

النائب محمد  
مِن  
النسب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركاني

الأستاذ الدكتور سهيل زحّاق

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

# أنساب الأشراف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقى

[ نسب نوح وأولاده : (١) ]

- ١- قال أحمد بن يحيى بن جابر : أخبرني جماعة من أهل العلم بالكتب قالوا :  
نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس عليه  
السلام - بن يارد بن مهلائيل<sup>(٢)</sup> بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .  
٢- وقالوا : لما قتل قاتين بن آدم أخاه هايل ، ولد لآدم شيث . فقال  
آدم : هذا هبة من الله ، وخلفُ صدقٍ من هايل . فسمي شيث : هبة الله .  
٣- وروى عن محمد بن إسحاق بن يسار<sup>(٣)</sup> ، أنه قال :  
سمي أخنوخ « إدريس » لأنه أول من خطَّ بقلم ، ودرس الكتب . قال :  
وكان أنوش أول من غرس النخلة ، وزرع الحبة ، ونطق بالحكمة .  
٤- وقال بعض أهل المدينة :

- ٥- وحدثنى عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :  
العرب العاربة عاد ، وعبيل ابنا عوض بن إرم بن سام بن نوح . وجُرهُمُ

(١) زدنا العنوان للوضاحة .

(٢) خ : بهلائيل والتصحيح عن ابن سعد وابن حبيب والطبرى وغيرهم .

(٣) ليس عند ابن هشام ولكن ذكر السهيل (١٠/١) عن « ابن إسحاق فى الكتاب

الكبير » وأشار إليه أيضاً تاريخ الطبرى ، ص ١٧٤ .

بن عابر<sup>(١)</sup> بن سبأ ، وهو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . وطسم ، وعمليق ، وجاسم ، وأميم بنو يلمع بن عامر<sup>(٢)</sup> بن أشليخا بن لوذ بن سام بن نوح . وحصرموت وهو حصرموت ، وشالاف وهو السلف ، والموذاذ وهو الموذ بنو يقظان ابن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وثمود ، وجديس بن إرم بن نوح . ويقظان هو يقطن في قول بعضهم .

٦- وقال عباس : قال أبي<sup>(٣)</sup> :

رجلٌ ولد السلف في حمير ، فقالوا : نحن بنو السلف بن حمير  
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقال بنو لؤذ : نحن بنو لؤذ بن  
سبأ بن يشجب<sup>(٤)</sup> ابن يعرب . ودخلوا في حمير فانضموا إليه على هذا النسب .

٧- حدثني بكر بن الهيثم ، عن<sup>(٥)</sup> عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن مكحول ،  
عن مالك بن يخامر :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع  
قبائل : السلف ، والأوزاع ، وحصرموت ، وثقيف .

٨- وحدثني عباس ، عن أبيه ، قال :

اختلف الناس في قحطان . فقال بعضهم : قحطان هو يقطان المذكور في  
التوراة بعينه ، إلا أن العرب أعربته فقالت قحطان . وقال آخرون : هو قحطان  
ابن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام  
ابن نوح ؛ وهو غير يقطان .

وقال هشام : كان أبي ، و [ال] شرقى بن القطامي يقولان :

قحطان بن الهَمَمِيْسَعِ بن تيمن بن نبت بن قيذار ، وهو قيذر . وكان

(١) خ : عامر ، والتصحيح عن الطبري ، ص ٢١٩ .

(٢) كذا ، لعله الذي يسميه الطبري عابر بن شالغ .

(٣) خ : ابي .

(٤) خ : يشخب ، وهنا وفي السطر السابق ، والتصحيح عن الطبري وغيره .

(٥) خ : بن .

قيدر صاحب إبل إسماعيل . واسمه مشتق من ذلك . وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بن آزر - وهو تارخ - بن ناخور ابن ساروع بن أرعوا بن فالغ بن عابر بن أرفخشذ - والنصارى يقولون : أرفخشاذ - بن سام بن نوح بن لامك . وبعض المدنيين يقولون : آزر بن ناخر بن السارع بن الراع بن القاسم - الذى قسم الأرض بين ولد نوح - ابن كعب بن السالح بن الرافد بن السائم بن نوح . ويزعم أن ذلك عن الزهرى . والأول أثبت وأشهر . وقال الكلبي ، والشرقى : إسماعيل أبو كل عربى فى الأرض .

٩- وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقوم من أسلم : ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً<sup>(١)</sup> . وقال هشام بن الكلبي : سمعتُ من يذكر أن تارخ لقب لأبى إبراهيم . وقال الشرقى بن القطامى : اسمه تارخ ، ولقبوه آزر . وهو السند والمعين .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر ، وحدثت عن أبى روق الهمداني ، عن الضحاك بن مزاحم ، أنه قال :

آزر يا شيخ<sup>(٢)</sup> . وأثبت ذلك قول الشرقى . وأهل التوراة يقولون للسند والمعين : عازر . والله أعلم .

### أول من تكلم بالعربية

١٠- وحدثنى عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، قال :

تكلمت العرب العاربة بالعربية حين اختلفت الألسن ببابل . قال هشام : وأهل /٣/ اليمن يقولون : أول من تكلم بالعربية يعرُب بن قحطان .

(١) خ : « اربوا إسماعيل - راهباً » وعند السهيل (٦١/١) : « ارموا فإن أباكم إسماعيل كان رامياً » ؛ وعند ابن ماجة ، كتاب الجهاد (رقم ٢٨١٥) « رامياً بنى إسماعيل فإن أباكم إلخ » .

(٢) كذا ، « لعله آزر [ هو ] تارخ » .

قال هشام : وأخبرني أبي ، والشرق :

أنّ أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم : إسماعيل عليه السلام حين أتى مكة ، وله أقل من عشرين سنة ؛ ونزل بجرهم . فأنطقه الله بكلامه . وكان كلامهم العربية . قال هشام : وسمّيت العربُ إسماعيل : عرق الثرى<sup>(١)</sup> . يريدون أنه راسخ ، ممتدّ . قال : وقال قوم : سمّي بذلك لأن أباه لم تضره النار ، كما لا تضرّ الثرى .

١١ - وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن عدة من أهل الرواية ، قالوا :

لما تفرق ولدُ نوح في الأرض حين قسمها فالغ بن عابر ، وأخ له يقال له يوناظر<sup>(٢)</sup> ، نزلت عادُ الشَّحْر ؛ وبه أهلكوا . ونزلت عييل بناحية يثرب ، فأخرجتهم العماليق ، بعد حين ، من منزلهم . فنزلوا موضع الجحفة . فأتى عليهم سيل ، اجتجحفهم إلى البحر . فسمى الموضع الجحفة . وكان مع العماليق رجل من بني عييل ، فنجا . فقال ، فيما يزعمون :

عينُ بكّي وهل يرجع ما فات فيضها بالسجام  
عمّروا يثربا وليس بها شر ولا صارخ ولا ذو سنام

وقال الربيع بن خثيم<sup>(٣)</sup> : ملأت عاد ما بين الشام واليمن .

حدثني بذلك أحمد بن إبراهيم الدورق ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم بن هذلة ، عن الربيع قال :

إنّ عادا كانوا قد ملأوا ما بين الشام إلى اليمن ؛ ممّن دلّني على رجل من آل عاد ، فله ما شاء . ونزلت العماليق في أول الأمر صنعاء اليمن . ثم انتقلوا إلى يثرب فنزلوها . وإنما سمّيت يثرب برئيس لهم ، يقال له يثرب . ثم انتقلوا

(١) الطبري (ص ١١١٣) : أعراق الثرى .

(٢) خ : نوناظر ؛ راجع المحبر ، ص ٣٨٤ .

(٣) خ : خشم ، والتصحيح عن الطبري وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤٦٧/٣) .

إلى ناحية فلسطين من الشام . ومضت عامتهم إلى مصر ، وناحية إفريقية . وتفرقوا بالمغرب . فالبرابرة منهم . والبرابرة اليوم يقولون : نحن بنو برّ بن قيس . وذلك باطل . وإنما غزا رجل من التبابعة ، يقال له أفريقيس بن قيس بن صيفي الحميري إفريقية فافتتحها . فسُميت به . وسمع كلام هؤلاء العماليق ، فقال : ما أكثر بربرتهم . فسموا البرابرة . وأقام مع البرابرة بنو صنهاجة ، وكتامة (١) من حمير . فهم فيهم اليوم . ونزلت ثمود الحِجر ، بين الحجاز والشام ؛ وبه أهلكوا . ونزلت طسم بين اليمن واليمامة . ونزلت جدّيس بموضع اليمامة . وكانت اليمامة تعرف بجو ؛ سمّتها جدّيس بذلك . وكانت بين طسم وجدّيس حروب ، أفنت جدّيس فيها أكثر طسم . فقال القائل :

يا طسمُ ما لا قيت من جدّيس

ثم إن بقية طسم انضمت إلى جدّيس باليمامة . فتوجه تُبّع من اليمن ، وقدم عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن عيدان ، فقتل طسماً وجدّيساً باليمامة . وصلب امرأة من جدّيس ، يقال لها اليمامة بنت مر ، على باب جو ؛ فسُميت جو اليمامة باسمها . وقال حماد الراوية : منعت جدّيس خرجاً كان عليها ، فأخذت طسم بذنبيهم . فقيل :

يا طسمُ ما لا قيت من جدّيس .

والله أعلم . ونزلت جاسم بالموضع الذي يدعى جاسم ، بالشام . وكانوا قليلاً . ونزل بنو تميم بين اليمن والحجاز . فدرجوا ، حتى لم يبق منهم كبير أحد . ونزلت جرهم بمكة وما حولها . وسموها صلاحاً . ثم إنهم استخفوا بحُرمة البيت وأضاعوا حقّه ، فوقع فيهم طاعون أهلك أكثرهم ؛ حتى قويت خزاعة عليهم ، وغلبت على البيت وأخرجتهم . فنزلوا بين مكة ويثرب ، فهلكوا بداءٍ يعرف بالعدسة إلا من سقط منهم في نواحي البلاد .

(١) خ ، كناية بالنون ، والتصحيح عن جمهرة الأنساب لابن الكلبي والطبري .



## [ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ] (١):

١٢ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :  
 بوأ الله لإبراهيم مكان البيت ، وهو حذو البيت المعمور الذي يدعى  
 الصراح . فبناه إبراهيم ، ومعه ابنه إسماعيل . واستعاننا بأولاد جرهم بن عابر (٢)  
 ابن سبأ بن يقطن ، فعملوا معهما . وكانت منازل جرهم بمكة وما حولها . فلما  
 قبض الله عز وجل نبيه إسماعيل عليه السلام ، قام بأمر البيت بعده قيذر بن  
 إسماعيل ، وأمه جرهمية . ثم نبت /٤/ بن قيذر . ثم تيمن بن نبت . ثم  
 نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت . فلما مات نابت ، غلبت جرهم على  
 البيت ، فكانوا ولاته وقوامه ما شاء الله . وتفرق ولد إسماعيل من العرب (٣)  
 بتهامة ، وفي البوادي والنواحي إلا من أقام حول مكة من ولد نزار ، تبركاً  
 بالبيت . فلما أرسل الله جل وعز علي ولد سبأ بمارب ماء ، أرسل من سيل العرم (٤)  
 - وهو سدّ كان لهم بين جبلين - تفرقت الأسد ، وانخرعت منها خزاعة ، وهم ولد  
 لحسيّ بن حارثة ، وأفصى بن حارثة بن عمرو (٥) ، مزيقيا ، فنزلوا بظهر مكة .  
 فلم يزالوا يكثرون ؛ وتقلّ جرهم لاستخفافهم بالبيت وفجورهم فيه ، حتى غلبتهم  
 خزاعة وألفافؤها على مكة ، وطردوهم عنها . فدخل بعضهم في قبائل اليمن . ونزل  
 بعضهم بين مكة ويثرب ، فأصابهم الداء الذي يعرف بالعدسة ، فهلكوا .  
 قال هشام : ومما يروى في خروج جرهم من مكة شعر عمرو (٦) بن  
 الحارث بن مضاض الجرهمي :

(١) زدنا العنوان للوضاحة .

(٢) خ : عامر ، راجع ما مضى .

(٣) خ : الغرب .

(٤) راجع القرآن ، سبأ (١٦/٣٤)

(٥) خ : عمرو بن مزيقيا ، راجع المهر ، ص ٤٣٦ ؛ وبدائع الصنائع للكاساني

(٦/٤٤) لتوجيه كلمة «مزيقيا» .

(٦) كذا عند ابن هشام ؛ وعند الطبري : «عامر بن الحارث» . راجع للأشعار

ابن هشام (ص ٧٣) ، والطبري (ص ١١٣٣) والسهيلى (٨١/١) ، وبلدان ياقوت : (الحجون ،

مكة) ، وزاد أبياتاً . وقال في الثاني : «يتربع واسطاً» ، «إلى السر من وادي الأراكة» .

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا  
ولم يتربع في واسط فجنوبه  
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا  
وكنا ولاية البيت من بعد نابت

أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
إلى المنحني من ذى الأراكة حاضر  
صروف الليالي والحدود العواثر  
نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

وقال أيضاً (١) :

يا أيها الناس سيروا إن نظركم  
كنا أناساً كما كنتم فأسلمنا  
حشوا المطى وأرخوا من أزمتهما

أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا  
دهر فأنتم كما كنا تكونونا  
قبل الممات وقضوا ما تقضونا

وقال بعضهم (٢) :

واد حرام طيره ووحشه  
وابن مضاض قائم يمسه

نحن ولاته فلا نغشه  
ياخذ ما يهدى له يفشه

ونزلت حضرموت مكانها من ناحية اليمن .

وقال هشام بن الكلبي : تزوج مرتع بن معاوية بن ثور - وثور هو كندى ، وإليه تنسب كندة - امرأة من حضرموت . واشترط أبوها عليه أن لا يتزوج سواها ، وأن لا تلد إلا في دار قومها . فلم يف بشرطه . فتحاكما إلى الأفعي بن الحصين الجرهمي - ويقال إنه الأفعي بن الحصين بن تميم بن رهم ابن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان . وكانت العرب تتحاكم إليه ، وثبتوا عنده الشرط الذي كان شرط . فقال الأفعي : « الشرط أملك » . وهو أول من قالها . فأخذ الحضرميون المرأة وابنها من مرتع ، واسمه مالك . فقال مرتع : أما مالك ، ابني ، فصدف عني . فسمى الصدف . فمن كان من ولد مالك الصدف بن

(١) راجع ابن هشام (ص ٧٤) والطبري (ص ١١٣٣) والسبيل (١/٨٣) .

(٢) ذكر الطبري (ص ١١٣٣) البيت الأول ، وعزاه إلى عمرو بن الحارث الغبشاني .

مرتج ، ببلاد حضرموت ، فهم ينسبون إلى كِنْدَةَ ؛ ومن كان بالكوفة ، فهم ينسبون إلى حضرموت . ومن الحضرميين من أهل الكوفة : وائل بن حجر من الطبقة الأولى ؛ أوس بن ضمعج مات بولاية بشر بن مروان ؛ أبو الزعراء عبد الله بن هاني ؛ وائل بن مهانة ؛ عبيس بن عقبة ؛ كثير بن تمير ؛ عبد الله ابن الجليل ؛ عبد الله بن يحيى ؛ سلمة بن كهيل ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة حين قُتِلَ زيد بن علي عليه السلام . وقال أبو نعيم : مات يوم عاشوراء من هذه السنة . يحيى بن سلمة بن كهيل ، توفي في خلافة موسى أمير المؤمنين . أخوه محمد بن سلمة بن كهيل . ومن أهل البصرة : يحيى بن إسحاق ؛ عبد الله بن أبي إسحاق كان صاحب قرآن وخطب ، ويكنى بالحرّ ؛ يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ ؛ أخوه أحمد بن إسحاق . ويقال إنهم موالى العلاء ابن الحضرمي ، وهم من أهل البحرين . ومن أهل الشام : جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم في خلافة أبي بكر ومات سنة خمس وسبعين ، ويقال في سنة ثمانين ؛ كثير بن مرّة الحضرمي ؛ أبو الزاهرية ، واسمه جعفر ابن كريب ، ويقال إنه حميري ، مات / ٥ / سنة تسع وعشرين ومئة ؛ أبو لقمان الحضرمي ، مات سنة ثلاثين ومئة ؛ حاتم بن حريث ، مات سنة ثمان وثلاثين ومئة . ومن أهل مصر : عبد الله بن عقبة بن طهية ، مات في سنة أربع وسبعين ومئة ؛ عون بن سليمان ، مات في خلافة المهدي أمير المؤمنين . وبمصر منهم جماعة .

١٥ - وقال محمد بن سعد : بالمدينة قوم من الحضرميين ؛ ولهم دار تعرف بدار الحضرميين ، في بني جديلة . ومولاهم بشر بن سعيد ، مات في سنة مئة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ؛ وكان ينزل في دارهم بالمدينة .

١٦ - أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الراوية ، عن هشام بن محمد الكلبي (١)

قال : من قبائل حضرموت تسعة (٢) ؛ ولهجة ، وهم اللهاث ، وأكثرهم بمصر ؛ وضمعج

(١) خ : الحلبي .

(٢) خ : قبعة بالباء ، والتصحيح عن المحبر (ص ١٨٦) .

وهم الضماعة ؛ وعلقمة ، وهم العلاقم ؛ والأذمور<sup>(١)</sup> ؛ والأربوع ؛ والأملوك ، غير الذى فى حمير ؛ وذو مَرَّان ، ويقال لآهم الذين فى همدان ؛ وشعب ، دخلوا فى همدان فقالوا : شعب بن معدى كرب بن<sup>(٢)</sup> حاشد بن جشم ، وهم رهط عامر بن شراحيل الشعبي ؛ وشعبان ، وهم فى حمير ، وكان يقال لشعبان عبد كلال ، فلما انشعب من قومه قيل « شعبان » ؛ ومرحَب ؛ وجُعْشم ، وهم الجعاشمة ؛ وأحذر (أحمد؟) وهم الأنخامدة ؛ وسلع ؛ وذو طحن ؛ ووليعة ، غير وليعة كندة ؛ ووائل ؛ وأنسى . قال بعضهم :

وجدتْى الأنسوى أخو المعالى ونخالى المرحبى أبو لهيعه°

ورَدمان ، وأسوع ، وأحمر دخلوا فى همدان ؛ والأثروم ؛ والأذمور<sup>(٣)</sup> رهط الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمى ، أم « طلحة بن عبيد الله » المسمى « صاحب رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، ورهط عامر الحضرمى ، حليف بنى أمية ، بن عبد الله بن عامر الحضرمى صاحب معاوية ، وأسروهم بناحية فلسطين ، ورهط مسروق بن وائل أبى شمر الذى يقول :

وأكرم ندمانى وأحفظ غيبه وأملاً زق الشرب غير مشائط

ويقال إنه من الأذمور<sup>(٤)</sup> . ومن الحضرميين ميمون الحضرمى<sup>(٥)</sup> ، صاحب بئر ميمون بمكة وعندها دُفن أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور . ومنهم عمرو بن الحضرمى الذى قتله المسلمون فى سرية عبد الله بن جحش . وسنذكر خبره إن شاء الله تعالى<sup>(٦)</sup> .

(١) خ : الأدمون ، راجع ما يلى .

(٢) خ : عن .

(٣) كذا ههنا ، بالذال المعجمة .

(٤) خ : الأدمور بالذال المهملة .

(٥) هو ميمون بن المرتفع ( جمهرة الأنساب لابن الكلبى ، ٢٣/الف ) .

(٦) راجع تحت ، باب السرايا الفقرة (٧٦٨) .

## نسب ولد عدنان بن أدد

١٧ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة بن حذافة ، قال :  
ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر مَن وراء عدنان بثبت .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :  
كان (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ في النسب إلى أدد ، قال :  
كذب النسّابون ، كذب النسّابون ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ  
كثِيرًا ﴾ (٢) . قال ابن عباس : ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه  
لعلمه .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي اليقظان ، عن وضاح بن خيشمة ، عن داود بن أبي هند ،  
عن الشعبي قال :  
إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أدد . قال الكلبي : فأدد من ولد نابت بن  
الهميسع بن تيمس بن نبت بن قيدير بن إسماعيل . وقال بعض المدنيين : أدد من  
ولد الهميسع بن أشجب بن نبت بن قيدير بن إسماعيل وقول الكلبي أثبت .

١٨ - وولد أدد : عدنان - وأمه ، فيما ذكر غير الكلبي ، المتقطرة بنت علي ،  
من جرهم أو من جديس - ؛ ونبت (٣) ؛ وعمرو ، درج (٤) . فولد نبت بن أدد :  
شقرة . وهم في مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة . قال الشاعر ،  
وهو الحارث بن نمر التنوخي (٥) :

(١) خ : « كان كان » (مكرراً) .

(٢) القرآن ، الفرقان (٣٨/٢٥) .

(٣) كذا بدل نبتا ، عمرا ، أبيا وغير ذلك ، لما ذكره المؤلف في تعليقه في الصفحة

الأول من الكتاب .

(٤) خ : زوج .

(٥) ذكر ابن الكلبي في جمهرته (٣/الف) البيت الثاني والثالث ، وعزاها إلى رجل

أَيَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ      يَوْمٌ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمٌ قَدِرْ  
 إِنَّ أَخْوَالِي مِنْ شَقْرَةٍ قَدْ      لَبَسُوا لِي عَيْسَا جِلْدَ نَمْرٍ  
 نَحْتُوا أَثْلَتْنَا ظَلَمًا وَلَمْ      يَرْهَبُوا لِفَتَى الْوَبَالِ الْمُسْتَمِرِّ  
 فَلَنْ طَاطَأْتُ فِي قَتْلِهِمْ      لِتُهَاضِنَ عِظَامِي مِنْ عَفْرِ  
 وَلَنْ غَادَرْتُهُمْ فِي وَرْطَةٍ      لِأَكُونَنَّ نَقْرَةَ الشَّيْخِ النَّقِيرِ

ويشجُب (١) بن نبت، وهم في وُحَاطَة (٢) من ذى الكلاع، من حمير /٦/.  
 ويقال، والله أعلم، إن نبت بن أدد هذا هو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجُب  
 ابن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان.  
 وبعض الرواة يقول: هو عدنان بن أدد. والثبت أنه عدنان بن أدد.

١٩ - وولد عدنان: مَعَدٌ - وبه كان يكنى - والديث، وأبي، والعي. وهو  
 الثبت. وبعضهم يقول: العي، وعدين درج. هؤلاء الثلاثة، وأمهم مَهْدَد بنت  
 الليهم بن جَلْحَب، من (٣) جَدِيس. وقال بعضهم: هي من طَسَم. والأول أثبت.

٢٠ - فولد الديث بن عدنان: عك. ويقال: إنه عك (٤) بن عدنان نفسه.  
 وبعضهم يقول: عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث. وبعض  
 الناس يقول: عك بن عُدْثَان بن عبد الله بن الأزد. وذلك تصحيف؛ ليس  
 في الأزد عُدْثَان (مضموم العين تُعْجَم بثلاث) إلا عُدْثَان بن عبد الله بن زهران  
 ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو  
 أبو دَوس. وقال الكميت بن زيد الأزدي:

من مهرة. فروى «عمسا جلد النمر» و «غب الوبال». (نحت أثلته: عابه. طاطأ في القتل:  
 بالغ - وكان في المخطوطة: «في قيلهم» - هاض العظم: كسره. النقر: الغضبان). والبيت  
 الأول في مروج المسعودي (طبع بولاق ٢٠/٢).

(٢٠١) جمهرة ابن الكلبي (٢/الف): «شجُب وهم في وُحَاطَة من ذى الكلاع».

ص: وحاضة.

(٣) خ: بن؛ والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي (٢/الف).

(٤) خ: عد.

كعكّ في مناسبها منار) ؟ الى عدنان واضحة السبيل

وقال عباس<sup>(١)</sup> بن مِرداس السُّلَمي :

وعكّ بن عدنان الذين تلقّبوا بغَسَّانَ حتى طُرِّدوا كل مطردٍ

٢١ - فولد عكّ بن الديث - واسم عكّ « الحارث » - : الشاهد ، وصُحَّار واسمه غالب ، وسُبيح درج ، وقَرْن وهم في الأزدي يقولون : قَرْن بن عكّ بن عدنان ابن عبد الله بن الأزدي .

٢٢ - فولد الشاهد بن عكّ : غافق ، وساعدة .

٢٣ - فولد غافق : ليسان ، ومالك ، وقيانة بالتاء .

٢٤ - وولد صُحَّار بن عكّ : السَّمَناء ، وعَنَس<sup>(٢)</sup> ، وبُولان . وهما عدد عكّ . فمن بني بُولان : مقاتيل بن حكيم بن عبد الرحمن الحراساني ، من رجال دولة بني العباس .

٢٥ - فولد ليسان بن غافق : الحُوثة ، وأسلم ، وأكرم . فولد أكرم : وائل ، وريان<sup>(٣)</sup> بالراء ، وخضران .

٢٦ - وولد مالك بن غافق : رهنة ، وصُحَّار .

٢٧ - وولد القِيَّاتة بن غافق : أحذب ، وأوفى<sup>(٤)</sup> ، وأسيلم ، وخيدران ، وأسلم .

٢٨ - وولد رهنة بن مالك : كعب ، وطريف ، ومالك .

٢٩ - وولد صُحَّار بن مالك بن غافق بن الشاهد : عبد ، وربيعة ، ومعاوية .

(١) خ : عياش . وراجع للبيت مصعب بن عبد الله (ص ٥) وابن هشام (ص ٦) حيث « تلعبوا » بدل « تلقبوا » وهو الأرجح .

(٢) خ : عبس ، بالباء ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي (٣/الف) حيث كتب كلمة « فون » تحت هذا الاسم ، تأكيداً .

(٣) كذا بالياء ولمعه الأرجح ؛ والمعروف « ريان » بالباء .

(٤) رسمه « أرفا » .

٣٠ - وكان من ولد غافق : سَمَلَقَة بن مَرَيِّ بن الفُجَّاع صاحب أمر عكّ يوم قاتلوا غسان . وهو أول من جَزَّ ناصية أسير ، وأطلقه . وكان رئيس غسان يومئذ ربيعة<sup>(١)</sup> بن عمرو .

٣١ - ويقال إنَّ أول من كسا الكعبةَ عدنانٌ . كساها أنطاع الأدم .

٣٢ - وولد معدُّ بن عدنان : نِزار بن معدّ - وبه كان يكنى ، ويقال إنه يكنى أبا حَيِّدة ، وبعضهم يقول إنه كان يكنى أبا قُضاعة - وقننص بن معدّ ، وقنناصة ، وسَنام<sup>(٢)</sup> ، والعرف ، وعوف ، وشكّ ، وحيدان ، وحيدة ، وعُبيد الرماح - في بني كنانة بن خزيمه - وجُتيد في عكّ ، وجُنادة ، والقحيم . وأمهم مُعانة بنت جُشم<sup>(٣)</sup> بن جلهاة بن عمرو ، من<sup>(٤)</sup> جرهم . وبعضهم يقول جلهاة . والأول أثبت . وقال بعضهم : اسمها عنة بنت جوشن ، من<sup>(٥)</sup> جرهم . وقال ابن مزروع : اسمها ناعمة . والأول قول ابن الكلبي . وقال هشام بن محمد : يقال إن معانة كانت عند مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير ، ثم خلف عليها بعده معدّ بن عدنان فجاءت معها بقُضاعة ابن مالك بن عمرو . فكان يقال له قُضاعة بن معدّ . فولدت . قال : ويقال إن معانة كانت بدياً عند معدّ ، فولدت له قُضاعة ؛ ثم خلف عليها مالك بن عمرو ، وتبني قُضاعة فنُسب إليه . وأنَّ قُضاعة كان يسمى عمرا . فلما تقضّع عن قومه ، أي بعد ، سُمي قُضاعة . والله أعلم .

٣٣ - وقال هشام : كان عمرو بن مرّة الجُهنيّ أول من ألحق قُضاعةَ باليمن . فقال بعض البلّويين :

(١) كذا : وعند ابن الكلبي : زوبعة .

(٢) كذا ، بدل «سناما ، عوفا ، شكّا» وغير ذلك ، لما مضى فوق من توجيه المؤلف .

(٣) ابن كلبي (٣/ب) : جوشم .

(٤) خ : بن ؛ والتصحيح عن الكلبي (٣/ب) حيث : « عمرو بن هلينية بن دو ،

من جرهم » .

(٥) خ : بن .



أيا إخوتي لا ترغبوا عن أبيكم ولا تهلكوا في لُجّة بلحّها عمرو

٣٤ - وقال بعض الرواة : أم قضاة عكبرة . وقال الكلبي : لا أدري ما هذا .

٣٥ - وحدثنى أبو عدنان الأعمور ، عن أبي زيد الأنصاري النسوي ، عن أبي عمرو بن العلام ، قال :  
لم تزل قُضاة /٧/ معدّية في الجاهلية ، وتحولوا فقالوا : قضاة بن مالك  
ابن عمرو . وذلك لأن بني مالك بن عمرو وإخوتهم لأمتهم .

وحدثنى أبو الحسن المدائني ، عن أبي اليقظان

أن عمر بن عبد العزيز - وكانت أم أبيه كلبية - قال لبعض أخوال أبيه :  
إن عليّ منكم لغضاضة غضتكم حرب قوم ؛ فابتغيتم عن أبيكم وانتميتم<sup>(١)</sup> إلى  
غيره ؛ وكنتم إخوة قوم لأمتهم فصيرتكم أنفسكم إخوتهم لأبيهم وأمتهم .

وحدثنى محمد بن الأعرابي الراوية ، عن المفضل الضبي ، عن القاسم بن معن وغيره :  
أنّ أول من ألحق قضاة بحمير ، عمر [ و ] بن مرة الجهني ؛ وكانت  
له صحبة .

وروى عن هشام بن عروة ، عن عائشة ، قالت :

قالت : قلت يا رسول الله ، قضاة ابن من ؟ قال : ابن معدّ .

وحدثنى محمد بن حبيب مولد بني هاشم ، قال أنشدني أبو عمرو الشيباني لشاعر قديم :  
قُضاة كان ينسب من معدّ      فليجّ بها السفاهة والضرارُ  
فإن تعدل قضاة عن معدّ      تكن تبعاً وللتبع الصّغار  
وزنيتم عجوزكم وكانت      حصاناً لا يُشتم لها خمار  
وكانت لو تناوها يمان      للاقى مثل ما لاقى يمار  
وأكره أن تكون شعار قومي      لدى يمن إذا ذعرت نذار

(١) خ : « من أبيكم وانتميتم » .

قال : وكان « يسار » هذا عبداً لإياد ، فتعرض لابنة مولاه فزجرته .  
فأتى صاحباً له فاستشاره في أمرها . فقال له : ويلك يا يسار كُئِلٌ من لحم الخُوار ،  
واشرب من لبن العيشار ، وإيالك وبنات الأحرار . فقال : كلا ، إنها تبسمت  
في وجهي . فعاودها ، فقالت له : ائثنى الليلة . فلما أتاها ، قالت : ادن مني  
أشمك طيباً . فلما دنا ، جدعت أنفه بسكين كانت قد أعدته ، وأحدته ؛  
وكانت قد دفعت إلى وليدتين لها سكينتين ، وقالت لهما : إذا أهويت لأجدع  
أنفه ، فلتصلتم كل واحدة منكما أذنه التي تليها . ففعلتا ذلك . فلما أتى صاحبه  
الذي استشاره ، قال له : والله ما أدري أمقبيل أنت أم مدبر . فقال يسار -  
ويقال هو يسار الكواعب - : هبك لا ترى الأنف والأذنين ؛ أما ترى ويبص  
العينين ؟ فذهبت مثلاً .

٣٦ - وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري (١) :

أنا جميل في السنام من معدّ الدافعين الناس بالركن الأشدّ

وكان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر . فقال له : انزل فارتجز .  
فلما ارتجز بهذا الشعر ، قال له : اركب ، لاحملك الله . وذلك أنه ظن أن جميلاً  
يمدحه كما مدحه راجز قبله ، فقال (٢) :

يا بكرُ هل تعلم من علاكا ؟ خليفة الله على ذُرَاكا

ويقال إن جميلاً يمدح أحداً قط . وقال جميل (٣) لبُثينة بنت حبا العذرية :

ربت في الروابي من معدّ وفضلت على المحصنات الغرّ وهي وليدُ

وقال زيادة بن زيد العذري (٤) :

(١) ديوان جميل ، ص ١٦٧ ، حيث : « في الذروة العليا والركن الأشد » ، راجع  
أيضاً السهيل (١٧/١) ومصعبا (ص ٦) .  
(٢) مصعب (ص ٦) وعزاه إلى ابن العذري .  
(٣) ليس في ديوانه المطبوع ولكن راجع السهيل (١٧/١) .  
(٤) مصعب (ص ٦) .

وإذا معدّ أوقدت نيرانها للمجد أغضت عامر<sup>١</sup> وتقنّعوا

«عامر» رهط هُدُبة بن خَشْرَم . وقال أفلح بن يعقوب ، من ولد أمر مناة ابن مشجعة بن تميم<sup>(١)</sup> بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان<sup>(٢)</sup> بن عمران ابن الحاف بن قضاة ، في أيام معاوية بن أبي سفيان<sup>(٣)</sup> :

يا أيها الداعي ادعنا وبشر<sup>٤</sup> وكن فضاعيا ولا تنزّر<sup>٥</sup>  
قضاة بن مالك بن حمير<sup>٦</sup> النسب المعروف غير المنكّر

وقال عامر بن عبيلة بن قيسميل بن قران بن بلي<sup>٧</sup> :

وما أنا إن نُسبتُ بيخندفي<sup>٨</sup> وما أنا من بطون بني معدّ<sup>٩</sup>  
ولكننا لخمير حيث كنا ذوى الآكال والركن الأشد

٣٧ - قالوا : وكان الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أجدى و عامر ابن عبيلة فرسين لهما ، /٨/ فسبق فرس<sup>١٠</sup> عامر . فمنعه الحارث سبقتته ، وقضاة يومئذ بتيهامة . فقال : يآل معدّ . فلم يُجبه أحد . فقال : والله لو كنت من معدّ لأجانبى بعضهم . فهم قوم<sup>١١</sup> بالخروج . فكره بنو معدّ أن يخرجوا عنهم ، ويصيروا إلى غيرهم ؛ فأعطى عامر سبقتته . ثم إن خزيمة<sup>(٤)</sup> بن نهيد بن زيد ، وكان يعشق فاطمة بنت يذكُر بن عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهو القائل فيها<sup>(٥)</sup> :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننتُ بآل فاطمة الظنونا  
ظننتُ بها وظنّ المرء مما يُجلى للفتى الأمر المبينا

خرج هو ويذكُر بن عترة يطلبان القرظ<sup>١٢</sup> ، فوقعا على هوة فيها نحل .

(١) خ : التيم .

(٢) خ : جلوار .

(٣) مصعب (ص ٥) ، وعنده في البيت الأول « وأبشر » بدل « وبشر » .

(٤) خ : جذيمة : والتصحيح عن لسان العرب كما يلي .

(٥) الأنواء لابن قتيبة (فقرة ١١٠) ؛ لسان العرب ( قرظ ، ردف ) .

فقالا : هذه خير مما نطلب . فقال خزيمة ، وكان بادنا : إن نزلت الهوة ، لم تقدر على رفعي ؛ وأنت نحيف وأنا قوى على رفعك من الهوة . فنزل يذكر ، فجعل يجني العسلَ ويناوله خزيمة<sup>(١)</sup> . فلما فرغ ، قال له : يا يذكر ، زوجني فاطمة . فقال : ليس هذا بوقت تزويج . فتركه في البئر ، وأتى قومه . فسأله عنه . فقال : لا علم لي به . ووقع الشر بين بني معدّ وبني قضاة . فكان أول من خرج عن معدّ من تهامة ، جهينة وسعد هذيم ابنا زيد بن سُود بن أسلم . فنزلا الصحراء . فسَمَّتها العرب صُحار . وخرجت بنو نهد عن معدّ ، فنزل بعضها باليمن وبعضها [ ب ] الشام . فالذين صاروا باليمن : مالك ، وخزيمة ، وصباح ، وزيد ، وأبو سُود ، ومعاوية ، وكعب بنو نهد . قال زهير بن جَناب الكلبي يذكر تفرق نهد :

ولم أرَ حيًّا من معدّ تفرقوا      تفرقَ معزى الفيزر<sup>(٢)</sup> غير بني نهد

وقال أيضاً :

لقد علم القبائلُ أنّ ذكرى      بعيد في قضاة من نزار  
وما أبلتني بمقتدر عليها      وما حلمي الأصيل بمستعار

والذين جاءوا إلى الشام : عامر ، وهم في كلب بن وبرة ؛ وعمرو ، ودخلوا في كلب أيضاً ؛ والطول ؛ وبرة ؛ وخزيمة ؛ وحنظلة ، وهو الذي يقال له « حنظلة بن نهد خير كهل في معدّ » ؛ وأبان بن نهد ، دخل في بني تغلب ابن وائل . وقال بعض شعرائهم :

قضاة أجلتنا من الغور كله      إلى جنبات الشام نُرجمي<sup>(٣)</sup> المواشيا  
فإن يك قد أمسى شطيّرا ديارها      فقد يصل الأرحام من كان ثابيا

(١) خ : جذيمة .

(٢) الفزر هو القطيع الصغير .

(٣) خ : يزجي .

٣٨ - وَسُمِّيَ يذْكَرُ بْنُ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ (١) : « القارظ العنزى » ؛ وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ . قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ :

فترجى الحيرَ وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزى آبا  
وقد كان من عنزة قارظاً آخر ، يقال له عامر بن هميم فقد أيضاً . فقال  
أبو ذؤيب الهذلي (٢) :

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ويُنشَرُ في الموتى كُليب بن وائلِ

ويروى « كليب لوائل » . هو كُليب بن ربِيعَةَ بن الحارث بن زهير ، من بني تغلب بن وائل . فنسبه إلى وائل . والعرب تقول « كليب وائل » أيضاً .  
٣٩ - وقال هشام بن الكلبي : ويقال إن حيدان بن معدّ دخلوا في قضاة ، فقالوا : حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة . وحيدان هو أبو مَهْرَةَ بن حيدان .

٤٠ - فولد سَنَامُ بْنُ مَعْدٍ : جشم بن سَنَامُ ، وجاه (٣) . وهما في حَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ .

٤١ - وولد حَيْدَةَ بْنِ مَعْدٍ : مجيد ، وأفلح ، وقزح دخلوا في الأشعرين . ويقال إن قزح وحده دخلوا في الأشعرين ، وإن الآخرين درجا . والله أعلم .  
وقال هشام بن الكلبي : ذكر بعض النسّاب أن حَيْدَةَ بْنِ مَعْدٍ ولد أيضاً معاوية . فولد معاوية : عفير بن معاوية . فولد عفير : ثور بن عفير . فولد ثور : كيندي وهو أبو كيندة . وأنشد لأمير القيس بن حجر الكندي (٤) :

/ ٩ / تالله لا يذهب شَيْخِي بِاطْلَا خَيْرَ مَعْدٍ حَسَبًا وَنَائِلَا

(١) خ : ربِيعَةَ بْنِ .

(٢) ديوان أبي ذؤيب ، ق ١٢ ب ٢٣ (وروايته : في القتلى) .

(٣) في مخطوطة جمهرة ابن كلبي : حا .

(٤) ديوانه ق ٣٩ مصراع ١ ، ٤ (حيث المصراع الثاني والثالث) :

حتى أبير ملكاً وكاهلاً القتاتلين الملك الحلالاً

وغيره ينشده : « يا خير شيخ حسباً منائلاً » .

٤٢ - وولد القَحْم بن معدّ : أفيان . فولد أفيان : غَنَث بن أفيان ، وهم في بني مالك بن كِنانة ابن خُزَيْمة .

٤٣ - قال هشام : ودخل بنو عُبَيْد الرّمّاح في كِنانة ، وهم رهط إبراهيم بن عربي ابن منكث . وكانت أم إبراهيم فاطمة بنت شريك بن سَحْماء البلوى ، من قضاة . وسَحْماء أمه ؛ وأبوه عبدة بن مُغِيث . وبسبب شريك هذا نزل اللّيجان<sup>(١)</sup> .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

أتى عاصم بن عدى البلوى ، رجلٌ من بني العَجَلان من الأنصار يقال له عويمر ، فسأله أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل وجد مع امرأته رجلاً ، كيف يصنع ؟ فسأله ، فلم يجبه بشيء . فأتى عويمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن ذلك . فقال : قد أنزل الله في أمرك وأمر صاحبك قرآناً ، فأت بها . فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما . وكان الذي قُذِف بها شريك بن سَحْماء .

وحدثني وهب بن بقرية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس ابن مالك قال :

لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته ، وكان قد قذفها بشريك بن سَحْماء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جاءت به أصهب أثبج أرشح حميش الساقين فهو لهلال ؛ وإن جاءت به أورك جعدا خدلج الساقين سابغ الإليتين فهو للذي رُميت به . فجاء على الصفة المكروهة ، ففرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين ، وقضى أن لا يُدعى ولد الملاعنة لأب ، ولا تُرمى ولا ولدها ؛ وأنّ على من رماها الحد .

(١) راجع القرآن ، النور (٦/٢٤ - ٩) .

وقضى بأن لا بيت لها عليه ولا قوته<sup>(١)</sup>. وقال هشام بن الكلبي: لما كان يوم دار  
عثمان، ضرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص، فسقطا. فوثبت فاطمة  
بنت شريك بن سَمْحَاء فأدخلت مروان بيتا كانت فيه قرطيس فأفلت. فكان  
بنو مروان يحفظون إبراهيم بن عربي ويكرمونه بذلك السبب. فتزوج إبراهيم  
ابنة طَلْبَةَ بن قيس بن عاصم التميمي<sup>(٢)</sup> المِنْقَرِي. وكان عبد الملك قد ولّى إبراهيم  
ابن عربي اليمامة وأعمالها. فأوفد إبراهيم مقاتل بن طَلْبَةَ بن قيس، أخا امرأته،  
إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صَعْبَعَة، وكتب إلى الحجاب  
أن يحسنوا إذنه ويقدموه. فأذن له أول الغد. فلما دخل على عبد الملك، أدناه  
وأكرمه. فقال:

وفضّلني عند الخليفة أنبي عشية وافت عامر وتميم  
وجدتُ أبي عند الإمام مقدّما لكل أناس حادث وقديم

وقال رجل من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم:  
لولا حر قدّمته لابن منكث مقلّم لباب الأسكتين أزوم<sup>(٣)</sup>  
لما كنت عند الباب أول داخل عشية وافت عامر وتميم

قال: واسم عربي عبد الرحمن. وتزوج إبراهيم ابنة عبد الرحمن بن  
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف. ولإبراهيم عقب. قال: وكان إبراهيم أسود.  
فقال فيه البعيث المجاشعي:

ترى منبر العبد اللثيم كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع

٤٤ — قال ابن الكلبي: ويقال إن معدّ بن عدنان ولد أودا، فانتسبوا في مدحج  
فقالوا: أود بن صععب بن سعد العشيرة. وكان معدّ بن عدنان على عهد بُخْت  
نَصَّر.

(١) قوت الولد؟

(٢) نخ: التيممي.

(٣) البيت كذا في الأصل.

٤٥ - وقال بعض الرواة : لم يبق لقننص بن معدّ عقب . وكان النعمان بن المنذر ، من (١) تميم ، ونُسب إلى نلم ، وإنّ عمر بن الخطاب أتى بسيف النعمان ، فأعطاه جُبَيْرَ بن مطعم وقال له - وكان نسيابة - ممن كان النعمان ؟ فقال : من قننص بن معدّ . واحتجّ من روى هذا بقول النابغة الذبياني (٢) :

١٠ / فإن يرجع النعمانُ نَفْرَحُ ونَبْهَجُ ويأت معدّا مُلكها وربيعُها

٤٦ - فولد نيزار بن معدّ : مُضَر بن نيزار ؛ وإياد بن نزار ، وبه كان يكنى نزار ، وأمهما سودة بنت عكّ ؛ وربيعة ؛ وأنمار ، وأمهما الحذالة بنت وعلان بن جوشم بن جلّهة بن عمرو ، من (٣) جرهم . فذكر بعضهم أنّ أنمار هذا درج (٤) بعد موت أبيه نزار ولم يعقب . وقال بعض الرواة : بل غاضب إخوته وانتفى منهم ، وأتى اليمنَ فحالف الأزد وانتسب إلى أراش بن عمرو بن الغوث ، أخى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ؛ وتزوج بـجيلة بنت صعب ابن سعد العشيرة ، فنُسب ولده منها إليها ؛ وتزوج هند بنت مالك بن الغافق من عكّ أيضاً . فأما بـجيلة فولدت له عبقر بن أنمار ، والغوث بن أنمار وإخوة لهما . وأما هند فولدت له أفتل (٥) وهو خثعم . وقال آخرون : تزوج أنمار هاتين امرأتين وولدتا له ؛ ثم إنّ ولده ادّعوا بعد موته بحين أنهم من ولد أنمار بن أراش . وقال ابن الكلبي : سمعت من يذكر أنّ نيزارا وهب لأنمار جارية يقال لها بـجيلة فحضنت ولده . وذلك باطل ؛ وإنما وهب لإياد جارية اسمها ناعمة . وقال عمرو بن الخثارم البجلي ، وهو ينتمي إلى معدّ (٦) :

(١) خ : بن .

(٢) قسم النابغة في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، ق ١٨ ب ١ ( وفيه : إن يرجع ) .

(٣) خ : بن ؛ والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي .

(٤) خ : درج درج ( تكرر سهواً ) .

(٥) عند مصعب الزبيري ، ص ٧ : أقبل .

(٦) مصعب الزبيري ، ص ٧ .



ابنَى نَزَارِ انصُرَا أَخَا كَمَا لَنْ يُغَلَّبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْمَا  
إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَا كَمَا

وقال أيضاً :

لَقَدْ تَفَرَّقْتُمْ فِي كُلِّ قَوْمٍ كَتَفَرَّقَ الْإِلَهَ بَنِي مَعْدٍ  
وَكَنتُمْ حَوْلَ مَرْوَانَ حُلُولًا جَمِيعًا أَهْلَ مَأْتِرَةَ وَجَدٍ  
فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ عَبُوسٍ مِنْ الْأَيَّامِ نَحْسٌ غَيْرُ سَعْدٍ

وقال الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ :

وَلَيْسُوا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا أَرَاشًا بِإِسْمَاعِيلِ أَعُورٍ مِنْ جَدَلٍ

وكان جرير بن عبد الله البجلي نافر الفرافصة بن الأحوص الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي . فقال عمرو بن الخثارم ، وكان حاضرا (١) :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّ يَصْرَعَ الْيَوْمَ أَخُوكَ تَصْرَعُ

وقال بعضهم : أراد « أخاك في الإسلام » . فنفره إلى الفرافصة . وقال ابن الدُّمَيْنَةُ الْخَثَعَمِيُّ (٢) لمعن بن زائدة الشيباني :

عَجَلَ فِدَاكَ إِلَى مَغِيظَةِ حَاسِدِي بِرَجَاءٍ مَعْتَمِدٍ لِسَيْبِكَ آمَلٍ  
وَأَصَبُ بِجَدْوَاكَ ابْنَ عَمِّ طَالِبَا لِنَدَاكَ إِنَّكَ ذُو نَدَى وَفَوَاضِلٍ

٤٧ — قالوا : وكان يقال لمُضِرٍ وَرَبِيعَةَ « الصريحان » من ولد إسماعيل . وقال بعضهم : أم مضر وإياد خبيبة (٣) بنت عك . وقال ابن الكلبي : سودة . وذلك

(١) مصعب الزبيري ، ص ٧ .

(٢) في ديوانه المخطوط :

خَفَقَ فِدَاكَ إِلَى مَغِيظَةِ حَاسِدِي وَسُرُورٍ مَعْدٍ لِسَيْبِكَ آمَلٍ  
لِحَالِ مَعْبِ رَعْمِ بَاطِنِ لِنَدَاكَ إِنَّكَ ذُو نَدَى وَفَوَاضِلٍ

(٣) كذا في الأصل ، وعلى الهامش عن نسخة أخرى : « بحبيبة » (نجيبة ؟) .

الثبت . وقال بعضهم : اسم أم ربيعة وأنمار الشقيقة بنت عك . والأول قول ابن الكلبي ، وهو أثبت .

٤٨- وقال هشام بن محمد الكلبي : كثرت إياد بتهامة ، وبنو معدّ حلول بها لم يتفرقوا عنها ، فبغوا على بني نزار . وكانت منازلهم بأجياد من مكة . وذلك قول الأعشى (١) :  
وَبِيدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا رَجَالُ إِيَادٍ بِأَجِيَادِهَا

فرماهم الله بداء ، ففشا الموت فيهم . فخرج من بقي منهم هرابا . فأتت فرقة اليمن ، فانتسبوا في ذى الكلاع من حِمير . وأقام قَسِيّ بن منبّه بن النبيت ابن منصور بن يقدّم بن أفصى بن دُعَمِيّ بن إياد بن نزار [و] ولدّه بالطائف . وقَسِيّ هو ثَقِيف . ثم انتسبوا إلى قيس ، فقالوا : ثَقِيف بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصِيفَة بن قيس بن عَيْلان . فلذلك يقال إن ثقيفا بقية إياد . ويقال أيضا إن قسيّا كان عبدا لأبي رُغال ، وكان أصله من قوم نجوا من قوم ثمود . فهرب من مولاة ، ثم ثقفه ، فسماه ثقيفا ، وانتسب ولده بعد حين إلى قيس . ولذلك يقال إن ثقيفا بقية ثمود . وكان الحجاج يقول :  
يقولون إنا بقية ثمود ؛ وهل بقي مع / ١١ / صالح إلا المؤمنون !

٤٩- فأما أبو رُغال ، فيقال إن أصله من العرب العاربة ، وكان له سلطان بالطائف وما والاها . فكان يأخذ من أهل عمله غنما بسبب خرج كان له عليهم . وكان ظلوما غشوما . فأتى على امرأة تربي يتما صغيرا في عام جدب وقحط بلبن عنز ، [و] لم يكن بالطائف شاة لبون سواها . فأخذها . وبقى الصبي بغير رضاع ، فمات . فرمى الله أبا (٢) رُغال بقارعة ، فهلك . ودُفن بين الطائف ومكة فقبره هناك يُرْمَى على وجه الدهر . وقوم يقولون : كان أبو رُغال عبداً لشُعيب بن ذى مهدم الحِميري الذي قتله قومه . وكان فيما يزعمون مبعوثاً إليهم . فلما بلغه ما فعل

(١) ديوان الأعشى ميمون ، ق ٨ ، ب ٢٥ . (وبهامش أصلنا عن نسخة أخرى : « أعلامها » بدل آرامها) .

(٢) خ : أبو .

أبو رُغال من ترك الصبي بلا رضاع ، أمر به ، فقتل ، وأمر برجم قبره . ويقال إنَّ  
أبا رُغال كان قائد الفيل وبعض أدلاء الحبشة على البيت . فمات ، فأمر النبي  
صلى الله عليه وسلم برجم قبره . وإنَّ جد أبي الحجاج كان يخدمه . فقيل للحجاج  
« عبد أبي رغال » . وكان حمّاد الراوية يقول : ثقيف من ولد أبي رغال ،  
وأبورغال من بقية ثمود ؛ وكان أخذ عنزاً ترضع صبياً يتما فهلك الصبي ، ولم  
يرم مكانه حتى مات فرجم قبره . والله أعلم . وقال جرير (١) :

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبرَ أبي رُغال

٥٠ - وقال هشام بن الكلبي : خرج جُلّ إياد يؤمّون العراق . فنزل بعضهم  
بعين أوباغ (٢) . ونزل باقوهم بسنداد ، بين البصرة والكوفة . فأمروا هناك ، وكثروا .  
واتخذوا بسنداد بيتاً شبهوه بالكعبة . ثم انتشروا ، وغلبوا على ما يلي الحيرة .  
وصار لهم الخوزنق والسدير . فلهم « أقساس مالك » . وهو مالك بن قيس  
ابن أبي هند بن أبي نجم (٣) بن منعة بن بُرجان بن دّوس بن الدليل بن أمية بن حذافة  
ابن زُهر بن إياد . ولهم دير الأعور ، ودير السواء ، ودير قُرة ، ودير الجُمّاجم .  
وإنما سمي دير الجُمّاجم لأنه كان بين إياد وبهراء القين حرب ، فقتل فيها من  
إياد خلق . فلما انقضت الحرب ، دفنوا قتلاهم عند الدير . فكان الناس بعد  
ذلك يحفرون ، فتظهر جُمّاجم . فسمى دير الجُمّاجم . ويقال إنَّ بلال  
الرمّاح - وبعضهم يقول بلال الرمّاح ، والرمّاح أثبت - بن محرز الإيادي قتل  
قوماً من الفرس ، ونصب رؤوسهم عند الدير . فسمى دير الجُمّاجم . ويقال  
لأنهم لما أرادوا بناء الدير ، فحفروا أساسه ، ووجد فيه جُمّاجم . فسمى دير  
الجُمّاجم . وأمر الرمّاح وقتلة الفرس أثبت عند الكلبي .

٥١ - وكان بالحيرة من إياد في جند ملوك الحيرة .

(١) ديوانه ، ج ٢ ، ص ٣٧ ، بيت ١٦ .

(٢) كذا ، والمروفي « أباغ » بدون واو .

(٣) خ : « عبد هند بن بلم » ، والتصحيح عن جداول وستنفلد (ونسب أبا نجم بن مالك

ابن قنص بن منعة) . ولأقساس مالك ، راجع معجم البلدان لياقوت .

٥٢ - وقال هشام : أخبرني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

كان النَّخَع ، وثَقِيف بن إِيَاد بن نزار - فَثَقِيف قَسِيّ بن منبّه بن النبيت بن أفصَى بن دُعَمِيّ بن إِيَاد ، والنَّخَع بن عمرو بن الطَّمَثَا [ ن ] بن عوذ مناة بن يقدُم بن أفصَى - فخرجا ومعهما عنز لبون يشربان لبنها . فعرض لهما مُصَدِّقٌ ملك اليمين ، فأراد أخذها . فقالا : إنما نعيش بدّرّها . فرمى أحدهما المصدّق ، فقتله . فقال أحدهما لصاحبه : إنه لا يحملني وإياك أرض . فأما النَّخَع فمضى إلى بَيْيشة ، فأقام بها . ونزل قَسِيّ موضعاً قريباً من الطائف ، فرأى جارية تزعى غنماً لعامر بن الظَّرب العدواني ، فطمع فيها ، وقال : أقتل الجارية ثم أحوى الغنم . وأنكرت الجارية منظره ، فقالت له : إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ؛ وهذا شيء إن فعلته قُتلت وأخذت الغنم منك ؛ وأظنك غريباً خائفاً . فدلته على مولاها . فأتاه ، فاستجاره . فزوجه ابنته ، وأقام بالطائف ، فقيل : لله درّه ، ما أثقفه ، حين ثقف عامراً فأجاره . وكان قد مرّ بيهودية بوادي القُرى ، حين قتل المصدّق ، فأعطته قضبان كرم . فغرسها بالطائف فأطعمت ونفعتّه .

٥٣ - قالوا : وكانت إِيَاد تُغِير على السواد وتفسد . فجعل سابور بن هُرْمُز بن نَرَسِيّ بن بَهْرَام بينه وبينهم مسالِح بالأَنْبَار (١) / ١٢ / وعين التمر وغيرها تين الناحيتين . فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم ، نزعوا كتفه . فسميت العربُ سابور « ذا الأكتاف » ثم إنَّ إِيَاد [ أ ] أغارت على السواد في ملك أنوشروان كسرى بن قباد بن فيروز . فوجه إليهم جيوشاً كثيفة . فخرجوا هاربين . واتبعوا ، فغرق منهم بشر ، وأتى فلثهم بنى تغلب . فأقاموا معهم على النصرانية . فأساءت بنو تغلب جوارهم . فصار قوم منهم إلى الحيرة متنكّرين ، مستخفين ، فأقاموا بها . وأتى آخرون نواحي أمنوا بها . ولحق جدُّهم بغسَّان بالشَّام ، فلم يزالوا معهم . فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم ، وأتى بعضهم حِمص ، وأنطاكية ، وقينسرين ، ومنبج وما والى هذه المدن . ودخل منهم قوم في خثعم ، وفي تنوخ . وبالْحِيرة

(١) خ : « بالأَنْبَار » . لعل الصواب ما أثبتناه .

اليوم قوم منهم يقال لهم بنو عبد الحيار ، من بنى حُدافة ؛ وقوم من بنى مالك ابن قيس صاحب « أقساس مالك » . قال الشاعر من إياد :

قلتُ حقاً حين قالت باطلاً      إنما يمنعني سيفي ويد  
ورجال حسن أوجههم      من إياد بن نزار بن معد

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي (١) :

قوى إياد لو أنهم أممٌ      ولو أقاموا فيهنزل النعم

وقال الأسود بن يعفر (٢) :

ماذا أوئل بعد آل محرقٍ      تركوا منازلهم وبعداً إياد  
أهل الخوَرنق والسدير وبارقٍ      والقصر ذى الشرفات من سِنداد  
جرت الرياح على محلّ ديارهم      فكأنما كانوا على ميعاد

وقال الشاعر يني ثقيفا من إياد :

عارى الأشاجع من ثقيف أصله      عبد ويزعم أنه من يقدم

وقال ابن الكلبي : كان يقال لامرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس

ابن عمرو بن عدى بن نصر « محرق » وهو أول من عاقب بالنار . وهو من لحم ، وكان من ملوك الحيرة . وكان عمرو بن هند مضطرب الحجارة حرق بنى تميم ، فسمى أيضاً محرقاً .

٥٤- وحدثني محمد بن الأعرابي ، عن هشام بن محمد الكلبي ، قال :

كان يقال لإياد «الطبق» لإطباقهم بالشرقة [ة] والعُرام على الناس . وكانت

(١) ديوانه ، ق ١ ، ب ٢ (أيضاً ابن هشام ، ص ٣٢) . خ : « ولو » ، ديوانه وابن هشام : « أو لو » . خ : « فيهنزل » ، ديوانه : « فتجزر » ، ابن هشام : « فتهزل » . (٢) ديوان الأعشى ، قسم أعشى نهشل ، وهو الأسود ، ق ١٧ ، ب ٩-١١ . راجع أيضاً ابن هشام ، ص ٥٧ ، السهيلي ١/٦٧-٦٨ ، وزاد هذا الأخير بيتاً بين الأول والثاني :

زلوا بأنقرة يسيل عليهم      ماء الفرات يجيء من أطواد

طائفة منهم بناحية البحرين . فخرجت عبد القيس ، ومعهم بنو شنّ بن أفصى بن  
دُعْمَيِّ بن جديلة (١) بن أسد بن ربيعة ، تطلب المتسع حتى بلغوا هَجَرَ وأرض  
البحرَيْن . فرأوا بلداً استحسنوه ورضوه . فضاموا من به من إياد والأزد ، وشدوا  
خيْلهم بالنحل . فقالت إياد : عرف النحل أهله . فذهبت مثلاً . واجتمعت  
عبدُ القيس والأزد على إياد ، فأخرجوا عن الدار فأتت العراق . وكانت بنو شنّ  
أشدّهم عليهم . فقال الشاعر :

وافق شنّ طبقه وافقه فاعتنقه

### وفاة نزار :

٥٥ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن معاوية بن عميرة الكندي ، عن ابن عباس :  
لما حضرت نزارا الوفاة أوصى بنيه - وهم مُضَر ، وربيعه ، وإياد ،  
وأنمار - بأن يتناصفوا . فقال : قُبِّتِي الحمراء ، وكانت من آدم ، لمُضَر .  
فقيل مُضَر الحمراء . وهذا الخباء الأسود وفرسي الأدهم لربيعة . فسمى ربيعة  
الفرس . وهذه الجارية لإياد . وكانت شمطاء ، فقيل أياد الشمطاء والبرقاء . وهذا  
الحمار لأنمار . فقيل أنمار الحمار . وفيه يقول الشاعر :

نِزار كان أعلم إذ تولّى لأنّ بنيه أوصى بالحمار

قال ابن الكلبي : واختلف بنو نزار في قسمة ما ترك أبوهم . فتنصّبوا إلى  
الأفعي بن الحُصَيْن ، وهو بنتجران . فبيناهم يسرون إذ رأى مُضَر كلاً مرعياً ،  
فقال : لقد رعاه بعير أعور . قال ربيعة : وهو أيضاً أزور . وقال إياد : وهو  
أيضاً أبتَر . وقال أنمار : وهو أيضاً شرود . فلم يسروا إلا قليلاً حتى لقيهم  
رجل توضع به راحلته يسأل عن بعير . فقال مُضَر : أهو أعور ؟ قال : نعم .  
قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم . قال إياد . أهو أبتَر ؟ قال : نعم . قال  
أنمار : أهو شرود ؟ قال : نعم ؛ قال : وأنتم تعلمون مكان بعيري ،

(١) خ : حذفه .

/١٣/ فقد وصفتموه صفة المعاین الخبير . فحدثوه الحديث ، وقال مضر : رأيتُه يرعى جانباً ويترك جانباً ، فعلمتُ أنه أعور مالٍ نحو عينه الصحيحة . وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه نابثة والأخرى فاسدة الأثر ، فعلمتُ أنه أفسدها بشدة وطئه في إحدى جانبيه . وقال إيراد : عرفت أنه أبتى باجتماع بعره ؛ ولو كان ذيباً لمصع . وقال أنمار : إنما عرفتُ أنه شرود لأنه رعى في المكان الملتف نبتة ثم جاز إلى مكان أرق نبتاً منه وأخبث . فحاكهم إلى الأفعى . فقصّوا عليه القصة ، وحلفوا . فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك ، فاطلبه . ثم سألمهم عن قصتهم . فقصّوها عليه . فقال : أتحتاجون إليّ وأنتم في جزالتكم وصحة عقولكم وآرائكم على ما أرى ؟ ثم قال : ما أشبه القبة الحمراء من مال أبيكم ، فهو لمضر . فصار لمضر ذهبٌ كان لتزار ، وحُمُرُ إبله . وقال : ما أشبه الخباء الأسود والفرس الأدهم لربيعة . فصار له جميع إبله السود ، ومعزى (١) غنمه ، وعبدان أسودان كانا له . وقال : ما أشبه الحارية الشمطاء فهو لإيراد . فصار له بلق خيله وغنمه . وقضى لأنمار بفضته وحَميره ، وبييض ضأنه . فرضوا بحكمه . وقال بعض الرواة : أعطى إيراداً عصا أبيه وحلته . فسمّوا إيراد العصا . وأنشد بعضهم :

نحن ورثنا من إيراد كلِّه نحن ورثناه العصا والحلَّة

مضر :

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

كان مضر من أحسن الناس صوتاً . فسقط عن بعيره ، فانكسرت يده . فجعل يقول : يا يداه ! يا يداه ! فأنست الإبلُ لصوته وهي في المرعى . فلما صلح وركب ، حدّأ . فهو أول من حدّأ ، وأول من قال : « بصبصن أو حُدين » . فذهبت مثلاً .

(١) خ : يعزى .

واستعمل الناس الحداء بالشعر بعده ، وتزيّدوا شيئاً بعد شيء . وقيل : إنه ضرب يد غلام له بعضا . فجعل الغلام يقول : يا يداه ، يا يداه . فاجتمعت الإبل .

٥٧ - وحدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن خالد

بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تسبوا مضر ، فإنه كان مسلما .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن محبوب القرشي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا مضر وربيعة ، فإنهما قد أسلما .

٥٨ - فولد مضر : اليأس ، وبه كان يكنى ؛ والناس ، وهو « عيلان » ، حضنه غلام لمضر يقال له عيلان ، فسمى به . فقيل لابنه قيس بن عيلان ، وقيس عيلان . وهو قيس بن اليأس بن مضر . وأم اليأس والناس - وهو عيلان - الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان .

أخبرني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة أنه قال :

يقال للسلّ والنحافة يأس . قال ابن هرمة :

وقول الكاشحين إذا رأوني أصيب بداء يأس فهو موده

وقال ابن [أبي] (١) عاصية ، وهو مع معن باليمن :

فلو كان داء اليأس بي وأغائني طيباً بأرواح العقيق شفانيا

وقال الشاعر :

هو اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عنى لا يكن بك ما بيا

قال : وقد يكون اليأس مشتقاً من قولهم : فلان "اليئيس" ، وهو الشديد

(١) خ : ابن عاصية . لعله كما أثبتناه عن فهرست الأعلام لتأريخ الطبري .



البأس ، المقدام ، الثابت القلب في الحرب . وقال العجاج<sup>(١)</sup> :

أليسُ يمشى قدماً إذا ادّكرُ ما وعد الصابِرُ من خيرٍ صَبِرُ

وقال الأثرم ، حكى خالد بن كلثوم :

الأسد أليس . وقال : أليس بين اللئيس . وجمع ليس ألياس .  
قال : وكانت خيندف لما مات اليأس جزعت عليه ، فلم تقم بحيث مات ولم  
يظلمها بيت حتى هلكت سائحة . فضرب بها المثل ؛ وقيل « حزن خيندف » .  
وقال الشاعر :

١٤ / فلو أنه أغنى لكنت كخيندف      على اليأس حتى أعجبت كل معجب  
إذا مونس لاحت خراطيم شمسه      بكت غدوة حتى يرى الشمس تغرب

وكان موته يوم الخميس . فكانت تبكي كل خميس من غدوة إلى الليل .

وقال الشاعر :

لقد عصت خيندِفُ مَنْ نهاها      تبكى على اليأس فما أباهَا

٥٩ - فولد اليأسُ بن مضر : عمرو بن اليأس - وبه كان يكنى ، وهو  
مدركة - وعامر بن اليأس وهو طابخة ؛ وعمير بن اليأس ، وهو قمعة .  
وأهمهم خيندف . واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

٦٠ - وروى عباس عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :

ندت إبل اليأس ، فدعا بنيه فقال لعمرو : إني طالب إبل في هذه الجهة ،  
فاطلبها يا عمرو في هذه الجهة الأخرى . وقال لعامر : التمس لي صيداً ، وأعدد  
لنا طعاماً . فتوجه اليأس وعمرو ابنة في بغاء الإبل . وقالت ليلى لإحدى جاريتها ،  
وكانت لها جاريتان يقال لإحدهما ضبع وللأخرى نائلة : اخرجي في طلب أهلك

(١) ديوانه ق ١١ ، مصراع ١٠٣ - ١٠٤ ( حيث في آخره : في اليوم اصطبر ) .

في الأصل عندنا « أليس يمشى » .

فاعرفى خبرهم واستخفيها<sup>(١)</sup> [من] المتطلع إلى علم خبر زوجها. فخرجت فتباعدت من الحياء مهرولة. وجاء عامر محتقبا صيدا. فقال لنائلة: قصي أثر مولاتك<sup>(٢)</sup>. فلما ولت، قال: تقرصني (أى: أسرعى). والقرصافة، الخذروف. يقول: كوني كالخذروف (في السرعة). ولم يلبثوا أن جاء الشيخ، وعمرو ابنه، وقد ردّ الإبل على أبيه، وتوافقوا جميعا. فلما وضع الطعام بين أيديهم، قال اليأس: السلام لا ينم ولا ينيم. يقول: من نابه أمر، لم يستقر حتى يقضى اهتمامه به. (والسليم: اللديغ) فقالت ليلي امرأته: والله إن زلتُ أخندفُ في طلبكم والهة<sup>(٣)</sup> (والخندفة: الهرولة). فقال اليأس: فأنت<sup>(٤)</sup> خندف. فغلب اللقب على اسمها. فقال عامر: لكنى والله لم أزل في صيد وطبخ حتى جئتم. قال: فأنت<sup>(٥)</sup> طابخة. وقال عمرو: والذي فعلت أفضل؛ لم أزل بجداء في طلب الإبل حتى أدركتها ورددتها. قال: فأنت<sup>(٥)</sup> مدركة. وقالت نائلة: أنا قصصت أثر مولاتي حتى أشرفت على الموت. قال: فأنت قاصّة. وقالت ضبع: وأنا التي تقرصت لا آتلى. قال: فأنت قرصافة. لكنك يا عمير انقمعت في البيت، فأنت قمعة. فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم.

٦١ - قال هشام، وقال الشرقى بن القطامي:

خرج اليأس منتجعاً، ومعه أهله وماله. فدخلت بين إبله أرنب، فنفرت الإبل. فخرج عمرو بن اليأس في طلبها، فأدركها. فسماه أبوه «مدركة». وخرجت ليلي خلف ابنها مهرولة، فقال الشيخ: ما لك إلى أين تمخندفين<sup>(٦)</sup>؟ فسميت «خندف». وخرج عامر في طلب الأرنب، فصادها وطبخها. فقال له أبوه: أنت طابخة. ورأى عميرا قد انقمع في المظلة، فهو يخرج رأسه منها، فقال له: أنت قمعة.

(١) خ: استحقها.

(٢) خ: مولايك.

(٣) (٥،٤،٣) خ: فابت.

(٦) خ: ابن تمخندفين.

٦٢ - قال هشام : وذكروا أن اليأس بن مضر قال لولده :

يا عمرو قد أدركت ما طلبتنا<sup>(١)</sup> وأنت قد أنضجت ما طبختنا<sup>(٢)</sup>  
وأنت قد أسأت إذ قمعتنا<sup>(٣)</sup>

ويقال إن قَمَعَةَ بن خندف من غير اليأس .

٦٣ - وقال الكلابي وشرق :

لما مات نزار ، قال ربيعة - وكان أسن من مضر - : ينبغي لنا أن نصير  
إلى الملك ليعرف مواضعنا ، ويجعل الرئاسة لمن رأى منا . فقال مضر : يحتاج  
في الوفادة إلى مؤنة ؛ وأنا أتكلفها . ثم نفذ فسبقه ربيعة ، فوفد قبله . ثم قدم  
مضر بعده ، وقد أنس ربيعة بالملك . ثم قدم مضر وهو منقبض . فعلم  
أن ربيعة قد مكر به . فأمر الملك أن يسألا حوائجهما . فقال مضر : أنا  
أسأل الملك أن لا يأمر لي بشيء إلا أمر لربيعة بضعفه ، فإنه أسن مني . فقال : ذلك  
لك . فقال : أسألك أن تأمر بقلع عيني وقلع عيني جميعا . فضحك الملك وقال :  
لا بل أجزاك . فأجاز مضر بشيء ، وأعطى ربيعة مثله ، لم يزد .  
وقوم يروون<sup>(٤)</sup> أن ربيعة / ١٥ / كان أعور ، فسأل مضر قلع عينيها ، فمخرج  
ربيعة أعمى ومضر أعور . وهذا باطل .

٦٤ - وذكر أبو اليقظان ، أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :  
أول من بحر البحيرة ، وسيب السائبة ، وحمى الحام [ى] <sup>(٥)</sup> وغير دين إبراهيم  
عليه السلام عمرو بن لحي بن قَمَعَةَ بن خندف . قال أبو اليقظان : وعمرو  
هو أبو خزاعة . وقال بعضهم : درج قمعة بن اليأس ، فلا عقب له .

(٣٤٢٠١) ص : طلبنا ، طبخنا ، قمعنا . والتصحيح عن تاريخ الطبرى ، ص ١١٠٨  
( حيث فى الأخير : أسأت وانقمعتنا ) .

(٤) خ : ويوم يرون .

(٥) راجع القرآن ، المائدة (١٠٣/٥) .

٦٥ - وحديث محمد بن حبيب مولى بنى هاشم ، عن محمد بن الأعرابي ، عن المفضل الضبي  
أن قمعة بن اليأس تزوج وولد له ؛ ثم غاضب إخوته ، فأتى اليمين وحالف  
الأزد ، وانتسب فيهم .

٦٦ - فولد مدركة - واسمه عمرو، ويكنى أبا الهذيل - خزيمه [ وهذيلاً ]<sup>(١)</sup> .  
ويقال إن خزيمه بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ، وأمهما سلمى بنت أسلم  
ابن الحاف بن قضاة . وقال بعضهم : هند بنت منصور بن يقدم بن إياد .  
والأول أصح وأثبت .

٦٧ - فولد خزيمه بن مدركة - ويكنى أبا الأسد - كنانة ( وأمه عوانة بنت  
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويقال : هند بنت عمرو بن قيس بن  
عيلان ) ، وأسدة ( وهو رجل ) ، وعبد الله ، والهون بنى<sup>(٢)</sup> خزيمه .  
وأمهم برة بنت مر بن أد بن طابخة ، أخت تميم بن مر . وقال هشام بن الكلبي  
وغيره ، والله أعلم : إن خزيمه لما تزوج برة [ و ] وهبت إليه ، قالت : « إني  
رأيت رؤيا رأيت كأنى ولدت غلامين من خلاف ، وبينهما...<sup>(٣)</sup> فبيننا أنا أتأملهما  
إذا أحدهما أسد ، وإذا الآخر قمر يزهر . » فأتى خزيمه كاهنة ، يقال لها  
سرحة ، فقصّ الرؤيا عليها . فقالت : « لئن صدقت رؤياها ، لتلدن منك  
غلاماً يكون له ولأولاده نفوس باسلة ، وألسن سائلة ، ثم لتموتن عنها فيتزوجها  
ابنك من بعدك ، فتلد له ولدا ويكون لولده عدد وعدد ، وقروم مجد ، وعز  
إلى آخر الأبد . » فولدت له أسدا . ثم خلف عليها كنانة ، فولدت له النضر  
وإخوته منها . ورأى كنانة ، وهو قائم في الحجر ، قائلاً يقول : اختر أبا النضر ،  
منى الصهيل والهذر ، أو عمارة الجدر ، وعزّ الدهر »

فقال : « كلا أسأل ربى » . قضى هذا كلهم<sup>(٤)</sup> لقريش .

( ١ ) لا بد من الزيادة

( ٢ ) خ : بن .

( ٣ ) خ : « سابيا » ولم نصل إلى صوابه

( ٤ ) كذا في الأصل لعله : فقضى هذا كله لقريش .

٦٨ - وقال هشام بن الكلبي : دخل بنو أسد [ة] (١) بن خزيمه في بني أسد ابن خزيمه ، وكانوا قليلا . وقوم يقولون : إن أسده درج . ونسأب مضر يقولون : إن أسده هذا أبو جذام ، وأن ولده غاضبوا إخوته ، فأخرجوهم . فأتوا الشام ، وحالفوا لحما ؛ وقالوا : جذام بن عدى أخو لحم بن عدى . وقال بشر بن أبي خازم الأسدي :

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا      كما صبرت خزيمه عن جذام  
وكانوا قومنا فبغوا علينا      فسقناهم إلى البلد الشامي

وقال الكميث بن زيد الأسدي :

وأم جذام كان عيار قوم      على قوم وعطف ذوى العقول  
أبجهم مباعده وكانوا      بنى الهواس في الظلم الموصول  
فباتوا من بنى أسد عليهم      فجاز من خزيمه ذى القبول

وقال أبو اليقظان البصرى : رد مروان بن محمد جذام في أيامه إلى بنى أسد . فقال القعقاع الطائي :

ما كنت أحسب أن يمتدبني أجلى      حتى تكون جذام في بنى أسد  
فأصبحت فقعس تدعى إمامهم      يال لرجال لريب الدهر ذى العدد  
والبيض لحم وكانوا أهل مملكة      شمّ العرائين لا يسقون من ثممد

٦٩ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قام روح بن زنباع الجذامي مقاما انتمى فيه إلى خزيمه بن مدركة ، ودعى جذام إلى الدخول في بنى أسد . فبلغ ذلك نائل بن قيس بن زيد بن حيا [ن] (٢) الجذامي ، فأقبل مسرعا وهو يقول : أين هذا الفاجر الغادر روح بن زنباع ؟ فقيل : ههنا . فرد عليه قوله . وكان نائل شيخا ، وروح شابا . وجعل يقول

(١) خ : أسد

(٢) خ : حيا ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي

أتعرف هذا السب ؟ نحن بنى [ بنو ؟ ] قحطان وفرق اليأس .

٧٠ - وقال بعض بنى أسد : ولد أسد بن<sup>(١)</sup> خزيمه : عمرا<sup>(٢)</sup> . فولد

عمرو : جذاما ، ولحما ، وعاملة . فقال أبو السماك الأسدى :

١٦ / أبلغ جذاما ولحما إن لقيتهم      والقوم ينفعهم علم الذى علموا  
إنا نذكركم بالله أن تدعوا      أباكم حين جدّ القوم واعتزموا  
لا تدعوا معشرا ليسوا بإخوتكم      حتى الممات وإن عزّوا وإن كرموا

وقالت امرأة من بنى أسد :

نظرت نحو جارتيتها<sup>(٣)</sup> وقالت      ليتنى قد رأيت قومي جذاما  
قد أرانا ونحن حتى تهامو      ن جميع مطنّبون الحياما  
ثم شطت دياركم بعد قرب      فإليكم يا قوم أهدى السلاما

٧١ - وكان خزيمه الذى نصب هبل على الكعبة . فكان ذلك الصنم ينسب

إليه ، فيقال : « هبل خزيمه » .

٧٢ - وولد كنانة بن خزيمه : النضر ، ( واسمه قيس ؛ وإنما سمي النضر لحماله

ونضارة وجهه . وكان كنانة يكنى أبا قيس . ويقال أبا النضر ) ، ونضير بن

كنانة ، ومالك ، وملكان . وغير الكلبي يقول : ملكان ، وعامر ، وعمرو ،

والحارث ، وسعد ، وعوف ، وغنم ، ومخرمة ، وجرول ، وغزوان<sup>(٤)</sup> ، وجذال -

وهم باليمن ، ليسوا فى قومهم - وعبد مناة .

فأما أم النضر ، ونضير ، ومالك ، وملكان ، وعامر ، وعمرو ، والحارث ،

وسعد ، وعوف : فبرة بنت مر بن أد . خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت .

(١) خ : من

(٢) خ : عمرا

(٣) كذا فى الأصل ؛ لعله « جارتها »

(٤) كذا مشكلة ، وفى جمهرة ابن الكلبي : عروان (بالعين والراء المهملتين) .

وأما أم عبد مناة فهي الذفراء . واسمها فكهة بنت هني بن بلي بن قضاة .  
وسميت الذفراء لطيب ريحها . وأما الباؤون ، فأمهم ، فيما ذكر لي بعض العدويين ،  
من قضاة . وكان هذا العدوي يقول : هو ميلكان بن كنانة .

٧٤ - وقال الكلبي : وأخو عبد مناة لأمه ، علي بن مسعود بن مازن الغساني .  
فتزوج عبد مناة هند بنت بكر بن وائل ، فولدت له . ثم مات ، فخلف  
عليها علي بن مسعود ، فولدت له نفرا . وحضن علي<sup>١</sup> ولد عبد مناة ، فغلب علي  
نسبهم ، وساروا في بني علي . قال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

لله درّ بني عليّ أيّم منهم وناكح

قال ابن الكلبي : فوثب مالك بن كنانة عليّ بن مسعود فقتله . فوداه  
أسد بن خزيمه .

٧٥ - وولد النضر بن كنانة : مالك ، ويخلد . وبه كان يكنى النضر . وهم  
في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة . وقال هشام بن محمد : كان للنضر  
ابن<sup>(٢)</sup> يقال له الصلت ، فدرج فيما يقول أكثر العلماء . وأمه وأم مالك ويخلد :  
عكرشة بنت عدوان - وهو الحارث - بن عمرو بن قيس عيلان . قال : وقوم  
من خزاعة يذكرون أنهم من بني الصلت بن النضر . منهم رهط كثير<sup>٣</sup> ، صاحب  
عزة ، بن عبد الرحمن . قال كثير<sup>(٣)</sup> :

أليس أبي بالنضر أم ليس إخوتي بكل هجان من بني النضر أزهر  
إذا ما قطعنا من قريش قرابة فأى قسىّ يحمل النبيل ميسرا  
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكا بأذنان الفسواح أخضرا

(١) ليس في ديوانه المطبوع ولكن ذكره الطبري ، ص ١١٠٦ ؛ ومصعب الزبيري ،

ص ١٠٠

(٢) خ : النضر ابز

(٣) ديوانه ق ١ ، ب ١٩ - ٢٠ . راجع أيضاً مصعبا الزبيري ، ص ١١ ؛ ابن هشام ،

ص ٦١ (خ في الثالث : لم يكونوا - القرائح)

و « ميسرة » أبو علقمة ، رجل منهم .

٧٦ - قال هشام : ولا أعرف لقول من زعم : « أن الصلت يجمع خزاعة »  
وجها ، ولم أر عالماً إلا منكراً لذلك . ورأيت أبي و (ال) شرقى يثبتان أن  
الصلت بن النضر درج .

٧٧ - وقال بعض الشعراء يردّ على كثيرٍ وهو مولى لخزاعة<sup>(١)</sup> .

سيأتى بنو عمرو عليك وينتمى بهم نسبٌ في جذم غسانٍ معرق  
فإنك لا عمراً أباك لحقته ولا النضر إذ ضيعت شيخك تلحق  
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه لجارى سراب بالفلا يترقق

٧٨ - وقال بعض الرواة : كان النضر قد قتل أخاه لأمه ، فوداه مثته  
من الإبل من ماله . فهو أول من سنّها .

٧٩ - وولد مالك بن النضر - ويكنى أبا الحارث - فهر بن مالك ( وفهر  
جماع قريش ) ؛ والحارث ، درج . وأمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن  
مضاض الجهمي .

٨٠ - فولد فهر بن مالك / ١٧ / : غالب بن فهر - وبه كان يكنى - وأسد ،  
وعوف ، وجون ، وذئب درجوا ؛ والحارث بطن ، ومحارب بطن - وهما في  
قريش الظواهر كانوا ينزلون ظواهر مكة ؛ وقيس بن غالب - وأمهم ليلى بنت  
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة . والظواهر بنو معيص بن عامر  
ابن لؤي ، وبنو تيم الأدرم بن غالب ، وبنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث  
ابن فهر إلا بنى هلال بن أهيب ، وهم رهط أبي عبيدة بن الجراح ، وإلا رهط  
عياض بن عبد غنم ، وبنى البيضاء . وبقا<sup>(٢)</sup> قريش هم قريش البطاح .  
وكانت قريش الظواهر تغزو وتغير . وتسمى قريش البطاح « الضب » لزوجها

(١) راجع ديوان كثير تحت ق ١ ، ب ٢٣ - ٢٥ ؛ وأيضاً مصعبا الزبيري ، ص ١٢ ،  
حيث عزاها إلى عبد العزيز بن وهب . ويوجد عندهم اختلافات في الرواية . (خ في الثالث : جارى شحار -  
وبالهامش : سرار - بالملاء يترقق)

(٢) خ : باقرا



الحرم . ودخل بنو حسل بن عامر مكةَ بعدُ ، فصاروا مع قريش البطاح .  
وهم رهط سهيل بن عمرو وإخوته . فأما من دخل في العرب من قريش فليسوا  
من هؤلاء ولا هؤلاء .

٨١ - قال المدائني : قال مالك لابنه فهر :

رُبَّ صورةٍ تخالف الخبر قد غرت بجمالها المختبر<sup>(١)</sup>  
قبيح فعالها فاحذر الصورةَ واطلب الخبر  
ولا تدبر أعجازَ الأمور فتفجر

٨٢ - فولد غالب بن فهر - ويكنى أبا تيم - لؤي بن غالب ؛ وتيم بن غالب  
وهو الأدرم وكان ناقص الذقن ، وهم بطن ، وهم من قريش الظواهر أيضا ؛  
وقيس بن غالب ، درجوا . وكان آخر من بقي منهم رجل هلك في زمن خالد  
ابن عبد الله القسري في ولايته مكة من قبل الوليد<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك بن مروان .  
فبقي ميراثه لا يدرى من إخوته . وأم بني غالب : عاتكة بنت يخلد بن النضر .  
وهي إحدى العواتك اللاتي ولدن النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال بل أمهم  
سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .

٨٣ - ولبنى<sup>(٣)</sup> الأدرم بن غالب يقول الشاعر :

إن بني الأدرم ليسوا من أحدٍ ليسوا إلى قيس وليسوا من أسد  
ولا توفّاهم<sup>(٤)</sup> قريش في العدد

٨٤ - وحدثت أن قريش الظواهر كانوا يفخرون على قريش البطاح لظهورهم

للعدو ، ولقائهم المناسر<sup>(٥)</sup> . وقال ضرار بن الخطاب :

(١) خ : اختبر

(٢) في جمهرة ابن الكلبي ، ه/الف : في خلافة هشام

(٣) خ : وأبني الأدرم

(٤) خ : توفاهم

(٥) هي طلائع الجيوش

نحن بنو الحرب العوان نسبها      وبالخرب سميننا فنحن محارب<sup>١</sup>  
 إذا قصرت أسيافنا كان وصلها      خطانا إلى أعدائنا فنضارب  
 فذلك أفنانا وألقى قبائلنا      سوانا توفيتهم قراع البطاح الكتائب

٨٥ - وروى أن لؤى بن غالب قال : من رب معروفه لم يخلق ولم نحمل ،  
 وإذا أحمل الشيء لم يذكر ، وعلى من أولى معروفنا نسرته تصغيره وطيه<sup>(١)</sup> .

٨٦ - وولد لؤى بن غالب - وكنية لؤى أبو كعب - كعب بن لؤى ، وعامر  
 لؤى ، وسامة بن لؤى - وأمهم ماوية بنت كعب بن القين بن جبر بن شيع  
 الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة -  
 وعوف بن لؤى ( وأمه الباردة بنت عوف بن تميم<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن غطفان ) ،  
 وخزيمة بن لؤى بطن وهم عائذة قريش ، وسعد بن لؤى بطن وهم بنانة ؛ والحارث  
 وهو جشم بطن . كان جشم عبداً للؤى حرضه فغلب عليه .

٨٧ - قالوا : وكان كعب عظيم القدر في العرب . فأرتخوا بموته إعظاماً له ،  
 إلى أن كان عام الفيل فأرتخوا به . ثم أرتخوا بموت عبد المطلب . وكان كعب  
 يخطب الناس في أيام الحج ، فيقول : « أيها الناس افهموا واسمعوا وتعلموا أنه  
 ليل ساج ، ونهار صباح ، وإن السماء بناء ، والأرض مهاد ، والنجوم أعلام  
 لم تخلق عبثاً ، فتضربوا عن أمرها صفحاً . الآخرون كالأولين . والدار أمامكم ،  
 واليقين غير ظنكم . صلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وأوفوا بعهدكم .  
 وثمروا أموالكم ، فإنها قوام مروءاتكم ، ولا تصونوها عما يجب عليكم . وأعظموا  
 هذا الحرم وتمسكوا به فسيكون له نبأ ، ويبعث منه خاتم الأنبياء . بذلك جاء  
 موسى وعيسى » . ثم ينشد<sup>(٣)</sup> :

على فترة يأتي نبي مهيم -      يخبر أخباراً علماً خبيرها

(١) كذا في الأصل ، وفي العبارة اضطراب .

(٢) خ : غم ؛ وعند ابن الكلبي ( ه / الف ) : تميم بن عبد الله بن عفان .

(٣) خ : ينسدوا .

٨٨ - ١٨ / قال هشام بن محمد: وأما عوف بن لؤي، فإنّ أمه مضت بعد موت أبيه إلى قومها من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وعوف معها. فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. فتبناه سعد. فقييل<sup>(١)</sup> عوف بن سعد. وولد لعوف بن لؤي: مرة. فقالوا: مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض. وكان بنو غطفان انتجعوا أرضاً مخصبة. فخرجوا وتركوا عوفاً في داره التي ارتحلوا عنها. فقال عوف: لو كنت من هؤلاء ما تركت هزيلاً. فركب بعيره وهو يريد اللحاق بقريش بمكة، فمرّ به فزاره بن ذبيان ابن بغيض. فأجبرهم بما يريد أن يفعل. فقال فزاره<sup>(٢)</sup>:

عرج على ابن لؤي جملكُ  
خلفك القومُ فلا منزل لك

ومضى به معهم. فكان عمر بن الخطاب يقول: لو كنت مدعيًا حيا من العرب لادّعيتهم.

٨٩ - وهرب الحارث بن ظالم المرّي من ملك الحيرة، حين أجاز ملك الحيرة خالد بن جعفر بن كلاب، من بني عبس، فقتله الحارث وهو في جواره. فطلب. وأتى عبد الله بن جدعان<sup>(٣)</sup> مستجيراً به. وكانوا إذا خافوا فوردوا على من يستجيرون به، أو جاءوا لصلح، نكسوا رماحهم حتى طعنوا. فقال الحارث بن ظالم<sup>(٤)</sup>:

رفعتُ الرمحَ إذ قالوا قريش  
شبهت الشمائل والقبايا  
فما قومي بثعلبة بن سعد  
ولا بفزاره الشعر الرقابا  
وقومي إن سألت بنو لؤي  
بمكة علموا مضر الضرابا

(١) خ: فقتل

(٢) ابن هشام، ص ٦٤؛ الطبري، ص ١١٠٦؛ جمهرة ابن الكلبي، ص ٥/ب، وعندهم اختلافات الرواية.

(٣) في أثناء المخطوطة كتب أحياناً «جدعان» وأحياناً «جدعان» بالذال المعجمة، وهما روايتان. فجعلناها بالمهملة في كل محل بدون تشبيه

(٤) ابن هشام، ص ٦٤، وزاد أبياتاً؛ المحبر، ص ١٦٩؛ جمهرة ابن الكلبي، ص ٥/ب. (خ في الثاني: الشعرا رقابا)

وكانت قباب قريش من آدم ، لا يضر بها غيرهم بمنى . وقال :  
 إذا فارقتُ ثعلبةَ بن سعد وإخوتهم نسبتُ إلى لؤيِّ  
 إلى نسب كريم غير مُزر وحى هم أكارم كل حى  
 فإن يغضب بهم نسبي فمنهم قرابين الإله بنو قصيِّ

ويقال إن الحارث بن ظالم قدم على عبد الله بن جدعان بعكاظ ، وهم يريدون حرب قيس . فلذلك نكس رمحاه . ثم رفعه حين عرفوه ، وأمن . ويوم عكاظ من أيام الفجار ، وكان لقريش . وفيه يقول ابن الزبيرى :<sup>(١)</sup>

ألا لله قوم و لدتُ أنختُ بنى سهم  
 هشام وأبو عبيد مناف مِدرهُ الخِصم  
 وذو الرمحين ناهيك من القسوة والحزم  
 همُ يوم عكاظم نعوا الناس من الهزم  
 فهذان يذودان وذا من كذب يرى

يعنى هشام بن المغيرة المخزومي ، وهاشم بن المغيرة ويكنى أبا عبد مناف .  
 وذو الرمحين أبو ربيعة بن المغيرة ، قاتل في هذا اليوم برمحين . قال : وأقام  
 الحارث بمكة ، حتى أتاه أمان ملك الحيرة . ثم إنه قتل أيضا .

٩٠ - وقال غير الحارث بن ظالم ينكر أنهم من قريش :

ألا لستم منا ولا نحن منكمُ برثنا إليكم من لؤيِّ بن غالب  
 أقمنا على دفع الأعدى وأنتمُ مقيمون بالبطحاء بين الأخشاب

يقال لجال مكة الأخشاب والحباب .

(١) جمهرة ابن الكلبي ، ٣٠/ب ، (وزاد في آخرها ثلاثة أبيات . وقال في الثاني من أبياتنا هذه : «هشاما وأبا» . وفي الثالث : «ذو الرمحين» . راجع أيضاً الخبر ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ مصعبا الزبيرى ، ص ٣٠٠ ؛ العقد لابن عبد ربه ، ١١١/٣ .

٩١ - قال : وأما خزيمه بن لؤي ، فكان له من الولد : عبيد ، وحرب . فولد عبيد : مالك بن عبيد . فولد مالك : الحارث . وأمه عائذة بنت الحنيس بن قحافة ، من نخشم ، فغلبت على جميع ولد خزيمه بن لؤي ، فسموا عائذة قريش . وقد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل في عائذة قريش :

فإن تصلح فإنك عائديّ وصلح العائديّ إلى فساد

والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري ، قاله في أبيات هجا بها بعض بني عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولم يكن لهم هجرة ولا سابقة<sup>(٢)</sup> :

فإن تصلح فإنك عابديّ وصلح العابديّ إلى فساد  
وإن تفسد فما ألفيت إلا لثيماً لا تؤول إلى رشاد

/١٩/ وقال الأثرم ، عن أبي عبيدة :

قال حسان هذا الشعر في رُفيع بن صبيح بن عابد<sup>(٣)</sup> ، (بدال غير معجمة) . وقتل رُفيع يوم بدر كافراً .

٩٢ - وكانت عائذة قريش في بني شيبان . وكان منهم ، في بني محلم بن ذهل بن شيبان ، خاصة بنو حرب بن خزيمه . فلما كانت خلافة عثمان ، ألحقهم بقريش ؛ وأنزل معاوية بنو حرب هؤلاء قرية بالشام . فلم يزالوا بها ، حتى إذا جاءت المسودة مرّوا بقريتهم . فقبل لهم : هذه قرية بني حرب . فظنوا أنهم بنو حرب بن أمية ، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم<sup>(٤)</sup> . فبقيتهم قليلة .

٩٣ - وأما بنو سعد بن لؤي ، فإنه يقال لهم بنانة . وبنانة أمهم . وهي أمة . ويقال هي بنانة بنت القين بن جسر . ويقال هي أمة حضنت عليهم ، فنسبوا

(١) خ : عائذ . والتصحيح عن جداول وستنفلد .

(٢) ديوان حسان ، ق ١٢٦ ، ب ١ - ٢ . (خ : عائلي) .

(٣) خ : عايذ ، (مع أنه كتب بعد ذلك : بدال غير معجمة) .

(٤) خ : أكبرهم .

إليها ، وليست بأهمهم . وكانت بُنانة في بني شيبان . فقدموا على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، فقال : لستُ أعرفكم . فقال عثمان : « رأيت رهطا منهم لقيهم أبى في الموسم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : قوم من قريش نأوا عنا . » فقال لهم عمر : ارجعوا إلى قابل . فلما انصرفوا قُتل سيدهم ، وكان يكنى أبا الدهماء . فلم يرجعوا حتى قام عثمان<sup>(١)</sup> رضى الله تعالى عنه ، فأتوه ، فأثبتهم في قريش . فكانوا في البادية مع بني شيبان . وكتابتهم<sup>(٢)</sup> في قريش . ومنهم نفر بالموصل . وفيهم يقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت<sup>(٣)</sup> :

ضرب التجيبي المضلل ضربةً      ردت بنانة في بني شيبانا  
والعائذي لملها متوقع      ما لم يكن وكأنه قد كانا

يعنى بالتجيبى كنانة بن بشر بن عتاب السكونى ، أحد بنى تجيب .

٩٤ - وأما بنو الحارث بن لؤى ، وهم جشم لأنه حضنهم عبد لؤى يقال له جشم . فنسبوا إليه ، وقيل بنو جشم . فكانوا زمانا في عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ثم في بنى هزّان بن صباح ، وهم أشرف عنزة . وقال جرير بن عطية بن الخطمي<sup>(٤)</sup> .

بنى جشم لستم لهزان فانتما      لفرع الروابي من لؤى بن غالب  
ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم      ولا في شكيس بشس حى الغرائب

قال ابن الكلبي : هو شكس بن الأسود ، واضطره الشعر فقال « في شكيس » . ويروى « شكيس » تصغير شكس . ويقال أيضا لبني الحارث هؤلاء « عقيدة » ، برجل منهم يقال له عقيدة بن وهب بن الحارث بن لؤى . وقالت امرأة ناكح في بنى جشم هؤلاء :

(١) خ : عمر .

(٢) خ : كنايتهم .

(٣) المهجر ، ص ١٦٩ ؛ السهيل ، ٧٢/١ وعندهما في الثاني : لما يكن .

(٤) ليس في ديوانه المطبوع ولكن راجع المهجر ، ص ١٦٨ ؛ ابن هشام ، ص ٦٢ ؛

جمهرة ابن الكلبي ، ٥/ب . (خ في الثاني : ينقص حى) .

ألا إننى أنذرتُ كلَّ غريبةٍ      بنى جشمٍ يا شرّاً ما رأى الغرائبِ  
فإنكمُ من منصبٍ تعلمون      سوى أن يقولوا من لؤى بن غالب  
فعودوا إلى هزّان مولى أبيكم      ولا تذهبوا فى الترهات السبابِ  
وقال الشاعر :

بنانة فى بنى عوف بن حرب      كما لزّ الحمار إلى الحمار  
وعائذة التى تدعى<sup>(١)</sup> قريشا      وما جعل النحيت إلى النضار

٩٥ - وأما سامة بن لؤى ، فإنه وكعب بن لؤى أخاه جلسا على الشراب . ففقأ سامةُ إحدى عيني كعب ، وخرج هاربا . فأتى عمان ، فتزوج ناجية بنت جرم بن ربان - وهو علاف - بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . فيقال إنّ سامة ركب بعيراً له بعمان ، وأرخى رأسه . فجعل يرعى . فوقع فم البعير على حشيشة تحته<sup>(٢)</sup> أفعى . فهشته فى مشفره ، فنفضها . ف وقعت على سامة ، فهشته فى ساقه فقتلته . فقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عينُ بكى لسامةَ بن لؤى      حملت حتفه إليه الناقه  
عينُ بكى لسامةَ بن لؤى      علقت ما بساقه العلاقه

٩٦ - /٢٠/ قال هشام ، فأخبرنى أبى ، عن عمه ، عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، أنه قال : سامة حق ؛ أما العقب فليس له . قال هشام : وأما من ثبت العقب لسامة ، فإنهم يقولون : كان له بمكة ابن يقال له الحارث ، وأمه هند بنت تيم الأدرم<sup>(٤)</sup> ، بن غالب . فماتت هند . فحمل الحارث معه إلى عمان . وتزوج سامةُ ناجيةَ بعمان ، أو بسيف من أساف البحر ، فولدت له غالب بن سامة . فهلك وهو ابن اثنتى عشرة سنة . وخلف الحارث على ناجيةَ

(١) خ : يدعا .

(٢) خ : يحته .

(٣) ابن هشام ، ص ٦٣ ، وزاد أبياتا .

(٤) خ : الأزد .

نكاحٍ مقتٍ ، فعقب سامة منه . وقوم يقولون : كان لناجية ولد من غير سامة ، وكان سامة متبنيا له . فنسب إليه . فالعقب لذلك الولد . وقال بعضهم : إن سامة شرب مع أخيه كعب . فرأى كعبا قد قبل امرأته . فأنف من ذلك ، فهرب إلى عمان . فقال الشاعر في ذلك ، وهو المسيّب بن علس :

وقد كان سامة في قومه له أكلٌ وله مشرب  
فساموه نحسفا فلم يرضهم<sup>(١)</sup> وفي الأرض [من] نحسفهم مهرب  
ومن قال إنه تزوج ناجية بنت جرم<sup>(٢)</sup> بهامة ، فقد غلط .

٩٧ - فولد كعب بن لؤى - وتكنى أبا هصيص - مرة بن كعب ، وهصيص (وأمهما مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر) ، وعدى بن كعب (وأمه رقاش بنت ربيعة بن بكيلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان) .

٩٨ - فولد مرة بن كعب - وتكنى أبا يقظة<sup>(٣)</sup> - كلاب بن مرة (وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة) ، و [يقظة بن مرة ، و] تيم بن مرة (وأمهما أسماء بنت سعد بن عدى بن حارثة ، من<sup>(٤)</sup> بارق من الأزدي) . وقال غير الكلبي : اسم أم كلاب : نعم بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك . وقول الكلبي أثبت .

٩٩ - فولد كلاب بن مرة - وتكنى أبا زهرة - زيد بن كلاب وهو قصي ، وزهرة بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سعد بن سَيْل - وهو خير - بن حمالة ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر ، من الأزدي . وبعضهم يقول حمالة ، بالكسر .

(١) خ : ترضهم .

(٢) خ : « حزم » ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي .

(٣) خ : يقطع .

(٤) خ : بن .



وقال هشام : يزعم بنو عبد الرحمن بن عوف أن اسم زهرة « المغيرة » ، وأن كلابا كان يكنى أبا المغيرة . وكان يقال « صريحا قريش ابنا كلاب » . وزعم هشام والشرقي أن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعيب بن دهمان بن نصر<sup>(١)</sup> بن الأزدي بن جدار الكعبة وهى من سيل أتى في أيام ولاية جرهم البيت ، فسُمى الجادر . قال هشام : وذكر الشرقي بن القطامي أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة ، ويأخذون من طيبها وحجارتها تبركا بذلك ؛ وأن عامراً هذا كان موكلًا بإصلاح ماشعث من جدرها ، فسُمى الجادر . قالوا : وكان سعد بن سيل وقومه مع بنى كنانة . وفي سعد يقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ما أرى في الناس طرا رجلا      حضر البأس كسعد بن سيل  
فارس اضطر فيه عسرة<sup>٣</sup>      وإذا ما وافق القرن نزل  
وتسراه يطرد الخيل كما      يطرد الحر القطامي الحجل

وكان سعد بن سيل ، فيما يقال ، أول من حلّى السيوف بالفضة والذهب . وكان أهدي إلى كلاب مع ابنته فاطمة سيفين محليين . فجعلوا في خزانة الكعبة .  
وقال قصي :

أنا الذي أعان فعلى حسبي      وخيندف أمي واليأس أبي

١٠٠ - قالوا : وإنما سُمى زيد بن كلاب « قصيا » ، لأن ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة قدم مكة حاجا ، فأقام بها . فلما مات كلاب ابن مرة ، خلف على امرأته فاطمة بنت سعد بن سيل . وكانت قد ولدت لكلاب زهرة وزيدا ؛ وكان زيد حين مات<sup>(٣)</sup> أبوه صبيا صغيرا . ثم إن ربيعة خرج

(١) خ : نصر (ولكن راجع ابن هشام ، ص ٦٧).

(٢) ابن هشام ، ص ٦٨ والمنطق لابن حبيب ، ص ١١ ، (مع اختلافات) .

(٣) خ : رات .

إلى / ٢١ / بلاد قومه ، وحمل فاطمة وزيدا ابنا معا . وت خلف زهرة بمكة .  
فسمى زيد قصيا لبعده من دار قومه ، وأنه أقصى عنهم . وولدت فاطمة لربيعة  
ابن حرام : رزاح بن ربيعة ، وحن بن ربيعة . فهما أخوا قصي لأمه . ويقال  
إنّ أخا قصي لأمه منهما رزاح بن ربيعة ؛ وإنّ حن بن ربيعة من امرأة سوى  
فاطمة . وإنّ قصيا خرج من بلاد عذرة حتى أتى مكة .

١٠١ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

لما بلغ قصي ، جهزته أمه وزينته . فخرج مع حجاج عذرة ، حتى أتى مكة .  
فعرفت له قريش قدره وفضله ، وأعظمته حتى أقرت له بالرياسة والسؤدد .  
وكان أبعدها رأيا ، وأصدقها لهجة ، وأوسعها بدلا ، وأبينها عفافا . وكان  
أول مال أصابه مال رجل قدم مكة بأدم كثير ، فباعه . وحضرته الوفاة ،  
ولا وارث له . فوهبه له ، ودفعه إليه . وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت ،  
وكانت قريش تحلّ الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها . فخطب قصي  
إلى حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو الحليّ ،  
ابنته حبشي بنت حليل . فزوجه إياها . وكان حليل يتولى أمر البيت ، ويتقلد  
رياسة خزاعة يومئذ . فلما كبر وضعف ، دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حبي .  
فكانت تأمر قصيا بفتحها مرة ، وتأمر أخاها المخترش - وهو أبو غبشان بن  
حليل - بذلك أخرى . ثم مات حليل ، وصارت الرياسة إلى ابنه المخترش .  
فسأل قصي أن يجعل سدانة البيت إليه ، ففعل . قال هشام : ويقال إنّ حليل  
ابن حبشية أوصى لقصي بسدانة البيت إكراما لابنته بذلك . ويقال إنّ قصيا<sup>(١)</sup>  
سأل المخترش أن يجعل إليه السدانة ، وبذل له ناقة كانت له ناجية ؛ وزاده  
زق خمر . فصيرها إليه . وأنّ المخترش كان مضعوبا .

١٠٢ - قالوا : ولما أخذ قصي مفاتيح الكعبة إليه ، أنكرت خزاعة ذلك ، وكثر  
كلامها فيه . وأجمعوا على محاربة قصي وقريش ، وطردهم من مكة وما والاها .

(١) خ : حليلا .

فبادر قصي باستصراخ رزاح بن ربيعة وأخيه حنّ بن ربيعة . وكان رزاح سيد قضاة وقائدها . فسار إليه منجدا له في الدهم منها ، ومعه أخوه حنّ . فقاتل قصي خزاعة وألفافها من كنانة ومن ولد الربيط (١) وهو الغوث بن مرّ (٢) بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . فلما ظهر قصي على خزاعة ، أخرجها من مكة وأدخلها قريشا وقسمها رباعا بينهم ، وتولى أمر البيت . وقد كان أبقى على خزاعة بعض الإبقاء للصهر بينه وبينهم . فلما خرجوا عن مكة ، وقع فيهم الوباء فمات بشر منهم . وسمى قصي مجمعا بلجمعه قريشا وقيامه بأمرهم .

١٠٣ - ويقال إن قصيا لم يحتج إلى محاربة خزاعة ، لأن رزاحا لما ورد مكة ، أذعنت لقصي وهابت حربه ، وخرجت عن مكة ، فدخلها . قال حذافة بن غانم بن عامر القرشي (٣) :

أبوكم قصيّ كان يدعى مجمعا      به جمع الله القبائل من فھر  
وأتم بنو زيد وزيد أبوكم      به زیدت البطحاء فخرأ علی فخر  
وقال رزاح حين أنجد قصيا :

وإني في الحياة أخو قصيّ      إذا ما نابہ ضيمُ أبيتُ  
فما لبثت خزاعة أن أقرتُ      له بالذلّ لما أنُ أتيتُ

١٠٤ - وحدثني علي بن المنيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى أبي عبيدة ، قال :

كان الذي أخذ قصي البيت منه أبو غبشان . واسمه سليم بن عمرو بن بويّ ابن ملكان . والأول أصح وأثبت .

قال أبو عبيدة : قال الناس : أخسر من صفقة أبي غبشان وقال / ٢٢ / الشاعر :

(١) في جمهرة ابن الكلبي (٦٠/الف) : « والغوث بن مرّ ، وهو الربيط ، وهو صوفة كانت أمه نذرت ، وكان لا يعيش لها ولد : لئن عاش ، لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة . ففعلت ، وجعلته خادماً للبيت حتى بلغ . ثم نزعها . فسمى الربيط .

(٢) خ : مرة .

(٣) ابن هشام ، ص ٨٠ ؛ السهيلي ، ٨٧/١ ؛ جمهرة ابن الكلبي ، ٦/الف ؛ الطبري ، ص ١٠٩٥ (وقال : لمطروود أو حذافة بن غانم) . راجع أيضاً الفقرة ١٢٧ أدناه .

أبو غبشان أظلم من قصي وأظلم من بني فهر خزاعة  
فلا تلحسوا<sup>(١)</sup> قصيا في شراه ولوموا شيخكم إذ كان باعه

١٠٥ - وحدثني رجل من قريش أن إيادا ملكت تهامة . ثم إن ولد مضر  
وخزاعة قويت عليها ، فأخرجتها . فدفنت إياد الركن . وعرفت موضعه امرأة من  
خزاعة ، فقالت لقومها : أخذوا عليهم العهد أن يولوكم حجابة البيت على أن  
تدلوهم على الركن.. ففعلوا . فهذا السبب وليت خزاعة الحجابة .

١٠٦ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ وغيره ، قالوا :

كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر جفرها لؤي بن غالب خارج مكة ،  
ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها مرة بن كعب مما يلي  
عرفة . فحفر قصي بئرا سماها العجول . وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة . وفيها  
يقول بعض رجاز الحاج :

تروى على العجول ثم تنطلق أن قصيا قد وفي وقد صدق  
بالشعب للناس وري معتبق<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

آب الحجيج طاعمين دسما أشبعهم زيد قصي لحما  
ولبنا محضا وخبزا هشما  
وكان قصي ربما أظلم الثريد .

١٠٧ - وقال ابن الكلبي : لما قسم قصي مكة ، أنزل جميع قريش مكة . ثم  
إن بني كعب بن لؤي لما كثروا ، أخرجوا بطونا من قريش إلى ظواهر مكة ، فسموا  
قريش الظواهر . ويقال إن قصيا أنزل قريش البطاح داخل مكة ، وأنزل  
قريش الظواهر مكانهم .

(١) أي لا تشتموا . (وفي الأصل بعهده : ولوموا قبيحكم) .

(٢) غ : معتبق .

١٠٨ - قالوا: ولما قسم قصي مكة نخططا ورباعا بين قريش، فاتسقت له طاعتهم، قال لهم: «يا معشر قريش، إنكم جيران الله وسكان حرمه، والحاج ضياف الله وزوار بيته؛ فترافدوا، حتى تصنعوا<sup>(١)</sup> لهم طعاما وشرابا في أيام الحج، ينال منه من يحتاج إليه؛ فلو اتسع مالى لجميع ذلك، لقمث فيه دونكم». ففرض خرجا للرفادة. فكانوا يخرجونه، ويأمر بإنفاقه على طعام الحاج وشرابهم.

١٠٩ - وبني قصي داره، فسميت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدثون ويتشاورون في حروبهم وأمورهم، ويعقدون الأولوية، ويزوجون من أراد التزويج. وكان أمر قصي عند قريش دينا يعملون به ولا يخالفونه. ولما مات، دفن بالحجون. فكانوا يزورون قبره ويعظمونه.

١١٠ - وروى أن قصيا قال حين أراد إدخال قريش مكة<sup>(٢)</sup>:

فلستُ بحازم إن لم تأتُلْ بها أولادُ قيسدرَ والنبيتُ

يعنى ولد إسماعيل عليه السلام. وقوله «بها»، يعنى مكة.

١١١ - وولد قصي - ويكنى أبا المغيرة - عبد مناف، واسمه المغيرة، وكان يدعى «القمر» لجماله. وجعلته أمه حبّى بنت حليل خادما لمناف، وهو أعظم أصنامهم عندهم، تدينا بذلك وتبركا به. فسماه أبوه «عبد مناف». وزعموا أنه وُجد كتاب في حجر: «أن المغيرة بن قصي أوصى قريشا بتقوى الله وصلة الرحم». وكان عبد مناف وعمرو بن هلال بن معيط الكنانى عقدا حلف الأحابيش. والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق من خزاعة، وبنو الهون بن نخزيمة وكانوا مع قريش. فقال الشاعر:

إنّ عمرا وإنّ عبدا مناف جعلّا الحلف بيننا أسبابا

وعبد الله بن قصي، وهو عبد الدار؛ وعبد العزى، وعبد قصي. وأمهم

(١) خ: صنعوا.

(٢) ابن هشام، ص ٨٢ وزاد أبياتا؛ الطبرى، ص ١١١٦. (خ: لم تأمل).

جميعا حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي . فكان قصي يقول : ولد لي أربعة بنين ، فسميت ابنين منهم بإلهي ، وواحد بداري ، وواحد ببي . وكان يقال لعبد بن قصي عبد قصي . وهند بنت قصي ، تزوجها عبد الله بن عمار الحضرمي .

١١٢ - وكان قصي شديد الحب لعبدالدار . وكان /٢٣/ عبد الدار مضعوبا . فجعل له بعده دار الندوة ، والحجابة ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية . فأما دار الندوة فلم تزل له ولولده ، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، من<sup>(١)</sup> معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها دارا للإمارة بمكة . وأما الحجابة ، فكانت له ، ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ، ثم إلى عبد العزى بن عثمان ، ثم إلى ابنه أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى ، ثم إلى طلحة بن أبي طلحة . فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس . فأنزل الله عليه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » الآية<sup>(٢)</sup> . فدفع المفتاح إلى عثمان بن [ طلحة بن ]<sup>(٣)</sup> أبي طلحة ، وكان أسلم في صفر سنة ثمان ، وأقام بالمدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة . ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة . فالحجابة فيهم . وأما اللواء ، فإنه لم يزل في بني عبد الدار حتى كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ؛ وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي . وكان لواء المشركين يوم أحد أيضا مع طلحة بن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ فقال الحجاج بن عيلاط<sup>(٤)</sup> :

(١) خ : عبد الدار بن معاوية .

(٢) القرآن ، النساء (٥٨/٤) .

(٣) الزيادة عن ابن هشام .

(٤) ابن هشام ، ص ٦٢٦ (خ في الأول : « عزمة » بدل « عن حرمة » . وفي الثالث

« يهون أعول » ) .

لله درّ مذّيب عن حرمة      أعنى ابن فاطمة المغم المخولا  
جادت يداك لهم بعاجل طعنة      تركت طليحة للجبين مجدلا  
وشددت شدة بازل فكشفتهم      بالسيف إذ يهون أخول أخولا  
وعلت سيفك بالدماء ولم تكن      لترده حرّان حتى ينهلا

ثم أخذ اللواء بعده أخوه أبو سعد بن أبي طلحة ، وقمن النساء خلفه وهن  
يقلن :

ضرباً بنى عبد الدار      ضرباً حماة الأدبار

فقتله سعد بن أبي وقاص . ثم أخذه عم<sup>(١)</sup> بن أبي طلحة ، وهو أبو « شيبة  
ابن عثمان » ، وجعل يقول<sup>(٢)</sup> :

إنّ على كل رئيس حقا      أن يخضب الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ، ضربه ضربة بدا منها  
حقوه . ثم رجع وهو يقول : « أنا ابن ساقى الحجيج » . ثم حمله مسافع بن  
طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصارى . ثم  
أخذه أخوه الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة . فرماه عاصم بن ثابت الأوسى  
أيضا ، فقتله . فلما أحس بالموت ، دفع اللواء إلى أخيه كلاب بن طلحة بن  
أبي طلحة ، فرماه قزمان حليف بنى ظفر من الأنصار فقتله . فأخذه الحارث .  
ابن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله قزمان أيضا . وكان قزمان منافقا ، فقاتل حمية .  
ثم أخذ شرحبيل بن هاشم ، ويقال هو عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار ، فقتله مصعب بن عمير . فأخذ اللواء منه زرارة بن عمير بن هاشم  
ابن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وبعضهم يقول يزيد بن عمير . فقتله قزمان .  
ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ؛ ويقال قاسط بن شريح

(١) كذا في الأصل ، ولم يرد إلا « عثمان » ، كما يدل سياق الكلام .

(٢) ابن هشام ، ص ٥٦٧ ؛ ابن سعد ، ٢ (١) / ٢٨ مع اختلافات الرواية .

ابن هاشم بن عثمان بن عبد الدار . فقتله قزمان . ثم أخذه مولى لهم ، يقال له صواب ، حبشي . فقطعت يمينه ، قطعها قزمان . فأخذه بيساره ، فقطعت . فالتزم القناة وهو يقول : « أعدرتُ يا بني عبد الدار » . يريدُ أعدرت يا بني عبد الدار ، وكان أعجمياً . فرماه قزمان ، فقتله . ووقع اللواء ، وتفرق المشركون . فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن زُرارة بن عبد مناف بن عبد الدار . فقال فيه حسان بن ثابت الأنصاري<sup>(١)</sup> :

٢٤ / عمرة تحمل اللواء وولتُ      عن صدور القنا بنو مخزوم  
لم تطق حملته الزعانفُ منهم      إنما يحمل اللواءَ الكريمُ

فلما أسلم بنو عبد الدار ، قالوا : يا نبي الله ، اللواء إلينا . فقال صلى الله عليه وسلم : الإسلام أوسع من ذلك . فبطل اللواء . ولما قتل مصعب بن عمير ، ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخذ اللواءَ ملك<sup>(٢)</sup> ، تشبه بمصعب حتى دخل المدينة . ويقال أخذه أبو الروم<sup>(٣)</sup> أخوه ، وكان من مهاجرة الحبشة ، فدخل به المدينة . وقال حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> :

فخرتم باللواء وشرّ فخر      لواء الكفر رُدّ إلى صواب  
جعلتم فخركم جهلاً وجبناً      لألام واطى عفر التراب

١١٣ - وأما الرفادة والسقاية ، فإنهما لم تزالا في حياة قصي إلى عبد بن قصي . ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصي ، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي . فقالوا : نحن أولى بما يتولاه بنو عبد الدار منهم . فجمعوا من مال آلهم وعرف فضلهم . وهم بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زُهرة بن كلاب ،

(١) ديوانه ، ق ٥ ، ب ١٧ ، ٢٢ .

(٢) خ : مالك (والراجح ما أثبتناه) .

(٣) قال مصعب الزبيري (ص ٢٥٤) : كانت أمه رومية .

(٤) ديوانه ، ق ١٩٩ ، ب ٢٤١ ؛ ابن هشام ، ص ٥٧٠ مع اختلافات . والبيت .

الثاني في الديوان :

جعلتم فخركم فيه لعبد      من أثم من يطأ عفر التراب



وبنو تيم بن مرّة بن كعب ، ومن كان داخل مكة من بني الحارث بن فهر وهم قوم أبي عبيدة بن الجراح . وأتوا بإناء فيه طيب ، فغمسوا أيديهم فيه ومسحوها بالكعبة ، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضا ما بل ببحر صُوفة . ويقال إنهم تحالفوا وتعاهدوا في منزل ابن جدعان . فسموا المطيبين . وحالف بني عبد الدار ، على منع المطيبين من بغيتهم وإرادتهم : بنو مخزوم ، وبنو جمح ، وبنو سهم ، وبنو عدى بن كعب . واجتمعوا . فقالت بنو عدى : إنما الطيب لربات الحجال . وأتوا بجمعة فيها دم ، فغمسوا أيديهم فيها . وكانت العرب إذا تحالفت ، غمست أيديهم في الملح والرماد . فسمى بنو عدى بها لعقة الدم ، [ و ] ولغة الدم . ويقال إن بعضهم لعق من الدم . فيقال إن الفريقين من المطيبين والأحلاف اقتتلوا ، ثم اصطلحوا على أن جعلت الرفادة والسقاية لبني عبد مناف . ويقال إنهم لم يقتتلوا ، ولكن الرجال سفرت بينهم حتى تراضوا بهاتين المكرمتين . فاحتملت بنو عبد مناف أعظم الأمور مؤنة . وسمى من حالف بني عبد الدار « الأحلاف » . قال عبد الله بن وداعة السهمي :

نحن شددنا الحلف من غالب وغالب واقفة تنظر

لم يستطيعوا نقض أمر ربي<sup>(١)</sup> وهم على ذلك بنا أخبر

وزعموا أن عبد الله بن صفوان قال لابن عباس : لإمرة المطيبين كانت

أفضل أم إمرة الأحلاف ؟ فقال : إمرة المطيبين . يعني خلافة أبي بكر أفضل

من خلافة عمر . وقال عمر بن أبي زمعة ، ويقال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،

ويقال ابن قيس الرقيات<sup>(٢)</sup> :

ولها في المطيبين حدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

لأنها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف

يشربون في الذؤابة حلوا حيث حلت ذوائب الأشراف

(١) خ : ارثا (لعله رسا ، أو : لنا) .

(٢) المهجر ، ص ١٦٧ : المنق ، ص ١٦ ؛ التنبيه والإشراف للمعدي ، ص ٢١١

(ولم يذكروا البيت الثالث . خ في الثاني : « من بني عامر . . . تدعى وبني » . وفي الثالث : يشربون في الذؤابة .

١١٤ - قالوا : ولما كان يوم أحد ، أتى زيدُ بن الخطاب ، أخو عمر ، أبا جهم بن حذيفة بن غانم . فقال له أبو الجهم : أنا والنع الدم . فقال له زيد ، قد أتاك والنع مثلك .

١١٥ - قالوا : واقترح بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية ، فصارتا لهاشم بن عبد مناف . ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية . ثم لعبد المطلب ، ثم للزبير بن عبد المطلب ، ثم لأبي طالب . ولم يكن له مال ، فادّان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم . فأنفقها . فلما كان العام المقبل ، سأله سلف خمسة عشر [ ألف ] درهم ؛ ويقال أربعة عشر ألف درهم . فقال له : إنك لم تقضني ما لي عليك ، / ٢٥ / وأنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تدفع إليّ جميع ما لي في قابل فأمر الرفادة والسقاية إلىّ دونك . فأجابه إلى ذلك . فلما كان الموسم الثالث ، ازداد أبو طالب عجزاً وضعفاً ، ولم تمكنه النفقة ، وأعدم حتى أخذ كل رجل من بني هاشم ولداً من أولاده يحمل عنه مؤنته . فصارت الرفادة والسقاية إلى العباس ، وأبرأ أبا طالب مما له عليه . وكان يأتيه الزبيب من كرم له بالطائف ، فينبذ في السقاية . ثم جعل الخلفاء الرفادة من بيت المال . فقام بالرفادة والسقاية ، بعد العباس ، عبد الله بن عباس ، ثم علي بن عبد الله ، ثم محمد بن علي ، ثم داود بن علي ، ثم سليمان بن علي ، ثم عيسى بن علي . ثم لما استخلف المنصور ، قال : إنكم لا تلون هذا الأمر بأبدانكم ، وإنما تقلدونه مواليكم ؛ فأمر المؤمنين أحق بتوليته مواليه . فوّل أمر السقاية ، ونفقة البيت ، وإطعام الحاجّ مولى له يقال له زريق .

١١٦ - وحدثني الحسن بن علي الحرمازي ، عن رجل من قریش ، أنه قال :

كان مما لحقنا من كلام قصي قوله : « العى عيان ، عى الإفحام ، وعى المنطق بغير سدر » . وقوله : « الحسود عدو نخي المكان » . وقوله : « من سأل قوماً فوق قدره استحق الحرمان » . وكان بنات قصي : برة تزوجها عمر بن مخزوم ، وتخمر تزوجها عمران بن مخزوم . وأمهما حبّى بنت حليل .

١١٧ - وقال الواقدي : أنزل قصي قريشا منازلها ، وكان بالبلد عضاه .  
فقطعها ، وأذن في قطعها . فاستوحشوا من ذلك فقال : إنكم ليس تريدون  
الفساد ؛ إنما تريدون التوسعة وتستعينون على منازلكم . قال الواقدي : ويقال إنهم  
استأذنوه في قطع الشجر ، فأباه ؛ فبنوا والشجر في منازلهم . وهذا أحسن عندنا  
من إذن قصي في قطع الشجر ، وأشبهه بالحق . قال : ثم اضطروا إلى قطعه ،  
فقطعوه بعده . وكان عبد الله بن الزبير قطع شجرا في دوره ، أضيقتها عليه .

١١٨ - وولد عبد مناف بن قصي - وتكنى أبا عبد شمس - عمرو بن  
عبد مناف<sup>(١)</sup> وهو هاشم . وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ،  
من بني سليم . وأمها ماوية بنت حوزة بن سلول<sup>(٢)</sup> . وإنما سمي هاشما ، لأنه  
هشم لهم الخبز .

حدثني عباس بن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، قال :  
أصابنا قريشا سنة ذهبت بأموالهم وأقمحتوا فيها . وبلغ هاشما ذلك وهو  
بالشأم . وكان متجره بغزة وناحيتها . فأمر بالكعك والخبز ، فاستكثر منهما .  
ثم حملا في الغرائر على الإبل ، حتى وافى مكة . فأمر بهشم ذلك الخبز  
والكعك ، ونحرت الإبل التي حملت . فأشبع أهل مكة وقد كانوا جهدوا .  
فقال عبد الله بن الزبير ( وقال بعضهم الزبيرى ، والأول أصح<sup>(٤)</sup> ) :

عمرو العُلى هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مستنون عجاف  
وهو الذى سنّ الرحيل لقومه      رحل الشتاء ورحلة الأصياف  
وقال وهب بن عبد قصي<sup>(٥)</sup> :

(١) خ : « عمرو بن عبد مناف عمرو بن عبد مناف » . وهو سهو الكتابة .  
(٢) سلول ، هي أم حوزة . أما أبوه فهو عمرو بن مرة بن صعصعة كما قال ابن الكلبي  
في الجمهرة . راجع أيضاً السهيلي ٧٧/١ ، ومصعبا الزبيرى ، ص ١٤ .  
(٣) خ : عياش .  
(٤) ابن هشام ، ص ٨٧ ؛ المحبر ، ص ١٦٤ ؛ بلدان ياقوت : مكة مع اختلافات .  
(٥) ابن سعد ، ١ (١) / ٤٣ - ٤٤ ؛ الطبرى ، ص ١٠٩٠ (وعندهما في البيت  
الأول : ما ضاق عنه) .

تحمل هاشم<sup>١</sup> ما ضاق عنا      وأعيا أن يقوم به ابن<sup>٢</sup> بيض  
فأوسع أهل مكة من هشيم      وشاب الخبز<sup>٣</sup> باللحم الغريض

قال ابن الكلبي : ابن بيض رجل من قوم عاد ، كان يقال له ثوب بن بيض ، نزل به قوم فنحروهم جزورا سدّت طريقا كانت تسلكه إليه في واد . فقيل : سد ابن<sup>٢</sup> بيض السبيل . فذهبت مثلا . ويقال إن ابن بيض هذا كان موسرا مكثرا ، وكان قد صولح على نخرج ، وجعل على نفسه شيئا لقوم يعطيهم إياه لوقت . فكان يخرج ذلك الشيء ، ويجعله في فم شعب كان يدخل إليه منه . فإذا جاء من يقبض ذلك ، قالوا : سدّ ابن بيض السبيل ؛ أي قضى ما عليه . ورؤى عن يونس النحوى البصرى أنه قال : يقال للرجل الشريف الواضح النسب / ٢٦ / « ابن بيض » ، كما يقال « ابن جلاء » .

١١٩ - وكان هاشم بن عبد مناف صاحب إيلاف قريش الرحلتين ، وأول من سنّها . وذلك أنه أخذ لهم عصما من ملوك الشام ، فتجروا آمنين . ثم إن أخاه عبد شمس أخذ لهم عصما من صاحب الحبشة ، وإليه كان متجّره<sup>(١)</sup> . وأخذ لهم المطلب بن عبد مناف عصما من ملوك اليمن . وأخذ لهم نوفل بن عبد مناف عصما من ملوك العراق . فألقوا<sup>(٢)</sup> الرحلتين في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق ، وفي الصيف إلى الشام . فقال الحارث بن حنش السلمى ، وهو أخو هاشم لأمه عاتكة بن مرة السلمية<sup>(٣)</sup> :

إن<sup>١</sup> أخى هاشما ليس أخا واحد      والله ما هاشم<sup>٢</sup> بالناقص الكاسد  
والخير في ثوبه وحفرة اللاحد      الآخذ الألف<sup>٣</sup> والوافد<sup>٤</sup> للقاعد

وقال العُجَيْر السَّلُولى :

نحن ولدنا هاشما والمطلب<sup>١</sup>      وعبد شمس نعم صينو المنتجب<sup>٢</sup>

(١) خ : شجره . (٢) خ : فألقوا .

(٣) المحبر ، ص ١٦٢ مع اختلافات .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي<sup>(١)</sup> :

يا أيها الرجل المحوّل رحله      هلاّ نزلتَ بآل عبد مناف  
هبلتكَ أمك لو نزلتَ عليهم      ضمنوك من جوع ومن أقراف  
الآنحدون العهد من آفاقها      والراحلون لرحلة الإيلاف  
والمطعمون إذا الرياح تناوحت      حتى تغيب الشمسُ في الرجاف  
والمفضلون إذا المَحْوُلُ ترادفت      والقائلون هلم للأضياف  
والخالطون غنيهم بفقيرهم      حتى يكون فقيرهم كالكافي

١٢٠ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده وابن خربوذ وغيرهما ، قالوا :

لما صارت الرفادة والسقاية لهاشم ، كان يخرج من ماله كل سنة للرفادة مالا عظيما ، وكان أيسر قریش ، ثم يقف في أيام الحج فيقول : « يا معشر قریش إنكم جيران الله وأهل بيته وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوار الله تبارك ذكره يعظمون حرمة بيته ، وهم أضيافه وأحق الناس بالكرامة . فأكرموا أضيافه وزوار كعبته ، فإنهم يأتون شعنا غربا من كل بلد على ضوامر كالقدهاح قد أرحفوا<sup>(٢)</sup> ، وتفلوا ، وقملوا ، وأرملوا . فأقروهم ، وأغنوهم ، وأعينوهم » . فكانت قریش ترادف على ذلك ، حتى إن كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشئ على قدرهم فيضمه إلى ما أخرج من ماله وما جمع مما يأتيه به الناس . فإن عجز ذلك ، أكمله .

١٢١ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه هشام بن محمد ، قال :

كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال . فتكلف أن يفعل كما

(١) ابن هشام ، ص ١١٣ - ١١٤ ؛ السهيل ، ٩٤/١ ؛ المحبر ، ص ١٦٤ ؛ والطبري ، ص ١٠٨٩ ؛ لسان العرب ، : رجف . (خ) : المصراع الثاني في البيت الرابع : ورجال مكة مستنون عجاف . وقد مضى آنفاً في قصيدة أخرى ؛ والتصحيح عن لسان العرب وابن هشام) .

(٢) أرحفوا : أعيوا . تفلوا : أنثن ريجهم . قملوا : تولد عندهم القمل . أرملوا : نفد زادهم .

فعل هاشم في إطعام قریش ، فعجز عن ذلك. فشمت به ناس من قریش وعابوه لتقصيره . فغضب ، ونافر هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة ، وعلى الجلاء عشر سنين . وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ، وهو جد عمرو بن الحمق ، وكان منزله عسفان . وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهرى ، وكانت ابنته عند أمية . فقال الكاهن : « والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر<sup>(١)</sup> ، وما بالحوّ من طائر ، وما اهتدى بعلم مسافر ، في منجد وغائر ، لقد سبق هاشم أمية إلى المائر ، أول منها وآخر ، وأبو همهمة بذلك خابر » . فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر . وخرج أمية إلى الشام فأقام [ بها ] عشر سنين . فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية . وقال الأرقم بن نضلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية :

لما تنافر ذو الفضائل هاشم وأمّية الخبيرات نفر هاشم

وقال أيضا<sup>(٢)</sup> :

/٢٧/ وقبلك ما أردى أمية هاشم فأورده عمرو إلى شر مورد

١٢٢ - وولد عبد مناف ، سوى هاشم ، عبد شمس بن عبد مناف ، والمطلب ويدعى الفيض . وفيه يقول مطرود الخزاعي حين مات<sup>(٣)</sup> :

قد سغب الحجيج بعد المطلب بعد الجفان والشراب المنشعب

وأم هاشم وعبد شمس والمطلب : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهشة بن سليم بن منصور . ونوفل بن عبد مناف ، وأبا عمرو واسمه عبيد درج ، وأمهما واقدة بنت أبي عدى ، من بنى مازن بن صعصعة ابن معاوية . وكان يقال لهاشم والمطلب « البدران » . وكان لعبد مناف من

(١) خ : « والعا الناظر » . والتصحيح عن المنق ، ص ٦٩ .

(٢) سيتكرر البيت فيما يأتي في الفقرة ١٣٣ . ( خ : ما أدرى أمية ) .

(٣) ابن هشام ، ص ٨٨ مع اختلافات ، وزاد مصراعاً : « ليت قریشاً بعده على نصب »

البنات ، من عاتكة : ثَمَاضِير ، تزوجها عبد مناف بن عبد الدار ؛ وحيّة ، تزوجها عمرو بن ظويلم ، أحد بني دُهْمَان بن نصر بن معاوية بن بكر ؛ وقيلابة ، تزوجها عبد العزى بن عامر الفهري ؛ وهالة ، وهى أم الأختم ، وفي الأختم يقول الشاعر :

أبشر بخير حين تلقى عامرا      نشوان يبرق وجهه كالدرهم  
لما رآنى عاريا ذا خلة      ألقى على رداءه ابنُ الأختم

تزوجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب الفهري ، ويقال تزوجها خالد ابن عامر بن أمية بن ظرب ؛ وبرّة ، تزوجها سبع بن الحارث الثقفي ؛ ورَيْطة بنت عبد مناف ، وأمها النافذة ، تزوجها هلال<sup>(١)</sup> بن معيظ بن عامر الكناني . وقال مطرود بن كعب الخزاعي في ولد عبد مناف<sup>(٢)</sup> :

يا ليلة هيتجت ليلائي      إحدى ليالى القسيات  
إنّ المغيرات وأبناءهم      لخير أحياء وأموات  
أخلصهم عبد مناف فهم      من لوم من لام بمنجاة  
قبر يرّد مان وقبر يسلا      مان وقبر عند غزات  
وميت مات قريبا من ال      حججون عن شرق البُنيات

يعنى بالمغيرات ولد المغيرة ، وهو عبد مناف ، كما قال النابغة<sup>(٣)</sup> :

شاق الرفيدات من عودى ومن عمم      وماش من رهط ربي وحجاز

يريد ولد رُفيدة بن ثور بن كلب ؛ وعودى وعمم ابنا نمارة بن نخم ، وربعى وحجاز من ولد الحارث أخى عُنْدرة بن سعد : ربيعى بن عامر ، وحجاز بن

(١) قال مصعب الزبيرى (ص ١٥) : « وكانت رَيْطة بنت عبد مناف عند معيظ ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، فولدت له هلالا ؛ وهى التى جرت حلف الأحابيش » .

(٢) ابن هشام ، ص ٨٩ ؛ السهيلي ٩٥/١ ، ٩٦ (خ فى الأول : القشيات . والتصحيح عن السهيلي الذى فسرهُ) .

(٣) ليس فى ديوان النابغة الذبياني ولا الجعدى المطبوعين . (خ : رهط فى بنى وحجاز) .

مالك . وأما رَدمان ففي ناحية اليمن ، وسَلمان في طريق العراق ، وَغَزَّة بالشَّام .  
فالذي بردمان ، المطلب ؛ والذي بسلمان ، نوفل ؛ والذي بغزّة ، هاشم ؛  
والذي مات بمكة ودُفن بقرب الحجون ، عبد شمس . وقال مطرود أيضا (١) :  
كانت قريش بيضةً فتفلقت فالمحّ خالصة لعبد مناف

فحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن يزيد بن عياض ، عن يزيد بن أسلم ، عن أبيه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع جاريةً تنشد :  
كانت قريش بيضةً فتفلقت فالمحّ خالصة لعبد المنار

فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : يا أبا بكر أهكذا (٢) قال الشاعر ؟  
قال أبو بكر : لا ، إنما قال : « لعبد مناف » . قال : كذلك قال .

١٢٣ - ومات هاشم بغزّة من بلاد الشَّام ، فقبره بها . وقدم بتركته ومتاعه  
أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤى . وكان لهاشم  
يوم مات خمس وعشرون سنة . وذلك الثبت . ويقال عشرون سنة . وقال مطرود  
يرثيه (٣) :

مات الندى بالشَّام لما أن ثوى فيه بغزّة هاشم لا يبعد  
لا يبعدن ربّ الفناء نعوده عود السقيم يجود بين العود  
/٢٨/ فجفانه رذم لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليد

وقال أبو عبيدة : أم هاشم والمطلب وعبد شمس بنى عبد مناف : عاتكة  
بنت مرّة ، وأمها سلولية . وأم نوفل بن عبد مناف : واقدة بنت أبي عدى ،  
من بنى مازن بن صعصعة . وهى أم أبي عمرو ، واسمه عبيد بن عبد مناف ،  
درج .

(١) الطبرى ، ص ١٠٩٢ ؛ السهيلي ، ٩٤/١ . (والمح : صفرة البيضة) .

(٢) خ : احدا .

(٣) المحبر ، ص ١٦٣ ، حيث البيت الأول :

مات الندى بالشَّام يوم ثوى كما أودى بغزة هاشم لا يبعد



نسب بنى هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب :

١٢٤ - فولد هاشم بن عبد مناف (ويكنى أبا نضلة) شَيْبَةَ الحمد . وهو عبد المطلب . وكان سيد قريش حتى هلك . وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد ابن لبيد بن خدياش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، من الأنصار .  
١٢٥ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي في إسناده ، وعباس بن هشام عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :

كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشام في التجارة . فإذا مرّ بيثرب ، نزل على عمرو بن زيد بن لبيد ، وكان صديقاً لأبيه وله . فنزل به في سفرة من سفراته وقد انصرف من متجره ، فرأى ابنته سلمى بنت عمرو ، فأعجبته . وكانت قبلُ عند أحيحة بن الجلاح بن الحرير بن جحجبا الأوسى ، فمات عنها وقد ولدت ولدين ، هلكا ؛ وهما عمرو ومعبد ابنا أحيحة . فخطبها . فأنكحها إياها ، واشترط عليه أن لا تلد إلا في أهلها . فنقلها هاشم معه إلى مكة . فلما حملت ، ودنا ولادها ، أتى بها منزل أبيها بيثرب ، فحلفها ، ومضى إلى الشام في تجارته . فمات بغزوة من فلسطين . وولدت سلمى شيبَةَ الحمد . وسمته بذلك لشيبة كانت في رأسه . ويقال لشيبات كنّ حول ذوابته . وقيل له عبد المطلب ، لأنه لما ترعرع بالمدينة ، وأتت له سبع أو ثمان سنين ، بلغ عمه المطلب بن عبد مناف خبره في لبسه ونظافته وشبهه بهاشم أبيه ، فاشتاق إليه ، وركب حتى أتى المدينة ، فوافاه وهو يرمى مع الصبيان . فلما أصاب ، قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيد البطحاء . فقال : له من أنت يا غلام ؟ قال : أنا شيبَة بن عبد مناف : قال : وأنا عمك ، المطلب بن عبد مناف ؛ وقد جئتُ لحملك إلى بلدك وقومك ومنزل أبيك وجوار بيت الله إن طاوعتني . وجعل يشوقه إلى مكة . فقال : يا عم ، أنا معك . وقال له رجل من بنى النجار : قد علمنا أنك عمه ؛ فإن أحببت

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٤٥ .

فاحمله الساعةَ قبل أن تعلم أمه ، فتدعوننا إلى منعك منه فمنعك . فانطلق به معه ، حتى أدخله مكة وهو ردف له . فكان لا يمرّ بمجلس من مجالس قريش إلا قالوا له : من هذا الغلام معك يا أبا الحارث ؟ فيقول : عبد لي ابتعته . ثم أدخله منزله ، فكساه . وأخذته امرأته خديجةُ بنت سعيد بن سعد بن سهم ، فنظفته وطيبته وألبسته كسوة عمه . وأخرج إلى الندي . فجعل أهل مكة يقولون : هذا عبد المطلب . فغلب ذلك على اسمه . وقال المطلب بن عبد مناف (١) :

وافيتُ شبيبةَ والنجّارُ قد جعلتُ  
أبناءها عنده بالنبل تنتضلُ

وقالت سلمى أمه (٢) :

كنا ولاةَ حمّة ورّمه      حتى إذا قام على أتمه  
انتزعوه غيلةً من أمه      وغلب الأخوالَ حقُّ عمه

وقال المطلب :

يا سلمَ يا أختَ بني النجّار      ما ابن أخي بالهين المعار  
فاقيني حياءً ودعي التماري      إني وربّ البيت ذى الأستار  
لو قد شددت العيس بالأكوار      قد راح وسط النفر السفار  
حتى يرى أبياتَ عبد السدار

وكان عبد المطلب يكثر زيارة أخواله ويبرّهم .

١٢٦ - حدثني عباس ، عن أبيه ، عن جده قال :

كان عبد المطلب أول من تحضب بالوسمة / ٢٩ / لأن الشيب أسرع إليه .  
فدخل على بعض ملوك اليمن ، فأشار عليه بالخضاب . فغير شعره بالحناء ،  
ثم علاه بالوسمة . فلما انصرف وصار بقرب مكة ، جدّد خضابه . وكان قد

(١) الطبري ، ص ١٠٨٤ ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ٤٨ . وزاد بيتاً . ويوجد اختلافات الرواية .

(٢) جمهرة ابن الكلبي ، ٧ / الف (وفي الأول عنده : « كنا ذوى ثمه وربّه » . وفي الثاني : « عنوة » بدل « غيلة » ) .

تزوّد من الوسمة شيئاً كثيراً . فدخل منزله وشعره مثل حنك<sup>(١)</sup> الغراب . فقالت  
امراته نثيلة ، وهى أم العباس ، يا شيبُ ، ما أحسن هذا الصبغ<sup>(٢)</sup> لو دام  
فعله . فقال عبد المطلب<sup>(٣)</sup> :

لو دام لى هذا السواد حمـدته      فكان بديلا من شباب قد انصرم  
تمتعتُ منه والحياة قصيرة      ولا بدّ من موت نثيلة أو هرم  
وماذا الذى يجدى على المرء خفضه      ونعمته يوما إذا عرشه انهدم

ثم إن أهل مكة خضبوا بعده .

١٢٧ - وقال الكلبي : حجّ قوم من جذام ، ففقدوا رجلا منهم اغتيل بمكة ،  
ولقيهم حذافة بن غانم العدوى فربطوه . وقدم عبد المطلب من الطائف ، وقد  
كفّ بصره ، وأبو لهب يقود به . فهتف به حذافة . فأتاهم . فقال : قد عرفتم  
تجارتى وكثرة مالى ؛ وأنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهباً ، أو عشرة  
من الإبل ، وغير ذلك مما يرضيكم ، وهذا ردائى رهن بذلك . فقبلوا منه ،  
وأطلقوا حذافة . فأردفه ، حتى أدخله مكة ، ووفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم .  
فقال :

أخارج<sup>(٤)</sup> إما أهلكن فلا تنزل      لشيبة منكم شاكرا آخر الدهر  
وأولاده بيض الوجوه وجوههم      تضىء ظلام الليل كالقمر البدر  
هو لهم خير الكهول ونسلهم      كنسل الملوك لا قصار ولا خُدر  
لساقى الحجيج ثم للشيخ هاشم      وعبد مناف ذلك السيد الفهرى  
أبوكم قصى كان يدعى مجمعا      به جمع الله القبائل من فهر  
أبو عتبة الملقى إلى حباله      أغرّ هجان اللون من نفر غرّ

(١) خ : حلك .

(٢) خ : الصنع .

(٣) ابن سعد ، ١ (١) / ٥٢ وزاد بيتاً ؛ المنق ، ص ٨٢ .

(٤) أى خارجة بن حذافة ، ابن هذا الشاعر . (راجع أيضاً الفقرة ١٠٣ ، أعلاه) .

ويروى « أبو الحارث » ، وهو اصح .

قصة الفيل :

١٢٨ - قالوا<sup>(١)</sup> : وكان أبرهة الأشرم أبو يكسوم قتل حبشيا كان غلب على اليمن ، وصار مكانه . فرأى العرب باليمن يتأهبون في وقت الحج . فسأل عن أمرهم . فقيل إنهم يريدون بلدا يقال له مكة ، وبه بيتٌ لله يتقربون إليه بزيارته . فبنى بيتاً بصنعاء كثير الذهب والجوهر ، وحمل من قبله من العرب على أن يحجوه ويصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة . فاحتال بعضُ العرب لسدنته ، حتى أسكرهم ؛ ثم أتى بجيف ومخاض فألقاها فيها ، ولطخ قبلته ، وكانت على المشرق ، بعذرة . فغضب أبرهة أشد غضب ، وقال : والمسيح ! لأغزون بيت العرب الذي يحجون إليه . فبعث إلى النجاشي : إني عبدك ، وكل ما حويته من هذا البلد فهو لك ، ومن مملكتك . وأهدى إليه هدايا ، وسأله أن يبعث إليه بفيل له عظيم كان يأتي به عدوه إذا احتشد . فبعث إليه بذلك الفيل ويجيش . ثم إن الأشرم نهض نحو البيت ، والفيل في مقدمته ؛ ودليله النفيل ابن حبيب الخثعمي . فلما انتهى إلى قرب الحرم ، برك الفيلُ بالمغمس ، فلم يحرك . ونخس بالرماح ، فلم ينهض . ثم بعث الله على الجيش طيراً ، مع كل طير ثلاثة أحجار . فألقها عليهم ، فلم ينج منهم شفر<sup>(٢)</sup> .

١٢٩ - وقد كان الحبشي لما قرُب مكة ، بثّ قوما ممن معه للغارة ؛ منهم رجل يقال له الأسود بن مقصود . فاطردوا إبلا لعبد المطلب . فأتى عبد المطلب الحبشي وهو في قبة له بالمغمس<sup>(٣)</sup> . وكان قائد الفيل صديقا له ، فأدخله إليه وأخبره لشرفه . وكان عبد المطلب رجلا جميلا طويلا ، له غديرتان ،

(١) راجع أيضاً الطبري ، ص ٩٣٥ وما بعدها . وابن هشام ، ص ٢٩ - ٣٦

(٢) أي أحد .

(٣) خ : بالمغمس .

أهدب الأشفار ، دقيق العرين أشمه ، رقيق البشرة ، سهل الخدين . فأكرمه الحبشى وأجلّه ، وسأله عن حاجته . فقال : إبل . فأمر بردّها ، وقال : ما ظننتك جثتى إلا فى أمر البيت . فقال عبد المطلب : إن للبيت رباً سيمنعه ويحميه . وكان عبد المطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم [ . . . ؟ ]<sup>(١)</sup> الناس بمكة كل يوم ، والحبشى مطلقهم ، وقد هرب جلّ أهل مكة خوفاً وإشفاقاً . قال عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو « عابد »<sup>(٢)</sup> :

/٣٠/ أنت حبست الفيل بالمغمس من بعد ما كان بغير مجلس  
أنت الجليل ربنا لم تدنس

وقال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويقال بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ويقال عكرمة وذلك غلط<sup>(٣)</sup> :

لاهم أنخز الأسود بن مقصود<sup>٠</sup>      الآخذ الهجمة ذات التقليد<sup>٠</sup>  
بين حيراء فثبير فالبيد<sup>٠</sup>      اخفر بهرب وأنت محمود<sup>٠</sup>

وقال عبد المطلب<sup>(٤)</sup> :

يا رب إن المرء يمنع (م) رحلته فامنح حلالك<sup>٠</sup>  
لا يغلبن صليبهم ومحالم غدواً محالك<sup>٠</sup>  
فلئن فعلت فرعبا أولى فأمر ما بدا لك<sup>٠</sup>  
ولئن فعلت فإنه أمر تتم به فعالك<sup>٠</sup>

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياماً . وقال عبد المطلب فى غير هذا المعنى :

(١) سقط كلمة فى الأصل ولم ينتبه إليه ناسخ الأصل . لعلمها : يزوران .

(٢) خ : غايد .

(٣) (خ فى الأول : « لاهم اخذ » . والهجمة : قطع الإبل . وفى الثانى : « اغفر به » ، راجع

ابن هشام ، ص ٣٥) .

(٤) الطبرى ، ص ٩٤٠ - ٩٤١ ، ٩٤٤ وزاد أبياتاً ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ٥٦ مع اختلافات .

لا تحسبى شيمَ الفتيان واحدةً  
إني إذا المرء شانتته نخليقتُسه  
وحيثما يفعل الفتيانُ أفعلهُ  
بكل رحلٍ لعمرى ترحل الناقهُ  
ألفيتني جلدتي بيضاءَ برآقه  
ولئما يتبع الإنسان أعراقه

وقال عبد المطلب :

قلتُ والأشرم تَردى خيلُهُ  
رامه تبع فيمن جمعت  
فانثنى عنه وفي أوداجه  
فخزك الله في بلدته  
إنّ ذا الأشرم غرّ بالحرمُ  
حمير والحى من آل قدم  
جارج أمسك منه بالكظمُ  
لم يزل ذلك على عهد ابرهم

١٣٠ - حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ وغيره من علماء أهل الحجاز ، قالوا :

لما هلك المطلب بن عبد مناف ، وكان العاصد لعبد المطلب والذاب عنه والقائم بأمره ، وثب نوفل بن عبد مناف على أركاح كانت لعبد المطلب . وهى الساحات والأفنية . فغلب عليها ، واغتصبه إياها . فاضطرب عبد المطلب لذلك ، واستنهض قومه معه ، فلم ينهض كبير أحدٍ منهم فكتب إلى أخواله من بنى النجّار ، من الخزرج (١) :

يا طولَ ليلى لأحزاني وأشغالى  
ينبى عدياً ودينارا ووازنها  
قد كنتُ فيكم وما أخشى ظلامه ذى  
حتى ارتحلتُ إلى قومي وأزعجنى  
فغاب مطلب في قعر مظلمةٍ  
أن رأى رجلا غابت عمومتُسه  
أنحى عليه ولم يحفظله رحما  
فاستنفروا وامنعوا ضمير ابن أختكم  
أنتم شهادٌ لمن لانت عريكتُسه  
هل من رسول إلى النجّار أخوالى  
ومالكنا عديمة الجيران عن حالى  
ظلم عزيزا منيعا ناعم البالِ  
لذلك مطلب عمى بترحالِ  
ثم انتزى نوفلٌ يعدو على مالى  
وغاب أخواله عنه بلا والى  
ما أمنع المرء بين العمّ والحالِ  
لا تخذلوه فما أنتم بخُدّالِ  
من سلّمكم وسمام الأبلخ الغالى

(١) الطبرى ، ص ١٠٨٦ - ١٠٨٧ مع اختلافات وزيادة أبيات .

قالوا : فقدم عليه منهم جمعٌ كثيفٌ ، فأناخوا بفناء الكعبة وتكبوا القسي وعلقوا التراس . فلما رأهم نوفل ، قال : لشرّ ما قدم هؤلاء . فكلّموه . فخافهم ، وردّ أركاحَ عبدِ المطلب عليه ، وزاده وأحسن إليه ، واعتذر من فعله .

محدثي التوزي النحوي ، عن الأصمعي ، قال :

الأركاح متسع في سفوح الجبال ؛ يقال : إن له ساحة يترجح فيها .

١٣١ - قال ابن الكلبي : قال عبد المطلب في نصرة أخواله إياه (١) :

٣١/ ستأى مازنٌ وبنو عدىً      ودينارُ بن تيم اللات ضيبي  
بهم ردّ الإلهُ على رُكحى      وكانوا في التناصر دون قومي

عدى ، ومازن ، ودينار بنو النجّار ، واسمه تيم الله . وقال أيضاً (٢) :

أبلغُ بني النّجار إن جثتهم      أنى منهم وابنهم والخميسُ  
رأيتهم قوماً إذا جثتهم      هووا لقائى وأحبّوا حسيسُ

وقال شمر بن تَمَر الرائي (٣) :

لعمري لأخوالُ الأغرّ ابنِ هاشم      من أعمامه الأدنينَ أحنى وأوصلُ  
أجابوا على نأى دعاء ابنِ أختهم      وقد ناله بالظلم والغدر نَوفلُ  
فما برحوا حتى تدارك حقه      وردّ عليه بعدما كاد يُؤكل  
جزى الله خيراً عصابةً خزرجيةً      توافوا على برِّ وذو البيرِ أفضلُ

١٣٢ - قال هشام بن الكلبي : فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب ، قالت

خزاعة ، وهم يومئذ كثير (٤) قد قروا وعزّوا : والله ما رأينا بهذا الوادى [ أحدا

(١) الطبرى ، ص ١٠٨٥ مع اختلافات . (خ في الأول : ديناروتيم) .

(٢) ابن سعد ، ١ (١) / ٤٩ ؛ الطبرى ، ص ١٠٨٥ مع اختلافات .

(٣) الطبرى ، ص ١٠٨٥ - ١٠٨٦ (ولم يذكر البيت الثالث) وعزاها إلى أبي عمرو

سمرة بن عمير الكنانى . ويوجد عنده اختلافات الرواية .

(٤) خ : كبير .

أحسن وجهها ، ولا أتمّ خلقا ، ولا] <sup>(١)</sup> أعظم حلما ، ولا أبعد من كل موبقة ومدنية تُفسد الرجال من هذا الإنسان — يعنون عبدالمطلب — ولقد نصره أخواله من الخزرج ؛ ولقد ولدناه كما ولدوه — وأنّ جدّه عبد مناف لابن حُبَي بنت حُلَيْل بن حُبَشِيّة سيد الخزاعة — ولو بدلنا له نصرنا <sup>(٢)</sup> وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا . فأتاه وجوههم ، فقالوا : يا أبا الحارث ، إنا قد ولدناك كما ولدك قوم <sup>(٣)</sup> من بني النجار ؛ ونحن ، بعدُ ، متجاورون في الدار ، وقد أماتت الأيامُ ما كان يكون في قلوب بعضنا <sup>(٤)</sup> على قريش من الأحقاد ؛ فهلّم ، فلنحالفك . فأعجب ذلك عبدَ المطلب وقبيله وسارع إليه فأجابهم إلى حليف . فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدى بن عمرو بن لُحَيّ ، وسفيان ابن عمرو القميرى ، وأبو بشر <sup>(٥)</sup> ، وهاجر بن عُمَيْر القميرى ، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، وعبد العزى بن قطم المصطليقي في عدّة من وجوههم ، فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتابا . وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم . ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا عبد شمس . فلما فرغوا من الكتاب ، علّقوه في الكعبة . وكان الذي كتبه لهم أبو قيس [ بن ] عبد مناف بن زهرة بن كلاب [ المعلم ] . وتزوج عبد المطلب يومئذ لُبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فولدت له أبا لهب . وتزوج أيضا ممتعة <sup>(٦)</sup> بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل ، فولدت له الغيدان . وكانت نسخة كتابهم <sup>(٧)</sup> :

« هذا ما تحالف عليه عبدُ المطلب بن هاشم ورجالهُ عمرو بن ربيعة ، من خزاعة ، ومنّ معهم من أسلم ومالك ابني أفضى بن حارثة <sup>(٨)</sup> . تحالفوا على

(١) التكملة عن المنق ، ص ٥٩ . (خ : موبقة ومدنية)

(٢) خ : نصرناه وخالصناه .

(٣) خ : قومنا .

(٤) خ : بغضنا (بالغين المعجمة) .

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل ، والتصحيح عن المنق ، ص ١٠٥ .

(٦) خ : ممتعة .

(٧) راجع مصادر أخرى لهذا النص في كتاب الوثائق السياسية ، رقم (١٧١) .

(٨) خ : قصى بن حازن .



التناصر والمؤاساة ما بل<sup>(١)</sup> بحر صوفة، حيلفا جامعا غير مفرق . الأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر على الأصاغر ، والشاهد على الغائب . وتعاهدوا وتعاهدوا أوكد عهد ، وأوثق عقد ، لا ينقض ولا ينكث ما شرقت شمس على ثبير ، وحن بفلاة بعير ، وما قام الأخشبان ، وعمر بمكة لإنسان ، حلف أبد ، لطول أمد<sup>(٢)</sup> . يتزیده طلوع الشمس شدا ، وظلام الليل مدا . وان عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النصر بن كنانة ، ورجال خزاعة متكافئون ، متصافرون ، متعاونون . فعلى عبد المطلب النصر لهم ممن تابعه على كل طالب وتر ، في بر أو بحر ، أو سهل أو وعر . وعلى خزاعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب ، في شرق أو غرب ، أو حزن أو سهب . وجعلوا الله على ذلك كفيلا ، وكفى به حميلا<sup>(٣)</sup> .

فقال عبد المطلب<sup>(٤)</sup> :

سأوصي زبيرا إن أتني منيبي	بإمساك ما بيني وبين بني عمرو
وأن يحفظ العهد الوكيد بجهد	ولا يسلحدن فيه بظلم ولا غدر
هم حفظوا الإل القديم وحالفوا	أباك وكانوا دون قومك من فيهر

وكان عبد المطلب وصي ابنته الزبير . ثم أوصى الزبير إلى أبي طالب ، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس . وقال ابن الكلبي : وهذا الحليف هو الذي عناه عمرو بن سالم الخزاعي حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> :

لا هم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتسدا

١٣٣ - وحدثني العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب الكلبي وغيره ، قالوا : كان عبد المطلب من حلماة قريش وحكّامها . وكان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وكان في جوار عبد المطلب يهودي ،

(١) خ : مل بل . (٢) خ : أبد

(٣) خ : جميلا (بالجيم . والحميل ، بالحاء المهملة ، هو : المعتمد عليه) .

(٤) ابن سعد ، ١ (١) / ٥١ مع اختلافات .

(٥) سيجيء فيها بعد مع أبيات أخرى في الفقرة (٧٣٦) .

يقال له أدينة<sup>(١)</sup> . وكان اليهودى يتسوق في أسواق تيهامة بماله . فغاظ ذلك حربا . فآلب عليه فتيانا من قريش ، وقال : هذا العليج الذى يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جم كثير من غير جوار ولا خيل ؛ والله لو قتلتموه وأخذتم ماله ، ما خفتم تبعه ولا عرض لكم أحد يطلب بدمه . فشد عليه عامر بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي ، وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فقتلاه . فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا<sup>(٢)</sup> . فلم يزل يبحث عن أمره ، حتى علم خبره بعد . فأتى حرب بن أمية ، فأنسبه بصنيعه وطلب بدم جاره . فأجار حرب قاتليه ولم يسلمهما أخفافهما . وطالبه عبد المطلب بهما ، فتغالظا في القول . حتى دعاهما المحك واللجاج إلى المنافرة ، فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة . فأبى أن يدخل بينهما . فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُرت بن رزاح بن عدى بن كعب بن لُوى ، جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . فقال لحرب : « يا با عمرو ، أتنافر رجلا هو أطول منك قامة ، وأوسم منك وسامة ، وأعظم منك هامة ، وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولدا ، وأجزل منك صلة ، وأطول منك ميدودا<sup>(٣)</sup> ؟ وأنى لأقول هذا ، وإنك لبعيد الغضب ، رفيع الصيت في العرب ، جلد النذيرة<sup>(٤)</sup> ، تحبك العشيرة ، ولكنك نافرت منفرا » . فنفر عبد المطلب . فغضب حرب ، وأغلظ لنفيل ، وقال : من انتكاس الدهر أن جعلت<sup>(٥)</sup> حكما . وكانت العرب تتحاكم إليه . فقال لنفيل<sup>(٦)</sup> :

أولاد شيبَةَ أهل المجد قد علمتْ      عُلَيامعدٍ إذا ماهزَهزَ الورعُ

(١) كذا في الأصل ، وعند المنق ص ٦٤ : أذنيه .

(٢) خ : قايلًا .

(٣) كذا في الأصل : لعله : مزوداً .

(٤) خ : النذيرة ؛ عند المنق : المريدة .

(٥) خ : جعلت .

(٦) المنق ، ص ٦٤ مع أبيات أخرى (وفى البيت الثاني خ : مستفائكم) والتصحيح

عن المنق ، حيث في آخر هذا البيت : « يحمل الهبع » . وفى الثالث خ : والنزع .

وشيوخهم خير شيخ لست تبلغه      أننى وليس به سخف ولا طبع  
يا حربُ ما بلغتْ مسعاتكم هبعا      يسقى الحجيج وماذا يبلغ الهبع  
أبوكما واحد والفرع بينكما      منه العشاش ومنه الناضر الينع

وتروى « مختلف العش الضئيل<sup>(١)</sup> ». قال : فترك عبد المطلب منادمة حرب ، ونادم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . ولم يفارق حرباً حتى أخذ منه مئة ناقة ، ودفعها إلى ابن عم اليهودى . وارتجع ماله إلا شيئاً كان شعيت منه ، فغرمه<sup>(٢)</sup> من ماله . وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم فى منافرة عبد المطلب حرباً<sup>(٣)</sup> :

وقبلك ما أردى أمية هاشم      فأورده عمرو إلى شرّ مورد  
أيا حربُ قد جاريت غير مقصّر      شاك إلى الغايات طلائع أنجد

١٣٤ - وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أشياخ من العلماء ، قالوا :

كان لعبد المطلب ماء يدعى [ ذا ] الهَرَم . فغلبه عليه جُنْدُب بن الحارث الثقفى ، قوم من ثقيف . فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعى ، وهو سلمة بن أبى حية بن الأشحم بن عامر بن ثعلبة ، من بنى الحارث بن سعد هذيم ، أخى عذرة بن سعد . وهو صاحب عزي سلمة . وعزاه شيطانه ، فيما يزعمون . وكان منزله بالشام . فخرج عبد المطلب إليه فى نفر من قريش ، وخرج جُنْدُب فى جماعة من ثقيف . فلما انتهوا إلى الكاهن ، خبثوا له ، فيما يزعمون ، رأس جرادة فى خربة مزادة<sup>(٤)</sup> . فقال ، والله أعلم : خبأتُم لى شيئاً طار ، فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار ، وساق كالمنشار ، ورأس كالمسار . / ٣٣ / فقال :

(١) لا ندرى بماذا يتعلق اختلاف الرواية هذا . لعله سقط بيت فى الأصل . والمنق أيضاً لا يفيد .

(٢) خ : شئت مكة ففرسه .

(٣) المنق ، ص ٦٤ .

(٤) خ : حرز مزادة ( والتصحيح عن المنق ، حيث زاد بعده : « وعلقوه فى قلادة كلب يقال له سوار » ) . وخربة المزادة ثقبها . والخربة أيضاً وعاء يضع فيه الراعى زاده .

إلاده ، أى بيّن . فقال : إلاده فلاده ( يقول : إلا يكن قولى بيانا ، فلا بيان ) . وهو رأس جرادة ، فى خربة مزادة<sup>(١)</sup> ، فى ثنى القلادة . قالوا : صدقت . وانتسبوا له . فقال : أحلف بالضياء والظلم ، والبيت والحرم ، أن الماء<sup>(٢)</sup> ذا الهرم ، للقرشى ذى الكرم . فغضب الثقفيون ، فقالوا : اقض لأرفعنا مكانا ، وأعظمنا جفانا ، وأشدنا طعانا . فقال عبد المطلب : اقض لصاحب الخيرات الكبّر ، ولبن أبوه سيد مضر ، وساقى الحجيج إذا كثر . فقال الكاهن<sup>(٣)</sup> :

أما وربّ القلص الرواسم يحملن أزولا بيقى طاسم  
إن سناد المجد والمحامم فى شبة الحمد سليل هاشم  
أبى النبى المرتضى للعالم

ثم قال<sup>(٤)</sup> :

إن بنى النضر كرام ساده من مضر الحمراء فى القلاده  
أهل سناء وملوك قاده مزارهم بأرضهم عباده  
إن مقالى فاعلموا شهاده

ثم قال :

إن ثقيفا عبد أبق<sup>(٥)</sup> فثقف ، فعتق ، فليس له فى المنصب الكريم من حق .

يوم ذات نكيف :

١٣٥ - حديثى عباس ، عن أبيه ، عن جده قال :

لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصى حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة ، حين

(١) خ : حرز مزادة .

(٢) خ : الماء وذا الهرم .

(٣) المنق ، ص ٦٦ - ٦٧ ( حيث فى الثانى : المجد والمكارم ) .

(٤) المنق ، ص ٦٧ ( حيث فى الثانى : زيارة البيت لم عباده ) .

(٥) عند المنق ، ص ٦٧ : « أبق ، فأخذ ، فعتق ، ثم ولد فأنبى ، فليس له فى

النسب من الحق - انبى أى كثر ولده » .

قسّمها رباعا وخططا بين قريش . فلما كانوا على عهد المطلب<sup>(١)</sup> ، همّوا بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم حتى يغلّبوهم عليه . وعدّت بنو بكر على نعم لبني الهنّ فاطردوها ؛ ثم جمعوا جمعهم . وجمعت قريش واستعدّت . وعقد المطلب<sup>(٢)</sup> الحلف بين قريش والأحبابيش ( وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو الهنّ بن خزيمه بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة ) . فلقوا بنو بكر ومن انضمّ إليهم ، وعلى الناس المطلب<sup>(٣)</sup> . فاقتتلوا بذات نكيف . فانهزم بنو بكر ، وقتلوا قتلا ذريعا ، فلم يعودوا لحرب قريش . قال ابن شُعلة الفهري :

لله عينا من رأى من عصابة غوت غىّ بكر يوم ذات نكيف  
أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا فكانوا لنا ضيفا بشرّ مضيف

وقتل يومئذ عبد [ بن ]<sup>(٤)</sup> السفاح القارى من القارة : قتادة<sup>(٥)</sup> بن قيس  
أخا بلكاء بن قيس . واسم بلكاء مساحق . وقال عبد في ذلك :

يا طعنة ما قد طعنت مرشّة قتادة<sup>(٦)</sup> حين الخيل بالقوم تخنّف  
إذا جاء سرب من نساء يعدنه تولين ياسا ظهرهن يقفقف

قال ابن الكلبي : ويومئذ قيل<sup>(٧)</sup> :

قد أنصف القارة من رامها

(١) خ : « عبد المطلب » ( وهو سهو . والتصحيح عن المحبر ، ص ٢٤٦ والمنق ، ص ٨٣ . وراجع ياقوت لنكيف ) . وقصة يوم ذات نكيف بطولها عند المنق ، ص ٨٢ - ٨٥ ( خ في العنوان : ذى نكيف ، وفي أثناء القصة : ذات نكيف ) .

(٤) خ : عبد السفاح . والتصحيح عن تاريخ ابن كثير . ويعاضده اسم الشاعر فيما يل .

(٦) خ : قيادة . والتصحيح عن المنق . ( خ في الأول : تخيف ؛ وفي الثاني : ظهر تقفقف )

(٧) سيأتي بعد الشعر كاملا . وذكر هذا المصراع ابن هشام ، ص ١٦٣ ؛ تاريخ الطبري ٢/٢٤٩ ، ٧٨٥ ؛ ٣/٢١٧ ، ٥٦٨ ؛ ابن الكلبي ، ٥١/الف .

والقارة من ولد الهون بن خزيمة . وهم من ولد عَضَل بن الديش . قال رجل منهم (١) :

دعونا قارة : لا تنفرونا فنجفل مثل إجئمال الظليم

فسمّوا القارة . والقارة جبيل صغير . وقال غير الكلبي : قال عبد شمس ابن قيس ، وهو رجل من بني الهون :

أعازبة حاروم<sup>(٢)</sup> بني أبينا      كنانة أم هم قوم نيام  
فإن يك فيكم كرم وعيز      فقومكم وإن قتلوا كرام  
دعونا قارة لا تنفرونا      فتنبتك القرابة والدمام  
كما جلت بنو أسد جداما      فبانت عن مساكنها جدام

وكان يقال للقارة « رمة الحدق » . وقال الشاعر (٣) :

قد علمت سلمى ومن والها      أنا نصد الخيل عن هواها  
قد أنصف القارة من رامها      إننا إذا ما فيئة نلقاها  
/٣٤/ نرد أولها على اخراها      نردّها دامية كُلاها

وقال أبو عبيدة : قال قتادة (٤) لقومه يوم ذات نكيف : ارموهم بالنبل ؛ فإذا فنيت ، فشُدّوا عليها بالرماح . فقال قائل منهم :

قد أنصف القارة من رامها

وكان أبو عبيدة يقول : « حكم بن الهون » ، ولكن ولده أتوا اليمن ، فقالوا : « حكم بن سعد العشيرة » .

(١) ابن الكلبي ، ٥١ / الف ؛ السهيلي ، ١٦٦ / ١ : « لا تدعرونا » بدل « لا تنفرونا » .

(٢) خ : اعازيه حاروم

(٣) السهيلي ، ١٦٦ / ١ (وروى : نرد الخيل) .

(٤) خ : قيادة .

١٣٦ - حفر زمزم ونذر عبد المطلب :

قالوا: أرى<sup>(١)</sup> عبد المطلب في منامه أن يحتفى زمزم ويحتفرها ، ودُلَّ على موضعها وكانت جُرمُهم دفنتها عند إخراج خزاعة إياها عن مكة. فقال له قائل: «زمزم ، وما زمزم ؟ هزيمة جبريل برجله ، وسقيا إسماعيل وأهله . زمزم البركات ، تروى الرفاق الواردات<sup>(٢)</sup> . شفاء سِقَام ، وخير طعام » . فاحتفرها ، ووجد فيها سيوفا مدفونة ، وحليًا ، وغزالا من فضة وذهب مشنفا بالدرّ . فعلقه في الكعبة ، حتى سُرق بعدُ . قالت صفية بنت عبد المطلب :

نحن حفرنا للحجيج زمزم سقيا الخليل وابنه المكرم  
هزيمة جبريل التي لم تُسلمم شفاء سقم وطعام مطعم

١٣٧ - وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، قالنا ثنا محمد بن عمر ، قال :

سألت عبد الله بن جعفر : متى كان حفر عبد المطلب زمزم ؟ فقال : وهو ابن أربعين سنة . قلت : فمتى كان أراد ذبح ولده ؟ قال : بعد ذلك بثلاثين سنة . قلت : قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أجل ، وقبل مولد حمزة . قلت : فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبد المطلب مائة وعشر سنين . قال : لم يبلغ ذلك . قلت : ما كان سبب نذره أن يذبح ولده ؟ قال : نازعته قريش حين حفر زمزم ، وليس له يومئذ من الولد إلا الحارث وحده . فقال له عدى بن نوفل بن عبد مناف ، أبو « المطعم » : يا عبد المطلب ، أتستطيل علينا وأنت فذئ لا ولد لك<sup>(٣)</sup> ؟ قال عبد المطلب : أتقول هذا وإنما كان نوفل ، أبوك ، في حجر هاشم ؟ ( لأن هاشما كان خلف على أمه واقدة نكاح مقت ) . فقال له عدى : وأنت أيضا فقد كنت عند أخوالك من بني النجّار حتى ردك

(١) خ : قالوا لو أرى .

(٢) خ : الواردة (وبدلناها للسجع) .

(٣) خ : فذلا ولذلك .

المطلب<sup>(١)</sup> . قال : أبا لُقَيْلَةَ تعيرني ؟ فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكورا لأنحرنَّ أحدَهم عند الكعبة . فأتاه الله عشرة . فأقرع بينهم . فوقعت القرعة على عبد الله ، أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحبَّ الناس إليه . فقال : اللهم ، أهو أم مائة من تلاد إِبِلِي ؟ فأقرع بينه وبين مائة من إبله ، فوقعت القرعة على المائة . فنحرتها ، فاقتسمها في فقراء مكة وامن ورد من الأعراب . قال ، قلت : فإن بعض الرواة يقول : « تكاءد<sup>(٢)</sup> عبد المطلب حفر زمزم ، فقال : لئن تمَّ حفرها ، لأنحرنَّ بعض ولدي » ؟ فقال : « ما أدري ما هذا . ولقد رُوي » . وقال في السنة التي نحر فيها عبدُ المطلب الإبل ، مات الحارث ابن عبد المطلب ولائنه ربيعة سنتان .

١٣٨ - قال الواقدي : وكان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين ؛ فكان ربيعة أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع سنين .

١٣٩ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

تزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي أم حمزة ابن عبد المطلب ، ولدته قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين أو نحوها . ثم زوج عبدُ المطلب ابنه عبدَ الله : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وكانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف ، فولدت له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . ولما خطبها عبد المطلب على عبد الله ، فأُجيب إلى تزويجه إياها ، انطلق به ماضيا إلى بني زهرة . فمرَّ بامرأة من خثعم ، يقال لها فاطمة - وكان فتيان قريش يحدثون إليها ، وكانت عفيفة ؛ ويقال إنها كانت من بني أسد بن خزيمه وكانت تعتاف وتنتظر وتقرأ الكتب - فقالت لعبد الله ، وجلس إليها منتظرا لأبيه ، وقد عرج /٣٥/ لبعض شأنه : هل لك في موافقتي على أن أُعطيك مائة من الإبل ؟ ( وكانت موسرة ) . فقال عبد الله<sup>(٣)</sup> :

(١) خ : عبد المطلب . (٢) أي شق عليه .

(٣) ابن سعد ، ١ (١) /٥٩ ؛ الطبري ، ص ١٠٨٠ ؛ السهيلي ، ١٠٤/١

(وزاد في آخرها : « يحمي الكريم عرضه ودينه » ) .



أما الحرام فالمهماتُ دونهُ والحلُّ لا حيلٌ فاستبينه  
فكيف بالأمر الذي تنوينهُ

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بنى زهرة ، فزوجه آمنة . وأقام عندها ثلاثاً .  
وكانت تلك سنتهم . ثم إنَّ عبد الله أتى الامراةَ (١) بعد ذلك ، فقال لها : هل  
لكِ فيما كنتِ عرضتِ علىَّ أن يكون بيننا تزويجٌ ؟ فقالت :  
لا تطلبنَّ الأمرَ إلا ميلاً قد كان ذلك مرة فاليوم لا

إني رأيتُ في وجهك نورا ساطعاً ، وقد ذهب الآن ؛ فما الذي صنعتَ ؟  
فحدثتها حديثه ، فقالت : إني لأحسبك أبا النبي الذي قد أظلم وقت مولده .  
وقالت (٢) :

لله ما زهرية سلبتُ ثوبيك ما سكنتُ وما تدرى

وقالت أيضاً (٣) :

بنى هاشمٍ قد غادرتُ من أخيكُمُ  
كما غادر المصباحُ بعد خبُوه  
وما كل ما يحوى امرؤُ من إرادةٍ  
فأجملٌ إذا طالبتُ أمراً فإنسه  
أُمينةُ إذ لبساه يعتلجانِ  
فتائلٌ قد ميثتُ له بيدهانِ  
لحزَمٍ ولا ما فاته لتوانِ  
سيكفيكه جدانِ يصطرعانِ

[ ولادة النبي عليه السلام ] :

١٤٠- وحملت آمنةُ في أيامها الثلاثة . ورأت في منامها آتياً أتاه ، فقال :

(١) خ : لامراة .

(٢) السهيلي ، ١٠٥/١ ؛ الطبري ، ص ١٠٨٠ وزادا أبياتاً مع اختلافات .

(٣) ابن سعد ، ١ (١) / ٦٠ ؛ الطبري ، ص ١٠٨١ ؛ مع أبيات أخرى واختلافات

(خ ، في الأول : إذ المياه . في الثاني : غادر المصباح - قد مسيت . وفي الثالث : طالبت امراء) .

يا آمنة، إنك قد حملت بسيد هذه الأمة؛ فإذا وقع في الأرض، فقولي: « أعيذك  
بالواحد، من شر كل حاسد »؛ وسمّيه أحمد. ويقال إنه قال: سمّيه محمداً.

١٤١ - فلما وضعتُه، أرسلت إلى عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام. فنهض  
مسروراً، ومعه بنوه، حتى أتاه فنظر إليه. وحدثته بما رأت، وبسهولة حملة  
وولادته. فأخذه عبد المطلب في خرقة فأدخله الكعبة وقال<sup>(١)</sup>:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيبَ الأردانِ  
أعيذه بالبيت ذي الأركانِ من كل ذي بغى وذي شنانِ  
وحاسدٍ مضطرب العنانِ

ثم رده إلى أمه.

١٤٢ - وقال الواقدي: الامرأة التي قالت لعبد الله ما قالت، قُتيلة بنت نوفل بن  
أسد بن عبد العزى بن قصي، أخت ورقة بن نوفل. وكانت تنظر في الكتب.

١٤٣ - المدائني، عن يزيد بن عياض، عن الزهري وحفص بن عمر، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه،

أن عبد المطلب كان إذا أتى بالطعام، أجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى جانبه، وربما أقعده على فخذه، فيؤثره بأطيب طعامه. وكان رقيقاً  
عليه بآدابه. فربما أتى بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضراً،  
فلا يمس شيئاً منه حتى يؤتى به. وكان يُفَرِّش له في ظل الكعبة، ويجلس  
بنوه حول فراشه إلى خروجه؛ فإذا خرج، قاموا على رأسه مع عبيده،  
لإجلاله. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر، فيجلس  
على الفراش، فيأخذه أعمامه ليؤخروه، فيقول عبد المطلب: مهلاً، دعوا  
ابني ما تريدون منه. ثم يقول: دعوه فإن له لشأناً؛ أما ترونه؟ ويقبل رأسه وفه،  
ويمسح ظهره، ويُسِّر بكلامه وما يرى منه.

(١) ابن سعد، ١ (١) / ٦٤؛ السهيلي، ١٠٦/١ - ١٠٧. وزاد أبياتا.

١٤٤ - وحدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي ، حدثنا علي بن عاصم ، عن داود بن أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي ، عن الكندي بن سعيد ، عن أبيه ، قال :

حججتُ في الجاهلية ، فإذا أنا بشيخٍ مربوعٍ يطوفُ بالبيت ، وهو يقول<sup>(١)</sup> :

رُدَّ عليّ راكبي محمدًا واصطنعنُ برّده عندى يدا

فقلتُ: مَنْ هذا الشيخ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم. قلتُ : ما شأنه؟ قالوا : [ أ ] ضلّ لإبلا له ، فخرج في طلبها بُنَى ابنه : محمدُ بن عبد الله ، وقد أبطأ عليه ، فقد أخذه ما ترى . قال : فما برحتُ حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل . فسمعتُ عبدَ / ٣٦ / المطلب يقول له : يا بُنَى ، لقد جزعتُ عليك جزعاً ، لا تفارقني بعده حتى أموت .

١٤٥ - وحدثني الحرمازي ، عن أبي اليقظان ، قال :

كان عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس - وأمه البيضاء بنت عبد المطلب - مضعوفاً . فأتتني به عبدُ المطلب ، فمستّه ، فقال : وعظام هاشم ، وما وُلد في ولدِ عبد مناف مولود أحق منه . وتزوج عامرٌ دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمي ، فولدت له عبد الله بن عامر .

١٤٦ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، قال حدثني الوليد بن عبد الله القرشي ، عن عبد الرحمن ابن موهوب الأشعري حليف بني زهرة ، عن أبيه ، عن مخزومة بن نوفل الزهري ، قال :

سمعتُ أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم تحدث ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت : تابعتُ علي قريش سينون ذهبتُ بالأموال ، فسمعتُ في النوم قائلاً يقول : « هذا أوان نبي مبعوث فيكم ، معشر قريش ، وبه يأتيكم الحيا<sup>(٢)</sup> والخصب ؛ فليخرج رجل منكم طوال أبيض ، مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار ، جمع الشعر ، أشم العيرنين ، وليخرج معه ولده وولد ولده ،

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٧٠ ، ٧١ ؛ استيعاب ابن عبد البر ، رقم ٢٣٢٩ (ترجمة سعيد بن حيدة) مع اختلافات .

(٢) خ : الحياء . (والحيا : المطر والخصب : كأنه مذكر الحياة) .

وليخرج من كل بطن رجل حتى يعلوا أبا قُبَيْس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقى ، ويؤمنون . فلما أصبحت ، قصصت رؤياي . فنظروا ، فإذا الرجل الذي هذه صفته عبد المطلب . فاجتمعوا عليه ، وفعلوا ما أمروا به . وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع ولد عبد المطلب ، وهو غلام . فتقدم عبد المطلب ، فقال : « لا هم ، هؤلاء عبادك ، بنو إمامك ، وقد نزل بهم ما ترى ، وتتابعت عليهم السنون فذهبت بالخُفّ والقليف ، وأشفت الأنفس منهم على التلف والحتف . فاذهب عنا الجذب ، واثتنا بالحياة والخصب » . قال : فما برحوا حتى سألت الأودية . وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا . قالت رقيقة<sup>(١)</sup> :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا	وقد فقدنا الحيا واستبطن المطر
فجساد بالماء جوفى له سبل	دان فعاشت به الأنعام والشجر
منّا من الله بالميمون طائرُه	وخير من بُشّرت يوماً به مُضَرُّ
مبارك الوجه يستسقى الغمام به	ما في الأنام له عدل ولا خطر

١٤٧ - المدائني ، عن ابن جعدبة

أن عبد المطلب رأى في منامه قائلاً يقول<sup>(٢)</sup> : احفر زمزم ، خبية الشيخ الأعظم . ثم رأى ليلة أخرى : احفر تكم ، بين الفرث والدم ، في مبحث الغراب الأسحم ، في قرية النمل . فلما أصبح ، وجد بقرة مفلته من جازرها وقد صارت إلى المسجد إلى موضع زمزم ، فسُلخت في موضعها . وجاء غراب حتى وقع على فرثها ، وإذا ثم قرية نمل . فاحترف عبد المطلب زمزم ، وأنكرت قريش ذلك . فحدثها الحديث ، فصدقتته . وقال خويلد بن أسد :

أقول وما قولي على بهين	إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر	وركضة جبريل على عهد آدم

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٥٤ - ٥٥ .

(٢) ابن هشام ، ص ٩١ - ٩٤ ؛ السهيلي ، ١ / ٩٧ - ١٠٢ .

١٤٨ - قالوا : وتوفى عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ودُفن بالحجون بمكة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين ، ولحمزة نحو من اثنتى عشرة سنة ، وللعباس إحدى عشرة سنة . ويقال إنَّ عبد المطلب مات وله ثمان وثمانون سنة . وفي رواية الواقدي وغيره أن أم أيمن حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكى خلف سرير عبد المطلب ، وهو ابن ثمانى سنين .

قال الواقدي : حدثني عبد الله بن جعفر ، أن مخزومة بن نوفل الزهرى قال :

مات عبد المطلب وأنا شاهده مع قريش ، وقد قاربتُ عشرين سنة ، وأنَّ أمى رقيقة بنت أبي صيفى بن هاشم كانت<sup>(١)</sup> لدة عبد المطلب ، فتقول لى : شق<sup>٣٧</sup> / قميصك على خالك لمن تستبقيه<sup>(٢)</sup> بعده . قال : ونظرتُ إلى نساء بنى عبد مناف قد جززن الشعور . وإنه ليقال إنه يومئذ ابن ما بين الثمانين إلى التسعين ، وإن كان لمعتدل القناة . وكان أول من تحنث بحِراء . والتحنث التأله<sup>(٣)</sup> والتبرر . وكان إذا أهلَّ هلال شهر رمضان ، دخل بحِراء فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر<sup>(٤)</sup> ، ويُطعم المساكين . وكان يعظم الظلم بمكة ، ويُكثر الطواف بالبيت . قال الواقدي : وقد روى أن عبد المطلب توفى ابن مئة وعشر سنين . وليس ذلك بثبت . وقال هشام بن الكلبي : كان موت عبد المطلب فى ملك هُرْمُزُ ابن أنوشروان ، على الحيرة قابوس بن المنذر ، أخو عمرو بن المنذر الذى يقال له عمرو بن هند مضرط الحجارة . ويقال انه لم يمت حتى كف بصره . وروى عن عبد الله بن عباس ، أنه قال ، كان أبى يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات وهو أعدل قناة منه ، وله ثمان وثمانون سنة . وسمعتُ مَنْ يحدث عن مصعب بن عبد الله ، أن عبيد بن الأبرص كان ترب عبد المطلب ؛ وبلغ عبيد مائة وعشرين سنة ، وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة أو أكثر .

(١) خ : كان . (٢) خ : حالك لمن تستبقيه .

(٣) خ : الثالثة (والتصحيح للأستاذ ليوى ديلا ويذا) .

(٤) خ : الشبهة .

١٤٩- قالوا: ولما احتضر عبد المطلب، جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب أخوي عبد الله لأمه وأبيه. وكان الزبير أسنهما. فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه. ويقال: بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير، وكان أطف عميه به. ويقال: بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده. وروى بعضهم أن الزبير كفل النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات، ثم كفله أبو طالب بعده؛ وذلك غلط لأن<sup>(١)</sup> الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نيف وعشرون سنة. لا اختلاف بين العلماء في أن شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع أبي طالب بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين.

١٥٠- ورثت بنت عبد المطلب أباهن بشعر، كتبت بعضه. قالت عاتكة بنت عبد المطلب<sup>(٢)</sup>:

أعيني جوداً ولا تبخلاً      بدمعكما بعد نوم النيامِ  
أعيني واسحنفراً واسكبا      وشوبتاً بكاء كما بالتدامِ  
على شيبة الحمد والمكرمات      ومردى المخاصم يوم الخصامِ

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب<sup>(٣)</sup>:

ألا يا عينُ جودي واستهلي      وبكيتي ذا النسدي والمكرماتِ  
وبكيتي خيرَ مَنْ ركب المطايا      أباكِ الخير تيار الفراتِ  
عقيل بنى كنانة والمُرجي      إذا ما الدهر أقبل بالهتاتِ

وقالت برة بنت عبد المطلب:

ألا يا عينُ ويحكِ اسعديني      وأذرى الدمع سَجْلاً بعد سَجْلي

(١) خ: بأن.

(٢) ابن هشام، ص ١٠٩ مع اختلافات (خ في الأول: نوم القيام).

(٣) ابن هشام ص ١١٠ مع اختلافات.

بدمع من دموعكِ ذى غروب      فقد فارقتِ ذا كرم وبذل  
طويلَ الباعِ شيبةِ ذا المعالى      أبالكِ الخيرَ وارثَ كل فضل

وقالت أميمة بنت عبد المطلب<sup>(١)</sup> :

أعينيَّ جوداً بدمعِ دررٍ      على طيبِ الخيمِ والمعتصرِ  
على ماجدِ الجددِ وارى الزناد      جميلِ الحيتا عظيمِ الخطرِ  
على شيبةِ الحمدِ والمكرمات      وذى المجدِ والعزِّ والمفتخرِ

وقالت سبيعة بنت عبد شمس :

٣٨/ أعينيَّ جوداً<sup>(٢)</sup> بالدموعِ السواكبِ      على خيرِ ميتِ نحى من لوى بن غالبِ  
أعينيَّ لا تستحسرا عن بكائكِما      على ماجدِ الأعراقِ عفتِ المحاسبِ  
أبى الحارثِ الفياضِ ذى الحلمِ والنهى      وذى الباعِ والأفضالِ غيرِ تكاذبِ

وقالت أروى بنت عبد المطلب<sup>(٣)</sup> :

بكتُ عينيَّ وُحِقَ لها بكائها      على سمحِ سجيتتهُ الحيساءُ  
على الفياضِ شيبةِ ذى المعالى      أبيكِ الخيرِ ليس له كفاءُ  
طويلِ الباعِ أروعِ ذو فضولِ      له المجدِ المقدمِ والسَّناءُ

وقالت ضعيفة بنت هاشم<sup>(٤)</sup> :

ألا هلك الراعى العشيرةِ ذو الفقدِ      وساقى الحجيجِ والمحامى عن المجدِ  
أبو الحارثِ الفياضُ خلتي مكانه      فلا يبعدنُ وكلَّ حتى له بعدِ

(١) ابن هشام ، ص ١٠٩ ، وعزاها إلى برة ، مع اختلافات في الرواية .

(٢) خ : جوادا .

(٣) ابن هشام ، ص ١١١ مع اختلافات وزيادات . فقال في الأول : لها البكاء . وبدل الثالث :

طويلِ الباعِ أملسِ شيطمى      أغر كان غرته ضياء  
أقب الكشحِ أروعِ ذو فضولِ      له المجدِ المقدمِ والسَّناء

(٤) ابن هشام ، ص ١١٠ مع اختلافات ، وعزاها إلى أميمة . (خ في الأول : على

المجد . ابن هشام في الثاني : إلى بعد) .

قالوا : ولم يقيم لموت عبد المطلب بمكة سوق<sup>(١)</sup> أياما كثيرة .

١٥١- وولد هاشم أيضا، سوى [ عبد ] المطلب<sup>(٢)</sup> : نضلة بن هاشم؛ والشفا بنت هاشم ، ( تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، فولدت له عبد يزيد ابن هاشم ، وهو « المحض لا قذى فيه » . وكذلك كانوا يسمون من كانت أمه بنت عم أبيه . وأمهما أميمة بنت عدى بن عبد الله ، من قضاعة ، ثم من بنى سلمان بن سعد بن يزيد . ويقال : هي أميمة بنت أبي عدى بن عبد الله . وكان السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ) ؛ وأسد بن هاشم ، ( وأمه قيلة ، وهي الحزور بنت عامر بن مالك ابن جديمة المصطلق ، من خزاعة ) ؛ وصيفي<sup>(٣)</sup> ؛ وأبا صيفي واسمه عمرو سماه أبوه باسمه ، ( وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة ، من الخزرج . ويقال إن أبا صيفي لأم ولد ) ؛ ونخالدة بنت هاشم ، ( تزوجها أسد بن عبد العزى ، فولدت له نوفل وحبيب<sup>(٤)</sup> ابني أسد بن عبد العزى ؛ قُتلا يوم الفِجَارِ الآخِر ) ؛ وصفية بنت هاشم ، ( تزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ؛ وأمها واقدة بنت أبي عدى الهوارثية ، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مقت ) ؛ وحيمة بنت هاشم ، ( تزوجها الأحجم بن دندنة بن عمرو ، من خزاعة ؛ وأمها من ثقيف ، فولدت له أسيد ، وشميم ، ومرة ، وزرعة ، وورقة ، وجارية وسلمى ) .

### [ أولاد عبد المطلب ] :

١٥٢- فولد عبد المطلب - ويكنى أبا الحارث - : عبد الله ؛ والربير ؛ وعبد مناف وهو أبو طالب ؛ ( وكان الزبير أحد حكّام قريش ، وهو أسن من عبد الله ومن

(١) خ : سوقا .

(٢) خ : سوى المطلب .

(٣،٤) كذا . بدل صيفياً ، نوفلا ، حبيباً ( راجع لسببه الصفحة الأولى من الكتاب

حيث توجيه المؤلف ) .



أبي طالب) ؛ عبد الكعبة درج صغيرا ؛ وأم حكيم البيضاء (وهي « الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم » ، توأمة عبد الله تزوجها كُريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كُريز ، أم عثمان بن عفان ؛ وأم كُريز ، وأرنب وهي أم طلحة بنت كُريز امرأة عامر بن الحضرمي ، من حليف بني عبد شمس) ؛ وعاتكة بنت عبد المطلب (تزوجها أبو أمية ابن المغيرة المخزومي ، فولدت له زهير بن أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أمية ، وقرينة الكبرى بنت أبي أمية ؛ وهم إخوة أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيها . وأم أم سلمة كنانية ، من ولد جذل الطعان) ؛ وبرة بنت عبد المطلب (تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ؛ ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى ، من ولد عامر بن لؤي ، فولدت أبا سبرة بن أبي رُهم) ، وأميمة بنت عبد المطلب (تزوجها جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كعب بن غنم بن دُودان بن أسد بن نخزيمة ، فولدت له عبد الله ، وعبيد الله ، وعبد وهو أبو أحمد ، وزينب زوج رسول الله / ٣٩ / صلى الله عليه وسلم ، وحمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وأروى بنت عبد المطلب (تزوجها عمير بن وهب بن عبد ابن قصي ، فولدت له طليب بن عمير هاجر وقتل بالشأم شهيدا . ثم خلف عليها أرطاة بن عبد سُرحبيل<sup>(١)</sup> بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فولدت له فاطمة) — وأم هؤلاء جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي — والعباس بن عبد المطلب (وأمه نائلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضمحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النخع بن قاسط . وسمى الضمحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم . وأم نائلة : سعدى بنت

(١) ج : عبد بن شرحبيل .

الحارث بن زيد، فربّته<sup>(١)</sup> أيضا. وأم جَنَاب: أم حجر ولد عية، من هَمْدَان. وأُمها ربيّعة، من ولد الحارث بن عبّاد فارس النعامَة)؛ وضرار بن عبد المطلب (وأُمه نُثَيْلَة أيضا. مات حدثا قبل الإسلام).

١٥٣ - وحدثني عباس<sup>(٢)</sup> بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال:

قال<sup>(٣)</sup> عبد المطلب في ابنه العباس، وكان به معجبا، ووُلد قبل الفيل بثلاث

سنين:

ظني بعباس يُنَبِّي إن كبر	أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر
وينزع السَّجَل إذا اليوم اقمطر	ويستقيّ الحَاجَّ إذا الحَاجُّ كثر
وينحر الكوماء في اليوم الحَصِير	ويفصل الخطبة في الأمر المبر
ويكسو الرِيطة اليماني والإزر	ويكشف الكرب إذا ما اليوم هر
أكل من عبد كلال وحُجْر	لو جمعا لم يبلغا منسه العُشر

١٥٤ - قال: وأضلت نُثَيْلَة ابنتها ضرارا، فكاد عقلها يذهب جزعا. وولدت

ولها شديدا. وكانت ذات يسار. فجعلت تنشده في الموسم، وتقول:

أضلتُ أبيض لودعيما لم يك مجلوبا ولا دعيما

وقالت أيضا:

أضلتُ أبيض كالخصاف للفتية الغرّ بني مناف  
ثم لعمري منتهى الأضياف سنّ لفهري سنّة الإيلاف

في القرّحين القرّ والأضياف

وجعلت على نفسها لثن ردّه الله عليها أن تكسو الكعبة. فرّ بها حسان بن

ثابت الأنصاري، وقد حجّ في نفر من قومه. فلما رأى جزعها، قال<sup>(٤)</sup>:

(١) خ: فمر به

(٢) خ: ابن عباس.

(٣) خ: قال والد عبد المطلب.

(٤) ليس في ديوانه المطبوع.

وَأُمّ ضَرَارٍ تَنشُدُ النَّاسَ وَالْهَامَا      فَيَا لَ بَنِي النَّجَّارِ مَاذَا أَضَلَّتِ  
 وَلَوْ أَنَّ مَا تَلَقَى نُتَيْلَةً غَدَوَةً      بِأَرْكَانِ رَضْوَى مِثْلَهُ مَا اسْتَقَلَّتِ

فأتاها به رجل من جذام . فكست البيت ثيابا بيضا ، وجعلت تقول :

الحميد لله ولي الحميد      قد ردّ ذو العرش عليّ ولدي  
 من بعد أن جوت في معدّ      أشكره ثم أفي بعهدي

وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، والمقوم ويكنى أبا بكر ،  
 وحجّل واسمه المغيرة ، وصفية ( تزوّجها الحارث بن حرب بن أمية ، فولدت له  
 الصفياء . ثم خلف عليها العوّام بن نحويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،  
 فولدت له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة درج . فتزوّج الصفياء ربيعة بن  
 ابن أكرم ، وذلك الثبت . ويقال : ابن أبي أكرم بن عمرو ، أحد بني عامر بن غنم  
 ابن دودان ، وكان يكنى أبا يزيد ، وهو بدرى واستشهد بخيبر ) . وأم هؤلاء  
 هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ؛ وأمها العبيلة بنت /٤٠/  
 المطلب<sup>(١)</sup> بن عبد مناف . والحارث بن عبد المطلب [ بن هاشم ] بن عبد مناف  
 ( وبه كان يكنى ، وهو أكبر ولده . وأمه صفية بنت جنيد بن<sup>(٢)</sup> حُجَير  
 بن رثاب بن حبيب بن سواة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن  
 هوازن بن منصور ) ، وقُتُم بن عبد المطلب ( هلك صغيراً ، وأمه صفية بنت  
 جنيد أيضاً ) ، وعبد العزى بن عبد المطلب ( وهو أبو لهب ، وكان جواداً .  
 كناه أبوه بذلك لحسنه . ويكنى أبا عتبة . وأمه لُبَي بنت هاجر بن عبد مناف  
 ابن ضاطر بن حُبشية بن سَلُول ، من خزاعة ) ، والغيداق ( واسمه نوفل . وأمه  
 ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل بن أسعد ، من خزاعة ) .

١٥٥ - ويقال إن قُتُم بن عبد المطلب كان أخا الغيداق لأمه ، ولم يكن

أخا الحارث . قال قُرّة بن حجّل بن عبد المطلب يذكر عمومته وأباه<sup>(٣)</sup> :

(١) خ : عبد المطلب . (٢) خ : جنيد ب أيضاً بن .

(٣) ابن سعد ، ١ (١) / ٥٧ ، وزاد أبياتاً . (خ في الأول : «ان عذرت» . وفي الثاني : «والصتم

بجزلاً» . وفي الثالث : «فاذكرنه ما منا» ، «عبد مناف الحناسة» . والتصحيحات عن ابن سعد .

اذكُرْ ضرارا إن عدَدتَ فتى ندَى  
 واعدُدْ زبيرا والمقومَ بعسده  
 والليثَ حمزة واذكُرِ العباسا  
 والصنمَ حَجْلاً والفتى الرءَاسا  
 والقَرمَ عبدَ منافِ الجسّاسا  
 سادرا على رِغمِ العدوِّ الناسا  
 أيامِ نازعِ الهُمامِ الكاسا  
 والحارثَ الفياضَ ولى ماجدا

### عبد الله بن عبد المطلب

١٥٦ - فأما عبد الله بن عبد المطلب - ويكنى أبا قُثَم ، ويقال إنه كان يكنى أبا محمد ، ويقال كان يكنى أبا أحمد - فولد محمدا رسول الله ونحاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا القاسم . وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة . وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب . وأم وهب : هند بنت أبي قسييلة - وهو وجز - بن غالب ، من خزاعة . وكان أبو قسييلة يدعى أبا كبشة . وكان قد استخف بالحرم وأهله ، في فعلة فعلها<sup>(١)</sup> . فكانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : « فعل ابن أبي كبشة كذا » ، يشبهونه إذا خالف دينهم . ويقال إن زوج حليمة ، ظريه ، كان يكنى أبا كبشة . ويقال إن وهبا ، جدّه لأمه ، كان يكنى أبا كبشة . ويقال إن عمرو بن زيد ، جدّ عبد المطلب لأمه ، كان يكنى أبا كبشة . والله أعلم .

١٥٧ - وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن الواقصي ، قال سمعت الزهري يقول :

كان وجز بن غالب يُنكر عبادة الأصنام ويعيبها ، ويَطعن على أهلها ، وكان يكنى أبا كبشة . فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به .

(١) « الشعري . . . وكان أبو كبشة ، الذي كان المشركون ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، أول من عبدها ، وقال : « قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء نجم غيرها ، فعبدتها وخالف قريشاً » . ( كتاب الأنواء لابن قتيبة فقرة ٥٦ ) .

١٥٨- وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل ، يوم الاثنين لعشر ليال نخلون من شهر ربيع الأول . ويقال لليلتين نخلتا منه . ويقال لاثنتي عشرة ليلة نخلت منه . وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباد بن فيروز بن يزدجيرد الحشيين بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف ملك الفرس . وكان ملك أنوشروان سبعا وأربعين سنة وثمانية أشهر . وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، وهو عمرو ابن هند ؛ وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر المعروف بأبي قابوس الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة . وتوفي عبد الله بن عبد المطلب ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حمل . وذلك الثبت . ويقال إنه توفي وهو ابن سبعة أشهر . ويقال إنه توفي وهو ابن نيف / ٤١ / وعشرين شهرا . وكان عبد المطلب بعثه إلى المدينة يمتار له تمرا . فنزل على أخواله من بني النجار ، فمات عندهم . ويقال : بل أتاهم زائرا لهم ، فمرض عندهم ومات . ويقال : بل قدم من غزاة<sup>(١)</sup> بتجارة له ، فورد المدينة مريضا ، فنزل على أخوال أبيه ، فمات عندهم . وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة . ويقال : ثمان وعشرين سنة . وأن أباه بعث إليه الزبير بن عبد المطلب ، أخاه ، فحضر وفاته . ودُفن في دار النابغة .

١٥٩ - وذكروا أن آمنة بنت وهب رثته ، فقالت<sup>(٢)</sup> :

عفا جانبُ البطحاء من قرم هاشمٍ	وحلّ بلحدٍ ثاويا غير رائمٍ
عشية راحوا يحملون سريره	يفلّونه عن عبرة وتراحم
دعته المنايا دعوة فأجابها	وما غادرت في الناس مثل ابن هاشم
فإن يك غالت المنايا بيثرب	فقد كان مفضالا كثير التراحم

١٦٠ - قالوا : ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التمس له الرضاع .

(١) خ : غيره

(٢) ابن سعد ، ١ (١) / ٦٢ ، حيث في الأخير : « المنايا وريها » . خ : في البيت

هيته : « كثير المزاحم » .

فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ، يقال لها حلّيمة .  
وهي ، فيما قال هشام بن الكلبي ، حلّيمة بنت أبي ذؤيب - واسمه الحارث - بن عبد  
الله بن شـجـنة بن جابر بن [ رزام بن ]<sup>(١)</sup> ناصرة بن فصّية بن نصر بن سعد بن  
بكر . وقال محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> والواقدي : هي حلّيمة بنت أبي ذؤيب ،  
واسمه عبد الله بن الحارث بن شـجـنة . الأول قول الكلبي ، وهو أثبت . وقالوا :  
واسم زوج حلّيمة : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن مـلـان بن ناصرة بن  
فصّية بن نصر بن سعد . واسم ابنها الذي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من لبنه : عبد الله بن الحارث . وأختاه أنيسة والشيماء بنتا<sup>(٣)</sup> الحارث .

١٦١- وكانت الشيماء تحمل النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقوم<sup>(٤)</sup> عليه مع أمها  
حلّيمة ؛ وسببت يوم حنين ، فعُنف بها . فقالت : يا قوم ، تعلّموا أنى أخت  
نبيكم . فلما أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : إنى أختك ؛ وكنت  
عضضتني وأنا أحضنك مع أمي . فعرف ذلك . وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ،  
وأعطاهما ما أغناها ، وهب لها جارية وغلاما يقال له مكحول . فزوجت الجارية  
من الغلام . وقال الكلبي : وفدت الشيماء على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرتته  
أثر عضته .

١٦٢- قالوا : وكانت حلّيمة وزوجها خرجا في نسوة من بنى سعد يطلبن الرضعاء ،  
ومع حلّيمة ابنها عبد الله وهي تُرضعه . وذلك في سنة شهباء ، فلم تُبق شيئا .  
قالت حلّيمة : فخرجتُ على أتان لي قـمـراء<sup>(٥)</sup> ومعنا شارف لنا ما تبضّ بقطرة .  
فصبيئنا لا ينام من البكاء ، ولا يدعنا ننام معه . فما من امرأة إلا أُعرض عليها  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا قيل إنه يتيم ، قالت : وما عسى أن يكون  
من أمه وجدّه إلينا ؟ إنما يكون الإحسان من الأب . ولم تعرّض له . فلما

(١) الزيادة عن ابن هشام ، ص ١٠٣ (وعنده روايات أخرى أيضا) .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٣ .

(٣) خ : بنت .

(٤) خ : يقوم .

(٥) خ : فرا . والقـمـراء بيضاء اللون . والشارف الناقة المسنة) .

أجمعن الانطلاقَ، قلتُ لصاحبي : والله أنى لأكره الرجوع خائبة ؛ ولأخذنَ هذا اليتيمَ الهاشمي . فقال : افعلى ، فلعل الله يجعل لنا فيه البركة . فأخذتُه ، ورجعتُ إلى أهلي . فلما وضعته في حِجْرِي ، أقبل ثدياي يشخبان لبنا . فشرب حتى روى . وشرب أخوه حتى روى . ثم ناما ، ونمنا . وقام زوجي إلى شارفنا ، فيجدهما حافلا . فحلبها ، وشرب وشربتُ . فقال : تعلمي يا حليلة أن قد أخذتِ أعظمَ نسمةٍ بركةً . قالت : ثم ركبتُ الأتان حين رحلنا ، فإذا هي تسبق الركاب . فقال لي صواحيبي : إن لأتاتك شأننا مذ اليوم . وقد مننا ، فرأينا البركة محملة لنا : كانت مواشى الناس ترجع هذلى خصا ، وتروح مواشىنا سمانا بطانا .

١٦٣- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطم لسنتين . وردته حليلةً إلى أمه وجدته ، وهو ابن خمس سنين . فكان مع أمه إلى أن بلغ ست سنين . وذلك الثبت . ويقال إنه كان معها إلى أن أتت /٤٢/ له ثمانى سنين . وكانت ثوية ، مولاة أبي لهب بن عبد المطلب ، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أياماً<sup>(١)</sup> ، قبل أن تأخذه حليلة ، من لبن ابن لها يقال له مسروح . وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ؛ وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

١٦٤- قالوا : ولما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين ، زارت أمه قبرَ زوجها بالمدينة ، كما كانت تزوره . ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ، ماتت بها ودُفنت . ويقال إن عبد المطلب زار أخواله من بنى النجار ، وحمل معه آمنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما رجع منصرفاً إلى مكة ، ماتت آمنة بالأبواء .

١٦٥- ورؤى أن قريشا لما كانوا بالأبواء ، وهم يريدون أهدا ، هموا باستخراج آمنة من قبرها . فقال قائلهم : إن النساء عورة ؛ فإن يصب محمد من نسائكُم

(١) خ : اتانا .

أحدًا ، قلتُم : « هذه رمّة أملك وأعظّمها » . ثم كفّهم الله عن ذلك إكراما  
لنبيه ؛ فأمسكوا .

١٦٦ - وزعم بعض البصريين أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ماتت  
بمكة ، ودُفنت في شعب أبي دُبّ الخزاعي . وذلك غير ثبت .

١٦٧ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح أو عكرمة ،

أن حلّيمة ظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدمت به من بلادها ،  
أضلّته بأعلى مكة . فوجدته ورقة بن نوفل ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبد  
المطلب وقالوا : هذا ابنك وجدناه متلذذا بأعلى مكة ، فسألناه من هو ؟ فقال :  
أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ؛ فأتيناك به . فذلك قول الله تبارك وتعالى :  
« ووجدك ضالًّا فهدى »<sup>(١)</sup> . ثم إن عبد المطلب حمّله على عاتقه ، وطاف  
به حول الكعبة ، وقال :

أعيذُه بالله باري النسم      من كلّ من يسعى بساقٍ وقدمٍ  
وقصفة الحُجّاج في الشهر الأصم      حتى أراه في ذرى صعّب أشمّ  
ثم يكون ربّ غير مهتضم

١٦٨ - قالوا : وقدمت حلّيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوجه خديجة  
بنت خويلد ، فأنزها وأكرمها . فشكت جدب البلاد وهلاك الماشية . فكلّم  
خديجة فيها . فأعطتها أربعين شاة وبعيرا للظعنة ؛ وصرفها إلى أهلها بخير .  
وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، وهو بالأبطح ،  
أخت حلّيمة ومعها أخت زوجها ؛ وأهدت إليه جرابا فيه أقط ونعجى سمّن .  
فسأل أخت حلّيمة عن حلّيمة . فأخبرته بموتها ، فذرفت عيناه . وسألها عن  
خلفت . وأخبرته بحملته وحاجة . فأمر لها بكسوة ، وحمل ظعينة ، وأعطها مائتي  
درهم وافية . وانصرفت وهي تقول : نعم المكفول أنت صغيرا وكبيرا .

١٦٩ - قالوا : وكانت ثويبة تأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهي مملوكة ، فيبرّها

(١) القرآن ، الضمى (٧/٩٣) .

م ٧ - أنساب الأشراف ج ١



وُيكرّمها . وتكرّمها خديجة . وطلبت خديجةُ إلى أبي لُهب أن يبيعه إياها لتعتقها . فأبى ذلك . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، أعتقها أبو لُهب . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها بالصلة والكسوة ، حتى بلغه خبر وفاتها . وكانت وفاتها منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر سنة سبع . فسأل عن ابنها مسروح ، أخيه من الرضاع ، فقيل له : مات قبلها . فقال : هل له من قرابة ؟ فقيل : لم يبق له أحد . وقالت أم حبيبة بنت أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغني يا رسول الله أنك تخطب دُرّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد . فقال : وكيف ، وقد أرضعتني وأباها ثويبةُ ؛ فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

١٧٠- وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه أمّ أيمن ، واسمها بَرَكة ، فأعتقها ؛ وخمسة أجمال أوارك ، وقطعة غنم ، وسيفا مأثورا ، وورقا . فكانت أم أيمن تحضنه . ويسميا « أمى » . /٤٣/ وقال بعض الرواة : ورث أم أيمن من أمه ، فأعتقها . وقال آخرون : ورث ولأهها من أبيه . وقال قوم : كانت لأمه ، فأعتقها .

١٧١- قالوا : وضم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت عبدالمطلب . دخل منزله وإنّ عياله لفي ضيقة وخلة ، لا يكادون يشبعون لقلة ما عندهم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل معهم ، كفاهم ما يجدون من الطعام وأشبعهم حتى يتملأوا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر أيامه يُصبح فيأتى زمزم ، فيشرب منها شربة . فربما عُرض عليه الغداء فيقول : لا أريده ، أنا شعبان .

١٧٢- فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة ، عُرض لأبي طالب شخوص إلى الشام في تجارة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه . فسأله إخراجه معه . فأبى ذلك ضمناً به وصيانة له . فاغتم وبكى . فأخرجه . فرآه راهب من علماء الرهبان ، يقال له بحيرا ، قد أظلمت غمامة . فقال لأبي طالب :

من هذا منك؟ قال: ابن أخي. فقال: أما ترى هذه الغمامة كيف تظلمه وتنتقل معه؟ والله إنه لنبي كريم؛ وإني لأحسبه الذي بشر به عيسى، فإن زمانه قد قرب. وقد ينبغي لك أن تحتفظ<sup>(١)</sup> به. فرّده أبو طالب إلى مكة. وذكر بعض الرواة أن أبا طالب أشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام وهو ابن تسع سنين. والأول أثبت.

١٧٣- قالوا: ولما جاوزت سنو رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرين، قال له أبو طالب: يا ابن أخي، إن خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة، وهي محتاجة إلى مثلك في أمانتك وطهارتك ووفائك. فلو كلمناها فيك فوكلتلك ببعض أمرها وتجارها. فقال صلى الله عليه وسلم: افعل يا عمّ ما رأيت. فسعى أبو طالب إليها، فكلّمها في توكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض تجارها. فسارعت إلى ذلك ورغبت فيه، ووجهته إلى الشام ومعه غلام لها وقيّم يقال له ميسرة. فلما فرغ مما توجه له وقدم مكة، أخبرها ميسرة بأمانته وطهارته ويمن طائره، وما يقول أهل الكتاب فيه، والذي تعرف من البركة بمكانه معه في كثرة الأرباح وسهولة الأمور. وقال: كنت آكل معه حتى نشبع<sup>(٢)</sup> ويبقى أكثر الطعام كما هو.

١٧٤- وقال الكلبي: بعثت خديجة رحمها الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن اخطبني إلى عمي عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وكان شيخا كبيرا. فأمرت بشاة فدُبّحت؛ واتخذت<sup>(٣)</sup> طعاما، ودعت عمّها عمرا، وبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب؛ فأكلوا. وسقت عمرا. ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: قل لأبي طالب فليخطبني. فخطبها أبو طالب إلى عمرو. فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثني عشرة أوقية ونشأ. والأوقية أربعون درهما.

١٧٥- وقال الواقدي في إسناده: كانت خديجة بنت خويلد امرأة موسرة تاجرة

(١) خ: يحتفظ.

(٢) خ: يشبع.

(٣) خ: أخذت.

ذات مال . فكلّمها أبو طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوّجّهته إلى الشام ، ومعها ميسرة غلامها . فعرفت خديجة البركة والنما في مالها على يده . وأخبرها ميسرة بما كان يقال فيه . وكانت امرأة عاقلة حازمة برزة ، مرغوبا فيها لشرفها ويسارها . فدست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه أن يتزوجها . فرغب في ذلك . فبعثت إليه أن ائت في وقت كذا . وأرسلت إلى عمرو بن أسد ، عمّها . فحضر ، وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها عمه حمزة وأبو طالب وغيرهما من عمومته . فزوجها إياه عمرو . ومات عمرو بعد تزويجها بقليل . وقال الواقدي : كانت التي (١) سفرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٤٤ / وبين خديجة : نفيسة بنت منية ، أخت يعلى بن منية التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف . وأسلمت نفيسة عام الفتح ، فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منها . فبرّها وأكرمها .

١٧٦ - وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال أخبرني عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

دخلت امرأة سوداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليها واستبشر بها . فقلت : يا رسول الله ، أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال ؟ فقال : إنها كانت تدخل على خديجة كثيرا ؛ وإن حسن العهد من الإيمان .

١٧٧ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وهي ابنة أربعين سنة . وذلك الثبت عند العلماء . ويقال إنه تزوّجها وهي ابنة ست وأربعين سنة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة . ويقال : تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وهي ابنة ثمان (٢) وعشرين سنة .

وحدثنى الوليد بن صالح ، ثنا الواقدي ، عن المنذر بن عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، قال : قال حكيم ابن حزام :

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمتي خديجة وهي ابنة أربعين ، ورسول

(١) خ : إلى .

(٢) خ : ثمان .

الله ابن خمس وعشرين ؛ وكانت أسنّ منى بستين : وولدتُ أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، وشهدتُ الفيجار وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة . ومات حكيم سنة أربع وخمسين ، أو خمس وخمسين ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

### بناء قريش الكعبة :

١٧٨- قالوا: وأتى سيل ملاً ما بين الجبلين ، ودخل الكعبة حتى تصدعت . فعزمت قريش على بنائها من أطيب أموالها وأحلتها . فهدمتها ، وأعدت بناءها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة . وكانت قريش قد أفردت ببناء كل ربع من أرباع البيت قوماً . فكان لبني عبد مناف وبني زهرة ما<sup>(١)</sup> بين ركن الحجر إلى الركن الأسود ، وهو وجه البيت وفيه بابه . ولبني عبد الدار وبني أسد الشقّ الذي يلي الشام . ولبني تيم بن مرة وبني مخزوم الشقّ الذي يلي اليمن . ولسهم ، وجمّح ، وعدي ، وبني عامر بن لؤي ما بين الركن اليماني والركن الأسود . فبنى كل قوم ما صار لهم . وقيل أيضاً إن ما بين الركن اليماني والركن الأسود كان لبني تيم وبني مخزوم ؛ وأن ظهر الكعبة كان لبني جمح وسهم ؛ وأن الشقّ الشامي كان لبني عبد الدار وبني عدي بن كعب ؛ وأن لبني عبد مناف وبني زهرة الشقّ الذي فيه الباب ؛ وكان ذلك بقرعة بينهم . فلما انتهوا إلى موضع الركن الأسود ، اختلفوا فيمن يضعه وتشاحوا عليه . فرضوا بأول من يدخل من الباب . فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : الأمين ، والله . ورضوا بأن يضعه . فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ، ثم وضع الركن فيه ، وقال : ليأت من كل ربع من قريش رجل . فرفعوه . ثم وضعه بيده في موضعه .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال :

لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه . فقال أبو أمية

(١) خ : قوماً .

ابن المغيرة ، واسمه حذيفة : يا معشر قريش ، اجعلوا بيننا أول من يدخل من هذا الباب . وأشار إلى الباب الذي نعرفه اليوم ببني شيبه . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأوه ، قالوا : هذا الأمين رضينا به . فبسط رداءه ثم وضع الركن فيه وقال : ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل . فرفعه . ثم وضعه بيده في موضعه .

١٧٩ - وقال الواقدي ، عن خالد بن القاسم ، عن أبي تجرة ، عن أمه ، قالت :

نظرتُ أنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع الحجر بيده . قلت : /٤٥/ لمن الثوب الذي حمل فيه ؟ قالت : للوليد بن المغيرة .

١٨٠ - قال الواقدي : ويقال ان الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل : أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسمه مهشم . وأن الحجر وُضع في كساء طاروني أبيض من نقاع الشام كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ، احتاج إلى حجر يسند به الركن . فذهب رجل من أهل نجد ليأتيه به ، فقال : لا ؛ وأمر العباس ابن عبد المطلب . فأتاه بحجر ، فأسنده به . فغضب النجدي ، وقال : عمدتم إلى أصغركم سناً ، وأقلكم مالا ، فوليتموه هذه المكربة . وكان يقال انه إبليس .

١٨١ - وقال أبو طالب في وضع الركن :

إن لنا أوله وآخره في الحكم والعدل الذي تُنكره  
نحن عمرنا خيره وأكثره لما وضعته إذ تماروا حجته

### يوم نخلة

١٨٢ - قالوا : وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نخلة مع عمومته . وهو أعظم أيام الفجار . وكان من حديث هذا اليوم أن البراء بن قيس ، أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان خليعاً ، خلعه قومه . فلحق بأبي قابوس النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة . وكان النعمان يبعث إلى سوق

عُكَاظُ فِي كُلِّ عَامٍ لَطِيمَةٌ ، فِي جَوَارٍ ، فَتَبَاعُ لَهُ بِسُوقِ عُكَاظٍ ، وَيُشْتَرَى لَهُ بِشَمْنِهَا الْعَصْبُ ، وَالْبُرُودُ ، وَالْأَدَمُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ . وَعُكَاظُ فِيمَا بَيْنَ نَخْلَةِ وَالطَّائِفِ . وَجَهَّزَ النِّعْمَانُ لَطِيمَتَهُ ، وَقَالَ : مَنْ يُجِيرُهَا وَيُجِيرُهَا ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَا أُجِيرُهَا عَلَى بَنِي كِنَانَةَ . فَقَالَ النِّعْمَانُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجِيرُهَا عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ . فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَهُوَ عُرْوَةُ الرَّحَالِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّحَالُ لِرِحْلَتِهِ إِلَى الْمَلُوكِ : أَنَا أُجِيرُهَا . فَقَالَ الْبَرَّاضُ : عَلَى بَنِي كِنَانَةَ تَجِيرُهَا يَا عُرْوَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛ أَوْ كَلْبٌ خَلِيعٌ يُجِيرُهَا ؟ ثُمَّ شَخَّصَ بِهَا ، وَشَخَّصَ الْبَرَّاضُ وَعُرْوَةُ يَرَى مَكَانَهُ فَلَا يَكْتَرِثُ بِهِ وَلَا يَنْخَاشُ . فَلَمَّا كَانَ إِلَى جَانِبِ فِدْكَ ، بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا أَوَارَةٌ . نَامَ الرَّحَالُ . وَوَجَدَ الْبَرَّاضُ فُرْصَتَهُ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَهَرَبَ قَوْمُ الرِّكَابِ وَعَضَارِيطُهَا . فَاسْتَأَقَ الْبَرَّاضُ الْعَيْرَ ، وَلَقِيَ بَشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ الشَّاعِرَ ، فَجَعَلَ لَهُ أَرْبَعَ قَلَائِصَ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ حَرْبَ بَنِي أُمِيَّةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَهَشَامًا ، وَالْوَلِيدَ ابْنَ الْمَغِيرَةَ الْخَزْرَمِيَّ أَنَّ الْبَرَّاضَ قَتَلَ عُرْوَةَ . وَحَذَرَهُ أَنْ يَسْبِقَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَيَكْتُمُوهُ وَيَقْتُلُوهُ بِهِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمًا ، لِأَنَّهُمْ لَا يَرْضُونَ أَنْ يَقْتُلُوا بِهِ خَلِيعًا مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ . فَمَرَّ بِهِمُ الْخَلِيسُ بْنُ يَزِيدِ الدَّثَلِيِّ - وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : هُوَ الْخَلِيسُ بْنُ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَوْقَحِ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ - وَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَلْقَى إِلَيْهِ بَشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمِ ، وَكْتُمُوا الْخَبَرَ ، وَارْتَحَلُوا عَلَى تَعْبِيَّةٍ وَمَعَهُمُ الْأَحَابِيشُ ( وَهُمْ بَنُو الدَّنَسِ ، وَالْقَارَةُ ، وَبَطُونٌ مِنْ خَزَاعَةَ ) . وَكَانَ حَرْبَ بَنِي أُمِيَّةَ فِي الْقَلْبِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ فِي إِحْدَى الْمَجْنِبَتَيْنِ ، وَهَشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةَ فِي الْأُخْرَى . فَبَلَغَ الْخَبْرُ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ ، فَرَكِبَ فَيَمُنَ حَضَرَ عُكَاظُ مِنْ هَوَازِنَ يَرِيدُ الْقَوْمِ . فَأَدْرَكَهُمْ بِنَخْلَةِ . فَاقْتَتَلُوا ، حَتَّى دَخَلَتْ قُرَيْشُ الْحَرَمَ ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ .

١٨٣ - وَفِي يَوْمِ نَخْلَةِ يَقُولُ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ (١) :

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

(١) مَصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ ، ص ٣٠٠ ، الْعَقْدُ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، ٣ : ٩٢ (ص فِي الْأَوَّلِ : « لَوْلَا اللَّهُ » وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْعَقْدِ . وَفِي الثَّانِي : « تَشَقَّفْنَا هَشَامًا سَادَةً » ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ مَصْعَبِ ) .

إذ يتقيننا هشام بالوليد ولو      أنا ثقفنا هشاماً شالت الجحيم  
فإن سمعت بجيش سالكاً شرفاً      أو بطن مرفاخفوا الشخص واكتتموا

/٤٦/ وقال البراءض :

فقتت على المرء الكلابي فخرةً      وكنت قديماً لا أقرّ فخارا  
علوت بجد السيف مفرق رأسه      فأسمع أهل الوادين حواراً<sup>(١)</sup>

وقدم البراءض مكة باللطيمة ، فكان يأكلها .

### يوم شمطة

١٨٤ - قالوا : ثم إن قريشاً وبني كنانة لقوا هوازن بشمطة<sup>(٢)</sup> . وعلى بنى هشام :  
الزبير بن عبد المطلب ؛ وعلى بنى عبد شمس وأحلافها : حرب بن أمية ؛ وعلى  
بنى عبد الدار وحلفائها : عكرمة بن هاشم ؛ وعلى بنى أسد بن عبد العزى :  
خويلد بن أسد ؛ وعلى بنى زهرة : نمرة بن نوفل ؛ وعلى بنى تيم : ابن جُدعان ؛  
وعلى بنى مخزوم : هشام<sup>(٣)</sup> بن المغيرة ؛ وعلى بنى سهم : العاص بن وائل ؛  
وعلى بنى جُمح : أمية بن خلف ؛ وعلى بنى عدى : زيد بن عمرو بن نفيل ؛  
وعلى بنى عامر بن لؤى : عمرو بن عبد شمس (أبو سهيل بن عمرو) ؛ وعلى  
بنى فهر : عبد الله بن الجراح (أبو<sup>(٤)</sup> أبي عبدة) ؛ وعلى بنى بكر : بلعاء<sup>(٥)</sup>  
بن قيس ؛ وعلى الأحابيش : الخليس الكنانى . فالتقوا . فكانت أول النهار على  
هوازن ، فصبروا . ثم استحرّ القتل في قريش ، وانهمز الناس . فقال خدّاش :

فأبلغ ان عرضت لهم هشاماً      وعبد الله أبلغ والوليدا  
بأنا يوم شمطة قد أقمنا      عمود المجد إن له عمودا

(١) خ : جوارا .

(٢) هي شمطة شمطة (بالظاء المعجمة) كما ذكره ياقوت .

(٣) خ : هاشم (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٧٠) .

(٤) خ : ابن .

(٥) راجع أيضاً البلاذرى في نسب بلعاء بن قيس (مخطوطة الأنساب ٢ / ٧٠٠) .

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر هذين اليومين مع عمومته ،  
يحفظ عليهم ويناولهم النبل . وبلغني عن الزهري أنه قال : لم يكن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم معهم ، ولو كان معهم لظهروا ؛ ولكنه كان معهم يوم عكاظ  
وكان لقريش . وقال هشام بن الكلبي : كان يوم نخلة ، وللنبي صلى الله عليه  
وسلم عشرون سنة أو أشف منها . وذلك لثلاث سنين من ولاية أبي قابوس النعمان  
ابن المنذر الحيرة . ومن قال إنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع عشرة سنة  
فقد غلط . وقال : كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين وعشرين سنة . وكان  
ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز لإبرويز الذي ملك ثمانياً وثلاثين سنة  
وأشهرها . وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من ملك أنوشروان .  
ثم ملك بعد أنوشروان هرمز بن أنوشروان اثني عشرة سنة . ثم ملك لإبرويز  
هذا . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة إلا شهراً من  
ملكه .

١٨٥ - وقال الواقدي : قال أصحابنا: بين الفيل والفجار عشرون سنة . وبين  
الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ونزول الوحي على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن  
وهو ابن خمس وثلاثين سنة . ومن قال غير هذا فقد غلط .

١٨٦ - وحديثي محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن سلمة بن بخت ، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص  
قالت : سمعت أبي يقول :

أسلمت وأنا ابن اثنتين وعشرين سنة . وولدت (٢) عام الفجار .

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧ - قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة . وذلك في ملك

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٩٨ حيث : « أسلمت وأنا ابن سبع عشرة سنة » ، ولم يرد الباقي

(٢) خ : فمات .



إبرويز . وعلى الحيرة إياس بن قبيصة بن أبي عفر الطائي الذي ملك بعد النعمان ابن المنذر . وكان النعمان قُتل بالمدائن .

١٨٨ - وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي جعفر قال :

نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة (٢) خلت من شهر رمضان ، بحراء ، ورسول الله / ٤٧ / صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة . وكان قبل ذلك يرى ويسمع .

١٨٩ - وحدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن علي بن محمد بن عبيد الله ، عن منصور بن عبيد الله عن أمه عزيزة بنت أبي تجرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ، حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة ، إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ويفضي إلى الشعاب والأودية . فلا يمرّ بشجرة إلا قالت : « السلام عليك يا رسول الله » ، فيلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً .

١٩٠ - وحدثني محمد بن سعد (٤) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجباد إذ رأى ملكاً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء ، يصيح : « يا محمد ، أنا جبريل » . فدعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجع سريعاً إلى خديجة . فقال : إني لأخشى أن أكون كاهناً . قالت : كلا ، يا بن عم ، لا تقل ذلك ، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة وإن خلقت لكريم .

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ١٢٩ . (خ : ابن أبي سيرة) .

(٢) خ : لثلاثة .

(٣) لم نجد هذه الرواية في الطبقات .

(٤) ابن سعد ، ١ (١) / ١٢٩ .

١٩١ - وحدثنى محمد بن سعد<sup>(١)</sup> ، عن الواقدي ، عن معمر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة . فكان لا يرى رؤيا إلا كانت مثل فلق الصبح . وحببت إليه الخلوة . فكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه - والتحنث التعبد والتبرر - ويمكث الليالي قبل أن يرجع إلى أهله . ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود . حتى فجأه الحق وهو في غار حراء . وعرض له جبريل ليلة السبت وليلة الأحد . ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان : ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة .

١٩٢ - وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : كانت قریش إذا دخل رمضان ، خرج من يريد التحنث منها إلى حراء ، فيقيم فيه شهراً ، ويُطعم من يأتيه من المساكين . حتى إذا رأوا هلال شوال ، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت أسبوعاً<sup>(٢)</sup> . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

١٩٣ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولى<sup>(٣)</sup> ، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثني أبو ميسرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما بُعث ، يدعى : « يا محمد » ، ولا يرى شيئاً غير أنه يسمع الصوت ، فيهرب منه في الأرض ، قال : فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد ، وقال : خشيتُ أن يكون قد عرض لي أمر . قالت : وما ذلك ؟ قال : إذا خلوتُ ، دُعيتُ فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً

(١) ابن سعد ، ١ / (١) / ١٢٩ .

(٢) أى سبع مرات .

(٣) خ : السباولي (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر) .

(٤) ليس عند ابن هشام ولا الطبري ، ولكن ذكره السهيلي (١٥٧/١) عن ابن إسحاق .

فقد خشيتُ . قالت : ما كان الله<sup>(١)</sup> ليفعل بك سوءاً ؛ إنك لتصدق الحديث ، وتصل الرحم ، وتؤدى الأمانة . ثم إن خديجة قالت لأبي بكر الصديق : انطلق مع محمد إلى ورقة بن نوفل ، فإنه رجل يقرأ الكتب<sup>(٢)</sup> ، فليذكر له ما يسمع . فانطلقا ، حتى أتيا ورقة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إني إذا خلوتُ ، دُعيتُ « يا محمد » ، فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً . قال له ورقة : ليس عليك بأس ؛ فإذا دُعيتَ فاثبتْ ، حتى تسمع ما يقال لك ، فثبت للصوت . فقال له : قل : « بسم الله الرحمن الرحيم » . فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . فأعادها عليه ثلاث مرات . ثم قال : قل « الحمد لله رب العالمين » ، ثلاث مرات . حتى ختمها<sup>(٣)</sup> ، فقال له : قل « آمين » . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ورقة . فذكر له ذلك . فقال : أشهد أنك النبي الذي بشر به عيسى بن مريم ، وأنت الذي نجد في الكتاب ، وإنك لنبي مرسل ، ولتؤمنن بالقتال ، ولئن طالت لي<sup>(٤)</sup> الحياة ، لأقاتلن معك .

١٩٤ - قال الكلبي : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى / ٤٨ / بن قصي تنصر حتى استحكمت نصرانيته . ثم خرج إلى الشام . فمات هناك . وقال بعضهم : مات بمكة بعد المبعث ، ودفن بها .

١٩٥ - وقال الواقدي : أقام ورقة على النصرانية ، فكان يدعا القس . وعاش حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه ببعض طرق مكة ، فقال له : يا محمد ، انه لم يبعث نبي إلا له آية وعلامة ؛ فما آيتك ؟ فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمرة ، فأقبلت تخذ الأرض خدأ . فقال ورقة : أشهد لئن أمرت بالقتال ، لأقاتلن معك ولأنصرنك نصراً مؤبداً . ثم مات . فقال

(١) خ : ابيه .

(٢) ورقة ، كان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب . البخاري ، كتاب بدء الوحي ( وكذلك في الأغاني ٣ / ١٤ ) ؛ أما في تفسير سورة العلق وفي كتاب تعبير الرؤيا ، فروى : العربي والمريية .

(٣) القرآن ، الفاتحة ( ١ / ١ - ٧ ) .

(٤) خ : في .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ القس وعليه حلة خضراء يرفل في الجنة .  
وقال الواقدي : أثبتُ خبره أنه خرج إلى الشام . فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالقتال بعد الهجرة ، أقبل يريد . حتى إذا كان ببسلاذ لحم وُجذام ، قتلوه وأخذوا ما كان معه . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يترحم عليه .

١٩٦ - قال أحمد بن يحيى : وقد روى أن الحمد مدنية .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال :  
أنزلت فاتحة الكتاب (١) بالمدينة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد بمثله .

وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة :  
إن إبليس أرنَّ حين نزلت فاتحة الكتاب . قال : وأنزلت بالمدينة . قال :  
وقال أبو الأحوص : ويقال إنها مكية .

١٩٧ - وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو عمرو الأوزاعي ، قال :  
سمعت يحيى بن أبي كثير ، قال :

سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل قبل ؟ فقال : يا أيها المدثر (٢) . فقلت  
لأبي سلمة : أو اقرأ (٣) ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله ، أي القرآن أنزل  
قبل ؟ ، فقال : « يا أيها المدثر » . فقلت : أو اقرأ ؟ قال جابر : أحدثكم  
ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
جاورتُ بحراء شهراً ، فلما قضيتُ جوارى نزلتُ فاستبطنتُ الوادي ، فنوديت ،  
فنظرتُ أمامي وخالفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر أحداً ؛ ثم نوديتُ ،

(١) القرآن ، الفاتحة (١/١ - ٧) .

(٢) القرآن ، المدثر (١/٧٤) .

(٣) القرآن ، الملق (١/٩٦) .

فنظرتُ ، فلم أرَ أحداً ؛ ثم نُوديتُ الثالثة ، فلم أرَ أحداً ، ثم نُوديتُ فإذا هو في الهواء . يعنى جبريل عليه السلام - فأخذتني رجفة شديدة ، فأُتيتُ خديجةً ، فقلتُ : « دثروني ، دثروني » ، فدثروني ، وصبوا عليّ الماء ، فأُنزل الله « يا أيها المدثر » .

١٩٨ - حدثني شريح بن يونس أبو الحارث ، حدثنا سفيان (١) ، عن معمر ، عن الزهري ، قال :  
 قرأ الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أول ما أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذي - إلى قوله « ما لم يعلم » (٢) - فلما قرأ ، حزن حزناً شديداً حتى جعل يأتي رعوس الجبال مراراً ، فكلما أوفى على ذروة جبل ، بدا له جبريل عليه السلام فيقول : « إنك نبي » ، فيسكن لذلك جأشه وترجع إليه نفسه . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك ، قال : بينا أنا أمشي يوماً إذ رأيتُ الملك الذي كان يأتي بحراء ، بين السماء والأرض ، فجششت منه رعباً ؛ فرجعتُ إلى خديجة ، فقلت : دثروني . قالت خديجة : فدثرناه . فأُنزل الله :  
 « يا أيها المدثر قم فأنذر » .

١٩٩ - حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

أن أول ما نزل من القرآن : اقرأ باسم ربك الذي خلق . قال حجاج : ثم اختلفنا ، فقال بعضهم : نزلت كلها بحراء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معتكف هناك ؛ وقال بعضهم : نزل منها إلى قوله « ما لم يعلم » ، ونزل باقيها بعد ما شاء الله .

٢٠٠ - حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حفص [بن] غياث ، ثنا الشيباني ، قال محمد (٣) - يعنى سليمان بن أبي سليمان - عن عبد الله بن شداد ، قال :

أول سورة نزلت من القرآن / ٤٩ / « اقرأ باسم ربك » ، ثم أبطأ عنه التنزيل

(١) خ : أبو سفيان .

(٢) القرآن ، الملق (١/٩٦ - ٥) .

(٣) أي محمد بن حاتم الراوي . يقول : المراد بالشيباني هو سليمان بن أبي سليمان .

بعض الإبطاء ، فقال كفار قريش : وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَّاهُ . فنزلت « والضحي (١) » ،  
إلى آخر السورة .

٢٠١ - وروى محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله .  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً ،  
فرفعتُ رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء ، بين السماء والأرض ، فجششتُ  
منه رهباً . فأتيتُ خديجةً فقلت : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » ، فنزلت « يا أيها المزمل » (٢)  
والثابت أنه قال « دثروني » للروع الذي دخله ، فنزلت « يا أيها المدثر » (٣) وإنما  
نزلت يا أيها المزمل بعدُ ، حين أمره الله أن يقوم من الليل (٤) .

٢٠٢ - وروى الواقدي ، عن عيسى بن وردان ، عن أبي كريب ، عن أبيه ،  
أنه وجد في كتاب ابن عباس : أول السور المكية اقرأ باسم ربك ، ثم نون  
والقلم ، ثم يا أيها المدثر ، ثم المزمل .

٢٠٣ - حدثنا هدية بن خالد ، ثنا أبان بن يزيد ، ثنا يحيى بن أبي كثير قال :  
سألت أبا سلمة فقلت : أي القرآن أنزل أولاً ؟ قال : يا أيها المدثر . قلت :  
وأى أول سورة نزل من القرآن أولاً ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذي خلق (٥) .  
وقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري فقلت : أي القرآن أنزل  
أولاً ؟ قال : يا أيها المدثر . فقلت له : ( و ) أي أول سورة نزل من القرآن  
أولاً ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذي خلق . وقال جابر : حدثنا رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم قال : جاورتُ في حراء ؛ فلما قضيتُ جوارى ، نزلتُ فاستبطنت  
الوادي ، فنودى ، فنظرتُ أمامي ونخلني وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر شيئاً .

(١) القرآن ، الضحي (١/٩٣ - ١١) .

(٢) القرآن ، المزمل (١/٧٣) .

(٣) القرآن ، المدثر (١/٧٤) .

(٤) القرآن ، المزمل (١/٧٣ ، ٣٠) .

(٥) القرآن ، العلق (١/٩٦) .

فَنظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ - يَعْنِي الْمَلَكُ - بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَانْطَلَقْتُ إِلَى خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : « دَثِّرُونِي » ، فَدَثَّرُونِي وَصَبَّوْا عَلَيَّ مَاءً ، فَانْزَلْتُ « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ » .

٢٠٤ - حَدَّثَنِي رُوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمُقْرِي ، ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ ، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ قَالَ :

كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَطُوفُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ - يُقْرَأُ الْقُرْآنَ . وَعَنْهُ أَخَذْتُ هَذِهِ السُّورَةَ : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . وَكَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٠٥ - حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ (١) الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى « الرَّجْعِيِّ » (٢) . ثُمَّ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (٣) ، ثُمَّ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ نُونٍ (٤) .

٢٠٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، ثَنَا وَكَيْعٌ ، ثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ؛ ثُمَّ نُونٌ وَالْقَلَمُ .

٢٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ السَّمِينِ ، ثَنَا وَكَيْعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ :

أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .

٢٠٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْوَاقِدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي ذَرِّيمٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمِيرَةَ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ :

جَاءَ جَبْرِيْلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ ، فَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ . قَالَ : وَمَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، إِلَى قَوْلِهِ « مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

(١) خ : همام انبيا الكلبى .

(٢) القرآن ، العلق (١/٩٦ - ٨) .

(٣) القرآن : المدثر (١/٨٤) .

(٤) القرآن ، القلم (١/٦٨ - ٣) . والرسم المأثور هو « نون » .

٢٠٩ - حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني بشر بن الوليد الكندي ، عن سفیان (١) عن معمر ، عن الزهري وقتادة والكلبي قالوا :

علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ، والصلاة ، وأقرأه باسم ربك الذي خلق . فأتى خديجة زوجته ، فأخبرها بما أكرمه الله به . وعلمها الوضوء ، فصلت معه . فكانت أول من خلق الله صلى الله عليه وسلم .

٢١٠ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي معشر ، عن محمد /٥٠/ بن قيس قال :

فحص جبريل بعقبه الأرض ، فنبع ماء ، فعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ، فضمض ثم استنشق وغسل رجليه ، ثم نضح تحت إزاره ، ثم صلى ركعتين . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً ، فجاء إلى خديجة فحدثها وأراها ما أراه جبريل . ثم صلت معه ركعتين .

٢١١ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن نجيب أبي معشر ، عن محمد بن قيس :

أن خديجة لما أتتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما بدىء به ، جمعت عليها ثيابها ، وأتت ورقة فحدثته حديثه وقالت له : ما جبريل ؟ فقال ورقة : سبحان الله القدوس ، جبريل ناموس الله الأكبر وسفيره إلى أنبيائه ؛ لأن كان صاحبك رأى هذه الرؤيا ، إنه لنبي ؛ لوددت أن يكون ذلك فأكون له وزيراً ، وابن عم . ثم خرجت ، فحدثت على عداس ، غلام عتبة بن ربيعة وكان نصرانياً ، فقالت : يا عداس أخبرني عن جبريل ، فقال : « قدوس ، قدوس ، وما ذكر جبريل في هذا البلد الذي أهله عبدة أوثان ؟ جبريل ناموس الله الأكبر ، ولم يأت قط إلا إلى نبي . » فرجعت ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الرجلان ؛ وبشرته بذلك .

٢١٢ - وحدثني عمرو الناقد ، أنبأ إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ، في حديث طويل قال :

قلت يا أبا سعيد ، هل أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا النبوة ؟

(١) خ : أبي سفیان .

(٢) ابن سعد ، ١ (١) / ١٣٠ .



فقال : الله أعلم ، ولكنه رأى (١) النور الذي رآه ، عليه السلام .

٢١٣ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي أنه قال :

أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، ثم اختلفوا في ثلاثة نفر أيهم أسلم ، أولاً ، وهم علي وأبو بكر وزيد بن حارثة .

٢١٤ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ربيعة بن عثمان ، عن عمران بن أبي أنس ، وعن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري :

أن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أسلم الناس بعده .

٢١٥ - وحدثني محمد بن ثابت ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن أبي الأسود ، عن سليمان بن يسار ، قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

٢١٦ - حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبأ عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة مولى الأنصار ، عن زيد بن أرقم قال :

أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

٢١٧ - وحدثني هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن [ابن] المسيب قال :

أول النساء إسلاماً خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

٢١٨ - وقال الواقدي : رأى علي النبي صلى الله عليه وسلم تصلي معه خديجة ، فقال : ما هذا يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي هذا دين الله الذي اصطفاه واختاره ، وأنا أدعوك إلى الله وحده ، وأن تذر اللات والعزى فلنهما لا تنفعان ولا تضران (٢) . فقال علي : ما سمعت بهذا الدين إلى اليوم ،

(١) خ : ولكسراى النور .

(٢) خ : لا ينفمان ولا يضران .

وأنا أستأمر أبي فيه . فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يفشى ذلك قبل استعلان أمره . فقال : يا علي ، إن فعلت ما قلت لك ، وإلا فآكتم ما رأيت . ففضى ليلته . ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : أعد علي ما قلت . فأعادته . فأسلم ، ومكث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي معه على خوف من أبي طالب . وكان هو وزيد بن حارثة يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى . وكانت تلك صلاة لا تنكرها قريش . وكان إذا صلى في سائر اليوم ، بعد ذلك ، قعد على أو زيد يرصد له . وأنّ أبا طالب فقد علياً ، فقالت له فاطمة بنت / ٥١ / أسد ، أمه : قد رأيتك يلزم محمداً ، وأنا أخاف أن يأتيك من قبل محمد في أمر ابنك ما لا تطيقه<sup>(١)</sup> . فقال : ما كان ابني ليغتاب علياً بأمر . واتبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأثر علي ، فوجدهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر في شعب أبي دُبٍّ أو غيره ، وعلى ينظر له . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الدين يا محمد ؟ قال : دين الله الذي بعثني به . فدعاه إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان . فقال أبو طالب : « أما دين آبائي ، فإنّ نفسي غير مشايعة على تركه ؛ وما كنت لأترك ما كان عليه عبد المطلب ؛ ولكن انظر الذي بعثت به فأقم عليه ، فوالله لا أسلمتكما ما كنتُ حياً حتى يتمّ الذي تريد . » وقال لعلي : « أما أنت يا بني ، فما بك رغبة في الدخول فيما دخل فيه ابن عمك » . فاشتدّ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسرّ بقول أبي طالب . وأتى أبو طالب منزله ، فقالت له امرأته : أين ابنك ؟ قال : وما تصنعين به ؟ قالت : أخبرتني مولاتي أنها رأتها مع محمد وهما يصليان في شعب بأجساد ؛ أفترى ابنك صبا ؟ قال أبو طالب : اسكتي ، ودعي عنك هذا ، فهو والله أحقّ من آزر ابن عمه . ولولا أن نفسي لا تطاوعني على ترك دين عبد المطلب ، لا تبعثُ محمداً ، فإنه الحليم الأمين الطاهر . فسكنتُ . وبلغ قريشاً ، فراعهم وكبرُ عليهم .

٢١٩ - وقال الواقدي : صلى عليّ عليه السلام وله إحدى عشرة سنة ، وذلك الثبت

(١) خ : يطيقه . . . ليفتات .

ويقال إنه صلى ابن عشر . ويقال ابن تسع . ويقال سبع . وقال ابن الكلبي :  
صلى وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وقتل وله ثلاث وستون سنة ، وذلك في سنة  
أربعين .

٢٢٠ - حدثني شيبان بن فروخ الأبلبي (١) ، ثنا جرير بن حازم ، عن الزبير بن الحريث ، عن عكرمة  
عن ابن عباس قال :

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى  
المدينة فأقام بها عشر سنين .

٢٢١ - وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس أنه قال :

أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة ؛ ثم مكث بمكة  
ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وله ثلاث وستون سنة .

٢٢٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ، قالوا ثنا عبدة بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن  
سعيد بن المسيب قال :

أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين  
سنة ، وأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفي وهو ابن ثلاث  
وستين سنة .

٢٢٣ - وحدثني شيبان ، ثنا جرير بن حازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ،  
بمثله .

٢٢٤ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن خالد بن عمار مولى بني هاشم ، عن  
ابن عباس قال :

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن أربعين ، فأقام بمكة خمس عشرة  
سنة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وله خمس وستون سنة .

(١) خ : الايل (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر) .

٢٢٥ - حدثنا شجاع بن مخلد ، عن ابن عليه ، عن خالد بن عمار ، عن ابن عباس

بمثله .

٢٢٦ - وحدثني عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ، عن أنس ، عن عائشة قالت :

« بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشراً ، وتوفي على رأس ستين . »

وحدثني عمرو الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسين

بمثله .

وحدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس

بمثله .

٢٢٧ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، محمد بن السائب الكلبي قال :

« بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة / ٥٢ / فأقام بمكة اثنتي عشرة [ سنة ] ، وأقام باقي عمره بالمدينة ، وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنة ونصف سنة . »

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢٢٨ - حدثني الوليد بن صالح (١) ومحمد بن سعد (٢) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال :

« دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً ، وهجر الأوثان ، فاستجاب له أحداث من الرجال وضعفاء من الناس ، حتى كثر من آمن به ، وكفار قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول . وكان إذا مرّ عليهم في مجالسهم يشيرون إليه ، ويقولون : غلام بني عبد المطلب يكلّم من السماء . فلم يزالوا كذلك

(١) خ : الوليد بن سعد ومحمد بن صالح .

(٢) ابن سعد : ١ (١) / ١٣٣ .

حتى أظهر عيب آلهتهم وأخبر أن آباءهم ماتوا على كفر وضلال وأنهم في النار .  
فشفنوا له ، وأبغضوه وعادوه وآذوه .

٢٢٩ - قالوا : وحدثنا الواقدي ، عن جارية بن أبي عمران ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، قال :  
كان بين أن نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن أمر بإظهار  
الدعاء ثلاث سنين . فكان دعاؤه ثلاث سنين مستخفياً .

قالا : وحدثنا عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى  
عنها قالت :

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّاً أربع سنين ، ثم أعلن الدعاء .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت سعيد بن زيد بن  
عمرو بن نفيل يقول :

استخفينا بالإسلام سنة ، ما نصلي إلا في بيت مغلق ، أو شعب نخال ، ينظر  
بعضنا لبعض .

٢٣٠ - وحدثني محمد بن الوليد ، عن الواقدي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد  
عن أبيه [ سعد بن أبي وقاص ] قال :

خرجت أنا ، وسعيد بن زيد ، وخباب بن الأرت ، وعمار بن ياسر ،  
وعبد الله بن مسعود إلى شعب أبي دُبّ نتوضأ ونصلي ، ونحن مستخفون .  
فظهر علينا نفر من المشركين وقد كانوا يرصدوننا فاتبعوا آثارنا : أبو سفيان  
ابن حرب ، والأخنس بن شريق وغيرهما من المشركين . فعابوا علينا ، وأنكروا  
فعلنا حتى بطشوا بنا . فأخذتُ لحي جمل . فأضرب به رجلا من المشركين ،  
فأشجه شجة أوضحتُ . وانكسر المشركون ، وقوى أصحابي . فطردناهم حتى  
خرجوا من الشعب . فكنت أول من هراق دماً [ في ] الإسلام .

٢٣١ - وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري (١) ، عن أشياخهم قال :

كان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يري (٢) أباه يذم دين قريش ؛

(١) لم نجد رواية سعيد في كتاب نسب قريش لمصعب .

(٢) راجع للأشعار ابن هشام ، ص ١٤٧ - ١٤٨ ؛ الأغاني : ٣ / ١٥ ؛ كتاب

وأسلم حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبوه قد أخرجته قريش من مكة ، فكان يستقبل البيت ثم يقول : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقياً ، البرّ أرجو لا الخال ، هل مُهَجَّر كمن قال ؟

عذتُ بما عاذ به أبرهم      مستقبل الكعبة وهو قائم  
يقول أنفى لك عان راغم      مهما تُجشمتنى فإنى جاشم

ثم يخر ساجداً

٢٣٢ - حدثني محمد بن سعد والوليد ، عن الواقدي ، عن سلمة بن بخت ، عن عميرة بنت عبید الله بن كعب بن مالك ، عن عزيزة بنت أبي تجرة قالت :

كانت قريش لا تنكر غيرها<sup>(١)</sup> . وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقت العصر ، تفرقوا في الشعاب فصلوا ، فرادى ومثنى . فبينما طيلب بن عمير وحاطب بن عمرو يصليان في شعب بأجباد الأصغر إذ هجم عليهما ابن الأصداء وابن الغيطلة ، وكانا فاحشين ؛ فباطشوهما ورموهما بالحجارة ساعة حتى خرجا فانصرفا .

٢٣٣ - قال الواقدي : كانوا يصلون الضحى والعصر ، ثم نزلت<sup>(٢)</sup> الصلوات الخمس قبل الهجرة . وكانت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم نزل إتمامها بالمدينة للمقيم ، وبقيت صلاة المسافر ركعتين ركعتين .

٢٣٤ - وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، /٥٣/ عن أسامة بن زيد الليثي ، عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن عائذ ، عن عياض بن حمار المجاشعي قال :

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وصعد بما أمره الله به ،

مصعب الزبيري ، ص ٣٦٤ . « الخال » ، الخيلاء . « المهجر » من سافر في الهجرة عند شدة حر الشمس - عند ابن هشام : ليس مهجن - « قال » من نام للقيلولة . البيت الثاني ، خ : إبراهيم ؛ مصعب : إبراهيم . . . البيت الثالث ، خ : شاجم - والتصحيح عن مصعب وابن هشام - : وعند ابن هشام : إذ قال أنفى لك اللهم عان ؛ وعند مصعب نفي لرب البيت عان .

(١) كذا في الأصل . راجع أواسط الفقرة ٢١٨ ، أعلاه .

(٢) كآنه إشارة إلى القرآن ، طه (١٣٠/٢٠) حيث ذكر الصلوات الخمس .

واجتمعت قريش على عداوته وخلافه ، وحذب عليه أبو طالب وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهراً لأمره لا يعنهم من شيء أنكره عليه من عيب آلهتهم ، اشتدوا على المسلمين .

٢٣٥ - وحديثي محمد بن سعد والوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عمر ابن عبد الله ، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال :

لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم « وأنذر عشيرتك الأقربين »<sup>(١)</sup> ، اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعاً . فمكث شهراً أو نحوه جالساً في بيته ، حتى ظن عماته أنه شاك ، فدخلن عليه عائدات ، فقال : ما اشتكيت شيئاً ، ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فأردتُ جمع بني عبد المطلب لأدعوهم إلى الله . قلن : فادعوهم ، ولا تجعل عبد العزى فيهم - يعنين أبا لهب - فإنه غير مجيبك إلى ما تدعوه إليه . وخرجن من عنده ، وهن يقلن : إنما نحن نساء . فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث إلى بني عبد المطلب . فحضروا معهم عدّة من بني عبد مناف ، وجميعهم خمسة وأربعون رجلاً . وسارع إليه أبو لهب ، وهو يظن أنه يريد أن يتزع عما يكرهون إلى ما يحبون . فلما اجتمعوا ، قال أبو لهب : « هؤلاء عمومتك وبنو عمك ، فتكلم لما تريد ، ودع الصلاة ، واعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة . وأن أحقّ من أخذك فحبسك أسرتك وبنو أبيك إن أقمت على أمرك ، فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدّهاها العرب . فما رأيتُ ، يا بن أخي ، أحداً قط جاء بني أبيه بشرّ مما جثتهم به » . وأسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلم في ذلك المجلس ، ومكث أياماً . وكبر عليه كلام أبي لهب . فنزل جبريل ، فأمره بإمضاء ما أمره الله به ، وشجعه عليه . فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية ، فقال : « الحمد لله أحمده ، وأستعينه وأومن به واتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . ثم قال : « إن الرائد لا يكذب أهله . والله لو كذبتُ الناس جميعاً ، ما كذبتكم . ولو غررتُ الناس ، ما غررتكم »

(١) القرآن ، الشعراء (٢٦ / ٢١٤) .

والله الذى لا إله إلا هو ، إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة .  
 والله ، لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبين بما تعملون ،  
 ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءاً . وإنها لـلجنة أبدآ ، والنار أبدآ . وأنتم  
 لأول من أنذر . فقال أبو طالب : « ما أحب إلينا معاونتك ومرافدتك ،  
 وأقبلنا<sup>(١)</sup> لنصيحتك ، وأشد تصديقنا لحديثك . وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون .  
 وإنما أنا أحدهم ، غير أنى والله أسرعهم إلى ما تحب . فامض لما أمرت به .  
 فوالله ، لا أزال أحوطك وأمنعك ، غير أنى لا أجد نفسى تطوع لى فراق دين  
 عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه . » وتكلم القوم كلاماً ليناً ، غير  
 أبى لهب فإنه قال : « يا بنى عبد المطلب ، هذه والله السوءة ؛ خذوا على يديه  
 قبل أن يأخذ على يده غيركم . فإن اسلمتوه حينئذ ، ذلتم . وإن منعموه  
 قُتلتم . » فقال أبو طالب : « والله ، لنمنعنه ما بقينا . »

٢٣٦ - وروى الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن هند بنت الحارث :

أن صفية بنت عبد المطلب قالت لأبى لهب : « أى أخى ، أحسن  
 بك خذلان ابن أخيك وإسلامه . فوالله ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من  
 ضئضئى عبد المطلب نبي . فهو هو . » فقال : هذا والله الباطل ، والأمانى ،  
 وكلام / ٥٤ / النساء فى الحججال . إذا قامت بطون قريش كلها ، وقامت  
 معها العرب ، فما قوتنا بهم . والله ، ما نحن عندهم إلا أكلة رأس . »

٢٣٧ - حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

لما أمر الله نبيه أن ينذر عشيرته الأقربين ، جلس على الصفا فقال : « يآل  
 فهر . » فجاءه من سمع كلامه ممن كان بمكة من بنى فهر . فقال له  
 أبو لهب : هذه فهر عندك . فقال : « يآل غالب . » فرجع بنو محارب والحارث  
 ابنا فهر . فقال : « يآل لؤى بن غالب . » فرجع بنو تيم بن غالب ، وهو الأدرم<sup>(٢)</sup> .

(١) بصيغة أفضل التفضيل .

(٢) خ : الأزدم .



فقال : « يآل كعب » ، فرجع بنو عامر بن لؤى . فقال : « يا آل مرّة بن كعب » ، فرجع بنو عدى وسهم وجمع . فقال : « يآل كلاب » ، فرجعت بنو مخزوم وبنو تيم بن مرّة . فقال : « يآل قصي » ، فرجعت بنو زهرة . فقال : « يآل عبد مناف » فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى . فقال له أبو لهب : هذه عبد مناف . فقال صلى الله عليه وسلم : ادعوكم إلى أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنى عبده ورسوله ، أضمن لكم الجنة . فقال أبو لهب : « ألهذا دعوتنا ؟ تبّاً لك » . فأنزل الله عز وجل : « تبّت يدا أبى لهب وتبّ » ، (١) السورة .

٢٢٨ - وسحدثني محمد بن سعد، (٢) عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين عن عكرمة بن ابن عباس قال :

لما نزلت « وأنذر عشيرتك الأقربين » (٣) ، صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، فنادى : « يا معشر قريش » . فقالت قريش : محمد على الصفا يهتف . فأقبلوا واجتمعوا ، فقالوا : ما لك يا محمد ؟ قال : « أرايتم لو أخبرتكم أن تحيلاً أسفح هذا الجبل ، أكنتم تصدقونى ؟ » قالوا : « نعم ، أنت عندنا غير متهم ، وما جربنا عليك كذباً قط » . قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » (٤) . يا بنى عبد المطلب ، يا بنى عبد مناف ، يا بنى زهرة ، - حتى عدّ الأفخاذ من قريش - إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتك الأقربين . وأنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ، ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله » . قال أبو لهب : « تبّاً لك ، سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ » فأنزل الله عز وجل فيه : « تبّت يدا أبى لهب » (٥) .

(١) القرآن ، المسد (١/١١١ - ٥)

(٢) ابن سعد ، ١ (١) / ١٣٣ .

(٣) القرآن ، الشعراء (٢٦/٢١٤) .

(٤) القرآن ، سبأ (٤٦/٣٤) .

(٥) للقرآن ، المسد (١/١١١) .

٢٣٩ - حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي وعمرو بن محمد الناقد ، قالا ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا ، فقال : يا صباحاه . فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : مالك ؟ فقال : رأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ، أما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى . قال : وإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال أبو لهب : تباً لك ، ألهذا جمعتمنا؟ فأنزل الله عز وجل : « تبّ يدا أبي لهب » إلى آخرها .

٢٤٠ - وقد روي أن أبا طالب لما مات ، اجتمع بناتُ عبدالمطلب إلى أبي لهب ، فقلن له : محمد ابن أخيك ؛ فلو عضدته ومنعته ، كنت أولى<sup>(١)</sup> الناس بذلك . فلقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عازم على معاضدته . فسأله عن عبد المطلب وغيره من آبائه ، فقال : إنهم كانوا على غير هدى ولا دين . فقال : تباً لك . فنزلت : « تبّ يدا<sup>(٢)</sup> أبي لهب » .

٢٤١ - وروي أن أفلح بن النصر السلمي كان سادن العزى . فدخل عليه أبو لهب يعوده وقد اختضر . فقال له : يا أبا عتبة<sup>(٣)</sup> ، أظنّ العزى ستضيع بعدى . فقال أبو لهب : كلاً ، أنا أقوم عليها ؛ فإن يظهر محمد ولن يظهر<sup>(٤)</sup> ، فهو ابن أخي ؛ وإن تظهر العزى ، فهي<sup>(٥)</sup> الظاهرة ؛ ليت قد اتخذتُ عندها يدا . فنزلت : « تبّ يدا أبي لهب وتبّ » . وقال الكلبي : اسم سادن العزى : دبيعة بن حرمي السلمي .

٢٤٢ - وروي أن أبا لهب قال : يعدنا محمد عدان<sup>(٦)</sup> بعد الموت ؛ ليس في أيدينا منها شيء فنزلت : « تبّ / ٥٥ / يدا أبي لهب » .

(١) خ : أوط .

(٢) خ : يدي .

(٣) خ : يا عتبة .

(٤) خ : تظهر .

(٥) خ : وهي .

(٦) العدان حافة النهر . كأنه أشار إلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار .

٢٤٣ - قالوا : ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ، فرّد عليه أبو هب قوله وأباه ، لقي هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقال لها : « لقد باينت محمداً ، يا بنت عتبة ، وأبيت ما جاء به ، ونصرت اللات والعزى ، وغضبتُ لهما » . فقالت : جُزيت خيراً ياباً عتبة .

٢٤٤ - وقال بعض المفسرين : « تبت » ، خسرت . والعرب تقول : تبت ، ضعفت . والبعير التاب ، الضعيف . وقالوا في قوله « وما كسب »<sup>(١)</sup> ، يعنى ولده .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن معاذ بن محمد ، عن عمران بن أبي أنس قال : كانت أم جميل بنت حرب بن أمية تحمل أغصان العضاة والشوك ، فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى عن أبي روق الهمداني ، عن الضحاك ، عن ابن عباس

مثل ذلك . وكان مجاهد يقول : « حمالة »<sup>(٢)</sup> ، النيمة ، تحطب بذلك على ظهرها ؛ والممسود ، المفتول الموثق ؛ و « الجيد »<sup>(٣)</sup> ، العنق . وقال بعضهم ؛ جبل من « مسد »<sup>(٤)</sup> ، من ليف . وقال آخرون : عنى أن في جيدها سلسلة من نار ، أى من سلاسل جهنم ؛ و « الجيد » العنق .

٢٤٥ - قالوا : ولما نزلت « تبت يدا أبي هب » ، وذكر الله امرأته أم جميل ، قالت : قد هجاني محمد ؛ والله لأهجوّنه . فقالت :

محمداً قلينا ودينه أبينا

وأخذت فهراً لتضربه به وهمت<sup>(٥)</sup> . فأعشى الله عينها ، وردها بغیظها . فعزمت على ابنيها أن يطلقا<sup>(٦)</sup> ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلا . وكانت

(١) القرآن ، المسد (٢/١١١) .

(٢) القرآن ، المسد (٤/١١١) .

(٣ ، ٤) أيضاً (٥/١١١) .

(٥) خ : فهرا انصرت به زعمت .

(٦) خ : يطلقها .

رقية عند عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم عند معتب بن أبي لهب ؛ ويقال :  
عتيبة .

٢٤٦ - وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين  
عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

خسرت يدا أبي لهب . وامراته حمالة الحطب : النخيلة . ما أغنى عنه ماله وما  
كسب : ولده . قال : فلما نزلت « تبت » ، جاءت أم جميل بنت حرب والنبي  
صلى الله عليه وسلم في المسجد ، معه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وفي يدها  
فهر . فلما وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله على بصرها ، ورأت أبا بكر  
وعمر . فكرهت عمر ، وأقبلت على أبي بكر ، فقالت : أين صاحبك؟ قال : وما تصنعين  
به ؟ قالت : بلغني أنه هجاني ؛ والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فه . فقال  
عمر : ويحك ، إنه ليس بشاعر<sup>(١)</sup> فقالت : إني لأرجو أن أكلمك يا ابن  
الخطاب . ثم أقبلت على أبي بكر ، فقالت : أي ، والشواقب ، إنه لشاعر ،  
وإني لشاعرة .

٢٤٧ - قال الواقدي : وأما قوله « في جيدها حبل من مسد<sup>(٢)</sup> » ، فيقال  
ودعة كانت في رقبته . وقال : حدثني بذلك معمر ، عن قتادة . قال :  
ويقال : سلسلة من نار .

٢٤٨ - قالوا : ولما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته ، جعل أبو بكر  
يدعو ناحية سرا . وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على مثل ذلك . وكان  
عثمان على مثل ذلك . وكان عمر يدعو علانية . وكان حمزة بن عبد المطلب  
كذلك . وكان أبو عبيدة يدعو ، حتى فشا الإسلام بمكة . وأظهر كفار  
قريش البغي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحسد له . وكان الذين  
يبدون صفتهم في عداوته وأذاه ، ويشخصون به ، ويخاصمون ويجادلون

(١) خ : بشعار .

(٢) خ : القرآن ، المسد (٥/١١١) .

ويردون من أراد الإسلام عنه : أبا<sup>(١)</sup> جهل بن هشام ، وأبا لهب ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة — وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، — والحارث بن قيس بن عدى السهمي (الذي كان كلما رأى حجراً أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ما عنده ، وفيه نزلت : « أفرايت من اتخذ إلهه هواه<sup>(٢)</sup> » ، وهو ابن الغيطلة ) ؛ والوليد بن المغيرة ، وأمّية وأبي ابني<sup>(٣)</sup> خلف الجهميين ، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهمي ، والنضر بن الحارث العبدري ، ومنبه ونبيه ابني الحجاج السهميين ، وزهير بن أبي أمية المخزومي ، والسائب بن أبي السائب / ٥٦ / — واسمه صيني — بن عابد<sup>(٤)</sup> بن عمر بن مخزوم ، والأسود بن عبد الأسد المخزومي ، والعاص بن سعيد ابن العاص ، وعدى بن الحمراء الخزاعي ، وأبا البختري العاص بن هاشم [ بن الحارث ] بن أسد بن عبد العزى ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصدى<sup>(٥)</sup> الهذلي ( وهو الذي نطحته الأروى ) ، والحكم بن أبي العاص بن أمية . وذلك أن هؤلاء كانوا جيرانه . وكان الذين ينتهى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : أبو جهل<sup>(٦)</sup> ، وأبو لهب ، وعقبة . وكان أبو سفيان بن حرب ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوى عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء ، وكانوا كجهلة قريش .

(١) كذا ههنا « كان الذين . . . أبا جهل وأبا لهب . . . وأبا قيس . . . وأبا البختري » .  
ولكن راجع أيضاً هذا الفصل فيما يلى .  
(٢) القرآن ، الجاثية ( ٢٣ / ٤٥ ) .  
(٣) خ : أبى بن . ( وجب أن قال : « أمية وابيياً ابني خلف . . . منبهاً ونبيهاً ابني الحجاج » ، ليوافق مع « أبا جهل وأبا لهب » . )  
(٤) خ : عايد .  
(٥) كذا ههنا بالألف المقصورة وهى رواية فى ابن الأصداء .  
(٦) كذا ههنا « كان الذين . . . أبو جهل وأبو لهب » ، خلاف استعماله الذى مضى آنفاً .

## أمر أبي جهل

٢٤٩ - قالوا: أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر (١) بن مخزوم . كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل ، لأنه كان يكنى قبل ذلك « أبا الحكم » .

٢٥٠ - وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال لأبي جهل « أبا (٢) الحكم » ، فقد أخطأ خطيئة يستغفر الله منها . وروى عنه أنه قال : لكل أمة فرعون ، وفرعون هذه الأمة أبو جهل .

٢٥١ - وكان أبو جهل في نفر من قريش ، فيهم عقبة بن أبي معيط ، وكان أسفه قريش ، بالحجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال السجود . فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحررت اليوم بأسفل مكة ، فيجىء بفرثها فيلقيه على محمد ؟ فانطلق عقبة بن أبي معيط ، فأتى بفرثها ، فألقاه على ما بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد . فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام ، فأماطت ذلك عنه ، ثم استقبلتهم تشتمهم . فلم يرجعوا إليها شيئاً . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع ، فقال : اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبه ، وعتبة ، وأمية بن خلف . ثم قال لأبي جهل : والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقية أبو البختري فأنكر وجهه ، فسأله عن خبره . فأخبره به . وكان معه سوط ، فأتى أبا جهل فعلاه به . فتشاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى . فقال أبو جهل : ويلكم ، إنما يريد محمد أن يلتقى بينكم العداوة .

٢٥٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة : يا بن أبان - وكان اسم أبي معيط « أبان » - أما أنت بمقصر عما نرى ؟ فقال : لا ، حتى تدع ما أنت

(١) خ : عمر بن عمر بن مخزوم .

(٢) خ : أبو الحكم .

عليه . فقال : والله ، لتنتهينَّ أو لتحلنَّ بك قارعة .

٢٥٣ - وقال أبو جهل : والله ، لئن رأيتُ محمداً يصلي ، لأطان رقبتَه . فبلغه أنه يصلي . فأقبل مسرعاً ، فقال : ألم أنهك ، يا محمد ، عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أنتهرنى وتهدّ دنى وأنا أعزّ أهل البطحاء ؟ فسمعه العباس بن عبد المطلب ، فغضب وقال ، كذبت . فنزلت (١) : « رأيتَ الذى ينهى عبداً إذا صلى » - يعنى أبا جهل - « رأيتَ إن كان على الهدى » - يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم . وقوله « ناديه » يقول عشيرته ومن يجالسه . ونهى عن طاعته . فكان ابن عباس يقول : والله ، لو دعا لأجابه ربنا بالعذاب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل اثنا (٢) عشر ملكاً من الزبانية ، رموسهم فى السماء وأرجلهم فى الأرض . ولو فعل ، أخذوه عياناً .

٢٥٤ - وذكروا : أن أبا جهل قال : يا محمد ، ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات ، فأنت أكرم على الله ، فليست بأهون على الله من عيسى فيما تزعم ، فقد كان عيسى يفعل ذلك (٣) . فقال : لم يقدرنى الله على ذلك . قال : تسخر لنا الريحَ تحملنا إلى الشام فى يوم وتردنا فى يوم ، فإن طول السفر يجهدنا ، فليست بأهون على الله من سليمان ، فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر وتروح به مسيرة شهر (٤) . فقال : لا أستطيع ذلك . فقال أبو جهل : / ٥٧ / فإن كنتَ غير فاعل شيئاً مما سألتك ، فلا تذكر آلهتنا بسوء . فقال عبد الله بن أمية : فأرنا كرامتك على ربك فليكن لك بيت من زخرف وجنة من نخيل وعنب تجرى فيها الأنهار ، وفجر لنا ينبوعاً مكان زمزم ، فقد شقّ علينا المتع (٥) عليها ، وإلاّ فأسقط علينا كسفاً . فقال : ليس هذا بيدى ؛ هو بيد الذى خلقنى . قال : فارق إلى السماء فأت بكتاب نقرؤه ، ونحن ننظر

(١) القرآن ، العلق (٩٦/٩ - ١٨) .

(٢) خ : اثنى .

(٣) راجع القرآن ، آل عمران (٤٩/٣) .

(٤) راجع القرآن ، سبأ (١٢/٣٤) .

(٥) المتع : الاستقاء .

إليك . فأُنزلت فيه الآيات (١) .

٢٥٥ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عمر بن صالح مولى التوأمية (٢) ، عن ابن عباس ؛ وحدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية : « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل (٣) » ، يعني دردى الزيت ، قال أبو جهل : أنا أدعولكم ، يا معشر قريش ، بالزقوم . فدعا بزبد وتمر ، وقال : « تزقموا من هذا ، فإننا لانعلم زقوماً غيره » . فبين الله عز وجل أمرها ، فقال : « إنها شجرةٌ تخرج في أصل الجحيم ، طلعتها كأنه رعوسُ الشياطين (٤) . » فقالت قريش : شجرة تنبت في النار ؟ فكانت فتنة لهم ، وجعل المستهزئون يضحكون . قال : و « الشوب (٥) » ما شيب به الشيء وُخلط . وقوله « الهيم (٦) » ، الإبل العطاش . قال الواقدي : وقد قيل في « الهيم » إنها الأرضون ذوات الرمل التي لا تروى . و « رعوس » الشياطين ، نبت خارج الحرم ، يسمى رعوس الشياطين . وروى أيضاً أنه لما نزلت : « ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم (٧) » ، قال أبو جهل : « ايتونا بزبد وتمر . » ثم قال : « تزقموا ، فإن هذا الزقوم » . فنزلت : « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم » - يعني أبا جهل - « كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم (٨) » . ونزلت : « إنها شجرةٌ تخرجُ في أصل الجحيم (٩) » . قال : و « التوعمة » ، ابنة أمية ابن خلف الجهمي ، وُلدت وأخت لها في بطن ، فسميت تلك باسم ، وسميت هذه « التوعمة » .

(١) القرآن ، الإسراء (١٧/٩٠ - ٩٣) .

(٢) ص : التومثية . وراجع أيضاً في آخر هذا الفصل .

(٣) القرآن ، الدخان (٤٤/٤٣ - ٤٥) . والرسم المأثور هو « إن شجرت الزقوم » .

(٤) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٢ - ٦٧) .

(٥) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٧) .

(٦) القرآن ، الواقعة (٥٦/٥٥) . كأنه خلط على المؤلف فجمع بين « الشوب »

و « الهيم » للتفسير وهما وردا في سورتين مختلفتين .

(٧) القرآن ، الواقعة (٥٦/٥١ - ٥٢) .

(٨) القرآن ، الدخان (٤٤/٤٣ - ٤٤) . والرسم المأثور هو « إن شجرت الزقوم » .

(٩) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٤) .



٢٥٦ - وروى عن عطاء بن يسار في قوله « فأما من أعطى واتقى <sup>(١)</sup> » الآية ،  
أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . ونزل قوله : « وأما من يخل  
واستغنى وكذب بالحسنى <sup>(٢)</sup> » في أبي جهل . قال : و « الحسنى » الجنة .  
ويقال : الخلف .

٢٥٧ - قال الواقدي في إسناده : إن رجلاً من هذيل ، يقال له عمرو ، قدم  
بغتم له فباعها . وراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بالحق ودعاه إليه .  
فقام إليه أبو جهل ، وكان خفيفاً حديد الوجه والنظر ، به حَوْلٌ ، فقال له :  
انظر ما دعاك إليه هذا الرجل ؛ فأياك أن تركز إلى قوله فيه أو تسمع منه شيئاً ،  
فإنه قد سفه أحلامنا ؛ وزعم أن من مات منا كافراً ، يدخل النار بعد الموت ؛  
وما أعجب ما يأتي به . فقال الهذلي : أما تخرجونه من <sup>(٣)</sup> أرضكم ؟ قال أبو  
جهل : لئن خرج من بين أظهرنا فسمع كلامه وحلاوة لسانه <sup>(٤)</sup> قومٌ أحداث  
ليتبعنه ؛ ثم لا نأمن <sup>(٥)</sup> أن يكرّ علينا بهم . قال الهذلي : فأين أسرته عنه ؟  
قال أبو جهل : إنما امتنع بأسرته . ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح .

٢٥٨ - وقالوا <sup>(٦)</sup> : قدم رجل من أراش ، بإبل له ، مكة . فباعها من أبي جهل .  
فطله بأثمانها . فوقف الرجل على نادى قريش ، فقال : إني رجل غريب ،  
ابن سبيل ، وإنّ أبا الحكم ابتاع مني ظهراً فطلني بثمنه وحبسني حتى شق  
عليّ ؛ فمن رجل يقوم معي فيأخذ لي بحقّي منه ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جالساً في عرض المسجد ، فقالوا ، وهم يستهزئون : أترى الرجل الجالس ؟  
انطلق إليه ، يأخذ لك بحقك . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا محمد ، إني رجل غريب . واقتصص عليه قصته . فقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، حتى ضرب باب أبي جهل . فقال أبو جهل : من هذا ؟ قال رسول

(١) القرآن ، الليل (٩٢/٥-٦) .

(٢) أيضاً (٩٢/٨-٩) .

(٣) خ : يخرجونه عن .

(٤) خ : أسنانه .

(٥) خ : يا من .

(٦) ابن هشام ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

الله صلى الله عليه وسلم : محمد بن عبد الله ؛ فاخرج إلى . ففتح الباب وخرج . فقال له : أخرج إلى الرجل من حقه . قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : / ٥٨ / لن أبرح أو تعطيه حقه . فدخل البيت ، فخرج إليه بحقه وأعطاه إياه . فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف الرجل إلى مجلس قريش فقال : جزى الله محمداً خيراً ، فقد أخذ لي بحقي بأيسر الأمر . ثم انصرف . وجاء أبو جهل ، فقالوا له : ماذا صنعت ؟ فوالله ما بعثنا الرجل إلى محمد إلا هازئين . فقال : دعوني ، فوالله ما هو إلا أن ضرب بابي حتى ذهب فؤادي ؛ فخرجتُ إليه وإن على رأسي لفحلاً ، ما رأيتُ مثل هامته وأنيابه قط فاتحاً فاه ؛ والله لو أبيتُ لأكلني ؛ فأعطيتُ الرجل حقه . فقال القوم : ما هو إلا بعض سحره .

٢٥٩ - وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أبو الحكم الصنعاني ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال :

جاء أبو جهل في عدة من المشركين يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج عليهم وهو يقرأ يس<sup>(١)</sup> ، وجعل ينثر التراب على رؤوسهم لا يرونه . فلما انصرف ، أقبلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويتعجبون ويقولون : سحر من سحر محمد .

٢٦٠ - حدثني محمد بن حاتم ، عن يزيد ، عن محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة ابن صمير قال :

قال أبو جهل : « اللهم أقطعنا للرحم ، وأتانا<sup>(٣)</sup> بما لا تعرف<sup>(٤)</sup> ؛ فأحنه الغداة » . يقول هذا يوم بدر . فأنزل الله عز وجل : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح<sup>(٥)</sup> » . واستفتاحه هو قوله هذا .

(١) القرآن ، يس (١/٣٦ - إلخ) .

(٢) ابن هشام ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٣) خ : ابانا .

(٤) عند ابن هشام ، ص ٤٧٨ : لا يعرف .

(٥) القرآن ، الأنفال (١٩/٨) .

٢٦١ - قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه أبو بكر ، وعمر ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم ، إذ أقبل رجل من بني زبيد ، وهو يقول : يا معشر قريش ، كيف تدخل عليكم مادة أو جلب وأنتم تظلمون من دخل إليكم ؟ وجعل يقف على الحلق ، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ظلمك ؟ قال : أبو الحكم ؛ طلب مني ثلاثة أجمال ، هي خيار إبلي ، فلم أبعه إياها بالوكس ، فليس يبتاعها أحد مني اتباعاً لمرضاته ؛ فقد أكسد سلعتي وظلمني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأين أجمالك ؟ قال : هي هذه بالحزورة . فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه . فباع جمالين منها بالثمن الذي التمه ؛ وباع البعير الثالث وأعطى ثمنه أرامل بن عبد المطلب . وأبو جهل جالس في ناحية من السوق ، لا يتكلم . ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عمرو ، إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابي ، فترى مني ما تكره . فجعل يقول : لا أعود ، يا محمد . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقبل عليه وسلم ، أقبل عليه أمية بن خلف ومن حضر من المشركين ، فقالوا : لقد ذلت في يد محمد ، حتى كأنك تريد اتباعه . فقال : لا أتبعه ، والله ، أبداً ؛ إنما كان انكساري عنه لما رأيت من سحره : لقد رأيت عن يمينه وشماله رجالاً معهم رماح يشرعونها إلى ، لو خالفته لكانت إياها . فقالوا : هذا سحر منه . قال : هو ذاك .

٢٦٢ - وُقُتل أبو جهل يوم بدر وهو ابن سبعين سنة . وكان معاذ بن عمرو بن الجموح وبعض بني عفرأ ضرباه . ودفن عليه ابن مسعود .

### أمر أبي هب بن عبد المطلب

٢٦٣ - قالوا : كان أبو هب أحد من يؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووقع بينه وبين أبي طالب كلام ، فصرعه أبو هب وقعد على صدره وجعل يضرب وجهه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك أن أخذ بضبعي أبي هب ، فضرب به الأرض . وقعد أبو طالب على صدره ، فجعل يضرب

وجهه . فقال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم : هو عمك وأنا عمك ؛ فلم فعلت هذا في ؟ والله لا يحبك قلبي أبدا .

٢٦٤ - قالوا : وكان أبو لهب يطرح القدر والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلم . فرآه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله / ٥٩ / وقد طرح من ذلك شيئاً . فأخذه وطرحه على رأسه . فجعل أبو لهب ينفض رأسه ويقول : صابى أحمق . فأقصر عما كان يفعل ، ولكنه كان يدسّ من يفعله .

٢٦٥ - وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ بين شرّ جارّين : بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط ؛ إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحونها في باني . قالت عائشة : فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يا بني عبد مناف ، أى جوار هذا ؟ ثم يميطه عن بابه .

٢٦٦ - قالوا : وبعث أبو لهب ابنه عتبة بن أبي لهب بشيء يؤذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعه يقرأ : « والنجم إذا هوى <sup>(١)</sup> » . فقال : أنا أكفر برب النجم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلط الله عليك كلباً من كلابه <sup>(٢)</sup> . فخرج في تجارة ، فجاء الأسد وهو وأصحابه نيام ، بجوران . فجعل يهمس ويشتم حتى انتهى إليه ، فضمغه ضمغة أتت عليه . فجعل يقول ، وهو بأخر رمق : ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس ؟ ثم مات .

٢٦٧ - ومات أبو لهب ، واسمه عبد العزى ، بداء يعرف بالعدسة . وكان موته بمكة بعد وقعة بدر بسبعة أيام ، فبلغه خبرها ولم يشهد بها . أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب :

٢٦٨ - وكان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عز وجل : « إنا كفيناك المستهزئين <sup>(٣)</sup> » . وكان إذا رأى المسلمين ، قال لأصحابه : « قد

(١) القرآن ، النجم (١/٥٣) .

(٢) خ : كلابك .

(٣) القرآن ، الحجر (٩٥/١٥) .

جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر . ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم : أما كُلمتَ اليوم من السماء ، يا محمد ؟ وما أشبه هذا القول . فخرج من عند أهله ، فأصابته السموم ، فأسود وجهه حتى صار حبشياً . فأتى أهله ، فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب . فرجع متلدا حتى مات عطشاً .

٢٦٩ - ويقال : إن جبريل عليه السلام أوماً إلى رأسه ، فضربتة الأكلة ، فامتحض رأسه قيحاً . ويقال : أوماً إلى بطنه ، فسقى بطنه ومات حبناً . ويقال : إنه عطش ، فشرب الماء حتى انشق بطنه بمكة . وقال الواقدي : مات حين هاجر (١) النبي صلى الله عليه وسلم . ودُفن بالحجون .

٢٧٠ - وحدثنى أبو بكر الأعمش (٢) ، ثنا علي بن عبد الله المديني ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة قال :

أخذ جبريل عليه السلام بعنق الأسود بن عبد يغوث ، فحنا ظهره حتى احقوقف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالى ، خالى . فقال جبريل : يا محمد دعه .

#### أمر الحارث بن قيس السهمي

٢٧١ - كان الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو أحد المستهزئين المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ابن الغيطة . وهى من ولد مشنوق بن مرة بن عبد مناف بن كنانة . والغيطة أم أولاد قيس بن عدى ، نسبوا إليها . وهو الذى نزلت فيه : « أفرايتَ من اتخذ إلهه هواه (٣) » . وكان يأخذ حجراً ، فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن . وكان يقول : لقد غرّ محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت ؛ والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث . أكل حوتاً مملوحاً ، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات . ويقال : إنه أصابته الذبحة . وقال بعضهم : امتحض رأسه قيحاً .

(١) خ : عاجز .

(٢) خ : الأعمش .

(٣) القرآن ، الجاثية (٢٣/٤٥) .

أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ،  
وأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية .

٢٧٢ - /٦٠/ قالوا : كان الوليد يكنى أبا عبد شمس ، وهو العدل ، وهو الوحيد . وإنما سمي العدل لأنه يقال إنه يعدل قريشاً كلها . ويقال : إن قريشاً كانت تكسو الكعبة ، فيكسوها مثل ما تكسوها كلها .

٢٧٣ - وكان جمع قريشاً في دار الندوة ، ثم قال لهم : يا قوم ، إن العرب يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد ، فتختلفون : يقول هذا : « ساحر » ، ويقول هذا : « شاعر » ، ويقول هذا : « مجنون » ، ويقول هذا : « كاهن » ؛ والناس يعلمون أن هذه الأشياء لا تجتمع . فقالوا : نسميه شاعراً ؟ قال الوليد : قد سمعتم الشعر وسمعناه ؛ فما يشبه ما يجيء شيئاً من ذلك . قالوا : فكاهن ؟ قال : صاحب الكهانة يصدق ويكذب ؛ وما رأينا محمداً كذاب قط . قالوا : فمجنون ؟ قال : المجنون يخنق ، ومحمد لا يخنق . ثم مضى الوليد إلى بيته . فقالوا : صبأ . فقال : ما صبأت ، ولكني فكرت فقلت : أولى ما سُمي به ساحر لأن الساحر يفرق بين المرأة وزوجها ، والأخ وأخته . فنادوا بمكة : إن محمداً ساحر . فنزلت فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً » إلى قوله « تسعة عشر »<sup>(١)</sup> . فقال أبو الأسدين ، واسمه كلدة بن أسيد بن خلف الجمحي : أنا أكفيكم خمسة على ظهري ، وأربعة بيدي ، فاكفوا<sup>(٢)</sup> بقيته . فأنزلت : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا<sup>(٣)</sup> » .

٢٧٤ - وقال الوليد : لئن لم ينته محمد عن سب آلهتنا ، لنسبن إلهه . فقال أبو جهل : نعم ما قلت . ووافقهما الأسود بن عبد يغوث ، وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلت : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم<sup>(٤)</sup> » .

(١) القرآن ، المدثر (١١/٧٤ - ٣٠) .

(٢) خ : فاكفوك . ( لعلد : فاكفوني ) .

(٣) القرآن ، المدثر (٣١ / ٧٤) .

(٤) القرآن ، الأنعام (١٠٨/٦) .

٢٧٥ - قالوا: واعترض الوليدُ بن المغيرة<sup>(١)</sup> رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ومع الوليد عدّة من قريش. منهم الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والعاص ابن وائل السهمي، وأمّية بن خلف. فقالوا: «يا محمد، هلم، فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر. فإن كان ما تعبد خيراً، كنا قد أخذنا بحظنا. وإن كان ما نعبد خيراً، كنت قد أخذت بحظك.» فأنزل الله عز وجل سورة قل يآيها الكافرون<sup>(٢)</sup>. يقول: قل لهم، لا أعبد الآن ما تعبدون، ولا أنتم الآن عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد أبدأ ما عبديتم، ولا أنتم عابدون أبدأ ما أعبد، لكم كفركم، ولي إيماني.

٢٧٦ - وقال الوليد لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان نديمه: لولا أنزل هذا القرآن الذي يأتي به محمد على رجل من أهل مكة أو من أهل الطائف، أو مثل أمية بن خلف. فقال أبو أحيحة: أو مثلك، يا أبا عبد شمس، أو على رجل من ثقيف<sup>(٣)</sup> مثل مسعود بن عمرو أو كنانة بن عبد يا ليل، أو مسعود ابن معتب وابنه عروة بن مسعود. فأنزل الله عز وجل: «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، أهما يقسمون رحمة ربك؟»<sup>(٤)</sup>.

٢٧٧ - وقال الواقدي: مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها، وهو ابن خمس وتسعين سنة. ودفن بالحجون. وكان الوليد أحد المستهزئين. فمرّ برجل، يقال له حراث بن عامر، من خزاعة وهو الثبت - وبعضهم يقول: حراب - ويكنى أبا قصاف، وهو يريش نبلا له ويصلحها. فوطئ على سهم منها، فخدش أخص رجله خدشاً يسيراً. ويقال: علق بإزاره، فخدش ساقه خدشاً خفيفاً. فأهوى إليه جبريل عليه السلام فانتفض الخدش. وضربته الأكلة في رجله أو ساقه، فمات. وأوصى بنيه فقال: اطلبوا خزاعة بالسهم الذي

(١) خ: المغيرة ورسول الله.

(٢) القرآن، الكافرون (١٠٩/١-٦).

(٣) خ: ثقيفة.

(٤) القرآن، الزخرف (٤٣/٣١-٣٢).

أصابني . وأعطت خزاعةً ولدَه العقل . وقال : فانظروا عقرى عند أبي أزيهر الدوسي من الأزدي ، ولا يفوتنكم . فعدا<sup>(١)</sup> هشام / ٦١ / بن الوليد على أبي أزيهر بعد بدر ، فقتله . وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الحيسق ، من ولد سعد بن كعب بن الغطريف . وكان أبو أزيهر حليفاً لأبي سفيان بن حرب بن أمية . فزوّج ابنته من عتبة بن ربيعة . وتزوّج الوليد بن المغيرة ابنة له أخرى . فأمسكها أبو أزيهر ولم يهداها إليه . وزوّج عاتكة ابنته أبا سفيان ، فولدت له محمد ابن أبي سفيان ، وعنبسة بن أبي سفيان . وكان قتل<sup>(٢)</sup> هشام أبا أزيهر بندي الحجاز . فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع جمعاً من بني عبد شمس وغيرهم من بني عبد مناف ، وتسليح وأراد قتال بني مخزوم . وبلغ أبا سفيان ، وكان حليفاً يحب قومه ، فخاف أن يكون بين قريش نائرة حرب بسبب أبي أزيهر . فأتى يزيد ، فأخذ الرمح من يده ، وقال : قبحك الله ، أتريد أن تضرب بعض قريش ببعض وقد ترى ما هي فيه من محمد؟ فقال : أخفرت صهرك وحليفك وأنت راض بذلك؟ فقال : من لم يصبر على صغير المكروه ، فقد تعرض للكبيرة . وأطفاً أبو سفيان ذلك الأمر . فقال حسان يحرض على الطلب بدم أبي أزيهر ، ويعير أبا سفيان<sup>(٣)</sup> :

غداً أهل ضوّجتي ذى الحجار كليهما	وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو
وقد يمنع العير الضروط ذماره	وما منعت مخزاة والدها هند
كسالك هشامُ بن الوليد خزاية	فأبل وأخلق مثلها جدداً بعدُ

فقال أبو سفيان : إنما ذهب حسان ليغري بيننا فيشتفي هو وأصحابه بذلك . وحمل ديته . وقال جعدة بن عبد الله بن عبد العزّي :

(١) خ : فعدا (بالعين المعجمة) .

(٢) خ : قبل .

(٣) ديوان حسان ، ق ١٩٥ ، ب ١ ، ٥ ، ٢ ؛ ابن هشام ، ص ٢٧٥ ؛ مصعب ، ص ٣٢٣ ؛ المنق ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ( في الديوان في الأول « حضيي » بدل « ضوجي » ؛ و « بسحرة » بدل « كليهما » . وفي لأصل كان « كلاهما » والتصحيح عن ابن هشام . وفي الديوان كذلك « بالمحصب » بدل « بالمغمس » . وفي الثاني في الديوان « فما منع » بدل « وقد يمنع » ؛ وعند ابن هشام « ولم يمنع » . وفي الثالث في الديوان « ثيابه » بدل « خزاية » ؛ و « وأخلق » بدل « وأخلق » . وفي الأصل « بعابوا » بدل « بعد » .



لا أرى في الأنام مثل هشام  
يوم [ أ ] لقي أبا أزيهر غضباً  
ثم ولي بذي الحجاز كريماً  
أبدًا من مُسَوِّدٍ ومَسُوِّدٍ  
لم يكن عند ذلك بالمحدود  
غير ما طائش ولا رعيديد

وكان سعد بن صفيح بن الحارث الدوسي ، وهو خال أبي هريرة عمير ابن عامر بن عبد الله بن ذى الشركي ، لا يأخذ أحداً من قريش إلا قتله بأبي أزيهر . فمن قتل بجير بن العوام بن خويلد ، ولقيه باليمامة ؛ وبجاد بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم . وكان ضرار بن الخطاب ابن مرداس الفهري بالسراة ، وهي فوق الطائف وهي بلاد دوس والأزد ، فوثبت دوس عليه ليقتلوه بأبي أزيهر ، فسعى حتى دخل بيت امرأة من الأزد ، يقال لها أم جميل ، واتبعه رجل منهم ليضربه . فوقع ذبابُ السيف على الباب ، وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها . فنعوه لها . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، ظنت أنه أخوه . فأتت المدينة . فلما كلمته ، عرف القصة ، فقال : لستُ بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز بالشأم ، وقد عرفنا منتك عليه . فأعطاها على أنها ابنة سبيل . وقال الواقدي : اسمها أم غيلان ، وذلك أثبت . والذي زعم أنها « أم جميل » ، أبو عبيدة معمر بن المثني . وقال ضرار بن الخطاب (١) :

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً  
فهنّ دفعن الموت بعد اقترابه  
دعت دعوة دوساً فسالت شعابها  
وجردتُ سيني ثم قمتُ بنصله  
ونسوتها إذ هنّ شعث عواطلُ  
وقد برزت للثائرين المقاتلُ  
بعزف لما بيد منهم تخاذل  
وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

وقيل إن أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة .

٢٧٨ — وقال ابن الكلبي : /٦٢/ ولد أبو أزيهر أبا جنادة . فولد أبو جنادة :

(١) المنق ، ص ١٥٩ . وعنده الشطر الثاني من البيت الثالث : « برجل وأردتها  
الشرذم القوايل » ؛ ثم زاد بيتاً :  
وعمر جزاه الله خيراً فارى (؟) وما رست (؟) منه لدى المفاضل  
وفي الرابع « فجردت » بدل « وجردت » .

شميلة . تزوجها مجاشع بن مسعود السلمى ، فقتل عنها يوم الحمل . ويقال :  
 طلقتها ، فتزوجها عبد الله بن عباس . وإياها<sup>(١)</sup> عناه ابن فسوة فى قوله :  
 أتبيح لعبد الله يوم لقيته شميلة ترى بالحديث المقتر  
 ورؤى عن قتادة أن الوليد وطى على سهم ، فقطع أكحله فمات .

٢٧٩ - وكان نصر بن الحجاج بن علاط السلمى جميلاً . وكان عند مجاشع ،  
 وامراته شميلة حاضرة . وكان مجاشع أمياً ، وشميلة تكتب . فكتب نصر بن  
 الحجاج فى الأرض : « أنا والله أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ، ولو كان  
 تحتك لأقلك » . فكتبت : « وأنا والله » . فأكب مجاشع على الكتابة إناء ،  
 ثم أتى بمن قرأ الكتاب . فأخرج نصر ، وطلق شميلة . ويقال : إن نصر  
 محاماً كتب وبقى « وأنا والله » . فقال : ما كتابك « وأنا والله » ؟ قالت : لا إله  
 إلا الله . فقال : هذا لا يلائم « وأنا والله » . ولم يزل بها حتى صدقته .

٢٨٠ - وقال الجون بن أبى الجون الخزاعى :

نحن عقرنا بالصعيد ولدكم      وما مثلها من رهطه ببعيد  
 كبا للجبين والأنف صاغرا      فأهون علينا صاغرا بوليد

وأما أمية وأبى ابنا خلف :

٢٨١ - فكانا على شر ما يكون عليه أحد من أذى النبى صلى الله عليه وسلم  
 وتكذيبه . وجاء أبى بعظم نخر ، ففته فى يده ثم قال : زعمت يا محمد أن ربك يحيى  
 هذا العظم ؛ ثم نفخه . فنزلت : « قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ »<sup>(٢)</sup> .

٢٨٢ - وحدثنى محمد بن حاتم المروزى ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثورى ، عن أبى السوداء ،  
 عن ابن سابط :

أن أبيا صنع طعاماً ، ثم أتى حلقة فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم  
 ودعاه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أقوم حتى تشهد أن لا إله  
 إلا الله . ففعل . فقام النبى صلى الله عليه وسلم معه . فلقبه عقبه بن أبى معيط ،

(١) خ : وإياها .

(٢) القرآن ، يس (٧٨/٣٦) .

فقال : أقلتَ كذا وكذا ؟ قال : إنما قلتُ ذلك لطعامنا . فنزلت : « ويوم يعرضُ الظالمُ على يديه »<sup>(١)</sup> الآية . وقد قيل : إن الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم ، فيمن دعا ، عقبة بن أبي معيط . فأنكر أبي ذلك عليه ، وكان صديقاً له ونديماً . وقال : اتبعتَ محمداً ؟ فقال : لا والله ، ولكني تدمتُ أن لا أدعوه ، وإذ دعوته ألا يأكل من طعامي ؛ فقلتُ له قولاً لم أعتقده . فقال له : وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر به وتتفل في وجهه . ففعل . ورجع ما خرج من فيه إلى وجهه . فأنزل الله : « ويوم يعرضُ الظالمُ على يديه »<sup>(٢)</sup> ، يعني عقبة . وقوله « فلانا »<sup>(٣)</sup> ، يعني أبي بن خلف . وهي قراءة عبد الله بن مسعود : « ليتني لم أتخذُ أبياً خليلاً » . وبعض الرواة يقول<sup>(٤)</sup> : إن أمية بن خلف فعل هذا . ولا يذكر أبياً .

٢٨٣ - وُقُتل أمية يوم بدر . قتله نخيب بن إساف . ويقال : اشترك نخيب وبلال في قتله . ويقال : قتله أبو رفاعة بن رافع الأنصاري .

٢٨٤ - وُقُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبياً يوم أحد . أخذ حربته أو حربته غيره ، فقتله بها .

[ أبو قيس بن الفاكه ]

٢٨٥ - وكان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، المغرقين في أذاه ، يعين أبا جهل على صنيعه . قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر . ويقال : قتله الحباب بن المنذر .

العاص بن وائل السهمي

٢٨٦ - كان العاص بن وائل من المستهزئين . ولما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن محمداً أبتر ، لا يعيش له ذكر . فأنزل الله عز وجل

(١) القرآن ، الفرقان ( ٢٧/٢٥ ) .

(٢) القرآن ، الفرقان ( ٢٧/٢٥ ) .

(٣) أيضاً ( ٢٨/٢٥ ) .

(٤) خ : تقول .

فيه : « إن شانتك هو الأيتر »<sup>(١)</sup> . فركب حماراً له - ويقال : بغلة له بيضاء - فلما صار بشعب من تلك الشعاب ، وهو يريد الطائف ، ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة ، فأصابت رجله شوكة منها . /٦٣/ فانتفخت حتى صار كعنتق البعير . ومات . ويقال : إنه لما ربض به حماره أو بغلته ، لدغ فمات مكانه . وكان ابنه عمرو يقول : لقد مات أبي وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وإنه ليركب حماراً له من هذه الدباب<sup>(٢)</sup> إلى ماله بالطائف ، فيمشي عنه أكثر مما يركبه .

٢٨٧ - وقال الواقدي : مات العاص بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأشهر ، وهو ابن خمس وثمانين سنة . وكان يكنى أبا عمرو .

٢٨٨ - وحدثني محمد بن سعد قال : قلت للواقدي : قال الله عز وجل « إنا كفيناك المستهزئين »<sup>(٣)</sup> ، وهذه السورة مكية . فقال : سألت مالكا وابن أبي ذئب عن هذا ، فقالا : كفاه إياهم ، فبعضهم مات ، وبعضهم عمى فشغل عنه ، وبعضهم كفاه إياه إذ هيا الله له من أسباب مفارقتة بالهجرة ما هيا له . قال : وقال غيرهما : كفاه الله أمرهم ، فلم يضره بشيء .

#### النضر بن الحارث العبدي

٢٨٩ - كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد . وكان أشد قريش مباداة للنبي صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والأذى . وكان صاحب أحاديث ، ونظر في كتب الفرس ، ومخالطة النصارى واليهود . وكان لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحضور وقت مبعثه ، يقول : والله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدي من إحدى الأمم . فنزلت فيه : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننَّ أهدى من إحدى الأمم »<sup>(٤)</sup> .

(١) القرآن ، الكوثر (٣/١٠٨) .

(٢) الدباب ، كأنه مترادف الدواب .

(٣) القرآن ، الحجر (٩٥/١٥) .

(٤) القرآن ، فاطر (٤٢/٣٥) .

وكان يحدث ، ثم يقول : أينما (١) أحسن حديثاً ، أنا أم محمد ؟ ويقول : إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين . فنزلت فيه : « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطيرُ الأولين » (٢) . ونزلت فيه : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » (٣) . ونزلت فيه : « وقالوا ربنا عجل لنا قِطْناً قبل يوم الحساب » (٤) ونزلت فيه : « سألت سائل بعذاب واقع » (٥) . ونزلت فيه : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم » (٦) . ونزلت فيه : « أبعذابنا يستعجلون » (٧) . وكان النضر قدم الحيرة ، فتعلم ضرب البربط ، وغنى غناء أهل الحيرة ، وعلم ذلك قوماً من أهل مكة . وكان غناؤهم قبل ذلك النصب . واشترى قينتين ، فنزلت فيه : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله » (٨) .

٢٩٠- ولقي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنت الذي تزعم أنك ستوقع بقريش عن قليل وأن الله قد أوحى إليك بذلك ؟ فقال : نعم ، وأنت منهم . فنزلت : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » (٩) . وسأل النبي صلى الله عليه وسلم : متى تنقضى الدنيا ؟ فنزلت فيه : « يسألونك عن الساعة أيان مرساها » الآية (١٠) .

٢٩١- وكان يقول : إنما يعينه على ما يأتي به في كتابه هذا جبر (١١) ، غلام الأسود بن المطلب (١٢) ؛ وعدّاس ، غلام شيبه بن ربيعة ، ويقال غلام عتبة بن

(١) خ : إيما .

(٢) القرآن ، الأنفال (٣١/٨) .

(٣) أيضاً (٣٢/٨) .

(٤) القرآن ، ص (١٦/٣٨) .

(٥) القرآن ، المعارج (١/٧٠) .

(٦) القرآن ، الحج (٣/٢٢) .

(٧) القرآن ، الشعراء (٢٦/٢٠٤) والصفات (٣٧/١٧٦) .

(٨) القرآن ، لقمان (٦/٣١) .

(٩) القرآن ، الأعراف (٧/١٨٥) .

(١٠) أيضاً (٧/١٨٧) .

(١١) خ : خبر (راجع لجبر النصراني : السهيلي ، ١٢٤/١ ونحله إلى أبي رهم

الغفاري ؛ وابن هشام ، ص ٢٦٠ حيث عزاه إلى ابن الحضرمي) .

(١٢) خ : عبد المطلب .

ربيعة، وغيرهما . فأنزل الله عز وجل : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشرٌ لسانُ الذي يلحدون إليه أعجميٌ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ » . (١) وأنزل الله عز وجل فيه : « وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قومٌ آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً . وقالوا أساطيرُ الأولين اكتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً » (٢) .

٢٩٢ - وأسرته المقداد يوم بدر . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبراً بالأثيل .

### أمر أبي أحيحة

٢٩٣ - وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية يقول : دعوا محمداً ولا تعرضوا له . فإن كان ما يقول حقاً ، كان فينا دون غيرنا من قريش . وإن كان كاذباً ، قامت قريش به دونكم . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ به . فيقول : إنه ليكلم من السماء ، حتى أتاه النضر بن الحارث . فقال له : إنه يبلغني أنك تحسن /٦٤/ القول في محمد ؛ وكيف ذلك وهو يسبّ الآلهة ، ويزعم أن آباءنا في النار ، ويتوعد من لم يتبعه بالعذاب ؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذمه ، وعيب ما جاء به ، وجعل يقول : ما سمعنا بمثل ما جاء به ، لا في يهودية ولا نصرانية .

٢٩٣ - وكان أبو أحيحة ذا شرف بمكة . وقويت أنفُسُ المشركين حين رجع عن قوله الأول . وأتاه النضر شاكرًا له على ذلك ، لإعظام قريش إياه . وكان إذا اعتمّ ، لم يعتم أحد بمكة بعمامة على لون عمامته إعظاماً له . فكان يدعى « ذا التاج » . وفيه يقول أبو قيس بن الأسلت ، واسمه صيني بن عامر بن جشم (٣) ، من الأوس :

وكان أبو أحيحة قد علمتم بمكة غير مهتضم ذميم

(١) القرآن ، النحل (١٠٣/١٦) .

(٢) القرآن ، الفرقان (٤/٢٥ - ٥) .

(٣) خ : جشم . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٩) .

إذا شد العمامة ذات يوم  
فقد حرمت على من كان يمشى  
وتينكم ربيع في قريش  
وسطت ذوائب الفرعين منهم  
كريم من سراة بنى لؤى  
وقام إلى المجالس والحصوم  
بمكة غير ذى دنف سقيم  
منيف في الحديث وفي القديم  
فأنت لباب فرعهم الصميم  
كبدر الليل راق على النجوم

٢٩٥ - ومات أبو أحيحة في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة . ويقال :  
في أول سنة من الهجرة . وكان له تسعون سنة . فلما غزا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الطائف ، رأى قبر أبي أحيحة مشرفاً ، فقال أبو بكر رضى الله تعالى  
عنه : لعن الله صاحب هذا القبر ، فإنه كان ممن يحادّ الله ورسوله . فقال  
ابناه ، عمرو وأبان : لعن الله أبا قحافة ، فإنه لا يقرى الضيف ، ولا يدفع  
الضيف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبّ الأموات يؤذى الأحياء ؛  
فإذا سببتم فعموا .

[النضر بن الحارث]

قالوا : وأتى النضر وعقبه بعض أهل الكتاب ، فقالوا : أعطونا شيئاً نسأل  
عنه محمداً . فقالوا : سلوه عن فتية هلكوا قديماً ، وعن رجل طاف حتى بلغ  
المشرق والمغرب . فسألوه عن أهل الكهف وذى القرنين . فأنزل الله عز وجل  
في أمرهم ما أنزل (١) .

٢٩٧ - وقال النضر وأمّية بن خلف وأبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن  
كان قرآنك من عند الله ، فأحى لنا آباءنا ، وأوسع لنا بلدنا بأن تسير هذه الجبال  
عنا ، فقد ضيقت مكة علينا ، أو اجعل لنا الصفا ذهباً نستغنى (٢) عن الرحلة ؛  
فإن فعلت ذلك ، آمنا بك . وكان النضر خطيب القوم . فأنزل الله : « ولو أن  
قرآناً سُيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى » إلى قوله « فكيف

(١) القرآن ، الكهف ( ١٨ / ٩ وما بعدها وأيضاً ٨٣ وما بعدها ) .

(٢) خ : استغنى .

كان عقاب « (١) » .

وأخذ النضر عظما نخرا ، فسحقه ونفخه ، وقال : من يحيى هذا يا محمد ؟ فنزلت فيه : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ » (٢) وما بعد ذلك . ويقال : إنّ أبى بن خلف صاحب العظم .

٢٩٩- قالوا : فلما كان يوم بدر ، أسر المقداد بن عمرو - وهو الذى ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهرى - النضر بن الحارث ، وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمر عليا عليه السلام بضرب عنقه . فقال المقداد : أسيرى يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى كتاب الله وفى رسوله ما يقول . ثم قال : اللهم أغنِ المقداد من فضلك .

٣٠٠- وقال النضر ، وقد جيء به أسيراً ، لرجل إلى جنبه : « محمد والله قاتلى . لقد نظر إلى بعينين فيهما الموت . » وقال لمصعب بن عمير : « يا مصعب أنت أقرب من ههنا إلى وأمسهم رحماً بى . فكلم صاحبك فى أن يجعلنى كرجل من أصحابى . » فقال له : إنك كنت تقول كذا وتفعل كذا . فقال : يا مصعب ، ليس هذا الحين عتاب ؛ فسله أن يجعلنى / ٥٦ / كرجل من أصحابى ؛ فلو أسرتك قريش لدافعتُ عنك . فقال مصعب : « أنت صادق ؛ ولستُ مثلك . إن الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم . »

٣٠١- حدثني عبد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال : أسر المقداد يوم بدر النضر بن الحارث . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال له المقداد : يا رسول الله ، أسيرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى الله ورسوله ما يقول ؛ وقرأ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا » الآية (٣) . ثم قتله صبها . وقال :

(١) القرآن ، الرعد (٣١/١٣ - ٣٢) .

(٢) القرآن ، يس (٧٨/٣٦) .

(٣) القرآن ، الأنفال (٣١/٨) .



« اللهم أغن المقدادَ من فضلك » ثلاثاً

٣٠٢ - قالت قتيلة ابنة النضر بن الحارث ( وبعض الرواة يقول : قتيلة بنت الحارث ؛ والأول<sup>(١)</sup> أثبت )<sup>(٢)</sup> :

يا راكبا إن الأثيل مظنسة  
بلغ ميتا بأن تحية  
منى إليه وعبرة مسفوحة  
قولاً لأحمد أنت ضنء كريمة  
ما كان ضارك لو مننت وربما  
[ ف ] النضر أقرب من قتلت قرابة  
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه  
عن صبح خامسة<sup>(٣)</sup> وأنت موفق  
ما إن تزال بها النواعج تخفق  
جادت لمائحها وأخرى تخنيق  
لنجيبة والفحل فحل معرق  
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق  
وأحقهم إن كان عتق يعتق  
لله أرحام هناك تشقق

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتُ هذا الشعر قبل قتله ،  
ما قتلته . والله أعلم .

### أمر منبه ونبيه ابني الحجاج

٣٠٣ - وكان منبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان على مثل ما كان عليه أصحابهما  
من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطعن عليه . وكانا يلقيانه فيقولان :  
« أما وجد الله من يبعثه غيرك ؟ إن هاهنا من هو أسنّ منك وأيسر . فإن كنت  
صادقا ، فإنت بملكك يشهد لك ، ويكون معك . » وإذا ذكراه ، قالوا<sup>(٤)</sup> :  
« معلّم مجنون ، يعلمه أهل الكتاب ما يأتي به . » وكان صلى الله عليه وسلم  
يدعو عليهما . فأما منبه ، فقتله على عليه السلام . ويقال : أبو اليسر الأنصاري .

(١) راجع لبحث نسب قتيلة : السهيل ١١٩/٢ .

(٢) ابن هشام ، ص ٥٣٩ ، الاستيعاب لابن عبد البر ( كنى النساء رقم ٢٣٩ مكرر  
قتيلة بنت النضر ) ٤ مصعب الزبيري ، ص ٢٥٥ حيث ذكر الناشر مراجع أخرى لهذه الأبيات .  
وفي روايتها اختلافات . ( ح في الأول : « تظنه » ، « خابسة » . وفي الرابع : « ضنى » ) .  
(٣) ذكر في الفقرة ٥٨ من هذا الكتاب « حزن خندف » وكانت تبكي كل خميس من الغداة  
إلى الليل . لعله التلميح في « صبح خامسة » .

(٤) خ : والا . ( وذكر قولها في القرآن أيضاً فراجع سورة الدخان ١٤/٤٤ ،  
رسورة النحل ١٦/١٠٣ ) .

ويقال : أبو أسيد الساعدي . وأما نبيه ، فقتله علي بن أبي طالب . وقُتل (١) أيضاً العاص بن منبه ، وكان صاحب ذى الفقار ، سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك الثبت . وبعضهم يقول : إنه كان سيف منبه . ويقال أيضاً : إنه كان سيف نبيه .

### وأما زهير بن أبي أمية

٣٠٤- فهو أخو أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، لأبيها . وكان ممن يُظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينكر ما جاء به ، ويطعن عليه ، ويردّ الناس عنه . إلا أنه ممن أعان على نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني عبد المطلب . وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، عمّة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد اختلفوا فيه . فقال بعض الرواة : إنه شخص يريد بدرا ، فسقط عن بعيره ، فرض ومات . وقال بعضهم : أُسر يوم بدر ، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صار بمكة ، مات . وقيل : إنه حضر وقعة أحد ، ومات بعدها من سهم أصابه . وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : شخص إلى اليمن بعد الفتح ، فمات هناك كافراً .

### وأما عبد الله بن أبي أمية

٣٠٥- فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه في قوم من المشركين . فقال له بعضهم : « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، فإن ماء زمزم ملح » . وقال آخر : « إن لم تفعل هذا ، فإننا لا نؤمن لك / ٦٦ / حتى تكون لك بمكة جنة كجنان آل فارس ذات نخيل (٢) وأعنان » ؛ وقال الثالث : « لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفا ، أو تأتي بربك وملائكته فنراهم » . وقال عبد الله بن أبي أمية : « لن نؤمن لك حتى نرى بيتاً من ذهب يحدثه لك ربك ، أو ترقى في السماء . ثم لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب ونحن نراك فنقرؤه » . فأنزل الله عز وجل مكانة قولهم ، وقال : قل لهم : « سبحان ربى هل كنتُ

(١) خ : قيل .

(٢) خ : نجيل .

إلا بشراً رسولاً<sup>(١)</sup> . وأسلم عبد الله ، وُقُتِلَ يوم الطائف . والثبت أن عبد الله قال هذا القول من بينهم ، فنزلت فيه الآيات ، وكان خطيب القوم ومتكلمهم .

[السائب ، والأسود ، وعدى ، والعاص] :

٣٠٦—وأما السائب بن أبي السائب ، فقتل يوم بدر . قتله الزبير بن العوام .  
وأما الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، فقتل يوم بدر أيضاً . قتله حمزة رحمه الله . وأما عدى بن الحمراء الخزاعي ، فلدغ وهو يريد بدرا ، فمات .  
وأما العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، فقتله حمزة أيضاً يوم بدر .

أمر أبي البختري العاص بن هاشم [بن الحارث]<sup>(٢)</sup> بن أسد بن عبد العزى بن

قصي :

٣٠٧—قالوا: كان أبوالبختري أقل أذنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه كان يكذبه ويعيب ما جاء به . وكان ممن أعان على نقض الصحيفة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستبفيه من لقيه ، وأن لا يقتله . فلقبه المجذّر بن زياد البلوي . فقال له : استأسر ، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا تقتل . فقال : إنّ معي رفيق جنادة بن مليحة ؛ فإن استبقيتموه ، وإلا فلا حاجة لي في الحياة . فأعير بخذلانه ، وجعل يقاتل ويقول<sup>(٣)</sup> :  
لن يُسلم ابن حرة أكيهه حتى يموت أو يرى سبيله  
فحمل عليه المجذّر فقتله ، وجعل يقول<sup>(٤)</sup> :

إما جهلت أو نسيت نسبي      فاثبت النسبة أنى من بلبي  
الطاعنين برمّاح اليثربي      وأعبطُ القرنَ بعصب مشرفي

(١) القرآن ، الإسراء (١٧/٩٠-٩٣) .

(٢) خ : هشام بن أسد . (وقد مر ، وسير أيضاً ، نسبه الصحيح) .

(٣) الطبري ، ص ١٣٢٥ ؛ مصعب الزبيري ، ص ٢١٣ ؛ الاستيعاب ، رقم ١٢٤٩

المجذّر ، وفيه زيادة مصراع بين هذين : « ولا يفارق جزءاً أكيهه » .

(٤) مصعب الزبيري ، ص ٢١٤ وحاشية ؛ معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٤٧٠ -

٤٧١ ، مع اختلافات وزيادات . خ في الثاني : بعصب مشرق .

ثم إنَّ المجذّر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، وقال : والذي عثك بالحق ، لقد جهدتُ أن يستأسر فأتيتك به ، فقاتلني فقتلته . وقد قيل : نّ الذي قتل أبا البختری : عمير بن عامر المازني ، من بني مازن بن النجار .  
يكنى أبا داود .

٣٠٨- وفي أبي البختری نزلت : « والذين اتخذوا من دونه أولياءَ مانعهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلّٰى إنَّ الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون » (١) .

أمر عقبة بن أبي معيط :

٣٠٩ - وكان عقبة بن أبي مُعَيْط أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذّى له . وهو عقبة بن أبي معيط - واسم أبي معيط : أبان - بن أبي عمرو بن أمية . وكان عقبة يكنى أبا الوليد .

٣١٠ - حدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي ، عن محمد بن عمر الواقدي في إسناده :

أنَّ عقبة بن أبي معيط عمداً إلى مكّتل (٢) ، فجعل فيه عذرة ثمّ ألقاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبصر به طليب بن عمير بن وهب ابن عبد بن قصي بن كلاب - وأمه أروى بنت عبد المطلب - فأخذ المكّتل منه ، وضرب به رأسه ، وأخذ بأذنيه . ونشب به عقبة ، فذهب به إلى أمه ، فقال لها : ألا ترين إلى ابنك قد صار غرضاً دون محمد ؟ فقالت : « ومن أولى منه بذلك ؟ هو ابن خاله . أموالنا وأنفسنا دون محمد » . وجعلت تقول (٣) :

إنّ طليبيّاً نصر ابنَ خاله أساه في ذى دمه وماله

فلما كان يوم بدر ، أتى بعقبة أسيراً . وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة ابن مالك العجلاني ، من بلي ، وعداده في الأنصار . جمع به فرسه ، فأخذه . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٦٧ / عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأوسي من الأنصار بضرب عنقه . فجعل عقبة يقول : « يا ويلتي ، علامّ

(١) القرآن ، الزمر (٣/٣٩) .

(٢) المكّتل : الزنبيل .

(٣) مصعب الزبيري ، ص ٢٥٧ . (خ : في الشطر الثاني : أساه) .

أُقتل يا معشر قريش أقتل من بين هؤلاء ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعداوتك لله <sup>(١)</sup> ورسوله » . قال : « يا محمد ، مننك أفضل ، فاجعلني كرجل ممن هاهنا من قومك وقومي . ويا محمد ، من للصبيبة ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النار » . وكان قتله بعرق الظبية . وقال الواقدي : قتل بالصفراء . وقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ، فصلب . فكان أول مصلوب صلب في الإسلام .

٣١١ - حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة يوم بدر : والله لأقتلنك . فقيل أتقتله من بين قريش ؟ قال : نعم ، إنه وطئ علي عنقي وأنا ساجد ، فما رفع حتى ظننت أن عيني قد سقطتا ؛ وجاء يوماً ، وأنا ساجد ، بسلا شاة فألقاه على رأسي . فأنا قاتله .

٣١٢ - وحدثنا عبد الله بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن معاذ العبدي ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال :

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة صبراً : عقبة بن أبي معيط ، وطعيمة بن عدى ، والنضر بن الحارث .

٣١٣ - قالوا : ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عقبة :

يا راكبَ الناقةِ القصواءِ هاجرنا      عما قليل تراني راكبَ الفرسِ  
أعلُّ ربحي فيكم بعد نهلتِهِ      والسيفُ يأخذ منكم كل ملتمسِ

أمر الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى

٣١٤ - كان الأسود من المستهزئين . وكان يكنى أبا زمعة . وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويقولون : « قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر » ، ثم يمكون ويصفرون . وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شق عليه . فدعا عليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يُعمى الله بصره ويُشكله ولده . فخرج يستقبل ابنه . وقد قدم من الشام ، فلما كان في بعض طريقه ، جلس في ظل شجرة . فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينه بورقة من ورقها خضراء ، وبشوك من شوكتها ، حتى عمى . ويقال : إن جبريل عليه السلام أوماً إلى عينيه ، فعمى ، فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما كان يوم بدر ، قُتل ابنه زمعة بن الأسود ، ويكنى أبا حَكِيمة ؛ قتله أبو دجانة . ويقال : ثابت بن الجذع . وقُتل ابنه عقيل أيضاً ؛ قتله حمزة وعلى رضي الله تعالى عنهما ، اشتركا فيه . ويقال : قتله عليّ وحده . وقُتل<sup>(١)</sup> الحارث بن زمعة بن الأسود ، قتله عليّ . وقوم يقولون : هو الحارث بن الأسود نفسه . والأول أثبت .

٣١٥— وكان الأسود بن المطلب يقول : دعوتُ عليّ محمد أن يكون طريداً في غير قومه وبلده . واستجيب لي . ودعى عليّ بعمى عيني ، فعميت ؛ وأن أكل ولدي ، فشكلتهم .

٣١٦— قال الواقدي : ومات الأسود بمكة ، وهم يتجهزون لأحد ، وهو يذمرهم — أي يحثمهم — ويشجعهم في مرضه ، وقد قارب المائة .

٣١٧— وكان أهل مكة ، لما قتل منهم من قتل منهم ببدر ، تركوا البكاء على قتلاهم ، كراهة أن يبلغ المسلمين جزعهم فيشمتوا بهم . فسمع الأسود بكاء ، فسأل عنه : فقيل : امرأة ضلّ لها بعير ، فهي تبكي عليه . فقال<sup>(٢)</sup> :

[أ] تبكى أن يضلّ لها بعير	ويمنعها من النوم السهودُ
فلا تبكى على بكر ولكن	على بدر تصاغرت الحدودُ
فبكتي إن بكيت على عقيل	وبكتي حارثاً أسد الأسود
/٦٨/ وبكتيهم ولا تسمى جميعاً	وما لأبي حَكِيمة من نديد
على بدر سراة بني هُصيص	ومخزوم ورهط أبي الوليد

(١) خ : قيل .

(٢) ابن هشام ، ص ٤٦٢ ؛ الطبري ، ص ١٣٤٢ - ١٣٤٣ (وعندهما في الثاني : تقاصرت الحدود). خ في الثالث : « ان يكتب » . وفي الرابع : « من بديد » .

ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

٣١٨- قال: وكان الأسود يجلس، ومعه قوم من المشركين، فيقولون: «ماندرى ما جاء به محمد؟ ما هو إلا سجع كسجع الكهان». فنزلت فيهم: «الذين جعلوا القرآن عضين»<sup>(١)</sup>، أي عضّةً عضّة. ويقال: إن الآية نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه وكفروا ببعض. والثبت أنها نزلت في كفار قريش. وكانوا يُسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول بعضهم: «مجنون»<sup>(٢)</sup>؛ ويقول بعضهم: «ساحر»<sup>(٣)</sup>؛ ويقول بعضهم: «شاعر»<sup>(٤)</sup>، ويتحدثون عليه ويصدّون الناس عنه. فأنزل الله عز وجل: «وليحملن أثقالهن وأثقالا مع أثقالهن»<sup>(٥)</sup>. يقول: أوزار من يصدّونه عن الإسلام.

٣١٩- وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقر الناقة<sup>(٦)</sup>، فقال: «كان عزيزاً منيعاً، كان كأبي زمعة الأسود بن المطلب فيكم». وكان يقال لأبي زمعة بن الأسود «زاد الراكب».

وكان ابن<sup>(٧)</sup> الأصداء الهذلي

٣٢٠- أحد من يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول له: إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم<sup>(٨)</sup>، ويقول للناس<sup>(٩)</sup>: هو معلّم مجنون<sup>(١٠)</sup>. فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإنه لعلى بجبل إذ اجتمعت عليه الأروى، فنطحته حتى قتله.

(١) القرآن، الحجر (٩١/١٥).

(٢) القرآن، الصافات (٣٦/٣٧).

(٣) القرآن، الأنبياء (٣/٢١)، والطور (١٥/٥٢) وغير ذلك.

(٤) القرآن الصافات (٣٦/٣٧)، والأنبياء (٥/٢١).

(٥) القرآن، العنكبوت (١٣/٢٩).

(٦) القرآن، الأعراف (٧٧-٧٦/٧).

(٧) خ: أبو.

(٨) القرآن، الفرقان (٥/٢٥)، وغير ذلك.

(٩) خ: الناس.

(١٠) القرآن، الدخان (١٤/٤٤).

### الحكم بن أبي العاص بن أمية

٣٢١- كان الحكم مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يشتمه ويُسمعه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم ، وهو خلفه يَخْلُجُ (١) بأنفه وفمه ، فبقي على ذلك . وأظهر الإسلام يوم فتح مكة . وكان مغموصاً عليه في دينه . فاطلع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض حُجُر نِسائه . فخرج إليه بعنزة وقال : « من عذيري من هذه الوزغة ؟ لو أدركته ، لفقأت عينيه » ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . ولعنه وما ولد ، وغرّبه عن المدينة . فلم يزل خارجاً منها إلى أن استخلف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فرّده وولده . فكان ذلك مما أنكر عليه . ومات في خلافة عثمان . فضرب على قبره فسطاقاً . قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم (٢) :

إن اللعين أباك فارمٍ عظامه      إن ترم ترمٍ مخلّجاً مجنوناً  
يضحي خميص البطن من عمل التقي      ويظلّ من عمل الحبيث بطينا

### عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

٣٢٢- كان عتبة يكنى أبا الوليد . ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « إن أردت الشرف ، شرفناك بأن نملكك . وإن كنت تريد المال ، أعطيناك منه ما تحبه » . فقال : « يا أبا الوليد ، اسمع » . فقرأ « حم السجدة » (٣) . فقال : هذا كلام ما سمعت مثله . ثم التفت إلى جماعة من قريش ، فقال : دعوه وخلّوا بينه وبين العرب ، فليس بتارك أمره .

٣٢٣ - وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ، وعتبة يكلمه ، وقد طمع فيه فشغل عنه . فأنزل الله عز وجل (٤) : « عبس وتولى » . وقوله « أما من استغنى » ، يعني عتبة . ويقال : إن الذي تشاغل عن ابن أم مكتوم به :

(١) يخلج : يحرك .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ، رقم ٤٨٧ : الحكم بن العاص .

(٣) القرآن ، فصلت (١/٤١ وما بعدها) .

(٤) القرآن ، عبس (١/٨٠-٥) .



الوليد بن المغيرة . ويقال : إن ابن أم مكتوم لما أتاه ، قال له : « علمني مما علمك الله » . فأقبل على أمية بن خلف الجمحي ، وتركه .

٣٢٤—وقتل عتبة يوم بدر كافراً . قتله حمزة بن عبد المطلب / ٦٩ / رضى الله تعالى عنه . وُقُتل الوليد بن عتبة يوم بدر ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام . وكان لعتبة يوم قتل سبعون سنة . وكان الوليد ابن خمسين سنة . وكان أبو حذيفة ابن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

#### شبية بن ربيعة بن عبد شمس

٣٢٥—ويكنى أبا هاشم . كان شبية<sup>(١)</sup> يجتمع مع قريش فيما يكذب به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى له ، غير أنه كان لا يتولى ذلك بيده . وقُتل يوم بدر ، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وذفف عليه حمزة وعلى عليهما السلام . وكان شبية أسن<sup>(٢)</sup> من عتبة بثلاث سنين . وقد كان عتبة وشبية متناقلين عن الخروج حتى أنبهما أبو جهل ، فخرجا .

٣٢٦—قالوا: ومشي نساء قريش إلى هند بنت عتبة ، وهي أم معاوية ، فقيل لها: ألا تبكين على أهلك وأخيك وأهل بيتك؟ فقالت: « لا أبكيهم » .

فبلغ محمداً ذلك ، فشمّت وأصحابه ونساء الخزرج ، لا والله ، حتى أثار من محمد وأصحابه . وحرمت على نفسها الدهن والكحل ، وقالت : لو أعلم أن الحزن يذهب البكاء ، لبكيت . ثم قالت بعده<sup>(٣)</sup> :

لله عينا من رأى      هلكاً كهلك رجاليه  
يا ربّ باك لي غداً      في النائحات وباكيه

(١) خ : سبيه .

(٢) خ : اثنين .

(٣) ابن هشام ، ص ٥٣٧ مع اختلافات .

كم غادروا يوم القليب غداة تلك الواعية  
 من كل غيث في السنين إذا الكواكب خاويه  
 قد كنتُ أحذر ما أرى فاليوم "حق" حذاريه  
 يا ربّ قائله غدا يا ويح أم معاويه

وقالت أيضاً :

ويلى على أبوى والقبر الذى واراها  
 رحمين خطيين فى كبد السماء تراها  
 سيفين هنديين سنّ القبر حد ظباها  
 لا مثل لهما فى الكهو ل ولا فى كفتاهما  
 ابى ربيعة لا يملّ الناس من ذكراها  
 ما خلفا إذ ودعا وتوليا شرّ واهما  
 من حس لى الأخوين كالغصنين أم من رآها

مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٢٧- كان مطعم يكنى أبا وهب . وكان أقلّ أصحابه أذى للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه كان ينكر عليه ما أنكروا . وهو الذى قام بأمر بنى هاشم وبنى المطلب ، حتى خرجوا من الشعب . وأجار النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى طاف بالبيت .

٣٢٨- وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنه جبير بن مطعم يوم بدر : لو كان أبوك حياً فاستوهبني هؤلاء الأسارى ، لوهبتهم له وشفعته فيهم .

٣٢٩- ومات مطعم فى صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بأشهر . ودفن بالحجون وهو ابن بضع وتسعين سنة . وأقيم النوح عليه سنة .

طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٣٠- ويكنى أبا الريتان . وكان طعيمة ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فببالغ في أذاه ويشتمه ويُسمعه ويكذِّبه . فلما كان يوم بدر ، أُسر . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله صبراً ، فقتل .

٣٣١ - حدثني عبيد [ الله ] بن معاذ ، عن أبيه ، عن / ٧٠ / شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير قال :

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعيمة بن عدى صبراً . وكان الذي قتل طعيمة : حمزة بن عبد المطلب .

الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف :

٣٣٢ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : من لقي الحارث فليدعه لأيتام بني نوفل . وفيه نزلت : « وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا<sup>(١)</sup> » . ولكنه كان أعان على نقض الصحيفة . فقتل يوم بدر كافراً . قتله خبيب ابن إساف .

مالك بن الطلالة :

٣٣٣ - وقال الكلبي : كان مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان من المستهزئين ، وكان سفياً . قالوا : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، واستعاذ بالله من شره . فعصر جبريلُ بطنه ، حتى خرج خلاؤه من فيه ، فمات . وقال غيره : أشار جبريل ، فامتعض رأسه قيحا . وقال غير الكلبي : هو عمر ابن الطلالة ، وذلك باطل .

٣٣٤ - وقال الكلبي : سمعتُ من يقول هو الحارث بن الطلالة ، وليس ذلك بشيء . وهم يغلطون بآبن الغيطة وآبن الطلالة ، فيجعلون هذا ذاك وذلك هذا .

٣٣٥ - وقد ذكر غير الواقدي : أن المستهزئين جميعاً ماتوا في وقت واحد . وقول الواقدي أثبت .

(١) القرآن ، القصص (٥٧/٢٨) .

٣٣٦ - وقال الواقدي : أليس موت من مات ، وعمى من عمى ، وما تهباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب مفارقتهم كفاية له صلى الله عليه وسلم ؟

### رُكَّانَةُ بن عبد يزيد

٣٣٧ - قالوا : وكان رُكَّانَةُ بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب الشديدُ قدم من سفر له . فأخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه في بعض جبال مكة ، فقال : يا ابن أخي ، قد بلغني عنك أمر ، وما كنت عندي بكذَّاب . فإن صرعتني ، علمتُ أنك صادق . فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً . فأتى قريشاً ، فقال : يا هؤلاء ، صاحبكم ساحر ؛ فساحروا به من شتم .

٣٣٨ - وقال هشام بن الكلبي ، حدثني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رُكَّانَةَ بن عبد يزيد ، وكان أشدَّ العرب ، لم يصرعه أحد قط . فدعاه إلى إسلام . فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة . وكانت سُمرة أو طلحة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقبلي بإذن الله . فأقبلت تخذُّ الأرض خدّاً . فقال رُكَّانَةُ : ما رأيتُ كالיום سحراً أعظم ؛ فمرها فلترجع . فقال : ارجعي بإذن الله . فرجعت . فقال له : ويحك ، أسلم . فقال : إن صرعتني أسلمتُ ، وإلا فغنمى لك ؛ وإن صرعتك ، كنفمت عن هذا الأمر . وكان رُكَّانَةُ أشدَّ الناس ، ما صرعه أحد قط . فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم ، فصرعه ثلاثاً . فقال : يا بن العم ، العود . فصرعه أيضاً ثلاثاً ؛ فقال : أسلم . فقال : لا . قال : فأني آخذُ غنمك . قال : فما تقول لقريش ؟ قال : أقول صارعته ، فصرعتُ فأخذتُ غنمه . قال : فضحنتي وخزيتني . قال : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم قمرته . قال : إذا أكذب . قال : أو لست في كذب من حين تصبح إلى حين تمشي ؟ قال : نخذُ غنمك . قال : فأنت والله خير مني وأكرم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأحق بذلك منك .

هبيرة بن أبي وهب

٣٣٩ - وكان هبيرة بن أبي وهب المخزومي ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقتل لأنه قتل يوم الخندق . ويقال إنه بقي إلى الفتح ، فهرب إلى اليمن ، فمات هناك كافراً . وذلك أثبت .

ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٤٠ - روى عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير أنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : /٧١/ عمار بن ياسر ، وخبّاب بن الأرت ، وصهيب ابن سنان ، وبلال بن رباح ، وأبو فكيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فتهزأ قريش بهم ويقول بعضهم لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون ، قد منّ الله عليهم<sup>(١)</sup> من بيننا . فأنزل الله عز وجل فيهم : « أو ليس الله بأعلم بالشاكرين ؟ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل : سلامٌ عليكم كتبَ ربكم على نفسه الرحمة »<sup>(٢)</sup> . قال : وكانوا قوماً لا عشائر لهم ولا منعة . فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء أنصاف النهار ، ليرجعوا إلى دينهم . وفيهم نزلت : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه . ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين »<sup>(٣)</sup> .

عمار بن ياسر :

٣٤١ - فمنهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ، أحد بني عنس أخى مراد<sup>(٤)</sup>

(١) راجع القرآن ، الأنعام (٥٣/٦) .

(٢) القرآن ، الأنعام (٥٣/٦ - ٥٤) .

(٣) أيضاً (٥٢/٦) .

(٤) خ : مر . (والتصحيح عن جداول وستنفلد) .

ابن مالك بن أدد بن زيد . وكان عنس يسمى زيدا . وكان كنية عمار [أبا] اليقظان ؛ وكنية ياسر أبا عمار . ويقال : أبا عبد الله ؛ وكان حليفاً لبني مخزوم .

٣٤٢ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن هشام بن الكلبي وغيره قال :

قدم ياسر بن عامر ، وأخواه الحارث ومالك ، مكة من اليمن يطلبون أخاً لهم . فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خبيط ، فولدت له عمراً . فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يأسر . وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ، وجاء الإسلام . فأسلم ياسر ، وسمية ، وعمار ، وأخوه عبد الله بن ياسر . وكان لياسر ابن آخر ، أكبر من عمار وعبد الله ، يقال له حريث . فقتله بنو الدليل في الجاهلية . وخلف على سمية ، بعد ياسر ، الأزرق ، وكان رومياً حدثاً إذا غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي . وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع عبيد اهل الطائف ، وفيهم أبو بكر ، فعتقوا . فولدت سمية للأزرق قبل الاسلام سلمة بن الأزرق . وكان ياسر قد فارقتها . فهو أخو عمار لأمه . ثم ادعى ولد سلمة - عمرو وعقبة - بنو الأزرق أنهم من ولد الحارث بن أبي شمر الغساني ، وأنهم حلفاء لبني أمية . وشرفوا بمكة . وتزوج بعض ولد الأزرق في بني أمية . وعمرو وعقبة من غير سمية .

٣٤٣ - وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو (٢) بن عطاء ، عن سعيد بن سلمة بن الأزرق ، عن أبي هريرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع نساء يبيكين في جنازة ، فزجرهن عمر رضي الله عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، دعهن فإن النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد حديث . وقاتل عمرو بن الأزرق يوم بدر (٣) مع المشركين ، فأسر .

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٧٦ .

(٢) كذا في الأصل ومن رواية الطبري في تاريخه محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار ،

لمله هو .

(٣) خ : أحد (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٣) .

٣٤٤ - وحدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه قال :

قال عمار بن ياسر : لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم والنبي صلى الله عليه وسلم فيها . فقلتُ له ما تريد ؟ فقال : ما تريد أنت ؟ قلتُ : أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه . قال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام . فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا . ثم خرجنا مستخفين . فكان إسلام عمار وصهيب بعد إسلام بضعة وثلاثين رجلاً .

٣٤٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن منصور ، عن مجاهد قال :

أول من أظهر الإسلام أبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصهيب ، وعمار . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنعه قومه . وأما الآخرون فألبسوا دروع الحديد ، وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم . وجاء أبو جهل إلى سمية ، فطعنها في قبلها . فهي أول شهيد في الإسلام . قال عبد الله بن محمد : بلغني أنها أغلظت له في القول ، فأغضبته .

٣٤٦ - حدثني محمد بن سعد (٢) عن الواقدي ، عن عثمان بن محمد / ٧٢ / عن الحارث بن الفضيل ، عن محمد بن كعب القرظي قال :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرّدا في سراويل ، قال : ونظرتُ إلى ظهره ، فإذا فيه حبّس . فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت قريش تعذبني في رمضان مكة .

٣٤٧ - قال الواقدي ، وحدثنى عثمان بن محمد في إسناده ، قال :

كان عمار يعدّب حتى لا يدري ما يقول . وكان أبو فكيهة يعدّب حتى لا يدري ما يقول . وبلال ، وعامر بن فهيرة ، وقوم من المسلمين . وفيهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنُبوئَنَّهُمْ في الدنيا

حسنة ، ولأجرُ الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون . الذين صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»<sup>(١)</sup> . قال الواقدي : انها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان ابن مظعون . وكان أول من قدم المدينة .

٣٤٨ - حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك ،

في قوله : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان »<sup>(٢)</sup> ، قال : هو عمار .

٣٤٩ - حدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكي ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن<sup>(٣)</sup> عبد الكريم ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

لما أخذ المشركون عماراً ، فعذبوه لم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير . فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وما وراءك ؟ قال : شر ، والله ، ما تركني المشركون حتى نلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير . قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئناً بالإيمان . قال : فإن عادوا ، فعد . فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » .

٣٥٠ - حدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن عليّة ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ،

أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عماراً وهو يبكي . فجعل يمسح عينيه ويقول : أخذك الكفار ، فخطوك في الماء ؛ فقلت كذا وكذا . فإن عادوا ، فقل ذلك لهم .

٣٥١ - وحدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن عبد الحكيم بن صهيب ، قال :

عذب المشركون عماراً ، وقالوا : لا نفارقك أبداً حتى تشتم محمدًا ، وحتى تقول اللات والعزى خير من دين محمد . ففعل . فتركوه . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أفلح وجهك . فقال : والله ، ما أفلح . قال : ولم ؟ قال : نلتُ منك ، وزعمتُ أن اللات والعزى خير من دينك . قال رسول الله

(١) القرآن ، النحل (٤١/١٦ - ٤٢) .

(٢) القرآن ، النحل (١٠٦/١٦) .

(٣) خ : معمر بن عبد الكريم (وسيجيء ذكر عبد الكريم الراوي فيما بعد أيضاً) .



صلى الله عليه وسلم : فكيف وجدت قلبك ؟ قال : وجدته مطمئنا بالإيمان ،  
أشد من الحديد في ديني . قال : فلا عليك ؛ وإن عادوا ، فعد . قال :  
فعمار الذى أكره وقلبه مطمئن بالإيمان . والذى « شرح بالكفر صدرا »<sup>(١)</sup> ،  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

٣٥٢ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقى ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن  
عبد الكريم ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ،

في قوله « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » ، قال : ذلك عمار .  
وفي قوله « ولكن من شرح بالكفر صدرا » ، قال : عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

٣٥٣ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ :  
أن عمار بن ياسر ، وأباه ياسر ، وأخاه عبد الله بن ياسر ، وسمية  
أم عمار كانوا يعدّون في الله . فر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . فمات ياسر في العذاب . وأغلظت سمية  
لأبي جهل ، فطعنها في قبلها ، فماتت . ورُمى عبد الله ، فسقط .

٣٥٤ - وحدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطى ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف المكي  
بنحوه .

٣٥٥ - حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ،  
عن الحسن ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابي :  
على ، وعمار ، وبلال .

٣٥٦ - حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي قيس ، عن هذيل بن  
شرحبيل ، قال :

أتى النبي صلى الله عليه وسلم / ٧٣ / فقيل له : وقع على عمار حائط ،  
فمات . فقال : ما مات عمار .

(١) القرآن ، النحل (١٦/١٠٦) .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٨ (عنده «أبشروا» بدل «صبراً» المذكور في الرواية السالفة) .

٣٥٧ - حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، وإبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، قالوا ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال :

غزت بنو عطار من البصرة ماة ، وأمدوا بعمار بن ياسر وهو على الكوفة . فخرج عمار قبل الوقعة وقدم بعدها ، فقال : نحن شركاؤكم في الغنيمة . فقام رجل من بني عطار ، فقال : أيها العبد الأجدع - وقال إبراهيم في حديثه : «المجدع» ، وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله - أتريد أن نقسم لك غنيمتنا ؟ فقال عمار : غيرتني بخير أذنّي ، وأحبّ أذنّي إلى . فكتب بذلك إلى عمر . فكتب : الغنيمة لمن شهد الوقعة .

٣٥٨ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : رأيتُ عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف ، وهو يصيح : « يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفرّون ؟ أنا عمار بن ياسر . هلموا إلى » . وأنا أنظر إلى أذنه قد قُطعت ، فهي تذبذب وهو يقاتل أشد قتال .

٣٥٩ - حدثنا أبو مسلم مستمل يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ، عن ابن شهاب ، قال :

قال رجل من بني تميم لعمار : أيها الأجدع . فقال عمار : خير أذنّي سببت .

٣٦٠ - حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا مسلم بن إبراهيم وأبو قطن ، قالوا ثنا القاسم بن الفضل الحراني ، قال ثنا عمرو بن مرة الجهني ، عن سالم بن أبي الجعد : أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال :

أقبلتُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي بالبطحاء ، إذ أتينا على أبي عمار ، وعمار ، وأمه . وهم يعذبون . فقال ياسر : أهكذا يكون الدهر كله ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر ؛ وقد فعلت .

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨١ .

(٢) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٧٧ (وعنده « عمرو بن مرة الحملي » . كأنه سهو الطباعة) .

٣٦١ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن سالم بن أبي العلاء ، عن عمرو [ابن] هرم ، عن ربيعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن مسعود . أو قال : ابن أم عبد .

٣٦٢ - حدثني أبو مسلم ، عن وكيع عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد ، قال :

وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

٣٦٣ - حدثني شريح بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي العلاء قال :

« مثل الجليس الصالح مثل العطار ، إلا تجد من عطره ، يصل إليك ريحه . ومثل الجليس السوء مثل الكير ، إن لم يحرقك بناره ، أصابك من شره وبتن ريحه . »

٣٦٤ - حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال :

كان أول من أفشى القرآن بحمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . وأول من بنى مسجدا يصلي فيه عمار بن ياسر .

٣٦٥ - حدثني عمرو الناقد ، ويكر بن الهيثم ، قالوا ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان ، عن أبيه قال :

أول من اتخذ مسجدا في بيته يصلي فيه عمار .

٣٦٦ - حدثني إسحاق القروي أبو موسى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال :

قلنا له : أخبرنا عن عمار بن ياسر . قال : مؤمن<sup>(١)</sup> نشأ ، إذا ذكر ذكر .

٣٦٧ - حدثني عفان ، عن القاسم بن الفضل ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن علي بنحوه .

(١) كذا في الأصل ؛ لعل الأحسن « مؤمناً » .

٣٩٦ - حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا محمد بن كنانة الأسدی ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « أمّن هو قانت آناء الليل » (٢) ، قال : نزلت في عمار بن ياسر .

٣٦٩ - وقال الواقدي : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراً موضع داره . وشهد وقعة بدر ، وأحد ، والخندق ، والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٧٠ - حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب العبدي ، قال :

قرئ علينا / ٧٤ / كتاب (٣) عمر رضى الله تعالى عنه بالكوفة : « أما بعد فإني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر . وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسي . فاسمعوا لهما وأطيعوا ، واقتدوا بهما . وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم ، وحذيفة وعثمان بن حنيف على السواد . ورزقتهم في كل يوم شاة » . قال : فجعل شطرها وبطنها لعمار ، والشطر الباقي بين هؤلاء الثلاثة .

٣٧١ - حدثنا هدية بن خالد البصرى ، عن أبي هلال الراسبي ، عن الحسن ، قال : قال عمر : إنما وليت عماراً لقول الله عز وجل : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » (٤) .

٣٧٢ - حدثنا أبو مسعود الكوفي ، ثنا عوانة - أو قال : أبو عوانة - عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة :

أن أهل الكوفة شكوا سعداً ، فأكثرُوا . فعزله وولى عمار بن ياسر الكوفة .

٣٧٣ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن أبيه ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه :

أن عمر عزل سعداً عن العراق ، وقاسمه ماله . وولى عمار بن ياسر بعده .

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٧٨ .

(٢) القرآن ، الزمر (٩/٣٩) .

(٣) راجع أيضاً ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨٣ .

(٤) القرآن ، القصص (٥/٢٨) .

٣٧٤ - حدثنا عمرو بن محمد ، حدثني عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق :  
أن عبد الله بن مسعود كان يخطب كل خميس ، ويدع خطبة الجمعة  
للأمير ، وهو عمار .

٣٧٥ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا العدي أبو عامر ، عن شعبة ، عن سماك ، عن رجل من  
تيم الله سمعه ، يقول :

كأن عماراً علينا سنةً يخطبنا في كل جمعة ، في عمامة سوداء .

٣٧٦ - حدثني أبو بكر الأعمى ، حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب :  
أن عماراً كان إذا خطب ، سلم .

٣٧٧ - حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن منيرة ، عن إبراهيم :  
أن عمار بن ياسر كان يقرأ على المنبر « يس » (١) . فقال له الأشعث بن  
قيس : وما أرحنا من ياسينك .

٣٧٨ - حدثني الحسين بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم ، عن أبي زبيدة عبثر ، قال :  
خطب عمار بخطبة وجيزة . فقبل له : لو زدت في خطبتك ؟ فقال :  
أمرنا بتقصير الخطب وإطالة الصلاة . قال : وكان يقرأ على المنبر : « إذا السماء  
انشقت » (٢) ، فينزل ، فيسجد .

٣٧٩ - حدثنا بكر بن أبي حذيفة ، عن سفيان بن بشير بن ذعلوق ، عن أبي مريم ، قال :  
قال عمار : احدثوا هذه الصلاة قبل وسوسة الشيطان .

٣٨٠ - حدثني الحسين ، عن يحيى ، عن شريك ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، قال :  
رأيتُ عماراً قرأ يوم الجمعة « إذا السماء انشقت » ، فنزل عن المنبر فسجد .

٣٨١ - حدثني عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد :  
أن عماراً كان لا يرى بأساً بالعراض (٣) إذا قتل .

(١) سورة القرآن ٣٦ . (٢) سورة القرآن ٨٤ .

(٣) كآفه عراض الصيد المذكور في الرواية التالية .

٣٨٢ - حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش عن زيد بن وهب قال :

إنما لع عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه بظهر الكوفة إذ عرض له حمار وحش ، فأسرعنا إليه بالرماح ، فطعنناه بها . فقال عمار : والله لا تقوم الساعة حتى إذا رثي رجل من قريش فعل به كما فعل بهذا ، وحتى إن الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسينية فتعجبه فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه .

٣٨٣ - حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن سميع ، عن علي ابن أبي كثير ، قال :

رأى عمار رجلاً يصلي على دابته ، فأخذ بقفاه ، فحطه على قرار الأرض ، وقال : صلّ ها هنا .

٣٨٤ - حدثنا علي بن شور المقرئ ، عن عبد الوهاب ، عن عطاء الخفاف ، عن سعيد /٧٥/ بن أبي عروبة ، عن قتادة :

أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً ، ثم جعل يغشاها ، وظنّ أنه لا طلاق إلا طلاق السنة . فقالت له المرأة : ويحك إني قد بنتُ منك . فأتى الكوفة ، فسأل عماراً ، فقال : ما تقول في رجل طلق امرأته ثلاثاً دفعة ، ثم غشها ؟ فقال عمار : لو قدرتُ عليه ، لرجمته . فانطلق إلى امرأته ، فسرحها ، وقال :

كانت حلالاً أم عبد الله لي لو لم تطلّق  
حجز التقى عنها ومن لا يتقى الرحمن يوبق

٣٨٥ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو أحمد الزبيرى ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربهى :

أن عماراً أتى بشاة مصلية في اليوم الذي يشك فيه قبل رمضان . فتنحى رجل . فقال له : إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، فادنُ واطعم .

٣٨٦ - حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ويوسف ، عن موسى ، ثنا جرير ، عن أبي سنان ، عن عبد الله ابن أبي الهذيل ، قال :

لما بنى عبدُ الله بن مسعود داره ، قال لعمار : تعال فانظر إلى ما بنيتُ . فنظر ، وقال : بنيتُ شديداً ، وأمّلتُ بعيداً ، وستموت قريباً .

٣٨٧ - حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة ، ثنا أبو عامر ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن شبيب ، قال :

سمعتُ عماراً يقول : لا يضرب رجل عبدَه ظالماً إلا أُقيد منه يوم القيامة .

٣٨٨ - حدثني عبد الله بن صالح ، قال : ذكر لنا عن أبي الأحوص

أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة . فبدت له حية . فنزل ، فضربها حتى قتلها لقول النبي صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الحية والعقرب ولو كنتم في صلواتكم .

٣٨٩ - حدثنا محمد بن سعد<sup>(١)</sup> ، ثنا أبو زعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن أجليح ، عن ابن أبي هذيل قال :

رأيت عمار يشترى قنّاً<sup>(٢)</sup> بدرهم ، فاستزاد حبلاً . فأبى صاحبه أن يزيد . فجاذبه ، حتى قاسمه إياه نصفين . وحمله عمار على ظهره إلى منزله - أو قال : القصر - وهو أمير الكوفة .

٣٩٠ - حدثنا وهب بن بقية ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ جرير بن حازم ، عن سعيد بن أبي سلمة ، عن أبي نضرة ، عن مطرف قال :

رأيت عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوباً .

٣٩١ - حدثني محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب بن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي قال :

سئل عمار عن مسألة ، فقال : هل كان هذا ؟ قالوا : لا . قال : فدعونا حتى يكون ؛ فإذا كان تجشمتناها<sup>(٤)</sup> لكم .

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨٢ .

(٢) خ : قنّاً (قشاه ؟) . والتصحيح عن ابن سعد . والقت : حب يرى يأكله أهل البادية وكذلك علف للدواب .

(٣) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨٣ .

(٤) خ : تشجمتناها . (والتجشم : التكلف لحل مفضلة) .

٣٩٢ - وحدثنا محمد بن سعد (١) ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ، قال :

وشى بعمار رجل إلى عمر ، فرفع عمار يديه فقال : اللهم إن كان كذب عليّ ، فابسط له في الدنيا واجعله موطوء العقب .

٣٩٣ - حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، قال : كأن عماراً من أطول الناس سكوتاً وأقلهم كلاماً . وكان يقول : أعوذ بالله من الفتنة ، أعوذ بالله من الفتنة . ثم عرضت له فتنة عظيمة .

٣٩٤ - حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم ، قالا ثنا سعد العبيسي ، عن بلال بن يحيى العبيسي أن حذيفة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة . لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم » .

٣٩٥ - حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا شريك ، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : شاتم عماراً رجل ؛ فقال له : « إن كنت كما تقول ، فأنا كتارك الغسل يوم الجمعة ؛ وإن كنت كاذباً ، فأكثر الله مالك ، وأوطأ الرجال عقبك » .

٣٩٦ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث :

أن عماراً / ٧٦٪ قال لعائشة رضي الله تعالى عنها يوم الحمل بعد ما فرغ الناس من القتال : سبحان الله يا أم المؤمنين ، ما أبعد هذا الأمر من الأمر الذي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك فيه أمرك أن تقرى في بيتك . فقالت : « من هذا ؟ أبو اليقظان ؟ » قال : نعم . قالت : والله إنك ، ما علمت ، تقول الحق . فقال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .

٣٩٧ - وحدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو عوانة ، أنبأ أبو بلج ، عن عمرو بن ميمون ، قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم



ممرّ به ، فيمرّ يده على رأسه فيقول : « يا نار كوني بردا وسلاماً<sup>(١)</sup> على عمار كما كنت على إبراهيم . تقتلك الفئة الباغية ، يا عمار » .

٣٩٨ - حدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن أبي نضرة العبدي المنذر بن مالك ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال :

لما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد ، جعل يحمل لبنة لبنة . وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين . فحدثني أصحابي أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ينفض التراب عن رأسه فيقول : « ويحك ، يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية » .

٣٩٩ - حدثني المدائني ، عن علي بن مجاهد ، قال :

وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار بن ياسر تشاجر في شيء . فعجل عمار . فجلس ابن مسعود . فبلغ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه ، فقال : أتجلس ابن أم عبد ؟ فعزل عماراً ، وولى الكوفة المغيرة بن شعبة .

٤٠٠ - حدثني أحمد بن هشام بن بهرام أبو عبد الله ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ هشيم ، عن انعام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد - وكان يأمن عند علي وعند معاوية رضي الله عنهما - قال :

بينما أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس<sup>(٣)</sup> عمار . فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية . فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال : « ألا تثنى عنا مجنونك هذا ؟ فلم يقاتل معنا إذأ » فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بطاعة أبي ، فأنا معكم ، ولست أقاتل .

(١) راجع القرآن ، الأنبياء (٦٩/٢١) وهو هناك عن إبراهيم عليه السلام .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٠ .

(٣) خ : زائر .

٤٠١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ووهب بن بقيقة الواسطي ، قالنا ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال :

كنا عند عمار بصيفين ، وعنده شاعر ينشد هجاء في معاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يقول : « ألصق بالعجوزين » . فقال رجل : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ؟ فقال : إنا لما هجنا المشركون ، شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : قولوا كما يقولون لكم . فإننا كنا لنعلمه الإمامة بالمدينة .

٤٠٢ - حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عمار بن معاوية الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عرض على ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشدَ منهما .

٤٠٣ - وحدثني أبو بكر الأعيان ، عن عفان ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن عمار قال : ثلاث من كمال الإيمان : الإنفاق في الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام .

٤٠٤ - حدثني أحمد بن هشام وعمرو بن محمد ، قالنا ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن ابن زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال :

إني لأسير مع معاوية منصوره من صيفين ، بينه وبين عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : « ويحك يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية » . قال ، فقال عمرو لمعاوية : ألا / ٧٧ / تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية : « ما تزال تأتينا بهنئة تدحض بها في قولك . أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذين جاؤا به » .

٤٠٥ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن الحارث

بعثله .

٤٠٦ - حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا خالد بن عبد الله الطحان ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عامر قال :

قال عمر لعمار رضي الله تعالى عنهما : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلتَ ذلك ، لقد ساءني استعمالك إياي ، وساءني عزلك .

٤٠٧ - حدثنا محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، قال حدثني عبد الله بن الحارث ، عن الفضيل ، عن أبيه ، عن عمارة ، عن [ابن] خزيمة بن ثابت ، قال :

شهد خزيمة بن ثابت الجمل ، فلم يسل سيفاً . وشهد صفين ، فقال : لا أقاتل أبداً حتى يُقتل عمار ؛ فأنظر من يقتله ؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » . فلما قُتل عمار ، قال خزيمة : قد أبانت لي الضلالة . ثم اقترب ، فقاتل حتى قتل . وكان الذي قتل عماراً : أبو الغادية المري . طعنه برمح ، فسقط . وكان يومئذ يقاتل في محفة . فقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع ، أكبَّ عليه رجل آخر فاحتزَّ رأسه . فاختصم فيه . فقال عمرو : والله ما يختصمان إلا في النار (٢) . فقال معاوية : أتقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا ؟ فقال عمرو : هو والله ذلك ؛ وإنك لتعلمه ، ولوددتُ أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

٤٠٨ - حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبد الجبار ، عن أبي إسحاق ، قال :

لما قتل عمار ، دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه ، فشنَّ عليه الماء ، وطرح عليه سلاحه ، ثم قاتل حتى قتل .

٤٠٩ - وحدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال :

قتل عمار رضي الله عنه وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمير بن الحارث الحولاني ، وشريك بن سلمة المرادي .

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨٥ .

(٢) غ : الدار .

(٣) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٨٥ .

فانتهاوا إليه ، فحملوا عليه فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذى كان ضربه حين أمر به عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، حتى أصابه الفشق . ويقال : بل الذى قتله عمير بن الحارث الخولاني . وقال الكلبي : يقول أهل الشام : إن الذى قتل عماراً : حُوى بن ماتع بن زُرعة بن محض السكسكى ، من كندة . قال : وغيره يقول : قتله أبو الغادية المري .

٤١٠ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة ، أنبأ عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول :

رأيتُ عماراً يوم صفين شيخاً آدم ، فى يده الحربة ، وإنها لترعد . فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية ، فقال : إنَّ هذه راية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، وهذه الرابعة . والله لو ضربونا حتى يبلغوا<sup>(١)</sup> بنا سعفات هجر ، لعرفتُ أنَّ مصلحتنا<sup>(٢)</sup> على الحقِّ وأنهم على الضلال .

٤١١ - حدثنا محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا موسى بن قيس الحضرمي ، عن سلمة ابن كهيل قال :

قال عمار يوم صفين : « الجنة تحت البارقة . الظمآن قد يرد الماء . الماء مورود . اليوم ألقى الأجابة : محمداً وحزبه . والله لو ضربونا حتى يبلغونا<sup>(٤)</sup> سعفات هجر ، لعلمتُ أنا على حقِّ وأنهم على باطل . والله لقد قاتلتُ هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما هذه المرة بأبرهنَّ ولا أبقاهنَّ<sup>(٥)</sup> . »

٤١٢ - وحدثني محمد بن سعد<sup>(٦)</sup> ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر ، قالت :

لما كان اليوم الذى قتل فيه عمار ، والراية مع هاشم بن عتبة ، وقد قاتل

(١) خ تبغوا بنا .

(٢) خ : مصلحتنا .

(٣) ابن سعد ، ٣ / (١) ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) كذا بهامش الأصل عن نسخة . أما فى عبارة الأصل فهو : « تردوا بنا » .

(٥) خ : أبقاهن (بالباء) . ويمكن أن يكون : « أبقاهن » .

(٦) ابن سعد ، ٣ / (١) ١٨٤ - ١٨٥ .

أصحابُ عليّ عليه السلام ذلك اليوم ، حتى كادت الشمس تغرب ، وعمار من وراء هاشم ، وقد جنحت الشمس للغروب . ومع عمار ضييح من لبن . فقال حين وجبت الشمس ، وشرب الضييح : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن . / ٧٨ / قالت : ثم اقترب ، فقاتل حتى قتل ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .

٤١٣ - حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البخترى ، قال : أتى عمار يوم صفين بلبن ، فضحك وقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن آخر شراب تشربه حتى تموت شربة لبن » .

٤١٤ - حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب ، عن أبي البخترى قال : قال عمار يوم صفين : « ايتوني بشربة لبن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن » . فأتى بلبن ، فشربه . ثم قاتل حتى قتل . رضى الله تعالى عنه .

٤١٥ - حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان ، ثنا زبيدة بن كلثوم بن جبر ، حدثني أبي قال : كنتُ بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر . فقال الأذن : هذا أبو الغادية الجهني بالباب . فقال عبد الأعلى : أدخلوه . فدخل وعليه مقطعات له ، فإذا رجل طُوال ، ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة . فلما دخل ، قعد . قال : بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : يمينك ؟ قال : لم ؟ وذكر كلاماً ، ثم قال : « إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنّانا . فبينما أنا في مسجد قباء ، إذا هو يقول : « إن نعثلا هذا » يعنى عثمان . فقلتُ : لو أجد عليه أعوانا ، لو طئته حتى أقتله . وقلتُ : اللهم ، إن تشأ تمكّنني من عمار . فلما كان يوم صفين ، أقبل في أول الكتيبة . حتى إذا كان بين الصفين ، أبصر رجل عورة منه ، فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه . فضربته ، فإذا رأس عمار . قال : فلم أرى رجلاً أبين ضلالة عندي منه : إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وبايعه ، ثم قتل عماراً .

واستسقى أبو غادية ماءً . فأتى بماء في زجاج . فأبى أن يشرب . فأتى بماء في خزف . فقال رجل بالنبطية: <sup>(١)</sup> « يتورّع عن الشرب في زجاج ، ولم يتورّع عن قتل عمار » .

٤١٦ - وحدثنا محمد بن سعد <sup>(٢)</sup> ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ سلمة ، أنبأ كلثوم بن جبر ، عن أبي غادية ، قال :

سمعتُ عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة ، فتوعدته بالقتل . فلما كان يوم صفتين ، جعل عمار يحمل على الناس . فقبل : هذا عمار . فرأيتُ فرجة بين الرايين <sup>(٣)</sup> وبين الساقين ، فحملت عليه ، فطعنته في ركبته . فوقع ، فقتلته . فقبل : قُتل عمار بن ياسر .

٤١٧ - وأخبر عمرو بن العاص ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قاتله وسالبه في النار . فقبل لعمر و : سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وها أنت قاتله . قال : إنما قال « قاتله وسالبه » .

٤١٨ - وقال الواقدي في إسناد له :

حمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المرّي ، فقتلاه . فقبل لأبي الغادية : كيف قتلتَه ؟ قال : لما دلف <sup>(٤)</sup> إلينا في الكتيبة ، دلنا إليه . فنادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من السكاسك . ثم بارز رجلاً من حمير . فقتله عمار . وأثخن الحميري عماراً . ونادى : هل من مبارز ؟ فاختلفنا ضربتين ، واضطربت يد عمار ، فضربته بسيفي حتى برد . ونادى الناس : قتلتَ أبا اليقظان ، قتلك الله . فقال له محمد بن المنتشر : خصمك ، يا أبا الغادية ، ما زندر <sup>(٥)</sup> ، يعني ضخمماً . فضحك . وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسماً آدم .

(١) الرواية أيضاً عند ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٥ - ١٨٦ حيث ذكر أيضاً النص النبطي : « أوى يد كفتا » . لعله : « وى بد كفتار » يعني ويل للدتكلم بالسوء .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٦ .

(٣) كذا في الأصل . والران : الخف الطويل . وعند ابن سعد : « الرثين » .

(٤) دلف : تقدم .

(٥) ما زندر كلمة فارسية ، معناه الضخم . ومنها بادة ما زندر (وهي على صيغة الجمع بالفارسية) .

و راد عند الطبري (٢٣١٨/٣) : خصمك يوم التيامه إلخ .

٤١٩ - وقال على عليه السلام: إنّ امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار و [لم] يدخل عليه بقتله مصيبة موجعة ، لغير رشيد . رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حيا . لقد رأيت عماراً ما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس . وما كان أحد من أصحاب محمد يشكّ في أنّ عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين فهنيئاً الجنة . عمار مع الحق أين دار . وقاتل عمار في النار .

٤٢٠ - حدثني الحسين بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب (١) ابن أبي ثابت قال :

قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

٤٢١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن الحسن ، قال : قال عمرو بن العاص : إني لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحبّ رجلاً ، فيدخله الله النار . فقال : قد / ٧٩ / كان يحبك ويستعملك . فقال : الله أعلم أحبني أم تألفني ؛ لكننا كنا نراه يحب رجلاً . قال : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر . قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين . قال : قد والله قتلناه .

٤٢٢ - وقال بعض الرواة: كان أبو الغادية عاملياً . وأثبت ذلك أنه مرّى .

٤٢٣ - وقال الواقدي في إسناده : كان عمار آدم ، طوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شبيهه . وقتل مع علي بصفتين في صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين . وذلك الثبت . ويقال : لإحدى وتسعين . ودفن بصفتين . رحمه الله تعالى .

٤٢٤ - حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن نمير ، عن أشعث بن سوار ، عن أبي إسحاق ، أن علياً عليه السلام صلى على عمار وهاشم بن عتبة ، فجعل عمار مما يليه ، وهاشماً أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيراً واحداً .

(١) خ : حبيب (بالحاء المعجمة) .

٤٢٥ - وحدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن الحسين بن عمارة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم ابن ضمرة :

أن علياً صلى على عمار ، ولم يغسله .

٤٢٦ - حدثنا محمد بن سعد (١) ، ثنا أبو نعيم ، ثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن مثنى العبدي ، عن أشياخ شهدوا عماراً قال :

لا تغسلوا عني دماً فإني مخاصم .

٤٢٧ - وروى عن الأصمغ بن نباتة أنه قال :

رحم الله أبا اليقظان ، فإني أرى أنه لو شارك أيوبَ عليه السلام في بلائه ، صبر معه .

### نخباب بن الأرت

٤٢٨ - قالوا : كان الأرت سوادياً . فأغار قوم من ربيعة على الناحية التي كان فيها ، فسبوه وأتوا به الحجاز ، فباعوه . فوقع إلى سباع بن عبد العزيز الخزاعي ، حليف بني زهرة . وابنة (٢) عبد الله بن سباع هذا ، هي أم طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر . فوهبه لأم أنمار بنت سباع ، فأعتقته . وسباع هذا ، هو الذي بارزه حمزة رضي الله تعالى عنه : « إلى يا بن مقطعة البظور » . فقتله حمزة . وكانت أمه قابلة بمكة . ويقال : إن اسمها أيضاً أم أنمار .

٤٢٩ - وقال الهيثم بن عدى : كان أبو نخباب من أهل كسكر . ويقال : إنه كان من سواد الكوفة .

٤٣٠ - وزعم أبو اليقظان البصري : أن نخباب بن الأرت كان أخا سباع لأمه . فانضمَّ نخباب إلى آل سباع ، فادّعى حلف بني زهرة .

(٢) خ : ابنه .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٧ .



٤٣١ - وخباب - فيما يقول ولده - بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمية ، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . وأنه وقع عليه سباء ، فصار إلى أم أنمار مولاته ، فأعتقته . وأنه كانت به رثة . قال الواقدي : كان ألكن إذا تكلم بالعربية . فسمى الأرت .

٤٣٢ - وقال الواقدي : أسلم خباب ، وكان قيناً بمكة . ويكنى أبا عبد ربه .

٤٣٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن كردوس ، أنه قال :  
ألا إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة .

٤٣٤ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان ، قال :  
أسلم خباب مع بنى مظعون وأبي سلمة بن عبد الأسد وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل دخول دار الأرقم .

٤٣٥ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ويوسف بن موسى القطان ، قالنا ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال :

أعطوهم (٢) ما أرادوا . قال يوسف في حديثه : حين عذبوا إلا خباب بن الأرت ، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرضف حتى ذهب ماء متنه .

٤٣٦ - وقال الواقدي : جاء خباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فشكا ما أصابه . فقال صلى الله عليه وسلم : لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يخلص إلى ما دون عظمه من لحم وعصب ، ويشق بالمشاشير ، فلا يردّه ذلك عن دينه . وأنتم تعجلون . والله ، ليضينّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله وحده ، والذئب على غنمه .

٤٣٧ - حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ومحمد بن حاتم ، قالنا ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت ، قال :

كنت قيناً ، وكان لي على العاص بن وائل دين . فأتيته أقتضيه . فقال لي :

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١١٦ .

(٢) أي المستضعفون من المسلمين في مكة أعطوا للمشركين .

لن أقضيك حتى تكفر محمد . فقلتُ : لن أكفر حتى تموت وتبعث . قال : « واني لمبعوث بعد الموت ؟ فإن كان ذلك ، فلسوف أقضيك / ٨٠ / إذ رجعتُ إلى مالي وولدي » . فنزلت فيه : « أفرايتَ الذي كفر بآياتنا وقال : لأوتينّ مالا وولداً » ، إلى قوله « فردا » (١) .

٤٣٨ - حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصري (٢) ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بنحوه

وقوله « سنكتب ما يقول (٣) » ، يعني ماله وولده .

٤٣٩ - وقال الواقدي : كان خباب ممن شهد بدرًا . ولم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم . ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر خباب ، نزل والمقداد ابن عمرو على كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحها منزله حتى توفي قبل بدر بيسير . ففتحوا ، فنزلا على سعد بن عبادة . فلم يزالا عنده حتى فُتحت قريظة . وأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خباب وجبر بن عتيك بن [ الحارث بن ] (٤) قيس بن هيشة الأوسى . ولم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٤٠ - حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي وعمرو بن محمد الناقد ، قالنا ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكندي قال :

جاء خباب إلى عمر رضى الله تعالى عنه ، فقال : ادنُّه ، ادنُّه ، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر . فجعل خباب يريه آثاراً في ظهره لما عدّ به المشركون .

٤٤١ - حدثني خلف بن هشام ، ثنا حبان بن علي العنزي أخو مندل ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، قال :

دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ،

(١) القرآن ، مريم (١٩/٧٧ - ٨٠) .

(٢) خ : المضرى (بالضاد المعجمة) .

(٣) القرآن ، مريم (١٩/٧٩) .

(٤) الزيادة عن ابن هشام ، ص ٤٩٥ .

فأجلسه على منكبه وقال : ما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا رجل واحد . فقال خباب : ومن هو ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلال . قال خباب : ليس هو بأحق مني ؛ إن بلالاً كان له في المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لي (١) أحد ؛ لقد رأيتني يوماً وقد أوقدوا لي ناراً ، ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدري ، فما أتيت الأرض إلا بظهري . ثم كشف خباب عن ظهره له . فإذا هو قد برص .

٤٤٢ - حدثني القاسم بن سلام ، ثنا حجاج بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن حارثة بن مضرب ، قال :

دخلتُ على خباب أعوده وقد اكتوى سبع كيات . فسمعتَه يقول : لولا أني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ المَوْتَ » ، لتميته . قال : وأتى بكفنه قباطي . فبكى ، ثم قال : لكن حمزة كفن في بردة ، إذا مُدَّت على قدميه قصرت عن رأسه ، وإذا مُدَّت على رأسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما إذخر . ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أملك ديناراً ولا درهماً ؛ وإن في بيتي في تابوت لأربعين ألف واف . ولقد خشيتُ أن يكون عَجَلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا .

٤٤٣ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، حدثني يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال :

دخلنا على خباب نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً (٣) . وقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت ، لدعوتُ بالموت .

٤٤٤ - حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، قال :

كان خباب قيناً ، وكان قد أسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ويأتيه . فأخبرت بذلك مولاته ، فكانت تأخذ الحديدية وقد أحمتها ، فتضعها

(١) خ : له .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١١٧ - ١١٨ . (وفيه) : عن يعلى بن عبيد . ولكن تهذيب التهذيب لابن حجر يوافق ما عندنا) .

(٣) خ : سبعة .

على رأسه . فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم انصر خباباً . فاشتكت مولاته رأسها - وهي أم أنمار - فكانت تعوى مع الكلاب . فقبل لها : اکتوى . فكان خباب يأخذ الحديدة قد أحماها ، فكان يکوى بها رأسها .

٤٤٥ - قال الواقدي . : أتى خباب الكوفة حين اختطها المسلمون ، فابتنى بها داراً ، وتوفى بها سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وصلى عليه على بن أبي طالب منصرفه من صفين .

٤٤٦ - حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا طلق بن غنم النخعي ، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النخعي ، عن أبيه قال : حدثني ابن خباب قال :

كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبايينهم . فلما ثقل خباب ، /٨١/ قال : أي بُني ، إذا أنا مت ، فادفني بهذا الظهر ، فإنك لو دفنتني به قيل : دفن بهذا الظهر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفن الناس موتاهم بالظهر . قال : فلما مات ، دفنه بظهر الكوفة . فكان أول مدفون بظهر الكوفة خاب بن الأرت .

٤٤٧ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال :

كان الذي يعذب خباباً حين أسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم : عتبة بن أبي وقاص ، أخا سعد بن (٢) أبي وقاص . واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . ويقال : إن الذي كان يعذبه ، وهو الثبت ، الأسود ابن عبد يغوث .

٤٤٨ - قال : وكان ، فيما ذكر بعض ولده ، ربعة ، جيد الألواح ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، كث اللحية .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١١٨ . (خ : فلما نقل) .

(٢) خ : سعد عن أبي وقاص .

٤٤٩ - وزعم بعض الرواة: أن خباباً كان مولى لعتبة بن ربيعة. وذلك باطل .

٤٥٠ - حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، أنبأنا الأعمش ، عن إبراهيم :

أنّ خباباً كان يكنى أبا عبد الله .

### صهيب بن سنان

٤٥١ - قال الكاظمي : صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل ابن عامر بن جندلة بن جذيمة<sup>(١)</sup> بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط . وأمه سلمى بنت قعيد ، من بني تميم .

٤٥٢ - وقال الواقدي : كان إسلام صهيب مع عمار في دار الأرقم بن أبي الأرقم . وقال بعض الرواة : كان اسم صهيب : عميرة بن سنان . قالوا : وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يولد له ، أبا يحيى . وليست له كنية غيرها .

٤٥٣ - وقال الكلبي وغيره :

كان سنان عاملاً لكسرى على الأبلّة<sup>(٢)</sup> من قبل النعمان بن المنذر . وكانت منازلهم بأرض الموصل . ويقال : كانوا في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة . فأغارت الروم على ناصحتهم ، فسبت صهيباً وهو غلام صغير . فنشأ بالروم ، فصار ألكن . فابتاعه رجل من كلب ، فقدم به مكة ، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب . فاسترقه ، ثم أعتقه . فأقام معه إلى أن هلك . وكان مهلك ابن جدعان قبل المبعث ببضع عشرة سنة . ولم يزل صهيب مع آل جدعان إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأسلم . وأما أهل صهيب وولده ، فيقولون : لم يشتره أحد من الذين سبوه ، ولكنه لما ترعرع وعقل ، هرب من الروم ، فسقط إلى مكة ، فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك . وأنّ صهيباً كان أحمر شديد الحمرة ، فسمى رومياً لذلك ، ولأنه سقط إلى الروم . وقال المدائني : سبته العرب ، فوقع إلى مكة ، ولم يدخل الروم قط . وإنما سمي رومياً لحمرة .

(١) كذا في الأصل ، وعند ابن سعد : خزيمة .

(٢) خ : الأيلة .

٤٥٤ - حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معروف الخزري ، عن محمد بن سيرين قال :  
صهيب من العرب ، من النمر بن قاسط .

٤٥٥ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ويحيى بن أيوب الزاهد وسريج بن يونس ، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسيدي - وقال بعضهم : ابن عليّة (١) - أنبا يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

٤٥٦ - حدثني أبو صالح الفراء : أنبا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال :  
مرّ صهيب وأصحابه على مجلس من قريش ، فقالوا : انظروا إلى الأزدال ؛  
أهؤلاء الذين منّ الله عليهم من بيننا ؟ فنزلت الآية (٢) .

٤٥٧ - حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرقي ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله ، عن  
عبد الله بن عمر بن عقيل ، عن حمزة بن صهيب :

أن أباه كان يكنى [ أباً ] يحيى . فيقول إنه من العرب ، ويطعم الطعام الكثير .  
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه / ٨٢ / : « يا صهيب ، ما بالك تتكفى ،  
وليس لك ولد ؟ وتقول إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي . وتطعم الطعام الكثير  
وذلك سرف في المال » . فقال صهيب : « أما الكنية ، فإن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كنانى أباً يحيى . وأما النسب فإني رجل من بني النمر بن قاسط ، من  
أهل الموصل . ولكن الروم سبوني صغيراً بعد أن عقلت أهلي وقومي وعلمت  
نسبي . وأما قولك في الطعام ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :  
خياركم من أطعم الناس ، وأفشى السلام . فذلك الذي يحملني على إطعامه » .

٤٥٨ - حدثني محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ،  
عن عروة ، قال :

كان صهيب من المستضعفين ، من المؤمنين الذين كانوا يعدّون في الله .

(١) عليّة أمه . فأحياناً يقال إسماعيل بن إبراهيم ، وأحياناً إسماعيل بن عليّة ؛ وهما  
رجل واحد .

(٢) القرآن ، الأنعام (٥٣/٦) .

٤٥٩ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا على بن زيد ، عن سعيد ابن المسيب ، قال :

أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة ، فاتبعه نفر من قريش . فنزل عن راحلته ، ونزل ما في كنانته ، ثم قال : « يامعشر قريش ، لقد علمتم أني أركم رجلاً . والله لا تصلون إليّ حتى أرى بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء . فافعلوا ما شئتم . وإن شئتم ، دللتكم على مالي وخليتم سبيلي؟ » قالوا : نعم . ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع . قال : ونزلت : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » (١) .

٤٦٠ - حدثنا هرذة بن خليفة ، أنبا عوف ، عن أبي عثمان النهدي ، قال :

بلغني أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة ، قالت له قريش : « أتيتنا صعباً وكأحقيراً ، فكثير مالك عندنا وبلغت ما بلغت ، ثم تريد أن تنطلق بنفسك ومالك ؛ والله لا يكون ذلك . قال : رأيتم إن تركتُ مالي لكم أتخذون سبيلي؟ قالوا : نعم . فخلع لهم ماله . » فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب . ونزلت فيه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » الآية (٢) .

٤٦١ - وقال الواقدي : قدم صهيب آخر الناس مع علي بن أبي طالب عليه السلام . وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء . ولم يرم بعد . فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهديم : أمهات جرادين (٣) . وكان صهيب رمد العين ، قد رمد في الطريق ، وأصابته مجاعة شديدة . فجعل يأكل

(٢٤١) القرآن ، البقرة (٢٠٧/٢) . والرسم المأثور : « مرضات الله » .  
 (٣) قال أبو حنيفة الدينوري : وأم جردان نخلة تحبها الجردان فتصعدھا فتأكل منها .  
 ولذلك سميت أم جردان . قال : وروى الأصمعي ، عن نافع بن أبي نعيم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأم جردان مرتين . فزعم أهل المدينة أنها أصبر على اللقط من غيرها . (المخصص لابن سيده ، ١١/١٣٣) .

الرُّطْبُ أَكُلُ بَجَائِعٍ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى صَهْبِيبٍ يَأْكُلُ الرُّطْبَ وَهُوَ رَمِدٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا صَهْبِيبُ ، أَتَأْكُلُ الرُّطْبَ وَأَنْتَ رَمِدٌ ؟ فَقَالَ صَهْبِيبٌ : إِنَّمَا آكُلُهُ بِعَيْنِي الصَّحِيحَةِ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ صَهْبِيبٌ : إِنْ قَرِيشاً أَخَذْتَنِي وَحَبَسْتَنِي ، فَاشْتَرَيْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي بِمَالِي ، وَبَادَرْتُ لِلْهَجْرَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رِبْحُ الْبَيْعِ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ » الْآيَةَ (١) .

٤٦٢ - قالوا : وشهد صهيب بدرا ، وأحداه، والخذق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٦٣ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا جرير بن حازم ، علي يعلى بن حكيم ، عن سليمان بن أبي عبد الله قال :

كان صهيب يقول : هلموا : أحدكم عن مغازينا ؛ فأما أن أقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » فلا .

٤٦٤ - حدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن فليح ، عن عامر بن عبد الله ابن الزبير ، عن أبيه ، قال :

قال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى فيما أوصاهم به : « وليصل بكم صهيب » .

٤٦٥ - وحدثني محمد بن سعد (٤) ، عن الواقدي ، عن طلحة ، عن (٥) محمد بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن المسيب ، قال :

لما توفي عمر رضي الله تعالى عنه ، نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات /٨٣/ بأمر عمر . فقدّموه . فصلى على عمر .

(١) القرآن ، البقرة (٢/٢٠٧) .

(٢) ابن سعد ، ٣ / (١) ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) ابن سعد ، ٣ / (١) ١٦٤ .

(٤) أيضاً .

(٥) خ : بن .



٤٦٦ - وقال - الواقدي : توفي صهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين . وكان وجلاً أحمر شديد الحمرة ، ليس بالتمصير ولا الطويل ، وهو إلى القصر أقرب . وتوفي ابن سبعين سنة . وكان يخنضب بالحناء . وكان كثير شعر الرأس . ودُفن بالبقيع .

٤٦٧ - - وحديثي رجل من ولد صهيب ، عن أشياخه :

أن صهيباً مرّ بقريش ، ومعه خبّاب بن الأرت ، وعمار بن ياسر . فقالوا : هؤلاء جلساء محمد . وجعلوا يهزءون . فقال صهيب : نحن جلساء نبي الله ، آمننا وكفرتم ، وصدّقناه وكذّبتموه ولاخسيسة مع الإسلام ولا عز مع الشرك . فعذّبوه وضربوه ، وجعلوا يقولون : أنتم الذين منّ الله عليكم من بيننا ؟

#### بلال بن رباح

٤٦٨ - قالوا : كان رباح حبشياً وسبياً . وكان ابنه بلال من مولدي السراة . وكانت أمه حيامة سبية أيضاً . وكانت تلقب سوكينة . وأسلم بلال قديماً في أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان بلال يكنى أبا عبد الله . فصار بلال لاسية بن خلف بن وهب الجهمي .

٤٦٩ - وقد سمعت من يقول : إن بلالاً من مولدي نبي جمح . فكان أمية يخرج به إلى رمضان مكة إذا حميت ، فيأقيه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ويقول له : لا تزال والله كذا حتى تفارق دين محمد . فيقول بلال : أحد أحد . ويضع أمية في عنقه حبلاً ، ويأمر الصبيان فيجرونه . فرّ به أبو بكر رضي الله تعالى عنه يوماً وهو يعدّ . فقال له : يا أمية ، أما تتق الله في هذا المسكين ؟ فقال أمية : أنت أفسدته ، فأنقذه . وكان بلال تربياً لأبي بكر ، وأحد من دعاه أبو بكر رضي الله عنه إلى الإسلام . فقال أبو بكر : عندي<sup>(٢)</sup> غلام أسود أجلد منه وأقوى ، وهو على دينك ، فأعطيك

(١) راجع القرآن ، الأنعام (٥٣/٦) .

(٢) خ : عبادي .

إياه ثمناً لبلال . قال : قد قبلتُ . فأعطاه ذلك الغلام ، وأخذ بلالا فأعتقه .  
وصار مولى لأبي بكر رضى الله تعالى عنهما .

٤٧٠ - وحدثني بكر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة أو الكلبي ، أن عمرو بن العاص قال :  
مررتُ ببلال وهو يعذب في الرمضاء لو أن بضعة لحم وضعت لنضجت ،  
وهو يقول : أنا كافر بالللات والعزى ، وأمىة مغتاض عليه فيزيده عذاباً فيقبل  
عليه ، فيذهب خلقه فيغشى عليه ، ثم يفيق .

٤٧١ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده أن حسان بن ثابت قال :  
حججتُ - أو قال : اعتمرتُ - فرأيتُ بلالا في حبل طويل ، تمده  
الصبيان ، ومعه فيه عامر بن فهيرة<sup>(١)</sup> ، وهو يقول : أحد أحد أنا أكفر بالللات  
والعزى وهبيل وساف ونائلة وبوانة . فأضحجه أمية في الرمضاء .

٤٧٢ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا جرير الضبي ، عن منصور ، عن  
مجاهد قال :

جعلوا في عنق بلال حبلا ، وأمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشبي مكة ،  
يعنى جبليها ، ففعلوا ذلك وهو يقول : أحد أحد .

٤٧٣ - حدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، عن الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ،  
عن عروة قال :

كان بلال من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذب حين أسلم ليرجع  
عن دينه . فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون<sup>(٣)</sup> . وكان الذى يعذبه أمية بن  
خلف الجمحى .

٤٧٤ - حدثني أبو محمد الفنوي ، عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن عون ، عن عمير بن  
إسحاق قال :

كان بلال إذا اشتد عليه العذاب قال : أحد أحد . فيقولون له : قل

(١) خ : فهره .

(٢) ابن سعد ، ٣ / (١) ١٦٥ .

(٣) خ : تريدون .

كما نقول . فيقول : إن لساني لا ينطلق به ولا يحسنه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين :  
أنّ بلالا لما أسلم ، أخذته أهله ، فقمطوه<sup>(١)</sup> وألقوا عليه من البطحاء ،  
ويجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى . / ٨٤ / فيقول : أحد أحد . قال : فأتى  
عليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، فقال : علام تعدّون هذا الإنسان ؟  
فاشتراه بسبع أواق وأعتقه . فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اشتراه .  
فقال : الشركة يا أبا بكر . فقال : قد أعتقته يا رسول الله .

٤٧٥ - وروى أن بلالا قال : أعطشوني يوماً وليلة ، ثم أخرجوني فعذبوني في  
الرمضاء في يوم حارّ .

٤٧٦ - وحدثنا محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، أنبأ الحميدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خاله ،  
عن قيس قال :

اشترى أبو بكر بلالا بخمسة أواق<sup>(٣)</sup> .

٤٧٧ - حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ويزيد بن هارون ، قالوا ثنا  
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، ثنا محمد بن المنذر ، عن جابر بن عبد الله قال :

قال عمر : « أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا » يعني بلالا .

٤٧٨ - وحدثني عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم يعني ابن عليّة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلال سابق الحبشة .

٤٧٩ - وقال الكلبي : كان بلال يعذب ليرجع إلى الكفر ، فيقول : أحد

أحد . فمرّ به ورقة بن نوفل ، فقال : أي والله أحد أحد . وقال :

لا تعبدون إلها غير ربكم  
مسخرٌ كل ما تحت السماء له  
فإن دعوكم فقولوا بيننا حدّاد  
لا ينبغي أن يسامى ملكه أحد

(١) قمطوه : شدوا يديه ورجليه .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٦ .

(٣) خ : أواق .

٤٨٠ - حدثني شجاع بن مخلد الفلاس (١) ويوسف بن موسى القطان ، قالوا أنبا معمر بن عبد الحميد ،  
عن ليث ، عن مجاهد

في قوله : « وما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار أتخذناهم سخرى  
أم زاغت عنهم الأبصار » (٢) ، قال : يقول أبو جهل : « أين بلال ، أين  
عمار ، أين صهيب ، أين خباب ، أين فلان ؟ كنا نعدّهم في الدنيا من الأشرار  
ونتخذهم سخرى . لا نراهم في النار ، أم زاغت عنهم أبصارنا ؟ فليس نرى  
مكانهم في النار » .

٤٨١ - وقال الواقدي : لما هاجر بلال ، نزل على سعد بن خيثمة . وقال :  
يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين بلال وأبي رويحة الخثعمي . وليس  
ذلك بثبت . ولم يشهد أبو رويحة بدرآ . وكان محمد بن إسحاق (٣) يُثبت  
مؤاخاة بلال وأبي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي .

٤٨٢ - حدثني محمد بن سعد (٤) ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن  
قال :

أول من أذّن بلال .

٤٨٣ - حدثني محمد بن سعد (٥) ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال :  
كان بلال إذا فرغ من الأذان وأراد أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قد أذّن ، وقف على الباب ، فقال : حتى على الصلاة حتى على الفلاح يا رسول  
الله . فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرآه ، ابتداء في الإقامة .

٤٨٤ - حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس

أن بلالا صعد ليؤذّن وهو يقول (٦) :

ما بلال ثكلته أمه وابتل من نضح دم جبينه

(١) خ : الفلاس (بالغين) والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، حيث بالفاء .

(٢) القرآن ، ص (٦٢/٣٨ - ٦٣) .

(٣) ابن هشام ، ص ٣٤٥ .

(٤) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٧ .

(٥) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٦ (حيث أول البيت : « مال بلالا ») .

٤٨٥ - وقال الواقدي : كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العيد ، فيركزها بين يديه . والمصلى يومئذ فضاء .

٤٨٦ - حدثنا أبو نصر التمار ، عن شريك ، عن سمالك بن حرب ، عن جابر بن سمرة أن بلالا كان يؤذّن حين تدحض الشمس ، فيؤخر الإقامة قليلا . أو قال : وربما أخرج الإقامة . ولا يخرج في الأذان عن الوقت .

٤٨٧ - حدثنا خلف البزار ، ثنا أبو شهاب الحنات ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

٤٨٨ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده قال : كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد وفي الاستسقاء .

٤٨٩ - وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن إسماعيل ، عن عبد الله بن أبي أويس ، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره ، عن آبائهم / ٨٥ / وأجدادهم

أن النجاشي الحبشي بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات . فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة ، وأعطى عمر واحدة ، وأعطى عليا واحدة .

٤٩٠ - قال الواقدي : فشى بالعنزة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم بين يدي أبي بكر : بلال . ثم كان سعد التمرظ يمشي بها بين يدي عمر ، وعثمان في العيدين ، فركزها بين أيديهما . ويصليان إليها . وهي العنزة التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة . قال الواقدي : ويقال ان الزبير بن العوام قاتل بين يدي النجاشي عدوا له ، فأبلى . فوهب له العنزة .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٨ .

٤٩١ - حدثني أحمد بن هشام ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : ما أرجى عمل عملته منفعته ؟ فقال ما عملتُ عملاً أترجى عندي منفعته من أنى لم أتطهر طهوراً تاماً قط في ليل ولا نهار إلا صدقت لربي ما شاء الله أن أصلي . قال : فإن رأيت البارحة خشف نعليك - أو قال : خشف نعليك - في الجنة بين يدي .

٤٩٢ - حدثنا أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن هرير ابن عبد الرحمن ، عن رافع بن خديج قال :

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا بلال نور بالفجر قدر ما يبصر القومُ مواقعَ نبليهم .

٤٩٣ - حدثني حماد بن إسحاق ، ثنا الحجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر :

أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم . فنأدى : ألا إن العبد نام ، ألا إن العبد نام ، ثلاثاً .

٤٩٤ - حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا عثمان ، ثنا أبو هلال ، عن قتادة :

أن بلالاً تزوج امرأة من سبي ، عربية ، من بنى زهرة .

٤٩٥ - حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا وهب بن جرير ، أنبأ شعبة ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال :

خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من البير ، فقال : « أنا بلال وهذا أخي عبدان من الحبشة ؛ كنا ضالين فهدانا الله ، وكنا عبدين فأعتقنا الله . إن تنكحونا فالحمد لله . وإن تمنعونا فالله أكبر » .

٤٩٦ - حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عمرو بن ميمون ، حدثني أمي

أن أختاً لبلال كان ينتمى إلى العرب ، فخطب امرأة منهم . فقالوا : إن

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٩ (حيث : « امرأة عربية ») ولم يذكر « سبي » .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٩ .

حضر بلال ، زوّجناك . قال : فحضر بلال ، فتشهد ، ثم قال : أنا بلال بن رباح وهذا أخي ، وهو رجل سوقى الخلق والدين ؛ فإن شتم فزوّجوه ، وإن شتم فدعوه . قالوا : من تكن أخاه فإننا نزوّجه . فزوّجوه .

٤٩٧ - حدثنا محمد بن سعد (١) ، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم :

أن بنى البكير جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم من بنى كنانة ، فقالوا له : زوج أختنا فلاناً . فقال لهم : فأين أنتم عن بلال ؟ ثم جاءوا الثانية والثالثة ، فقالوا : يا رسول الله ، أنكح أختنا فلاناً . فقال : أين أنتم عن بلال ، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة ؟ قال : فأنكحوه .

٤٩٨ - حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال الحمصي ، عن حرير بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة قال :

كان أناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير . فكان يقول : إنما أنا حبشي ؛ كنت بالأمس عبداً .

٤٩٩ - حدثنا علي بن المديني ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، أنبأ منيرة ، عن الشعبي قال :

انتهى بلال إلى قوم يتنازعون في أمر أبي بكر وبلال أيهما أفضل . فقال : إنما أنا حسنة من حسنات أبي بكر .

٥٠٠ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، ثنا عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال :

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح ، وهو في قبة حمراء ، فخرج بلال بفضل وضوئه . ثم أذن بلال . فكنت أتبع فاه هكذا وهكذا ، يعني يمينا وشمالا . ثم ركزت عنزة . وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جبة حمراء . فكأنني أنظر إلى بريق ساقية . قال : فصلي إلى العنزة الظهر - أو قال : العصر - ركعتين . وجعل يمر الكلب / ٨٦ / والحمار والمرأة فلا يمنع . فلم تزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة (٣) .

(١) ابن سعد ٣ (١) ١٦٩

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) القصة تتعلق بحجة الوداع ، فالصلاة ركعتين قصرا أثناء طول السفر .

٥٠١ - حدثني عبد الواحد بن غياث ، أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن بلالا سمع أمية بن خلف ، وهو على جمل له يوم بدر ، يقول : هل تدرون من تقاتلون ؟ ألا تذكرون اللبن ؟ <sup>(١)</sup> فقال بلال : أمية ورب الكعبة ؛ لا نجوتُ إن نجوتَ . وأناخ بعيره ، ثم خطمه بالسيف فجدهه ، فمات .

٥٠٢ - وقال الواقدي وإبراهيم بن سعد وغيرهما :

لما كان يوم بدر ، رأى أمية بن خلف ، عبد الرحمن بن عوف وكان صديقه . فقال له : يا عبد عمرو . وكان اسمه في الجاهلية . فلم يكلمه . فقال له : يا عبد الإله . قال عبد الرحمن : فالتفتُ ، فإذا أنا بأمية وابنه علي ؛ وبه كان يكنى . وقد أخذ بيد ابنه . ومعى أذراع قد استلبتها . وكان مشرفاً على الأسر . فسأله أن يطلب له الأمان ؛ وقال : أما لكم حاجة في اللبن <sup>(١)</sup> ؟ ( يعنى القداء ) ، نحن خير <sup>(٢)</sup> لكم من أذراعك . فقلتُ : امضيا ، وأقبلتُ أسوقهما . فبصر بلال بأمية ، فقال : يا معشر الأنصار ، أمية بن خلف رأس الكفر ؛ لا نجوتُ إن نجوتَ . قال عبد الرحمن : فاقتتلوا كأنهم عوذ <sup>(٣)</sup> حنت إلى أولادها ، فأحاطوا <sup>(٤)</sup> بأمية حتى صار في مثل المسكة . فأقبل الحباب بن المنذر ، وقد اضطجعتُ عليه ، فأدخل سيفاً فقطع أرييته <sup>(٥)</sup> . فقامت عنه . وضربه خبيب ابن يساف حتى قتله . وضربه بلال ضربة صرخته . وضرب أمية خبيباً ، فقطع يده من المنكب ؛ فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فالتحمت وصلحت . وتزوج خبيب بعد ذلك ابنة أمية <sup>(٦)</sup> بن خلف ، فرأت أثر الضربة ، فقالت : لا أشلّ الله يدا ضربتك . فقال : وأنا فقد أوردته شعوب <sup>(٧)</sup> . وقتل عليا ابنه : الحباب بن المنذر وعمار بن ياسر .

(١) قال ابن هشام ، ص ٤٤٨ : « يريد باللبن أن من أسرف ، افتديت منه بابل

كثيرة اللبن » .

(٣) أى ذاقه حديثه الولاد .

(٥) أى أصل الفخذ .

(٧) أى الموت .

(٢) خ : خيراً .

(٤) خ : فاططوا .

(٦) خ : أبى ( كأنه سهو القلم ) .



٥٠٣ - وقد روى أيضاً أن رفاعة بن رافع طاعن أمية وسايغه ، ثم بدا له فتق في درعه تحت إبطه . فوجأه بالسيف ، فقتله . والأول أثبت خبر روى في قتله .

٥٠٤ - قال الواقدي : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر بعد . فكان إذا قال « أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله » ، انتحب الناس في المسجد . فلما دفن ، قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه : أذن . فقال : إن كنت إنما أعتقتني لله ، فخذني ومن أعتقتني له . فقال له : ما أعتقتك إلا لله . فقال : فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فذاك إليك . فأقام حتى خرجت بعوث الشام ، فسار معهم .

٥٠٥ - وحدثني أبو بكر الأعمش ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيده بن المسيب :

أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما قعد على المنبر يوم الجمعة ، قال له بلال : يا أبا بكر . قال : لبيك . قال : أعتقتني لله أم لنفسك ؟ قال : لله . قال : فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله . فأذن له . فأتى الشام ، فمات بها .

٥٠٦ - وروى أن بلالا قال لأبي بكر : يا خليفة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله ؛ فائذن لي . فقال أبو بكر : أنشدك الله وحرمتي وحتي ؛ فقد كبرت سني وضعفت واقترت أجلي . فأقام مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر . ثم جاء إلى عمر رضي الله تعالى عنه ، فقال له كما قال لأبي بكر . فرد عليه عمر نحواً مما رد أبو بكر . فأبى بلال عليه المقام . فقال عمر : فإلى من ترى أجعل النداء ؟ قال : إلى سعد القرظ ، فإنه قد أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا عمر سعداً ، فجعل الأذان إليه .

٥٠٧ - حدثني بعض القرشيين قال :

لما دون عمر الدواوين بالشام ، سأل بلال أن يجعل ديوانه مع أبي رويحة

(١) في الأصل خط على الصلاة ، كأنه كتب سهواً ولكن لم يرد حذفه أدباً .

عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ؛ وقال : فإني غير مفارقه أبداً ، فقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينه . فضم ديوان الحبشة إلى خثعم . فلم يبق بالشأم حبشي / ٨٧ / إلا صار ديوانه مع خثعم .

٥٠٨ - وقال أبو بكر في بلال رضي الله تعالى عنهما حين قتل أمية (١) :

هنيئاً زادك الرحمن عزاً فقد أدركت ثأرك يا بلالُ  
فلا نكسا وُجِدت ولا جباناً غداة تنوشك الأسل الطوال

قالوا : وقال بلال ، ومرض حين هاجر إلى المدينة (٢) :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بفخٍّ وحولي إذخر وجليلُ  
وهل أردنُ يوماً ميساه مجنةً وهل يبدون لي شامةً وطفيل

٥٠٩ - وقال الواقدي : إن بلالا (٣) ترب أبي بكر . وتوفي بمدينة دمشق سنة

عشرين . ودفن عند باب الصنير ، في المقبرة هناك ، وهو ابن بضع وستين سنة . وكان رجلاً آدم شديد الأدمة ، نحيفاً طويلاً ، وكان أحنى ، له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمط (٤) كثير لا يغيره . وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وسأل عمر حين قدم الشام بلالا أن يؤذن . وقال : إنما كرهت الأذان بالمدينة ؛ فأذن ها هنا . فأذن . فبكى الناس عامة يومهم لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

#### عامر بن فهيرة

٥١٠ - كان عامر مولدًا من مولدى الأزدي ، مماو كالأطفيل بن عبد الله بن الحارث

ابن سخيرة بن جرثومة ، من ولد نصر بن زهران . وكان الطفيل أخا عائشة ابنة

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ، رقم ١٦٧ ، بلال . (وفيه في الأول « خيراً »

بدل « عزا » ) .

(٢) ابن هشام ، ص ٤١٤ ؛ بلدان ياقوت ( : شامة ، فخ ، مجنة ، مكة ) ؛

صحيح البخارى ، مناقب الأنصار ( ٤٤/٩٣ حديث ٣ ) .

(٣) خ : بلال . (٤) أى شعرات بيض .

أبي بكر لأمها أم رومان . وكان عامر قديم الإسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم .

٥١١ - وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

كان عامر بن فهيرة للطفيل أخى لأمى . فأسلم ، فاشتراه أبو بكر ، وكان يرعى عليه مَنِيحَة غنم له .

٥١٢ - قالوا: وكان عامر من المستضعفين ، وكان يعذب بمكة ايرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر . وكان حين أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار يروح بغنيمة أبي بكر فيها ، فيسقيهما من لبنها . وكان معهما حين هاجر إلى المدينة يخدمهما . وقد شهد بدرًا وأحدًا . ونزل بالمدينة على سعد بن خيشمة . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن أوس بن معاذ . واستشهد عامر بن فهيرة يوم بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة . وكان يوم قتل ابن أربعين سنة . وكان يكنى أبا حمد . ورؤى أن جبار بن سلمى الكلابي طعن عامرًا يومئذ . فقال : فزتُ وربّ الكعبة . ورُفِعَ من رحمة ، فلم توجد جثته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الملائكة أخذته فوارت جثته . فأسلم جبار لما رأى ، وحسن إسلامه .

٥١٣ - وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : أخبرني رجال من أهل العلم

أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة ، فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى . قال عروة : فكانوا يرون أن الملائكة دفنته .

### أبو فكيهة

٥١٤ - واسمه أفلح . ويقال : يسار . قالوا : كان أبو فكيهة عند صفوان (٣)

(١) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٦٤ .

(٢) ابن سعد ، ٣ / (١) / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٣) خ : الصفوان .

ابن أمية الجهمي . فأسلم حين أسلم بلال . فمرّ به أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وقد أخذه أمية بن خلف فربط في رجله حبلاً وأمر به فجر . ثم ألقاه في الرمضاء . ومر به بجعل<sup>(١)</sup> ، فقال : أليس هذا ربك ؟ فقال : الله ربي ، خلقتني وخلقك وخلق هذا الجعل . فغلظ عليه وجعل يخنقه . ومعه أخوه أبي بن خلف ، يقول : زده عذاباً حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره . ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات . ثم أفاق . فمر به أبو بكر ، فاشتراه وأعتقه .

٥١٥ - ويقال : إن بني عبد الدار كانوا يعذبونه ، /٨٨/ فإنه إنما كان لهم . فأخرجوه يوماً مقيّداً نصف النهار إلى الرمضاء ، ووضعوا على صدره صخرة حتى دلح لسانه ، وقيل : قد مات . ثم أفاق .

٥١٦ - قال ابن سعد : وذكر الهيثم بن عدي

أنه مات قبل يوم بدر .

و [ لبينة ] جارية بني المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح<sup>(٢)</sup>  
ابن عدي بن كعب .

٥١٧ - وكان يقال لها<sup>(٣)</sup> ، فيما ذكر أبو البختري ، لبينة . أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فكان عمر يعذبها حتى يفتر ، فيدعها ، ثم يقول : أما إنني أعتذر إليك بأني لم أدعك إلا عدامة<sup>(٤)</sup> . فتقول : كذلك يعذبك الله إن لم تسلم .

٥١٨ - وقال الواقدي في إسناده : إن حسان بن ثابت قال : قدمت مكة معتمراً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس ، وأصحابه يؤذون ويعذبون . فوقفت على عمر ، وهو مؤتزر يخنق جارية بني عمر بن المؤمل حتى تسترخي في يديه . فأقول : قد ماتت . ثم يخلصي عنها ، ثم يشب على زنييرة ، فيفعل بها مثل ذلك .

(١) أي خنفسة .

(٢) خ : رفلح .

(٣) خ : لها .

(٤) كذا في مصادر أخرى ، أعيبت أو تعبت .

زنييرة :

٥١٩ - قالوا وكان أبو جهل يقول : ألا تعجبون لهؤلاء واتباعهم محمد [أ] ؟ فلو كان أمر محمد خيراً وحقاً ما سبقونا إليه . أفسبقتنا زنييرة إلى رشد ، وهي من ترون ؟ وكانت زنييرة قد عذبت حتى عميت . فقال لها أبو جهل : إن اللات والعزى فعلتا بك ما ترين . فقالت ، وهي لا تبصره : وما تدرى اللات والعزى ، من يعبدهما ممن لا يعبدهما ؛ ولكن هذا أمر من السماء ، وربى قادر على أن يرد بصرى . فأصبحت من تلك الليلة وقد رد الله عليها بصرها . فقالت قريش : هذا من سحر محمد . فاشترى أبو بكر رضى الله عنه بجارية بنى المؤمل وزنييرة ، وأعتقهما .

٥٢٠ - ويقال : إن زنييرة لغير بنى عدى . وقال الكلبي : هي لبني مخزوم . وكان أبو جهل يعذبها .

وكانت النهديّة

٥٢١ - مولدة لبني نهد بن زيد . فصارت لامرأة من بنى عبدالدار . فأسلمت . فكانت تعذبها وتقول (١) : والله لا أقلعتُ عنك أو يعتقك (٢) بعض من صباتك . فابتاعها أبو بكر أيضاً ، فأعتقها . وكان معها طحين - ويقال : نوى - لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضى الله تعالى عنه . فردت ذلك عليها .

وكانت أم عُبَيْس

٥٢٢ - وبعضهم يقول « أم عُبَيْس » ، أمة لبني زهرة . فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها . فابتاعها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأعتقها .

---

(١) خ : يقول .

(٢) خ : تمتك .

٥٢٣ - وأخبرت عن المسيحي أنه قال : إنها أم عبيس بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . والله أعلم .

٥٢٤ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أبي غطفان عن ابن عباس :

أنه قال لها (١) : هل كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قالت (٢) : نعم ؛ إن كانوا ليضربون أحدهم ويبيعونه ويعطشونه ويضربونه ، حتى ما يقدر على أن يقعد ، فيعطيه ما سألوا من الفتنة . ويقولون له : آلات والعزى آهتك من دون الله؟ فيقول : نعم . وحتى إن جعل ليمر ، فيقولون له : أهذا يجعل إهلك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداء مما يبلغون من جهده . فإذا أفاق ، رجع إلى التوحيد .

٥٢٥ - وقال الكلبي 'عذب قوم لا عشائر لهم ولا مانع . فبعضهم ارتد ، وبعضهم أقام على الإسلام ، وبعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقاد منه للكفر . وكان قوم من الأشراف قد أسلموا ، ثم فتنوا . منهم سلمة بن هشام بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص السهمي . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمار ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وأبو فكيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فيقول /٨٩/ بعض قريش لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون ؛ قد من الله عليهم من بيننا (٣) . فأنزل الله عز وجل : « أليس الله بأعلم بالشاكرين ؟ » (٤) « ونزل فيهم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » (٥) . ونزل فيهم : « والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر

(٢) خ : قال .

(١) لام عبيس ، صاحبة الترجمة ؟

(٣ ، ٤) راجع القرآن ، الأنعام (٥٣/٦) .

(٥) أيضاً (٥٢/٦) .

لو كانوا يعلمون . الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» (١) . ونزل فيهم : « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » (٢) . قالوا : وكان مجاهد يقول : يعنى الذين تكلموا بما تكلموا به وهم كارهون .

٥٢٦ - وحدثني محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال :

كان أبو جهل يأتي الرجل الشريف إذا أسلم ، فيقول له : أتترك دين أبيك وهو خير منك ، وتُتَفَسِّيلُ رأيه ، وتضع شرفه ؟ وإن كان تاجرا ، قال : ستكسد تجارتك ، ويهلك مالك . وإن كان ضعيفا ، أغرى به حتى يعذب . فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، فهاجروا إلى الحبشة في السنة الخامسة من المبعث .

#### أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين ،

هربا بأديانهم من مشركي قريش بإذن النبي صلى الله عليه وسلم :

٥٢٧ - فمن بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . هاجر في المرة الثانية ، ومعه امرأته أسماء ابنة عميس . ولم يزل مقبلا بالحبشة . وكان أبو طالب يتعهده ، إلى أن مات ، باللطف والنفقة . ثم قدم منها هو وجماعة أقاموا معه من المسلمين ، وجماعة أسلموا من الحبش ، وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أدرى أنا بفتح خيبر أسراً أم بقدوم أخي جعفر ؟ وعانقه ، وقبّل ما بين عينيه . وذلك في سنة سبع من الهجرة . واستشهد جعفر بمؤتة في سنة ثمان من الهجرة ، وله أكثر من أربعين سنة بأشهر . ويقال : أقلّ منها بأشهر . وكان يكنى أبا عبد الله . وولد له بالحبشة عبد الله بن جعفر ، [ ومحمد ] (٣) وعون ؛ وأمهم أسماء .

٥٢٨ - ومن بني أمية بن عبد شمس : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية .

(١) القرآن ، النحل (٤١/١٦ - ٤٢) .

(٢) أيضاً (١١٠/١٦) .

(٣) الزيادة عن مصعب الزبيري ، ص ٨٠ .

هاجر الهجرتين ، الأولى والثانية جميعاً ، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قدم رضى الله تعالى عنه ، فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى الحبشة ، ومعه رقية : إنهما لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام . وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام بها ، فلم يشهد بدرأ . وولد له بالحبشة سعيد بن خالد . ثم قدم من الحبشة مع جعفر . واستشهد بالشأم في سنة أربع عشرة . وكان يكنى أبا سعيد . وكانت معه بالحبشة امرأته همينة بنت خلف بن أسعد الخزاعي . عمرو بن سعيد أخوه . هاجر إلى الحبشة وأقام بها ، ثم قدم مع جعفر عليه السلام . واستشهد بالشأم . وقال الكلبي : قدما مع جعفر ، وكانت هجرتهما في المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى . وكان عمرو يكنى أبا عتبة . وكانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرز الكناني . وقال بعضهم : إنه قدم قبل جعفر بقليل . أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . واسمه مهشم : ويقال : هشيم . هاجر إلى الحبشة مرتين ، ثم قدم فهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً ، وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة . وكانت معه بالحبشة امرأته سهلة بنت سهيل / ٩٠ / بن عمرو ، فولدت له محمد بن أبي حذيفة .

٥٢٩ — ومن حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف : عبد الله ، ويكنى أبا محمد ؛

وعبد ، ويكنى أبا أحمد ؛ وعبيد الله ، ويكنى أبا جحش ، بنو جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن كبير بن مرة بن غنم بن دودان بن أسد . وهم لإخوة زينب بنت جحش . وأمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم . فأما عبد الله ، فهاجر في المرة الثانية ، وقدم فشهد بدرأ مع النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد يوم أحد ، ودفن مع حمزة رضى الله عنهما في قبر واحد . وأما أبو أحمد ، وهو عبد ، فكف بصره ومات بالمدينة ، ولم يهاجر إلى الحبشة قط . ومن قال إنه هاجر ، فقد أبطل . وأما عبيد الله ، فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، فتنصر ومات على النصرانية . فيقال إنه غرق في البحر وهو سكران . ويقال غرق من الخمر ، وكانت معه امرأته ، رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، فولدت



له جارية سمها حبيبة . فقيل « أم حبيبة » . فأقامت على الإسلام . فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك أنه وجه عمرو بن أمية الضمري إلى أصحمة النجاشي بكتاب منه ، يدعو فيه إلى الإسلام ؛ وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة . فوكلت خالد بن سعيد بن العاص بتزويجها . وكان وأخوه أقرباً من بالحبيشة إليها . فزوجهها إياه . وكان عبيد الله يقول : « فقحنا وصأصأتم » ، أى أبصرنا ولم يبصر المسلمون . وهذا مثل . وأصله أن الجرو إذا فتح عينه ، قيل : فقح . وإذا فتح ثم غمض من الضعف لصغره ، قيل : صأصأ . وأبو أحمد ابن جحش ، الذى جعل يوم فتح مكة يمرّ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ، وهو يقول (١) :

يا حبذا مكة من واد [ى] أرض بها أهلى وعوادى  
إنى (٢) بها تُرشح أوتادى إنى بها أمشى بلا هاد [ى]

وشجاع بن وهب بن ربيعة ، أحد بنى مالك بن كبير بن غنم . ويكنى أبا وهب . هاجر فى المرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم . وكان نحيفاً ، طوالاً ، أحنى . وقتل يوم اليمامة شهيداً ، وهو له بضع وأربعون سنة . ويقال إن أخاه عقبة بن وهب كان معه . والثبت أنه كان معه بندر . قيس بن عبد الله ، ظئر عبيد الله بن جحش . وهو من بنى أسد أيضاً . هاجر فى المرة الثانية ، ومعه امرأته بركة بنت يسار الأسدى (٣) ، أخت أبى تجرة . وبعضهم يقول : « رقيش الأسدى (٤) » ، وذلك غلط . والأسدى الذى وُهل (٥) إليه يزيد بن رقيش . وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبيشة ، ولكنه بدرى . ومعقيب بن أبى فاطمة الدوسى ، حليف آل سعيد بن العاص . وقال بعضهم : هو من دوس ، ولكنه أصابه سباء . وهو مولى سعيد بن العاص . وهو

(١) ابن سعد ، ٢ (١) / ١٠٢ ؛ الاستيعاب لابن عبد البر ، رقم ٨٨٨ ، \* الطفيل ابن مالك ، مع اختلافات الرواية .

(٢) خ : أتى .

(٣) (٤٠٣) فى أصل الكتاب « الأزدي » وبالهامش عن نسخة أخرى « الأسدى » .

(٥) أى نسب عن وهم .

قديم الإسلام . وكتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ؛ وولاه بيت المال . وكان به جذام ، فأكل مع عمر . فقال : لولا صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، ما واكلمته . وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . ومنهم من يدفع هجرته إلى الحبشة ، ويقول : كان قدومه مع أبي موسى الأشعري . وأول مشاهدته خيبر . وأنه مات في السنة التي غزيت فيها إفريقية في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . وقال الواقدي : سمعتُ من يقول إنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم مع جعفر بن أبي طالب . وليس ذلك بثبت . أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن رائل بن ناجية بن أُلجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن / ٩١ / يشجب بن يعرب بن قحطان . قال الهيثم بن عدى : كان حليفاً لآل عتبة بن ربيعة ، وأسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية فأقام بها وقدم مع جعفر ، فشهد خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين . وقال الواقدي وغيره : لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قط ، ولا حليفاً لأحد ؛ وإنما قدم من اليمن بعد ذلك مع نفر فيهم أبو عامر الأشعري . وأول مشاهدته أبي موسى خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين . وقال أبو بكر بن أبي شيبة المحدث : مات سنة أربع وأربعين .

٥٣٠ - ومن بنى نوفل بن عبد مناف ، من حلفائهم : عتبة بن غزوان بن جابر ابن نسيب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور . هاجر في المرة الثانية ، ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو ابن أربعين سنة . وولاه عمرُ البصرة . فكان أول من مصرها . ومات بين المدينة والبصرة وهو يريد راجعاً إليها في سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة . وكان يكنى أبا غزوان . ويقال : كان يكنى أبا عبد الله . وكان لعتبة مولى ، يقال له خبّاب ، ويكنى أبا يحيى بكنية خباب بن الأرت ، شهد بدرًا ومات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وكان حين مات ابن تسع وخمسين سنة . ولم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة .

٥٣١ - ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : أبو عبد الله الزبير بن العوام

ابن خويلد رضى الله تعالى عنه . هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، وقاتل مع النجاشي عدوا له . فأعطاه العنزة التي صارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم هاجر من مكة إلى المدينة ، ومعه أمه صفية بنت عبد المطلب . واستشهد بوادى السباع ، بقرب البصرة . ويقال إن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنترات . وهاجر معه إلى المدينة حاطب بن أبى بلتعة اللخمي حليفه ، وسعد بن <sup>(١)</sup> خولى الكلبي مولى حاطب ، ولم يهاجرا معه إلى الحبشة . فأما حاطب فتوفى بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين سنة . وصلى عليه عثمان . وكان يكنى أباً محمد . وأما سعد بن خولى الكلبي ، فاستشهد يوم أحد . وكان يكنى أباً عبد الله . وفرض عمر لابنه عبد الله بن سعد مع الأنصاري . عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى . هاجر في المرة الثانية ، فمات بأرض الحبشة مسلماً . ولم يذكره محمد بن إسحاق . خالد بن حزام بن خويلد ابن أسد ، مات قبل أن يصل إلى الحبشة في المرة الثانية : نهشته أفعى فقتلته . وليس يجتمع على هجرته . ولم يذكره محمد بن إسحاق . وقال الواقدي في بعض روايته : إن هذه الآية « ومن يُخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » <sup>(٢)</sup> نزلت فيه . وليس ذلك بثبت . يزيد بن معاوية ابن الأسود بن المطلب بن أسد ، هاجر في المرة الثانية ، واستشهد يوم حنين . ويقال : يوم الطائف . وقيل : إنه كان يكنى أباً حنظلة ؛ وقدم المدينة بعد الهجرة . الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد هاجر في المرة الثانية ، وقدم المدينة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها .

٥٣٢ - ومن بنى عبد قصى : طليب بن عمير بن وهب بن عبد ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستشهد يوم أجنادين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وكان يكنى أباً عدى .

٥٣٣ - ومن بنى عبد الدار بن قصى : مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن

(١) خ : مول . (ولكن راجع بعد سطرين) .

(٢) القرآن ، النساء (٤/١٠٠) .

عبدمناف بن عبد الدار بن قصي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية جميعاً ،  
 /٩٢/ ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة . واستشهد يوم أحد ومعه لواء رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة . وكان يكنى أبا محمد . فراس  
 ابن النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ،  
 هاجر في المرة الثانية . وقتل بالشأم يوم اليرموك شهيداً . وكان يكنى أبا الحارث .  
 وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة . جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل ،  
 ويقال عبد شرحبيل وهو قول الكلبي ؛ وابناه عمرو وخزيمة ، هاجروا في المرة الثانية  
 وقدموا مع جعفر بن أبي طالب . وماتت امرأة جهم بالحبشة . سويبط بن سعد  
 ابن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ، هاجر في المرة الثانية .  
 وشهد بدرًا وأحدًا . ومات والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه إلى تبوك . وكان  
 يكنى أبا حرملة . وأبو الروم بن عمير ، أخو مصعب ، وكان اسمه عبد مناف ،  
 هاجر في المرة الثانية . قال الواقدي : ليست هجرته بمجتمع عليها . وقال الكلبي :  
 هاجر إلى الحبشة ، ثم قدم قبل خيبر فشهد خيبر . وقال الهيثم بن عدى :  
 لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة . وقال الواقدي ، قال أبو الزناد : لم يهاجر  
 أبو الروم إلى الحبشة ، وشهد يوم أحد . النضير بن الحارث بن علقمة بن كندة ،  
 ويكنى أبا الحارث . وقال الواقدي : كان النضير من مسلمة يوم الفتح . ويقال :  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم آمنه يوم الفتح ، فلم يصح إسلامه إلا بعد حنين .  
 وكان إسلامه بالجرانة . حدث عن سببه أنه خرج إلى حنين هو وأبو سفيان  
 وصنفوان وسهل بن عمرو ، يريدون إن كانت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يكرّوا مع المشركين عليه وعلى أصحابه . وقد حسن إسلام النضير بعد . وكان  
 ممن أقام بمكة ولم يهاجر إلى المدينة . ولم يذكره ابن إسحاق في الهجرة إلى  
 الحبشة . وقال الهيثم بن عدى : هاجر النضير إلى الحبشة ، ثم قدم إلى مكة  
 وارتد ، ثم إنه صحح الإسلام يوم الفتح أو بعده . واستشهد باليرموك .

٥٣٤ - ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن  
 عبد بن الحارث بن زهرة . وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو . ويقال : عبد الكعبة .  
 فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى

والثانية ، ثم قدم مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . ويكنى أبا محمد ، رحمه الله .  
عامر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام . ومات بالشأم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وكان يكنى ، فيما روى عن الواقصي ، أبا عمرو ، رضي الله تعالى عنه . المطلب ، وطيب ابنا أزهري بن عبد عوف . قال الواقدي : هاجر المطلب في المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب . وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرة الثانية وماتا بالحبشة . وكانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيبة السهمي . عبد الجان بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة . وهو عبد الله ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « عبد الله » . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر ، وقدم معه . وتوفي في أيام عثمان . وذكر الواقصي : أنه كان يكنى أبا مخزومة .

٥٣٥ - ومن حلفاء بني زهرة : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة / ٩٣ / بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل . وأمه أم عبد بنت ود ، من هذيل . هاجر في المرة الثانية . ويقال : في المرتين جميعاً ، وذلك أثبت . وهاجر من مكة إلى المدينة . وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن بضع وستين سنة . ودفن بالبقيع . وقال الواقدي : صلى عليه عثمان . وقال غيره ، صلى عليه عمار بن ياسر . وكان رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة ، لا يغير شيبته . وهاجر معه عتبة بن مسعود ، أخوه لأبيه وأمه في المرة الثانية . وأقام عتبة حتى قدم مع جعفر ، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب . وكان يكنى أبا عون . ومن حلفاء بني زهرة : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد ابن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون (١) بن قائش (٢) بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحلاف بن

(١) كذا في الأصل وفي جداول وستيفلد : هون .

(٢) ص : قاش (والتصحیح وستيفلد) .

قضاعة . وهو الذى يقال له المقداد بن الأسود . وكانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث ، خلف عليها بعد أبيه عمرو ، وتبناه فنسب إليه . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فى رواية ابن إسحاق<sup>(١)</sup> . ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وشهد بدرًا . ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مشاهدته كلها . وتوفى فى خلافة عثمان فى سنة ثلاث وثلاثين بالجرف ، على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة . وصلى عليه عثمان . وكان يوم توفى ابن سبعين سنة أو نحوها . يكنى أبا معبد . وكان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة ، أقوى مقرون الحاجبين . ولما قدم المدينة ، نزل على كلثوم بن الهديم . فأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار ابن صخر ، فأقطعه فى بنى جديلة . دعاه إلى تلك الناحية أئبى بن كعب .

٥٣٦- ومن بنى تيم بن مرة : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . وأقام مع جعفر ، وقدم قبله . واستشهد يوم القادسية . والحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم . هو ابن خال أبى بكر الصديق ، لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو ابن كعب . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه أراد الهجرة إلى الحبشة فى المرة الثانية معه ثم أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنى محمد بن سعد والوليد بن صالح : قالوا ثنا الواقدي عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

لما ابتلى المسلمون ، وسطت بهم عشائرهم ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة<sup>(٢)</sup> ، وكان المشركون قد آذوه . فلما بلغ برك الغمام ، لقيه بن الدغينة . وهو الحارث<sup>(٣)</sup> بن يزيد سيد القارة . فقال : أين تعمد يا أبا بكر؟ قال : أخرجنى

(١) ابن هشام ، ص ٢١١ .

(٢) زاد بعده فى الأصل سهواً : « وكان المشركون نحو أرض الحبشة » .

(٣) قال السهيلي ٢٣١/١٢ : اسمه مالك .

قوى، فأنا أسبح في الأرض فأعبد ربي . فقال ابن الدغينة : «مثلك، يا أبا بكر، لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم<sup>(١)</sup> ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحقوق . فأنا لك جار . فارجع » . وأتى ابن الدغينة قريشاً ، فقال لهم : « ما مثل أبي بكر يخرج . أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم<sup>(٢)</sup> ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على النوائب ؟ » فأنفذت قريش جوار ابن الدغينة ، وأمنوا أبا بكر على أن يصلي ويقرأ في منزله . فكث أبو بكر مستخفياً بصلاته وقراءته ، يعبد الله في داره . ثم إنه ابتنى بفناء داره مسجداً ، فبرز يصلي فيه . فكان يجتمع نساء المشركين وأبناؤهم حين يقرأ القرآن . فراع ذلك أشراف قريش ، فبعثوا إلى ابن الدغينة فأخبروه بما يصنع أبو بكر . فقال ابن الدغينة لأبي بكر : قد علمت ما عاقدك القوم عليه ؛ فإما أن تقتصر عليه وإما أن ترد على جوارى وذمتي . فقال أبو بكر : فإني / ٩٤ / أرجع إليك جوارك وأرضى بجوار الله . وكان الحارث بن خالد مع أبي بكر حين لقيه أولاً . فقال له : إن معي رجلاً من عشيرتي . فقال له ابن الدغينة : دعه فليمض لوجهه ، وارجع أنت إلى عيالك . فقال له أبو بكر : فأين حق المرافقة ؟ فقال الحارث : أنت في حل ، فامض ، فإني ماض لوجهي مع أصحابي . فمضى حتى صار إلى الحبشة . قالوا : ولم يزل مقياً بها إلى أن قدم مع جعفر . وكانت مع الحارث امرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة ، من بنى مرة . فولدت له موسى وعائشة وزينب . وهلكت بأرض الحبشة . وذلك الثبت . وقال بعض الزبيريين : أقبل الحارث وامرأته وولده منها ، فشربوا ببعض الطريق من ماء هناك فماتوا سواء . فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابنة عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . وقال غير الواقدي : هو ابن الدغينة<sup>(٣)</sup> .

(١) « وقوله لأبي بكر : إنك لتكسب المعدوم ، يقال : كسبت الرجل مالا ، فتعديته إلى مفعولين . هذا قول الأصمعي . وحكى غيره : أكسبته مالا ، فعنى تكسب المعدوم ، أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده » (السهيل ، ٢٣١/١) .

(٢) كذا ههنا في الأصل . والمعدم : الفقير .

(٣) أى بدل ابن الدغينة المذكور في القصة . والدغنة أمه كما ذكر السهيلي (٢٣١/١) .

٥٣٧ - ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة: أبو سلمة بن عبد الأسد . واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة . واسمها هند . فولدت له بالحبشة زينب بنت أبي سلمة . وقدم مكة ، فكان أول من هاجر إلى المدينة . وشهد بدرآ . ورُمى بسهم يوم أحد ، فانتقض به ، فمات في جمادى الآخرة سنة أربع . فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بعده . وكان أبو سلمة ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمه برة بنت عبد المطلب . شمّاس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هيرى بن عامر بن مخزوم . واسمه عثمان <sup>(١)</sup> . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . واستشهد يوم أحد . وقال بعضهم : استشهد يوم بدر . والأول أثبت . وكان يعرف بابن ساقى العسل . وذلك أن هيرى بن عامر كان يسقى الناس العسل بمكة . وكان شمّاس يكنى أبا المقدام . وكانت معه بالحبشة امرأته أم حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عنكثة . ونزل حين هاجر إلى المدينة على مبشر بن عبد المنذر . وأدخل المدينة من أحد وبه رمق ، وحمل إلى أم سلمة ، فمات عندها . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فردّ إلى أحد فدفن بها مع الشهداء . وقال حسان بن ثابت يرثيه ويخاطب أخته <sup>(٢)</sup> :

أفنى حياءك <sup>(٣)</sup> في ستروفي كرم      فإنما كان شمّاس من الناس  
قد ذاق حمزة ليث الله فاصطبرى      كأساً رواء فكأس المرء شمّاس

ويقال : قاله غير حسان . هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وأقام مع جعفر ، وقدم المدينة قبله . واستشهد يوم أجنادين بالشأم . ويقال : يوم مؤتة . عبيد الله بن سفيان ، أخو هبار . هاجر معه ، وقتل يوم اليرموك . هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن

(١) فهو عثمان بن عثمان .

(٢) ليس في ديوان حسان المطبوع ولكن ذكر في الاستيعاب ، رقم ٢٦١٨ \* شماس

ابن عثمان ، مع اختلافات .

(٣) خ : « أفنى جياذك » (عند الاستيعاب : « أفنى حياتك ») .



عمر بن مخزوم . واسم أبي حذيفة مهشم . هاجر المرة الثانية ، وأقام مع جعفر ،  
وقدم المدينة قبله ومات فيها ، يقال أيام تبوك . وبعضهم يقول : هو هشام بن  
أبي حذيفة . سلمة بن هشام بن المغيرة ، أخو أبي جهل . هاجر إلى الحبشة  
في المرة الثانية ، ثم قدم مكة . فحبسه بها أبو جهل ، فلم يأت المدينة إلا بعد  
الخدق . واستشهد يوم مرج الصفر بالشأم . ويكنى أبا هاشم . قالت أم «سلمة» ،  
وهي ضباعة بنت عامر القشيرية (١) :

لا همّ ربّ الكعبة المحرّمه<sup>١</sup>      أظهر على كل عدوّ سلمه<sup>٢</sup>  
له يدان في الأمور المبهمة<sup>٣</sup>      إحداهما تُردى وأخرى مُنعمه<sup>٤</sup>

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه  
امراته ابنة سلمة بن مخزوم بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم . فولدت له  
/٩٥/ بأرض الحبشة عبد الله بن عياش . ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . وكان  
قد صاحب في هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب . فلما شارفا المدينة ، لحقهما  
أبو جهل والحارث ابنا هشام بن المغيرة ، ومعهما الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة  
العامري . فقالوا : يا عياش ، إن أمك مريضة ، وقد نذرت أن لا تستظل من  
شمس ولا يمسّ رأسها دهن ولا تطعم إلا بلغة من الخبز القفار (٢) حتى تراك .  
فرّق لها . فقال له عمر : « ما يريدون إلا خديعتك عن دينك . والله لئن آذى  
أمك القمل ، لتدّهننّ ؛ ولتمشطننّ ؛ ولئن آذاها حرّ مكة ، لتستظلننّ » .  
فقال : أبرّ قسم أمي ؛ ولي هناك مال . فخرج معهما . فلما صار ببعض  
الطريق ، شدّاه وثاقاً ، وأدخلاه مكة . وقالوا : هكذا فافعلوا بسفهاثكم .  
ويقال : إنه قدم المدينة ونزل بفناء ، فمنها رجع . وكان الحارث بن يزيد بن  
أبي نبيشة قد أعانها على ربطه . فحلف عياش : لئن أمكنته منه فرصة ،  
ليقتلنه . فلما تخلص عياش ، وذلك بعد أحد ، أتى المدينة ، فإذا هو بالحارث  
ابن يزيد قائماً بالبقيع ، فقتله وهو يظن أنه كافر . فنزلت فيه : « وما كان

(١) الاستيعاب ، رقم ٢٤٥٧ \* مسلمة بن هشام . (وعنده في آخرها : كف بها  
يعطى وكف منعمه) .

(٢) البلغة : القليل الذي يسد الرمي . القفار : بلا إدام .

لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ» ، الآية (١) .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا جهاد بن سلمة . عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه

أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم . فجاء وهو يريد الإسلام . فلقبه عياش بن أبي ربيعة - وعياش لا يدري - فحمل عليه فقتله . فأنزل عز وجل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ » الآية . ولم يزل عياش بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى الشام فجاهد . ورجع إلى مكة فأقام بها حتى مات . ولم يبرح ابنه عبد الله من المدينة .

وحدثني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة قال :

نزل هشام بن المغيرة نجران (٢) ، وبها أسماء بنت مخزبة - ويقال : بنت عمرو بن مخزبة - وقد هلك عنها زوجها . وكانت أم أسماء : عناق بنت الجحان ، من تغلب بن وائل . وأمها الشوس بنت وائل بن عطية ، من أهل فدك . فتزوجها هشام بن المغيرة وحملها إلى مكة . فولدت له أبا جهل بن هشام ، والحارث بن هشام . ثم خلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عياش ابن أبي ربيعة . وكان عياش أخا أبي جهل والحارث ابن هشام لأمه أسماء بنت مخزبة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم . وقال ابن سعد . ماتت أسماء قبل رجوع عياش إليها . ويقال (٣) إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت . ويقال إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وذلك أثبت . وقال الواقدي وغيره : لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على دين قومه حتى أسر يوم بدر . فافتدى بأربعة آلاف درهم . ويقال بسكة (٤) أبيه الوليد - لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل غيرها ، وكانت درعاً

(١) القرآن ، النساء (٩٢/٤) .

(٢) كذا في الأصل . لعنه نجران . نجران في اليمن ، وحران في عراق العرب . وأسماء

بنت مخزبة من بلاد تميم وتغلب .

(٣) خ : عياش إلى فيقال .

(٤) أي الدرع الضيقة الملق .

فضفاضة<sup>(١)</sup> - سيفاً ، وبيضة . وكان اللذان خرجا في فدائه أخاه خالد ابن الوليد ، وأخاه هشام بن الوليد . فلما افتدى وتخلص ، أسلم ورجع إلى مكة ، وقال : ما منعتني من الإسلام حين أسرت ، وقد تبينت الحق ، إلا أن يقال « أسلم الوليدُ فراراً من الفداء » . ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش ابن أبي ربيعة وسلمة بن هشام . فلم يزل يَحْتال حتى أفلت من وثاقه ، وخرج حتى أتى المدينة . وقد طُلب ، فلم يلحق ، وستر الله عليه فلم يعرف أخواه له أثراً . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمة وعياش . فقال : تركتهما في ضيق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهما ولضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد . ثم دعا للوليد أيضاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق يا وليد حتى تنزل فلان القين فإنه قد أسلم وأخلص ، فتستخفي عنده وتلطف لأخبار عياش وسلمة / ٩٦ / وتعلمهما أنك رسولى وأنى أمرهما بالتلطف للخروج إلى ، فإن الله سيعينهما وييسر ذلك لهما ، فقد أذن في خلاصهما . قال الوليد : ففعلتُ . وسهل الله أمرهما حتى خرجا . وكانا جميعاً موثقين ، رجل هذا مع رجل صاحبه في قيد واحد . وخرجت أسوق بهما مخافة الطلب والفتنة ، حتى انتهيتُ إلى ظهر حرّة المدينة . فعثرتُ ، فانقطعت اصبعي . فقلتُ (٢) :

هل أنتِ إلا إصبعٍ دميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ

ثم ماتت بالمدينة بعد قليل . فقالت أم سلمة بنت أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) :

يا عين فابكى للولي      د ابن الوليد بن المغيرة  
مثل الوليد بن الوليد      د أبي الوليد فتي العشير

(١) أى المتسعة .

(٢) مصعب الزبيرى ، ص ٣٢٤ ؛ ابن سعد ، ٤ (١) / ٩٨ ، ٩٩ ؛ الاستيعاب ، كفى الرجال رقم ٣٣ \* أبو الأسود ، وعزاه إلى رسول الله ؛ ابن هشام ، ص ٣٢١ .

(٣) مصعب ، ص ٣٢٩ ؛ ابن سعد ، ٤ (١) / ٩٨ - ٩٩ ؛ الاستيعاب رقم ١٦٦ \* عبد الله بن الوليد ، ورقم ٦٦٨٩ ، \* الوليد بن الوليد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولى هذا يا أم سلمة ، ولكن  
قولى : « وجاءت سكرة الموت بالحق » (١) . ويقال إن أم سلمة استأذنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى البكاء على الوليد ، وقالت : غريب توفى فى بلاد  
غربة . فأذن لها . فصنعت طعاماً وجمعت النساء . وقال الواقدى : وقوم يزعمون  
أن الوليد بن الوليد تخلص حين تخلص ، فكان مع أبى بصير عتبة بن أسيد  
الثقفى حليف قريش . وذلك غير ثبت . وكان أبو بصير أسلم وأفلت من  
قومه ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة من الحديبية . فكتب  
الأخنس بن شريق وغيره إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى رده ، لما كان قاضاهم  
عليه من رده من صار إليه . فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مع رسولين  
لهم . فشدّ أبو بصير فى طريقه على أحد الرسولين ، فقتله . وكان من بنى عامر  
ابن لؤى . يقال له خنيس بن جابر . وأفلت فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال  
له : وفيت بدمتك وامتنعت بدينى أن أفتن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ويل أمه من محشّ حرب لو كان معه رجال . وكان مع أبى بصير سلب العامرى ،  
فلم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له هنيئاً لك (٢) بساب صاحبك .  
ثم قال : يا أبا بصير ، اذهب حيث شئت . فخرج أبو بصير إلى قرب  
الساحل . وألحق به قوم من المسلمين ممن كان يؤذى ويفتن وغيرهم . فتتاهوا  
سبعين ، فضيقوا على قريش وجعلوا يقتلون من ظفروا به ، ويأخذون ما معه .  
فكتبت قريش إلى النبى صلى الله عليه وسلم تسأله أن يدخل أبا بصير إليه .  
فكتب إلى أبى بصير فى القدوم عليه . فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصير يجود بنفسه .  
فلم يلبث أن مات . فمن الرواة من يزعم أن الوليد كان معه . وذلك باطل .

٥٣٨ - ومن حلفاء بنى مخزوم : عمار بن ياسر العنسى . كانت أمه لبنى مخزوم .  
هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة . وكان محمد  
ابن إسحاق (٣) يشكّ فى هجرة عمار إلى الحبشة . معتب بن عوف بن الحمراء

(١) القرآن ، ق (١٩/٥٠) .

(٢) خ : سألك .

(٣) ابن هشام ، ص ٢٤٢ .

الخزاعي ، ويكنى أبا عوف ، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة . ومات سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وقد اختلفوا في هجرته . وكان الواقدي يثبتها . وبعضهم يقول : مات وله نيف وثمانون سنة . وقال محمد بن سعد : وهو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف - وهو الذي يدعى عيهامة - ابن كليب بن حبيشية بن سلول . وأمه الحمراء . وكان محمد بن إسحاق (١) والواقدي يثبتان هجرته . ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر / ٩٧ / هجرته إلى الحبشة . وهاجر إلى المدينة فنزل على مبشر بن [ عبد ] المنذر . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب . وشهد بجميع المشاهد .

٥٣٩ - ومن بنى جمع بن عمرو بن هُصَيْص : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم فهاجر إلى المدينة . وتوفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين . فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبله وهو ميت . ودفنه بالبقيع . وقال حين توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادفنوه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون (٢) . فدفن إلى جنبه . وكان يكنى أبا السائب . وولد له عبد الرحمن ، والسائب . وأمهما نخولة بنت حكيم ابن حارثة بن الأوقص السلمى حليف بنى عبد مناف . ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو رقية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

حدثني عمرو بن محمد ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد . عن يوسف ابن مهران ، عن ابن عباس قال :

لما مات عثمان بن مظعون ، قالت امرأته : هنيئاً لك الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونظر إليها نظرة غضبان : وما يدريك؟ فقالت : يا رسول الله ، صاحبك . فقال : والله ، إني لرسول الله ، وما أدري

(١) ابن هشام ، ص ٢٤٢ .

(٢) راجع أيضاً نسب قریش لمصعب الزبيرى ، ص ٣٩٣ .

ما يفعل بي ولا به . فاشتد ذلك على المسلمين ، حتى ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الحق بسلفنا الصالحين - أو قال : الخير - عثمان ابن مظعون . وعبد الله بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، وشهد بدرًا وجميع المشاهد . وكانت أمه سُخَيْلَةَ بنت العنيس بن وهبان . وهو ابن أهبان ، من بني جمح . مات سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنة . ويكنى أبا محمد . قدامة بن مظعون ، وأمّه غزوية بنت الحويرث بن العنيس الجمحي . ويكنى أبا عمرو . وهاجر في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . ومات سنة ست وثلاثين . وكان يوم مات ابن ثمان وستين سنة . وقال الواقدي : قالت عائشة بنت قدامة : كان عثمان وإخوته متقاربين في السن . وكان عثمان شديد الأدمة . ليس بقصير ولا طويل . كبير اللحية عريضها . وكذلك صفة قدامة ، إلا أن قدامة كان طويلًا . السائب ابن عثمان بن مظعون . هاجر مع أبيه في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . وكان من الرماة المذكورين . وأصابه سهم يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ، فمات وهو ابن بضع وثلاثين سنة . ووُلد ولأبيه ثلاثون سنة . وتوفى أبوه وهو ابن سبع وثلاثين سنة . معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب . مختلف في هجرته . ومات في خلافة عمر بالمدينة . وأمّه قتيبة بنت مظعون . ومن أنكر هجرته ، أثبت قولاً أسلم معمر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد بدرًا وجميع المشاهد . حاطب وحطاب ابنا الحارث [بن] معمر ابن حبيب بن وهب . هاجرا<sup>(١)</sup> إلى الحبشة في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة مسلمين وكان معهما الحارث بن حاطب . فقدم الحارث ومحمد بن حاطب . وكان مولده بالحبشة ، في إحدى السفينتين<sup>(٢)</sup> مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام . ويقال : إن المهاجر حاطب وحده : وإن محمداً ابنه ولد في بلاد الحبشة . وكان محمد يكنى أبا إبراهيم . ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان . وكان قد شهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها . سفيان بن معمر بن حبيب ،

(١) خ : هاجر .

(٢) في أصل العبارة : « السفينتين » بالهامش عن نسخة أخرى : « السفرتين » .

أخو جميل بن معمر الذي كانت قريش تدعوه « ذا قلبين »<sup>(١)</sup> . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . ومات في زمن عمر أو عثمان /٩٨/ رضي الله تعالى عنهما . وكان معه بالحبشة ابناه جنادة وجابر . وأمهما حسنة ، أم شرحبيل ابن حسنة . وكان قدومه بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر عليه السلام . نبيه<sup>(٢)</sup> ابن عثمان بن ربيعة بن أهبان بن حذافة بن جمح . هاجر في المرة الثانية ، وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر . فمات في البحر . وقال محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وكان معهم هبار بن وهب بن حذافة .

٥٤٠ - ومن خلفاء بني جمح بن عمرو : شرحبيل بن حسنة مولاة بني جمح . وأبوه ، فيما ذكر الواقدي ، عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي . وقال الكلبي : شرحبيل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع ، من ولد صوفة الربيط ، وهو الغوث ابن مر<sup>(٤)</sup> بن أد بن طابخة ، حليف بني جمح . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . ومات بالشأم في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وهو ابن تسع أو سبع وستين سنة . وكان يكنى أبا عبيد الله . وقال الواقدي : هو حليف بني زهرة وقال الهيثم بن عدى<sup>(٥)</sup> : شرحبيل من حمير . وقول الكلبي أثبت الأقاويل .

٥٤١ - ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص : خُنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . وأمه ضعيفة بنت حذيم ، من بني سهم . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة . ومرض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه . فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة اثنتين . وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، فخلف عليها النبي

(١) في أصل العبارة « أفلس » وبالهامش عن نسخة : « تدعوه ذا قلبين » . وقال مصعب (ص ٣٩٥) : كان هذا العرف لعقله فشتمه الله ونزلت الآية (سورة الأحزاب ٣٣/٤) : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » .

(٢) ابن هشام (ص ٢١٣) ليس نبيه بل أبوه عثمان هو الذي هاجر .

(٣) لم يذكره ابن هشام .

(٤) خ : « أره » . (والتصحيح عن ابن هشام ص ٧٦ ، ٢١٣ . راجع أيضاً السهيلي

. (٨٥/١)

(٥) خ : جدى .

صلى الله عليه وسلم . وكان خنيس يكنى أبا حذافة . ولم يذكر موسى بن عقبة هجرة خنيس إلى الحبشة ، ولا ذكرها أبو عشر . وثبتها ابن إسحاق <sup>(١)</sup> والواقدي . ويقال : إنه كان يكنى أبا الأحنس . عبد الله بن حذافة : أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . وكانت الروم أسرته . فكتب عمر رضى الله تعالى [ عنه ] إلى قسطنطين <sup>(٢)</sup> في أمره . فمخلى سبيله . وكان من غزاة مصر . ومات في خلافة عثمان . وهو كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى كسرى ، وإياه أمر أن ينادى بمنى : إنها أيام أكل وشرب . ويقال : إنه أمر بالنداء بذلك بدليل بن ورقاء . ويقال : أمرهما جميعاً . قيس بن حذافة . هاجر معهما . وبعض الرواة يدفع هجرته . والواقدي يثبتها ، ويقول : قدم من الحبشة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . هشام بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم ، أخو عمرو بن العاص . وهو قديم الإسلام . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة . فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه في آخر السنة الأولى من الهجرة . ثم حبسه قومه بعد أبيه . فلم يزل يمتال ، حتى تخلص وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق . وجاهد فقتل بالشأم . وكان أصغر سناً من عمرو بن العاص أخيه . وكان يكنى أبا العاص . فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا مطيع . وأمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة . وكان واعد عمر أن يمضى معه إلى المدينة ، وقال له : انتظرني في أضواء بني غفار . فأخذه أبوه فكبله . أبو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدى ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . فيقال : إنه قدم مع جعفر . ويقال : قبل ذلك . وليس قدومه مع جعفر بثبت . واستشهد باليمامة . تميم بن الحارث بن قيس ، وأخ له من أمه من بني تميم يقال له معبد ، هاجر [ أ ] في المرة الثانية . واستشهد تميم بالشأم . والواقدي يقول : تميم بن الحارث . سعيد ابن الحارث ، أخو تميم ، هاجر معه إلى الحبشة في المرة الثانية . واستشهد يوم

(١) ابن هشام ص ٢١٣ .

(٢) ملك قسطنطين عدة أشهر في السنة ٦٤١ ، وملك قسطنط (Constant) من ٦٤١

إلى ٦٦٨ للميلاد . وخلافة عمر رضى الله عنه من ٦٣٤ إلى ٦٤٤ .



اليرموك . عبد الله بن الحارث . أخوهم . هاجر معهم /٩٩/ ومات بالحبشة .  
الحجاج بن الحارث بن قيس . هاجر في المرة الثانية . وقدم المدينة بعد هجرة  
 النبي عليه السلام <sup>(١)</sup> . واستشهد بالشأم . وقد اختلف في هجرته . والواقدي يثبتها .  
 وقال الكلبي : لم يسلم ولم يهاجر ، وأسر يوم بدر ، ثم أسلم . وكان لهم أخ يقال  
 له الحارث بن الحارث ؛ ذكر بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، وقدم  
 المدينة بعد الهجرة . ومات من جراحة أصابته يوم الطائف . ويقال : بل استشهد  
 بالشأم . وقد اختلف في هجرته . والواقدي يثبتها . عمير بن رثاب بن مهشم بن  
سعيد بن سهم . وعمير القائل :

نحن بنو زيد الأغر ومثلنا نحامى على الأحساب عند الحقائق

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري <sup>(٢)</sup> ومحمد بن سعد ، عن هشام الكلبي ، قال :

كان اسم جميح تيم ؛ واسم سهم زيد . وأمهما الألو ف بنت عدى بن  
 كعب بن لؤي . فجلست يوماً وعندها ابناها تيم وزيد ، ومعها أترجة من ذهب  
 أو فضة . وقالت : أي ابني ، استبقا إليها ، فمن أخذها فهي له . فسبق زيد .  
 فأخذها . فقالت : كأنك والله يا زيد سهم مرق من رمية ؛ وكان شيئاً جمح  
 بك عنها يا تيم . فسمى هذا سهماً ، وهذا جمح .

٥٤٢— ومن حلفاء بني سهم : حُميمة بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي ، هاجر  
 في المرة الثانية إلى الحبشة . وكان أول مشاهده ، فيما روى الواقدي ، المرسيح .  
 وقال الكلبي : شهد بدرا ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاسم يومئذ .  
 وهو حليف لبني جمح . وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب ،  
 فولدت له أم كلثوم بنت الفضل بن العباس .

٥٤٣— ومن بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب : معمر بن عبد الله بن  
نضلة ابن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى . هاجر إلى

(١) خ : صلى الله عليه وسلم عليه السلام . (مع خط على الصلاة كأنه سها في النقل  
 ولم يرد أن يمحوه أدباً) .

(٢) مصعب الزبيري ، ص ٣٨٦ .

الحبشة في المرة الثانية . وهو الذي كان يرحل رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته . مات في خلافة عمر . وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب . عروة بن أبي أثاة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج ، هاجر في المرة الثانية ، ومات بأرض الحبشة . عدى بن نضلة ، وبعضهم يقول : نضيلة ؛ هاجر في المرة الثانية ، ومات بأرض الحبشة . وهو أول موروث في الإسلام : ورثه ابنه النعمان بن عدى الذي ولاه عمر ميسان . فقال (١) :

ألا أبلغ الحسناء أن حليلها	بميسان يُسقى في زجاج وحنم
إذا شئتُ غنتي دهاقينُ قرية	وصناجةٌ تجذوعلى كل منسم
أهلَ أميرَ المؤمنين يسووه	تنادمُننا بالجوسق المهدم
إذا كنتَ ندماني فبالأكبر اسقني	ولا تسقني بالأصغر المتسلم

فلما بلغ عمرَ رضى الله تعالى عنه . قال : والله إنه ليسوعنى تنادهمهم : فن لقيه فليعلمه أنى قد عزلته . وكتب في عزله . فلما قدم عليه ، قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما صنعتُ شيئاً مما ذكرتُ ؛ ولكنى امرؤ شاعر ، أصبتُ فضلا من قول فقلته . فقال عمر : والله لا تعمل لى عملا أبدا . وقال محمد ابن إسحاق (٢) : كان النعمان بالحبشة مع أبيه .

٥٤٤ - ومن حلفاء بنى عدى : عامر (٣) بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة ابن حجر (٤) بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عنز بن وائل بن قاسط هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعا ، ومعه امرأته ليلي بنت أبي حشمة بن حذافة ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج . ثم هاجر إلى المدينة . ومات

(١) مصعب الزبيرى ، ص ٣٨٢ (وذكر محشيه مصادر أخرى) ؛ ابن هشام . ص ٧٨٦ : الاستيعاب ، رقم ١٣٤٠ ، « النعمان بن عدى . (خ في الثالث « نسوة » بدل « يسووه ») . راجع أيضاً بلدان ياقوت « ميسان » .

(٢) ابن هشام ص ٢١٤ .

(٣) راجع السهيلي ١/١٦٧ - ١٦٨ .

(٤) كذا في الأصل وعند ابن سعد « حجير » .

بعد مقتل عثمان بأيام . وكان لازماً لمنزله ، فلم يشعر الناس إلا / ١٠٠ / وجنازته قد أخرجت . وكان يكنى أبا عبد الله . وكان الخطاب بن نفيل لما حالفه عامر ابن ربيعة العنزي ، تبناه . فكان يقال له « عامر بن الخطاب » ، حتى نزل : « ادعوهم لأبائهم »<sup>(١)</sup> . وأسلم قديماً قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وروى عنه أنه قال : ما دخل المدينة في الهجرة أحد بعد أبي سلمة بن عبد الأسد قبلي ، ولا قدمتها ظعينة قبل ليلى بنت أبي حثمة .

وحدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة :

أن أباه رأى في منامه ، وقد صلى من الليل ثم نام ، قائلاً يقول : قم فاسأل الله أن يعيدك من الفتنة التي أعاد منها صالحى عباده . فقام ، فصلى . ثم اشتكى . فما خرج إلا في جنازة . خولى بن أبي خولى - واسمه عمرو - بن زهير ابن خيثمة بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حُرَيم بن جعفي . قال الهيثم بن عدى : هاجر وأخواه هلال وعبد الله ابنا أبي خولى إلى الحبشة في المرة الثانية . وقال غيره : لم يهاجروا ، وذلك الثبت . وقال الواقدي : شهد خولى وابن له بدرا ؛ وليس في ذلك اختلاف . وكان خولى حليفاً للخطاب . وقال محمد بن إسحاق : شهد مع خولى بدرا أخوه مالك بن أبي خولى . وقال موسى بن عقبة : شهد خولى بدرا ، ومعه أخواه هلال وعبد الله . وهو قول الكلبي . قالوا : وشهد خولى المشاهد كلها . ومات في خلافة عمر بن الخطاب . قال ابن إسحاق : مات خولى في خلافة عثمان . وقد روى عن الكلبي أيضاً أنه قال : خولى بن أبي خولى<sup>(٣)</sup> عمرو ابن زهير .

٥٤٥ - ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب : أبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ابن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤى .

(١) القرآن ، الأحزاب (٥/٣٣) .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٨٢ .

(٣) خ : أبى خولى بن عمرو .

وأمه برة بنت عبد المطلب . وهاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً . وهاجر من مكة إلى المدينة . وتوفي بمكة في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه . وقال الواقدي :  
 وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويغضبون من ذلك . وكانت مع أبي (١)  
 سيرة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . ويقال : إن أبا سبرة كان يسمى  
 عبد مناف . حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، أخو سهيل بن عمرو .  
 هاجر إلى الحبشة مرتين . فكان أول من قدمها في المرة الأولى من المسلمين .  
 وشهد بدرًا . وهو الذي زوج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة . ويقال  
 إنه أول من دخل أرض الحبشة ، وكان من آخر من خرج منها مع جعفر .  
 وذلك عندهم أخط . السكران بن عمرو ، أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة  
 الثانية . ومعه امرأته سودة بنت زمعة . ويقال إنه هاجر في المرتين جميعاً . ثم إنه  
 قدم مكة ، فمات قبل الهجرة ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخلف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على سودة بنت زمعة . وذلك الثبت . وقوم  
 يقولون إنه مات بالحبشة مسلماً . وقال قوم ، منهم أبو عبيدة معمر ، إنه قدم  
 مكة ثم رجع إلى الحبشة مرتداً أو متنصراً ، فمات بها . والخبر الأول أصح وأثبت .  
سليط بن عمرو ، أخو سهيل أيضاً ، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ،  
 ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة . وقدم المدينة قبل قدوم جعفر . ويقال : قدم  
 مع جعفر عليه السلام . واستشهد سليط باليمامة سنة اثنتي عشرة . وقال الهيثم  
 ابن عدي : كان يكنى أبا الوضّاح . وكان إسلام سليط قبل دخول النبي صلى  
 الله عليه وسلم دار الأرقم . مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس ، أخو سودة .  
 هاجر / ١٠١ / إلى الحبشة في المرة الثانية . ثم قدم مع جعفر . ومعه امرأته عميرة  
 بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود ، من بني عامر بن لؤي .  
 وإنما سمي السعدى لأنه استرضع في بني سعد بن بكر . وكان عبد الله بن  
 السعدى يسكن الأردن . و يكنى أبا محمد . ومات سنة سبع وخمسين . وله صحبة .  
 عبد الله بن سهيل بن عمرو ، و يكنى أبا سهيل . وهاجر إلى الحبشة في المرة  
 الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة فحبسه أبوه . فأظهر له الرجوع إلى دينه

(١) خ : ابن أبي سبرة .

والشدة على المسلمين حتى أخرجهم معه إلى بدر في نفقته وحملاته ، وهو لا يشك في أنه على دينه . فلما تواقفوا ، انحاز إلى المسلمين قبل القتال . فغاظ ذلك أباه<sup>(١)</sup> . ثم كان يقول بعد إسلامه ، حين أسلم يوم فتح مكة : لقد جعل الله لي في إسلام ابني عبد الله خيرا كثيرا . وقال الكلبي : قاتل عبد الله يوم بدر مع المسلمين . قالوا : واستشهد يوم جوثا بالبحرين ، في أيام الردة . فلقى سهيل أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فعزاه أبو بكر . فقال سهيل : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في سبعين من أهله ؛ وأنا أرجو أن لا يقدم عليّ ابني أحدا . وكان يوم بدر ابن سبع وعشرين سنة . وقيل : وله ثمان وثلاثون سنة . وليست هجرته إلى الحبشة بمجتمع عليها . وأم عبد الله : فاطمة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف . وقال الواقدي : يقال إن عبد الله حبس فلم يمكنه الهجرة إلى الحبشة . والله أعلم . وقال الواقدي : قاتل عبد الله يوم بدر ، ومعه عمير بن عوف مولى أبيه سهيل عتاقة . فكان سهيل يقول : شهد عمير بدرا ، وإني لأرجو أن ينالني شفاعته . قال : وكان المسلمون يقولون : فتن عياش وأصحابه بمكة فتركوا دين النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعلوا فتنة الناس كعذاب الله<sup>(٢)</sup> ، ما نرى لهم توبة . فنزلت : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله »<sup>(٣)</sup> . فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص ، وكان صديقه ، وتهادوها بينهم . فكان ذلك مما قوى أنفسهم ، حتى تخلصوا . قال الواقدي : وكان أبو جندل بن سهيل بن عمرو مع أخيه . فعجبسه أبوه . فلما كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية ، وتشاغل الناس . أقبل أبو جندل يرسف في قيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قاضى قريشا على ما قاضاهم عليه ، والقضية تكتب . فقام إليه أبوه ، فضرب في وجهه . وصاح أبو جندل : يا معشر المسلمين ، إن المشركين يريدون أن يفتنوني . وكانت القضية بينهم على أن يرد<sup>(٤)</sup> المسلمون إليهم من أتاهم من أصحابهم . فقال سهيل بن عمرو : هذا أول ما قاضيتك عليه ، يا محمد . فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أجاره حويطب بن عبد العزى وميكرز بن حفص ،

(١) خ : أباه . (٢) القرآن : المنكوت ( ١٠ / ٢٩ ) .

(٣) القرآن ، الزمر ( ٥٢ / ٣٩ ) (٤) خ : ترد .

وضمننا أن يكفّ أبوه عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا جندل ، اصبر واحتسب ، فإن الله مخلصك . فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : يا رسول الله ، ولمّ نعطى قريشا هذا ، ونرضى بالدنية في أمرك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إنا قد عاهدناهم على أمر ، وليس الغدر من ديننا . فقال عمر : ياأبا جندل ، إنّ الرجل ليقتل أباه في الله ؛ فاقتل أباك . فقال : يا عمر ، اقتله أنت . فقال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله للصلح . قال : وقد نهانى الله عز وجل عن قتل أبى . فيقال : إنّ أبا جندل لما صار إلى مكة ، تخلص ، وقدم المدينة . وقال المدائني : ذكر لنا أن أبا-البخترى كان يقول : اسم أبى جندل « عمرو » . وكان ابن داب يقول : عبد الله بن سهيل . وذلك غلط . وقال الواقدي : يقال إنّ أبا جندل تخلص فصار إلى أبى بصير الثقفي مع من اجتمع إليه من المسلمين . فلما مات ، صار <sup>(١)</sup> وأصحاب / ١٠٢ / أبى بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ويقال : إنه لما صار بمكة ، تخلص فأتى المدينة . ويقال : إنه لم يصر إلى أبى بصير ، ولكن خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبى بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وهو الثبت . وقال الكلبي : كان لحاق أصحاب أبى بصير بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر <sup>(٢)</sup> . وفتح خيبر . وهو « الفتح القريب » <sup>(٣)</sup> الذى وعده الله نبيه صلى الله عليه وسلم . وقال أبو اليقظان البصرى : لما كانت خلافة عمر ، شرب أبو جندل الخمر مع نفر . فأراد أميرهم أن يحدّهم . فقالوا : قد حضر العدو . فإن قتلنا ، فقد كفيت موتتنا وأمرنا ؛ وإن بقينا ، فأقم علينا الحدّ . فقتلوا جميعاً . وقال الواقدي : مات أبو جندل في طاعون عمواس بالشّام . وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة ، فحسن إسلامه ، وغزا الشّام ، فمات في طاعون عمواس . عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبى قيس ، يكنى أبا محمد ، وأمه بهنّانة بنت صفوان بن أمية بن محرّث بن إخنم بن شقّ بن رقة بن نخدج بن الحارث

(١) كذا ، أى : « صار هو وأصحاب أبى بصير » .

(٢) خ : بمحيد .

(٣) راجع القرآن ، الفتح (١٨/٤٨) .

ابن ثعلبة بن مالك بن [كنانة] . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة من مكة . واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ، وله إحدى وأربعون سنة . وشهد بدرًا وله ثلاثون سنة وأشهر . ويكنى أبا محمد . سعد بن خولة ، ويكنى أبا سعيد . قال الواقدي : أسلم سعد بن خولة ، مولى وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة<sup>(١)</sup> بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وبعضهم يقول : ابن حبيب ، مثقل . وإنما ثقله حسان في شعره<sup>(٢)</sup> :

### الحارث بن حبيب بن شحام

وكانت أم سعد أمة لسعد بن أبي سرح ، أو مولاة له ويقال إنه من أهل اليمن ، حليف لبني عامر بن لؤي . ويقال إنه مولى لأبي رهم . هاجر سعد ، في رواية ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> والواقدي ، في الهجرة الثانية . ولم ينكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وقال الواقدي : شهد سعد بدرًا وهو ابن خمس عشرة سنة ، وشهد يوم أحد وشهد الخندق والخديبية . ثم خرج بعد ذلك إلى مكة ، فمات بها . ويقال : هاجر الناس ، وتأخرت هجرته ، فمات بمكة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . لكن البائس سعد بن خولة مات بمكة » .

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن سعد ، قال : مرضتُ مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني . فقلتُ : يا رسول الله ، إن لي مالا كثيرا ، أفأوصي بثلثي مالي ؟

(١) خ : جذمة .

(٢) راجع للبيت الكامل الفقرة ٥٦٠ ، أدناه .

(٣) ابن هشام ، ص ٢١٤ .

قال : لا . قلتُ : فبالشطر ؟ قال : لا . قال : أفأوصى بالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ؛ إنك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفون الناس ؛ إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت<sup>(١)</sup> عليها ، حتى اللقمة . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردّهم على أعقابهم . لكن البائس سعد ابن خولة مات بمكة » . قال سفيان : يقول : لا تردّهم إلى الأرض التي هاجروا منها ، حتى يقيموا بها إلا بحج أو جهاد . وقالوا : سعد بن خولة هو زوج سبيعة بنت الحارث الأسلمية التي ولدت بعد وفاته بيسير . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكحى من شئت .

حدثني علي بن عبد الله المديني وعباس بن يزيد التجراني ، قالا ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه قال :

وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهر أو نحو ذلك ، فمر بها أبو السنابل بن بعكك ، فقال : قد تصنعت / ١٠٣ / للأزواج ؛ أو تأتي عليك أربعة أشهر وعشر ؟<sup>(٢)</sup> قالت سبيعة : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال : كذب أبو السنابل ؛ قد حللت للأزواج ، فانكحى . وقال الواقدي : لم يأت ابن خولة مكة اتيان منتقل ، ولكنه مضى في حاجة له .

٥٤٦ - ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر . وأمه أميمة بنت غنم بن جابر ، من بنى الحارث بن فهر . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أمين هذه الأمة .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبا خالد الخذاء ، عن أبي قلابة ،

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية في قول الواقدي ومحمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup> . ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وقال الهيثم بن عدى :

(١) خ : أجزت . (٢) راجع القرآن ، البقرة (٢/٢٣٤) .

(٣) ابن هشام ، ص ٢١٤ .



هاجر في المرتين جميعاً، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة . وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ونزل بالمدينة على كاثوم بن الهدم . وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة ، وبينه وبين محمد ابن مسلمة الأوسى . ومات في طاعون عمواس بالشأم ، وهو الأمير . وكان نحيفاً ، معروف الوجه ، نحيف اللحية . طوالاً ، أحنى ، أشعر ، آدم ، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم . مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقال الواقدي ، عن أبي اليقظان : أسلمت أم عبيدة وزوجها . سهيل بن البيضاء ، ويكنى أبا موسى . والبيضاء أمه ، وهى دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث ابن فهر . هاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً . وشهد بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك ، فقال : يا سهيل . فقال : لبيلك . ووقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله على النار . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع ، وهو ابن أربعين سنة . وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس لسهيل عقب .

قال الواقدي : حدثني بذلك مصعب بن ثابت ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، وحدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، أنبا موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال :

لما توفي سعد بن أبي وقاص . أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمروا بجنازته في المسجد . ففعلوا ذلك . ووقف بها على حجرهن ، فصابن عليه . وخرّجنه من باب الجنائز . فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز تدخل المسجد . فبلغ ذلك عائشة ، فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ؛ ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء إلا في جوف المسجد .

(١) ابن سعد . ٣ (١) / ١٠٤ - ١٠٥ .

حدثنا محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان ، عن عباد ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد . وقال الواقدي : لما عاب الناس لإدخال جنازة سعد بن أبي وقاص المسجد ، قالت عائشة : ما أسرع الناس ما نسوا ؛ لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء في المسجد . وأما / ١٠٤ / أخوه سهل بن بيضاء ، فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة ، فأكرهه المشركون على الخروج معهم (٢) يوم بدر . فأُسر مع من أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلى بمكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يخرجنَّ أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء ، فإنه مسلم .

وحدثني المدائني ، عن أبي اليقظان

بمثله .

وقال محمد بن سعد ، أخبرني الواقدي وغيره

أن سهيلاً أُسر يوم بدر ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلى بمكة . فخلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلاً . وأما صفوان بن البيضاء ، فلم يهاجر إلى الحبشة ، ولكنه هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً مع أخيه سهيل . فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر ، وقتله طُعَيْمَةُ بن عدى أبو (٣) الريان . وقال بعضهم : مات سنة ثمان وثلاثين . وكان يكنى أبا عمرو . وهو أيضاً قول محمد بن سعد (٤) عندنا في كتاب الطبقات . وبعض الرواة يقول : شهد سهل بن بيضاء ، وصفوان بن بيضاء بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيجعل سهيلاً سهيلاً . وذكر أبو اليقظان أن سهيلاً استشهد يوم بدر . وذلك غلط عندهم . وسألتُ

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٠٥ .

(٢) خ : معه .

(٣) خ : عدى بن الريان .

(٤) ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٠٣ .

مصعب بن عبد الله الزبيري<sup>(١)</sup> عن سهل بن بيضاء ، فقال : أتى مكة منصرفاً من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة . وقال بعضهم : كان بمكة إلى يوم الفتح . والأول أثبت عندي .

وقد روى سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد ، عن أنس أنه قال :

كان أسنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهل بن البيضاء . عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك ، وليس هو بعم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث صاحب مصر . هذا من بني الحارث بن فهر . وذلك من بني عامر بن لؤي . وقوم يظنون هذا ابن أخيه . وهاجر عمرو إلى أرض الحبشة في المرة الثانية . ثم شهد بدرًا . وأما وهب بن أبي سرح<sup>(٢)</sup> ، أخوه ، فإن الهيثم بن عدى ذكر أنه من مهاجرة الحبشة . وليس ذلك بثبت . ولكنه قد شهد بدرًا<sup>(٣)</sup> . وكان أبو معشر يقول : الذي هاجر معمر بن أبي سرح . وقال موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحق<sup>(٤)</sup> والكلبي : هو عمرو بن أبي سرح . وكانت عنده أخت أبي عبيدة . ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة ثلاثين . وقال الواقدي : هاجر عمرو بن أبي سرح إلى الحبشة ، وشهد هو وأخوه بدرًا ؛ ولم يهاجر معمر<sup>(٥)</sup> إلى الحبشة . عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث . ويكنى أبا سعد ، ويقال أبا سعيد . هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، فأقام بها . ثم قدم المدينة قبل بدر ، وشهد بدرًا . ومات في سنة ثلاثين . وقال محمد بن سعد : وهو عم عياض بن عبد غنم بن زهير صاحب الجزيرة واليها من قبل عمر ؛ ومات عياض بن عبد غنم سنة عشرين . عمرو بن الحارث بن زهير ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير ، وسعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية

(١) راجع نسب قريش له ، ص ٤٤٦ .

(٢) خ : أبي سهل .

(٣) تكرر في الأصل سهواً كلمة « ولكنه قد شهد بدرًا » .

(٤) ابن هشام ، ص ٢١٥ .

(٥) خ : معمرًا إلى .

ابن ظرب بن الحارث بن فهر . فأقاما بأرض الحبشة . ثم قدما (١) المدينة قبل  
جعفر بن أبي طالب عليه السلام . وأما عمرو بن الحارث ، فقدم مكة وهاجر  
منها إلى المدينة . ومن الرواة من يزعم أن من مهاجرة الحبشة الحارث بن عبد قيس  
ابن لقيط بن عامر . ولم يذكره الواقدي ، وذكره ابن داب .

### فهؤلاء مهاجرة أرض الحبشة .

٥٤٧- قال الواقدي : ولما قدم /١٠٥/ المهاجرون من الحبشة في المرة الأولى ،  
حين بلغهم سجود قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم قد أسلموا ولم  
يتحقق ذلك ، دخل كل امرئ منهم بجوار رجل من قريش . فدخل عثمان بن  
عفان بجوار أبي أحيحة سعياء . بن العاص بن أمية ، فنادى مناديه : يا معشر قريش ،  
إنّ أبا أحيحة قد أجاز عثمان بن عفان . فلا تعرضوا له . فكان عثمان آمنا ،  
يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار . ودخل أبو حذيفة بن عتبة بن  
ربيعة بجوار أمية . ودخل مصعب بن عمير بجوار النضر بن الحارث بن كلاب (٢) ،  
ويقال بجوار أبي عزيز بن عمير . أخيه (٣) . ودخل الزبير بن العوام بجوار زمعة  
ابن الأسود ، ودخل عبد الرحمن بن عوف بجوار الأسود بن عبد يغوث . ودخل  
عثمان بن مظعون الجهمي بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي ، فكث في ذمته  
ما شاء الله ثم قال : واعجبا ، أأكون في ذمة مشرك ؟ ذمة الله أعزّ وأمنع .  
فأتاه ، فسأله أن يتبرأ منه . فقال : يا بني ، هل رأيت إلا خيرا ؛ هل أصابك  
أحد بسوء ؟ وكان لبيد بن ربيعة الكلبي ينشد قوله (٤) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال : صدقت . فلما قال :

وكل نعيم لا محالة زائل

(١) خ : قدم .

(٢) خ : كلدم .

(٣) خ : بن أخيه .

(٤) ديوان لبيد ، ص ١٤٨ ؛ ابن هشام ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

قال : كذبت ؛ نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : يا معشر قريش : والله ما كانت مجالستكم سبباً ، ولا كان السفه من شأنكم . فقالوا له : إن هذا غلام سفيه ، مخالف لدين قومه . فقام بعض بني المغيرة ، فلطم عين عثمان بن مظعون ، فضحك الوليد بن المغيرة للشماتة ونظر إلى عين عثمان قد انخضرت ، فقال : ما كان أغناك عن هذا يا بني ؟ فقال عثمان : ما أنا بغنى عنه ، لأنه ذخري لي عند الله ؛ وإن عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبها . فقال : لقد كنت في ذمة منيعة ، فعد إلى جوارى فلنك لا ترام فيه . فقال : والله لا أعود في جوار غير جوار الله أبداً . ووثب سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه إلى الذي لطم عين عثمان ، فكسر أنفه . فكان ذلك أول دم أريق في الإسلام . والثبت أن الذي لطم عين عثمان<sup>(١)</sup> : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . ومن قال إن عبد الله بن عثمان ، جد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، فقد غلط غلطا بينا . ودخل عامر بن ربيعة العنزي ، حليف الخطاب بن نفيل ، بجوار العاص بن وائل السهمي . ودخل أبو سبرة ابن أبي رهم بجوار أبي ، وهو الأخنس بن شريق ؛ ويقال بجوار سهيل بن عمرو . ودخل حاطب بن عمرو بجوار حويطب بن عبد العزي . ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته ، من بني فهر ؛ ويقال : دخل مستخفياً بغير جوار أحد حتى خرج في المرة الثانية . ومن قال إن أبا عبيدة بن الجراح هاجر في المرة الأولى ، قال : دخل بغير جوار أحد .

وقال الواقدي : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، قال :

دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار ، فكث قليلاً ثم رجع .

٥٤٨—وقال الواقدي : خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة . ثم هاجروا في المرة الثانية ، وقد لقوا من المشركين جهداً وأذى . وكانوا أكثر ممن هاجر أولاً . وهم على ما قد سمينا .

(١) خ : عثمان بن عبد الله .

٥٤٩ - قالوا: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي كتابا يدعو به إلى الإسلام . وكان رسوله بكتابه عمرو بن أمية الضمري ، / ١٠٦ / من كنانة ، أحد بني ناشرة بن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة . فأسلم ، ونقد عن النبي صلى الله عليه وسلم مهر أم حبيبة بنت أبي سفيان أربع مائة دينار . وأرسل إلى النواتي ، فقال : انظروا ما يحتاج فيه هؤلاء القوم من السفن . فقالوا : يحتاجون إلى سفينتين . فجهزهم . وكلم قوم النجاشي من الحبشة أسلموا ، في أن يبعث بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلموا عليه ، وقالوا : نصاحب أصحابه هؤلاء فنجدف بهم في البحر ونغنيهم . فأذن لهم . فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين . وأمر عليهم جعفر بن أبي طالب .

#### أمر الشعب والصحيفة :

٥٥٠ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معاذ بن محمد ، قال :

سألت عاصم بن عمر بن قتادة : متى كان حصر<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم بالشعب ؟ فقال : إن قريشا مشيت إلى أبي طالب مرة بعد مرة فكان هاته<sup>(٢)</sup> المرة الآخرة ، اجتمعوا فقالوا : « يا أبا طالب ، إنا قد جئناك مرة بعد أخرى نكلمك في ابن أخيك أن يكف عنا فلا يذكر آباءنا وأهلتنا بسوء ، ولا يستغوى أولادنا وأحدائنا وعبيدنا وإماءنا ، فتأبى ذلك علينا . وإن كنت فينا ذا منزلة ، لشرفك ومكانك ، فلما لسننا بتاركى ابن أخيك حتى نهلكه أويكف عنا ما أظهر من شتم آباءنا وعيب ديننا . فإن شئت فخالنا وإياه . وإن شئت فدع ، فقد أعذرنا<sup>(٣)</sup> إليك ، وكرهنا موجدتك قبل المقدمة » . فقال أبوطالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي ، قد جاءني قومك يشكونك إلى ، وأذوني فيك ، وحملاوني على ما لا أطيعه ولا أنت ؛ فاكفف عنهم ما يكرهون من شتم آباءهم وعيب آلهتهم ودينهم . فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) خ : هابه .

(١) خ : حضر .

(٣) خ : احذرنا .

وبكى ، ثم قال : والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أنفذه أو أهلك في طلبه إلى الطاعة لرّبي . فلما رأى أبو طالب ما بلغ قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا ابن أخي ، امض لأمرك وافعل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . فلما رأت قريش أنهم قد أعذروا إلى أبي طالب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بأمر ربه ، أبت أن تقارّه . وأظهروا العداوة لبني عبد المطلب ومباينتهم . وأقسموا بالله : لنقتلنّ النبي صلى الله عليه وسلم سرا أو علانية . فلما رأى أبو طالب أنهم عازمون على ذلك ، خاف على ابن أخيه ، ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة ، فدعوا على ظلمة قومهم . واجتمعت قريش على أمرها . فقال أبو طالب : اللهم إن قومنا قد آبوا إلى البغي ، فعجل نصرنا وحلّ بينهم وبين قتل ابن أخي . وقالت قريش : لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ، ولا رحم ، ولا إلّ ، ولا حرمة إلا على قتل هذا الرجل الكذاب السفية . وعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف . وكان أمرهم واحدا . وقال : نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل أبو طالب شعب أبي طالب ، خرج أبو هلب إلى قريش فظاهرهم على بني عبد المطلب . ودخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمنا أو كافرا .

٥٥١- وقال الواقدي في غير هذا الحديث وبغير هذا الإسناد : دخل المسلم لإسلامه ودينه ، والكافر حمية أن يضام وقومه . فأقاموا على ذلك /١٠٧/ ما شاء الله حتى نالتهم الحصاصة في شعبهم ، لأنهم حالوا بينهم وبين أن يتبايعوا شيئا أو يبيعوا ، حتى فرّج الله عز وجل ذلك .

٥٥٢- قالوا : ولقي أبو هلب هند بنت عتبة ، حين خرج من الشعب مظاهرا لقريش ، فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزّى ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة . ويقال : إنه قال ذلك لها في وقت قبل هذا . وقد ذكرناه ( في الفقرة ٢٤٣ ) .

٥٥٣ - حدثني حفص بن عمر ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب ، حدثني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأن نبي الله غير نازع عما يكرهون ، مشوا إلى أبي طالب ، فقالوا له : أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا ، وقد ترى ما يصنع ابن أخيك . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له أبو طالب : هؤلاء عمومتك وسروات قريش ، فاسمع ما يقولون . فتكلم الأحنس بن شريق الثقفي ، فقال : تدعنا وآلهتنا ، وتدع وإهلك . قال أبو طالب : قد أنصفك القوم ، فاقبل منهم . فقال صلى الله عليه وسلم : إنه لا بد من نصحتهم : وأنا أدعوهم إلى كلمة أضمن لهم بها الجنة . فقال أبو جهل : إن هذه لكلمة مريجة ، فقلها . فقال : تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . فقاموا وهم يقولون : « امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يُراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة<sup>(١)</sup> . » وكان الذي قال ذلك الأحنس . والملة الآخرة : النصرانية .

٥٥٤ - وحدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، عن الواقدي ، عن الثوري ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

بنحوه . قال : وأتوا أبا طالب<sup>(٣)</sup> مرة أخرى . فقالوا له : إن ابن أخيك متتابع في مساءتنا ، قد سب آلهتنا ، وشتت أمرنا ، وضلل آباءنا ، فادفعه إلينا نقتله . قال : بل ادفعوا إلى أولادكم أقتلهم ، حتى أدفعه إليكم . قالوا : إن أولادنا لم يفعلوا ما فعل . قال : فهو والله خير من أولادكم . فقالوا : فهذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أحسن قريش وجهها ، وأتمهم خلقا ، فاتخذ ابننا . وكان معهم . فقال أبو طالب : « بثس ما سميتموني : أدفع إليكم ابن أخى فتقتلونه ، وأتبنى

(١) القرآن ، ص (٦/٣٨ - ٧) .

(٢) راجع ابن سعد ، ١ (١) / ١٣٤ - ١٣٥ .

(٣) خ : أبو طالب .



ابنكم لكم وأغدوه . هيهات . أبي الحزم ، وصلةُ الرحم ذلك » . فانصرفوا عنه .  
فذلك قول أبي طالب (١) :

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد ولما نناضل دونه ونقاتل

وقوله أيضاً :

أترجون أن تُشجى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم

٥٥٥- قال : وأتوه مرة أخرى ، فأعلموه أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردّه (٢) ، قتلوه غيلة . وقالوا : قد أعذرنا إليك . فكان ذلك سبب دخول أبي طالب الشعب .

٥٥٦- وأما عمارة بن الوليد ، فيقال إنه وعمرو بن العاص توجهها برسالة قريش إلى النجاشي في أمر من بالحبشة من المسلمين ، يفسدانه عليهم ، ويهجنانهم عنده ، ويسألانه (٣) دفعهم إليهما . وحملوهما إليه وإلى بطارقتة هدايا من آدم وغيره . وذلك وهم . وقيل : إنه كان مع عمرو بن العاص في هذه المرة عبد الله ابن أبي ربيعة ، ولم يكن معه عمارة . فردّهما النجاشي مقبوحين خائبين . فاشتدت قريش عند ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الثبت . إن عمرا وعمارة خرجا بعد ذلك في تجارة إلى الحبشة ، وكانا طريّقين فاتكين . وكانت مع عمرو امرأته . فقال لها عمارة ، وهما يشربان في السفينة : قبليني . فقال لها عمرو : قبلي ابن عمك . ففعلت . وحذره عمرو . فأرادها عمارة على نفسها ، فامتنعت . وفطن عمرو بذلك . ثم إن عمرا جلس على حرف السفينة ليبول . فدفعه عمارة في البحر . وكان يجيد السباحة : وأخذ بالقلنس وتخلص ، فاضطغنها عليه . وكتب إلى أبيه /١٠٨/ العاص بن وائل : أن اخلعني وتبرأ مني ومن جريرتي على بني المغيرة وبني مخزوم ، فقد كان من عمارة كيت وذيت . وهو يرصد

(١) مصعب الزبيري ، ص ٩٤ ؛ ابن هشام ، ص ١٧٤ (ونقل جميع القصيدة) .

(٢) خ : ترده .

(٣) خ : يفسداه عليهم ويهجنانهم عندهم ويسألاه .

له بما يرصد به . ولم يلبث عمارة حين دخل أرض النجاشي ، أن دبّ لامرأة النجاشي ، فاختلف إليها . ويقال : إنها رأتها فعشقتة ، وكان جميلاً ، فدعته . فجعل يختلف إليها . وكان يحدث عمراً بما يجري بينهما . فكان عمرو يظهر تكذيبه لمحكها بذلك . فقال له ذات ليلة : إن كنت صادقاً ، فائتني بدهن من دهن النجاشي الذي لا يدّهن به غيره ، فأني أعرفه . وكان أصفر . فأعطته قارورة منه ، وثوباً أصفر من ثيابه . فجاء بذلك إلى عمرو . وكانا يتزلان في دار واحدة . فقال له عمرو : لقد نلت ما لم ينله قرشي قبلك . وأخذ الدهن والثوب إليه . فلما أصبح ، أتى النجاشي بذلك وحدثه الحديث . فقال : إن النجاشي أخذه ، فقطعه آراباً ثم أحرقه ؛ وأخذ امرأته فدفنها وهي حية . ويزعمون : أن النجاشي دعا بالسواحر ، فسحرته ؛ فكان يهيم ، ثم إنه مات على تلك الحال . ويقال : إنه لما فعلن به ذلك هام فكان مع الوحش ، وخرج عبد الله بن أبي ربيعة في طلبه ، وكان اسمه بُبحير فسماه النبي صلى الله عليه وسلم « عبد الله » ، فدُل على مواضعه ومظانه ، فالتزمه فجعل يقول له : تنح عنى يا بحير ؛ ومات في يده . وكان عمارة يكنى أبا فائد . وقال عمرو ابن العاص (١) :

تعلمُ عمارُ إن من شر شيمة	لمثلك أن يدعا ابن عم له ابناً
إذا كنت ذا بردين أحوى مرجلاً	فلمست براء لابن عمك محرماً
إذا ما المرء لم يترك طعاماً يحبه	ولم ينه قلباً غاوباً حيث يمما
قضى وطراً منها يسيراً وأصبحت	إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما
وليس الفتى وإن أتمت عروقه	بذى كرم إلا إذا ما تكرما

٥٥٧ -- قالوا : ومكث بنو عبد المطلب وبنو المطلب في شعب أبي طالب

ثلاث سنين .

(١) الأغانى للأصمعي ، ٥٣/٨ ؛ مصعب ص ٣٢٢ (البيت الثاني فحسب) ؛ إنسان الميون للخطيب ، ٢٧/٢ (البيت الثالث والرابع) . وعندهم اختلافات الرواية . (خ في الرابع : « منه » ، « أمثاله » . لعله كما أثبتناه) .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

حُصِرْنَا فِي الشَّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَقَطَعُوا عَنَا الْمِيرَةَ ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيُخْرِجَ بِالنَّفَقَةِ فَمَا يَبِيعُ (١) شَيْئًا ، حَتَّى مَاتَ مِنْهَا قَوْمٌ .

٥٥٨- قالوا: ولما رد النجاشي عمرا وعبدالله بن أبي ربيعة المحزومي إلى قریش بغير ما أرادوا، وحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وأسلم، ازدادوا على من بالشعب غيظاً وحنقاً. فأجمعوا على أن [ ي ] اكتبوا كتاباً على بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد مناف أن لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يخالطوهم في شيء ، ولا يكلموهم (٢). وعلقوا الصحيفة التي كتبوا ذلك فيها في الكعبة ، وقطعوا عنهم المادة والميرة . فكانوا لا يخرجون من الشعب في الثلاث سنين التي كانوا فيها بالشعب إلا من موسم إلى موسم ، حتى بلغهم الجهد ، وتضاغى صبيانهم فسمع ضغاثهم من وراء الشعب . وكان من قریش من يكره ما ركبوا به ونيل منهم . ثم إن الله تبارك وتعالى سلط على صحيفتهم التي كتبوها الأرضة ، فلم تدع إلا « باسمك اللهم فاغفر » . فأخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب . فقال أبو طالب : والله ما يدخل علينا أحد ، فمن (٣) أخبرك بهذا ؟ قال : ربي ، وهو الصادق يا عم . قال : أشهد أنك لا تقول إلا حقا . فخرج أبو طالب في جماعة من رهطه ، حتى وقف على قریش ، فقال : ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا . فخرجوا سراعا ليأتوا بها ، وهم يظنون أن ذلك لأمر يوافقهم . فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقويت نفس أبي طالب واشتد صوتته . وقال المشركون : إنما تأتوننا بالسحر والبهتان . ويقال : إنهم نكسوا / ١٠٩ / رعوهم ، فقال أبو طالب : قد تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقسوة والإساءة .

(١) كذا في الأصل . لعله : « يباع منه » ، أو « يبتاع » .

(٢) خ : تكلموهم .

(٣) خ : بمن .

٥٥٩ - ويقال إن الصحيفة لم تكن (١) في الكعبة ، ولكنها كانت موضوعة على يد طعيمة بن عدى . ويقال على يد أم أبي جهل ، وهي أسماء ابنة مخربة التميمية . وقوم يقولون إنها وضعت على يد الجلاس بنت مخربة أختها . وكان الذي خطّ الصحيفة ، فيما ذكر الكلبي ، بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فشلت يده يوم خطها . وقال غيره : اسمه منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

٥٦٠ - وقال الواقدي : كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب ، من بني عامر بن لؤي ، وهو ابن أخي نضلة بن هاشم لأمه ، يأتي بالبعير قد أقره طعاماً ليلاً ، حتى إذا أقبله الشعب خلغ خطامه وضرب على جنبيه فيدخل الشعب . وقال الكلبي : هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ابن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسيل (٢) . وله يقول حسان بن ثابت بعد ذلك (٣) :

من معشر لا يغدرون بدمّة الحارث بن حبيب بن شحام

فشدد « حبيباً » لضرورة الشعر . وكان يقال لأم جذيمة بن مالك « شحام » . وخرج العباس بن عبد المطلب من شعب أبي طالب ليشتري طعاماً . فأراد أبو جهل أن يسطو به ، فمنعه الله منه . وأرسلت خديجة بنت خويلد إلى زمعة بن الأسود : أن أبا جهل يمنع من ابتياع ما تريد (٤) ؛ فأسمع أبا جهل كلاماً . فأسمعه ، فأمسك . وبعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد بناقة ، عليها دقيق ، فسرحتها في الشعب . وكان يخلص إليهم الشيء بعد الشيء . ثم إن هشام بن عمرو ابن ربيعة مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة - وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب - فقال : يا زهير ، أرضيت بأن تأكل وتشرب وتلبس الثياب وتنكح النساء آمنة ، وأخوالك بحيث علمت على الحال التي تعرف من الجهد

(١) خ : يكن .

(٢) خ : حسيلة .

(٣) ليس في ديوان حسان المطبوع . ابن هشام ، ص ٢٥١ ؛ مصعب ص ١٦ ، ٤٣٢ ؛ الهذلي ١/٢٣٤ وبحث في الاسم (شحام ، سخام ، سهام ، شخام) وقد أثبتنا كما في الأصل .

(٤) ع : يزيد .

والضمر؟ فقال له : إنما أنا رجل واحد . قال : فقد وجدتُ ثانيا . قال : ومن هو ؟ قال : أنا . فقال زهير : ابغنا ثالثا . قال : فذهب إلى مطعم بن عدى ، فقال له : أرضيتَ أن يهلك بطنان من بنى عبد مناف وأنت شاهد ، موافق لقريش على ذلك ؟ قال : ويحك ، فما أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد . قال : فقد وجدتُ لك ثانيا . قال : من هو ؟ قال : أنا . قال : فابغنا ثالثا . قال : قد وجدته . قال : ومن هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية . قال : فابغنا رابعا . فذهب إلى أبي البختري العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، فكلّمه . فقال : هل من أحد على هذا الرأي ؟ قال : نعم ، أنا ومطعم بن عدى ، وزهير بن أبي أمية . قال : فابغنا خامسا . فأتى زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى ، فكلّمه وأخبره خبر القوم . وأجمعوا أمرهم ، وتعاهدوا على القيام بنقض ما فى الصحيفة وإخراج بنى هاشم وبنى المطلب من الشعب . ولما كان من خروج أبي طالب إلى قريش وإخبارهم بما حدث من أمر الصحيفة من أكل الأرضة إياها ما كان ، رجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول : لماذا نُحبس وقد أبان الله الأمرَ ووضح ؟ قالوا : وشرب مطعمُ بن عدى شرابه . فلما انتشى ، قال : من مثلى ؟ فقال له عدى بن قيس بن عدى السهمى - ويقال : عتبة بن ربيعة - إن كنتَ كما تقول ، فما بال بنى عمك جوعا هلكى مظلومين ؟ وكان عدى ابن قيس يكنى أبا حسان . فلما صحا ، لبس سلاحه . وليس أبو البختري ، وزهير بن أبي أمية ، وهشام بن عمرو ، وعتبة بن أبي ربيعة ، وزمعة بن الأسود سلاحه [ م ] . وصاروا إلى الشعب ، فأخرجوا بنى هاشم وبنى المطلب . فلما رأت قريش ذلك ، سُقط فى أيديهم ، وعلموا أنهم لا يسلمونهم ، وأن / ١١٠ / عشائهم تمنعهم . وكان خروجهم من الشعب فى السنة العاشرة من نبوة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان موت أبي طالب بعد خروجهم من الشعب فى أول ذى القعدة سنة عشر من المبعث . ويقال : للنصف من شوال ، وله بضع وثمانون سنة . ويقال : إن بين موته وموت خديجة بنت خويلد شهرا (١) وخمسة أيام . ويقال : خمسة أيام . ويقال خمسة وعشرين يوما . ويقال : ثلاثة أيام .

وكان موتها قبل موته . ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون . ولم تكن الصلاة على الجنائز يومئذ .

### [ سفر الطائف ] :

٥٦١ - قالوا : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه زيد بن حارثة مولاة . بعد موت أبي طالب إلى الطائف . فأذته ثقيف ، فأسمعوه وأغروا سفهاءهم به ، وقالوا : كرهك أهل بلدك وقومك ولم يقبلوا منك ، فجئتنا ، فنحن والله أشد لك إباءً ، وعليك ردًا ، وهناك وحشة . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة ، ثم قال : « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، يا رب المستضعفين ، إني من تكلني ؟ » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن حارثة ، راجعين حين يئس من أهل الطائف . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من خزاعة إلى سهيل بن عمرو يسأله أن يدخل في جواره ، فأبى . ثم بعث إلى مطعم بن عدى ، فأجاره . فدخل في جواره . ولبس قومه السلاح حتى أدخاوه المسجد . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها لمطعم بن عدى . وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة . وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة .

### [ عرض نفسه على القبائل ] :

٥٦٢ - قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل في الموسم قبل الهجرة ، ويسألهم نصرته ومنعته . فكان يلقى منهم تجمهاً وغلظاً . ولقي من بني عامر ابن صعصعة ما لم يلق [ من ] أحد من العرب . وقال له رجل من بني محارب يوماً : والله لا يؤوب بك قوم إلى دارهم إلا أبوا بشر ما آب به أهل موسم . وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل ، يدعوهم ، وأبو لهب خلفه يثبط (١) الناس

(١) أى يعوق .

عنه . ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى حنيفة مثل ما لقي من بنى عامر . ولم يكن حتى من العرب ألينَ قولاً له ولا أحسن ردّاً عليه من كندة . ودعا كلباً ، فلم يقبلوا منه . وقال شيخ منهم : ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى إلا أن قومه قد باعدوه ؛ ولو صالح قومه ، لاتبعته العرب . وقدم قوم من الأوس مكة يطلبون حلف قريش على الخزرج (١) ، لما كان بينهم من الحرب . فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام . فقال له أنس بن رافع : عجبا . جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا فنرجع وقريش عدونا . ومال إليه بعضهم .

٥٦٣ - قالوا : وخرج سويد بن الصامت قبل يوم بُعث ، حتى قدم مكة . فلقى النبي صلى الله عليه وسلم . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام . فقال له : لعل الذي معك مثل الذي معي . وكانت معه حكمة لقمان . فقال له صلى الله عليه وسلم : إن هذا لكلام حسن ؛ والذي معي أحسن منه وأفضل . ثم قدم ، فقتل . وهاج قتله يوم بعث . وكان الذي قتله الجذّر بن زياد البلوي : وكانوا يرون أنه مسلم .

٥٦٤ - قال الواقدي : فلما كان يوم أحد ، قتل الحارثُ بن سويد بن الصامت : الجذّر بن زياد غيلة . فأتاه الوحي بقتله فركب / ١١١ / إلى بنى عمرو بن عوف . فخرجوا إليه . وخرج الحارث . فأمر بقتله . وقال الكلبي : قتل الجذّر (٢) جلاسُ بن سويد غيلة . فقتله رسول الله صلى الله عليه به قودا . وكان أول من أقيد في الإسلام .

٥٦٥ - وكان القوم من الأنصار بعد القوم يدخولون مكة في أمور لهم ، فيدعوهم . فيقول بعضهم : لم نقدم لهذا . وأسكت بعضهم ، فلا يقول شيئاً . ثم قدم قيس ابن الخطيم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : إني لأسمع كلاماً عجيباً ، فدعني أنظر في أمرى في هذه السنة ، ثم أعود . فمات قبل الحول .

(١) خ : الخروج .

(٢) خ : الجذّر بن جلاس .

### أمر العقبة الأولى :

٥٦٦ قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل عام ، فلقى رهطا من الخزرج ، فوقف عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، وتلى عليهم القرآن . وكانوا يسمعون أمره وذكره وصفاته من اليهود . فأسلموا . وكانوا ستة نفر . ثم لما كان العام القابل من العام الذي لقي فيه الستة نفر ، لقيه اثنا عشر . وذلك في العقبة الأولى . وهم من بني النجار : أسعد ، وعوف ومعوذ ابنا عفراء . ومن بني زريق : ذكوان بن عبد قيس ، ورافع بن مالك . [ ومن القواقل : عبادة ابن الصامت ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة حليف لهم ]<sup>(١)</sup> . ومن بني عمرو بن عوف : عباس بن عباد [ ة ] بن نضلة . ومن بني سلمة : عقبة بن عامر ابن نابي . ومن بني سواد : قطبة بن عامر . ويقال : عمرو بن حديدة . ومن الأوس رجلان : أبو الهيثم بن التيهان الأشهلي ، وعويم بن ساعدة . فبايعوه على بيعة النساء<sup>(٢)</sup> : بايعوا على أن لا يشركوا بالله شيئا ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوه في معروف ؛ فإن وفوا فلهم الجنة . ولم يذكر القتال . فلما انصرف أهل العقبة الأولى إلى المدينة ، قدموا على قوم قابلين للإسلام . فدعاهم حتى شاع فيهم الإسلام . وكتب وجوههم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث إليهم من يعلمهم القرآن ، ويفقههم في الدين . فوجه إليهم مصعب بن عمير . وكان يصلي بهم ، قبل قدومه ، أسعد بن زُرارة . فيقال : إن مصعبا صلى بهم ، ويقال إن أسعد بن زُرارة لم يزل يصلي بهم بعد قدوم مصعب على ما كان عليه حتى قدم سالم مولى أبي حذيفة . وكان مصعب يعلمهم القرآن . وقد قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا بعد العقبة الثانية . فكان

(١) الزيادة عن ابن هشام (ص ٢٨٨) لتمام العدد ١٢ .

(٢) القرآن ، الممتحنة (١٢/٦٠) .



بالمدينة حتى وافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : إنه رجع إلى مكة ،  
فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٥٦٧- قالوا : ولما كان قرب وقت الحج في السنة الثانية<sup>(١)</sup> ، تواعدوا لحضور  
العقبة ، وحججوا . فكان العباس بن عبد المطلب المتولى لأخذ البيعة للنبي صلى  
الله عليه وسلم ، واعتقادها بالعهد والميثاق . وكانت عدّة من بايع عند العقبة  
الثانية سبعين . فبعث عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيباً منهم .  
وهم الكفلاء على ما بعث من عدّة نقباء بني إسرائيل .

#### تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة :

٥٦٨- من الأوس بن حارثة : أسيد بن حُضير بن سماك بن عتيك ، أحد بني  
عبد الأشهل بن جشم . يكنى أبا يحيى ، وأبا حضير . قال الواقدي : لم يشهد  
بدرًا ؛ وقال الكلبي : شهدها . وتوفي أسيد في سنة عشرين . وحمل عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه جنازته ، وصلى عليه ، ودفن بالبقيع . وكان إسلامه  
على يد مصعب بن عمير حين قدم المدينة . وهو نقيب . أبو الهيثم مالك / ١١٢ /  
ابن التيهان . وولده يقولون : التيهان بن مالك بن عتيك ، من ولد زعور [ اء ]<sup>(٢)</sup>  
ابن جشم . وبعضهم يزعم : أنه حليف لهم من بلي . والأول قول الكلبي ، وهو  
أصح . وشهد بدرًا . ومات في خلافة عمر ، سنة عشرين . ويقال : إنه قتل  
مع علي عليه السلام بصفتين . وهو نقيب . روى عنه أنه قال : بايعنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام . سلمة  
ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء<sup>(٣)</sup> بن عبد الأشهل . ويكنى أبا عوف ،  
ويقال : أبا ثابت . شهد بدرًا . ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، وهو ابن  
سبعين سنة . سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط ،  
أحد بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . وكان رسول الله صلى الله

(١) أي الثانية عشرة للنبوة ؟

(٢) (٣٤٢) خ : زعور (والتصحيح عن المنبر ، ص ٤١٦ ، والاستيعاب رقم ٣١٦٩) .

عليه وسلم حين هاجر يطيل الحديث عنده؟ حتى ظنّ قوم أنه نزل عليه .  
ويقال : إنه كان يكنى أبا مسعود . استشهد يوم بدر . وهو نقيب . رفاة  
ابن عبد المنذر بن زئبر بن زيد ، أخو أبي لبابة بشير بن عبد المنذر . كان يكنى  
أبا رافع . شهد بدرا ؛ واستشهد يوم خيبر . عويم بن ساعدة بن عائش بن  
قيس ، أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . يكنى أبا عبد الرحمن .  
شهد بدرا . ومات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين .  
ومحمد بن إسحق <sup>(١)</sup> يزعم أنه من بلي . وقال الكلبي : هو من أنفسهم ، ونسبه  
هذه النسبة . أبو بريدة بن نيار . واسم أبي بريدة هاني . وأبوه نيار بن عمرو بن  
عبيد . وهو بلوى ، حليف بني حارثة بن الحارث ، من الأوس . وهو خال  
البراء بن عازب الأوسي . شهد بدرا ، ومات في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان .  
عبد الله بن جبير بن النعمان ، صاحب الرماة يوم أحد . يكنى أبا المنذر .  
استشهد يومئذ في ثلاثين رجلا . وقد شهد بدرا . وهو أسنّ من أخيه خوات  
ابن جبير ، صاحب ذات النخيين <sup>(٢)</sup> . ومات خوات بالمدينة سنة أربعين ،  
وهو ابن أربع وسبعين سنة . وكنية خوات أبو صالح ؛ ويقال : أبو عبد الله .  
وأبو صالح أثبت . وكان يخضب بالحناء والكتّم <sup>(٣)</sup> . وكان ربعة من الرجال .  
معن بن عدى البلوى ، حليف بني عمرو بن عوف ، من الأوس . وهو أخو  
عاصم بن عدى . وكنية معن أبو عمير . شهد المشاهد كلها . واستشهد بالمامنة  
في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قتادة بن النعمان الظفري ، أخو  
ظفر بن الحزرج <sup>(٤)</sup> ، من الأوس . وكان قتادة يكنى أبا عمرو . والأنصار  
يكونه أبا عبد الله . وهو الذي أصيبت عينه يوم أحد ، فردها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه . شهد بدرا . ومات سنة ثلاث وعشرين ،

(١) لم يذكره ابن هشام ولكن روى عنه صاحب الاستيعاب ، رقم (٢١٨١) .

(٢) راجع لقصتها لسان العرب \* نحي . (والنحي : الزق) .

(٣) «قال أبو حنيفة الدينوري : الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويدق ويخلط  
بالحناء ويخضب به الشعر فيسود لونه ويقويه» (مفردات ابن البيطار \* كتم ، ٥١/٤) .  
«والكتم نبات يخلط مع الوسم للخصاب الأسود» (المحكم لابن سيده \* كتم) .

(٤) خ : وظفر بن الحرث .

وهو ابن خمس وستين سنة . وصلى عليه عمر بالمدينة . وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه . وهو نزل في قبره ، والحارث بن خزيمة ، ومحمد بن مسلمة ، ومن ولده عاصم بن عمر بن قتادة . ظهير بن رافع بن عدى أبو (١) « أسيد بن ظهير » . قال الهيثم بن عدى : مات قبل بدر . قال الواقدي : وشهد أسيد أحد [أ] والخندق ؛ وكان ممن أجاز النبي صلى الله عليه وسلم من الصغار . ظهير بن الهيثم ابن نابت بن مجدعة بن حارثة . والكلبى يجعل مكانه سعد بن زيد بن مالك الأشهلى ، ويقول : هو بدرى ، عقبى . فهؤلاء اثنا عشر رجلا ، فيهم ثلاثة نقباء .

ومن الخزرج بن حارثة ، من بنى النجار بن ثعلبة : أبو أيوب خالد ابن زيد بن كليب النجارى . شهد بدرا . ومات بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين ، عام غزا يزيد بن معاوية . فصلى عليه يزيد ، ودفنه في أصل سور القسطنطينية (٢) . وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله من (٣) قُباء . عمارة بن حزم / ١١٣ / بن زيد بن لوذان بن عمرو ، أخو عمرو بن حزم النجارى . شهد بدرا . واستشهد يوم اليمامة . ويقال إنه أدرك خلافة معاوية ، ومات فيها ، وقد ذهب بصره . أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ، أحد بنى جندبيلة . شهد بدرا . وهو الذى وكله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحاب الشورى لينظروا فى أمرهم ويقطعوه . مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه . وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات به . وكان آدم ،

(١) خ : عدى بن أسيد .

(٢) « وذلك أنه غزا مع يزيد بن معاوية سنة خمسين . فلما بلغوا القسطنطينية (١) مات أبو أيوب هناك وأوصى يزيد أن يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم . فركب المسلمون ومشوا به . حتى إذا لم يجدوا مساعا ، دفنوه . فسألهم الروم عن شأنهم . فأخبروهم أنه كبير من أكابر الصحابة . فقالت الروم ليزيد : ما أحملك وأحمق من أرسلك ! ألمنت أن ننبشه بعدك فنحرق عظامه ؟ فأقسم لهم يزيد : لئن فعلوا ، لنهدمن كل كنيسة بأرض العرب ، ولننبشن قبورهم . فحينئذ حلفوا لهم بدينهم : ليكرمن قبره وليحرسنه ما استطاعوا . فروى ابن القاسم عن مالك قال : بلغنى أن الروم يستسقون بقبر أبي أيوب رحمه الله ، فيسقون » . (السهيل ٢/٢٤٦) .

(٣) خ : عن .

مربوعا ، لا يغير شبيهه . معاذ بن الحارث بن رفاعة النجاري . وهو ابن عفراء .  
استشهد هو وأخوه معوذ يوم بدر ، وبقي عوف بن الحارث أخوهما حتى مات  
في أيام عليّ عليه السلام ومعاوية رضي الله تعالى عنه . قال ابن الكلابي : لما قتل  
معاذ ومعوذ ، جاءت عفراء بنت عبيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت  
لعوف : يا رسول الله ، هذا شر بني . فقال : لا . والبقيّة من ولد عفراء في  
عوف . وقال الواقدي : استشهد عوف بن عفراء ومعوذ - قتلتهما أبو جهل -  
وبقي معاذ حتى مات في الفتنة . وكانت عفراء بنت عبيد عند الحارث بن رفاعة  
الخرزجي ، فولدت له معاذًا ومعوذًا . ثم إنه طلقها ، فقدمت مكة حاجة ،  
فتزوجها البكير بن عبد ياليل الليثي ، فولدت له عاقلا ، وإياسا ، وعامرا ،  
ونخالدا . ثم رجعت إلى المدينة ، فراجعها الحارث بن رفاعة ، فولدت له عوفا .  
أسعد الخير بن زُرارة بن عدس النجاري . يكنى أبا أمامة . مات على تسعة  
أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى <sup>(١)</sup> . فدفن بالبقيع .  
وكان نقيب النقباء . فقالت بنو النجار : مات نقيبنا يا رسول الله . فقال صلى  
الله عليه وسلم : « أنا نقيبكم » . وضمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه ،  
فتزوجها سهل بن حنيف ، فولدت له أبا أمامة بن سهل . وكان أسعد لما قدم  
أهل العقبة الأولى ، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام ، حتى فشا بالمدينة وكثر .  
فكان يجمع بهم في المدينة في كل جمعة .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري :

أن أسعد بن زُرارة لم يجمع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير . قال الواقدي :  
الثبت أن مصعبا كان يقرئ القرآن ، وكان أسعد يصلي بهم ويجمع ، إلى قدوم  
النبي صلى الله عليه وسلم . سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو النجاري . شهد  
بدرًا . وذكر الهيثم بن عدى أنه مات في خلافة عثمان . أوس بن ثابت بن المنذر  
ابن حرام النجاري ، أخو حسان بن ثابت الشاعر . يكنى أبا شدّاد . شهد بدرًا .  
وهو أبو شداد بن أوس . مات أوس بن ثابت في خلافة عثمان . ومات شدّاد -

(١) خ : يعنى . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٠٧) .

ويكنى أبا يعلى - بفلسطين في سنة ثمان وخمسين ، وكان نزلها . وتوفى وله خمس وسبعون سنة . قيس بن أبي صعصعة - واسمه عمرو - بن زيد بن عوف بن مبدول (١) . وكان على الساقية (٢) يوم بدر . وقال الواقدي : هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبي صعصعة . والأول قول ابن الكلبي . غزيرة بن عمرو بن عطية بن خنساء النجاري ، أبو « أبي حية (٣) بن غزيرة » . وابن إسحق (٤) يقول : عمرو بن غزيرة . والأول أثبت . فهؤلاء تسعة نفر ، فيهم نقيب .

٥٧٠ - ومن بني الحارث بن خزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ابن مالك . شهد بدرا ، واستشهد بأحد . وهو نقيب . ذكر الهيثم أنه كان يكنى أبا الربيع . خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك . نزل أبو بكر رضي الله تعالى عنه عليه بالمدينة ، وتزوج ابنته في حياة أم رومان : أم « عائشة » . واستشهد خارجة بأحد . وتوفى أبو بكر وابنة خارجة حامل ، فولدت له أم كلثوم ، تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي فولدت له زكريا وعائشة بنت طلحة . وزيد ابن خارجة المتكلم بعد موته في زمن عثمان بالمدينة . عبد الله بن رباح بن عمرو ابن امرئ القيس . وكان شاعرا . شهد بدرا ، واستشهد بمؤتة سنة ثمان . وهو نقيب . بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس ، أبو « النعمان بن بشير » . / ١١٤ / وبه كان يكنى . وهو أول أنصاري بايع أبا بكر . قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد . وكان النعمان ، ابنه ، أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقتل بحمص أيام عبد الله بن الزبير . عبد الله بن زيد بن ثعلبة الذي أرى الأذان . مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة . وصلى عليه عثمان بالمدينة . وكان يكنى أبا محمد . وكان ربيعة من الرجال . خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو . استشهد يوم بني قريظة سنة خمس ، طرحت عليه رحي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له (٥)

(١) خ : مبدول .

(٢) خ : المشاة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٠٧) .

(٣) خ : حنة .

(٤) ابن هشام ، ص ٣٠٧ .

(٥) خ « ايله » بدل « ان له » .

لأجر شهيدين . وقال بعضهم : إنه لم يقتل . وولى السائب بن خلاد معاوية  
اليماني . عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة . يكنى  
أبا مسعود . وولاه علي عليه السلام الكوفة حين صار إلى صفين ، وابتنى بها دارا .  
وتوفي في أول أيام معاوية . قال الواقدي : شهد العقبة ، ولم يشهد بدرا . وكان  
محمد بن إسحاق <sup>(١)</sup> يقول : كان أصغر من شهد العقبة . فهؤلاء سبعة نفر ،  
فيهم نقيبان .

٥٧١ - ومن بني زريق بن عبد بن <sup>(٢)</sup> حارثة ، من الخزرج : زياد بن لبيد  
ابن ثعلبة بن سنان بن عامر ، أحد بني بياضة بن عامر بن زريق . يكنى أبا  
عبد الله . شهد بدرا ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرموت ، فأقره عليها  
أبو بكر . وتوفي أبو بكر وهو عليها . وقال الهيثم بن عدى : مات باليمن في خلافة  
عمر بن الخطاب . فروة بن عمرو بن وذافة البياضي . شهد بدرا . وكان على بيع  
الأخماس يوم خيبر . خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة .  
شهد بدرا . وقيل : إنه لم يشهد العقبة . والثبت أنه شهدها . رافع بن مالك بن  
العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق . يكنى أبا رفاع وأبا مالك . وكان نقيباً .  
لم يشهد بدرا . واستشهد يوم أحد . وكان أول من أسلم من الأنصار . وكان  
ابنه رفاع من أشد الناس على عثمان . ومات رفاع في أيام معاوية . ويكنى  
أبا معاذ . ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد الزرقى . خرج إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم من المدينة حتى هاجر معه . فهو من مهاجري الأنصار . واستشهد  
بأحد . عباد بن قيس بن عامر بن خلدة الزرقى . قتل أخوه يوم بعاث . وشهد  
عباد بدرا . وأصابته يوم اليمامة جراحة ، ثم انتقضت به في أول خلافة عثمان  
رضي الله تعالى عنه فمات منها . أبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خلدة .  
وقد شهد بدرا . فهؤلاء سبعة نفر ، فيهم نقيب .

٥٧٢ - ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تيزيد بن جشم ،

(١) ابن هشام ، ص ٣٠٨ .

(٢) كذا في الأصل . وعند ابن هشام (ص ٣٠٨) : عبد حارثة .

وأخيه أديّ بن سعد : البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان ، أبو بشر . مات بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها بشهر . وأوصى أن يوجه نحو الكعبة . وكان قد صلى إليها قبل أن تحوّل القبلة نحوها . فوجه . وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى عليه . وكانت امرأته أم بشر قد أعدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه في مسجد القبليتين . فلما فرغ من الركعتين الأوليين ، حوّل إلى الكعبة ، فانحرف نحوها . وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين . ويقال : للنصف من رجب . وكان البراء أول من أوصى بثلاث ماله . وهو نقيب . بشر ابن البراء بن معرور . شهد بدرًا . وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي سلمة ، حين سألمهم : من سيدهم ؟ فقالوا : جدّ بن قيس على بخل فيه . فقال : « فأىّ داء أدوا من البخل ؟ سيدكم الأبيض الجعد : بشر بن البراء » . وكان بشر أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار إلى الكعبة . وكان أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة التي أهدتها زينب بنت الحارث امرأة / ١١٥ / سلام بن مشكم اليهودي بنخير ، فأت . سنان بن صيفي بن [ صخر بن ]<sup>(١)</sup> خنساء بن سنان . شهد بدرًا ، وقتل يوم الخندق . وقال أحمد بن إسحق : أبو سنان<sup>(٢)</sup> صخر بن صيفي : والأول أثبت . الطفيل بن مالك بن خنساء . شهد بدرًا . وبعضهم يقول : الفضل ، فيصحّف . الطفيل بن النعمان بن خنساء . شهد بدرًا ، وقتل بالخندق . معقل ابن المنذر بن سرح بن خنساس بن سنان . شهد بدرًا . جبار بن صخر بن أمية ابن خنساء . كان حارس النبي صلى الله عليه وسلم ببدر . يكنى أبا عبد الله . شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة . ومات بالمدينة سنة ثلاثين . وقال الكلبي : كان الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية ، وجبار بن صخر حارسي النبي صلى الله عليه وسلم : وكان جبار عقبيًا ، ولم يكن الفاكه عقبيًا . مسعود بن يزيد ابن سبيع بن خنساس بن سنان . شهد بدرًا ، وقتل يوم الخندق . الضحّاك بن

(١) الزيادة عن ابن هشام ص ٣٠٩ .

(٢) خ : أبو سنان بن صخر .

حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبّيد بن عدى . قال الواقدي هو عتقى . وقال الكلبي : عتقى بدرى . يزيد بن المنذر [بن سرح بن نخاس . يزيد] <sup>(١)</sup> ابن حرام بن سبيع بن نخساء . صيفى بن سواد بن عباد <sup>(٢)</sup> بن عمرو بن عدى ابن سواد بن غنم بن خالد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . أبو عبس بن عامر بن عدى بن سواد . شهد بدرًا . وقال الكلبي : عبس بن عامر . سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا . وقال الواقدي : هو سليم بن عامر . والأول قول الكلبي . قطبة بن عامر بن حديدة . يكنى أبا زيد . مات فى خلافة عثمان . وقال الكلبي : هو قطبة بن عمرو بن حديدة أبو « جميلة » مولاة الحسن البصرى . يزيد بن عامر ابن حديدة يكنى أبا المنذر . شهد بدرًا . وقال الكلبي : هو يزيد بن عمرو . أبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة . شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . وكان قصيرا دحداحا ، ذا بطن . وشهد مع على عليه السلام مشاهدته كلها . ثابت بن الجذع . وولده يقولون : الجذع بن زيد بن حرام . واسم الجذع ثعلبة . شهد بدرًا ، وقتل يوم الطائف . معاذ بن جبّال بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدى بن كعب ، من عمرو بن أددى بن سعد ، إخوة بنى سلمة بن سعد . وهو ينسب إلى بنى سلمة . وكان يكنى أبا عبد الرحمن . شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة . ومات سنة ثمانى عشرة فى طاعون عمّاس ، بناحية الأردن . وكان طويلا ، أبيض ، حسن الثغر ، عظيم العينين ، جعدا . وهو الثبت . وقال محمد بن إسحاق <sup>(٣)</sup> : لم يكن منهم ولكنهم ادعوه . وكان من قضاة .

(١) سقط من الأصل . والتصحيح « عن ابن هشام ، ص ٣٠٩ ، ٣١٠ » ، وكذلك

عن الاستيعاب رقم ٢٧١٥ \* يزيد بن المنذر ، ورقم ٢٧٢٣ \* يزيد بن حرام .

(٢) عند ابن هشام (ص ٣١٠) : « عباس » بدل عباد . وكذلك قال فى نسب صيفى

وأبى عبس : « ذابى » بدل « سواد » . وفى الأصل « عياذ » والتصحيح عن الاستيعاب ، رقم ١٣٩٧ \* صيفى بن سواد .

(٣) ابن هشام ، ص ٣١١ .



ثعلبة بن غنمة بن عدى بن سواد<sup>(١)</sup> . استشهد يوم الخندق . ولم يذكره الكلبي ،  
 وجعل مكانه عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن  
 سلمة . كعب بن مالك الشاعر بن أبي كعب - واسمه عمرو - بن القين بن  
 أسود بن غنم بن كعب بن أبي سلمة . يكنى أبا عبد الله . مات وقد كفَّ  
 بصره . وكان موته في سنة خمسين<sup>(٢)</sup> وهو ابن سبع وسبعين سنة . عمرو بن غنمة  
 ابن عدى بن سواد . وهو أنجو ثعلبة بن غنمة . والكلبي يثبته ، ويقول إنه عقبى  
 شهد بدرًا . عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم . ويكنى أبا جابر .  
 وهو أبو « جابر بن عبد الله » الذي يتحدث عنه أبو الزبير . استشهد عبد الله  
 يوم أحد . وهو عقبى بدرى نقيب . وكان قدومه مع قومه على الشرك ، فدعاه  
 إلى الإسلام . وغربوه فضله . فأسلم وطرح ثوبيه ، ولبس ثوبين أعطاه إياهما  
 البراء بن معرور . جابر بن عبد الله بن عمرو . يكنى أبا عبد الله . قال الواقدي  
 مات سنة ثمان وسبعين ، وقد كفَّ بصره ، وهو ابن أربع وتسعين سنة . وصلى  
 عليه أبان بن عثمان ، وهو والي المدينة . وقال الهيثم / ١١٦ / بن عدى : مات  
 سنة ثلاث وسبعين .

وروى الواقدي ، عن عبد الملك بن وهب الأسلمي ، عن رجل ، عن جابر قال :

كنت أصغر أهل العقبة . قال الواقدي : يقال إنه كان آخر أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم موتًا . بالمدينة جابر بن عبد الله والثابت أن آخرهم موتًا سهل  
 ابن سعد الساعدي مات سنة إحدى وتسعين . وبالبحر أنس بن مالك مات سنة  
 اثنتين وتسعين . وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي مات سنة ست وثمانين  
 وبالشام عبد الله بن بسر المازني ، من مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ،  
 من الأحداث ، مات في سنة ثمان وثمانين . وبمكة عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 مات في سنة أربع وسبعين ، سافر<sup>(٣)</sup> في عقب الحج ، فأصابه زج<sup>(٤)</sup> ربح

(١) عند أبي هشام (ص ٣١٠) « نابي » بدل « سواد » .

(٢) خ : خمس . (والتصحيح عن الاستيعاب رقم ٩١٦ \* كعب بن مالك) .

(٣) خ : سافرا .

(٤) خ : جز

من أزجّة أصحاب الحجاج عند الجمرة، فأناه الحجاج يعوده . فقال له : أصحابك قتلوني . ويقال إن سمرة بن جندب الفزاري آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة موتا ، وكان بالبصرة واليا ، واليه مات بالكوفة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن رأي الحجاج ختم أنسا (١) في رقبته ، ومن رأي الحجاج ختم جابر بن عبد الله في كوعه ،

فقال جابر : شهدت العقبة ، ورأيت الحجاج وما يصنع ؛ فليت سمعي ذهب كما ذهب بصرى فلا أسمع به شيئا . فبلغ الحجاج قوله ، فكان يقول : ما ندمتُ ندامتي عن شيء ندامتي على أن لا أكون قتلته حين بلغني قوله . قال له عبد الله ابن عمر : فإذا والله كان يكبك الله في النار على منخريك . وقال له نافع بن جبير : الذي أراد الله عز وجل بالأمر خيرهما ، أراد بنفسه . معاذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام . وهو الذي ضرب رجل أبي جهل ، فقطعها حتى سقط . واستشهد معاذ يوم أحد . عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام . شهد بدر . وهو كان يقرن الرجال يوم بعث . عبد الله بن أنيس بن أسعد ، من ولد البرككي (٢) بن وبرة ، أخي كلب بن وبرة . يكنى أبا يحيى . شهد العقبة ولم يشهد بدر ، وشهد يوم أحد . وكان ينزل في جهينة ، فعرف بالجهني وهو حليف لبني سلمة . ومنزله بأعراف ، على بريد من المدينة . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مرني يا رسول الله أي ليلة أنزل فيها إلى المدينة في شهر رمضان ؟ فقال : ليلة ثلاث وعشرين . فقيل « ليلة الجهني » . وقال الكلبي : هو مهاجري أنصاري عقبى ؛ وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منحصرة كان يتخصر بها ، وقال : القنى بها في الجنة . وذلك أنه بعث به في وجهه ، فبلغ الذي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات عبد الله أيام معاوية بالمدينة . خديج بن أويس (٣) ، ويقال : ابن مالك ، حليف لهم من بلي . وهو أبو شباب . ولد شباب ليلة العقبة .

(١) خ : أنس .

(٢) كذا في الأصل ، والمعروف : البرك .

(٣) عند ابن هشام (ص ٣١١) : خديج بن سلامة بن أوس .

وأم «شباب» ، وهي أم منيع بنت عمرو بن عدى . فهؤلاء ثمانية وعشرون رجلا وامرأة ، فيهم نقيبان .

٥٧٣ - ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن (١) عبادة بن دليم ابن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . يكنى أبا ثابت . وكان تهباً للخروج إلى بدر ، فنُهِش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كان سعد لم يشهدا ، لقد كان عليها حريصا . وكان نقيباً ، سيداً ، جواداً . ومات بحوران فجأة لسنة مضت من خلافة عمر . ويقال إنه امتنع من البيعة لأبي بكر / ١١٧ / فوجه إليه رجلا ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران من أرض الشام . فأبأها ، فرماه فقتله . وفيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله الجن (٢) :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة  
رميناه بسهمين فلم نُخطِ فؤاده

المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب . شهد بدرا ، وقتل يوم بدر معونة سنة أربع . أم عمارة ، وهي نسيبة بنت كعب ، امرأة منهم . بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء ، ولم يصفافحها ، لأننا نعلم (٣) أنه لم يكن يصفافح النساء . وقد قاتلت يوم أحد . قال الواقدي : شهدت أم عمارة العقبة مع زوجها غزية بن عمرو ، وشهدت أحمدا (٤) ، وشهدت اليمامة ، وورثت ابنها خبيب ابن زيد بن عاصم الذي قطعه مسيلمة . وورثها ابنها عبد الله بن زيد ، وقتل يوم الحرة . فهؤلاء رجلان ، وهما نقيبان ، وامرأة .

(١) خ : سعد أبو عبادة .

(٢) الاستيعاب ، رقم ٢٣٣٧ \* سعد بن عبادة . والقصة والأبيات ستتكرر فيما بعد في الفقرة ١١٩١ مع تمارض . والظاهر أنها لغلاة المخالفين للشيخين .

(٣) خ : لا نعلم .

(٤) خ : أحد . (وراجع لقصة ابنه : ابن هشام ص ٣١٢ ، ٣١٣) .

٥٧٤ - ومن بنى عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قوقل - واسم قوقل غنم - بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . ويكنى عبادةُ أبا الوليد . بدرى ، نقيب ، توفى بالرملة من فلسطين سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وكان طوالا ، جميلا ، جسيما . وقال الهيثم بن عدى : توفى فى أيام معاوية . وكان أخوه أوس بن الصامت زوج خويلة بنت ثعلبة ، وهى « المجادلة » ، وفيها نزلت آية الظهار<sup>(١)</sup> . وأدرك أوس عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك ابن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد العقبة ، وخرج من المدينة مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرًا . وقتل يوم أحد . يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن ، حليف لهم من قضاة . ولم يشهد بدرًا ، فيما ذكر الواقدى . والكلبى يجعل مكان يزيد هذا ، زيد بن وداعة ابن عمرو بن ثعلبة ، من بنى الحُبلى بن غنم بن عوف ، من الخزرج ، الذى استشهد يوم أحد . واسم الحُبلى سالم ، سُمى الحلبى ، لعظم بطنه . رفاعة بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عوف . شهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد . وكان يكنى أبا الوليد . وبعضهم يقول : رفاعة بن الهاف ابن عمير بن زيد بن عمرو . عقبة بن وهب بن كلدة<sup>(٢)</sup> بن زهرة بن جشم ابن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان ، حليف بنى الحلبى . وكان شهد بدرًا . وكان أتى مكة ، فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو مهاجرى أنصارى . قال الكلبي : شخص عُقبة إلى مكة ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لست أتخذ دارا غير دارك . فلما أذن الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ، هاجر إلى المدينة . وأكبَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد أصابه سهم فى جبهته ، فغاب إلا شظية . فانتزعه ، فسقطت ثنيتاه . فهؤلاء خمسة رجال ، منهم نقيب . فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلا وامرأتان ، بايعوا على البيعة الأولى ، وزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) القرآن ، المجادلة (١/٥٨-٤) .

(٢) خ : كلدة بن وهب . (والتصحيح عما سياتى فيما بعد وعن الاستيعاب) .

فيها « قتال الأحمر والأسود ، وعلى أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه <sup>(١)</sup> أنفسهم » ، وضمن لهم على ذلك الجنة .

٥٧٥ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أشياخه قالوا :

من شهد العقبة وابنه معه : عبد الله بن [ عمرو بن ] حرام أبو جابر بن عبد الله ، ومعه ابنه جابر بن عبد الله ؛ وسعد بن خيثمة ، ومعه ابنه عبد الله بن سعد ؛ والبراء بن معرور ، ومعه ابنه بشر بن البراء .

### أسماء النقباء الاثني عشر :

٥٧٦ - من الأوس : أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ ، سعد بن خيثمة .

٥٧٧ - ومن الخزرج : أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زَرَّارَةَ ، رَافِعُ بْنُ مَالِكِ الزَّرْقِيِّ ، سعد بن عبادة ، المنذر بن عمرو ، / ١١٨ / البراء بن معرور ، سعد بن الربيع ، عبد الله بن رَوَاحَةَ ، عبادة بن الصامت - ومنهم من يجعل مكانه خارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ - عبد الله بن عمرو أبو « جابر بن عبد الله » .

٥٧٨ - قال أحمد بن يحيى ، حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي في إسناده أن سَليطَ بْنَ قَيْسِ حَضَرَ يَوْمَ الْعُقْبَةِ لِيُبَايِعَ ، فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ تَفَرَّقُوا . فَبَايَعَ أَسْعَدَ بْنَ زَرَّارَةَ نَقِيبَ النَّقَبَاءِ . قَالَ : وَقُتِلَ سَليطُ يَوْمَ قُسِّ النَّاطِيفِ بِالْعِرَاقِ . قَالَ : وَحَضَرَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشِمِ ، وَقَدْ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَرْضُخَةَ بْنِ قَوْقَلٍ . فَبَايَعَ أَسْعَدًا أَيْضًا .

٥٧٩ - وحدثني محمد بن سعد ، قال حدثني هشام بن محمد الكلابي قال :

حضرت جماعة فاتتهم البيعة ، وأهلوهم يدعون أنهم عقبيون ، ويسقط كل مدّع لرجل أنه عقبي رجلا ويجعله مكانه ، لثلاثين يزدوا على السبعين ، ويحمل ذلك عنهم ،

فيقع الاختلاف . قال : وقد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحو من هذا . ولم أثبت من هذه الأسماء إلا ما اجتمع عليه أصحابنا .

٥٨٠ - وحديثي محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط ، وألأنازع (١) الأمر أهله ، وأن نقول (٢) بالحق حيث كان ، ولا نخاف (٣) في الله لومة لأئمة .

٥٨١ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال حدثني ابن أبي خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال :

كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة . فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس آخذاً بيده .

٥٨٢ - قال الواقدي : وحديثي ابن أبي حبيبة (٤) ، عن داود بن الحصين ، عن ابن أبي مسعود ، عن أبيه قال :

نظرت إلى العباس بن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم يضربون عليها . فكان أول من ضرب البراء بن معرور .

٥٨٣ - قال الواقدي : حدثني ابن أبي خيثمة ، عن داود بن الحصين ، عن محمود بن لبيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء : إنكم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ، وأنا كفيل على قومي . قالوا : نعم .

٥٨٤ - وقال الواقدي في إسناده :

قدم الأنصار مكة ، فسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل لهم : هو عند عمه العباس . فأتاه منهم عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة في آخرين ، فسلموا عليه وقالوا : « يا رسول الله ، إن لنا خلقة وعدداً . وقد اجتمعت الكلمة عليك . ولك عندنا النصر ، وبذل المهج ، والمنع ممن نمنع منه أنفسنا . فمتى نلتقي ؟ » فقال

(١) خ : تنازع ، يقول ، يخاف .

(٤) كذا في أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة أخرى : « خيثمة » وهو الأصح .

العباس : إن معكم من حُجَّاج قومكم من يخالفكم في الرأي ، فأخفوا إشخاصكم ، واستروا أمركم حتى يتصدع الحاج . فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافيهم في الليلة التي صبحتها النفر الآخر بأسفل العقبة . ويقال : في الليلة التي صبحتها النفر الأول ، على أن لا ينبهوا نائماً ، ولا ينتظروا غائباً ، ثم انصرفوا . وسبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس إلى الموضع ، وأقبلوا يتساغلون . وكانوا ثلاث مئة ، حتى وافى من وافى منهم . فتكلم العباس فقال : « يا معشر الأوس ، والخزرج ، قد دعوتكم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ، ونحن عشيرته ولسنا بمسلميه . فإن كنتم قوماً تهضون بنصرته ، وتقوون عليها ، وإلا فلا تعرفوه وأصدقوه ، فإن خير القول أصدقاه » . فقال قائلهم : « نحن بنو الحارث غدينا بها ، ومرتنا عليها ، وعندنا نصرته والوفاء له ، وبذل دماننا وأموالنا دونه ، ولنا عدة وعدد وقوة » . وجعلوا يتكلمون ، والعباس أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أخفوا أمركم ، فإن علينا عيوناً . فلما استوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عهودهم واعتقدوها عليهم ، ضربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أول من بدأ فضرب البراء ابن معرور . ويقال : أبو الهيثم . ويقال : أسعد بن زرارة . ويقال : أسد ابن حضير . ثم قال رسول الله / ١١٩ / صلى الله عليه وسلم : إن موسى عليه السلام أخذ من بنى إسرائيل اثني عشر نقيباً ، وإني آخذ منكم اثني عشر ، فلا يجدن أحد منكم في نفسه شيئاً ، فإنما يختار لي جبريل . فلما سمأهم ، قال : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين . وجعل أبا أمامة أسعد بن زرارة نقيب النقباء . ثم قام النقباء واحداً بعد واحد ، فحمدوا الله وأثنوا عليه بفضل نعمته وما أكرمهم به من اتباع نبيه ، وإجابة دعوته . وتحاضوا على نصرته والوفاء بعهده وبيعته . ثم انصرفوا .

٥٨٥ - قالوا : وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عباد ، فقالوا : أنت على دين محمد ؟ فقال : نعم . فأوثقوه رباطاً ، حتى خلصه مطعم بن عدى ، وكان له صديقاً . وفاتهم المنذر بن عمرو ، وقد كان أشرف أن يؤخذ . فقال ضرار بن الخطاب الفهري (١) :

(١) ابن هشام ، ص ٣٠٢ ؛ حاشية ديوان حسان ، ص ٧٨ ؛ مصعب الزبيري ، ص ١٢٦ ؛ الاستيعاب ٢٣٥٧ \* سعد بن النعمان ، مع اختلافات .

تداركتَ سعدا عنوة فأسرته  
ولو نلتَه طُلَّتَ هناك جراحه  
وكان شفاءً لو تداركتَ منذرا  
أحق دماء أن تُطَلَّ وتهدرا

فأجابه حسان بن ثابت (١):

فخرتَ بسعد الخير حين أسرته  
وإن امرأ يهدى القصائد نحونا  
وكالرجل الوسنان يحلم أنه  
فلا تكُ كالشاة التي كان حنْفُها  
وتفرح بالكتسان لما لبسته  
ونلتَ شفاءً لو تداركتَ منذرا  
كستبضع تمرًا إلى أهل نخيبرا  
ببلدة كسرى أو ببلدة قيصر  
بحفر ذراعها فلم ترض محفرا  
وقد تلبس الأنباط ريطا معصفرا

وقال حسان أيضاً (٢):

لو كان سعد يوم مكة خافكم  
بعضب حُسام أو بصفراء نبعة  
لأكثر فيكم قبل أن يُوسر القتلا  
فنحن إذا ما أنبغت نحفز (٣) النبلا

باب في قصة المعراج :

٥٨٦ - قالوا : وأسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو مسجد بيت المقدس ، قبل الهجرة بسنة . ويقال : بثانية عشر شهرا .

٥٨٧ - حدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح ، قال ثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن عبيد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نائماً بالحجر ، فأتاني جبريل فغمزني برجله ، وأتاني بالبراق فركبته .

(١) ديوان حسان ، ق ١٠٥ ، ب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ( وليس عنده البيت الأول ) ؛ ابن هشام ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ؛ السهيلي ١/٢٧٩ ، مع اختلافات . (خ في الرابع « فلا تكن » ، الترميم عن الديوان وابن هشام والسهيلي) . راجع أيضاً بلدان ياقوت \* نخيبر .  
(٢) ليس في ديوانه المطبوع .  
(٣) خ : تحفز .



٥٨٨ - وحديثي محمد والوليد، عن الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن عمرو بن عبد الله ، عن  
عكرمة ، قال :

أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو نائم في الحجر بعد هدم  
من الليل . وقال الواقدي : وقد روى أنه أسرى به من الشعب . وذلك غير ثبت .

٥٨٩ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ،  
عن أبي هريرة قال :

لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ، لقي به إبراهيم  
وموسى وعيسى عليهم السلام وأتى بقدح من لبن وقدح من خمر ، فنظر إليهما  
فأخذ اللبن فشربه . فقال جبريل : هُديتَ للفطرة .

٥٩٠ - قالوا : وكذبته قريش بمسراه . فوقف ، فأخبرهم عن بيت المقدس وآياته ،  
وأخبرهم عن ناقة شردت لبعضهم ببعض الطريق . فسألوا عن ذلك ، فوجدوه  
كما قال صلى الله عليه وسلم .

٥٩١ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس  
في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ﴾ (١) . قال رأى عين .

٥٩٢ - حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن أبي الزناد ، وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ،  
عن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :  
أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه .

٥٩٣ - حدثني إسحاق وبكر بن الهيثم ، قال ثنا عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن قتادة / ١٢٠ /  
عن الحسن ، قال :

أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه .

٥٩٤ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن  
جبير ، عن ابن عباس قال :

رؤيا الأنبياء وحى .

(١) القرآن ، الإسراء (٦٠/١٧) .

٥٩٥ - قالوا : وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الصلاة الخمس ركعتين ركعتين . وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشي ؛ ثم صارت بالغداة والعشي ركعتين ركعتين . ثم صارت الصلوات خمسا ركعتين ركعتين . ثم أتمت صلاة المقيم أربعاً ، وبقيت صلاة المسافر على حالها ، وذلك بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر .

### أمر الهجرة :

٥٩٦ - قالوا : ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة ، اشتد ذلك على قريش ورأوا أنه قد صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعة ودار هجرة . فضيقتوا على المسلمين وأذوهم ونالوا منهم من الشتم والتناول ما لم يكونوا ينالونه . فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسألوه الهجرة . فقال : إنه لم يؤذن لي في ذلك بعد . ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسروراً ، فقال : قد أخبرت أن دار هجرتكم يثرب ؛ فمن أراد الخروج فليخرج فإن البلاد قريبة وأنتم بها عارفون وهي طريق عيركم إلى الشام . فجعلوا يتجهزون إلى المدينة في خفي وستر ، ويتسللون . فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة . وجعلوا يترافدون بالمال والظهر ، ويترافقون . وبلغ من بالحبشة من المسلمين هجرة لإخوانهم ، فقدم من قدم منهم مكة<sup>(١)</sup> للهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم . وكان ممن قدم مكة<sup>(٢)</sup> أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد . ثم هاجر ، فكان الثالث بعد مصعب ابن عمير ، وابن أم مكتوم . وكان مصعب أول من قدمها ، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس القرآن . ثم تلاه ابن أم مكتوم . وسمعت من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم . والخبر الأول أثبت .

٥٩٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم ، قالنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال :

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مصعب

(٢٠١) خ : المدينة . (وهو سهو) .

ابن عمير وابن أم مكتوم . قال الواقدي : وقد روى أن مصعباً صار من المدينة إلى مكة ، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٥٩٨ - حدثنا عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

لما قدم المهاجرون الأولون من مكة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، نزلوا العصابة (١) . فكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمهم لأنه كان أكثرهم قرآناً وفيهم عمر ، وأبو سلمة بن عبد الأسد .

٥٩٩ - قالوا : وكانت أم سلمة بنت أبي أمية أول ظعينة وردت المدينة . وكان زوجها أبو سلمة لما أراد الهجرة ، رحل لها بعيراً وحملها عليه ، وفي حجرها ابنها سلمة . فلما رآه رجال بني المغيرة قالوا : هذه نفسك قد غلبتنا عليها ؛ فما بال صاحبتنا ؟ لا ندعك وتسيرها في البلاد . ثم انتزعوا خطام البعير من يده ، وأخذوها إليهم . فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال ، وقالوا : والله لا نترك ابنها عندكم إذا نزعتموها من يد صاحبنا ، يعنون أبا سلمة . وتجادبوا سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، فكانت مخلوعة حتى ماتت . ثم انطلقوا به . فكانت ، وهي عند أهلها من بني المغيرة ، تخرج فتقعد على الصفا ، ثم تقول (٢) :

يا رُخْم (٣) الجسورُ ألا استقلتي  
وفي بني عبد الأسد فحلتني  
ثم هلالاً وبنيسه فلتني

ثم تدعو عليهم أن تأكل الرخم (٤) لحومهم . فروى عنها أنها قالت : جلستُ بالأبطح أبكى ، وكنتُ أفعل ذلك كثيرا ، فرآني ابن عم لي ، فكلم بني المغيرة / ١٢١ / في وقال : ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ؟ فقالوا لي : الحق بزوجه إن شئت . ورد على بنو عبد الأسد ابني . فرحلتُ بعيري ، ووضعتُ ابني في حجرى ، ثم خرجتُ أريد أبا سلمة بالمدينة . فلما كنتُ بالتنعيم ، لقيتُ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ، فقال : أين تريدين يا بنته أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بيثرب .

(١) راجع لهذا الموضع : ابن هشام ، ص ٣٢٢ .

(٢) المهجر ، ص ٨٤ (وعنده نقصان وهو طباعة) .

(٣) (٤٣) خ : « رجم » ، « الرجم » .

فقال : أو ما معك أحد ؟ قلت : لا والله . فقال : ما لك مترك . وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني . فوالله ما رأيت أكرم مصاحبة منه : كنت أبلغ المنزل ، فينيخ جملي ثم يستأخر عني . فإذا نزلت ، حطّ عن بعيري ، وقيده ، ثم أتى شجرة فاضطجع تحتها . فإذا دنا الرواح ، قدم البعير فرحله ثم استأخر وقال : اركبي . فإذا استويت على البعير ، قادني . فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة . فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك في هذه القرية فادخلها على بركة الله . ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

٦٠٠ - وقدم المدينة بعد أبي سلمة ، عامر بن ربيعة العنزي ، وبلال ، وسعد ، وعمر ، وعمار . وخرج الناس مهاجرين متتابعين . فلم يبق منهم إلا من حبسته قريش . ولم يبق بمكة من بني أسد بن خزيمة أحد ، حتى أغلقوا أبوابهم . وأغلقت أبواب بني البكير - وغير الكلابي يقول : بني أبي البكير - وأبواب بني مظعون . فمرّ عتبة بن ربيعة بدور بني جحشش ، فإذا أبوابها تخفق وليس فيها أحد . فتمثل قول الشاعر (١) :

وكل دار وإن طالت سلامتها يوماً ستلحقها النكراءُ والخوبُ  
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ، وأبو بكر رضي الله تعالى عنهما ، ليس معهم غيرهم . وأراد أبو بكر الهجرة . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس نفسه عليه . وكان قد علف راحلتين له ورق السمّر أربعة أشهر . فلما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، أتى أبا بكر ، فأعلمه الهجرة . فأعطاه إحدى تينك الراحلتين ، وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء ، من نعم بني قشير ، فلم تزل عنده ، وماتت في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ؛ وكانت مرسلّة ترعى بالبقيع لاتهاج . ويقال بنقيع (٢) الخيل .

٦٠١ - قالوا : تناظرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر أصحابه . فقال أبو البختري العاص بن هاشم : نخرجه فنغيّب عنا وجهه ليصلح ذات بينها . وقال آخر : بل يُقيد ويحبس حتى يهلكه ، ثم فرّق (٣) رأيهم على أن

(١) ابن هشام ، ص ٣١٦ ؛ السهيلي ٢٨٥/١ وعزاه إلى أبي دواد الإيادي .

(٢) خ : ببقيع .

(٣) أي استبان واتضح .

يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جلداً وسيطاً ، فيعطوه سيفاً صارماً ، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل ، فلا يدري بنو عبد مناف ما يصنعون ، ولا يقوون على حرب جميع قريش . وكان الذي أطلع لهم هذا الرأي شيخ من أهل نجد . ويزعمون أنه الشيطان . وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر . وأنزل الله عز وجل عليه : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُسْمِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ (١) . وقوله « ليثبتوك » ، أى ليقيدوك . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل أبى بكر ، وأمر علياً فنام على فراشه . فلما دخلوا بيته وهم يرون أنه نائم على فراشه . فقام إليهم على عليه السلام . فقالوا : أين ابن عمك ؟ قال : لا علم لى به . ويقال إنهم رموه وهم يظنون أنه نبي الله . فلما قام ، تركوه وسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم أنه لا علم له به .

٦٠٢ - قالوا : وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من خوخة في ظهر بيت أبى بكر ، حتى أتيا غار ثور ، فصارا فيه . وكان عامر بن فهيرة يرعى غنماً لأبى بكر ، فيعزب بها ثم يبيت قريباً ، ولا يبعد . فكانا يصيبان من رسلها (٢) . فاستأجر أبو بكر رجلاً دليلاً ، يقال له عبد الله بن أريقط الديلى ، من كنانة ابن خزيمية . وصنع آل أبى بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر سفرة ، وذبحت شاة وطبخ لحمها ، وجعل / ١٢٢ / في جراب . فقطعت أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما قطعة من نطاقها ، فأوكت به الجراب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لها نطاقين في الجنة . فسُميت « ذات النطاقين » . ويروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها ، ونطاق تنتطق به إذا حملت الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، فقيل لها ذات النطاقين .

٦٠٣ - قالوا : وبعثت قريش قائلين يقصان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . أحدهما كرز بن علقمة بن هلال الخزاعى . فاتبعاه ، حتى انتهى إلى غار ثور . فرأى كرز عليه نسج العنكبوت . فقال : ها هنا انقطع الأثر . فانصرفوا . وقال بعضهم : ادخلوا الغار . فقال أمية بن خلف : « وما أربكم ؟ إذ الغار

(١) القرآن ، الأنفال ( ٣٠ / ٨ ) .

(٢) بالهامش : « أى لبنا » .

وعليه من نسج العنكبوت ما عليه . والله إني لأرى هذا النسج [ من ] قبل أن يولد محمد . وبال ، حتى جرى بوله بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر . وجعلت قريش لمن جاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أو قتلتهما ديتهما . ويقال : منة بعير . ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها .

٦٠٤ - قالوا : ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال . وعبد الله بن أبي بكر - وهو الذي أصيب بالطائف - يبيت عندهما . وهو غلام شاب لحن . ثم يصبح مع قريش كبائت . فلا يسمع بأمر يكاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وعاه ، حتى يلقيه إليه . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر خرجا في السحر ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول ، فقالا يوم الثلاثاء بقديد . وجاءت وجوه قريش إلى منزل أبي بكر رضى الله تعالى عنه ، فسألوا أسماءَ ابنته عنه . فقالت لهم : ما أدري أين هو ؟ فلطمها أبو جهل أو غيره .

٦٠٥ - وكان أبو بكر أسلم يوم أسلم ، وعنده أربعون ألف درهم . فخرج إلى المدينة للهجرة وما له إلا خمسة آلاف ، أو أربعة آلاف درهم . فبعث ابنه عبد الله ، فحملها إليه إلى الغار ، فمضى به معه . وكان أبو قحافة وقد كفَّ بصره . فقال لأم رومان ، امرأة أبي بكر : عهدي بأبي بكر وله مال ؛ فما فعل ماله ؟ أتراه فجعكم به كما فجعكم بنفسه ؟ فعمدت أسماء رضى الله تعالى عنها إلى (١) جلال الحصباء ، فجعلته في كوة كان أبو قحافة يعهد أبا بكر يجعل ماله فيها كثيراً ، وغطته بثوب ، وقادت جدها إلى الكوة . فلما وضع يده على الحصباء قال : إن في هذا لمعاشاً صالحاً ؛ صاحبه الله . وكان لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مال . فما خرج إلى الهجرة إلا بسبعة آلاف درهم . وذلك أنه أنفق ماله في الرقاب والعون على الإسلام .

٦٠٦ - قالوا : وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودائع . وإنما كان يسمى الأمين . فوكل علياً عليه السلام بردها على أهلها . فلما وفاهم إياها ،

(١) خ : إلى وجلال .

شخص إلى المدينة ، حتى نزل على كلثوم بن الهدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنده .

٦٠٧ - قالوا: ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريدة بن الحصيب الأسلمي في ركب من قومه ، فيما بين مكة والمدينة ، وهم يريدون موقع سحابة . فسابلوه وسابلهم . فدعاهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، واعتذروا بقلّة اللبّن معهم ، وقالوا : مواشينا شُصِّص<sup>(١)</sup> . وجاءه بلبن ، فشربه وأبو بكر . ودعا لهم بالبركة .  
أم معبد :

٦٠٨ - ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم معبد عاتكة بنت خالد بن خليف الخزاعي . وهي امرأة أكرم بن الجون - والجون عبد العزى - بن منقذ الخزاعي . فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مَصُور<sup>(٢)</sup> ليندبجها ، فسمح ضرعها فإذا هي ذات دَرَّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تندبجها . فأنت بشاة أخرى ، فدُبجت وطبخ لحمها لهم . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، و [ ابن ] أريقط . وسفرتهم منها بما وسعته سفرتهم ، وبقي عندها أكثر لحمها . وقالت أم معبد : لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها إلى عام الرمادة ، وهي سنة ثمانى عشرة من الهجرة . فكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً ، وما في الأرض قليل ولا كثير . وقال الشاعر في نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم / ١٢٣ / بأم معبد<sup>(٣)</sup> :

جزى الله رب الناس خيراً جزائه      رفيقين حلا خيمتى أم معبد  
هما نزلا بالبرّ وارتحلا به      فأفلاخ من أمسى رفيق محمد  
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم      ومقعدها للمسلمين بمرصّد  
ووصفت أم معبد رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة سند كرها إن شاء الله تعالى .

(١) أى قليلة اللبّن .

(٢) أى البطيثة خروج اللبّن .

(٣) ابن هشام ، ص ٣٣٠ ؛ السهيلي ٨٠٧/٢ ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ١٥٥ ،

١٥٦ : الطبرى ص ١٢٤٠ - ١٢٤١ ؛ الرسالة العنانية للجاحظ ، ص ١١٢ ؛ الاستيعاب كنى النساء رقم ٥٠ « أم معبد ، مع اختلافات الرواية .

٦٠٩- قالوا: ولما جعلت قريش لمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقتلهما أو أتى بهما مائة ناقة - ويقال: ديتهما - أتبعهما سراقة بن مالك ابن جعشم الكنانى ثم المدبلى . فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه . فطلب الأمان . وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جعلت قريش فيه وفى أبى بكر فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب أمانة وموادة ، فى قطعة أديم . فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة ، وأسلم .

٦١٠- وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وكان الناس مستشرفين لقدمه ، قد استبطشوه ، فرآه يهودى على بعض تلك الآطام ، فنادى : يا معشر العرب ، هذا صاحبكم . فكبر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس تكبيرة رجل واحد . فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى عمرو بن عوف ، فنزل فيهم على كلثوم ابن الهيدم بن امرئ القيس ، من ولد عمرو بن عوف ، بقبأ . وذلك الثبت . فأقبل الناس يأتونه ، يسلمون عليه . وقال بعضهم : نزل على سعد بن خيثمة ابن الحارث ، أحد بنى السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . وذلك أنه كان يكثر إتيانه للحديث عنده . فظن<sup>(١)</sup> قوم أنه نازل عليه .

٦١١- حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن موهب<sup>(٢)</sup> ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث فى بيت سعد بن خيثمة ، هو وأصحابه . ويؤتى للسلام عليه وهو به . فلذلك قال الناس : نزل على سعد . وكان نزول الناس جميعاً على بنى عمرو بن عوف ، لم يتجاوزهم .

٦١٢- قالوا: فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، فجمع فى بنى سالم ، من بنى النجار . ويقال : بل أقام بقبأ ثلاثاً وعشرين ليلة . ويقال : بضع عشرة ليلة . وكان من تقدم رسول الله صلى الله

(١) خ : خطر .

(٢) فى أصل العبارة « وهب » ، وبالمش عن نسخة أخرى : « موهب » .



عليه وسلم إلى المدينة بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ، ومن نزلوا عليه بقباء بنوا مسجدا يصلون فيه . والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس . فجعلوا قبلته إلى ناحيته بيت المقدس . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيه . وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة . ثم أمهم بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم .

٦١٣ - حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث ، قال :

كان سالم غير معروف نسبه ، وكان يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة ، وبالمدينة لأنه أقرؤهم ، وإن فيهم لعمر بن الخطاب . وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

٦١٤ - حدثني عمرو بن محمد الناقد والحسين بن الأسود قالا ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن مسروق

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخذوا القرآن عن أربعة : عن ابن مسعود ، وأبي بن كعب<sup>(١)</sup> ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

٦١٥ - حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر

أن المهاجرين لما قدموا مكة إلى المدينة ، نزلوا إلى جنب قُباء . فأُمهم سالم مولى أبو حذيفة ، لأنه كان أكثرهم قرآنا ، وإن فيهم عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> ، وأبا سلمة بن عبد الأسد .

وحدثني / ١٢٤ / محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن نافع ، عن ابن عمر بمثله .

قال الواقدي : المجتمع عليه أن سالم مولى أبي حذيفة لما شخص عن مكة مهاجراً ، كان يصلي بالمهاجرين إلى المدينة ثم صلى بهم إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان أقرأهم لكتاب الله .

(١) خ : أبي بن خلف . ( وهو سهو فاحش فإنه من الكنمار قتل يوم أحد كما سيأتي ذكره ) . وأبي بن كعب من كبار قراء الصحابة . والتصحيح عن صحيح البخاري ، كتاب المناقب ( ٢٢ / ٢٨ ) .

(٢) كتب في الأصل هذا الاسم ثم خط عليه . ولكن راجع الحديث السالف فوق .

٦١٦ - وقدم على عليه السلام المدينة ، فنزل على كلثوم بن الهدم . فكان يرى رجلاً يجيء إلى امرأة في جواره بعد هدم من الليل ، ففتتح<sup>(١)</sup> له بابها ، فيدخل الدار ثم يخرج . فقال لها في ذلك . فقالت : يا عبد الله ، إني امرأة مسلمة أرملة ، والرجل الذي يأتيني سهل بن حنيف يدور على قومه فيكسر أصنامهم ويأتيني بها لأوقدها إن طبخت . قالوا : وكان عبد الله بن جبير ، وسهل بن حنيف يكسران الأصنام ويأتيان بها المسلمين ليستوقدوا بها .

٦١٧ - وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط

أن جندع بن ضمرة الخندعي كان بمكة . فمرض ، فقال لبنيه : أخرجوني منها . فقالوا : إلى أين ؟ فأوماً بيده نحو المدينة ، وهو يريد<sup>(٣)</sup> الهجرة . فلما بلغ أضواء<sup>(٤)</sup> بني غفار ، مات . فأنزل الله عز وجل : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ . وقال الواقدي : هاجر بعد بدر ، وهو جندب الخندعي . وبعضهم يقول : نزلت الآية في أكم بن صيفي . وذلك غير ثبت .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا هشيم بن بشير ، أنبأ أبو بشر ، عن سعيد بن جبير

في قوله ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت ﴾ ، الآية ، قال : وكان رجل من خزاعة ، يقال له ضمرة بن العيص ، أو العيص ابن ضمرة بن زنباع . لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، فأمر لأهله أن يقرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعلوا . فمات بالتنعيم . فنزلت فيه الآية .

(١) خ : يفتح .

(٢) لم نجد هذه الرواية عند ابن هشام .

(٣) خ : تريد .

(٤) خ : أضواء (وقال السهيلي ٢٨٨/١ : وأضواء بني غفار على عشرة أميال من مكة .

والأضواء : الغدير . كأنها مقلوب من وضأة ، على وزن فعلة . واشتقاقه من الوضأة ، بالمد ، وهي نظافة) .

٦١٨ - قالوا: وكان عبد الله بن سلام يقول: كنتُ تعلمت التوراة من أبي، وعرفتُ تأويلها. فوقصني آية<sup>(١)</sup> ذات يوم على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وعلاماته وأمره، وقال: إن كان من ولد هارون اتبعته وإلا فلا. ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. قال: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنتُ في عذق لي أهبي رطباً. فسمعتُ صائحاً من بني النضير يقول: قد قدم صاحب العرب اليوم. فأخذني أفكل<sup>(٢)</sup>، وكبرتُ تكبيرة عالية. وعمتي تجني، وهي عجوز، فقالت: أي خبيث، والله لو كان موسى القادم، ما زدتُ على ما صنعت. فقلتُ: إنه أخو موسى ونبي مثله. ثم نزلتُ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرأيتُ صفتَه، فعرفتها. وحدثته حديث أبي، وأسلمتُ. فيقال إن قول الله عز وجل ﴿شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله<sup>(٣)</sup>﴾ نزل في عبد الله بن سلام. ثم أسلمت عمته، وأسلم مخيريق اليهودي.

٦١٩ - قالوا: وركب رسول الله ناقته القصواء<sup>(٤)</sup>، والناس معه عن يمينه وشماله. فجعل لا يمرّ بقوم من الأنصار إلا قالوا: هلم هلم يا رسول الله في القوة والمنعة والثروة. فيقول لهم خيراً، ويقول: إنها مأمورة، نخلوا سبيلها. وقد أرخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زمامها. فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مرّبداً لليتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس فكان يصلي إليه من أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير. ثم صلى بهم إليه مصعب. ويقال إن أسعد كان يصلي بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين، لأن مصعباً لم يزد على تعليمهم القرآن. والله أعلم. قالوا: فلما بركت الناقة فضربت بجرانها /١٢٥/ واطمأنت، نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. فجاء أبو أيوب، وامرأته أم أيوب، والناس يكلمون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في النزول عليهم، فحطوا رحله وأدخلوه منزلهما. فلما رأهما قد فعلا ذلك، قال: المرء مع رحله. وأخذ أبو أمامة أسعد بن زرارة

(١) خ: فة (لعله «آية» كما أثبتناه).

(٢) أي الرعدة.

(٣) القرآن، الأحقاف، (١٠/٤٦).

(٤) خ: القصوى.

بزمَام الناقة ، فأدخلها منزله . فكانت عنده . ويقال إن أبيّ بن كعب أخذها إلى منزله . وكونها عند أسعد أثبت . وقال أبو أيوب : بأبي أنت وأمي ، إني أعظم أن أكون فوقك وأنت تحتي . فتحولَ وأهله إلى أسفل ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في علوِّ داره . وجعل بنو النجار<sup>(١)</sup> يتناوبون في حمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه في منزل أبي أيوب . وبعثت إليه أم يزيد ابن ثابت بثردة مُرواة سمنا ولبنا .

٦٢٠- وقيل لأم أيوب ، وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل زوجها سبعة أشهر : أي الطعام كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : ما رأيته أمرَ بطعام يصنع له بعينه ، ولا رأيته ذم طعاما قطّ ؛ ولكنّ أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد بن عبادَة ، فيها طَفَيْشَل<sup>(٢)</sup> ، فرآه ينهكها نهكاً لم يره ينهك<sup>(٣)</sup> غيرها . فكنا نعملها له . وكنا نعمل له الهريس ، فراه يعجنه . وكان يحضر عشاءه الخمسة إلى الستة إلى العشرة .

٦٢١- وروى أن أسعد بن زرارة كان يتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، وليلة لا . فإذا كانت الليلة التي يتوقعها فيها ، قال صلى الله عليه وسلم : هل جاءت قصعة أسعد ؟ فيقال : نعم . هلموا بها . فنعلم أنها تعجبه .

٦٢٢- قال كعب بن مالك الأنصاري :

الله أكرمنا بنصر نبينا	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعز نبينه ووليه	وأعزنا بالنصر والإقدام
في كل معترك تطرّ سيوفنا	تلك الجماجم عن فراخ الهام
نحن الحيار من البرية كلها	ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو <sup>(٤)</sup> غمرات كل منية	والضامنون حوادث الأيام
فَسألوا ذوى الآكال عن سرواتنا	يوم العريض فحاجر فرؤام

(١) خ : بنو أنجاله .  
(٢) خ : لمفشيل . والتصحيح عن تاج العروس حيث قال « هو نوع من المرق معروف » .  
(٣) خ : ينهكه .  
(٤) خ : الخائضوا .

إنا نمنع ما أردنا منعه ونجود بالمعروف للمعتام<sup>(١)</sup>  
 ينتابنا جبريلُ في آبائنا بفرائض الإسلام والأحكام  
 في أبيات . وقال أبو قيس<sup>(٢)</sup> صرمة بن أبي أنس يذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم<sup>(٣)</sup> :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكّر لو يلقى صديقاً موالياً  
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم يرَ من يؤوى ولم يرَ داعياً  
 فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسروراً بطيبة راضياً

في أبيات . وقال أبو أحمد بن جحش الأعمى الأسدي<sup>(٤)</sup> :

فلو حلفت بين الصفا أم أحمد مروتها يوماً لبرت يمينها  
 لنحن الألى كئابها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غشا سمينها  
 بها نخيمت غم بن دودان وابتننت ومنها غدت غم فخفت قطينها  
 إلى الله تغدو بين مثنى وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد أيضاً<sup>(٥)</sup> :

ولما رأته أم أحمد غادياً بدمية من أخشى بغيب وأرهبُ  
 ١٢٦/ تقول : فإمّا كنت لا بدّ فاعلا فيمم بنا البلدان من غير يثرب  
 فقلت لها : لا إن تلك مظنة وما يشا الرحمن فالعبد يركبُ  
 إلى الله وجهى والرسول ومن يقيم إلى الله يوماً وجهه لا ينجبُ  
 فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة إن تبغ تبك وتنسب  
 وكم من عدو قد تركنا ورائنا مجدّ مباد للعداوة مجلب

(١) المعتام : الذى قل اللبن عنده ، المسكين المحتاج .

(٢) خ : أبو قيس بن صرمة . (والتصحیح عن ابن هشام ، ص ٣٥٠ ، وآخرين) .

(٣) ابن هشام ، ص ٣٥٠ : الطبرى ؛ ص ١٢٤٧ - ١٢٤٨ ؛ الاستيعاب ذكر

النبي في أول الكتاب (ج ١ ، ص ١٤ من الطبعة الثانية) ، وأيضاً رقم ١٤١٥ ، \* صرمة  
 ابن أنس مع أبيات أخرى . (وفي إحدى روايتى الطبرى ، في الأول « خمس عشرة حجة ») .  
 راجع أيضاً مروج المسمودى (طبع بولاق ١/٣٠٩) .

(٤) ابن هشام ، ص ٣١٧ ؛ ٣١٨ مع اختلافات .

(٥) ابن هشام ، ص ٣١٨ مع اختلافات وزيادات (خ في الثالث فقلت الا لا) .

نمت بأرحام إليهم قريبة  
وأبو أحمد الذي يقول (١) :

أبى أمية كيف أظلم فيكم  
ولقد دعاني غيركم فأبيته  
وأنا ابنكم وحليفكم في العسر  
وأجبتكم لنوائب الدهر

وبلغ أبا أحمد أن أبا سفيان بن حرب باع دورهم ودار عثمان ، وقضى  
من ثمنها ديناً عليه ، فقال (٢) :

أبلغ أبا سفيان عن  
دار ابن عمك بعثها  
وحليفكم بالله ربّ النـ  
أذهب بها اذهب بها  
أمري عواقبه ندامه  
تقضى بها عنك الغرامه  
أس مجتهد القسامه  
طوقها طوق الحمامه

وكان الذي ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلب ، أحد بني عامر  
ابن لؤي . وقالت امرأة من الأنصار :

لاهمّ إنّ الخير خير الآخرة  
وعافهم من حرّ نار ساعره  
فاغفر اللهم للأنصار والمهاجرة (٣)  
فإنها لكافر وكافره

٦٢٣ - قالوا: ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع وزيد بن حارثة  
مولييه إلى مكة ، لحمل فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وسودة . وأخذ من أبي بكر خمسمائة درهم فدفعتها إليهما لما يحتاجون إليه .  
وأعطاهما بعيرين . وكتب أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى عبد الله ابنه ، يأمره  
بحمل أم رومان امرأته ، وعائشة وأسماء . وتوجه مع زيد وأبي رافع : عبد الله  
ابن أريقط الديلي . فوافوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة ، فتصاحبوا . فخرج  
زيد وأبو رافع بفاطمة ، وأم كلثوم ، وسودة بنت زمعة . وحبس زينب زوجها  
أبو العاص بن الربيع . وكانت رقية مهاجرة : حملها زوجها عثمان بن عفان .  
وحمل زيد أيضا امرأته أم أيمن ، وأسامة بن زيد . وخرج عبد الله بأم رومان

(١) المنق، ص ١٨٥ ، وزاد أبياتاً. (خ في الثاني: « فأجبتة »، والتصحيح عن المنق).

(٢) ابن هشام ، ص ٣٣٩ .

(٣) راجع صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار (٦٣/٤٣، ٩) حديث (٩) مع اختلافات .

وأختيه عائشة وأسماء . فقدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وحجره . وكان طلحة ، حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالشام . فقدم يريد مكة ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فصار إلى مكة ، ثم هاجر منها مع عيال النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر .

٦٢٤ - قالوا : وهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل في نخططها . وقالوا له : إن شئت ، فخذ منا منازلنا . فقال لهم خيرا ، ونخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من نخططها . وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقباء على من نزلوا عنده . وكانت الأنصار أشحاء على من نزل عليهم ، من نزل عليهم ، من المهاجرين .  
المؤاخاة :

٦٢٥ - قالوا : (١) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين حمزة وبين زيد ابن حارثة على الحق والمؤاخاة . وبين أبي بكر وعمر . وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف . وبين الزبير وبين عبد الله بن مسعود . وبين عبيدة بن الحارث وبلال . وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص . وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم / ١٢٧ / مولى أبي حذيفة . وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وطلحة ابن عبيد الله . وقال لعلي بن أبي طالب : أنت أخى .

٦٢٦ - وأخى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين على أن يتوارثوا دون ذوى الأرحام . فلما أن أصيب من أصيب ببدر ، طلب إخوانهم الميراث . فنزلت : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم » (٣) . فانقطعت المؤاخاة في الميراث . وكان ممن آخا بينهم حمزة بن عبدالمطلب وكنثوم بن الهدم (٤) . أو غيره . على بن أبي طالب وسهل بن حنيف . زيد بن حارثة وأسيد بن حضير . أبو مرثد الغنوي حليف حمزة ، وعبادة بن الصامت . عبيدة بن الحارث وحمام بن الجموح ؛ ويقال : عمرو بن الجموح .

(١) راجع لهذه المؤاخاة المكية : المحبر ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) راجع أيضاً لهذه المؤاخاة المدنية : المحبر ، ص ٧١ - ٧٥ مع بعض الاختلافات .

(٣) القرآن ، الأنفال (٧٥/٨) .

(٤) خ : الهدب .

عثمان بن عفان وأوس بن ثابت . أبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش<sup>(١)</sup> .  
الزبير بن العوام وكعب بن مالك . مصعب بن عمير وأبو أيوب ؛ ويقال :  
ذكوان بن قيس . عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع . سعد بن أبي وقاص  
وسعد بن معاذ . عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل . أبو بكر الصديق وخارجة  
ابن زيد بن أبي زهير صهره . طلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب . صهيب والحارث  
ابن الصمة . أبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة . أرقم بن أبي الأرقم وزيد  
ابن سهل أبو<sup>(٢)</sup> طلحة . عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة . سعيد بن زيد  
ابن عمرو بن نفيل ورافع بن مالك . عثمان بن مظعون وأبو الهيثم بن التيهان .  
خنيس بن حذافة وأبو عبس بن جبر . أبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة  
الأوسى .

٦٢٧- قالوا: وكان الذي آخى بينهم تسعين رجلا: خمسة وأربعين من المهاجرين ،  
وخمسة وأربعين من الأنصار . ويقال إنه لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا آخى بينه  
وبين أنصاري . وقوم يقولون : آخى بين أبي الدرداء وسلمان ؛ وإنما أسلم سلمان  
فيما بين أحد والخنديق . وقال الواقدي : والعلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ؛  
ويقولون : قطعت بدر المواريث .

[ الصلاة ، والقبلة ، والصوم ، والخمر ، وأول المولودين ، والصفة ] :

٦٢٨- قالوا: وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والصلواتُ [ال] خمس<sup>(٣)</sup>  
ركعتين ركعتين ، فأنزل الله عز وجل تمامها بعد شهر من قلبه . فصارت  
صلاة المقيم أربعاً ، وصلاة المسافر على حالها ركعتين .

٦٢٩- وصُرفت القبلةُ إلى الكعبة من جهة بيت المقدس ، في الظهر من يوم الثلاثاء  
للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة . ويقال على رأس ستة عشر شهراً ،  
في منزل البراء بن معرور . فقال اليهود : « آمنوا بما جاء محمد أولَ النهار ،

(١) خ : قيس .

(٢) خ : أبي .

(٣) خ : خمس .



واكفروا به آخره . فأنزل الله الآيتين<sup>(١)</sup> . وقوم يقولون : مُصرفت في صلاة الصبح . والأول أثبت .

٦٣٠ - وفُرض صيام شهر رمضان في شعبان سنة اثنتين من الهجرة . وفي سنة أربع من الهجرة حُرِّمت الخمر .

٦٣١ - وفي سنة اثنتين من الهجرة وُلد عبد الله بن الزبير بالمدينة . وفيها وُلد النعمان بن بشير . وهما أول مولودين بالمدينة في الإسلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٣٢ - قالوا : وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم فقراء ، لا منازل لهم . وكانوا في صُفَّة ، يأوون إليها في المسجد . منهم واثلة بن الأسقع الكنانى ، وأبو قرصافة ، وأبو هريرة ، وأبو ذرٍّ ويختلف فيه . وكان منهم نبيط بن شريط الأشجعى<sup>(٢)</sup> . وكان منهم طلحة بن عمرو الليثى ؛ ويقال : طلحة بن عبيد الله ، ونزل البصرة .

٦٣٣ - حدثنا هشام بن عمار ، عن صدقة القرشى ، عن زيد بن واقد ، عن بشر بن عبد الله ، عن واثلة ابن الأسقع قال :

كنتُ من أصحاب الصُفَّة ، وما منا إنسان يجد ثوباً تاماً ، قد جعل الغبارُ والعرق في جلودنا طُرُقاً .

٦٣٤ - وحدثنا / ١٢٨ / هشام ، ثنا أبو حفص ، حدثني عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، عن واثلة بن الأسقع الليثى أنه حدث ، قال :

كنتُ في محرس يقال له الصُفَّة ونحن عشرون رجلاً . تابنا<sup>(٣)</sup> جوع . وكنتُ أحدث أصحابي سناً . فبعثوني إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشكو جوعهم . فالتفت في بيته ، فقال : هل من شيء ؟ قالوا : نعم ، ها هنا كسرة أو كسر ، وشيء من لبن . قال : فأتوني به . ففتّ الكسرة فتّاً دقيقاً ، ثم صبّ عليه اللبن ، ثم

(١) راجع القرآن آل عمران (٧٢/٣ - ٧٣) .

(٢) غ : الأشجعى .

(٣) غ : ما بنا .

جَبَلْتَهُ (١) بيده حتى جعله كالثرديد، ثم قال : يا وائلة ، ادعُ عشرةً من أصحابك ، وخلف عشرة . ففعلتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجلسوا بسم الله . فجلسوا . فقال : كلوا بسم الله من حواليتها ، واعضوا رأسها فإن البركة تأتي من فوقها . قال : فرأيتمهم يأكلون حتى تملأوا (٢) شبعاً . ثم قال لهم : انصرفوا إلى مكانكم ، وابعثوا أصحابكم . فأمرهم بمثل الذي أمر به الأولين . فأكلوا حتى ملأوا (٣) شبعاً ، وإن فيها لفصلة وقمت متعجباً مما رأيتُ .

٦٣٥ — وكان عباد بن خالد الغفاري من أهل الصفة . ومات أيام معاوية . وكان منهم ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحبه قديماً . وبقى إلى آخر أيام الحرّة . وكان منهم جرهد بن رزاح الأسلمي أبو عبد الرحمن ، بقي إلى زمن معاوية . ويقال : إلى زمن يزيد . ويعيش بن طيخفة الغفاري .

#### باب الأذان :

٦٣٦ — قالوا : واثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يجعلوا شيئاً للاجتماع للصلاة . فقال بعضهم : الناقوس . وقال بعضهم : البوق . فروى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى في نومه أن لا يجعلوا شيئاً من ذلك ، وأن يؤذّنوا بالصلاة . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بلالاً يؤذّن . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين قصّ رؤياه : سبقك الوحي يا عمر .

٦٣٧ — وقد روى أيضاً أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي رأى في النوم أنه مرّ به رجل ومعه ناقوس ، فقال له : أتبيع الناقوس ؟ فقال الرجل : وما تصنع به ؟ قال : أضرب ليجتمع المسلمون للصلاة . فقال : أجيئك بخير من ذلك ؟ تقول : الله أكبر الله أكبر حتى تختم الأذان بلا إله إلا الله . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره ، فوجد الوحي قد سبقه بذلك . فأمر بلالاً ، فأذّن .

٦٣٨ — قالوا : وكانت بالمدينة تسعة مساجد . فكانوا يصلون فيها ، ويجمعون

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) جبله : ليته .

(٢،٣) كذا مرة « تملأوا » ومرة « ملأوا » .

### أسماء المنافقين من الخزرج :

٦٣٩ — عبد الله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين، القائل: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل﴾ (١). وسلول أم أبيّ، وهى خزاعية؛ وأبوه مالك بن الحارث. جدّ بن قيس، وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ندب الناس إلى غزو تبوك، وذكر بنات الأصفر: ائذنّ لى ولا تفتنى بينات الأصفر (٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة: من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: جدّ بن قيس على بخل فيه. فقال: «وأىّ داء أدوا من البخل؟ سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور». عدى بن ربيعة الذى كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما مرة بقنذر، وكان أعمى. وابنه سويد بن عدى. قيس بن عمرو بن سهل، حدثنى به (٣) سعيد الأنصارى المحدث. سعد بن زُرارة، وكان يدّخن على رسول صلى الله عليه وسلم بالشعر. زيد بن عمرو. عقبة بن قديم، حليف. وذكروا أن أبا قيس بن الأسلت أتى النبي صلى الله عليه وسلم فى السنة الأولى من الهجرة، فعرض / ١٢٩ / عليه الإسلام. فقال: ما أحسن ما تقول وتدعو إليه، وسأنظر فى أمرى وأعود إليك. فلقيه ابن أبيّ، فقال له: كرهت والله حرب الخزرج. فقال: لا أسلم سنة. فمات فى ذى الحجة سنة إحدى.

حدثنى عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك،

أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلى على عبد الله بن أبيّ، فأخذ جبريل بثوبه، ونزلت: ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا﴾، الآية (٤).

(١) القرآن، المنافقون (٥/٦٣).

(٢) راجع القرآن، التوبة (٤٩/٩).

(٣) خ: بن. (لمله سعيد بن أبي زيد الأنصارى).

(٤) القرآن، التوبة (٨٤/٩).

## المنافقون من الأوس (١) :

٦٤٠ - ومن الأوس : الجلّاس بن سويد بن الصامت ، من بنى حبيب بن عمرو ابن عوف . وكان عبد الله بن المجدّر بن زياد البلوى قتل أباه سويداً في الجاهلية . فلما كان يوم أحد ، قتل الجلّاس بن سويد : المجدّر غيلة . فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وأمره بقتل الجلّاس بالمجدّر . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى عمرو بن عوف في يوم حار ، فخرجوا يسلمون عليه ، وخرج الجلّاس في ملاءة صفراء . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة ، وأمره بقتله . فقدمه إلى باب المسجد ، فضرب عنقه . وكان الجلّاس يقول : إن كان هذا الرجل صادقاً ، لنحن شرّ من الحمير . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . فحلف له أنه ما قاله . فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ ، الآية (٢) .

الحارث بن سويد بن الصامت ، أخوه . يقال إنه الذي قتل المجدّر ، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأن الجلّاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك . والقول الأول قول الكلبي . ودريّ بن الحارث (٣) . بجاد بن عثمان بن عامر . نبتل بن الحارث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحبّ أن ينظر إلى شيطان ، فليُنظر إلى نبتل » وكان أدلم ، ثائر الشعر ، جسيماً ، أحمر العينين ، أسفع (٤) الخدين . وكان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين . عبد الله بن نبتل ، وهو الذي كان ينقل أيضاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي : وكان خارجة بن زيد بن ثابت يسقي الناس الماء المبرد بالعسل . وكان عبد الله القرظ ، وهو فارسي سبي في خلافة عمر بن الخطاب ، يأتيه . فإذا رآه ، قال : اسقوه . فيسقى . فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله ابن نبتل ، فجعل يهزأ به . وكان القرظ عظيم الرأس والأذنين ، له خلقة منكورة ،

(١) راجع لهذا الباب والباب الماضي : ابن هشام ، ص ٣٥٥ وما بعد .

(٢) القرآن ، التوبة (٧٤/٩) .

(٣) خ : الجرثن . (ولكن راجع بعد عدة أوراق) .

(٤) أسفع : أسود .

فقال له : من أنت يا فتى ؟ قال : رجل من الأنصار . قال : مرحباً بالأنصار ؛  
 ممن (١) أنت منهم ؟ قال : أنا فلان بن الحارث بن عبد الله بن نبتل . فقال :  
 « أما جدك فلم ينصر ؛ أعلمت ما نزل فيه من القرآن ؟ أما تدري ما صنعت  
 به تراه فضحته . والله وهى الفاضحة » . قيس بن زيد ، قتل يوم أحد .  
أبو حبيبة (٢) بن الأزعر ، وكان ممن بنى (٣) مسجد الضرار ؛ ثعلبة بن حاطب  
 ابن عمرو بن عبيد . معتب بن قشير . وثعلبة ومعتب هما اللذان عاهدا الله ﴿ لئن  
 آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ (٤) . ومعتب هو الذى قال  
 يوم أحد : ﴿ لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ما هنا ﴾ (٥) . وهو القائل يوم  
 الأحزاب : يعدنا محمد كنوز قيصر ، وأحدنا لا يقدر على إتيان الغائط ؛  
 ما هذا إلا غرور (٦) . ويقال إن جد بن قيس القائل ذلك . ورافع بن زيد .  
 وفيه وفي معتب ونفر من أصحابهما نزلت : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا  
 بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ﴾ ، الآيتين (٧)  
 وكان نخصماؤهم دعوهم فى خصوصتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبوا ذلك  
 وقالوا : نتحاكم إلى كعب بن الأشرف . فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طاغوتاً . وفى رواية أخرى : فسماه الله . ويقال إنهم دعوهم إلى الكاهن . وجارية  
 ابن عامر بن مجمّع [ بن العطاف ] ، وبنوه يزيد وزيد ومجمّع . وهم ممن اتخذ  
 مسجد الضرار . / ١٣٠ / وكان مجمّع بن جارية قد قرأ القرآن ، فكان يصلى  
 بهم فيه . ويقال إن مجمّع بن جارية لم يكن منافقاً . ويقال إنه نافق ثم صح  
 إسلامه . وعنى بالقرآن حتى حفظه . ومربع بن قيظي القائل للنبي صلى الله  
 عليه وسلم : أخرجُ عليك أن تمرّ فى حائطى . وهو القائل يوم الخندق : « إن

(١) خ : من .

(٢) خ : حسه . (والتصحيح من ابن هشام والطبرى) .

(٣) خ : بنى فى .

(٤) القرآن ، التوبة (٧٥/٩) .

(٥) القرآن ، آل عمران (١٥٤/٣) .

(٦) راجع القرآن ، الأحزاب (١٢/٣٣) .

(٧) القرآن ، النساء (٦٠/٤ - ٦١) .

بيوتنا عورة<sup>(١)</sup> . فأذن لنا في المقام » . ويقال إنّ الذي قال ذلك بالحنديق معتب ابن قشير . ومربع هذا عم عرابة بن أوس بن قبيطى الجواد الذي مدحه الشماخ ابن ضرار . وكان عرابة قد أقبل من الطائف ، ومعه أبعرة عليها زبيب وأدم . فعنّ له الشماخ بن ضرار ، فاستطعمه من الزبيب . فقال : خذ برأس القطار . فقال الشماخ : أتهدأ بي ؟ فقال : خذ عافاك الله برأس القطار ، فهو لك . فأخذ الإبل بما عليها ، وقال<sup>(٢)</sup> :

رأيتُ عرابةَ الأوسى ينمى<sup>(٣)</sup> إلى الحسيرات منقطع القرين  
وعباد بن حنيف بن واهب بن العكيم ، أخو عثمان وسهل ابني حنيف ابن واهب . وكان عباد ممن بنى مسجد الضرار . وفيه نزلت : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ ﴾<sup>(٤)</sup> . ونخدام بن خالد . وهو أخرج مسجد الضرار من داره . ويقال إن الذي أخرجه من داره وديعة بن نخدام . ورافع وبشير ابنا زياد . وقيس بن رفاعه الشاعر ، وكان يختلف هو والضحاك بن حنيف إلى كنيسة يهود ، فأصاب عينه قنديل ، فذهبت . وحاطب بن أمية بن رافع بن سويد الذي قيل لابنه . وحمل مرتثا : أبشر بالجنة . فقال حاطب : جنة من حرمل ، لا يغرّتك<sup>(٥)</sup> هؤلاء يا بني . وبشر بن أبيرق الظفري . وهو أبو طعمة . واسم الأبيرق الحارث ابن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر . واسم ظفر : كعب . وكان بشر شاعراً منافقا .

حدثني خلف بن سالم المخزومي ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن الحسن قال : سرق ابن أبيرق درعاً من حديد ، ثم رمى بها رجلاً بريئاً . فجاء قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعذروه عنده ، فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ

(١) راجع القرآن ، الأحزاب (١٣/٣٣) .

(٢) الاستيماة رقم ٢١٨٧ \* عرابة بن أوس . وزاد أبياتاً .

(٣) كذا في أصل العبارة ، وبالهامش : « يسو معاً » . أي كلاهما الراوية .

(٤) القرآن ، التوبة (٦٥/٩) .

(٥) زمرك .

نخصيماً ﴿١﴾ ، إلى قوله ﴿ وساءت مصيراً ﴾ (١). فلما أنزلت فيه هذه الآيات ، لحق بالمشركين ، فمكث بمكة زميناً ، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم . فألقى الله عليه صخرة فشدخته ، فكانت قبره .

وروى عن محمد بن إسحاق (١) ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري ، عن أبيه عن قتادة بن النعمان بن زيد ابن عامر بن سواد بن ظفر قال :

كان أهل بيت منا ذوو فاقة ، يقال لهم بنو أبيرق : بشر ، وبشير ، ومبشّر . وكان بشر منافقاً يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ينحله بعض العرب . فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : والله ما قاله إلا الخبيث بشر . فقال :

أو كلما قال الغواة قصيدةً أصمّسوا وقالوا ابن الأبيرق قالها (٣)  
متغصّبين (٤) كأنني أخشاهم جددع الإله أنوفهم فأمالها

قال : فابتاع رفاعة بن زيد بن عامر ، عمي ، جملاً من درمك من ضافطة قدمت من الشام . وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر . فكان الموسر منهم يبتاع من الدرملك ما يخصّ به نفسه . فجعل عمي ذلك الدرملك في مشربة له ، وفيها درعان وسيفان وما يصلحهما . فعُدّي عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح . فلما أصبح ، أتاني فقال : يا ابن أخي تعلم أنه قد عدى علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا . فتحسسنا (٥) في الدار وسألنا . فقيل لنا : قد رأينا بني / ١٣١ / أبيرق استوقروا في هذه الليلة ، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم . قال : وجعل بنو أبيرق ونحن نبحت ونسأل في الدار ، يقولون : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن

(١) القرآن ، النساء (٤/١٠٥ - ١١٥) .

(٢) لم يذكره ابن هشام إلا بسطر واحد (راجع ص ٣٥٩) ولكن نقله السهيلي (٢/٢٨ -

٢٩) عن ابن إسحاق . راجع أيضاً تفسير الطبري (ج ٥ ، للآية ٤/١٥٧) وتفسير ابن كثير ، ج ١ ، ص ٥٥١) .

(٣) تفسير الطبري ج ٥ ، ص ١٥٧ (خ : اضموا . والإصماء الوثوب والإسراع) .

(٤) خ : متغصّبين (بالعين المهملة) .

(٥) خ : متجسسّين (بالجيم) .

عبد رزاح بن ظفر . وكان للبيد صلاح وإسلام . فلما سمع لبيد قولهم ، اخترط سيفه وقال : أنا أسرق ؟ والله ليخالطنكم سيني أو لتبينن<sup>(١)</sup> هذه السرقة . قالوا : إليك عنا أيها الرجل ، فلست بصاحبها . فسألنا وفحصنا ، حتى لم نشك في أن بني أبيرق أصحابها . فقال عمي : لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ؟ قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله إن أهل بيت منا ذوى فاقة وجفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه ؛ فليردوا السلاح ، ولا حاجة لنا في الطعام . [ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سآمر في ذلك ]<sup>(٢)</sup> فلما سمع بنو أبيرق بذلك ، أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلّموه . فانطلق وجماعة من أهل الدار معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلّموه في ذلك ، وقالوا : إن قتادة ابن النعمان وعمه عمداً إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح ، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة . قال قتادة : وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلّمته . فتجهمني ، وقال : بثس ما صنعت وما أتيت به ومشيت فيه : عمدت إلى أهل بيت ذكر لي عنهم صلاح وإسلام ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة . قال : فرجعت وأنا أودّ أني خرجت من جلّ مالي ولم أكلم<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك . وأتاني عمي ، فقال : ما صنعت ؟ فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله المستعان . ولم أتلبث أن نزل : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ﴾ ، يعني بني أبيرق — ﴿ واستغفر الله ﴾ — أي مما قلت لقتادة — ﴿ إن الله كان عفواً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوفاً أثمياً ﴾ — يعني بني الأبيرق — ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً . هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ﴾ — يعني بشيرا وأصحابه — ﴿ فمن يجادل الله

(١) خ : لتسى . ( والتصحیح عن الطبري وابن كثير ) .

(٢) الزيادة عن تفسیر ابن كثير .

(٣) خ : لمواظم . ( والتصحیح عن تفسیر الطبري وابن كثير ) .



عنهم يوم القيامة ﴿ - أي عن بني أبيرق - ﴿ أم من يكون عليهم وكيلا ؟ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا . [ ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه ، وكان الله علما حكيمًا ] (١) ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ﴿ - قولهم للبيد بن سهل - ﴿ وأولا نضلُّ الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء ﴾ ، يعني بشيرا وأصحابه . قال : فلما نزل القرآن ، اشتد بنو ظفر على بني أبيرق حتى أخرجوا السلاح . فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه إلى رفاعة . قال قتادة : فأتيت عمي بالسلاح ، وكنت أرى أن إسلامه مدخول . فقال : يا ابن أخي ، هو في سبيل الله . فعرفت أن إسلامه صحيح . قال : ولحق بشر بن أبيرق - وهو يصغر فيقال : بشير - بالمشركين . فنزل بمكة على سلافة بنت سعد بن شهيد ، أخت عمير بن سعد ابن شهيد ، وهو من بني عمرو بن عوف ، من (٢) الأوس ؛ وكانت سلافة تحت طلحة بن أبي طلحة العبدري . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم . وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلّالا بعيداً ﴾ (٣) . ولما نزل بشر على سلافة ، كان يقع /١٣٢/ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول في رسول الله ، فهجاه حسان بن ثابت ، ورمى سلافة به . فأخذت رحله ، فوضعت على رأسها ، ثم خرجت فرمت به في الأبطح ، وقالت : « أهديت إلى شعر حسان . ما كنت لتأتينى بخير » . قال حسان (٤) :

وما سارق الدرعين إن كنت ذا كرا      بلدى كرم عند الرجال أوادعه  
لقد أنزلته بنت سعد فأصبحت      ينازعها جلد استه وتنازعه

(١) سقطت الآية في الأصل سهواً من الناسخ .

(٢) خ : بن .

(٣) القرآن ، النساء (٤/١١٥ - ١١٦) .

(٤) ديوان حسان (وليس فيه البيت السادس) ، ق ٣٧ ب ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،

٥ - ٦ ؛ السهيلي ٢٩/٢ ، مع اختلافات .

فهلأ بُشِير حيث جاءك راغبا  
ظننتم بأن يخفى الذى قد فعلتم  
ولولا رجال منكم أن يسوءهم  
وجدناهم يرجونكم قد علمتم  
وأن تذكروا كعبا إذا ما نسيتم  
إليه ولم تعد له فترافعه  
وفيكم نبى مفاح من يتابعه  
هجائى لقد جلت عليكم طوالعه  
كماء الغيث يرجيه السمين ويانعه  
فهل من أديم ليس فيه أكارعه

وقد روى أن الذى رماه بنو أبيرق بالدرعين يهودى يقال له النعمان بن مهض<sup>(١)</sup> . وليس بثبت . وقال بعض الظفرين :

بنى الأبرق المشثوم هلا نهيتم  
سفيهمك عن آل زيد بن عامر  
أردتم بأن ترموا ابن سهل بغدرة  
جهارا . ومن يُغدر فليس بغادر  
الضحاك بن خليفة الأشهلى . وقزمان ، حليف بنى ظفر ، ولا يعرف نسبه ،

ويكنى أبا الغيداق . روى يوم أحد زرارة بن عمير العبدرى - ويقال يزيد بن عمير - فقتله ؛ وقتل قاسط بن شريح العبدرى ، وقطع يد صؤاب الحبشى مولى بنى عبد الدار ثم رماه فقتله . وكان قزمان قد امتنع من الخروج يوم أحد حتى عيرته النساء ، وقلن : إنما أنت امرأة . فأخذ سيفه وقوسه ، وقاتل حمية وأنفة لقومه ، وجعل يقول : قاتلوا ، معشر الأوس ، عن أحسابكم فالموت خير من العار والفرار . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : قزمان فى النار . وأثبت يوم أحد ، فحمل إلى دار بنى ظفر ، فقبل له : أبشر أبا الغيداق بالحنة ، فقد أبليت اليوم وأصابك ما ترى . فقال : « أى جنة ؟ والله ما قاتلت إلا حمية لقوى » . فلما اشتد به الوجع ، أخرج سهما من كنانته فقطع به رواهش يده ، فقتل نفسه . وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . وأبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان ، من الأوس . وكان يناظر أهل الكتاب ، ويميل إلى النصرانية ، ويتتبع الرهبان ويألفهم ، ويكثر الشخوص إلى الشام ، فسُمى الراهب . فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسده ، ومرّ إلى مكة وقاتل مع قريش . ثم أتى الشام ،

(١) كذا فى الأصل . وفى تفسير الطبرى (١٥٨/٥) : « زيد بن السمير » :

(١٦٢/٥) : « زيد بن السمين » .

فات هناك . فتخاصم في ميراثه كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، ( وكان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص إلى الشام ) ، وعلقمة بن عُلانة وكان بالشام أيضاً وكان مسلماً ، ويقال : بل كان مشركاً ثم إنه أسلم حين قدم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبايعه .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده

أنه حُكِمَ بميراث أبي عامر لكنانة بن عبد ياليل لأنه من أهل المدر . وحرمه علقمة لأنه بدوي . وكان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق . وقوم يقولون : إنه اختصم في ميراثه كنانة وعامر بن الطفيل . وذلك غلط ، لأن عامراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أربد بن قيس . وهما يريدان برسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً ، حال الله بينهما وبينه . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عاهيهما . فأما أربد ، فأصابته صاعقة فأحرقته . وأما عامر فأصابته غدة كغدة البعير في عنقه ، فات . وذلك في سنة خمس . وقال الهيثم بن عدى : كان أبو عامر / ١٣٣ / يهيم بادعاء النبوة . فإما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر ، حسده فهرب إلى مكة فقاتل ، ثم أتى الشام . وقال الواقدي : هرب أبو عامر إلى مكة ، فكان يقاتل مع المشركين . فلما فتحت مكة ، هرب إلى الطائف . فلما أسلموا ، هرب إلى الشام . فدفع ميراثه إلى كنانة ابن عبد ياليل الثقفي ، وكان ممن هرب أيضاً .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا بهز بن أسد ، أنبا سجاد بن زيد ، أنبا أيوب ، عن سميد بن جبير أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً ، فيصلي بهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحسداهم بنو إخوتهم بنو غنم بن عوف ، فقالوا : بنينا أيضاً مسجداً ، وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا بنا فيه كما صلى في مسجد أصحابنا ؛ ولعل أبا عامر أن يمر بنا إذا أتى من الشام فيصلينا بنا فيه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إليهم ، أتاه الوحي ، فنزل عليه فيهم : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله ﴾ (١) . قال : هو أبو عامر .

(١) القرآن ، التوبة ( ٩ / ١٠٧ ) .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا هشام بن عروة أنه قال :

في هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، قال : كان سعد بن خيثمة بنى مسجد الأضرار<sup>(١)</sup> ، وكان موضعه للبتة ، تربط فيه حمارها . فقال أهل مسجد الشقاق : أنحن نسجد في موضع كان يُربط فيه حمار لبة ؟ لا ، ولكننا نتخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجيئنا أبو عامر فيصل بنا فيه . وكان أبو عامر قد فر من الله ورسوله إلى أهل مكة ، ثم لحق بالشأم ، فتنصّر . فأنزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، يعنى أبا عامر . قالوا : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما نزل عليه القرآن ، إلى ذلك المسجد ، فهدمه . قالوا : وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم فقام أبو أيوب إلى قيس بن عمرو ، فجرّ برجله حتى أخرجه من المسجد . وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان طويل اللحية ، فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً ، حتى أخرجه . وقام رجل من بنى عمرو بن عوف إلى دُرَيّ ابن الحارث ، فأخرجه ، فأخرجوا جميعاً .

٦٤١ - حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين القطيعين .

أسماء عظماء يهود :

من بنى النضير : حيي ، ومالك ، وأبو ياسر ، وجدى بنو أخطب . وفيهم وفي نظرائهم نزل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ،

(١) خ : الضرار . (لعله كما أثبتناه) . وفي تفسير الطبري : « لدى النحلة والحاجة » .

وسعد بن خيثمة من كبار الصحابة .

إلى قوله : ﴿ عذاب عظيم ﴾<sup>(١)</sup> . وسلام بن مشكم الذى نزل عليه أبو سفيان ابن حرب بن أمية ، فقال فيه أبو سفيان .

سقانى فروانى عقارا سـلافةً على ظمأ منى سلام بن مشكم وامرأة سلام هذا ، واسمها زينب بنت الحارث ، هى التى أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً مسمومة . وكنانة ، وربيع ، ورافع ، وأبورافع ( واسمه سلام ) بنو أبي الحقيق . وكعب بن الأشرف الطائى ، من بنى نهبان ، حليف بنى النضير ، وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق . وكان أبوه أصاب دما فى قومه ، فأتى المدينة . وكان كعب طوالا ، جسيما ، ذا بطن وهامة ضخمة . وهو الذى قال يوم بدر : بطن الأرض خير من ظهرها ؛ هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم — يعنى قريشا — قد أصيبوا . فخرج إلى مكة ، ونزل على أبي وداعة بن ضبيرة ، وجعل يهجو المسلمين ، ورثى قتلى بدر فقال<sup>(٢)</sup> :

١٣٤ / طحنت رحي بدر مهلك أهله      ولثل بدر تستهل وتدمع  
قتلت سراة الناس حول حياضهم      لا تبعدوا إن الملوك تصرع  
ويقول أقوام غوى أمرهم      إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع  
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا      ظلت تسبخ بأهلها وتصدع  
نبئت أن الحارث بن هشامهم      فى الناس يبنى الصالحات ويجمع  
ليزور يثرب بالجموع وإنما      يسعى على الحسب القديم الأروع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء من نزل كعب عنده ، حتى رجع إلى المدينة . وكان كعب كما وصفنا . حجاج ، ويجرى ابنا عمرو . أبو رافع . سعد بن حنيف ، كان متعوذا بالإسلام . رفاعه بن قيس . فنحاص الذى سمع قول الله : ﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقال : أرانا أغنى من رب محمد حين يستقرض منا ، فنزلت فيه : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا ﴾<sup>(٤)</sup> . محمود بن دحية . عمرو بن جحاش .

(١) القرآن ، البقرة (٦/٢ - ٧) .

(٢) ابن هشام ، ص ٥٤٨ - ٥٤٩ وزاد أبياتاً ؛ والبيتان الأخيران أيضاً عند مصعب

الزبيرى ، ص ٣٠١ .

(٣) القرآن ، المزمل (٢٠/٧٣) .

(٤) القرآن ، آل عمران (١٨١/٣) .

عزیز بن أبی عزیز . نباش بن قیس . سعیه . بن عمرو . نعمان بن أوفی .  
سکین بن أبی سکین . زید بن الحارث . رافع بن خارجه . أسیر بن زارم ،  
ويقال : رزام ؛ كان يحرّض على النبي صلى الله عليه وسلم ويبسط لسانه فيه ،  
ثم أتى خيبر فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من قتله ، وعدّة من اليهود  
معه . مخيريق الذي أسلم وقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وأعطاه  
ماله ، فوقفه ؛ ويقال إنه من غير بنى النضير .

٦٤٣ - ومن بنى قينقاع : كنانة بن صوبرا<sup>(١)</sup> ، ويقال : صوريا . زید بن  
الاصيت الذي قال : « زعم محمد أنه يأتيه خبرُ السماء ، فضلت ناقته فليس  
يدري أين هي ؟ » . فدلّه الله عليها ، فوجدت وقد تعلق خطامها بشجرة . سويد ،  
وداعس كانا منافقين يتعوذان بالإسلام . مالك بن أبى قوقل ، كان متعوذاً  
بالإسلام ينقل أخبار النبي صلى الله عليه وسلم إلى يهود ، وهو حبر من أخبارهم .<sup>(٢)</sup>  
ويقال إن مخيريق منهم .

٦٤٤ - ومن بنى قريظة : الزبير بن باطا بن وهب . كعب بن أسد . عزال<sup>(٣)</sup>  
ابن شمويل . سهل بن زيد . وهب بن زيد . على بن زيد . قردم بن كعب .  
كردم بن حبيب . رافع بن رميلة . رافع بن حريملة ، متعوذ ، وهو الذي قال  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات : « لقد مات اليوم منافق عظيم النفاق » .  
ليبد بن أعصم الذي كان يتعاطى السحر . سلسلة بن أبراهام ، وبعضهم يقول  
بهرام ، والأول أصح . وكان سلسلة متعوذاً . رفاعة بن زيد بن التابوت . الحارث  
ابن عوف . سعیه بن عمرو منهم ، وهو القائل :

يخبرني عن غائب المرء هديّه كفى مخبراً عن غائب المرء ما يبدى

ويقال إن هذا الشعر لسعیه بن عمرو النضرى .

٦٤٥ - ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

أبو<sup>(٤)</sup> سنيّة .

(١) كذا في الأصل بالباء . لعله « هويرا » ، بالياء المثناة التحتانية ؛

(٢) خ : خبر من أخبارهم (بانحاء المعجمة) .

(٣) خ : عراك (والتصحیح عن تاريخ الطبرى ، ص ١٤٩٦) .

(٤) وفي تاريخ الطبرى : ابن .

٦٤٦ - ومن بنى عبد الأشهل: يوشع . وكان يبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم .  
 فلما بعث ، آمن به بنو عبد الأشهل سواه . وفيه وفى ضرباء له نزل : ﴿ فلما جاءهم  
 ما عرّفوا كفروا به ﴾ ، إلى قوله ﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾ (١) .  
 ٦٤٧ - قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وادع يهودها ،  
 وكتب بينه وبينهم كتاباً ، واشترط عليهم أن لا يمالئوا عدوّه وأن ينصروه على  
 من دهمه وأن لا يقاتل عن أهل الذمة . فلم يحارب أحداً ، ولم يهجه (٢) ، ولم  
 يبعث سرية حتى أنزل الله عز وجل عليه : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا  
 وإنّ الله على نصرهم [لقدير] ﴾ ، إلى قوله ﴿ والله عاقبة الأمور ﴾ (٣) . فكان  
 أول أيام عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه .

حدثنا سريج بن يونس أبو (٤) الحارث ، ثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم  
 البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

أول آية / ١٣٥ / نزلت فى القتال : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن  
 الله على نصرهم لقدير ﴾ .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزى ، ثنا معمر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلى ، عن  
 الزهرى ، عن عروة

أن أول آية نزلت فى الجهاد : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ ، إلى  
 قوله ﴿ لقوى عزيز ﴾ (٥) .

(١) القرآن ، البقرة (٢ - ٨٩ - ٩٠) .

(٢) يهجه ؟

(٣) القرآن ، الحج (٢٢ / ٣٩ - ٤١) .

(٤) خ : ابن . (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٣ ، رقم ٨٥٧) .

(٥) القرآن ، الحج (٢٢ / ٣٩ - ٤٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم  
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٤٨ - غزاة الأبواء، وهي غزاة ودّان . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثني عشر شهرا من هجرته يريد عيرا لقريش . فبلغ هذين الموضعين ، وبينهما ستة أميال . ولم يلق كيدا . فانصرف إلى المدينة . وكان خليفته عليها في هذه المرة سعد بن عبادة الخزرجي . وغاب عنها خمس عشرة ليلة . وفي هذه الغزاة وادع بنى ضَمرة بن كنانة على أن لا يغزوهم ولا يغزونه وألا يعينوا عليه أحدا .

٦٤٩ - ثم غزاة بواط . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة في طلب عير لقريش ، فيها أمية بن خلف الجهمي ومئة رجل من قريش . فلم يلق كيدا . وكان الخليفة على المدينة سعد بن معاذ الأوسى ، من ولد النبيت ، من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن النبيت ، واسمه عمرو بن مالك بن الأوس .

٦٥٠ - ثم غزاة سفوان . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول أيضاً في طلب كرز بن جابر الفهري ، وقد أغار على سرح المدينة وكان يرعى بالجماء ونواحيها ، حتى بلغ بدرا . ثم رجع ولم يلق كيدا . ولم يدرك السرح . وكان خليفته على المدينة زيد بن حارثة الكلبي مولاه .

٦٥١ - ثم غزاة ذى العشيرة ، ويقال ذات العشيرة في جمادى الآخرة سنة اثنتين . خرج صلى الله عليه وسلم إليها لطلب عير قريش ، التي كان القتال يوم بدر بسببها ، في مئة وخمسين نديهم . ويقال في مائتين . ولم يكن معهم غير فرس واحد . ومر ببني مدلج<sup>(١)</sup> فضيفوه وأحسنوا ضيافته فقاتته العير ولم يلق كيدا . وكان خليفته بالمدينة أبو سلمة بن<sup>(٢)</sup> عبد الأسد المخزومي .

(١) خ : ومن بني المدلج . (والتصحيح للأستاذ عبد الرحمن الهدوي ، من مصر) .

(٢) خ : في .



٦٥٢ - ثم غزاة بدر القتال . وبدر ماء كان ليخلد بن النضر ، ويقال لرجل من جهينة . واسم الوادي الذي هو به يَسَيْل (١) . وبين بدر والمدينة ثمانية برد . قالوا : وتحين رسول الله صلى الله عليه وسلم انصراف العير التي خرج لها إلى ذى العشيرة من الشام ، فندب أصحابه لها وقال : هذه عير قريش قد أقبلت وفيها جلّ أموالهم . وكانت العير ألف بعير . وكان في العير أبو سفيان بن حرب ، ومخرمة ابن نوفل الزهري ، وعمرو بن العاص وغيرهم من الوجوه . ولم يظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحارب . فذلك قول الله تبارك وتعالى : « وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » . وكان خروجه من المدينة يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من أصحابه إذ لم يحسبوا (٢) أنهم يحاربون . وهم أسيد بن حضير الأوسى ، وسعد بن عباد ، ورافع بن مالك ، وعبد الله بن أنيس ، وكعب بن مالك ، وعباس بن عباد بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن . ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، هنأه أسيد بن نصر الله وإظهاره إياه على عدوه ، واعتذر من تخلفه ، وقال : إنما ظننت أنها العير ولم أظن أنك تحارب . فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان نخيب بن إساف ذا بأس [ و ] نجد ، ولم يكن أسلم ولكنه خرج منجدا لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصحبنا إلا من كان على ديننا . فأسلم وأبلى . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه حين برز من المدينة ، فاستصغر عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأسامة بن زيد مولاة ، ورافع بن خديج ، والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت فلم يجزهم . ورد عمير بن أبي وقاص ، فبكى ، فأجازه ، / ١٣٦ / فكان سعد ابن أبي وقاص أخوه يقول : لقد عقدت حمائل سيفه ، وإنما لتقصر ، وذلك لصغره . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو يتحسسان خبر قريش والعير . فقدموا المدينة ثم شخصا منها فلقيا

(١) خ : بليل .

(٢) خ : إذا لم يحسبوا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل ، فضرب لهما بسهمهما في المغنم وبأجرهما .  
وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان بسهمه وأجره ، وكان خلفه  
على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة مرضها الذي  
توفيت فيه . وضرب لبسبس بن عمرو<sup>(١)</sup> ، وعدى بن أبي الزغباء الجهنيين  
بسهمهما وأجرهما ، وبعث بهما ليعرفا خبر العير ومن فيها من قريش وهم ثلاثون  
رجلا ، ومن فيها من غيرهم ، وإلى أين بلغت . فعرفا ذلك . ثم أقبلوا إلى المدينة  
ولم يشهد بدرا . واستخلف على المدينة في هذه الغزاة أبا لبابة بن عبد المنذر ،  
فضرب له بسهمه وأجره . وخلف عاصم بن عدى على قباء وأهل العالية ، فضرب  
له بسهمه وأجره . وكسر خوات بن جبير بالروحاء ، فضرب له بسهمه وأجره .  
وأمر الحارث بن حاطب بأمر في بني عمرو بن عوف ، فضرب له بسهمه وأجره .  
وكسر الحارث بن الصمة ، فضرب له بسهمه وأجره . ويقال إنه ضرب لجعفر  
ابن أبي طالب وهو بالحبيشة بسهمه وأجره ؛ والثبت أنه ضرب لطلحة ، وسعيد ،  
والجهنيين ، وعثمان ، وأبي لبابة ، وعاصم بن عدى ، وخوات . وكان مع  
المسلمين سبعون بعيرا ، فكانوا يتعاقبون عليها : البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة  
وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب وزيد بن حارثة بعير .  
وكان بين حمزة ومرثد بن أبي مرثد حليفه ، وأبي كبشة ، وأنسة مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعير . وكان بين عبيدة ، والطفيل ، والحصين بن الحارث ، ومسطح  
ابن أثانة ناضح ابتاعه عبيد [ة] بن الحارث ، من أبي داود الأنصاري ثم  
المازني . وكان بين عثمان ، وبني مظعون بعير . وكان مع المسلمين فرسان .  
أحدهما للزبير بن العوام ، يسمى السيل . والآخر للمقداد بن عمرو البهراني<sup>(٢)</sup>  
ربيب الأسود بن عبد يغوث . ويقال إنه لم يكن للزبير فرس ، وإنه كان لمرثد  
ابن أبي مرثد فرس . ولم يختلفوا في فرس المقداد . ولا في أنه لم يكن مع المسلمين  
إلا فرسان . وكان يقال لفرس المقداد سبحة . وقال الواقدي : كان المسلمون  
الذين أسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنائم بدر ثلاث مئة وأربعة  
عشر رجلا ، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم .

(١) خ : عمر . (والتصحيح عن ابن هشام) .

(٢) خ : البهراني (بالنون) .

وحدثني عبد الواحد بن غياث البصرى ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا حبيب بن الشهيد وهشام بن حسان عن عبيدة قال :

كان المسلمون يوم بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا ، منهم أربعون من قريش .

وحدثني عبد الواحد ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا هشام بن عروة ، عن عروة

أن المشركين كانوا يوم بدر تسع مئة وخمسين رجلا .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

كان جميع من شهد بدرا من المسلمين ثلاث مئة وأربعة عشر رجلا ، منهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس أحد وستون ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا . قال الواقدي : والثبت أنهم كانوا ثلاث مئة وأربعة عشر ، منهم من المهاجرين أربعة وسبعون ، وسائرهم من الأنصار ، وأنه لم يشهد بدر [ ١ ] إلا قرشى أو حليف لقرشى أو مولى له ، والأنصارى أو حليف للأنصارى أو مولى لهم .

٦٥٣ - قال : وكان مع المشركين مئة فرس ؛ فى بنى مخزوم منها ثلاثون . فنجوا منها بسبعين ، وصار فى أيدي المسلمين ثلاثون . وكان معهم من الإبل سبع مائة بعير . وكان أصحاب الخيل دارعين ، وهم مئة . ولما بلغ أبا سفيان بن حرب طلبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير حين بدأ إلى الشام ، ثم بلغه ما هو عليه من طلبها ، جعل يسير مما يلي البحر ويُعمى أخباره ، ووجه ضمضم بن عمرو الكناني ، وكان معهم فى العير ، إلى مكة لينذر قريشا ويستصرخهم . وقد جدد أنف بعيره ، وشق قميصه من قُبل ودبر ، فدخلها وهو ينادى : الغوث الغوث ، ذهبت عيركم وما عليها . واستنفر الناس ، فنفروا على الصعب والذلول . وكان أبو سفيان قد اُكترى ضمضمًا بعشرين دينارا حين بعته . ويقال إنه بعته من تبوك . قالوا : وأخرجت قريش معها القيان<sup>(١)</sup> بالدفوف : سارة<sup>(٢)</sup> مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعزة مولاة الأسود بن المطلب ، ومولاة لأمية بن خلف . فجعلن يتغنين فى كل منهل .

(١) خ : القيام .

(٢) خ : سارت .

وخرجوا بالجيش يتعاضفون بالحرام بطرا ورتاء للناس ، كما قال تبارك وتعالى (١) .  
 ونجا أبو سفيان وأصحابه ، فبعث إلى قريش من الجحفة يعلمهم سلامته بما معه ،  
 وأنه لا حاجة بهم إلى التعرض لمحمد وأهل يثرب . فأبوا وقالوا : والله لا نطلب  
 أثرا بعد عين ، ولندع عن محمدنا وصَبَّأته لا يعودون إلى التعرض لأموالنا وتجاراتنا  
 بعدها . وكان أبو جهل يشحذهم ، ويحرضهم ، ويزعجهم للخروج . وامتنع  
 أمية بن خلف الجمحي من الخروج إلى بدر ، فأتاه أبو جهل وعقبة بن  
 أبي معيط ومع أبي جهل ، مكحل ؛ ومع عقبة ، مجمر - فقال له أبو جهل :  
 اكتحل فإنما أنت امرأة . وقال له عقبة : تجمر فإنما أنت جارية في أريكة .  
 وقال عتبة بن ربيعة ، وكره الخروج ، لأخيه شيبة بن ربيعة : أن ابن الحنظلية (٢)  
 - يعني أبا جهل بن هشام - رجل مشثوم ، وليس يمسه من قرابة محمد ما يمسنه .  
 فقال له شيبة : إن فارقنا قريش ورجعنا كان ذلك علينا سبة ، يا أبا الوليد وامض  
 مع قومنا (٣) . قالوا : وقال أبي بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة : يا بني زهرة  
 إن الله قد سلم غيركم ، فارجعوا واعصبوا جبينها بي . فلما كان المساء ، نزل عن  
 بعيره ، وقال لأصحابه : قولوا إنه قد نهش أبي . وخنس بهم راجعا ، فسمى  
 « الأخنس » . ولم يشهد بدرا من كفار بني زهرة أحد . وفي ذلك يقول عدى  
 ابن أبي الزغباء (٤) :

أقم لها صدورها يا بسببَسُ إن مطايا القوم لا تحبسُ  
 واحملها على الطريق أكيسُ قد صنع الله وفرَّ الأخنسُ

قالوا : وعدى بنو عدى بن كعب منصرفين إلى مكة ، فلقبهم أبو سفيان  
 ابن حرب فقال : كيف رجعتكم ، فلا أنتم في العير ولا في النفير ؟ فلم يشهد بدرا  
 منهم أحد . قال الواقدي : وقال عمر بن الخطاب : يا بني عدى فيكم خصمال :  
 لم يشهد بدرا منكم أحد ، ولم تفتح مكة ومنكم مشرك . وكان رجوع بني عدى  
 من ثنية لفت .

(١) القرآن ، الأنفال ( ٤٧/٨ ) .

(٢) لأن أم أبي جهل من بني حنظلة ، من تميم (راجع ابن هشام ، ص ٤٤١) .

(٣) خ : فاق الوليد وامض مع قومها . ( لعله كما أثبتناه . وأبو الوليد كنية عتبة بن ربيعة ) .

(٤) ابن هشام ، ص ٤٥٧ - ٤٥٨ مع زيادات واختلافات .

٦٥٤- قالوا: ورأى جُهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وهو بين النائم واليقظان ، كأن رجلا أقبل على فرس ومعه بعير له ، فوقف فقال : قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأممية بن خلف ، وعدد رجلا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ، ثم ضرب في لبة بعيره وأرسله ، فلم يبق خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضخ من دمه . فبلغت الرؤيا أبا جهل ، فقال : وهذا أيضا من بنى المطلب ، سيعلم غدا من المقتول إذا التقينا .

٦٥٥- وكان الحارث بن عامر بن نوفل أراد أن لا يسير إلى بدر . وذلك أنه كان صديقا لضمضم . فأشار عليه أن لا يفعل . فلم يدعه عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وأبو جهل ، وبكتوه بالجبن ، حتى خرج . وبكتوا أيضا حكيم بن حزام ، وأبا البختری ، وعلى /١٣٨/ بن أمية بن خلف بالجبن والضعف ، حتى خرجوا ، وكانوا أرادوا ألا يفعلوا .

٦٥٦- قالوا: ورفد المقل المكثر وأعانه . وقوى سهيل بن عمرو وجماعة من المشركين بحملانه وماله . وفعل زمعة بن الأسود مثل ذلك . وكان حنظلة وعمرو ابنا أبي سفيان يحرّضان ، ولم يبذلا شيئا ، وقالوا : إنما المال مال أبي سفيان . وكان من المحرّضين طُعيمة بن عدى . وأعطى حويطب بن عبد العزى قريشا ثلاث مئة دينار ، ويقال مائتي دينار ، فاشتري بها سلاح وظهر . ولم يتخلف أحد من قريش لعله إلا وجه مكانه رجلا . فكان أبو لهب مريضا مرضه الذي مات فيه ، فوجه العاص بن هشام بن المغيرة على أن أبرأه من مال كان عليه . ويقال إنه كان لاعبه على امرأة مطلقة ، فقمره ، فأسلمه قينا بمكة ؛ ثم لاعبه فقمره ، فوجهه إلى بدر مكانه . ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام يسيرة .

٦٥٧- قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى قريش يأمرها بالانصراف ، فأبوا . ووجهوا عمير بن وهب الحمحي ، فحرّز المسلمين وما معهم ، ثم أتاهم يعلم أمرهم .

٦٥٨- قالوا: ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى بدر عشية ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . وأمر فنودي : « أفطروا يا معشر العصاة » ؛

وكان أمرهم أن يفطروا ، فلم يفطر قوم منهم ، وكان صلى الله عليه وسلم مفطرا . قالوا : واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار . فأشار عليه الحُباب ابن المنذر بن جموح أن ينزل على أدنى ماء من القوم ويغور ما سواه من القلب . فوافق جبريل عليه السلام فيما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرتَ بالرأى . فكان يدعى « ذا الرأى » . واتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش من جريد ، فدخله وأبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فكانا يتشاوران فيه . وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين . وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر « أمت أمت » . ويقال كان شعار المهاجرين « بنى عبد الرحمن » ، وشعار الخزرج « بنى عبد الله » ، وشعار الأوس « بنى عبيد الله » . وأمدّ الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالملائكة ، وأظهره على المشركين ، ونصره بالريح . فقال صلى الله عليه وسلم : نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء ، فرمى به ، وقال : شامت الوجوه . فانهزموا . ورأى أبو جهل عتبة بن ربيعة ، فجبته . فقال عتبة : يا مصفرّ استه ، ستعلم أيننا<sup>(١)</sup> أجبن . وكشف عن عرقوب فرس أبي جهل ، وقال : « انزل ، فماكل قومك راكب » . ونزل عتبة ، فدعا إلى البراز ، فقتل . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع مصعب بن عمير ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ولواء الخزرج مع الحُباب بن المنذر . وكان للمشركين ثلاثة ألوية : لواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة ، ولواء مع أبي عزيز بن عمير .

٦٥٩ — قالوا: ولما تهباً المسلمون للقتال، قال المقداد بن عمرو: يا رسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾<sup>(٢)</sup> ، ولكننا نقول : « اذهب فقاتل إنا معك مقاتلون » . ويقال إنه

(١) خ : يا مصفر استسقم إلينا . (وعند ابن هشام ، ص ٤٤٢ : سيعلم مصفر استه من انتفخ سمعه ، أنا أم هو) .  
(٢) القرآن ، المائدة (٢٤/٥) .

قال ذلك حين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى بدر . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزاة بدر بشير بن عبد المنذر بن زَنبَر (١) الأوسى ، وهو أبو لبابة . وبعضهم يقول : « مبشر » (٢) . وكان الذي أتى أهل مكة بنجر وقعة بدر الحيسُمان (٣) بن إياس الخزاعي . والذي أتى أهل المدينة يخبرها زيد بن حارثة مولى رسول الله / ١٣٩ / صلى الله عليه وسلم . وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار سيفه ، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي ، وهو الثبت . ويقال : لمنبه ، ويقال : لنبيه .

٦٦٠ - قالوا : ولما مرت قريش بإيماء (٤) بن رخصة ، أهدى لقريش جزرا ، وعرض عليها سلاحا . فقالوا : نحن مؤدون ، وقد بررت وجعلت . وإيماء (٥) كنانى ، من بنى غفار . وكان أبو سفيان يكثر أن يقول : وا قوماه ، لقد شامهم ابن الحنظلية .

٦٦١ - قالوا : وقدم زيد المدينة حين سُوى التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيع . فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع عثمان بالمدينة على رقية : قتل صاحبكم ومن معه . وقال آخر منهم لأبي لبابة : قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون بعده ، وُقُتل محمد وهذه ناقته (٦) نعرفها ، وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب . قال أسامة بن زيد : فأتيتُ أبي ، فكذب قول المنافقين . وقدم شقران بالأسرى .

٦٩٢ - وقال الواقدي ، حدثني يزيد بن فراس الليثي ، عن شريك بن أبي نمر (٧) ، عن عطاء بن يزيد الليثي

أن ابناً (٨) لحفص بن الأنخيف ، أحد بنى معيص بن عامر بن

(١) خ : زبير .

(٢) خ : بشير .

(٣) الحببان . ( والتصحيح عن الطبري ، ص ١٣٣٨ ) .

(٤) خ : إيماء ، إماء . ( والتصحيح عن ابن هشام وغيره ) .

(٥) خ : ناقة .

(٦) خ : نمل .

(٨) راجع للقصة وتفصيلها أيضاً ابن هشام ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

لؤى ، خرج يبغى إبلا له ، وهو غلام فى رأسه ذؤابة وعاليه حلة وكان  
غلاما وضيئا ، فرّ بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر ، وكان  
بضجّنان . فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : ابن حفص بن الأخيف . قال :  
يا بنى بكر ألكم فى قریش دم ؟ قالوا : نعم . قال : ما كان رجل ليقتل هذا  
برجله إلا استوفى . واتبعه رجل من بنى بكر ، فقتله بدم كان له فى قریش .  
فتكلمت فيه قریش . فقال عامر بن [ ي ] زيد : « قد كانت لنا فيكم دماء ،  
فإن شتم فآدوا ما لنا قبلكم ، ونؤدّى إليكم ما كان فينا ؛ وإن شتم فإنما هو  
الدم رجل برجل ؛ وإن شتم فتجافوا عنا فيما فعلنا نتجاف عنكم فيما قبلكم » .  
فهان ذلك الغلام على قریش ، وقالوا : صدق ، رجل برجل . فلم يطلبوا بدمه .  
فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف بمرّ الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد ،  
وهو سيد بنى بكر ، على جمل له ، فقال : ما أطلب أثرا بعد عين . وأناخ  
بعيره ، وهو متوشح بسيفه ، فعلاه به حتى قتله . ثم أتى مكة ، فعلق سيف  
عامر بأستار الكعبة . فلما أصبحت قریش ، رأوا سيف عامر ، فعرفوا أن مكرز  
ابن حفص قتله لقول كان تُسمع من مكرز فى ذلك . وجزعت بنو بكر بقتل  
سيدها ، وكانت معدّة لتقتل<sup>(١)</sup> من قریش سيدين أو ثلاثة . فإنهم لعل ذلك  
حتى جاء النفير إلى بدر وهم على هذا . فخافوهم<sup>(٢)</sup> على من يخلفون بمكة من  
ذرائعهم ، حتى جاءهم إبليس فى صورة سراقه بن [ مالك بن ] جعشم ، فقال :  
أنا لكم جار من بنى بكر فإنى سيدهم . فقال أبو جهل : هذا سراقه سيد  
كنانة ، وقد أجاركم وأجار من تخلف منكم . فشجع القوم ، فخرجوا إلى بدر .  
٦٦٣ - فاستشهد ببدر من بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ،  
قتله شيبه بن ربيعة . فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء بذات أجدال . ومن  
بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص ، قتله عمرو بن عبد ود . وعمير بن عبد عمرو  
الخرزاعى ، وهو ذو الشمالين ، حليف بنى زهرة - ويقال هو عمير بن عبد عمرو  
ابن نضلة - قتله أبو أسامة زهير بن معاوية الجشمى . ومن بنى عدى بن كعب :

(١) خ : ليقتل .

(٢) خ : فجافوهم .



عاقل بن البكير الكنانى . وبعضهم يقول : ابن أبى البكير . والأول أصح . وهو حليف لبني عدى . قتله مالك بن زهير الجشمى . ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر الحضرمى . فيقال إنه أول قتيل يوم بدر . ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدى . ويقال إنه مات سنة ثمان وثلاثين . ومن الأوس : مبشر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثور . / ١٤٠ / سعد بن خيثمة ، قتله عمرو بن عبد ود . ويقال : طعيمة بن عدى . ومن الخزرج : حارثة ابن سراقة ، رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرتة . وقوم يقولون : العرقة ، وذلك تصحيف . وعوف ، ومعوذ بن عفراء بنت عبيد . وكانت عفراء عند الحارث بن رفاعة ، فولدت له معاذاً ، ومعوذاً . ثم إنه طلقها ، فتزوجها البكير ابن عبد ياليل ، فولدت له عاقلاً ، وعامراً ، وخالداً ، وإياساً . ثم رجعت إلى المدينة ، فراجعها الحارث ، فولدت له عوفاً . قال الواقدى : فقتل عوف ومعوذ يومئذ ، قتلها أبو جهل . وقال الكلبي : قتل معاذ ومعوذ يومئذ ، وبقي عوف فجاءت أمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، بتي شر ولدى ؟ فقال : لا . والولد فى بنى عفراء لعوف . وعيمير بن الحمام بن الجموح ، قتله خالد بن الأعمى<sup>(١)</sup> العقيلي حليف بنى مخزوم الذى يقول<sup>(٢)</sup> :

لسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم

ورافع بن المعلى الزرقى ، قتله عكرمة بن أبى جهل . ويزيد بن الحارث فسحم — وذلك قول الواقدى . وقال الكلبي : يزيد الشاعر بن الحارث بن قيس ، أحد بنى الحارث بن الخزرج . ويقال ليزيد : ابن « فسحم » ، وهى أمه ، وهى من بنى القين بن قضاة — قتله نوفل بن معاوية الديلى . وقوم يقولون إن أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر . وليس ذلك بثبت . والمجمع عليه أنه شهد<sup>(٣)</sup> يوم أحد ، [ وبقي بعد ذلك ] ومات فى خلافة أبى بكر . ٦٦٤ — وُقُتِلَ من المشركين ، من بنى عبد شمس بن عبد مناف : حنظلة بن

(١) خ : الأهم . (والتصحیح عن ابن هشام وغيره) .

(٢) ابن هشام ، ص ٥١٤ خ : « يفطر الدما » . (والتصحیح عن ابن هشام) .

(٣) خ : استشهد . (وسيجى ذكره أيضاً فيما بعد) .

أبي سفيان ، قتله علي بن أبي طالب . الحارث بن الحضرمي ، قتله عمار بن ياسر . عامر بن الحضرمي ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح . عمير بن أبي عمير ، وابنه ، موليان لهم ، قتل سالم مولى أبي حذيفة عميرا . عبيدة بن سعيد بن العاص ، قتله الزبير بن العوام . العاص بن سعيد ، قتله علي بن أبي طالب . عقبة بن أبي معيط ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرا ، وكان أخذ أسيرا . وقال ابن الكلبي : قتل عقبة بعرق الظبية . وقال عقبة : من للصبية يا محمد ؟ قال : النار . ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلبه ، فكان أول مصلوب في الإسلام . فرثاه ضيرار بن الخطاب :

عينُ فابكى لعقبة بنِ أبانِ      فرع فهِرِ وفارسِ الفرسانِ  
وقال أيضاً :

إذا اتصلت تدعو أباهَا لحارث      دعت باسم سيال العطاء زعوف  
وهوب النجيبات المراقيل بالضحى      بأكوارها تجتأب كل تنوف

وعتبة بن ربيعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . وشيبة بن ربيعة ، قتله عبيدة ابن الحارث ، وذُفِّف عليه حمزة وعليّ عليهما السلام . الوليد بن عتبة ، قتله عليّ . عامر بن عبيد الله<sup>(١)</sup> حليف لهم ، قتله عليّ ؛ ويقال سعد بن معاذ الأنصاري .

٦٦٥ - ومن بني نوفل بن عبد مناف ؛ الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله خبيب ابن إساف . وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم : من لقيه فليدعه لأيتام بني نوفل بن عبد مناف . وفيه نزلت : «وقالوا إن نتَّبِعِ الهدى معك نُتَّخِطَّفُ من أرضنا»<sup>(٢)</sup> . طعيمة بن عدى بن نوفل ، قتله حمزة . وكان طعيمة يكنى<sup>(٣)</sup> أبا الريان ، وأسر يوم ١٤١/ بدر ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقتله حمزة صبراً .

(١) كذا في الأصل ، وعند ابن هشام ( ص ، ٥٠٧ ) : عبد الله .

(٢) القرآن ، القصص ( ٥٧/٢٨ ) .

(٣) خ : تكنى .

٦٦٦ - ومن بني عبد العزى بن قصي: زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد، قتله أبو دجاجة؛ ويقال: ثابت بن الجذع؛ وولده يقولون: الجذع. الحارث ابن زمعة بن الأسود، قتله علي بن أبي طالب. عقيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة وعلي شركاء فيه؛ ويقال علي وحده. أبو البختري العاص بن هاشم، قتله المجدّر بن زياد البلوي؛ ويقال أبو داود المازني، من الأنصار؛ ويقال أبو اليسر. نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن العدوية، قتله علي بن أبي طالب.

٦٦٧ - ومن بني عبد الدار: النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب صبيرا بالأثيل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الذي أسره المقداد بن عمرو. زيد بن مسليص (١) مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي ابن أبي طالب؛ ويقال بلال.

٦٦٨ - ومن بني تيم بن مرة: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم، قتله علي بن أبي طالب؛ ويقال صُهيب.

٦٦٩ - ومن بني محزوم: أبو جهل بن هشام. سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم «فرعون هذه الأمة». ضربه معاذ بن عمرو بن الجهموح، فقطع رجله. وضربه أحد بني عفرأ ضربة. ويقال ضرباه جميعا. ونفّل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو سيفاً أبي جهل، فهو عند ولده. وفيه يقول حسان بن ثابت (٢):

الناسُ كَنّوهُ أبا حَكَمٍ      والله كَنّاهُ أبا جهل

وقال الواقدي: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بنت معوذ قالت:

دخلتُ في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخزبة، أم أبي جهل، في خلافة عمر بن الخطاب، وكان ابنها عبد الله بن

(١) خ: مكيس (والتصحيح عن ابن هشام، ص ٥٠٨).

(٢) ديوان حسان، ق ١٢٨، ب ١ (وعنده: «سماه معشره»، «والله سماه»).

أبي ربيعة يبعث لها بعطر من اليمن ، فكانت تبيعه إلى الأعطية ، فكنا نشترى منها . فقالت لي : وإنك لابنة قاتل سيده ؟ قالت ، قلت : لا ، ولكني ابنة قاتل عبده . فقالت : والله لا أبيعك شيئاً أبداً . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الحرب أوزارها أن يلتمس أبو جهل . قال ابن مسعود : فوجدته مرتثاً في آخر رمق ، فوضعتُ رجلي على عنقه ، وقلتُ : الحمد لله الذي أنزلك . فقال : إنما أخزى الله ابنَ أم عبد ، أروى عيننا بالأمس ، لقد ارتقيتُ مرتقى صعباً يا رويعي الغنم ؛ لمن الدائرة ؟ قلتُ : لله ولرسوله . قال : فأقتلع بيضته عن قفاه ؛ وقلتُ : إني قاتلك يا أبا جهل . قال : لست بأول عبد قتل سيده ؛ أما إنَّ أشدَّ شيءَ لقيته اليوم في نفسي لقتلك إياي وألا يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو المطيبين . فضربه عبد الله فوق رأسه بين يديه ، ثم سلبه ، وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته ، فوضع ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : أبشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل . فقال : والله لذلك أحبُّ إلىَّ من حمر النعم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . ورأى عبد الله بجسده خضرة ، فوصفها للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : ذلك ضرب الملائكة . وقد يقال إنَّ بني عفرأ لما ضربوا أبا جهل ، لم يقتلها حتى جرحاه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقف على مصرع ابني عفرأ : « رحمهما الله ، فقد شركا في قتل فرعون هذه الأمة » . وقيل إنَّ الملائكة قتلت أبا جهل مع ابني عفرأ ، / ١٤٢ / وذُفِّف عليه ابن مسعود . والله تعالى أعلم . العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله عمر بن الخطاب . يزيد بن تميم (١) حليف لهم ، قتله علي بن أبي طالب . أبو مسافع الأشعري حليف لهم ، قتله أبو دجاجة . حرملة بن عمرو ، قتله علي بن أبي طالب . أبو قيس بن الوليد ابن المغيرة ، قتله علي . أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله حمزة ؛ ويقال الحباب بن المنذر . مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب . رفاعة بن أبي رفاعه ، — وهو أمية — بن عائذ ، قتله سعد بن ربيع . أبو المنذر (٢)

(١) كذا تميم عندنا ، وعند ابن هشام (ص ٥٠٩) : عبد الله .

(٢) عند ابن هشام (ص ٥٠٩) المنذر بن رفاعه .

ابن أبي رفاعة ، قتله معن بن عدى أخو عاصم بن عدى . عبد الله بن (١)  
 أبي رفاعة ، قتله على . زهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو أسيد الساعدي . السائب  
 ابن أبي رفاعة ، قتله عبد الرحمن بن عوف . السائب بن أبي السائب - واسمه  
 صيفي - بن عابد (٢) ، قتله الزبير . الأسود بن عبد الأسد (٣) ، قتله حمزة .  
 حليفان لهم من طيء ، أحدهما عمرو بن سفيان ، قتله يزيد بن رقيش الأسدي ؛  
 والآخر جبّار (٤) بن سفيان ، قتله أبو بردة بن نيار . جابر (٥) ابن السائب بن  
 عويمر بن عائذ ، قتله على بن أبي طالب . وقال الكلبي : قتل جابراً هذا ،  
 وأخاه عويمر [١] جميعاً على بن أبي طالب (٦) . عويمر بن عمرو بن عائذ ،  
 قتله النعمان بن أبي مالك (٧) .

٦٧٠ - ومن بني جمح : أمية بن خلف ، قتله خبيب بن إساف وبلال ؛  
 ويقال : قتله رفاعة بن رافع . على بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر . أوس بن  
المعير بن لوذان ، قتله عثمان بن مظعون وعلى جميعاً ؛ ويقال عثمان وحده .  
 ٦٧١ - ومن بني سهم : منبه بن الحجاج ، قتله أبو اليسر ؛ ويقال على ؛  
 ويقال أبو أسيد الساعدي . نبيه بن الحجاج ، قتله على بن أبي طالب . العاص  
 ابن منبه ، قتله على بن أبي طالب . أبو العاص [ بن ] قيس بن عدى ، قتله

- 
- (١) عند ابن هشام (ص ٥١٠) : « عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة » ؛ وعند مصعب  
 الزبيري (ص ٣٣) : « رفاعة بن أبي رفاعة » .  
 (٢) في الأصل بالذال المعجمة وعليه كلمة « صحح » ، وبالهامش « آخره صحح » .  
 والمعروف « عابد » (بالذال المهملة) كما عند السهيلي (١٠٣/٢) وفي جداول وستيفلد .  
 وأبو السائب من ولد عبد الله بن عمر بن مخزوم وليس له ولد إلا عابد (بالباء) أما عائذ فهو  
 ولد عمران بن مخزوم . وقد ذكر البلاذري في أوائل الكتاب هجاء حسان لبعض بني عابد وأوضح  
 كيف خلطه الناس بمائذ (بالذال المعجمة) .  
 (٣) خ : عبد الأسود (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٠) .  
 (٤) عند ابن هشام (ص ٥١٠) جابر .  
 (٥) عند ابن هشام (ص ٥١٠) حاجز .  
 (٦) عند ابن هشام (ص ٥١٠) قتله النعمان بن مالك .  
 (٧) كذا في الأصل ، لعله : بن مالك . وراجع أيضاً أوائل الكتاب حيث ذكر قتل  
 رفيع بن صيفي .

أبو دجانة ؛ ويقال على عليه السلام . عاصم بن أبي عوف بن صبيبة ، قتله أبو دجانة .

٦٧٢- ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عبد قيس<sup>(١)</sup> حليف لهم ، قتله عكاشة ابن محصن . معبد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبو دجانة . وقتل عمرو ابن الحضرمي : كعب بن زيد النجاري ؛ والثابت أنه قتل في سرية ابن جحش . ٦٧٣ - وكان ممن أسر يوم بدر : عقيل بن أبي طالب ، أسره عبيد بن أوس الظفري ، وأسر<sup>(٢)</sup> عمه . العباس ، فافتداه . نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، أسره جبار بن صخر . والسائب بن عبيد ، وعبيد<sup>(٣)</sup> بن عمرو بن علقمة ، أسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي ، فأطلقهما النبي صلى الله عليه وسلم بلا فدية . عقبة بن أبي معيط ، أسره عبد الله بن سلمة العجلاني . الحارث بن أبي وجرة . - ويقال : وجرة - بن أبي عمرو بن أمية ، أسره سعد بن أبي وقاص ، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعة آلاف درهم . عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، سار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسله بغير فدية ؛ وكان الذي أسره على عليه السلام . وكان سعد بن<sup>(٤)</sup> أكال ، من بني أمية ، من الأوس ، أتى مكة معتمرا ، فأخذ أبو سفيان فحبسه بمكة ، وقال : لا أخليه حتى يخلى سبيل عمرو . وقال في ذلك<sup>(٥)</sup> :

أرھطَ ابنَ أكالٍ أجيَّبوا دعاءَه      تفاقدم لا تتركوا السيد الكهلا

فإن بني عمرو لثام أذلةٌ      لأن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل عمرو بن أبي سفيان ، وخلى أبو سفيان ، ابن أكال . وقال بعضهم : هو سعد بن النعمان بن أكال . وقال

(١) عند ابن هشام ( ٥١١ ) : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس .

(٢) خ : أوس .

(٣) وعند ابن هشام ( ص ٥١٣ ) : النعمان بن عمرو

(٤) هو سعد بن النعمان ، أحد بني أكال ثم بني عمرو بن عوف ( راجع الاستيعاب ،

رقم ٢٣٥٢ \* سعد بن النعمان ) . وأكال جده .

(٥) ابن هشام ، ص ٢٦٤ ؛ مصعب ، ص ١٢٧ ؛ الاستيعاب رقم ٢٣٥٢ \*

سعد بن النعمان .

الكلبي : هو زيد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك .  
 وأبو العاص بن الربيع ، /١٤٣/ أسره خراش بن الصمّة ، فقدم في فدائه  
 عمرو بن الربيع أخوه . وعمرو بن الأزرق ، افتككه عمرو بن الربيع . أبو العاص  
 ابن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر . عثمان بن عبد شمس ، وهو ابن  
 أخي عتبة بن غزوان ، حليف ؛ أبو ثور ، افتداهما جبير بن مطعم ؛ وكان  
 الذي أسر أبا ثور : مزند الغنوي . أبو عزيز بن عمير ، أخو مصعب ، أسره  
 أبو اليسر ؛ ويقال غيره . فقال معصب للذي أسره : اشدد يدك به فإنّ أمه  
 وسرة . فقال له : هذه وصاتك بي يا أخي ؟ قال : هذا أخي دونك . فافتدى  
 بأربعة آلاف . عدى بن الحيار ، أسره خراش بن الصمّة . الأسود بن عامر  
 ابن الحارث بن السباق ، قدم في فدائه طلحة بن أبي طلحة . السائب بن أبي  
 حبيش بن المطلب بن أسد ، أسره عبد الرحمن بن عوف . الحويرث بن عباد<sup>(١)</sup>  
 ابن أسد ، أسره حاطب بن أبي بلتعة . مالك بن عبيد الله بن عثمان ، من بني  
 تميم ، أخو طلحة ، أسره قطبة بن [ عامر بن ] حديدة ، فمات بالمدينة أسيرا .  
 أمية بن المغيرة بن حذيفة ، أسره بلال . عثمان بن عبد الله بن [ أبي ] أمية بن  
 المغيرة ، أسر يوم نخلة ، فأفلت ، فأسره واقد بن عبد الله التيمي يوم بدر ،  
 فقال : الحمد لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المرة الأولى ؛ فافتداه  
 عبد الله بن أبي ربيعة بأربعة آلاف . الوليد بن الوليد بن المغيرة ، أسره عبد الله  
 جمحش الأسدي ، فقدم في فدائه خالد<sup>(٢)</sup> بن الوليد ، وهشام فافتكاه بسكة  
 دابته ثم أفلت وأسلم ؛ ويقال أسره سليط بن قيس . صيفي بن أبي رفاعة بن عابد  
 ابن عبد الله بن عمر بن محزوم ، لم يكن له مال ، فمكث عند الذي أسره ،  
 ثم أطلقه . وأسر أبو أيوب الأنصاري المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد  
 ابن عمر<sup>(٣)</sup> بن محزوم ، ولم يكن له مال فأرسله بعد حين . خالد بن الأعلم

(١) خ : عثمان الحويرث بن أسد . ( وهو سهو فاحش فإنه البطريق المنتصر ، مات  
 قبل الإسلام . والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٣ ) .  
 (٢) وبالهامش عن نسخة : « خلف » ( ولا يعرف خلف بن الوليد . لعله أراد حفص  
 ابن الوليد ) .

(٣) خ : عمرو . ( والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٤ ) .

العقبلي حليف بني مخزوم ، قدم عكرمة بن أبي جهل في فدائه ، وكان الذي أسره الحباب<sup>(١)</sup> بن المنذر بن الجموح . وأسرفروة بن عمرو البياضي : عبد الله ابن أبي بن خلف ، فقدم أبوه في فدائه . وأسرو أبو عزّة الجمحي ، فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأحلفه أن لا يكثر عليه جميعا ، وأرسله بغير فدية ؛ فأسر يوم أحد ، فضرب عنقه . وأسرو سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم - وهو قوئل - ابن عوف بن الحزرج . فقال مالك<sup>(٢)</sup> :

أسرتُ سهيلا فلن أبتغي به غيره من جميع الأمم  
 ونخلف تعلم أن الفتى سهيلا فتاها إذا تُظلم  
 ضربتُ بذي الشفر حتى انثنى وأكرهتُ نفسي على ذي العَلَم  
 فقدم في فداء سهيل ، مكرز بن حفص بن الأنخيف ، فأرضى مالكا ودفع إليه أربعة آلاف درهم من مال سهيل ، وحبس مكرز مكانه حتى بعث بالمال من مكة . ولما أسر سهيل وقدم به المدينة ، رآه أسامة بن زيد فقال : « يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الناس السريد<sup>(٣)</sup> » ، يعني الثريد . ورأته سودة بنت زمعة ، وهو في القيد<sup>(٤)</sup> ويده إلى عنقه ، فلم تملك نفسها أن قالت : أبأبي يزيد يفعل هذا ؟ ثم قالت : أي أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ، هلا متم كراما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سودة ، أعلى الله ورسوله ؟ فقالت : والذي<sup>(٥)</sup> بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيته على هذه الحال ؛ فاستغفر لي يا رسول الله . فقال : يغفر الله لك . وقال عمر : يا رسول الله ، هذا سهيل خطيب قريش ؛ أفأنزع ثنيتته فلا يقوم خطيبا بك [؟ عليك] أبدا ؟ فقال : دعه ، فعسى / ١٤٤ / أن يقوم مقاما تحمده ، وينفع الله به . فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ؛ فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، كان عتاب

(١) خ : جراب .

(٢) أبي هشام ، ص ٤٦٢ ؛ الاستيعاب رقم ٢٥١٧ \* سهيل بن عمرو ، مع اختلافات .

(٣) كأنه لم يجد تلفظ الشاء . (خ : السويد . ولكن راجع تحت)

(٤) خ : القيد .

(٥) خ : والله .



ابن أسيد على مكة ، فقام سهيل فقال : يا أيها الناس أنا أكثر قريش قَتَباً<sup>(١)</sup> في برّ ، وجارية في بحر ، فأقرّوا أميركم وأعطوه صدقاتكم وأنا ضامن إن لم يتم الأمر أن أردّها إليكم . وبكى ، وسكن الناس ، ورجع عتاب<sup>(٢)</sup> . فلما كانت خلافة عمر ، أتاه سهيل ، والحارث بن هشام ، ليسلما عليه . فقدم قبلهما صهيبا وغمارا . فغضب الحارث بن هشام من ذلك . فقال سهيل : دعينا ودعوا ، فأجابوا وأبطأنا ثم نغضب<sup>(٣)</sup> أن يقدموا علينا ؛ فأما إذا فاتت الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإننا نطلبه بعده . فخرجنا إلى الشام مجاهدين ، فماتا هناك . قال الواقدي : رمى سعد سهيلا ، فأصاب بَنَسَاهُ<sup>(٤)</sup> ؛ وجاء مالك فأسره .

وحدثني مصعب بن عبد الله ، عن أشياخهم قال :

رأى أسامة بن زيد سهيلا ، فقال : « هذا الذي كان يطعم الثريد بمكة » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أبو يزيد الذي كان يطعم الطعام ، ولكنه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه . وكان لما أسر ، هرب ، فخرجوا في طلبه ، فوجده النبي صلى الله عليه وسلم بين سهوات<sup>(٥)</sup> . فأمر به ، فرُبِطت يده إلى عنقه وجُنِّب إلى راحلته . وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي<sup>(٦)</sup> :

يا بيا يزيد رأيتُ سيبك واسعا  
وسماءَ جودك تُسْتَهْلُ فتمطسُرُ

٦٧٤ — قالوا : وقال عمير بن وهب بن خلف الجهمي لصفوان بن أمية ؛ لولا دين عليّ وعيال ، لأتيتُ محمداً فقتلته ، فقد عظمت المصيبة بمن قتل من السادة يوم بدر ؛ فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق . فضمن له صفوان قضاء دينه وأمر عياله . ففضي حتى أتى المدينة مكثما ، فأناخ راحلته على باب المسجد وعقلها ، وتقلد سيفه وكان قد شحذه وسمه ، ثم عمد نحو النبي صلى الله عليه

(١) القتب : الرجل الذي يوضع على البعير . وأراد الكل من الجزء . والجارية : المركب البحري .

(٢) لأنه كان خافهم ، قبل ، فتواري كما ذكر ابن هشام ، ص ١٠٢١ .

(٣) خ : يغضب .

(٤) النسا : الورك .

(٥) السهوة : الصخرة .

(٦) ليس في ديوان أمية المطبوع ولكن راجع الاستيعاب ، رقم ٢٥١٧ \* سهيل بن عمرو ،

مع اختلافات .

وسلم . فنظر إليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لمن عنده : دونكم الكلب فهذا عدو الله حرتش بيننا يوم بدر وحرزنا للقوم . فأخذ عمر ، فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذا عمير بن وهب دخل المسجد ومعه سلاحه ، وهو الغادر الحبيث . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما أقدمك ؟ قال : قدمت فى ابني وهو أسير عندكم لتقاربونا<sup>(١)</sup> فيه . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فما هذا السيف ؟ قال : « لعنها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئا يوم بدر ؟ إنما نسيته فى رقبتى حين نزلتُ » . فقال : اصدقنى فيما قدمت : قدمت بسبب أسيرى وهب بن عمير بن وهب . قال : « فما شرطت لصفوان وما اشترطت عليه ؟ فقد ضمننت له قتلى على أن يقضى<sup>(٢)</sup> دينك ، ويعول عيالك . والله حائل بينك وبين إرادتك . » فقال عمير : « أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . هذا والله وحى السماء . والله ما سمع هذا من صفوان أحد سوى ، وما سمعه منى أحد » . فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيره . وأتى عمير مكة ، فلم يقرب صفوان ، وأظهر الإسلام ، ودعا إليه . ووقف عليه عمير ، وهو فى الحجر ، فلم يكلمه . وتشهد عمير وقال له : أهذا دين : عبادة حجر والذبح له ؟ فلم يكلمه صفوان . وشهد عمير بن وهب يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقى إلى بعد خلافة عمر بن الخطاب . ويكنى أبا أمية . ويقال إن وهب بن عمير هو الضامن لصفوان ما ضمن ، وأن أباه عمير بن وهب كان الأسير . والأول أثبت .

٦٧٥ - وروى الواقدي ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

كان الأسرى سبعين ، والقتلى سبعين . وروى مثل ذلك عن ابن عباس . وروى عن /١٤٥/ الزهري أنه قال : كان الأسرى يوم بدر أكثر من سبعين ، والقتلى أكثر من سبعين أيضا .

(١) خ : ليقاربونا .

(٢) خ : تقضى .

وروى الواقدي ، عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (١) قال :

أسر يوم بدر أربعة وسبعون رجلاً . وكان عبد الرحمن من بنى مبدول ، من الخزرج . وقال طالب بن أبي طالب في يوم بدر - وقوم يزعمون أنها لامية ابن أبي الصلت - وكان طالب قد شهد بدرا ، ثم انصرف راجعاً فلم يسمع له بذكر مع قريش (٢) :

فجعتني المنون بالحلة الحمس  
إن كعباً وعامراً قد أبيحت  
شيب الرأس أنى كلما  
وفتاة تدعو غلاماً نجيباً  
أصبحت مكة الحرام حلالاً  
وقال أمية بن أبي الصلت (٣) :

ملوك لدى الحجون صباح  
يوم بدر يوم ذات الطماح  
شئت سمعت الأنين بالأنواح  
سرتحت قبل يومها بسراح  
من لؤى وغالب والبطاح  
م بني الكرام أولى المماح  
ع الأيك بالصبح الجوانح  
ن يرحن من الروائح  
ت المعولات من النوائح  
قل من مرازية (٤) ججاجح  
ملاوذة ماجح (٥)  
ق الخبز شحماً كالأنافح  
أيثم منهمم وناكح  
شعواء تحجير كل نابح

(١) كذا في الأصل . لعله ابن عبد الله بن كعب .

(٢) ليس في ديوان أمية المطبوع .

(٣) ليس في ديوانه المطبوع ، ولكن راجع ابن هشام ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ حيث حذف

بعض الأبيات وزاد أخرى . والبيتان الأخيران أيضاً عند مصعب ، ص ١٠ - ١١ .

(٤) خ : مرالابه .

(٥) خ : مناجح .

وقال حسان يهجو أبا جهل<sup>(١)</sup> :

ألا لعن الرحمنُ قوماً يحتمهم  
مشومٌ لعينٌ قد تبين جهله  
فأنزلَ ربِّي نصرَه لرسوله  
وقال شدّاد بن الأسود الليثي ثم الشَّجعي يبكي قُتلاء قريش يوم بدر<sup>(٢)</sup> :

دعيني أصطبج با بكسر إني  
ونقبَ عن أبيك أبي يزيد  
فكم لك بالطوى طوى بدر  
وكم لك بالطوى طوى بدر  
وماذا بالقليب قليب بدر  
ألا من مبلغ الأقسام عني  
يخبرنا الرسول بأن سنحي  
وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(٣)</sup> :

عينُ بكِّي بالمسيلات<sup>(٤)</sup> أبا العا  
وبكّيّا توكلّا إذا احتدم البأ  
صى ولا تعجمدى على زمعه  
س ليوم الهياج في الدمعه

(١) ديوان حسان ، ق ٤٥ ، ب ١ - ٤ ، مع اختلافات أهمها تلفيق بين بيتين في البيت الثاني ههنا :

مشوم كان قدما مبغضاً  
فدلاهم في الفى حتى تهافتوا  
يبين فيه اللوم من كان يهتدى  
وكان مضلاً أمره غير مرشد

(٢) ابن هشام ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ ؛ والبيت الأول عند مصعب (ص ٣٠١ ؛ وعزاه ابن دريد في الاشتقاق ، ص ٦٣ ، إلى بجير بن عبد الله القشيري) ؛ والبيت الأخير في جمهرة ابن الكلابي ، ص ٨١ . وروى البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار (٤٣/٦٣) ، حديث (٢١) لزوج أم بكر ، لم يسم ، أربعة أبيات : أولها الخامس ههنا ، ورابعها الأخير ههنا وروى في أوله « يحدثنا » بدل « يخبرنا » . أما الثاني والثالث كما يلي :

وماذا بالقليب قليب بدر  
تحى بالسلامة أم بكر  
من القينيات والشرب الكرام  
وهل لي بعد قوى من سلام

(٣) ليس في ديوانه المطبوع ، ولكن راجع مصعب الزبيري ، ص ٢٠٦ ، وابن هشام ص ٥٣٣ ، حيث اختلافات وزيادات .

(٤) خ : بمسيلات .

قتلى كرام لفقدهم خوت الجو زاءُ لا خيانة ولا خدعه  
 قوم هم الهامة الوسيطة من كه ب وفيهم كندرة القمعه  
 ١٤٦/ أمسى بنوعه إذا ذكر البأ س عليهم أكبادهم وجعه

وقال عبد الله بن الزبيرى السهمى (١) :

ماذا ببدر ثم ماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام  
 تركوا نبيها عندها ومنبها وابنى ربيعة خير خصم فثام  
 والعاص وابن منبه ذا مرة رحا طويلا غير ذى أوصام  
 تنسى به أعراقه وُجوده ومآثر الأخوال والأعمام  
 والحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر أشرق ليلة الإظلام  
 فإذا بكى باك فأعول شجوه فعلى الرئيس الماجد ابن هشام  
 وفي بدر شعر كثير سوى هذا . فنه ما يصحح ومنه ما لا يصحح .

٦٧٦ - حدثني محمد ، عن الواقدي قال :

شهد بدرا عبيدة ، وحصين ، وطفيل بنو الحارث ، ثلاثة إخوة . وعكاشة  
 ابن محصن ، وأخوه أبو سنان بن محصن . وشجاع ، وعقبة ابنا وهب .  
 ومدلاج (٢) ، وثقاف ابنا عمرو السلميان ، وكانا حليفي بنى أسد بن خزيمه ،  
 فصارا في حلف بنى عبد شمس مع بنى أسد . وعمر ، وأخوه زيد بن الخطاب .  
 ٦٧٧ - ثم غزاة بنى قينقاع ، من يهود ، في شوال سنة اثنتين . وكان سببها أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة : وادعته يهود كلها ، وكتب بينه  
 وبينها كتابا . فلما أصاب صلى الله عليه وسلم أصحاب بدر وقدم المدينة سالما  
 غانما موفورا ، بغت وقطعت العهد . فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ثم قال : يا معشر يهود ، أسلموا فوالله إنكم لتعلمون أنى نبي وإلا أوقع أصبكم  
 أكثر مما أوقع بقريش . فقالوا : يا محمد ، لا يغرثك من لقيت ، فإنما قهرت  
 قوما أغمارا ، ونحن بنو الحرب ؛ ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبيناهم

(١) ابن هشام ، ص ٥٢١ مع اختلافات .

(٢) راجع عنه ابن هشام ، ص ٤٨٧ .

على بغيبهم ومجاهرتهم بكفرهم إذ جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع ، فجلست عند صائغ منهم في أمر حلي لها . فجاء رجل من بني قينقاع ، فجلس من ورأها ، وهي لا تشعر ، فحلّ درعها إلى ظهرها ، يشوكة . فلما قامت تكشفت وبدت عورتها ، فضحكوا منها . فقام إليه رجل من المسلمين ، فأتبعه فقتله . فتعادوا على الرجل المسلم ، فقتلوه ونبدوا العهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزل فيهم : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾<sup>(١)</sup> . وروى أيضا أن الآية نزلت في بني قريظة . فسار إليهم ، وقد تحصنوا في حصنهم . فحصرهم خمس عشرة ليلة . ثم إنهم نزلوا على حكمه ، فأمر بهم فربطوا . واستعمل على ربطهم وكتافهم المنذر بن قدامة السلمى . فأتى ابن أبي المنافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخل يده في جيب درعه من خلفه ، وقال : يا محمد أحسن إلى موالى . فقال له : ويلك أرسلنى ؛ وكان قد ضممه إليه . فقال له : « أتريد أن تحصد أربع مائة دارع وثلاث مائة حاسر ، منعونى يوم الحداثق ويوم بعث ، فى ساعة ؟ أما تخشى يا محمد الدوائر ؟ » فقال : نخلوهم ، لعنهم الله ولعنه معهم . وأعفاهم من القتل ، وأجلاهم إلى الشام . فنزلوا أذرعاً . فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى هلكوا . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم . وكانوا صباغة ، لا أرضين لهم . وكان الذى أخذ من سلاحهم ثلاث قسى : قوساً تدعى « الكتوم » ، كسرت يوم أحد ؛ وأخرى تدعى « الروحاء » ، وأخرى تدعى « البيضاء » ؛ ودرعين : درعا يقال لها « السعدية » ، وأخرى يقال لها « فضة » ؛ وثلاثة أسياف : سيفاً قلعباً ، وآخر يقال له « بتار » ، وآخر لم يسم<sup>(٢)</sup> ؛ / ١٤٧ / وثلاثة أرماع . ووجد فى حصونهم سلاح كثير ، وآلة من آلات الصياغة . فأعطى سعد ابن معاذ درعا من دروعهم المذكورة . وأعطى محمد بن مسلمة درعا أخرى . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضا .

(١) القرآن ، الأنفال ( ٥٨ / ٨ ) .

(٢) ولكن راجع فيما بعد باب سلاح رسول الله بحيث سماه « الحتف » .

٦٧٨ - ثم غزاة السَّوِيقِ في ذى الحجة سنة اثنتين . وسببها أن أبا سفيان بن حرب حرّم على نفسه الدهن حتى يثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، بمن أصيب من المشركين يوم بدر . فخرج في مائتي راكب ، ويقال في أربعين راكبا . وسار إلى بني النضير ليلا ، فطرق ومن معه حيي بن أخطب اليهودي ، ليخبره من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحبّ معرفته . فأبى أن يفتح لهم . وطرقوا سلام بن مشكم ، ففتح لهم ، وقراهم ، وسقى أبا سفيان خمرًا . فلما كان السحر ، خرج أبو سفيان ومن معه ، فلقى رجلا من الأنصار في حرث له ، فقتله . وقتل أجيرا له كان معه . وحرّق بعض حرثهما . ورأى أن يمينه قد حلت ، فمضى هاربا ، وخاف الطلب . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، فندب أصحابه . فخرج وخرجوا يريدونه . وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون ويلقون جُربَ السويق ، وهي عامة أزوادهم . فجعل المسلمون يمرّون بها فيأخذونها . فسميت الغزاة ذات السويق . ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كيدا . وفي سلام بن مشكم يقول أبو سفيان بن حرب (١) :

سقاني فرواني كميّتا مُسَدّامة      على ظمأ مني سلام بن مشكم  
فذاك أبو عمرو يجرود وداره      بيثرب ماوى كل أبيض خضرم  
وقال بعضهم : كانت كنية سلام « أبا الحكم » ، ويروى هذا البيت :  
أبو الحكم خيرُ الرجال وداره      بيثرب ماوى كل أبيض خضرم  
وكان الزهري يقول : كنيته « أبو عمرو » . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أيضا أبا لبابة .

٦٧٩ - ثم غزاة قَرَقرة الكُندَر . وبعضهم يقول : « قَرارة » . والأول أثبت . وكان في المحرم سنة ثلاث . وكان سببها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بها جمعا من غطفان وبني سليم . فسار إليهم ، فتفرّقوا . ولم يلق كيدا ، ووجد لهم نعما مع رُعّاتها . ويقال إنه وجد نعما وشاء . وكانت النعم خمس مئة بعير . وقسم ذلك بين المسلمين . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) ابن هشام ، ص ٥٤٤ ، مع اختلافات .

٦٨٠ - ثم غزاة بنى غطفان، بذي أمر، بنجد. وكانت في شهر ربيع الأول

سنة ثلاث. وكان سببها أن جمعاً من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان، وبنى محارب بن خصيفة بن قيس تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الذي جمعهم دُعُور ابن الحارث المخاربي. وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم، فخرج في أربع مئة وخمسين. وصار إلى ذى القصة، فلقى بها رجلاً من بنى ثعلبة. فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال: أريد يثرب لأرتاد لنفسى وأنظر. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام. فأسلم، وأخبر أن المشركين تجمعوا. فلما بلغوا خبره، هربوا إلى رموس الجبال. وكان اسم الرجل جبّاراً. ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة كيلاً. قالوا: ونظر دُعُور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا تحت شجرة. فأقبل ومعه سيفه، فقال: من يمنعك منى اليوم؟ قال: الله. ودفع جبريل في صدره، فوقع السيف من يده. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، /١٤٨/ وقال: من يمنعك منى اليوم، يا دُعُور؟ فقال: لا أحد؛ وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد [١] رسول الله؛ والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه. فمضى إلى أصحابه، فدعاهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما رأى. وفيه نزلت الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾، الآية (١). وكانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة إحدى عشرة ليلة. واستخلف عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه.

٦٨١ - ثم غزاة بنى سليم بن منصور ببحران، وهي ناحية الفُرع، في جمادى

الأولى سنة ثلاث. وكان سببها أن جمعاً من بنى سليم تجمعوا ببحران، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج في ثلاث مئة من المسلمين، ولم يذكر أين يريد؟ فلما صار ببحران، وجدهم قد تفرقوا ورجعوا إلى مياههم. فانصرف ولم يلق كيلاً. وكانت غيبته عشر ليال. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وهو عمرو بن قيس، أحد بنى عامر بن لؤى. وأمه عاتكة مخزومية.

٦٨٢ - ثم غزاة أحد. وكانت الواقعة يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال سنة

(١) القرآن، المائدة (١١/٥).



ثلاث . وكان سببها أن أبا سفيان قدم بعير قریش ، فوقفها في دار الندوة . فلما رجع المشركون من بدر إلى مكة ، مشى أشرف قریش إلى أبي سفيان ابن حرب : الأسود بن المطلب بن أسد ، وجبير بن مطعم ، وصفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، وحويطب بن عبد العزى ، وحجیر بن أبي إهاب ، فقالوا : يا أبا سفيان ، احتبس هذه العيرَ فإنها أموال أهل مكة ، وهم طيبو الأنفس بأن يجهزوا بما فيها جيشا كثيفا إلى محمد ، فقد ترى من قتل من أبنائنا وعشائرننا . ويقال : بل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمينا ، وغيرهم . فدعاهم إلى توجيه جيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثمان ما في العير . فباعوا ما كان فيها بذهب العين ، وتجهزوا به . وقال بعضهم : لأنهم تجهزوا بأرباح ما فيها . وكانوا يربحون للدينار دينارا . وبعثوا إلى أربعة نفر من قریش - وهم عمرو بن العاص ، وهبيرة ابن أبي وهب المخزومي ، وابن الزبير ، وأبو عزة الجمحي واسمه عمرو بن عبد الله - فساروا في العرب يستنجدونهم ويستنصرونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو عزة كنانيا ، امتنع من النفوذ لما وجهوه له ، وقال : إن بلاء محمد عندي حسن : أطلقني يوم بدر بلا فداء . فلم يزالوا به حتى خرج ، وهو يقول (١) :

أيا بني عبد مناة الرزّام أنتم حماة وأبوكم حام  
لا تسلموني لا يحلّ إسلام لا تعدوني نصركم بعد العام  
وخرج النفر ، فجمعوا جمعا من ثقيف وكنانة وغيرهم ، وتوجه المشركون إلى المدينة وخرجوا معهم بالظعن . فأخرج أبو سفيان بن حرب هند بنت عتبة أم معاوية ؛ وأميمة بنت سعيد بن وهب بن أشيم الكنانية امرأته . وأخرج صفوان بن أمية بن خلف الجمحي برزة بنت مسعود الثقفي ، وهي أم عبد الله ابن صفوان الأكبر ؛ والبغوم بنت المعدل الكنانية ، وهي أم عبد الله بن صفوان الأصغر . وخرج طلحة بن أبي طلحة العبدري بامرأته سلافة بنت سعد بن شهيد

(١) ابن هشام ، ص ٥٥٦ ؛ مصعب ، ص ٣٩٨ ، وزاد في أوله : « أنتم بنو الحارث والناس الهام » .

الأوسية ، وهى أم بنى طلحة : مسافع ، /١٤٩/ والحارث ، وكلاب ، وجلاس الدين قتلوا يوم أحد. وخرج عكرمة بن أبى جهل بامرأته أم حكيم بنت الحارث ابن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة. وخرج عمرو بن العاص بن وائل السهمى بامرأته هند بنت منبته بن الحججاج السهمى ، وهى أم عبد الله بن عمرو ابن العاص. وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب<sup>(١)</sup> مع ابنها أبى عزيز ابن عمير ، أخى مصعب بن عمير العبدرى . وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة ، من كنانة . وخرج كنانة بن عدى<sup>(٢)</sup> ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامرأته أم حكيم بنت طارق . وخرج سفيان بن عوف بامرأته قتيبة بنت عمرو بن هلال . وخرج النعمان ، وجابر ابنا عمرو<sup>(٣)</sup> مسك الذئب الكنانى بأمهما الدغينة . وخرجت عمرة ، التى رفعت اللواء حين قُتل من قُتل من بنى عبد الدار يوم أحد ، مع زوجها .

٦٨٣ - وكان أبو عامر عبد عمرو بن صيفى الراهبُ خرج فى خمسين رجلا من الأوس حتى قدم بهم مكة . وذلك حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . فأقام مع قريش ، ولم يسر معها إلى بدر ، ولكنه سار معها إلى أحد ، فقاتل المسلمين . قالوا : وخرج نساء مكة ، ومعهن الدفوف يبكين قتلى بدر وينحن عليهم . ولما ورد المشركون يثرب ، أقبلوا يرعون إبلهم زروع الأنصار وقد قرب إدراكها . وكان قدومهم يثرب يوم الخميس لخمس خلون من شوال . والحرب بعد ذلك بيومين . وكان جميع المشركين ثلاثة آلاف بمن ضوى إلى قريش . وقادوا مائتى فرس . وكان فيهم سبع مئة دارع . ومعهم ثلاثة آلاف بعير . فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخبره بذلك ويقول له : « اصنع ما كنت صانعا إذا وردوا عليك ، وتقدم

(١) وعند مصعب ، ص ٢٥٤ : المطرف .

(٢) خ : على . ( هو سهو ، صححه فيما بعد ) .

(٣) خ : عمرو . ( لعله أراد أن يقول : « ابنا عمرو ، و [ هما من ولد ] مسك

الذئب » ، لأن مسك الذئب هو صاحب حلف الأحابيش عقده فى عهد قصى ، أو ابنه عبد مناف . راجع أيضاً ٧٢٢/٢ من مخطوطة أنساب الأشراف .

في استعداد التأهب » . وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتره من بني غفار . فوافى الغفاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء . فلما دفع كتاب العباس إليه ، قرأه على أبي بن كعب ، واستكتمه ما فيه . وأتى سعد بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد ، أتته امرأته فقالت : ما قال لك رسول الله ؟ فقال : وما أنت وذاك ، لا أم لك . قالت : قد كنت أتسمع عليك ، وأخبرت سعدا بما سمعت . فاسترجع وقال : أراك كنت تسمعين علينا . وانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه فأخبره خبرها ، وقال : يا رسول الله إني خفت أن تفشو الخبر فتري أني المنشيء له وقد استكتمتني إياه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نخل عنها .

٦٨٤- قالوا : وتسليح وجوه الأوس والخزرج ليلية السبت . وحرس سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباتوا ببابه في جماعة . وحرس المدينة . وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم السبت ، فقال : إني رأيت في منامي كأنني في درع حصينة ، وكان سيبي ذا الفقار انقصم من عند ظمته ؛ ورأيت بقرا تذبح ، ورأيت كأنني أردفت كبشا . فسئل عن تأويلها ، فقال : أما الدرع فالمدينة ، فامكثوا فيها ؛ وأما انقصام سيبي ، فصيبة في نفسي ؛ وأما البقر المذبح ، فقتل في أصحابي ؛ وأما الكبش المردف ، فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله . وروى أيضا أنه قال : وأما انقصام سيبي ، فقتل رجل من أهل بيتي . وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم : ورأيت في سيبي فلا ، فهو الذي ناله في وجهه . وكان رأى ذوى الأسنان من الأنصار ومن رأى رأيهم من المهاجرين أن تجعل<sup>(١)</sup> النساء والذراري في الآطام ويمكث<sup>(٢)</sup> المقاتلة في المدينة ، وقالوا : نقاتلهم في الأزقة ، / ١٥٠ / فنحن أعلم بها منهم . وأشار عبد الله بن أبي بمثل ذلك . فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدرًا ، وتسرعوا إلى الخروج وبهشوا<sup>(٣)</sup> إليه ، وقال قائلهم : هي إحدى الحسينين : الظفر أو الشهادة ؛ والله لا تطمع العرب في أن يدخل علينا منازلنا ، ولا يظن

(١) خ : يجهل .

(٢) خ : تمكث .

(٣) بهش إليه : ارتاح ونحف (القاموس) .

ظاناً أنا هبنا عدونا فيجترئ علينا . وخرج الناس بجهدٍ ونشاط . وقال إياس ابن أوس بن عتيك : نحن بنو عبد الأشهل ، وإنا لندرجو أن نكون البقر المذبح . وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة ، أخو بني سالم : البقر المذبح قتلى<sup>(١)</sup> من أصحابك وأنا منهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ التشبُّط عجز ، ومع الصبر النصر ؛ فاصبروا فإن النصر معكم ما صبرتم .

٦٨٥- قالوا: ونزل ابن أبي ناحية من العسكر، وقال له قوم من أصحابه المنافقين: أشرت بالرأى ، فلم يقبل منك وأطاع هؤلاء الغلمان الذين معه . فانصرف في ثلاث مائة ، وهو يقدمهم كأنه هيق<sup>(٢)</sup> ، وقال : ما ندري على ما نقتل أنفسنا . فلحقهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة في أناس من المسلمين [و] قالوا لهم : « ويلكم ، ألا تستحيون ؟ قاتلوا عن بيضتكم ، وادفعوا عن حوزتكم » . وقال عبد الله بن عمرو : ويحك لم ترض بأن انخزلت راضيا بالمدينة حتى ثبط من ثبط معك . فقالوا: لو نعلم قتالا لاتبعناكم ، وما أسلمناكم . وأبوا أن يرجعوا . فأنزل الله فيهم : ﴿ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ﴾ ، الآية<sup>(٣)</sup> . وشميت ابن أبي بمصاب من أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أشرتُ عليه بالرأى فلم يقبله وقبل رأى الصبيان .

٦٨٦- وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري الحرس ، فكان يطوف حول العسكر وفي أعراضه في خمسين رجلا . وأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين ، فرَّ بجائط لمربع بن<sup>(٤)</sup> قبيظي ، وكان أعمى منافقا ، فقال : يا محمد إن كنت رسول الله كما تقول ، فلا تدخل حائطي . وجعل يمشو التراب في وجوه المسلمين . فضربه سعد بن زيد بن مالك الأشهلي بقوس كانت معه ، فشجته . فغضب له ناس من بني حارثة بن الحارث ، وهم قومه وكانوا على مثل رأيه . فهم بهم أسيد بن حضير حتى أوى إليه رسول الله

(١) خ : قتلا .

(٢) الهيق : النعامة ، والرجل الطويل .

(٣) القرآن ، آل عمران (١٦٧/٣) .

(٤) خ : لمربع من .

صلى الله عليه وسلم ، فكف . وكان مع المسلمين يوم أحد فرسان : فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبي بريدة بن نيار البسوي حليف الأوس . وكانت عدّة المسلمين ألف رجل . ويقال : كانوا منعّتهم يوم بدر . وكان فيهم مائة دارع . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى الشيخين غلمانا ، منهم عبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وعرابة بن أوس بن قيطى ، وأبو سعيد الخدرى ، وسمرة بن جندب ، ورافع بن خديج . فقال رافع : جعلت أطاول ؛ وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنى رام ، فأجازنى . وقال سمرة لربيبة مرمى بن ثابت بن سنان الخزرجى ، وهو زوج أمه يا أبتى ، أجاز رسول الله رافع بن خديج وردّنى . فقال مرمى : يا رسول الله ، أجزت رافعا ورددت ابنى وابنى يصرعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصارعا . فصرع سمرة رافعا . فأجازه . وكانت أم سمرة امرأة من بنى أسد . وقال الكلبي : هى الكلفاء بنت الحارث ، من بنى فزارة . وقال الواقدي ، ذكر بعض الرواة أنه أصاب رافعا يوم أحد سهم فى ترقوته . فكان إذا ضحك فاستغرب ، ندى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت دعوت الله / ١٥١ / لك فبرأت ، وإن شئت تركته ، فإذا مت كنت شهيدا . فتركه .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا عبد الله بن إدريس الأودى ، عن عبید الله ، عن ذافع ، عن ابن عمر قال :

عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ فَاسْتَصَغَرَنِي ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي .

٦٨٧ — وصف المشركون يوم أحد صفوفهم ، وجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ، وعلى الخيل صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص ، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة وكانوا مائة رام .

٦٨٨ — وسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف المسلمين وأقامها إقامة القدح ، فلم يزل منكب عن منكب . واتخذ ميمنة وميسرة . وخطب الناس ورغبتهم فى الجهاد ، وحثهم على الصبر واليقين والجد والنشاط . ودفع لواء المهاجرين إلى

على عليه السلام . ثم سأل عن لواء المشركين ، فقيل : دفع إلى طلحة بن أبي طلحة . فقال : نحن أحق بالوفاء ، فدفعه إلى مصعب بن عمير العبدي . وكان لواء الأوس مع أسيد بن حضير . ولواء الخزرج مع سعد بن عبادة ، ويقال مع الحباب بن المنذر . وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ « أمت الله » . ورتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة ، وجعل عليهم عبد الله ابن جبير بن النعمان بن أمية البُرَكِّي الأوسى ، أخا خوات بن جبير صاحب ذات النخيين (١) . واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجعل أحدا وراءه . وقال للرماة ، وهم خمسون : « الزموا مكانكم فلا تريموا ، واحموا ظهورنا بنبلكم . وإن رأيتمونا قد هزمناهم ، فأقيموا ولا تبرحوا » . فجعلوا يرشقون المشركين : فما يقع سهم من سهامهم إلا في رجل أو فرس .

٦٨٩ — قالوا : وكانت امرأة من بني شيبان قالت يوم قضت (٢) ، وهو من أيام بكر وتغلب ابني وائل ويدعى يوم التخالق : « إن تُقبلوا نُعائق ، ونفرش النمارق ، أو تُدبروا نفارق ، فراق غير وامق » . فجعل نساء قريش يضربن يوم أحد بالدفوف ، ويقلن (٣) :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق  
إن تُقبلوا نعانق أو تُدبروا نفارق  
فراق غير وامق

يُردن : نحن بنات الكوكب ، لرفعتته ، وأنه لا يُنال . ويقال إن رملة بنت طارق ، وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك ، وقال النساء معهما . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قوطن هذا ، قال : اللهم إني بك أحول وأصول ، وفيك أقاتل ، حسبي الله ونعم الوكيل . قالوا : ورأت عائشة بنات طارق بن المرقع ، من كنانة ، فقالت : كذب الذي قال « إن الحيل أحسن من النساء » .

٦٩٠ — واستحرق القتلى في أصحاب لواء المشركين . ورأى النساءُ برجاهن أمرا

(١) راجع لذكرها ما مضى .

(٢) راجع لذكره باب أيام العرب عند ابن عبد ربه ( في العقد الفريد ) .

(٣) الطبري ، ص ١٣٩٧ ، ١٤٠٠ ؛ السهيلي ١٣٠/٢ .

عظيما ، حتى ولولن ، وتركن ما كن<sup>(١)</sup> فيه . فانهزم المشركون ، حتى انهزمت هند بنت عتبة وصواحبها متحيرات ما دونهن دافع ولا مانع وحتى لو يشاء المسلمون لأخذوهن . ودخل المسلمون عسكر المشركين ، فأقبلوا يغنمون وينتهبون مكبتين على ذلك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى اتباع القوم ويقول : إن الغنائم لكم . وأخذ الرماة ، وهم خمسون ويقال أربعون ، بمكانهم وأقبلوا ينتهبون . فقال /١٥٢/ لهم ابن جبير صاحبهم : ما هذا ؟ فقال قائلهم : إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف ما دامت الحرب . وتركوا الجبل . فلما رأى المشركون فعلهم ، كرتوا على المسلمين ، فانهدر خالد بن الوليد من الجبل في كتيبة ، وألح المشركون على المسلمين بالحرب وأكثروا فيهم القتل . فلم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خمسة عشر رجلا ، فكانوا لا يفارقونه وحموه حين كرت المشركون . وهم أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وأبو عبيدة ابن الجراح . ومن الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجاجة ، وعاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ . وكان رافع بن خديج يحدث أن الرماة لما انصرفوا ، نظر خالد إلى خلا الجبل ، وإخلال الرماة بمكانهم ، فكر على الخيل . واتبعه عكرمة ابن أبي جهل . وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على<sup>(٢)</sup> الموت ثمانية : علي بن أبي طالب ، والزبير ، وطلحة ، وأبو دجاجة ، والحارث ابن الصمة ، وحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، فلم يقتل أحد منهم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حين انهزموا ، وهو في أخراهم ، إلى الرجوع . ورمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره فشلت ؛ وقال حين أصابته الرمية : « حس » . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله ولم يقل حس ، لدخل الجنة والناس ينظرون إليه . ويقال إن الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصر طلحة : حبيبان بن العريفة ، وقال حين

(١) خ : كنا .

(٢) خ : عن .

رماه : خذها وأنا ابن العرقة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : عرق الله وجهك في النار . وهو قول الكلبي . وقال ابن الكلبي : هو حبان بن أبي قيس ابن علقمة بن عبد ، من بني عامر بن لؤي . وأم عبد<sup>(١)</sup> : قلابة بنت سعيد ابن سهم ، وهي العرقة ، فنسبوا إليها . ويقال إن يد طلحة شلت إلا السبابة والإبهام . والأول أثبت . وضرب طلحة يوم أحد على رأسه المصلية . فذكر ضرار بن الخطاب الفهري أنه ضربه على رأسه ضربة ، ثم كرّ فضربه أخرى . وكان في الرماة الحارث بن أنس بن رافع ، فجعل يقول لأصحابه : احفظوا وصية نبيكم ، احفظوا عهد نبيكم . ولم يبرح في نفر ثبتوا معه . فقتل عبد الله بن جبير والنفر ، وقوم ثابوا إليه بعد كرور نخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل .

٦٩١ - وانتقضت صفوف المسلمين . وشطبت رباعية رسول الله عليه وسلم ، وشقت شفته ، وكسب في وجنتيه وفي أعلى جبهته . وكان عبد الله بن شهاب الزهري - جده محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب - وعتبة بن أبي وقاص ( أخو سعد بن أبي وقاص ) ، وابن قميثة الأدرمي ( من بني تيم بن غالب ، فكان تيم أدرم ، ناقص الذقن ) ، وأبي بن خلف الجمحي ، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي بن قصي تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأما ابن شهاب فأصاب جبهته . وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته السفلى . وأما ابن قميثة الأدرمي فكلم وجنتيه وغيب حلق المغفر فيها ، وعلاه بالسيف فلم يقطع . وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرحت ركبته . وأما أبي بن خلف فشد عليه بحربة ، فأعانه الله عليه فقتله . وكان لما شد عليه بالحربة يقول : لأقتلنك بها يا محمد . فقال / ١٥٣ / رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا قاتلك إن شاء الله . فيقال إنه انتزعها من يده ، فقتله بها . ويقال إنه أخذ حربة من الزبير ، ويقال : من الحارث بن الصمة ، فطعنه بها . فكان أبي يقول : قتلتني محمد . فقيل : إنه إنما خدشك . فقال : أنا أعلم بالأمر . فسقط ومات في الطريق . وأما عبد الله بن حميد فأقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

( ١ ) زاد « وأم عبد » بالهامش عن نسخة أخرى .



فشدّ عليه أبو دجاجة فضربه ، وقال : نخذاها وأنا ابن نخرشة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن ابن نخرشة ، فأني عنه راض .

٦٩٢- وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقى المسلمين الماء ، في نسوة من نساء الأنصار ، فرماها حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيلها [فانكشف عنها] (١) ، فاستغرب ضحكها . فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن أبي وقاص سهما ، وقال : ارمه . فأصابه ، فسقط مستلقيا (٢) ميتا . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وقال : استقاد لها سعد ، أجاب الله دعوتك وسدّ رميتك .

٦٩٣- ونادى أبو عامر الراهب : أنا أبو عامر . فقالت له الأنصار : لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق . فقال : لقد أصاب قومي بعدى شر . واستشهد ابنه حنظلة بن أبي عامر ، وكان قد تزوج امرأة وبات عندها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اجتمع المسلمون للقتال ، خرج جُنُوباً ، فقاتل حتى استشهد . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة تغسله بماء المزن . فبعث إلى امرأته فسألها عن شأنه ، فأخبرته أنه خرج إلى الحرب جُنُوباً لا يتمالك من الزماع (٣) وحُبّ لقاء المشركين . فهو غسيل الملائكة . وولده يعرفون ببني الغسيل . وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان ، ومغفر ، وبيضة .

٦٩٤- وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد ، وهو يسلى الدم عن وجهه وينفضه : كيف يفاح قوم شجوا نبهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله عز وجل : ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾ (٤) .

(١) الزيادة عن إمتاع الأسماع للمقرئى ، ١/١٣٣ .

(٢) وزاد المقرئى أيضاً : « وبدت عورته » .

(٣) الزماع : العزم .

(٤) القرآن ، آل عمران (٣/١٢٨) .

وحدثني عفان بن مسلم الصفار ، ثنا حماد بن مسلمة ، أنبا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ،  
عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم  
همزوا البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم إلى الله . قالوا : ودخل حلق من حلق  
المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويقال : حلقتان - فانتزعهما  
أبو عبيدة بن الجراح بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه . فلم ير قط أثرم كان أحسن  
فأمنه . وقال الواقدي : يقال إن الذي انتزع حلق المغفر عقبة بن وهب بن  
كلدة الغطفاني حليف الأنصار . ويقال أبو اليسر .

وقال ابن الزناد ، عن أبيه يروي :

أنهم عالجوها جميعا ، فانكسرت ثنيتا أبي عبيدة من بينهم ، واتفق  
خروج الحلق لعقبة بن وهب .

قال الواقدي : كان أبو سعيد الخدري يحدث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب يوم أحد ما أصيب ، دخلت حلقتان  
من المغفر في وجنتيه . فلما نزعتهما ، جعل الدم يسرب كما يسرب الشن . قال :  
فجعل أبي - مالك بن سنان - يأخذ الدم بفيه ويمجّه ويزدرد منه . فقيل له :  
أتشرب الدم ؟ فقال : نعم ، دم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : / ١٥٤ / من مس دمه دمي ، لم تمسه النار .

٦٩٥ - ودعى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وهو مع المشركين ، إلى  
البراز ، فأراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يبارزه . فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : يا أبا بكر ، شم سيفك وأمتعنا بنفسك . وأعان ابن شعوب  
أبا سفيان على حنظلة الغسيل . وكان حنظلة قد علا أبا سفيان . فقال أبو سفيان<sup>(١)</sup> :

ولو شئتُ نجتني كميّة طميرة<sup>١</sup> ولم أحمل النعماء لابن شعوب  
وسلّي شجون النفس بالأمس أني قتلتُ به م الأوس كل نجيب

(١) الطبري ، ص ١٤١٢ - ١٤١٣ ؛ ابن هشام ، ص ٥٦٨ ؛ الاستيعاب ،

رقم ٤٠١ \* حنظلة الغسيل ، مع اختلافات وزيادات .

وما زال مهري<sup>(١)</sup> مزجراً الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب  
 ٦٩٦ — واستشهد حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه، وكان قد بارز  
 أبا نيار سباع بن عبد العزى الخزاعى . وكانت أمه قابلة بمكة . فقال له حمزة :  
 إلى يا ابن مقطعة البظور . فقتله حمزة ، وأكبّ عليه ليأخذ درعه ، فزرقه  
 وحشى الحبشى فقتله ، وأخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة فضغتها ثم لفظتها ،  
 وجاءت فثامت به ، واتخذت مما قطعت منه مسكين ومعضدين ونخداً متين ؛  
 وأعطت وحشياً حلياً كان عليها من ورق وحزق ظفار — وظفار جبل باليمن يؤتى  
 منه بهذه الحجارة — وأعطته خواتيم ورق كانت فى أصابع رجلها . وكان حمزة  
 قتل أباه يوم بدر . ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة ، وعبد الله  
 ابن جمحش بن رثاب الأسدى — وأمّه أميمة بنت عبد المطلب — فى قبر واحد .  
 وكان حمزة صائماً ، فاستشهد ولم يفطر .

٦٩٧ — قالوا : ضرب بعض المسلمين بعضاً حين اختلطوا ولم يدركوا شعاراً .  
 فضرب أبو بردة بن نيار : أسيد بن حضير وهو يظنه كافراً . وضرب أبو زعنة أبا بردة  
 ضربتين وهو لا يعرفه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل منكم فهو  
 شهيد . والتفت سيوف المسلمين على أبى « حذيفة بن اليمان » ، وهو حسيل<sup>(٢)</sup>  
 ابن جابر ، فقتل ، وحذيفة يقول : « أبى أبى » . ثم قال : ﴿ يغفر الله لكم وهو  
 أرحم الراحمين ﴾<sup>(٣)</sup> . ويقال إن الذى أصابه عتبة بن مسعود . فوهب حذيفة  
 دمه للمسلمين . ويقال إن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بديته أن تخرج .  
 وأظهر المسلمون الشعار بعد ، فكف بعضهم عن بعض .

٦٩٨ — وقال الواقدى ، حدثنى ابن أبى سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل قال :

لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملاك واحد .

قال ، وحدثنى معمر ، عن ابن أبى نجيع ، عن مجاهد قال :

حضرت الملائكة ولم تقاتل لما كان من المسلمين .

(١) خ : مهري .

(٢) خ : حسين .

(٣) القرآن ، يوسف (٩٢/١٢) .

٦٩٩- قالوا: وادّعى ابن قميئة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه كان علاه بالسيف فلم يقطع ، ونادى : قتلتُ محمداً . فقال له أبو سفيان : إذن نسورك كما تفعل الأعاجم . فقال خالد بن الوليد : كذب ابن قميئة ، رأيت محمداً [ أ ] في نفر من أصحابه مصعبين في الجبل . فقال أبو سفيان : كذب ابن قميئة . وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديداً ، فرمى بالنبل حتى فنيت نبله ، وتكسرت سية قوسه ، وانقطع وتره .

٧٠٠- قالوا: وكان الرماة المذكورون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : سعد بن أبي وقاص ، فرمى مالك بن زهير فأصاب عينه وخرج السهم من قفاه ؛ فقتله الله ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمقداد بن عمرو البهراني (١) وزيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاطب / ١٥٥ / بن أبي بلتعة ؛ وعتبة بن غزوان ، وخرراش بن الصمة ، وأبا طلحة ، وقطبة بن عامر ، ويقال : عمرو بن حديدة ، وبشر بن البراء بن معرور ، وأبا نائلة سليمان بن سلامة ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وقتادة بن النعمان الظنمري . وكان أبو رهم الغفاري رمى بسهم فوقه في نحره ، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ؛ فكان أبو رهم يسمى « المنحور » .

٧٠١- وكان سعد يقول : لقد حرصتُ على قتل أخي (٢) . ولقد كان ، ما علمته بما (٣) قالوا لديه ، سيئ الخلق ، واعتمده . فراغ عني روغان الثعلب .

٧٠٢- وقال الواقدي : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين تعاقدوا على قتله ، فقال : اللهم لا تحلّ على أحد منهم الحول . فمات عتبة (٤) من وجع الجنب أصابه ، فتعدّب به . وأصيب ابن قميئة في المعركة . ويقال إنه لما رمى مصعب بن عمير فقتله ، قال : أنا ابن قميئة ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقمأك الله . فعمد إلى شاة ليحلبها بعد الوقعة ، فنطحته وهو معتقلها ، فقتلته ، ووُجد ميتاً بين الجبال . ولم يذكر الواقدي ابن شهاب ومهلكه ،

(١) خ : الهمداني .

(٢) هو عتبة بن أبي وقاص ، كما ذكر ابن هشام ، ص ٥٧٦ .

(٣) خ : عا .

(٤) هو أخو سعد ، المذكور آنفاً .

وأحسب ذلك بالوهم منه . وكان من أمر أبي وابن حميد ما قد ذكرناه . وبعضهم يزعم أن عبد الله بن حميد قتل يوم بدر ؛ والثبت أنه قتل يوم أحد . وحدثني بعض قريش أن أفعى نهشت عبد الله بن شهاب في طريقه إلى مكة . فمات . وسألت بعض بني زهرة عن خبره ، فأنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه ، أو يكون شجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : الذي شجّه في جبهته عبد الله بن حميد الأسدي .

٧٠٣ - قالوا<sup>(١)</sup> : ورأت فاطمة عليها السلام ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتنقته وبكت وجعلت تمسح الدم عن وجهه . وأتى علي عليه السلام بماء ، فجعلت تغسل وجهه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن ينالوا منا مثلها أبدا . فلم يرقأ الدم حتى أحرقت فاطمة قطعة حصير ، وأخذت رمادها فألصقته بالجرح . وروى أنه دُوى<sup>(٢)</sup> بصوفة محرقة . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى بعظم بال .

٧٠٤ - قالت صفية بنت عبد المطلب : كنا بفارح ، ومعنا حسان بن ثابت . فجاء يهود فجعلوا يرمون الأطم ، فقلت : إليك يا ابن الفريعة . فقال : والله ما أستطيع ذلك . وصعد يهودى إلى الأطم . فقلت : شدّ السيف على يدي . ففعل . فضربت عنقه ، ورميت إلى أصحابه برأسه . قالت : وأشرفت من الأطم في أول النهار ، فرأيت المزارق زرق به . فقلت : أو من سلاحهم المزاريق ؟ ولم أعلم أنه إنما وقع بأخى حمزة . وكانت تحدث أنها كانت تعرف انكشاف المسلمين برجوع حسان إلى أقصى الأطم . وكان إذا رأى الدولة للمسلمين ، أقبل حتى يقف على جدار الأطم .

٧٠٥ - قالوا : وسأل<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمزة . فخرج الحارث بن الصمة في طلبه ، فأبطأ . فخرج علي في أثره ، وهو يقول<sup>(٤)</sup> :  
يارب إن الحارث بن الصمة كان رفيقا وبنا ذا ذمه

(١) راجع أيضاً ابن هشام ، ص ٥٧٦ .

(٢) خ : دوى .

(٣) خ : ساله .

(٤) ابن هشام ، ص ٦٣٦ مع زيادات واختلافات .

قد ضلّ في مهامه مهمه يلتبس الجنة فيما يمه  
 ٧٠٦ - وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكراً في الإسلام . فلما كان يوم  
 أحد ، أسلم وقاتل حتى استشهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل  
 الجنة ؛ فهو الذي دخل الجنة ولم يصلّ صلاة قط . وكان مخيريق حبراً عالماً ،  
 فقال /١٥٦/ يوم أحد لليهود : والله إنكم لتعلمون أن محمداً نبي وأن نصره حق  
 عليكم . فقالوا : إن اليوم يوم سبت . فقال : لا سبت ، وأخذ سلاحه وقاتل  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل . وكان حين خرج للقتال ، قال :  
 إن أصبتُ فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله . فجعلها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صدقة . وكان مخيريق من بني قينقاع . ويقال من بني النضير . ويقال  
 من بني الفِطَيّون (١) .

٧٠٧ - قالوا : وكانت نسبية بنت كعب بن عمرو بن مبدول أمّ عمارة امرأة  
 غزيرة بن عمرو شهدت يوم أحد ، وزوجها ، وابناها ، وخرجت معها بشنّ لها تسقى  
 الجرحى . فقاتلت يومئذ وأبأت ، وجرحت اثني عشر رجلاً بسيف ورمح .  
 وكانت في أول النهار تسقى المسلمين والدولة لهم . ثم قاتلت حين كثر المشركون .  
 فضربها ابن قميثة ضربة بالسيف على عاتقها . وقاتلت نسبية يوم البمامة ، فقطعت  
 يدها وهي تريد مسيلمة لتقتله . قالت : فما كانت لي ناهية حتى رأيتُ الخبيثَ  
 مقتولاً ، وإذا ابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه . فقلت : أقتلته ؟  
 قال : نعم . فسجدتُ شكراً لله . وولدت نسبية من غزيرة بن عمرو المازني تميم  
 ابن غزيرة ؛ ومن زيد بن عاصم بن كعب : حبيب بن زيد الذي قطع مسيلمة  
 يده ورجله ، وعبد الله بن زيد قتل بالحرّة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يعقوب بن محمد ، عن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه قال :

أتى عمر بن الخطاب بمروط ، فكان فيها مرط جيد واسع . فقال بعضهم :  
 لو أرسلت به إلى زوجة عبد الله (٢) بن عمر ، صافية بنت أبي عبيد ، - وذلك

(١) في أصل العبارة : « الفطنون » ، وبالهامش عن نسخة : « الفيطون » . والتصحيح  
 عن تاريخ الطبري .

(٢) خ : أبي عبيد الله . (وفي جداول ويستفاد أن صافية زوج عبد الله بن عمر) .

حدثان<sup>(١)</sup> ما دخلت على ابن عمر -؟ فقال : ابعثوا به إلى من هو أحق به منها ، إلى أم عمارة نسيبة بنت كعب ، فإني سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ما التفتُ يمينا وشمالا يوم أحد إلا رأيتها تقاتل دوني . وكان أبو بكر عادها حين<sup>(٢)</sup> قدمت من اليمامة ، وهو خليفة .

٧٠٨ - قالوا : وأقبل وهب بن قابوس المزني ، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس ، من جبل مزينة ، ومعهما غنم لهما . فدخلوا المدينة فإذا الناس خلوف . فقالوا : أين الناس ؟ فقيل : بأحد ؛ وأخبر [ ١ ] الخبر . فخرجوا فقاتلا حتى قتلوا . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : أحب ميتة أموت عليها إلى ما مات عليها المزنيان .

٧٠٩ - قالوا : وكان ممن وليّ يوم أحد : الحارث بن حاطب ، وثعلبة بن حاطب ، وسواد بن غزيرة ، وسعد بن عثمان ، وعقبة بن عثمان ، وخارجة ابن عامر ، وأوس بن قيظي في نفر من بني حارثة فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحشو التراب في وجوههم وتقول<sup>(٣)</sup> لبعضهم : هاك المغزل فاغزل به . وكان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه ممن وليّ يوم أحد ، فعفا الله في عداة من الناس .

٧١٠ - قالوا : وجعل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي يقول : يوم بيوم بدر . فشدّ عليه على عليه السلام ، فقتله . فقال<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ابن العواتك .

٧١١ - ومرّ مالك بن الدُّخَشُوم على خارجة بن زيد بن أبي زهير وبه ثلاث عشرة جراحة ، كلها قد خلص إلى مقتل . فقال : أما علمت أن محمدا قد قتل ؟ فقال خارجة : إن قتل<sup>(٥)</sup> فإنّ الله حيّ لا يموت ؛ فقاتل عن دينك فقد بلغ محمد رسالة ربه وشرع شرائع دينه . ومرّ على سعد بن الربيع ، وبه اثنتا عشرة

( ١ ) حدثان الأمر بالكسر : أوله وابتدأه .

( ٢ ) خ : حتى .

( ٣ ) خ : يقول .

( ٤ ) الظاهر أن ههنا سقطت . ولم يبينه المقرئى ( إمتاع ١ / ١٥٠ ) أيضاً لما قال :

« وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : إذا ابن العواتك » . وذكر السهيلي ( ٧٧ / ١ ) :

« إذا ابن العواتك من سليم » .

( ٥ ) خ : قيل .

جراحة ، فقال له كما قال لخارجة . فرد عليه سعد شبيها بما رد عليه خارجة .  
 ٧١٢- ولما تجاوزوا يوم أحد ، أقبل أبو سفيان بن حرب على فرس له خواء<sup>(١)</sup> ،  
 فأشرف في عرض الجبل ثم نادى : « أين ابن أبي كبشة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟  
 أين ابن الخطاب ؟ يوم بيوم بدر . ألا إن الأيام دُول » . فقام عمر رضي الله  
 تعالى عنه : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا أبو بكر ، وهذا أنا .  
 ثم نادى أبو سفيان : موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول . فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم للعمر : قل نعم . ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه ، فركبوا  
 الإبل ورجعوا إلى مكة ، /١٥٧/ ولهم زجل .

وحدثني هذبة بن خالد وعبد الواحد بن غياث ، قالا : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عكرمة :  
 أن أباسفيان قال يوم أحد : اعلُّ هبل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعمر بن الخطاب : قل الله أعلى وأجل . فقال أبو سفيان : لنا<sup>(٢)</sup> العزى ولا عزى  
 لكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « الله مولانا ولا مولى لكم »<sup>(٣)</sup>  
 فقال أبو سفيان : « الحرب سجال . فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نساء ويوم نسر  
 فلان بفلان ، وفلان بفلان » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر :  
 قل له : لا سواء ، قتلانا في الجنة أحياء يرزقون<sup>(٤)</sup> ، وقتلاكم في النار يعذبون .  
 ٧١٣- قال الواقدي : سأل مسور بن مخرمة الزهري عبد الرحمن بن عوف  
 عن خبر أحد ، فقال : اقرأ ما بعد العشرين ومئة من آل عمران<sup>(٥)</sup> ، وكأنك  
 قد حضرتنا .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن أبا طلحة قال :  
 رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر ، فما منهم أحد إلا وهو يمد من  
 الناس تحت حجبته .

(١) خ : حواء .

(٢) خ : أنا .

(٣) القرآن ، محمد (١١/٤٧) .

(٤) راجع القرآن ، آل عمران (٣/١٦٩) .

(٥) السورة الثالثة من القرآن .



وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام  
بمثله . وتلا هذه الآية : ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفةً  
منكم وطائفةً قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون  
لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا ﴾ ، الآية (١) .

٧١٤ - وقتل يوم أحد من المشركين نيف وعشرون . قالوا : واستشهد من  
المسلمين سبعون . ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال . فمن استشهد بأحد :  
حمزة بن عبد المطلب ، قتله وحشى الحبشى . وعبد الله بن جحش الأسدي ،  
حليف بنى أمية ، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق . وسعد ، مولى محاطب  
ابن أبي بلتعة ، حليف الزبير . وشماس بن عثمان بن الشريك ، قتله أبي بن خلف  
الجمحي ؛ ويقال إنه استشهد يوم بدر ، وذلك غلط . وأصاب أبا سلمة بن  
عبد الأسد جراح ، فمات منها بعد يوم أحد . ومصعب بن عمير ، قتله ابن  
قميئة . وقتل عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيبة (٢) ، وهما من بنى سعد بن ليث  
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ووهب بن قابوس ، وابن أخيه الحارث بن  
عقبة بن قابوس .

٧١٥ - ومن الأنصار ، من الأوس : عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلي ، أخو  
سعد بن معاذ بن النعمان ، قتله ضرار بن الخطاب . الحارث بن أنس بن رافع  
ابن امرئ القيس الأشهلي . زياد بن سكن بن رافع الأشهلي . وقال بعضهم هو  
عمارة بن زياد بن السكن . والأول قول الكلبي ؛ وقال الكلبي : قتل عمارة يوم  
بدر . سلمة بن ثابت بن وقش ، قتله أبو سفیان بن حرب . عمرو بن ثابت  
ابن وقش ، أخوه . قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أحد بنى محارب بن  
فهر . رفاعة بن وقش بن زغبة بن زعوراء ، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة .  
أبو « حذيفة بن اليمان » ، وهو حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة ،

(١) القرآن ، آل عمران (٣٠/١٥٤) .

(٢) خ : الهبيث (والتصحیح عن ابن هشام ص ٧٦٨ ؛ والاستيماب) . بضم الهاء

أو بفتحها .

وجروة عيسى ، وهو اليمان . فنسب حذيفة إليه . وهم حلفاء لبني عبد الأشهل .  
سمّاه قومه « اليمان » ، لأنه حالف اليمانية<sup>(١)</sup> . قتله المسلمون خطأ . ويقال :  
قتله عتبة بن مسعود خطأ ، وهو يظنه كافرا . عباد بن سهل ، قتله صفوان  
ابن أمية . صَيْفِي بن قَيْظِي الأشهلي ، قتله ضرار بن الخطاب . وقال الكلبي :  
قتل الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأشهلي يوم أحد ، فيجعله مكان  
صَيْفِي بن قَيْظِي . وقال الواقدي : قتل الْحَبَاب بن قَيْظِي ، أخو صَيْفِي . وإياس  
ابن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر بن زَعُوراء بن جشم ،  
أخو عبد الأشهل بن جشم بن زعوراء ، قتله ضرار بن الخطاب . وقال الكلبي : إنما  
هو أوس بن أوس ؛ / ١٥٨ / قال : وقتل إياس بن أوس يوم الخندق . وقال الكلبي :  
قتل يوم أحد الحارث بن أوس بن عتيك ، فيجعله مكان الْحَبَاب بن قَيْظِي .  
وعتيك بن التيهان ، أخو أبي الهيثم مالك بن التيهان ، قتله عكرمة بن أبي جهل  
الخنزومي . ورجل من بني عبد الأشهل أو حلفائهم ، يقال له حبيب بن يزيد  
بن [ <sup>(٢)</sup> تيم ، ويقال حبيب . وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن  
ضُبَيْعة<sup>(٣)</sup> ] ، أحد بني عمرو بن عوف ، وهو أخو نبتل المنافق . وأبو سفيان  
هو أبو البنات . قال : أقاتل ثم أرجع إلى بناتي ؛ فلما رأى الدولة للمشركين ،  
قال : اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي ، ولكني أريد أن أقتل . فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : لقد صدق الله بقول أخلص له ، وصدق في قوله .  
خنظلة بن أبي عامر الراهب ، قتله الأسود بن شعوب . فوقف عليه أبوه ، وهو  
مع المشركين ، فرآه ورأى حمزة وعبد الله بن جحش وقد مثل بهما ، فقال :  
« إن كنت لأنهاك عن هذا الرجل ، وأحذرتك<sup>(٤)</sup> هذا المصراع ؛ والله لقد  
كنت شريف الخلق ، براء بوالديك ، ولقد متّ مع سراة أصحابك وكرام قومك .  
وإن جزى حمزة وغيره من أصحاب محمد خيرا ، فجزاك الله خيرا . يا معاشر

(١) راجع أيضاً السهيلي ١٣٨/٢ .

(٢) الزيادة عن ابن هشام ، ص ٦٠٧ .

(٣) خ : بالصاد المهملة ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٦٠٧ .

(٤) خ : أخذتك .

قريش ، لا تمثلوا بمنظلة ، وإن كان قد خالفكم وخالفني » . فلم يمثل به .  
وأنس . وهو أنيس بن قتادة ؛ وقال الكلبي : هو خدش بن قتادة بن ربيعة  
ابن مطروف بن الحارث ، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفي حليف  
بني زهرة . عبد الله بن جبير بن النعمان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الرماة ، قتله عكرمة بن أبي جهل . خيشمة بن الحارث بن مالك ، من  
بني السلم الأوسى ، أبو « سعد بن خيشمة » ، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي .  
وقتل سعد ، ابنه ، ببدر . سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة<sup>(١)</sup> — وقال  
بعضهم : هو سبيق — قتله ضرار بن الخطاب . وثعلبة بن حاطب بن عمرو  
ابن عبيد بن أمية .

٧١٦ — ومن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وكانت ابنته عند أبي بكر  
الصديق رضي الله تعالى عنه . وهو أحد بني الحارث بن الخزرج . قتله صفوان  
ابن أمية . سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن  
مالك الأغر بن ثعلبة ، اشترك في قتله جماعة ، ودفنه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وخارجة في قبر واحد . أوس بن أرقم ، أخو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس  
ابن النعمان بن مالك الأغر النعمان بن ثعلبة بن كعب . مالك بن سنان بن عبيد  
ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبر ، وهو خذرة<sup>(٢)</sup> . ومالك هو أبو سعد الخلدري  
الملكني أبا سعيد . قتله رجل من كنانة . سعد<sup>(٣)</sup> بن سويد بن عبيد بن ثعلبة  
ابن عبيد بن الأبر ، وهو خذرة<sup>(٤)</sup> . عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن بيد  
ابن ثعلبة . وثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن  
الخبزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر ، قتله غراب بن سفيان  
ابن عوف الكناني . وعبد الله بن فروة بن البدي<sup>(٥)</sup> بن عمرو بن عوف بن

(١) هيشة (والتصحیح عن ابن هشام ، ص ٦٠٨ ؛ وقال : هو « سويبق » ،  
بدل سبيق) .

(٢) راجع هذا الاسم السهيلي ١٠٠/٢ (خ : خذرة) .

(٣) وعند ابن هشام ، ص ٦٣٠ : « سعيد »

(٤) خ : خذرة .

(٥) خ : الیدی .

حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . وكان يقال لعبد الله « ثقب » .  
 عبد الله بن ثعلبة ، وقيس بن ثعلبة ، من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة .  
 وحليفان لبني طريف ، جهنيان ، يقال لهما طريف وضمرة . وعبد الله بن  
 نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف . عباس بن عبادة بن  
 نضلة بن مالك ، قتله أبو « أبي الأعور » ، وهو سفيان بن عبد شمس السلمي .  
نوفل بن عبد الله السلمي ، من بني غنم بن سالم ، قتله سفيان بن عوييف .  
النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم ، من بني قوقل<sup>(١)</sup> ، قتله صفوان  
 ابن أمية . فدُفن وعبدة<sup>(٢)</sup> بن الحسحاس في قبر . والمجذّر بن زياد ، قتل غيلة .  
 قالوا : وكان حضير الكتائب استزار عدّة من بني عمرو بن عوف - فيهم  
 سويد بن الصامت ، ونحوات بن جبير ، وأبو لبابة بن عبد المنذر - في الجاهلية ،  
 فزاروه وأقاموا عنده ثلاثة أيام ثم انصرفوا . وكان سويد بن الصامت ثملاً /١٥٩/  
 من الحمر ، فجلس ايّبول ، فدُلّ المجذّر عليه . وكان الشرّ بين الأوس والخزرج  
 مستمرّاً<sup>(٣)</sup> . فقال له المجذّر : لقد أمكن الله منك . قال : وما تريد بي ؟ قال :  
 أريد قتلك . قال : فارفع سيفك إلى ما دون الدماغ ، وإذا رجعت إلى أمك  
 فقل : إني قتلتُ سويد بن الصامت . وكان قتل السويد الذي هاج وقعة بُعث .  
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أسلم الحارث بن سويد بن  
 الصامت ، ومجذّر بن زياد ، فشهدا بدرًا . فجعل الحارث يطلب مجذّرًا ليقته  
 بأبيه ، فلم يقدر عليه . فلما كان يوم أحد ، وجال المسلمون تلك الجولة ،

(١) « النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم بن عوف بن الخزرج  
 - وثعلبة بن دعد هو الذي يسمى قوقلا ، وكان له عز ، فكان يقال [ ؟ يقول ] للخائف إذا جاء :  
 قوقل حيث شئت فأنت آمن : فقيل لبني غنم وبني سالم لذلك « قواقلة » . ولذلك يدعون في الديوان  
 بنو [ ؟ ] قوقل - شهد النعمان بدرًا وأحدًا وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله صفوان بن أمية في  
 قول محمد بن عمر . وأما عبد الله بن محمد بن عمارة فإنه قال : الذي شهد بدرًا وقتل يوم أحد :  
 النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنيم ؛ والذي يدعى قوقلا هو  
 النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم لم يشهد بدرًا . » ( الاستيعاب ،  
 رقم ١٣٢٢ \* النعمان بن مالك ) . فإذا ليس هو من بني قوقل . راجع للتواقل أيضاً ابن هشام ،  
 ص ٢٨٨ . ( خ : « نوفل » ، بالهامش عن نسخة « قوقل » ) .

(٢) كذا في الأصل ، وعند ابن هشام ( ص ٦٠٩ ) : عبادة .

(٣) خ : مستمرّاً .

أتاه الحارث من خلفه ، فضرب عنقه . وقال غير الواقدي : كان الذي فعل ذلك الجحلاس بن سويد . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم خرج إلى حمراء الأسد ، ورجع من حمراء الأسد ، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل سويد مجذراً غيلة . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُباء من اليوم الذي أخبره فيه جبريل بذلك . وكان يوماً حاراً . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس وقد اجتمعوا للسلام عليه . فكان صلى الله عليه وسلم لا يأتي قباء إلا في يوم السبت والاثنين ، فجعلوا ينكرون مجيئه في غير هذين اليومين . فلم يبق منهم أحد إلا حضر . وطلع ابن سويد في ملحفة موروثة . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، دعا عويم بن ساعدة فقال : قدّمه إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذّر بن زياد ، فإنه قتله يوم أحد غيلة . فقدّمه عويم إلى باب المسجد ، فقال له ابن سويد : دعني أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ذلك عويم . فجاذبه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ركوب حمارة ، فجعل يقول : قد قتلتته يا رسول الله ، ولم يكن ذلك لرجوع عن الإسلام ولا ارتياب فيه ، ولكنه أمر وكنت فيه إلى نفسي ، فأطعت الشيطان ، وأنا أتوب إلى الله ورسوله ، وأخرج ديتته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكينا . وجعل يتضرّع ويمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإحدى رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاب والأخرى في الأرض ، وبنوا المجذّر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . فقال صلى الله عليه وسلم : يا عويم قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتك . فاضرب عنقه على باب المسجد . ويقال إن خبيب بن إيساف أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجر المجذّر ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر في الأمر ويبحث عنه ، فأتاه جبريل عليه السلام بنجره وهو في طريقه . وقال حسان بن ثابت (١) :

(١) ديوان حسان ، ق ٨٣ ، ب ١ :

يا حار في سنة من النوم أولكم أم كنت ويحك منذراً بجبريل

وكذلك عند جمهرة ابن الكلبي ( وقال « ويلك » بدل « ويحك » ) .

أكنتَ في سِنة يوم ذلكم يا حار<sup>(١)</sup> أم كنتَ مغترًا بجبريل .  
فهذه حجة لمن قال إنَّ المقتول الحارث بن سويد . وكان سويد بن الصامت  
حين ضربه المجذّر بقي قليلاً ثم مات ، فقال :  
أبلغ جلاسا وعبد الله مأثكاً وإن دعيت فلا تخذلهما حار  
أقبل جدارة أما كنتَ لاقبها والحي عوفا على عرف وإنكار  
وخُدرة وجدارة ، بالجيم ، أخوان ، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج .  
وزيد بن وديعه بن عمرو ، من بني الحُبلي . ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ،  
من بني الحُبلي . وعنزة مولى لبني سلمة ، قتله نوفل<sup>(٢)</sup> بن معاوية الديلي . عبد الله  
بن عمرو بن حرام ، أبو « جابر بن عبد الله » ، من بني سلمة ، قتله سفيان  
ابن عبد شمس السلمى . عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، كان آخر الأنصار  
إسلاما . خلاّد بن الجموح - وغير الكلبي يقول : خلاّد بن عمرو بن الجموح -  
قتله / ١٦٠ / الأسود بن جَعونة . حِمَام بن الجموح . المعلى بن لوزان بن حارثة  
ابن زيد بن ثعلبة ، قتله عكرمة بن أبي جهل . وابن الكلبي يجعل مكانه عبيد  
ابن المعلى ؛ ولا يثبت أن المعلى قتل يوم أحد . ذكوان بن عبد قيس بن نخلدة  
ابن مخلد الزرقى ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . عبد الله بن قيس  
ابن نخلدة بن الحارث النجاري - ويقال هو عمرو بن قيس - قتله نوفل بن  
معاوية الديلي . النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب النجاري . ثابت  
ابن نخشاء بن عمرو النجاري . سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب النجاري .  
عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس النجاري . ويقال هو عبدة بن الحسحاس .  
أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري ، قتله سفيان بن عوف .  
وهو عم أنس بن مالك بن النضر ، خادم النبي صلى الله عليه وسلم . سَلَيْط  
بن [ قيس بن ]<sup>(٣)</sup> عمرو النجاري ، ولم يذكره الكلبي فيمن قتل بأحد ، وأنكره .

(١) أى الحارث بن سويد .

(٢) خ : أبو نوفل ( وهو سهو ) .

(٣) الزيادة عن الاستيعاب وغيره .

وعامر بن مخلد النجاري ، ولم يعرفه أيضا . أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة ، من بني مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ، قتله نخالد بن الوليد . عمرو بن مطرف بن علقمة المبدولي . أوس بن حرام النجاري ، من بني مغالة بنت فهيرة بن عامر بن بياضة ، وإليها ينسب ولدى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار . كيسان ، مولى بني النجار . ويقال هو عبد لهم لم يعتق . وابنا السميراء ، وهما سليم بن الحارث الديناري ، والنعمان بن عمرو . وكان بعض أيتام الأنصار طلب من أبي لبابة عذقا بحق ادّعاه ، فلم يجد له به . وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلمه له ، فأبى . فاشتراه ثابت بن الدحداحة من أبي لبابة بحديقة نخل ، ودفعه إلى اليتيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربّ عذق مندل لابن دحداحة في الجنة . فكانت ترجى له الشهادة . فقتل بأحد . ويقال جرح (١) ثم برأ ، ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتفض به ، وقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية .

٧١٧ — وقتل من المشركين يوم أحد: عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى ، قتله أبو دُجانة ؛ وقال الكلبي : قتل يوم بدر . وطلحة بن أبي طلحة العبدري ، قتله علي بن أبي طالب . وأخوه عثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة ابن عبد المطلب . وأخوه أبو سعد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص . ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله عاصم [ بن ثابت ] بن أبي الأفلح . والحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله عاصم أيضا . وكلاب بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله الزبير بن العوام . وجلاس بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله طلحة بن عبيد الله . ويقال إنه الذي ضرب طلحة على رأسه المصلبة . ويقال إن الذي ضرب به المصلبة ضرار بن الخطاب . وقاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، قتله علي ؛ ويقال قتله غيره . أرطاة بن عبد سُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله علي عليه السلام . وأبو عزيز ، واسمه زُرارة بن عمير ، أخو مصعب الخير بن عمير ، قتله قزمان حليف بني ظفر ، وكان منافقا .

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ، حليف بنى زهرة ، قتله عليّ . سباع بن عبد العزى الخزاعي ، قتله حمزة . هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قزمان . الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قزمان . أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب . خالد بن الأعمى العقلي ، قتله قزمان . ومات قزمان من جراحة جرحه إياها خالد بن الوليد ؛ وأخرى جرحه إياها عمرو بن العاص . ويقال إنه انصرف جريحا ، فاشتد به الألم ، فقطع رواهشه بسهم فتزف حتى مات . وعثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله الحارث ابن الصمة . وكان /١٦١/ عثمان بن عبد الله أسر ببطن نخلة (١) ، أسره عبد الله بن جحش ، فافتدى فرجع إلى قريش . فلما قتله الحارث يوم أحد ، شدّ عبيد بن حاجر العامري على الحارث ، فجرحه على عاتقه . وأقبل أبو دجاجة ، فقتل (٢) ابن حاجر : صرعه وذبحه ذبحا . وعبيد بن حاجر من بني عامر ابن لؤي ، قتله أبو دجاجة . شيبه بن مالك بن المضرب بن وهب بن حجير ، من بني عامر بن لؤي ، قتله طلحة بن عبيد الله . أبي بن خلف الجمحي ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب ابن حذافة بن جمح ، كان أسر يوم بدر فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلته وكثرة عياله ، فأطلقه بعد أن حلف له أنه لا يخرج عليه . فلما كان يوم أحد ، أخذ أسيرا ، وكان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة ، وقال : إن محمدا أحسن إلىّ ومنّ عليّ وليس هذا جزاؤه . فلم يزل به صفوان بن أمية ، وأبي بن خلف حتى أخرجاه وضَمِنَا له أمر عياله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، منّ عليّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يُلدَغ من جحر مرتين : أتريد أن ترجع مكة فتمسح عارضيك وتقول : خدعتُ محمدا مرتين ؟ ثم أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنقه . فضرب عنقه .

وقال الواقدي : حدثنا بكير بن مسمار قال :

لما انصرف المشركون عن أحد ، نزلوا بجمراء الأسد في أول النهار ساعة ، ثم

(١) خ : نخل .

(٢) خ : فقتل .



ورحلوا وتركوا أبا عزة نائماً مكانه . فنام حتى ارتفع النهار ، ولحقه المسلمون وقد انتبه فهو يتلذذ . فأخذ عاصم بن ثابت ، وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر بضرب عنقه . وخالد بن سفيان بن عويف الكتاني . وأبو الشعثاء بن سفيان ابن عويف . وأبو الحمراء بن سفيان بن عويف . وأخ لهم آخر يقال له غراب .

٧١٨- قالوا : وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء ، فكان حمزة أول من كبر عليه أربعاً . ثم جمع إليه الشهداء . فكان كلما أتى بشهيد ، وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد ، حتى صلى عليه سبعين مرة . ويقال : كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم ، فيصلى عليهم . ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ، ويؤتى بتسعة آخر . ويقال : كبر عليهم تسعاً وسبعاً وخمسة . وأعمق لهم في الحفر ، ودفن الاثنين والثلاثة في القبر ، وبدأ بأكثرهم قرآناً .

حدثني شيبان بن أبي شيبة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن همام بن عامر قال :

جاءت الأنصار يوم أحد فقالت : يا رسول الله أصابنا قرح وجهد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : احضروا وأوسعوا ، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قالوا : فمن نقدم ؟ قال : قدموا أكثرهم قرآناً .

٧١٩- قالوا : وأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير وهو مقتول في بردة له ، فقال : « رحمك الله ، لقد رأيتك بمكة ، وما بها أرق حلة ولا أحسن لمة منك . ثم أنت أشعث بردة » . وأمر به ، فقبر . ونزل في قبره أخوه أبو الروم ، وعامر بن ربيعة العنزي ، وسويبط بن عمرو<sup>(١)</sup> بن حرمة . ونزل في قبر حمزة رحمه الله على بن أبي طالب ، وأبو بكر ، وعمر ، والزبير . وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرة . وحمل كثير من الناس قتلاهم إلى المدينة ، فدُفِنوا بنقيع<sup>(٢)</sup> الخيل وغيره . وكان شماس بن عثمان الخزومي حمل وبه رمق ، فمات عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر صلى الله عليه وسلم ، فرُد إلى أحد ، فدُفن في ثيابه التي مات فيها .

٧٢٠- قال الواقدي : ودُفن من دفن بأحد من الشهداء في الوادي . وكان

(١) هو غير معروف . لهه سويبط بن سعد بن حرمة الماكور في كتب السير وتراجم الصحابة .

(٢) خ ببقيع .

طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد، يقول: قبور قوم من الأعراب كانوا على عهد عمر بن الخطاب في عام الرمادة هناك، فأتوا، فتملك قبورهم. قال: وكان ابن أبي /١٦٢/ ذئب، وعبد العزيز بن محمد يقولان: لا نعرف تلك القبور المجتمعة؛ إنما هي قبور ناس من أهل البادية.

٧٢١- وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، الذي جدد أنف حمزة ومثل به فيمن مثل، قد انهزم يوم أحد فمضى على وجهه، فبات قريبا من المدينة. فلما أصبح، دخل المدينة، فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبي العاص فضرب بابها، فقالت له امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو ها هنا. فقال: ابعثي إليه، فإن له عندي ثمن بعير ابتعته عام أول وقد جئته به. فأرسلت إليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما جاء، قال لمعاوية: أهلكتني ونفستك؛ ما جاء بك؟ قال: يا ابن عم، لم يكن أحد أقرب إليّ ولا أمسّ رحما بي منك، فجئتك لتجبرني. فأدخله عثمان داره، وصيره في ناحية منها، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أمانا. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن معاوية بالمدينة وقد أصبح بها، فاطلبوه». فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان، فاطلبوه فيه. فدخل منزل عثمان، فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذي صيره عثمان فيه. فاستخرجوه من تحت حماره<sup>(١)</sup> لهم، فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان حين رآه، والذي بعثك بالحق، ما جئت إلا لأطلب له الأمان منك، فهبه لي. فوهبه له، وأجّله ثلاثا وأقسم: لئن وُجد بعدها بشيء من أرض المدينة وما حولها، ليقتلن. وخرج عثمان، فجهزه واشترى له بعيرا، ثم قال له: ارتحل. وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليتعرف أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بها قريشا. فلما كان في اليوم الرابع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن معاوية أصبح قريبا لم ينقذ، فاطلبوه، واقتلوه. فأصابوه قد أخطأ الطريق، فأدركوه. وكان اللذان أسرعاً في طلبه زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمار بن ياسر، فأخذاه بالجماء. فضربه زيد بن حارثة. وقال عمار: إن لي فيه حقا. ورماه

(١) كذا في الأصل.

بسهم ، فقتلاه ، ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره . ويقال إنه أدرك على ثمانية أميال من المدينة ، فلم يزل وعمار يرميانه بالنبل حتى مات . ومعاوية هذا هو أبو عائشة بنت معاوية ، أم عبد الملك بن مروان . وقال الكلبي : جدع معاوية بن المغيرة أنف حمزة وهو قتيل ، فأخذ بقرب أحد بعد انصراف قريش بثلاث . ولا عقب له إلا عائشة أم عبد الملك بن مروان . ويقال إن الذى قتل معاوية بن المغيرة : على عليه السلام .

٧٢٢— قالوا : ولما استشهد سعد بن الربيع ، أخذ أخوه ميراثه . وكان لسعد ابنتان ، وكانت امرأته حاملا . وكانت المواريث على مواريث الجاهلية ، ولم تكن الفرائض أنزلت . فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ . فدعا أبا سعد ، فقال له : أعط ابنتي أخيك ثلثي الميراث ، وادفع إلى زوجته الثمن ، والباقي لك . ولم يُورث الحمل يومئذ ؛ ثم ورث بعد ذلك . وورث<sup>(١)</sup> له أم سعد بنت سعد ، وهى امرأة زيد بن ثابت ؛ فلما كانت خلافة عمر ، قال لها : تكلمي فى ميراثك من أبيك إن كنت تحيين ذلك ، فإن أمير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم . فقالت : ما كانت لأطلب من أختى شيئا .

٧٢٣— وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم .

٧٢٤— ثم غزاة حمراء الأسد . وكانت لثمان أو تسع من شوال سنة ثلاث ، وغاب فيها عن المدينة خمسا . وحمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة أو تسعة أميال . وكان المشركون قد صاروا إليها من أحد . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس أن اخرجوا /١٦٣/ لطلب عدوكم ، ولا يخرج من كان بأحد . فخرج الناس حتى الجرحى ، وكانوا كثيرا . وقال جابر بن عبد الله : « يا رسول الله ، لقد حرمت هلى الخروج بالأمس ، فمنعنى أبى وذلك أنه خلفنى [ على أخوات لى سبع وقال : يا بنى إنه لا ينبغي لى ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ، ولست بالذى أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى<sup>(٢)</sup> ] ، فأذن لى فى الخروج » . فأذن له . ويقال إن رسول الله صلى

(١) كذا فى الأصل ، لعله : « ثوارثت » .

(٢) الزيادة عن ابن هشام (ص ٥٨٨) .

الله عليه وسلم أخرج معه من كان بأحد ومن لم يكن . وكان المشركون قد ملوا الحربَ وكرهوها ، وأحبوا أن ينصرفوا عن ظفر منهم ، ولم يأمنوا أن تكون الدولة للمسلمين عليهم . فأمعنوا في السير ، وأقلوا اللبثَ حتى أتوا مكة . فلم يصادف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أحدا ، ولم يلق كيدا . وكان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم .

٧٢٥ - ثم غزاة بنى النضير من يهود في شهر ربيع الأول ، ويقال في جمادى الأولى سنة أربع . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها ومعه أبو بكر ، وعمر ، وأسيد بن حضير فاستعابهم في دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة موادعين له ، وكان عمرو بن أمية الضمري قتلها خطأ . فهموا بأن يلقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحى . فانصرف عنهم ، وبعث إليهم يأمرهم بالهلاء عن بلده إذ كان منهم ما كان من النكث والغدر . فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة . فزحف إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحصرهم خمس عشرة ليلة . ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الإبلُ إلى السلاح والآلة ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم وأرضهم . فكانت أموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة .

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، (١) ثنا محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهري قال :

حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير ، وهم سبط بن يهود بناحية المدينة ، حتى نزلوا على الهلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة إلا الحلقة . فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ ، إلى قوله ﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢) وكان ابن أم مكتوم مقبلا على خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧٢٦ - ثم غزاة بدر الموعد في ذي القعدة سنة أربع . وذلك أن أبا سفيان بن

حرب نادى يوم أحد : موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول نلتقى فنقتل . فوفى

(١) كتاب الأموال لأبي عبيد ، \* ١٨ .

(٢) القرآن ، الحشر (٥٩/١-٥) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، فأتى بدرًا للموعد ، ولم يأت أبو سفيان ودسّ نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المسلمين ليخوفهم كثرة المشركين وعدتهم وتبسطهم<sup>(١)</sup> . فلما أخبرهم بذلك ، قالوا : ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾<sup>(٢)</sup> . وكانت بدر الصفراء موسماً للعرب ، يتبايع بها . فتجر المسلمون فربحوا . فأنزل الله عز وجل : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ ، إلى قوله ﴿ مؤمنين ﴾<sup>(٣)</sup> . يعنى بالفضل ما قالوا من الربح . وقوله ﴿ يخوف أولياءه ﴾<sup>(٤)</sup> ، أى يخوف الناس أولياءه . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة الخزرجي . فأقام المسلمون ببدر الصفراء ثمانية أيام . وبعض الرواة يقول « بدر الصغرى » . وقال حسان بن ثابت<sup>(٥)</sup> :

وعدنا أبا سفيان بدرًا فلم نجد لموعده صدقًا وما كان وافيًا

٧٢٧- ثم غزاة ذات الرقاع ، وكانت لعشر نخلون من المحرم سنة خمس . وإنما

سميت ذات الرقاع لأنها كانت عند جبل فيه بقع حمر وبيض وسود كأنها رقاع . وسببها أن بنى أنمار بن بغيض ، وبنى سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض جمعوا جمعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيماً . فلما دنا منهم ، وعانوا عسكره ، واوا عن المسلمين وكرهوا لقاءهم فتمسّموا الجبل وتعلقوا في قلته . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا ، / ١٦٤ / واستاق لهم نعمًا وشاء . وفي هذه الغزاة صلى صلاة الخوف مخشاةً أن يكرّوا عليه . وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، وروح بن عبد المؤمن قالا ، ثنا عارم<sup>(٦)</sup> ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن زافع ، عن ابن عمر

في صلاة الخوف ، قال : يصلى بطائفة ويقوم طائفة حيال العدو ، فيصلى بهؤلاء

(١) خ : يشبطهم .

(٢) القرآن ، آل عمران (١٧٣/٣) .

(٣) أيضاً (١٧٣/٣ - ١٧٥) .

(٤) أيضاً (١٧٥/٣) .

(٥) ليس في ديوانه المطبوع ولكن راجع ابن هشام ، ص ١٦٦ ، وزاد أبياتاً وعزاها

إلى كعب بن مالك .

(٦) كذا في الأصل ، بالعين .

ركعة ثم يذهب هؤلاء فيقومون مقام أولئك، ويجيء هؤلاء فيصلى بهم ركعة ثم يسلم، فيقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة<sup>(١)</sup>. وإن كان الحوف شديدا، صلوا رجلا ورُكبانا<sup>(٢)</sup>.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب، ثنا الأوزاعي، حدثني أيوب بن موسى، حدثني نافع، حدثني ابن عمر، قال

صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحوف، طائفة منا خلفه، وطائفة مواجهة للعدو. فصلى بإحدى الطائفتين ركعة وسجدتين، ثم انصرفوا وجاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين. ثم قام كل واحد من الطائفتين<sup>(٣)</sup> إلى طائفته فصلى لنفسه ركعة وسجدتين.

٧٢٨ - ثم غزاة دومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة خمس. وسببها أن جمعا من قضاة ومن غسان تجمعوا، وهموا بغزو الحجاز. فسار نحوهم في ألف انتخبهم. فلما انتهى إلى موضعهم ألقاهم قد تفرقوا وهربوا. فلم يلق كيدا. وأمر باستياق نعم وشاء وجدت لهم. ثم انصرف. وكان خليفته على المدينة سباع بن عرفة الكنانى.

٧٢٩ - ثم غزاة بنى المصطلق، من خزاعة. وفي غزاة المريسيع. والمريسيع ماء لهم. وكانت في شعبان سنة خمس. وسببها أن الحارث بن أبي ضرار، سيد خزاعة، جمع جموعا واستعد للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك، فسار في المسلمين. فاما نزل على المريسيع، أمر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن يعرض على المشركين التوحيد. فأبوه، فحمل عليهم المسلمون، فقتلوا منهم جمعا وأسروا أسرى كثيرة. وغنم الله المسلمين أموالهم وسبيهم. وكانت جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار في السبي، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها. وكان اسمها برّة، فسماها جويرية. ويقال إنه أعتقها وتزوجها على عتق مئة من أهل بيت قومها. فلما عتقوا،

(١) راجع القرآن، النساء (١٠٢/٤).

(٢) راجع القرآن، البقرة (٢٣٩/٢).

(٣) زاد ناسخ الأصل « من الطائفتين » بالهامش عن نسخة أخرى.

انصرفوا إلى منازلهم ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم ، وأخذ صفيته قبل القسمة ، ثم جرى الغنائم خمسة أجزاء ، ثم أقرع عليها ولم يتخير . فأخذ الخمس وأخذ سهمه مع المسلمين لنفسه وفرسه . وكان له صلى الله عليه وسلم صفي من المغنم أو غاب قبل الخمس : عبد أو أمة أو سيف أو درع .

حدثني محمد بن الصباح البزاز وخلف بن هشام البزاز قالا ، ثنا هشيم ، عن مطرف بن طريف ، عن الشعبي قال :

كان للنبي (١) صلى الله عليه وسلم صفي يصطفيه من كل مغنم : عبد أو أمة أو فرس .

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة ، عن سفيان بن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبي

بمثله . وفي هذه الغزاة رمى أهلُ الإفك عائشة رضي الله عنها بصفوان بن معطل السلمي . وذلك أنه كان على ساق العسكر ، فوجدتها قد انقطعت مرسلتها (٢) ، وكانت من جزع ظفار ، فتشاغلت بلبق خرزها . وظنّ الذي كان يقود بغيرها أنها عليه ، فسيره مع الإبل . فحملها صفوان على جملة وجعل يقود بها حتى أدخلها العسكر . فظنّ بها بعضُ الظنّ حتى أنزل الله (٣) براءتها وأكذب من تكلم عنها . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة زيد بن حارثة الكلبي مولاه .

وحدثني عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أبي عون قال :

كتبت إلى نافع أسأله هل كانت الدعوة قبل القتال ؟ فكتب إلى أن ذلك كان أول الإسلام ، وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق ، / ١٦٥ / وهم غارون ونعمهم على الماء تسقى ؛ فقتل مقاتلتهم وسبي سيبيهم . حدثني بذلك عبد الله بن عمر ، وكان في الجيش .

حدثني الحسين بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن مجاهد ، عن الشعبي قال :

(١) خ : النبي .

(٢) المرسل : القلادة الطويلة تقع على الصدر .

(٣) راجع القرآن ، النور ( ٢٤ / ١١ - ٢٠ ) .

من أهل الإفك عبد الله بن أبيّ، وهو الذى « تولى كِبْرَهُ »<sup>(١)</sup> ، وصرّح بالقول فيه ؛ وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، ومسطح بن أثانة ابن عباد بن المطلب<sup>(٢)</sup> بن عبد مناف . فحدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل<sup>(٣)</sup> فى شأن عائشة ما نزل .

٧٣٠ - ثم غزاة الخندق ، وهى غزاة الأحزاب . وكانت فى ذى القعدة سنة خمس . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بنى النضير ، أتوا<sup>(٤)</sup> خيبر . فلما قدموها ، خرج حبيّ بن أخطب وكنانة بن أبى الحقيق اليهودى وغيرهما ، حتى أتوا مكة . فدعوا أبا سفيان بن حرب وقريشا إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلموهم أنهم يد لهم عليه . فسرّ أبو سفيان بذلك ، وعاقدهم على ما دعوه إليه . ثم أتت اليهود غطفان ، فجعلوا لهم تمر خيبر سنة على أن يعينوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنعموا لهم بذلك ، وأجابوهم إليه . وكان عيينة بن حصن الفزارى أسرع القوم إلى إجابتهم . ثم أتوا بنى سليم ابن منصور ، فسألوهم مثل ذلك ، فأنجدوهم . وساروا فى جميع العرب ممن حولهم ، فنهضوا معهم . فخرجت قريش فيمن ضوى إليها ولافتها<sup>(٥)</sup> من كنانة وثقيف وغيرهم ، ولحقهم أفناء العرب ، عليها قادتها وكبرائها . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فندب المسلمين إلى قتال الأحزاب . وخرج فارتاد لعسكر المسلمين موضعا ، وأشار عليه سلمان الفارسى بالخندق ، ولم تكن<sup>(٦)</sup> العرب تخندق عليها . فجعل سألعا<sup>(٧)</sup> وراء ظهره ، وأمر فحضر الخندق أمامه . وجعل المسلمون يتحارسون فى عسكرهم . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق ، فأجاز عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن خمس

(١) القرآن ، النور (١١/٢٤) .

(٢) خ : عبد المطلب .

(٣) راجع القرآن ، النور (١١/٢٤ - ٢٠) .

(٤) خ : أتوا .

(٥) خ : لأنها .

(٦) خ : يكن .

(٧) اسم الجبل الذى فى شمال المدينة المنورة ، خارج السور بين البلدة وجبل أحد .



عشرة سنة وأشرف منها ، وأجاز زيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي ، وأجاز البراء بن عازب الأوسي ، وأبا سعيد الخدري ولم يردّهم . ويقال إنه أجازهم قبل ذلك . وكانت قريظة قد امتنعت من المظاهرة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل بهم حبي وأصحابه حتى خرجوا معهم . واشتد خوف المسلمين ممن جاش عليهم من الأحزاب لكثرتهم . وكانوا كما قال الله : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ﴾<sup>(١)</sup> ، يعني يهود ، ﴿ ومن أسفل منكم ﴾<sup>(٢)</sup> ، يعني قريشا والعرب .

حدثني القاسم بن سلام<sup>(٣)</sup> ، عن الحجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد

في قوله ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ﴾ ، قال : عيينة بن حصن في أهل نجد ؛ ﴿ ومن أسفل منكم ﴾ ، أبو سفيان في قريش ؛ ﴿ وردّ الله الذين كفروا بغيظهم ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : الأحزاب ؛ ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم ﴾<sup>(٥)</sup> الآية ، يعني بني قريظة . [ ﴿ من صياصيهم ﴾<sup>(٦)</sup> ] ، قال : حصونهم وقصورهم . ﴿ وقذف في قلوبهم الرعبَ فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً ﴾<sup>(٧)</sup> . قال : و [ <sup>(٨)</sup> هذا كله في يوم الخندق . ٧٣١ - قالوا : وكثر كلام المرتابين وظنوا الظنون . وكتب أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « باسمك اللهم . أحلف باللات والعزى وساف ونائلة وهبّل ! لقد سرتُ إليك أريد استيصالكم . فأراك قد اعتصمت بالخندق ، وكرهت لقاءنا . ولك مني يوم كيوم أحد »<sup>(٩)</sup> . وبعث بالكتاب مع أبي أسامة الجشمي . فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب ، وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد أتانا كتابك ، وقديما غرّك يا أحمق بني غالب . وسفيهم بالله الغرور . وسيحول الله بينك وبين ما تريد ، ويجعل لنا العاقبة . وليأتين عليك يوم أكسرفيه اللات والعزى وساف ونائلة وهبّل يا سفيه بني غالب »<sup>(١٠)</sup> .

(٢٤١) القرآن ، الأحزاب (١٠/٣٣) .

(٣) كتاب الأموال ، له \* ٤٦١ .

(٤) القرآن ، الأحزاب (٢٥/٣٣) .

(٥ ، ٦ ، ٧) أيضاً (٢٦/٣٣) .

(٨) سقط من الأصل ، والتكلمة عن كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام .

(٩) راجع للنص الكامل ولمصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ٦ .

(١٠) راجع للنص الكامل ولمصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ٧ .

٧٣٢ - وكانت طلائع المشركين تُطيف بالمسلمين رجاء أن يصيبوا منهم غرة .  
 فربما تراموا بالنبل والحجارة . واجتمع المشركون يوما ، فالتمسوا أن يهجموا خيلهم  
 على المسلمين . فأكرهت جماعة منهم خيلهم ، فعبرت الخندق . وكان فيهم  
 عمرو بن عبد ودّ بن أبي /١٦٦/ قيس ، من بنى عامر بن لؤى ، فبارزه  
 على عليه السلام فقتله . ويقال إنه جرح عليا على رأسه . ويقال إن عليا لم يُجرح  
 قط . ونجا أصحاب عمرو إلا رجلا سقط في الخندق لتكسر ، ورماه المسلمون  
 حتى مات . ثم غدا المشركون في اليوم الثاني جميعا لم يتخلف منهم أحد ، فقاتلهم  
 المسلمون من وراء الخندق . ثم إن الله تبارك وتعالى نصر المسلمين عليهم بالريح ،  
 وكانت ريحا صفراء فلأت عيونهم ، فقد أخلهم الفشل والوهن . وانهزم المشركون  
 وانصرفوا إلى معسكرهم . ودامت الريح عليهم ؛ وغشيتهم الملائكة تطمس أيضا  
 أبصارهم . وكان نعيم بن مسعود الأشجعي خرج من المشركين ، فأسلم وجعل  
 يخذل المشركين ويسعى بينهم بما فيه تفريق كلمتهم وألفهم وصدع شعبيهم .  
 فبلغ من ذلك ما التمس بعون الله وتوفيقه ، وألقى الله بينهم الاختلاف . وقالت  
 غطفان وسليم : والله لمحمد أحب إلينا وأولى بنا من يهود ؛ فما بالناس (١) تؤذيه  
 وأنفسنا ؟ وكانت تلك السنة سنة مجدية . فجهدوا ، وأضرّ مقامهم بكراعهم .  
 فانصرفوا وانصرف الناس . ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى  
 الله المؤمنين القتال ﴾ (٢) . وكان حصار المسلمين في الخندق خمسة عشر يوما .  
 وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الخندق ابن أم مكتوم .

وحدثنا أبو عبيد (٣) ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري قال :  
 كانت وقعة الأحزاب بعد أحد بستين ، وذلك يوم حفر الخندق .  
 ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب . فحاصروا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بضع عشرة ليلة حتى خلاص إلى المسلمين الكرب . فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ، كما أخبرني سعيد بن المسيب : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ،

(١) خ : نالنا .

(٢) القرآن ، الأحزاب (٢٥/٣٣) .

(٣) كتاب الأموال \* ٤٤٤ .

اللهم إن تشاء ألا<sup>(١)</sup> تعبد . وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة ابن حصن ، وهو يومئذ رئيس الكفار من غطفان وهو مع أبي سفيان ، يعرض عليه ثلث ثمر<sup>(٢)</sup> نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب ، وينصرف بمن<sup>(٣)</sup> معه من غطفان . فقال عيينة : بل أعطني شطر ثمرها حتى أفعل ذلك . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ وهو سيد الأوس ، وإلى سعد بن عباد ، وهو سيد الخزرج ، فقال : إن عيينة قد سألتني نصف ثمر نخلكم على أن ينصرف بمن معه من غطفان ويخذل بين الأحزاب ، وإني أعطيه الثلث ، فأبي إلا النصف ؛ [ فما تريان ؟ ]<sup>(٤)</sup> فقالا : يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فافعله . فقال صلى الله عليه وسلم : لو أمرت لم أستأمر كما ، ولكن هذا رأى أعرضه عليكما . قالا : فإننا لا نرى أن نعطيهم إلا السيف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنعم .

وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن يوم الأحزاب فعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب ويرجع بالناس ، فأبى إلا النصف ، فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا : إن كنت أمرت بشيء فامض له وإلا فإننا لا نرضى أن نعطيهم إلا السيف قال : فنعم إذا . قال

وحدثنا يحيى بن آدم ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح قال :

قال سعد بن معاذ وابن عباد : إن كان هذا في الجاهلية ليمر بجر سربه<sup>(٥)</sup> ما يطمع منه في بسرة ، فكيف اليوم وقد أعزنا الله بالإسلام؟ قال : فنعم إذا .

(١) عند أبي عبيد : لا تعبد .

(٢) خ : ثمن .

(٣) خ : من ( والتصحيح عن أبي عبيد ) .

(٤) التكملة عن أبي عبيد .

(٥) خ : « يمر بجر سربه » . ( لعله كما أثبتناه ) .

حدثني الحسين ، عن يحيى ، عن ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق (١) ، / ١٦٧ / عن عاصم بن عمر (٢) ابن قتادة :

أنهما قالا : ما أصابت العرب حطمة قطّ فقدروا منه على بسرة إلا شيرى أوقيرى ، فكيف الآن ؟

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطما من أطام المدينة ، وكان حسان رجلا جباناً فأدخله معهنّ وأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم . فقالت له إحداهن : انزل إلى هذا العليج فاقتله . فقال : ما كنت لأجعل نفسى خطراً لعلج مثله . فاتّزرت بكساء ، وأخذت فهراً ونزلت إليه ففلقت رأسه . ورمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم ، فانتفض به جرحه منه بعد انقضاء أمر بنى قريظة ، فمات . وكان حبيّان بن العرقة لما رماه قال : خذها وأنا ابن العرقة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرق الله وجهك في النار .

٧٣٣ - ثم غزاة بنى قريظة من يهود . انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وزحف إليهم ، فحصرهم حتى نزلوا على حكمه . فحكم فيهم سعد ابن معاذ . فحكم بقتل من جرت عليه الموسى وبسبى الذرية والنساء ، وقسمة أموالهم بين المسلمين . فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله . وكانت غزاة بنى قريظة في ليالٍ من ذى القعدة وليالٍ من ذى الحجة سنة خمس . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب ، دخل مغتسلاً ليغتسل فجاءه جبريل فقال : يا محمد ، وضعت أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد ؛ انهده إلى بنى قريظة . فقالت عائشة : لقد رأيت من

(١) ابن هشام ، ص ٦٧٦ ولكن الرواية هناك بغير هذا اللفظ .

(٢) خ : عمرو ( والتصحيح عن الطبرى ) .

خلال الباب وقد عصب التراب رأسه .

حدثنا أبو عبيد (١) ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال :  
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الأحزاب حتى دخل على  
أهله فوضع السلاح . فدخل عليه جبريل فقال : أوضعت السلاح وما زلنا في طلب  
القوم ؟ فأخرج فإن الله قد أذن لك في بني قريظة . قال : وأنزل الله تعالى فيهم :  
﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ (٢) .  
وقد قيل في غير هذا الحديث إن الآية نزلت في بني قينقاع .

حدثنا غير واحد ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد

في قول الله عز وجل : ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ﴾ ،  
الآية (٣) ، قال : يعنى بنى قريظة . وأتى بنو قريظة على خلافة بن سويد  
الخزرجى رحى ، وقد دنا ليكلهمهم .

٧٣٤ - ثم غزاة بنى لحيان بن هذيل بن مدركة ، بناحية عسفان . غزا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى لحيان ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم .  
وكان بنو لحيان ومن لافتهم من غيرهم قد استجمعوا . فلما بلغهم إقبال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إليهم ، هربوا . فلم يلق كيذا . ووجه أبا بكر في طلبهم .  
وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول سنة ست .

٧٣٥ - ثم غزاة ذى قرد ، وبعضهم يقول « قرد » ، والصواب الفتح . وكان  
سبب هذه الغزاة أن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر أغار على لقاح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهى ترعى بالغابة . وهى على برید من المدينة .  
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو ، ويقال سعد (٤) بن زيد  
الأشهبى في عدة من المسلمين . فتمخلصوا عشراً منها ، وكانت عشرين . وقتلوا

(١) كتاب الأموال \* ٤٦٢ .

(٢) القرآن ، الأنفال (٥٨/٨) .

(٣) القرآن ، الأحزاب (٢٦/٣٣) .

(٤) خ : مسعدة . (والتصحیح عن ابن هشام ، ص ٧٢٠ ، والظاهر أن السهو

بسبب اسم مسعدة في السطر التالى) .

مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وحبيب بن عيينة .  
ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ، فلحقهم بذي قرد وقد مضى القوم .  
فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم . وكان خليفته ، في غزاة ذي  
قرد ، ابن أم مكتوم . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوماً وليلاً ،  
/١٦٨/ وصلى صلاة الخوف هناك . وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول ،  
ويقال في شهر ربيع الآخر سنة ست . وهي أيضاً تسمى غزاة الغابة . وفيها  
نودي : يا خيل الله اركبي . ولم يقل ذلك قبلها .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الأجلح الكندي ، عن أبيه ، عن الشعبي قال :  
دخل أبو قتادة بن ربعي على معاوية رضي الله تعالى عنه وعليه رداء  
عدني ، وعند معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة . فسقط  
رداء أبي قتادة على عبد الله ، فنفضه عنه بغضب . فقال : من هذا يا أمير المؤمنين ؟  
قال : عبد الله بن مسعدة . قال : أنا والله دفعتُ حُضنَ أبي<sup>(١)</sup> هذا بالرمح يوم  
أغار على سرح المدينة . فسكت عبد الله .

٧٣٦—خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة . ثم خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للعمرة في هلال ذي القعدة سنة ست . فمنعته قريش من دخول مكة  
عنوة . فأقام في الحديبية . وكان ابن الكلبي يقول « الحديبية » ، فيخففها .  
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش : إننا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا  
لسوق البدن إلى محلها ، فننحرها ثم ننصرف . فأبوا إلا منعه ، ووجهوا إليه سهيل  
ابن عمرو ، من بني عامر بن لؤي ، ومكرز بن حفص ، وحويطب بن  
عبد العزى . فسألوه أن ينصرف في عامه ، ويعود في قابل فيقيم في  
مكة ثلاثة أيام لا يزيد عليها ثم ينصرف . فأجابهم إلى ذلك ، وكتب  
بينه وبينهم كتاباً بخط علي عليه السلام ، فكتب : « بسم الله الرحمن  
الرحيم » . فقال سهيل : لا أعرف هذا ؛ اكتب كما نكتب<sup>(٢)</sup> « باسمك

(١) خ : لك .

(٢) خ : تكتب .

اللهم . وكتب : « هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله » . فقال سهيل : « لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ؛ أفرغب عن أبيك ؟ » فكتب القضية : « باسمك اللهم . هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو . اصطلاحاً على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض . على أنه لا إسلال ولا إغلال ، وأن بيننا عيبة مكفوفة . وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده ، فعل . وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها ، فعل . وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذن وليه ، ردّه محمد إليه . وأنه من أتى قريشا من أصحاب محمد ، لم يردّوه . وأن محمداً يرجع عنا عامه هذا بأصحابه ، ويدخل علينا في قابل في أصحابه ، فيقيم ثلاثاً . لا يدخل بسلاح إلا سلاح المسافر في القرب . شهد أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة ابن الجراح ، ومحمد بن مسلمة ، وحويطب بن عبد العزى ، ومكرز بن حفص . وكتب على بن أبي طالب <sup>(١)</sup> . ونسخ الكتاب نسختين ، فوضعت إحداهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ الأخرى سهيل بن عمرو . ولما فرغ من كتاب القضية ، وثب من هناك من الخزاعة ، فقالوا : نحن ندخل في عهد محمد وعقده . وقال بنو بكر : نحن ندخل في عهد قريش ومدتها . ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى بالحديبية ، وحلق ، وحلق الناس . ثم انصرف . ونزلت عليه منصرفه من الحديبية : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ <sup>(٢)</sup> . ويقال إنها نزلت قبل انصرافه من الحديبية . وفي غزاة الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت السمرة الخضراء ، بايعوا على الموت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان خليفته بالمدينة ابن أم مكتوم . ويقال أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري ، من كنانة . وقوم يقولون استخلفهما جميعاً ، وكان ابن أم مكتوم على الصلاة .

(١) راجع لاختلافات الرواية للنص ولصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ١١

(٢) القرآن ، الفتح (١/٤٨) .

قال الواقدي ، قال ابن أبي الزناد (١) ، عن أبيه

قوله « لا إسلا ل » ، يريد دس السلاح وسله سرا ؛ وقوله « لا إغلال » ، يقول لا ينطوون على غل . والعرب تقول : أغللت في الشيء . وقوله « وعيبة مكفوفة » ، أي مشرحة . وهذا مثل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى مكة لتسكينهم وإعلامهم أنه لم يأت لمكروه يريد بهم . فبايع عنده ، ووضع يده اليسرى على اليمنى .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد قال : قلت لسلمة بن الأكوع : على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ؟ /١٦٩/ فقال : على الموت .

حدثنا علي ، [ ثنا ] أبو عبيد (٢) ، حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة في حديث طويل قال

فهادنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصالحته على سنين أربع وعلى أن يأمن بعضهم بعضا ، على أن لا إغلال ولا إرسال ، فمن قدم مكة حاجا أو معتمرا أو مجتازا إلى اليمن أو الطائف فهو آمن ، ومن قدم المدينة من المشركين عامدا للشأم أو المشرق فهو آمن . قال : وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب . وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها بني كنانة . وعلى أنه من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رده إليهم ، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه إليه . قال أبو عبيدة (٤) : قوله « لا إرسال » ، يقول في غائلة . وقال : يقال أغللت في الإهاب إذا تركت فيه لحما .

وحدثني أبو عبيد ، ووهب بن بقية قالوا : ثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق (٥) ، عن الزهري عن عروة عن ، المسور بن مخزومة ، ومروان بن الحكم قالوا :

كان في شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش يوم الحديبية أن يرجع عامه هذا ، فإذا كان العام القابل دخل مكة ومعه سلاح الراكب ،

(١) خ : الزيادة . (٢) خ : حصح .

(٣) كتاب الأموال \* ٤٤٠ - ٤٤١ .

(٤) كذا « أبو عبيدة » فإنه من غير كتاب الأموال المراجع إليه آنفا .

(٥) راجع ابن هشام ، ص ٧٤٨ .



ولا يدخلها إلا بالسيوف في القرب - قال وهب : « في قُربها » - فيقيم ثلاثاً ٧٣٧ - ثم غزاة خيبر في صفر سنة سبع . ويقال في جمادى الأولى . ويقال في شهر ربيع الأول . سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود بخيبر . فآكثوه وطاولوه ، وقاتلوا المسلمين . ثم إنَّ بعضهم نزل ومعه ابن أبي الحقيق . فصالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن الدماء وأن يخلوا بين المسلمين وبين الصفراء والبيضاء وبين أرضهم والبزّة إلا ما كان على الأجساد . فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض عماراتها ، وعاملهم على الشطر من التمر والحب . وقال : أُقرّكم ما أقرّكم الله . ونخاطر عباس بن مرداس حويطب بن عبد العزى على أن النبي صلى الله عليه وسلم مغلوب . فأخذ حويطب منه مائة ناقة . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فدّك منصرفه من خيبر يدعوهم إلى الإسلام . فأتوه فصالحوه على نصف الأرض بتربتها . فقبل ذلك منهم . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة خيبر سيباع بن عرفطة الكنانى . ويقال نميلة ابن عبد الله الكنانى .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، حدثني عنبة ابن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعيد بن العاص من المدينة في سرية قبيل نجد . قال أبو هريرة : فأتونا وقد فتحنا خيبر قبل أن نقسم الغنائم ، وإنَّ حزم خيولهم يومئذ اللّيف . فقال سعيد : يا رسول الله ، اقسم لنا . فلم يقسم لهم من الغنيمة شيئاً .

٧٣٨ - ثم غزاة وادي القرى . انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، ثم صار إلى وادي القرى في جمادى الآخرة سنة سبع ، ففتحها عنوة ، وغنمه الله أموال أهلها . وكان خليفته سيباع ، أو نميلة . وخلافة سيباع أثبت .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل من بلقين قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى ، فقلت : يا رسول الله بما أمرت ؟ قال : أمرتُ بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تقيموا

الصلاة وتؤتوا الزكاة . قلت : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ قال : المغضوب عليهم ،  
يعنى اليهود . قلت : فمن هؤلاء ؟ قال : الضالون ، يعنى النصارى . قلت :  
فلمن المغنم ؟ قال : لله سهم<sup>(١)</sup> ، ولهؤلاء أربعة أسهم . قلت : فهل أحد أحق  
بالمغنم من أحد ؟ قال : لا ، حتى السهم<sup>(٢)</sup> يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحق  
به من أحد .

٧٣٩ — ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى عمرة القضاء ، ويقال  
عمرة القضية أيضا . سار صلى الله عليه وسلم ، وساق معه ستين بدنة . وذلك فى  
ذى القعدة سنة سبع . وكان على بدنه ناجية بن جندب الأسلمى . فأقام بمكة  
ثلاثة أيام ، ثم خرج راجعا إلى المدينة . وجعل المشركون / ١٧٠ / يقولون :  
لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضرر . فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يظهروا الجلد والقوة . فلذلك كان الرمل . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على المدينة أبا ذر جندب بن جنادة الغفارى . ويقال عوف بن ربيعة  
ابن الأضبط الكنانى .

٧٤٠ — ثم غزاة فتح مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان .  
وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا عام الحديبية على ما قاضاهم  
عليه . فسمع رجل من خزاعة ، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهده  
وعقده ، رجلا من كنانة ، وكانوا فى عهد قريش وذمتها ، يهجو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . فوثب عليه وشجه ، فاقتتل خزاعة وكنانة . وأعانت قريش  
بنى كنانة ، وخرج وجوههم يقاتلون متنكرين . فقدم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حنيفة الخزاعى فى عدوة من قومه يستنفر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم ، فقال<sup>(٣)</sup> :  
لاهم إنى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

(١) أى النصيب .

(٢) أى القداح .

(٣) ابن هشام ، ص ٨٠٦ ؛ الطبرى ، ص ١٦٢١ - ١٦٢٢ ؛ الاستيعاب رقم  
١٩٥٥ \* عمرو بن سالم ، مع زيادات واختلافات . (خ فى الثانى : « الوعدا » بدل « الموعدا » ،  
والتصحيح عن المصادر) .

إن قريشا أخلفوك الموعدا      ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
وزعموا أن لست تدعو أحدا      وهم أذلّ وأقلّ عددا  
فانصر هداك الله نصراً أيّدا      وادع عباد الله يأتوا مددا

فحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة

أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل ، فقال : لبيكم . واستعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو أهل مكة إذ نقضوا العهد ونكثوه . فكتب حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي ، حليف الزبير ، إلى صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو يُعلمهم غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم ، وبعث بكتابه مع امرأة من مزينة يقال لها كنود . ويقال مع سارة ، مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . فجعلته في رأسها ، ثم فتلت عليه قرونها . فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها على بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وأبا مرثد الغنوي ، وكلّهم فارس . فلحقوها بروضة نخاع . فأناخوا بغيرها ، ثم فتشوها . فلما رأّت الجذّة ، أخرجت الكتاب من عِقَصَتِهَا . وقال بعضهم : لم تجعل الكتاب في رأسها ، ولكنها جعلته في حُجْزَتِهَا . وقيل إنها جعلته في رأسها حتى أمنت ، ثم جعلته في حُجْزَتِهَا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب : ما حملك على ما صنعت؟ فقال : يا رسول الله ، إني صانعتُ القوم على مالي وأهلي قبيلهم ، ولست لهم بقرابة ولا فيهم من يذبّ عني . فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه . فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه فقد خان الله ورسوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو ليس هو من أهل بدر؟ ما ندري لعل الله قد اطّلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد أوجبتُ لكم الجنة . فأنزل الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدويكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ (١) . ومضت سارة إلى مكة . وكانت ، فيها يزعمون ، مغنيّة . فأقبلت تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . ولما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، تسليح قوم معهم وقالوا : لا يدخلها محمد عنوة . فقاتلهم خالد بن الوليد ، وكان أول من أمره رسول الله صلى الله

(١) القرآن ، المتحنة (١/٦٠) .

عليه وسلم بالقتال . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في كتيبة ، سوى كتيبة خالد . وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحُسَرس ، فأوقعوا بالمشركين . وكان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة ، وهو يريد مكة وقد أظهر إسلامه . فأمره أن يمضي نقله / ١٧١ / إلى المدينة وقال : هجرتك ، يا عم ، آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة . وكانت قريش لما جنت ما جنت ، خافت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعثت أبا سفيان يحدد الحلف ويصلح بين الناس . فقال له علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : أنت سيد قريش ، فاضرب يدا على يد ، وأجدد الحلف وأصلح بين الناس . فانصرف وهو يرى أنه قد صنع شيئاً . ثم رجع وأقام بمر الظهران حتى وجدته نخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته به . فمنعه العباس واستأمن له . فدخل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى كثرة المسلمين وإيقاعهم بمن أوقعوا به من المشركين ، قال : أبيت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . فقال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحب الفخر على قريش ، فاجعل له شيئاً يُعترف به . فقال صلى الله عليه وسلم : من أغلق بابه فهو آمن ، ومن وضع سلاحه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن . وأمر أن لا يجهز على جريح ، ولا يتبع مدبر . وأراد أبو سفيان دخول داره ، فقالت له هند : وراءك ، قبحك الله فإنك شرُّ وافد . وقتل من قريش أربعة وعشرون ، ومن هذيل أربعة نفر . ويقال إنه قتل من قريش ثلاثة وعشرون ، وهرب أكثرهم واعتصموا بروعوس الجبال وتوكلوا<sup>(١)</sup> فيها . ويقال إنه استشهد من المسلمين كُرز بن جابر الفهري ، وخالد الأشعر الكعبي . وقال الكلبي : هو حبيش الأشعر بن خالد الكعبي ، من خزاعة .

٧٤١ - ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وعليه عمامة سوداء ، ولواؤه أسود . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصنام فهدمت ، وبالصور التي كانت في الكعبة فحيت . وأمر بلالا ، حين جاءت الظهر ، فأذن على ظهر الكعبة ، وقريش فوق الجبال : منهم من يطلب الأمان ، ومنهم من قد أومن .

(١) أى صدوا .

فلما قال : « أشهد أن محمداً رسول الله » ، قالت جويرية<sup>(١)</sup> بنت أبي جهل : لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال فوق الكعبة . ويقال إنها قالت : لقد رفع الله ذكر محمد ؛ وأما نحن فنصلي ، ولكننا لا نحبّ والله من قتل الأحبة أبداً . وقال خالد بن أسيد بن أبي العيص : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم ير هذا اليوم ولم يسمع هذا الصوت . وقال الحارث بن هشام : واثكلاه ، ليتني متُّ ولم أسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة . وهذا أثبت مما روى عن جويرية . ويقال إن عكرمة بن أبي جهل قال : لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة .

٧٤٢ - وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تنزل منزلك من الشعب ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عقيل من رباع ؟ وكان عقيل باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنازل إخوته من الرجال والنساء . ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر يسايره ، إلى بنات أبي أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية يلطمن وجوه الخيل بالخمر وقد نشرن شعورهن ، فتبسم وقال : يا أبا بكر كيف قال حسان بن ثابت ؟ فأنشده<sup>(٢)</sup> :

تظلّ جِيَادُنَا مَتَمَطَّرَاتٍ تَلَطَّمَهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ

وكان حِمَاس [ بن قيس ]<sup>(٣)</sup> بن خالد الدثلي قال لامرأته حين أظلمهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لآتينك بخادم منهم . فلما جاء منهزماً ، قالت هازئة به : أين الخادم الذي وعدتني فإني لم أزل منتظرة له ؟ فقال<sup>(٤)</sup> :

وَأنت لو شَهِدْتِنَا بِالخُنْدِمْه إذ فرّ صفوانٌ وفرّ عِكرمه  
أبو يزيد كالعجوز المؤتمه لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

(١) راجع أيضاً السهيلي ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ .

(٢) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ١٣ ؛ ابن هشام ، ص ٨٢٩ - ٨٣٠ ؛ الرسالة العثمانية للجاحظ ، مع سهو في الطباعة ؛ السهيلي ١٨١/٢ مع بحث في كلمة « يلطمن » أو « يطمهن » حسب الروايات .

(٣) التكملة عن ابن هشام والطبري .

(٤) ابن هشام ، ص ٨١٨ ؛ الطبري ، ص ١٦٣٩ ؛ الاستيعاب رقم ١٣٨٢ . صفوان بن أمية ، مع زيادات واختلافات .

إذ ضربتنا بالسيوف المسلمه لهم زئير خلفنا وغمغمه  
 /١٧٢/ وكان هؤلاء الذين ذكّرهم يقولون: لاندع محمداً يدخل مكة أبداً .  
 ٧٤٣ - وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر ، وأربع نسوة . فأما  
 النفر فعكرمة بن أبي جهل ، وهبّار بن الأسود ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ،  
 ومقيس بن صُبابة ، والحويرث بن نُقيذ ، وابن خطل . وأما الأربع النسوة فهند  
 بنت عتبة ، وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب ، وقينتا هلال بن عبد الله  
 ابن خطل الأدرمي ( ويقال هو عبد الله بن هلال ؛ والأول قول الكلبي ) ، وقينتاه  
 فرتنا وأرنب ، ويقال قُريبة « أبو يزيد »<sup>(١)</sup> : سهيل بن عمرو .

٧٤٤ - فأما عكرمة ، فإنه هرب . وأسلمت امرأته أمّ حكيم فقالت : يا رسول  
 الله زوجي هرب خوفاً منك فقال : هو آمن . فخرجت في طلبه ، ومعها غلام لها  
 روى فراودها عن نفسها ، فلم تزل تمنيه حتى انتهت إلى حيّ من العرب فاستغاثتهم  
 عليه . فأوثقوه رباطاً . وأدركت عكرمة في ساحل من السواحل ، قد ركب  
 البحر . فجعل النوتي يقول له : قل لا إله إلا الله . فقال : ويحك ، ما هربتُ  
 إلا من هذه الكلمة . وقالت له امرأته : جئتك ، يا ابن عم ، من عند أوصل  
 الناس وأحلمهم وأكرمهم ، قد أمنك وعفا عنك . فرجع . وأخبرته خبر الرومي .  
 فقتله وهو لم يُسلم بعد . ثم لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقف بين  
 يديه . فأظهر السرور به . وأسلمَ وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له .  
 فاستغفر له . وقال : والله لأجتهنّ في جهاد أعداء الله . وجعل على نفسه أن  
 يحصى كل نفقة أنفقها في الشرك فينفق مثلها في نصر الإسلام . وأقرّ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امرأته على نكاحه .

٧٤٥ - وأما هبّار بن الأسود ، فكان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين حملت من مكة إلى المدينة . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأمر سراياه إن لقوه أن يحرّقوه . ثم قال : لا يعذب بالنار إلا خالق النار .  
 فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله<sup>(٢)</sup> . فلما كان يوم الفتح ، هرب ثم قدم على

(١) أي المذكور في أبيات حماس الآنف ذكراها .

(٢) خ : « وقتله وقتله » ( تكرر سهواً ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . ويقال أتاه وهو بالعجراتة حين فرغ من أمر المشركين بحُنين . فمُثل بين يديه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فقبل إسلامه ، وأمر أن لا يعرض له . وخرجت سُلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا أنعم الله بك علينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا ، فقد محا الإسلام ما قبله . قال الزبير بن العوام : لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد غلظته على هبّار يطاطى رأسه استيحاء منه ، وهو يعتذر إليه .

٧٤٦ - وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه أسلم وكان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيملى عليه « الكافرين » ، فيجعلها « الظالمين » ، ويملى عليه « عزيز حكيم » فيجعلها « عليم حكيم » ، وأشبهه هذا ، فقال : أنا أقول كما يقول محمد وآتى بمثل ما يأتي به محمد . فأنزل الله فيه ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلىّ ولم يوحّ إليه شيءٌ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ (١) . وهرب إلى مكة مرتدّاً . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله . وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاع . فطلب فيه أشدّ طلب حتى كف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : أما كان فيكم من يقوم إلى هذا الكلب قبل أن أؤمّنه فيقتله ؟ فقال عمر - ويقال أبو اليسر - لو أومأت إلينا ، قتلناه . فقال : إني ما أقتل بإشارة ، لأن الأنبياء لا يكون لهم (٢) خائنة الأعين . وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فيسلم عليه . وولاه عثمان مصر ، فابتنى بها داراً ، ثم تحوّل إلى فلسطين فمات بها . وبعض الرواة يقول : مات بإفريقية . والأول أثبت .

٧٤٧ - وأما مقيس بن صُبابة الكناني ، فإن أخاه هاشم بن صُبابة بن حزن أسلم وشهد غزاة المُريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم / ١٧٣ / فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركاً . فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففضى له بالدية على عاقلة الأنصاري . فأخذها وأسلم ثم عدا

(١) القرآن ، الأنعام (٩٣/٦) .

(٢) خ : لها .

على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدًا وقال (١):

شفي النفس أن قد بات بالقاع مسنداً      يضرّج ثوبيه دماءُ الأخداع  
ثارتُ به قهراً وحملتُ عقله      سراةَ بنى النجار أربابَ فراع  
حللتُ به وترى وأدركتُ ثورتى      وكنتُ عن الإسلام أول راجع  
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله (٢) من لقيه . فلما كان يوم الفتح ،  
خرج مدججاً ، وهو يقول :

دون دخول محمد أتا      ها ضرب كأفواه المزد ( كذا )  
وكان قد اصطبح ذلك اليوم في أصحاب له . وكانت أمه سهيمة . وكان  
معهم . فعاد حين انهزم الناس ، فشرب . وعرف نميلة بن عبد الله الكنانى  
موضعه ، فدعاه . فخرج إليه ثملاً ، وهو يقول متمثلاً (٣) :

دعيني اصطبح يا بكراً إنى      رأيت الموت نقباً عن هشام  
ونقباً عن أبيك أبي يزيد      أخى القينات والشرب الكرام  
فلم يزل نميلة يضربه بالسيف حتى قتله . فقال شاعرهم (٤) :  
لعمري لقد أخزى نميلة رهطه      وفجع أضياف الشتاء بمقيس  
فله عيناً من رأى مثل مقيس      إذا النفساء أصبحت لم تخرس  
٧٤٨ - وأما الحويرث بن نقيذ ، فكان يعظم القول في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وينشد الهجاء فيه ، ويكثر أذاه وهو بمكة . فلما كان يوم الفتح ، هرب  
من بيته . فلقيه علي بن أبي طالب فقتله .

٧٤٩ - وأما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرى ، وهو ابن خطل -  
وبعضهم يقول عبد الله ، والثبت أن اسمه هلال - فإنه أسلم وهاجر إلى المدينة .  
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ساعياً على الصدقة ، وبعث معه رجلاً من خزاعة .

(١) ابن هشام ، ص ٧٢٨ ؛ الطبرى ، ص ١٥١٦ ، مع زيادات واختلافات .  
(خ في الأول : « يضرّج » ؛ في الثاني : « فهراً » ) .

(٢) خ : يقتله .

(٣) مضى ذكرهما مع أبيات أخرى أعلاه . وهما لابن شعوب وهو شداد بن الأسود .

(٤) ابن هشام ، ص ٨٢٠ ؛ الطبرى ، ص ١٦٤١ ، وذكر أنهما لأخت مقيس



فوثب على الخزاعي فقتله . وذلك أنه كان يخدمه ، ويتخذ له طعامه . فجاء ذات يوم ولم يتخذ له شيئاً ، فاغتاظ وضربه حتى قتله . وقال : إن محمد [ ا ] سيقتلني به ، فارتدّ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة ، وأتى مكة . فقال لأهلها : لم أجد ديناً خيراً من دينكم . وكانت له قينتان ، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده الخمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح : اقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة . فقتله أبو بركة الأسلمي . واسمه نضلة بن عبد الله ، وذلك الثبت . وبعضهم يقول : اسمه خالد بن نضلة ، وهو قول الهيثم بن عدي . وبعضهم يقول : عبد الله بن نضلة أيضاً . ويقال قتله شريك بن عبد الله ، من بني العجلان .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يعقوب بن عبد الله القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبي بركة

أنه سمعه يقول : « لا أقسم بهذا البلد وأنت حيلٌ بهذا البلد » . فأخرجتُ عبد الله ابن خطل ، وهو في أستار الكعبة ، فضربتُ عنقه بين الركن والمقام . ويقال : قتله عمار بن ياسر . ويقال سعيد بن حريث<sup>(١)</sup> المخزومي أخو عمرو بن حريث<sup>(٢)</sup> .

٧٥٠ - أما هند ، فأسلمت وكسرت كل صنم في بيتها ، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمةً ، وبايعها مع النساء . وكان في بيعة النساء « أن لا يزينن » ، فقالت : « وهل تزني الحرة ؟ »<sup>(٣)</sup> . وأهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين ، واعتذرت من قلة ولادة غنمها . فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكثر غنمهم . فكانت تقول : هذا ببركة / ١٧٤ / رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فالحمد لله الذي هدانا للإسلام وأكرمنا برسوله . وقالت حين هدمت الأصنام التي كانت في بيتها : لقد كنا منكم في غرور .

٧٥١ - وأما سارة ، صاحبة كتاب حاطب بن أبي بلتعة ، فكانت مغنّية نواحة . وكانت قدمت من مكة ، فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكت

(١) خ : حرث . ( والتصحیح عن الاستيعاب ، ومصعب وغيرهما ) .

(٢) خ : الحويرث . ( والتصحیح كما مر ) .

(٣) راجع تفاصيل أخرى في السهيلي ٢٥٧/٢ .

إليه الحاجة . وقالت : إني قد تركتُ النوحَ والغناء . ثم رجعت إلى مكة مرتدة ، وجعلت تتغنى بهجاء سول الله صلى الله عليه وسلم . فقتلها علي بن أبي طالب . ويقال غيره .

٧٥٢ - وأما قينتا ابن خطل ، فإن إحداهما وهي أرنب - ويقال قُريبة - فقتلت (١) . وبقيت الأخرى ، فجاءت مسلمة ، وقد تنكرت . واسمها فُرتنا . ولم تزل باقية إلى خلافة عثمان . فانكسرت لها ضلع ، وماتت . وقال الواقدي : كُسرَت ضلع من أضلاع فرتنا ، قينة ابن خطل ، فقضى عثمان فيه ثمانية آلاف : ستة آلاف ديتها وألفان لتغليظ الجناية .

٧٥٣ - وكان عبد الله بن أبي أمية من أشدّ الناس على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شديداً عليه ، وكان يكذّبه ويهجوّه . وفيه يقول حسان (٢) : ( شعر )

أتهجوه ولست له بنيدٌ فشرُّكما لخيركما الفداءُ  
فأتيا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بنيق العُقَاب ، فلم يأذن لهما . فأما عبد الله بن أبي أمية ، فتكلمت فيه أخته أم سلمة ، حتى أذن له فسلم عليه وباعه ولم يغمص عليه في إسلامه حتى استشهد يوم الطائف . وأما أبو سفيان ، فتكلم فيه العباس حتى أذن له وباعه . ولم يزل مستغفراً مما كان فيه ، مجتهداً في مناصحة الإسلام حتى مات في خلافة عمر . وصلى عليه عمر . ويقال إنّ أبا سفيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبواء ، فأسلم . ويقال إنّ أبا سفيان كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع : أرضعته حليلة أياماً .

٧٥٤ - قالوا : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام بمحجن معه ويقول : ﴿ جاء الحق وزهق الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً ﴾ (٣) . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة ، وكان قد أسلم قبل الفتح ، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص في وقت واحد . وخرج عن

(١) خ فقبلت .

(٢) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ٢٥ ؛ ابن هشام ، ص ٨٣٠ ؛ السهيلي ٢/٢٨١ ،

مع بعض الاختلاف .

(٣) القرآن ، الإسراء (٨١/١٧) .

المدينة إلى مكة . وفيه نزلت : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها (١) » .

٧٥٥ - وبعث سهيل بن عمرو ابنه ، عبد الله بن سهيل ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : « بأبي وأمي ، هو فلم يزل براً حليماً صغيراً وكبيراً » . وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شركه ، فأسلم بالجرانة .

٧٥٦ - وهرب هبيرة بن [أبي] وهب المخزومي ، وهو يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب ، وابن الزبير - وقال أبو عبيدة : الزبيرى بالفتح - معه إلى نجران . فأما ابن الزبيرى ، فرجع مسلماً . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قد جاءكم عبد الله وإنما أرى في وجهه نور الإسلام . فقال : السلام عليك يا رسول الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبل عذره وقال : الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

٧٥٧ - وهرب حويطب بن عبد العزى . فرآه أبو ذر في حائط ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه ، فقال : أو ليس قد أمننا الناس إلا من أمرنا بقتله ؟ فأتاه فأخبره ، أو أخبره غيره بذلك ، فأمن . وكان حويطب بن عبد العزى دخل على مروان بن الحكم بعد ، وهو والى المدينة ، فقال له مروان : تأخر إسلامك يا شيخ . فقال : قد والله هممتُ به غير مرة ، فكان أبوك / ١٧٥ / يصدني عنه .

٧٥٨ - وهرب صفوان بن أمية ، وكان يكنى أبا وهب . فتكلم فيه عمير بن وهب الجمحي ، وقال : سيد قومي هاربٌ خروفاً . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلحقه فأعلمه أمانه . فلم يثق به حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة كان معتجراً بها ، فاطمأن ورجع مع عمير وأقام كافراً وأعار رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة درع بأداتها ، وشهد حنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى غنا كثيرة من الغنيمة ، فنظر إليها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعجبتك ؟ قال : نعم . قال : فهي لك . فقال : والله ما طابت بها إلا نفس نبي . وأسلم . وأقام بمكة ، فقيل له : لا إسلام لمن لم يهاجر .

( ١ ) القرآن ، النساء ( ٥٨ / ٤ ) .

وأتى المدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : عزمتُ عليك يا أبا وهب لما رجعتَ إلى أباطح مكة . فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الحمل .

٧٥٩ - واستسلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم ، ومن صفوان خمسين ألف درهم ، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم . فردّها حين فتح الله عليه هوازنَ ، وغنّمه أموالهم . وإنما استقرضها ليقوى بها أصحابه .

٧٦٠ - وكان عليه السلام أمر بقتل وحشى ، قاتل حمزة ، فهرب إلى الطائف ، ثم قدم في وفدها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أوحشى ؟ قال : نعم . قال : أخبرني كيف قتلت حمزة ؟ فأخبره . فقال : غيَّب عني وجهك . قال الواقدي : فأول من ضرب في الحمر وحشى ؛ وأول من لبس المعصفر المصقول بالشأم وحشى ، لا اختلاف بينهم في ذلك .

٧٦١ - قالوا : وأسلم الحارث بن هشام وأقام بمكة ، وكان مغموصاً<sup>(١)</sup> عليه في إسلامه . فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبي بكر ، كان بمكة . ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشأم ، شخص هو وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، فاستأذنوه في الغزو . فأذن لهم . فخرجوا إلى الشأم . فاستشهد عكرمة يوم أجنادين . ومات سهيل ، والحارث في طاعون عمواس .

٧٦٢ - قالوا : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنس بن زُنيم ، وهو أبو إياس - وكان ابنه مسمى باسمه - هجاه . فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه<sup>(٢)</sup> :

فما حملتُ من ناقة فوق رحلها	أعفّ وأوفى ذمّةً من محمد
أحثّ على خير وأسرع نائلاً	إذا راح يهترّ اهتزاز المهتد
ونُبيّ رسولُ الله أنى هجوته	فلا رفعت سوطى إلى إذا يدي
سوى أنني قد قلتُ يا ويح فنية	أصيبوا بنحسٍ يوم طلق وأسعد

(١) خ : مغموصاً .

(٢) ابن هشام ، ص ٨٣٠ مع اختلافات وزيادات ؛ الاستيعاب ، الكنى رقم ٨ \* أبو نواس الكناني .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذاره وشعره ، وكُلِّمَ فيه ، فعفا عنه .  
وكان قد [ أ ] نذره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (١) : « ألا إنَّ كلَّ دينٍ ومالٍ  
ودمٍ ومأثرةٍ كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاجِّ .  
وأولُ الدماء دم آدم بن ربيعة » . وكان حذيفة بن أنس الهذلي الشاعر خرج  
بقومه يريد بني عدى بن الدئل ، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذي عهدهم فيه ،  
ونزله بنو سعد بن ليث . فأغار على بني سعد ، وآدم بن ربيعة مسترضع له فيهم  
وصغيراً ، فقتل (٢) . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح . فقال  
حذيفة بن أنس :

أصبنا الألى لما نُرِدُّ أن نُصَيِّبهم	فساءت كثيراً من هذيل وسرت
أسائل عن سعد بن ليث لعالمهم	سواهم قد أصابنا بهم فاستحرت
فلا تواعدونا بالجِياد فإنها	لنا أكلة قد عضلت فأمرت

١٧٦ / وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .  
ويقال كان خليفته أبا رهم الغفاري . وفشا الإسلام بمكة ، وكسر الناس  
أصنامهم . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسر الأصنام التي حول  
مكة . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، حتى خرج منها إلى حنين .  
واستخلف عليها عتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . وأسلم عبد الله بن  
أبي أمية في الفتح .

٧٦٤ - ثم غزاة حنين . قالوا : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثماني عشرة  
نخلت من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ، فأقام بها اثنتي عشرة ليلة . ثم  
أصبح غداة الفطر غازياً إلى حنين . وهو واد من أودية تهامة . وكانت أشراف هوازن  
ابن منصور وغيرهم من قيس قد تجمعوا مشفقين من أن يغزوهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : قد فرغ لنا ، فلا ناهية له دوننا والرأي أن نغزوه .

(١) راجع للنص الكامل مع مصادره : الوثائق السياسية رقم ٢٨٧ ب (وقاله في خطبة  
حجة الوداع . وكان المراد بالدين ههنا الربا على الدين ، ليس أصل الدين ، كما ورد في القرآن  
وكما هو أيضاً في نص الخطبة عند مصادر أخرى) .

(٢) راجع لتفاصيل أخرى السهيلي ٣٥٢/٢ ؛ مصعب الزبيري ، ص ٨٧ .

فساروا ، وعليهم مالك بن عوف بن سعد ، أخذ بنى دُهمان بن نصر بن معاوية ابن بكر ، حتى نزلوا بأوطاس . وانتهى خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل على مكة عتّاب بن أسيد ، وجعل معاذ بن جبل على تعليم الناس السنن ، وأقرّ ابن أم مكتوم وأبا رُهم على المدينة ، وخرج في اثني عشر ألفاً من المسلمين . فقال أبو بكر ، ويقال غيره : لن نؤتي اليوم من قلة . فذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَئِمَّ بِكُمْ شَيْئًا ﴾ (١) .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنين ، وبينه وبين مكة ثلاث . وذلك في شوال . فالتقى المسلمون والمشركون على حنين ، فاقتتلوا أشد قتال . فانكشف المسلمون إلا مائة ثبتوا وصبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . منهم العباس ابن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعلى بن أبي طالب ، وعمر ، وأيمن بن عبيد . ثم ثابت الأنصار . وثاب الناس ، فهزم الله المشركين ، واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون . ويقال إن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العباس ، وعلى ، وأبو سفيان بن الحارث ، وعقيل بن أبي طالب ، والزبير ، وعبد الله بن الزبير ، وأسامة . وجعل أبو سفيان يقاتل ويقول :

بنو أبيه اليوم من أمامه ومن حوالتيه ومن أهضامه  
فقاتل المسلم عن إسلامه وقاتل الحرى عن إحرامه (٢)

وأتى فل هوازن أوطاس ، وقد سبى منهم سبي كثير بعث بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة . وولى أمر السبي بُديل بن ورقاء الخزاعي . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري إلى أوطاس متبعاً للكفرة ، فقتل . قتله سلمة بن سُمادير (٣) الجشمي ، في قول ابن الكلبي . فقام بأمر الناس أبو موسى الأشعري . وأقبل المسلمون إلى أوطاس ، فهربوا منهم إلى الطائف .

(١) القرآن ، التوبة (٢٥/٩) .

(٢) خ : « المحرم عن إجرامه » ، ثم بالهامش « الحرى » . ( ولم يرد إلا المحرم والإحرام بالحاء المهملة ) .

(٣) خ : سُمادير بن ( والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٨٥٣ . سُمادير أمه ، وأبوه دريد . راجع أيضاً الطبري ، ص ١٦٦٧ ) .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا يحيى بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نعيم الأزدي ، عن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري قال :

لما هزم الله هوازنَ يوم حُنين ، عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي عامر على نخيل الطلب ، فطلبهم وأنا معه فإذا ابن دُرَيْد بن الصَّمَّة . فعدل أبو عامر إليه ، فقتله ابن دريد وأخذ اللواءَ منه . وشددتُ على ابن دريد ، فقتلته وأخذتُ اللواءَ منه ، ثم انصرفتُ بالناس . فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقتل (١) أبو عامر ؟ قلتُ : نعم . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو لأبي عامر . وكان شيبه بن عثمان العبدري شديداً على المسلمين ، وكان ممن أومن ؛ فسار إلى هوازن طمعا في أن يصيب من النبي صلى الله عليه وسلم غيرة . قال : فدنوت منه ، فإذا أهله محيطون به ، ورآني فقال : يا شيب ، إلى . فدنوتُ منه . فسح صدرى ، ودعالي . فأذهب الله كل غلٍّ كان فيه ، وملاه إيماناً ؛ وصار أحبَّ الناس إلى .

٧٦٥- ثم غزاة الطائف . أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنصب /١٧٧/ عليها منجنيقا اتخذها سلمانُ الفارسيُّ . وكان مع المسلمين دَبَابَةٌ . يقال إن خالد بن سعيد بن العاص قدم بها من جرش . فحاصر أهلَ الطائف خمسة عشر يوماً . وألقوا على الدبابة سيككا من حديد محماتاً ، فأحرقها وأصابت من تحتها من المسلمين . ثم انصرف عن الطائف إلى الجعرانة ، فقسَّم الغنائم والسبي . وقال صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا الخيطة والخيط ، وإياكم والغلول فإنه عار ونار وشنار يوم القيامة . ثم أخذ بيده وبرة ، فقال : ما يحلُّ لي مما أفاء الله عليكم مثل هذه البرة إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم . وبعث أهلَ الطائف وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة تسع ، وفيهم عثمان ابن أبي العاص الثقفي ، يسألونه أن يكتب لهم كتاباً على ما في أيديهم مما يسلمون عليه من مال وركاز وغير ذلك . ففعل ، وأسلموا . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم ، أو أبا رهم . ونزل مالك بن عوف من حصن الطائف ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر وأسلم . فوهب

(١) خ : أقبل .

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته ، واستعمله على من أسلم من قومه  
ومن حول الطائف .

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال سمعت مالكا يحدث

أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حساك من خشب يطيف  
بعسكره حين حاصر أهل الطائف<sup>(١)</sup> . ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
أقارب ظئره حليلة يوم حنين . ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين  
حاصر أهل الطائف ، رقيق من رقيقهم . منهم أبو بكر بن مسروح مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه نضيع وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه ،  
والأزرق ، وكان روميا غلاماً للحارث بن كندة الثقفي ، وولده بالمدينة قد  
شرفوا . وقد كان الأزرق هذا تزوج سمية أم عمار بن ياسر ، ثم تزوجها ياسر  
فولدت له عماراً . ويقال بل خلف الأزرق على سمية وقد فارقتها ياسر ، فولدت  
له سلمة [ بن ] الأزرق ، وهو أخو عمار لأمه . وبعض الرواة يظن أنه  
أبو الأزرق ، والأزرق الذي نسبت إليه الأزارقة أبو نافع بن الأزرق وهو حنفي ،  
وهو غير هذا . قالوا : وكانت ثقيف تقول ، حين حاصرها النبي صلى الله  
عليه وسلم :

نحن قسي وقيساً أبونا والله لا نُسلم ما حيينا  
وقد بنينا حائطاً حصينا

وحدثني محمد (٢) ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن الوضين بن عطاء ، عن مكحول

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن الطائف ، ولم  
يحل الحصن يومئذ من أن يكون فيه الذرية .

حدثنا محمد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد ، عن مسلم بن يسار

أن سلمان أشار بنصب المنجنيق على الطائف . فأمر النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يعلموا ، ثم نصبه . قالوا : وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن

(١) راجع أيضاً ابن سعد ، ٢ (١) / ١١٤ .

(٢) أيضاً .



أمية مات في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة كافرأ . ويقال في أول سنة من الهجرة . فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الطائف ، رأى قبرَ أبي أحيحة مشرفاً فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : لعن الله صاحبَ هذا القبر فإنه كان ممن يحادّ الله ورسوله . فقال ابنه ، عمرو وأبان ، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لعن الله أبا قحافة فإنه لا يتقرى الضيف ولا يمنع الضيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبُّ الأموات يؤذى الأحياء ، فإذا سببتم فعمتوا<sup>(١)</sup> . قالوا : وحجّ بالناس في سنة ثمان عتّاب بن أسيد . ويقال بل حجوا بلا أمير أوزاعاً .

٧٦٦- ثم غزاة تبوك . وكانت في رجب سنة تسع . وسببها أن هرقل ومن اجتمع إليه من لحم ، وجذام ، وعاملة وغيرهم أظهروا أنهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما سار إليهم ، هابوا محاربتة . فلم يلق كيداً . وأتته رسلُ هرقل ، فكساهم وردّهم . وكان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة يدعى جيش العُسرة ، لأن الناس كانوا مضيقين . فجهز عثمان /١٧٨/ ابن عفان رضي الله تعالى عنه ثلثهم . ويقال أكثر من ذلك . وأنفق عليهم رضي الله تعالى عنه سبعين ألف درهم . ويقال أكثر من ذلك . وأعطاهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه جميع ما بقي من ماله ، وهو أربعة آلاف درهم . وكان المسلمون ثلاثين ألفاً . وكانت الإبل اثني عشر ألف بعير ؛ والخيل عشرة آلاف . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم . ويقال محمد بن سلمة الأنصاري . ويقال كان خليفته أبا رهم . ويقال سبّاع ابن عرْفُطَة . وأثبت ذلك محمد بن مسلمة الأوسي .

٧٦٧- حجة الوداع . ثم كانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر . وهي التي تسمى حجة الوداع . وإنما سميت بذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان عبد الله بن عباس أنكر قولهم « حجة الوداع » ؛ فقالوا : حجة الإسلام . فقال : نعم ، لم يحجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرها . وقال إبراهيم بن سعد : هي تسمى أيضاً حجة البلاغ . وكان خليفته في هذه الحجة ابن أم مكتوم .

(١) وبهامش الأصل : « أسلم أبو قحافة رضي الله عنه يوم الفتح . وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليرضى بلمننه رحمه الله . بل لعن الله أهل الأهواء الفاسدة . » .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن أبيه ، عن كريب ، عن ابن عباس قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهنًا مترجلاً ، حتى أتى ذا الحليفة .

قال : وحدثني ابن أبي سبرة ، عن يعقوب بن زيد ، عن أبيه قال :

أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين من نسج صحار : إزارٍ ورداء . وخرج بنسائه جميعاً ، فدخل مسجد ذي الحليفة ، فصلى ركعتين ثم أشعر بطنه في الجانب الأيمن . ثم ركب ناقته القصواء ، فلما استوت به على ظهر البيداء ، أهل بالحج . وولد محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما بذي الحليفة .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا مالك بن أنس<sup>(١)</sup> قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد<sup>(٢)</sup> الحج .

وحدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

أهل بعمره ، وساق الهدى .

قال الزهري : وأخبرني القاسم ، عن عائشة

أنه أهل بالحج . وقال الزهري ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لبيلك بحجة وعمره معا<sup>(٣)</sup> .

قال الزهري : وحدثني سالم ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع .

قال الواقدي : وحدثني محمد ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الله بن الحارث ، عن سعد بن أبي وقاص أنه قال :

تمتع<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : وقد اعتمر

(١) موطأ مالك ، كتاب ٢٠ ، حديث ٣٧ .

(٢) الأفراد حج لا عمرة فيه . والعمرة زيارة الكعبة في غير أيام الحج .

(٣) هو القرآن ، ينوي فيه بالحج والعمرة بإحرام واحد ، أي يعتمر ولا يستحل ثم يحج .

(٤) في التمتع يعتمر الرجل ثم يستحل . وبعد ذلك ينوي بالحج بإحرام جديد زمن الحج .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عمرة مشهورة . وقال الواقدي : كانت زاملة<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في حجته واحدة . واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه بلسحى جمل ، وهو موضع بين المدينة ومكة . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نهارا على راحلته حتى انتهى إلى البيت . فلما رأى البيت ، رفع يديه فوق زمام ناقته ، فأخذه بشماله . فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة ، ولم يستلم من الأركان إلا اليماني والأسود . ورمل صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر في الأشواط الثلاثة .

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي ، حدثني أبو الفضل التيمي ، ثنا شعبة ، ثنا قتادة ، عن أبي الطفيل قال :

حج معاوية ، فوافق ابن عباس ، فاستلم ابن عباس الأركان كلها . فقال معاوية : إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين اليمانيين . فقال ابن عباس : ليس من أركانه مهجور . وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر ، ويوم عرفة حين زالت الشمس وهو على راحلته قبل الصلاة ، والغد من يوم النحر بعد الظهر بمنى . وساق في حجته مائة بدنة ، نحر منها ستين بيده بالحربة . ثم أعطى عليا رضي الله تعالى عنه سائرهما ، فنحرها . ولم يصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة . وصلى الظهر والعصر بعرفة بأذان وإقامتين . ثم وقف بعرفة ، ودفع<sup>(٢)</sup> حين غابت الشمس . فقصر في سيره . ثم صلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين . قال : وقال الزهري : صلاتهما بإقامة . / ١٧٩ / وبات بالمزدلفة . وأذن لنسائه في التقدم من جماع ، بلسيل . ووقف على ناقته القصواء حتى أسفر . ثم دفع . ورمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته . ونحر بالمنحر . وقال : كل منى منحر . وحمل حصاة من جماع . ثم كان يرمي الجمار ماشيا . ورمى يوم الصدر راكبا . ويقال ماشيا . وكان يرفع يديه عند الجمار ، ويقف . ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة . وزار البيت يوم النحر . ونفر يوم الصدر ، فنزل بالأبطح في قبة ضربت له . فلما

( ١ ) دابة تحمل الزاد والحوائج .

( ٢ ) أى خرج .

كان في آخر الليل ، خرج فودّع البيت . ثم مضى من وجهه إلى المدينة .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا ثور بن يزيد ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الله ابن فلان بن عامر ، عن عبد الله بن الأقرط

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل أيامكم يوم النحر ، ثم يوم القرّ وهو اليوم الثاني . قال : وقُرّبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات أو ست ، فطفقن يزدلفن بأيتهن يبدأ .

سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٧٦٨ - سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش في ثلاثين راكبا ، وعقد له لواء . وهو أول لواء عقده صلى الله عليه وسلم . فانهى إلى الساحل ، ولم يلق كيذا . وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة .

٧٦٩ - سرية أميرها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ . وكان في ستين راكبا . فلقى أبا سفيان بن حرب ، وهو في مائتي راكب . فتراموا وتناوشوا قليلا ثم افترقوا . وذلك على رأس ثمانية أشهر من الهجرة . ويقال لهذه السرية أيضا ثنية المرّة ، مشدّد . « ورابغ » واد على عشرة أميال من الجحفة . ويقال إن سرية عبيدة هذه قبل سرية حمزة .

٧٧٠ - سرية أميرها سعد بن أبي وقاص الزهري إلى الحرّار . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتراض عير قريش ، ففاته . ولم يلق كيذا . وذلك في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة . وبعد هذه السرية كانت غزاة الأبواء ، ثم غزاة بواط ، ثم غزاة سفوان ، ثم غزاة ذي العُشيرة .

٧٧١ - وسرية أميرها عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب سنة اثنتين . قال عبد الله : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ سلاحى ، ودعا أبى بن كعب ، فأمره . فكتب كتابا . ثم أعطاني إياه . وكان في أديم<sup>(١)</sup> خولاني . وقال : قد استعملتك على هؤلاء القوم ، فاقرأ كتابي بعد ليلتين . واسلك

النجديّة . فكان فيه : « سر على اسم الله وبركته حتى تأتي بطن نخلة ، فارصد بها عير قريش »<sup>(١)</sup> . قالوا : فسار حتى صار إلى نخلة فوجد بها عيراً لقريش ، فيها عمرو بن الحضرمي ، وحكم بن كيسان مولى بني مخزوم ، وعثمان بن عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، ونوفل بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فحلق ابن كيسان رأسه حين رأى المسلمين . فلما أراد واقد بن عبد الله التيمي ، وعكاشة بن محصن أن يغيروا على العير ، رأيا الحكم محلق الرأس . فانصرفا وقالوا : هؤلاء قوم عمار . ثم تبينوا أمرهم ، فقاتلوهم . فرمى واقد عمرو ابن الحضرمي ، فقتله . واستأسر عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، وحكم بن كيسان . وأعجزهم نوفل بن عبد الله . واستاقوا العير . ويقال إن المقداد ابن عمرو أخذ حكم بن كيسان أسيراً . فلما قدم بابن كيسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعاه إلى الإسلام . فأسلم وجاهد حتى قتل ببئر معونة شهيداً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه . وكان في الجاهلية المرباع . فخمّس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم ، ولم يربّعها . وكانت أول غنيمة خمست في الإسلام . ثم أنزل الله عز وجل آية الغنيمة في الأنفال<sup>(٢)</sup> . ويقال إن هذه الغنيمة أخّرت حتى قسمت مع غنائم أهل بدر . وجعلت قريش تقول : استحل محمد القتال في الشهر الحرام ، يعنون رجباً . وقال بعض /١٨٠/ المسلمين : يا رسول الله ، أنقاتل ، في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به . والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله . والفتنة أكبر<sup>(٣)</sup> من القتال ﴾<sup>(٤)</sup> . يقول : القتال في الشهر الحرام كبير ؛ وأكبر من القتال في الشهر الحرام ، الصد عن سبيل الله والكفر به وإخراج أهل المسجد الحرام منه ؛ وفتنة المشركين المسلمين في الشهر الحرام أشد<sup>(٥)</sup> من القتال . وبعد هذه السرية

(١) راجع أيضاً للنص ومصادره : الوثائق السياسية ، رقم ٣ .

(٢) القرآن ، الأنفال (٤١/٨) .

(٣) خ : أشد ( وقد سها المؤلف وخلط بين آيتين ١٩١ ، ٢١٧ من سورة البقرة ) .

(٤) القرآن ، البقرة (٢١٧/٢) .

(٥) يواظب المؤلف في سهوه ، فلم يذكر كلمة « أشد » في هذه الآية .

كانت غزاة بدر القتال . وفدى عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فأتى مكة ، ثم قتل يوم أحد كافرا .

٧٧٢ - وسرية عمير بن عدى بن نحرشة ، أحد بني خطمة . من الأوس ، إلى عصماء بنت مروان اليهودي . وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعييب الإسلام ، وقالت شعرا . هو (١) :

فبِاسْتِ بِنِي مَالِكِ وَالنَّبِيِّتِ      وَعُوفِ وَبِاسْتِ بِنِي الْخَزْرَجِ  
أَطْعَمَ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ      فَلَإِنْ مَرَادٍ وَلَا مِنْ مَذْحِجِ  
تَرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّءُوسِ      كَمَا يَرْتَجِي مَرْقَ الْمُنْضِجِ

وكانت تحت رجل من بني خطمة . وقال عمير بن عدى حين بلغه قولها : لله عليّ أن أقتلها إذا قدمت المدينة . وكان المسلمون في مغزاهم ببدر . فلما قدم المدينة ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قتلها . ففعل . فأتاها ليلا ، فقتلها لحمس ليال بقين من شهر رمضان . وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أقتلت عصماء ؟ قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينتطح فيها عنزان . وهو صلى الله عليه وسلم أول من قالها . وقال ابن الكلبي : هو عمير بن نحرشة بن أمية بن عامر بن خطمة - واسم خطمة عبد الله - بن جشم بن مالك بن الأوس . وعدى أخو عمير .

٧٧٣ - وسرية سالم بن عمير الأنصاري في شوال سنة اثنتين إلى أبي علفك (٢) ، وهو الثبت . وبعضهم يقول : علفك (٣) . وكان شيخا كبيرا يحرص الناس على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من بني عمرو بن عوف . ولم يدخل في الإسلام . فأقبل إليه سالم منصوره من بدر ، وهو نائم بفناء منزله في بني عمرو ابن عوف . فقتله . وصاح حين وجد حز (٤) السيف صبيحة منكرة ، فاجتمع إليه قوم ممن كان على مذهبه ، فقبروه (٥) . وتغييب سالم ، فلم يعلموا من قتل

(١) ابن هشام ، ص ٩٩٥ ، وزاد بيتاً وجواب حسان لها .

(٢) (٣٠٢) خ : عفل . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٩٩٤) .

(٤) خ : حر (بالراء المهملة) .

(٥) خ : فقبروه .

عفك<sup>(١)</sup> . وقال قوم : أتاه على بن أبي طالب ، وهو نائم على فراشه ، فقتله . وكانت غزاة بني قَيْسِئُقَاع بعد هذه السرية ، ثم غزاة السويق ، ثم غزاة قَرْقَرَةَ الكُدَّر .

٧٧٤ - وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي ، وكان طائيا . بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ، ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة وهو خامسهم ، فأتوه وهو في أطمية . فنادوه ، فنزل إليهم ، فقتلوه . وكان فيهم عباد ابن بشر بن وقش الأوسى ، وكان أخاه من الرضاع ، فقال :

صرنحتُ به فلم ينزل لصوتي وأوفى طالعا من فوق قصر  
فعدتُ فقالَ من هذا المنادى فقلتُ أخوك عبّاد بن بشر

وكانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث . وكان ابن الأشرف أتى مكة ، ورثى أهل بدر وأقام بمكة . وكان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه وأنزله ، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا بلغهم هجاؤه ، أخرجوه . فلما لم يجد له مؤويا ، أتى المدينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اكفني كعبا بما شئت » ، لإعلانه الشر وقوله الشعر . فانتدب له محمد بن مسلمة . وبعد هذه السرية غزاة ذي أمر ، ثم غزاة بني سليم ببسحران .

٧٧٥ - وسرية القردة ، وهي فيما بين الرّبذة والغُمُر ، ناحية / ١٨١ / ذات عرق . وكانت قريش عدلت بغيرها عن الطريق إلى ماء هناك خوفا من المسلمين . فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاة في عدّة من المسلمين ، وزيد أميرهم . فظفر بالعين ، وأفلت أعيانُ القوم : صفوان بن أمية وغيره . فبلغ الخمس عشرين ألف درهم . وكان فرات بن حيان العجلي دليل قريش ، فأسره زيد وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وكانت هذه السرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث . وبعدها كانت غزاة أحد .

٧٧٦ - وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد ، إلى بني أسد ، في المحرم سنة أربع . وكانوا جمعوا جمعا عظيما ، وعليهم طليحة بن خويلد ، وأخوه سلمة بن خويلد ، يريدون غزو المدينة . فبلغ قَطَنًا ، وهو جبل ، فلم يلق كيدا . وذلك أن الأعراب

تفرقوا . وأصاب نعمنا استاقها . ويقال إنه لقيهم ، فقاتلهم ، فظفر وغنم .  
 ٧٧٧ - وسرية أميرها المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان الساعدي . بعث به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي براء عامر بن مالك الكلبي ملاعب الأسنّة ،  
 في صفر سنة أربع . وذلك أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يوجهه  
 معه قوما يعرفون من وراءه فضل الإسلام ، ويدعونهم إليه ، ويصفون لهم  
 شرائعه . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام . فقال : أرجع إلى  
 قومي ، فأناظرهم . فلما سار إلى بئر معونة ، استنهض عامر بن الطفيل بن مالك ،  
 من بني كلاب ، لقتال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانوا أربعين  
 رجلا ، ويقال سبعين . فلم ينهضوا معه كراهة أن يخفروا ذمة أبي براء . فأتى  
 بني سليم ، فاستنصرهم . فنفروا معه وقاتلوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ببئر  
 معونة . فاستشهدوا جميعا . فغنم ذلك أبا براء ، وقال : أخفرتني ابن أخي ذمته  
 من بين قومي . وكان ممن استشهد ببئر معونة : عامر بن فهيرة مولى أبي بكر  
 الصديق . طعنه جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب . فأخذ من  
 رحمه ، فرُفِع . فزعموا أن جبّاراً أسلم . وقال الكلبي : لم ينج منهم إلا عمرو بن  
 أمية الضمري .

٧٧٨ - وسرية أميرها مرثد بن [أبي] مرثد الغنوي ، ويقال عاصم بن ثابت بن  
 أبي الأقلح الأنصاري - واسم أبي الأقلح قيس - بن عصمة ، من الأوس ،  
 إلى الرجيع . وهو ماء لهذيل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إليه في  
 صفر سنة أربع يقبض صدقاتهم ويفقههم في الدين ، لادّعائهم الإسلام  
 على سبيل المكيدة . فلما صاروا إليهم ، غدروا ، وكثروهم . فقتل مرثد ،  
 وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وأرادوا إحراقه فحمت الدّبر - وهي النحل -  
 لحده ومنعته . فلم يقدرُوا على أن يمسه . فلما جنّ عليه الليل ، أتى سبيل فذهب  
 به . وباعوا نخيب<sup>(١)</sup> بن عدى بن مالك بن عامر بن مجدعة الأوسي من قريش .  
 فقتلوه وصلبوه بالتنعيم . وكان أول من صلى ركعتين قبل القتل . وقتل يومئذ  
 نخالد بن البكير ، أخو عاقل بن البكير الكناني . وبعضهم يقول : ابن أبي

(١) خ : حبيب . ( والتصحیح عن ابن هشام وغيره ) .



البكير . والأول قول الكلبي . وأم بنى البكير عفراء بنت عبيد بن ثعلبة . وبعد هذه السرية غزاة بنى النضير ، ثم غزاة بدر الموعد .

٧٧٩ - وسرية عبد الله بن أبي عتيك الخزرجي ، إلى رافع<sup>(١)</sup> بن أبي الحقيق اليهودي . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في ذي الحجة سنة أربع . فقتله في منزله . وقال قوم : بعثه إليه في سنة خمس . وقال الكلبي : هو عبد الله ابن عتيك . وبعد هذه السرية غزاة ذات الرقاع ، ثم غزاة دومة الجندل ، ثم غزاة بنى المصطلق ، ثم الخندق ، ثم بنى قريظة .

٧٨٠ - وسرية عبد الله بن أنيس ، من ولد البرك بن وبيرة - وعداده في جُهينة - في المحرم سنة ست إلى سفيان بن خالد بن نُبَيْح - ويقال إلى خالد بن نبيح - الهذلي بعُرنة ، فقتله وهو نائم ويقال إن ابن أنيس لم يكن في جماعة ، وأنه مضى وحده منكسراً ، فقتله . فلما قدم / ١٨٢ / على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دفع إليه مِخْصِرَتَهُ<sup>(٢)</sup> ، وقال : القنى بها يوم القيامة .

٧٨١ - وسرية محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة الأوسى ، من الأنصار ، في المحرم سنة ست أيضاً إلى القُرَظَاء ، من بنى كلاب ، بناحية ضرية<sup>(٣)</sup> . وبينها وبين المدينة سبع ليال . أتاهم ، فغنم نعماً وشاء ، وأخذ ثمامة بن أثال الحنفي . ثم رجع إلى المدينة . والقُرَظَاء بنو قرط وقريط ، [ وقريط ]<sup>(٤)</sup> بنو عبد الله ابن أبي بكر بن كلاب . وبعده غزاة بنى لحيان ، من هُذَيْل . ثم غزاة ذى قَرَد ، وهي غزاة الغابة .

٧٨٢ - وسرية أميرها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباع بنى لحيان ، في شهر ربيع الأول سنة ست .

٧٨٣ - وسرية عكاشة بن محصن ، إلى عُمَرُ مَرزُوق ، على ليلتين من فيد<sup>(٥)</sup> ،

(١) كذا في الأصل . وهو أبو رافع سلام بن أبي الحقيق عند ابن هشام ، والطبري ، والمقريزي مع اختلاف في التاريخ . وفي صحيح البخاري ، كتاب المغازي ( ١٦ / ٦٤ ) : « أبو رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق » .

(٢) خ : بمخصرته .

(٣) خ : ضربة ( والتصحيح عن إمتاع المقريزي ، ٢٥٦ / ١ ) .

(٤) الزيادة عن جداول وستفند ، لتصحيح الكلام .

(٥) خ : قيد .

في شهر ربيع الآخر سنة ست . نذر به الأعراب فهربوا . فبعث طلائعهم ، فأصاب لهم نعمما .

٧٨٤ — وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست . لقيه بنو ثعلبة بن سعد بها . فاستشهد من معه ، وارثت . فلما انصرف الأعراب ، حملة رجل من المسلمين ، وهو مثنخ ، حتى أتى المدينة .

٧٨٥ — ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة . أتى ذا القصة ، فلم يلق كيذا ، وأصاب نعمما وشاء .

٧٨٦ — وسرية أبي عبيدة أيضا إلى ذي القصة ، وقد اجتمعت هناك محارب بن خصيفة ، وثعلبة بن سعد ، وأنمار بن بغيض في موقع سحابة . فأغار عليهم ، فأعجزوه هربا . واستاق لهم نعمما . وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست .

٧٨٧ — وسرية زيد بن حارثة إلى سليم ، بالجحوم<sup>(١)</sup> ، في شهر ربيع الآخر سنة ست أيضا أراهم . فاستاق لهم نعمما ، وأصاب أسرى .

٧٨٨ — وسرية زيد بن حارثة أيضا إلى العيص ، في جمادى الأولى سنة ست لاعتراض عير قريش ، وقد قدمت من الشام ، فاستاقها . وكان في العير أبو العاص ابن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه أسيرا<sup>(٢)</sup> . فاستجار بزینب ، فأجارته . وردّ عليه ما أخذ منه . ثم أسلم .

٧٨٩ — وسرية زيد أيضا إلى الطرف ، في جمادى الآخرة سنة ست . توجه إلى بني ثعلبة هناك ، فهربوا . وأصاب عشرين بعيرا .

٧٩٠ — وسرية زيد بن حارثة إلى لحم ، وجدام ، بحسمى ، في جمادى الآخرة سنة ست . وكانوا عرضوا لدحية بن خليفة الكلبي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . فأصاب منهم نعمما وشاء ، وقتل وسبي ، ثم انصرف . ويقال إن هذه السرية كانت في سنة سبع .

٧٩١ — وسرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى ، وقد تجمع بها قوم من مذحج

(١) خ : « بالجحوم بالجحوم » .

(٢) سيذكر المؤلف هذه القصة مرة أخرى مع اختلاف .

وقضاة . ويقال بل تجمع بها قوم من أفناء مُضَسَّر . فلم يلق كيدا . وكانت في رجب سنة ست .

٧٩٢ — وسرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الحنديل ، وكان بها قوم من كلب . فأسلموا . وعمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بيده ، حين بعثه على السرية ، وقال له : إن أطاعوك ، فتزوج ابنة ملكهم . فلما أسلم القوم ، تزوج تماضير<sup>(١)</sup> بنت الأصبع الكلبي ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن . وكانت هذه السرية في شعبان سنة ست .

٧٩٣ — وسرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني سعد ، بفدك ، وكانوا قد اجتمعوا ليمدوا يهود خيبر . وكانت السرية في شعبان . فلم يلق كيدا .

٧٩٤ — وسرية زيد بن حارثة إلى قرفة الفزارية ، في شهر رمضان سنة ست ، وكانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقتلها وبنيتها ، وانصرف . وكان لها بنون قد رأسوا . وقال هشام بن الكلبي : اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر . وُلد لها<sup>(٢)</sup> اثنا عشر ذكرا ، كلهم قد علق سيف رثاسته . ويقال إن أم قرفة /١٨٣/ رُبِطت بين بعيرين حتى انقطعت .

٧٩٥ — وسرية عبد الله بن رواحة ، إلى أسير بن رزام — ويقال : رازم — اليهودي ، وكان بخيبر ، في شوال سنة ست . فخرج معه يريد النبي صلى الله عليه وسلم . فلما كان ببعض الطريق ، توهم بالفتك بابن رواحة ، فقتله عبد الله ابن أنيس . فيقال قتله<sup>(٣)</sup> في ثلاثين يهوديا .

٧٩٦ — وسرية كرز بن جابر الفهري ، في شوال ، إلى نفر من عُرينة . ويقال : من عكل . أتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرضى ، فأذن لهم في إتيان لقاحه فشربوا من ألبانها . فلما صحوا ، غدوا على اللقاح فاستاقوها ، وقتلوا يسارا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وغرّزوا الشوك في عينيه . فلما ظفر بهم . قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . وفيهم نزلت : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع

(١) خ : تماير . ( والتصحيح عن الطبري ، ص ١٥٥٦ ) .

(٢) خ : بدلها .

(٣) خ : أقتله .

أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم نكزي في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿ . وبعد هذه السرية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية . وبعد ذلك غزا خيبر .

٧٩٧ - وسرية أميرها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى تربة<sup>(١)</sup>، في شعبان سنة سبع . أتاها، فهرب الأعراب من عجز هوازن، فانصرف . من عجز<sup>(٢)</sup> هوازن : بنو جشم بن معاوية بن بكر ، وبنو نصر بن معاوية بن بكر ، وسعد ابن بكر ، وثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن . فانصرف ولم يلق كيدا .

٧٩٨ - وسرية ألى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحو نجد . توجه في شعبان . سنة سبع ، فشن الغارة على العدو ، فقتل وغنم .

٧٩٩ - وسرية بشير بن سعد - ألى «النعمان بن بشير» - إلى بنى مرة في شعبان ، بفدك . أصيب فيها أصحابه ، وارتث . فنزل على بعض اليهود ، حتى استنقل .

٨٠٠ - وسرية غالب بن عبد الله الليثى، من كنانة، إلى بنى مرة بفدك . فقتل وسبى ، وظفر .

٨٠١ - وسرية غالب بن عبد الله إلى الميعة، في شهر رمضان سنة سبع . فأغار على بنى سعد بن ذبيان ، فاستاق النعم والشاء .

٨٠٢ - وسرية بشير بن سعد إلى يثرب ، وجبار ، نحو الجنب ، في شوال سنة سبع . وكان بها ناس من غطفان مع عيينة بن حصن . فلقبهم ، ففض جمعهم ، وانصرف إلى المدينة . وبعدها حجة القضية .

٨٠٣ - وسرية ابن أبى العوجاء السلمى - ويقال : هو أبو العوجاء - إلى بنى سليم في ذى الحجة سنة سبع . لقيهم ، فأصيب أصحابه ، ونجا بنفسه . وكان في خمسين رجلا .

٨٠٤ - وسرية غالب بن عبد الله إلى بنى الملوّح ، من كنانة ، بالكديد في صفر سنة ثمان . شن الغارة ، فقتل وسبى ، وأصاب نعما .

٨٠٥ - وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة ، في صفر سنة ثمان ، أو في شهر ربيع الأول . وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبى سفيان ، فوجده قد

(١) وبالهامش : أربة .

(٢) عجز : عجر (والتصحيح عن لسان العرب \* عجز) .

نذر به . فانصرف . وذلك أن أبا سفيان وجه رجلا لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الله بذلك ، ومنعه منه ؛ فأسلم الرجل .

٨٠٦- وسرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسبي في شهر ربيع الأول سنة ثمان . فأصاب ظفرا وغنماً حسناً . وكان في أربعة وعشرين رجلاً .

٨٠٧- وسرية كعب بن عمير الغِفاري إلى ذات أطلاح - ويقال : ذات أباطح - في شهر ربيع الأول سنة ثمان . لقيه بها جمع كثير . فأصيب من معه ، وتحامل حتى أتى المدينة .

٨٠٨- وسرية زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان . فقتلوا بها . وكان أول من استشهد منهم زيد بن حارثة . ثم قام بأمر /١٨٤/ الناس جعفر ، فاستشهد . فوجد به اثنان وسبعون جراحة ، ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح . وقطعت يده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أبدله الله بهما جناحين ، يطير بهما في الجنة . ثم قام بأمر الناس عبد الله بن رواحة ، فاستشهد . فأخذ خالد بن الوليد بن المغيرة الراية ، وانصرف بالناس . وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولد جعفر عليه السلام ، فضمهم إليه ، وشمهم ، ثم بكى . فصاحت أسماء بنت عميس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولى هُجراً ، ولا تضرى صدرا . ودخلت فاطمة عليها السلام ، وهى تقول : واعماه . فقال : على مثله فلتبأك الباكية . واتخذ لأهله طعاما ، وقال : قد شغلوا بأنفسهم .

٨٠٩- سرية قُطبة بن عامر - ويقال : عمرو - بن الحديد الأنصاري إلى خثعم ، بتبالة . سار ، فبيت حاضرمهم ، وشن الغارة عليهم . فأتى دهم معهم ، وجاء سيل حال بينه وبينهم . فانصرف ، واستاق لهم نعما . ويقال إن هذه السرية كانت في صفر سنة تسع ، وذلك الثبت .

٨١٠- وسرية عمرو بن العاص في جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل . وبينها وبين المدينة عشرة أيام . ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ووجهه معه أبا بكر ، وعمر ، وأبا عبيدة بن الجراح ، وسروات المهاجرين والأنصار . وكان عمرو بن العاص قدم من عند النجاشي مسلماً . فلقى في طريقه عثمان ابن طلحة ، وخالد بن الوليد يريدان النبي صلى الله عليه وسلم . فأسلموا في

صفر سنة ثمان . وكانت راية عمرو سوداء . فلقى العدو من قضاة ، وعاملة ، ولحم ، وجلد . وكانوا مجتمعين . ففضهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغنم . ٨١١ - وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جُهينة ، بالقبيلية ، في رجب سنة ثمان . فأصاب الناس جماعة ، حتى أكلوا الخبط ، فقرخت أشداقهم حتى ألقى لهم البحر حوتا فأكلوا منه وتزودوا . فسُميت هذه السرية سرية الخبط .

٨١٢ - وسرية أبي قتادة إلى بني غطفان . توجه إليهم ، فهجم على حاضر منهم عظيم . فشن الغارة ، واستاق النعم . وهي سرية خضرة ، من أرض نجد . وكانت في شعبان سنة ثمان .

٨١٣ - وسرية أبي قتادة النعمان بن ربيع بن بلدمة الخزرجي إلى إضم ، حين توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، ليظن ظان أنه يريد غير ذلك الوجه . وإضم نحو طريق الشام . ويقال إن هذه السرية كانت لعبد الله بن أبي حدرد الأسلمي . وفيها قتل محلم بن جشامة : عامر بن الأصبط الأشجعي . وبعضهم يقول : إن عامرا أسلم . فقال محلم : أسلم . فقال نعم<sup>(١)</sup> . فلما تعوذ بالإسلام [ عمد إليه ]<sup>(٢)</sup> فقتله . وبعدها غزاة الفتح .

٨١٤ - وسرية خالد بن الوليد بعد فتح مكة لهدم العزى ببطن نخلة .

٨١٥ - وسرية عمرو بن العاص لهدم سواع ، برهاط ، من بلاد هذيل ،

في شهر رمضان سنة ثمان .

٨١٦ - وسرية سعد بن زيد الأشهلي في هدم مناة ، بالمسائل في شهر رمضان .

٨١٧ - وسرية خالد بن الوليد إلى بني جنديمة ، بناحية يلملم ، في شوال سنة

ثمان . أتاهم ، فأظهروا الإسلام ، فوضع فيهم السيف ، وأمرهم أن يستأسروا . وإنما بعث إليهم داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا . فودى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلاهم . وأخلف ما ذهب لهم . وبعث على بن أبي طالب بمال استقرضه ، فصرفه في ذلك . ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم معرضا عن خالد حينئذ ، وخالد يتعرض له فيحلف له أنه ما قتلهم عن إحنة ولا شره ، وأنه لم يسمع منهم تشهداً .

(١) خ : نعم . ( لعله كما اقترحناه ) .

(٢) الزيادة من اقتراحنا . ( راجع للقصة : ابن هشام ، ص ٩٨٧ - ٩٨٨ . وسيفكرها

المؤلف بعد قليل مرة أخرى ) .

فرضى عنه ، وسماه بعد ذلك « سيف الله » . وبعد هذه السرية كانت غزاة حنين ، ثم الطائف .

٨١٨ - وسرية /١٨٥/ الطفيل بن عمرو الدؤسى ، لهدم صنم عمرو بن حممة الدؤسى وهو « ذو الكفين » ، في آخر سنة ثمان .

٨١٩ - وسرية الضحاح بن سفيان الكلابي في شهر ربيع الأول سنة تسع ، إلى قوم من بني كلاب . كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرقتوا<sup>(١)</sup> بكتابه دلوهم ، فأوقع بهم .

٨٢٠ - وسرية عيينة بن حصن إلى بني تميم ، في المحرم سنة تسع ، وكانوا قد منعوا الصدقة . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فأسر منهم أحد عشر رجلاً ، وسبى ، ثم رجع .

٨٢١ - وسرية علقمة بن مجز في شهر ربيع الأول - ويقال : الآخر - سنة تسع إلى مراكب الحبشة ، ورأوها بالقرب من مكة . ورجع فلم يلق كيدا .

٨٢٢ - وسرية على عليه السلام لهدم الفلّاتس ، صنم طيء ، وكان مقلداً بسيفين أهداهما إليه الحارث بن أبي شمر . وهما مخدّم ورّسوب<sup>(٢)</sup> . وفيهما يقول علقمة ابن عبدة<sup>(٣)</sup> :

مُظَاهِرٌ سَرِيَالِي حَلِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سِيُوفِ مَخْدَمٍ وَرَّسُوبُ

فَأَتَى بِهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثم كانت غزوة تبوك .

٨٢٣ - وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي ، ثم السكوني ، بدومة الجندل . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، في رجب سنة تسع . فغنم ، وقدم بأخى أكيدر . ويقال إنه قتل أخاه مصادا ، وأخذ قباءً ديباج كان عليه منسوجاً بذهب ، وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل دومة الجندل كتاباً . وقال

(١) خ : فرقتوا . ( لعل المراد من بني كلاب رعية السحيمي ، فراجع الوثائق السياسية ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وأيضاً ٩٢ ) .

(٢) راجع أيضاً كتاب الخبر ، ص ٣١٨ ؛ السهيلي ٣٤٢/٢ للاختلافات في أمر هذين السيفين . ومنبسط فيهما ، فيما بعد ، في باب سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) ديوان علقمة ، ق ٢ ، ب ٢٧ ( في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ) .

( خ : فظاهر سريال جديدل ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رأى تعجب أصحابه من قباء أخى أكيدر :  
والله لمناديل سعد بن معاذ فى اللجنة أحسن منه .

حدثنا شيبان ، ثنا جرير بن حازم ، أنبأ الحسن

أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجبة من سندس ، فجعل الناس يقبلونها  
ويعجبون من حسنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ،  
لمناديل سعد بن معاذ فى اللجنة أحسن منها .

٨٢٤ - ثم حج أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس فى موسم سنة تسع ،  
وأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ،  
فقرأ على الناس « براءة »<sup>(١)</sup> ، ونبذ إلى كل ذى عهد عهده .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة بن الحجاج ، أنبأ منيرة ، عن الشعبي ، عن محرز<sup>(٢)</sup> بن أبى هريرة ،  
عن أبيه قال :

كنت مؤذّن على ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة  
ببراءة ، قال : فناديت أنه لا يدخل اللجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يحج بعد العام  
مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عهد فأجله أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله  
برىء من المشركين ورسوله<sup>(٣)</sup> .

وحدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام ، أنبأ سفيان بن حسين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبى بكر ، ثم بعث علياً فأخذها  
من أبى بكر . فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله هل نزل فى شىء ؟ قال :  
لا ولكنه لا يؤدى عنى غيرى أو رجل من أهل بيتى . فكان أبو بكر على  
الموسم ، وكان على ينادى بهؤلاء الكلمات : « لا يحجن بعد العام مشرك ،  
ولا يطوفن بالبيت عريان ، والله ورسوله بريئان من المشركين » ، أو قال :  
« من كل مشرك » .

(١) القرآن ، سورة البراءة ، وتسمى أيضاً التوبة . (وهى السورة التاسعة) .

(٢) خ : محرز .

(٣) راجع القرآن ، التوبة (١/٩ - ٢) .



٨٢٥ - سرية نخالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب ، بنجران . وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يدعوهم إلى الإسلام . فأسلموا ، وأدوا الصدقة ، فردّها في فقرائهم . وقاتله قوم من مذحج ، فظفر بهم وسبي منهم واستاق مواشيهم ، فخمسها . وقدم معه قيس بن الحصين بن ذى الغصّة ، ويزيد ابن عبد المدان ، وعدة منهم . وذلك في سنة عشر .

٨٢٦ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم /١٨٦/ على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن في شهر رمضان سنة عشر لقبض الصدقة . فلم يقاتله أحد ، وأدوا إليه الصدقة . ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بموافاته بالموسم . فوفاه .

٨٢٧ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي لهدم ذى الخلصة ، وكان مروة بيضاء ، بتبالة . وهو صنم بجيلة ، ونختم ، وأزد (١) السراة . فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه ، سجد شكرا لله . وكان جرير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة عشر مسلما . ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته التي تدعى حجة الوداع ، وتوفى سنة إحدى عشرة .

٨٢٨ - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى توجيه أسامة بن زيد في سرية إلى الدين حاربهم أبوه يوم مؤتة ، وأمره أن يوطئهم الخيل ، وعقد له لواء ، وضم إليه أبا بكر ، وعمر رضى الله تعالى عنهما فيمن ضم . فرض صلى الله عليه وسلم قبل أن يُنفذ الجيش ، فأوصى بإنفاذه ، فقال : أنفذوا جيش أسامة . فلما استخلف أبو بكر ، أنفذه ، وكلمه في عمر لحاجته إليه . فخلفه ، ومضى أسامة فأوقع بالعدو ، ثم قدم المدينة .

٨٢٩ - وحدثت عن أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، (٢) عن يزيد [ بن عبد الله ] بن قسيط ، عن أبي القعقاع بن عبد الملك بن أبي حدر ، عن أبيه قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم . فخرجت في سرية فيها

(١) خ : اردو السراة .

(٢) ابن هشام ، ص ٩٨٧ .

أبو قتادة الحارث بن ربيع، ومعلم بن جثامة بن قيس. حتى إذا كنا ببطن إضم، مرت بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له، ومعه مُتَيْع له، ووطب من لبن. فسلم علينا، فأمسكنا عنه. وحمل عليه معلم بن جثامة، فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتيعة. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر. فنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلَا تَقُولُوا لِمَن آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١).

٨٣٠ - وقال محمد بن إسحاق (٢)، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال سمعت زياد بن ضميرة [بن سعد] السلمي، يحدث عن عروة بن الزبير، عن أبيه، وجده جميعاً، قال:

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمحنيين، فصلى بنا الظهر، ثم جلس في ظل شجرة وهو بمحنيين. فقام إليه الأقرع بن حابس، وعيينة ابن حصن، فطلب عيينة بدم عامر بن الأضبط، وجعل الأقرع يدفع عن معلم بن جثامة لمكانه من خندف. فقال عيينة: والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الخز ما أذاق نساءنا (٣). ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا. وعيينة يأبي عليه. فقام رجل من بني الليث، يقال له مكيئل وهو قصير مجتمع، فقال: «يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل شبيهاً في غرة الإسلام إلا غمًا وردت فرميت أولها فنفرت أخرها. اسنن اليوم وغير غدا». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا الدية خمسين في سفرنا، وخمسين إذا رجعنا، فقبلوا ذلك. ثم قال أين صاحبكم؟ فقام رجل ضرب، طوال، عليه حلة قد كان تهيأ فيها للقتل حين جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: ما اسمك؟ قال: معلم بن جثامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم لا تغفر لمعلم بن جثامة.

(١) القرآن، النساء (٩٤/٤).

(٢) ابن هشام، ص ٩٨٧ - ٨٨؛ وراجع السهيل ٣٦١/٢ - ٣٦٢ للاختلافات في القصة.

(٣) في تفسير الطبري (١٣٠/٨) «لا والله حتى تذوق نساؤه من الشكل ما ذاق

نساءي».

فقام وهو يتلقى دمه بفضيل رداً . قال زياد ، عن أبيه ، عن جده : وأما نحن فنقول : إنا لندرجو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد استغفر له بعد ذلك ؛ وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو هذا .

وقال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> ، حدثني من لا أتهمه ، عن الحسن البصري

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعلم : أقتلت رجلاً قال « آمنتُ / ١٧٨ / بالله ؟ » ويقال : « تلك المقالة ؟ » فما مكث معلم إلا سبعا ، حتى مات . فدُفن ، فلفظته الأرض ثلاثاً . فلما غلب قومه ، رضمو<sup>(٢)</sup> عليه الحجارة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأرض لتطابق<sup>(٣)</sup> على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم بما أراكم منه . ومن قال هذا ، قال : إن الذي مات بحمص : الصعب ، أخوه<sup>(٤)</sup> .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>

٨٣١ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود ، ثنا قيس ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

رأيت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب منكبيه .

٨٣٢ - حدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، وإسحاق القروي قالا ، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي ، ثنا جميع بن عمر العجلي ، حدثني رجل بمكة ، عن ابن أبي هالة التميمي يكنى أبا عبد الله ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال :

سألتُ نحالي ابن أبي هالة ، وكان وصافاً عن حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كان فخدماً ، مفخماً ، يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر . أطول من المربع ، وأقصر من المشدب ، عظيم الهامة ، رجيل الشعر ، وإن انفرت عقيقته فرقاً ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره<sup>(٦)</sup> . أزهر

(١) ابن هشام ، ص ٩٨٨ - ٩٨٩ .

(٢) خ : رمو .

(٣) خ : أتطابق .

(٤) وللأختلافات الشديدة في بابه راجع الاستيعاب رقم ١٢٦٩ \* معلم بن جثامة .

(٥) راجع لهذا الباب أيضاً ابن هشام ، ص ٢٦٦ ؛ الطبري ، ص ١٧٨٩ ؛

ابن سعد ، ١ (١) / ٨٣ وما بعدها ؛ كتاب الشئان للترمذي .

(٦) خ : وفره .

اللون ، صلت الجبين ، أهدب الأشفار ، أزج الحواجب سابغهن ، في غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب . أقى العرنيين ، له نور يعالوه بحسنه من يتأمله . أشم ، كث اللحية ، سهل الحدين ، ضليع الفم ، أشنب<sup>(١)</sup> الثغر ، مفلج الأسنان ، أحم الشفتين رقيقهما ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء القضة ، معتدل الحلق ، بادنا ، متهاسكا ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الصدر ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط ، عارى البطن والثديين ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، خصان الأخصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء . إذا زال زال قلعا ، يخطو تكفؤا ويمشى هونا ، ذريع المشية كأنما ينحط من صبيب ، إذا التفت التفت بجمعه ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة . يبدأ من لقي بالسلام . صلى الله عليه وسلم . قال . قلت : فصف لى منطقه . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الفكر ، متواصل الأحران ، ليست له راحة . لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكت . يفتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، قولا فصلا ، لا فضلا ولا تقصيرا<sup>(٢)</sup> ، دما ، ليس بالخافى ولا المهين . يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئا . لا يذم دواياه ، ولا يقبحه . ولا يغضبه الدنيا وما كان لها . فإذا كان الحق ، لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له . لا ينتصر لنفسه ، ولا يغضب لها . يشير بكفه كلها . وإذا تعجب قلبها ، وإذا حدثت اتصل بها فضرب برأحه اليمنى باطن لبهامه اليسرى . وإذا غضب ، أعرض وأشاح . وإذا رضى غض بصره وصحت . جل ضحكته التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام . صلى الله عليه وسلم . قال الحسن : فكتمتها عن أخى الحسين زمانا ، ثم حدثته بها ، فوجدته قد سبقني إليه ، فسأله عما سألته عنه ؛ ووجدته قد سأل أباه عن مدخل رسول الله صلى

(١) أشنب : أبيض الأسنان .

(٢) خ : بقصيرا .

الله عليه وسلم ، ومخرجه ، ومجلسه ، وشكله ، وسيرته ، وكلامه ، وسكوته . قال الحسين عليه السلام : سألتُ أبي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كان مدخله لنفسه مأذونا له في ذلك . فإذا آوى إلى أهله ، جزأً مدخله ثلاثة أجزاء : جزءاً لله ، وجزءاً لنفسه ، وجزءاً لأهله . ثم جزأً جزءاً لنفسه بينه وبين الناس ، فرّد على العامة من الخاصة . وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين . فمنهم ذو الحاجة ، وذو الحاجتين ، وذو الحوائج ، فيتشاكل بهم ، ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسئلته /١٨٨/ عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : ليبلغ الشاهد الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته . فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها ، ثبت الله قدمه يوم القيامة . لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل غيره من أحد . قال : وسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان يخزن لسانه عما لا يعنيه . وكان يؤلف ، ولا ينفّر ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذّر الناس الفتن ، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه . يتفقد أصحابه ، ويسأل عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، مؤلف الأمر ، غير مختلفه . كل حال عنده عتاد . لا يقصر عن الحق ، ولا يجوز الدين . أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة . وأعظمهم عنده منزلة ، أحسنهم مؤاساة ومؤازرة . قال : وسألته عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله . ولا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيظانها . وإذا انتهى إلى قوم ، جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأمر بذلك . ويعطى كلا من جلسائه بنصيبه ، فلا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه . من جالسه أو قارنه في حاجة ، سايره حتى يكون هو المنصرف . ومن سأله حاجة ، لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا ، وصاروا عنده في الحق سواء . مجلسه مجلس حلم ، وحياء ، وصدق . وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا توتن فيه الحرم ، ولا تُثنى (١)

فلتاته . ترى جلساءه يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحيطون الغريب . قال ، قلتُ : فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ قال : كان صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخّاب ، ولا عيّاب ، ولا فحاش ، ولا مدّاح . يتغافل عما لا يشتهيه<sup>(١)</sup> ، ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه . قد ترك نفسه من ثلاث : المرء ، والإكثار ، ومالا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يدمّ أحدا ولا يعيره ، ولا يطلب عثرته ، ولا يتكلم إلا فيما رجي ثوابه . فإذا قال ، أطرق جلساؤه فكأنما على رؤوسهم الطير . وإذا سكت ، تكلموا ، لا ينازعون عنده أحدا : من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه . حديثهم عنده حديث أوليتهم . يضحك مما يضحكون منه ، ويعجب مما يعجبون منه . ويصبر للغريب الخافى في منطقته ومسلته . حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إن رأيتم طالب حق ، فارفدوه . ولا يقبل<sup>(٢)</sup> الثناء إلا من المكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز ، فيقطعه بنهى أوقيام . قلتُ : فكيف كان سكوته ؟ قال : على أربع : الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير . فأما تقديره ، ففي تسوية النظر بين الناس ، واستماعه منهم . وأما تفكيره ، ففيما يفنى ويبقى . وجمع الحلم والصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه . وجمع ثلاثا : أخذته بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأى فيما أصلح أمته . وجمع لهم خيرا الدنيا والآخرة . صلى الله عليه وسلم .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبرّ الناس ، وأطلقهم وجهها ، وأحسنهم خلقا ، يبدأ من لقيه بسلامه ، وإذا صافح رجلا لم يرسل يده حتى يتركها المصافح له .

(١) خ : تشهيه .

(٢) خ : تقبل .

## [ تفسير غريب اللغات ] :

قول الحسن عليه السلام : « سألت خالي هند بن أبي هالة » ، لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأسيدي ، من بني تميم ، فولدت له هنداً ابن أبي هالة ، أختاً<sup>(١)</sup> فاطمة عليها السلام لأمها ، وهو خال الحسن عليه السلام . و « المشذب » : الطويل المفرط الطول . و « الأزج الحاجب » : الحسن التمام في غير غلظ ولا رقة . و « القنا » : أن يرتفع الأنف من وسطه . و « الضليع » ها هنا الذي لا يكون ضيقاً . / ١٨٩ / و « حمة الشفتين » : سوادهما . و « المسربة » الشعر الذي على الصدر يسيل مستدقاً إلى السرة . و « الشثن » : الذي فيه خشونة ، وليس بدين مسترخ ، و « الأخص من الرجل » : ما جفا عن الأرض باطنها . و « الأخصان » : لليمنى واليسرى . و « الحمصان » : الذي فيه ضمور . و « الزندان » : عظاما الساعدين . و « الدمث » : اللين السهل و « المسيح »<sup>(٢)</sup> : الجادّ المهيب للشيء . وأصل « العقيقة » : شعر البطن الذي يكون على المولود ، ثم كل شعر عقيقة .

٨٣٣ - وحدثني أبو بكر الأعمى ، عن الحسن بن موسى الأشيب ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب شعرات في مفرق رأسه . فإذا ادّهن ، واراهنّ الدهن .

٨٣٤ - حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت :

إنكم تنثرون الكلام نثراً ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج نثراً .

٨٣٥ - وحدثني الزياتي ، حدثني أبو أحمد السكري ، حدثني عبد الملك بن وهب ، عن الحر الخثمي

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة ،

(١) خ : أخو .

(٢) خ : المشوح

فتزل بامرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خليف ، ويقال  
ازوجها أكرم بن الجحون بن منقذ الخزاعي ، وهي أم معبد . فوصفته صلى  
الله عليه وسلم فقالت : كان ظاهر الوضاعة ، متبلج الوجه ، حسن الخلق ،  
لم تعبهُ ثُجْلَةٌ ، ولم تزر به صَعْلَةٌ ، وسيما قسيما ، في عينه دُعْجٌ ، وفي أشفاره  
وطف ، وفي صوته مُصْحَلٌ ، وفي عنقه سَطْعٌ ، وفي لحيته كثائَةٌ ، أزجٌ ، أقرنٌ ؛  
إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سمي وعلاه البهاء ؛ أجمل الناس وأبهاهم  
من بعيد ، وأحسنهم وأحلامهم من قريب ؛ منطقهُ فصل ، لا نزر ولا هذر  
كأنه خرزات نظم يتحدرن ، حلو المنطق ، لا يُشْتَنِي من طول ، ولا تقتمحه  
العينُ من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ؛  
له رفقاء يحفون به ، إذا قال أنصتوا ، وإذا أمر بادرُوا إلى أمره ، محفود محشود ،  
لا عابس ولا مفند . صلى الله عليه وسلم .

[ تفسير غريب اللغات ] :

« الثجل » : عظم البطن . و « الصعل » : صغر الرأس . و « الوسيم » :  
الجميل . وكذلك « القسميم » . و « الدعج » : شدة سواد الحدقة . و « الصحل » :  
شبيه بالبعجة ؛ تقول إنه ليس بحادّ الصوت . و « السطع » : طول العنق ،  
لا تقتمحه العين ولا تزدرية بل تهابه فتقصر نظرها دونه . و « الوطف » : طول  
هدب العين . ويروى : « غصنا بين غصنين »<sup>(١)</sup> ؛ ويروى : « محفودا محشودا ،  
لا عابسا ولا مفندا » ؛ ويروى : « كان منطقهُ فصلا ، لا نزرا ولا هذرا » .

٨٣٦ - وحدثني سليمان الرقي المؤدب ، ثنا عيسى بن يونس ، عن عمر مولى غفرة ، عن إبراهيم بن محمد من  
ولد علي ، عن علي عليه السلام قال :

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ،  
وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجد القطط ولا السبط ، كان جعدا رجلا ،  
ولم يكن بالمطهم ولا المكلم ، كان في وجهه تدوير ، أبيض مشربا حمرة ،  
أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذا مسربة ، شثن  
الكفّين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشی في صبيب ، وإذا التفت التفت

(١) خ : عصباً بين عضبين .



معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، أجرأ الناس صدرا ، وأجود الناس كفا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس بذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته : لم أر مثله قبله ولا بعده . صلى الله عليه وسلم . - « المشاش » : العظام . « الكتد » : موصل العنق بالظهر فوق الكاهل . و « اللهجة » : اللسان . و « الممغط » : الذى ذهب طولاً . و « المطهّم » : المعرق ؛ يقال : خيل مطهمة ، معركة الوجوه ، وذلك يستحب منها .

٨٣٧ - حدثني أحمد بن الحرار ، عن ابن عائشة القرشي ، / ١٩٠ / عن سجاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، وكان عرقه اللؤلؤ ما شممت مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة منه ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كفه .

٨٣٨ - حدثني روح بن عبيد المؤمن المقرئ ثنا غندر ، عن شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يقول ، سمعت البراء بن عازب يقول :

كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعاً ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الجمة ، جمته إلى شحمة أذنيه ، ما رأيت قط أحسن منه ، ورأيت عليه حلّة حمراء .

حدثني محمد بن الصباح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

ما رأيت أجمل من النبي صلى الله عليه وسلم مترجلاً في حلة حمراء .

٨٣٩ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبيد الله ومعمار كليهما ، عن الزمري ، عن عروة ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والمأحى يمحو الله بي الكفر ، والعاقب [ الذى ليس بعدى نبي<sup>(١)</sup> ] ، والحاشر الذى يحشر الناس على قدمي<sup>(٢)</sup> .

قال الواقدي ، وحدثني موسى بن عبيدة الربذي ، عن عطاء .

مثله .

(١) سقط من الأصل .

(٢) خ : يديه . (والتصحیح عن الطبري ، ص ١٧٨٨) .

٨٤٠ - وقال الواقدي في إسناده أن أبا الطفيل عامر بن وائلة كان يقول :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة . فما أنسى شدة بياض وجهه ،  
وشدة سواد شعره . وإنّ من الرجال رجالاً حوله يمشون ، فمنهم من هو أقصر  
منه ، ومنهم من هو أطول منه . فقلت لأبي : من هذا ؟ قال : رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

٨٤١ - وحدثت عن هشام ، عن أبيه ، عن أبي صالح قال : كانت أم هانيء تحدث فتقول :

ما رأيت أحداً كان أحسن ثغراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما  
رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها  
فوق بعض ، تعني عكته . ورأيته يوم الفتح قد ضمير رأسه بضمفائر أربع .

٨٤٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو داود ، عن شعبة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم أشكل العين ، ضليع الفم ، منهوش<sup>(١)</sup>  
العقب ، وكان في ساقه حموشة .

٨٤٣ - حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبأ قتادة ، عن مولى آل أنس ، عن أبي سعيد الخدري قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من جارية عذراء في خدرها .  
وكان إذا كره شيئاً ، عرفت كراهته إياه في وجهه .

٨٤٤ - حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدي  
قال :

سألت أمير المؤمنين - يعني علياً عليه السلام - عن خلق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . فقال : لم يكن فاحشاً ، ولا متفحشاً ، ولا صخاباً ، ولا عياباً .  
ولكنه كان يعفو ويصفح .

(١) خ : منهوس . ( والمنهوش : المهزول ، قليل اللحم ) .

٨٤٥ - وحدثنى بكر بن الهشيم ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، قال :

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : كيف لا أشيب وأنا أقرؤ سورة هود<sup>(١)</sup> ، وإذا الشمس كورت<sup>(٢)</sup> ؟

٨٤٦ - حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس أنه سمعه يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً الشعر ، ليس شَعْرُه السبط ولا القلط ، كان أزهر اللون ، ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق . كان ربعة من القوم ، ليس بالقصير ولا بالطويل . بعث على رأس أربعين .

٨٤٧ - حدثنا سعيد بن سليمان بن سعد ، وبه ثنا عباد بن العوام ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسماً . وكنت إذا نظرت إليه ، قلت : « أكحل العينين » ، وليس بأكحل .

٨٤٨ - حدثني أبو عمران المقرئ ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسي ، عن مجمع بن يحيى ، عن عبد الله بن عمران ، عن بعض الأنصار أن علياً عليه السلام قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً حُمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، ذا وفرة ، كث اللحية ، كأن عنقه / ١٩١ / إبريق فضة ، دقيق المسرُبة ، من لبتة إلى سُرته شعر يجرى كالتضبيب ، ليس في بطنه شعرة غيره ، شثن الكف والقدم ، إذا مشى فكأنما ينقطع من صخرة وكأنما ينحدر من صبيب ، وإذا التفت التفت معاً ، ليس بطويل ولا قصير ، ولا عاجز ولا لثيم ، كأن عرقه اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر<sup>(٣)</sup> ، سهل الخد . لم أر مثله قبله ولا بعده . صلى الله عليه وسلم .

٨٤٩ - حدثني عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال :

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه .

(١) سورة القرآن رقم ١١ .

(٢) سورة القرآن ، رقم ٨١ .

(٣) خ : الأذفر .

٨٥٠ - وحدثني أحمد بن هشام ، عن شعيب بن حرب ، عن ربيع بن صبيح (١) ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرح لحيته بالماء في كل يوم .

٨٥١ - وحدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من منكبيه .

٨٥٢ - وحدثني محمد بن حبان الخراfi ، ثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق قال :

قيل للبراء : كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتلق مثل السيف ؟

فقال : لا ، بل كان مثل القمر ، ليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء .

٨٥٣ - حدثنا وهيب بن بقرية الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك قال :

ما كان الله ليَشِين نبيه بالشيب . قيل : وشين هو يا أبا (٢) حمزة ؟ قال :

كلنا يَكْرهه .

٨٥٤ - وروى عن حميد الطويل ، عن أنس

أنه سئل عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : ما كان فيه من

الشيب ما يخضبه .

٨٥٥ - وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سلام بن أبي مطيع ، عن

عبد الله بن موهب ، قال :

دخلتُ على أم سلمة ، فأخرجتُ إلى شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه

وسلم مخضوبا بالحِنَّاء والكتَم .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، عن معتمر بن سليمان ، عن عبد الله ، وعبيد الله ابني عمر ، عن سعيد بن أبي

سعيد ، عن ابن عمر قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصفّر لحيته .

(١) خ : صبيح ( والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٣ ، رقم ٤٧٤ ) .

(٢) خ : بانا .

٨٥٦ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، عن أبي نعيم ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة قال :  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ، يعنى عَنَفَقَتَهُ (١) ،  
وأنا يومئذ أريش النبل وأرمى بها .

٨٥٧ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ وعكرمة ، عن  
ابن عباس ؛ قال أبو صالح في حديثه :

رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ردع من حِنَّاء . وقال عكرمة  
في حديثه : رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها تلوين من الحناء .

٨٥٨ - حدثني الأعمش ، عن الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا شيبان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن شيخ  
من كنانة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذى الحجاز بين بَرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ ،  
مربوعا كثير اللحم ، حسن الوجه ، شديد سواد الشعر سابغه ، شديد البياض .

٨٥٩ - حدثني عمرو ، ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن  
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

كنتُ إذا أردتُ أن أفرق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، صدعتُ الفرق  
بين يافوخه ، وأرسلتُ ناصيته بين عينيهِ .

أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده (٢) :

٨٦٠ - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن  
عبد العزى بن قصي - وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم ، / ١٩٢ / من  
بني عامر بن لؤي ؛ ويقال : زيادة بن الأصم - قبل الإسلام .

٨٦١ - فولدت منه القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبه كان  
يكنى . ومات وقد مشى ، وهو ابن سنتين .

(١) هي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

(٢) راجع أيضاً لهذا الباب طبقات ابن سعد ، ج ٨ ؛ وكتاب المخبر لابن حبيب ، ص ٧٧  
وما بعدها .

٨٦٢- ولدت أيضا زينب بنت رسول الله . وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد ابن أسد . وكان أبو العاص يلقب جروالبطحاء ، أى ابن البطحاء . وبعضهم يقول : اسمه القاسم ؛ والثبت أن اسمه لقيط . وكان تزوجه إياها قبل الإسلام . فلما أكرم الله نبيه بالرسالة ، آمنت به خديجة وبناته وصدقته<sup>(١)</sup> . وثبت أبو العاص على دين قريش . وكان من معدودى رجال مكة مالا ، وأمانة ، وتجارة . فمشت إليه وجوه قريش ، فقالوا : اردد على محمد ابنته ، ونحن نزوجك أية امرأة أحببت من قريش . فقال : لا ، ها الله ، إذا لا أفارق صاحبتى ، فإنها خير صاحبة . ولما سارت قريش إلى بدر ، كان معهم . فأسر فى المعركة . فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، بعثت زينب فى فداء أبى العاص بمال . وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضى الله تعالى عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبى العاص . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عرفها ، فرق لها رقة شديدة وقال للمسلمين : إن رأيتم أن تردوا قلادة زينب وما لها عايبا وتطلقوا أسيرها ، فافعلوا . فقالوا : نعم ، ونعمة عين يا رسول الله . فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اشترط عليه أن يبعث بزینب إليه . وتوثق منه ، ووجهه زيد بن حارثة الكلبي مولاة فى عدوة من الأنصار إلى بطن بأجيج ، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينب فيصاحبونها حتى يقدموا بها المدينة . وذلك بعد بدر بشهر . وأمر أبو العاص زينب بالتهيؤ . فلما تجهزت ، بعث بها مع كنانة ابن عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن عمه . ويقال : بل بعث بها مع عدى بن ربيعة . فاعترضها رجال من قريش بنى طوى . فبدر إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ونافع ابن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري ، وهو أبو « عقبه بن نافع » ، صاحب المغرب . فأهوى إليها هبار بالرمح ، فأفزعها ، وكانت حاملا فألقت ما فى بطنها بعد أيام . وفوق كنانة ، أو عدى ، سهما وكان راميا . فقال له أبو سفيان ابن حرب ، وكان فى القوم : اكفف بذلك عنا ، فإننا والله ما نمنعها من المسير

---

(١) خ : صدقته .

إلى أبيها وإنما أنكرنا خروجكم بها نهاراً ، ورأينا علينا في ذلك غضاضة ؛ فردها إلى مكة ، فإذا غشينا الليل ، وهدأت الزجلى (١) فأسر بها . ففعل ، وأخرجها ليلاً حتى أتى بها زيدا ومن معه فسلمها إليهم . ويقال إن هباراً أنفر بها البعير حتى سقطت ، وانكسرت ضلع من أضلاعها . وفي أمر زينب يقول عدى أو كنانة بن عدى (٢) :

عجبتُ هبار وأوباش قومه      يريدون إخفاري ببنت محمد  
فإن أنا لم أمنع من القوم كَنَّتِي      فلا عشتُ إلا كالحليع المطرّد  
ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ، وقال : إن لقيتم هباراً ،  
فأحرقوه (٣) . ثم قال : سبحان الله ، لا يعذب بالنار إلا خالقها ؛ اقطعوا يده  
ورجله . فلم تلقه السرية . وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين فتح  
مكة ، مسلماً . فقبل إسلامه ، وأمر أن لا يعرض (٤) له . وقال له : لا تسب  
إلا من يسبك . وكان سباباً للناس . وكان يكنى أبا سعد . وخرجت سلمى  
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا أنعم الله بك علينا . فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : مهلاً ، فقد سحا الإسلام ما كان قبله .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن معروف بن خربوذ المكي

أنه أنشده لأبي العاص في زينب رضی الله تعالى / ١٩٣ / عنها (٥) :

ذكرتُ زينبَ لما تجاوزت إرماً      فقلتُ سقياً للشخص يسكن الحرّما  
بنت الأمين جزاها الله صالحة      وكل بعل سيئني بالذي علما  
وقال أبو العاص هذا الشعر ، وقد خرج في سفر له . وخرج أبو العاص  
ابن الربيع في سنة ست إلى الشام في تجارة له . فلما انصرف ، بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاة في كشف من المسلمين لاعتراض العير

(١) خ : الرجل (بالمهملّة) .

(٢) ابن هشام ، ص ٤٦٨ (وعزاهما إلى كنانة بن الربيع) .

(٣) خ : فأخرجوه .

(٤) خ : تعرض . (وراجع لقصته أيضاً مصعباً الزبيرى ، ص ٢١٩) .

(٥) السهيل ، ٨٠/٢ (وروى في الأول : لما يمت إضماً) .

التي أقبل فيها أبو العاص ، فاستاقها وأسره ، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث إلى زينب يستجير بها . ويقال : بل حاص حيصة حتى أتى زينب ، فاستجار بها . فأجارتها . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، قالت ، وهي في صفة النساء : أيها الناس إني قد أجرتُ أبا العاص ابن الربيع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ، أسمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فو الذي نفسى بيده ، ما علمتُ بما كان حتى سمعتُ ما سمعتُ ؛ إنه يُجير على المسلمين أذنهم . ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم من المسجد ، فقال : يا بنية : أكرمي مثواه ، ولا يخلصنَّ إليك . وبعث إلى المسلمين ممن كان في السرية : إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منا ، فإن تردوا عليه ماله فإننا نحب ذلك ؛ وإلا تردوه فأنتم أملك بفيثكم الذي جعله الله لكم . فقالوا : بل نردّه يا رسول الله . فردوا عليه ماله وجميع ما كان معه . وأسلم أبو العاص ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه زينب بنكاح جديد . ويقال : بل ردّها بالنكاح الأول .

حدثني خلف بن هشام البزاز ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ،  
عن جده

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب بنت رسول الله على أبي العاص بنكاح جديد ومهر جديد .

حدثنا بكر بن الميثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن موسى ، عن عراك ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة

أن زينب استأذنت أبا العاص في إتيان أبيها عليه السلام ، حين هاجر . فأذن لها في ذلك . فقدمت المدينة . ثم إن أبا العاص لحقها ، فاستجار بها ، وقال : نخذي لي أمانا . فخرجت ، فأطلعت رأسها من باب حجرتها حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، فقالت : أنا زينب بنت رسول الله ، وقد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فو الله ما علمتُ ؛ والمسلمون يجير عليهم



أدناهم . فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار زينب . وأسلم أبو العاص ، فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الأول . وقال الواقدي : ردّها في المحرم سنة سبع .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا بشر بن المفضل ، عن داود بن أبي الهند ، عن الشعبي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول . وقال الواقدي : لما أسلم أبو العاص ، أتى مكة ثم رجع إلى المدينة . فكان بها . فلما فتحت مكة ، أقام بها . ولم يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفى في سنة اثنتي عشرة . وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وهو ابن خاله . وكان لأبي العاص من زينب : عليّ ، وأمّامة . فأما عليّ ، فمات وهو غلام ، ولم يعقب . وأمّامة ، فتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، فولدت له محمدا الأوسط . وقتل عليّ ، وهي عنده . فحملها عمها عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة . ثم إن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم يأمره أن يخطبها عليه ، ففعل . فجعلت أمرها إلى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي كان الحسن بن علي عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن . فأشهد المغيرةُ عليها برضاها بكل ما يصنع . فلما استوثق منها ، قال : قد تزوجتها ، وأصدقته أربع مائة دينار . فكتب مروان بذلك إلى معاوية . فكتب إليه : هي أملك بنفسها ، فدعها وما اختارت / ١٩٤ / ثم إنه بعد ذلك سير المغيرة إلى الصفراء ، فمات . وماتت بالصفراء . وولدت من المغيرة : يحيى بن المغيرة ، وبه يكنى . وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة بالمدينة . فغسلتها أم أيمن ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة . وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في قبرها ، ومعه أبو العاص . وجعل لها نعش . فكانت أول من اتخذ لها ذلك . والذي أشارت باتخاذها أسماء بنت عميس ، رآته بالحبشة ، وهي مع زوجها جعفر بن أبي طالب . ويقال إن عليا خاف أن يتزوج معاوية أمّامة ، فأوصاها أن تتزوج المغيرة . وكانت أمّامة عنده بضعا وعشرين سنة .

٨٦٣— وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب . فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب »<sup>(١)</sup> ، قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب : قد عجبتنا محمد . وعزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية . وعزم عليه أبوه أيضا أن يطلقها . ففعل . فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فهاجرت معه إلى الحبشة . وولدت له عبد الله . فكنى أبا عبد الله . وتوفيت في أيام بدر ، وهي عند عثمان . ودفنت بالبقيع . وصلى عليها عثمان . وضللتها أم أيمن . ولم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال إن زيد ابن حارثة قدم المدينة بنجر بدر حين سوى على رقية التراب . وأما عبد الله بن عثمان ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه في حجره ، ودمعت عليه عينه . وقال : إنما يرحم الله من عباده الرحماء . وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونزل عثمان في حفرته .

٨٦٤— وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم أيضا . تزوجه معتب بن أبي لهب . ويقال : عتبية . فعزمت عليه أم جميل ، وأبوه ، أن يطلقها . ففعل . فلما توفيت رقية ، تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان أيضا . فلم تزل عنده حتى توفيت في سنة تسع . وتبكى<sup>(٢)</sup> عثمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ فقال : انقطاع صهرى منك يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم : كلا ، إنه لا يقطع الصهر الموت ؛ إنما يقطعه الطلاق ؛ ولو كانت عندنا ثالثة ، لزوجناك . ويقال إن قريشا لما سعوا إلى أبي العاص في طلاق زينب ، سعوا إلى عتبة وأخيه في طلاق رقية وأم كلثوم ، فطلقاهما ؛ فزوجه عتبة : ابنة سعيد بن العاص بن أمية .

وحدثت عن ابن جعدبة ، عن الزهري

أن عثمان كان يجزع على رقية جزعا شديدا ، فكان لا يزال يأتي قبرها .

(١) القرآن ، المسد ( ١/١١١ وما بعدها ) .

(٢) خ : تكنى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جبريل أمرني أن أزوجهك أختها على مثل مهر أختها .

٨٦٥- وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ، تزوجها على ابن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة في سنة اثنتين . فولدت له الحسن ، والحسين ، ومحسنا درج صغيرا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر فبانت منه ويقال ماتت عنده ، وأم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فولدت له زيد بن عمر . وقتل عنها . فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فتوفى عنها ، فخلف عليها عبد الله بن جعفر ، بعد زينب . وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد ، فصلى عليهما عبد الله بن عمر . وتوفيت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر . وذلك الثابت . ويقال : بثلاثة أشهر ، ويقال بخمس وسبعين ليلة ، ويقال بأربعين ليلة . وصلى عليها العباس بن عبد المطلب . ونزل هو وعلى في قبرها . ودفنت ليلا . وكبر العباس عليها أربعا . وكان لها ، يوم توفيت ، تسع وعشرون سنة . ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر . ولما حضرت فاطمة الوفاة ، أمرت عليا ، فوضع لها غسلا . فاغتسلت وتطهرت ، / ١٩٥ / ثم دعت بثياب أكفانها . فأتيت بثياب غلاظ خشنة ، فلبستها . ومست من الحنوط . ثم أمرت عليا أن لا يكشف عنها إذا قبضت ، وأن تدفن كما هي في ثيابها . ففعل . ولم يصنع مثل هذا إلا كثير بن العباس ، وكتب على أطراف أكفانه : « كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله » .

وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي في إسناده ، وعن هشام بن محمد الكلبي ، قالا :

كان أبو بكر خطب فاطمة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أنتظر بها القضاء . ثم خطبها عمر ، فقال له مثل ذلك . فقيل لعلي : لو خطبت فاطمة ؟ فقال : منعها أبا بكر وعمر ، ولا آمن أن يمنعيها . فحمل علي خطبتها ؛ فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزوجه إياها . فباع بعيرا له ، ومتاعا ، فبلغ ثمن ذلك أربع مئة وثمانين درهما . ويقال أربع مئة

(١) ابن سعد ، ١١/٨ - ١٢ .

درهم . فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب ، وثلثها في المتاع . ففعل . وكان علي يقول : ما كان لنا إلا إهاب كبش ، ننام على ناحية منه ، وتعجن فاطمة على ناحية .

وحدثني علي بن المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال :

استحلّ عليّ فاطمة ببدن<sup>(١)</sup> من حديد .

وحدثني علي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن رجل سمع عليا عليه السلام يقول : أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابنته ، فقلتُ : والله ما لي شيء ، ثم ذكرتُ صلته وعائده ، فخطبتها إليه . فقال : وهل عندك من شيء ؟ قلت : لا . قال : فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا ؟ فقلت : هي عندي . قال : فأعطها إياها .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثني معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي قال :

جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنخميل ، وقربة ، ووسادة محشوة بإذخر . وقال الواقدي ، وغيره : دخل العباس بن عبد المطلب عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وأحدهما يقول لصاحبه : أيننا أكبر ؟ فقال العباس : ولدت يا عليّ ، قبل بناء قريش الكعبة بسنوات ، وولدت ابنتي<sup>(٢)</sup> وقريش تبني الكعبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وقد قيل إنها ولدت قبل ذلك .

حدثنا عمرو بن محمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزومة قال :

سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ، فقال : ألا إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم عليا ، ألا وإني لا آذن<sup>(٣)</sup> ، ثم لا آذن<sup>(٤)</sup> ، ثم لا آذن<sup>(٥)</sup> ، إنما فاطمة بضعة مني ، يربيني ما رابها . وروى أن رسول الله صلى الله عليه

(١) البدن : الدرع القصير .

(٢) أي فاطمة بنت رسول الله .

(٣) (٥،٤،٣) خ : لا آذن .

وسلم قال : بلغني أن عليا خطب العوراء بنت أبي جهل ، وإني لا آذن في الجمع بين ابنة رسول الله وابنة عدو الله . فولدت فاطمة لعليّ : الحسن وتكنى أبا محمد ، والحسين وتكنى أبا عبد الله ، ومحسناً مات صغيراً . وكان مولد الحسن في سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان ، فعقّ عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكبش . ثم علقت فاطمة بعد مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين ، على جميعهم السلام . وقال بعضهم : كان بين حمل الحسين ومولد الحسن طُهر . فلما وُلد الحسين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصدق بزنة شعره فضة . وكان مولده ليالي نخلت من شعبان سنة أربع .

حدثني أبو عمرو الزيادي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق أن عليا قال لما وُلد الحسن : سميتُه حرباً . فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً . فقال : هو الحسن . فلما وُلد الحسين ، سميناه حرباً . فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً . فقال : هو الحسين . ثم لما وُلد الثالث ، جاء فقال : أرني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً . قال : هو محسن ؛ إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبّر ، وشبّير ، ومشبّر .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق .  
بنحوه .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن أبي بكر ، عن شعبة ، عن أبي بكر بن حفص قال : توفي سعد بن أبي وقاص ، والحسن بن علي / ١٩٦ / بعد ما مضت من إمرة معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنه سمهما . وقال الواقدي : صلى علي الحسن : سعيد بن العاص [ بن ] سعيد بن (١) العاص بن أمية . فقال الحسين : لولا السنّ ، ما قدمتك . وكان أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يخافوا أن يهراق في ذلك محجمة من دم . فمنعهم مروان ، حتى كادت الفتنة تقع . وأبي الحسين إلا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى كلمه عبد الله

ابن جعفر ، والمسور بن مخرمة الزهرى فى دفنه بالبقيع . وكان مرضه أربعين يوماً . وتوفى رضى الله تعالى عنه وله سبع وأربعون سنة . وذلك فى شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين . وقال بعضهم : مات فى سنة خمسين وله ثمان وأربعون سنة . وقتل الحسين يوم عاشوراء من محرم سنة إحدى وستين .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا عمرو [ بن دينار ] ، عن الحسين بن محمد

أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن سعد القطان ، عن مومر ، عن الزهرى ، عن عروة .

أن علياً دفن فاطمة عليها السلام ليلاً . وقال محمد بن سعد : كانت وفاتها ، فيما ذكر الواقدي وغيره ، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر رمضان . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : أنت أسرع أهلى لحاقاً بى . فوجمت . فقال لها : أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة ؟ فتبسمت . قالوا : وأوصت فاطمة أن تحمل على سرير طاهر ، فقالت لها أسماء بنت عميس : أصنع لك نعشاً كما رأيت أهل الحبشة يصنعون . فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته ، ثم جعلت لها نعشاً . فتبسمت ولم تر متبسمه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ساعتها تيك . وغسلها على ، وأسماء . وبذلك أوصت . ولم يعلم أبو بكر ، وعمر بموتها .

٨٦٦ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً عبد الله ، وهو الطاهر ، وهو الطيب . وسمى بهذين الاسمين جميعاً ، لأنه ولد بعد المبعث فى الإسلام . وتوفى بمكة . فقال العاص بن وائل : محمد أتر ، لا يعيش له ولد ذكر . فأنزل الله عز وجل : ﴿ إن شئت لك هو الأتر ﴾ (١) .

٨٦٧ - وتوفيت خديجة فى سنة عشر من المبعث ، قبل موت أبى طالب . وكان بين وفاتها وموت أبى طالب شهر وخمسة أيام . ويقال خمس وخمسون ليلة . ويقال ثلاثة أيام . ومات أبو طالب فى آخر شوال ، وأول ذى القعدة . ويقال توفى للنصف من شوال . وقال بعض البصريين : ماتت قبل الهجرة بخمس سنين

(١) القرآن ، الكوثر (٣/١٠٨) .

ونحوها . وذلك غلط . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها . ولم يكن سنت<sup>(١)</sup> الصلاة على الجنائز يومئذ . وقال الكلبي وغيره : غسلتها أم أيمن وأم الفضل .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بستين ، أو قريب من ذلك . وقال الواقدي : توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها . وروى عن حكيم بن حزام أنه قال : أخرجناها حتى دفناها بالحجون ؛ ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ؛ وكانت وفاتها لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر ، وهي ابنة خمس وستين سنة .

حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خير نساءها خديجة بنت خويلد ، وخير نساءها مريم ابنة عمران . وسالف<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قبل خديجة ، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس : كانت تحته هالة بنت خويلد . ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى : كانت عنده هالة أيضا . وهب بن عبد [بن]<sup>(٣)</sup> جابر الثقفي ، كانت عنده هالة أيضا . ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعي ، من قبل هالة أيضا . وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة الثقفي ، كانت تحته / ١٩٧ / خالدة بنت خويلد . وعبد الله بن بجاد بن الحارث بن حارثة ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، كانت تحته رقيقة بنت خويلد . وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة هند بن النباش بن زُرارة الأسدي<sup>(٤)</sup> ، من تميم ، فولدت له هند بن أبي هالة ، سمى باسم أبيه . ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن عمر<sup>(٦)</sup> بن مخزوم ، فطلقها ،

(١) خ : سنة .

(٢) راجع أيضاً المحبر ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٣) الزيادة عن المحبر ، ص ١٠٠ .

(٤) خ : الأسدي ( والتصحيح عن المحبر ، ص ٤٥٢ ) .

(٥) خ : عايد .

(٦) خ : عمرو .

فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت مسماة لورقة بن نوفل ، فأثر الله عز وجل بها نبيه . وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية ، يقال لها هند . فتزوجها صبيبي بن أمية بن عابد بن عبد الله ، فولدت له محمدا . فيقال لبني محمد بن صبيبي بالمدينة « بنو (١) الطاهرة » .

٨٦٨ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة ، سودة بنت زمعة ابن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، قبل الهجرة بأشهر . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل بن عمرو . فلما مات خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة . وكانت أم سودة . الشمسوس بنت قيس (٢) بن زيد بن عمرو (٣) بن لبيد بن جداس (٤) ، من بني النجار ، من الأنصار . وكانت رأت في النوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على عنقها ، فأخبرت السكران بذلك . فقال : لئن صدقت رؤياك ، لأموتن وليتزوجنك محمد . فقالت : حجرا وسترا (٥) . ثم رأت ليلة أخرى كأن قمرا انقض عليها من السماء . فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . وولي تزويجها إياه (٦) حاطب [ بن عمرو ] بن عبد شمس ، ويقال أبوها . فوضع أخوها ، عبد ، التراب على رأسه . فكان يقول حين أسلم : إني لست أحشو التراب على رأسي لتزوج النبي سودة . وكانت سودة مسنة ، فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة تطلقه . فجمعت ثيابها ، وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة . فلما دنا منها ، بكت وقالت : يا رسول الله ، هل اعتددت علي في الإسلام بشيء ؟ فقال : اللهم لا . فقالت : أسألك بالله لما راجعتني . فراجعها . وجعلت يومها لعائشة ، وقالت ، والله ما غابتي إلا أن أرى وجهك وأحشر مع أزواجك . وكان في أذنها ثقل . وتوفيت في سنة ثلاث وعشرين . وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال إنها توفيت في خلافة

(١) خ : بنوا .

(٢) خ : قليس (والتصحيح عن المحبر ، ص ٧٩ ؛ مصعب ، ص ٤٢٢) .

(٣) خ : عمر (التصحيح عما مضى) .

(٤) خ : حدائش (والتصحيح عما مضى) .

(٥) خ : سبيرا .

(٦) خ : لنياه .



عثمان ، ولها نحو من ثمانين سنة . وكانت سودة قد لزمت بيتها ، فلم تحجج إلى أن توفيت . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجج بنسائه ، قال : هذه الحجة ، ثم طهور الحصر .

وحدثني عمر بن عبد الرحمن العمري ، ثنا مطرف بن عبد الله مولى أسلم ، ثنا مالك بن أنس ، (١) عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة منه ، وقال : اقبضه إليك . فلما كان عام الفتح ، أخذه سعد وقال : [ ابن أخي ؛ ] (٢) قد كان عهد إلى فيه . فقام إليه عبد بن زمعة ، فقال : « أخي ، ابن وليدة أبي ، وُلد على فراشه » . فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سعد : يا رسول الله ، إن (٣) [ قد كان ] (٤) أخي عهد إلى فيه . وقال عبد بن زمعة : أخي ، وابن وليدة أبي ، وُلد على فراشه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، يا عبد بن زمعة . وقال صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زمعة : « احتجبي منه » ، لما رأى من شبيهه بعتبة . فما رآها حتى لقي الله عز وجل .

وحدثني مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، عن مالك ، عن عروة ، عن عائشة

#### بنحوه

وحدثت عن محمد بن بشر العبدي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن ساطب : قال :

لما هلكت خديجة ، جاءت نخوة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون ، فعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج . فقال : بمن ؟ قالت : بسودة وعائشة . وكانت سودة مسامة . فزوجها إياه أبوها وهو شيخ كبير .

(١) موطأ مالك ، كتاب ٣٦ ، حديث ٢٠ . (راجع أيضاً مصعبا الزبيري :

ص ٤٢١) .

(٢) الزيادة عن الموطأ .

(٣) عند الموطأ : ابن .

(٤) الزيادة عن الموطأ .

وسالف<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قبل سودة ، حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس ، من بنى عامر بن لؤى ، وكان معمرا ؛ مات سنة أربع وخمسين وله مائة / ١٩٨ / وعشرون سنة . وكان عنده أم كلثوم بنت زمعة ، أختها لأبيها وأمها . وعبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وكانت عنده أم حبيب بنت زمعة .

٨٦٩ - وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وأمها أم رومان بنت عمير ، من بنى كنانة . وأمها كنانية أيضا . وقال بعضهم : أم رومان بنت الحارث بن الحويرث . وذلك خطأ . وكانت عائشة مسماة بلخير بن مطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، فسلفها أبو بكر سلا<sup>(٢)</sup> وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . والثابت أنها لم تسم لأحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يتزوج رسول الله ببكر غيرها ، وكان أبا عذرها . وتزوجها بمكة وهي ابنة ست ، ويقال : سبع . وابنتى بها وهي ابنة تسع فى شوال سنة إحدى من الهجرة . وكانت أحب نسائه إليه .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع ، ومات عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة .

وحدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، أنبا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين ، وبنى بى

(١) راجع أيضاً ، المحبر ، ص ١٠١ .  
 (٢) أرسل رسول الله خولة بنت حكيم إلى أبي بكر تخطف عليه عائشة . « فأنت أبا بكر ، فذكرت ذلك له . فقال : انتظرينى حتى أرجع . فقالت أم رومان : إن المطعم بن عدى كان ذكرها على ابنه ؛ ولا والله ما وعد (أبو بكر) مشيا قط فأخلف . فدخل أبو بكر على مطعم ، وعنده امرأته أم ابنه الذى كان ذكرها عليه . فقالت العجوز : يا ابن أبى قحافة ، لعننا إن زوجنا ابنتنا ابتلك أن تصبئه وتدخله فى دينك الذى أنت عليه . فأقبل على زوجها المطعم فقال : ما تقول هذه ؟ فقال : إنها تقول ذلك . قال : فخرج أبو بكر ، وقد أذهب الله العدة التى كانت فى نفسه من عدته التى وعدنا إياها . وقال لخولة : ادعى لى رسول الله . فدعته . فجاء ، فأنكحه . » ( الطبرى ، ص ١٧٦٨ - ١٧٦٩ ) .

وأنا ابنة تسع سنين . وقال الواقدي والكلبي : تزوجها في شوال ،  
وأدخلت عليه في شوال . فكانت تستحب أن تتزوج نساؤها في شوال ، وتقول (١) :  
أية امرأة كانت أحظى عند زوج مني ؟

حدثني حفص بن عمر ، حدثني هشام بن الكلبي ، عن عبد الله بن الأجلح ، عن محمد بن عمرو بن علقمة  
الليثي قال :

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنتي بعائشة ، خرجت إليها أمها ،  
أم رومان ، وهي تلعب مع الجوارى في النخل ، فأخذت بيدها فأدخلتها على  
النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد قدومه المدينة بعام ، وهي ابنة تسع . وتوفي  
عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها حين  
خطب سودة .

حدثنا محمد بن سعد (٢) ، حدثني محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن عمرة ،  
عن عائشة قالت :

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين في شوال  
سنة عشر من النبوة ، وقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر  
ربيع الأول ، وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر . وكنت  
يوم تزوجني ابنة ستّ ويوم دخل عليّ ابنة تسع .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن يمان ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن  
عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ، وأعرس بي في شوال ؛  
فأى نساء رسول الله كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب نساؤها أن يدخلن  
على أزواجهن في شوال .

وحدثني العقوى الدلال البصرى ، عن أبيه ، عن عباد بن عباد المهلبى ، عن هشام بن عروة ، عن  
أبيه عن عائشة قالت :

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاني ألعب مع الجوارى بالبينات. فما شعرت

(١) خ : يقول .

(٢) ابن سعد ، ٣٩/٨ - ٤٠ ( وفيه : عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ) .

بذلك حتى حبستني أمي عن الخروج . فوقع في نفسي أني قد زوّجت . وما سألتها حتى أخبرتني ابتداء . ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيتي فتنفصع الجوارى منه ويخرجن . فيخرجن ويسرّهن إلى .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال ، قالت عائشة :

ما تزوّجني النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتى ، وقال : هذه زوجتك . فتزوّجني وإني بلحارية على حَوف<sup>(١)</sup> . فلما تزوّجني ، وقع على الحياء وإني لصغيرة . وقال سفيان : « الحوف » ، الذي يكون في وسط الصبي .

حدثنا عمرو الناقد ، عن حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، قبل أن يتزوّجني ، مرتين .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي قال : حدثني عدة ، عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة على أرجوحة فأعجبته ، فأتى منزل أبي بكر ولم يكن حاضرا . فقالت له أم رومان : ما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : جئت أخطب عائشة . قالت : إن / ١٩٩ / عندنا يا رسول الله من هي أكبر منها . قال : إنما أريد عائشة . ثم خرج . ودخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فأخبرته ، فأخبرته أمها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج ، فزوّجها إياه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأراجيح .

حدثني أبو بكر الأعمش ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وهي ابنة ست ، ودخل بها وهي ابنة تسع ، ومات عنها وهي ابنة ثمانى عشرة ، وماتت وهي ابنة ست وستين سنة في سنة ثمان وخمسين . وتزوّجها بكرا ، وسماها « أم عبد الله » . وقال أبو نعيم : وقد يقال إنها ماتت في سنة سبع وخمسين . والثبت أنها ماتت في سنة ثمان<sup>(٢)</sup> وخمسين .

(١) الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار تلبسه الصبيان .

(٢) خ : ثمانى .

حدثنا علي بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه قال :

ماتت عائشة في سنة سبع وخمسين ، ومات أبو هريرة في سنة تسع وخمسين .  
وقد روى قوم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة في شهر رمضان . والأول  
أثبت .

٨٧٠ - قالوا : وكانت عائشة . تقول : ما غرتُ على امرأة من نساء النبي  
صلى الله عليه وسلم غيرتي على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما أسمع من ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح قال ، قالت عائشة :

إني لأغار على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما كنتُ أسمع من ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لها ؛ ولقد سمعته يقول : « كانت خديجة حير نساء  
العالمين » ؛ وقال : « إن لخديجة بيتا في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا  
نصب » ؛ وإني لأعرف فضلها .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن رجل ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت :  
دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنيات ، فقال :  
ما هذا ؟ فقلت : خيل سليمان . فضحك صلى الله عليه وسلم .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهري ، فيما يحسب عبد الرزاق عن  
عروة ، عن عائشة قالت :

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء ، فأقبل عليها . فقلت :  
يا رسول الله ، أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال ؟ فقال : إنها كانت تدخل  
على خديجة كثيرا ، فإن حسن العهد من الإيمان .

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن كريب قال :  
خطب علي يوما ، فقام رجل ، فشتم عائشة . فنهض إليه عمار بن ياسر ،  
فقال : اسكت مقبوحا ؛ أتقع في حبيبة رسول الله وزوجته ؟

حدثنا بكر بن الهيثم وإبراهيم بن محمد السامى ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة ،  
عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً : يا عائشة ، إن جبريل يقرؤ عليك السلام . فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

وحدثني محمد بن إسماعيل الضرير ، عن يزيد بن هارون ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن  
عائشة

بمثله .

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير ، ثنا وكيع ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة بن شراحيل ، عن  
أبي موسى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران ؛ وإن فضل عائشة عن النساء كفضل الثريد على الطعام .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا عباد بن عباد ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : إنى لأعرف غضبك إذا غضبت ،  
ورضاك إذا رضيت . فقالت : وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا  
غضبت قلت « يا محمد » ، وإذا رضيت قلت « يا رسول الله » . وروى فى غير  
هذا الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم : إذا غضبت قلت « لا ، ورب  
إبراهيم » ، وإذا رضيت قلت « لا ، ورب محمد » . فقالت : إنما أهجر  
اسمك .

حدثني المدائنى ، عن ابن جعدبة ، عن الزهرى أو غيره ، عن عروة قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ، فقالت له : أين كنت ؟  
قال عند أم سلمة . فقالت : « وما تصنع بأم سلمة ؟ وإنك نزلت بعدوتين ،  
/ ٢٠٠ / لإحداهما عافية<sup>(١)</sup> لم تُرْعَ ، والأخرى قد رُعيت ؛ فى أيهما كنت ترعى ؟ »  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : فى التى لم ترع . وتبسم صلى الله عليه وسلم .

( ١ ) العافية الأرض غطاها النبات ( القاموس )

وقال أبو الحسن : يعنى أن كل امرأة لك<sup>(١)</sup> فإنما خلفتَ عليها بعد زوج ،  
غيرى .

٨٧١ - حدثنا أبو مسعود الكوفى ، عن على بن هاشم ، عن حميد بن عبد الله الملاى ، عن أمه قالت :  
رأيت على عائشة خمارين ، حبشانيا وخرابيا أسود .

وحدثنى المدائنى ، عن يزيد بن عياض ، عن هشام بن عروة ، قال :

دخل عيينة بن حصن الفزارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة ،  
وذلك قبل أن يضرب الحجاب . فقال : من هذه الحميراء يا رسول الله ؟ قال : هذه  
عائشة بنت أبى بكر . قال : أفلا أنزل لك عن أجمل النساء ؟ فقال صلى الله  
عليه وسلم : لا . فلما خرج ، قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال :  
هذا الأحمق المطاع فى قومه .

٨٧٢ - وحدثنى أبو مسعود الكوفى ، قال سمعت مالك بن أنس يحدث ، عن هشام بن عروة قال ، قالت  
عائشة :

وجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، حين هاجر إليها ،  
زيد بن حارثة ، وأبا رافع موليه . فحملت سودة بنت زمعة ، وفاطمة ، وأم  
كلثوم . وحمل زيدٌ أم أيمن امرأته ، وأسامة ابنه . وبعث أبى :  
عبد الله ، أخى ، فحمل أم رومان ، وحماني وأختى . وخرج طلحة ،  
فاصطحبنا . فقدمنا المدينة ، والمسجد يبنى وأبيات حوله . فكشنا أياما ، ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر أنا باعث بالصدّاق . وهو اثنتا عشرة  
أوقية ونشس<sup>(٢)</sup> . فبعث بذلك ، وبنى بى فى بيتى هذا الذى أنا فيه ، وهو الذى  
توفى فيه . وقال الواقدى وغيره : بدى النّبى صلى الله عليه وسلم فى بيت زينب  
بنت جحش . ويقال فى بيت ميمونة . فجعل يقول : أين أنا غدا ، وأين أنا  
بعد غدا ؟ فعرف أزواجه أنه يريد عائشة ؛ فقلن : يا رسول الله قد وهبنا أيامنا  
لأختنا عائشة . فخرج متوكّفا على عمه العباس ، والفضل بن العباس حتى دخل  
منزل عائشة ، فتوفى فى منزل عائشة . وروى الواقدى بإسناد له أن فاطمة كانت

(١) خ : امرادك .

(٢) الثن نصف أوقية عشرون درهماً (القاسوس)

تطوف ، حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، على أزواجه فتقول : إنه يشقّ على النبي أن يطوف عليكن . فقلن : هو في حيل . فكان يكون في بيت عائشة .

٨٧٣ - حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال :

أرسل أزواج النبي <sup>(١)</sup> فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنت . فأذن لها . فدخلت وهو عند عائشة . فقالت : يا رسول الله ، إن أزواجك أرسلنني إليك ، يسألنك السوية في ابنة ابن أبي قحافة . فقال : أي بنية ، ألسن تحبين ما أحبّ ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : فأحبي هذه ، يعني عائشة . قالت فاطمة : فجئت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثتهن . فقلن : ما أغنيت عنا شيئا . فأرسلن زينب بنت جحش ، فقالت : يا رسول الله ، أرسلني إليك أزواجك ، وهن يسألنك السوية في ابنة [ ابن ] أبي قحافة . قالت عائشة : فوُقتت بزینب ، فسببتني . وطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لي فيها . فلم أزل أنظر إليه حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر منها . قالت : فأوقعت بزینب ، فلم أنشب أن أفحمتها . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنها ابنة أبي بكر .

٨٧٤ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن عبد الله ابن كعب مولى آل عثمان ، عن محمود بن لبيد قال :

كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، ولا بمثل عائشة وأم سلمة . وكانت عائشة تُفتي في عهد عمر ، وعثمان ، وإلى أن ماتت . وكان عمر ، وعثمان يرسلان إليها فيسئلانها عن الشيء .

٨٧٥ - حدثني محمد بن مصنف الحمصي ، ثنا معاذ بن عمران الحمصي ، عن ابن لهيعة ، عن /٢٠١/ عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن كنت لأستأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك ، فيستأخذ

(١) زاد بعده في الأصل سهواً : « فاطمة صلى الله عليه وسلم » ، فحذفناه .

(٢) ابن سعد ، ٥٦/٨ .



## بفضل ريتي .

وحدثني محمد بن مصفى ، ثنا بقرية بن الوليد ، عن شعبة ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : ناوليني الخُمرة . قالت : إني حائض . قال : ما (١) حيضك بيديك .

٨٧٦ - حدثني أبو مسعود الكوفي ، عن ابن أبي الأجلح ، عن أبيه ، عن الشعبي ، قال ، قالت عائشة : رويتُ للبيد نحواً من ألف بيت . وكان الشعبي يذكرها ، فيتعجب من فقهاها وعلمها ، ثم يقول : ما ظنكم بأدب التوبة ؟

وقال أبو مسعود ، قال ابن [أبي] الأجلح ، عن أبيه ، عن عامر قال :

قيل لعائشة : يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقيتيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الحلال والحرام ، وهذا الشعر والنسب وأحاديث الناس سمعتها أباك وغيره ؛ فما بال الطب ؟ قالت : كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يزال الرجل يشكو علة به فيسأله عن دوائها ، فيخبره بذلك . فحفظت ما كان يصفه لهم ، وفهمته ، وحفظته .

حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ (٢) ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة أنها أنشدت بيت لبيد (٣) :

ذهب الذين يُعاش في أكناهم وبقيت في خلتف كجلد الأجر  
فقلت : رحم الله لبيدا ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ فقال عروة : وأنا أقول : رحم الله أم المؤمنين ، فكيف لو رأت هذا الزمان ؟ وقال هشام : رحم الله عروة ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ وقال حماد : رحمهم الله ، فكيف

(١) خ : لم .

(٢) لعله : « المصري » .

(٣) ديوان لبيد ، ص ٢٨ ؛ الإستيعاب رقم ٥٤٨ \* حجر بن عدى الكندي ، ورقم ٩٧٨ \*

لبيد بن عامر .

لو رأوا زماننا هذا؟ (١) .

حدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن يمان ، عن سفیان الثوري ، عن الأعمش ، قال :  
كان يقال إن عائشة رجلة الرأي .

٨٧٧ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب  
قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : ألا تعدني على عائشة ؟ فرجع  
أبو بكر يده ، فضرب صدرها ضربة شديدة . فجعل يقول : غفر الله لك  
أبا بكر ؛ إنا لم نرد هذا كله .

وحدثني المدائني ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن شهاب قال ، قالت عائشة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرع بين نسائه لسفر فخرج غير  
سهمي ، تغير وجهه ؛ وكان إذا قدم من سفر ، بدأ بي فيكون ابتداءه القسم  
فيما يستقبل من عندي .

وحدثني رجل من سلمة ، حدثني عبيد الله بن موسى ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن أبي رزين  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد همّ أن يطلق من نسائه . فلما  
رأين ذلك ، جعلنه في حلّ من إتيان من شاء . فكان يؤثر عائشة وزينب ،  
لفضلتهما عنده .

حدثني عبد الحميد بن واسع الحاسب ، حدثني يحيى بن آدم ، عن سفیان ، عن رجل ، عن مجاهد قال :  
ذكروا مسير عائشة إلى البصرة ، فقال : ليس ذلك بمذهب فضلها  
البارع ، ولا مبطل ما تقدم لها وتأخر من الإحسان ، ومع هذا فإنها أحبّ نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، وكانت أشدّ من حبّها له ؛ وكل مع من أحبّ .

(١) ومن أمثال حسن الظن بالقدم ما رواه ابن هشام (ص ٨١٥) عن يوم فتح مكة  
في العصر النبوي ، حيث اقتطع جندي طوقا من عنق أخت أبي بكر كانت بمكة مع أبيها :  
« ثم قام أبو بكر ، فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي ! فلم يجبه أحد .  
قالت [ الراوية ] : فقال : أي أختي ، احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .  
(٢٧)

٨٧٨ - وحدثني عبد الأعلى النسي قال :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال : شرّ من ينتحل قبلي الخوارج والروافض ؛ وشرّهم قاتل علي والسيد الحميري .

٨٧٩ - حدثني أبو موسى إسحاق القروي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق

أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ فقال : لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض . ورؤي عن عائشة أن رجلا كان في دار لها ، وكان يلعب بالرد ، فقالت له : إن أخرجت الرد من منزلك ، وإلا أخرجتك من داري .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد التيمي ، عن أبيه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أفقه في رأى إذا احتيج / ٢٠٢ / إلى رأيه ، ولا أعلم بآية فيمن أنزلت ، ولا بفريضة من عائشة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا عبد الله بن معمر بن حفص ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال :

كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت ؛ وكنت ملازما لها .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن مسلم بن حماد ، عن عثمان بن حفص ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب قال :

كانت عائشة أعلم الناس ، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨٨٠ - حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن أبي زائدة ، عن حجاج ، عن عطاء

أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قومت مائة ألف ، فقبلتها وقسمتها في أمهات

المؤمنين ؛ وكانت من أسخى الناس .

وحدثني أبو حسان الزيادي ، عن أبي عاصم العباداني ، عن علي بن زيد قال :

باعت عائشة دارا لها بمئة ألف درهم ، ثم قسمت المال . فبلغ ذلك ابن الزبير ، فقل : قسمت مائة ألف ؛ والله لتنتهين عن بيع رباها أو لأحجرن عليها . فقالت : « أهو يحجر علي ؟ علي نذر إن كلمته أبدا » . فضاقت به الدنيا ، حتى كلمته ، وأعتقت مائة رقبة .

٨٨١ - حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال :

دخل حسان علي عائشة بعد ما كُفَّ بصره . فقيل لها : أتدخلين عليك هذا الذي قال الله فيه : ﴿ والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾<sup>(١)</sup> ؟ فقالت : أو ليس هو في عذاب ، وقد كُفَّ بصره ؟ فأنشدها بيتا قاله لابنته<sup>(٢)</sup> :  
حصان رزان لا تُزَنَّ بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل  
فقالت : لكنك لست كذلك .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن مالك بن مغول ، عن أبي حصين ، عن مجاهد قال :

لما أنزل الله<sup>(٣)</sup> عذر عائشة ، قام إليها أبو بكر فقبل رأسها . فقالت : بحمد الله ، لا بحمدك ولا بحمد صاحبك يا أبتاه إلا عذرتني ؟ فقال : « وكيف أعذرك بما لا أعلم ؟ أي أرض تقلني يوم أعذرك بما لا أعلم لي به ؟ »

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن شهاب ، عن عروة قال :

كانت عائشة تكبره أن يسبَّ عندها حسان ، وتقول : إنه الذي قال<sup>(٤)</sup> :

(١) القرآن ، النور ( ١١/٢٤ ) .

(٢) ديوان حسان ، ق ١١٢ ، ب ٢ : ( حصانا رزان الرجل يشبع جاراها وتصبح الخ ) : السهيلي ٢٢٤/٢ ؛ صحيح البخاري ، كتاب المغازي ( ٣٦/٦٤ ) وعنده كما عندنا ؛ ابن هشام ، ص ٧٢٩ ، كذلك . ( تزَن : تظن . خ : يصبح غرثي ) .

(٣) القرآن ، النور ( ١١/٢٤ ) وما بعدها .

(٤) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ٢٧ ؛ ابن هشام ، ص ٨٣٠ ؛ صحيح البخاري ،

كتاب المغازي ( ٣٦/٦٤ ) ، حديث (١) .

فإن أبي ووالده وعيرضى لعرض محمد منكم وقاء

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن عمارة ، عن عكرمة

في قول الله عز وجل : ﴿ والذين يرمون المحصنات الغافلات ﴾ (١) ،  
قال : يعنى عائشة .

٨٨٢ - قالوا : وكان أخو عائشة لأمها أم رومان ، طفيل بن عبد الله بن الحارث  
ابن سخبرة بن جرثومة (٢) الأزدي ، وأخوها لأبيها وأمها عبد الله بن أبي بكر .  
ويذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سره أن يرى امرأة  
من الحور العين ، فلينظر إلى أم رومان . وكان أبو بكر خلف على أم رومان  
بعد عبد الله بن الحارث ، وكان قدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الإسلام ،  
فخلف عليها بعد وفاته . وماتت أم رومان في ذي الحجة سنة ست . فنزل النبي  
صلى الله عليه وسلم في قبرها ، وصلى عليها .

٨٨٣ - وتوفيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، ولم تلد لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا اشتملت على حديد . وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ، ويقال تسع  
عشرة ، ويقال لثلاث عشرة ليلة نخلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ،  
وهي ابنة ست وستين سنة . وأوصت أن تدفن من ليلتها . فدفنت بالبقيع بعد  
الوتر . وبين يدي جنازتها الجريد ، ملفوفا عليها الحريق وفيها النار (٣) ، وقد  
زيت (٤) الحرق زيتا (٥) . قالوا : واجتمع الناس ليلتها ، ٢٠٣ / وجاء أهل العوالي ،  
فكأنها كانت ليلة عيد . وكثر البكاء عليها . وكان على المدينة مروان بن الحكم ،  
إلا أنه خرج معتمرا واستخلف أبا هريرة . فصلى عليها أبو هريرة . وحضر  
عبد الله بن عمر صلواته عليها بالبقيع ، فلم ينكر ذلك . وجعلت أم سلمة تقول ،  
وقد حضرت وفاتها : رحمتك الله وغفرلك ، وعرفنيك في الجنة . ونزل في حفرتها

(١) القرآن ، النور ( ٢٣ / ٢٤ ) .

(٢) خ : « يزجر » ( في سطر ) ، « ثومة » ( في سطر تال ) .

(٣) خ : البار .

(٤) خ : زويت . ( لعله كما أثبتناه ) .

(٥) خ : زينا .

عبد الله بن الزبير ، وهو ابن أختها أسماء ابنة أبي بكر ، وعروة بن الزبير ،  
والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر  
وهو ابن أبي عتيق . وإنما قيل « ابن أبي عتيق » ، لأنه كان يرمى ذات يوم ،  
فانتمى إلى أبي قحافة ، فقال : أنا ابن أبي عتيق ؛ فغلب ذلك على اسم أبيه .  
ويقال إنه نزل في قبرها أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر . وقال قوم :  
كان الوالي على المدينة عتبة بن سفيان ، وكان معتمرا ، وأبو هريرة خليفته ،  
فصلى عليها . والثبت أنها ماتت في شهر رمضان ، والوليد ولي المدينة في ذى القعدة  
من هذه السنة .

٨٨٤ - قال محمد بن سعد ، حدثني الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

دخل ابن أبي عتيق على عائشة وهي ثقيلة ، فقال : يا أمه كيف تجدينك ،  
جعلت فداك ؟ قالت : هو الموت . قال : فلا جعلت فداك إذا . فقالت :  
أما تدع هذا على حال ؟

وحدثني الحرمازي ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء قال .

عرضت لعائشة حاجة ، فبعثت إلى ابن [ أبي ] عتيق أن أرسل إلى ببغلتك  
لأركبها في حاجة . قال ، وكان مزاحا بطالا ، فقال لرسولها : قل لأم  
المؤمنين : والله ما دحضنا عارَ يوم الحمل ؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة ؟  
٨٨٥ - وسالف (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل عائشة رضي الله  
تعالى عنها : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ، كانت  
عنده أم كلثوم بنت أبي بكر ، من حبيبة بنت خارجة [ بن زيد ] بن أبي  
زهير (٢) الأنصاري ، وكانت حين توفي أبو بكر حاملا . فولدت لطلحة :  
عائشة بنت طلحة ، وزكريا بن طلحة . وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة  
ابن المغيرة المخزومي ، عم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، خلف على أم كلثوم  
بنت أبي بكر (٣) ، فولدت له إبراهيم ، وعثمان ، وموسى ، وبنات . والزبير

(١) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) خ : خارجه بن أبي رهم .

(٣) خ : كلثوم بن طلحة .

ابن العوام بن نحويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، كانت عنده أسماء بنت  
أبى بكر الصديق ، أخت عائشة لأبيها . وأم أسماء : مُقتيلة بنت عبد العزى  
ابن أبى قيس ، من بنى عامر بن لؤى . فولدت أسماء ، للزبير ، عبد الله ،  
وعروة ، والمنذر ، وعاصم ، وأم حسن ، وعائشة بنى الزبير .

٨٨٦ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزيرة بنت دُودان بن عوف بن  
عمرو ، من ولد معيص بن عامر بن لؤى ، وهى أم شريك التى « وهبت نفسها للنبي (١) »  
صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : هى غزيرة بنت دودان بن عوف بن جابر  
ابن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص . وهو أثبت النسبين . وكانت غزيرة  
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبى العكر ، واسمه مسلم بن سمى بن  
الحارث الأزدي ، من ميدعان . وهو حليف بنى عامر بن لؤى ، فولدت له  
شريك بن أبى العكر ، فكنيت به . وقال ابن الكلبي : رأى رسول الله صلى الله  
الله عليه وسلم بغزيرة كبرة ، فطلقها . فأوثقها أهلها وقومها وحملوها من مكة الى  
البدو . وكانت تدخل على النساء بمكة ، فتدعوهن الى الإسلام . وكانت على  
ذلك بعد طلاقها ، تدعو الى الإسلام . وقال غيره : وهبت نفسها للنبي صلى  
الله عليه وسلم ، فلم يتزوجها ، ولم يردّها .

٨٨٧ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن  
نفيل بن عبد العزى ، رضى الله تعالى عنها فى شعبان ، / ٢٠٤ / سنة ثلاث قبل أحد  
بشهرين . وأم حفصة : زينب بنت مظعون بن جبیب بن وهب بن حذافة ،  
أخت عثمان بن مظعون . وأمها خزاعية . وكانت حفصة عند نخيس بن حذافة  
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤى ،  
فرض والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه . ومات مقدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من بدر . فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك .

(١) القرآن ، الأحزاب ( ٥٠ / ٣٣ ) .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال :

لما تأيَّمت حفصةُ ، لقيتُ عثمانَ بن عفان فعرضتها عليه . فقال : أنظر في ذلك . فكث أياما ثم لقيني : فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يوى هذا . قال : فلقيتُ أبا بكر ، فقلتُ : إن شئتَ زوّجتك حفصة . فصمت ، ولم يرجع إليّ جوابا . قال عمر : فكنتُ على أبي بكر أوجد مني على عثمان . ثم لبثت ما شاء الله . فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم ، فنكحها . فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت في نفسك ؟ قلتُ : نعم . قال : إنه لم يمنعني من أن أرجع إليك فيها شيئا ، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها ، فلم أكن لأفشي سره .

وحدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ، ثنا عبيد بن بحيت ، ثنا ربيع بن حراش قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : ألا أدلك على نختن خير لك من عثمان ، وأدّل عثمان على نختن خير له منك ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : زوّجني ابنتك ، وأزوّج ابنتي عثمان .

وقال الواقدي ، حدثني معمر ، عن الزهري

أن عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد زوّج الله [عثمان] خيراً من ابنتك ، وزوّج ابنتك خيراً من عثمان . فتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ، وزوّج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني الوليد بن صالح ، حدثني الواقدي ، عن موسى بن يعقوب ، عن أبي الحويرث ، عن محمد بن جبير ابن مطعم ، قال :

نخرجت حفصةً من بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريتها فجاءت ، فدخلت عليه حفصة وهي معه . فقالت : يا رسول الله ، أني بيتي وعلى فراشي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكتي ، فلك الله أن



لا أقربها أبدا ، ولا تذكرى هذا لأحد أبدا . فأخبرت به عائشة ، وكانت لا تكتتمها شيئا ، إنما كان أمرهما واحدا . فأنزل الله : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك ﴾<sup>(١)</sup> ، الآيات ؛ فكفر يمينه . وقوله « إلى بعض أزواجه<sup>(٢)</sup> » ، يعنى حفصة . وقوله « وإن تظاهرا عليه<sup>(٣)</sup> » ، يعنى عائشة وحفصة . وقوله « وصالح المؤمنين<sup>(٤)</sup> » ، يعنى أبا بكر وعمر . قال : فطلق حفصة تطليقة .

وحدثني أبو مسعود ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس

في قوله ﴿ وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا<sup>(٥)</sup> ﴾ ، قال : أسرّ إلى حفصة أن أبا بكر وإلى الأمر بعده ، وأن عمر واليه بعد أبي بكر ، فأخبرت بذلك عائشة .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه قال :

سألت نافعا عن الحرام ، فقال : يكفّر يمينه ؛ أو ليس قد حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية ، فأمره الله أن يكفّر يمينه ؟

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير وابن مهدي ، قالوا ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم قال : سمعت عبد الله بن شدّاد قال : نزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك ﴾ ، في شراب .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يخبر عن عائشة ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا . قالت : فتواطأت أنا وحفصة أيتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول<sup>(٦)</sup> له : إني لأجد منك ريح مغافير ؛ أأكلت مغافير ؟

(١) القرآن ، التحريم (١/٦٦) .

(٢) أيضاً (٣/٦٦) .

(٣) أيضاً (٤/٦٦) .

(٤) أيضاً .

(٥) أيضاً (٣/٦٦) .

(٦) خ : يقول .

٢٠٥/ فدخل على إحدانا ، فقالت له . فقال : بلى شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له . وحرّمه . فنزلت : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ . وقال الواقدي : أمر الجارية هو المعروف بالمدينة .

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم سلمة في غير يومها ، فتخرج إليه عكة عسل ، فيلحق منه . وكان يحبّ العسل ، ويعجبه . فقلت لحفصة : أما ترين مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ؟ فإذا دنا منك ، فقولى : أجد منك ريح شيء . فإنه سيقول : ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة . فقولى له : أرى نحلة جرس وعرفطاً . فلما دخل على عائشة ودنا منها ، قالت : إني أجد منك شيئاً ، فما أصبته ؟ قال : عسلاً . فقالت : أرى نحلة جرس العرفط . ثم خرج من عندها ، فأتى حفصة ، فقالت له مثل ذلك . فلما قالتاه جميعاً ، اشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على أم سلمة . فأخرجت إليه العسل ، فقال : لا حاجة لي فيه . وحرّمه على نفسه . وقالت عائشة لحفصة : ما أرانا إلا قد أتينا عظيمًا : منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان يشتهي .

وقد روى سعدويه ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حفصة ، فتأتيه بالعسل ، وأنها واطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة : إني أجد منك ريح عرفطة .

وحدثني محمد بن حاتم ، ثنا عمر بن يونس ، ثنا عكرمة بن عمار العجلي ، عن سماك بن أبي زميل قال ، حدثني عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب قال :

اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ، فسمعتُ الناس يقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه . قال : وذلك قبل الحجاب . فقلت : والله لأعامنّ ذلك . فدخلتُ على عائشة ، فقلتُ : يا بنت أبي بكر ، أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ؟ فقالت : ما لي ولك يا ابن الخطاب ؛ عليك بغيري .  
 فدخلتُ على حفصة ، فقلتُ يا حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ؟ والله لقد علمتُ أنه لا يحبك ، فلولا أنا ، لطلقتك . قال :  
 فبكت أشد البكاء . فقلت : أين رسول الله ؟ قالت : في مشربة . قال : وإذا  
 أنا برباح ، غلاميه ، قاعدا على سكة<sup>(١)</sup> المشربة وقد دلى رجليه على نقير من  
 خشب . وهو جذع يرقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وينحدر . فقلت :  
 يا ربّاح ، استأذن لي . فنظر إلى الغرفة ، ثم نظر إلى ، ولم يقل شيئا . فرفعت  
 صوتي وقلت : يا ربّاح ، استأذن لي ، فإنني أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يرى أني جئتُ من أجل حفصة ؛ والله لئن أمرني بضرب عنقها ، لأضربن  
 عنقها . فأومأ إلى بيده أن ارق . فرقيتُ فقلت : يا رسول الله : أطلقتهن ؟  
 فقال : لا . وذكر بعد ذلك كلاما .

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سجاد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة . فدخل عليها خالها ، عثمان  
 وقدامة ابنا مظعون ، فبكت وقالت : والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 شنع . ثم دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، فتجلببت . فقال صلى الله عليه وسلم :  
 إن جبريل أتاني ، فقال لي : راجع حفصة ، فإنها صوامة قوامة ، وهي  
 زوجتك في الجنة . وقال بعضهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم همّ بطلاق  
 حفصة ، فأتاه جبريل ، فقال : إنها صوامة قوامة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي معشر ، عن ابن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة  
 أنه أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية في بيتها ، فأرسل إلى كل امرأة  
 من نسائه منها شيئا ، وأرسل إلى زينب بنصيبها . فلم ترض به . فزادها<sup>(٢)</sup> ،  
 فلم ترض به ، وزادها<sup>(٣)</sup> . فقالت عائشة : لقد أقمأت / ٢٠٦ / وجهك حين  
 تردّ عليك الهدية . فقال صلى الله عليه وسلم : لأنتن أهون على الله من أن

(١) لعله في معنى الأسكفة أي خشبة الباب التي يوطأ عليها .  
 (٢) (٣،٢) كذا بالزاي في الأصل ، لعله : « فرادها » ، « ورادها » .

تقمثنى ؛ والله لا أدخل عليكن شهرا . فلما تمت تسع وعشرون ليلة ، دخل عليهن ، وقال : إن الشهر كذا وكذا وكذا ، ثم قبض لإبهامه في الثالثة .

حدثنا محمد بن حاتم ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن ابن عباس

في حديث طويل<sup>(١)</sup> قال : اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذى أفشته حفصة إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة . قال الزهري ، وقالت عائشة : وأنزل الله آية التخيير<sup>(٢)</sup> ، فبدأنى به ، فقلت : إنى أريد الله ورسوله . وقال له جميع أزواجه مثل ذلك .

وحدثت عن علي بن هشام ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : نخيرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانخترناه ؛ أفكان طلاقاً ؟

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال :

كان لأم سلمة نسيب بالطائف أهدى لها عسلاً ، فقلن<sup>(٣)</sup> أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك . وروى عن عمر أنه قال لابنته حفصة : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ليس لك جمال زينب ولا حظوة عائشة .

٨٨٨ - وتوفيت حفصة رضى الله تعالى عنها فى سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروان بن الحكم فى إمرته الأولى على المدينة . ونزل فى قبرها عبد الله بن عمر ، وعاصم بن عمر<sup>(٤)</sup> وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عمر . ودفنت بالبقيع ، وحمات فى نعش على سرير . وتبعها مروان إلى البقيع ، وجلس حتى فرغ من دفنها ، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة فى الصحف التى كانت عندها ، فيها القرآن على ما نسخ فى أيام أبي بكر . فأخذها ومحاها .

(١) تجده فى مسند ابن حنبل ، رقم ٢٢٢ (ج ١ ، ص ٣٣ - ٣٤ من الطبعة الأولى) .

(٢) القرآن ، الأحزاب (٢٨/٣٣ - ٢٩) .

(٣) قلن (كذا فى الأصل) .

(٤) خ : عمير .

وقال محمد بن سلام الجسحي : توفيت حفصة في خلافة عثمان ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اثنتين . والأول أثبت .

حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن رجل ، عن المقبري قال :

كان مروان بين أبي هريرة وبين أبي سعيد الخدري في جنازة حفصة . فحمل مروان السرير من عند دار آل حمزم إلى دار المغيرة إلى قبرها .

وقد روى رشدين ، عن (٢) الحسن بن ثوبان ، عن يزيد بن أبي حبيب

أن حفصة توفيت سنة إفريقية . والأول أثبت .

٨٨٩ - وسالف (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل حفصة :

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : كانت تحتها فاطمة بنت عمر ، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وجدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوها لأبيها وأمها زيد بن عمر (٤) بن الخطاب ، فولدت لعبد الرحمن : عبد الله وابنة . وإبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب ، كانت عنده رقية بنت عمر ، أنخت حفصة لأبيها ؛ وأمها : أم كلثوم بنت علي . وعبد الله بن عمر بن سراقه بن المعتمر ابن أنس (٥) بن أذاة بن رياح (٦) بن عبد الله بن قُرط بن رزاح ، كانت عنده زينب بنت عمر ، أنخت حفصة لأبيها ، وهي أخت عاصم بن عمر لأمه ، وأمها جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي حمت لحمه الدَّبَرُ . ومعتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث الخزرجي ، من بني الحُبلي ، وكانت أم أبي : سَكول الخزاعية ، وكان اسم عبد الله بن عبد الله « الحُباب » ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه ، خلف علي زينب

(١) ابن سعد ، ٦٠/٨ .

(٢) خ : وعن .

(٣) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٤) خ : عمير .

(٥) خ : اشر . (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٠٢) .

(٦) خ : « زياح » وبالهامش : « زاي معجمة » . كأن الناسخ بها ، ووضع العلامة

على كلمة « رياح » ، بدل « رزاح » التي تليها .

بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقه ، فولدت له عثمان بن عبد الله .  
 ٨٩٠ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث  
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن /٢٠٧/ عامر بن صعصعة  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن . وقال غير الكلبي : خزيمة بن الحارث بن عمرو  
 ابن قيس بن عبد مناف . وهى أخت ميسونة بنت الحارث بن حزن لأمها .  
 وكان يقال لزينب بنت خزيمة « أم المساكين » ، وكنيت بذلك فى الجاهلية .  
 وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث بن المطالب  
 ابن عبد مناف بن قصي ، أنحى عبيدة بن الحارث . فطلقها طفيل ، ثم خلف  
 عليها أخوه عبيدة ، فأصيب يوم بدر ومات بالصفراء وهو ابن أربع وستين  
 سنة . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها  
 إليه . فتزوجها فى شهر رمضان سنة ثلاث ، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت  
 فى آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع . ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع ،  
 وصلى عليها . ومات الطفيل فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ، ويقال سنة اثنتين  
 وثلاثين .

٨٩١ - وكان العباس سلف النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أم المساكين ،  
 لأن أختها لأمها ، هند بنت عوف بن زهير : لبابة بنت الحارث بن حزن ، أم  
 بنى العباس .

٨٩٢ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة . واسمها هند بنت أبي  
 أمية - واسمها حذيفة - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكانت قبله  
 عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،  
 وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة . وأم « أم سلمة » : عاتكة بنت عامر بن  
 ربيعة ، أحد بنى غنم بن مالك بن كنانة . وكان أبو سلمة بن عبد الأسد -  
 وأمه برّة بنت عبد المطالب - رُمى يوم أحد بسهم رماه به أبو أسامة الجشمي ،  
 فانتقض عليه فمات منه فى جمادى الآخرة سنة أربع . فلما انقضت عدتها ،  
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أربعة أشهر ، وأعرس بها فى شوال  
 سنة أربع . فيقال إنه خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه . ويقال إنه قال :

مرى ابنتك سلمة يزوجك . فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام . ويقال إن الذي زوجه إياها عمر بن أبي سلمة . والثبت أن سلمة زوجه إياها . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه ابنة حمزة بن عبد المطلب ، وهي أمامة : هل جنّيت ، سلمة ؟ فيقال إنه أصابه نخبل من فالج قبل أن يضمها إليه . وتزوجها أخوه ، ولم تلد له . وولدت أم سلمة لأبي سلمة : عمر ، وسلمة ، وزينب ، ودرّة ، وزينب . [وزينب ] هذه هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم سلمة فيقول : ما فعلت زنا ب ؟ فشهد عمر الحمل مع عليّ عليه السلام ، بعثت به معه أمه ، وقالت : « قد دفعته إليك وهو أعز عليّ من نفسي ، فليشهد مشاهدك حتى يقضى الله ما هو قاض ؛ فالولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نخرجتُ معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير . واستعمله عليّ على البحرين ، ثم عزله وولاه فارس . ويقال واه حلوان ، وماه ، وما سبندان (١) . وكانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو (٢) ابن تسع سنين ، ويكنى أبا حفص ؛ وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

حدثني محمد بن سعد ، عن عبد الله بن مسلمة ، عن سليمان بن بلال ، عن أبي وجرة ، عن عمر بن أبي سلمة قال :

قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ادن مني ، فسم الله ، وكل مما يليك .

وحدثني محمد بن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبي سلمة قال :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد ، متوشحا به ، واضعا طرفيه على عاتقه . وكانت زينب بنت أم سلمة وكُلت بالحبشة ، وتزوجها عبد الله بن زمعة بن / ٢٠٨ / الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى .

٨٩٣ - قالوا : وكان السفير بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة ،

(١) خ : ماسيدان .

(٢) خ : وعمره .

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . ويقال حاطب بن أبى بلتعة .  
فقال : إني مسنة . فقال : وأنا أسنّ منك . قالت : فإني مصيبة .  
فقال : هم في عيال الله ورسوله . قالت : فإني غيور . قال : أنا أدعو  
الله عز وجل أن يذهب عنك الغيرة . فدعاها لها ، ثم إنه تزوّجها .  
وقالت أم سلمة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : إذا أصابتك  
مصيبة ، فقولي : « اللهم أعطني أجر مصيبتى ، وأخلف علىّ خيرا  
منها » ؛ فقلت ذلك يوم توفى أبو سلمة ، ثم قلت : « من لي مثل  
أبي سلمة ؟ » ، فأخلف الله علىّ خيرا من أبي سلمة . قالوا : وابتنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة في بيت أم المساكين ، فوجد فيه جرّة  
فيها شيء من شعير ، وإذا رحي وبُرمة (١) ، وفيها كعب (٢) من أهالة .  
فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه . قالوا :  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة حين دخل بها في  
صبيحتها : « إنه ليس بك على أهلك هوان ، فإن شئت ثلثت لك  
أو خمّس أو سبّع ؟ فإني لم أسبع لامرأة من نسائي قط » . فقالت : اصنع  
يا رسول الله ما شئت ، فإنما أنا امرأة من نساءك . ويقال إنّ النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لأم سلمة : لك عندنا قطيفة تلبسيتها في الشتاء ،  
وتفرشيتها في الصيف ، ووسادة من آدم حشوها ليف ، ورّحيان تطحنين  
بهما ، وجرّتان في إحداهما ماء وفي الأخرى دقيق ، وجفنة تعجنين وتتردين  
فيها . فقالت : رضيت . فكان ذلك مهرها .

٨٩٤ - حدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ،  
عن أبيه ، عن عائشة قالت :

لما تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ، حزنتُ حزنا شديدا لما ذكر  
لنا من جمالها . فتلطفتُ حتى رأيتها فكان في عيني على أضعاف ما وصفت  
لنا . فذكرتُ ذلك لحفصة ، وكنا يدا واحدة . فقالت : لا والله إن هذا

(١) هي قدر من حجر .

(٢) هو كتلة من سن .

(٣) ابن سعد ، ٦٦/٨ .



إلا غيره ، وما هي كما تقولين . قالت : ثم رأيتها بعد ذلك ، فكانت كما قالت حفصة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن هند بنت الحارث قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة ، سئل عن الشعبة . فسكت . فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة .

٨٩٥ - وتوفيت أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ، ودفنت بالبقيع . ونزل في قبرها سلمة ، وعمر ابناها ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وهو ابن أختها . ويقال إن أم سلمة توفيت في شهر رمضان سنة تسع وخمسين ، وكان الوالي بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان . فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها ، وفي الناس ابن عمر وأبو سعيد الخدري . ويقال إن أم سلمة أوصت أن لا يصلى عليها الوليد بن عتبة ، فركب في حاجة له استيحاء من الناس ، وصلى عليها أبو هريرة . وقد قيل إنها توفيت سنة إحدى وستين يوم عاشوراء . ويقال إن الوليد كان غائبا ، وقد استخلف أبا هريرة ، فصلى عليها أبو هريرة وكبر أربعاً .

٨٩٦ - وسألف<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم سلمة : زمعة ابن الأسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى : كانت تحتها قُرَيْبَةُ الكُبْرَى بنت أبي أمية أخت أم سلمة لأبيها . وكانت أم قُرَيْبَةَ هذه : عاتكة بنت عبد المطالب . فولدت له عبد الله ، وهيبا ، ويزيد ، والحارث قتل يوم بدر كافرا . وعمر بن الخطاب رضى الله عنه : كانت عنده قُرَيْبَةُ الصغرى ، ففرق بينهما الإسلام ورجعت إلى الكفار ، ثم أسلمت ، / ٢٠٩ / فتزوجها معاوية ، فقال له أبو سفيان : أتزوج طعمينة أمير المؤمنين ؟ فطالقتها ، فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له عبد الله . فكانت عائشة نعمة ، وأم سلمة خالته . فكان معاوية سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك عبد الرحمن بن أبي بكر ومنبه بن الحجاج

(١) راجع أيضاً الخبر ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

ابن عامر بن حذيفة ، بن سعد بن سهم ، كانت عنده ابنة لأبي أمية أخت أم سلمة لأبيها ، فولدت رجلين . وعبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير ابن بشر ، من ولد بُندُقة<sup>(١)</sup> بن مَظنة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة ، كانت تحتها ابنة لأبي أمية بن المغيرة . وكانت عند عبد الله بن سعد هذا ابنة عفان ، أخت عثمان ، فولدت له محمدا ؛ وولده بالمدينة ، ومنهم ناس بالبصرة . وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا صُهيب بن سنان ، مولى عبد الله ابن جُدعان التيمي ، كانت عنده ريطة بنت أبي أمية . ويقال بل هي ابنة أبي ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبي سلمة ، وهي عممة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر .

٨٩٧ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب بن

يعمر بن سبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن نخزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس - وأمها أميمة بنت عبد المطلب - في سنة خمس طلال ذى القعدة . ويقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع ، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس . ويقال إنه تزوجها في سنة ثلاث ، وليس ذلك بثبت .  
٨٩٨ - (٢) ( وكان سبب (٣) حلف جحش بن رثاب بنى عبد شمس ،

(١) خ : « حدقة » ولا يصح . فقد ذكر لنا : « الحدأ ، بالكسر ، الطائر . ومنه قولهم : « حدأة ، وراءك بندقة » ؛ يعنون الطائر . وقد زعم ابن الكلبي أن حدأة وبندقة قبيلتان . والأول هو الأعراف . . . وقال أبو يوسف [ ابن السكيت ] ، قال الشرقى : هو حدأ [ ؟ حدأة ] ابن مرة بن سعد العشيرة ، وهم الكوفة ؛ وبندقة بن مظنة - وهو سفيان - بن سلهم بن الحكم ، ابن سعد العشيرة ، وهم اليمن . فأغارت حدأة على بندقة ، فنالت منهم . وأغارت بندقة على حدأة فأثارتهم . ( التنبيهات على أغلاط الرواة ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصرى ، باب التنبيهات على ما في كتاب النبات لأبي داود الدينورى ، مخطوطة دار الكتب المصرية ) . ووافقتة جداول وستنفلد في بندقة ، ولم تذكر حدأة .

(٢) جميع العبارة ما بين القوسين ، نقلناها ههنا من صفحة الأصل ٢١٢ ، فقد كان كتب الناسخ هناك بالهامش : « من هذا إلى قوله : وسالف رسول الله من قبل أم حبيبة ، ينبغي أن يكون في أول تزويج النبي زينب بنت جحش » .

(٣) راجع أيضاً لتفاصيل القصة : المنق ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

فيما أخبر به محمد بن الأعرابي ، عن هشام الكلبي ، عن أبيه والشرق

أن رجلا من بني أسد بن خزيمه ، يقال له فضالة بن عبدة بن ماردة ، قتل رجلا من خزاعة ، يقال له هلال بن أمية . فقتلت خزاعة فضالة بصاحبها . فاستغاثت بنو أسد بكنانة ، فأبوا أن يعينوهم . فحالفوا بني غطفان . فالحليفان أسد وغطفان . وقال جحش بن رثاب : والله لا حالفت إلا قريشا ، و<sup>(١)</sup> لأدخن مكة فلا حالفن أعز أهلها ، ولأتزوجن بنت أكرمهم . وكان موسرا سيديا . فحالف حرب بن أمية ، وتزوج أميمة بنت عبد المطلب . وأدخل جماعة من بني دودان مكة ، فدخلوا معه في الحلف . وقال ابن الأعرابي ، قال بعض القرشيين من<sup>(٢)</sup> أن رثاب ابن يعمر حالف حربا ، وقال : لأزوجن جحشا أكرم أهل مكة . فزوجه أميمة . وكان أراد أن يحالف بني أسد بن عبد العزى ، فقبل له : إنهم مشائم<sup>(٣)</sup> ، فتركهم .

٨٩٩ - وكانت زينب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وسلم . فشكا إليه ، وقال : إنها سيئة الخلق ، واستأمره في طلاقها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك زوجك يا زيد . وهو قول الله عز وجل : « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه » - يقول : بالإسلام « وأنعمت عليه » - يقول : بالعتق - « أمسك عليك زوجك »<sup>(٤)</sup> . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها ، فأعجبته ، فقال : « سبحان الله مقلب القلوب » . ثم إن زيدا ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خلقها ، فطلقها . فزوجها الله نبيه حين انقضت عدتها بغير مهر ولا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه . ولم تلد زينب لزيد ، وكان يقال له « الحب » ، ولابنه أسامة « الردف » أردفه النبي صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : هو الحب بن الحب .

٩٠٠ - وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب بشاة ، ودعى الناس .

(١) خ : أو .

(٢) كذا في الأصل : من أن .

(٣) خ : مشائم .

(٤) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٣٧) .

فقطعوا ، ثم جلسوا يتحدثون ، ولم يقوموا فأذوا النبي صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله عز وجل آية الحجاب (١) ، وأنزل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهَا (٢) ﴾ ، أي بلوغه ، الآية .

وحدثت عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي

أن زينب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : لستُ كسائر نساءك ، إني أدلُّ بثلاث سائر نساءك من يدلُّ بهن : جدك وجدتي واحد ، وأنك حينئذ الله من السماء ، وكان جبريل السفير في أمري .

وروى عن عمرة ، عن عائشة أنها قالت :

يرحم الله زينب ، لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا : إن الله زوجها نبيه ، ونطق بذلك كتابه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ونحن حوله : « أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً » ، [ أ ] و قال : « باعاً » ، فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته في الجنة . قالوا : وكانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم : زوجكن أولياؤكن بمهور ، وزوجني الله .

وحدثت عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل ، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزي قال :

صليتُ مع عمر على زينب بنت جحش ، وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماتت بعده . قالوا : وقالت زينب حين حضرها الوفاة : إني قد هيأت كفنِي ، ولعل عمر سيبعث إليّ بكفن ، فإن فعل فتصدقوا بأحد الكفنين . فلما توفيت ، أرسل عمر بخمسة / ٢١٠ / أثواب يخيرها ثوبا ثوبا ، فكفنت فيها . فتصدقوا بأختها حمنة بنت جحش بالكفن الذي كانت أعدت . فقالت عائشة : لقد ذهبت حميدة ، فقيدة ، مفزعة (٣) للأرامل واليتامى .

(١) القرآن ، الأحزاب (٥٩/٣٣) .

(٢) أيضاً (٥٣/٣٣) .

(٣) كذا في الأصل ، لعله : « مفزعة » .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل ، عن عامر الشعبي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه : أطولكن يدا أسرعكن بي لحاقا . فكانت سودة أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، قلن : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كانت أطولنا يدا في الخير . وقال عمرو الناقد : قد أخبرت أن زينب لما بشرت بتزويج الله نبيه إياها ، ونزول الآية في ذلك ، جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله ، وأعطت من بثسرها حلياً كان عليها .

٩٠١ - قالوا : وأوصت زينب أن تحمل على السرير الذي كان [حمله]

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحملت عليه ؛ وعليه حمل أبو بكر رضي الله تعالى عنه . وكان الناس يحملون عليه . فلما كان مروان ، منع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف ؛ وفرق في المدينة سررا ، يحمل عليها الموتى . وكان وسطه بليغ منسوج . وكان موت زينب سنة عشرين ، فصلى عليها عمر ، ودُفنت بالبقيع ، ونزل في قبرها محمد بن عبد الله بن جحش ، ومحمد بن طلحة ابن عبيد الله وهو ابن أختها حمينة بنت جحش قتل مع أبيه يوم الجمل ، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وأسامة بن زيد وكان لها محرماً لأنها كانت عند أبيه . وكان أبو أحمد بن جحش ضريراً ، فرآه عمر يروم حمل السرير ، فقال له : يا أبا أحمد تنح عن السرير لا يعنتك الناس . فقال : يا عمر ، هذه التي نلنا بها الشرف ، وهذا مما يبرّد حرّ ما أجد . وكان يبكي على قبره وهو جالس وعمر رضي الله تعالى عنه قائم في أشرف الناس وهم يبكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه صلى الله عليه وسلم . وكان دفنها في يوم صائف ، فضرب عمر على قبرها فسطاطا .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن منكر بن محمد ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال :

رأيت عمر ودرته على منكبه يقدم الناس في جنازة زينب وصلى عليها وكبر أربعاً ، وقام على قبرها حتى رشّ الماء . وأمر فسترت بإزار حتى دلّيت في القبر . قالوا : وغسلها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني أبو بكر الأعمش، ثنا عفان، أنبأ هشيم، أنبأ مغيرة، عن عثمان بن يسار قال :

بينما هم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل (١) فتى من قریش في ثوبين  
مصريين (٢)، مرجلاً شعره. فجعل عمر يعلوه بالدرّة، ويقول : كأنك  
جئتنا ونحن على لعب ؛ أشياخ يدفنون أمهم .

٩٠٢ - وسألف (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل زينب : طلحة بن  
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وهو الفياض : اشترى  
في غزاة ذي قرد بثراً فتصدق بها، ونحر جزوراً فأطعمها، فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : يا طلحة أنت الفياض . ويقال إنه قدمت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفود، فجعل طلحة يكسوهم ويعطيهم . فسماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « الفياض » . وقال الواقدي : كل ذلك قد فعل . وكانت  
عند طلحة حمنة بنت جحش، أخت زينب لأبيها وأمها، وأمهما أميمة بنت  
عبد المطلب، خلف عليها بعد قتل مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن  
عبد مناف بن عبد الدار يوم أحد، فولدت لطلحة محمداً، وعمران ؛ ومحمد  
ابن طلحة هذا السجّاد، قتل مع أبيه يوم الجمل، فقال قاتله (٤) :

وأشعث قوام إذا جنّ ليله      قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم  
يُنشدني حاميماً والرمحُ دونه      فهلا تلا حاميماً قبل التقدم

وكانت حمنة ولدت من مصعب : زينب بنت مصعب، فتزوجها عبد الله  
ابن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فولدت له مصعباً، ومحمداً، وقريبة ؛  
فتزوج قريبة : / ٢١١ / عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة،  
فولدت له حفصاً . وعبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت عنده حمية، ولم تلد  
له، خلف عليها بعده مصعب الخير . فالأسلاف من قبل زينب : عبد الرحمن،

(١) خ : إذا قيل .

(٢) أي مصبوغ بالمصر، وهو تراب أحمر .

(٣) راجع أيضاً المحبر ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٤) مصعب الزبيري، ص ٢٨١ ؛ ابن سعد، ٣٩/٥ ؛ مروج المسعودي (٢/١٠)

طبع بولاق ؛ الاستيعاب، رقم ١٠٠٨ \* محمد بن طلحة، مع اختلافات وزيادات .

ثم مصعب ، ثم طلحة . قال الواقدي : لما قتل مصعب يوم أحد ، قيل لحمنة : قتل خالك حمزة . فاسترجعت . فقيل : قتل أخوك عبيد الله بن جهش . فاسترجعت . فقيل : قتل زوجك مصعب بن عمير . فشقت جيبها ، وولدت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الزوج ليقع من المرأة متوقعا لا يقعه شيء . وكانت حمنة ممن شهد على عائشة ، فحدثت .

٩٠٣ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان . وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جهش ، فولدت له جارية سميت حبيبة ، فكنت بها . فتزوج حبيبة : داود بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي . وكان اسم أم حبيبة : رملة . ويقال : هند . ورملة أثبت . وكان عبيد الله بن جهش قد أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة ، ثم إنه تنصر وأقامت أم حبيبة<sup>(١)</sup> على الإسلام ، وكان يقول<sup>(٢)</sup> : « فقحنا وصأصأتم » ، أي أبصرنا ولم تبصروا . وهذا مثل ، لأن الجرو إذا فتح عينيه ، قيل : فقح ؛ وإذا فتح ثم غمض من الضعف والصغر ، قيل : صأصأ .

٩٠٤ - وروى عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن عبيد الله ، زوجها ، بأسوأ حال وأرثها . فلما أصبحت ، أعلمها أنه قد تنصر وارتد ، فثبتت على الإسلام . وأكب على الحجر ، فلم يزل يشربها حتى مات . فيقال إن موته كان غرقا من الحجر . ويقال بل غرق في البحر . وأرت في نومها أباها يقول لها « يا أم المؤمنين » قالوا : فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع ، وهو الثبت - ويقال في سنة ست - كتابين إلى أحممة النجاشي ، يدعو<sup>(٣)</sup> في أحدهما إلى الإسلام ؛ ويأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة ، وأن يبعث من قبله من المسلمين ، جعفر وأصحابه ، إلى المدينة مع عمرو بن أمية الضمري . وهو كان رسوله بالكتابين . فأسلم النجاشي لما عرف من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وأوان مبعثه ؛ ووجه إلى أم حبيبة ، وقد وصف له عمرو موضعها وأمرها ، جارية

(١) قال الطبري (ص ١٧٧٢) : « فتنصر زوجها وحاولها أن تتابعه ، فأبت وصبرت على دينها ومات زوجها على النصرانية » .

(٢) خ : كانت تقول . ( وهو سهو الناسخ ؛ كما مر فيما مضى وكما ذكر سائر كتب السير ) .

(٣) خ : تدعوه .

له يقال لها « أبرهة ، لتعلمها ذلك وتبشّرها به . فوهبت لها أم حبيبة حلياً كان عليها ، وكستها . ثم وكلت أم حبيبة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو ابن عم أبيها ، بتزويجها . فخطبها عمرو إليه ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومهرها عنه النجاشي أربع مائة دينار . فلما بعث إليها بالدنانير ، وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالاً ، فلم تقبلها ، وردت ما كان أعطتها أولاً . وذلك لأن النجاشي أمرها برده . وهياً النجاشي طعاماً ، أطعمه من حضره من المسلمين ، جعفرًا وغيره . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة جامعة . فلما تقدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة ، ابنتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال إن عمرو بن أمية ، وجميع من كان بالحبشة قدموا جميعاً في سفينتين أعدتهما<sup>(١)</sup> لهم النجاشي ، فوافوا في أيام خيبر . وذلك الثابت . وقال بعض الرواة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا عامر الأشعري ، حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة وتزويج خالد إياها ، فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين ؛ وأن أبا سفيان قال : أنا أبوها أم أبو عامر ؟ قالوا : ولما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ، ابنته ، قال : ذلك الفحل لا يُقدع<sup>(٢)</sup> أنفه .

وحدثني أبو مسعود بن القتات<sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : نزلت حين تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب . وقال بعض البصريين : قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين ونسأهم ، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، فزوجه إياها . والأول أثبت .

(١) خ : أعدتها .

(٢) في أصل العبارة : « يردع » ، وبالهامش عن نسخة : « يقذع » . راجع للمثل

السبيل ١٢٢/١ . (قدع : كبح) .

(٣) خ : العتاب . (ولكن راجع فيما بعد) .

(٤) القرآن ، الممتحنة (٧/٦٠) . راجع أيضاً المحبر ، ص ٨٨ - ٨٩ .



٩٠٥ - وروى عن عائشة أنها قالت : دعنتى أم حبيبة عند وفاتها ، فقالت : إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لى ولك . فقلتُ : غفر الله ذلك كله ، وتجاوز عنه ، وحاملك منه . فقالت : سررتينى ، سرّك الله . وأرسلت إلى أم سلمة ، فقالت لها مثل ذلك . وكانت وفاة أم حبيبة فى سنة أربع وأربعين . وهى السنة التى حج فيها معاوية . ويقال توفيت فى سنة اثنتين وأربعين . والأول أثبت . وصلى على أم حبيبة مروان . ونزل فى قبرها بعض بنى أختها : هند بنت أبى سفيان ، وأبو بكر بن سعيد بن الأخنس - وكان يروى الحديث عنها ، وهى خالته ؛ أمه (١) : صخرة بنت أبى سفيان - وبعض ولد عتبة بن أبى سفيان... (٢)

٩٠٦ - وسالف (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة : الحارث ابن [ نوفل بن ] الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كانت عنده هند بنت أبى سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها ، فولدت له عبد الله بن الحارث ببة (٤) ، ومحمد ابن الحارث الأكبر ، وربيعة ، وعبد الرحمن ، ورملة ، وأم الزبير ، وطريبة (٥) ، وامرأة أخرى . ومحمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، كانت عنده رملة بنت أبى سفيان ، فقتل عنها . وسعيد بن عثمان بن عفان ، خلف على رملة بعد محمد بن أبى حذيفة ، فقتل عنها : قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السُّغُند فى أيام معاوية ، ولم تلد له ؛ وكان معاوية ولى سعيدا خراسان . والسائب بن أبى حبيش - واسمه أهيب - بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى : كانت عنده جويرية بنت أبى سفيان ، فلم تلد له . وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس ، خلف على جويرية ، فلم تلد له . وصفوان بن أمية بن خلف الجهمى ، كانت عنده أميمة بنت أبى سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها وأمها . وكانت أم « أم حبيبة » : صفية

(١) خ : خالة أمه .

(٢) كانت هناك عبارة نقلناها فى صفحة الأصل ٢٠٩ ، كما مر .

(٣) راجع المحبر ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٤) راجع عنه مصعبا الزبيرى ، ص ٣١ وحاشيتها لاشتقاق هذا الاسم .

(٥) كذا فى الأصل بالطاء المهملة وكذلك عند المحبر (ص ١٠٤ وحاشيتها) ؛ أما

فى جداول وستنقلد فهى بالطاء المعجمة .

بنت أبي العاص بن أمية . وأمها أميمة بنت عبد العزى بن حرثان ، من بني عدى بن كعب . فولدت أميمة : عبد الرحمن بن صفوان . وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ : كانت تحتها أميمة قبل صفوان ، فولدت له أبا سفيان بن حويطب . وعياض بن عبد غم - ويقال : ابن غم - الفهري : كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها ، وكانت أمها هند بنت عتبة ، أم معاوية ، ففرّق الإسلام بينهما . وعبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي ، خلف على أم الحكم ، بعد عياض ، فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم ، كان ينسب إلى أمه ، وقتل عبد الله يوم الطائف ، فمرّ به على عليه السلام ، / ٢١٣ / فقال : لعنك الله فإنك كنت تبغض قريشا . وسعيد بن الأحنس بن شريق ، كانت عنده صخرة بنت أبي سفيان ، فولدت له أولادا ، منهم أبو بكر بن سعيد وكان يروى عن خالته أم حبيبة . وعروة بن مسعود بن معتب الثقفي ، كانت تحتها ميمونة بنت أبي سفيان ، فولدت له داود بن عروة . ومسعود بن معتب هذا « عظيم القرينين » (١) . وعروة هو الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الإسلام ، وقد استأذنه في ذلك ، فرماه رجل وهو جالس فوق سطح ، فقتله . والمغيرة بن شعبة ، خلف على ميمونة بنت أبي سفيان ، بعد عروة . وعبد الله بن معاوية خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد صفوان (٢) بن أمية . ٩٠٧ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية . واسمها برة بنت الحارث ابن أبي ضرار الخزاعي . وكانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذي الشفر الخزاعي ، فقتل يوم المريسيع كافرا . وكان ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير الأنصاري أحد الخزرج ، وأخوه - ويقال : ابن عم له - أصابها يوم المريسيع ، فكاتبها على سبع أواق . فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله المعونة على مكاتبها . فقال : أو ما هو خير من ذلك : أشريك ، وأعتقك ، وأتزوجك ؟ فقالت : نعم . ففعل ذلك ، وسمّاها جويرية ، لأنه كره أن يقال :

(١) القرآن ، الزخرف (٤٣/٣١) .

(٢) كذا ههنا ، أما في الخبر (ص ١٠٦) فقد خلف بعد حويطب بن عبد العزى .

« خرج من عند برّة ، أو خرجت برّة من عنده » . ويقال : بل كانت صفية<sup>(١)</sup> يوم المريسيع ، فجاء أبوها فافتداها ، ثم زوجته إياها . ويقال : بل أعتقها ، وجعل صداقها عتقها وعتق مائة من أهل بيت من قومها . وقال بعضهم : جعل صداقها عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها . فلما عتقوا ، انصرفوا . ولم يبق مصطلقية عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها . فكانت أعظم امرأة بركة على قومها . وقال بعض الرواة : أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل عتقها فقط صداقها .

وحدثني عبد الله بن صالح المعجلي قال ، حدثت عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن نجاهد قال : قالت جويرية يا رسول الله : إن نساءك يفخرن<sup>(٢)</sup> على ويقلن : لم يتزوجك رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أعظم صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك ؟ » وكانت جويرية من ضرب عليها الحجاب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لها كما يقسم لنسائه . وفرض لها عمر ستة آلاف ، وقال : لا أجعل سبية كابنة أبي بكر الصديق . وقال قوم : فرض لها في اثني عشر ألفا . وتوفيت جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

كانت جويرية و صفية من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يقسم لهما<sup>(٣)</sup> كما يقسم لنسائه .

٩٠٨ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد ، من ولد النضير بن النحام بن ينحوم ، من ولد هارون ابن عمران عليه السلام . وكانت قبله عند كنانة بن أبي العتقيق اليهودي فقتل يوم نخيبر . فكانت صفية بنت حيي صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

(١) خ : صفية .

(٢) خ : تفخرن .

(٣) خ : لها .

خبيبر . وكان له من كل مغنم صفي بصطفيه : عبد ، أو أمة ، أو سيف ، أو غير ذلك .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن عبد الله بن أبي بكر قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفي من المغنم ، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب ، قبل الخمس ، عبد أو أمة أو سيف أو درع ؛ فأخذ يوم بدر ذا الفقار ، ويوم بني قينقاع درعا ، وفي غزاة ذات الرقاع جارية ، وفي المريسيع عبدا أسود يقال له رباح ، ويوم بني قريظة ربحانة / ٢١٤ / بنت [ شمعون بن ] زيد ، ويوم خبيبر صافية بنت حسي بن أخطب . ويقال إن صافية وقعت في سهمه يومئذ ، فتزوجها . ووقعت في سهمه أخت لها ، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين صارت صافية وأختها إليه ، أرسل معهما بلالا . فمرا بهما على القتلى ، فصاحت أختها ولوات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لقليل الرحمة : مررت بجارية حدثت على القتلى . وكانت وضيئة ، إلا أن صافية كانت أوضأ منها . فوهبها لدحية . وقرب لصافية بعير لتركبه ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله ، لتضع قدمها على فخذه . فأبت ، ووضعت ركبها على فخذه . وسترها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر صافية عتقها ، وأعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضة ، فسترت بكسائين . ومشطتها أم سليم - وهي أم أنس ابن مالك - وعطرتها . وكانت وليمتها حيس<sup>(١)</sup> على أنطاع . ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، بات أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد على باب الستارة ، أو بقربها ، شاهرا سيفه . فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم ، رآه . [ ف ] قال له : يا أبا أيوب ، ما لك شهرت سيفك ؟ فقال : يا رسول الله ، جارية حديثة عهد بالعرس ، وكنت قتلت أباهما وزوجها ، فلم آمنها . فضحك ، وقال خيرا .

(١) هو طعام مركب من تمر وسمن وسويق .

٩٠٩ - ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أنزل صفية بيتا من بيوت الأنصار . فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها . وانتقبت عائشة رضى الله تعالى عنها ، وجاءت فنظرت . فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما خرجت ، اتبعها فقال : كيف رأيتها يا عائشة ؟ قالت : رأيتها يهودية بنت يهوديين . فقال : لا تقولى هذا يا عائشة ، فإنه قد حسن إسلامها . وقالت زينب لجويرية : ما أرى هذه الجارية إلا استغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت جويرية : كلا ، إنها من نساء قلما يحظين عند الأزواج . وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام ، فعيرتها باليهودية ، وفخرت عليها . فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ألا قلت : « أبى هارون ، وعمى موسى ، وزوجى محمد ، فهل فيكن مثلى ؟ »

٩١٠ - وتوفيت صفية بنت حيى فى سنة خمسين ، وصلى عليها سعيد بن العاص . ويقال معاوية حين حج . وقال هشام بن الكلبي : أم صفية برّة بنت سموءل . وفرض عمر لصفية وجويرية ستة آلاف . وسمعت بعض أهل المدينة قال : فرض لها مثل ما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم .

وحدثني الحسين بن على بن الأسود ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرض لأمهات المؤمنين فى عشرة آلاف آلاف عشرة آلاف ، وفضل عائشة بألفين حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لصفية بنت حيى مثل قسمة نسائه .

٩١١ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير ابن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة . وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة ، من حمير . وذكر بعض الرواة أن أم ميمونة : نخولة بنت عمرو بن كعب ، من نختم ؛ وأم نخولة : هند بنت عوف . والثبت أن أمها هند . وكانت ميمونة ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عند أبى سبرة بن أبى رهم ، فعخلف عليها .

حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا الواقدي ، عن مالك بن أنس (٢) ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع موله ، ورجلا من الأنصار إلى مكة ، /٢١٥/ فخطبا ميمونة عليه . وذلك قبل خروجه من المدينة . فلما قدم مكة في عمرة القضاء ، ابتنى بها .

وحدثني محمد بن سعد (٣) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن عمر ، عن الزهري ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس قال :

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . وقال الزهري : بلغ سعيد بن المسيب أن عكرمة قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم ؛ فقال : كذب عكرمة ؛ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ، فلما حلّ تزوجها .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن عبد الله بن العباس قال :

زوج العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج لعمرة القضاء ، بعث أوس بن خولى الأنصاري وأبا رافع إلى العباس في أن يزوجه ميمونة . فأضلا بعيريهما ، فأقاما أياما ببطن رابغ حتى وافاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصارا معه حتى قدما مكة . فأرسل إلى العباس ؛ فزوجه إياها . ويقال إن مهر ميمونة كان عشر أواق (٤) ونشأ . ويقال : تزوجها على ما تركت زينب بنت خزيمة .

وحدثني عمر بن بكير ، حدثني الهيثم بن عدي ، عن المجالد بن سعيد ، عن الشعبي قال :

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام ، فبعث إليه حويطب بن عبد العزى : إن أجلك قد مضى ، وانقضى الشرط ،

(١) ابن سعد ، ٥٩/٨ .

(٢) موطأ مالك ، كتاب ٢٠ ، حديث ٦٩ .

(٣) ابن سعد ، ٩٦/٨ .

(٤) خ : أواق .

فاخرج من بلدنا . فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : كذبت ، البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا سعيد . فقال حويطب : أقسمتُ عليك لما خرجت . فخرج ، وخلف أبا رافع ، وقال : الحقنى بميمونة . فحملها على قلوص . فجعل أهل مكة ينفرون بها ، ويقولون : لا بارك الله لك . فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بسرف . فكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف ، وهو على أميال من مكة .

حدثنا علي بن المديني ، عن رجل ، عن ابن جريج ، عن عطاء

أن ميمونة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، خالة ابن عباس ، توفيت . قال : فذهبتُ معه إلى سرف ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أم المؤمنين لا تززعوا بها ، ولا تزلزوا ، وارفقوا ، فإنه كان عند نبي الله تسع نسوة فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعة — يريد صفية بنت حيي<sup>١</sup> ؛ قال : — وكانت آخرهن موتا .

وحدثنا علي بن عبد الله ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : قال ابن عباس : لا تزلزوا ، ولا تنعننوا<sup>(١)</sup> ، وارفقوا فإنها أم المؤمنين ، يعني ميمونة حين<sup>(٢)</sup> ماتت . وروى أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة أيام خيبر ، خطب ميمونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأجابته جعفر [١] إلى أن تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فزوجه إياها العباس . والخبر الأول أثبت . وروى عن عكرمة أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس ذلك بثبت . وتوفيت ميمونة بسرف . وهي آخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا . وكان وفاتها سنة إحدى وستين . فقال عبد الله بن عباس ، وهي خالته ، للذين حملوها : ارفقوا بها ، ولا تززعوا فإنها أمكم ، وموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها . ويقال إنها ماتت

(١) خ : تنغننوا (بالنن المعجمة ؛ وتنعننوا : تضطربوا) .

(٢) خ : حتى .

بمكة ، فحملها إلى سرف ، فدفنت بسرف . وصلى عليها عبد الله بن عباس ،  
وبقى بعدها ست سنين وتوفي في سنة ثمان<sup>(١)</sup> وستين .

حدثني علي بن عبد الله المدني ، عن سفيان ، عن عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصم ، عن عمه قال :  
لما ماتت ميمونة ، وكانت خالته ، أخذت رداً فبسطته في اللحد ، فرمى به  
ابن عباس . وقد روى أنها توفيت في سنة ثلاث وستين ، ونزل في قبرها عبد الله  
ابن عباس ، ويزيد بن الأصم ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبد الله  
ابن شداد بن الهاد ، وعبد الله بن الحولاني يتيم كان /٢١٦/ في حجرها .  
٩١٢ - وسالف<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ميمونة : حمزة بن  
عبد المطلب [بن هاشم] بن عبد مناف ؛ كانت تحتها سلمى بنت عميس ، أخت  
ميمونة لأمها هند بنت عوف الحميرية ، فولدت له أمة الله . وشداد بن الهاد ،  
خلف علي سلمى بنت عميس بن معد الخثعمية ، فولدت له عبد الله  
وعبد الرحمن . والعباس بن عبد المطلب : كانت عنده أختها لأبيها وأمها ، وهي  
لبابة بنت الحارث بن حزن ، وتكنى أم الفضل ، فولدت للعباس : الفضل ،  
وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعبدا ، وأم حبيب . وجعفر  
ابن أبي طالب : كانت عنده أسماء بنت عميس ، فولدت عبد الله<sup>(٣)</sup> ، وعونا ،  
ومحمدا . وأبو بكر بن أبي قحافة ، خلف علي أسماء بنت عميس بعد جعفر  
ابن أبي طالب ، فولدت له محمد بن أبي بكر المقتول بمصر . وعلي بن أبي طالب  
خلف علي أسماء بعد أبي بكر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له يحيى وعونا .  
والطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف : كانت عنده زينب بنت  
خزيمة أخت ميمونة لأمها هند . وعبيدة بن الحارث ، أخو الطفيل ، خلف  
علي زينب ، وهي أم المساكين ، فقتل عنها . والوليد بن المغيرة المخزومي ويكنى  
أبا عبد شمس ، كانت تحتها لبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث بن حزن  
ابن بجير أخت ميمونة ، فولدت له خالد بن الوليد سيف الله ، وتكنى أبا سليمان

(١) خ : ثمان .

(٢) راجع المحبر ، ص ١٠٦ - ١٠٩ .

(٣) خ : عبيد الله .



فهو ابن خالة عبد الله بن عباس . ويقال إن لبابة الصغرى غير العصماء ، وأن العصماء كانت عند أبي بن خلف ، فولدت لها أبا أبي وإخوة له . والأول قول الكلبي . وعبد الله بن كعب<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن كعب الخثعمي ، كانت عنده سلامة بنت عميس أخت ميمونة لأمها ، فولدت له آمنة تزوجها عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فولدت له صالحا الأصغر ، وأسماء ، ولبابة بنى عبد الله ابن جعفر . وسلامة أخت أسماء بنت عميس لأبيها وأمها . وزياذ بن عبد الله ابن مالك بن بجير الهلالي ، كانت عنده عزّة بنت الحارث بن حزن ، أخت ميمونة . وكانت عند الأصم البكائي أخت لميمونة بنت الحارث بن حزن ، فولدت له يزيد بن الأصم .

حدثني محمد بن سعد ، أنبا الواقدي ، عن سليمان بن عبد الله بن الأصم قال :

مات يزيد بن الأصم سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ؛ وكان ينزل الرقة . ويقال إنه خلف على عزّة بنت الحارث . ٩١٣—وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدئ في منزل ميمونة ، وقُبض في منزل عائشة ودُفن فيه . وآوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه — والإيواء أن يقسم لمن ويسوى بينهم — عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة . وأرجى — والإرجاء أن يأتي من يشاء منهم متى شاء وينزلها إذا شاء — سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة . وقُبض صلى الله عليه وسلم عن تسع مهاجر .

وروى عن سفيان ، عن زكريا ، عن الشعبي

في قول : ﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت<sup>(٢)</sup> ﴾ ، قال : هن نساء وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم ، لم يدخل بهن ، ولم يتزوجهن أحد بعد . ٩١٤—وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولد ، وهي مارية القبطية . بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتاب منه ، يدعو فيه إلى الإسلام ، وذلك في سنة سبع . فأعظم كتاب

(١) خ : أخت . ( والنصحیح عن المحبر ، ص ١٠٩ ) .

(٢) القرآن ، الأحزاب ( ٥١/٢٣ ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لولا المَلِكُ ، يعنى ملك الروم ، لأسلمت . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية ، وأختها شيرين ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرين ثوباً ، وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم التى تعرف بدُلْدُلٍ ، وحمارة يعفوراً . ويقال إن يعفوراً من هدية فروة بن (٢١٧) عمرو الجذامى ، عامل قيصر على عمان ونواحيها . وبعضهم يقول : اسم الحمار عفير . وأهدى مع ذلك خصياً<sup>(١)</sup> . فلما خرج حاطب بمارية ، عرض عليها الإسلام ، فأسلمت وأسلمت أختها . وأقام الخصى على دينه ، حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فدفن بالبقيع سنة ستين وكان شيخاً كبيراً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بمارية ، وكانت بيضاء ، جميلة ، جعدة الشعر ، وكانت أمها رومية . فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية فى المال الذى يعرف بمشربة أم إبراهيم ، وكان يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان يطؤها . فحملت ، وولدت ، فقبيتها<sup>(٢)</sup> سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء زوجها أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبشر بولادتها غلاماً سويماً ، فوهب له عبداً . وسماه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه إبراهيم . وأمر ، فحلق رأسه أبو هند البياضى ، من الأنصار . وتصدق بزنة شعره ورقاً ، وعق عنه بكبش ، ودفن شعره فى الأرض . وتنافس الأنصار فى إبراهيم عليه السلام ، أيهم يحضنه وترضعه امرأته ، حتى جاءت أم بردة ، وهى كبشة<sup>(٣)</sup> بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش ، من بنى النجار ، فدفعه إليها لترضعه . وزوج أم بردة البراء بن أوس بن خالد ، من بنى مذبذول ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار . فكان إبراهيم فى بنى مازن ، إلا أن أمه تؤتى به ، ثم يعاد إلى منزل ظئره أم بردة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى أم بردة ، فيقبل عندها ، وتخرج إليه إبراهيم ، فيحمله ويقبله . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح ، وقطعة غنم ، فكانت مارية تشرب من

(١) اسمه « مابور » ، كما روى الطبرى (ص ١٧٨١) فى آخرين .

(٢) أى أدت وظيفة القبالة عند المخاض ووضع الحمل .

(٣) وفى المحبر (ص ٤٢٩) : اسم أم بردة خولة بنت المنذر .

ألبانها وتسقى ولدها . قالوا : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بإبراهيم ، وهو عند عائشة ، فقال : انظري إلى شبهه . فقالت : ما أرى شبها . فقال : ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟ فقالت : من قصرت عليه اللقاح ، وسقى ألبان الضأن ، سمن وأبيض . وكانت عائشة تقول : ما غرتُ على امرأة غيرتي على مارية ، وذلك لأنها كانت جميلة ، جعدة الشعر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها ، ورُزق منها الولد وحرمناه . وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة من نخل<sup>(١)</sup> . وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال : لما وُلد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق أم إبراهيم ولدُها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالقبط خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما ؛ وكانت هاجر ، أم إسماعيل ، منهم . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو عاش إبراهيم ، لوضعتُ الجزية عن كل قبطنى . وكان مولد إبراهيم عليه السلام في ذى الحجة سنة ثمان . وروى الواقدي في إسناده قال : كان الخصى الذى بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها ويحدُّها ، فتكلم بعض المنافقين في ذلك ، وقال : إنه غير محبوب وأنه يقع عليها . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، وأمره أن يأتيه فيقرِّره وينظر فيما قيل فيه ؛ فإن كان حقا ، قتله . فطلبه على ، فوجده فوق نخلة . فلما رأى علياً يؤمه ، أحسَّ بالشر ، فألقى إزاره . فإذا هو محبوب ممسوح . وقال بعض الرواة : إنه ألقاه<sup>(٢)</sup> يصلح خباء له ، فلما دنا منه ألقى إزاره وقام متجرِّدا . فجاء به على إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأراه إياه ، فحمد الله على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصى واطمأن قلبه . ولما وُلد إبراهيم ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ، فقال له : يا أبا إبراهيم . وتوفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم بردة ، ٢١٨/ وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، ويقال : ابن ستة عشر شهرا ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : مات وله إحدى وسبعون ليلة ، والأول أثبت .

(١) خ : نحل (بالحاء المهملة) .

(٢) خ : ألقاه .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد قال :

توفي إبراهيم بن النبي عليه السلام وله ثمانية عشر شهراً .

٩١٥- قالوا: وغسل إبراهيم عليه السلام الفضل بن العباس بن عبد المطلب .

ويقال غسلته أم بردة ، وحمل على سرير صغير . وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون . فدُفن بالبقيع إلى جانب

عثمان بن مظعون الجُمحى . وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس على

شفير قبر إبراهيم ، ونزل فيه الفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد . وذلك يوم

ثلاثاء في آخر شهر ربيع الأول سنة عشر . ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرجة في اللبن ، فأمر بسدّها ، وقال : أما إنّ هذا شيء لا يضرّ ولا ينفع ،

ولكنه إذا عمل الرجل عملاً أحبّ الله أن يتقنه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحجر ، فوضع عند رأس إبراهيم ، ورشّ على قبره الماء .

٩١٦- قالوا: ولما مات إبراهيم عليه السلام، دمعت عين رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقيل : يا نبي الله ، أنت أحق من عرف الله حقّه ، فيما أعطاه وأخذ

منه . فقال صلى الله عليه وسلم : « تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول

ما يُسخط الربّ ، ولو لا أنه قول صادق ، وموعود جامع ، وسبيل مأتية ، وأن

الآخر لاحق بالأول لو جئنا عليك أشدّ مما<sup>(١)</sup> وجدنا ، وإنا عليك يا إبراهيم ،

لمحزونون » .

حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، ثنا عبد الله بن الأجاج ، عن محمد بن عبد الرحمن بن

أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله

قال : لما ثقل<sup>(٢)</sup> إبراهيم بن رسول الله ، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد

عبد الرحمن بن عوف ، فقام ومعه ناس من أصحابه حتى أتى النخل ، فإذا

إبراهيم يجود بنفسه . فوضعه في حجره ، وذرفت عيناه ، فقال له عبد الرحمن :

ألم تنه عن البكاء يا رسول الله ؟ فقال : « نهيتُ عن النوح والغناء ، صوتين

أحمرين فاجرين : صوت هو عند نعمة<sup>(٣)</sup> ، ومزامير شيطان ؛ وصوت عند

(١) خ : من .

(٢) خ : نقل .

(٣) خ : نعمة

مصيبة رنة شيطان، وخمش وجهه، وشقّ جيب. ولكنها رحمة. ومن لا يرحم، لا يُرحم. وأولا أنه أمر حق، ووعد صادق، وسبيل ماثية، وأن آخرنا سيتبع أولنا، بلحزنا أشد مما جزعنا». ثم قال: «تدمع العين، ويبجع<sup>(١)</sup> القلب، ولا نقول ما يُسخط الرب، وإنا بك، يا إبراهيم، لمخزونون». قال هشام: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضر قبض إبراهيم عليه السلام، وهو مستقبل الجبل: «يا جبل، لو بك ما بي لهدّك. ولكننا نقول كما أمرنا الله<sup>(٢)</sup>: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين».

٩١٧- قالوا: وكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: إنما كُسفت لموت إبراهيم. فقال صلى الله عليه وسلم: إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته. قالوا: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو بكر يُنفق على مارية خلافته، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت. وكانت وفاتها في سنة ست عشرة. وصلى عليها عمر. ودُفنت بالبقيع. وأمر عمر، فجمع الناس لحضور جنازتها.

٩١٨- قالوا: وكان صفوان بن المعطل السلمى حنقاً على حسان بن ثابت لما كان تكلم به في أمره وأمر عائشة من الإفك، فشدّ عليه بسيف فضربه به ضربة شديدة حتى اجتمع قومه، وغضبت له الأنصار. فكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا وسكتوا. وهب لحسان يومئذ شيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان الشاعر. فصار حسان سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مارية. فحدثت عبد الرحمن بن حسان، عن أمه قالت: كنت أنا وأختي مارية نصيح على إبراهيم، وهو محتضر، فلا ينهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ /٢١٩/ فلما مات، نهانا عن الصياح.

وحدثني عباس<sup>(٣)</sup> بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، اعتدّت مارية، وكانت تكون في

(١) خ: تيجع.

(٢) القرآن، البقرة (١٥٧/٢).

(٣) خ: عياش.

مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفي ، ثم عمر . وتوفيت لسنتين من خلافته في شهر رمضان ، فجمع عمر الناس لحضورها ، وصلى عليها ، ودفنها في بقيع الغرقاد .

٩١٩ - وحدثني هشام بن عمار ، حدثني أبي عمار بن نصير ، عن عمرو بن سعيد الخولاني ، عن أنس ابن مالك

أن سلامة ، حاضنة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إنك تبشّر الرجال بخير ، ولا تبشّر النساء ؟ فقال : أما ترضين إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها ، وهو عنها راض ، كان لها أجر الصائم القائم في سبيل الله ؛ فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفى لها من قرّة أعين ؛ فإذا وضعت لم يجرع ولدؤها من لبنها جرعة ولم يمص مصّة إلا كتب لها بذلك حسنة .

٩٢٠ - قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنى ریحانة بنت شمعون ، ابن زيد بن خنافة بن عمرو ، من بني قريظة ، لما فتح بني قريظة . فعرض عليها الإسلام ، فأبت إلا اليهودية . فعزلها . ثم أسلمت بعد ، فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب ، فقالت : بل تتركني في ملكك . فكان يطؤها وهي في ملكه . وكانت تحت رجل يقال له عبد الحكم ، أو الحكم ، وهو ابن عمها وكان لها مكرماً . فكرهت أن تتزوج بعده . وقال بعضهم : اسم القرظية ربيعة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في نخل له ، ادعى نخل الصدقة . وكان ربما قال عندها ، وعندها وعيك ، فأتى منزل ميمونة ، ثم تحول إلى بيت عائشة . ويقال : كانت ریحانة من بني النضير ، عند رجل من قريظة يكنى أبا الحكم . والله تعالى أعلم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الأعرابي قال : سمعت أزهرا السمان يحدث عن ابن عون ، عن ابن سيرين أن رجلا لقي ریحانة بالموسم ، فقال لها : إن الله لم يرضك للمؤمنين أمّا . فقالت (٢) : وأنت فلم يرضك الله لي ابناً .

(١) ابن سعد ، ٩٢/٨ (ونسبها) : ریحانة بنت زيد بن عمر بن خنافة بن سمون

بن زيد) .

(٢) خ : قالت .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

كانت ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظية وكانت من ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وجعل صداقها عتقها ، ثم إنه طلقها . فكانت في أهلها ، تقول : لا يراني أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى الواقدي في إسناده ، عن محمد بن كعب القرظي قال :

كانت ريحانة من قريظة ، صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها . فغارت عليه غيرة شديدة ، فطلقها تطليقة ، ثم راجعها ، فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى . وكانت ريحانة تقول : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومهرني مثل نسائه ، وكان يقسم لي ، وضرب عليّ الحجاب ، وكان تزوجه إياي في المحرم سنة ست من الهجرة .

٩٢١ - وحدثني علي بن المديني وإبراهيم بن محمد بن عرعة ، قال ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري

أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سريتان : القبطية ، وريحانة بنت شمعون .

### فاطمة الكلابية

٩٢٢ - وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة قالت :

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلاب ، فلما دنا منها قالت : أعوذ بالله منك . فقال صلى الله عليه وسلم : عدت بعظيم ؛ الحقى بأهلك .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلابية ، ولكنه لما خير نساءه ، اختارت قومها ، ففارقها . فكانت بعد ذلك تلتقط البعر ، وتدخل على نساء النبي

صلى الله عليه وسلم ، فيتصدقن عليها ، وتقول : أنا الشقية . وقال الواقدي : ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها ، وكان / ٢٢٠ / تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها في سنة ثمان ، منصرفه من الجعرانة . وقال بعض الرواة : إن هذه الكلابية ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي ، واسمها فاطمة . وقال بعضهم عرض الضحاك الكلابي ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من صفتها كذا ، وكفاك من صحة بدنها أنها لم تمرض قط ، ولم تصدع . فقال صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا فيها هذه تأتينا بخطيها . وقال الكلبي : التي قال أبوها إنها لم تصدع قط ، وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال « لا حاجة لنا بها » ، سلمية ؛ وأما الكلابية ، فاختارت قومها فدهمت وذهب عقلها ؛ فكانت تقول : أنا الشقية ، نحُدعتُ . وقد روى مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون .

### العالية بنت ظبيان :

٩٢٣ - وقال الواقدي ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبي مالك ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى عامر فكان إذا خرج اطلعت على أهل المسجد . فأخبرته أزواجه بذلك . فقال : إنك تنبغي عليها . فقلن : نريكها وهي تطلع . فلما رآها ، فارقها . وقال الكلبي : كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب . فكشفت عنده ما شاء الله ، ثم طلقها بسبب التطلع .

وحدثني علي بن عبد الله المديني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري

أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية ، فتزوجها ابن عم لها ودخل بها وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس ، وولدت له .

(١) في أصل العبارة : « تأتينا بخطيها » ، وبالهامش « تاسا بخطيها » ؛ لعل الأرجح ما أثبتناه .



عمرة بنت يزيد:

٩٢٤ - وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضاً - أو رأى بكشحها بياضاً - فطلقها وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد، من القرطاء، من ولد أبي بكر بن كلاب. وبعث إليها أبا أسيد الأنصاري. فلما استهداها، رأى بها بياضاً، فطلقها.

أسماء بنت النعمان:

٩٢٥ - وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندی بن معاوية بن الجون بن آكل المرار. وكانت من أجمل النساء. ومهرها اثنتي عشرة أوقية ونشا. فقال لها بعض نسائه: أنت بنت ملك، وإن استعدت بالله منه حظيت عنده. فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال: قد عدت بمعاذ، عدت بمعاذ، أمن عائذ الله؟ وصرف وجهه عنها، وقال: ارجعي إلى أهلِكَ. فقيل: يا رسول الله، لأنها خدعت وهي حدثت. فلم يراجعها. فتزوجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس بن هبيرة المرادي. فأراد عمر معاقبتها. فقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها، ولم يضرب عليها حججاً، ولم تسم في أمهات المؤمنين. فأمسك. وقال الشرقى بن القطامي: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل اثنتي أنت. فطلقها. وقال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزوجك قتيلة بنت قيس، أختي؟ فقال: نعم. فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من اليمن. فتزوجها عكرمة بن أبي جهل. قال الواقدي: قدم النعمان الكندي، وكان منزله بنجد نحو الشربة،

(١) خ: مالك.

(٢) خ: فتوفى. (وهو غلط فاحش).

فأسلم وقال : يا رسول الله ، / ٢٢١ / ألا أزوجك أجملَ أيم في العرب ؟ فتزوجها على اثني عشرة أوقية ونش ، وذلك خمس مائة درهم ؛ ووجه أبا أسيد الساعدي ، فقدم بها . وكانت جميلة فائقة الجمال . فاندست إليها امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن كنت تريدن الحظوة عند رسول الله ، فاستعيدي منه ، فإن ذلك يعجبه .

قال الواقدي ، فحدثني موسى بن عبيدة ، عن عمر [ و ] (١) بن الحكم ، عن أبي أسيد قال :

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجونية ، فأتيتها بها ، فأنزلتني في أطم بني ساعدة . فلما جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعى ثم أهوى إليها ليقبلها ، وكذلك كان يصنع ، فقالت : أعوذ بالله منك . فانحرف عنها ، وقال : عدت بمعاذ ، عدت بمعاذ . ووثب فخرج ، وأمرني بردّها . فرددتها إلى قومها . فلما طلعتُ بها ، قالوا : إنك لغير مباركة ؛ جعلتينا في العرب شهرة . فأقامت في بيتها لا يطعم فيها طامع ولا يراها ذو محرم ، حتى توفيت في أيام عثمان عند أهلها بنجد .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، عن موسى بن عبيدة ، عن عمرو ابن الحكم ، عن أبي أسيد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني الجون ، وبعثني إليها ، فأتيتها بها . فأهوى ليقبلها ، وكان إذا أراد أن يقبل أقعى ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : عدت بمعاذ . وردّها إلى أهلها . وقال الواقدي : كان تزوجه هذه الجونية في شهر ربيع الأول سنة تسع .

وحدثني حفص بن عمر ، حدثني أبو المنذر ، أخبرني أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة قال :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من كندة ، يقال لها أسماء بنت النعمان . وكانت عائشة وحفصة تولتا مشطها وإصلاح أمرها . وكان أبو أسيد الساعدي قدم بها . فقالتا لها إنه يعجب رسول الله عليه وسلم من المرأة إذا دنا منها أن تقول : أعوذ بالله

منك . فلما مدّ يده إليها ، استعازت منه . فوضع كفه على وجهه وقال : عدت  
بمعاذ ، ثلاثا . وأمر أبا أسيد أن يلحقا بأهلها ، وامتعاها برازقيين (١) . فماتت كمدأ

محدثي محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال :

لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت الجون ، ثم فارقتها . قال ،

وقال الواقدي ، محدثي ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة

أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله : هل تزوج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخت الأشعث بن قيس ؟ فكتب إليه أنه ما تزوجها قط ، ولا تزوج كندية  
إلا أخت بني الجون .

محدثي علي بن المديني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال :

لما دخلت الكندية على النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : أعوذ بالله منك .  
فقال : لقد عدت بعظيم ، الحقى بأهلك .

[ مليكة الكنانية ] :

٩٢٦ - وروى أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج في شهر رمضان سنة  
ثمان مليكة بنت كعب الليثي ، من كنانة ، فقالت لها عائشة : أما تستحيين أن  
تنكحي قاتل أبيك ؟ فقالت : فكيف أصنع ؟ فقالت : استعيني بالله منه .  
فاستعازت ، فطلقها . وكان أبوها قتل يوم فتح مكة . وقال أبو عبيدة : اسم  
هذه الكنانة عُمره .

ومحدثي محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عطاء الجندعي

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة الكنانية ودخل بها ، فماتت

(١) خ : « عبيدة بن عمر بن الحكم » (ولكن راجع فيما بعد) .

(٢) هي ثياب كتان بيض .

(٣) ابن سعد ، ٨/١٠٣ - ١٠٤ .

عنده . وقال الواقدي : وكان الزهري وجميع / ٢٢٢ / أصحابنا ينكرون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية قط . وقال الكلبي : لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية .

[ أم هاني بنت أبي طالب ] :

٩٢٧ - وكانت أم هاني بنت أبي طالب عند هبيرة بن أبي وهب . فلما كان يوم الفتح ، هرب ومات كافراً . فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : والله لقد كنت أحببك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ؛ ولكنني امرأة ذات أولاد صغار وأنا أخاف أن يؤذوك . فأمسك عنها ، وقال : خير نساء ركب المطايا نساء قريش أحنأهن <sup>(١)</sup> علي ولد في صغر ، وأرعاهن علي زوج في ذات يد .

[ متفرقات ] :

٩٢٨ - وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت بشامة العنبري ، أخت الأعور بن بشامة ، وكانت ، أخذت سبية ، أن يتزوجها أو ترد إلى أهلها . فأختارت أن ترد ، فردت .

٩٢٩ - وأتت النبي صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد ابن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، وهو غافل ، فحطأت <sup>(٢)</sup> على منكبيه . فقال : « من هذا ؟ أكله الأسود . » فقالت : « ابنة الخطيم ، وبنت مطعم الطير ، ومباري الريح ، وقد جئتُك أعرض نفسي عليك » . فقال : قد قبلتك . فأتت نساءها ، فقلن : « بش ما صنعت . أنت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر . ونخاف أن تغاري ، فيدعو عليك فتهلكي . استقبليه » . فأتته ، فاستقالته . فأقالها . فدخلت بعض حيطان المدينة ، فأكلتها أسود .

(١) خ : خلفن . والتصحيح عن الخبر ٢ ص ٩٨ ، في مصادر أخرى .

(٢) خطأ : ضرب بيده مبسوطة .

٩٣٠ - وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبي .  
فلما حملت إليه ، هلكت في الطريق قبل وصولها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
٩٣١ - وشراف ، أخت دحية بن خليفة الكلبي . هلكت أيضاً قبل دخولها على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٣٢ - وكانت ضبيعة بنت عامر بن قُـرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن  
ربيعة بن عمير بن صعصعة عند علي الحنفي (١) . أبي «هوذة» ، وهالك . فورثته مالا .  
فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي ، فلم تلد منه . فسألته الطلاق ، فطلقها .  
فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة بن هشام ، وكان من خيار المسلمين .  
وكانت موصوفة بالجمال . فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمة .  
فقال : استأمرها . فقالت : أفي رسول الله تستأمرني ؟ ثم بلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عنها كبرة وتغير ، فأمسك عنها . وهي التي طافت (٢) حول الكعبة  
عريانة ولم تجد ثوب حرماً تستعيره ولا تكتريه فقالت (٣) :  
اليوم يبذو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

(١) خ : الخشمي .

(٢) خ : كانت .

(٣) بلدان ياقوت \* مكة ، وزاد بيتاً . إن طواف النساء عريانة لم يكن أمراً معتاداً ،  
وما حدث لضبيعة أمر استثنائي ، فقد ذكر « الهيثم وابن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ،  
عن المطلب بن أبي وداعة أن المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضبيعة بنت عامر بن قرط  
بن سلمة بن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي . فهلك ، فأصابته منه مالا  
كثيراً . ثم رجعت إلى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها . فزوجه إياها .  
فأتاه ابن عم لها ، يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير ، فقال : زوجني ضبيعة . قال :  
قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها أن لا يصل إليها أبداً ، وليقتلها ذونه . قال :  
فكتب أبوها إلى ابن جدعان يذكر ذلك . فكتب إليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لأرفعن  
لك راية غدربسوق عكاظ . فقال أبوها لابن عمه (١) : قد جاء من الأمر ما قد ترى ؛ فلا بد  
من الوفاء لهذا الرجل . فجهز وحملها إليه . وركب حزن في إثرها ، وأخذ الراح ، فتبعها حتى  
انتهى إليها . فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضبيعة ، أقوم يقتنون المال تجراً أحب  
إليك أم قول حلول ؟ قالت : لا ، بل قوم حلول . قال : أما والله ، أن لو قلت غير هذا ،  
لأنفذته من بين ثدييك . ثم انصرف عنها ، وهديت إلى ابن جدعان . فكانت عنده ما شاء الله  
أن تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة ، وكان لها جمال وشباب ، إذ رآها هشام بن المغيرة  
المخزومي . فأعجبته . فكلّمها عند البيت . فقال : لقد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند =

٩٣٣ - وقال الواقدي : خطيب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] امرأة من كلب ، فبعث عائشة لتتنظر<sup>(١)</sup> إليها . فذهبت ثم رجعت . فقال لها : ما رأيت ؟ قالت : لم أر طائلا . قال : لقد رأيت خالا بخدّها اقشعرت له كل شعرة منك . فقالت : يا رسول الله ، ما دونك ستر .

= شيخ كبير ؛ فلو سأله الفرقة ، لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا . قال : فرجعت إلى ابن جدعان ، فقالت : إني امرأة شابة ، وأنت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما إني قد أخبرت أن هشاماً كلمك وأنت تطوفين بالبيت . واني أعطى الله عهداً ألا أفارقك حتى تحلقى ألا تتزوجي هشاماً ؛ فيوم تفعلين ذلك ، فعليك أن تطوفى بالبيت عريانة ، وأن تنحري كذا وكذا بدنة ، وأن تغزلى وبرا بين الأخشيين من مكة . وأنت من الحمس ، ولا يحل لك أن تغزلى الوبر . قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من أذناء العرب . فأرسلت إلى هشام تخبره بالذي أخذ عليها ، فأرسل إليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فإني أسأل قريشاً أن يخلوا لك المسجد ، فتطوفى قبل الفجر بسدفة من الليل فلا أحد [يراك] . وأما الإبل التي تمنحريها ، فلك الله أن أنحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزلى الوبر ، فإنها دين وضعه نضر من قريش ليس ديننا جاءت بالنبوة . وفي رواية ، أنه قال لها : لي جوار كثيرة ، يغزلن لك ما بين الأخشيين - فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم ، لك أن أصنع ما قلت ، وأخذت على إن تزوجت هشاماً . فطلقها . فطلقها هشاماً . فكلم هشام قريشاً . وسألهم أن يخلوا لها المسجد . قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاماً من غلمان قريش ، فأقبلت من باب المسجد وأنا أنظر إليها . فوضعت ثيابها ، وطافت بالبيت أسبوعاً وهي تقول :

اليوم يبدو نصفه أو كله وما بدا منه فلا أحله

حتى فرغت . ونحر عنها ما ذكرت من الإبل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين . قال : فبينما هي ذات ليلة قائمة إذ سمع هشام صوت صائحه ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : عبد الله بن جدعان التيمى مات . فقالت ضباعة : لنعم زوج العربية كان . فقال هشام : أى والله ، وابنة العم القريية . ثم مات هشام بعد ذلك عنها . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليها إلى ابنها سلمة بن هشام ؛ فقالت : يا سلمة ، زوجنى ضباعة . فقالت : حتى أستأمرها يا رسول الله . فاستأمرها ، فقالت : يا ضباعة إن رسول الله خطبك إلى . قالت : ويلك ، فما قلت له ؟ قال : قلت حتى أستأمرها . قالت : أتستأمرنى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قبح الله رأيك ؛ ارجع لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدا له . قال : فجاء وقد ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم [عنها] كبرة . فقال : يا رسول الله قد استأمرت فأمرتنى أن أفعل . قال : فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم . « (كتاب المنطق لابن حبيب ، مخطوطة لكهنو بالهند ، ص ١٧٣ - ١٧٦) .

(١) خ : لينظر .

٩٣٤ - وقال الواقدي ، ثنا الثوري ، عن جابر ، عن مجاهد قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب فرداً ، لم يعد . فخطب امرأة ، فقالت : أستأمر أبي . فاستأمرته ، فأذن لها ، ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : قد التحفنا لحافاً غيرك .

٩٣٥ - وحدثني عمرو بن محمد الناقد وغيره قالوا ، حدثنا معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان : يا رسول الله ، بلغنا أنك / ٢٢٣ / تخطب دُرّة بنت أم سلمة ؟ فقال : لو لم تكن أمها عندي لما حلت لي ؛ قد أرضعتني وأباها ثويبة مولاةُ بني هاشم ؛ فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن .

٩٣٦ - وقال أبو عبيدة : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة <sup>(١)</sup> بنت الحارث

ابن عوف . فقال أبوها : إنّ بها برصاً . وهو كاذب . فبرصت . وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر . وقال أبو الحسن المدائني : أم شبيب بن البرصاء : القرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة . وأختها عمر بنت الحارث أم عقيل ابن علفة . وأبو شبيب : يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة (الم) روى . وقال الكلبي : كانت أم شبيب أدمى ، فسميت برصاء ، على القلب ، ولم يكن بها برص .

٩٣٧ - وعُرِضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فقال : أما علمتم أن حمزة أخى من الرضاع ، وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ؟

٩٣٨ - وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيب بنت

العباس ، عمه ، فقال : العباس أخى من الرضاع . وقد روى عن أم الفضل لبابة بنت الحارث أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كبرت أم حبيب وأنا حيّ ، تزوجتها <sup>(٢)</sup> .

(١) حمزة (والتصحيح عن الطبري ، ص ١٧٧٧) .

(٢) خ : تزوجتها .

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق (١) عن الحسن ، عن عبيد الله بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ورأى أم حبيب بنت العباس وهي فوق الفطيم ، قال : لئن بلغت ابنة العباس هذه وأنا حيّ لأتزوجنها . وقال محمد بن إسحاق : في هذا تأكيد لقول عائشة إنه أحلّ للنبي صلى الله عليه وسلم من شاء من النساء ، وأنه لم يحبس على تسع .

٩٣٩ - وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا بنت الصلت ، ويقال : بنت أسماء بن الصلت السلمية ، وحملت إليه ، فماتت قبل أن تصل إليه .

٩٤٠ - قالوا : وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ فقال : إنّ فيهنّ غيرة شديدة ، وأنا صاحب ضرائر ، وأكره أن أسوء قومهنّ فيهنّ .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال :

كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي زوج به بناته ، وتزوج به : عشر أواق (٢) ونشأ . قال عبد الرزاق : وذلك خمس مائة درهم .

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني

أن عمر بن الخطاب قال : لا تغالوا بصداق النساء ، فإنه لو كان تقوى أو كرماً في الدنيا ، كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أولاًكم به : ما أصدق واحدة من نسائه ولا أصدقت واحدة من بناته أكثر من عشر أواق (٣) .

٩٤١ - حدثني الواقدي ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن رجل ، عن أبي بكر بن حزم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب المرأة ، قال للذي يخطبها عليه : « اذكرها . جفنة سعد بن عبادة » - الذي كان يبعث بها . قال :

(١) لم أجده عند ابن هشام .

(٢) (٣٠٢) خ : أواق .



يعنى أنها كانت مرة بلحم ، ومرة بسمن ، ومرة بلبن . وقال الواقدي : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في غسل واحد . قال : ورؤى عنه أيضاً أنه طاف عليهن يغتسل من كل امرأة غسلًا . وأنه قال صلى الله عليه وسلم : أعطيتُ في الجماع قوة أربعين رجلاً .

٩٤٢ - حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن إسحاق بن يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :  
أكل عمر بن الخطاب / ٢٢٤ / مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فأصابته يده يدٌ بعض نساءه ، فأمر بالحجاب .

حدثني روح بن [عبد] المؤمن ، ثنا كثير بن عبد الله ( ... .. ؟ ) ( عن أنس ) (١)  
قال :

« ما مسستُ كفا قط ألبن من كفت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما قال لي قط لشيء فعلته : لم فعلته ؟ ، ولا لشيء لم أفعله : هلا فعلته ؟ وقال لي : يا أنس ، إذا خرجت من بيتك ، فسلم على من لقيت تزدد حسنة - أو قال : محبة - وإن استطعت أن لا تكون (٢) إلا على وضوء فافعل ، فإنك لا تدري متى يأتيك الموت . وكنت أجيء فأدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . فجئتُ لأدخل ، فقال : « يا أنس ، خلفك ؛ فقد نزلت آية الحجاب (٣) » .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس ، قال :

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : وافقت ربي في ثلاث : قلتُ يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ ، فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ (٤) ؛ وقلتُ : يا رسول الله ، إنه يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ ، فأنزل الله عز وجل آية الحجاب ؛ وبلغني معاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلتُ على واحدة واحدة ، فجعلتُ

(١) بياض في الأصل مقدار خمس كلمات تقريباً ، ولا بد من ذكر أنس في الإسناد .

(٢) خ : يكون .

(٣) القرآن ، النور ( ٣٠ - ٣١ ، ٥٨ - ٥٩ ) ، أو الأحزاب ( ٣٣ / ٥٩ ) .

(٤) القرآن ، البقرة ( ١٢٥ / ٢ ) .

أقول : والله لئن انتهيتن وإلا ليبدلن الله نبيه أزواجاً خيراً منكمن ، فأنزل الله تعالى ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكمن ﴾ الآية (١) . قال الواقدي : ونزل الحجاب في ذى القعدة سنة خمس . وقوم يقولون : نزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين حج حجته .

٩٤٣ - وقال الواقدي ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التؤمة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه في حجة الوداع : هذه ثم طهور الحصر . قال : فحججتن بعده إلا سودة وزينب . قال : لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) . وذكر بعضهم أن أم حبيبة كانت تحج كل سنة ، وليس ذلك بثبت .

قال الواقدي ، وحدثني عثمان بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال :

خرج عمر آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ؛

فحدثني سليمان بن بلال ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال :

كان عمر ممنعهن من الحج والعمرة حتى كان آخر حجة حجها عمر ، فخرج بهن في الهوادج ، فكان عبد الرحمن بن عوف يقول : كنا نخرج بهن وهن في الهوادج وعلى هودجهن الطيالة . فأكون ، وعثمان بن عفان وراءهن فلا ندع أحداً يدنو منهن ، فإذا نزلنا المنزل ، أنزلناهن في الشعاب ، وجلستُ أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يرينه (٣) منا أحد . وقالت أم معبد الخزاعية : رأيت عثمان ، وعبد الرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر ؛ ونساء النبي صلى الله عليه وسلم قد حججتن ؛ وابن عفان يسير أمامهن على راحلته ، فإذا دنا منهن إنسان ، قال إليك إليك ؛ وابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك . ولما نزلن ، ستر عليهن بالشجر من كل ناحية . فلما رأيتهن ، بكيتُ ، وقلتُ لهن : ذكرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهذا الموضع ، فبكين معي ، وعرفنني فأكرمنني . ورحبن (٤) بي ،

(١) القرآن ، التحريم (٥/٦٦) .

(٢) كأنه قول أم المؤمنين سودة رضيتُ الله عنها ، حكاه الراوى .

(٣) كذا في الأصل ، لعله : « يراهن » .

(٤) خ : رحبو .

ووصلتني كل امرأة منهن بصلة ، وقلن : إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فاقدى علينا . فقدمتُ عليهن فأعطتني كل امرأة منهن خمسين ديناراً . وكنّ سبعا .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن

أن عمر حج سنة ثلاث وعشرين ، واستخلف زيد بن ثابت ، وحج معه بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سودة ، فإنها لزمّت بيتها ، وغير زينب فإنها كانت قد ماتت . فكان أمامهن عبد الرحمن ، ووراءهن عثمان ، فلا يتركان أحداً يدنو منهن إلا أن يكون ذا محرم ، فيكلمنه من وراء الحجاب ، وكن ينزلن في شعب ، فيقف عثمان وعبد الرحمن على فم الشعب . قال الواقدي : وقد / ٢٢٥ / روى أن أمهات المؤمنين استأذن عثمان في الحج . فقال : قد أذن لكن عمر . فحج بهن جميعاً إلا سودة ، وزينب فإنها كانت قد توفيت .

٩٤٤ - حدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن عائشة قالت :

لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحلّ الله له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات زوج ، لقوله عز وجل : ﴿ ترجى من تشاء ممنهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزت فلا جناح عليك ذلك أدنى ﴾ (١) .

حدثنا الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الوافدي ، ثنا هشام بن سعد ، عن عبد الكريم بن أبي حفصة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف

في قوله : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ (٢) ، قال : حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه ، فلم يتزوج بعدهن .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى العجسي ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن أبي رزين قال :

همّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه ؛ فلما رأين ذلك ، جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ﴾ ، حتى بلغ ﴿ ترجى من تشاء ممنهن وتؤوى

(١) الأحزاب (٥١/٣٣) .

(٢) الأحزاب (٥٢/٣٣) .

إليك من تشاء» (١) ، يقول : اعتزل من تشاء منهم . فكان ممن عزل : سودة ، وأم حبيبة ، وصفية ، وجويرية ، وميمونة ؛ وجعل يأتي عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة ، وقوله ﴿ ترجى من تشاء ﴾ ، تعزل من تشاء في غير طلاق ، ثم قال : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ ، يقول من المسلمات .

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه :

### زيد الحب :

٩٤٥ - زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر « بنو المدنية » ، وذلك أن أمة سوداء يقال لها « المدنية » كانت حاضنتهم ؛ واسم أمهم ليلى بنت عريج ، وهى كلبية . وأم زيد بن حارثة : سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر ، من بنى معن ، من طي . فزارت سعدى قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبني القين بن جسر بن شيبع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فى الجاهلية ، ومرّوا على أبيات بنى معن فاحتملوا زيدا ، وهو يومئذ غلام ينعة قد أوصف ، فوافوا بسوق عكاظ ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم ، ويقال : بست مائة درهم . فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهبته له . فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه . ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابتاع زيدا بالشأم لخديجة حين توجه مع ميسرة ، قيّمها ، فوهبته له . وكان حارثة بن شراحيل ، أو « زيد » قال فيه حين فقده (٢) :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل  
أحى فيرجى أم تخرّمه الأجل

(١) الأحزاب (٣٣/٥٠-٥١) .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٧-٢٨ ؛ ابن هشام ، ص ١٦٠-١٦١ ؛ السهيلي

١٦٤/١ ؛ الاستيعاب ، رقم ٨٠٤ \* حارثة بن زيد ، مع اختلافات .

فوالله ما أدري وإن كنتُ سائلا  
 فياليت شعري هل لك الدهر رجعة  
 /٢٢٦/ تذكريه الشمسُ عند طلوعها  
 وإن هبت الأرواح هيجن ذكره  
 سأعمل نصص العيس في الأرض جاهدا  
 حياتي أو تأتي عليّ منيتي  
 وأوصى بها كعبا (٢) وعمرا كليهما (٣)  
 يعني بعمره : عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس ، أبو « بشر » ،  
 جد « محمد بن السائب بن بشر الكلبي النسابة » . ويعني بكعب : كعب بن  
 شراحيل ؛ أخا زيد لأمه . ويعني بجبل : جبلة بن حارثة ، أخا زيد ، وكان  
 أكبر من زيد . وبعضهم يجعل مكان كعب قيسا ، ويقول : هو أخو حارثة .  
 ثم إن قوما من كلاب حجوا ، فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم . فلما قدموا بلادهم ،  
 أعلموا حارثة بمكانه ، وأخبروه خبره . فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل ، وجبلة  
 ابن حارثة بفدائه ، وقدا مكة ، فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم . فقيل :  
 هو في المسجد . فدخلا عليه ، فقالا : يا ابن عبد الله وابن عبد المطلب وابن  
 هاشم ، ثم سيد قومه ، أنتم أهل حرم الله بجيرانه ، تفكرون العاني ، وتطعمون  
 الضيف ، جئناك في ابنا عندك ، فامنن به علينا وأحسن في فدائه إلينا . فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فهلا غير ذلك ؟ أدعوه ، فأخيره . فإن اختاركم  
 فهو لكم بغير فداء . وإن اختارني ، فوالله ما أنا بالذي أختار علي من اختارني  
 شيئا » . قالوا : قد زدتنا على النصص ، وأحسننت . فدعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم زيدا ، فقال له : أتعرف هؤلاء ؟ [ فقال : ] أبي وعمي وأخي . فقال :  
 أنا من قد علمت ؛ فاخترني أو اخترهم . فقال : ما أنا بمختار عليك أحدا .  
 فقال له أبوه (٤) : ويحك يا زيد ، أتختار العبودية على الحرية ؟ قال : نعم ،

(١) البجل محرقة : المسن .

(٢) خ : لعبا . (وعند ابن سعد : قيسا) .

(٣) خ : كلاهما (والتصحيح عن ابن سعد) .

(٤) خ : دعوه .

قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالمختار عليه معه أحداً . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من زيد ، أخرجته إلى الحجر ، فقال لمن حضر : اشهدوا أن زيدا ابني أرتة ويرثني . فطابت أنفسهم . فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام ، فزوجه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ، وهي ابنة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فطلقها زيد ، وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتكلم المنافقون ، وطعنوا في ذلك ، وقالوا : محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه . فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان محمد أباً (١) أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً (٢) ﴾ ؛ ونزلت : ﴿ ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله ﴾ - يعني هو أعدل عند الله - ﴿ فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ (٣) . فدُعي يومئذ « زيد بن حارثة » ، ونسب كل من تبناه رجل من قريش إلى أبيه ، مثل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبناه ، ومثل عامر بن ربيعة الوائلي وكان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو « عمر » قد تبناه فكان يقال عامر بن الخطاب .

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان ، ثنا وهيب بن خالد ، أنبأ موسى بن عقبة ، حدثني سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال :

ما كنا ندعو زيدا إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله ﴾ . وقال الكلبي : كان زيد يسمى زيد الحبيب ، لأنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ابنه أسامة يدعى « الردف » ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردفه كثيراً .

حدثني بكر بن الهيثم / ٢٢٧ / الأهوازي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسامة بن زيد

أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حميراً بأكاف على قطيفة ، وأردفه خلفه ، وأتى سعد بن عبادة يعوده .

(١) خ : إذا .

(٢) القرآن ، الأحزاب (٤٠/٣٣) .

(٣) أيضاً (٥٥/٣٣) .

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن عبید الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، عن علي عليه السلام قال :

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد . وقال بعضهم : كان أسامة يدعا حبا أيضاً .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبید الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، عن هبيرة ، عن علي

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة : أنت أخونا ومولانا .

وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن البكاءي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد ابن أسامة بن زيد ، عن أبيه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة : أنت مولائي ، ومنى ، وأحب القوم إلى .

حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد : أنت مولائي ، ومنى ، وأحب القوم إلى .

٩٤٦ - وحدثني محمد بن سعد (٢) ، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي ، أنبأ ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أخبرني محمد بن الحسن (٣) بن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال :

كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله أكبر ؛ وكان زيد رجلاً قصيراً ، آدم شديد الأدمة ، في أنفه فطس ، وكان يكنى أبا أسامة .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٩ - ٣٠ .

(٢) أيضاً ، ٣ (١) / ٣٠ .

(٣) خ : الحسين (ولكن راجع الحديث التالي) .

وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد ، عن حسين المازني ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

وحدثني هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، قال :

أول من أسلم من النساء خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

٩٤٧ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده قال :

أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - وأمها أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب - مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فخطبها الزبير ، وزيد بن حارثة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمرو بن العاص . فاستشارت أباها لأمها ، عثمان بن عفان ، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم . فأتته ، فأشار عليها بزيد بن حارثة . فتزوجته ، فولدت له زيدا ، ورقية . فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رقية في حجر عثمان . وطلق زيد أم كلثوم ، فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف ، ثم الزبير ، ثم عمرو بن العاص . ٩٤٨ - وتزوج زيد درة (٢) بنت أبي لهب ، ثم طلقها . وتزوج هند بنت العوام . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه أم أيمن ، حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، فولدت له أسامة بن زيد . وكان اسم أم أيمن « بركة » . فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم - وهو الحلبى - بن غنم بن عوف بن الخزرج ، فولدت له أيمن بن عبيد ، فكنيت به . واستشهد أيمن يوم حنين . ومات عبيد عن أم أيمن ، فكانت فارغة لم تتزوج بها (٣) ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٠ .

(٢) خ : رقية .

(٣) خ : به .



حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ فضيل بن مرزوق ، عن شقيق بن عقبة قال :  
كانت أم أيمن تلتطف [ ب ] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، / ٢٢٨ / وتقوم (١)  
عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن يتزوج امرأة من  
أهل الجنة ، فليتزوج أم أيمن . فتزوجها زيد ، فولدت له أسامة .  
٩٤٩ - قالوا : ولما هاجر صلى الله عليه وسلم ، نزل زيد على كلثوم بن الهدم .  
ويقال : على سعد بن خيثمة . وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين  
حمزة . وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال . وأخى بينه وبين أسيد بن  
حضير الأوسى .

٩٥٠ - حدثني جعفر بن عمر ، عن الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :

قدم عبيد بن عمرو الخزرجي مكة ، فأقام بها وتزوج أم أيمن بركة مولاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلها إلى يثرب ، فولدت له أيمن بن عبيد ،  
ومات عنها ، فرجعت إلى مكة . فلما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا  
وبلغ ، زوجته إياها .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي قال :

كان لآل أسامة مولى يقال له ابن أبي الفرات ، فخاصم بعض مواليه . فقال  
له : يا عبد الله . فقال : يا ابن بركة . فاستعدى عليه أبا بكر بن عمرو بن  
حزم . فقال : إنما نسبته إلى أم أسامة ، وما قلتُ بأساً . فقال أبو بكر : تقول  
لامرأة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدتها ينسبون إلى ولائه ويقال  
هم بنو الحب ، هؤلاء تصغر (٢) بها فيه . فضر به سبعين سوطاً ، وأطاف به .

٩٥١ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا وائل بن داود قال : سمعت النبي يحدث عن  
عائشة قالت :

ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا  
أمره عليه ؛ وإن بقي بعده ، استخلفه على المدينة .

(١) خ : يقوم .

(٢) خ : يصغر .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عاصم النبيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :  
غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة  
تسع غزوات يؤمره فيها علينا .

٩٥٢ - حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق  
عن أبي ميسرة قال :

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد ، قال : اللهم اغفر لزيد ،  
اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبأ حماد بن زيد ، عن خالد بن سلمة قال :  
لما أصيب زيد ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم أهله ، فجهشت زينب بنت  
زيد في وجهه . فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب . فقال له سعد  
ابن عباد : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . وقال  
الواقدي : استشهد زيد وله خمسون سنة ، وذلك في سنة ثمان .

٩٥٣ - محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي  
الله تعالى عنها قالت :

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياناً قط إلا مرة واحدة : جاء زيد  
ابن حارثة من غزاة له يستفتح . فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته ، فقام  
عرياناً يجر ثوبه ، فقبله واعتنقه .

### أسامة بن زيد :

٩٥٤ - وكان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد . وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على توجيهه إلى شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤتة ، فلم يتهيأ لشخصه حتى قبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن ينفذ جيش أسامة . وأنفذه أبو بكر رضي  
الله تعالى عنه بعد وفاته ، فأوقع بالعدو وغنم المسلمون . وكان بين خروجه وقدمه  
أربعون ليلة . ويقال شهران . واستقبله الناس حين قدم مستبشرين بقدمه .

٩٥٥ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه ، / ٢٢٩ / حتى  
 جلس على المنبر ، وكان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيههم إلى مؤتة ،  
 فكان أشدّهم قولاً في ذلك عياش بن أبي ربيعة . فقال : أيها الناس ، أنفذوا  
 بعث أسامة ، فلعمري لئن قلت في إمرته ، لقد قلت في إمره أبيه من قبله ؛ ولقد  
 كان أبوه للإمارة خليفاً ، وإنه لخليق بها . وكان في جيش أسامة : أبو بكر ،  
 وعمر ، ووجوه من المهاجرين والأنصار رضى الله تعالى عنهم . وخرج ، فعسكر  
 بالحرث . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر ، أتى  
 أسامة فقال له : قد ترى موضعى من خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأنا  
 إلى حضور عمر ورأيه محتاج ؛ فأنا أسألك تخليفه . ففعل ، ومضى أسامة حتى  
 قدم سالماً غانماً ، فسرّ الناس بذلك .

٩٥٦ - وحدثت عن الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم قال :

فرض عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الله بن عمر في ألفين وخمسمائة ، وفرض  
 لأسامة في ثلاث [ة] آلاف ، فقال عبد الله : ما شهد أسامة مشهداً لم أشهده .  
 فقال عمر : كان والله أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، وكان  
 أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك .

٩٥٧ - وقال الواقدي في إسناده :

توجه أسامة في سنة سبع في سرية ، فلحق نهيك بن مرداس  
 الجهني . فلما لحمه السيف ، قال : لا إله إلا الله ، فقتله واستاق  
 ما كان معه من النعم . فلما رجع ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 يا أسامة ، أقتلت رجلاً يقول « لا إله إلا الله » ؟ [ فجعل يقول ] (١) : وإنما  
 قالها ، يا رسول الله ، متعوذاً . قال : فهلا شققت عن قلبه ؟ فجعل أسامة على  
 نفسه أن لا (٢) يواجه رجلاً يقول « لا إله إلا الله » بسيف أبداً . فلما نهض على

(١) الزيادة عن إمتاع المقرئى ، ٣٣٥/١ .

(٢) خ : إلى أن .

عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل ، دعاه إلى الخروج معه . فقال :  
والله إنى لأصدقك المحبة ؛ ولو كنت بين لحي أسد لأحببت أن أكون معك ،  
ولكنى جعلت على نفسى وعاهدت ربي أن لا أقاتل أحدا يقول لا إله إلا الله .  
٩٥٨ . قالوا : وكان أسامة من الرماة المذكورين ، وخلفه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عثمان على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفي بوادى القرى ،  
وكان قد نزلها . وذلك في أيام معاوية . ويقال إنه قدم المدينة من وادى القرى ،  
فمات بالمدينة .

وحدثني المدائني ، عن مسلمة بن محارب قال :

قال معاوية لأسامة بن زيد : رحم (١) الله أم أيمن ، كأنى أرى ساقمها  
وكأنهما ساقا نعامة . فقال أسامة : كانت والله خيراً من هند ، وأكرم . فقال :  
وأكرم أيضاً ؟ فقال نعم ؛ قال الله عز وجل : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٢) .  
٩٥٩ . وقال الواقدي : كان أسامة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن  
إحدى وعشرين سنة أو أقل بأشهر . وكان يوم الفتح يأتى بملء الدلو من ماء  
زمزم ، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو الصور التى كانت فى الكعبة  
فبيل الثوب ، ثم يضرب به الصورة . ولم يحل لواءه الذى عقده له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين أمره على الجيش ، بعد قتل أبيه ، وكان منصوباً فى بيت له .  
قال الكلبي : وقيل لأبى بكر رضى الله تعالى عنه : إن عامة الناس مع أسامة ،  
وقد ارتدت العرب ، فكيف تفرق الناس ؟ قال : والله ، لو ظننت أن السباع  
تأكلنى وإنى اختطف فى هذه القرية لأنفذت بعثته كما أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . ثم دعا أسامة ، فقال : انفذ يا أبا محمد رحمتك الله ، واعمل بما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك به . ولم يوصه بشىء .

٩٦٠ . حدثنا محمد بن الصباح ، عن شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن البهي ، عن عائشة رضى الله  
تعالى عنها / ٢٣٠ / قالت :

عثر أسامةٌ بعتبة الباب فانشج في وجهه . فقال لى رسول الله صلى الله عليه

(١) خ : رحمه .

(٢) القرآن ، الحجرات (٤٩/١٣) .

وسلم : أميطى عنه الأذى . فقذرتة . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص شجته ويمسح دمه ، ويقول : لو كان أسامة جارية لحليتة وكسوته حتى أنفقه . قال ابن الصباح ، قال شريك : الدم حرام ، وقد مصّه النبي صلى الله عليه وسلم ثم لفظه وجهه ؛ والطعام حرام على الصائم ولا بأس بأن يتذوق الرجل القدر بطرف لسانه وهو صائم ما لم يدخل حلقه .

٩٦١ - قالوا : وكانت بركة ، وهى أم أيمن ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ورثها من أبيه ، فأعتقها . ويقال بل كانت مولاة أبيه ، فورث ولأبها . ويقال بل كانت لأمه ، فورثها منها ، وأعتقها . وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه .

٩٦٢ - حدثني محمد بن مصفى الحمصى ، ثنا محمد بن حمير ، عن أبي بكر بن أبي مریم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي سعيد الخدرى قال :

اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ؟ إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسى بيده ، ما طرقت عيناي فظننت أن شفريهما يلتقيان حتى أقبض ، ولا رفعت طرفى فظننت أنى واضعه حتى أقبض ، ولا لقمتم لقمه فظننت أنى أسيغها حتى يغصنى بها الموت » . ثم قال : يا بنى آدم ، إن كنتم تعقلون ، فعدوا أنفسكم من الموتى : ﴿ إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ﴾<sup>(١)</sup> .

٩٦٣ - وقال الواقدى : كان حارثة بن شراحيل من كلب ، فتزوج امرأة من طيء بجبلى طيء . فولدت له زيد بن حارثة ، فكان هناك . وتوفى حارثة ، وكانت له أبعرة . فمرّ نفر من العرب ، وهو يومئذ وصيف ، فأكراههم إياها إلى مكة ، فوافوا به سوق عكاظ فباعوه ، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة ، فكان يتجر لها ، وكان لخديجة . وكانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب . فلما بلغ زيد ، زوجته إياها ، وهو لخديجة . فطلبه منها ، فوهبت له ، فأعتقه وأعتق أم أيمن . والأول نخب الكلبى ، وهو أثبت .

(١) القرآن ، الأنعام (٦/١٣٤) .

أبو رافع :

٩٦٤ - أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم . وكان للعباس بن عبد المطلب ، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما بشره بإظهار العباس إسلامه ، أعتقه . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة . وهو الذى عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره من أثل الغاية . وكانت سلمى ، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبا رافع ، فولدت له عبيد الله بن أبا رافع كاتب علي عليه السلام . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه . وكان أبو رافع الذى بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله ، فوهب له غلاماً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطبها على ميمونة بنت الحارث زوجته .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كنت غلاماً للعباس ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت . وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم ، فكان يكتم إسلامه . وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه . فلما جاء مصاب أهل بدر ، وجدنا فى أنفسنا عزاً وقوة . وكنت ضعيفاً أعمل القداح وأنحيت فى حجرة زمزم . فبينما أنا أنحيت أقداحي ، وعندى أم الفضل جالسة ، وقد سررنا بما جاء من خبر أهل بدر ، / ٢٣١ / إذ أقبل الفاسق أبو لهب ، فجلس . ووافى أبو سفيان بن الحارث (٢) بن عبد المطلب ، فقال أبو لهب : إلى يا ابن أخي ؛ ما خبر الناس فقال : ما هو إلا أن لقينا رجالاً حتى منحناهم أكتافنا ، ولقينا رجالاً على خيل بلق . فقلت : تلك الملائكة . فلطمنى أبو لهب لطمة شديدة . وثاورته ،

(١) ابن هشام ، ص ٤٦٠ - ٤٦١ .

(٢) خ : الحرب .

(٣) خ : لقيناهم رجالاً . (وعند ابن هشام : لقينا القوم فنحنهم) .

فضرب بي (١) الأرض . فقالت له أم الفضل : أراك تستضعفه إذ غاب سيده . وأخذت شيئاً ، فضربت به ، فشجته . فقام ذليلاً . فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى رماه الله بالعدسة ، فقتلته . ولقد ترك حتى أذن . وعذل ابنه في ذلك ، فصبا عليه الماء وما مساه ، ودُفن بأعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها . ومات أبو رافع بعد خلافة عثمان .

أنسة :

٩٦٥ - أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح . كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قوم : قتل يوم بدر ، ولم يعرف قاتله . قال الواقدي : رأيت أهل العلم يشبتون أنه لم يقتل ببدر ، وأنه قد شهد أحد [ ١ ] وبقي بعد ذلك ، وتوفي في خلافة أبي بكر .

حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن محمد بن يوسف قال : مات أنسة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر .

أبو كبشة

٥٦٦ - أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه سليم ، وكان من مولدى أرض دوس . وقال بعضهم : كان من مولدى مكة . شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، ويوم أحد ، والمشاهد كلها . وكان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهدم . ويقال على سعد بن خيثمة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة فأعتقه . وتوفي أبو كبشة في أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب .

صالح شقران

٩٦٧ - صالح شقران ، وكان غلاماً له صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . وشهد بدرًا وهو مملوك ، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسراء . ولم يسهم له ،

(١) خ : في .

(٢) راجع ابن سعد ، ٣ ( ١ / ) ٣٢ .

فأخذاه كل رجل كان له أسير ، فأصابه أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم<sup>(١)</sup> . وشهد بدمراً غلام لعبد الرحمن بن عوف ، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة ، وغلام لسعد بن معاذ ، فأخذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقسم لهم . وكذلك كان يفعل بالمماليك إذا شهدوا معه الحرب .

وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي قال :

استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شقران مولاة علي جميع ما وجد في رجال أهل المريسيع من رثث المتاع والسلاح والنعم والشاء ، وجمع الذرية ناحية . قال الواقدي (٣) : فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل : المريسيع كيف وجدتم شقران ؟ فقالوا : أشبع بطوننا ، وشد وثاقنا .

٩٦٨ — ولا بن شقران يقول عمر حين وجهه إلى أبي موسى الأشعري : قد وجهت إليك عبد الرحمن بن صالح : الرجل الصالح شقران ، فأعرف له مكان أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شقران ممن نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :

مات شقران في خلافة عمر .

قال حفص ، وقال هشام ، عن أبيه :

مات في خلافة عمر .

### يسار

٩٦٩ — يسار ، وكان نوبيياً ، أصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ، فأعتقه وجعله في لقاحه يرعاها ، / ٢٣٢ / فأغار عليها قوم من عرينة —

(١) راجع أيضاً ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٤ .

(٢) راجع ابن سعد ، ٢ (١) / ٤٦ .

(٣) ليس في رواية ابن سعد .



ويقال : من عكل - فأخذوا يسارا فغرزوا الشوك في عينيه وقتلوه . وقال الكلبي والواقدي : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا في غزاة بني ثعلبة بن سعد فأعتقه .

### فضالة

٩٧٠ - فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل الشام . فولده بها .

حدثني بذلك محمد بن سعد ، عن الواقدي . وقال الهيثم :

لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له فضالة .

### سفينة

٩٧١ - سفينة ، واسمه مفلح ، ويقال مهران . وكان من مولدي الأعراب . ويقال إنه كان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال بل كان عبدا لها ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . وقد حدث عن عبد الرحمن بن سفينة .

حدثني ابن أخي أبي حسان الزبيدي أبو عمرو ، ثنا الحفاني ، ثنا حشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ابسط كساءك . فقال للقوم : اطرحوا أمتعتكم فيه . ثم قال : احمل ، فإنما أنت سفينة . قال : فلو كان وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة ، حملته .

وحدثني أبو مسعود بن القتات ، قال :

توفي رجل من ولد سفينة على عهد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، فلم يكن له وارث إلا المنصور وولد أبيه .

### ثوبان

٩٧٢ - ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الله وهو من أهل اليمن لنسب فيهم . فأصابه سباء ، فابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ،

وأعتقه . وكان قد نزل حمص وله بها دار صدقة . وبها مات في سنة أربع وخمسين .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة ، ثنا ابن جابر ، حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام ، عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قيل : يا رسول الله ، أمن قلة يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم ، وليقذفنّ الوهن في قلوبكم . قيل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال : حبّ الدنيا وكراهة الموت .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي خصلة ، أضمن له الجنة . فقال ثوبان : أنا يا رسول الله . قال : لا تسأل الناس شيئاً . قال : فكان ثوبان يقع سوطه<sup>(١)</sup> من يده ، فلا يقول لأحد : « ناولنيه »<sup>(٢)</sup> ، حتى ينزل فيأخذه . فكانت عائشة تقول : تعاهدوا ثوبان ، فإنه لا يسأل الناس شيئاً .

حدثني هشام بن عمار ، عن بقرية ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، حدثني ثوبان قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ثوبان ، لا تنزل الكفور<sup>(٣)</sup> ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور .

حدثني محمد بن مصنف الحمصي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول :

طوبى لمن ملك لسانه ، ووسع به بيته ، وبكى على خطيئته .

(١) خ : صدوته .

(٢) كذا بالهامش عن نسخة ، وفي أصل العبارة « ناولني إياه » .

(٣) الكفور : الأرض البعيدة .

وحدثني هشام ، عن (١) ابن عمار ، عن ابن عياش ، عن راشد الصنماني ، عن أبي أسيماء الرحيمي ، عن ثوبان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في مسير له : إنا مدبلحون الليلة ، فلا يدخلن معنا مصعب ولا مضعب ، فدخل (٢) رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه ، ثم / ٢٣٣ / مات . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه . ثم أمر بلالا ، فنادى : إن الجنة لا تحل لعاص .

### أنجشة

٩٧٣ - أنجشة كان حبشياً ، يكنى أبا مارية . وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يسوق الإبل بالنساء : يا أنجشة ، ارفق بالقوارير .

### رافع :

٩٧٤ - رافع ، وهو رويغ . كان لسعيد بن العاص أبي أحيحة ، فورثه ولده ، فأعتق بعضهم حصته منه ، وسعى لباقيهم فيما بقي من رقبته . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه في أمره . فاستوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منه فوهب له - ويقال : ابتاعه - وأعتقه . فكان يقول : أنا مولى رسول الله . ويقال إن سعيد بن العاص كان أعتقه إلا سهما ، فاستوهب صلى الله عليه وسلم ذلك السهم من ورثته ، فوهب له أو ابتاعه ، فأعتقه . فكان يقول : « أنا مولى رسول الله » ، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص . فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص ، وهو الأشدق ، المدينة ، بعث إليه ، فدعاه . فلما أتاه ، قال : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضربه مائة سوط ؛ ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضربه مائة سوط أخرى ، ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله . فضربه مائة سوط ثالثة . فلما رأى أن لا يرفع عنه الضرب ، قال له مولى من أنت ؟ قال : مولاك .

(١) كذا في الأصل « هشام عن ابن عمار » ، لعله « هشام بن عمار » .

(٢) خ : فان كل رجل .

٩٧٥ - وقال ابن الكلبي : والناس يغلطون فيما بين رافع وأبي رافع ، ويقول بعضهم : إن كاتب علي عليه السلام كان عبيد الله بن رافع وإنما هو عبيد الله بن أبي رافع . وقد كان رافع مع الحسن بن علي ومع علي قبله . فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظاً عليه .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد ، ثنا زيد بن واقد ، عن مغيث بن سمي ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص قال :

قلنا : يا نبي الله ، من خير الناس؟ قال : ذو القلب المحموم واللسان الصادق . قلنا : قد عرفنا اللسان الصادق ؛ فما القلب المحموم؟ قال : هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ، ولا بغى ، ولا حسد . قلنا : يا رسول الله ، فمن على إثره؟ قال : الذي يشنأ الدنيا ، ويحب الآخرة . قلنا : ما نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعاً مولى رسول الله ؛ فمن على إثره؟ قال : مؤمن له خلق حسن . وقال هشام : لا أحسب الحديث محفوظاً ، وما هو فيما أظن « إلا أن يكون أبا رافع » .

#### أبو لبابة

٩٧٦ - أبو لبابة ، واسمه زيد بن المنذر ، من بني قريظة ، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب ، فأعتقه . وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ، غفر الله له ولو كان فرّ من الزحف . وابنه يسار بن زيد .

#### أبو مويهبة

٩٧٧ - أبو مويهبة ، وهو أبو موهبة ، من مولدى مزينة . أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشهد المريسيع . وكان يقود (١) بعائشة بعيرها . روى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أمرت أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معي . فانطلقت معه . فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل

(١) خ : يقول .

المقابر! ليهنئكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه ؛ أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم . ثم استغفر لهم طويلاً .

### مدعم

٩٧٨ - مدعم مولى النبي صلى الله عليه وسلم من مولد حسّسى ، ويكنى أبا سلام . ويقال إن أبا سلام غيره . وكان مدعم من هدية فروة بن / ٢٣٤ / عمرو الجذامى ؛ ويقال من هدية رفاعة بن زيد الجذامى . أصابه سهم غرب بوادى القرى ، وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### أبو ضمرة

٩٧٩ - أبو ضمرة ، وهو أبو ضميرة ، وهو من العرب ممن أفاء الله على رسوله ، فأعتقهم . ثم خير أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه . فاختار المقام . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأهل بيته كتاباً بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين . فذكروا أن لصوصاً لقوا قوماً منهم ، فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يعرضوا . وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة على المهدي أمير المؤمنين ، وجاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم . فأخذ المهدي الكتاب ، فقبله ووضع على عينيه ، وأعطى حسيناً ثلاث مائة دينار . ويقال خمس مائة دينار . وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى : كانت لأبي ضمرة دار بالبقيع . وقال ابن الكلبي : كان لعلى بن أبي طالب غلام يكنى أبا ضميرة ، وليس هو هذا .

### كركرة

٩٨٠ - كركرة غلام النبي صلى الله عليه وسلم ، أهدى له فأعتقه . ويقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك .

### رباح

٩٨١ - رباح أبو أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أسود ، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم صيره مكان يسار حين قتل ، فكان يقوم بأمر لقاحه .

هشام

٩٨٢ - هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله إن لى امرأة لا تدفع كتف لأمس ؛ فقال : طلقها .

أبو هند

٩٨٣ - أبو هند مولى أبي فروة بن عمرو البياضى كان حجّام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال [فيه] رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما أبو هند رجل من الأنصار ، فأنكحوه وانكحووا إليه » . ففعلوا . ولم يشهد بدرًا ، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم . ولقى أبو هند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية بحميت (٢) مملوء حيسا . وقال قوم : وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاء أبي هند . وقال الواقدي : كان خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يريمون بابيه : أنس بن مالك ، وأبا (٣) هند ، وأسماء ابني حارثة ، من بنى مالك بن أفضى . فكان أبو هريرة يقول : ما كنت أظنهما إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

[ إمام النبي صلى الله عليه وسلم ]

٩٨٤ - وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلمى ، وخضرة ، ورضوى ، كنّ إمام له فأعتقهن . وكان له روضة ، وربيحة أعتقهما (٤) . وكان ممن يخدم ميمونة بنت سعد .

أمر سلمان الفارسي

٩٨٥ - قالوا : كان أصل سلمان الفارسي من إصطختر ، إلا أن أباهم نزل راسه رمز من كور الأهواز . وكان مجوسياً . وقوم يقولون : كان سلمان من أهل إصهبان .

(١) الزيادة عن الاستيعاب ، الكنى رقم ٣٧٧ \* أبو هند .

(٢) كأنه قعب أو قدر .

(٣) خ : أبو .

(٤) خ : اعتقهن .

وذلك غير ثبت . فحدث سلمان أن أباه كان دهقان قريته ، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرف ، صيانة له . وأنه بعثه مرة في حاجة له . قال : فدُفعتُ إلى كنيسة نصارى ، فأعجبني قراءتهم وصلاتهم . فسألتُ بعضهم عن دينهم ، فحدثوني بأمر المسيح عاياه السلام وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله . فقلتُ : هذا أفضل من ديني وأشبهه بالحق . ويقال إنه قال : كنتُ يتيماً فقيراً ، وكنتُ صحبتُ ابنَ دهقان رامهرمز ، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعة فيسأله ويحدثه . فسألتُ الراهب عن دينه ، فأخبرني به ، فأعجبني . وقلتُ : هذا خير من ديني . فاتبعتُ دين النصرانية ، وسألتُ عن معدن ذلك الدين . / ٢٣٥ / فقيل بالشأم : وتهيأ لي ركب يريدون الشام ، فصحبتهم حتى قدمت الشام فعمدت إلى كنيسة فدخلتها . فكنت مع أسقفهم أتفقه في النصرانية ، وأخدمه حتى مات . وقام مكانه آخر ، وكان عفيفاً موحداً ، فخدمته . فلما احتضر ، قلت له : أوصني . قال : ائت نينوى ، من أرض الموصل فإن هناك رجلاً يقول بقولي . فأتيته ، فكنت معه حتى إذا حضرته الوفاة ، قلت له : أوصني إلى من أصير بعدك . فقال (١) : إن بنصيبين رجلاً يقول بقولي . فأتيته ، فقمت معه حتى احتضر ، فقلت له أوصني إلى من أصير بعدك . فقال : إن بعمورية رجلاً على ديني . فأتيته . فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما احتضر ، قلت له أوصني بما أصنع . فقال : إنه قد أظل زمنُ نبي يبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، يكون مولده وقراره بين النخل ، خاتم النبوة بين كتفيه ، يسوعه أهله ويردونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال : فلما مات ، [ وجدتُ ] قوماً من كلب ، نصارى ، يريدون وادي القرى ، فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القرى فغدروا بي ، وباعوني من رجل يهودي يقال له يوشع . ثم باعني اليهودي من رجل من بني قريظة قدم وادي القرى تاجراً . فأتي بي القرظي المدينة . فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتُ خبره ومفارقة قومه . فجمعتُ له رطبا وغير ذلك ، وأتيته به وهو بقاء ، فقلت : هذا صدقة مني . فدعى قوماً من أصحابه ، فأكلوا

---

(١) خ : وقال .

ذلك ، ولم يأكل منه ، وقال : إني لا آكل الصدقة . ثم أتيت به بشيء ، فقلت : هذا هدية . فقبل ذلك مني . ثم تحولت فنظرت إلى الخاتم الذي كان صاحبي وصفه- لي بين كتفيه . فأكبت أقبله . وسألني ، فقصصتُ عليه قصتي . وكاتبْتُ صاحبي القرظي على مائة وستين فسيلة وأربعين أوقية من ذهب . وأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم . فأعاني سعد بن عبادة بستين ودية (١) ، وأعاني الأنصار بالمائة الباقية . وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ذهب من معدن بني سليم ، فأعطاني منه شيئاً استقبلته ، وقلت : لا يبلغ (٢) أربعين أوقية . فوضعه في فيه ، وقال : ادفعه إلى صاحبك . فوزن ، فإذا هو تمام ما أريد . فكان سلمان يقول : أنا سلمان بن الإسلام .

٩٨٦ - وحدثني عمر بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن المجالد بن سعيد قال :

سئل الشعبي هل كان سلمان من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، أفضلهم ؛ كان مكاتباً فاشتراه وأعتقه . قالوا : وشهد سلمان الخندق ، ولم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدائن في خلافة عثمان . وكان يكنى بأبي عبد الله . قالوا : ورأى عيينة بن حصن سلمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وعليه شملة ، فقال له : إذا دخلنا عليك ، فنحّ عنا هذا وأمثاله فنزلت فيه : « وإصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدّ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً (٣) » ، أي عجلاً ، لا يفرض منه بغير فكر . يقال : فرس فرط ، أي سريع يتقدم الخيل .

٩٨٧ - حدثني هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة ، عن عروة بن عويمر اللخمي ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، أنه حدثه قال :

زارنا سلمان الفارسي فخرج الناس بتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وهو

(١) خ : حلة . ( والتصحیح عن ابن هشام ، ص ١٣١ - ١٤٢ ؛ والمكاتبة عنده على ثلاث مائة نخلة ؛ والودي صغار الفسيل ) .

(٢) خ : تبلغ .

(٣) القرآن ، الكهف ( ٢٨/١٨ ) .



يمشى ، فوقفنا نسلم عليه . ولم يبق شريف إلا سأله أن ينزل عنده . فسأل عن أبي الدرداء . فقيل : هو مرابط . قال وأين مرابطكم ؟ قالوا : بيروت . فتوجه قبله . فلما صار إلى بيروت ، قال سلمان « يا أهل بيروت ، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض / ٢٣٦ / الرباط سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم كصيام شهر وقيامه ؛ ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر وأجرى له ما كان يعمل إلى يوم القيامة » .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء: يا عويمر ، سلمان أعلم منك. وحدثنا محمد بن سعد (١) ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان يُبْعَثُ أمة لقد أشبع من العلم . ٩٨٨ - حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، عن معاذ العنبري ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال :

صنع سلمانُ طعاماً لإخوانه ، فجاء سائل . فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً ، فقال سلمان : ضع ، إنما دُعيتَ لتأكل . ثم قال : وما علىَّ أن يكون لي الأجر ، وعليك الوزر . قال شعبة : وكان سلمان يتختم على القدر مخافة سوء الظن . وكان يقول في العمل القليل رداؤه (٢) وأنت الجواد الفرط (٣) ، أي السابق (٤) .

حدثنا عمر بن شبة ، عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن معاوية بن قره ، عن عائذ ابن عمرو (٥) المزني قال :

كان بلال ، وصُهيب ، وسلمان جلوساً ، فمرَّ بهم أبو سفيان بن

(١) ابن سعد ، ٩/٦ .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) خ : المبلوط .

(٤) لعل هناك سقط في الأصل فلا يتضح السباق والسياق . وقد مضى آنفاً تفسير

« فرس فرط » .

(٥) خ : عمرو بن مائل ( والتصحيح من الاستيعاب ، رقم ٢١٣٦ # عائذ بن عمرو ،

حيث صرح أن معاوية بن قره يروي عنه .

حرب . فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عيق عدو الله مأخذها بعد . فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال : يا أبا بكر ، لعلاك أغضببتهم ؛ أئن كنت أغضببتهم لقد أغضبت ربك . قال : فأتاهم أبو بكر ، فقال : يا إخوتي لعلاكم غضبتهم ؟ فقالوا : يغفر الله لك يا أبا بكر .

أمر أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٩٨٩ - حدثني عباس بن هشام ، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبي وغيره قالوا :

كانت سمية امرأة من أهل زَنْدَوْرَد ، من كسكر ، تسمى في أهلها بِأَمَنْج (١) . فسرقها الكواء اليشكري أبو « عبد الله بن الكواء » ، وسماها سمية . فكانت عنده ما شاء الله . ثم أنه سقى بطن الكواء ، فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كلدة الثقفي ، وكان طبيب العرب . فداواه ، فبرأ ، فوهب له سمية . ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبلّة . فقدم الحارث الأبلّة ، فعالج ذلك الدهقان ، فوهبها له ، فقدم بها الطائف . قالوا : فوقع الحارث بن كلدة على سمية ، فولدت له على فراشه غلاماً ، سماه نافعاً . ثم وقع عليها ، فجاءته بنفيع وهو أبو بكرة ، وكان أسود . فقال الحارث : والله ما هذا بابني ، ولا كان في آبائي أسود . فقيل له : إن جاريتك ذات ريبة ، لا تدفع كفّ لأمس . فنسب أبو بكرة إلى مسروح ، غلام الحارث بن كلدة ، ونفى نافعاً بسبب أبي بكرة . ثم إن الحارث تزوج صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي ، ومهرها سمية . فزوجهها صفية عبدا لها رومياً ، يقال له عبيد ، فولدت منه زيادا . فأعتقته صفية . وولدت صفية من الحارث ابنتين : أزدة ؛ وصفية سميتها أمها (٢) باسمها ويقال بل سميتها صفية . قالوا : فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزى الطائف ، قال : من خرج إلى فهو حرّ . فوثب أبو بكرة الجدار ، فخرج

(١) خ : يا مبيح . لعل الصواب ما اقترحناه . وذكر ياقوت (بلدان \* زندورد) القصة ولكن لم يذكر اسم الجارية . وامنع (معرب / منك) كلمة فارسية معناها الأمانة والمطلوب ويجوز أن تكون اسماً لامرأة .

(٢) أي أم صفية بنت صفية .

إليه ، فأعتقه فصار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصارت السنة أن من نزل من حصن أو خرج من العبيد من دار الحرب مسلماً ، عتق . ونحشى الحارث ابن كلدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكر ، فقال له : أى بنى أنت ابني وشيبي ، فلا تفعل كما فعل العبد الحبث . فأثبت نسب نافع يومئذ . وتزوج عتبة بن غزوان المازني ، حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، أزدة بنت الحارث . فلما استعمل ابن الخطاب عتبة على البصرة ، قوم معه رافع وأبو بكر وزياد البصرة بذلك السبب . / ٢٣٧ / وقد روى أن رقيقاً من رقيق ثقيف دعاهم أبو بكر إلى الإسلام ، فأسلموا ، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأمرؤنه في قتال ثقيف في الحصن ، ويعلمؤنه أنهم قد أسلموا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولهم : كم هم ؟ فقال : ثمانون . فقال : إني أخاف عليهم أن يقتلوا ولكن ليخرجوا إلينا . فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر ، ونذرت<sup>(٢)</sup> ثقيف بالباقيين فحبسواهم . فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا إليه ، فصارت سنة في الرقيق يكون للعدو ، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق . وقال الواقدي . كانوا تسعة عشر ؛ وكان فيهم الأزرق وكان عبداً روميّاً حراً . وحدثني بعض آل أبي بكر تدلى من الحصن على بكر . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف جئت ؟ فقال : تدليت ببكرة . فقال : فأنت أبو بكر . ويقال إنه كان يعرف بالطائف بأبي بكر ، لأنه كانت له بكر يعلقها ويركها . وقال ابن الكلبي : كان يكنى أبا بكر وهو بالطائف .

٩٩٠ - قالوا : وولى عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبة البصرة . فهوى امرأة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ، يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم ، وكانت عند الحجاج بن عتيك الثقفي . فكان أبو بكر لا يزال يلقي المغيرة خارجاً وحده ، فيقول له أبو بكر : أين يريد الأمير ؟ فيقول : أزور بعض من أحب . فيقول : إن الأمير يزار ولا يزور . وكان أبو بكر رجلاً صالحاً ، من

(١) خ ليستا مرونة . (لعله كما أثبتناه ، أو : ليستأمرؤه) .

(٢) خ نذرت (بالدال المهملة) .

(٣) خ : أبي .

الذين « يمشون على الأرض هوناً » (١). فتبع المغيرة ذات يوم ، وكان متقنعاً بثوبه ، فدخل دار أم جميل . ودخل أبو بكر داراً إلى جانبها ، وصعد سطحها فيها مشرفاً على الدار ، فرآها وقد التزمته ولثمته . فقال : سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه . فأقبل راجعاً ، فدعى شبل بن معبد البجلي حليف ثقيف ، ونافع بن الحارث أخاه ، وزيايد بن عبيد . فأقبلوا أربعتهم حتى أشرفوا على المغيرة وهو فوق أم جميل ينكحها . فجعل أبو بكر يقول لأصحابه : أثبتم ، أثبتم ؟ قالوا : نعم . حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدرى بفتحها . ثم إن المغيرة اغتسل وخرج من عندها . فأتاه أبو بكر ، فقال : يا مغيرة اجتنب مصلانا ، فإنك نجس . فقال : لا ، ولا نعمة عين . قال : فرحل أبو بكر حتى أتى المدينة . فلما رآه عمر ، قال : اللهم إني أسألك خير ما جاء به ، وأعوذ بك من شر ما جاء به ، ما وراءك ؟ قال : أخبرك أن المغيرة بن شعبة زان . فقال عمر : ويحك ما تقول ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، هو زان . فقال : أنت رأيت يزني ؟ قال : نعم ، ورأى معي نافع بن الحارث ، وشبل بن معبد ، وزيايد بن عبيد مولى ثقيف . فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري ، فولاه البصرة ، ووجهه معه أنس بن مالك وأخاه البراء بن مالك ، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي . وكتب إلى المغيرة في القدوم عليه . وأمر أبو موسى إذا قدم البصرة أن لا يحل عقدة حتى يشخصه إليه ومن شهد عليه . فسار أبو موسى حتى قدم البصرة ، فلم يحل رحاله ثلاثاً لوصية عمر ، حتى أشخص المغيرة والشهود . فلما قدموا على عمر ، اجتمع الناس . وتقدم أبو بكر ، وأقيم المغيرة . فقال عمر لأبي بكر : بماذا تشهد بأبا بكر ؟ فقال : أشهد أني رأيتته وذكره يدخل في فرجها كالمرود في المكحلة . فقال عمر : ذهب ربع المغيرة . ثم تقدم نافع بن الحارث بن كلدة ، فشهد بمثل ما شهد به أبو بكر . فقال عمر : ذهب نصف المغيرة . ثم تقدم شبل بن معبد فشهد كمثل ما شهدا به . فقال عمر : ذهب ثلاثة أرباع المغيرة . ثم تقدم زياد ، وكان شاباً طريراً جميلاً . فلما نظر إليه عمر ، قال : والله إني لأرى وجهاً خليقاً أن لا ينزى عليه اليوم رجل من أصحاب محمد ، أيه ، بما تشهد ؟ قال : أشهد أني

(١) القرآن ، الفرقان (٦٣/٢٥) .

سمعتُ نفساً عالياً ، ورأيتُ أمراً قبيحاً ، فأما ما ذكر هؤلاء فلا . فانتضى المغيرة  
السيفَ يريدُ أبا بكره وصاحبيه . فقال : عمر : يا أعور أمسك ؛ عليك لعنة الله  
/ ٢٣٨ / وكانت عينه ذهبت يوم القادسية . ويقال يوم اليرموك . ثم أمر عمر  
بالثلاثة الذين شهدوا ، فضربوا . ودُرِيَء عن زياد حدّ القاذف ، وعن المغيرة  
حد الزاني . وذلك في سنة سبع عشرة . وقال لهم عمر : توبوا . فتاب نافع وشبل ؛  
وقال أبو بكره : والله لا أتوب من الحق ؛ أشهد أنه زان . فأراد عمر أن يحدّه  
ثانية . فقال له علي : لا تفعل ، فإنك إن جعلتها شهادة ، رجمنا المغيرة لأنه قد  
تمت عليه أربع شهادات . فلم يجلدته عمر . وحلف أبو بكره أن لا يكلم زياداً أبداً .  
وكان أبو بكره رجلاً صالحاً .

٩٩١ - قالوا : ولما قدم بسر بن أبي أرطاة القرشي ، ثم العامري ، البصرة وكان  
معاوية بعثه لقتل من خالفه واستحيا من بايعه أخذ بنى زياد ، وهم غلمان - عبّيد  
الله ، وسلسا ، وعبد الرحمن ، والمغيرة وبه كان يكنى زياد ، وحربا - وزياد  
يومئذ متحصن في قلعة بفارس ، تعرف بقلعة زياد ، [ وزياد ] مخالف لمعاوية ؛  
وذلك قبل أن يدّعيه معاوية . فقال : والله لأقتلنكم أو ليأتيني زياد أبوكم . ثم  
صعد المنبر ، فذكر علياً بالقبيح وشتمه وتنقصه ، ثم قال : أيها الناس أنشدكم  
بالله ، أما صدقتُ ؟ فقال أبو بكره : إناك تنشد عظاما ، والله ما صدقت ولا  
بررت . فأمر بأبي بكره ، فضرب حتى غشي عليه . فأفاق وابنه عبد الرحمن بن  
أبي بكره قاعد عند رأسه ، فقال له : يا أبة ، ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل ؟  
فقال : « يا بني » ، لعلك تظن أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه في علي ؟ والله  
لأن أكون ذباباً أنتقل على الجحيف أحبّ إليّ [ من ] أن أدخل فيما دخل فيه عليّ  
ولكنه قال فيه غير الحق ، وسألنا بالله : « أما صدقتُ ؟ » فأخبرناه أنه لم يصدق .  
وأن علياً غير مطعون عليه في بطن ولا فرج ولا نسب ولا سابقة . والله ما ميتة  
أحبّ إليّ من ميتة عند كلمة حق تخرج من فيّ » . ثم إن بسر بن [ أبي ] أرطاة  
حبس بنى زياد ، وكتب إلى أبيهم يعلمه أنه [ إن ] لم يقدم صلبيهم . فخرج  
أبو بكره إلى معاوية ، فكلّمه في أن يؤمنهم ففعل ، وكتب إلى بسر بذلك . فلما  
أورد أبو بكره كتابه ، أطلقهم بسر . وكان قدوم أبي بكره على معاوية بالكوفة .

فيقال إنه قال له : إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال . فقال : وما ذلك ؟ قال : ولد زياد . فأمر عند ذلك بالكتاب في أمرهم . قالوا : وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يلى ما كان لزياد بالبصرة . فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عنده . وكان زياد قد كتب إليه في إحرازها تخوفاً من أن يعرض لها معاوية فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبه في أخذ عبد الرحمن بتلك الأموال . وكان يخفي لزياد تركه الشهادة عليه بالزنا . فغيب عن عبد الرحمن ، وقال له : لئن كان أبوك أساءني ، لقد أحسن عمك ، ولأحفظن لك ذلك . وعذر في عذابه ، فألقى على وجهه حريرة مبالغة بالماء ، فاصقت بوجهه حتى غشى عليه . ففعل به ذلك مرات . ثم نخل سبيله وكتب إلى معاوية : إني لم أصب عنده شيئاً وقد بالغت في عذابه واستقصيت عليه .

٩٩٢ و يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تطاب الإمارة . فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن طلب وُكِّلت لإيها .

رواه أبو داود في سننه ، من رواية قال :

قيل لعبد الرحمن بن أبي بكر : ما بلغ من تنعمك ؟ قال : «لى ثلاثة خبازين ، فليس منهم خباز إلا وهو يأتيني بتردة لا تشبه صاحبها . ولم أدخل الحمام خالياً أبغضنى إلا قط ولا ممتانياً قط ، ولم تأت على ليلة إلا وفي بطني عسل ، وفي رأسي بفسج . وفي رجلى زنبق .

٩٩٣ قالوا : وأراد زياد الحج ، فأتاه أبو بكر وهو لا يكاد ، فدخل عليه وأخذ إليه وأجاسه في حجره ليخاطبه ويسمع زيادا ، فقال : إن أباك هذا أحق ، قد فجر في الإسلام ثلاث فمجات ؛ أما أولهن فكتمان الشهادة عن المغيرة ٢٣٩ . وقد يعلم الله أنه رأى ما رأينا ؛ وأما الثانية فانتفاؤه من عبيد وادعائه إلى أبي سفيان وأقسم قسماً صدقاً أن أبا سفيان لم ير سمية قط في ليل ولا نهار ؛ وأما الثالثة فإنه يريد الحج وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك

(١) الزيادة من أدبنا . ولا يكون هذا الحال إلا بعد نصف الليل بحيث يكون الحمام حياً مطلقاً . ولا تتم إذا كان الحمام بين الحال والمثلى .

وقد ادعى أنها أخته فإن أذنت له كما تأذن الأخت لأخيها فأعظم بها مصيبةً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هي حجبته وتسترته منه فأعظم بها حجةً عليه . ثم ولي أبو بكره خارجاً . فقال زياد : ما ترك النصيحة لأخيك على حال . وتركت الحج في تلك السنة .

٩٩٤ - حدثني شيبان بن فروخ الأيلي ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا الحسن قال :

انطلقت أنا وأنس بن مالك إلى أبي بكره نعوذه ، وكان به عرق النساء ، فقال له أنس : « يا أبا بكره ، فيم تجد على أخيك زياد ؟ فإن كنت تجد عليه في شأن الدنيا ، فإنه يقول : قد استعملت ابنه على الديوان ، واستعملت ابنه الآخر على كذا ، واستعملت ابنه الآخر على مدينة الرزق ، ومما أبالي أوليت رجلاً مدينة الرزق أم فتحت له بيت مالي وقلت : نخذ ما شئت . وإن كنت تجد عليه في أمر الآخرة ، فإنه والله مجتهد » . فقال أبو بكره : والله إنه لمجتهد ؟ قال أنس : والله إنه لمجتهد . قال أبو بكره : الحرورية أيضاً يزعمون أنهم قد اجتهدوا . قال أبو هلال : وكان عبد الرحمن على بيوت الأهوال ، وعبيد الله على سجستان .

حدثني عبد الأعلى بن حماد الترسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عوف ، عن أبي عثمان

أنه قيل لأبي بكره : إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية وزياد في أمر الدنيا . فقال أبو بكره : « وأية دنيا (١) أعظم من استعماله عبيد الله بن أبي بكره على سجستان وأمور النيران ، واستعماله عبد الرحمن على كذا . لا والله ، ولكن القوم كفروا صراحة » .

وقال أبو يحيى عبد الأعلى (٢) بن حماد ، قال أبو سلمة حماد بن سلمة :

ولي زياد عبيد الله بن أبي بكره إطفاء النيران وهدم بيوتها وأخذ ما جمع فيها من الهدايا التي كان المحجوس يتقربون بها ، والأموال المعدة لنفقاتها . فصار إليه ، فيما يقوون ، أربعون ألف ألف درهم . فما أتى عليه الحول حتى أنفقها ، وأدان .

(١) خ : خال .

(٢) خ : ذنبا .

٩٩٥ - حدثني أبو الحسن المدائني ، قال :

كان أبو بكرة يقول : من أحبّ البقاء فليوطن نفسه على المصائب . وكان يؤمّ الناس في شهر رمضان . قال : وكان عبد الرحمن قد أسنّ وشارف التسعين . وكان يقول : إن الجلوس في البيت مهومة ويخرج في كل يوم إلى المربد . فخرج يوماً يريد المربد ، فلما صار ببعض الطريق إذا هو بفتي على فرس يمرح . فقال لعبد الرحمن ، وهو هازئ به : يا شيخ إنك لتلويل العمر ، أفلا تعقب ؟ فقال له عبد الرحمن : يا ابن أخي لا تقل هذا لعماك ، فلربّ شابّ كان أشدّ مرحاً منك قد طبقت باللبن على استه . فما مضى الفتي بعيداً حتى نفر به فرسه فسقط عنه واندقت عنقه ، ولم يصل عبد الرحمن إلى منزله حتى بلغه خبر الفتي ، فحضر جنازته . وكان يقول : موت الولد يمسح القباب ، وموت الأخ قاصمة الظهر .

٩٩٦ . وكان زياد حين شخّص من فارس ، قدم عبد الرحمن بن أبي بكرة فأتى الكوفة ، ثم صار منها إلى الشام ، فعرف معاويةً خبر زياد . وكان جزلاً<sup>(١)</sup> .  
٩٩٧ . وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن أول مولود وُلد في الإسلام بالبصرة . وكان له قدر ، وفضل ، وكرم ، وتنعم . وكان على عاياه السلام ولاّه بيت المال . وولاّه زياد أيضاً بيت المال . وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي ، وكان عبد الرحمن يكنى أبا بجر<sup>(٢)</sup> :

أبو بجر أعم الناس فضلاً علينا بعد حمّ أبي المغيرة  
لعمرك ما نهضت بنفس شو بها وهنّ ولا هم قصيره  
وقال أبو اليقظان : بنى أبو الأسود داراً . فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً للدار<sup>(٣)</sup> :

ألا أبلغ أبا بجر خليلي فنعّم أخو المودّة والخليل

(١) التكريم المعطاء .

(٢) ديوان أبي الأسود ، ص ٢١٤ . (وليس فيه البيت الثاني . وروايته في الأول :

أمن الناس طراً) .

(٣) ليس في ديوانه المطبوع .



٢٤٠ / بأن قد تمّ بعدكم بنائى وضن علىّ بالمعروف فيسلّ  
 فهب لى من جدوعكم جدوعا وأكثر ليس خيركم الغليل  
 فبعث إليه بما طلب . ومات عبد الرحمن بالبصرة .

٩٩٨ - قالوا : وقدم عبید الله بن أبى بكرة على زياد قبل مرضه الذى مات فيه بيوم  
 أو يومين . فأمر زياد سليما مولاه بمحاسبته والاستقصاء عليه ، وقال : إنه مشرف  
 متلف . وكان جواداً . وقال له : يا سليم ! لا تقولن : « ابن أخى الأمير » ؛  
 فإنك إن أصبحت ولم تعرفنى خبره فيما جرى على يده ، لقيت منى ما تكره .  
 فدعى سليم بالسرج والكتاب ، وأحضر عبید الله وعماله . فبينما سليم فى ذلك ،  
 إذ جاءه رسول زياد ، وإذا هو شديد العلة . فشغلوا عنه . ومات زياد بالكوفة ،  
 هو أميرها وأمير البصرة . وعامله على البصرة سمرة بن جندب . أصابته حمّة  
 شديدة ، ثم أصبح وإصبعه تضرب عليه من عرفة (١) عرضت له فيها . وذلك فى  
 سنة ثلاث وخمسين . وصلى على زياد : عبید الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص  
 ابن أمية ، وولى الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك ؛ فكان عليها حتى ولى عبید (٢)  
 الله بن زياد .

٩٩٩ - حدثنى أبو محمد التوزى ، عن الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء قال :

وقفت امرأة من الأعراب على عبید الله بن أبى بكرة ، وهو أحد أجواد العرب  
 المذكورين ، فقالت : « إنى أقبلت من أرض شاسعة ، ترفعى رافعة وتخفضنى  
 خافضة ؛ لفحات (٣) من البلاء ، برين جسمى ، وهضم عظمى ، وتركنى وآهى  
 أمشى (٤) بالخضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، مع كثرة من الولد ،  
 لا سبد لهم ولا لبد . فسألت فى أحياء العرب : من المرء المرجو خيره ، المحمود  
 نيله الكريمة شمائله ؟ فدللت عليك . وأنا امرأة من هوازن . فافعل بى واحدة من  
 ثلاث : إما أن تردنى إلى بلدى ، أو تقيم أودى ، أو تحسن صفدى » . قال :  
 بل أجمعهن لك . ففعل .

(١) العرفة : القرحة .

(٢) خ : عبید .

(٣) خ : للحات ( لعله كما اقترحناه ) .

(٤) خ : مشى ( بدون الألف ) .

١٠٠٠ - وحدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين ، حدثني أبي

أن عبيد [ الله بن عمر ]<sup>(١)</sup> بن عبيد الله بن معمر التيمي ، من قریش ، دخل على عبيد الله بن أبي بكره وهو في دار قد ابتناها في سكة سمرة بالبصرة ، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار . فاستحسنها عبيد [ الله بن عمر ]<sup>(٢)</sup> . فقال له ابن أبي بكره : هي لك بجميع ما فيها من الفرش والآلة والرقيق . فقال : بل يمتلك الله بها ويعمرها بك . فحلف عليه ليقبلها ، وخرج عنها . فهي اليوم تعرف بدار المعمرين .

١٠٠١ - وحدثت أن عمرو بن أبي سيارة المزني كان يصلي في بيته في ولاية ابن أبي بكره . فسمع خشفة في البيت ، فقام عند الباب . فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم ، فضرب بالباب في وجهه ، وضربه عمر بالسيف وأخذ ماله وعبيده فرفعه إلى ابن أبي بكره . فسأله عن الخبر . فقال : أنا رجل قصاب ، لقيني عمرو وضربني ، وذكر أني لص . فدعى ابن أبي بكره عمرا ، فسأله عن قصة الرجل . فأخبره فقطع يده .

١٠٠٢ - وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة قال :

لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان من قبل معاوية ، أتى المدينة ليصلح من شأنه . فلقى عبيد الله بن أبي بكره بها وهو يريد الحج . فأتاه فعرض عليه ما عنده . فقال<sup>(٣)</sup> : إن أحب مالي إلى ما أعنتُ به مثلك وردفته به . فكتب له كتاباً إلى سليم الناصح موله ، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفاً ، وعشرين بغلاً ، وعشرين برذوناً ، وعشرين بعيراً ، وكسوة وآلة عددها . فلما قدم سعيد البصرة ، قال : لا أرى ابن أبي بكره إلا قد غرنا . فقيل له : لا عليك ؛ أوصل كتابه . فلما أوصل الكتاب إلى سليم ، وقرأه ، أحضر جميع ما كتب به إليه عبيد الله ، فدفعه إليه . ثم قال :

(١) في أصل العبارة « عبيدة بن عبيد الله » ، وبالهامش عن نسخة « الله » . وعبيد الله هو ابن عمر بن عبيد الله . ولعل المراد ههنا عمر بن عبيد الله ، لا ابنه عبيد الله بن عمر .

(٢) خ : عبيدة .

(٣) خ : وقال .

هل لك من حاجة أخرى ؟ فقال سعيد : أو لو كانت لي حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك ، أفكنت (١) قاضيتها لي ؟ قال : أما مثل ما أعطاك ، فإنني كنت أعطيك / ٢٤١ / إياه من مالي . وقال سعيد :

لا تخفرن صحيفةً مختومة وانظر بما فيها فكاك الخاتم  
إن الغيوبَ عليكم محجوبةٌ ألا تظني جاهل أو عالم  
قال : وسليم هذا صاحب « أصفر سليم » ، وكان دواء يتخذة للأجر .

١٠٠٣ - حدثني المدائني ، عن شيخ من ثقيف ، عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر قال :

استخلف عبيد الله بن أبي بكر على سجستان ، حين وفد على زياد مع  
مع رتبيل (٢) ، عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فلما رجع إلى سجستان ،  
أمر له بما في بيت مالها .

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ ، وأبو الحسن المدائني ، عن مسلمة بن محارب قال :

خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائراً لابن أبي بكر إلى سجستان ، فأقام  
أشهرًا لا يصله . فقال له عمر : إني قد اشتقتُ إلى بلدي وأهلي . فقال عبيد  
الله : سوءة من أبي حفص ، أغفلناه ؛ كم في بيت المال ؟ قالوا : ألف ألف  
وسبع مائة ألف . قال : احملوها إليه . فحملت إليه .

حدثني المدائني ، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة ، قالوا :

أقبل عبيد الله بن أبي بكر من بعض النواحي ، فعطش . فلما كان بالخرية من  
البصرة ، استسقى من منزل امرأة . فأخرجت كوزاً أو قدحاً ، وقامت خلف  
الباب وقالت : ليأخذ به بعض غلمانكم ، فإنني امرأة من العرب ماتت خادمة (٣) .  
منذ أيام . فأخذ الغلمان الكوز ، فشرب وقال لغلامه : احمل إليها عشرة آلاف  
درهم . قالت : يا سبحان الله ، أتسخر منا ؟ فقال : أحمل إليها عشرين ألف  
درهم . فقالت : أسأل الله العافية . فقال : يا أمة الله ، كأنك « ترينا أهلاً أن  
تقبلي مناصلتنا ؛ أحمل إليها ثلاثين ألف درهم . فأغلقت الباب ، وقالت : أف  
لكم . فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم ، فلم تمس حتى كثر خطابها .

(١) خ : قان كنت .

(٢) خ : رتبيل بن عمر .

١٠٠٤ - المدائني ، عن خلاد بن عبيدة ، عن هشام بن حسان قال :

مرض رجل من بني قطيعة ، وأصابته ريح فتشنج عصبه . فقال له الأطباء : اجلس في لبن الجواميس . فقال : وأنى [لى] من لبن الجواميس بما أجلس فيه ؟ فقيل له : التمس ذلك من عبيد الله بن أبي بكرة . فحمل على السرير حتى وُضع على بابه ومعه رجال من قومه . وجاء عبيد الله ، فقال : ما حاجتكم ؟ فأخبروه . فقال لو كيّله : كم لنا بالطف من الجواميس ؟ قال : ثمانى مائة . قال : اصرفها إلى هذا الرجل . فقال : يا أبا حاتم ، لست أحتاج إليها ، إنما أريدها عارية . فقال : نحن لا نغير الجواميس . فصرفت إليه بما فيها من الإناث والذكور .

المدائني ، عن مسلمة ، عن بشر بن عبد الله قال :

أعطى عبيدُ الله بن أبي بكرة ، عمرَ بن عبيد الله بن معمر سبع مائة جريب . فرض سويد بن منجوف ، فعاده عبيد الله فقال : كيف تجدك ؟ قال : صالحاً إن شئت . قال : قد شئتُ ؛ فماذا تريد ؟ قال : أعطني كما أعطيت ابن معمر ، وليس بي بأس . قال : ذلك لك . قال مسلمة : فأقطعه خمس مائة جريب ، فهي تسمى سويدان . وقال خلاد بن عبيدة : سبع مائة جريب : ثلاث مائة بالغوثة ، وأربع مائة بالمسرقان ناحية نهر معقل .

حدثني المدائني ، عن مسلمة ، عن أبيه قال :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : لا تستعمل عبيد الله بن أبي بكرة على الحراج والجباية ، فانه أريحي<sup>(١)</sup> . وقال سحيم بن حفص : ضمن ابن أبي بكرة عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم . فحلف عمر ألا يراه راكباً إلا نزل ، ولا جالساً إلا قام له .

حدثني المدائني ، عن عامر ، عن أشياخه

أن عبيد الله بن أبي بكرة أعطى أنس بن مالك ، وعمران بن الفضيل

(١) هو المسرف في البذل والمطاء .

البرجمي ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاث مائة ألف درهم : لكل امرئ مائة ألف درهم . فقال أنس : سوّاني بهلدين الأعرابيين ؛ وغضب : وغضب عمران وقال : سوّاني بهلدين .

١٠٠٥ - حدثني عبد الأعلى بن حماد الترسى قال :

بلغني أن المنذر بن جارود العبدي سأل عبيد الله بن أبي بكرة أن يتغدى عنده . ففعل . فلما انصرف ، بعث إليه بثمانين ألف درهم . ثم دعاه ، فتغدى عنده مرة أخرى ، / ٢٤٢ / فبعث إليه بثمانين (١) ألفاً . ثم دعاه ، فتغدى عنده ، [ فبعث إليه بأربعين ألفاً ] (٢) . فقال : يا حاتم ، نقصت ؟ فقال له : لو كان عندي ما كان يكون ، لم أقصر عما يجب لمثلك ، وسيأتيك ما يمكن . فبعث إليه بأربعين ألف درهم .

١٠٠٦ - حدثني التوزي ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو قال :

ولى نخالد بن عبد الله بن نخالد ، عبيد الله بن أبي بكرة قضاء البصرة ، وولى زياد بن عمرو العتكي الشرطة . فقال ابن أبي بكرة : لو تقدم إلى شاهد على حق ، وله بنون قد بلغوا لم يعلمهم السباحة ، لأسقطت شهادته وعلمت أنه مضيع قليل الحزم والتيقظ . قال : ولما ولى عبد الملك نخالدا البصرة ، قدم إليها عبيد الله بن أبي بكرة خاليفة . فقال له حمران بن أبان : قد جئت ، لاجئت . وكان حمران حين قتل مصعب قد وثب فضبط البصرة . فكان ابن أبي بكرة على البصرة حتى قدم نخالد ، فولاه القضاء .

وحدثني المدائني ، عن سميم بن حفص قال :

ضرب عبيد الله بن أبي بكرة ملاًحاً وجدده لا يحسن السباحة . وذلك حين توجه يريد سجستان . ونظر إلى أكار له لا يحسن السباحة ، فأخرجه من (٣) أرضه .

(١) خ : بأربعين . (والتصحیح من اقتراحنا) .

(٢) الزيادة من اقتراحنا . والله الموفق إلى الصواب .

(٣) خ : عن .

١٠٠٧ - حدثني المدائني ، عن خلاد بن عبيدة قال :

عشق ابن مفرغ الحميري امرأة بالأهواز ، فكان يدان وينفق عليها ، فأخذته غرماؤه غير مرة . فقال له عبيد الله بن زياد : لئن أعادوك إلى بعثتك لهم . فعاد غرماؤه إلى تقديمه ، فقال ابن زياد : بيعوه . فقال لهم أبوه : والله ما له ثمن ؛ ولكننا نسأل الناس . فأقعدوه على الطريق . فجعل الرجل يمر به فيضمن عنه الألف والألفين ، حتى مر به عبيد الله بن أبي بكرة ( وقال : ) كم عليك ؟ قال : ثمانون ألفا . قال : هي على ؛ وأدّن بعدها في مالي ما شئت . فقال ابن مفرغ :

لو شئت لم تشق ولم تُبغ	عشت بأسباب الجواد الذي
عشت بأسباب الجواد الذي	ما دون معروفك قفل ولا
ما دون معروفك قفل ولا	الواهب الجرد بأرسانها
الواهب الجرد بأرسانها	والمطعم الناس إذا حادرت
والمطعم الناس إذا حادرت	والطاعن الطعنة يوم الوغى
والطاعن الطعنة يوم الوغى	

وحدثني أبو علي الحرمازي ، عن أبي محمد القرشي ، عن لبطه بن الفرزدق قال :

أتى أبي عبيد الله بن أبي بكرة ، وعليه دين ، فقصاه عنه ، ووهب له عشرة آلاف درهم ومائة من الإبل . فقال فيه (٢) :

أبا حاتم ما حاتم في زمانه	ولا النيل يرمى بالسفين غواربه
بأجود عند المحل منك ولا الذي	علا بعباب سور عانة ثائبه
يداك يد تعطي الجزيل تبرعا	ومهلكة يشقى بها من تحاربه
فلو عدت ما أعطيت من ألف قينة	وأجرد خنديد طويل ذوائبه
ليعلم ما أحصاه فيمن أشعته	جميعاً إلى يوم القيامة حاسبه
تداركني من نخالد بعد ما التقت	علي جثتي أنيابه ومخالبه

(١) خ : النقل .

(٢) ديوان الفرزدق ، ص ١٤٠ (حيث زاد بيتين بين الخامس والسادس) ، مع

الاختلافات . (خ في السادس : تداركني) .

١٠٠٨ - وحدثني التوزي ، عن القحذبي قال :

كان عبيد الله بن زياد أول مولود وُلد بالبصرة . فنحّر أبو بكره جزورا  
أطعمها المسلمين . قالوا : وحمل عبيدُ الله بن أبي بكره بسجستان في يوم  
واحد على ألف قارح .

١٠٠٩ - قالوا : واتخذ مسلم بن أبي بكره حماما ، ولم يكن بالبصرة غيره . فكان  
يستغله في كل جمعة ألف درهم وكرّى حنطة . فقال له أبوه : يا بني نفقتك  
شبيهة [ة] بنفقة أخويك ، ولست في شيء من أمر السلطان ، فما هذا ؟ فأخبره  
خبر حمامه . ثم إن سيّاه الأسواري ، والمنجاب صاحب حمام منجاب ، وريطة  
امرأة زياد سألوا أن يبتنوا حمامات ، / ٢٤٣ / فأجيبوا إلى ذلك .

١٠١٠ - حدثني المدائني ، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة ، قالوا :

تذاكر قوم من وجوه أهل الجدا (١) ، الباردة والحارة أيهما أطيب ؟  
وعبيد الله بن أبي بكره حاضر ، فسئل عن ذلك ، فلم يدر ونظر فإذا هو قد  
اشترى له في سنة واحدة من الجدا (٢) بثمانين ألف درهم . فقال سويد بن  
منجوف : الكريم غرّ .

١٠١١ - وقال الواقدي : نفع أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا  
صالحاً ورعاً . وولده يقولون : نفع بن الحارث الثقفي . وكان أبو بكره يُنكر ذلك  
وقال لابنيه (٣) ، حين حضرته الوفاة ، إنه ليس (٤) ابن مسروح الحبشي .  
ومات في ولاية زياد البصرة ، وكان أمه سمية .

١٠١٢ - المدائني عن خلاد بن عبيدة ، عن عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكره  
قال :

كتب أبو بكره إلى عبيد الله ابنه وهو على سجستان : لا تحكم بين

(١) كذا بالأصل . لعله أراد لحم الجدي المشوي .

(٢) كذا ههنا بالحاء المهملة .

(٣) خ : لابنته .

(٤) خ : بيبي .

اثنين وأنت غضبان ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا يحكمن حاكم بين اثنين وهو غضبان .

١٠١٣ - حدثني المدائني ، عن خلاد بن عبيدة قال :

لما قدم سلم بن زياد خراسان ، وافق عمر بن عبيد الله بن معمر أميراً على البصرة من قبل عبد الله بن الزبير . فأتاه فأقعه معه . ثم استأذن عليه عبيد الله ابن أبي بكر ، فمأ إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه . فغضب من ذلك سلم ، فقال له عمر بن عبيد الله قدمت عليك خراسان فاستعملتني على كؤيرة ثم عزلتني عزلاً قبيحاً ، وأتيت هذا بسجستان فاستخلفني عليها ثم أمر لي بما في بيت مالها .

١٠١٤ - وأم عبيد الله وعبد الرحمن ابني أبي بكر هولة ، من ولد الحر العجلي .  
١٠١٥ - وقال زياد لخاصته من أهله : من أحب منكم الإذن مع العامة ، أحسنت إذنه ولم يقربني في خاصتي ، ومن أحب أذنت له في خاصتي ولم يقربني في العامة إلا لأمر يحدث . فاختر ابن أبي بكر إذن العامة .

١٠١٦ - وحدثني المدائني قال :

بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكر إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان وسجستان . فقال عبد الملك لعبيد الله : إن شئت جمعتهما لك . فقال : لا حاجة لي فيهما ، لأنني لا أخون رجلاً بعثني في حاجته . فقال : ما كنت لأعزل أميةً للحجاج ثم إنه ولي الحجاج خراسان وسجستان ، فولى المهلب سجستان وولى ابن أبي بكر خراسان . فغم ذلك المهلب . فأتى عبد الرحمن بن عبيد بن طارق السعدي ، وكان على شرط الحجاج ، فقال : إن عبيد الله بن أبي بكر أعلم بسجستان قد وليها ، وأنا أعلم بخراسان كنت بها مع الحكم بن عمرو الغفاري وغيره . فقال له : عليك بزذان<sup>(١)</sup> فروخ بن بيري فكلمه ليعينني . فتكلم عبد الرحمن بن عبيد ، وأعانه زذان<sup>(٢)</sup> فروخ . فنقل

(٢،١) كذا زذان ، والرسم المعروف عند الطبري وغيره زاذان بالألف بين الزاي والذال أيضاً . وكان من دهاقين أسفل الفرات .



المهلب إلى خراسان ، وعبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان . قال أبو الحسن المدائني : وسئل شيخ من أهل سجستان عن عمالهم ، فقيل له : من كان أعظمهم في أعينكم ، وأجلهم في صدوركم ؟ فقال : عبد الرحمن بن سمرة ، ثم عبيد الله بن أبي بكرة كان أحسنهم سياسة . وكان عباد بن زياد أضبطهم . وكان طلحة أسخاهم . ثم جاء ابن أبي بكرة فوهن ونخار وأهلك جنده . وكان سلك مضيقاً ، فأخذ عليه فهلك جنده .

١٠١٧ - قالوا : ومات عبيد الله ببُشْت كمداً لما أصابه ونال العدو منه . ويقال : اشتكى أذنه وكان موته منها في سنة ثمانين . قال مجاهد المنقري يرى عبيد الله بن أبي بكرة :

إنّ الجواد إذا الرياح تناوحت  
لوصاحب السّمحاء كعباً ذا الندى  
أو طلحة الطلحات في عدّاته  
٤٤٢/ يا أكرم الأمراء في سلطانه  
قد طال ما سُسّت الجنود فلم تكن  
قد فُتّت بالمصرين كل سميدع  
والشأم لو قاسوا به سمحاءهم

وقال الحجاج الجشمي :

وأنت غني عام ذاك أميرُ  
لكل غني عندكم وفقير  
على من سوانا روضة وغدير  
نسدى أمرهم ونزير  
بلى إنّ فقد الصالحين يضير

وقال وائلة السدوسي يهجوهُ :  
هل يذهب عنك مسروحا وحلّبتته (١)

ربط البراذين أو تشييدك الدوراً

(١) خ : جلبته .

إنّ الأسود لن تلقى (١) عطاءهم  
 أولاد أسود نوبى له ذفر  
 وقال ابن مفرّغ :

كان الجوادُ عبيدُ الله أكرمهم  
 حلوا الشمائل لا تحصي مواهبه  
 يعطى الخزير بلا من ولا نكد  
 أعنى أبا حاتم الفياض كان لنا  
 فى كل حق ينوب الناس مذكور  
 فترمّ لقوم نماه المجد والخير  
 ولا ينحله خلف وتعذير  
 عضد أفاضحى جناحى وهو مكسور

قال : وكان سليم مولى عبيد الله يقول : ختمتُ خاتمى هذا على أربعين ألف  
 ألف درهم ، فما حال الحول وعندنا منه شىء . وكان عبد الملك ، إذا ذكر ابن  
 أبى بكرة ، يقول : الأسود سيد أهل المشرق . وكان عبد الله آدم شديد الأدمة ،  
 مفلج الثنايا ، طوالا ، أبرج (٢) العينين ، ضخم الرأس ، غليظ الوسط .

١٠١٨ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عوانة بن الحكم قال :

نخرج أبو بكرة إلى الكوفة ليكلم معاوية فى أمر بنى زياد حين أخذهم بسسر بن  
 أبى أرطاة فلما دخل عليه ، قال : أذاثر ، أم نرعت بك حاجة ياأبا بكرة؟ فقال : لا  
 أقول باطلا ؛ ما جئتُ إلا فى حاجة . قال : تشفع ياأبا بكرة ، وترى لذلك أهلا ؛  
 فما حاجتك؟ قال : تؤمن زياداً وولده . قال : أما زياد فللمسلمين عنده مال ،  
 إذا أداه فهو آمن ؛ وأما ولده فتخلى سبيلهم . وكتب إلى بسر فى ذلك . فلما  
 ودعه ، قال : ياأبا بكرة ، اعهد إلينا عهداً . فقال : نعم : أعهد إليك أن تنظر  
 لنفسك وتعمل صالحاً ، فإنك قد تقلدت أمراً عظيماً : خلافة الله فى خلقه ،  
 فاتق الله فإن لك غاية لن تعدوها ، ومن ورائك طالب حثيث لن تفوته ،  
 فيوشاك أن تبلغ بك المدى ويحققك الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه  
 وهو أعلم بك من نفسك ، وإنما هى محاسبة وتوقيف ، فلا تؤثرن على رضاء الله  
 شيئاً .

(١) خ : يلقى .

(٢) هو من بياض عينه محمداً بالسواد كله .

١٠١٩ - وقال الهيثم بن عدى : دخل عبد الرحمن بن أبي بكره على الحجاج ، فقال له : ما أذهب أسنانك ؟ قل أكلُ الحارَّ وشرب القارَّ . قال فما طعامك ؟ قال : ألتقى بلحوم صغار المعز . قال : فما شرابك ؟ قال : ما حلَّ قليله وحرَّم كثيره . قال : فما الذى بقى طرترك ؟ قال : لم تأت على ليلة إلا تمرحتُ فيها بالبنفسج من قرنى إلى قدمى . قال : فما زال الحجاج يتمرخ حتى مات .

أبو طيبة :

١٠٢٠ - قالوا : / ٢٤٥ / وكان أبو طيبة لبعض الأنصار ، وكان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

فحدثني الترمذي (١) ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس أن أبا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فأمر له بصاعين من طعام . وكلم أهله . فوضعوا عنه من خراجه .

عبيد :

١٠٢١ - ويقال إنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد . روى عنه حديثين فى امرأتين صامتا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلست لإحدهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان لحوم الناس (٢) .

أنس بن مالك :

١٠٢٢ - وحدثني مظفر بن مرعى ، حدثني أبو يزيد الغسافى الدمشقى ، ثنا ابن أبى مریم ، عن يحيى بن أيوب ، عن حميد ، عن أنس

أن أمه أم سليم أخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقالت : يا رسول الله هذا ابنى وهو غلام كاتب ، ولم يكن بلغ الحلم . قال : فخدمته تسع سنين ، فما قال لى قط أسأت ، أو بئس ما صنعت .

(١) خ : الترمذي .

(٢) أكل لحوم الناس هو غيبتهم كما ورد أيضاً فى القرآن ، الحجرات (١٢/٤٩) .

## لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٢٣ - حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا الواقدي ، عن عمر بن محمد ، عن أبي حفص محمد ابن علي قال :

ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أثواب : ثوب حبيزة ، وإزارا عمانيا ، وثوبين صحاريين<sup>(١)</sup> ، وقميصاً صحارياً وقميصاً سحولياً ، وجبة يمنة ، وملحفة مورسة وكان يلبسها في بيوت نسائه ، وخميصة ، وكساء أبيض ، وقلائص صغاراً لاطية<sup>(٢)</sup> ثلاثاً .

حدثنا أبو سعيد القاسم بن سلام ، ثنا عباد بن عباد ، عن هشام بن حسان ، عن بكر بن عبد الله المزني قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بورس أو بزعفران . وإذا كان يوم إحداهن ، يعنى نساءه ، ذهب بها إليها ، ورش عليها الماء لتؤخذ رائحتها .

وقال عباد ، قال هشام ، قال ابن سيرين :

بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان واليمنة ، وأنه صلى في نعلين مقابلتين<sup>(٣)</sup> .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا جاهد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن مساور الوراق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه قال :

رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة أسماط ، يعنى جلوط ، وكانت

فيها ثقبه .

(١) خ : صحاريين .

(٢) اللطاة : الجهة . كأن اللاطية من القلائص ما تغطي الجهة .

(٣) المقابلة من النعل ما لها قبال .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه  
مطر سيجان ، وعليه عمامة ، وعلى العمامة قلنسوة من المطر السيجان . قال  
هشام : والساج الطيلسان الأسود .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ،  
عن أبي بردة قال :

دخلتُ على عائشة فأخرجت إلى إزارين ، إزارا غليظاً من هذه اليمانية ،  
وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة ، فأقسمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبض فيها .

وحدثنا عفان ، عن سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، عن عائشة  
بمثلها .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب ، عن الربيع بن يزيد ، عن أنس قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع رأسه (١) حتى يُنظَر إلى حاشية  
ثوبه كأنها ثوب زيات .

وحدثني حفص بن عمر العمري ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن  
ابن عباس قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صُحرارية ، وسحرزية ، ويمنة  
/ ٢٤٦ / وكتان .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن مجاهد قال :

قلت لعائشة : ما كان يعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت :  
كعمل أحدكم : يخيط ثوباً أو يصنع شيئاً .

(١) كأنه أراد بعد التغطية بعد الإدهان .

نخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له من الخافر غير الخيل ، ومن الخف  
والظلف :

١٠٢٤ - حدثني محمد بن سعد ، (١) ثنا أبو عبد الله الواقدي ، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي  
حثمة ، عن أبيه قال :

أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل  
من بني فزارة بعشر أواق (٢) . وكان اسمه عند الأعرابي «الضريس» ، فسماه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم السكباء . وكان أول ما غزا عليه أحد .

١٠٢٥ - وحدثنا محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم ، عن مقسم ،  
عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن يحيى بن سهل قال :

ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز من أعرابي ، من بني مرة .  
فراى الأعرابي فيه رغبة ، فجمحد أن يكون باعه إياه ، فشهد له على ابتياعه  
هذا الفرس نخزيمة بن ثابت الأنصاري ، ولم يكن شاهداً شراؤه . فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم : كيف شهدت ولم تحضر ؟ قال : لتصديقي إياك  
يا رسول الله ، وإن قولك كالمعينة . قال : أنت ذو الشهادتين . فسمى ذا  
الشهادتين .

١٠٢٦ - وحدثنا محمد بن سعد (٤) ، عن الواقدي ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه ، عن  
جده قال :

كانت (٥) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندي ، ثلاثة أفراس :

(١) ابن سعد ، ١ (٣) / ١٧٤ .

(٢) (١) خ : أواق .

(٣) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٤ .

(٤) أيضاً ١ (٢) / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٥) في هذا الباب راجع أيضاً الطبري ، ص ١٧٨٣ ؛ عبد الحى الكتاني ، الترتيب الإدارية

لزاز ، والظرب ، واللخيف . فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الإسكندرية . وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي ، من عمان الشام . وأما اللخيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء الكلابي ، فأثابه فرائض من نعم بني كلاب . قال : وأهدى تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً يقال له الورد ، فأعطاه عمر . فحمل عليه عمر في سبيل الله ، فوجده يباع فأخذه . وقال الواقدي : سمي اللخيف لأنه كان كالمخف بعرفه . ويقال : شبهه بالخف جبل وصغر . وسمى الظرب لتشوفه وحسن صهيله . وسمى لزازا لأنه كان ملززا موثقاً .

١٠٢٧ - وحديثي محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبي العلاء ، عن مكحول قال :

طلعت الخيلُ وفيها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم ، فبرك على ركبتيه وأطاع رأسه من الصف ، وقال كأنه بحر . وروى الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل ، فجلس على سماع ، وطلعت الخيل . فطلعت له ثلاثة أفراس يتلو بعضها بعضاً ، يتقدمها فرسه لزاز . فلما رآه سرّ به . ثم فرسه الظرب ، ثم السكّب .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن زافع ، عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل ، فجعل غاية المضمرة من الحفيا إلى ثنية الوداع ؛ ( قال حماد : وأهل المدينة يقولون : بينهما ستة أميال ) ، وجعل غاية ما لم تضم من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق .

وروى الواقدي ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي ، عن أبيه ، عن جده قال :

سبقتُ على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب ، فكساني بُرداً يمانياً . قال عباس : فبقية / ٢٤٧ / عندنا إلى اليوم . وقال الواقدي : سبق أبو أسيد الساعدي ، وهو مالك بن ربيعة ، على فرس النبي صلى الله عليه وسلم لزاز ، فأعطاه حلة يمانية .

١٠٢٨ - وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال : كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دُلْدُل ، من هدية فروة بن عمرو الجندامي .

وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : كانت دُلْدُل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول بغلة ركبت في الإسلام ، أهداها المقوقس وأهدى معها حماراً يقال له عُنْفِير .

وقال الكلبي والهيثم بن عدي :

كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دُلْدُل من هدية المقوقس ، فبقيت إلى زمن معاوية ؛ وأهدى المقوقس أيضاً إليه حماراً يقال له يعفور . وقال الكلبي : عُنْفِير من هدية فروة الجندامي صاحب البلقاء . وقال الواقدي : كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجندامي ، وعُنْفِير من هدية المقوقس .

١٠٢٩ - وحدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن زاهر بن عمرو قال : أهدى فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة ، وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ؛ وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع .

١٠٣٠ - وحدثني الأعيان ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير ، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء من نعم بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، ويقال من نعم بني الحريش بن كعب ابتاعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأربع مائة درهم ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن . والثبت أنه وهبها له ، فقبلها

(١) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٥ .

(٢) أيضاً .

(٣) أيضاً .



وهاجر عليها . ولم تزل عنده حتى ماتت . ويقال : ماتت في خلافة أبي بكر . وكانت تكون بالبقيع . ويقال : بنقيع الخيل . وهي تسمى أيضاً الجدعاء والعضباء . قال الواقدي .

وحدثني ابن أبي ذئب ، عن يحيى بن يعلى ، عن سعيد بن المسيب قال :  
كان اسمها العضباء ، وكان في طرف أذنها جدع .

قال الكلبي ، فحدثني معمر ، عن قتادة قال :

قلت لسعيد بن المسيب : ما العضب في الأذن ؟ فقال : قطع النصف فصاعداً . قال الواقدي وغيره : القصواء التي في أذنها قطع يسير والعضباء مثلها . والجدعاء التي قطع نصفها .

١٠٣١ - وحدثني بكر بن الهيثم ، عن محمد بن يوسف الفاريابي ، عن سفيان الثوري ، عن سلمة بن زبيط ، عن أبيه قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته بعرفة على جمل أحمر .

١٠٣٢ - وروى الواقدي في إسناده

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمى الجمار على ناقة صهباء .

١٠٣٣ - حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال :

كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له ، فسابقها فسابقها . فكان ذلك اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن حقاً على الله أن لا يرفع الناس شيئاً إلا وضعه .

١٠٣٤ - قالوا : وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقائح : أهدى إليه ثلاثاً منهن سعد بن عباد من نعم بني عقيل ، فكان يرعين بالجماء ، وكان السبع يرعين بندي الجند<sup>(١)</sup> . ويقال إن سعداً أهدى إحدى الثلاث وأنه ابتاع الاثنتين بالمدينة . وكانت التي أهداها سعد تدعى مهرة ، وكانت من نعم

(١) ذو الجدر بناحية قباء ، قريب من عين ، على ستة أميال من المدينة . (تنبيه المسعودي ، ص ٢٥٤) .

بني عقيل . وكانت الاثنتان تدعيان الرّياء<sup>(١)</sup> والشقراء . فكان الثلاث يحلبن ،  
ويسرح إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألبانهن كل ليلة . وكن غزارا / ٢٤٨ /

حدثني محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> ، عن الواقدي ، عن هارون بن محمد بن سالم مولى حويطب بن عبد العزى ، عن  
أبيه ، عن نهبان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

كان عيشنا أو أكثر عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبنة .  
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح بالغابة ، فكان قد فرقتها على نسائه  
فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس . فكنا منها فيما شئنا من لبن . وكانت  
لعائشة لقحة تدعى السمراء .

حدثني محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> ، عن الواقدي ، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال :  
كان يراح على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقرتين عظيمتين  
من اللبن كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت في لقاحه عدّة هن غزر :  
الحنساء ، والسمراء ، والعريس ، والسعدية ، والبغوم ، واليسيرة . وقال بعض  
المدنيين : وهب البغوم لسودة .

١٠٣٥ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن عبيدة ، عن ثابت مولى أم سلمة ، عن أم  
سلمة قالت :

أهدى الضحّاك بن سفيان الكلّابي للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة تدعى  
بُرْدَة ، لم أر من الإبل سنا كان أحسن منها ولا أغزر : كانت تحلب ما تحلب  
لقحتان . فربما حُلِبَت لأضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقاً وصبوحاً .

١٠٣٦ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن سويد الأسلمي ، عن عباد بن منصور ،  
عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

كانت للنبي صلى الله عليه وسلم منائح سبعة أعنز ، ترعاهن أم أيمن .

(١) خ : الزبّاء (عند ابن سعد ، ١ / (٢) / ١٧٧ : الدباء ؛ ورجعنا ما ذكر  
الطبري ، ص ١٧٨٥) .  
(٢) ابن سعد ، ١ / (٢) / ١٧٧ .  
(٣) أيضاً .

وحدثنا محمد ، عن الواقدي ، عن عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة ، عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال :  
كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بأحد ، وتروح في كل ليلة إلى  
البيت الذي تبيت فيه . قالوا : وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
عَجْوَةٌ ، وزمزم ، وسُقْيَا ، وبركة ، وورسة ، وإطراف ، وإطلال .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن مسلم بن يسار ، عن وجيبة مولاة أم سلمة  
قالت :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعنز سبع . فكان الراعي يبلغ بهن مرة  
الجماء ، ومرة أحدا ، وتروح علينا . وكانت لقاحه بندي الجدر ، فتأتينا ألبانها  
بالليل . وتكون (١) بالغابة فتأتينا ألبانها بالليل . وكان أكثر عيشنا اللبن من  
الإبل والغنم . قال الواقدي .

وحدثني خالد بن إلياس ، عن صالح بن زهران مولى التؤمة ، عن أبيه ، عن أبي الهيثم بن التيهان ،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي  
بيتهم بركة .

ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمية

١٠٣٧ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ إسرائيل ، عن موسى بن أبي  
عائشة ، عن يحيى بن الجزار قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمية خمس الخمس .

وحدثني محمد بن الصباح البزاز (٢) ، ثنا هشيم ، عن مطرف (٣) بن طريف ، عن الشعبي قال :

كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفي يصطفيه من المغنم : عبد أو أمة  
أو فرس .

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة ، ثنا سفيان بن مطرف ، عن الشعبي

بمثله .

(١) خ : يكون .

(٢) خ : البزاز .

(٣) خ : مطرف .

قال إبراهيم ، قال سفيان :

كان الصنفي في جميع الغنيمة قبل أن تقسم .

وحدثني محمد بن حبان الحراق ، ثنا زهير ، عن مطرف قال :

سمعت عامراً ، وسأله جرير بن زيد وإسماعيل بن أبي خالد عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصنفي ، قال : فتكره أن يخبرهما . / ٢٤٩ / ثم قال : أما الصنفي فغرة كان يختارها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم ، إن شاء فرسا ، وإن شاء جارية ، وإن شاء ما شاء . وأما السهم فسمه مع المسلمين . فقالت لمطرف : كرجل منهم ؟ قال : نعم . قلت : سوى الخمس ؟ فقال : نعم .

١٠٣٨ - حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن عبد الله بن أبي بكر قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صنفي من المغنم ، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب ، قبل الخمس : عبد أو أمة أو سيف أو درع . فأخذ يوم بدر ذا الفقار ، ويوم قينقاع درعاً ، وفي غزاة ذات الرقاع جارية ، وفي غزاة ذات المريسيع عبداً أسود يقال له رباح ، وفي يوم بني قريظة ربحانة بنت [ شمعون بن ] زيد ، وفي يوم نخيبر صنفية بنت حبي ، وفي يوم حنين فرساً أشقر .

١٠٣٩ - حدثني القاسم بن سلام ، (١) ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن ابن أبي طلحة ، عن عبد الله بن عباس أنه قال :

كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس ، فأربعة منها لمن قاتل عليها ، وخمس واحد يقسم على أربعة : فربع لله والرسول وذو القربى ، يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان لله وللنبي صلى الله عليه وسلم ، فهو لذو القربى ، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً . والربع الثاني لليتامى . والربع الثالث للمساكين . والربع الرابع لأبناء السبيل .

(١) كتاب الأموال \* ٨٣٤ .

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قال :  
سهم الله والرسول خمس الخمس ، وسهم ذى القربى خمس الخمس ،  
وما بقي لليتامى والمساكين وابن السبيل على ثلاثة .

وحدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي ، ثنا الحجاج بن محمد الأعور ، عن أبي جعفر الرازي (١) ، عن  
الربيع بن أنس ، عن أبي العالية قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة ، فيضرب بيده فما وقع من شيء  
جعل له للكعبة ، وهو سهم الله . ثم يقسم ما بقي على خمسة ، فيكون لنبي الله سهم ،  
ولذي القربى سهم ، ولليتامى سهم ، وللمساكين سهم ، ولابن السبيل سهم .

وحدثنا أبو عبيد (٢) ، عن محمد بن كثير (٣) ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ،  
عن عطاء بن أبي رباح قال :

خمس الله ورسوله واحد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل منه  
ويعطى ويضعه حيث شاء ويصنع به ما شاء .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان الثوري (٤) ، عن قيس بن مسلم ،  
عن الحسن بن محمد

في قوله : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسُه﴾ ، قال : هذا مفتاح كلام—  
لله (٥) الدنيا والآخرة — و ﴿الرسوله﴾ ، ولذي القربى ﴿٦﴾ . واختلف أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعده في هذين السهمين ، فقال قائل منهم : سهم ذى القربى  
لقربة الخليفة ، وقال قائل منهم : سهم الرسول للخليفة من بعده . فأجمعوا هذين  
السهمين في الخيل والعدّة في سبيل الله . فكان خلافة أبي بكر وعمر في الخيل  
والعدّة في سبيل الله .

(١) عنه أيضاً في كتاب الأموال \* ٨٣٥ .

(٢) كتاب الأموال \* ٨٣٧ .

(٣) خ : كبير .

(٤) عنه أيضاً كتاب الأموال \* ٨٣٦ .

(٥) خ : الله .

(٦) القرآن ، الأنفال (٤١/٨) .

قال التوزي ، فحدثني محمد بن إسحاق أنه يسأل أبا جعفر

عنهما : أين وضعهما عليّ ؟ فقال : سلك بهما طريق أبي بكر وعمر ، وكان يكره أن يدعى عليه خلافيهما .

حدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس على خمسة أسهم : لله وللرسول سهم ، ولذو القربى سهم ، [ ولليتامى سهم ، وللمساكين سهم ]<sup>(١)</sup> ولأبناء السبيل سهم .

١٠٤٠ - حدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر ، عن عبد الله بن هرمز قال :

كنتُ كاتبُ عبد الله بن عباس إلى نسجدة وكتب إليه يسأله عن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهل كان يضرب لهن بسهم ، وهل كان للعبد في المغنم سهم ، ومتى كان يضرب للصبي ، ويسأله / ٢٥٠ / عن سهم ذى القربى . فكتب إليه أن النساء كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيرضخ لهن بسهم ، وأنه لا سهم للعبد في المغنم ، وأنه كان لا يضرب للصبي<sup>(٢)</sup> بسهم حتى يحتلم ؛ وأن عمر بن الخطاب عرض عليه<sup>(٣)</sup> أن يزوج من سهم ذى القربى أيمنًا ، ويقضى<sup>(٤)</sup> عن غارمنا ، فأبيننا إلا أن يسلمه إلينا ، وأبى ذلك علينا .

١٠٤١ - وحدثنا بشر بن الوليد ، عن أبي يوسف ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

أن عثمان وجبير بن مطعم كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذى القربى ، وقسمته قالا : بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ونحن [ و ] بنو المطلب إليكم في النسب سواء<sup>(٥)</sup> . فقال صلى الله عليه وسلم :

(١) ولا بد من هذه الزيادة .

(٢) خ : الصبي .

(٣) أى على ابن عباس .

(٤) خ : نقضى . (إما يزوج ويقضى ، أو تزوج ونقضى) .

(٥) هو كذلك لأن عثمان من أولاد « عبد شمس » ، وجبير من أولاد « نوفل » ، ورسول الله

من أولاد « هاشم » ، فهؤلاء و « المطلب » كلهم ولد عبد مناف .

إنا وهم لم نزل في الجاهلية شيئاً واحداً ، وكانوا معنا في الشعب كذا - وشبك أصابعه .

وحدثني وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بنحوه .

١٠٤٢ - وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم (١) ، عن ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق

في قوله : ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ ، قال : من بني النضير ؛ ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رُسله على من يشاء ﴾ (٢) قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس ، فقسّمها في المهاجرين إلا أن سهل بن حنيف وأبا دُجانة ذكرا فقراً ، فأعطاهما . وقال الواقدي [في] إسناده : كانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة ؛ وما فضل جعله في الكراع والسلاح ، وأقطع من أموال بني النضير . وكان مخيريق أحد بني النضير ، ويقال أحد بني قينقاع ، ويقال أحد بني الفِطَيطون (٣) حبراً عالماً فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو سبعة حوائط ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة . وهي المبيت ، والصفافية ، والدلال ، وحسني (٤) وبرقة ، والأهواف ، ومشربة أم إبراهيم . وأخبرني بعض بني الحارث بن عبد المطالب قال : ومن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحديقة » ؛ ولم يدر أمن مال مخيريق هي أم لا .

١٠٤٣ - وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قال عمر :

كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ، ولم يوجف المسلمون

(١) كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، ص ١٩ .

(٢) القرآن ، الحشر (٦/٥٩) .

(٣) خ : الفطنون .

(٤) خ : حسبي . (لعله كما صححناه عن السهيلي ١٤٣/٢) .

عليه بخيل ولا ركاب ، وكانت له خالصة ، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، ثنا أسامة بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ابن الحدثان أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا : مال بني النضير ، وخيبر ، وفدك . فأما أموال بني النضير فكانت حبساً لنوائبه ، وأما فدك فكانت لأبناء السبيل . وجزاً نخيبر ثلاثة أجزاء : فقسّم جزءين منها بين المسلمين ، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله ؛ فما فضل من نفقتهم ، ردّه إلى فقراء المهاجرين .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، (١) حدثني إبراهيم بن حميد ، عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ، عن عمر قال :

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا : فكانت أرض بني النضير حبساً لنوائبه ، وجزاً نخيبر ثلاثة أجزاء ، / ٢٥١ / وكانت فدك لأبناء السبيل .

١٠٤٤ - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي بن عائشة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ

أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأبي بكر : من يرثك إذا مت ؟ فقال : ولدي وأهلي . قالت : فما بالك ورثت رسول الله دوننا ؟ - تعني نفسها والعباس بن عبد المطلب . فقال : يا بنت رسول الله ، ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة ، ولا كذا ، ولا كذا . فقالت : سهمه بخيبر ، وصدقته بفدك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما هي طعممة أطعمنيها الله حياتي ، فإذا مت فهي بين المسلمين .

وحدثني أبو بكر الأعمى ، ومظفر بن مرجى ، قالوا ثنا الحسين بن موسى الأشيب ، ثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن الحارث ، أخى جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته الشهباء وسلاحه ؛ وأرضاً تركها صدقة .

(١) كتاب الخراج له ، ص ٢١ .



١٠٤٥ - حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم (١) العجلي ، ثنا صفوان بن عيسى ، عن أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك . فقالت لهن عائشة : « أما تتقين الله ؟ أما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما هذا المال لآل محمد لناثبتهم وضيعفهم (٢) ، فإذا مت فهو إلى والى الأمر بعدى » . قال : فأمسكن .

١٠٤٦ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار

أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً وجعل لكل سهم مائة سهم . فعزل نصفه لنوائبه ، ومن ينزل به . وقسم النصف الباقي بين المسلمين . فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنسطة ، وما حبيز معهما .

١٠٤٧ - حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا بشر بن عمر الزهراني ، ثنا مالك بن أنس (٣) ، عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قال عمر :

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر للعباس : أنا ولي رسول الله ، فجيئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وخاف هذا ، - يعنى علياً ، - يطلب ميراث امرأته . وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركناه صدقة .

(١) في أصل العبارة « سلم » ، وبالهامش عن نسخة « مسلم » .

(٢) خ : ضيقهم (بالقاف) ؛ ولكن راجع الحديث التالي حيث قال : « لنوائبه ومن ينزل به » .

(٣) في الموطأ ، (كتاب ٥٦ ، باب ١٢) ، بإسناد غير هذا قول رسول الله في آخر هذا الحديث .

## سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٤٨ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف قال :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور .

قال ، وحدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الرحمن بن عطاء قال :

كانت درع رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذات الفضول » لسعد بن عبادة ، فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ، وأرسل إليه معها بسيف يقال له العضب ، فشهد بهما وقعة بدر ، وغنمه الله عز وجل ذا الفقار . قال الواقدي : كان ذو الفقار لمنبه بن الحجاج . وقال غيره : كان لمنبه بن الحجاج . وقال الكلبي : كان للعاص بن منبه بن الحجاج .

حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا محمد بن حمير ، ثنا أبو الحكم الصيقل ، ثنا مرزوق الصيقل ، أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ، فكانت قببته ، وحلق في قيده ، ويكر في وسطه / ٢٥٢ / من فضة .

محمد ، (٣) عن الواقدي ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن ابن المسيب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم ذا الفقار يوم بدر .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل (٤) ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر .

(١) ابن سعد ، ١ / (٢) / ١٧١ .

(٤) أيضاً عند ابن سعد ، ١ / (٢) / ١٧١ - ١٧٢ .

١٠٤٩ - وحديثي محمد ، (١) عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد بن المعل الأنصاري قال :

أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاث أسياف : سيفاً قلعبياً (٢) ، وسيفاً يدعى بتتار ، وسيفاً يدعى الحتف . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى الفلّس (٣) ، صنم طيء ، فوجده مقلداً سيفين يقال لهما مخذم ورسوب . وهما سيفان كانا للحارث بن أبي شمر الغساني ، يتقلدهما عن يمينه وشماله ، فنذر : لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينيهما إلى الفلّس (٤) ؛ فظفر به ، فأهداهما إليه . وهما اللذان يقول فيهما علقمة بن عبدة التميمي (٥) :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب  
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماع ، وثلاث قسي : قوس اسمها الروحاء ، وقوس من شوحط (٦) وتسمى البيضاء ، وقوس من

(١) راجع ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٢ .

(٢) ذكر البيروني (كتاب الجواهر ، ص ٢٤٨ وما بعدها) في بحث طويل : « ومن الشابرقان [ وهو الحديد الصلب ] سيوف الروم والروس والصقلبية . وربما قيل له قلع - بنصب اللام وسكونها - فيقال : تسمع للقلع طينياً ، ولغيره بحجاً . ونسب إليه نوع من السيوف ، فسميت قلعية . وظنها قوم منسوبة إلى موضع ، كالهندية ، واليمانية ، والمشرقية . فقالوا : إنها تحمل من كله ، كما يحمل منها الرصاص ، وينسب إليها القلعي ، وهي سيوف عراض . ولا تبعد أن تشبه لبياضها في أشعار العرب على اضطرابها فيه » إلخ .

(٣) (٤،٣) خ : القليس . (والفلس صنم طيء ، معروف . والقليس كنيسة بناها أبرهة في اليمن ، راجع ابن هشام ، ص ٢٩ ، والسهيلى ١ / ٤٠ في آخرين . وهو الأشبه بالصواب فإن الحارث بن أبي شمر الغساني كان نصرانياً ، وسوف لا يهدى شيئاً إلى صنم أهل الأوثان . وقد ذكرنا فيما مضى ، في أواخر باب السرايا الاختلاف الشديد في أمر هذين السيفين . فالاحتمال أن هدية الحارث الغساني غير التي أهداها غيره إلى الفلس ، اللهم إلا أن يكون الفلس لطيء أيضاً تصحيفاً من القليس (ekklesia, église) أى كنيسة ، لا صنم فإن كثيرين من طيء كانوا نصاري كمدى بن حاتم الطائي وغيره) .

(٥) مضى ذكر هذا البيت في ذكر السرايا . (خ : مخذم) .

(٦) « قال أبو حنيفة أخبرني عالم بالشوحط أن نباته نبات الأرز ، قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد . قال : وورقه فيما ذكر دقاق ، طوال مثل ورق الطرخون وله ثمرة مثل الغنبة الطويلة إلا أن طرفها أدق منه . وهي لينة تؤكل . وهو من عتق العيدان التي تتخذ منها القسي . =

نَبْع (١) تسمى الصفراء. وصارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم : درع يقال له السعدية ، ودرع تدعى فضة . وقال بعضهم : كانت ذات الفضول والسعدية لعُكَيْن القينقاعي ؛ وكانت فضة من هدية سعد بن عباد . وأصاب من سلاحهم مغفراً موشحاً .

١٠٥٠ - قال الواقدي ، وحدثني ابن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد بن المولى الأنصاري قال : كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قوس تدعى الكتوم ، من نبع ، كُسرَت يوم أحد ، فأخذها قتادة بن النعمان . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مغفراً ، يقال له ذو السبب ، ورمح يقال له المثنونى ، و (٢) وقصة ؛ وجعبة يقال لها الكافور ؛ وترس يقال له الزلوق .

١٠٥١ - وحدثني هشام بن عمار ، ثنا مالك بن أنس ، حدثني ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه مغفراً .

١٠٥٢ - وحدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي قال :

سألنا عن العنزة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إليها في أسفاره وتحمل بين يديه يوم العيد .

فحدثني أبو بكر بن عبد الله (٣) بن محمد بن أبي سبرة العامري ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت :

لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة ، خرج مع النجاشي فقاتل عدواً له ،

= وقال مرة : الشوحط والنبع أصفرا العود ، رزينا ، ثقيلان في اليد . وإذا تقادما احمرًا . (المحكم لابن سيده \* حشط ؛ المختصر لابن سيده ١١/١٤٢ ؛ لسان العرب وتاج العروس \* شحط) .

(١) قال « أبو حنيفة : والنبع شجر - زاد الأزهري : من أشجار الجبال - تتخذ منه القسي . . . وقال مرة : النبع شجر أصفر العود ، رزينا ، ثقيه في اليد . وإذا تقادم احمر . قال : وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع ، كرمتها قوس النبع ، لأنها أجمع القسي للأرز واللين . يعنى بالأرز الشدة » (لسان العرب وتاج العروس \* فرع) .

(٢) كذا في الأصل . لا ندري إذا كان الرمح الواحد له اسمان ، أو رمحين ، أو رمحاً وسلاحاً آخر سقط اسمه ههنا .

(٣) كذا عبد الله بن محمد ؛ وفي أسانيد غير هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .

فأعطاه النجاشي يومئذ عنزة فقاتل (١) بها وطعن عدة حتى ظهر النجاشي على عدوه . وقدم الزبير بها فشهد بدرا وهي معه . وشهد بها يوم أحد ويوم خيبر . ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه منصرفه من خيبر ، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد : يحملها بلال بن رباح ؛ يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها . وتوفي صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ؛ وكان أبو بكر ، وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على ذلك . فهي اليوم تحمل بين أيدي الأئمة ، ويكون مع المؤذنين .

١٠٥٣ - وحديث محمد بن سعد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره أن النجاشي بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة ، وأعطى عمر رضى الله تعالى عنه واحدة ، / ٢٥٣ / وأعطى عليا رضى الله تعالى عنه واحدة . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع عنزات فأعطى الزبير منها عنزة ، وفرقها في أصحابه ؛ وكانت هذه العنزة منها تحمل بين يديه . والأول أثبت . وقد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه ؛ فهي اليوم بسُرٍّ من رأى .

١٠٥٤ - حديث محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن التوزي ، عن إسماعيل بن أمية ، عن مكحول قال : كانت الحربة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره لأنه كان يصلى إليها وهي العنزة .

قال الواقدي ، وحدثننا عبد الله بن نافع ، [ عن أبيه ] عن ابن عمر قال :

كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلى لأنه ليس ثم بناء ولا غيره .

١٠٥٥ - قال الواقدي ، وحديث إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ ، عن أبيه ، عن جده ، أن بلالا كان يحمل العنزة يوم العيد ، ثم حملها سعد بن عمار ، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدي الولاة . قال ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم .

وقال الواقدي ، حدثنا التوزي ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال :

رأيتُ بلالا في حجة الوداع خرج بالعترة فركزها ، وصلى إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ والحمار والكلب يمران من ورائها .

١٠٥٦ - المدائني عن هشام بن سعد ، عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال :

خاصم العباس عليا رضي الله تعالى عنهما إلى أبي بكر فقال : العمّ أولى أو ابن العمّ ؟ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : العمّ . فقال : ما بال دروع النبي وبغلته دُلْدُل وسيفه عند علي ؟ فقال أبو بكر : هذه سيف وجدته في يده ، فأنا أكره نزعها منه . فتركه العباس .

### باب في السرير

١٠٥٧ - قال الواقدي ، وحدثني ابن أبي سبرة ، عن محمد بن أبي حرملة مولى بني عامر بن لؤي ، عن عطاء ابن يسار ، عن عائشة قالت :

كانت قريش بمكة وليس شيء أحبّ إليها من السرير تنام عليه<sup>(١)</sup> . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة [ و ] نزل منزل أبي أيوب ، قال صلى الله عليه وسلم : يا أبا أيوب أما لكم سرير ؟ قال : لا والله . فبلغ أسعد بن زرارة ذلك ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير له عمود ، وقوائمه ساج ، مرمول بنحزم ، يعني المسد . فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منزلي ، كان فيه . . . (٢) لي فكان ينام عليه حتى توفي ، فوضع عليه وصلي عليه وهو فوقه . فطلبه الناس منا يحملون موتاهم عليه . فحمل عليه أبو بكر ، وعمر ، والناس طلبا لبركته . وقال الواقدي : اجتمع أصحابنا بالمدينة ، لا اختلاف بينهم ، أن سرير النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ألواحته عبدُ الله بن إسحاق الإسحاق ، من موالى معاوية ، بأربعة آلاف درهم .

(١) خ : عليها (إما « السرير تنام عليه » أو « السرير تنام عليها ») .

(٢) كلمة مطموسة في الأصل كأنها « فوهيته » . (لعلها « سرير لأمي فوهيته ») .

## أسماء مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٥٨ - قال: أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى أبي بكر بالمدينة وفي أسفاره ، وجعل على نفسه أن لا يؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال : ائذن لي في إتيان الشام . قال : بل أقم . فقال : إن كنت أعتقتني على أن أقيم ، أقمت . فقال : هل تقرأ كتاب الله ؟ قال : أقرأ ولا أكمل السور . فأذن له . فأتى الشام ، فلم يزل مقبلاً . فلما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام لقيه ، فأمره أن يؤذن ، وقال : لست بالموضع الذى كنت تؤذن<sup>(١)</sup> فيه للنبي . فأذن . فبكى عمر ، والمسلمون ، وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا أذانه . وكان ديوانه مع خثعم . فليس من حبشى في الشام / ٢٥٤ / إلا [ و ] ديوانه مع خثعم . ومات بلال بدمشق ، ودُفن بالمقبرة التي عند الباب الصغير . وكانت وفاته في سنة عشرين . ويكنى أبا عبد الله .

١٠٥٩ - وكان عمرو بن قيس بن شريح ، من بنى عامر بن لؤى - وأمه أم مكتوم ، وهى عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة ، من بنى مخزوم - وربما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . وبعض الرواة يقول : اسم ابن أم مكتوم : عبد الله . والأول أثبت . وهو قول الكلبي .

١٠٦٠ - وأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أبو مخذورة ، واسمه أوس ابن معير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح . وله يقول أبو دهب بن وهب بن زمعة الجمحي<sup>(٢)</sup> :

أما وربّ الكعبة المستوره وما تلا محمد من سوره  
والنعرات من أبي مخذوره لأفعلن فعلة مذكوره

وبعضهم يقول : اسم أبي مخذورة سمرة بن معير . والأول أثبت . وكان أبو مخذورة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في أن يؤذن مع بلال ،

(١) خ : يؤذن .

(٢) السهيلي ٢٧٧/٢ ؛ الاستيعاب ، كنى الرجال رقم ١٨٦ \* أبو مخذورة ، مع اختلافات يسيره .

فأذن له في ذلك . وكان يؤذن في المسجد الحرام . وأقام بمكة يؤذن ، ومات بها ، ولم يأت المدينة . وقال ابن الكلبي : كان أبو محذورة لا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة إلا في الفجر ؛ ولم يهاجر وأقام بمكة يؤذن في المسجد الحرام . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال : آخر أصحابي موتا في النار . فبقي سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة ، وأبو محذورة بمكة . وكان سمرة يسأل من تقدم من الحجاز عن أبي محذورة ، وكان أبو محذورة يسأل من تقدم من البصرة عن سمرة حتى مات أبو محذورة قبله .

وحدثني عمر بن شبة ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب قال :

كان أبو محذورة يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقدم عمر حاجا ، فقال : ويح أبي محذورة ، أما يخاف أن ينشق مريطاؤه؟ فلما دخل عليه ، قال : ويحك يا أبا محذورة ، أما تخاف أن ينشق مريطاؤك؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن مكة أرض حارة ، فأحب أن تخرجني (١) معك . فقال عمر : مكة أرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم أذن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوب ، ثم أذن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوب - « المريطاء » ، ممدود ، جلدة رقيقة في صفاق البطن مما يلي العانة (٢) .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبید الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر الشعبي قال : أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ، وأبو محذورة ، وابن أم مكتوم .

حدثني هديبة بن خالد ، ثنا همام ، عن ابن جريج

أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أبا محذورة الأذان بالجرعانة ، ثم قسم غنائم حنين ، ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام .

١٦٠١ - وقد روى أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان يؤذن بين

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر .

(١) خ : يخرجني .

(٢) الأمرط قليل شعر الرأس . والمريطاء تصغير المرطى ، كأنه أراد جمجمة مرطى

لأبي محذورة وهو يؤذن عارى الرأس لصلاة الظهر في شمس الصيف .



١٠٦٢ - حدثنا عمرو بن محمد ، عن عباد بن العوام ، عن حجاج ، عن عطاء قال :

كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الفجر .  
 ١٠٦٣ - وقال الواقدي في إسناده : كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يا رسول الله . وربما قال : السلام عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، السلام عليك يا رسول الله . وقال غيره : كان يقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله . قالوا : فلما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه الخلافة ، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حتى على الصلاة حتى على الفلاح يا خليفة رسول الله . فلما استخلف عمر ، كان سعد القرظ يقف على بابه ، فيقول : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله ، /٢٥٥/ حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله . فلما قام عمر ، قال للناس : أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فدُعِيَ أمير المؤمنين ، استطالة لقول القائل « يا خليفة خليفة رسول الله » ، ولن بعده « خليفة خليفة خليفة رسول الله » . كان المؤذّن يقول : السلام عليك [ يا ] أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، الصلاة يا أمير المؤمنين . ثم إن عمر أمر المؤذّن ، فزاد فيها « رحمك الله » . ويقال : زادها عثمان .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن حرب الزبيدي ، عن محمد بن الوليد ، عن الزهري قال :

أول من سلّم على عمر بن الخطاب فقال « السلام عليك يا أمير المؤمنين » المغيرة بن شعبة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يحيى بن عبد العزيز ، عن أبيه قال :

الذي سلّم على عمر : عدى بن حاتم الطائي ، وكانوا قبل ذلك يقولون : « يا خليفة خليفة رسول الله » .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن فافع ، عن ابن أبي مليكة قال :

قيل لأبي بكر رضي الله تعالى عنه : « يا خليفة الله » ، فقال : أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا بذلك راض .

### أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٦٤ - قالوا : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الأنصاري نجران ؛ وزياد بن لبيد ، من بني بياضة ، من الأنصار ، حضرموت ؛ وخالد ابن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء ؛ والمهاجر بن أبي أمية المخزومي كندة<sup>(١)</sup> والصدف ، وأبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس زبيد ، ورمع ، وعدن ، والساحل ؛ ومعاذ بن جبل الأنصاري الحنّدي ، والقضاء ، وتعليم الناس الإسلام ، وشرايعه ، وقراءة القرآن ، وقبض الصدقة من عمال اليمن . فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، ولى أبو بكر زياد بن لبيد كندة ، والصدف الى حضرموت . وولى المهاجر بن أبي أمية صنعاء ، مكان خالد بن سعيد ، وولى عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية مكة والطائف . ثم ولى عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائف ، وأقرّ عتاب بن أسيد على مكة . وهذا الثبت .

١٠٦٥ - وروى الواقدي ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بني أمية عماله : عتاب ابن أسيد على مكة ، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين ، وخالد بن سعيد على صنعاء ، وأبو سفيان بن حرب على نجران<sup>(٢)</sup> . وقال الواقدي : أصحابنا مجمعون على [ أن ] رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وأبو سفيان حاضر . وقال الكلبي : كان أبو سفيان غائبا ، فلما قدم قال : كيف رضيتم يا بني عبد مناف بأن يلى أمركم غيركم ؟

١٠٦٦ - قالوا : وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة دبا ؛ وعمرو بن العاص

(١) خ : كيد . ( والتصحیح عن الخبر ، ص ١٢٦ ) .

(٢) خ : حران . ( والتصحیح كذلك ) .

عثمان ، ومعه أبو زيد الأنصاري . وقوم يقولون : إن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولى أبا سفيان صدقات خولان ، وبجيلة ، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على  
نجران ، والله أعلم .

وروى ابن أبي لميعة ، عن الحارث بن يزيد

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل إلى حمير ، وعمرو بن سليم  
الزرقى من الأنصار إلى كندة وحضرموت ، وعوف بن مالك إلى نجران .  
والأول أثبت .

١٠٦٧ - قالوا : وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا مولى أبي بكر صدقات  
الثمار . وولى عباد بن بشر الأنصارى صدقات بنى المصطلق من خزاعة ، والأقرع  
ابن حابس التميمى صدقات بنى دارم بن مالك بن حنظلة ، والزبيرقان وهو  
حصين بن بدر صدقات عوف بن كعب ، ومقاعس بن عمرو بن كعب بن  
سعد والأبناء<sup>(١)</sup> - وهم بنو سعد بن زيد مناة ، غير بنى كعب بن سعد ،  
وعمر بن سعد - ومالك بن نويرة<sup>(٢)</sup> على صدقات بنى يربوع بن حنظلة ،  
وعدى بن حاتم / ١٥٦ / الطائى على صدقات طي وأسد ، وعيينة بن حصن  
على صدقات بنى فزارة ، والحارث بن عوف على صدقات بنى مرة ، ونعيم  
ابن مسعود الأشجعى على أشجع بن ريث ، وأنمار بن بغيض ، وبنى عبس  
ابن بغيض ؛ ومالك بن عوف النصرى على عجز هوازن - وهم جشم ، ونصر ،  
وسعد<sup>(٣)</sup> بن بكر ، وثقيف بن منبه - وعباس بن مرداس السلمى على صدقات  
بنى سليم ومازن ابنى منصور ، وعامر بن مالك بن جعفر على بنى عامر ،  
والأعجم بن سفيان البلوى على عذرة وسلامان وبلى وكلب . ويقال إنه ولى  
صدقات كلب عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، لأنه لم يكن مع النبي صلى الله

(١) الأبناء طائفتان : أبناء سعد المذكورة هنا ، وأبناء الفرس الذين جاءوا مع هرز  
إلى اليمن ، أسلم منهم باذان على العهد النبوى .

(٢) خ : مورة . (والتصحیح عن ابن هشام ، ص ٩٦٥) .

(٣) خ : سعيد . (والتصحیح عن لسان العرب \* عجز) .

عليه وسلم أحد منهم . وولى بريدة بن الحُصيب الأسلمي صدقات أسلم وِغفار وجهينة . ويقال إنه ولى صدقات أسلم وِغفار وجهينة : كعب بن مالك . وولى صدقات جهينة فقط رافع بن مُكيث . ويقال الأعجم بن سفيان معه (١) . وولى أبا عبيدة بن الجراح صدقات مُزينة وهُدَيل وكنانة . وولى الضحاح بن سفيان الكلابي صدقات بنى كلاب . ويقال إنه بعث قرّة (٢) بن هبيرة القشيري (٣) على صدقات بنى قشير ، وجعدة من بنى عامر فقط . وولى سالف بن عثمان ابن معتب الثقفي صدقات الطائف والأحلاف . ووجه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن ، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم ، فوافاه .

#### [ أسماء الرسل إلى الملوك ]

١٠٦٨- وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمير ، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي . وذلك في سنة سبع ، وهو أثبت من قول من قال في سنة ست .

#### أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٦٩- قالوا: أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أبيّ بن كعب الأنصاري . وكان يكتب له زيد بن ثابت إذا لم يحضر أبيّ . وكانا يكتبان الوحي ، ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك . وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، ثم افتتن وارتدّ وخرج إلى قريش كافراً ؛ وكان إذا أملى عليه « الكافرين » ، جعلها « الظالمين » ، وإذا أملى عليه « عزيزاً حكماً » كتبه « غفوراً رحماً » ، وأشبه ذلك ، فقال : أنا آتى بمثل ما أتى به محمد .

(١) خ : معاً .

(٢) كذا في أصل العبارة ( ووافقه الاستيعاب ، رقم ٢٢٨٣ \* قره بن هبيرة القشيري ) ، وبالمش عن نسخة : « فروة » .

(٣) خ : والقشيري .

ونزلت : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلىّ ولم يوحَ إليه شيء ، ومن قال سأُنزلُ مثلَ ما أنزلَ اللهُ ﴾ (١) ثم إنه أسلم بعد فتح مكة .  
 ١٠٧٠- وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شُرَحْبِيل بن حسنة ، وجهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف . وكان عثمان بن عفان يكتب له ، وخالد ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وأبان بن سعيد بن العاص ، والعلاء بن الحضرمي .  
 وأسلم معاوية عام فتح مكة ، فكتب له أيضا ، فبعث إليه ابن عباس ذات يوم هو يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال : لا أشبع الله بطنه .  
 فكان معاوية يقول : لحقني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان يأكل في كل يوم مرّات أكلا كثيرا .

### ذكر الفواطم والعواتك من جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٧١- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أنا ابن الفواطم والعواتك » .  
 أم عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت /٢٥٧/ عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم . وأم عمرو بن عائذ أيضا فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة ابن جَحْنُوش بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة ابن سليم بن منصور ، ماتت أمها في نفاستها ، فسميت باسمها . وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، من الجَدْرَة ، من أزد شَنْوَة . جدّة (٢) عبد مناف لأبيه ، وأمّه حُبَيْ بنت حُلَيْل بن حُبْشِيَة . [ وأمها ] فاطمة بنت نصر بن عوف بن [ عمرو بن ] ربيعة (٣) بن حارثة ، من خزاعة . فهن قرشية ، وقيسيتان ، ويمانيتان .

١٠٧٢- العواتك : أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب ؛ وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . وأمها أم حبيبة بنت أسد ابن عبد العزى بن قصي . وأمها برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى

(١) القرآن ، الأنعام (٩٣/٦) .

(٢) خ : وجده .

(٣) التكملة عن المحبر ، ص ٥٢ .

ابن كعب . وأم أسد بن عبد العزى ربيعة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة  
ابن كعب ، وهى الحظيا التى « نَقَضَتْ غزلها من بعد قوة أنكاثا » . وأم ربيعة :  
قبيلة بنت حذافة بن<sup>(١)</sup> جمح . وأم قبيلة : أميمة بنت عامر ، من خزاعة .  
وأم أميمة : عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر . وأم  
أهيب بن ضبة : عاتكة بنت غالب بن فهر . وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر  
ابن كنانة . فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة .

١٠٧٣- وأم هاشم بن عبد مناف : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان

ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور . وأم مرة بن هلال بن فالج : عاتكة  
بنت مرة بن عدى بن أسلم ، من خزاعة . ويقال بل هى عاتكة بنت جابر  
ابن قنفذ<sup>(٢)</sup> بن مالك ، من بنى سليم . وهو أثبت القولين . وأم هلال بن فالج  
عاتكة بنت عَصِيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم . فهؤلاء ثلاث  
من بنى سليم .

١٠٧٤- قالوا : وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحَوش - وعبد الله :

جدّ عمرو بن عائذ ، أبو أمه فاطمة ، وهى الثانية من الفواطم - عاتكة بنت  
سعد<sup>(٣)</sup> بن هذيل . فهذه واحدة من هذيل .

١٠٧٥- وأم عبد الله ، أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاطمة بنت عمرو

ابن عائذ . وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم . وأمها تخمربنت عبد قصى ،  
سميت باسم عمها تخمر بنت قصى . وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وداعة  
ابن الحارث بن فهر . وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب ،  
من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وأمها زينب بنت نصر بن عامر ،  
من بنى فهم<sup>(٤)</sup> بن عمرو بن قيس . ويقال : زينب بنت مالك بن ناصرة  
ابن كعب بن حرب ، من بنى فهم بن عمرو . وأمها عاتكة بنت عمرو بن

(١) خ : بنت .

(٢) خ : فيفد ( والتصحيح عن المحبر ، ص ٤٨ ) .

(٤) كذا فى أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة : فهر .

(٣) خ : بنت ابن سعد ، وبالهامش عن نسخة : فهر .

الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث ، وهو عدوان<sup>(١)</sup> . وأم مالك ابن النضر بن كنانة : عاتكة ، وهي عيكرشة الحصان ، بنت عدوان بن عمرو ابن قيس . هاتان عدوانيتان<sup>(٢)</sup> .

١٠٧٦- وأم النضر بن كنانة : برّة بنت مُرّ بن أدّ . وأمها ماوية ، من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث . فهذه أزدية واحدة .  
١٠٧٧- وأم كعب بن لؤى : ماوية بنت القين بن جسر بن شيبع<sup>(٣)</sup> الله بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف . وأمها<sup>(٤)</sup> وحشية بنت حرام ابن ضينة العدوى . وأمها عاتكة بنت رثدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف . فهذه قضاعية واحدة .

١٠٧٨- وأم كلاب بن مرة : هند بنت سريير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة . وأمها<sup>(٥)</sup> عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمية . وأمها جديلة بنت صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط . فهذه أسدية واحدة .

١٠٧٩- وقال أبو عبيدة : من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج ابن ذكوان بن وهب ، أم<sup>(٦)</sup> عبد مناف بن زهرة<sup>(٧)</sup> . وقال أبو مسعود الكوفي : /٢٥٨/ هذا غلط . ، وإنما أمه هند بنت أبي قبيلة جزء بن غالب الخزاعي .  
١٠٨٠- وقال أبو عبيدة : أم غالب بن فهر : ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ وأمها سلمى ، من ولد طابخة بن اليأس ؛ وأمها عاتكة بنت الأزد ابن الغوث . وقال بعضهم : أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل . وهو غلط ، وإنما أمه ليلى بنت الحارث الهذلية ؛ ولكن أم ولد غالب عاتكة

(١) زاد بعده في الأصل « هاتان عدوانيتان » ، وهو في غير محله . راجع الحاشية التالية .

(٢) نقلنا الكلمتين ههنا من السطر السابق ، فراجع الحاشية السالفة .

(٣) خ : شيبع .

(٤) خ : الحاف بن وحشية . (والتصحيح عن المحبر ، ص ٥٠) .

(٥) خ : أمه . (والتصحيح عن كتاب أمهات النبي لمحمد بن حبيب) .

(٦) خ : وهب بن عبد مناف . (والتصحيح من اقتراحنا . وعند مصعب ، ص ٢٥٧ :

أم عبد مناف : جمل بنت مالك الخزاعية) .

(٧) خ : الزهرة .

بنت يخلد بن النضر ، وهي إحدى العواتك . وقد يقال إنها سلمى بنت عمرو ابن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .

ذكر البشار التي كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء

١٠٨١ - قال الواقدي ، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدته سلمى قالت :

كان أبو أيوب ، حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر ، أبي « أنس » . فلما صار إلى منزله ، كان أنس ، وهند<sup>(١)</sup> ، وحارثة بن أسماء الأسلميان يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من « بيوت السقيا » . ثم كان رباح ، وهو عبد أسود له ، يستقي من بئر غرس مرة ، ومن بيوت السقيا مرة .

١٠٨٢ - قال الواقدي ، وحدثني سليمان بن عاصم قال ، قال الهيثم بن نصر الأسلمي :

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمتُ بابَه في قوم محاويج ، فكنت آتية بالماء من بئر أبي الهيثم بن التيهان ، « جاسم » ، وكان ماؤها طيبا . ولقد دخل يوما صائفا ، ومعه أبو بكر ، على أبي الهيثم فقال له : هل من ماء بارد ؟ فأتاه بشجيب<sup>(٢)</sup> فيه ماء كأنه الثلج ، فصب منه على لهن عنز له ، وسقاه . ثم قال له : إن لنا عريشا باردا ، فقل فيه يا رسول الله عندنا . ونضح به بالماء . فدخله وأبو بكر . وأتى أبو الهيثم بألوان من الرطَّب : عجوة ، وابن طاب ، وأمهات جراذين . ثم جاءهم بعد ذلك بجفنة مملوءة ثريدا ، عليها العراق . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأكلنا . ثم قال : عجبا للناس يقولون : توفي رسول الله ولم يشبع من خبز الشعير . قال : فلما حضرت الصلاة ، صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم ، وزوجة أبي الهيثم خلفنا . ثم سلم وعاد إلى العريش ، فصلى فيه ركعتين بعد الظهر . ورأيتُه ينصب اليمنى من رجليه ، ويفترش اليسرى .

(١) هند أسلمي وهو ابن حارثة بن هند الأسلمي . (الاستيعاب ، رقم ٢٦٤٧ \* )

هند بن حارثة) .

(٢) هو سقاء كالدلو .



١٠٨٣ - قالوا : وبئر مالك بن النضر يعرف بئر أنس .  
 ١٠٨٤ - قال الواقدي : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بئر  
 لبني أمية ، من الأنصار ، تسمى العبيرة ، فسماها اليسيرة . وفي بعض الرواية  
 أنها كانت تسمى العسيرة ، فسماها اليسيرة . والأولى أثبت .  
 ١٠٨٥ - وكان يشرب من بئر رؤمة بالعقيق ، وبصق فيها فعذبت . وقال :  
 وهي اليوم لعمر بن بزيع . قال : وهي بئر قديمة كانت انطمت ، فأتى قوم من  
 مزينة ، فحالفوا الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم وأصابعوها . وكانت رؤمة امرأة  
 منهم أو أمة ، تستقى (١) منها للناس ، فنسبت إليها . وقال بعض الرواة : إن  
 الشعبة التي هي على طرفها تدعى رؤمة . والشعبة واد صغير يجري فيه الماء . ومرّ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البئر ، فرأى عليها رجلا من مزينة يستقى عليها  
 بأجر ، فقال صلى الله عليه وسلم : نعم هذه صدقة للمؤمن هذه (٢) . فاشتراها  
 عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بأربع مائة دينار ، فتصدق بها . فلما تعلق  
 العلق - والعلق البكرة وآلة السقي - مرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 فسأل عنها . فأخبر بخبرها . فقال : اللهم أوجب لعثمان الجنة . وشرب منها ،  
 فقال : هذا هو النقاخ (٣) .

١٠٨٦ - وحدثني محمد بن سعد (٤) ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين  
 ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئر غرس من عيون الجنة .

حدثني محمد بن سعد (٥) ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن ابن جريج ، عن أبي جعفر قال :  
 كان يستعدّ بئر رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٢٥٩ / الماء من بئر غرس  
 ومنه غسل .

(١) خ : يستقى .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) النقاخ : الماء البارد الصافي .

(٤) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٨٤ .

(٥) أيضاً ١ (٢) / ١٨٥ .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل وعمرو بن محمد الناقد ، قالا ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا ابن جريج ، عن أبي جعفر قال :

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر . وغسل في قميصه . وغسل من بئر لسعد بن خيثمة ، يقال لها بئر الغرس . وكان يشرب منها .

حدثني شيخنا ، عن الواقدي قال :

احتفر « بئر غرس » مالك بن النحاط ، وهو جد سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط . وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها ويكثر السقي منها . وكان يدعى سَلَامًا ، ويُلقب غرسًا فيغضب . فنسبت إليه ، فقبيل غرس ، وبئر الغرس . وحدثت عن غير الواقدي أن مالكا احتفرها وجعل منها مجرى إلى غرس كان غرسه ، فكانت تدعى بئر الغرس . ثم حذفت الألف واللام ، فقيل « غرس » . وبعض المدنيين يقول : بئر غرس ، وذلك خطأ .

١٠٨٧ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، عن أبيه ، عن أبي أسيد ، وأبي حميد ، وأبي سهل بن سعد سمعهم يقولون :

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر بضاعة ، فتوضأ في الدلو وردّها في البئر ، ومجّ في الدلو مرة أخرى ، وبصق فيها وشرب من ماؤها . وكان إذا مرض المريض ، قال : اغسلوه من ماء بضاعة . فيغسل ، فكأنما ينشط من عقال .

وحدثني إبراهيم بن غياث ، قال سمعت الواقدي يقول :

يكون بئر بضاعة سبعة في سبع ، وعيونها كثيرة ، فلا تنزح .

وحدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، عن أمه قالت :

وحدثت عن الواقدي أنه قال :

دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته ، فقال : لو سقيتكم من بئر بضاعة لكرهتم ذلك ؛ قد والله سقيت منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ييلى هذه .

وحدثت عن الواقدي أنه قال

بضاعة امرأة قديمة من اليهود ، أو قبل اليهود كانت احتفرتها . ثم لأنها انطمت فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها .

### المحمدون في الجاهلية (١)

١٠٨٨- محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . محمد بن الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم ، واسم الحرماز : الحارث . محمد بن بَرِّ بن طُريف بن عَتُورة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . محمد الشويعر بن حُمران بن أبي حُمران الجُعفي ، الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر (٢) :

أبلغا عنى الشويعرَ أنى عمَدَ عينٍ حَلَّتْهُنَّ حَرِيماً  
يعنى حَرِيمَ بن جُعْفَى بن سعد العشيبة . ومحمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسى . ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، من الأوس .

### المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٨٩- محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وُلد بالحبيشة . محمد بن طلحة بن عبيد الله ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً ، وكناه أبا سليمان ، وقال : لا أجمع له اسمي وكنيتي . محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جمح . محمد بن أبي بكر الصديق ، وُلد بندي الخليفة في سنة عشر من حجة الوداع ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً ، وكناه أبا القاسم ؛ وقال بعضهم : كناه أبا عبد الملك ؛ وروى أن عائشة هي [ التي سمته ] محمداً وكنته أبا القاسم . محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي ، ولد بنجران

(١) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٣٠ للزيادات .

(٢) ديوان امرئ القيس ( في العقد الثمين ، ذيل ديوان امرئ القيس ، ق ٣٤ ، ب ١ )

وفيه « قلدتهن » بدل « حَلَّتْهُنَّ » . وكذلك في لسان العرب \* شعر .

وأبوه<sup>(١)</sup> واليها ، / ٢٦٠ / فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قد وُلد لي مولود ، فسميته محمداً ، وكنيته أبا سليمان . فكتب إليه . قد كنيته أبا عبد الملك .

١٠٩٠ - حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي ، ثنا علي بن عاصم ، عن خالد الخلاء ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو أسامة ، عن عوف الأعرابي ، عن جلاس<sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

١٠٩١ - وحدثني محمد بن إسماعيل ، ثنا أبو أسامة ، عن فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري<sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال :

قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إن وُلد لي ، يا رسول الله ، غلام ؛ أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم . قال أبو أسامة : فسمى ابن الحنفية محمداً ، وكنّاه بأبي القاسم .

أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٩٢ - جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ؛ روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : له : شبهت خلقي وخلقي . الحسن بن علي عليهما السلام ؛ وكانت فاطمة عليها السلام تقول :

بأبي شبه النبي غير شبيهه بعلي  
ويقال إن أبا بكر قال له يوماً ، وقد لقيه في طريق المدينة :

بأبي شبه النبي غير شبيهه بعلي

وقشّم بن العباس بن عبد المطلب . وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة . وهاشم بن المطلب بن عبد مناف . ومسلم بن معتب بن أبي طهب .

(١) خ : فابوه .

(٢) خ : جلاس (بالحاء المهملة) .

(٣) خ : الثوري (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ١٠ ، رقم ٥٣١) .

### قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه :

١٠٩٣ - حدثنا شريح ، ووهب بن بقية ، وأحمد بن هشام بن بهرام قالوا ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً . فقال : ارجعي إلى . قالت : فإن رجعتُ ، فلم أجِدك يا رسول الله ؟ - تعرض بالموت . فقال لها : إن رجعت فلم تجديني ، فالقي أبا بكر .

١٠٩٤ - حدثنا محمد بن سعد (١) ، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس ، ثنا السري بن يحيى ، عن الحسن ، قال :

قال أبو بكر : يا رسول الله ، ما أزال أراني كأني أظأ في عذرات الناس . فقال : لتكونن منهم بسبيل خير .

١٠٩٥ - حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع بن الجراح ، أنبأ سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى ربهى بن حراش ، عن ربهى بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أدري كم بقائي فيكم ؛ فاقتدوا بالذين من بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - واهتدوا بهدى عمّار ؛ وما حدّثكم به ابنُ أم عبد فصده قوه .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد أنه روى هذا الحديث عن سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربهى ، عن ربهى مولى حذيفة . وحدثني عباس بن حاتم البزاز ، ثنا علي بن عبد الله المدني ، ثنا سفيان بن عيينة ، أنبأ زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربهى ، عن حذيفة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٥ .

حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن سالم [ بن ] (٢) [ بن ] العلاء المرادي ، / ٢٦١ / عن عمرو بن هرم ، عن ربيع وأبي عبد الله رجل من أصحاب حذيفة جميعاً ، عن حذيفة

بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح ، عن وكيع .

١٠٩٦ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن سعد قالا ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا عبد الرحمن ابن أبي بكر القرشي ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً ، لا يختلف عليه معه . فذهب عبد الرحمن ليقوم ، فقال : اجلس ، أبي الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر .

وحدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً ، فإني أخاف أن يقول قائل ، أو يتمنى متمن ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

١٠٩٧ - حدثني عبد الله بن أبي أمية البصرى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٣) ، عن صالح بن كيسان ، عن أبي شهاب ، عن عروة قال : قالت عائشة :

بُدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ، ثم خرج في يومه ذلك فدخل عليّ وأنا أقول : « وأرأساه » . فقال : وددت أن يكون ذلك وأنا حتى ، فأصلي عليك وأدفنك . فقلت : وإنك لتحب ذلك ، كأنى أراك في ذلك اليوم معرساً ببعض نسائك . ثم قال : أنا وأرأساه ؛ ادعى أباك وأخاك أعهد عهداً لأبي بكر ، فإني أخاف أن يتمنى متمن ، أو يظن ظان ، ويأبى الله ذلك والمؤمنون .

(١) أيضاً ٢ (٢) / ٩٨ .

(٢) كما مر في إسناد آخر قبل هذا .

(٣) الرواية عند ابن هشام (ص ١٠٠٠) بالمعنى ولكن ليس فيها ذكر العهد لأبي بكر .

حدثنا عفان أبو عثمان ، ثنا محمد بن أبان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبد الله بن أبي مليكة قال :  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه لعائشة : ادعى لي عبد الرحمن بن  
 أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا ، فلا يختلف فيه المسلمون بعدى . ثم قال :  
 دعيه (١) ، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر .

١٠٩٨ - حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أبا خالد بن يزيد القرشي ، ثنا زرعة  
 ابن عمرو قال :

وكان عمرو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان - قال : لما  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال للمهاجرين : انطلقوا بنا إلى  
 الأنصار نسلم عليهم . فقال : يا معشر الأنصار ، اجمعوا لي أحجارا  
 من حجارة الحرّة . فأخذ حجرا ، فوضعه ؛ ثم قال : يا أبا بكر ، خذ حجرا ،  
 فضعه إلى جنب حجري . ثم قال : يا عمر ، خذ حجرا فضعه إلى جنب حجرك  
 أبي بكر . ثم قال لعثمان : خذ حجرا فضعه إلى جنب حجرك عمر . قال : فأفرد  
 هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر .

١٠٩٩ - حدثني المدائني ، عن عمر بن نهبان ، عن قتادة ، عن ابن المسيب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه ،  
 قويا في أمر الله ؛ وإن تولوا عمر تجدوه قويا في نفسه قويا في أمر الله ؛ وإن  
 تولوهما عليا ، ولن تفعلوه ، تجدوه هاديا مهديا يهديكم إلى الطريق المستقيم .

١١٠٠ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ،  
 عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال :

غزوتُ غزاةً ، ثم قدمتُ ، فسألني أبي عن البلاد والناس وهل سمعتُ شاكيا  
 لعامل ، أو مررتُ بشيء ضائع ؟ فأخبرته (٢) بأنني لم أسمع أحدا يشكو أحدا ،  
 ولم أر شيئا ضائعا . ثم قلتُ : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلا تثق (٣) به في

(١) خ : ادعية .

(٢) خ : فاخبرته .

(٣) خ : يثق .

حياتك ؟ قال : فاسكت ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : جزاك الله عن نصيحتك خيرا ؛ إن استخلفتُ ، فقد استخلف من هو خير مني ، وإن تركتُ فقد ترك من هو خير مني ؛ وأفضل المهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن لا أستخلف أحدا أسلمُ لي .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بُدئ :

١١٠١ - / ٢٦٢ / حدثني الوايد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، أنبأ هشام بن سعد ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبور الشهداء ، ثم رجع معصوب الرأس ، فلم يزل شاكيا حتى توفاه الله يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الأول ، ودفن ليلة الأربعاء .

١١٠٢ - وروى الواقدي ، عن ابن أبي الزناد (١) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع ، فقلتُ : أين كنت يا رسول الله ؟ فقال : إني أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع وأصلي عليهم . قال هشام : فبلغني أنه رجع موعوكا .

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، حدثني سويد الأنباري ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بقيع الغرقد في جوف الليل ، فاستغفر لأهله ، ثم أصبح ، فابتدى بوجعه من يومه ذلك .

١١٠٣ - وروى بعضهم أنه كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تجارية يقال لها ربيحة ، أخذها من سبي بني قريظة وجعلها في نخل له يدعى نخل الصدقة ، وكان ربما قال عندها ، فانصرف ذات يوم من عندها موعوكا ، فأتى منزل ميمونة ، ثم تحول إلى منزل عائشة فقبض فيه .

(١) خ : الزيادة .

(٢) ابن هشام ، ص ٩٩٩ - ١٠٠٠ .



١١٠٤ - حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، ثنا محمد بن إسحاق (١) ، عن عبد الله بن عمر بن علي ، عن عبيد الله بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أنبئني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل ، فقال : يا أبا مويهبة ، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معي . فانطلقتُ معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : « السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليبنى لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه . لو علمتم ما نجاكم الله منه ! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع أولها آخرها (٢) . الآخرة شر من الأولى » . ثم قال : « هل علمت يا أبا مويهبة ؟ أني قد خيرت بين (٣) مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، وبين لقاء ربي والجنة . واخترت لقاء ربي والجنة . » ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف . فبدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه حين أصبح .

١١٠٥ - وحدثني عبد الله بن أبي أمية ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٤) ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع حين استغفر لأهله ، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأنا أقول : وأأساه . فقال : بل أنا وأأساه . ثم قال : ما ضرك لو (٥) مت قبلي ، فقامت عليك وكفنتك ، ثم صليت عليك ودفنتك . فقلت : كأنني بك ولو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك . قالت : فتبسم . وتنام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة . قالت : فدعى نساءه فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي ، فأذن له . فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر وهو تخط قدماه الأرض ، عاصبا رأسه بخرقه ، حتى دخل بيتي . قال عبيد الله ،

(١) أيضاً ، ص ١٠٠٠ .

(٢) عند ابن هشام : « آخرها أولها » .

(٣) خ : بان .

(٤) ابن هشام ، ص ١٠٠٠ .

(٥) لم نجده عند ابن هشام .

فحدثتُ ابنَ عباس بهذا الحديث ، فقال : أتدرى من الآخر ؟ قلتُ : لا .  
قال : عليّ ، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة

بمثله إلا أنه لم يذكر قول ابن عباس : « إنها لا تقدر علي أن تذكره  
بخير وهي تستطيع » .

١١٠٦ - حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي  
أنه كان يدار برسول الله / ٢٦٣ / صلى الله عليه وسلم في بيوت  
نسائه وهو مريض . فلما كان ذات يوم ، قال : أين أنا غدا ؟  
فجعل يخبره . فقال بعضهم : إنما يسأل عن يوم ابنة أبي بكر . فأذن له ،  
وقلن له : أنت في حل يا رسول الله ؛ إنما نحن أخوات . فقال : في حل ؟  
قلن : نعم . فأخذ رداءه ، ثم انطلق إلى منزل عائشة . فلم يزل عندها حتى  
قبضه الله .

١١٠٧ - حدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) أنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دير به على نسائه ، يحمل في ثوب  
يأخذ بأطرافه الأربعة أبو مويهبة ، وشقران ، وثوبان ، وأبو رافع مواليه .

١١٠٨ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام

أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى شكوه الذي توفي فيه وهو  
في بيت ميمونة زوجته ، حتى غمر من شدة الوجع . فاجتمع عنده  
عمه العباس ، وأم سلمة زوجته ، وأم الفضل بنت الحارث بن  
حزن أم عبد الله بن العباس ، وأسما بنت عميس فاستشاروا في لذة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين غمر . فلدوه . فلما أفاق ، قال : من فعل هذا بي ؟  
قالوا : يا رسول الله : إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب ، فلددناك . فقال  
صلى الله عليه وسلم : أنا أكرم عند الله من أن يبتليني بذات الجنب ؛ ما كان

الله ليعذبني بها . ثم قال : لا جرم لا يبقى في البيت أحد إلا التذ ، غير عمى ، عقوبة لهم . قال أبو بكر بن عبد الرحمن : فالتذت ميمونة وهي صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أفليح بن حميد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل في بيت ميمونة ، فقال نساؤكن بالحبشة - منهن أم سلمة ، وأسماء ابنة عميس - : لدّوه . فقلتُ : لا تفعلوا . فخالقوني ، فلدّوه . ثم أفاق ، فقال : هذا عمل أم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، هذا من دواء أهل الحبشة ؛ لا يبقين في البيت أحد إلا لدّ ، غير عمى . فلددتُ صفية بنت حيي ، ولدتني فوجدتُ من ذلك جزءا . ولدّ بعضنا بعضا . وأقام في بيت ميمونة سبعة أيام .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعيد (١) قال :

حدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه في بيت ميمونة زوجته ، لدّ بالكسب والزيت . فلما أفاق : قال : من لدّتني ؟ قالوا : عمك ، وزينب بنت جحش ، وعائشة . قال : من دلّكم على هذا ؟ قالوا : أسماء بنت عميس ، وأم سلمة . قال : هذا طبّ جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش . وأمرهم جميعا ، فالتدوا إلا العباس .

وروى الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن وغيره :

أنّ الذي لدّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عود هندي ، وشيء من ورس ، وشيء من زيت .

١١٠٩ - وحدّثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٢) ، عن الزهري عن أيوب بن بشير

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد واستغفر

(١) خ : سعد (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ١ ، رقم ٧٧٧) .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٦ .

لهم . ثم قال : إنَّ عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ،  
فاختار ما عند ربه . ففهمها أبو بكر وعرف أنه يريد نفسه ، فبكى وقال :  
نحن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأبنائنا . ثم قال : انظروا هذه الأبواب الشاخصة  
— أو الشارع ، أو كلمة نحوها — فسدوها إلا باب أبي بكر ، فإنى لا  
أعلم أحداً كان أفضل عندي يدا فى الصحبة منه .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، أنبأ الأوزاعي ، عن أسامة بن زيد ،  
عن / ٢٦٤ / عكرمة قال :

سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم :  
إن عبداً خير بين الدنيا والآخرة . ففطن أبو بكر ، فبكى . فقال له أبو سعيد  
الخدري : يا أبا بكر ، ما يبكيك من عبد خير بين الدنيا والآخرة فاختار  
الآخرة ؟ فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر ، فقال : إنَّ آمنكم علىَّ  
بصحبتة ، وذات يده لابن أبي قحافة ؛ سُدِّوا كل خوخة إلى المسجد إلا  
خوخة أبي بكر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عروة ،  
عن عائشة قالت :

كنا نحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخير بين الدنيا  
والآخرة : فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى قبض فيه  
عرضت له بحجة (١) ، فسمعته يقول : « بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت  
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين » ، فعلمت أنه خير فاختار  
ما عند الله .

١١١٠ — حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٢) ، عن الزهري ،  
عن عبد الله بن كعب بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لأصحاب أحد ، ثم قال : يا معشر  
المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً فإن الناس يزيدون والأنصار على هيثمهم

(١) خشونة الصوت .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٧ .

لا يزيدون ؛ إنهم عيبتي التي آويتُ إليها ، فأحسنوا إلى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم .

١١١١ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله (١) ، عن الزهري

أن الله عز وجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها ثم الجنة ، وبين الموت ولقاء ربه والجنة ، فاختر لقاء ربه ، وجعل يقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى » .

حدثني أبو الحسن المدائني ، عن خباب بن موسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل عليه السلام ، فخبّره بين البقاء في الدنيا والمصير إلى رحمة ربه ، فجعل يقول : « بل الرفيق الأعلى » ، حتى قضى صلى الله عليه وسلم .

حدثني عبد الله بن أبي أمية أبو عمرو ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق (٢) ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال :

سمعت عائشة تقول : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول : إن الله لم يقبض نبيا قط حتى يخيره ؛ فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت آخر كلمة سمعتها منه : « الرفيق الأعلى من الجنة » ؛ فقلت : إذا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا إن نبيا لا يقبض حتى يخير .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله ، عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته : اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق .

حدثنا شريح ، ثنا إسماعيل بن علي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة قال ، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها :

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي في يومى وليلتى ، وبين سحري

(١) خ : سعد . (والتصحيح عن عين الإسناد تكرر مرارا) .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٨ .

ونحري<sup>(١)</sup> ؛ ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننتُ أن له فيه حاجة ، فضغته وطيبته ودفعته إليه ، فاستن<sup>(٢)</sup> أحسن ما رأيته استنَّ قط ، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده ، فأخذتُ أدعو دعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدعُ به في مرضه ذلك ورفع بصره إلى السماء وقال : « الرفيق الأعلى » ، ثم فاضت نفسه ؛ فالحمد لله الذي جمع بين ريقى وريقه في آخر يوم من الدنيا .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا القعنبي ، ثنا مالك بن أنس<sup>(٣)</sup> ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ٢٦٥٠ / قالت :

سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدرى ، وقد أصغيتُ إليه ، يقول : اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق [ الأعلى<sup>(٤)</sup> ] .

١١١٢ - حدثني محمد بن سعد<sup>(٥)</sup> ، عن الواقدي ، عن معمر ومالك ، عن الزهري قال :

دخلت أم بشر بن البراء بن معرور على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ما رأيت مثل هذه الحمى التي عليك ؛ فقال : « إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء . هي من الأكلة التي أكلتها وابنك من الشاة بخير . فهذا أوان انقطع أبهرى » .

١١١٣ - حدثني محمد بن سعد<sup>(٦)</sup> ، عن الواقدي ، عن معمر ومالك<sup>(٧)</sup> ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في مرضه على نفسه بالمعوذات<sup>(٨)</sup> .

(١) أى مستنداً إلى صدرى .

(٢) استن : نظف أسنانه .

(٣) موطأ مالك ، كتاب ١٦ ، باب ١٦ (حديث ١٦) .

(٤) الزيادة عن الموطأ .

(٥) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٨ ، ١٢ .

(٦) أيضاً ٢ (٢) / ٨٤ .

(٧) راجع موطأ مالك ، كتاب ٥٠ ، باب ٤ (حديث ١٠) .

(٨) هى ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ من سور القرآن .

حدثني عمرو بن حماد بن أبي حنيفة ، عن مالك بن أنس (١) ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى قرأ بالمعوذتين (٢) على نفسه وتفل ؛ فلما اشتد به الوجع الذي توفي فيه كنتُ أقرأ عليه المعوذتين وأمسحه بيده ، رجاء بركتهما .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت : كنتُ أعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء كان جبريل يعوذه به ، وكنتُ أسمعهُ يتعوذ به إذا اشتكى ، فقال : ارفعي رُقاك عني ، فإنما كانت تنفعي وأنا في المدة .

١١١٤ - حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثت عن الزهري ، وأحسب الذي حدثني يونس الأيلي ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السياق (٣) ، طفق يطرح خميصة على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم .

١١١٥ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحكم بن أبي الحويرث قال :

بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى ، دعا لنفسه بالعافية ؛ فلما اشتكى آخر شكاة . لم يدع بشيء ، وجعل يقول : « يا نفس ، مالك ؛ تلوذين كل ملاذ ! »

١١١٦ - حدثنا زهير بن حرب أبو خيشمة ويوسف بن موسى ، قالوا ثنا جرير الضبي ، ثنا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

ما رأيتُ أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) راجع موطأ مالك ، كتاب ٥٠ ، باب ٤ (حديث ١٠) .

(٢) هي ١١٣ ، ١١٤ من سورة القرآن .

(٣) السياق : بدء نزع الروح .

١١١٧- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني موسى بن داود ، ثنا عبد العزيز بن [ عبد الله بن ] (١) أبي سلمة ، عن حميد ، عن أنس ، عن أم الفضل بنت الحارث قالت :

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه في بيته ، في ثوب واحد قد توشح به ، المغرب ، فقرأ « والمرسلات » (٢) ، وما صلى بنا بعدها حتى قبض .

١١١٨ - حدثني يحيى بن أيوب ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن عباس قال :

كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السر ، فرأيته معصوباً في مرضه الذي مات فيه ، فقال : « اللهم هل بلغت ؟ » ثلاثاً ، ثم قال : لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له .

١١١٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، ثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن هلال ابن أبي حميد الوزان ، عن عروة ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد .

حدثنا هوزة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن الحسن ، قال :

بلغني أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ائتمروا أين يدفنونه ، فأجمعوا (٣) أن يدفنوه في المسجد ، فقالت عائشة : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً رأسه في حجرى ، إذ قال : قاتل الله قوما اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد . فأجمعوا أن يدفنوه حيث قبض في بيت عائشة .

١١٢٠ - حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان ، عن أبيه ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله / ٢٦٦ / ابن الحارث ، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن قالت :

كنتُ جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض ، فبكيتُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : أخشى عليك ولا أدري ما نلتى من الناس بعدك ؟ فقال : أنتم المستضعفون .

(١) الزيادة عن عين الإسناد مر قبل هذا .

(٢) سورة القرآن ، رقم ٧٧ .

(٣) أزمع : أظهر العزم .



١١٢١ - حدثنا الأعمش ، ثنا سويد بن سعيد ، عن رشد [ بن ] سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن موسى بن سرجس ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، حين اشتد وجعه ، قدح فيه ماء ، يدخل فيه يده ثم يمسح وجهه ويقول : اللهم أعني على سكرات الموت .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال ، قالت عائشة : ما أغبط أحدا يهود<sup>(١)</sup> عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٢٢ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

أقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مشيتها مشية رسول الله . فقال : مرحبا بابنتي . ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ، ثم أسر إليها حديثا ، فبكت . ثم أسر إليها حديثا ، فضحكت . فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال ؟ فقالت : ما كنت أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا قبض ، سألتها ، فقالت : « أسر إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه<sup>(٢)</sup> إلا قد حضر أجلى ؛ وأنت أول أهلي لحاقا بي ونعم السلف أنالك . فبكت لذلك . ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو : نساء المؤمنين ؟ فضحكت »

وحدثني عمر<sup>(٣)</sup> بن شبة ، ثنا حماد بن واقد ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك

أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ثقل ، ضمته فاطمة إلى صدرها وقالت : « واكرباه لكربك يا أبتاه » ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

(١) أي يبطئ .

(٢) خ : رواه .

(٣) عمرو .

١١٢٣ - حدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ (١) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعتت إلى نفسي . قال ، يقول : إنه مقبوض في تلك السنة .

١١٢٤ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي في إسناده قال :

بكيت فاطمة رضي الله تعالى عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بنية ، لا تبكي ، وإذا مت فقولي : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، فإن فيها من كل ميت معوضة . قالت : ومنك ، يا رسول الله قال : نعم ومنى . قال (٣) : وبكيت أم أيمن ، فقبل لها : لا تبكي ، وإنما خير فاختر ما عند ربه . قالت : إنما أبكي انقطاع خبر السماء عنا .

وحدثت عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه الذي توفي فيه ، جعلت فاطمة عليها السلام تبكي ، وتقول : بأبي أنت وأمي ، أنت والله كما قال القائل (٤) :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمَالِ الْيَتَامَى عَصِمَةَ لِلْأَرَامِلِ  
فَأَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : هذا قول عمي (٥) أبي طالب ، وقرأ :  
﴿ وما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبل الرسل أفانين مات أو قُتِل انقلبتم على  
أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ (٦) .

١١٢٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا هشام بن عبد الملك ، ثنا محمد بن أبان ، عن جهاد ، عن إبراهيم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها

أن / ٢٦٧ / رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انقلوني إلى بيت عائشة .

(١) سورة القرآن رقم ١١٠ .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٨٤ .

(٣) أيضاً ، ٢ (٢) / ٨٣ - ٨٤ .

(٤) ابن هشام ، ص ١٧٤ ، ١٧٧ في قصيدة طويلة .

(٥) خ : عمك .

(٦) القرآن ، آل عمران (٣) / ١٤٤ .

قالت : فلما سمعتُ ذلك ، قمتُ ، ولم تكن لي خادماً ، فكنتُ بيّتي وفرشتُ له فراشا ، ووَسَدته وسادة كان حشوها إذخر . فلما حضرت الصلاة ، قال : أرسلني إلى أبي بكر فليؤمّ الناس . قالت : فأرسلتُ إليه . فأرسلني إلى أبي شيخ كبير ، ضعيف عن أن أقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أشيرني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر ، واستعيني عليه بحفصة . ففعلت فقال : إنك صواحب يوسف (١) ؛ أرسلني إلى أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه إذا وجد خفة خرج فصلى بالناس ، وإذا ثقل وجاءه المؤذن قال : مروا أبا بكر يصلي بالناس . فخرج الأمر من عنده يوماً بأن يصلي أبو بكر ، وكان غائبا ، فصلى عمر بالناس . فلما كبر ، وكان جهير الصوت ، سمع تكبيره ، فقال : لا ، لا ، أين ابن أبي قحافة ؟ فانصرف عمر ، وانتقضت الصفوف . فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة ، وكان بالسُّنْح ، فصلى بالناس .

١١٢٦ - حدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن معمر ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة قال :

دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده ، فقال : يا عبد الله مر الناس بالصلاة . فخرجتُ فلقيتُ رجالاتي لم أكلمهم حتى رأيتُ عمر ، فقلت : صل بالناس . فلما كبر ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره ، فأخرج رأسه من حجرتة ، وهو يقول : لا ، لا ، لا ، ليصل [ ب ] الناس ابن أبي قحافة . وقال ذلك وهو مغضب . فانصرف عمر ، فقال : يا ابن أخي ، أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمرني ؟ قلت لا ، ولكنه قال لي (٥) :

(١) راجع القرآن ، يوسف (١٢ / ٣٠ - ٣٢) .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٢ ( وفيه « لألا » مرتين ) .

(٣) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢١ .

(٤) خ : صلى .

(٥) تكرر في المخطوطة بسهو الناسخ « ولكنه قال لي » .

« يا عبد الله ، مر الناس بالصلاة » ، فلما رأيتك لم أبلغ من ورائك . فقال : ما ظننتُ إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني ، ولولا ذلك ما صليتُ .

حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عاصم بن عبيد الله بن سالم ، عن سالم ، عن أبيه قال :

كبر عمر ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره ، فأقلع رأسه مغضبا يقول : « أين ابن أبي قحافة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟ »

١١٢٧ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن سعيد بن أبي زيد ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عكرمة قال :

صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام .

حدثنا محمد (٣) ، عن الواقدي ، ثنا يونس بن يعقوب ، عن أبي الحارث بن عبد الله ، عن سعيد بن يسار قال :

ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس ، فصلى بهم أبو بكر يومئذ الظهر حتى كان اليوم الذي توفي فيه ، فإنه كثر الناس . فصلى بهم صلاة الصبح . فأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر ، فصلى بصلاة أبي بكر . فلما سلم أبو بكر ، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا شيبان بن سوار ، ثنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا .

١١٢٨ - حدثنا الحسن بن عرفة ، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني ، عن الحسن بن عمار ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ، عن علي بن رضى الله تعالى عنه قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام ، ثم قبض .

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) ٢٢ .

(٢) أيضا ، ٢ (٢) / ٢٣ .

(٣) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٢ - ٢٣ خلاصة الحديث بأسانيد أخرى .

١١٢٩ - حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن قال :  
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر / ٢٦٨ / في برد قد  
خالف بين طرفيه ، حين اشتكى .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، قال سمعت حميدا يحدث ، عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبا بكر في ثوب واحد .

١١٣٠ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة قال :

صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة .

حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن رجل ، عن الفضيل بن عمرو ، قال :  
صلى أبو بكر بالناس ثلاثا .

١١٣١ - حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم ، ثنا سجاد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن  
عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : مروا أبا بكر  
فليصل بالناس . قالت عائشة : فقلت : إن أبا بكر رجل أسيف ، إذا  
قرأ القرآن بكى . فقال : مروه فليصل بالناس . فقلت لحفصة : قولي إن  
أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمع الناس من البكاء ، فرعرع فليصل . ففعلت .  
فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل . فقالت حفصة :  
ما كنت لأصيب منك خيرا .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا الحسين الجعفي ، أنبأ زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي  
موسى الأشعري قال :

لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وجعه قال : مروا أبا بكر  
فليصل بالناس . فقالت عائشة : أن أبا بكر رجل رقيق ، وإن قام مقامك

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٣ .

(٢) أيضاً .

لم يكن يُسمع الناس . قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحب يوسف .

حدثنا إسحاق أبو (١) موسى القروى ومحمد بن سعد (٢) ، قالوا ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، عن الأسود ، عن عائشة قالت :

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلت إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه إن قام مقامك لم يسمع الناس ؛ فلو أمرت عمر ؟ قال : مروا أبا بكر فليصل للناس . فقلت لحفصة : قولى له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه إن يقيم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر ؟ فقالت له حفصة ذلك . فقال : أنتن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل . فصلى بهم . فلما دخل أبو بكر فى الصلاة ، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة ، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد . فلما سمع أبو بكر حسه ، ذهب يتأخر . فأوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن كما أنت ؛ وجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى جالسا ، وأبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقتدى الناسُ بصلاته .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا يعقوب بن الحضرمي ، عن زائدة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه وأبو بكر يصلى ، فاستأخر أبو بكر ، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ، وصلى أبو بكر قائما ، يقتدى أبو بكر والناسُ بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) خ : بن (وقد مر اسمه فى أسانيد) .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢١ ، ٢٣ (بأسانيد أخرى) .

١١٣٢ - أبو الحسن المدائني ، عن النضر بن إسحاق ، عن عبد الله بن خازم ، عن الحسن ،  
عن علي بن أبي طالب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة : كان بلال يأتيه في  
مرضه فيؤذنه بالصلاة . [ فيقول ] فهاتوا أبا بكر أن يصلي بالناس وهو يرى (١)  
مكاني . فلما قبض ، نظر المسلمون فرأوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد ولاه أمر دينهم ، فولوه (٢) أمر دنياهم .

حدثنا أحمد بن إبراهيم / ٢٦٩ / الدورقي والحسين بن علي بن الأسود العجلي قالا ، ثنا وكيع بن الجراح ،  
أخبرني أبو بكر الهذلي ، عن الحسن قال ، قال علي :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله  
عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة ، فرضينا لدنيانا من رضى به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لديننا ، فقدّمنا أبا بكر .

١١٣٣ - حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أنبأ أبو معشر ، عن محمد بن قيس قال :  
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً ؛ فكان إذا وجد خفة  
صلى ، وإذا ثقل صلى أبو بكر .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصري ، أنبأ الليث بن سعد ، عن عبد الله بن عبيد الله بن  
أبي مليكة قال :

لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
خرج أبو بكر يصلي للناس صلاة الصبح . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . فلما أحسه أبو بكر ، ذهب يستأخر . فحبسه . فصلى هو بأبي بكر ،  
وأبو بكر إمام الناس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد . فلما فرغ من  
الصلاة ، قال أبو بكر : أراك يا رسول الله قد أصبحت صالحاً ، واليوم لابنة  
خارجة - يعني امرأته من الأنصار . وانطلق أبو بكر إليها ، والنبي صلى الله  
عليه وسلم يحذر الناس الفتن . ثم نادى بأعلى صوته : « إني والله أحلّ لكم

(١) خ : ترى .

(٢) خ : فولاه .

إلا ما أحلّ الله ، ولا أحرّم عليكم إلا ما حرّم الله في كتابه . يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله فإنى لا أغنى عنكما من الله شيئا . فما انتصف النهار حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٣٤ - حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، ثنا الهيثم قال ،

قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه : أراك اليوم مفيقا ، وهو يوم ابنة خارجة . فانطلق أبو بكر إليها ، ثم رجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكشف عن وجهه ، وقبل جبهته فقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حيا وميتا .

١١٣٥ - حدثني عبد الله بن أبي أمية البصرى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت :

لما استعزز<sup>(٢)</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ، قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقلتُ : إن أبا بكر رجل ضعيف الصوت ، رقيق ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل . قالت : فعدتُ بمثل قولي . فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروه فليصل . قالت : فوالله ما قلتُ ذلك إلا أنى خفتُ أن الناس لا يحبون رجلا قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يتشاءموا به ، فأحببت أن أصرفه ذلك عنه .

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا المعقل بن زياد ، عن معاوية بن يحيى الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال :

لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاته التي توفى فيها ، فقال : ليصل للناس أبو بكر . فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رقيق ، وأنتك متى تُقمه مقامك لا يملك دمه إذا قرأ القرآن ، فمر عمر أن يوصل للناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليصل أبو بكر . فراجعته عائشة ، فقال : ليصل أبو بكر ؛ فإنكن صواحب يوسف . قالت عائشة : ما حملني على

(١) ابن هشام ، ص ١٠٠٨ .

(٢) خ : استمر .



أن كلمته بذلك إلا كراهة أن يتشاعم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٣٦ - حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي والحسين بن علي بن الأسود قالا ، ثنا وكيع ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وأبو بكر يصلي بالناس في مرضه ، فأخذ من حيث بلغ من القراءة .

حدثنا عبد الله بن صالح المعجلي ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قاضي / ٢٧٠ / المدائن ، حدثني أبي ، عن أبي إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة في مرضه . ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ، فخرج . فأراد أبو بكر أن يتأخر . فأوماً إليه أن كما أنت فجلس إلى جنبه ، وأبو بكر عن يمينه . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الآية التي انتهى إليها أبو بكر ، فقرأ .

١١٣٧ - حدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي جري (١) ، عن يونس ، عن الحسن قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو مريض أن يصلي بالناس . ثم قال الحسن : ليُعلمهم ، والله ، من أصحابهم بعده ؟

١١٣٨ - المدائني ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل

أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض في بيت عائشة ، فقال : ليصل أبو بكر بالناس . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل حصر . قال : فبعثوا إلى عمر ، فقال : ما كنت لأتقدم وأبو بكر حي .

المدائني ، عن أبي سلمة ، عن إسماعيل بن مسام ، عن أنس قال ، قال علي :

مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكاني . فلما قبض ، اختار المسلمون الدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله

(١) خ جزي (بالزاي ؛ والتصحيح عن الطبري) .

عليه وسلم لدينهم . فولوا أبا بكر . وكان والله لها أهلا . وماذا كان يؤخره عن  
مقام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؟

١١٣٩ - وحدثني هديبة ، ثنا المبارك بن فضالة

أن عمر بن عبد العزيز بعث ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن فقال له :  
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر ؟ فقال الحسن :  
« أو في شكِّ صاحبك ؟ والله الذي لا إله إلا هو ، لاستخلفه حين أمره  
بالصلاة دون الناس . وهو كان أتى الله من أن يتوثب عليها » .

المدائني ، عن المبارك بن فضالة

بمثله .

١١٤٠ - حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن  
أنس بن مالك قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي ، فأراد أن ينكص .  
فقال : مكانك ؛ إنما أردتُ أن أنظر إلى الصفوف .

حدثني علي بن إبراهيم السواق ، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري ، عن سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن  
أمية ، عن الزهري ، عن أنس قال :

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتكى وأمر أبا بكر أن  
يصلي بالناس . فبينما نحن في صلاة الظهر ، [ إذ ] كشف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سترَ عائشة ، فنظرتُ إلى وجهه وكأنه ورقة من مصحف .

قال ، وقال إسماعيل بن أمية : وسمعت غير الزهري يذكر عن أنس

أن أبا بكر نكص وهو يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلي  
بالناس . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم صفوفًا لما رأى من هيئتهم  
وأشار أن اثبتوا على صلاتكم . ثم أرخى الستر بينهم وبينه ، وتوفى صلى الله عليه  
وسلم من يومه ذلك .

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ١٨ بإسناد غير هذا .

١١٤١ - حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو عاصم النبيل ، ثنا مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال :

« يوم الخميس ، وما يوم الخميس؟ اشتدّ فيه وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وبكى ابن عباس طويلاً . ثم قال : « فلما اشتدّ وجعه ، قال : اثبتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلونّ معه بعدى أبداً . فقالوا : أترأه يهجر . وتكلموا ، ولغظوا . فغمّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأضجره . وقال : إليكم عنى . ولم يكتب شيئاً » .

١١٤٢ - حدثني روح ، ثنا الحجاج بن نصير ، عن قرة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر

أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بصحيفة أراد أن يكتب فيها كتاباً لأُمَّته . فكان في البيت لغط . فرفضها .

١١٤٣ - حدثنا أحمد بن هشام / ٢٧١ / بن بهرام ، ثنا شبابة بن سوار ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن القاسم بن محمد قال : سمعت عائشة تقول :

نعمة من الله علىّ ورحمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وليتي بين سحري ونحري ، لم يلّمه غيري وغير الملك .

وحدثنا عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق (١) ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : سمعت عائشة تقول :

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم أحداً ؛ فمن سفهي وحادثة سنّتي أنه قبض [ وهو في حجري (٢) ] ، فوضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي .

١١٤٤ - حدثني الوليد بن صالح ، ثنا مرحوم بن عبد العزيز ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن يزيد بن نائوس قال سمعت عائشة تقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « وآرأساه » ، أنا الذي أشتكى رأسي . وذلك حين أخبره جبريل أنه مقبوض . فلبثه أياماً

(١) ابن هشام ، ص ١١١١ - ١١١٢ .

(٢) الزيادة عن ابن هشام .

حتى جرى به من بيت ميمونة ، فحمل بين أربعة . فقال :  
يا عائشة ، أرسلى إلى النسوة ، فلما جئن قال : لا أستطيع أن أختلف بينكن ،  
فأذنن<sup>(١)</sup> لى فأكون فى بيت عائشة . قلن : نعم يا رسول الله . ورأيناه يوما يجمر  
وجهه ويعرق جبينه ، ولم أكن رأيت قط ميتا قبله . ثم قال : أقعدينى ، فأسندته  
إلى ووضعته يدي عليه ، فقلب رأسه فوقعت يدي عنه . ووقعت من فيه نطفة  
باردة على صدرى - أو قالت : على ترقوتى - فسقط على الفراش . فسجّيناه  
بثوب . وجاء عمر ، فاستأذن ، ومعه المغيرة بن شعبة ، فأذنت لهما ومددت  
الحجاب . فقال عمر : يا رسول الله . فقلت : غشى عليه منذ ساعة . فكشف  
عن وجهه ، وقال : واغشياه ما أشد غشى رسول الله . ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة .  
فلما أن بلغ إلى عتبة الباب ، قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر .  
قال عمر : كذبت ، ما مات رسول الله ، ولا يموت حتى يؤمر بقتال المنافقين ؛  
بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة . وجاء أبو بكر ، فقال : ما لرسول الله ؟ قلت :  
غشى عليه منذ ساعة . فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يده على  
صدغيه ثم قال : وأنبياه ، وأخيلاه ، وأصفياء ، صدق الله ورسوله ، قال الله  
عز وجل : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون<sup>(٢)</sup> ﴾ ، ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد  
أفإن ميت فهم الخالدون<sup>(٣)</sup> ﴾ ، ﴿ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون<sup>(٤)</sup> ﴾ ،  
﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على  
أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين<sup>(٥)</sup> ﴾ .  
قال عمر : « أفى كتاب الله هذا ، ياأبا بكر ؟ » قال : نعم . ثم قال عمر :  
هذا صاحب رسول الله فى الغار وثانى اثنين ، فبايعوه . فحينئذ بايعوه .

(١) خ : فاذنى .

(٢) القرآن ، الزمر ( ٣٩ / ٣٠ ) .

(٣) القرآن ، الأنبياء ( ٢١ / ٣٤ ) .

(٤) القرآن ، العنكبوت ( ٢٩ / ٥٧ ) .

(٥) القرآن ، آل عمران ( ٤٣ / ١٤ ) .

١١٤٥ - حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر قال :  
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم سجدت بثوب ، وقعدنا حوله  
نبكى . وإنا كذلك إذ سمعنا صوتا ، ولا يتبين شخصا ، قال : السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته . فرددنا عليه مثل ذلك . فقال : « كل نفس ذائقة  
الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة » ، إلى قوله « متاع الغرور » (١)  
أما تعلمون أن في الله خلفا من كل هالك ، وعزاء عن كل مصيبة ، وعوضا  
من كل فائت ، فبالله فثقوا ، والله فارجوا ، وليحسن نظركم في أمركم ومصيبتكم ،  
فإن المحروم من حرم الثواب ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال ابن  
عمر : فسمع هذا الكلام أهل البيت كلهم ، وأهل المسجد ، وأهل الطريق .  
وبكى الناس يومئذ حتى النساء في الحدور ، وكادت البيوت تسقط من الصراخ .  
قال ابن عمر : فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يعزينا عزاء نبينا ويودعنا .

المدائني ، عن أبيه قال ، قال الشعبي :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعوا مناديا /٢٧٢/ ينادي : في  
الله عوض كل فائت ، وعزاء من كل مصيبة ، المحبور من جبره الثواب ،  
والمحروم من حرمه . فقال على عليه السلام : هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم .

١١٤٦ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن  
أبي عون ، عن أبي عون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إذا غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني  
ساعة ، وأن أول من يصلي عليّ خليلي جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ،  
ثم ادخلوا عليّ فوجا فوجا ، فصلوا وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية (٣) ، وليبدأ  
بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أنتم ، واقرأوا السلام عليّ من  
غاب من أصحابي .

(١) القرآن ، آل عمران (١٨٥٣) .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٤٦ - ٤٧ .

(٣) أي بالمبالغة في ثناء الميت . (راجع أيضاً البخاري ومسلم ، كتاب الجنائز) .

١١٤٧ - حدثنا عبد الله بن أبي أمية والوليد بن صالح ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن ابن عباس قال :

خرج علي بن أبي طالب في شكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقالوا : كيف رسول الله ، أبا الحسن ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً . فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا علي أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، قد والله عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في وجه نبي عبد المطلب (٢) ؛ فانطلق بنا إلى رسول الله ، فإن كان الأمر فينا أعلمنا ، وإن كان في غيرنا سألناه أن يوصي الناس بنا . فقال علي : والله لا أفعل ؛ والله لئن منعناه لا يوتيناها الناس بعده . وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم .

١١٤٨ - حدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي في إسناده قال :

دخل ملك الموت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استأذن له جبريل . فقال : يا رسول الله ، إني أمرت أن أطيعك ، فإن شئت قبضتُ روحك ، وإن شئت تركتك . فقال : ما عند الله خير وأبقي ؛ فامض لقبض روعي . قالوا : ورُفِع خاتم النبوة من بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتيقن الناس بوفاته .

١١٤٩ - حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٤) ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مامات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران وغاب عن قومه أربعين ليلة (٥) ؛ والله

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٠ - ١٠١١ .

(٢) خ : وجه عبد الله المطلب

(٣) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٤٨ - ٤٩ .

(٤) ابن هشام ، ص ١٠١٢ - ١٠١٣ مع زيادة بعض الكلمات .

(٥) راجع القرآن ، البقرة (٥١/٢) ، والأعراف (١٤٢/٧) .

ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . ثم جاء أبو بكر فدخل بيت عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبرة . فأقبل حتى كشف عن وجهه ، ثم قبله ورد البرد على وجهه ثم خرج وعمر يكلم . فقال : على رسلك يا عمر . ثم حمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ومن كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات . ثم تلى قول الله عز وجل : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾<sup>(٢)</sup> . قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا<sup>(٣)</sup> بنزول هاتين الآيتين حتى قرأهما أبو بكر ، وأخذهما الناس فكانتا في أفواههم . وقال عمر : لما سمعتهما ، سقطت رجلاي ، فما يقلائي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

حدثني محمد بن عرصة ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عمر أمر جليل ، فأقبل وألها ما لها يقول : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يموت ، إنما هذه غشية . فقال أبو بكر : أشككت في دينك يا عمر؟ أما سمعت الله يقول لنبيه : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ . قال : فسرتي عن عمر ، وقال : والله / ٢٧٣ / لكانني لم أسمعها قبل يومى هذا . وأكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل جبينه ويبكي .

١١٥٠ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال :

جلس أبو بكر رضي الله تعالى عنه على المنبر الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشهد عمر ، وأبو بكر صامت ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنني قلت أمس مقالة لم تكن<sup>(٤)</sup> كما قلت ، وأنى والله ما وجدت تلك المقالة في كتاب أنزله الله ولا عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) القرآن ، الزمر ( ٣٩ / ٣٠ ) .

(٢) القرآن ، آل عمران ( ٤٣ / ١٤ ) .

(٣) خ : تعلموا .

(٤) خ : يكن .

ولكنني رجوتُ أن يعيَش رسول الله حتى يدبرنا ، وإن كان الله قد أبقى فينا كتابه الذي هدى به رسوله فإن اعتصمتم به هداكم الله ، وقد جمع الله أمركم على خيركم : صاحب رسول الله وثاني اثنين وأحقَّ الناس بأمركم ، فقوموا فبايعوا . فبايع الناس أبا بكر ، بعد السقيف ، بيعة العامة .

١١٥١ - وروى الواقدي في إسناده

أن عثمان رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت ، ولكنه رُفِعَ كما رفع عيسى بن مريم .

وحدثني عمر بن شبة ، ثنا زيد بن يحيى ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

تُوفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، فترك بقية يومه ، ومن الغد ، ودفن ليلاً . فتكلم عمر فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت وإنما عُرِجَ بروحه كما عُرِجَ بروح موسى بن عمران ؛ والله لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وألسنتهم . وتكلم حتى أزيد شدقاه . فقام العباس فقال : « يا قوم ، إن النبي قد مات ، فادفنوا صاحبكم ، فإنه ليس يعزَّ على الله ، إن كان كما يقولون ، أن ينحى عنه التراب ؛ فوالله ما مات رسول الله حتى ترك السبيلَ نهجا واضحا : أحلَّ الحلالَ وحرمَ الحرامَ ، ونكحَ وطلقَ ، وحاربَ وسالمَ . والله ما كان راعي غنمٍ يخبط عليها العصاة<sup>(١)</sup> بمخبطه ويمدُّ حوضها بيده بإرب<sup>(٢)</sup> . ومن رسول الله فيكم ولا أتغب<sup>(٣)</sup> ؛ يا قوم ادفنوا صاحبكم » . وجعلت أم أيمن تبكي ، فقيل لها : أتبكين على رسول الله ؟ فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها ؛ ولكنني أبكي لأنه انقطع عنا خير السماء .

(١) خ : العصاة ( لعله كما اقترحناه ) .

(٢) خ : بازاب . ( والإرب : الثيم ) .

(٣) خ : اتعب . ( أتغب : أهلك ) . ولا نجزم بصحة الاقتراحات لتصحيح هذه الجملة .



١١٥٢ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

قال لي عمر في خلافته : أتدري يا ابن عباس ما حملني علي ما قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كنت أقرأ هذه الآية: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ (١) ، وكنت أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها . فذلك حملني علي ما قلت .

١١٥٣ - وقال الواقدي : بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء للياتين بقيتا من صفر ، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول قال :

قبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن البكائي ، عن محمد بن إسحاق (٣) ، عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة قالت :

ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا أصوات المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء . وروى عن أبي معشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وقبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، فكانت شكايته ثلاث عشرة ليلة .

وروى أبو مخنف مثل رواية أبي معشر ، وقال :

دُفن / ٢٧٤ / يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ؛ وتغير لونه .

(١) القرآن ، البقرة (١٤٣/٢) .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٥٨ .

(٣) ابن هشام ، ص ١٠٢٠ .

وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن موسى ابن عقبة ، عن الزهري قال :

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس شهر  
لهلال ربيع الأول .

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه :

١١٥٤ - حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٢)  
عن عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله ،

أن علياً ، والعباس ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة  
ابن زيد ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولوا غسل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وأن أوس بن خنولي ، أحد الخزرج قال لعلي عليه  
السلام : اجعل لنا حظاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان بدرياً . فقال  
له : ادخل . فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله ، وأسنده علياً إلى صدره ،  
وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه ، وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء ،  
وعلياً يغسله مسنداً له إلى صدره ، وعليه قميصه يدلّكه به ، ومن ورائه لا يقضى  
بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلياً يقول : بأبي أنت وأمي ، طبت  
حياتاً وميتاً .

١١٥٥ - حدثنا سعيد بن سايمان ، ثنا عباد بن العوام ، أنبأ محمد بن إسحاق ، (٣) عن يحيى بن عباد بن  
عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في غسله ، وقالوا : كيف نصنع :  
أنجرّد رسول الله كما نجرّد موتانا؟ فأتى الله عز وجل عليهم النوم ، فإحد يرفع  
رأسه ، فسمعوا منادياً ينادي من عرض البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه . فغسل في  
قميص له ، يصبون الماء فوق القميص ويدلّكونه به . فقالت عائشة : لو كنتُ  
استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ، ما غسله إلا نساؤه .

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٥٨ .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠١٨ - ١٠١٩ ، ١٠٢١ .

(٣) ابن هشام ، ص ١٠١٩ .

حدثنا خلف بن هشام البزار ومحمد بن الصباح ، عن هشيم بن بشير ، عن مغيرة ، عن مولى لابي هاشم قال :  
لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هموا بنزع قميصه ، فسمعوا  
صوتاً من ناحية البيت : لا تنزعوا قميصه .

١١٥٦ - حدثنا إسحاق ، بن (١) ابي إسرائيل ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم - يعنى ابن عليّة - ثنا ابن جريج ،  
عن ابي جعفر قال :

غُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر ، في قميص ،  
وغسل من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر غرس . وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يشرب منها . وولى غسله على بن ابي طالب بيده ، والعباس يصب الماء ،  
والفضل بن العباس محتضنه . والفضل يقول أرحنى أرحنى ، قطعت وتيني (٢) .

١١٥٧ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري قال :

نخلى أبو بكر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العباس ، وعلى ،  
والفضل بن العباس ، وسائر أهله ، فكانوا هم الذين أجنسوه .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، عن الزهري ، عن  
سميد بن المسيب قال :

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على والفضل ، وصالح يعاونهما -  
يعنى شقران .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سميد بن  
المسيب قال :

ولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجنانه دون الناس أربعة :  
العباس ، وعلى ، والفضل بن العباس ، وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) خ : عن . (وقد مر ذكر هذا الراوى مراراً ، وذكره أيضاً ابن حجر في تهذيب  
التهذيب) .

(٢) رواه أيضاً ابن سعد ، ٢ (٢) / ٥٨ / زاد في آخره : « إني وجدت شيئاً ينزل  
على مرتين » .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن  
سميد بن المسيب قال :

التمسّ عليّ من النبي ما يلتمس من الميت ، فلم يجده فقال : بأبي أنت  
وأمي طبتّ حيا وميتا .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشيم ، أنبا إسماعيل بن / ٢٧٥ / أبي خالده ، عن الشعبي قال :  
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ، والفضل ، وكان أسامة  
يناولهما الماء .

١١٥٨ - حدثنا سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، ثنا خالد الخذاء ، عن أبي قلابة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية : رباط يمانية .

حدثني محمد بن سعيد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن ،  
عن عائشة قالت :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية ، ليس فيها  
قميص ولا عمامة .

حدثنا هديبة ، عن جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال :  
كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب حبرة ، ثم رأوا أن يكفنوه في بياض  
أو يمانية . قال : فأخذهما عبد الله بن أبي بكر ، فقال : كفن فيهما رسول  
الله ، ومسا جلداه ، فلن يفارقاني حتى أكفن فيهما . فعجب الناس من رأيه .  
قال : فأمسكهما ما شاء الله ، ثم قال : لو كان فيهما خير ، ما آثرني الله بهما  
على نبيه . فعجب الناس من رأيه الآخر أشد من عجبهم من رأيه الأول .

حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبا يونس أنه سمع الحسن يقول :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حبرة ، وقميص .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق (١)، عن جعفر بن محمد وعلى بن الحسين، وعن الزهري عن علي بن الحسين

أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، وثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله .

حدثنا القاسم بن سلام ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وعلى بن الحسين وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه وسلم) في ثلاثة أثواب : ثوبين أبيضين ، وثوب حبرة .

حدثنا هديبة ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا محمد بن عبد الله بن عقيل ، عن محمد بن علي : « ابن الحنفية » ، عن أبيه

أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب .

١١٥٩ - حدثنا أبو عبيد وبكر بن الهيثم قالا ، ثنا عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، عن الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد بن المسيب (٢) ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي ، فقصصت رؤياي على أبي بكر ، فقال : ليدفنن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها . فقال أبو بكر : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

حدثنا شريح بن يونس ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن أبي قلابة

أن عائشة رضي الله تعالى عنها رأت قمراً خرّ من السماء يهوى حتى وقع في حجرتها ، ثم جاء آخر يهوى حتى وقع في حجرتها ، ثم جاء آخر يهوى حتى

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٩ .

(٢) رواه عنه أيضاً مالك في الموطأ ، كتاب ١٦ ، باب ١٠ (حديث ٣٠) .

وقع في حجرتها ، فقصت رؤياها على أبي بكر ، فقال : إن صدقت رؤياك ،  
دُفِن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض .

قال ابن عليه ، وأخبرني غير أيوب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض ، قال أبو بكر لعائشة رضي الله  
تعالى عنها : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

١١٦٠ - حدثني عباس بن حاتم البزار بن أبي شيبه ، أنبأ عيسى بن يونس ، عن ابن [ أبي ] جريج ، عن  
أبيه قال :

شكروا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم : / ٢٧٦ / أين يدفنونه ؟ فقال  
أبو بكر رضي الله تعالى عنه : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
إنَّ النبي لا يحول من مكانه ، يدفن حيث يموت . فنحوا فراشه ، وحفروا  
له في موضع فراشه .

١١٦١ - حدثنا الوليد بن صالح وعبد الله بن أبي أمية قالوا ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ،  
عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أبو عبيدة  
ابن الجراح يصرح كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل  
المدينة فكان يُلحِد . فدعى العباسُ بن عبد المطلب رجلين ، فقال لأحدهما :  
اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وقال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ؛ اللهم ،  
خيرٌ لنبيك . فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم . قال : ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته . وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه :  
فقال قائل : ندفنه في المسجد ، وقال قائل : ندفنه في مكان كذا . فقال  
أبو بكر : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبي إلا دفن  
حيث يقبض . فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه ، وحفر  
له تحته ، ثم دخل الناس أرسالا للصلاة عليه . حتى إذا فرغوا دخل النساء .

حتى إذا فرغ النساء دخل الصبيان . ولم يؤمّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء .

١١٦٢ - حدثنا محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي في إسناده قال :

اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قائل : يدفن بالبقيع ، وقال قائل : يدفن عند منبره ، وقال قائل : يدفن عند الجذع الذي كان يصلي إليه . فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : عندي مما تختلفون فيه علم ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي يدفن إلا حيث يقبض . فخطّ حول فراشه ، ثم حوّل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالفراش ناحية ، ثم حفر له أبو طلحة ، ولحد له .

١١٦٣ - حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ أبو عمران الجوني ، ثنا أبو عسيم

وشهد ذلك ، قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : كيف نصلي عليه ؟ قالوا : ادخلوا إرسالا . فكانوا يدخلون من الباب ، ويخرجون من الباب الآخر ، ولم يتقدمهم عليه إمام .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن عمران ، عن أبيه ، عن أمه قالت :

كنتُ ممن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير ، فكنا صفوفًا ندعو ونصلي ، فرأيتُ أزواجه قد وضعن الجلابيب عن رؤوسهن يلتدمن في صدورهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوه فذبحت حلوقهن من الصياح .

وقال الواقدي ، ثنا موسى بن محمد قال :

وجدتُ في صحيفة لأبي : دخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه والمهاجرون يسلمون ، يقولون : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . وكان أول من سلم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما . ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالوا (٢) بعد السلام : إنا نشهد أنك قد بلغت الرسالة ، ونصحت الأمة ،

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٧١ .

(٢) خ : وولوا . (لعل الأرجح ما أثبتناه) .

وجاهدت في سبيل الله حتى أعزّت دينه ؛ اللهم فاجعلنا ممن يتبع (١) القول الذي أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه .

وحدثنا محمد بن سعد (٢) ، عن محمد بن عبد الله وغيره ، عن الزهري ، عن عروة

أنه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم /٢٧٧/ وضع في البيت ، فدخل الناس أفواجا : الرجال ، والنساء ، والصبيان يصلون عليه ، ثم يخرجون ، لا يؤمهم إمام .

١١٦٤ - حدثنا خلف بن هشام ، ثنا هشيم ، ثنا يونس ، عن الحسن ومغيرة ، عن إبراهيم ومجالد ، عن الشعبي ، قالوا :

ألحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال خلف بن هشام ، قال هشيم :

بلغني أن اللبن نصب نصبا .

وحدثني بعض الدمشقيين ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

ألحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشق ، وبنوا عليه اللبن كما يبنى على القباب .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

لما وضع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره ، التمسوا بناء ، فقال المغيرة بن شعبه : أنا أنزل فأبني . فنزل فبني .

١١٦٥ - حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان (٣) ، عن الحسن قال :

جعلت في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء كان أصحابها يوم نخيبر . وإنما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سبخة . قال : ففسرشت تحته .

(١) خ : تتبع .

(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٦٨ .

(٣) خ : زاذان (بالدال المهملة ، والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ،

ج ١٠ ، رقم ٥٣٥) .



حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن سعيد بن - أحسب (١) - عبد العزيز، عن سليمان بن موسى أنه فرشت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة تقيه سبخ المدينة .

وقال الواقدي في إسناده :

قَدَف شُقْرَانُ قَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ، وَقَالَ : لَا يَلْبَسُهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

جُعِلَ - أَوْ بَسَطَ ، أَوْ فُرِشَ - فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ .

١١٦٦ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن مالك ومعمر ، عن الزهري قال :

لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رُشَّ عَلَى قَبْرِهِ الْمَاءُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ . رَشَهُ بِلَالٌ . وَجَعَلَ مَسْطُوحًا ، وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ ، بَعْدَ ، حَصْبَاءُ .

١١٦٧ - وحدثني هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن أبي جريح قال :

كَانَ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَهْلَمَ وَسَقَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَبَنَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ بَنَى الْمَسْجِدَ أَيَّامَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

١١٦٨ - حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبا إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت الشعبي قال :

دَخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ : فَتَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ ، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ .

(١) خ : أحيب .

(٢) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٧٩ - ٨٠ .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الثوري ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن أبي مرحب قال :

نزل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة ، أحدهم عبد الرحمن بن عوف . وقال الواقدي : الثبت أنه نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة ، وشقران .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة ، وشقران . وقالت الأنصار : اجعلوا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا . فدخل أوس بن نحول أحد بني الحلبى ، من الحزرج ، وكان بدريا . وسقط نخاتم المغيرة بن شعبة في القبر . فقال له على عليه السلام : إنما أسقطته عمدا لتنزل فتأخذه وتقول (١) : كنتُ آخر من نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربهم عهدا به . فنزل قم ابن /٢٧٨/ العباس ، فأخرج نخاتم المغيرة . فكان قم آخر الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عمر بن محمد ، ثنا هشيم ، أنبايونس ، عن عكرمة قال :

دخل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة . فقال رجل من الأنصار ، يقال له ابن نحول : قد علمتم أنى كنتُ أدخل قبور الشهداء ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء ، فأدخل معهم .

١١٦٩ - حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٢) ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن الحارث ، عن على بن أبي طالب أنه قال :

أن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم بن العباس .

(١) خ : يقول .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٢٠ - ١٠٢١ (مع زيادات) .

حدثني محمد بن أبان الطحان ، ثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن إسحاق (١) قال :  
كان آخر الناس عهدا برسول الله (٢) صلى الله عليه وسلم تمام بن العباس  
ابن عبد المطلب ، أو قثم ؛ نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبة .

المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :  
أحدث الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي ،  
أمه أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، عن المغيرة بن شعبة  
أنه كان يحدثهم ها هنا ، يعنى بالكوفة ، قال : أنا أقرب الناس عهدا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم . ودُفن صلى الله عليه وسلم ، فخرج علي ،  
فألقيت خاتمي ، فقلت : يا أبا الحسن ، خاتمي . قال : انزل ، فخذ .  
فنزلت ، فأخذت الخاتم ، ووضعت يدي على اللبن ، ثم خرجت .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، قال سمعت أبا عمران الجوني ، عن أبي عسيم قال :  
لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده قال المغيرة : إنه قد بقي  
من قبل قدميه شيء لم يصلح . قالوا : فأدخل فأصلح . قال : فسقط قدميه ،  
ثم قال : هيلوا على التراب هيلا ، حتى يبلغ أنصاف ساقيه ، ثم خرج ،  
فقال : أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٧٠ - حدثني محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن موسى بن عبيدة ، عن مصعب بن محمد بن  
شريحيل ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : من أصيب من أمتي  
بمصيبة بعدى ، فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته ، فإن أحدا من أمتي  
لا يصاب بأشد من مصيبته بي .

(١) لم أجده عند ابن هشام .

(٢) تكرر في الأصل سهواً كلمة « رسول الله » .

(٣) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ١٢ - ١٣ .

١١٧١ - حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا غندر ، أنبأ شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن جرير بن عبد الله أنه سمع معاوية رضى الله تعالى عنه يقول :

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبأ داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال :

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة .

حدثنا أبو نصر التمار ، ومحمد بن الصباح البزاز ، عن شريك ، عن أبي إسحاق .

كثله .

#### أمر السقيفة :

١١٧٢ - حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال له : ابسط يدك نبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا عمر ، ما رأيتُ لك تهمة (١) منذ أسلمتُ / ٢٧٩ / قبلها ؛ أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟

حدثنا عفان ، ثنا معاذ بن معاذ ، أنبأ ابن عون ، أن محمد بن سيرين حدثهم قال :

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتوا أبا عبيدة بن الجراح . فقال : أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال ابن عون : فقلت لمحمد : وما ثالث ثلاثة ؟ قال : ألم تقرأ هذه الآية : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا (٢) ﴾ ؟

١١٧٣ - حدثنا محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر ، فقال : وليس فيكم من

(١) خ : فهنة .

(٢) القرآن ، التوبة ( ٤٠ / ٩ ) .

تمد إليه الأعناق - أو قال : تقطع إليه الأعناق - مثل أبي بكر .

١١٧٤ - حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، أنبا يحيى بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة ، فأتاهم أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح . فقام حباب بن المنذر ، وكان بدرية ، فقال : منا أمير ومنكم أمير ؛ فلنا والله ما نفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكننا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم . قال : فقال عمر : إذا كان ذلك ، قمت إن استطعت . فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كشق الأبلême (١) - قال حماد : يعني الخوصة . فبايع أول الناس بشير بن سعد ، أبو « النعمان بن بشير » . قال : فلما اجتمع الناس على أبي بكر ، قسم بينهم قسما ، فبعث إلى عجز من بني عدى بن النجار يقسمها مع زيد بن ثابت . فقال : ما هذا ؟ قال : قسم قسمه أبو بكر . فقالت : أترشوني عن ديني ؟ قال : لا . قالت : أتخافوني أن أدع ما أنا عليه ؟ قال : لا . قالت : فوالله لا آخذ منه شيئا . فرجع زيد إلى أبي بكر ، فأخبره بما قالت . فقال : ونحن والله لا نأخذ مما أعطيناها شيئا أبدا .

١١٧٥ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، أنبا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر ابن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . قال : فأتاهم عمر ، فقال : يا معشر الأنصار ، ألسن تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأياكم يطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدم (٢) أبا بكر .

(١) راجع كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، الجزء الخامس ، رقم ٢٩ (طبع أسالا) .

(٢) خ : يتقدم .

١١٧٦ - محدثي بكر بن الهيثم ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب أراد الخطبة يوم الجمعة ، فمجلت الرواح حين صارت الشمس صبكة<sup>(١)</sup> عمي . فلما سكت المؤذنون ، خطب فقال : إني قاتل مقالة لا أدري لعلها قدام أجلى . فمن وعاهها ، فليتحدث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خشى أن لا يعقلها شيء ، فإني لا أحل لأحد أن يكذب علي . ثم قال : بلغني أن الزبير قال : « لو قدم مات عمر ، بايعنا علياً ، وإنما كانت بيعة أبي بكر فلتة » ، فكذب والله . لقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه ، واختاره لعماد الدين علي غيره ، وقال : يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر ؛ فهل منكم من تمد إليه الأعناق مثله ؟

١١٧٧ - محدثي محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي معمر ، عن المقبري ، ويزيد ابن رومان مولى آل الزبير ، عن ابن شهاب قال :

بيننا المهاجرون في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد / ٢٨٠ / قبضه الله إليه ، وعلى بن أبي طالب والعباس متشاغلان به ، إذ جاء معن بن عدي ، وعويم ابن ساعدة فقالا لأبي بكر : « باب فتنة ، إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبدا . هذا سعد بن عبادة الأنصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه » . فضى أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاعوا السقيفة ، وإذا سعد على طئفئة متكئا على وسادة وعليه اللحمي . فقال له أبو بكر ؛ ما ترى يا أبا ثابت ؟ فقال : أنا رجل منكم . فقال الحباب بن المنذر : منا أمير ومنكم أمير ؛ فإن عمل المهاجري شيئاً في الأنصار ، رد عليه الأنصاري ؛ وإن عمل

(١) خ : مكة . (وقال السهيلي ٩٢/١ : « وسميت الهاجرة صكة عمي لجر ذكره أبو حنيفة في الأنواء أن عمياً رجل من عدوان ، وقيل من إباد . وكان فقيه العرب في الجاهلية . فقدم في قوم معتمراً أو حاجاً . فلما كان على مرحلتين من مكة ، قال لقومه ، وهم في نحر الظهرية : من أتى مكة غداً في مثل هذا الوقت ، كان له أجر عمرتين . فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد في مثل ذلك الوقت . وأنشد :

وصلك بها نحر الظهرية صكة عمي وما يبغين إلا ظلالها

في أبيات . « وعمي تصفير عمي على الترقيم . فسميت الظهرية صكة عمي به » .

الأنصاري شيئاً في المهاجرين ، ردّ عليه المهاجري ؛ أنا جدي لها المحكك وعديتها المرجّب ؛ إن شتم فرزنا ، فرددناها جذعة ؛ من ينازعي ؟ فأراد عمر أن يتكلم . فقال له أبو بكر : على رسلك ؛ ثم قال أبو بكر : « نحن أول الناس إسلاماً ، وأوسطهم داراً ، وأكرمهم أنساباً ، وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً . وأنتم إخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الدين . نصرتم ، وآويتم ، وأسيتم ، فجزاكم الله خيراً . فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء . ولن تدين العرب إلا لهذا الحى من قريش . فقد يعلم ملاً منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الأئمة من قريش . فأنتم أحقّاء أن لا تنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم » . فقال الحباب : « ما نحسدك ولا أصحابك . ولكننا نخشى أن يكون الأمر في أيدي قوم قتلناهم ، فحقدوا علينا » . فقال أبو بكر : إن تطيعوا أمرى ، تبايعوا أحدَ هذين الرجلين : أبا عبيدة - وكان عن يمينه - أو عمر ابن الخطاب ، وكان عن يساره . فقال عمر : « وأنتَ حى ؟ ما كان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فابسط يدك » . فبسط يده ، فبايعه عمر ، وبايعه أسيد بن حضير ، وبايع الناس وازدحموا على أبي بكر . فقالت الأنصار : قتلتم سعداً . وقد كادوا يطئونه . فقال عمر : اقتلوه ، فإنه صاحب فتنة . فبايع الناسُ أبا بكر . قال ، وقال ابن رومان : وقد يقال إن أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد ، وأتى بأبي بكر المسجد فبايعوه . وسمع العباس وعلى التكبير في المسجد ، ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال على : ما هذا ؟ فقال العباس : « ما ردّه مثلُ هذا قط . لهذا ما قلتُ لك الذى قلتُ » . قال : فخرج على ، فقال : يا أبا بكر ، ألم تر لنا حقاً في هذا الأمر ؟ قال : بلى ، ولكنى خشيتُ الفتنة ، وقد قلدتُ أمراً عظيماً . فقال على : وقد علمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بالصلاة ، وأنتك ثانياً اثنين في الغار ، وكان لنا حق ولم نستشر ، والله يغفر لك . وبايعه .

١١٧٨ - وقال أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) ، عن الزهري قال :  
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، انحاز الأنصار إلى سعد بن عبادَةَ  
في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على والزبير وطلحة في بيت فاطمة ، وانحاز  
المهاجرون إلى أبي بكر ومعهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل ، ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يُفترغ من أمره . فأتى أبا بكر آت ، فقال :  
أدرك الناسَ قبل أن يتفاقم الأمر .

١١٧٩ - حدثنا محمد بن مصفى الحمصى ، ثنا بقرية بن الوليد ، عن الزبيرى ، عن الزهري قال :  
خطب عمرُ الناسَ يوماً ، فقال : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة  
فوق الله شرها : اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة لتبايع سعد بن عبادَةَ .  
فقال الحباب بن المنذر : نحن كتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين منا أمير  
ومنكم أمير ، /٢٨١/ حتى يكون الأمر بيننا كشقّ الأبلمة . فتكلم أبو بكر ،  
وكان رشيداً ، فقال : نحن قريش ، والأئمة منا ، وأنتم إخواننا ووزرائنا قد  
أوتيتم ونصرتكم فجزاكم الله خيراً . فبايعوه إلا سعداً ، فإنه راغ ثم أتى الشام .

١١٨٠ - حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله قال :  
قال العباس لعلّ : « ما قدّمك إلى شيء إلا تأخرت » (٢) عنده .  
وكان قال له : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرج حتى  
أبايعك على أعين الناس ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبى وقال : أو منهم من  
ينكر حقنا ويستبدّ علينا ؟ فقال العباس : سترى أن ذلك سيكون . فلما بويع  
أبو بكر ، قال له العباس : ألم أقل لك يا على ؟

١١٨١ - على بن محمد المدائني ، عن ابن جعدة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود ، عن ابن عباس

أن عمر بن الخطاب خطب خطبة ، قال فيها : إن فلانا  
وفلانا قالوا : « لو قد مات عمر ، بايعنا علياً فتمت بيعته ،

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٣ .

(٢) خ : شيء إلى ما أخرت . (راجع أيضاً بعد قليل لمثل هذه الرواية) .



فإنما كانت معه إلى أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، وكذباً . والله ما كانت بيعة أبي بكر فلتة ، ولقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه واختاره لدينهم على غيره ، وقال : « يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » . فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق<sup>(١)</sup> كما تقطع إلى أبي بكر ؟ فمن بايع رجلاً على غير مشورة ، فإنهما<sup>(٢)</sup> أهل أن يقتلا . وإني أقسم بالله ، ليكفن الرجال أو ليقطن أيديهم وأرجلهم وليصلبن في جذوع النخل . وإني أخبركم أن الله لما قبض رسوله ، اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . وتكلم خطيب الأنصار فقال : نحن الأنصار ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط هنا ؛ وإذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا ويفصبونا أمرنا . فأردت أن أتكلم ، وكنت قد زودت<sup>(٣)</sup> مقالة أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر . فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر . وتكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتني إلا قالها مع أمثالها حتى سكت . فقال : ما كان من خبر فأنتم له أهل . ونحن ، بعد ، ممن نحن منه . ولن تعرف العرب الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « هذا الشأن بعدى في قريش » . فقال الحباب بن المنذر ، أحد بني سلمة : قد نعرف لكم فضلكم ، ولكننا منا أمير ومنكم أمير<sup>(٤)</sup> ، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه ، فإلا تفعلوا فأنا جذيلها المحكك وعنديها المرجب . ثم قال بشير بن سعد : الأمر بيننا وبينكم كشق الأبلهة . فقلت<sup>(٥)</sup> : وأنت أيضاً يا أعور ؟ نشدتك بالله ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قريش » ؟ قال : اللهم نعم ، فرغم أنبي . قلت فقيم الكلام ؟ وقال أبو بكر : أدعوكم إلى أى المهاجرين شتم : عمر ، أو غيره . فهى التى كرهت من كلام أبي بكر ؛ ولأن أقدم فيضرب<sup>(٦)</sup> عنى أحب إلى من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال أبو بكر : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء وإخواننا في الدين ، وأحب الناس إلينا . فأذهب الله عنهم نزع الشيطان .

(١) خ : يقطع إليه الاعتاق . (٢) أى البائع وهذا الخليفة .

(٣) خ : زودت .

(٤) خ : أمين ومنكم أمين . (ولكن راجع ابن هشام ، ص ١٠١٦) .

(٥) خ : فعلت . (٦) خ : فتضرب .

وقال الزهري : كان ممن يقول :

إني أحبّ أن لا أموت حتى أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا  
كما صدّقته حيا . واستشهد يوم البمامة .

حدثني ابن عباس ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن محمد بن إسحاق (١)

بنحوه .

١١٨٢ - وحدثني محمد بن سعد ، / ٢٨٢ / ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبا الحريري ، عن أبي نضرة قال :

أبطأ أناس عن بيعة أبي بكر ، [ ف ] قال : من أحق بهذا الأمر مني ؟  
أأنت أول من صلى ؟ أأنت ، أأنت ، وذكر خصالا فعلها مع النبي صلى  
الله عليه وسلم .

١١٨٣ - حدثني هدية بن خالد ، ثنا سجاد بن سلمة ، أنبا الحريري (٢) ، عن أبي نضرة قال :

لما بايع الناس أبا بكر ، اعتزل علي والزبير . فبعث إليهما عمر  
ابن الخطاب ، وزيد بن ثابت . فأتيا منزل علي ، فقرأوا الباب ، فنظر الزبير  
من قتر (٣) ثم رجع إلى علي فقال : هذان رجلان من أهل الجنة ، وليس لنا  
أن نقاتلهم . قال : افتح لهما . ثم خرجا معهما حتى أتيا أبا بكر ، فقال  
أبو بكر : يا علي أنت ابن عم رسول الله وصهره ، فتقول : إني أحق بهذا الأمر ؛  
لاها الله لأننا أحق به منك . قال : لا تريب ، يا خليفة رسول الله ، ابسط  
يدك أبايعك . فبسط يده فبايعه . ثم قال للزبير : تقول أنا ابن عم رسول الله  
وحواريه وفارسه وأنا أحق بالأمر ؛ لاها الله لأننا أحق به منك . فقال : لا تريب  
يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه .

(١) راجع ابن هشام ، ص ١٠١٣ - ١٦

(٢) خ : الحريري (بالحاء المهملة) .

(٣) القتر : الكوة والنافذة .

١١٨٤ - المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعي ابن عون .  
أن أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه فتيلة (١) .  
فتلقته فاطمةُ عليّ الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب ، أتراك محرقاً عليّ ؟  
باني ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء علي ، فبايع وقال :  
كنتُ عزمْتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن .

١١٨٥ - وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس عليّ عليّ ، فقال :  
ما قدّمته لك قط إلا تأخرت . قلتُ لك وقد احتضر النبي صلى الله عليه وسلم :  
تعال ، فأسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم ،  
فلا نستخلف أبداً . ثم توفي ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان .  
فأبيت . ثم توفي عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه  
فلا تدخل في الشورى . فأبيت ، فما الحيلة ؟

١١٨٦ - المدائني ، عن أبي جرى (٢) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :  
لم يبايع عليّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما  
ماتت ، ضرع إلى صلح أبي بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر :  
لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بي ؟ فأتاه أبو بكر . فقال علي : والله  
ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكننا نرى أن لنا في الأمر  
نصيباً استبدّ به علينا . فقال أبو بكر : والله لقرابة رسول الله أحبّ إلىّ من  
قرابتي . فلم يزل عليّ يذكر حقه وقرابته ، حتى بكى أبو بكر . فقال ميعادك العشية .  
فلما صلى أبو بكر الظهر ، خطب فذكر علياً وبيعته . فقال علي : إني لم يحبسني  
عن بيعة أبي بكر إلا أكون عارفاً بحقه ، ولكننا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيباً  
استبدّ به علينا . ثم بايع أبا بكر . فقال المسلمون : أصببت وأحسنّت .

المدائني ، عن أبي جرى (٣) ، عن الحريري ، عن أبي نضرة  
أن علياً قعد عن بيعة أبي بكر [ فقال : ] ما يمنعك من بيعة وأنا كنتُ في  
هذا الأمر قبلك ؟

(١) خ : قلثين . ( لعله كما أثبتناه ) .

(٢،٣) خ : جزى ( ولكن راجع فهرسة الأسماء والأعلام لتأريخ الطبري ) .

١١٨٧ - حدثنا سلمة بن الصقر ، وروح بن عبد المؤمن قالا ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، أنبا أيوب ، عن ابن سيرين قال :

قال أبو بكر لعليّ رضي الله تعالى عنهما : أكرهت إماره ؟ قال : لا ولكني حلفتُ أن لا أرتدى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل .

١١٨٨ - وحدثني بكر بن المهيم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الكلابي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته وقال : اثنتي به بأعنف العنف . فلما أتاه ، جرى بينهما كلام . فقال (١) : احلب حلبا لك شطره . والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك (٢) غدا / ٢٨٣ / [ فقال علي : ] وما ننفس (٣) على أبي بكر هذا الأمر ولكننا أنكرنا ترككم مشاورتنا ، وقلنا : إن لنا حقا لا يجهلون . ثم أتاه فبايعه .

١١٨٩ - وحدثت عن الحسن بن عرفة ، عن علي بن هشام (٤) بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف قال : لما بويع أبو بكر وبايعه الناس ، قام ينادي ثلاثا : أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم . فقال علي : والله لا نقيمك ولا نستقيمك ، قد ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فماذا يؤخرك ؟

١١٩٠ - المدائني ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون قال :

لما ارتدت العرب ، مشى عثمان إلى عليّ . فقال : يا ابن عم ، إنه لا يخرج أحد إلىّ . فقال : هذا العدو ، وأنت لم تبائع . فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر . فقام أبو بكر إليه ، فاعتنقا ، وبكى كل واحد إلى صاحبه . فبايعه فسرّ المسلمون ، وجدّ الناس في القتال ، وقطعت البعوث .

(١) خ : فطالب .

(٢) خ : ليؤثرك .

(٣) خ : تنفس .

(٤) كذا في الأصل ، وفي فهرست أعلام تاريخ الطبري : « هاشم » .

١١٩١ - المدائني ، عن أبي زكريا العجلاني ، عن صالح بن كيسان قال :

قدم خالد بن سعيد بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتى عليا وعثمان فقال : أنما الشعار دون الدثار<sup>(١)</sup> ؛ أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيركم ؟ فقال علي : أو غلبة تراها ؟ إنما هو أمر الله يضعه حيث يشاء . قال : فلم يحتملها عليه أبو بكر واضطغنها عمر .

المدائني ، عن عوانة وابن جعدبة قالا :

لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر . فمر به أبو بكر وهو قاعد في سقيفة ، فقال له : يا خالد ما رأيك في البيعة ؟ قال : أبايع يا أبا بكر . فأتاه أبو بكر . فأدخله خالد الدار وبايعه . وقال غير المدائني : بايع خالد أبا بكر بعد شهرين .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن جعدبة ، عن محمد بن المنكدر قال : جاء أبو سفيان إلى علي فقال : « أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة ؟ أما والله ، لئن شتم لأملأنها عليه خيلا ورجلا » . فقال : « لست أشاء ذلك ؛ ويحك يا أبا سفيان إن المسلمين نصحة بعضهم لبعض وإن نأت دارهم وأرحامهم وإن المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم . ولولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلا ، ما خيلناه وإياها » .

المدائني ، عن الربيع بن صبيح ، عن حدثه ، عن الحسين ، عن أبيه

أن أبا سفيان جاء إلى علي عليه السلام ، فقال يا علي ، بايعتم رجلا من أذل قبيلة من قريش ، أما والله لئن شئت لأضرمها عليه من أقطارها ولأملأنها عليه خيلا ورجالا . فقال له علي : إنك طال ما غششت الله ورسوله ، والإسلام ، فلم ينقصه ذلك شيئا ؛ إن المؤمنين وإن نأت ديارهم وأبدانهم نصحة بعضهم لبعض وإنما قد بايعنا أبا بكر وكان والله لها أهلا .

(١) الشعار من اللباس ما يلي شعر الجسد . والدثار : الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ما يتغطى به النائم .

١١٩٢ - المدائني ، عن أبي زكريا العجلاني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة

أن أبا سفيان كان حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم غائبا ، بعث به مصدقا .  
فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من قام بالأمر بعده ؟ قيل :  
أبو بكر . قال : « أبو الفصيل ؟ أنى لا أرى فتقا لا يرتقه إلا الدم » . وقال  
الواقدي : أجمع أصحابنا أن أبا سفيان كان حين قبض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حاضرا .

١١٩٣ - حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني علي بن المدائني ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن  
دينار ، عن أبي صالح

أن سعد بن عبادَةَ نخرج إلى الشام فقتل بها .

المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان ، ومن أبي مخنف ، عن الكلبي وغيرهما

أن سعد بن عبادَةَ لم يبايع أبا بكر ، وخرج إلى الشام . فبعث  
عمر<sup>(١)</sup> رجلا وقال : ادعه إلى البيعة واختل له ، وإن أبي فاستعن  
بالله عليه . فقدم الرجلُ الشام ، فوجد سعدا في حائط بحوارين ، فدعاه  
إلى البيعة ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا . قال : فإنى أقاتلك . قال : وإن  
قاتلتني . قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فإنى  
/٢٨٤/ خارج . فرماه بسهم فقتله . ورؤى أن سعدا رمى في حمام . وقيل :  
كان جالسا يبول ، فرمته الجن فقتلته . وقال قائلهم<sup>(٢)</sup> :

قتلنا سيدَ الخزرج سعدَ بن عبادَةَ رَمِيناهُ بسهمين فلم تُحْطِ فؤاده

١١٩٤ - حدثني محمد بن سعد ، عن عبد الله الحميدي المكي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير  
عن سعيد بن المسيب قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتججت مكة . فقال أبو قحافة :  
ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال<sup>(٣)</sup> : فمن ولي أمر

(١) راجع صفحة الأصل المخطوط ١١٧ ، أعلاه .

(٢) مفسى ذكر هذا البيت فوق .

(٣) خ : قالوا .

الناس بعده؟ قالوا: ابنيك . فقال: أرضى بذلك بنو هاشم ، وبنو عبد شمس ، وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطى لما منع . ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة دون الأولى ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : مات أبو بكر . قال : رزء جليل .

١١٩٥ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، خطب (١) الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فقد وليتكم ولست بخير [كم] (٢) ، ولكن القرآن نزل ، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن ، فعلمنا . اعلموا أن أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور . وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له حقه . وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع ، ولست بمبتدع . فإذا أحسنتم فأعينوني (٣) وأن زُغتُ فقوموني .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثت أن الحسن كان يقول :  
قد علم أنه خيرهم ، ولكن المؤمن يغض نفسه .

١١٩٦ - حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ويزيد بن عياض ، عن الزهري قال : خطب أبو بكر حين بويع واستخلف ، فقال : الحمد لله أحمدته وأستعينه على الأمر كله علانيته وسره ، وتعوذ بالله من شر ما يأتي في الليل والنهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا (٤) قد أم الساعة . فمن أطاعه رشد ، ومن عصاه هلك . ألا وإني قد وليتكم ولست بخيركم . ألا (٥) وقد كانت بيعتي

(١) ذكر الخطبة أيضاً ابن هشام (ص ١٠١٧) عن أنس .

(٢) الزيادة عن الرواية التالية وعن ابن هشام .

(٣) خ : فعينوني .

(٤) راجع القرآن ، سبأ (٢٨/٣٤) وفي سور أخرى .

(٥) خ : وكأ .

فلتة وذلك أني خشيتُ فتنة . وإيم الله ما حرصتُ عليها يوماً قط ولا ليلة ، ولا طلبتها ، ولا سألتُ الله إياها سرّاً ولا علانية ، وما لي فيها راحة . ولقد قلدتُ أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا بد أن . ولوددتُ أن أقوى الناس عليها مكاني . فعليكم بتقوى الله . وإنّ أكيس الكيس التقي ، وإنّ أحمق الحمق الفجور . وإنّي متبع ولستُ بمبتدع . وإنّ أضعف الناس عندي الشديد حتى آخذ منه الحق ، وإنّ أشد الناس عندي الضعيف حتى آخذ له له الحق . وإن أحسنتُ فأعينوني ، وإن زُغتُ فقوموني . واعلموا أيها الناس أنه لم يدع قومُ الجهادَ قط إلا ضربهم الله بذلّ . ولم تشع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم البلاء . أيها الناس ابتغوا كتابَ الله واقبلوا نصيحته فإنّ الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون . واحذروا يوماً ما للظالمين فيه من حميم ولا شفيع يطاع . فليعمل اليومَ عامل ما استطاع من عمل يقربه إلى الله عز وجل قبل ألا يقدر على ذلك . أيها الناس أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله . فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم .

١١٩٧ - المدائني ، من جعفر بن سليمان الضبي (١) ، عن أبي عمرو الجوف قال ،

قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر : « كرداذ ونا كرداذ » (٢) ، أي عملتم وما عملتم ؛ لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم / ٢٨٥ / ومن تحت أرجلهم .

١١٩٨ - محمد بن سعد ، عن الراقي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال :

لما بلغ عمرَ في حجته التي رجع منها فطعن ، أن رجلاً يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقال : إن كانت فلتة فقد وقى الله شرّها ؛ وإن حدث بي حدثٌ فالأمر إلى الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

(١) خ : السني . والتصحيح عن فهرسة أعلام تاريخ الطبري .

(٢) كلام فارسي ، يكتب باللغة المصرية « كرديد و نه كرديد » . وتلفظ الألف في « كراد » بالإمالة Karded . وذكر هذا الكلام الفارسي أيضاً الجاحظ في الرسالة الثمانية .



مرثية أبو بكر :

١١٩٩ - قال : ورثي أبو بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة ،  
منها قوله :

فجعنا بالنبي وكان فينا	إمام كرامة ونعم الإمام
وكان قوامنا والرأس منا	فنعن اليوم ليس لنا قوام
نموج ونشتكى ما قد لقينا	ويشكو فقده البلد الحرام
فلا تبعد فكل كريم قوم	سيدركه ولو كره الحمام
فقدنا الوحي إذ وليت عنا	وودعنا من الله الكلام
لقد أورثتنا ميراث صدق	عليك به التحية والسلام

مرثية عمر رضي الله تعالى عنه :

١٢٠٠ - قال عمر شعرا كتبنا منه أبياتا وهي :

ما زلت مذ وضع الفراش بلحته	وثوى ، مريضاً خائفاً أتوقع
شفقاً عليه أن يزول مكانه	عنا فيبقى بعده التفجع
فليبهكه أهل المدينة كلهم	والمسلمون بكل أرض تجزع
نفسى فداؤك من لنا في أمرنا	أم من نشاوره إذا نتوجع (١)

مرثية علي بن أبي طالب :

١٢٠١ - وقال علي بن أبي طالب شعرا كتبنا منه أبياتا وهي :

ألا طرق الناعي بليلى فراغى	وأرقنى لما استقل مناديا
فقلت له لما رأيت الذى أتى	لغير رسول الله إن كنت ناعيا
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت	بي العيس أو جاوزت في الأرض واديا
وكنت متى أهبط من الأرض تلة	أرى أثراً منه جديلاً وعافيا

(١) خ : يتوجع .

جواد تشظى الخيلُ عنه كأنما  
ليبيك رسولَ الله خيلٌ كثيرة  
يرين به ليثا عليهن ضارياً<sup>(١)</sup>  
تثير غباراً كالضبابة عالياً  
مرثية حسان :

١٢٠٢ - وقال حسان في قصيدة له<sup>(٢)</sup> :

ما بال عينك لا تنام كأنما  
جزعا على المهديّ أصبح ثاوياً  
يا ويح أنصار النبي ورهطه  
جنبي يقيك الترابَ لهنى ليتنى  
أقيم بعدك في المدينة بينهم  
بأبي وأمي من شهدت وفاته  
فظللت بعد وفاته متلداً  
والله أسمع ما بقيت بهالك  
ضاق بالانصار البلاد فأصبحوا  
ولقد ولدناه وفينا قبره  
والله أهدها لنا وهدى به  
صلى الإله ومن يحفّ بعرشه  
فرحت نصارى يثرب ويهودها  
١٢٠٣ - /٢٨٦/ وقال حسان أيضاً<sup>(٥)</sup> :

يا لطفَ نفسي عليه حين ضمته  
مادت بي الأرض حتى كدت أدخلها  
بطن الضريح عليّ وابن عباس  
بعد النبي رسول الله والآسي

(١) خ : ضارباً .

(٢) ديوان حسان ، ق ١١٣ ، ب ١-٦ ، ١٣-١٧ (ولم يذكر البيت الثالث والحادي عشر ولكن هما موجودان عند ابن هاشم) ؛ ابن هشام ، ص ١٠٢٤-١٠٢٥ ، وأيضاً ص ٣٧٩ ، مع اختلافات في الرواية .

(٣) خ : مطاقها .

(٤) كذا في الأصل وعند ابن هشام : الملحد .

(٥) ليس في ديوانه المطبوع .

مرثية صفيية بنت عبد المطلب :

١٢٠٤ - وقالت صفيية بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بدمع منك منحدري  
يا عين جودي بدمع منك منحدري  
بكتي رسول الله فقد هدت مصيبيته  
بكتي رسول الله فقد هدت مصيبيته  
ولا تملئي بكاءك الدهر معولة  
ولا تملئي بكاءك الدهر معولة  
ولا تملئي وبكتي سيد البشر  
ولا تملئي وبكتي سيد البشر  
جميع قومي وأهل البدو والحضر  
جميع قومي وأهل البدو والحضر  
عليه ما غرد القمري بالسحر  
عليه ما غرد القمري بالسحر

١٢٠٥ - وقالت أيضا :

ألا يا رسول الله كنت رجائيا<sup>(١)</sup>  
ألا يا رسول الله كنت رجائيا<sup>(١)</sup>  
كان على قلبي لذكر محمد  
كان على قلبي لذكر محمد  
أفأطم حتى الله رب محمد  
أفأطم حتى الله رب محمد  
فدى لرسول الله نفسي ونحالي  
فدى لرسول الله نفسي ونحالي  
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا  
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا  
عليك من الله السلام تحية  
عليك من الله السلام تحية  
وكنت بنا برًا ولم تك جافيا  
وكنت بنا برًا ولم تك جافيا  
وما خفت من بعد النبي المكاويا  
وما خفت من بعد النبي المكاويا  
على جدث أمسي بيثرب ثاويا  
على جدث أمسي بيثرب ثاويا  
وأمي وعمي قصرة<sup>(٢)</sup> وعيالها  
وأمي وعمي قصرة<sup>(٢)</sup> وعيالها  
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا  
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا  
وأدخلت جنات من العدن راضيا  
وأدخلت جنات من العدن راضيا

\* \* \*

ويتلوه في الجزء التالي نسب الزبير بن عبد المطلب  
وذكر حلف الفضول . والله المستعان وعليه التكلان

(١) كذا في أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة : رجاءنا .

(٢) القصرة : داني النسب .

الفهارس



## فهرسة الأسماء والأعلام

إن غرض الفهارس الأبجدية سهولة العثور على المطلوب . والتجربة شاهدة  
أن تنوع الفهارس وتعددها وتقسيم الأسماء بينها سبب لتعويق العمل وتعسيره .  
ولذلك وضعنا فهرسة واحدة لجميع أنواع الأسماء ، وميزنا بينها بإشارات .

وهاك الرموز :

ح = حاشية .

ر = راوى .

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم .

م = موضع أو محل .

والرقم الصغير على الرقم الكبير يدل على عدد التكرار مثلا آدم ٢٣ معناه  
أن اسم آدم تكرر مرتين على صفحة ٣ .

وقد حذفنا المجاهيل والمذكورين بالإضمار مثلا عن أبيه .

أبان بن عثمان ٢٤٨	آدم عليه السلام ٢٣ ، ٨٣
» بن نهد (ق) ١٩	آدم بن ربيعة ٢٣٦٤
» بن يزيد (ر) ١٠٩	آزر (بن ناخور ، أو ناخر) أبو إبراهيم
إبراهيم عليه السلام ٥ ، ٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ،	عليه السلام ٣٥ أيضا عازر ، تارح
٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٥٦ ، ٤١٣ ، ٤٦٤ ،	آسية امرأة فرعون ٤١٣
أيضا أبرهم	آمنة بنت عبد الله بن كعب الخثعمية ٤٤٨
» (ر) هو ابن يزيد النخعي ١٦٤ ، ١٨٠ ،	» بنت وهب ، أم رسول الله ٧٩ ، ٢٨٠ ،
٤٠٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ،	٨١ ، ٩١ ، ٣٩٤ ، ٩٥ ، ٥٣٢ ،
» التيمي (ر) ١٦٧ ، ٥٧٩ ،	» أيضا (ش) ٩٢
» بن جعفر (ر) ٥٢٩ ،	أبان ١٢٥ ، أيضا أبو معيط
» بن حميد (ر) ٥١٩ ،	» بن سعيد بن العاص ١٤٢ ، ٣٦٨ ،
» بن سعد (ر) ١٩١ ، ٢٩٠ ، ٣٦٨ ،	٥٣٢ ، ٥٢٩

- ابن أبي بكرة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، أيضا  
 ٢٥٠٠ ، ٢٥٠٣ ، ٥٠٥ ، عبيد الله  
 « أبي البكير الكناني خالد ٣٧٥ »  
 « أبي البكير عاقل ٢٩٦ »  
 « أبي جريج ( ر ) ٥٧٣ »  
 « أبي حبيبة ( ر ) ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٩٧ ،  
 ٢٢٥٣ »  
 « أبي الحقيق ٣٥٢ أيضا كنانة  
 « أبي خيشمة ( ر ) ٢٢٥٣ »  
 « أبي ذئب ( ر ) ٢١٢٢ ، ١٣٩ ، ٢٤٩ ،  
 ٣٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥١٢ ، ٥٦٤ »  
 « أبي الرجال ( ر ) ٤١٠ ، ٤٢٦ ،  
 « أبي زائدة ( ر ) ٤١٨ ، ٥١٨ »  
 « أبي الزناد ( ر ) ١٣١ ، ١٥٧ ، ٢٥٦ ،  
 ٣٢١ ، ٣٥١ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٥٢١ ،  
 ٥٤٣ ، أيضا عبد الرحمن  
 « أبي سبرة ( ر ) ١٠٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٦٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،  
 ٥٥٦ ، أيضا أبو بكر عبد الله  
 « أبي طلحة ، هو علي ( ر ) ٥١٥ »  
 « أبي عاصية ( ش ) ٣١ »  
 « أبي عتيق ٤٢١ ، أيضا عبد الله بن محمد  
 بن عبد الرحمن  
 « أبي الدوجاء السلمى ٣٧٩ »  
 « أبي عون ( ر ) ١٧٠ »  
 « أبي الفرات مولى آل أسامة ٤٧٢ »  
 « أبي قحافة ٣٢٧ ، ٥٤٧ ، ٣٥٥٤ ،  
 ٣٥٥٥ ، ٥٨٨ ، أيضا أبو بكر الصديق  
 « أبي كيشة ٩١ ، ٣٢٧ ، أيضا رسول الله  
 « أبي طيعة ( ر ) لعله ابن طيعة ٥٣٠  
 « أبي مريم ( ر ) ٥٠٦ »
- ٣٨٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٢٥٤٠ ،  
 ٢٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٢٥٤٤ ، ٥٤٥ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٩ ،  
 ٥٦٢ ، ٢٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ،  
 ٥٧٣ ، ٢٥٧٧ ، ٥٨٣ ،  
 إبراهيم بن سويد الأسلمى ( ر )  
 « بن عبد الله بن معبد ( ر ) ٥٥١ »  
 « بن عبد الرحمن الخزوى ٤٢١ »  
 « بن عربي بن منكبث ٢٢١ ، ٧٢٢ »  
 « بن غياث ( ر ) ٥٣٧ »  
 « بن الفضل ( ر ) ٥١٠ »  
 « بن محمد السامى ( ر ) ٤١٣ »  
 « بن محمد ، من ولد علي ( ر ) ٣٩١ »  
 « بن محمد بن عرصة ( ر ) ١٦٦ ، ٣٤٢ ،  
 ٤٥٤ ، ٥١٤ ، ٥١٥ »  
 « بن محمد بن عمار ( ر ) ١٨٨ ، ٥٢٤ »  
 « بن مسلم الخوارزمى ( ر ) ٢١٦١ ، ١٧٧ ،  
 ٥٤٣ »  
 « بن مهاجر ( ر ) ٢٣١ »  
 « بن النبي عليه السلام ٢١٢ ، ٤٤٩ ،  
 ٧٤٥٠ ، ٨٤٥١ ، ٥٤٥٢ ، ٤٥٣ ،  
 ٤٧٧ »  
 « بن نعيم بن النحام العدوى ٤٢٨ »  
 « بن يوسف بن أبي إسحاق ( ر ) ١٠٥ »  
 إرويز بن هرمز ، كسرى ٢١٠٣ ، ١٠٤ ،  
 أبرهم ٦٩ ، ١١٧ ، أيضا إبراهيم عليه السلام  
 أبرهة الأشرم النجاشى ٦٧ ، ٥٢٢ ح  
 « جارية النجاشى ٣٤٣٩ »  
 الأبله ( م ) ١٨٠ ، ٢٤٨٩  
 إبليس اللعين ١١٠ ، ١١٧ ، ٢٩٥  
 ابن أبان ١٢٥ ، أيضا عقبة بن أبي معيط  
 « أبي ، المنافق ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٢٣١٥ ،  
 أيضا عبد الله بن أبي بن سلول  
 « أبي الأجلح ( ر ) ٢٤١٦ »

- ابن أنيس ٣٧٦ ، عبد الله  
 « أهبان ٢١٣ »  
 « بركة ٤٧٢ ، أسامة بن زيد »  
 « بيض ٥٥٩ ، ثوب بن بيض »  
 « جابر ( ر ) ٤٨١ »  
 « جبير الأوسى ٣١٨ ، عبد الله »  
 « جبير بن مطعم بن عدى ( ر ) ٥٤٠ »  
 « جحش ٣٠١ ، عبد الله »  
 « جدعان ٥٦ ، ٢١٨٠ ، ٤٣٣ ، عبد الله »  
 « جرى ( ر ) ٥٦٠ ، ٥٨٦ »  
 « جريج ( ر ) ١٠٨ ، ١٨١ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٤٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٢٤٤٦ ،  
 ٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ »  
 « جدبة ( ر ) ٨٣ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٢٥٨٨ ، ٥٨٩ »  
 « حاجز العامرى ٣٣٥ ، عبد بن حاجز »  
 « الحارث بن عبد الله بن نبتل ٢٧٦ »  
 « حبيب بن جديمة ٢٢٢ ، الحارث »  
 « حرب ١٣٥ ، أبو سفيان »  
 « حميد الأسدى ٣٢٤ ، عبد الله »  
 « الحنظلية ٢٩١ ، ٢٩٤ ، أبو جهل »  
 « الحنفية ( ر ) ٥٧٢ ، محمد بن الحنفية ،  
 محمد بن على »  
 « خباب بن الأرت ( ر ) ١٧٩ »  
 « خربود ( ر ) ٥١ ، ٦٠ ، ٦٩ ، معروف »  
 « خرشة ٣٢٠ ، أبو دجاجة »  
 « خزيمة بن ثابت ( ر ) ٧٠ ، هو عمارة »  
 « الخطاب ١٢٣ ، ٣٢٧ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٩٠ ، ٥٨٦ ، عمر »  
 « خطل ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٢٣٦١ ، عبد الله »  
 « بن هلال ، هلال بن عبد الله »  
 « خولة ٢٢٣ ، سعد »  
 « خولى الأنصارى ٥٧٧ ، أوس »
- ابن أبي مسعود ( ر ) ٢٥٣  
 « أبي مليكة ( ر ) ٤٠٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ،  
 ٥٤٨ »  
 « أبي نجيع ( ر ) ١١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٠٣ »  
 « أبي هالة التيمى ( ر ) ٢٣٨٦ ، أيضا  
 أبو عبد الله هند »  
 « أبي هذيل ( ر ) ١٦٦ ، أيضا عبد الله »  
 « أبيرق ٢٧٧ ، أيضا بشر »  
 « الأبيرق ٢٧٨ ، أيضا بشر »  
 « الأختم ٦٢ »  
 « أخى أبي حسان الزيادى أبو عمرو ( ر )  
 ٤٨٠ »  
 « إدريس ( ر ) ٣٤٧ »  
 « أريقط ٢٦٢ ، عبد الله »  
 « إسحاق ( ر ) ١٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،  
 ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤ ،  
 ٣٨٤ ، ٥١٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٢ ،  
 ٥٧٢ ، محمد بن إسحاق »  
 « الأشرف ٢٨٤ ، ٣٧٤ ، كعب بن  
 الأشرف »  
 « الأصداء الهذلى ( ابن الأصدى ) ١١٧ ،  
 ١٢٤ ، ١٥٠ »  
 « الأعرابى ( ر ) ٤٣٤ ، محمد »  
 « أكال ٣٣٠١ ، سعد بن أكال »  
 « أم بلال ٣٣٥٦ ، بلال »  
 « أم عبد ٣١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٩٩ ،  
 ٥٤٠ ، ابن مسعود ، عبد الله بن مسعود »  
 « أم مكتوم ٢١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥٧ ،  
 ٢٥٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٣٨ ،  
 ٢٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
 ٣٤٩ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٢٥٢٦ ، ٥٢٧ ، عمرو »



- ابن عاصية (ش) ٣١ ح  
 « عائشة القرشي (ر) ٣٩٢  
 « عبادة ٣٤٦ ، سعد بن عبادة  
 « عباس ٥٦ ، ٣٣٧٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،  
 ٥٣٢ ، ٢٥٤٥ ، ٥٦٨ ، هو عبد الله  
 - أيضا (ر) ٨ ، ٢١٢ ، ٢٧ ، ٤٩ ،  
 ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
 ٢١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،  
 ٢١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ،  
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٣١ ،  
 ٢٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٢٣٩٦ ، ٤٢٤ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،  
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ،  
 ٥٣٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ،  
 ٢٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،  
 ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ،  
 ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣  
 « عباس بن سهل بن سعد الساعدي (ر)  
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، أبي بن عباس  
 « عبد الله ٤٦٨ ، رسول الله  
 « عبد المطلب ٤٦٨ ، رسول الله  
 « العدوية ٢٩٨ ، نوفل بن خويلد بن أسد  
 « العرقة ٣١٩ ، ٣٤٧ ، حبان  
 « عفراء ٢٤٣ ، معاذ بن الحارث  
 « عليّة الأسدي (ر) ١١٥ ، ١٨١ ،  
 ١٨٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، إسماعيل  
 ابن عليّة ، إسماعيل بن إبراهيم  
 « عمار (ر) ٤٨٢ ، هشام بن عمار  
 « عمر (ر) ١٦١ ، ١٨٩ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ،  
 ٢٣٤٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ،  
 ابن داب (ر) ٢٢١ ، ٢٢٧ ،  
 « دحداحة ٣٣٤ ، هو ثابت  
 « دويد بن الصمة ٢٣٦٦  
 « الدغينة ٢٠٥ ، ٥٢٠٦ ، الحارث  
 (أو مالك) بن يزيد  
 « الدمينة الخثعمي (ش) ٢٤  
 « رواحة ٣٧٨ ، عبد الله  
 « رومان (ر) ٥٨٢ ، يزيد  
 « الزبيرى (ش) ٤٣ ، ٣١٢ ، ٢٣٦٢ ،  
 عبد الله  
 « الزبير بن العوام ٤١٩ ، عبد الله  
 « الزبير الحنظلي ٥٦١  
 « زياد ٥٠١ ، هو عبيد الله  
 « سابط (ر) ١٣٧  
 « ساقى الحجيج ٥٤ ، حمزة بن عبد المطلب  
 « ساقى العسل ٢٠٧ ، شماس بن عثمان  
 « سعد (ر) ١٩٥ ، ٢٠٩ ، محمد بن سعد  
 « سلمى ٨٣ ، عبد المطلب  
 « سمية ١٦٨ ، ١٦٩ ، عمار بن ياسر  
 « سويد ٣٣٢ ، هو الحارث  
 « سهل ٢٨١ ، لييد  
 « سهل بن سعد (ر) ٣٥٣٧  
 « سيرين (ر) ٢٩٠ ، ٤٥٣ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٣٩ ، ٥٨٧  
 « شملة الفهري (ش) ٧٦  
 « شعوب ٢٣٢١ ، الأسود  
 « شهاب (ر) ١٦١ ، ١٩٤ ، ٣١٩ ،  
 ٢٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ،  
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٥١٩ ،  
 ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٤١ ، ٥٧٩ ،  
 ٥٨١ ، الزهري ، محمد بن مسلم  
 « الصباح (ر) ٤٧٦ ، محمد  
 « الطلائة ١٥٤ ، مالك بن الطلائة

- ١٦٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٢٢٩٩ ،  
ابن أم مكتوم  
- أيضا ( ر ) ٥٤٠  
ابن مسعود الكوفي ( ر ) ٤٩٣  
« المسيب ( ر ) ١١٢ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ،  
سعيد بن المسيب  
« مضاض ٩ ، عمر بن الحارث  
« مفرغ الحميري ( ش ) ٢٥٠١ ، ٥٠٥  
« مقطعة البطور ٣٢٢ ، سباع بن عبد العزى  
« معمر ٤٩٩ ، عمر بن عبيد الله بن معمر  
« منكث ٢٢ ، إبراهيم بن عربي  
« موهوب ( ر ) ٢٦٣  
« مهدي ( ر ) ٤٢٠ ، ٤٢٤  
« نجيح ( ر ) ٣٤٦  
« نمير ( ر ) ١٧٤  
« هاجر ٨٣ ، إسماعيل عليه السلام  
« هاشم ٤٦٨ ، رسول الله  
« هاشم ٩٢ ، عبد الله بن عبد المطلب  
« هاشم ٧٠ ، عبد المطلب  
« هرمة ( ش ) ٣١  
« يمان ( ر ) ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٧  
ابنا ربيعة ١٥٣ ، وهما شيبه وعتبة  
الأبناء ( من اليمن ) ( ق ) ٥٣٠ ح  
« ( من تميم ) ( ق ) ٥٣٠  
ابنة ابن أبي قحافة ٢٤١٥ ، عائشة الصديقة  
بنت أبي بكر  
« أبي أمية ٢٥٨ ، أم سلمة  
« أبي بكر ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٤٢ ،  
٥٤٥ ، عائشة الصديقة  
ابنة أبي أمية ٤٣٣  
« خارجة ، زوجة أبي بكر ٢٤٤ ، ٥٥٨ ،  
« ٥٥٩ ، حبيبة  
الخطيم ٤٥٩ ، ليلي  
« سعد ٢٨٠ ، سلافة بنت سعد بن شهيد
- ٥١٠ ، ٥٢٤ ، ٣٥٦٤ ، عبد الله  
ابن العواتك ٣٢٦ ، رسول الله  
« عوف ٤٦٥ ، عبد الرحمن  
« عون ( ر ) ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،  
١٨٥ ، ٤٥٣ ، ٥٨٦ ، ٢٥٧٩  
« عياش ( ر ) ٤٨٢ ، إسماعيل  
« الغسيل ( ر ) ٤٥١  
« الغيظة ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ،  
الحارث بن قيس بن عدي  
« فاطمة ٥٤ ، علي بن أبي طالب  
« الفريضة ٣٢٤ ، حسان بن ثابت  
« فسحم ٢٩٦ ، يزيد بن الحارث الخزرجي  
« فسوة ( ش ) ١٣٧  
« الفواطم والعواتك ٥٣٢ ، رسول الله  
« القاسم ( ر ) ٢٤٢ ح  
« قتادة ( ر ) ٣٤٧  
« قمبيزة الأدرى ٢٣١٩ ، ٥٣٢٣ ،  
٣٢٥ ، ٣٢٨  
« قيس الرقيات ( ش ) ٥٦  
« الكلبي ( ر ) ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،  
٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥١ ،  
٥٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١١٤ ،  
١٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،  
٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٤٢٢ ،  
٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٣ ح ، ٤٨٣ ،  
٤٨٤ ، ٥٢٧ ، هشام بن محمد  
« كيسان ٢٣٧٢ ، حكم بن كيسان  
« لوى ٤٢ ، هو عوف بن سعد  
« لطيفة ، واسمه عبد الله ( ر ) ١١٢ ،  
٣٥١ ، ٣٩٩ ، ٤١٥  
« المبارك ( ر ) ٢٣٤٦ ، ٤٢٠ ، ٥٧١ ، عبد الله  
« مزروع ( ر ) ١٥  
« ابن مسروح الحبشي ٥٠٢  
« ابن مسعود ١٣٠ ، ١٦٢ ، ٢١٦٣ ،

- ابنة سعيد بن العاص ٤١٠  
 « سلمة بن مخربة ٢٠٨  
 « طلحة بن قيس ٢٢  
 « عبد يزيد بن هاشم ٢٠٦  
 « عتبة ١٢٢ ، ٢٣٠ ، هند  
 « عفان بن أبي العاص ٤٣٣  
 أبو إبراهيم ٤٥٠ ، رسول الله  
 « إبراهيم ٢١٣ ، محمد بن حاطب  
 « أبي بن أبي بن خلف ٤٤٨  
 « أحمد ١٩٤ ، عامر بن فهيرة  
 « أحمد بن جحش ٨٨ ، ٢١٩٩ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٤٣٦  
 — (أيضا) (ش) ٢٠٠ ، ٢٢٦٨ ، ٢٦٩  
 ابن أحمد ٩١ ، عبد الله بن عبد المطلب  
 « أحمد الزبيرى (ر) ١٦٥  
 « أحمد السكرى (ر) ٣٩٠  
 « الأحوص (ر) ٢١٠٧ ، ١٦٦  
 « أحيحة سعيد بن العاص ١٣٣ ، ٢١٣٤ ،  
 ٤١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٢٢٧ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٦٨  
 — (أيضا) ، بناته ٣٥٦  
 ابن الأخنس ٢١٥ ، خنيس بن حذافة  
 « أزهر بن أنيس الأزدي الدوسي ٧٣١٥ ، ١٣٦٤  
 « أسامة (ر) ٤٠٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،  
 ٧٥٣٩  
 « أسامة ٤٧٠ ، زيد بن حارثة الكلبى  
 « أسامة ٢٩٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، زهير  
 ابن معاوية الجشمى  
 « إسحاق (ر) ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢١٦٤ ،  
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،  
 ٢٥٧ ، ٣٨٦ ، ٢٣٩٢ ، ٣٩٣ ،  
 ٢٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٢٤٠٤ ، ٤١١ ،  
 ٤١٢ ، ٤٤٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ،  
 ٥١١ ، ٥١٩ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٧٩
- ابن إسحاق الشيباني (ر) ١٧٥  
 « إسحاق الفزاري (ر) ١٥٩  
 « الأسد ٣٥ ، خزيمه بن مدركة  
 « الأسد بن ١٣٣ ، كلدة بن أسيد بن خلف  
 « أسماء الرحبي (ر) ٤٨٢  
 « الأسود (ر) ١٢ ، ١١٢ ، ٣٥١  
 « الأسود الدؤلى (ش) ٢٤٩٥  
 « أسيد (ر) ٥٣٧  
 « أسيد الساعدي ١٤٥ ، ٢٣٠٠ ، ٤٥٦ ،  
 ٣٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥١٠ ، مالك بن  
 ربيعة  
 « أسيرة الخزر جى ٣٣٤  
 « الأصداء الهذلي — راجع ابن الأصداء  
 « الأعور بن سنان السلمى ٣٣١  
 « الأقالح ٣٧٥ ، قيس بن عصمة الأوسى  
 « أمامة ٢٤٣ ، ٣٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ،  
 أسعد بن زراره  
 « أمامة بن سهيل بن حنيف ٢٤٣  
 — (أيضا) (ر) ٤٦٦  
 ابن أمية ٣٠٥ ، عمير بن وهب الجمحي  
 « أمية بن المغيرة ٨٨ ، ٩٩ ، ٤٢٩ ،  
 حذيفة  
 — (أيضا ، ابنته) ٤٣٣  
 ابن أياد ٢٣ ، زار بن معد  
 « أياس الكثافي ٣٦٣ ، أنس بن زعيم  
 « أيمن مولى رسول الله ٤٨٤ ، رباح  
 « أيوب الأنصارى ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،  
 ٣٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ،  
 ٢٤٤٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٥ ، خالد بن زيد  
 « أيوب سليمان المؤدب الرقي (ر) ١٨١  
 « بحر ٤٩٥ ، عبد الرحمن بن أبي بكرة  
 « البخترى (ر) ٢١٦٢ ، ٢١٧٢ ،  
 ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٤٤٨  
 « البخترى العاص بن هاشم ١٢٤ ، ١٤٦ ،

٢٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٧٣ ،  
 ٢٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٣٤٧٨ ، ٤٨٩ ،  
 ٢٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،  
 ٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٤٥٢٥ ،  
 ٢٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٢٥٢٩ ، ٥٣٠ ،  
 ٣٥٣٥ ، ٦٥٤٠ ، ٥٥٤١ ، ٥٥٤٢ ،  
 ٦٥٤٧ ، ٣٥٥٤ ، ٧٥٥٥ ، ١٠٥٥٦ ،  
 ١٤٥٥٧ ، ٨٥٥٨ ، ٧٥٥٩ ،  
 ١٠٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ،  
 ٥٥٦٦ ، ٥٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٢٥٧٢ ،  
 ٤٥٧٣ ، ٣٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٩٥٨٠ ،  
 ٥٥٨١ ، ٦٥٨٢ ، ٥٥٨٣ ، ١١٥٨٤ ،  
 ٤٥٨٥ ، ١٠٥٨٦ ، ٦٥٨٧ ،  
 ٨٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٤٥٩٠ ، ابن  
 أبي قحافة ، أبو الفصائل ، ثانی الثنین ،  
 ثالث ثلاثة  
 - (أيضا) (ش) ٢١٩٣ ، ٥٣٩ ،  
 ٢٥٩٢  
 أبو بكر الأعين (ر) ١٣٢ ، ١٦٤ ،  
 ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٩٠ ، ٤١١ ،  
 ٤٣٧ ، ٥١٩ ، الأعين  
 » بكر الهذلي (ر) ٥٥٨  
 » ابن أبي شيبه (ر) ١٠٧ ، ١١٤ ،  
 ٢١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٥١ ، عبد الله  
 » بكر بن أبي سريم (ر) ٤٧٦  
 » بكر بن إسماعيل بن محمد (ر) ٥٦١  
 » بكر بن حزم (وهو أبو بكر بن محمد  
 ابن عمرو بن حزم) (ر) ٤٦٣  
 » بكر بن حفص (ر) ٤٠٤  
 » بكر بن سعيد بن الأحنس ٤٤٠ ، ٤٤١ ،  
 » بكر بن سليمان بن أبي حثمة (ر) ١٢  
 » بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي (ر)  
 ٤٧٩

٢١٤٧ ، ٢٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٨  
 - (أيضا) (ش) ١٤٦  
 أبو براء الكلابي ٢٣٧٥ ، عامر بن مالك ،  
 ملاعب الأسته  
 » بردة (ر) ٢٥٠٨ ، ٥٥٦ ،  
 بردة بن نيار البلوي ٢٢٤١ ، ٣٠٠ ،  
 ٣١٦ ، ٢٣٢٢ ، هاني بن نيار  
 » برزة الأسلمي ٣٦٠ ، فضلة بن عبد الله ،  
 خالد بن فضلة ، عبد الله بن فضلة  
 - (أيضا) (ر) ٣٦٠  
 أبو بشر ٢٤٦ ، البراء بن معرور  
 » بشر (ر) ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ،  
 ١٦٠ ، ٢٦٥  
 » بشر الخزاعي (القميري) ٧١  
 » بصير عتبة بن أسيد الثقفي ٩٢١١ ، ٢٢١ ،  
 أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ١٠ ،  
 ٣٦٣ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٤١٢٣ ، ١٢٨ ،  
 ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ٢١٨٤ ،  
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٤١٨٦ ، ٢١٩٠ ،  
 ٢١٩٢ ، ٣١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٣١٩٦ ،  
 ٤٢٠٥ ، ٨٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٣٢٤٤ ، ٢٢٤٥ ،  
 ٢٥٠ ، ٤٢٥٩ ، ٧٢٦٠ ، ٩٢٦١ ،  
 ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ،  
 ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ،  
 ٢٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،  
 ٢٣٥٦ ، ٢٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٢٣٦٨ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،  
 ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٢٣٨٤ ، ٢٤٠٢ ،  
 ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٢٤١١ ، ٤١٤ ،  
 ٣٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٢٤٢٠ ،  
 ٤٢١ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٤٢٧ ،

- أبوبكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة  
 ( ر ) ٤٧٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٣ ح ٥٣٦ ،  
 » بكر بن عبد الرحمن ( ر ) ٣٢٢٨  
 » بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 ( ر ) ٣٩٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٢٥٤٦  
 » بكر بن عبد المطلب ٩٠ ، المقوم  
 » بكر بن عمر بن حزم ٢٤٧٢  
 » بكر بن عياش ( ر ) ٦ ، ٤٥٧ ،  
 » بكر بن كلاب ٤٥٦  
 » بكرة بن مسروح مولى رسول الله ٣٦٧ ،  
 ٥٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،  
 ٣٥٠٢ ، ٤٥٠٥ ، نفيح  
 » ( أيضا ) آله ( ق ) ٤٩٠  
 » بكرة بن الحارث ٩٤٩٠ ، ٨٤٩١ ،  
 ٩٤٩٢  
 » البكير ( ق ) ٢٥٩  
 » بلج ( ر ) ١٦٧  
 » البنات ٣٢٩ ، أبو سفيان بن الحارث  
 الأوسى  
 » تجرة ٢٠٠  
 - ( أيضا ) ( ر ) ١٠٠  
 أبوتيم ٤٠ ، غالب بن فهر  
 » ثابت ٢٥٠ ، ٥٨١ ، سعد بن عبادة  
 الخزرجى  
 » ثابت سلمة بن سلامة ٢٤٠  
 » ثور ٢٩٦ ، ٢٣٠٢  
 » جابر ٢٤٨ ، عبد الله بن عمرو بن حرام  
 الخزرجى  
 » الجحاف ( ر ) ٥٨٧  
 » جحش بن جحش ١٩٩ ، عبيد الله  
 » جحيفة ( ر ) ٣٩٦  
 » جرى ( ر ) ٥٦٠ ، ٥٨٦  
 » جريج ( ر ) ٥٧٦  
 » جعفر ( ر ) ١٠٤ ، ٢٥١٧ ، ٥٣٦ ،
- ٥٣٧ ، ٥٧٠ ،  
 أبوجعفر الرازى ( ر ) ٥١٦  
 » جعفر المنصور الخليفة ١١ ، ٤٨٠ ،  
 » جمرة ( ر ) ٥٧٦  
 » جنادة بن أبي أزيهر ٢١٣٦  
 » جنادل بن سهيل بن عمرو ٣٢٢٠ ،  
 ٦٢٢١ ، عمرو  
 » الجوزاء ( ر ) ٥٥٠  
 » جهل ٢١٢٤ ، ٨١٢٥ ، ٤١٢٦ ،  
 ٣١٢٧ ، ٦١٢٨ ، ٣١٢٩ ، ٢١٣٠ ،  
 ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٧ ، ٣١٩٦ ،  
 ١٩٨ ، ٣٢٠٨ ، ٢٢٠٩ ، ٢٣١ ،  
 ٤٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٤٢٩ ، ٢٦١ ،  
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢  
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٤٢٩٨ ، ٥٢٩٩ ،  
 ٣٠٧ ، أبو الحكم بن هشام المخزومى ،  
 ابن الحنظلية ، فرعون هذه الأمة  
 » جهم بن حذيفة بن غام ٢٥٧  
 » الحارث ٦٧ ، ٧١ ، ٢٨٦ ، عبد المطلب  
 » الحارث ٢٠٣ ، فراس بن النضر  
 » الحارث ٣٩ ، مالك بن النضر  
 » الحارث ٦٥ ، المطلب بن عبد مناف  
 » الحارث ٢٠٣ ، النضير بن الحارث  
 » الحارث بن عبد الله ( ر ) ٥٥٥  
 » حازم ( ر ) ٥٦٤ ، ٥٨٩  
 » حبيبة ( ر ) ١٠٤  
 » حبيبة بن الأزعر المناق ٢٧٦  
 » حبش بن المطلب ٤٤٠ ، أهيب  
 » حذافة ٢١٥ ، خنيس بن حذافة  
 » حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد سمس  
 ١٥٢ ، ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٧١ ، مهشم ،  
 هشيم

- أبو حيان ( ر ) ١٨٩ ،  
 « حيدة ١٥ ، معد بن عدنان  
 « حية بن غزية الخزرجي ٢٤٤  
 « خالد ٢٤٥ ، الحارث بن قيس  
 « خولي بن زهير ٢١٨ ، عمرو  
 « خيشمة ( ر ) ٥٥٠ ، زهير بن حرب  
 « داود ( ر ) ٣٨٦  
 « داود الأنصاري المازني ٢٨٩ ، ٢٩٨  
 « داود الطيالسي ( ر ) ١٧١ ، ٣٩٣ ،  
 ٥٤٧ ، ٥٧٦  
 « داود ١٤٧ ، عمير بن عامر المازني  
 « أبو دجاجة ١٤٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥  
 « ابن خرشة ٢٣٣٥ ، ٥١٨ ،  
 « الدرداء ٢٧١ ، ٤٤٨ ، عويمر  
 « داود الأيادي ( ش ) ٢٥٩ ح  
 « دهب وهب بن زمعة الجمحي ( ش ) ٥٢٦  
 « الدهماء ٤٥  
 « ذر الغفاري ٢٧٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ،  
 جندب بن جنادة  
 « ذؤيب ٩٣ ، الحارث بن عبد الله  
 « رافع مولى النبي ٣٢٦٩ ، ٤١٤ ، ٢٤٤٥ ،  
 ٢٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٧٤٧٧ ،  
 ٤٧٨ ، ٢٤٨٣ ، ٥٤٥ ، أسلم  
 « رافع ٢٤١ ، رفاع بن عبد المنذر  
 « رافع ٢٨٤ ، ٣٦٧ ح ، سلام بن أبي  
 الحقيق ، عبد الله  
 « رافع النضري ٢٨٤  
 « الربيع ٢٤٤ ، سعد بن الربيع  
 « الربيع الزهراني ( ر ) ١٨١ ، ١٨٦ ،  
 ٢٨٣ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ( هو سليمان  
 ابن داود )  
 « ربيعة ( ر ) ١٦٠  
 « ربيعة بن المغيرة ٤٣ ، ٢٠٩ ، ذو الرمحين
- أبو حذيفة بن المغيرة ١٠٠ ، ٤١٥٧ ،  
 مهشم  
 « حرملة ٢٠٣ ، سويبط بن سعد  
 « حسان ٢٣٦ ، عدى بن قيس  
 « حسان الزيادي ( ر ) ٤١٩  
 « الحسن ٥٦٥ ، ٥٧٨ ، علي بن أبي طالب  
 « الحسن المدائني ( ر ) ١٦ ، ٩١ ،  
 ٢٣٤ ، ٤١٤ ، ٤٦٢ ، ٤٩٥ ،  
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٥٨ ، ٥٦٠  
 « حصين ( ر ) ٤١٩  
 « حضير ٢٤٠ ، أسيد بن حضير  
 « حفص ( ر ) ٢٧٢  
 « حفص محمد بن علي ( ر ) ٥٠٧ ، محمد بن علي  
 « حفص ٤٩٨ ، عبيد الله بن أبي بكر  
 « حفص ٤٣٠ ، عمر بن أبي سلمة  
 « أبو الحكم بن هشام ٢١٢٥ ، ١٢٨ ،  
 ١٣٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٢٣٥٦ ،  
 أبو جهل ، عمرو بن هشام المخزومي  
 « الحكم ٣١٠ ، سلام بن مشكم  
 « الحكم الصنعاني ( ر ) ١٢٩  
 « الحكم الصيقل ( ر ) ٥٢١  
 « الحكم بن الأحنس بن شريق ٣٢٨ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥  
 « حكيمة ٢١٤٩ ، زمعة بن الأسود  
 « الحمراء بن سفيان بن عوف الكناني ٣٣٦  
 « حمزة ٣٩٥ ، أنس بن مالك الأنصاري  
 « حمزة مولى الأنصار ( ر ) ١١٢  
 « حميد ( ر ) ٥٣٢  
 « حنظلة ٢٠٢ ، يزيد بن معاوية  
 « حنيفة الدينوري ١٨٢ ح ، ٢٤١ ح ،  
 ٥٢٢ ح ، ٥٢٣ ح ، ٥٨٠ ح ،  
 ٥٨١ ح  
 « الحويرث ( ر ) ٤٢٣

- أبو زيد ٢٤٧ قطبة بن عامر الخزرجي  
 « زيد الأنصاري ٥٣٠  
 « زيد الأنصاري النحوي (ر) ١٦ ،  
 ٤٢١ ، ٢٣٤  
 « السائب ٢١٢ ، عثمان بن مظعون  
 « السائب بن عابد ١٢٤ ، ٣٠٠ ، صيني  
 « سيرة بن أبي رهم ٨٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١٩ ،  
 ٢٢٨ ، ٤٤٤ ، عبد مناف  
 « سعد بن أبي طلحة العبدي ٥٤ ، ٣٣٤  
 « سعد ٢٢٦ ، عياض بن زهير  
 « سعد ٣٩٨ ، هبار بن الأسود  
 « سعد (ر) ٤١١  
 « سعيد ١٩٩ ، خالد بن سعيد  
 « سعيد ٢٢٦ ، عياض بن زهير  
 « سعيد ٢٢٢ ، سعد بن خولة  
 « سعيد (ر) ١١١  
 « سعيد الخدري ٢٤٢ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٤٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٥٤٧ ، سعد  
 ابن مالك بن سنان الخزرجي  
 — (أيضا) (ر) ١٦٨ ، ٣٢١ ،  
 ٣٩٣ ، ٤٧٦ ، ٥٥٤  
 أبوسفيان بن الحارث الأوسي ٢٣٢٩ ،  
 أبو البنات  
 « سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٤٣٦١ ،  
 ٢٣٦٥ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ ، المغيرة  
 — (أيضا) (ش) ٣٦٥  
 أبوسفيان بن حرب ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٨٤ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،  
 ٣٠١ ، ٢٣١٠ ، ٢٣١٢ ، ٢٣٢١ ،  
 ٢٣٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٢٣٤٠ ، ٢٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ،
- أبورجاء (ر) ١١١ (هو محمد بن سيف  
 الأزدي الحداني)  
 « رجاء العطاردي (ر) ١١٠ (هو عمان  
 بن ملحان)  
 « رزين (ر) ٤١٧ ، ٤٦٦  
 « رغال ٣٢٥ ، ٥٢٦  
 « رفاعة ٢٤٥ ، رافع بن مالك  
 « رفاعة بن رافع الأنصاري ١٣٨  
 « رفاعة بن عائد ٢٩٩ ، أمية  
 « روق الحمداني (ر) ٥ ، ١٢٢  
 « الروم بن عمير ٥٥ ، ٢٢٠٣ ، ٣٣٦ ،  
 عبد مناف بن عمير العبدي  
 « رويحة الخثعمي ٣١٨٧ ، ١٩٢ ، عبد الله  
 بن عبد الرحمن  
 « رهم الغفاري ٢٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،  
 كلثوم بن الحصين ، المنحور  
 « رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ٦٣ ، ٨٨  
 « الريان ١٥٣ ، ٢٩٧ ، طعيمة بن عدى  
 « الزاهرية جعفر بن كريب ١٠  
 « زبيدة عبثر (ر) ١٦٤  
 « الزبير (ر) ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٦٢  
 « زرة (ر) ١٨٩  
 « الزعراء (ر) ٥٤٠  
 « الزعراء عبد الله بن هاني ١٠  
 « زعنة ٣٢٢  
 « زكريا العجلاني (ر) ٥٨٨ ، ٥٨١  
 « زعنة ١٤٨ ، ١٥٠ ، الأسود بن المطلب ،  
 زاد الراكب  
 « الزناد (ر) ٢٠٣ ، ٢٥٦  
 « زهرة ٤٧ ، كلاب بن مرة  
 « زهير ١٨٠ ، عبد الله بن جدعان

- أبو شهاب الخناط (ر) ١٨٨ ،  
 « صالح (ر) ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٧ ،  
 ٤٩ ، ٥٨ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٩ ،  
 ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ،  
 ٢٣١ ، ٣٩٣ ، ٢٣٩٦ ، ٤١٢ ،  
 ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٤١٧ ، ٥١٩ ،  
 ٥٥٣ ، ٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ،  
 « صالح (ر) ٤٢٣ ، ٥٠٨ ، شعيب  
 بن حرب  
 « صالح خوات بن جبير ٢٢٤١  
 « صالح الفراء الأنطاكي (ر) ١٥٩ ،  
 ١٨١ ، ٥١٦  
 « صعصعة بن زيد ٢٤٤ ، عمرو  
 « صيفي بن هاشم ٢٨٧ ، عمرو  
 « الضمحي (ر) ١٧٦ (هو مسلم بن صبيح)  
 « ضميرة مولى رسول الله ٤٤٨٤ ، أبو ضميرة  
 « ضميرة مولى رسول الله ٤٨٤ ، أبو ضميرة  
 « ضميرة مولى علي بن أبي طالب ٤٨٤  
 « طالب ٣٥٧ ، ٢٧٢ ، ٥٨٥ ، ٨٧ ،  
 ٨٨ ، ٣٩٦ ، ٧٩٧ ، ٢٩٨ ، ٧١١٣ ،  
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٢١٣٠ ،  
 ١٩٨ ، ٣٢٢٩ ، ٦٢٣٠ ، ٥٢٣١٠ ،  
 ٢٣٢ ، ٤٢٣٤ ، ٣٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٣٤٠٥ ، عبد مناف بن عبد المطلب  
 « (أيضا) (ش) ١٠٠ ، ٢٣٢ ، ٥٥٣ ،  
 « الطفيل (ر) ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، عامر  
 ابن وائلة  
 « طعمة ٢٧٧ ، بشر بن أبيرق  
 « طلحة الخزرجي ٢٤٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،  
 ٤٥٧٣ ، ٥٧٤ ، زيد بن سهل الأنصاري  
 « طيبة ، حجام النبي ٣٥٠٦  
 « العاص (المشرك) ٣٠٧ ،  
 ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٣٢ ، ٢٤٣٩ ،  
 ٤٨٨ ، ٢٤٩٣ ، ٣٥٢٩ ، ٥٣٠ ،  
 ٣٥٨٨ ، ٢٥٨٩ ، ابن حرب  
 - (أيضا) (ش) ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣٢١ ،  
 « أبوسفيان بن حويطب بن عبد العزى ٤٤١  
 « سلام مولى رسول الله ٢٤٨٤ ، مدغم  
 « سلمة بن سلمة ١٩١ ، ٤٩٤ ، حاد  
 « (ر) ٢١٠٧ ، ٢١٠٩ ، ٤٠٨ ،  
 ٢٤١٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٨  
 « سلمة بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي  
 ٨٨ ، ٩٤ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ٤٢٠٧ ،  
 ٢١٨ ، ٣٢٥٧ ، ٣٢٥٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٧٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،  
 - (أيضا) (ر) ٣٩٤  
 « أبو سلمة بن عبد الرحمن (ر) ٣٢١ ،  
 ٤١٨ ، ٥٧٣  
 « سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٣٧٨  
 « سليمان ٤٤٧ ، خالد بن الوليد سيف الله  
 « سليمان ٥٣٨ ، محمد بن طلحة بن عبيد الله  
 « سليمان ٥٣٩ ، محمد بن عمرو بن حزم  
 « السهالك الأسدي (ش) ٣٧  
 « السنايل بن بعكك ٢٢٢٣  
 « سنان (ر) ١٦٥  
 « سنان صخر بن صيفي الخزرجي ٢٤٦  
 « سنان بن محصن ٣٠٨  
 « سنيئة اليهودي ٢٨٥  
 « سود بن نهد (ق) ١٩  
 « السوداء (ر) ١٣٧  
 « سهل بن سعد (ر) ٥٣٧ (لعله سهل  
 ابن سعد)  
 « سهيل ٢١٩ ، عبيد الله بن سهيل  
 « شداد الخزرجي ٢٤٣ ، أوس بن ثابت  
 « الشعثاء بن سفيان بن عوف الكنانى ٣٣٦



- أبو عبد الله ٢٤١ ، قتادة بن النعمان  
 « عبد الله ٢٤٨ ، كعب بن مالك الخزرجي  
 « عبد الله ( ر ) ٢٥٣ ، ٤٧٠ ، ٥٠٩ ،  
 محمد بن عمر ، الواقدي  
 « عبد الله ١٥٧ ، ياسر بن عامر  
 « عبد الله الجذلي ( ر ) ٣٩٣  
 « عبد الله تلميذ حذيفة ( ر ) ٥٤١  
 « عبد ربه ١٧٦ ، نخباب بن الأرت  
 « عبد الرحمن جبير بن نفيير ١٠  
 « عبد الرحمن ٢٧٣ ، جرهد بن رزاح  
 الأسلمي  
 « عبد الرحمن ٢٠٤ ، عبد الله بن مسعود  
 « عبد الرحمن ٢٤١ ، عويم بن ساعدة  
 « عبد الرحمن ٢٤٧ ، معاذ بن جبل  
 « عبد الرحمن بن ثعلبة ٢٣٩ ، ٢٥١ ،  
 ٢٨٨ ، يزيد  
 « عبد الرحمن السلمى ( ر ) ١٦٧  
 « عبد الرحمن القرشي بن عائشة ( ر ) ٥١٩  
 « عبد السلام ( ر ) ٤٨١  
 « عبد شمس ٥٨ ، عبد مناف بن قصي  
 « عبد شمس ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٤٤٧ ،  
 العدل ، الوليد بن المغيرة  
 « عبد الملك ٥٣٨ ، محمد بن أبي بكر  
 « عبد الملك ٥٣٩ ، محمد بن عمر بن حزم  
 « عبد مناف ٢٤٣ ، هاشم بن المغيرة  
 « عبيد بن جبر الأنصاري ٢٧١  
 « عبيد بن عامر بن عدى الخزرجي ٢٤٧ ،  
 « عبيد ( ر ) ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ،  
 « ٣٤٨ ، ٢٣٥١ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ،  
 ٥٧٢ ، القاسم بن سلام  
 عبيد الله ٢١٤ ، شرحبيل بن حسنة  
 « عبيدة ( ر ) ٣١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦٣ ،  
 ٢٧٧ ، ١٣٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،  
 ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٤١١ ، ٤٥٦ ،
- أبو العاص ٢١٥ ، أبو مطيع ، هشام بن  
 العاص  
 « العاص بن الربيع ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧ ،  
 ٥٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٧٣٩٩ ، ٥٤٠٠ ،  
 ٤٠١ ، جرو البطحاء ، القاسم ، لقيط  
 — ( أيضا ) ( ش ) ٣٩٨  
 أبو العاص بن قيس بن عدى السهمي ٣٠٠  
 « العاص بن نوفل بن عبد شمس ٣٠٢  
 « عاصم ( ر ) ١٦٤  
 « عاصم النبيل ( ر ) ٤٥٧ ، ٤٧٣ ،  
 ٥٦٢ ، ضحالك بن مخلد  
 « عاصم العبداقي ( ر ) ٤١٩  
 « العالقة ( ر ) ٥١٦  
 « عامر ( ر ) ١٦٦  
 « عامر ٤٣٩  
 « عامر الأشعري ٢٠١ ، ٣٦٥ ، ٤٣٦٦ ،  
 ٤٣٩  
 « عامر الراهب ٢٨١ ، ٥٢٨٢ ، ٣٢٨٣ ،  
 ٣١٣ ، ٣٢٠ ، عبد عمرو بن صبيح  
 « عبد الله ( ر ) ٣٨٦ ، ابن أبي هالة  
 « عبد الله ١٨٤ ، ٥٢٦ ، بلال المؤذن  
 « عبد الله مولى رسول الله ٤٨٠ ، ثوبان  
 « عبد الله ٢٤٨ ، جابر بن عبد الله الأنصاري  
 « عبد الله ٢٤٦ ، جبار بن صخر  
 « عبد الله ١٩٨ ، جعفر بن أبي طالب  
 « عبد الله ٤٠٤ ، الحسين بن علي  
 « عبد الله ٢٤١ ، خوات بن جبير  
 « عبد الله ٢٠١ ، الزبير بن العوام  
 « عبد الله ٢٤٥ ، زياد بن ليبيد  
 « عبد الله ٢٠٢ ، سعد بن خولي  
 « عبد الله ٤٨٧ ، سلمان الفارسي  
 « عبد الله ٢١٨ ، عامر بن ربيعة العنزي  
 « عبد الله ٢٠١ ، عتبة بن غزوان  
 « عبد الله ٤٠١ ، عثمان بن عفان

- أبوعلقمة ميسرة ٣٩ ،  
 « على ١٩١ ، أمية بن خلف  
 « على الحرمازي ( ر ) ٥٠١ ،  
 « عمار ١٥٧ ، ياسر بن عامر  
 « عمران الجوني ( ر ) ٤٢٦ ، ٥٦٢ ،  
 ٥٧٤ ، ٥٧٨  
 « عمران المقرئ ( ر ) ٣٩٤  
 « عمرو ( ر ) ٥٠٠  
 « عمرو ٧٣ ، حرب بن أمية  
 « عمرو ٢٣١٠ ، سلام بن مشكم  
 « عمرو ٢٢٥ ، صفوان بن البيضاء  
 « عمرو ١٣٩ ، العاص بن وائل  
 « عمرو بن أبي وقاص ٢٠٤ ، عامر  
 « عمرو ( ر ) ٥٤٨ ، عبد الله بن أبي أمية  
 « عمرو بن عبد مناف ٦١ ، ٦٣ ، عبيد  
 « عمرو ٢٤١ ، قتادة بن النعمان  
 « عمرو ٢١٣ ، قدامة بن مطعون  
 « عمرو ٣٢ ، الياس  
 « عمرو الأوزاعي ( ر ) ١٠٧  
 « عمرو الجوني ( ر ) ٥٩١  
 « عمرو الزياتي ( ر ) ٤٠٤  
 « عمرو الشيباني ( ر ) ١٦  
 « عمرو بن العلاء ( ر ) ١٦ ، ٢٣٤ ،  
 ٤٩٦ ، ٤٢١  
 « عمير ٢٤١ ، معن بن عدى  
 « عوانة ( ر ) ١٦٣ ، ١٦٧  
 « العوجاء السلمي ٣٧٩  
 « عوف ٢٤٠ ، سلمة بن سلمة  
 « عوف ٢١٢ ، معتب بن عوف  
 « عون ( ر ) ٣٤٢ ، ٥٦٤ ، ٥٨٧  
 « عون ٢٠٤ ، عتبة بن مسعود  
 « الفادية المري ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٤ ،  
 « غالب ٣٩ ، فهر بن مالك
- ٤٥٨ ، ٢٣٦٢ ، ٤٦٣ ، ٢٥٣٤ ،  
 معمر بن المثنى  
 أبو عبيدة بن الجراح ٣٩ ، ٥٦ ، ١٠٢ ،  
 ١٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٢٣٢١ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٢٣٧٧ ، ٣٨٠ ،  
 ٣٨١ ، ٥٣١ ، ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٩ ،  
 ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، واسمه الكامل  
 أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح .  
 راجع أيضا أمين هذه الأمة  
 - ( أيضا ) ( ر ) ٥١١  
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار ( ر ) ١٥٩ ،  
 ٢٩٨ ، ١٦٠  
 « عتبة ٩٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٣٠ ،  
 أبو لهب  
 « عتبة ٦٦ ، عبد المطلب  
 « عتبة ١٩٩ ، عمرو بن سعيد  
 « عتبة ٩١ ، أبو لهب  
 « عثمان ( ر ) ٤٦٩ ، ٤٩٤ ، ٥٥٦ ،  
 عفان بن مسلم  
 « عثمان ( ر ) ٣٨٦ ، عمرو بن محمد الناقد  
 « عثمان النهدي ( ر ) ١٨٢  
 « عدنان الأعور ( ر ) ١٦  
 « عدى ٢٠٢ ، طليب بن عمير  
 « عزة الجمحي ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٦ ، عمرو بن عبد الله  
 - ( أيضا ) ( ش ) ٣١٢  
 أبو عزيز بن عمير العبدي ٢٢٧ ، ٢٩٣ ،  
 ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، زارة بن عمير  
 « عسيم ( ر ) ٥٧٤ ، ٥٧٨  
 « عفك ( المشرك ) ٣٧٣  
 « العكر ٤٢٢ ، مسلم بن سمي الأزدي  
 « عكرمة بن عامر ( ش ) ٦٨  
 « العلاء ( ر ) ١٦٢ ، ٥١٠

- أبو قيس (ش) ٢٦٨ ، صرمة بن أبي أنس  
 « قيس ٣٧ ، كنانة بن خزيمة  
 « قيس بن الأسلت ٢٧٤  
 « قيس بن الأسلت (ش) ١٤١ ، صيف  
 بن عامر  
 « قيس بن الحارث ٢١٥  
 « قيس بن عبد مناف بن زهرة ٧١  
 « قيس بن الفاكه بن المغيرة ١٢٤ ، ٢١٣٨ ،  
 ٢٩٩  
 « قيس بن الوليد بن المغيرة ٣٩٩  
 « قبيلة بن غالب ٢٩١ ، وجز ، أبو كبشة  
 « كبشة مولى رسول الله ٢٤٧٨ ، سليم  
 « كبشة (رجل مسلم) ٢٨٩  
 « كبشة ٥٩١ ، ٩١ ح ، أبو قبيلة بن غالب  
 وهب بن عبد مناف ، الحارث بن عبد  
 العزى ، عمرو بن زيد  
 « كريب (ر) ١٠٩  
 « كعب ٢٤٨ ، عمرو بن القين الخزاعي  
 « كعب ٤١ ، لوى بن غالب  
 « لبابة بن عبد المنذر الأوسى ٢٤١ ،  
 ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
 ٣٣١ ، ٢٣٣٤ ، (هو بشير ، أو :  
 مبشر)  
 « لبابة مولى رسول الله ٤٨٣ ، زيد بن المنذر  
 « لقمان الحضرمى ١٠  
 « لهب ٦٦ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٣١١٨ ، ٤١١٩ ، ٥١٢٠ ، ١٢١ ،  
 ٢١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٢٤ ، ٤١٣٠ ،  
 ٧١٣١ ، ٢٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩٢ ،  
 ٤٠١ ، ٢٤٧٧ ، أبو عتبة ، أبو عتيبة ،  
 عبد العزى بن عبد المطلب  
 « لطيفة ١١  
 « ليلي الكندى (ر) ١٧٧  
 « مارية ٤٨٢ ، أنجشة
- أبو غبشان سليم بن عمرو ٢٥٠ ، ٥١  
 « غزوان ٢٠١ ، عتبة بن غزوان  
 « غطفان (ر) ١٩٧  
 « الفيداق ٢٢٨١ ، قزمان  
 « فائد ٢٣٣ ، عمارة بن الوليد  
 « فائد ١٣٩ ، النضر بن الحارث  
 « فروة بن عمرو البياضى ٤٨٥  
 « الفصيل ٥٨٩ ، أبو بكر الصديق  
 « الفضل التيمى (ر) ٣٧٠  
 « فكيهة ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ،  
 ١٩٧ ، أفلح ، يسار  
 « قابوس ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، النعمان  
 بن المنذر  
 « القاسم ٩١ ، رسول الله  
 « القاسم ٢٥٣٨ ، محمد بن أبي بكر  
 « القاسم ٥٣٩ ، محمد بن الحنفية  
 « القاسم (ر) ٥٧٧ ، مقسم بن عبد الله  
 « القاسم على بن حمزة البصرى (ر) ٤٣٣ ح  
 « قبيس ، جبل (م) ٨٣  
 « قتادة (ر) ٤٨٨  
 « قتادة الحارث بن ربيعى ٣٨٥  
 « قتادة بن ربيعى ٢٣٤٩ ، ٣٨١ ، النعمان  
 « قم ٩١ ، عبد الله بن عبد المطلب  
 « قحافة ١٤٢ ، ٢٢٦١ ، ٣٦٨ ،  
 ٤٢١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠  
 « قرصافة ٢٧٢  
 « قصاب الخزاعى ١٣٤ ، (حراب ، أو :  
 حراث)  
 « قضاة ١٥ ، معد بن عدنان  
 « قطن (ر) ١٦١  
 « القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد (ر) ٣٨٤  
 « قلابة (ر) ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٥٧١ ،  
 ٥٧٢  
 « قيس (ر) ١٦٠

- أبو مالك (ر) ١٥٩  
 « مالك ٢٤٥ ، رافع بن مالك »  
 « مخذورة المؤذن ٤٤٥٦ ، ١١٥٢٧ ،  
 ٥٢٨ ، أوس بن الجمحي ، سمرة  
 « محمد ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، أسامة بن زيد الحب  
 « محمد ٢٠٢ ، حاطب بن أبي بلتعة  
 « محمد ٤٠٤ ، الحسن بن علي  
 « محمد ١٩٩ ، عبد الله بن جحش  
 « محمد ٢٤٤ ، عبد الله بن زيد  
 « محمد ٢١٩ ، عبد الله بن السعدي  
 « محمد ٩١ ، عبد الله بن عبد المطلب  
 « محمد ٢٢١ ، ٢٢٢ ، عبد الله بن مخزومة  
 « محمد ٢١٣ ، عبد الله بن مظعون  
 « محمد ٢٠٤ ، عبد الرحمن بن عوف  
 « محمد ٢٠٣ ، مصعب بن عمير  
 « محمد التوزي (ر) ٤٩٦ ، التوزي  
 « محمد الغنوي (ر) ١٨٥  
 « محمد القرشي (ر) ٥٠١  
 « مخزومة ٢٠٤ ، عبد الله بن شهاب  
 « مخنف (ر) ٥٦٨ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ،  
 ٥٨٩  
 « مرثد الغنوي ٢٧٠ ، ٣٥٤  
 « مرحب (ر) ٥٧٧  
 « مريم (ر) ١٦٤  
 « مسافع الأشعري ٢٩٩  
 « مسروح مولى رسول الله ٤٧٨ ، أنسة  
 « مسعود (ر) ٤٢٤  
 « مسعود القتات (ر) ٤٨٠ ،  
 « مسعود بن القتات (ر) ٤٣٩  
 « مسعود الكوفي (ر) ١٦٣ ، ٢٤١٤ ،  
 ٢٤١٦ ، ٥٣٤  
 « مسعود ٢٤١ ، سعد بن خيثمة  
 « مسعود ٢٤٥ ، عتبة بن ثعلبة الخزرجي
- أبومسلم مستمل يزيدي بن هارون (ر) ١٦١ ،  
 ١٦٢  
 « معاذ ٢٤٥ ، رفاعه بن رافع  
 « معاوية (ر) ١٢١ ، ١٦٢ ، ٢١٦٩ ،  
 ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،  
 ٥٤١ ، ٥٥٧ ، الضرير ، محمد بن خازم  
 « مهيد ٢٠٥ ، المقداد بن عمرو  
 « معد ١٣ ، عدنان بن أدد  
 « معشر (ر) ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،  
 ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٥٨ ، ٥٥٨ ، ٢٥٦٨ ،  
 نجيج  
 « معمر (ر) ٥٨١  
 « معيط ١٢٥ ، أبان  
 « المغيرة ٤٩٥ ، زياد  
 « المغيرة ٤٩٢ ، زياد بن عبيد  
 « المغيرة ٥٢ ، قصي  
 « المغيرة ٤٨ ، كلاب بن مرة  
 « المقدام ٢٠٧ ، شماس بن عثمان  
 « المنذر (ر) ٤٥٧ (لعله هشام بن محمد  
 الكلبي)  
 « المنذر ٢٤١ ، عبد الله بن جبير  
 « المنذر ٢٤٧ ، يزيد بن عامر الخزرجي  
 « المنذر بن أبي رفاعه ٢٩٩  
 « موسى الأشعري ١١٠ ، ٢٠١ ، ٤٧٩ ،  
 ٣٤٩١ ، ٥٢٩ ، عبد الله بن قيس  
 — (أيضا) (ر) ٣٦٥ ، ٥٥٦  
 أبو موسى (ر) ٤١٣  
 « موسى القروي (ر) ٤١٨ ، ٥٥٧ ،  
 إسحاق القروي  
 « موسى ٢٢٤ ، سهيل بن البيضاء  
 « موهبة مولى رسول الله ٤٨٣ ، أبو موهبة  
 « موهبة ٤٨٣ ، ٢٥٤٤ ، ٥٤٥ ، أبو موهبة  
 « ميسرة (ر) ١٠٥ ، ٤٧٣

- أبونافع بن الأزرق الحنفي ٣٦٧  
 « نائلة ٣٢٣ ، سلكان بن سلامة  
 « نجيد الخزاعي ٤٩١ ، عمران بن الحصين  
 « نزار ١٥ ، معد بن عدنان  
 « نصر التمار (ر) ١٨٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٩  
 « النضر ٣٧ ، كنانة بن خزيمه  
 « نضرة (ر) ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٥٨٥ ، ٥٨٦  
 المنذر بن مالك العبدي  
 « نضلة ٦٤ ، هاشم بن عبد مناف  
 « النعمان ٢٤٤ ، بشير بن سعد الخزرجي  
 « نعيم (ر) ١٠ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ،  
 ٢١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٣٩٦ ،  
 ٢٤١١ ، ٥٥٢ ، الفضل بن دكين  
 « نوفل بن أبي عقرب (ر) ١٦٧  
 « نيار الخزاعي ٣٢٢ ، سباع بن عبد العزى  
 « وائل (ر) ٥٥٠  
 « وجرة (ر) ٤٣٠  
 « وداعة بن ضبيرة ٢٨٤  
 « الوضاح ٢١٩ ، سليط بن عمرو  
 « وقاص ١٧٩ ، ٢٠٤ ، مالك بن أهيب ،  
 « الوليد ٢٥١ ، رفاعه بن عمرو الخزرجي  
 « الوليد ٢٥١ ، عبادة بن الصامت  
 « الوليد ٢١٥١ ، ٢٩١ ، (عتبة بن ربيعة  
 المغيرة بن عبد الله) ؟  
 « الوليد ١٤٧ ، عقبة بن أبي معيط  
 « الوليد ، رهط (ق) ١٤٩  
 « الوليد الطيالسي (ر) ٢٥٧  
 « وهب ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، صفوان بن أمية  
 « وهب ٢٠٠ ، مالك بن كبير  
 « وهب ١٥٣ ، مطعم بن عدى  
 « هاشم ٢٠٨ ، سلمة بن هشام  
 « هاشم ١٥٢ ، شيبه بن ربيعة
- أبوهالة الأسدي ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، هند  
 ابن النباش  
 « هذيل ٣٥ ، مدركة  
 « هريرة ١٣٦ ، ٢٧٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٢ ،  
 ٢٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٣٤٣٢ ،  
 عمير بن عامر الدوسي  
 — (أيضا) (ر) ١٠٧ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ،  
 ٢٥٦ ، ٣٢١ ، ٢٣٥٢ ، ٤٦٥ ،  
 ٤٨٥ ، ٢٥٣٩ ، ٥٦٥ ، ٥٨٩  
 أبوهصيص ٤٧ ، كعب بن لوى  
 « هلال الحمصي (ر) ١٨٩ ، ١٩٠  
 « هلال الراسبي (ر) ١٦٣ ، ٢٤٩٤  
 « هممة بن عبد العزى ٢٦١  
 « هند حجام النبي ٤٨٥  
 « هند البياضي الأنصاري ٤٤٩  
 « هند بن حارثة ٤٨٥  
 « الهيثم بن التيهان الأشهل الأوسي ٢٣٩ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٢٩ ،  
 ٥٥٣٥ ، مالك  
 — (أيضا) (ر) ٥١٤  
 أبوياسر بن الأخطب النضري اليهودي ٢٨٣  
 « يحيى ٢٤٠ ، أسيد بن حضير  
 « يحيى خباب مولى عتبة ٢٠١  
 « يحيى ٢٠١ خباب بن الارت  
 « يحيى ١٨٠ ، ٢١٨١ ، ١٨٢ ، صهيب  
 ابن سنان الرومي  
 « يحيى عبد الله بن أنيس بن أسعد ٢٤٩  
 « يحيى (ر) ٤٩٤ ، عبد الأعلى بن حماد  
 « يحيى ٤٠٠ ، المغيرة بن نوفل  
 « يخلد ٣٨ ، النضر بن كنانة  
 « يزيد ٢٣٠٣ ، ٢٣٠٤ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، سهيل بن عمرو  
 « يزيد الغساني الدمشقي (ر) ٥٠٦  
 « يزيد المدني (ر) ١٦٧

- أبو يزيد بن أكثم ٩٠ ، ربيعة  
 « اليسر الأنصاري ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٥٨ ، كعب  
 ابن عمرو  
 » يعلى ٢٤٤ ، شداد بن أوس  
 » اليقظان (ر) ١٢ ، ١٦ ، ٢٣٤ ،  
 ٨٢ ، ٢٢٢٥ ، ٢٤٩٥  
 » اليقظان البصري (ر) ٣٦ ، ١٧٥ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢١  
 » اليقظان ١٥٧ ، ٣١٦٧ ، ١٧٣ ،  
 ١٧٥ ، عمار بن ياسر  
 » يقظة ٤٧ ، مرة بن كعب  
 » يكسوم ٦٧  
 » يوسف (ر) ١٧٥ ، ٣٥١٧  
 » يوسف يعلى الطنافسي (ر) ٣٩٤  
 الأبواء (م) ٣٩٤ ، ٢٨٧ ، ٣٦١ ،  
 ٣٧١  
 أبي بن خلف الجمحي ١٢٤ ، ٢١٣٧ ،  
 ٤١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٤ ح ،  
 ٣٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٢٣٣٥ ،  
 ٤٤٨  
 » بن سلول ٢٧٤ ، ٤٢٨ ، أبي بن مالك  
 ابن الحارث  
 » بن شريق الثقفي ٢٢٨ ، ٢٢٩١ ،  
 الأخنس  
 » بن عباس بن سهل الساعدي (ر) ٥٣٧ ،  
 ابن عباس  
 » بن عدنان ١٣  
 » بن كعب الأنصاري ٢٠٥ ، ٢٦٤ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٧١ ، ٣٥٣١  
 » بن مالك ٢٧٤ ، ٤٢٨ ، أبي بن سلول المناق  
 أبيرق ، بنو (ق) ٣٢٧٨ ، ٤٢٧٩ ،  
 ٢٢٨١ ، ٢٨٠
- الأبيرق بن عمرو ٢٧٧ ، الحارث  
 الأثرم (ر) ٣٢ ، ٤٤ ، على الأثرم  
 الأثرم (ق) ١١  
 الأثيل (م) ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٩٨ ،  
 أجلح (ر) ١٦٦  
 أجنادين (م) ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٣٦٣ ،  
 أجياد (م) ٢٢٥ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،  
 أجياد الأصغر (م) ١١٧  
 الأحابيش (ق) ٢٥٢ ، ٦٢ ح ، ٧٦ ،  
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣١٣ ح  
 الأحجم بن دندنة بن عمرو ٨٧  
 أحد (م) ٥٣ ، ٥٧ ، ٩٤ ، ١٢٨ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ح ، ١٦٣ ،  
 ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،  
 ٣٢٠٣ ، ٤٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤٤ ،  
 ٢٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
 ٤٢٥١ ، ٢٦٤ ح ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٢٧٦ ، ٣٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،  
 ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٤٣٢٦ ،  
 ٤٣٢٧ ، ٣٣٢٨ ، ٣٣٢٩ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ ،  
 ٥٢٣ ، ٥٢٤  
 أحدب بن قياتة ١٤  
 أحدر (ق) ١١  
 الأحزاب ، يوم ٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٤٦ ، ٢٣٤٧ ، ٣٤٨

- الأحزاب (ق) ٢٣٤٦  
الأحلاف ، من الطائف (ق) ٥٣١  
» ، من مكة (ق) ٤٥٦ ، ٢٩٩  
أحمد ٨١ ، ١٤٤ ، ٢٣٢ ، ٥٩٣ ،  
رسول الله  
» بن إبراهيم الدورقي (ر) ٦ ، ١٦٢ ،  
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،  
١٩٠ ، ٢٥٧ ، ٣٤٠ ، ٣٨٦ ،  
٣٩٣ ، ٤٢٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،  
٥١٠ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ،  
٥٥٥ ، ٥٦٢  
» بن إسحاق ١٠  
» ابن إسحاق (ر) ٢٤٦ (لعله الأهوازي)  
» بن الحرار (ر) ٣٩٢  
» بن عبيد الله بن يونس (ر) ٥٤٠ ،  
٥٥٨ ، ٥٥٦  
» بن محمد بن أيوب (ر) ٣٨٤ ، ٢٥٧٧ ،  
٥٨٣  
» بن هشام بن بهرام (ر) ١٦٠ ، ١٦٢ ،  
١٦٨ ، ٢١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،  
١٨٦ ، ٢١٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ،  
٥٠٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٦٢  
» بن يحيى بن جابر (البلاذري) ٣ ، ٥ ،  
١٠٧ ، ٢٥٢ أحمر (ق) ١١  
الأحمق المطاع ٤١٤ ، عيينة بن حصن الفزاري  
أحيحة بن الجلاح بن الحريش ٦٤  
الأخاشب (م) ٤٣ ، الأخشبان  
الأخامدة (ق) ١١  
الأختم (بن عمرو بن خالد؟) ٦٢  
الأخشبان ، جبل (م) ٧٢ ، ١٨٥ ،  
٤٦١ ح ، الأخاشب  
أحمد (ق) ١١ ، أخامده  
الأخمس بن شريق الثقفي ١١٦ ، ٢١١ ،
- ٢٢٨ ، ٢٢٣١ ، ٢٢٩١ ، أبي بن  
شريق  
أخنوخ هو إدريس عليه السلام) ٢٣  
أدد ١٢  
الأدرم ٤٠ ، ١١٩ ، تيم بن غالب  
- بنو (ق) ٢٤٠ ،  
إدريس عليه السلام ٢٣  
أدى بن سعد (ق) ٢٦  
أدينة اليهودي ٧٣  
أذرعات (م) ٣٠٩  
الأذمور (ق) ٣١١  
أذينة اليهودي ٧٣ ح  
أراش (ق) ١٢٨  
» بن عمرو ٢٣ ، ٢٤  
أريد بن قيس ٢٢٨٢  
الأربوع (ق) ١١  
الأرت بن جندلة ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
الأردن (م) ٢١٩ ، ٢٤٧  
أرطاة بن عبد شرحبيل ٨٨ ، ٣٣٤  
أرفخشاذ ه  
أرفخشذ ه  
أرقم بن أبي الأرقم ٢٧١ ، دار الأرقم  
الأرقم بن شرحبيل (ر) ٣٥٦٠  
» بن نضلة ٦١  
» (أيضا) (ش) ٦١ ، ٧٤  
أرنب (امرأة) ٣٥٧  
» ، القينة ٣٦١  
» بنت كريز ، أم طلحة ٨٨  
أروى بنت عبد المطلب ٨٨ ، ٢٠٢ ،  
- (أيضا) (ش) ٨٦ ، ١٤٧  
- بنت كريز بنت عامر ٨٨ ، ٤٧١  
الأزارقة (ق) ٢٣٦٧  
الأزد (ق) ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٢٩ ،  
٣٠ ، ٢٤٧ ، ٣١٣٦ ، ١٩٣

- أزد السراة (ق) ٣٨٤  
 أزد شنوية (ق) ٥٣٢  
 الأزد بن الغوث ٢٣  
 أزدة بنت الحارث بن كلدة ٤٨٩ ، ٤٩٠  
 الأزرق الرومي ٣١٥٧ ، ٣٣٦٧ ، ٤٩٠  
 أزهر السمان (ر) ٤٥٣  
 الأزهرى صاحب القاموس ٥٢٣ ح  
 أسامة ، آل (ق) ٤٧٢  
 أسامة بن زيد الحب الكلبى ٢٦٩ ، ٢٨٨ ،  
 ٣٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ،  
 ٣٦٥ ، ٣٣٨٤ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٢٤٧٠ ،  
 ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٧٤٧٤ ،  
 ٧٤٧٥ ، ٤٤٧٦ ، ٢٥٦٩ ، ٥٧١ ،  
 ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٣ ، الردف ،  
 الحب بن الحب ، أبو محمد  
 » (أيضا) (ر) ٤٦٩ ،  
 » بن زيد الليثى (ر) ١١٧ ، ٢٥١٩ ،  
 ٥٢٠ ، ٥٤٧ ، استانبول (م) ٢٤٢ ح  
 إسحاق (ر) ٢٥٦  
 إسحاق الأزرق (ر) ٢٨٦  
 » القروى أبو موسى (ر) ١٦٢ ، ٣٨٦ ،  
 ٥٥٧  
 » بن أبي إسرائيل (ر) ٥٢١ ، ٥٣٧ ،  
 ٥٧٠  
 » بن عبد الله (ر) ١٠٤  
 » بن منصور السلولى (ر) ١٠٥  
 » بن يحيى (ر) ٤٦٤  
 » بن يسار (ر) ٥٧٧  
 أسد بن خزيمه ٢٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
 » (أيضا) (ق) ٥٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠ ،  
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٠٨ ،  
 ٣١٦ ، ٣٧٤ ، ٣٤٣٤ ، ٥٣٠ ،  
 » بن عبد العزيز ٨٧ ، ٥٣٣ ،
- أسد (أيضا) (ق) ٥٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،  
 ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢٠١ ، ٤٣٤ ،  
 » بن فهر ٣٩  
 » بن هاشم ٨٧  
 الأسد (بسكون السين) (ق) ٨  
 أسدة بن خزيمه ٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 » (أيضا) (ق) ٣٦  
 إسرائييل عليه السلام ٥٦٤  
 إسرائييل ، هو ابن يونس (ر) ١٠٧ ،  
 ١٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٤٠٤ ، ٤١١ ،  
 ٤١٢ ، ٤٧٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٦٠ ،  
 » بنو (ق) ٢٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٢٦٦ ،  
 ٢٩٣ ، اليهود  
 أسعد الخير بن زارة بن عدس النجارى الخزرجى  
 ٢٢٣٩ ، ٤٣٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٢٦٦ ،  
 ٣٢٦٧ ، ٥٢٥ ، أبو أمامة  
 الإسكندرية (م) ٤٤٨ ، ٥١٠ ،  
 أسلم مولى النبي ٤٧٧ ، أبو رافع  
 » ابن أفضى (ق) ٥ ، ٧١ ، ٢٥٣١ ،  
 أسلم (بضم اللام) بن قياتة ١٤  
 أسلم (بضم اللام) بن لسان ١٤  
 أسماء بن حارثة ٤٨٥  
 أسماء بنت أبي بكر الصديق ٢٦٠ ، ٢٢٦١ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥٢٣ ،  
 » بنت سعد بن عدى ٤٧  
 » بنت الصلت ، ابنتها ٤٦٣  
 » بنت عبد الله بن جعفر ٤٤٨  
 » بنت عمرو بن مخزبة ٢٢٠٩ ، أسماء  
 بنت مخزبة  
 » بنت عميس الخثعمية ٢١٩٨ ، ٣٨٠ ،  
 ٤٠ ، ٢٤٠٥ ، ٣٤٤٧ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٥٤٥  
 » بنت مخزبة (أو بنت عمرو بن مخزبة)  
 ٢٩٨ ، ٢٣٥ ، ٣٢٠٩



- الأسود بن عبد الأسد المخزومي ١٢٤ ، ٢١٤٦ ، ٣٠٠  
 « بن عبد يغوث الزهري ١٢٤ ، ٢١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٨٩  
 « بن مسعود (ر) ١٦٨  
 « بن المطلب بن أسد ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢١٤٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٢٩٠ ، أبو زينة  
 « (أيضا) (ش) ١٤٩  
 « بن مقصود ٦٧ ، ٦٨  
 « بن نوفل بن خويلد ٢٠٢  
 « بن يعفر أعشى نهمش (ش) ٢٨  
 أسوع (ق) ١١  
 أسيد بن الأحجم ٨٧  
 « بن حضير الأوسي ٢٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٤٧٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، أبو يحيى ، أبو حضير  
 « بن ظهير الأوسي ٢٢٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٦  
 أسير بن رازم (أو : رزام) النضري اليهودي ٢٨٥ ، ٣٧٨  
 « بن زارم (أو : رازم) ٢٨٥  
 « بن عروة ٢٧٩  
 أسيلم بن قياتة ١٤  
 أشجع بن ريث (ق) ٥٣٠  
 الأشدق ٤٨٢ ، عمرو بن سعيد بن العاص  
 الأشرم ٢٦٩ ، أبرهة  
 أشعث (ر) ٤٢٧  
 « بن أبي الشعثاء (ر) ٣٩٦  
 « بن سوار (ر) ١٧٤  
 « بن قيس الكندي ١٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨
- أسماء بنت النعمان الكندية ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، إسماعيل عليه السلام ٤ ، ٥ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٢٢٤ ، ٤٨٦ ، ٤٥٠ ، ٧٨ ، ٥٢ ، ٤٨٦ ، عرق الثرى ، أعراق الثرى  
 « ، بنو (ق) ٥  
 « (هو ابن أبي خالد) (ر) ١٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦  
 « بن إبراهيم (ر) ١١١ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٣٩٤ ، ٥٣٧ ، ٥٧٠ ، ابن علي ، إسماعيل بن علي  
 الأسدي  
 « بن إبراهيم بن عقبة (ر) ٣٦٩ ، ٥٩١ ، « بن إبراهيم بن مهاجر (ر) ١٨٩  
 « بن أبي خالد (ر) ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥١٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧  
 « بن أمية (ر) ٤١٠ ، ٥٢٤ ، ٢٥٦١ ، « بن جعفر (ر) ١١٥ ، ٣٩٤ ، ٥٥١  
 « بن زارة السكري (ر) ٥٦١  
 « بن سميع (ر) ١٦٥  
 « بن عبد الله بن أبي أويس (ر) ٥٢٤  
 « بن عبد الله بن خالد (ر) ٤٧٠  
 « بن علي (وهي أمه) (ر) ١٥٩ ، ٥٤٨ ، ٥٧٢ ، ابن علي ، إسماعيل  
 ابن إبراهيم  
 « بن عياش (ر) ٣٥٢ ، ٤٨١ ، ٥٤٦ ، ابن عياش  
 « بن مسلم (ر) ٥٦٠  
 الأسود (هو ابن يزيد النخعي) (ر) ٤٠٩ ، ٥٥٧  
 « بن جعونة ٣٣٣  
 « بن شعوب ٣٢٩ ، ابن شعوب  
 « بن شيبان (ر) ١٦٧  
 « بن عامر بن الحارث ٣٠٢

أفصى بن حاربه ٨  
الأفصى بن الحصين الجرهمي ٢٩ ، ٢٩ ، ٣٠  
أفصى بن حارثة ٨  
الأفصى بن الحصين الجرهمي ٩ ، ٢٩ ، ٣٠  
أفلح ١٩٤ ، أبو فكيهة  
« بن حميد (ر) ٥٤٦  
« بن حيدة ٢٠  
« بن النصر السلمي ١٢١  
« بن يعقوب (ش) ١٨  
أفيان بن القحم ٢٢١  
الأقرع بن حابس التميمي ٣٢٤ ، ٣٣٨٥ ،  
٥٣٠  
أقساس مالك (م) ٢٦ ، ٢٨  
أكال ، بنو (ق) ٣٠١ ح  
أكثم بن الجون الخزاعي ٢٦٢ ، ٣٩١  
« بن صيفي ٢٦٥  
أكرم بن لسان ٢١٤  
أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي  
السكوفي ٣٣٨٢ ، ٣٨٣ ،  
الألوف بنت عدى ٢١٦  
أم أحمد (زوج أبي أحمد بن جعش) ٢٢٦٨  
« أنمار (زوج سباع) ١٧٥  
« أنمار بنت سباع ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩  
« أيمن حاضنة رسول الله ٩٤ ، ٣٩٦ ،  
٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ،  
٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ،  
٣٤٧١ ، ٣٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٢٤٧٦ ،  
٥١٣ ، ٥٥٣ ، ٥٦٧ ، بركة  
« أيوب (زوج أبي أيوب الأنصاري) ٢٢٢٦  
« بردة ٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٤٥١ ، كبشة  
بنت المنذر ، خولة بنت المنذر النجارية  
« بشر (زوج البراء بن معرور) ٢٤٦ ،  
٥٤٩  
« جميل الأزدي ٢١٣٦

أشعر بن أدد ١٣ ، نبت  
الأشعرون (ق) ٢٢٠  
الأصمغ بن نباتة (ر) ١٧٥  
أصبهان (م) ٤٨٥  
أصحاب الشوري (ق) ٢٤٢  
أصعمة النجاشي ٢٠٠ ، ٤٣٨ ، النجاشي  
اصطخر (م) ٤٨٥  
الأصفر ، بنات (ق) ٢٨٤  
الأصم البكائي ٤٤٨  
الأصمعي (ر) ٧٠ ، ١٨٢ ح ، ٤٩٦ ،  
٥٠٠  
أضاة بني غفار (م) ٢١٥ ، ٢٦٥  
أضم ٢٣٨١ ، ٥٨٤ ، بطن أضم  
إطراف ، منيحة النبي ٥١٤  
إطلال ، منيحة النبي ٥١٤  
أطم بني ساعدة (م) ٤٥٧  
الأعجم بن سفيان البلوي ٥٣٠ ، ٥٣١  
الإعرابي (ر) ٤٥٣  
أعراف (م) ٢٤٩  
أعراق الأري ٦ ح ، عرق الأري ، إسماعيل  
عليه السلام  
أعشى ميمون (ش) ٢٥  
الأعمش (ر) ١٢١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،  
١٦٧ ، ٢١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،  
٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،  
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٨٨ ، ٥٥٠ ،  
٥٥٧  
الأعور بن بشامة العبدي ٤٥٩  
الأعين (ر) ٣٩٦ ، ٥١١ ، ٥٥٢ ،  
أبو بكر الأعين  
أفضل بن أنمار ٢٣ ، خشم  
أفريقيس بن قيس الحميري ٧  
أفريقية (م) ٢٧ ، ٢٠١ ، ٣٥٨ ،  
٤٢٨

- أم جميل بنت حرب ٢١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٠١ ، جمالة الخطب (زوج أبي لهب)  
 « جميل بنت محجن الهلالية ٤٩٠ ، ٢٤٩١ ، حبيب بنت زمعة ٤٠٩ »  
 « حبيب بنت سعيد بن يربوع ٢٠٧ »  
 « حبيب بنت عباس بن عبد المطلب ٤٤٧ ، ٢٤٦٢ ، ٤٦٣ »  
 « حبيبة بنت أبي سفيان ، زوج رسول الله ٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٧٤٣٨ ، ٧٤٣٩ ، ٧٤٤٠ ، ٧٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٩٣ ، ٥٣٢ ، رملة ، هند »  
 « حبيبة بنت أسد بن عبد العزى ٥٣٢ »  
 « حجر (من ولد عية الهمداني) ٨٩ »  
 « حرملة بنت هشام بن المغيرة ٢١٥ »  
 « حسن بنت الزبير ٤٢٢ »  
 « الحكم بنت أبي سفيان ٢٤٤١ »  
 « حكيم بنت الحارث بن هشام (زوج عكرمة بن أبي جهل) ٣٥٧ »  
 « حكيم بنت طارق ٣١٣ ، ٣١٧ »  
 « حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ٨٨ ، ٤٧١ ، الحصان لا تكلم »  
 « (أيضا) (ش) ٨٥ »  
 « الخير بنت صخر ٢٠٥ »  
 « رومان (زوج أبي بكر الصديق) ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٢٦٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٤٢٠ ، (وهي بنت عمير الكناني أو بنت الحارث الكناني) »  
 « رومان بنت الحارث بن الحويرث ٤٠٩ »  
 « الزبير بنت الحارث بن نوفل ٤٤٠ »  
 « سعد بنت سعد ٣٣٨ »  
 « سلمة بنت أبي أمية ، زوج رسول الله ٢٨٨ ، ١٤٥ ، ٣٢٠٧ ، ٢٣١١ »  
 ٢٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٢٥ ، ٤٤٢٩ ، ٤٤٣٠ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٤٤٣٣ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٥٤٥٥ ، هند ، ابنة أبي أمية  
 - (أيضا) (ر) ٣٩٩ ، ٤٦٢ ، ٢٥١٣ ، - (أيضا) (ش) ٢١٠ ، أم سليم الأنصارية ٤٤٣ ، ٥٠٦ ، « شريك ٤٢٢ ، غزية بنت دودان »  
 « ضرار ٩٠ ، نثيلة بنت جناب »  
 « طلحة بنت كرز ٨٨ ، أرنب »  
 « عبد بنت ود ٢٠٤ »  
 « عبد الله ٤١١ ، عائشة الصديقة »  
 « عبد الله (ممشوق الشاعر) ١٦٥ »  
 « عبيدة (زوج أبي عبيدة بن الجراح) ٢٢٤ »  
 « عبيس ١٩٦ ، ١٩٧ »  
 « عمارة الخزرجية ٢٢٥٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، نسبية بنت كعب »  
 « عنيس ١٩٦ »  
 « غيلان الأزدي ٣١٣٦ »  
 « الفضل (زوج عباس بن عبد المطلب) ٤٠٦ ، ٤٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٤٥ ، لبابة بنت الحارث »  
 « (أيضا) (ر) ٤٦٣ ، ٢٥٥١ ، « قرفة الفزارية ٢٣٧٨ ، فاطمة بنت ربيعة »  
 « كرز بنت كرز بن ربيعة ٨٨ »  
 « كلثوم بنت أبي بكر الصديق ٢٤٤ ، ٢٤٢١ »  
 « كلثوم بنت رسول الله ١٢٣ ، ٢٢٦٩ ، ٢٣٣٧ ، ٢٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ »  
 « كلثوم بنت زمعة ٤٠٩ »  
 « كلثوم بنت سهيل بن عمرو ٢١٩ »  
 « كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ٢٤٧١ »

- أمية ، فنو ( من انصار المدينة ) ( ق ) ٣٠١ ،  
٥٣٦
- « ( من قريش مكة ) ( ق ) ١١ ، ٦١ ،  
٢١٥٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٨ ،  
٢٤٣٣ ، ٥٢٩ ،  
« عامل عبد الملك ، معاصر الحجاج بن  
يوسف ) ٥٠٣ ،  
« بن أنى حليفة بن المغيرة المخزومي ٣٢٦ ،  
٣٣٥  
« بن أبي الصلت الثقفي ( ش ) ٢٨ ، ٣٨ ،  
٣٠٤ ، ٢٣٠٦ ، ٣٠٧ ،  
« بن خلف الجمحي ١٠٢ ، ١٢٤ ،  
١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،  
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ،  
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،  
١٩٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٧ ،  
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، أبو علي  
« بن عائد ٢٩٩ ، أبو رفاعه  
« بن عبد شمس ٦٠ ، ٦١ ، ٧٤  
« بن المغيرة بن حليفة ٣٠٢  
الأنبار ( م ) ٢٧  
الأنباط ( ق ) ٢٥٥ ، نبيطة  
أنجشة مولى رسول الله ٣٤٨٢ ، أبو مارية  
أنس بن أنس زعيم ٣٦٣  
« بن رافع الأوسي ٢٣٨  
« بن زعيم ( ش ) ٣٦٣ ، أبو أياس  
« بن قتادة الأوسي ٣٣٠ ، أنيس  
« بن مالك الخزرجي خادم رسول الله ٢٤٨ ،  
٣٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٥ ،  
٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،  
٥٠٦ ، ٥٣٥ ، أبو حمزة  
- ( أيضا ) ( ر ) ٢١ ، ١١٥ ، ١٦٠ ،  
١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،
- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ٢٤٢٨ ،  
٢٤٩٢  
« كلثوم بنت الفضل ٢١٦  
« المساكين ٢٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٧ ،  
زينب بنت خزيمه  
« معاوية ١٥٢ ، ١٥٣ ، هند بنت ربيعة  
« معبد الخزاعية ٥٢٦٢ ، ٣٩١ ، ٤٦٥ ،  
عاتكة بنت خالد  
« مكتوم ٥٢٦ ، عاتكة بنت عبد الله  
المخزومية  
« منيع بنت عمرو بن عدى ٢٥٠  
« هاني بنت أبي طالب ٣٦٢ ، ٤٥٩ ،  
- ( أيضا ) ( ر ) ١٦٠ ، ٣٩٣ ، ٥١٩ ،  
أماه بنت أبي العاص ٤٤٠ ،  
« بنت حمزة بن عبد المطلب ٤٣٠  
أمر مناة بن مشجعة ( ق ) ١٨  
امرؤ القيس بن حجر الكندي ( ش ) ٢٠ ، ٥٣٨  
« بن عمرو المحرق ٢٨  
الأملاك ( ق ) ١١  
أمة الله بنت حمزة ٤٤٧  
أميم بن يلمع ( ق ) ٤  
أميمة بنت أبي سفيان ٤٤٠ ، ٣٤٤١  
« بنت أبي عدى ٨٧  
« بنت سعيد بن وهب الكنانية ٣١٢  
« بنت عامر الخزاعية ٢٥٣٣  
« بنت عبد العزى بن حرثان ٤٤١  
« بنت عبد المطلب ٨٦ ، ٨٨ ، ١٩٩ ،  
٣٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،  
« بنت عدى بن عبد الله ٨٧  
« بنت غنم ٢٢٣  
الأمين ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٦١ ، رسول الله  
أمين هذه الأمة ٢٢٢٣ ، ٥٧٩ ، أبو عبيدة  
ابن الجراح  
أمينة ( مصغراً ) ٨٠ ، أمينة بنت وهب

أبو شروان بن قباذ ، كسرى ٢٧ ، ٢٩٢ ،  
٢١٠٣

أنيس بن قتادة الأوسى ٣٣٠ ، أنس بن قتادة  
أنيسة بنت الحارث ٩٣  
أواره (م) ١٠١

أود بن صعب بن سعد العشيرة ٢٢  
» بن معد ٢٢

الأوزاع (ق) ٤

الأوزاعي (ر) ٣٤١ ، ٥٤٧ عبد الرحمن بن عمرو

الأوس (ق) ١٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،

٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،

٣٣١ ، ٣٤٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،

٥٣٨

أوس بن أرقم الخزرجى ٣٣٠

» بن أوس بن عتيك الأوسى ٣٢٩

» بن ثابت بن المنذر الخزرجى ٢٢٤٣ ،  
٢٧١ ، أبو شداد

» بن حارثة (ق) ٢٤٠

» بن حرام النجارى الخزرجى ٣٣٤

» بن خولى الخزرجى ٤٤٥ ، ٥٦٩ ،  
٥٧٧ ، ابن خولى

» بن الصامت الخزرجى ٢٢٥١

» بن ضميم ١٠

» بن قبيطى ٣٢٦

» بن معير بن لوذان الجمحى ٥٢٦ ، ٣٠٠ ،  
أبو محذورة

أوطاس (م) ٣٣٦٥

أوفى بن قياثة ١٤

أهل الأفك ٣٤٣

» الكهف ١٤٢

الأهواز (م) ٤٨٥ ، ٥٠١

٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ،

٣٦٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٢٣٩٥ ،

٤٥٣ ، ٢٤٦٤ ، ٥٠٨ ، ٥٥١ ،

٢٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٢ ،

٥٥٦ ، ٣٥٦١ ، ٥٦٦ ،

أنس بن النضر بن ضميم النجارى الخزرجى  
٣٣٣

أنسة مولى رسول الله ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٤٧٨ ،  
أبو مسروح

أنسى (ق) ١١

الأنصار (ق) ٢١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٢١٤٧ ،

٢٠٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ،

٢٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٢٧٦ ،

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٢٩٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ،

٢٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ،

٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ،

٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،

٢٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ،

٤٧٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٥٠٦ ،

٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٥٤٢ ،

٢٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،

٥٨٠ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٨٣ ، ٣٥٨٣ ،

٣٥٨٤ ، ٥٩٣ ، بنو الحارث

أنطاكية (م) ٢٧

أنمار بن أراش ٢٣

» بن بنيفض (ق) ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٥٣٠ ،

» أنمار بن نزار ٤٢٣ ، ٢٥ ، ٤٢٩ ،  
٢٣٠

أنمار الحمار ٢٩

أنوش بن آدم ٣

بتار ، سيف النبي ٥٢٢  
 بثينة بنت حبا المدرية ١٧  
 بجاد بن السائب بن عويمر ١٣٦  
 « بن عثمان بن عامر ٢٧٥  
 بجير بن أبي ربيعة ٢٢٣٣ ، عبد الله  
 « بن العوام بن خويلد ١٣٦  
 بجيلة (ق) ٣٨٤ ، ٥٣٠  
 « بنت صعب ٢٢٣  
 بجران (م) ٢٠٩ ح ، ٢٣١١ ، ٣٧٤  
 البحرين (م) ١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٠ ،  
 ٥٢٩ ، ٤٣٠  
 بجير بن سعيد (ر) ٥٤٦  
 « بن عبد الله القشيري (ش) ٣٠٧ ح  
 بجيرا الراهب ٩٦  
 بنخت نصر ٢٢  
 بدر (م) ٤٤ ، ٥٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
 ١٣١ ، ١٣٥ ، ٢١٣٨ ، ١٤١ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢١٤٥ ، ٤١٤٦ ، ١٤٧ ،  
 ١٤٨ ، ٤١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣١٥٢ ،  
 ٢١٥٣ ، ٣١٥٤ ، ١٥٧ ، ٢١٦٣ ،  
 ١٦٩ ، ٢١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،  
 ٢١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣١٩٩ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١٣ ، ٢١٤ ،  
 ٢٢١٦ ، ٣٢١٨ ، ٢١٩ ، ٥٢٢٠ ،  
 ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٤ ، ٦٢٢٥ ،  
 ٩٢٢٦ ، ٣٢٤٠ ، ٦٢٤١ ، ٤٢٤٢ ،  
 ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٤ ، ٧ ، ٢٤٥ ،  
 ٣٢٤٦ ، ٦٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ،  
 ٢٢٥٠ ، ٤٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٢٧١ ، ٤٢٨٤ ، ٢٢٨٧ ، ٣٢٨٨ ،  
 ٢٢٨٩ ، ٤٢٩٠ ، ٣٢٩١ ، ٥٢٩٢ ،  
 ٣٢٩٣ ، ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

الأهواف ، حائط الصدقة (م) ٥١٨  
 أهيب بن ضبة بن الحارث ٥٣٣  
 « بن عبد مناف ٧٩  
 « بن المطلب ٤٤٠ ، أبو حبيش  
 إيراد بن نزار ١٧ ، ٣٢٥ ، ٤٢٩ ، ٥٣٠ ،  
 ابن نزار  
 « الشمطاء ، أيراد البرقاء ٢٩ ، إيراد بن نزار  
 « العصا ٣٠ ، أيراد بن نزار  
 « (ق) ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٢٢٧ ، ٥٢٨ ،  
 ٤٢٩ ، ٢٥١ ، ٥٨١ ح ، الطبق  
 إياس بن أوس بن عتيك الأوسى الأشهلي ٢٣٢٩ ،  
 ٣١٥  
 « بن البكير ٢٤٣ ، ٢٩٦  
 « بن قبيضة الطائي ١٠٤  
 إيمان بن رخصة الغفاري ٣٢٩٤  
 أيمن بن عبيد بن عمرو ٣٦٥ ، ٢٤٧١ ،  
 ٤٧٢  
 أيوب عليه السلام ١٧٥  
 « ، وهو السخيتاني (ر) ١٨٦ ، ١٨٩ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٥١٠ ،  
 ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ،  
 ٥٨٧ ، ٥٧٣  
 « بن بشير (ر) ٥٤٦  
 « بن موسى (ر) ٣٤١ ،  
 باب بني شيبه ، من الكعبة (م) ١٠٠  
 « جو (م) ٧  
 « الصغير ، من دمشق (م) ١٩٣  
 بابل (م) ٥  
 الباردة بنت عوف بن تميم ٤١  
 بارق (م) ٢٨  
 « (ق) ٤٧  
 بايخ ٤٨٩ ، سمية  
 ببة ٤٤٠ ، عبد الله بن الحارث بن نوفل  
 بتار (اسم سيف) ٣٠٩

- البرصاء ٤٦٢ ، جمرة بنت الحارث  
برقة ، حائط الصدقة (م) ٥١٨  
برك النهاد (م) ٢٠٥  
البرك بن وبرة ٣٧٦ ، البركى  
بركة ، حاضنة رسول الله ٩٦ ، ٤٧١ ،  
٢٤٧٦ ، أم أيمن  
» ، منيحة النبي ٥١٤  
» بنت يسار الأسدي ٢٠٠  
البركى بن وبرة ٢٤٩ ، البرك  
برة (بن نهد ؟) (ق) ١٩  
برة بنت الحارث المصطلقية زوج النبي ٣٤١ ،  
٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، جويرية بنت الحارث  
» بنت سموال القرظية ٤٤٤  
» بنت عبد العزى العبدرية ٩١ ، ٥٣٢  
» بنت عبد المطلب ٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ،  
٤٢٩  
» (أيضا) (ش) ٨٥  
» بنت عبد مناف ٦٢  
» بنت عوف بن عبيد العدوية ٥٣٢  
» بنت قصي ٥٧  
» بنت مر بن أد ٢٣٥ ، ٣٧ ، ٥٣٤  
بريدة بن الحصيب الأسلمي ٢٦٢ ، ٥٣١  
بسر بن أبي أرطاة العامري ٤٤٩٢ ، ٢٥٠٥  
بسبس بن عمرو الجهني ٢٨٩  
بشت (م) ٥٠٤  
بشر بن أبي خازم الأسدي ٢١٠١  
» بن أبي خازم العنزي (ش) ٢٠ ، ٣٦  
» بن أبيرق الظفري ٢٢٧٧ ، ٢٧٨ ،  
٢٢٨٠ ، أبو طعمة ، ابن أبيرق ، بشير  
(مصغراً)  
» (أيضا) (ش) ٢٧٨  
» بن البراء بن معرور الخزرجي ٣٢٤٦ ،  
٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٣٢٣  
» بن سعيد ١٠
- ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٢٣٠٥ ،  
٥٣٠٦ ، ٤٣٠٧ ، ٤٣٠٨ ، ٣١٠ ،  
٢٣١٢ ، ٢٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،  
٢٣٢٢ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢٣٢٨ ،  
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ،  
٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
٣٧٦ ، ٢٣٩٧ ، ٢٤٠١ ، ٢٤٢٢ ،  
٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٤٣ ، ٢٤٧٧ ،  
٤٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥١٥ ،  
٥٢٤ ، ٥٥٢١  
غرفة الصفراء (م) ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٢٣٤٠ ،  
» الموعد ، غزوة ٣٣٩ ، ٢٣٤٠ ،  
البدران ٦١ ، هما هاشم والمطلب ابنا عبد  
مناف  
يديل بن ميسرة (ر) ٣٥٢  
» بن ورقاء الخزاعي ٢١٥ ، ٣٦٥  
بر بن قيس ٧  
البرابرة (ق) ٣٧  
البراض بن قيس الضمري الكنانى ١٠٠ ،  
٦١٠١  
» (أيضا) (ش) ٢١٠٢  
البراق ، مركب النبي في المعراج ٢٥٥  
البراء (ر) ٣٨٦  
» بن أوس بن خالد النجاري ٤٤٩  
» بن عازب الأوسي ٢٤١ ، ٢٨٨ ،  
٣٤٤ ، ٣١٦  
» (أيضا) (ر) ٢٥٧ ، ٢٣٩٢ ،  
٢٣٩٥ ، ٤٧٠ ،  
» بن مالك الأنصاري ٤٩١  
» بن معرور الخزرجي ٢٢٤٦ ، ٢٤٨ ،  
٢٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ،  
أبو بشر  
بردة ، لقحة النبي ٥١٣  
برزة بنت مسعود الثقفية ٣١٢

- البعيث المجاشعي (ش) ٢٢  
 البغوم بنت المعذل الكنانية ٣١٢  
 « ، لقحة النبي ٢٥١٣ »  
 يغيض بن عامر بن هاشم ٢٣٥  
 البقيع (م) ٢٠٨ ، ٢٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٥١٢ ، ٢٥٤٣ ، ٣٥٤٤ ، بقيع الغرقد  
 - الغرقد (م) ٤٥٣ ، ٥٤٣ ، ٥٩٣ ، بقية بن الوليد (ر) ٤١٦ ، ٤٨١ ، ٥٨٣ ، البكائي (ر) ٤٧٠ ، ٥٦٨ ، بكر (ر) هو ابن الهيثم ١٨٥  
 « بن عبد مناة ، بنو (ق) ٧٥ ، ٣٧٦ ، ١٠٢ ، ٢٩٥ ، ٣٥٠ ، « بن أبي حذيفة (ر) ١٦٤ ، « بن عبد الله المزني (ر) ٥٠٧ ، « بن وائل (ق) ٣١٧ ، « بن الهيثم الأهوازي (ر) ٤ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٢٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ابن الهيثم الكبير ، بنو (ق) ١٩٠ ، ٢٥٩ ، « بن مسمار (ر) ٣٣٥ ، « بن عبد يا ليل الثقفني ٢٩٦ ، « بن عبد يا ليل الليثي ٢٤٣ ، بلال بن رباح مؤذن رسول الله ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢١٧٨ ، ٨١٨٤ ، ٧١٨٥ ، ٦١٨٦ ، ٥١٨٧ ، ٥١٨٨ ، بشر بن عبد الله (ر) ٢٧٢ ، ٤٩٩ ، « بن عمر الزهراني (ر) ٥٢٠ ، « بن عمرو بن الحارث الكلبي ٤٦٨ ، « بن مروان ١٠ ، ٢١٣ ، « بن المفضل (ر) ٤٠٠ ، « بن الوليد الكندي (ر) ١١١ ، ١٧٥ ، ٣٥١٧ ، بشير بن أبيرق ٢٧٨ ، « بن زياد ٢٧٧ ، « بن سعد بن ثعلبة الخزرجي ٢٤٤ ، ٢٣٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، أبو الزمان ، « بن عبد المنذر بن زبير الأوسي ٢٤١ ، ٢٩٤ ، أبو لبابة ، « بن عبيد الله بن أبي بكرة (ر) ٤٩٨ ، « بن يسار (ر) ٥٢٠ ، بشير (مصنفراً) بن الأبيرق ٢٧٩ ، ٢٢٨٠ ، ٢٨١ ، البصرة (م) ١٠ ، ٢٦ ، ١١٠ ، ١٦١ ، ٢٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣٦٣ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٠ ، ٣٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٢٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٥٠٠ ، ٣٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٢٥٢٧ ، بضاعة اليهودية ٥٣٨ ، راجع بئر بضاعة ، بطن إضم (م) ٣٨٥ ، اضم ، « رابغ (م) ٣٧١ ، ٤٤٥ ، رابغ ، « مر (م) ١٠٢ ، « نخلة (م) ٣٣٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، نخلة ، « ياجج (م) ٣٩٧ ، « عاث (م) ٢٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٣٠٩ ، ٣٣١



بثريوت السقيا (م) ٢٥٣٥  
 « جاسم (م) ٥٣٥  
 « رومة (م) ٥٣٦  
 « زمزم - راجع زمزم  
 « سعد بن خيشمة ٥٣٧ ، ٥٧٠  
 « العبيدة (م) ٥٣٦  
 « العسيرة (م) ٥٣٦  
 « غرس (م) ٥٣٥ ، ٢٥٣٦ ، ٢٣٥٧ ، ٥٧٠  
 « الغرس (م) ٣٥٣٧  
 « مالك بن النضر (م) ٥٣٥ ، ٥٣٦  
 « معونة (م) ٢١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٣٧٢ ، ٣٣٧٥  
 « ميمون (م) ١١  
 « اليسيرة (م) ٢٥٣٦  
 بياضة ، بن عامر ، بنو (ق) ٢٤٥ ، ٤٨٥ ، ٥٢٩  
 البيت (م) ٢٧ ، ٦٨ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٣٤٩ ، ٢٥٠ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٢٩٩ ، ١٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٢٣٨٣ ، بيت الله ، الكعبة ، المسجد الحرام  
 بيت الله (م) ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، الكعبة  
 البيت المعمور (م) ٨  
 بيت المقدس (م) ٢٢٥٦ ، ٢٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١  
 البيد (م) ٦٨  
 بيروت (م) ٣٤٨٨  
 البيروني ٥٢٢ ح  
 بيشة (م) ٢٧  
 البيضاء ، وهي أم سهيل ٢٢٤ ، دعد بنت جحدم  
 « ، بنو (ق) ٣٩

٦١٨٩ ، ١٠١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٥١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٤٤٣ ، ٣٥٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٢٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، أبو عبد الله ، ابن أم بلال  
 بلال (أيضا) (ش) ١٨٧ ، ١٩٣  
 « بن يحيى العيسى (ر) ١٦٧  
 « الرماح بن محرز الأيادي ٢٢٦ ، الرماح بلعاء بن قيس ٧٦ ، ١٠٢ ، مساحق البلقاء (م) ٥١١  
 بلقين (ق) ٣٥٢ ، القين  
 بلي (ق) ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٥٣٠  
 بنات أبي أحيحة ٣٥٦  
 بنات طارق ٣١٧  
 بنانة (ق) ٤٤ ، ٢٤٥ ، ٤٦ ، سعد ابن لوى  
 « بنت القين بن جسر ٢٤٤  
 بنت الأمين ٣٩٨ ، زينب بنت رسول الله « سعد ٢٨٠ ، سلافة  
 بندقة بن مظنة بن سلهم (ق) ٤٣٣  
 بواط (م) ٢٨٧ ، ٣٧١  
 بوانة ، صنم ١٨٥  
 بولان بن صحار ٢١٤  
 بهراء القين (ق) ٢٦  
 بهز بن أسد (ر) ٢٨٢  
 بهنانة بنت صفوان ٢٢١  
 البهي (ر) ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٥٥٩  
 بئر أبي الهيثم (م) ٥٣٥ ، جاسم  
 بئر أنس (م) ٥٣٦ ، بئر مالك بن النضر  
 « بضاعة (م) ٤٥٣٧

تهامة (م) ٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٤٧ ،  
 ٥١ ، ٧٣ ، ٣٦٤  
 تيم بن عمرو ٣٢١٦ ، جمع  
 « بن غالب ٤٠ ، الأدرم  
 » (أيضا) (ق) ٣٩ ، ١١٩ ، ٢٣١٩ ،  
 « بن مرة ٤٧  
 » (أيضا) ٥٦ ، ٢٩٩ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ،  
 ٢٠٥ ، ٣٨٩ ، ٣٠٢ ،  
 « اللات ٧٠  
 » الله ٧٠ ، النجار  
 « الله (ق) ١٦٤  
 تيمين بن نبت ٨  
 التيهان بن مالك بن عتيك ٢٤٠  
 ثابت ، مولى أم سلمة (ر) ٥١٣  
 « البناني (بن أسلم) (ر) ١٨٧ ، ٣٢٠ ،  
 ٢٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٤٨٨ ، ٥١٢ ،  
 ٥٥٢  
 « بن الجذع الخزرجي ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٨  
 « بن خنساء بن عمرو النجاري الخزرجي ٣٣٣  
 « بن الدحداحة ٣٣٤ ، ابن الدحداحة  
 « بن قيس بن شماس الخزرجي ٤٤١  
 ثالث ثلاثة ٥٧٩ ، أبو بكر الصديق  
 ثاني اثنين ٥٦٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، أبو بكر  
 الصديق ، ثالث ثلاثة  
 ثبير (م) ٦٨ ، ٧٢  
 ثعلبة بن أبي مالك (ر) ٤٥٥  
 « بن حاطب الأوسي ٢١٢ ، ٢٢٧٦ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٣٠  
 « بن زيد الخزرجي ٢٤٧ ، الجذع  
 « بن سعد (ق) ٤٢ ، ٤٣ ، ٢٣١١ ،  
 ٣٧٧  
 « بن سعد بن مالك الخزرجي ٣٣٠  
 « بن عمرو بن قيس الخزرجي ٢٤٤  
 « بن غنمة الخزرجي ٢٤٨

البيضاء ، اسم قوس ٣٠٩  
 « قوس النبي ٥٢٢  
 « بنت عبد المطلب ٨٢ ، ٨٨ ، أم حكيم  
 تارح (أو : تارخ) ٣٥ ، آزر  
 التبابعة ، ملوك ٧  
 تباله (م) ٣٨٠ ، ٣٨٤  
 تبع ، ملك اليمن ٧  
 تبوك (م) ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢٤ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢  
 تجيب ، بنو (ق) ٤٥  
 التجيبي ٤٥ ، كنانة بن بشر  
 تخمر بنت عبد قصي بن قصي ٥٣٣  
 تخمر بنت قصي ٥٧ ، ٥٣٣  
 تربة (م) ٣٧٩  
 تغلب بن وائل ، بنو (ق) ١٩ ، ٢٠ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٧ ،  
 تماضر بنت الأصمغ الكلبية ٣٧٨  
 « بنت عبد مناف ٦٢  
 تمام بن العباس بن عبد المطلب ٥٧٨  
 تميم بن الحارث بن قيس السهمي ٢٢١٥  
 « بن غزية ٣٢٥  
 « بن مر ٣٥  
 — (أيضا) (ق) ٧ ، ٣٢٢ ، ٢٣ ،  
 ١٦١ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ح ، ٢١٥ ،  
 ٢٩١ ح ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٦ ،  
 تميم الداري ٥١٠  
 تنعة (ق) ١٠  
 التنعيم (م) ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٧٥  
 تنوخ (ق) ٢٧  
 التوامة بنت أمية ٢١٢٧  
 التوراة ٤ ، ٥ ، ٢٦٦  
 التوزي النحوي (ر) ٧٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،  
 ٥١٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، أبو محمد  
 التوزي

ثقاف بن عمرو السلمى ٣٠٨  
ثقب ٣٣١ ، محمد الله بن فروة الخزرجى  
ثقيف بن إبياد ٢٧  
« بن منبه ٤ ، ٤٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،  
قسى بن منبه  
« (ق) ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٧٥ ، ٨٧ ،  
١٣٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ،  
٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٤١ ، ٣٤٩٠ ،  
٢٤٩١ ، ٤٩٨ ، ٥٣٠ ،  
ثميمة بن أثال الخنقى ٣٧٦  
ثمود (ق) ٤ ، ٧ ، ٣٢٥ ، ٢٦ ،  
ثنية لفت (م) ٢٩١  
« المرة (م) ٣٧١  
« الوداع (م) ٢٥١٠  
ثوب بن بيض ٥٩  
ثوبان مولى رسول الله ٢٤٨٠ ، ٣٤٨١ ،  
٥٤٥ ، أبو عبد الله  
« (أيضا) (ر) ٥٤٨١ ، ٤٨٢ ،  
ثور ، غار (م) ٢٦٠  
« بن عفير ٢٢٠  
« بن يزيد (ر) ٣٧١  
الثورى (ر) ٢٣١ ، ٤٦٢ ، ٥٧٧ ، لعله  
سفيان الثورى  
ثوية مرضعة النبي ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٦٤٢  
جابر بن جميل ٢١٤  
« بن السائب ٢٣٠٠  
« بن سفيان بن معمر ٢١٤  
« بن سمرة (ر) ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٣٩٠ ،  
٣٩٣ ، ٣٩٤  
جابر بن عبد الله الأنصارى الخزرجى ١٠٧ ،  
٤٢٤٨ ، ٢٢٤٩ ، ٢٢٥٢ ، ٢٥٣ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٨ ، أبو عبد الله  
« (أيضا) (ر) ٣١٠٩ ، ١٨٦ ،  
٤٥١ ، ٥٠٧ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ ،

جابر بن عمرو الكناني ٣١٣  
« ، هو بن يزيد بن رفاعة (ر) ٥٢٧ ،  
٤٦٢  
الجادر ٢٤٨ ، عامر بن عمرو بن جعشمة  
جارية بن أبي عمران (ر) ١١٦  
« بن عامر بن مجمع المنافق ٢٧٦  
جارية بنى المؤمل ١٩٥ ، ١٩٦ ، لبيبة  
جارية بنت الأحجم ٨٧  
جاسم (م) ٧  
« ، بئر ، راجع بئر جاسم  
« (ق) ٧  
« بن يلعم (ق) ٤  
جاه بن سنام ٢٠  
جبار (م) ٣٧٩  
جبار الثعلبي ٣١١  
« بن سفيان الطائي ٣٠٠  
« بن سلمى الكلابي ٢١٩٤ ، ٢٣٧٥  
« بن صخر بن أمية الخزرجى ٢٠٥ ،  
٣٢٤٦ ، ٣٠١ ، أبو عبد الله  
جبر النصراني ١٤٠  
« بن عتيك بن الحارث الأوسى ١٧٧  
جبريل عليه السلام ٢٧٨ ، ٨٣ ، ٢١٠٤ ،  
٢١٠٨ ، ١١٠ ، ٧١١١ ، ١١٨ ،  
٣١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢١٤٩ ، ٢١٥٤ ،  
٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ،  
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،  
٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٢٤٢٦ ،  
٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،  
٥٦٢ ، ٢٥٦٤ ،  
جبل ٢٢٦٨ ، جبلة  
جبلا طيء (م) ٤٧٦  
جبلة بن حارثة الكلبي ٢٤٦٨ ، جبل

جرهد بن رزاح الأسلمي ٢٧٣ ، أبو عبد الرحمن

جرهم بن عابر (ق) ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٥٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٤٨ ، ٧٨ ، جرير الضبي (ر) ١٨٥ ، ٥٥٠ ، جرير ابن عبد الحميد

« بن حازم (ر) ٢١١٤ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٣٨٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٨ ، « بن زيد ٥١٥

« بن عبد الله البجلي ٢٤ ، ٢٣٨٤ ، « (أيضا) (ر) ٥٧٩

« بن عبد الحميد الضبي (ر) ١٥٨ ، ٢١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٤٣٥ ، جرير الضبي

— بن عطية بن الخطفي (ش) ٢٦ ، ٤٥ ، الجريري ، واسمه سعيد (ر) ٢٥٨٥ ، ٥٨٦ ، الجزور بنت عامر ٨٧ ، قبيلة الجزيرة (م) ١٨٠ ، ٢٢٦ ، جشم (عبد للوي) ٢٤١ ، ٤٥ ، « بنو (ق) ٤٥ ، ٤٦ ، « بن سنام ٢٠

« بن معاوية ، بنو (ق) ٣٧٩ ، ٥٣٠ ، عجز هوازن الجعاشمة (ق) ١١ جمعة ٥٣١

« بن عبد الله بن عبد العزى (ش) ١٣٥ ، الجعراثة (م) ٢٠٣ ، ٢٦٣ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٥ ، ٥٢٧

جشم (ق) ١١ جعفر بن أبي طالب ٣١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٢٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٣٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١٩

جبير بن مطعم النوفلي ٢٣ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٤٠٩ ، ٥١٧

« بن نفيير الحضرمي ١٠ ، أبو عبد الرحمن جتيد بن معد ١٥ جحش ، بنو (ق) ٢٥٩ « بن رثاب بن يعمر ٨٨ ، ٤٣٣ ، ٢٤٣٤

الجحفة (م) ٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٧١ ، جد بن قيس الخزرجي ٢٤٦ ، ٢٢٧٤ ، ٢٧٦

جدارة بن عوف بن الحارث ٢٣٣٣ الجذرة (ق) ٥٣٢ ، الجادر الجذعاء ، ناقة النبي ٥١٢ ، القصواء جدى بن أخطب النضري اليهودي ٢٨٣

جديس بن أرم (ق) ٤ ، ١٠٧ ، ١٢ ، ١٣ ، جديلة ، بنو (ق) ١٠ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ « بنت صعيب بن علي ٥٣٤ جذال بن كنانة ٣٧

جذام (ق) ٦٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ٢٧٧ ، ٩٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨١

« بن عدى ٣٦ « بن عمرو بن أسد ٢٣٧ جذامة (ق) ٣٦٨ الجذع ٢٢٤٧ ، ثعلبية بن زيد

جذل الطمان الكناني ٨٨ جديمة ، بنو (ق) ٣٨١ « بن مالك ٢٣٥ جرش (م) ٣٦٦

الجرف (م) ٢٠٥ ، ٤٧٤ جرو البطحاء ٣٩٧ ، أبو العاص بن الربيع جروول بن كنانة ٣٧ جروة ، وهو عيسى ، وهو اليمان ، أبو « حذيفة » ٣٢٩

- الجن ، شاعر من ٢٥٠ ، ٥٨٩ ، شاعر  
الجناب (م) ٣٧٩  
جناب ، مولى عتبة بن غزوان ٢٠١ ، أبو يحيى  
« بن كليب بن مرة ٨٩  
جنادة بن سفيان ٢١٤  
« بن معد ١٥  
« بن مليحة ١٤٦  
الجندي (م) ٥٢٩  
جندب الجندعي ٢٦٥  
« بن جنادة ٣٥٣ ، أبو ذر الغفاري  
« بن الحارث الثقفي ٢٧٤  
جندع بن ضمرة الجندعي ٢٦٥  
جندلة بنت عامر بن الحارث ٣٩  
جو (م) ٣٧ ، الهيامة  
جوانا (م) ٢٢٠  
الجون ، بنو (ق) ٤٥٧ ، ٤٥  
« بن أبي الجون الخزاعي (ش) ١٣٧  
« بن فهر ٣٩  
« بن منقذ الخزاعي ٢٦٢ ، عبد العزى  
جويرية بنت أبي جهل ٢٣٥٦  
« بنت أبي سفيان ٢٤٤٠  
« بنت الحارث المصطلقية ، زوج رسول الله  
٢٣٤١ ، ٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٤ ، ٤٤٤٤  
٤٤٨ ، ٤٦٧ ، برة  
جهم بن قيس بن (شرحبيل ، أو : عبد  
شرحبيل) ٢٢٠٣  
جهيم بن الصلت بن مخزومة ٢٩٢ ، ٥٣٢  
جهينة بن زيد (ق) ١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ ،  
٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٥٣١  
الجياذ (م) ٣٦٤  
حاتم الطائي ٥٠١ ، ٥٠٤  
« بن إسماعيل (ر) ٣٥١ ، ٥١٩ ، ٥٣٧  
« بن حريث ١٠  
حاجر (م) ٢٦٧
- ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٨٩ ، ٢٣٨٠ ،  
٤٠٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٢٤٤٦ ،  
٢٤٤٧ ، ٤٧٣ ، أبو عبد الله  
جعفر بن أبي المغيرة (ر) ٣٦٠ ، ٤٢٧  
« بن الزبير (ر) ٣٩٦  
« بن سليمان الضبعي (ر) ٥٩١  
« بن عبد الله بن أبي الحكم (ر) ١١٨  
« بن عمر (ر) ٤٧٢  
« بن عمرو بن حريث (ر) ٥٠٧  
« بن كريب أبو الزاهرية الحميري ١٠  
« بن محمد (ر) ٥٤٨ ، ٥٧٢  
جلاس (ر) ٥٣٩  
« بن سويد المنافيق ٢٣٨ ، ٦٢٧٥ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٢  
« بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٤ ،  
٣٣٤ ، ٣١٣  
« بنت مخزومة ٢٣٥  
جلهة بن عمرو ٢١٥  
جليل (م) ١٩٣  
الجمار (م) ٣٧٠ ، ٥١٢ ، جمرة  
الجماء (م) ٢٨٧ ، ٣٣٧ ، ٥١٢ ، ٥١٤  
جمع بن عمرو ٢٢١٦ ، تيم  
« بنو (ق) ٥٦ ، ٢٩٩ ، ١٠٢ ،  
١٢٠ ، ١٨٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،  
٣٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٠  
جمرة بنت الحارث بن عوف ٤٦٢ ، البرصاء  
الجمرة (م) ٢٤٩ ، الجمار  
جمرة العقبة ٣٧٠ ، الجمار  
جمع (م) ٢٣٧٠ ،  
الجموم (م) ٣٧٧  
جميع بن عمر العجلي (ر) ٣٨٦  
جميل بن عبد الله العذري (ش) ٢١٧  
« بن معمر ٢١٤ ، ذو قلين  
جميلة مولاة الحسن البصري ٢٤٧  
« بنت عاصم بن ثابت الأنصاري ٢٤٨

- الحارث الفياض ٣٠٨  
 « ، بنو ٢٥٤ ، الأنصار  
 « بن أبي شمر الفسافي ١٥٧ ، ٣٨٢ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٣١ ،  
 « بن أبي ضرار ٣٤١  
 « بن أبي وجرة ٣٠١  
 « بن الأسود ٣١٤٩  
 « بن أنس بن رافع ٣١٩  
 « بن أنس الأوسي ٣٢٨  
 « بن أوس بن عتيك الأوسي ٣٢٩  
 « بن أوس بن معاذ الأوسي ١٩٤ ، ٣٢٩  
 « بن تميم بن سعد ٢١٨  
 « بن الحارث بن قيس السهمي ٢١٦  
 « بن حاطب بن الحارث ٢٢١٣ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٢٦ ،  
 « بن حبيب بن جذيمة ٢٢٢  
 « بن حبيب (مصغراً) بن شحام ٢٢٢ ،  
 ٢٣٥  
 « بن حرب بن أمية ٩٠  
 « بن الحضرمي ٢٩٧  
 « بن حنشل (ش) ٥٩  
 « بن خالد بن صخر التيمي ٢٠٥ ، ٣٢٠٦ ،  
 « بن الخزرج ، بنو (ق) ٢٤٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٣٠  
 « بن خزمة ٢٤٢  
 « بن الدغينة ٢٠٥ ، ابن الدغنة ، ابن الدغينة  
 « بن الديث ١٤  
 « بن رفاعة الخزرجي ٢٢٤٣  
 « بن رفاعة ٢٢٩٦  
 « بن زمعة بن الأسود ١٤٩ ، ٢٩٨ ، ٤٣٢ ،  
 « بن سامة بن لؤي ٤٦  
 « بن سفيان بن عبد الأسد ٣١٣  
 « بن سويد بن الصامت ٢٢٣٨ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن سويد
- الحارث سويد (ر) ١٦٧  
 « بن الصمة الأنصاري ٢٧١ ، ٢٨٩ ،  
 ٢٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ،  
 « بن الطلائة ١٥٤  
 « بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٤ ،  
 ٣١٣ ، ٣٣٤ ،  
 « بن ظالم المري ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،  
 « (أيضا) (ش) ٤٢ ، ٤٣ ،  
 « بن عامر بن نوفل ٢١٥٤ ، ٢١٥٧ ،  
 ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،  
 « بن عباد ٨٩ ، فارس النعام  
 « بن عبد الله بن شحنة ٩٣  
 « بن عبد العزى ، ظئر النبي ٩٣ ، أبو كبشة  
 « بن عبد قيس بن لقيط ٢٢٧  
 « بن عبد المطلب ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٩٠ ، ٩١ ،  
 « (ق) ٥١٨  
 « بن عبد مناة ، بنو (ق) ٥٢ ، ٧٦ ،  
 « بن عقبة بن قابوس المزني ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
 « بن عمرو الظفري ٢٧٧ ، الأبيرق  
 « بن عوف القرظي اليهودي ٢٨٥  
 « بن عوف ، عامل رسول الله ٥٣٠  
 « بن الفصيل (ر) ١٥٨  
 « بن فهر ٣٩  
 « بن فهر ، بنو (ق) ٣٩ ، ٥٦ ،  
 ١١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ،  
 « بن قيس الخزرجي ٢٤٥ ، أبو خالد  
 « بن قيس بن عدى السهمي ١٢٤ ، ٢١٣٢ ،  
 ابن الغيظة  
 « بن كهب ، بنو (ق) ٣٨٤  
 « بن كلدة الثقفي ١٥٧ ، ٣٦٧ ، ٧٤٨٩ ،  
 ٤٩٠  
 « بن كنانة ٢٣٧  
 « بن لؤي ٤١ ، جشم  
 « بن لؤي ، بنو ٢٤٥ ، عقيدة

الحارث بن مالك ٣٩  
 « بن مالك التميمي ٥٣٨ ، الحرماز  
 « بن مالك بن عبيد ٤٤  
 « بن نوفل بن الحارث ٤٤٠  
 « بن نمر التنبوخي (ش) ١٢  
 « بن وجرة ٣٠١  
 « بن هشام بن المغيرة ٢٠٨ ، ٣٢٠٩ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٦٣  
 « بن يزيد (ر) ٥٣٠  
 « بن يزيد ، سيد القارة ٢٠٥ ، ابن الدغينة  
 « بن يزيد بن أبي نبيشة العامري ٣٢٠٨  
 حارثة ، بنو (ق) ٣٢٦  
 « بن أسماء الأسلمي ٥٣٥  
 « بن الحارث بنو (ق) ٢٤١ ، ٢٨٥ ،  
 ٣١٥  
 « بن سراقة الخزرجي ٢٩٦  
 « بن شراحيل الكلبي ٢٤٦٨ ، ٢٤٧٦  
 « (أيضا) (ش) ٤٦٧  
 « بن مضرب العبدي (ر) ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
 ١٧٨  
 الحاشر ٣٩٢ ، رسول الله  
 حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ٣٢٠٢ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٢٣٥٤ ، ٣٦٠ ،  
 ٤٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٧٩ ،  
 ٥٣١ ، أبو محمد  
 « بن أمية بن رافع المنافيق ٢٢٧٧  
 « بن الحارث بن معمر ٢٢١٣  
 « بن عمرو بن عبد شمس ١١٧ ، ٢١٩ ،  
 ٤٠٧ ، ٢٢٨  
 حائط الصدقة (م) ٥١٨ ، نخل الصدقة  
 الحب ٤٣٤ ، زيد بن حارثة الكلبي  
 « ، بنو (ق) ٤٧٢  
 « بن الحب ٤٣٤ ، ٤٧٠ ، أسامة بن زيد

الحباب بن عبد الله ٤٢٨ ، عبد الله بن عبد الله  
 « بن قيطي الأوسي ٢٣٢٩  
 « بن المنذر بن الجموح الخزرجي ١٣٨ ،  
 ٢١٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،  
 ٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ،  
 ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ذو الرأي  
 الحباحب ، جبل (م) ٤٣  
 حبان بن أبي قيس العامري ٣١٩  
 « بن العرقة ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،  
 ٢٣٤٧ ، ابن العرقة  
 « بن علي العنزي أخو مندل (ر) ١٧٧  
 الحبشة (ق) ٢٦ ، ٥٥ ، ٢٢٩  
 « (م) ٥٩ ، ٧٣ ، ١٩٣ ، ٤١٩٨ ،  
 ١٢١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٦٢٠١ ، ٥٢٠٢ ،  
 ٣٢٠٣ ، ٣٢٠٤ ، ٥٢٠٥ ، ٥٢٠٦ ،  
 ٥٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢١١ ، ٣٢١٢ ،  
 ٥٢١٣ ، ٤٢١٤ ، ٦٢١٥ ، ٣٢١٦ ،  
 ٦٢١٧ ، ٢١٨ ، ٩٢١٩ ، ٥٢٢٠ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٢٦ ، ٤٢٢٧ ، ٢٢٣٢ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٨٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،  
 ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،  
 ٤٤٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٨ ، ٣٥٤٦  
 الحبل ٢٥١ ، سالم بن غم  
 « ، بنو (ق) ٢٢٥١ ، ٢٣٣٣ ، ٥٧٧ ،  
 حبي بنت حليل بن حبشية الخزاعية ٢٤٩ ،  
 ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٢٥٣٢  
 حبيب بن أبي ثابت (ر) ١٦٦ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٤  
 « بن أسد بن عبد العزى ٨٧  
 « بن زيد بن عاصم ٢٥٠ ، ٣٢٥  
 « بن الشهيد (ر) ٢٩٠  
 « بن عمرو بن عوف ، بنو (ق) ٢٧٥  
 « بن عيينة بن حصن الفزاري ٣٤٩

- حبيب بن يزيد بن تيم ٣٢٩  
حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصارية ٤٢١ ،  
ابنة خارجة  
« بنت عبيد الله بن جحش ٢٠٠ ، ٤٣٨ »  
حبيش الأشعر بن خالد الكعبي ٣٥٥  
الختف ، سيف النبي ٥٢٢  
الحجاج بن أبي أرطاة ( ر ) ٣٩٩ ، ٤١٨  
« الجشمي ( ش ) ٥٠٤  
« بن الحارث بن قيس السهمي ٢١٦  
« بن عتيك الثقفي ٤٩٠  
« بن علاط ( ش ) ٥٣  
« بن عمرو النضري اليهودي ٢٨٤  
« بن محمد الأعور ( ر ) ٢١٠٨ ، ١٧٨ ،  
١٨١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٤٢٤ ،  
٥١٦  
« بن منهل ( ر ) ١٨٩  
« بن نصير ( ر ) ٥٦٢  
« بن يوسف الثقفي ٢٥ ، ٣٢٦ ، ٦٢٤٩ ،  
٤٥٠٣ ، ٢٥٠٦ ، ٤٩٩ ، عبد أبي رغال  
حجاز بن مالك ٢٦٢  
الحجاز ( م ) ٢٧ ، ٦٩ ، ١٧٥ ، ٣٤١ ،  
٥٢٧ ، ٥٠٤  
حجر الكندي ٨٩  
الحجر ( م ) ٧ ، مدائن صالح  
« ( م ) ٣٥ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ٢٥٦ ،  
٣٠٥ ، ٤٦٩ ، وهو حطيم الكعبة  
الحجر الأسود ( م ) ١٠٠  
حجل بن عبد المطلب ٩٠ ، ٩١ ، المغيرة  
الحجون ( م ) ٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
٨٤ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٦ ،  
٤٠٦  
حجة الإسلام ، حجة البلاغ ، حجة الوداع ،  
يوم ١٩٠ ح ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٥١١ ،  
٥٣٨ ، ٥٢٥
- حجير بن أبي أهاب ٢١٢  
حدأة بن مرة ( ق ) ٤٣٣ ح ٢  
الحدائق ، يوم ٣٠٩  
الحديبية ( م ) ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،  
٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٤٣٥٠ ، ٢٣٥١ ،  
٣٥٣ ، ٣٧٩  
الحديقة ، حائط الصدقة ( م ) ٥١٨  
حذافة ، بنو ( ق ) ٢٨  
« بن غانم العدوي ( ش ) ٥٠ ، ٣٦٦ ،  
الحدالة بنت وعلان ٢٣  
حذيفة ( لعله ابن النيمان ) ٥٢٩  
« بن أنس الهذلي ( ش ) ٢٣٦٤  
« بن المغيرة ١٠٠ ، ٤٢٩ ، أبو أمية  
« بن المغيرة ٢٠٨ ، مهشم  
« بن النيمان ١٦٣ ، ٣٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩  
« ( أيضا ) ( ر ) ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٥٤٠ ،  
٥٤١  
الحر الخشمي ( ر ) ٣٩٠  
« العجلي ٥٠٣  
الحر ( عبد الله بن أبي إسحاق ) ١٠  
حراب بن عامر الخزاعي ١٣٤  
حراث بن عامر الخزاعي ١٣٤ ، أبو قصاب  
حران ( م ) ٢٠٩ ح  
حراء ، غار ( م ) ٦٨ ، ٢٨٤ ، ١٠٤ ،  
٣١٠٥ ، ١٠٧ ، ٢١٠٨ ، ٢١٠٩ ،  
حرب بن أمية ٧٢ ، ٥٧٣ ، ٣٧٤ ،  
٢١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٤٣٤ ، أبو عمرو  
« بنو ( ق ) ٤٤  
« بن خزيمة ٤٤  
« بنو ( ق ) ٣٤٤  
« بن زياد ٤٩٢  
« بن علي بن أبي طالب ٥٤٠٤ ، الحسن ،  
الحسين ، المحسن الحرم ( م ) ٤٠ ، ٦٧ ،  
٢٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٢١٠١



الحسن بن ثوبان ( ر ) ٤٢٨  
 « بن صالح ( ر ) ١٦٠ ،  
 « بن عرفة ( ر ) ٥٥٥ ، ٥٨٧ ،  
 « بن علي بن أبي طالب ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،  
 ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٧٤٠٤ ،  
 ٤٨٣ ، ٥٣٩ ، ٥٧٨ ، أبو محمد ،  
 حرب بن علي  
 « بن علي الحرمازي ( ر ) ٥٧  
 « بن عمارة ( ر ) ٥٠٩ ، ٥٥٥  
 « بن محمد ( ر ) ٤٠٥  
 « بن محمد ( ؟ بن علي ) ( ر ) ٥١٦  
 « بن موسى الأشيب ( ر ) ٣٩٠ ، ٣٩٦ ،  
 ٥١١ ، ٥١٩  
 الحسناء ( زوج النعمان بن عدي ) ٢١٧  
 حسنة ( أم شرحبيل ) ٢١٤  
 حسني ، حائط الصدقة ( م ) ١١  
 حسيل بن جابر ( أبو « حذيفة بن اليمان » )  
 ٣٢٢ ، ٣٢٨  
 الحسين ( ر ) ١١٥ ، ٤٧٠ ، ٥٨٨  
 « الجعفي ( ر ) ١١٤ ، ١١٥ ، ٥٥٦ ،  
 ٥٨٠  
 « المازني ( ر ) ٤٧١  
 « بن الأسود ( ر ) ١٦٠ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ٣٢٦٤ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، الحسين بن علي  
 بن الأسود  
 « بن عبد الله ( ر ) ٥٦٩ ، ٥٧٣  
 « بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ( ر )  
 ٤٧٧ ، ٥٣٦  
 « بن عبيد الله بن ضميرة ٢٤٨٤  
 « بن علي بن أد خالب ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٢ ، ٧٤٠ ، ٤٠٥ ، أبو عبد الله ،  
 حرب بن علي  
 « بن علي بن الأسود العجلى ( ر ) ١٦١ ،

مكة وما حولها  
 الحرماز بن مالك ٥٣٨ ، الحارث  
 الحرمازي ( ر ) ٨٢ ، ٤٢١  
 حرملة بن عمرو ٢٩٩  
 الحرورية ( ق ) ٤٩٤  
 الحرة ، يوم ٣٢٥  
 حرة المدينة ( م ) ٢١٠  
 حريث بن ياسر ١٥٧  
 حريز بن عثمان ( ر ) ١٩٠  
 الحريش بن كعب ، بنو ( ق ) ٥١١  
 حريم بن جعفي بن سعد العشيرة ٢٥٣٨  
 حزن بن عبد الله بن سلمة ٤٦٠ ح  
 الحزورة ( م ) ١٣٠  
 حزيمة ( ؟ بن نهد ) ( ق ) ١٩  
 حسان بن ثابت الأنصاري ٢٤٤ ، ٨٩ ،  
 ١٩٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٢٤ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٣٤٥٢ ،  
 ابن الفريمة  
 - ( أيضا ) ( ش ) ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٨٩ ،  
 ٢١٣٥ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٢٥٥ ، ٢٢٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ،  
 ٣٥٩٣ ، ٢٤١٩ ، ٣٦١  
 حسل بن عامر بنو ( ق ) ٤٠  
 حسمي ( م ) ٣٧٧  
 الحسن ، وهو البصري بن أبي الحسن ( ر )  
 ٣١ ، ١١١ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ،  
 ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ،  
 ٣٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤١٤ ، ٥٤٠ ،  
 ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٢٥٦٠ ،  
 ٢٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٢٥٧٥ ،  
 ٥٩٠  
 - البصري ٢٤٧  
 - ( ر ) ٣٨٦ ، أيضا « الحسن » ، أعلاه

- الحكم (؟ بن عتبة) (ر) ٥٠٩ ،  
 « القرظي ٤٥٣ »  
 « بن أبي العاص بن أمية ١٢٤ ، ٢١٥١ ،  
 « بن الحويرث (ر) ٥٥٠ »  
 « بن سعد العشيرة ٧٧ »  
 « (ق) ٢٠ »  
 « بن عمرو الغفاري ٥٠٣ »  
 « بن كيسان ٤٣٧٢ ، ابن كيسان »  
 « بن الهون ٧٧ »  
 حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي ٩٩ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٩٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ،  
 « (أيضا) (ر) ٩٨ ، ٤٠٦ »  
 حلوان (م) ٤٣٠  
 الحليس بن (يزيد ، أو : علقمة) الكناني  
 ١٠١ ، ١٠٢  
 حليل بن حبشية ٤٤٩ ،  
 حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب ، مرضعة النبي  
 ٩١ ، ٧٩٣ ، ٣٩٤ ، ٥٩٥ ، ٣٦١ ،  
 ٣٦٧  
 حماد الراوية (ر) ٧ ، ٢٦  
 « (؟ بن أبي سليمان) (ر) ٥٥٣ »  
 « بن إسحاق (ر) ١٨٩ »  
 « بن زيد (ر) ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٤٧٣ ، ٢٥١٠ ،  
 ٥٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،  
 ٢٥٨٠  
 « بن سلمة (ر) ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ،  
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٨٣ ، ٢٢٩٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،  
 ٢٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٣٤٧ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٢٤١٦ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ،  
 ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ،
- ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٥١٤ ،  
 ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ،  
 ٥٢٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٢٥٩٠ ،  
 الحسين بن الأسود  
 الحسين بن عمارة (ر) ١٧٥  
 « بن محمد (ر) ٤٠٥ »  
 حشرج بن نباتة (ر) ٤٨٠  
 الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم ٨٨ ، أم حكيم  
 بنت عبد المطلب  
 حصرموت (ق) ٤ ، حصرموت  
 حصين (؟ بن عبد الرحمن السلمي) (ر)  
 ١٥٩  
 « بن بدر ٥٣٠ ، الزبرقان »  
 « بن الحارث ٣٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ،  
 حصرموت (م) ٢١٠ ، ١٧٦ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٥٢٩ ، ٥٣٠ ،  
 « (ق) ٢٤ ، ٢٩ ، ١٠ ، حصرموت »  
 حضير الكتاب ٢٣١  
 خطاب بن الحارث بن معمر ٢١٣  
 الحظيا ٥٣٣ ، ربيعة بنت كعب التيمية  
 حفص بن الأخيف العامري ٢٢٩٤  
 « بن عمر (ر) ٨١ ، ٢٣١ ، ٤١٠ ،  
 ٤٥٧ ، ٢٤٧٩ ،  
 « بن عمر العمري (ر) ٥٠٨ »  
 « بن عمر بن عبد الرحمن ٤٣٧ »  
 « بن غياث (ر) ١٠٨ »  
 « بن الوليد ٣٠٢ ح »  
 حفصة بنت عمر ، زوج النبي ٢١٢ ، ٢١٤ ،  
 ٣٤٢٢ ، ٦٤٢٣ ، ٥٤٢٤ ، ٥٤٢٥ ،  
 ٧٤٢٦ ، ٣٤٢٧ ، ٦٤٢٨ ، ٤٣١ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٥٥٤ ،  
 ٥٥٧ ، ٢٥٥٦  
 الحفيا (م) ٥١٠

حميد بن عبد الله الملائي (ر) ٤١٤  
 « بن هلال (ر) ٢٥٠٨  
 الحميدى (ر) ١٨٦  
 حمير (ق) ٢٤ ، ٧ ، ٢١١ ، ١٣ ،  
 ١٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٦٩ ، ١٧٣ ،  
 ٢١٤ ، ٤٤٤ ، ٥٣٠  
 الحميراء ٤١٤ ، عائشة الصديقة بنت أبي بكر  
 حمية بن جزء ٢١٦  
 حن بن ربيعة بن حرام ٢٤٩ ، ٥٠  
 الحناء ، لقحة النبي ٥١٣  
 حنظلة ، بنو (من تميم) (ق) ٢٩١ ح  
 « بن أبي سفيان بن حرب ٢٩٢ ، ٢٩٦  
 « بن أبي عامر ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٣٠ ، غسيل الملائكة  
 « بن خويلد (ر) ١٦٨  
 « بن نهد (ق) ١٩  
 حنيفة ، بنو (ق) ٢٣٨  
 حنين (م) ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠٣ ،  
 ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ،  
 ٤٧١ ، ٥١٥ ، ٥٢٧  
 الحوارين (م) ٥٨٩  
 الحواريون ٢٥٣ ، ٢٥٤  
 الحوثة بن لسان ١٤  
 حوران (م) ١٣١ ، ٢٥٠  
 حوى بن ماتع السكسكى ١٧١ ، ١٧٣  
 الحويرث بن عباد بن أسد ٣٠٢  
 « بن نقيذ ٣٥٧ ، ٣٥٩  
 حويطب بن عبد العزى ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ،  
 ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦  
 حيدان بن عمرو ٢٠  
 « بن معد ١٥

٥٥٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ،  
 ٥٨٥ ، أبو سلمة  
 حماد بن واقد (ر) ٥٥٢  
 حماس بن قيس بن خالد الدؤلى (ش) ٣٥٦  
 حمالة الخطب ٤٠١ ، أم جميل زوج أبي لهب  
 حمام بن الجموح الأنصارى ٢٧٠ ، ٣٣٣ ،  
 حمام منجاب (م) ٥٠٢  
 حمارة أم بلال ١٨٤ ، سكينه  
 الحمانى (ر) ٤٨٠  
 حمران بن أبان ٢٥٠٠  
 الحمراء (أم معتب بن عوف ؟) ٢١٢  
 حمراء الأسد (م) ٢٣٣٢ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٧ ، ٢٣٣٨  
 حمزة بن صهيب (ر) ١٨١  
 « بن عبد الله بن عمر ٤٢٧  
 « بن عبد الله بن عمر (ر) ٥٤٢ ، ٥٥٩  
 « بن عبد المطلب ٥٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ،  
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ،  
 ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ٢١٤٦ ،  
 ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢١٧٥ ،  
 ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،  
 ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٧ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٧١ ،  
 ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ابن ساقى  
 الحجيج  
 الخمس (ق) ٤٦١ ح  
 حمص (م) ٢٧ ، ٢٤٤ ، ٣٨٦ ، ٤٨١ ،  
 حمنة بن جحش ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٤٣٥ ،  
 ٤٣٦ ، ٣٤٣٧ ، ٢٤٣٨  
 حميد (؟ بن هلال) (ر) ٣٣٦ ، ٢٥٠٦ ،  
 ٥٥٦ ، ٥٥١  
 « الطويل (ر) ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٦٤

خالد بن سلمة (ر) ٤٧٣  
 « بن عامر بن أمية الفهري ٦٢  
 « بن عبد الله الطحان (ر) ١٧٠  
 « بن عبد الله القسري ٤٠  
 « بن عبد الله الواسطي (ر) ١٨٩  
 « بن عبد الله بن خالد ٣٥٠٠ ،  
 « بن عمار مولى بني هاشم (ر) ١١٤ ، ١١٥  
 « بن قيس بن مالك الخزرجي ٢٤٥  
 « بن كلثوم (ر) ٣٢  
 « بن مخلد (ر) ١١٥ ، ٢١٨  
 « بن نبيح الهذلي ٣٧٦  
 « بن نضلة ٣٦٠ ، أبو برزة الاسلمي  
 « بن الوليد سيف الله الخزومي ٢١٠ ،  
 ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٤٧ ، أبو سليمان  
 « بن يزيد القرشي (ر) ٥٤٢  
 خالدة بنت خويلد ٤٠٦  
 « بنت هاشم ٨٧  
 « خباب بن الارت ١١٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،  
 ٤١٧٥ ، ٨١٧٦ ، ٥١٧٧ ، ٥١٧٨ ،  
 ٦١٧٩ ، ٢١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،  
 ١٩٧ ، ٢٠١ ، أبو عبد ربه ، أبو يحيى  
 « ، مولى عتبة بن غزوان ٢٠١  
 « بن موسى (ر) ٥٤٨  
 الخبيط ، سرية ٣٨١  
 خبيب بن أساف (أو : يساف) الخزرجي  
 ٢١٣٨ ، ١٥٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٠٠ ، ٢٣٣ ،  
 « بن زيد ، راجع تحت « حبيب ، بالحاء  
 المهملة  
 « بن عدى الأوسي ٣٧٥  
 « بن يساف ٢١٩١

حيدان بن معد (ق) ٢٠  
 حيدة بن معد ١٥ ، ٢٢٠  
 الحيرة (م) ٣٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٤٢ ،  
 ٤٣ ، ٨٤ ، ٢٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٤ ، ٣١٤٠  
 الحيسان بن (عبد الله بن) إياس الخزاعي  
 ٢٩٤  
 حية بنت عبد مناف ٦٢  
 « بنت هاشم ٨٧  
 حي بن أخطب اليهودي ٢٨٣ ، ٣١٠ ،  
 ٣٤٣ ، ٤٤٤  
 خارجة بن حذافة ٦٦ ح  
 « بن زيد بن أبي زهير الخزرجي ٢٢٤٤ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٧ ،  
 ٢٣٣٠  
 « بن زيد بن ثابت ٢٧٥  
 « بن عامر ٣٢٦  
 خالد الأشعر الكعبي ٣٥٥  
 « الخلاء (ر) ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٥٣٩ ،  
 ٥٧١  
 « بن أبي البكير ٣٧٥ ، ابن أبي البكير  
 « بن أسيد بن أبي العيص ٣٥٦  
 « بن الأعمى العقيلي ٣٠٢ ، ٣٣٥ ،  
 - (أيضا) (ش) ٢٩٦  
 خالد بن إياس (ر) ٥١٤  
 « بن البكير الكناني ٢٤٣ ، ٢٩٦ ، ٣٧٥  
 « بن جعفر بن كلاب ٤٢  
 « بن حزام بن خويلد ٢٠٢  
 « بن زيد الخزرجي ٢٤٢ ، ٤٤٣ ،  
 أبو أيوب الأنصاري  
 « بن سعيد بن العاص ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٣٦٦ ، ٢٤٣٩ ، ٣٥٢٩ ، ٥٣٢ ،  
 ٥٥٨٨ ، أبو سعيد  
 « بن سفيان بن عوف الكناني ٣٣٦

٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٢٥٣٣ ، ٥٣٥ ،  
 الخزرج (ق) ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٧ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٢٩٣ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣١ ، ٣٤٦ ، ٣٧٣ ، ٤٤١ ،  
 ٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٥٨٩  
 خزيمة (ق) ٢٣٦  
 « بن ثابت ٣١٧٠ »  
 « بن ثابت الأنصاري ٥٠٩ ، ذو الشهادتين  
 « بن جهم بن قيس ٢٠٣ »  
 « بن الحارث بن عمرو ٤٢٩ »  
 « بن لوى ٤١ ، ٢٤٤ ، عائذة قریش  
 « بن مدركة ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، أبو الأسد  
 « بن نهد (ش) ١٨ »  
 « (ق) ٢١٩ »  
 الخضر عليه السلام ٥٦٤  
 خضران بن أكرم ١٤  
 خضرة ، مولاة النبي ٤٨٥  
 « (م) ٣٨١ »  
 الخطاب بن نفيل العدوي ٢٢١٨ ، ٢٢٨ ،  
 ٤٦٦  
 الخطمة ، بنو (ق) ٢٣٧٣  
 « بن جشم ٣٧٣ ، عبد الله  
 خلاد بن الجموح الخزرجي ٣٣٣  
 « بن سويد بن ثعلبة الخزرجي ٢٤٤ ، ٣٤٨ ،  
 « بن عبيدة (ر) ٤٩٨ ، ٢٤٩٩ ، ٥٠١ ،  
 ٥٠٣ ، ٢٥٠٢  
 « بن عمرو بن الجموح ٣٣٣  
 خلد بن القاسم (ر) ١٠٠  
 خلف بن سالم الخزرجي (ر) ٢٧٧  
 « بن الوليد ٣٠٢ ح  
 « بن هشام البزار (بالزاي ثم بالراء) (ر)

خبيبة بنت عك ٢٤  
 خشم (ق) ٢٧ ، ٤٤ ، ٧٩ ، ٢١٩٣ ،  
 ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٤٤ ، ٢٥٢٦ ،  
 « بن أمار ٢٣ ، أفتل  
 خداش ١٠٢  
 « بن زهير (ش) ١٠١ ، ١٠٢  
 « بن قتادة الأوسي ٣٣٠  
 خدران بن قيافة ١٤  
 خدرة ، جد أبي سعيد الخدري ٢٣٣٠  
 « بن عوف بن الحارث ٣٣٣  
 خديج بن أريس البلوي ٢٤٩  
 « بن مالك البلوي ٢٤٩  
 خديجة بنت خويلد زوج النبي ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٩٧ ، ٥٩٨ ، ١٠٤ ، ٢١٠٥ ،  
 ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٣١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٢٣٩٧ ، ٢٤٠١ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٢٤٠٥ ، ٤٤٠٦ ، ٢٤٠٧ ،  
 ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٢٤٦٧ ، ٤٧١ ،  
 ٣٤٧٦  
 « بنت سعيد بن سهم ٦٥  
 خذام بن خالد المنافق ٢٧٧  
 الخرار (م) ٣٧١  
 خراسان (م) ٤٤٠ ، ٤٩٧ ، ٦٥٠٣ ،  
 ٥٠٤  
 خراش بن الصمة ٢٣٠٢ ، ٣٢٣  
 الخريبة (م) ٤٩٨  
 خزاعة (ق) ٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٨ ،  
 ٢٣٩ ، ٤٠ ، ٣٤٩ ، ٥٥٠ ، ٤٥١ ،  
 ٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٧١ ، ٧٥ ،  
 ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٩١ ،  
 ١٠١ ، ٢١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٩١ ، ٢٤٣٣ ،

- ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٥٠٨ ،  
 ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ،  
 خيشمة بن الحارث بن مالك الأوسي ٣٣٠  
 خير بن حمالة ٤٧ ، سيل  
 دار آل حزم (م) ٤٢٨  
 « الأرقم بن الأرقم (م) ١٥٨ ، ١٧٦ ،  
 ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 « الحضرميين (م) ١٠  
 « المعمرين (م) ٤٩٧  
 « المغيرة (م) ٤٢٨  
 « الندوة (م) ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٧١ ،  
 ١٣٣ ، ٣١٢  
 دارم بن مالك بن حنظلة ، بنو (ق) ٥٣٠  
 داعس القينقاعي المنافق ٢٨٥  
 داود (؟ بن أبي هند) (ر) ١٦٨  
 « بن أبي هند (ر) ١٢ ، ٨٢ ، ١٦٦ ،  
 ١٧٠ ، ٤٠٠ ، ٥٧٩  
 « بن الحصين (ر) ١٠٤ ، ١٢٠ ،  
 ١٢٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٥٣ ،  
 « بن عروة الثقفي ٤٣٨ ، ٤٤١ ،  
 « بن علي ٥٧  
 دبا (م) ٥٢٩  
 دبية بن حرى السلمي ١٢١  
 دجاجة بنت أسماء بن الصلت ٨٢  
 دحية بن خليفة الكلابي ٣٧٧ ، ٤٤٣ ،  
 ٤٦٠ ، ٥٣١ ،  
 درة بنت أبي سلمة ٩٦ ، ٤٣٠ ، ٤٦٢ ،  
 « بنت أبي هب ٤٧١  
 دري بن الحارث المنافق ٢٧٥ ، ٢٨٣ ،  
 دعثور بن الحارث الحارثي ٣٣١١  
 دعد بنت جحدم ٢٢٤ ، البيضاء  
 الدغينة (امرأة) ٣١٣  
 الدلال ، حائط الصدقة (م) ٥١٨  
 دلدل ، بغلة النبي ٤٤٩ ، ٣٥١١ ،
- ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٩٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٨ ،  
 ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٢٥٧٥ ،  
 خنساس بنت مالك بن (مضرب) ، أو :  
 مطرف (٣١٣)  
 خندف ، زوج اليأس ٥٣٢ ، ٢٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٤٨ ليل بنت حلوان  
 « (ق) ٣٠٣ ، ٣٨٥  
 الخندق (م) ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ،  
 ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٣٢٤٦ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،  
 ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٤٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ،  
 ٥٣٤٥ ، ٢٣٤٧ ، ٣٧٦ ، ٤٨٧ ،  
 الخندمة ، جبل (م) ٣٥٦  
 خنيس بن جابر العامري ٢١١  
 « بن حذافة السهمي ٢١٤ ، ٢٢١٥ ،  
 ٢٧١ ، ٤٢٢ ، أبو حذافة ، أبو الأخنس  
 خوات بن جبير الأوسي ٣٢٤١ ، ٢٢٨٩ ،  
 ٣١٧ ، ٣٣١ ، أبو صالح ، أبو عبد الله  
 الخوارج (ق) ٤١٨  
 الخورنق (م) ٢٦ ، ٢٨ ،  
 خولان (ق) ٥٣٠  
 خولة بنت حكيم بن حارثة ٢١٢ ، ٤٠٨ ،  
 « بنت عمرو بن كعب الخثعمية ٢٤٤٤  
 — بنت المنذر ٤٤٩ ح  
 — بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبية ٤٦٠ ،  
 ٤٦١ ح  
 خولي بن أبي خولي عمرو بن زهير ٢١٨  
 خويلد بن أسد ٨٣ ، ١٠٢ ،  
 خويلة بنت ثعلبة ٢٥١ ، المجادلة  
 خيبر (م) ٩٠ ، ٩٦ ، ٢١٩٨ ، ٣٢٠١ ،  
 ٢٢٠٣ ، ٢٢٢١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢٣٤٣ ،  
 ٥٣٥٢ ، ٢٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٣٩ ،

- دمشق (م) ١٩٣ ، ٢٨٢ ، ٥٢٦  
 دودان بن أسد (ق) ٤٣٤  
 دوس (ق) ١٣ ، ٤١٣٦ ، ٢٠٠ ، ٤٧٨  
 دومة الجندل (م) ٣٤١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،  
 ٢٣٨٢  
 دهمان بن نصر ، بنو (ق) ٦٢ ، ٣٦٥  
 الدئل ، بنو (ق) ١٠١ ، ١٥٧  
 الديث بن عدنان ٢١٣  
 دير الأعور (م) ٢٦  
 « الجاجم (م) ٤٢٦ »  
 « السواء (م) ٢٦ »  
 « قرة (م) ٢٦ »  
 دينار بن تيم الله (أو : تيم اللات) (ق)  
 ٦٩ ، ٢٧٠ ، النجار  
 الدينورى - راجع أبو حنيفة الدينورى  
 ذات أباطح (م) ٣٨٠  
 « أجدال (م) ٢٩٥ »  
 « أطلاق (م) ٣٨٠ »  
 « الرقاع (م) ٢٣٤٠ ، ٣٧٦ ، ٤٤٣ ،  
 ٥١٥ »  
 « السلاسل (م) ٣٨٠ »  
 « عرق (م) ٣٧٤ »  
 « العشيرة (م) ٢٨٧ »  
 « الفضول ، درع النبي ٥٢١ ، ٥٢٣ »  
 « المريسي (م) ٥١٥ ، المريسي »  
 « النحيين ٢٤١ ، ٣١٧ »  
 « النطاقين ٢٦٠ ، أسماء بنت أبي بكر  
 « نكيف (م) ٢٧٦ ، ٧٧ »  
 الذفراء بنت هني ٢٣٨ ، فكهة  
 ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ، الخزرجي  
 ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣  
 « بن قيس الأنصاري ٢٧١ »  
 ذو الأراكة (م) ٩  
 « أمر (م) ٣١١ ، ٣٧٤ »
- ذو التاج ١٤١ ، أبو أحيحة سعيد بن العاص  
 « الجدر (م) ٥١٢ ، ٥١٤ »  
 « الخليفة (م) ٣٥٥ ، ٣٣٦٩ ، ٥٣٨ ،  
 « الخلصة ، الصنم ٣٨٤ »  
 « الرأى ٢٩٣ ، الحباب بن المنذر  
 « الرمحين ٢٤٣ ، أبو ربيعة بن المغيرة  
 « السبوب ، مغفر النبي ٥٢٣ »  
 « الشمالين ٢٩٥ ، عمير بن عبد عمر الخزاعي  
 « الشهادتين ٢٥٠٩ ، خزيمية بن ثابت  
 « طحن (ق) ١١ »  
 « طوى (م) ٣٩٧ »  
 « العشيرة (م) ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٧١  
 « الفقار ، سيف رسول الله ١٤٥ ، ٢٩٤ ،  
 ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٥١٥ ، ٦٥٢١ »  
 « قرد (م) ٣٤٨ ، ٣٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٤٣٧  
 « القرنين ١٤٢ »  
 « القصة (م) ٣١١ ، ٣٣٧٧ »  
 « قلبين ٢١٤ ، جميل بن معمر  
 « الكفين ، الصنم ٣٨٢ »  
 « الكلاع (ق) ١٣ ، ٢٥ »  
 « الحجاز (م) ٢١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٩٦  
 « مران (ق) ١١ »  
 « الهرم (م) ٧٤ ، ٧٥ »  
 ذئب بن فهر ٣٩  
 رابع (م) ٣٧١  
 راشد الصنعاني بن داود (ر) ٤٨٢  
 « بن سعد (ر) ٣٧١ ، ٤٨١ »  
 رافع مولى رسول الله ٢٤٨٢ ، ٣٤٨٣ ، رويفع  
 « بن أبي الحقيق اليهودي النضري ٢٨٤ ، ٣٧٦  
 « بن حريملة المنافق ٢٨٥ »  
 « بن خارجة النضري اليهودي ٢٨٥ »  
 « بن خديج ٢٨٨ ، ٦٣١٦ ، ٣١٨  
 « (أيضا) (ر) ١٨٩ »  
 « بن ربيعة القرظي اليهودي ٢٨٥ »

- ربيعة بن أبي عبد الرحمن ( ر ) ٤٤٥ ، ٤٦٥  
 ربيعة بن أكثم ٩٠ ، أبو يزيد ، وهو النبيت  
 « بن الحارث بن عبد المطلب ٧٩  
 « بن الحارث بن نوفل ٤٤٠  
 « بن حرام بن ضنة ٢٤٨ ، ٤٩  
 « بن صهار ١٤  
 « بن عبد الله بن الهدير ( ر ) ٤٣٦  
 « بن عبد شمس ، ابنا ١٥٣  
 « بن عبد العزى بن عبد شمس ٤٠٦  
 « بن عثمان ( ر ) ١١٢  
 « بن عمرو النسائي ١٥  
 « بن كعب الأسلمي خادم رسول الله ٢٧٣  
 « بن كلثوم بن جبر ( ر ) ١٧٢  
 « بن كلثوم بن جبر ( ر ) ١٧٢  
 « بن نزار ، وهو ربيعة الفرس ٢٣ ، ٢٤ ،  
 ٢٥ ، ٤٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١ ، ٨٣٤  
 ربيعة الفرس ٢٩  
 ربيعة ( مصغراً ) الحارثية ٨٩  
 رتبيل ٤٩٨  
 الرجيع ( م ) ٣٧٥  
 الرجال ١٠١ ، عروة  
 الردف ٤٣٤ ، ٤٦٩ ، أسامة بن زيد  
 ردمان ( م ) ٦٢ ، ٢٦٣  
 « ( ق ) ١١  
 رزاح بن ربيعة بن حرام ٢٤٩ ، ٣٥٠  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٥٠  
 رسوب ، السيف ٣٨٢ ، ٥٢٢  
 رسول الله ١٢ إلى غير ذلك  
 رشدين بن سعد ( ر ) ٤٢٨ ، ٥٥٢  
 رضوى مولاة النبي ٤٨٥  
 « ، جبل ( م ) ٩٠  
 رفاعة بن أبي رفاعة أمية ٢٩٩ ، ٣٠٠ ح ،  
 « بن رافع الخزرجي ١٩٢ ، ٢٢٤٥ ،  
 ٣٠٠ ، أبو معاذ
- رافع بن زياد المنافق ٢٧٧  
 « بن زيد المنافق ٢٧٦  
 « بن مالك بن العجلان الخزرجي ٢٣٩ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ،  
 أبو رفاعة ، أبو مالك  
 « بن المعلى الزرق الخزرجي ٢٩٦  
 « بن مكيث ٥٣١  
 رامهرمز ( م ) ٤٨٥ ، ٤٨٦  
 الرباب بنت حيدة ٣١  
 رباح الحبشي ، والد بلال ١٨٤  
 رباح مولى رسول الله ٣٤٢٦ ، ٤٤٣ ،  
 ٢٤٨٤ ، ٥١٥ ، ٥٣٥ ، أبو أيمن  
 ربان بن أكرم ١٤ ح  
 « بن حلوان ٤٦ ، علاف  
 الربذة ( م ) ٣٧٤  
 ربيعي بن حراش ( بالحاء المهملة ) مولى حذيفة  
 ( ر ) ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٤٢٣ ، ٣٥٤٠ ،  
 ٥٤١  
 « بن عامر ٢٦٢  
 ربيعة القرظية مولاة رسول الله ٤٥٣ ،  
 ٤٨٥ ، ٥٤٣  
 الربيط ( ق ) ٥٠ وهو الفوث بن مرة  
 الربيع ( ؟ بن خثيم ) ٦  
 « بن أبي الحقيق النضري ٢٨٤  
 « بن أنس ( ر ) ٥١٦  
 « بن صبيح ( ر ) ٣٩٥ ، ٥٨٨  
 « بن خثيم ( ر ) ٦  
 « بن عبد العزى ٤٠٦  
 « يزيد ( ر ) ٥٠٨  
 ربيع ( مصغراً ) بنت معوذ ( ر ) ٢٩٨  
 ربيعة ( بن أبي عبد الرحمن ) ١١٥ ، ٣٩٤  
 « ( ق ) ١٧٥  
 « بن أبي أكثم ( والصحيح ابن أكثم ) ٩٠  
 « بن أبي براء الكلابي ٥١٠



- رفاعة بن زيد الجذلي ٤٨٤  
 « بن زيد بن التابوت القرظي ٢٨٥  
 « بن زيد بن عامر ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،  
 « بن عبد المنذر بن زهير الأوسي ٢٤١ ،  
 أبو رافع  
 « بن عمرو بن زيد الخزرجي ٢٥١ ، ٣٣٣ ،  
 أبو الوليد  
 « بن قيس النضري ٢٨٤  
 « بن وقش بن زغبة الأوسي ٣٢٨  
 « بن الهاف بن عمير الخزرجي ٢٥١  
 رفيدة بن ثور بن كلب ٦٢  
 رفيع بن صبيح بن عابد ٢٤٤ ، ٣٠٠ ح  
 رقاش بنت رغبة بن بلبلة ٤٧  
 الرقة (م) ٤٤٨  
 رقيش الأسدي ٢٠٠ ، قيس بن عبد الله  
 رقيقة بنت أبي صبيح ٨٢ ، ٨٤  
 « (أيضا) (ش) ٨٣  
 « بنت خويلد ٤٠٦  
 رقية بنت رسول الله ١٢٣ ، ٢١٩٩ ، ٢١٢ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٢٢٩٤ ، ٦٤٠١ ،  
 ٤٧٥  
 « بنت زيد بن حارثة ٢٤٧١  
 « بنت عمر بن الخطاب ٤٢٨  
 ركائة بن عبد يزيد ٥١٥٥  
 الركن (م) ٢٥١ ، ٥٩٩ ، ١٠٣ ،  
 ٣٦٠ ، الحجر الأسود  
 الركن اليماني ، من الكعبة (م) ٢٩٩  
 الرياح ٢٦ ، بلال بن محرز  
 الرمادة ، عام ٢٦٢ ، ٣٣٧  
 رماة الحدق (ق) ٧٧ ، القارة  
 رمع (م) ٥٢٩  
 رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، زوج النبي  
 ١٩٩ ، ٢٤٣٨ ، أم حبيبة
- رملة بنت أبي سفيان (وهي أخت هذه) ٢٤٤٠  
 « بنت أبي عوف بن صبيبة المهدي ٢٠٤  
 « بنت الحارث بن نوفل ٤٤٠  
 « بنت طارق بن علقمة الكنانية ٣١٣ ، ٣١٧  
 الرملة (م) ٢٥١  
 الروافض (ق) ٤١٨  
 روام (م) ٢٦٧  
 روح بن زباج الجذلي ٣٣٦  
 « بن عبادة (ر) ١٩٢  
 « بن عبد المؤمن المقرئ (ر) ١٢ ، ٣١ ،  
 ١١٠ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠ ، ٣٩٢ ،  
 ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٣ ، ٤٥٧ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٥٢٠ ، ٥٤٩ ،  
 ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ،  
 ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩  
 الروحاء ، القوس ٣٠٩ ، ٥٢٢  
 الروحاء (م) ٢٨٩  
 الروس (ق) ٥٢٢ ح  
 روضة ، مولاة النبي ٤٨٥  
 روضة سخاخ (م) ٣٥٤  
 الروم (ق) ٢٧ ، ٥٥ ح ، ١٨٠ ،  
 ٢١٨١ ، ٢١٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ،  
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٢٢ ح ،  
 « (م) ٤١٨٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٤٤٩  
 رؤمة (امرأة) ٥٣٦  
 « ، وادي (م) ٥٣٦  
 رويفع ، مولى النبي ٤٨٢ ، رافع  
 رهاط (م) ٣٨١  
 رهنة بن مالك ٢١٤  
 رثاب بن يعمر ٤٣٤  
 ريان بن أكرم ١٤  
 الرياء ، لقحة النبي ٥١٣  
 ريحانة بنت زيد القرظية ٤٥٣ ح

زارة بن عمير ٥٤ ، ٢٨١ ، ٣٣٤ ،  
 أبو عزيز  
 زرعة بن الأحجم ٨٧  
 « بن عمرو (ر) ٥٤٢ »  
 زريق ، مولى الخليفة المنصور ٥٧  
 « بنو (ق) ٢٣٩ »  
 « بن عبد حارثة (ق) ٢٤٥ »  
 زوراء بن جشم ٢٤٠  
 زكريا (ر) ٤١٣ ، ٤٤٨  
 « بن أبي زائدة (ر) ٥٥٢ »  
 « بن طلحة بن عبيد الله ٤٢١ »  
 الزلوق ، ترس النبي ٥٢٣  
 زمزم ، منيحة النبي ٥١٤  
 زمزم ، بئر (م) ٧٧٨ ، ٢٧٩ ، ٤٨٣ ،  
 ٩٦ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،  
 زمعة ٣٠٧  
 « العامري ٤٠٨ »  
 « بن الأسود بن المطلب ١٤٩ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ،  
 ٤٣٢ ، أبو حكيمة  
 « (بن قيس) ٤٠٨ »  
 زئاب ٤٣٠ ، زينب بنت أبي سلمة  
 زلدورد (م) ٤٨٩  
 زليفة ١٩٥ ، ١٩٦  
 زوبعة بن عمرو الغسافي ١٥ ح  
 زوج حليلة السعدية ٩١ ، الحارث بن عبد  
 العزى  
 زهرة بن كلاب ٤٧ ، ٢٤٨ ، ٤٩ ، المغيرة  
 « بنو (ق) ٥٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ،  
 ٢٩٩ ، ١٠٢ ، ٢١٣٠ ، ٢١٧٥ ،  
 ١٨٩ ، ٣٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٣٣٩١ ،  
 ٢٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥  
 الزهري (ر) ٣ ، ٥ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٨ ،  
 ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨

يجانة بنت شمعون القرظية ٤٤٣ ، ٤٥٣ ،  
 ٤٤٤ ، ٥١٥ ،  
 « ريطعة ، امرأة زياد ٥٠٢ »  
 « بنت أبي أمية ٤٣٣ »  
 « بنت أبي ربيعة بن المغيرة ٤٣٣ ،  
 « بنت الحارث بن جبيلة المرية ٢٠٦ »  
 « بنت عبد مناف ٦٢ »  
 « بنت كعب بن سعد التميمية ٢٤٣٢ ،  
 الحظيا  
 زاد الراكب ١٥٠  
 زاذان فروخ بن يبرى ٥٠٣ ح ، زاذان  
 زاهر بن عمرو (ر) ٥١١  
 زائدة بن الأصم ٣٩٦  
 « بن قدامة (ر) ١١٤ ، ١١٥ ، ٤٠٣ ،  
 ٥١٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٨٠ ،  
 الزبرقان بن بدر ٥٣٠ ، خصين  
 الزبيرى (ش) ٥٨  
 زبيد ، بنو (ق) ١٣٠  
 « (م) ٥٢٩ »  
 الزبير بن باطا بن وهب القرظي ٢٨٥  
 « بن الحريث (ر) ١١٤ »  
 « بن عبد المطلب ٥٧ ، ٣٧٢ ، ٧٧٥ ،  
 ٢٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،  
 — بن العوام ٩٠ ، ١٤٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٢٨٩ ،  
 ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٤٠٠ ، ٢٤٢١ ،  
 ٤٣٠ ، ٢٤٧١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،  
 ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٣٥٨٥ ، أبو عبد الله  
 « (أيضا) (ر) ٣٢٨ »  
 الزبيرى (ر) ٥٨٣  
 زاذان فروخ ٥٠٣ ، زاذان  
 زر بن حبيش (ر) ١٦٤ ، ٥٨٠

- زياد بن سكن الأوسى ٣٢٨ ، ١١٥ ، ٢١١٢ ، ١١١ ، ١٠٩  
 « بن ضميرة بن سعد السلمى ( ر ) ٣٨٥ ، ١١٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٣١٠ ، ٣٠٥ ، ٢٨٦ ، ٢٥٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠١ ، ٣٩٤ ، ٢٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١٣ ، ٤٤٢ ، ٤٣٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٣ ، ٢٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٥ ، ٣٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ٢٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٣ ، ٥١١ ، ٥٠٧ ، ٢٥١٨ ، ٥٤١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٠ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٤٨ ، ٥٤٧ ، ٢٥٦١ ، ٥٥٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٢ ، ٥٦٩ ، ٥٦٨ ، ٢٥٦٦ ، ٢٥٦٥ ، ٣٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٢٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٣٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ، ابن شهاب زهير ( ر ) ٣٩٦ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، « بن أبي رفاعة ٣٠٠ ، « بن أبي أمية الخزومي ٨٨ ، ١٢٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٣٥ ، ٤٢٣٦ ، « بن جناب الكلبي ( ش ) ١٩ ، « بن حرب ( ر ) ١٠٧ ، ١٦٥ ، ٥٥٠ ، أبو خيشمة ، « بن معاوية الجشمي ٢٩٥ ، أبو أسامة ، « بن معاوية ( ر ) ٣٩٥ ، زياد ( هو ابن ضميرة ) ( ر ) ٣٨٦ ، « بن أبي سفيان ٣٦٧ ، ٤٩٨ ، ٢٤٩٢ ، ٧٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٣٤٩٥ ، ٥٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٣٥٠٥ ، زياد بن عبيد ، « بن زيد العنزي ( ش ) ١٧ ،
- زياد بن سكن الأوسى ٣٢٨  
 « بن ضميرة بن سعد السلمى ( ر ) ٣٨٥ ، ٣٨٦  
 « بن عبد الله بن مالك ٤٤٨  
 « بن عبيد ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٦٤٩٢ ، أبو المغيرة ، زياد بن أبي سفيان  
 « بن عمرو العتكي ٥٠٠  
 « بن لبيد البياضى الخزرجى ٢٤٥ ، ٢٥٢٩ ، أبو عبد الله  
 زيادة بن الأصم ٣٩٦ ، زائدة  
 الزيادةى ( ر ) ٣٩٠  
 زيد ، بنو ( ق ) ٢١٦  
 زيد الحب ٤٦٩ ، زيد بن حارثة  
 « بن أرقم الخزرجى ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٠ ، « ( أيضا ) ( ر ) ١١٢ ، « بن أسلم ( ر ) ١٩٠ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤ ، ٥٤٣  
 « بن أكال بن لوذان ٣٠٢  
 « بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، كاتب رسول الله ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٤٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٨٥ ، ٢٥٨٠  
 - بن جارية بن عامر المنافق ٢٧٦  
 - بن الحارث النضرى اليهودى ٢٨٥  
 - بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ٣١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢٢٣٧ ، ٤٢٦٩ ، ٢٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩٤ ، ٣٢٣ ، ٢٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٢٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٢٤١٤ ، ٤٠١ ، ٣٤٣٤ ، ٦٤٦٧ ، ٧٤٦٨ ، ٦٤٦٩ ، ٥٤٧٠ ، ٧٤٧١ ، ٧٤٧٢ ، ٤٤٧٣ ، ٣٤٧٦ ، ٤٧٧ ، الحب ، زيد الحب أبو أسامة ، زيد بن محمد

- ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
 ٤٢٣ ، ٣٤٣٤ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،  
 ٢٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٤٦ ،  
 » بنت الحارث بن خالد ٢٠٦  
 » بنت الحارث اليهودية ٢٤٦ ، ٢٨٤ ،  
 » بنت خزيمة زوج رسول الله ٢٤٢٩ ،  
 ٤٤٥ ، ٢٤٤٧ ، أم المساكين  
 » بنت رسول الله ٢١٢ ، ٢٦٩ ، ٣٥٧ ،  
 ٣٧٧ ، ٦٣٩٧ ، ٢٣٩٨ ، ٦٣٩٩ ،  
 ٤٤٠ ، ٤٠١ ،  
 » بنت زيد بن حارثة ٤٧٣  
 » بنت علي بن أبي طالب ٢٤٠٢  
 » بنت عمر بن الخطاب ٢٤٢٨  
 » بنت مالك بن ناصرة ٥٣٣  
 » بنت مصعب الخير البديرية ٤٣٧  
 » بنت مظعون ٤٢٢  
 » بنت نصر بن عامر ٥٣٣  
 سابور بن هرمز بن نرسی ذو الأكتاف ٢٧  
 الساحل (م) ٥٢٩  
 سارة (مولاة) ٢٩٠  
 » (مولاة عمرو بن هاشم) ٢٣٥٤ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٦٠ ،  
 ساعدة بن كعب ، بنو (ق) ٢٥٠ ،  
 ٤٥٧ ، ٥٣٨ ،  
 » بن الشاهد ١٤  
 ساف ، الصنم ١٨٥ ، ٣٤٤  
 سالف بن عثمان بن معتب الثقفي ٥٣١  
 سالم (ر) ٣٦٩ ، ٤٢٣ ، ٥٥٥ ، لعله  
 ابن عبد الله  
 » ، بنو (ق) ٢٦٣ ، ٣١٥ ،  
 » مولی أبي حذيفة ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ،  
 ٥٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٤٦٩ ،
- زيد بن خارجة الخزرجي ٢٤٤ ، المتكلم بعد  
 الموت  
 » بن الخطاب ٢٥٧ ، ٣٠٨ ،  
 » بن زيد بن حارثة الكلبي ٤٧١  
 » بن السمير ٢٨١ ح  
 » بن السمين ٢٨١ ح  
 » بن سهل بن الأسود الأنصاري ٢٤٢ ،  
 ٢٧١ ، أبو طلحة  
 » بن عاصم بن كعب ٣٢٥  
 » بن عامر ، آل (ق) ٢٨١  
 » زيد بن علي بن أبي طالب ١٠  
 » بن علي بن حسين (ر) ٤٧٠  
 » بن عمر بن الخطاب ٢٤٠٢ ، ٤٢٨ ،  
 » بن عمرو ٤٢١٦ ، جمع  
 » بن عمرو المنافيق ٢٧٤ ، ٢٨٣ ،  
 » بن عمرو بن نفيل ١٠٢  
 » بن كلاب ٤٧ ، ٣٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
 ٥١ ، قصي  
 » بن اللصيت القينقاعي اليهودي ٢٨٥  
 » بن مالك ١٥٧ ، عنس  
 » بن محمد ٢٤٦٩ ، زيد بن حارثة  
 » بن ملبص مولى عمير ٢٩٨  
 » بن المنذر مولى رسول الله ٤٨٣ ، أبو لبابة  
 » بن نهد (ق) ١٩  
 » بن واقد (ر) ٢٧٢ ، ٤٨٣ ،  
 » بن وديعة بن عمرو الخزرجي ٢٥١ ، ٣٣٣ ،  
 » بن وهب (ر) ١٦٥  
 » بن يحيى (ر) ٥٦٧  
 زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ٢٠٧ ،  
 ٢٤٣٠ ، زباب ، زينب بنت أم سلمة  
 » بنت أم سلمة ٤٣٠ ، زينب بنت أبي سلمة  
 » (أيضا) (ر) ٤٦٢  
 » بنت جحش ، زوج رسول الله ٨٨  
 ١٩٩ ، ٤١٤ ، ٣٤١٥ ، ٤١٧ ،

- « بن أبي الجعد (ر) ١٦١ ، ١٦٩ »  
 « بن أبي العلاء المرادي (ر) ١٦٢ ، ٥٤١ »  
 « بن عبد الله بن عمر (ر) ٤٦٩ ، راجع أيضا سالم ، أعلاه »  
 « بن عمير الأنصاري ٢ »  
 « بن غنم الخزرجي ٢٥١ ، الحبلى »  
 « سامة بن لؤي ٤١ ، ١٤٦ ، ٥٤٧ »  
 « السائب بن أبي حبيش ٣٠٢ ، ٤٤٠ »  
 « بن أبي رفاعة ٣٠٠ »  
 « بن أبي السائب الخزومي ١٢٤ ، ٢١٤٦ ، ٣٠٠ »  
 « بن خلاد الخزرجي ٢٤٥ »  
 « بن عبيد بن عبد يزيد ٨٧ ، ٣٠١ »  
 « بن عثمان بن مظعون ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٢٣ »  
 « بن العوام ٩٠ »  
 « سبأ (ق) ٨ »  
 « سباع بن عبد العزى الخزاعي ٣١٧٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، أبو نيار ، ابن مقطعة البظور »  
 « بن عرفطة النافي ٣٤١ ، ٣٣٥٢ ، ٣٦٨ ، سبحة ، فرس المقداد ٢٨٩ »  
 « سبع بن الحارث الثقفي ٦٢ »  
 « سبيع بن حاطب بن قيس الأوسي ٣٣٠ »  
 « بن علك ١٤ »  
 « سبيعة بنت الحارث الأسلمية ٣٢٢٣ »  
 « بنت عبد شمس (ش) ٨٦ »  
 « سبيق بن حاطب الأوسي ٣٣٠ »  
 « السجاد ٤٣٧ ، محمد بن طلحة التيمي »  
 « سجستان (م) ٢٤٩٤ ، ٣٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٢٥٠٢ ، ٥٥٠٣ ، ٢٥٠٤ ، مدينة الرزق »  
 « سحام (امرأة) ٢٣٥ ح »  
 « سحماء ٢١ »  
 « سحيم بن حفص (ر) ٤٩٩ ، ٥٠٠ »  
 « سحام ٢٣٥ ح »
- سحيلة بنت المنبسط بن وهبان ٢١٣  
 سحينة (ق) ١٠١ ، قریش  
 السدير (م) ٢٦ ، ٢٨  
 سر من رأى (م) ٥٢٤  
 سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى ٢٦٣ ، ٢٢٩٥  
 السراة (م) ١٣٦ ، ١٨٤ ، ٤٧٨  
 سرحة الكاهنة ٣٥  
 سرف (م) ٤٤٦ ، ٤٤٧  
 السرى بن يحيى (ر) ٥٤٠  
 سريج بن يونس أبو الحارث؟ (ر) ١٨١ ، ٢٨٦  
 سعد مولى حاطب ٣٢٨  
 « ، بنو (ق) ٣٧٨ »  
 « العبسي (ر) ١٦٧ »  
 « القرظ ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٥٢٨ »  
 « بن إبراهيم (ر) ٥٤٧ »  
 « بن أبي سرح ٢٢٢ »  
 « بن أبي سلمة (ر) ١٦٦ »  
 « بن أبي وقاص الزهري ٥٤ ، ١٣٠ ، ٢١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ »  
 « (أيضا) (ر) ١١٦ ، ٢٢٢ »  
 « بن أكمال ٣٠١ ، ابن أكمال ، سعد بن النعمان بن أكمال »  
 « بن بكر بن هوازن (ق) ٢٩٣ ، ٢١٩ ، ٣٧٩ ، ٥٣٠ »  
 « بن ثعلبة ، بنو (ق) ٣٤٠ »  
 « بن حنيفه النضري اليهودي ٢٨٤ »  
 « بن خولة ٦٢٢٢ ، ٢٢٣ ، أبو سعيد ، ابن خولة »  
 « بن خويل الكلابي ٢٢٠٢ ، أبو عبد الله »

- سعد بن خيشمة الأوسى ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٢٣٣٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٥٧٠ ، أبو مسعود  
 « بن ذبيان بن بغيض ٢٤٢ »  
 « بنو (ق) ٣٧٩ »  
 « بن الربيع بن عمرو الخزرجى ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣٨ ، ٣٣٣٨ »  
 أبو الربيع  
 « بن زارة المنافق ٢٧٤ »  
 « بن زيد بن مالك الأشهبى الأوسى ٢٤٢ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٨١ »  
 « بن زيد مناة بن تميم (ق) ١٧٦ ، ٥٣٠ ، ٣٨٣ ، ١٦٧ (ر) »  
 « بن سويد بن عبيد الخزرجى ٣٣٠ »  
 « بن سيل بن حمالة ٤٨ »  
 « بن صفيح بن الحارث الدوسى ١٣٦ »  
 « بن عبادة بن دليم الخزرجى ١٧٧ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ٣٢٥٥ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٧ ، ٥١٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ، ٥٨٩ ، بن عبادة ، أبو ثابت  
 « بن عثمان ٣٢٦ »  
 « بن عمار بن سعد القرظ ٥٢٤ »  
 « بن كعب بن الغطريف ١٣٥ »  
 « كنانة ٢٣٧ »  
 « بن لوى ٤١ ، بنانة »  
 « بن لوى ، بنو (ق) ٤٤ »  
 « بن ليث بن بكر (ق) ٣٢٨ ، ٣٦٤ »  
 « بن مالك الحدرى ٣٣٠ ، أبو سعيد  
 سعد بن معاذ الأوسى ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٤٦ ، ٣٣٤٧ ، ٣٣٨٣ ، ٤٧٩  
 « بن النعمان بن أكال ٣٠١ سعد بن أكال »  
 « هذيم بن زيد (ق) ١٩ »  
 سعدويه (ر) ٤٢٥  
 السعدى بن وقدان ٢١٩  
 سعدى بنت ثعلبة الطائية ٢٤٦٧  
 « بنت الحارث بن زيد ٨٨ »  
 السعدية ، الدرع ٣٠٩  
 « ، درع النبى ٢٥٢٣ »  
 « ، لقحة النبى ٥١٣ »  
 سعيد (ر) ١٤٨ ، ١٦٤  
 « الأنصارى المحدث (ر) ٢٧٤ »  
 بن أبى أيوب (ر) ٣١  
 « بن أبى زيد الأنصارى (ر) ٥٥٥ »  
 « بن أبى سعيد (ر) ٣٩٥ »  
 « بن أبى سلمة (ر) ١٦٦ »  
 « بن أبى عروبة (ر) ١٦٥ ، ٤٨٨ »  
 « بن الأخنس بن شريق ٤٤١ »  
 « بن جبير (ر) ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٤٢٧ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٢ »  
 « بن جمهان (ر) ٤٨٠ »  
 « بن الحارث السهمى ٢١٥ »  
 « بن حريث المخزومى ٣٦٠ »  
 « بن خالد بن سعيد ١٩٩ »  
 « بن زيد بن عمرو الجهنى ٢٨٨ ، ٢٨٩ »  
 « بن زيد بن عمرو بن نفيل ٢١١٦ ، ١٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٤٤٦ »  
 « (أيضا) (ر) ١١٦ »  
 « بن سلمة بن الأزرق (ر) ١٥٧ »

- سعيد بن سليمان بن سعد ( ر ) ٣٩٤ ، ٥٠٨ ، ٥٤٥ ، ٥٦٩  
 « بن العاص بن أمية ٢٢ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥٢ ، ٤٤٤  
 « آل ( ق ) ٢٠٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣  
 « بن العاص بن أبي أحيحة ٢٤٨٢  
 « بن العاص بن أمية ٤٠١  
 « بن العاص بن سعيد بن العاص ٤٠٤  
 « بن عبد الرحمن بن أبزي ( ر ) ٣٦٠  
 « بن عبد العزيز ( ر ) ٢٥٧٥ ، ٥٧٦  
 « بن عبد قيس بن لقيط ٢٢٦  
 « بن عثمان بن عفان ٢٤٤٠ ، ٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٤٩٨  
 « بن مسلمة ( ر ) ٥٦١  
 « بن المسيب ٥١٢  
 « ( أيضا ) ( ر ) ٢١١٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ ، ٣٤٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٥١٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٩  
 « بن يسار ( ر ) ٥٥٥  
 سعية بن عمرو القرظي اليهودي ( ش ) ٢٨٥  
 « بن عمرو النضري اليهودي ٢٨٥  
 - ( أيضا ) ( ش ) ٢٨٥  
 السغد ( م ) ٤٤٠  
 سفوان ( م ) ٢٨٧ ، ٣٧١  
 سفيان ( ر ) ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ، سفيان الثوري
- وهو ابن سعيد بن مسروق  
 سعيد الثوري ( ر ) ١٣٧ ، ٢٥٦ ، ٤١٧ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٦ ، ٢٥٤٠ ،  
 سفيان المذكور أعلاه  
 « بن بشير بن ذعلوق ( ر ) ١٦٤  
 « بن حسين ( ر ) ٣٨٣ ، ٥٧٢  
 « بن خالد بن نبيح الهذلي ٣٧٦  
 « بن عبد شمس السلمى ٣٣١ ، ٣٣٣  
 « بن عمرو القميري ٧١  
 « بن عويف ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣  
 « بن عيينة ( ر ) ١٨٦ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٢٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٤٠ ، ٢٥٨٩  
 « بن مطرف ( ر ) ٥١٤ ، ٥١٥  
 « بن معمر بن حبيب ٢١٣  
 سفينة مولى رسول الله ٤٤٨٠ ، مفلح ، مهران ، سقيا ، منيحة رسول الله ٥١٤  
 السقيف ( م ) ٤٦٧ ، سقيفة بني ساعدة  
 سقيفة بني ساعدة ( م ) ٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٨٣ ، ٥٨٤ ، السقيف  
 السكاسك ( ق ) ١٧٣  
 السكب ، الفرس ٥١٠  
 السكباء ، الفرس ٥٠٩ ، الضرس  
 السكران بن عمرو ٢١٩ ، ٢٤٠٧ ،  
 سكة سمرة ( م ) ٤٩٧  
 سكين بن أبي سكين النضري اليهودي ٢٨٥  
 سكيئة ١٨٤ ، حمامة أم بلال المؤذن  
 سلافة بنت سعد بن الشهيد الأوسية ٤٢٨٠ ، ٣١٢ ، ابنة سعد  
 سلام ، مولى مالك بن النحاط ٥٣٧ ، غرس  
 « بن أبي الحقيق النضري اليهودي ٢٨٤ ، ٣٧٦ ح ، أبو رافع  
 « بن أبي مطيع ( ر ) ٣٩٥

- سلام بن مشكم اليهودى ٢٤٦ ، ٣٢٨٤ ،  
 ٢٣١٠ ، أبو الحكم ، أبو عمرو  
 سلامان بن سعد (ق) ٨٧ ، ٥٣٠  
 سلامة ، حاضنة إبراهيم بن رسول الله ٤٥٣  
 » بنت عميس الخثعمية ٢٤٤٨  
 سلسلة بن إبراهيم (أو : بهرام) القرظى  
 المنافع ٢٨٥  
 سلع (ق) ١١  
 » (م) ٣٤٣ ، ٥١٠  
 السلف بن يقطان (أو : حمير) (ق) ٤٤ ،  
 شالاف  
 سلكان بن سلامة ٣٢٣ ، أبو نائلة  
 السلم ، بنو (ق) ٣٣٠  
 » بن امرئ القيس ، بنو (ق) ٢٤٠ ، ٢٦٣  
 » بن زياد ٤٩٢ ، ٥٠٣  
 سلمان (م) ٦٢ ، ٢٦٣  
 » الفارسي ٢٢٧١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٤٨٧ ،  
 ٧٤٨٨ ، ٥٩١ ، أبو عبد الله ، سلمان  
 بن الإسلام  
 » بن الإسلام ٤٨٧ ، سلمان الفارسي  
 سلمة (ر) ١٧٣  
 » (ق) ٤١٧  
 » ، بنو (ق) ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٢٧٤ ،  
 ٣١٥ ، ٢٣٣٣ ، ٥٨٤  
 » بن أبي حية بن الأشحم الكاهن القضاعي ٧٤  
 » (أيضا) (ش) ٢٧٥  
 » بن أبي سلمة بن عبد الأسد ٢٢٥٨ ،  
 ٤٤٣٠ ، ٤٣٢  
 » بن الأزرق ١٥٧  
 » بن أسلم بن حريش الأشهلي ٣٠١  
 » بن الأكوع ٣٥١ ،  
 » (أيضا) (ر) ٤٧٣  
 » بن بخت (ر) ١٠٣ ، ١١٧
- سلمة بن ثابت بن وقش الأوسي ٣٢٨  
 » بن خويلد ٢٧٤  
 » بن سعد ، بنو (ق) ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٢٤٧  
 » بن سلامة بن وقش الأوسي ٢٤٠ ،  
 أبو عوف ، أبو ثابت  
 » بن سمادير الجشمي ٣٦٥  
 » بن الصقر (ر) ٥٨٧  
 » بن كهيل ١٠  
 » (أيضا) (ر) ١٧١  
 » بن مخربة بن جندل ٢٠٨  
 » بن نبيط (ر) ٥١٢  
 » بن هشام بن المغيرة ١٩٧ ، ٣٢٠٨ ،  
 ٣٢١٠ ، ٢٤٦٠ ، أبو هاشم  
 سلمى ، مولاة النبي ٣٥٨ ، ٣٩٨ ، ٤٤٩ ،  
 ٢٤٧٧ ، ٤٨٥  
 » (جدة غالب بن فهر) ٥٣٤  
 » ، جدة معاوية بن عبد الله (ر) ٥٣٥  
 » (معشوق الشاعر) ٧٧  
 » بنت الأحجم ٨٧  
 » بنت أسلم بن الحاف ٣٥  
 » بنت عامر بن عميرة ٥٣٣  
 » بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية ٤٠ ، ٥٣٥  
 » بنت عمرو بن زيد (ش) ٣٦٤ ، ٦٥  
 » بنت عميس الخثعمية ٢٤٤٧  
 » بنت قعيد التميمية ١٨٠  
 سلوك الخزاعية (أم أبي بن سلوك) ٢٧٤ ،  
 ٤٢٨  
 سليط بن عمرو العامري ٣٢١٩ ، ٥٣١ ،  
 أبو الوضاح  
 » بن قيس الخزرجي ٢٥٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣٣ ،  
 سليم بنو (ق) ٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٣١١ ،  
 ٣٢٦ ح ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،  
 ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ،



- ٥٣٣ ، سليم بن منصور  
 سليم ٤٧٨ ، أبو كبشة  
 « مولى زياد بن أبي سفيان ٤٩٦ »  
 « مولى عبید الله بن أبي بكرة ٥٠٥ »  
 « الناصح مولى عبید الله بن أبي بكرة ٣٤٩٧ »  
 « بن الحارث النجاري الخزرجي ٣٣٣ »  
 ٣٣٤ ، ابن السميراء  
 « بن عامر بن حديدة الخزرجي ٢٤٧ »  
 « بن عمرو بن بوى أبو غبشان ٥٠ »  
 « بن عمرو بن حديدة الخزرجي ٢٤٧ »  
 « بن منصور (ق) ٣٤٣ ، أيضا سليم  
 أعلاه  
 سليمان عليه السلام ١٢٦ ، ٤١٢  
 « التيمي (ر) ٣٩٥ ، ٥٨٦ »  
 « الرقي المؤدب (ر) ٣٩١ »  
 « بن أبي سليمان الشيباني (ر) ١٠٨ »  
 « بن أبي عبد الله (ر) ١٨٣ »  
 « بن بلال (ر) ١١٥ ، ٢١٨ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٦٥  
 « بن حرب (ر) ١٨٣ ، ٤٧٣ ، ٥١٠ »  
 « بن داود الزهراني ٥٧٠ ، ٥٧١ ، أبو الربيع  
 « بن سحيم (ر) ٥٥١ »  
 « بن عاصم (ر) ٥٣٥ »  
 « بن عبد الله بن الأصم (ر) ٤٤٨ »  
 « بن علي ٥٧ »  
 « بن المغيرة (ر) ٣٣٦ ، ٢٥٠٨ »  
 « بن مويبي (ر) ٥٧٥ ، ٥٧٦ »  
 « بن يسار (ر) ١١٢ ، ٤٤٥ »  
 سماك بن أبي زميل (ر) ٤٢٥  
 « بن حرب (ر) ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٦ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ »  
 السمراء ، لقحة عائشة ٥١٣  
 « ، لقحة النبي ٥١٣ »
- سمرة بن جندب الفزاري ٢٤٩ ، ٤١٦ ،  
 ٤٩٦ ، ٣٥٢٧  
 — بن معير الجمحي ٥٢٦ ، أبو محذورة  
 سملقة بن مري بن الفجاج ١٥  
 السنانة بن صهار ١٤  
 يلدع ٥٠٤  
 السميراء ، ابنا ٣٣٤ ، سليم بن الحارث ،  
 والنعمان بن عمر  
 سمية بنت الحياط ، أم عمار بن ياسر ١٥٧ ،  
 ١٥٨ ، ٢١٦٠ ، ٢٣٦٧ ، ٤٨٩ ،  
 ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، بامبيخ  
 سينا بنت أسماء بن الصلت ٤٦٣  
 « بنت الصلت ٤٦٣ »  
 سنام بن معد ١٥ ، ٢٠  
 سنان بن صبيح بن صخر الخزرجي ٢٤٦  
 « بن مالك ١٨٠ »  
 السنج (م) ٥٥٤  
 سنداد (م) ٢٢٦ ، ٢٨  
 السواد (م) ٢٢٧ ، ١٦٣  
 سواد ، بنو (ق) ٢٣٩  
 « بن غزيرة ٣٢٦ »  
 سواع ، الصنم ٣٨١  
 سودة ، أم مضر ٢٤  
 — بنت زمعة ، زوج رسول الله ٢١٩ ،  
 ٢٢٦٩ ، ٢٣٠٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،  
 ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،  
 ٢٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥١٤ ،  
 « بنت عك ٢٣ »  
 سويبط بن سعد بن حرملة ٢٠٣ ، ٣٣٦ ح ،  
 أبو حرملة  
 « بن عمرو بن حرملة ٣٣٦ »  
 سويد الأنباري (ر) ٥٤٣  
 « القينقاعي المنافق ٢٨٥ »

- شاعر من الجن ٢٥٠ ، ٥٨٩  
 « مجهول ٦ ، ٢٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ،  
 ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ،  
 ٢٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٢٧ ، ١٦٥ ،  
 ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٤٣٧  
 شاعرة مجهولة ٣٧ ، ٤٥ ، ٢٦٩  
 شالاف بن يقظان (ق) ، ٤ ، الساف  
 الشام (م) ٢٦ ، ٣٧ ، ١٠ ، ٣١٩ ،  
 ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٦١ ، ٦٣ ، ٢٦٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ،  
 ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،  
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ،  
 ١٤٩ ، ١٧١ ، ٣١٩٢ ، ٢١٩٣ ،  
 ٢١٩٩ ، ٢٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢١٥ ،  
 ٢٢١٦ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥١ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ ،  
 ٥٠٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٣ ، ٣٥٨٩ ،  
 شامة (م) ١٩٣  
 الشاهد بن عك ٢١٤  
 شباب بن خديج ٢٤٩ ، ٢٥٠  
 شبابة بن سوار (ر) ٥٥٧ ، ٥٦٢  
 شبر بن هارون عليه السلام ٤٠٤  
 شبل بن معبد البجلي ٤٩١ ، ٤٩٢  
 شبيب بن البرصاء ٣٤٦٢ ، شبيب بن يزيد  
 « بن يزيد ٤٦٢  
 شير بن هارون عليه السلام ٤٠٤  
 شعجاع بن مخلد الفلاس (ر) ١١٥ ، ١٦٥ ،  
 ١٨٧
- سويد بن سعيد (ر) ٥٥٢  
 « بن الصامت ٢٣٨ ، ٢٧٥ ، ٤٣٣١ ،  
 ٣٣٣  
 « (أيضا) (ش) ٣٣٣  
 « بن عدى بن ربيعة المنافق ٢٧٤  
 « بن غفلة (ر) ٥٥٥  
 « بن منجوف ٤٩٩ ، ٥٠٢  
 سويدان (م) ٤٩٩  
 السويق ، غزوة ٣١٠ ، ٣٧٤  
 سهل بن بيضاء ٥٢٢٥ ، ٢٢٢٦  
 « بن حنيف ٢٤٣ ، ٢٢٦٥ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٧٧ ، ٣١٨ ، ٥١٨  
 « بن زيد القرظي ٢٨٥  
 « بن سعد الساعدي ٢٤٨ ، ٥٣٧  
 « بن عتيك بن النعمان الخزرجي ٢٤٣  
 « بن عمرو ٢٠٣  
 سهلة بنت سهيل بن عمرو ١٩٩  
 سهم بن عمرو ٢٢١٦ ، زيد  
 « ، بنو (ق) ٤٣ ، ٥٦ ، ٢٩٩ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٦ ، ٣٠٠ ،  
 سهيل بن البيضاء ٤٢٢٤ ، ٥٢٢٥ ،  
 ٢٢٨ ، أبو موسى  
 « بن عمرو العامري ٤٠ ، ١٠٢ ، ٢٠٣ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٩٢ ، ٧٣٠٣ ، ٥٠٠٤ ،  
 ٢٣٤٩ ، ٣٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ،  
 ٢٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٧ ، أبو يزيد  
 سهيمة ، أم مقيس الكنانى ٣٥٩  
 السى (م) ٣٨٠  
 سياه الأسواري ٥٠٢  
 السيد الحميري ٤١٨  
 سيف الله ٣٨٢ ، ٤٤٧ ، خالد بن الوليد  
 السيل ، فرس الربير ٢٨٩  
 سيل بن حمالة ٤٧ ، خير

الشعب (شعب أبي طالب) (م) ١٥٣ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٥٦ ،  
 « أبي دب (م) ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 شعبان (ق) ٣١١ ، عبد كلال  
 شمبة بن الحجاج (ر) ١١٠ ، ٢١٢ ،  
 ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢١٦١ ،  
 ٢١٦٤ ، ١٧١ ، ١٨٩ ،  
 ٢٢٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣ ،  
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ،  
 ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٨٨ ، ٥٤٧ ،  
 ٥٥٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ ،  
 الشعبي ، هو عامر (ر) ١٢ ، ١٧٦ ،  
 ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٣٤٢ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤١٣ ،  
 ٤١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥١٤ ،  
 ٥٥٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ،  
 ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، عامر  
 الشعبي  
 شعيب بن حرب أبو صالح (ر) ١٨٦ ،  
 ١٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٤٢ ، أبو صالح  
 « بن ذى مهدم الحميري ٢٥  
 الشفا بنت هاشم ٨٧  
 السق (م) ٥٢٠  
 شقران ، مولى رسول الله ٢٩٤ ، ٤٧٩ ،  
 ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ ،  
 ٥٧٧ ، صالح الشقراء ، لقحة النبي ٥١٣  
 شقرة بنت نبت بن أدد ١٢ ، ١٣ ،  
 شقيق بن عقبة (ر) ٤٧٢  
 الشقيقة بنت عك ٢٥  
 شك بن معد ١٥  
 شكس بن الأسود ٤٥

شجاع بن وهب الأسدي ٢٠٠ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٨٠ ، ٥٣١ ،  
 شجع ، بنو (ق) ٣٠٧  
 شحام (امرأة) ٢٣٥  
 الشحر (م) ٦  
 شحام (امرأة) ٣٢٥ ح  
 شداد بن الأسود الليثي الشجعي (ش) ٣٠٧  
 « بن أوس ٢٢٤٣ ، أبو يعلى  
 « بن الهاد ٤٤٧  
 شراف بنت خليفة الكلبي ٤٦٠  
 الشربة (م) ٤٥٦  
 شرحبيل بن حسنة ٣٢١٤ ، ٥٣٢ ، أبو عبيد  
 الله ، شرحبيل بن عبد الله  
 « بن عبد الله ٢٢١٤ ، شرحبيل بن حسنة  
 « بن عمرو الغساني ٤٧٣  
 « بن مسلم (ر) ٤٨١  
 « بن هاشم ٥٤  
 الشرقى بن القطامي (ر) ٤ ، ٣٥ ، ٦ ،  
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٢٤٨ ، ٤٣٤ ،  
 ٤٥٦  
 شريح بن يونس أبو الحارث (ر) ١٠٨ ،  
 ١٦٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢ ،  
 شريك (ر) ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،  
 ١٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٧٥ ،  
 ٤٧٦ ، ٥٧٩ ،  
 « بن أبي العكر ٤٢٢  
 « بن أبي نمر (ر) ٢٩٤  
 « سمهاء ٣٢١ ، شريك بن عبدة  
 « بن سلمة المرادي ١٧٠  
 « بن عبد الله (ر) ١٧٥  
 « بن عبدة العجلاني ٢١ ، ٣٦٠ ، شريك  
 بن سمهاء  
 شعب (ق) ١١  
 « بن معدى كرب (ق) ١١

- الشيوخين ، أطما (م) ٣١٦  
شيرين ٤٤٩ ، ٤٥٢ ،  
الشیطان ٢٦٠ ، إبليس  
الشیفاء بنت الحارث ، أخت الرضاع للنبي ٢٩٣  
شميم بن الأحجم ٨٧  
صاحب رسول الله ١١ ، ٨٨ ، طلحة بن  
عبید الله  
الصافية ، حائط الصدقة (م) ٥١٨  
صالح عليه السلام ٢٥  
» (ر) ٤٢٧  
» شقران مولى رسول الله ٢٤٧٨ ، ٢٥٧٠  
» بن عجلان (ر) ٢٢٥  
» بن كيسان (ر) ١٩٤ ، ٢٥٤١ ،  
٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩  
» بن نهبان مولى التوأمة (ر) ٤٦٥ ، ٥١٤  
» الأصغر بن عبد الله بن جعفر الطيار ٤٤٨  
صباح بن نهد (ق) ١٩  
صحار (م) ١٩ ، ٣٦٩  
» بن علك ٢١٤ ، غالب  
» بن مالك ٢١٤  
حضر بن صينق الخزرجي ٢٤٦ ، أبو سنان  
» بن عمرو ٧٣  
حصرة بنت أبي سفیان ٤٤٠ ، ٤٤١  
» بنت عبد بن عمران الخزومية ٥٣٣  
الصدف ٢٩ ، مالك بن مرتع  
» (ق) ٢٥٢٩  
صدقة بن خالد القرشي (ر) ٢٧٢ ، ٤٨١ ،  
٤٨٣  
الصديق ٥٧٩ ، أبو بكر بن أبي قحافة  
الصرّاح (م) - راجع الصراح بالضاد المعجمة  
صرمة بن أبي أنس ٢٦٨ ، أبو قيس  
صريحاً قریش ابنا كلاب ٤٨  
الصريحان (مضروبيعة) ٢٤  
الصعب بن جثامة ٣٨٦
- شكيس (ق) ٣٤٥  
الشاخ بن ضرار (ش) ٣٢٧٧  
شماس بن عثمان الخزوي ٣٣٦  
» بن عثمان بن الشريد ٢٠٧ ، ٣٢٨ ،  
عثمان بن عثمان ، ابن ساق العسل ،  
أبو المقدام  
» بن عثمان بن الشريك ٣٢٨  
شمر بن نمر الرافي (ش) ٧٠  
شمطة (م) ٢١٠٢  
شمظة (م) ١٠٢  
الشموس بنت قيس النجارية ٤٠٧  
» بنت وائل بن عطية ٢٠٩  
شميلة بنت أبي جنادة بن أبي أزيهر ١٣٧  
شن بن أفضى ، بنو (ق) ٣٢٩  
شنوق بن مرة ١٣٢  
الشويعر بن حمران الجعفي ٥٣٨ ، محمد  
ابن حمران  
شيبان ، بنو (ق) ٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣١٧ ،  
» (ر) ٣٨٣ ، ٣٩٦  
النحوى (ر) ٤١٧ ، ٤٦٦  
» بن أبي شيبه (ر) ٣٣٦  
» بن عبد الرحمن (ر) ٥٥١  
» بن فروخ الأبلي (ر) ٢١١٤ ، ٤٩٤  
» الشيباني (ر) ١٠٨ ، سليمان بن أبي سليمان  
شيبه ، شيبه الحمد ٣٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦  
٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٣٨٦ ، ابن سلمى  
عبد المطلب  
» بن ربيعة ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ،  
٢٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧  
أبو هاشم  
» بن عثمان بن أبي طلحة العبدي ٥٣ ، ٥٤ ،  
٣٦٦  
» بن مالك بن المضرب العامري ٢٣٣٥  
شيث هبة الله بن آدم عليه السلام ٣

- الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمية ١١  
الصفاء (م) ٩ ، ١١٩ ، ٢١٢٠ ، ١٢١ ،  
١٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨  
الصفراء ، قوس النبي ٥٢٣  
» (م) ١٤٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٤٠٠ ،  
٤٢٩  
صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ١٩٤ ،  
٢٠٣ ، ٢٣٠٤ ، ٥٣٠٥ ، ٣٣١٢ ،  
٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ،  
٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ،  
٤٤٠ ، ٢٤٤١ ، أبو وهب  
» بن البيضاء الفهري ٢٢٢٥ ، ٢٩٦ ،  
أبو عمرو  
» بن عمرو (ر) ٤٨١  
» بن عيسى (ر) ٥٢٠  
» بن معطل السلمى ٢٣٤٢ ، ٤٥٢ ،  
الصفة (م) ٣٢٧٢ ، ٢٧٣  
الصفياء بنت الحارث بن حرب ٢٩٠  
صفين (م) ٢١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢١٧١ ،  
٣١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣١٧٤ ، ١٧٩ ،  
٢٤٥ ، ٢٤٠  
صفية بنت أبي العاص ٤٤٠  
» بنت أبي عبيد ٣٢٥  
» بنت بشامة العنبرية ٤٥٩  
» بنت جنيد بن حجير ٢٩٠  
» بنت الحارث بن كلدة ٤٨٩  
» بنت حيي النضرية زوج رسول الله ٣٤٤٢ ،  
٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،  
٤٦٧ ، ٥١٥ ، ٥٤٦ ،  
» بنت صفية ٤٨٩ ح  
» بنت عبد المطلب ٩٠ ، ١١٩ ، ٢٠٢ ،  
٣٢٤ ، ٥٥٩  
» (أيضا) (ش) ٧٨ ، ٢٥٩٣  
» بنت عبيد بن أسيد الثقفية ٥٤٨٩
- صفية بنت هاشم ٨٧  
الصقالبية (ق) ٥٢٢  
صلاح (م) ٧ ، مكة  
الصلت بن النضر ٢٣٨ ، ٢٣٩  
صلة بن زفر (ر) ١٦٩  
صنماء (م) ٦ ، ٦٧ ، ١٧٦ ، ٣٥٢٩ ،  
صنهاجة ، بنو (ق) ٧  
صواب ٢٥٥ ، ٢٨١  
صوفة الربيط ٢١٤ ، الغوث بن مر  
صهيب بن سنان الرومي ١٥٦ ، ٣١٥٨ ،  
٦١٨٠ ، ٦١٨١ ، ٦١٨٢ ،  
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ،  
٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٤٣٣ ،  
٤٨٨ ، أبو يحيى ، عميرة بن سنان  
صيفي بن أبي رفاعة بن عابد المخزومي ٣٠٢  
» بن أمية بن عابد المخزومي ٤٠٧  
» بن سواد الخزرجي ٢٤٧  
» بن عابد ١٢٤ ، ٣٣٠ ، أبو السائب  
» بن عامر ١٤١  
» بن قبيط الأشهلي الأوسي ٣٣٢٩  
» بن هاشم ٨٧  
الضب (ق) ٣٩ ، قریش البطاح  
ضباعة بنت عامر القشيرية (ش) ٢٠٨ ،  
٤٦٠  
ضبيع ، جارية خندف ٣٢ ، ٣٣ ، قرصافة  
ضبيعة بن ربيعة بن نزار بنو (ق) ٥٣٤  
ضجنان (م) ٢٩٥  
الضحاك (ر) ١٢٢  
» بن حارثة الخزرجي ٢٤٦  
» بن حنيف ٢٧٧  
» بن خليفة الأشهلي المنافيق ٢٨١  
» بن سفیان الكلابي ٣٨٢ ، ٤٥٥ ،  
٥١٣ ، ٥٣١  
» بن عبد الرحمن الأشعري (ر) ٣٦٦

٢١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ،  
 ٤٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،  
 ٢٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٤٤١ ، ٣٤٨٩ ،  
 ٢٥٢٩ ، ٥٣١ ،  
 الطبق (ق) ٢٨ ، إياد  
 الطرف (م) ٣٧٧  
 طربية بنت الحارث بن نوفل ٤٤٠  
 طريح بن إسماعيل الثقفي ١٧٥  
 طريف ، بنو (ق) ٣٣١  
 » الجهني ٣٣١  
 » بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي ٣٣١  
 » بن رهنة بن مالك ١٤  
 طسم بن يلمع (ق) ٤ ، ٩٧ ، ١٣  
 طميمة بن عدى بن نوفل ١٤٨ ، ١٥٣ ،  
 ٢١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٧ ، أبو الريان  
 الطف (م) ٤٩٩  
 طفيل (م) ١٩٣  
 الطفيل بن الحارث بن المطلب ٢٨٩ ، ٣٠٨ ،  
 ٢٤٤٧ ، ٣٤٢٩  
 » بن عبد الله الأزدي ٤٢٠  
 » بن عبد الله بن الحارث ٢١٩٣  
 » بن عمرو الدوسي ٣٨٢  
 » بن مالك بن خنساء الخزرجي ٢٤٦  
 طلحة ٥٠٤  
 » (ر) ١٨٣  
 » الطلحات ٥٠٤  
 » بن أبي طلحة العبدي ٣٥٣ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،  
 ٣٣٤ ، ٣١٧

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل (ر) ٤٥٧  
 » بن مزاحم (ر) ٥  
 الضحيان عامر بن سعد ٨٨  
 الضراح (م) ٨ ، البيت المعمور  
 ضرار بن الخطاب الفهري ٣١٩ ، ٢٣٢٨ ،  
 ٢٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤  
 » (أيضا) (ش) ٤٠ ، ٢١٣٦ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٩٧  
 » بن عبد المطلب ٢٨٩ ، ٩١  
 الضرس ، الفرس ٥٠٩ ، السكباء  
 ضرية (م) ٣٧٦  
 ضعيفة بنت حليم ٢١٤  
 » بنت هاشم (ش) ٨٦  
 الضماج (ق) ١١ ، ضمعج  
 ضمرة الجهني ٣٣١  
 » بن بكر ، بنو (ق) ١٠٠ ، ١٠١ ،  
 ٢٨٧  
 » بن العيص الخزاعي ٢٦٥  
 » ضمرة بن كنانة (ق) ٢٨٧ ، ضمرة  
 بن بكر  
 ضمضم ٢٩٢  
 » بن عمرو الكناني ٢٢٩٠  
 ضمعج (ق) ١٠ ، الضماج  
 ضور ، آل (ق) ٤٥  
 طاخنة ٣٢ ، ٢٣٣ ، ٥٣٤ ، عامر بن  
 اليأس  
 طارق بن شهاب (ر) ٢١٦١  
 » بن المرقع الكناني ، بنات ٣١٧  
 طالب بن أبي طالب (ش) ٢٣٠٦  
 الطاهر بن رسول الله ٤٠٥ ، عبد الله  
 الطاهرة ، بنو ٤٠٧ ، محمد بن صيفي الخزوي  
 الطائف (م) ٤٢٥ ، ٣٢٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ،  
 ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢١٣٩ ،

- طلحة بن خويلد ٣٧٤  
 « بن عبید الله التیمی ١١ ، ٨٨ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،  
 ٣٠٢ ، ٢٣١٨ ، ٢٣١٩ ، ٢٣٣٤ ،  
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٤١٤ ، ٢٤٢١ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٥٨٣ ،  
 الفیاض ، صاحب رسول الله  
 « بن عبید الله الجهنی ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،  
 « بن عبد العزی ٥٣ ، عبد الله  
 « بن عمرو ( ر ) ١٠٥ ،  
 « بن عمرو اللیثی ٢٧٢  
 « بن مصرف ( ر ) ٥٦٢  
 طلق بن غنام النخعی ( ر ) ١٧٩  
 طلیب بن أزهر بن عبد عوف ٢٠٤  
 « بن عمیر بن وهب ٨٨ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،  
 ٢٠٢ ، أبو عدی  
 طلیحة ٥٤ ، طلحة بن أبی طلحة  
 الطول ( ق ) ١٩  
 طی ( ق ) ٣٠٠ ، ٣٨٢ ، ٤٦٧ ،  
 ٤٧٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠  
 الطیب بن رسول الله ٤٠٥ ، عبد الله  
 طیبة ( م ) ٢٦٨ ، المدینة  
 الطرب ، الفرس ٢٥١٠  
 ظریبة بنت الحارث ٤٤٠ ح  
 ظفار ( م ) ٢٣٢٢ ، ٣٤٢  
 ظفر الأوسی ٢٧٧ ، كعب  
 « بن الخزرج ، بنو ( ق ) ٥٤ ، ٢٤١ ،  
 ٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٣٣٤  
 الظواهر ( ق ) ٣٩ ، قریش الظواهر  
 ظهیر بن رافع بن عدی الأوسی ٢٤٢  
 عابد بن عبد الله ( ق ) ٤٤  
 « بن عبد الله بن عمر ( ش ) ٢٦٨  
 عاتكة الخزومیة ( أم ابن أم مكتوم ) ٣١١  
 « بنت أبی أزیهر الدوسی ١٣٥
- عاتكة بنت الأزد بن الفوث ٢٥٣٤  
 « بنت الأوقص بن هلال ٥٣٤  
 « بنت جابر بن قنفذ السلمیة ٥٣٣  
 « بنت خالد الخزاعیة ٢٦٢ ، ٣٩١ ،  
 أم معبد  
 « بنت دودان بن أسد ٥٣٤  
 « بنت رشدان بن قیس الجهینة ٥٣٤  
 « بنت سعد بن هذیل ٥٣٣ ، ٥٣٤  
 « بنت عامر بن ربیعة ٤٢٩  
 « بنت عبد الله بن عنكثة الخزومیة ٣١١ ،  
 ٥٢٦ ، أم مكتوم  
 « بنت عبد المطلب ٨٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٥ ،  
 ٤٣٢  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٨٥  
 « بنت عدوان ٥٣٤ ، عكرشة الحصان  
 « بنت عصیة بن خفاف السلمیة ٥٣٣  
 « بنت عمرو ( ؟ عامر ) بن الطرب العدوانیة  
 ٥٣٣  
 « بنت غالب بن فهر ٥٣٣  
 « بنت مرة بن عدی الخزاعیة ٥٣٣  
 « بنت مرة بن هلال السلمیة ٥٨ ، ٥٩ ،  
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٥٣٣  
 « بنت هلال بن أهیب ٥٣٣  
 « بنت یخلد بن النصیر ٤٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤  
 عاد بن عوص ( ق ) ٣ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٢٩٣ ،  
 عارم ( ر ) ٣٤٠  
 عازر ٥ ، آزر  
 العاص بن سعید بن العاص ١٢٤ ، ٢١٤٦ ،  
 ٢٩٧  
 « بن منبه السهمی ١٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،  
 ٥٢١ ، ٣٠٨  
 « بن وائل السهمی ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ،  
 ٢١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٣٢ ، ٤٠٥ ، أبو عمرو

- عامر بن البكير ٢٤٣ ، ٢٩٦ ، عامر بن  
أبي البكير  
« بن الحارث (ش) ٨ ح  
« بن الحضرمي ٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
« بن الخطاب ٢١٨ ، ٤٦٩ ، عامر بن  
ربيعة  
« بن ربيعة بن مالك العنزي الوائل ٢١٧ ،  
٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٦ ، ٤٦٩ ،  
عامر بن الخطاب  
« بن سعد ٨٨ ، الضحيان  
« بن سعد (ر) ١١٦ ، ٢٢٢ ، ٥٧٩ ،  
« بن شراحيل الشعبي ١١ ، الشعبي ، عامر  
الشعبي  
« بن صعصعة (ق) ٣٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،  
« بن الطفيل الكلبي ٣٢٨٢ ، ٣٧٥ ،  
« بن الظرب العدواني ٢٧  
« بن عبد الله ٢٩٧ ح  
« بن عبد الله بن اريير (ر) ١٨٣  
« الحضرمي بن عبد الله بن عامر ١١  
« بن عبد الرحمن بن أبزي (ر) ٤٣٥  
« بن عبد مناف ٧٣  
« بن عبيد الله ٢٩٧  
« بن عبيلة بن قسيميل (ش) ١٨  
« بن عمرو بن جعثة ٤٨ ، الجادر  
« بن غنم بن دودان (ق) ٩٠  
« بن فهيرة ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ،  
٢١٩٣ ، ٦١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٦٠ ،  
٢٦٢ ، ٣٧٥ ، أبو أحمد  
« بن كرز بن ربيعة ٢٨٢  
« بن كنانة ٢٣٧  
« بن لوى ٤١ ، ٨٨  
« (ق) ٥٦ ، ٦٣ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ،  
٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ،
- العاصم بن هشام بن المغيرة المخزومي ٢٩٩ ، ٢٩٢ ،  
عاصم بن أبي عوف بن صبيبة ٣٠١  
« بن بهدلة (ر) ٦ ، ١٦٤ ، ٤٥٧ ،  
٥٨٠  
« بن ثابت بن أبي الأفلح الأوسي ٢٥٤ ،  
١٤٧ ، ٢٢٩٧ ، ٢٣١٨ ، ٣٢٣ ،  
٢٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٢٣٧٥ ،  
« بن الزبير ٤٢٢  
« بن ضمرة (ر) ١٧٥  
« بن عبيد الله بن سالم (ر) ٥٥٥  
« بن عدى البلوي ٢١ ، ٢٤١ ، ٢٢٨٩ ،  
٣٠٠  
« بن عمر بن الخطاب ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،  
« بن عمر بن قتادة الظفري ٢٤٢  
« (أيضا) (ر) ٢٢٩ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧ ،  
٤٥١  
العاقب ٣٩٢ ، رسول الله  
عاقل بن أبي البكير (أو : بن البكير)  
الكناني ٢٤٣ ، ٢٢٩٦ ، ٣٧٥ ،  
العالية (م) ٢٨٩ ، ٤٤٩ ،  
« بنت ظبيان الكلابية ٣٤٥٥ ،  
عام الرمادة ٢٦٢ ، ٣٣٧ ،  
عامر ٦٢  
« ، بنو (ق) ٣٨٠ وهم الساكنون بالسبي  
« (ق) ١٨ وهم رهط هدية بن خشرم  
« (ق) ٤٥٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣١  
« ؟ بن نهد (ق) ١٩  
« الشعبي (ر) ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،  
٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٩٩ ،  
٥١٥ ، ٥٢٧ ، الشعبي ، عامر بن  
شراحيل  
« بن أبي وقاص ٢٠٤ ، أبو عمرو  
« بن الأصبط الأشجعي ٢٣٨١ ، ٢٣٨٥ ،  
— بن أمية بن زيد النجاري الخزرجي ٣٣٣



٥٥٩ ، ٢٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٣٥٦٣ ،  
 ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٢٥٧٢ ، ابنة ابن  
 أبي قحافة ، ابنة أبي بكر ، أم عبد الله ،  
 الحميراء  
 عائشة (أيضا) (ر) ٩٨ ، ١٠٥ ،  
 ١١٥ ، ١١٦ ، ٢١٣١ ، ١٩٤ ،  
 ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٣٤٧ ،  
 ٢٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٢٤٠٨ ،  
 ٢٤٠٩ ، ٣٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٣٤١٢ ،  
 ٢٤١٣ ، ٥٤١٤ ، ٤١٥ ، ٣٤١٦ ،  
 ٤١٧ ، ٢٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٢٥ ، ٢٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،  
 ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ،  
 ٢٥٤٩ ، ٤٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٣٥٥٢ ،  
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٢٥٥٧ ،  
 ٥٥٩ ، ٣٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٢٥٧١ ،  
 ٥٧٢ ، ٥٨٦ ،

» بنت الحارث بن خالد ٢٠٦

» بنت الزبير ٤٢٢

» بنت سعد بن أبي وقاص (ر) ١٠٣

» بنت طلحة بن عبيد الله ٢٤٤ ، ٤٢١

» بنت قدامة بن مظعون (ر) ٢١٣

» بنت معاوية ، أم الخليفة عبد الملك

بن مروان ٣٣٨

عباد (ر) ٢٢٥

» بن بشر بن وقش الألبصاري الأوسي ٢٧١ ،

٥٣٠

» (أيضا) (ش) ٣٧٤

» بن حنيف بن واهب المنافيق ٢٧٧

» بن خالد الغفاري ٢٧٣

» بن زياد ٥٠٤

» بن سهل الأوسي ٣٢٩

٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٢٣٣٥ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٠٩ ، ٢٤٢٢ ، ٥٢٦ ،  
 عامر بن مالك بن جعفر ١٠١ ، ٣٧٥ ،  
 ٥٣٠ ، أبو براء  
 » بن مخلد التجاري الخزرجي ٣٣٤  
 » بن نابي الخزرجي ٢٤٨  
 » بن النعمان بن عامر ٤٦٧  
 » بن نهد (ق) ١٩  
 » بن وائلة (ر) ٣٩٣ ، أبو الطفيل  
 » بن اليأس ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، طابحة  
 » بن ياسر ١٩١  
 » بن يزيد بن عامر ٥٢٩٥  
 عاملة (ق) ٣٦٨ ، ٣٨١  
 » بن عمرو بن أسد ٣٧  
 عائذ بن عمرو المزني (ر) ٤٨٨  
 عائذة بنت الخمس بن قحافة ٤٤  
 » قريش ٤١ ، خزيمه بن لوى  
 » قريش (ق) ٤٤٤ ، ٤٦

عائشة الصديقة بنت أبي بكر زوج رسول الله

١٦٧ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣١٧ ،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

٢٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٣٤٢٠ ،

٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٣٤٢٧ ،

٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ،

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٢٤٥٠ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ،

٤٨٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٠ ،

٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،

٥٤٦ ، ٢٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٢٥٥٦ ،

العباس بن هشام (ر) ٣ ، ٢٤ ، ٥ ، ٦ ،  
 ٨ ، ١٢ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٩ ،  
 ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ،  
 ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ،  
 ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٦٠ ،  
 ١٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ،  
 ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ،  
 ٤٧٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ،  
 « بن يزيد التجراني (ر) ٢٢٣  
 عبد العامري ٢٣١٩ هو ابن معيص بن عامر  
 « أبي رغال ٢٦ ، الحجاج بن يوسف  
 « بن جحش ٨٨ ، ٢١٩٩ ، أبو أحمد  
 « بن زيمة العامري ٤٠٧ ، ٣٤٠٨  
 « بن السفاح القاري (ش) ٢٧٦  
 « بن صهار بن مالك ١٤  
 « بن قصي ٥٣ ، ٥٥ ، عبد قصي بن قصي  
 « الله (ر) ١٦٩  
 « الله الحميدي المكي (ر) ٥٨٩  
 « الله القراظ ٢٧٥  
 « الله بن أبي بن خلف ٣٠٣ ،  
 « الله بن أبي بن سلول المناق ٢٢٧٤  
 ٣١٤ ، ٣٤٣ ، ابن أبي  
 « الله بن أبي أحمد بن جحش ٤٣٦  
 « الله بن أبي إسحاق الحر ١٠  
 « الله بن أبي أمية بن المغيرة ٨٨ ، ٢١٤٥ ،  
 ٢١٤٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦١ ، ٣٦٤ ،  
 « الله بن أبي أمية البصري أبو عمرو (ر)  
 ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٦٤٥ ، ٥٤٧ ،  
 ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣ ،  
 « الله بن أبي أوفى ٢٤٨

عباد بن عباد المهلبى (ر) ٤١٠ ، ٤١٣ ،  
 « بن عبد الله بن الزبير (ر) ٢٢٤ ،  
 ٥٠٧  
 « بن عبد الله بن الزبير (ر) ٢٢٤ ،  
 ٥٢٣ ، ٥٤٨ ،  
 « بن العوام (ر) ٣٨٣ ، ٣٩٤ ،  
 ٥٢٨ ، ٥٦٩ ،  
 « بن قيس بن عامر الخزرجي ٢٤٥  
 « بن منصور (ر) ٥١٣  
 « عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي ٢٣٩ ،  
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠ ،  
 « بن الوليد بن عبادة (ر) ٢٥٣  
 العباس ، بنو (ق) ١٤  
 « بن حاتم البزاز بن أبي شيبه (ر) ٥٤٠ ،  
 ٥٧٣  
 « بن ذريح (ر) ٤٧٥  
 « بن سهل بن سعد الساعدي ٥١٠  
 « بن عبادة بن فضالة الخزرجي ٢٣٩ ،  
 ٢٥١ ، ٢٨٨ ، ٣٣١ ،  
 « بن عبد الرحمن الهاشمي (ر) ٨٢  
 « بن عبد المطلب ٥٣ ، ٣٥٧ ، ٦٦ ،  
 ٧٢ ، ٨٨ ، ٢٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠ ،  
 ١٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٣٢٥٣ ،  
 ٤٣٥٤ ، ٣٠١ ، ٢١٣ ، ٣١٤ ،  
 ٢٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٢٣٦٥ ، ٢٤٠٢ ،  
 ٤٠٣ ، ٤١٤ ، ٢٤٢٩ ، ٣٤٤٥ ،  
 ٤٤٦ ، ٢٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ،  
 ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،  
 ٢٥٢٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ ، ٢٥٦٩ ،  
 ٣٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨١ ، ٢٥٨٢ ،  
 ٣٥٨٣ ، ٥٨٦ ،  
 « (أيضا) (ر) ٥٥١  
 « بن مرداس السلمى ٣٥٢ ، ٥٣٠ ،  
 « (أيضا) (ش) ١٤

- عبد الله بن أبي أويس ( ر ) ١٨٨  
 « الله بن أبي بكر الصديق ٢٢٦١ ،  
 ٢٢٦٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،  
 » ( أيضا ) ( ر ) ٤٤٣ ، ٥١٥ ، ٥٦٩ ،  
 ٥٧١  
 « الله بن أبي بكر بن حزم ، امرأة ( ر )  
 ٥٦٨  
 « الله بن أبي حدرد الأسلمي ٣٨١  
 « الله بن أبي الحقيق ٣٧٦ ح  
 « الله بن أبي خولى ٢٢١٨  
 « الله بن أبي ربيعة ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ،  
 ٣١٦ ، ٣٦٣ ، بجير  
 « الله بن أبي رفاعة ٣٠٠  
 « الله بن أبي شيبه ( ر ) ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ابن أبي شيبه ،  
 أبو بكر  
 « الله بن أبي عبيدة ( ر ) ١٥٨ ، ١٥٩ ،  
 ١٧١  
 « الله بن أبي عتيك الخزرجي ٣٧٦  
 « الله بن أبي مليكة ( ر ) ٥٤٢ ، ابن أبي  
 مليكة  
 « الله بن أبي الهديل ( ر ) ١٦٥ ، ابن أبي  
 الهديل  
 « الله بن الأجلح الكندي ( ر ) ٣٤٩ ،  
 ٤١٠ ، ٤٥١  
 « الله ابن أخى يزيد الأصم ( ر ) ٤٤٧  
 « الله بن إدريس الأودي ( ر ) ٣١٦  
 « الله بن أريقط الديلي ٢٦٠ ، ٢٦٩ ،  
 ابن أريقط  
 « الله بن إسحاق الإسماعيلي معاوية ٥٢٥  
 « الله بن الأقرط ( ر ) ٣٧١  
 « الله بن أمية ، المستهزي ١٢٦  
 « الله بن أنيس بن أسعد الجهني أبو يحيى  
 ٢٢٤٩ ، ٢٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،  
 ابن أنيس ، أبو يحيى  
 عبد الله بن بجاد بن الحارث التيمي ٤٠٦  
 « الله بن بسر المازني ٢٤٨  
 « الله بن ثعلبة الخزرجي ٣٣١  
 « الله بن ثعلبة بن صعتر ( ر ) ١٢٩  
 « الله بن جبير بن النعمان الأوسي ٢٤١ ،  
 ٢٦٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ،  
 أبو المنذر ، صاحب الرماة  
 « الله بن جحش الأسدي ١١ ، ٨٨ ،  
 ٢١٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٧١ ، أبو محمد  
 « الله بن جدعان التيمي ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ،  
 ١٠١ ، ٢١٠٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،  
 ابن جدعان  
 « الله بن الجراح ١٠٢  
 « الله بن جشم ٣٧٣  
 « الله بن جعفر بن أبي طالب ٧٨ ، ١٩٨ ،  
 ٢٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،  
 » ( أيضا ) ( ر ) ٨٤ ، ١٧٠ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٥٨٧  
 « الله بن جعفر الرقي ( ر ) ١٦٠ ، ١٨١ ،  
 « الله بن الجليل ١٠  
 « الله بن الحارث ( ر ) ١٦٩ ، ١٧٠ ،  
 ٥٥١  
 « الله بن الحارث الأزدي ٤٢٠  
 « الله بن الحارث بن عبد العزى ٢٩٣  
 « الله بن الحارث بن نوفل ٤٤٠ ، ٥٧٧ ، ببة  
 « الله بن الحارث بن قيس ٢١٦  
 « الله بن حذافة السهمي ٢١٥ ، ٥٣١ ،  
 « الله بن حميد بن زهير الأسدي ٢٣١٩ ،  
 ٢٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ابن حميد  
 « الله بن خازم ( ر ) ٥٥٨  
 « الله بن خالد بن أسيد ٤٩٦

- عبد بن خزيمه ٣٥  
 « بن خطل ٣٦٠ ، ابن خطل  
 « الله بن الخولاني ٤٤٧  
 « الله بن رجاء ( ر ) ٤٠٤  
 « الله بن رزام الهوازني ٢٥٣٣  
 « الله بن رسول الله ١٣٨ ، ٤٠٥ ، الطاهر ،  
 الطيب  
 « الله بن رواحة بن عمرو الخزرجي ٢٣٨٠ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٨ ،  
 ٤٧٣ ، ابن رواحة  
 « الله بن الزبير السهمي ٣٦٢ ، ابن  
 الزبير  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٥٨ ، ٣٠٨ ، ابن  
 الزبير  
 « الله بن الزبير ٥٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ،  
 ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥٠٣ ، ابن الزبير  
 « الله بن زمعة بن الأسود ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،  
 « الله بن زمعة ( ر ) ٢٥٥٤ ، ٥٥٥  
 « الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي ٢٤٤ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، أبو محمد  
 « الله بن زيد المازني ٢٣٢٥  
 « الله بن سباع بن عبد العزى ١٧٥  
 « الله بن سعد بن أبي سرح ٢١٦٠ ،  
 ٢٢٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٥٣١  
 « الله بن سعد بن جابر ٢٤٣٣  
 « الله بن سعد بن خولي ٢٠٢  
 « الله بن سعد بن خيثمة ٢٥٢  
 « الله بن السعدى ٢١٩ ، أبو محمد  
 « الله بن سلام ٢٢٦٦ ،  
 « الله بن سلمة ( ر ) ١٦٩ ، ١٧١ ،  
 « الله بن سلمة العجلاني ١٤٧ ، ٣٠١  
 « الله بن سليمان ( ر ) ٤٥٤  
 « الله بن سهيل بن عمرو ٢١٩ ، ٥٢٢٠ ،  
 ٣٦٢
- عبد الله بن شداد ( ر ) ١٠٨ ، ٤٢٤  
 « الله بن شداد بن الهاد ٤٤٧  
 « الله بن شقيق ( ر ) ٣٥٢  
 « الله بن شهاب الزهري ٣١٩ ، ٣٢٤ ،  
 ابن شهاب  
 « ابن شهاب بن عبد الله ٢٢٠٤ ، أبو مخزومة  
 « الله بن صالح ( ر ) ١٦٦ ، ٤١٧ ،  
 ٤١٨  
 « الله بن صالح كاتب الليث ( ر ) ٤ ،  
 ١٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٩٠ ،  
 ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،  
 ٥٧٢  
 « الله بن صالح بن مسلم العجلي المقرئ ( ر )  
 ١٨٤ ، ١٧٧ ، ٢٥٦ ، ٤٠٤ ،  
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٨ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٥٨ ، ٥٦٠  
 « الله بن صفوان ٥٦  
 « الله بن صفوان الأصغر ٣١٢  
 « الله بن صفوان الأكبر ٣١٢  
 « الله بن عامر ٨٢  
 « الله بن عامر بن ربيعة ( ر ) ٢١٨  
 « الله بن عباس ٥٧ ، ٢٣١٧ ، ٣٦٨ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥١٧ ،  
 ٥٤٥ ، ابن عباس  
 « ( أيضا ) ( ر ) ٨٤ ، ٣٣٤ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٢٥ ، ٥١٥ ، ابن عباس  
 « الله بن عبد الله بن أبي الخزرجي ٤٢٨ ،  
 الحباب بن عبد الله  
 « الله بن عبد الله بن أبي أمية ٤٣٢ ، ٤٣٧ ،  
 « الله بن عبد الأسد المخزومي ٨٨ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٥٧ ، أبو سلمة  
 « الله بن عبد الرحمن ١٨٧ ، ١٩٣ ،  
 أبو رويحة الخثمي

- عبد الله بن . . . فلان بن عامر (ر) ٣٧١  
 « الله بن فروة بن البدي الخزرجي ٣٣٠ ،  
 ثقب  
 « الله بن قصي ٥٢ ، عبد الدار  
 « الله بن قيس العامري ٥٢٦ ، ابن أم مكرم  
 « الله بن قيس بن خلدة النجاري الخزرجي  
 ٣٣٣  
 « الله بن قيس بن سليم ٢٠١ ، أبو موسى  
 الأشعري  
 « الله بن كعب مولى آل عثمان (ر) ٤١٥  
 « الله بن كعب بن عبد الله الخثعمي ٤٤٨  
 « الله بن كعب بن مالك (ر) ٥٤٧ ، ٥٦٥  
 « الله بن الكواء اليشكري ٤٨٩  
 « الله بن المبارك (ر) ١٥٩  
 « الله بن المجذر بن زياد البلوي ٢٧٥  
 « الله بن المبارك (ر) ١٥٩ ، ٢٨٦ ،  
 ابن المبارك  
 « الله بن محمد بن أبي شيبه (ر) ١١٥ ،  
 ١١٦ ، ٢١٥٨ ، ٤٣٥ ، ابن أبي شيبه  
 « الله بن محمد بن عبد الرحمن ٤٢١ ،  
 ابن أبي عتيق  
 « الله بن مخزوم بن عبد العزيز ٢٢١ ، أبو محمد  
 « الله بن مسعدة بن حكمة الفزاري ٤٣٤٩  
 « الله بن مسعود الهذلي ١١٦ ، ١٣٨ ،  
 ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،  
 ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ابن أم عبد ، أبو عبد  
 الرحمن  
 « (أيضا) (ر) ٥٨٠  
 « الله بن مسلمة (ر) ٤٣٠  
 « الله بن مطاع ٢١٤  
 « الله بن المطلب بن أزهر ٢٠٤  
 « الله بن مظعون ٢١٣ ، أبو محمد  
 « الله بن معاذ (ر) ١٤٣ ، ١٤٨
- عبد الله بن عبد الرحمن أبي بكر الصديق ٤٣٢  
 « الله بن عبد الرحمن بن زيد ٤٢٨  
 « الله بن عبد العزيز ٥٣ ، طلحة  
 « الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ٤٧٩ ،  
 ٨٠ ، ٨١ ، ٢٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ،  
 ٩٢ ، ٤٧٦ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،  
 أبو أحمد ، أبو قثم ، أبو محمد  
 (أيضا) (ش) ٧٩  
 « الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (ر) ٥٥٨  
 « الله بن عبيد الله بن عمير (ر) ٥٧١  
 « الله بن عتيق ٣٧٦  
 « الله بن عثمان الخزومي ٢٢٨  
 « الله بن عثمان بن عبد الله الثقفي ٤٤١  
 « الله بن عثمان بن عفان ٤٠١ ٢  
 « الله بن عروة (ر) ٤١٠  
 « الله بن عقبة بن طيبة ١٠  
 « الله بن عمار الحضرمي ٥٣  
 « الله بن عمر (ر) ٢٥٨ ، ٣٩٥  
 « الله بن عمر بن الخطاب ٥٣ ، ٢٢٤٨ ،  
 ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ،  
 ابن عمر  
 « (أيضا) (ر) ٣٤٢ ، ٤٦٩  
 « الله بن عمر بن سراقه ٤٢٨ ، ٤٢٩  
 « الله بن عمر بن عقيل (ر) ١٨١  
 « الله بن عمر بن علي (ر) ٥٤٤  
 « الله بن عمر بن مخزوم (ش) ٦٨  
 « الله بن عمران (ر) ٣٩٤  
 « بن عمرو بن حرام الخزرجي ٢٢٤٨ ،  
 ٢٢٥٢ ، ٢٣١٥ ، ٣٣٣ ، أبو جابر  
 « الله بن عمرو بن العاص ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
 ٣١٣  
 « (أيضا) (ر) ٥٤٤  
 « الله بن عياش ٢٠٨ ، ٢٠٩

- عبدالله بن معاوية ٤٤١
- « الله بن معمر بن حفص ( ر ) ٤١٨  
 « الله بن المنذر بن أبي رفاعة ٣٠٠ ح  
 « الله بن موهب ( ر ) ٣٩٥  
 « الله بن نافع ( ر ) ١٦١ ، ٥٢٤  
 « الله بن نبتل بن الحارث المنافيق ٢٧٥  
 « الله بن فضلة الأسلمي ٣٦٠ ، أبو برزة  
 « الله بن فضلة بن مالك الخزرجي ٣٣١  
 « الله بن نعيم الأزدي ( ر ) ٣٦٦  
 « الله بن نعيم ( ر ) ١٣٧ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٢٦٤ ، ٤١٩ ، ابن نعيم  
 « الله بن وداعة السهمي ( ش ) ٥٦  
 « بن وهب المصري ( ر ) ١٢ ، ٣١  
 « الله بن الهبيب الكنانى ٣٢٨  
 « الله بن هرمز ( ر ) ٥١٧  
 « الله بن هلال بن خطل الأدرى ٣٥٧ ،  
 ٣٥٩ ، ابن خطل  
 « الله بن ياسر ٢١٥٧ ، ٢١٦٠  
 « الله بن يحيى ١٠  
 « الأسد بن هلال الخزومي ٨٨  
 « ( أيضا ) ( ق ) ٢٥٨  
 « الأشمهل بن جشم ( ق ) ٢٤٠ ، ٢٢٨٦ ،  
 ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢٩ ، ٥٨٣  
 « الأعلى بن حماد النرسي ( ر ) ٣٩٦ ،  
 ٤١٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، أبو يحيى ،  
 النرسي  
 « الأعلى بن عبد الله بن عامر ١٧٢  
 « الإله ١٠١ ، عبد الرحمن بن عوف  
 الزهري  
 « الجان بن شهاب ٢٠٤ ، عبد الله  
 « الجبار ( ر ) ١٧٠  
 « الحكم القرظي اليهودي ٤٥٣  
 « الحكيم بن صهيب ( ر ) ١٥٩  
 « الحميد بن جعفر ( ر ) ١١٠ ، ١٩٨ ،
- ٢٩٨ ، ٢٣٦٧ ،  
 عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ( ر )  
 ٣٤١ ، ٥٤٧  
 « الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن ( ر )  
 ٥٢١  
 « الحميد بن عمران ( ر ) ٥٧٤  
 « بن واسع الحاسب ( ر ) ٤١٧  
 « الحيار ، بنو ( ق ) ٢٨  
 « الدار بن قصي ٣٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣  
 « الدار بن قصي ( ق ) ٥٣ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٩٩ ، ١٠٢ ،  
 ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٣١٣  
 « الرحمن ( ر ) ٤٦٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٨  
 « الرحمن البدوي الأستاذ المصري ٢٨٧ ح  
 « الرحمن بن أبي بكر الصديق ٣٢١ ،  
 ٢٤٣٢ ، ٢٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٩  
 « الرحمن بن أبي بكر ( ر ) ٥٦٢  
 « الرحمن بن أبي بكر القرشي ( ر ) ٥٤١  
 « الرحمن بن أبي بكرة ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،  
 ٢٤٩٤ ، ٨٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٦ ،  
 أبو بحر  
 « ( أيضا ) ( ر ) ٢٥٠٢  
 « الرحمن بن أبي الزناد ( ر ) ٤٣١ ،  
 ٤٧٨ ، ٥٢١ ، ابن أبي الزناد  
 « الرحمن بن أبي قسيمة ( ر ) ٢٧٢  
 « الرحمن بن أم الحكم ٤٤١  
 « الرحمن بن الأسود ( ر ) ٤١١  
 « الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر ٤٤٠  
 « الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش  
 بن أبي ربيعة ( ر ) ٤٧٠  
 « الرحمن بن الحارث بن نوفل ٤٤٠  
 « الرحمن بن حسان بن ثابت ( ش ) ٤٥ ،  
 ٤٥٢ ، ١٥١

- عبد الرحمن بن محرز بن حارثة ٤٠٠  
 « الرحمن بن منكث ٢٢ ، عربي  
 « الرحمن بن موهوب الأشعري حليف بني  
 زهرة ( ر ) ٨٢  
 « الرحمن بن مهدي ( ر ) ١١٠ ، ٣٩٥  
 « الرحمن بن ميسرة ( ر ) ١٩٠  
 « الرحمن بن الهبيب الكناني ٣٢٨  
 « الرحمن بن يزيد بن جابر ( ر ) ٥٠٨  
 « الرزاق بن همام ( ر ) ٢٩٨ ، ١٨٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ،  
 ٤٦٣ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٨٧  
 « شرخبيل بن هاشم ٥٤  
 « شمس بن عبد مناف ٢٥٩ ، ٢٦١ ،  
 ٢٦٣ ،  
 « ( أيضا ) ( ق ) ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٣٥ ،  
 ١٩٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٥٩٠ ،  
 « شمس بن قيس ( ش ) ٧٧  
 « العزى بن عامر الفهري ٦٢  
 « العزى بن عبد المطلب ٩٠ ، ١١٨ ،  
 ١٣١ ، أبو هب  
 « العزى بن عثمان بن عبد الدار ٥٣  
 « العزى بن قصي ٥٢  
 « ( أيضا ) ( ق ) ٢٩٨  
 « العزى بن قطم المصطلق ٧١  
 « العزى بن منقذ ٢٦٢ ، الجون  
 « العزيز ( ر ) ٤٥٨  
 « العزيز بن رفيع ( ر ) ٥٤٢  
 « العزيز بن سياه ( ر ) ١٧٤  
 « العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ( ر )  
 ١٨٦ ، ٥٥١  
 « العزيز بن محمد ( ر ) ٣٣٧  
 « العزيز بن محمد الدراوردي ( ر ) ٥٦٩  
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٤٤٧  
 « الرحمن بن زياد ٤٩٢  
 « الرحمن بن زياد ( ر ) ٢١٦٩  
 « الرحمن بن زيد بن الخطاب ٢٤٢٨  
 « الرحمن بن سعد ( ر ) ١٨٨ ، ٥٢٤  
 « الرحمن بن سفيينة ( ر ) ٤٨٠  
 « الرحمن بن سمرة ٥٠٤  
 « الرحمن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٢٢  
 « الرحمن بن شداد بن الهاد ٤٤٧  
 « الرحمن بن صالح الأزدي ( ر ) ٥٤٠ ،  
 ٥٤١ ، ٥٦٠  
 « الرحمن بن صالح شقران ٤٧٩  
 « الرحمن بن صفوان الجمحي ٤٤١  
 « الرحمن بن عائذ ( ر ) ١١٧  
 « الرحمن بن عباس بن عبد المطلب ٤٤٧  
 « الرحمن بن عبد الله المخزومي ٤٢١  
 « الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ( ر )  
 ٢٢٠٦  
 « الرحمن بن عبيد بن طارق السعدي ٢٥٠٣  
 « الرحمن بن عثمان بن مظعون ٢١٢  
 « الرحمن بن عطاء ( ر ) ٥٢١  
 « الرحمن بن عمرو الأوزاعي ( ر ) ٥٧٠ ،  
 الأوزاعي  
 « الرحمن بن عمرو بن العاص ( ر ) ٤٨٣  
 « الرحمن بن عوف الزهري ٤٨ ، ٣١٩١ ،  
 ٢٢٠٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٣٧٨ ، ٤٠٩ ، ٢٤٣٧ ،  
 ٢٤٥١ ، ٢٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٢٤٦٥ ،  
 ٢٤٦٦ ، ٥٣٠ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ،  
 ابن عوف ، أبو محمد ، عبد الإله ،  
 عبد عمرو ، عبد الكعبة  
 « الرحمن بن القاسم ( ر ) ١١٦ ، ٢٠٩ ،  
 ٣٦٩ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،

- ٣٥٤٠ ، ٥٥٦ ،  
 عبد الملك بن مروان الخليفة ٣٢٢ ، ٢٣٣٨ ،  
 ، ٤٣٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٢٥٠٣ ،  
 ٥٥٥  
 » الملك بن وهب الأسلمي ( ر ) ٢٤٨ ،  
 ٣٩٠  
 » منافع بن أبي رهم ٢١٩ ، أبو سيرة  
 » منافع بن زهرة ٥٣٤  
 » منافع بن عبد الدار ٦٢  
 » منافع بن عبد المطلب ٨٧ ، ٩١ ،  
 أبو طالب  
 » منافع بن عمير ٢٠٣ ، أبو الروم  
 » منافع بن قصي ٤٥٢ ، ٥٨ ، ٢٦١ ،  
 ٣٦٢ ، ٢٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٢ ،  
 ٣١٣ ح ، ٥٣٢ ، أبو عبد شمس ،  
 القمر ، المغيرة  
 » ( أيضا ) ( ق ) ٥٥ ، ٣٥٦ ، ٥٧ ،  
 ٦٠ ، ٨٤ ، ٣٩٩ ، ١١٨ ، ٢١٢٠ ،  
 ١٣١ ، ١٣٥ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٦٠ ، ٥٢٩ ، ٥٨٨  
 » مناعة بن كنانة ٣٧ ، ٤٣٨  
 » ( أيضا ) ( ق ) ٣١٢  
 » الواحد بن أبي عون ( ر ) ٤٤٥ ، ٥٦٤ ،  
 ابن أبي عون  
 » الواحد بن زياد ( ر ) ١٨٠ ، ١٨٩ ،  
 » الواحد بن عباد بن عبد الله ( ر ) ٢٢٤  
 » الواحد بن غياث ( ر ) ١٤٨ ، ١٩١ ،  
 ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٢٩٠ ،  
 ٣٢٠ ، ٢٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٣٤٧ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ،  
 » الوهاب ( بن عبد الحميد ) الثقفي ( ر )  
 ٢٥٧ ، ٥٧١ ، ٥٨٧  
 » الوهاب بن عطاء الخفاف ( ر ) ١٦٥ ،  
 ٤٨٨
- عبد عمرو ١٩١ ، ٢٠٣ ، عبد الرحمن  
 بن عوف  
 » عمرو بن صفي بن النعمان الأوسي ٢٨١ ،  
 أبو عامر الراهب  
 » قصي بن قصي ٥٢ ، ٥٣ ، عبد بن قصي  
 » ( أيضا ) ( ق ) ٢٠٢  
 » القيس ( ق ) ٢٢٩ ، ٣٠١ ح  
 » الكعبة بن عبد المطلب ٨٨  
 » الكعبة بن العوام ٩٠  
 » الكعبة بن عوف ٢٠٣ ، عبد الرحمن  
 » الكريم ( ر ) ١٥٩ ، ١٦٠  
 » الكريم بن أبي حفصة ( ر ) ٤٦٦  
 » كلال ١١ ، ٨٩  
 » كلال بن مشوب ٧  
 » الحميد بن سميل ( ر ) ٣٢٢ ، ٥٥٥  
 » المطلب بن هاشم ٤١ ، ٥٧ ، ٢٦٤ ،  
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٧٢ ،  
 ٢٧٣ ، ٥٧٤ ، ٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،  
 ٣٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٨٣ ، ١٠٨٤ ،  
 ٤٨٥ ، ٣٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٩٦ ، ٢١١٣ ،  
 ٢١١٩ ، ٢١٢١ ، ٣٥٣ ابن هاشم ،  
 أبو عتبة ، أبو الحارث  
 » ( أيضا ) ( ش ) ٦٨ ، ٢٦٩ ، ٧٢ ،  
 ٨٢  
 » ( أيضا ) ( ق ) ١١٥ ، ٢١١٨ ،  
 ٢١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،  
 ٢٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٥٦٥  
 » الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ( ر )  
 ٥٥٤  
 » الملك بن أبي سليمان ( ر ) ٥١٦  
 » الملك بن سليمان بن أبي المغيرة ( ر ) ٥١٤  
 » الملك بن عمير ( ر ) ١٦٣ ، ٥٠٢ ،



- عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص ( ر )  
٥٤٤
- « بن جحش الأسدي ٨٨ ، ٢١٩٩ ،  
٢٢٠٠ ، ٤٤٣٨ ، أبو جحش  
« بن خالد ( ر ) ٣١  
« بن رافع ٤٨٣ ، عبيد الله بن أبي رافع  
« بن زياد ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ،  
٥٠٢ ، ابن زياد  
« بن زياد بن ظبيان ٥٠٠  
« بن سفيان بن عبد الأسد ٢٠٧  
« بن سهيل بن عمرو ٢١٩ ، أبو سهيل  
« بن عباس بن عبد المطلب ٤٤٧  
« بن عبد الله ( ر ) ٥٨١  
« بن عبد الله بن أبي ثور ( ر ) ٤٢٧  
« بن عبد الله بن عباس ( ر ) ٤٦٣  
« بن عبد الله بن عتبة ( ر ) ٢٥٢١ ،  
٢٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ،  
٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣  
« بن عبد الله بن عمر ٤٢٧  
« بن عتبة بن مسعود ( ر ) ٢٢٣  
« بن عمر ( ر ) ٢٦٤ ، ٣٩٥  
« بن عمر بن عبيد الله التيمي ٢٤٩٧  
« بن عمرو ( ر ) ١٦٠  
« بن معاذ العنبري ( ر ) ١٤٣ ، ١٤٨ ،  
١٥٤ ، ٣٤٢ ، ٣٩٣  
« بن موسى العبيسي ( ر ) ١٦٤ ، ١٦٧ ،  
١٧٤ ، ٢٦٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٦ ،  
٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ ، ٥٢٧ ،  
٢٥٩٠  
عبيدة ( ر ) ٢٩٠  
« بن الحارث بن المطلب ١٥٢ ، ٢٢٧٠ ،  
٢٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ،  
٢٣٧١ ، ٢٤٢٩ ، ٤٤٧  
« بن سعيد بن العاص ٢٩٧
- عبد يزيد بن هاشم ٨٧ ، المحض لاقدى فيه  
عبيدة بن الحساس ٣٣١ ، ٣٣٣  
« بن سليمان ( ر ) ١١٤ ، ٤٠٩ ، ٥٤٨  
« بن مغيث ٢١  
عيس ، بنو ( ق ) ٤٢  
« بن بغيض ( ق ) ٥٣٠  
« بن عامر الخزرجي ٣٤٧  
عبيد بن سعد ، بنو ( ق ) ٢٢  
عقبر بن أنمار ٢٣  
عيلة بنت المطلب بن عبد مناف ٩٠  
عبيد ، مولى رسول الله ٢٥٠٦  
« الرومي ٤٨٩ ، ٤٩٣  
« بن الأبرص ٢٨٤  
« بن أوس الظفري ٣٠١  
« بن بجيت ( ر ) ٤٢٣  
« بن حاجز العامري ٢٣٣٥ ، ابن حاجز  
« بن خزيمية ٢٤٤  
« عبد مناف ٦١ ، ٦٣  
« بن عمرو بن بلال الخزرجي ٢٥٤٧١  
٤٧٢  
« بن عمرو بن علقمة ٣٠١  
« بن عمير ( ر ) ٢١١٠ ، ٤٢٤  
« الرماح بن معد ١٥  
« بنو ( ق ) ٢١  
« بن المعلب الخزرجي ٣٣٣  
عبيد الله ( ر ) ١٨١ ، ٣١٦  
« بن أبي بكرة ٢٤٩٤ ، ٣٤٩٦ ، ٣٤٩٧ ،  
٢٤٩٨ ، ٦٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٢٥٠١ ،  
٢٥٠٢ ، ٥٥٠٣ ، ٤٥٠٤ ، ٥٠٥ ،  
أبو حفص ، ابن أبي بكرة  
« بن أبي رافع ٤٨٣ هو كاتب علي  
« بن أبي رافع مولى رسول الله ٤٧٧ ، ٤٨٣  
« ( ر ) ٤٧٠

- عبيس بن عقبة ١٠  
عبيد بن عوص (ق) ٣٠ ، ٢٦  
عتاب بن أسيد ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٤  
٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٢٥٢٩  
عتبة بن أبي سفيان ٤٢١ ، ٤٤٤٠  
« بن أبي لهب ١٢٣ ، ١٣١ ، ٢٤٠١ »  
« بن أبي وقاص ١٨٩ ، ٢٣١٩ ، ٣٢٢٣ ، ٢٤٠٨ »  
« بن ربيع بن رافع الخزرجي ٣٣٠ »  
« بن ربيعة ٢١١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٤١٥١ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٢٣٦ ، ١٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، ٢٩٧ ، أبو الوليد »  
« بن ربيعة ، آل (ق) ٢٠١ »  
« بن غزوان المازني ٣٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٢٤٩٠ ، أبو عبد الله ، أبو غزوان »  
« بن مسعود الهذلي ٢٢٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ »  
عتيبة بن أبي لهب ١٢٣ ، ٤٠١  
عتيق بن عابد الخزومي ٢٤٠٦  
عتيك بن التيهان الأوسي ٣٢٩  
عثم بن أبي طلحة ٥٤ ، عثمان بن أبي طلحة  
عثمان بن أبي شيبة (ر) ٥٥١  
« بن أبي طلحة العبدي ٣٣٤ »  
« (أيضا) (ش) ٥٤ »  
« بن أبي العاص الثقفي ٣٦٦ ، ٥٢٩ »  
« بن حفص (ر) ٤١٨ »  
« بن حنيف ١٦٣ ، ٢٧٧ »  
« بن الخويرث البطريق ٣٠٢ ح »  
« بن صالح (ر) ٣٥١ »  
« بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ »  
عثمان بن عبد الله الخزومي ٢٣٧٢ ، ٣٧٣  
« بن عبد الله بن أبي أمية ٣٠٢ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٣٥ »  
« بن عبد الله بن عمر بن سرافة ٤٢٩ »  
« بن عبد الدار ٥٣ »  
« بن عبد الرحمن الخزومي ٤٢١ »  
« بن عبد شمس ٣٠٢ »  
« بن عبد غنم بن زهير ٢٢٦ »  
« بن عثمان بن الشريد ٢٠٧ ، شماس بن عثمان »  
« بن عفان ٤٤ ، ٢٤٥ ، ١٢٣ ، ٨٨ ، ٢١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٤٢ ، ٥٦٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، أبو عبد الله »  
« (أيضا) (ر) ١٦١ »  
« بن محمد (ر) ٢١٥٨ ، ٤٦٥ »  
« بن محمد بن أبي بكر بن عمر (ر) ٥٤٢ »  
« بن مظعون الجمحي ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٢٣٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٥١ »  
- بن يسار (ر) ٤٣٧

- عبيس بن عقبة ١٠  
عبيد بن عوص (ق) ٣٠ ، ٢٦  
عتاب بن أسيد ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٤  
٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٢٥٢٩  
عتبة بن أبي سفيان ٤٢١ ، ٤٤٤٠  
« بن أبي لهب ١٢٣ ، ١٣١ ، ٢٤٠١ »  
« بن أبي وقاص ١٨٩ ، ٢٣١٩ ، ٣٢٢٣ ، ٢٤٠٨ »  
« بن ربيع بن رافع الخزرجي ٣٣٠ »  
« بن ربيعة ٢١١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٤١٥١ ، ٤١٥٢ ، ٤١٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٢٣٦ ، ١٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩٣ ، ٢٩٧ ، أبو الوليد »  
« بن ربيعة ، آل (ق) ٢٠١ »  
« بن غزوان المازني ٣٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٢٤٩٠ ، أبو عبد الله ، أبو غزوان »  
« بن مسعود الهذلي ٢٢٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ »  
عتيبة بن أبي لهب ١٢٣ ، ٤٠١  
عتيق بن عابد الخزومي ٢٤٠٦  
عتيك بن التيهان الأوسي ٣٢٩  
عثم بن أبي طلحة ٥٤ ، عثمان بن أبي طلحة  
عثمان بن أبي شيبة (ر) ٥٥١  
« بن أبي طلحة العبدي ٣٣٤ »  
« (أيضا) (ش) ٥٤ »  
« بن أبي العاص الثقفي ٣٦٦ ، ٥٢٩ »  
« بن حفص (ر) ٤١٨ »  
« بن حنيف ١٦٣ ، ٢٧٧ »  
« بن الخويرث البطريق ٣٠٢ ح »  
« بن صالح (ر) ٣٥١ »  
« بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ »

- العجاج (ش) ٣٢  
عجز هوازن (ق) ٢٣٧٩ ، ٥٣٠  
العجلان ، بنو (ق) ٢١ ، ٣٦٠  
العجول ، بئر (م) ٢٥١  
عجوة ، منيحة النبي ٥١٤  
العجير السلولى (ش) ٥٩  
عداس ١١١ ، ١٤٠  
عدنان بن عبد الله (ق) ١٣  
العدل ٢١٣٣ ، الوليد بن المغيرة  
عدن (م) ٥٢٩  
عدنان بن أدد ٣١٣ ، ١٤ ، أبو معد  
» (ق) ٣١٢ ، ١٥  
عدوان (ق) ٥٨١ ح  
» بن عمرو بن قيس (ق) ٥٣٣  
عدى بن أبي الزغباء الجهني ٢٨٩  
» (أيضا) (ش) ٢٩١  
» بن حاتم الطائي ٥٢٢ ح ، ٥٢٨ ، ٥٣٠  
» بن الحمراء الخزاعي ١٢٤ ، ٢١٤٦  
» بن خرشة الأوسي ٣٧٣  
» بن الخيار ٣٠٢  
» بن الدئل (ق) ٣٦٤  
» بن ربيعة المنافق ٢٧٤  
» بن ربيعة بن عبد العزى ٢٣٩٧ ، ٣٩٨  
» (أيضا) (ش) ٣٩٨  
» بن عمرو بن مالك ٣٣٤  
» بن قيس بن عدى السهمي ٢٢٣٦ ،  
أبو حسان  
» بن كعب ٤٧  
» ، بنو (ق) ٣٥٦ ، ٢٩٩ ، ١٠٢ ،  
١٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣٢٩١ ،  
٢٢٩٥  
» بن النجار (ق) ٢ ، ٥٨٠  
» بن نضلة ٢١٧
- » بن نضيلة ٢١٧  
عدى بن نوفل بن عبد مناف ٢٧٨  
عذرة بن سعد (ق) ٢٤٩ ، ٧٤ ، ٥٣٠  
عرابة بن أوس بن قيطى الجواد ٣٢٧٧ ،  
٣١٦  
العرق (م) ٢٦ ، ٢٩ ، ٢٥٩ ، ١٦٣ ،  
٢٥٢  
عراق العرب (م) ٢٠٩ ح  
عراك (ر) ٣٩٩  
العرب (ق) ٢٤ ، وغير ذلك  
العرب العاربة (ق) ٣ ، ٥ ، ٢٥  
عربي بن منكث ٢٢ ، عبد الرحمن  
العرف بن معد ١٥  
عرفة (م) ٥١ ، ٣٣٧٠ ، ٤٧٠ ، ٥١٢  
العرفة (والصحيح عرقة ، بالقاف ، راجع  
حبان بن عرقة) ٩٦  
عرق الثرى ٦ ، إسماعيل عليه السلام  
عرق الظبية (م) ١٤٨ ، ٢٩٧ ، ٤٨٥  
العرقة ٢٩٦ ، ٣١٩ ، قلابة بنت سعيد  
بن سهيم  
عرنة (م) ٣٧٦  
عروة الرجال ١٠١ ، عروة بن عتبة  
» بن أبي أثانة بن عبد العزى ٢١٧  
» بن عتبة بن جعفر ١٠١ ، عروة الرجال  
» بن الزبير ٤٢١ ، ٤٢٢  
» (أيضا) (ر) ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٦ ،  
١٥٦ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢١٩٤ ،  
٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ،  
٢٣٥١ ، ٣٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ،  
٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٢٤١٢ ،  
٢٤١٦ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ،  
٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ،

- عطاء الجندعي ( ر ) ٤٥٨  
 « الخراساني ( ر ) ٤٦٣  
 عظيم القرينين ٤٤١ ، مسعود بن معتب الثقفي  
 عفان بن أبي الحكم ، ابنة ٤٣٣  
 « بن مسلم الصفار ( ر ) ١١٢ ، ١٦٢ ،  
 ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
 ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،  
 ، ١٨٧ ، ٢١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ،  
 ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢١ ، ٣٨٣ ،  
 ، ٣٩٣ ، ٤٣٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨ ،  
 ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥٤٢ ، ٥٧١ ،  
 ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،  
 ، ٥٨٥ ، أبو عثمان  
 عفراء ، بنو ( ق ) ١٣٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 « بنت عبيد الخزرجية ٣٢٤٣ ، ٢٩٦ ،  
 ، ٣٧٦  
 عفك الأوسي (المشرك) ٣٧٣ ، ٣٨٤  
 هفير ، حمار النبي ٤٤٩ ، ٣٥١١ ،  
 « بن معاوية ٢٢٠  
 عفيف بن كليب ٢١٢ ، عيامة  
 عقبة بن أبان ٢٩٧ ، عقبة بن أبي معيط  
 « بن أبي معيط ٢١٢٤ ، ٤١٢٥ ، ١٣١ ،  
 ، ١٣٧ ، ٢١٣٨ ، ١٤٢ ، ٦١٤٧ ،  
 ، ٣١٤٨ ، ٣٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩٧ ،  
 ، ٣٠١ ، ابن أبان ، أبو الوليد ، عقبة  
 ابن أبان  
 « بن سلمة بن الأزرق ٢١٥٧ ،  
 « بن عامر الجهني ١٧٠ ، ١٧١ ،  
 « بن عامر بن نابي ٢٣٩  
 « بن عثمان ٣٢٦  
 « بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ٢٤٥ ،  
 أبو مسعود  
 « بن قديم المنافق ٢٧٤  
 « بن نافع الفهري ، صاحب المغرب ٣٩٧
- ٥٢٠ ، ٢٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ،  
 ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ،  
 ، ٥٧٥ ، ٥٨٦  
 عروة بن عويمر اللخمي ٤٨٧  
 « بن مسعود الثقفي ١٣٤ ، ٤٤١ ،  
 العريس ، لقحة النبي ٢٥١٣  
 عريش بدر ( م ) ٢٩٣  
 عرينة ( ق ) ٣٧٨ ، ٤٧٩  
 عزال بن شمويل القرظي اليهودي ٢٨٥  
 عزة ، مولاة الأسود بن المطلب ٢٩٠  
 « بنت الحارث بن حزن ٢٤٤٨  
 ، ١٢٢ ، ٢١٢١ ، ١١٢ ،  
 ، ٢١٥٩ ، ٢١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٩٦ ،  
 ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢٧ ، ٢٣٤٤ ،  
 ، ٣٨١  
 عزى سلمى ، الصنم ٧٤  
 عزيز بن أبي عزيز النضري اليهودي ٢٨٥  
 عزيزة بنت أبي تجرة ( ر ) ١٠٤ ، ١١٧ ،  
 عسفان ( م ) ٦١ ، ٣٤٨  
 العصابة ( م ) ٢٥٨  
 العصماء بنت الحارث بن حزن ٤٤٧ ، ٢٤٤٨ ،  
 لبابة الصغرى  
 عصماء بنت مروان اليهودية ( ق ) ٢٣٧٣  
 العضب ، سيف رسول الله ٥٢١  
 العضباء ، ناقة النبي ٣٥١٢  
 عضل بن الديش ٧٧  
 عطارد ، بنو ( ق ) ١٦١  
 عطاء بن أبي رباح ( ر ) ٤٧٦ ، ٥١٦ ،  
 « بن السائب ( ر ) ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ،  
 ، ٣٩٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ،  
 ، ٤٦٦ ، ٥٢٨ ، ٥٥٣  
 « بن يسار ( ر ) ١٢٨ ، ٥٢٥  
 « بن يزيد الليثي ( ر ) ٢٩٤

٢٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٢٠ ، ٢٤٤٥ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٥١٣ ،  
 ٥٣٦ ، ٥٥٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧ ،  
 عكرمة بن أبي جهل المخزومي ٢٩٦ ، ٣٠٣ ،  
 ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ،  
 ٢٣٥٦ ، ٤٥٦  
 « بن عامر بن هاشم ٥٣ ، ٦٨ »  
 « بن عمار العجلي ( ر ) ٤٢٥ »  
 « بن هاشم بن عبد مناف ١٠٢ »  
 عكل ( ق ) ٣٧٨ ، ٤٨٠  
 عكين القينقاعي ٥٢٣  
 علاج بن أبي سلمة الثقفي ٤٠٦  
 علاف بن حلوان ٤٦ ، ربان  
 العلاقم ( ق ) ١١  
 العلاء بن الحضرمي ١٠ ، ٥٣٢  
 علقمة ( ق ) ١١ ، علاقم  
 « بن عبدة التميمي ( ش ) ٣٨٢ ، ٥٢٢ »  
 « بن علاثة ٢٨٢ »  
 « بن مجزز ٣٨٢ »  
 على ( ؟ بن عبد العزيز ) ( ر ) ٣٥١  
 « بن إبراهيم السواق ( ر ) ٥٦١ »  
 « بن أبي طالب ٥٣ ، ٤١١٢ ، ٤١١٣ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٣١٤٩ ،  
 ٢١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،  
 ٢١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،  
 ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٢٦٠ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٢٧٠ ، ٢٨٩ ،  
 ٥٢٩٧ ، ٧٢٩٨ ، ٤٢٩٩ ، ٧٣٠٠ ،  
 ٢٣٠١ ، ٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٣٤ ، ٢٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٢٣٦٥ ، ٣٧٠ ،

عقية بن وهب بن ربيعة ٢٠٠ ، ٣٠٨ ،  
 « بن وهب بن كلدة الغطفاني ٢٢٥١ ،  
 ٢٣٢١  
 العقبة الأولى والثانية ( م ) ٤٢٣٩ ، ٣٢٤٠ ،  
 ٢٤٣ ، ٣٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،  
 ٣٧٠  
 العقدي أبو عامر ( ر ) ١٦٤  
 العقوي الدلال البصري ( ر ) ٤١٠  
 عقيدة ( ق ) ٤٥ ، الحارث بن لوى  
 « بن وهب بن الحارث ٤٥ »  
 العقيق ( م ) ٥٣٦  
 عقيل ( ر ) ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٤١٥ ،  
 ٤٦٩ ، ٥٤٥  
 « بنو ( ق ) ٥١٢ ، ٥١٣ »  
 « بن أبي طالب ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ »  
 « بن الأسود بن أبي طالب ١٤٩ ، ٢٩٨ »  
 « بن علفة ٤٦٢ »  
 عقيلة بنت أبي الحقيق ٢٨٤  
 عك ( ق ) ٢١٥ ، ٢٣  
 « بن الديث ١٣ ، ٣١٤ ، الحارث بن الديث  
 « ( ق ) ١٤ »  
 « بن عدنان ١٣ »  
 « بن عدنان ٢١٣ ، ١٤ »  
 عكاشة بن محصن الأسدي ٣٠١ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٧٦  
 عكاظ ( م ) ٢٤٣ ، ٤١٠١ ، ٤٦٠ ح ،  
 ٤٦٧ ، ٤٧٦  
 عكبرة ، أم قضاة ١٦  
 عكرشة بنت عدوان ٣٨  
 عكرشة الحصان ٥٣٤ ، عاتكة بنت عدوان  
 عكرمة ، مولى ابن عباس ( ر ) ٩٥ ، ١٠٤ ،  
 ٢١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢٢٥٦ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٣٥٧ ، ٢٣٦٣ ، ٣٨٩ ،

- علي بن عبد الله بن عباس ٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،  
 « ( ر ) ٤٤٧ » ، ٤٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٤٠٠ ، ٥٤٠٢ ،  
 « بن مجاهد ( ر ) ١٦٨ » ، ٧٤٠٣ ، ٣٤٠٤ ، ٢٤٠٥ ، ٤١٢ ،  
 « بن محمد المدائني ( ر ) ٥٨٣ ، ٥٨٩ ، المدائني » ، ٤٤٧ ، ٤٤١ ، ٢٤٣٠ ، ٤١٨ ،  
 « بن محمد بن عبيد الله ( ر ) ١٠٤ » ، ٤٥٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٢٤٨٣ ،  
 « بن مسعود بن مازن ٣٨ » ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥١٧ ،  
 « ، بنو ( ق ) ٢٣٨ ، ٣٠٦ » ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٢٥٢٥ ، ٥٣١ ،  
 « بن المغيرة الأثرم ( ر ) ٥٠ ، علي الأثرم » ، ٥٦٥ ، ٥٤٥ ، ٢٥٣٩ ،  
 فيجالي « ٥٧٨ ، ٣٥٧٧ ، ٢٥٧١ ، ٤٥٧٠ ، ٣٥٦٩ ،  
 « بن هاشم ( ر ) ٤١٤ » ، ٢٥٨١ ، ٣٥٨٢ ، ٤٥٨٣ ، ٤٥٨٥ ،  
 « بن هاشم بن البريد ( ر ) ٥٨٧ ح » ، ٨٥٨٦ ، ٤٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ،  
 « بن هشام بن البريد ( ر ) ٤٢٧ ، ٥٨٧ » ، ابن فاطمة ،  
 « الأثرم ( ر ) ٣١ ، ٥٠ ، ٢٠٩ » ، ٣٩٤ ، ٢٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،  
 الأثرم ، علي بن المغيرة « ٢٤٧٠ ، ٥٣٩ ، ٥٥٥ ، ٢٥٥٨ ،  
 عمار بن معاوية الذهني ( ر ) ١٦٩ » ، ٥٧٧ ،  
 « بن نصير ( ر ) ٤٥٣ العنسي » ، ٢٥٩٢ ، ٢٣٢٤ ( ش ) ،  
 « بن ياسر العنسي ٣ ، ١١٦ ، ٣١٥٦ » ، « بن أبي طلحة ( ر ) ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ،  
 ، ٦١٥٧ ، ٥١٥٨ ، ٤١٥٩ ، ٦١٦٠ ، « بن أبي العاص ٢٤٠٠ » ،  
 ، ٨١٦١ ، ٥١٦٢ ، ٦١٦٣ ، ٧١٦٤ ، « بن أبي كثير ( ر ) ١٦٥ » ،  
 ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٥١٦٧ ، ٧١٦٨ ، « بن أمية بن خلف الجمحي ٢١٩١ » ،  
 ، ١٦٩ ، ٦١٧٠ ، ٤١٧١ ، ٧١٧٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ،  
 ، ٩١٧٣ ، ١٢١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، « بن ثمامة الخنق ٤٦٠ » ،  
 ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، « بن الحسين ( ر ) ٣٥٧٢ ، ٥٧٨ ،  
 ، ٢٢١١ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، « بن زيد ( ر ) ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢١٢ ،  
 ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٢٣٣٧ ، ٣٣٨ ، « ، ٢٢٦ ، ٤١٩ ،  
 ، ٣٦٠ ، ٤٢١ ، ٥٤٠ ، ابن سمية ، « بن زيد القرظي اليهودي ٢٨٥ » ،  
 أبو اليقظان « بن شور المقرئ ( ر ) ١٦٥ » ،  
 عمارة ( ر ) ١٧٠ ، ٤٢٠ ، « بن عاصم ( ر ) ٨٢ ، ٥٣٩ » ،  
 « بن حزم النجاري الحزرجي ٢٤٢ ، ٢٨٣ » ، « بن عبد الله المدني ( ر ) ١٩٠ ، ٢٢٣ ،  
 « بن زياد الأوسي ٢٣٢٨ » ، ٢٤٠٣ ، ٤١٢ ، ٢٤٤٦ ، ٤٤٧ ،  
 « بن الوليد بن المغيرة ٧٢٣١ ، ٧٢٣٢ » ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤١٢ ،  
 ، ٢٢٣٣ ، أبو فائد ، ٥٤٠ ، ٤٧٠ ، ٤٦٦

- العاليق (ق) ٣٦ ، ٧  
 عمان (م) ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣٠ (بضم  
 العين ، قريب البحرين)  
 عمان (بفتح العين وتشديد الميم ، بالشأم  
 والأردن) (م) ٤٤٩ ، ٥١٠  
 عمر ، مولى غفرة (ر) ٣٩١  
 « بن أبي زبعة (ش) ٥٦  
 « بن أبي سلمة ٣٤٣٠ ، ٤٣٢ ، أبو حفص  
 « بن أبي سلمة (ر) ٢٤٣٠  
 « بن بزيع ٥٣٦  
 « بن البكير (ر) ٤٤٥ ، ٤٨٧  
 « بن الخطاب ٢٣ ، ٤٢ ، ٢٤٥ ، ٥٦  
 ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦  
 ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧  
 ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١  
 ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨  
 ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢  
 ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩  
 ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨  
 ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦  
 ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥  
 ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤  
 ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥  
 ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨  
 ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦  
 ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨  
 ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨  
 ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠  
 ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧  
 ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤  
 ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥  
 ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣  
 ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
- ٢٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨  
 ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢  
 ، ٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٤  
 ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨  
 ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥  
 ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠  
 ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧  
 ، ٥٦٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠  
 ، ٣٣٨١ ، ٤٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤  
 ، ٥٨٥ ، ٣٨٥٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩  
 ابن الخطاب  
 عمر (أيضا) (ر) ٤٢٥ ، ٥١٨ ، ٥١٩  
 ٥٢٠  
 « (أيضا) (ش) ٢٥٩٢  
 « بن شبة أبو زيد ٤٨٨ ، ٥٢٧ ، ٥٥٢  
 ٥٦٧  
 « بن صالح مولى التوأمة (ر) ١٢٧  
 « بن الطلائفة ١٥٤  
 « بن عبد الله (ر) ١١٨  
 « بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ٤٢١  
 ٤٣٣  
 « بن عبد الرحمن العمري (ر) ٤٠٨  
 « بن عبد الرحمن بن الحارث ٤٣٧  
 « بن عبد العزيز الخليفة ١٦ ، ٥٦١ ، ٥٧٦  
 « بن عبد العزيز (ر) ٦٢٩  
 « بن عبيد الله بن معمر التيمي ٣٣٩٩  
 ٤٩٧ ح ، ٣٤٩٨ ، ٢٥٠٣  
 « بن مخزوم ٥٧  
 « بن نبهان (ر) ٥٤٢  
 « بن يونس (ر) ٤٢٥  
 عمران بن أبي أنس (ر) ١١٢ ، ١٢٢  
 « بن الحصين الخزاعي ٤٩١ ، أبو نجيد  
 « بن طلحة بن عبيد الله التيمي ٤٣٧  
 « بن الفضيل البرجمي ٤٩٩ ، ٥٠٠

- عمران بن مخزوم ٥٧  
عمر (ر) ٥٤٢  
« ١٣٠ ، أبو جهل  
« (ق) ١٩  
« ، بنو (ق) ٣٩ ، خزاعة  
« الهللي ١٢٨  
« بن أبي سرح بن ربيعة ٤٢٢٦  
« بن أبي سفيان بن حرب ٢٩٢ ، ٣٣٠١  
« بن أبي سيارة المزني ٤٤٩٧  
« بن أحيحة بن الجلاح ٦٤  
« بن أدد ١٢  
« بن أدي بن سعد ، بنو (ق) ٢٤٧  
« بن الأزرق ٣١٥٧ ، ٣٠٢  
« بن أسد بن خزيمة ٢٣٧  
« بن أسد بن عبد العزى ٤٩٧ ، ٢٩٨  
« بن أمية الضمري ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٣٣٩ ،  
« ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٢٤٢٨ ، ٥٤٣٩ ،  
« ٥٣١  
« بن أمية بن الحارث ٢٠٢  
« بن ثابت بن وقش الأوسي ٣٢٥ ، ٣٢٨  
« بن ثعلبة بن مالك البهراني ٢٠٥  
« بن جحاش النضري اليهودي ٢٨٤  
« بن الجموح الخزرجي ٢٧٠ ، ٣٣٣  
« بن جهم بن قيس ٢٠٣  
« بن الحارث الكلابي ٣٤٦٨  
« بن الحارث المصطلق أخو أم المؤمنين  
« جويرية (ر) ٥١٩  
« بن الحارث بن زهير ٢٢٦ ، ٢٢٧  
« بن الحارث بن مالك ، بنو (ر) ٣٨  
« بن الحارث بن مضاخ الجرهمي (ش)  
« ٨ ، (٩)  
« بن حديدة ٢٣٩ ، ٣٢٣  
« بن حريث بن عمرو الخزومي ٢٢٨ ، ٣٦٠  
« بن حزم النجاري الخزرجي ٢٤٢ ، ٥٢٩
- عمرو بن الحضرمي ١١ ، ٣٠١ ، ٢٣٧٢  
« بن الحكم (ر) ٢٤٥٧  
« بن حماد بن أبي حنيفة (ر) ٥٥٠  
« بن الحنق ٦١  
« بن حممة الدوسي ٣٨٢  
« بن خالد بن أمية الفهري ٦٢  
« بن الحثارم (ش) ٢٣ ، (٢٢٤)  
« بن دينار (ر) ١١٠ ، ١٦٤ ، ٢٥٦ ،  
« ٢٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٦٦ ، ٥٨٩  
« بن الربيع ٢٣٠٢  
« بن ربيعة (ق) ٧١ ، ٧٢ ، خزاعة  
« بن زهير ٢٢١٨ ، أبو خولى  
« بن زيد الخزرجي ٢٤٤ ، أبو صعصعة  
« بن زيد بن لبيد ٦٤ ، ٩١ ، أبو كبشة  
« بن سالم الخزامي (ش) ٧٢ ، ٣٥٣  
« بن سعد (ق) ٥٣٠  
« بن سعيد الخولاني (ر) ٤٥٣  
« بن أبي أحيحة سعيد بن العاص ١٤٢ ،  
« ١٩٩ ، ٣٦٨ ، ٤٨٢ ، الأشدق.  
« بن سفيان الطائي ٣٠٠  
« بن سلمة بن الأزرق ٢١٥٧  
« بن سليم الزرق الأنصاري ٥٣٠  
« بن سهيل بن عمرو ٢٢١ ، أبو جندل  
« بن شعيب (ر) ٣٩٩ ، ٤٥٤  
« بن ظويلم ٦٢  
« بن العاص السهمي ١٣٩ ، ١٦٨ ،  
« ٣١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ١٧١ ، ٢١٧٣ ،  
« ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٨٢٣٢ ، ٤٢٣٣ ،  
« ٢٣٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،  
« ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨١ ،  
« ٢٤٧١ ، ٥٢٩  
« (أيضا) (ر) ١٨٥  
« (أيضا) (ش) ٢٣٣  
« بن عاصم (ر) ١١٠



- عمر بن عائذ بن عبد الله الهذلي ٥٣٣  
 « بن عائذ بن عمران المخزومي ٦٨ ، ٥٣٢ »  
 « بن عبد الله ( ر ) ٢٥٦ »  
 « بن عبد الله الجمحي ٣١٢ ، ٣٣٥ ، أبو عزة »  
 « بن عبد شمس ١٠٢ »  
 « بن عبد مناف ٥٨ ، ٦١ ، ٧٤ ، هاشم ، عمرو العلي »  
 « العلي بن عبد مناف ٥٨ ، كالسابق »  
 « بن عبد ود العامري ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٣٤٥ »  
 « بن عبيد ( ر ) ٣١ »  
 « بن عثمان بن عمرو التيمي ٢٠٥ »  
 « بن علقمة بن المطلب ٢٦٩ »  
 « بن عمرو ٨٧ ، أبو صيني بن هاشم ، عمرو بن هاشم »  
 « بن عوف ، بنو ( ق ) ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ »  
 « بن عون ( ر ) ١٦٨ ، ١٨٩ ، ابن عون »  
 « بن غزية الخزرجي ٢٤٤ »  
 « بن غنمة بن عدى الخزرجي ٢٤٨ »  
 « بن قيس بن خلدة النجاري الخزرجي ٣٣٣ »  
 « بن قيس العامري ٣١١ ، ٥٢٦ ، ابن أم مكتوم »  
 « بن القين الخزرجي ٢٤٨ ، أبو كعب »  
 « بن كنانة ٢٣٧ »  
 « بن لحي بن قمعة ٣٤ »  
 « بن مالك ( ر ) ٥٥٠ »  
 « بن مالك بن الأوس ٢٨٧ ، النبييت »  
 « بن محمد الناقد أبو عثمان ( ر ) ١٢ ، ٣١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ٣١١٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٦٠ ، ١٦٢ »  
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢١٧٢ ،  
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،  
 ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ،  
 ٢٦٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٢٣٩٦ ،  
 ٢٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٢٤١١ ،  
 ٢٤٣٢ ، ٢٤٣٦ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٢٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ،  
 ٥٨٠ ، أبو عثمان  
 عمرو بن مرة الجهني ١٥ ، ١٦ ،  
 « ( ر ) ١١٢ ، ١٢١ ، ١٦١ ، ٢١٦٢ ،  
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ٤٨٨ »  
 « بن مرة بن شراحيل ( ر ) ٤١٣ »  
 « بن مطرف المبدولي الخزرجي ٣٣٤ »  
 « بن معاذ بن النعمان الأشهلي الأوسي ٣٢٨ »  
 « بن معد ١٥ ، ١٦ ، قضاة »  
 « بن المنذر ٨٤ ، ٩٢ ، عمرو بن هند مضرط الحجارة »  
 « بن المؤمل ، بنو ( ق ) ١٩٥ »  
 « بن ميمون ( ر ) ١٦٧ ، ١٨٩ »  
 « بن هاشم ٨٧ ، أبو صيني »  
 « بن هاشم بن المطلب ٢٩٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ »  
 « بن هرم ( ر ) ١٦٢ ، ٥٤١ »  
 « بن هشام ١٣٠ ، أبو جهل »  
 « بن هلال بن معيط ٢٥٢ »  
 « بن هند مضرط الحجارة ٢٨ ، ٨٤ ، ٩٢ ، المحرق ، عمرو بن المنذر »  
 « بن اليأس ٤٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، مدركة »  
 « بنت الحارث بن العلقمة العبدرية ٢٥٥ ، ٣١٣ »  
 « بن مرة بن مرة الجهني ١٥ ، ١٦ ،  
 « ( ر ) ١١٢ ، ١٢١ ، ١٦١ ، ٢١٦٢ ،  
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ٤٨٨ »  
 « بن مرة بن شراحيل ( ر ) ٤١٣ »  
 « بن مطرف المبدولي الخزرجي ٣٣٤ »  
 « بن معاذ بن النعمان الأشهلي الأوسي ٣٢٨ »  
 « بن معد ١٥ ، ١٦ ، قضاة »  
 « بن المنذر ٨٤ ، ٩٢ ، عمرو بن هند مضرط الحجارة »  
 « بن المؤمل ، بنو ( ق ) ١٩٥ »  
 « بن ميمون ( ر ) ١٦٧ ، ١٨٩ »  
 « بن هاشم ٨٧ ، أبو صيني »  
 « بن هاشم بن المطلب ٢٩٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ »  
 « بن هرم ( ر ) ١٦٢ ، ٥٤١ »  
 « بن هشام ١٣٠ ، أبو جهل »  
 « بن هلال بن معيط ٢٥٢ »  
 « بن هند مضرط الحجارة ٢٨ ، ٨٤ ، ٩٢ ، المحرق ، عمرو بن المنذر »  
 « بن اليأس ٤٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، مدركة »  
 « بنت الحارث بن العلقمة العبدرية ٢٥٥ ، ٣١٣ »

- عميرة بنت الحارث بن عوف ٤٦٢  
 « بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة  
 ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٥٦٨ ،  
 « بنت يزيد الكلابية ٤٥٦  
 عمرة القضاء ، عمرة القضية ، يوم ٣٥٣ ،  
 ٣٧٩ ، ٤٤٥  
 عمليق بن يلمع (ق) ٤ ، الماليق  
 عمم بن نمارة بن لحم ٢٦٢  
 عمواس (م) ٢١٤ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٤٧ ، ٣٦٣  
 عمورية (م) ٤٨٦  
 عمى (ش) ٥٨١ ، ٥٨١ ح  
 عمير بن أبي عمير ٢٢٩٧  
 « بن أبي وقاص الزهري ٢٨٨ ، ٢٩٥ ،  
 « بن إسحاق (ر) ١٨٥  
 « بن الحارث الخزرجي ٢٤٩  
 « بن الحارث الخولاني ١٧٠ ، ١٧١ ،  
 « بن الحمام بن الجموح الخزرجي ٢٩٦  
 « بن خرشة الأوسي ٢٣٧٣  
 « بن رثاب بن مهشم (ش) ٢٢١٦  
 « بن سعد بن شهيد ٢٨٠  
 « بن عامر المازني ١٤٧ ، أبو داود  
 « بن عامر الدوسي ١٣٦ ، أبو هريرة  
 « بن عبد عمرو الخزاعي ٢٢٩٥ ، ذو الشمالين  
 « بن عبد عمرو بن فضلة ٢٩٥  
 « بن عثمان التيمي ٢٩٨  
 « بن عدى بن خرشة الأوسي ٢٣٧٣  
 « بن عوف ٢٢٢٠  
 « بن وهب بن عبد بن قصي ٨٨  
 « بن وهب بن خلف الجمحي ٢٩٢ ،  
 ٣٠٤ ، ٧٣٠٥ ، ٢٣٦٢ ، أبو أمية  
 « بن هاشم العبدي ٢٩٨  
 « بن اليأس ٣٢ ، ٢٣٣ ، قمعة  
 عميرة بن سنان ١٨٠ ، صهيب
- عميرة بنت السعدى ٢١٩  
 « بنت عبيد الله بن كعب (ر) ١١٧  
 عناق بنت الخان ٢٠٩  
 عنيسة بن أبي سفيان ١٣٥  
 « بن سعيد بن العاص (ر) ٣٥٢  
 عنرة مولى بني سلمة ٣٣٣  
 عنزة (ق) ٢٠  
 « بن أسد (ق) ٢٤٥  
 عنس (ق) ١٥٦  
 « بن صحار ١٤  
 « بن مالك بن أدد ١٥٧ ، زيد  
 عنة بنت جوشن ١٥  
 العواتك ٤٠  
 العوالى (م) ٤٢٠  
 العوام بن حوشب (ر) ١٦٨ ، ٥٧٩  
 « بن خويلد ٩٠  
 عوانة (ر) ١٦٣ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥٨٨ ،  
 « بن الحكم الكلبي (ر) ٤٨٩ ، ٥٠٥ ،  
 « بنت سعد ٣٥  
 عودى بن نمارة بن لحم ٢٦٢  
 العوراء بنت أبي جهل ٤٠٤  
 عوف (ق) ٣٧٣  
 « (ر) ١٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٥١  
 « الإعرابي (ر) ٥٣٩  
 « بن الحارث الخزرجي ٢٤٣ ، ٣٣٣ ،  
 « بن حرب ، بنو (ق) ٤٦  
 « بن الخزرج ، بنو (ق) ٢٥١  
 « بن سعد ٣٤٢ ، عوف بن لوى  
 « بن عقراء الخزرجي ٢٣٩ ، ٣٢٤٣ ،  
 ٢٩٦  
 « بن فهر ٣٩  
 « بن كعب (ق) ٥٣٠  
 « بن كنانة ٢٣٧  
 - بن لوى ٤١ ، ٣٤٢ ، عوف بن سعد  
 (٤٣)

- عوف بن مالك ٥٣٠  
 « بن معد ١٥  
 عون بن أبي جحيفة (ر) ١٩٠ ، ٥٢٥  
 « بن جعفر ١٩٨ ، ٤٤٧  
 « بن سليمان ١٠  
 « بن علي بن أبي طالب ٤٤٧  
 عوييف بن ربيعة بن الأصبط الكناني ٣٥٣  
 عويم بن ساعدة بن عائش الأوسي ٢٣٩ ،  
 ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،  
 ٤٣٣٢ ، ٥٨١ ، أبو عبد الرحمن  
 عويمر ٤٤٨ ، أبو الدرداء  
 « الأنصاري ٢٢١  
 « بن السائب بن عويمر ٣٠٠  
 « بن عمرو بن عائذ ٣٠٠  
 العي بن عدنان ٢١٣  
 عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ١٩٧ ، ٤٢٠٨ ،  
 ٦٢٠٩ ، ٣٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٧٤  
 عياض بن سهار المجاشعي (ر) ١١٧  
 « بن زهير بن أبي شداد ٢٢٦ ، أبو سعد ،  
 أبو سعيد  
 « بن غنم (أو : عبد غنم) بن زهير الفهري  
 ٣٩ ، ٢٢٢٦ ، ٤٤١  
 عيسى بن عبد الله بن مالك (ر) ٥٢٥  
 « بن عبد الرحمن الأنصاري (ر) ٤٤٣ ،  
 ٥١٥  
 « بن علي ٥٧  
 « عليه السلام بن مريم ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،  
 ١٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٥٦٧ ،  
 « بن معمر (ر) ٢٢٤ ، ٥٢٣  
 « بن وردان (ر) ١٠٩  
 « بن يونس (ر) ٣٧١ ، ٣٩١ ، ٥٧٣  
 العيص (م) ٣٧٧  
 « بن ضمرة بن زنباع الخزاعي ٢٦٥  
 عيلان (عبد ، لمضر) ٣١
- عيلان الناس بن مضر ٢٣١  
 عين أوباغ (= أباغ) (م) ٢٦  
 « التمر (م) ٢٧ ، ٢٤٤  
 عية الهمداني ٨٩  
 عيامة بن كليب ٢١٢ ، عفيف  
 عيينة بن حصن الفزاري ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،  
 ٢٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ،  
 الأحمق المطاع  
 الغابة (م) ٢٣٤٨ ، ٣٧٦ ، ٤٧٧ ،  
 ٥١٣ ، ٥١٤  
 غار ثور (م) ٢٢٦٠  
 غافق بن الشهيد ٢١٤ ، ١٥  
 غالب بن سامة ٤٦  
 « بن عبد الله الليثي ٣٣٧٩  
 « بن عك ١٤ ، صهار  
 « بن فهر ٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٥٣٤ ،  
 أبو تيم  
 « (ق) ٢٥٦ ، ١١٩ ، ٣٠٦ ، ٢٣٤٤  
 غراب بن سفيان الكناني ٣٣٠ ، ٣٣٦  
 غرس ، مولى مالك بن النحاط ٥٣٧ ، سلام  
 غزات (م) ٦٢ ، غزة  
 غزوان بن كنانة ٣٧  
 غزة (م) ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢  
 غزية بن عمرو بن عطية النجاري الخزرجي  
 ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٣٢٥  
 « بنت الحويرث ٣١٣  
 « بنت دودان العامرية ٤٤٢٢ ، أم شريك  
 غسان (ق) ١٤ ، ٢١٥ ، ٢٧ ، ٣٩ ،  
 ٣٤١  
 الغسيل ، بنو (ق) ٣٢٠  
 غسيل الملائكة ٣٢٠ ، حنظلة بن أبي عامر  
 غطفان بن سعد (ق) ٢٤٢ ، ٣١٠ ،  
 ٣١١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٢٥٥٢ ، ٢٥٥٣ ، ٥٥٩ ، ٥٨٣ ،  
 ، ٢٥٨٦  
 فاطمة (أيضا) (ش) ٥٣٩  
 » بنت زائد (أو : زيادة) بن الأصم  
 العامرية ٣٩٦  
 » بنت سعد بن سيل ٤٧ ، ٢٤٨ ،  
 ٥٣٢ ، ٣٤٩  
 » بنت شريك بن سمهاء ٢١ ، ٢٢  
 » بنت صفوان بن محرت الكنانية ١٩٩  
 » بنت الضحاك الكلابية ٤٥٤ ، ٤٥٥  
 » بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ٢٢٠  
 » بنت عبد الله بن رزام الهوازنية ٥٣٢ ،  
 ٥٣٣  
 » بنت علقمة ٢١٩  
 » بنت عمر بن الخطاب ٤٢٨  
 » بنت عمرو بن عائذ المخزومية ٨٨ ،  
 ٥٣٣ ، ٥٣٢  
 » بنت محمد بن عمارة ، امرأة عبد الله بن  
 أبو بكر بن عمرو بن حزم (ر) ٥٦٨  
 » بنت نصر بن عوف الخزاعية ٥٣٢  
 » بنت الوليد بن المغيرة ٣١٣  
 » بنت يذكر ٢١٨ ، ١٩  
 الفاكه بن سكين بن زيد ٢٢٤٦  
 فالخ بن عابر ٦  
 فنج (م) ١٩٣  
 فدك (م) ١٠١ ، ٢٠٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٨ ،  
 ٥٥١٩ ، ٢٣٧٩  
 الفرات (م) ١٨٠ ، ٥٠٣ ح  
 فرات بن حيان المعجلي ٣٧٤  
 فراس (ر) ٥٥٢  
 » بن النضر بن الحارث ٢٠٣ ، أبو الحارث  
 الفرافصة بن الأحوص الكلبي ٢٢٤  
 فرتنا (امرأة) ٣٥٧  
 » ، القينة ٢٣٦١

٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٢٤٣٣ ،  
 غفار ، بنو (ق) ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٢٥٣١ ،  
 الغمر (م) ٣٧٤  
 غمر مرزوق (م) ٣٧٦  
 غنث بن أفيان بن القحم ٢١  
 غندر (ر) ٣٩٢ ، ٥٧٩  
 غنم بن دودان (ق) ٢٢٦٨  
 » بن سالم ، بنو (ق) ٣٣١  
 » بن عوف ٢٥١ ، قوقل  
 » ، بنو (ق) ٢٨٢  
 » بن كنانة ٣٧  
 » بن مالك بن كنانة ، بنو (ق) ٤٢٩  
 الغوث بن أنمار ٢٣  
 » بن مر ٥٠ ، ٢١٤ ، الربيط  
 الغوثية (م) ٤٩٩  
 الغور (م) ١٩  
 الفيذاق بن عبد المطلب ٧١ ، ٢٩٠ ، ٩١ ،  
 نوفل  
 الفيظلة (أم أولاد تيس بن عدى) ١٣٢  
 فارس (م) ١٤٥ ، ٤٣٠ ، ٤٩٢ ،  
 ، ٤٩٥  
 فارس النعامة ٨٩ ، الحارث بن عباد  
 فارسية ، لغة ٥٩١ ، نبطية  
 فارغ (م) ٣٢٤ ، ٣٥٩  
 فاطمة الخثعمية (ش) ٧٩  
 » بنت أرطاة ٨٨  
 » بنت أسد ١١٣  
 » بنت الحارث بن بهثة السلمية ٥٣٢  
 » بنت ربيعة الفزارية ٣٧٨ ، أم قرفة  
 » بنت رسول الله ١٢٥ ، ٢٢٦٩ ،  
 ، ٢٣٢٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ،  
 ، ٥٤٠٢ ، ٥٤٠٣ ، ٢٤٠٤ ، ٤٤٠٥ ،  
 ، ٢٤١٤ ، ٢٤١٥ ، ٤٢٨ ، ٥١٩ ،

- الفرزدق ٢٦  
« (ش) (٥٠١) »  
الفرس (ق) ٢٦ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ ،  
فارس  
الفرع (م) ٣١١  
فرعون ٢١٢٥ ، ٤١٣  
فرعون هذه الأمة ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، أبو جهل  
فروة بن عمرو البياضى الخزرجى ٤٢٥ ، ٣٠٣ ،  
« بن عمرو الجذامى ٤٤٩ ، ٤٨٤ ،  
٥١٠ ، ٥١١ »  
فزارة ، بنو (ق) ٥٠٩ ، ٥٣٠  
« الشعر (ق) ٤٢ »  
« بن ذبيان بن بغيض (ش) ٢٤٢ »  
فسحم (امرأة) ٢٩٦  
فضالة مولى رسول الله ٣٤٨٠  
« بن عبدة بن مرارة الأسدى ٢٤٣٣ »  
الفضل بن دكين (ر) ١٧١ ، أبو نعيم  
« بن العباس بن عبد المطلب ٢١٦ ، ٤١٤ ،  
٤٤٧ ، ٢٤٥١ ، ٥٤٤ ، ٢٥٦٩ ،  
٥٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٣٥٧٧ ،  
« بن عنبسة الواسطى (ر) ١٦٠ »  
« بن مالك ٢٤٦ »  
فضة ، بغلة النبي ٥١١  
« ، الدرع ٣٠٩ »  
« ، درع النبي ٥٢٣ »  
الفضيل (ر) ١٧٠  
« بن عمرو (ر) ٥٥٦ »  
« بن مرزوق (ر) ٤٧٢ »  
فطر بن خليفة (ر) ٥٣٩  
الفطيون ، بنو (ق) ٣٢٥ ، ٥١٨  
فقعس (ق) ٣٦  
فكهة بنت هنى ٣٨ ، الذفرء  
فلان . . . بن الحارث بن عبد الله ٢٧٦  
الفلس ، الصنم ٣٨٢ ، ٢٥٢٢
- فلسطين (م) ٧ ، ١١ ، ٦٤ ، ٢٤٤ ،  
٢٥١ ، ٣٥٨  
فليح بن سليمان (ر) ١٨٣ ، ٢٢٥  
فنحاص النضرى اليهودى ٢٨٤  
فهر بن مالك ٣٣٩ ، ٤٠ ، أبو غالب ،  
قريش  
« (ق) ٥٠ ، ٥١ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،  
١١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ »  
فهم بن عمرو بن قيس ، بنو (ق) ٢٥٣٣  
الفياض ٣٤٣٧ ، طلحة بن عبيد الله التيمى  
فيد (م) ٣٧٦  
الفيض ٦١ ، المطلب بن عبد مناف  
قابوس بن المنذر ٨٤  
القادسية (م) ٢٠٥ ، ٤٩٢  
القارظ العنزى ٣٢٠ ، يذكر بن عنزة  
القارظان ٢٠  
القارة ، جبل (م) ٧٧  
« (ق) ٢٧٦ ، ٧٧٧ ، ١٠١ ، ٢٠٥ ،  
رماة الحدق  
قاسط بن شريح بن (عثمان ، أو : هاشم)  
العبدرى ٥٤ ، ٢٨١ ، ٣٣٤  
القاسم (ر) ٣٦٩ ، لعلة ابن محمد بن أبى بكر  
« أبو « عبد الرحمن » (ر) ٤٨٧  
« بن الربيع ٣٩٧ ، أبو العاص  
« بن رسول الله ٣٩٦ »  
« بن سلام (ر) ١٧٨ ، ٣٤٤ ، ٥١٥ ، ٥٧٢ ،  
أبو عبيد  
« بن عبد الرحمن (ر) ١٦٢ ، ١٨٧ ،  
٤٨٧  
« بن الفضل الحرانى ١٦١ ، ١٦٢ »  
« بن محمد بن أبى بكر الصديق ٤٢١ »  
« بن محمد (ر) ٥٤٦ ، ٥٥٢ ، ٥٦٢ ،  
٥٨٠  
« بن معن (ر) ١٦ »

- قاصة ٣٣ ، نائلة  
 قاتين بن آدم عليه السلام ٣  
 قباء (م) ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩ ،  
 ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٤٨٦ ، ٥١٢ ح  
 القبط (ق) ٤٥٠  
 القبيلة (م) ٣٨١  
 قبصة بن ذؤيب (ر) ٤١٨ ،  
 « بن عقبة (ر) ١٦٢  
 قتادة (ر) ١١١ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ،  
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٣٧٠ ،  
 ٥١٢ ، ٥٤٢ ،  
 « بن قيس ٢٧٦ ، ٧٧  
 « بن النعمان الظفري الأوسي ٢٢٤١ ،  
 ٣٢٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٥٢٣  
 قتيلة بنت الحارث ١٤٤  
 « بنت عبد العزى بن أبي قيس ٤٢٢  
 « بنت عمرو بن هلال ٣١٣  
 « بنت قيس الكندية ٤٥٦  
 « بنت مظعون ٣١٣  
 « بنت النضر ١٤٤  
 « بنت نوفل ٨١  
 قم بن العباس بن عبد المطلب ٤٤٧ ، ٥٣٩ ،  
 ٢٥٦٩ ، ٣٥٧٧ ، ٥٧٨  
 « بن عبد المطلب ٢٩٠  
 القحذي (ر) ٥٠٢  
 قحطان بن (هود ، أو : هميسع) ٤  
 « (ق) ٣٧  
 القحم بن معد ١٥ ، ٢١  
 قدامة بن مظعون ٢٢١٣ ، ٤٢٦ ، أبو عمرو  
 قدم ، آل (ق) ٦٩  
 قديد (م) ٢٦١  
 قرارة الكدر (م) ٣١٠  
 قردم بن كعب القرظي اليهودي ٢٨٥  
 القردة (م) ٣٧٤  
 قرصافة ٣٣ ، ضبع  
 القرصافة بنت الحارث بن عوف ٤٦٢  
 قرط بن عبد الله الكلبي ٣٧٦  
 القرطام (ق) ٢٣٧٦ ، ٤٥٦ ، قرط وقريط  
 قرقرة الكدر (م) ٣١٠ ، ٣٧٤  
 قرن بن عك ٢١٤  
 قرن الذهب ٢٤٢ ح  
 قرة بن حجل بن عبد المطلب (ش) ٩٠  
 « بن خالد (ر) ١١٠ ، ٥٢٦  
 « بن هبيرة القشيري ٥٣١  
 قريبة (امرأة) ٣٥٧  
 « ، القينة ٣٦١  
 « الصغرى ٤٣٢  
 « الكبرى بنت أبي أمية ٨٨ ، ٢٤٣٢  
 « بنت عبد الله بن عبد الله ٢٤٣٧  
 القرينان (م) ١٣٤ ، مكة والطائف  
 قريش ٣٩ ، فهر بن مالك  
 « (ق) ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،  
 ٢٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٢٥٨ ،  
 ٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،  
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٤٧٦ ،  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٣٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ،  
 ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٤٩٩ ، ٢١٠٠ ،  
 ٢١٠١ ، ٢١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،  
 ١٠٩ ، ٢١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ،  
 ٣١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٤١٢٠ ،  
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،  
 ٣١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
 ٣١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢١٤١ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٥ ، ٢١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

٤٣٣٥ ، أبو الغيداق  
 القس ١٠٦ ، ١٠٧ ، ورقة بن نوفل  
 قس الناطف (م) ٢٥٢  
 قسطنط ٢١٥ ح  
 قسطنطين ٢١٥  
 القسطنطينية (م) ٢٤٢  
 قسى بن منبه ٢٥ ، ٢٧ ، ثقيف  
 قشير بن كعب ، بنو (ق) ٢٧٩ ، ٥١١ ،  
 ٥٣١  
 القصر ذو الشرفات (م) ٢٨  
 القصواء ، فاقه رسول الله ١٤٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٥١١ ،  
 الجداء ، العصباء  
 قصى بن كلاب ٤٧ ، ٤٨ ، ١١٤٩ ،  
 ٩٥٠ ، ٥١ ، ٤٥٢ ، ٢٥٣ ، ٥٥ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٣١٣ ح ،  
 ٥٣٢ ، أبو المغيرة ، زيد ، المجمع  
 » (أيضا) (ش) ٤٨ ، ٥٢  
 » (أيضا) (ق) ١٢٠  
 قضاعة بن مالك ١٥ ، ١٦ ، ١٨  
 » بن معد ٦١٥ ، ٦١٦ ، عمرو  
 » (ق) ١٨ ، ٢١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،  
 ٣٨ ، ٥٠ ، ٨٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،  
 ٤٣١ ، ٣٧٨ ، ٣٨١  
 قطبة بن (عامر ، أو : عمرو) بن حديدة  
 الخزرجي ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٨٠ ، أبو زيد  
 قطن ، جبل (م) ٣٧٤  
 » بن وهب بن عمرو الخزاعي ٤٠٦  
 قطيعة ، بنو (ق) ٤٩٩  
 القعقاع الطائي (ش) ٣٦  
 القعنبى (ر) ٥٤٩  
 قلابة بنت سعيد بن سهم ٣١٩ ، العرقة  
 » بنت عبد مناف ٦٢

١٥٢ ، ٢١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،  
 ١٨١ ، ٣١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
 ١٩٨ ، ٣٢٠٦ ، ٣٢١١ ،  
 ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣٢ ،  
 ٢٣٣٨ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٦٠ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،  
 ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٤ ،  
 ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٢٣٤٣ ، ٣٣٤٤ ،  
 ٢٣٤٩ ، ٣٣٥٠ ، ٣٣٥١ ، ٢٣٥٣ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،  
 ٢٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٥٣٩٧ ،  
 ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ،  
 ٤٩٧ ، ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٤٦ ،  
 ٢٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٣٥٨٤ ، ٥٨٨ ،  
 تخينة  
 قريش البطاح (ق) ٢٣٩ ، ٣٤٠ ، ٥١ ،  
 الضب  
 » الظواهر (ق) ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٥١ ،  
 الظواهر  
 قريط (بفتح القاف) بن عبد الله الكلابي ٣٧٦  
 » (مصغرا) بن عبد الله الكلابي ٣٧٦  
 قريظة ، بنو (ق) ١٧٧ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ،  
 ٣٠٩ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ،  
 ٣٧٦ ، ٤٤٣ ، ٢٤٥٣ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٥١٥ ، ٥٤٣  
 قرح بن حيدة ٢٢٠  
 قزمان ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٢٨١ ، ٣٣٤ ،

قيس بن غالب ٣٩ ، ٤٠ ،  
 « بن كنانة ٣٧ ، النضر  
 « بن مسلم ( ر ) ٢١٦١ ، ٤٢٤ ، ٥١٦  
 « بن الناس بن مضر ٣١  
 « بن هبيرة المرادي ٤٥٦  
 « عيلان بن الناس بن مضر ٣١  
 قيصر ١٣٢ ، ١٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ،  
 ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٥٣١  
 قبيلة ٨٧ ، الجزور بنت عامر  
 « بنت حذافة بن جمح ٢٥٣٣  
 القين بن جسر ، بنو ( ق ) ٤٦٧  
 « بن قضاة ، بنو ( ق ) ٢٩٦  
 قينقاع ( ق ) ٢٨٥ ، ٣٠٨ ، ٢٣٠٩ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٤٤٣ ، ٥١٥ ،  
 ٥١٨ ، ٢٥٢٢ ،  
 الكافور ، جمعة النبي ٥٢٣  
 الكاهن الخزاعي ٢٦١  
 « القضاعي ٢٧٤ ، ٧٥ ، سلمة بن حية  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٢٧٥  
 كبشة بنت المنذر النجارية ٤٤٩ ، أم بردة  
 كتامة ( ق ) ٧  
 الكتوم ، القوس ٣٠٩  
 « ، قوس النبي ٥٢٣  
 كثير بن العباس ٤٠٢  
 « بن عبد الله ( ر ) ٤٦٤  
 « بن عبد الرحمن ، صاحب عزة ٣٨ ، ٣٩  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٣٨  
 « بن مرور الفلستيني ٥٥٥  
 « بن مرة الحضرمي ١٠  
 « بن نمير ١٠  
 الكديد ( م ) ٣٧٩  
 كردم بن حبيب القرظي ٢٨٥  
 كردوس ( ر ) ١٧٦

قلعة زياد ( م ) ٤٩٢  
 القلعية ، من السيوف ٣٠٩ ، ٥٢٢ ح  
 القليس ( م ) ٥٢٢ ح  
 القمر ٥٢ ، عبد مناف بن قصي  
 قمعة ٣٢ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥ ، عمير  
 بن اليأس  
 قناصة بن معد ١٥  
 قنسرين ( م ) ٢٧  
 قص بن معد ١٥ ، ٢٢٣  
 القواقل ( ق ) ٢٣٩  
 قوقل بن عوف ٢٥١ ، ٣٠٣ ، غم  
 « ، بنو ( ق ) ٣٣١ ، قواقل  
 قيافته بن غافق ٢١٤  
 قيذر ٤ ، ٥ ، ٨ ، قيذار  
 « ( ق ) ٥٢  
 قيذار بن إسماعيل عليه السلام ٤  
 قيس ، بنو ( ق ) ٤٠ ، ٤٣ ، ٣٦٤ ،  
 « ( ر ) ١٨٦ ، ٣٨٦  
 « بن أبي حازم ( ر ) ١٧٨  
 « بن أبي صعصعة الخزرجي ٢٤٤  
 « بن ثعلبة الخزرجي ٣٣١  
 « بن حذافة ٢١٥  
 « بن الحصين بن ذي الغصنة ٣٨٤  
 « بن الخطيم ٢٣٨  
 « بن رفاعة الشاعر المنافق ٢٧٧  
 « بن زيد المنافق ٢٨٦  
 « بن شراحيل الكلبى ٢٤٦٨  
 « بن عبد الله ٢٠٠  
 « بن عدى ١٣٢  
 « بن عصمة الأوسى ٣٧٥ ، أبو الأقلح  
 « بن عمرو بن سهل المنافق ٢٧٤ ، ٢٨٣  
 « بن عيلان بن مضر ٣١  
 « ( ق ) ٢٢٥



، ٧٩ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٠ ، ٥٦  
 ، ١٠٣ ، ٣٩٩ ، ٩٥ ، ٨٩ ، ٢٨١  
 ، ١٩١ ، ١٣٣ ، ١١٧ ، ١١٣  
 ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٠٨ ، ١٩٤  
 ، ٢٩٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٤٦ ، ٢٣٥  
 ، ٣٦١ ، ٢٣٦٠ ، ٣٣٥٦ ، ٢٣٥٥  
 ، ٤٧٥ ، ٤٦١ ح ، ٤٦٠ ، ٢٤٠٣  
 ، ٥١٦ ، البيت ، المسجد  
 ، ٣٧٥ ، ٣٣٩ (ق) ، بنو ربيعة ، كلاب بن ربيعة  
 ، ٤٦٨ ، ٤٥٤ ، ٣٨٢ ، ٣٧٦  
 ، ٥٣١ ، ٥١٠  
 ، « بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٤ ،  
 ٣٣٤ ، ٣١٣  
 ، « بن مرة ٢٤٧ ، ٣٤٨ ، ٥٣٤ ، أبوزهرة ،  
 أبو المغيرة  
 ، « (ق) ١٢٠  
 كلب بن وبرة ٢٤٩  
 ، « (ق) ٢١٩ ، ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٣٠١  
 ، ٢٥٣٠ ، ٤٤٨٦ ، ٤٧٦ ، ٤٦١ ، ٣٧٨  
 الكلبى (ر) ٥ ، ٣١٢ ، ١٦ ، ٢٦ ،  
 ، ٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٤  
 ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٩٧ ، ٢٩٣ ، ٧٧  
 ، ١١١ ، ١٢١ ، ٣١٥٤ ، ١٦٣ ،  
 ، ١٧١ ، ٢١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،  
 ، ٢٢٠ ، ٢٢١٨ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٤  
 ، ٢٣٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢١  
 ، ٢٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،  
 ، ٢٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٢٤٨ ، ٥٢٤٧  
 ، ٣٠٠ ، ٢٢٩٦ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩  
 ، ٢٣٢٨ ، ٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣٠٢  
 ، ٣٣٤ ، ٢٣٣٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢٩  
 ، ٣٧٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٣٨  
 ، ٤٢٩ ، ٤١٠ ، ٤٠٦ ، ٣٧٦

، ٣٥٥ ، ٢٨٧ الفهري جابر  
 ٣٧٨  
 « بن علقمة بن هلال الخزاعي ٢٢٦٠  
 كركرة ، مولى رسول الله ٢٤٨٤  
 كريب (ر) ٤١٢ ، ٣٦٩  
 كرز بن ربيعة بن حبيب ٨٨  
 كسرى ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢١٥ ،  
 ٥٣١ ، ٢٥٥  
 « بن هرمز ١٠٣  
 كسكر (م) ٤٨٩ ، ١٧٥  
 كعب ٥٠٤  
 كعب ، بنو (ق) ٢٦٢ ، ٣٥١ ، خزاعة  
 « (ق) ٣٠٦ ، قریش  
 « ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ظفر  
 « بن أسد القرظى اليهودى ٢٨٥  
 « بن الأشرف اليهودى ٢٧٦ ، ٣٢٨٤ ،  
 ٢٣٧٤ ، ابن الأشرف  
 « (أيضا) (ش) ٢٨٤  
 « بن رهنة بن مالك ١٤  
 « بن زيد النجاري الخزرجى ٣٠١  
 « بن سعد (ق) ٥٣٠  
 « بن شراحيل الكلبى ٤٤٦٨  
 « بن عمرو الخزرجى ٢٤٧ ، أبو اليسر  
 « بن عمير الغفارى ٣٨٠  
 « بن لوى ٣٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٤٧ ، ٥٣٤ ،  
 أبو هصيص  
 « (ق) ٥١ ، ١٢٠  
 - بن مالك الخزرجى الشاعر ٢٤٨ ، ٢٧١ ،  
 ٢٨٨ ، ٥٣١ ، أبو عبد الله  
 - (أيضا) (ش) ٢٦٧ ، ٣٤٠ ح  
 - بن نهد (ق) ١٩  
 الكعبية ١٥ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٤٨ ، ٢٤٩ ،

كندة (ق) ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ١٧١ ،  
٢٣٨ ، ٤٥٧ ، ٢٥٢٩ ، ٥٣٠ ،  
كندى ٩

» بن ثور ٢٠

الكندير بن سعيد (ر) ٨٢

كنود المزنية ٣٥٤

الكواء اليشكري ٢٤٨٩

الكوفة (م) ١٠ ، ٢٦ ، ١٦١ ، ٣١٦٣ ،  
٢١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ،  
١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،  
٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ،  
٢٤٩٦ ، ٥٧٨ ،

» (ق) ٤٣٣

الكهف (م) ١٤٢

كيسان ، مولى بنى التجار ٣٣٤

اللات ، الصنم (م) ١١٢ ، ١٢٢ ،  
٢١٥٩ ، ٢١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٩٦ ،  
١٩٧ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٠ ،

لبابة بنت الحارث ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، أم الفضل  
» الصغرى ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، العصماء بنت  
الحارث

» بنت عبد الله بن جعفر ٤٤٨

لبطة بن الفرزدق (ر) ٥٠١

لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ٧١ ، ٩٠ ،  
لبة (امرأة) ٢٢٨٣

لبيد بن أعصم القرظى اليهودى الساحر ٢٨٥  
» بن ربيعة الكلابى ٢٢٨ ، ٣٤١٦

» (أيضا) (ش) ٢٢٧

» بن سهل بن الحارث الظفرى ٢٧٨ ،  
٢٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ابن سهل

لبينة ، جارية بنى المؤمل ٢١٩٥

لحى ٤٩ ، عمرو بن ربيعة

» بن حارثة ٨

لحى جمل (م) ٣٧٠

٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٢٤٥٥ ، ٣٤٥٦ ،

٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ،

٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٢٥١١ ، ٤١٢ ،

٥١٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ،

٥٨٧ ، ٥٨٩ ، محمد بن السائب

كلثوم بن جبر (ر) ١٧٣

» بن الحصين ٣٥٠ ، أبو رهم الغفارى

» بن الهدم الأوسى ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ،

٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

٢٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ،

كلدة بن أسيد بن خلف الجمحى ١٣٣ ،  
أبو الأسدين

الكلفاء بنت الحارث الفزارية ٣١٦

كليب بن ربيعة التغلبى ٢٠

» بن وائل ٢٠

» وائل بن ربيعة ٢٠

الكيت بن زيد الأزدي (ش) ١٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ،

كثانة (ق) ٢١ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٧ ،

٨٥ ، ١٠٢ ، ٢١٠١ ، ١٩٠ ،

٢٢٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٣٥٣ ، ٢٣٧٩ ، ٣٩٦ ،

٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٥٣١ ،

كثانة بن خزيمه

» بن أبي الحقيق النضرى اليهودى ٢٨٤ ،

٣٤٣ ، ٤٤٢ ، ابن أبي الحقيق

» بن بشر السكونى ٤٥ ، التجيبى

» بن خزيمه ٣٣٥ ، ٣٧ ، أبو قيس ،

أبو النضر

» (ق) ١٥ ، ٢٦٠

» بن صوبرا (؟ صويرا) القينقاعى ٢٨٥

» بن عبد ياليل الثقفى ١٣٤ ، ٢٨٢ ،

» بن على بن ربيعة ٣١٣ ، ٢٣٩٧ ،

» (أيضا) (ش) ٣٩٨

- ٤٤٩ ، ٢٤٥٠ ، ٤٥٢ °  
 مازن بن صعصعة (ق) ٦١ ، ٦٣  
 « بن عدى ، بنو (ق) ٧١  
 « بن منصور بن عكرمة (ق) ٢٤٨ ، ٥٣٠  
 « بن النجار (ق) ٦٩ ، ٧٠ ، ١٤٧ ،  
 ٤٤٩  
 مازندر ١٧٣  
 مازندران (م) ١٧٣ ح  
 ماسبذان (م) ٤٣٠  
 مالك ، بنو (ق) ٣٧٣  
 « بن أبي خولى ٢١٨  
 « بن أبي قوقل القينقاعى المنافق ٢٨٥  
 « بن أخطب النضرى اليهودى ٢٨٣  
 « بن إسماعيل النهدي (ر) ٣٨٦  
 « بن أنصى بن حارثة (ق) ٧١ ، ٤٨٥  
 « بن أنس ١٣٩  
 « (أيضا) (ر) ٢٤٢ ح ، ٢٥٣ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٢٤٠٨ ، ٤١١ ،  
 ٤١٤ ، ٤٤٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ،  
 ٣٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٧٦  
 « بن أوس بن الحدثنان (ر) ٥١٨ ،  
 ٥٢٠ ، ٢٥١٩  
 « بن أهيب ١٧٩ ، أبو وقاص  
 « بن التيهان ٢٤٠ ، أبو الهيثم  
 « بن الحارث (ر) ٢٦٤  
 « بن الحارث المنافق ٢٧٤  
 « بن الدخشم بن مالك بن الدخشم الخزرجى  
 ٢٥٢ ، ٢٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦  
 « (أيضا) (ش) ٣٠٣  
 « بن الدغينة ٢٠٥ ح  
 « بن ربيعة الساعدى ٥١٠ ، أبو أسيد  
 « بن رهنة بن مالك ١٤  
 « بن زمعة ٢١٩  
 « بن زهير الجشمى ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣
- لحيان بن هذيل (ق) ٣٣٤٨ ، ٢٣٧٦  
 لحم (ق) ٢٣ - ٢٨ ، ٢٣٦ ، ١٠٧ ،  
 ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨١  
 « بن عدى ٣٦  
 « بن عمرو بن أسد ٢٣٧  
 اللخيف ، الفرس ٣٥١٠  
 لزاز ، الفرس ٥١٠  
 لسان بن غافق ٢١٤  
 لعقة الدم (ق) ٥٦  
 لقمان ٢٣٨  
 لقيط بن الربيع ٣٩٧ ، أبو العاص  
 لوذ بن سبأ ٢٤  
 لوط عليه السلام ١٠٦  
 لؤلؤة ، مولاة أم الحكم بنت عامر (ر) ١٧١  
 لوى بن غالب ٤٠ ، ٢٤١ ، ٥١ ، أبو كعب  
 « (ق) ٤٢ ، ٢٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
 ١١٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٦  
 اللهاث (ق) ١٠  
 لميعة (ق) ١٠  
 الليث بن سعد (ر) ١٨٧ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٦٩ ،  
 ٥٠٨ ، ٥٤٥ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢  
 « ، بنو (ق) ٣٨٥  
 ليلى بنت أبي خثمة بن حذافة ٢٢١٧  
 « بنت الحارث بن تميم الهذلية ٣٩ ، ٢٥٣٤  
 « بنت حلوان ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، خندف  
 « بنت الخطيم الأوسية ٤٥٩ ، ابنة الخطيم ،  
 بنت مطعم الطير  
 « بنت عريج الكلبية ٤٦٧  
 ليوى ديلا ويذا ٨٤ ح  
 مابور الخطيم ٤٤٩ ح  
 الماسى ٣٩٢ ، رسول الله  
 مارب (م) ٨  
 مارية القبطية ، أم ولد رسول الله ٤٤٨ ،

مبشر بن أبيرق ٣٧٨  
 « بن عبد المنذر الأوسى ٢٠٧ ، ٢١٢ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٦  
 المبيت ، حائط الصدقة (م) ٥١٨  
 المتكلم بعد موته ٢٤٤ ، زيد بن خارجة  
 المتظرة بنت علي الجهمية ١٢  
 المتوكل على الله ، الخليفة ٥٢٤  
 المثنوف ، رمح النبي ٥٢٣  
 مثنى العبدى (ر) ١٧٥  
 المجادلة ٢٥١ ، خويلة بنت ثعلبة  
 مجاشع بن مسعود السلمى ١٣٧  
 المجالد بن سعيد (ر) ١٧٧ ، ٣٤٢ ، ٤٤٥ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٧٥ ،  
 ٥٧٨  
 مجاهد (ر) ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٤١٧ ،  
 ٤١٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ، ٤٣٤ ،  
 ٥٠٨  
 « المنقرى (ش) ٥٠٤  
 المنذر ، بنو (ق) ٣٣٢  
 « بن زياد البلوى ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣٢٣٨ ،  
 ٢٢٧٥ ، ٢٩٨ ، ٥٣٣١ ، ٣٣٣٢ ،  
 ٣٣٣  
 « أيضا (ش) ١٤٦  
 مجمع ٢٥٠ ، قصي  
 « بن جارية ٢٢٧٦  
 « بن يحيى (ر) ٣٩٤  
 مجنة (م) ١٩٣  
 المجوس (ق) ٤٨٥ ، ٤٩٤ ، النار  
 مجيد بن حيدة ٢٠  
 محارب بن خصفة (ق) ٣١١ ، ٣٧٧  
 « بن فهر ٣٩

مالك بن سنان الخزرجى ٣٢١ ، ٣٣٠  
 « بن الطلائع بن عمر ٢١٥٤  
 « بن عامر ٢١٥٧  
 « بن عبيد ٢٤٤  
 « بن عبيد الله بن عثمان ٣٠٢  
 « بن عمرو بن مرة ٢١٥  
 « بن عمرو ، بنو (ق) ١٦  
 « بن عوف بن سعد النصرى ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،  
 ٥٣٠  
 « بن غافق ٢١٤  
 « بن قيس ، بنو (ق) ٢٨  
 « بن قيس بن أبي النجم ٢٦  
 « بن كبير بن غنم ، بنو (ق) ٢٠٠ ،  
 أبو وهب  
 « بن كنانة ٢٣٧ ، ٣٨  
 « (ق) ٢١  
 « بن مرتع ٣٩ ، الصدف  
 « بن مغول (ر) ٤١٩ ، ٥٦٢  
 « بن النحاط ٢٥٣٧  
 « بن النصر بن كنانة ٢٣٨ ، ٣٩ ،  
 ٥٣٤ ، أبو الحارث  
 « (أيضا) (ش) ٤٠  
 « بن فويرة ٥٣٠  
 « بن نهد (ق) ١٩  
 « بن يخامر (ر) ٤  
 ماوية الضبيعية ٥٣٤  
 « بنت حوزة بن سلول  
 « بنت القين بن جسر ٥٣٤  
 « بنت كعب بن القين ٤١  
 ماه (م) ١٦١ ، ٤٣٠  
 المبارك بن فضالة (ر) ٢٥٦١  
 مبارى الرياح ٤٥٩ ، مطعم الطير  
 مبدول ، بنو (ق) ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٤٤٩ ،  
 (هم مبدول بن عمرو)

- محارب (أيضا) (ق) ٣٩ ، ٤١ ، ١١٩ ،  
٣٢٨ ، ٢٣٧  
محبوب القرشي (ر) ٣١  
محرر بن أبي هريرة (ر) ٣٨٣  
المحرق ٢٨ ، امرؤ القيس بن عمرو ، بن هند  
محسن بن علي بن أبي طالب ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،  
حرب  
المحض لا قذى فيه ٨٧ ، عبد يزيد بن هاشم  
معلم بن جشامة ٢٣٨١ ، ٥٣٨٥ ، ٢٣٨٦  
« بن ذهل بن شيبان ، بنو (ق) ٤٤  
محمد ٨١ ، ٢٣٢ وغير ذلك ، رسول الله  
« بن أبان (ر) ٥٤٢ ، ٥٥٣  
« بن أبان الطحان (ر) ٥٧٨  
« بن إبراهيم التيمي (ر) ٥٤٥  
« بن أبي بكر الصديق ٣٦٩ ، ٤٤٧ ،  
٥٣٨ ، أبو القاسم ، أبو عبد الملك  
« بن أبي حذيفة بن عتبة ١٩٩ ، ٢٤٤٠ ،  
٥٣٨  
« بن أبي حرملة مولى بني عامر (ر) ٥٢٥  
« بن أبي سفیان بن حرب ١٣٥  
« بن أبي يحيى الأسلمي (ر) ٥٣٧  
« بن أسامة بن زيد (ر) ٢٤٧٠ ، ٤٧١  
« بن إسحاق بن يسار (ر) ٣ ، ٩٣ ،  
١٢٩ ، ١٨٧ ، ٢٢٠٢ ، ٢٠٩ ،  
٢٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،  
٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧ ،  
٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ،  
٢٤٦٣ ، ٢٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،  
٢٥١٧ ، ٢٥١٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ،  
٢٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،  
٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ،  
٣٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ،
- ٥٨٥ ، ابن إسحاق  
محمد بن إسماعيل (ر) ١١٦ ، ٥٣٩  
« بن إسماعيل الضرير الواسطي (ر) ٨٢ ،  
٢٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٥٣٩ ،  
« بن إسماعيل بن أبي فديك المدني (ر) ١٩٠  
« بن الإعرابي (ر) ١٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ،  
٤٣٤ ، ابن الإعرابي ، محمد بن زياد  
« بن بر بن طريف الكناني ٥٣٨  
« بن بشر العبدي (ر) ٤٠٨  
« بن ثابت (ر) ١١٢  
« بن جبير بن مطعم (ر) ٩٩ ، ٣٩٢ ،  
٤٢٣  
« بن جعفر الطيار بن أبي طالب ١٩٨ ،  
٤٠٢ ، ٤٤٧ ، ٥٣٨  
« بن جعفر بن الزبير (ر) ٣٨٥  
« بن حاتم السمين بن ميمون المروزي (ر)  
٣١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ،  
١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،  
٢١٨٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ ،  
٣٤١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،  
٢٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٥٥٣ ،  
« بن الحارث الأكبر ٤٤٠  
« بن حاطب بن الحارث ٥٣٨  
« بن حاطب ٣٢١٣ ، أبو إبراهيم  
« بن حبيب مولى بني هاشم (ر) ١٦ ، ٣٥  
« بن حرب الزبيدي (ر) ٥٢٨  
« بن الحرماز بن مالك التيمي ٥٣٨  
« بن الحسن بن أسامة بن زيد (ر) ٤٧٠ ،  
٤٧١  
« بن حمير (ر) ٤٧٦ ، ٥٢١  
« بن الحنفية ٥٣٩ ، أبو القاسم  
« (أيضا) (ر) ٥٣٩  
« بن حيان الحراني (ر) ٣٩٥ ، ٥١٥

٣٥١١ ، ٥١٠ ، ٣٥٠٩ ، ٥٠٧ ،  
 ٣٥٢١ ، ٥١٥ ، ٢٥١٤ ، ٤٥١٣ ،  
 ٢٥٢٨ ، ٢٥٢٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ،  
 ٢٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٣٩ ،  
 ٢٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،  
 ٥٤٨ ، ٢٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،  
 ٢٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٢٥٥٦ ، ٥٥٧ ،  
 ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،  
 ٥٦٦ ، ٢٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،  
 ٥٧١ ، ٢٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،  
 ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ،  
 ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ابن سعد

محمد بن سعيد بن المسيب ( ر ) ١٨٣

» بن سفيان الدارمي ٥٣٨

» بن سلام الجمحي ( ر ) ٤٢٨

» بن سلمة ( ر ) ٤٧٠

» بن سلمة بن كهيل ١٠

» بن سيرين ( ر ) ٢١ ، ١٥٩ ، ١٨١ ،

١٨٦ ، ٢٥٧٩ ، ابن سيرين

» بن الشوير بن حمران الجعفي ٥٣٨

» بن صالح ( ر ) ١٧٦

» بن الصباح البزاز ( ر ) ٣٤٢ ، ٣٩٢ ،

٤٧٥ ، ٥١٤ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ،

٥٧٨ ، ٢٥٧٩ ، ابن الصباح

» بن صيفي الخزومي ٢٤٠٧

» بن طلحة بن عبيد الله التيمي ٤٣٦ ،

٢٤٣٧ ، السجاد

» بن طلحة بن عبيد الله ٥٣٨ ، أبو سليمان

» بن عبد الله ( ر ) ٩٩ ، ١٠٥ ،

١١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ ،

٢٣٦٩ ، ٣٩٢ ، ٤١٧ ، ٤٥٤ ،

٤٧٣ ، ٥٢١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ،

٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٩٠ ،

— بن عبد الله الأسدي ( ر ) ٥٥١

محمد بن خازم ( ر ) ٥٥٧ ، أبو معاوية  
 الضرير

» بن خالد بن عبد الله الطحان الواسطي ( ر )  
 ٥٥٦ ، ٥٥١

» بن راشد ( ر ) ٥٦٨

» بن زياد الأعرابي ( ر ) ١٠ ، محمد  
 بن الأعرابي ، ابن الأعرابي

» بن السائب بن بشر الكلبي النسابة ٤٦٨  
 » ( أيضا ) ( ر ) ٧٢ ، ١١٥ ، ٥٠٨ ،  
 ٥١٩ ، الكلبي

» بن سعد ( ر ) ٥ ، ١٠ ، ٦٤ ، ٧٨ ،

١٠٣ ، ٣١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ١١٠ ،

٢١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ٢١١٧ ،

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ،

٢١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢١٦١ ،

٢١٦٣ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢١٧٩ ،

١٨١ ، ٣١٨٣ ، ٢١٨٥ ، ١٨٦ ،

٢١٨٧ ، ٢١٨٨ ، ٢١٨٩ ، ٢١٩٠ ،

٢١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ،

٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،

٣٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٣٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٤٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،

٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ، ٢٣٦٧ ،

٣٦٩ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ،

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،

٣٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ،

٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٢٤٤٥ ،

٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٢٤٥٨ ،

٣٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ،

- محمد بن عبد الله الأنصاري ( ر ) ١٨٥  
 « بن عبد الله المرادي ( ر ) ١٦٩  
 « بن عبد الله بن جحش ٤٣٦  
 « بن عبد الله بن جعفر ( ر ) ٥٦٤  
 « بن عبد الله بن الحارث ( ر ) ٣٦٩  
 « بن عبد الله بن الحصين ( ر ) ٥١٤  
 « بن عبد الله بن سعد ٤٣٣  
 « بن عبد الله بن عبد الله ٤٣٧  
 « بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة  
 ( ر ) ٥٥٤  
 « بن عبد الله بن عقيل ( ر ) ٥٧٢  
 « بن عبد الرحمن ( ر ) ٤٨١  
 « بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ( ر ) ٤٥١  
 « بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ( ر )  
 ٤١٥  
 « بن عبيد الطنافسي ( ر ) ١٨٧ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٧٢  
 « بن عثمان مولى الكريزيين ( ر ) ٤٩٧  
 « بن عرعة ( ر ) ٥٦٦  
 « بن عقبة بن أحبحة بن الجلاح الأوسي ٥٣٨  
 « بن عكرمة بن قيس النخعي ( ر ) ١٧٩  
 « بن علي ( ر ) ٥٠٧ ، أبو حفص  
 « بن علي العباسي ٥٧  
 « بن علي بن أبي طالب ( ر ) ٥٧٢ ،  
 ابن الحنفية  
 « الأوسط بن علي بن أبي طالب ٤٠٠  
 « بن عمار بن سعد القرظ ٥٢٤  
 « بن عمر الواقدي ( ر ) ٧٨ ، ١٠٤ ،  
 ١١٥ ، ١١٠ ، ٢١١١ ،  
 ١٢٢ ، ١٤٧ ، ٢٢٥٥ ، ٤١٠ ،  
 ٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٥١١ ، ٥٤٣ ، ٥٦٩ ، ٥٨١ ،  
 أبو عبد الله ، الواقدي  
 « بن عمر بن عطاء ( ر ) ١٥٧ ح
- محمد بن عمرو بن حزم الخزرجي ٥٣٨ ،  
 أبو سليمان ، أبو عبد الملك  
 « بن عمرو بن عطاء ( ر ) ١٥٧ ، ٣٠٥ ،  
 ٤٠٨ ، ٣٢١  
 « بن عمرو بن علقمة الليثي ( ر ) ٤١٠  
 « بن عيسى بن سميع ( ر ) ١١٢ ، ٤٧١  
 « بن فضيل ( ر ) ١٧٦ ، ٥٥٣  
 « بن قيس ( ر ) ٢١١١ ، ٥٥٨  
 « بن كثير ( ر ) ١٠٩ ، ٣٣٩ ، ٥١٦  
 « بن كعب القرظي ( ر ) ١٥٨ ، ٢٥٥ ،  
 ٤٥٤  
 « بن كناسة الأسدي ( ر ) ١٦٣  
 « بن مروان ( ر ) ٤٣٩  
 « بن مسلم بن حماد ( ر ) ٤١٨  
 « بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري  
 ٣١٩  
 « بن مسلمة الأوسي ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧١ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٠ ، ٢٣٦٨ ،  
 ٢٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٢٣٧٧ ، ٥٣٨ ،  
 « بن مصعب الحمصي ( ر ) ٣٧٠ ، ٤١٥ ،  
 ٤١٦ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٥٨٣  
 « بن المنتشر ١٧٣  
 « بن المنذر ( ر ) ١٨٦ ، ٥٨٨  
 « بن المنكدر ( ر ) ٥٨٨  
 « بن وكيع ( ر ) ( ر ) ٤٣٠  
 « بن الوليد الزبيدي ( ر ) ١١٦ ، ٣٥٢ ،  
 ٥٢٨  
 « بن يحيى بن حبان ( ر ) ٣٠٥  
 « بن يحيى بن سهل بن أبي خثمة ( ر ) ٢٥٠٩  
 « بن يزيد الواسطي ( ر ) ٥٠٨ ، ٥٧٢  
 « بن يوسف ( ر ) ٤٧٨  
 « بن يوسف الفاريابي ( ر ) ٥١٢  
 محمود بن دحية النضري اليهودي ٢٨٤  
 « بن لبيد ( ر ) ٢٥٣ ، ٤١٥ ، ٤٥١

مراد بن مالك (ق) ١٥٦  
 المربرد (م) ٢٤٩٥  
 مربع بن قبيطى ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ،  
 المرتجز ، الفرس ٢٥٠٩  
 مرتع بن معاوية ٢٩  
 مرثد بن أبي مرثد الغنوى ٢٢٨٩ ، ٣٠٢ ،  
 ٢٣٧٥  
 مرج الصفر (م) ٢٠٨  
 مرحب (ق) ١١  
 مرحوم بن عبد العزيز (ر) ٥٦٢  
 مرزوق الصيقل (ر) ٥٢١  
 مرضخة بن قوقل ٢٥٢  
 مروان بن أبي سعيد بن المعلل الأنصارى (ر)  
 ٥٢٣ ، ٥٢٢  
 « بن الحكم ٢٢٢ ، ٢٤ ، ١٥١ ،  
 ٢٣٦٢ ، ٢٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠ ،  
 ٣٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ،  
 ٤٤٢ ،  
 » (أيضا) (ر) ٣٥١  
 « ، بنو (ق) ٢٢  
 » بن محمد ، الخليفة ٣٦  
 « بن معاوية (ر) ١٦٥  
 المروة (م) ٢٦٧  
 مرة ، بنو (ق) ٢٠٦ ، ٢٣٧٩ ، ٥٠٩ ،  
 ٥٣٠  
 « بن الأحجم ٨٧  
 « بن عوف بن (لوى ، أر : سعد) ٤٢  
 « بن كعب ٢٤٧ ، ٥١ ، أبو يقظة  
 « ، بنو (ر) ١٢٠  
 « بن هلال السلمى ٥٣٣  
 « بن ثابت بن سنان الخزرجى ٢٣١٦  
 المريسيع (م) ٢١٦ ، ٣٣٤١ ، ٣٥٨ ،  
 ٢٤٣٣ ، ٢٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،  
 ٢٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ذات المريسيع

المخترش بن حليل أبو غبشان ٤٤٩  
 مخذم ، السيف ٣٨٢ ، ٥٢٢ ،  
 مخزومة بن كنانة ٣٧  
 « بن نوفل الزهرى ١٠٢ ، ٢٨٨ ،  
 » (ر) ٨٢ ، ٨٤  
 مخزوم بن مرة ، بنو (ق) ٥٥ ، ٥٦ ،  
 ٢٩٩ ، ١٠٢ ، ٢١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ،  
 ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٧٢ ،  
 مخشبة بنت شيبان ٤٧  
 مخيريق ٢٢٨٥ ، ٢٦٦ ، ٣٢٥ ، ٥١٨ ،  
 المدائن (م) ١٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٨٧ ، ٥٦٠ ،  
 المدائنى (ر) ٤٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،  
 ٤١٧ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،  
 ٥٦٤ ، ٥٧٨ ، ٣٥٨٦ ، ٥٨٧ ،  
 ٤٥٨٨ ، ٢٥٨٩ ، ٥٩١ ، أبو الحسن ،  
 على بن محمد  
 مدركة بن الياس ٣١ ، ٢٣٣ ، ٣٤ ،  
 أبو الهديل ، عمرو  
 مدغم مولى النبي ٢٤٨٤ ، أبو سلام  
 مدلاج بن عمرو السلمى ٣٠٨  
 مدلاج ، بنو (ق) ٢٨٧  
 المدينة ، (امرأة) ٤٦٧  
 « ، بنو (ق) ٤٦٧  
 « (م) ١٠ وغير ذلك ، راجع أيضا يثرب  
 مدينة الرزق (م) ٢٤٩٤ ، سجستان  
 مذحج (ق) ٢٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ،  
 ٣٨٤  
 مر الظهران (م) ٢٩٥ ، ٣٥٥  
 مراد (ق) ٣٧٣



- ممروح الحبشى ٥٠٢  
 « (بن ثويبة ، أخو الرضاع لرسول الله) »  
 ٩٦ ، ٩٤  
 مسروق (ر) ١٧٦ ، ٢٦٤ ، ٤١٨ ،  
 ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥  
 « بن وائل أبو شمر (ش) ١١  
 مسطح بن أثانة ٢٨٩ ، ٣٤٣  
 مسعدة بن حكمة الفزارى ٣٤٩  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ٢٩٩  
 « بن عمرو الثقفى ١٣٤  
 « بن معتب الثقفى ١٣٤ ، ٤٤١ ، عظيم  
 القريتين  
 « بن يزيد بن سبيع الخزرجى ٢٤٦  
 المسعودى (ر) ١٦٢ ، ١٨٧  
 مسك الذئب الكناني ٣١٣  
 مسلم (ر) ٤١٨ ، ٤١٩ ، (هو ابن  
 صبيح)  
 « البطين (ر) ٢٨٦ (هو ابن عمران)  
 « بن إبراهيم (ر) ١١٠ ، ١٦١  
 « بن أبي بكرة ٥٠٢  
 « بن سمي الأزدي ٤٢٢ ، أبو العكر  
 « بن معتب بن أبي هب ٥٣٩  
 « بن يسار (ر) ٣٦٧ ، ٥١٤  
 مسلمة (ر) ٤٩٧ ، ٢٤٩٩ ، ٥٠٢  
 « بن محارب (ر) ٤٧٥ ، ٢٤٩٨ ، ٥٨٦  
 السوداء (ق) ٤٤  
 المسور بن مخرمة الزهري ٣٢٧ ، ٤٠٥  
 « (أيضا) (ر) ٣٥١ ، ٤٠٣ ،  
 المسيح ٦٧ ، ٤٨٦ ، عيسى عليه السلام  
 المسيب بن علس (ش) ٤٧  
 المسيبي (ر) ١٩٧  
 مسيلمة الكذاب ٢٥٠ ، ٢٣٢٥  
 مشبر بن هارون عليه السلام ٤٠٤
- مريم عليها السلام ابنة عمران ٤٠٦ ، ٤١٣ ،  
 المزدلفة (م) ٣٧٠  
 مزينة (ق) ٣٥٤ ، ٤٨٣ ، ٥٣١ ،  
 ٢٥٣٦ ،  
 « جبل (م) ٣٢٦  
 مزيقيا ح  
 مساحق بن قيس ٧٦ ، بلعاء  
 مسافع بن صفوان الخزاعى ٤٤١  
 « بن طلحة بن أبي طلحة العبدي ٥٤ ،  
 ٣٣٤ ، ٣١٣  
 مساور الوراق (ر) ٥٠٧  
 المسجد (م) ٣٣٢ ، هو مسجد قباء  
 « (م) ٨٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٦٨ ، الكعبة ، المسجد الحرام ،  
 البيت ، بيت الله  
 « (م) ٣٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٤٨٣ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ،  
 ٥٥١ ، ٥٥٧ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ،  
 هو المسجد النبوى بالمدينة المنورة  
 مسجد الإضرار (م) ٢٨٣ ، مسجد لذي  
 النعلة والحاجة  
 المسجد الأقصى (م) ٢٥٥  
 المسجد الحرام (م) ٢٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٥٢٧ ،  
 الكعبة  
 مسجد بنى زريق (م) ٥١٠  
 « الشقاق (م) ٢٨٣ ، مسجد الضرار  
 « الضرار (م) ٢٢٧٦ ، ٢٢٢٧٧ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، مسجد الشقاق  
 « القبليين (م) ٢٤٦  
 « لذي النعلة والحاجة (م) ٢٨٣ ح ،  
 مسجد الإضرار  
 المسرقان (م) ٤٩٩  
 مسروح ، عبد الحارث بن كلدة الثقفى ٤٨٩

مطرف ( ر ) ١١٦ ، مطرف بن عبد الله  
« بن طريف ( ر ) ٢٣٤٢ ، ٥١٤ ،  
٥١٥

« بن عبد الله مولى أسلم ( ر ) ٤٠٨ ، مطرف  
مطروود بن كعب الخزاعي ( ش ) ٦٠ ، ٦١ ،  
٢٦٣ ، ٦٢

مطعم بن عدى بن نوفل ٣١٥٣ ، ٣٢٣٦ ،  
٢٣٧ ، ٢٥٤ ، أبو وهب

« الطير ومبارى الريح ، ابنة ٤٥٩ ،  
الخطيم بن عدى

المطلب بن أبي وداعة ( ر ) ٤٦٠ ح  
« بن أزهر ٢٢٠٤

« بن حنطب بن الحارث المخزومي ٣٠٢

« بن عبد مناف ٥٧ ، ٢٥٩ ، ٤٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤٦٩ ،

٣٧٦ ، ٧٩ ، أبو الحارث ، الفيض

- ، بنو ( ق ) ١٥٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،

٥١٧ ،

المطيون ( ق ) ٢٥٦ ، ٢٩٩

مظعون ، بنو ( ق ) ١٧٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩

مظفر بن مرجى ( ر ) ٥٠٦ ، ٥١٩

معاذ بن جبل الخزرجي ٢٤٧ ، ٢٦٤ ،

٢٧١ ، ٣٦٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،

أبو عبد الرحمن

« بن الحارث بن رفاعه الخزرجي ٤٢٤٣ ،

ابن عفراء

« بن عفراء ٢٢٩٦ ، معاذ بن الحارث

« بن عمرو بن الجموح ١٣٠ ، ٢٢٤٩ ،

٢٢٩٨ ،

« بن معاذ العنبري ( ر ) ١٤٨ ، ٤٨٨ ،

٥٧٩

« بن محمد ( ر ) ١٢٢ ، ٢٢٩

مشربة أم إبراهيم ( م ) ٤٤٩ ، ٥١٨ ،  
حائط الصدقة

المشرق ( م ) ٣٥١ ، العراق

المشلل ( م ) ٣٨١

مصاد بن عبد الملك الكندي ٣٨٢

مصر ( م ) ٧ ، ١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ،

٣٥٨ ، ٤٤٧

المصطلق ، بنو ( ق ) ٥٢ ، ٧٦ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٧٦ ، ٥٣٠

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ( ر )

٢٢٤ ، ١١٢

« ( بن الزبير ) ٥٠٠

« بن سعد ( بن أبي وقاص ) ( ر ) ٤٤٤

« بن عبد الله الزبيرى ( ر ) ٨٤ ، ١١٦ ،

١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٤ ،

٣٦٧ ، ٤٠٨ ، ٤٨٤ ،

« بن عبد الله بن عبد الله ٤٣٧

« الخير بن عمير بن هاشم العبدري ٥٣ ،

٣٥٤ ، ٤١٤٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،

٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،

٣٥٧ ، ٢٥٨ ، ٤٢٦٦ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠٢ ، ٣١٣ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،

٣٣٦ ، ٣٤٣٧ ، ٤٣٨ ، أبو محمد

« بن محمد بن شرحبيل ( ر ) ٥٧٨

المصلى ( م ) ١٨٨ ( لصلاة العيد في المدينة )

مضر بن نزار ٢٣ ، ٢٢٤ ، ٤٢٩ ، ٥٣٠ ،

٤٣١ ، ٨٣٤ ، مضر الحمراء

« الحمراء ٢٩ ، مضر بن نزار

« ( ق ) ٣٦ ، ٥١ ، ٢٧٥ ، ٣٧٨ ،

مضر الضراب

« الضراب ( ق ) ٤٢ ، مضر

مضرب الحجارة ٢٨ ، ٨٤ ، عمرو بن

المنذر ، عمرو بن الهند

- بمعانة بنت (جشم ، أو : جوشم) بن جليلة  
٣١٥
- بمعاني بن عمران الحمصي (ر) ٤١٥  
معاوية (ر) ٤٦٢ (لعله ابن صالح)  
« بن أبي سفيان بن حرب ١١ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ١٥٢ ، ٣١٦٨ ، ٤١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٣٢٤٥ ، ٢٢٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٣١٢ ، ٣٤٠٠ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٤٩ ، ٣٤٤٠ ، ٣٤٤٠ ، ٢٤٣٢ ، ٤١٨ ، ٤٠٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٢٤٧٥ ، ٥٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٧٩ ، ٥٧٩ »
- « بن حيدة ٢٢٠  
« بن صالح (ر) ٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٥١٦ ، ٥١٥ ، ١٧٧  
« بن صحار بن مالك ١٤  
« بن عامر ٣٠١ ح  
« بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع (ر) ٥٣٥ ، ٥١٣  
« بن عبد الرحمن (ر) ١٨١ ، ١٨٥  
« بن عبد قيس ٣٠١  
« بن عمرو (ر) ٤٠٣  
« بن عميرة الكندي (ر) ٢٩  
« بن قرعة (ر) ٤٨٨  
« بن المغيرة بن أبي العاص ٣٣٣٧ ، ٣٣٣٨ ، ٣٣٣٨  
« بن نهد (ق) ١٩  
« بن يحيى الزهري (ر) ٥٥٩  
معبد (أخو تميم بن الحارث لأمه) ٢١٥  
« بن أحيحة ٦٤  
« بن العباس بن عبد المطلب ٤٤٧  
« بن وهب الكلبي ٣٠١  
معتب أبي طب ١٢٣ ، ٤٠١
- معتب بن عوف بن (الحمراء ، أو : عامر)  
٢١١ ، أبو عوف  
« بن قشير المنافق ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٩٥  
معتمر بن سليمان (ر) ٣٩٥  
« بن عبد الله بن عبد الله الخزرجي ٤٢٨  
معد بن عدنان ١٣ ، ٣١٥ ، ١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤ ، أبو حيدة ، أبو قضاة ، أبو نزار  
« (ق) ١٨ ، ٥١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٩٠ ، معدن بن سليمان (م) ٤٨٧  
معروف الخزري (ر) ١٨١  
« بن خربوذ المكي (ر) ٣٩٨ ، ابن خربوذ المعقل بن زياد (ر) ٥٥٩  
« بن المنذر الخزرجي ٢٤٦  
المعل بن لوذان الخزرجي ٢٣٣٣  
معر بن أبي سرح ٢٢٢٦  
« بن الحارث بن معمر ٢٢١٣  
« بن راشد (ر) ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٢٢ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩ ، ٢٣٤٦ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧  
« بن عبد الله بن فضلة ٢١٦  
« بن عبد الحميد (ر) ١٨٧  
« بن المثني (ر) ٥٠ ، أبو عبيدة معن (؟ بن زيد) ٣١  
« بن زائدة الشيباني ٢٢٤

المغيرة بن نوفل بن الحارث ٥٤٠٠ ، أبو يحيى  
 المفضل الضبي ( ر ) ١٦ ، ٣٥  
 مفلح ٤٨٠ ، سفينة مول رسول الله  
 مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن البولاني  
 الحراساني ١٤  
 « بن طلحة بن قيس ٢٢  
 مقاعس بن عمر بن كعب ( ق ) ٥٣٠  
 مقام إبراهيم ( م ) ٣٦٠  
 المقبري ( ر ) ٤٢٨ ، ٥٨١  
 المقداد بن الأسود ١٤٣ ، ٢٠٥ ، المقداد بن عمرو  
 « بن عمرو البهراني ١٤١ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٣٢٨٩ ،  
 ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٨ ،  
 ٣٧٢ ، أبو معبد ، المقداد بن الأسود  
 مقسم ، مول عبد الله بن الحارث بن نوفل ( ر )  
 ٥٠٩ ، ٥٧٧ ، أبو القاسم  
 المقوقس ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،  
 ٥٣١  
 المقوم بن عبد المطلب ٩٠ ، ٩١ ، أبو بكر  
 مقيس بن صيانة الكناني ٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ،  
 ٣٥٩  
 « ( أيضا ) ( ش ) ٣٥٩  
 مكحول ( ر ) ٤ ، ١١٧ ، ٣٧٦ ، ٥١٠ ،  
 ٥٢٤ ، ٥٦٨ ،  
 « ( عبد ) ٩٣  
 مكرز بن حفص بن الأخيف ٢٢٠ ،  
 ٣٢٩٥ ، ٢٣٠٣ ، ٤٣٩ ، ٣٥٠  
 مكة المكرمة ( م ) ٦ وغير ذلك ، راجع أيضا  
 صلاح  
 مكيتل الليثي ٣٨٥  
 ملاعب الأسنة ٣٧٥ ، أبو براء الكلابي  
 ملكان بن كنانة ٣٣٧ ، ٣٨ ،  
 الموج ، بنو ( ق ) ٣٧٩  
 مليكة بنت كعب الليثية الكنانية ٣٤٥٨

معن بن عدى البلوي ٢٤١ ، ٣٠٠ ،  
 أبو عمير  
 « بن عدى الأنصاري ٥٨١ ، ٥٨٥  
 « ، بنو ( ق ) ٢٤٦٧  
 معوذ بن الحارث الخزرجي ٢٤٣ ، معوذ  
 بن عفراء  
 « بن عفراء الخزرجي ٢٣٩ ، ٤٢٩٦ ،  
 معوذ بن الحارث  
 معيص بن عامر بن لوى ، بنو ( ق ) ٣٩ ،  
 ٢٩٤  
 معيط بن عامر ٦٢ ح  
 معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ٢٠٠  
 مغالة بنت فهيرة ، بنو ( ق ) ٣٣٤  
 المغرب ( م ) ٧ ، ٣٩٧  
 المغمس ( م ) ٢٦٧ ، ٦٨  
 مغيث بن سمي ( ر ) ٤٨٣  
 مغيرة ( ر ) ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،  
 ٣٨٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٥٧٠ ،  
 ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ( هو ابن مقسم )  
 المغيرة ٥٣٩ ، أبو سفيان بن الحارث  
 بن عبد المطلب  
 « ٤٨ ، زهرة بن كلاب  
 « ٥٢ ، ٦٢ ، عبد مناف  
 « ، بنو ( ق ) ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ،  
 ٥٩٠  
 « بن زياد بن أبي سفيان ٤٩٢  
 « بن شعبة الثقفي ١٦٨ ، ٤٤١ ، ٢٤٩٠ ،  
 ١١٤٩١ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣ ،  
 ٥٢٨ ، ٢٥٦٣ ، ٥٧٥ ، ٣٥٧٧ ،  
 ٣٥٧٨  
 « ( أيضا ) ( ر ) ٥٧٨  
 « بن عبد المطلب ٩٠ ، حجل  
 « بن قصي ٢٥٢ ، ٩٢ ، عبد مناف  
 « بن كلاب ٤٨ ، زهرة

- ممنعة بنت عمرو بن مالك ، ٧١ ، ٩٠  
 مناف ، الصنم ٥٢  
 المنافقون (ق) ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣  
 مناة ، الصنم ٣٨١  
 منبج (م) ٢٧  
 منبه بن الحجاج السهمي ١٢٤ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،  
 ٥٢١ ، ٤٣٢  
 المنجاب ٥٠٢  
 المنحني (م) ٩  
 المنحور ٣٢٣ ، أبو رهم الغفاري  
 المنذر الثوري (ر) ٥٣٩  
 « بن جارود العبدى (ر) ٥٠٠  
 « بن رفاعه ٢٩٩ ح  
 « بن الزبير ٤٢٢  
 « بن عبد الله (ر) ٩٨  
 « بن عمرو بن خنيس الخزرجي ٢٥٠ ،  
 ٣٧٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢  
 « بن قدامة السلمى ٣٠٩  
 « بن مالك (ر) ١٦٨ ، أبو نضرة العبدى  
 المنصور ، الخليفة ٥٧ ، ٤٨٠  
 « (ر) ٢١٠٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،  
 ١٨٥ ، ٢٦٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٦ ،  
 (هو ابن المعتمر)  
 « بن زاذان (ر) ٥٧٥  
 « بن عبيد الله (ر) ١٠٤  
 « بن عكرمة بن هاشم ٢٣٥  
 منكدر بن محمد (ر) ٤٣٦  
 المنهال بن عمرو (ر) ٥٥٥  
 منى (م) ٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٧٠  
 مؤتة (م) ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣٨٠ ،  
 ٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٣٨٤  
 الموذ بن يقظان (ق) ٤  
 المذاذ بن يقظان (ق) ٤
- موسى (بن إسماعيل) (ر) ١٦٥ ، ٣٩٩  
 « بن أبي عائشة (ر) ٥١٤ ، ٥٥٧  
 « بن إسماعيل (ر) ١٦٦  
 « بن الحارث بن خالد التيمي ٢٠٦  
 « بن داود (ر) ٥٥١  
 « بن سرجس (ر) ٥٥٢  
 « بن ضمرة بن سعيد (ر) ٣٢٥  
 « بن عبد الرحمن الخزومي ٤٢١  
 « بن عبيدة الربذي (ر) ٢٥٥ ، ٣٩٢ ،  
 ٢٤٥٧ ، ٥١٣ ، ٥٧٨ ،  
 « بن عقبة (ر) ٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،  
 ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٤٦٩ ، ٥٦٩ ،  
 « عليه السلام بن عمران ٤١ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٢٦٦ ، ٤٤٤ ،  
 ٥٦٧ ، ٥٦٥  
 « بن قيس الحضرمي (ر) ١٧١  
 « بن محمد بن إبراهيم التيمي (ر) ١٨٧ ،  
 ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٥١١ ، ٥٧٤  
 « بن ميسرة (ر) ١١٩  
 « بن يعقوب (ر) ٤٢٣  
 « الهادي الخليفة ١٠  
 الموصل (م) ٤٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٨٦  
 مولى ربيعى بن حراش (ر) ٥٤٠ ، هلال  
 « لآل أنس (ر) ٣٩٣  
 « لبنى هاشم (ر) ٥٧٠  
 المؤمل بنو (ق) ١٩٥  
 « بن إسماعيل (ر) ١٦٢  
 المهاجر بن أبي أمية الخزومي ٤٥٦ ، ٢٥٢٩  
 المهاجرون (ق) ٢٥٨ ، ٣٢٦٤ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٢٩٠ ،  
 ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٠ ،  
 ٤٧٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٢٥٧٤ ،  
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٢٥٨٣ ، ٣٥٨٤

- الناس بن مضر ٢٣١ ، عيلان  
 ناشرة بن كعب بن ضمرة (ق) ٢٢٩  
 ناعمة ، أم ولد لإياد ٢٣  
 » (امرأة) ١٥  
 النافذة (امرأة) ٦٢  
 نافع مولى ابن عمر (ر) ١٨٩ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣١٦ ، ٢٣٤٠ ،  
 ٣٤٢ ، ٤٢٤ ، ٥١٠ ، ٥٢٩  
 » بن أبي نعيم (ر) ١٨٢ ح  
 » بن جبير ٢٤٩  
 » بن الحارث بن كلدة ٢٤٨٩ ، ٣٤٩٠ ،  
 ٤٩٢ ، ٣٤٩١  
 » بن عبد قيس الفهري ٣٩٧  
 » بن قيس بن زيد الجذامي ٢٣٦  
 نائلة ، جارية خندف ٣٢ ، ٢٣٣  
 » ، الصنم ١٨٥ ، ٢٣٤٤  
 نباش بن قيس النضري اليهودي ٢٨٥  
 نبت بن أدد ٢١٢ ، ١٣ ، أشعر  
 » بن قيدير ٨  
 نبتل بن الحارث ٢٢٧٥ ، ٣٢٩  
 النبطية ، اللغة ١٧٣ ، الفارسية  
 نهبان ، مولى أم سلمة (ر) ٥١٣  
 » ، بنو (ق) ٢٨٤  
 النبي عليه السلام ٥ وغير ذلك ، رسول الله ،  
 محمد ، العاقب ، الماحي ، الحاشر  
 النبييت (ق) ٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٧٣ ، عمرو  
 بن مالك  
 نبيط بن شريط الأشجعي ٢٧٢  
 نبيه بن الحجاج السهمي ١٢٤ ، ١٤٤ ،  
 ٢١٥٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٥٢١  
 » بن عثمان بن ربيعة ٢١٤  
 فتيلة بنت جناب بن كليب ٢٦٦ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٨٩ ، ٩٠  
 » (أيضا) (ش) ٢٨٩ ، ٩٠
- مهجع مولى عمر بن الخطاب ٢٩٦  
 مهدد بنت اللهم بن جلحب بن حديس ١٣  
 المهدي ، الخليفة ١٠ ، ٢٤٨٤  
 مهران مولى رسول الله ٤٨٠ ، سفينة  
 مهرة ، لقحة النبي ٥١٢  
 » بن حيدان (ق) ١٢ ، ٢٠  
 مهشم بن عتبة بن ربيعة ١٩٩ ، أبو حذيفة  
 » بن المغيرة ١٠٠ ، ٢٠٨ أبو حذيفة  
 المهلب (بن أبي صفرة) ٢٥٠٣ ، ٥٠٤  
 ميدعان (ق) ٤٢٢  
 ميسان (م) ٢٢١٧  
 ميسرة ، قيم خديجة بنت خويلد ٢٩٧ ، ٩٨ ،  
 ٤٦٧  
 » أبو علقمة ٣٨ ، ٣٩  
 الميفعة (م) ٣٧٩  
 ميكائيل عليه السلام ٥٦٤  
 ميمون بن شبيب (ر) ١٦٦  
 » الحضري بن المرتفع ١١ ، ١١ ح  
 ميمونة بنت أبي سفيان ٢٤٤١  
 » بنت الحارث زوج رسول الله ٤١٤ ،  
 ٤٢٩ ، ٣٤٤٤ ، ٦٤٤٥ ، ٥٤٤٦ ،  
 ٥٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،  
 ٤٧٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٦٣  
 » بنت سعد ، خادمة رسول الله ٤٨٥  
 نابت ٩  
 » بن الهيمسع بن تيمن ٢٨ ، ١٢  
 النابغة (ش) ٦٢  
 » الذبياني (ش) ٢٣  
 » النجاري ٦٢  
 ناجية بن جندب الأسلمي ٣٥٣  
 » بنت جرم بن ربان ٣٤٦ ، ٢٤٧  
 النار ، بيوت (م) ٤٩٤ (هي معايد  
 المحوس)

- النجار بن ثعلبة ٧٠ ، تيم الله ، تيم اللات  
 « ، بنو (ق) ٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ،  
 ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ،  
 ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ،  
 ، ٢٦٧ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٠٧ ، ٤٤٩ ،  
 النجاشي ٦٧ ، ٧٣ ، ٢١٨٨ ، ٢٢٠٢ ،  
 ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ ، ٢٣٤ ،  
 ، ٣٨٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣٩ ، ٥٢٣ ،  
 ، ٣٥٢٤ ، ٥٣١ ، أصحمة  
 نجد (م) ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٠ ، ٣١١ ،  
 ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،  
 ، ٤٥٧ ، ٤٥٦  
 نجدة (الحروري) ٥١٧  
 نجران (م) ٢٩ ، ٢٠٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤ ،  
 ، ٢٥٢٩ ، ٥٣٨ ،  
 نجيج (ر) ١١١ ، أبو معشر  
 النخع بن عمرو بن الطمثنان ٣٢٧  
 نخل الصدقة (م) ٤٥٣ ، ٥٤٣ ، حائط  
 الصدقة ، مشربة أم إبراهيم  
 نخلة (م) ١٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٧١ ،  
 ، ٣٧٢ ، بطن نخلة  
 النرسي (ر) ٥٠٦ ، عبد الأعلى بن حماد  
 نزار بن معد ٨ ، ١٥ ، ٤٢٣ ، ٢٤ ،  
 ، ٣٢٩ ، ٣٤ ، أبو إياد  
 « (ق) ١٩ ، ٢٥ ،  
 نسبة بنت كعب ٢٥٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،  
 أم عمارة الخزرجية  
 النصاري (ق) ٥ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٩٩ ،  
 ، ٢٣١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٥٣ ،  
 ، ٢٤٨٦ ، ٥٢٢ ح ، ٥٥١ ، ٥٩٣ ،  
 نصر (ق) ٥٣٠  
 « بن الحجاج بن علاط السلمى ١٣٧  
 « بن زهران ١٩٣  
 « بن معاوية بن بكر ، بنو (ق) ٣٧٩
- نصرانية - راجع « نصارى »  
 نصيبين (م) ٤٨٦  
 النضر بن إسحاق (ر) ٥٥٨  
 « بن الحارث بن كلدة العبدي ١٢٤ ،  
 ، ٢١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،  
 ، ٢١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٢٧ ،  
 ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، أبو فائد  
 « بن كنانة ٢٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،  
 ، ٢٣٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، أبو يخلد ،  
 قيس  
 « ، بنو (ق) ٣٣٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ،  
 فضلة بن عبد الله ٣٦٠ ، أبو برزة الأسلمي  
 « بن هاشم ٨٧ ، ٢٣٥ ،  
 النضير بن الحارث بن علقمة ٢٢٠٣ ،  
 الحارث  
 « بن كنانة ٢٣٧  
 « بن النحام بن ينحوم ٤٤٢  
 « ، بنو (ق) وهم من اليهود ٢٦٦ ،  
 ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ،  
 ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧٦ ، ٤٤٢ ،  
 ، ٤٥٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩  
 النطاقة (م) ٥٢٠  
 نعم بنت سرير بن ثعلبة ٤٧  
 النعمان بن أبي مالك ٣٠٠  
 « بن الأسود الكندي ٤٥٦  
 « بن أوفى النضرى اليهودى ٢٨٥  
 « بن بشير الخزرجى ٢٢٤٤ ، ٢٧٢ ،  
 ، ٣٧٩ ، ٥٨٠  
 « بن ربيع بن بلدمة الخزرجى ٣٨١ ،  
 أبو قتادة  
 « بن عبد عمرو النجاري الخزرجى ٣٣٣  
 « بن عدى (ش) ٢٢١٧  
 « بن عمرو (القرشى) ٣٠١ ح  
 « بن عمرو الخزرجى ٣٣٤ ، ابن السميراء

- النهدية (الجارية) ١٩٦  
 نهر معقل (م) ٤٩٩  
 نهير بن الهيثم بن فابج الأوسي ٢٤٢  
 نهيك بن مرداس الجهني (ر) ٤٧٤  
 نيار بن عمرو بن عبيد البلوي ٢٤١  
 نيق العقاب (م) ٣٦١  
 نينوى (م) ٤٨٦  
 وائلة السدوسي (ش) ٥٥٤  
 « بن الأسقع الكناني ٢٧٢ ،  
 » (ر) ٢٧٢ ، ٢٧٣  
 وادي السباع (م) ٢٠٢  
 « القرى (م) ٢٧ ، ٣٣٥٢ ، ٣٧٧ ،  
 ، ٢٤٧٥ ، ٤٨٤ ، ٣٤٨٦ ،  
 واسط (م) ٩  
 « القصب (م) ١٧٢  
 الواقد (ر) ٤٦٣  
 واقد بن عبد الله التميمي ٣٧٢ ، ٣٠٢  
 واقد بنت أبي عدى الهوازنية ٦١ ، ٦٣ ، ٨٧  
 الواقدى (ر) ٥ ، ٢٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
 ، ٧٩ ، ٨١ ، ٣٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ،  
 ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠٣ ، ٢١٠٤  
 ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ٤١١٢ ، ١١٣ ،  
 ، ٤١١٦ ، ٣١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،  
 ، ٢١٢٣ ، ٢١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،  
 ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢١٣٩ ، ١٤٨ ،  
 ، ١٤٩ ، ٢١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١٥٨ ،  
 ، ٢١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٧٠ ،  
 ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣١٧٦ ،  
 ، ١٧٧ ، ٢١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٨٥ ،  
 ، ٢١٨٧ ، ٤١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،  
 ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،  
 ، ١٩٨ ، ٢٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،  
 ، ٢٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
- النعمان بن عمرو الكناني ٣١٣ ، مسك الذئب  
 « بن مالك بن ثعلبة الخزرجي ٣٠٠ ح ،  
 ، ٣١٥  
 « الأعرج بن مالك الخزرجي ٣٣١  
 « بن المنذر اللخمي ٤٢٣ ، ٩٢ ، ٢١٠١ ،  
 ، ١٠٣ ، ٢١٠٤ ، ١٨٠ ، أبو قابوس  
 « بن مهض اليهودي ٢٨١  
 نعيم بن أبي هند (ر) ٥٥٥  
 « بن مسعود الأشجعي ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٥٣٠ ،  
 نفيسة بنت منية ٢٩٨  
 نفييع بن الحارث بن كلدة الثقفي ٤٨٩ ، ٥٠٢ ،  
 « أبو بكرة مولى النبي ٤٨٩ ، ٥٠٢  
 النفيل بن حبيب الخثعمي ٦٧  
 « بن عبد العزى بن رياح (ش) ٢٧٣  
 نقيع الخليل (م) ٢٥٩ ، ٣٣٦ ، ٥٣٢ ،  
 النمر بن قاسط (ق) ٢١٨١  
 نميم بن الحارث ٢١٥  
 نميلة بن عبد الله الكناني ٢٣٥٢ ، ٣٣٥٩ ،  
 نوح عليه السلام بن (لامك ، أو : سلكان)  
 ، ٣٣ ، ٦  
 نوفل بن أسد بن عبد العزى ٨٧  
 « بن الحارث بن عبد المطلب ٣٠١  
 « بن خويلد بن أسد ٢٩٨ ، ابن العدوية  
 « بن عبد الله السالمي الخزرجي ٣٣١  
 « بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي ٢٣٧٢  
 « بن عبد المطلب ٩٠ ، غيداق  
 « بن عبد مناف ٥٩ ، ٦١ ، ٢٦٣ ،  
 ، ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 « ، بنو (ق) ٩٨ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ،  
 ، ٢٢٩٧ ، ٤٩٠ ،  
 « بنز عدي ٢٧٨  
 « بن معاوية الدليل ٢٩٦ ، ٣٣٣٣ ،  
 نهد ، بنو (ق) ٣١٩  
 « بن زيد ، بنو (ق) ١٩٦ ،



- ٢٥٣٥ ، ٣٥٣٦ ، ٤٥٣٧ ، ٥٣٨ ،  
 ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٢٥٤٦ ،  
 ٥٤٨ ، ٢٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،  
 ٢٥٥٤ ، ٣٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦١ ،  
 ٢٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ،  
 ٣٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٣٥٧٤ ،  
 ٢٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ،  
 ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١
- وائل (ق) ١١  
 « (ر) ٥٥٥ »  
 « بن أكرم ١٤ »  
 « بن حجر الحضرمي ١٠ »  
 « بن داود (ر) ٤٧٢ »  
 « بن مهانة (ر) ١٠ »  
 وجز ٢٩١ ، أبو قبيلة بن غالب  
 وجبهة ، مولاة أم سلمة (ر) ٥١٤  
 وحاطة (ق) ١٣  
 وحشى الحبشى ٢٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٤٣٦٣ ،  
 وحشية بنت حرام بن ضنة العدوية ٥٣٤  
 الوحيد ١٣٣ ، الوليد بن المغيرة  
 ودان (م) ٢٨٧  
 وديعة بن خذام ٢٧٧  
 الورد ، الفرس ٥١٠  
 ورسة ، منيحة النبي ٥١٤  
 ورقاء بن عبد العزى ٧١  
 ورقة بن الأحجم ٨٧
- « بن نوفل الأسدي ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٦ ،  
 ٢١١١ ، ٤٠٧ ، القس  
 « (أيضا) (ش) ١٨٦ »  
 وضاح بن خيثمة (ر) ١٢  
 الوضين بن عطاء (ر) ٣٦٧  
 الوقاصى (ر) ٩١ ، ٢٢٠٤  
 وقصة (اسم رمح النبي) ؟ ٥٢٣  
 وكيع (ر) ٢١١٠ ، ١١٤ ، ١٦٠ ،
- ٢٢١١ ، ٢٢١٢ ، ٢٢١٣ ، ٢٢١٤ ،  
 ٣٢١٥ ، ٣٢١٦ ، ٢١٨ ،  
 ٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٢٢٢١ ، ٣٢٢٢ ،  
 ٢٢٢٣ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٢٦ ،  
 ٢٢٢٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٢٤٣ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٢٤٧ ، ٣٢٤٨ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ،  
 ٤٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،  
 ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٢٣٢١ ،  
 ٣٢٢ ، ٢٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥١ ،  
 ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٢٣٦٧ ،  
 ٣٣٦٩ ، ٢٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،  
 ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٢٤١٨ ،  
 ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٢٤٥٥ ،  
 ٤٥٦ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٥٨ ، ٤٥٩ ،  
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٣٤٦٥ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٢٤٧٣ ،  
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٢٤٧٨ ،  
 ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ،  
 ٥٠٧ ، ٢٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٣٥١١ ،  
 ٣٥١٢ ، ٤٥١٣ ، ٣٥١٤ ، ٥١٥ ،  
 ٥١٨ ، ٣٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ،  
 ٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٨ ، ٢٥٢٩ ،

- وهب بن أبي سرح ٢٢٦  
 « بن ببيعة الواسطي (ر) ٢١ ، ١٦٦ ،  
 ، ٣٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ١٦٩  
 ، ٥٤٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥١٨  
 ٥٧٩  
 « بن جرير (ر) ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢٧٧ ،  
 ٢٤٢٤  
 « بن خالد (ر) ٤٦٩  
 « بن زمعة بن الأسود ٤٣٢  
 « بن زيد القرظي ٢٨٥  
 « بن سعد بن أبي سرح ٢٢٢  
 « بن عبد بن جابر الثقفي ٤٠٦  
 « بن عبد بن قصي (ش) ٥٨  
 « بن عبد مناف بن زهرة ٨٧ ، ٢٩١ ،  
 أبو كبشة  
 « بن عمير الجمحي ٣٠٥  
 « بن قابوس المزني ٣٢٦ ، ٣٢٨  
 « بن كيسان أبو نعيم (ر) ١١٠ ، ١٥٧  
 وهيب (بن خالد) (ر) ١٦٦ ، ١٦٨ ،  
 ٢٢٤  
 هاييل ٢٣  
 هاجر عليها السلام ٤٥٠  
 « بن عبد مناف بن ضاطر ٧١  
 « بن عمير القميري ٧١  
 هارون عليه السلام (بن عمران) ٢٦٦ ،  
 ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٠٤  
 « بن محمد بن سالم مولى حويطب بن عبد  
 العزى (ر) ٥١٣  
 هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة ٢٠٧  
 « بن صباية بن حزن الكناني ٣٥٨  
 « بن عبد مناف ٥٧ ، ٣٥٨ ، ٦٥٩ ،  
 ٦٠ ، ١٠٦١ ، ٦٣ ، ٤٦٤ ، ٦٦ ،  
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٧٨ ، ٨٢ ، ٢٨٧ ،  
 ٩٢ ، ٥٣٣ ، أبو نضلة ، عمرو
- ١٦١ ، ٢١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،  
 ٢١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،  
 ٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٨ ، ٥٦٠ ،  
 لعله وكيع بن الجراح  
 وكيع بن الجراح (ر) ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٥٨ ،  
 ولغة الدم (ق) ٥٦ (هم بنو عدى من  
 قريش)  
 الوليد بن صالح (ر) ٦٣ ، ٧٨ ، ٩٨ ،  
 ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٥٩ ،  
 ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ ، ٢٢٥ ،  
 ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،  
 ٢٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٥٦٢ ،  
 ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣ ،  
 « بن العاص بن هشام ٣٣٥  
 « بن عبد الله القرشي (ر) ٨٢  
 « بن عبد الملك ، الخليفة ١٧ ، ٤٠ ،  
 ٤٥٨ ، ٥٧٦ ،  
 « بن عتبة بن أبي سفيان ٤٢١ ، ٤٣٢ ،  
 « بن عتبة بن ربيعة ١٥٢ ، ٢٩٧ ،  
 « بن عقبة بن أبي معيط ٣٠١  
 « بن كثير (ر) ٥٨٩  
 « بن مسلم (ر) ١٠٧ ، ٣٦٦ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،  
 « بن المغيرة المخزومي ١٠٠ ، ١٠١ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٥ ، ١٥٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٤٤٧ ، أبو عبد شمس ، العدل ،  
 الوحيد  
 « بن الوليد بن المغيرة ١٩٧ ، ٢٠٩ ،  
 ٧٢١٠ ، ٣٢١١ ، ٣٠٢ ،  
 « (أيضا) (ش) ٢١٠  
 وليمة (ق) ١١  
 « كندة (ق) ١١

- هاشم ، بنو (ق) ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٨٠ ،  
 ١٠٢ ، ١٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٢٣٦ ، ٥١٧ ،  
 ٥٩٠ ،  
 « بن عتبة ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٧٤ »  
 « بن المطلب بن عبد مناف ٨٧ ، ٥٣٩ »  
 « بن المغيرة ٤٣ ، أبو عبد مناف  
 هالة بنت أهيب ٧٩ ، ٩٠ »  
 « بنت خويلد الأسدية ٣٩٧ ، ٤٤٠٦ »  
 « بنت عبد مناف ٦٢ »  
 هاني بن نيار ٢٤١ ، أبو بردة  
 هبار بن الأسود ٢٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٢٣٩٧ ،  
 ٢٣٩٨ ، أبو سعد  
 « بن سفيان بن عبد الأسد ٢٢٠٧ »  
 « بن وهب بن حذافة ٢١٤ »  
 هبل ، الصنم ٣٧ ، ١٨٥ ، ٣٢٧ ، ٢٣٤٤ ،  
 هبل خزيمة ، الصنم ٣٧  
 هبة الله بن آدم ٣ ، شيث  
 هبيرة (ر) ٤٧٠  
 « بن أبي وهب الخزومي ٢١٥٦ ، ٣١٢ ،  
 ٣٣٠ ، ٢٣٦٢ ، ٤٥٩ ،  
 هجر (م) ٢٩ ، ٢١٧١ »  
 هدبة بن خالد البصري (ر) ١٠٩ ، ١٦٣ ،  
 ٣٢٧ ، ٥٢٧ ، ٥٦١ ، ٥٧١ ،  
 ٥٨٥ ، ٥٧٢  
 « بن خشوم ١٨ »  
 هذيل (ق) ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٣٧٥ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٥٣١ ، ٥٣٣  
 « بن شرحبيل (ر) ١٦٠ »  
 « بن مدركة ٣٥ »  
 هرقل ، قيصر الروم ٢٣٦٨  
 هرمز بن أنو شروان ٨٤ ، ١٠٣ ،  
 هرمي بن عامر ٢٠٧  
 هرير بن عبد الرحمن (ر) ١٨٩
- هزان بن صباح ، بنو (ق) ٢٤٥ ، ٤٦ ،  
 هشام ، مولى النبي ٢٤٥٨  
 « (ر) (لعله بن الكلبي) ٢١ ، ١١٤ ،  
 ١١٥  
 ٣٥٩ ، ٣٠٧ »  
 « بن أبي حذيفة ٢٠٨ »  
 « بن أبي أمية بن المغيرة ٣٣٥ »  
 « بن حسان (ر) ٢٩٠ ، ٤٩٩ ،  
 ٢٥٠٧ ،  
 « بن سعد (ر) ١٩٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٧٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٣ ،  
 « بن العاص السهمي ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،  
 أبو العاص  
 « بن عامر (ر) ٣٣٦ »  
 « بن عبد الملك (ر) ٥٥٣ »  
 « بن عبد الملك ، الخليفة ٤٠ ح  
 « بن عروة (ر) ١٦ ، ١٣١ ، ١٥٧ ،  
 ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٢٨ ، ٢٣٤٧ ، ٢٤٠٦ ، ٤٠٩ ،  
 ٤١٠ ، ٢٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،  
 ٢٤١٤ ، ٢٤١٦ ، ٢٤٢٥ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٣١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٢٥٤٣ ،  
 ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٦ ، ٥٧١ ، ٥٩٠ ،  
 « بن عمار الدمشقي (ر) ٢١١٢ ،  
 ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٧١ ، ٤٥٣ ، ٤٧١ ، ٢٤٨١ ،  
 ٢٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ،  
 ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٧ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ،  
 ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ابن عمار  
 « بن عمرو بن الحارث ٢٣٥ »  
 « بن عمرو بن ربيعة ٢٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 « بن محمد الكلبي (ر) ٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،  
 ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢١ ،

- هلال بن معيط بن عامر بن كنانة ٦٢  
 همام (ر) ٥٢٧  
 همدان (ق) ٣١١ ، ٨٩  
 همنة بنت خلف بن أسعد الخزاعية ١٩٩  
 الهميسع بن يشجب ١٢  
 هند بن أبي هالة التيمي أبو عبد الله ٢٣٩٠ ،  
 ابن أبي هالة ، هند بن هند بن النباش  
 « (بن حارثة بن هند) الأسلمي ٥٣٥  
 « بن هند بن النباش التيمي ٤٠٦ ، هند  
 بن أبي هالة  
 « بنت أبي أمية ٢٠٧ ، ٤٢٩ ، أم سلمة  
 « بنت أبي سفيان بن حرب ٤٣٨ ،  
 أم حبيبة ، رملة  
 « بنت أبي سفيان بن حرب ٢٤٤٠ ، (وهي  
 أخت السالفة)  
 « بنت أبي قبيلة الخزاعية ٩١ ، ٥٣٤  
 « بنت بكر بن وائل ٣٨  
 « بنت تيم الأدرم ٢٤٦  
 « بنت الحارث (ر) ١١٩ ، ٤٣٢  
 « بنت سرير بن ثعلبة الكنانية ٤٧ ، ٥٣٤  
 « بنت عبد الله بن الحارث ٥٣٣  
 « بنت عتبة بن ربيعة ، زوج أبي سفيان  
 ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ٢٣٠ ، ٣١٢ ،  
 ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ،  
 ، ٣٦٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٥ ، ابنة عتبة ،  
 أم معاوية  
 « (أيضا) (ش) ١٥٢ ، ١٥٣  
 « بنت عتيق بن عائذ المخزومي ٤٠٧  
 « بنت عمرو بن ثعلبة ٨٧  
 « بنت عمرو بن قيس ٣٥  
 « بنت العوام ٤٧١  
 « بنت عوف بن زهير الحميرية ٤٢٩ ،  
 ، ٣٤٤٤ ، ٢٤٤٧  
 « بنت قصي ٥٣
- ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ،  
 ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ،  
 ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٦٠ ، ٧٠ ،  
 ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،  
 ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ،  
 ، ٢٥٢ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ،  
 ، ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ،  
 ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٨ ، ٥٥٣ ،  
 ابن الكلبي  
 « بن المغيرة ٢٤٣ ، ٢١٠١ ، ٣١٠٢ ،  
 ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٠ ، أبو عبد مناف  
 « ، بنو (ق) ٤٠٣  
 « بن الوليد بن المغيرة ٣١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ، ٢١٠ ، ٣٠٢  
 « بن يوسف (ر) ٥٨١  
 هشيم بن بشير (ر) ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ،  
 ، ٣٤٢ ، ٤٣٧ ، ٥١٤ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ ،  
 ، ٢٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٣٥٧٥ ، ٥٧٦ ،  
 ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩  
 هشام بن عتبة بن ربيعة ١٩٩ ، أبو حذيفة  
 هصيص ، بنو (ق) ١٤٩  
 « بن كعب ٤٧  
 هلال مولى ربيعي بن حراش (ر) ٥٤٠ ،  
 مولى ربيعي  
 « ، بنو (ق) ٢٥٨  
 « بن أبي حميد الوزان (ر) ٥٥١  
 « بن أبي خولي ٢٢١٨  
 « بن أمية ٢١  
 « بن أمية الخزاعي ، ٤٣٤  
 « بن أهيب ، بنو (ق) ٣٩  
 « بن عامر بن صعصعة ، بنو (ق) ٤٩٠  
 « بن عبد الله بن خطل الأدرمي ٣٥٧ ،  
 ، ٣٥٩ ، ابن خطل  
 « بن فالج ٥٣٣

- هند بنت مالك بن غافق ٢٢٣  
 « بنت منبه بن الحجاج السهمية ٣١٣  
 « بنت منصور بن يقدم ٣٥  
 « بنت يزيد الكلابية ٤٥٦  
 هوازن بن منصور (ق) ١٠١ ، ١٠٢ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،  
 ٤٩٦  
 هوزة بن خليفة (ر) ١٨٢ ، ٥٥١  
 « بن علي الحنفي ٤٦٠ ، ٥٣١  
 هولة العجلية ٥٠٣  
 الهون بن خزيمه ٣٥ ، ٧٧  
 « بنو (ق) ٥٢ ، ٢٧٦ ، ٧٧  
 الهيثم بن عدي (ر) ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٦٠ ، ٤٤٥ ، ٤٧٢ ،  
 ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥١١  
 « بن نصر الأسلمي (ر) ٥٣٥  
 اليأس بن مضر ٢٣١ ، ٧٣٢ ، ٣٣٣ ،  
 ٤٨ ، ٣٤  
 ياسر بن عامر ٧١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢١٦١ ،  
 ٣٦٧  
 « آل (ق) ١٦٠  
 يثرب (اسم رجل) ٦  
 « (م) ٤٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٦٤ ، ٩٢ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٩١ ، ٢٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٣١٣ ،  
 ٤٧٢ ، ٥٩٣ ، المدينة  
 يجرى بن عمرو النضري اليهودي ٢٨٤  
 يحيى (ر) ١٦٤ ،  
 « بن آدم (ر) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٦٤ ،  
 ٤٣٢ ، ٢٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٧ ، ٤٧٠ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ،
- ٥١٩ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ، ٥٦٨ ،  
 ٥٧١ ، ٥٦٩  
 يحيى بن أبي بكر (ر) ٤٠٤  
 « بن أبي كثير (ر) ١٠٧ ، ١٠٩ ،  
 « بن إسحاق ١٠  
 « بن أيوب الزاهد (ر) ١٥٩ ، ١٨١ ،  
 ٣٩٤  
 « بن أيوب (لعله الغافقي) (ر) ٥٠٦ ،  
 ٥٥١  
 « بن الجزائر (ر) ٥١٤  
 « بن حمزة (ر) ٤٨٧  
 « بن زكريا بن أبي زائدة قاضي المدائن (ر)  
 ٥٢٩ ، ٥٦٠  
 « بن سعيد القطان (ر) ٤٠٥ ، ٤٦٤  
 « بن سعيد (بن قيس) (ر) ٢١١٤ ،  
 ٢١٨ ، ٢٥٣ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٤٥ ، ٥٨٠  
 « بن سعيد بن المسيب (ر) ٥٧٢  
 « بن سلمة بن كهيل ١٠  
 « (ر) ٥٤٠  
 « بن عباد بن عبد الله بن الزبير (ر)  
 ٥٦٢ ، ٥٦٩  
 « بن عبد الرحمن بن حاطب (ر) ٤٠٨  
 « بن عبد العزيز (ر) ٣٦٦ ، ٥٢٨  
 « بن علي بن أبي طالب ٤٤٧  
 « بن معين (ر) ١١٠  
 « بن المغيرة بن نوفل ٤٠٠  
 « بن يعلى (ر) ٥١٢  
 يخلد بن النضر ٢٣٨ ، ٢٨٨  
 يذكر بن عنزة ١٨ ، ٢١٩ ، ٢٠ ، القارظ  
 العنزي  
 يربوع بن حنظلة ، بنو (ق) ٥٣٠  
 اليرموك (م) ٢٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ،  
 ٤٩٢

- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢٤٤٢ ، ٤٧٣ ،  
 « (أيضا) (ش) ٥٦ »  
 « بن معاوية بن الأسود ٢٠٢ ، أبو حنظلة  
 « بن المنذر بن سرح الخزرجي ٢٤٧  
 « بن نانيوس (ر) ٥٦٢  
 « بن الهاد (ر) ٤٥٥ ، ٥٥٢  
 « بن هارون (ر) ٢١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ،  
 ٣٥١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٣ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٧٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٧٩  
 يسار ١٩٤ ، أبو فكيهة  
 « الكواعب ١٦ ، ٣١٧  
 « النبي مولى رسول الله ٢٤٧٩ ، ٢٤٨٠ ،  
 ٤٨٤  
 « بن زيد بن المنذر ٤٨٣  
 اليسيرة ، لقحة النبي ٥١٣  
 يشجب بن النهب ١٣  
 يعرب بن قحطان ٥  
 يعفور ، حمار النبي ٢٤٤٩ ، ٣٥١١  
 يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ر) ٣٩٥  
 « بن إبراهيم بن سعد (ر) ١٩٤ ، ٤١٩ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٦٣ ، ٥٧٩  
 « بن إسحاق الحضرمي ١٠  
 « بن الحضرمي ٥٥٧  
 « بن زيد (ر) ٣٦٩  
 « بن عبد الله القمي (ر) ٣٦٠  
 « بن محمد بن أبي صعصعة (ر) ٣٠٦ ،  
 ٣٢٥  
 يعلى بن حكيم (ر) ١٨٣  
 « بن عبيد (؟ عبيدة) (ر) ١٧٨  
 « بن منية التميمي ٩٨  
 يعيش بن طخفة النفاري ٢٧٣  
 يقدم (ق) ٢٨
- يزيد (ر) ١٢٩ (هو ابن هارون)  
 « الرقاشي (ر) ٢٧٤ ، ٢٩٥  
 « الكلبي ٤٦٨  
 « بن أبي حبيب (ر) ٣٩٠ ، ٤٢٨  
 « بن أبي زياد (ر) ٥٥١  
 « بن أبي سفيان بن حرب ٢١٣٥ ، ٥٣٠  
 « بن أبي عبيد (ر) ٣٥١ ، ٤٧٣  
 « بن أسلم (ر) ٦٣  
 « بن الأصم ٤٤٧ ، ٢٤٤٨  
 « (أيضا) (ر) ٤٤٥  
 « بن تميم ٢٩٩  
 « بن ثعلبة ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٨ ،  
 أبو عبد الرحمن  
 « بن جارية بن عامر المنافيق ٢٧٦  
 « الشاعر بن الحارث بن قيس الخزرجي ٢٩٦  
 « بن الحارث فسح الخزرجي ٢٢٩٦  
 « بن حرام بن سبيع الخزرجي ٢٤٧  
 « بن حمزة بن عوف المري ٤٦٢  
 « بن رقيش الأسدي ٢٠٠ ، ٣٠٠  
 « بن رومان مولى آل الزبير (ر) ١٥٦ ،  
 ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٦٣ ،  
 ٤١٢ ، ٥٨١ ، ابن رومان  
 « بن زمعة بن الأسود ٤٣٢  
 « بن عامر الخزرجي ٢٤٧ ، أبو المنذر  
 « بن عبد الله ٢٩٩ ح  
 « بن عبد الله بن قسيط (ر) ٢٦٥ ،  
 ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧١  
 « بن عبد المدان ٣٨٤  
 « بن عطاء مولى أبي عوانة (ر) ٥١١  
 « بن عمرو الخزرجي ٢٤٧  
 « بن عمير بن هاشم العبدي ٥٤ ، ٢٨١  
 « بن عياض (ر) ٦٣ ، ٨١ ، ٤١٤ ،  
 ٤١٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠  
 « بن فراس الليثي (ر) ٢٩٤

- يقتان ٢٤  
يقتن (ق) ٤  
يقتان (ق) ٤  
يقتة بن مرة ٤٧  
يللم (م) ٣٨١  
يليل ، وادي (م) ٢٨٨  
اليامة بنت مر ٧  
اليامة (م) ٤٧ ، ٢٢ ، ١٣٦ ، ١٦١ ،  
١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ،  
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٥٨٥ ،  
اليان (أبو « حليفة ») ٣٢٢ ، ٣٢٩ ،  
جروة وهو عيسى وهو اليان  
يمن (م) ٣٧٩ (بضم الياء)  
الين (ق) ٤٣٣  
» (م) ٥ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٩ ، ١٥ ،  
٢١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ،  
٣٥ ، ٣٧ ، ٢٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ،  
٦٧ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ،  
١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤٥ ،  
٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٤ ،  
٤٥٦ ، ٤٨٠ ، ٥٢٢ ح ، ٥٣١ ،  
٥٨٨  
يوسف (ر) ١٦٥  
» الملكي (ر) ١٦٠  
» عليه السلام ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،  
٢٥٥٩  
» بن موسى القطان (ر) ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٠ ،  
» بن مهران (ر) ٢١٢  
يوشع اليهودي ٢٨٦  
يوناظر بن عابر ٦  
يونس النحوي البصري (ر) ٥٩  
يونس (ر) ١٨٦ ، ٣٩٤ ، ٥٥٦ ،  
٥٦٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ،
- ٥٧٧ ، يونس بن عبيد  
يونس بن أبي إسحاق ١٧٨  
» بن عبيد (ر) ١٨١ ، يونس ، (أعلاء)  
» بن يزيد الأيلي (ر) ٢٨٦ ، ٥٥٠ ،  
» بن يعقوب (ر) ٥٥٥  
يوم الأحزاب ٢٧٦ ، الخندق  
» البغلة ٤٢١  
» التخالق ٣١٧  
» الجمل ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٦٣ ،  
٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٧٥ ،  
» الحدائق ٣٠٩  
» الحرة ٢٥٠ ، ٢٧٣  
» الخندق ، ١٥٦ ، الخندق ، يوم الأحزاب  
» دار عثمان ٢٢  
» ذات نكيف ٧٥ ، ٢٧٦ ، ٧٧ ،  
» سمطة (أو : سمطة) ١٠٢  
» عكاظ ١٠٣  
» الفتح ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ،  
٣٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٣٠٣ ، ٣٥٧ ،  
٢٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،  
٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩ ،  
٤٧٥ ، ٥٠٧ ، ٥٢٣ (هو فتح مكة)  
» الفجار ٤٣ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ٢١٠٣ ،  
» الفيل ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،  
» قضة ٣١٧  
» النليب ١٥٣ ، بدر  
» نخلة ٢١٠٠ ، ١٠١ ، ٢١٠٣ ،  
نخلة ، بطن نخلة  
اليهود واليهودية ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٣٩ ،  
٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،  
٢٨٣ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٨٦ ، ٢٣٠٨ ،  
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٢٣٣٩ ، ٣٤٣ ،  
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٢٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،  
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٥٣٨ ، ٥٥١ ، ٥٩٣ ،

## فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء ، فليراجع أولا الحرف الأخير من الكلمة كائناً ما كان : من جر الكلمة أو الضمير المتصل أو ألف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة ولكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة . وكذلك ألف الجمع في الماضي والمضارع والأمر والنهي . مثلاً « اعتزموا » يكون في رديف الواو ، « كالأنافح » في رديف الحاء ثم محل يليق بـ « أنافح » أي في حروف الألف ؛ « ما بيا » في رديف الألف ثم « بيا » فحسب ؛ و « طبخنا » في رديف الألف ، و « ذوائبه » في رديف الهاء

ولم ترتب الفهرسة على البحور لأن أكثر غرض المراجعة تصحيح المبهمات عند تحقيق المخطوطات ، حيث أحياناً لا يعرف الوزن للتصحيح في المخطوطة .

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
	همزة			٢٥	الأعشى ميمون	ويبدأ	قافية
٨٦	أروى بنت عبد المطلب	بكت	الحياء	٣٨	كثير	فان	بأجيادها
٨٦	»	طويل	السناء	٥٤	الحجاج بن علاط	وشددت	أخضرا
٣٦١	حسان بن ثابت	أتهجوه	فداء	٣٨	كثير	أليس	أزهرا
٨٦	أروى بنت عبد المطلب	على	كفاء	٥٢	مجهول	إن	أسبابا
٣٥٦	حسان بن ثابت	تظل	النساء	٢٧٨	بشر بن الأبيرق	متغصبين	فأمالها
٤٢٠	»	فان	وقاء	٥٠٤	مجاهد المنقري	والشأم	أميالا
	( ألف )			١٥١	عبد الرحمن بن حسان	يضحى	بطينا
				٣١	مجهول	هو	ما بيا
٢٠	بشر بن أبي خازم	فترجى	آبا	١٥٣	هند بنت عتبة	رحمين	تراهما
٣٢	مجهول	لقد	أباها	٩	عمرو بن مضاض الجرهمي	يا أيها	تسيرونا
٢٣٣	عمرو بن العاص	تعلم	ابنا	٩	»	حشوا	تقضونا
١٢٢	أم جميل حمالة الحطب	محمدنا	أبيننا	٢٣٣	عمرو بن العاص	وليس	تكربنا
٧٢	عمرو بن سالم الخزاعي	لاهم	الأتلدا	٩	عمرو بن مضاض الجرهمي	كنا	تكونونا
٣٥٣	»	»	»	٥٠٤	مجاهد المنقري	قد طال	تنبالا



صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
٥٤	عثمان بن أبي طلحة	أن	تندقا	٤٢	الحارث بن ظالم	وقوى	الضرابا
٢٥٥	ضرار بن الخطاب	ولو	تهدرا	٣٤	الياس بن مضر .	يا عمرو	طبختا-قمعتا
١٩	مجهول	فان	ثابيا	١٥٣	هند بنت عتبة	سيفين	ظباهما
٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	أفاطم	ثاويا	١٨	خزيمة بن نهد	إذا	الظنوننا
٥٠٤	مجاهد المنقري	يا أكرم	ثمالا	٥٩٢	علي بن أبي طالب	وكنت	عافيا
٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	ألا	جافيا	٥٩٣	»	لبيك	عاليا
٣٧	مجهولة	نظرت	جداما	٩١	قرة بن حجل	أذكر	العباسا
٩١	قرة بن حجل	و أبا	الجساسا	٣٥٤	عمرو بن سالم الخزاعي	وزعموا	عددا
٣٩٨	أبو العاص بن الربيع	ذكرت	الحرما	٣٩٨	أبو العاص بن الربيع	بنت الأمين	علما
٥٣٨	امرؤ القيس	أبلغا	حريما	١٠٢	خداش	بأنا	عمودا
٣٢٧	مجهول	نحن	سمينا حصينا	٥٠٤	مجاهد المنقري	لو	عيالا
٤١	كعب بن لوى	على	خبرها	٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	فدى	عياليا
١٠٢	البراض	علوت	خوارا	١٠٢	البراض	فقت	فخارا
٣٧	مجهولة	قد	الخياما	٥٠٤	مجاهد المنقري	قدفقت	فعالا
٢٥٥	حسان بن ثابت	وان	خبرها	٢٣٣	عمرو بن العاص	قضى	الفما
٢٦٨	أبو قيس بن أبي أنس	ويعرض	داعيا	٢٧٨	بشر بن الأبيرق	أو كلما	قالها
٨٩	نثيلة	أضلت	دعيا	٤٢	الحارث بن ظالم	رفعت	القبابا
٥٠٤	وائلثة السدوسى	هل	الدورا	٢٦٨	أبو أحمد بن جحش	بها	قطيئها
٢٦٨	أبو أحمد بن جحش	إلى الله	دينها	٢٥٥	حسان بن ثابت	وكالرجل	قيصرا
١٧	مجهول	يا بكر	ذراكا	٩١	قرة بن حجل	والحارث	الكاسا
١٥٣	هند بنت عتبة	ابن ربيعة	ذكراهما	٤٥	عبد الرحمن بن الحارث	والعائذى	كانا
٩١	قرة بن حجل	واعدد	الراسا	٣٠١	أبو سفيان	فان	الكبلا
٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	عليك	راضيا	١٥٣	هند بنت عتبة	لا مثل	كفتاهما
٢٦٨	أبو قيس بن أبي أنس	فلما	راضيا	٧٧	مجهول	نرد	كلاها
١٥٣	هند بنت عتاة	من	رأها	٣٠١	أبو سفيان	أرهد	الكهلا
٢٣	نابغة الذبياني	فان	ربيعها	٨٠	قتيلة بنت نوفل	لا تطلبن	فاليوم لا
٤٢	الحارث بن ظالم	فا	الرقابا	٥١	مجهول	آب	لحا-هشما
٣٧	مجهولة	ثم	السلاما	٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	فلو	ماضيا
٢٦٨	أبو أحمد بن جحش	لنحن	سميها	٥٠٤	مجاهد المنقري	إن	مالا
٣١	ابن أبي عاصية	فلو	شفانبا	١٨	خزيمة بن نهد	ظننت	المبينا
٥٠٤	مجاهد المنقري	أو	شمالا	٥٤	الحجاج بن علاط	جادت	مجدلا
٤٥	عبد الرحمن بن حسان	ضرب	شينا نا	١٥١	عبد الرحمن بن حسان	إن	مجنونا
٥٥٩	علي بن أبي طالب	جوار	ضاريا				

قافية	صدر البيت	اسم الشاعر	صفحة	قافية	صدر البيت	اسم الشاعر	صفحة
		(ب)					
لابن شعوب	ولو شئت	أبو سفيان	٣٢١	محروما	إذا	عمرو بن العاص	٢٣٣
الأجرب	ذهب	ليبد	٤١٦	محفرا	فلا تك	حسان بن ثابت	٢٥٥
أخاشب	أقمنا	مجهول	٤٣	المخولا	الله	الحجاج بن علاط	٥٤
أرهب	ولما	أبو أحمد بن جحش	٢٦٨	مددا	فانصر	عمرو بن سالم الخزاعي	٣٥٤
التراب	جعلتم	حسان بن ثابت	٥٥	مذكورا	إن	وائلة السدوسي	٥٠٥
تغرب	إذا	مجهول	٣٢	معصنرا	وتفرح	حسان بن ثابت	٢٥٥
تغرب	نمت	أبو أحمد بن جحش	٢٦٩	المكاويا	كان	صفية بنت عبدالمطلب	٥٩٣
تكاذب	أبي الحارث	سبيعة	٨٦	مناديا	ألا	علي بن أبي طالب	٥٩٢
تندب	فكم	أبو أحمد بن جحش	٢٦٨	منائلا	تالله	امرؤ القيس	٢٠
الحوب	وكل	أبو داود الإيادي	٢٥٩	منذرا	تداركت	ضرار بن الخطاب	٢٥٥
رسوب	مظاهر	علقمة بن عبدة	٣٨٢	منذرا	فخرت	حسان بن ثابت	٢٥٥
»	»	»	٥٢٢	مواتيا	ثوى	أبو قيس بن أبي أنس	٢٦٨
السياس	ذمودوا	مجهولة	٤٦	المواشيا	قضاعة	مجهول	١٩
صواب	فخرتم	حسان بن ثابت	٥٥	المؤكدا	إن قريشا	عمرو بن سالم الخزاعي	٣٥٤
غالب	أعبنى	سبيعة	٨٦	ميسرا	إذا	كثير	٣٨
غالب	ألا	مجهول	٤٣	و نائلا	تالله	امرؤ القيس	٢٠
غالب	بني	جرير	٤٥	الناسا	والقرم	قرة بن حجل	٩١
غالب	فإنكم	مجهولة	٤٦	ناعيا	فقلت	علي بن أبي طالب	٥٩٢
الغرائب	ألا	مجهولة	٤٦	نلقاها	قد	مجهول	٧٧
الغرائب	ولا	جرير	٤٥	نورا	أولاد	وائلة السدوسي	٥٠٥
لغروب	وما زال	أبو سفيان	٣٢٢	واديا	فواته	علي بن أبي طالب	٥٩٢
الكتائب	فذلك	ضرار بن الخطاب	٤١	واراهما	ويلى	هند بنت عتبة	١٥٣
مجلب	وكم	أبو أحمد بن جحش	٢٦٨	والاكما-	أبى	عمرو بن الخطاب	٢٤
محارب	نحن	ضرار بن الخطاب	٤١	أبا كما	ما خلفا	هند بنت عتبة	١٥٣
المحاسب	أعبنى	سبيعة	٨٦	واهما	فأبلغ	خداش	١٠٢
مشرب	وقد	المسيب بن علس	٤٧	الوليدا	قد	مجهول	٧٧
معجب	فلو	مجهول	٣٢	هواها	رد	عبدالمطلب	٨٢
المنتجب	نحن	العجير السلوي	٥٩	يدا	إذا	عمرو بن العاص	٢٣٣
المنتجب	قد	مطروذ الخزاعي	٦١	يما	فلو	أبو أحمد بن جحش	٢٦٨
مهرب	فساموه	المسيب بن علس	٤٧	يمينها	وعلت	الحجاج بن علاط	٥٤
نجيب	وسلى	أبو سفيان	٣٢١	ينها			
فنزارب	إذا	ضرار بن الخطاب	٤١				

صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية
٢٦٨	أبو أحمد بن جحش	تقول	يثرب	٣٠٦	أمية بن أبي الصلت	كبكا	الجوانح
٢٦٨	»	إلى الله	يخيب	٣٠٦	»	يبكين	الروائح
٢٦٨	»	فقلت	يركب	٣٠٦	أيضا أو طالب		
					ابن أبي طالب	وفتاة	بسراح
	( ت )			٣٠٦	»	فجعتني	صباح
				٣٠٦	»	إن كعبا	الطراح
٥٠	رزاح بن ربيعة	ولإن	أبيت	٣٠٦	أمية بن أبي الصلت	كسب	ماجع
٥٠	»	فأ	أتيت	٣٠٦	»	هلا	المادح
٣٦٤	حذيفة بن أنس الهدلي	أسائل	فاستحرت	٣٠٦	»	إن لم	تابح
٩٠	حسان بن ثابت	ولو	استقلت	٣٨	»	لله	فأكح
٩٠	»	وامضرار	أضلت	٣٠٦	»	»	»
٣٦٤	حذيفة بن أنس الهدلي	فلا	فأمرت	٣٠٦	»	أمثالهن	النوائح
٦٢	مطروود الخزاعي	إن	أموات				
٦٢	»	وميت	البنيات				
٣٦٤	حذيفة بن أنس الهدلي	أصبنا	سرت		( د )		
٦٢	مطروود الخزاعي	قبر	غزات	١٤٩	الأسود بن المطلب	على بدر	أبي الوليد
٨٥	أم حكيم البيضاء	وبكى	فرات	٥٩٣	حسان بن ثابت	ضاققت	الإثم
٦٢	مطروود الخزاعي	يا ليلة	القسيات	١٨٦	ورقة بن نوفل	مسخر	أحد
٢١٠	الوليد بن الوليد	هل	لقيت	٥٩٣	حسان بن ثابت	صلى	أحمد
٨٥	أم حكيم البيضاء	ألا	المكرومات	٥٩٣	»	ما بال	الأرمد
٦٢	مطروود الخزاعي	أخلصهم	بمنجاة	٤٠	مجهول	إن	أسد-العدد
٥٢	قصي	فلست	النبيت	٣٦	القعمقاع الطائي	وما كنت	أسد
٨٥	أم حكيم البيضاء	عقيل	بالهنات	٣٦٣	أنس بن زنيم	سوى	أسعد
				١٤٩	الأسود بن المطلب	فبكي	الأسود
	( ج )			٥٩٣	حسان بن ثابت	فظللت	الأسود
٣٧٣	عصماء بنت مروان	عباست	الخرزج	١٧	جميل العذري	أنا	الأشد
٣٧٣	»	أطعم	مدحج	١٨	عامر بن عبيلة البلوي	ولكنا	الأشد
٣٧٣	»	ترجونه	المنضج	٢٦٢	مجهول	جزى	أم معبد
٣٠٦	أمية بن أبي الصلت	كسب	كالأنافح	٧٤	الأرقم بن فضلة	أيا حرب	أنجد
٣٠٦	أيضا ، أو طالب			٥٩٣	حسان بن ثابت	أ أقيم	أولد
	ابن أبي طالب	شيب	بالأنواح	٢٨	الأسود بن يعفر	ماذا	إياد
٣٠٦	»	أصبحت	البطاح	٨٦	ضعيفة بنت هاشم	أبو الحارث	بعد
٣٦٠	أمية بن أبي الصلت	ماذا	حجاجح	١٣٥	حسان بن ثابت	كسكك	بعد

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
١٣٧	الجون بن أبي الجون	نحن	ببعيد	٥٩٣	حسان بن ثابت	و الله	مشهد
٥٩٣	حسان بن ثابت	جزعا	تبعد	١٤	عباس بن مرداس السلمي	دعك	مطرد
٦٨	عابد بن عبد الله	لاهم	التقليد	٣٩٨	عدي بن ربيعة ،		
٣٦	القعمقاع الطائي	والبيض	ثم		أو كنانة بن عدي	فان	المطرد
١٤٩	الأسود بن المطلب	فلاتبكي	الحدود	٢٤	عمرو بن الخثارم	لقد	معد
١٨٦	ورقة بن نوفل	لا تعبدون	حدد	٢٨	مجهول	ورجال	معد
٤٤	حسان	وإن	رشاد	١٨	عامر بن عبيلة	وما	معد
١٣٦	جعدة بن عبد الله	ثم	رعديد	٥٩٣	حسان بن ثابت	فرحت	الملحد
٢٤	عمرو بن الخثارم	ففرق	سعد	٥٩٣	»	يا ويح	الملحد
٢٨	الأسود بن يعفر	أهل	سنداد	٦١	الأرقم بن نضلة	وقبلك	مورد
١٤٩	الأسود بن المطلب	أتبكي	السهود	٧٤	»	»	»
٣٦	القعمقاع الطائي	فأصبحت	العدد	٣٦٣	أنس بن زعيم	أحث	المهند
٦٣	مطروود الخزاعي	لا يعبدن	العود	٢٨	الأسود بن يعفر	جرت	ميعاد
٥٩٣	حسان بن ثابت	جنبي	الفرقة	٥٩٣	حسان بن ثابت	ولقد	فجعد
٤٤	»	فان	فساد	١٤٩	الأسود بن المطلب	وبكهم	فديد
٥٩	الحارث بن حنش	والخير	للقاعد	١٩	زهير بن جناب الكلابي	ولم	هد
٥٩	»	إن	الكاسد	١٧	جميل العذري	ربث	وليد
٨٦	ضعيفة بنت هاشم	ألا	المجد	١٣٧	الجون بن أبي الجون	كبا	بوليد
٢٤	عمرو بن الخثارم	وكنتم	مجد	١٣٥	حسان بن ثابت	وقد	هند
١٣٦	جعدة بن عبد الله	يوم	بالمحدود	٦٣	مطروود الخزاعي	مات	لا يعبد
٣٠٧	حسان بن ثابت	ألا	محمد	٢٨	مجهول	قلت	يد
٣٩٨	عدي بن ربيعة ،			٦٣	مطروود الخزاعي	فجفانه	باليد
	أو كنانة بن عدي	عجبت	محمد				
٣٦٣	أنس بن زعيم	فأحملت	محمد				
٥٩٣	حسان بن ثابت	والله	محمد	٥٦	عبد الله بن وداعة	لم يستطيعوا	أخبر
٢٦٢	مجهول	هما	محمد	٥٤	مجهولة	ضربا	الأدبار
٦٨	عابد بن عبد الله	بين	محمود	٦٥	المطلب بن عبد مناف	فاقنى	الاستار
٣٠٧	حسان بن ثابت	مشوم	مرشد	٥٠٤	الحجاج الجشمي	أبو حاتم	أمير
٢٦٢	مجهول	ليهن	بمرصد	٣٣٣	سويد بن الصامت	أقبل	إفكار
٣٥٩	مقيس بن صباية	دون	المزاد	٦٦	حذافة بن غانم	وأولاده	الهدر
٥٩٣	حسان بن ثابت	يا ويح	المسجد	٣٧٤	عباد بن بشر الأوسي	فعدت	بشر
١٣٦	جعدة بن عبد الله	لا أرى	مسود	٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	يا عين	البشر
٣٠٧	حسان بن ثابت	فأنزل	مشهد	٥٠٥	ابن مفرغ	يعطى	تعذير

( ر )

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
٣٠٤	أمية بن أبي الصلت	يا بايزيد	فتمطر	٧٢	عبد المطلب	وأن	غدر
١٨	أفصح بن يعقوب	يا أيها	تنزر	٥٠٤	الحجاج الجشمي	فكيف	غدير
٥٦	عبد الله بن وداعة	نحن	تنظر	٦٦	حدافة بن غانم	أبو	غر
٣٣٣	سويد بن الصامت	أبلغ	حار	٥٠	»	وأنتم	فخر
٩	عمرو بن الحارث الجهمي	ولم	حاضر	٥٠٤	الحجاج الجشمي	وأنت	فقير
٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	بكي	الحضر	٥٠	حدافة بن غانم	أبوكم	فهر
٤٦	مجهول	بنانة	الحمار	٦٦	»	»	»
٢٩	»	نزار	بالحمار	٧٢	عبد المطلب	هم	فهر
٤٠	مالك بن النضر	قبيح	الخبر فتمجور	١٣	الحارث بن نمر التنوخي	أى	قدر
٦٦	حدافة بن غانم	لهو	نحدر	٣٧٤	عباد بن بشر الأوسي	صرخت	قصر
٨٣	رقية	مبارك	خطر	٨٩	عبد المطلب	وينزع	كثر
٨٦	أميمة بنت عبد المطلب	على	الخطر	٨٩	»	وينحر	المبر
١٦	مجهول	وزنيتم	خمار	٤٠	مالك بن النضر	رب	المختبر
٥٠٥	ابن مفرغ	حلوا الشائل	الخير	٥٠٥	ابن مفرغ	كان	مذكور
٨٩	عبد المطلب	ظني	الدبر	١٩	زهير بن جناب	وما	بمستعار
٦٦	حدافة بن غانم	أخارج	الدهر	١٣	الحارث بن نمر التنوخي	نحتوا	المستمر
٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	ولقد	الدهر	٨٣	رقية	منأ	مضر
٩	عمرو بن الحارث الجهمي	كان	سامر	٨٣	»	بشبية	المطر
٥٩٣	صفية بنت عبد المطلب	ولا تملى	بالسحر	٦٥	المطلب بن عبد مناف	يا سلم	المعار
٦٥	المطلب بن عبد مناف	لو قد	أسفار-	٨٦	أميمة	أعيني	المعتصر
			عيد الدار	٨٦	»	على	المفتخر
٨٣	رقية	فجاد	الشجر	١٣٧	ابن فسوة	أتيح	المقتر
٣٢	العجاج	أليس	صبر	٥٠٥	ابن مفرغ	أعني	مكسور
١٦	مجهول	فان	الصغار	١٨	أفصح بن يعقوب	قضاة	المنكر
١٦	»	قضاة	والضرار	١٦	مجهول	وأكره	نذار
٩	عمرو بن الحارث الجهمي	وكنا	ظاهر	١٩	زهير بن جناب	لقد	نزار
٢٨١	مجهول	بني	عامر	٤٦	مجهول	وعائلة	النضار
٦٣	مطروود الخزاعي	كانت	عبد الدار	١٣	الحارث بن نمر التنوخي	ولئن	النقر
٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	أبني	العسر	١٣	»	إن	نمر
٨٩	عبد المطلب	أكل	العشر	٥٠٤	الحجاج الجشمي	أبو حاتم	نثير
١٣	الحارث بن نمر التنوخي	فلئن	عفر	٨٩	عبد المطلب	ويكسو	هر
٩	عمرو بن الحارث الجهمي	بلى	العواثر	١٦	مجهول	وكانت	يسار
٢٨١	مجهول	أردم	بغادر	٤٠٥	الحجاج الجشمي	يقول	يضير

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
	( ز )						
٦٣	النايفة	شاق	حجاز	٢٨٤	كعب بن الأشرف	طحنت	تدمع
	( س )			٢٨٤	»	صدقوا	تصدع
				٢٨٤	»	قتلت	تصرع
				٢٤	عمرو بن الخثارم	يا أقرع	تصرع
				٥٩٢	عمر بن الخطاب	شفقنا	التفجع
				٣٥٩	مقيس بن صبابه	حلت	راجع
٢٩١	عدى بن أبي الزغباء	واحملها	الأخنس	٧٤	نفيل بن العزى	وشيوخهم	طبع
٢٩١	»	أقم	تحبس	٣٥٩	مقيس بن صبابه	ثارت	فارغ
٣٥٩	أخت مقيس الكنانية	فله	تخرس	٥٩٢	عمر بن الخطاب	نفسى	نتوجع
٧	مجهول	يا طسم -	٩	٧٣	نفيل بن عبد العزى	أولاد	الورع
		جديس		٢٢	البييث المجاشعى	ترى	وقوع
٧٠	عبد المطلب	رأيتهم	حسيس	٧٤	نفيل بن عبد العزى	يا حرب	الهبع
٧٠	»	أبلغ	والحميس	٢٨٤	كعب بن الأشرف	ويقول	يجزع
٢٠٧	حسان بن ثابت	قد ذاق	شماس	٢٨٤	»	نبتت	يجمع
٥٩٣	»	يا لطف	عباس	٧٤	نفيل بن عبد العزى	أبوكا	البيع
١٤٨	عقبة بن أبي معيط	ياراكب	الفرس				
٦٨	عبد الله بن عمر بن مخزوم	أنت	مجلس تدنس				
٣٥٩	أخت مقيس الكنانية	لعمري	بمقيس				
١٤٨	عقبة بن أبي معيط	اعل	ملتمس				
٢٠٧	حسان بن ثابت	أقى	الناس				
	( ض )						
٥٩	وهب بن عبد قصى	تحمل	ابن بيض	٥٦	ابن قيس الرقيات	ولها	الأحلاف
٥٩	»	فأوسع	الغريض	٥٦	»	يشرئبون	الأشراف
	( ط )			٥٨	عبد الله بن الزبيرى	وهو	الأصياف
				٦٠	مطروود الخزاعى	والمفضلون	الأصياف
				٦٠	»	هبلتك	أقراف
				٦٠	»	الآخلون	الإيلاف
				٨٩	فتيلة	ثم	الإيلاف -
							الأصياف
				٧٦	عبا بن السفاح	يا طعنة	تخنف
١١	أبو شمر مسروق بن وائل وأكرم	مشائط		٢٩٧	ضرار بن الخطاب	وهوب	تنوف
				٦٠	مطروود الخزاعى	والمطعمون	الرجاف
	( ع )			٢٩٧	ضرار بن الخطاب	إذا	زعوف
٥٩٢	عمر بن الخطاب	ما زلت	أتوقع	٥٦	ابن قيس الرقيات	إنها	عبد مناف
٣٥٩	مقيس بن صبابه	شقى	الأخادع	٦٣	مطروود الخزاعى	كانت	عبد مناف
٢٨٤	كعب بن الأشرف	ليزور	الأروع	٦٠	»	يا أيها	عبد مناف
٥٩٢	عمر بن الخطاب	فليبكه	تجزع	٥٨	عبد الله بن الزبيرى	عمرو	عجاف

صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية
٧٦	ابن شعلة الفهري	أناخوا	مضيف	٩٨	حسان بن ثابت	الناس	أبا جهل
٨٩	نتيلة	أضللت	مناف	٤٦٨	حارثة بن شراحيل	سأعمل	الإبل
٧٦	ابن شعلة الفهري	لله	نكينف	٢٦	جرير	إذا	أبي رغال
٧٦	عبد بن السفاح	إذا	يقفقف	٤٦٧	حارثة بن شراحيل	بكت	الأجل
				٥٥٣	أبو طالب	وأبيض	للأرامل
	(ق)			٧٠	شمر بن نمر الراهي	جزى	أفضل
١٤٤	قتيلة	بلغ	تخفق	١٣٦	ضرار بن الخطاب	وحدت	أقاتل
١٤٤	»	منى	تخفق	٤٦٨	حارثة بن شراحيل	حياتي	الأمل
١٤٤	»	ظلت	تشفق	٧٠	شمر بن نمر الراهي	لعمري	أوصل
١٦٥	مجهول	كانت	تطلق	٦٩	عبد المطلب	قد كنت	البال
٣٩	عبد العزيز بن وهب	فإنك	لمحق	٤٦٨	حارثة بن شراحيل	فيا ليت	بجمل
٢١٦	عمير بن رثاب	نحن	الحقائق	٨٦	برة بنت عبد المطلب	بدمع	بذل
٥١	مجهول	تروى	صدق-مغتيق	١٩٣	أبو بكر الصديق	هنيثاً	بلال
١١٤	قتيلة	ما كان	المخفق	١٣٦	ضرار بن الخطاب	دعت	تخاذل
٣٩	عبد العزيز بن وهب	سيأتى	معرق	٦٩	عبد المطلب	حي	بترحال
١٤٤	قتيلة	قولا	معرق	٦٥	المطلب بن عبدمناف	وافيت	تنتضل
١٤٤	»	يا راكبا	وفق	٣٣٣	حسان بن ثابت	أكنت	بجبريل
٣١٧	مجهولة	إن	نفارق-وامق	٤٦٨	حارثة بن شراحيل	أوصى	جبل
٣١٧	»	نحن	التمارق	٤٦٨	»	فوالله	الجبل
٣٩	عبد العزيز بن وهب	فأصبحت	يترقق	٢٤	الكميت	وليسوا	جدل
١٤٤	قتيلة	فالنصر	يعتق	١٩٣	بلال المؤذن	ألا	جليل
١٦٥	مجهول	حجز	يوق	٤٨	مجهول	وتراه	الحجل
				٦٩	عبد المطلب	أنحى	الحال
	(ك)			٦٩	»	فاستنفرنا	بخذال
٦٨	عبد المطلب	يا رب	حلالك	٤٩٥	أبو الأسود الدؤلي	ألا	والخليل
٦٨	»	ولئن	فعالك	٢٢٧	لبيد	ألا	زائل
٤٢	فزارة بن ذبيان	عرج	لك	١٤	الكميت	كعك	السييل
٦٨	عبد المطلب	فلئن	بدا لك	٨٥	برة بنت عبدالمطلب	ألا	سجل
٦٨	»	لا يغلبن	ممالك	٤٨	مجهول	ما أرى	سيل
	(ل)			٤٦٨	حارثة بن شراحيل	تذكرنيه	الطفل
				١٩٣	بلال	وهل	طفيل
٢٤	ابن المدينة	عجل(أو):	آمل	١٩٣	أبو بكر الصديق	فلا	الطوال
		خفق)		٣٦	الكميت	وأم	العقول

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
١٣٦	ضرار بن الخطاب	جزى	عواطل	٣٠٨	عبد الله بن الزبيري	والعاص	أوصام
٤٩٦	أبو الأسود الدؤلي	فهب	الغليل	٢٦٧	كعب بن مالك	الخائضو	الأيام
٤١٩	حسان بن ثابت	حصان	الغوافل	٩٢	آمنة ، أم رسول الله	فان	التراحم
٨٦	برة بنت عبد المطلب	طويل	فضل	٩٢	»	عشية	تراحم
٢٤	ابن الدمينه	وأصب	فواضل	٣٠٣	مالك بن الدخشم	وخنندف	تظلم
		(أو: الحمال)		٤٣٧	مجهول	يناشدني	التقدم
٦٩٦	أبو الأسود الدؤلي	بان	فيل	٢٢	»	لما	تميم
٣٦	الكهيت	فباتوا	القبول	٢٢	مقاتل بن طلبه	وفضلني	تميم
٣٦	»	ألتهم	المصول	١١٧	زيد بن عمرو بن نفيل	يقول	جاشم
١٣٦	ضرار بن الخطاب	فهن	المقاتل	٣٦	بشير بن أبي خازم	صبرنا	جدام
٤٨	مجهول	فارس	نزل	٧٧	عبد شمس بن قيس الهوفي	كما	جدام
٢٣٢	أبو طالب	كذبتهم	نقاتل	١٠٢	خداش بن زهير	إذ	الخدم
٧٠	شمر بن نمر الراني	أجابوا	فوفل	٣٠٧	شداد بن الأسود	وكم	الجسام
٢٠	أبو ذؤيب الهذلي	وحتى	وائل	٥٠١	ابن مفرغ	لو شئت	حاتم
٤٦٨	حارثة بن شراحيل	وإن	وجل	٥٠١	»	ما دون	بالخار
٧٠	شمر بن نمر الراني	فا	يؤكل	٣١٢	أبو عزة	أيا بني	حام
		(م)		٥٩٢	أبو بكر الصديق	نموج	الحرام
				١٠١	خداش بن زهير	يا شدة	الحرم
٨٣	خويلد بن أسد	حفيرة	آدم	٦٩	عبد المطلب	قلت	بالحرم
٦٩	عبد المطلب	فخزالك	أبرهم	٤٣	ابن الزبيري	وذو	الحزم
٢٦٨	كعب بن مالك	ينتابنا	الأحكام	٥٩٢	أبو بكر الصديق	فلا تبعد	الحمام
٦٢	مجهول	لما	الاختم	٢١٧	النعمان بن عدى	ألا	حنتم
٦٢	مجهول	لولا	أزوم	٤٩٨	سميد بن عثمان بن عفان	لاتخفرن	الحاتم
٢٦٧	كعب بن مالك	الله	الإسلام	٥٠١	ابن مفرغ	عشت	بالحاتم
٩٥	عبد المطلب	وقصفة	أشم - مهتم	٨٥	عاتكة	على	الخصام
٣٠٨	عبد الله بن الزبيري	والحارث	الإظلام	٤٣	ابن الزبيري	هشام	الخصم
٣٠٨	»	تنمى	الأعمام	١٤٢	أبو قيس بن الأسلت	إذا	الخصوم
٢٦٧	كعب بن مالك	وبنا	الاقدام	٣١٠	أبو سفيان	أبو الحكم	خضرم
٨٥	عاتكة	أعيني	بالتدام	٣١٠	»	فذاك	خضرم
٥٩٢	أبو بكر الصديق	فجعنا	الإمام	٦٢	مجهول	أبشر	كالدهم
٣٠٣	مالك بن الدخشم	أسرت	الأم	٢٣٢	أبو طالب	أرجون	الدم
٦٦	عبد المطلب	لو	انصرم	٧٧	عبد شمس بن قيس الهوفي	دعونا	الدمام
٦٦	»	وماذا	أنهدم	١٤١	أبو قيس بن الأسلت	وكان	ذميم



صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
٣٠٣	مالك بن الدخشم	ضربت	ذى العلم	٣٠٧ ح	شداد بن الأسود	وماذا	الكرام
٩٢	آمنة ، أم رسول الله	عفا	رائم	٣٠٧	»	ونقب	الكرام
٢٦٧	كعب بن مالك	فسألوا	فرؤام	٣٥٩	ابن شعوب	ونقب	الكرام
٢٦٧	»	نحن	زمام	٥٥	حسان بن ثابت	لم	الكرام
٨٣	خويلد بن أسد	أقول	ززم	٦٩	عبد المطلب	فانثنى	بالكظم
٦	رجل من بني عييل	عين	بالسجام	٥٩٢	أبو بكر الصديق	فقدنا	الكلام
١٤٢	أبو قيس بن الأسلت	فقد	سقيم	٢١٧	النعمان بن عدى	إذا	المتشلم
٣٠٧ ح	شداد بن الأسود	تحى	سلام	٢١٧	»	لعل	المتهدم
٥٩٢	أبو بكر الصديق	لقد	السلام	٥٥	حسان بن ثابت	عمرة	منجزوم
٦	رجل من بني عييل	عمروا	سنام	٤٣٧	مجهول	وأشعث	مسلم
٣٠٧	شداد بن الأسود	وماذا	بالسنام	٢٨٤	أبو سفيان	سقانى	مشكم
٤٣	ابن الزبيرى	ألا	سهم	٣١٠	»	»	»
٢٢٢	حسان بن ثابت	-	شحام	٧٨	صفية بنت عبد المطلب	هزمة	مطعم
٢٣٥	»	من	»	٢٦٨	كعب بن مالك	أنا نمنع	للمعتم
١٤٢	أبو قيس بن الأسلت	وسطت	الصميم	٧٨	صفية بنت عبد المطلب	نحن	المكرم
٣٠٧	شداد بن الأسود	ألا	الصيام	٢١٧	النعمان بن عدى	إذا	منسم
٦٦	عبد المطلب	لو	الضرم	٥٠١	ابن مفرغ	والطاعم	النائم
٧٥	الكاهن القضاعى	أما	طاسم	١٤٢	أبو قيس بن الأسلت	كريم	النجوم
٧٧	مجهول	دعونا	الظليم	٢٨	أمية بن أبي الصلت	قوى	النعم
٥٠١	ابن مفرغ	والمطعم	العارم	٧٧	عبد شمس بن قيس الهوفى	أعازبة	نيام
٤٩٨	سعيد بن عثمان بن عفان	إن الغيوب	عالم	٨٥	عاتكة بنت عبد المطلب	أعبنى	النيام
٣١٢	أبو عزة	لا تسلمونى	العام	٧٥	الكاهن القضاعى	إن	هاشم - للعالم
٣٠٧	شداد بن الأسود	فكم	العظام	٩٢	آمنة ، أم رسول الله	دعته	هاشم
٥٠١	ابن مفرغ	الواهب	الغارم	٦١	الأرقم بن نضلة	لما	هاشم
٣٠٨	عبد الله بن الزبيرى	تركوا	فقام	٢٦٧	كعب بن مالك	فى كل	الهام
١١٧	زيد بن عمرو بن نفيل	عذت	قائم	٣٠٧	شداد بن الأسود	يخبرنا	هام
٩٥	عبد المطلب	أعيذه	قدم	٦٦	عبد المطلب	تمتعت	هرم
٦٩	»	رامه	قدم	٤٣	ابن الزبيرى	هم	الهزم
٢٢	مقاتل بن طلبة	وجدت	قديم	٣٥٩	ابن شعوب	دعبنى	هشام
١٤٢	أبو قيس بن الأسلت	وتبينكم	القديم	٣٠٧	شداد بن الأسود	»	»
٥٩٢	أبو بكر الصديق	وكان	قوام	٣٠٨	عبد الله بن الزبيرى	فإذا	هشام
٧٧	عبد شمس بن قيس الهوفى	فان	كرام	٢٨	مجهول	عارى	يقدم
٣٠٨	عبد الله بن الزبيرى	ماذا	كرام				

صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدرالبيت	قافية
			(ن)				
٨١	عبد المطلب	الحمد	الأردان	٢٨٠	حسان بن ثابت	وما	أودعه
٨٠	قتيلة الأسدية	وما	لتوان	٣٦٥	أبو سفيان بن الحارث	بنو أمية	أهضامه
٨٠	»	كما	بدهان	٥١	مجهول	فلا تلحوا	باعه
٨١	عبد المطلب	أعيذه	شنان العنان	١٥٢	هند بنت عتبة	يا رب	باكيه
٢٩٧	ضرار بن الخطاب	عين	الفرسان	٦٩	عبد المطلب	إني	براقه
٢٧٧	الشمخ بن ضرار	رأيت	القرين	٥٠١	الفرزدق	يداك	تحاربه
٨٠	قتيلة الأسدية	فأجمل	يصطرعان	٢٨١	حسان بن ثابت	فهلا	فترافه
٨٠	»	بنی هاشم	يethylجان	٢٨٠	»	لقد	تنازعه
				١٠٠	أبو طالب	إن	تنكره
				٥٠١	الفرزدق	بأجود	ثائبه
				١٨٧	بلال المؤذن	ما ليلال	جيبينه
				٥٠١	الفرزدق	ليعلم	حاسبه
				١٠٠	أبو طالب	نحن	حجته
				١٥٣	هند بنت عتبة	قد كنت	حداريه
				٣٠	مجهول	نحن	الحله
				٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	أذهب	الحامة
				١٥٣	هند بنت عتبة	من	خاوية
				٣٠٨	أمية بن أبي الصلت	قتلي	خدعه
				٥١	مجهول	أبو غبشان	خرافة
				٣٠٧	أمية بن أبي الصلت	وبكيا	الدمعة
				٣٢٤	علي بن أبي طالب	يا رب	ذمه
				٥٠١	الفرزدق	فلو	ذوائبه
				١٥٢	هند بنت عتبة	لله	رجاليه
				٣٠٧	أمية بن أبي الصلت	عين	زعمه
				١٤٦	أبو البختري	لن	سبيله
				٢٠٨	ضباعة بنت عامر	لاهم	سلمه
				٥٢٦	أبو دهل الجمحي	أما	سوره
				٢٨١	حسان بن ثابت	ولولا	طواله
				٧٥	الكاهن القضاعي	أهل	عباده شهادة
				٢٥٠	شاعر من الجن	قتلنا	عباده
				٥٨٩	»	»	»
				٢١٠	أم سلمة	مثل	العشيرة
				٣٥٦	حماس بن قيس	وأنت	عكرمه
							(و)
٣٧	أبو السماك الأسدي	إنا	اعتزموا				
١٠٢	خداش بن زهير	فان	اكتتموا				
١٨	زيادة بن زيد	وإذا	تقنعوا				
٣٧	أبو السماك الأسدي	أبلغ	علموا				
١٦	مجهول	أيأ إخوتي	عمر				
٧٢	عبد المطلب	سأوصي	عمر				
٣٧	أبو السماك الأسدي	لاتدعوا	كرموا				
١٥٠	الأسود بن المطلب	ألا	يسودوا				
١٣٥	حسان	غدا	يغدو				
							(هـ)
١١	مجهول	وجدى	أبولهيعة				
٦٥	سلمى بنت عمرو	كنا	أتمه				
٣٦٥	أبو سفيان بن الحارث	فقاتل	إحرامه				
٤٦٠	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله				
٨٠	عبدالله بن عبدالمطلب	أما	فاستبينه				
			تنوليه				
٢٩	مجهول	وافق	فاعتقه				
٦٩	عبد المطلب	وحينما	أعراقه				
٢٨١	حسان بن ثابت	وأن	أكارعه				
١٥٣	هند بنت عتبة	يا رب	أم معاوية				

صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية	صفحة
٤٦	مجهول	عين	العلاقة					
٦٥	سلمى بنت عمرو	انتزعوه	عمه					
٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	دار	الفرامة	٤٨	قصي	أنا	أبي	
٣٥٧	حماس بن قيس	إذ	غمغمه	٦٩	عبد المطلب	يا طول	أخوالى	
١٥٠	الفرزدق	أوحاتم	غواربه	٦٩	»	وكننت	لأذيانى	
٢٥٠	شاعر من الجن	رميناه	فؤاده	٥٩٣	حسان بن ثابت	مادت	الآسى	
٥٨٩	»	»	»	١٤٦	المجذر بن زياد	إما	بلى	
٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	وحليفكم	القسامه	٨٠	قتيلة الأسدية	لله	تدرى	
٤٩٥	أبو الأسود الدؤلى	لعمرك	قصيره	٦٩	عبد المطلب	بينى	جالى	
٧٥	الكاهن القضاعى	إن	القلاده	٢٥٨	أم سلمة	يا رخم	فحلى-فلى	
٣٠٨	أمية بن أبي الصلت	قوم	القمعه	٤٣	الحارث بن ظالم	إلى	حى	
٢٦٩	مجهولة	وعافهم	كافره	٣٦	بشر بن أبي خازم	وكانوا	الشامى	
٣٥٦	حماس بن قيس	أبو زيد	كلمه	٧٠	عبد المطلب	ستأبى	ضيمى	
١٤٧	أروى بنت عبد المطلب	أن	ماله	٥٣٩	أبو بكر الصديق، أو :	بأبى	بعلى	
٥٠١	الفرزدق	تداركنى	مخالبه		فاطمة بنت الرسول			
٥٢٦	أبو دهب الجمحى	والنمرات	مذكوره	٢٠٠	أبو أحمد بن جحش	يا حبذا	عوادى	
٤٩٥	أبو الأسود الدؤلى	أبو بحر	المغيره	٩٠	نتيلة	من بعد	بمهدى	
٢١٠	أم سلمة	يا عين	المغيره	٦٩	عبد المطلب	أنتم	الغالى	
٦٢	مطرود الخزاعى	أخلصهم	بمنجاة	٦٦	حذافة بن غانم	لساقى	الفهرى	
٢٠٠	ضباعة بنت عامر	له	منعمه	٤٣	الحارث بن ظالم	فان	قصى	
٣١	ابن هرمة	وقول	موده	٧٠	عبد المطلب	هم	قوى	
٢٦٩	مجهولة	لا هم	المهاجره	٦٠	المطرود الخزاعى	والمخالطون	كالكافى	
٤٦	مجهول	عين	الناقه	٤٣	الحارث بن ظالم	إذا	لوى	
٦٩	عبد المطلب	لا تحسبى	الناقه	٦٩	عبد المطلب	فغاب	مالى	
٢٦٩	أبو أحمد بن جحش	أبلغ	ندامة	١٤٦	المجذر بن زياد	الطاعنين	مشرفى	
٩	عمرو بن الحارث	واد	نغشه	٥٩٣	حسان بن ثابت	بأبى	المهتدى	
١٥٣	هند بنت عتبة	كم	الواعيه	٦٩	عبد المطلب	أ أن	والى	
٣٠٨	أمية بن أبي الصلت	أمسى	وجعه	٩٠	نتيلة	الحمد	ولدى	
٢٨١	حسان بن ثابت	وجدناهم	يانعه	٢٠٠	أبو أحمد بن جحش	إنى	هادى	
٢٨١	»	ظننتم	يتابعه	٢٨٥	سعية بن عمرو	يخبرفى	يبيدى	
٩	عمرو بن الحارث	وابن	يفشه	٣٦٣	أنس بن زعيم	وذيء	يدى	
				٤٣	ابن الزبيرى	فهذان	يرى	

## المستدرک (لأنساب الأشراف)

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات	صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٣	١٧	عوض	عوض [بالصاد المهملة]	»	٢١	شمطة شمطة	شمطة وأيضاً شمطة
٦	١٦	مهدلة	مهدلة	١١٢	٤	أهم	[خ : أهم]
٨	١٧	قال	١٣-قال [سقط الرقم]	١١٣	١٦	أسلمتكما	أسلمتك
٩	١٣	وقال	١٤-وقال [سقط الرقم]	١١٨	١٩	أبيه	أبيه وقومه
»	١٥	تلد	تلد ولدا	١٢٧	٢	التوأمية	التوأمة
١١	٧٦٨	أخير	٧٧١	»	٢١	ص :	خ :
١٣	٥	نقرة	[خ : نهزة]	١٥٢	١٥-١٤	...	[يداول السطر ، بدون فقرة جديدة]
»	٢٣	ص : وحاضمة	خ : وحاضمة	١٥٩	٢	انها	ويقال إنها
٢٥	١١	قيسيا	قيسيا	١٦٥	٣	قطعناه	[خ : قطعناه]
٣٠	١٨	وحدثني	٥٦-وحدثني [سقط الرقم]	١٦٦	»	عمار	عماراً
٣٦	١٤	يمتدني	[خ : يمتد لي]	١٦٧	١٨	هذا الأمر من	هذا من
»	١٩	جدام	[لم يرد إلا : جداما]	»	١٩	أمرك	[خ : لترك]
٤٤	٦	والبيت	[خ : والبيت أنه]	»	٢٠	إنك	[ليحذف إعراب الكسرة]
٤٨	٤	وهي	[خ : وهاه]	»	٢٢	البزاز	البزاز [بالزاي ثم بالراء]
٥٠	١٥	أن أتيت	[خ : أنا أتيت]	١٦٩	٢	عبي عمرو	عن عمرو
٥٨	١٩	عبد قصي	عبد بن قصي	١٧٩	١٤	خباب	خباب
٦٥	١٢	ياسلم	[خ : يا سلمى]	١٨٣	٩	عبي يعلى	عن يعلى
٦٧	٨	كانت على	كانت إلى	١٨٤	٢	وجلا	رجلا
٦٩	٩-١٨	...	سقط من بينهما بيت كما يلي : وكنت ما كان حياً ناعماً جدلاً أمشى العرضته جراراً لأذيالي	»	٩	بيننا ؟	بيننا (١) [سقط رقم المراجعة]
٧٢	أخير	٧٣٦	٧٤٠	١٨٥	١١	وحدثنا	حدثنا
٧٦	١٣	تخنف	[خ : تخيف]	١٩٧	٦-٥	قال لها . قالت	[لعل الأحسن : قيل له . . . قال
٨٠	أخير	الثالث	الرابع	٢٠٤	٢٤	قائش	فائش
٨٤	١٤	مثة	مثة	» ٣	أخير	ص . . . وستفلد	خ . . . عن وستفلد
١٠١	٢٥	ص في الأول	خ في الأول	٢٠٨	٢٢	أوقى	أقى [يحذف إعراب الضمة]
١٠٢	٨	بني هشام	بني هاشم				

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات	صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٢٣٠	٨	ثم	فجمع رهطه ثم	٣٠٣	٢٦	القد	القدنه
٢٣٧	٢٠	من أحد	[خ : أحدا]	٣٠٤	١٠	الثر يد	السريد [ راجع ص
٢٤١	١	عنده ؟ حتى	عنده حتى [ يحذف				٣٠٣ ، حاشية ٣ ]
			علامة الاستفهام]	٣١٦	٢٠	عسرة	عشرة
٢٤٢	٩	ومن	٥٦٩ - ومن [سقط الرقم ]	٣٢٠	١٥	النماع	الزمام
٢٥٠	١٦	أنه لم يكن	[ أنه ] لم يكن	٣٢١	٢٣	م	[ خ : من ]
٢٥٣	٨	خيثمة	حبيبة (٤)	٣٢٧	٧	للعمر	لعمر
	١٦	خيثمة	حبيبة (٤)	»	١٢	لعمر :	لعمر : قل
٢٥٤	١٤	أسد	اسيد	٣٣٠	١٨	بيد	عبيد
٢٥٥	١١	أنبغت	أنبضت	»	٢٢	هبيشة	خ : هبيشة
	١٦	عبيد	عبيدة	٣٣١	٢٥-٢٤	غيم... غنيم	غنم ... غنم
٢٥٨	٧	وفيهم	[ و ] فيهم	٣٣٥	١٩	ضمننا	[ خ : تضمننا ]
٢٦٤	١٨	مولى أبو	مولى أبي	»	٢٢	الأفطح	الأفطح
٢٦٦	٦	أفكل (١)	أفكل (٢)	٣٣٦	٣	الكتاني	الكتاني
٢٦٧	٥	أم يزيد	أم زيد	٣٣٧	٢٠	صار	سار
	١٥	هلموا	فيقول : هلموا	٣٣٨	١٠	ثلثي	ثلثي
	١٢	فسألوا	[ خ : فسلوا ]	»	١٩	لا يخرج	لا يخرج إلا
٢٧٠	١٧	المهاجرين	المهاجرين والأنصار	٣٣٩	٧	أتاها	أتاهم
٢٧٧	أخير	نعرفك	خ : نعرفك	»	١٣	إلى السلاح	إلا السلاح
٢٧٨	٤	إسحاق (١)	إسحاق (٢)	»	١٧	بن اليهود	من اليهود
	٦	ذو فاقة	[ خ : ذو فاقة ]	٣٤١	١٥	وفى غزاة	وهى غزاة
	أخير	متجسسين	فتجسسنا	٣٤٢	٤	المغنم	المغنم ، حضر
٢٩٠	٢	عبيدة	ابن سيرين عن عبيدة	»	١٤	تكلم عنها	تكلم فيها
	٣	قرين	قريش	»	٢١	مجاهد	مجالد
٢٩١	١١	إن فارقتا قرين	إن فارقتا قرين	٣٤٦	١	إلى عيينة	رسولا إلى عيينة
٢٩٢	٦	أيضا	أيضا نبي	٣٥١	٦	وضع	وضع (١) [ سقط رقم
٢٩٤	١٧	أبي	أبي ، فخلوت به	»			المراجعة ]
٢٩٦	٣	عامر	عامر بن	»	١٠	أبو عبيد (١)	أبو عبيد (١)
	٨	بنا	ابنا	٣٥٤	٢٤	معهم	منهم
٣٠٢	٧	معصب	مصعب	٣٥٨	١	بالمجرانة	بالمجرانة
٣٠٢	٨	وسرة	موسرة	»	٦	استيحاء	استحياء
	٢٣	عثمان	عثمان بن	٣٥٩	٢	يضرج	[ خ : تضرج ]
٣٠٣	٣٤	أبي هشام	بن هشام	٣٦٢	١٠	وأشهد	وشهد

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات	صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٣٦٤	٣	وقال	٧٦٣ - وقا [ سقط	»	٩	الله فيه	الله [ فيه ]
٣٦٦	٢٢	كتابا	[ الرقم ]	٤٢٦	١٥	فتجلببت	[ ليحذف إعراب
٣٦٨	أخير	أهل	كتابا بإقرارهم	٤٣٤	١٣	فشكا	الضممة ] فشكاها
٣٧٣	٥	هو	أرباب	٤٣٨	١٧	أزت	رأت
٣٧٧	٢٠	رسول الله	وهو	٤٣٩	١	« أبرهة »	« أبرهة »
»	٢٤	بالحموم	رسول رسول الله	»	٧	تقدم	قدم
٣٨١	١٢	عامر	بالحموم باليحموم	٤٤٢	ناصية	٥٤٢	[ ليصحح رقم الصفحة ] صفيه
»	٢٥	نعم	[ ليحذف إعراب الضمة ]	»	٢	٥٤٢	معمر
٣٨٣	١٠	محرز (٢)	محلم	٤٤٥	٦	عمر	عمر
»	٢٥	(٢) خ : محرر	محرر [ برائين ]	٤٥٠	٦	رسول	[ ليحذف إعراب الفتحة ] [ خ : بخطها ]
٣٨٤	٢٣	عبد الملك	[ ليحذف الحاشية ]	٤٥٥	٧	نخطبها	نحن نريكها
٣٨٦	٥	١٧٨	عبد الله	»	١٦	نريكها	ملك <sup>١</sup> [ سقط رقم
٣٨٧	٥	القضة	١٨٧	٤٥٦	١١	ملك	المراجعة ] فتوفى <sup>٢</sup> [ سقط الرقم
٣٩١	٣	الخلق	الفضة	»	٢٠	فتوفى	المراجعة ] [ لتنتقل هذه الحاشية
٣٩٢	٢٤	مثله	[ ليحذف إعراب الضمة ]	»	٢٠	٤٥٨	على الصفحة ٤٥٧ ، بدل التي هناك ]
٣٩٣	أخير	اللحم (	مثله	٤٥٨	٢٠	(١) خ : الخ	ومنهوس . ومنهوس ومنهوش كلاهما وايتان البنار [ بالزاي ثم الراء ] أروني
٣٩٩	١٤	البنار	اللحم )	»	٢١	(٢) هي	(١) هي
٤٠٤	١٠	أرني	ومنهوش كلاهما وايتان	»	٢٢	(٣) ابن	(٢) ابن
٤٠٨	٣	طهور الحصر	البنار [ بالزاي ثم الراء ]	»	٢٣	...	(٣) أيضا ، ص ١٠٦ ، وزاد : في شهر رمضان سنة ثمان
٤٠٩	٦	عنه	أروني	٤٦١	١	خطيب	خطيب
»	٢٢	مشيا	( لعله : ظهور الحصر ، كما في مسند ابن حنبل ٣٢٤/٦ ، أى على ظهر الحصر يصلين في البيت لا يخرجن منه ]	٤٦٢	٨	لو لم تكن	[ و ] لو لم تكن
٤١٦	١٢	أبيك	أخى [ قد كان ]	»	١٣	عمر بنت	عمر بنت
٤١٨	١٩	حماد	عنها	٤٦٣	٥	قال	فقال
٤١٩	٤	فقال	شيأ	٤٦٥	٦	ظهور	[ راجع أيضا ، ص ٤٠٨ ] عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة
			من أبيك	٤٦٧	٩	عوف بن عذرة	عوف بن عذرة
			[ خ : جهاز ]				
			فقال				

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات	صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٤١٩	١٧	أسدين	أسد بن	٤٩٤	٣	حال (١)	حال
»	٢١	أو	أبو	»	٥	الأيلى	الأيلى
٤٧٧	٢١	رجال	رجال (١) [ سقط رقم المراجعة ]	»	١٤	الترسى	الترسى
٤٨١	١٢	ققال	نقال	»	١٦	دنيا (١)	دنيا (٢)
٤٨٢	١	الرحمن	الرجى	»	١٩	الأعلى (٢)	الأعلى
٤٨٥	٦	[ فيه ]	[ فيه ] (١) [ سقط رقم المراجعة ]	»	٢٢	يقولون	يقولون
٤٨٧	٢٢	بتلقونه	يتلقونه	٤٩٦	٥	مشرف	مشرف
»	٢٤	الغسيل	الفسيل	٤٩٧	١٠	عمر	عمر
٤٨٨	٢٤	المبلوط	المبردا	٥٠٠	٤	الترسى	الترسى
٤٨٩	١	عيق	عنق	٥٠٣	٦	فقا	فقا
»		بأمنج (١)	بأمنج (١)	٥٠٤	١٣	/ ٤٤٣ /	/ ٢٤٤ /
»	٢٤	أمنج [ معرب ] / منك كلمة	أمنج [ معرب أمك ] كلمة سنسكريتية .	٥٠٦	١٠	سلم له	سلم
»		فارسية		»	١٧	مرحى	مرحى
»	٢٥	لا مرأة .	لا مرأة . ويظن الأستاذ محمد شفيح من باكستان أنه معرب من « باميك » ومعناه في البهلوية : الصبح والجميل . ولكن يقترح الأستاذ عبد القادر قره خان من جامعة استانبول « بامنج » [ وهى لهجة فى كلمة باموق ] « ومعناه القطن » وأن النساء يسمين بهذا الاسم .	٥٠٧	٤	أثواب	أثواب
»				٥٠٨	١٧	سجولية	سجولية
»				٥٠٩	٢٢	(١) (٢)	(١) (٢)
»				٥١٥	٣	الحرانى	الحرانى
»				٥١٦	١٦	لرسوله	لرسوله
»				٥١٧	٢٠	وقسمته قالالا :	وقالالا : وقسمته
»				٥٢٠	١٢	النظاة	[ ليحذف إعراب الضممة ]
»				٥٢٢	٣	ثلاث	ثلاثة
»				٥٢٥	٧	هذه سيف	هذا سيف
»				٥٢٦	٤	قال	فقال
»				»	١٠	فى الشام	بالشام
»				»	٢٥	مخدورة	مخدورة
»				٥٣٢	٧	هو	وهو
»				٥٣٦	١	ببئر... بئر	بئر... ببئر
٤٩٠	٦	قوم معه	قدم معه	»	١٤	بخبرها	[ خ : خبرها ]
»	٨	يستأمرونه	يستأمرونه (١)	»	٢٣	وحدثت الخ	[ ليحذف السطر ]
»	١٥	أبى بكرة	أبى بكرة أن أبى بكرة (٣)	»	٢٤	لو	أو
٤٩٣	١٢	ويروى	ويروى عن	٥٤٣	١٥	إسحاق	إسحاق (٢)

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٤٤	١٧	لو (٥) مت	لومت	٤٠٥	٥	الحسين بن	الحسن بن
»	أخير	(٥) لم نجد الخ	[ لينتقل على الصفحة	٤١٦	١٥	المقرئ (٢)	المقرئ
٥٤٧	٩	الآخرة	التالية تحت رقم (١) ] الآخرة فاختر الآخرة	٤١٦	٢٢	(٢) لعله	... ( ليحذف
٥٤٩	٨	/٢٦٥٠/	/٢٦٥/	٤١٩	٩	الله فيه	الله [ فيه ]
٥٥٥	١	لم أبلغ	لم أبلغ	٤٢١	٦	بن سفيان	بن أبي سفيان
٥٥٦	٥	أبا بكر	أبي بكر	٤٣٠	٦	وزينب	وزينب
٥٥٧	٦	بالناس	للناس			[ وزينب ]	
٥٥٨	١٥	المصري	المقرئ	٤٣٧	٢٠	حمية	حمسة
٥٦٣	٣	فاذن	فاذن	٤٤٢	فوق	٥٤٢	٤٤٢
٥٦٣	أخير	(١٤/٤٣)	(١٤٤/٣)	٤٥٣	١٢	شمعون ،	شمعون (١)
٥٦٤	٢٣	(١٨٥٣)	(١٨٥/٣)	٤٦٥	٦	ظهور	ظهور
٥٦٦	٢٤	(١٤/٤٣)	(١٤٤/٣)	٤٨٠	١	الكلبي	الكلبي
٥٦٧	١٧	العصاة	الحصاة	٤٩٠	٦	رافع	(كذا في خ ، لعله : نافع)
٥٦٩	٤-٣	شهر للال	لهلال شهر			عبد الله	عبيد الله
»	١٤	يقضى	يفضى	٥١٩	٣	أسامة بن زيد	أسامة بن زيد
٥٧١	١٢	سعيد	سعد	٥١٩	٢٢	الحسين بن	الحسن بن
٥٧٦	٨	جعل... الخ	[ في رواية أبي داود الطيالسي ، رقم ٢٧٥٠ : «ادخل» ]	٥٣٧	١٥	أبي سهل	ابن سهل
٥٧٧	١٥	عمر بن	عمرو بن	٥٥٨	٢٣	احل	لا احل
٥٨٠	١٣	فقال	فقات	٥٦٦	٣	يكلم	يكلم الناس
٥٨٤	٢٥	البائع	المبائع	٥٧٢	٨	أبي سلمة بن	( كذا في خ ، لعله : أبي سلمة عن )
٥٨٥	٤	ابن عباس	عباس [ بن هشام الكلبي ]	٥٨٥	١١	الربير	الزبير
٥٨٦	١	عبي ابن عون	عن ابن عون	٥٨٧	١١	[ فقال على : ]	... (لحذف الإضافة)
٥٨٩	١٢	اختل	احتل	٥٩٢	١	أبو بكر	أبي بكر
٥٩١	٨	ابتغوا	اتبعوا	٨	٤	الصرح	الصرح
»	أخير	كراذ	كرداذ	٢٢	٣	سمحاء	( كذا في خ ) سمحاء
٣٤٦	١٦	والقرطاء	بنو [ كذا في خ ، لعله : القرطاء ، وهم ]	٣١	١٢	بن اليأس	( كذا ، لعله : ) بن الناس
٣٧٨	١٠	إلى قرفة	إلى أم قرفة	٣٥	٤	الهذيل	( كذا ، لعله : ) هذيل
				٤١	٧	شيع	شيع
				٨٧	١٤	الهوازنية	الهوازنية
				٩٠	١٠	ابن أكم	أكم



صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٠٧	١٤	أبو خيثمة	أبو خيثمة	٢٥٠	١٨	خبيب	خبيب
١٣٦	٨	فوق الطائف	(أى إلى الجنوب منه)	٢٥٠	٢٣	١١٩١	١١٩٣
١٤٣	١٨	عبد الله	عبيد الله	٢٥٨	٦	عبد الملك	عبد الله
١٤٨	١٢	»	»	٢٦٢	٢٢	تعالى	تعالى . (راجع الفقرة
١٥٠	١٢	زمعة بن الأسود	(كذا ، والصحيح كما				(٨٣٥
			في المحبر ، ص ١٣٧	١٦٧	١٢	يعجنه	يعجنه
			زمعة الأسود)	٢٩٦	١٨	فسحم	(كذا في خ ، وهو
١٦٥	١٠	عن عطاء	بن عطاء				ابن فسحم)
١٩٧	١	ام عبيس بن	(كذا ، والمراد أن	٢٩٨	٢٠	أبو عبيدة بن	(كذا في خ ، لعله ؛
			عبيس ابنها)				عبيدة بن)
٢٠٥	٢١	لقيه بن	لقيه ابن	٢٩٩	فوق	٣٩٩	٢٩٩
٢١٠	١٨	بنت أمية	بنت أبي أمية	٣٠٧	٦	با بكر	يا بكر
٢٢٢	١٠	لم ينكره	لم يذكره	٣٢٨	٩	الشريك	(كذا في خ ، لعله :
٢٤٦	١٦	أحمد بن إسحاق	(كذا في خ ، لعله :				الشريد)
			محمد بن إسحاق)	٣٣٤	٤	ولدى عدى	ولد عدى

النائب محمد

مِن

انساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

الجزء السادس

بنو أمية بن عبد شمس

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركاني

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع





جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - صرب: (٠٦٠/٧٠١١)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..

دولي: ٩٦٦٠٩٦٢ - ٩٦١١٨٦ .. دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ١ ..





## خبر عبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية ومقتل مسعود بن عمرو

قال هشام ابن الكلبي في إسناده: أتى عبيد الله بن زياد خبر وفاة يزيد بن معاوية وهو بالبصرة، وخليفته على الكوفة عمرو بن حُرَيْث المَخْزُومِي، فقال لأهل البصرة: إن شئتم فبايعوني بالإمرة حتى تنظروا ما يصنع الناس وتروا رأي مَنْ وراءكم، فبايعه أهل البصرة على ذلك، ووجه عبيد الله من البصرة عامر بن مَسْمَع من بني قيس بن ثعلبة وسعد بن القرهاء ليُعَلِّمَ أَهْلَ الكوفة ما كان من أهل البصرة ويسألهم البيعة لابن زياد على الإمرة حتى يصطَلح الناس على إمام، فجمع عمرو بن حُرَيْث الناس وعرض ذلك عليهم، وأمر عامر بن مَسْمَع أن يتكلم فتكلم ودعاهم إلى البيعة لعبيد الله وقال: إنما الكوفة والبصرة شيء واحد فليكن أمرنا وأمركم مجتمعاً، وقام سعد بن القرهاء فقال نحواً من ذلك، فقام يزيد بن الحارث بن رُويم الشيباني فحصبهما، ثم حصبهما الناس وقالوا: أنحن نبايع لابن مرجانة! لا ولا كرامةً، فشرف بذلك يزيد بالمصّر وارتفع، فرجع الرجلان إلى البصرة فأخبرا الناس الخبر، فقال أهل البصرة: أيخلعه أهل الكوفة ونبايعه نحن؟



هذا ما لا يكون! فوثب الناس به وكان عبيد الله يقول: ما نزلت بزياد نازلة فاستجار فيها إلا بالأزد، فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي من ولد معن بن مالك بن فُهر<sup>(١)</sup> بن غنم بن دؤس، وكان مسعود يُدعى القمر لجماله، وهو جدّ الوجناء الحبلي فيما يقال، فأجار ابن زياد ومنعه، فمكث ابن زياد بالبصرة أربعين ليلة بعد موت يزيد، ثم خرج إلى الشام، واستخلف مسعوداً على البصرة، ووجه معه مسعود من شخص به إلى مأمنه من الشام؛ فقالت بنو تميم وقيس: لا نرضى ولا نوليّ علينا إلا رجلاً ترضاه جماعتنا، فقال مسعود: استخلفني عبيد الله ولا أدع ذلك أبداً، وخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله، واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف بن قيس فقالوا له: إن الأزد قد دخلت المسجد، فقال الأحنف: وإن دخلوه فمَهْ، إنما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه أيضاً، ثم قالوا: إن مسعوداً قد دخل القصر وصعد المنبر، وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر الأساورة حين مضى عبيد الله إلى الشام، فزعموا أن الأحنف بعث إلى أولئك الخوارج: إن الرجل الذي دخل القصر عدو لنا ولكم، فما يمنعكم أن تبدأوا به؟ فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبائع من أتاه، فضربه علع فارسي يقال له مُسلم، وكان مسلم هذا دخل البصرة فأسلم وصار مع الخوارج، فضرب مسعوداً فقتله وخرج، فجال بعض الناس في بعض وقالوا: قُتل مسعود، قتله الخوارج، فخرج الأزد إلى تلك الخوارج فقاتلوهم، فقتلوا منهم وطردها من بقي وأخرجوهم عن البصرة، ودفنوا مسعود بن عمرو، وجاء ناس من

١ - في الاشتقاق لابن دريد - ط. القاهرة ١٩٥٨ ص ٥٠٢ «ابن فهم»، وهو الأصح.

الناس إلى الأزدي فقالوا: أتعلمون أن قيساً من بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعوداً؟ فبقيت الأزدي تسأل عن ذلك، فإذا قوم يقولون ويتحدثون بما كان من رسالة الأحنف، فاجتمعت الأزدي عند ذلك إلى زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي فرأسته عليها، ثم ازدلفوا إلى بني تميم وخرج مع الأزدي مالك بن مسمع في بكر بن وائل، وأتت بنو تميم الأحنف فقالوا له: قد جاء القوم فاخرج، فجعل يتمكث حتى جاءت امرأة من بني تميم من قومه فقالت: يا أحنف اجلس على هذا، وأشارت إليه بإصبعها الإبهام، أي إنما أنت امرأة، فقال: استك أحق به، فما سمعت من الأحنف قط كلمة أرفث منها؛ ويقال إنها جاءت بمجمر فقال: استك أولى بالمجمر، ثم دعا الأحنف برأيته فقال: اللهم انصرها ولا تذهبها، اللهم احقن دماءنا وأصلح ذات بيننا، وكانت قيس مع بني تميم، فسار الأحنف وسار بين يديه ابن أخته إياس بن قتادة بن أوفى من بني عبد شمس بن سعد، فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل بينهم قتلى كثيرة، فقالت بنو تميم: الله الله يامعشر الأزدي في دمائنا ودمائكم، بيننا وبينكم القرآن أو من شئتم من أهل الإسلام، فإن كانت لكم علينا بقتل مسعود بيئة فاختاروا أفضل رجل منا فاقتلوه به، وإن لم تكن بيئة فنحن نحلف لكم بالله أننا ماقتلنا ولا أمرنا، وأن الخوارج اعتمدت صاحبكم من قبل أنفسهم، وأنا لانعرف قاتله، وإن كرهتم ذلك فنحن ندي صاحبكم مائة ألف درهم، فاصطلحوا، وأتاهم الأحنف في وجوه مضر إلى منزل زياد بن عمرو العتكي فقال لهم: يامعشر الأزدي أنتم جيراننا في الدار، وإخواننا عند القتال، وقد أتيناكم في رحالكم لنطفئ حسيبتكم<sup>(١)</sup> ونسل

١ - الحسيكة: الحقد والعداوة. القاموس.

سخيمتكم، ولكم الحكم، فعولوا على أموالنا فإننا لا يتعاضمنا منها شيء يكون فيه صلاح ذات بيننا، ولأنتم أحب إلينا من تميم الكوفة، فقالوا: تدون صاحبنا عشر ديات، فقال: هي لكم، وانصرف الناس وقد اصطلحوا.

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه: أنهم قتلوا مسعودا وهم يظنون أنه عبيد الله بن زياد فاقتلوا، ثم إن إياس بن قتادة حمل الديات التي ودوه إياها وهي عشر؛ قال: وكانت الأزد تقاتل وهي تقول:

إِيَّاسُ لَا نَرْضَى بِهِ أَحْنَفُ لَا نُطَى بِهِ

قال: وقتل مسعود وهو ابن ثمانين سنة؛ قال، وقال الهيثم بن الأسود النخعي أبو العريان بن الهيثم بن الأسود:

عَلَا النَّعِيَّ لِمَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُمْ      نِعَمَ الْيَمَانِي تَنْعَى أَيُّهَا النَّاعِي  
وَفِي ثَمَانِينَ لَا يَسْطِيعُهُ أَحَدٌ      حَتَّى دَعَاهُ لِرَأْسِ الْعِدَّةِ الدَّاعِي  
أَوَى ابْنُ حَرْبٍ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ      وَأَوْسَعَ السَّرْبِ مِنْهُ أَيُّ إِسَاعِ

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي:

مَا زِلْتُ [أَرْجُو] الْأَزْدَ حَتَّى رَأَيْتُهَا      تَقَاصَرَ مِنْ بُنْيَانِهَا الْمُتَطَوَّلِ  
وَمَقْتَلُ مَسْعُودٍ فَلَمْ يَثَارُوا بِهِ      وَصَارَتْ سُيُوفُ الْأَزْدِ مِثْلَ الْمَنَاجِلِ  
وَمَا خَيْرُ عَقْلِ أَوْرَثَ الْأَزْدَ ذِلَّةً      يُسَبُّ بِهَا أَحْيَاؤُهُمْ فِي الْمَحَافِلِ

قالوا: وكان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري قد قدم من

كرمان حين مضى ابن زياد إلى الشام فقال:

أَعْبَيْدُ هَلَا كُنْتَ أَوَّلَ فَارِسٍ      يَوْمَ الْهِيَاجِ دَعَا لِحَيْنِكَ دَاعٍ  
أَسْلَمْتَ أَمَّكَ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعُ      يَا لَيْتَنِي لَكَ لَيْلَةُ الْأَفْرَاعِ

لَابْنَ الزُّبَيْرِ غَدَاةً يُجْمَعُ أَمْرُهُ أَوْلَى بِغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَاعٍ  
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِيءٍ كَزُّ أَنْأَمْلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن الكلبي في إسناده عن أبي مخنف وغيره: لما اصططح الناس وتفرقوا جعلوا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يصلي بهم، ارتضوا به، ثم إن ابن الزبير ولي البصرة القُباع، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وإنما سُمي القُباع لأن أهل البصرة أتوه بمكيال لهم فقال: ما هذا القُباع، والقُباع الأجوف، وله يقول أبو الأسود الدبلي:

أَبَا بَكْرٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَرْحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمُغْيِرَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

قال: واجتمع أهل الكوفة على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجُمحي وكان يلقب دُخْرُوجَةَ الْجَعْلِ لِقَصْرِهِ، وفيه يقول عبد الله بن همام السلولي:

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ  
بَاعُوا التِّجَارَ طَعَامَ الْأَرْضِ وَاقْتَسَمُوا  
وَقَدَّمُوا لَكَ شَيْخًا خَائِنًا خَذَلًا  
وَقِيلَ طَالِبُ حَقِّ ذُو مِزَابِنَةَ<sup>(٣)</sup>  
أَشَدُّ يَدَيْكَ بِزَيْدٍ إِنْ ظَفَرَتْ بِهِ  
يَبْلُغُكَ مَا فَعَلَ الْعَمَالُ بِالْعَمَلِ  
صُلِبَ الْخِرَاجُ شِحَاحًا قِسْمَةَ النَّفْلِ  
مَهْمَا يَقُلْ لَكَ شَيْخٌ كَاذِبٌ يَقُلْ  
جَلْدُ الْقَوَى لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا الْوَكَلِ  
وَأَشْفِ الْارَامِلَ مِنْ دُخْرُوجَةَ الْجَعْلِ

١ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ١٥٩ - ١٦٥ .

٢ - ديوان أبي الأسود ص ٢٢٠ وفيه «أمير المؤمنين جزيت خيراً» .

٣ - المزابنة: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر. القاموس.

يريد [مرثد بن] شراحيل كان أساء في البيع ، و[زيد] مولى عتاب بن  
ورقاء الرياحي كان خازنه ، فمكث عامر ستة أشهر ثم عزله ابن الزبير وولى  
عبد الله بن يزيد الخطمي .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن مسعوداً أوى ابن زياد ، ثم  
وجه معه رجلاً في جماعة فأبلغه مأمته من الشام ، وكان ابن زياد صير مسعوداً  
خليفته ، فصعد مسعود المنبر وجعل يخطب ، فبايعه قوم يهون هوى بني  
أمية ، فلم يزل كذلك إلى الليل ، ثم انصرف وقد تفرق الناس عنه ، وبقي  
في جُمُيعَةٍ ، فلما صار في بني تميم شدت عليه الخوارج فقتلته ، فأتهم بنو  
تميم ، وجعل قوم يقولون : إن الأحنف دسهم وجعلها زُبَيْرِيَّةَ ، يعني أنه  
دس للزبير<sup>(١)</sup> حتى قُتل .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى في روايته : عاد ابن زياد عبد الله بن  
نافع بن الحارث بن كَلْدَةَ الثَّقَفِي ثم خرج من عنده فلقبه حُرَّانَ مَولاه ،  
وكان قد وجهه إلى يزيد ، فأسر إليه موت يزيد واختلاف أهل الشام ، فأمر  
عبيد الله فنودي الصلاة جامعةً ، ثم خطب فنعى يزيد وحض الناس على  
الطاعة وقال : اختاروا لأنفسكم فمأسحوه ، ثم بدا لهم في بيعته وجعلوا  
يُمسحون أيديهم منها بالحيطان ؛ وكان في سجنه نافع بن الأزرق الحنفي ،  
ونَجْدَةُ بن عامر الحنفي ، وعبيد الله بن إياض ، وعبيدة بن هلال العنزري ،  
وعمر والقنا بن عميرة من بني مُلَادِس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن  
تميم ، وكانوا غضبوا للبيت فقاتلوا مع ابن الزبير وهم لا يرون نصره ،

١ - الزبير بن العوام ، إثر معركة الجمل .

ولكنهم احتسبوا في جهاد أهل الشام . ثم إنهم قدموا البصرة فالتفتهم ابن زياد وحبسهم ، فيقال إنه كان في سجنه من الخوارج مائة وأربعون . وقال أبو عبيدة : لما هرب ابن زياد إلى الأزدي أقام أهل البصرة بيته ؛ وكان هربه إلى الشام بعد قتل مسعود .

قال أبو عبيدة في بعض روايته : لما كان موت يزيد بن معاوية وإظهار ابن زياد إياه بالبصرة ، خرج سلمة بن ذؤيب الرياحي الفقيه وهو على فرس له شهباء وقد لبس سلاحه ومعه لواء ، فدعا الناس إلى بيعة ابن الزبير وطاعته وقال : عليكم بالعائد بالبيت الحرام ، وابن حواري رسول الله ﷺ ، فبايعه جماعة يسيرة ، وبلغ ابن زياد ذلك فخطب الناس فاقصَّ أول أمره وأمر إبيه بالبصرة ، وعدد بلائه عند أهلها ثم قال : بايعتموني ثم مسحتم أيديكم بالحيطان وقتتم ما قلت ، ثم هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف إرادة أن يفرق جماعتكم ليضرب بعضكم جباه بعض ؛ وكان الذي أخبر [ابن] زياد بأمر سلمة بن ذؤيب عبد الرحمن بن أبي بكر ، ويكنى أبا الحر ، فقال الأحنف بن قيس والناس : نحن نجيثك بسلمة فأتوا سلمة فإذا معه جمع كثيف قد سافر إليه وإذا الفتق قد اتسع ، فامتنع عليهم ، فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه ، فقال : والله لقد لبسنا الخبز حتى اجتمه جلودنا فما نبالي أن نعقبها الحديد أياماً ، والله لو اجتمعتم على قرن عنز لتكسروه ما كسرتموه ؛ ودعا البخارية ومن كان من أصحاب السلطان إلى المحاربة معه ، فلم يجيبوه واعتلوا عليه ، فانغمس في الأزدي في بيت مسعود . قال : وكان في بيت مال ابن زياد نحو ثمانية آلاف ألف درهم ، فقال للناس حين خطب : هذا فيئتمكم فخذوا أرزاقكم وأرزاق عيالاتكم

وَذُرِّيَّتِكُمْ ، وَأَمَرَ الْكُتَّابَ بِتَحْصِيلِ النَّاسِ وَتَقْرِيرِ مَا لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى قَعُودَ النَّاسِ عَنْهُ وَظُهُورَ أَمْرِ سَلْمَةَ كَفَّ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِنَقْلِ الْمَالِ حِينَ هَرَبَ فَهُوَ يَتَرَدَّدُ فِي آلِ زِيَادٍ ، وَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : وَاللَّهِ مَا مِنْ خَلِيفَةٍ تَقَاتِلُ عَنْهُ ، وَلَا تَأْمَنُ أَنْ يُدَالَ عَلَيْكَ فَتُعْطَبَ وَتَهْلِكَ وَتَذْهَبَ أَمْوَالُنَا ، وَقَالَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُوهُ وَهُوَ ابْنُ مَرْجَانَةَ ، وَاللَّهِ لَئِنْ قَاتَلْتَ الْقَوْمَ لِأَقْتُلَنَّ نَفْسِي بِسَيْفِي هَذَا ؛ فَلَمَّا رَأَى عُبَيْدَ اللَّهِ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صُهَيْبَانَ الْجَهْضَمِيِّ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ مَسْعُوداً أَنْ يُجِيرَهُ ، فَسَأَلَهُ ذَلِكَ فَأَبَاهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : يَا مَعْشَرَ الْأَزْرَدِ إِنَّكُمْ أَجْرْتُمْ زِيَاداً فَبَقِيَ لَكُمْ شَرَفٌ ذَلِكَ وَذِكْرُهُ وَفَخْرُهُ ، فَقَالَ مَسْعُودٌ : أَتَرَى أَنْ نُعَادِيَ أَهْلَ مِصْرُنَا فِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ أَبْلَيْنَاهُ فِي أَبِيهِ مَا أَبْلَيْنَاهُ فَلَمْ يَكْفِنَا وَلَمْ يَشْكُرْ ، مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأْيِكَ ، فَقَالَ : قَدْ بَايَعْتَهُ فَيَمُنُ بِأَيْحٍ وَلَنْ يُعَادِيَكَ أَحَدٌ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ ؛ فَلَمَّا أَبَى مَسْعُودٌ إِجَارَةَ ابْنِ زِيَادٍ أَتَى الْحَارِثُ إِلَى أُمِّ بَسْطَامِ امْرَأَةِ مَسْعُودٍ وَهِيَ ابْنَتُهُ عَمَّهُ فَقَالَ لَهَا : إِنِّي دَعَوْتُ مَسْعُوداً إِلَى مَكْرَمَةٍ فَأَبَاهَا ، وَأَنَا أَدْعُوكِ إِلَى أَنْ تَسُودِي نِسَاءَ قَوْمِكَ أَبَدًا ، وَكَلَّمَهَا فِي إِجَارَةِ ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَجَارَتْهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهَا مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ كَانَتْ مَعَ ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَدْخَلَتْهُ حَجَلَتَهَا وَأَلْبَسَتْهُ ثَوْبًا لَزُوجِهَا ، فَلَمَّا جَاءَ مَسْعُودٌ أَعْلَمْتَهُ ذَلِكَ ، فَغَضِبَ وَأَخَذَ بِرَأْسِهَا ، حَتَّى خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَالْحَارِثُ فَحَجَزَا بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَجَارْتَنِي عَلَيْكَ وَأَلْبَسْتَنِي ثَوْبَكَ وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِكَ وَقَدْ التَفْتُ عَلَيْكَ مِنْزَلِكًا ، وَتَلَطَّفْتَ وَالْحَارِثُ لَهُ حَتَّى رَضِي ، فَلَمْ يَزَلْ فِي مَنْزِلِ مَسْعُودٍ حَتَّى قُتِلَ مَسْعُودٌ ، ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الشَّامِ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَآلُ زِيَادٍ يَنْكُرُونَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ زِيَادٍ شَخَّصَ قَبْلَ قَتْلِ مَسْعُودٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَسْعُودٌ بَعَثَ مَعَهُ مِنْ بَدْرَقَةٍ .

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرغ شعراً ذكر فيه فرار ابن زياد من دار  
الإمارة إلى الأزد ، ثم إلى الشام بعد مقتل مسعود وخذلانه آياه ، وذكر هربه  
عن أمه وامراته هند الفرارية :

أَقْرَّ لِعَيْنِي أَنَّهُ عَقَّ أُمَّهُ  
وَقَالَ عَلَيْكَ النَّاسُ<sup>(١)</sup> كَوْنِي سَبِيَّةً  
وَقَدْ هَتَمْتُ هِنْدُ بِهِ مَا أَمَرْتَنِي  
فَقَالَ أُرِيدُ الْأَزْدَ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ  
بِمَا قَدَّمْتَ كِفَاكَ مَا لَكَ مَهْرُبُ  
وَلَوْ كُنْتُ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيزَةٍ  
وَعَادَرْتَ مَسْعُودًا رَهِينَةً حَتْفِهِ  
وَلَوْلَمْ يَفْتِ رَكْضًا حَيْثَا حَلَّقْتُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدَّمْتُ مَسْعُودًا لِيَصْلَى حَرْهَا  
أَفْلًا كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ مُتَشَرِّبًا  
وَتَرَكْتُ أُمَّكَ وَالرَّمَاخَ شَوَارِعُ  
لَيْسَ الْكَرِيمُ بِمَنْ يُفَارِقُ أُمَّهُ  
وَخَذَلْتَ مَسْعُودًا وَطَرْتَ مُوَلِيًّا

وَوَأَلْتُ<sup>(٢)</sup> لَمَّا أَنْ نَعَاهُ النَّاعِي  
لَمَّا أُصِيبَ ، دَعَا لِحَتْفِكَ دَاعِ  
يَا لَيْتَنِي لَكَ لَيْلَةٌ الْأَفْزَاعِ  
وَبِنَاتِهِ بِالْمَنْزِلِ الْجَعَجَاعِ  
مِثْلَ الظِّلِيمِ أَثْرَتُهُ بِالْقَاعِ<sup>(٣)</sup>

١ - في ديوانه : الصبر .

٢ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ٦٤ - ٦٧ .

٣ - وألت : نجوت .

٤ - ديوانه ص ١٥٩ - ١٦٥ .



وقال أبو عبيدة : فهذا دليل على أنه انما هرب الى الشام بعد مسعود وأنه حين قُتل مسعود كان بالمصر<sup>(١)</sup> فلم يبرح .

قال أبو عبيدة : ولما هرب ابن زياد بقي الناس بغير أمير فلما لم يكن لهم أمير ارتضوا بنعمان بن صُهبان الراسبي ، وقيس بن الهيثم يختاران لهم ، فكان رأي قيس في عبدالله بن الأسود الزهري ، ورأي النعمان بن صُهبان في بيته ، وقال النعمان : هو هاشمي وابن أخت القوم الذين الملك فيهم ، لأن أم بيته هند بنت أبي سفيان ، وكان النعمان شيعياً شهد مع عليّ صقّين ، وأقبلوا بيته فنزل دار الإمارة ؛ قال أبو عبيدة : وكان ذلك برضا جميع الناس الأزدي وغيرهم ، وقوم يقولون إن ذلك لم يكن برضا الأزدي فقولهم باطل ، قال الفرزدق :

وبايَعْتُ أَقْوَاماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ      وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وقوم يروونه : وَهُوَ نَائِمٌ .

قال أبو الحسن المدائني : جعل بيته على شرطته هميان بن عدي - ويقال النعمان بن صُهبان ، وهميان بن عدي أثبت - فأقى هميان دار فيل مولى زياد ، وهي في بني سليم ، فأمر بتفريغها لينزلها رجل قدم على بيته من المدينة ، وكان فيل قد هرب وأقفل أبواب داره ، فمنعت بنو سليم هميان بن عدي ما أراد حتى قاتلوه ، واستصرخوا عبد الملك بن عبدالله بن عامر بن كُريز ، فأرسل بخاريته ومواليه في السلاح حتى طردوا هميان بن عدي ، وعدل عبد

١ - بهامش الأصل : بالبصرة .

٢ - النقائص ص ١١٢ ، ٧٢٧ .

الملك من الغد إلى دار الإمارة يُسَلِّم على بيِّة ، فلقيه على الباب رجل من قيس بن ثعلبة فقال : أنت المعين علينا بالأمس ، ورفع يده فلطمه ، فضرب رجل من البخارية يدَ القَيْسي فأطارها ، ويقال بل ضربه ضربةً شَلَّت منها يده ، وغضب ابن عامر فرجع ، وغضبت له مضر واجتمعت ، وأتت بكر بن وائل أشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه ، فأقبل ومعه مالك بن مسمع ، ثم إنَّ القوم تهاجزوا وانصرفت بكر والمُضرية ، وتحالف بكر والأزد ، فقال حارثة بن بدر الغداني :

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ      تَجْرُ خُصَاهَا تَبْتَنِي مَنِ مُحَالِفُ  
وَمَا بَاتَ بَكْرِيٌّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      فَيَصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ لِلدَّلِّ عَارِفُ

وقال أبو عبيدة حدثني زهير بن هنيذ عن عمرو بن عيسى قال : كان مالك بن مسمع في المسجد ، فبينما هو قاعد ، وفي الحلقة رجل من ولد عبدالله بن عامر بن كُرَيْز ، اذ نازع القرشي مالكا فأغلظ له القرشي ، فلطم رجل من بكر القرشي ، فنهاج من ثم من مُضَر وربيعة ، وكَثَرَتْهُمْ ربيعةٌ ممن في المسجد ، فنادى رجل يال تميم ، فوثب قوم من بني ضبة على رِمَاح حَرَس المسجد وترسَتهم ، ثم شدوا على الربيعيين فهزموهم ، وبلغ ذلك أشيم بن شقيق بن ثور ، وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل ، فأقبل إلى المسجد فقال : لا يجِدَنَّ رَبْعِيٌّ مُضْرِيَا الآ قتلته ، فبلغ ذلك مالك بن مسمع فأقبل متفضلاً<sup>(١)</sup> فسكَّن الناس حتى كفَّ بعضهم عن بعض ، وسأل مالك أن يجدد الحلف بين الأزد وربيعة .

١ - التفضل : التوشح ، وأن يخالف بين أطراف ثوبه على عاتقيه . القاموس .

حدثنا المدائني : أن الأحنف قال لمالك بن مِسْمَع حين تحالفوا :  
 أَحْلَفُ فِي الْإِسْلَامِ؟! قال : حَالَفْتُ عَلَى الرُّطِّ وَالسِّيَابِجَةِ ، فقال : معاذ  
 الله ، قال : يَا أَبَا بَحْرٍ كَانَتْ نِعْمَةً سَبَقْنَاكَ إِلَيْهَا ، فقال الأحنف : والله  
 ما أردتها وَلَتَحْلِبُنَّهَا دَمًا عَبِيطًا ، لقد حالفت قوماً إن اتبعتهم استذلُّوك ، وإن  
 خالفتهم عَزُّوك وقهروك .

وقال المدائني في بعض روايته : لما جَدَدُوا الحلف وأقبلوا مع مسعود إلى  
 المسجد الجامع فزعتُ تميم إلى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها إلى  
 سَلْمَةَ بن ذُوَيْبِ الرياحي ، فأقبل وبين يديه الأساورة حتى دخل المسجد  
 ومسعود يخطب ، فاستنزلوه فقتلوه ، فجعلوا يحكِّمون فقيلاً إنَّ الخوارج  
 قتلته ؛ وزعمت الأزد أن الأزارقة قتلوه بأمر الأحنف ، فكانت الفتنة ، وسَفَر  
 بينهم عمر بن عبيدالله بن مَعْمَر ، وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 حتى رضيت الأزد من دم مسعود بعشر دياتٍ ، ولزم بيَّة بيته وكان متديناً ،  
 وكان القاضي في هذه الفتنة هشام بن هُبَيْرَةَ .

وكتب ابن الزبير إلى عمر بن عبيدالله بعهدده على البصرة فوافاه وهو  
 متوجّه يريد العُمرة ، فكتب عمر بن عبيدالله إلى أخيه عبيدالله بن  
 عبيدالله بن مَعْمَر أن يصلي بالناس ، فصلَّى بهم حتى قدم عمر بن عبيدالله ؛  
 قال أبو الحسن : ولما لزم بيَّة بيته كتب أهل البصرة إلى عبدالله بن الزبير  
 بذلك ، فكتب إلى أنس بن مالك يسأله أن يصلي بهم ، فصلَّى بهم أربعين  
 يوماً .

وقال أبو عبيدة : لما جَدَدُوا الحلفَ في الفتنة قالت الأزد : لا نرضى  
 حتى يكون الرئيس منا ، فرأسوا مسعوداً ، وقال [مسعود لعبيدالله] سرُّ معنا

حتى نزلت الدار ، وبعث عبيد الله غلماناً له على خيل مع مسعود ، وأتى بكرسي فجلس على باب مسعود ، وقدم مسعود مالك بن مسمع في ربيعة فأخذوا سكة المدينة ، فامتلاً المربد رماحاً ، وجاء مسعود حتى علا المنبر وبيته في دار الإمارة ، وقيل له : إن ربيعة واليمن قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو أصلحت بينهم وركبت مع بني تميم إليهم ، فقال : أبعدهم الله والله لا أفسد نفسي بصلاحهم ، وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول :  
لأنكحن بيته جارية في قبة تمشط رأس لعبه

فلما لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر ، خرج مالك بن مسمع في كتيبة حتى علا الجبان ، وأتى دور بني تميم فدخل بني العذوية ، فجعل يحرق دروهم ، وذلك أن رجلاً من بني ضبة كان لأحى رجلاً من بني يشكر فقتله الضبي ، فبينما هو كذلك إذ أتاه قتل مسعود .

قال : وأتت بنو تميم الأحنف فقالوا يا أبا بحر أنت سيدنا وقد اجتمعت الأزد وربيعة ، فقال : سيدكم الشيطان ، فقيل : قد أتوا الرحبة ، فقال : لستم بأحق بها منهم ، ثم قالوا : قد دخلوا المسجد ، فقال : لستم بأحق بالمسجد منهم ، فقال سلمة بن ذؤيب : يا معشر مضر إنما هذا كبش منجر في أذنيه لا خير لكم عنده ، فندب بني تميم فانتدب منهم خمسمائة ، وتلقاه رأس الأساورة يومئذ في بعض الطريق وهو في أربعمائة من الرماة ، فقال لهم سلمة : أين تريدون ؟ قالوا : إياكم . وأتت الأحنف امرأة بمجمر فقالت : مالك وللرئاسة ، تجمر ، فقال : آست المرأة أحق بالمجمر ، فعيتت عليه ؛ وتحول الأحنف في تلك الأيام من داره إلى بني عامر بن عبيدة ، وأتوه فقالوا : إن عبلة بنت ناجية الرياحي ، وهي أخت

مَطَر ، وأمراة أخرى قد سُلِبَتَا وأُخِذَت خِلا خيلهما من أسوقهما ، وقُتِل المَقْعَد الذي كان على باب المسجد والصبَّاغ الذي في طريقك ، وحرِق مالك بن مسمع دور بني العَدَوِيَّة ، فقال : ثبتوا ذلك ، فثبته ، فطلب عبَّاد بن الحُصَيْن فلم يوجد ، فدعا بَعْبَس بن طَلْق - ويقال طليق - السعدي ثم انتزع مِعْجراً<sup>(١)</sup> في رأسه ثم جثا على رُكْبَتَيْهِ وعقده في رمح ثم دفعه إليه ثم قال :

مَا إِنْ أَرَى فخرًا وَلَا حَيَاءَ إِذَا آتَحَّدْتُ مِعْجَرِي لِيَوَاءِ

ثم قال لِعَبْس : سِرْ ، فَلَمَّا وَلَّى قال : اللهم لا تُخْزِها اليوم فإنك لم تُخْزِها فيما مضى ، فسار عَبْس وصاحت النظارة هاجت زَبْرَاءُ ، وَزَبْرَاءُ أُمَّةٌ للأحنف - أرادوه بذلك وقال الأحنف : يا بني تميم إنَّ شرَّ الناس مَنْ لم يستحي من الفرار ، ثم جاء عبَّاد في ستين راكباً ، فأبى أن يسير تحت لواء عبس ، ولقوا القوم فاقتتلوا ، ورمى الأساورة بالْفَيِّ نُشَابَةَ في رِشْقٍ واحد فتلقَّوهم برماحهم ، فرماهم الأساورة بالْفَيِّ نُشَابَةَ في رِشْقٍ آخر ، فأجلَّوا عن أفواه السكك وأقاموا على أبواب المسجد ، فاقتتلوا ، ورماهم الأساورة فقلعواهم عن الأبواب ، ودخلت تميم المسجد فاقتتلوا فيه ومسعود على المنبر ، وكان الحَكَم بن خَرْمَةَ العبدي قد ثبط قومه وقال : أَتَقْتُلون إِخوتكم مع الأزدي؟ فردَّهم ، وذلك عند باب المسجد ، قال اسحاق بن سويد العدوي : فأتوا مسعوداً وهو على المنبر واستنزله وقتلوه ، وذلك في شَعْبَانَ

١ - الاعتجار : لف العمامة دون التلحي . والمعجر : ثوب تعتجر به ، وثوب يمخي ، وما يُنسج من الليف شبه الجوالق . القاموس .

سنة أربع وستين ، فانهزم القوم ، وهرب أشيم بن شقيق فطعنه رجل طعناً فتنحى ، فقال الفرزدق :

لَوْ أَنَّ أَشِيمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسْتِنَّا وَأَخْطَأَ الْبَابَ إِذْ نِيرَانُنَا تَقْدُ  
إِذَا لَصَاحِبَ مَسْعُوداً وَصَاحِبَهُ وَقَدْ تَمَاءَتْ لَهُ الْأَعْفَاجُ وَالْكَبِدُ<sup>(١)</sup>

قال : فبينما ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود أتى فقيلاً : قد صعد المنبر ، فتهيأ للركوب ، فبينما هو كذلك إذ قيل قد قُتِل ، فاغترز في ركابه ولحق بالشام ، وذلك في أول شعبان سنة أربع وستين ، قال : وقوم يقولون أنه شخص في شوال ، وكان مقتل مسعود في شوال ، والأول أصح ، وكان نزوله دار مسعود في جمادى الآخرة سنة أربع وستين .

وقال المدائني : مات الحارث بن معاوية أيام مسعود فقال الأحنف : رحمك الله أبا المورق فارقتنا أخوج ما كنا إليك .

أبو الحسن المدائني عن عامر بن حفص ، قال : خرج ابن زياد من البصرة هارباً إلى الشام في قوم وفوا له ، فقال ذات ليلة : إنه قد ثقل عليّ ركوب الإبل فوطئوا لي على ذات حافر ، فألقيت له قطيفة على حمار فركبه وإنّ رجله لتخدان في الأرض ، فقال بعض من كان معه ورآه قد سكت سكتة طويلة : هذا عبيدالله بن زياد أمير العراق بالأمس نائماً على حمار لو سقط عنه أعتته ، ثم دنا منه فقال : أنائم أنت ؟ فقال ابن زياد : لا ، قال : فما هذه السكتة ؟ قال : كنت أحدث نفسي ، قال له : أنا أخبرك بما فكرت فيه ، قال : قل ، قال : قلت ليتني لم أقتل حسيناً ، وليتني لم أكن

بنيْتُ البيضاء<sup>(١)</sup> ، وليتي لم أكن استعملت الدهاقين ، وليتي لم أقتل من قتلت ، فقال ابن زياد : والله ما نطقت بصواب ولا سكت عن خطأ ، أما الحسين فإنه سار إليَّ يريد قتلي فاخترت قتله على أن يقتلني ، وأما البيضاء فإني اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثَّقَفي فأرسل إليَّ يزيد بألف فأنفقتها عليها ، فإن بقيت فلاهلي [و] إلا فإني لا آسى عليها ، وأما استعمالي الدهاقين فإن عبد الرحمن بن أبي بكره وزاذانفروخ رَفَعَا عليَّ عند معاوية فخيرني معاوية بين الضمان والعزل فكرهت العزل ، وكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فأقدمت عليه أوغرَّتْ صدور عشيرته ، أو أغرَّمته فَحَمَلْتُ على عطاء قومه أضرت بهم ، وإن تركته تركت مال الله وأنا أعرف مكانه ، فوجدت الدهاقين أبصرَ بالجبابة وأوفى بالأمانة وأهون عليَّ مُطالَبَةٌ ، وأما قتلي من قتلتُ فما عَلِمْتُ بعد قولي كلمة الإخلاص عملاً أقرب إلى الله من قتلي من قتلتُ من الخوارج ، ولكنني حدثت نفسي فقلت : ليتني قاتلت أهل البصرة فإنهم بايعوني طائعين ثم نكثوا ، ولقد أردت ذلك ولكن بني زياد أتوني فقالوا : إنك إن قاتلتهم فظهروا عليك لم يُبقوا منا أحداً إلا قتلوه ، وإن تركتهم تَغَيَّبَ الرجل منا عند أخواله وأصهاره وخلطائه ، فلم أقاتل ، وقلت : ليتني أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم ، فأما إذ فاتت هاتان فليتني أقدم الشام ولم يُبرموا شيئاً فأكون معهم فيما يبرمون ، قال : وبيننا هو يسير إذ عرض له فارس بيده رمح ، فقال : لا وألت إن وألت ، فقال : أوما هو خير لك ، ألف دينار ، فركن إليها ، فشددنا عليه

١ - البيضاء : دار عبيد الله بن زياد .

فأخذناه ، فقال له ابن زياد : لا تُرْعُ فكان دليلنا حتى وردنا الشام ، فقال الرجل : عَهْدُنَا بَابِنِ زِيَادٍ يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْلَاتٍ أَوْلَهَا عَنَاقٍ أَوْ جَدْيٍ يُتَخَيَّرُ لَهُ ، فَكَانَ يَأْكُلُ وَهُوَ يَرِيدُ الشَّامَ أَقْلَ مِمَّا يَأْكُلُهُ أَحَدُنَا وَيَقُولُ : الأكل مع الأمر والسرور .

وقال أبو عبدة قال يونس بن حبيب : لما قتلوا مسعوداً وهرب ابن زياد إلى الشام أقبلت فَعَمَّةُ ابنة مسعود وقد ركبت دابةً مُوكَّفةً ، وولت وجهها قبل ذنبها ، وسدلت شعرها وتَجَلَّبَبَتْ مِسْحَهَا ومعهها نادبة تقول :

مسعود مَن يُقْتَلُ بِكَ احنِفُ لا نُعْطَى بِكَ

ثم أتت مالكاً وهو واقف في سكة المربد وقد رجع من تحريق دور بني العذوية فقال : أرجعي ، فقالت : لا أو أوتى برأس الأحنف ، فأتوها برأس من رؤوس القتلى ضخم فأزمت بأنفه عضاً وغمست أطراف كميها في دم لغايديه<sup>(١)</sup> ثم انصرفت إلى رحلها ، فتزوَّجت بعد .

قال : وأتى دار مالك قوم من مضر وحرقوا عليه ، فقال غطفان بن أنيف الكعبي في ذلك :

كيف ترانا وترى الأميرا بصراحة المربد إذ أوبرا  
نقود فيه جحفلاً جرورا أكثر جمعاً حلقاً مسمورا  
وصارماً ذا هيبة ماثورا فقد قد الجازر الجزورا  
لما رجا مسعود التاميرا وأصبح ابن مسمع محصورا  
وقد شببنا حوله السعيرا

١ - اللغايد : ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم . القاموس .



ولما هرب عبيد الله طلب فأعجز طلبته ، فانتهب ما وجد له ، فقال  
واقد بن خليفة السعدي :

يا رَبِّ جَبَّارٍ شَدِيدٍ كَلْبُهُ      قد صارَ فينا تاجُهُ وسَلْبُهُ  
لو لم يُنَجِّ ابنَ زيادٍ هَرَبُهُ      مِنَّا لَلأَقَى شرَّ يَوْمٍ يَشْعَبُهُ  
وقاد مَسْعُوداً شَقَاءً يَأْدُبُهُ      في عارِضٍ أَرَعَنَ ضاحِ كَوْبُهُ  
وقال جرير بن عطية :

ويومَ عُبَيْدِ الله خُضْنَا بِرَايَةٍ      وزافِرَةٍ تَمَّتْ إلينا تَمِيمُهَا<sup>(١)</sup>  
وقال سُورُ الذُّئْبِ السَّعْدِي :

نَحْنُ نَهْطُنَا<sup>(٢)</sup> الأَزْدَ يَوْمَ المَسْجِدِ      والحَيِّ مِنْ بَكْرِ وَيَوْمَ المَرِيدِ  
بِكُلِّ عَرَّاصٍ<sup>(٣)</sup> المَهْزُ مِدْوِدِ      مُحَرَّبٍ وصارِمٍ لم يَنَادِ  
كَانَهُمْ مِنْ مُقْعَصٍ وَمُقْصِدِ      وداحِضٍ بِالرَّجْلِ مِنْهُ وَالْيَدِ  
مِنَ السَّوَارِي وطَرِيقِ المَسْجِدِ      أعْجَازُ نَحْلِ النَيْطِ والمُسْنَدِ  
إِذْ خَرَّ مَسْعُودٌ وَلَمْ يُوسِدِ

وقال جرير أيضاً :

سائِلُ ذَوِي يَمَنٍ إِذَا لاقَيْتَهُمْ      والأَزْدَ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا  
لِاقَاهُمْ عِشْرُونَ أَلْفَ مُدَجِّجِ      مُتَسَرِّبِلِينَ دُلَامِصاً وَحَدِيدَا  
فَلْغَادَرُوا مَسْعُودَهُمْ مُتَجَدِّلاً      قَدْ أَوْدَعُوهُ جَنادِلاً وَصَعِيدَا<sup>(٤)</sup>

١ - النقااض ص ١١٢ .

٢ - نهضة بالرمح : طعنه . القاموس .

٣ - العراص : الرمح الدن . القاموس .

٤ - النقااض ص ٧٣٦ .

قال أبو عبيدة : وقال قوم : انصرف مسعود من عيادة صديقي له ، فلما كان بموضع من بني تميم عرض له خارجي فقتله وذلك بُهت وباطل ، وقال قوم : لما صعد مسعود المنبر وأغفل الناس الخوارج خرجوا من السجن ودخلوا المسجد لا يلقون أحداً إلا قتلوه حتى قتلوا مسعوداً في المسجد في اثني عشر من قومه ثم ظهروا إلى الأهواز ، وأقبل قوم من بني منقر فاحتملوا مسعوداً إلى دورهم ثم مثلوا به ، وذلك باطل أيضاً .

وقال أبو عبيدة : لما قُتل مسعود وُلّت الأزدي رثاستها زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي ، ثم خرجوا من الغد ، وخرجت ربيعة وعليها مالك بن مسمع يطلبون بدماء من أُصيب منهم ، وعبّوا عبد القيس وألفافها من أهل هجر وعليهم الحكم بن مخزبة ميسرة ، وعبّوا بكرأ وألفافها من عترة والنمر وعليهم مالك بن مسمع ميمنة ، وعلى الأزدي زياد بن عمرو ، وهم القلب ، وخرجت مضر وعليها الأحنف بن قيس ، وقد عبّأ بني سعد وألفافهم من الأساورة والاندعان وضبة وعدياً وعبد مناة وعليهم قبيصة بن حريث بن عمرو بن ضرار الضبي ، وعلى الآخرين من بني سعد والأساورة عبس بن طلق الصريمي - ويقال طليق - فجعلهم بإزاء الأزدي ، وعبّأ قيس عيلان وعليهم قيس بن الهيثم السلمي فجعلهم بإزاء الأزدي ، وعبد القيس ، وعبّأ بني عمرو بن تميم وعليهم عبّاد بن الحصين الحنظلي ومعهم بنو حنظلة بن مالك وألفافها من بني العمّ والزطّ والسيابجة ، وعلى جماعتهم سلمة بن ذؤيب الرياحي ، وجعلهم بإزاء بكر ، وفي ذلك يقول الشاعر من بني عمرو أو بني حنظلة :

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخِي كَهْمِسٍ      مُقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمِرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ قَيْسٌ وَالْفَافِهَا      لُكَيْزَ بْنَ أَفْصَى وَمَا عَدُّوا  
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَالْفَافِهَا      بِضَرْبِ بَشِيبٍ لَهُ الْأَمْرُدُ

فاقتتلوا ثم إن عمر بن عبيدالله بن معمر ، وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مشيا للصلح فيما بينهم حتى التقى الأحنف ومالك والعمران في الصلح ، فجعل الأحنف يحفّ عند المأروضة وجعل مالك يثقل ، فقال القرشيان : يا أبا بحر ، مالك تحفّ وقد ذهب حلمك في الناس ، ومالك يرزّن ؟ فقال : إنّه يرجع إلى قوم لا يخالفونه إذا قال ، وأنا أرجع إلى قوم يتأبون عليّ ، فلم يتفقّ بينهم صلح ؛ واجتمعت ربيعة واليمن فكتبوا قتلاهم فلما بلغوا دية مسعود كتبوها عشر ديات لأنه كان مثل به ، فقال الأحنف : لانزيد على دية رجل من المسلمين فاضطربوا بالأيدي واليغال ، ثم عادوا للقتال فاقتتلوا أياماً ، ثم إن عمر وعمر أتيا الأحنف فعظما أمر الإسلام وحرمته وحقّ الجوار وقالوا : إنما انتم إخوان وأصهار ويدّ على العدو ، فقال الأحنف : انطلقا فاعقدا على ما أحببتما وأبعدا عني العار ، فأتيا ربيعة واليمن ، فلما دنوا رماهما السفهاء فركضا حتى وقفا حيث لا ينالهما النبل والنشاب ، وصبّ عبس بأمر الأحنف عليهم الخيل فأجلت عن قتلى ، فقال أهل الحجى منهم : رميتم رجلين مشيا في الصلح بينكم ؛ ثم إنهم اجتمعوا على الرضا بما حكم به عمر وعمر ، فحمل عمر بن عبيدالله تسع ديات ، ويقال حملاها بينها وقالوا : قد لجّ الأحنف وأبى إلا دية وإنما سألنا أن نحكم عليه ونحن أولى بأن نحمل هذا الشيء ، قال : ويقال إن بني تميم قالوا : نحن نحملها ، وقال عبدالله بن حكيم بن زياد بن

حُوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم: أنا في أيديكم رهينة بهذه الديات ، فقبلا ذلك ، فقال الفرزدق :

ومنا الذي أعطى يديه رهينةً      لِعَارِي نِزَارٍ قَبْلَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ  
كَفَى كُلُّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا      وَهَنَّ قِيَامَ رَافِعَاتِ الْمَعَاصِمِ  
عَشِيَّةً سَالَ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا      عَجَاجَةَ مَوْتِ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
رَأَوْنَا أَحَقَّ ابْنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهَا      بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَّفَاقِمِ  
حَقَّنَا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَأَصْبَحَتْ      لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنِي بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ

المدائني عن محمد بن حفص الباهلي عن هلال بن أخوز قال : أتى الغضبان بن القبعثري الأحنف فقال : يا أبا بحر أتيتك في أمر عليك فيه قضاء ، قال : أيصلحني وإياك ؟ قال : نعم قال : فلا قضاءه الله عليّ فيما يصلحنا ، فما هو ؟ قال : اختاروا واحدة من ثلاث ، إن شئتم فاخرجوا من مصر فلا يبقى فيه مضرّي وتهدر هذه الدماء ، وإن شئتم فدوا قتلتنا ولا ندي قتلاكم وتدون مسعوداً عشر ديات ، أو الحرب ، فقال الأحنف : لا حول ولا قوة إلا بالله لقد سئمتونا خطة الذليل ، أما خروجنا عن مصر فإننا لا ندع مهاجرنا ومراكزنا وفيء الله علينا فيه فتعرب بعد الهجرة ، وأما الحرب فلسنا بأجزع فيها منكم ، وأما أن ندي قتلاكم ونلغي قتلتنا فليس ذلك في صلاحنا ، وأما مسعود فرجل مسلم ديته دية رجل من المسلمين ، ثم قال الأحنف : في ربيعة عجب شديد .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢١ .

المدائني في إسناده قال : لما توادعوا ورضوا بالبديات خطب الأحنف فقال : يا معشر الأزد وربيعه إنكم إخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في الصهر ، وجيراننا في الدار ، ويدنا على العدو ، ولأزد البصرة أحب إلي من تميم الكوفة ، ولأزد الكوفة أحب إلي من تميم الشام ، فإذا استشرت شأفتكم ، وحميت جمرتكم ، وأبت حسائك صدوركم أن تلين ، ففي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ولكم ، أرضيتم بحمل هذه الديات - يعني ديات الأزد - من أعطيتنا في بيت المال ؟ قالوا : رضينا ، فضمنها والقيام بها إياس بن قتادة بن أوفى ، وأمة من رهط الأحنف ، وعرض ذلك على غيره من وجوه تميم فأباه ، وقالت الأزد وربيعه لإياس : قد رضينا بك لأنك رجل شريف مسلم ورع ، فقام بذلك ، ثم رجع إلى منزله فقال قومه : طلت دماؤنا وحملت دماء الأزد وربيعه فحملها لهم ، وكان إياس ناسكاً فقال لبني تميم : قد وهبت لكم شيبتي فهبوا لي شيبتي ، وأقام يؤذن في مسجده حتى مات ، فقال الحسن البصري : علم والله أن القبر يأكل السمن ولا يأكل الإيمان .

قال أبو عبيدة : وحمل القرشيان أو أحدهما تسع ديات أرضوا بها الأزد من دم مسعود ، وقال القلاخ في أرجوزته :

ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ إِيَّاسًا حَمَالَ أَثْقَالٍ بِهَا قِنْعَاسًا<sup>(١)</sup>  
وقال عمرو بن درّك العبدي :

قَتَلْنَا بِقَتْلِ الْأَزْدِ مَثْنَى وَضَوْعَفَتِ  
بِعَشْرِ دِيَاتٍ لَابِنِ عَمْرٍو تُوفِّيَتْ  
دِيَاتٌ وَأَهْدَرْنَا دِمَاءَ تَمِيمِ  
عِيَانًا وَلَمْ تُجْعَلْ ضَمَانٌ نُجُومِ  
نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِ الْأَعْرَبِ ابْنِ مِسْمَعٍ  
عَلَى حُكْمِ طَلَابِ التِّرَاتِ غَشُومِ

١ - القنعاس : الشديد المنيع ، والقلاخ وهو ابن حزن (تاج العروس مادة : قلع) .

قال أبو عبيدة : وكان هذا وبيّة ملازمٌ لمنزله لا يعين أحداً ولا يدخل في شيء ، والناس على الرضا به ، وكان متديناً ، وكانت هذه الهزاهز ثمانية أشهر أو تسعة أشهر .

وقال أبو الحسن المدائني : خرج نافع بن الأزرق في أيام بيّة حتى أتى الأهواز ، وخافه الناس ، فانتدب مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز لقتاله ، فعقد له بيّة فسار إلى نافع ، فقتل مسلم بدولاب من الأهواز ، واختلط أمر الناس ، فأخذ بيّة نعله فلبسها وصار إلى منزله - وكان متديناً - وقال : لست أحب إصلاحكم بفساد نفسي وديني .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال : جاء مسعود وعليه قباء ديباج وحوله قومه حتى صعد المنبر فخطب وهم يقولون الشمس .

وقال أبو عبيدة حدثنا سلام عن الحسن قال : أقبل مسعود من هنا ، وأشار إلى منزل الأزدي ، في أمثال الطير مُعلماً عليه قباء ديباج أصفر مُعِين بسواد يأمر بالسنة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا محمد بن أبي عُبَيْنة حدثني شَهْرَكَ قال : شهدتُ عبيدالله بن زياد حين جاء موتُ يزيد بن معاوية فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة أتسبونني فوالله لتجدنَّ مُهاجرَ أبي ومولدي وداري فيكم وبينكم ، ولقد وُلّيتكم وما أُحصيَ [في] ديوان مقاتلتكم إلا أربعون ألفاً ، ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفاً ، ولقد أُحصيَ إليّ اليوم في ديوانكم ثمانون ألف مقاتلٍ ، وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرون ألفاً ، وما تركتُ لكم ظنيناً

أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم ، وإن أمير المؤمنين قد توفي ، وولى عهده من بعده معاوية بن يزيد ابنه ، وإنكم اليوم أكثر الناس عدداً وأعرضهم فيثاً ، وأغناهم عن الناس ، فأختاروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم ، فأنا أول من يرضى ويبايع ويُعين بنصيحته وماله ، فإذا اجتمع أهل الشام على رجل يرضونه لدينهم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون ، فقامت خُطباء أهل البصرة فقالوا : قد سمعنا مقالتك أيها الأمير ، ولا نعلم أحداً أقوى عليها منك فهلم نبايعك ، فقال : لا حاجة لي في ذلك فأختاروا لأنفسكم ، فلما كرروا عليه القول بسط يده ودعاهم إلى بيعته فبايعوه ، ثم انصرفوا وهم يقولون : أئظن ابن مَرَجَانة أننا ننقاد له في الجماعة والفرقة ، كذب والله ؛ ثم وثبوا به .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : بايعوا عبيدالله بن زياد ثم قالوا : أخرج لنا إخواننا . وكانت السجون مملوءة من الخوارج ، فقال : لا تفعلوا فإنهم يُفسدون عليكم ، فقالوا : لا بد من إخراجهم ، فجعلوا يخرجون ويبايعونه فما تمام آخرهم حتى جعلوا يُغلظون له .

حدثني أبو خَيْثمة زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن مصعب بن يزيد قال : لما مات يزيد بن معاوية نعه ابن زياد وقال : أختاروا لأنفسكم ، قالوا : قد رضينا بك ، ثم خرجوا فجعلوا يمسخون أيديهم بجُدُر دار الإمارة ويقولون : هذه بيعة ابن مَرَجَانة ، واجترأ الناس عليه حتى جعلوا يأخذون دوابه من مَرَبطه .

حدثني أحمد بن إبراهيم وخلف بن سالم قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير أن شقيق بن ثور ، ومالك بن مسمع ، وحضين بن المنذر أتوا ابن زياد وهو في دار الإمارة ليلاً ، قبل أن يتحول إلى مسعود بن عمرو ، فأقاموا عنده عامة ليلة ثم خرجوا ومعهم بغل موقر مالا ، فقال رجل من بني سدوس : خوفتهم بأن أنادي إن فلاناً وفلاناً قد اجتمعوا في دوائكم ، فأعطوه خمسمائة درهم .

وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم قالا : حدثنا وهب بن جرير حدثنا القاسم بن الفضل الحداني قال : أخرج ابن زياد الحرورية من السجن حين طلب إليه ، فخرجوا مع نافع بن الأزرق فعسكروا بالمربد ، فلما رأى ذلك ابن زياد خافهم على نفسه ، فعرض نفسه على أشرف أهل البصرة فكروهوا وأبوا أن يقبلوه ، فأرسل إلى الحارث بن قيس ، فمضى به إلى منزل مسعود .

وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم قالا حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن الزبير بن خريت عن أبي لبيد عن الحارث بن قيس قال ، قال ابن زياد : إنني لأعرف سوء رأيي كان في قومك ، ولكنهم قوم كرام كان بلاؤهم عند أبي جميل ، فرققت له فأردفته على بغلي ليلاً ، وأخذت به على بني سليم ، فقال : من هؤلاء قلت : بن سليم ، قال : سلمنا إن شاء الله ، ثم مررنا ببني ناجية وهم جلوس ومعهم السلاح ، وكان الناس يومئذ يتحارسون فقال رجل منهم : هذا والله ابن مرجانة خلف الحارث بن قيس فرماه بسهم وقع في كور عمامته ، فقال : يا أبا محمد من هؤلاء ؟



قلتُ : الذين كنت تزعم أنهم من قريش ، هؤلاء بنو ناجية فقال : نجوتُ إن شاء الله .

قال وهب : وحدثني القاسم بن الفضل الحُدّاني بِنحو هذا الحديث .  
وزاد فيه : ومررنا ببني طاحية فوثبوا علينا وتشبثوا بنا حتى افتدينا منهم بشيء .

وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم قالوا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن الزبير بن خريّت عن أبي لبيد عن الحارث بن قيس قال : قال لي ابن زياد : إنك قد أحسنت وأجملت ، فهل أنت صانع ما أشير به عليك ؟ قد عرفت منزلة مسعود بن عمرو وشرّفه وسنّه وطاعة قومه له ، فهل لك في أن تذهب بي إليه فأكون في داره فهي في وسط الأزدي ؟ قال : فانطلقت به فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس يوَقَد له بقَصَب على لبنته ، وهو يعالج خُفْيَه حتى خلع أحدهما وبقي الآخر ، فلما نظر في وجوهنا عرفنا فقال : إنّه كان يتعوّذ من طارق السوء وإنكما لمن طارق السوء ، قال الحارث : فقلنا أُنْجِر رجلاً قد دخل إليك متعوّذاً بك ؟ قال : فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود وامرأته خيرة بنت خُفّاف بن عمرو ، ثم ركب مسعود من تحت ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الأزدي وهم في مجالسهم فقالوا : إن ابن زياد قد فُقد ولا نأمن أن تُلطخوا به ، فأصبِحوا في السلاح ، فأصبحت الأزدي في السلاح ، وفقد الناس ابن زياد فقالوا : أين توجه ؟ وما هو إلا في الأزدي ؛ فقالت عجوز من بني عقيل : اندحس والله في أجمة أبيه - يعني الأزدي - لأن أباه كان فيهم أيام دار ابن الحضرمي .

قال وهب فقال جرير بن حازم : أقبلت الحرورية إلى الأزد فخرجوا إليهم فقاتلوهم حتى نفوهم ، ومرج أمر الناس .

وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد أن ابن زياد قال لمسعود في بعض الليالي : أبعث إلي رجلاً من الأزد نستشيره ، فبعث إلى رجل منهم يقال له حدش الأعور ، فجاء يجرّ ملحفته ، فقال له مسعود : هذا ابن زياد وقد بعث إليك يستشيرك ، فقال لابن زياد : والله ما أتيتنا لمعروف صنعته إلينا ، ولقد كنت تُقصينا وتُهيننا وتذمنا وتقع فينا ثم لم ترَضَ حتى جئتنا لتَهريق دماءنا ، ثم أقبل على مسعود فقال له : أيها الشيخ الأحق أَدفنُ هذا ولا تُره أحداً من الناس حتى تدسه فينطلق فيكون كطائر وقع ثم طار ، فقال ابن زياد : أين كنا عن مثل هذا الرأي قبل اليوم ؟ فأخرجه في نحو من ستين أو سبعين من الأزد معه .

حدثنا أبو خيثمة حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن خريّت عن خيرة بنت خُفاف قالت : كان ابن زياد يُقبل عليّ فيشكو بثّه وهو في حَجَلتي ، فاذا اتته امرأته هند بنت أساء الفزارية ضاحكها وحدثها وذهب عنه الهم حتى كأنه لم يصبه شيء ، وكان أرفق الناس كفاً ، رقت يوماً ثوباً لي فقال : ما أرى لك رفقاً ، وأخذه فعالجه فإذا أرفق الناس .

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن خريّت قال : بعث مسعود مع ابن زياد مائة عليهم قروة بن عمر حتى قدموا به الشام .

وحدثني أبو خيثمة حدثنا وهب عن أبيه عن الزبير بن خريّت قال : أقام ابن زياد عند مسعود نحواً من ثلاثة أشهر .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن خريّث عن أبي لبيد أنّ أهل البصرة اجتمعوا فقلّدوا أمرهم النعمان بن صُهبان الأزدي ثم الراسبي ، ورجلاً من مضر ، ليختاروا لهم رجلاً يوَلّونه عليهم ، فقالوا : من رضيتما لنا فقد رضينا به ، قال وهب : وقال غير أبي لبيد : إنّ الرجل قيس بن الهيثم السُلّمي ، قال : وكان رأي المضري في بني أميّة ، ورأي النعمان في بني هاشم ، فقال النعمان للمضري : ما أرى أحداً أولى بهذا الأمر من فلان ، يعني رجلاً من بني أميّة ، قال : أوذاك رأيك ؟ قال : نعم قال : فقد قلّدتك أمري ورضيتُ بمن رضيتَ به ، ثم خرجا إلى الناس فقالوا لهما : ما صنعتما ؟ فقال المضري : رضيتُ بمن رضي به النعمان فمن سمّى فأنا راضٍ به ، فقال الناس للنعمان : ما تقول ؟ فقال : ما أرى أحداً غير عبدالله بن الحارث يعني بَيّة ، فقال المضري : ما هذا الذي سمّيتَ فقال : إنّه هُوَ ، فرضي الناس بَيّة وبايعوه .

قال وهب: فحدثني ابن أبي عُيينة عن سبرة بن النُحف قال : بايعوا عبدالله بن الحارث ، وغدت الأزد مع مسعود للبيعة .

وحدثني خَلْف بن سالم المخزومي حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسان بن مُضَر عن سعيد بن يزيد عن إبراهيم بن عبدالله قال : سارت الأزد وربيعه حتى أتوا المسجد ، وصعد مسعود بن عمرو المنبر ، ثم خرج وخرجنا فإذا بمسعود على بغلته وقد ازدحم الناس عليه حتى سقط ، وأقبل ابن الأزرق من قبل بني سُليم في نحو من أربعين يحكّمون ، فقصدوا له فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ، قال خَلْف: قال وهب : فكان يقال إنّ الأحنف بعث إلى الخوارج فحرّضهم عليه .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن القاسم بن الفضل الحُدّاني قال : لما بايعوا عبدالله بن الحارث انطلقت الأزد مع مسعود للبيعة ، ووقفت بكر بن وائل بالمرْبَد ، فلما كان الغد أراد بنو بكر أن ينطلقوا للبيعة فأتاهم ناس من قومهم حروريةً فقالوا : لا تنطلقوا فإننا نخاف عليكم الحروريةَ إلا أن ينطلق معكم الأزد ، فكلمت ربيعة مسعوداً في ذلك ، فقال له عبدالله بن حَوْذان : ألا تسير معهم ؟ قال : قد بايعنا أمس ووقفوا بالمرْبَد فدعهم فلينطلقوا ونقف لهم بالمرْبَد ، فإن أتاهم شيء أعناهم وأغشناهم ، فقالوا لمسعود : لا بدّ من أن تسير معنا ، فقال له ابن حَوْذان : والله لئن ذهبت لا ترجع ، والله لا أسير معك ، فإننا لم نخرج أمس حتى ظننا أنك لا ترجع ، فسار مسعود معهم ، وتحلّف ابن حَوْذان ، وناس من الأزد ، فلما كان مسعود بالرحبة ازدحم الناس عليه فلم يشعر حتى أتاه قوم من الحرورية فقتلوه ، وهرب الناس .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني وهب بن جرير عن أبيه عن مصعب بن يزيد قال : كان مسعود يدعو إلى بني أمية وقد بايعه قوم ، وكانت الخوارج قد ظهرت بالبصرة وكانت تطلبه ، فقتله قوم منهم وقد انصرف من المسجد ، فلما انصرفت الأزد وجدته في بني منقر وقد مثل به ، فرميت به بنو تميم ، فاقتلوا ثم اصطلحوا ، واجتمع أهل البصرة على عبدالله بن الحارث بنة ، فبايعوه ، ثم إنه كثر الشر والقتال فاعترضهم .

حدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن محمد بن أبي عيينة قال : حدثت أن مسعوداً لما قُتل اجترته بنو منقر إلى دور بني إبراهيم فأصبح وقد مثل به وأصبحت بنو تميم تُرمي بقتله .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب أخبرني القاسم بن الفضل الحُدّاني عن أشياخه قالوا: لما قُتل مسعود جعلت الأزد زياد بن عمرو العتكي رئيساً عليهم ، والمهلب بن أبي صُفرة يومئذٍ غائب ، فلما قدم أتاه زياد فقال له : إني قد كفيتك أمر قومك ما غبت ، فأما إذ شهدت فشأنك بهم ، وجاءت الأزد فدخلت على المهلب فقال لهم : أجاتم هذا العبد وناويتم أهل بلدكم ، فغضبت الأزد وقالت : إنما سيدنا من غضب لغضبنا ورضي لرضانا ، ثم انطلقوا فشق ذلك على المهلب ومضى إلى ابن الزبير وأظهر أنه كاتبه في القُدوم عليه ، واجتمعت تميم إلى الأحنف فقالوا : إن الأزد قد اجتمعت علينا ولا بد من أن تلي أمرنا فقال : لا إلا أن تجعلوا الأمر إليّ فما امضيته قبلتموه وأمضيتموه ، اتهمتم بقتل مسعود ولم تنتفلوا من دمه ، فولّوه أمرهم فسار بهم إلى المربد ، واجتمعت الأزد وبكر بن وائل فاقتتلوا ثم توافقوا ، فبعث الأحنف إلى زياد بن عمرو أن هلمّ فرُسّوا بيننا صلحاً ، وبعثوا بالغضبان [بن] القَبَعْرِي الشيباني فاتى الأحنف فقال : تدي قتلاهم ، وتهدر قتلاك ، وتدي مسعوداً بمائة ألف ، فقال الأحنف : أما قتلانا فندعهم وأما قتلاهم فنديهم ، وأما دية مسعود فكدية رجل مسلم .

وحدثني أحمد بن إبراهيم وأبو خيثمة زهير بن حرب قالوا : حدثنا وهب بن جرير أنبأنا حماد بن زيد أنبأنا خالد الحذاء عن المثني بن عقان قال : رأيت الأحنف يطوف في المسجد على الحلق وهو يقول : إنكم تلقون عدوكم غداً فأصبروا فإنهم يألمون كما تألمون .

وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب حدثنا محمد بن أبي عيينة قال : حدثت أن الأحنف قال : يا معشر الأزد اتقوا الله فإننا والله ما نحن قتلنا

مسعوداً إنما قتله الخوارج ، قالوا : فإننا وجدناه عندكم في دوركم وما نطلب به إلا من وجدناه عنده قتيلاً وفي داره ، قال الأحنف : فما الذي يُرضيكم ؟ قالوا : واحدة من ثلاث ، ترحلون فتلحقون بباديتكم وتخلون بيننا وبين مصر ، أو تقيمون الحرب بيننا وبينكم حتى تكون الدار لنا أولكم ، أو تدون مسعوداً عشر ديات وتهدرون قتلاتكم وتدون قتلاتنا ، فقال الأحنف : أما هذه فقد قبلناها ، وأما الأخرى فلا ، فدعا لها أناساً من قومه فأبوا أن يحملوها ، فدعا لها إياس بن قتادة فتحملها وأداها كلها من عطائه وأعطيات قومه وأمواله ، فقال الفرزدق :

ومنا الذي أعطى يديه رهينةً      لغاز نزارٍ يومَ ضربِ الجماجمِ  
كفى كلُّ أمٍّ ما تخاف على أبنها      وهنَّ قيامُ رافعاتِ المعاصمِ

قال : وكان الأحنف قام في قومه يحرضهم على الأزدي في الليلة التي اقتتلوا في صبيحتها فكان ذلك مما تعلق به عليه .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب عن القاسم بن الفضل الخداني عن أشياخه قالوا : لم يزالوا في أمرهم وقد أبوا أن يدوا مسعوداً إلا دية رجل من المسلمين حتى قدم القباع وهو الحارث بن عبدالله المخزومي ، أميراً من قبل عبدالله بن الزبير ، فأخبر بأن الأحنف كره أن يحمل دية مسعود مائة ألف ، فقال : قد تحملتها من بيت المال ، فقالت له الأزدي : فمن يقوم لنا بذلك ؟ فدعا الأحنف إياس بن قتادة وهو ابن اخته فاصطاح الناس وودوا قتلى الأزدي وهدروا قتلاهم ، وأعطى القباع - وهو الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة - مائة ألف درهم من بيت المال فقام بذلك إياس بن قتادة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن الزبير قال : وليهم عبدالله بن الحارث بنة أربعة اشهر ، وخرج نافع بن الأزرق إلى الأهواز فقال الناس لبنة : قد أكل بعض الناس بعضاً ، تُؤخذ المرأة من الطريق فتفضح فما يمنعها أحد ، قال : فتريدون ماذا ؟ قالوا : تشهر سيفك وتبسط يدك ، فقال : ما كنت لأصلح أمركم بفساد أمري ؛ ثم انتقل ولحق بأهله وأمر الناس عليهم عبيدالله بن عبيدالله بن معمر التيمي أخا عمر بن عبيدالله .

وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن صعب بن يزيد أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة وعبيدالله بن عبيدالله بن معمر التيمي عليها ، فماتت أمه فما وجدوا من يحملها حتى استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى حفرتها ، وهو الأمير يومئذ . وقال هشام بن الكلبي : صلى بهم بنة أشهراً ثم أمروا عليهم عمر بن عبيدالله فاستخلف أخاه .

قالوا : وكان من موالي آل أبي سفيان بن حرب عبدالله بن هرْمُز مولى عنبسة وكان على ديوان الجند زمن الحجاج ثم ولدته من بعده ، وله يقول القائل :

أَعُوذُ بِاللهِ الْأَحَدُ مِنْ هُرْمُزٍ وَمَا وَلَدُ

وكان قدرهم بالبصرة عظيماً وكان لهم يسار ، وعبدالله بن دراج مولى معاوية ولأه خراج الكوفة مع معونتها وكان قدم مكة أيام ابن الزبير فقتله ، فقال ابن الزبير الشاعر :

أَيُّهَا الْعَائِدُ فِي مَكَّةَ كَمْ مِنْ دَمٍ تَسْفِكُهُ مِنْ غَيْرِ دَمٍ  
أَيْدُ عَائِدَةٍ مُعْصِمَةٍ وَيَدٌ تَقْتُلُ مَنْ جَاءَ الْحَرَمَ

### وولد سفيان بن أمية<sup>(١)</sup>

الحارث ، وطلقا ، وحننة وهي أم سعد بن أبي وقاص ؛ وكان لسفيان قدر في زمانه ، وكان حكيم بن طليق من المؤلفة قلوبهم ، أعطاه النبي ﷺ يوم حنين مائة من الإبل ، وكان له ابن يقال له مهاجر تزوج ابنته زياد بن سمية فدرج عقبه .

وكان من بني أبي سفيان بن أمية :

[سفيان بن] أمية بن أبي سفيان بن أمية ، وهو الذي قدم بموت علي عليه السلام إلى الحجاز .

١ - بهامش الأصل : صح ، وهذا معطوف على مارته في أول نسب بني أمية ، فلا يتوهم خلل .





### وولد العاص بن أمية :

سعيداً ابا أحيحة ، وأمّ حبيب تزوّجها عمر بن عبيدالله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي خلف عليها بعد أخ له ؛ وكان أبو أحيحة عظيم القدر عزيزاً في قومه وكان إذا اعتمّم لم يعتمّم أحدٌ بمكة بلون عمامته إعظاماً له ، وكان يقال له ذو التاج وذو العمامة ، وكان عظيم النخوة وأدرك النبي ﷺ ، فلما احتضر بكى فقال له أبو جهل وأبو لهب : ما يُبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي جَزَعاً من الموت ولكن أخاف أن يُعبَدَ إلهُ ابن أبي كبشة بعدي ، فأبكي على العزّي ومفارقتها ، ومات فُدُنَ بالظُربية . وأمّ أبي أحيحة رُبطة بنت البيّاع بن عبد ياليل من كنانة .

فمن ولد أبي أحيحة :

أحيحة بن سعيد ، قُتل يوم الفِجار ، قتلته خُزاعة وله عقب ، وأمّه هند بنت المغيرة ؛ والعاص بن سعيد ، وعبيدة بن سعيد قُتلا يوم بدر

كافرين ، فأما عبيدة فقتله الزبير ، وأمه صَفِيَّة بنت المغيرة ، وأما العاص فقتله علي بن أبي طالب وأمه هند بنت المغيرة .

### وخالد بن سعيد بن العاص :

ويكنى أبا سعيد وأمه نَفْفِيَّة وكان قديم الإسلام ، رأى في منامه كأنه وقف على شفير جهنم فذكر من نَعَتها ما الله به أعلم ، ورأى كأن أباه جعل يدفعه فيها ورسول الله ﷺ أخذُ بحَقْوِيهِ لِثَلَا يَوقِعُ فِيهَا ، فلقي أبا بكر فأعلمه فقال له أبو بكر : تدرك خيراً ، هذا رسول الله فاتبعه فإن الإسلام هو الذي يمنعك من الوقوع في النار ، وأبوك واقع فيها فإن أطعته واتبعته كنت معه ، فلقي خالد رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد إلى ما تدعو؟ فقال : إلى الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وخَلَع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا يعرف من عبده ممن لم يعبد ، فقال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فسُرَّ النبي ﷺ بإسلامه . ويقال أنه رأى ناراً خرجت من زمزم فملأت الأفقين وسمع قائلاً يقول : هلكت اللات والعزى ، فأتى النبي ﷺ فقصَّ عليه رؤياه ثم أسلم ؛ ولما أسلم خالد تغيب ، وبلغ أباه خبره فأرسل في طلبه إلى الطائف فلم يوجد بها فأخبر أنه بأعلى مكة في شِعْبِ أَبِي دُبِّ الحُزَاعِي ، فأرسل إليه أبا ن وعمرأ أخويه ورافعاً مولاه فوجدوه قائماً يصلي ، فأتوه به فأنبه وبكته وضربه بعصاً كانت معه حتى كسرها وقال : أتبعته محمداً وأنت ترى خلافة لقومه وما جاء به من عيب آلهتهم والزري<sup>(١)</sup> على من مضى من آبائهم ، وزعمه

١ - بهامش الأصل : «والازراء» .

أن بعد موتهم ناراً يخلدون فيها ، فقال خالد : قد أتبعته وهو والله صادق ، فقال : أو تُصدِّقه أيضاً ؟ فحدّثه رؤياه فشتمه أبو أحيحة وقال : أذهب يا لُكع حيث شئت فوالله لأمنعَنَّ القُوت ، وأمر بنيه أن لا يكلموه ، ولقي أبا سفيان بن حرب فقال له : هدمتَ شرفك ، قال : بل سيّدته وعمّرته ، فقال : أنت غلام حدث ولو بُسِطَ عليك العذاب لأُقصرت ، فانصرف خالد فلزم رسول الله ﷺ ، وكثرتايب قريش له ، ودخل أبو جهل على أبي أحيحة فقال له : والله ما أدري أضعفت أم ضجعت الرأي أم أدركتكَ المنافية ، فقال أبو أحيحة : والله لقد غاظني أمر محمد وإنه لأوسطنا نسباً ، ولقد نشأ صادق الحديث مؤدباً للأمانة ، ولقد جاء بدينٍ مُحدّثٍ فرّقَ به جماعتنا وشتت أمرنا وأذهب بهائنا ، ولئن صدّقني ظني فيه ليخرجنّ إلى قوم يقوى بهم علينا ، فقال أبو جهل : لا تقل هذا فما الفرج لنا إلا في خروجه عنا وتحوله من دارنا حتى تعود ألفتنا .

وروي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أنها قالت : كان أبي خامساً في الإسلام ، تقدّمه ابن أبي طالب وزيد بن حارثة وابن أبي قحافة وسعد بن أبي وقاص .

قالوا : وقدم عثمان بن الحُوَيْرِث بن أُسد بن عبد العزى بن قُصيّ على قيصر ، وكان قد رفض الأوثان ومات على النصرانية ، فكان ترجمان قيصر يحرف ما يقول له عثمان فلا يرى عند قيصر ما يحب ، فبينما هو يمرّ يوماً في مدينة قيصر إذ سمع رجلاً في زيّ الروم يتكلّم بالعربية وينشد بيتاً فقال له : يا هذا بمن أنت ؟ قال : أنا عربيّ من بني أُسد فأكنتم ما سمعت ، فشكا إليه جفوة قيصر فقال : قد بلغني خبرك ، وإنما تُؤتَى من الترجمان ، فدخل عثمان

على قيصر فدعا له الترجمان فقال : قل للملك إن الكذوبَ الفاجرُ الغادرُ ، قال الملك : هيه ، فالتزم عثمانُ الترجمانُ يريد أنه الموصوف بهذه الصفة ، فقال : إن لهذا العربيَّ لقصةً ، فدعا له ترجماناً آخر فكلمه وأدى عنه إلى قيصر فقال : إنِّي ضاربٌ للملك ضريبة على قريش يؤدونها إليه كلَّ عام إذا جاؤوا بتجاراتهم ، فأتى مكة فقال لقريش وغيرها : إن قيصر يأمركم أن تجعلوا له ضريبة عليكم وإلا منعكم من الدخول إلى بلاده ، فزروه وأغلظوا له وعابوا دينه ، وكان أشدهم عليه أبو أُحَيحة والوليد بن المغيرة ، ثم إن أبا أُحَيحة قدم الشام ومعه أبو ذؤيب هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس أحد بني عامر بن لؤي ، وكان أبو ذؤيب ابن اخته ، فسعى بهما عثمان إلى قيصر وقال : إن هذين اعترضوا عليَّ وحملوا قريشاً على مخالفتي ، فحبس قيصر أبا أُحَيحة والوليد وعدةً من قريش ، فمات أبو ذؤيب في الحبس ، وتكلم عثمان في الباقيين فخلّوا ، فقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي عَمِّي مُغْلَغَلَةً  
وَأَبْنِي رَبِيعَةَ وَالْأَعْيَاصَ كُلَّهُمْ  
مَا لِي أَرَاكُمْ قُعُودًا فِي بِيُوتِكُمْ  
وَذُو الْحِفَاطِ عَلَى جُلِّ الْأُمُورِ إِذَا  
أَبُو أُحَيحَةَ مَحْبُوسٌ لَدَى مَلِكٍ  
لَوْ كَانَ بَعْضُكُمْ فِي غَيْرِ مَحْبِسِهِ  
إِنَّ الَّذِي صَدَّهُ عَنْكُمْ وَتَبَطَّكُمْ  
لَوْ كَانَ مِنْكُمْ صَمِيمًا فِي أَرْوَمَتِكُمْ  
حَرْبًا وَعَفَّانَ أَهْلَ الصَّيْتِ وَالْحَسَبِ  
وَأَعْمَمَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ سَادَةَ الْعَرَبِ  
وَخَيْرُكُمْ مِنْكُمْ لِلْجَارِ ذِي الْجَنْبِ  
نَابَتْ نَوَائِبُهَا فِي شِدَّةِ الْكُرْبِ  
بِالشَّامِ فِي غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا رَيْبٍ  
أَلْفَيْتُمُوهُ شَدِيدَ الْهَمِّ وَالنَّصَبِ  
عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَيْثِمٌ حَقٌّ مُجْتَلَبِ  
لَشَفُّهُ مَا عَنَاكُمْ غَيْرَ مَا كَذَبِ

ومن ولد أبي أحيحة .

عمرو بن سعيد بن العاص ويكنى أبا عتبة ، سمع قول أخيه خالد ودعاه إلى الإسلام ، فأتى رسول الله ﷺ فأسلم ، وهاجر خالد وعمرو إلى أرض الحبشة وأقاما بها حتى قدما مع أصحاب السفينتين حين قدم جعفر بن أبي طالب ، فوافوا رسول الله ﷺ بخيبر ، وكلم رسول الله ﷺ المسلمين في خالد وعمرو فأسهما لهما في الغنيمة .

ويقال إن خالدأ هاجر إلى الحبشة ثم أتى عمرو النبي ﷺ فأسلم ولحق بخالد بالحبشة ، وولى رسول الله ﷺ خالدأ صدقات اليمَن ، ويقال : ولأه أمر بني زبيد خاصة ، فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمَن وقدم منها بعد أن بويع أبو بكر ، فكان جالسا في بيته نحواً من ثلاثة أشهر ، فمر عليه أبو بكر مُظهِراً وهو في داره فسلم فقال : أتحب أن أبايعك ؟ قال أبو بكر : أحب أن تدخل فيما دخل فيه الناس ، فقال له : مَوِّعِدُكَ العشيَّة ؛ فجاءه وهو على المنبر فبايعه ، وكان قال حين قدم من اليمَن لعلي وعثمان : أَرْضَيْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ مَنْفَ بِأَنْ يَلِيَ عَلَيْكُمْ الْأَمْرَ غَيْرَكُمْ ؟ فاحتملها أبو بكر ، وحقدتها عمر رضي الله عنهم ، واستشهد خالد يوم مَرَجِ الصُّفْرِ بالشام ، ويقال أنه استشهد يوم اليرموك ، وكان ممن كتب لرسول الله ﷺ . ووهب عمرو بن معدي كَرِبَ لخالد سيفهُ الصَّمصامة وقال :

حَبَّوْتُ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصَيْنَ عَنِ اللَّثَامِ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْطَاهُ خَالِدٌ خَاتَمَ ذَهَبٍ كَانَ عَلَيْهِ .

١ - شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي - ط . دمشق ١٩٧٤ ص ١٤٩ .

وولى رسول الله ﷺ عمرو بن سعيد قرى عربية منها تبوك وخيبر وفدك واستشهد يوم أجنادين بالشام ، ويقال : يوم فحل بالأزدن ، وأمه صفية بنت المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

### وأبان بن أبي أحيحة :

ويكنى أبا الوليد وأمه صفية بنت المغيرة وكان مقيماً بمكة حتى قدم خالد وعمرو ابنا أبي أحيحة من أرض الحبشة ، فكتبوا إليه يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما وخرج حتى أتى المدينة مسلماً ، وصار معهما إلى خيبر ، وكان أبان أجار عثمان بن عفان وأنزله حين دخل مكة في عمرة القضية ، وأبان يومئذ كافر ، ولما رأى أبو أحيحة أن عمراً وخالداً قد أسلما غمه ذلك ، فشخص إلى الطائف فاعتزل في مال له هناك ، ومات بعد الهجرة بسنة أو سنتين وله تسعون سنة ، فلما غزا رسول الله ﷺ الطائف رأى أبو بكر قبر أبي أحيحة مشرفاً قال : لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان ممن يحاد الله ورسوله ، فقال ابنه عمرو وأبان ، وهما مع رسول الله ﷺ : بل لعن الله أبا قحافة فإنه كان لا يقري الضيف ولا يمنع الضيم ، فقال رسول الله ﷺ : «سب الأموات يؤذي الأحياء فإذا سببتم فعموا» .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن ابن خربوذ عن مشايخ أهل مكة أن أبا أحيحة مات بالظريية ، وكان عمرو وخالد ابناه مهاجرين بالحبشة ، فكتبوا إلى أبان أخيهما يدعوانه إلى الإسلام واللحاق بهما فقال :  
 أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرِيَّةِ شَاهِدُ لِمَا يَقْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ  
 أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ الْغَوَاةِ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُكَابِدُ

فأجابه خالد :

أخي ما أخي لا شاتِمٌ أنا عَرَضُهُ      ولا هُوَ عن سُوءِ المَقَالَةِ يُقَصِرُ  
يَقُولُ إِذَا شَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ      أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرِيْبَةِ يُنْشَرُ  
فَدَعَ عَنكَ مَيْتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ      وَأَقْبِلْ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ أَحْضَرُ

فأسلم حين قدم أخوه من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ، ولحق برسول الله ﷺ وولاه رسول الله ﷺ واستشهد أبان يوم أُجنادين بالشام ؛ وقال بعضهم : تُوِّفِيَ في سنة تسع وعشرين ، وقيل إنه تُوِّفِيَ يَوْمَ فِجْلٍ بالشام ، والأوَّلُ أثبت .

ومن ولد أبي أُحِيْحَةَ سعيد بن سعيد بن العاص :  
وأمه هند بنت المغيرة أخت صفية أم عمرو ، فلحق سعيد بالمدينة بعد أبان فقلده النبي ﷺ بعض أمره ، واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم الطائف .

والحكَم بن أبي أُحِيْحَةَ :

وأمه هند بنت المغيرة ، لحق بإخوته مسلماً قبل الفتح فسماه رسول الله ﷺ عبدالله وجعله يعلم الحكمة بالمدينة واستشهد يوم مؤتة ، ويقال يوم اليمامة ، ويقال إنه تلقى رسول الله ﷺ مسلماً فيمن تلقاه وهو يريد مكة .  
وكان لأبي أُحِيْحَةَ فيما ذكر غيرُ الكلبي ابن يقال له عِيَّاش درج .



ومن بني أبي أحيحة :

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وأمه أم كلثوم من ولد  
عامر بن لؤي ، ويكنى أبا عثمان ، ويقال أبا عمرو ، وكان جواداً مبرزاً ،  
وولاه عثمان بن عفان الكوفة فقال : ويل للأشراف مني وقال : انما السواد  
بستان لقريش ، فأخرجه أهلها عنها ، وولاه معاوية المدينة وولاه الموسم ،  
وفيه يقول الحطيئة<sup>(١)</sup> :

سَعِيدٌ وما يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبٌ  
سَعِيدٌ فلا يَغْرُزُكَ قِلَّةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وهو صَلِيبٌ  
إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا وَنُسْقِي العَمَامَ العُرْحِينَ يَوْوِبُ

وكان سعيد آدم خفيف اللحم لا ينزع قميصه ، ومات في سنة تسع  
وخمسين فقال فيه إبراهيم بن متمم بن نويرة .

فِدَى لِسَعِيدٍ مِنْ أَمِيرٍ وَخُلَّةٍ رِدَائِي وما ضَمَّتْ عَلَيْهِ الحَمَائِلُ  
أَتَانِي وَرَحَلِي بِالشَّرْبَةِ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ تُوِّفِي والأَخْبَارُ حَقٌّ وَيَاطِلُ  
فَأَصْبَحْتُ لا أَدْرِي أَحْيٍ بِغَيْبَةِ فَأَفْرَحَ أُمُّ غَالَتُهُ ثُمَّ العَوَائِلُ

وحدثني محمد بن الأعرابي عن المفضل الضبي أن عبيد بن الحصين  
الراعي لما مدح سعيداً بقصيدته التي يقول فيها :

كَرِيمٌ تَعَزَّبُ العِلاتُ عَنْهُ إِذَا ما حَانَ يَوْمًا أَنْ يُزَارَا<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان الحطيئة - ط . دار صادر بيروت ص ٨٧ .

٢ - الشربة : موضع بين السليلة والريذة . معجم البلدان .

٣ - ديوان الراعي النميري ط . بيروت ١٩٨٠ ص ١٤٤ .

قال لو كي له : كم عندك ؟ قال : ثلاثة آلاف دينار ، قال : أدفعها إليه ، واعتذر من قتلها .

وكان سعيد بن العاص حين قُتل أبوه العاص بِبَدْرٍ صغيراً فكفله عمه الحَكَم بن سعيد ، فرآه رسول الله ﷺ معه بالمدينة أو بمكة في أيام الفتح فقال له : مَنْ هذا الصبي ؟ قال : ابن أخي ، فمسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا بثوب يمانٍ مُسَهَّم فكساه إياه ، فقُطعت له منه جُبَّة ، فسُمِّي كلُّ ثوب مسَهَّم مُد ذاك سعيدياً بسعيد بن العاص ، ويقال إنه كساه جُبَّة مسَهمة خِيطة .

وقال هشام بن الكلبي : كان سعيد يوجّه في كلِّ قليلٍ إلى اليمين فيعمل له ثياب مسَهمة تبركاً بكسوة رسول الله ﷺ ، فكان يلبسها ويكسو منها ويهدي .

وحدثني العُمري عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيَاش عن رجل من آل سعيد بن العاص أنّ الجُبَّة التي كانت لسعيد من كسوة النبي ﷺ لم تزل عنده حتى دُفنت معه .

وحدثني المدائني عن أبي اليقظان قال : كان سعيد بن العاص أول من خَشَّ<sup>(١)</sup> الإبل - والخشّ أن تُجعل البُرة في جَوْف عَظْم الأنف ، وهو الخشاش - وذلك لأنه كان يسير إلى معاوية ف جذب زمام ناقته فانخرمت البُرة ، فألى أن لا يركب بغيراً إلا وفي يده عَظْم منه ، فخشّ إبله .  
المدائني عن ابن جُعْدبة عن أبي الزناد قال : قال عبدالله بن الزبير : أرسل الزبير إلى سعيد بن العاص يسأله قرض مائة ألف درهم فبعث بها

١ - الخشاش : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب .

إليه ، فلما قُتل الزبير قلتُ لسعيد : اقْبِضْ مالك فَإِنَّه بِخواتيمه ، قال : ابعثْ به ، قلت : أحبُّ أن تتولَّى قبضه ، فلما صار إليّ أخرجت المال إليه فقال : ما تريد ؟ قلت : أريد أن تدعه ، فتركه ولم يأخذ منه درهماً .

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : سمعت سفيان بن عيينة قال : كُلم سعيد بن العاص في يتيم كان يمونه أن يزوجه فقال : والله ما عندي ما يحتاج إليه لتزويجه فآدانوا عليّ ما يصلحه ، فاستقرضوا عشرة آلاف درهم ، فأتوا ابنه عمرو بن سعيد وهو الأشدق حين مات فأخبروه بالقصة فقال : سبحان الله والله لو أنها مائة ألف لقضيتها فقضاها .

قال : وكان سعيد يُسأل المال بالغاً ما بلغ مما يُسأله مثله ، فإذا لم يكن عنده مال قال لِسائِله : اكتبْ عليّ ذكر حقّ .

وحدثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال : لما احتضر سعيد بن العاص قال لابنه عمرو الأشدق : انظروا في ديني ، فوجدوه تسعين ألف دينار منها سبعون الفألمن سألته الرِّفْدَ والصِّلَةَ ، فإذا هو قد كتب بذلك أجمع على نفسه صيكاكاً ، فحوّل عمرو تلك الصيكاك على نفسه وقضاها .

وحدثني منصور عن شعيب . وحدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عديّ عن الضحّاك بن رمل السكسكي قال : خرج سعيد بن العاص ذات يوم من عند معاوية مُظهِراً ، فبصر به رجل وهو وحده ، فسار معه نحو منزله ، فلما قرب منه قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ولكني رأيتك وحدك فأحببت أن أونسك وأصل جناحك ، فتركه حتى إذا وصل إلى منزله قال لخازنه : كم

عندك؟ قال : الفا دينار ، قال أعطه منها ألفاً واحبس لنفقتنا ألفاً ، وقال : هذا لك عندي في كل سنة .

المدائني عن ابن أبي الزناد ، قال : سال ميزاب لسعيد بن العاص في الطريق فقال رجل من الأنصار : لقد آذتنا ميازيب سعيد فأمر بكل ميزاب له أن يُحوّل إلى داره .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي حدثني ابن كُناسة الأسدي عن بعض ولد عبسة بن يحيى بن سعيد بن العاص قال : كان سعيد سخياً على كبر فيه ، وكان يقول : إن رجلاً بات ليله متملاً يراوح بين شقيه يعرض الناس على نفسه أيهم يراه موضعاً لحاجته ورغبته ، فاعتمدني دونهم بأمله واختارني لتنفيس كُربته ، لأعظم منةً عليّ من منّي عليه إذا قضيت حاجته وبلغته أمله .

وحدثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير قال : لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة دعا ولده فقال أيكم يكفل ديني؟ فقال عمرو الأشدق : أنا أكفله ، وكم هو يا أبة؟ قال : سبعون ألف دينار أو تسعون ألف دينار ، فقال : فيما أدنت هذا المال يا أبة؟ قال : في لثيم اشتريت عرضي منه أو كريم وفرت عرضة وسددت خلته ، فدعا غرماءه فحوّل صكاكهم على نفسه ، ثم قال سعيد : يا بُني لا تزوج بناقي إلا من أكفائهن ولو بقلق خبز الشعير وانظر أخواتي فلا تقطع وجوههن عنك ولا معروف في الذي كنت آتية إليهم عنهم .

وحدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة وغيره قالوا : قال سعيد بن العاص لابنه : يا بُنيّ إني والله ما شتمت رجلاً مذ كنت رجلاً ولا زحمته

بُرُكْبِي وَلَا كَلَّفْتُ رَاجِئاً لِمَعْرُوفِي أَنْ يَسْأَلَنِي فَيَبْذُلَ وَجْهَهُ إِلَيَّ .  
 المدائني عن عوانة قال : كان سعيد بن العاص يقول : أربعة لا أبلغ  
 مكافأته ولو خرجت إليهم من مالي كله ، رجل قام لي في مجلس غاص بأهله  
 فأجلسني مكانه ، ورجل تخطى الناس إليّ حتى أتاني مسلماً عليّ لغير رغبة  
 ولا رهبة ، ورجل رأي منفرداً فأنسني بحديثه ووصل جناحي بمسأيرته  
 ومماشاته ، ورجل فكر ليلاً فرآني موضعاً لحاجته ورغبته فغدا إليّ حتى واجهني  
 بمسألته .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة وابن خربوذ  
 وغيرهما قالوا : كان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية يقول :  
 قَبِحَ اللَّهُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا ابْتِدَاءً ، فَأَمَّا إِذَا سَأَلَكَ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ وَجَبِينُهُ يَرْشُحُ  
 رَشْحَ السِّقَاءِ وَالِدَمُّ يَكَادُ يَبْرُزُ مِنْ وَجْهِهِ مُخَاطِراً لَا يَدْرِي أَتَقْضِيهَا لَهُ أَمْ  
 لَا وَلِسَانُهُ مُعْتَقَلٌ بِحَصْرِ الْمَسْأَلَةِ وَذُلُّ الْطَلْبِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ  
 مَا أَمْلَكُهُ مَا كَفَاتَهُ وَلَا بَلَّغْتُ مَا يَسْتَحِقُّهُ .

حدثني علي بن [المغيرة] الأثرم عن أبي عبيدة قال : لما طلب زياد  
 الفرزدق وهرب من البصرة أتى المدينة فدخل على سعيد بن العاص ، فأنشده  
 قوله فيه وهو وال يومئذ على المدينة :

إِلَيْكَ هَرَبْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ      وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمْ حَلَالاً  
 تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مَنْ قُرَيْشٍ      إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْأَحْدَاثِ عَالَا  
 قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ      كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَيْلَالَ<sup>(١)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧٠ - ٧١ .

فقال له مروان بن الحكم وكان حاضراً : لو جعلتنا قعوداً ، فقال :  
 كَلَّا يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنَّكَ فِيهِمْ لَصَافِرٌ<sup>(١)</sup> . وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ  
 شعراً له فيه فقال له : هَلَّا مَدَحْتَنِي بِمِثْلِ مَا مَدَحْتَ بِهِ سَعِيداً وَفَلاناً وَفَلاناً ،  
 قال : جِئْتَنِي بِحَسَبِ كَأَحْسَابِهِمْ<sup>(٢)</sup> حتى أقول فيك مثل قولي فيهم .  
 وحدثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش الهمداني أن  
 سعيد بن العاص كان جالساً ومعه قوم وهو يحدثهم فسقط جدار على قوم  
 فانفضوا إلا فتىً ثبت معه حتى استتم حديثه ، فقال لغلامه : ادعُ وكيلنا ،  
 فلما جاءه قال : أعطِ الفتى عشرة آلاف درهم لإعظامه حقنا ، وحسن  
 مجالسته إيانا .

وحدثني بعض أهل العلم قال : خرج هُدُبة بن خَشْرَم بن كُرَيْز بن  
 أَبِي حَبَّة بن الْأَسْحَم بن عامر بن ثعلبة بن قُرَّة بن حبيش بن عمرو بن  
 ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن زيد ، أخي عُدْرَةَ بن زيد  
 في نفر من بني عمِّه وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة من ولد الحارث بن  
 سعد أيضاً في نفر من بني عمِّه في سفر ، ومع هُدُبة أخته فاطمة بنت  
 خَشْرَم ، ومع زيادة أخته أم القاسم ، وكان هُدُبة وزيادة شاعرين راجزين ،  
 فساق بهم زيادة وهو يقول :

عوجي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فاطِمَا أَلَا تَرَيْنِ الدَّمْعَ مِنِّي ساجِماً  
 فظنَّ هُدُبة أَنَّهُ عَرَضَ بِأَخْتِهِ فاطمة ، ثم إنَّ هُدُبة ساق بهم فقال :

١ - صفن الفرس يصفن صفونا : قام على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة ، والرجل صف  
 قدميه . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : حتى تحسن كاحسانهم .

لَقَدْ أَرَانِي وَالْغُلَامَ الْحَازِمَا نَزَجِي الْمَطِيَّ ضُمْرًا سَوَاهِمَا  
 مَتَى تَنْظُرُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَذَكْرُنُ<sup>(١)</sup> أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا  
 فغضب زيادة ، وقال هُذبة : إني والله ما ذهبتُ حيث ذهبتُ ،  
 ولا عنيتُ اختك ولقد عنيتُ اختي ، وتشاتما ثم تناصيا ، ووثب رهط هُذبة  
 ورهط زيادة فتضاربوا بالنعال ، ثم أقبل كل واحد منهما يهجو صاحبه ،  
 وجعلا يتفاخران ، وجاء زيادة في قومه ليلاً إلى هُذبة فشجوا أباه عَشْرًا  
 وعقروه فقال زيادة :

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَلَمْ نَرَهَبْ هُدَيْيَةَ إِذْ هَجَانَا  
 ثم اقتتل هُذبة ورهطه وزيادة ورهطه ، فقتل هُذبة زيادة وجدع زيادة  
 أنف هُذبة ، وهرب هُذبة والنفر الذين كانوا معه فلحقوا باليمن وقال :  
 أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْخَرَاتٌ لِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ  
 فَتُخْرِبُنَا الشَّمَالَ إِذَا التَّقِينَا وَتُخَيِّرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ  
 ثم إن رهط زيادة استعدوا معاوية بن أبي سفيان على هُذبة ، فكتب  
 لهم إلى سعيد بن العاص ، وهو عامل المدينة ، يأمره بإعدادهم على هُذبة ،  
 وأن ينظر في دعواهم عليه ، وأن يطلبه طلباً حثيثاً ، وأن يأخذ به أوليائه ،  
 فأخذ عمه وأهله فحبسهم في السجن حيناً ، فلما بلغ هُذبة ذلك أتى السلطان  
 فوضع يده في يده كراهةً أن يُسلم عمه وأهله ، فأمر سعيد بحبس هُذبة  
 وخلق سبيل من حبس بسببه ووهب لهم مالاً ، وسأل أوليائه زيادةً سعيداً أن  
 ينظر في أمرهم فأخبر ذلك وأبطأ به ، وكان هُذبة قد مدحه ، وعرض عليهم

١ - بهامش الأصل : يذكرن .

أن يدي صاحبهم عنه ثلاث ديات ، فأبوا وقالوا : ارفعنا إلى أمير المؤمنين معاوية ، فقال هُذبة :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ  
وَلِلْأَرْضِ كَمِ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَاءَمَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ  
بِدَاوِيَّةٍ قَفَرٍ وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ  
ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلْقِ سُمْرٍ  
ولم يزالوا بسعيد حتى حملهم إلى معاوية ودرس إلى هُذبة صلة وكسوة ،  
ونظر معاوية في أمرهم ففضى بقود هُذبة ، وكتب بذلك كتاباً مع أولياء زيادة  
إلى سعيد فجعل لهم سعيد عشر ديات على أن لا يقتلوه فأبى أخوه وأهل بيته  
ذلك فأخرج فقتل ، وقال حين أخرج :

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ  
أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مَوْثِقٍ  
فقليل لسعيد لا تقتله إلا مطلقاً عنه حديده ثم قتل<sup>(١)</sup> .

ومن ولد سعيد بن العاص :

عمرو بن سعيد وكان سخياً لسنأ وقيل له الأشدق لِلْقَوَّةِ عرضت له  
فأمالت شدقه ، وسُمِّي أيضاً لطيم الجن ، ولطيم الشيطان ، ويقال إن  
معاوية دعاه في غلمة من بني أمية فاستنطقهم فقال عمرو : إنَّ الابتداء  
مَرْكَبُ صَعْبٍ ومع اليوم غد ، ثم دعاه فتكلَّم بكلام أعجبه فقال : إنَّ ابن  
سعيد لأشدق ، وهذا مما يقوله ولده ، وكان عمرو يُكنى أبا أمية ، وأمه أم

١ - انظر الشعر والشعراء ص ٤٣٤ - ٤٣٨ . الأغاني ج ٢١ ص ٢٥٤ - ٢٧٤ . حماسة أبي تمام [ط . دمشق] ج ١ ص ٣٨٥ - ٥٧٦ .



البنين بنت الحكم بن أبي العاص ، وهي أخت مروان وعمّة عبد الملك بن مروان ، وقد ولي المدينة ليزيد بن معاوية .

### اخراج بني أمية عن المدينة

حدثني أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمي كثير بن محمد أخبرني عبدالله بن عيَّاش الهمداني حدثني أمية بن عمرو عن أبيه عن محمد بن عمرو المَعِطِي قال : كتب ابن الزبير إلى عبدالله بن مطيع في نفي بني أمية عن المدينة إلى الشام ، ومروان يومئذ شيخهم ، وابنه عبد الملك ناسكهم ومَن يَصُدُّرون عن رأيه ، وكان بعبد الملك يومئذ جُدري قد ظهر به ، فدخلهم من إخراجهم عن المدينة أمر عظيم ، وكان ابن الزبير رجلاً إذا عرض له الرأي أمضاه من غير روية ولا مشاورة ، فأشخصهم ابن مطيع ، وحمل مروان ابنه عبد الملك على جملٍ وشده عليه شدةً ، ثم إنَّ وجوه قريش ومشايخهم اجتمعوا إلى ابن الزبير فقالوا : بلغنا ما أمرت به من إلحاق بني أمية بالشام ، وإنما بعثت عليك أفاعي لا يُبَلُّ سَلِيمُها ، أمثلُ مروان وبني أمية يُشَخِّصون إلى الشام ؟ فوجّه ابن الزبير رسولاً إلى ابن مطيع بكتاب منه يأمره فيه بإقرار بني أمية بالمدينة وترك إشخاصهم ، فاتبعهم حتى وافاهم بأداني أرض الشام فعرض عليهم الانصراف فأبوا ، وقال عبد الملك وقد نقه من مرضه للرسول : قل لأبي خبيب إننا نقول لا حول ولا قوة إلا بالله ، يصنع الله .

وكان فيمن شخص معهم عمرو بن سعيد الأشدق ، وخاله مروان بن الحكم ، وكان معهم خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن

أمية فكانا خاصين بمروان وبعبد الملك ، فوافوا الشام وقد بايع الناس معاوية بن يزيد وهو كاره لذلك ، فلم يلبث مروان بعلا ذلك إلا يسيراً حتى مات معاوية بن يزيد وبويع له بالخلافة ، فبايع لابنه عبد الملك بن مروان ولعبد العزيز من بعده ، وكان عمرو الأشدق أجدّ الناس في أمر مروان وأحسنهم مُعاونةً ومُكانفةً له واجتهاداً في صلاح أمره وإفساد أمر ابن الزبير ، فقاتل معه يوم المَرَج ، ووجه ابن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى فلسطين فوجه مروان عمراً الأشدق في جيش هُمام<sup>(١)</sup> ، فلقيه قبل أن يدخلها فهزم مصعباً وأصحابه حتى رجعوا إلى المدينة ، وكان مروان يعدُّ عمراً بالخلافة بعده ، يستلعي بذلك طاعته ويستزل نصيحته ، فكان يقول : الأمر لي بعد مروان فقد وُلّي العهد ، فلما استقام لمروان أمره ووجه عمراً إلى ابن جَحدَم عامل ابن الزبير على مصر - وهو عبد الرحمن بن عتبة بن أبي إلياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جَحدَم بن عمرو بن عابس بن ظُرب بن الحارث بن فِهر - وفتحت مصر ورجع مروان إلى دمشق ، قال الحسن بن مالك بن بَحدَل الكلبي : إنّي أريد توليةَ عهدي عبد الملك وبعده عبد العزيز ، وإن عمرو بن سعيد يدّعي أنه الخليفة بعدي ، وخالد بن يزيد يدّعي مثل ذلك ، فقال حسن : أنا أكفيك أمرهما ، وجمع الناس ثم قام فقال : يبلغ أمير المؤمنين ويبلغنا أنّ رجالاً يتمنون الأمانى ويدعون الأباطيل ويحدثون أنفسهم بما لم يجعله الله لهم ، وما أولئك بالراشدين ولا المُسدّدين ، فقوموا أيها الناس فبايعوا لعبد الملك ابن أمير المؤمنين ولعبد العزيز من

١ - اللهم : الجيش العظيم . القاموس .

بعده ، فقام الناس فبايعوا مسارعين غير مثقلين من عند آخرهم ، حتى لم يبق منهم أحد .

المدائني عن خالد بن عطية قال: ولي يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد المدينة فشكوه إلى يزيد فعزله، وولي مكانه عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فلما قرب من المدينة تلقوه بذئ خُشب فشكوا إليه عمراً، فلما قدم عثمان خطبهم فمناهم ووعدهم ونال من عمرو وقال: ما كان قُرشي ليفعل هذا بقريش، فقال عمرو من تحت المنبر: مهلاً ياعثمان فوالله ما أنا بحلُو المذاق وإنِّي لَقَمَنُ المَضْرَّةَ، ولقد ضَرَسْتَنِي الأمور وجَرَسْتَنِي الدهور فَرَعَا مَرَّةً وأمنا مَرَّةً، وإن قريشاً لتعلم أني ساكنُ الليل، داهيةُ النهار لا أتتبع الظلال، ولا أقمص<sup>(١)</sup> حاجبي ولا تُستنكر شِبهي، ولا أدعى لغير أبي.

وقيل لعمرو بن سعيد إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: أوصى إليّ ولم يوصِ بي .

مقتل عمرو بن سعيد بن العاص: قال أبو مخنف في روايته وغيره: كان عمرو بن سعيد أشدَّ الناس في أمر مروان حتى ولي الخلافة، وقاتل معه الضحَّاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط، فلما مات مروان وبويع عبد الملك بالخلافة بلغه أن مصعب بن الزبير بن العوام يريد الجزيرة متوجَّهاً من العراق، فسار عبد الملك حتى شارف الفرات ومعه عمرو بن سعيد الأشدق، فقال له عمرو: إنك تشخصُ إلى العراق فقد كان أبوك أوعدني<sup>(٢)</sup> أن يولياني الأمر بعده، وعلى ذلك قمت بشأنه وحاربت معه، فاجعل لي الأمر بعدك،

١ - يقال: وما بالغير من قماص: يضرب لضعيف لاجراك به، ولن ذل بعد عز.

٢ - كذا بالأصول .

فلم يجبه عبد الملك بشيء مما يسره، فانصرف عن عبد الملك وقصد إلى دمشق حتى دخلها وقال: إن مروان كان ولاي عهده ولذلك قمت بنصره وصنعت ما أنتم عالمون به، فبايعه عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز - وهو أبو خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري - ثم بايعه وجوه أهل دمشق ومالوا إليه لسخائته وجود كفه، وألقى على سور دمشق المسوح والخشب والكرابيس والقرش المحشوة وتبهاً للحصار واستعد له، وبلغ عبد الملك خبره فانكفاً راجعاً يُغذ السير ويجد فيه حتى أتى دمشق، وقد أغلق عمرو أبوابها وجعل على شرطه عبد الله بن يزيد، فحاصره عبد الملك ولم يزل يرأسله ويمنيه ويعدده، وضمن له أن يوليه بيت المال والديوان ويجعل له ولاية الأمر بعده مُقدماتاً على عبد العزيز، وكتب بينه وبينه بما شرطه له كتاباً، فخرج عمرو إليه وهو في عسكره وكان نازلاً في قصر بالمعسكر وأصحابه حوله، فلما دخل عليه بسطه ووانسه ثم قال: يا أبا أمية إني حلفت أن أجعل في عنقك سلسلة وأوثقك بجامعة ثم لا بأس عليك، فأوثق وجعل السلسلة في عنقه، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أخرجني إلى الناس لأقوم فيهم بما تحب وأقول ما تريد، وإنما التمس أن يُخرجه من عنده فيخلصه أصحابه وكانوا مطيفين بالقصر، فقال عبد الملك: هيهات أمكراً في السلسلة أبا أمية، ثم قال عبد الملك لبشر بن مروان: قم فاقتله، فأبى، وقال لعبد العزيز: اقتله، فأبى، فأسمعها وشمها وعجزهما، ثم قال لأبي الزعيزعة البربري مولاه: خذ اليك فاقتله، فجزه بالسلسلة فقال: ارفق ارفق، وأصاب فمه الأرض وخديه، فقال: فمي فمي فقال عبد الملك: اللهم اخزه فما أحمقه يسأل الرفق ويشكو فمه وهو يُجبر للقتل، ثم قال لأبي الزعيزعة: لأنصرفن من الصلاة إلا وقد كفتينيه، فقتله

أبو الزُعَيْرِعة قبل انصرافه، دَبَّحَهُ دَبْحًا، فلما انصرف عبد الملك من صلاته أمر برأسه فاحْتَزَّ وَرُمِي به إلى أصحابه الذين حضروا باب القصر، ومعهم يحيى بن سعيد أخوه، فشَدَّ يحيى على الوليد بن عبد الملك وهو قائم على باب القصر بالسيف، فلما رآه أدبر فضرب به أليته، فبادر الوليد فدخل، وأمن عبد الملك الناس أسودهم وأبيضهم ولم يَعْرِضْ ليحيى في ذلك الوقت ولا لغيره، ودعا الناس إلى العطاء، ولحق يحيى بن سعيد بمصعب بن الزبير فصار معه، فلما رآه مصعب قال: يا يحيى أَفَلَتَ العَيْرُ وانحصَرَ الذَنبُ، قال: إِنَّه لِيَهْلِيهِ<sup>(١)</sup>.

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي انبأنا صدقة بن خالد القرشي عن خالد بن دَهْقَانَ قال: كان عمرو بن سعيد في عسكر عبد الملك وقد فصل من دمشق وهو يريد العراق فقال له: إِنَّ اباكَ وعدني أن يجعل لي الأمر بعده فبايع لك ولعبد العزيز إن كان بعدك، فاجعل لي العهد بعدك، فقال له: يا لطيم الشيطان أو أنت تصلح للخلافة: أنت ذو كِبَرٍ وَجُبْنٍ وَسَرَفٍ وَعُجْبٍ وَإِفْكَ ظَاهِرٍ، لا ولا كرامةً ولا نعمةً عَيْنٍ، فانخزل عنه وأق دمشق ودعا إلى نفسه، وكان سخياً، فبويع واغلق أبواب المدينة واستعد للحصار، فرجع عبد الملك وترك وجهه ذلك، فحاصره وجعل يرسل إليه ويعدده ويرفق به ويحلف له ليوثيته عهده، فقبل ذلك وسكن إليه وخرج إلى عبد الملك، فيقال إنه دخل عليه وهو في قصر كان في عسكره وأصحابه مطيفون به فقتله من يومه.

١ - الهلب: شعر الذنب، وقيل ماغلظ من الشعر، انظر المثل في أمثال أبي عبيد ص ٣٢٠، وقد أراد: أفلت ولم يتناثر شعره، أو شعر ذنبه.

قال صدقة، وقال غير خالد بن دهقان: أنه فتح أبواب دمشق لعبد الملك فدخلها ونزل في دار الخلافة، وكان عمرو يركب إليه أياماً، ثم إنه جعل في عنقه جامعةً فقال له: يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تُخرجني إلى الناس في هذه الجامعة فيروني، وإنما أراد أن يُريه كراهته للخروج، يُغريه ذلك بإخراجه فيخلصه أصحابه، فقال أمكراً في الجامعة أبا أمية؟ ثم أمر أبا الزعزعة بقتله فقتله، وجعل يحيى بن سعيد أخوه ومن كان على باب القصر من أصحابه يقولون: يا أبا أمية ما خبرك؟ أسمعنا كلامك؟ فأمر عبد الملك برأسه فاحتزَّ ورُمي به إليهم فسكنوا، ووثب أصحاب عمرو على بيت المال بدمشق فانتهبوه، فلم يعرض لهم عبد الملك فيه حتى إذا استقام الأمر أخذهم به فارتجعه وفضل مائة ألف درهم.

قال هشام: وسمعت بعض مشايخنا يحدث أن عبد الملك خرج إلى الصلاة وأمر أبا الزعزعة أن يقتله قبل انصرافه من الصلاة، فلما ابتداء عبد الملك صلاته ضجَّ أصحاب عمرو فقالوا: أخرجه إلينا، فوضع عبد الملك يده على أنفه كأنه قد رجع ثم انسلَّ فدخل القصر، وأمر برأس عمرو فاحتزَّ وألقاه إلى أصحابه فسكنوا.

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم حدثني رجل من ولد سعيد بن العاص قال: خرج عبد الملك إلى صلاة العصر، وأقبل يحيى بن سعيد في خلق ينادون: يا أبا أمية أين أنت؟ أخرج إلينا، أسمعنا كلامك، فراع ذلك عبد الملك فقال: ما أحسبني على طهر للصلاة، ودخل القصر كأنه يريد الظهور، وإذا عمرو مقتول، فأمر برأسه فألقي إلى أصحابه والناس، ثم وضع لهم المال ودعاهم إلى العطاء فسكتوا.

المدائني عن علي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران قال: لما صالح عمرو بن سعيد عبد الملك دخل عبد الملك دمشق فأقام بها وعمرو يدخل عليه مُكرماً، فدخل عليه ذات يوم فكلمه بكلام شديد، فأغلظ له عمرو وقال: إني لأحق بالخلافة منك فإن شئت فأفسخ الصلح وأعد الحرب، فأمر به فجعلت في عنقه سلسلة وأوثق بجامعة من فضة، ثم قال لعبد العزيز بن مروان: قم فاضرب عنقه، فأبى، فقال لأبي الزعيزعة مولاه: لا أرجع من الصلاة إلا وقد قتلته وأرحتني منه، فخرج إلى صلاة العصر فلما انصرف وجد أبا الزعيزعة قد ضرب عنقه، فأمر برأسه فألقي إلى أصحابه وكانوا مجتمعين يطلبونه ومعهم يحيى بن سعيد أخوه.

وقال هشام بن عمار: سمعت من يذكر أن ابا الزعيزعة أدخل سيفه في ظهر عمرو حتى أخرجه من بطنه ثم جذبه ففاضت نفسه.

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش الهمداني وأبي جنَّاب قالا: قال قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: كنت عند عبد الملك بن مروان أنا وحسان بن مالك بن بحدل الكلبي وولده وإخواته وأبو الزعيزعة مولاه فجاء الأذن فاستأذن لعمرو بن سعيد، فأذن له وجعل يقول:

إحذر عدوك أن يكون صديقاً      وإذا هممت بقتله فتمكّن  
أذنيته مني ليسكن روعه      فأصول صولة حازم مُستمكن  
غضباً ومحميةً لديني إنه      ليس المسيء سبيله كالمحسين

ثم التفت إلي وإلى حسان فقال إن شئنا فقومنا، فلما نهضنا وقد أقبل عمرو قال عبد الملك وهو يتضحك: يا حسان أنت أطول من قبيصة، ثم

خرجنا فقال حسن: هو والله قاتله، إن عبد الملك رجل ليس في منطقته فضل، وإنما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به.

قال: وسلم عمرو ثم جلس مع عبد الملك على سريره فحادثه ساعة ثم أقبل أبو الزعيزعة فأخذ السيف عن عاتقه فقال: يا أمير المؤمنين أيؤخذ سيفي؟ فضحك عبد الملك ثم قال: أوتطمع لأبا لغيرك أن تقعد معي بسيف بعد الذي كان منك؟ فأطرق عمرو ثم قال له عبد الملك: يا أبا أمية إني كنت أعطيت الله عهداً إن ملأت عيني منك مستمكناً أن أجمع يديك إلى عنقك ثم أثقلت حديداً، فقال عبد العزيز بن مروان: ثم تصنع ما ذا يا أمير المؤمنين؟ قال: ثم أطلقه وما عسيت أن أصنع بأبي أمية؟ قم يا أبا الزعيزعة فأت بجامعة وقيد، فأتى بها وكانا قد أعدا له فصيرهما في عنقه ورجليه، فقال عمرو: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تُخرجني فيهما على رؤوس الناس، فقال: أومكراً يا أبا أمية، لعمرى ما أخرجك فيهما ولا أخرجهما منك إلا صعباً، ثم جذبه أبو الزعيزعة جذبة سقط منها على وجهه فأصابت قائمة السرير ثنيته فانكسرت، فقال: يا عبد الملك نشدتك الله أن يدعوك كسر عظم مني إلى أن تركبني بأشد منه، فقال: يا أبا أمية لو علمت أن العرب والعجم يبقون هملاً ويصلح أمر قريش فقط لفديتك بدم النواظر، ولكنه والله ما اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه، قم يا عبد العزيز فاضرب عنقه؛ وخرج عبد الملك لصلاة العصر فإذا يجيى بن سعيد قد وافى في ألف من مواليه من أهل حمص، فلما أحس به عبد الملك أمسك أنفه بيده كالرعيّف وقدم ابن أم الحکم الثقفى وكان خلفه، فصلّى ابن أم الحکم بالناس، ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز: ما صنعت؟ قال: يا أمير



المؤمنين ناشدني الله والرحم فكرهت قتله، فقال: أخزى الله أمك البوالة على عقبها فإنك لم تشبه غيرها - وكانت أمه لَيْلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي - أذنه يا غلام، فأضجع له ثم ذبحه بيده بالسيف ذبحاً وهو يقول:

يا عمرو وإلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة<sup>(١)</sup> اسقوني

قال: وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد إلى الباب في مواليه وأصحابه، فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أمية، فخرج إليهم الوليد بن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فناوشوهم فأصابته ضربة على أليته وذلك الصحيح - ويقال على رأسه - فأخذه ابن أرقم فأدخله بيتاً وأجاف عليه الباب، ودخل عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم من باب المسجد فقال لعبد الملك: أيها الرجل ما صنعت فقد جَلَّ الخطب؟ قال: قتلته، قال: اصاب الله بك الخير والرشد، فأخذ ابن أمّ الحَكَم الرأس فرمى به إلى أصحاب الأشديق فانكسروا حين يشوا منه، وأمر عبد الملك ببيت المال ففتح ونادى في الناس أن احضروا أعطياتكم، فأقبل الناس وتركوا ماكانوا فيه. ووضع لعبد الملك سرير فخرج فجلس عليه وهو يقول: ابن الوليد والله لئن كانوا أصابوه لقد أدركوا ثأرهم، فأخبر بمكانه وأنه لم يُصَبْ فأمسك، وأمر عبد الملك فنودي: من أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد من ولد سعيد فله ألف دينار فأخذوا جميعاً من ساعتهم فأمر بإشخاصهم إلى الكوفة فصار يحيى مع مصعب بن الزبير.

١ - كانت عرب ما قبل الاسلام تعتقد أن روح الانسان هي الهامة، وأنه عندما يقتل انسان ظلماً تظل الهامة تعلق فوق قبره وتنادي اسقوني حتى يثار له.

المداثني عن سحيم بن حفص قال: انتدب قوم يقاتلون عن عمرو بن سعيد فبعث إليهم عبد الملك قوماً فقاتلوهم وعليهم خالد بن الحكم بن أبي العاص.

قالوا: وقال عوانة بن الحكم: كان عبد الملك يتمثل قبل قتل عمرو. يا عمرو وإلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح عن ابن عباس أنه بلغه قتل عبد الملك عمراً الأشدرق فقال: أيها الناس إن عبد الملك قتل ابن عمّه وابن عمته بعد أن آمنه فلا تأمنوه ولا تصدقوه. قالوا: وكان ابن الحنفية قد شخص يريد عبد الملك بن مروان، فلما بلغه قتله عمراً بعد الذي أعطاه من المواثيق استوحش فانصرف إلى الحجاز.

وقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص، ويقال بشر بن مروان:  
 أعينني جوداً بالدموع على عمرو عشيّة شدّدنا الخلافة بالغدر  
 كأن بني مروان إذ يقتلونهم بغاؤ من الطير اجتمعن على صقر  
 فرحنا وراح الشامتون بنعشيه كأن على أكتافها فلق الصخر  
 لحا الله دنيا تدخل النار أهلها وتبتك ما دون المحارم من ستر  
 وما كان عمرو عاجزاً غير أنه أتته المنايا بغتة وهو لا يدري

وقال يحيى بن سعيد أخو الأشدرق:

غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ومثلكم بيني البيوت على الغدر  
 وددت وبيت الله أني فديته وعبد العزيز يوم يضرب في الخمر  
 وكان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ضرب عبد العزيز في شراب،

ويقال بل حدة عمرو بن سعيد.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن أشياخه قال: بايع عبد الملك أهل الشام والجزيرة، إلا زُفر بن الحارث الكلابي فإنه غلب على قرقيسياء وتحصن بها، فخرج إليه عبد الملك وخلف بعقبه عمراً الأشدق، فغلب على دمشق وأغلق أبوابها وأعطى أهلها عطايا كثيرة، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر، فأغلق عمرو أبواب المدينة وتحصن، فقال له عبد الملك: إنك قد أفسدت أمر أهل بيتك، وأطمعت فيهم عدوهم، [و] فيما صنعت قوة لابن الزبير، أرجع إلى بيعتك وطاعتك، فإني اجعل لك العهد وأنفذ كل ما أعطيت من الأموال، فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك المدينة، ومع عمرو خمسمائة رجل ينزلون حيث نزل، فقال عبد الملك لحاجبه: ويحك أتستطيع إذا جاء عمرو بن سعيد أن تغلق الباب دون أصحابه؟ قال: نعم، قال: فافعل؛ وكان عمرو عظيم الكبر لا يرى لأحد عليه فضلاً ولا يلتفت إذا مشى، فلما جاء فتح له الحاجب، وأعوانه بالباب دون أصحاب عمرو، ومضى وهو لا يلتفت وهو يظن أن أصحابه قد دخلوا معه كعادتهم، فعاتبه عبد الملك طويلاً وكان قد أوصى أبا الزعيزعة صاحب شرطه أن يضرب عنقه، فكلمه عبد الملك فأغلظ له، فقال لعبد الملك: أتستطيع عليّ كأنك ترى أن لك عليّ فضلاً، إن شئت نقضت العهد بيني وبينك ثم نصبت لك الحرب، فقال عبد الملك: فقد شئت، فقال عمرو: قد فعلت، ثم قال عبد الملك: يا أبا الزعيزعة شأنك به، فنظر عمرو فإذا ليس أصحابه في الدار، فسقط في يده، فدنا من عبد الملك فقال: وما يُدنيك مني؟ قال: أستعطفك بما بين الرحم والقربة، فقال لأبي الزعيزعة: إيه، فقتله أبو الزعيزعة فقال عبد الملك: ارموا برأسه إلى أصحابه، فلما رأوه

تفرّقوا، وخطب عبد الملك فذكر عمراً وشقاقة وما جنى بعقوقه ومُروقه وادّعائه  
ماليس له حتى قتله، وأنشد:

أُذِنَتْهُ مِنِّي لَيْسُ كَنْ نَفْرُهُ وَأَصُولَ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمَكِنِ  
غَضِبًا وَمَحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ الْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَالْمُحْسِنِ

وكان عبد الملك إذا توعّد رجلاً قال : إنّ جامعة عمرو عندي ، والله  
لا يدخل فيها عنق رجل فيخرج منها إلاّ صُعداً ؛ وقال هذه المقالة في خطبته  
بالكوفة .

ومن ولد سعيد بن العاص سوى الأشدق :

يحيى بن سعيد ويكنى أبا أيوب ، وهو الذي ضرب الوليد بن عبد  
الملك ولحق بمصعب ، فكان عبد الملك مغيطاً عليه ، فلما قُتل مصعب آمن  
الناس كلّهم إلاّ نفرأ يحيى أحدهم ثم كُلم فيه فتركه ؛ وولده بالكوفة  
وواسط .

قال هشام ابن الكلبي : لما وُلد يحيى بن سعيد استرضع من بني  
كنانة ، فأتاه قوم من كنانة في حَمالة فمتوا إليه بالرضاع فلم يصنع بهم خيراً ،  
فقال بعضهم :

وَرَبَّتْكَ مِنَّا كَهَلَّةٌ نَوْفَلِيَّةٌ      لها في بني الدليل الكرام عُرُوقُ  
رَأَيْتُ أبا أَيُّوبَ لِلصَّهْرِ مُنْكَرًا      وما أنت يا يحيى لِذَاكَ خَلِيقُ  
غَدُونَاكَ يَا يَحْيَى فَكَانَ جَزَاؤُنَا      لَكَ الْخَيْرُ فِيكُمْ جَفْوَةٌ وَعُقُوقُ

فاعتذر وقضى حاجتهم .

ومن ولد يحيى بن سعيد هذا عَبْسَةَ بن يحيى الذي يقول فيه الشاعر

العَدَوَانِي :

إِذَا مَا جِئْتَ عَبْسَةَ بْنَ يَحْيَى رَجَعْتَ مَقْلَدًا خُفِي حُنَيْنِ  
يَظُنُّكَ حِينَ تَطْلُبُهُ لِأَكْلِ غَرِيماً جَاءَ يَطْلُبُهُ بِدَيْنِ  
فَمَا هُوَ بِالمُؤْمَلِ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا هُوَ فِي بَنِي العَاصِي بَزِينِ<sup>(١)</sup>

وسعيد بن يحيى بن سعيد :

وولده في جُفَيِّ وكان شريفاً ، وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران قال : حبس عبد الملك سعيد بن يحيى بن سعيد أربعين يوماً ، ثم دعا به وعنده رجال من خاصته فشاورهم في قتله فقال بعضهم : آقتله ، وقال بعضهم : لا تقتله ، فقال عبدالله بن مسعدة الفزاري : إن له يا أمير المؤمنين رحماً وقربة ، والعفو أقرب للتقوى ، وأنت أحق بالفضل ، فمُنَّ عليه وسيَّره إلى عدوك تُكفَّ أمره بخيل من خيلك ، فلحق بعبدالله بن الزبير فقال له : ألحق بمصعب .

ومحمد بن سعيد بن العاص

وولده بالشام وأمّه أم الأشدق .

١ - البيتان الأول والثالث في المؤلف والمختلف للامدي - ط . القاهرة ١٩٦١ ص ٢٩٥ للنابعة

العدواني .

## وعبدالله بن سعيد

وولده بالكوفة وواسط ، هو الذي مدحه الأخطل فقال :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا بِنِي سَعِيدٍ فَعَبِدِ اللَّهَ أَكْبَرُهُمْ نِصَابَا  
أَجْمَعٌ نَوْفَلًا وَبَنِي عِكَبٍ كِلَا الْحَيِّينِ أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا<sup>(١)</sup>

فقال عبد الملك : كذب الأخطل ، عثمان بن سعيد أكبرهم نصاباً .  
وأم عثمان بن سعيد ابنة عثمان بن عفان وولده بالكوفة ، وأم عبدالله بنت  
جبير بن مطعم بن عدّي بن نوفل بن عبد مناف ، وأم أمه من بني عكب من  
بني تغلب .

## وعنيسة بن سعيد بن العاص :

وكان أثيراً عند الحجاج ، ولم يزل معه لا يفارقه ، وأمّه أمة يقال لها  
عصماء ، وولده بالمدينة والكوفة ، وبقي بعد الحجاج ، ومات وقد هزم ،  
ويكنى أبا خالد .

قالوا : ولما وُلدَ عَنْبِيسَةٌ قال سعيد ليحيى ابنه : أنحلّه قال : وما انحلّه  
وهو ابن أمة ؟ فنحلّه دجاجةً فقال سعيد : لئن صدق القائل ليكونن أكثرهم  
ولداً .

ومن ولد عنيسة عبدالله بن عنبسة ، وكان بمكة قبل أيام داود بن عليّ  
وهو والي الحجاز ، وعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد كان شريفاً بالكوفة .

١ - ديوان الأخطل ص ٥٤ .

وأبان بن سعيد بن العاص بن [أبي] أحيحة :  
 كان ينزل أَيْلَةَ للعُزلة ، فخطب عائشة ابنة عثمان بن عفان فقالت :  
 ما أنزلَه أَيْلَةَ إِلَّا سقوطه وتمثلت :

مُقيمٌ ببحر الضبِّ لا أنت ضائرٌ عَدُوًّا ولا مُستَنفَعًا أَنْتَ نافعٌ  
 وله يقول عبدالله بن عنبسة بن سعيد وهو ابن أخيه :

أتركُ طَيِّبَةَ رَغَبَةً عن أهلها وَنَزَلتَ مُتَبَدِّدًا بِدَيْرِ القُنْفُذِ  
 فأجابه :

أوطنتُ أرضاً بُرُّها كترابها وَالْفَقْرُ مَعْدَنُهُ بِقَصْرِ الجُنُبِ  
 وولد أبان بالكوفة .

وعبد الرحمن بن سعيد :

وكان ابنه سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد مع يزيد بن عمر بن هُبيرة  
 وفيه يقول خلف بن خليفة :

وأما سعيدٌ إذا ما مَشَى فحُبْلَى تُرَادُ لها قَابِلُهُ  
 وكان عظيم البطن وقُتل مع ابن هُبيرة .

وكان لعنيسة بن سعيد ابن يقال له الحجاج بن عنبسة سمّاه الحجاج  
 بأسمه فأمنه المنصور ، وله عقب .

ومن بني عمرو الأشدق :

موسى بن عمرو الذي يقول فيه ابن قنّيع النَّصْرِي :  
 وَكُلُّ بَنِي الْعَاصِي حَمَدَتْ عَطَاءَهُ      وَإِنِّي لِمُوسَى فِي الْعَطَاءِ لَلْأَثْمِ  
 وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَائِلًا وَهُوَ قَاعِدٌ      وَحَسْبُكَ مِنْ بُخْلِ أَمْرِيءٍ وَهُوَ قَائِمٌ  
 فَإِنَّ يَكُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ فَإِنَّهُ      ذُنَابِي أَبْتُ أَنْ تَسْتَوِي وَالْقَوْدَامُ  
 فزعموا أن خالد بن سعيد قال : والله ما أعطى أحدٌ خيراً قط حتى

يقعد .

ومنهم اسماعيل بن عمرو بن سعيد وهو صاحب الأعرص الذي قال  
 فيه عمر بن عبد العزيز : لو أن لي من الأمر شيئاً لوليت صاحب الأعرص .  
 ومنهم اسماعيل بن أمية بن عمرو الأشدق الفقيه وكان بمكة .  
 وسعيد بن عمرو الأشدق وكان أعلم قريش بالكوفة وولده بها ، وفيه  
 يقول داود بن مَتَمِّم بن نُوبِرة :

إِنْ تَجَفَّنِي بِشَرِّ بَنِ مَرْوَانَ يَكْفِينِي      سَعِيدُ بَنِ عَمْرٍو ذُو النَّدَى ابْنُ سَعِيدِ  
 فَتَى وَجَدَ الْخَيْرَاتِ قَدْ قَدَّمَتْ لَهُ      مَسَاعِي آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ

وعمر بن أمية بن عمرو بن سعيد الشاعر .

وزعم أبو اليقظان : أن مُعَيْقِب بن أبي فاطمة الدَّوْسِي كان مولياً  
 أو حليفاً لأبي أُحِيْحَة ، وكانت له صحبة وكان به جُذام ، وكان لسعيد بن  
 العاص مولياً له يقال له أبو رافع ، وله ابن يقال له رافع ، وله ابن يقال له  
 عبيد الله ، وكان رسول الله ﷺ أعتق رافعاً ، فكان يدعي ولاء رسول الله  
 ﷺ ، فضربه الأشدق بالسياط حتى قال : أنا مولاك ، وقد ذكرنا خبره في  
 موالى رسول الله ﷺ ، فلما قُتِل الأشدق قال عبيد الله بن أبي رافع :



صَحَّتْ وَلَا شُلَّتْ وَضَرَّتْ عَدُوَّهَا      يَمِينٌ هَرَاقَتْ مُهْجَةَ ابْنِ سَعِيدٍ  
 وَجَدْتُ ابْنَ مَرَّوَانَ الرَّشِيدَ فِعَالَهُ      أَيَّامًا حَدِيدَ الْعَزْمِ غَيْرَ بَلِيدٍ  
 هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِي قَرَارًا وَيَنْتَمِي      إِلَى عُصْبَةٍ طَابَتْ لَهُ وَجُدُودِ

### وولد أبو العيص بن أمية :

أسيد بن أبي العيص ، أمه أروى بنت أسيد بن علاج الثقفي ، وأمها صفية بنت وهب بن الحارث بن زهرة ، وكانت أم أسيد الثقفي سوداء ، فكان أبو سفيان وولده يسبون بالسواد ، وأروى بنت أبي العيص أمها رقية مخزومية فتزوج أروى أبو جهل بن هشام ؛ وعمي أسيد بن أبي العيص ، ولم يدرك الإسلام .

فمن ولد أسيد أبي العيص : عتاب بن أسيد بن أبي العيص ، أسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه واستعمله رسول الله ﷺ على مكة فقال له : يا رسول الله أصحبك وأكون معك ، فقال له : «أوما ترضى بأن استعملتكم على أهل الله» ، فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله ﷺ ، وولاه رسول الله الطائف أيضاً ، وأمره أن يخرص<sup>(١)</sup> أعناب ثقيف كخرص النخل ؛ ولما استخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه أقره خلافته كلها ، فماتا جميعاً لم يعلم واحد منهما بموت صاحبه . ولما حضرت عتاباً الوفاة استخلف محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، فأقره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ وقال الهيثم بن عدي : بقي عتاب إلى خلافة عمر ومات بمكة

١ - خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زيبياً . النهاية لابن الأثير .

وذلك وهم ، وقال مصعب بن عبدالله الزبيري : جاء نعي أبي بكر حين توفّي عتّاب .

وحدثني عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل عن خالد بن أبي عثمان قال : قال عتّاب بن أسيد : ما أصبت من عملي إلا ثوبين معقدين كسوتهما غلامي كيسان .

وولد عتّاب بن أسيد عبد الرحمن بن عتّاب ، وأمه جُوَيْرِيَة بنت أبي جهل ، وأمها أَرْوَى بنت أبي العيص ، وكان من رجال قريش ، وشهد الجمل مع عائشة فقتل فمرّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا يَعْسُوب قريش<sup>(١)</sup> ، ويقال إن كفه قُطعت فاحتملها عُقاب فأصيبت ذلك اليوم بِحَجْرٍ من اليمامة ، فَعُرِفَتْ بِخاتمه .

وكان لعبد الرحمن هذا ابن يقال له سعيد ويُلقب الطرس لسواده ، وفيه يقول عبّيد بن حُصين الراعي :

أَبْلِغْ سَعِيدَ بِنِ عَتَّابٍ مُغْلَغَلَةً      إِنْ لَمْ تَغْلُكْ بِأَرْضِ دُونَهُ غَوْلٌ<sup>(٢)</sup>  
وكان مَعْبُدُ بِنِ عَلَقَمَةَ المازني عنده فخرج فوجد سرجه مكسوراً ، فلم

يعطه سرجاً مكانه فقال :

أَلَا      فَأَبْلِغَا ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ      جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ  
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقُّ سَرْجِي      لِأَدَانِي عَلَى سَرْجِ جَدِيدٍ  
وَمَا أَعْرَوْرَيْتُ تَحْتَ اللَّيْلِ لِبَدَا      عَلَى بَغْلٍ وَسَيْسَاءٍ<sup>(٣)</sup> حَدِيدٍ

١- البعسوب : أمير النحل وذكرها ، والرئيس الكبير . القاموس .

٢- ديوان الراعي النميري ص ١٩٣ .

٣- السيساء : الظهر من الحمار أو البغل .

يقال اعْرَوْرِيْتُ الدَابَّةَ : إذا ركبها عُرْيَا .  
ومن ولده أمّ الجلاس بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عَتَّاب ، وأمها من  
تَيْم قريش تزوّجها الحَجَّاج بن يوسف الثقفي .  
ومن ولد عَتَّاب بن أُسَيْد حُلَيْلان وهو عَتَّاب بن عَتَّاب بن سعيد بن  
عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْد بن أبي العيص بن أمية ، وأمّه أمة ، وكان  
من فتيان أهل البصرة ، وكان صاحب حمام وصيد وهو وشرب ينتابه الفتيان  
والمغنون وأصحاب الشُّطْرُنْج والنَّزْد ، واستشهده رجل على رجل بمال فدعاه  
الى الشهادة عند سَوَّار بن عبد الله العنبري قاضي أمير المؤمنين المنصور  
بالبصرة ، فخاف ألا يُجيز شهادته ، فغرم المال افتداءً من الشهادة ، وكان ذا  
يسار وسخاء يصوغ الغناء ويتغنّى للناس أيضاً ؛ وكان لحليلان ابن يقال له  
سعيد ، صاحب نبذ ، وكان حسن المذهب سخياً .  
وكان كنية عَتَّاب بن أُسَيْد أبا عبد الرحمن ، وأمّه وأمّ خالد بن  
أُسَيْد بن أبي العيص زَيْنَب بنت أبي عمرو بن أمية ، وأسلم خالد بعد فتح  
مكة وتوفي بمكة ، ويقال أنه استشهد باليامة ، ويزعم قوم أن رسول الله ﷺ  
مرّ به فسلم عليه فلم يُردّ فقال : «اللهم جنّبهم النصر وألزمهم العجز» ،  
فلم يلق أحد من ولده أحداً إلا هزمه العدو .  
فولد خالد بن أُسَيْد: أمية بن خالد ، وعبد الله بن خالد ، وأبا عثمان .  
فأمّا عبد الله بن خالد فكان ذا قدر ، ولآه زياد أَرْدَشِيرُخْرَه من فارس ،  
ويقال ولآه فارس بِأَسْرَهَا ، ووهب له ابنة جُوَانْبُوذَان بن المُكْعَبِر فولدت له  
الحارث بن عبد الله ، وكتب زياد إلى معاوية وعبد الله بن خالد عنده أن أبعث  
إليّ رجلاً من قريش يكون بقربي فإن حدث بي حدث استخلفته ، فكتب

إليه : آخَرَ من شئت ، فاختر عبدالله بن خالد ، فكان عند زياد وهو صلى عليه حين مات ، وجعله خليفته فلم يزل قائماً بعمله حتى قدم الضحّاك بن قيس الفهري والياً على الكوفة ، فلعبدالله بن خالد يقول قُبِعَ النَّصْرِي :  
وَأَنْتَ كَرِيمٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَقَوْمِكَ أَقْوَامٌ وَأَنْتَ شَرِيفٌ

فولد عبدالله بن خالد بن أسيد أمية بن عبدالله ، وخالد بن عبدالله ، وعبد الرحمن ، وأمهم بنت شيبه بن عثمان العبدي يقال لها أم حُجْر ؛ وعبد العزيز بن عبدالله ، وعبد الملك بن عبدالله ، وأمهما أم حبيب بنت جبير بن مُطْعِم ؛ وعمران ، والقاسم ، وعمر ، ومحمدآ ، والمُخَارِق ، والحصين ، وأبا عثمان لأمهات أولاد شتّى .

فأمّا أمية بن عبدالله بن خالد فكان يكنى أبا عبدالله ، استعمله زياد على السوس ، ثم على الأبلّة وكُور دجلة ، وزوجه رَملة بنت زياد ، وكان أمية جواداً ، فتوجه إلى أبي فُديك عبدالله بن ثور الخارجي وهو بالبحرين ، ففرّ أبو فُديك ، فقال الفرزدق :

جاءوا على الريح أوطاروا بِأَجْنَحَةٍ ساروا ثلاثاً إلى الجُلْحَاءِ مِنْ هَجْرًا<sup>(١)</sup>

حدثنا خَلْف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن عمّه مصعب بن زيد ومحمد بن أبي عُيَيْنة قالا : خرج أبو فُديك بالبحرين فلقبه أمية بن عبدالله فهزم ، فركب أمية فرساً له جواداً كان يقال له المِهْرَجَان فدخل البصرة عليه في ليلتين ، فقال يوماً وهو بالبصرة : لقد سرت على

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣١٠ وفيه «إلى البحار من هجرا» .

المِهْرَجَان إلى البصرة فدخلتها في ليلتين ، فقال بعضهم : هذا المِهْرَجَان فلو ركبت النوروز لم تسر إلا ليلة حتى تدخلها .

وحدثنا خَلْف وأحمد بن إبراهيم الدَوْرَقِي قالا : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن مصعب بن زيد وغيره أن خالد بن عبدالله قدم البصرة فتجهز لقتال الحرورية ، ثم خرج اليهم وهم ينهر تيرى ، وكان بإزائه قَطْرِي ، وخرج أبو فُديك بالبحرين ، فبعث إليه خالد أخاه أمية فهزم ، فبعث عمر بن عبيدالله بن معمر فقتله ، ثم استعمل عبد الملك أمية على خراسان فمكث عليها حيناً ، ثم أتى دمشق فمات بها ، وصلى عليه عبد الملك وقال : أما إنِّي أعلم أن بقائي بعده قليل .

وكان أمية ولي ابنه عبدالله بن أمية سجستان فقال أبو حُرَابَة (١) :  
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ كَبِيرًا نَازِحًا      يَطْرُحُ القَفْرَ بِي المَطَارِحَا  
 أَلْقَى مِنَ الغُرَامِ (٢) بَرَحًا بَارِحَا      لَمَادِحُ إِنِّي كَفَى بِي مَادِحَا  
 مَنْ لَمْ أَجِدْ فِي العَرَضِ مِنْهُ قَادِحَا      إِنَّ لِعَبْدالله وَجْهًا وَاضِحَا  
 وَنَسْبًا فِي الصَالِحِينَ صَالِحَا      النَافِحِينَ بَالنَدَى المَنَافِحَا

وخرج عبدالله بن أمية مع ابن الأشعث فأمنه الحجاج وبعث به إلى عبد الملك ، فلما دخل عليه قال : ويليكَ أُخْرَجْتَ مع ابن الأشعث ؟ فقال : إنما مثلي ومثلك قول الشاعر :

١ - الوليد بن حنيفة ، شاعر من شعراء تميم في الدولة الأموية ، بدوي ، حضر وسكن البصرة . الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٠ .

٢ - أي الدائنون .

إِذَا نَزَوَاتُ الْحُبِّ أَحَدَثْنَ بَيْنَنَا عِتَاباً تَرَاجَعْنَا وَعَادَ الْعَوَاطِفُ

فقال له : كذبت يا أحق ، وعفا عنه .

وولد لعبدالله بن أمية عبدالله ، أمه ابنة ضرار بن القعقاع ، وأبو  
عثمان ، وإبراهيم ، وعبد العظيم .

وكان عبد العظيم فاضلاً ناسكاً ، وذكروا أنه سأل الحسن البصري  
عن لعب الشطرنج فقال : لا بأس ما لم تحلفوا عليها ، وتزوج محمد بن  
سليمان بن علي ابنته نهيبة ، ثم خلف عليها اسحاق بن سليمان وماتت عنده .

وكان عبدالله بن أبي عثمان بن عبدالله بن أمية بن خالد بن أسيد ولي  
البصرة ، وذلك أن أهلها اصطلحوا عليه حين قُتل الوليد بن يزيد بن  
عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفي عامل يوسف بن عمر عليها ،  
وهو القاتل :

مَا قُرَيْشٌ بِمُنْكَرِينَ إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي كَرِيمُهَا وَقَتَاهَا

وأقره عبدالله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، ويقال إنه كان  
المتولى لحفر نهر عبدالله بن عمر بالبصرة ، ثم ضعف أمره لأنه لم يكن معه  
جند فولى عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان البصرة وعزله ، وكان  
ابن أبي عثمان هذا يشذ حين اصطلحوا عليه في كل أيام ساعة ، فيصير إلى  
منزله فيأتيه وجوه أهل البصرة فيردونه .

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن أمية بن  
عبدالله بن خالد بن أسيد قال لأبيه : والله ما عندك شيء أقوى به ، وقد  
أردت التزويج ، وما أظنني إلا سأتي زياداً فأخطب إليه ، فقال : يا بُني والله

ما أحب أن تخلط سمنك بإهالته ، قال : فرحل إلى زياد وهو بالبصرة فقال :  
يا بن أخي ما أقدمك ؟ قال : لِتَصِلَنِي وَتَزَوِّجَنِي ، قال : نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ ،  
فزوجه آمنة بنت زياد ، ثم دعا كاتبه على الخراج فقال : اطلب له كورة  
يعيش بها مرتفعةً عن عمق السواد ، متنحيةً عن حُزونة الجبال وبردها ،  
فقال الكاتب : السوس ، فولاه إياه فقال أمية : والله ما كنت أفرش  
إلا الخبز ، ولا أستشعر إلا به ، ولا أشرب إلا السكر ، ولقد عُزِلْتُ عنها وما  
أظنُّ أحداً يلبس إلا الخبز ولا يأكل إلا السكر ، ثم ولاه كور دجلة ، وولاه  
عبد الملك خراسان ، ثم عزله وضمَّ خراسان إلى الحجاج .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن معمر بن المثنى قال : كانت عند  
عبدالله بن خالد بن أسيد أم حُجْر الحَجَبِيَّة وكانت مُوسِرة ، فضاق عبدالله  
ضيقةً شديداً فقال لأم حُجْر : إني خارج إلى معاوية فأصحبيني جاريةً  
تخدمني ، فأصحبته جارية لها فزانة سوداء ، فخرج إلى معاوية وهي معه ،  
فوصله معاوية وأسنى له العطية ، فانصرف إلى منزله وبالجارية حبلاً ،  
فسألته أم حُجْر عن حبلها فقالت : هو من عبدالله بن خالد ، فقال  
عبدالله : والله ما وطئتها قط ، أو مثلي يطاءً مثلها ، وحلف على كذبها ،  
فولدت غلاماً فسمي رشيداً فكان يخدمهم ، ومات عبدالله وبلغ رشيد  
أربعين سنة فأعتقه أم حُجْر ، فاكتنى أبا عثمان ، وادعى أنه ابن عبدالله بن  
خالد .

وأمر عبد الأعلى بن أبي عثمان لِحَلْفِ الْأَقْطَعِ بشيء ولم يُنفذه فقال :  
أَرَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِفِعْلٍ خَيْرٍ هَمَمْتَ لِذَفْعِ ذَلِكَ بِأَمْرٍ شَرٍّ  
أَبَتْ لَكَ ذَلِكَ أُمَاتٌ ثَلَاثٌ مِنَ الْأَحْبُوشِ هُنَّ لِشَرِّ نَجْرٍ

وَلَمْ يُعْتَقْ أَبُوكَ مِنْ اِعْتِيَادٍ أَبُو عَثْمَانَ إِلَّا بَعْدَ دَهْرٍ  
 أَلَمْ تَكُ أُمُّهُ أُمَّةً لُكَاعاً مِنَ الْفَرَازِ قَيْنَةً أُمَّ حُجْرٍ  
 تَعَمَّمَتِ الْحَبِيثَ عَلَى اِعْتِدَائِهِ بِإِذْنِ الْحَلِيلَةِ أَوْ بِمَهْرٍ  
 وأبو عثمان جد الحسن بن محمد بن أبي الشوارب عبد الملك بن  
 محمد بن عبدالله بن أبي عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد قاضي سر من  
 رأى .

خبر يوم الجفرة بالبصرة سنة تسع وستين :  
 كان يقال لها جفرة نافع ثم سُميت جفرة خالد .  
 قالوا : وأما خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد فكان جواداً ، ويكنى  
 أبا سعيد ، وكان بالشام مع عبد الملك يحبه ويستصعبه .  
 فحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف بإسناده أن خالداً قال  
 لعبد الملك : وجهني إلى البصرة في جماعة من أهل الشام أخذها لك وأدعو  
 الناس إلى طاعتك ، فقال له : اذهب بكتبي إلى وجوه أهلها وامض  
 مستخفياً ، وأنا متبعك جنداً كثيفاً مع رجل أثق به ، فسار خالد حتى دخلها  
 وعليها من قبل مصعب بن الزبير عمر بن عبيدالله بن معمر القرشي ثم  
 التيمي ، وجهه إليها من الكوفة عند مقتل المختار بن أبي عبيد ، وكان  
 صاحب شرطه عبادة بن الحصين الحبطي من بني تميم ، وكان مصعب  
 يستخلفه عليها ويوليّه تدبير الأمر فيها إذا حضرها أو غاب عنها ، فنزل خالد  
 على علي بن أضمع الباهلي ، فعجز علي عن الذب عنه ومنعه من عبادة إن  
 اراده ، فدلّه على مالك بن مسمع بن شهاب أحد بني جحدر بن ضبيعة بن  
 قيس بن ثعلبة بن عكابة ، فأتى مالكا فاستجار به وأوصل إليه كتاباً من عبد



الملك ، فسره ما وعده فيه ومناه فأجاره ، وبعث إلى من يثق به من أهل البصرة ممن كتب إليه عبد الملك بن مروان وغيرهم ، فاتاه زياد بن عمرو العتكي في الأزدي إلا آل المهلب ، ووافته خيول بكر بن وائل إلا آل شقيق بن ثور السدوسي ، واجتمعت إليه شيعة بني أمية من العثمانية ، وأتاه صعصعة بن معاوية عم الأحنف ، وكان ممن كتب إليه عبد الملك ، وأتاه عبيد الله بن أبي بكر ، ثم قدم عليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان من الشام في جيش سرحه معه عبد الملك إلى خالد كما وعده ، وكان عبيد الله بن زياد بن ظبيان قد خلع مصعباً ولحق بعبد الملك بن مروان لأن مصعباً قتل أخاه النابئ بن زياد فكان حنقاً عليه ، فسأل عبد الملك أن يكون الذي يوجهه إلى العراق لمحاربتة ، فسرحه إلى خالد بذلك الجيش وأمره أن يسمع له ويطيع ، فاجتمعوا بالجفرة التي تعرف بجفرة خالد ، وزحف إليهم عمر بن عبيد الله بن معمر في الزبيرية ومن معه من أهل البصرة فاقتتلوا أشد قتال وأبرحه ، وفقت عين مالك بن مسمع يومئذ ، ثم إن القوم كرهوا الحرب وخافوا أن يتفانوا فتحاجزوا ، وأقبل مصعب بن الزبير من الكوفة حين بلغه خبر خالد بن عبد الله بن خالد وشغل عبد الملك بن مروان عنه بعمرو وبزفر بن الحارث ، وكتابه إلى خالد أنه لا يمكنه ورود العراق في عامه لما انتشر عليه من الأمور ، فوهن أمر خالد ، وطلب مالك بن مسمع بن شهاب ومن معه ممن أنجد خالد الأمان من عمر بن عبيد الله فأمّنهم ، وهرب خالد بن عبد الله حتى أتى عبد الملك ، وهرب أيضاً مالك بن مسمع إلى قرية من قرى اليمامة لبكر بن وائل يقال لها ثاج ، فلم يزل بها إلى أن صالح عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي وانصرف إلى الشام ثم شخص إلى

العراق فقتل مصعباً ، ويقال إنه رجع إلى البصرة في أيام حمزة بن عبدالله ثم رجع إلى ثاج ، ويقال أيضاً أن مصعباً استؤمن له حين رجع إلى البصرة .  
 وولى عبد الملك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بعد استقامة الأمور له بالبصرة ، فأكرم مالكاً ومن كان أجاره وقاتل معه ، فكان عبيدالله بن زياد بن ظبيان أتي الشام بعد الجفرة ثم قدم العراق مع عبد الملك ، ويقال إنه اعتزل في بعض النواحي حتى أقبل عبد الملك إلى العراق فأتاه .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن معمر بن المثنى عن أبي عمرو قال :  
 كان قيس بن الهيثم ويكنى أبا كبير خليفة للحارث بن أبي ربيعة - وهو القباع - على البصرة أيام ابن الزبير ، وكان ممن قاتل مالك بن يسلم مع الزبيرية وهو على فرس مجلجل ، وقد استأجر قوماً يقاتلون معه فكانوا يرتجزون :

لساء ما تحكّم يا جلاجلُ النقدُ دَيْنٌ والطعانُ عاجلُ  
 وأنت بالماء ضنينٌ باخلُ

وحدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال :-  
 ولا أعلمه إلا عن مصعب بن زيد - أن أشراف أهل العراق كتبوا إلى عبد الملك بن مروان يدعونه إلى أنفسهم ويخبرونه أنهم مباحوه ، فلم يبق بالبصرة شريف إلا كتب إليه غير المهلب بن أبي صفرة ، فبعث عبد الملك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ليقاتل في طاعته ، فقدم وقد كان الطاعون الجارف وقع بالبصرة ، وذلك في سنة تسع وستين ، فكثرت الموت بالبصرة حتى جعل أهل الدار يموتون عن آخرهم لا يجدون من يدفنهم ، وأمير البصرة يومئذ

عمر بن عبيدالله بن مَعمر بها ، استعمله عليها مصعب ، فقدم خالد على مالك بن مِسمع وَعَسْكَرَ بِجُفْرَةَ خَالِدٍ ، ومال إليه كثير من الناس ، فكان مَن أتاه من الأزْدِ مَعْنُ بن المغيرة بن أبي صُفْرَةَ ، وكان قد عتب على المهلب في تأخير صلته ، فكان القوم يغدون إلى المِرْبَدِ ثم يفترقون : فرقة إلى خالد وفرقة إلى المِصْعَبِيَّةِ فإذا رجعوا رجع الأخوان أحدهما من هؤلاء وأحدهما من هؤلاء فيقول هذا : فعلنا بكم ، ويقول هذا : فعلنا بكم ، فلم يزلوا على ذلك حتى هرب خالد بن عبدالله وتفرق أصحابه وهرب مالك إلى اليمامة ، فلما قتل عبد الملك مصعباً ودخل الكوفة بعث خالداً أميراً على البصرة ، واستعمل بشر بن مروان أخاه على الكوفة ، وبلغ ذلك مالك بن مِسمع وهو باليمامة ، فأقبل حتى دخل البصرة ، فأتى دار الإمارة على ناقته ، ففتح له الباب فدخل حتى أناخ على بساط خالد ، وأقطعه عبد الملك قطائع كثيرة ووصله ، وكتب عبد الملك إلى المهلب وهو بإزاء الحرورية : إن الناس مجتمعون على بيعتي ، فإن دخلت فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلتك وشرفك ، وإن لم تفعل استعنا بالله عليك ، فكتب إليه : أما إذ اجتمع الناس فإني لم أكن أشق عصا المسلمين ، ولا أسفك دماءهم ، ولا أفرق جماعتهم ، فكتب إليه بإقراره على ما هو بسبيله .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : التقى الأموية والزبيرية بالبصرة ففقت عين مالك بن مِسمع ، وقال وهب بن أبجر العجلي :

وَنَحْنُ صَرَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ      وَأَنْتَ بِتَاجِ لَا تُمِرُّ وَلَا تُحْلِي  
هَجَرَتْ جُلِيماً أَنْ أَصَبَتْ زِيَادَةً      وَعُذَّتْ بِهِمْ عِنْدَ الزَّلَازِلِ وَالْأَزْلِ

فَلَا تَرْجُ خَيْراً عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّ حَنِيفَةَ أَوْ عَجَلٍ<sup>(١)</sup>  
قال : فقال جرير :

وَفِينَا كَمَا أَدَّتْ رَبِيعَةُ خَالِدًا إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا وَلَمَّا يُسَالِمُ<sup>(٢)</sup>  
وحدثنا خَلْفُ بنِ سَالِمِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بنِ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُيَيْنَةَ  
عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ خَالِدُ البَصْرَةَ وَاجْتَمَعَتِ الحَرُورِيَّةُ  
بِالأَهْوَازِ خَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدٌ فِي نَحْوِ تِسْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةَ وَالكُوفَةَ وَمِنْ  
أَمَدِهِ بِهِ بِشْرُ بنِ مَرْوَانَ ، فَقاتَلَتْهُ الخَوَارِجُ وَفَلَّوهُ وَنادَوْا : يَا خَالِدُ يَا مُخَنَّثُ ،  
فَأَتَى البَصْرَةَ ، وَكَانَ رَئِيسَ الخَوَارِجِ قَطْرِيَّ ، وَكَانَ خَالِدٌ قَدْ وَجَّهَ إِخَاهُ عَبْدِ  
العَزِيزِ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الخَوَارِجِ انْحَازُوا إِلَى فَارَسِ ، بَعْدَ قَتْلِ أَبِي فَذِيكَ ،  
فَهَزَمُوهُ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ وَفَضَحُوهُ ، فَكَتَبَ خَالِدٌ بِأَمْرِ الخَوَارِجِ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ وَقَالَ  
لِلْمُهَلَّبِ : مَا ظَنُّكَ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَحْسِبُهُ سَيَعْزِلُكَ فَمَا كُنْتَ صَانِعًا  
فَاصْنَعْ فَقَالَ : أَتَرَاهُ يَنْسَى بِلَاثِي وَيَسْتَخْفَ بِحَقِّ قَرَابَتِي ؟ قَالَ المُهَلَّبُ : إِنْ  
النَّاسُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِفِتْنَةٍ ، وَيَبْلُغُهُ مَا لَقِيْتَهُ مِنَ الخَوَارِجِ وَيَأْتِيهِ خَبْرُ أَخِيكَ عَبْدِ  
العَزِيزِ فَيَخَافُ أَنْ يُطَمَعَ فِيمَا قَبْلَكَ وَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ ، فَتَنْتَشِرَ الأُمُورُ وَيَضِيعَ  
العَمَلُ ، فَعَزَلَهُ عَبْدِ المَلِكِ وَجَمَعَ البَصْرَةَ وَالكُوفَةَ لِإِشْرَ بنِ مَرْوَانَ .

قالوا : ولما قتل عبد الملك مصعباً ودخل الكوفة ولأها حين أراد  
الرجوع إلى الشام قطن بن عبدالله بن الحصين الحارثي أربعين يوماً

١ - البيتان الأول والثالث - مع فوارق - في حماسة أبي تمام - ط . دمشق ص ١٠٧١ والشاعر هو  
عمرو بن الهذيل العبدي ، وهو شاعر ربيعي مخضرم له ذكر بالاصابة لابن حجر (ترجمة

رقم ٦٥١٩) ، وقيل الشاعر رجل من عجل .

٢ - ديوان جرير ص ٤٥٨ مع فوارق .

أوشهرين ، ثم عزله وولى بشرأ أخاه ، فاستخلف بشر على الكوفة حين ولي البصرة عمرو بن حُرَيْث ، ثم قدم البصرة فأقام أشهراً ، ثم احتضر فاستخلف خالداً على عمله حتى قدم الحجاج وقد شدَّ خالد على بيت المال فأخرج جميع ما فيه ففرقه على الناس ، فيزعمون أنه جلس مجلسين فلم يقم حتى فرق ألف ألف درهم ؛ وكان الحجاج أراد حبسه ومُحاسبته ، فأمر عبد الملك أن لا يعرض له فتركه ، فلما شخص عن البصرة شيعة القرشيين ، ففرق فيهم ثلاثمائة ألف درهم .

وقال المدائني وأبو عبيدة : أقبل عبد الملك من الشام يريد العراق ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال له : إن وجهتني إلى العراق وأتبعني خيلاً يسيرة كفتيتك البصرة ، فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفياً في خاصته ومواليه حتى نزل على [علي] بن أَصَمَّع الباهلي ، فأرسل إلى عباد بن الحُصَيْن وهو على شرطة ابن مَعْمَر : إني قد أجرت خالداً وأنا أحبُّ أن تعلم ذلك وتكون لي ظهيراً ، فبعث إليه : والله لا أنزل عن فرسي حتى آتيتك في الخيل ، فقال ابن أَصَمَّع لخالد : لا أغرك إنَّ عباداً يأتينا الساعة ولا أقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مِسْمَع ، ويقال إنَّ نزوله كان على عمرو بن أَصَمَّع ، وأنَّ عباداً أرسل اليه ابتداءً : إنَّه قد بلغني نزول خالد عليك ، وأنا موافيك في الخيل .

المدائني عن مسلمة وعوانة قالا : فخرج خالد من عند ابن أَصَمَّع يركض وعليه قميص قُوهي رقيق ، وقد حسر عن فخذيه وأخرج رجله من الركابين حتى أتى مالكا فقال : إني قد اضطررتُ إليك فأجرتني ، قال : نعم ، وخرج وبنو أخيه فأرسل إلى بكر بن وائل والإزد ، فكانت أول رايه

أنته راية بني يَشْكُر ، وأقبل عبّاد بن الحُصَيْن في الخيل فتواقفوا ولم يقتلوا ، فلما كان الغد بدروا إلى جُفْرَة نافع بن الحارث التي نُسبت بعدُ إلى خالد ، ومع خالد رجال من بني تميم وافوه ، وهم : صَعْصَعَة بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومُرّة بن مُحْكَن الرُبَيْعِي ، ومعه عبيد الله بن أبي بَكْرَة ومُحْرَان ومغيرة بن المهلب ، وكان على الزُبَيْرِيَّة قيس بن الهيثم السُلَمِي ، وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه ، فتقاضى رجل أجرته فقال : غداً أُعْطِيكَ إِيَّاهَا ، وكان في عنق فرسه جلاجل ، فقال رجل يقال له غطفان بن أنيف أحد بني كعب بن عمرو بن تميم :

لَيْسَ مَا حَكَمْتَ يَا جَلَّاجُلُ النَّقْدُ دَيْنٌ وَالطِّعَانُ عَاجِلُ  
وَأَنْتَ بِالْبَدَلِ ضَنِينٌ بَاخِلُ

وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وَبْرَة العُجَيْفِي ، وكان [له] عبيدٌ يؤاجرهم كلَّ يوم بثلاثين فيُعْطِيهِمْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ ، فقيل له :  
لَيْسَ مَا حَكَمْتَ يَا بَنَ وَبْرَةَ تُعْطَى ثَلَاثِينَ وَتُعْطَى عَشْرَةَ  
ووجّه مصعبُ بن الزبير زُحْر بن قيس الجُعْفِي مدداً لابن مَعْمَر في ألف ، ووجّه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظِيَّان بن الجَعْد أحد بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة مدداً لخالد ، فوافي وقد تفرّق الناس عنه ، فلحق بعبد الملك .

أبو الحسن المدائني عن رجل عن السكّن بن قتادة قال : اقتتلوا أربعة وعشرين يوماً فأصيبت عين مالك بن مِسْمِع ، فضجّوا من الحرب ، ومشت السفراء بينهم وفيهم : يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، فصالحهم ابن مَعْمَر على أن يُخْرِجَ خالداً من البصرة وهم آمنون ، فخرج

خالد فلحق بالشام ، وخاف مالك ألا يُجيز مصعبُ أمانَ عمر بن عبيدالله  
 أو عبيدالله بن عبيدالله بن معمر فلحق مالك بثاج ، فقال الفرزدق :  
 عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمِيمٌ أَبُوهُمْ      وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِظَامُ الْمَبَارِكِ  
 وَكَانُوا أَعَزَّ النَّاسِ قَبْلَ مَصِيرِهِمْ      إِلَى الْأَزْدِ مُصْفَرًّا لِحَاهَا وَمَالِكِ  
 وَمَا ظَنُّكُمْ بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ      إِذَا أَفْتَرَ عَنْ أَنْبِيَاهِ غَيْرِ ضَاكِحِ  
 وَنَحْنُ نَفِينَا مَالِكًا عَنْ بِلَادِهِ      وَنَحْنُ فَقَانَا عَيْنَهُ بِالنِّيَازِكِ (١)

وقال بعض بني حنظلة :

أَبْلِغْ أَبَا حَسَّانَ أَنَّكَ إِنْ تَعُدَّ      تَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفَافِ تَمِيمُ  
 تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مِنْكَ حَتَّى قَضَيْتَهَا      وَرُحْتَ فِي الْأُخْرَى عَلَيْكَ خُصُومُ  
 وَقَالَ غَطْفَانُ بْنُ أُنَيْفٍ :

كَيْفَ رَأَيْتَ نَصْرَتَنَا الْأَمِيرَا      بَصْرَحَةَ الْمِرْبَدِ إِذْ أُبِيرَا  
 يَقُودُ فِيهِ جَحْفَلًا جَرُورَا      الْخَيْلَ وَالصَّلَادِمَ الذُّكُورَا  
 وَصَارِمًا ذَا هَيْئَةٍ مَأْثُورَا      فَأُصْبِحَ ابْنُ مِسْمَعٍ مَحْضُورَا  
 يَرَى قُصُورًا دُونَهُ وَدُورَا

وقال الشاعر لمصعب :

الْحِقْ أُمِيَّةً بِالْحِجَازِ وَخَالِدًا      وَأَضْرِبْ عِلَاوَةَ مَالِكِ يَا مُصْعَبُ  
 فَلَيْنُ فَعَلْتَ لِتَحْزَمَنَّ بِقَتْلِهِ      وَلِيَصْفُونَ لَكَ بِالْعِرَاقِ الْمَشْرَبُ  
 وَقَالَ آخَرُ :

أَخَافُ عَلَيْكَ زِيَادَ الْعِرَاقِ      وَأَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي مِسْمَعِ

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٧ .

فقال مصعب : يكفي الله مؤونتهم .

قالوا : ولما بويح مصعب وانصرف عبد الملك إلى دمشق بسبب عمرو الأشدق لم يكن له همّة إلا البصرة ، وطمع أن يدرك خالداً ، فلما قدمها وجده قد خرج ، ووجد ابن مَعْمَر قد آمن الجُفْرِيَّة ، فغضب على ابن مَعْمَر وحلف أن لا يولّيه ، وأرسل الى الجُفْرِيَّة فشتمهم وأنبهم وقال : نصرتم ابن طَرِيد رسولِ الله ﷺ على ابن حواريه ، وأقبل على عبيدالله بن أبي بكره فقال : يا بن مَسْرُوح إنما أنت ابن كلبه تعاورتها الكلاب فجاءت بأحر وأسود وأصفر من كلِّ كلبٍ ما يُشبهه ، وإنما كان أبوك عبداً نزل إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف ، تدعون أن أبا سفيان زنى بأمكم ، أما والله لئن بقيتُ لألْحِقَنَّكم بنسبكم ، ثم دعا بحُمُرَان فقال : يا بن اليهودية إنما انت علج نَبْطِي سُبَيْتٌ من عَيْنِ التَّمْرِ وكان أبوك يُدعى أبي . ثم قال للحكَم بن المنذر بن الجارود : يا بن الخبيثة اللّخناء أتدري من أنت ومن الجارود ؟ إنما كان علجاً بجزيرة ابن كاوانَ فارسيّاً فقطع إلى ساحل العرب فانتمى إلى عبد القيس ، ولا والله ما أعرف حياً أشدَّ إشتمالاً على سَوْءة منهم ثم انكح أخته المُكْعَبِرِ الفارسيّ فلم يُصِبْ شرفاً قطّ أعظم من ذلك ، فهؤلاء ولدها يا بن قباد ؛ ثم أتى بعبدالله بن فضالة الزهْراني فقال : ألسْتَ من أهل هَجْر ثم من أهل سماهيج<sup>(١)</sup> ؟ أما والله لأرُدُّنَّكَ إلى نسبك . ثم أتى بعلي بن أَصْمَع فقال : أنت عبد لبني تميم مرّة ، وعربي من باهلة مرّة . ثم أتى بعبد العزيز بن بِشْر بن حناط فقال : يا بن المشتور ألم يسرق عمّك في زمن عمر

١ - سماهيج : اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين . معجم البلدان .



فأمر به فسِيرَ ليقطعه ؟ أما والله ما أعيبُ إلا من نكح أختك ، وكانت اخته تحت مقاتل بن مِسمع ، ثم أتى بأبي حاضر الأسدي فقال : يا ابن الإِصْطَخْرِيَّة وما أنت والأشراف ؟ إنما أنت دعِي في بني أسد . ثم أتى بزياد بن عمرو فقال : يا ابن الكِرْمَانِي إنما أنت عِلج من أهل كِرْمَانِ قطعت إلى فارس فصرت مَلَاَحًا ، مالك وللحرب ؟ أنت بجرِّ القَلْسِ أعلم . ثم أتى بعبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص فقال : أعليُّ تكثُر وأنت عِلج من أهل هَجْر لحق أبوك بالطائف ، وهم يضمّون من تأشب اليهم ليتعزّزوا به ، أما والله لأرُدَّنكَ إلى أصلك ، ثم أتى بَشْمَخ بن النعمان فقال : يا ابن الخبيثة أنت عِلج من أهل زَنْدَوْرْد<sup>(١)</sup> هربت أمك وقُتل أبوك فتزوَّج أخته رجلٌ من بني يَشْكُر فجاءت بغلامين فألحقك بنسبهما . ثم ضربهم مائة مائة ، وحلق رؤوسهم ولجّاهم ، وهدم دورهم ، وصهرهم في الشمس ثلاثاً ، وحملهم على طلاق نسائهم ، وجرّ أولادهم في البعوث ، وطاف بهم في أقطار البصرة ، وأحلفهم أن لا ينكحوا الحرائر ؛ فلما استقام الأمر لعبد الملك أمر ببناء دورهم . ويعث مصعبٌ خِدَاش بن يزيد في طلب من هرب من أصحاب خالد ، فأدرك مرةً بن محكان فقال :

بني أسدٍ إن تقتلوني تُحاربوا      تَمِيمًا إِذَا الحَرْبُ العَوَانُ أَشْمَعَلَّتِ  
بني أسدٍ هل عندكم من هَوَادَةٍ      فَتَعْفُوا وَإِنْ كَانَتْ بِي النَعْلُ زَلَّتِ  
أيمشي خِدَاشٌ فِي الأَزِقَّةِ آمِنًا      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنِّي الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ

١ - زندورد : مدينة كانت قرب واسط ، مماليي البصرة ، خربت بعمارة واسط . معجم البلدان .

فصر به خِداش فقتله وكان على شُرْط مصعب يومئذ ، وهدم مصعب دارَ مالك بن مسمع وأخذ ما كان فيها فكان مما أخذ جارية ولدت له عمر بن مصعب ، ولم يزل مصعب بالبصرة حتى أتى الكوفة ثم مَسَكِن<sup>(١)</sup> فقتل .

قالوا : لما قُتل مصعب وثب حُمُرَان بن أبان ، وعبيدالله بن أبي بَكْرَةَ فتنازعا ولاية البصرة ، فقال ابن أبي بَكْرَةَ : أنا أعظم غناءً منك ، أنا كنت أنفق على أصحاب خالد بن عبدالله يوم الجفرة ، فقيل لحُمُرَان : إنك لا تقوى على ابن أبي بَكْرَةَ فاستعن بعبدالله بن الأَهْتَم ، فاستعان به فغلب حُمُرَانُ على البصرة ، وجعل ابن الأَهْتَم على شُرْطها ، وكان حُمُرَان عند بني أمية منزلة ، وزعموا أن رداء حُمُرَان زال عن كتفه فابتدره مروان وسعيد بن العاص أيهما يسويه ، وقيل إنه مدَّ رجله فابتدرها معاوية وابن عامر أيهما يغمزها ؛ وكان الحجاج حبس حُمُرَان لأنه ولي لخالد بن عبدالله سابور فكتب إلى عبد الملك :

لو بغيرِ الماءِ خلقي شَرِيقُ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماءِ اعْتِصاري

فكتب إلى الحجاج : إن حُمُرَان أخو من مضى منا ، وعم من بقي ، وهو رُبُع من أرباع بني أمية ، فلا تعرض له وأكْرِمه واعرف له حقّه ، ففعل واعتذر إليه ورد عليه ما استأداه ، وبعث بذلك مع غلمان وهبهم له ، وكان الذي أغرمه مائة ألف درهم ، فقسمها في أصحابه ، وقال للغلمان : أنتم أحرار .

١ - مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجائلق . معجم البلدان .

المدائني قال : ولي خالد بن عبدالله البصرة سنتين فوجه في ولايته أخاه أمية إلى أبي فديك إلى البحرين فهزمه أبو فديك ، ووجه أخاه عبد العزيز بن عبدالله إلى الأزارقة بفارس فهزمه أيضاً ، وأخذوا امرأته أم حفص بنت المنذر بن الجارود فقتلوا ، فقال الفرزدق :

كُلُّ بَنِي السُّودَاءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةً فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ عِنْدَ خَالِدِ  
فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ لَدَى الْحَرْبِ أَنْكَاسُ قِصَارِ السَّوَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
فطلبه خالد فلحق ببشر بن مروان وقال :

وَمَا كَفَّ عَنِّي خَالِدٌ عَنْ تَقِيَّةٍ وَلَكِنْ بَدَتْ دُونِي اللَّيْثُ الْمَوَاصِرُ  
غَدَاةَ رَأَى مِنْ مَالِكٍ تَحْتِ غَابِهَا وَرَائِي وَدُونِي مَنْ يَخَافُ الْمُحَازِرُ  
تَمَلَّلَتْ إِذْ أَقْسَمْتَ أَنَّكَ قَاتِلِي وَكَفَّرَ إِذَا آلَيْتَ أَنَّكَ قَادِرُ  
أَتَوَعَّدُنِي وَالْمَالِكَانَ<sup>(٢)</sup> كِلَاهُمَا وَرَائِي وَسَعَدُ وَالْحُلُولُ الْكِرَاكِرُ  
هُمْ مَنَعُونِي مِنْ زِيَادٍ وَقَدْ رَأَى زِيَادٍ مَكَانِي وَهُوَ لِلنَّاسِ قَاهِرُ  
وَمِنْ مُضْعَبٍ حَيْثُ الْقُبَاعُ لَخُوفِهِ عَلِيٌّ وَلَمَّا تَسْتَطَعْنِي زَمَاجِرُ<sup>(٣)</sup>  
وقال في ابن أبي بكره :

تَدْرَاكُنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَ مَا أَلْتَقَتْ عَلِيٌّ وَدَجِي أَنْيَابُهُ<sup>(٤)</sup> وَنَحَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
قال أبو الحسن : ولما قُتل مصعب خرج رسول فطم إلى مالك بن مسمع وهو بئاج يبشره بقتله ، فقدم وخالد بن عبدالله بالبصرة قد قدمها

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٢ - المالكان : مالك بن زيد مناة ، ومالك بن حنظلة .

٣ - ليست في ديوانه المطبوع .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٥٤ .

٥ - طم : خف ، أوعدا سهلاً . القاموس .

والياً ، فجاء يسيراً حتى أناخ ناقته على بساط خالد ، فقال العُدَيْل بن الفرخ :

أنيخت على ظَهْرِ البِساطِ فَلَمْ تثرْ      على رَغْمِ مَنْ أُمْسَى عَدُوًّا لِخَالِدِ  
ثم انصرف مالك إلى داره وقد هُدمت ، فعدل عنها فنزل في بني  
جَحْدَر ، ولم يمكث مالك إلا سبع عشرة ليلة حتى هلك ، فدُفن عند دار  
عيسى بن سليمان حيث دُفن بعده بشر بن مروان ، وجاء مالك فخاصم في  
الجارية التي أخذها مصعب ، فمات قبل أن يُحكَمَ لها بها .  
وقال الأخطل يمدح خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وقدم إليه  
وهو بالبصرة :

إلى خالدٍ حتَّى أنحنَ بِخالدِ	فِنِعْمَ الفَتَى يُرَجَى ونِعْمَ المؤمِّلُ
أخالدُ ماوأكمُ لمن حلَّ واسعُ	وجَدواك غيْثٌ للصعاليكِ مُرسَلُ
أبي عودك المعجومُ إلا صلابَةٌ	وكفَّاك إلا نائلاً حينَ تُسألُ
ألا أيها الساعي ليُدركَ خالدًا	تناه وأقصرُ بعضُ ما كُنتَ تفعلُ
فهل أنت إن مدَّ المدى لك خالدُ	موازي له أو حامِلٌ ما يُحمَلُ <sup>(١)</sup>

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي عن ابن عوانة عن عوانة قال : كان  
خالد وأمّية ابنا عبدالله بن خالد بن أسيد عند عبد الملك بن مروان ، فقدمت  
عليه غير من العراق عليها مالٌ حمله الحجاج بن يوسف ، فقال عبد الملك :  
هذا والله الجلب الأغر لا جلبكما ، أما أنت يا خالد فاستعملتكم على البصرة  
وهي تهدم بالأموال فاستعملت كل ذئب فاجر : تحمل من العشرة درهماً

١ - ديوان الأخطل ص ٢٢٨ .

٢ - الهدمة : الدفعة من المال . القاموس .

وتحتج التبعة لنفسك ، وأما أنت يا أمية فإني وليتك خراسان وسجستان  
وهما يقلسان الذهب والفضة ، فبعثت إليّ ببردون حطّم وحريرتين ومفتاح فيه  
رطل من ذهب زعمت أنه مفتاح مدينة الفيل ، وما مدينة الفيل قبها الله ،  
فإذا استعملناكم أساتم وقصّرتم ، وإذا استعملنا غيركم قلتّم : حرّمنا وقطّع  
أرحامنا وآثر علينا غيرنا ، والمُلك لا يصلح إلاّ بالرجال ، والرجال لا يُقيّمها  
إلاّ الأموال ، والأموال لا تجتمع إلاّ بالتوفير والاحتياط وأداء الأمانة ، فقال  
خالد : بعثتني إلى البصرة والناس بها رجلان : رجل هواه معك ، ورجل  
هواه لسواك ، فأعطيتُ الذي هواه معك لأستبث مودّته وأستديم طاعته ،  
وأعطيتُ الذي يهوى غيرك متألّفاً لأجتر هواه وأعطف قلبه وأستنزل  
نصيحته ، وكان اتّخاذ الرجال أحبّ إليّ وأضوب عندي من جمع الأموال ،  
وإنّ الحجاج جمع الأموال وأوغر صدور الرجال ، فكأنّي بهم قد انتقصوا  
عليه ، فأنفقت هذه الأموال وأضعافها ، فلما خرج أهل العراق على الحجاج  
قال عبد الملك : يا خالد هذا مصداق ما قلت .

وحدثني الحسن بن عليّ الحرّمازي عن أبي الحسن المدائني عن  
عبدالله بن مسلم قال : قال عبد الملك بن مروان : إنّا لنوئى الرجل فيخون  
ويعجز ، كأنه يعرض بخالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فقال خالد :  
أما العجز فإنّه لم يعجز من وطأ لك مجلسك هذا ، وأما الخيانة فما طلب  
العمل إلاّ لاصطناع المعروف ، وما زال الناس من لدن عثمان يصيبون من  
هذا المال : أنت وغيرك ، فسكت عبد الملك .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مسكين المدني قال :  
باع خالد بن عبدالله ثمرة أبيه وحمل ثمنها في كُمه ، فلقبه أبو صخر الهذلي

فقال له : هب لي هذه الدنانير التي في كَمِّكَ ، فقال : والله ما مدحتني قط ،  
قال : بلى والله قبل أن تولد ، قال : وما قلت ؟ قال : قلت :  
إِذَا نَفْسَ الْمَوْلُودِ مِنْ آلِ خَالِدٍ بَدَا كَرَمٌ لِلنَّاطِرِينَ يَطِيبُ  
قال : خذها فهي لك ، فأتى أباه عبدالله بن خالد فسأله عن ثمن  
الثمرة فأخبره بخبرها فقال : أحسنت ، وكانت ثلاثمائة دينار .  
وكان سعيد بن خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد جواداً يقال له عَقِيد

الندى ، فمدحه موسى شَهَوَاتٍ فقال :

فِدَى لِلْكَرِيمِ الْعَبْسِيِّ ابْنِ خَالِدٍ بَنِيَّ وَمَالِي طَارِفِي وَتَلِيدِي  
عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ  
أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بَنِ خَالِدٍ أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ  
وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي كَلَّا أَبْوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ  
دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْ إِحْسَانِكُمْ بِرَقُودِ

وَأُمُّ عَقِيدِ النَّدَى عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ أُخْتُ طَلْحَةَ

الطَّلَحَاتِ الْجَوَادِ ، وَأَبُوهُ خَالِدٌ ، وَجَدَّهُ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ابْنُ  
أَسِيدٍ ، وَابْنُ بِنْتِ سَعِيدٍ : سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أُمِّهِ  
أَمْنَةَ - وَيُقَالُ حُمَيْدَةَ - بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أَبِي أَحْيَحَةَ فَهُوَ ابْنُ بِنْتِ  
سَعِيدٍ ، وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يُغْلَبُ عَلَى عَقْلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيُفِيقُ سِتَّةَ فَيَكُونُ أَصْحَحَ  
النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْيَقْظَانَ .

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْمُقْرِيءِ عَنْ ابْنِ عَوَانَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

قال : شكنا سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان موسى شَهَوَاتٍ إِلَى  
سليمان بن عبد الملك وقال هجاني ، فقال سليمان لموسى : لا أُمُّ لَكَ أَتَهْجُو

سعيد بن خالد وهو ابن أمير المؤمنين عثمان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أحدثك بقصتي وقصته ، عشقتُ جارية لبعض أهل دمشق ، فأبى أهلها أن ينقصوها من مائتي دينار ، فأتيتُ سعيدَ بن خالد هذا فأخبرته بذلك وسألته أن يشتريها لي ، فقال : بُوركَ فيك ، فقال سليمان : ما هذا بموضع بُوركَ فيك ، قال : ثم أتيتُ سعيدَ بن خالد بن عبد الله [بن خالد] بن أسيد فشكوتُ إليه ذلك فدعا بمُطرفَ خزّ فُبسط ثم قال : يا جارية صُرِّي في كلِّ جانب منه مائتي دينار وفي وسطه مائتي دينار ، ثم قال : خذ المُطرف بما فيه ، فأخذته وفيه ألف دينار فقلْتُ ، وأنشدَهُ الأبيات التي تقدّم ذكرها ، وزاد فيها بيت وهو :

فَقُلْ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولَ سَعِيدِ

قال : فقال سليمان بن عبد الملك : قُلْ ما بدا لك فلن تُلام .  
المدائني عن سُحَيْمٍ قال : كان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد سيّداً ، وجّهه أخوه خالد إلى الخوارج بفارس وعليهم قَطْرِيّ فهزموه وقتلوا أصحابه وأخذوا امرأته أمَ حَفْص بنت المنذر بن الجارود ، فمرّ بالمهلب فكساه ووصله وحمله ، فقال الشاعر :

عَبْدَ الْعَزِيزِ فَضَحَتْ جَيْشِكَ كُلَّهُمْ وَتَرَكَتَهُمْ صَرَغِي بِكُلِّ سَبِيلِ  
هَلَا صَبَّرْتَ مَعَ الشَّهِيدِ مُقَاتِلِ إِذْ رُحْتَ تَمَعِنُ هَارِباً بِأَصِيلِ  
وَتَرَكَتَ عِرْسَكَ وَالرِّمَاحَ شَوَارِعِ عَارٌ عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ طَوِيلِ

الشهيد : مُقاتل بن مِسمع كان معه فقتل .  
وولى عبد الملك عبدَ العزيز بعد ذلك مكة ، فمدحه رجل من بني الحارث بن كعب فقال :

أبا خالدٍ إنِّي أعوذُ بِخالدٍ وما جارهُ بالمُسْتَدَلِّ المُغرِّ  
أعوذُ بِبُرْدِيهِ اللَّذِينَ ارْتَدَاهُمَا كَرِيمُ المُحْيَا طَيْبُ المُتَأَزِّرِ

وعزل عبد الملك عبد العزيز وولى بعده أخاه عمرو بن عبد الله ، وبقي عمرو إلى دولة بني العباس .

وأما عبد الملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد فله شرفٌ وعقب بالبصرة .

ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن أسيد ، تزوجها المنصور أمير المؤمنين ، وبعث اسحاق الأزرق مولاه فحملها من الحجاز ، وحمل إليه امرأة أخرى تزوجها من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي .

### وولد أبو العاص بن أمية :

عَفَان وعفيف بن [أبي] العاص درجا ، وَعَوْفًا درج في الجاهلية ، وصفية ، أمهم آمنة بنت عبد العزيز بن حارث من بني عدي ، والحكم ، والمغيرة ، وريحانة تزوجها بشر بن دهمان الثقفي ، أمهم رقية بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛ فأما صفية فتزوجها أبو سفيان بن حرب ، وسعيد بن أبي العاص درج ، وخالدة تزوجها الأخنس بن شريق الثقفي ، ولُبَابَة أمها صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ، تزوجها غيلان بن سلمة بن مُعْتَب الثقفي ، وأم حبيب بنت أبي العاص تزوجها أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر .



وأما المغيرة بن أبي العاص فولد معاوية بن المغيرة ، وأمه ابنة صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، فولد معاوية بن المغيرة عائشة أم عبد الملك بن مروان ، وكان معاوية بن المغيرة جدع أنف حمزة بن عبد المطلب ، فقتل بأحد بعد انصراف قريش بثلاث ، ولا عقب له سوى عائشة ، وأم عائشة ابنة عتبة بن أبي معيط .

وكانت لمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ابنة يقال لها أم جميل ، تزوجها سفيان بن عبد الأسد المخزومي ، وكانت له ابنة ثالثة يقال لها عمرة تزوجها أبو تجراه النصراني فهم يعابون بذلك .

وقال المدائني : لعن رسول الله ﷺ الحكم وولده إلا المؤمنين منهم ، وسيره النبي ﷺ إلى بطن وج .

وقال المدائني : في آل الحكم يقول حسان ، وكانوا في الجاهلية

فقراء :

لَقَدْ أَبْصَرْتُكُمْ عَنْ غَيْرِ بَعْدُ      وَمَا تُلْقُونَ فِي بَيْتِ إِسَاطَا  
وكان أبي لكم في الدهر نكلاً      وفي الإسلام كنت لكم عِلاطاً<sup>(١)</sup>

فقال عبدالله بن عمر : عِلاط سوء ، وقال عبد الملك : ما كان ابن

الزبير يعيرنا به ؟ قالوا : الفقر .

فولد عفان بن أبي العاص عثمان بن عفان ويكنى أبا عمرو وأبا عبدالله ، وأمنة وأزنب وهي أم طلحة ، أمهم أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فأما أمينة فتزوجها الحكم بن كيسان حليف بني

١ - لم يردا في ديوان حسان ، وهما في الأخبار الموقفيات للزبير بن بكار - ط . بغداد ١٩٧٢ ص ٢٥٦ ، لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

المغيرة ثم تزوجها عبد الله بن أبي سعد - ويقال ابن سعد - حليف أبي أمية بن المغيرة ، ويقال أنه من سَعْدِ العَشِيرَةِ .

وقُتِلَ عَفَّانُ بِالْغَمِيصَاءِ<sup>(١)</sup> مَعَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ بِالشَّامِ فِي تِجَارَةٍ ، وَمَاتَ عَفَّانُ وَحَرْبُ بْنُ أُمِّيَّةَ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أُمِّيَّةَ الْأَصْغَرَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ وَكَانَ شَاعِرًا :

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ حَرْبًا دَعَامَةَ لَقُلْتُ عَلَى عَفَّانَ مَا يُسْمَعُ الصُّمَّاءِ  
أَفِي نِصْفِ شَهْرٍ كَانَ مَوْتُهَا مَعًا لَقَدْ جَاءَ أَهْلَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> مَا يُنْطِقُ الْبُكْمَاءِ  
وَإِخْوَةَ عَثْمَانَ لِأُمَّهِ الْوَلِيدِ ، وَخَالِدِ ، وَعِمَارَةَ ، وَأُمَّ كَلْثُومِ ، بَنُو  
عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

وقال المدائني : لم يكن لعفان نباهة فقال الشاعر :  
عَفَّانُ أَوَّلُ حَائِكٍ لثِيَابِكُمْ قَدَمًا وَقَدْ يُدْعَى أَخَا الْأَشْرَارِ  
وَلَكِنْ جَاءَ وَاللَّهِ الْإِسْلَامَ فَشَرَفَ عَفَّانَ بَعَثَانَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - الغميصاء : موضع في بادية العرب قرب مكة المكرمة . معجم البلدان .
  - ٢ - بهامش الأصل : يعني أهل مكة .
  - ٣ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .



بسم الله الرحمن الرحيم

أمر عثمان بن عفان  
وفضائله وسيرته ومقتله رضي الله تعالى عنه

أمّ عثمان أروى بنت كُرَيْزٍ وأمّها أمّ حَكِيمِ البِيضَاءِ بنت عبد المطلب ،  
تَوَامَةَ عبد الله والد رسول الله ﷺ ، وكان عثمان يُدعى في الجاهليّة أبا عمرو ،  
فلما ولدت له رُقِيَّةُ بنت رسول الله ﷺ عبد الله اكتنى أبا عبد الله ، وكناه  
المسلمون بذلك .

وكانت أمّ حَكِيمِ بنت عبد المطلب تُرَقِّصُ عثمان في صغره فتقول :  
ظَنِّي بِهِ صِدْقٌ وَبِرٌّ يَأْمُرُهُ وَيَأْتُمِرُ  
مِنْ فِتْيَةِ بِيضٍ : صُبْرٌ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الدُّبْرِ  
وَيَضْرِبُ الكَبْشَ النَّعْرُ يَضْرِبُهُ حَتَّى يَخْرُ  
مِنْ سِرِّ وَمِنْ أُخْرُ

المدائني قال : نزل عصفان بن قيس اليربوعي على أروى بنت كريز  
فقري وأكرم فقال :

خَلَّفَ عَلَى أَرْوَى السَّلَامَ فَإِنَّمَا جَزَاءُ الثَّوِيَّ أَنْ يَعِفَّ وَيَحْمَدَا

حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم عن الواقدي محمد بن عمر عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان وطلحة بن عبيدالله على أثر الزبير بن العوام حين أسلم ، فدخلوا على النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام وقرأ القرآن فأمنا وصدقنا . وقال عثمان : يا رسول الله قدمت حديثاً من الشام ، فلما كنت بين معان وموضع سمّاه إذا منادٍ ينادي : أيها النيام هبوا إنَّ أحمد قد خرج بمكة ، فقدمنا فسمعنا بك ، فلم أتمالك أن جئتك<sup>(١)</sup> .

قالوا : ولما أسلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم بن أبي العاص بن أميةً رباطاً وقال : أترغب عن دين آبائك إلى دين مُحدث ؟ والله لا أحلك أبداً ! فلما رأى صلابته في دينه تركه ، وحلفت أمه أروى بنت كُريز ألا تأكل له طعاماً ولا تلبس له ثوباً ولا تشرب له شرباً حتى يدع دين محمد ، فتحولت إلى بيت أخيها عامر بن كُريز فأقامت به حولاً ، فلما أيست منه رجعت إلى منزلها .

قالوا : وأتى عثمان رضي الله تعالى عنه أبا أُحيحة فقال له : إني قد آمنْتُ واتبعتُ محمداً ﷺ ، فقال : قُبِّحَتْ وَقُبِّحَ ما جئتُ به . ثم خرج من عنده وأتى أبا سفيان بن حرب فأعلمه إسلامه فعنّفهُ . وكان عثمان ممن هاجر المهجرتين جميعاً إلى أرض الحبشة فراراً من قريش بأديانهم وتنحياً عن أذاهم ومكروههم ، وكانت معه في هجرته الثانية رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « وإِنَّهَا لأوَّل من هاجر إلى الله تعالى بعد إبراهيم ولوط . » ثم هاجر إلى المدينة ، ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على أوس بن ثابت

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٥ .

الأنصاري من بني النجَّار ، فأقطعه رسول الله ﷺ داره التي في المدينة وآخى بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ، وآخى أيضاً بينه وبين أوس بن ثابت ، ويقال : آخى بينه وبين سعد بن عثمان الزُّرقي من الأنصار ، ويكنى أبا عبيد .

وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه أن عثمان دفع مالا مضاربةً على النصف<sup>(١)</sup> .  
وحدث ابن دأب عن داود بن الحصين عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : قال عثمان : دخلت على خالتي بنت عبد المطلب أعودها وعندها رسول الله ﷺ فقلت له : يا أبا القاسم ما أعجب ما يقال عليك مع مكانك منّا ، فقال : «يا عثمان لا إله إلا الله» ، الله يعلم أني قد اqشعرت ثم قال : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فخرج فاتبعته فأسلمت .

المدائني عن سعيد بن خالد عن صالح بن كيسان عن سعيد بن المسيب قال : نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان فقال : «هذا التقي المؤمن الشهيد شبيه إبراهيم» .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عتبة بن جبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمد بن لبيد أنه رأى عثمان على بغلة عليه ثوبان أصفران وراءه غدירתان .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٠ .

٢ - سورة الذاريات - الآيتان : ٢٢ - ٢٣ .

حدثني محمد بن سعد عن خالد بن مخلد عن الحكم بن الصلت عن أبيه قال : رأيت عثمان وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بالحناء<sup>(١)</sup> .  
 المدائني عن شعبة عن حصين قال : قلت لأبي وائل : أعليُّ أفضل أم عثمان ؟ قال : عليُّ إلى أن أحدث ، فأما الآن فعثمان .

وحدثني محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن سعد قال : رأيت عثمان على بغل مُصَفَّرًا لحيته .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن محمد عن ثابت بن عجلان عن سليم أبي عامر قال : رأيت علي عثمان بُرداً ثمنه مائة دينار<sup>(٢)</sup> .  
 حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثنا إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾<sup>(٣)</sup> قال : عثمان بن عفان .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد قال : حدثني الأعرج عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يُصان ويُتجمَّلُ به ، ثم يقول : رأيت علي عثمان مُطْرَفٍ خَزَّ ثَمَنَتَهُ مائة دينار ، فقال : هذا لنائله ، كسوتها إياه فأنا ألبسه لأسرها بذلك<sup>(٤)</sup> .

- ١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٧ .
- ٢ - في ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ : برداً يمانياً ثمن مائة درهم .
- ٣ - سورة النحل - الآية : ٧٦ .
- ٤ - بهامش الأصل : ماتي ، وفي ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ : «ماتي درهم»

حدثنا عبدالله بن صالح عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كان عثمان يتختم في اليسار .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال : كان عثمان رُبعة ليس بالطويل ولا القصير حسنَ الوجه رقيق البَشرة كثَّ اللحية أسمر اللون عظيم الكراديس بعيدَ ما بين المنكبين كثير شعر الرأس يصفرُّ لحيته<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز حدثنا هُشيم بن بشير عن حصين [عن عمرو] بن جأوان عن الأحنف بن قيس قال : رأيت على عثمان ملاء صفراء .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن واقد بن أبي ياسر أنَّ عثمان كان قد شدَّ أسنانه بالذهب ، قال واقد بن أبي ياسر : وأخبرني عبيدالله بن أبي دارة أنه كان بعثمان سلس البول فكان يتوضأ لكل صلاة<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن إبراهيم الدؤرقي قالا : أنبأنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن علي بن مسعدة الباهلي عن عبدالله الدومي قال : كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له : لو أمرت بعض الخدم لكفأك ، فقال : الليل لهم يسترحون فيه .

حدثنا محمد بن سعد حدثنا عفان أنبأنا وهيب بن خالد عن يونس عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان نائماً في المسجد متوسداً رداءه<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ .
  - ٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٨ .
  - ٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٠ .



حدثنا خَلْفُ بن هشام البزار حدثنا هُشَيْمُ أنبأنا محمد بن قيس عن موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان على المنبر يوم الجمعة والمؤذنون يؤذنون وهو يحدث الناس ويستخبرهم عن أسعارهم وأخبارهم ومَرْضَاهم .  
ورورى الواقدي في إسناده عن موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان على المنبر ، فذكر نحوه وزاد فيه : فإذا سكت المؤذّن قام فتوكأ على عصاه له عقفاء وخطب وهي بيده ثم يجلس جلسته فيبتدىء كلام الناس فيسألهم كمسألته الأولى ثم يقوم فيخطب ويُقيم المؤذّنون .

حدثنا عفان حدثنا سُليم بن أخضر عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كان عثمان أعلمهم بالمناسك وبعده ابن عمر .

وحدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا وهيب بن خالد ، أنبأنا خالد الحذاء ، حدثني أبو قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «أصدق<sup>(١)</sup> أمّتي حياءً عثمان» .

حدثنا محمد بن سعد حدثنا عبدالله عن ثُمير عن قيس عن أبي إسحاق عن رجل سمّاه قال : رأيت رجلاً طيّب الريح نظيف الثوب قائماً يصلي إلى الكعبة وغلّام خلفه كلّما تعايا فتح عليه فقلت : من هذا ؟ قالوا : عثمان<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحُبَاب أنبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المَعافري قال : سمعت أبا ثور الفهمي يقول : قال عبد الرحمن بن عُديس البلّوي وكان مَنّ بايع تحت الشجرة : دخلنا على عثمان وهو محصور فقال : إني رابع الإسلام .

١ - بهامش الأصل : «أشد» .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٧٦ .

محمد بن أبان والمدائني عن أبي هلال عن قتادة قال : قال رجل بالكوفة : أشهد أن عثمان قُتل شهيداً ، فأتى به عليُّ عليه السلام فقال له عليٌّ : وما علمك ؟ قال : فأنت تعلم ، أتيتُ رسول الله ﷺ وأنت حاضر فسألته فأعطاني ، وسألت أبا بكر فأعطاني ، وسألت عمر فأعطاني ، وسألت عثمان فأعطاني ، فقلت للنبي ﷺ : ادع لي بالبركة ، فقال : «وكيف لا يبارك الله لك إنما أعطاك نبيُّ أو صديق أو شهيد» .

وحدثنا خلف البزار حدثنا أبو شهاب عن خالد عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «أرحمكم أبو بكر ، وأشدكم في الدين عمر ، وأقروكم أبي ، وأصدقكم حياءً عثمان ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضكم زيد بن ثابت ، ألا وإن لكل أمة أميناً واميناً هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن الحجَّاج عن أبي مسعود الجريري عن ثمامة بن حزن<sup>(١)</sup> القشيري قال : أشرف عثمان من داره علينا فقال : ائتوني بصاحبَيْكم اللذين ألباكم عليٌّ ، قال : فجيء بهما كأنهما حماران فقال : أنشدكما الله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء مستعذب إلا بئر رومة فقال : «من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها الجنة» ؟ فاشتريتها من صُلب مالي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكما الله والإسلام هل تعلمان أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله ﷺ : «من يشتري بقعة آل فلان لتزاد في المسجد بخير له

١ - بالأصل «ابن حرب» وهو تصحيف ، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر - عثمان بن عفان - ط . دمشق ١٩٨٤ ص ٣٣٩ . تهذيب التهذيب لابن حجر (مادة ثمامة) .

منها الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي؟ قال: اللهم نعم، قال: فأشددكما الله هل تعلمان أيّ جهّزت جيش العسرة من مالي؟ قال: اللهم نعم، قال: أنشدكما الله هل تعلمان أنّ رسول الله ﷺ كان بشير- أو قال بحراء- فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتة إلى الحضيض فركضه برجله فقال: «اسكن، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»؟ قال: اللهم نعم<sup>(١)</sup>.

حدثنا أحمد بن إبراهيم ومحمد بن حاتم بن ميمون قال: حدثنا عبدالله بن ادريس قال: سمعتُ حصيناً يذكر عن عمرو بن جأوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا حاجين فأنا ليمنى<sup>(٢)</sup> إذ أتى آتٍ فقال: إن الناس قد اجتمعوا في المسجد، فانطلقنا فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد، وإذا عليٌّ والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، قال: فأنا كذلك إذ جاء عثمان وعليه لملاءة صفراء قد قنع بها رأسه فقال: أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع مريد بني فلان غفر الله له»، فابتعته له بعشرين - أو قال: بخمسة وعشرين - ألفاً فقال: «اجعلها في مسجدنا وأجره لك»؟ قالوا: نعم، قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع بئر رومة غفر الله له»، فابتعتها بكذا وكذا، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: «من جهّز هؤلاء - يعني جيش العسرة - غفر الله له»، فجهّزتهم حتى

١ - ورد هذا الخبر مع أخبار مماثلة في تاريخ دمشق - نفسه - ص ٣٣٤ - ٣٤٣ .

٢ - في ابن عساکر ص ٣٣٤ - ٣٣٥ «بالمدينة» .

لم يفتقدوا عقلاً ولا خطاماً؟ قالوا : نعم ، قال اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد .

وحدثني عمر بن بكير عن هشام ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : تدارأ<sup>(١)</sup> عثمان والزبير في شيء فقال الزبير : أنا ابن صفيّة ، فقال عثمان : هي أدنتك من الظلّ ، ولولا هي كنت صاحياً .

حدثني رُوّح بن عبد المؤمن المقرئ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا قرّة بن خالد عن محمد بن سيرين قال : جمع عثمان القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، يقول : حفظه .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن مسلم بن يسار قال : جمع عثمان القرآن على عهد عمر ، قال الواقدي : وهذا أثبت ما روي .

حدثنا شيبان بن فروخ الأبلّي حدثنا سلام بن مسكين وأبو هلال قالوا : حدثنا محمد بن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين أرادوا قتله : إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يُحيي الليل بركعة يختم فيها القرآن .

حدثني الحسين بن عليّ بن الأسود أنبأنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن التيمي قال : قمت في الحجر فقلت : لا يغلبني عليه أحد الليلة ، فجاء رجل من خلفي فغمزني ، فأبيت أن ألتفت ، ثم غمزني فأبيت أن التفت ، ثم غمزني الثالثة فالتفت ، فإذا عثمان ، فتأخرت عن الحجر ، فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف<sup>(٢)</sup> .

١ - تدارأوا : تدافعوا في الخصومة . القاموس .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٧٦ .

حدثنا شيبان الأجرِّي حدثنا عقبة بن الأصمِّ قال ، سمعت الحسن يقول : أعطى رسول الله ﷺ عثمان من غنيمة بدرٍ ولم يشهد القتال ، تخلفَ على رُقِيَّة .

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب حدثنا عبيد بن بُخت حدثنا رَبِيعِي بن جِراش قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطَّاب : «ألا أدلك على ختنٍ خير لك من عثمان وأدَلَّ عثمان على ختنٍ خير له منك» ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : «زَوْجِي ابنتك وأزَوْج ابنتي من عثمان» .

حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي قال ، حدثتني أمُّ غُرَاب جدَّة عليّ بن غراب عن بُنانة أنّ عثمان كان يتنَشَّف إذا تَوَضَّأ بعد الوضوء ، فكنت أجيئه إذا تنَشَّف بثيابه فقال : لا تنظري إليّ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لك ، وعليه حُلَّة صفراء كانت لامرأته ؛ قالت : وكان لحيته بيضاء .  
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : أعطى عثمانُ طلحةً في خلافته مائتي ألف دينار .

حدثني خلف البزار حدثنا عبد الوهَّاب عن عطاء عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ عن ابن أخي مُطَرِّف بن عبدالله بن الشَّخِير عن مُطَرِّف قال : لقيت عليًّا يوم الجَمَل ، فأسرع إليّ بدابته فقلت : أنا أحقُّ أن أُسرع إليك ، فقال : أحسبُ عثمانَ منعك من إتياننا ، فأقبلتُ أعتذر إليه فقال : لئن أَحَبَبْتُهُ لقد كان أبرَّنا وأوصلنا .

حدثني عبدالله بن صالح وأبو نصر التَّمَّار أخبرني شريك أخبرني بعض آل حاطب عن أبيه قال : رأيت على عثمان قُوْهيًّا وهو على المنبر .

وحدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان وعليه ثوبان مَمَصْرَان<sup>(١)</sup> .  
 المدائني عن عبد الحميد بن مهران عن أبيه قال : دخل على سالم بن عبدالله بن عمر رجل ، وكان ممن يحمد علياً ويذم عثمان ، فذكر له فضائل عثمان ثم قال : غزا رسول الله ﷺ غزاة تبوك فلم يلقَ في غزاة من غزواته ما لقي فيها من الظمِّ والمخمصة ، فاشترى عثمان طعاماً وأداماً وما يصلح للنبي ﷺ والمؤمنين ، فنظر إليه النبي ﷺ وهو مقبل فرفع يديه وقال : «اللهم إني راضٍ عنه فأرض عنه» ، ثلاثاً .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال : أتى عثمان منزل عائشة فسأل عن رسول الله ﷺ فقالت : ذهب يبتغي لأهله قوتاً فإنه ما أوقد في أبياته نار منذ سبعة أيام ، فقال : رحمك الله أفلا تعلميني إذا كان مثل هذا ؟ ورجع فبعث بطعام وشاة إلى كل بيت . فلما رجع رسول الله ﷺ قال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بعث به عثمان ، فقال : ابعثي منه إلى النسوة ، فقالت : ما منهن امرأة إلا أتاهن مثل هذا ، فرفع يديه وقال «اللهم لا تنسها لعثمان» .  
 حدثني وهب بن بَقِيَّة عن يزيد بن العوام بن حوشب قال : قال محمد بن حاطب لعلِّي : إن هؤلاء سيسألونا عن عثمان غداً فما نقول ؟ قال : نقول : كان من الذين ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾<sup>(٢)</sup>

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٧ - ٥٩ . المصدر : المصوبغ بالأحمر . القاموس .

٢ - سورة المائدة - الآية : ٩٣ .

حدثني أبو عمر الدُّوري المقرئ عن عباد بن عباد المهلب عن هشام بن عروة عن عروة قال : أوصى عثمان ولم يتشهد في الوصية ؛ قال عباد : إن يتشهد الرجل فحسن ، وإن لم يتشهد فلا بأس .  
حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : قال رجل لعثمان : إنك لأجمل الناس ، قال : ذاك رسول الله ﷺ .

حدثنا عمرو الناقد حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري قال : بلغني أن عثمان كان إذا وُلد له ولدٌ دعا به وهو في خِرقة فشمه ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : أحب إن أصابه شيء أن يكون قد وقع له في قلبي شيء ، يعني من الحبِّ والرقة .

المدائني عن أبي اليقظان عن أبي المقدام ، قال : بعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بشيء ، فأبطأ الرسول بالانصراف ، فلما رجعت إليه قال : «أراك جعلت تنظرين إلى عثمان ورُقبة أيهما أحسن» .

حدثني علان الوراق عن الجُمحي عن ابن دأب ، قال : كان سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي يقول : دخلت وأنا غلام ومعني طائر أريد أن أرسله وذلك في الهاجرة وإذا شيخ نائم تحت رأسه لينة ، فجعلت أنظر إليه متعجباً من حسنه ، ففتح عينه فقال : مَنْ أنت يا غلام ؟ فأخبرته ، فدعا لي بألف درهم وحلّة ، فأمر فألبستُ الحلّة وأعطيت الألف درهم ، فرجعت إلى أبي فأخبرته ، فقال : يا بُني هذا أمير المؤمنين عثمان .  
حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن أبيه عن أشياخهم أن عبدالله بن الزبير قال : لقيني قوم ممن يطعن على عثمان فحاجوني فحدثتهم

بسيرة أبي بكر وعمر وما كان منها مما لم يُعَبَّ وَعِيَبَ على عثمان فحججتهم حتى كأنهم صبيانٌ يَمْضَغُونَ سُخْبَهُمْ<sup>(١)</sup> .

وحدثني وهب بن بَقِيَّةَ عن يزيد بن هارون عن القاسم الخُدَّاني عن أبي سعيد أخي محمد بن زياد قال : قال عليّ : أنا والله على أثر الذي أتى عثمان ، لقد سبقت له في الله سوابقُ لا يعذبُه بعدها أبداً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه أن رجلاً كان آنساً بعثمان ، وكان الرجل من ثقيف ، فحُدَّ في الشراب ، فقال له عثمان : لن تعود والله إلى مجلسي والخلوة معي ما لم يكن لنا ثالثٌ .

حدثني عمرو الناقد حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عوف عن محمد بن سيرين قال : قال عليّ بن أبي طالب : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وحدثني عمرو الناقد عن عمرو بن عاصم عن جعفر بن أبي وَحْشِيَّةَ أبي بشر عن يوسف بن سعيد مولى حاطب عن محمد بن حاطب ، وكان قدم البصرة مع عليّ ، أن عليّاً ذكر عثمان فقال ومعه عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> أولئك عثمان وأصحاب عثمان .

١ - السخب : فلاة من سك وقرنفل ومحب بلا جوهر ، ومضغهم لها دليل على حيرتهم .  
القاموس .

٢ - سورة الحجر - الآية : ٤٧ .

٣ - سورة الأنبياء - الآية : ١٠١ .



المدائني عن الحسن بن دينار عن ابن سيرين عن أبي موسى الأشعري ،  
أو عبدالله بن عمرو بن العاص ، أن النبي ﷺ كان في حائط مدلياً رجله في  
بئر ، فاستأذن أبو بكر فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فدخل فدلّى رجله في  
البئر ؛ ثم جاء عمر فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ، فدخل فدلّى رجله في  
البئر أيضاً ؛ ثم جاء عثمان فقال النبي ﷺ : « ائذن له وبشره بالجنة على  
بلوى شديدة ستناله » ، فدخل وعينه تذرقان .

المدائني عن الأسود بن شيبان عن ابن سيرين قال : قالت عائشة :  
دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ وهو مضطجع وعليه ثوبه فقضى حاجته  
وخرج ، ودخل عمر فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء عليّ فقضى حاجته  
وخرج ، ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله ﷺ ، فقلتُ له : لم تصنع هذا  
بأحد ، فقال : « إن عثمان شديد الحياء ولو رأي على تلك الحال لانقبض عن  
حاجته وقصر فيها » .

المدائني عن عباد بن راشد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :  
« من يجهّز هذا الجيش - يعني جيش العسرة - بشفاعة متقبّلة ؟ فقال عثمان :  
يا رسول الله بشفاعة متقبّلة ؟ قال : « نعم على الله ورسوله » ، قال : أنا ،  
فجهّزهم بسبعين ألفاً .

وفي حديث آخر أن النبي ﷺ قال : « كيف لا أستحيي ممن تستحيي  
منه الملائكة ؟ »

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب أنبأنا إسرائيل  
أنبأنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب قال : حججت مع عمر فسمعت  
الحادي يقول :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَفَّانُ

وحدثني أحمد بن هشام ، حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح قال : كان الحادي يحدو لعثمان فيقول :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفٌ رَضِيٌّ

فقال كعب : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء - يعني معاوية - فأتى معاوية كعباً فقال : يا أبا اسحاق أتى يكون هذا وهؤلاء أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : أنت صاحبها يا أبا عبد الرحمن .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا حماد بن أسامة أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه : «وددتُ أنْ عندي بعض أصحابي ، فقلت : يا رسول الله ، أندعوك أبا بكر؟ فاسكت ، فقلت : أندعوك عمر؟ فأسكت ، فقلت : أندعوك عثمان؟ قال : نعم ، فدعوته ، فلما أقبل أشار رسول الله ﷺ أن تباعدني . وجاء عثمان فجلس فجعل رسول الله ﷺ يقول له قولاً ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل؟ فقال : إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً وأنا صائر إليه» ؛ قال أبو سهلة : فيرون أنه مما كان قال له ذلك اليوم .

المدائني عن يزيد بن عياض عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : كان عثمان محبباً في قريش ، قال القائل :

أُحِبُّكَ وَالرَّحْمَنُ حُبُّ قُرَيْشٍ عُثْمَانُ إِذَا دَعَا بِالْمِيزَانِ

حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن خالد بن سعيد الأموي قال : تزوج سعيد بن العاص بن أبي أحيحة هند بنت الفرافصة<sup>(١)</sup> بن الأحوص الكلبي ، فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه إن كان لها أخت أن يخطبها عليه ، فبعث سعيد إلى الفرافصة بن الأحوص الكلبي ، وكان نصرانياً ، أن زوج أمير المؤمنين ابتك فقد ذكرها ، فقال لضب بن الفرافصة : زوجها أمير المؤمنين فإنك على دينه ، فزوجه نائلة ؛ وقال لها الفرافصة : إنك تقدمين على نساء من قريش هن أقدر على العطر منك فلا تغلبي على الكحل والماء ، تطهري حتى يكون ريحك ريح سنة أصابها قطر ، فقالت حين حُملت إلى المدينة :

أَلَسْتَ تَرَى يَا ضَبُّ بِاللَّهِ أَنِّي مُصَاحِبَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرْكُبَا  
أُرِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا التَّقَى وَخَيْرَ قُرَيْشٍ مَنْصِبًا ثُمَّ مَرْكَبًا

وكان عثمان مهرها عشرة آلاف درهم وأعطاهما كيسان أبا سليم وامرأته رمانة ، وهي من سبي كرمان ، فأعتقتها نائلة وهو خرج معها الى الشام بعد عثمان ، ويقال إنه من موالي كلب ، قدم معها ثم خرج الى الشام معها . فلما دخلت على عثمان جلس على سرير وأجلست على سرير ثم وضع قلنسوته فبدت صلعته فقال : لا تكرهن ما ترين من صلعي فإن وراءه ما تحيين ، فقالت : إني من نسوة أحب بعولتهن إليهن الشيخ السيد ، قال : إما أن

١ - بهامش الأصل : «قال ابن ماكولا : قال ابن حبيب : كل اسم في العرب فرافصة فهو مضموم الفاء إلا الفرافصة بن الحارث بن الحصين الكلبي» . الإكمال لابن ماكولا ج ٧ ص ٦٤ . مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب - ط . الرياض ١٩٨٠ ص ٢٣٣ . وفي هذين المصدرين «ابن حصن الكلبي» .

تقومي إليّ أو أقوم إليك، قالت: ما تجسّمتُ من مسافة السّماوة أبعدُ من عَرْض البيت، ثم قامت فجلست الى جانبه فمسح رأسها ودعا لها ثم قال: اطرحي ملحفتك، فطرحتها، ثم قال: اطرحي خمارك، فطرحته، ثم قال: اطرحي درعك، فطرحته، ثم قال: اطرحي إزارك، فقالت: أنت وذاك، فلم تزل عنده حتى قُتل، فلما دخل عليه أهل مصر، وكانت عظيمة العجيزة، ضرب رجل منهم بيده على أليتها فقالت: أشهد أنك فاسق وأنك لم تأت غضباً لله ولا محاماةً عن الدين، وذهب بعضهم ليضرب عثمان فاتقتته بيدها فقطع السيف إصبعين من أصابعها، وولدت لعثمان مريم، فتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، وكانت مريم سيئة الخلق، فكانت تقول له: جئتك برداً وسلاماً، فيقول: قد أفسد بردك وسلامك سوء خلقك، وخطب معاوية نائلة وألح عليها، فنزعت ثنيتين من ثناياها فأمسك عنها، وولدت لعثمان أمّ أبان وأمّ خالد وأروى أيضاً، وقالت نائلة حين قُتل عثمان:

وما لي لا أبكي وأبكي قرابتي      وقد نزعْت منّا فضولُ أبي عمرو  
إذا جئتُه يوماً تُرجي نواله      بدتْ لك سيماءُ بأبيض كالبدْرِ  
قال: وكان جُنْدَب بن عمرو بن حُمّة الدّوسي قدم المدينة مهاجراً، ثم أتى الشام غازياً وخلف ابنته عند عمر بن الخطّاب وقال: إن حدث بي حدثٌ فزوّجها كفوءاً ولو بشراك نعله، فكان يدعوها ابنتي وتدعوه أبي، فلما استشهد أبوها قال عمر: من يتزوّج الجميلة الحسيبة؟ فقال عثمان: أنا، فزوّجه إياها على صداق بذله، فأتاها به عمر فوضعه في حجرها، فقالت: ما هذا؟ قال مَهْرُك، فنفحت به، فأمر حفصة فأصلحت من شأنها،

ودخل بها عثمان فولدت له . وكان يقول : ما شيء أحببته في امرأة إلا وهو فيها .

وتزوج عثمان رضي الله تعالى عنه ابنة شَيْبَةَ بن ربيعة على ثلاثين ألفاً ، ويقال أربعين ألفاً .

وتزوج ابنة خالد بن أسيد على أربعين ألفاً .  
وتزوج أم عبدالله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ثلاثين ألفاً .

وخطب فاطمة بنت عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه ، بعد وفاة عمر ، وأصدقها مائة ألف ، فقال ابن عمر : إن ابن عمها أحق بها ، فزوجها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .

وتزوج ابنة عُبَيْنَةَ على خمسمائة دينار .

وحدثني عَبَّاسُ بن هشام عن أبيه عَمَّن حَدَّثَهُ عن حسين بن عبدالله بن عبدالله بن عَبَّاس عن أبيه عن عبدالله بن عَبَّاس أَنَّ عثمانَ شكَا عَلِيًّا الى العَبَّاس فقال له : يا خال إن عَلِيًّا قد قطع رَحِمِي وَأَلْبَ النَّاسِ عَلِيًّا ، والله لئن كنتم يا بني عبد المطلب أقرتم هذا الأمر في أيدي بني تَيْمٍ وَعَدِيٍّ فبنو عبد مناف أحق أن لا تنازعوهم فيه ولا تحسدوهم عليه ، قال عبدالله بن العَبَّاس : فأطرق أبي طويلاً ثم قال : يا ابن أختي ، لئن كنت لا تحمد عَلِيًّا فما نحمدك له ، وإنَّ حَقَّكَ في القرابة والإمامة لَلْحَقِّ الَّذِي لا يُدْفَعُ ولا يُجحد ، فلو رَقِيتَ فيما تطأطأ أو تطأتطأت ما يرقى تقاربتما ، وكان ذلك أوصل وأجمل ، قال : صَيَّرْتُ الأمرَ في ذلك إليك ، فقرب الأمر بيننا ، قال : فلما خرجنا من عنده دخل عليه مروان فأزاله عن رأيه فما لبثنا أن جاء

أبي رسول عثمان بالرجوع إليه ، فلما رجع قال : يا خال ، أحب أن تؤخر النظر في الأمر الذي ألقى إليك حتى أرى من رأيي ، فخرج أبي من عنده ثم التفت إلي فقال : يا بُني ، ليس الى هذا الرجل من أمره شيء ، ثم قال : اللهم اسبق بي الفتن ولا تبقيني الى ما لا خير لي في البقاء إليه ، فما كانت جمعة حتى هلك .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني أبو داود الطيالسي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ذكوان عن صهيب مولى العباس أن العباس قال لعثمان : أذكرك الله في أمر ابن عمك وابن خالك وصهرك وصاحبك مع رسول الله ﷺ ، فقد بلغني أنك تريد أن تقوم به وبأصحابه ، فقال : أول ما أُجيبك به أتى قد شفعتك ، إن علياً لو شاء لم يكن أحد عندي إلا دونه ، ولكنه أبي إلا رأيه ، ثم قال لعلي مثل قوله لعثمان فقال علي : لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت .

وجدت في كتاب لعبدالله بن صالح العجلي : ذكروا أن عثمان نازع الزبير ، فقال الزبير : إن شئت تقاذفنا ، فقال عثمان : بماذا ؟ بالعر يا أبا عبدالله ؟ قال : لا والله ولكن بطبع خباب وريش المقعد ، وكان خباب يطبع السيوف وكان المقعد يريش النبل .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده محمد بن السائب عن محمد بن سهل بن سعد الساعدي قال : تنازع علي وطلحة في شرب ، فكان علي يحب إقراره وكان طلحة يحب إبطاله ، فاخصما الى عثمان ، فركب معها الى الشرب ، ووافاهم معاوية قادماً من الشام فأدركته المنافية فقال : إن كان هذا الشرب مقررًا في خلافة عمر فمن ذا يغير شيئاً أقره عمر ؟ فلقيها

عثمان فقال : هذا شَرِبُ لم يغيّره عمر ولسنا بمغيّري ما أقرّه عمر ، فقال طلحة : وماذا الذي أنت عليه من أمر عمر؟  
 المدائني قال : وقع بين سالم بن دارة - وهي أمّه وأبوه مُسافع بن عقبة من بني عبدالله بن غَطَفان - وبين زُمَيْل بن أْبِرّ الفَراري - وهو ابن أمّ دينار - كلامٌ ، فضربه فجرحه زُمَيْل ، فأدخل المدينة وحُمِل الى عثمان ، فأمر عثمان الطبيب فنظر إليه فقال : لا عمق للجراحة ، فأمر أن يداوى ، فدسّت ابنة عَتِيبة امرأة عثمان الى الطبيب دنائير فذرّ على جرحه سمّاً فانتقض فمات ، ويقال : أعطى منظورُ الطبيب دينارَيْن فسَمّ جرحه ، فقال لايه وهو بالموت :

أبْلِغْ ابا سَالِمٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً      فلا تَكُونَنَّ اذْنَى القَوْمِ لِلْعَارِ  
 لا تَأْخُذَنَّ مِائَةً مِنِّي مُوسَمَةً      وَلَوْ اَتَاكَ بها يَحْذِي<sup>(١)</sup> ابْنُ سَيَّارِ

١ - تحاذى القوم فيما بينهم : تقاسموا . وحذا الإبل : ساقها . القاموس .

## أمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله تعالى عنه :

حدثني محمد بن سعد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي الله تعالى عنه قال : إن رجلاً يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ، وإن بيعة عمر كانت عن غير مشورة ، والأمر بعدي شورى ، فإذا اجتمع رأي أربعة فليتبع الاثنان الأربعة ، وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا رأي عبد الرحمن فاسمعوا وأطيعوا ، وإن صَفَّقَ عبد الرحمن بإحدى يديه على الأخرى فاتبعوه<sup>(١)</sup> .

وحدثنا عبيد الله بن مُعَاذ العنبري ، حدثنا أبي ، أنبأنا شعبة ، أنبأنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن مَعْدَانَ اليَعْمُرِي أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فذكر النبي ﷺ وأبا بكر ثم قال : إني رأيت كأن ديكا نقرني ولا أراه إلا حضور أجلي ، وإن قوماً يأمروني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته والذي بعث به نبيه ، فإن عجل بي الأمر فالحلابة شورى بين هؤلاء الستة الذين تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وقد

١- انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١ .



علمت أنه سيطعن في الأمر أقواماً أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضالون .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود حدثنا عبيدالله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : كنت شاهداً لعمر يوم طعن ، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال : [قال عمر] : ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان ، فقال : يا علي ، لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ وصهرك وما أنالك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا بعثمان فقال : يا عثمان ، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحمل آل أبي مُعيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صُهيياً ، فدُعي ، فقال : صل بالناس ثلاثاً وليخُل هؤلاء النفر في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فَمَن خالفهم فاضربوا رأسه . فلما خرجوا من عند عمر قال : إن وكَّوها الأجلح<sup>(١)</sup> سلك بهم الطريق ، قال ابن عمر : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أحمّلها حياً وميتاً .

حدثنا محمد بن سعد حدثنا الواقدي عن محمد بن عبيدالله الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال : قال عمر : لا أدري ما أصنع بأمة محمد - وذلك قبل أن يُطعن - فقلت : ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم ؟ قال : أصحابكم ؟ يعني علياً ، قلت : نعم هو أهل لها

١ - أي الامام علي بن أبي طالب .

في قرابته برسول الله ﷺ وصهره وسابقته وبلائه ، فقال عمر : إن فيه بطالةً وفكاهة ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : فأين الزُّهُو والنُّخوة ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف ، قال : هو رجل صالح على ضَعْف فيه ، قلت : فسعد ، قال : ذاك صاحب مِقْنَب وقاتل لا يقول بقرية لو حُمِّلَ أمرها ، قلت : فالزبير ، قال لقس<sup>(١)</sup> ، مؤمن الرضى ، كافر الغضب ، شحيح ، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقويٍّ في غير عُنْف ، رفيقٍ في غير ضَعْف ، جوادٍ في غير سَرْف ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها لحمل بني أبي مُعَيْط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن عبدالله عن أبيه قال : ذكر عمر من يستخلف فقيل : أين أنت عن عثمان ؟ قال : لو فعلتُ لحمل بني أبي مُعَيْط على رقاب الناس ، قيل : الزبير ، قال : مؤمن الرضى كافر الغضب ، قيل : طلحة ، قال : أنفه في السماء واسته في الماء ، قيل : سعد ، قال : صاحب مِقْنَب ، قرية له كثيرٌ ، قيل : عبد الرحمن ، قال : بِحَسْبِهِ أَنْ يُجْرِي أَهْلَ بَيْتِهِ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الثوري عن حصين عن عمرو بن ميمون أنَّ عمر جعل الشورى الى سِتَّةٍ وقال : عبدالله بن عمر معكم وليس معه من الأمر شيء<sup>(٢)</sup> .

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول : قال عمر بن الخطاب : من يدلُّني على رجلٍ بَرَّ تَقِيٍّ أَوْلِيَّهِ ؟ فقال المغيرة بن

١ - اللقس : من يلقب الناس ويسخر منهم ، ومن لا يستقيم على وجه . القاموس .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣٤١ - ٣٤٤ .

شعبة : أنا أدلك عليه يا أمير المؤمنين ، قال : من هو ؟ قال : عبد الله بن عمر ، قال : قاتلك الله ، والله ما الله أرذت بها . قال هشام : وبلغنا أن عثمان لما ولي الخلافة قال له المغيرة : أما والله لو ولي غيرك ما بايعته ، فقال عبد الرحمن بن عوف ، كذبت يا أعور ، لو ولي غيره لبايعته ولقلت له مثل هذا القول .

وفي رواية الواقدي أن عمرو بن العاص تطاول ليدخل في الشورى فقال له عمر : اطمئن كما وضعك الله ، لا أجعل فيها أحداً حمل السلاح على نبي الله .

حدثنا محمد بن سعد حدثني شهاب بن عباد حدثنا إبراهيم بن حميد عن ابن أبي خالد عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم قال : أخبرنا إن عمر قال لعلي : إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بني عبد المطلب على رقاب الناس ، وقال لعثمان : إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أن عمر بن الخطاب لما طعن قال : ليصل صهيب ثلاثاً وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة ، فمن نغل بأمركم فاضربوا عنقه<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر : ليتبع الأقل الأكثر ، فمن خالفكم فاضربوا عنقه .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١ .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أنّ المسور بن مخرمة قال : كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يُسأل أن يستخلف فيأبى ذلك ، ثم صعد المنبر فتكلم بكلمات ثم قال : إن مت فأمركم الى هؤلاء الستة نفر فارقوا رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : عليّ بن أبي طالب ، ونظيره الزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، ونظيره عثمان ، وطلحة ، ونظيره سعد بن مالك ، ألا وإني أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسّم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده أنّ عمر بن الخطاب أمر صُهبياً مولى عبد الله بن جُدعان حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار ، فلما دخلوا عليه قال لهم إني قد جعلتُ أمركم شورى الى الستة نفر المهاجرين الأولين الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ليختاروا أحدهم لإمامتكم ، وسأهم ، ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي : اختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك فإذا توفيتُ فاستحث هؤلاء نفر حتى يختاروا لأنفسهم وللأمة أحدهم ولا يتأخرن عن أمرهم فوق ثلاث . وأمر صُهبياً أن يصلي بالناس الى أن يتفقوا على إمام ، وكان طلحة بن عبيد الله غائباً في ماله بالسراة فقال عمر : إن قدم طلحة في الثلاثة الأيام وإلا فلا تنتظروه بعدها وأبرموا الأمر واصرّموه وبايعوا من تتفقون عليه ، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه ، قال : فبعثوا الى طلحة رسولاً يستحثونه ويستعجلونه بالقدوم فلم يرد المدينة إلا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان ، فجلس في بيته وقال : أعلى مثلي يُقتات ؟ فاتاه عثمان فقال له طلحة : إن رددتُ الأمر أترده ؟ قال : نعم قال : فإني أمضيتُه ، فبايعه ،

وقد قال بعض الرواة إنّ طلحة كان حاضراً لوفاة عمر والشورى ، والأوّل أثبت .

وقال أبو مخنف : أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً فإن اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى ، فإن اجتمعوا أربعة على واحد وأباه واحد كانوا مع الأربعة ، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف ، إذ كان الثقة في دينه ورأيه المأمون على الاختيار للمسلمين .

وحدثنا محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم من ولد عبد الله بن أبي ربيعة أنّ عبد الله قال : إن بايعتم علياً سمعنا وعصينا وإن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ، فاتق الله يا ابن عوف .

وحدثني عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر قال : إن اجتمع رأيي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنّف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا .

وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده أنّ عليّاً شكّا إلى عمّه العبّاس ما سمع من قول عمر «كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف» وقال : والله لقد ذهب الأمر منّا ، فقال العبّاس : وكيف قلت ذلك يا ابن أخي ؟ فقال : إنّ سعداً لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره ، فأحدهما لا يخالف صاحبه لا محالة ، وإن كان الزبير وطلحة معي فلن أنتفع بذلك إذ كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين ؛ وقال ابن الكلبي : عبد الرحمن بن عوف زوّج أمّ كلثوم بنت

عقبة بن أبي مُعَيْط ، وأمها أَرْوَى بنت كُرَيْز ، وأروى أمّ عثمان فلذلك قال صهره .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن إسماعيل عن أبيه قال : كان طلحة بالسَّراة في أمواله وأقَى الموسمَ ثم أتى أمواله وانحدر عمرُ ، فلما طُعن وذَكَره في الشورى ، بُعث إليه رسولٌ مُسرِع ، فأقبل مُسرِعاً فوجد الناس قد بايعوا لعثمان ، فجلس في بيته وقال : مثلي لا يُفْتَأَت عليه ، ولقد عجلتم وأنا على أمري ، فاتاه عبد الرحمن بن عوف فعظّم عليه حُرْمَةَ الإسلام وخوَفَه الفرقة .

حدثني محمد عن الواقدي عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن زيد أنّ طلحة لما قدم أتاَه عثمان فسَلَّم عليه ، فقال طلحة : يا أبا عبدالله ، أرايتَ إن رددتُ الأمرَ أترُدّه حتى يكون فينا على شورى ؟ قال عثمان : نعم يا أبا محمد ، قال طلحة : فإني لا أردّه ، فإن شئتَ بايعتكَ في مجلسك وإن شئتَ ففي المسجد ، فبايعه ، فقال عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح : ما زلت خائفاً لأن ينتقض هذا الأمر حتى كان من طلحة ما كان فَوَصَلْتُهُ رَجِمٌ . ولم يزل عثمان مُكْرِماً لطلحة حتى حُصر ، فكان طلحة أشدَّ الناس عليه .

وقال الواقدي في إسناده ، قال عمر قبل أن يموت بساعة : يا أبا طلحة كن في خمسين من الأنصار من قومك مع أصحاب الشورى ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث من وفاتي حتى يؤمروا أحدهم ؛ قال : فلما قبض عمر وافى أبو طلحة في أصحابه فَلَزِمَ أصحابَ الشورى ، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف ليختار لهم لزم بابَ عبد الرحمن حتى بايع عثمان .

وفي رواية أبي مخنف أن علياً خاف أن يجتمع أمر عبد الرحمن وعثمان وسعد فأتى سعداً ومعه الحسن والحسين فقال له : يا أبا إسحاق إني لا أسألك أن تدع حق ابن عمك بحقي أو تؤثرني عليه فتبايعني وتدعاه ، ولكن إن دعاك إلى أن تكون له ولعثمان ثالثاً فأنكر ذلك فإني أدلي إليك من القرابة والحق بما لا يُدلي به عثمان ، وناشده بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحق آمنة أم رسول الله ﷺ ، فقال سعد : لك ما سألت ؛ وأتى سعدُ عبدَ الرحمن فقال له عبد الرحمن : هلم فلنجتمع ، فقال سعد : إن كنت تدعوني والأمر لك وقد فارقك عثمان على مبايعتك كنت معك ، وإن كنت إنما تريد لعثمان فعلي أحق بالأمر وأحب إلي من عثمان ؛ قال : وأتاهم أبو طلحة فاستحثهم وألح عليهم ، فقال عبد الرحمن : يا قوم أراكم تتشاحون عليها وتؤخرون إبرام هذا الأمر ، أفكلكم رحمكم الله يرجو أن يكون خليفة ؟ ورأى أبو طلحة ما هم فيه فبكى وقال : كنت أظن بهم خلاف هذا الحرص ، إنما كنت أخاف أن يتدافعوها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن مكحول قال : لم يكن سعد في الشورى ؛ قال : وحدثني ابن أبي ذئب عن الزهري قال : لم يكن سعد في الشورى . المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري وابن جعدبة أن عمر أدخل ابنه عبد الله في الشورى على أنه خارج من الخلافة وليس له إلا الاختيار فقط ، قال أبو الحسن المدائني : ولم يجتمع على ذلك .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناد له قال : لما دُفن عمر أمسك أصحاب الشورى وأبو طلحة يومهم فلم يُجدثوا

شيئاً ، فلما أصبحوا جعل أبو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال ، وكان دَفْنُ عمر يوم الأحد وهو اليوم الرابع من يوم طُعْنِ وصَلَّى عليه صُهَيْبُ بنِ سِنَانٍ ؛ قال : فلما رأى عبد الرحمن طول تناجى القوم وتناظرهم وأنَّ كلَّ واحد منهم يدفع صاحبه عنها قال لهم : يا هؤلاء ، أنا أُخْرِجُ نفسي وسعداً من الأمر على أن إختاروا معشر الأربعة أحدكم ، فقد طال التناجى وتطلَّع الناس إلى معرفة خليفتهم وإمامهم واحتاج مَنْ أقام لانتظار ذلك من أهل البلدان إلى الرجوع إلى أوطانهم ؛ فأجابوا إلى ما عرض عليهم إلا علياً فإنه قال : أَنْظِرْ . وأتاهم أبو طلحة فأخبره عبد الرحمن بما عرض وبإجابة القوم إِيَّاهُ إلا علياً ، فأقبل أبو طلحة على عليّ فقال : يا أبا الحسن ، إنَّ أبا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمَّلَ المأثمَ لغيره ؟ فأحلف عليّ عبدُ الرحمن بن عوف أن لا يميل إلى هوىٍّ وأن يؤثر الحقَّ ويجتهد للأمة وأن لا يُجَابِيَ ذا قرابة ، فحلف له ، فقال : أَخْتَرْتُ مُسَدِّدًا ، وكان ذلك في دار المال ويقال في دار المُسَوَّرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، ثم إنَّ عبد الرحمن أحلف رجلاً رجلاً منهم بالأيمان المغلظة وأخذ عليهم المواثيق والعهود أنهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه على مَنْ يناويه ، فحلفوا على ذلك ، ثم أخذ بيد عليّ فقال له : عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتكَ أن لا تحمِلَ بني عبد المطلب على رقاب الناس ولتسيرنَّ بسيرة رسول الله ﷺ لا تحول عنها ولا تقصِّرَ في شيء منها ، فقال عليّ : لا أحمل عهدَ الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يدركه أحدٌ ، مَنْ ذا يطبق سيرة رسول الله ﷺ ؟ ولكني أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد مني وبما يمكنني ويقدر علمي ، فأرسل عبد الرحمن يده . ثم أحلف عثمانَ وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحمل بني



أمية على رقاب الناس ، وعلى أن يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف له ، فقال عليّ : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فشأنك فبايعه ، ثم إن عبد الرحمن عاد إلى عليّ فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر ، فقال عليّ : عليّ الاجتهاد ، وعثمان يقول : ونعم ، عليّ عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ على أنبيائه أن لا أخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر في شيء ولا أقصر عنها ، فبايعه عبد الرحمن وصافقه وبايعه أصحاب الشورى . وكان عليّ قائماً فقعده ، فقال له عبد الرحمن : بايع وإلا ضربت عنقك ، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره ، فيقال إن علياً خرج مغضباً فلحقه أصحاب الشورى وقالوا : بايع وإلا جاهدناك ، فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس أن علياً أول من بايع عثمان من أصحاب الشورى بعد عبد الرحمن بن عوف ، لم يتلعثم .

محمد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله بن جبير عن خالد بن كيسان عن كثير بن عباس ، قال : لما استخلف عثمان دخل عليّ على العباس فقال له : إني ما قدمتك قط إلا تأخرت ، قلت لك : هذا الموت بين في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر ، فقلت : أتخوف أن لا يكون فينا فلا نستخلف أبداً ، ثم مات وأنت المنظور إليه ، فقلت : تعال أبايعك فلا يُخْتَلَف عليك ، فأبيت ، ثم مات عمر فقلت لك : قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تبعه فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيراً .

وقال الواقدي : قال العباس لعلّي حين طعن عمر : الزم بيتك ولا تدخل في الشورى فلا يختلف عليك اثنان .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعيد المكتب عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : رأيت أول من بايع عثمان : عبد الرحمن بن عوف ثم علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل أن عبدالله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة حين استخلف عثمان في ثمان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نر يوماً كان أكثر نشيجاً من يومه ، وإنّا اجتمعنا معشر أصحاب محمد فلم نأل عن خيرنا ذا فوق فبايعنا عثمان بن عفان فبايعوه .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن عبدالله بن سنان قال : قال عبدالله حين استخلف عثمان : ما ألونا أعلانا ذا فوق .

وحدثني محمد بن سعد عن أبي معاوية وعبيدالله بن موسى والفضل بن دكين عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : قال عبدالله بن مسعود : استخلفنا خير من بقي ولم نأل<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي في إسناده : بويع عثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٢ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٢ - ٦٣ .

ووجه في سنة أربع وعشرين للحجّ عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالناس ، ثم حجّ عثمان في خلافته كلّها عشر سنين إلى السنة التي حُوصِرَ فيها ، ووجه في تلك السنة على الموسم وهي سنة خمس وثلاثين عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فحجّ بالناس .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي ، حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه أن عثمان لما بويع خرج إلى الناس فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إن أول مرّكَبٍ صَعَبٌ وإن بعد اليوم أياماً وإن أعشُ تَأْتِكُمُ الخُطبة على وجهها فما كنّا خطباءً وسيعلمنا الله .

وروى أبو مخنف أن عثمان لما صعد المنبر قال : أيها الناس ، إن هذا مقامٌ لم أزوّر له خطبة ولا أعددت له كلاماً وسنعود فنقول إن شاء الله .  
المدائني عن غياث بن إبراهيم أن عثمان صعد المنبر فقال : أيها الناس ، إننا لم نكن خطباءً وإن نعشُ تَأْتِكُمُ الخُطبة على وجهها إن شاء الله ، وقد كان من قضاء الله أن عبید الله بن عمر أصاب الهُرْمُزان ، وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامةً وأنا إمامكم وقد عفوتُ أفْتَعِفون ؟ قالوا : نعم ، فقال عليّ : أقدِ الفاسقَ فإنّه أتى عظيماً ، قتَلَ مسلماً بلا ذنب ، وقال لعبيد الله : يا فاسق لئن ظفرتُ بك يوماً لأقتلنك بالهرمزان .

وقال الواقدي في رواية له : خطب عثمان الناس فقال : الحمد لله أحمدّه وأستعينه وأومن به وأتوكّل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يُطع الله ورسوله فقد

رشد ومن يعصهما فقد غوى ؛ إني أيها الناس قد وليت أمركم فأستعين الله ولو كنت بمغزل عن الأمر كان خيراً لي وأسلم ، مضى قبلي صاحبائي رحمهما الله فهما لي سلف وقُدوة فإنما أنا متبع ، وأرجو القوّة من القويّ العزيز ، فادعوا لي بالله العون والتسديد ، فدعا الناس له ثم بايعوه .

وقال الواقدي في رواية له : خطب عثمان فقال : الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد إلا له الحمدُ لله الذي هدانا للإسلام وأكرمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، أمّا بعد أيها الناس ، فاتقوا الله في سرّ أمركم وعلايته ، وكونوا أعواناً على الخير والبرّ والصلّة ولا تكونوا إخواناً في العلانية أعداءً في السّتر فإننا قد كنّا نحذّر أولئك ، مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَراً فليغيّره فإن كان لا قوّة له به فليرفعه إليّ ، وكفّوا سفهاءكم وشدّوا بهم أيديكم فإنّ السفية إذا قُمع انقمع وإذا تُرك تتابع<sup>(١)</sup> ، ثم جلس وبايعه الناس .

وروي أنّ عثمان خطب فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يُعدّان لهذا المقام مقالاً وسيأتي الله به .

وقال الفرزدق :

صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْزَلَهَا      عَلَى ابْنِ عَفَّانَ مُلْكًا غَيْرَ مَقْسُورٍ  
وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِيَسْتَتَهُمْ      كَانُوا أَخِلَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورٍ<sup>(٢)</sup>

١ - التتابع : ركوب الأمر على خلاف الناس . القاموس .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢١٤ مع فوارق .



ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفان وأمره رضي الله عنه

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن محرمة عن أبيها قال : سمعتُ عثمان يقول : أيها الناس ، إنَّ أبا بكر وعمر كانا يتأولان في هذا المال ظلَّف أنفسهما وذوي أرحمهما وإنِّي تأولت فيه صلة رَجَمِي .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي حدثني محمد بن عبدالله عن الزهري قال : لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميراً ، فمكث ست سنين لا يَنقِمُ الناسُ عليه شيئاً وإنَّه لأحبُّ إلى قريش من عمر لشدة عمر ولين عثمان لهم ورفقه بهم ، ثم تَوانَى في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الستِّ الأواخر وأهملهم وكتب لمروان بن الحكم بـخُمس إفريقيا ، وأعطى أقاربه المال وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها ، واتَّخذ الأموال واستسلف من بيت المال مالاً وقال : إنَّ أبا بكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما وإنِّي أَخُذُه فأصل به ذوي رَجَمِي ، فَأَنكِرُ الناسُ ذلك عليه<sup>(١)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٤ .

وحدثنا هشام بن عمارَ الدمشقي حدثنا محمد بن عيسى بن سميعٍ عن محمد بن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : لما ولي عثمان كره ولايته نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لأنَّ عثمان كان يحبُّ قومه ، فوليَّ الناسَ اثنتي عشرة حجةً وكان كثيراً ما يولي من بني أمية مَنْ لم يكن له مع النبي ﷺ صحبة ، فكان يجيء من امرائه ما ينكره أصحابُ محمد ﷺ وكان يُستعْتَبُ فيهم فلا يعزِّهم ، فلما كان في الستِّ الأواخر استأثر ببني عمِّه فولاهم ووليَّ عبدالله بن سعد بن أبي سرحٍ مصر فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ، وقد كانت من عثمان قبلُ هنأتُ إلى عبدالله بن مسعود وأبي ذرٍّ وعمَّار بن ياسر ، فكان في قلوب هُذيل وبني زُهرة وبني غفار وأحلافها من غَضَبٍ لأبي ذرٍّ ما فيها ، وَحَيِّقَتْ بنو مخزوم لحالِ عمَّار بن ياسر ، فلما جاء أهل مصر يشكون ابنَ أبي سرحٍ كتب إليه كتاباً يتهدده فيه ، فأبى أن ينزع عمَّارُها عثمانُ عنه وضرب بعض من كان شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله ، فخرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرحٍ في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد ، فقام طلحة إلى عثمان فكلمه بكلام شديد ، وأرسلت إليه عائشة رضي الله تعالى عنها تسأله أن يُنصفهم من عامله ، ودخل عليه عليُّ بن أبي طالب - وكان متكلم القوم - فقال له : إنما يسألك القوم رجلاً مكانَ رجل ، وقد ادَّعوا قبْلَه دماً فأعزَّله عنهم وأقض بينهم فإن وجب عليه حقٌّ فأنصفهم منه ، فقال لهم : اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه ، فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر الصديق ، فقالوا : استعمل علينا محمد بن

أبي بكر ، فكتب عهده على مصر ووجه معهم عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري أن عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة ، فأنكر ذلك من فعله وقالوا: قال رسول الله ﷺ : «عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق»

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري ، وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه - وفي أحد الحديثين زيادة عن الآخر فسُقَّتْهُمَا ورددت بعضهما على بعض - أن الحَكَمَ بن أبي العاص بن أمية عمّ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية كان جاراً لرسول الله ﷺ في الجاهلية ، وكان أشدّ جيرانه أذى له في الإسلام وكان قدومه المدينة بعد فتح مكّة ، وكان مغموصاً عليه في دينه ، فكان يمرّ خلف رسول الله ﷺ فيغمز به ويحكبه ويخلج بأنفه وفمه وإذا صلى قام خلفه فأشار بأصابه ، فبقي على تخليجه وأصابته خبلة ، واطلع على رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في بعض حجر نسائه فعرفه وخرج إليه بعنزة<sup>(١)</sup> وقال : «من عذيري من هذا الوزغة اللعين<sup>(٢)</sup>» ، ثم قال : لا يساكنني ولا ولده ، فغرّبهم جميعاً إلى الطائف ، فلما قبض رسول الله ﷺ كلم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردّهم فأبى ذلك وقال : ما كنت لأويّ طرداء رسول الله ﷺ . ثم لما استخلف عمر

١ - رمح قصير.

٢ - الوزغة: الرجل الحارص الفشل. القاموس.



كَلَّمَهُ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ . فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عِثْمَانَ أَدْخَلَهُمُ الْمَدِينَةَ وَقَالَ : قَدْ كُنْتُ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِمْ وَسَأَلْتُهُ رَدَّهُمْ فَوَعَدَنِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فُقُبْضَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَنْكَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِدْخَالَه إِيَّاهُمْ الْمَدِينَةَ .  
قال الواقدي : ومات الحكم بن أبي العاص بالمدينة في خلافة عثمان فصلّى عليه وضرب على قبره فسطاقاً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيّب قال : خطب عثمان فأمر بذيح الحمام وقال : إنّ الحمام قد كثّر في بيوتكم حتى كثّر الرّمّي ونالنا بعضه ، فقال الناس : يأمر بذيح الحمام ، وقد آوى طرداء رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : أغزانا عثمان سنة سبع وعشرين إفريقية ، فأصاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح غنائم جليلة ، فأعطى عثمان مروان بن الحكم خمس الغنائم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى أبي مخنف عمّن حدّثه قال : كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة وعامله على المغرب ، فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين فافتتحها وكان معه مروان بن الحكم ، فابتاع خمس الغنيمة بمائة ألف أو مائتي ألف دينار ، فكلم عثمان فوهبها له ، فأنكر الناس ذلك على عثمان .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المسور قالت : لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس إلى طعامه ، وكان المسور فيمن دعا ، فقال مروان وهو يحدثهم : والله ما أنفقت في داري هذه

من مال المسلمين درهماً فما فوقه، فقال المسور: لو أكلت طعامك وسكت لكان خيراً لك، لقد غزوت معنا إفريقية وإنك لأقلنا مالاً ورقيقاً وأعواناً وأخضنا ثقلاً فأعطاك ابن عفان خمس إفريقية، وعملت على الصدقات فأخذت أموال المسلمين؛ فشكاه مروان إلى عروة وقال: يُغلظ لي وأنا له مُكْرِمٌ مُتَّقٍ.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر عن ابنيها قالت: قدمت إبل الصدقة على عثمان فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص.

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الحجاج الأعور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: كان مما أنكروا على عثمان أنه ولى الحكم بن أبي العاص صدقات قضاة فبلغت ثلاثمائة ألف درهم، فوهبها له حين أتاه بها.

وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: أنكر الناس على عثمان إعطاءه سعيد بن العاص مائة ألف درهم، فكلمه علي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف في ذلك، فقال: إن له قرابةً ورحماً، قالوا: أفما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم؟ فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يَحْتَسِبَانِ في منع قرابتهما، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي، قالوا: فهدئها والله أحب إلينا من هديك، فقال: لاحول ولاقوة إلا بالله.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن أشياخه قالوا: كان عثمان يبعث السعاة لقبض الصدقات إذا حضر الناس المياه، ثم

يَعْهَدُ إِلَيْهِمْ فَيَتَعَدَّونَ حُدُودَهُ فَلَا يَكُونُ مِنْهُ لَذَلِكَ تَغْيِيرٌ وَلَا نَكِيرٌ، فَاجْتَرَأُوا عَلَيْهِ وَنُسِبَ فَعَلُهُمْ إِلَيْهِ وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن زيد بن السائب عن خالد مولى أبان بن عثمان قال: كان مروان قد ازدرع بالمدينة في خلافة عثمان على ثلاثين رجلاً، فكان يأمر بالنوى أن يُشْتَرَى فِينَادِي: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُهُ، وَعِثَانٌ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةَ وَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِ النَّوَى فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ، فَقَالَ طَلْحَةُ: هَذَا أَعْجَبُ أَنْ يُفْتَأَتْ عَلَيْكَ بِمِثْلِ هَذَا، فَهَلَا صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ ابْنُ حَنْتَمَةَ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ يَرْفَأُ<sup>(١)</sup> بِدَرَاهِمٍ يَشْتَرِي بِهِ لَحْمًا فَقَالَ لِلْحَامِ: إِنِّي أُرِيدُهُ لِعُمَرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَأَرْسَلَ إِلَى يَرْفَأَ فَأَتَى بِهِ وَقَدْ بَرَكَ عُمَرَ عَلَى رِكْبَتَيْهِ وَهُوَ يَقْتُلُ شَارِبَهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَكَلِمُهُ فِيهِ حَتَّى سَكَّنْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لئن عُدْتُ لِأَجْعَلَنَّكَ نِكَالًا، أَتَشْتَرِي السِّلْعَةَ ثُمَّ تَقُولُ هِيَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟.

### أمر الوليد بن عقبة حين ولاه عثمان الكوفة:

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ومحمد بن سعد عن محمد ابن عمر الواقدي أن عمر بن الخطاب أوصى أن يُقَرَّ عُمَالُهُ مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ سَنَةً وَأَنْ يُوَلِّيَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ الْكُوفَةَ، وَيُقَرَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَلِيَ عِثَانُ عَزَلَ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ وَوَلَّى سَعْدًا الْكُوفَةَ سَنَةً ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أَخَاهُ لِأَمِّهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ بْنَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ قَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا أَبَا وَهَبٍ، أَأَمِيرُ أَمْ زَائِرٌ؟ قَالَ: لَا بَلْ أَمِيرٌ، فَقَالَ سَعْدٌ مَا دَرِي أَحْمَقْتُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: مَا حَمَقْتُ بَعْدِي وَلَا كَسْتُ بَعْدَكَ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ

١ - يرفأ غلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

مَلَكُوا فاستأثروا، فقال سعد: ما أراك إلا صادقاً؛ وقال الناس: بشما ابتدأنا به عثمان، عزل أبا إسحاق الهيثم اللين الحبر، صاحب رسول الله ﷺ، وولى أخاه الفاسق الفاجر الأحمق الماجن، فأعظم الناس ذلك، وكان الوليد يُدعى الأشعر بركاً، والبرك الصدر. وعزل أبا موسى عن البصرة وأعمالها وولى ذلك عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وهو ابن خاله، فقال له علي بن أبي طالب وطلحة والزبير: ألم يوصيك عمر ألا تحمل آل أبي مُعَيْط وبني أمية على رقاب الناس؟ فلم يُجِبهُم بشيء.

وقال أبو مخنف في إسناده: لما شاع فعلُ عثمان وسارت به الرُكبان كان أول من دعا إلى خلعه والبيعة لعليّ عمرو بن زُرارة بن قيس بن الحارث بن عمرو بن عداء النخعي، وكُمَيْل بن زياد بن نَهيك بن هُتَيْم النخعي ثم أحد بني صُهْبَان، فقام عمرو بن زُرارة فقال: أيها الناس، إنَّ عثمان قد ترك الحق وهو يعرفه وقد أغري بصلحائكم يوليّ عليهم شراركم، فمضى خالد بن عُرْفُطَة بن أبرهة بن سنان العُدري حليف بني زُهرة إلى الوليد فأخبره بقول عمرو بن زُرارة واجتماع الناس إليه، فركب الوليد نحوهم، فقبل له: الأمر أشدُّ من ذلك، والقوم مجتمعون، فاتق الله ولا تسعّر الفتنة، وقال له مالك بن الحارث الأشتر النخعي: أنا أكفيك أمرهم، فاتاهم فكفّهم وسكّنهم وحذّره الفتنة والفرقة فانصرفوا. وكتب الوليد إلى عثمان بما كان من ابن زُرارة، فكتب إليه عثمان: إنَّ ابن زُرارة أعرابي جَلْف فسیره إلى الشام، فسیره وشيعة الأشتر، والأسود بن يزيد بن قيس وعلقمة بن قيس بن يزيد، وهو عمّ الأسود، والأسود أكبر منه، فقال قيس بن قهدان بن سلمة من بني البداء من كندة يومئذ:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ مُجْتَهِدًا      أَرْجُو الثَّوَابَ بِهِ سِرًّا وَإِعْلَانًا  
لَاخْلَعَنَّ أَبَا وَهْبٍ وَصَاحِبَهُ      كَهْفَ الضَّلَالَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده قال: لما قدم الوليد الكوفة ألقى ابن مسعود على بيت المال فاستقرضه مالا وقد كانت الولاية تفعل ذلك ثم تردّ ماتأخذ، فأقرضه عبد الله ماسأله، ثم إنّه اقتضاه إياه، فكتب الوليد في ذلك إلى عثمان فكتب عثمان إلى عبد الله بن مسعود: أنّما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال: كنت أظنّ أنّي خازن للمسلمين فأما إذ كنت خازناً لكم فلا حاجة لي في ذلك، وأقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مَعْمَرٍ عن جابر عن عامر الشعبي قال: قدم الوليد الكوفة فكان عمّله خمس سنين، وغزا أذربيجان، وكان يشرب الخمر.

حدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا حفص بن غياث حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال: كان حذيفة وعلقمة وأصحاب عبد الله في غزاة، فأصاب أمير الجيش حذاً فأرادوا أن يقيموه عليه فقال حذيفة: أتقيمون عليه الحد وهو بإزاء العدو؟ فكفّوا عن ذلك؛ قال حفص: أراه الوليد بن عقبة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مَعْمَرٍ عن جابر عن عامر الشعبي قال: كان عمر بن الخطاب وليّ الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب، فوجد أبا زبيد حرملة بن المنذر الطائي الشاعر فيهم وقد ظلمه أخواله، فأخذ له منهم بحقه فمدحه، فلما سمع بولايته الكوفة لعثمان قدم فيمن قدم عليه فكان ينادمه، وأنزله داراً بقربه تُعرف بدار الضيافة.

وقال أبو مخنف: كان الوليد يُدخل أبا زُبيد المسجد وهو نصراني ويُجري عليه وظيفة من خمر وخنازير تُقام له كل شهر، ف قيل له: قد عظم إنكارُ الناس لما تُجري على أبي زُبيد، فقومَ ماكان وظف له دراهمَ وضمَّها إلى رزق كان يُجريه عليه.

وروى أبو مخنف وغيره أن الوليد أتى بساحر يقال له نظروي، ويقال بساني، فراهُ جُنْدَبَ الخير- وهو جندب بن عبد الله الأزدي، وقال غير الكلبي: هو جندب بن كعب- يلعب بين يديه فأتى مَعْقِلًا مولى الصَّقْعَب بن زهير الكبير من ولد كبير بن الدول من الأزد، ويقال: بل أتى مولى لبني ظبيان بن غامد وهم قومه، فاستعار منه سيفاً قاطعاً فاشتمل عليه وخرج يريد الوليد بن عقبة، فليقَّيه مِعْضُدُ بن يزيد أحد بني تَيْم الله بن ثَعْلَبَة بن عكابة، وكان ناسكاً، فأخبره بما يريد، فقال له: أما قتلُ الوليد فإنه يورث فرقة وفتنة ولكن شأنك بالعلاج؛ فشدَّ على الساحر فقتله ثم قال له: أحيي نفسك إن كنت صادقاً، فقال الوليد: هذا رجل يلعب فيأخذ بالعين سُرْعَةً وَخِفَّةً، فقدم جُنْدَباً ليضرب عنقه فأنكرت الأزد ذلك وقالوا: تقتل صاحبنا بعلاج ساحر؟ فحبسه، فلما رأى السجَّان طول صلواته وكثرة صيامه تحوَّب من حبسه فخلَّى سبيله، فمضى جندب فلحق بالمدينة وكان يُكنى أبا عبد الله، فأخذ الوليد السجَّان، وكان يقال له دينار ويكنى أبا سنان، فضرب عنقه وصلبه بالسَّبْخَة، ويقال إنه ضرب عنقه بالسبْخَة ولم يصلبه. ولم يزل جندب بالمدينة حتى كلَّم فيه عليُّ بن أبي طالب عثمان فكتب إلى الوليد يأمره بالإمساك عنه، فقدم الكوفة.

وقال أبو مخنف وغيره: خرج الوليد بن عقبة لصلاة الصبح وهو يميل، فصلّى ركعتين ثم التفت إلى الناس فقال: أزيدكم، فقال له عتاب بن علق أحد بني عوافة بن سعد وكان شريفاً: لا زادك الله مزيد الخير، ثم تناول حفنة من حصي فضرب بها وجه الوليد، وحصبه الناس، وقالوا: والله ما العجب إلا تمن ولاك، وكان عمر بن الخطاب فرض لعتاب هذا مع الأشراف في ألفين وخمسمائة وذكر بعضهم أن القيء غلب على الوليد في مكانه، وقال يزيد بن قيس الأرحبي ومعقل بن قيس الرياحي: لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمة محمد ﷺ.

وفي الوليد يقول الحطيئة، وهو جرول بن أوس بن مالك بن جؤنة العبسي:

شَهِدَ الحَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ	أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقَّ بِالغَدْرِ
نَادَى وَقَدْ نَفِدَتْ صَلَاتُهُمْ	أَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَدْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا	مِنْهُ لَزَادَهُمْ عَلَى عَشْرِ
فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا	لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
حَبَسُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ	خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي <sup>(١)</sup>

قالوا: ولم يكن بسيرة الوليد في عمله بأس، ولكنه كان فاسقاً مسرفاً على نفسه.

حدثني العباس بن يزيد البصري حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الوليد صلى بالناس الصبح ثم أقبل عليهم فقال:

١ - ديوان الحطيئة - ط. دار صادر بيروت ص ١٨٠ مع فوارق.

أزيدكم، فرحل في ذلك رجل - أو قال رجال - إلى عثمان فأتى بالوليد فأمر بجلده، فلم يَقمُ أحد، فلما قال الثالثة: مَنْ يجلده؟ قال عليٌّ: أنا، فقام إليه فجلده بدرّة يقال لها السبتية لها رأسان، فضربه بها أربعين فذلك ثمانون.

وقال أبو مخنف: لما صلّى الوليد بالناس وهو سكران، أتى أبو زينب زهير بن عوف الأزدي صديقاً له من بني أسد يقال له مَورِع، فسأله أن يعاونه على الوليد في التماسه غرته، فتفقدها ذات يوم فلم يرَياه خَرَجَ لصلاة العصر، فانطلقا إلى بابه ليدخلا عليه فمنعهما البواب، فأعطاه أبو زينب ديناراً فسكت، فدخلوا، فإذا هما به سكران ما يعقل، فحملاه حتى وضعاه على سريره، فقاء خمرأ، وانتزع أبو زينب خاتمته من يده ومضى وصاحبه على طريق البصرة حتى قدما على عثمان فشهدا عليه عنده بما رأيا حين صلّى وبما كان منه حين دخلا عليه، فقال عثمان لعليٍّ: ماترى؟ قال: أرى أن تُشخصه إليك، فإذا شهدا في وجهه حدوته، فعزله عثمان وولّى سعيد بن العاص بن أبي أحيحة الكوفة، وأمره بإشخاص الوليد ففعل، ودعا عثمان بالرجلين فشهدا عليه في وجهه، فقال عليٌّ للحسن ابنه: قم يابني فاجلده، فقال عثمان: يكفيك ذلك بعض من ترى، فأخذ عليٌّ السوط ومشى إليه فجعل يضربه والوليد يسبه، وكان للسوط طرفان فضربه أربعين وعليه جبة جبر.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبي اسحاق الهمداني أنّ الوليد بن عقبة شرب فسكر فصلّى بالناس الغداة ركعتين ثم التفت فقال: أزيدكم؟ فقالوا: لا، قد قضينا صلاتنا، ثم دخل عليه بعد ذلك أبو زينب وجندب بن زهير الأزدي وهو سكران فانترعا خاتمته من يده وهو لا يشعر سُكرأ.



قال أبو اسحاق: وأخبرني مسروق أنه حين صَلَّى لم يَرَمْ حتى قاء، فخرج في أمره إلى عثمان أربعة نفر: أبو زينب وجندب بن زهير وأبو حبيبة الغفاري والصعب بن جثامة، فأخبروا عثمان خبره، فقال عبد الرحمن بن عوف: ما له أَجْرٌ؟ قالوا: لا، ولكنه سكر، قال: فأوعدهم عثمان وتهددهم وقال لجندب: أنت رأيت أخي يشرب الخمر؟ قال: معاذ الله، ولكنني أشهد أنني رأيت سكران يَقلِّسها<sup>(١)</sup> من جوفه وأنا أخذت خاتمه من يده وهو سكران لا يعقل؛ قال أبو اسحاق: فأتى الشهود عائشة فأخبروها بما جرى بينهم وبين عثمان وأن عثمان زبرهم، فنادت عائشة: إن عثمان أبطل الحدود وتوعد الشهود.

قال الواقدي: وقد يقال إن عثمان ضرب بعض الشهود أسواطاً، فأتوا علياً فشكوا ذلك إليه، فأتى عثمان فقال: عطلت الحدود وضربت قوماً شهدوا على أخيك فقلبت الحكم وقد قال عمر: لا تحمل بني أمية وآل أبي معيط خاصة على رقاب الناس، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعزله ولا توليه شيئاً من أمور المسلمين، وأن تسأل عن الشهود فإن لم يكونوا أهل ظنة ولا عداوة أقتت على صاحبك الحد.

قال: ويقال إن عائشة أغلظت لعثمان وأغلظ لها وقال: وما أنت وهذا؟ إنما أمرت أن تقرّي في بيتك، فقال قومٌ مثل قوله، وقال آخرون: ومن أولى بذلك منها؟ فاضطربوا بالنعال، وكان ذلك أول قتال بين المسلمين بعد النبي ﷺ.

١ - ما خرج من الخلق ملء الفم أو دونه وليس بقيء.

وقال الهيثم بن عديّ: اللذان دخلا على الوليد وهو سكران: زياد بن علاقة التيمي، وجندب بن زهير الأزدي.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده وعبّاس بن هشام عن أبيه عن جدّه وأبي مخنف وغيرهما قالوا: أتى طلحة والزبير عثمانَ فقالا له: قد نهيناك عن تولية الوليد شيئاً من أمور المسلمين فأبيت، وقد شهد عليه بشرب الخمر والسكر فأعزّله، وقال له عليّ: اعزله وحده إذا شهد الشهود عليه في وجهه، فولّى عثمانُ سعيدَ بن العاص الكوفة وأمره بإشخاص الوليد، فلما قدم سعيدُ الكوفة غسل المنبر ودار الإمارة وأشخص الوليد، فلما شهد عليه في وجهه وأراد عثمان أن يحده ألبسه جبة جبر وأدخله بيتاً، فجعل إذا بعث إليه رجلاً من قريش ليضربه قال له الوليد: أنشدك الله أن تقطع رحمي وتغضب أمير المؤمنين عليك، فيكفّ، فلما رأى ذلك عليّ بن أبي طالب أخذ السوط ودخل عليه ومعه ابنه الحسن، فقال له الوليد مثل تلك المقالة، فقال له الحسن: صدق يا أبا، فقال عليّ: ما انا إذا بمؤمن، وجلده بسوطٍ له شعبتان أربعين جلدة ولم ينزع جبته، وكان عليه كساء فجاذبه عليّ إياه حتى طرحه عن ظهره وضربه وما يبدو إبطه.

قالوا: وسئل عثمان ان يحلقه، وقيل له إن عمر حلق مثله، فقال: قد كان فعَلَ ذلك، ثم تركه.

وكان النبي ﷺ وجه الوليد على صدقات بني المصطلق فجاء فقال: إنهم منعوا الصدقة، فنزل فيه ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ (١) فَبَيِّنُوا الْآيَةَ.

١ - سورة الحجرات الآية: ٦ .

وحدثني عباس بن يزيد البحراني حدثنا عبد الرحمن بن عثمان عن سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الدانا عن حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ عِنْدَ عِثْمَانَ بِشَرْبِ الْخَمْرِ، فَكَلَّمَهُ عَلِيٌّ عِثْمَانَ فِيهِ، فَقَالَ: دُونَكَ ابْنَ عَمِّكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ، فَقَامَ عَبْدَ اللَّهِ فَجَلَدَهُ، وَعَدَّ عَلِيٌّ، فَلَمَّا أْتَمَّ أَرْبَعِينَ قَالَ: حَسْبُكَ، أَوْ قَالَ: أَمْسِكْ، جَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ وَاكْتَمَلَ عَمْرُ ثَمَانِينَ وَكُلُّ سُنَّةٍ.

وحدثني هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم قال: لما ضرب عليّ الوليد بن عقبة الحد جعل الوليد يقول: يا مكينة يامكينة.

قالوا: وقال الوليد حين حدّ:

بَاعَدَ اللَّهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      بَنِي أُمِّيَّةٍ مِنْ قُرْبَى وَمِنْ نَسَبِ  
إِنْ يَكْثُرِ الْمَالُ لَا يُدْمَمُ فَعَالِكُمْ      وَإِنْ يَعْشُرُ عَائِلًا مَوْلَاكُمْ يَنْجِبِ

أمر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه:

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف وعوانة في إسنادهما أنّ عبد الله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: مَنْ غَيْرَ غَيْرِ اللَّهِ مَابِهِ، وَمَنْ بَدَّلَ أَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا أَرَى صَاحِبِكُمْ إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ، أَيْعَزَلُ مِثْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَيُولِي الْوَلِيدَ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَدْعُهُ وَهُوَ: إِنْ أَصْدَقَ الْقَوْلَ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ، فِي النَّارِ.

فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه، وشيعة أهل الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن، فقالوا له: جُزيتَ خيراً، فلقد علّمتَ جاهلنا وثبتَ عالمنا، وأقرأتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، فنعمَ أخو الإسلام أنت، ونعمَ الخليل، ثم ودّعه وانصرفوا وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله ﷺ فلما رآه قال: ألا أنه قدِمَتِ عليكم دُويبةٌ سوءٍ من تَمَسَّ على طعامه يقيء ويسلخ، فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكني صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر، ويوم بيعة الرضوان، ونادت عائشة، أي عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله ﷺ؟ ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصيِّ الأرض، ويقال بل احتمله يحمومٌ غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فذُقَّ ضلعه، فقال عليٌّ: ياعثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله ﷺ بقول الوليد بن عقبة؟ فقال: مابقول الوليد فعلتُ هذا، ولكن وجّهتُ زُبَيد بن الصلّت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال، فقال عليٌّ أَحَلَّتْ من زبيد على غير ثقة، وقال ابن الكلبي: زُبَيد بن الصلّت أخو كثير بن الصلّت الكندي.

وقام عليٌّ بأمر ابن مسعود حتى أقي به منزله، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي، وأراد حين برىء الغزو فمنعه من ذلك؛ وقال له مروان: إن ابن مسعود أفسد عليك العراق أفتريد أن يفسد عليك الشام؟ فلم يبرح المدينة حتى تُوِّفي قبل مقتل

عثمان بستين، وكان مقيماً بالمدينة ثلاث سنين؛ وقال قوم إنه كان نازلاً على سعد بن أبي وقاص.

ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائداً فقال: ماتشتكي؟ قال: ذنوبي قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا أدعوك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا آمر لك بعطائك؟ قال: مَنَعْتَنِيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه؟ قال: يكون لولدك، قال: رزقهم على الله قال: استغفر لي يا أبا عبد الرحمن، قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي، وأوصي أن لا يصلي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لا يعلم، فلما علم غضب وقال: سبقتوني به، فقال له عمار بن ياسر: إنه أوصى أن لا تصلي عليه؛ وقال الزبير:

لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي      فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي<sup>(١)</sup>

وكان الزبير وصياً ابن مسعود في ماله وولده، وهو كَلَّمَ عثمان في عطائه بعد وفاته حتى أخرجه لولده، وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه عمار بن ياسر، وقوم يزعمون أن عماراً كان وصيه، ووصيه الزبير أثبت.

وحدثني اسحاق الفروي أبو موسى حدثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن رجل نسيه اسحاق قال: دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه فاستغفر كل واحد منها لصاحبه، فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر: إن دمه لخال، فقال ابن مسعود: ما يسرني أنني سددت إليه سهماً يُخِطُّهُ وَأَنْ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَباً.

١ - ديوان عبيد بن الأبرص ط. دار صادر ص ٦٣ .

وقال الواقدي: مات عبد الله بن مسعود في سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وستون سنة، ودُفن بالبقيع، وكان نحيفاً قصيراً، شديد الأدمة، يُغَيَّر شَيْبِهِ، وَيُكْنَى أبا عبد الرحمن.

### أمر الحمى وغيره:

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري: أن عثمان حمى النقيع لخليل المسلمين، وكان يحمل في كل سنة على خمسمائة فرس وألف بعير، وكانت الإبل ترعى بناحية الربذة في حمى لها؛ وقال الواقدي: النقيع على ليلتين من المدينة.

وقال أبو مخنف في إسناده: أنكر على عثمان مع ما أنكر أن حمى الحمى، وأن أعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم من ألف ألف درهم حملها أبو موسى الأشعري وقال له: هذا حقك فقال أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي من الخزرج، وهو الذي منع أن يُدفن عثمان بالبقيع:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ مَا تَرَكَ اللَّهُ خَلْقًا سُدَى  
دَعَوْتُ اللَّعِينَ فَأَذْنَيْتُهُ خِلَافًا لِسُنَّتِهِ مَنْ قَدْ مَضَى

يعني الحكم:

وَأَعْطَيْتُ مَرْوَانَ خُمْسَ الْعِبَادِ ظُلْمًا لَهُمْ وَحَمَيْتُ الْحِمَى  
وَمَا أُتَاكَ بِهِ الْأَشْعَرِيُّ مِنَ الْفِيءِ أَنْهَيْتُهُ مَنْ تَرَى  
فَأَمَّا الْأَمِينَانِ إِذْ بَيَّنَّا مَنَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ الصُّوَى  
فَلَمْ يَأْخُذَا دِرْهَمًا غِيْلَةً وَلَمْ يَصْرِفَا دِرْهَمًا فِي هَوَى

وحدثني مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي عن مالك بن أنس عن الزهري قال: وَسَّعَ عثمانُ مسجدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم فأنفق عليه من ماله عشرة آلاف درهم، فقال الناس: يوسِّع مسجدَ رسول الله ويغيِّرُ سنته.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، ومع أبي بكر وعمر ومع عثمان صدرًا من خلافته، ثم أتمَّها أربعاً فتكلَّم الناس في ذلك فأكثرُوا، وسئل أن يرجع عن ذلك فلم يرجع.

قال الواقدي: بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف قال له: أَلَمْ تُصَلِّ مع رسول الله ﷺ بهذا المكان رَكَعَتَيْنِ، وصلَّيت في خلافتك كذلك؟ قال: بلى، قال: فما هذا؟ قال: إِنِّي أَخْبَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ بعضَ حجاجِ اليمن وجُفَاةِ الناس قالوا في عامنا هذا: إِنَّ صَلَاةَ المقيمِ أربعاً، وَإِنْ إمامنا عثمان قد اتَّخَذَ بِمَكَّةَ أَهْلًا فهو كالمقيم وقد صَلَّى اثنتين فرأيت أن أصلي أربعاً، فقال عبد الرحمن: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ زوجتك بالمدينة تقدم بها إذا شئت وتخرجها إذا أردت، فعظم إنكار الناس لذلك وكانت تلك الحجَّة في سنة تسع وعشرين، وكان أوَّلَ فسْطاطٍ ضرب بِمِنَى فسْطاطٌ ضُرِبَ له.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن السائب بن يزيد قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج للصلاة أَدْنُ المَوْذُنِ ثم يُقِيمُ، وكذلك كان الأمر على عهد أبي بكر وعمر وفي صدرٍ من أيَّام عثمان، ثم إنَّ عثمان نادى النداء الثالث في السنة السابعة، فعاب الناس ذلك وقالوا بدعة.

قال: وكان ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شريك عثمان في الجاهلية، فقال العباس بن ربيعة بن الحارث لعثمان: اكتب إلى ابن عامر يسلفني مائة ألف درهم، فكتب له فأعطاه مائة ألف درهم صلة، وأقطعه دار العباس بن ربيعة فهي تُعرف به.

أمر سعيد بن العاص بن أبي أحيحة وولايته الكوفة بعد الوليد: حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده قال: لما عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليد بن عقبة عن الكوفة ولأها سعيد بن العاص وأمره بمداواة أهلها، فكان يجالس قراءها ووجوه أهلها ويسامرهم، فيجتمع عنده منهم: مالك بن الحارث الأشتر النخعي، وزيد وصعصعة ابنا صوحان العبديان، وحرقوق بن زهير السعدي، وجندب بن زهير الأزدي، وشريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي، وكعب بن عبدة النهدي - وكان يقال لعبدة بن سعد ذو الحبكة، وكان كعب ناسكاً، وهو الذي قتله بسر بن أبي أرطاة بتثليث<sup>(١)</sup> - وعدي بن حاتم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي ويكنى أبا طريف، وكدام بن حصرمي بن عامر أحد بني مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، ومالك بن حبيب بن خراش من بني ثعلبة بن يربوع، وقيس بن عطار بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم، وزيد بن خصفة بن ثقف من بني تميم الله بن ثعلبة بن عكابة، ويزيد بن قيس

١ - مكان قرب مكة . معجم البلدان .



الأزحبي وغيرهم ؛ فإنهم لعنده وقد صلوا العصر إذ تذاكروا السواد والجبل ففضلوا السواد وقالوا: هو ينبت ما ينبت الجبل، وله هذا النخل، وكان حسان بن محذوج بن بشر بن حوط بن سَعْنَة الذُهلي الذي ابتداء الكلام في ذلك ، فقال عبد الرحمن بن حُنيس الأسدي صاحب شرطه : لوددتُ أنه للأمير وأن لكم أفضل منه ، فقال له الأشتر : تمنّ للأمير أفضل منه ولا تمنّ له أموالنا ، فقال عبد الرحمن : ما يضرُّك من تمنّي حتى تزوي ما بين عينيك ؟ فوالله لو شاء كان له ، فقال الأشتر : والله لو رام ذلك ما قدر عليه ، فغضب سعيد وقال : إنما السواد بستان لقريش ، فقال الأشتر : أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك ؟ والله لو رامه أحد لقرع قرعاً يتصاصاً<sup>(١)</sup> منه ، ووثب بابن حُنيس فأخذته الأيدي ، فكتب سعيد بن العاص بذلك إلى عثمان وقال : إني لا أملك من الكوفة مع الأشتر وأصحابه الذين يدعون القراء - وهم السُفهاء - شيئاً ؛ فكتب إليه أن سيرهم إلى الشام ، وكتب إلى الأشتر : إني لأراك تُضمرُ شيئاً لو أظهرته لحلّ دمك ، وما أظنك مُنتهياً حتى تصيبك قارعة لا بُقياً بعدها ، فإذا أتاك كتابي هذا فسير إلى الشام لإفسادك من قبلك وأنت لا تألوهم خبالاً ، فسير سعيد الأشتر ومن كان وثب مع الأشتر وهم : زيد وصعصعة ابنا صُوحان ، وعائد بن حملة الطُهوي من بني تميم ، وكميل بن زياد النخعي ، وجندب بن زهير الأزدي ، والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني من بني حوث بن سُبُع بن صَعْب إخوة السَّبِيع بن سُبُع بن صَعْب ويزيد بن المكفّف النخعي ،

١ - صاصاً : خاف وذل . القاموس .

وثابت بن قيس [بن] المنقَع بن الحارث النخعي ، وأصعَر بن قيس بن الحارث بن وقاص الحارثي من بني المعقل .

فكتب جماعة من القراء إلى عثمان منهم : معقل بن قيس الرياحي ، وعبدالله بن الطفيل العامري ، ومالك بن حبيب التميمي ، ويزيد بن قيس الأرحبي ، وحُجْر بن عدي الكندي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وسليمان بن صرد الخزاعي ، ويكنى أبا مطرف ، والمسيب بن نجبة الفزاري ، وزيد بن حصن الطائي ، وكعب بن عبدة النهدي ، وزباد بن النضر بن بشر بن مالك بن الديان الحارثي ، ومسلمة بن عبد القاري من القارة من بني الهون بن خزيمية بن مدركة ، أن سعيداً كثر على قوم من أهل الورع والفضل والعفاف فحملك في أمرهم على ما لا يحل في دين ، ولا يحسن في سماع ، وإنا نذكرك الله في أمة محمد فقد خفنا أن يكون فساد أمرهم على يديك ، لأنك قد حملت بني أبيك على رقابهم ، وأعلم أن لك ناصرًا ظالمًا ، وناقماً عليك مظلوماً ، فمتى نصرك الظالم ونقم عليك الناقم تباين الفريقان واختلفت الكلمة ، ونحن نشهد عليك الله وكفى به شهيداً ، فإنك أميرنا ما أطعت الله واستقيمت ، ولن نجد دون الله ملتحداً ولا عنه منتقداً . ولم يُسم أحد منهم نفسه في الكتاب ، وبعثوا به مع رجل من عنزة يكنى أبا ربيعة ، وكتب كعب بن عبدة كتاباً من نفسه تسمى فيه ودفعه إلى أبي ربيعة .

فلما قدم أبو ربيعة على عثمان سأله عن أسماء القوم الذين كتبوا الكتاب فلم يخبره ، فأراد ضربه وحبسه ، فمنعه عليٌّ من ذلك وقال : إنما هو رسول أدى ما حمل ؛ وكتب عثمان إلى سعيد أن يضرب كعب بن عبدة عشرين

سوطاً ويحول ديوانه إلى الرِّيِّ ففعل ، ثم إنَّ عثمانَ تحوَّبَ وندم فكتب في إشخاصه إليه ففعل ، فلما ورد عليه قال له : إنَّه كانت مِنِّي طَيْرَةٌ ، ثم نزع ثيابه وألقى إليه سوطاً وقال : اقتصّر ، فقال : قد عفوتُ يا أمير المؤمنين . ويقال إنَّ عثمانَ لما قرأ كتابَ كَعْبٍ كتب إلى سعيد في إشخاصه إليه ، فأشخصه إليه مع رجلٍ أعرابيّ من أعرابِ بني أسد ، فلما رأى الأعرابيَّ صلاته وعرف نسكه وفضله قال :

ليت حظِّي من مسيري بكعبٍ عَفْوُهُ عنيَّ وغُفرانُ ذنبي  
 فلما قدم به على عثمان قال عثمان : لأن تَسْمَعَ بالمُعَيَّدي خيراً من أن تراه ، وكان شاباً حديث السنّ نحيفاً ، ثم أقبل عليه فقال : أنت تعلمني الحقَّ وقد قرأت كتابَ الله وأنت في صُلْبِ رجلٍ مشركٍ ، فقال له كعب : إنَّ إمارة المؤمنين إنما كانت لك بما أوجَبْتَهُ الشُّورى حين عاهدتَ الله على نفسك لتسيرنَّ بسيرة نبيِّه لا تقصّر عنها ، وإنَّ يشاورونا فيك ثانيةً نَقَلْنَاها عنك ، يا عثمان إنَّ كتابَ الله لمن بلغه وقرأه ، وقد شركناك في قراءته ، ومتى لم يعمل القارئ بما فيه كان حُجَّةً عليه ، فقال عثمان : والله ما أظنك تدري أين ربك فقال : هو بالمِرْصاد ، فقال مروان : جِلْمُك أغرى مثلَ هذا بك وجرَّاه عليك ، فأمر عثمان بكعب فجرَّد وضربَ عشرين سوطاً وسيَّره إلى دُباوند ، ويقال إلى جبل الدُّخان<sup>(١)</sup> ؛ فلما ورد على سعيد حمله مع بُكير بن حُمُران الأحمري فقال الدهقان الذي ورد عليه : لم فُعل بهذا الرجل ما أرى ؟ قال بُكير : لأنَّه شرير ، فقال : إنَّ قومًا هذا من شرارهم لخيَّار .

١ - هما سواء انظر مادة «دباوند» في معجم البلدان .

ثم إن طلحة والزبير وبخا عثمان في أمر كعب وغيره ، وقال طلحة :  
 عند غِبِّ الصَّدْرِ مُحَمَّدٌ عاقبة الوِردِ ، فكتب في ردِّ كعب رضي الله تعالى عنه  
 وحمله إليه فلما قدم عليه نزع ثوبه وقال : يا كعب اقتصص ، فعفا رضي الله  
 عنهم أجمعين .

أمر المسيرين من أهل الكوفة إلى الشام :

قالوا : لما خرج المسيرون من قراء أهل الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا  
 مع عمرو بن زُرارة ، فبرَّهم معاوية وأكرمهم ، ثم إنه جرى بينه وبين الأشتر  
 قول حتى تغالطا ، فحبسه معاوية ، فقام عمرو بن زرارة فقال : لئن حبسته  
 لتجدنَّ من يمنعه ، فأمر بحبس عمرو ، فتكلَّم سائر القوم فقالوا : أحسن  
 جوارنا يا معاوية ، ثم سكتوا فقال معاوية : ما لكم لا تكلمون ؟ فقال  
 زيد بن صُوحان : وما نصنع بالكلام لئن كنَّا ظالمين فنحن نتوب إلى الله ،  
 وإن كنَّا مظلومين فإنَّا نسأل الله العافية ، فقال معاوية : يا أبا عائشة أنت  
 رجلٌ صدقٌ ، وأذن له في اللحاق بالكوفة ؛ وكتب إلى سعيد بن العاص :  
 أمَّا بعد فأني قد أذنت لزيد بن صُوحان في المسير إلى منزله بالكوفة لما رأيت  
 من فضله وقصده وحسن هديه ، فأحسن جواره وكف الأذى عنه وأقبل إليه  
 بوجهك وودك فإنه قد أعطاني مَوْثِقًا أن لا ترى منه مكروهاً ، فشكر زيد  
 معاوية وسأله عند وداعه إخراج من حبس ففعل . وبلغ معاوية أن قومًا من  
 أهل دمشق يجالسون الأشتر وأصحابه ، فكتب إلى عثمان : إنك بعثت إليَّ  
 قومًا أفسدوا مصرهم وأنغلوه ولا آمن أن يُفسدوا طاعة من قبلي ويعلموهم  
 ما لا يُحسنونه حتى تعود سلامتهم غائلةً واستقامتهم اعوجاجاً ، فكتب إلى

معاوية يأمره أن يسيرهم إلى حمص ففعل ، وكان واليها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة . ويقال إنَّ عثمان كتب في ردِّهم إلى الكوفة فضجَّ منهم سعيد ثانياً ، فكتب في تسييرهم إلى حمص فنزلوا الساحل .  
قالوا : وكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى أمرائه في القدوم عليه للذي رأى من ضجيج الناس وشكيتهم ، فقدم عليه معاوية من الشام ، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح من المغرب ، وعبدالله بن عامر بن كُريز من البصرة ، وسعيد بن العاص من الكوفة ، فأما معاوية فقال له : أَعِدْني وَعَمَّاكَ إلى أعمالنا وَخُذْنَا بما تحت أيدينا ، وأشار عليه أيضاً بالمسير إلى الشام فأبى وقال : لا أخرج من مُهاجِر رسول الله وجوار قبره ومسكن أزواجه ، فعرض عليه أن يوجه إليه جيشاً يقيم معه فيمنع منه فقال : لا أكون أوَّل من وطىء أصحاب رسول الله ﷺ وأنصاره بجيش ؛ وأما سعيد بن العاص فقال له : إنَّما دعا الناس إلى الشكِّية وسوء القول الفراغُ فاشغَلْهم بالغزو ، وأما ابن عامر فقال : إنَّ الناس نقموا عليك في المال فأعْطِهم إِيَّاه ، فرَدَّهُم إلى أعمالهم .

وقال عليٌّ : يا عثمان إنَّ الحقَّ ثقيل مَرِيءٌ ، وإنَّ الباطل خفيف وبيءٌ ، وإنَّك متى تُصدِّقَ تَسَخَطُ ، ومتى تُكذِّبُ تَرَضَ ؛ وقال له طلحة : إنَّك قد أحدثت أحداثاً لم يكن الناسُ يعهدونها ، فقال عثمان : ما أحدثتُ حدثاً ولكنكم أظنَّاءُ تُفسدون عليَّ الناس وتؤلَّبونهم .

وكان عِلباء بن الهيثم السدوسي قد شخص مع سعيد بن العاص إلى المدينة ليقرَّظه ويثني عليه لأنَّه سأله ذلك ، وأحَبَّ عِلباءُ أيضاً أن يلقي عليّاً ويعلمَ حالَ عثمان وما يكونُ منه ، فلما رأى أنَّ عثمان قد عزم على ردِّ عمَّاله

تَعَجَّل إلى الكوفة على ناقه له ، فلما قدمها قال : يا أهل الكوفة هذا أميركم الذي يزعم أن السواد بستان له قد أقبل ، واغتنم أهل الكوفة غيبة معاوية عن الشام ، فكتبوا إلى إخوانهم الذين بِحِمَص مع هانيء بن خَطَّاب الأَرْحَبِي يدعونهم إلى القدوم ويشجعونهم عليه ويُعلمونهم أنه لا طاعة لعثمان مع إقامته على ما يُنكر منه ، فسار إليهم هانيء بن خَطَّاب مُغْذاً للسير راكباً للفلأة ، فلما قرأوا كتاب أصحابهم أقبل الأَشتر والقوم المَسِيرُونَ حتى قدموا الكوفة ، فأعطاه القُرَّاء والوجوه جميعاً مواعيقهم وعهودهم أن لا يدعوا سعيد بن العاص يدخل الكوفة والياً أبداً ، وكان الذين كتبوا مع هانيء بن خَطَّاب : مالك بن كعب بن عبدالله الهَمْداني ثم الأَرْحَبِي ، ويزيد بن قيس بن ثُمَامَة الأَرْحَبِي ، وشُرَيْح بن أوفى العَبْسِي ، وعبدالله بن شَجْرَة السُّلَمِي ، وجمرة بن سِنان الأَسدي ، وحُرْقُوص بن زُهَيْر السُّعدي ، وزياد بن خَصْفَة التَّيْمِي ، وعبدالله بن قَفَل البكري ثم التيمي ، وزياد بن نَضْر الحارثي ، وعمرو بن شرحبيل أبو مَيْسرة الهمداني ، وعَلْقَمَة بن قيس النَخعي في رجال أشباههم .

وقام مالك بن الحارث الأَشتر يوماً فقال : إنَّ عثمان قد غيّر وبدل ، وحضّ الناس على منع سعيد من دخول الكوفة ، فقال له قَبِيصَة بن جابر بن وهب الأَسدي من ولد عَميرة بن جدار : يا أَشتر دَامَ شَتْرُكَ ، وَعَفَا أَثْرُكَ ، أَطَلَّت الغيبة ، وجئت بالحَيِّية ، أتأمرنا بالفرقة والفتنة ونكث البيعة وخلع الخليفة ؟ فقال الأَشتر : يا قَبِيصَة بن جابر وما أنت وهذا ، فوالله ما أسلم قومك إلَّا كرهاً ولا هاجروا إلَّا فقراً ، ثم وثب الناس على قَبِيصَة فضربوه

وجرحوه فوق حاجبه ، وجعل الأشر يقول : لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ<sup>(١)</sup> ، مَنْ لا يَدُّدُ عن حَوْضِهِ يَهْدَمُ<sup>(٢)</sup> ؛ ثم صلى بالناس الجمعة وقال لزياد بن النَّضْرُ : صَلِّ بالناس سائر صلواتهم والزم القصر ، وأمرَ كميل بن زياد فأخرج ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري من القصر ، وكان سعيد بن العاص خلفه على الكوفة حين شخص إلى عثمان ، وعسكر الأشر بين الكوفة والحيرة وبعث عائذ بن حَمَلَةَ في خمسمائة إلى أسفل كَسْكَرَ مَسْلُحَةَ بينه وبين البصرة ، وبعث جمره بن سِنان الأَسدي في خمسمائة إلى عَيْنِ التَّمْرِ ليكون مسلحة بينه وبين الشام ، وبعث هانيء بن أبي حَيَّة بن علقمة الهمداني ثم الوادعي إلى حُلوان في ألف فارس ليحفظ الطريق بالجبل ، فلقي الأكراد بناحية الدينور وقد أفسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وبعث الأشر أيضاً يزيد بن حُجَيَّة التيمي إلى المدائن وأرض جُوخَى ، وولى عُرْوَةَ بن زيد الخليل الطائي مادون المدائن ، وتَقَدَّمَ إلى عُمَّاله أن لا يَجْبُوا درهماً وأن يسكنوا الناس وأن يضبطوا النواحي ، وبعث مالك بن كعب الأرحبي في خمسمائة فارس ومعه عبدالله بن كَبائِة أحد بني عائذالله بن سعد العَشيرة بن مالك بن أَدَد بن زيد إلى العُذيب ليلقى سعيد بن العاص ويردّه ، فلقي مالك بن كعب الأرحبي سعيداً فردّه وقال : لا والله لا تشرب من ماء الفرات قطرة ، فرجع إلى المدينة فقال له عثمان : ما وراءك ؟ قال : الشرّ ، فقال عثمان : هذا كلّه عمل هؤلاء يعني عليّاً والزبير وطلحة .

١ - أي كل من صار في ناحيته خضع له وذل . كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٩٤ - المثل (٢١٣) .

٢ - من قول زهير بن أبي سلمى في معلقته :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وأُنهب الأشرُّ دارَ الوليد بن عقبة وكان فيها مال سعيد ومتاعه حتى قُلعت أبوابها ، ودخل الأشرُّ الكوفةَ فقال لأبي موسى : تولَّ الصلاة بأهل الكوفة ، ولْيَتَوَلَّ حُدَيْفَةُ السَّوَادِ والخِراج .

وكتب عثمان إلى الأشرِّ وأصحابه مع عبد الرحمن بن أبي بكر ، والمِسُور بن مَخْرَمَةَ يدعوهم إلى الطاعة ويُعلمهم أنهم أولُ مَنْ سَنَّ الفرقة ويأمرهم بتقوى الله ومُراجعة الحق والكتاب إليه بالذي يُجِبُّون ، فكتب إليه الأشرُّ : من مالك بن الحارث إلى الخليفة المبتلى الخاطيء الحائد عن سنَّة نبيِّه ، الناخذ لحُكم القرآن وراء ظهره ، أما بعد فقد قرأنا كتابك فأَنَّهُ نَفْسَكَ وَعُمَّاكَ عن الظلم والعُدوان وتسيير الصالحين نَسَمَحُ لك بطاعتنا ، وزعمت أَنَا قد ظلمنا أنفسنا وذلك ظَنُّكَ الذي أرداك فأراك الجَوْرَ عدلاً والباطل حقاً ، وأما مَحَبَّتُنَا فإن تَنَزَّعَ وتَتَوَبَ وتستغفر الله مِن مَجْنِيكَ على خيارنا وتسييرك صلحاءنا وإخراجك إِيَّانا من ديارنا وتوليتك الأحداث علينا ، وأن تُوَلِّيَ مصرنا عبد الله بن قيس أبا موسى الأشعري وحُدَيْفَةَ فقد رَضِينَاهُمَا ، واحْبَسْ عَنَّا وَلِيْدَكَ وسعيدك ومَنْ يدعوكَ إليه الهوى مِن أهل بيتك إن شاء الله والسلام .

وخرج بكتابهم يزيد بن قيس الأرحبي ومسروق بن الأجدع الهمداني وعبدالله بن ابي سبرة الجعفي ، واسم أبي سبرة يزيد ، وعلقمة بن قيس أبو شَيْبَلِ النَّخْعِيِّ وخارجة بن الصَّلْتِ البُرْجُمِيِّ من بني تميم في آخرين ، فلما قرأ عثمان الكتاب قال : اللهم إني تائب ، وكتب إلى أبي موسى وحُدَيْفَةَ : أنتما لأهل الكوفة رضى ولنا ثقة فتوليا أمرهم وقومًا به بالحق ، غفر الله لنا ولكما ، فتولَّى أبو موسى وحُدَيْفَةَ الأمر وسكَّن أبو موسى الناس .



وقال عُتْبَةُ بنِ الوَعْلِ :

تَصَدَّقْ عَلَيْنَا يَا بَنَ عَفَّانَ وَأَحْتَسِبْ وَأَمْرٌ عَلَيْنَا الْأَشْعَرِيُّ لِيَالِيَا

فقال عثمان : نعم وشهوراً إن بقيتُ .

ذكر قول جبلة الأنصاري وجهجاه الغفاري لعثمان رضي الله عنه .

قال الكلبي : هو رُخَيْلَةُ بنِ ثَعْلَبَةَ البياضي بَدْرِيٌّ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال : مرَّ عثمان بن عفَّانَ على جَبَلَةَ بن عمرو الساعدي وهو على باب داره وقد أنكر الناس عليه ما أنكروا فقال له : يَا نَعْتَلُ وَاللَّهِ لَأَقْتَلَنَّكَ وَلَا حَمْلَنَّكَ عَلَى قَلْوَصِ جَرَبَاءَ ولَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرَّةِ النَّارِ ؛ ثم أتاه وهو على المنبر فأنزله وكان أول من اجترأ على عثمان وتجهمه بالمنطق الغليظ ، وأتاه يوماً بجامعة فقال : وَاللَّهِ لَأُطْرَحَنَّهَا فِي عُنُقِكَ أَوْ لَتَتَرَكَنَّ بِطَانَتِكَ هَذِهِ ، أَطَعَمْتَ الْحَارِثَ بنَ الْحَكَمِ السُّوقِ وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ . وكان عثمان ولَّى الْحَارِثَ السُّوقِ فَكَانَ يَشْتَرِي الْجَلَبَ بِحُكْمِهِ وَيَبِيعُهُ بِسَوْمِهِ ، وَيَجِبِي مَقَاعِدَ الْمُتَسَوِّقِينَ وَيَصْنَعُ صَنِيعاً مُنْكَرَاً ، فَكُلَّمْ فِي إِخْرَاجِ السُّوقِ مِنْ يَدِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ ؛ وَقِيلَ لَجَبَلَةَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَسُئِلَ الْكَفَّ عَنْهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَلْقَى اللَّهَ غَدَاً فَأَقُولُ ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي في بعض إسناده : خطب عثمان في بعض أيامه فقال له

جَهْجَاهُ بن سَعِيدِ الْغِفَارِيِّ : يَا عُثْمَانَ انزِلْ نُدْرَعُكَ عِبَاءَةً وَنَحْمَلُكَ عَلَى

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٦٧ .

شارف من الإبل إلى جبل الدُخان كما سَيرت خِيارَ الناس ، فقال له عثمان :  
 قبحك الله وقبح ما جئت به ، وكان جَهْجَاهُ متعِظاً على عثمان ، فلما كان يوم  
 الدار دخل عليه ومعه عصاً كان النبي ﷺ يتخَصَّرُ بها فكسرها على رُكْبته ،  
 فوَقعت فيها الأكلة .

حدثني رَوْح بن عبد المؤمن حدثني أبو الربيع سليمان بن داود الزَهْراني  
 أنبأنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن جَهْجَاهَا  
 الغفاري دخل على عثمان فأخذ منه عصا النبي ﷺ التي كان يتخَصَّرُ بها  
 فكسرها على ركبته فأخذته الأكلة في ركبته ؛ وكان جهجاه ممن بايع تحت  
 الشجرة ، رضي الله تعالى عنه .

أمر عمار بن ياسر العنسي رضي الله تعالى عنه :

حدثنا عباس بن هشام بن محمد عن أبي مخنف في إسناده قال : كان في  
 بيت المال بالمدينة سَفَط فيهِ حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض  
 أهله ، فأظهر الناس الطعنَ عليه في ذلك وكَلَموه فيه بكلام شديد حتى  
 أغضبوه ، فخطب فقال : لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وإن رَغِمَتْ أنوف  
 أقوام ، فقال له عليّ : إذا تُنمَع من ذلك ويُحَال بينك وبينه ، وقال عمار بن  
 ياسر : أشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك ، فقال عثمان : أعليّ يا بن  
 المتكاء<sup>(١)</sup> تجترىء ؟ خذوه ، فأخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى عُشي  
 عليه ثم أخرج فحُمِل حتى أتى به منزل أم سلمة زوج رسول الله ﷺ فلم

١ - المتكاء : البظراء ، والمفضاة ، والتي لا تمسك البول . القاموس .

يصل الظهر والعصر والمغرب ، فلما أفاق توضأ وصلى وقال : الحمد لله ليس هذا أول يوم أودينا فيه في الله ؛ وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفاً لبني مخزوم فقال : يا عثمان أما عليٌّ فأتقيته وبني أبيه ، وأما نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التلّف ، أما والله لئن مات لأقتلن به رجلاً من بني أمية عظيم السرة ، فقال عثمان : وإنك لها هنا يا بن القسرية ، قال : فإنها قسريتان ، وكانت أمه وجدته قسريتين من بجيلة ، فشتمه عثمان وأمر به فأخرج ، فأتى أم سلمة وإذا هي غضبت لعمار ، وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت وأخرجت شعراً من شعر رسول الله ﷺ وثوباً من ثيابه ونعلاً من نعاله ثم قالت : ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله ولم يبّل بعد ، فغضب عثمان غضباً شديداً حتى ما درى ما يقول ، فالتج المسجد وقال الناس : سبحان الله سبحان الله ؛ وكان عمرو بن العاص واجداً على عثمان لعزله إياه عن مصر وتوليته إياها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فجعل يكثر التعجب والتسبيح ، وبلغ عثمان مصير هشام بن الوليد ومن مشى معه من بني مخزوم إلى أم سلمة وغضبها لعمار فأرسل إليها : ما هذا الجمع ؟ فأرسلت إليه : دع ذا عنك يا عثمان ولا تحمل الناس في أمرك على ما يكرهون . واستقبح الناس فعله بعمار ، وشاع فيهم ، فاشتد إنكارهم له .

ويقال إن المقداد بن عمرو وعمار بن ياسر وطلحة والزبير في عدة من أصحاب رسول الله ﷺ كتبوا كتاباً عدّوا فيه أحداث عثمان وخوفوه ربّه وأعلموه أنهم موثبوه إن لم يقلع ، فأخذ عمار الكتاب وأتاه به ، فقرأ صدرأ منه فقال له عثمان : أعليّ تقدم من بينهم ؟ فقال عمار : لأنّي أنصحهم لك ،

فقال : كذبت يا بن سُمَيَّة ، فقال : وأنا والله ابن سُمَيَّة وابن ياسر ، فأمر غلماناً له فمدّوا يديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي في الخُفَّين على مذاكيره فأصابه الفُتق ، وكان ضعيفاً كبيراً فغُشي عليه .

وقد قيل أيضاً إنّ عثمان مرّ بقبر جديد فسأل عنه فقيل قبر عبدالله بن مسعود ، فغضب على عمار لكتبانه إيّاه موته إذ كان المتوّي للصلاة عليه والقيام بشأنه ، فعندها وطىء عماراً حتى أصابه الفتق .

وكان محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة ، ومحمد بن أبي حذيفة خرجا إلى مصر عامّ خرج عبدالله بن سعد بن أبي سرح إليها ، فأظهر محمد بن أبي حذيفة عيب عثمان والطنن عليه وقال : استعمل عثمان رجلاً أباح رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح ونزل القرآن بكفره حين ﴿ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾<sup>(١)</sup> .

وكانت غزاة ذات الصّواري في المحرم سنة أربع وثلاثين وعليها عبدالله بن سعد فصلّى بالناس ، فكبر ابن أبي حذيفة تكبيرة أفزعه بها فقال : لولا أنّك حدّثت أحقّ لقاربت بين خطوك ، ولم يزل يبلغه عنه وعن ابن أبي بكر ما يكره ، وجعل ابن أبي حذيفة يقول : يا أهل مصر إنّنا خلّفنا الغزو ورائنا يعني غزو عثمان ؛ وقد كان عثمان رضي الله تعالى عنه ضرب ابن أبي حذيفة في الشراب فاحتمل عليه لذلك حقداً وحنقاً وهو كان ربّاه بعد مقتل أبيه باليامة ، فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان إنّ محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة قد أنغلا عليّ المغرب وأفسداه ، فكتب إليه عثمان : أمّا محمد بن

١ - سورة الأنعام - الآية : ٩٣ .

أبي بكر فإني أدعه لأبي بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين ، وأما محمد بن أبي حذيفة فإنه ابني وابن أخي وأنا ربيته وهو فرخ قريش .  
 وحدثني خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز أن محمد بن أبي حذيفة ، ومحمد بن أبي بكر حين أكثر الناس في أمر عثمان قدما مصر وعليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ووافقا بمصر محمد بن طلحة بن عبيدالله وهو مع عبد الله بن سعد ، وأن ابن أبي حذيفة شهد صلاة الصبح في صبيحة الليلة التي قدم فيها ففاته الصلاة فجهر بالقراءة ، فسمع ابن أبي سرح قراءته فسأل عنه فقيل رجل أبيض طوال وضيء الوجه ، فأمر إذا صلى أن يؤق به ، فلما رآه قال : ما جاء بك إلى بلدي ؟ قال : جئت غازياً قال : ومن معك ؟ قال محمد بن أبي بكر ، فقال ؛ والله ما جئتما إلا لتفسدا الناس وأمر بهما فسُجنا ، فأرسلا إلى محمد بن طلحة يسألانه أن يكلمه فيها لئلا يمنعهما من الغزو ، فأطلقهما ابن أبي سرح ، وغزا ابن أبي سرح إفريقية فأعد لها سفينة مفردة لئلا يفسدا عليه الناس ، فمرض ابن أبي بكر فتخلف وتخلف معه ابن أبي حذيفة ، ثم إنهما خرجا في جماعة الناس فما رجعا من غزاتها إلا وقد أوغرا صدور الناس على عثمان ، فلما وافى ابن أبي سرح مصر وافاه كتاب عثمان بالمصير إليه ، فشخص إلى المدينة ، وتخلف على مصر رجلاً كان هواه مع ابن أبي بكر ، وابن أبي حذيفة ، فكان ممن شايعهم وشجعهم على المسير إلى عثمان .

قالوا : وبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم ويجمل عليه كسوة فأمر به فوضع في المسجد وقال : يا معشر المسلمين ألا ترون إلى عثمان

يخادعني عن ديني ويرشوني عليه ، فازداد أهل مصر عيباً لعثمان وطعنوا عليه ، واجتمعوا إلى ابن أبي حذيفة فرأسوه عليهم ؛ فلما بلغ عثمان ذلك دعا بعمار بن ياسر فاعتذر إليه مما فعل به واستغفر الله منه وسأله أن لا يحقده عليه وقال : بحسبك من سلامتي لك ثقتي بك ، وسأله الشخوص إلى مصر لياتيه بصحة خبر ابن أبي حذيفة وحق ما بلغه عنه من باطله ، وأمره أن يقوم بعذره ويضمن عنه العتبي لمن قدم عليه ، فلما ورد عمار مصر حرض الناس على عثمان ودعاهم إلى خلعه وأشعلها عليه ، وقوي رأي ابن أبي حذيفة وابن أبي بكر وشجعهما على المسير إلى المدينة ، فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان يعلمه ما كان من عمار ويستأذنه في عقوبته ، فكتب إليه : بس الرأي رأيت يا بن أبي سرح ، فأحسين جهاز عمار واحمله إلي ، فتحرك أهل مصر وقالوا : سير عمار ، ودب فيهم ابن أبي حذيفة ودعاهم إلى المسير فأجابوه .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالا : حدثنا بهز بن أسد حدثنا حصين بن نمير عن جهم الفهري قال : أنا حاضر أمر عثمان ، قال : فجاء سعد وعمار ومعهما من معهما إلى باب عثمان فأرسلوا إلى عثمان : إنا نريد أن نذاكرك أشياء أحدثتها ، فأرسل إليهم : إني مشغول عنكم اليوم فانصرفوا يومكم وعودوا يوم كذا ، فانصرف سعد ولم ينصرف عمار ، وأعاد الرسول إلى عثمان ، فردّ عليه مثل القول الأول ، فأبى أن ينصرف فتناوله رسول عثمان ، فلما اجتمعوا للميعاد قال لهم عثمان : ما تنقمون عليّ؟ قالوا : أول ذلك ضربك عماراً ، فقال : تناوله رسولي بغير رضائي وأمري ، وذكر كلاماً بعد ذلك .

أمر أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه : من بني كنانة بن خزيمية .

قالوا : لما أعطى عثمان مروان بن الحكم ما أعطاه . وأعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم ، وأعطى زيد بن ثابت الأنصاري مائة ألف درهم جعل أبو ذرّ يقول بَشْرَ الكانزين بعذاب أليم ويتلو قول الله عزوجل ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ الآية<sup>(١)</sup> فرجع ذلك مروان بن الحكم إلى عثمان فأرسل إلى أبي ذرّ ناتلاً مولاه أن أنته عما يبلغني عنك فقال : أيُنْهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وَعَيْبِ مَنْ ترك أمر الله ، فوالله لأن أَرْضِي الله بِسُخْطِ عثمان أَحَبُّ إِلَيَّ وَخَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُسْخِطَ الله بِرِضاهُ ، فَأَغْضِبَ عثمان ذلك وَأَحْفَظُهُ ، فَتَصَابِرُ وَكُفَّ .

وقال عثمان يوماً : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال فإذا أيسرَ قَضَى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال أبو ذرّ : يا بن اليهوديين أتعلّمنا ديننا ؟ فقال عثمان : ما أَكْثَرَ أَذْكَ لِي وَأَوْلَعَكَ بِأَصْحَابِي ، أَلْحَقْ بِمَكْتَبِكَ ، وكان مكتبه بالشام إلا أنه كان يقدم حاجاً ويسأل عثمان الإذن له في مجاورة قبر رسول الله ﷺ فيأذن له في ذلك ، وإنما صار مَكْتَبُهُ بالشام لأنه قال لعثمان حين رأى البناء قد بلغ سَلْعاً<sup>(٢)</sup> : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعاً فَاهْرَبْ » ، فَأَذَنْ لِي آتِ الشَّامَ فَأَغْزُو هُنَاكَ ، فَأَذَنْ لَه .

١ - سورة التوبة - الآية : ٣٤ .

٢ - سلع جبل بالمدينة المنورة .

وكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها ، وبعث إليه معاوية بثلاثمائة دينار فقال : إن كانت من عطائي الذي حرمتومنيه عامي هذا قبلتها ، وإن كانت صلةً فلا حاجة لي فيها ، وبعث إليه حبيب بن مسلمة الفهري بمائتي دينار فقال : أما وجدت أهونَ عليك مني حين تبعث إليّ بمال ؟ وردّها . وبني معاوية الخضرَاءَ بدمشق فقال : يا معاوية إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهذا الإسراف ، فسكت معاوية .

وكان أبو ذر يقول : والله لقد حَدَّثْتُ أعمالاً ما أعرفها ، والله ما هي في كتاب الله ولا سُنَّةِ نبيّه ، والله إنِّي لأرى حقاً يُطفأ ، وباطلاً يُجى ، وصادقاً يُكذَّبُ . وأثرَةٌ بغيرِ تُقى وصالحاً مُستأثراً عليه . فقال حبيب بن مسلمة لمعاوية : إنَّ أبا ذرٍّ مُفسدٌ عليك الشام فتداركُ أهله إن كانت لكم به حاجة ، فكتب معاوية إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أمّا بعد فاحمل جُنْدباً إليّ على أغلظ مركب وأوعرِهِ ، فوجّه معاوية من سار به الليل والنهار ، فلما قدم أبو ذرٍّ المدينة جعل يقول : يستعمل الصبيانَ ويحمي الحمى ويقرب أولاد الطلقاء ، فبعث إليه عثمان ألحقُ بأي أرض شئت ، فقال : بمكة ، فقال : لا ، قال: فبيت المقدس ، قال : لا ، قال: فأحد المصرين<sup>(١)</sup> ، قال : لا ، ولكني مُسيرك إلى الرّبذة<sup>(٢)</sup> ، فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات .

١ - أي الكوفة والبصرة .

٢ - كانت الرّبذة محطة هامة على طريق الكوفة - المدينة المنورة .



ويقال إنَّ عثمان قال لأبي ذرَّ حين قدم من الشام : قُرْبُنَا يَا أبا ذرَّ خَيْرَ لَكَ مِنْ بَعْدِنَا يُغَدِّي عَلَيْكَ بِاللِّقَاحِ وَيُرَاحُ فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي دُنْيَاكُمْ وَلَكِنِّي آتَى الرَّبْدَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَتَاهَا وَمَاتَ بِهَا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن الغاز حدثنا مكحول قال : قدم حبيب بن مَسْلَمَةَ من أَرْمِينِيَةِ فَمَرَّ بِأَبِي ذرَّ بِالرَّبْدَةِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ خَادِمَيْنِ مَعَهُ وَنَفَقَةَ فَأَبَى قَبُولَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : مَا آتَى بِكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَفْسِي ، رَأَيْتَ مَا هَاهُنَا اسْتَلَمَ لِي .

حدثني محمد عن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن سَمْعَانَ عن أبيه أَنَّهُ قِيلَ لِعُثْمَانَ إِنَّ أبا ذرَّ يَقُولُ إِنَّكَ أَخْرَجْتَهُ إِلَى الرَّبْدَةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ قَطُّ ، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ فَضْلَهُ وَقَدِيمَ إِسْلَامِهِ وَمَا كُنَّا نَعُدُّ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْلَ شَوْكَةٍ مِنْهُ .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد قال : كنت بالمدينة حين أمر عثمان أبا ذرَّ باللحاق بالشام ، وكنت بها في العام المقبل حين سيره إلى الربدة .

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : تكلم أبو ذرَّ بشيءٍ كرهه عثمان فكذبه فقال : ما ظننت أن أحداً يكذبني بعد قول رسول الله ﷺ : « مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَطْبَقَتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » ، ثم سيره إلى الربدة ، فكان أبو ذرَّ يقول : ما ترك الحقَّ لي صديقاً ؛ فلما سار إلى الربدة قال : ردني عثمان بعد الهجرة أعرابياً .

قال : وشيخ عليُّ أبا ذرَّ فأراد مروان منعه منه ، فضرب عليُّ بسوطه بين أذني راحلته ، وجرى بين عليٍّ وعثمان في ذلك كلام حتى قال عثمان :

ما أنت بأفضل عندي منه ، وتغالظا ، فأنكر الناس قولَ عثمان ودخلوا بينهما حتى اصطلحا .

وقد رُوِيَ أيضاً أنه لما بلغ عثمانَ موتُ أبي ذرٍّ بالربذة قال : رحمه الله ، فقال عمار بن ياسر : نعم فرحمه الله من كلِّ أنفسنا ، فقال عثمان : يا عاصمُ أيرُ أبيه أتراني ندمتُ على تسييره ؟ وأمر فدفع في قفاهُ وقال : الحقُّ بمكانه ، فلما تهيأ للخروج جاءت بنو مخزوم إلى عليٍّ فسألوه أن يكلمَ عثمانَ فيه فقال له عليٌّ : يا عثمانَ أتق الله فإنك سيرت رجلاً صالحاً من المسلمين فهلك في تسييرك ، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نَظيرَه ، وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان : أنت أحقُّ بالنفي منه ، فقال عليٌّ : رُم ذلك إن شئت ، واجتمع المهاجرون فقالوا : إن كنت كُلمًا كَلَمَكَ رجل سيرته ونفيته فإن هذا شيء لا يسوغ ، فكفَّ عن عمار .

حدثني محمد عن الواقدي عن موسى بن عبيدة عن [عبدالله بن] خراش الكعبي قال : وجدت أبا ذرٍّ بالربذة في مظلةٍ شعيرٍ فقال : مازال بي الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحقُّ لي صديقاً .

حدثني محمد عن الواقدي عن شيبان النحوي عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قلتُ لأبي ذرٍّ ما أنزلك الربذة قال : نصحي لعثمان ومعاوية .

محمد عن الواقدي عن طلحة بن محمد عن بشر بن حوشب الفزاري عن أبيه قال : كان أهلي بالشربة فجلبتُ غنماً لي إلى المدينة فمررت بالربذة وإذا بها شيخٌ أبيضُ الرأسِ واللحية ، قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذرٍّ صاحب رسول الله ﷺ ، وإذا هو في حفشٍ ومعه قطعةٌ من غنم ، فقلت :

والله ما هذا البلد بمحلّة لبني غِفَار ، فقال : أُخْرِجْتُ كَارِهًا ؛ فقال بشر بن حَوْشَب : فحدّثت بهذا الحديث سعيد بن المسيّب فأنكر أن يكون عثمان أخرجته وقال : إنّما خرج أبو ذرّ إليها راغباً في سكنائها .  
وقال أبو مخنف : لما حضرت أبا ذرّ الوفاة بالربذة أقبل ركّب من أهل الكوفة فيهم جرير بن عبدالله البجلي ، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد النخعي ، وعلقمة بن قيس بن يزيد عمّ الأسود في عدّة آخرين فسألوا عنه ليسألوا عليه فوجدوه وقد توفّي ، فقال جرير : هذه غنيمة ساقها الله إلينا ، فحنّطه جرير وكفنه ودفنه وصلى عليه - ويقال بل صلى عليه الأشتر - وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة ، وكانت وفاته لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان ، وقال الواقدي : صلى عليه ابن مسعود بالربذة في آخر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين .

وحدثنا عفان بن مسلم حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان حدثنا أيوب حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال أنّ رفقة خرجوا من الكوفة لحجّة أو عمرة فأتوا الربذة فبعثوا رجلاً يشتري لهم شاة ، فأتى على خباء فقال : هل عندكم جزرة ؟ فقالت أمّ ذرّ : أو خير من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : مات أبو ذرّ والناس خلوف ، وليس عنده أحد يغسله ويحنّنه وقد دعا الله أن يوفق قوماً صالحين يغسلونه ويدفنونه ، فرجع الرجل فأعلمهم فأقبلوا مسارعين ومعهم الكفن والحنوط فقاموا بأمره حتى أجنّوه .

وروى الواقدي عن هشيم في إسناده أنّ أبا ذرّ رضي الله تعالى عنه مات فقالت امرأته : بينا أنا جالسة عنده وقد توفّي إذ أقبل ركّب فسلموا فقالوا : ما فعل أبو ذرّ ؟ قلت : هو هذا ميتاً قد عجزت عن غسله ودفنه ،

فأناخوا فحفروا له وغسلوه ، وأخرج جرير بن عبد الله حنوطاً وكفناً فحنطه وكفنه ، ثم دفنوه وحملوها إلى المدينة ؛ فقالت حدثني أبو ذرّ قال : قال لي رسول الله ﷺ : «إِنَّكَ تَمُوتُ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَلِي دَفْنِي رَهْطٌ صَالِحُونَ» .

وَحَدَّثْتُ عَنْ هِشَامٍ<sup>(١)</sup> عَنِ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ لَهُ فَعَلَّ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ وَفَعَلَ ، يَعْنُونَ عَثْمَانَ ، فَهَلْ أَنْتَ نَاصِبٌ لَنَا رَايَةً فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرِّجَالُ ؟ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ ابْنَ عَفَّانٍ صَلَبَنِي عَلَى أَطْوَلِ جَذَعٍ لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ وَاحْتَسِبْتُ وَصَبَرْتُ فَإِنَّهُ مَنْ أَذَلَّ السُّلْطَانَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ ، فَارْجِعُوا .

قول عبد الرحمن بن عوف في عثمان رضي الله تعالى عنه :

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : لما تُوفِّيَ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ تَذَاكُرَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَعَمِلَ عَثْمَانُ فَقَالَ عَلِيٌّ : هَذَا عَمَلُكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَأَخُذْ سَيْفِي ، إِنَّهُ قَدْ خَالَفَ مَا أَعْطَانِي .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن عبيد بن رافع عن عثمان بن الشريد قال : ذُكِرَ عَثْمَانُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : عَاجِلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّادِيَ فِي مَلِكِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَثْمَانَ ، فَبِعَثَ إِلَى بَثْرٍ كَانَ يُسْقَى مِنْهَا نَعْمٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

١ - كذا ولعل الصواب هشيم - كما تقدم أعلاه .

فمنعه إياها ، فقال عبد الرحمن : اللهم اجعل ماءها غوراً ، فما وجدت فيها قطرة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير أن عبد الرحمن بن عوف كان حلف ألا يكلم عثمان أبداً .

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن إبراهيم بن سعد عن أبيه أن عبد الرحمن أوصى أن لا يصلي عليه عثمان ، فصلّى عليه الزبير ، أو سعد بن أبي وقاص ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

أمر عامر بن عبد قيس بن ناشب العنبري من بني تميم :  
قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره : كان عامر بن عبد قيس التميمي يُنكر على عثمان أمره وسيرته ، فكتب مُهران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كُريز في حمله فحمله ، فلما قدم عليه فرآه ، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده ، ألطفه وأكرمه وردّه إلى البصرة ؛ وكان عثمان وجه مُهران إلى الكوفة حين شكا الناس الوليد بن عقبة لياتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد ، فلما قدم على عثمان كذب عن الوليد وقرّظه ، ثم إنّه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له : الأمر جليل ، فأخبر مروان عثمان بذلك ، فغضب على مُهران وغرّبه إلى البصرة لكذبه إياه وأقطعه داراً ، وكان يقال للوليد الأشعرُ بركاً ، والبرك الصدر .

## أمر عبدالله بن الأرقم الزهري :

قال أبو مخنف : كان على بيت مال عثمان عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب - وبعض الرواة يقول : عبدالله بن الأرقم بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة - فاستسلف عثمان من بيت المال مائة ألف درهم وكتب عليه بها عبدالله بن الأرقم ذَكَرَ حَقًّا للمسلمين وأشهد عليه علياً وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر ، فلما حلَّ الأجل ردَّه عثمان ، ثم قدم عليه عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص من مكة وناسٌ معه غزاةً ، فأمر لعبدالله بثلاثمائة ألف درهم ولكلِّ رجلٍ من القوم بمائة ألف درهم وصكَّ بذلك إلى ابن أرقم فاستكثره وردَّ الصكَّ له ، ويقال أنه سأل عثمان أن يكتب عليه به ذَكَرَ حَقًّا فأبى ذلك ، فامتنع ابن الأرقم من أن يدفع المال إلى القوم ، فقال له عثمان : إنما أنت خازن لنا فما حَمَلَك على ما فعلت ؟ فقال ابن الأرقم : كنت أراني خازناً للمسلمين ، وإنما خازنك غلامك ، والله لا أُلِي لك بيتَ المال أبداً ، وجاء بالمفاتيح فعَلَّقَها على المنبر ، ويقال بل ألقاها إلى عثمان ، فدفعها عثمان إلى ناتل مولاه ، ثم ولى زيد بن ثابت الأنصاري بيتَ المال وأعطاه المفاتيح ، ويقال إنَّه ولى بيت المال مُعَيِّيب بن أبي فاطمة ، وبعث إلى عبدالله بن الأرقم ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبلها .

مسير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه مع من اجتمع من أهل المدينة :

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده قالوا : التقى أهل الأمصار الثلاثة : الكوفة ، والبصرة ، ومصر في المسجد

الحرام قبل مقتل عثمان بعام ، كان رئيس أهل الكوفة كعب بن عَبدَةَ  
 التَّهْدِي ، ورئيس أهل البصرة المُنْثَى بن مَخْرَبَةَ العَبْدِي ورئيس [أهل] مصر  
 كِنَانَةَ بن بِشْر بن عَتَّاب بن عوف السَّكُونِي ثم التُّجَيْبِي ، فتذاكروا سيرة عثمان  
 وتبدلته وتركوه الوفاء بما أعطى من نفسه وعاهدَ الله عليه وقالوا : لا يَسْعُنَا  
 الرضى بهذا ، فاجتمع رأيهم على أن يرجع كلُّ واحد من هؤلاء الثلاثة إلى  
 مصره فيكون رسولٌ من شهد مكة من أهل الخلاف على عثمان إلى من كان  
 على مثل رأيهم من أهل بلده ، وأن يوافقوا عثمان في العام المقبل في داره  
 فيستعتبوه فإن أُعْتَبَ وإلا رأوا رأيهم فيه ، ففعلوا ذلك ؛ فلما حضر الوقت  
 خرج الأشتر إلى المدينة في مائتين ، وخرج حُكَيْم بن جَبَلَةَ العَبْدِي في مائة  
 ولحق به بعد ذلك خمسون فكان في مائة وخمسين ، وجاء أهل مصر وهم  
 أربعمائة ، ويقال خمسمائة ويقال سبعمائة ويقال ستّمائة ، عليهم أمراء أربعة :  
 أبو عمرو [بن] بُدَيْل بن وَرْقَاء بن عبد العُزَّى الخُزَاعِي على رُبْع ، وعبد  
 الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِي على ربع ، وكِنَانَةَ بن بِشْر التُّجَيْبِي على ربع ،  
 وعُزْرَةَ بن شَيْم بن البِيَاع الكِنَانِي ثم اللَّيْثِي على ربع ؛ فلما أتوا دار عثمان ،  
 ووثب معهم رجال من أهل المدينة منهم : عَمَّار بن ياسر العَنَسِي ، ورفاعة بن  
 رافع الأنصاري - وكان بَدْرِيّاً - والحجاج بن غَزِيَّة - وكانت له صحبة -  
 وعامر بن بُكَيْر أحد بني كِنَانَةَ ، فحصروا عثمان الحصار الأوّل .

وقال الواقدي في إسناده : لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب بعض  
 أصحاب رسول الله ﷺ إلى بعض يتشاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله ،  
 وما الناس فيه من عماله ويكثرُونَ عليه ويسأل بعضهم بعضاً أن يقدموا المدينة  
 إن كانوا يريدون الجهاد ، ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يدفع

عن عثمان ولا يُنكر ما يقال فيه ، إلا زيد بن ثابت ، وأبو أسيد الساعدي ، وكعب بن مالك بن أبي كعب من بني سلمة من الأنصار ، وحسان بن ثابت الأنصاري ، فاجتمع المهاجرون وغيرهم إلى عليّ فسألوه أن يكلم عثمان ويعظه ، فاتاه فقال له : إن الناس ورائي قد كلّموني في أمرك ، والله ما أدري ما أقول لك ، ما أعرفك شيئاً تجهله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، وأنك لتعلم ما نعلم وما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ، لقد صحبت رسول الله ﷺ وسمعت ورأيت مثل ما سمعنا ورأينا ، وما ابن أبي قحافة وابن الخطّاب بأولى بالحق منك ، ولأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، ولقد نلت من صهره ما لم ينالا ، فالله الله في نفسك ، فإنك لا تبصر من عمى ولا تعلم من جهل ؛ فقال له عثمان : والله لو كنت مكاني ما عفتك ولا أسلمتك ولا عتبت عليك أن وصلت رحماً وسدّدت خلة وآويت ضائعاً ووليت من كان عمر يوليّه ، نشدتك الله ألم يولّ عمر المغيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم ، قال: ألم يولّ معاوية ؟ فقال عليّ : إن معاوية كان أشدّ خوفاً وطاعة لعمر من يرفاً<sup>(١)</sup> ، وهو الآن يبتزّ الأمور دونك ، ويقطعها بغير علمك ويقول للناس : هذا أمر عثمان ، ويبلغك فلا تُغيّر ، ثم خرج وخرج عثمان بعده فصعد المنبر فقال : أما بعد فإن لكلّ شيء آفة ، ولكلّ أمر عاهة ، وإن آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تُحبّون ، ويسرون لكم ما تكرهون مثل النعام ، يتبعون أول ناعق ، أحبّ مواردهم إليهم البعيد ، والله لقد نقمتم عليّ ما أقرتم لابن الخطّاب بمثله ،

١ - بهامش الأصل : يرفاً غلام عمر .



ولكنه وطئكم برجله وخبطكم بيده وقمعكم بلسانه فدينتم له على ما أحببتم وكرهتم ، وألنتُ لكم كَنَفِي وكففتُ عنكم لساني ويدي فاجترأتم عليّ ، فأراد مروان الكلام فقال له عثمان : اسكتْ ودعني وأصحابي .

وقال الواقدي في روايته : وكان محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة لا يفتران من التحريض على عثمان بمصر ، فخرج عبد الرحمن بن عديس البلوي ، وسودان بن حمران المرادي ، وعمرو بن الحقيق الخزاعي ، وعروة بن شبيب الليثي في خمسمائة ، وأظهروا أنهم يريدون العمرة ، وكان خروجهم في رَجَب ، ووجه عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان بخبرهم رسولاً سار إحدى عشرة ليلة ، وساروا المنازل حتى نزلوا بذي خُشب<sup>(١)</sup> ، فقال عثمان : هؤلاء يُظهرون أنهم يريدون العمرة ووالله ما يريدون إلاّ الفتنة ، لقد طال على الناس عمري ، ولئن فارقتهم ليمتنون يوماً من أيامي . فأتى عثمان عليّاً في منزله فقال له : يا بن عمّ إنّ قرابتي قريبة وحقّي عظيم ، والقوم فيما بلغني على أن يصبّحوني ليقتلوني ، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً وأنهم يسمعون منك ، فأحبّ أن تركب إليهم فتردهم على أن أصيرَ إلى ما تُشير به وتراه ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك . فركب عليّ ومعه : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبو الأعور ، وأبو الجهم [بن] حذيفة العدوي ، وجبير بن مُطعم ، وحكيم بن حزام ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ومن الأنصار : أبو حميد الساعدي ، وأبو أسيد الساعدي ، وزيد بن ثابت ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ،

١- واد على ليلة من المدينة . المغانم المطابة .

ومحمد بن مسلمة - وقال بعضهم : إنَّ عَمَّارَ بن ياسر كان معهم - فكلمهم عليٌّ ومحمد بن مسلمة حتى انصرفوا راجعين إلى مصر ، ثم لم يَنْشَبُوا أن رجعوا وادَّعوا أموراً ، فأقسم عثمان أنه لم يفعلها .

وحدثني بكر بن الهيثم حدثني اسماعيل بن عبد الكريم ، من آل مُنْبِه اليمني ، حدثني عبد الرزاق عن مَعْمَر عن الزهري أن الناس كانوا يأتون عليّاً لسابقته وقربته وفضله ، لا أنه أراد ذلك منهم ، وكان مروان يأتي عثمان فيُخبره أنه يؤلِّب الناس عليه وَيَعْصِبُ كُلَّ شيء يكون من أهل مصر وغيرهم له ، وأبلغه عنه أن قوماً قدموا من مصر فاستقلَّ عدَّتَهُم فقال لهم : ارجعوا فتأهبوا فإني باعثُ إلى العراق من يأتيني من أهله بجيش يُبطل الله به هذه المسيرة الجائرة ويُريج من مروان وذويه ، فقال عثمان : اللهم إنَّ عليّاً أباي إلاَّ حُبَّ الإمارة فلا تُبارك له فيها .

محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جُريج ، وداود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن المصريين لما نزلوا بذي حُشب بعث عثمان إليهم محمد بن مسلمة في خمسين من الأنصار أنا فيهم ، فلم يزل بهم حتى رجعوا ، فرأوا بعيراً عليه ميسم الصدقة وعليه غلام لعثمان فوجدوا معه كتاباً أن اقتل فلانا وفلانا ، فرجعوا فحصره .

وروى أبو مخنف أن المصريين وردوا المدينة فأحاطوا وغيرهم بدار عثمان في المرّة الأولى فأشرف عليهم عثمان فقال : أيها الناس ما الذي نقمتم عليّ فإني مُعْتَبِكُمْ ونازلٌ عند محبتكم ، فقالوا : زدت في الحِمَى لإبل الصدقة على ما حمى عمر فقال : إنها زادت في ولايتي ، قالوا : أحرقت كتاب الله ، قال : اختلف الناس في القراءة فقال هذا : قرأني خير من قرآنك ، وقال

هذا : قرآني خير من قرآنك ، وكان حذيفة أول من أنكر ذلك وأنها إليّ ، فجمعتُ الناس على القراءة التي كتبتُ بين يدي رسول الله ﷺ ، قالوا : فلم حرقتُ المصاحف ، أما كان فيها ما يوافق هذه القراءة التي جمعتُ الناس عليها ، أفهلاً تركتُ المصاحف بحالها ؟ قال ؛ أردتُ أن لا يبقى إلّا ما كتبتُ بين يدي رسول الله ﷺ وثبت في الصحف التي كانت عند حفصة زوج رسول الله ﷺ ، وأنا استغفر الله ؛ قالوا : فإنك لم تشهد بَدْرًا ، قال : خلّفني رسول الله ﷺ على ابنته ، قالوا : لم تشهد بيعة الرضوان ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى مكة فصفق عني بيده ، وشمال رسول الله ﷺ خير من يميني ، قالوا : فررت من الزحف<sup>(١)</sup> قال : فإن الله قد عفا عن ذلك ، قالوا : سيرت خيارنا وضربت أبقارنا ووليت علينا سفهاء أهل بيتك ، قال : إنما سيرت من سيرت من مخافة الفتنة فمن مات منهم فأرضوا بالله حكماً بيني وبينه ومن بقي منهم فردّوه واقتصوا مني لمن ضربت ، وأما عمالي فمن شتم عزله فاعزلوه ومن رأيتم إقراره فأقرّوه ، قالوا : فما الله الذي أعطيت قرابتك ؟ قال : اكتبوا به عليّ للمسلمين صكاً لأعجل منه ما قدرت على تعجيله وأسعى في باقيه ، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلّا بإحدى ثلاث زنى بعد إحصان أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل رجلٌ رجلاً فيقتل به »<sup>(٢)</sup> ، ووالله ما زنت في جاهليّة ولا إسلام ولا قتلت نفساً بغير حقّها ، ولا ابتغيت بديني بدلاً مذ هداني الله للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على عورتِي مذ بايعت رسول الله ﷺ إكراماً ليده .

١ - في معركة أحد .

٢ - انظر صحيح البخاري الحديث ٦٨٧٨ .

فلما قال هذه المقالة كُسر حلماؤهم عنه ، وَنَصَبَ له كِنَانَةَ بنِ بِشْرِ التُّجِيبِيِّ وعروة بنِ شَيْمٍ فأقبلا لا يقلعان ولا يَكْفَانُ عنه ، وأقَى المغيرة بنِ شعبة عثمان فقال له : دَعْنِي آتِ القومَ فَأَنْظِرْ ما يريدون ، فمضى نحوهم فلما دنا منهم صاحوا به يا أعور وراءك ، يا فاجر وراءك ، يا فاسق وراءك ، فرجع ؛ ودعا عثمان عمرو بن العاص فقال له : إئتِ القومَ فادعهم إلى كتاب الله والعُتْبَى مآ ساءهم ، فلما دنا منهم سلّم فقالوا : لا سلّمَ اللهُ عليك ، ارجعْ يا عدوَّ اللهِ ، ارجعْ يا ابن النابغة فلست عندنا بأمين ولا مأمون ، فقال له ابن عمر وغيره : ليس لهم إلاّ عليّ بن أبي طالب فبعث عثمان إلى علي فلما أتاه قال : يا أبا الحسن آئتِ هؤلاء القومَ فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، قال : نعم إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أنك تفني لهم بكلّ ما أضمنه عنك ، قال : نعم ، فأخذ عليّ عليه عهد الله وميثاقه على أوكد ما يكون وأغلظ ، وخرج إلى القوم فقالوا : وراءك قال : لا بل أمامي تُعْطَوْنَ كتاب الله وتُتْعَبُونَ من كلّ ما سَخِطْتُمْ ، فعرض عليهم ما بذل عثمان فقالوا : اتَّضَمَّنْ ذلك عنه ؟ قال : نعم ، قالوا : رضينا ، وأقبل وجوههم وأشرفهم مع عليّ حتى دخلوا على عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كلّ شيء فقالوا : اكتب بهذا كتاباً فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين ، إن لكم أن تعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ، يُعْطَى المحرومُ ويؤمن الخائف ويُرَدُّ المنفي ولا تُجْمَرُ البُعوثُ ويوفّر الفقيه ، وعليّ بن أبي طالب ضمين للمؤمنين والمسلمين على عثمان بالوفاء بما في هذا الكتاب ، شَهِدَ : الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله وسعد بن مالك بن أبي وقاص ، وعبدالله بن عمر ، وزيد بن ثابت ،

وسَهْلُ بن حُنَيْفٍ ، وأبو أَيُّوبَ خالد بن زيد ، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ، فأخذ كل قوم كتاباً فانصرفوا .

وقال علي بن أبي طالب لعثمان : اخرج فتكلم كلاماً يسمعه الناس ويحملونه عنك وأشهد الله على ما في قلبك فإن البلاد قد تمخضت عليك ولا تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر فتقول : يا علي اركب إليهم فإن لم أفعل قلت : قطع رحمي واستخف بحقي ، فخرج عثمان فخطب الناس فأقر بما فعل واستغفر الله منه وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من زلّ فلينب» فأنا أول من اتعظ ، فإذا نزلت فليأتني اشرافكم فليروني رأيهم ، فوالله لو ردني إلى الحق عبد لا تبعته ، وما عن الله مذهب إلا إليه ، فسّر الناس بخطبته واجتمعوا إلى بابه مبتهجين بما كان منه ، فخرج إليهم مروان فزبرهم وقال : شامت وجوهكم ، ما اجتماعكم ؟ أمير المؤمنين مشغول عنكم ، فإن احتاج إلى أحد منكم فسيدعوه فانصرفوا ، وبلغ علياً الخبر فأتى عثمان وهو مغضب فقال : أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بإفساد دينك وخديعتك عن عقلك ، وإني لأراه سيوردك ثم لا يُصدرك ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك . وقالت له امرأته نائلة بنت الفرافصة : قد سمعت قول علي بن أبي طالب في مروان وقد أخبرك أنه غير عائد إليك ، وقد أطعت مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبة ، فبعث إلى علي فلم يأتته .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال : سمعت عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ذكر مروان فقال : قبحه الله خرج عثمان على الناس فأعطاهم الرضى وبكى على المنبر حتى استهلت

دموعه ، فلم يزل مروان يَفْتِلُه في الذرّوة والغارب حتى لَفَّتَه عن رأيه ، قال : وجئت إلى عليّ فأجده بين القبر والمنبر ومعه عمّار بن ياسر ، ومحمد بن أبي بكر ، وهما يقولان صَنَعَ مروانُ بالناس وصنع وأنتهرهم وأغلظ لهم حتى رَدَّهم عن باب عثمان على أقبح الوجوه ، فأقبل عليٌّ عليّ فقال : أحضرت خطبة عثمان ؟ قلت : نعم ، قال : أحضرت مقالة مروان للناس ؟ قلت : نعم .

قال أبو مخنف : لما شخص المصريون بعد الكتاب الذي كتبه عثمان فصاروا بأيلة أو بمنزل قبلها رأوا راكباً خلفهم يريد مصر فقالوا له : من أنت ؟ فقال : رسول أمير المؤمنين إلى عبدالله بن سعد وأنا غلام أمير المؤمنين ، وكان أسوداً ، فقال بعضهم لبعض : لو أنزلناه وفتشناه لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء ، ففعلوا فلم يجدوا معه شيئاً فقال بعضهم لبعض : خلّوا سبيله ، فقال كنانة بن بشر : أمّا والله دون أن أنظر في إداوته فلا ، فقالوا : سبحان الله أيكون كتاب في ماءٍ ؟ فقال : إنّ للناس حِيلاً ، ثم حلّ الإداوة فإذا فيها قارورة مختومة<sup>(١)</sup> - أوقال مضمومة - في جوف القارورة كتاب في أنبوب من رصاص فأخرجه فقرأه فإذا فيه : «أمّا بعد فإذا قدم عليك أبو عمرو بن بُديل فأضرب عنقه ، وأقطع يدي ابن عُديس ، وكنانة ، وعروة ، ثم دعهم يتشحطون في دمائهم حتى يموتوا ، ثم أوثقهم على جذوع النخل» . فيقال إنّ مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان ، فلما عرفوا ما في الكتاب قالوا : عثمان مُحلّ ، ثم رجعوا عَوْدَهم على بدئهم حتى دخلوا المدينة ، فلقوا عليّاً بالكتاب وكان خاتمه من رصاص ، فدخل به عليّ

١ - بهامش الأصل : محشوة .

على عثمان فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه وقال : أمّا الخطّ فخطّ كاتبى ،  
 وأمّا الخاتم فعلى خاتمي ، قال عليّ : فمن تتهم ؟ قال أتهمك وأتهم كاتبى ،  
 فخرج عليّ مُغضباً وهو يقول : بل هو أمرك .

قال أبو مخنف : وكان خاتم عثمان بدياً في يد مُهران بن أبان ، ثم  
 أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة فكان معه .

وجاء المصريون إلى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف  
 عليهم : يا عثمان أهذا كتابك ؟ فجحد وحلف ، فقالوا : هذا شرٌّ ، يكتب  
 عنك بما لا تعلمه ، ما مثلك يلي أمور المسلمين ، فاختلع من الخلافة ،  
 فقال : ما كنت لأنزع قميصاً قمّصنيه الله - أو قال: سربلنيه الله - وقالت بنو  
 أمية : يا عليّ أفسدت علينا أمرنا ودستت وألبت ، فقال : يا سفهاء إنكم  
 لتعلمون أنه لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، وأني رددت أهل مصر عن عثمان ثم  
 أصلحت أمره مرة بعد أخرى فما حيلتي ؟ وانصرف وهو يقول : اللهم إني  
 بريء مما يقولون ومن دمه إن حدث به حدث .

قال : وكتب عثمان حين حصروه كتاباً قرأه ابن الزبير على الناس يقول  
 فيه : «والله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا علمت بقصّته وأنتم مُعتَبون  
 من كلّ ما ساءكم فأمرّوا على مصركم من أحببتهم ، وهذه مفاتيح بيت مالكم  
 فادفعوها إلى من شئتم» ، فقالوا : قد آتهمناك بالكتاب فاعترلنا ؛ وقال  
 بعضهم : الذي قرأ كتاب عثمان الزبير نفسه ، والأول أثبت .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن داود العطار عن عمرو بن  
 دينار عن جابر بن عبد الله أنّ عثمان وجّه إلى المصريين لما أقبلوا يريدونه  
 محمد بن مسلمة في خمسين من الأنصار أنا فيهم فأعطاهم الرضى وانصرفوا ،

فلما كانوا ببعض الطريق رأوا جملاً عليه ميسم الصدقة فأخذوه ، فإذا غلامٌ لعثمان ، ففتشوه فإذا معه قصبَةٌ من رصاص في جوف إداوة فيها كتابٌ إلى عامل مصر أن افعل بفلان كذا وبفلان كذا ، فرجع القوم إلى المدينة ، فأرسل إليهم عثمان محمد بن مسلمة فلم يرجعوا وحصروه .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد حدثنا محمد بن سُميع عن محمد بن أبي ذئب عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب أن المصريين لما قدموا فشكوا عبدالله بن سعد بن أبي سرح سألوا عثمان أن يولّي مكانه محمد بن أبي بكر ، فكتب عهده وولاه ووجه معهم عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح ، فشخص محمد بن أبي بكر وشخصوا جميعاً ، فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير وهو يخبط البعير خبطاً كأنه رجل يُطَلَّب أو يُطلب ، فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر : ما قصّتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب ، فقال لهم مرّةً : أنا غلام أمير المؤمنين ، . وقال مرّةً أخرى : أنا غلام مروان وجّهني إلى عامل مصر برسالة ، قالوا : فمعك كتاب ؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً ، وكانت معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل ، فحركه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح . فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ثم فكّ الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه : «إذ أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فأحتلّ لقتلهم وأبطل كتاب محمد ، وقرّ على عملك حتى يأتيك رأيي ، واحبس من يجيء إليّ متظلماً منك إن شاء الله» . فلما قرأوا الكتاب فرعوا وغضبوا ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتيم نفر



تمن كان معه ودفعه إلى رجل منهم ، وقدموا المدينة فجمعوا علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان من أصحاب النبي ﷺ ، ثم فكّوا الكتاب بمحضرة منهم وأخبروهم بقصة الغلام وأقرأوهم الكتاب فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان ، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وعمار بن ياسر وأبي ذر حنقاً وغيظاً ، وقام أصحاب النبي ﷺ بمنزلهم ما منهم أحد إلا وهو معتمِّمٌ بما في الكتاب .

وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تميم وغيرهم ، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيدالله ، وكانت عائشة تقرّضه كثيراً ، ودخل عليّ وطلحة والزبير وسعد وعمار في نفر من أصحاب محمد ﷺ كلهم بدريّ على عثمان ، ومع عليّ الكتاب والغلام والبعير ، فقال له عليّ : هذا الغلام غلامك ؟ قال : نعم ، قال : والبعير بعيرك ؟ قال : نعم ، قال : وأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا ، وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمت شأنه ، فقال له عليّ : أفالخاتم خاتمك ؟ قال : نعم ، قال : فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به ؟ فحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط ، وعرفوا أن الخطّ خطّ مروان فسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى ، وكان مروان عنده في الدار ، فخرج أصحاب محمد ﷺ من عنده غضاباً وعلموا أنه لا يجلف بباطل ، إلا أن قوماً قالوا : لن يبرأ عثمان في قلوبنا إلا بأن يدفع إلينا مروان حتى نبحثه عن الأمر ، ونعرف حال الكتاب وكيف يؤمر بقتل رجال من أصحاب رسول الله بغير حقّ ، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه ، وإن يكن مروان كتبه عن لسان عثمان نظرنا ما يكون منا

في أمر مروان ، فلزموا بيوتهم وأبى عثمان أن يُخرج مروان ؛ فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء ، فأشرف على الناس فقال : أفيكم عليٌّ؟ فقالوا : لا ، قال : أفيكم سعد ، فقالوا : لا ، فسكت ثم قال : ألا أحدٌ يبلغ فيسقيننا ماءً؟ فبلغ ذلك عليّاً فبعث إليه بثلاثِ قِرَبٍ مملوءة ماءً فما كادت تصل إليه ، وجرح بسيفها عدّة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصلت . وبلغ عليّاً أن القوم يريدون قتل عثمان فقال : إنما أردنا مروان ، فأما قتل عثمان فلا ، وقال للحسن والحسين : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه ، وبعث الزبير ابنه عبدالله ، وبعث طلحة ابنه على كرهه ، وبعث عدّة من أصحاب النبي ﷺ أبناءهم ليمنعوا الناس من الدخول على عثمان ويسألوه إخراج مروان ؛ فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ، وقد رمى الناس عثمان بالسهم حتى خُضب الحسن بالدماء على بابه ، وأصاب مروان سهمٌ وهو في الدار ، وخُضب محمد بن طلحة ، وشُجَّ قنبر مولى عليّ ، خشبي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنه ، وأخذ بيد رجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم فرأت الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ، ولكن مُرّوا بنا حتى نتسوّر عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد ، فتسوّر محمد وصاحبه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد ممّن كان معه لأنهم كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلا امرأته . فقال محمد بن أبي بكر : أنا أبداً كما بالدخول ، فإذا أنا ضبطته فأدخلا فتوجّاه حتى تقتلاه ، فدخل محمد فأخذ بلحيته فقال له عثمان : والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني ، فتراخت يده ، ودخل الرجلان عليه فتوجّاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا ،

وصرخت امرأته إلى الناس فلم يُسمع صُراخها لما كان في الدار من الجلبة ، وصعدت امرأته إلى الناس فقالت : إن أمير المؤمنين قد قُتل ، فدخل الحسن والحسين ومن كان معها فوجدوا عثمان مذبحاً ، فانكبوا عليه يبكون ، وخرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبحاً ، وبلغ علي بن أبي طالب الخبر ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا ، وقال علي لابنائه : كيف قُتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ، ولعن عبدالله بن الزبير ، وخرج علي وهو غضبان يرى أن طلحة أعان على ما كان ، فلقبه طلحة فقال : مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين ، فقال : عليك لعنة الله أبيت إلا أن يسوءني ذلك ، يُقتل أمير المؤمنين ، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بدري لم يُقم عليه بينة ولا حجة ، فقال طلحة : لو دفع مروان لم يُقتل ، فقال علي : لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة .

وخرج علي فأتى منزله وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي ، أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو يقولون : إن أمير المؤمنين علي ، حتى دخلوا داره فقالوا له : نبايعك فمد يدك فإنه لا بد من أمير ، فقال علي : ليس ذاك إليكم إنما ذاك إلى أهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا : ما نرى أحداً أحق بها منك فمد يدك نبايعك ، فقال : أين طلحة والزبير ؟ وكان طلحة أول من بايعه بلسانه وسعد بيده ، فلما رأى علي ذلك صعد المنبر وكان أول من صعد إليه ، فبايعه طلحة بيده ،

وكانت إصبع طلحة شلاء فتطير منها عليٌّ وقال : ما أخلقه أن ينكث ، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي ﷺ جميعاً ، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان ، وبني أبي مُعيط فهربوا منه .

وخرجت عائشة رضي الله تعالى عنها باكية تقول : قُتل عثمان رحمه الله ، فقال لها عمار بن ياسر : أنت بالأمس تحرضين عليه ثم أنت اليوم تبكينه . وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال لها : من قتل عثمان رحمه الله تعالى ؟ فقالت : لا أدري دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا أن أرى وجوههما ، وكان معهما محمد بن أبي بكر ، وأخبرت عليّاً والناس بما صنع محمد ، فدعا عليٌّ محمداً فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد : لم تكذب فقد دخلت والله عليه وأنا أريد قتله ، فذكر أبي فقامت عنه وأنا تائب ، والله ما قتلتها ولا أمسكته ، قالت امرأة عثمان : صدق ولكنّه أدخلهما .

حدثني محمد بن هشام بن بهرام حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبيد بن عمير قال : قال عليٌّ : لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتُم فبيضُ سيفُرخُ .

وحدثني عمرو بن محمد عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو [بن] الأصم قال : كنت فيمن أرسلوا من ذي خُشب فقالوا : سلوا أصحاب النبي ﷺ واجعلوا عليّاً آخراً من تسألونه ، فسألناهم فقالوا : أقدموا إلا عليّاً فإنه قال : لا آمركم فإن أبيتُم فبيضُ سيفُرخُ .

حدثنا محمد بن حاتم المرّوزي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قال ، قال عليٌّ : لو علمتُ أنّ الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن الأعرابي حدثنا  
 أزهر بن سعد السمان أبو بكر حدثنا ابن عَوْن عن الحسن قال : خُطب عثمان  
 فقام رجل فقال : نريد كتابَ الله فقال له : اقعُدْ أَمَا لِكِتَابِ اللَّهِ طَالِبٌ  
 غَيْرِكْ ؟ فَحُصِبَ وَتَحَاصِبُوا فَنَزَلَ الشَّيْخُ وَمَا يَكَادُ يَقِيمُ عُنُقَهُ ، فَقَالَ ابْنُ  
 عَوْنٍ : فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ ابْنُ كَمْ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ خَمْسِ  
 عَشْرَةَ .

وقال أبو مخنف وغيره : حرس القومُ عثمانَ ومنعوا من أن يُدخَلَ  
 عليه ، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يُجْرِمَ ويلبِّي ويخرج فيأتي مكة فلا  
 يُقدِّم عليه ، فبلغهم قوله فقالوا : والله لئن خرج لا فارقتاه حتى يحكم الله  
 بيننا وبينه ، واشتدَّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار ، ومنع من أن يُدخَلَ  
 إليه الماء حتى غضب عليّ بن أبي طالب من ذلك ، فأدخلت على رَوايا الماء .  
 قالوا : وكتب عثمان إلى عبدالله بن عامر بن كُريز ، ومعاوية بن أبي  
 سفيان يُعلمهما أن أهل البغي والعُدوان من أهل العراق ومصر والمدينة قد  
 أحاطوا بداره فليس يُرضيهم بزعمهم شيءٌ دون قتله ، أو يخلع السربال  
 الذي سربله الله إياه ، ويأمرهما بإغائته برجال ذوي نجدة وبأس ورأي لعلَّ  
 الله أن يدفع بهم عنه بأس من يكيده ويريده ، وكان رسوله إلى ابن عامر  
 جُبَيْر بن مُطْعِم ، وإلى معاوية المِسُور بن مَخْرَمَةَ الزهري ، فأما ابن عامر فوجه  
 إليه مُجَاشِع بن مسعود السُّلَمي في خمسمائة أعطاهم خمسمائة درهم ،  
 وكان فيمن ندب مع مُجَاشِع زُفْر بن الحارث الكلابي على مائة رجل ، وأما  
 معاوية فبعث إليه حبيب بن مسلمة الفهري في ألف فارس ، فقدم حبيب  
 أمامه يزيد بن أسد البجلي جدَّ خالد بن عبدالله بن يزيد القسري من

بجيلة ، وبلغ أهل مصر ومن معهم ممن حاصر عثمان ما كتب به إلى ابن عامر ومعاوية فزادهم ذلك شدةً عليه وجرماً في حصاره ، وحرصاً على معاجلته بالقتل .

المدائني عن حبان بن موسى عن مجالد عن الشعبي قال : كتب عثمان إلى معاوية أن أمدني ، فأمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كُرز البجلي فتلقاه الناس بمقتل عثمان فرجع من الطريق وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حيّ ماترت بها محتلماً إلا قتلته لأن الخاذل والقاتل سواء .

ذكر كراهة عثمان للقتال رضي الله عنه :

قال أبو مخنف والواقدي وغيرهما في روايتهم : إن المغيرة بن شعبة الثقفي أشار على عثمان بأن يأمر مواليه ومن معه من أهل بيته بالتسلح ليراهم المحاصرون له فينكسروا عنه ، ففعل ، وجعلوا يمرون على تعبيتهم ، ثم أمرهم بالانصراف وأن لا يقاتلوا ، فقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط :  
وكفَّ يديَّه ثمَّ أغلقَ بابَه      وأيقنَ أنَّ الله ليس بغافلٍ  
وقال لأهل الدارِ مه لا تُقاتِلوا      عفا الله عن كلِّ امرئٍ لم يُقاتِل  
وكيف رأيتَ الله ألقىَ عليهمُ الـ      عداوةَ والبغضاءَ بعدَ التواصُلِ  
وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ بعدهُ      عنِ الناسِ إذْ بارَ المخاضِ الحوامِل<sup>(١)</sup>  
قالوا : ولما انصرف أولئك الذين تسلحوا خرج سيدان بن حمران المرادي - ويقال سودان بن حمران - حتى لحق بهم ، فرجع إليه مروان

١ - الأبيات في الأغاني ج ١٦ ص ٢٣٣ منسوبة لكعب بن مالك ، مع فوارق .

فاضطربا بسيفيهما فلم يصنعا شيئاً ، فقال عثمان : يا سبحان الله أكل هذا في نزعِي وتأميري ، يا نَاتِلُ الْقَ مِروان بعزيمة مني أن ينصرف إليّ ومن معه ، فجاء مروان حتى دخل الدار .

قالوا : وأتى قَطْنُ بن عبدالله بن الحُصَيْنِ ذِي الغُصَّةِ الحارثِيُّ عثمان وهو محصور فدعاه إلى دفعهم عن نفسه بمن أطاعه ومال إليه فقال : أنا أَكَلُهُم إلى الله ولا أَقاتلُهُم فَإِنَّ ذلكَ أعظمُ لِحُجَّتِي عليهم فانصرف محموداً رشيداً ، فكان يقول : لوددتُ أَنِّي قُتِلْتُ مع عثمان .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قلت لعثمان يوم الدار يا أمير المؤمنين: أنفرجهم عنك بالضرب ؟ فقال : لا إِنَّكَ إن قتلْتَ رجلاً واحداً فكأنما قتلْتَ الناس جميعاً<sup>(١)</sup> ، قال : فرجعتُ ولم أَقاتل .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبدالله بن إدريس الأزدي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال له : إِنَّ الأنصار بالباب يقولون إن شئتَ كُنَّا أنصار الله مرتين فقال عثمان : أما القتل فلا .

حدثني يحيى بن مَعِين حدثنا ابن إدريس عن يحيى بن سعيد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : قال عثمان يوم الدار : أعظمكم عني غناءً رجل كَفَّ يده وسلاحه .

١ - إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة - الآية ٣٢ : ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدُّورقي حدثنا أبو داود الطيالسي عن قُرة بن خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : كنتُ في الدار يومَ قُتل عثمان فسمعتَه يقول : عَزَمْتُ على مَنْ رَأَى لنا عليه سَمْعاً وطاعةً أنْ يُلقِي سلاحه ، فألقى القوم أسلحتهم إلا مروان فإنه قال : وأنا أعزم على نفسي ألا ألقى سلاحي ، قال : وكان شجاعاً ، قال أبو هريرة ، فألقيت سيفي فلا أدري من أخذه .

وحدثنا يحيى بن أيوب الزاهد حدثنا اسماعيل بن عُلَيَّة<sup>(١)</sup> عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن الزبير قال : قلت لعثمان يوم الدار إنَّ في الدار معك عصابة مستبصرة تنصر الله فأذن لي أقاتل ، فقال : أذكرُ الله رجلاً هراق فيَّ دماً .

وحدثني يحيى بن أيوب عن اسماعيل بن عُلَيَّة عن ابن عَوْن عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يُخرجوهم من أقطارها منهم الحسن والحسين ابنا عليّ وابن الزبير . وحدثني أحمد بن إبراهيم الدُّورقي حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال : قلت لعثمان يوم الدار قاتلهم فوالله لقد أحلَّ لك قتالهم فقال : لا والله لا أقاتلهم أبداً ، فدخلوا عليه وهو صائم فقتلوه ، وكان عثمان قد أمر ابنَ الزبير على الدار وقال : من كانت لي عليه طاعة فليطع عبدالله بن الزبير .

١ - هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم مولى بني أسد بن خزيمه ، أمه عليّة ، يكنى أبا بشر ، مات ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائة . طبقات خليفة - ط - . بيروت ١٩٩٣ ص ٦١٣ .



وفي رواية أبي مخنف وغيره أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي دخل على عثمان وهو محصور فعرض عليه أن يقاتل ليقاتل معه فأبى ، فاستأذنه في إتيان البصرة فأذن له في ذلك فلحق بالبصرة .

### أمر عمرو بن العاص وغيره :

قالوا : وكان عمرو بن العاص قال لعثمان حين حضر الحصار الأول : إنك يا عثمان ركبت بالناس النهابير<sup>(١)</sup> فاتق الله وتب إليه ، فقال له : يا ابن النابغة وإنك لمن تولب عليّ الطغام لأن عزلتك عن مصر ، فخرج إلى فلسطين فأقام بها في ماله هناك ، وجعل يحرّض الناس على عثمان حتى رعاة الغنم ، فلما بلغه مقتله قال : أنا أبو عبدالله إني إذا حككت قرحة نكأتها .

قالوا : ومرّ مجّمع بن جارية الأنصاري بطلحة بن عبيدالله فقال : يا مجّمع ما فعل صاحبك ؟ قال : أظنكم والله قاتليه ، فقال طلحة : فإن قتل فلا ملكٌ مُقرب ولا نبي مُرسل .

قالوا : وقال عثمان لعبدالله بن سلام : اخرج إليهم فكلمهم ، فخرج إليهم فوعظهم وعظّم حزمة المدينة وقال لهم : إنّه ما قُتل خليفة قطّ إلا قُتل به خمسة وثلاثون ألفاً ، فقالوا : كذبت يا يهوديّ ابن اليهودية .

قالوا : ولما اشتدّ الأمر على عثمان أمر مروان بن الحَكَم وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ فقالا لها : لو أقمّتِ فلعلّ الله

١- النهابير : المهالك . القاموس .

يدفع بك عن هذا الرجل ، فقالت : قد قُرِبْتُ رِكَابِي وَأَوْجِبْتَ الْحَجَّ عَلَى نَفْسِي وَوَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، فَهَضَّضَ مِرْوَانَ وَصَاحِبَهُ وَمِرْوَانَ يَقُولُ :

وَحَرَّقَ قَيْسُ عَلِيَّ الْبِلَادَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا

فقالت عائشة : يا مروان وددت والله أنه في غرارة من غرائري هذه وأني طُوِّقْتُ حَمَلَهُ حَتَّى أَلْقِيَهُ فِي الْبَحْرِ ، وَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِعَائِشَةَ وَقَدْ وُلَّاهُ عَثْمَانَ الْمَوْسِمَ وَهِيَ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِهَا فَقَالَتْ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ عَقْلاً وَفَهْماً وَبَيَانًا فَيَاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاعِيَةِ .

حدثنا خلف بن هشام البزاز حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال : كنا مع عثمان وهو محصور فدخل يوماً لحاجته فسمع كلاماً من بالبلاط ثم خرج إلينا وهو متغيّر اللون فقال : إنهم ليتوعدوني بالقتل ، أما إنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث : رجل كفر بعد إيمانه أو زنى بعد إحصانه أو قتل نفساً بغير نفس » ، والله ما زنت في جاهلية ولا إسلام ولا تمنيت أن لي بديني مذ هداني الله بدلاً ولا قتلت نفساً ، فبماذا يقتلونني ؟

حدثنا عفان عن حماد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل

بنحوه .

حدثني القاسم بن سلام - أبو عبيد - حدثنا كثير بن هشام أنبأنا جعفر بن بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : لما حوَّصِرَ عَثْمَانُ فِي الدَّارِ بَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : اسْمِعْ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : لَقَدْ حَلَّ دَمُهُ ، فَقَالَ عَثْمَانُ : « مَا يَحِلُّ دَمُ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ

إيمانه أوزني بعد إحصائه أويقتل رجلاً فيقتل به أويسعى في الأرض فساداً» .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي ليلى الكندي قال : شهدت عثمان وهو محصور فاطلع من كُوِّ فقال : أيها الناس لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تصلون جميعاً أبداً ولا تجاهدون جميعاً أبداً ولتختلفن [حتى تصيروا هكذا]<sup>(١)</sup> وشبك بين أصابعه ، ثم قال : ﴿ يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ثم دعا ابن سلام فقال : ما ترى ؟ قال : الكف فإنه أبلغ في الحجّة .

حدثنا عقان بن مسلم أبو عثمان حدثنا جرير بن حازم انبأنا يعلى بن حكيم عن نافع حدثني عبد الله بن عمر قال : قال عثمان وهو محصور : ما تقول فيما أشار به عليّ المغيرة بن الأحنس ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : إن هؤلاء القوم يرون<sup>(٣)</sup> خلحك ، فإن فعلت وإلا قتلوك ، فدع أمرهم إليهم قال : فقلت : أرايت إن لم تتلّع هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قال : فقلت : فلا أرى أن تسن هذه السنّة في الإسلام فكلما سخط قوم أميرهم خلعوه ، لا تتلّع قميصاً قمصكه الله .

١ - زيد ما بين الحاصرتين من ابن سعد .

٢ - سورة هود - الآية : ٨٩ .

٣ - بهامش الأصل : يريدون .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف بإسناده قال : أشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول لا نقتله ولكن نغزله فقال : أما عزلي فلا وأما قتلي فعسى ؛ وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه فقال : يا طلحة ما كنت أرى أنّي أعيش إلى أن اسلّم عليك فلا تردّ عليّ السلام .

قال : وجاء الزبير إلى عثمان فقال له : إنّ في مسجد رسول الله ﷺ جماعة يمنعون من ظلمك ويأخذونك بالحقّ فاخرج فخاصم القوم إلى أزواج النبي ﷺ ، فخرج معه فوثب الناس عليه بالسلاح فقال : يا زبير ما أرى أحداً يأخذ بحقّ ولا يمنع من ظلم ، ودخل ومضى الزبير إلى منزله .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا شُبابة بن سّوار عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال : سمعت عثمان بن عفّان يقول : إنّ وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجليّ في القيود فضعوهما .

وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما : أنّ أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ أتت عثمان بإداوة وقد اشتدّ عليه الحصار فمنعوها من الدخول فقالت : إنّ كان المتولّي لوصاياها وأمر أيتامنا وأنا أريدُ مناظرته في ذلك ، فأذنوا لها فأعطته الإداوة .

وحدثني عبدالله بن صالح عن عبد الجبار بن الوُرد قال سمعت ابن أبي مُليكة يقول قال جُبير بن مُطعم : حُصر عثمان حتى كان لا يشرب إلّا من فقير<sup>(١)</sup> في داره ، فدخلتُ على عليّ فقلت : أرَضيت بهذا أن يُحصَرَ ابن عمّتك

١ - بهامش الأصل : «الفقير : البئر القريب القعر» .

حتى والله ما يشرب إلا من فقير في داره ؟ فقال : سبحان الله أو قد بلغوا به هذه الحال ؟ قلت : نعم ، فعمد إلى روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه .  
 وحدثني اسحاق الفَرَوِي أبو موسى حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا يحيى بن سعيد قال : كان طلحة قد استولى على أمر الناس في الحصار ، فبعث عثمان عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى عليّ بهذا البيت :

إِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ  
 وقال هشام ابن الكلبي : هذا البيت للممزق العبدي واسمه شأس بن نهار بن الأسود بن حزيل ، وبه سمي الممزق .

قالوا : وقال أسامة بن زيد بن حارثة لعليّ بن أبي طالب : والله يا أبا الحسن والله لأنت أعزّ عليّ من سمعي وبصري فأطعني وأخرج إلى أرضك بينبع فإن عثمان إن قُتل وأنت بالمدينة رُميت بدمه ، وإن أنت لم تشهد أمره لم يعدل الناس بك ، فقال ابن عباس لأسامة : يا أبا محمد أطلب أثراً بعد عينٍ ؟ أبعد ثلاثة من قريش ينبغي لعليّ أن يعتزل ؟

وقال أبو مخنف : صلى عليّ بالناس يوم النحر وعثمان محصور ، فبعث إليه عثمان ببيت الممزق :

إِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ  
 وكان رسوله به عبد الله بن الحارث ، ففرق عليّ الناس عن طلحة ، فلما رأى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر فقال له عثمان : يا بن الحضرمية ألبت عليّ الناس ودعوتهم إلى قتلي حتى إذا فاتك ما تريد جئت معذراً ، لا قبيل الله ممن قبل عذرک .

وقال أبو مخنف في روايته : نظر مروان بن الحكم إلى الحسين بن عليّ فقال له : ما جاء بك ؟ قال : الوفاء ببيعتي ، قال : اخرج عنا ، أبوك يؤلّب الناس علينا وأنت هاهنا معنا ؛ وقال له عثمان : انصرف فلست أريد قتالاً ولا أمر به .

حدثنا عمرو الناقد عن عبدالله بن جعفر الرقي عن عبيدالله بن عمرو عن اسحاق بن راشد عن أبي جعفر انبأنا أبان بن عثمان قال : لما كثر علينا الرمي بالحجارة أتيت عليّاً فقلت : يا عمّ قد كثرت علينا الحجارة ، فمشى معي فرماهم حتى فترت يده ، ثم قال : يا بن أخي اجمع مواليكم ومن كان منكم بسبيل ثم لتكن هذه حالكم .

قال أبو مخنف في روايته : إن زيد بن ثابت الأنصاري قال : يا معشر الأنصار إنكم نصرتم الله ونبيه فانصروا خليفته ، فأجابه قوم منهم فقال سهل بن حنيف : يا زيد أشبعك عثمان من عضدان المدينة - والعصيدة نخلة قصيرة يُنال حملها - فقال زيد : لا تقتلوا الشيخ ودعوه حتى يموت فما أقرب أجله ، فقال الحجاج بن غزيرة الأنصاري أحد بني النجار : والله لو لم يبق من عمره إلا ما بين الظهر والعصر لتقرّبنا إلى الله بدمه . وجاء رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ثم الزرقى بنار في حطب فأشعلها في أحد البابين فاحترق وسقط وفتح الناس الباب الآخر واقتحموا الدار . وقال عديّ بن حاتم الطائي : أيها الناس اقتلوه فإنه لا تحبّق فيه عناق . وتهياً مروان وعدة معه للقتال فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخل الدار فأخرجوهم ، ورُمي عثمان بالحجارة من دار بني حزم بن زيد بن لؤذان الأنصاري ونادوا :

لسنا نرميك الله يرميك ، فقال : لو رماني الله لم يخطئني . وشد المغيرة بن الأخنس بالسيف وهو يقول :

قد عَلِمْتُ جَارِيَةَ عُطْبُولٍ لها وشاحٌ ولها جَدِيلٌ  
أني بَمَنْ حَارَبْتُ ذُو تَنْكِيلٍ

فشد عليه رفاعه بن رافع وهو يقول :  
قد عَلِمْتُ خَوْدَ سَحُوبٍ لِلذَّيْلِ تُرْخِي قُرُونًا مِثْلَ أَذْنَابِ الخَيْلِ  
أَنَّ لِقُرْنِي فِي الوَغَى مِني الوَيْلُ

فضربه على رأسه بالسيف فقتله - ويقال بل قتله رجل من عُرُضِ الناس - وقاتل يومئذ عبدالله بن الزبير حتى جرح جراحاتٍ ، وخرج مروان بن الحكم وهو يقول :

قد عَلِمْتُ ذَاتُ القُرُونِ المِيلِ والكَفِّ والأنايِلِ الطُّفُولِ  
أني أروُعُ أوَّلِ الرَعِيْلِ

ثم ضرب عن يمينه وشماله ، فحمل عليه الحجاج بن غزيرة وهو يقول :

قد عَلِمْتُ بَيْضَاءَ حَسْنَاءِ الطَّلَلِ وَاضِحَّةَ اللَّيْتَيْنِ قَعَسَاءِ الكَفْلِ  
أني غَدَاةَ الرُّوعِ مِقْدَامٌ بَطْلُ

فضربه على عنقه بالسيف فلم يقطع سيفه وخر مروان لوجهه ، وجاءت فاطمة بنت شريك الأنصارية من بلي . وهي أم إبراهيم بن عربي الكِنَاني الذي كان عبد الملك بن مروان ولاءه اليهامة وهي التي كانت ربت مروان ، فقامت على رأسه ثم أمرت به فحمل وأدخل بيتاً فيه كتب . وشد عامر بن بكير الكِنَاني وهو بَدْرِيٌّ على سعيد بن العاص بن سعيد بن

العاص بن أمية فضربه بالسيف على رأسه فصرعه ، وقامت نائلة بنت الفرافصة على رأسه ثم احتملته فأدخلته بيتاً وأغلقت بابه .

الدائني عن مسلمة بن محارب عن خالد بن حرب قال : لجأ بنو أمية يوم قُتل عثمان إلى أم حبيبة ، فجعلت آل العاص وآل حرب وآل أبي العاص وآل أسيد في كندوج<sup>(١)</sup> وجعلت سائرهم في مكان آخر ؛ ونظر معاوية يوماً إلى عمرو بن سعيد يخال في مشيته فقال : بأبي وأمي أم حبيبة ما كان أعلمها بهذا الحيّ حين جعلتك في كندوج .

قالوا : ومشى الناس إلى عثمان وتسلقوا عليه من دار بني حزم الأنصاري ، فقاتل دونه ثلاثة نفر من قريش : عبدالله بن زمعة بن الأسود أحد بني أسد بن عبد العزى بن قصى ، وعبدالله بن عوف بن السباق بن عبد الدار بن قصى ، وعبدالله بن عبد الرحمن بن العوام بن خوئلد ، وكان عبدالله بن عبد الرحمن بن العوام يقول : يا عباد الله بيننا وبينكم كتاب الله ، فشدّ عليه عبد الرحمن بن عبدالله الجُمحي وهو يقول :

لأضربنَّ اليومَ بالقِرْضابِ بَقِيَّةَ الكُفَّارِ والأَحْزَابِ  
ضَرَبَ امرئٍ ليس بِذي آرْتِيَابِ أَنْتَ تَدْعُونَا إلى كِتَابِ  
نَبَذْتُهُ فِي سَائِرِ الأَحْقَابِ

فقتله ، وشدّ جماعةً من الناس على عبدالله بن وهب بن زمعة وعبدالله بن عوف بن السباق فقتلوهما في جانب الدار .

١ - الكندوج : هو مخزن تجمع فيه الغلال .



وقال المدائني : كان كنانة مولى صفية بنت حبي بن أخطب أخرج أربعة محمولين كانوا يذودون عن عثمان : الحسن بن علي ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن حاطب ، ومروان بن الحكم . والذي قتله رجل من أهل مصر يقال له جبلة بن الأيهم طاف بالمدينة ثلاثة أيام يقول : أنا قاتل نعثل ، وكان علي في داره .

قالوا : وجاء مالك الأشتر حتى انتهى إلى عثمان فلم ير عنده أحدا فرجع ، فقال له مسلم بن كريب القابضي من همدان : يا أشتر دعوتنا إلى قتل رجل فأجبنك حتى إذا نظرت إليه نكصت عنه على عقبيك ، فقال له الأشتر : لله أبوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع ، فلما ذهب لينصرف قال ناتل مولى عثمان : وأثكلاه هذا والله الأشتر الذي سَعَرَ البلاد كلها على أمير المؤمنين ، قتلي الله إن لم أقتله ، فشد في أثره فصاح به عمرو بن عبيد الحارثي من همدان ورائك الرجل يا أشتر ، فالتفت الأشتر إلى ناتل فضربه بالسيف فأطار يده اليسرى ، ونادى الأشتر : يا عمرو بن عبيد إليك الرجل ، فاتبع عمرو ناتلا فقتله .

وقال مروان في يوم الدار :

وما قلت يوم الدار للقوم حاجزوا      رويدا ولا اختاروا الحياة على القتل  
ولكنني قد قلت للقوم قاتلوا      بأسيا فيكم لا يوصلن إلى الكهل

المدائني عن قيس بن الربيع عن أبي حصين قال ، قال علي : لو أعلم أن بني أمية يذهب ما في أنفسها أن أحلف لها لحلفت خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام أني لم أقتل عثمان ولم أملك على قتله .

المدائني عن أبي جَزِيٍّ عن أيُّوبَ وابنِ عَوْنٍ عن ابنِ سيرين قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ أشد على عثمان من طلحة .

المدائني عن أبي جَزِيٍّ عن قتادة عن أبي موسى قال : لو كان قتل عثمان هُدًى لاحتلبوا به لَبْنًا لَكِنَّه كان ضلالاً فاحتلبوا به دماً .

المدائني عن أبي جَزِيٍّ عن قتادة قال : رأى عليُّ الحسن عليهما السلام يتوضأ فقال له : أسبغ الوضوء ، فقال الحسن : لقد قتلتهم رجلاً كان يُسبغ الوضوء لكلِّ صلاة ، فقال عليٌّ : لقد طال حزنك على عثمان .

رؤيا عثمان رضي الله تعالى عنه ومقتله :

قالوا : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عثمان ، وقد أصبح صائماً ، قال لأصحابه : إني مقتول ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما أتوني في منامي البارحة ، فقال لي رسول الله ﷺ : «أفطر عندنا غداً يا عثمان» .

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا فرج بن فضالة عن مروان بن أبي أمية عن عبدالله بن سلام قال : أتيت عثمان وهو محصور فقال حين دخلت عليه : مرحباً بأخي ، رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة فقال لي : «يا عثمان حصروك ؟ قلت : نعم ، قال : أعطشوك ؟ قلت : نعم ، قال : فأدلى لي دلواً فشربت منها حتى رويت فإني لأجد برد الماء بين ثديي وكنتفي ، ثم قال : إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم فاخترت أن أفطر عنده» ؛ فقتل ذلك اليوم .

حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب بن خالد حدثنا موسى بن عقبة عن أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف عن كثير بن الصلت الكندي قال : قال عثمان في اليوم الذي قُتل فيه ، وهو يوم الجمعة ، وقد استيقظ من النوم : رأيت رسول الله ﷺ وسلّم في منامي هذا فقال : «إنك شاهدُ فينا الجمعة» .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت يعلى يحدث عن نافع أن عثمان رأى في الليلة التي قُتل في صبيحتها أن النبي ﷺ أتاه فقال له : «أفطر عندنا يا عثمان» فقتل وهو صائم .

قال الواقدي : ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان حتى جلس بين يديه وأخذ بلحيته فقال : يا نعثل - ونعثل دهقان اصبهان كان جميلاً جيد اللحية فشبهوا عثمان به - كيف ترى صنعَ الله بك ؟ قال : خيراً أتق الله يا بن أخي ودعّ لحيّتي فإن أباك لو كان حياً لم يقعد مني هذا المقعد ولم يأخذ بلحيّتي ، فقال محمد : إن أبي لو كان حياً ثم رآك تعمل هذا العمل لأنكره عليك ، وتناول عثمان المصحف فوضعه في حجره وقال : عباد الله لكم ما فيه والعُتبيّي بما تكرهون ، اللهم أشهد . فقال محمد بن أبي بكر ﴿الآن وقد عصيت قبلُ وكُنت من المُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup> ثم رفع جماعة قِداح<sup>(٢)</sup> كانت في يده فوجأ بها خُششائه<sup>(٣)</sup> حتى وقعت في أوداجه فحرّرت ولم تقطع فقال : عباد الله لا تقتلونني فتندموا وتختلفوا ، فرفع كِنانة بن بشر بن عتاب التُّجِيبِي عموداً من حديد كان معه

١ - سورة يونس - الآية : ٩١ .  
 ٢ - بهامش الأصل : أي سهام .  
 ٣ - بهامش الأصل : الخششاء : عظم خلف الأذن .

فضرب به جبهته فوق ، وضربه سُودان بن حُمران - ويقال سيدان بن حمران - المرادي بالسيف ضربةً فكانت أول قطرة قطرت من دمه في المصحف على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١)</sup> . وقعد عمرو بن الحَمِقُ الخُزَاعِي على صدره فوجأه تسع وجأت بمشاقص كانت معه فكان عمرو يقول : طعنته تسع طعنات علمت أنه مات في ثلاث منهن ، ولكني وجأته الست الأخرى لما كان في نفسي عليه من الحَقِّ والغِيظ ؛ وانصرف الناس عن عثمان وترك قتيلًا في داره يوماً أو يومين حتى حمله أربعة فيهم امرأة ، أحد الأربعة جبير بن مُطِعم .

المدائني : يُقال إنَّ أول من دَمَّى عثمان رضي الله تعالى عنه نيار بن عياض الأسلمي ، وجأه بمشَقَص في وجهه قدماه ، وكان بالمدينة نياران فكان يُقال لهذا نيار الشرّ وللآخر نيار الخير<sup>(٢)</sup> .

ومن رواية أبي مخنف لوط بن يحيى : أن عثمان رضي الله عنه قُتل يوم الجمعة فترك في داره قتيلًا ، فجاء جبير بن مُطِعم ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، ومسور بن مَحْرمة الزُهري ، وأبو الجهم بن حُذيفة العَدوي ليصلوا عليه ويُجنّوه ، فجاء رجال من الأنصار فقالوا : لا ندعكم تصلون عليه ، فقال أبو الجهم : إلا تدعوننا نصلي عليه فقد صلت عليه الملائكة ، فقال الحجاج بن عَزِيّة : إن كنت كاذباً فأدخلك الله مدخله قال : نعم

١ - سورة البقرة - الآية : ١٣٧ .

٢ - نيار بن مكرم الأسلمي ، هو أحد الذين دفنوا عثمان بن عفان رحمه الله . طبقات خليفة ص ٤١٦ . طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨ .

حَشَرَنِي اللهُ مَعَهُ ، قَالَ ابْنُ غَزِيَّةَ : إِنَّ اللهَ حَاشِرُكَ مَعَهُ وَمَعَ الشَّيْطَانِ ، وَاللهُ  
إِنْ تَرَكَني إِحْقَاقَكَ بِهِ لِحَطَاً وَعَجْزٌ ، فَسَكَتَ أَبُو الجَهْمِ ؛ ثُمَّ إِنَّ القَوْمَ أَغْفَلُوا  
أَمْرَ عِثْمَانَ وَشَغَلُوا عَنْهُ فَعَادَ هَؤُلاءِ النِّفْرَ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ ، وَأَمَّهُم جُبَيْرُ بْنُ  
مُطْعِمٍ ، وَحَمَلَتْ أُمُّ البَيْنِ بِنْتُ عُمَيَّةَ بْنِ حِصْنِ امْرَأَةِ عِثْمَانَ لَهُمُ السَّرَاجُ ،  
وَحَمَلَتْ عَلِيَّ بَابَ صَغِيرٍ مِنْ جَرِيدٍ قَدْ خَرَجَتْ عَنْهُ رِجْلَاهُ .

وَقَالَ : إِنَّهُ لَقِيَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى طَرَحُوهُ ثُمَّ تَوَطَّأَ  
عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ أَرْطَاةِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ البُرْجُمِيِّ بَطْنُهُ ، وَجَعَلَ  
يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ كَافِرًا أَلَيْنَ بَطْنًا مِنْهُ ، وَكَانَ عُمَيْرٌ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ ،  
وَكَانَ أَبُوهُ ضَابِيَةُ أَنْدَسٌ لِيَتَوَجَّأَ عِثْمَانَ وَيَفْتَكُ بِهِ فَفَطِنَ بِهِ ، فَجَبَسَهُ عِثْمَانَ  
فَقَالَ فِي الحَبْسِ :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَكَانَ الْمُعُولَاتِ حَلَائِلُهُ  
وَمَا الْفَتْكَ إِلَّا لِأَمْرِي ذِي حَفِيظَةٍ إِذَا رِيحٌ لَمْ تُرْعَدْ لَجِينِ خَصَائِلُهُ  
وَمَا الْفَتْكَ مَا أَمَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي تُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ فَاعِلُهُ  
فَلَا يَرَأَمَنَّ<sup>(١)</sup> بَعْدِي أَمْرٌ وَضِيْمٌ ضَائِمٌ حِذَارَ لِقَاءِ المَوْتِ فَالمَوْتُ نَائِلُهُ

وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيَةَ مِمَّنْ شَهِدَ الدَّارَ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عِثْمَانَ  
فَكَانَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ : أَرْنِي ضَابِيَةً ، أَحْيِي لِي ضَابِيَةً ، يَقُولُ لِيرَى مَا عِثْمَانَ عَلَيْهِ  
مِنَ الحَالِ وَمَا فَعَلْتُ بِهِ ، فَفَرَّعَهُ الحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ بِذَلِكَ يَوْمَ قَتَلَهُ . وَكَانَ  
مِنْ خَبَرِ ضَابِيَةَ أَنَّ بَنِي جَرَوَلِ بْنِ نَهْشَلٍ وَهَبُوا لَهُ كَلْبًا سَأَلَهُمْ إِيَّاهُ ، ثُمَّ رَكِبَتْ  
إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَارْتَجَعُوهُ مِنْهُ ، وَكَانَ الكَلْبُ يُسَمَّى قُرْحَانَ فَقَالَ فِيهِمْ :

١ - رثم الشيء : أحبه وألفه ، ورثمت الناقة ولدها : عطف على ولزمته فهي رؤوم . وشاة  
رؤوم : ألوف . والجرح عاجله حتى رثم . والحبل فتله شديداً . القاموس .

تَجَاوَزَ نَحْوِي رُكْبُ قُرْحَانَ مَهْمَهَا      تَظَلُّ بِه الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ  
فَأَمُّكُمْ لَا تَعْقِلُوهَا لِكَلْبِكُمْ      فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ كَبِيرُ  
فَمَنْ يَكُ مِنْكُمْ ذَا غُفُولٍ فَإِنَّهُ      عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ النِّطَاقِ بَصِيرُ  
رَدَدْتُ أَخَاهُمْ فَاسْتَمَرُّوا كَأَنَّمَا      حَبَاهُمْ بِتَاجِ الْهُرْمُرَانِ أَمِيرُ

فاستعدوا عليه عثمان لما قال في أمهم وفيهم ، فيقال إنه أدبه وخلاه ،  
ويقال بل حبسه ثم خلاه ، فأراد الفتك ففطن له وأخذ فحبس حتى مات في  
السجن ، فقال في الحبس :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي      فَعَلْتُ فَكَانَ الْمُعُولَاتِ حَلَالِيْلُهُ  
مَا الْفَتْكَ إِلَّا لِأَمْرِيءِ ذِي حَفِيظَةٍ      إِذَا رِيْعٌ لَمْ تُرْعَدْ لِجَبْنِ خَصَائِلُهُ

قالوا : ودُفن عثمان في حَشِّ كَوْكَبٍ وهو نخلٌ لرجلٍ قديمٍ يقال له  
كوكب ، ثم أقبل الناس حين دُفن إلى عليّ فبايعوه ، وأرادوا دفن عثمان  
بالْبَقِيعِ فمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَوْمٌ فِيهِمْ أَسْلَمُ بْنُ بَجْرَةَ السَّاعِدِيِّ وَيُقَالُ جَبَلَةُ بْنُ  
عَمْرٍو السَّاعِدِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ دَابٍ : صَلَّى عَلَيْهِ مِسُورُ بْنُ خَرْمَةَ .

وقال المدائني عن الواقصي عن الزهري : امتنعوا من دفن عثمان فوقفت  
أم حبيبة بباب المسجد ثم قالت : لَتُخَلَّنَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَفْنِ هَذَا الرَّجُلِ أَوْ  
لَأَكْشِفَنَّ سِتْرَ رَسُولِ اللَّهِ . فدخلوا بينهم وبين دفنه .

قال الواقدي : بُوعِ عُثْمَانُ بِالْخِلاَفَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَعِشْرِينَ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ  
وِثَلَاثِينَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ  
إِلَى جَانِبِ الْبَقِيعِ فِي مَوْضِعِ نَخْلِ ، وَكَوْكَبُ رَجُلٌ ، فَهِيَ مَقْبَرَةُ بَنِي أُمَيَّةِ  
الْيَوْمِ ، وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً غَيْرِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ

الثنتين وثمانين سنة ؛ وكان الذين حملوه جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيَّ بن نوفل بن عبد مناف وهو ممن أسلم في هدنة الحُدَيْبِيَّة وحَكِيم بن جِزَام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى ، وأبو الجَهْم بن حُذَيْفَة بن غانم العَدَوِي ، واسمه عُبيد ، ونيار بن مُكْرَم الأسلمي . ويقال إنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر ، والمِسُور بن مَحْرَمَة الزهري كانا معهم .

قال الواقدي : لما حجَّ معاوية نظر إلى منازل أسلم شارعةً في السوق فقال : أظلموا عليهم بيوتهم أظلم الله عليهم قبورهم ، فإنهم قتلوا عثمان ، فقال نيار بن مُكْرَم الأسلمي : تُظْلِمُ عليَّ بيتي وأنا رابع أربعة حملنا عثمان وقبرناه ؟ قال : فعرفه ، فقال : لا تبئوا في وجه داره ، ثم دعا به خالياً فقال : حدِّثني كيف صنعتم ؟ فقال : حملناه ليلة السبت بين المغرب والعشاء الآخرة ، فكنت أنا ، وحَكِيم ، وجُبَيْر ، وأبو الجهم بن حُذَيْفَة ، وتقدَّم جُبَيْر فصلَّى عليه ونزلناه في حُفْرته . قال الواقدي : ويقال إنَّه قُتِلَ في عشر ذي الحجَّة ، والأوَّل أثبت .

قال هشام بن محمد الكلبي : قال عوانة وغيره : كان مقتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وقُتِلَ صلاةَ العصر ، وباع الناس علياً يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجَّة سنة خمس وثلاثين .

حدثنا عَفَّان بن مُسَلِّم الصَّفَّار حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو عثمان النهدي أنَّ عثمان بن عفَّان قُتِلَ في أوَّسَطِ أَيَّامِ التشريق .

قال الواقدي : وكان عثمان رجلاً ليس بالقصير ولا الطويل ، حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية عظيمها ، أسمر اللون ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس يصفر لحيته ، وكان يشد أسنانه بالذهب .

وقال أبو مخنف في روايته : أقبل القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي ، وكان عامل عثمان على الطائف ، لينصره ، فلما انتهى إلى العقيق بلغه أنه قد قُتل فانصرف ؛ وأقبل عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عامله على مخاليف الجند ، لينصره ، فلما انتهى إلى بطن نخلة<sup>(١)</sup> سقط عن راحلته فانكسرت رجله فانصرف إلى أهله ، وهو أبو عمر [بن] عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر ؛ وأقبل مجاشع بن مسعود السلمي من البصرة فيمن وجه معه عبدالله بن عامر ، فلما كان ببعض الطريق إذا راكباً مقبلاً ، فلقبه زُفر بن الحارث الكلابي وكان مع مجاشع فقال له : ما وراءك ؟ قال : قتل المسلمون نعتلاً ، قال : ويحك ما تقول ؟ قال : الحق ، وهذه طاقات من شعره معي ، فقال له زُفر : لعنك الله ولعن ما أقبل منك وما أدبر ، وشد عليه فقتله ، فكان أول قتيل بعثمان . وخرج النعمان بن بشير الأنصاري يريد الشام ، فدفعت إليه أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ قميص عثمان وعليه الدم ، فخرج به يركض حتى لقي يزيد بن أسد البجلي بوادي القرى ، وهو على مقدمة حبيب بن مسلمة ، فرجع إلى

١ - لعله أراد نخلة اليبانية ، حيث هناك أكثر من نخلة هي جميعاً على مقربة من مكة المكرمة .  
معجم البلدان .



حبيب فانصرفا جميعاً . وفي حبيب يقول شريح القاضي حين بعثه معاوية في الخيل من الشام لنصر عثمان :

كُلُّ امْرِيٍّ يُدْعَى حَبِيباً وَلَوْ بَدَتْ مُرُوتُهُ يَفْدِي حَبِيبَ بَنِي فَهْرٍ  
أَمِيرٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانُ بِرَضْرَاصِ الْحَصَى جَاحِمَ الْجَمْرِ

قالوا : وبلغ عمرو بن العاص مقتل عثمان وهو بفلسطين فقال : أنا أبو عبدالله ، إني إذا حَكَكْتُ قَرَحَةَ أَدَمِيَّتِهَا وَنَكَأْتُهَا .

قالوا : ولما قُتِلَ عثمان قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ : إِنَّ عثمانَ اسْتَأْثَرَ فَاسَاءَ الْأَثَرَةَ ، وَجَزَعَنَا فَاسَأَنَا الْجَزْعَ ، رَأَوْا مِنْهُ أَشْيَاءَ أَنْكَرُوهَا وَلَيَرُونَ أَنْكَرَ مِنْهَا فَلَا يُنْكَرُونَهَا ؛ وَقَالَ عمرو بن العاص : أَسْخَطَ عثمانُ قوماً ، وَأَرْضَى قوماً ، وَآثَرَهُمْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّخَطِ فَغَلَبُوا أَهْلَ الْأَثَرَةِ فَقُتِلَ .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال : كان مما عابوا على عثمان أن عَزَلَ سعد بن أبي وقاص ، وولَّى الوليد بن عُقْبَةَ ، وأَقَطَعَ آلَ الْحَكَمِ دُوراً بَنَاهَا لَهُمْ وَاشْتَرَى لَهُمْ أَمْوَالاً ، وَأَعْطَى مروان بن الْحَكَمِ خُمْسَ إفريقيا ، وَخَصَّ ناساً مِنْ أَهْلِهِ وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : قَدْ وُلِيَ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَكَ خَلِيفَتَانِ فَمَنْعَا هَذَا الْمَالَ أَنْفُسَهُمَا وَأَهْلِيَهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّمَا صَنَعَا ذَلِكَ احْتِسَاباً وَوَصَلْتُ بِهِ احْتِسَاباً ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَسْلَفَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئاً فَقَضَتْهُ عَنْهُ عَائِشَةُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَاسْتَسْلَفَ عُمَرُ شَيْئاً ضَمِنَهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ وَخَفِصَةُ فَبَاعُوا سَهَامَهُ وَوَفُوا عَنْهُ ، وَاسْتَسْلَفَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ خَمْسَمِائَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلَيْسَ عِنْدَكَ لَهَا قِضَاءٌ ، وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ خَازِنُ بَيْتِ الْمَالِ وَصَاحِبُهُ : اقْبِضْ عَنَّا مِفَاتِيحَكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ وَجَعَلَ يَسْتَسْلِفُ وَلَا يَرُدُّ ،

فجاء عبدالله بالمفاتيح هو وصاحبه يوم الجمعة فوضعاها على المنبر وقالوا :  
هذه مفاتيح بيت مالكم - أو قال : مفاتيح خزائنكم - ونحن نبرأ إليكم  
منها ، فقبضها عثمان ودفعها إلى زيد بن ثابت .  
قال الزهري : وكان في الخزائن سَفَط فيه حلي فأخذ منه عثمان فحلّى به  
بعض أهله فأظهروا عند ذلك الطعن عليه ، وبلغه ذلك فخطب فقال : هذا  
مال الله أعطيه مَنْ شئتُ وأمنعه مَنْ شئتُ ، فأرغم الله أنفَ مَنْ رغم ، فقال  
عَمَّار : أنا والله أوّل من رغم أنفه من ذلك ، فقال عثمان : لقد اجترأت عليّ  
يا بن سُمَيّة ، وضربه حتى غُشي عليه ، فقال عَمَّار : ما هذا بأوّل ما أُوذيتُ  
في الله ، وأُطلعت عائشة شعراً من شعر رسول الله ﷺ ونعله وثياباً من ثيابه -  
فيما يحسب وهبٌ - ثم قالت : ما أُسرِع ما تركتم سنة نبيكم ، وقال عمرو بن  
العاص : هذا منبر نبيكم وهذه ثيابه وهذا شعره لم يبَل فيكم وقد بدّلتم  
وغيرتم ، فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول ، والتجّ المسجد واغتنمها  
عمرو بن العاص ، وقد كان عثمان قال لعمرو قبل ذلك وقد عزله عن  
مصر : إن اللقاح بمصر قد دَرَّتْ بَعْدَكَ ألبانها ، فقال : لأنكم أعجفتم  
أولادها ، فقال له عثمان : قَمِلْتُ جُبَّتْكَ مذ عَزَلْت عن مصر ، فقال :  
يا عثمان إنك قد ركبت بالناس نهائير وركبوها بك فإما أن تعدل وإما أن  
تعزل ، فقال : يا بن النابغة وأنت أيضاً تتكلّم بهذا لأنّي عزلتكَ عن  
مصر؟! وتوعّده .

ونشب الناس في الطعن على عثمان ، وأرسل عثمان إلى امرائه سعيد بن  
العاص وابن عامر ومعاوية فجمعهم وقال : إنّ الناس قد صنعوا ما تروُن  
فأشيروا عليّ ، فقال سعيد بن العاص : جرّهم وتابع البعوث عليهم حتى

تكون دَبْرَةٌ دَابَّةٌ أَحَدِهِمْ أَهَمُّ إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ : أَعْطَاهُمْ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمَصْحَفِ تُرَضِّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَقَالَ مَعَاوِيَةُ : قَدْ أَشَارَا عَلَيْكَ بِمَا أَشَارَا بِهِ فَأُمْرُهُمَا فليعملا بذلك في أهل عمليهما ، وأنا أكفيك أهل الشام .

حتى إذا كان أول سنة خمس وثلاثين قدم عليه المصريون فنزلوا ذا حُشْبٍ ، فخرج إليهم عليُّ بن أبي طالب فردَّهم فقال بعض الناس : - قال جرير<sup>(١)</sup> : يعني مروان - استقلَّهم عليُّ وأمَّرهُم أن يجتمعوا فيكونوا أكثر ممَّا هم ، فانصرفوا ثم رجعوا أكثر ممَّا كانوا ، وقدم طوائف من أهل الأمصار فاجتمعوا بالمدينة ، فخرج عثمان إلى الجمعة وكان رجلاً مربوعاً حسن الشعر والوجه أصلع أرواح الرجلين ، فلما صعد المنبر قام إليه رجل من أهل مصر من نُجَيْبٍ عليه كساء خَزٌّ أصفر فشتمه وعابه وقال : فعلت كذا وفعلت كذا ، فجعل عثمان يلتفت إلى الناس فلا يتكلَّم أحد ولم يردَّ عليه ، فقعد ولم يكذِّ ، فقام جَهْجَاهُ بن سعيد الغفاري ، فقال مثل قول المصري ، ثم انتزع منه عصا كانت في يده فكسرها ، فما ردَّ أحدٌ عليه ولا منعه ، فقام عثمان على دهش شديد فتكلَّم بكلمات يسيرة وصلَّى ، وحفَّ به الناس من بني أمية وغيرهم حتى دخل داره وحصروه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت فقالوا : ماذا ترى يا أبا سعيد ؟ فقال أنطيعوني ؟ قالوا : نعم إن شاء الله ، فقال : إنكم نصرتم رسول الله ﷺ فكنتم أنصار الله ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصاراً لله مرَّتين ، فقال

١ - أي جرير بن حازم .

الحجاج بن عَزِيَّة : والله إن تَدْرِي هذه البَقْرَةُ الصَّيْحَاءُ ما تقول ، والله لو لم يُبقَ من أَجله<sup>(١)</sup> إلا ما بين العصر إلى الليل لتقربنا إلى الله بدمه ؛ فقال عبدالله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقي من أَجله إلا اليسير ، فدَعُوهُ يَمُتْ على فراشه فإنكم إن قتلتموه سُلَّ عليكم سيف الله المغمود فلم يُغمد حتى يُقتل منكم خمسة وثلاثون ألفاً .

وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر ، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب ، فأرسل عليُّ إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بثره - يعني بثر رومة - ولا تقتلوه من العطش ، فأبى ، فقال عليٌّ : لولا أني قد آليت يوم ذي خُشب أنه إن لم يُطعني لا أردَّ عنه أحداً لأدخلتُ عليه الماء .

قال : وسمعهم عثمان يقولون لنقتلنه فقال : أيريدون قتلي ؟ فوالله ما يحلّ لهم ذلك ، ولقد كنت في أول المسلمين إسلاماً ، ولقد مات رسول الله ﷺ وهو عني راضٍ ، ثم أبو بكر من بعده ، ثم عمر ، ثم أمر بكتاب فكتب وأمر عبدالله بن الزبير أن يقرأه على الناس ، فلم يدعوه حين أطلع من الدار يقرأه حتى ترسوه بالترسة ، ثم قرأه بأعلى صوته ولم ينزع حتى فرغ منه ورموه بالنبل ، فكان فيما كتب به عثمان : «إني أنزع عن كل شيء أنكرتموه مني وأتوب من كل قبيح عملته ، ولا آتمر إلا ما أجمع عليه أزواج النبي ﷺ وذوو الرأي منكم ، ولست أخلع قميصاً قمصنيه الله ولا أقيلكم بيعتكم .

١ - بهامش الأصل : أجلي .

وأرسل عثمان عبد الله بن الحارث بن نوفل بن نوفل إلى عليّ فقال قل له :  
 إِنَّ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ

أترضى بأن يُقتل ابن عمّتك وتُسلب مُلكك ؟ فقال عليّ : صدق والله  
 لا نترك ابن الحضرميّة يأكلها - يعني طلحة - فلم يُرعِ الناس - صلاة الظهر -  
 إلّا بعليّ وهو يقول لهم : أيها الناس هلمّوا إليّ ، فتقدّم فصلّى بهم فمال الناس  
 إليه وصلّى بهم يوم النحر ، وعثمان محصور في الدار .

وقد كان عثمان بعث عبدالله بن عباس على الموسم ، فلما صدر ابن  
 عباس بلغه قتل عثمان بالطريق فقال : وددت أنّي لا أبرح حتى يأتيني الذي  
 قتل عثمان فيقتلني ، جَزَعًا مِنْ قَتْلِهِ .

وقد كانت عائشة وأمّ سلمة حجّتا ذلك العام ، وكانت عائشة تؤلّب  
 على عثمان ، فلما بلغها أمره ، وهي بمكة ، أمرت بقبّتها فضربت في المسجد  
 الحرام وقالت : إني أرى عثمان سيسوم قومه كما شأم أبو سفيان قومه يوم  
 بدرٍ .

وقُتل عثمان فزعم بعض الناس أنه قُتل في أيام التشريق ، وقال  
 بعضهم قتل يوم الجمعة لثمانٍ عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة ، وولي قتلّه  
 محمد بن أبي بكر ومعه سُودان بن حُمران ، وباع الناسُ عليّاً ، ومكث عثمان  
 في الدار يوماً أو يومين حتى أخرجه أهله على باب من جريد النخل صغير  
 خرجت عنه رجلاه ، وتلقاهم قوم فقاتلوهم حتى طرحوه وتوطأه بعضهم ،  
 ثم حملوه وقد حُفر له قبر إلى جانب البقيع ودفنوه ،

وخرجت عائشة من مكة حتى نزلت بسرف ، فمرّ راكب فقالت :  
 ما وراءك ؟ قال : قُتل عثمان ، فقالت : كأني أنظر إلى الناس يباعون طلحة

وإصبعه تحس أيديهم ، ثم جاء راكب آخر فقال : قُتل عثمان وباع الناس علياً فقالت : واعثماناه ، ورجعت إلى مكة فضربت لها قبّتها في المسجد الحرام وقالت : يا معشر قريش إنَّ عثمان قد قُتل ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بن أبي طالب ، والله لأئمة - أو قالت لليلة - من عثمان خيرٌ من عليٍّ الدهر كله ، وخرجت أم سلمة إلى المدينة وأقامت عائشة بمكة .

حدثني أبو عبيد حدثنا ابن عُلَيَّة عن ابن عَوْن عن الحسن عن وثَّاب ، وكان مع عثمان يوم الدار وأصابته طعنتان كأنهما كيتان ، قال : بعثني عثمان فدعوتُ الأَشْتَر له فقال : يا أشتر ما يريد الناس مني ؟ قال : يخبرونك أن تُخَلِّع لهم أمرهم أو تُقَصِّص من نفسك وإلا فهم قاتِلوك ، قال : أمَّا الخلع فما كنت لأخَلِّع سربالاً سَرَبَلَنِيه الله ، وأمَّا القصاص فوالله لقد علمت أنَّ صاحبيِّ كانا يعاقبان ، وما يقوم بَدني للقصاص ، وأمَّا قتلي فوالله لئن قتلتُموني لا تتحابون بعدي أبداً ولا تُقاتلون عدواً جميعاً أبداً .

حدثني خَلْف بن هشام البزاز حدثنا أبو شهاب عن ليث عن رجل عن حذيفة أنه قال : اللهم إني بريء إليك من دم عثمان ، عهدوا إليه واستعتبوه ثم قتلوه .

حدثني هُدْبَة حدثنا أبو الأشهب عن عوف عن محمد بن سيرين أنَّ حذيفة بن اليمان قال : اللهم إن كان قتل عثمان خيراً فليس لي منه نصيب ، وإن كان شراً فأنا منه بريء ، ولئن كان خيراً ليحتلُّبُنْها لَبْنًا ، وإن كان قتله شراً ليمتصِرُنْها دَمًا .

وحدثني هُدْبَة بن خالد حدثنا أبو هلال قال سمعت الحسن يقول : عمل عثمان اثنتي عشرة سنة ثم جاء فَسَقَةٌ فقالوا : يا عثمان أعطنا كتاب

الله ، وتراموا بحصباء المسجد حتى ما يُرى أديم السماء من الغبار ، فحصره ثم أغلقوا باب القصر ؛ قال الحسن: فحدثني وثاب مولى عثمان قال : أصابني جراحة فأنا أنزف مرةً وأقوم مرةً ، فقال لي عثمان : هل عندك وضوءٌ ؟ قلت : نعم ، فتوضأ ثم أخذ المصحف فتحرم به من الفسقة فينا هو كذلك إذ جاء<sup>(١)</sup> هرٌّ كأنه ذئب فاطلع ثم رجع فقلنا لقد ردّهم أمرٌ ونهاهم ، فدخل محمد بن أبي بكر حتى جثا على ركبتيه ، وكان عثمان حسن اللحية ، فجعل يبيّزها حتى سُمِعَ نقيضُ أضراسه ثم قال : ما أغنى عنك معاويةُ ، ما أغنى عنك ابن أبي سرح ، ما أغنى عنك ابنُ عامرٍ ؟ فقال : يا ابن أخي مهلاً فوالله ما كان أبوك ليجلس مني هذا المجلس ، قال : فأشعره وتعاووا عليه فقتلوه ، فوالله ما أفلت منهم مُخبر .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن الأعرابي الراوية حدثني سعيد بن سلم عن ابن عَوْن قال : سمعت القاسم بن محمد بن أبي بكر يقول وهو ساجد : اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان .  
وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا قريش بن أنس عن سليمان التيمي عن أبي نصرّة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : دخل المصريون على عثمان فضربه أحدُهم على يده فقطر من دمه في المصحف على ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ فقال عثمان عند ذلك : أما إنها لأوّل يد خطّت المفصل .  
حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا محمد بن أبي عديّ عن ابن عَوْن عن ابن سيرين قال : لما نزل القوم بابن عفان قال ابن عمر : صحبتُ

١ - في ابن سعد ج ٣ ص ٧٣ «رويجل» .

رسول الله ﷺ فلا أعلمه ظلّ يوماً ولا بات ليلةً إلا وهو عني راضٍ ، ثم صحبت أبا بكر فكان كذلك ، ثم صحبت عمر فرأيت له حقين حق الإبوة وحق الإمامة فكان كذلك ، ثم صحبتك يا أمير المؤمنين فرأيت لك مثل الذي رأيت لمن مضى ، أو كما قال ، فقال له عثمان : جزاكم الله خيراً يا آل عمر ، وسأله عن القوم فقال : اعرض عليهم كتاب الله فإن أبوه فهو خير لك وشرّ لهم ، وإن قبلوه فهو خير لهم [وخير لك] . فأرسل علي بن أبي طالب فعرض عليهم كتاب الله فقبلوه ، واشترطوا جميعاً : أن المنفي يُقَلَّبَ والمحروم يعطى ويُوَفَّرَ الفيء ويُعدَّلَ في القسم ويُستعمل ذوو القوَّة والأمانة ؛ وقال : لقد قُتِلَ عثمان وإن في الدار لسبعمائة منهم الحسن وابن الزبير ، فلو أذن لهم لأخرجوهم من أقطار المدينة .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي عن العوام بن حوشب عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور فأراد أن يأتيه فتعلَّقوا به ومنعوه فقال : اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمرُ به ، مرّاتٍ . وحدثني محمد بن سعد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن بُرقان حدثني راشد أبو فزارة العبّسي أن عثمان بعث إلى عليّ وهو محصور ، فأراد أن يأتيه فقام إليه بعض اهله فحبسه وقال : ألا ترى ما بين يديك من الكتاب ولن تُخلَّصَ إليه ، فنفض عمامةً سوداء كانت على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال : أخبره بالذي رأيت ، ثم إنّه خرج إلى سوق المدينة فقال : اللهم إني ابرأ إليك من دمه أن أكون قتلته أو مألأتُ على قتله<sup>(١)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦٨ - ٦٩ .



حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال : لما رجع أهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان إلى علي بن أبي طالب أن اثني ، فبعث إليه حسيناً ابنه ، فلما جاءه قال له عثمان : يا ابن أخي ما جاء بك ؟ قال : جئت لأفي ببيعتي ، قال : يا ابن أخي أتقدر على أن تمنعني من الناس ؟ قال : لا ، قال : فأنت في حل من بيعتي ، فقل لأبيك يأتي ، فجاء الحسين إلى علي فأخبره بقول عثمان ، فقام علي ليأتيه فقام إليه ابن الحنفية فأخذ بضبعه يمنعه من ذلك ، قال ابن أبزي : فأنا رأيت علياً يطرف له ويقول : لا أم لك ، حتى جاء الصريح أن قد قتل عثمان فمد علي يده إلى القبلة ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .

حدثني عمرو بن محمد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مئذر أبي يعلى عن ابن الحنفية قال : لما كان اليوم الذي أرادوا فيه قتل عثمان أرسل مروان إلى علي : ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه فإنهم لن يبرموا أمراً دونك ولو كنت بمنقطع التراب ، قال : فقام علي ليأتيهم فأخذ ابن الحنفية بكتفيه - أو قال بحقويه - وقال : والله ما يريدونك إلا رهينة ، فجلس وأرسل إليهم بعمامته ينههم عنه .

حدثني الحسين بن علي العجلي عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد بن علي قال : والله لقد قتل عثمان وعلي في داره ما علم به وبمن قتله .

وحدثني عمرو بن محمد عن عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن محمد بن عبيد الأنصاري عن أبيه قال :

أتيتُ علياً في داره يومَ قُتل عثمان فقال : ما وراءك ؟ قلتُ : شرٌّ ، قُتل أمير المؤمنين ، فاسترجع ثم قال : أحبُّ حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ، قال : وسمعتُه يقول مراراً : اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا موسى بن داود حدثنا نافع بن عمر الجمحي عن عمرو بن دينار قال : كلم أهل المدينة ابن عباس في أن يُحجَّ بهم وعثمان محصور ، فاستأذنه في ذلك فقال : حُجَّ بهم ، ثم رجع وقد قُتل عثمان فقال لعليٍّ : إنك إن قُمتَ بهذا الأمر الزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا بهز حدثنا حصين بن ثمير عن جهميم الفهري قال : أنا حاضر أمر عثمان ، فذكر كلاماً في أمر عمار ، فانصرف القوم راضين ، ثم وجدوا كتاباً إلى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريين فرجعوا ودفعوا الكتاب إلى عليٍّ فأتاه به فحلف له أنه لم يكتبه ولم يعلم به ، فقال له عليٌّ : فمن تتهم فيه ؟ فقال : أتتهم كاتبي وأتهمك يا عليٍّ لأنك مُطاع عند القوم ولم تردُّهم عني ، قال : فحصروه .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا الضحاک بن مخلد أبو عاصم النبيل عن سعدان بن بشر الجهني عن أبي محمد الأنصاري قال : شهدت عثمان في الدار ، والحسن بن عليٍّ يضارب عنه فُجرح الحسن ، فكننت فيمن حمله جريماً ، قال : وجاء رجل فضرب عثمان فرأيت الدم ينشعب على المصحف .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن

زيد حدثنا أبو سلمة عن أبي نضرة العبدي المنذر بن مالك عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كَلَّمُ المَصْرِيِّونَ ومن معهم عثمان وذكروا ما نَقَمُوا عليه فيه ، فأعطاهم الرضى وحلف على الكتاب الذي وجدوه ، فقال الأشر : أي قوم ارجعوا فوالله إنِّي لأسمع حَلْفَ رجلٍ قد مُكَّرَ به ومُكَّرَ بكم عنه ، فقال رجل : انتَفَخَ سَحْرُكُ يا أشر - يا مالك - ثم أقاموا حتى قتلوه .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي قال : سمعت حميد بن هلال قال ، حَدَّثَ رجلٌ مَن دخل على عثمان يوم الدار قال : قتلوه ثم فتحوا تابوتاً له فاستخرجوا منه جَوْزاً فجعلوا يأكلونه ويضحكون فقلت في نفسي : لا يُصِيبُ هؤلاء خيراً أبداً ، قتلوا أمير المؤمنين ثم هم يأكلون ويضحكون .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن نافع قال : لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا جويرية بن أسماء حدثنا محمد بن الحارث بن زهدم وهو ابن فاختة عمّة مالك بن أنس أن مالك بن أبي عامر حدّثه قال : احتملنا عثمان فانتبهينا به إلى أقصى البقيع إلى حائط قد كان عثمان اشتراه ليصّله بالمقبرة ، فكان الناس يتحامونه للدعوة التي ذُكرت في أهل البقيع<sup>(١)</sup> فقيل : يا أمير المؤمنين لو أكرهت الناس عليه ، فقال : دَعُوهُ لعلّه يُدْفَنُ فيه رجل صالح فيستنّ الناس في الدفن به ، فكان عثمان أول من دُفِنَ فيه .

١ - حول البقيع ودعاء النبي ﷺ بالمغفرة لمن دُفِنَ به ، انظر تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي - ط . القاهرة ١٩٥٥ ص ١٢٣ - ١٢٩ .

المدائني عن أبي جزي عن عمرو بن دينار عن طاوس قال : لما قُتل عثمان قال أبو موسى : هذه حَيْصَةٌ من حَيْصَاتِ الْفِتَنِ ، وَبَقِيَتِ الْمُثِقَلَةُ الرَّدَاحُ التي من هاج فيها هاجت به ومن أُشْرَفَ لها أُشْرَفَتْ له .

المدائني عن الواقصي عن الزهري قال : كان سعيد بن المسيب يسمي العام الذي قُتل فيه عثمان عام الحُزْنِ .

المدائني عن أبي جزي عن عمرو عن طاوس أنه سمع رجلاً يقول : ما رأيت رجلاً أُجْرَأَ على الله من فلان ، فقال : إنك لم تر قاتِلَ عثمان .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الحَكَمِ بن القاسم عن [ابن عَوْنِ مولى] الْمِسُورِ بن مَحْرَمَةَ قال : كان الْمِصْرِيُّونَ كَافِينَ حتى بلغهم أَنَّ الْأُمْدَادَ قد أَقْبَلَتْ إلى عثمان من قِبَلِ عُمَّالِهِ فعند ذلك عَاجَلُوهُ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن [عبدالله] بن أبي سَبْرَةَ عن عبد المجيد بن سُهيل قال : قال سعد بن أبي وقاص حين رأى الأَشْتَرَ وحُكَيْمَ بن جَبَلَةَ وعبد الرحمن بن عُديس : إِنَّ أَمْرًا هُوَلاءُ أَمْرًاوَهُ لَأَمْرٌ سَوْءٌ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبي جعفر القارء مولى بني مخزوم قال : كان الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ حَصَرُوا عثمان سِتْمَاءَةً عَلَيْهِم عبد الرحمن بن عُديس الْبَلَوِيُّ وَكِنَانَةُ بن بِشْرِ بن عَتَّابِ الْكِنْدِيِّ وعمرو بن الْحَمِيقِ الْخُزَاعِيُّ ، وَالَّذِينَ قَدَمُوا مِنَ الْكُوفَةِ مَائَتِينَ عَلَيْهِم مالك بن الْأَشْتَرَ النَّخَعِيُّ ، وَالَّذِينَ قَدَمُوا مِنَ الْبَصْرَةِ مِائَةَ رَجُلٍ رَئِيسُهُم حُكَيْمُ بن جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَضَوَّتْ إِلَيْهِ حِثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قد مَرَجَتْ أَمَانَتَهُمْ وَسَفِهَتْ أَحْلَامَهُمْ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ خَدَلُوهُ لَا يَرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ بِهِ

الْقَتْلَ فَلَمَّا قُتِلَ نَدِمُوا ، وَلَعَمْرِي لَوْ قَامَ بَعْضُهُمْ فَحَثَا التُّرَابَ فِي وَجْهِهِ أَوْلَئِكَ لَانصَرَفُوا<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي في روايته : تَسَوَّرَ عَلَى عِثْمَانَ مِنْ دَارِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكِنَانَةُ بْنُ بَشْرٍ ، وَسُودَانَ بْنُ حُمْرَانَ الْمُرَادِي ، وَعَمْرٍو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِي ، فَوَجَدُوا عِثْمَانَ عِنْدَ امْرَأَتِهِ نَائِلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ فِي الْمَصْحَفِ ، فَتَقَدَّمَهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَقَالَ : قَدْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا نَعْتَلُ ، فَقَالَ عِثْمَانُ : لَسْتُ بِنَعْتَلٍ ، وَلَكِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : مَا أَغْنَىٰ عَنْكَ مَعَاوِيَةُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ؟ فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي دَعِ لِحْيَتِي فَمَا كَانَ أَبُوكَ لِيَجْلِسَ هَذَا الْمَجْلِسَ ، وَلَا يَقْبِضَ عَلَيَّ مَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ مِنْهَا ، فَقَالَ : الَّذِي أُرِيدُ بِكَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، فَقَالَ عِثْمَانُ : أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَأَسْتَنْصِرُهُ عَلَيْكَ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ .

المدائني عن أبي هلال عن ابن سيرين قال : جاء ابن بُدَيْلٍ إِلَى عِثْمَانَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَحْنَاءٌ ، وَمَعَهُ السِّيفُ وَهُوَ يَقُولُ : لِأَقْتُلَنَّكَ ، فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَةٌ عِثْمَانُ : لَأَنْتِ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَدَخَلَ عَلَى عِثْمَانَ فَضْرِبَهُ ضَرْبَةً لَا أُدْرِي مَا أَخَذَتْ مِنْهُ .

وقال الواقدي في روايته : لما ضرب محمد بن أبي بكر عثمان بمشاقصه قال عثمان : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَإِذَا الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَعَلَى الْمَصْحَفِ حَتَّى وَقَعَ عَلَى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ وَأَطْبَقَ عِثْمَانُ الْمَصْحَفَ . وقال الكلبي : ضرب كِنَانَةُ بْنُ بَشْرٍ التُّجَيْبِيُّ عِثْمَانَ بِعَمُودٍ ضْرِبَةً عَلَى مَقْدَمِ رَأْسِهِ وَجَبِينَهُ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٧١ - ٧٢ .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتِيلُ التَّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ  
قال : وقال الوليد أو غيره :

عَلَاهُ بِالْعَمُودِ أَخُو تُجِيبٍ فَأَوْهَى الرَّأْسَ مِنْهُ وَالْجَبِينَا

حدثني محمد بن سعد حدثنا عفان حدثنا حوثره بن بشير حدثني أبو  
خلدة : أنه سمع علياً رضي الله تعالى عنه يقول وهو يخطب ، فذكر عثمان  
فقال : والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ولا مألأت على قتله ولا ساءني .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن رجل عن  
الزهري قال : قُتِلَ عُثْمَانُ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَشَدَّ عَبْدُ أَسْوَدٍ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ  
بِشْرٍ فَقَتَلَهُ ، وَشَدَّ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ عَلَى الْعَبْدِ فَقَتَلَهُ ، وَرَكِبَ الْغَوْغَاءُ دَارَ  
عُثْمَانَ ، فَصَاحَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ : أَيْحُلُ دَمُ عُثْمَانَ وَلَا يَحُلُّ مَالَهُ ؟ فَانْتَهَبُوا مَتَاعَهُ ،  
فَقَالَتْ نَائِلَةُ امْرَأَتِهِ : لُصُوصٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُمْ اللَّهُ بِقَتْلِهِ ، وَلَقَدْ  
قَتَلْتُمُوهُ صَوَّاماً قَوَّاماً يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ . وَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الدَّارِ وَأُغْلِقَ  
الباب على ثلاثة قَتْلَى : عُثْمَانَ وَعَبْدَ لِعُثْمَانَ وَكِنَانَةَ بْنَ بَشْرٍ .

قال محمد بن سعد: قال الواقدي : والثبت أن كنانة بن بشر قُتِلَ بِمِصْرَ  
حين قُتِلَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بِهَا ، وَذَكَرُ كِنَانَةَ هَاهُنَا وَهَمَّ .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن غياث بن إبراهيم قال : تُوْفِيَ عُثْمَانُ وَلَهُ  
خمس وثمانون سنة . وقال الواقدي وابن الكلبي : تُوْفِيَ وَلَهُ اثنتان وثمانون  
سنة .

وقال المدائني عن أبي مخنف ومسلمة بن محارب : كتبت نائلة بنت  
الفرافصة امرأة عثمان إلى معاوية كتاباً تُخْبِرُهُ فِيهِ بِأَمْرِ عُثْمَانَ وَمَقْتَلِهِ ، وَتُعَلِّمُهُ أَنَّ  
أهل مصر أسندوا أمرهم إلى علي بن أبي طالب ، وابن أبي بكر ، وعمار بن

ياسر فأمر وهم بقتله، وأن فيمن حصره خزاعة وسعد بن بكر وهذيلاً وطوائف من جهينة ومزينة وأنباط يثرب، وبعثت بقميصه إليه، فقال قوم من أهل الشام: والله لنقتلن علياً.

حدثني عبدالله بن صالح عن إسرائيل عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلم بن يسار قال: سألت ابن عمر هل شرك علي في دم عثمان؟ فقال: لا والله ما علمت ذلك في سر ولا علانية، ولكنه كان رأساً يُفزع إليه فألحق به ما لم يكن.

حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: خرجت نائلة امرأة عثمان ليلة دُفينَ ومعها سراج وقد شقت جيبها وهي تصيح وأعثماناه وأمير المؤمنيناه، فقال لها جبير بن مطعم: أطفئي السراج فقد ترين من الباب، فأطفأت السراج وانتهوا به إلى البقيع فصلى عليه جبير، وخلفه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم، ونائلة، وأم البنين بنت عيينة بن حصن امرأته، ونزل في حفرة: نيار، وأبو جهم، وجبير، وكان حكيم والامراتان يدلونه على الرجال حتى قبر، وبني عليه وعموا قبره وتفرقوا.

وخرجت نائلة إلى الشام فخطبها معاوية فنزعت ثنيتها ولم تجبه.

وخلف أبو هريرة على فاختة بنت غزوان وهي بسرة فكان يقول: كنت أجير ابن عفان بطعام بطني وعقبة رجلي أخدمهم إذا نزلوا، وأسوق بهم إذا ركبوا، فغضب علي يوماً فقال: لتمشين حافياً، ثم تزوجت امرأته.

وقال أبو الحسن المدائني في روايته : طلق عثمان ابنة عيينة في حصاره ، وكان فيها جفاء كجفاء أبيها ، بلغها أن النبي ﷺ قال : مُزِينَةٌ وَجُهِينَةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٌ وَعَامِرٌ وَغَطَفَانٌ ، فقال عيينة : لأن أكون مع هؤلاء في النار أحبَّ أليّ من أن أكون مع أولئك في الجنة ، فقالت : والله ما أبعدَ أبي .

حدثني هُدْبَةُ بن خالد البصري حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : أدركتُ عثمان على ما نقموا منه ، وما يأتي على الناس يومٌ إلا وهم ينالون فيه خيراً ويقال : اغدوا على أعطيائكم فيغدون فيأخذونها ، ويقال : اغدوا على كسوتكم فيأخذونها ، حتى لَرَبَّمَا أُعْطُوا الْعَسَلُ وَالسَّمْنُ ، فَأَلْعَطِيَّاتُ دَارَةَ ، وَالْعَدَوُّ مَقْمُوعٌ وَذَاتُ الْبَيْنِ صَلْحٌ .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا سليمان بن حرب . حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : كانت الامرأة تجيء على عهد عثمان فتحمل وقرها من الطعام والثياب وغير ذلك ثم تقول : اللهم بدل ؛ فلما قُتل عثمان قال حسان بن ثابت :

مَا نَقَمْتُمْ مِنْ ثِيَابِ خِلْفَةٍ وَعَبِيدِ وَإِمَاءٍ وَذَهَبٍ<sup>(١)</sup>  
قال : وقال أبو حميد الساعدي - وكان بدرياً - : والله ما كنا نرى أنه يُقتل ، اللهم إن لك عليّ ألا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك .

حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد أنبأنا هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : لقد قُتل عثمان يوم قُتل وما أحدٌ يتهم عليّاً في قتله .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ١٢٢ .



وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا وكيع أنبأنا الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبي جعفر الأنصاري قال : رأيت علياً يوم قُتل عثمان وعليه عمامة سوداء وهو مُحْتَبٍ بسيفه في ظلّة النساء فسمعتُهُ يقول : تَبّاً لكم سائر الدهر .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت علياً على منبر رسول الله ﷺ حين قُتل عثمان وهو يقول : ما أحببت قتله ولا كرهته ، ولا أمرتُ به ولا نهيت عنه .

حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث الزاهد حدثنا أبو معاوية الضرير أنبأنا ليث عن طاووس عن ابن عباس أنه سمع علياً يقول حين قُتل عثمان : والله ما قتلتُ ولا أمرتُ ولكني غُلبتُ ، يقوها ثلاثاً .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان حدثنا عبدالله بن نمير أنبأنا شريك عن عبدالله بن عيسى عن ابن أبي ليلي قال : رأيتُ علياً عند أحجار الزيت رافعاً يديه يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .

حدثني عمرو بن محمد عن اسحاق بن يوسف الأزرق عن مسعر بن كدام عن عبد الكريم عن طاووس عن ابن عباس قال : أشهدُ على عليٍّ أنه قال في قتل عثمان : لقد نهيتُ عنه ولقد كنتُ كارهاً لقتله ولكني غُلبتُ<sup>(١)</sup> .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبدالله بن إدريس عن ليث عن زياد بن أبي المليح عن أبي المليح قال : قال ابن عباس : لو أنّ الناس أجمعوا على قتل عثمان لرمّوا بالحجارة كما رمي قومُ لوطٍ .

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٢ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت يعلى بن عبيد يحدث عن نافع عن ابن عمر قال : مازال ابن عباس ينهى عن قتل عثمان ويعظم شأنه حتى جعلتُ ألوم نفسي على أن لا أكون قتلُ مثل ما قال .

حدثنا أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْر بن حرب وأحمد بن إبراهيم قالوا: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : ليتني كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان فوالله ما أحببت له شيئاً إلا مُنيتُ بمثله ، حتى لو أحببتُ أن يُقتَلَ لَقُتِلْتُ .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو داود الطيالسي انبأنا وكيع عن قيس بن مسلم عن أمّ الحجاج العوفية قالت : كنت عند عائشة وعثمانُ محصورٌ فجاء الأشر فقال لها : يا أمّ المؤمنين ما تقولين في أمر هذا الرجل ؟ فتكلمت امرأة صبيته بينة اللسان فقالت : معاذ الله أن أمر بسفك دماء المسلمين ، وقتل إمامهم واستحلال حرمتهم ، فقال الأشر : كتبتن إيلينا حتى إذا قامت الحربُ على ساق أنشأتن تنهيننا .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم عن أبي داود عن حزم القطعي عن أبي الأسود عن طلق بن خشاف قال : قدمت المدينة بعد مقتل عثمان فسألت عائشة عن قتله فقالت : لعن الله قتلته فقد قُتل مظلوماً ، أقاد الله من ابن أبي بكر وأهدى إلى الأشر سهماً من سهامه وهراق دم ابني بديل ، فوالله ما من القوم أحد إلا أصابته دعوها .

المدائني عن النضر بن إسحاق عن قتادة أن رجلاً من بني سدوس قال : كنتُ فيمن قتل عثمان فما منهم رجلٌ إلا أصابته عقوبةٌ غيري ؛ قال

قتادة : فما مات حتى عمي ، قال أبو داود : وقتل ابنا بُدِيل بصِفِين .  
وقال ثمامة بن عدي ، وكان أميراً على صنعاء ، وكانت له صُحبة :  
أَقْبِلَ عثمان ؟ قالوا : نعم ، فقال : هذا حينَ انْتَزَعْتَ خلافةَ النبوةِ وصار  
الأمرُ مُلكاً وجبريةً مَنْ غَلَبَ على شيءٍ أَكَلَهُ .

حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن  
موسى الجهني عن ابنة عبدالله بن عكيم أبي معبد الجهني قالت : كان أبي  
يُحِبُّ عثمان وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب علياً ، وكانا مُتآخِرينَ ، فما  
سمعت أبي يقول لعبد الرحمن شيئاً قطَّ في عليٍّ إلَّا إني سمعته يوماً يقول : لو  
أنَّ صاحبك صَبَرَ لَأتاه الناسُ .

حدثني أحمد بن إبراهيم عن ابن إدريس عن محمد بن [أبي] أيوب عن  
حميد بن هلال عن عبدالله بن عكيم الجهني قال : لا أُعِينُ على دم خليفة أبدأ  
بعد عثمان ، ف قيل له : يا أبا معبد وأعنت على دمه ؟ قال : إني أَعَدُّ ذِكْرَ  
مساويه إعانةً على دمه .

حدثنا عبدالله بن أبي شيبه حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي  
صالح قال : كان أبو هريرة إذا ذُكِرَ ما صُنِعَ بعثمان بكى فكأنِّي أسمعُه يقول  
هاه هاه ، ينتحب .

المدائني عن سلمة بن عثمان عن علي بن زيد عن الحسن قال : دخل  
عليٌّ يوماً على بناته وهنَّ يمسحن عيونهنَّ فقال : مالكنَّ تَبْكِينَ ؟ قُلْنَ : نبكي  
على عثمان ، فبكى وقال : ابْكِينَ .

حدثني سريج بن يونس ومحمد بن سعد قالوا: حدثنا أبو معاوية حدثنا  
الأعمش عن خيثمة عن مسروق عن عائشة أنها قالت حين قُتل عثمان :

تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم ذبحتموه كما يُذبح الكبش ، فهلاً كان هذا قبل هذا ؟ فقال مسروق : هذا عملك ، كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه ، فقالت : لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بياض حتى جلست مجلسي هذا ؛ قال الأعمش : فكانوا يرون أنه كتب على لسانها .

وحدثني هُدبة بن خالد حدثنا أبو الأشهب عن الحسن أنه كان لا يسمي محمد بن أبي بكر إلا بالفاسق .

وقال مصعب الزبيري : أوصى عثمان إلى الزبير إلى بلوغ عمرو ابنه . حدثني محمد بن خالد الطحان الواسطي حدثنا يزيد بن هارون عن اليان بن المغيرة عن اسحاق بن سويد قال : رثى حسان بن ثابت عثمان رضي الله تعالى عنه فقال :

أَبُكِي أَبَا عَمْرٍو لِحَسَنِ بَلَايِهِ      أَمْسَى رَهِينًا فِي بَقِيعِ الْغَرَقَدِ  
وَكَانَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً      بُدُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ<sup>(١)</sup>

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري : لقي الوليد بن عتبة بجاداً مولى عثمان بن عفان بالمراض وهو صادر عن المدينة فسأله عن الخبر فأعلمه بقتل عثمان فقال :

لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ حَدِيثِ      سَلَّ جِسْمِي وَرِيعَ مِنْهُ فُوَادِي  
يَوْمَ لَاقَيْتُ بِالْمَرَاضِ بِجَادًا      لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ بِجَادِ  
وقال الوليد بن عتبة بن أبي مُعَيْطٍ في أمر عثمان :

١ - ديوان حسان ج ١ ص ١١٨ .

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم  
 هم قتلوه كي يكونوا مكانه  
 وكيف يرجون البراءة عندنا  
 فإلاً تكونوا قاتليه فإنه  
 في أبيات .

وقال حسان بن ثابت :

ان تمس دار بني عفان خاوية  
 فقد يصادف باغي الخير حاجته  
 يا أيها الناس أبدو ذات أنفسكم  
 إلا تتوبوا إلى الرحمن تعترفوا  
 فيهم حبيب إمام القوم يقدمهم  
 وقال حسان أيضاً :

صبراً جميلاً بني الأحرار لا تهنوا  
 يا ليت شعري وليت الطير تخبرني  
 لتسمعن وشيكاً في دياركم  
 قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا  
 ما كان شأن علي وآبن عفانا  
 الله أكبر يا ثارات عثماناً<sup>(١)</sup>

وقال علي بن الغدير بن المضرس الغنوي ، ويقال إهاب بن همام بن  
 صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي ، ويقال ابن الغريرة النهشلي :  
 لعمراً أبيك فلا تكذبي  
 لقد فتن الناس في دينهم  
 لقد ذهب الخير إلا قليلا  
 وخلى ابن عفان شراً طويلا

١- ديوان حسان ج ١ ص ١٢٠ .

٢- ديوانه ج ١ ص ٩٦ .

وقال حبيب بن عوف العبدي :

أرى عيني تأوبها قذاها      فما تُغفي فينفعها كراها  
لقد كرهت قتال الشيخ إني      أرى حرباً سيندم من جناها  
أني الرحمن أمتنا بأمرٍ      وأقشع عن جماعتها دجاءها  
وأصلح بينها حتى نراها      تُقارعُ أمةً أُخرى سواها  
وقال الأعور الشني :

بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما      نفى ورق الفرقان كل مكان  
نوى تاركاً للحق متبع الهوى      وأورث حرباً حشها بطعان  
برئت إلى الرحمن من دين نعثلٍ      ودين ابن صخر أيها الرجلان  
وقال عبد الرحمن بن الحكم :

لقد شركت زريق في ابن أروى      فقد ضلت زريق أجمعونا  
حدثني المدائني عن ابن جعدبة قال : مر علي بدار بعض آل أبي سفيان

فسمع بعض بناته تضرب بدف وتقول :

ظلامه عثمان عند الزبير      وأوتر منه لنا طلحة  
هما سعراها بأجذالها      وكانا حقيقين بالفضحة  
يهران شر هيرير الكلاب      ولو أعلننا كانت النبحه  
فقال علي : قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثأرها .



## وولد لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

عبدالله الأصغر ، أمه فاختة بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان ،  
وعبدالله الأكبر ، أمه رقية بنت النبي ﷺ نقر عينه ديك فمات وقد ذكرناه فيما  
تقدم ، وعمرو ، وأبان ، وخالد ، وعمر ومريم ، أمهم أم عمرو بنت  
جندب بن عمرو بن حممة الدوسي من الأزد ، وسعيد ، والوليد ، وأم  
سعيد ، أمهم أم عبدالله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي  
واسمها فاطمة ، والمغيرة ، أمه أسماء بنت أبي جهل بن هشام ، وعبد  
الملك ، أمه مليكة بنت عيينة بن حصن الفزارية وهي أم البنين .

قال أبو الحسن المدائني : تزوج عثمان أم البنين بنت عيينة بن حصن  
فدخل عليها عيينة ليلاً وهي عند عثمان وهو يفطر فدعاه إلى العشاء فقال :  
إني صائم فقال عثمان : سبحان الله أيصام بالليل ؟ قال : إني مثلت بين  
صوم الليل والنهار فوجدتُ صيام الليل أخف عليّ ، فتبسم عثمان .  
وأم أبان ، وأم عمرو ، وعائشة ، أمهن رملة بنت شيبه بن ربيعة بن  
عبد شمس وكانت من المهاجرات ، ولها تقول هند بنت عتبة :



عَدِمْنَا كُلَّ صَائِبَةٍ بِوَجِّهِ وَمَكَّةَ أَوْ بِأَطْرَافِ الْحَجُّونِ  
تَدِينُ لِعَشْرِ قَتَلُوا أَبَاهَا أَقْتُلُ أَبِيكَ جَاءَكَ بِالْيَقِينِ

ومريم الصُّغرى ، وأمها نائلة بنت الفَرافِصة الكلبي ، وأخوات لها  
وهنَّ أمَّ خالد ، وأزوى ، وأمَّ أبان الصغرى .

فأمَّا أمَّ عمرو فتزوجها سعيد بن العاص بن أمية فهلكت عنده فتزوج  
أختها مريم الكبرى بنت عثمان ، ثم هلك عنها فخلف عليها عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام المخزومي فهلكت عنده .

وأمَّا عائشة فتزوجها الحارث بن الحَكَم بن أبي العاص ، ثم خلف  
عليها عبدالله بن الزبير .

وأمَّا أمَّ أبان فتزوجها مروان بن الحَكَم بن أبي العاص .

وأمَّا أمَّ سعيد فتزوجها عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص .

وأمَّا مريم الصُّغرى فتزوجها عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط .

وأمَّا عمرو فكان أكبر بني عثمان وأشرفهم ولداً ، دعاه مروان إلى أن  
يَشْخَصَ إلى الشام ليبيع له فأبى ومات مجنى ؛ وكان مع أهل المدينة حين قدم  
مُسلم بن عُقبة لقتالهم بالحرّة فدعا به فقال له : إيه يا فاسق إذا خرج أهل  
المدينة قُلت : أنا رجل منكم ، وإذا ظهر أهل الشام قلت : أنا ابن أمير  
المؤمنين عثمان ، ثم التفت إلى من معه فقال : هذا الخبيث بن الطيّب ،  
وإنما أتى من قِبَل أمّه ، لقد بلغني أنّها كانت تجعل الشيء في فيها ثم تقول  
لأمير المؤمنين : حازيتك ما في فمي ، وفي فمها ما ساءها وناها ، ثم أمر  
فصُرِب بالسياط .

فولد عمرو بن عثمان بن عفان عثمان الأكبر ، وخالداً ، أمهما رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ، وعبدالله الأكبر ، أمه حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب وأمها صفية بنت أبي عبيد أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي وأمها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص ، وعثمان الأصغر بن عمرو ، وأمها بنت عمار بن الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ، وعبدالله الأصغر ، والمغيرة وكان شاعراً ، وعنبسة ، وعمر ، والوليد لأمهات أولاد شتى .

فأما عبدالله الأكبر بن عمرو بن عثمان فكان يسمّى المُطَرَفَ لجماله ، وفيه يقول الفرزدق :

أُعْبَدَ اللهُ إِنَّكَ خَيْرُ مَا شِئْتُ  
نَمَى الْفَارُوقُ جَدَّكَ وَابْنُ أَرْوَى  
وَسَاعَ بِالْجَرَاثِمِ الْكِبَارِ  
كِلَا أَبَوَيْكَ عِنْدَ اللهِ حَيٌّ  
أَبُوكَ فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ  
شَهِيدٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ<sup>(١)</sup>

يعني عمراً وعثمان .

وفي المُطَرَفِ يَقُولُ الثَّعْلَبِيُّ عِبَاد :

جَمِيلُ الْمُحْيَا وَاضِحُ اللَّوْنِ لَمْ يَطَأْ  
مِنَ النَّفْرِ الشُّمُّ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْا  
بِحَزْنٍ وَلَمْ تَأْلَمْ لَهُ النَّكْبَ إِصْبَعُ  
وَهَابَ اللَّيْثُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا  
إِذَا النَّفْرُ الْأَدْمُ الْيَمَانُونَ يَسَّرُوا  
لَهُ حَوْكُ بُرْدِيهِ أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٩٢ .

٢ - في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري - ط . القاهرة ١٩٥٣ ص ١١٣ ، لابن الرئيس الثعلبي .

وأما خالد بن عمرو فولد سعيد بن خالد ، أمه ابنة سعيد بن العاص  
وأما ابنة جرير بن عبدالله البجلي ، وكان سعيد بن خالد بن عمرو هذا  
بخيلاً وله يقول موسى شَهَوَاتٍ يذمّه :

أبا خالدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بنِ خَالِدٍ أَخَا العُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ<sup>(١)</sup>  
وقال كُثِيرٌ يمدحه :

أذْكَرُ سَعِيداً بِخَلَّاتٍ سَبَقْنَ لَهُ مِيرَاثَ وَالِدِهِ وَالعِرْقُ مُتَسَبِّبٌ  
يَأْتِي الأَكَارِمَ وَالْمَحْمُودِ سَعِيَهُمُ وَأَبْنُ الَّذِي عُوِّبَتْ فِي قَتْلِهِ العَرَبُ<sup>(٢)</sup>

وكانت ابنة له عند هشام بن عبد الملك وكانت أخرى عند الوليد بن  
يزيد فطلقها قبل الخلافة ثم خلف على ابنة له أخرى وهو خليفة ، وله يقول  
الفرزدق :

كُلُّ أَمْرِيءٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلاً إِذَا نَالَ نِصْفًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ  
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُوهَا وَقَبِصْهَا وَإِنْ عَضَّ كَفِّي أُمِّهِ كُلُّ حَاسِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وكان يقول إذا برقت السماء : أمطري حيث شئت فما تمطرين إلا على  
بلد لي فيه مال ، وهو صاحب الفدّين ، وكان الديباج بن المطرف يمرّ  
فَيَصِلُهُ ، فقليل له لِمَ تَمَرُّ به وتعدل إليه ؟ فقال : إِنَّهُ يَصِلُنِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِأَلْفِ  
دِينَارٍ فَيَقَعُ مِنِّي مَوْعِعًا حَسَنًا .

وأما عثمان بن عمرو بن عثمان فكان يلقب خَرَّ الزَّنَجِ ، وكان مضعوفاً  
وفيه يقول الشاعر :

١ - الشعر والشعراء ص ٣٦٧ .  
٢ - ديوان كثير عزة - ط . بيروت ١٩٩٣ ص ٣٩ - ٤٠ .  
٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٥٢ . وقبصها : نشاطها وخفتها .

لَعَمْرُكَ مَا يَأْتِي وَإِنْ كَانَ مُعْرِقًا خَرُّ الزَّنْجِ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بِطَائِلِ  
وَأَمَّا عُنْبَسَةُ بْنُ عَمْرٍو فَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يَأْقَصِرُ عُنْبَسَةَ الَّذِي بِالرَّايِعِ (١) لَا زِلْتَ تُحْيَا بِالْحَيَا الْمُتَّبَاعِ  
كَمْ لَذَّةٍ قَدْ نَلْتُهَا وَمَسْرَةٍ بِفِنَائِكَ الْحَسَنِ الرَّحِيْبِ الْوَاسِعِ

حدثني (٢) أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصِ بْنِ غَيْرِهِ  
قَالُوا : كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ يَلْقُبُ الْمُطْرَفَ لِحِمَالِهِ وَبِهَائِهِ ، وَقِيلَ  
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قِيلَ هَذَا حَسَنٌ مُطْرَفٌ بَعْدَ عَمْرٍو بْنِ الزَّيْرِ ؛ وَكَانَ  
[عَبْدَ اللَّهِ بْنِ] عَمْرٍو فَاتِقُ الْجَمَالَ فَأَتَاهُ مُدْرِكُ الْفَقْعَسِيِّ فَقَالَ لَهُ : أَنَا ابْنُ عَمِّكَ  
قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مُدْرِكُ الْفَقْسِيِّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا بَنُو عَمِّي  
مِنْ قَرِيْشٍ ، فَقَالَ مُدْرِكُ :

كَأَنِّي إِذْ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو دَخَلْتُ عَلَى مُجْبَأَةِ كَعَابِ  
مُنْعَمَةٍ لَهَا أَبَاءٌ صِدْقٍ تَحُلُّ بِيُوْتَهُمْ أَعْلَى الرَّوَابِي  
تَحُونُ بِغَيْبِهِمْ وَيَكُونُ مِمَّا يُعَدُّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبَابِ (٣)

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْمُرِّيَّ أَيَّامَ وِلَايَتِهِ الْمَدِينَةَ أَخَذَ مَشْجُورَ بْنَ غِيْلَانَ فِي  
قَصْرِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ الْمُطْرَفَ لِأَنَّهُ كَانَ اسْتَخْفَى فِيهِ مِنَ الْحِجَابِ  
وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَادَّعَى الْمُطْرَفَ دَرُوعًا لَهُ ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ : ذَهَبَ بِهَا  
أَصْحَابُكَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ : مَا دَرُوعُكَ إِلَّا دَرُوعُ النِّسَاءِ يَا مَخْنَثُ -

١ - فناء من أفنية المدينة . المغانم المطابة .

٢ - بهامش الأصل : رجع المصنف إلى خبر عبدالله المطرف وأولاده .

٣ - في المعارف لابن قتيبة - ط . القاهرة ١٩٣٤ ص ٨٥ - ٨٦ ، الشاعر هو مدرك بن حصن .

ويقال قال له : يامنكوح - فلما استُخلف سليمان بن عبد الملك وعزل عثمان بن حيان وولي أبو بكر بن عمرو بن حزم جلد عثمان له حداً . وكان للمُطرف من الولد خالد ، وعائشة ، أمهما أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وأمها أم الحسن بنت الزبير بن العوام وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق ؛ وعبد العزيز ، وأمّية ، وأمّ عبدالله ، أمهم أمّ عبد العزيز بنت عبدالله بن خالد بن أسيد ، ومحمد الأصغر ، والقاسم ، ورقية ، أمهم فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد الأكبر ، لأمّ ولد وهو الحازوق ، وعمرو ، وسعدة ، أمهما أم عمرو بنت أبان بن عثمان بن عفان .

فأمّا عائشة بنت المطرف فتزوجها عبدالله بن سليمان بن عبد الملك ، وأمّا سعدة فتزوجها يزيد بن عبد الملك ، وأمّا أمّ عبدالله فتزوجها الوليد بن عبد الملك .

وكان يقال لمحمد الأصغر بن المطرف الديباج لجماله ، وكان له قدر ونبل وصلاة طويلة ، حدثني الزبير بن بكار عن عمّه مصعب بن عبدالله قال : أمّ الديباج - وهو محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان - فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب ، وكان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطبها إلى الحسين فزوجه إياها ، فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة قال لها : كأتني بك قد نظرت إلى عبدالله بن عمرو بن عثمان المطرف مُرجلاً جُمته لابساً حُلته معترضاً لك ، فانكحي من شئت سواه ، فحلفت أن لا تتزوجه وكانت جميلة يُرغب فيها ، ومات الحسن بن الحسن وخرج بجنازته فحضرها المطرف عبدالله بن عمرو بن عثمان ، فنظر إلى فاطمة حاسراً تلمم وجهها

فأرسل إليها : إن لنا في وجهك حاجةً فارفتي به ، فعُرف فيها الاسترخاءً  
 وخرت وجهها ، ثم خطبها حين حلت للأزواج فقالت : كيف أصنع  
 بيمينني ؟ فقال : لك مكان كل شيء شيئان ، فتزوجها وكفر عن يمينها ،  
 فولدت له محمداً الذي يقال له الديباج . وكان جميلٌ يقول لبُئِنَّةً : ما رأيتُ  
 عبدالله بن عمرو بن عثمان يخطر على البلاط قط إلا أخذتني الغيرة عليك  
 خوفاً أن ترّيه أو ترّي مثله وإن بُعدت دارك .

وقال موسى شهوات<sup>(١)</sup> يمدحه :

ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ عابهُ الناسُ غيرَ أنك فاني  
 أنت خيرُ المتاعِ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ

وقال فيه رجل من ولد عويم بن ساعدة<sup>(٢)</sup> :

يا بنَ عثمانَ وابنَ خيرِ قريشٍ أبغني ما يُقرني بقباءِ  
 ربّما بلّني نَدَاكَ وجلّ عن جبيني عِجاجةَ الغرماءِ

وحدثني المدائني قال : كان الديباج نبياً فقال الناس : هو سميّ  
 النبيّ وابن سميّ أبي النبيّ ومن ذريته ونسل الخليفة المظلوم ، فعظم في  
 أعينهم وجلّ أمره عند أهل الشام خاصّة وهموا بأن يبايعوا له . وكان كثير  
 التزويج كثير الطلاق فقالت له امرأة من نسائه : إنّما مثلك مثل الدنيا لا يدوم  
 نعيمها ولا تؤمن فجعاتها ؛ فأخذه أمير المؤمنين المنصور مع الطالبين أيام

١ - موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى قريش ، ترجم له صاحب الأغاني في ج ٣  
 ص ٣٥١ ، والبيتان في ص ٣٦٠ .

٢ - هو السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري . الأغاني ج ٢٠  
 ص ١٩٨ ، ٢٠٣ .

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ فضربت عنقه صبّراً وبعث برأسه إلى الهند وأظهر أنه رأس محمد بن عبد الله بن الحسن .  
قال أبو اليقظان : زوج الديباج ابنته محمد بن عبد الله أو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ ، فدعا به المنصور أمير المؤمنين بالمدينة فعاتبه على ميله إلى ولد عبد الله بن حسن بن حسن وضربه ستين سوطاً وأمر بحبسه ، فلما خرج محمد وإبراهيم دعا به ف ضرب عنقه صبّراً بالهاشمية وقال : والله لا تقرّ عينك بخروج صاحبيك ، وبعث برأسه إلى خراسان ، وكان الديباج أخا عبد الله بن حسن بن حسن لأمه ، أمهما فاطمة بنت حسين .

وكان القاسم بن المطرف شديد النفس واللسان ، وخطب عليه هشام ابنته وهو خليفة على ابنه فأبى أن يزوجه إلا على حكمه وشروطٍ يشترطها ، ومات في خلافة هشام فزوج ابنته ابنته .

وأما خالد بن المطرف فكان نبيلاً وفد إلى يزيد بن عبد الملك فخطب إليه يزيد أخته فقال له : إن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجهك ، فقال يزيد : أوما ترانا أكفاءً إلا بالمال ؟ قال : بلى والله إنكم بنو عمنا ، قال : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال ، قال : أي لعمرى لأنها تكون عنده مالكة مملّكة وهي عندكم مملوكة مقهورة وأبى أن يزوجه ، فأمر أن يحمل على بعير ثم يُنخس به إلى المدينة ، وكتب إلى ابن الضحاك<sup>(١)</sup> بن

١ - هو عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري . تاريخ خليفة - ط . دمشق - ج ٢ ص ٤٨٢ .

قيس الفهري وهو عامله على المدينة أن وكل بخالد من يأخذ بيده في كل يوم وينطلق به إلى شيبه بن نصح المقرئ ليقرا عليه القرآن فإنه من الجاهلين ، فأتي به شيبه فقيل له : يقول لك أمير المؤمنين علّمه القرآن فإنه من الجاهلين فقال شيبه حين قرأ عليه : ما رأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه وإن الذي جهله لأجهل منه . ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يذهب ويجيء في سلك المدينة فمرّ بعض من معك أن يبطش به ، فضره حتى مرض ومات ، وله عقب بالمدينة .

وأما عبد العزيز بن المطرف فكان على الجيش الذين قاتلوا الإباضية بقديد ، فسقط لوائه يوم سار فتطيروا من ذلك ، وانهمز ، وقتل يومئذ أمية بن المطرف أخوه . وولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف .

المدائني قال ، قال المطرف : أنا ابن أبي العاص ، فقال له محمد بن المنذر بن الزبير : دون ذلك ما يدق عنقك ، يعني عفان ، كان موضعاً .

وأما عمر بن عمرو بن عثمان فمن ولده:عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمه ابنة عمر بن عثمان بن عفان وكان ينزل عرج الطائف فكان يُعرف بالعرجي ، وكان شاعراً سخياً له يسار وحال؛ فحدثت أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما نعي وكان موته بالشام بكت عليه مولدة من مولدات مكة كانت لبعض بني مروان وجعلت توجع له وتفجع عليه وقالت : من لأباطح مكة بعده ؟ وكان يصف حسنهما وملاحة نسائها ، فقيل لها : إنه قد حدث فتى من ولد عثمان بن عفان يسكن بعرج الطائف شاعرٌ



يذهب مذهبه ، فقالت : الحمد لله الذي جعل له خلفاً ، سرّيتم والله عني .  
وضرب العرجي الحدّ في السكر في أيام هشام بن عبد الملك .

قالوا : وكان العرجي من فتیان قريش ، وكان فتیان قريش وغيرها  
يقدون إليه فيفضل عليهم ويُعطيهم ، وغزا مع مسلمة بن عبد الملك في آخر  
خلافة سليمان بن عبد الملك فقال : يا معشر التجار من أراد من الغزاة  
المُعْدَمين شيئاً فأعطوه إياه ، فأعطوهم عليه عشرين ألف دينار ، فلما  
استخلف عمر بن عبد العزيز قال : بيت المال أولى بجال هؤلاء التجار من  
مال العرجي ، ففضى ذلك من بيت المال .

ولم يزل العرجي فتي قريش حتى حبسه إبراهيم بن هشام بن  
إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وهو والي المدينة من قبل  
هشام بن عبد الملك ، وكان العرجي هجا إبراهيم هذا فقال وقد حجّ  
بالناس :

كَانَ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجِّ تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوكُ  
وَقَدْ بَعَثُوا إِلَى جَيْدَاءَ رَسُولًا لِيُخْبِرَهَا فَلَا رَجَعَ الرَّسُولُ<sup>(١)</sup>  
وَجَيْدَاءَ أُمّه بَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولًا بِسَلَامَتِهِ ، وَقَالَ أَيْضًا :

حَتَّى دُفِعَتْ إِلَى جَعْدَاءَ جَالِسَةً قَدْ تَرَكْتُ أَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ فِي ضَيْقِ  
فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ حَتَّى مَاتَ ، وَقَالَ فِي حَبْسِهِ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي هَلْ أَدْخُلُ الْقُبَّةَ الْحَمْرَاءَ مِنْ أَدَمِ  
أُسَلِّمَنِي أُسْرَتِي طُرّاً وَحَاشِيَتِي حَتَّى كَأَنِّي مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ .

١ - الأغانى ج ١ ص ٤٠٦ .

وحدثني المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري قال : كان ابن هشام بن اسماعيل والياً لهشام بن عبدالملك على مكة وهو ابن خاله وأمه أم هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة فحبس عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان في تهمه دم مولى لعبدالله بن عمر ادعى عليه قتله ، فلم يزل محبوساً حتى مات ، وكان ابن هشام متحاملاً عليه فقال في السجن :  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
قال المدائني : ويقال إن هذا البيت لمحمد بن القاسم الثقفي وإنما تمثّل به العرجي .

وقال أبو الحسن المدائني : يقال إن إبراهيم بن هشام حبس العرجي ، ويقال بل حبسه اسماعيل بن هشام بن اسماعيل .  
قال مصعب الزبيري : وكلّ العرجي مولى له بحرمة فكان يخالف اليهنّ وصحّ ذلك عند العرجي فقتل مولاة ثم أحرقه ، فاستعدت عليه امرأة مولاة محمد بن هشام بن اسماعيل وكان حيقاً عليه بهجائه إياه ، فحبسه وضربه وشهره .

قال : وله في زوجة محمد بن هشام :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودِجِ إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرَجِي  
نَلْبُثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ

وفيها يقول :

عُوجِي عَلِيٍّ فَسَلِّمِي جَبْرُ فِيمَ الْوُقُوفِ وَأَنْتُمْ سَفْرُ

وقال الواقدي : كان من قول العرجي في سجن ابن هشام :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَن مَسَاقِي  
عَلِيٍّ عِبَاءَةٌ بَرَقَاءٌ لَيْسَتْ مَعَ الْبَلْوِيِّ تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي  
وَيَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصِيٌّ قَطِينُ الْبَيْتِ وَالذُّمُّ الرِّقَاقُ  
قال : فلما طال حبسه ولم يُغْتَبْ قال :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ  
وَحَلَوْنِي بِمُعْتَرِكِ الْمَنَايَا وَقَدْ شَرَعَتْ أَسْتَهَا لِصَدْرِي  
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو<sup>(١)</sup>

يعني عمرو بن عثمان ، وقال أيضاً :

بِالْيَتِ سَلَمَى رَأَتْنا لَا نَزَاعَ لَنَا لَمَّا هَبَطْنَا جَمِيعًا أَبْطَحَ السُّوقِ  
وَكشَرْنَا وَكُبُولُ الْقَيْنِ يَنْكُبُنَا كَالْأَسَدِ تَكَشَّرُ عَن أَنْيَابِهَا الرُّوقِ  
وَالنَّاسُ صَفَانِ مِنْ ذِي بَغْضَةٍ حَنِيٍّ وَمُسِكٍ لِذُمُوعِ الْعَيْنِ مَخْنُوقِ  
وَفِي السُّطُوحِ كَأَمْثَالِ الدَّمَى خُرْدٌ يَكْتُمُنَ لَوَعَةَ حُبِّ غَيْرِ مَمْدُوقِ  
مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ فَرَعًا لِرُؤُوتِنَا وَمَمْفَرِقًا ذَا نَبَاتٍ غَيْرِ مَمْفَرُوقِ  
يَضْرِبُنَ حُرًّا وَجُوهَ لَا يُلَوِّحُهَا لَفْحُ السَّمُومِ وَلَا شَمْسُ الْمَشَارِيقِ  
كَأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ التَّلَعَ مُشْرِفَةٌ مِنْ كُلِّ جِيزٍ<sup>(٢)</sup> كَأَعْنَاقِ الْأَبَارِيقِ

ومن ولد عمر بن عثمان [سوى] العرجي عاصم بن عمر الذي يقول

فيه الشاعر<sup>(٣)</sup> :

- ١ - الأغاني ج ١ ص ٤٠٦ - ٤١٤ .
- ٢ - الجيز : جانب الوادي . القاموس .
- ٣ - هو الحزين الكناني - عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك . الأغاني ج ١٥ ص ٣٢٣ ، ٣٤٠ .

سيرا فقد جنّ الظلامُ عليكما  
فما كان لي ذنبٌ إليه علمته  
فيا بؤسَ من يرجو القمريَ عندَ عاصمِ  
سوى أنني قد زُرته غيرَ صائمِ  
وقال أيضاً وهو من كِنانة :

فَقُلْ لَابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَاصِمِ  
أَتَتَكُمُ بَنَاتِي بِحَقِّ وَحُرْمَةٍ  
إِلَيْكَ سَرَّتْ عَيْسُ فَطَالُ سُرَاهَا  
وَنَقَطُ عَرْضاً مَا يُثَارُ قَطَاهَا  
فَقَدْ صَادَفَتْ كَزَّ الْيَدَيْنِ مُلْعَعًا<sup>(١)</sup>  
جَبَاناً إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَهَا  
بَخِيلاً بِمَا فِي رَحْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ  
إِذَا مَا خَلَّتْ عِرْسُ الصَّدِيقِ قِفَاهَا  
فَقَالَ عَاصِمُ : الْآنَ أَنْضِجُ الْكَيُّ .

وَحَدَّثَتْ أَنَّ الْعَرَجِيَّ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ قُرَيْشٍ بَعَثَ إِلَى امْرَأَةٍ فَاتَتْهُ عَلَى حِمَارٍ  
وَمَعَهَا جَارِيَةٌ عَلَى أَتَانٍ فَوَثَبَ الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ ، وَغَلَامَهُ عَلَى جَارِيَتِهَا ، وَقَامَ  
فَبَاضَعَهَا فَقَالَ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

وَاتَمَّ الْعَرَجِيُّ جَارِيَةَ أَبِي جَرَابٍ أَحَدِ بَنِي أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ عِنْدَهُ بِشَعْرٍ قَالَ  
فِيهَا فَحَمَلَهَا أَبُو جَرَابٍ عَلَى غِرَارِقِي بَعِيرٍ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَحْلَفَهَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ  
عَلَى كَذْبِهِ ، فَحَلَفَتْ فَرَضِي عَنْهَا .

وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ سَخَاءً وَفَتْوَةً  
وَشَرَفًا ، قَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ : قَبِحَ اللَّهُ الْوَلِيدَ فَإِنَّ أَبَاهُ  
عُثْمَانَ قُتِلَ وَهُوَ مُخَلَّقٌ فِي حَجَلَتِهِ .

وَفِي الْوَلِيدِ يَقُولُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ سَيْحَانَ الْمُحَارِبِيِّ وَرَأَى عِنْدَهُ  
إِدَاوَةً كَانَ بُعِثَ إِلَيْهِ فِيهَا بِشْرَابٍ :

١- في الأغاني ج ١٥ ص ٣٤٠ (مبخلًا) .

لَاتَبَعْدَنَّ إِدَاوَةَ مَطْرُوحَةٍ      كَانَتْ قَدِيمًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ  
 بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلَّمَا      طَلَعَ النُّجُومُ وَذَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ  
 لَمَّا أَتَيْنَاهُ أَتَيْنَا مَا جَدًّا      ضَخَمَ الدَّسَائِعِ (١) ذَا نَدَى وَخَلَائِقِ  
 أَتَوَى وَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِيَتْ      حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَاعِ بَاسِقِ

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : كان ابن سيحان حليف بني حرب بن أمية شاعراً حلوا الحديث وهو على ذلك يقارف الشراب ، فكان ينادم أحداث بني أمية ، وكان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان الوليد بن عثمان بن عفان ينادم الوليد بن عتبة ، وهو جاء بابن سيحان إليه ، فأصاب الوليد بن عتبة خماراً فدعا بابن سيحان فقال له : اشرب ، فأتى بإداوة فيها فضلة شراب فشربها ، ثم أمدوه فقال :

بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلَّمَا      كَانِ الصَّبَاحُ وَذَرَّ قَرْنُ الشَّارِقِ  
 أَتَوَى فَأَحْسَنَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِيَتْ      حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَيْضَ بَاسِقِ  
 كَمَ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ      وَشَمَائِلِ مَيْمُونَةٍ وَخَلَائِقِ  
 وَكَرَامَةٍ لِلْمُعْتَفِينَ إِذَا أَعْتَفُوا      فِي مَالِهِ حَقًّا وَقَوْلٍ صَادِقِ  
 فَالَى الْوَلِيدِ يَدِي لَكُمْ وَلِغَيْرِكُمْ      زَهْنُ بَصَامِتِ مَالِهِ وَالنَّاطِقِ  
 لَا تَبَعْدَنَّ إِدَاوَةَ مَطْرُوحَةٍ      كَانَتْ زَمَانًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ

وحدثني المدائني قال : ويقال أن أبا زبيد قال هذا الشعر في الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والأول أثبت .

١ - الدسيعة : الجفنة ، والمائدة الكريمة . القاموس .

وكان للوليد بن عثمان بن عفان ابنٌ يُظهر التَّأَلَّهُ يقال له عبدالله بن الوليد ، وكان يلعن علياً ويقول : قَتَلَ جَدِّي عثمانَ والزبيرَ ، وكانت أمه ابنة الزبير بن العوام ، وقام إلى هشام بن عبد الملك وهو على المنبر عشية عَرَفة فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبُّ فيه لَعْنُ أَبِي تُرَابٍ ، فقال له : يا عبدالله إنَّا لم نأتِها هنا لسبِّ الناس ولعنهم .  
وأما خالد بن عثمان بن عفان فتُوفِّيَ في خلافة أبيه ، ركَّضَ دَابَّةً فأصابه قَطْعٌ فهلك منه ، وله عقب ، وهو الذي يقال له الكسير ، وكان مُصْحَفَ عثمان الذي قُتِلَ وهو في حجره عند ولده . وقال الواقدي : كان بالسُّقْيَا<sup>(١)</sup> فركب بغلةً ليلحق صلاة الجمعة مع أبيه عثمان وأسرع السير فسقطت البغلة نافيةً وأصاب خالداً كسر .

وكان زيد بن عمر بن عثمان تزوج سُكَيْنَةَ بنت الحسين بن عليٍّ ، فنهاه سليمان بن عبد الملك عنها فطلقها ، لأنَّ عبد الملك خطبها بعد مصعب بن الزبير فأبته .

وأما سعيد بن عثمان بن عفان ويكنى أبا عثمان فإنَّ معاوية ولأه خراسان ففتح سمرقند ، وكان أعور نحيلاً أُصِيبَتْ عينُهُ بسمرقند ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَا يَرَى  
لِصَاحِبِهِ قَرْضاً عَلَيْهِ وَلَا قَرْضاً  
وفيه يقول ابن مَفَرَّغ :

١ - السقيا : قرية جامعها من عمل الفرع على يومين من المدينة . المغانم المطابة .

إِنَّ تَرْكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ      نَ بْنَ عَفَّانَ نَاصِرِي وَعَدِيدِي  
وَاتَّبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ      مَ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِ  
قُلْتُ قَوْلَ المَحْزُونِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ      لَيْتِي مَتَّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ<sup>(١)</sup>

هذا حين تركه وخرج مع ابن زياد .

وكان عند سعيد غلماناً من أبناء ملوك السُّغْد دُفِعُوا إليه رهائنَ ،  
فقدم بهم معه حين عزله معاوية لما خاف من طلبه الخلافة ، فلما صار بهم إلى  
المدينة جعل يأخذ كسوتهم ومناطقهم فيدفعها إلى غلمانه ، وألبسهم جِبابَ  
الصوف وألزمهم السَّوَانِيَّ وَالْعَمَلَ الصَّعْبَ ، فدخلوا عليه في مجلسه ففتكوا به  
ثم قتلوا أنفسهم ، فقال الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطَ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا      سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ  
وقال عبد الرحمن بن سِيحَانَ المَحَارِبِي :

يَلُمُونِي فِي الدَّارِ أَنْ غَبْتُ عَنْهُمْ      وَقَدْ فَرَّ عَنْهُمْ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعٌ  
فَإِنَّ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا      فَشَلَّتْ يَدِي وَأَسْتَكَّ مِنِّي الْمَسَامِعُ

يعني خالد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطَ ، وكان قاضياً بالمدينة في أيام  
مروان بن الحكم .

فقال خالد :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْصَرْتَهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ      بِعَيْنِكَ إِذْ تَمَشَّاكَ فِي الدَّارِ وَاسِعُ

قالوا : ولما بويع يزيد بن معاوية جعل صبيان أهل المدينة وعبيدهم

ونسأؤهم يقولون :

وَاللَّهِ لَا يَنَالُهَا يَزِيدُ      حَتَّى يَنَالَ رَأْسَهُ الحَدِيدُ  
إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ سَعِيدُ

١ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ١٠٩ - ١١٠ .

فقدم سعيد على معاوية فقال له : يا بن اخي ما شيء بلغني يقوله أهل المدينة ؟ قال : وما تُنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إنَّ أبي لخَيْرٌ من أبي يزيد ، وإنَّ أمي لخير من أمه ، وإنِّي لخير منه ، ولقد ، استعملناك فما عزلناك ، ووصلناك فما قطعناك ، وصار أمرنا في يدك فحللناك عنه أجمع ، فقال معاوية : قد صدقت في قولك إنَّ أباك خير مني وأنَّ أمك خير من أمه لأنَّ أمك من قريش وأمّه من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساءها ، وأما قولك أنك خير منه فوالله ما يسرني أن بيني وبين العراق حبلاً نُظِمَ لي فيه أمثالك . ثم قال له : الحقُّ بعمك زياد فقد أمرته أن يوليكَ خراسان ، وأن يولي الخراج رجلاً حازماً ، فولاه زياد خراسان ، وولي أسلم بن زُرعة الكلابي خراجها ، ثم عزله خوفاً منه .

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري : لما قتل السغدُ سعيداً كان معه في الدار عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان ، فقال خالد بن عقبة بن أبي مُعيط :

يا عينُ جودي بدمعٍ منك تَهْتَانَا      وأبكي سعيدَ بنَ عُثمانَ بنِ عَفَانَا  
إنَّ المُواكِلَ لم تصدُقْ مودَّتُهُ      وفرَّ عنه ابنُ أرطاةَ بنِ سيحانَا

المواكل الضعيف ، يعني بالمواكل ابن أرطاة لم تصدق مودته وفر عنه ،

فقال ابن سيحان :

يقولُ خليلي قد دَعَاكَ فلم تُجِبْ      وذلك من تلقاءٍ مثلك رَائِعُ  
فإنَّ كان نادى دَعْوَةً فسَمِعْتُهَا      فشَلَّتْ يدي وأسْتَكَّ مِنِّي المَسَامِعُ  
يلومونني أن كُنْتُ في الدارِ حاسِراً      وقد فرَّ عنه خالدٌ وهو دارِعُ

وقال بعضهم لابن سيحان :



فَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَكِنْ رَأَيْتَهُ      بَعَيْنِكَ إِذْ جَرَّكَ فِي الدَّارِ وَاسِعُ  
فَأَسْلَمْتَهُ لِلسُّغْدِ تَدْمَى كَلُومُهُ      وَفَارَقْتَهُ وَالصَّوْتُ فِي الدَّارِ شَائِعُ  
وَمَا كَانَ فِيهَا خَالِدُ اللُّؤْمِ مُعْذِرًا      سِوَاءَ عَلَيْهِ صَمٌّ أَوْ هُوَ سَامِعُ  
فَلَا زِلْتُمَا فِي حَالِ سَوْءِ دَمِيمَةٍ      وَدَارَتْ عَلَيْكُمْ بِالبَلَاءِ القَوَارِعُ

قال : وقال بعض ولد أبي مُعَيْط :

يَا نَفْسُ مَوْتِي خَسْرَةٌ      وَأَبِي هُبْلِي عَلَى سَعِيدِ  
وَأَبِي لِقَرْمٍ مَاجِدٍ      بَيْنَ الخَلِيفَةِ وَالوَلِيدِ  
وَلَقَدْ أَصِبتُ بِغَدْرَةٍ      وَحَمَلَتْ حَتْفَكَ مِنْ بَعِيدِ

قال : وقال الوليد أو خالد بن عُقْبَةَ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا      سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ قَتِيلِ الأعَاجِمِ  
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَرَدَتْ صُرُوفُهَا      سَعِيدًا فَهَلْ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ سَالِمٌ

المدائني عن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصِ قَالَ : لَقِيَ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ سَعِيدًا وَأَبْنَاءَ  
السُّغْدِ مَعَهُ فَقَالَ مَتَمَثِّلًا :

أَبَا عُمَارَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا ثَقَلٍ      فَإِنَّ قَوْمَكَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضُّبُعُ

وكان قوم من بني عثمان يقولون : ما قتله إلا عين الحسين ؛ قال :

فبينما سعيد في حائط له وقد جعل أولئك السغد فيه يعملون بالمساحي إذ  
أغلقوا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه ، فجاء مروان بن الحكم يطلب  
المدخل عليهم فلم يجده ، وقتل السغد أنفسهم ، وتسورت الرجال ففتحوا  
الباب وأخرجوا سعيداً .

وأما أبان بن عثمان بن عفان ويكنى أبا سعيد فشهد الجمل مع عائشة فكان أول من انهزم ، وكان أبرص أحول أصم ، وقال مالك بن الريب المازني :

وَلَوْلَا بَنُو حَرْبٍ لَطَلَّتْ دِمَاؤُكُمْ      بَطُونُ الْعِظَايَا مِنْ كَسِيرٍ وَأَعْوَرَا  
وما كان في عثمان عيبٌ عَلِمْتُهُ      سِوَى عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ أَدْبَرَا  
يعني ببطون العظايا البرص .

المدائني قال : ولّى عبد الملك علقمة بن صفوان<sup>(١)</sup> بن المخرث مكة فستم طلحة والزبير على المنبر ، فلما نزل قال لأبان : أرضيتك في المدهين في أمير المؤمنين عثمان ، قال : لا والله ولكن سؤتني ، بحسبي بليّة أن يكونا شركاء في دمه .

وولي أبان المدينة في أيام عبد الملك فقال عروة بن الزبير : الله أكبر جاء في الحديث إن هلاك بني أمية عند ولاية رجل أحول وأرجو أن يكون هذا ، وإنما كان الأحول هشاماً ، وكانت عند أبان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد الحجاج ، وكان أبان صاحب رشوة وجور في عمله . وقال الواقدي : أصاب أبان فالج شديد قبل موته بسنة ، فكانوا يقولون بالمدينة ادا دعوا : أصابك فالج أبان ، ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك .

وكان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان ، وأمه بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، مصلياً يصلي في كل يوم ألف ركعة ويكثر

١- الصواب : نافع بن علقمة بن صفوان . تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٨٤ .

الحج والعمرة ، وكان له خَظَر ومروءة وصلاح وصدقة كثيرة ؛ وكان إذا تصدَّق بصدقةٍ قال : اللهم هذا لوجهك الكريم فخَفَّف عني الموت ، فانطلق حاجًا فصلَّى الغداة ثم نام ، فذهبوا يوقظونه للرحيل فوجدوه ميتًا ، فأقاموا عليه المأتم بالمدينة ، وجاء أشعب أبو العلاء الطمَّع وقد طينَ رأسه ووجهه - ويقال : بل جعل على رأسه كُمة من طين - فجعل يلتدم مع النساء ، وكان إليه محسنًا .

وكان عبد الرحمن بن أبان يخرج إلى مكة للحج ومعه أصحابه فيقول لغلامه : قدِّم لنا طعامنا يا خداش ، على الطعام يقتل الناس الناس . ولأبان ولدٌ بالأندلس . وكان لأبان ابنٌ يقال له مروان وكان ردِّيًّا فسلاً ، وكان مَحْتَنًّا مَأْبُونًا يجمع بين الرجال والنساء على الريبة والفاحشة ، فلما مات لم يبق أحد بلغه موته مَن في مسجد رسول الله ﷺ إلا لعنه وذكره بسوء ، فقال ربيعة الرأبي : لو شاؤوا لأخفوا موته فكان ذلك أجمل . وحدثني بعض العَدَوِيِّين من قريش قال : قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفة فوضع أربعة كراسي جلس عليها أربعة أشراف من قريش ، أمُّ كلِّ واحد منهم عدويَّة : عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان المطرف ، أمه حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب ؛ ومحمد بن المنذر بن الزبير ، أمه عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وطلحة الندي بن عبدالله بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، وأمّه ابنة مطيع بن الأسود العدوي ؛ وتوفل بن مساحق بن عبدالله بن محرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ من بني عامر بن لؤي ؛ [وأمه] ابنة مطيع بن الأسود العدوي أيضًا .

ووقع بين محمد بن المنذر وبين المطرف كلام فقال محمد : ما كنت أظنك إلا جارية لقد هممت أن أخطبك إلى ابيك ، فقال : أنا عبدالله أبو محمد بن عمرو بن عثمان ، فقال : لك اسم أحب إليك من هذا ، يعني المطرف .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : كان المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان شاعراً وهو الذي يقول :

أرَو سَقِيًّا لِعَهْدِكَ المَعهودِ      ولنا في ودادِكَ المودودِ  
ولشرب لَدَيْكَ يا أَرَو يَشفي      مِنْ جوى حائم لِحِين الوردِ  
حَذراً أَنْ نُردَّ مِنْكَ بياسٍ      أو صُدودٍ فتولعي بالصدودِ  
أرَو إِنِّي سِلْمٌ لأَهْلِكَ أَروى      فصليني وأنجزني موعودي

وحدثني الزبير بن بكار عن عمه وغيره قالوا : زوج بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ابنته أم عثمان بنت بكير ، وأمها سكينه بنت مصعب بن الزبير ، عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فبلغ ذلك إبراهيم بن هشام المخزومي وهو على المدينة ، فبعث إلي بكير فقال له : ما حملك على أن زوجت ابنتك زبيرياً وبالشام من به من فتيان بني الحکم بن أبي العاص لم تعرضها عليهم وهم بنو عمك ، فقال له : إن يد عبدالله بن الزبير عندنا يوم الدار ما علمت ، فسكت .

وحدثني الزبير بن بكار قال : لما زوجت فاطمة بنت الحسين ابنتها من عبد الله المطرف دخلت وسكينه بنت الحسين على هشام بن عبد الملك فقال لفاطمة : صفي لنا يا بنت حسين ولدك من ابن عمك - يعني حسن بن حسن - وصفي لنا ولدك من ابن عمنا - يعني المطرف - فقالت : أما

عبدالله بن حسن فسيدنا وشريفنا والمطاع فينا ، وأما حسن بن حسن بن حسن بن حسن فليساننا ومدرهنا ، وأما ابراهيم بن حسن فأشبهه الناس برسول الله ﷺ شهاثلاً ولوناً وتقلعاً - وكان رسول الله ﷺ إذا مشى تقلع فلا تكاد تمس عقباه الأرض - وأما اللذان من ابن عمكم فإن محمد بن عبدالله - تعني الديباج - جمالنا الذي نباهي به ، والقاسم عارضتنا التي نمتنع بها وأشبهه الناس بأبي العاص بن أمية عارضةً ونفساً ، فقال : والله لقد أحسنت في صفاتهم يا بنت حسين ، ووثب فجذبت سكينه بردائه وقالت : والله يا أحول لقد أصبحت تهكم بنا ، أما والله ما أبرزنا لك إلا يوم الطف ، فضحك وقال : أنت امرأة كثيرة الشر ، ولكنك كبيرة السن فنحن نكرمك .

قال الزبير: وأنشدني عمي لأبي وجزة<sup>(١)</sup> السعدي في الديباج محمد بن

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان :

وَجَدْنَا الْمُحَضَّ الْأَيْضَ مِنْ قُرَيْشٍ      فَبَيْنَ الْخَلِيفَةِ<sup>(٢)</sup> وَالرَّسُولِ  
أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا      فَكُنْتَ لَهُ بِمُعْتَلَجِ السُّيُولِ  
فَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَبِيتٍ      وَمَا لِلْمَجْدِ دُونَكَ مِنْ مَقِيلِ  
فَدَى لَكَ مِنْ يَدُودِ الْحَقِّ عَنْهُ      وَمَنْ يُرْضِي أَخَاهُ بِالْقَلِيلِ  
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا رُجِلَتْ رِكَابِي      مُحْمَلَةً وَلَا حَمَدَتْ رَحِيلِي

قال المدائني: وخطب الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

امرأة، وخطبها عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان يقال له الديباج أيضاً، فجعلت تبحث عن أحسنهما، فبينما هي كذلك

١ - اسمه يزيد بن عبيد، وقيل يزيد بن أبي عبيد. الأغاني ج ١٢ ص ٢٣٩ .

٢ - بهامش الأصل: يعني عثمان رضي الله عنه.

إذ خرجت ليلة فرأت الديباجين جميعاً يتعاتبان في أمرها أو أمر غيره في ليلة مقمرة، وكان وجه عبد العزيز إليها فرأت بياضه وطوله فقالت: حسبي به، فتزوجها ودعا محمد بن عبد الله في وليمتها فأكرمه، فلما أكل برك له ثم خرج وهو يقول:

بَيْنَا أَرْجِي أَنْ أَكُونَ وَلِيَّهَا رَضِيَتْ بِعِرْقِي مِنْ وَلِيْمَتِهَا سُخْنِ  
وحدثني الزبير قال: أتى الرماح بن ميادة، وهو ابن أبرد، المدينة وعليها عبد الواحد بن سليمان، فسمع عبد الواحد يقول: إني لأهم بالتزويج فابغوني أيماً، فقال الرماح: أنا أدلك، فقال: على من يا أبا شرحبيل؟ فقال: دخلت مسجدكم فإذا أشبه شيء به وبمن فيه الجنة وأهلها، فبينما أنا أمشي إذ قادتني رائحة عطر رجل، فلما وقعت عيني عليه استلهاني حسنه، وتكلم فكأنما قرأ قرآنا أو زبوراً حتى سكت، فلولا علمي بالأمير لقلت: هو هو، فسألت عنه فأخبرت أنه بين الحيين للخليفتين عثمان وعلي رضي الله عنهما، وأنه قد نالته ولادة من النبي صلى الله عليه وسلم فلها نور ساطع في غرته، فإن اجتمعت وهو على ولد بأن تزوج ابنته ساد العباد وجاب ذكره البلاد؛ فقال: ذاك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لفاطمة بنت الحسين يا أبا شرحبيل، فقال ابن ميادة:

لَهُمْ نَبْزَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ وَكُلُّ عَطَاءِ اللَّهِ فَضْلٌ مُقْسَمٌ<sup>(١)</sup>

قال: وكان محمد الأكبر ابن المطرف، وهو الحازوق، يلبس أسرى الحلل، فإذا تعجب الناس من حلة قالوا: كأنها حلة الحازوق، وإذا فخر أحد بحلة قالوا: لو كانت حلة الحازوق ماعدا.

١ - شعر ابن ميادة - ط. دمشق ١٩٨٢ ص ٢٢٣ وفيه: «لهم نبوة».

قال: وقتل أمية بن المطرف بقديد، وكان عبد الواحد بن سليمان قد ولاه على أسد وطية فجاءه سبعون من فزارة، وذلك في أيام مروان بن محمد، فسألوه أن يخرج بهم معه ليغيروا على طية لثأر كان لهم فيهم، فخرج بهم وتجمع إليهم ناس من أهل المعادن طلباً للغنائم، فلقية معدان الطائي بالمتهب<sup>(١)</sup> في جماعة من طية فهزموه، وقد كانوا عرضوا عليه أن يرد فزارة ويأتي فيمن أحب لأخذ صدقة أموالهم، وفي ذلك يقول معدان يعتذر إلى عبد الواحد وأهل المدينة ويذكر عرضهم على أمية أن يرد فزارة ويعطوه صدقاتهم:

ألا هل أتى المدينة عرضنا	خِصَالاً مِنَ الْمَعْرُوفِ يُعْرِفُ حَالَهَا
على عاملينا والسيوف مصونة	بِأَعْمَادِهَا مَا زَايَلَتْهَا نِصَالُهَا
أتينا إلى فرتاج <sup>(٢)</sup> سمعاً وطاعة	نُودِي الزَّكَاةَ حِينَ حَانَ عِقَابُهَا
ومن قبل ما صرنا وجاءت وفودنا	إِلَى فَيْدٍ <sup>(٣)</sup> حَتَّى مَا يُعَدُّ رِجَالُهَا
فقالوا أغر بالناس تعطك طية	إِذَا وَطِئَتْهَا الْحَيْلُ وَاجْتَبَحَ مَا لَهَا
ودون الذي منوا أمية هبوة	مِنَ الضَّرْبِ قَدَمًا لِأَنْجَلِ ظِلَالُهَا
دعوا بنزار فاعتزينا بطية	هِنَاكَ زَلَّتْ فِي نِزَارٍ نِعَالُهَا

وولى يزيد بن الوليد عبد العزيز بن المطرف مكة والطائف.

١- المتهب: قرية في طرف سلمى أحد جبلي طية. معجم البلدان.

٢- فرتاج: موضع في بلاد طية. معجم البلدان.

٣- فيد: منزل بطريق مكة في نصف الطريق من الكوفة. معجم البلدان.

## مروان بن الحكم

ومن بني أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أيضاً مروان بن الحكم بن أبي العاص، وهو ابن عم عثمان، ويكنى أبا عبد الملك؛ وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن الحرث بن جمل بن شق بن رقة بن مخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة.

وكان الحكم أبو مروان مغموصاً عليه في إسلامه وكان إظهاره الإسلام في يوم فتح مكة؛ فكان يمر خلف رسول الله ﷺ فيخيلج بأنفه ويغمز بعينه فبقي على ذلك التخليج وأصابته خبلة؛ فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري لمروان:

إِنَّ اللَّعِينَ أَبَاكَ فَأَرَمِ عِظَامَهُ    إِنْ تَرَمَ تَرَمَ مُخَلِّجاً مَجْنُونَا  
يُضْحِي خَمِصَ الْبَطْنِ مَنْ عَمِلَ التُّقَى    وَيُظَلُّ مَنْ عَمِلَ الْحَيْثَ بَطِينَا  
وطلع الحكم ذات يوم على رسول الله ﷺ وهو في بعض حُجَر نِسَائِهِ  
فخرج إليه بعنزة<sup>(١)</sup> وقال: «من عذيري من هذه الوزعة»<sup>(٢)</sup>، وكان يفشي

١ - رمح قصير.

٢ - الوزعة: الرجل الحارص الفشل. القاموس.



أحاديث رسول الله ﷺ فلعنه وسيّره إلى الطائف ومعه عثمان الأزرق،  
والحارث وغيرهما من بنيه وقال لا يساكني فلم يزالوا طُرْدَاءَ حتى رُدَّهم عثمان  
رضي الله تعالى عنه ، فكان ذلك ممَّا نُقِمَ فيه عليه .

وقال المدائني عن أشياخه : كان مروان من رجال قريش وكان من أقرأ  
الناس للقرآن وكان يقول : ماأخللت بالقرآن قطّ، أي لم آتِ الفواحش  
والكبائر قط .

ورُوي : أن النبي ﷺ قال للحكم : «كأني ببنيه يصعدون منبري  
وينزلون» .

وكان مروان يكنى أبا القاسم ثم اكتنى أبا عبد الملك .  
حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ حدثنا مسلم بن إبراهيم عن  
جعفر بن سليمان عن سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن أبي الحسن  
الجزري عن عمرو بن مرة الجهني قال : استأذن الحكم بن أبي العاص على  
النبي ﷺ فقال : «اأذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا  
المؤمنين وقليل ما هم ، يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة» .

قال المدائني : نزل الحكم في الجاهلية على حاتم طيء فتناوله قوم من  
رهط أوس بن حارث فغضب حاتم فقال :

الآن إذ مطرت سماءوكم دماً ورفعت رأسك مثل رأس الأصيد<sup>(١)</sup>

قالوا : وكان مروان يلقب خيط باطل لدقته وطوله، شبه الخيط

الأبيض الذي يُرى في الشمس ، فقال الشاعر، ويقال أنه عبد الرحمن بن  
الحكم أخوه :

١ - ديوان حاتم الطائي - ط. دار صادر بيروت ص ٤٢ مع فوارق .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ      حَلِيلَةَ مَضْرُوبِ الْقَفَا كَيْفَ يَصْنَعُ  
لَحَى اللَّهِ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ      عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وكان ضُرب يوم الدار على قفاه.

وكانت أمّ آمنة أمّ مروان وإخوته صفية، ويقال الصَّعْبَة، بنت أبي طلحة العبْدري، وأمها مارية بنت موهب كندية، وهي الزرقاء التي يُعَيرون بها فيقال بنو الزرقاء وكان موهب قَيْنًا.

وولى معاوية بن أبي سفيان مروان بن الحكم البَحْرَيْن وولاه المدينة مرتين؛ وهو الذي كان رمى طلحة بن عبيد الله بالبصرة، فمات من رميته. وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: كان مروان بالمدينة حين مات مسلم بن عقبة المرّي بعد إيقاعه بأهل الحرّة، ثم أشخص إلى الشام فلم يزل بها حتى ولي الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية.

وقال المدائني: لم يزل مروان بالمدينة حتى كتب ابن الزبير بعد موت يزيد، وشخص حصين بن غمير السكوني، إلى ابن مُطِيع في تسيير بني أمية فسيره وسيرهم فورد الشام ومعاوية بن يزيد قد بويع؛ وكان مروان لما سيراوا أكثرى أبعرة ركبها وبنوه وأمر أن يُحَثَّ به وبهم، فقال راجزه:

حَرَّمَ مَرَوَانَ عَلَيْهِنَّ النَّوْمَ      إِلَّا قَلِيلًا وَتَلَاهُنَّ الْقَوْمُ  
حَتَّى يَقْلُنَ أَوْ يَبْتِنَ بِالْدَوْمِ

والدوم على مسيرة ليلتين من المدينة؛ وكان عبد الملك بن مروان عليلاً فقال للرسول الذي وكل بإزعاجهم: قل لأبي حُبيب: يصنع الله، وفي ذلك يقول أبو قطيفة، واسمه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط وإنما قيل له

أبو قطيفة لأنه كان كثير شعر الرأس ناثره عظيم اللحية، وكان ممن سيره ابن الزبير إلى الشام.

بكى أحدٌ لما تحمّل أهله فكيف بذى وجدٍ من القوم ألف  
وقال أيضاً، ويقال غيره:

ألا هل أتاهما والحوادثُ جمّةٌ بأنّ قطينَ الله بعدك سيرا  
ولما بنى مروان داره قال له أبو هريرة: ابن شديد، وأمل بعيداً وعش  
قليلاً وكلّ خضماً<sup>(١)</sup> والموعِدُ الله.

وكان مروان إذا سمع الأذان قال مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاة مرحباً  
وأهلها؛ ويروى هذا عن معاوية أيضاً.

وأمر مروان عبد الملك حين ولاه فلسطين بتقوى الله، وقال له: مُرّ  
حاجبك أن يخبرك بمن يحضر بابك في كلّ يوم فتأذن أو تحجب، وأنس من  
يدخل عليك بالحديث يبسطوا إليك، ولا تعجل بالعقوبة إذا اشكل عليك  
أمرٌ فإنك على العقوبة إذا أردتها أقدر منك على ارتجاعها إذا أمضيتها؛  
ويقال إنه أوصى بهذه الوصية عبد العزيز حين ولاه مصر، والأول أثبت.

ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أبو ليلى، علم ابن الزبير أنه لم يبق  
أحد يضاده فولى الضحّاك بن قيس الفهري دمشق، وكان صاغياً إليه وقد  
كاتبه فبعث إليه بعهدته وكتاب إلى من قبله يدعوهم إلى طاعته، وبعث إلى  
النعمان بعهدته على حمص، وكان النعمان مائلاً إليه، وولى ناتل بن قيس بن  
زيد الجذامي فلسطين وكان لناتل فيه هوى، ويقال: بل كان عنده بمكة فقال

١ - الخضم: الأكل، أو باقضى الأضراس، أو ملء الفم بالماكول، القاموس.

له: ألا تكفيني قومك فخرج نائل حتى أتى فلسطين، وكان وإليها ووالي الأردن من قبل يزيد بن معاوية حسان بن مالك بن بحدل، فبقيتا في يده وفيهما عماله فأرسل إليه نائل: إما تخرج من بلاد قومي وإما أن أدخل عليك فأقاتلك فعرف ابن بحدل أنه لاقوة له به ويقومه من جذام، فخرج ابن بحدل إلى الأردن فنزل طبرية وبويع لابن الزبير بفلسطين، وضبط له الضحاك بن قيس دمشق، وأخذ له بيعة أهلها وفرق عماله فيها، وأخذ له النعمان بن بشير الأنصاري بيعة أهل حمص فاستقامت لابن الزبير الشام كلها إلا الأردن وهذا الثبت.

ويقال: إن بعض أهل الأردن قد كانوا مائلين إلى نائل، ومنحرفين عن حسان بن مالك بن بحدل وكانت الزبيرية بالشام تقول: ابن الزبير أولى أهل زمانه بالأمر لأنه ابن حواري رسول الله ﷺ، والطالب بدم الخليفة المظلوم عثمان، ورجل له شجاعة وسن وفضل، وولى ابن الزبير مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري فضبطها له، وأظهر حسان بن مالك بن بحدل الدعاء لخالد بن يزيد بن معاوية وعزم عليه فسار في كلب حتى نزل الجابية<sup>(١)</sup> فاجتمع إليه بها الحصين بن نمير السكوني ومالك ابن هبيرة السكوني، وروح بن زنباع الجذامي وزمّل بن عمرو العُدري وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وعبد الله بن عضاه الأشعري، وأبو كبشة حيويل بن يسار السكسكي، وصار إليه مروان بن الحكم وهو لا يفكر في الخلافة وخالد بن يزيد بن معاوية، وعمرو الأشدق بن سعيد بن العاص وغيرهم من الأمويين ودعا قوما من أهل البلقاء وأذرعات فأجابوه؛ فقال له ابن عضاه الأشعري:

١ - على مقربة من بلدة نوى بحوران سورية.

أراك تريد هذا الأمر لخالد بن يزيد، وهو حدث السنّ فقال: إنه معدن الملك ومقر السياسة والرئاسة، فأتى ابن عِضاه خالداً في جماعة من نظرائه من الوجوه فوجده نائماً متصبِحاً، فقال: يا قوم أئجَلْ نحورنا أغراضاً للأسنة والسهوم بهذا الغلام وهو نائم في هذه الساعة، وإنما صاحب هذا الأمر المُجْدُّ المُشْمَر الحازم المتيقظ، ثم أتى مروان بن الحكم فألفاه في فسطاط له وإذا درعه إلى جانبه والرمح مركون بفنائه وفرسه مربوط إلى جانب فسطاطه، والمصحف بين يديه وهو يقرأ القرآن، فقال ابن عِضاه يا قوم هذا صاحبنا الذي يصلح له الأمر وهو ابن عم عثمان أمير المؤمنين وشيخ قريش وسِنّها؛ فرجعوا إلى حسان بن مالك فأخبروه بخبر خالد ومروان، وأعلموه أنهم مُجمعون على مروان لأنه كبير قريش وشيخها، فقال ابن بحدل: رأيتُ لِرأيكم تبع، وإنما كرهتُ أن تُعدّل الخلافة إلى ابن الزبير، وتخرج من أهل هذا البيت؛ ثم قام حسان خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر مروان فقال: هو كبير قريش وسِنّها، وابن عمّ الخليفة المظلوم والطالب بدمه قبل الناس أجمعين فبايعوه رحمكم الله فهو أولى بمراث عثمان وأحق بالأمر من المُلحد ابن الزبير الذي خلع الخلافة وجاهر الله بالمعصية، فسارَعوا إلى بيعته وماسحوه ودعوا له والتفت إليه بنو أمية فقالوا: الحمد لله الذي لم يخرجها منا .

وقال مروان أَحْيَيْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ وَنَمْتُ فَجَاءَ عَمْرٌ حِينَ أَصْبَحْتُ، فَقَالَ: مَا بَالَ مَرْوَانَ لَمْ يَحْضُرِ الصَّلَاةَ؟ فَقِيلَ لَهُ: أَحْيَى لَيْلَتَهُ وَنَامَ حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَقَالَ: لِأَنَّهُ أَصْلَبُهُمَا فِي جَمَاعَةٍ يَعْنِي الْعِشَاءَ وَالْغَدَاةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْيَى مَا يَمِيتُهُمَا.

وقال مروان حين وُلِّيَ: لقد رأيتني عند عمر في فِئَةٍ من قريش كلهم يقرب دوني فما زال إيثارِي الحقَّ حتى كان يبعثني في مهمِّ أمره، ولو لم يبق من أجلي إلا ظمُّ حمارٍ ثم أُخِيرَ بين أمرين من الدنيا والآخرة لاخترت الآخرة. وكان بين مروان وعمرو بن العاص منازعة فقال عمرو: يا بن الزرقاء، فقال مروان: إن كانت زرقاء فقد أنجبت وأدت الشبه إذ لم تؤده النابغة.

المدائني؛ قال: قال مروان. لِحُبَيْش بن دُلْجَةَ: إِنِّي لأُظَنُّكَ أَحْمَقُ فَقَالَ حُبَيْش: أَحْمَقُ مَا يَكُونُ الشَّيْخُ إِذَا أَعْمَلَ ظَنَّهُ.

المدائني عن مسلمة، قال: كان لمروان بأرضه بذي حُشْبِ غلام يقال له جُرَيْجٌ، فقال له يوماً: يا جريج أدركَ شيءٌ من غلاتنا؟ قال: يوشك أن يدرك، وكأنك بها، فركب مروان إلى أرضه فتلقته أحمالٌ، فقال: من أين هذه؟ قالوا: من ضيعتك بذي حُشْبِ، فأقَى الأرض فقال: يا جريج إِنِّي أُظَنُّكَ خائناً؟ قال: وأنا والله اظنُّك أيها الأمير عاجزاً اشتريتني وأنا في مِدْرَعَةٍ صوف، ثم أنا اليوم موسرٌ قد اتَّخَذْتُ الخدم وابتنيت المنازل والله إِنِّي لأخونك، وإنك لتخون أمير المؤمنين، وإنَّ أمير المؤمنين ليخون الله فلعن الله شرَّ الثلاثة.

المدائني، قال: قيل لمروان وهو بمكة إنَّ عمرا الكناني يبيت في دارك فبعث مروان ابن جحش الكناني وأمره أن يحمل كلَّ من يجد في الدار، فسار من مكة إلى المدينة على ناقة له يقال لها الزلوج، وكان يقال إن في ظهرها زيادة فِقَارَتَيْنِ، فورد ليلاً فحمل كلَّ من وجد في الدار من عيال مروان إلى مكة ودخل الدار وهو يقول:

يَأْيُهَا الْخَالِفَةُ اللَّجُوجُ أُخْرِجُ فَقَدْ حَانَ لَكَ الْخُرُوجُ  
 أَنَا ابْنُ جَحْشٍ وَهِيَ الزَّلُوجُ كَأَنَّ فَاهَا قَتَبٌ مَعْرُوجُ  
 وَأَتَى أَعْرَابِيَّ مِرْوَانَ فَقَالَ: أَفْرَضْ لِي، فَقَالَ: قَدْ طَوَيْتُنَا الدَّفْتَرَ وَفَرَعْنَا  
 قَالَ الْأَعْرَابِيَّ أَمَا إِنِّي أَقُولُ:

إِذَا مُدِحَ الْكَرِيمُ يَزِيدُ خَيْرًا وَإِنْ مُدِحَ اللَّثِيمُ فَلَا يَزِيدُ  
 وَقَدْ كَانَ مَدَحَ مِرْوَانَ ثُمَّ هَجَاهُ فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ فِرَاضِ  
 فَفِرَاضِ لَهُ.

المدائني قال: قال الجارود بن أبي سبرة: دخلتُ على مروان فإذا رجل  
 أحمر أزرق كأنه من رجال خراسان لو أشاء أن أدخل يدي في علابي عنقه  
 لفعلت، وكان ضرب يوم الدار على قفاه وله يقول عبد الرحمن بن الحكم:

وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ حَلِيلَةَ مَضْرُوبِ الْقَفَا كَيْفَ يَصْنَعُ  
 لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وكان على شرطة مروان يحيى بن قيس الغساني .

المدائني عن أبي مخنف، وعوانة، ومسلمة بن محارب: أن مروان  
 قاتل أهل المرج<sup>(١)</sup> فظفر بهم وقتل الضحاك، ثم قدم دمشق فبايعه الناس  
 بيعة جديدة فقال بعض الأنصار أو غيرهم:

اللَّهُ أَعْطَاكَ الَّتِي لَا فَوْقَهَا وَقَدْ أَرَادَ الْمُلْحِدُونَ عَوْقَهَا  
 عَنكَ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا سَوْقَهَا إِلَيْكَ حَتَّى قَلْدُوكَ طَوْقَهَا<sup>(٢)</sup>

١ - مرج راهط على مقربة من بلدة جوبر خارج دمشق إلى الشرق منها .

٢ - ليسا في ديوان كثير عزة المطبوع .

ويقال : ان هذا الشعر قيل في عبد الملك قاله كثير بن عبد الرحمن .  
قالوا: ودخل زياد الأعجم على مروان بالمدينة فقال له يا أبا أمامة  
أنشدني فقال له : بألف دينار فأنشده :

رَأَيْتَكَ أُمْسٍ خَيْرَ بَنِي لُؤَيٍّ      وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أُمْسٍ  
وَأَنْتَ غَدًا تَزِيدُ الضَّعْفَ خَيْرًا      كَذَلِكَ تَكُونُ سَادَةً عَبْدُ شَمْسٍ<sup>(١)</sup>

فأعطاه ألفي دينار ؛ ويقال : إنه قال هذا في غير مروان .

قالوا : وكان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان لما أخرجهم أهل البصرة  
بعد موت يزيد بن معاوية قدم دمشق فبلغه خبر ابن بحدل ونزوله الجابية ،  
وكان الضحّاك بن قيس الفهري بدمشق ، قد بايعه الناس لابن الزبير  
وتابعوه على أمره ، فقال له ابن زياد قد بويع صاحبك واستقامت له النواحي  
وأنت ها هنا قد حصرت نفسك بدمشق فاخرج فَعَسْكَرِ نَاحِيَةَ يَأْتِكَ النَّاسُ  
من كلِّ أَوْبٍ فَإِنَّكَ كَبِيرٌ قَرِيشٍ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهَا ؛ فخرج الضحّاك إلى مرج  
راهط فعسكر فما هو الا أن خرج حتى دخلها عمرو بن سعيد الأشدق  
فأغلقها على نفسه وذلك أنه كانت بلغت عمراً حركة الضحّاك ، وكتب إليه  
بها ابن زياد فدنا من دمشق فاستعد لدخولها وأتى ابن زياد مروان وهو بالجابية  
فقال : إنني قد أخرجت الضحّاك إلى الصحراء وأدخلتها عمرو بن سعيد .

وقال عوانة بن الحكم : لما مات يزيد بن معاوية ، وأخرج عبيد  
الله بن زياد من البصرة ، قدم دمشق وعليها الضحّاك بن قيس بن خالد  
الفهري عاملاً لعبد الله بن الزبير ، وقد ثار زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين

١ - شعر زياد الأعجم - ط . دمشق ١٩٨٣ ص ١٣١ .



يباع لابن الزبير والنعمان بن بشير بحمص على طاعته ، وكان حسان بن مالك بن بحدل عاملاً ليزيد بن معاوية على فلسطين ، وكان بفلسطين ناتل بن قيس وهو عماليء لابن الزبير وكان سيّد أهل فلسطين فاستخلف حسان روح بن زنباع الجذامي على فلسطين ، وأتى الأردن فوثب ناتل على روح بن زنباع فأخرجه عن فلسطين ، واستولى عليها وبيع لابن الزبير لهواه فيه ، وقد كان ابن الزبير أمر بنفي بني أمية عن المدينة فسيرهم عامله على المدينة إلى الشام وفيهم مروان ، وكان الناس فريقين حسانى وزبيرى فقال عبد الرحمن بن الحَكَم أخو مروان :

وما الناس إلا بحدلي عن الهوى وإلا زبيرى عصى فتزبرا

فقام حسان بالأردن فقال : يا أهل الأردن ما تقولون في عبد الله بن الزبير وقتل أهل الحرّة قالوا : عبد الله منافق وقتل أهل الحرّة في النار ، قال : فما تقولون في يزيد بن معاوية ومن قتل بالحرّة من أهل الشام ؟ قالوا يزيد في الجنة وقتلانا في الجنة ، فقال:لئن كان يزيد يومئذ على حق إنّ شيعته على حق ، ولئن كان ابن الزبير يومئذ على باطل إنه اليوم لعلى باطل ، قالوا : صدقت نباعك على قتال من خالفك وأطاع ابن الزبير على أن تجنّبنا هذين الغلامين : خالد بن يزيد ، وأخيه عبد الله فإنهما حديثه أسنانهما ، ونحن نكره أن يأتي الناس بشيخ ونأتيهم بصبي .

وكان الضحّاك بدمشق يباع الناس لابن الزبير سرّاً خوفاً من بني أمية وكلب ، فكتب إليه ابن بحدل كتاباً يشتم فيه ابن الزبير ، ويعظم له حق بني أمية ويذكره إحسانهم إليه واصطناعهم له وبرهم به ، وأنفذ الكتاب إليه مع رجل يقال له ناعصة من ولد تغلب بن وبرة إخوة كلب ، ودفع إليه

نسخته وقال : إن لم يظهر الضحاك هذا الكتاب وكنتمه فاقرأه أنت على الناس ، فأوصل الكتاب إليه فقرأه ولم يظهره فقرأ ناعصة نسخته فقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فقال بصدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه ، وقام يزيد بن أبي النميس ، واسم أبي النميس الأسود بن المعد بن شراحيل الغساني ، فصدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير ، وقام سفيان بن الأبرد الكلبي فقال مثل ذلك ، ثم قام أبو رجاء عمر بن زيد الحكمي فشم حسان بن مالك وكذبه وأثنى على عبد الله بن الزبير ، واضطرب الناس بنعالهم ، ثم أمر الضحاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن أبي النميس وسفيان فحبسوا ، وجال بعض الناس في بعض ، ووثبت كلب على عمر بن زيد الحكمي ، وقام خالد بن يزيد بن معاوية على مرقاتين من المنبر فتكلم وسكن الناس ، وجاءت كلب فأخرجت سفيان من الحبس ، وجاءت غسان فأخرجت ابن أبي النميس ، فقال الوليد بن عتبة : لو كنت من كلب أو غسان أخرجت فجاء خالد بن يزيد ، وعبد الله بن يزيد ومعها أخوالها من كلب فأخرجوا الوليد ؛ فكان أهل الشام يسمون هذا اليوم يوم جَيرون<sup>(١)</sup> ، وجيرون موضع بدمشق عند المسجد .

قال : وخرج الضحاك بن قيس إلى مسجد دمشق فجلس فيه فوقع في يزيد بن معاوية ، فقام إليه شاب من كلب بعضاً فضربه بها والناس جلوس في الحلق وعليهم سيوفهم ، فقام بعضهم إلى بعض فاقتتلوا ، وقيس تدعو إلى ابن الزبير ونصرة الضحاك ، وكتب تدعو إلى بني أمية وإلى خالد بن يزيد

١ - كان باب جيرون الباب الرئيسي لمسجد دمشق ، وما زال قائماً يعرف الآن باسم باب النوفرة .

وتتعصب ليزيد بن معاوية ؛ قال : ودخل الضحاك دار الإمارة ولم يخرج لصلاة الفجر وبعث إلى بني أمية فاعتذر إليهم ، وقال : لم يبق منكم قائم ، وكتب إليّ هذا الرجل فولاني وذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لا يريد شيئاً يكرهونه ، وقال : اكتبوا وكتب إلى حسان حتى يوافي الجابية ونوافيه فنبايع لرجل منكم ، فرضيت بنو أمية بذلك ، فكتب الضحاك إلى حسان وكتبوا ، وخرج الناس وبنو أمية للميعاد ، فجاء ثور بن معن بن يزيد السلمي ، ويقال معن بن يزيد بن الأخنس نفسه ، إلى الضحاك فقال له : عجياً لك دعوتنا إلى طاعة رجل فبايعناك ، ثم أنت الآن تسير إلى هذا الأعرابي من كلب ليستخلف ابن اخته خالد بن يزيد وهو صبي عُمر قال الضحاك : فما الرأي ؟ قال : أن تُظهر ما كنا نستره من بيعة ابن الزبير ، ونقاتل على طاعته فعرج الضحاك بمن معه وعطفهم وأقبل حتى نزل مرج راهط ، وأظهر بيعة ابن الزبير وخلع بني أمية .

وصار بنو أمية إلى الجابية ، ووافي حسان فصلى بهم أربعين ليلة والناس يتشاورون ، وكتب الضحاك إلى النعمان بن بشير وهو بحمص وإلى زفر بن الحارث وهو على قنسرين ، وإلى نائل وهو بفلسطين فأمدّوه فصار إليه خلق من الخلق بمرج راهط ؛ وكانت الأهواء بالجابية مختلفة : حُصين بن ثُمير يهوى أن يولى مروان ، ومالك بن هُبيرة يهوى أن يولى خالد بن يزيد ، فقال مالك بن هُبيرة للحُصين : هلم نبايع خالد بن يزيد فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه ، فقال الحُصين : لا والله لا يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبي ، فقال : مالك ويحك إن مروان وآل مروان يحسدونك على سوطك وشراك نعلك ، وظلّ شجرة تستظل بها ، ومروان أبو عشرة وأخو عشرة ، وعم

عشرة وإن بايعتموه كتتم عبيداً لهم ، ولكن عليكم بابن أختكم خالد فقال : مروان شيخ قريش ، والطالب بدم الخليفة المظلوم ، وهو يدبرنا ويسوسنا ولا يحتاج إلى أن ندبره ونسوسه ، وغيره يحتاج إلى أن يدبر ويساس ! وذكر بعضهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال روح بن زنباع : إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وفضله وهو كما ذكرتم إلا أنه ضعيف وليس صاحب أمة محمد بالضعيف ، وتذكرون ابن الزبير ، وهو والله ابن حواري رسول الله وابن أساء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين ، وهو بعد كما ذكرتم في قدمه ولكنه منافق خلع خليفتين : يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، وسفك الدماء ، وشق العصا ، وأما مروان فما كان في الإسلام صدع إلا كان ممن شعبه وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان يوم الدار ، وقاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل ، ورمى طلحة فاستقاد منه لعثمان ، أفبايع الصغير وندع الكبير؟! فتم رأيهم على البيعة لمروان وأجمعوا عليها ، ثم لخالد من بعده ، ثم لعمر بن سعيد الأشدق من بعد خالد ، فبويع مروان ، فلم يقع البيعة لغيره ، وسار مروان حتى نزل مرج راهط فصار بازاء الضحاك وحاربه ودعا الناس فاجتمع إليه خلق .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد والقاسم بن سلام قالاً: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي قال : دعاني مروان إلى القتال معه فقال: ألا تخرج فتقاتل معنا؟ قلت : لا لأن أبي وعمي شهدا بدرأ مع رسول الله ﷺ وقد عهدا إلي أن لا أقاتل انساناً يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن أتيتني براءة من النار قاتلت معك ، فقال : انطلق لا حاجة لنا بك فقلت :

ولستُ مقاتلاً رجلاً يُصَلِّيَ على سُلْطَانِ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ  
 له سُلْطَانُهُ وَعَلَيَّ إِثْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَطَيْشٍ  
 أَقْتَلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي  
 وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : سَلَّمَ على  
 حسان بن مالك بن بَحْدَلٍ أربعين ليلة بالخلافة ، ثم سَلَّمَهَا إلى مروان  
 وقال :

فإِلا يَكُنْ مِنَّا الخَلِيفَةُ نَفْسُهُ فَمَا نَالَهَا إِلا وَنَحْنُ شُهُودُ  
 وقال بعض الكلبيين :  
 نزلنا لَكُمْ عن مَنبَرِ المُلْكِ بَعْدَ ما ظَلَلْتُمْ وما إِنْ تَسْتَطِيعُونَ مَنبَرًا

## خبر يوم مرج راهط

قال عوانة بن الحَكَم وغيره : جعل مروان على ميمنته عمرو بن سعيد الأشدق ، وعلى ميسرته عبيدالله بن زياد ، وجعل الضحَّاك بن قيس على ميمنته زياد بن عمرو بن معاوية العُقَيْلي ، وعلى ميسرته زُحْر بن أبي شَمير الهلالي من أهل حمص ، وثار يزيد بن أبي النِمْس بدمشق ، فغلب عليها وأخرج عامل الضحَّاك منها ، وغلب على الخزائن وبيوت الأموال ، وباع بها لمروان ، وأمدّه بالأموال والرجال والسلاح ، وأقبل عبّاد بن زياد من حُوارين في ألفين من مواليه وغيرهم ، وكان الضحَّاك في ستين ألفاً ، فقاتل مروان الضحَّاك بالمرج عشرين ليلة ، ثم هُزم أهل المرج وقُتلوا ، وقُتل من قيس من لم يُقتل مثلهم قطّ وقُتل الضحَّاك ، وقُتل معه من الأشراف ثمانون كلُّهم كان يأخذ القטיפه ، كان لكلّ رجل منهم في العطاء ألفان وقטיפه يُعطونها مع عطائهم وقُتل من أهل الشام مقتلة عظيمة ، وقُتل ثور بن مَعْن السُّلمي ، وجاء رجل من كلب برأس الضحَّاك فلما رآه مروان قال : الآن حين كبرت سني ، ودقّ عظمي ، وصرت في مثل ظمء الحمار ، أقبلتُ أضرب الكتاب بالكتاب !؟

قال الهيثم : ولم يحضر عبد الملك يوم المرج تورعاً .

وقال ابن مُقْبِل :

يا جَدْعَ أَنْفِ قَيْسٍ بَعْدَ هَمَامٍ بَعْدَ الْمَذْيَبِ عَنْ أَحْسَابِهَا الْحَامِي<sup>(١)</sup>

يعني هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ وَكَانَ تَمَنَّ قُتْلَ يَوْمِ الْمَرْجِ .

وقال الفرزدق :

وَلَوْلَا بَنُو حَسَّانَ أَسْيَافَ عِزِّكُمْ لَعَادَ نِصَابُ الْمَلِكِ فِي آلِ هَاشِمٍ

وَلَكِنْ أَبِي مَرْوَانَ أَنْ يَقْبَلَ التِّي يُسَبُّ أَبُو الْعَاصِي بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : إنه قال هذا حين بايع مروان لابنيه عبد الملك وعبد العزيز

بالعهد .

قال الكلبي : مرَّ رجل يوم المرج فقال :

وَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرُ حَيْنِ النُّفُوسِ أَيُّ رَيْسِي قُرَيْشٍ غَلَبَ

ويقال : إنَّ مَرْوَانَ رَأَى رَجُلًا يَعْرِفُهُ صَرِيحًا فَتَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ ؛

ويقال : إنَّ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَهُ اللَّهُ اللَّهُ أَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ

أَحَدٌ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِيَّ اسْتُرْهَا عَلَى أَبِيكَ .

وقال المدائني : أتى مروان برأس زياد بن عمرو العُقَيْلي ، وتَوَّورَ بِنِ

مَعْنِ السُّلَمِيِّ ، فَتَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ لِأَيُّمِ بْنِ خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ .

حدثني عباس بن يزيد البصري عن عبد العزيز بن عبد الحميد عن

عَوَانَةَ قَالَ : وَفَدَ الْوِزَاعُ بْنُ ذُوَالَةِ الْكَلْبِيِّ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَكَانَتْ

عَيْنُهُ أَصِيبَتْ يَوْمَ الْمَرْجِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : مَا الشَّجَاعَةُ ؟ قَالَ : غَرَائِزُ

١ - ليس في ديوان ابن مقبل المطبوع .

٢ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

يجعلها الله في الناس ، فقد تجرد الرجل شجاعاً لا رأي له ، فتلك الشجاعة الضارة لصاحبها لأنها تقدم به في غير حال الإقدام ، وتُحجم به في غير وقت الإحجام فيهلك ويهلك ، وقد تكون الشجاعة نافعة لصاحبها إذا أقدمت به حين الإقدام ، وأحجمت به في حين الإحجام ، والله أصلح الله الأمير لقد رأيتني يوم مرج راهط وإن همام بن قبيصة النُميري لواقف وقد انفض عنه أصحابه ، وإنه من شجاعته لواقف لا يدري ما يصنع ، لو فر لكان الفرار يُمكِنه ، ولكن حمي أنفاً فحمل عليّ وحملت عليه فبادرته بضربة على عاتقه فأرديته عن دابته ، ثم نزلت إليه لأحتز رأسه فتفل في وجهي ثم قال :

ألا يا ابن ذات النوف أجهز على أمرىء يرى الموت خيراً من فرارٍ وأكرماً  
ولا تتركني بالحشاشة إنني أكرُّ إذا ما الناس مثلك أحجماً  
فأخذت رأسه وأتيت به مروان ، وقلت : هذا رأس همام بن قبيصة ،  
قال : أنت قتلته ؟ قلت : نعم ، قال : فهل أعانك عليه أحد ؟ قلت :

نعم الله وإنقضاء مدته ، فقال : هو والله كما قال الشاعر :

وفارس هينجا لا يقام لباسه له صولة يزور عنها الفوارس  
وشدة لئب ترهب الأسد وقعها وتذعر منها العاويات العساعس  
جريء على الإقدام ليس بناكل ولا يزدهيه الأحوشي المغامس

قالوا : وقال مروان في حربه يوم المرج :

لما رأيت الأمر أمراً صعباً يسرت غسان هم وكلبا  
ويروى :

لما رأيت الناس مالوا جنباً والسكسكيين الرجال الغلبا  
والقين تمشي في الحديد نكبا وطيباً يابون إلا ضربنا



وَمِنْ تَنَوَّخَ مُشْمَخِرًا صَعْبًا لَا يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ إِلَّا غَضَبًا  
فَإِنْ دَنَتْ قَيْسٌ فَقُلْ لَا قُرْبًا

وقال أبو مخنف : جاء عبيد الله بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد الله الثَّقفي ، وهو ابن أمِّ الحَكَمِ أخت معاوية إلى مروان ، فقال عبد الرحمن : يا مروان إجمع إليك موالي بني أمية فانا أسلحهم لك أجمعين ، وقال عبيد الله بن زياد : وأنا أبذل لك من المال والقوة على عدوك ماشئت ، واجتمع رؤوس أهل الشام ينظرون من يولّون ، فقالوا : مالكم في تولية الأحداث خير ، وهذا مروان شيخ قريش ، وسيد بني أمية ، وهو ذو رأي وحيلة وتجربة للحرب ، فقاموا إلى مروان فبايعوه ، ثم بعثوا إلى أهل الأردن فجلبواهم وأقبلوا بهم يسيرون إلى الضحّاك ، وأصحر الضحّاك حتى عسكر بمرج راهط ، واستمدَّ عمّال ابن الزبير فأمدّوه من الأجناد ، فبعث مروان على ميمته الحصين بن ثُمير السكوني ، وعلى ميسرته عبد الرحمن بن أم الحَكَمِ ، وعلى الخيل حسان بن مالك بن بحدل ، ومالك بن هُبيرة بن خالد السكوني ، وعلى الرجاله عبيد الله بن زياد ، ثم زحف بهم فاقتلوا أياماً ، ثم قُتل الضحّاك بن قيس .

وقال الكلبي والشَّرقبي بن القطامي : كان الذي قتل الضحّاك زُحنة بن عبد الله الكلبي ، من بني تيم الله بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وأخذ رأسه عُلَيم بن رقيم التميمي ؛ فقال الشاعر ، وهو رُوِّفِع البَلوي :

وَيَوْمَ لَدَى الضَّحَّاكِ حِينَ تَأَلَّبَتْ      عَلَيْنَا العُدَى مِنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ  
حِشَاءُ ابْنِ تَيْمِ اللاتِ زُحْنَةَ تُغَلِّبَا      طَرِيرًا كَقَبْسِ القَابِسِ المَتَلَهَّبِ

قالوا : وكانت بيعة مروان بالجابية يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ؛ ويقال : في رجب سنة أربع وستين ؛ وكانت وقعة مرج راهط ، ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري في سنة أربع وستين .

وقال ثُمّامة بن قيس بن حصن أحد بني العبيد من كلب :  
أشهدكم أنّي لمروان سامعٌ مطيعٌ وللضحّاك عاصٍ مُخالفٌ  
قالوا : ولما برز مروان إلى المرج جعل الناس يقولون : أبا أنيس ،  
أعجزاً بعد كيّس ؟ فقال : نعم قد يكون العجز بعد الكيس .

قالوا : وكانت مع بشر بن مروان يوم المرج راية يقاتل بها وهو يقول :  
إنّ على كلّ رئيسٍ حقّاً أنّ يخضب الصّعدة أو تندقا  
ورأى مروان رجلاً من محارب يقاتل في قلة فقال له : لو انضمت إلى  
الناس فإنك منفرد في قلة ، فقال : إنّ معنا مدداً من السماء ، فسرّ مروان  
وضحك وأمر قوماً كانوا حوله أن ينضموا إليه ، وقال سَهْم بن حنظلة :

نصر الإلهُ بني أمية إنّهُ	من يُعطيه سببَ الخلافةِ يُنصرِ
الوارثينَ مُحمّداً سلطانهُ	وجوازَ خاتمِهِ وعودَ المنبرِ
لما لقوا الضحّاك ضلّ ضلالهُ	في يومِ موتِ اللَّجبانِ مُحيرِ
حطّوا سيوفهُمُ بحبلِ نخاعِهِ	وفلقنَ هامتَهُ وراءَ المغفِرِ
ألقَ السّلاحَ أبا خبيبٍ إنّهُ	عارٌ عليكِ وخذْ وشاحي مُعصِرِ
لو أدركتَ زُفرَ الضّلالةِ خيلنا	لتركناه لخوامعٍ ولأنسرِ

وقال ضبثم الكلبى : وقفت مع عبد العزيز بن مروان ومعى راية

قومي فقال :

إِقدَمَ بها يا ضبثمُ فالوتُ قدماً أكرمُ

فإذا رجل يُفْرِي الفَرِي ، فأقبل حتى فرّق جمعنا عن عبد العزيز ثم طعنه فأرداه ثم نجله برُحْمه وقال خُذْهَا يَدَا مَشْكُورَةً أَوْ مَكْفُورَةً ، ثم انصرف فسألتُ عنه فقيّل : هذا خالد بن الحصين الكِلَابِي ، وقُتِلَ خَالِدُ يَوْمِ الْمَرْجِ قَتْلَهُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ وَعَمْرُوبِينَ سَعِيدِ .

وهرب زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِي إِلَى قَرْقِيسِيَا وَبِهَا عِيَاضُ فَمَنَعَهُ مِنْ دُخُولِهَا ، فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ : « أَوْثَقْ لَكَ بِالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ إِذَا أَنَا دَخَلْتُ الْحَمَامَ بِهَا أَنْ أُخْرَجَ مِنْهَا ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَهَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَمَامَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَأَخْرَجَ عِيَاضًا عَنْهَا وَتَحَصَّنَ بِهَا وَثَابَتَ إِلَيْهِ قَيْسٌ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ مِنْ زَعْمِ أَنَّ زُفْرًا لَمْ يَحْضُرْ وَقَعَةَ الْمَرْجِ .

وهرب ناتل بن قيس الجُدَامِي من فلسطين ، فلحق بعبدالله بن الزبير بالحجاز .

قال الواقدي : لما رأى قوم ناتل قوّة أمر مروان قالوا : إنّه لا طاقة لنا بمروان ، فألحق بابن الزبير لتأمن ، ونأمن فشخص إلى ابن الزبير . قال الهيثم عن عوانة : قال عبدالله بن صفوان الجُمَحِي لأبي العباس الأعمى : أخبرني عن مروان ، ويوم المرج ؟ فقال : لم أسمع بمثله . وإنّه لَكَمَا قَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي<sup>(١)</sup> :

تَرَى الْمَوْتَ لَا يُنْحَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا      وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ  
حِفَاطًا عَلَى مَا أَوْرَثْنَا جُدُودَنَا      وَصَبْرًا وَمَا فِي النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ  
بِذَلِكَ أَوْصَانَا ابْنُ عَوْفٍ فَلَمْ نَزَلْ      عَلَى مُلْكٍ تَمْضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ

١ - شاعر جاهلي مقل ، يعد من أوفياء العرب . الشعر والشعراء ص ٤١٠ . الأغاني ج ١٤

فقال : ما أَبْصَرَكَ بأبي عبد الملك وإن قدر الله لابن الزبير شيئاً فهو كائن ، وإن أكبر ظني أنه وبنه سيملكون لأنَّ عثمان ضمَّ عبد الملك إلى صدره وقال : رأيتني وقد أخذتُ بُرُنُسي فوضعتُه على رأسه ، وقد ولده أبو العاص مرتين .

قالوا : وقاتل عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نَوْفَل بن عبد مَنْاف ، مع الضحَّاك يوم المرج ، وكان يحمق ، فأخذ أسيراً وأتى به عمرو بن سعيد الأشدق فقال له عمرو : يا أبا سليمان نحن نقاتل لنشدد ملككم ، وأنت تقاتل لتضعفه ؟ فقال له : اسكت يا لطيم الشيطان .

ومن رواية أبي مخنف أيضاً : أنه لما قدم عُبيدالله بن زياد من البصرة فنزل الشام وجد بني أمية بتدمر قد نفاهم ابن الزبير من مكة والمدينة والحجاز كله ، وألفى الضحَّاك بن قيس أميراً على الشام من قبل عبدالله بن الزبير ، ووافى مروان وهو يريد الركوب إلى ابن الزبير لبياعه بالخلافة ، ويأخذ منه الأمان لبني أمية فقال له ابن زياد : أنشدك الله أن تفعل أنتطلق وأنت شيخ قريش إلى أبي خبيب فتباعه وهو منافق مضطرب الرأي ، ولكن ادعُ اهل تدمر فبايعهم وسر بهم وبمن معك من بني أمية ومواليهم وأتباعهم إلى الضحَّاك حتى تُخْرِجَه من الشام ، فقال عمرو بن سعيد : صدق والله عبيدُ الله ، ثم قال عمرو : أنت سيّد قريش وفرعها وأنت أحقُّ الناس بهذا الأمر ، وإنما ينظر الناس إلى هذا الغلام يعني خالد بن يزيد بن معاوية فتزوّج أمّه فيكون في حجرك ، قال : ففعل مروان ذلك ، ووعدّها أن يوليَّ ابنها عهده ، فتزوّج أم خالد ، وهي فاختة بنت أبي هاشم بن عُتْبَةَ بن ربيعة ولقبها حَبَّة ،

وجمع بني أمية فبايعوه بالإمرة عليهم ، وبايعه مواليهم وأتباعهم ، وبايعه أهل تدمر ، ثم سار في جمع عظيم إلى الضحّاك ، وهو يومئذ بدمشق ، فلما بلغه خروج مروان إليه خرج بمن معه من أهل دمشق وغيرهم ، وفيهم زُفر بن الحارث ، فاقتتلوا بمرج راهط أشدّ قتال ، فقتل الضحّاك وعامة أصحابه ، وانهمز بقيتهم ونفروا ، ولحق زفر بقرقيسيا فاجتمعت إليه قيس ورأسوه عليهم فذلك حين يقول زُفر بن الحارث :

أرني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تُماديا  
أتاني عن مروان بالعيب أنه مُقيّد دمي أو قاطع من لسانيا  
ففي العيس لي منجى وفي الأرض مهرب إذا نحن رَفَعْنَا هُنَّ المثنيا  
فلا تحسبوني إن تغيّت غافلاً ولا تفرحوا إن جتكم بِلِقائيا  
فقد يئب المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا  
أتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط وهي ما هيا  
وكان معه رجلان من سليم فلما حاص يوم المرج تركهما ونجا فلذلك

يقول :

فلم تر مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا  
فأجابه جواس بن القعطل ، واسم القعطل ثابت ، وهو أحد بني  
حصن بن ضمضم بن جناب الكلبي فقال :

لعمري لقد أبقت وقية راهط على زفر داء من الداء باقيا  
يُكي على قتلى سليم وعامر وذبيان معذوراً ويكي البواكيا  
دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى سُيوف جناب والطوال المذاكيا  
عليها كأسد الغاب فتیان نجدة إذا أشرعوا يوم الطعان العواليا

قال الكلبي : وكان هشام بن عبد الملك في أيامه عزل حَنْظَلَةَ بن صفوان الكلبي عن إفريقية ، ولأها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ، فأضرب من هناك من كلب وتعصب عليهم ، فقال أبو الخطار الحسام بن ضرار :  
 أَقَادَتْ بَنُو مِرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا      وفي الله إن لم تعدلوا حكم عدل  
 كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ      ولم تعلموا من كان ثم له الفضل  
 وَفَيْنَاكُمْ وَرَدَ الْقَنَا بِنُحُورِنَا      وليس لكم خيل سوانا ولا رجل

قال الكلبي : وكاد مروان يُقتل يوم المرج فاستنقذه مُحَرِّزُ بن حُزَيْبِ بن مسعود أحد بني هُزَيْمِ بن عَدِيِّ بن جَنَابِ الكلبي ، هو والحراق بن حصين بن غرار أحد بني نوفل بن عَدِيِّ بن جَنَابِ ، فرأى جِوَّاسِ بن القَعْطَلِ من عبد العزيز بن مروان جفوة له وتقديماً للحراق فقال له :  
 أَلَا بِئْسَ أَمْرِيءٌ مِنْ ضَرَبِ حِصْنِ      أضاع قرأتي وحبا الحراقا  
 يَقَالُ فِي بَنِي فُلَانٍ ضَرَبَ نِسَاءَ مِنْ فُلَانٍ ؛ وَأُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَلْبِيَّةٌ مِنْ بَنِي

حصن .

وَمُحْتَرِمٌ عَلَى رَأْيِي أَصِيلٌ      إذا ما شد حازمه النطاقا  
 أَبِي لِي أَنْ أَقِرَّ الضِّيمَ قَوْمٌ      هم راخوا لمروان الخناقا  
 وَإِنِّي فَاعَلَمَنَّ لَدُو أَنْصِرَافٍ      إذا ما صاحبي رام الفراقا  
 فَإِلَّا تَقَبَّلِ الْأَمْرَاءَ عَذَلِي      ونصحي الغيب لا أهب<sup>(١)</sup> الشقاقا

قال : وقتل همام بن قبيصة فرثته عميرة بنت عامر الجعونية فقالت :

لَقَدْ فَجَعَتْنِي الْحَادِثَاتُ بِسَيْدِ      كريم نشأه من نمير<sup>(٢)</sup> بن عامر

١ - بهامش الأصل : أهب من الهيبة .

٢ - بهامش الأصل : تميم .

أعزّ إذا ماشى الرجالَ علاهُمُ  
هم يردون الموتَ إذ طابَ ورُدُّه  
فإن كان همّامُ أتته مَنِيَّةُ  
ولا حائداً عن قرنيه إذ تبادرت  
لقد كر حتى ناله الموتُ مُقدِّمًا  
فإن تكُ كَلْبٌ أقصدته فربما  
وغادرهم شتى عزينَ فلوهُمُ  
بآباءِ صدقٍ جدُّهم غيرَ عاثرِ  
بييضِ خفافٍ في الأكفِ بواثرِ  
فما كان وقافاً غداةَ التّغاورِ  
فوارسِ قيسِ بالرماحِ الشّواجرِ  
وحامى بمسنونٍ الغرارينِ باثرِ  
رمى حيّ كلبٍ بالدّواهي الفواقِرِ  
على كلِّ عِدٍ من مياهِ قراقرِ

حدثنا خلف بن سالم المخزومي ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن أشياخهم قالوا : لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف اجتمع أهل الأردن فبايعوا خالد بن يزيد ، وهو يومئذ غلام شاب ، وأمه أم هاشم بنت هاشم بن عتبة ، وبايع أهل العراق والحجاز ابن الزبير ، وأخرج أهل البصرة عبيدالله بن زياد فألقوه بالشام ، وذاك حيث أخرج مسعود بن عمرو فيمن أخرج من الأزد حتى أبلغوه الشام ، فقدم ابن زياد الأردن على بني أمية وقد بايعوا خالداً فقال : إنكم قد أخطأتم الرأي في بيعة خالد ، وقد بايع الناس ابن الزبير وهو ابن حواري رسول الله ﷺ ورجل له سنٌ وصلاح في دينه وفضل وتبايعون أنتم غلاماً حديث السنّ ليست له حُنكة وتريدون أن تقارعوا به ابن الزبير ؟ قالوا : فما ترى ؟ قال : أرى أن تبايعوا مروان بن الحكم فإنّ له سنّاً وفقهاً وفضلاً ، وتشرطون عليه أن يبايع خالد بن يزيد من بعده ففعلوا ، وبعث ابن الزبير الضحّاك بن قيس الفهري فغلب على دمشق وناحية الشام والجزيرة ، فحاربه مروان بمرج راهط فقتله .

حدثني هشام بن عمار قال : ذكروا أن مروان قال عجبت للضحك يقاتلني ، وإنما قتل أباه تيس حَبْلَقِي<sup>(١)</sup> ، فأدركوه وما به حيص ولا يبص فقتل هذا عبد الرحمن ابنه فنال سوءة .

وقال مروان لابن زياد : إياك والفرار يا بن زياد فقال ابن زياد : سَيَعْلَمُ مَرَّوَانُ ابْنَ فَسْوَةَ أَنِّي إِذَا التَّقَتِ الْخَيْلَانَ غَيْرُ حِيودِ فقال مروان : وأبي أمهاتي فسوة إنه لشديد العضية<sup>(٢)</sup> ، رَمَتْنِي بِدَائِهَا وانسلت ، وأقبل رجل يريد مروان ، فقال : يا بن زياد الرجل فشد عليه ابن زياد فقتله .

وقال حبيب بن كرز : كانت معي راية مروان يوم المرج فدفع بِنَعْلِ سيفه في ظهري ، وقال : ادن بها لا أبا لك فإن هؤلاء لو قد وجدوا ألم الجراح انفرجوا .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن أبيه : أن مروان غزا أهل مصر فامتنعوا منه ، وتحصنوا فقاتلهم حتى ظهر عليهم ، ثم رجع إلى الأردن فخطب أم خالد فدعت ابنها فذكرت له ذلك فنهاها ، وقال : والله ما له فيك حاجة وما يريد إلا فضيحتي والتقصير بي وإسقاط منزلي في الناس ، فأبت إلا أن تزوجه فلما كانت ليلة البناء وأدخلت عليه جلست معه على فراشه ، فأقبل ينظر إلى سقف البيت ويحدث نفسه ولم يكلمها حتى أصبح ، فخرج إلى الصلاة وأرسلت إلى صاحب شرطه ألا ترى إلى ما صنع بي صاحبك من الإستخفاف ، وقد عصيتُ الناس فيه فدخل على مروان فذكر له ذلك ،

١ - الحبلق : غنم صغار لا تكبر ، أوقصار المعز ودمامها . القاموس .

٢ - العضية : الكذب ، والسحر ، والافك ، والبهتان . القاموس .



فقال : صدقتُ قد فعلتُ ، إني كنتُ وأنا شابٌ مُقبلاً على أمرِ آخرتي ، ولا أُوثر عليها شيئاً ، فلما كبرتُ سنيّ واقتربَ أجلي أثرتُ دنيايَ على آخرتي ، فليس يعرض لي أمران أحدهما للدنيا إلاّ أثرته ، فأُتيت بها وأنا في ذلك فشغلني عنها ، ثم إنَّ مروان استخف بابنها خالد وأقصاه فدخل عليه يوماً فكلمه في شيء فأغلظ له وتجهّمهُ ، فردّ عليه خالد ، فقال له مروان : أراك تجيبني يا ابن الرطبة . فقال له : أمين مختبر ، وخرج الفتى إلى أمه فأخبرها فقالت : أفعل ؟ قال : نعم ، قال : فزعم بعض الناس أنها سقته شربة لبن مسموم فقتلته ؛ وزعم بعضهم أنها ألقت على وجهه مِرْفَقَةً حين أخذ مضجعه بعد العشاء الآخرة ، ووُثِبَتْ عليه وهي وجوارها فغممته حتى أتيت على نفسه ثم صرخن وقالت : مات فجاءةً ؛ وكان بين بيعته وموته سنة وباع لابنه عبد الملك ، ولعبد العزيز من بعده ، ونقض بيعة خالد ، ولما ولي عبد الملك وليّ أخاه عبد العزيز مصر ، فلم يزل عبد العزيز عليها حتى مات بها .

المدائني عن خليل بن عجلان ، قال : كان من بني طابخة كلب سبعة إخوة جاء كل واحد منهم برأس يضعه فيقول : أنا ابن زُرارة ، فقال مروان : إن زُرارة كان مُحِبّاً كثيراً فقليل له : أمسك عن هذا وإلاّ لم يقاتل معك أحد .

قال الواقدي في بعض روايته : كان ابن زياد قال لمروان حين بويع : إني ذاهب إلى الضحّاك بن قيس فمبايعه لابن الزبير ومُخْبِرُهُ إني قد كرهتكم ، فقدم ابن زياد على الضحّاك فبايعه فسر بذلك ، وجعل ابن زياد يدبّ في الناس فيفسدهم ويدعوهم إلى مروان ، وكان ابن زياد أعطى مروان مالاّ

عظيماً فأنفقه على جيشه ، ولم يزل ابن زياد حتى لطفت الحال بينه وبين الضحاك ووثق به ، فقال له : والله العجب لرأيك في بيعتك ابن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ، أنت شيخ قريش اليوم وسيدها فأدع الناس إلى بيعتك ، فلم يزل به حتى خلع ابن الزبير ، ودعا إلى نفسه فاختلف عليه جنده ، ثم عاد إلى أمره فكتب ابن زياد إلى مروان : إني قد صدعت على الرجل أمره وأفسدته ، فأقبل مروان حتى نزل مرج راهط ، فأراد الضحاك أن يُغلق أبواب مدينة دمشق ويتحصن فيها ، فقال له ابن زياد : ألا تستحي مما تريد أن تصنع والناس كلهم معك ، أخرج إليه فقاتله ، وأنا معك فأخرجه ، فلما التقوا انصرف ابن زياد إلى مروان بمن كان تابعه فقتل الضحاك وقتلت قيس معه يومئذ قتلاً ذريعاً ، وكانت قيس زبيرية إلا قليلاً منهم كانوا مع مروان ، فذلك حيث يقول القائل :

إِنْ تَكُ قَتَلِي رَاهِطٍ قَدْ تُنَوِّسِيَتْ فَسُقِيَا لِأَصْدَاءِ هُنَاكَ وَهَامٍ

ودخل مروان دمشق فبايعه أهلها ، واستوسقت له الشام والجزيرة وبايعه أهلها .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : قتل الوازع بن ذؤالة الكلبي همام بن قبيصة ، فقال وعتب على بعض الأمراء :

أَتَسَى الَّذِي أَسَدَيْتُهُ يَوْمَ رَاهِطٍ      وَقَدْ ضَاقَ عَنكَ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ  
وَأَقْبَلَ حَادِي الْمَوْتِ يَجِدُو مُشْمَرًا      بِفُرْسَانِ حَرْبٍ لَمْ تَرَعْهَا الرَّوَائِعُ  
عَلَيْهَا قُرُومٌ مِنْ قُضَاعَةَ سَادَةَ      هُمْ شِيَمٌ مَحْمُودَةٌ وَدَسَائِعُ  
إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ مَرَّتَهَا سِيُوفُهُمْ      وَأَيْدٍ طَوَالٌ لَمْ تَخْنَهَا الْأَشَايِعُ

يَرُونَ وَرُودَ الْمَوْتِ حَقًّا عَلَيْهِمْ إِذَا حَادَ عَنْ وَرْدِ الْمَنَايَا الْمُخَادِعُ  
فَكَمِ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَرَكْنَا مُلْحَبًا وَآخَرَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ  
قال : وَرَثْتُ هَمَامًا عُمَيْرَةَ الْجَعُونِيَّةَ فَقَالَتْ :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَرَّتْ عَيُونَ كَثِيرَةً بِمَضْرَعِ هَمَامٍ وَمَا كَانَ مُدْبِرًا  
لَقَدْ صَادَفَتْ مِنْهُ الْمَنَايَا مُجْرَبًا صَبُورًا عَلَى دَفْعِ الصَّوَارِمِ قَسُورًا  
أُبَيْتَ فَلَمْ تَلْحَقْ بِعِرْضِكَ سُبَّةً وَغَامَرْتَ فِي وَرْدِ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا

## مقتل النعمان بن بشير

ابن سعد بن ثعلبة من بني الحارث بن الخزرج قالوا : لما بلغ النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله تعالى عنه الهزيمة يوم مرج راهط، ومقتل الضحاک بن قيس الفهري، وهو على حمص من قبل ابن الزبير خرج ليلاً هارباً منها يريد المدينة، ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبي، ومعه ثقله وولده فتحرر ليلته كلها، وأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي جد في طلبه رجل من الكلاعيين يقال له عمرة بن الخلي قد كان النعمان حده في الخمر ومعه غوغاء أهل حمص، فلحقه فقتله، فأقبل برأسه وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس في حجر أم أبان بنت النعمان بن بشير، وهي التي كانت عند الحجاج بن يوسف بعد فقالت نائلة امرأة النعمان : ألقوا الرأس إلي فإني أحق به فألقى الرأس في حجرها، ثم أقبلوا بهم إلى حمص فجاء من بحمص من كلب فأخذوا نائلة وولدها وبعثوا بثقله إلى المدينة، ويقال : أنهم بعثوا بولده وامرأته نائلة إلى المدينة .

وكان النعمان رضي الله تعالى عنه أول مولود في الإسلام من الأنصار بالمدينة .

وقال الضحّاك بن فيروز بن الدَيْلَمي من أبناء اليمن :  
 أَصْحَوْتُ أُمَّ سَلَبْتُ فُوَادَكَ دَوْسَرُ  
 زَعَمُوا بِأَنَّ أَخَا التَّفْضَلِ وَالنَّدَى  
 غَدَرُوا بِنُعْمَانَ بْنِ سَعْدِ غَدْرَةً  
 فِي آيَاتِ .

وقال عبد الرحمن بن الحَكَم :  
 إِنْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْ خَائٍ وَمِنْ حَكَمٍ  
 نَفْرِي جَاهِمِ أَقْوَامٍ عَلَى حَنْقِ  
 وَمِنْ جُدَامٍ نُقْتَلُ صَاحِبَ الْحَرَمِ  
 فَرِيًّا يُنَكِّلُ عَنَّا سَائِرَ الْأَمَمِ

وقال عمرو بن مَحَلِي الكَلبي :  
 رَدَدْنَا لِمُرْوَانَ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا  
 وَقَالَ أَيْضاً :

أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشِراً وَثَابِتاً  
 وَأَذْرَكَ هَمَاماً بِأَبْيَضٍ صَارِمِ  
 وَثُوراً وَكُلُّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ  
 فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرِو صَبُورٍ مُدَافِعُ  
 فَأَجَابَهُ زُفَرُ :

فَحَرَّتْ ابْنَ مَخْلَةَ الْحِمَارِ بِمَشْهَدِ  
 عَلَاكَ بِهِ قَوْمٌ كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ  
 وَقَالَ ابْنُ طَرَامَةَ الكَلبي :

وَبَادِيَةَ الْجَوَاعِرِ مِنْ تُمَيْرِ  
 قَتَلْنَا مِنْكُمْ أَلْفِينَ صَبِراً  
 وَتُنَادِي وَهِيَ حَاسِرَةُ النِّقَابِ  
 وَالْفَأُ بِالْتِّلَاعِ وَبِالرَّوَابِي

## فتح مروان مصر

قالوا : وخرج مروان بعدما اجتمع له أمر الناس بالشام إلى مصر وذلك في جمادى سنة خمس وستين ، واستخلف ابنه عبد الملك على دمشق ، وكان والي مصر من قبل ابن الزبير عبد الرحمن بن عتبة بن أبي إياس بن الحارث بن عبد أسد بن جحدم بن عمرو بن عابس بن ظرب بن الحارث بن فهر ، فوجه ابن جحدم إلى مروان ثلاثة آلاف فارس عليهم السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة العامري ، وكان مروان لما مرّ بفلسطين أشار عليه رَوْحُ بن زنباع بأخذ ابْنَيْنِ له كانا هناك ، ويقال : إنهما كانا برَفَحَ فكانا رهينةً عنده ، وقال قوم : إنَّ الغلامين كانا ابني ابن جحدم ، فلما لقي السائب مروان بجمعه دون الفسطاط أمر أن يوقف الغلامان بين الخيلين ويقال له : يقول لك أمير المؤمنين : قد ترى هذين الغلامين ، والذي نفسي بيده لتصرفنَّ خيلك إلى الفسطاط أو لأضربنَّ أعناقهما ولأرمننَّ إليك برؤوسهما فانصرف السائب راجعاً إلى الفسطاط ، فغضب ابن جحدم فقال كُريب بن أبرهة الحميري : إنه لم يبتل بمثل ما ابتلي به السائب أحدٌ إلا فعل مثل فعله

فرضي ، ووجه مروان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق إلى ابن جحدم في أربعة آلاف ، فأخرج إليه ابن جحدم خيلاً فاقتتلوا فهزم المصريون وصالح ابن جحدم مروان على أن يخلي مصر ويلحق بمأمنه ، فلحق بابن الزبير وصارت مصر في يد مروان ، وكان الذي سفر بين ابن جحدم وعمرو بن سعيد كريب بن أبرهة بن الصباح الحميري .

وقال الكلبي : قتل عبد الرحمن بن عتبة بن أبي إياس بن جحدم .

قال جرير :

هلا سألت بهم مصر التي نكثت وراهطاً يوم يحمي الراية البهم<sup>(١)</sup>  
 ودخل مروان الفسطاط حتى فتحت مصر ، وولى عتبة بن نافع  
 الفهري حربها وصلاتها وجباياتها ، فلم يزل واليها حتى مات مروان ، فولأها  
 عبد الملك أخاه عبد العزيز ، وكان مروان أوصاه بتوليته إياها عند مصير الأمر  
 إليه فيما يقال ، وولى مروان عبد الملك فلسطين حين صار إلى دمشق .  
 قالوا : ولما أقبل راجعاً يريد دمشق بلغه أن عبد الله بن الزبير قد بعث  
 أخاه مصعباً نحو فلسطين حين بلغه خبر ناتل واقباله إليه هارباً ، فوجه إليه  
 عمرو بن سعيد في جيش همام ، فلقيه عمرو قبل أن يدخل إلى الشام ،  
 فقاتله عمرو فهزم أصحابه ، فرجع ورجعوا إلى الحجاز ورجع عمرو بن  
 سعيد إلى مروان .

المدائني عن مسلمة وغيره : أن مروان ولى عبد الملك فلسطين ،  
 وجعل رُوح بن زبناح خليفة لعبد الملك عليها ، وشخص مروان يريد

١ - ديوان جرير ص ٤١٥ .

دمشق ، فلما كان بالصنبرة<sup>(١)</sup> من عمل الأردن بلغه أن مالك بن هُبيرة السكوني يقول : شرط لي مروان بالمرج أن يجعل لي ولقومي كورة البلقاء ، وكان عمرو يقول : الأمر لي بعد مروان ، وذلك أن مروان كان يعده ذلك ليستنزل به طاعته ونصيحته ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية يقول : الأمر لي بعد مروان ، فقال مروان لحسان بن مالك بن بحدل : إن قوماً يزعمون أنني اشتريت لهم شروطاً ووعدتهم عدايتهم منهم : عطاراة مكحلة مخضبة ، يعني مالك بن هُبيرة ، فقال مالك : هذا ولم تفتح تهامة ولم يبلغ الحزام الطبيين<sup>(٢)</sup> ، فقال مروان : يا أبا سليمان إنما داعبناك ، ومنهم عمرو بن سعيد يزعم أنني جعلت له الخلافة ويُطمع نفسه فيها ، ومنهم خالد بن يزيد ، وقال : إني أريد البيعة لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده بالعهد فقال حسان : أنا أكفيك هذا الأمر ، فلما اجتمع الناس عند مروان قام ابن بحدل فقال: إنه يبلغنا أن رجالاً يتمنون أمانى ويدعون أباطيل ، فقوموا فبايعوا لعبد الملك ابن أمير المؤمنين بالعهد ، ولعبد العزيز من بعده ، فقام الناس فبايعوا مسارعين من عند آخرهم . وكان مروان قال لحسان بن مالك بن بحدل : بلغني أنك تقول : إني اشتريت على مروان أن يولي خالد بن يزيد الخلافة بعده ، فحداه ذلك على الجد في بيعة ابنه ليكذب ما أبلغ مروان عنه ، ولقي عمرو بن سعيد حسان بن مالك فقال : ما أسرع ما خرت! فقال : اسكت يا لطيم الشيطان ، ثم إن مروان عقد لعبيدالله بن زياد بدمشق ووجهه

١ - قرب بحيرة طبرية .

٢ - جاوز الحزام الطبيين : اشتد الأمر وتفاقم . القاموس .



إلى الجزيرة والعراق فقتل بالموصل ، قتله ابراهيم بن الأشتر ، وسنذكر خبره فيما يستقبل إن شاء الله .

وقال الهيثم بن عدي : خرج مروان إلى مصر فقتل حمام بن أكدر اللخمي ، وهلال بن عمرو ، وفتحها ثم انصرف ، فلما كان بالأردن بايع لعبد الملك وعبد العزيز ، وخلع خالد بن يزيد ، وعمرو بن سعيد<sup>(١)</sup> .

١- بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .

## خبر يوم الرَبْذَة

قالوا : ووجه مروان جيشاً من فلسطين أو غيرها مع حُبَيْش بن دُجْجَة القَيْنِي أحد بني وائل بن جُشَم إلى ابن الزبير، في سِتَّة آلاف وأربعمائة فيهم يوسف بن الحَكَم الثَّقَفِي ومعه ابنه الحَجَّاج بن يوسف ، وكانوا يتنزَّلون على الناس ولا يعطون أحداً لشيء ثمناً ، فلما صاروا إلى وادي القُرَى هرب عامل عبدالله بن الزبير منها فوضعوا على أهلها ضريبة أدوها إليهم ، ونزلوا بندي المَرَّوة فلقي أهلها منهم عتاً .

وبلغ أهل المدينة خبر جيش حُبَيْش بن دُجْجَة، فتغيَّب بَشْر من الصالحين، وقيل لسعيد بن المسيَّب : لو تغيَّبت أو أتيت البادية، فقال : فأين فضل الجماعة ، والله لا رأني الله والناسُ أخوفُ عندي منه ، وهرب عامل ابن الزبير وهو المنذر ، ويقال : عبدة بن الزبير ، ويقال : جابر بن الأسود بن عوف ، وكان عبدالله بن الزبير لما بلغت حركة هذا الجيش حين أنفذ ، كتب إلى الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ، والحارث هو القُبَاع ، وكان عامله على البصرة ، يأمره أن يوجه إليه جيشاً كثيفاً ، وكتب إلى ابن مُطِيع وهو عامله

على الكوفة بمثل ذلك ، فوجه الحارث الحثف بن السجف التميمي ، ثم أحد بني العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة في ثلاثة آلاف ، ويقال في ألفين ، ووجه ابن مطيع محمد بن الأشعث بن قيس في ألفين من أهل الكوفة ، ووجه ابن الزبير من مكة مسروقا النصرى ، وقدم حبيش بن دجلة فعسكر بالجرف ، وكان مروان امره أن لا يعرض لأهل المدينة ، وأن لا يكون صمده وقصده إلا لمن يوجهه ابن الزبير للمحاربة ، فالتقى النصرى وحبيش بالمنبجس<sup>(١)</sup> ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان أول الوقعة لابن الزبير ثم صارت الدولة لحبيش وأهل الشام ، فقتلوا من أصحاب النصرى خلقاً ، وهزموهم ، فأمر ابن دجلة بدفن من قتل من أصحابه وبقي أصحاب النصرى بالعراء تأكلهم السباع والطير ، وقدم محمد بن الأشعث بن قيس ، فلما بلغه خبر الوقعة تداخله وأصحابه رعب وهيبة ، فانكفاً منصرفاً إلى الكوفة ، وكتب ابن الزبير إلى ابن مطيع بتولية محمد بن الأشعث الموصل إذا وافاه ، وقد روي : أن محمداً كان بالموصل واليهما وأن القادم بالجيش والمنصرف عن حبيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، والله أعلم .

قالوا : ودخل حبيش المدينة ، فنزل دار مروان وخطب على منبر رسول الله ﷺ ، فقال : يا أهل المدينة نفاقكم قديم بقول الله : ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> كيف رأيتم صنع الله بكم ، والله لا يتكلم

١ - المنبجس : وادي العرج ، أو أدناه ، فيه عين . المغانم المطابة ، والعرج هنا بين مكة والمدينة . معجم البلدان .

٢ - سورة الأحزاب - الآية : ٦٠ .

أحد منكم بكلمة إلا ضربته بسيفي هذا .

قال الهيثم بن عديّ : كان حُبَيْش بن دُجْجَة يأكل التمر على منبر رسول الله ﷺ ، ويحذف أهل المدينة بالنوى ، ويقول إني لأعلم أنه ليس بأكل تمر ، ولكنني أحببت أن أعلمكم هوانكم عليّ ، وقيل له : إن بها الأنصار ولهم بك قرابة فقال : إنهم خذلوا أمير المؤمنين عثمان .

وبلغ حُبَيْشاً قربُ الحنّف بن السجف ، فأشير عليه أن يتلقاه ولا يُمهله حتى يصير إلى المدينة فيُعيّنه أهلها ومَن حولها ، ويأتيه مدد عبدالله بن الزبير ، فجمع حبيش أصحابه وقواهم بالسلاح والعدّة ، وسار ليلقي الحنّف فيحاربه دون يثرب ، فسار في أربعة آلاف من أصحابه ، وخلف بالمدينة سائر من معه وولى أمرهم رجلاً من أهل الشام يقال له ثعلبة ، وخرج معه من أهل المدينة يزيد بن يزيد أخو السائب بن يزيد الذي يُعرف بابن أخت النمر ، وهو كِنْدِي حليف في قريش ، وذكوان مولى مروان ، وكعب مولى سعيد بن العاص ، وعبيدالله بن إياس بن أبي فاطمة في آخرين ، فلما انتهى إلى الرَبْذَة وجد الحنّف قد وردّها قبله بيوم ، فجعل حُبَيْش يدعو إلى طاعة مروان ، والحنّف يدعو إلى طاعة عبدالله بن الزبير ، ثم إنهما التقيا في وقت الظهر ، وكان للحنّف ألف فارس قد أكمّتهم في غيابة من الأرض ، أي هبطه ، وعليهم رجل من قومه يقال له رباح ، فاقتتل البصريّون والشاميّون ساعة والشاميّون ظاهرون ، ثم إن كمين الحنّف خرج عليهم ، فلم يشعروا إلا وهم من ورائهم فانهزم أصحاب حُبَيْش في كلّ وجه وقتل حبيش بن دُجْجَة عند حوافر الخيل وتقطّع أصحابه ، ويقال : إن أصحاب حُبَيْش كروا بعد الهزيمة ، وثابوا فنادى رجل من أصحاب

الحَتَف: هل من مبارز فبارزه رجل من الشاميين، فلم يلبث أن قتله البصري واخذ همياناً معه وجرده فأغضب ذلك حبيشاً فقال: هل من مبارز، فبارزه الرجل الذي قتل الشامي وأخذ هميانه، فضرب حبيشاً ضربة أثختته، ثم ثنى باخرى فقتله، وانهمز الشاميون فقتلوا قتلاً ذريعاً، وأسر منهم خمسمائة، ويقال أكثر، وهرب منهم ثلاثمائة فاتوا المدينة فاستخفوا بها، ثم قُدر عليهم فخلطوا بالأسرى، وهرب يوسف بن الحَكَم وقد أردف الحجاج ابنه خلفه، فلم يعرّج دون نخل، فكان الحجاج يقول: ما أقبح الهزيمة، لقد كنتُ ورجل آخر - يعني أباه - في جيش حبيش بن دُجْعة فانهزمتنا فركضنا ثلاثين ميلاً حتى قام الفرس، وإنه ليُخَيَّل إلينا أن رماح القوم في أكتافنا. قالوا: ولم يُقتل رجل من أصحاب ابن دُجْعة إلا كان أقل ما وُجد معه مائة دينار.

وقال تَوْسَعَة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة:  
 وَنَجَى يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ رَكَضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا سَقَطَ اللِّوَاءُ  
 وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ لَقَضَيْتَ نَحْباً بِهِ وَلِكُلِّ مَخْطَئَةٍ وَقَاءُ  
 يريد لكل نفس مخطئة، وكان مع يوسف لواء، ويقال: أراد أنه حين قُتل حبيش سقط لواء القوم عند الهزيمة.

قالوا: وقدم الحَتَف بن السجف بالأسارى إلى المدينة، فتطلع أهل المدينة إلى قدومه وتلقوه واستبشروا به وجعل قوم يقولون: ليس هو الحَتَف إنما هو الحتف، وهرب ثعلبة حليفة حبيش، ويقال طرده أهل المدينة، ويقال إن قوماً من أهل المدينة وثبوا به فقتل والله أعلم، وبعث عبدالله بن الزبير أخاه مصعباً لقتل الأسارى لا غير، وقوم يقولون: ولآه المدينة، فلما قدم

المدينة قتل أولئك الأسارى، ثم انصرف إلى مكة، وكان جميع من قتل ثمانمائة أسير، وكان قتله إياهم بالحرّة في مصارع ابن الغسيل وأصحابه، وجعل مصعب لمن جاء بيوسف بن الحَكَم وابنه أو أحدهما جُعلاً فلم يُقدَر عليهما، وكان يزيد بن يزيد أخو السائب بن يزيد في الأسارى، فدعا به مصعب أول الأسارى فقال: أي عدوّ الله أَلَسْتَ الذي صنعت بالحرّة ما صنعت، فلم ترض بذلك حتى عُدت الثانية مع ابن دُجَلة، أَلِدِينِ طلبت ذلك أم لَدِينِ، إنك لَصَفْرٌ منها، وأمر به فقتل في الموضع الذي قتل فيه مُسَلِّم بن عُقبة أسراء الحرّة، فكان السائب أخوه يقول: لقد مرّ بنا من صياح من صاَحَ بنا من النساء والصبيان بالشّياتة والفرح بمقتل يزيد ما كان أشد علينا من قتله، وقيل لسعيد بن المسيّب ألا تعزي السائب عن أخيه؟ فقال: لا رحمه الله، والله إنّي لأحسب السائب قد سرّ بقتله، وأخذ في المعركة يوم الرَبْدَة ذُكوان مولى مروان، وكعب مولى سعيد بن العاص وابن أبي فاطمة، فقال مصعب: السيف أرواح لهم، فضربهم بالسياط ضرباً شديداً.

وقال الواقدي: جعلت المرأة من أهل المدينة تأتي الحنّث فتقبّل رأسه وتقول شفيت النفوس وثأرت لنا بقتل أهل الحرّة، وكان انصراف الحنّث إلى البصرة مع مصعب حين ولّاه إياها أخوه عبدالله بعد أيام الرَبْدَة، ويقال: إن ابن الزبير أمره أن يُنفذ إلى الشام فيغير على أطرافه، فمات بوادي القرى وأهل المدينة يقولون: أمر ابن الزبير حنّثاً أن يقيم بالمدينة ليعاضد عامله فلم يزل مقيماً حتى وجّه عبدالملك طارقاً مولى عثمان إلى وادي القرى فلقية

الْحَتَّافُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ شَبَكَةُ الدَّوْمِ فَقَتَلَهُ طَارِقُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَقَعَهُ  
بِوَادِي الْقُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالُوا : وَخَطَبَ الْمَصْعَبُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى  
أَمَا أَبْلَاكُمْ وَأَوْلَاكُمْ مِنْ نَفِي عَدُوِّكُمْ عَنْ سَاحَةِ بِلَادِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا  
وَاطِيعُوا فَقَدْ غَضَبْنَا لَمَّا انْتَهَكْتَ مِنْ حَرَمَتِكُمْ حَتَّى أَقَادَكُمُ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ ،  
فَاعِينُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَكُمُ ، وَلِيَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ مَا يَجِبُ عَنْكُمْ ،  
وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، وَشَخَّصَ مَعَهُ الْحَتَّافُ ثُمَّ وُلَّاهُ  
أَخُوهُ الْعِرَاقَ ، فَشَخَّصَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَدِينَةَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ  
ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ وَخَافُوهُ فَإِنَّ عِقَابَهُ شَدِيدٌ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا صَنَعَ بِالْقَوْمِ  
الَّذِينَ عَقَرُوا نَاقَتَهُ ، وَإِنَّمَا قِيمَتُهَا خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَسَمِيَ مَقِيمَ النَّاقَةِ .  
وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ : وَجَّهَ مِرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ أَخَاهُ مَعَ  
حُبَيْشٍ ، وَقَالَ : إِنَّ حَدِيثَ بَحْبِيشٍ حَدِيثٌ فَانْتَ عَلَى الْجَيْشِ ، فَقَتَلَهُ الْحَتَّافُ  
يَوْمَ الرَّبْذَةِ فِي الْمَعْرَكَةِ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ زَهْرَبْنِ حَرْبٌ قَالَا :  
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ عَنْ ابْنِ جُعْدَبَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ :  
بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَيْشًا فَلَقِيَ ابْنَ دُجْلَةَ بِوَادِي الْقُرَى فَهَزَمَهُ ابْنُ دُجْلَةَ ، وَقَدِمَ  
الْحَتَّافُ بْنُ السَّجْفِ فِي ثَمَانِمِائَةٍ ، وَابْنُ دُجْلَةَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَاقْتَتَلُوا  
بِالرَّبْذَةِ فَقُتِلَ حُبَيْشٌ وَعَامَةٌ أَصْحَابُهُ ، وَلَحِقَ بِأَقْوَاهُمْ بِالشَّامِ .  
وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ : انْتَهَى ابْنُ دُجْلَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهَا  
جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ ، فَهَرَبَ جَابِرٌ ، وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ دُجْلَةَ بِمَسِيرِ

الْحَنْتَفَ إِلَيْهِ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ نَحْوَهُ وَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ عَبَّاسَ بْنَ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ فِي طَلَبِ ابْنِ دُلْجَةَ وَيَحَارِبَهُ إِلَى قُدُومِ الْحَنْتَفِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَاسْرَعَ فِي إِثْرِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ نَحْوَ الرَّبْذَةِ ، لِأَنَّهُ أُشِيرَ عَلَى ابْنِ دُلْجَةَ بِأَنْ يَتَلَقَّى الْحَنْتَفَ وَلَا يَواقِعُهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَحِقَهُ بِالرَّبْذَةِ وَقَدِ وَاقَى الْحَنْتَفَ وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ دُلْجَةَ قَالُوا لَهُ : لَا تَعْجَلْ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ حَتَّى أَشْرِبَ مِنْ مَقْنَدِهِمْ يَعْنِي سَوِيقَهُمْ ، فَاقْتَتَلُوا فَجَاءَ ابْنُ دُلْجَةَ سَهْمٌ غَرِبَ فِقْتَلَهُ ، وَقُتِلَ الْمَنْذَرُ بْنُ قَيْسِ الْجُدَامِيِّ ، وَتَحَرَّزَ مِنَ الشَّامِيِّينَ فِي عَمُودِ الرَّبْذَةِ نَحْوًا مِنْ خَمْسَائَةِ ، فَحَصَرَهُمْ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ وَالْحَنْتَفُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَنْتَفُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لَهُمْ عَبَّاسٌ : أَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِي ، وَكَانُوا لَهُ أَرْجَى مِنْهُمْ لِلْحَنْتَفِ لِلْأَنْصَارِيَّةِ وَأَنَّهُ يَمَانِي الْأَصْلُ ، فَانزَلُوا فَضْرِبَتْ أَعْنَاقَهُمْ وَرَجَعَ الْفَلَّ إِلَى الشَّامِ .

وحدثني زهير بن حرب ، وخلف بن سالم ، وأحمد بن إبراهيم الدؤقي قالوا : حدثنا وهب بن جرير حدثنا جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَدَنِيِّينَ تَحَدَّثُوا قَالُوا : لَمَّا رَجَعَ حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ وَاسْتَوْسَقَتِ الْبِلَادُ كُلُّهَا لِابْنِ الزَّبِيرِ وَالشَّامِ أَيْضًا غَيْرَ طَبْرِيَّةَ مَدِينَةِ الْأُرْدُنِ ، بَلَغَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَهُوَ عَامِلُ ابْنِ الزَّبِيرِ لَيْسَ بِمَنَاصِحٍ لَهُ ، فَقَالَ لِمُرْوَانَ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَلَبِ الْخِلَافَةِ وَأَنْتَ شَيْخٌ قَرِيشٌ وَكَبِيرٌ وَسَيِّدٌ ، وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكَ فَقَالَ مُرْوَانٌ : لَيْسَتْ لِي بِالضَّحَّاكَ طَاقَةٌ ، قَالَ : بَلَى إِنْ شِئْتَ نَكَحْتَ أُمَّ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ فَيَصِيرُ مَوَالِي مَعَاوِيَةَ وَأَتْبَاعَهُمْ مَعَكَ ، قَالَ : فَدُونِكَ فَأَتَاهَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرِيدِينَ أَنْ يَرْجِعَ مُلْكُ أَهْلِ بَيْتِكَ ؟



فقلت : بلى ، قال : فما الذي يمنعك من شيخ قریش وسيدها فلم يزل بها حتى فعلت ؛ فقوي أمر مروان ، واشتد عليه الضحّاك في البيعة لابن الزبير فقال اخرج إلى المرج حتى أشرت على رؤوس الناس أشياء ثم أبايعك ، وقد كان مروان أراد أن يبايع لابن الزبير قبل ذلك ، فاتعدوا المرج على أن يغدوا إليه فقال مروان لعمر : اركب فرسك الفلاني - وكان ذلك الفرس خبيث الخلق لا يمشي إلا معترضاً ويكدم كل دابة تكون إلى جانبه - ثم سربني وبين الضحّاك فإني سأتأذى بك وبفرسك فأمرك أن ترجع فتركه غيره ، فإذا رجعت فأغلق أبواب المدينة عليك ، وخلّ بيني وبين العبد حتى يحكم الله ثم بيني وبينه ، وخرج مروان وعمر والضحّاك فلما جاوز المدينة جعل فرس عمرو يكدم ويعترض ولا يستقيم فقال له مروان : ما هذا الشيطان تحنّك ؟ ارجع فأركب غيره ، فرجع ، وكان محبباً في أهل الشام ، فأغلق عليه أبواب دمشق ، ومضى مروان وصاحبه وجعل الضحّاك يقول ساعة بعد ساعة : يا مروان أين عمرو؟ فيقول : يلحقنا. حتى نزل المرج ، فقال : هلمّ حتى يلتئم الناس ، وينزلوا ، فأمر الضحّاك بمنبره فنصب وانخزل مروان فانضمت إليه كلب وسائر السفّيات وقد واطأهم ، وبعث إلى الضحّاك : مالك ولهذا الأمر لا أمّ لك ، وأنت رجل من محارب بن فهر ، وأما هذا الأمر في بني عبد مناف ، وأنت وإن أظهرت الدعاء لابن الزبير ، فإنه رجل من بني أسد بن عبد العزى ، فتزاحفوا بالمرج ، ومع مروان أهل اليمن ، ومع الضحّاك قيس ، فاقتتلوا فقتل الضحّاك وهزمت قيس ؛ وفي ذلك يقول زفر بن الحرث :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةٌ رَاهِطٍ لَدَى الْمَرْجِ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتْبَانِيَا

ووجه مروان حُبَيْش بن دُلْجَة في جيش إلى ابن الزبير ، وبلغ ابن الزبير أنه قد يُسّر له جيش ، فكتب إلى عامله على البصرة في توجيه جيش إليه ، فوجه الحنّفت التميمي ، فقيل لحبَيْش : قَاتِلُهُ قبل دخوله المدينة ، فلقبه بالرَبْذَة فقتله الحنّفت وقتل الشاميين .

وحدثني أبو خَيْثَمَة وأحمد بن إبراهيم عن وهب بن جرير عن جُوَيْرِيَة قال : بلغني أن زُفر بن الحارث قال ذات يوم : أيّ المصائب أشدُّ ؟ فقال بعض القوم : المصيبة بالولد ، وقال بعضهم : المصيبة بالوالد ، وقال بعضهم : المصيبة بالأخ ، فقال زفر : ما مصيبة أشدَّ من مصيبة في مال ، لقد رأيتني عشيّة راهط وانهمنا ومعني بنون لي أربعة ، ولي مع الأكبر مائتا دينار وعطفت علينا الخيل ، فقلت للأكبر حين غشيتنا الخيل : ادفع النفقة التي معك إلى أخيك فلان وردّ عنا الخيل ، فدفع الدنانير إلى أخيه وقاتل حتى أصيب ، ثم لحقتنا الخيل ، فقلت : يا فلان ادفع النفقة إلى أخيك فلان وردّ عنا الخيل ، فما زلت أقول هذا القول حتى أصيب الثلاثة ، ثم قلت للرابع : ادفع النفقة إلى فلان مولانا وردّ عنا الخيل ، ففعل وقاتل حتى قتل ، وقتل مولانا ، فما وجدت على أحد من ولدي كما وجدت على مولاي في ذلك لمكان نفقتي .

واجتمع أهل الشام لمروان فعاش ثمانية أشهر ثم هلك ؛ فبلغني أنه كان بينه وبين خالد كلام فقال له مروان : يا بن الرّطبة فقال خالد : والله لئن كان أَوْثَمَنَ فما أدّى الأمانة ولا أحسن ، ودخل على أمه فقال لها ما صنعت بي ، قال لي مروان على رؤوس الناس كذا ، فقالت : أما والله لا تسمع منه

شيئاً تكرهه أبداً فسقته شراباً فيما يزعمون مسموماً فلم يزل يضطرب حتى مات .

قال جُوَيْرِيَّةُ : وبلغني أنّ مروان قد كان بايع لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده ، واشترط على عبد الملك أنّ مصر لعبد العزيز حياته ليس لعبد الملك أن يعزله .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : أقصى مروان خالد بن يزيد بر معاوية وجفاه فدخل عليه يوماً وهو يتمثل :

وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت تعرف  
فشتمه مروان وقال : ما الذي تنكر وتعرف يا بن الرطبة ؟ وأخبر أمه بذلك . فقتلته غماً .

المدائني عن مسلمة بن محارب ، وعامر بن حفص عن عبد الحميد ، أنّ ناتل بن قيس الجذامي كان من شيعة ابن الزبير فلما مات الحنّف بوادي القرى ، أو قتل ، وقد وجهه ابن الزبير إليها وأمره أن يصير منها إلى نواحي الشام ، ويقال : بل أمره أن يكون مسلحةً بها ، بعث ناتلاً لما بعث الحنّف له فدخل الشام فلقيه عبد الملك بأجنادين<sup>(١)</sup> فحاربه فقتل ناتلاً ، وكان مع ناتل قوم من الرّماة وكانت سهامهم تكاد تصل إلى عبد الملك بن مروان ، ثم إنّ عبد الملك مضى إلى بطنان حبيب<sup>(٢)</sup> وهو يريد الجزيرة والعراق ، فلم يتفد

١ - بهامش الأصل : «ويقال بكسر الدال» . وتقع أجنادين في أراضي خربتي «جنابة» الفوقا «وجنابة» التحتا في ظاهر قرية عجور الشرقي في منطقة الخليل . معجم بلدان فلسطين لمحمد شراب .

٢ - على مقربة من حلب ، وتوجه عبد الملك إلى بطنان حبيب بعد نيئه الخلافة وعزمه على قصد مصعب بن الزبير بالعراق ، وهكذا يبدو أن أصل الرواية مبتور .

في مرته ورجع إلى دمشق لمحاربة عمرو بن سعيد حين أغلقها على نفسه ؛  
فقال الشاعر وهو من كلب :

قَتَلْنَا بِأَجْنَادَيْنِ يَا قَوْمُ نَاتِلًا      قِصَاصًا بِمَا لَاقَى حُبَيْشُ بَنِي الْقَيْنِ

وقال أيضاً :

بَشْرُ بَنِي الْقَيْنِ وَخُصِرِ وَائِلًا      أَنَا أَبَانَا بِحُبَيْشِ نَاتِلًا  
غِدَاةَ نَقْرِيهِ الْقَنَا الذَّوَابِلَا      حَتَّى أَذْقَاهُ جِمَامًا عَاجِلًا

ويقال : إن مروان لما مات أمر ابن الزبير ناتلاً أن يأتي فلسطين فيغلب عليها وقد خرج منها ، فغلب ناتل على فلسطين ، وبلغ ذلك عبد الملك فسار كل امرئ إلى صاحبه فالتقوا بأجنادين ومع عبد الملك عمرو الأشدق ، فقتل ناتل وصار عبد الملك إلى بطنان حبيب ومضى فانسل عمرو من عسكره ، وصار إلى دمشق فأغلق أبوابها ، فرجع عبد الملك إليه فقتله .

وقال هشام بن محمد الكلبي : كانت ولاية مروان بن الحكم سنة وشهرين ، وقال غيره : سنة إلا شهرين ، وقال بعضهم : سنة ؛ وقال الكلبي : كان سبب وفاته أنه تزوج أم هاشم بنت [أبي] هاشم بن عتبة بن ربيعة ، واسمها فاخنة ولقبها لقصرها حبة ، وغدر بأبنها خالد بن يزيد بن معاوية فيها وعده من ولاية العهد ودخل عليه خالد على مرحلة من دمشق ، فقال له : ما أدخلك علي في هذا الوقت يا بن الرطبة ؟ فقال خالد : أمين مختبر أبعدها الله وأسحقها ، وأتى أمه فأخبرها بما قال له مروان ، فقالت له : لن تسمع منه مثلها أبداً ، ودخل مروان على أم خالد فتركته حتى نام ثم عمدت إلى مرفقة مشوة ريشاً فجعلتها على وجهه وجلست وجواربها عليها

حتى مات غمًا ، ثم صرخت وجواربها وولولنَ وقُلنَ مات أمير المؤمنين  
فجاءة .

وقال عَوانة : كان اللبن يُعجبه فجاءته بلبن مسموم فقال : اثتوني به  
إذا أفطرت ، فلما أفطر أتوه به فشربه فاعتقل لسانه فصرخت وجواربها وأقبل  
يشير إلى من اجتمع إليه من ولده وغيرهم إنها قتلتي ، وجعلت تقول : أما  
ترونه يوصيكم بي ويشير إليكم بحفظي .

وقال الهيثم بن عدي : أخبرني عبدالله بن عياش الهمداني وغيره  
قالوا : مات مروان في سنة خمس وستين في شهر رمضان وله ثلاث وستون  
سنة ، وصلى عليه ابنه عبد الملك .

وقال المدائني : صلى عليه عبد الرحمن بن أمّ الحكم ، وكان خليفته  
بدمشق .

وقال الواقدي : قبض النبي ﷺ ومروان ابن ثنائي سنين ، ومات  
بدمشق سنة خمس وستين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ودُفن بمقبرة الباب  
الصغير وصلى عليه عبد الملك ابنه وكان حاضره .

وقد رَوَى مروان عن عمر ، وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى  
عنها ، وفي مروان يقول الراجز :

مَرَوَانُ نَبْعٌ<sup>(١)</sup> وَسَعِيدٌ خِرْوَعٌ مَرَوَانُ يُعْطِي وَسَعِيدٌ يَمْنَعُ

يعني سعيد بن العاص بن سعيد .

١ - النبع شجر جبلي أصفر العود ثقيله في اليد ، إذا تقادم احمر ، يتخذ للقسي . معجم أسماء  
النباتات الواردة في تاج العروس للدمياطي .

## وولد الحكم بن أبي العاص

سوى مروان عثمان الأزرق وهو أكبر ولده ، وعبد الرحمن ،  
 والحارث ، وصالح بن الحكم ، وأم البنين ، وزَيْنَب ، أمهم آمنة بنت  
 علقمة الكِنَانِيَّة ، وهي أم مروان ، وأمها صفية بنت أبي طلحة من بني عبد  
 الدار ، وأمها مارية بنت موهب الكندي وهي الزرقاء التي يعيرون بها ؛  
 وعثمان الأصغر ، ويحيى ولآه عبد الملك المدينة ، وأبان ، وعمر ، وحبيبا ،  
 وأم يحيى ، وأم سلمة ، وأم عثمان ، أمهم مُلَيْكَة بنت أُوْفَى بن الحارث بن  
 عوف المُرِّيَّة ، وأمها من بني عوف بن أبي حارثة المُرِّي وأمها مُلَيْكَة بنت  
 قيس بن زحل بن ظالم المُرِّي ؛ ويوسف ، وأمّه أم يوسف بنت هاشم بن  
 عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، والنعمان ، وأوساً ، وعمرأ ، وأم الحكم ،  
 وأم أبان ، وأمامة ، وسُهَيْلَا ، أمهم أم النعمان بنت حذيفة ثَقَفِيَّة ؛  
 وعبيدالله ، وعبدالله ، والحكم ، أمهم أم ولد ؛ وخالدأ ، وعبد الرحمن  
 الأصغر ، لأم ولد ؛ ومسلماً ، لأم ولد .

فتزوّج أم البنين سعيد بن العاص ، وتزوّج زينب أسيد بن الأحنس  
 الثَّقَفِي ، وتزوّج أم يحيى عروة بن الزبير بن العوام ، وهي أصغر ولد

الحكم ، وتزوج أم أبان عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي ، ثم خلف على أختها أم الحكم ، وتزوج أمامة عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذئب من بني عامر بن لؤي .

وأما خالد بن الحكم فكان حضر عبد الملك يوم قتل عمرو بن سعيد الأشدق ، فانتدب قوم يقاتلون عن عمرو ، فبعث عبد الملك إليهم من يقاتلهم فكان خالد عليهم .

وأما أبان بن الحكم فتزوج أم عثمان بنت خالد بن عقبة بن أبي معيط ، فولدت له ، فتزوج سليمان بن عبد الملك من ولده أم أبان بنت أبان .

وأما عبيد الله بن الحكم فقتله الحنن بن السجف يوم الرَبذة .  
وأما الحارث بن الحكم فتزوج مُفدأة بنت الزبيرقان بن بدر ، فولدت له ، وولى هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المدينة فكان مذموم السيرة ولقب فرقدآ .

وأما عبد العزيز بن الحارث بن الحكم فولد سعيد بن عبد العزيز خدينة ، ولأه مسلمة بن عبد الملك في أيام يزيد بن عبد الملك خراسان ، حين ولي مسلمة العراق ، ولقب خدينة لأن بعض دهاقين ما وراء نهر بلخ دخل عليه وعليه مُعصفرة وقد رَجَل شعره فقال : هذا خدينة ، وهي الدهقانة والقيمة بمنزل زوجها بكلامهم ، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته ، وقدم خدينة سورة بن أبجر الحنظلي من ولد أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة ، ثم أتبعه فتوجه إلى ما وراء نهر بلخ فنزل إشتيخن<sup>(١)</sup> وقد صارت

١ - إشتيخن : من قرى صغد سمرقند ، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ . معجم البلدان .

التُّرك إليها ، فحاربهم وهزمهم ومنع الناس من طلبهم جبناً وخوفاً من أن تكون لهم كربة ، ثم لقي الترك بعدُ فهزموه وأكثروا القتل في أصحابه وولّى خدينة نصر بن سيار طخارستان ؛ وكان يقول سُميتُ خدينة لأنّي لم أطاوع على قتل اليمانيّة فضعفوني ؛ وقال الشاعر في سعيد بن عبد العزيز خدينة :  
وسرت إلى الأعداء تلهو بلعبةٍ وأيرك مشهورٌ وسيفك مُغمداً  
ويروى : تسعين ليلةً وأيرك .

وأنت امرؤٌ عاديتَ عرسَ حفيّةٍ وأنتَ علينا كالحسامِ تُجرّدُ  
وكلمَ خدينةً بعضَ الأسديينَ في شيءٍ فقال له : يا ملطُ ، فقال :  
زَعَمْتُ خُدَيْنَةَ أَنِّي مِلَطُ وَالْحُدْنَةَ الْمُقْرَاضُ وَالْمُشْطُ  
وَمَكَا حِلٌّ وَمَجَامِرٌ وَهَآ مِنْ دَهْلَا فِي خَدَّهَا خَطٌ

وشخص قوم من أهل خراسان إلى مسلمة ، فشكوا سعيد بن عبد العزيز ، خدينة ، فعزله وولّى سعيد بن عمرو الحرشي خراسان .  
وفي أيام خدينة قُتل جهم بن زحر بن قيس الجعفي ، سعى به إليه ترفل ، وهو عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كُريز ، الذي قتله أبو مسلم بخراسان ، وسعى بعدة معه من اليمانية ، وقال إنهم قد ولّوا ليزيد بن المهلب وعندهم أموال قد احتججوها واختانوها وسأهم له ، فأرسل إليهم فحبسهم في قَهْنَدَز مَرَوْ فقيلاً له : إنهم لا يؤدّون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر بإحضار جهم فجيء به على حمار فقام إليه الفيض بن عمران فوجأ انفه فقال له جهم : يا فاسق هلاً فعلتَ هذا حين ضربتك في الخمر ، فغضب سعيد على جهم وقال أتجترىء علي أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتي ، وحمل عليه فضربه مائتي سوط ، فكبر أهل السوق ثم دفع جهمًا



وأولئك اليمانية إلى الزبير بن نسيط مولى باهلة ليستأديهم فعذبهم ، فمات  
 جهم في الحبس فقال ثابت قُطْنَةُ الْأَزْدِي ، وكان أعور يضع على عينه قطنَةً :  
 أَتَذْهَبُ أَيَّامِي وَلَمْ أُسْقِ تَرْفَلًا وَأَشْيَاعُهُ الْكَأْسَ الَّتِي صَبَّحُوا جَهْمًا  
 وَلَمْ تُقْرَهَا السَّعْدِيُّ عَمْرُوبُ بْنُ مَالِكٍ فَيُشْعَبُ مِنْ حَوْضِ الْمَنَايَا لَهَا قِسْمًا  
 وكان خدينة يقول قبح الله الزبير قتل جهماً .

وولّى عبد الملك عبد الواحد بن الحارث بن الحكم المدينة وفيه يقول  
 القُطامي :

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تحطأ عبد الواحد الأجل

وأما يحيى بن الحكم فكان والياً على المدينة لعبد الملك ، وكان يُكنى أبا  
 مروان ، وله يقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدَى أَكْفُهُمْ وَصَاحِبْتُ يَحْيَى ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِيَا  
 لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْخَلِيفَةِ وَأَبْنِهِ وَظِلِّ ابْنِ لَيْلَى مَا يَسُدُّ أَخْتِلَالِيَا

يعني عبد العزيز بن مروان :

أَمِيرٌ إِذَا مَا جِئْتُ طَالِبَ حَاجَةٍ تَهَيَّا لِشْتَمِي أَوْ أَرَادَ قِتَالِيَا  
 فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لِقَوْمِي هُجْرًا إِذْ أَتَوْتُكَ وَلَا لِيَا

وقال فيه عمرو بن أحرين العمرّد الباهلي :

يَحْيَى أَيَّا بَنٍ مُلُوكِ النَّاسِ أَحْرَقْنَا ظُلْمُ السُّعَاةِ وَيَادَ الْمَاءِ وَالشَّجْرُ  
 إِنَّ تَنْبُ يَا بَنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرُدُّ وَلَا صَدْرُ

وتزوج زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال عبد الملك  
 ادركوا بيت المال . وولاه أيضاً فلسطين .

وكان الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم على الموصل فمات وهو عليها  
فقال أبو ماوية حين دُفن : لا رحم الله مُتوفاكم ولا أكرم ممّشاكم .  
وكانت أمّ يحيى بن الحكم مُرّية .  
وأما عبد الرحمن بن الحكم ويُكنى أبا مُطرف ، ويقال أبا حرب ،  
فكان شاعراً ، وهاجى عبد الرحمن بن حسان ، وهو الذي يقول لمروان بن  
الحكم :

تَجَبَّرْتَ وَأَسْتَكْبَرْتَ حَتَّى كَأَنَّمَا نَزَى بِكَ فِينَا قَيْصَرًا وَأَبْنِ قَيْصَرًا  
فَذَا الْعَرْشِ لَا يَغْفِرُ لِمُرْوَانَ إِنِّي أَرَاهُ بِأَخْلَاقِ الْمَكَارِمِ أُعْسِرًا<sup>(١)</sup>

وقال في ابنته واسمها زينب :

لَعَمْرُكَ مَا زُنَيْبُهُ أُمُّ عَمْرُو بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ قَزَمِ الْجَوَارِي  
أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا كَرَمَتْ وَطَابَتْ وَكَانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ فِي النُّضَارِ  
وتزوجها يحيى بن سعيد بن العاص ، وكنية زينب هذه أمّ عمرو .

١ - بهامش الأصل : من العسرة .



## ولد مروان بن الحكم

ولد مروان بن الحكم : عبد الملك ، ومعاوية ، وأم عمرو تزوجها سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمهم عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وأمها جُمحِيَّة ، ومعاوية بن المغيرة وهو الذي جدع أنف حمزة بن عبد المطلب يوم أُحد فقتل على أحد بعد إنصراف قريش بثلاثة أيام قتله عليُّ بن أبي طالب بأمر رسول الله ﷺ ، وذلك أنه تخلف بعد مضي قريش فظفر به .

وعبيدالله ، وأبان ، وداود أمهم أم أبان بنت عثمان بن عفان .  
وعبد العزيز ، وعبد الرحمن مات صغيراً ، وأم عثمان تزوجها الوليد بن عثمان بن عفان ، أمهم ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبي ، وفيها يقول عبد الرحمن بن الحَكَم وكان يشبّب بنساء أخيه :

لَيْلَى وَهَلْ فِي النَّاسِ أَنْثَى كَمِثْلِهَا إِذَا مَا أَسْبَكَرْتُ<sup>(١)</sup> بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْسَدٍ

١ - اسبكرت : اعتدلت واستقامت . القاموس .

وعمر بن مروان ، أمه زَيْنَب بنت عمر بن أبي سَلْمَة بن عبد الأسد  
المخزومي .

وبشر بن مروان ، وأمّه قُطَيْبَة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن  
كلاب ، ولقُطَيْبَة يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

قُطَيْبَة كَالْتِمَثَالِ أَحْسِنَ نَفْسُهُ وَأُمُّ أَبَانَ كَالشَّرَابِ الْمُبَرَّدِ

ومحمد بن مروان ، لأم ولد .

فأما عبد الملك فولي الخلافة وسندكر أخباره إن شاء الله .

وأما معاوية بن مروان :

ويكنى أبا المغيرة ، فكان من أحق الناس ، طار له بازي فامر بغلق  
أبواب دمشق ، ومرّ بحقل له وقد سمع أهل الشام يقولون : لا يُفْلح حقل  
لا يرى آست صاحبه ، فنزل وأحدث فيه .

ثم ركب ومرّ ذات يوم بدَيْرَانِيّ وهو في غرفة له فصعد إليه فوجده يقرأ  
كتاباً ، فقال له : ما تقرأ ؟ قال له : إنجيل وجعل الديرانيّ يقول مرّة بعد  
مرّة : حرّ ، فقال له : أفي الإنجيل حرّ ؟ قال : لا ، ولكنّ حماراً لي يطحن  
أسفل هذه العليّة وفي عنقه جُلُجُل ، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه  
قد وقف فأزجره فقال له وما يدريك لعله يقف ثم يجرّك رأسه فقال الديرانيّ  
لو كان له مثل عقل الأمير لفعل هذا .

وقال يوماً لعبد الملك : يا أمير المؤمنين متى يكون الاضحى في شهر  
رمضان ؟ فغمز عبد الملك أبا الزعيزية فأقامه .

وقال هشام بن عمار : بلغني أن معاوية بن مروان زوّج امرأة من كلب ، فلما رأى أباهما قال له : أخذتُ ابنتك فخرجتُها بأير كأنه عمود المنبر ، فملاؤني دماً ، فقال : إنها من نسوة يحفظن ذاك لأزواجهنّ ، ولو كنتَ عنيّناً لما زوّجتُك .

المدائني : قال له رجل : يا أبا المغيرة أنت ابن مروان ، وأمك عائشة فأنت مقابل مدابر في بني أبي العاص ، قال : فأنا كما قال القائل : مردّد في بني اللّخناء ترديداً .

فولد لمعاوية بن مروان : عبد الملك ، والمغيرة ، وبشر ؛ وقوم يقولون : كان الوليد بن معاوية بن مروان على دمشق من قبيل مروان بن محمد الجعدي فحصره عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العباس ثم فتح دمشق وقتل الوليد وهدم عبدالله سور مدينة دمشق .

وقال ابن الكلبي وأبو اليقظان : ولد معاوية هذا : عبد الملك ، والمغيرة ، وبشراً فقط ، والثبت أنّ صاحب دمشق كان الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان ، والأوّل قول قومٍ لا علم لهم .

وقال أبو اليقظان : قال خالد بن يزيد بن معاوية لمعاوية بن مروان : يا أبا المغيرة لا أرى أخاك يوليئك ، ولا يعتدّ بك فقال : لو أردتُ ذلك لولاني قال فسئلُ أن يوليئك بيت هياً<sup>(١)</sup> ، فغدا على عبد الملك فقال : يا أمير أأست أخاك ؟ قال : بلى وشقيقي ، قال : فولني ، قال : وما تريد ؟ قال بيت هياً ، قال : متى لقيت خالد بن يزيد ؟ قال : عشية أمس ، قال :

١ - بيت هيا : قرية معروفة بغوطة دمشق . معجم البلدان .

لا تكلّمه ، ودخل خالد فقال : كيف أصبحت أبا المغيرة ؟ قال : قد نهانا هذا عن كلامك .

وقال له خالد بن يزيد يوماً : لو كان لك قلب كنت أمير المؤمنين ، قال : كيف ؟ قال : إذا دخل أمير المؤمنين المنصورة فأسبقه إلى المنبر فأصعده فإنه إذا رآك على المنبر كنت أمير المؤمنين ، ففعل ذلك ، فالتفت عبد الملك إلى خالد فقال له : أنت أمرته ؟ قال : نعم ، قال : قد علمتُ فلا تعدّ إلى مثلها .

قالوا : وسرق معاوية بن مروان بردون فقال لغلام له : انظر من سرقه ؟ قال الغلام : لو علمت من سرقه لأتيتك به .

وأما أبان بن مروان فولّي فلسطين لأخيه عبد الملك ، وكان الحجاج بن يوسف على شرطه ، وهو الذي يقول فيه ابن أقرم النُميري ، وكان أبان أخذه فأفلت منه :

طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَبِيرٍ  
وَلَا جَزَاءٌ وَلَا ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ وَلَا أَهْلُ الْأَمِيرِ مَعَ الْأَمِيرِ  
وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنًا بِنْتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ  
أبو داود يزيد بن هُبيرة المحاربي ، وابن أبي كبير رجل من ولد أبي كبير المنهب بن عبد<sup>(١)</sup> بن قُصي بن كِلاب ، وكان الحجاج أخفش فشبهه عينه بعين طائر ماء .

١ - بهامش الأصل : عدي .

وأما داود بن مروان فولد سليمان وكان أعور فتزوج فاطمة بنت عبد الملك بن عبد العزيز بعد زوج كان لها فقيل : نذل أعور .

وأما بشر بن مروان

فكان يكنى أبا مروان وشهد المرج فقتل خالد بن حصين الكلابي ومعه عمرو بن سعيد ، فقال الشاعر يرثيه :

تَوَى خَالِدٌ بِالْمَرْجِ غَبْرَ مَلُومٍ	وَلَا بَرِمَ عَامَ الرِّيحِ الصَّوَارِدِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَاهُ بِشْرٌ لِحْيَتِهِ	وَعَمْرُو فَقَدْ نَالَا كَرِيمَ الْمَشَاهِدِ
هَلَّا بَنِي الْعَاصِي ذَكَرْتُمْ بِلَاءَهُ	وَمَا شَاكِرُ الْمَعْرُوفِ يَوْمًا كَجَاوِدِ
بِرَاهِطٍ إِذْ عَبْدُ الْعَزِيزِ مُعَفَّرٌ	لَدَى مُسْنَدِ مِنْكُمْ وَآخَرَ سَاجِدِ
فَلَا صَلَحَ أَوْ تَزُقُوا لِمَرْوَانَ هَامَةً	عَلَيْهِ بِأَيْدِينَا بَوَاءَ لَخَالِدِ

وكان خالد صرَّع عبد العزيز يوم المرج ثم استبقاه ، وهو من بني [أبي] بكر بن كلاب .

وكان بشر منقطعاً إلى عبد العزيز قبل ولاية عبد الملك الخلافة ، فلما ولي الخلافة استجفاه بشر فقال :

أَتَجْعَلُ صَالِحَ الْغَنَوِيِّ دُونِي	وَرَحْلِي مِنْكَ فِي أَقْصَى الرِّحَالِ
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي	وَيَفْرُجُ كُرْبَتِي وَيَرْبُّ مَالِي
إِذَا أَبْلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي	إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَا أَبَالِي

فولاه عبد الملك الكوفة ، ثم أضاف إليه البصرة ، فكتب إلى عبد العزيز :

غَيْنَا فَأَغْنَانَا غَنَانًا وَعَاقْنَا	مَأْكِلُ عَمَّا عِنْدَكُمْ وَمَشَارِبُ
--	--



فكتب إليه عبد العزيز : هلاً كتبت بأحسن من هذا ، وهو قول عبد  
العزيز بن زرارة الكلابي :

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ نَجْدًا وَأَهْلَهُ      وَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ

فقال بشر : صدق أبو الأصبع رعاه الله فما عهده بذيمة .

وكان بشر لين الولاية ، سهل الحجاب ، طلق الوجه كريماً ، وكان  
صاحب شراب ينادم عليه . وقال كثيرٌ يمدح بشراً :

أَبَا مَرْوَانَ أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ      وَكَهْلُهُمْ إِذَا عَدُّوا الْكُهُولًا<sup>(١)</sup>

وقال الأخطل :

إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسَّالُهُ      وَجَدْتَهُ حَاضِنِيهِ الْمَجْدُ وَالْحَسَبُ  
تَرَى إِلَيْهِ رِفَاقَ النَّاسِ سَائِلُهُ      مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَلَى أَبْوَابِهِ عُصْبُ  
لَا يَبْلُغُ النَّاسُ أَقْصَى وَاذِيئِهِ وَلَا      يُعْطِي جَوَادَ كَمَا يُعْطِي وَلَا يَهَبُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً :

إِنِّي دَعَانِي إِلَى بَشْرٍ فَوَاضِلُهُ      وَالْخَيْرُ قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مُتَّبِعُ  
يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ      أَلْقَى عَلَيَّ يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ  
أَنْتُمْ خِيَارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ نِسْبَتِهَا      وَأَهْلُ بَطْحَائِهَا الْأَثْرُونَ وَالْفِرْعُ<sup>(٣)</sup>

- ١ - ديوان كثير عزة - ط . بيروت ١٩٩٣ ص ١٦٧ وفيه : «وكهلهم إذا عد الكهول» .  
٢ - ديوان الأخطل - ط . بيروت ١٩٨٦ ص ٤٢ .  
٣ - ديوان الأخطل ص ٢٠٤ . والأزلم الجدع . الدهر الكثير البلاء .

وقال أيضاً :

إِذَا وُزِنَ الْأَقْوَامُ لَمْ تَلَقْ فِيهِمْ كَبِشْرٍ وَلَا مِيزَانَ بَشْرٍ يُعَادِلُهُ  
أَغْرٌ عَلَيْهِ التَّاجُ لَا مُتَعَبِّسٌ وَلَا زَبْرُجُ الدُّنْيَا عَنِ الْحَقِّ شَاغِلُهُ  
إِذَا انْفَرَجَ الْأَبْوَابُ عَنْهُ رَأَيْتُهُ كَصَدْرِ الْيَمَانِي أَخْلَصْتُهُ صَيَاقِلُهُ<sup>(١)</sup>

قال الهيثم بن عديّ : وكان الفرزدق هجا خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأمّية أخاه ، فطلبه خالد وهو يتقلد البصرة قبل بشر فألى أن يقتله إن ظفر به ، ووضع عليه الأرصاء فكان منظمراً لا يظهر ، فلما قدم بشر البصرة استبطأه فبلغه أنه وجد عليه ثم إن بني تميم وجهوا معه من أبلغه البصرة فقال :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ هَلَكْتُ إِحْدَاهُمَا بَقِيَتْ أُخْرَى لِمَنْ غَبَرَا  
إِذَا لَجِئْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَذَرٍ وَمَا رَأَيْتُ حِذَاراً يَغْلِبُ الْقَدْرَا  
كُلُّ أَمْرٍ أَمِنٌ لِلْمَوْتِ أَمْنُهُ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَالْمَذْعُورُ مَنْ ذَعَرَا  
تَغْدُو الرِّيحُ وَتُمْسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَمَا فَتَرَا<sup>(٢)</sup>

في قصيدة ، فحباؤه بشر وأكرمه وحمله على فرس رائع وكساه ، وكان الفرزدق إذا حمل حمالة أداها بشر عنه ، وإذا سأل حاجة قضيت له في نفسه ومن شفع له ، ويدخل دار بشر فيدعو بشهوته من الطعام فيؤتي بها ، حتى قيل إنه نادى بشراً .

١ - ديوان الأخطل ص ٢٤٤ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٣ مع فوارق .

وقال جرير أو غيره يذكر لين حجابيه :

بَعِيدَ مَرَادِ الطَّرْفِ لَمْ يَتَّخِذْ طَرَفَهُ      جِدَارَ العَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرَ  
وَلَوْ شَاءَ بَشْرٌ حَلَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ      طَمَاطِمٌ سُودٌ أَوْ صَقَالِيَّةٌ حُمْرُ  
وَلَكِنَّ بَشْرًا سَهَّلَ البَابَ لِلتِّي      يَكُونُ لَهُ فِي غَيْبِهَا الحَمْدُ وَالْأَجْرُ<sup>(١)</sup>

أبو الحسن المدائني ، قال : اقحط الناس في أيام بشر فاستسقوا وهو معهم فمطروا فقال سراقه بن مرداس البارقي بالكوفة :

دعا الرَّحْمَنَ بِبَشْرٍ فَاسْتَجَابَا      لِدَعْوَتِهِ فَاسْقَانَا السَّحَابَا  
وكان دُعَاءُ بِشْرٍ صَوَّبَ غَيْثٌ      يُعَاشُ بِهِ وَيُحْيِي مَنْ أَصَابَا  
ومرّ بشر بعد استسقائه بسراقه وقد دخل الماء داره فقال : ما هذا يا سراقه ؟  
قال : قد نرى أيها الأمير هذا ولم ترفع يديك بالدعاء ، فلو رفعتها لجاونا  
الطوفان فضحك بشر .

وقال أعشى بني شيبان :

رَأَيْنَا مَا خَلَا أَخُوهُ بِشْرًا      مِنَ الفِتْيَانِ سَيِّدَ عَبْدِ شَمْسِ  
وَسَيِّدَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ      فَيُصْبِحُ خَيْرَهُمْ أَبَدًا وَيُمْسِي  
إِذَا خَلَى أَخُوكَ إِلَى أَخِيهِ      خِلَافَتَهُ لِسَعْدٍ غَيْرِ نَحْسِ  
فَأَنْتَ الثَّالِثُ المَوْصِي إِلَيْهِ      وَصِيَّةَ حَازِمٍ فِي غَيْرِ لَبْسِ

وله يقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

رَكِبْتُ مِنَ المَقْطَمِ فِي جُمَادَى      إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرَّوَانَ البَرِيدَا  
فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرٌ أَلْفَ أَلْفِ      رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا

١ - ليست في ديوان جرير المطبوع .

وقال أعشى بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان :  
لعمري لقد أمست معداً وأصبحت تُحِبُّكَ يا بشرُ بنَ مروانَ كُلُّها  
تمنى وترجو أن تكون خليفةً وترجوكَ لِلدُّنيا وللدينِ جُلُّها  
في أبيات .

وقال هشام بن محمد الكلبي : قام بشر بن مروان على المنبر فقام عبد  
الرحمن بن أرتاة بن شراحيل الجعفي ، فقال له وقد تكلم بشيء : اتق الله  
فانك ميت ومحاسب ، فأمر به فضرب أسواطاً مات منها .  
قالوا : وأمر بشر بن مروان سُرَاقَةَ البارقي بهجاء جرير فهجاه سُرَاقَةَ ،  
ويقال : بل هجاه مبتدئاً فقال جرير :

يا بِشْرُ حَقِّ لِيُوجِهَكَ التَّبْشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
قَد كَانَ حَقًّا أَنْ تَقُولَ لِبارِقِ يا آلَ بارِقِ فيمَ سُبَّ جَرِيرُ  
أَسْرَاقُ إِنَّكَ قَد كَسَبْتَ لِبارِقِ أَمْرًا مَطالِعُهُ عَلَيكَ وَعُورُ  
لا يَدْخُلُونَ عَلَيكَ إِنْ دُخِوهُمْ رِجْسُ وَإِنْ خُرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ  
تُعْطَى النِّسَاءُ مُهورَهُنَّ سِياقَةَ ونِساءَ بارِقِ ما لهنَّ مُهورٌ<sup>(١)</sup>

فلما سمع قوله

قَد كَانَ حَقًّا أَنْ تَقُولَ لِبارِقِ يا آلَ بارِقِ فيمَ سُبَّ جَرِيرُ  
قال : أخزاه الله أما وجد وكيلاً غيري .

وحدثني محمد بن الأعرابي قال : لقي سُرَاقَةَ جريراً فقال له جرير :  
من أنت ؟ قال : بعض من أخزاه الله على يدك ، قال : أيهم أنت ؟ قال :

١ - ديوان جرير ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

سُرَاقَة ، قال : البارقي ؟ قال : نعم ، فقال : والله لو ظننت بك ما رأيت منك لعفوت عن زلتك .

قال : وولى بشر شرطته بالكوفة عكرمة بن ربِيعي من بني تيم الله بن ثعلبة .

وقال هشام ابن الكلبي : بعث بشر بن مروان إلى موسى بن طلحة بجال وأمره أن يقسمه بين قرءاء أهل الكوفة ، فأما مرة الهمداني فلم يقبل من المال شيئاً وما في بيته ما يساوي عشرة دراهم ، ورد أبو رزين العُقَيْلي ما بعث به إليه ، وامتنع منه ، وقبل عمرو بن ميمون الأودي ما بعث به إليه ، وقبل أبو جَحِيْفَة السُوَائي واسمه وهب بن عبد الله .

حدثنا خَلْف بن هشام حدثنا هشيم بن حِصين قال : أوّل من أحدث الأذان في العيدين بالكوفة بشر بن مروان ، فلما سمع الناس ذلك أنكروه واستشرفوا له ، وجعلوا يرفعون رؤوسهم تعجباً .

عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن عُمارة بن رُوَيْبَة الثقفي : أنه رأى بشر بن مروان في يوم جمعة يرفع يده للدعاء ، وهو على المنبر ، فقال : انظروا إلى هذا الفاسق لقد رأيت رسول الله ﷺ ، وما يزيد على هذا ، وأشار بإصبعه السبابة .

المدائني ، قال : عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة ، وضمّها الى بشر بن مروان ، وبعث إليه بعهدة عليها ، فجمع له العراق

كله ، وقد كان شرب التياذريطوس<sup>(١)</sup> ، فلم يزل بالبصرة عليلاً ، ولما قدم  
ولّى المهلب قتال الأزارقة .

قال : وقدم الأخطل البصرة عليه وقد حمل ديات عن قومه ، فأق بني  
سدوس وفيهم سويد بن منجوف ، ورجل من بني أسعد بن همام فسألهم ،  
فقال له الأسعدي : أأست القائل :

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ صَاحَتْ بِكَرًا أَبَى الْأَضْغَانَ وَالنَسْبُ الْبَعِيدُ  
وَأَيَّامٌ لَنَا وَهُمْ طَوَالٌ يَعْضُ أَهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك وإنك منا للهوان لأهل فقال :  
مَتَى آتِ الْأَرَاقِمَ لَا يَضِرُّنِي نَتَيْتُ الْأَسْعَدِيَّ وَمَا يَقُولُ  
فَإِنْ تَمَنَعُ سَدُوسٌ دِرْهَمِيهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ  
وَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَلْبَسْتَنِي ظِلَالٌ كَرَامَةٍ لَيْسَتْ تَزُولُ  
سَيَحْمَلُهَا أَبُو مَرْوَانَ بِشْرٌ فَذَاكَ لِكُلِّ مُثْقَلَةٍ حَمُولُ  
وَيَكْفِينِي الَّتِي اسْتَكْفَيْتُ مِنْهَا بِفَعْلٍ لَا يُؤْمِنُ وَلَا يَحُولُ<sup>(٣)</sup>

فقال له بشر : يا أبا مالك وكم حالتك ؟ قال : خمسون ألفاً ، فأمر له

بها ، وقال أنا أحق برفدك من بني سدوس وبني أسعد .

ولبشر يقول أغشى بني أبي ربيعة

يَأْسِدُ النَّاسَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ وَأَفْضَلَ النَّاسِ فِي دِينٍ وَفِي حَسَبٍ

١ - أصيب بشر بالاستسقاء ، ولعل هذا اسم الدواء الذي تناوله . انظر الفتوح لابن الأعمش -

ط . بيروت ١٩٩٢ ج ٢ ص ٤٤٢ .

٢ - ديوان الأخطل ص ٩٥ .

٣ - ديوان الأخطل ص ٢٩٣ - ٢٩٥ .

قالوا : وكان بشر صاحب شراب ، فدخل البصرة بين الحَكَم بن المنذر بن الجارود ورجل آخر كان مُدْمناً للشراب ، فعلم الناس أنه لا يدع الشراب فلم يزالا نديميه حتى مات .

وكان بشر يقول الشعر فلما اشتدَّت علته قال لعبد الملك :  
 إِذَا مِتُّ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَجِدْ      أَخَا لَكَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيَا  
 يُوَاسِيكَ فِي الضَّرَاءِ وَالْيُسْرِ جَهْدَهُ      إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُوَاسِيَا  
 شَرِيحَانِ لَوْنِي مِنْ سَوَادٍ وَحُمْرَةٍ      تَبَدَّلْتُهُ مِنْ وَاضِحٍ كَانَ صَافِيَا  
 وَكَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَانِي بَعَثْتُهُ      إِلَيَّ وَرُسُلٌ يَكْتُمُونَكَ مَا بِيَا

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : كان بشر إذا سكر يقول خضبوا يدي ، ويقول اثتوني برأس عبيدالله بن أبي بكرة ، فلما بلغت أبيات بشر هذه ابن أبي بكرة قال : مالك بن الرِّيب كان أشعر منه حين يقول :

لَعَمْرِي لَيْتُنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي      لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا

ولم يكثر لموته بل كان هيئاً عليه ، ويقال : إنَّ عبد الملك قال ذلك .

حدثنا رُوْح بن عبد المؤمن حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن شريح : أنه حبس رجلاً في السجن ، فأرسل إليه بشر أن أخرج فقل : السجن سجنك والبواب عاملك ، وأما أنا فإني رأيت في الحق أن أحبسه .

وحدثنا عن سعيد عن الحَكَم عن خَيْثَمَة عن عبدالله بن شهاب قال : شهدت بشر بن مروان وأناه رجل وامرأة في خُلْع فأبي أن يجيزه ، فقال عبدالله بن شهاب : شهدت عمر بن الخطاب وأناه رجل وامرأة في خلع فأجازته ، وقال : إِنَّمَا طَلَّقَكَ بِمَالِكَ .

المدائني ، قال : بينا بشر ، وخالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ،  
 وخالد بن عتاب بن وراق ، وعكرمة بن رباعي في شربهم . أمرت امرأة بشر  
 وصيفة لها أن تخبرهم أنّ الشراب قد نفذ ، فجعل بشر يقول :  
 إسقي ابن رباعي قُعِيّاً واحداً وخالداً من بعده وخالداً  
 أما ترين الليل ليلاً بارداً ولا تقولن لشيء نافداً  
 حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :  
 كانت اليّ مظالم بشر بن مروان ، فأتيته يوماً لأمر فإذا أعين مولاه جالس ،  
 وكان حاجبه وصاحب حرسه فقلت : أبا عمر استأذن لي عليه ، فقال : إنّ  
 الأمير لا يؤتق بالعشي ، فقلت : أنّه امرٌ لا بدّ من ذكره له . فأعلمه مكاني في  
 رُقعة رفعها إليه ، فأذن لي فدخلت فإذا هو جالس على فرش صُفْر وعن يمينه  
 وشماله وخلفه مرافق ، وعلى رأسه إكليل رِيحان ، وعنده عكرمة بن رباعي ،  
 وخالد بن عتاب بن وراق فقال : يا شعبي لو غيرك من الناس ما أذنت له ،  
 فقلت : إنّ عندي لك خلافاً ثلاثاً : الستر لما يجب أن يُستر ، والشكر لما  
 تُولي ، والدخول معك فيما يحلّ ويجمل ، ثم التفتُ فإذا حنين بن بلوع  
 العبادي<sup>(١)</sup> المغني جالس على كرسي ، وعليه قباء حُشك شوي<sup>(٢)</sup> وقد لاث رأسه  
 بمنديل مصري فتغني ، فقلت : يا حنين أرخ من البم<sup>(٣)</sup> ، واشدد من  
 الزير<sup>(٤)</sup> ، فقال بشر : وما يُدريك ما هذا ؟ قلت : ظننت أنّ الأمر هناك

١ - ترجم له صاحب الأغاني في ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٥٨ .

٢ - أي قباء ضيق من جلود الغنم .

٣ - البم : من أوتار العود ، وهو الوتر الذي يلي المثلث ويدعى الأبح لغلظ صوته . معجم  
 الموسيقى العربية لحسين محفوظ - ط . بغداد ١٩٦٤ .

٤ - الزير : من أوتار العود ، وهو الدقيق من الأوتار . معجم الموسيقى العربية .



ووجدته في نفسي ، قال : فهو والله هناك ، ثم قال : من يلومني على الشعبي ، قم يا نافع فأعطيه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً ؛ قال الشعبي : فلا أظنّ أحداً انصرف إلى أهله بمثل ما انصرفت به أعطيت ما أعطيت ، ولم أدخل معهم في شيء مما هم فيه .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كُناسة قال : لما قدم بشر بن مروان الكوفة قال لأبي بُردة بن أبي موسى : إني أكره أن أبيت ليلة عَزْباً فهل من امرأة أتزوجها ؟ قال : نعم هند بنت أسماء بن خارجة ، قال : فاخطبها عليّ ؛ قال : فقال لأبيها: إني أتيتك خاطباً لهند ، قال : على نفسك ، فإنك كفو كريمة ؟ قال : لا بل على من هو خير لها مني ، الأمير بشر بن مروان ، فقالت هند : زوجه فأرسل إلى رجلين فأشهدهما أنه قد زوجه بشراً ؛ قال : ودخل بها فأقام عندها ثلاثاً وأرسل إليها بمائة ألف درهم منها خمسون ألفاً صداقها وخمسون ألفاً صلة ، ثم قعد عنها أياماً فقالت : ما له ؟ قالوا : إنه يصيب الشراب ، وأنت لا تشربين ، فأرسلت إلى مولى لها بالسليحون<sup>(١)</sup> فحمل إليها شراباً جيداً ، وأمرت فعمل له سمك وجعل في محسي ؛ ثم أرسلت إليه ليكن غداؤك عندي فاتاها فتغدى فاستطاب غداءه ثم قال : لهذا ما يصلحه ، فدعت بالشراب فوجده أجود من شرابه ، فقال بقيت واحدة ، فقالت : ما هي ؟ قال : من يجادتنا ، فأرسلت إلى أخويها : مالك بن أسماء ، وعيينة فنادماه ، فحظيت عنده وولدت له عبد الملك بن بشر .

١ - بلدة قرب الحيرة . معجم البلدان .

قالوا : وكانت لحجّار بن أبجر العجّلي منزلة من بشر ، فبينما هو جالس على سريره إذ دخل المتوكّل اللّيثي عليه فأنشده أبياتاً فيها :

تَجْرَمَ لي بِشْرُ غَدَاةَ أُتَيْتُهُ فَقُلْتُ له يَا بِشْرُ مَاذَا التَّجْرَمُ

فقال بشر : ويلك لو صرتَ إلى ذلك لضربت عنقك ، فقال : أصلح الله الأمير هذا كلام تُسقط منه الحَبَالَى ، فقال حجّار : أَوْ حُبَلَى أَنْتَ يَا مَتَوَكَّلَ ، فقال : ما إِيَّاكَ اخاطب ، ولا عليك أدلّ ، فقال حجّار : والله لو سألتني بمثل هذا الشعر درهماً ما أعطيتك إيّاه ، ولا رأيتك له أهلاً ، فقال : صدقت والله لو أتاك عيسى بن مريم فطلب مثل ذلك لمنعته إيّاه ، فلما خرج حجّار قال له بشر : ويلك يا متوكّل كيف جئت بعيسى بن مريم من بين الأنبياء ؟ قال : لأنّ أباه كان نصرانياً ، وهو يرقّ للنصرانية ، فضحك بشر وقال : أترأه فطِنَ لما أردتَ ؟ قال : نعم والله وما أقامه إلّا ذلك .

حدثني عليّ بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : قال بشر بن مروان لسُرّاقة : أجريز أشعر أم الفرزدق ؟ قال : الفرزدق ، قال : فقل في ذلك أبياتاً فقال :

أُبْلِغُ تَمِيمًا غَنًّا وَسَمِينًا      وَالْحُكْمُ يَقْصِدُ مَرَّةً وَيَجُورُ  
أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَزَتْ أَبَاؤُهُ      عَفْوًا وَغُودِرَ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ  
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُقْرِفٍ عَثَرْتُ بِهِ      أَعْرَاقُهُ إِنَّ اللَّئِيمَ عَثُورُ  
ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَضَائِلِ وَالْعُلَى      وَابْنُ الْمَرَاغَةِ مُفْحَمٌ مَحْسُورُ

فكتبها بشر ، وبعث بها إلى جرير مع رسول ، وقال : لا تبرح حتى ينقضها فذلك حين يقول جرير :

يا بشرُ حَقَّ لِيُوجِهَكَ التَّبَشِيرُ      هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
 قد كان حَقًّا أَنْ تَقُولَ لِبَارِقِ      يَا آلَ بَارِقِ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ  
 أَسْرَاقُ إِنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ لِبَارِقِ      أَمْرًا مَطَالِعُهُ عَلَيْكَ وَعُورُ  
 تُعْطَى النِّسَاءَ مُهَوْرَهُنَّ سِيَاقَةً      وَنِسَاءَ بَارِقِ مَا لَهُنَّ مُهَوْرُ  
 لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ أَنْ دُخُوهُنَّ      رَجِسُ وَإِنْ خُرُوجَهُنَّ تَطْهِيرُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَةَ تَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا      وَابْنُ اللَّئِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ  
 فلما قرئت القصيدة على بشر قال : أما وجد ابن المراغة رسولاً غيري  
 وقال جرير :

يَارُبُّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلِ      أَسْرَاقُ إِنَّكَ قَدْ عَوَيْتَ سُرَاقَا  
 إِنَّ الَّذِينَ عَوَوْا عَوَاكَ قَدْ لَقُوا      مِنِّي صَوَاعِقَ تَقَطَّعَ الْأَعْنَاقَا  
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَدْمَرَ بَارِقًا      فَحَفِظْتُ فِيهِمْ عَمَّا إِسْحَاقَا<sup>(١)</sup>  
 قالوا : وجعل جرير يوماً ينشد ، وسُرَاقَةُ يقول : أحسنت والله ،  
 فقال له : يا فتى من أنت ؟ قال بعض من أخزى الله على يدك ، قال ؛ وأيهم  
 أنت ؟ قال : سُرَاقَةُ الْبَارِقِي ، قال : لو علمت أنك على ما شاهدت لعفوتُ  
 عنك .

وقال ابن قيس الرقياتي في بشر بن مروان :  
 يَا بَشْرُ يَا بِنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا      خَلَقَ الْإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ  
 جَاءَتْ بِهِ عُجْزٌ مُقَابِلَةٌ      مَا هُنَّ مِنْ جَرَمٍ وَلَا عُكْلِ  
 فقال له بشر : آحْتِكِم ، قال : أُعْطِنِي عَشْرِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، قال :  
 قَبْحَكَ اللَّهُ لَكَ عَشْرُونَ وَعَشْرُونَ ، وَعَشْرُونَ وَعَشْرُونَ ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ

١ - ديوان جرير ص ٣١٣ - ٣١٤ مع فوارق وتقدم هذا في ص ٢٥٨٣ .

درهم ؛ وقد قال قوم : إن هذا الشعر لابن الزبير الأسدي ، وقيل : لأعشى  
بني أبي ربيعة ، وفيها

أنت ابنُ الأشياخ الذين لهم في بطنِ مكة عِزَّةُ الأصل<sup>(١)</sup>

وقال ابن الزبير :

كَانَ بَنِي أُمَيَّةَ حَوْلَ بِشْرِ نُجُومٍ وَسَطَها قَمَرٌ مُنِيرٌ  
هُوَ الْفَرْعُ الْمُقَدَّمُ فِي قُرَيْشٍ إِذَا أَخَذَتْ مَاخِذَهَا الْأُمُورُ

فأمر له بخمسة آلاف درهم .

وكان بشر يغري بين الشعراء ، قالوا : أنشد أعشى بني أبي ربيعة

بشرا :

أُمَسْتُ أُمَيَّةً بَعْدَ اثْنَيْنِ قَدْ عَلِمُوا لَوْ يوزَنُونَ بِبِشْرِ كُلُّهُمُ غَلِبُوا

فقال ما صنعت شيئاً فقال :

وَجَدْنَا مَا خَلَا أَخَوَيْهِ بِشْرًا مِنْ الْأَحْيَاءِ سَادَةَ عَبْدِ شَمْسٍ

وَجَدْتُكَ أُمَسَ خَيْرَ بَنِي مَعَدِّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أُمَسٌ

وَأَنْتَ غَدًا تَزِيدُ الْخَيْرَ ضِعْفًا كَذَلِكَ تَزِيدُ سَادَةَ عَبْدِ شَمْسٍ

فقال ما صنعت شيئاً فقال :

مَكَثْتَ زَمَانًا ثَالِثًا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِكَ الْجَرِيُّ حَتَّى كُنْتَ أَنْتَ الْمُصَلِّيًّا<sup>(٢)</sup>

قال : نعم ، قال : إن شئت جعلتك سابقاً ؟ قال : أما هذا فلا ،

وأعطاه عشرة آلاف درهم وكساه .

١ - ديوان ابن قيس الرقيات - ط . دار صادر بيروت ص ١٩١

٢ - المصلي : الثاني بحلبة السباق .

حدثني عمر بن شبة قال : أعوز بشر بن غالب حتى لزم بيته فأتت امرأته عكرمة بن ربيعي فقالت : هل أنت مُسْلِفِي خمسمائة درهم ، فدفعها إليها وبعث رسولاً ليعلم ابن صارت ، فلما عرف الذي له استسلفت الخمس المائة الدرهم أخذ ألف دينار وقرع على بشر بن غالب الأسدي بابه ليلاً وقال : هذه ألف دينار فاقبضها ، وقال إن تيسر رددت وإن تعذر فهو لك ، قال ومن أنت ؟ قال : إذا قبضت المال أخبرتك فلما قبضه قال : أنا عكرمة بن ربيعي جابر عثرات الكرام ، فدخل بشر بيته مهموماً فقالت له امرأته : مالك ؟ فأخبرها خبر عكرمة وما صنع وقال : لا أزال متضائلاً حتى أرد ماله أو أكافيه ، قالت : فمنه والله أخذت الخمس المائة ، فلما قدم بشر بن مروان الكوفة أرسل إلى بشر بن غالب الأسدي يسأله أن يلي شرطته ، وكان إذا ولي رجلاً شرطته أمر له بمائة ألف درهم ، فقال : لست أضبط أمر الشرطة ولا أقوم به ولكني أشير عليك برجل ؟ قال : ومن هو ؟ قال : عكرمة بن ربيعي فولاه شرطته وأمر له بمائة ألف درهم .

قال المدائني : كان أيمن بن خريم بن فاتك عند عبد العزيز بن مروان بمصر ، فدخل عليه نصيب فأنشده مديحاً امتدحه به فقال لأيمن : نصيب أشعر منك ، قال : لا والله ولكنك ظرف ملول ، فقال : أتقول إنني ملول وأنا أؤاكلك مذ كذا وكذا ، وكان بأيمن بياض في يده فغضب ، ولحق ببشر بن مروان وقال :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى      إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا  
فَلَوْ أَعْطَاكَ بَشْرُ أَلْفِ أَلْفٍ      رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا  
فَأَمْرٌ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

قال : ومرّ به نُصيب بالكوفة فقال له : إني تركت غديراً ناضباً وأتيت بحراً زاخراً .

وكان بشر لا يؤاكل أيمن واشتهى يوماً لبناً وقال للحاجب اخرج فانظر لي من يأكل معي ، فخرج فأدخل أيمن بن خريم فلما رآه بشر ساءه ، فقال : إني اشتهيت البارحة لبناً فهبّي لي ، وأصبحت أنوي الصوم فأتيت باللبن فلما وُضع بين يديّ ذكرت أني صائم وليس أحد بأحقّ بأكله منك ، فدونكّه فلم يلبث أن صفّره وكان يغيّر بياض يده بالزعفران .

حدثني الحسن الوراق عن هشام ابن الكلبي قال : كانوا يقولون إن دية الضرطة أربعون درهماً وقطيفة ، فأتى بشر بن مروان بتراس فأمر جلساءه بغمزها ، فغمز رجل من بني هلال ترساً منها فضرط ، فضحكوا منه فغضب بشر وقال : وكم دية الضرطة ؟ قالوا : أربعون درهماً وقطيفة ، فأمر للهلاليّ بأربعين ألفاً وأربعين قطيفة خز ، فقال الشاعر :

أَيضِرُّ ضَارِطٌ مِنْ غَمَزِ تُرْسٍ      فَيُعْطِيهِ الْأَمِيرُ لَهَا بُدُورًا  
فِيَا لِكَ ضَرْطَةٌ عَادَتْ بِخَيْرٍ      وَيَا لِكَ ضَرْطَةٌ أَغْنَتْ فَقِيرًا  
فَوَدَّ الْقَوْمُ أَنْ ضَرَطُوا جَمِيعًا      فَنَالُوا مِنْ عَطِيَّتِهِ عَشِيرًا  
أَيَقْبَلُ ضَارِطًا أَلْفًا بِأَلْفٍ      لَيُرْخِصُ أَصْلَحَ اللَّهِ الْأَمِيرَا  
فلما أنشد الشعر قال : لا حاجة لنا في ضراطه ، وأمر له بأربعة آلاف

درهم وهذا الثبت ؛ وقوم يزعمون : أن الضارط كان عند خالد القسري .  
المدائني ، قال : دخل الأخطل على بشر وعنده الراعي عبيد بن حُصين فقال بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم ، فقال للراعي : ما تقول ؟ قال : أما شعره فلا أدري ، وأما قوله أكرم فإن كان في

أمهاته من ولدت مثل الأمير فقد صدق ، فلما خرج الأخطل من عند بشر قال له رجل : ويلك أتقول لخال الأمير أنا اكرم منه ؟ قال : إن أبانسطوس الخمار وضع في جمعتي ، أكوساً لا والله ما أعقل معها ما أقول ؛ وللاخطل في بشر شعر .

وقال الكلبي : كان ممن ينادم بشرأ بالبصرة الهذيل بن عمران بن الفضيل التميمي ثم الحنظلي .

قال : ولم يزل بشر على الكوفة حتى ضمت إليه البصرة سنة أربع وسبعين ، فأنحدر إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزومي ، فكان عليها حتى مات بشر بالبصرة ، وولي الحجاج العراق .  
وقال مالك بن دينار : لما مات بشر ودُفن مات أسود فدفن إلى جانبه فتبعنا جنازته ودفن عند قبر بشر بن مروان ، فلما أتت عليه أيام مررت فلم أعرف قبر هذا من قبر هذا ، فذكرت قول الشاعر :

وسواء قبرٍ مثيرٍ ومُقلِّ

وقال المدائني : كان مقام بشر بالبصرة شهرين ، ويقال : أربعة أشهر ، وكان شرب التياذريطوس فأمرضه حتى هلك ، وكان أول أمير بالبصرة مات بها ؛ ودُفن بشر إلى جانب قبر سلم بن زياد ومشي الفرزدق في جنازته ومعه فرس كان حمله عليه ، وهو يقوده حتى إذا فرغ من دفنه عقر الفرس على القبر وأنشأ يقول :

أقولُ - لِحَبِيوِكِ السَّرَاةِ مُعَاوِدِ  
سِبَاقِ الْجِيَادِ قَدْ أَمَرٌ عَلَى شَرِّ  
أَلَسْتُ شَحِيحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ  
لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتُ مَعِيَ تَجْرِي  
حَلَفْتُ لَهُ لَا أَرْكَبُ الدَّهْرَ بَعْدَهُ  
صَحِيحِ النِّسَاءِ حَتَّى يَكُوسَ عَلَى الْقَبْرِ

وقال الفرزدق يرثيه :

أَعْيَنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمُكْمَا  
فَلَوْ أَنَّ قَوْمًا دَافَعُوا الْمَوْتَ بَعْدَهُ  
وَلَكِنْ فُجِعْنَا وَالرَزِيئَةُ مِثْلُهُ  
فَالَا تَكُنْ هِنْدُ بَكْتَهُ فَقَدْ بَكَتْ  
أَغْرُ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُ كَأَنَّمَا  
عَلَى مَلِكٍ كَادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ  
سِيَّاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُصَابُهُ  
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بِشْرًا أَخَاهُمَا

فَمَا بَعْدَ بَشْرٍ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ  
بِشْيءٍ لَدَافَعَتُ الْمَنِيَّةَ عَنِ بَشْرٍ  
بِأَبْيَضٍ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ وَالْأَمْرِ  
عَلَيْهِ الثَّرِيًّا فِي كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ  
تَفَرَّجَتِ الْأَبْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ  
تُدْهَدِي وتلك الراسيات من الصخرِ  
وَعَبْدَ الْعَزِيزِ لِلإِمَارَةِ فِي مِصْرٍ  
ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بَعَجَزٍ وَلَا غَدْرٍ<sup>(١)</sup>

في قصيدة .

ولما احتضر بشر استخلف خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على البصرة فكان عليها بعد وفاة بشر حتى ولي الحجاج العراق ، فولى الحكم بن أيوب ، ويقال : وجه ابن أبي بكر ، حتى قبض العمل من خالد ثم ولي الحكم بعده .

وقال أبو اليقظان : قدم بشر البصرة فأقام بها ستة أشهر ويقال أربعة أشهر ، فشرب التياذريطوس فاشتد وجعه ، ويقال : شربه بالكوفة ثم شخص إلى البصرة فأمرضه السع<sup>(٢)</sup> فمات بالبصرة بعد أشهر .

١ - ديوان الفرزدق : ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

٢ - يقال سال فمه سعابيب : امتد لعابه كالخيوط ، والسعب كل ما تسعب من شراب وغيره .  
القاموس .



قال : ولما قدم بشر جعل يسأل عن الأشعار والشعراء وكان جواداً .  
وقال ابن الكلبي وغيره : كتب ابن الزبير بعد مقتل مصعب بن الزبير  
إلى أهل العراق يدعوهم إلى طاعته مع رجل من الأنصار ، فنزل الرجل على  
نُعَيْم بن القَعْقَاع بن مَعْبُد بن زُرارة بن عُذْس بن زيد بن عبد الله بن دارم ،  
وكان نُعَيْم يذمُّ بِشراً وينسبه إلى الفسق والأفْن ، ويقرِّظ ابن الزبير ، ويدعو  
إلى طاعته سراً ، ويقال : إنَّه كان مع الأنصاريِّ كتابٌ إلى نُعَيْم ، فعلم  
حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيْم الشَّيباني بخبر الأنصاري  
ونُعَيْم ، فسعى بنُعَيْم إلى بشر فقتل الأنصاري وقتل نُعَيْماً ؛ وقال بعضهم :  
سعى بنُعَيْم يزيد بن الحارث ، وذلك وَهْمٌ لأنَّ يزيد قُتِل بالريِّ حين لِقِيَّتْهُ  
الخوارج ؛ وقال بعضهم : إنَّ الأنصاريِّ لما قُتِل جعل نُعَيْم يذكر ابن الزبير  
بخير ويذكر بشراً بشرًا ، فسعى به يزيد فدعا به بشر فقتله صَبْرًا ، وأنَّه لم  
ينزل على نُعَيْم ولا كان معه كتاب ، والله أعلم .

قالوا : وكان بشر بن مروان يُطعم خاصَّتْهُ وحرَّسَه ، ولا يطعم  
العامة ، وكذلك كان مصعب بن الزبير قبله .

فولد بشر بن مروان :

الحَكَم . وأمّه أمّ كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ؛  
وعبد العزيز بن بشر بن مروان ، وأمّه ابنة خالد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ؛  
وعبد الملك بن بشر ، أمّه هند بنت أسماء بن خارجة الفَزاري ، وكان عبد  
الملك سخياً مطعاماً للطعام .

فحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان بالكوفة فتيان يطعمون الطعام منهم : عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان أكثرهم طعاماً وأسخاهم به ، وعبد الله بن عُمارة بن عُقبة بن أبي مُعيط ، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ، وعمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فقدم المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفة فغمرهم ، وكان يتخذ فيما يقال حَيْسَةً يأكل منها الراكب ، وتُجَعَل على الأنطاع ، وكان ينفق في كلِّ يوم على مائتته دنانير كثيرة ؛ فقال الأقيسر :

أَتَاكَ الْبَحْرُ طَمَّ عَلَى قُرَيْشٍ مُغَيْرِيٌّ فَقَدْ رَأَى ابْنَ بَشْرِ  
وَرَأَى الْجَدْيُ الْجَدْيُ التَّيْمَ لَمَّا رَأَى الْمَعْرُوفَ مِنْهُ غَيْرَ نَزْرٍ  
وَمِنْ أَوْلَادِ عُقْبَةَ قَدْ شَفَانِي وَرَهْطِ الْحَاطِبِيِّ وَرَهْطِ صَخْرٍ<sup>(١)</sup>

وكان مسلمة بن عبد الملك ولي عبد الملك بن بشر البصرة ، ثم عزله

فقال الفرزدق

عَزَلَ ابْنَ بَشْرِ وَأَبْنَ عَمْرٍو عَنْهُمْ وَأَخُو هَرَاةٍ لِيْلِهَا يَتَوَقَّعُ<sup>(٢)</sup>  
وَرَأَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ بَشْرِ ابْنَ عَبْدِ الشَّاعِرِ فَقَالَ لَهُ : مَا أَغْضَبَكَ

عليّ؟ قال : جفاؤك لي ، وقد رأيت رؤيا قال : وما هي ؟ قال فأنشده :  
مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا يَجِئُ سِجَامُهَا أَقْدَى بِهَا أُمَّ عَادَا تَهْمَامُهَا  
حتى بلغ قوله :

١ - ليست في ديوان الأقيسر المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٠٨ مع فوارق .

أَغْفَيْتُ عِنْدَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهِّدٍ      فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا  
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَصِيْفَةٍ      مَغْنُوجَةٍ حَسَنِ عَلَيَّ قِيَامُهَا  
وَبِبَدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبِغَلَّةٍ      شَقْرَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِجَامُهَا  
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً      عَنِّي يَنَالُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا

فبعث إليه بذلك كله ، وزاده وقال : هذا كان في رؤياك فنسيت أن تذكره ؛ ويقال : إنه قال : كل هذا عندي إلا البغلة فما عندي شقراء ، ولكن دهماء فقال الطلاق لازم له إن كان رآها إلا دهماء ولكن غلط .  
وولد عبد الملك بن بشر أبان والحكم كانا مع ابن هبيرة وقتلا معه بواسطة يوم قتل .

وقال خلف بن خليفة الأقطع من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ، وذكر في شعره من كان يدخل على ابن هبيرة :

وَقَامَتْ قُرَيْشُ قُرَيْشُ الْبِطَاحِ      هِيَ الْعُصْبُ الْأَوَّلُ الدَّاحِلَةُ  
يَقْوُدُهُمُ الْفَيْلُ وَالزَّنْدَبِيلُ      وَذُو الضَّرْسِ وَالشَّفَةِ الْمَائِلَةُ

الفيل والزندبيل أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر ، وذو الضرس خالد بن سلمة المخزومي ، وهو ذو الشفة المائلة أيضاً .

قالوا : وتزوج عبد الملك بن بشر أم سعيد بنت سعيد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، فقال عبد الله بن عمرو بن الوليد بن عقبة :

أَسْعَدَةٌ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلُ      وَهَلْ حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ  
بَلَى وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُوَافَى      بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ طَلَاقٍ  
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ      وَلَوْ أُعْطِيتَ هِنْدًا فِي الصَّدَاقِ

قالوا : ولى مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر ، فولى شرطته شريك بن معاوية الباهلي ، وولى القضاء موسى بن أنس بن مالك ، وأقام مسلمة بالعراق ثمانية أشهر ، ويقال ستة أشهر ، فلما ولي عمر بن هبيرة وعزله عبد الملك قال :

جِئْتُ بِبَشْرٍ زَائِرًا فَوَجَدْتُهُ وَاللَّهِ سَحَا  
 فِي آيَاتِ .

وقال ابن عبدل الأسدي :

إِنِّي امْرُؤٌ نَزَهُ يَعْصِي الْهَوَى كَرَمِي  
 وَقَدْ تَرَكْتُ ابْنَ بَشْرٍ أَنْ أَلُمَّ بِهِ  
 فِي آيَاتِ .

وقال ذو الرمة :

إِذَا مَا عَدَدْنَا يَا بَنَ بَشْرٍ ثِقَاتِنَا  
 عَدَدْتُكَ فِي نَفْسِي بِأَوْلَى الْأَصَابِعِ<sup>(١)</sup>

١ - ديوان ذي الرمة - ط . بيروت ١٩٩٣ ص ٨١٨ .



## وأما عبد العزيز بن مروان

ويكنى أبا الأصمخ ، فإنه كان جواداً كريماً ، ولي العهد بعد عبد الملك بن مروان فمات قبله بمصر ، وكان عبد الملك أراد خلعه وتولية الوليد ابنه فمات قبل ذلك ، وفيه يقول كثير :

شَهِدْتُ ابْنَ لَيْلَى فِي مَوَاطِنَ جَمَّةٍ      يَزِيدُ بِهَا ذَا الْحِلْمِ حِلْمًا حُضُورُهَا  
فَلَا هَجَرَاتُ الْقَوْلِ تُؤَثِّرُ عِنْدَهُ      وَلَا كَلِمَاتُ النُّصْحِ مُقْصَى مُشِيرُهَا<sup>(١)</sup>

وقال كثير :

قَلِيلَ الْأَلَايَا حَافِظُ لِيَمِينِهِ      إِذَا سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتْ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بَيْنَ فَاتِكِ فِي      عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ وُلَّاهُ أَخُوهُ مِصْرَ :  
فَبَشَرَ أَهْلَ مِصْرَ فَقَدْ أَتَاهُمْ      مَعَ النَّيْلِ الَّذِي فِي مِصْرَ نَيْلُ  
فَتَى لَا يَرِزُّا الْخُلَّانَ إِلَّا      مَوَدَّتَهُمْ وَيَرْزُوهُ الْخَلِيلُ

١ - ديوان كثير - ط . بيروت ص ١٠٨ مع فوارق .

٢ - ديوان كثير ص ٥٩ . والألایا جمع ألوه وهي اليمين وما يقسم به .

وقال أيضاً :

أما يَسْتَحِي الناسُ أَنْ يَعْدِلُوا      بِعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ لَيْلَى أَمِيرَا  
وقد جَرَّبَ الناسُ عَبْدَ الْعَزِيزِ      صَغِيرًا وَقَدْ جَرَّبُوهُ كَبِيرَا  
تَرى قِدرَهُ مُعَلِّمًا بِالْفِئَاءِ      تُلَقِّمُ بَعْدَ جَزْوِرٍ جَزْوَرًا

وقال رجل من كلب :

إلى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَى قُرَيْشٍ      رَحَلْنَا الْعَيْسَ عَشْرًا بَعْدَ عَشْرِ

وقال رجل من خثعم زار عبد العزيز فجفاه :

أرى عَبْدَ الْعَزِيزِ يَصُدُّ عَنِّي      بِأَنْفٍ مِثْلِ فَيْشَلَةَ الْحِمَارِ  
فَمَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَنَا بِرَبِّ      وَمَا دَارُ الْهَوَانِ لَنَا بِدَارِ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أُعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِمَا      بِ الْيُونِ<sup>(١)</sup> تَأْتِي جِفَانُهُ رَذْمًا  
الْوَاهِبُ الْبُخْتُ وَالْوَصَائِفُ كَالْغِزْلَانِ      وَالْحَيْلُ تَأْكُلُ اللَّجْمَا<sup>(٢)</sup>

فوهب له من كل ما ذكره وأعطاه مالا .

وقال كثير يريه :

أُبْعِدُ ابْنَ لَيْلَى يَأْمُلُ الْخُلْدَ وَاحِدًا      مِنْ النَّاسِ أَوْ يَرِجُو الثَّرَاءَ مُثْمِرًا<sup>(٣)</sup>

١ - باب اليون حيث أقيمت الفسطاط .

٢ - ديوان ابن قيس الرقيات ص ١٥٢ - ١٥٥ مع فوارق .

٣ - ديوان كثير ص ١٠٠ .

وقال أبو بكر بن أبي جهم بن حذيفة العَدَوِي :

أُبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَاجَةٍ      وَبَعَدَ أَبِي الزَّبَّانِ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ  
فَلَا صَلَحَتْ مِصْرٌ لِحِي سِوَاكُمَا      وَلَا سُقِيَتْ بِالنَّيْلِ بَعْدَكُمَا مِصْرٌ  
وَلَا زَالَ مَجْرَى النَّيْلِ بَعْدَكَ يَا بَسًّا      يَمُوتُ بِهِ الْعُصْفُورُ وَاسْتَبْطِءَ الْقَطْرُ

أبو الزبَّان الأصبع بن عبد العزيز ، مات قبل أبيه بخمس عشرة ليلة .

وقال المدائني وغيره : كان عمرو بن سعيد الأشدق ، ويقال :

مصعب بن عبد الرحمن بن عوف حدَّ عبد العزيز بن مروان في الشراب فقال  
الشاعر :

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ أَنِّي فَدَيْتُهُ      وَعَبْدَ الْعَزِيزِ حِينَ يُجَلَّدُ فِي الْحَمْرِ

قالوا : فوجد عمر بن عبد العزيز اسحاق بن علي بن عبد الله بن

جعفر في بيت خُلَيْدَةَ العَرَجَاء فجلده عمر الحدَّ ، فقال له اسحاق : يا عمر

على ودك الناس كلهم مجلودون يعرض بأبيه عبد العزيز .

وقال الواقدي : خطب عبد العزيز بن مروان أم عاصم بنت

عاصم بن عمر بن الخطاب فزوجه ، وحملت إليه وهو بمصر وإليها فتوفيت

عنده ، فتزوج حفصة بنت عاصم وكان زوجها قبله إبراهيم بن نعيم النحام

العَدَوِي ، فقتل عنها بالحرّة وحملت إليه إلى مصر أيضاً وكانت أم عاصم حين

مرت بأيلة أهدى لها معنوه كان هناك ، يقال له شرشير هديّة فأثابته وأحسن

إليه ، فلما مرت به حفصة أهدى لها كما أهدى لأم عاصم أختها فذنت فيما

وهبت له ، أو أغفلته فقال : هيهات ليست حفصة من رجال أم عاصم .



### وولد عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز وليّ الخلافة وسنذكر خبره إن شاء الله ؛ وأبا بكر بن عبد العزيز ، وعاصما ، أمهما أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر الخطاب ، وأمها عُمارة ثقفية ؛ والأصبغ لأمّ ولد ؛ وسَهْلًا ، وسُهَيْلا ، وأمّ الحكم ، أمهم أمّ عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ وزبّان ، وأمّ البنين كانت عند الوليد بن عبد الملك ، أمهما ليلي بنت سهيل جعفرية . وكان أبو بكر من خيار المسلمين ، وكان عمر بن عبد العزيز على توليته عهده وكان مُعْجَبًا به .

وأما عاصم بن عبد العزيز فكان مَخْتَنًا .

وأما سهيل فولد عمرو بن سهيل ، وكان يلقَّب كَيْلَجَةَ لقصره ، وكان عمرو من رجال قريش ولاء عبد الله بن عمر بن عبد العزيز البصرة ، فعزل المِسُور عن شرطته وولّاه رجلاً من بني سدوس ، وكان المسور يتولّى الشرطة لمن قبله فجانبه المسور ودب في بني تميم فكان في فتنة حتى عُزل ابن سهيل ، وسنذكر خبره في موضعه إن شاء الله .

وكان الأصبغ بن عبد العزيز ، وهو أبو الزبّان ، عالماً ، وكان له قدر في بني أمية يتعاطى الزجر والنجوم ، هلك بمصر قبل أبيه بخمس عشرة ليلة . ومن ولده دحية بن مصعب بن الأصبغ ، خرج على أمير المؤمنين موسى الهادي بن المهدي ، فقتله الفضل بن صالح بن عليّ بمصر بعد قتال ، وبعث برأسه إلى الهادي ، ويقال : بل حاربه وقتله عليّ بن سليمان بن عليّ .

## وأما محمد بن مروان

ويكنى - فيما أخبرني به هشام بن عمار - أبا عبد الرحمن ، وأمه أم ولد ، وكان من أشد ولد مروان وأشجعهم في حسن خلق ، وكان عبد الملك يحسده على شجاعته ، ويجب أن يضع منه ، وكان وجهه لمحاربة مصعب فقتله وقتل إبراهيم بن الأشتر ، فازداد عبد الملك حسداً له ، وفيه يقول الشاعر :

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَعْرُ مَحْمَدًا      بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

وكان عبد الله بن يزيد بن معاوية متقدماً محمداً عند عبد الملك ، وذلك لأن أخته عاتكة بنت يزيد كانت عنده ، وكان يحبها ؛ فقال ابن وابصة :

لَا تَجْعَلَنَّ مُشْدِيًا ذَا سُرَّةٍ      ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ  
كَأَعْرٍ يَتَخَذُ السُّيُوفَ مَعَاقِلًا      يَمْشِي بِسِكِّتِهِ كَمْشِي الْأَنْكَبِ

وقد كتبنا الشعر في خبر مصعب .

المدائني ، قال : كان عبد الملك يحسد محمداً لما يرى من جلده وبأسه وعارضته ، ولاسيما بعد قتله مصعب بن الزبير ، فعزم محمد على إتيان أرمينية لغزو العدو بها فأمر بإبله فرحلت وعزم على الشخوص إليها ، فدخل على عبد الملك مودعاً فقال : إني أريد أرمينية والغزو بها وتمثل :

فإنك لَنْ تَرَى طَرْدًا لِحِرِّ كَالزَّاقِ بِهِ طَرْفَ الهَوَانِ  
وَلَوْ كُنَّا بِمَنْزِلَةٍ جَمِيعًا جَرَيْتُ وَأَنْتَ مُضْطَرِبُ العِنَانِ

فقال عبد الملك : أقسمتُ عليك يا أخي لما أقمتَ فوالله لا أقديتُ عينك أبداً ، ولا رأيتَ مني مكروهاً أبداً ، وولاه الموصل والجزيرة وأرمينية .  
وغزا محمد بن مروان في سنة خمس وسبعين فهربت الروم منه .  
وفي هذه السنة غزا يحيى بن الحَكَم كلباً فنال منهم .

فولد محمد بن مروان :

يزيد ، وأمه أم يزيد بنت يزيد بن عبيدالله بن شيبه بن ربيعة ؛ وعبد الرحمن ، وأمه أم جميل من ولد عمر بن الخطاب ؛ وعبد العزيز بن محمد ، لأم ولد ؛ ومروان بن محمد ، ويكنى أبا عبد الملك وأمه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الأشر ، فيقال : إنه أخذها وبها حبلاً ، فولدت على فراشه ، ومروان هو الجعدي ، وقد ولي الخلافة وسنذكر خبره إن شاء الله .

وكان مروان قد ولي الجزيرة وأرمينية لهشام بن عبد الملك ، وللوليد بن يزيد بن عبد الملك من بعده ، فلما بلغه مقتل الوليد انصرف إلى الجزيرة ، ثم طلبَ بدم الوليد وسماه الخليفة المظلوم ، وقال : أمري شبيه بأمر معاوية

في طلبه بدم عثمان ، وكان مروان رجلاً من الرجال ، إلا أنه كان بخيلاً ،  
فولي الأمر بعد خلع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك خمس سنين ، وقتل  
بمصر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وهو ابن تسع وستين سنة ، وسنذكر  
أخباره إن شاء الله تعالى .



## أمر عبدالله بن الزبير في أيام مروان وعبد الملك بن مروان والأحداث في فتنته

حدثني جماعة من العلماء سُئِلَتْ حديثهم قالوا : لما دعا ابن الزبير الناس إلى بيعته بعد موت يزيد بن معاوية بايعوه على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين ، وكان ممن بايعه عبدالله بن علي بن أبي طالب ، وقبض ابن مطيع يده ، فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فبايع ، فقال الناس : أبي ابن مطيع أن يبايع ، وبايع مصعبُ أمرٌ فيه صعوبة ، وبايعه عبدالله بن جعفر ، وأراد ابن الحنفية على البيعة فأبى ، وأبى ابن عمر أن يبايع ، وقال : أنا لا أُعطي صفقة يميني في فرقة ، ولا أمنعها في جماعة ، وقال له ألزم المدينة حيث بويح الخلفاء فلم يفعل .

وقال أبو حرة مولى خزاعة لما دعا لنفسه : ألهذا نصرناك إنما كنت تدعو

إلى الرضي والشورى ، أفلا صبرتَ وشاورتَ فنختارك ونبايحك وقال :  
أَبْلِغْ أُمَّيَّةَ عَنِّي إِنْ عَرَضَتْ لَهَا      وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَبْلِغْ ذَلِكَ الْعَرَبَا  
أَنَّ الْمَوَالِيَّ أَضْحَتْ وَهِيَ عَاتِبَةٌ      عَلَى الْخَلِيفَةِ تَشْكُو الْجُوعَ وَالْحَرْبَا  
إِخْوَانُكُمْ إِنْ بَلَاءٌ حَلَّ سَاحَتَكُمْ      وَلَا تَرَوْنَ لَنَا فِي غَيْرِهِ نَسْبَا  
نُعَاهِدُ اللَّهَ عَهْدًا لَا نَخِيسُ بِهِ      أَنْ نَقْبَلَ الْيَوْمَ شُورَى بَعْدَ مَنْ ذَهَبَا

وأنت ابن الزبير بيعة الأفاق إلا الأردن ، وأخرج ابن زياد من البصرة وتراضى أهلها بيبة ، ثم كثر الخوارج وتحازب أهل البصرة في العصبية بين مُضَر ، وربيعة ، والأزد ، فاعتزل أمرهم فكتبوا إلى ابن الزبير يسألونه أن يستعمل عليهم رجلا ، فكتب إلى أنس بن مالك فصلى بالناس أربعين يوماً ، ثم بعث ابن الزبير إلى عمر بن عبدالله بن معمر القرشي ثم التيمي بعهدده على البصرة فوافقه وهو يريد العمرة ، فكتب إلى أخيه عبدالله بن معمر فصلى بالناس ، وقام بأمرهم حتى قدم .  
وباع لابن الزبير باليمن بجير بن ريسان ، وكان قبله عاملاً ليزيد بن معاوية .

ودعا له بخراسان عبدالله بن خازم السلمي .  
وولى جابر بن الأسود بن عوف المدينة .

وأصابت الناس بالمدينة مجاعة ، وكان عليها ابن أبي ثور حليف بني عبد مناف ، من قبل ابن الزبير ، فكان الناس في جهد ينالون من ليل إلى ليل حسى من حنطة مطبوخة وعدس فوعظهم وأمرهم بالتناهي عن المعاصي ، وقال : إن الله أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسَمِّي مَقَوْمَ الناقة .

المدائني ، قال : ولى ابن الزبير المدينة جابر بن الأسود ثم عبيدة بن الزبير ، وبعث بمصعب بن الزبير لقتل الأسرى من أصحاب حُبَيْش بن دُجْجَة ، وولى بعد عبيدة ابن أبي ثور ثم عزله ، وولى الحارث بن حاطب الجُمَحي ثم عزله ، وولى جابر بن الأسود ، ويقال جعفر بن الزبير ، ثم وهب بن مُعْتَب مولى الزبير ، ثم رجلاً يكنى أبا قيس ، فقال الناس : كان

ليزيد أبو قيس لا يضر ولا ينفع ، يعنون قرد يزيد الذي كان يكنيه أبا قيس ، ولابن الزبير أبو قيس يضر ولا ينفع .

المدائني عن عامر بن أبي محمد ، قال : قاتل مع ابن الزبير أربعون امرأة فقتلت امرأة يقال لها شعثاء ، فقال رجل من أهل الشام :  
وكانت لشعثا في القتال بصيرة بل كان بغية أهلها بالأردن  
وأخذت مريم بنت طلحة سيفاً وقالت : لئن دخل علينا أهل الشام  
لنقاتلنهم .

وأعطي ابن الزبير الأمان في بعض أيامه ، إما في أيام يزيد أو في أيام عبد الملك فقال : والله لا أخلعها حتى يخلعها الموت ، ولو فعلت ما بقيت إلا قليلاً حتى أموت وتمثل :

الموت أكرم من إعطاء منقصة إلا نمت عبطة فالغاية الهرم  
قال : وبلغ ابن الزبير أن الحجاج كان يقول : احذروا أن يفر كما فر أبوه فقال : هو عدو الله الفرار بن الفرار يوم الربرة .

المدائني ، قال : كان عبدالله بن الزبير يشمر إزاره ، ويحمل الدرة يتشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال أبو حرة :

لم نر من سيرة الفاروق عندكم غير الإزار وغير الدرة الخلق<sup>(١)</sup>  
قال : وكانت عند عبدالله بن الزبير قهطم بنت منظور بن زبان ، ويقال ثماضر ، فولدت له حمزة وماتت ، فتزوج أختها أم هاشم ، فقال الحجاج عجباً لرجل تزوج امرأة لم تنجب ثم تزوج أختها ؛ وخرج حمزة بن

١ - بهامش الأصل : يعني الإزار الخلق .



عبدالله بن [الزبير] يريد الحجاج فقال ابن الزبير لأم هاشم: من الخارج؟ قالت: حمزة، قال أي الحمزتين، يعني حمزة هذا وحمزة بن الزبير، وأمّه كلبية، وهو أخو مصعب لأمه الرباب بنت أنيف، قالت: ابن الكلبية فقال كذبت ولو ولدت الكلبية الناس جميعاً ما كانوا إلا صُبراً، ولكنه ابن اختك.

قالوا: واصططح أهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد موت يزيد وهرب ابن زياد إلى الشام، فأقره ابن الزبير أشهراً ثم عزله وولى عبدالله بن يزيد الخطمي من الأنصار الصلاة، وإبراهيم بن محمد بن طلحة الخراج، وكان يقال لعامر بن مسعود دُخْرُوجَةُ الجُعَلِ لِقَصْرِهِ، وهو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب. فخطب أهل الكوفة فقال إن لكل قوم أشرية ولذات فاطليوها في مظانها وعليكم بما يجمل ويحل منها، وأكسروا شرابكم بالماء، وتواروا عني بهذه الجدران، فقال عبدالله بن همام السلولي:

إشرب شرابك وأنعم غير محسود      وأكسره بالماء لا تعص ابن مسعود  
إن الأمير له في الخمر ماربة      فأشرب هنيئاً مريئاً غير تصريد<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

من ذا يُجرّم ماء الزن خالطه      في قعر خابئة ماء العناقيد  
إني لأكره تشديد الرواة لنا      فيها ويُعجبي قول ابن مسعود

فلما بلغ ابن مسعود قول ابن همام قال: قطع الله لسان عدل الحمار،

فقد أساء القول، وذهب إلى قول الأخطل:

١- الصرد: الخالص من كل شيء. القاموس.

بَسَّ الْفَوَارِسُ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا عِدْلًا الْحِمَارِ مُحَارِبٌ وَسَلُولٌ<sup>(١)</sup>  
 وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : خطب عامر بن مسعود  
 فقال : يا أهل الكوفة لأنسينكم سيرة عمر بن الخطاب ؛ قال : وقال يوماً :  
 يا أهل الكوفة إنِّي قد تزوجت امرأة من بني نصر بن معاوية فأعينوني  
 بأرزاقكم شهراً فقال قائل : نعم ، فأخذ أرزاقهم كلها لشهر ؛ قال :  
 وحُصِبَ ذات يوم على المنبر فغطى وجهه بكمه وقال : لِمَ ذَا حَسْبُكُمْ الْآنَ .

وقال ابن همام السلولي :

مَازَلْتُ أَرْجُو أَبَا حَفْصٍ وَسِيرَتَهُ حَتَّى نَكَحْتَ بِأَرْزَاقِ الْمَسَاكِينِ  
 أَنْكَحْتُمْ يَا بَنِي نَصْرِ فَنَاتَكُمُ وَجْهًا يَشِينُ وَجُوهَ الرَّبْرِ<sup>(٢)</sup> الْعَيْنِ  
 أَنْكَحْتُمْ لَا فَتَى دُنْيَا يُعَاشُ بِهِ وَلَا شُجَاعًا إِذَا شُقَّتْ عَصَا الدِّينِ  
 يَا بَنِي الزُّبَيْرِ لَقَدْ وَلِيْتَهُ شَيْقًا كَرَّ الْيَدَيْنِ بَخِيلًا غَيْرَ عَيْنِ  
 لَا يَسْتَطْفُ لَهُ مَالٌ فَيَتْرِكُهُ وَلَا يَقُولُ لِمَا يُعْطَاهُ يَكْفِينِي

قالوا : وولى عامر عملاً فأساءوا السيرة ومالوا إلى الخيانة ، فقال ابن

همام في ذلك :

يَا بَنَ الزُّبَيْرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّمٌ يَبْلُغُكَ مَا فَعَلَ الْعُمَّالُ بِالْعَمَلِ  
 بَاعُوا التِّجَارَ طَعَامَ الْأَرْضِ وَاقْتَسَمُوا صُلْبَ الْخِرَاجِ شِحَاحًا قِسْمَةَ النَّفْلِ  
 وَقَدَّمُوا لَكَ شَيْخًا كَاذِبًا خَذِلًا مَهْمَا يَقُولُ لَكَ شَيْخٌ كَاذِبٌ يَقُولُ  
 الشَّيْخُ هُوَ مَرْتَدٌ بَنُ شَرَا حَيْلٍ كَانَ أَمِينًا عَلَى التِّجَارِ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ .

١ - ديوان الأخطل ص ٣٠٢ .

٢ - الربرب : القطيع من بقر الوحش . القاموس .

وفيك طالبٌ حقّ ذو مزابنة<sup>(١)</sup> جلدُ القويّ ليسَ بالواني ولا الوكلِ  
أشدُّ يدُيك بزيّد إن ظفرتَ به وأشف الأراميل من دُخروجَةِ الجعلِ  
زيد خازنه وهو مولى عتاب بن ورقاء .

إنا مُئينا بضبٍ من بني خلفٍ يرى الخيانةَ شربَ الماءِ بالعسلِ  
يعني عامرا .

خذِ العصفيرَ فأنثف ريشَ ناهضِهِ حتى ينوءَ بشرٍ بعدَ مُقتبلِ  
يعني عبدالله بن أبي عصفير الثقفي ، وكان على المدائن ، وهو الذي  
مات الأحف في داره بالكوفة .

وما أمانةُ عتابٍ بسالمِ لا غمَزَ فيها ولكنَّ جمةَ السبلِ  
يعني عتاب بن ورقاء كان على أصبهان .

وقيسُ كندةٌ قد طالت إمارتُهُ بسرةِ الأرضِ بينَ السهلِ والجبلِ  
قال هشام ابن الكلبي : هو قيس بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن  
النعمان بن المنذر بن مالك بن الحارث الكندي ، وبعض من لا علم له  
يقول : هو قيس بن الأشعث .

وخذُ حجيراً فاتبعهُ مُحاسبةً ومن عذرتَ فلا تعذِرْ بني قفلِ

يعني حجير بن حجار بن الحرّ ، ويقال : حجير بن جعيل الجمحي ،  
كان على الزوابي أو الزاذانات<sup>(٢)</sup> ، وبنو قفل من تيم الله بن ثعلبة كان منهم  
قوم على صدقات بكر بن وائل .

١ - المزابنة : بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر .

٢ - زاذان : موضع الرقة . معجم البلدان .

ما رأيت منهم إلا ارتفاعهم إلى الخبيص عن الصحناء والبصل  
وما غلام على أرض مسالمة كمن غزا دسبى غير مجمل  
يُجى إليه خراج الأرض متكثاً مستهزئاً بغناء القينة الفضل  
والوالي الذي مهراً أمره فزال مهراً مذموماً ولم يزل  
مهراً مولى زياد ، كان شفع في هذا الرجل ، فصار في عداد العمال ،  
والرجل سعيد بن حرملة بن الكاهل الوالي ، ويقال : هو أبو هياج  
عمرو بن مالك الوالي :

ودونك ابن أبي عسٍّ وصاحبه قبل السبيع فقد أجرى على مهل  
ابن أبي عسٍّ همداني قدم الكوفة ، فقال من سيد قومي ؟ فقالوا :  
الحجاج بن عمرو الزبيدي فقال : أنا لا أقيم ببلدة يسود فيها زبيدي ، وكان  
على الدينور ، وصاحبه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني  
لا تجعل بيت مال الله مأكلة لكل أرق من همدان مكتحل  
والدارمي يظيف البهرمان<sup>(١)</sup> به في شارب بدلت من رعية الإبل  
الدارمي لبيد بن عطار ، ويقال مسعود بن قيس بن عطار .  
ومنقذ بن طريف من بني أسد أنبت عاملهم قد راح ذا ثقل  
يعني منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن  
دودان بن أسد ، وأخبر أن عاملهم ، وهو رجل منهم ، قد حسنت حاله  
للخيانة ، وقال ابن الكلبي : وكان عاملهم نعيم بن دجاجة وكان على أسفل  
الفرات .

١ - بهامش الأصل : والدارمي القهرمان .

وما أُخِينِسُ جُعْفِيٍّ يُمَانِعُهُ مِنْ الْمَتَاعِ قِيَامُ اللَّيْلِ بِالطُّوْلِ  
 يعني زحر بن قيس ، ويقال محمد بن أبي سبرة كان على جوخي  
 وآخِرَانِ مِنَ الْعَمَالِ عِنْدَهُمَا بَعْضُ الْمَنَالَةِ إِنْ تَرَفَّقُ بِهَا تَنْلِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَالَّذِي كَذَبَتْ بَكَرٌ مَلِيَهُ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْوَهْلِ  
 محمد بن عمير بن عطارد ويزيد بن رويم حين أمر به عمرو بن  
 حُرَيْثِ .

وما فَرَاتٌ وَإِنْ قِيلَ امْرُؤٌ وَرِعٌ إِنْ نَالَ شَيْئًا بِذَلِكَ الْخَائِفِ الْوَجِلِ  
 فرات بن زحر قتله المختار يوم جَبَانَةِ السَّبِيحِ .  
 وَالْحَارِثِيُّ سَيْرِضَى أَنْ تُقَاسِمَهُ إِذَا تَجَاوَزْتَ عَنْ أَعْمَالِهِ الْأَوَّلِ  
 الحارثي السري بن وقاص وكان على نهاوند  
 وَادِعِ الْأَقَارِعَ فَأَقْرَعَهُمْ بِدَاهِيَةٍ وَأَجِلْ خِيَانَةَ مَسْعُودٍ عَلَى جَمَلِ  
 مسعود من بني أسد

كَانُوا أَتُونَا رِجَالًا لَا رِكَابَ لَهُمْ فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ أَهْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 لَنْ يُعْتَبُوكَ وَلَمَّا يَعْلُ هَامَهُمْ ضَرَبَ السِّيَاطِ وَشَدَّ بَعْدُ فِي الْحُجْلِ  
 جَمْعُ حَجَلِ .

إِنَّ السِّيَاطَ إِذَا عَضَّتْ غَوَارِبَهُمْ أَبَدُوا ذَخَائِرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ حُلَلِ  
 وحدثني المدائني عن سحيم بن حفص عن أشياخه قالوا : كان ابن  
 الزبير يُكْنَى أبا بكر وأبا حبيب ، وكان شديد القلب واللسان ، وهو أول  
 مولود بالمدينة في الإسلام ، وكان بخيلاً فقال فيه الشاعر :  
 رَأَيْتُ أبا بَكْرٍ وَرَبُّكَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ يَبْغِي الْخِلَافَةَ بِالْتَمَرِ  
 وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين ، ويقال : اثنتين وسبعين وأشهر .

وقال لعامله على وادي القُرى : أكلت تمرّي وعصيت أمري ، وجعل يضره .

وقال لأعراب أتوه : إن سلاحكم لَرث ، وإن حديثكم لغث ، وإنكم لعيال في الجذب ، وأعداء في الحِصْب .

وأناه أعرابيّ يستفرضه فقال : افرضوا له ، فقال : أُعْطِي ، قال : قَاتِلْ أَوْلًا ، فقال الأعرابيّ : دمي نَقْدُ ودراهمك نسيئة .

قالوا : ولما طال الحصار على ابن الزبير حَبَسَ الطعامَ وقال إن أخرجتُه فنيّ ولكنكم تنظرون اليه فتقوى قلوبكم وتطيب أنفسكم ، ومتى أكلتموه نغد ، ولا يأتىكم ميرةٌ فتلقون بأيديكم .

قالوا : وشكت امرأة من أهل مكة إلى ابن الزبير فقالت : غررت سفهاءنا وأخذت رباعنا ، فأقل سفهاءنا وردد رباعنا ، فقال : ما تقول هذه الهرة الثرماء<sup>(١)</sup> .

قالوا: وقال صحير بن أبي الجهم : دخلت على ابن مُطِيع وهو عاتب على ابن الزبير ، وعليّ سيفي ، فقال ضَع سيفك وأرْح نفسك فما عند ابن الزبير خير لدين ولا دنيا ، قال : فأتيت الحجاج فأعطاني الأمان .

المدائني عن عوانة ، قال : نادى أهل الشام يا بن الزبير يا بن الحواريّ فقال لمولّى له : أجبهم فقال : هل تعيبون من حواريّ رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قالوا : يا بن ذات النطاقين فقال أتعيبونها بالنطاق التي كانت تحمل به الطعام إلى رسول الله ﷺ وإلى الصديق أم بالنطاق الذي تنطق به المرأة الحرّة

١ - الثرماء : التي انكسر لها سن من الثنايا أو الرباعيات . القاموس .

في بيتها وقد قال لها رسول الله ﷺ : « لك نطاقتان في الجنة » فقالوا : يا بن الزبير يا مشؤوم فسكت ، فقال له ابن الزبير ، أجبهم ، قال : كيف أجيبهم وقد صدقوا .

المدائني عن المثني بن عبدالله عن عوف ، قال : قال ابن عمر : كنت أتمنى ألا أموت حتى أعلم إلى ما يصير أمر ابن الزبير ، فيرحم الله أبا بكر طلب دراهم العراق ، ورحم الله مروان طلب دراهم الشام .

المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : نظر ثابت بن عبدالله بن الزبير إلى أهل الشام فقال : إني لأبغضهم فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان : تبغضهم لأنهم قتلوا أباك ؟ قال : صدقت قتل أبي علوج الشام وجفاته ، وقتل جدك المهاجرون والأنصار .

المدائني عن علي بن حماد ، قال : قال مصعب بن الزبير لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن أنسيت حق الله عليك في هذا الأمر ؟ قال : نعم كتبت إلى عبد الملك أمره بتقوى الله وأن يكف نفسه ، فكتب إلي : أنا أخرج نفسي إن أخرج ابن الزبير نفسه ويجعل الأمر شوري ، وكتبت إلى أخيك فكتب إلي : إنك لست من هذا الأمر في شيء .

المدائني ، قال : قال ابن أبي مليكة : ما رأيت أحداً أحسن مناجاةً لربه في عقب الصدر من عبدالله بن الزبير .

المدائني قال : كان مصعب بن الزبير جواداً ، فكتب إلى أخيه عبدالله : من سألك شيئاً فاكتب إلي له فإن أعطيتُه كان حمده لك ، وإن منعتُه كان ذمُّه عليّ ، فلم يكتب لأحد إليه إلا أعطاه ، فأمسك عن الكتاب لأحد إليه .

قال : وقال عليّ بن زيد : كان عبدالله طويل الصلاة ، كثير الصيام ، شديد البأس ، كريم الجدّات والأمهات والخالات ، وكانت فيه خلال مباينة لما حاول من الخلافة : بُخلٌ وضيقٌ وسوءُ خلق ، ولجأج .

المدائني عن أبي زكرياء العجّلاني عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال : إن هذا الأمر بدأ بنبوةٍ ورحمة ، وخلافة ، وإنه اليوم مُلكٌ عقيم ، فمن سمع مقالتي فليهرب من بني أمية وآل الزبير فإنهم يدعون إلى النار .

المدائني عن سفيان عن عمرو بن دينار : أنّ ابن الزبير أقاد من لُطمة .

المدائني عن أبي هلال الراسبي : إنّ الحسن<sup>(١)</sup> كتب إلى ابن الزبير : إنّ لأهل الخير علاماتٍ يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم ، فمنها الصبر على البلاء ، والرضى بالقضاء ، وإنّما الإمام سُوقٌ فما نفق فيها حُمّل إليها فأنظر أيّ سوقٍ سوقك .

المدائني عن ابن المبارك قال : قال أبو بَرزة الأسلمي : إنكم معشر العرب كنتم على الحال التي علمتم من القلّة والذلّة والضلالة ، وإن الله رفعكم بالإسلام وبمحمد عليه السلام حتى بلغت ما ترون ، وإنّ هذه الدنيا قد أفسدت ما بينكم ، أمّا الذي بالشام - يعني مروان - فإنّما يقاتل عن الدنيا ، وكذلك الذي بمكة - يعني ابن الزبير - وما يقاتل الذين تدعونهم قُرّاءكم إلّا على الدنيا ، وما نرى خير الناس إلّا عصابة لابدةٍ خِماص البطون من أموال الناس ، خِفاف الظهور من دمائهم .

١ - الحسن البصري .



حدثني هُدبة حدثنا حماد بن سلمة عن أبي حمزة قال : قلت لابن عباس : إني بايعت ابن الزبير فأعطاني وحملني على فرس ، أفأقاتل معه ؟ قال : لا تقاتل معه ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا أَعْطَاكَ وَاشْتَرِ بَعْلًا أَوْ بَغْلِينَ ، وَغَلَامًا وَاغْرُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنْ قُتِلْتَ عَلَى ذَلِكَ كُنْتَ شَهِيدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فرددت على ابن الزبير ما أخذت منه .

المدائني عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن عطاء ، قال : أتى ابن الزبير برجل فأمر بضرب عنقه فقال امرأته طالق ثلاثاً فورثها منه .  
المدائني ، قال : بعث يزيد بن معاوية الضحاك بن قيس ليأخذ بيعة ابن الزبير فأبى أن يبايع فقال الضحاك إنك إن لم تبايع طائعاً بايعت كارها ، فقال ابن الزبير : إنك يا ثعلبة بن ثعلبة تيسُ بِحَيْرَةٍ تبيع الصَّرْبَةَ<sup>(١)</sup> بالقبضة ، أردت الحَفْحَقَةَ فأخطأت أستك الحفرة .

المدائني ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : هذه خيلنا ، قال : أية خيل ؟ قال : خيل ابن الزبير ، قال : ما هي لنا بخيل ، وجاءه آخر فقال : بايعت ابن الزبير على كتاب الله وسنة نبيه ، فأبى ذلك ، فقال : صدق ولو أعطاك ذلك لم يف لك به ؛ قال : وجاءه آخر فقال : بما ذا تأمر يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : بطاعة الله ، والجماعة وأنهاك عن الفرقة ، قال : ثم بما ذا ؟ قال : إن كانت لك ضيعة فآلحق بضيعتك .

المدائني عن عبد الله بن فائد ، قال : كان ابن الزبير لا يتكلم يوم الجمعة إلا بالمواعظ ، إلا أنه كان يشتم ثقيفاً فيقول قصار الحدود . لئام الحدود . سود الجلود . بقية ثمود .

١ - الصربي : البحيرة لأنهم كانوا لا يجلبونها إلا للضيف . القاموس .

المدائني عن يزيد بن زريع عن حبيب بن الشهيد : أن عبد الله بن جعفر لقي ابن الزبير فقال له ابن الزبير : أتذكر يوم لقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وأحد ابني فاطمة ؟ فقال : نعم ، فحملنا وتركك ، فسكت ولو علم ابن الزبير أنه يقول حملنا وتركك ما سأله

المدائني عن ابن فائد ، قال : سمع معاوية رجلاً من كلب يقول :

وَمِنْ رَقَاشٍ مَاجِدٌ سَمِيدٌ يَا بِي فَيُعْطِي عَنْ يَدٍ وَيَمْنَعُ

فقال ذاك منا ، ذاك عبد الله بن الزبير .

المدائني عن مسلمة وغيره : أن فضالة بن شريك الأسدي أتى عبد الله بن الزبير فقال له : إنني جشمت إليك سفراً بعيداً ، أتعبت فيه نفسي وأنفدت نفقتي ، وأنقبت فيه راحلتي ، فقال ارقعها بسببت ، واخصفها بهلب ، وأنجد بها العصرين يبرد خفها ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها ، وانصرف ولم يصله فقال :

أَقُولُ لِغَلْمَتِي أَذْنُوا رِكَابِي      أَفَارِقُ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ  
فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقِي      إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ  
سُيْعِدُ بَيْنَنَا حَتْ الْمَطَايَا      وَتَعْلِيْقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ  
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ      نُكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ  
وَكَيْفَ بَأْنَ يَسُوسَ الْأَمْرَ مِنْهُمْ      أَغْرُّ مُقَابِلُ وَاوِي الزِّنَادِ  
مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ      أَغْرُّ كَغَرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

فلما بلغ ابن الزبير الشعر فمر به قوله إلى ابن الكاهلية قال : لو علم أن لي جدة الأم من عمته لسبني بها ، وكانت أم خويلد بن أسد بن عبد العزى ،

جدّة العوام بن خويلد ، زهرة بنت عمرو بن حنث<sup>(١)</sup> ، من بني كاهل بن أسد بن خزيمّة .

وقال بعض قضاة :

عَدِمْتَ قُرَيْشًا أَنْ رَضُوا بِكَ سَيِّدًا وَأَنْتَ بَخِيلٌ الْكَفِّ غَيْرُ جَوَادٍ

فقال عبد الله بن الحجاج :

أَتَطْلُبُ شَأَوْ أَبْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُدْرِكَهُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ

تَكَلَّفْتَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ تُنَالَ الْكَوَاكِبُ

فَمَهْلًا بَنِي مَرْوَانَ لَسْتُمْ بِذَادَةٍ إِذَا مَا أَلْتَقَتْ يَوْمَ الْإِقَاءِ الْكِتَابُ

إِذَا أَلْتَقَتْ الْأَبْطَالُ كُنْتُمْ ثَعَالِيًا وَأَسَدَ الشَّرَى فِي السَّلْمِ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ

المدائني ، قال : قال وهب بن منبه : استعمل ابن الزبير على اليمن رجلا دميما ، وكان يلقب عجوز اليمن ، فكتب إليه ابن الزبير يأمره بالجباية ، فقال : لي أرضيكم مجرودة فانطلقوا إلى أمير المؤمنين ، فادفعوا عن أنفسكم ، فقدمت في وفد ، ودخلت عليه وعنده عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال لي : كيف عجوز اليمن ؟ فقلت : ﴿أَسَلِمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ولكن ما فعلت عجوز قريش أم حبل حمالة الخطب ؟ فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد : أسأت المسألة وأحسن الجواب .  
حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه قال : أهدى أبو حمّل - أحد بني حصين بن سعدانة بن حارثة الكلبي - إلى عبد الله بن الزبير

١ - بهامش الأصل : كان عمرو بن حنث يلقب الحجر ويقول : لا أفر حتى يفر . من الاكمال لابن

ماكولا . انظر الاكمال ج ٢ ص ٢٤ .

٢ - سورة النمل - الآية : ٤٤ .

فُطراً فأثابه به وعنده زُفر بن الحارث الكلابي ، فقال زفر يحرض ابن الزبير على  
صِلته :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا حَمَلٍ رَسُولًا      فَقَدْ أَهْدَيْتَ فُطْرَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
فَأَنْتَ الْمَرْءُ يُعْطَى كُلَّ خَيْرٍ      وَيُحْبَى بِالْوَلَائِدِ وَالْعَبِيدِ

فقال ابن الكلبي : قال خالد بن سعيد : فوالله ما أثابه عليه شيئاً ،  
وقد أتاه به من السهواة ، فلقية زُفر بن الحارث بعد ذلك فقال له : يا أبا  
الكُوثر ، أو : يا أبا الهذيل ، والله ما أعطاني قيمة الفطر ، فكيف يُحبوني  
بالولائد والعبيد .

وقال هشام ابن الكلبي : أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه قال : حَمَلُ بْنُ  
سَعْدَانَ الَّذِي يَقُولُ :

لَبِثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلُ

وكان حمل بن سعدانة بن حارثة العُلَيْمي وفد إلى النبي ﷺ وعقد له

لواءً .

وقال أبو دَهَبَلٍ واسمه وهب بن وهب بن زَمْعَةَ الجُمَحِي :

أَتَارِكَةٌ عَلِيًّا قَرِيشِ سَرَاتِهَا      وَسَادَاتِهَا عِنْدَ الْمَقَامِ تُدَبِّحُ  
هَمَّ عُوذُ بِاللَّهِ جِيرَانُ بَيْتِهِ      بِهِ يُعْصِمُونَ أَنْ يُبَاخُوا وَيُفْضَحُوا

وقال ابن الزبير : لا تزال قريش تعرف العزَّ وإنكار الضيم ما رأته

حيّاً .

المدائني قال : بعث الزبير ابنه عبد الله إلى خاله العباس بن عبد

المطلب فوافقه يتغذى فقال : اذُنُ يَا بَنَ أَخْتِي فَأَكُلُ أَكْلاً ضَعِيفاً ثُمَّ أَتِي

بَقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبَ شَرْباً ضَعِيفاً فَقَالَ يَا بَنَ أَخْتِي أَضْوَاكَ<sup>(١)</sup> آلَ أَبِي بَكْرٍ .

حدثني أبو مسلم الأحمري عن هشام ابن الكلبي عن أبيه وعوانة قالا :  
خطب النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال رجل من بني مجاشع بن دارم بن مالك فقالت للفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية : أنت وليي واشهدت له برضاها بما صنع في تزويجها ، فلما خرج الشهود قال لهم : حفظتم الشهادة ؟ قالوا : نعم ، قال : واشهدوا أني قد تزوجتها على خمسة آلاف وبلغها الخبر فلم ترض ، وأتت ناجية بن عقال ، فأعانوها على الفرزدق ، وحوّلوها إلى بني عاصم من بني منقر بن عبيد واكثروا لها كرياً من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة أحد بني ملكان بن عدي ، ومعه أجير له خراساني يقال له زهير ، وخرجت إلى ابن الزبير مستغيثةً به ، ويقال : إنهم حوّلوها إلى بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فقال الفرزدق :  
وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ أَلَيْسَتْ أُمَّ حَنْظَلَةَ النَّوَارِ  
أُمَّ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، النَّوَارِ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَيَقُولُ لَوْلَا أَنْ يَقُولُوا أَلَيْسَتْ جَدَّتْكُمْ مَنَاةً

إِذَا لَاتَى بَنِي مَلِكَانَ مِنِّي بَضَائِعُ لَا يُقَسِّمُهَا التِّجَارُ<sup>(٢)</sup>

ملكان بن عدي بن عبد مناة أخو جل بن عدي ، وقال :

١ - الضوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقه ، أو الهزال ، وأضوى : دق وأضعف .  
القاموس .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٧٣ مع فوارق .

لَقَدْ أَهَدَتْ وَوَلَدَتْنَا إِلَيْكُمْ عَزَائِزَ لَا يُقَسِّمُهَا التِّجَارُ  
لِبِئْسَ الْعِبَاءُ يَجْمَلُهُ زُهَيْرٌ عَلَى أَعْجَازِ صِرْمَتِهِ نَوَارُ  
وقال أيضاً :

وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ وَأَنْي كَارَةٌ سُخْطَ الرِّبَابِ  
لَصَلْتُ عَلَى بَنِي مِلْكَانَ مِنِّي بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْتَظَرِ الْإِيَابِ<sup>(١)</sup>

وقال يهجو بني قيس بن عاصم :

بَنِي عَاصِمٍ إِنْ تُلَجِّئُوهَا فَإِنَّكُمْ مَلَاحِيءٌ لِلنِّسْوَانِ دُسْمُ الْعَمَائِمِ  
بَنِي عَاصِمٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَدَيْكُمْ لِلَّامِ بَيْنِهِ الشَّيْخُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ<sup>(٢)</sup>

فقالوا للفرزدق : والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك ؛ وخرج  
الفرزدق إلى ابن الزبير ، فنزلت النوار بنت أعين على أم هاشم بنت  
منظور بن زيان ، ونزل الفرزدق على بني عبد الله بن الزبير وسألمهم أن  
يشفعوا له ، وشفعت أم هاشم للنوار فشفعها ، فقال الفرزدق :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ يُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشَفَعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا

ليس النجبي الذي يأتيك مؤتزرًا مثل النجبي الذي يأتيك عريانا<sup>(٣)</sup>

فقال ابن الزبير للنوار : إن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوناً ،  
وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو ؟ فقالت : ما أريد واحدة منها ، قال : فإنه  
ابن عمك ، وهو راغب فيك فأزوجك إياه ؟ فقالت : نعم فزوجها إياه ،

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٥ مع فوارق .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٣ - ليسا في ديوانه المطبوع .

فكان الفرزدق يقول : خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين والله يفعل ما يشاء .

وقال قوم : نزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وقال :  
 الْيَوْمَ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمَزَةَ حَاجَتِي      إِنَّ الْمُنُوَّةَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقُ  
 بِأَبِي عُمَارَةَ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا      وَنَمَّتْ بِهِ فِي الصَّالِحِينَ عُرُوقُ  
 بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَعْرِ وَهَاشِمٍ      ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ الصِّدِيقُ<sup>(١)</sup>  
 وقال أيضاً :

يَا حَمَزُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ      أَنْصَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَعْمُورِ  
 وَأَنْتَ أُخْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَقُومَ بِهَا      وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ<sup>(٢)</sup>  
 وكانت أمة قهطم بنت منظور ، وقال بعضهم : تماضر بنت منظور .

حدثني بعض النوفليين من ولد عبد الله بن الحارث ببة قال : وقع بين ببة وبين عبد الله بن الزبير كلام فغيره بلقبه ، وقال : ألسنت ببة وما ببة ، فقال له عبد الله بن الحارث : ألسنت الضبابي وكان ابن الزبير في صغره جلس على حُجْرٍ ضَبٍّ فَفَسَا حَتَّى خَرَجَ الضَّبُّ ، فكان يعير بذلك ويقال له الضبابي ، فترضى ابن الزبير ببة عندها وصالحه .

حدثني أبو محمد التوزي النحوي عن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء قال : خطب ابن الزبير يوماً ، فتكلم رجل من ناحية المسجد ، فقال ابن الزبير : من المتكلم ؟ فسكت ، فقال ابن الزبير : ما له قاتله الله ضبح ضباح الثعلب ، وقبع قباع القنفذ .

١- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٤ مع فوارق .

٢- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٢ مع فوارق .

قالوا : وكان ابن الزبير يقول عاجلتُ لحيتي لتكثر فلما بلغت سنين  
يئست منها وكان معصوباً خفيف اللحم ، فكان الزبير يقول : عبد الله يشبه  
أبا بكر ، فهو ابنه ومنعني ابني . وقال الحارث بن ضبب العتكي في ابن  
الزبير ، ويقال إنها قيلت في مصعب ، وذلك الثبت :

فردَّ الخِلافةَ يا بنَ الزُّبيرِ إلى أهلها قَبْلَ أن تُخْلَع  
أخافَ عَلَيْكَ زيادَ العِراقِ وأخشى عَلَيْكَ بني مِسمَع  
ولا تَأْمِنِ المَكْرَ مِنْ حارِثٍ فثمَّ امرؤُ سُمِّهُ يَنْقَعُ  
ذَكَرْتُ لَكَ المَعْشَرَ الأَكْرَمِينَ ذَوِي المَجْدِ والحَسْبِ الأَرْفَعِ

الحارث بن قيس الجهضمي ، وزياد بن عمرو العتكي ، ومالك بن مسمع  
وإخوته .

المدائني عن عبد الله بن فائد : أن عبد الله بن الزبير أتى الطائف  
واستخلف ابنه عبادة بن عبد الله ، فأتي عبادة بخالد بن المهاجر بن خالد بن  
الوليد وقد شرب وشهد عليه بأنه يعانق النساء في الطواف ، فأمر بضربه  
الحد ، فجلد فأتى بنو مخزوم أباه فكلموه فقال : ما أصنع به ؛ وكان يتحدث  
عند امرأة من قريش ، فقيل لابن الزبير فحبسه وقيده فقال :

تَذْكَارُ لَيْلِي لَيْسَ يَقْصِرُ مَدَّةُ طَوْلِ النِّهَارِ  
فَلَيْتُنْ خُطَايَ تَقَارَبَتْ رَسَفَ المُقَيَّدِ فِي الحِصَارِ  
لَيْمًا أَمْشِي بِالأبَا طِحَ يَقْتَفِي أثري إِزاري

في أبيات ؛ ثم أخرجه وسيّره إلى الشام ، فتزوج ابنة النعمان بن بشير فنازعها  
يوماً فقال :



لِظَبَاءِ بَيْنَ الْحَطِيمِ إِلَى الْحَشْمَةِ فِي مُظْلِمَاتِ لَيْلٍ وَشَرِقِ  
قَاطِنَاتِ الْحَجُونَ أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنَ السَّاكِنَاتِ دَوْرَ دِمَشْقِ  
فَقَالَتْ :

كُهُولُ دِمَشْقَ وَشُبَّانُهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ  
إِذَا مَا أَتَى وَافِدٌ مِنْهُمْ كَنَسْنَا لَهُ دَارَهُ الْخَالِيَةَ  
لَقَمْلٌ يَدِبُ دَيْبَ الدَّبِ أَكَارِيْسُ أُعِيَتْ عَلَى الْغَالِيَةِ  
وَرِيحُهُمْ مِثْلُ رِيحِ التُّيُو سِ عَفَّتْ عَلَى الْبَانِ وَالْغَالِيَةِ

فبلغ عبد الملك الشعر فقال : يا خالد جعلتكَ من الجالية ؟ قال : وأنت  
يا أمير المؤمنين أيضاً من الجالية ، فأقام بالشأم فانكسرت فخذهُ ، فقيل لعبد  
الملك : فقال : لا جبرها الله ، ومات من وجعه فقيل لعبد الملك فقال :  
لا رحمه الله .

وقال ابن الكلبي : كان خالد بن المهاجر مع ابن الحنفية بالشعب ،  
فَعَلَّقَ عَلَيْهِ ابن الزبير زكرة<sup>(١)</sup> خمر ، ثم ضربه الحد .  
ورثته هند ابنة النعمان فقالت :

أَلَا يَا بَنَ الْمُهَاجِرِ قَدْ دَهَانِي طَارِقُ طَرَقَا  
دَعَاكَ فَمَا أَبَيْتَ وَلَا سَدَدْنَا دُونَكَ الْغَلَقَا  
أَلَا عَيْنِي جُودًا بِالدُّمُوعِ عَلَيْهِ وَاسْتَبَقَا  
أَعْيَانِي بِفَيْضِكُمَا وَمُجَا الدَّمْعِ وَالْعَلَقَا

١ - الزكرة : زق للخمر والخل . القاموس .

وقال عُقْبَةُ الأَسَدِيِّ حين ضُرِبَ خَالِدُ بنِ المِهَاجِرِ :  
 مَا زِلْتُ مُذْ حَجَجْتُ بِمَكَّةَ مُلْحِداً فِي حَيْثُ يَأْمَنُ قَاطِنٌ وَحَمَامٌ  
 أَبُو المَغِيرَةِ مِثْلُ آلِ خُوَيْلِدٍ يَا لَ الرَّجَالِ لِخِفَّةِ الأَحْلَامِ  
 فَلْيَنْهَضَنَّ لِخَالِدٍ مِنْ قَوْمِهِ مِثْلُ الأَعْرَجِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ  
 المُشْتَرِينَ الحَمْدَ مِنْ أُمُوهِمْ فِي كُلِّ صَامِتَةٍ وَكُلِّ سَوَامِ  
 وَلْتُنْهَرَنَّ العَيْسُ تَنْفُخَ فِي البَرَى تَجْتَابُ عَرَضَ مَكَارِمِ الأَعْلَامِ  
 بِالدَّارِعِينَ عَلَيهِمْ أَبْدَانُهُمْ لِتُجَابَ دَعْوَةُ وَاصِلِ صَرَامِ

المدائني ، قال : قال عبد الله بن الزبير : لقد أعظم الناس ولادة صفيّة بنت عبد المطلب لنا حتى لقد هممت أن أطلق بنت الحسين ، فبلغ ذلك عبد الملك فقال : الكلب أضنُّ بالشحمة .

قالوا : وذكر مروان طلحة فأنى عليه وذكر الزبير فلم يقل فيه شيئاً وكان عبد الله بن الزبير حاضراً فقال إن أبا محمد أهل لما ذكرته لكني أعرف من لم يُذكر بخير قط ، قال : ومن هو ؟ قال : أبوك ، فوثب اليه مروان فاضطربا حتى حجز موسى بن طلحة بينهما فقال له : دعني أصك عين ابن لعين رسول الله ﷺ .



## أمر التوايين وخبرهم بعين الوردة

وهي رأس العين من الجزيرة .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه ، وأبي مخنف قالوا : لما فرغ مروان من مرج راهط قَصَدَ قَصَدَ مصرَ ومَرَّ بفلسطين وقد هرب منها نائل ، فولّاهَا مروان رُوْحَ بن زُنْبَاع ، ثم سار نحو مصر فغلب عليها ، ثم قدم الشام فإذا زُفر بن الحارث الكلابي قد غلب على قرقيسيا وتحصّن بها ، وبلغه خبر مُصْعَب بن الزبير ، وأنّه يريد الشام فوجّه مروان : عبيدالله بن زياد إلى الجزيرة والعراق ، فسار في ستين ألفاً فيهم الحُصَيْن بن نُمَيْر ، وابن ذي الكَلَاع الحِمَيْرِي ، وعمير بن الحُبَاب السُّلَمِي ، وكان عمير قد بايع مروان وصار في حَيْزِهِ ، فسار ابن زياد حتى أوقع بالتوايين بعين الوردة ، ثم أتى قرقيسيا فرام زُفر فلم يقدر عليه ، فسار يريد العراق فقتل على الخازر وهو نهر بأرض الموصل ، وكانت وفاة مروان من قَبْلِ نفوذ ابن زياد إلى الجزيرة ، فكتب إليه عبدالملك بوفاته ، وأخذ البيعة له ، ولعبد العزيز بن مروان من بعده ، وأن يتولّى من أمر الجيش ما كان وليه .

حدثني عباس عن أبيه عن أبي مخنف وغيره قالوا : لما قُتل الحسين بن علي عليهما السلام ودخل عبيدالله بن زياد من معسكره بالنخيلة إلى الكوفة تلاقى الشيعة بالتلاوم والتندم ، ففزعوا إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة وهم : سليمان بن صرد الخزاعي ، وكانت له صحبة ، والمسيب بن نجبة الفزاري ، وكان من خيار أصحاب علي ، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وعبدالله بن وال التيمي ، ورفاعة بن شداد البجلي ثم القتباني ، فاجتمع هؤلاء الخمسة النفر في منزل سليمان بن صرد ، ومعهم ناس من وجوه الشيعة ، فابتدأ المسيب بن نجبة الكلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإننا قد ابتلينا بطول العمر فنرغب إلى ربنا في أن لا يجعلنا ممن يقول له غداً : ﴿ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ <sup>(١)</sup> وقد بلا الله أخبارنا فوجدنا كاذبين في أمر ابن ابنة نبينا ، وقد بلغتنا كُتبه ، وقد أئتنا رُسُلُه ، وسألنا نصره عوداً وبدءاً ، وعلانية وسراً ، فبخلنا عليه بأنفسنا حتى قُتل إلى جانبنا ، فلا نحن نصرناه بأيدينا ولا خذلنا عنه ألسنتنا ، ولا قويناه بأموالنا ، ولا طلبنا له النصرة من عشائرتنا ، فما عُذرتنا عند ربنا لا عُذرَ والله أو نقتل قاتليه والموالين عليه ، وإنه لا بد لكم من أمير تفرعون إليه ، وترجعون إلى أمره ، وراية تحفون بها معه .

ثم تكلم رفاعة بن شداد البجلي ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : دعوت إلى جهاد الفاسقين ، والتوبة من الذنب العظيم ، فمسموع ذلك عنك ، ومقبول منك ، وقلت : ولوا أمركم رجلا تفرعون اليه وتطيفون برايته

١ - سورة فاطر - الآية : ٣٧ .

وتطيعون له ، فإن تكن ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً متنصحاً ، وإن رأيت ورأى أصحابنا ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة ، وصاحب رسول الله ﷺ ، وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد ، المحمود في دينه وبأسه ، الموثوق برأيه وتدبيره .

ثم تكلم عبدالله بن والٍ وعبدالله بن سعد بن نفيل بنحو من كلام رفاعة بن شداد ، وذكر المسيب بن نجبة وفضله ، وذكر سليمان بن صرد لسابقته ورضاهما به ، فقال المسيب : أصبتم ووقفتم ، وأنا أرى مثل الذي رأيتم ، فولوا سليمان أمركم .

فولوه عليهم ، وقلدوه رئاستهم ، فخطب سليمان بن صرد فقال : إني أخاف ألا نكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة ، وعظمت فيه الرزية لما هو خير لنا ، نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ، ونعدهم نصرنا ، ونحشهم على المصير إلينا فلما قدموا علينا ونينا وعجزنا وداهنا وتربصنا ، حتى قتل ولد نبينا وسلالته وبضعة من لحمه ، فاتخذ الفاسقون غرضاً للنبل ودرية للرماح ، فلا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله عنكم بأن تنجزوا من قتله وتبيروه ، ألا ولا تهابوا الموت ، فوالله ما هابه أحد قط إلا ذل ، وكونوا كتوابي بني اسرائيل إذ قال لهم نبيهم ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ﴾ (١) ، فما فعل القوم جثوا والله للركب ، ومدوا الأعناق ، ورضوا بالقضاء حين

١ - سورة البقرة - الآية : ٥٤ .

علموا أنه لا ينجيهم من عظم الذنب إلا الصبر على القتل ، فكيف بكم لو قد دُعيتم إلى مثل ما دُعي القوم إليه ، اشحذوا السيوف ، وركبوا الأسيئة وأعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة .

وقال عبدالله بن سعد بن نفيل ، أو أخوه خالد : أشهد الله ومن حضر من المسلمين أنني قد جعلت مالي الذي أصبحت أملكه ، سوى سلاحه الذي أقاتل به عدوي ، صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال القاسطين ، وقام أبو المُعْتَمِرِ حَنْشِ بن ربيعة الكِنَانِي فقال : وأنا أشهدكم على مثل ذلك ، وتصدق حجر بن عُوْضة الكِنْدِي بماله عليهم أيضاً ، وتصدق الأسود بن ربيعة بن مالك بن ذي العَيْنين الكِنْدِي بماله عليهم أيضاً .

وكتب سليمان بن صُرْدٍ إلى سعد بن حُذَيْفَةَ يدعوه ومن قبله إلى التوبة ، والطلب بدم الحسين ، فأجابوه إلى ذلك ، وهم شيعة بالمدائن ، وكانوا انتقلوا إليها من الكوفة ، وقال لهم سعد بن حذيفة : إنكم كنتم على نصره الحسين لولا أنْ خَبَرَ قَتْلَهُ ومعالجة القوم إِيَّاه أتاكم ، فانهضوا لقتال قَتَلَتِهِ .

وكتب سليمان بن صُرْدٍ إلى المثنى بن مُخْرَبَةَ العبدي ، ومن قبله من شيعة البصرة ، بمثل ذلك ، فأجابوه إلى النهوض معه .  
وكان ابتداء أمر التوابع في آخر سنة إحدى وستين ، فكانوا يتداعون ويستعدون ويرتأون ، وكان مهلك يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وكان أجَلُ الشيعة الذي ضربوه لمن كتبوا إليه في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، على أن يتوافوا ويجتمعوا بالنخيلة .

وكان عبيد الله حين أتاه موت يزيد بالبصرة وثب به أهلها حتى استخفى ، ثم لحق بالشام ، فلم يزل مع مروان بن الحكم إلى أن عقد له مروان على ما غلب عليه وفتح من أرض الجزيرة والعراق ، ووثب أهل الكوفة بعامله عمرو بن حُرَيْث أيضاً فأخرجوه واصطلحوا على عامر بن مسعود الجُمَحي دُخْرُوجَةَ الجُعَلِ ، فكان يصلي بهم ويدعو لابن الزبير حتى عزله ابن الزبير ، وولى عبدالله بن يزيد الخَطْمي ، فقدمها ابن يزيد لثماني بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ، ويقال : بعد ذلك بأشهر .

وقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة بعد عبدالله بن يزيد بثمانية أيام ، فكان المختار إذا دعا الشيعة إلى نفسه ، وإلى الطلب بدم الحسين قالوا : هذا سليمان بن صُرْد شيخ الشيعة وقد أطاعته الشيعة وانقادت له وولته أمرها ، فيقول : إنَّ سليمان رجل لا علم له بالحروب وسياسة الرجال ، وقد جئتكم من قِبَل المهديِّ محمد - يعني ابن الحنفية - مؤتمناً منتجباً ووزيراً مناصحاً ، فلم يزل حتى انشعبت إليه طائفة منهم ، وعظّمهم مع ابن صُرْد ، فكان سليمان أثقل الناس على المختار .

وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم الشيباني عبد الله بن يزيد الخَطْمي فأخبره بخبر سليمان بن صُرْد والمختار بن أبي عبيد وما يدعوان إليه من الطلب بدم الحسين بن عليّ ، وأنه لا يأمن أن تولّيه الشيعة ، فخطب الناس فقال : إنَّ قوماً اجتمعوا للطلب بدم الحسين ، فرحم الله الحسين ، ورحم هؤلاء القوم ، والله لقد دُلِلْتُ على أماكنهم وعليهم ، فأبيت أن أهيجهم ، والله ما قتلت الحسين ، ولا مالأت على قتله وما أحببته ، فلعن الله قتله ، فليظَهَر هؤلاء القوم آمنين ، ثم ليسيروا إلى قاتل الحسين وقاتل خياركم وأمائلكم ،



فقد أقبل إليكم فإنَّ عهدَ العاهد به على مسيرة ليلة من منبج فقتلته والاستعداد له أحزم وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم ، وكان عامل ابن الزبير على الخراج دون عبدالله بن يزيد : إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله ، فقام حين فرغ ابن يزيد من كلامه فقال : لا يغرنكم مقالة هذا المداهن ، فوالله لئن خرج علينا خارج لنقتلته ، أو كما قال ، فقطع عليه المسيب بن نجبة كلامه فقال : أنت تتهددنا بالقتل إنك لأذل من ذلك ، وأما أنت أيها الأمير فجزاك الله خيراً ، فقد قلت قولاً سديداً ، وكلم القوم إبراهيم بكلام شديد غليظ ، وقالوا لابن يزيد خيراً ، ثم إن أصحاب سليمان بن صرد انتشروا يشترون السلاح ، ويتجهزون ظاهرين لا يخافون أحداً<sup>(١)</sup> .

فلما أهل هلال شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، خرج سليمان إلى النخيلة في أصحابه فعسكر بها ، وبعث حكيم بن منقذ والوليد بن غصين بن مسلم الكناني ثم الغفاري في خيل فناديا بالكوفة : يا لثارات الحسين فتلاحق به بعد النداء قوم ، وكان مبلغ من أثبت في ديوانه ستة عشر ألفاً ، ويقال : اثنا عشر ألفاً ، فعرض أصحابه ومن اجتمع إليه من أهل الكوفة فوجدهم أربعة آلاف ، فقال : يا سبحان الله أما وافاني من ستة عشر ألفاً إلا أربعة آلاف ؟ ويقال إنه قال أما وافاني من اثني عشر ألفاً إلا أربعة آلاف ؟ فقيل له إن المختار ثبط الناس عنك ، وقد صار معه ألفان فقال : سبحان الله أما تُذكر هؤلاء الله وما أعطونا من الميثاق .

١ - بهامش الأصل : قيام سليمان بن صرد في أخذ ثار الحسين بن علي عليه السلام .

وكان مقامه بالنخيلة ثلاثاً ، ثم بعث إلى من تخلف عنه يُذكرهم الله وما أعطوه من العهود ، فخرج إليه منهم ألف أو نحو ألف ، فقام إليه المسيب بن نجبة ، فقال : يرحمك الله إنه لا ينفعك المكره ، ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية والحسبة ، ومن فر إلى ربه من ذنبه ، فقال سليمان : أيها الناس إنا والله ما نطلب من الغنيمة إلا رضوان الله ، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير ، وما هي إلا سيوفنا على عواتقنا ، ورماحنا بأيدينا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا ، فمن لم يرض بهذا فلا يصحبنا ، فنادي الناس من كل جانب : إنا لا نطلب الدنيا ، وليس لها خرجنا .

وأجمع سليمان المسير فأشار عليه عبدالله بن سعد بن نفيل بأن يطلب بدم الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص ، ومن بالمصر فإنهم الذين شركوا في دمه وتولوا أمره ، فقال سليمان : إن هذا لكما قلت ، ولكن ابن زياد هو الذي سرب إليه عمر بن سعد والجنود ، وعبأهم عليه ، وقال : لا أمان له عندي ، فسيروا إليه فإنكم إن رزقتم الظفر به فأمر من دونه أهل مصركم أيسر من أمره .

وعرض عليه عبدالله بن يزيد الخطمي أن ينظر إلى قدوم ابن زياد ليكون أمرهم وأمره في محاربتة واحداً ، فكره ذلك ، فعرض عليه أن يوجه معه جيشاً ، وقال : إنكم أعلام أهل مصركم فإن أصبتم اختل مصركم فحاجزه ، وأجمع على الشخوص واستقبال ابن زياد .

ووعظ سليمان الناس ، ثم سار من النخيلة ، فلما صار إلى دير الأعور عرض أصحابه فإذا قد تخلف منهم نحو من ألف ، فقال لأصحابه : ما أحب من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ، ولما

انتهى سليمان وأصحابه إلى قبر الحسين صرخوا صرخة واحدة ، وبكوا وقال سليمان : اللهم ارحم الشهيد بن الشهيد ونادوا : يا لثارات الحسين ، وأظهروا التوبة من خذلانه ، ثم إن سليمان سار فأخذ على الجصاصة ، ثم على الأنبار ، ثم صندوداء قرية الأنصار ثم على القيارة وبعث سليمان على مقدمته كريب بن مرثد الحميري .

فلما انتهى إلى قرقيسيا أخرج إليهم زفر بن الحارث الكلابي أنزالاً وسوقاً وأهدى إلى وجوههم الجزر ، ونحر لسائر أهل العسكر ، وأمر ابنه الهذيل بن زفر فأقام لهم كل ما احتاجوا إليه ، وزودهم ، وقال لهم : إن عبيدالله بن زياد قد أقبل ومعه حصين بن ثمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، وأدهم بن محرز الباهلي وربيعه بن المخارق الغنوي ، وحملة بن عبدالله الخثعمي ، وهم في الشوك والشجر ، وقد وردوا الرقة فسيروا إلى عين الوردة فاجعلوها في ظهوركم فيكون الماء والمادة في أيديكم ، وما بيني وبينكم فأنتم له آمنون ، وعرض عليهم أن يقيموا عنده فيقاتل معهم ، وقال : إنه يريدني فلا تبرحوا حتى يكون أمرنا واحداً ، فلم يفعلوا ، فقال : أما والله لو أن خيلي كرجالي لأمددكم .

فأغدوا السير وانتهوا إلى قول زفر بن الحارث ورأيه وساروا إلى الشمسانية وإلى السكير ، ثم إلى التثنييرين وساعا ، ثم إن سليمان عبأ الكتائب ووجه إلى أول عسكر أهل الشام ، وقد فصلوا من الرقة ، وعسكر ابن ذي الكلاع أربعمائة عليهم المسيب بن نجبة ، فقاتلهم قتالاً شديداً فنالوا منهم وهزمهم وغنموا غنيمة حسنة ، فبلغ الخبر ابن زياد فسرّح إليهم الحصين بن ثمير في اثني عشر ألفاً ، فخرج إليهم سليمان في التعبئة ، فلما

توافقوا دعاهم الحصين إلى طاعة عبد الملك ، وكان مروان قد هلك ،  
ودعاهم سليمان إلى أن يسلموا إليهم عبيد الله بن زياد ويخلعوا عبد الملك ،  
ويُخرج عمال عبد الله بن الزبير ، ويُسلم الأمر إلى أهل بيت رسول الله ﷺ ،  
فاقتتلوا أشد قتال سُمع به ، فهزم أهل الشام يومهم ، وحجز الليل بينهم ،  
ثم قاتلوه من الغد وقد أمد ابن زياد الحصين بابن ذي الكلاع في ثمانية  
آلاف فاقتتلوا قتالاً لم ير مثله ، ثم تحاجزوا وقد فشت في الفريقين الجراح ،  
ووافاهم أدهم بن مُحَرِّز الباهلي في عشرة آلاف فالتقوا فقتل سليمان بن صُرد  
الحُزاعي ، رماه يزيد بن الحصين بسهم ، ثم أخذ الراية بعده المسيب بن  
نَجْبَة الفزاري فقتل ، ثم أخذها عبد الله بن سعد بن نُفيل وهو يقول :  
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾<sup>(١)</sup> رحمكما الله فقد صدقتما ووفيتما  
وقاتل فحمل وحمل عليه ربيعة بن المخارق ابن جأوان الغنوي فاختلف هو  
وعبد الله بن سعد بن نفييل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئاً ، وطعن ابن  
أخي ربيعة بن المخارق عبد الله بن سعد بن نفييل في ثغره نحره فقتله ، وأخذ  
الراية عبد الله بن والٍ التيمي فقتل ، ويقال : بل دعي ابن والٍ حين قُتل  
عبد الله بن سعد لتُدفع الراية إليه فوجدوه قد استلحم فحمل رفاعه بن  
شَدَّاد ، فكشف الناس عنه ثم إنَّه أقبل إلى الراية وقد أمسكها عبد الله بن  
حازم الكبير من بني كبير من الأزدي ، فقال لابن والٍ : خذ رايتك فأخذها  
وقاتل ابن والٍ حتى قُتل ، وقتل ابن حازم إلى جنب ابن والٍ .

وجاء الليل فنظر رفاعه إلى كل جريح ، فدفعه إلى قومه ، وسار  
بالناس حتى أصبح بالتَّيْنِيْرَيْنِ فعبر الحابور ، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعته ،

١ - سورة الأحزاب الآية : ٢٣ .

ودلف أهل الشام لمحاربتهم حين أصبحوا فوجدوهم قد مضوا فلم يتبعوهم ، وسار رفاة بالناس فأسرع وخلف وراءهم أبا الجُوَيْرِيَةَ العَبْدِي فِي سبعين فارساً لِحَمَلِ مَنْ سَقَطَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَقَبْضِ مَا وَجَدَ مِنَ المَتَاعِ وَحَفِظَهُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَعْرِيفِهِ ، فَلَمَّا مَرَّوا بِزُفْرِ بْنِ الحَارِثِ بِقَرْقِيسِيَا بَعَثَ إِلَيْهِمُ مِنَ الطَّعَامِ وَالعَلْفِ بِمِثْلِ الَّذِي كَانَ بَعَثَ بِهِ فِي بَدَأَتِهِمْ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الأَطْبَاءَ والأَدْوِيَةَ ، وَقَالَ : أَقِيمُوا عِنْدَنَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ فَإِنَّ لَكُمْ الكِرَامَةَ وَالمَوَاسَاةَ ، فَأَقَامُوا ثَلَاثًا ، ثُمَّ زَوَّدَهُمْ وَسَارُوا فَأَقْبَلَ ابْنَ زِيَادٍ يَرِيدُ زَفْرَانَ الحَارِثِ .

وَجَاءَ سَعْدُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ مِنَ المَدَائِنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَيْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الأَعْرَابُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا لَقِيَ النَّاسَ فَانصَرَفَ ، وَلَقِيَ سَعْدَ المَثَنِيِّ بْنِ مَخْرَبَةَ بِصَنْدُودَاءَ فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ ، فَأَقَامَا فِيمَنْ مَعَهُمَا حَتَّى قِيلَ لهُمَا إِنَّ رِفَاعَةَ قَدْ أَظْلَكَمَا فَاسْتَقْبَلُوهُ فَبَكَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَانصَرَفَ سَعْدُ بْنُ حُذَيْفَةَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى المَدَائِنِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ إِلَى الكُوفَةِ ، وَانصَرَفَ ابْنُ مَخْرَبَةَ إِلَى البَصْرَةِ .

وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ : إِنَّ سَعْدَ بْنَ حُذَيْفَةَ كَانَ وَجَّهًا إِلَى أَهْلِ عَيْنِ الوَرْدَةِ ابْنِ الحِصَلِ يَبْشِرُهُمْ بِإِقْبَالِهِمْ إِلَيْهِمْ لِيَقُولُوا مُنْتَهَمٌ وَتَطْيِبُ أَنْفُسَهُمْ ، وَأَنَّ ابْنَ مَخْرَبَةَ وَافَاهُمْ بِقَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَدَأَتِهِمْ وَشَهِدَ حَرْبَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ هِشَامُ ابْنُ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ : قُتِلَ بَعِينُ الوَرْدَةِ حُجْرُ بْنُ عَوْضَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذِي العَيْنِينَ ، وَاسْمُ ذِي العَيْنِينَ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَدَاءِ الكَنْدِيِّ ، وَبَعْضُ الرِّوَاةِ يَقُولُ عَوْضَةَ وَذَلِكَ خَطَأً .

وَقَالَ الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ : بَعَثَ حَصِينَ بْنُ ثُمَيْرٍ إِلَى سَلِيْمَانَ بْنِ صُرْدٍ حِينَ التَّقْوَا إِنِّي أَعْرَفُ لَكَ حَقَّكَ وَسَنَّاكَ وَقِرَابَتَكَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ قِتَالَكَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ

والله ما خرجت وأنا أحب الحياة ، فوجه إليه سليمان بن عبد الرحمن الكلاعي في خمسة آلاف فقتل ابن صرد ، ثم أخذ الراية ابن نجبة فقتل ، ثم ابن سعد بن نفييل فقتل .

قالوا : وأتى أدهم بن مُحَرِّز عبد الملك ببشارة الفتح ، فصعد عبد الملك المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن الله قد أهلك من أهل العراق مُلقح الفتنة ، ورأس الضلالة سليمان بن صرد ، ألا وإن السيوف تركت رأس ابن نجبة خذاريف. ألا وقد قتل الله منهم رجلين ضالين مُضِلين : عبدالله بن سعد أخا الأزدي ، وابن وال أخا بكر بن وائل ، فلم يبق بعد هؤلاء أحدٌ عنده دفاع ولا امتناع ثم نزل .

ولما قدم رفاعة بن شداد وأصحابه الكوفة ، كانوا يقولون إذا ذكر لهم أصحابهم : صبروا والله ، وفررنا ، وخفنا أن نُلقِيَ بأيدينا إلى التهلكة ، وأن نُؤكل أهل الشام لحومنا ، وقلنا لعل الأيام تُبقي لهم منا شراً .

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وشبث بن ربعي الرياحي ، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم يقولون لعبدالله بن يزيد الحنظلي ، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله عاملي ابن الزبير على الكوفة ، بعد خروج ابن صرد : إن المختار بن أبي عبيد أشدّ عليكم من ابن صرد ، وهو يقول إذا ذكر ابن صرد : إنه عَشْمَةٌ من العَشْمِ وحَفَش من الأحفاش بال ، ليس بندي تجربة للأمور ، ولا علم بالحروب وأنا رجل أعمل على مثالٍ مُثَلِّ لي ، وأمرٍ تُقَدِّم فيه إليّ ، ويُدَلِّ بنفسه غير إذلال ابن صرد ، وليس البلد والمختار فيه لكم ببلد ، فأودعوه الحبس حتى يجتمع الناس على رجل ، فأخذه فحبسه مقيداً .

وقدم رفاعه وأصحابه الكوفة من عين الوُرْدَة ، وهو محبوس ، فكتب إليهم : أما بعد فمرحباً بالعُصبة الذين حكم الله لهم بالأجر حين رحلوا ، ورضي انصرافهم حين أقبلوا ، إنَّ سليمان بن صُرْد رحمة الله تعالى قضى ما عليه وتوفاه الله إليه ، فجعل روحه مع أرواح الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ، ولم يكن بصاحبكم الذي تنتظرون ، ولكنني الأمر والمأمور وقاتل الجبارين فأعدّوا واستعدّوا فإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيّه والطلب بدماء أهل البيت ، والدفع عن الضعفة وجهاد المحلّين فأجابوه إلى ما دعاهم إليه ؛ وقالوا : إن شئت أخرجناك من محبسك ، فقال : أنا أخرج في أيامي هذه ، وكانت صفية بنت أبي عُبَيْد أخته امرأة عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، فكتب إلى عبد الله بن عمر يُعلمه أنّ ابن يزيد وابن محمد بن طلحة حبساه لغير جناية ، فكتب إليهما يسألهما إخراجه ، فأخرجاه ، فكان من أمره ما كان<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض الثالث والله كل حمد وفضل .

## أمر المختار بن أبي عبيد الثقفي وقصصه

قالوا: وُلد المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ بن عوف بن قسي - وهو ثقيف - بن مُنْبَه بن بكر بن هوازن في السنة التي هاجر فيها رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، وتزوج أبوه دَوْمَةَ بنت عمرو بن وهب بن معتب ؛ وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه فرأى في منامه قائلاً يقول له : تَزَوَّجْ دَوْمَةَ . فإنها عظيمة الحَوْمَةِ . لا يُسْمَعُ فيها مِن لائم لومَةٍ ، فتزوّجها فلما اشتملت على المختار رأت في منامها قائلاً يقول لها : أبشري بولَدٍ . أشدَّ من الأسد . إذا الرجال في كَبَدٍ . يتغالبون على بَلَدٍ . له فيه الحظُّ الأَسَدُ ، فلما وُلد قيل لها إن ابنك قبل أن يتسَعَّسَعَ<sup>(١)</sup> . وبعد أن يترعرع . كثير التبع . قليل الهلع . خشنيل<sup>(٢)</sup> غير ورع . يُدان بما صنع .

١ - التسعة : اضطراب الجسم كبيراً والهرم والفناء . القاموس .

٢ - الخشنيل : السريع ، الماضي ، والضخم الشديد . القاموس .



وكان مع أبيه أبي عبيد بن مسعود حين وجَّهه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى العراق في الثقل ، وكان له يوم قُتل أبوه ثلاث عشرة سنة ، وكان يقول : والله لأُغْلُوَنَّ منبراً بعد منبر . ولأُفْلُنَّ عسكرياً بعد عسكري ولأُخَيِّفَنَّ أهل الحَرَمَيْنِ . ولأُدْعِرَنَّ أهل المشرقين والمغربيين . وإنَّ خبري لفي زُبُر الأولين .

وكان المختار مع عمِّه بالمدائن حين جُرح الحسن بن عليٍّ في مُظَلِّمٍ ساباط أشار على عمِّه بدفعه إلى معاوية ، والتقرَّب إليه به ، طلبه قوم من الشيعة منهم الحارث الأعور ، وطُيَّبان بن عُمار التميمي ليقتلوه ، فكَلَّم عمُّه الحسن فسألهم الإمساك عنه فأمسكوا وكان المختار عند الشيعة عثمانياً . فلما بعث الحسين بن عليٍّ مسلم بن عَقِيل نزل دار المختار ، فبايعه المختار فيمن بايعه سراً ، وخرج ابن عَقِيل يومَ خِرج والمختار في ضيعة له بِخَطْرْنِيهِ<sup>(١)</sup> ، ولم يكن خروج مسلم عن مواعدة لأصحابه ، إنَّما خرج بدهاءة حين كان من أمر هانيء ما كان وقدَّم المختار الكوفة مسرعاً ، فوقف على باب المسجد الذي يعرف بباب الفيل في جماعة ، فمرَّ به هانيء بن أبي حِيَّة الوادعي فقال له يا بن أبي عبيد لا أنت في منزلك ولا مع القوم - يعني أهل الكوفة من أصحاب ابن زياد - فقال : أمتي رأيت مرتجنا عليٍّ لعظيم خُطْبِكُمْ ، فأق هانيء عمرو بن حُرَيْث ، وهو خليفة ابن زياد فأخبره بقول المختار فأرسل إليه عمرو بن حُرَيْث رسولاً وقال له : استنَّه عن نفسه ، وحذَّره أن يجعل عليها سبيلاً ، فقام زائدة بن قُدَّامة الثقفي فقال : آتيك به على أنه

١- خطرنيه : ناحية من نواحي بابل العراق . معجم البلدان .

أَمِنْ وَإِنْ رَقِي إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ شَيْءٌ قَمَتَ بِشَأْنِهِ عِنْدَهُ ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ : أَمَّا مَنِي فَهُوَ أَمْنٌ ، وَأَمَّا الْأَمِيرُ فَإِنْ بَلَغَهُ عَنْهُ شَيْءٌ أَقَمْتُ لَهُ بِمَحْضَرِهِ الشَّهَادَةَ وَشَفَعْتُ عِنْدَهُ أَحْسَنَ الشَّفَاعَةِ ، فَأَبْلَغَ الْمُخْتَارَ رِسَالَةَ عَمْرُو بْنِ حَرِيثٍ فَأَتَى حَتَّى جَلَسَ تَحْتَ رَايَتِهِ وَبَاتَ لَيْلَتَهُ ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَفَتَحَ بَابَهُ فَدَخَلَ الْمُخْتَارَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ الْمُقْبِلُ فِي الْجُمُوعِ لِنَصْرِ ابْنِ عَقِيلٍ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَتُّ إِلَّا تَحْتَ رَايَةِ عَمْرُو ، فَرَفَعَ ابْنَ زِيَادٍ قَضِييًّا كَانَ فِي يَدِهِ فَاعْتَرَضَ بِهِ وَجَهَ الْمُخْتَارَ فَشَتَرَ عَيْنَهُ ، وَشَهِدَ لَهُ عَمْرُو عَلَى مَا قَالَ ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لَوْلَا شَهَادَةُ عَمْرُو لَكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، وَأَمْرٌ بِهِ فَحَبَسَ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنَ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُخْتَارَ سَأَلَ زَائِدَةَ بِنَ قُدَامَةَ الثَّقَفِيِّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَيَسْأَلَهُ الْكِتَابَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ فِي اسْتِيهَابِهِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَبِيدٍ أُخْتُ الْمُخْتَارِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَسَارَ ابْنُ قُدَامَةَ إِلَى ابْنِ عَمْرٍو فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدٍ بِمَا سَأَلَ الْمُخْتَارَ ، فَكَتَبَ يَزِيدٌ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِ الْمُخْتَارِ فَخَلَّاهُ وَأَجَلَّه فِي الْمَقَامِ بِالْكُوفَةِ ثَلَاثًا ؛ فَخَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى الْحِجَازِ ، فَلَقِيَهُ ابْنُ الْغُرَقِ مِنْ وِرَاءِ وَاقِصَةَ ، فَلَمَّا رَأَى شَتَرَ عَيْنَهُ اسْتَرْجَعَ فَقَالَ الْمُخْتَارُ : شَتَرَ عَيْنِي ابْنُ الزَّانِيَةِ بِالْقَضِيبِ ، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْطَعْ أَنَامِلَهُ وَأَبَاجِلَهُ وَأَعْضَاءَهُ إِرْبًا إِرْبًا ، فَاحْفَظْ هَذَا الْكَلَامَ عَنِّي ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ الزَّبِيرِ فَقَالَ : إِنْ سَمِعَ مِنِّي وَقَبِلَ عَنِّي كَفَيْتُهُ أَمْرَ النَّاسِ ، وَإِلَّا فَلَسْتُ بِدُونَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، إِنَّ الْفِتْنَةَ قَدْ بَرَقَتْ وَرَعَدَتْ ، وَكَأَنَّ قَدْ انْبَعَثَتْ فُوطَتْ فِي خَطَامِهَا ؛ فَرُوي عَنْ ابْنِ الْغُرَقِ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ ، وَضَحِكَ وَذَكَرَ سَجَعَ الْمُخْتَارَ فَقَالَ : كَانَ يَقُولُ : وَرَافِعَةَ ذَيْلُهَا . وَصَائِحَةَ وَبَيْلُهَا .

بُدْجَلَة أو حَوْهَا . فوالله ما أدري ما كان يقول ، إلا أنه كان رجلاً ديناً ،  
ومقارع أعداء ، ومُسْعِر حرب .

قال : وقدّم المختار على عبدالله بن الزبير ، فرحب به وأوسع له ثم  
قال له : ما حال العراق يا أبا إسحاق ؟ قال : هم لسلطانهم في العلانية  
أولياء ، وفي السرّ أعداء ، فقال ابن الزبير : هذه صفة عبيد السوء إذا رأوا  
أربابهم خدموهم وأطاعوهم ، وإذا غابوا عنهم شتموهم وعابوهم ،  
وعرض على ابن الزبير أن يقلده أمره ويستكفيه إياه فلم يفعل ؛ فقام عنه  
ولحق بالطائف فتصرّف في أموره وغاب عن ابن الزبير سنة ، وجعل  
يقول : أنا مُبِير الجبارين ، فبلغ ذلك ابن الزبير فقال : إن يهلك الله  
الجبارين يكن المختار أحدّهم ، قاتله الله كذاباً متهكماً .

وأقبل المختار بعد سنة حتى دخل المسجد وابن الزبير في ذكره فقال ابن  
الزبير : إذكرُ غائباً ترّه ، وأقبل المختار فطاف بالبيت وصلّى عند الحجر  
ركعتين ، ثم جلس واجتمع إليه قوم يسلمون عليه ، واستبطأه ابن الزبير  
فقال له بعضهم : قم إليه فقد استبطأك ؟ فقال أتيتُه عاماً أوّلَ فعرضت عليه  
نفسى فرأيتُه منحرفاً عني ، والله إنه إليّ لأحوج مني إليه ، فقال له عباس بن  
سهل بن سعد الساعدي : إنك أتيتُه نهراً ، وهذا أمر تُضرب عليه  
الستور ، فأته ليلاً ، فقال : أنا فاعل ، فلما كان الليل أتاه عباس ، فمضيا  
جميعاً حتى دخلا على ابن الزبير فسلم عليه ابن الزبير وصافحه ، فابتدأ  
المختار القول فقال : إنه لا خير في الإكثار من المنطق ، ولاحظ في التقصير عن  
الحاجة ، وقد جئتك لأبايعك على أن لا تقضي أمراً دوني ، وعلى أن أكون  
أوّل من تأذن له ، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك ؟ فقال ابن

الزبير : أبايك على كتاب الله وسنة نبيه ؟ فقال المختار : لو أتاك شرّ غلماني لبايعته هذه المبايعة العامة ، والله لا أبايك إلا على هذه الخصال ، فبسط ابن الزبير يده فبايعه .

ومكث المختار معه حتى شهد حصار ابن الزبير الأول ، وهو حصار حصين بن نمير السكوني ، وقاتل في جماعة معه أشدّ القتال وأغنى أعظم الغناء ، ولما كان آخر يومٍ قاتل فيه الحصين بن نمير ابن الزبير نادى : يا أهل الشام أنا المختار بن أبي عبيد ، أنا الكرّار غير الفرّار ، أنا المّقدّم غير المّحجم إليّ يا أهل الحِفاظ وحمّة الأدبار ، وكان آخر أيامهم في القتال اليوم الذي علم أهل الشام فيه بموت يزيد ؛ وكان عبد الرحمن بن بُحْدُج بن ربيعة أحد بني عامر بن حنيفة في عصابة من الخوارج من أهل اليمامة يقاتل مدافعةً عن البيت ، لا غضباً لابن الزبير .

وأقام المختار مع ابن الزبير حتى انصرف عنه الحصين بن نمير وأهل الشام إلى الشام ، فلما رأى أنّ ابن الزبير لا يولّيه شيئاً أقبل يسأل الناس عن خبر الكوفة وأهلها ، فيقال له إنهم أخرجوا عمرو بن حُرَيْث عامل ابن زياد واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف ، فيقول : أنا أبو إسحاق ، أنا لها إذ ليس لها أحدٌ غيري ، أنا راعيها إذا أظلّ راعيها ، ثم ركب رواحله وأتى الكوفة ، فلما صار بنهر الحيرة اغتسل وأدهن ، ولبس ثيابه ، واعتمّ وتقلّد سيفه وركب راحلته فمرّ بمسجد السكون ، وجبّانة كندة ، وجعل لا يمرّ بمسجد إلا سلّم على أهله حتى مرّ ببني بداء من كندة ، فسلّم على عبيدة بن عمرو البدي ، وقال : يا أبا عمرو أبشر بالنصر واليسر والفرج إنك على رأيٍ تُستمرّ معه العيوب ، وتغفر الذنوب ، وكان عبيدة من

أشدّ الناس تشيئاً وحباً لعليّ ، وكان شجاعاً ، فقال للمختار : بشرك الله بخير ، قال : ألقني رحمك الله وأهلُ مسجدك ؛ ودارَ على الشيعة من همدان وغيرها يبشّرههم ويبلغهم السلام عن ابن الحنفية .

فيقال : إنه لما أراد الشخوص إلى الكوفة أتى ابن الحنفية فقال له إنّي على الشخوص للطلب بدمائكم ، والانتصار لكم ، فسكت ابن الحنفية فلم يأمره ولم ينهه فقال إنّ سكوته عني إذن لي ووّدعه ، فقال له ابن الحنفية : عليك بتقوى الله ما استطعت ؛ ويقال : إنّه لما قال له: إنّي على الشخوص للطلب بدمائكم والانتصار لكم قال : إنّي لأحبّ أن ينصرنا ربنا ويهلك من سفك دماءنا ولست أمرُ بحرب ولا إراقة دم ، فإنّه كفى بالله لنا ناصرأ ، ولحقنا آخذأ وبدمائنا طالبأ .

وحدثني عبيدالله بن صالح بن مسلم العجلي ، حدثنا اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي أنّه قال - وسئل هل كان أمر المختار عن رأي محمد ابن الحنفية - فقال : كان لذلك سبب ، إلاّ أنّه أمره بما لم يعمل به . وقال أبو مخنف في روايته : لما اجتمعت الشيعة إلى المختار حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنّ المهديّ ابن الوصيّ محمد بن عليّ بعثني إليكم أميناً ووزيراً ومنتجباً وأميراً ، وأمرني بقتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيته الطيّين ؛ فكان أوّل من بايعه عبيدة بن عمرو ، وقد كانت الشيعة مجتمعة لسليمان بن صرد الخزاعي ، فجعل يثبطها عنه ويقول هذا رجل عسمة هامة اليوم أوغدٍ ، وإنما يريد أن يقتلكم ونفسه ، فإنّه لا علم له بالحروب وسياسة الأمور حتى مال إليه كثير منهم ، وكان ابن الزبير قد جعل مكان عامر بن مسعود على صلاة الكوفة وحربها عبدالله بن يزيد الأنصاري ،

ثم أحد بني خَطْمه، وعلى الخراج إبراهيم الأعرج بن محمد بن طلحة بن عبيدالله فاتاهما عمر بن سعد بن أبي وقاص ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم الشيباني، وثبَّت بن رُبَيْعِي الرياحي فقالوا لهما: إن سليمان بن صُرْد يريد قتال أعدائكما، وإن المختار يريد الوثوب بكما في مصركما والإفساد عليكما، فأخذاه فحبسناه وقيدها.

فكان يقول في السجن: أما وربِّ البحار. والنخل والأشجار. والمهامه والقفار. والملائكة الأبرار. والمُصْطَفَيْنَ الأخيار. لأقتلنَّ كلَّ جَبَّار. بكلِّ لدن خطَّار. ومهتدٍ بتار. في جموع من الأنصار. ليسوا بميل أغمار. ولا عُزْلٍ أشرار. حتى إذا أقمْتُ عَمودَ الدين. ورأبتُ صدعَ المسلمين. وشفيت غليل صدور المؤمنين. وأدركتُ ثار أبناء النبيين. لم يكبر عليَّ فراق الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى.

وكان يسجّع بعد خروج ابن صُرْد إلى الجزيرة فيقول: عدوا لغزيكم أكثر من عشر. وأقل من شهر. فليأتينكم نبا هتر. وطعن نتر. وضرب هبر. وقتل جم. وأمر قد حم. فمن لها يومئذ، أنا لها.

وكتب من الحبس إلى عبدالله بن عمر: «أما بعد فقد حبستُ مظلوماً، وظنُّ بي ولاة مصر ظنوناً، ومُحِلَّت عني أكاذيب، فأكتب رَحْمَك اللهُ إلى هذين الواليتين الظالمين في أمري لعلَّ الله يتخلَّصني ببركتك»، فكتب ابن عمر إليهما: «أما بعد فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر، وما أنا عليه لكما من الودِّ فأقسمت عليكما بما بيني وبينكما لما خلَّيتما سبيله»، فلما أتى الكتاب عبدالله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد دعوا المختار وقالوا: هات بكفلاء يضمنونك فضمنه زائدة بن قدامة الثقفي، وعبد

الرحمن بن أبي عمير الثقفي ، والسائب بن مالك الأشعري وقيس بن طهفة  
 النهدي ، وعبدالله بن كامل الشاكري من همدان ، ويزيد بن أنس  
 الأسدي ، وأحمر بن شميطة البجلي ثم الأحمسي ، وعبدالله بن شداد الجشمي  
 ورفاعة بن شداد البجلي ، وسليم بن يزيد الكندي ثم الجوني ، وسعيد بن  
 منقذ الهمداني ثم الثوري أخو حبيب بن منقذ ، ومسافر بن سعيد بن عمران  
 الناعطي وسعر بن أبي سعر الحنفي ، فلما ضمنوه دعا به عبدالله بن يزيد  
 وإبراهيم بن محمد فأحلفاه ألا يبغيها غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما  
 سلطان ، فلما خرج من عندهما قال : أما حلفي لهما بد ، فإنه ينبغي لي أن  
 اكفر يميني فإن خروجي عليهما خير ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً  
 منها أتى الذي هو خير وكفر عن يمينه ، وأما حلفي بعثت ممالئكي فوددت أني  
 نلت الذي أريد وأنني لا أملك مملوكاً أبداً وأما هذي ألف بدنة فذلك أهون  
 علي من بصفة .

ثم إنه صار إلى داره فتداكت عليه الشيعة يبائعونه ، فلم يزل أصحابه  
 يكثرُونَ وأمره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد  
 وولى عبدالله بن مطيع بن الأسود الكوفة ، فقدمها في شهر رمضان سنة خمس  
 وستين وبعث ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، وهو  
 القُباع ، على البصرة ، وخرج إبراهيم بن محمد إلى المدينة وكسر الخراج على  
 ابن الزبير ، وقال : إنها كانت فتنة ؛ وقبل خروجه حبسه ابن مطيع ،  
 فكتب إليه اسماعيل بن طلحة : «والله لتُطلقته أو لتعلمن أني لك بشس  
 الشعار وأنا لك بشس الدار» ، فأطلقه .

ودعا ابن مطيع الناس إلى البيعة لابن الزبير ، ولم يسمه ، وقال :  
بايعوا لأمر المؤمنين فكان ممن بايعه فضالة بن شريك الأسدي ، ويقال : ابن  
همام السلولي وقال :

دعا ابن مطيع للبياع فحجته إلى بيعة قلبي لها غير عارف  
فأخرج لي خشاء حيث لمسها من الخشن ليست من أكف الخلائف  
من الشينات الكرم أنكرت مسها وليست من البيض السباط اللطائف  
معاودة ضرب الهراوى لقومها فروراً إذا ما كان يوم التسايف  
ولم يسم إذ بايعته من خليفتي ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

قالوا: وخطب ابن مطيع فقال إن أمير المؤمنين بعثني على مصركم  
وثغوركم وأمرني بجباية فيثكم ولا أحمل شيئاً مما يفضل عنكم إلا أن ترضوا  
بحمل ذلك ، فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا ، وخذوا فوق أيدي سفهائكم  
فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي ، ولأقيمن درء<sup>(١)</sup> الأصعر المرتاب ، ولأبالغن  
للمحسن في الإحسان ، ولأتبعن سيرة عمر وعثمان ، فقال له السائب بن  
مالك : أما سيرة عثمان فكانت هوى وأثره فلا حاجة لنا فيها ، وأما سيرة عمر  
فأقل السيرتين ضرراً علينا لكن عليك بسيرة علي بن أبي طالب ، فإننا  
لا نرضى بما دونها ، فقال ابن مطيع : نسير فيكم بكل ما تهوون وتريدون ؛  
وكان على شرط ابن مطيع إياس بن مضارب العجلي ، وقال له حين ولّاه :  
عليك بحسن السيرة والشدة على أهل الريبة .

١ - الدرء هم الميل والعوج في القناة ونحوها .



قالوا : وبعث ابن مطيع إياساً إلى المختار ليأتيه به فتمارض المختار ودعا بقטיפفة وقال : إنِّي لأجد قفقفَةً ، وجعل المختار يبعث إلى اصحابه فيجمعهم في الدور حوله ، وأراد الوثوب بالكوفة في المحرم ؛ فجاء رجل من شبام يقال له عبد الرحمن بن شريح إلى وجوه الشيعة فقال لهم : إنَّ المختار يريد الخروج بنا ولا ندري لعلَّ محمد بن عليّ لم يوجَّهه إلينا ، فأنهضوا بنا إليه لنُخبره خبره فإن رخص لنا في أتباعه اتبعناه ، وإن نهانا عنه اجتنبناه فما ينبغي أن يكون شيء آثرَ عندنا من أدياننا ، فخرج عبد الرحمن بن شريح الشبامي ، والأسود بن جراد الكندي ، وسعربن أبي سعر الحنفي في عدّة معهم إلى ابن الحنفية ، فلما لقوه قال عبد الرحمن : إنكم أهل بيت قد خصكم الله بالفضيلة ، وشرفكم بالنبوة ، وعظم حقكم على الأمة فلا يجهله إلا غيبين الرأي مخسوس الحظ ، وقد أصبتم بحسين رحمه الله ، وأتانا المختار بن أبي عبيد يزعم أنه جاء من تلقائك يطلب بدمه ، فمُرنا بأمرك ، فقال ابن الحنفية : إنَّ الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ، فالحمد لله على ما آتانا وأعطانا ، وأما المصيبة بحسين فقد خصت أهله ، وعمت المسلمين ، وما دعاكم المختار إليه ، فوالله لوددت أن الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه ، فقالوا : هذا إذن منه ، ورخصة ، ولو شاء لقال : لا تفعلوا حتى يبلغ الله أمره ، فلم تكن إلا زيادة أيام على الشهر حتى وافوا الكوفة فبدأوا بالمختار ، وكان ظنه ساء ، وخاف أن يأتي القوم بأمر يخذلون به الشيعة عنه ، فقال لهم حين قدموا : ارتبتم وتحيرتم ، فما وراءكم ؟ قالوا : أذن لنا في نصرتك ، فقال : الله أكبر أنا أبو إسحاق ، اجمعوا إليّ الشيعة ، فاجتمعوا فقال : إنَّ نفرأ منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئتُ به ، فرحلوا إلى إمام الهدى .

والنجيب المرتضى . وابن خير من جلس ومشي . بعد النبي المصطفى . فسألوه عما قدمت له . فأنبأهم أني وزيره وظهره ورسوله ، فقام عبد الرحمن بن شريح فقال : إنا قدمنا على المهدي بن علي فأمرنا بمظاهرة المختار ومؤازرته ، وإجابة دعوته ، فأقبلنا طيبة أنفسنا منسرحة صدورنا ، قد أذهب الله عنا الشك والغل والريب ، واستقامت لنا بصيرتنا في قتال عدونا ، فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم ، وقام الوفد رجلاً رجلاً فتكلموا بنحو ما تكلم به عبد الرحمن ، فاستجمعت له الشيعة ، وقالوا : إن أشرف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فإن جاء معنا إبراهيم بن الأشتر على أمرنا رجونا القوة بإذن الله على عدونا ، فإنه فتى بئس ، وابن رجل شريف وله عشيرة ذات عز وعدد .

فروي عن الشعبي أنه قال : فخرج إليه وجوه الشيعة ، وأنا فيهم فكلموه ودعوه إلى الطلب بدم الحسين ، وأهل البيت ، وقالوا : إن هذا أمر جسيم إن أجبتنا إليه ، عادت لك منزلة أبيك في الناس ، وأحييت شرفه وما كان مشهوراً به من الفضل ، ونصرة الحق ، والغضب لرسول الله ﷺ ، وأهل بيته فقال : قد أجبتكم إلى ما دعوتوني إليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر .

فقالوا : أنت لذلك أهل ، ولكن المهدي محمد بن علي وجه المختار إلينا فهو الأمر والمأمور بالقتال ، وقد شخص إليه نفر منا اختباراً لما جاء به فأمرنا بطاعته ؛ ثم إن المختار أتاه في جماعة من الشيعة بعد أيام كثيرة ، فأقرأه كتاباً من محمد بن علي إليه نسخته :

«من محمد المهدي بن علي إلى إبراهيم بن مالك .

أما بعد : فإنني بعثت إليكم المختار بن أبي عبيد ، نصيحي ووزير ، وثقتي وأميني المرضي عندي ، للطلب بدماء أهل بيتي ، فأنهض معه بنفسك وعشيرتك وأتباعك ومن أطاعك ، فإنك إن نصرته ، وساعدت وزيره ، كانت لك عندي بذلك فضيلة ، ولك الأعتة والمنابر ، وكل بلد ظهرت عليه فيها بين الكوفة وأقصى بلاد الشام .

فقال ابن الأشر : قد كاتب محمد بن علي ، وكاتبني فما رأيته كتب إلي قط إلا باسمه اسم أبيه ، لا يزيد على ذلك ، وقد استربت بهذا الكتاب ، فقام يزيد بن أنس ، وأحمر بن شميظ ، وعبدالله بن كامل بن عمرو الهمداني ثم الشاكري ، وورقاء بن عازب الأسدي ، فشهدوا أنه كتاب ابن الحنفية ، فتنحى إبراهيم عن صدر المجلس وأجلس المختار فيه وبإيعه .

فمكثوا يدبرون أمرهم حتى أجمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة ست وستين ، ووطنوا على ذلك شيعتهم ومن معهم ، فلما كان عند غروب الشمس ليلة النصف وهي ليلة الميعاد ، قام إبراهيم بن الأشتر فصلّى المغرب حين قال القائل : أخوك أم الذئب ؟ ثم أتى المختار ؛ قال الشعبي : فأقبلنا معه وعلينا السلاح فلم يمكن في تلك الليلة الخروج ، فأتعدوا لليلة الخميس .

المدائي في إسناده ، قال : كان للمختار مجلس يجلس فيه بالطائف ليلاً فرفع رأسه إلى السماء ثم قال متمثلاً :

ذو مناديح<sup>(١)</sup> وذو مُلتَبِطٍ<sup>(٢)</sup> وركابٍ حَيْثُ وَجَّهْتُ دَلَّلْ  
لا تَدْمُنْ بِلدَا تَكْرَهه وَإِذَا زَلَّتْ بِكَ النُّعْلُ فَزَلْ  
قد والله مات يزيد ، فما لبثوا أن جاء موته .

المدائني في إسناده ، قال : ركب المختار يوماً مع المغيرة بن شُعبَةَ ،  
فَمَرَّ بالسوق فقال المغيرة : أما والله إنِّي لأعرف كلمة لو دعا بها أريبٌ لاستمال  
بها أقواماً فصاروا له أنصاراً ، ثم لاسيماً العجم الذين يقبلون ما يُلقَى  
إليهم ، قال المختار : وما هي يا عمّ ؟ قال : يدعوهم إلى نصرة آل محمد  
والطلب بدمائهم ، فكانت في نفس المختار حتى دعا .

١ - النديح : الكثرة والسعة ، وما اتسع من الأرض . القاموس .  
٢ - التبط العير : خبط بيديه وهو يعدو ، وفلان سعى وتحير واضطرب ، والقوم أطافوا به  
ولزموه . القاموس .



## مقتل إياس بن مضارب وابنه راشد بن إياس

قالوا : وبلغ ابن مُطِيع إجماع المختار بالخروج فأخبر إياساً بذلك وهو على شُرطه ، فخرج إياس في الشرط ، وبعث ابنه راشد إلى الكناسة وأقبل يسير حول السوق في الشرط ، وأشار على ابن مطيع أن يبعث إلى كلِّ جَبَّانة عظيمة رجلاً من ثقاته في جماعة من أهل الطاعة له ، فوجه ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جَبَّانة السَّبِيع فقال : أكفني قومك ، وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جَبَّانة بشر بن ربيعة الخثعمي ، وبعث زُحْر بن قيس الجُعْفِي إلى جَبَّانة كِنْدَةَ ، وبعث شَمِر بن ذي الجَوْشَن الكِلَابِي إلى جَبَّانة سالم ، وبعث عبد الرحمن بن مِحْنَف إلى جَبَّانة مُراد ، وأمر كلَّ امرئ منهم أن يتحفَّظ ويحكم أمره وما يليه ، وبعث شَبَث بن رَبِيعِي إلى السَّبِخَةِ ؛ فخرج إبراهيم بن الأشتر إلى المختار ليلة الأربعاء في جماعة عظيمة عليهم الدروع وهم متقلدو السيوف وقد كَفَّرُوا الدروع بالأقبية ، وسترُوا السيوف ، وفيهم شراحيل وابنه عامر بن شراحيل الشعبي ، وقال الشعبي : كان إبراهيم فتي حدثاً شجاعاً لا يكره أن يلقي أحداً من أصحاب ابن

مطيع ، فمرّ بدار عمرو بن حُرَيْثِ المَخْزُومِي فلقيه إياس بن مضارب في الشرط ، فقال : من أنتم ؟ قال إبراهيم : أنا إبراهيم بن مالك الأشر ، فقال : ما هذا الجمع لقد رابني أمرك ، ولست بتاركك حتى آتي بك الأمير وكان مع إياس رجل همداني يُكْنَى أبا قَطْن ، وفي يده رمح له طويل ، وكان صديقاً لإبراهيم فاستدناه إبراهيم فدنا منه وهو يظنّ أنه يكلمه في مسألة ابن مضارب الإمساك عنه ، فكلمه إبراهيم بشيء ، ثم استلب الرمح منه وحمل على إياس فطعنه في ثُغْرَةِ نَحْرِهِ ، فصرعه وأمر رجلاً مَن معه فاحتزّ رأسه ، وتفرّق أصحاب ابن مضارب ؛ فبعث ابن مطيع راشد بن إياس بن مضارب مكان أبيه على الشرطة ، وصيّر مكان راشد بالكُنَاسَةِ سُويد بن عبد الرحمن بن بُجَيْرِ المُنْقَرِي أبا القعقاع بن سويد ، وبعضهم يقول : هو سويد بن عمرو ، والأوّل أصحّ ، وأقبل إبراهيم بن الأشر إلى المختار فقال إنّنا اتعدنا للخروج القابلة ، وهي ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بدّ لنا معه من الخروج الليلة ، وأخبره خبر ابن مضارب وألقى رأسه بين يديه ، فقال المختار : بشرك الله بخير فهذا أوّل الفتح ، ثم لبس المختار سلاحه وأمر فنودي : «يا منصور أميت» وأمر أيضاً فنودي : «يا لثارات الحسين» وجعل يقول :

قَدْ عَلِمْتُ بِيضَاءِ حَسَنَاءِ الطَّلَلِ      وَاضِحَّةِ الحَدَّيْنِ عَجْزَاءِ الكَفَلِ  
أَنِّي عِدَاةَ الرُّوعِ مِقْدَامٌ بَطَلٌ

وقال ابن الأشر : إنّ هؤلاء الذين رتبهم ابن مُطِيع في المواضع ينعون إخواننا من المصير إلينا وإتياننا ، فالرأي أن آتى قومي في كتيبي هذه التي جئتك فيها ليجتمعوا ، ثم أدور في نواحي الكوفة ، وأنادي بشعارنا فيخرج

إليّ من أراد الخروج ، فقال المختار : استخِر الله ، ففعل ابراهيم ، وجعل  
كلّما تسرّعت إليه خيل كشفها ، ثم عاد يخرق السكك ويجتنب منها سكك  
الأمراء .

وخرج المختار في جماعة أصحابه حتى نزل عند السبخة ، ونادى أبو  
عثمان النهدي في شاكر : ألا إن وزير آل محمد قد خرج وبعثني إليكم ،  
فخرجوا من الدور ينادون : «يا لثارات الحسين» وضاربوا كعب بن أبي كعب  
الخثعمي وهو بجبانة بشر حتى خلى لهم الطريق ، فأتوا عسكر المختار ، وجاء  
حجار بن أبجر العجلي فعبأ له المختار أحمر بن شميطة الأحمسي ، فقاتله وأقبل  
إليهم ابن الأشر فلما أحسّ به حجار هرب وأصحابه ؛ وتوافق إلى المختار من  
كلّ قبيل المائة والمائتان ، وكانوا يحملون على من عرض لهم حتى تنامّ إليه  
ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل ، فعبأهم المختار وكتبهم ، وتوجّه ابن الأشر إلى  
راشد بن إياس بن مضارب فلقبه في جبّانة مراد وهو في أربعة آلاف ،  
فاقتلوا ، فقتل خزيمه بن نصر العبسي ، وأبو نصر بن خزيمه المقتول مع  
زيد بن عليّ بن الحسين ، راشد بن إياس ونادى : قتلت راشداً وربّ  
الكعبة ، وانهمز أصحاب راشد ؛ فقالت أخته ترثيه :

لحى الله قوماً أسلموا أمس راشداً      بـجـبـانـة الدارين عند مراد  
فلا ولدت عجيبة بعد راشد      غلاماً ولا حلت بصوب رعاد  
وجعل إبراهيم يحرض أصحابه فيقول إنه ليس مع الحق قلة ، ولا مع  
الباطل كثرة ف ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ  
الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٤٩ .



### أمر حسان بن فائد وحصار ابن مطيع وهربه

قالوا : وأقبل إبراهيم بن الأشتر بعد قتل راشد بن إياس نحو المختار  
وقدم البُشراء بين يديه بقتل راشد ، فقويت أنفس أصحابه ودخل ابن مطيع  
وأصحابه الفشل والوهن ، فسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير بن  
إساف العبسي في نحو من ألفين فاعترض له إبراهيم ليرده عمن بالسبحة من  
أصحابه ، فزحف إبراهيم إليه في أصحابه ، فما تطاعنوا برمح ولا تضاربوا  
بسيف حتى انهزم أصحاب حسان وظفروا به فكلم فيه خزيمه بن نصر العبسي  
إبراهيم وقال : ابن عمي فحمله إبراهيم على فرس وقال : الحق بأهلك .  
وقصد إبراهيم بن الأشتر لشبث بن ربعي فاعترضه يزيد بن  
الحارث بن يزيد بن رويم ليصده عنه ، فأمر إبراهيم خزيمه بن نصر أن  
يصمد له ، فهزم خزيمه يزيد وكشف إبراهيم شبثاً وأصحابه ، فانهزموا إلى  
ابن مطيع وولى ابن مطيع شرطته بعد إياس وابنه سُويد بن عبد الرحمن  
المنقري أبا القَعقاع واستخلف على المصر شبث بن ربعي ، وضم إلى  
مساحق بن عبدالله بن مخزومة القرشي ثم العامري ، ويقال إلى ابنه نوفل بن  
مساحق ، خمسة آلاف فاجتمعت مقاتلة ابن مطيع إليه ، وقد صار إلى  
الكناسة ، فدلف إليهم ابن الأشتر وقال لأصحابه : انزلوا ولا يهولنكم آل  
فلان ، وآل فلان ، فإن هؤلاء الذين ترون لو قد وجدوا وقع السيوف  
انفرجوا عن ابن مطيع انفراج المعزى ، ثم أخذ أسفل قبائه فأدخله في منطقة  
له حمراء من حواشي البرود ، ثم قال لأصحابه : شدوا عليهم فداكم عمي  
وخالي ، فما لبثوا أن انهزموا ، وركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك ،

وازدحموا وانتهى ابن الأشر إلى مساحق ، أو ابن مساحق ، فرجع عليه بالسيف فقال له : يا ابن الأشر هل بيني وبينك إحنة أو عداوة ، أو لك قبلي ثأر تطلبني به ؟ فخلّى سبيله ، فكان بعد ذلك يشكره .

وأق ابن مُطِيع القصر ، وأتبعه ابن الأشر وجاء المختار حتى دخل المسجد وولى حصار ابن مطيع في القصر إبراهيم بن الأشر ، وأحمر بن شُمَيْط ، ويزيد بن أنس الأسدي ، فصار كل امرئ منهم في ناحية من القصر ، ومكث ابن مطيع ثلاثاً يرزق أصحابه الدقيق ، ومعه أشرف الناس إلا عمرو بن حُرَيْث ، فإنه دخل القصر معه ، ثم كره الحصار فخرج من الكوفة ، وأشار شَبَثُ بن رَبِيعٍ على ابن مطيع أن يأخذ لنفسه أماناً ، ويخرج فأبى ذلك ، قال : الأمر مستقيم بالحجاز لأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وبالبصرة ، فكيف أرضى بهذه المنزلة ؟ فقال : فإذا كرهت هذه فصير إلى بعض من تثق به سراً فاستخف عنده ، ثم الحق بأمير المؤمنين ، فقال لأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، وعبد الرحمن بن مخنف ، وأشرف أهل الكوفة : ما ترون فيما أشار به شَبَثُ ؟ قالوا : هو الرأي ، قال : ننتظر المساء ، واطلع من القصر رجل فشتم المختار ، فرماه عمرو بن مالك النهدي أبو نمر بسهم فعفره ولم يقتله فقال :

خَذهَا مِنِ ابْنِ مَالِكٍ مِّنْ فَاعِلٍ كَذَلِكَ

ولما أمسى ابن مطيع جمع الأشراف الذين معه فقال : جزاكم الله عن الطاعة خيراً ، أما إني سأعلم أمير المؤمنين بما كان مُحَامَاتِكُمْ وَجَدَّكُمْ واجتهادكم ، فقال شَبَثُ : جزاك الله من أمير خيراً ، فقد عففت عن أموالنا وأكرمت أشرافنا ، ونصحت لإمامك وقضيت الذي عليك وما

كنا لنفارقك إلا بإذن منك ، فقال : ليذهب كل امرئ منكم إلى حيث أحب ، ثم احتال للخروج فخرج من ناحية دار الروميين ، حتى أتى آل أبي موسى وختلى القصر ، واستأمن أصحابه فآمنهم ابن الأشتر ، وخرجوا فبايعوا المختار .

قالوا : ودخل المختار القصر في اليوم الرابع من حصار ابن مطيع فقال : « الحمد لله الذي وعد وليه النصر . وعدوه الخسر . وجعله فيه إلى آخر الدهر . وعداً مفعولاً . وقضاءً مقضياً . وقد خاب من افترى . إنه رفعت لنا راية . ومُدَّت لنا غاية . فقبل لنا في الراية . ارفعوها ولا تضعوها . وفي الغاية اجروا إليها ولا تعتدوها . فسمعنا دعوة الداعي . وإهابة الراعي . فكم من ناع وناعية . لقتيل في الواغية . وبُعداً لمن طغى . وكذب وتولى . ألا ادخلوا أيها الناس فبايعوا بيعة هدى . فوالذي جعل السماء سقفاً ملفوقاً . والأرض فجاجاً سُبلاً . ما بايعتم بعد بيعة أمير المؤمنين عليّ وآل عليّ بيعة أهدي منها » ؛ فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه ، والطلب بدماء أهل البيت ، وجهاد المحلّين ، والدفع عن الضعفاء ، وقاتل من قاتله ، وسلم من سألته ، والوفاء بعهده وبيعته لا يُقبل ولا يستقيلون ، فكان الرجل إذا عرض عليه ذلك فقال : نعم ، ماسحاً ، فجاء المنذر بن حسان بن ضرار الضبّي ليباع ومعه ابنه فرآهما جماعة من الشيعة ، كانوا وقوفاً مع سعيد بن منقذ الهمداني ، فقالوا : هذا والله من رؤساء الجبارين فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما ، فصاح بهم سعيد : لا تعجلوا ، وبلغ ذلك المختار فكرهه حتى استبينت في وجهه كراهته ، وبعث المختار إلى ابن مطيع : إنّي قد عرفت مكانك وقد ظننت أنّ بك عجزاً عن النهوض ، وقد

بعثت إليك بمائة ألف درهم ، فقبلها ابن مطيع وشخص عن الكوفة ، وكان المختار قد وجد في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف درهم ، فأعطى أصحابه ومن بايعه ، وأحسن المختار مجاورة أهل الكوفة والسيرة فيهم ، وأكرم الأشراف ، وولى شرطته عبدالله بن كامل الشاكري ، وولى حرسه كيسان مولى عُربنة ، ويكنى أبا عمرة ، وهو صاحب الكيسانية وولى المختار عماله ، وولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الموصل .

وكان عبدالله بن الزبير كتب إلى ابن مطيع في تولية محمد بن الأشعث الموصل قولاه إياه فلما وردها عبد الرحمن بن سعيد انحاز ابن الأشعث إلى تكريت ، وكتب بخبره إلى ابن الزبير ، فكتب إليه ابن الزبير قد فهمت كتابك ولا عذر لك عندي فيما فعلت ، أنخلي أرض الموصل وخراجها وحصونها من غير جهاد ولا إعدار وقد خرطتك عليها فانت تأكل منها الكثير وتبعث إلي بالقليل ، فوالله لو لم تقاتل مناصحةً لإمامك ولا طلباً لثواب ربك لكنك حرياً بأن تقاتل عن بلد أنت أميره لك خيره وعليك عيبه فلم تفعل ذلك غضباً ولا محاماةً على سلطانك ، فلست في أمر دنياك بالحازم القوي ولا أمر آخرتك بالخائف التقي ، فقد عجزت عن عدوك وضيعت ما وليتكم والسلام .

وأتاه عبد الرحمن بن محمد ابنه فقال له : على ماذا نقيم في غير عز ولا منعة ولا انتظار قوة ، ولم يزل به حتى قدم الكوفة ودخل على المختار فسلم عليه ودعا له وهنأه وعرض عليه أن يجلس للقضاء فأبى ذلك ، فأجلس المختار شريحاً للقضاء ، ثم إنه تمارض فقبل للمختار : إنه عثمان فصير على

القضاء عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ثم مرض فصير مكانه عبدالله بن مالك الطائي .

وكان ابن همام السلولي الشاعر عثمانياً ، وكان سمع رجلاً من الشيعة نال من عثمان فعنفه فاستخفى حين ظهوروا ، وقوي أمرهم ، ثم قال في المختار شعراً وأتاه وأنشده إياه فحمله المختار على فرس وقال لأصحابه إنه قد أثنى عليكم فأعطاه قيس بن طهفة النهدي فرسا ومظرفاً ، ووثب به قوم من الشيعة فأجاره ابن الأشعث فامتنعوا منه ، وسمع المختار الصوّضاء فخرج إليهم فقال : إذا قيل لكم خير فأقبلوا وإذا قدرتم على مكافاة فافعلوا ، وإلا فتصلوا واتقوا لسان الشاعر فإن شره حاضر وقوله جارح ، ومضى به إبراهيم بن الأشتر إلى منزله فأعطاه ألف درهم وفرساً ، وكان ابن همام حين حُصر ابن مطيع في القصر فتدلى منه مع ناس تدلّوا أيضاً فقال :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَصْرَ أُغْلِقُ بِأَبِيهِ      وَتَعَلَّقْتُ هَمْدَانُ بِالْأَسْبَابِ  
وَرَأَيْتُ أَفْوَاهَ الْأَرْقَةِ حَوْلَنَا      مُلِئَتْ بِكُلِّ هِرَاوَةٍ وَذِيَابِ  
وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الدَّقِيقِ كَأَنَّهُمْ      حَوْلَ الْبُيُوتِ تُعَالِبُ الْأَسْرَابِ  
أَيَقْنْتُ أَنَّ إِمَارَةَ ابْنِ مُضَارِبٍ      لَمْ تَبَقْ مِنْهَا قَيْسُ أَثَرِ ذُبَابِ

وكان عبيدالله بن زياد حين أوقع بالتوابين بعين الوردة ، وحاول الظفر بزفر بن الحارث فلم يمكنه فيه شيء ، أقبل نحو الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني إلى المختار يُعلمه أن خيل عبيد الله بن زياد قد أشرفت على الموصل ، وأنه ليس معه خيل ولا رجال ، وأنه خائف أن يعجز عنه وانحاز إلى تكريت ، فولى المختار يزيد بن أنس بن كلاب الأسدي الموصل ، وأمره أن لا يناظر عدوه وأن ينتهز الفرصة منه إذا

أمكنته ، وقال له: إني ممّدك بمدد بعد مدد ، وإنّ ذلك أشدّ لعضدك ، وأعزّ لجندك ، وأهدّ لعدوك ، ثم ضمّ إليه ورقاء بن عازب الأسدي وسعر بن أبي سعر الحنفي ، وبعث ابن زياد بين يديه ربيعة بن المخارق الغنوي ، وعبدالله بن حملة بن عبد الرحمن الخثعمي في ستّة آلاف ، هذا في ثلاثة آلاف ، وهذا في ثلاثة آلاف ، وسبق ربيعة إلى يزيد ، فخرج إليه يزيد بالناس وهو مريض لمّا به وذلك في ذي الحجة سنة ستّ وستين ، فجعل يجرّض الناس ويأمرهم بالصبر والجدّ والعزم ، ثم التقوا من لدن طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحاء فهزم المختارية ربيعة وأصحابه ، وحووا عسكريهم ، وقتل ربيعة بن المخارق ، قتله عبدالله بن صبرة ، ولم يمّس يزيد حتى مات فانصرف أصحابه كراهة أن يقيموا بعد أميرهم .

فولّى المختار إبراهيم بن الأشتر الموصل وأمره أن يرّد جيش يزيد بن أنس معه إلى الموصل ، فلما خرج من الكوفة أرجف أهلها بالمختار وطمعوا فيه ، فكتب إلى ابراهيم في الرجوع .

وكان أصحاب المختار يُسمّون الخشبيّة ، لأنّ أكثرهم كانوا يقاتلون بالخشب ، ويقال إنهم سُموا الخشبيّة لأنّ الذين وجّههم المختار إلى مكة لنصرة ابن الحنفية أخذوا بأيديهم الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه ليحرق به ابن الحنفية وأصحابه فيما زعم ، ويقال بل كرهوا دخول الحرم بسيف مشهورة فدخلوه ومعهم الخشب ولم يسألوا سيوفهم من أغماها .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : أتى يزيد بن أنس الأسدي بأسرى وهو لمّا به ، فجعل يقول : أقتل اقتل حتى ثقل لسانه فجعل يومئذ بيده حتى ثقلت يده ، فجعل يومئذ بحاجبيه حتى مات على تلك الحال .

وقال الهيثم بن عدي : لما وجه المختار يزيد بن أنس الأسدي توجه إليه حصين بن نمير ، فقدم أمامه حملة بن عبد الرحمن الخثعمي فالتقوا بباتل<sup>(١)</sup> فقتل حملة وأتى يزيد بستة آلاف أسير فضرب أعناقهم ، وهو يكيده بنفسه ثم مات .

وقدم مصعب على البصرة والكوفة في أول سنة سبع وستين فتوقف عن قتال المختار حيناً .

### يوم جبانة السبيع

قالوا : لما سار ابن الأشتر يريد الموصل تواطأ أهل الكوفة على حرب المختار وقالوا : إنما هذا كاهن ، فخرج عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني بجبانة السبيع ، وخرج زحر بن قيس الجعفي ، وإسحاق بن الأشعث في جبانة كندة ، وخرج كعب بن أبي كعب الخثعمي في جبانة بشر ، وخرج عبد الرحمن بن مخنف في الأزدي ، وخرج شمير بن ذي الجوشن في جبانة بني سلول وخرج شبت بن ربعي بالكنااسة في مضر ، وخرج حجار بن أبجر العجلي ، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم في ربيعة بناحية السبخة ، وخرج عمرو بن الحجاج الزبيدي في جبانة مراد ؛ وبلغ من جبانة السبيع أن المختار قد عزم على معاجلتهم ، فأقسموا على من في النواحي من الأشراف اليمانية أن يصيروا بأصحابهم إليهم ، فتوافقت اليمانية جميعاً في جبانة السبيع ، ويقال أن عمرو بن الحجاج الزبيدي وحده أقام فيمن معه بجبانة مراد ولم يأتهم .

١ - في تاريخ الطبري ج ٦ ص ٤٢ «بنات تلى» ولم يذكر ياقوت ما يساعد على الضبط .

وأقبل إبراهيم بن الأشتر من المدائن مجدأ في السير مُجذماً له حتى قدم الكوفة ، ووافى المختارَ فرأى المختار أنه إن وجّه إبراهيم لقتال قومه بـجبانة السبيع لم يبالغ فيه ، فقال له : ازحف أنت إلى شَبَث بن رِبْعِي ، فقاتل المَضْرِيَّة بالكُنَاسَة وأمضي أنا إلى جبانة السبيع ، فنفذ إبراهيم لأمره ومضى هو حتى صار في طرف الجبانة ، ووجّه أحمربن شُمَيْط<sup>(١)</sup> ، وعبدالله بن كامل إلى من بها ، وأمرهما بقتالهم ، وانتهى ابن الأشتر إلى مَضْرَ اليمَن فقاتلهم قتالاً شديداً فهزّمهم ، ولقي ابن شُمَيْط وابن كامل أهل اليمَن بـجبانة السبيع ، وقد صار إليهم شَمْر بن ذي الجَوْشَن ، ويقال إنه لم يصِر إليهم ولكنه صار إلى مضر فهزّم ابن شُمَيْط حتى لحق وأصحابه بالمختار ، وصبر ابن كامل في جماعة من أصحابه فأمدّه المختار بثلاثمائة رجل مع عبدالله بن قُرَاد الخَثْعَمِي ثم ثابَّت إلى ابن شُمَيْط نائبة من أصحابه ، فقاتل وقاتلوا ، وبعث المختار بأبي القلوص ومعه جماعة من شبام ، فدخلوا الجبانة ، وهم ينادون : يا لثارات الحسين ونادى أيضاً أصحاب ابن شُمَيْط و ابن كامل يا لثارات الحسين وحملوا فلم يلبثوا أن هزموا من بـجبانة السبيع فلما هُزمت مضر واليمن تفرقت ربيعة ، وكل من اعتزى إلى اليمن ومضر ، ويقال بل أتى أولئك أصحاب المختار فقاتلوهم أيضاً قتالاً خفيفاً حتى تفرقوا ، وقال قوم : بل قاتل يومئذ بـجبانة السبيع رفاعه بن شداد البجلي مع المختار ، وهو يقول :

أنا ابنُ شَدَادِ عَلَى دِينَ عَلِي لَسْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ أَرْوَى بُولِي  
لأَصْلِينَ الْيَوْمَ فِيمَنْ يَصْطَلِي بِحَرِّ نَارِ الْحَرْبِ غَيْرَ مُلْتَوِي

١ - بهامش الأصل : بالشين المعجمة .



وقال آخرون : أنه قاتل يومئذ مع أهل الكوفة فقتل ، ويقال : إنه بقي بعد المختار وذلك الثبت<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عبد الملك بن عمير حدثني رفاعة بن شداد قال : كنت أقوم على رأس المختار ، فلما عرفت كذابته هممت وأيمم الله أن أضرب عنقه ، فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحقيق عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطى لواء غدري يوم القيامة»<sup>(٢)</sup> .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم عن عيسى بن يونس عن نصير بن أبي نصير عن اسماعيل السدي عن رفاعة قال : دخلت على المختار وإذا وسادتان ملقأتان فقال : يا فلان أنت فلانا ، لرجل دخل ، بوسادة ، قلت : وما هاتان الوسادتان ؟ فقال : قام عن إحدهما جبريل وعن الأخرى ميكائيل<sup>(٣)</sup> ، فوالله إن منعي من أن أضربه بالسيف إلا حديث حدثني به عمرو بن الحقيق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من آثمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه بريء ولو كان المقتول كافرا»<sup>(٤)</sup> .

وقال الهيثم بن عدي : كان المختار يقول : العجب كل العجب . بين جمادى ورجب ؛ وكان يقول : أحياء وأموات . وجميع وأشتات . والموجة الواجبة . جبا كذاجبه ؛ فقاتله النعمان بن صُهبان يوم جبانة السبيع فقتل ؛ قال : وقاتل رفاعة بن شداد مع أهل الكوفة .

١ - بهامش الأصل : أخبار المختار .

٢ - كنز العمال الحديث ١٠٩٤٣ .

٣ - بهامش الأصل : زعم المختار أنه كان يأتيه جبريل وميكائيل .

٤ - كنز العمال - الحديث ١٠٩٣٠ .

قالوا : وقتل المختارية يوم جبانة السبيع النعمان بن صُهبان الراسبي ، وكان ناسكاً شيعياً قدم من البصرة ليقاتل مع الشيعة ويطلب بدم الحسين ، فسمع من المختار كلاماً أنكره فقاتله مع أهل جبانة السبيع حتى قُتل ، والفُرات بن زُحر وعمرو بن مَخنف ومالك بن حِزام بن ربيعة ، وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر ، ويقال بل قُتل مع المُضَرِّية ؛ وقالوا : ولما هُزم أهل جبانة السبيع استُخرج من دُور الوداعيين من همدان خمسمائة أسير ، فأُتي بهم المختار فقتل منهم من كان شهد مقتل الحسين فكانوا مائتين وثمانية وأربعين ، ويقال كانوا مائتين وخمسين .

وكان سُراقة بن مِرْداس البارقي صَنَعَ أشعاراً فجعل يقول :

أُمنُّنَ عَلَيَّ اليَوْمَ يا خَيْرَ مَعَدِّ وخَيْرَ مَنْ لَبَّى وَحَيًّا وَسَجَدِّ

فأمر به فحُبس ليلة ثم خلاه فقال شعراً ذكر فيه أنه رأى الملائكة تقاتل مع المختار على خيل بُلُتٍ ، فأمره المختار أن يصعد المنبر فيُعلم الناس ما رأى ففعل ، ثم هرب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة وقال :

أَلَا أُبْلِغُ أبا إِسْحاقَ أَنِّي رَأَيْتُ البُلُتَ دُهِمًا مُضْمَتَاتِ  
كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتالِكُمْ حتى المماتِ  
أُرِي عَيْنِي ما لَمْ تُبْصِرْهُ كِلانا عَالِمٌ بِالترَّهاتِ

وأخذ المختار سُحَيْماً مولى عتبة بن فَرْقَدِ السُّلَمي ، وكان يكثر الكلام فيه فقال له : أنت القائل قاتلوا الكذاب ، وما علمك أني كذاب ، فضرب عنقه .

وقال عبيد الله بن هَمَّامِ السُّلوي رحمه الله تعالى :

وفي لَيْلَةِ الْمُخْتَارِ مَا يُذْهِلُ الْفَتَى  
 دَعَا يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتُ  
 وَمِنْ مَدْجِجِ جَاءِ الرَّيِّسُ ابْنُ مَالِكٍ  
 وَمِنْ أَسَدٍ وَافَى يَزِيدُ لِنَصْرِهِ  
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ شَبْتِ بْنَ رَبِيعِي قُتِلَ  
 يَوْمَئِذٍ وَاحْتَجَّ بِشَعْرِ أَعْشَى  
 هَمْدَانَ حِينَ يَقُولُ :

جَزَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَهْلِ مِصْرِهِ  
 سَمَا بِالْقَنَا مِنْ أَرْضِ سَابَاطٍ مُرْقِلًا  
 فَصَبَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ صَوْبٍ وَدَقِيهِ  
 فَأَضْحَى ابْنُ رَبِيعِي قَتِيلًا مُجَدَّلًا  
 فَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقَ فَأَنْصَاعَ سَائِرًا  
 فَلَمَّا التَّقِينَا بِالسَّبْعِ وَأَنْسَلُوا  
 فَمَا رَاعِنَا إِلَّا شِبَامٌ تُحْسِنَا  
 أَيَقْتَلُنَا الْمُخْتَارُ ظُلْمًا بِكُفْرِهِ  
 وَمِنْ نَفَى قَتَلَ شَبْتِ يَوْمَئِذٍ رَوَى هَذَا الْبَيْتُ .

فَأَضْحَى ابْنُ صُهَبَانَ قَتِيلًا مُجَدَّلًا

وذلك الثبت والأول غلط وإنما مات شبت حَتَفَ أنفه ، وكانت وقعة  
 الجبانة في ذي الحجة سنة ست وستين ، فلما فرغ المختار منها أمر إبراهيم بن  
 الأشتر بالمسير للقاء عبيدالله بن زياد وطلب قتلة الحسين وأهله .

وجعل يقول في سجعه : أما ومُشَىء السحاب . شديد العقاب .  
 سريع الحساب . منزل الكتاب . العزيز الوهاب . القدير الغلاب . لَنَّبَشُنُ  
 قبر كثير بن شهاب . المفترى الكذاب . المعيب المعتاب . المجرم المرتاب .  
 ثم لأبعثنُ الأحزاب . إلى بلاد الأعراب . ثم لأورثنُ دورهم وقصورهم  
 وأمواهم الصابرين الصادقين السامعين المنيبين .  
 وكان يقول :

وربَّ البلد الأمين . وحُرْمَة طور سينين . لأقتلنَّ الشاعر الهجين .  
 أعشى الناعطين . وسوء برق البارقين . ابن الأمة من جَلولاءِ خانقين .  
 الذي مننت عليه فكفر . وتابعني فغدر . وغداً يُلقَى فينحر . ثم يصير إلى  
 سقر . فيذوق فيها العذاب الأكبر . وويل لابن همام اللعين . وأخي  
 الأسديين . أولئك أولياء الشياطين . وإخوان الكافرين . الذين قرّفوا عليَّ  
 الأباطيل . وتقولوا عليَّ الأقاويل . فسموني كذاباً وأنا الصادق المصدوق .  
 وكاهنا وأنا المجيب الفاروق . وطوبى لعبدالله وعبيدة<sup>(١)</sup> . وأخي ليلي  
 الطريدة . ذوي الأخلاق الحميدة . والمقالة السديدة . والأنفس السعيدة .  
 وقال أيضاً : أما والذي خلقتني بصيراً . ونور قلبي تنويراً . لأحرقنَّ  
 بالمصرِّ دورا . ولأنبشَنَ قبورا . ولأقتلنَّ جبّاراً كفورا .  
 وقال أيضاً : في صَفَرِ الأصفار . يُقتل كلَّ جبّار . على يد المختار .

١ - بهامش الأصل : يعني ابن كامل وعبيدة بن عمرو الكندي .

وكان يقول : أَمَا وَرَبَّ الْجِبَالِ الشُّمِّ . الشَّوَامِخِ الصُّمِّ . لِأَقْتُلَنَّ أُرْدَ  
عُمَانَ . بِكُلِّ شَيْعِي يَمَانِ . مِنْ مَذْجِجٍ وَهَمْدَانِ . وَلَأَبِيرَنَّ عَبَسًا وَذُبْيَانِ .  
وَتَمِيمًا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ . حَاشَا النَّجِيبَ ظَبْيَانَ<sup>(١)</sup> .

وقال : أَمَا وَرَبَّ الْقَلَمِ . وَاللَّوْحِ ذِي الْكَرَمِ . لَتَدِينَنَّ لِي الْعَرَبُ  
وَالعَجْمُ . وَلَا تَخْذُنَنَّ مِنْ تَمِيمٍ خَدَمَ .

وقال : أَمَا وَالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ . الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ . لِأَعْرَكَنَّ عُمَانَ عَرَكَ  
الْأَدِيمِ . ثُمَّ لِأَتَّخِذَنَّ خَدَمًا مِنْ تَمِيمِ .

وكان يمسح رأس ابنته ثم يقول : صَلَّى اللَّهُ عَلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، لِأَنَّهُ  
فِيهَا يَزْعَمُونَ كَانِ يَقُولُ سَيَتَزَوَّجُهَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

١ - بهامش الأصل : ظبيان بن عبادة .

## مقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص ومن شرك في دم الحسين عليه السلام

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : كان لعمر بن سعد بن أبي وقاص جعبة فيها سياط قد كتب على سوط منها عشرة وعلى آخر عشرين إلى خمسمائة ، فغضب على غلام له فضرب بيده إلى الجعبة فخرج سوط المائة فجلده مائة ، فأنى الغلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو يبكي وقد سال دمه على عقبه ، فقال سعد : اللهم اقتل عمر وأسل دمه على عقبه ، فمات الغلام وقتل المختار عمر بن سعد وكان سعد مستجاب الدعوة .

قالوا : ولما هُزم الناس يوم جبانة السبيع خرج أشرف أهل الكوفة فلحقوا بمصعب بن الزبير ، وقد قدم البصرة والياً على العراقيين ، فقال المختار : ليس من ديننا أن ندع قوماً قتلوا الحسين يمشون على الأرض . ويقال إنه بلغه أن ابن الحنفية قال : عجباً للمختار يزعم أنه يطلب بدمائنا وقتل الحسين جلساؤه وحدائه يحترفون في مصر . فحرّكه ذلك تحريكاً

شديداً ، فقال ذات يوم : والله لأقتلن رجلاً عظيماً القَدَمين . غائر العينين . مُشرف الحاجبين . أُسرُ بقتله المؤمنين والملائكة المقربين . وكانت هذه صفة عمر بن سعد ، فسمعها الهيثم بن الأسود وهو عند المختار فُدسَ ابنه العُريان بن الهيثم إلى عمر فأخبره بقول المختار ، وقد كان المختار سأل عن ابن سعد فأخبر بأنه مستخفٍ فكتب له أماناً على نفسه وأهله ولا يُؤخذ بحدث كان منه ما لزم مصره ومنزله ، فلما أبلغ العُريان عمر بن سعد رسالة أبيه همَّ عمر بالخروج عن مصر ، ثم قيل له إن هذا قول باغٍ فأقام في منزله ، فبعث المختار أبا عمرة كيسان مولى عُرينة وهو على حرسه إليه سرّاً وأمره أن يأتيه برأسه ، فدخل أبو عمرة عليه داره ، وعنده أهله فضرب عنقه وأتى المختار برأسه ، وعند المختار حفص بن عمر بن سعد وهو لا يعرف القصة ، فقال له المختار : يا حفص أتعرف هذا الرأس ؟ قال : نعم هذا رأس أبي حفص فقبح الله العيش بعده ، قال : فإنك لا تعيش بعده ، وأمر به فضربت عنقه ، ثم بعث برأسيهما إلى ابن الحنفية ، وقال هذا بالحسين ، وهذا بعلي بن الحسين ولا سواء ؛ فقيل له أمنتَ على أن لا يحدث حدثاً ولم يحدث ؟ فقال : سبحان الله ألم يدخل الخلاء مذ أمنتُ .

ثم بعث مُعاذ بن هانيء الكندي ، وأبا عمرة ، ومعبد بن سلمة الحضرمي فأحاطوا بدار خويّ بن يزيد الأصبحي صاحب رأس الحسين فاخْتبأ في مخرجه فطلبوه فخرجت إليهم امرأته فقالوا لها أين زوجك ؟ قالت : لا أدري ، وأشارت بيدها إلى المخرج ، فدخلوا عليه فوجدوا على رأسه قَوْصِرَةً<sup>(١)</sup> فأخرجوه وأقبل المختار حين بلغه أخذُه فقتله إلى جانب

١ - القوصرة : وعاء التمر . القاموس .

منزله ، ثم أمر به فأحرق فلم يبرح حتى صار رماداً ، وكانت امرأته تُسمَّى العَيُوف ، وكانت حين أتاها برأس الحسين قد نفرت منه فكانت لا تكتحل ولا تَطَيَّب وقالت : والله لا يَرى مني سروراً أبداً .

ولما هُزمت مُضَرَ يوم الجبَّانة خرج شَمِر بن ذي الجَوْشَن يركض فرسه خارجاً من الكوفة ، واتبعه غلام للمختار يقال له زِرْبِي فعطف عليه شَمِر فقتله ولحق ببعض القرى فنزلها ، وكتب إلى المصعب كتاباً ، ووجه فيجاً فأخذت الفَيْحَ مسلحةً للمختار ، فسألوه عن صاحب الكتاب ، فدلَّ على القرية التي هو فيها فأنهى الأمر إلى المختار فوجه إلى شَمِر خيلاً فلم يشعر إلا وقد أحاطوا بالقرية فخرج إليهم فقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

نَبَّهُتُمْ لَيْثَ عَرِينٍ بِاسِيْلَا لَمْ يَرِ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّ نَاكِلَا  
إِلَّا كَذَا مُقَاتِلًا أَوْ قَاتِلَا

فقيل : قتله عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني طعنه في ثُغْرَةِ نَحْرِهِ ، ونادى يا لثارات الحسين ثم أوطأه الخيل وبه رَمَقَ حتى مات ، ثم احتز رأسه وأتى به المختار ونُبذت جيفته للكلاب .

وكان حَكِيم بن طُفَيْل الطائي سلب العباس بن علي ثيابه ورمى الحسين بسهم ، فكان يقول : تعلقت سهمي بسرباله وما ضره ، فبعث إليه عبدالله بن كامل فأخذه ، فاستغاث أهله بعدي بن حاتم فكلم فيه ابن كامل فقال : أمره إلى الأمير المختار ، وبادر به إلى المختار قبل شفاعة ابن حاتم له إلى المختار فأمر به المختار فَعَرِّي ورمى بالسهم حتى مات .

وكان زيد بن رُقَاد الجَنْبِي يقول رميت فتى من آل الحسين ويده على جبهته فأثبَّتْهَا في جبهته ، وكان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عَقِيل بن أبي



طالب ، وكان رماه بسهم فلق قلبه فكان يقول نزعْتُ سهمي من قلبه وهو ميّت ولم أزل أنضض سهمي الذي رميت به جبهته فيها حتى انتزعته وبقي النصل ، فبعث إليه المختار ابن كامل في جماعة فأحاط بداره فخرج مصلياً سيفه فقاتل ، فقال ابن كامل : لا تضربوه ولا تطعنوه ، ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك حتى سقط ، ودعا له ابن كامل بنار فحرقه بها وبه حياة حتى صار رمادا ، ويقال : أنه سلخه وهو حيّ حتى مات .

وكان عمر بن صبيح يقول : طعنت فيهم وجرحت وما قتلت أحداً ، ويقال : إنه رمى عبدالله بن مسلم بالسهم في جبهته ، وأن زيد بن رقاد فلق قلبه ، فبعث المختار إلى عمرو فأتي به ليلاً ، فلما أصبح أدخل إليه مقيداً وحضر الناس فأمر به فُعري ، ثم طعن بالرماح حتى مات ثم أُحرق ، ولما نزعَت ثيابه جعل يقول : أما والله لو أن سيفي معي لعلمتُم أنّي بنصل السيف غير رعيش ولا رَعديد ، وما يسرّني أي إذ كانت منيّي القتل أنه قتلتني غيركم السحرة الكفرة .

وكان مالك بن النسير البدي الذي ضرب الحسين بن عليّ على رأسه وعليه برنس ، فامتلاً دماً فألقاه فجاء فأخذه ، فبعث المختار إليه مالك بن عمرو النهدي وقد دل عليه ، فجاء به فأمر بنار فأججت في الرحبة عظيمة ثم أمر فقطعت يده وألقيت في تلك النار ، ثم قطعت رجله فألقيت فيها وهو ينظر فلم يزل يفعل ذلك بعضو منه بعد عضو حتى مات .

ودلّ المختار أيضاً على عبدالله بن أسيد الجهني ، وحمل بن مالك المحاربي فجاءه بهما مالك بن عمرو النهدي ، فأمر بهما فضربت أعناقهما ، ودلّ المختار أيضاً على عمران بن خالد العززي ، وعبد الرحمن بن أبي

خشكارة البجلي ، وعبدالله بن قيس الخولاني ، وهم أصحاب الحُملل  
والورس وعدة كانوا أخذوها معهم ، فبعث إليهم ابن كامل فاتاه بهم ، فلما  
أدخلوا إليه قال : يا قتلة الصالحين وأبناء النبيين لقد آقاد الله منكم ، ثم قال :  
اضربوا أعناقهم لقد جاءكم الورس بيوم نحس ، فضربت أعناقهم في  
السوق ، وبعث المختار السائب بن مالك الأشعري في خيل فأخذ عبدالله  
وعبد الرحمن ابني وهب الهمداني وهما ابنا عم أعشى همدان فأمر بهما المختار  
فقتلا في السوق ، وطلب حميد بن مسلم فنجا وقال :

ألم ترني على دَهَشٍ نَجَوْتُ ولم أكذأنجو  
رجاء الله أنقذني ولم أك غيرة أرجو

ووجه المختار في طلب عثمان بن خالد الجهني ونسر بن شوط القابضي  
من همدان ، وهما قاتلا عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فظفر بهما فضربت  
أعناقهما ثم أحرقا ، فقال أعشى همدان ، وهو عبد الرحمن بن الحارث بن  
نظام الهمداني :

يا عين بكِّي فتى الفتيانِ عثمانا لا يبعذن الفتى من آل دهمانا  
واذكر فتى ماجداً عفاً شمائله ما مثله فارس في آل همدانا

وبعث المختار إلى مرة بن منقذ قاتل علي بن الحسين عليهما السلام ابن  
كامل ، فأحاط بداره ، وكان منقذ شجاعاً ، فخرج عليهم ويده الرمح وهو  
على فرس جواد ، فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه ولم يضره ،  
وضربه ابن كامل فشلت يده ونجا فلحق بمصعب .  
وهرب عمرو بن الحجاج الزبيدي فمات بواقصة عطشاً .

وحدثني أبو عثمان عمرو بن محمد قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن  
 دكين يقول : هرب عمرو بن الحجاج فسقط من العطش ، فلاحقه أصحاب  
 المختار وبه رَمَق فذبحوه واحترّوا رأسه .  
 وهرب سنان بن أنس النخعي الذي كان يُدعى قاتل الحسين فلاحق  
 بالبصرة فهدم المختار داره .

قالوا : فبينما الحجاج يحطب ذات يوم إذ قال : لَيْقَمُ كل ذي بلاءٍ وغناءٍ  
 فيتكلّم ، فقام سنان فقال : أنا قاتل الحسين بن عليّ فقال الحجاج : بلاء  
 لعمر الله حسين ، واعتقل لسان سنان ، ومات بعد خمس عشرة ليلة .  
 وهرب حرّمة الأسدي وعبدالله بن عُقبة الغنوي الذي ذكره ابن [أبي]  
 عقب فقال :

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا      وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ  
 فيقال إنهما أدركا فقتلا ، ويقال بل ماتا عطشاً .

وبعث المختار حَوْشِباً اليُرْسَمِي إلى محمد بن الأشعث الكندي وقال :  
 ستجده قائماً متلّداً . أو كامناً معتمداً ، أو لاهياً متصيّداً ، وكان في قرية له  
 عند القادسيّة فهرب ولحق بالبصرة .

وكان أسماء بن خارجة مستخفياً فقال المختار ذات يوم وعنده  
 أصحابه : أما ورب الأرض والسماء . والضياء والظلماء . لينزلن من  
 السماء . نار دهماء . أو حمراء أو سحماء . فلتحرقن دار أسماء ؛ فأق الخبر  
 أسماء فقال : سَجَع أبو اسحاق بنا ، ليس على هذا مُقَامٌ ، فخرج هارباً حتى  
 أتى البادية فلم يزل بها ينزل مرّة في بني عبّس ، ومرّة في غيرهم حتى قُتل

المختار وهدم المختار له ثلاثة أدر ؛ فقال عبدالله بن الزبير الأسدي في قصيدة له :

تَرَكْتُمْ أبا حَسَّانَ تُهْدِمُ دَارَهُ      مُنْبَذَةً أَبْوَابُهَا وَحَدِيدُهَا  
فَلَوْ كَانَ مِنْ قَحْطَانَ أَسْمَاءُ شَمَّرَتْ      كَتَائِبُ مِنْ قَحْطَانَ صُغْرُ خُدُودِهَا

فأجابه أيوب بن سَعْنَةَ النَّخَعِي وقال :

رمى الله عين ابن الزبير بِلَقْوَةٍ      فَخَلَّخَلَهَا حَتَّى يَطُولَ شَهْوُودُهَا  
بَكَيْتَ عَلَى دَارِ لَأَسْمَاءَ هَدَّمْتَ      مَسَاكِنُهَا كَانَتْ غُلُولًا وَشَيْدُهَا  
وَلَمْ تَبِكِ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ ذَلَفَتْ لَهُ      أُمِّيَّةٌ حَتَّى هَدَّمَتْهُ جُنُودُهَا



## أمر الكرسي

قالوا : وقال المختار لآل جَعْدَةَ بن هُبيرة ، وأمُّ جَعْدَةَ أم هانء بنت أبي طالب : اثتوني بكرسيّ عليّ بن أبي طالب فقالوا : لا والله ما له عندنا كرسيّ ، قال : لا تكونوا حَمَقِي واثتوني به ، فظنّ القوم عند ذلك أنّهم لا يأتونه بكرسيّ فيقولون هذا كرسيّ عليّ إلّا قبله منهم ، فجأوه بكرسيّ فقالوا : هذا هو ، فخرجت شَبام وشاكر ورؤوس أصحاب المختار وقد عَصَبوه بِخَرَقِ الحَرِيرِ والديباج ، فكان أوّل من سدن الكرسيّ حين جيء به موسى بن أبي موسى الأشعري ، وأمّه ابنة الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، ثم إنّه دُفِعَ إلى حَوْشِبِ التُّرْسَمِيِّ ، يُرْسَمُ بن جَمِيرٍ وهم في هَمْدان ، فكان خازنه وصاحبه حتى هلك المختار ، وكان أصحاب المختار يعكفون عليه ويقولون : هو بمنزلة تابوت موسى فيه السكينة ، ويستسقون به ويستنصرون ، ويقدمونه أمامهم إذا أرادوا أمراً فقال الشاعر :

أُبْلِغُ شَباماً وأبا هانئٍ أَنِّي بِكُرْسِيِّهِمْ كَافِرٌ  
وقال أَعْشى هَمْدان :

شَهِدْتُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ خَشِيئَةٌ      وَأَنِّي بِكُمْ يَا شُرْطَةَ الْكُفْرِ عَارِفٌ  
 وَأُقْسِمُ مَا كُرْسِيِّكُمْ بِسَكِينَةٍ      وَإِنْ ظَلَّ قَدْ لُفَّتْ عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ  
 وَأَنْ لَيْسَ كَالْتَابُوتِ فِينَا وَإِنْ سَعَتْ      شِبَامٌ<sup>(١)</sup> حَوَالِيهِ وَنَهْدٌ وَخَارِفُ  
 وَإِنْ شَاكِرٌ طَافَتْ بِهِ وَتَمَسَّحَتْ      بِأَعْوَادِهِ أَوْ أَذْبَرَتْ لَا يُسَاعِفُ  
 وَإِنِّي أَمْرٌ أَحْبَبْتُ آلَ مُحَمَّدٍ      وَأَثَرْتُ وَحْيًا ضَمِنْتُهُ الصَّحَائِفُ  
 وكان له عمُّ يُكنى أبا أُمَامَةَ ، وكان من أصحاب المختار ، فكان يأتي

مجلس قومه فيقول : أتانا اليوم بوحي ما سمع الناس بمثله .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه قال : قيل لابن عمر إن المختار يعمد إلى كرسي عليّ ، فيحمله على بغلٍ أشهبٍ ويحفّ به الديقاج ويُطيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون فقال : فأين جنادة الأزديّ عنه لا يعقر به بعضهم ؟ قال : وهم جندب بن زهير ، وجندب بن كعب من بني ظبيان ، وجندب بن عبدالله وهو جندب الخير .

١ - بهامش الأصل : شبام من همدان .

## أمر المثنى بن مخربة العبدى وأمر عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي بالبصرة

قالوا : وكان المثنى لقي المختار عند انصراف من انصرف من التوابع من عين الوردة بالكوفة ، فبايعه فقال له المثنى : إن لنا بالبصرة شيعة فأذن لنا في القدوم عليهم والدعاء لهم ، فأذن له في ذلك ، فخرج إلى البصرة فلم يزل بها حتى بلغه ظهور المختار ؛ وكان ابن مطيع لما أخذ المائة الألف من المختار ليشرح إلى المدينة استحيا من الرجوع إلى ابن الزبير ، فعدل إلى البصرة فأقام بها ، وكان المختار خائفاً من أن يوجه إليه ابن الزبير جيشاً لما فعل بابن مطيع وإخراجه إياه ، فكتب إليه : «أما بعد فقد عرفت مناصحتي كانت لك واجتهادي في طاعتك ونصرتك ، وما كنت أعطيتني من نفسك ، فلما وفيت لك خست لي ولم تعترف لي بما عاهدتني فكان مني ما كان ، فإن تراجعني أراجعك ، وإن ترد مناصحتي أنصح لك» .

فلما قرأ ابن الزبير كتابه دعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال له : قد وليت الكوفة فسر إليها ، فقال : وكيف وبها المختار؟ قال : قد كتب لي أنه سامع مطيع لي ، فسار عمر إليها وبلغ المختار خبره ، فوجه



زائدة بن قدامة الثقفي ومعه مُسافر بن سعيد بن نمران الناعِطي في خمسمائة دارع ورامح ، ومعه سبعون ألف درهم وقال : إذا لقيته فقل له عني : بلغني أنك قد تكلفت لسفرك خمسة وثلاثين ألف درهم ، وهذه سبعون ألف درهم فخذها وانصرف ، فإن أبي ذلك فأره أصحاب مُسافر وحذّره إياهم ، فلما لقيه زائدة أدّى إليه رسالة المختار فقال : ما أنا بقابل مالا ولا بُدّ لي من النفوذ لأمر أمير المؤمنين ، فدعا زائدة بالخيّل وقد كان أكرمها فقال : إني محاربك بمن ترى ووراءهم مثلهم ومثلهم ، فقال عمر : أمّا الآن فقد وجب العذر ، وهذا أجمل بي ، فأخذ السبعين الألف فاستحيا من الرجوع إلى مكة فصار إلى البصرة فأقام بها وذلك في إمارة القُباع الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وقبّل قدوم مصعب بن الزبير البصرة .

قالوا : واتخذ المثنى بن مخزبة مسجداً يصلّي فيه بأصحابه ، واجتمعت الشيعة فبعث إليهم القُباع عبّاد بن الحُصين الحَبْطي في الخيل فبعث المثنى رجلاً من أصحابه فلقية فهزم عبّاد ، فبعث القُباع الأحنف على خيل مُضَرّ ورجالها ، فصاروا إلى عبد القيس ، فخرج مالك بن مسمع في بكر بن وائل مانعاً لعبد القيس منهم بالرَبِيعِية لأنه كان يرى رأي المثنى ، وبعثت ربيعة إلى الأزْد فأجابوهم ، ورئيس الأزْد يومئذ زياد بن عمرو العتكي فكانوا يقتتلون قتالاً ضعيفاً ، وكلّهم يهوى الصلح فكان عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وعبدالله بن مطيع يختلفان بين الفريقين فقال لهم عمر : يا معشر بكر والأزْد أستم على طاعة ابن الزبير ؟ قالوا : بلى غير أننا نكره أن نُسلم إخواننا من عبد القيس ، فقال ابن مطيع : قولوا لإخوانكم فليذهبوا حيث شاؤوا فهم آمنون ، ولا يدخلنّ بينكم وبين أهل مصركم فرقة ، فأتى

مالك بن مِسْمَع ، وزياد بن عمرو : عبد القيس فقالا : إن هؤلاء القوم قد دعوا إلى الصلح ، وأعطوا النِصف ، ولم نأتكم حين أتيناكم ونحن نرى رأيكم ، ولكننا حينما لكم أن تُضاموا وتوطأوا ، ثم أخذنا بيد المثنى فقالا له : إن الذين يرون رأيك قبَلنا قليلٌ ، فخذ أمانا لنفسك والحق بأصحابك ، فقَبِلَ ذلك ، وجاء ابن مطيع وعمر بن عبد الرحمن فعرضوا الصلح فقبله القوم وأجابوا إليه ؛ وأما الأحنف فقالا له : إن القوم قد أحبوا الصلح ودعوا إليه ، فكأن الأحنف كره ذلك وتأرب<sup>(١)</sup> فلم يُجب إليه ، فقال له عمر بن عبد الرحمن : إني لأعجب ممن يزعم أنكُم حلِيم ، قَبِلَ القومُ الصلح وأجابوا إلى النِصف وتآبى إلا الفرقة وما تسفك فيه الدماء وتنتهك الحرمة ؟ فقال الأحنف : هلم يا بن أخي إلى خالك ، يعني نفسه ، وذلك أن أم الحارث جدّه من ولد نَهْشَل بن دارِم فتَمِيم أحواله ، فقال له : إن ربيعة والأزد كثيرٌ عدّدهم بالمصر وقد تحالفوا وصاروا يداً علينا ، فإن أريناهم الهيبة لهم ركبونا ، والله ما هم بأحرص على السلم والصلح مني ، اذهب يا بن أخي فأصنع ما أحببت ، فاصطَلح القوم ورجع المثنى وخرج من البصرة .

وكتب المختار إلى الأحنف وهو على مُضَر : «أما بعد فويل أم ربيعة ومُضَر . من أمر سَوْءٍ فد حَضَرَ . وإن الأحنف قد أورد قومه سقر . وإني لا أملك القَدْر . وما خُطَّ في الزُبُر . ولعمري لئن قاتلتُموني وكذبتُموني لقد كُذِبَ من كان قبلي وما أنا بخيرهم» .

وكتب المختار أيضاً إلى مالك بن مِسْمَع وزياد بن عمرو : «أما بعد فأسمعا وأطيعا وداوما . على أحسن ما أتيتما أوتيكما من الدنيا ما شئتما .

١ - تأرب : تآبى وتشدد . القاموس .

وأضمنُ لكما الجنة إذا توفيتما» ؛ فلما قرأ مالك الكتاب ضحك وقال لزياد :  
لقد أكثر لنا أخو ثقيف ، وأوسع ، أعطانا الدنيا والآخرة ، فضحك زياد  
وقال : نحن لا نقاتل بالنسيئة من عجل لنا النقد قاتلنا معه .

وحدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي إسماعيل الهمداني عن الشعبي  
قال : جلست يوماً إلى الأحنف ، فقال رجل من جلسائه يا كوفي استنقذناكم  
من عبيدكم ، يعني يوم قتل المختار ، قلت قد عفونا عنكم يوم الجمل فلم  
تشكروا ، وأنشدته شعر أعشى همدان :

أَفْخَرْتُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ أَعْبَدًا      وَكَفَرْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ الْأَجَلُ  
نَحْنُ سُقْنَاكُمْ إِلَيْهِمْ عَنَوَةً      وَجَمَعْنَا أَمْرَكُمْ بَعْدَ الْفَشَلِ  
فَإِذَا فَاخَرْتُمُونَا فَادْكُرُوا      مَا فَعَلْنَا بِكُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ

فقال : يا كوفي أنتم أصحاب أنبياء ، يعني المختار ، قال : فأجبهته  
بجواب كرهه الأحنف وقلت : تكذبون علينا في أشياء ، فقام فجاء بصحيفة  
صفراء فقال اقرأ أنفاً فإذا فيها : «من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف ومن  
قبله سلم أنتم ، أما بعد فويل لربيعة ومضر . وإن الأحنف مورد قومه  
سقر . حين لا يستطيع لهم الصدر . وإني لا أملك لكم إلا ما خُط في  
الزُّبر ، وبلغني أنكم تكذبوني وقد كُذبت الأنبياء مثلي ولست بخير من كثير»  
فقال الأحنف : يا شعبي أكوفي هذا أم بصري ؟ ثم ضحك ، وقال  
لأصحابه : أحسنوا مجالسة أخيكم .

## خبر شرحبيل بن ورس المدعي من حمير وهم في همدان

قالوا : لما بلغ المختار إقبال أهل الشام نحو العراق ، وعلم أنه يُبدأ به خاف أن يأتيه أهل الشام من شامهم ، وأهل البصرة من بُصرتهم ، فأظهر الميل إلى عبد الله بن الزبير ومُداراته وكتب إليه : «بلغني أنّ ابن مروان قد بعث إلى الحجاز جنداً فإن أحببت أن أمدك أمددتك» فكتب إليه ابن الزبير : «إن كنت على طاعتي فبايع لي ، وخذ بيعة من قبلك ، فإنه إن جاءني بيعتك صدقتُ مقاتلتك ، وكففتُ الجنود عن بلادك ، وسرح الجيش الذي أنت باعث به إلى وادي القرى ليلقوا من بها من جند ابن مروان إن شاء الله» .

فدعا المختار شرحبيل بن ورس المدعي فسرحه في ثلاثة آلاف أكثرهم موالٍ ليس فيهم من العرب إلا سبعمائة ، وقال له : سر حتى تدخل المدينة فإذا دخلتها فاكتب إليّ بذلك ، ودبر أن يدخل شرحبيل المدينة ، ثم يبعث إليها عاملاً من قبله ، ثم يأمره أن يسير إلى مكة فيحاصر ابن الزبير ؛ ووقع في نفس ابن الزبير ما دبر المختار وظن به مكيدته ، فبعث عباس بن سهل بن سعد الساعدي من مكة في ألفين ، وقال له : التقي جيش ابن ورس فإن كان

في طاعتي وإلا فحاربهم حتى تهلكهم ، وأمره أن يستنفر الأعراب ففعل ، وأقبل حتى لقي ابن ورس بالرقم<sup>(١)</sup> ، وقد عبأ ابن ورس أصحابه وأصحابُ عباس منقطعون على غير تعبئة ، فقال له عباس : ألسنت على طاعة عبد الله بن الزبير؟ قال : نعم ، قال فسير بنا إلى عدوه بوادي القرى ، قال : نعم ولكن أريد المدينة أولاً ثم أرى رأيي ، فتركهم ابن سهل حتى نزعوا سلاحهم وشغلوا بأنفاهم ، ثم قصد قصد ابن ورس في ألف من كفاة أصحابه وشجعانهم ، وجعل ابن ورس يقول : يا شرطة الله إليّ قاتلوا الملحدين . أولياء الشياطين . فإنكم على الحق الميين . وقد غدر القوم وفجروا ، فانتهى إليه عباس بن سهل وهو يقول :

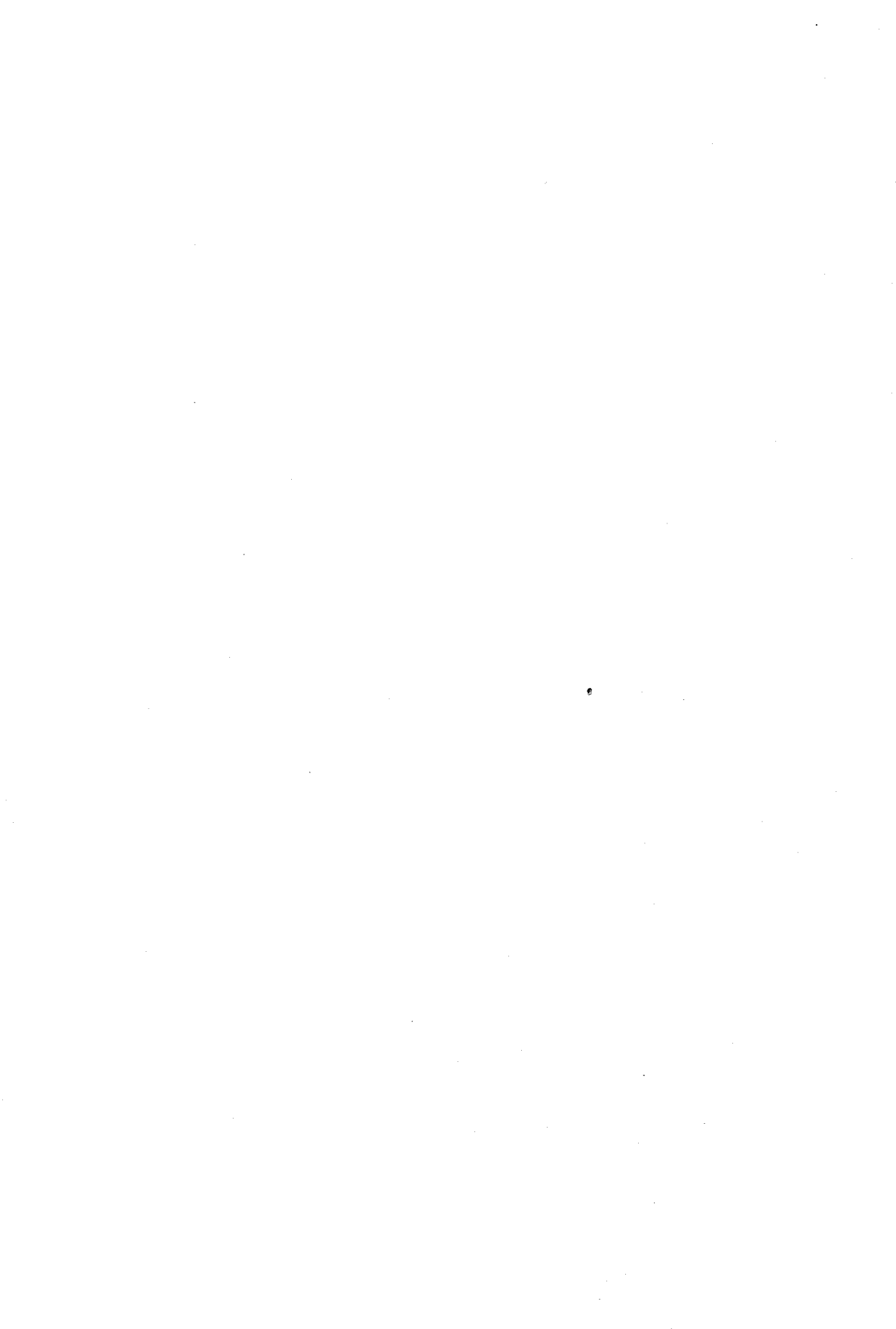
أنا آبن سهل فارس غير وكل أروع مقدام إذا النكس نكل

فلم يطل القتال بينهم حتى قتل ابن ورس في سبعين ، ورفع عباس راية أمان لأصحابه فأتوها إلا نحواً من ثلاثمائة انصرفوا مع سليمان بن حمير الثوري ، فظفر ابن سهل منهم بنحو من مائتين فقتلهم ، وأفلت الباقون . فلما بلغ المختار خبر شرحبيل بن ورس وأصحابه قال : إن الفجار الأشرار . قتلوا الأخيار الأبرار . ألا وإن الفاسق النجس . القدر الرجس . قتل ابن ورس . وكان أمراً مائياً . وقضاءً مقضياً .

وكتب المختار إلى ابن الحنفية : «إني كنت بعثت جندا ليحووا لك البلاد ، ويدوخوا الأعداء ، فلما صاروا بطيبة لقيهم جند الملحد فخدعهم وغرّوهم فإن رأيت أن ابعث إلى المدينة خيلاً وجنداً كثيراً وتبعث من قبلك

١ - موضع شرق الحناكية ، ويعتقد أن الحناكية هي بطن نخل ، قرية من قرى المدينة على طريق البصرة . المغانم المطابة - مادتا : بطن نخل ، ورقم .

رسلاً يعلمونهم أنّي في طاعتك وأنّي بعثت من بعثت عن أمرك فافعل فإنك ستجدهم بحقك أعرف ، وبكم أهل البيت أرأف منهم بآل الزبير الظلمة الملحددين والسلام» ، فكتب إليه ابن الحنفية : «إن أحب الأمر إليّ ما أطيع الله فيه فأطعه ما استطعت فيما أعلنت وأسرت ، واعلم أنّي لو أردت القتال وجدت الناس إليّ فيه سراعاً ، وعليه أعواناً ، ولكنني أعتزلهم وأصبر حتى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين» .



## مسير إبراهيم بن مالك الأشتر إلى الموصل ومقتل عبيدالله بن زياد وحُصين بن نمير السكوني

قالوا : لما فرغ المختار من أمر من خرج من أهل الكوفة وانقضت حربهم بجبانة السبيع والكناسة لم يكن له همّة إلا إمضاء جيش إبراهيم بن الأشتر للوجه الذي وجهه له ، فشخص إبراهيم من الكوفة لست ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ، ويقال : لثمان خلون من ذي الحجة ، وكان معه قيس بن طهفة على ربع أهل المدينة ، وعبد الله بن جندب على مذحج وأسد ، والأسود بن جراد الكندي على كندة وربيعه وحبيب بن مُنقذ على تميم وهمدان ، فقال شاعرهم :

أما وربّ المُرسلاتِ عُرُفاً لَنَقْتُلَنَّ بَعْدَ صَفِّ صَفًّا  
وبَعْدَ أَلْفِ قَاسِطِينَ أَلْفَا

فخرج في زهاء تسعة آلاف ، وشيعة المختار ، فلما صار إلى القنطرة إذا أصحاب الكرسي قد وقفوا يستنصرون ويدعون فقال ابن الأشتر ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، سنة بني اسرائيل والذي أنا له .



وانتهى ابن الأشتر إلى المدائن فلقي من كان انصرف من أصحاب يزيد بن أنس ، فردّهم معه ، فلما تجاوز الكَحِيل من أرض الموصل جعل لا يسير إلا بتعبئة .

وسبق ابن زياد إلى الموصل ، وبادر دخوله العراق واجتمعاً على الخازر إلى جنب قرية تُدعى باريتا ، بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ ، فنزل ونزل عبید الله بن زياد قريباً منه على شاطئ الخازر ، وهو نهر قريب من الزابي ، فأرسل إليه عُمر بن الحُبَاب السُّلَمي : إني أريد لقاءك الليلة ، وكانت قيس الجزيرة مضطغنة على بني مروان لما كان من مروان إليهم في وقعة مرج راهط ، فأتاه ابن الحُبَاب فجرى بينهما كلام كثير وقال : ما أحد أبغض إليّ ظَفراً من آل مروان ، فأعلمُ أني منهُمُ بالناس إذا قامت الحرب ، فأراد ابن الأشتر أن يبلو صدق ذلك فقال له أترى أن أخندق على نفسي وأتلوم يومين أو ثلاثة ؟ فقال عُمر : لا تفعل فإنّ القوم أضعافكم فإن طاولوك وماطوك خَبِروا أمركم واجترأوا عليكم لكثرتهم وقتلتمكم ، وخرج ما في قلوبهم من الهيبة لكم فإنّ في أنفسهم منكم روعة ، وهم من لقائكم على وجل ، فعاجلهم وناجزهم ، فإنّ القليل لا يطيق الكثير على المطاولة ، ولا آمنُ إن شاموكم يوماً بعد يوم ، ومرة بعد مرة أن يقهروكم ، فقال ابن الأشتر : الآن علمت أنّك ناصح ، كان عُمر بن الحُبَاب على مسيرة عبید الله بن زياد ، فأذكى ابن الأشتر تلك الليلة حرسه ، ولم يدخل الغمض عينه .

فلما كان في السحر عبأ أصحابه ، فجعل سُفيان بن يزيد بن المغفل على ميمته ، وعليّ بن مالك الجُشمي على ميسرته ، وصلى الغداة بَغَبش ،

ثم صفت أصحابه وألحق كل صاحب راية برأيته ، وجلس على تلّ عظيم ووجه من عرف خبر القوم فقليل له إنهم على دهش ، فأخبره بعض رسله وعيونه أنه لقي منهم رجلا ما له هجيراً إلا : يا شيعة أبي تراب . يا شيعة المختار الكذاب ، وجعل ابن الأشتر يجرّض الناس فيقول : يا أنصار الدين ، يا شيعة الحقّ ، يا شرطة الله هذا قاتل الحسين فما الذي تُبقون له جدّكم واجتهادكم بعده ، هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات ، ومنعه الذهب في الأرض العريضة حتى قتله وأهل بيته ، فوالله ما كان عمل فرعون ببني اسرائيل إلاّ دون عمل هذا الفاجر ، وزحف الشاميون وعلى ميمنة ابن زياد الحُصين بن نمير ، وعلى ميسرته عمير بن الحُباب السُلّمي ، وعلى خيله شرحبيل بن ذي الكلاع الحُميري ، ومشى ابن زياد في رجاله ، فلما تداق الصفان حمل حُصين بن نمير على ميسرة أهل الكوفة فقتل علي بن مالك الجُشمي فأخذ الراية ابنه فقتل في رجال من أهل الحِفاظ ، وانهمزمت ميسرة ابن الاشر فصيّر عليها عبد الله بن ورّقاء السلولي فتأبّت الميسرة إليه ، وجعل ابن الاشر يقول : يا شرطة الله إليّ أنا ابراهيم بن الأشتر ، إنّ خير فراركم كراؤكم وحملت ميمنة ابن الاشر على عمير بن الحُباب وأصحابه فثبتوا ، وكان عمير أنف من الفرار فقاتل قتالاً شديداً ، فلما رأى ابن الاشر ذلك قال لأصحابه أموا السواد الأعظم فإن فضضتموه لم يكن للقوم ثبات بعده ، ففعلوا ذلك ، وتضاربوا بالسيوف وتطاعنوا بالرماح ، فإبراهيم يشدّ بسيفه فلا يضرب أحداً إلاّ صرعه والقوم يهربون من بين يديه كأنهم الغنم ، وجعل اذا حمل برأيته حمل أصحابه حملة رجل واحد لا يثنّيهم شيء ، فكانوا

على ذلك ، ثم إن أهل الشام انهزموا بعد قتال شديد وقتلى بين الفريقين كثيرة ؛ ويقال إن عميرا أول من انهزم بالقوم بعد تعذير منه .  
 ووصل إبراهيم إلى عبيد الله بن زياد فقتله وهو لا يُبته فقال : يا قوم لقد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك شرقت يدها وغربت رجلاه ، فطلب فإذا هو ابن زياد ، فأمر برأسه فأخذ وأحرق جثته بالنار ؛ وحمل شريك بن جرير التغلبي على الحصين بن نمير السكوني وهو يظنه ابن زياد فقتله ؛ وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع ، فادعى قتله سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي وورقاء بن عازب الأسدي وعبد الله بن زهير السلولي ، ولما هزمهم اتبعوهم فكان من غرق منهم أكثر ممن قُتل ، واحتوا على عسكرهم .

وأرجف الناس بالكوفة بمقتل ابن الاشر فخرج المختار إلى المدائن فلما صار بها تلقته البشارات بقتل عبيد الله بن زياد وفض عسكره ؛ وقال عامر الشعبي : كنت في عسكر المختار بالمدائن ، فكان يجرّضنا ويحضنا ويقول إن شيعه الله يقتلونهم بنصيين أو قُرب نصيين ، فقال لي بعض الهمدانيين حين جاء قتل ابن زياد : يا شعبي ألا تبوء وتقر للمختار ؟ قلت : بما أبوء له أقول إنه يعلم الغيب والله ما يعلم الغيب إلا الله ، قال : ألم يقل إنهم يهزمون ؟ قلت : إنه قال : بنصيين أو قرب نصيين ، وإنما كانت الوقعة بالخازر ، فقال لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الأليم .

حدثنا خلف بن سالم وأبو خيثمة قالا : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه حدثني إبراهيم بن الأشر قال : مرّ بي ابن زياد يوم الخازر فسطع منه المسك وأنا لا أعرفه فظننت أنه رجل له منزلة في القوم وحال ، فقصدت له فضربته

على رأسه بالسيف فخرّ بين قوائم بردونه يخور كخوار الثور ، فنظرت فإذا هو ابن زياد .

وانصرف المختار إلى الكوفة ، ومضى إبراهيم بن الأشتر إلى الموصل ، وبعث عماله عليها وعلى نصيبين ، وسنّجار ودارا ، وما والاها من أرض الجزيرة .

وقال الهيثم بن عديّ : ولّى ابن الأشتر زُفر بن الحارث قرقيسيّا ، وحاتم بين النعمان الباهلي حران والرّها ، وسُميساط وناحيّتها ، وعمير بن الحُباب كُفرتوثا وطور عبدين ؛ وليس ذلك بثبت عند الكلبي .  
وقال عمير بن الحُباب حين قُتل ابن زياد :

ما كان جيشُ يجمعُ الخمرَ والزنا محلاً إذا لاقى العدوَّ لينصراً

وقال ابن المُفرغ حين قُتل ابن زياد :

إنّ المنايا إذا ما زرنَ طاغيةً هتكنَ أستارَ حُجابٍ وأبوابٍ

أقولُ بعداً وسُحقاً عندَ مضرعه لابنِ الحبيّثة وابنِ الكوْدنِ الكابي

لا أنتَ زاحمتَ عن مُلكٍ فتمنعه ولا متتَ إلى قومٍ بأسبابٍ

لا من نزار ولا من جُدمِ ذي يمينِ جلمودّةُ القيتَ من بينِ ألهابٍ

لا تقبلُ الأرضُ موتاهمُ إذا قبروا وكيفَ تقبلُ رجساً بينَ أثوابٍ<sup>(١)</sup>

قالوا : ولحق جميع من كان هرب من المختار من أهل الكوفة أو

أكثرهم بمصعب بن الزبير بالبصرة ، وقد قدمها والياً على المصريين ، فقدم

سُبت بن ربعي التميمي على بغلة قد قطع ذنبها وطرفي أذنيها وشقّ قباءه ،

١ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ٨٢ - ٨٤ .

ووقف ينادي واغوثاه ، واغوثاه ، فدخل على المصعب فأخبره بما لقي الناس من المختار ، وهذا أصح من قول من قال إنَّ شَبْتًا قُتِلَ بالكوفة ، وأخبره أيضاً وجوه أهل الكوفة بما نالهم وسألوه نصرتهم والمسير معهم ؛ وقدم عليه محمد بن الأشعث ولم يكن شهد وقعة الكوفة ، فاستحث المصعب بالشخوص إلى الكوفة ، فقال : لست فاعلاً حتى يقدم المهلب علي ، وكان بفارس ، فكتب إليه يأمره بالقدوم ، فاعتل بالخراج ، فقال محمد بن الأشعث : وَجَّهْنِي إِلَيْهِ آتِكَ بِهِ ، فسار محمد حتى قدم فارس فلما رآه المهلب قال : يا محمد أما وجد المصعب بريداً غيرك ؟ فقال : يا أبا سعيد والله ما أنا إلا بريد نسائنا وأبنائنا ؛ فأقبل المهلب معه في جموع وهَيْئَةٌ وَعِلاج ليس لأحد مثلها حتى قدم البصرة ، وكان المهلب أتى عبدالله بن الزبير فكتب له عهده على خراسان فلما صار إلى البصرة طلب إليه أهلها أن يقاتل الخوارج وكانوا قد ظهروا وأبزوا<sup>(١)</sup> عليهم ، فأقام لقتالهم فاتبعهم إلى فارس ، فكان يجاربههم ، وقدم المصعب فولاه فارس خراجها وحرابها .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن صعب بن زيد ، وصعب عم جرير بن حازم قال : قدم المهلب بعهده على خراسان من قبيل عبدالله بن الزبير ، وقد نزلت الحرورية بين الجسرَيْن بالبصرة فقتلوا وحرقوا ، وغلبوا على كور الأهواز ، وشاطيء دجلة فأق الأحنف وأشرف أهل البصرة المهلب فسألوه أن يتولى قتال الأزارقة ، فقال : لست أقدر على ذلك هذا عهدُ أمير المؤمنين إليَّ على خراسان ،

١ - ابزى : وثب ، بغى . القاموس .

قالوا : فإننا نخرج إلى أمير المؤمنين فنسأله أن يعفيناك من خراسان ويؤتيك قتال الأزارقة ، قال : فرأيكم . فخرج من خراج منهم فجاءوا بكتاب ابن الزبير بتوليته قتال الأزارقة ، وقال بعض الناس : افتعلوه على لسان ابن الزبير ، وقال آخرون : بل خرج ناس فجاءوا بكتابه ، فنفى الخوارج إلى الأهواز .

قال جرير بن حازم : ثم صاروا إلى فارس فاتبعهم ، وكتب عبدالله إلى مصعب بن الزبير بتوليته فارس ، وكان قدوم المصعب البصرة والياً عليها بعد القُباع في سنة سبع وستين .

خبر يوم المذار ومقتل أحمر بن شميظ وابن كامل  
قالوا : قدم المهلب بن أبي صفرة من فارس ، واستخلف المغيرة ابنه ، ويقال غيره ، وقال بعضهم : قسم فارس بين أصحابه وأمرهم أن يجتمعوا على قتال الخوارج مع صاحب الناحية التي تكون فيها ، فلما دخل على مصعب أمره بالعسكرة عند الجسر الأكبر ، ولم يُر المصعب أحداً إعظامه له ، ودعا عبد الرحمن بن مَخْنَف فقال له : أثت الكوفة مستخفياً حتى تُخرج إليّ من استطعت إخراجَه ونخذل الناس عن المختار ، فمضى حتى نزل منزله سراً فلم يظهر ، وخرج مصعب بن الزبير ، وقد جعل المهلب على ميسرته ، وعمر بن عبيدالله بن مَعْمَر على ميمنته وقدام عباد بن الحصين التميمي أمامه على مقدمته ، وكان مالك بن مَسْمَع على جيش بكر بن وائل ، ومالك بن المنذر بن الجارود على جيش عبد القيس ، والأحنف بن قيس على جيش العالية ، وبلغ المختار ذلك ، فقال لأصحابه : يا أهل الدين وأعوان الحق ،

وأنصار الضعيف ، وشيعة الرسول وآل الرسول وشرطة الله إن هؤلاء الذين هربوا من أسيافكم أتوا أشباهاً لهم من أهل البصرة من الفاسقين فاستنفرهم ليُمات الحق ويُنعش الباطل ، ويُدال أولياء الله في الأرض فانتدبوا يرحمكم الله مع أحمر بن شميطة الأحمسي .

فعسكر ابن شميطة بحمّام أعين ، وضمّ إليه المختار الناس ، وبعث على مقدّمته عبدالله بن كامل الشاكري من همدان فسار أحمر بن شميطة حتى ورد المذار ، وأقبل مصعب فنزل قريباً منه وعبأ كل واحد منها جنده ، فجعل ابن شميطة ابن كامل على ميمنته وعبدالله بن أنس بن وهب بن نضلة الجُشمي على ميسرته ، وجعل على الخيل رزين بن عبد السلوي وعلى الرجال كثير بن اسماعيل بن كثير الكندي ، وجعل أبا عمرة على الموالي ، وأقرّ المصعب المهلب على ميسرته ، وعمر بن عبيد الله على ميمنته ، وجعل على الرجال مقاتل بن مسمع ، وعلى الخيل عباد بن الحصين ، فالتقوا وحمل عباد على ابن شميطة وأصحابه ، فلم يزل منهم رجل عن موقفه ، وحمل ابن كامل على المهلب فلم يزالوا كذلك يحمل بعضهم على بعض ، ثم حمل أهل البصرة جميعاً على ابن شميطة حملة واحدة فقاتل حتى قُتل ، وتنادى أهل الكوفة: يا معشر بجيلة وخثعم الصبر الصبر، فنادى بهم المهلب: الفرار الفرار على ما تقاتلون أضلّ الله سعيكم ، ثم مالت الخيل على رجالة ابن شميطة فاصطلموا ، وقتل عبدالله بن كامل .

وسرح المصعب محمد بن الأشعث في خيل عظيمة من أهل الكوفة ممن هرب من المختار ومن بعث به عبد الرحمن بن مخنف ، وقال دونكم الطلب

بشاركم ، فكانوا أشد عليهم من أهل البصرة لا يتركون رجلاً إلا قتلوه فلم ينج من ذلك الجند إلا شِرْذمة قليلة من أصحاب الخيل .

وروي عن معاوية بن قرة المزني أبي إياس بن معاوية أنه قال : انتهت إلى رجل منهم فأدخلت سنان الرمح في عينه وجعلت أخضضه ، فقيل له : أوفعلت ذلك ؟ قال : نعم والله إنهم كانوا أحل عندنا من الترك والديلم ، وكان معاوية قاضياً بين أهل البصرة ، وقال أعشى همدان :

أما نبئت والأنباء تنمي بما لاقت بجيلة بالمدار  
أتيح لهم بها ضرب طلخف<sup>(١)</sup> وطعن صائب وجه النهار

فبشر شيعه المختار إما مررت على الكوفة بالصغار  
وما إن سرتني إهلاك قومي وإن كانوا وجدك في خسار  
ولكني أسر بما يلاقي أبو إسحاق من خزبي وعار

وكان على البصرة حين شخص المصعب إلى المذار عبیدالله بن عبیدالله بن معمر التيمي ولآه إياها المصعب ، وهو كان عليها أيضاً [حين] خرج لقتال المختار ، والثبت أنه كان خليفة أخيه عمر بن عبیدالله لأن أمرها كان إلى عمر ، وكان عمر خليفة المصعب عليها في ظعنه ومقامه .

وبلغ المختار ومن معه خبر ابن شميظ وابن كامل ووجوه رجاله وحماته ، فقال من كان بالكوفة من الأعاجم كلاماً بالفارسيّة تفسيره : لم يصدق أبو اسحاق المرة .

١ - أي ضرباً شديداً . القاموس .



وقال بعض الشعراء فيما ذكر المدائني :

ونحنُ قَتَلْنَا أحمراً وجموعه وقد كان قتال الكُماة مظفراً  
غداة علا الإسكاف بالسيف رأسه فخر صريعاً للبيدين معفراً

قال : والإسكاف محمد بن عبد الرحمن الإسكاف .

حدثنا خلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا جُوَيْرِيَّة حدثني الصَّقْعَب بن ثابت عن أبيه قال : سمعت المختار  
بالمدائن وهو يقول : والذي كرم وجه أبي القاسم ليدخلن ابن شمييط البصرة  
في عافية صافية . قضاءً مقضياً . وقد خاب من افتري ، وقد بعثت معه براءة  
ما غزلتها يد ولا نسجها نساج ، وكان أذرجها ولف عليها خرقة ثم ختمها ،  
وقال : لا تفتحها حتى تبلغ ساعة كذا من النهار ، ثم انشرها فإن القوم اذا  
نظروا إليها انهزموا .

وحدثاني قالوا : حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن الأزرق  
قال : بعث المختار ابن شمييط فدفع إليه سفظاً مختوماً ، وقال إن فيه راية لم  
ينسجها إنس ولا جن فأخرجها فإنك تظفر عليهم ، وإياك أن تُخرجها من  
أول النهار فقتل ، ومضى مصعب إلى الكوفة فانحاز المختار إلى داره فحصره  
فيها ، فخرج ليلاً فعرفه الناس فقتلوه وقتل أصحابه وقد نزلوا على حكمه ،  
وهم سبعة آلاف .

خبر قدوم المصعب بن الزبير الكوفة ويوم حروراء ومقتل المختار بن أبي عبيد

حدثني محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ، حدثني عمي كثير بن محمد عن عبدالله بن عياش المتوفى عن مجالد عن الشعبي قال: ولي عبيدالله بن معمر المسمى القباع ، وإنما سُمِّي القباع لأنه رأى مكيالا لأهل البصرة فقال ما هذا القباع؟ يعني الأجوف ، فلقبوه قباعاً ، وهو الذي يقول فيه أبو الأسود الديلي لعبدالله بن الزبير .

أبا بكرٍ جزاك الله خيراً أرحنا من قباع بني المغيرة  
فعمله ابن الزبير ، وولى البصرة والكوفة جميعاً مصعب بن الزبير أخاه ، فقدم البصرة وكان المختار بالكوفة وقد أخرج عنها ابن مطيع عامل ابن الزبير .

فلما قدم أصحاب المختار المذار ليغلبوا على البصرة فيما دبّروا زحف إليهم المصعب بوجوه أهل البصرة ، واستخلف عمر بن عبيدالله عليها عبيدالله بن عبيدالله بن معمر أخاه ويكنى أبا معاذ بكنية أبيه ، فقتل المصعب ابن شميظ وأصحاب المختار وفضّ عسكره ، ثم إن عمر بن عبيدالله استخلف أيضاً على البصرة أخاه بأمر المصعب ، وسار المصعب إلى الكوفة فقتل المختار .

١ - ديوان بي الأسودالدولي ص ٢٢٠ .

وولى عبدالله بن الزبير حمزة ابنه البصرة بعد أشهر ، وذلك بمشورة رجل شخص إليه من أهل العراق مولى لبني عجل ، يقال له إبراهيم بن حيّان فأخبره أن أهل البصرة يحبون ولايته ، وكتب إلى مصعب في ضمّ من قبله من رجال البصرة إلى حمزة ، فغضب مصعب وشخص إلى مكّة وحمل معه مالا من مال الكوفة واستخلف عليها القُباع .

وقدم حمزة البصرة في سنه فكان جواداً إلا أنه كان أحمق ، شخص إلى الأهواز فدعا بدهقانها واسمه مردانشاه فأمره أن يحمل الخراج فاستأجله ، فشدّ عليه فضرب عنقه وعنده الأحنف فقال له إن سيف الأمير لحاد ، ونظر حمزة إلى جبل الأهواز فقال كأنه قُعيّعان يعني جبلا بمكّة ، فسّموه قعيّعان ، وسّموا الجبل أيضاً قعيّعان .

ولما ورد مصعب على عبدالله أخيه قال له : من استخلفت على الكوفة ؟ قال الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ، وقال له : ما رأيت في حمزة ابنك حتى عزلتني وولّيته ؟ قال : ما رأى عثمان في ابن عامر حين عزل أبا موسى وولّاه ولم أعزلك تفضيلاً له عليك ، وردّه على المصريين جميعاً ، فأقرّ القُباع بالكوفة على خلافته ، وأقرّ عمر بن عبيدالله على أمر البصرة ، ثم ولاه فارس .

وقال ابن عيّاش : كان حمزة يُعطي الكثير من لا يستحقّه ، ويمنع القليل من يستحقّ الكثير ، وكان يُعطي مائة ألف ويمنع شُسعاً ، ورأى فيض البصرة فقال : إنّ هذا غدير إن رفق به أهله كفاهم ضيعتهم ، وركب إلى فيض البصرة في الجزر ، فقال : لو اقتصدوا فيه لم ينقص هذا النقصان .

ومدحه موسى شَهَوَاتٍ فقال :

حَمَزَةُ الْمُبْتَاعِ حَمْدًا بِاللَّهِ      وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَنَ  
وَإِذَا أُعْطِيَ عَطَاءً فَاضِلًا      ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنْ  
وَإِذَا مَا سَنَةَ مُجْدِبَةً      بَرَّتِ الْمَالَ كَبْرِيَّ بِالسَّفْنِ  
إِنْجَلَتْ عَنْهُ نَقِيًّا ثَوْبُهُ      وَتَوَلَّتْ وَمُحْيَاهُ حَسَنُ  
نورٌ صِدْقٍ نَيْرٌ فِي وَجْهِهِ      لَمْ يُصِبْ أَثْوَابَهُ لَوْنُ الدَّرَنِ

ولجأ الفرزدق إليه وهو بالحجاز في امرأته ، وقد كتبنا قصته في خبر ابن الزبير .

قالوا : ولما صنع حمزة ما صنع بدهقان الأهواز كتب الأحنف ووجوه أهل البصرة في عزله وإعادة مصعب ، فعزله واحتمل حمزة مالاً من مال البصرة فعرض له مالك بن مسمع وقال : لا ندعك تخرج بأعطياتنا فضمن له عبيدالله بن عبيدالله بن معمر العطاء كاملاً فكفّ وقد كان عسكر في ربيعة ، وتخلّص حمزة بالمال فترك أباه وأقى المدينة فأودع المال رجالاً فذهبوا به إلا يهودياً وفى له ، وقال أبوه : أبعده الله أردت أن أباهي به بني مروان فنكص .

قالوا : وكان حمزة محباً لابن سُرَيْجِ المَغْنِيِّ ، وهو غنى في قول موسى شَهَوَاتٍ .

حَمَزَةُ الْمُبْتَاعِ حَمْدًا بِاللَّهِ

وكان حمزة لا يخالفه ، فسأله رجل أن يكلمه في إسلافه ألف دينار ، ففعل وأسلف الرجل ألفاً وأعطى ابن سُرَيْجِ ألفاً .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن وهب بن جرير عن أبيه عن صعب بن زيد قال : بعث ابن الزبير ابنه حمزة وكان فيه ضعف وحمق ، فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال إن هذا الجبل لشيء بقعيقان فسمي لذلك قعيقان ؛ قال صعب : وفرغنا يوماً من الخوارج ونحن بالأهواز فخرج على فرسه مطلقاً برحلات قبائه فكأنني انظر إلى تكة سراويله قد بدت على قربوس سرجه وهو يركض فكان وجهه إلى البصرة ولم يلق قتالاً ؛ وكان خليفته بالبصرة عبيدالله بن عبيدالله بن معمر وأقام بالبصرة سنة ، وكان عمر بن عبيدالله على فارس .

قالوا : ولما انقضى أمر يوم المذار أقبل المصعب نحو واسط القصب ، ولم تكن يومئذ إنما كان أحدثها الحجاج بعد ، فأخذ في كسكرو حمل الضعفاء في السفن فخرجوا في نهر يقال له قوسان منه إلى الفرات ، فكان أهل البصرة يخرجون فيجرون سفينهم ويقولون :

عَوَدَنَا الْمُصْعَبُ جَرَّ الْقَلْسِ بِالزُّبَيْرِيَّاتِ<sup>(١)</sup> الطَّوَالِ الْمَلْسِ

ويقال : إنهم قالوا ذلك حين شخص إلى الكوفة ثم إلى مسكين .

قالوا : وبلغ المختار مسيرهم فخرج حتى نزل السيلحون بالكوفة وسكر الفرات على نهر السيلحون ، ونهر يوسف ، وجعل يذكر ابن شميظ وأصحابه فيقول : حبذا مصارع الكرام ، وبقيت سفن البصريين تُجَرُّ على الطين ، فلما رأوا ذلك وجهوا خيلاً إلى السكر فكسروه وصمدوا صمد الكوفة ، فلما رأى المختار ذلك أقبل حتى نزل حروراء وحال بينهم وبين

١ - الزنبري : الضخم من السفن . القاموس .

الكوفة ، وقد كان حصن القصر والمسجد واستخلف بالكوفة عبدالله بن شداد الجُشمي ، وجعل المختار يومئذ على ميمنته سليمان بن يزيد الكندي وعلى ميسرته سعيد بن مُنقذ الهمداني ، وكان على شرطته يومئذ عبدالله بن قُرَاد الخثعمي ، وكان على ميمنة المصعب المهلب بن أبي صُفرة ، وعلى ميسرته عمر بن عبدالله بن مَعمر ، وعلى الخيل عبّاد بن الحُصين ، وعلى الرجال مقاتل بن مِسْمَع ، وعلى أهل الكوفة محمد بن الأشعث بن قيس ، وعلى بكر بن وائل مالك بن مِسْمَع .

فلما رأى المختار ذلك وجّه إلى كل خُمس من أخماس أهل البصرة رجلاً ، فبعث إلى بكر بن وائل سعيد بن مُنقذ صاحب ميسرته وإلى عبد القيس وعليهم مالك بن المنذر بن الجارود عبد الرحمن بن شريح الشبامي من همدان ، وكان على بيت ماله ، وبعث إلى أهل العالية وعليهم قيس بن الهيثم السلمي عبدالله بن جعدة بن هُبيرة المخزومي ، وبعث إلى الأزدي وعليهم زياد بن عمرو العتكي سليمان بن يزيد الكندي ، وكان على ميمنته ، وبعث إلى محمد بن الأشعث السائب بن مالك الأشعري ، ووقف في بقية أصحابه ، وكان المهلب في خُسين كثيري العدد والفرسان ، وهم الأزدي ، وتميم ، وكان الأحنف حاضرًا ، ولم يجب أن يُشهر نفسه فحمل بعض القوم على بعض ، والمهلب واقف فقيل له : ألا تحمل ؟ فقال : ما كنت لأجزر الأزدي وتميماً خشية أهل الكوفة حتى أرى فُرصتي ، وحمل ابن جعدة على أهل العالية فكشفهم حتى ألحقهم بمصعب ، فجثا المصعب عندها على ركبته ورمى سهمه فرمى الناس سهامهم ، وبعث إلى المهلب : ما تنتظر لا أبا

لغيرك احمِلْ على من يليك ، فحمل بخمسمائة على أصحاب المختار فحطموهم ، وحمل الناس بأجمعهم فانهم أصحاب المختار .

وقال عمرو بن عبدالله النهدي : اللَّهُمَّ إِنِّي أBRأ إِلَيْكَ مِنْ فَعْلِ هؤَلاءِ ، يعني أصحابه حين انهزموا ، وأبرأ إِلَيْكَ مِنْ هؤَلاءِ ، يعني أصحاب مصعب ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ بِصَفِيْنِ ، ثم قاتل حتى قُتِلَ ، وقال مالك بن عمرو النهدي وكان على الرجالة وأتي بفرسه ليركبه : وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَآنَ أَقْتُلُ فِي أَهْلِ الصَّبْرِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلُ فِي بَيْتِي ، أين أهل الصبر اليوم ؟ فثاب إليه خمسون رجلاً ، فشدّ وشدوا على محمد بن الأشعث بن قيس وأصحابه ، وكان بالقرب منه ، فقتل محمد بن الأشعث ، فبنو نهد يدعون قتله يقولون قتله مالك ، وكندة تقول قتله عبد الملك بن أشاء الكندي ، وخثعم تقول قتله ابن قراد الخثعمي ، ويقال إن المختار مرّ في أصحابه على ابن الأشعث فقال لهم : يا شرطة الله كُروا على الثعالب الرواغة ، فحملوا فقتل محمد بن الأشعث فقال أعشى همدان :

وما عُذْرُ عَيْنٍ عَلَى ابْنِ الْأَشَدِّ حَجٍ فِي أَنْ يُفْتَرَ تَقَطَّارُهَا  
فلا تَبْعَدَنَّ أَبَا قَاسِمٍ فَقَدْ تَبَلَّغُ النَّفْسَ مِقْدَارُهَا  
بِشَطِّ حَرُورًا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ عَلَيْكَ نَقِيفٌ وَسُحَارُهَا

وقتل سعيد بن مُنْقِذٍ في سبعين راكبا من قومه ، وُقُتِلَ سَليمان بن يزيد الكندي في تسعين ، ونزل المختار على فم سكة شَبَثَ بن رَبِيعِي فقاتل عامّة ليلته وُقُتِلَ معه بَشْرٌ من همدان وغيرها ، وانصرف البصريون عن المختار فعمد إلى قصر فنزله ، وكان وقعتهم يوم الأربعاء ، وكان عبدالله بن ثوب لما خرج يريد حروراء جعل يقول : اليوم يوم الأربعاء . تَرَبَّعت السماء . ونزل

القضاء . بهزيمة الأعداء ، فلما كانت الواقعة ضُرب على وجهه فقيل له أين ما كنت تقول ؟ قال : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> ويقال : إن المختار قال ذلك ، وكان عبيدالله بن علي بن أبي طالب مع المصعب فقتل يومئذ ، ويقال : أنه قُتل يوم المذار فقال المصعب للمهلب : يا أبا سعيد أعلمت أنهم قتلوا عبيدالله بن علي وهم يعرفونه ويزعمون أنهم شيعة أبيه ؟ فقال المهلب للمصعب : أصلح الله الأمير أي فتح لو لم يكن محمد بن الأشعث قُتل ؟ فقال : نعم ، فرحم الله محمدا .

قالوا : وسار مصعب يوم الخميس بمن معه فأتى السبّخة فقطع عن المختار المادّة ، وبعث عبد الرحمن بن الأشعث وزحّرن بن قيس إلى جبّانة مُراد ، وبعث عبيدالله بن الحرّ الجعفي إلى جبّانة الصائديين من همدان ، وبعث عبّاد بن الحصين إلى جبّانة كندة ، فكانوا كلّهم يقطعون عنه المادّة ؛ وأمر المصعب المهلب أن يتخذ على الكوفة دروبا ففعل فلم يقدر المختار على الماء ، فجعل يشرب وأصحابه من ماء البئر ويعطيهم من غسل عنده فيُدیفونه به ليطيب الماء ، واقترب مصعب وأصحابه من القصر ورتّبهم في مواضع وقفهم بها ، وأقبل أحداث يصيحون يا بن دومة ، فأشرف عليهم فقال: إن الذي تعيرونه ابن رجلٍ من القريتين<sup>(٢)</sup> عظيم ، وكانت أم المختار دومة بنت وهب بن مُعتب بن وهب بن كعب الثقفي ، ثم خرج المختار في مائتين فحمل على أصحاب مصعب فقاتلهم وضرب يحيى بن ضَمْضَم وكان

١ - سورة الرعد - الآية : ٣٩ .

٢ - بهامش الأصل : عظيم احدى القريتين مسعود بن عمرو وجده .



فارساً شجاعاً إذا ركب خَطَّتْ الأرضَ رِجْلُهُ ، فأطار قِحفَ رأسه فَخَرَّ مَيِّتاً ؛ ثم تتابع الناس عليه وكثروه ، فلم يكن له بهم طاقة ، فدخل القصر واشتدَّ عليه الحصار ، فقال لأصحابه : انزلوا بنا نقاتل حتى نُقنَلَ كِراماً ، والله ما أنا بأيسٍ إن صدقتم أن تُنصروا ، فضُفَّ أصحابه وعجزوا ، فقال : أما والله لا أُعطي بيدي ولا أحكم في نفسي ، فلما رأى عبدالله بن جَعْدَةَ ما يريد المختار تدلَّى من القصر فلحق بناس من إخوانه فاستخفى عندهم . ثم إن المختار ارسل إلى امرأته أمَّ ثابت بنت سَمْرَةَ بن جُنْدُب فبعثت إليه بطيب فاغتسل ، وتحنَّط ، ووضع الطيب في رأسه ولحيته ، ثم خرج في تسعة وعشرين رجلاً من أصحابه فيهم السائب بن مالك الأشعري ، فقال للسائب : ما ترى ؟ قال السائب : أنا أرى أم أنت ؟ قال المختار : بل الله يرى ، أنت ويحك أحق ، إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز ، ومروان على الشام ، ونَجْدَةَ على اليمامة ، فلم أكن دون أحدهم فقاتل على حسبك ، فقال السائب : وما كنت أصنع بالقتال على حسبي ؛ وتمثل المختار بقول ابن الزبيرى :

كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَسِوَاءِ قَبْرٍ مُسْرٍ وَمُقِيلٍ<sup>(١)</sup>

ثم قال لأصحابه لما رأى ما بهم من الروع والفسل ، والامتناع من أن يتابعوه على الخروج والقتال معه : إني والله إن قُتلتُ لم تزدادوا إلا ضعفاً وذلاً . ثم إن أخذتم دُبُحتم كما يُذبح الغنم يقولون : هذا قاتِلُ أبي ، وهذا قاتل أخي ، وإن قاتلتم صابرين فقتلتم مُتَمَّ كِراماً .

١ - شعر عبدالله بن الزبيرى ص ٤١ مع فوارق واضحة .

ثم خرج فقاتل وهو يقول :

إِنْ يَقْتُلُونِي يَجِدُوا لِي جَزْرًا مُحَمَّدًا قَتَلْتُهُ وَعُمَرَا  
وَالْأَبْرَصَ الْجَاهِلَ لَمَّا أَدْبَرَا

فقتل السائب بن مالك ، ثم قُتل المختار عند الزياتين قتله أخوان من  
عَنْزَةَ يقال لهما طَرْفَةٌ وطَرْيْفَةٌ ، وبنو تميم يدعون أَنَّ مَوْلَى لَبْنِي عَطَارِدٍ يُقَالُ لَهُ  
محمد بن عبد الرحمن قتل المختار .

وقال أبو اليقظان : قتله فيما تقول ربعة : طرّاف بن يزيد الحنفي .

ونزل الباقر من أصحابه على الحكم ، فجعل عبّاد بن الحصين يُنزلهم  
مكتفين وكان فيهم عبدالله بن قُرَادٍ فَمَرُوا بِهِ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
الأشعث وهو يقول :

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَى أَسِيرًا إِنَّ الَّذِينَ خَالَفُوا الْأَمِيرَا  
قَدْ خَسِرُوا وَتُبِّرُوا تَتْبِيرَا

فقال عبد الرحمن : اثتوني به فقدّموه إليه ، فقال له ابن قُرَادٍ : أَمَا إِنِّي  
على دين جدك الذي آمَنَ بِهِ ثُمَّ كَفَرَ ، يعني الأشعث إن لم أكن الذي ضربتُ  
أباك بسيفي حتى فاضت نفسه ، فدنا منه فقتله ، فغضب عبّاد بن الحصين  
من قتله إيّاه دون أمر مصعب .

وَأَتَى مَصْعَبَ بَرَجَلٍ مِنْ بَنِي مُسَلِيَةَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ابْتَلَانَا  
بِالْأَمِيرِ وَابْتَلَاهُ بِنَا ، إِنَّ مَنْ عَفَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ عَاقَبَ لَمْ يَأْمَنْ الْقِصَاصُ ،  
يا بن الزبير نحن أهل قبلكم وعلى ملتكم ونحن قومكم لسنا برُوم  
ولا دَيْلَمٌ ، لَمْ نَعُدْ أَنْ خَالَفْنَا إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَنا ، فإِذَا أَنْ نَكُونُ أَصْبِنَا  
وَأَخْطَاوَا ، أَوْ أَصَابُوا وَأَخْطَانَا فَاقْتَلْنَا بَيْنَنَا كَمَا اقْتَلَّ أَهْلُ الشَّامِ بَيْنَهُمْ وَكَمَا

اقتتل أهل البصرة بينهم ، فقد افترقوا ثم اجتمعوا ، وقد ملكتم فأسجحوا ، وقدرتم فأعفوا ، فرق له مصعب وللأسرى ، فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال : أيها الأمير اخترنا عليهم أو اخترهم علينا ، وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فقال : قد قُتِلَ أبي وأشرفنا وخمسائة أو أكثر منا ونَحَلِّي سبيلهم ودمائنا تَرَقَّرُ في أثوابهم ، اخترنا أو اخترهم فأمر بهم أن يُقتلوا ، فقال بعضهم : قد أمرنا المختار أن لا نموت هذه الميتة الدنية فأبينا ، وكان من أخرج من القصر نحواً من ستة آلاف .

حدثني أبو مسعود عن علي بن مجاهد قال : لما ظفر مصعب بأصحاب المختار ، بعث إليه عائشة بنت طلحة في أمرهم الحارث بن خالد المخزومي فوجدهم قد قُتلوا .

وقال مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي : ما تقول يا بن الزبير غداً وقد قتلت أمة من المسلمين حكموك في أنفسهم ودمائهم صبراً وإن فينا لرجالاً ما شهدوا حربنا وحربكم إلا اليوم؟! فقتل وقتل القوم .

حدثني عبدالله بن صالح المقرئ عن الهيثم عن عوانة قال : لما أراد المصعب قتل أصحاب المختار ونزلوا على حكمه شاور الأحنف بن قيس فيهم ، فقال : أرى أن تعفو عنهم فإن العفو أقرب للتقوى<sup>(١)</sup> ، فقال أشرف أهل الكوفة : اقتلهم وضجوا فلما قتلوا ، قال الأحنف : ما أدركتم بقتلهم ثارا فليته لا يكون في الآخرة وبالا .

١ - انظر سورة البقرة - الآية : ٢٣٧ .

وكان المصعب قال : اقتلوا الموالي واعفوا عمّن كان صليّةً مع المختار ، فقام ابن الأصبهاني وابن الإسكاف ، صاحب الدار بالبصرة فقالا : ما هذا بحكم الإسلام ، فقتل الجميع .

قالوا : وبعث المصعب إلى أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري ، وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، امرأتي المختار ، فأحضرتا فقال لهما ما تقولان في المختار ؟ فأما أمّ ثابت فقالت : ما عسينا أن نقول فيه إلّا مثل ما تقولون من الكذب وأدعاء الباطل فخلّى سبيلها ، وقالت عمرة : ما علمته رحمه الله إلّا مسلماً من عباد الله الصالحين ، فحبسها المصعب في السجن ، وكتب إلى عبدالله بن الزبير : «إنها تزعم أنه نبي» فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها ، فأخرجها إلى ما بين الحيرة والكوفة بعد العشاء الآخرة ، فأمر بها رجلاً من الشرط يقال له مطر ، فضربها بالسيف ثلاث ضربات ، وهي تقول : يا أبتاه ، يا أهلاه ، يا عشيرتاه ، فرفع رجل يده فلطم مطراً وقال : يا ابن الزانية عدّبتها فقطعت نفسها ثم تشحطت وماتت ، وتعلّق مطر بالرجل فأتى به مصعباً فقال : خلّوه رأى أمراً عظيماً فظيعاً ، وكان لقب مطر هذا تابعه .

فقال عبدالله بن الزبير الأسدي ، ويقال عمر بن أبي ربيعة :  
 إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي      قَتَلَ بِيضَاءَ حُرَّةٍ عَطْبُولُ  
 قَتَلُوهَا ظُلْمًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ      إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ  
 كَتَبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا      وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ<sup>(١)</sup>

١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٩٨ مع فوارق .

وقال الأحوص ، ويقال غيره :

أَلَمْ تَعْجَبِ الْأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ مِنْ الْجَامِعَاتِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ وَالْحَسَبِ  
مِنَ الْعَاقِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٍ مِنْ الشَّكِّ وَالْبُهْتَانِ وَالْإِثْمِ وَالرِّيبِ  
كَأَنَّهُمْ إِذْ أُبْرَزَوْهَا فَقَطَّعَتْ بِأَسْيَافِهِمْ فَازَوْا بِمَمْلَكَةِ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>  
وكان مقتل المختار في شهر رمضان سنة تسع وستين .

وبعث المصعب برأسه ورؤوس وجوه أصحابه إلى عبدالله بن الزبير  
بمكة ، وسمر المصعب يد المختار على حائط المسجد الجامع ، فلم تزل  
مسمورة حتى قدم الحجاج الكوفة فأمر بها فانتزعت ثم دُفنت .  
ولما قتل المصعب المختار أنفذ عمر بن عبيدالله بن معمر إلى البصرة  
وأقام بالكوفة لإصلاح أمرها ، فكان يوم الجفرة بالبصرة في أيام عمر بن  
عبيدالله هذه ، ثم لحق به مصعب وقد ذكرنا ذلك فيما تقدّم من نسب بني أبي  
العيص .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة وغيره قالوا : وفد  
مصعب على أخيه عبدالله ثلاث مرّات أولاً من الكوفة حين قتل المختار  
ومعه إبراهيم بن الأشتر ، والثانية من البصرة بمال العراق حين عزله وولى  
حمزة بن عبدالله البصرة فقدمها غلاماً معجباً حريصاً ، فقصر بالأشراف  
وبسط يده ففرزوا إلى مالك بن مسمع فأمر بحمل سُرَادِقَةَ فَضْرَبَ عَلَى  
الْجَسْرِ ، ثم أرسل إلى حمزة يا بن أخي الحقّ بأبيك فأخرجه عن البصرة ،  
فقال العُدَيْلُ بْنُ فَرْخِ الْعَجَلِيِّ :

١ - شعر الأحوص ص ٢٦٣ .

إذا ما خَشِينَا مِنْ أَمِيرِ ظُلَامَةٍ      دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَكِرَا  
فَمَا فِي مَعَدِّ كُلِّهَا مِثْلُ مَالِكِ      أَعْرُ إِذَا سَامَى وَأَهْيَبُ مَنْظَرَا  
بَنِي مِسْمَعٍ لَوْلَا إِلَاهُ وَأَنْتُمْ      بَنِي مِسْمَعٍ لَمْ يُنْكِرِ النَّاسُ مُنْكَرَا  
بَنِي مِسْمَعٍ أَنْتُمْ ذُوَابَةٌ وَإِثْلُ      وَأَكْرَمُهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ جَوْهَرَا

فرد عبدالله مصعباً على الكوفة والبصرة ، ثم إنه احتاج إلى مشافهة أخيه عبدالله بشيء في أمر عبدالملك حين بلغه عزمه على إتيان العراق فشحص إليه فلم يُقم قبلة إلا يوماً ، ثم ركب رواحله إلى البصرة . وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف وعن عوانة قالا : لما قدم مصعب على أخيه بعد قتل المختار ، قال له ابن عمر : أنت الذي قتلت ستة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة على دم ؟ فقال : إنهم كانوا سحرة كفرة ، فقال له : والله لو كانوا غنماً من تراث الزبير لقد كان ما أتيت عظيماً . قالوا : وقال عبدالله بن الزبير لابن عباس - وأخبره بأمر المختار - فرأى منه توجعاً وإكباراً لقتله أتوجع لابن [أبي] عبيد وتكره أن تسميه كذاباً ؟ فقال له : ما جزاؤه ذلك منا ، قتل قتلنا ، وطلب بدمائنا وشفى غليل صدورنا .

قالوا : ومرة عروة بن الزبير على ابن عباس فقال يا أبا عباس إن ربك قتل المختار الكذاب وهذا رأسه قد جيء به ، فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة إن صدتموها فأنتم أنتم يعني ، عبدالملك وأهل الشام . حدثني عمر بن شبة عن موسى بن اسماعيل عن أبي هلال عن أبي يزيد المدني قال : ذكر ابن عمر الدجالين والكذابين فقال ومنهم ذو صهري هذا ، قال : قلت : ومن ذو صهرك ؟ قال : المختار .

وحدثني عمر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا قيس عن أبي اسحاق ، عن سعيد بن وهب قال : قيل لابن الزبير إن المختار يزعم انه يُوحى إليه قال صدق ثم قرأ : ﴿ هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ \* تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال قال هشام بن عروة : قيل لابن عباس إن المختار يزعم أنه يُوحى إليه . فقال : صدق إنهما وَحْيَانِ وَحْيِ اللَّهِ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَوَحْيِ الشَّيَاطِينِ ، وَقَرَأَ : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح قال : كان ابن عباس يقول في المختار : طَلَبَ بئارنا ، وقتل قَتَلَتْنَا ، فنهاه محمد بن الحنفية وقال : نحن أعلم به فلا تُقَلِّ فيه من الخير شيئاً . وقد روي عن ابن عباس إنه ذكر عنده المختار ، فقال : صلّى عليه الكرام الكاتبون .

حدثنا بسام الحمال وغيره قالوا : حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن أبيه : إن المختار لما دعا الناس لبيعته ، رأيت الحارث بن سويد يذهب مُرْقَلاً ، فقلت : إلى أين تذهب ، أما تدري ما هذه البيعة ؟ قال : بلى ولكنني سمعت ابن مسعود يقول ما كلام أتكلم به يُردّ عني ضربتين بسوط إلا كنت متكلماً .

١ - سورة الشعراء - الآيتان : ٢٢١ - ٢٢٢ .

٢ - سورة الأنعام - الآية : ١٢١ .

المدائني قال : وجد المختار في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف درهم ، ويقال : ألف ألف وتسعمائة ألف .

المدائني ، قال : كتب المختار إلى ابن الزبير ، إن ابن مُطِيع خالفك ، وكاتبَ عبدالملك ، وأنت أحبُّ إلينا من عبدالملك ، فوجهَ عمر بن عبد الرحمن بن الحارث فمأكرَهُ المختار وقد كتبنا خبره .

قال : وكتب المختار إلى ابن الزبير إنِّي اتخذت الكوفة دارا ، فإنَّ سَوْعَتَنِي ذلك وأمرتَ بألف ألف درهم سرتُ إلى الشام وكفيتك أمره ، فقال ابن الزبير : إلى متى أُمَاكر كذَّاب ثقيف ويمَاكرني ثم تمثَّل :

عاري الجَوَاعِرِ مِنْ ثَمُودِ أَضْلُهُ عَبْدٌ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ يَقْدُمِ

وكتب إليه : لا والله ولا درهماً ، وقال :

ولا أُمْتَرِي بِالهُونِ حَتَّى يَذُرَّنِي وَإِنِّي لِأَبِي الخَسْفِ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

فجاهره المختار عندها ونصب له .

وقال المدائني : أعظمت ربيعة قتل إياس وابنه ، وقالوا : نقتل بهما

إبراهيم بن الأشتر ، فقال سُرَاقَةُ البَارِقِي :

أَتَوَعِدُنَا رَبِيعَةً فِي إِيَّاسٍ وَمَا تَدْرِي رَبِيعَةً مَا تَقُولُ

وَلَوْلَا رَفَعْنَا عَنْهُمْ لَكَانُوا كَمَنْ غَالَتْهُ فِي الْأَيَّامِ غَوْلُ

لِإِبْرَاهِيمَ أَمْنَعُ مِنْ سُهَيْلٍ إِذَا طَارَتْ مِنَ الْفَرْعِ الْعُقُولُ

وَأَمْنَعُ جَانِبًا مِنْ لَيْثٍ غَابَ جَرِيءٌ دُونَهُ أَجْمٌ وَغَيْلُ

وَأَصْدَقُ عَدُوَّةً مِنْهُ إِذَا مَا تَدَمَّى مِنْ فَرِيْسَتِهِ التَّلِيلُ

حدثني روح بن عبد المؤمن عن غُنْدَرُ عن شُعْبَةَ عن الحَكَمِ قال :

صليت خلف أبي عبدالله الجدلي ، زمن الكذاب ، وكان الكذاب استخلفه



فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فلما قرأ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : كَفَى بِاللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا ، ثم قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .  
 المدائني ، قال : قال المختار : من جاءنا من عبد فهو حُرٌّ ، فبلغ ذلك ابن الزبير فقال : قد كان يقول إني لأعرف كلمة لو قُلتها كثر تبغي ، وهي هذه ، لِيَكْثُرَنَّ تَبَعُهُ .

قال أبو الحسن المدائني : أتى عبّاد بن زياد دومة الجندل بعد مرج راهط طالباً للْعُرْزلة وهارياً من الفتنة ، فوجه المختار إليه شُرْحَبِيل بن وَرْس الهمداني في أربعة آلاف ، فأرسل إليه عبّاد إني إنما هربت إلى دومة الجندل بديني واعتزلت الفتنة ، فقال له أصحابه : هورأس الفتنة وأولها وآخرها فلا يبرح حتى يُسْفِكَ دمه ، فعزم ابن وَرْس على قتاله ، فقال عبّاد لأصحابه ، وهم سبعمائة من عبيده ومواليه وأتباعه: اخرجوا بنا إلى هؤلاء القوم فإنه لم يُحصِر قوم قطّ إلاّ وهنوا وذلّوا فقاتلهم ، فقتل من أصحاب ابن وَرْس أكثر من ألف ولم يُقتل من أصحاب عبّاد إلاّ الوليد بن قيس مولى عبيدالله بن زياد ، وانهمز ابن وَرْس فوثب الأعراب عليه فانتهبوه وقتلوا جماعة من أصحابه ، فصار فيمن بقي معه إلى بلاد طيء ، فجمع له معدان الطائي ، وهو معدان بن سلمة بن حنظلة ، فقاتله ابن وَرْس وهو يقول :

أنا ابنُ وَرْسٍ فارسٌ غيرٌ وكلُّ أروغٍ مقدامٌ إذا النكسُ نكلُ  
 وأعتلي رأسَ الطرمّاحِ البطلُ بالسيفِ يومَ الروعِ حتى ينجدلُ  
 وجعل معدان يقول :

إيه بني معن ذوي العديدِ فجردوا البيضَ من الحديدِ  
 ولا تُعيدوهنَّ في الغمودِ وأنترعوا سُرَادِقَ العبيدِ

فقتلوا منهم سبعائة ودخل ابن ورس الكوفة .

فقال الأخطل :

وَأَنْتَ يَا بَنَ زِيَادٍ عِنْدَنَا حَسَنٌ مِنْكَ الْبَلَاءُ وَأَنْتَ النَّاصِحُ الشَّفِيقُ

الْمُسْتَقِيلُ أُمُورًا لَيْسَ يَحْمِلُهَا غَمْرٌ مِنَ الْقَوْمِ رَعِيدٌ وَلَا خَرِقٌ<sup>(١)</sup>

وقال المدائني : مال عُمر بن الحُبَاب يوم الخازر وقال : يا لثارات

المرج فقتل : ابن زياد، وحُصين بن عُمر، وشرحبيل بن ذي الكلاع .

وقال أبو الحسن المدائني : أقام عبيدالله بن زياد حين وجهه مروان على

قرقيساء سنة فلم يقدر على شيء ، فتوجه يريد العراق فلقي التوابين ، ثم

سار يريد العراق فقتل بالخازر وقال عُمر بن الحُبَاب :

جَزَيْنَاهُمْ بِيَوْمِ الْمَرْجِ يَوْمًا كَسُوفِ الشَّمْسِ أَسْوَدَ ذَا ظِلَالِ

فَلَمْ يَنْفِكْ أَعْظَمُ سَكْسَكِيٍّ أَمَامَ الْجِسْرِ مَا آخْتَلَفَ اللَّيَالِي

وقال الفرزدق :

أَلَا رَبُّ مَنْ يُدْعَى الْفَتَى لَيْسَ بِالْفَتَى وَلَكِنَّمَا كَانَ الْفَتَى ابْنُ زِيَادٍ<sup>(٢)</sup>

وقال المدائني : بعث المختار برأس ابن زياد إلى عبدالله بن الزبير ،

فبعث به عبدالله إلى ابن الحنفية فقال : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ

وَالحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾<sup>(٣)</sup> قال : ويقال إنه بعث برأس ابن زياد إلى ابن

الحنفية ، ويقال : إن مصعبا بعث برأس المختار إلى ابن الزبير فبعث به ابن

الزبير إلى ابن الحنفية فتلا ابن الحنفية الآية ، وذلك أشبه بالحق .

١ - ديوان الأخطل ص ٢١٤ مع فوارق .

٢ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

٣ - سورة البقرة - الآية : ١٩٤ .

وقال المدائني : قتل المختارُ عبدالله بن شدّاد الجهني ، وأبا عثمان بن خالد بن أسيد ، وزيد بن رُقاد الحيني ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقد فمات عطشاً ، وهرب مسكين بن عامر الدارمي ، وكان ممن قاتل قَبْلُ المختار بالكوفة ، ولحق بمحمد بن عُمر بن عَطارد بأذربيجان وقال في أبيات له :

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى قَرِيعِ قُرَيْشٍ يَوْمَ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ الْمُخْتَارُ  
لَيْتَنَا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُتْنَا أَوْ فَعَلْنَا مَا يَفْعَلُ الْأَحْرَارُ

وقال المدائني : هرب أسماء بن خارجة إلى البادية ، فنزل على رجل من بني عبس وكان للعبسي كلب يقال له وقّاع فقال العبسي : إني أخاف على كلبتي ، فقال أسماء : أنا له ضامن ، فكان يأمر بإطعامه حتى تنهى سِمَنَهُ ، ثم رحل أسماء فنزل بلاد كلب ونزل بالعبسي رجل من بني ثعلبة بن سعد يُكنى أبا حَيّان ، فجاء الكلب والطعام موضوع فرماه أبو حَيّان بسهم فقتله ، وأمين أسماء فرجع ونزل بالعبسي فقال : ما فعل وقّاع ؟ فأخبره فقال : قد كنت ضمته ، قال : فأحتكم فقال : ألف درهم ، فأعطاه أربعة آلاف درهم .

حدثني عمر بن شبة حدثني حَيّان بن بشر عن يحيى بن آدم عن علي بن هشام عن أبي الجحاف قال : قال لي معاوية بن ثعلبة : لما خرج المختار كرهت الخروج معه ، فأتيت محمد ابن الحنفية فسألته فقال إني أمرت بما أمر به نفسي لا تخرج معه ، فإننا أهل البيت لا نبتز هذه الأمة أمرها ، وإن علياً لم يقاتل حتى كانت له بيعة .

١ - ديوان مسكين الدارمي ص ٤٣ .

وذكر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : أراد ابن الحنفية أن يقدم الكوفة، فقال المختار إن في المهدي علامة وهي أن يضربه رجل بالسيف ضربة فلا تضر فبلغ ابن الحنفية ذلك فأقام .

وقال نصر بن عاصم الليثي :

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزْرُقُوا      وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ  
وَالصُّفْرَ آذَانِ حِينَ تَحْيَرُوا      دِينًا بِلَا فِقْهِ وَلَا بِكِتَابِ

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه وعمرو بن محمد الناقد قالا : حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم قال : ما كانوا يقرأون خلف الإمام حتى كان المختار فاتهموه ، فقرأوا خلفه ، وكان يصلي بهم صلاة النهار ، ولا يصلي بهم صلاة الليل .

حدثني عبدالله بن صالح حدثنا أشياخنا : أن الشعبي كان يقول للخشبية : يا شرطة الله قعي وطيري .

حدثني عمرو بن محمد الناقد عن حفص بن غياث عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال : كانت هدايا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس ، وابن الحنفية فيقبلونها .

حدثني هذبة بن خالد عن وهيب عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر : أنه ما رد على أحد من الولاة هديته - أو قال : صلته - إلا المختار ، فإنه بعث إليه بمائة ألف درهم فردّها .

حدثني عمر بن شبة حدثنا الوليد بن هشام عن وهيب بن خالد عن ابن عون عن نافع قال : ما رد ابن عمر على أحد من الولاة صلته إلا المختار فإنه بعث إليه بمائة ألف درهم فردّها .

حدثني المدائني قال : قدم محمد بن الأشعث البصرة وهو ينادي :  
واغوثاه تركنا السيوف تنطف وقُلف العبيد في الأحراج ، وكان على البصرة  
القُبَاع ، فقدم المصعب على بقية ذلك .

وقال ابن قيس الرقيات يمدح مصعباً :

والذي نَغَصَ ابنَ دَوْمَةَ ما يو حي الشياطينُ والسُّيُوفُ ظِهُاءُ  
فأَباحَ العِراقَ يَضْرِبُهُمُ بِالسَّيِّفِ صَلْتاً وفي الضَّرِابِ جِلاءُ  
مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فيه جَبْرُوتٌ مِنْهُ ولا كِبْرِياءُ<sup>(١)</sup>

وقال ابن الكلبي : بعث مصعب إلى عبد الرحمن بن حُجْر بن عَدِي  
وعبد رب بن حُجْر ، وعمران بن حُذَيْفَةَ بن اليمان ، فقتلهم صبراً . وكانوا  
خرجوا مع المختار .

حدثني يوسف بن موسى القَطَّان عن جرير بن عبد الحميد عن المغيرة  
قال : قُتِلَ عبيدالله بن عليّ مع مصعب يوم المختار .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عَوانة عن أبيه قال : لما وفد  
مصعب على أخيه بعد قتل المختار قال لابن عمر : ما تقول في قوم خلعوا  
ربقة الطاعة ، وسفكوا الدماء وقتلوا فقوتلوا ، حتى إذا غلبوا دخلوا حصناً  
فسألوا الأمان على الحكم ، فأعطوا ذلك ثم أخرجوا فقتلوا ؟ قال : وكم  
العدة ؟ قال : خمسة آلاف ، قال فسبَّح ابن عمر ، ثم قال : عمرك الله  
يا بن الزبير ، لو أن رجلاً أتى ماشيةً لآل الزبير فذبح منها خمسة آلاف ألم تكن  
تراه مسرفاً ؟ قال : فسكت فلم يجبه ، فقال : ألم يكن فيهم من تُرَجَّى له  
التوبة ، ألم يكن فيهم مستكره .

١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات - ط . دار صادر بيروت ، ص ٩٠ - ٩١ مع فوارق

حدثني عباس بن هشام عن أبيه حدثني أبو بكر بن عياش حدثني أبو إسحاق السبيعي قال : مازال شراب أهل الكوفة الزبيب حتى كان زياد فشربوا التمر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : أول ما قرىء خلف الإمام في زمن المختار ، لأنهم اتهموه .

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن صعيب بن زيد قال : كان عبدالله بن الزبير استعمل مصعباً على البصرة ثم عزله ، واستعمل ابنه حمزة وذلك بعد قتل المختار ، فلما رأى أهل البصرة ضعف حمزة طلبوا إلى ابن الزبير أن يرده إليهم المصعب ، وكان المصعب رجلاً له نجدة وشجاعة وسخاء وبصر بما يأتي ويذر ، فلما قدم البصرة جبي خراج الأهواز ، وشاطيء دجلة ، وجعل يعطي الناس العطاء في كل سنة مرتين في أولها وآخرها ، فلم يزل المصعب بالبصرة إلى أن خرج إلى مسكن .

حدثنا أبو خيثمة [و] أحمد بن إسرائيل [قالا] : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه قال : استعمل عبدالله بن الزبير عبدالله بن مطيع العدوي على الكوفة ، فقال المختار لابن الزبير وهو يومئذ عنده إني لأعلم قوماً لو أن لهم رجلاً له رفق وعلم بما يأتي ويذر ، لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام ، قال : من هم ؟ قال : شيعة علي وبني هاشم بالكوفة ، قال : فكأن أنت ذلك الرجل ؛ فبعثه إلى الكوفة فنزل ناحية منها ، وجعل يبكي على الحسين ، ويذكر مصابه حتى ألفوه وأحبوه فنقلوه إلى وسط الكوفة ، وأناه منهم بشر كثير ، فلما غلظ أمره وقوي شأنه سار إلى ابن مطيع فأخرجه من الدار .

وحدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا وهب عن أبيه عن عده حدثوه : أن المختار لما غلب على الكوفة ابتنى لنفسه من بيت المال داراً أنفق عليها مالاً عظيماً ، واتخذ بستاناً من بيت المال ، وأعطى عطايا كثيرة وأنفق نفقات وكتب إلى ابن الزبير : إن سوغتني ما أنفقت من بيت المال فإني في طاعتك وإنما حملني على إخراج ابن مطيع ما رأيت من وهنه وضعفه وأنه لم يكن صاحب ما هو فيه ، فأبى ابن الزبير أن يفعل فخلعه المختار ؛ وكتب إلى علي بن الحسين بن علي يريده على أن يبايع له ، وبعث إليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيئه ، وخرج إلى المسجد فشتمه وعابه وذكر كذبه ؛ فكتب المختار إلى ابن الحنفية يريده على ذلك ، فأتاه علي بن الحسين فأشار عليه أن لا يقبل ، وأن يخرج إلى الناس فيترا منه ويعيبه ويذكر كذبه ، فأتاه ابن عباس فقال : لا تفعل فإنك لا تدري على ما أنت من ابن الزبير ، فأطاع ابن عباس ، وسكت عن عيب المختار ؛ وغلظ أمر المختار بالكوفة ، وكثرت خشيتته ، فجعل يخبرهم أن جبريل يأتيه وتتبع قتلة الحسين فقتلهم ، وكان ممن قتل عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وهو الذي كان لقي الحسين فقتله ، فازداد أهل الكوفة إعظاماً له وحباً وطاعة ؛ فخرج النعمان بن صُهبان الراسبي من البصرة ، وكان يرى رأي الشيعة ، حتى قدم الكوفة فدخل على المختار ذات يوم ، فقال له المختار : هنا مجلس جبريل قام عنه أنفاً ، فخرج النعمان وأصحابه فقاتلوه فقتلوا أجمعين .

حدثنا أبو خيثمة حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي ومحمد بن أبي عيينة : أن المختار وجه أحمربن شميطة ليأخذ البصرة فخرج في أربعين ألفاً فنزل المذار واستنفر المصعب الناس ، وخرج إليه بالبصرة ، وقد كان

مصعب لما قدم العراق كتب إلى المهلب حين قتل ابن الماحوز الخارجي أن يصير إليه ، فأتاه فسار المصعب بالناس حتى نزل بإزاء ابن أبي صُفرة بالمدار ، واستعمل على ميمنة الناس المهلب بن أبي صفرة ، وعلى ميسرتهم عمر بن عبيدالله بن معمر وكانت في الميمنة تميم والأزد ، وفي الميسرة ربيعة ، وكان المصعب في القلب ومعه أهل العالية من أخلاط الناس ، فلما زحف بعض الناس إلى بعض حمل عمر بن عبيدالله على ميمنتهم فهزمهم ، وقتل ابن شُميظ وأصحابه .





## المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة
خبر عبیدالله بن زیاد بعد موت يزيد بن معاوية	٧
ولد سفیان بن أمية	٣٩
ولد العاص بن أمية	٤١
اخراج بني أمية عن المدينة	٥٦
مقتل عمرو بن سعيد (الاشدق)	٥٨
ولد العاص بن أمية	٦٧
ولد ابو العيص بن أمية	٧٢
خبر يوم الجفرة	٧٩
ولد أبو العاص بن أمية	٩٥
أمر عثمان بن عفان	٩٩
أمر الشورى وبيعة عثمان	١١٩
ما أنكروا من سيرة عثمان	١٣٣
أمر الوليد بن عقبة	١٣٨
أمر عبدالله بن مسعود	١٤٦
أمر الحمى وغيره	١٤٩

١٥١	..... ولاية سعيد بن العاص الكوفة
١٥٥	..... المسيرون من أهل الكوفة إلى الشام
١٦٠	..... قول جبلة الأنصاري وجهجاه الغفاري لعثمان
١٦١	..... أمر عمار بن ياسر
١٦٦	..... أمر أبي ذر
١٧١	..... قول عبد الرحمن بن عوف في عثمان
١٧٢	..... أمر عامر بن عبد قيس العنبري
١٧٣	..... أمر عبدالله بن الأرقم الزهري
١٧٤	..... مسير أهل الامصار إلى عثمان
١٨٩	..... كراهه عثمان للقتال
١٩٢	..... أمر عمرو بن العاص وغيره
٢٠١	..... رؤيا عثمان ومقتله
٢٠٨	..... ما عابوه على عثمان
٢٠٩	..... مقتل عثمان بن عفان
٢٣١	..... ولد عثمان بن عفان
٢٥٥	..... مروان بن الحكم
٢٦٩	..... يوم مرج راهط
٢٨٣	..... مقتل النعمان بن بشير
٢٨٥	..... فتح مروان مصر
٢٨٩	..... يوم الربذة
٣٠١	..... ولد الحكم بن أبي العاص
٣٠٧	..... ولد مروان بن الحكم
٣٣٣	..... عبد العزيز بن مروان
٣٣٧	..... محمد بن مروان
٣٤١	..... فتنة عبدالله بن الزبير
٣٦٣	..... أمر التوايين

٣٧٥	.....	المختار بن أبي عبيد
٣٨٩	.....	مقتل إياس بن مضارب وابنه راشد
٣٩٢	.....	حسان بن فائد وحصار ابن مطيع
٣٩٨	.....	يوم جبانة السبيع
٤٠٥	.....	مقتل عمر بن سعد
٤١٣	.....	أمر الكرسي
٤١٥	.....	المثنى بن مخزبة - عبد الرحمن بن الحارث
٤١٩	.....	شرحبيل بن ورس
٤٢٣	.....	مسير ابراهيم بن الاشر إلى الموصل
٤٢٥	.....	مقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير
٤٢٩	.....	يوم المذار
٤٣٠	.....	مقتل أحمربن شميظ وعبدالله بن كامل
٤٣٣	.....	قدوم مصعب بن الزبير الكوفة
٤٣٦	.....	يوم حروراء
٤٤٠	.....	مقتل المختار بن أبي عبيد

كتاب محمد

من

انساب الأشراف

صنفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م

الجزء السابع

بنو أمية بن عبد شمس (٢)

حققه وقدم له

الدكتور رياض زركلي

الأستاذ الدكتور سهيل زكّاء

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع





جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الأولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - بريقيًا: فاكسي - صرب: (٠٦١/٧٠١١)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٨٣٧٨٩٨ - ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..

دولي: ٩٦٢٠٩٦٦١١٨٦٠٩٦٢ .. دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ٠١ ..







## عمال ابن الزبير

قال عليّ بن محمد أبو الحسن المدائني وغيره : اصطلى أهل الكوفة بعد موت يزيد ، وهرب ابن زياد على عامر بن مسعود ، فأقره عبدالله بن الزبير أشهراً ثم عزله وولى الحرب والصلاة عبدالله بن يزيد الخطمي ، وولى الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة .

فحدثني عمر بن شبة حدثنا أبو داود حدثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق قال : خرج عبدالله بن يزيد<sup>(١)</sup> يستسقي ، وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم ، وخرجت معهم يومئذ فخطب على رجله على غير منبر ، فاستغفر الله واستسقى وصلى بنا ركعتين جهرَ فيهما بالقراءة ونحن خلفه ، ولم يؤذن يومئذ ولم يقم .

وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسود حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن عبدالله بن يزيد : أنه دفن ميتاً فسأله من قبل رجله .

١ - بهامش الأصل : عبدالله بن يزيد صاحب رسول الله ﷺ .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري عن مسعر عن ثابت بن عبيد قال : رأيت علي عبدالله بن يزيد خاتماً من ذهب وطيلساناً مُدَبَّجاً .

وحدثني الحسين بن علي عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن الأشعث بن سليم عن عبدالله بن يزيد الأنصاري : أنه كان على الناس ، فقام من العشي قبل العيد فقال : إنا خارجون وإنا مصطلون قبل الخطبة . حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا أبو جعفر الخطمي أنبأنا محمد بن كعب قال : دُعِيَ عبدالله بن يزيد إلى طعام فلما جاء وجد البيت منجداً فقعد خارجاً يبكي ، فقالوا : ما يُبكيك ؟ قال : كان النبي ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ عقبة الوادي قال : «أستودعُ الله دينكم وخواتم أعمالكم» فرأى ذات يوم رجلاً قد رقع بردة له بقطعة فروٍ فقال : «أنتم اليوم خيرٌ أم إذا غدت عليكم قَصْعة وراحت قَصْعة ، وغدا أحدكم في حُلَّة وراح في حُلَّة ، وسترتم بيوتكم كما تُسْتَر الكعبة» .

وقال المدائني وغيره : وعزل ابن الزبير عبدالله وصاحبه ، وولى الكوفة عبدالله بن مطيع ، فأخرجه المختار منها ، ثم ولى أخاه مصعباً البصرة والكوفة ، وقال له : إذا فتحت الكوفة فأنت أميرها وأمير ثغورها ، فقتل المختار بالكوفة سنة تسع وستين ، ثم استخلف على الكوفة القباع وهو الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، وولى المهلب بن أبي صفرة الموصل والجزيرة وأرمينية ، وقال له : إنما وليتك لتكون بيني وبين عبد الملك وجيوشه لثقتي بحزمك ، ووجه إلى البصرة عمر بن عبيدالله بن معمر ، ولم يزل خليفته عليها ، ثم ولاء فارس بعد مصير والي الكوفة إليها .

وقال بعضهم : إنّ مصعباً استخلف القُباع ، وأمره أن يجعل عمرو بن حُرَيْث خليفته وعزل عبدالله بن الزبير أخاه بعد سنة من مقتل المختار ، أو أقلّ ، عن البصرة ، وولّى البصرة ابنه حمزة ، وأمر مصعباً أن يلحق بمن معه من رجال البصرة ، فعزل المهلب عن الموصل ونواحيها فلحق بحمزة بالبصرة ، وخرج المصعب إلى أخيه فردّه على البصرة والكوفة ، فكانت ولاية حمزة نحواً من سنة ، وأقرّ حمزة عمر بن عبدالله على فارس ، وكلم في توجيه المهلب لقتال الأزارقة ففعل .

قالوا : وولّى القُباع شرطه بالكوفة شبّث بن ربّعي الرياحي . فذكر عبدالله بن المبارك عن مسعر عن عبيدالله بن القبطي : أنّ الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القُباع فاتّه الركعتان قبل الفجر فأعتق رقبة .

وحدثني عمر بن شبة عن أبي داود عن شعبة عن مغيرة عن الشعبي عن ابن أبي ربيعة : أنه أجلّ العينين سنة . وروى أنّ الشعبي قال يؤجلّ تسعة أشهر .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا أبو أحمد الزُّبيري عن سفيان عن حماد عن الشعبي قال : ماتت أمّ الحارث بن أبي ربيعة ، وهي نصرانية فشهدها معه قومٌ من أصحاب محمد ﷺ .

وقال المدائني : كانت أمّه نصرانية سوداء ، وكانت أكلت حمامة من حمام مكة ، فكان يُعيرُ بذلك .

المدائني قال : تقدّم شبّث بن ربّعي ليصليّ على جنازة رجل من بني حميريّ بن رياح ، وهو على شرط القُباع بالكوفة فمنعوه ، فوثب ابنه عبد

السلام على رجل فقطع أذنه فدفعه شَبَث إليهم ليقطعوا أذنه فقالوا : هو ابن أمة وصاحبنا ابن مهيرة ، فدفع إليهم ابنه عبد المؤمن فأبوه ، فدفع إليهم عبد القدوس فقطعوا أذنه ، فعزله القباع وقال هذا أعرابي ، وولى شرطته سُويد بن عبد الرحمن المنقري ، فقال شَبَث :

أَبْعَدَ الْقُبَاعِ آمَنُ الدَّهْرِ صَاحِبًا      عَلَى سُوءِهِ إِنِّي إِذَا لَعَبِينُ  
وَأَمَّكَ سَوْدَاءُ الْجَوَاعِرِ جَعْدَةٌ      لَهَا شَبَهُ فِي مَنخَرَيْكَ مُبِينُ

وقال الهيثم بن عدي والمدائني : أتى بني تميم محمد بن عمير بن عطارد في حَمالة فقال : يُقَسِّم على بني عمرو كذا ، وعلى حنظلة كذا ، وعلى بني سعيد كذا ، فقال شَبَث : بل كلها علي ، فقال ابن عمير : نِعَم العَوْنُ على المروءة المَالُ .

قال : وكان شَبَث علويًا والهيثم بن الأسود أبو العريان عثمانياً ، وكانا متصافيين ، فقال الهيثم لشَبَث : إني أخاف عليك من يوم صِفِّين ؛ قال العريان بن الهيثم بن الأسود : فمرض شَبَث فأتيته فقلت له : يقول لك أبي كيف تجدك ؟ قال : أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فأخبر أباك أني لم أندم على قتال معاوية يوم صِفِّين ، وتمثل قول لبيد :

تَمَنَّى ابْتَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ<sup>(١)</sup>

ولم يلبث شَبَث أن مات ، فلم أبلغ إلى أبي حتى سمعتُ الصياح ؛ فقال أبي يرثي شَبَثًا :

١ - ديوان لبيد - ط . الكويت ١٩٨٤ ص ٢١٣ .

إِنِّي الْيَوْمَ وَإِنْ أَمَلْتَنِي      لَقَلِيلُ الْمَكْثِ مِنْ بَعْدِ شَبْتِ  
عَاشَ تَسْعِينَ خَرِيفًا هَمَّهُ      جَمْعُ مَا يَمْلِكُ مِنْ غَيْرِ خَبْتِ  
لَمْ يُخْلِفْ فِي تَمِيمٍ سُبَّةً      يَنْكُسُ الرَّأْسَ وَلَا عَهْدًا نَكْتِ  
فِي أَبِيات .

وجاءت الخوارج تريد الكوفة فخطب [القباع] فقال : إنَّ أوَّل القتال  
السِّباب ، ثم الرِّمِيَا ، ثم الطِّعَان ، ثم السِّلَّة ، فقالوا : ما أحسن صفة  
الأمير ، وسار من الكوفة إلى بَاجِوًّا<sup>(١)</sup> شهرًا فقال الشاعر :

سَارَ بِنَا الْقُبَاعِ سَيْرًا نُكْرًا      يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقِيمُ شَهْرًا  
وزعم قوم أنَّ حمزة بن عبدالله ولي البصرة والكوفة فعزل المهلب عن  
البصرة ونواحيها ، وأنه ولى القباع الكوفة وليس ذلك بثبت ، والثبت أنه ولي  
البصرة فقط ، وأن مصعبا عزل المهلب عن عمله ذلك ، وألحقه بحمزة كما  
أمره أخوه ، وولى عمل الموصل ونواحيها إبراهيم بن الأشتر ، فكان عليها  
حتى قدم المصعب والياً على البصرة ، وبعد ذلك إلى أن أحضره قتال عبد  
الملك .

وقال قوم : استخلف مكان المهلب عبد الرحمن بن محمد بن  
الأشعث ، وكان إبراهيم بن الأشتر بالكوفة مُشْرِفًا على القباع .  
وقال المدائني : ولى عبدالله بن الزبير البصرة بعد ابنه عمر بن  
عبيدالله ، فكان سخياً شجاعاً ممدحاً ، وقال المهلب ما رأيت مثل أحمر قریش  
في شجاعته ، ما لقينا خيلاً قطَّ إلاَّ وكان في سرعان خيلنا ، ولما ولّاه مصعب  
فارس ، بلغه ذلك ، فقال : رماها بحجرها ، لقد ولّاه شريفاً شجاعاً .

١ - موضع ببابل من أرض العراق في ناحية القف . معجم البلدان .

وقد مدحه الفرزدق ، ومدحه نصيب وغيرهما ، وفيه يقول يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي :

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا  
وقال المدائني : كانت لمغيرة بن حَبْنَاء التميمي جارية نفيسة ، فاضطُرَّ إلى بيعها فجعل يُمَسِّكُ حتى قالت له : لو بَعْتَنِي فَأَنْتَفَعْتَ بِشَمْنِي كَانَ أَمْثَلُ مِمَّا أَرَاكَ تَلْقَى ، قال : أَفَعَلُ عَلَى كَرِهِ ، فعرضها على عمر بن عبيدالله وقد بلغته خَلَّتْه وخبره فاشتراها منه بمائة ألف ، وذلك أضعاف ما تساوي ، وقبض الثمن وقال :

لَوْلَا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ فَأَعْدِرِي  
أَرْوَحُ بِهِمْ فِي الْفُؤَادِ مُرِحِ أَنْاجِي بِهِ قَلْبًا قَلِيلَ التَّصَبُّرِ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ  
فلما بلغ الشعر عمر بن عبيدالله قال : فقد شاء ابن معمر ، فخذ بيدها والمال لك .

قالوا : وعزل عبدالله بن الزبير عمر بن عبيد الله بن معمر عن البصرة وولأها القباع ، فحبس عمر بن عبيدالله بن معمر وطالبه بمال ، فجزع من الحبس فقال له القباع : يا أبا حفص لا تجزع فإنك أول من سنَّ هذا ، حبست عبدالله بن الحارث يعني ببة ، وكان حبسه وطالبه بمال .  
وقال عبد الملك بن مروان من ولَّى ابن الزبير البصرة ؟ فقالوا : الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال : لا حُرَّ بوادي عوف . ووقع بين الحارث وبين يحيى بن الحكم بن أبي العاص كلام ، فقال له يحيى : يا بن السوداء يا بن آكلة حَمَامِ مَكَّة ، وكانت حبشية .



وزعموا أنه لما مات قال الوليد بن عبد الملك : مات سيد بني مخزوم ،  
فقال عبد الملك بل سيد قريش .

وقال أبو الأسود الدبلي ، وسأل القُباع حاجة فلم يَقْضِها :  
أبا بَكْرٍ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا أَرِحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمُغِيرَةَ  
بَلُونَاهُ فَلُمْنَاهُ وَأَعْيَا عَلَيْنَا مَا يُمِرُّ لَنَا مَرِيرَةَ  
عَلَى أَنَّ الْفَتَى نَكْحُ أَكُولُ وَمِسْهَابُ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ<sup>(١)</sup>  
وكان عباد بن الحصين على شُرْطَه بالبصرة ، وفيه يقول زياد  
الأعجم :

فإن تك يا عبادٌ وُلِّيتْ شُرْطَةً فَبِاسْتِ زَمَانٍ صِرْتَ فِيهِ تُكَلِّمُ<sup>(٢)</sup>  
قال المدائني : توافق جرير والفرزدق بالمرزبد في ولاية القُباع فأرسل  
اليهما عبادا فهربا فهدم دُورهما وطلبهما ، فقال الفرزدق :  
أَفِي قَمَلِي مِنْ كُتَيْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَاجِلُهُ  
فَمَا كَانَ شَيْءٌ كُنْتُ فِيْنَا نُحْبُهُ مِنْ الشَّرِّ إِلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ  
وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ  
وَقَدْ عَاشَ لَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ جِمَالَةً وَلَكِنْ عِصَامُ الْقَرَبَتَيْنِ حَمَائِلُهُ  
أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا وَكُنْتُ أَبْنُ أُخْتٍ مَا نُحَافُ غَوَائِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
في أبيات ، وكانت أسماء بنت مَخْرَبَةَ النَّهْشَلِيَّةِ عند أبي ربيعة خَلَفَ  
عليها بعد هشام بن المغيرة .

١ - ديوان أبي الأسود ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ومسهاب لأن كان خطيباً .

٢ - شعر زياد الأعجم ص ١٧٢ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧١ - ١٧٢ .

وقال جرير :

فما في كتاب الله هدمُ بيوتنا      كتهديم ماخور خبيثٍ مداخله  
ففي مُخَدَعٍ مِنْهُ نَوَارٌ وَسِرْبُهَا      وفي مُخَدَعٍ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ  
أَحَارِثُ خُذْ مَا سِثَّتْ مِنَّا وَمِنْهُمْ      فَأَنْتَ كَرِيمٌ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلَهُ (١)

وقال يزيد بن نهشل الدارمي :

لَوْلا حَوَاجِزُ قُرْبِي لَسْتُ رَاعِيهَا      وَخَشِيَةَ اللهِ فَيَمَنُ قَدْ يُعَادِينِي  
لَقَدْ بَرَيْتَكَ بَرِيًّا لَا أُجْتَبَارُ لَهُ      إِنِّي رَأَيْتَكَ لَا تَنْفُكُ تَبْرِينِي  
في أبيات .

وقال الأشهب بن رُمَيْلة :

أَحَارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَا خَيْرَ مُطَلِّبٍ      لِذِي خَلَّةٍ أَوْ أَنْ أَنَاهُ نَسِيبُ  
إِذَا مَتَّ مَاتَ الْجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى      وَعَادَتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ تَحْيِبُ  
في أبيات .

وقال المدائني وغيره : كان بيّة أول من وجّه لقتال الأزارقة ، وكان القُبَاعُ أول الناس عقد للمهلب على قتال الأزارقة ، وكانوا قد غلبوا على الأهواز ، ولم يزل القُبَاعُ على البصرة من قبيل عبدالله بن الزبير حتى قدم المصعب والياً على البصرة والكوفة .

قالوا : قدم المصعب البصرة فدخل المسجد فصلّى ركعتين ثم أرسل إلى عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان محبوساً عند القُبَاعِ فأطلقه وجعله خليفته بينه وبين الناس .

١ - ديوان جرير ص ٣٨٩ .

وقال المدائني : وولّى شُرطته مطرف بن سيدان الباهلي ثم عزله ،  
 وولاه الأهواز وولّى شُرطه بشر بن غالب الأسدي .

وقال المدائني : كان عمر بن سرج مولى ابن الزبير يحدث قال : كنت  
 في الذين قدموا مع مصعب من مكة إلى البصرة ، فقدم مثلثا حتى أناخ على  
 باب المسجد ودخل فصعد المنبر ، وقال الناس : أمير ، أمير ، وجاء  
 الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة فسفر المصعب فعرفوه وقالوا : مصعب بن  
 الزبير ، فقال للحارث : اظهر فصعد حتى جلس على المنبر دونه بدرجة ، ثم  
 قام المصعب فحمد الله وأثنى عليه وقرأ : ﴿ طسم \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ  
 الْمُبِينِ \* نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* إِنَّ فِرْعَوْنَ  
 عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ  
 وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ وأشار نحو الشام ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ  
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ وأشار  
 بيده نحو الحجاز ﴿ وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا  
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> وأشار إلى الشام .

حدثني أبو هشام الرفاعي عن عمه عن ابن عيَّاش الهمداني عن  
 الشعبي أنه قال :

ما رأيت أميراً قطُّ على منبر أحسن من مصعب بن الزبير .

المدائني قال : وجد مصعب على رجال أهل البصرة فيهم أنس بن  
 مالك ، وصعصعة بن معاوية ف ضرب صعصعة محمولاً على استه ، ثم أمر  
 بأنس فقال له أنس : أنشدك الله وخدمتي رسول الله ووصيته بالأنصار ،

١ - سورة القصص - الآيات : ١ - ٦ .

فخرّ مصعب من المنبر حتى ألصق خديه بالأرض وقال : سمعاً وطاعةً لله ولرسوله ، وحمله وكساه وأمر له بعشرين ألف درهم .

المدائني ، قال : وجد مصعب على الفُرات بن معاوية البكّائي فحلق رأسه ولحيته في غداة يوم فراح إليه الفُرات من يومه وقد أُعْتَمَ فسَلِمَ عليه فتذمّم مصعب وقال:رجل فعلتُ به ما فعلت وأتاني في عشية يومه فأحسن إليه وأكرمه ووصله وولاه .

وقيل لعبد الملك إنّ مصعباً ينال الشراب فقال : والله لو علم مصعب منذ حارب أنّ شُرْبَ الماء يفسد مروّته ما شرّبه فكيف يشرب الشراب ، ما عرفت له زَلّة مذ حارب .

محمد بن سعد عن الواقدي ، قال : كان مصعب وعبدالمملك ، وعبدالله بن أبي فَرّوة أخلاء لا يكادون يفترقون ، فكان عبد الملك وابن أبي فَرّوة يتباريان في الكسوة ، ولم يكن مصعب يقدر على ما يقدران عليه ، فاكتسى ابن أبي فَرّوة حُلّة واكتسى عبدالمملك مثلها وبقي مصعب لا شي له فذكر عبدالله ، فلما ولي مصعب العراق استكتب عبدالله بن أبي فَرّوة ، فإنه لعند المصعب إذ أتى المصعب بعقد جوهر قد أُصِيب في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم ، فقال : يا عبدالله أيسرّك أن أهبه لك ؟ قال : نعم فدفعه إليه ، وقال : والله لسروري بالحلّة لو كسوتمونيها أشدّ من سرورك بهذا العقد فبارك الله لك فيه ؛ قال : فلم يزل العقد عنده حتى أخذ أخوه عمران في إمرة عمر بن عبد العزيز على المدينة شارباً ، فأمر عمر باستنكاهه فوجّدت منه رائحة الشراب فأمر بحبسه فجاء عبدالله بالعقد فدسّه تحت مصلى عمر ، ثم قام ، ورفع عمر المصلى فرأى العقد فقال :

رُدَّوه ما هذا قال : هذا أهديته إليك ، فقال له لو كنت تقدّمتُ إليك لأحسنتُ أدبَكَ ، ثم أمر بعمران فضرب الحدَّ ، وكان عمران صديقاً لعبد الله بن عمرو بن عثمان مع الولاء ، فجاء عبد الله راكباً ومعه بغل يجنب فلما ضرب عمران حملة على البغل المجنوب ، ويقال : على البغل الذي كان راكباً عليه وركب هو المجنوب ، وانطلق به إلى منزله .

قالوا : وكان مصعب يعطي أهل العراق في كلِّ سنة عطاءً في الشتاء عطاءً ، وفي الصيف عطاءً ، فأحبّه الناس حبّاً شديداً ، فقال عمرو بن يزيد النهدي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُودَ إِذْ مَاتَ مُصْعَبٌ دَفَّنَاهُ وَأَسْتُرِعِي الْأَمَانَةَ ذَنْبٌ فَهَبْنَا أَنْاساً أَوْبَقْتَنَا ذُنُوبُنَا أَمَا لِثَقِيفٍ حَوْبَةٌ وَذُنُوبٌ فَأْتِي بِهِ الْحَجَّاجُ ، فقال له : أنت القائل ما قلت ؟ فقال : فقدنا والله مصعباً ففقدنا به عدلاً شاملاً ، وعطاءً جزيلاً وخسناً به ، فجعلنا أحاديث ، ومزقنا كلَّ ممزقٍ ، فأمر به فضربت عنقه .

المدائني ، قال : قدم مصعب البصرة وماء البطيحة يفيض على السبخ حتى كاد يصير في نهر معقل ، فاتخذ المسناة التي نسبت إليه وحاز تلك الأرضين لنفسه ، فأقطعها عبد الملك الناس فحفروا الأنهار فهي اليوم قطائع عبد الملك .

المدائني وأبو مسعود عن عوانه ، قال : كتب عبد الله بن الزبير إلى مصعب لرجل من قريش بألف درهم فاستقل ذلك واستحيا من الرجل فقال له : إن بني وبين أمير المؤمنين علامة أنه إذا كتب إليّ بألف فهي مائة ألف ، فأعطاه مائة ألف ، فبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فغضب منه ؛ وكتب عبد الله

إلى مصعب في قوم ، فوصلهم بخلفة ذلك ، فلم يكتب إليه في أحد .  
 المدائني والحرماسي قالا : خطب مصعب أهل البصرة ، فقال : يا أهل  
 البصرة بلغني أنكم تلقبون أمراءكم ، وقد لقيت نفسي الجزار .  
 واستخلف مصعب على البصرة عبيد الله بن عبيد الله بن معمر على أن  
 الولاية لعمر بن عبيد الله ، وإياه كان يكتب ، وسار إلى المختار فقتله وأنفذ  
 عمر بن عبيد الله إلى البصرة حين قتل المختار فصار إلى البصرة فحدث بها  
 ما حدث من أمر الجفرة ، فقدم مصعب البصرة فتلافى ذلك الأمر ، ثم إن  
 ابن الزبير ولي حمزة ابنه البصرة سنة أو نحوها ، وكان خليفة مصعب على  
 الكوفة القُباع فأقره ، ومضى إلى أخيه ، ثم قدم بولاية المصريين في سنة تسع  
 وستين ، فأقر مصعب القُباع على الكوفة حتى شخص إلى مسكن ، فانصرف  
 القُباع إلى ابن الزبير بمكة .

المدائني ، قال : لما قدم المصعب بعد عزل ابن الزبير حمزة ابنه ، وقد  
 أعاده على المصريين ، بدأ بالبصرة فقدمها فتزوج وهو بالبصرة سَكِينَةَ بنت  
 الحسين عليه السلام ، فولدت له جارية سماها فاطمة ، وصير على شرطه  
 عباد بن الحصين ، فلما بلغ عبد الله أخاه تزويجه قال : إن مصعباً غمداً سيفه  
 وسلّ أيره .

قال : ولما سار مصعب إلى الكوفة أخذ معه مالك بن مسمع ،  
 وزياد بن عمرو ، فاستأذناه في الرجوع فأذن لهما وقال : إنهما لا يريدان  
 خيراً ، فقال الشاعر :

أَلْحِقْ أُمِّيَّةً بِالْحِجَازِ وَخَالِدًا      وَأَضْرِبْ عِلَاوَةَ مَالِكٍ يَا مُصْعَبُ  
 فَلَيْتَنِّي فَعَلْتُ لَتَحْرَمَنَّ بِقَتْلِهِ      وَلَيَصْفُونَ لَكَ بِالْعِرَاقِ الْمَشْرَبُ

وقال آخر :

أَخَافُ عَلَيْكَ زِيَادَ الْعِرَاقِ وَأُخْشِي عَلَيْكَ بَنِي مِسْمَعٍ

وقال المدائني عن جَهْمِ بْنِ حَسَّانِ السَّلِيطِيِّ قَالَ : كَلَّمَ الْأَخْنَفَ مَصْعَبًا فِي قَوْمِ حَبْسِهِمْ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنْ كُنْتَ حَبْسْتَهُمْ بِحَقٍّ فَالْعَفْوُ يَسْعُهُمْ ، وَإِنْ كُنْتَ حَبْسْتَهُمْ بِبَاطِلٍ فَالْحَقُّ يُخْرِجُهُمْ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ وَأَخْرَجَهُمْ .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : دخل أسقف نجران على مصعب فكلمه بشيء فأغضبه فرماه بقضيب كان معه فأدماه ، فقال الأسقف : إِنْ أذن لي الأمير في الكلام تكلمتُ . قال : تكلم بما شئت ، قال إِنْ الْمَسِيحُ قال لا ينبغي للإمام أن يكون سفيهاً ومنه يُلْتَمَسُ الْحِلْمُ ، ولا جائراً ومنه يُلْتَمَسُ الْعَدْلُ ، فقضى حاجته .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي ، فذكره المدائني عن ابن جعدبة : ان المصعب بن الزبير قال لحبي المدينة ابغيني امرأة أتزوجها ، فقالت : بأبي أنت وأمي عائشة بنت طلحة على عظيم في أذنيها وقدميها ، فقال المصعب : أما الأذنان فيغطيها الخمار ، وأما القدمان فيغطيها الخف فتزوجها ، وأصدقها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها خمسمائة ألف درهم .

فقال أنس بن أبي أناس ، وبعضهم يقول : ابن همام ، والأول

أثبت :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً  
بُضِعَ الْفَتَاةَ بِالْأَلْفِ كَامِلٍ  
فَلَوْ أَنِّي الْفَارُوقُ أَخْبِرُ بِالَّذِي  
مِنْ نَاصِحٍ مَا إِنْ يُرِيدُ مَتَاعًا  
وَتَبَيَّتْ قَادَاتُ الْجِيُوشِ جِيَاعًا  
شَاهَدْتُهُ وَرَأَيْتُهُ لَارْتَاعًا

وقال المدائني : قيل هذا الشعر حين تزوج مصعب سُكينة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام .

وقال محمد بن سلام الجُمحي : كانت عائشة بنت طلحة عند عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم عند مصعب ، ثم عند عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي ، وأمّ عائشة أمّ كلثوم بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وأمها ابنة خارجة الأنصاري .

حدثني الحرّمازي عن الشعبي : أنّه ركب مع المصعب يوماً فلما نزل أمره بالنزول وأخذ بيده ، قال : فلم أزل أدخل معه حتى صرت إلى بيت قد سُدلت ستوره ، فترك يدي ودخل فبقيت لا أقدر على تقدّم ولا تأخر ، ثم نادى من وراء الستر أدخل يا شعبي فدخلت فإذا هو وعائشة بنت طلحة على سرير ، فوالله ما شبّهت بوجهها إلا القمر طالعاً فكلمني ، ثم قال انصرف فقلت : والله لا ينصرف إلا بجائزة ، فأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وأمرت لي بمثلها ، فلما كان الغد دخلت عليه والناس عنده ، وهو على سريره ، فاستدنانني فدنوت حتى ألصقت صدري بالسرير ، فقال : أدن ، فمددت إليه عنقي ، فقال كيف رأيت ذاك الانسان ؟ قال : قلت؛ والله ما رأيت مثله قطّ ، فبارك الله للأمير ، ثم رجعت إلى مقعدي .

وقال الهيثم بن عديّ عن مجالد قال : لما دخل الشعبي على مصعب ومعه عائشة قال : أنا وهذه كما قال الشاعر :

وما زلت في لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ أَبْدِي إِحْنَةً وَأُوجِنُ

قال المدائني : قيل هذا الشعر :

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً



حين تزوج مصعبُ سُكينة بنت الحسين عليه السلام .  
 حدثني عمر بن شبة عن مخلد بن يحيى : أن مصعب بن الزبير ولي  
 مُطرف بن سيدان الباهلي أحد بني جثاوة شرطته في بعض الأيام التي ولي فيها  
 العراق لأخيه عبدالله ، فأتي مُطرف بالنايء بن زياد بن ظبيان أحد بني  
 عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، وبرجل من بني ثُمير وقد قطعاً  
 الطريق ، فقتل النايء بأمر مصعب وضرب الثُميري بالسياط وتركه ، فلما  
 عزل مطرفاً عن الشرطة ولّاه الأهواز فجمع عبیدالله بن زياد بن ظبيان جمعاً  
 وخرج يريدہ فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر ، فعبر مطرف بن سيدان إليه فعاجله  
 ابن ظبيان فطعنه فقتله ، فبعث مصعب ابن مطرف في طلبه فلم يلحقه ،  
 ولحق ابن ظبيان بعبد الملك ، وقاتل مصعباً معه ، قال البعيث الشُّكري :  
 لما رأينا الأمر نكساً صُدوره وهم الهوادي أن تكون تواليا  
 صبرنا لأمر الله حتى يقيمهُ ولم نرض إلا من أمية واليا  
 ونحن قتلنا مصعباً وآبن مصعب أخا أسد والأشترى اليمانيا  
 سقينا آبن سيدان بكأس روية كفتنا وخير الأمر ما كان كافياً

المدائني قال : قدم مصعب بأمراته عائشة البصرة ، وكانت أجمل  
 الناس ، فكانت تسأل عن أجمل نساء البصرة ، فأخبرت عن أم الفضل بنت  
 غيلان بن خرشة الضبي ، وكانت تحت داود بن قحذم أحد بني قيس بن  
 ثعلبة ، وكان مصعب يطالبه بمائة ألف درهم من خراج غلته ، فكانت عائشة  
 تحب أن تراها ، فقيل لابن قحذم لو بعثت بها إلى عائشة فكلمتها في أن  
 تكلم مصعباً في إسقاط ما يطالبك به عنك ، فقال : إنه من فتیان قريش  
 مُترف قد أسكره السلطان فأخاف منه ما يُخاف من مثله ، فلم يُترك حتى

أرسلها إلى عائشة فوجدتها في بركة لها في دارها ، فقالت لها عائشة انزلي فنزلت ، فظلمتني في البركة ملياً ، ثم خرجت فدخلت بيتنا وتحدثتني ، وكلمتها في زوجها فلم تلبث أن جاء مصعب فأدخلتها الحجلة ودخلت معها ونزع مصعب ثيابه فقالت عائشة : إن معي في الحجلة فلانة ، وقد جاءت في أمر زوجها وضميت لها عنك قضاء حاجتها ، فأسقط ما على ابن قحذم ووهبه له وانصرفت أم الفضل ، فدخلت على زوجها فقالت له : والله ما جئتك حتى دخلت الحجلة ، وأرخت عليّ الستور ، واغتسلت ثم قضيت حاجتي ، فقال : وا سوءتاه لمصعب إن كان فعل ، قالت : لا ترع وحدته الحديث .

المدائني عن ابن جعدبة ، قال : جلس ابن عمر ومصعب وعروة وعبد الملك بالمدينة يتحدثون فتمنى ابن عمر الجنة ، وتمنى مصعب ولاية العراق وأن يتزوج سكينه بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة ، وتمنى عروة أن يفقه في الدين ويحمل عنه العلم ، وتمنى عبد الملك الخلافة .

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان ، قال : كان يقال ليس في الدنيا زوج أحسن من مصعب وعائشة .

قال المدائني : وكان مصعب يحسد الناس على الجمال فبينا هو ذات يوم يخطب إذ رأى رجلاً جميلاً من بني حمان مستقبلاً له فأعرض عنه ، ثم أقبل ابن جودان الأزدي ، وكان جميلاً فأعرض عنه ، ثم دخل الحسن بن أبي الحسن البصري فلما رآه نزل مبادراً .

قال : وكانت عائشة سيئة الخلق ، فغاضبها مصعب في بعض الأمر فتهاجرا ، فبلغ ذلك من كل واحد منهما مبلغاً شديداً ، فأقبل مصعب من حرب وعليه سلاحه فقالت لها حاضنتها وقد شكت إليها وجدها : قومي إليه

فأمسحي وجهه من الغبار ، وانزعي سلاحه ، فقامت إليه فقال: بأبي أنت إني مشفق عليك من ريح الحديد والصدأ ، فقالت : والله هو أطيب ريحاً من المسك الأذفر فقبلها وصالحها .

وقال المدائني : خرج مصعب من البصرة إلى الكوفة للقاء عبد الملك ، وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، وكانت لأبيه صحبة وولد سنان أيام حنين ، فحنكه النبي ﷺ ، فلم يزل على البصرة حتى قدم المصعب .

وخلف عباد بن الحصين معه على شرطته وقتل مصعب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى - أو الآخرة - سنة اثنتين وسبعين ، ولما قتل مصعب وثب حمران على البصرة .

المدائني وغيره ، قالوا : لما قدم مصعب الكوفة دخل إليه عبدالله بن الزبير الأسدي فقال أنت القاتل :

إِلَى رَجَبٍ أَوْ ذَلِكَ الشَّهْرِ قَبْلَهُ      تُوَافِيكُمُ بِيضُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا  
ثَمَانُونَ أَلْفًا دِينَ عُمَانَ دِينُهُمْ      مُسَوِّمَةٌ جَبْرِيلُ فِيهَا يَقُودُهَا

فخافه ، ثم قال : نعم أنا قتلته ، قال : فإننا قد عفونا عنك وأمرنا لك بمائة ألف ، فخرج من عنده وهو يقول :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُضْعَبًا إِنَّ سَيِّئَهُ      يُنَالُ بِهِ الْجَانِي وَمَنْ لَيْسَ جَانِيَا  
وَيَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكْرُمًا      وَيُعْطِي مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَسْتُ نَاسِيَا

المدائني ، قال : أتى رسول مصعب عمرو بن النعمان بن مقرن بمال فقال له : الأمير يُقرئك السلام ، ويقول : إنا لم ندع بالكوفة قارئاً إلا وقد ناله معروفنا فاستعِن على نفقة شهر رمضان بهذا ، فقال : وعلى الأمير

السلام ، قل له : إنا والله ما قرأنا القرآن لنطلب به الدنيا وردّه عليه ؛ وكان  
يوّم الناس في شهر رمضان .

حدثني بكر بن الهيثم حدثنا أبو نعيم عن يحيى بن زكرياء عن  
اسماعيل بن [أبي] خالد عن الشعبي قال : ما رأينا أميراً قطّ على منبر أحسن  
من مصعب .

حدثني محمد بن حيان الحرّاني حدثنا زهير بن معاوية حدثنا عطاء بن  
السائب عن أبي البختري قال : كان مصعب إذا سلّم في الصلاة كلّها قال :  
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء  
قدير ، لا إله إلاّ الله والله أكبر ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، ويرفع بذلك  
صوته ، فقال عبّيدة : ماله قاتله الله نَعَارٌ<sup>(١)</sup> بالبدع .

قال المدائني : وكان عبّيد الله بن الحرّ الجعفي يغشي مصعباً بالكوفة  
فيراها يقدّم أهل البصرة فقال :

لقد ساءني من مُصعَبٍ أنّ مُصعَباً  
إذا ما أتيتُ البابَ يُدخِلُ مُسَلِّمٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

بأيّ بلاءٍ - أوّ بآيةٍ نعمةٍ  
ويُدعى ابنُ منجوفٍ سوئدٌ كأنه  
وقال أيضاً :

ألم ترَ قيساً قيسَ عيلانَ برّقت  
لحاهها وباعتَ نَبَلها بالمغازلِ

١ - نعر : صاح وصوت بخيشومه . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : هو مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو .

وكتب زُفر بن الحارث إلى مصعب : أنا قد كفيتك قتال ابن الزرقاء ،  
يعني عبد الملك ؛ ثم أن نفرأ من بني سليم أخذوا ابن الحرّ فخافهم فقال :  
إنما قلت :

ألم تر قيساً قيسَ عيلانَ أقبلتُ      إلينا وسارت بالقنا والقبائل

فقتله رجل منهم يقال له عباس ؛ فقال زُفر :

لما رأيتُ الناسَ أولادَ علةٍ      وأغرقَ فينا نزعهُ كُلُّ نائلٍ  
فلو يسئلُ ابنُ الحرِّ أخيراً أنها      يمانية لا تُشترى بالمغازلِ

وقال ابن همام السلولي :

ترنمت يا بن الحرِّ وحدك خالياً      يقولُ امرئٍ نشوانَ أو قولِ ساقطِ  
أتذكرُ قوماً أوجعتك رماحهم      وذبوا عن الأحسابِ يومَ الماقطِ  
وتبكي لما لاقت ربيعةً منهم      وما أنت في أحسابِ بكرِ بواسطِ  
فهلا لجعفي طلبت ذحولها      ورهطك دنيا في السنينِ الفوارطِ

في أبيات .

وقد أنكر أن ابن الحرّ قُتل هذه القتلة وقد ذكرت خبره بعد هذا .

المدائني ، قال : كان ابن [أبي] عَصِيفِرِ الثَّقَفِيِّ محبوساً بمائة ألف ،  
ويقال بخمسمائة ألف ، وقد كان وجه من يقيم الأنزال للأحنف منذ فصل  
من البصرة إلى أن دخل الكوفة مع مصعب ثم أنزله داره ، فسأل عنه فقيل  
محبوس ، فكلّم مصعباً فيه ، وكان أكرم الناس عليه ، فقال : إنّ عليه كذا  
وكذا فقال : مثل الأمير سئلهما ، ومثلي ترك له مثلها ، فقال له : هي لك  
ومثلها فلما أتى الأحنف بماله بعث به إلى ابن أبي عَصِيفِرِ أيضاً .

وكان عبيدالله بن الحر محبوساً ، فكلم الأحنف مصعباً فيه ، فلما أخرجه قال له : يا أبا بَحر جعلني الله فداك ما أدري ما أكافئك به إلا أن أقتلك فتدخل الجنة وأدخل النار فضحك الأحنف ، وقال : لا حاجة لي في مكافأتك يا بن أخي .

قال المدائني: وجلس الأحنف في مسجد الكوفة ، وقد أطافت به بنو تميم ، فكلمهم في شيء فقالوا : لا ، فقال : إن بني تميم خيلٌ صعبابٌ تُضطرب على سائسها ساعة ثم تتبعه .

المدائني ، قال : دخل الأحنف على مصعب في بعض الأيام فأنكر تكبره ، ويقال : إنه مدّ رجله بين يديه وهو جالس معه على السرير ، فقال عجباً لمن يتكبر ويتجبر ، وقد جرى في مجرى البؤل مرتين ؛ وبلغ قوله عبد الملك فقال: لله هو وتمثل .

وأضمر في لئلي لقوم ضغينةً وتضمّر في لئلي عليّ الضغائِنُ  
قال : وكلم الأحنف مصعباً في رجل فقال : أبلغني عنه الثقة أنه قال كذا وكذا ، فقال : اللهم غفراً إن الثقة لا يبلغ .

قال : وحضر الأحنف مصعباً وقد أتى برجل فجعل الشرط يقولون له أصدق الأمير . فقال الأحنف : إن بعض الصدق معجزة .

قالوا : ولما بلغ عبد الملك قول الأحنف عجباً لمن يتكبر وقد جرى في مجرى البؤل مرتين بعث إليه : إنه بلغني تنكّر صاحبك لك فهلّم إلينا فلك عندنا ولاية الشام ، فقال الأحنف : يا عجباً لابن الزرقاء يدعوني إلى نفسه وأهل الشام والله لوددت أن بيننا وبينهم بحراً من نار لا يعبره إلينا منهم أحد

إلا احترق ، ثم قال : اللهم أمت الأحنف قبل أن يرى لأهل العراق غدراً  
فمات بالكوفة بعد يسير .

حدثني عبدالله بن صالح حدثني ابن كُناسة عن الأشياخ قالوا : لما  
حضرت الأحنف الوفاة بالكوفة قال : لا تندبني نادبة ولا تبكييني باكية ،  
ولا يُعلمن بموتي أحد ، وأسرعوا إخراجي ، فأرسل مصعب : إذا حضر  
إخراجه فأعلموني ففعلوا ، فأرسل من أخذ بأفواه السكك لئلا تخرج امرأة  
فانتفجت عليهم امرأة من بني منقر في رحالة وهي تقول :

قُلْ لِأَمِيرِي مُصْعَبٍ إِنِّي سَأَنْدُبُ الْمَدْفُونِ بِالقَاعِ  
أَنْدُبُهُ بِالْخَيْرِ لَا أَبْكِي بِخَيْرٍ مَا يَنْعَى بِهِ النَّاعِي

فقال مصعب : دعوها ، فلما دُفن قامت على قبره فقالت : أيها الناس  
أنتم خول الله في بلاده ، وشهداؤه على عباده . وإنا قائلون ومُشنون صدقا ،  
رحمك الله من مُجنِّ في جنِّ ومُدْرَج في كفن . فقد كنت من أعظم الناس  
جِلْمًا وأكرمهم فعلاً ، فلن يُرثي بعدك مثلك إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال  
مصعب : صدقت والله كذلك كان أبو بحر وبكى وبكى الناس ؛ وقال  
مصعب : مات سيّد العرب ؛ قال : ومشي مصعب أمام جنازته متسلِّباً  
إعظاماً لموته .

قال : وقدم بموت الأحنف البصرة رجل من بني يَشْكُر ، فكذبه رجل

من بني تميم ، ثم عَلِمَ الخبر فقال :

أَمَات فَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ      وَلَا الْأَرْضُ أَوْ تَبْدُو الْكَوَاكِبُ بِالظُّهْرِ  
كَذِبَتْ إِذَا مَا قَرَّ فِي بَطْنِ حَامِلٍ      جَنِينٌ وَلَا أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَفْرِ  
وَمَا أَتَيْتُ الْيَشْكُرِيَّ وَجَدْتُهُ      بِأَمْرِ أَبِي بَحْرَيْنِ قَيْسٍ أَخَا خُبْرٍ

وكان موته بالكوفة ، وقد شخص مصعب إليها يريد عبد الملك ، فشخص منها إلى مسكن وقد دخلها معه في أيام المختار أيضاً وشهد مقتله .  
 حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان عَقيبة بن هُبيرة الأسدي فاتكاً ، وكانت له ابنة صغيرة فلاعبت ابن عمّ له يقال له تميم ، فكسرت الصبيّة نثية ابنة عَقيبة فجاءت أباهاً تبكي ، فدخل على تميم داره فقتله ، فرفع إلى مصعب فأقرّ بالقتل فحبسه فأعطى ابن تميم جماعة من الأشراف الدية كاملةً لئلا يُقتل عَقيبة ، وأعطى محمد بن عمير بن عطارد دية فأبى ابن تميم إلا قتل عَقيبة ، فلما جيء به ليُقتل قال : يا أهل الكوفة اسمعوا والله ما قتلته لما جنت ابنته على ابنتي ، ولكن سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول ، وعنّ له تميم هذا في جانب المسجد : مَنْ سرّه أن ينظر إلى جذلٍ من أجدال جهنّم فليُنظر إلى هذا ، رحم الله قاتلَه ، فهازلت في نفسي حتى قتلته ، فقال الناس : رحمك الله ، ثم قال لابنة تميم لقد ضربتُ أباكِ ضربة حتى رأيتُ ضوء الثُريا في سلّجِه ، قالت : وأنت يا فاسق ستُضرب ضربة حتى أرى ضوء بنات نَعش في سلحك ، ثم قدّم فضربت عنقه .



## أمر عبيدالله بن الحر

ابن عمرو بن خالد بن المُجَمِّع بن مالك بن عَوف بن حَرِيم بن جُفَيْي بن سعد العشيْرة .

حدثني عبد الرحمن الأحمري - أبو مسلم - أنبأنا هشام بن محمد الكلبي حدثنا جرير بن عمرو الجُفَيْي - وكانت أمه العالية بنت الأسعر بن عبيدالله بن الحرّ - قال : . وحدثني لوط بن يحيى - أبو مخنف - ببعضه عن أشياخه قال : شهد عبيدالله بن الحرّ القادسيّة مع خالّيه زهير ومُرثد ابني قيس بن مَشْجَعَة بن المُجَمِّع ، وكان شجاعاً فاتِكاً لا يعطي الأُمراء طاعةً ، ثم أنه صار مع معاوية بن أبي سفيان ، فكان يكرمه ، فبلغ معاوية أنه يجتمع إليه جموع من أصحابه فسأله عنهم فقال : بطانتي وأصحابي وإخواني أتقى بهم إن نابني أمر أو خفتُ ظلامه من أمير جاتر ، فقال له معاوية : لعل نفسك قد تطلعت إلى عليّ بن أبي طالب ، فقال : إن علياً لعلي الحق وأنت بذلك عالمٌ ، فقال عمرو بن العاص : كذبت يا بن الحرّ فقال : انت وأبوك أكذب مني ، ثم خرج من عند معاوية مُغضباً يريد الكوفة في خمسين فارساً

مَن كان يَتَّبَعُهُ ، وسأل معاوية عنه فقبل قد خرج ، وسار ابن الحُرِّ يومه حتى إذا أمسى منعه بعضُ مسالح معاوية من المسير ، فشدَّ وأصحابه عليهم فقتلوا منهم نفراً ، وهرب الباقيون وأخذوا من دارهم ما احتاجوا إليه ، وأخذوا سلاحاً من سلاحهم ، ومضى عبيدالله لا يمرُّ على قرية من قرى الشام إلا أغار عليها حتى قدم الكوفة ، وبلغ معاوية خبره فقال لعمرو : هذا ما هِجَّت علينا من ابن الحُرِّ .

وكانت لابن الحُرِّ بالكوفة امرأة يقال لها الدرداء ، وهي كبشة بنت مالك ، فلما فقد أهلهما زوجهما من عكرمة بن الحنبل ، فقاضاهم إلى عليّ ففضى له بأمراته ، وأقام عبيدالله منقبضاً عن كلِّ أمر من أمور عليّ وغيره حتى توفيَّ عليّ عليه السلام ، وولي معاوية ويزيد ابنه ، وكان من أمر الحسين ما كان .

وقال أبو مخنف : لما أقبل الحسين من المدينة ، وقتل مُسلم بن عَقِيل . خرج ابن الحُرِّ فنزل قصر بني مُقاتل الذي صار لعيسى بن عليّ متحرّجاً من أن يتلطح بشيء من أمر الحسين أو يشرك في دمه ، فلما صار الحسين إلى قصر بني مُقاتل رأى فسطاطاً فسأل عنه فقبل هو لعبيدالله بن الحُرِّ ، فبعث إليه الحجاج بن مسروق الجعفي يدعوه إلى نصرته فقال للحجاج : قل له : إني إنما خرجت إلى هاهنا فراراً من دمك ودماء أهل بيتك لأنني إن قاتلتك كان ذلك عظيماً وإن قاتلت معك ولم أُقتل بين يديك فقد قصرت ، وأنا أحمي أنفاً من ذلك ، وليس لك بالكوفة شيعة ، ولا أنصار يقاتلون معك ، فلما أبلغه الحجاج الرسالة تمشّى إليه الحسين ، فلما رآه قام من مجلسه فسأله الخروج معه فاستعفاه من ذلك ، واعتلَّ عليه ، وعرض فرسا له يقال لها

المُلْحِقَة ، وبعضهم يقول : المحلقة ، وقال له انجُ عليها حتى تلحق بأمّك ، وأنا وأصحابي لك بالعيالات فانصرف عنه ، ويقال : إنه دفع الفرس إليه ، وقال له ابن الحرّ : أأنت تخضب أم هو سوادُ لحيتك ؟ فقال : عجل عليّ الشَّيب فاختضبت ، وخرج ابن الحرّ من منزله بشاطئ الفرات فنزله حتى أُصيب الحسين بكربلاء ، وكان ابن الحرّ رجلاً لا يقاتل لديانة ، وإنما كان همّه الفتك والتصعلُك والغارات .

ثم إن ابن الحرّ أُنِيَ للكوفة فقال له عبيدالله بن زياد ، وكان قد تفقّد أهل الكوفة: أكنت معنا أم مع عدونا؟ قال : لا والله ما كنت مع عدوك ، ولو كنت معه لبلغك ذلك ولكني كنت مريضاً ، قال : مريض القلب ، قال : ما مرض قلبي قط ، وقد وهب الله لي في بدني العافية .

وكان ابن الحرّ يُغير على مال الخراج فيقتطعه ويعطي منه أصحابه وكان سخياً متلافاً ، وقد كان من أهل الديوان والعطاء .

قالوا : فخرج من عند ابن زياد مغضباً ، فبات عند أحمربن يزيد بن الكَبْشَم الطائي ، ثم خرج من عنده فأق المداين ، وقال يرثي الحسين عليه السلام :

يَقُولُ أَمِيرُ جَائِرٍ حَقُّ جَائِرٍ      أَلَا كُنْتَ قَاتِلَتَ الشَّهِيدِ ابْنَ فَاطِمَةَ  
وَنَفْسِي عَلَى خِدْلَانِهِ وَأَعْتَزَالِهِ      وَيَبِعَةَ هَذَا النَّاكِثِ الْعَهْدِ سَادِمَةَ  
فِيَا نَدَمِي أَلَا أَكُونَ نَصْرَتُهُ      أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَةَ  
سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَأَزَّرُوا      عَلَى نَصْرِهِ سَقِيًّا مِنَ اللَّهِ دَائِمَةَ  
في أبيات .

وقال أيضاً :

يا لك حَسْرَةٍ ما دُمْتُ حَيًّا تَرَدَّدُ بَيْنَ حَلْقِي وَالتَّرَاقِي

وله فيه شعر غير هذا .

قالوا : فلما خرج المختار بالكوفة أبا ابن الحر أن يبايعه ، وبعث المختار في طلبه ، أتاه بعد فبايعه تعذيراً ، فكان المختار بهم أن يسطوبه ثم تمسك عن ذلك لمكان إبراهيم بن الأشتر معه ، وجعل ابن الحر يتعبث بالنواحي ، كما كان يصنع به إبراهيم ، ففارقه وأقبل في أصحابه وهم نحو من ثلاثمائة فأغار على الأنبار ، فأخذ ما كان في بيت مالها فقسمه بين أصحابه ببقنسوة دهم المرادي ، وكانت ضخمة ، وكان دهم جسيماً عظيماً الرأس ، شديد البأس وفي ذلك يقول ابن الحر :

طَوَالَ الهَوْدَايِ مُشْرِفَاتِ الحَوَانِكِ	أنا الحرُّ وابنُ الحرِّ يَجْمَلُ شِكْتِي
فَإِنَّ حَلْقِي مُسْتَشَارُ السَّنَابِكِ	فَمَنْ يَكُ أُمْسَى الزَّعْفَرَانُ حَلْوَقَهُ
وَلَمْ نَتَّبِعْ رَأْيَ الشَّحِيحِ المُتَارِكِ	إِذَا مَا غَنِمْنَا مَغْنَمًا كَانَ قِسْمَهُ
وَلَا تَجْعَلُونِي فِي النَّدَى كَأَبْنِ مَالِكِ	أَقُولُ لَهُمْ كَيْلُوا بِكُمَّةِ بَعْضِكُمْ

يعني إبراهيم بن الأشتر .

ثم اغار على كسكر فأخذ ما كان في بيت مال عاملها وقتله وقسم بين أصحابه قبل أن يستبيحوه ، ولما بلغ المختار غارته على الأنبار بعث عبدالله بن كامل الشاكري فهدم داره ، وأخذ امرأته أم سلمة بنت عبدة بن الحليق الجعفية فحبسها في السجن ؛ فبلغ ابن الحر فقال :

أَشَدُّ حَيَاظِي لِكُلِّ كَرِيهَةٍ وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي جَلِيدٌ  
هُمُ هَدَمُوا دَارِي وَسَاقُوا حَلِيلَتِي إِلَى سِجْنِهِمْ وَالْمُسْلِمُونَ شُهُودٌ  
فَلَسْتُ إِذَا لِلْحَرِّ إِنْ لَمْ أُرْعَكُمْ بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الدَّارِعُونَ قُعُودٌ

في أبيات .

وسار حتى أتى ساباط المدائن فتلقى بها أصحاب الزبير بن عليّ ، وهو من الأزارقة ، فظنوا أصحابه جيشاً سرح إليهم ، وظن أنهم جيش سرح إليه فحكّموا ، فلما سمع تحكيمهم قاتلهم قتالاً شديداً فقتل يومئذ بشر مولى الزبير وكاتبه وناس من أصحابه ، ثم أديب ابن الحرّ عليهم فقتل منهم وغنم ، وقال في ذلك شعراً منه قوله :

أَقْدَمُ مُهْرِي فِي الْوَعْيِ ثُمَّ أَنْتَحِي عَلَى قَرَبُوسِ السَّرْحِ غَيْرَ صَدُودِ  
دَعَوَنِي إِلَى مَكْرُوهِهَا فَأَجَبْتُهُمْ وَمَا أَنَا إِذْ يَدْعُونَنِي بِبَعِيدِ  
إِذَا مَا التَّقُونِي بِالسِّيُوفِ غَشِيَتْهُمْ بِنَفْسٍ لِمَا يَخْشَى النُّفُوسُ وَرُودِ  
فَأَقْلَعَتِ الْعَمَاءُ عَنَّا وَفُرِّجَتْ وَنَحْنُ بِهَا مِنْ غَانِمٍ وَشَهِيدِ

وقال أيضاً :

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الصَّعَالِكِ أَسْرَجُوا عَنَاجِيحَ<sup>(١)</sup> أَذْنَى سَيْرَهْنَ وَجَيْفُ  
دَعَانِي بِشْرٍ دَعْوَةٌ فَأَجَبْتُهُ بِسَابَاطٍ إِذْ سَيَقَتْ إِلَيْهِ حُتُوفُ  
فَلَمْ أَخْلِفِ الظَّنَّ الَّذِي كَانَ يُرْتَمَى فِي بَعْضِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ خُلُوفُ

١ - العناجيج : جياذ الخيل والإبل . القاموس .

ثم أتى ابن الحر وهو في مائة وثلاثين فارساً الكوفة ، ومعهم الفؤوس والكلاليب لمكاثرة أصحاب السجن فأتى السجن فدخله فأخرج امرأته وكل من كان في السجن. فقاتله ابن كامل صاحب شرطة المختار فهزمه ابن الحر وانطلق ابن الحر بامرأته حتى أدخلها بيوت جُعْفِي ، فتواترت عند كريب بن سَلْمَةَ الجعفي ، ولم يزل ابن الحر يقاتل قومه بالكوفة ويقول :

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا أُمَّ تَوْبَةَ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقَائِقَ مَدَجَجٍ  
وَأَيُّ أَتَيْتُ السِّجْنَ فِي رَوْتِي الضُّحَى بِكُلِّ فِتْيٍ يَحْمِي الذِّمَارَ مَدَجَجٍ

ثم أغار ابن الحر على شبام من همدان فقاتله عبد الله بن اريم وجعل

يقول :

لَقَدْ مُنَيْتُمْ بِأَخِي جِلَادٍ لَيْسَ بِفَرَارٍ وَلَا حَيَادٍ  
ثَبَّتِ الْمَقَامَ مُقْعَصِ الْأَعَادِي

فشد عليه ابن الحر فصرعه وظن أنه قد قتله ثم عولج فبرىء، وهزم من

لقيه من شبام وشاكر وقال :

سَائِلٌ بِي الْمُخْتَارَ كَمْ قَدْ ذَعَرْتُهُ وَشَرَّدْتُ أَطْرَافاً لَهُ وَجُمُوعاً  
وَقَاتَلْتُهُ وَالنَّاسُ قَدْ أَدْعَنُوا لَهُ وَقَدْ أَقْشَعَ الْأَحْيَاءُ عَنْهُ جَمِيعاً

فلم يزل مخالفاً للمختار حتى قتله المصعب .

وتكلم أهل الكوفة في قتل أصحاب المختار فقال ابن الحر : أما أنا فأرى أن يرد الأمير كل قوم ممن كان مع هذا الكذاب إلى قومهم ، فإنه لا غناء بنا عنهم في ثغورنا ، ويرد عبيدنا علينا فإنهم لأراملنا وضعفائنا وأن نضرب أعناق الموالي فقد بدا كفرهم وعظم كبرهم وقل شكرهم ولا آمنهم

على الدين ، فضحك المصعب ودفعهم إلى ابن الحر ف ضرب أعناقهم وكانوا سبعائة .

وقاتل ابن الحر المختار مع مصعب ، وبعث المصعب إلى ابن الحر :  
 إِنَّ لَكَ وَأَصْحَابِكَ خَرَجَ بَادُورِيًّا<sup>(١)</sup> عَلَى أَنْ تَقَاتِلَ مَعِيَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَأَهْلَ  
 الشَّامِ فَقَالَ : أَوْلَيْسَ لِي خَرَجَ بَادُورِيًّا وَغَيْرَهَا ، لَسْتُ فَاعِلًا وَأَنْشَأُ يَقُولُ :  
 أَتَرْجُو آبِنَ الزُّبَيْرِ الْيَوْمَ نَصْرِي لِعَاقِبَةٍ وَلَمْ أَنْصُرْ حُسَيْنًا  
 فِي آيَاتٍ .

وقيل لمصعب : إِنَّ ابْنَ الْحَرِّ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ فِي سُلْطَانِكَ  
 مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي سُلْطَانٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَيُفْسِدُ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَزَلْ مَصْعَبٌ  
 يَتَلَطَّفُ لَهُ وَيَعِدُّهُ حَتَّى أَتَاهُ ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَقَالَ فِي السِّجْنِ :  
 مَنْ يُبْلِغُ الْفِتْيَانَ أَنَّ أَحَاهُمْ أَتَى دُونَهُ بَابٌ مَنِيعٌ وَحَاجِبَةٌ  
 بِمَنْزِلَةٍ مَا كَانَ يَرْضَى بِمِثْلِهَا إِذَا قَامَ غَتَّتَهُ كُبُولٌ مُجَادِبَةٌ  
 فِي آيَاتٍ .

وقال أيضاً :

بَأَيِّ بَلَاءٍ أُمُّ بَأَيَّةٍ نِعْمَةٍ تَقَدَّمَ قَبْلِي مُسْلِمٌ وَالْمُهَلَّبُ  
 وَكُتِبَ ابْنُ الْحَرِّ إِلَى الْأَحْنَفِ وَغَيْرِهِ يَسْأَلُهُمُ الْكَلَامَ لِمَصْعَبٍ فِيهِ ، فَكَلَّمَهُ  
 فِيهِ الْأَحْنَفُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْسِ ، وَأَطْعَمَهُ خَرَجَ كَسْكَرٍ ، فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَسَمَهُ  
 فِي أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ أَتَى ابْنَ الْحَرِّ نَفْرًا<sup>(٢)</sup> فَأَخَذَ خَرَجَهَا فَقَسَمَهُ وَلَحِقَ بِرُسْ<sup>(٣)</sup> ؛

١ - طسوج بالجانب الغربي من بغداد . معجم البلدان .

١ - بلد من نواحي بابل - بأرض الكوفة . معجم البلدان .

٢ - موضع بأرض بابل . معجم البلدان .

فبعث إليه المصعب الأبرد بن قرة التميمي ، فقاتله وقد صار مع ابن الحر خلق ، فهزم الأبرد وضربه ضربة على جبينه ، فبعث إليه حريث بن زيد الخيل الطائي فقتله عبيد الله بن الحر بمبارزة وهزم أصحابه ، فبعث إليه المصعب الحجاج بن حارثة الخثعمي فقاتله حتى حجز الليل بينهم ، وقاتله بسطام بن مصفة بن هبيرة الشيباني وهو وال على عين التمر ، فدعا رجل من أصحاب بسطام يقال له يونس بن عاهان ابن الحر للمبارزة فقال عبيد الله : شَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ فَذَهَبْتُ مَثَلًا مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى يَدْعُونِي مِثْلَ هَذَا إِلَى الْبِرَازِ ، وَهَزَمَ أَصْحَابَ بَسْطَامَ فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمَالِهِ وَقَالَ :  
 لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ جَرِيرٍ أَرْبَعَةَ صَبَحْتُ بَيْتَ الْمَالِ حَتَّى أَجْمَعَهُ  
 وَلَمْ يَهْلِنِي مُصْعَبٌ وَمَنْ مَعَهُ

يعني جرير بن كريب ، وكان صاحب مسرته ؛ وأتى ابن الحر شهرزور وأخذ ما كان في بيت مالها وقاتله عاملها فهزمه وظفر به فضرب عنقه ، وكان من قبل المهلب ، لأنه كان على الموصل وأعمالها والجزيرة وما يليها من قبل المصعب ، وقال ابن الحر :

يُخَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ  
 لَعَلَّ الْقَنَا تَدْمِي بِأَطْرَافِهَا الْغِنَى فَنَحْيَا كِرَامًا نُجْتَدَى وَنُؤَمَّلُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ وَأَنَّ الْغِنَى فِيهِ الْعُلَى وَالتَّجْمُلُ  
 وَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَكَبِ الْهَوْلَ لَا تَنْلُ مِنَ الْمَالِ مَا يُرْضِي الصَّدِيقَ وَيُفْضِلُ

وباع ابن الحر عبد الملك مراغمة للمصعب واجتمع إليه بشر من أهل الموصل بتكريت ، فبعث إليه المهلب عبد الله بن يزيد بن المغفل الأزدي ، وبعث إليه مصعب الأبرد بن قرة التميمي والجون الهمداني فقاتلهم فلم يزل



يُنْتَصَفُ مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَيَّتَهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ بَشْرًا ، وَأَصَابَ مِنْهُمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا وَقَاتَلُوهُ مِنَ الْغَدِّ ، فَجُرِحَ ابْنُ الْحَرِّ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي خَمْسِينَ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ وَحُجِزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَخَرَجَ مِنْ تَكْرِيتٍ ، وَأَتَى نَاحِيَةَ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَصْعَبُ جَمَاعَةً فِيهِمْ حَجَّارُ بْنُ أَبَجْرٍ فَأُصِيبَ صَاحِبُ رَايَةِ ابْنِ الْحَرِّ ، فَدَفَعَهَا إِلَى أَحْمَرَ طَيِّءٍ ، وَمَضَى إِلَى نِفْرٍ فَأَخَذَ مَا كَانَ بِهَا مِنْ مَالٍ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّ الْمَصْعَبَ بَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ فَقَاتَلَهُ فَضْرَبَهُ فِي وَجْهِهِ ضَرْبَةً لَمْ يَزَلْ أَثَرُهَا بَاقِيًا حَتَّى مَاتَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بَثْبَثٌ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَأَحْسَبُهُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ : بَعَثَ بِهِ حِينَ دَخَلَ الْبَصْرَةَ بَعْدَ الْجُفْرَةِ ، وَقَبْلَ تَوَلِيَّتِهِ فَارَسَ .

وَمَضَى ابْنُ الْحَرِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أُذِنَ لَهُ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَهُ بِمَالٍ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَرِّ : إِنِّي أَتَيْتُكَ لَتُوجِّهَ مَعِيَ جُنْدًا إِلَى مَصْعَبٍ لِأُحَارِبَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُخْرَى ، وَلِأَصْحَابِهِ بِمَالٍ فَرَّقَهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : سِرُّ وَأَجْمَعُ مِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنَا مُمَدِّدُكُمْ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ ، فَسَارَ ابْنُ الْحَرِّ فَنَزَلَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا بَيْتُ فَارِطٍ إِلَى جَانِبِ الْأَنْبَارِ ، وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ ، فَاسْتَأْذَنَهُ أَصْحَابُهُ فِي دُخُولِ الْكُوفَةِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ أَصْحَابِهِمْ لِيَسِيرُوا إِلَيْهِ ، وَبَلَغَ خَبْرَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ السُّلَمِيِّ ، فَاعْتَمَمَ الْفُرْصَةَ فَسَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُبَاعِ ، وَكَانَ خَلِيفَةَ مَصْعَبٍ عَلَى الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْمَصْعَبُ بِالْبَصْرَةِ ، أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَى ابْنِ الْحَرِّ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ فِي خَيْلٍ كَثِيفَةٍ مِنْ قَيْسٍ ، فَنَزَلَ عَلَى حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانَ الْبَاهِلِيِّ وَهُوَ

نازل في قصر عند كُوَيْفَةَ ابنِ عُمَرَ بين كوثا وبزِيقيا<sup>(١)</sup> ، واستمده فأمده  
بخمسمائة من قيس ، فسار حتى لقي ابن الحرّ ، وهو في عدّة يسيرة من  
أصحابه ، فقالوا : هذا جيش لا طاقة لنا به ، فقال : ما كنت لأدعهم ،  
وحمل عليهم حملات وهو يقول :

يَا لَكَ يَوْمَ فَاتٍ فِيهِ نَهْيٌ وَغَابَ عَنِّي ثِقَتِي وَصَحْبِي

ثم عطفوا عليه وكشفوا أصحابه ، وحاولوا أن يأسروه ، فقال لأصحابه :  
انصرفوا سالمين ، ودعوني أُقتل ، فقالوا : والله لا نُسلمك ، فقاتلوا طويلاً  
حتى أئخنوا بالجراح ، ثم أذن لهم بالذهاب فذهبوا ولم يُعرض لهم ، وجعل  
يقاتل وحده ، فحمل عليه رجل من باهلة يُكنى أبا كُدَيْنَةَ فطعنه وجعلوا  
يرمونه ولا يدنون منه ، وجعل يقول : هذه نبل أم مغازل ، فلما ائخنته  
الجراح خَلَصَ إلى مِعْبَرٍ فدخله ولم يدخل فرسه فنسف عرقوبة ومضى به  
الملاح حتى توسط به الفرات ، فأشرفت عليه الخيل وفي المعبر نبيط ، فقالوا  
لهم : إنّ الذي في السفينة بُغْيَةٌ أمير المؤمنين والأمير ، فإنّ فاتكم قتلناكم ،  
فوثب ابن الحرّ ليقع في الماء فوثب إليه رجل عظيم طوّال فقبض على عضديه  
وجراحاته تَشْخُبُ دماً وضربه الآخرون بالمجاذيف ، فلما رأى ابن الحرّ أنه  
يُمَالُ به نحو القَيْسِيَّةِ قبض على الذي كان يمنعه ، وأخذ بعُضده فعالجه حتى  
سقطا جميعاً إلى الفرات فغرقا ؛ فقال أبو كُدَيْنَةَ الباهلي : إني لأنظر إلى شيخ  
على شاطئ الفرات يصيح ويبكي ويتنفّ لحيته ويقول : يا بختيار ،  
يا بختيار ، فقلنا : مالك يا شيخ ، مالك يا شيخ ؟ فقال : ابني بختيار ،

١ - قرية قرب حلة بني مزيد من أعمال الكوفة . معجم البلدان .

كان يقتل الأسد ، ويُخرج هذا المعبر من الماء وحده ثم يردّه ، حتى وقع عليه هذا الشيطان الذي دخل المعبر فغرّقه ؛ ولما بلغ عبد الملك خبره جزع عليه وندم على بعثته في أصحابه من غير أن يضمّ إليه جنداً ، وقال : أيّ مدره<sup>(١)</sup> حرب وسداد ثغر كان عبيدُ الله لا يُبعدنك الله يا بن الحرّ ، والله ما وجدوك خوَّاراً ولا فرَّاراً .

قال ابن الكلبي : وكان ابن الحرّ لما صار إلى الأنبار بلغه أن حبشياً يقال له الغداف ، يقطع الطريق للعدّة من الشُجعاء فيهمزهم ويسلبهم ، ويدخل القرية نهاراً فلا يعجبه امرأة إلاّ افترشها وقضى حاجته منها ، لا يقدر أحد على منعه ولا دفعه ، فمضى إليه وحده ، فلما رآه عرفه بالنعث فسأيره ابن الحرّ ، فقال له : من أين اقبلت يا صاحب الفرس ؟ قال : من الأنبار ، قال : فإنه بلغني أن ابن الحرّ نزلها فما تراه يريد ؟ قال : أياك يريد ، أنا ابن الحرّ فخذُ جذرك أيها الكلب ، ثم حمل عليه فطعنه فصرعه ، ثم نزل فضرب رجله فأبانها ، فأخذ الأسودُ رجله فرمى بها ابن الحرّ ، فمشى إليه ابن الحرّ فقتله ، وأخذ فرسه وجعل ابن الحرّ يقول :

أَمْ الْغُدَافِ فَشُقِّي الْجَيْبَ وَأَنْتَجِي  
إِنَّ الْغُدَافُ وَرَبِّي وَافَقَ الْأَجَلَا  
دَهْدَهُتُهُ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَأَوْدِيَةٍ  
لَا يَعْلَمُ النَّاسُ غَيْرِي مَا الَّذِي فَعَلَا

١ - المدره : السيد الشريف ، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال . القاموس .



## أمر زفر بن الحارث الكلابي

وهو الحارث بن عبد عمرو بن مُعاز بن يزيد بن عمرو بن خُوَيْلد بن نُفَيْل بن عمرو بن كلاب .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن يونس بن مَسْرَةَ: أَنَّ مروان بن الحَكَم أَنفذ مع عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان جيشاً إلى الجزيرة والعراق ، وقال له : كَلِّ بلد افتتحته فأنت أميره ، فسار في زُهَاء ستين ألفاً فلم يبلغ الجزيرة حتى مات مروان ، فقلده عبد الملك ما قلده أبوه وأعطاه مثل الذي أعطاه من الولاية ، فلما صار إلى الرِّقَّة وهو يريد زُفْر بن الحارث بقرْقِيسَاء وقد تحصَّن بها ، بلغه خبر قوم خرجوا من الكوفة يطلبونه بدم الحسين بن عليّ ، وعليهم سليمان بن صُرْد ، فعرج إليهم وسرَّب للقائهم جيشاً بعد جيش حتى قتلهم فقلَّ من أفلت منهم ، وأق قرقيسياء . فحاصر زفر بن الحارث ، فلم يُمكنه فيه شيء ، فمضى يريد العراق ليوافق المختار بن أبي عبيد الكذاب ومصعب بن الزبير ، فلما صار بالموصل لقيه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي ، فقاتله فقتل ابن زياد ،

وحُصين بن ثُمير ، وابن ذي الكَلّاع ، فاستخلف عبد الملك على دمشق  
عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرُز أبا خالد القَسْرِي وشخص ، فلما شارف  
الفرات انخزل عمرو بن سعيد الأشدق من عسكره وصار إلى دمشق ،  
فبايعه عبدالله بن يزيد ، وأغلق أبواب دمشق ، فانكفأ عبد الملك راجعاً إليه  
حتى قتله بعد أن آمنه ، واستخلف على دمشق عبد الرحمن بن عبدالله  
الثَّقَفي ، وأمه أم الحَكَم أُخت معاوية وبها يُعرف ، وصار إلى زفر فحصره  
حتى صالحه ؛ وكان بالجزيرة رجل من بني تغلب يقال له جدار بن عبّاد قد  
تحصّن في بعض مدنها ، وكان ابن زياد على محاربتة وحصاره بعد الفراغ من  
أمر زُفر ، فلما حدث من أمره ما حدث قال زُفر :

تَمَسَّكَ وَيَحَ أُمِّكَ يَا جِدَارُ أَتَاكَ الْغَوْتُ وَأَنْقَطَعَ الْحِصَارُ

فوجّه عبد الملك أخاه محمد بن مروان إلى جدار بن عبّاد فحصره ، ثم  
صالحه وبايع جدار لعبد الملك وقد مدحه الأخطل .

قال : وأقبل طاغية الروم يريد الشام ، وخرج أيضاً قائد من قُواد  
الضواحي في جبل اللُكّام ، فاتّبعه خلق من الجَرّاجمة والأنباط وأباق عبيد  
المسلمين وغيرهم ، ثم صار إلى بُنّان ، فأقبل عبد الملك مُغذّاً للسير حين  
أتاه كتاب ابن أم الحَكَم بذلك ، فلما ورد دمشق وجّه حميد بن حُرَيْث بن  
بَحْدَل الكلبي بهدايا وألطف إلى طاغية الروم ، وكتب إليه معه يسأله  
الموادعة على إتاوة وأعطاه آياها كما فعل معاوية حين أراد إتيان العراق فقبل  
الطاغية الهدايا وما بذل له عبد الملك من الإتاوة وأعطاه رُهْناء من أبناء الروم  
صيرهم بيَعْلَبُك ، وكان مع حميد أيضاً [كُريب] بن أْبْرَهة بن الصَّبّاح  
الْحَمِيرِي ووادع عبد الملك [الذين خرجوا] بلُبّنان وجعل لهم في كل جمعة

ألف دينار ، فركنوا إلى ذلك ولم يَعِثُوا بفساد ؛ ثم دَسَّ إليهم سُحيم بن المهاجر فتلَطَّف حتى وصل إلى رئيسهم متنكراً فأظهر مُمَالَاتِهِ وتَقَرَّب إليه بدم عبد الملك وشتمه ووعده أن يدلَّه على عوراته وما هو خير له من الصلح الذي بذل له ، ثم عطف عليه وهو وأصحابه غارون غافلون بجيشٍ من موالي عبد الملك وبني أمية وجُنْدٍ مِنْ ثقات جنده وكُمّاتهم كان أعدّهم لمحاربتهم وأكمنهم في مكان بالقرب منه خَفِيٍّ ، فقتل أولئك الروم وبشراً من الجراجمة وغيرهم ، ثم نادى بالأمان فيمن بقي من الجراجمة ومن سواهم فتفرقوا في قُراهم ومواضعهم ، فلما أصلح عبد الملك أمره استخلف ابنه الوليد على دمشق ، ومعه سعيد بن مالك بن بحدل ، ويقال : إنّه خلَّف ابن أمّ الحَكَم أيضاً ، وأنفذ عبد العزيز إلى مصر ، وسار إلى مَسْكِن ، فقتل مصعب بن الزبير .

وقال هشام : قال الوليد : وقد سمعت أن خروج هؤلاء الذين خرجوا بلبنان كان مع مخالفة عمرو الأشدق ، وإغلاقه أبواب دمشق ، وحديث ابن جناح أصحّ .

وقال الوليد : وبلغني أن عبد الملك أمر فنودي : من أتانا من العبيد يعني الذين كانوا مع أولئك القوم فهو حُرٌّ وله أن نُثبته في الديوان ، فانفضَّ إليه خلق منهم ، فكانوا ممن قاتل مع سُحيم ، وأنه وَفَى لهم وجعل لهم رُبْعاً على جِدَّةٍ ، فهم يُسَمُّونَ الفتيان إلى الآن .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى في اسناده قال : التقى مروان والضحاك يوم مَرَجِ رَاهِط ، وكان مع الضحاك خلق من

أهل اليمن إلا أن قيساً كانوا رؤوس الناس معه عددهم ، فلما قُتل الضحّاك مضى زُفر فأتى قنسرين فاحتمل ما كان له بها إلى قرقيسياء .

قال الكلبي : ويقال بل كان عاملاً عليها من قبيل الضحّاك ، فأمدّه وسرّب الخيول إليه ، فلما قُتل هرب إلى قرقيسياء. ولما أتى قرقيسياء ضوى إليه خلق من قيس فرسان ورجال ، وكان عياض بن عمرو الحميري بقرقيساء وقد غلب عليها ، فقال له زُفر : إني إنما جئت لدخول الحّمّام لعلّة عرضت لي ، ثم أنا منصرف عنك فخاف عياض أن لا يفعل فأحلفه فحلف له زُفر ليخرجن منها بعد دخول الحّمّام بقرقيساء ، فلما صار بالمدينة أخرج عياضاً منها ولم يدخل الحّمّام بها أيام مقامه كلّها ، وكان دخوله إياها في المحرم سنة خمس وستين ، وذلك قبل مرور التوايين به بأشهر .

قال : وتشاغل مروان بمصر حتى غلب عليها ، ثم وجّه عبیدالله بن زياد وقال له : أنت أمير كلّ بلد أهلّه على غير طاعتي تفتتحه ، فسار في ستين ألفاً فقتل من قتل من التوايين بعين الوردة ، وقتل بالخازر ، وأقبل عبد الملك يريد زُفر بن الحارث ، ثم العراق ، فخلعه عمرو بن سعيد ، فعاد إلى دمشق ؛ ثم أتى قرقيسياء بعد قتله عمرو بن سعيد ، فوضع المجانيق على قرقيسياء ، فأمر زفر أن ينادى أهل عسكر عبد الملك ، فيقال لهم : لم وضعتم المجانيق علينا ؟ ففعلوا فقالوا : لنثلم ثلثة نقاتلكم عليها ، فقال زُفر : قولوا لهم إنا لا نقاتلكم من وراء الحيطان والأبواب ، ولكننا نخرج إليكم ، قالوا : وثلمت المجانيق من المدينة برّجا مماليي حسان بن مالك بن بحدل ، ومحمد بن حريث بن بحدل ، فقال زُفر أو غيره :

لَقَدْ تَرَكْتَنِي مَنْجِنِقُ آبْنِ بَحْدَلٍ أَحِيدُ عَنِ الْعُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ



وكان خالد بن [يزيد بن] معاوية يقاتل أهل قرقيسياء مع كلب ، وهم  
 أخواله لأن أم يزيد ميسون بنت بحدل ، ويقال : إنه كان يقاتلهم من ناحية  
 أخرى في موالي معاوية وغيرهم فألح عليهم بالقتال والرمي حتى كاد يظفر  
 فقال رجل من بني كلاب : لأسمعن خالداً قولاً لا يعود بعده إلى ما يصنع ،  
 ولأكسرته به ، فلما غدا خالد للمحاربة أشرف الكلابي عليه وهو يقول :  
 ماذا آبتغاء خالدٍ وهمة إذ سلب الملك ونيكت أمه  
 فانكسر واستحيا ولم يعد إلى الحرب حتى انقضى أمر زفر .

وقال زفر لخالد وكان يكنى أبا هاشم :

أبو هاشم عطاره فارسية مكحلة العينين براقه الفم  
 أبو هاشم يرمي فوارس قومه وأما العدو الأبعدين فما يرمي  
 وقال الصقعب المري :

نحن بنو مرة نرمي زفرا يهدي إلينا حجراً فحجراً  
 لما رأينا دينه تغيراً وأصبح المعروف منه منكراً  
 وقال أيضاً :

كيف ترى قيساً ترامي قيساً حُمقاً ترى ذاك بها أم كيساً  
 تدوسهم بالمنجنيق دوساً

وقيل لعبد الملك : إن قيساً تنهزم بالناس فأجعلها ترمي بالمجانيق ،  
 فقال الصقعب :

فياست من قال ألا ينصح وقد فتحنا حولها ما يفتح  
 في كل وجهٍ وخصي ترجح

وقالت كلب لعبد الملك : إنا اذا لقينا زُفر انهزمت القيسية فلا تشب  
 جَمَعْنَا بأحد من قيس ففعل ، فكتبت القيسية على نبلها ليس يقاتلكم غداً  
 مُضْرِي ، ورموا بنبلهم إلى المدينة ، فلما أصبح زُفر دعا الهذيل ابنه - وبه كان  
 يُكنى ، ويقال أنه كان يُكنى أبا الكوثر والأول أثبت - فقال : اخرج إليهم  
 فشد عليهم شدة لا تشي عنها حتى تضرب فسطاط عبد الملك ، أسمع  
 يا بن اللخناء ، والله لئن رجعت دون أن تطأ طنْب فسطاطه لأضربن الذي  
 فيه عينك .

فخرج عبد الملك وتقدمت اليمانية ، فجمع الهذيل بن زُفر خيله ، ثم  
 رماهم فصبروا قليلا ، ثم انكشفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا أطاب  
 الفسطاط ، وقطعوا بعضها ، ثم كرّوا راجعين فقبل زفر رأس ابنه الهذيل ،  
 وقال : يا بُني لا يزال عبد الملك يحبك بعدها أبداً - فقال الهذيل : والله لو شئت  
 أن ادخل فسطاطه لفعلت فقال زفر :

ألا لا أبالي من أتاه جامه إذا ما المنايا عن هذيل تجلت  
 تراه أمام الخيل أول فارس ويضرب في أعجازها إن تولت

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وأبو خيثمة قالا : حدثنا وهب بن  
 جرير حدثنا محمد بن أبي عيينة قال : جعل بشر بن مروان يرسل إلى قيس  
 أتقتلون أنفسكم مع رجل ليس منكم ، وإنما هو من كندة ، فبلغ ذلك  
 زُفر بن الحارث فقال :

لعلك يا بشر بن مروان لا يمي على حين أبدت عن نواجذها الحرب  
 فتخبر قومي أنني لست منهم وتزعم أنا معشر من بني وهب  
 أنجعل أجلافاً عليها عبأؤها ككندة تمشي في المطارف والعصب

وقال زفر أيضاً :

أبا الله أَمَا بَحْدَلٌ وَأَبْنُ بَحْدَلٍ      فِيحْيَا وَأَمَّا آبْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ      وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرَ مُحَجَّلُ  
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فِيكُمْ      شُعَاعُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

المدائني عن أبي زياد بن يزيد بن قُحيف الكلابي قال : قاتل عبد الملك زفر بن الحارث أربعين يوماً ، ورمى المدينة بالمجانيق حتى ثلم عامة بروجها ، فقال أبناء الكلبيات من قريش واليهانية : إنك قد هدمت مدينتهم فناهضهم غداً ساعة ، فخرج الهذيل بن زُفر ، ويزيد بن مُحمران ، ومسلم العقيلي ، وهو أبو اسحاق بن مسلم ، وعبدالله بن يزيد الهلالي فصاروا على برج المدينة ، وأقبلت قُضاعة مع شروق الشمس فاقتتلوا إلى الظهر ، ثم جالت قُضاعة وانكشفت ، ووقفت القيسية على البروج ، وأقبل رَوْح بن زُنباع الجذامي عند المساء إلى برج منها فقال : من صاحب هذا البرج ؟ قيل : عبدالله بن يزيد الهلالي ، فقال رَوْح : نشدتك الله كم قتلنا منكم اليوم ؟ قال : إذ نشدتني الله ، فلم يُقتل منّا أحد ، ولم يُجرح إلا الرجل الواقف صاحب الكرُدوس الأيمن فإنه طعن طعنةً في صدره ، وأرجو أن لا يكون عليه بأس ، فنشدتُك الله كم قتلنا منكم ؟ قال : عدّة فرسان ، وجرحتم ما لا يُحصى ، فلعن الله ابن بَحْدَل ، ورجع رَوْح إلى عبد الملك فقال له : إن ابن بحدل يُنبيك الباطل فأعرض عن هذا الرجل .

علي بن محمد المدائني وغيره : أن رجلاً من كلب يقال له الذيال كان يخرج في حصار زُفر بقريسياء فيشتم ، فقال زفر للهذيل أو لبعض من معه من قيس ، أَمَا تكفيني هذا ؟ فقال : أنا اجيئك به ، فدخل عسكر عبد

الملك ليلا فجعل ينادي من يعرف بغلاً من صفته كذا وكذا حتى انتهى إلى خباء الرجل وقد عرفه [فقال] الرجل : ردّ الله علينا ضالتك ، فقال : يا عبد الله إنّي قد أعْيَيْتُ فلو أُذِنْتُ لي فاسترحْتُ قليلا ، قال : ادخل فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب الخباء ، فقام إليه فأيقظه فقال والله لئن تكلمت لأقتلنك ، ولن سكت وجئت معي إلى زُفر فلنك عهد الله وميثاقه أن أردك إلى عسكريك بعد أن يصلك زفر ويحسن إليك ، فخرجا وهو ينادي من دلّ على بغل ويصِفُ حتى أتى زفر بن الحارث والرجل معه ، فأعلمه أنه قد آمنه ، فوهب له زفر دنانير وحمله على راحلة ، وألبسه ثياب النساء ، وبعث معه رجلا حتى دنوا من عسكري عبد الملك فنادوا هذه جارية بعث بها زفر إلى عبد الملك .

وانصرفوا ، فلما نظر إليه أهل العسكر عرفوه ، وأخبروا عبد الملك خبره فضحك وقال : لا أبعد الله رجال مضر ، والله إن قتلهم لذل ، وإن تركهم لحسرة ، وكف الرجل فلم يعد لشتيم زفر وأصحابه ، ويقال إنه هرب من العسكر .

قالوا : وقال عبد الملك وهو محاصر لزفر بن الحارث :

إنا وجدنا زفر بن الحارث في هذه الهنات والهيات<sup>(١)</sup>

خبثته من أخبث الخبائث

قالوا : وكتب عبد الملك إلى زُفر بن الحارث كتاباً يدعو فيه إلى

الطاعة ولزوم الجماعة ويُرْغِبه ويُرْهَبه ، وبعث بالكتاب مع رجاء بن حيوة

١ - المهائبة : المكاثرة ، والهيتان : إصابة الحاجة من المال والإفساد فيه . القاموس .

الكندي والحجاج بن يوسف الثقفي ، فأتيا زفر بالكتاب وكتباه فأبى الصلح ، وحضرت الصلاة فصلّى رجاء مع زفر ، وصلى الحجاج وحده ، وقال : لا أصلي مع مُشاقّ منافق ، فلما انصرفا قال عبد الملك لرجاء : كيف لم تفعل ما فعل الحجاج ؟ قال : ما كنت لأدع الصلاة مع قوم يقيمونها وأصلي وحدي .

وقال الهذيل بن زُفر لأبيه: لو صالحت هذا الرجل فقد أكلتُك وقومك الحربُ وأنت مذ سنون في هذه المدينة وقد أعطى الناس الرجل طاعتهم ، واجتمعوا عليه ، وهو خير لك من ابن الزبير ، وأمر عبد الملك محمد بن مروان أن يعرض على زفر وابنه الهذيل الأمان على أنفسهما ومن معهما ، وأن يُعطيا ما أحبّا ، ففعل محمد ذلك فأجاب الهذيل ، وكلم أباه فأجاب على أن له الخيار عليه ، فبينما الرُسل تختلف في ذلك ، إذ جاء رجل من كلب إلى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين قد هُدمت أربعة أبرجة ، فقال عبد الملك : لا أصالحهم وناهضهم فهزموا أصحابه حتى دخلوا عسكره ، وأزالوه عن موقعه ، فقال: أعطوهم ما أرادوا ، فقال زفر : كان هذا قبل هذه الحال أمثل ؛ قال : واستقر صلح زُفر على أن آمنه عبد الملك وابنه وكلّ من كان مع زفر وعلى وضع الدماء والأموال ، وأن لا يقاتل زفر مع عبد الملك ، ولا يقاتل له حتى يموت عبد الله بن الزبير لبيعته له ، وأن يُعطى مالا يقسمه في أصحابه ، وخاف زفر أن يغدر به عبد الملك كما غدر بعمر بن سعيد الأشدق ، فتوقّف عن إتيانه حتى بعث إليه بقضيب النبي ﷺ أماناً له .

وحدثني حفص بن عمر العُمري عن الهيثم بن عديّ عن يعقوب بن داود قال : لما تمّ الصلح بين عبد الملك [وزُفر] خرج إليه فرأى قلة أصحابه

فقال عبد الملك : لو علمت أنه في هذه القلّة لحاصرته أبدأ حتى ينزل على حكمي فبلغ زُفر قوله فقال : إن شئت رجعت ورجعنا إلى أمرنا فقال : بل نفي لك يا أبا الهديل .

قال : ودخل زُفر على عبد الملك فأجنسه معه على سريره فقال ابن عضاة الأشعري : أنا كنت يا أمير المؤمنين أحقّ بهذا المجلس ، فقال زفر : كذبت لست هناك إنّي عادتُ فضررت ، وواليتُ فنفعتُ .

ودخل الأخطل غياثُ بن غوث على عبد الملك ، فرأى زُفر بن الحارث معه على سريره ، فقال : يا أمير المؤمنين أيقعد زفر هذا المقعد وقد قاتلك وحاول زوالَ نعمتك وسلبها ؟ فقال زفر : إنّا كنّا قاتلناك بالأمس ثم أرانا الله خيراً ممّا كنّا فيه فوالينك ودخلنا في أمرك فنحن اليوم في طاعتك على أشدّ ممّا كنّا فيه من معصيتك ، فلا تسمعنّ ما يقول هذا الفدوكسي النصراني ولا قولَ قومه ، فإنّا أمسُّ بك قرابةً ، وأوجبُ عليك حقاً .

قالوا : ودخل زُفر على عبد الملك وقد مدّ رجله ، ولم يُقبَل عليه كما كان يُقبَل لكلام الناس في إجلاله إياه على سريره ، فلما دنا زفر من السرير قال : يا أمير المؤمنين اقبض رجلك عن مجلس خالك ، وفه لي بما أخذتُ عليه صفقتي ونلتَ به طاعتي ، فقبض رجله وجلس زفر .

وقال ابن الكلبي : قوله خالك يعني أنّ أمّ عبد شمس من بني سليم ، وأمّ أبيه آمنه بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر .

قالوا : وكان ممن يتكلّم في أمر زفر عند عبد الملك خالد بن يزيد بن معاوية فقال زفر :

أبا هاشم لست الحليم فترتجى  
 ستمنعني قيس من الضيم والقنا  
 ولست أياً صابراً حين تجهل  
 وتمنعني بئس تحد وتصل  
 أبعد سعيد يوم قام بخطبة  
 أزال بها عنك الخلافة تجدل  
 سعيد بن مالك بن بحدل .

قالوا : وقال عبد الملك لزفر: بلغني أنك من كندة ؟ فقال : وما خير من لا ينفى حسداً ولا يدعى رغبةً .

قالوا : وسائر زفر عبد الملك يوماً ، فلما كان بالمرج طعن في جنبه بمخصرته ثم قال :

أبكاها الله ولا ذهب ، فغضب زفر وخنس من موكبه ، فافتقده  
 وقال : أين أبو الهذيل ؟ فقالوا : تخلف فوق فذعي ، فقال : يا ابا الهذيل  
 إنما مزحت معك قال : فهلاً بغير هذا .  
 وقال الجحاف بن حكيم السلمي :

وكنت زبيرياً فأصبحت شيعه لمروان وأرتد الهوى لابن بحدل  
 وقال ابن الكلبي : كانت الرباب بنت زفر بن الحارث عند مسلمة بن  
 عبد الملك ، فكان يؤذن عليه لأخويها الهذيل وكوثر في أول الناس ؛ فقال  
 عاصم بن عبدالله الهلالي لمسلمة :

أمسلم قد منيتني ووعدتني  
 أيدعي الهذيل ثم ادعى وراءه  
 مواعيد خير إن رجعت مؤمرا  
 فيا لك مدعي ما أدل وأحقرا  
 فلست براض عنك حتى محبني  
 كحباك صهريك الهذيل وكوثرنا  
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله  
 شفيع إذا ألقى قناعاً وميثرنا  
 فقال الهذيل وفخر على عاصم :

ما فخرُ ذي فخرٍ عليٍّ وإِنَّمَا نَشَأْنَا وَأَمَّانَا مَعَا أَمْتَانِ  
 أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَأَفْضَلَتْ عَلَيْكَ قَدِيمًا جُرَّاتِي وَبَيَانِي  
 وقال الهيثم بن عديّ : لما اتى زُفرُ قرقيساءَ ومات مروان ، كتب عبد  
 الملك إلى أبان بن عُقبة بن أبي معيط وهو على حمص يأمره أن يسير إلى زفر ،  
 فسار وعلى مقدمته عبدالله بن زميت الطائي ، فواقع زفر بن الحارث فقتل  
 من أصحاب ابن زميت ثلاثمائة فلامه أبان على عجلته ، وأقبل أبان فوقع  
 زفر بن الحارث فقتل ابنه وكيع بن زفر ، وأدركت طيء ثقل زفر ونساء له  
 فاستوهب محمد بن حُصين بن نعيم النساء ، فألحقهن بقرقيساء ، وقال زفر :  
 عَلِقْنَا بِحَبْلِ مَنْ حُصِينٍ لَوْ أَنَّهُ تَغَيَّبَ حَالَتْ دُونَهُنَّ الْمَصَايِرُ  
 أَبُوكُمْ أَبُونَا فِي الْقَدِيمِ وَإِنِّي لَغَابِرُكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ شَاكِرُ  
 وكان يقال إن زفر بن الحارث من كندة<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .



## خبر عصية قيس و كلب ويوم بنات قين

قال هشام بن الكلبي وغيره : صار زُفر بن الحارث إلى قرقِسياء فتحصن بها ، وجعل يُغير منها على بلاد كلب لأنّ كلباً كانوا مروانية ، وكانت قيس زُبيرية ، فكان يقتل ويسوق الأموال ، وكانت كلب تفعل مثل ذلك بقيس ، وكان عمير بن الحباب السلمي يغير مع زفر أيضاً ببني تغلب وذلك بعد انصراف عمير من جيش عبيدالله بن زياد حين قُتل وقبل وقوع الحرب بين قيس وتغلب ؛ وغزا زفر تدمر وعليها عامر بن الأسود الكلبي من بني عامر الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات ،

ومعه ابنه الهذيل بن زفر فقتلهم جميعاً ففي ذلك يقول زفر :

يا كَلْبُ قد كَلِبَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ وَأَصَابَكُمْ مِنِّي عَذَابٌ تَنْزَلُ  
إِنَّ السَّمَاءَ لَا سَمَاءَ فَالْحَقُوا بِمَنَابِتِ الْأَشْنَانِ<sup>(١)</sup> وَأَبْنِي بَحْدَلِ

فأجابه جواس بن القَعَطَلِ الكلبي :

١ - بهامش الأصل : الزيتون .

دُسْنَا وَلَمْ نَفْشَلْ هَوَاِزِنَ دَوَسَةً      تَرَكَتْ هَوَاِزِنَ كَالْفَرِيدِ الْأَعْزَلِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا دُسْنَا تَرَاتِقَ هَامِهَا      بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوَشِيحِ الذُّبْلِ  
 وَأَذَلَّ مَعْطَسَكُمْ وَأَضْرَعَ خَدَّكُمْ      قَتَلَى فَزَارَةَ إِذْ سَمَا أَبْنَا بَحْدَلِ

قالوا : فلما رأت كلب المدر ما لقيته كلب البوادي من زفر بن الحارث ، وعمير بن الحباب أمروا عليهم حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ، فخرج حتى نزل بتدمر ، وعبد الملك يومئذ يريد أن يزحف إلى زفر بن الحارث ، ثم يأتي العراق لمحاربة مصعب بن الزبير ، وكان من شهد المرج من بني ثمر بن عامر بناحية الشام بقرب تدمر ، وبينهم وبين أهل تدمر عهد وعقد ، فأرسل إليهم حميد بن حريث عن نفسه ، وعن أهل تدمر : إنا قد نقضنا عهدكم فالحقوا بما منكم من الأرض ، ثم سار إليهم فقتلهم ، ويقال : إنه وجه إليهم جماعة من كلب فأنت عليهم ، وإن حميداً لم يكن معهم ؛ وسار حميد يريد بني تغلب لمظاهرتهم عمير بن الحباب وقيساً على كلب ، فوجد عميراً قد أغار على قوم من كلب فمضى في طلبه ودليلاه العكبش بن حليطة الكلبي والمأموم بن زيد الكلبي ، فلم يلحقه ولحق قوماً من قيس ممن كان مع عمير فقتلهم ، ولم ينج منهم إلا رجل عريان ركب فرسه وأتى عميراً فقال عمير : ما زلت أسمع بالندير العريان حتى رأيت ، ولحق عمير بقرقيسياء وانطلق حميد إلى من قتل من أولئك القيسية الذين كانوا مع عمير ، فقطع أذانهم ونظمها في خيط ومضى بها إلى الشام .

وانتهى الخبر إلى عبد الملك ، وعبد الله بن الزبير يومئذ بمكة ، وكان عند عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ، وعبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري ، فأتى عبد الملك بالغداء فقال

عبد الملك لعبدالله بن مسعدة : ادنُ فكلُّ ، فقال ابن مسعدة : والله لقد أوقع حميد بسليم وعامر وأخلاط قيس وقعةً لا ينفعني معها غداءً ، ولا يسوعي بعدها شراب حتى يكون لها غيرٌ ، فقال حسان بن مالك : يا ابن مسعدة غضبت لقيس إن قُلتُ ، وأنسيت دخولهم قريسياء يُغيرون على أهل البادية مِنّا قومٍ ضُعاء لا ذنب لهم ، فلما رأى حميد ما نزل بقومه وما نالهم طلب بثاره فأدركه ، وبلغ حميداً قول ابن مسعدة فقال : والله لأوقعن بفزارة وقعةً تُشغل ابن مسعدة عن الغضب لعامر وسليم ، فتجهّز وخرج حتى أتى فزارة ومعه دليل من كلب يقال له العكبش بن حليطة وآخر يقال له المأموم بن زيد بن مضرس الكلبي ، ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بتوليته صدقاتهم ، فلما اجتمعت إليه وجوههم قال : يا بني فزارة هذا كتاب أمير المؤمنين وعهده ، وقد كان ضرب فسطاطاً وخبَاءً فجعل يدعو الرجل منهم فيدخل الفسطاط ، ثم يخرج من مؤخرة فيقتل ، وعلم قوم من خارج الفسطاط بما يفعل بأصحابهم فامتنعوا من الدخول ، فكثرتهم بمن معه فقتلهم فكان جميع من قتل منهم : من بني بدر خمسين رجلاً ، سوى من قتل من غيرهم ، وأخذ أموالهم ثم رجع حميد إلى الشام .

فلما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير بالعراق وقدم النخيلة بالكوفة ، كلمه أسماء بن خارجة بن حصن ، وبنو فزارة ، وذكروا ما صنع حميد بن حريث بن بحدل ، وحدثوه بأنه ادعى أنه مصدقه وقالوا : يا أمير المؤمنين أقدنا منه فأبى عبد الملك ذلك وقال : كنتم في فتنة ، والفتنة كالجاهلية ولا قودَ فيها ، ولكني صانع بكم ما لا أصنعه بغيرهم أدي كل قتيل منكم بديّة من أعطيه قضاة وهمير ممن بأجناد الشام ، فقبل القوم الديات ؛ فقال

عمرو بن المخلى ، وبعضهم يقول : ابن المَحَلَّة ، وقال ابن الكلبي : هو المخلى .

خُذُوهَا يَا بَنِي دُؤْيَانَ عَقْلًا عَلَى الْأَحْيَاءِ وَاعْتَقِدُوا الْحِزَامَا  
مَوَاعِدَ مِنْ بَنِي مَرَّوَانَ دَيْنًا نِدَافِعُكُمْ بِهَا عَامًا فَعَامًا  
فلما قبضوا الديات ، مضى قوم منهم إلى اليمن ، فاشترى الخيل  
والسلاح ، فلما قدموا أغارت بنو فزارة على بني عبد ودّ وبني عليم من كلب  
وهم على ماء يقال له بنات قين ، وقال غير أبي مخنف : هو ماء عند جبل يقال  
له بنات قين ، فقتلوا منهم مائة وثمانين ، ويقال : نَيْفًا وخمسين ، وكان قائداً  
القوم : سعيد بن عيينة بن حصن ، وحَلْحَلَةَ بن قيس بن الأشيم بن سيار  
من بني العُشْرَاءِ من فزارة .

فقال عوف القوافي ابن معاوية :

فَسَائِلُ جَحْجَبِي وَبَنِي عَدِيٍّ وَتَيْمَ اللَّاتِ مَنْ عَقَدَ الْحِزَامَا  
فإِنَّا قَدْ جَمَعْنَا جَمْعَ صِدْقٍ يُفْرَجُ عَنْ مَنَاكِبِهِ الزَّحَامَا  
في أبيات .

وبلغ عبد الملك أنّ كلباً جمعت لتغير على قيس وفزارة خاصةً ، فكتب  
إليهم يُقسم لهم بالله لئن قتلوا من بني فزارة رجلاً ليقيدنهم به ، فكفوا وكتب  
عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف ، وهو عامله على الحجاز يأمره بأن يحمل  
إليه سعيد بن عيينة ، وحَلْحَلَةَ بن قيس الفزاريين ، فبعث بهما إليه  
فحبسهما ، وقدم على عبد الملك وفدّ كلب فعرض عليهم الديات فأبوها ،  
فقال : إنما قتل منكم الشيخ الكبير والصبي الصغير ، فقال له النعمان بن  
فُرَيْة : قُتِلَ مَنْ لَوْ كَانَ أَخَاكَ لِاخْتِيرَ عَلَيْكَ ، فغضب عبد الملك ، وأراد

ضرب عنقه فقيل له : إنه شيخ كبير خرف فأمسك ؛ وقال أبناء القيسيات ، وهم : الوليد وسليمان ابنا عبد الملك ، وأبان بن مروان لعبد الملك : لا تُجِهم إلا إلى الديات ، وقال خالد بن يزيد بن معاوية وأبناء الكلبيات : لا إلا القتل واختصموا ، وتكلم الناس في ذلك في المقصورة حتى علت أصواتهم ، وكاد يكون بينهم شر ، فلما رأى عبد الملك ذلك أخرج سعيد بن عيينة وحلحلة بن قيس ، فدفع حلحلة إلى بني عبد ود من كلب ، وحلحلة يقول :

إِنْ أَكُّ مَقْتُولًا أَقَادُ بِرُمَّتِي      فَمِنْ قَبْلِ قَتْلِي مَا شَفَى نَفْسِي الْقَتْلُ  
وَقَدْ تَرَكْتُ حَرْبِي رُفِيدَةً كُلَّهَا      مُجَاوِرُهَا فِي دَاهِرِهَا الْخَوْفُ وَالذُّلُّ  
وَمِنْ عَبْدِ وَدٍّ قَدْ أَبْرَتْ قَبَائِلًا      فَعَاذَرْتُهُمْ كَلًّا يُطِيفُ بِهِ كَلُّ

وقال أيضاً :

إِنْ يَقْتُلُونِي يَقْتُلُونِي وَقَدْ شَفَى      غَلِيلَ فُؤَادِي مَا أَتَيْتُ إِلَى كَلْبٍ  
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي وَأَفْنَيْتُ جَمْعَهُمْ      وَأَثْلَجَ لَمَّا أَنْ قَتَلْتُهُمْ قَلْبِي  
شَفَى النَّفْسَ مَا لَأَقْتُ رُفِيدَةً كُلَّهَا      وَأَشْيَاخُ وَدٍّ مِنْ طِعَانٍ وَمِنْ ضَرْبِ

ووقف حلحلة بين يدي عبد الملك فقال لعبد الملك : ما تنتظر بنا

يا ابن الزرقاء فوالله لو ملكناها منك ما أنظرناك طرفة عين ، فلما قدم ليقتل

قيل له : اصبر يا حلحلة فقال :

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَجْنِيهِ جُلْبُ      قَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ الْغُرُوضُ وَالْحَقَبُ  
أَصْبِرُ مِنْ [ذِي] ضَاغِطٍ عَرَّكَكَ<sup>(١)</sup>      أَلْقَى بَوَابِي زُورٍ لِلْمَبْرَكِ

١ - العررك : الركب الضخم ، والجمل الغليظ . القاموس .

ومدّ عنقه وهو يقول : اجعلها خير الميتمين فقتل ، وكان الذي تولى قتله شعيب بن سُويد ، ودُفع سعيد بن عُيينة بن حصن إلى بني عُليم من كلب فقتلوه ، ويقال إنّ سعيداً هو الذي قال لعبد الملك: يا بن الزرقاء ما تنتظر بنا ؟ .

وقال حين حُبس :

فإن أُقتل فقد أقررتُ عيني      وقد أدركتُ قبل الموتِ ثأري  
وما قتلُ على حرِّ كريمٍ      أبادَ عدوه يوماً بعمارٍ  
فإن أُقتل فقد أهلكتُ كلباً      ولستُ على بني بدرٍ بزارٍ

وقال حلحلة وهو في الحبس :

لعمري لئن شيوخاً فزارةً أسلمها      لقد حزنتُ قيسٌ وقد ظفرتُ كلبُ  
فلا تأخذوا عقلاً وخصّوا بغارةٍ      بني عبدٍ ودٍ بين دومةٍ والهضبِ  
سلامٌ على حبي هلالٍ ومالكٍ      جميعاً وخصّوا بالسلامِ أباً وهبِ

أبو وهب زبّان بن سيار بن عمرو ، أحد بني العُشراء من فزارة ، ومالك بن سعد بن عديّ بن فزارة ؛ وقال زبّان حين بلغه شعر حلحلة : رحم الله أباً ثوابةً قد كفانا النار والعار ، وأدرك بالثأر ، ولنا في القوم فضل فلم يجرّضنا عليهم ؛ وقال بعض الفزاريين : لقد وفي أبو الذبّان<sup>(١)</sup> لكلب وآثرهم على بني عمّه .

وقال عليّ بن الغدير الغنوي في قتل سعيد وحلحلة :

١ - أي عبد الملك بن مروان .

وَحَلْحَلَةُ الْقَتِيلِ مَعَ ابْنِ بَدْرِ      وَأَهْلُ دِمَشْقَ أَنْجِيَةٌ عَزِينُ  
فَبَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامٌ طَوَالُ      وَيَعْدُ حُمُودٌ فِتْنَتِكُمْ فُتُونُ  
خَلِيفَةُ أُمَّةٍ قَسِرَتْ عَلَيْهِ      تَحْمَطُ<sup>(١)</sup> فَاسْتَحَفَّ بَيْنَ يَدَيْنِ  
وقال أُرطاة بن سُهَيْة :

أَلَا أُبْلِغُ بَنِي مَرْوَانَ عَنَا      فَقَدْ أُعْطِيتُمْ كَرَمًا وَخَيْرًا  
أَيُقْتَلُ شَيْخُنَا وَيُرَى حُمَيْدُ      رَخِيَّ الْبَالِ يَسْتَبِيءُ الْخُمُورَا  
فَنَاكَتْ أُمَّهَا قَيْسٌ جِهَارًا      وَعَضَّتْ بَعْدَهَا مُضْرُ الْأَيُورَا  
وَلَا وَاللَّهِ مَا كَرَّمَتْ ثَقِيفُ      وَلَا كَانُوا عَلَى كَلْبٍ نَصِيرَا  
يقول حين حمل الحجاج سعيداً وحلحلة .

وقال رجل من كلب :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدِيهِمْ بِشَيْخِنَا      سُويِدٍ فَمَا كَانَا وَفَاءً بِهِ ذَمًّا  
سويد بن زمان بن ماطل .

### حرب قيس وتغلب

قالوا : لما انقضى أمر مرج راهط ، وصار زُفر بن الحارث إلى قرقيسياء صار معه غُمير بن الحباب بن جَعْدَةَ السُّلَمِي ، وهو ابن الصَّمْعَاء ، والصَّمْعَاءُ أُمُّهُ أَوْجَدَتْهُ ، وَكَانَتْ سُودَاءَ ، فَجَعَلَا يَطْلُبَانِ كَلْبًا وَالْيَمَانِيَّةَ بِقَتْلِ مَرْجِ رَاهِطٍ وَكَانَ مَعَهُمَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ يَدُلُونَهَا وَيَقَاتِلُونَ مَعَهَا إِذَا أَغَارَا ، فَطَلَبَتْ كَلْبٌ قَوْمًا أَغَارُوا عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ مَعَ زُفَرٍ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ غِيَاثُ الْأَخْطَلِ بْنِ غَوْثَ :

١ - تحمط : تكبر وغضب . القاموس .

نُبْتُ كَلْبًا تَمَنَّى أَنْ تُحَارِبَنَا وَطَالَ مَا حَارَبُونَا ثُمَّ مَا ظَفِرُوا<sup>(١)</sup>  
 وحدثني داوود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن مشايخ القيسيين  
 قالوا :

لما انقضى أمر المرج بايع عمير مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها من  
 أمر قتلى قيس يوم المرج، فلما عقد مروان لعبيدالله بن زياد وجهه إلى الجزيرة  
 والعراق، وشخص عمير في جيشه، فجعله على إحدى مجنبتيه وهي  
 المسيرة، وكان معه يوم لقي ابن صرد بعين الوردة، وأتى معه قرقيسياء فكان  
 عمير يثبته عن المقام عليها ويشير عليه بتلقي جيش المختار بن أبي عبيد  
 الثقفي قبل أن يدخل الجزيرة، فأغذ ابن زياد السير حتى لقي ابراهيم بن  
 الأشتر، فمال عمير مع ابن الأشتر حتى فُضَّ عسكر عبيدالله بن زياد وقتل  
 عند نهر يقال له الخازر بقرب الزابي، وكره عمير أن يصير إلى المختار، فأتى  
 قرقيسياء، فأقام بها مع زفر بن الحارث، فكانا يغيران على كلب واليمانية،  
 وشغل عبد الملك عن زفر فلم يسر إليه، ولم يوجه جيشاً، ومل عمير المقام  
 بقرقيسياء فطلب الأمان من عبد الملك فأمنه وكان عليه في نفسه ما كان،  
 ووشى به إليه مع ذلك واش فحبسه فاحتال حتى هرب من الحبس، فيقال :  
 أَنَّهُ اتَّخَذَ سُلْمًا مِنْ خِيوطِ قَبِّ وَتَسَلَّقَ بِهِ حَتَّى تَخَلَّصَ مِنْ حَبْسِهِ عَلَى سَلْمٍ مِنْ  
 خِيوطِ مِنْ كَوَّةِ الْبَيْتِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِمَا تَطَّطَّتْهُ الْمَوَالِي      بِخَرَّاجٍ مِنَ الْغَمْرَاتِ نَاجٍ  
 وَنَوْمٍ شُرْطَةَ الرِّيَانِ عَنِّي      كُمَيْتُ اللَّوْنِ صَافِيَةُ الْمِزَاجِ

١ - ديوان الأخطل ص ١٨٨ مع فوارق .



والريان مولى عبد الملك وصاحب حرسه ، وكان عمير محبوساً عنده ، فسقى أعوانه نبيذاً حتى أسكرهم ونجا ، ويقال : بل كَلَّم فيه فَخَلَّاهُ ، والأوَّل أثبت ؛ فعاد إلى الجزيرة وكان منزله على النهر المعروف بالبليخ ، فاجتمعت إليه قيس فكان يُغير بهم على كلب واليمانية ، وكان مَنْ معه من القيسية يُسيئون جوارَ بني تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى ، فهاج ذلك بينهم شراً لم يبلغ الحربَ وذلك قبل شخوص عبد الملك إلى زُفر والمصعب بن الزبير ، وكانت قيس زبيريةً وتغلب مروانية .

وقال أبو عمرو الشيباني الراوية فيما أخبرني عنه ابنه عمرو بن أبي عمرو : أغار عُمر بن الحُباب على كلب ، ثم انكفأ راجعاً فنزل ومَنْ معه من قيس بَثْنِي من أثناء الفُرات ، ويقال : على الخابور ، والخابور نهر يخرج من رأس العين ويصبُّ في الفرات ، وكانت منازل بني تغلب فيما بين الخابور والفرات ودجلة ، وكانت بحيث نزل عمير وأصحابه امرأة من بني تميم ناكح في بني تغلب يقال لها أم دَوْبَل ولها غنيمة ، فأخذ غلام من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر عنزا منها فذبحها ، فشكت ذلك إلى عُمر فلم يُشكِها ، وقال : هذا من مَغْمرة الجيش فلما رأى الحَرَشِيُّونَ أنَّ عميراً لم يَغَيِّر على صاحبهم شدوا على باقي الغنيمة فذبحوها وأكلوها ، ومانعهم قوم من بني تغلب حضروهم فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي ، وجاء دَوْبَل وهو من بني مالك بم جُشَم بن بكر بن حُبيب ، وكان من فرسان بني تغلب ، فأخبرته أمه بما أصيبت به ، فسار في قومه ، فشكا إليهم ما صنع بغنم أمه ، وجعل يذكرهم تعالي قيس عليهم ، وسوء جواهم لهم ، فاجتمعت منهم جماعة ، وأمروا عليهم شعيث بن مليل التغلبي ، ثم أغاروا

على بني الحريش ، ومع بني الحريش حينئذ قوم من إخوتهم بني قشير بن كعب ، فقتلوا منهم واستاقوا ذوداً لامرأة من بني الحريش يقال لها أم الهيثم ، فلم يقدر القيسيون على تخلصه من أيديهم ؛ فقال الأخطل وبلغه الخبر وهو براذان<sup>(١)</sup> :

أتاني ودوني الزايبان كلاهما      ودجلة أنباء أمر من الصبر  
أتاني بأن أبني نزار تضاغنا      وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر<sup>(٢)</sup>  
وقال الأخطل أيضاً :

فإن تسألونا بالحريش فإننا      بلينا بنوك منهم وفجور  
غداة تحامتنا الحريش كأنها      كلاب بدت أنيابها هريير  
وجاؤوا بجمع ناصرٍ أم هيثم      فما رجعوا من ذودها ببعير<sup>(٣)</sup>  
وقال عمرو بن الأهتم التغلبي :

وإننا يوم سار بنا شعيث      قريناهم وأي قرى قرينا  
نصننا الخيل والرايات حتى      قضينا من هوازن ما قضينا  
وما أبقيت من قيس شريداً      وما غادرن للجشمي دينا  
فرد عليه نفيح بن صفار المحاربي بعد مقتل شعيث بن مليل فقال :  
وإننا يوم لاقينا شعيثاً      قريناه فأى قرى قرينا  
في أبيات .

١ - راذان الأسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد . معجم البلدان .

٢ - ديوان الأخطل ص ١٧٥ .

٣ - ديوان الأخطل ص ١٥٢ .

وقال القطامي وهو عمير بن شَيْم .  
 وَإِنَّا يَوْمَ نَازَلَهُمْ شُعَيْثٌ      كَلَيْتِ الْغَيْلِ أَصْحَرَ ثُمَّ ثَارَا  
 وَتَغْلِبُ جَدَّعُوا أَشْرَافَ قَيْسٍ      وَذَاقُوا مِنْ تَحْمُطِهَا الْبَوَارَا  
 بِضَرْبِ يَقْعَصُ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ      وَبِمَتَكِرِ اللَّحَى مِنْهُ أَمْتِكَارَا<sup>(١)</sup>  
 الْمَكْرَ الْمَغْرَةَ .

ومن رواية أبي عبيدة فيما أخبرني عنه علي بن المغيرة الأثرم : أن غنم أم دؤبل ، وهي فيما ذكر تغلبية ، نفشت في زرع لرجل من قيس في بعض الليالي ، فشكا القيسي ذلك إليها فلم تُشكِّه وضحكت به ، ثم نفشت في زرعه ليلة أخرى ، فأخذ عنزا منها فذبحها ، فلما جاء ابنها دؤبل اعلمته ذلك فأتى وأخ له وعدة معها من بني تغلب الرجل القيسي فذبحوه على دم العنز ، فأغار قومه على بني تغلب فقتلوا منهم اثني عشر رجلاً فيهم مجاشع التغلبي ، وأغارت بنو تغلب وعليها شعيث بن مليل على قوم من بني قشير فقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً ، ولم يذكر أبو عبيدة بني الحريش البتة . وقوم يزعمون : أن شعيثاً كان بأذربيجان وكان يرى رأي الخوارج ، فأرسلت إليه تغلب تستنجده ، فأقبل في ألفي فارس ومعه ثعلبة بن نياط فعبر دجلة إلى لبي وهي بين تكريت والموصل ، وأتى الثرثار فوجد قيساً مجتمعين عليه وتغلب يازأهم وعليهم ابن هوبر التغلبي ، فكره أن يسير تحت لواء ابن هوبر ، فقصده قصد قيس ، وأتت عمير بن الحباب طلائعهُ فأخبرته بخبر شعيث ، فانفرد له في جمع كبير من قيس ، وخلف من يكيفه أمر ابن هوبر

١ - امتكر : اختضب . القاموس .

والتغلبيين ، فلقبي شعيثاً ، فأقتلا فظهر عمير على شعيث ، فقتل وأصحابه فلم ينج منهم إلا عدة يسيرة لحقوا ببني تغلب ، وكان ثعلبة بن نياط فارق شعيثا ولحق ببني تغلب فقاتل معهم ؛ والخبر الأول أثبت ، والشعر على صحته أدل .

### يوم ماكسين

قالوا : استحکم الشر بين قيس وتغلب ، وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب شعيث بن مليل ، فغزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين وهي قرية من قرى الخابور ، بينها وبين رأس العين يوم أو يومان ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، وهي أول وقعة لهم تراخفوا فيها ، فقتل من بني تغلب خمسمائة ، وقتل شعيث بن مليل ، وكانت الوقعة عند قنطرة هناك ، فقال نفيح بن صفار المحاربي :

وأيام القناطرِ قد تَرَكْتُمْ رَئِيسَكُم لَنَا غَلِقًا رَهِينَا  
تَرَكْنَا الْبَاكِيَاتِ عَلَى شُعَيْثٍ سَوَاجِمَ عِبْرَةً مَا يَنْقُضِينَا

وكان زفر بن الحارث قال حين أغارت تغلب على بني الحريش ومن معهم من قشير : شغلت قيس بغزل نساها عن هؤلاء النصارى ، فقال عمير بن الحباب :

مَا هَمُّنَا يَوْمَ شُعَيْثٍ بِالْغَزْلِ يَوْمَ أَنْتَضَيْنَاهُنَّ أَمْثَالَ الشُّعْلِ  
وَهَنَّ يَرْدِينَ كَعُقْبَانَ الْخَيْلِ مِنْ بَيْنِ دَهْمَاءٍ وَطَرْفِ ذِي حُصْلِ  
وزعموا أن رجل شعيث قطعت يومئذ ، فجعل يقاتل حتى قتل وهو

يقول :

قد عَلِمْتَ قَيْسٌ وَنَحْنُ نَعْلَمُ      أَنَّ الْفَتَى يَقْتُلُ وَهُوَ أَجْدَمُ  
وقال نفيح بن صفار :

وبشاطيء الخابورِ صَبَّحْنَاكُمْ      بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضِ يَقْرِينِ الذَّرَى  
وقال جرير بن عطية :

تركوا شَعِيثَ بَنِي مُلَيْلٍ مُسْنَدًا      وَالْأَسِيْنَ وَأَقْعَصُوا شَعْرُورًا<sup>(١)</sup>  
وقال نفيح بن صفار المحاربي :

ما بَعْدَ قَتْلِ شَعِيثٍ فِي سَرَاتِكُمْ      وَبَعْدَ قَتْلِ أَبِي أَفْعَى وَشَعْرُورِ  
وقال تميم بن أبي [بن] مُقْبِلِ الْعَجْلَانِي :

قل لابنة الأَخْطَلِ الْمَسْلُوبِ مِئْزَرُهَا      يَوْمَ الْفَوَارِسِ لَمَّا رَاثَ فَادِيهَا  
ولست سَائِلُهَا إِلَّا بِوَاحِدَةٍ      مَا رَدَّ تَغْلِبَ عَنْهَا إِذْ تُنَادِيهَا<sup>(٢)</sup>

وقال عبيد بن حُصَيْنِ النُّمَيْرِي الرَّاعِي :

أَبَا مَالِكٍ لَا تَنْطِقِ الشِّعْرَ بَعْدَهَا      وَأَعْطِ الْقِيَادَ الْقَائِدِينَ عَلَى كَثْرِ  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلِ      كَمُنْكَشِرِ الْأَنْيَابِ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ<sup>(٣)</sup>

يعني بما كان بينهم يوم الخابور ويوم ماكسين .

١ - ديوان جرير ص ٢٢٥ مع فوارق .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع ،

٣ - ديوان الراعي النميري - ط . بيروت ١٩٨٠ ص ١١٦ - ١١٧ .

## يوم الثرثار الأول

والثرثار نهر ينزع من هَرَماسِ نَصِيِّينَ ويفرغ في دجلة بين الكحيل ورأس الإيل<sup>(١)</sup>.

قالوا : استمدت تغلب بعد يوم ماكسين وحشدت واجتمعت إليها النمر بن قاسط ، وأناها المُجَشَّر بن الحارث من ولد أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان من سادات بني شيبان بالجزيرة ، وأناها زمام بن مالك الشيباني في جمع ، وأتت جماعة منهم مالك بن مسمع قبل يوم الجفرة وقبل مصيره إلى ناحية اليمامة والبحرين ، فشكوا إليه قيساً وما كان منهم يوم ماكسين وقبله ، فقال : ما أحسبكم إلا من نبيط تكريت ، ولو كنتم من بني تغلب لدافعتم عن أنفسكم وحرمكم ، فقالوا: إنا حيٌّ فينا ما قد علمت من النصرانية ، ومُضَر مُضَر وأي السلطانين غلب فهو مع قيس ، فقال مالك : اذهبوا فإن أمدهم السلطان بفارس فلکم عليّ فارسان ، وإن أمدهم برجل فلکم رجلان ، إن السلطان اليوم لفي شغل عنكم وعنهم ، فانطلقوا وقد غضبوا وجعلوا عليهم بعد شعيث بن مليل زياد بن هوبر ، ويقال يزيد بن هوبر التغلبي ، وقال ابن الكلبي : هو حنظلة بن قيس بن هوبر أحد بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ، وكان على قيس عمير بن الحباب السلمي ، فلما رأى من مع بني تغلب ، استنجد تميماً وبني أسد فلم يأتهم منهم أحد فقال عمير :

١ - بهامش الأصل : رأس الأيل ، اسم جبل .

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ تَمِيمٍ هُدَيْتُمَا      وَمِنْ أَسَدٍ هَلْ تَسْمَعَانِ الْمُنَادِيَا  
أَلَمْ تَعْلَمَا إِذْ جَاءَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ      وَتَغْلِبُ الْأَفَافَا تَهْزُ الْعَوَالِيَا  
إِلَى قَوْمِكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُمْ      وَكَانُوا جَمِيعًا حَاضِرِينَ وَبَادِيَا

وزعموا أن عبيدالله بن زياد بن ظبيان البكري ممن أنجدهم من ربيعة ، فلذلك حقد عليهم المصعب بن الزبير حتى قتل أخاه النابئ ولم يقتل صاحبه ، وكانت القيسية زبيرية ، وأنجد بني تغلب أيضاً ركضة بن النعمان الشيباني .

قالوا : ثم إن الربيعيين والقيسيين التقوا على الثرثار فاقتتلوا قتالاً شديداً وجعل بنو تغلب يقولون :

نَنْعَى بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُجَاشِعَا      فَإِنَّهُ كَانَ كَرِيمًا فَاجِعَا  
وَإِنَّ مُلَيْلَ شَيْخِنَا الْمُدَافِعَا

ثم إن قيساً انهزمت وقتلت بنو تغلب وألفافهم منهم مقتلة عظيمة ، وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم .

وقالت ليلي بنت الحمارس التغلبية ، ويقال قالها الأخطل :

لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعَا      وَمَارَ سَرَجِيْسَ وَسَمًّا نَاقِعَا  
وَالْحَيْلَ لَا تَحْمَلُ إِلَّا دَارِعَا      وَالْبَيْضَ فِي أَيْمَانِنَا قَوَاطِعَا  
خَلَوْا لَنَا الثَّرَثَارَ وَالْمَزَارِعَا      وَحِنْطَةً طَيْسًا وَكِرْمًا يَانِعَا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَاقِعَا

ويُروى : زاذان والمزارعا

١ - ديوان الأخطل ص ١٩٨ - ١٩٩ مع فوارق .

وقال الأخطل .

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا آلَ عَيْلَانَ كُلُّكُمْ وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ نُبِتْهُ عَلَى عَتَبٍ<sup>(١)</sup>  
في قصيدة له .

فأجابه جرير بن عطية في قصيدة له :

سَتَعَلَّمُ مَا يُغْنِي الصَّلِيبُ إِذَا غَدَتُ كَتَائِبُ قَيْسٍ كَالْمُهَنَّاةِ الْجُرْبِ  
لَعَلَّكَ يَا خَنْزِيرَ تَغْلِبَ فَاخِرُ إِذَا مُضِرُّ يَوْمًا تَسَامَتْ بِهَا الْحَرْبُ<sup>(٢)</sup>

وقال الأخطل في شعر طويل :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ إِلَى جَانِبِ الثَّرَثَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ  
وقال نُفَيْعُ بْنُ صَفَّارِ الْمُحَارِبِيِّ :

أَبَا مَالِكٍ لَا تَدَّعِ الْفَخْرَ بِالْمَنَى فَمَا بِسِفَاهِ الْقَوْلِ يُغْضِبُ لِلْوَثْرِ  
وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّةِ يُتَمَى بِهَا لِلْمَعَالِيِ وَالْمُتَّقَفَةِ السُّمْرِ  
فيقال : أَنَّهُ بَهْتَهُ بِهَذَا الشَّعْرَ ، بَلْ قَالَهُ لَهُ وَقَدْ أَدَّعَى الْأَخْطَلُ بَاطِلًا فِي  
بَعْضِ أَيَّامِهِمْ .

## يوم الثرثار الثاني

قالوا : ثم إن قيساً جمعت واستمدت واستعدت ، وعليها عمير بن  
الحباب وهم في عسكر ، فأتاهم زُفر بن الحارث من قُرَيْسِيَاءٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ  
مَشْغُولٌ عَنْهُ ، فَكَانَ فِي عَسْكَرٍ آخَرَ ، وَكَانَ رَئِيسَ بَنِي تَغْلِبَ وَالنِّمْرِ وَمَنْ  
مَعَهُمَا ابْنُ هَوْبَرٍ ، فَالْتَقَوْا بِالْثَّرَثَارِ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ اقْتَتَلَتْهُ النَّاسُ ، فَانْحَازَتْ

١ - ديوان الأخطل : ص ٢٧ .

٢ - ديوان جرير ص ٥٥ مع فوارق .



بنو عامر وكانت في إحدى المَجَنَّبَيْنِ ، وصبرت بنو سُليْمٍ وأَعَصَرَتِ حتّى  
انهزمت بنو تغلب ، وقُتِلَ ابنا عبد يسوع بن حرب ومحكان ، وعبد الحارث  
من بني الأوس بن تغلب ؛ فقال عُمر بن الحُباب :

فِدَى لِفَوَارِسِ الثُّرَاثِ نَفْسِي      وَمَا جَمَعْتُ مِنْ أَهْلِ وَمَالِ  
وَوَلَّتْ عَامِرٌ عَنَّا فَأَجَلَّتْ      وَحَوْلِي مِنْ رَبِيعَةَ كَالْجِبَالِ  
أَكَاوِحُهُمْ<sup>(١)</sup> بِدَهْمٍ مِنْ سُلَيْمٍ      وَأَعَصِرُ كَالْمَصَاعِبِ النِّهَالِ  
وقال زُفَر بن الحارث :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي عُمَيْرًا      رِسَالَةَ نَاصِحٍ وَعَلَيْهِ زَارِ  
أَتَرَكُ حَيًّا ذِي يَمِينٍ وَكَلْبًا      وَتَجْعَلُ حَدَّ نَابِكَ فِي نِزَارِ  
كَمُعْتَمِدٍ عَلَى إِحْدَى يَدَيْهِ      فَخَانَتُهُ بِوَهْنٍ وَأَنْكِسَارِ

### يوم الفدين

قالوا : وأغار عُمر بن الحُباب على الفُدين ، وهي قرية على شاطئ  
الخابور ولها حصن ، فاكتسح ما فيها وقتل عامّة اهلها ، ويقال : بل قاتل  
فيها جميع بني تغلب ، وكانوا بها مزاحفةً مهزّمهم ؛ فقال ابن صفّار :  
لَوْ تُسَالُ الْأَرْضُ الْفِضَاءُ بِأَمْرِكُمْ      شَهِدَ الْفُدَيْنُ بِهَلِكِكُمْ وَالصُّورُ  
كَذَبَتْكَ شِيَانُ الْأَخُوَّةِ وَأَنْفَتُ      أَسْيَافِكُمْ بِكُمْ سَدُوسٌ وَيَشْكُرُ  
والعامّة تُسمّى هذه القرية الصُّور ، وهي قريبة من الفُدين بينها نحو  
من أربعة فراسخ .

١ - كوحه : قاتله فغلبه ، وأذله وردده وشامته . القاموس .

## يوم السكير

وهو يسمّى اليومَ سُكير العباس ؛ قال : ولقي عُمير بن الحُبَاب تغلب والنَمِر وعليهم ابن هَوَيْرَ بالسُّكير، وهي قرية تَشْرَع على الخابور ، ومنها ناحية تشرع على الفرات فاقتتلوا فانهزمت تغلب والنَمِر ، وهرب عُمير بن جَنْدَل وكان من فرسان تغلب ؛ وقال عُمير بن الحُبَاب :

وأفَلتَنَّا يَوْمَ السُّكَيْرِ ابْنُ جَنْدَلٍ      على سَابِحِ غَوْجِ اللَّبَانِ<sup>(١)</sup> مُثَابِرٍ  
ونحن كَرَزْنَا الخَيْلَ قُبَا شَوَازِبَا      دِقَاقِ الهَوَادِي دَامِيَاتِ الدَّوَابِرِ  
وقال ابن صَفَّار :

صَبَحْنَاكُمْ بِهِنَّ عَلَى سَكَيْرٍ      فَلَاقَيْتُمْ هُنَاكَ الأَقْوَرِينََا

## يوم المعارك

والمعارك بين الحَضْر والعقيق من أرض الموصل ، قال : اجتمعت تغلب يوم السُّكير بهذا المكان ، فالتقوا وقيس به ، واشتدَّ قتالهم فانهزمت تغلب ؛ فقال ابن صَفَّار :

ولقد تَرَكْنَا بِالمَعَارِكِ مِنْكُمْ      والحَضْرِ والثَّرَاثِرِ أجساداً جُثًّا  
فيقال : إنَّ يومَ المعارك والحَضْر واحد ، هزموهم إلى الحضر فقتلوا منهم بشراً ، وقال بعضهم : هما يومان مختلفان كانا لقيس والله اعلم .

١ - فرس غوج اللبان : واسع جلد الصدر . القاموس .

### يوم لَبِيّ

قالوا : والتقوا أيضاً بِلَبِيّ عند دبرها ، ولَبِيّ فوق تكريت من أرض الموصل ، فتناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا .

### يوم بلد

وقال أبو الوليد الكلابي : كانت بين قيس وتغلب وقعة ببلد تكافأوا فيها ، وقال أبو عيسى القيسي : كانت لقيس .

### يوم الشرعية

قالوا : التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحُباب ، وعلى تغلب وألفافها ابن هُوَيْر ، فكان بينهم قتل شديد وقتل يومئذ عمار بن المهزّم وعاصم السلميان . وكان يوم الشرعية لتغلب على قيس ، فقال الأخطل : ولقد بكى الجحاف لما أوقعت بالشرعية إذ رأى الأهوالاً<sup>(١)</sup> والشرعية من بلاد بني تغلب ، وبناحية منبج أيضاً شرعية . فبعضهم يقول إن هذه الواقعة كانت بناحية منبج وذلك غلط .

### يوم البليخ

قالوا : اجتمعت تغلب وسارت إلى البليخ وهناك عمير والقيسية ، والبليخ نهر بين الرقتين ، فالتقوا ، وعلى قيس عمير ، وعلى تغلب ابن

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

هُوَيْرَ ، فَهَزَمَتْ تَغْلِبَ وَقَتَلَتْ وَبُقِرَتْ بَطُونُ نِسَاءٍ مِنْ نِسَائِهِمْ كَمَا فَعَلُوا يَوْمَ  
الْثَّرَارِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ صَفَّارٍ :

زُرُقُ الرِّمَاحِ وَوَقَعَ كُلُّ مُهَنْدٍ زَلْزَلَنَ قَلْبِكَ بِالْبَلِيخِ فزالا  
وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الْكَلَابِي لِبَعْضِهِمْ :

تَسَامَتْ جُمُوعُ بَنِي تَغْلِبٍ إِلَيْنَا فَكُنَّا عَلَيْهِمْ وَبِالَا  
بَقَرْنَا النِّسَاءَ عِدَاةَ الْبَلِيخِ إِذَا جِئْنَا وَقَتَلْنَا الرِّجَالَ

### يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي

قالوا : لما رأت تغلب إلهام عمير بن الحباب عليها ، جمعت حاضرتها  
وباديتها وصاروا إلى الحشاك ، وهو نهر يأخذ من الهرماس ، وعلى الحشاك  
تلال وقور<sup>(١)</sup> وبقره الشرعية وإلى جنبه براق ويقال براق ، ودلف إليهم  
عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث والهديل ابنه ، وعلى تغلب ابن هوير ،  
فاقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وأبرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا ،  
فاقتتلوا من الغد إلى الليل ، ثم تحاجزوا ، وأصبحت تغلب في اليوم الثالث  
فتعاقدوا ألا يفروا ، فلما رأى عمير جدهم وأن نساءهم معهم قال لقيس :  
يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون ، فإذا اطمأنوا  
وصاروا إلى سرحهم وجئنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم ، فقال له عبد  
العزیز بن حاتم بن النعمان الباهلي : يا بن الصمعاة قتلت فرسان قيس أمس  
وأول من أمس ثم مليء سحرک وجبت ، ويقال : إن عيينة بن أساء بن

١ - بهامش الأصل : قور جمع قارة .

خارجة الفزاري ، وكان أتابه مُنجداً له ، قال ذلك ، فغضب عمير من قوله وقال كأنّي بك لو حمس الوغى أول فارٍ ، فنزل عمير وجعل يقاتل راجلاً وهو يقول :

أنا عُمَيْرٌ وأبو المُغَلِّسِ      قد أَحْبِسُ القَوْمَ بِضَنْكِ المَحْسِ  
وانهزم زُفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلحق بقرقيسياء ، وذلك أنه بلغه أن عبد الملك قد عزم على الحركة إليه بقرقيسياء ، فبادر لإحكام أمره والتأهب بما يحتاج إليه ، ويقال : أنه ادّعى ذلك حين فرّ تحسناً به ؛ وركبت تغلب ومن معها أكساء<sup>(١)</sup> القيسية وجعلوا يقولون :

أما تَعَلِّمُونَ أَنَّ تَغْلِبَ تَغْلِبُ

وشدّ على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله ؛ فقال

الأخطل لزفر :

لَعَمْرُ أَيْكَ يَا زُفَرَ ابْنَ لَيْلٍ      لقد أَنْجَاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذٍ  
وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ إِلَيْنَا      كَأَنَّكَ مُمَسِّكٌ بِجَنَاحِ بَازِيٍّ<sup>(٢)</sup>

ويقال : بل تعاوى على عمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد أعيأ حتى أئخنوه ، وكرّ عليه ابن هُوَيْرٍ فقتله ، وأصابت ابن هوبر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب وهو لمّا به من جراحته بأن يولّوا أمرهم مرّار بن علقمة الزهيري .

وروي أيضاً : أن ابن هُوَيْرٍ جرح في اليوم الثاني من أيامهم هذه الثلاثة ، فأوصى بني تغلب بأن يؤمّروا عليهم مرّاراً ، ومات من ليلته فكان

١ - ركب اكساءه : سقط على قفاه . القاموس .

٢ - ديوان الأخطل ص ١٩٤ .

مرار رئيسهم في اليوم الثالث ، فعباهم على راياتهم ، وأمر كل بني أبي أن يجعلوا نساءهم خلفهم ، فلما أبصرهم عمير قال لأصحابه : يا معشر قيس إن تغلب حيي كثير العدد ، وقد اجتمعوا لقتالكم ونساءؤهم معهم فأطيعوني وانصرفوا فإذا تفرقوا شددنا عليهم حياً حياً ، فقيل له القول الذي قيل له وفعل ما فعل حتى قتله جميل الزهيري ، قال الشاعر :

أرقتُ بأثناء الفراتِ وشفني نوايحُ أبكاها قتيلاً ابنِ هَوْبَرٍ  
ولم تظلمي إن نُحِتِ أمُّ مُغَلِّسٍ قَتيلَ النَّصَارَى في نَوَائِحِ حُسْرٍ

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميراً :  
وإنَّ عُميراً يَوْمَ لاقتهُ تَغْلِبُ قَتيلُ جَميلٍ لا قَتيلُ ابنِ هَوْبَرٍ  
قالوا : وكانت ابنة الحمارس تنشر شعرها وتحرض الناس وهي

تقول :

إِيباً بَنِي تَغْلِبَ إِيباً إِيباً نَحْنُ بَنُو الحَرْبِ نَشَانَا فِيهَا  
واستحزَّ القتلَ يومئذِ بَنِي سُلَيْمٍ وَغَنِيَّ خَاصَّةً ، وقد قُتِلَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ

قيس بشر كثير .

وقال عمير في أول يوم لاقى بني تغلب فيه فصابروه فيما ذكر بعضهم :

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءِ مَمْرَةٍ لِيَالِي لَاقَيْنَا جُدَاماً وَجَمِيرَا  
فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّعْ بِالنَّعِ بَعْضُهُ بَعْضُهُ بِيَعُضٍ أَبَتْ عِيدَانُنَا أَنْ تَكْسِرَا  
وَإِنَّا لَقَيْنَا مِنْ رَبِيعَةَ مَعْشَرَا يَقُودُونَ خَيْلاً لِلْمَنِيَّةِ ضُمْرَا  
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

ويقال : أنه لغيره والله أعلم .

وقال زُفر :

ألا ياكلُبُ غَيْرِكِ أَوْجَعُونِي      وقد أَلْصَقْتُ خَدَّكَ بِالْتُرَابِ  
ألا ياكلُبُ فانتَشِرِي ونامي      فقد أودَى عُمَيْرُ بَنِي الْحَبَابِ

وبعثت بنو تغلب برأس عمير بن الحباب إلى عبد الملك وهو بقوطة دمشق مع وفد منهم ، فأعطى الوفد وكساهم ، فلما صالح عبد الملك زُفر بعد ذلك واجتمع الناس عليه ، قال الأخطل شعراً يقول فيه :

بني أُمَيَّةَ قد ناضَلْتُ دونَكُمْ      أبناء قومٍ هُمُ آوُوا وهُمُ نَصَرُوا  
وقيسَ عَيْلانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقِصاً      فبايعوا لك قسراً بَعْدَ ما قَهَرُوا  
ضَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبُهُمْ      وقيسُ عَيْلانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجْرُ  
فلا هَدَى اللهُ قَيْساً مِنْ ضَلالَتِها      ولا لَعاً لِبَنِي ذَكوانَ إِِنْ عَثَرُوا  
ولم يَزَلْ لِسُلَيْمٍ أَمْرٌ جاهِلِها      حَتَّى تَعايا بها الإِرادُ والصَدْرُ  
فقد نُصِرَتْ أَميرَ الْمُؤمِنينَ بِنِنا      لَمَّا أَتاكَ بِمِراجِ الغُوطَةِ البَقْرُ  
يُعرِفونَكَ رَأْسَ ابنِ الْحَبابِ فقد      أَضْحَى ولِلسَيْفِ في حَيْشُومِهِ أَثْرُ<sup>(١)</sup>

وقال الأخطل في قصيدة له :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ قَيْساً رَسولاً      فكَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ الشِّقَاقِ  
فإن يَكُ كَوَكَبُ الصَّماءِ نَحْساً      بِهِ وَلَدْتُ وبِالقَمَرِ المُحَاقِ  
ولا قى ابنُ الْحَبابِ له حُمياً      كَفَتَهُ كُلَّ حازِيَةِ وراقِ  
فَأَضْحَى رَأْسُهُ بِبِلادِ عَكِّ      وسائِرُ خَلْقِهِ بِجَبَا بِراقِ

١- ديوان الأخطل ص ١٠٠ - ١١٠ مع فوارق .

وَالْأُتَاهِبِ الْأَيَّامِ نَرْفِدُ جَمِيلَةً مِثْلَهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ  
مَلَانَا جَانِبَ الثَّرَاثِ مِنْهُمْ وَجَهَّزْنَا أُمَيْمَةَ لِانْطِلَاقِ  
أُمَيْمَةَ امْرَأَةَ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ .

## يوم الكحيل

من أرض الموصل في عبر دجلة المغربي

قالوا : لما قُتِلَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ تَجَمَّعَتْ قَيْسُ بِنَاحِيَةِ حَدَثِ الرِّقَاقِ  
وهي بِنَاحِيَةِ قَيْسِ ؛ فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

ضَرَبْنَاهُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ حَتَّى حَدَوْنَاهُمْ إِلَى حَدَثِ الرِّقَاقِ<sup>(١)</sup>

قالوا : ثُمَّ إِنَّ تَيْمِ بْنَ الْحُبَابِ أَقَى زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَطْلُبَ لَهُ  
بِئَارَهُ فَا مَتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْهُذَيْلُ ابْنُهُ : وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفَرَ بِهِمْ إِنَّ ذَلِكَ لِعَارُ  
عَلَيْكَ ، وَإِنْ ظَفَرُوا وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ إِنَّ ذَلِكَ لِأَشَدُّ ، فَاسْتَخْلَفَ زُفَرَ عَلَى  
قَرَقَيْسِيَاءِ أَخَاهِ أَوْسِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى بَنِي تَغْلِبِ  
وَيَغْزُوهُمْ ، فَوَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ حُمْرَانَ فِي خَيْلٍ إِلَى بَنِي فَدَوْكَسَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ  
وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرُ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ أَعَاذَهَا ابْنُ  
حُمْرَانَ وَقَدْ اسْتَعَاذَتْ بِهِ ؛ وَبَعَثَ الْهُذَيْلُ بْنُ زُفَرَ إِلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ ،  
فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا ، وَبَعَثَ مُسْلِمَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخَا بَنِي عُقَيْلٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي  
تَغْلِبِ مَجْتَمِعِينَ فَأَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ ، ثُمَّ قَصَدَ لِبَنِي تَغْلِبِ وَقَدْ اجْتَمَعُوا بِالْعَقِيقِ  
مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ بَنُو تَغْلِبِ ارْتَحَلَتْ تَرِيدُ عِبْرَ دَجْلَةَ ، فَلَمَّا

١ - ديوان الأخطل ص ٢٠٧ - ٢١٠ .



صارت بالكحيل ، لحقهم زُفر بن الحارث في القيسية فاقتلوا قتالاً شديداً ، وترجل أصحاب زُفر اجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون نساءٍ منهم ، وغرق في دجلة أكثر ممن قُتل بالسيف ، وأتى فلهم لبي ، فوجه زفر إليهم الهذيل بن زفر فأوقع بهم إلا من عبر فنجا ، وأسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبراً ؛ فقال زفر :

ألا يا عين جودي بأنسكابِ      وبكي عاصماً وابنِ الحبابِ  
فان تك تغلبت قتلت عميراً      ورهطاً من غني في الحرابِ  
فقد أفنى بني جشمِ بن بكرٍ      وممرهم فوارسُ من كلابِ  
قتلنا منهم مائتين صبراً      وما عدلوا عميرَ بنِ الحبابِ  
فقتلنا نعدُّهم كراماً      وقتلهم تعدُّ مع الكلابِ

وقال أيضاً :

قتلنا من بني جشمٍ جمعاً      فما عدلت مجموعهم عميراً  
وقال ابن صفار المحاربي :

ألم تر حربنا تركت حبيياً      محالفها المذلة والصغارُ  
وقد كانوا أولي عزٍ فأضحوا      وليس بهم من الذل انتصارُ

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه حدثنا ابن الجصاص قال :  
وقف عكرمة بن ربيعي التيمي من ربيعة على أسماء بن خارجة الفزاري  
بالكوفة فقال :

قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب ، فقال أسماء : لا بأس إنما قتل في  
ديار القوم مقبلا غير مدبر ، ثم قال :

يَدِي لَكَ رَهْنٌ عَنْ سُلَيْمٍ بِغَارَةٍ      تَشِيبُ لَهَا أَصْدَاعُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ  
 وَتَتْرِكُ أَوْلَادَ الْفَدُوكَسِ عَالَةً      يَتَامَى أَيَّامِي نَهْزَةً لِلْقَبَائِلِ  
 وحدثني الأثرم عن خالد بن كلثوم عن المفضل الضبي وغيره قالوا :  
 أسر القطامي في يوم من أيامهم ، وأخذ ماله ، فقام زُفرُ بأمره حتى ردَّ عليه  
 ماله وجميع ما أخذ منه ووصله فقال فيه :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ      وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةٌ الْهَادِي  
 مَثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أُوتَيْتَ مِنْ حَسَنِ      وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بَادِي  
 فِي شِعْرِ طَوِيلٍ .

وقال أيضاً :

فَمَنْ يَكُنِ اسْتِلَامَ إِلَى ثَوِيٍّ      فَقَدْ أَحْسَنْتَ يَا زُفْرُ الْمَتَاعَا  
 أَكْفُرُ بَعْدَ دَفْعِ الْمَوْتِ عَنِّي      وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا  
 وقال عوانة بن الحُكَم وغيره : لما ولى مصعب المهلب بن أبي صفرة  
 الموصل والجزيرة بعث إلى بني تغلب وكانوا مروانية : إن تباعوا أمير المؤمنين  
 عبدالله بن الزبير وإلا أتاكم جيش يُنسيكم قيساً ويلحقكم بمن قتلتم منهم  
 وقتلوا منكم فعزل قبل أن يحدث فيهم حدثاً ، فلذلك قال القطامي :  
 أَنَا نِي مِنَ الْأَزْدِ النَّذِيرَةُ بَعْدَ مَا      تَنَاشَدَ قَوْلِي بِالْحِجَازِ الْمَجَالِسِ  
 فَقَالُوا عَلَيْكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَعُدُّ بِهِ      أَبِي اللَّهِ أَنْ أُخْزَى وَعِزُّ حُنَابِسٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُهَلَّبَ فَارِسًا      وَلَكِنَّ أَمْثَالَ الْهُذَيْلِ الْفَوَارِسِ

١ - الحنابس : الكريمة النظر ، والأسد ، والقديم الشديد الثابت ، ومن الليالي الشديد  
 الظلمة . القاموس .

## يوم البشر

## والبشر جبل في عبر الفرات الغربي

قالوا : وفد الأخطل على عبد الملك بن مروان فدخل عليه الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي ، والأخطل عنده فقال له عبد الملك : أتعرف هذا يا أخطل ؟ قال : نعم هذا الذي أقول فيه :  
 ألا سائل الجحاف هل هو نائِرٌ بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ<sup>(١)</sup>  
 وأنشد القصيدة حتى فرغ منها فتغالظا في الكلام ، فنهض الجحاف يجرّ مطرفاً كان عليه حتى أتى الديوان فنظر إلى مقادير القراطيس التي تكتب فيها العهود ، ثم لطف لبعض الكتاب حتى كتب له عهداً مفتعلاً على صدقات بكر وتغلب بالجزيرة وقال لأصحابه : إن أمير المؤمنين قد ولّاني هذه الصدقات فمن أراد اللحاق بي فليفعل وسار حتى أتى الموضع الذي يدعى اليوم برصافة هشام ، وهو بقرب الرقة فاجتمع إليه أصحابه بها ، فقال لهم : إن الأخطل أتعني وأسْمَعَنِي ، ولست بوالٍ فمن كان يحب أن يرحض عني العار وعن نفسه في فليصحبني فإنّي آليت أن لا أغسل رأسي أو أوقع بيني تغلب ، فرجعوا غير ثلاثمائة قالوا له : نموت معك ونحيا ، فسار ليلته حتى أصبح الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر قوم الأخطل فصادف عليه جماعة عظيمة من بني تغلب فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ الأخطل وعليه عباءة وسخة فظنّ آخذه أنّه عبد وسئل فقال : أنا عبد فخلّ سبيله فرمى بنفسه في جبّ من جبابهم مخافة أن يراه من يعرفه من قيس فيقتل ، وقتل أبوه يومئذ ؛

١ - ديوان الأخطل ص ١٣٠ .

فلما انصرفت القيسيّة خرج من البثر وجعلت عبّلة امرأته تسله أن يعود إلى  
البثر خوفاً عليه من كرّتهم وعودتهم فقال :

يا عَبَلُ أَكْرَمَ حُرَّةٍ فِي قَوْمِهَا حَسَبًا وَأَرْعَاهَا لِكَهْلِ سَيِّدِ  
قَامَتْ تُتْبِعُنَا دُمُوعًا قَرَّةً مِنْهَا بِطَرْفِ غَضِيضَةٍ لَمْ تَبْرُدِ

ثم إن الجحّاف استخفى فطلبه عبد الملك بن مروان فمضى حتى دخل  
بلاد الروم مما يلي أرمينية .

وأرادت بنو تغلب دفن موتاهم فقال لهم الشمرذى : إنكم إن  
دفنتموهم ، فرأى الناس كثرتهم غزّوكم استقلالاً لكم واجترأوا عليكم  
فأحرقوهم .

وقال الجحّاف للأخطل :

أبا مالكٍ هلْ لُمْتُني إِذْ حَضَضْتَنِي  
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمٌ  
ألمْ أُفْنِكُمْ قَتْلًا وَأَجْدَعُ أَنْوْفَكُمْ  
بِفَتْيَانِ قَيْسٍ وَالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
بِكُلِّ فَتَى يَنْعَى عُمَيْرًا بِسَيْفِهِ  
إِذَا أَعْتَصَمَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ  
فإنْ يَطْرُودُنِي يَطْرُدُونِي وَقَدْ جَرَى  
بِ الْوَرْدِ يَوْمًا فِي دِمَاءِ الْأَرَاقِمِ  
نَكَحْتُ بِسَيْفِي مِنْ زُهَيْرٍ وَمَالِكِ  
نِكَاحَ أَغْتِصَابِ لَا نِكَاحَ الدَّرَاهِمِ  
لقد أُوقِدَتْ نَارُ الشَّمْرَذَى بِأَرْوُسِ  
عِظَامِ اللَّحَى مُعْرَنَزِمَاتِ<sup>(١)</sup> اللَّهَازِمِ  
تُحْشُ بِأَوْصَالٍ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ الرِّجَالِ الْمُوقِدِيهَا مَحَارِمُ  
فلا تَحْمَدُوا إِلَّا الْإِمَامَ لِتَرْكُكُمْ  
تَمْشُونَ بِالْخَابُورِ دَسَمَ الْعَمَائِمِ  
فِي آيَاتِ .

١ - لم آقف لها على معنى في معاجم اللغة .

وقال نُفيع بن صَفَّار المَحَارِبِي :

لقد رَفَعَتْ نارُ الشَّمْرَدِي لِقَوْمِهِ شَناراً وَخِزياً طَارَ كُلُّ مَطَارٍ  
ولم يزل الجحاف ببلاد الروم حتى طُلب له الأمان من عبد الملك  
فأمنه ؛ وسمعتُ مشايخ من أهل أرمينية يذكرون : أنّ الجحاف أقام  
بطرابزُندة ثم أتى كَمَخَ ثم أتى قَالِقِلا وبعث إلى بطانة عبد الملك من القيسيين  
حتى أخذوا له أمانا .

قالوا : فلما صار إليه حَمَلُهُ ديات من قتل ، وأخذ منه الكفلاء ، وأمره  
بالسعي والاضطراب فقال : أسأل قومي ، فأتى الحجاج بن يوسف فحجبه  
فلقي أسماء بن خارجة فقال له : إني لا أعصِب لومها إلا بك ، فدخل على  
الحجاج بن يوسف فكلمه فأذن له ، فلما دخل عليه حمد الله وأثنى عليه ثم  
قال : إني أَعَمَلْتُ المَطِيَّ إليك من الشام لأنه ليس أمامك مذهب ولا وراءك  
مطلب وليست يد دون الله تحجزك ، وأنت أمير العراق ، وسيد قيس ففك  
رهني وتلاف أمري ؛ فيقال أنّ الحجاج قال له : يا جحاف أعملت المطي  
من الشام فقلت أتى الحجاج فإن أعطاني شكرت وإن منعتني بخلت وذممت ،  
والله ما أعطيك مال الله فقال : تعطيني عمالتك ، فقال : هذا نعم فتركها  
له ؛ ويقال إنّ الحجاج قال له : أعهدتني خائناً ؟ فقال : لا ولكنك سيد  
قومك ، ولك عمالة واسعة ، فقال : لقد أهيمت الصدق ، ونظرت بنور  
الله ، فأمر له بمائة ألف درهم ، وكانت عمالة الحجاج خمسمائة ألف درهم ؛  
ثم أقبل الحجاج عليه يضحكه ويسأله عن خبره وخبر بني تغلب والأخطل ،  
فلما ولى قال : لله رجال قيس !  
وقال الجحاف :

رَحَلْتُ إِلَى الْحَجَّاجِ أَطْلُبُ رِفْدَهُ عَلَى ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَالرَّهْنُ قَدْ غَلِقَ  
فَأَخْفَى سُؤَالِي ثُمَّ أَقْبَلَ ضَاحِكًا إِلَيَّ وَأَعْطَانِي الْوَفَاءَ مِنَ الْوَرِقِ  
فلما أدى الجحاف ما ألزمه عبد الملك أظهر التوبة وأصحابه ومضى  
حاجًّا ؛ فذكروا أن محمد بن سُوقة قال : مرَّ بي الجحاف وأنا في دكانٍ في  
السوق فاشترى منِّي خزأً قسمه في أصحابه ، وإذا هو وأصحابه قد زَمُوا<sup>(١)</sup>  
انفسهم . قلت : ما هذا الذي أراك وأصحابك صنعتموه فقال : جعلنا ما ترى  
لندكر خطيئتنا في قتل القوم الذين قتلناهم ، ونحن نريد الحجَّ فلعلَّ الله  
يرحمنا ويتوب علينا ؛ وقدم الجحاف مكة وأصحابه معه فتعلق بأستار الكعبة  
فجعل ينادي اللهم اغفر لي وما أظنُّ أن تفعل ، فسمعه محمد بن الحنفية  
فقال : يا شيخ القنوطُ شرٌّ من الذَّنْبِ ، ثم سأل عنه فقيل : هذا الجحاف .  
وقال الأخطل :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبَشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ  
فَالْأُتُغِيرُهَا قُرَيْشٌ بِمِلْكِهَا يَكُنُّ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَارًا وَمَرْحَلُ  
فَإِنْ تَحْمَلُوا عَنْهُمْ فَمَا مِنْ حَمَالَةٍ وَإِنْ تَقُلْتَ إِلَّا دَمَ الْقَوْمِ أَنْقَلُ<sup>(٢)</sup>

وزعموا أن عبد الملك قال له لما انشده :

يَكُنُّ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَارًا وَمَرْحَلُ

قال : إلى أين ويلك ؟ قال : إلى النار .

١ - أي شدوا أنوفهم . القاموس .  
٢ - ديوان الأخطل ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

## خبر مصعب بن الزبير بن العوام ومقتله

حدثني أحمد بن إبراهيم الدؤرقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن صعب بن زيد : أن المصعب بن الزبير لما فرغ من قتال المختار ، كان إبراهيم بن الأشر على الموصل والجزيرة وآذربيجان وأرمينية فعزله ووجهه لقتال الأزراقة ، ووجه المهلب بن أبي صفرة على عمله ، ثم عزل المهلب ورد إبراهيم بن الأشر على العمل ، ووجه المهلب لقتال الأزراقة .

قال : وبلغ المصعب إقبال عبد الملك نحوه وهو يومئذ بالبصرة قد قدم من عند أخيه بعد أن وفد عليه ، فسأل أهل البصرة النهوض معه وكانت الحرورية قد نزلت سوق الأهواز وعليهم قَطْرِي بن الفُجاءة ، فقالوا : أصلح الله الأمير كيف نسير معك فهذه الحرورية مُطَلَّة علينا وعلى ديارنا وأموالنا ؛ وقال المهلب للمصعب : اعلم أن أهل البصرة والكوفة قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم وأنه إنما اجتراً على المسير إلى العراق بكتبهم ، فقال له المهلب : لا تُنحني عنك واجعلني منك قريباً ، فقال له المصعب : إن أهل

البصرة قد أبوا أن يسيروا حتى ابعثك لقتال الحرورية ، وأنا أكره إذا أقبل عبد الملك إليّ ألا أسير إليه فاكفني هذا الثغر ، فقال المهلب : إني لست آمنُ غَدَرَ القوم بك ، وإن فعلوا فأبعدهم الله .

وحدثنا أبو خَيْثَمَةَ زهير بن حَرْبٍ وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن الزبير الحَنْظَلِي عن معاوية بن صَعْصَعَةَ بن معاوية وهو ابن اخي الأحنف بن قيس - قال : والله إني لواقف مع عمي بالحيرة في ظل قصر بني بُقَيْلَةَ ، إذ أقبل زياد بن عمرو العتكي حتى وقف إلى جنب الأحنف فذكر المصعبَ وسوء رأيه فيما بينه وبينه وعابه ، فقال له الأحنف : أظنك والله يا زياد وأصحابك ستدخلون علينا ذلاً و بلاءً عظيماً ، أحسبكم والله ستدخلون علينا أهل الشام فيقتلوننا وينزلون دُورَنَا ، فمهلاً يا زياد ! فقال زياد : إنَّ حالي قد اشتدَّت وإنَّ عليّ ديناً ، فقال الأحنف : وهل تكفيك عشرة آلاف أكلم المصعب فيأمر لك بها ، وأيمُّ الله إني لأعلم أنها لا تنفعه عندك ، فكلمه الأحنف فأمر بها له فكان زياد عند ذلك أسوأ ما كان رأياً وأشدَّه على المصعب .

قال أحمد بن إبراهيم : قال وهب : قال أبي : هذا حين دخل مصعب الكوفة لقتال عبد الملك ، وفي تلك الأيام مات الأحنف بالكوفة ، ألا ترى أنَّ الأحنف قد كان رجوع إلى البصرة بعد مقتل المختار ، وكتب في حمزة بن عبدالله مع من كتب فيه من أهل البصرة .

حدثنا أبو خَيْثَمَةَ وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه ، قال وهب: ولا أعلمه ألا عن صعْب بن زيد : إنَّ اشراف أهل العراق



كتبوا إلى عبد الملك يدعونه إلى أنفسهم ، ويخبرونه أنهم مبايعوه ، فلم يبق بالبصرة شريف إلا كاتبه غير المهلب .

وحدثنا أبو خيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب بن جرير حدثنا محمد بن أبي عيينة قال : سار المصعب يريد عبد الملك حتى انتهى إلى بَاجْمِيْرًا ، ثم التقى هو وعبد الملك فغدر أهل البصرة بالمصعب فقتل ، واجتمع الناس على عبد الملك .

وحدثنا خلف وأحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا وهب حدثني أبي قال : كتبوا إلى عبد الملك يسألونه المسير إليهم ويخبرونه أنهم لو قد رأوه مالوا إليه بمن تبعهم ، فأقبل عبد الملك وخرج إليه مصعب فلما صَفَّوا للقتال مال أهل العراق إلى عبد الملك ، وبقي المصعب في خِيفٍ من الناس ، فقال لابنه عيسى : أي بُنيَّ انصرف ، فأبى وقال : والله لا آتي قريشا فأخبرهم عن مصرعك أبدأ ، قال : فتقدّم إذا فتقدم فقتل .

وأقبل عبيدالله بن زياد بن ظبيان فقال للمصعب كيف ترى الله صنع بك وأخزأك ، قال : بل أخزأك ، والمصعب راجلٌ وابن ظبيان ركب ؛ قال : فقتل ابن زياد المصعب ، واحترز رأسه فأتى به عبد الملك فألقاه بين يديه وهو يقول :

نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم

فخر عبد الملك ساجدا ، فكان ابن ظبيان يقول : ما ندمت على شيء قط ندامتي على ألا أكون ضربت رأس عبد الملك حين أتته برأس المصعب ، فأرحتُ الناس ، وأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدؤرقي حدثنا وهب بن جرير حدثنا  
الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمير يحدث طويل فاختصرته قال : لم يكن  
لأحد من الناس مثل منزلة عبدالله بن أبي فرّوة عند المصعب ، فلما قُتل  
المصعب رحل إلى عبدالله بن الزبير ، فجعل عبد الملك لمن رده عليه مائة  
ألف درهم ، فلم يقدر عليه حتى قدم مكة فقال له عبدالله بن الزبير : يا بن  
أبي فرّوة أخبرني عن الناس قال: يا أمير المؤمنين خرجنا حتى إذا واقفنا عبد  
الملك مال داود بن قَحْدَم براية بكر بن وائل ، ومال فلان براية بني فلان ،  
فلما رأيتُ المصعب قد بقي في رقة من الناس أتيته بأفراس قد أضمرتُها فهي  
مثل القداح فقلت له : اركبْ فَالْحَقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَدَثَّ فِي صَدْرِي دَثَّةٌ  
وقال : ليس أخوك بالعبد ، وأحببتُ الحياة فانصرفتُ ، فقال ابن الزبير :  
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ثلاث مرار .

حدثني العُمري عن الهيثم بن عديّ عن مجالد عن الشعبي قال : قدم  
مصعب حين ولي العراقيّن فبدأ بالبصرة ، وولى القباع الكوفة ، وكان خليفة  
القباع بها عمرو بن حُرَيْث ، ثم شخص إلى الكوفة فقتل المختار ومعه  
الأحنف بن قيس ، ثم عزله أخوه عن البصرة ، وولّاه حمزة ابنه فغضب  
وأقرّ على خلافته القباع ومضى إلى أخيه فردّه على المصرين ، وأقام بالبصرة  
حتى شخص منها إلى الكوفة واستخلف عبّاد بن الحُصين ، ويقال : أنه  
استخلف سنان بن سلّمة ، وجعل عبّادا على شرطه وكان الأحنف مع  
مصعب ، فهات الأحنف بالكوفة ، ثم إن مصعبا شخص إلى مسكن فقتل  
بها .

وقال الهيثم : ثم خرج عبد الملك يريد العراق لمحاربة مصعب في خمسين الفا فقصده زُفر بن الحارث حتى آمنه وخرج معه إلى مصعب فشهد حربه ولم يقاتل ، وقال غيره ، لما صالح عبد الملك زُفر بن الحارث رجع إلى دمشق ثم شخص قَصْداً فواقع مصعباً .

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وغيره أن عبد الملك صالح زُفر بن الحارث ، ثم قدم دمشق فأصلح أمر ملك الروم والجراجمة الذين خرجوا عليه ، ثم استشار في المسير إلى مصعب بن الزبير فقال له بعض من معه : إنك قد واليت بين سنتين ، شخصت فيهما فخرست خيلك ورجالك ، وعامك هذا عام جذب فأرج الأمر سنةً أوستتين ، وأسترح ثم أشخص فقال : الشام بلد قليل المال ، ولا آمن نفاذه ، وقد كتب إلي أشرف أهل العراق يدعوني إليهم .

قال : وكان يشاور يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، ثم يخالفه ويقول : من أراد صواب الرأي فليخالف يحيى بن الحكم فيما يشير به عليه ، فدعاه فاستشاره فقال : أرى أن ترضى بالشام وتقيم به ، وتدع مصعباً والعراق ، فلعن الله العراق ، فضحك عبد الملك ، ودعا بخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشاوره فقال : يا أمير المؤمنين غزوت مرةً فنصرك الله ، ثم ثانية فزادك الله عزا ، فأقم عامك هذا ، ثم قال لمحمد بن مروان أخيه : ما ترى ؟ قال : أرجو أن ينصرك الله أقممت أو غزوت فاغز عذوك وشمر في طلب حَقِّك ، فأمر الناس بالاستعداد للمسير ، وقدم محمد بن مروان ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وبشر بن مروان وقال : قد استعملتُ عليكم سيّد الناس محمد بن مروان أخي ونصيحي .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : بعثت عاتكة بنت يزيد ، امرأة عبد الملك ، وهي أم يزيد ابنه : ما رأيت خليفة قط غزا بنفسه فوجه الناس وأقم ، فقال : والله لو بعثت إلى مصعب جميع أهل الشام لفضهم وفلهم ما لم أكن معهم ، وتمثل :

وَمُسْتَخِيرٌ عَنَّا يُرِيدُ بِنَا الرَّدَى وَمُسْتَخِيرَاتٍ وَالْعُيُونُ سَوَاكِبُ

وقال ابن الكلبي والهيثم قال عوانة : لما بلغ مصعباً إقبال عبد الملك إليه وأن قد قدّم مقدمته وهو بالبصرة ، أراد المسير إليه بأهل البصرة ، فأبوا أن يسيروا معه وقالوا : عدونا من الخوارج مطّل علينا ، فأرسل إلى المهلب وهو عامله على الموصل والجزيرة فولاه قتال الخوارج وخرج فقال بعض الشعراء :

أَكَلَّ عَامٍ لَكَ بَاجِمِيًّا تَغْزُو بِنَا وَلَا تُفِيدُ خَيْرًا  
وَبَاجِمِيًّا مَوْضِعَ كَانَ إِذَا بَلَغَ مِصْعَبًا إِقْبَالَ الْمَلِكِ نَحْوَهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ  
الْكُوفَةِ ، فَيَلِغُهُ انْصِرَافَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَنْصَرِفُ .

وقال أبو مخنف : ولّى عبدالله مصعباً أخاه العراقيّ ، ثم إن مولى لبني عجل أتى عبدالله بن الزبير بعد مقتل المختار فأشار عليه باستعمال حمزة ابنه على البصرة وقال له : إن ذلك يعجب أهلها ويحبونه فولاه إياها ، فأراد المصعب الامتناع من تسليمها ، فقال الأحنف : إن رأيت أن لا يكون بينك وبين أخيك ما تتضاران فيه فافعل فإن ضرر ذلك ينالنا ، فقدم حمزة البصرة فأقام سنة أو نحوها ، فكان إذا عرض عليه ما يترفع من الخراج قال : فأين خراج الزاوية ؟ فكان الأحنف بن قيس ومالك بن مسمع يقولان : أما الفتى فيخبرنا أنه لا يستوفي عندنا سنة حتى يُعزّل ، وخرج مصعب مغضباً إلى أخيه

فردّه على المصريّين ، فأشخص حمزة إلى أبيه ، ويقال بل قدم حمزة إلى أبيه فردّ مصعباً ، فكتب مصعب من الكوفة إلى المهلب وهو عامله بالموصل والجزيرة أن يقدم ، فقدم عليه فضمّه إلى حمزة فولّاه قتال الخوارج وسار إلى الكوفة وكان خليفته بها القُبَاع ، وكان سبب خروجه إلى الكوفة أنّه بلغته حركة عبد الملك فأقام بها والأحنف معه ، فمات بالكوفة قبل مصير مصعب إلى مَسْكِن ، ومشى في جنازته ، وظفر مصعب بإبراهيم بن حَيّان فقطع يده ونفاه ، فصار إلى الروم فجنى هناك جناية فقطعوا رجله .

قال عوانة : وكان إبراهيم بن الأشتر عاملاً للمختار حين قُتل على الموصل ونواحيها ، فكتب إليه المصعب يدعوه إلى طاعته والبيعة لعبدالله بن الزبير فسارع إلى ذلك ، وقدم عليه فولّى المهلب ما كان يليه من الموصل والجزيرة ثم عزله وأعاد إبراهيم بن الأشتر إلى عمله .

فلما صحّ عنده وصول عبد الملك يريده بعث إلى ابن الأشتر فأقدمه عليه ، فجعله على مقدّمته وسار حتى أتى دِمًّا ، وهي من عمل الأنبار ، ثم قطع منها حتى نزل بقرب أوّانا وهناك دُجَيْلٌ ودَيْر الجاثليق وبأجميرا فعسكره وموضع وقعته بين هذه المواضع ، وكاتب عبد الملك وجوه أهل الكوفة والبصرة ورغبهم في الأموال والأعمال ، وكتب إليه جماعة منهم يستجعلونه على نصرتهم إياه وانحرافهم عن المصعب ولاية أصبهان ، فكان يسأل عنها ويقول : ما أصبهان هذه اتّبتُ الذهب والفضّة ، لقد كتبت إليّ فيها أربعون كتاباً ، وكتب عبد الملك إلى إبراهيم بن الأشتر فجعل له ولاية العراقين ، فأخذ كتابه فدفعه إلى المصعب وقال له : أصلح الله الأمير إنّ عبد الملك لم يكتب إليّ بهذا الكتاب إلّا وقد كتب إلى هؤلاء الوجوه بمثله وقد أفسدهم

عليك ، فأنا أرى أن تأخذ وجوه أهل المصرين فتشدهم بالحديد ، فقال له :  
يا أبا النعمان أتأخذ الناس بالظنة ؟ قال : فاجمعهم في أبيض المدائن لئلا  
يشهدوا الحرب معك ، قال : إذا أفسد قلوب عشائرتهم ، قال : فابعث بهم  
إلى أخيك بمكة ، فقال : ليس هذا برأي ، قال : فإن لقيت العدو فلا تمديني  
بأحد منهم وأتهمهم .

قالوا : وبكت عاتكة بنت يزيد بن معاوية حين أراد عبد الملك المسير  
نحو العراق ، وبكى جواربها فقال ؛ كأن كثير عزة كان يرى ما نحن فيه حين  
يقول :

إذا ما أراد الغزو لم تش رأيه      حصان عليها نظم دُرٍ يزينا  
نهته فلما لم تر النهي عاقه      بكت فبكى بما سجاها قطينها<sup>(١)</sup>

فسار عبد الملك حتى نزل الأحيوية وهي بين مسكن وتكريت ، ونزل  
مصعب دير الجائلق وهو بمسكن ، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ، ويقال :  
فرسخان ، وخذق مصعب خندقاً على عسكره وعسكره اليوم يُعرف بخربة  
مصعب ، وقال مصعب : رحم الله أبا بحر - يعني الأحنف بن قيس - لقد  
كان يقول لي : لا تلق بأهل العراق عدواً فإنهم كالمومسة تريد كل يوم بعلاً ،  
وهم يريدون كل يوم أميراً .

وكان عكرمة بن ربيعي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، وحوشب بن  
يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني يتباريان في إطعام الطعام فقال  
مصعب : دعوهما فلينفقا من خيانتها وفجورهما .

١ - ديوان كثير - ط . بيروت ص ٢٣١ .

وأرسل عبد الملك إلى مصعب رجلاً من كلب فقال له : أقرىء ابن أختك السلام وقل له : يدعُ دعاءه إلى أخيه ، وأدعُ دعائي إلى نفسي ونصير الأمر شورى ، فقال مصعب : قل له : السيف بيننا .

فقدّم عبد الملك محمد بن مروان ومعه بشر بن مروان وقال : اللهم انصر محمدا ، اللهم انصر خيرنا لهذه الأمة ، وقدّم مصعب إبراهيم بن الأشتر للقائه فالتقيا وبين عسكر مصعب وبين عسكر ابن الأشتر فرسخ ، فتناوش الفريقان فقتل صاحب لواء محمد ، وجعل عبد الملك يمدّ محمدا ، وجعل المصعب يمدّ إبراهيم ، وجعل محمد يكفّ أصحابه عن المناجزة القوم فوجه إليه عبد الملك يشتمه ، فوقف محمد رجلاً في جماعة وأمره أن يمنع من يأتيه من جهة عبد الملك من دخول عسكره ، فوجه عبد الملك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد فرده أشدّ الردّ حتى إذا كان قرب المساء قال محمد للناس حرّكوهم فتهايج القوم .

ووجه المصعب إلى إبراهيم بن الأشتر عتاب بن ورقاء الرياحي ، وكان قد بايع عبد الملك ووعدّه أن يكيد له المصعب ، فلما رآه إبراهيم غمّه أمره وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون قد سألته أن لا يمدني بهذا ونظرائه ، وانهمز عتاب على مواطاةٍ منه لأهل الشام ، ف وقعت الهزيمة وقتل ابن الأشتر وهو يقول : قد قلت : أعفني من عتاب وذوي عتاب ، وكان الذي قتل ابن الأشتر مولى لبني عذرة له عبّيد بن ميسرة ، واحتزّ رأسه وأتى به عبد الملك ، وأحرق جثته موالى حصين بن نمير ، وقال عوانة : لما واقع محمد بن مروان ابن الأشتر قال ابن الأشتر لأصحابه : لا تنصرفوا حتى ينصرف أهل الشام عنكم ، فقال عتاب بن ورقاء : ولم لا ننصرف ، فانصرف وانهمز الناس

حتى أتوا مصعباً ، وصبر إبراهيم بن الأشتر حتى قُتل ، فلما أصبح محمد بن مروان وجه إلى عسكر مصعب رجلاً وقال : انظر كيف تراهم فلم يعرف الطريق ، فدلّه عليه إبراهيم بن عَرَبِيّ الكِنَانِي فأتى العسكر ثم انصرف ، فقال : رأيتهم منكسرين ، وقاتل مع مصعب شعيب بن ربيع بن حُشيش العنبري فصر .

قالوا : وأصبح مصعب فدنا من محمد ، ودنا منه حتى التقوا فنزل قوم من أصحاب مصعب ، وأتوا محمداً ، فدنا محمد من المصعب ، وناداه : أنا ابن عمك محمد بن مروان فاقبلُ أمان أمير المؤمنين فقد بذله لك ، فقال : أمير المؤمنين بمكة ، يعني عبدالله أخاه ، فقال : يا ابن عمّ إنّ القوم خاذلوك ، فأبى ما عرض وجعل يقول :

إِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَسَنُوا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

والشعر لابن قتّة .

ودعا محمد عيسى بن مصعب ، فقال له مصعب : انظر ما يريد عمك فدنا منه فقال:إنيّ لكم ناصح ، ولك ولأبيك الأمان وناشده ، فرجع إلى أبيه فأخبره بما قال له ، فقال : إنيّ أظنّ القوم سيّفون فإنّ أحببت أن تأتيهم فافعل ، فقال : لا تتحدّث نساء قريش بأنّي خذلتك ورغبتُ بنفسي عنك ، قال : فتقدّم حتى احتسبك ، فتقدّم وناس معه فقتل وقتلوا ، ونظر مصعب إلى عتاب بن وُرَقَاء فقال : لا يُبْعِدُ اللهُ ابن الأشتر فقد كان حَدْرَنيك ، وترك الناس مصعباً وخذلوه حتى بقي في سبعة نفر ، وجاء رجل من أهل الشام ليحترّ رأس عيسى بن مصعب فشدّ عليه مصعب فقتله ، وشدّ على الناس



فانفرجوا عنه ، ثم جاء إلى مرفقة ديباج فجلس عليها ، ثم قام فشدّ على الناس فانفرجوا عنه .

وبذل له عبد الملك الأمان ، وقال له : إنه يعزُّ عليّ أن تُقتَلَ فاقبلُ أماني ولك حكمك في المال والولاية ، فأبى وجعل يضارب ، فقال عبد الملك : هذا والله كما قال القائل :

وَمُدْجِحِ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمَعِنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَلِيمِ

هذا والله الذي لا يجيئنا إلى أماننا ، ولا يصدف عنا ، ودخل مصعب سرادقه ، فيقال : إنّه تحنط ، فرمى السرادق حتى سقط ، وخرج فقاتل .  
وأناه عبيدالله بن زياد بن ظبيان فدعاه إلى المبارزة ، فقال له : يا كلبُ اغرُبْ مثلي يبارز مثلك ، لعمرى لقد أُلجئني الدهرُ إلى مبارزتك ، وشدّ عليه مصعب فضربه على البيضة فهشمها وجرحه ، فرجع عبيدالله فعصب رأسه ، وأتى عبدالله بن أبي قرة مصعباً ، وكان كاتبه فقال له : جعلت فداك تركك الناس وهذا الرجل ، يعني عبد الملك ، مستديم لك لعلك تقبل أمانه وعندي خيل مقدحة فاركب أيها شئت وأنج بنفسك فدت في صدره ، ورجع ابن ظبيان إلى مصعب فحمل عليه ، فضربه مصعب وهو مُثخنٌ لما أصابته من الجراحة ، فلم تعمل ضربته فيه ، وضربه عبيدالله بن ظبيان حتى مات ، ويقال : أنّ ابن ظبيان ضربه وزرقه زائدة بن قدامة الثقفي أورماه ، ونادى يا لثارات المختار فسقط ميتاً واحترّ ابن ظبيان رأسه ، ويقال : بل أمر غلاماً له ديلمياً فاحترّ رأسه وحمله إلى عبد الملك ، فوضعه بين يديه وهو ينشد .

نُعَاطِي الْمُلُوكَ الْحَقُّ مَا قَسَطُوا لَنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمِحْرَمٍ

فسجد عبد الملك ، فكان ابن ظبيان يقول : لقد هممت أن أضرب رأس عبد الملك وهو ساجد ، فأكون قد قتلت مَلِكِي العرب وأرَحْتُ الناس منها ، وقال عبد الملك لقد هممت أن أقتل ابن ظبيان فأكون قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس .

وقال الهيثم بن عديّ : كتب عبد الملك إلى إبراهيم بن الأشتر ، وهو مع مصعب ، كتابا فأتى به المصعب قبل أن يقرأه ، فلما قرأه قال له : يا أبا النعمان أتدري ما فيه ؟ قال : لا ، قال يعرض عليك ما سقت دجلة أو ما سقى الفرات ، فإن أُبَيِّتَ جَمَعُهَا لك ، وإنَّ هذا لما يُرَغَّب فيه ، فقال إبراهيم : ما كنت لأتقلد الغدر والخيانة ، وما عبد الملك من أحد بأياس منه مني ، وما ترك أحدا ممن معك إلا وقد كتب إليه ، فابعث إليهم فاضرب أعناقهم ، وإلا فأوقرهم حديداً ، ثم ألقهم في أبيض كسرى ووكّل بهم حفظةً ، فإن ظفرت عفوت عنهم أو عاقبت ، فقال : يا أبا النعمان إني أخاف في هذا القالة ، ووالله لو لم أجد إلا النمل لقاتلت به أهل الشام .

قال : فلما اصطف الناس مال عتاب بن ورقاء فذهب ، وكان على خيل أهل الكوفة ، وجعل إبراهيم يقول لرجلٍ رجلٍ : تقدّم فيأبون عليه ، فيتقدّم هو فيقاتل فلم يزل يفعل ذلك حتى قُتل ، ثم تقدم مصعب فخذه الناس ، فقال لحجار بن أبجر : تقدّم يا أبا أسيد إلى هؤلاء الأتنان ، قال : ما تتأخر إليه أنتن ، ثم قال للغضبان بن القبعثري : تقدّم يا أبا السيمط ، فقال ما أرى ذاك ، فالتفت إلى قطن بن عبد الله الحارثي ، وهو على مدحج ، وأسد فقال : تقدّم فقال : أسفك دماء مدحج في غير شيء ، فقال : أف لكم ، ثم أقبل في عدّة ، فلما برز قال زياد بن عمرو العتكي

لعبد الملك : يا أمير المؤمنين إنَّ أبا البُخترِيَّ إسماعيل بن طلحة بن عبيدالله كان لي صديقاً ، وقد خفتُ أن يُقتلَ فأمنه ، قال : هو آمن .  
ودنا محمد بن مروان فأعطى مصعباً الأمان ، فأباه ورُمي مصعب من كلِّ جانب فأثخن ، وقاتل ابنه عيسى حتى قتل ، وقتل ابن ظبيان مصعباً ، ويقال : ضربه غلام له على جبينه واعتوره الناس فقتل ووقف ابن ظبيان فاحتزَّ رأسه وأتى به عبد الملك .

قالوا : وقتل يحيى بن جعدة فأتى عبد الملك برأسه فقال : ما لآل جعدة وآل الزبير ، وقتل عبدالله بن شداد بن الهاد الكِناني ، ويقال : لم يقتل ولكنه مات في تلك السنة ، وقتل يحيى بن مبشر اليربوعي ، وشدَّ رجل على مسلم بن عمرو الباهلي فطعنه فأذراه عن فرسه ، فمرَّ به رجل وهو مُرْتَثٌ فقال : هذا صنيعه من صنائع بني أمية يُقتل تحت رايات آل الزبير ، وقال عوانة : أتى به عبد الملك وقد طُلب له منه الأمان وهو مُثَقَّل فقال : يا مسلم ويحك نسيت بلاء يزيد بن معاوية عندك .

قالوا : وكان قتل مصعب في سنة اثنتين وسبعين .

قال ابن الزبير الأسدي في إبراهيم بن الأشتر :

سَأبُكِي وَإِنْ لَمْ تَبَكِ فَنِيَانُ مَدْحِجٍ      فَتَاهَا إِذَا اللَّيْلُ التَّمَامُ تَأَوَّبَا  
فَتَى لَمْ يَكُنْ فِي مِرَّةِ الْحَرْبِ جَاهِلًا      وَلَا بِمُطِيعٍ فِي الْوَعْيِ مَنْ تَهَيَّبَا  
أَبَانَ أَنْوَفَ الْحَيِّ قَحْطَانَ قَتَلُهُ      وَأَنْفَ نِزَارٍ قَدْ أَبَانَ فَأَوْعَبَا  
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى خَائِنًا لِأَمِيرِهِ      فَمَا خَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَوْتِ مُصْعَبَا

ولما قتل مصعب قال عبد الملك : متى تغذو النساء مثل مصعب لقد حرصنا على استبقائه ولكنَّ الله أبى ذلك .

وقال عدي بن الرقاع العاملي ، ويقال البعيث الشكري :  
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبًا      أَخَا أَسَدٍ وَالْمُدْحِجِيَّ الْيَمَانِيَا  
 وَمَرَّتْ عُقَابُ الْمَوْتِ قَصْداً بِمُسْلِمٍ      فَأَهْوَتْ لَهُ ظُفْرًا فَأَصْبَحَ ثَاوِيَا<sup>(١)</sup>  
 يعني مسلم بن عمرو الباهلي .

ولعدي بن الرقاع قصيدته التي يقول .  
 لَعْمَرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلُنَا      بِأَكْنَفِ دِجَلَةَ لِلْمُصْعَبِ  
 إِذَا شِئْتُ نَازَلْتُ مُسْتَقْدِمًا      إِلَى الْمَوْتِ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ  
 فَمَنْ يَكُ مِنَّا يَكُنْ آمِنًا      وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرَبُ<sup>(٢)</sup>

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :  
 لَقَدْ أَوْرَثَ الْمِصْرَيْنِ حِزْبًا وَذَلَّةً      قَتِيلُ بَدِيرِ الْجَائِلِقِ مُقِيمِ  
 فَمَا قَاتَلْتُ فِي اللَّهِ بَكَرُ بْنُ وَائِلٍ      وَلَا صَبَرْتُ عِنْدَ اللَّقَاءِ تَمِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 في أبيات .

وقال ابن قيس أيضاً :  
 إِنَّ الرَزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكِنَ والمصيبة والفجيعة  
 بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي      لَمْ يَعُدُّهُ يَوْمَ الْوَقِيْعَةِ  
 يَا لَهْفَتِي لَوْ أَنَّ لِي      بِالْدَيْرِ يَوْمَ الدَيْرِ شِيعَةً<sup>(٤)</sup>

- ١ - ليسا في ديوان عدي المطبوع .
- ٢ - ديوان عدي بن الرقاع العاملي - ط . بيروت ١٩٩٠ ص ٥٨ - ٦٠ مع فوارق .
- ٣ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ١٩٦ - ١٩٧ .
- ٤ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ١٨٤ .

وقال الأقيشير الأَسدي :

حَمَى أَنْفَهُ أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ مُصْعَبٌ      فماتَ كَرِيماً لَمْ تُدَمَّ خَلَاثِفُهُ  
 ولو شاءَ أُعْطِيَ الضَّيْمَ مَنْ رَامَ هَضْمَهُ      فعاشَ مُلوماً فِي الرِّجَالِ طَرَائِقُهُ  
 وَلَكِنْ مَضَى وَالْمَوْتُ يَبْرُقُ خَالَهُ      يُساورُهُ مَرّاً وَمَرّاً يُعَانِقُهُ  
 تَوَلَّى كَرِيماً لَمْ تَنَلْهُ مَذَلَّةٌ      ولم يَكُ رَعْدًا تَطْيِيهِ نَمَارِقُهُ<sup>(١)</sup>

وقال عَرْفَجَة بن شَرِيك أحد بني قيس بن ثعلبة

مَالِ ابْنِ مَرْوَانَ أَعْمَى اللهُ نَاطِرَهُ      ولا أَصَابَ رَغِيابٍ ولا نَفْلا  
 يَرِجُو الفَلاحَ ابْنَ مَرْوَانَ وقد قَتَلَتْ      خَيْلُ ابْنِ مَرْوَانَ خِرْقاً ما جِداً بَطْلاً  
 يا بَنَ الحَوارِيِّ كَمِ مِنْ نِعْمَةٍ لَكُمْ      لو رَامَ غَيْرُكُمْ أَمْثالها شُغْلا  
 حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ كُلَّ مُعْضَلَةٍ      إِنَّ الكَرِيمَ إِذا حَمَلَتْهُ أَحْتَمَلا

وقال الحارث بن خالد المخزومي :

هَلَّا صَبْرْتُمْ بَنِي السُّوداءِ أَنْفُسُكُمْ      حَتَّى تَموتُوا كَمَا ماتَتْ بَنو أُسَدِ  
 وقال سُويد بن مَنجوف السُّدوسي من أهل البصرة يحذّر مصعباً غدر

أهل الكوفة :

أَلا أَبْلِغُ مُصْعَباً عَنِّي رَسولاً      وَلَنْ تَلْقَى النَصيحَ بِكُلِّ وادِ  
 تَعَلَّمُ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَناجِي      وَإِنْ أَدْنَيْتَهُمْ فَهُمُ الأَعادي

وقال الأقيشير في أبيات له ، ويقال : ابن الزبير :

من كان أَمسى خائِناً لِأَميرِهِ      فما خانَ إِبراهيمُ فِي الحَرْبِ مُصْعَباً<sup>(٢)</sup>

١- ليست في ديوان الأقيشير المطبوع .

٢- ليس في ديوان الأقيشير المطبوع .

وقال موسى شَهَوَاتٍ :

قد مَضَى مُصْعَبٌ فَوَلَّى حَمِيداً      وابنُ مَرَوَانَ آمِنٌ حَيْثُ سَارَا  
مصعبٌ كَانَ مِنْكَ أَوْرَى زِنَاداً      حينَ تَغَشَى القَبَائِلُ الأَقْتَارَا

وقال سالم بن وابصة الأَسَدِي :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً      ليس المَبْلَدُ كالجَوَادِ المُسَهَّبِ  
لَا تُجْعَلَنَّ مُؤَنَّثاً ذَا سُرَّةٍ      ضَخْماً سُرَادِقُهُ وَطِيءَ المَرْكَبِ  
يَعْدُو إِذَا مَا الحَرْبُ أُطْفِئَ نَارُهَا      وَيَرُوحُ مَزْهُواً عَظِيمَ المَوْكِبِ  
كَأَعْرَى يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقاً      يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ  
وَمُشَهَّرٍ فِي الحَرْبِ فَرَجَ سَيْفُهُ      غَمَرَاتِ مَخْشِي الرَّدَى مُتَهَيَّبِ  
فَاذْكُرْ وَلَا تُجْعَلْ بِلَاءَ مُحَمَّدٍ      وَالخَاذِلِيهِ لَدَى الحُرُوبِ كَجُنْدَبِ  
يُدْعَى إِذَا مَا الحَيْسُ أَحْسِنَ أَدْمُهُ      وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً لَمْ يُنْدَبِ  
وإِلَى ابْنِ مَرَوَانَ الأَعْرَى مُحَمَّدٌ      بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ  
نَفْسِي فِدَاءُكَ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ فَتَى      يَكْفِي بِمِشْهَدِهِ حُضُورَ العُيُبِ

وهي في ديوانه طويلة .

المدائني ، قال : سار مصعب وحوله نفر يسير وقد خذله أهل العراق ، لِعِدَّة عبد الملك إياهم ، وَعَدَّ حَجَّارَ بنِ أبجر ولاية أصبهان ، ووعدها غَضبان بن القَبَعْرِي ، وعتاب بن ورقاء ، وَقَطَنَ بن عبد الله الحارثي ، ومحمد بن عُمير بن عَطَّارِد .

قال بوقال عُرْوَةُ بن المغيرة : خرج مصعب يسير فوقعته عينه علي فقال :

يا عروة كيف صنع الحسين فأخبرته بإبائه النزول على حُكْمِ ابن زياد وعزمه على الحرب فقال :

إِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأْسُوا فَسَنُوا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا  
والبيت لسليمان بن قتته .

قال : وقال قيس بن الهيثم لأهل البصرة وَيَحْكُم لَا تُدْخِلُوا أَهْلَ الشَّامِ  
عَلَيْكُمْ فَوَاللَّهِ لئن تَطَعَمُوا بَعِيشِكُمْ لَيُضَيِّقَنَّ عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ اِدْفَعُوهُمْ عَنْ  
دَارِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ سَيِّدَ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ يَفْرَحُ بِأَنْ أُرْسِلَهُ  
فِي حَاجَةٍ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي الصَّوَائِفِ وَإِنْ زَادَ أَحَدُنَا عَلَى عِدَّةِ أَجْمَالٍ وَإِنْ  
أَحَدَهُمْ لِيَغْزُوا عَلَى فَرَسِهِ وَزَادَهُ خَلْفَهُ .

قال : والتقى القوم فقتل مسلم بن عمرو الباهلي ، وقتل يحيى بن  
مبشر أحد بني ثعلبة بن يربوع فقال جرير :

صَلَّى إِلَهِكَ يَا بَنَ مُبَشِّرٍ إِمَّا ثَوَيْتَ بِمِلَّتِي الْأَجْنَادِ  
مَأْوَى الضَّرِيكَ إِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ وَفَتَى الطَّعَانِ عَشِيَّةَ الْعِصْوَادِ  
وَالخَيْلُ سَاطِعَةٌ الْغُبَارِ كَأَنَّهَا قَصَبٌ مُحْرَقٌ أَوْ رَعِيلُ جَرَادٍ<sup>(١)</sup>

قالوا : ولما أخبر ابن خازم بمسير مصعب يريد عبد الملك قال : أَمَعَهُ  
عمر بن عبید الله بن معمر؟ قالوا : لا استعمله على فارس ، قال : أَمَعَهُ  
المهلب؟ قيل : لا استعمله على الموصل ، قال : أَمَعَهُ عباد بن الحصين؟  
قيل : لا استخلفه على البصرة ، قال : وأنا بخراسان .

خَذِنِي فَجَرَّيْنِي ضِبَاغُ وَأَبْشِرِي بِلَحْمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ  
وقال ابن الكلبي : لما أخبر بأن ابن معمر والمهلب غائبان عن

مصعب ، قال :

١ - ديوان جرير ص ٩٨ مع فوارق .

فلو بهما حكت رحا الحرب برّكها لقاما ولو كان القيام على رجل  
 وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال : قال عبد الملك  
 يوما بلجلسته : من أشدّ الناس ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، قال : اسلكوا غير  
 هذه الطريق ، قالوا : عمير بن الحباب ، قال : قبح الله عميرا لصّ ثوب  
 ينازع عليه أعزُّ عنده من نفسه ودينه قالوا : فشييب ، قال : إنّ للحروريّة  
 طريقاً ، قالوا : فمن ؟ قال : مصعب كانت عنده عقيلتا قريش : سكينه  
 بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة ، ثم هو أكثر الناس مالاً ، جعلت له  
 الأمان ، وضمنت أن أوليه العراق ، وعلم أي سافي له لصداقة كانت بيني  
 وبينه فأبى وحمي أنفاً وقاتل حتى قُتل ؛ فقال رجل : كان يشرب الشراب ،  
 قال : ذاك قبل أن يطلب المروءة ، فأما مذ طلبها فلو ظن أن الماء ينقص من  
 مروءته ما ذاقه .

وقال المدائني : أتى عبد الملك بجيفة مصعب فجعل ينظر إلى جسده  
 ويقول : متى تغذو النساء مثلك على نفاقك ، وكانت على رأسه جارية تذبّ  
 عنه فبدا لها ذكره ، وأول ما يعظم من الميت ويستمدّ جردانه<sup>(١)</sup> فقالت  
 يا سيدي : ما أغلظ أبور المنافقين فقال : أغربي قبحك الله .  
 حدثنا أبو بكر الأعيّن حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثني عبد  
 الله بن الزبير<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن شريك العامري قال : إني لواقف إلى جنب  
 مصعب فأخرجت إليه كتاباً من قبائي فقلت : هذا كتاب عبد الملك ،  
 فقال : اصنع ما شئت .

١ الجردان : قضيب ذوات الحافر . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : هذا أبو أبي أحمد الزبيري .



وأخذ رجل من أهل الشام جارية له فصاحت : واذلاًه ، فنظر إليها فأعرض عنها .

قال أبو نعيم : وقتل مصعب وهو ابن ست وثلاثين سنة .  
وقال الهيثم عن ابن عيَّاش : استأمن زياد بن عمرو العتكي لإسماعيل بن طلحة ، وقال : إنه كان يدفع شرَّ المصعب عني فأمنه ، فدنا فصاح به وكان زياد ضحماً فأتاه وكان اسماعيل نحيفاً فضرب بيده إلى منطقتة ، وكانت مناطقهم حواشي محسوة فاقتلعه من سرجه فقال : انشدك الله أبا المغيرة فإن هذا ليس بوفاء لمصعب ، فقال زياد : هذا والله أحب اليّ من أن أراك غداً مقتولاً .

قال : خرج عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، وداود بن قحذم القيسي ، وبسطام بن مَصْقَلَة بن هُبيرة الشَّيباني ، وعمر بن ضُبَيْعَة إلى عبد الملك برأس إبراهيم بن الأستر .

وقال الهيثم : لما قتل عبد الملك مصعباً نزل النخيلة أربعين ليلة ، فوجّه الحجاج إلى عبد الله بن الزبير ، وولّى بشراً الكوفة ، وولّى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد البصرة ، ووجّه أمية إلى أبي فُديك فهزمه ، فقدم البصرة في ثلاث ، فوجّه عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر إلى أبي فُديك ، ووجّه معه ابن عضاه الأشعري وأفرشه ديوان المصريين فانتخب منه ، فقتل أبا فُديك ، وكتب بالفتح إلى بشر بن مروان ؛ فقال العجاج :  
لَقَدْ شَفَاكَ عُمَرُ بْنُ مَعْمَرٍ مِنَ الْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ الْعَسْكَرِ  
وَقَعَ أَمْرِي لَيْسَ كَوَقْعِ الْأَعْوَرِ<sup>(١)</sup>

١- ليست في ديوان العجاج المطبوع .

يعني عبد الله بن عمير اللثمي ، وكان وجهه إلى نجدة فلم يصنع شيئاً .  
وقال غير الهيثم : وجه خالد أخاه أمية ، وجه عبد الملك إبراهيم بن عربي  
إلى اليمامة أميراً عليها ، فخرج عليه نوح بن هبيرة ، وكان معه من أهل  
الشام ألف فقتلهم .

المدائني ، قال عبد الملك : لله مصعب لو كان لأخيه سخاؤه ، وله  
شجاعة أخيه ، وشدة شكيمته ما طمع فيهما ، على أن مصعباً كان شجاعاً  
أبياً لقد أعطيناه أماناً لو قبله لوفينا له به ، ولكنه أثر الموت صابراً عن الحياة .  
وحدثني الحرّمازي عن أبي زيد عن أبي عمرو بن العلاء قال : ذكر رجل  
مصعباً عند عبد الملك ، فوقع فيه وصغر شأنه فقال عبد الملك : اسكت فإن  
من صغر مقتولاً صغر قاتله .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة عن رجل من أهل  
مكة قال : لما أتى عبد الله بن الزبير مقتل مصعب أضرب عن ذكره أياماً ، ثم  
تحدث به الإمام بمكة في الطريق ، ثم صعد المنبر فجلس عليه ملياً  
لا يتكلم ، وإذا الكتابة بادية في وجهه وجبينه يرشح عرقاً ، قال : فقلت  
لصاحب لي : ألا تراه ، أتراه يهاب المنطق والله إنه لخطيب جريء فما تظنه  
تهيب ، قال : أراه يريد ذكر مصعب سيد العرب ، فهو يفظع ذكره ، ثم قام  
فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، وملك الدنيا والآخرة ، يُؤتي  
المُلُكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلُكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَيُعْزِزُ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ  
وهو على كل شيء قدير<sup>(١)</sup> ، ألا وإنه لم يذل امرؤاً كان معه الحق وإن كان

١ - انظر سورة آل عمران - الآية : ٢٦ .

فرداً ولم يُعزَّ أحد من أولياء الباطل ولو كان الناس معه طُراً ، إنه أتانا خبر من العراق حَزَنَّا وأفرحنا ، وساءنا وسرَّنا ، أتانا قتل مصعب بن الزبير رحمه الله ، فأما الذي حزننا من ذلك فإن لِفِرَاقِ الحَمِيمِ لوعة يجدها حميمه عند المُصِيبَةِ ، ثم يَرَعَوِي ذَا الرَأْيِ والدين والحجى والنهى إلى جميل الصبر ، وكريم العزاء ، وأما الذي سرَّنا من ذلك فإننا قد علمنا أن قتله شهادة وأن الله جاعل ذلك لنا وله خيرة ، إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل ثمن وأخسبه فقتل . وإن قُتِلَ فَمَهْ ، قد قُتِلَ أبوه وعمه<sup>(١)</sup> وهما من الخيار الصالحين ، إنا والله ما نموت حَبَجاً ، ما نموت إلا قَتلاً قَعَصاً بأطراف الأسيئة وظبابة السيوف ، ليس كما يموت بنو مروان في حجالهم ، فوالله ما قُتِلَ منهم رجل قط في جاهلية ولا إسلام ، ولئن ابتليت بالمصيبة بمصعب ، لقد ابتليت قبله بالمصيبة بإمامي عثمان بن عفان ، ألا وإنما الدنيا عارية من الملك الجبار الذي لا يزول ملكه ، ولا يبيد سلطانه فإن تقبل على لا آخذ الأشر البطر ، وإن تُدْبِرَ عَنِّي لا أبك عليها بكاء الحرف الهتر<sup>(٢)</sup> ؛ ثم نزل وهو يقول :

خُذِينِي فَجُرِّيْنِي ضِبَاعٌ وَأُبْشِرِي بِلَحْمِ أَمْرِي عِلْمٌ يَشْهَدُ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

قالوا : وتمثل عبدالله حين قُتِلَ مصعب :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

١ - بهامش الأصل : يعني السائب بن العوام قتل يوم اليامة .

٢ - الهتر : ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن . القاموس .

وقال عبد الملك : إنَّ عبدالله بن الزبير لو كان خليفة كما يقول لخرج  
فأسى بنفسه ، ولم يغرز ذنبه في الحرم ، ثم قال : لله درك يا مصعب ما كان  
أسخى نفسك بنفسك .  
وقال أعشى همدان ، وهو عبدالرحمن بن الحارث بن نظام قصيدة  
طويلة أولها :

أَلَا مَنْ لَهْمٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبٍ      وَأَمْرٍ جَلِيلٍ فَادِحٍ لِي مُشِيبٍ  
وفيها :

أَلَا بَهْلَةٌ (١) اللَّهُ الَّذِي عَزَّ جَارُهُ      عَلَى الْغَادِرِينَ النَّاكِثِينَ بِمُصْعَبِ  
جَزَى اللَّهُ حَجَاراً هُنَاكَ مَلَامَةٌ      وَفَرَّخَ عُمَيْرٍ مِنْ مُنَاجٍ مُؤَلَّبِ  
وَمَا كَانَ عَتَابٌ لَهُ بِمُنَاصِحٍ      وَلَا كَانَ عَنْ سَعْيٍ عَلَيْهِ بِمَغْرَبِ  
وَلَا قَطَنٌ وَلَا أَبْنُهُ لَمْ يُنَاصِحَا      فَتَبَا لِسَعْيِ الْحَارِثِيِّ الْمُخَبِّبِ  
وَضَارِبُهُمْ يَحْمِي وَعَيْسَى ذِمَامَةٌ      وَضَارَبَ تَحْتَ السَّاطِعِ الْمُتَنَصِّبِ  
وَأُدْبِرَ عَنْهُ الْمَارِقُ ابْنُ الْقَبْعَثَرِيِّ      فَمَا كَانَ بِالْحَامِي وَلَا بِالْمُدَّبِّبِ  
وَلَا الْعَتَكِيُّ إِذْ أَمَالَ لِيَوَاءَهُ      فَوَلَّى بِهِ عَنْهُ إِلَى شَرِّ مَوَكِبِ  
وَلَا ابْنُ رُوَيْمٍ لَا سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ      فَبَاءَ بِجَدْعٍ آخِرَ الدَّهْرِ مُوعِبِ  
وَمَا سَرَّنِي مِنْ هَيْثِمٍ فَعَلُ هَيْثِمٍ      وَإِنْ كَانَ فِينَا ذَا غِنَاءٍ وَمُنْصِبِ  
وَلَا فِعْلُ دَاوُدَ الْقَلِيلِ وَفَاؤُهُ      فَقَدْ ظَلَّ مَحْمُولاً عَلَى شَرِّ مَرَكِبِ  
وَلَكِنْ عَلَى فَيَاضِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ      سَأْتَنِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا لَمْ يُكْذِبِ

يعني بفرخ عمير محمد بن عمير بن عطارد ، ويعني بالهيثم الهيثم بن  
الأسود بن الهيثم النخعي ، ويعني بفياض بكر عكرمة بن ربعي من بني تميم

١ - البهل : اللعن . القاموس .

الله بن ثعلبة بن عُكابة وكان جوادا ، ويعني بعيسى عيسى بن مصعب  
 ويحيى يحيى بن مَبِشَّر اليربوعي من بني تميم ، ويعني بحَوْشَب حوشب بن  
 يزيد بن رُويم ، ويعني بداود داود بن قَحْدَم .

وقال أبو السفاح من ولد عميرة بن طارق اليربوعي :

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ غَفُورٍ وَشَفِيعُ مُطَاعٍ  
 يَا سَيِّدَا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأِ الرَّحْلِ رَحِيبِ الذِّرَاعِ  
 قَوْلٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَّارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ

وقال المدائني : كان أبو العباس الأعمى يهجو آل الزبير ويمدح مصعباً

من بينهم ، ويمدح بني أمية ، وكان عثمانياً فقال له عبدالملك : أنشدني شعرك  
 في مصعب فإننا لا نتهمك فأنشده :

رَجِمَ اللَّهُ مُصْعَباً إِنَّهُ عَا شَرَّ جَوَادِأٍ وَكَانَ فِينَا كَرِيماً  
 طَلَبَ الْمُلْكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَيْدًا لَمْ يَعْشُ بَاخِلًا وَلَا مَذْمُوماً  
 فقال عبدالملك : صدقت والله كذا كان .

وقال هشام ابن الكلبي : تزوج مصعب فاطمة بنت عبدالله بن

السائب ، أحد بني أسد بن عبد العزى ، فولدت له عيسى بن مصعب  
 وعُكَّاشة فقتل عيسى يوم دُجَيْل ، ونجا عُكَّاشة بنفسه فقال الشاعر :

وَلَوْ كَانَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيزَةِ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بَنُ مُصْعَبِ

والثبت أن البيت قيل في حوشب بن يزيد بعد هذه الأيام وهو :

وَلَوْ كَانَ جُرًّا حَوْشَبُ ذَا حَفِيزَةِ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بَنُ مُصْعَبِ

وقالوا: قال عوانة : اشترط زُفَر في صلحه ألا يقاتل مع عبدالملك وابن

الزبير حي ، ولم يدخل الهديل في الشرط ، فلما سار عبدالملك إلى مصعب

سار الهذيل بن زُفر معه ، ثم تحوّل إلى مصعب وقاتل مع ابراهيم بن الأشتر يوم دُجيل ، فلما قُتل استخفى بالكوفة في قومه ، ثم إن زُفر طلب له الأمان فأمنه عبدالملك وبيعه .

ويقال : إنه قدر عليه بغير أمان فقال له عبدالملك : ما ظنك بي ؟ قال : ظني أنك قاتلي ، قال : فقد أكذبَ الله ظنك بل قد عفوتُ عنك ، وكان يحبه لشجاعته .

قالوا : وبويع عبدالملك بدير الجاثليق ، ودُفنت جُثة مصعب هناك فقبره معروف بمسكن بقرب أوأنا ، ويُعرف موضع عسكره ووقعته بخربة مصعب ، وبصحراء مصعب ، وزعموا أنها لا تُنتبت شيئاً .

وبعث عبدالملك برأس مصعب إلى الكوفة ، أوحملة معه ، ثم بعث به الى عبدالعزيز بمصر ، فلما رآه وقد حذى السيف أنفه قال : رحمك الله أما والله لقد كنت من أحسنهم خلقاً ، وأشدّهم بأساً ، وأسخاهم نفساً ، ثم ردّ رأسه إلى الشام فنُصب بدمشق ، وأرادوا أن يطوفوا به في نواحي الشام ، فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم يزيد بن عبدالملك فغسلته وطيبته ودفنته ، وقالت : أما رضيتم بأن صنعتم ما صنعتم حتى تطوفوا وتنصبوه في المدن هذا بغي .

قالوا : وكان محمد بن مروان أخذ جارية لإبراهيم بن الأشتر كُرديّة فواقعها فولدت على فراشه مروان بن محمد الجعدي ، فلذلك قيل لمروان ابن أمة النخع .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه ، وأبي محنف ، أن مصعب بن الزبير قُتل في سنة اثنتين وسبعين ، فشخص عبدالملك إلى الكوفة

وجعل على شرطه قطن بن عبدالله بن الحصين الحارثي ، فكان قائماً بأمرها ، ثم ولّاها عبدالمملك بشر بن مروان ، وولّى خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد البصرة ، وكان قطن عثمانياً لم يمل إلى عبدالمملك أحد مئله ؛ ومضى عبدالمملك إلى الشام ، ثم إنه جمع العراقيين لبشر ، فأقى البصرة فأقام بها أربعة أشهر ، ويقال : ستة أشهر ، وهو عليل ومات ؛ فولى عبدالمملك الحجاج العراق ومات عبدالمملك في سنة ست وثمانين ؛ فكانت ولايته بعد قتل مصعب أربع عشرة سنة .

وقال أبو اليقظان : عاش عبدالمملك بعد قتل المصعب أربع عشرة سنة .

المدائني عن مسلمة بن محارب وعوانة : أن عبدالمملك قدم الكوفة حين قتل المصعب فقال للهيثم بن الأسود : كيف رأيت صنع الله ؟ قال : صنع يا أمير المؤمنين خيراً ، فحفف الوطاء وأقل التثريب ، فوالله ما نبيل فضل قط إلا بعفو وصبر واحتمال .

وتقدّم رجل من الأنصار فأنشده :

الله أعطاك التي ما فوقها وقد أراد الملحدون عوقها  
عنك ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى قلّدوك طوقها  
وحملوك ثقلها وأوقها<sup>(١)</sup>

قالوا : وهياً عمرو بن حريث - وكان خليفة المصعب على الكوفة حين شخص إلى مسكن ، وكان ماثلاً الى عبدالمملك وقد كاتبه فيمن كاتبه -

١ - الأوق : الثقل : القاموس .

لعبدالملك طعاماً فدخل عبدالملك قصر الكوفة من النخيلة فقال له عمرو  
 تأذن لحاصتِكَ أم تجعله إذنا عاماً؟ فقال: بل اجعله إذناً عاماً، فأذن للناس  
 ووضعت الموائد فأكل عبدالملك وأكلوا؛ ويقال: إن عبدالملك اجلس عمرا  
 معه على المائدة فقال له: أي الطعام أحب إليك وأطيب عندك؟ فقال:  
 عناقُ حمراء قد أجيد تَمليحها وأحكم نضجها فقال عبدالملك: ما صنعت يا  
 أبا سعيد رحمك الله شيئاً، فأين أنت عن عُمرُوس<sup>(١)</sup> راضع قد أجيد  
 سَمَطه، واحكم شبيهه إذا اختلجت منه عضواً تبعك العضو الذي يليه؛ فلما  
 فرغوا من طعامهم أقبل عبدالملك يدور في القصر ومعه عمرو بن حُرَيْث،  
 وجعل يسأله عما أحدث فيه رجلٌ رجل، ويسأله أيضاً عما أشرف عليه من  
 قصور الكوفة فيقول: هذا لفلان، وهذا لفلان، وأحدث هذا فلان،  
 وجعل عبدالملك ينشد:

فكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلٍّ      وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانٍ  
 ثم استلقى على فراشه وأنشد

إِعْمَلْ عَلَى مَهْلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ      وَأَكْدَحْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
 فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى      وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ

وقال بعضهم: إن عبدالملك أمر فأتخذ له الطعام ووضعت الموائد  
 فجاء عمرو بن حُرَيْث يَتَرَبَّل<sup>(٢)</sup> في مِشِيته فاستدناه وأكل معه وسأله عن  
 أطيب الطعام فأجابه بما ذكرنا، وأن الطعام كان بالخَوَزَنَقِ، قال: فلما أكل

١ - بهامش الأصل: حمل.

٢ - يقال لص ريبال وذئب ريبال وهو من الجرأة وارتصاد الشر، والريبال الأسد، والمقصود أنه  
 جاء يمشي على حذر. انظر اللسان.



عبدالملك وأكل الناس أقبل يطوف ويسأل عمراً عن الخورنق ، وعمّا أشرف عليه من الأبنية فيخبره بذلك ثم أنشد الشعر .  
 وولى عبدالملك الحجاج بن يوسف محاربة عبدالله بن الزبير ، وأنفذه من الكوفة .

وقال ابن الكلبي والهيثم بن عدي وغيرهما : لما دخل عبدالملك الكوفة قصد الى المسجد فخطب خطبة ذكر فيها صنّع الله له ، ووعدّ المحسن ، وتوعدّ المسيء وقال : إنّ الجامعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي ، والله لا أضعها في عنق رجل فأنزعها إلا صُعداً لا أفكها عنه فكاً ، فلا يتقنّ أمرؤ الأعلى نفسه ولا يؤلغنيّ دمه .

الدائني ، قال : دعا عبدالملك بالنخيلة إلى البيعة ، فجاءت قضاة فرأى قتلها فقال : يا معشر قضاة كيف سلّمتم من مُضّر مع قتلّكم ؟ فقال عبدالله بن يعلى النهدي : نحن أعزّ منهم وأمنع ، قال : بمن ؟ قال : بمن معك يا أمير المؤمنين ، ثم جاءت مذحج وهمدان فقال : ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئاً ، ثم جاءت جُعفيّ ، فلما رأهم قال : يا معشر جعفيّ اشتملتم على ابن اختكم وواريتموه ، يعني يحيى بن سعيد بن العاص ؟ قالوا : نعم قال : فأتوني به ، قالوا : وهو آمن ؟ قال : وتشترون أيضاً ؟! فقالوا : إنا والله ما نشترط جهلاً بحقك ، ولكنّا نتسحب عليك تسحب الولد على والده ، قال : أما والله لنعم الحيّ أنتم إنّ كنتم لفرساناً في الجاهلية والإسلام ، نعم هو آمن ، فجاءوا به ، فقال له - وكان يكنى أبا أيوب - : بأيّ وجه تلقى ربك وقد خلعتني ؟ قال : بالوجه الذي خلقت فسوّى ، فقال عبد الملك : لله درّه أي ابن زوملة هو ، يعني عربيّة .

وتقدّم رجل من عدّوان فقال له : ممّن أنت ؟ قال : من عدوان ،  
فقال عبد الملك :

غديرَ الحَيِّ مِن عَدْوَا نَ كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ  
بغى بَعْضُهُمُ بَعْضاً فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ  
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَادَاتُ والموفونَ بِالْقَرَضِ

ثم قال للرجل : إيه ؟ فقال : لا أدري ، فقال معبد بن خالد الجدلي  
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي  
وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ الحَا — حَجَّ بِالسَّنَةِ والفَرَضِ

فقال للرجل : لمن هذا ؟ قال : لا أدري ، قال معبد : هو لذي  
الإصبع العدواني واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن شباب ، فقال  
للرجل : كم عطاؤك ؟ قال : سبعمائة ، وقال لمعبد : في كم أنت ؟ قال في  
ثلاثمائة ، فأمر فحطّ الرجلُ أربعمائة ، وزيدها معبداً ، فصار في سبعمائة ،  
والآخر في ثلاثمائة وقال : هذا لجَهْلِكَ ؛ ثم أوصى به عبد الله بن اسحاق بن  
الأشعث ، وقال لبشر : اجعله في صحابتك .

وولّى عبد الملك قطن بن عبد الله الكوفة أربعين يوماً ، ثم عزله وولّى  
بشراً وقال : قد وليت عليكم بشراً وأمرته بالإحسان إلى مُحْسِنِكُمْ ، واللين  
لأهل الطاعة والشدة على أهل المعصية والريية منكم ، فاسمعوا له وأطيعوا  
وأحسنوا مكانفته ومعاونته ، وولّى محمد بن عمير همدان وحوشب بن يزيد بن  
رؤيم الرّي ، وبعضهم يقول : ولي يزيد بن رويم الرّي ، وذلك وهم ،  
لأن يزيد قتل قبل مقتل الزبير بن عليّ الخارجي ، وخروج قَطْرِي ، وذلك

قبل قتل مصعب ، وقال بعضهم : ولى الري وهمدان محمد بن عمير ، وهو أشبه ، وفرق العَمَّال ولم يَفِ لأحد وعده بولاية أصبهان .

وقال المدائني : لجأ عبدالله بن يزيد بن أسد إلى علي بن عبدالله بن العباس ، ولجأ إليه أيضاً يحيى بن معيوف الهمداني ، ولجأ الهذيل بن زُفر بن الحارث وعمرو بن يزيد الحَكَمي إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، فأمنهم عبد الملك بن مروان .

حدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق قال : كنت أنا والأسود بن يزيد في الشُّرَط أيام مصعب ، قالوا : ولما أراد عبد الملك الشخوص إلى الشام خطب الناس فعظّم عليهم حقّ السلطان ، وقال لهم هو ظلّ الله في الأرض ، وحثّهم على الطاعة والجماعة ، وذكر ابن الزبير وخلافه وخروجه ثمّ دخل الناس فيه من بيعة يزيد وغيره وحُكَمَ الله له عليه ، وقال : إنّه لو كان خليفة كما يزعم لأبدى صَفْحته وآسى أنصاره بنفسه ولم يَغْرِزْ ذَنْبه في الحَرَم ، ثم أعلمهم أنّه قد ولى مصرهم أخاه بشراً وآثرهم به وأمره بالإحسان إلى مُحْسِنهم ومُطِيعهم ، والشدّة على أهل المعصية والريبة منهم وأمرهم بالسمع والطاعة له ، وأن يُحْسِنُوا مُوَاظِرته ومكانفته ويخفوا لما أهاب بهم إليه ، وولى خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد البصرة .

وأنشدني محمد بن الأعرابي الراوية في بيعة عبد الملك لرجل من

بَلَقَيْن :

بَدِيرِ الْجَائِلِيّ عَلَى دُجَيْلٍ      عَقَدْنَا بِيَعَةَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ  
عَقَدْنَا بِيَعَةَ لَا إِنْهُمْ فِيهَا      سَيَحْوِي فَخَرَهَا أَهْلُ الشَّامِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أمر عبد الله بن الزبير في أيام عبد الملك ومقتله

قال الواقدي وغيره : لما بويع عبد الملك وهو بالشام بعث إلى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل الشام وأمره أن لا ينزل على أحد وأن لا يدخل المدينة ، وأن يعسكر بالعرصة<sup>(١)</sup> ففعل ، وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعْمَر الجُمَحِي ، ولآه إياها بعد عزله مقوم الناقة لتشاؤم الناس بمُقَوْمِ الناقة ، وغلاء السِعْرِ في ولايته ، حتى بلغ مُدَّ النبي ﷺ درهمين ، فهرب الحارث وكان ابن أنيف يدخل فيصلي الجمعة بالناس ثم يعود إلى مُعَسِكَرِهِ ، فأقام وأصحابه شهراً لا يبعث إليهم ابن الزبير أحدا ، ولم يلقوا كيذا ، فكتب عبد الملك إلى ابن أنيف ومن معه في القفول إلى الشام فلم يتخلف منهم أحد ، وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمن بن سَعْدِ القَرَطِ ثم عاد الحارث بن حاطب إلى المدينة ، ووجه ابن الزبير سليمان بن خالد الزُرْقِي من الأنصار ، وكان رجلاً

١ - عرصة عقيق المدينة ، من أفضل بقاعها وأكرم نواحيها وأنزله أصقاعها . المغانم المطابة .

صالحاً ، وجده ممن شهد العقبه ، إلى الحارث ، وأمره بتوليته خبير وفدك ، فخرج سليمان فنزل في عمله .

وبعث عبد الملك عبد الواحد بن الحارث بن الحکم بن أبي العاص ، ويقال عبد الملك بن الحارث بن الحكم وهو الثبث ، في أربعة آلاف إلى المدينة فلما نزل أول عمل ابن الزبير مما يلي الشام ، هرب عماله ، وسار عبد الملك حتى نزل وادي القرى ووجه منها خيلاً عليها أبو القمقام إلى سليمان بن خالد فوجدوه قد هرب ، فطلبوه حتى لحقوه فقتلوه ومن معه ، فلما بلغ ذلك عبد الملك اغتم وقال : قتلوا رجلاً مسلماً محرماً صالحاً بغير ذنب ، ودخل عليه قبيصة بن ذؤيب بن حَلْحَلَة بن عمرو الخزاعي ، وكان يتولى خاتم عبد الملك ، وروح بن زنباع الجذامي فعاه إليهما فارتاعا لذلك ، وترحما عليه .

وعزل ابن الزبير ابن حاطب الجمحي ، وولى مكانه جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، فوجه جابر أبا بكر بن أبي قيس في ستمائة وأربعين فارساً إلى خيبر ، فوجدوا أبا القمقام ومن معه وهم الخمسمائة الذين قتلوا سليمان الزرقى مقيمين بفدك يعسفون الناس ويأخذون أموالهم ، فقاتلهم وانهم أصحاب أبي القمقام ، وأخذ منهم ثلاثون رجلاً أسرى فقتلهم أبو بكر صبراً ، ويقال : بل قتل الخمس المائة أو أكثرهم ، وكان عبد الملك قد وجه طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

وَلَوْ تَكَلَّمَنَ ذَمَّنَ طَارِقًا      وَالذَّهْرُ قَدْ أَمَرَ عَبْدًا آبِقًا

وأمره أن ينزل بين أيلة ووادي القرى ، فيمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ، ويحفظ ما بينه وبين الشام ، ويسدّ خللاً إن ظهر له ، فوجه طارق إلى أبي بكر خيلاً فاقتلوا ، فأصيب أبو بكر في المعركة ، وأصيب من أصحابه

أكثر من مائتي رجل ، وكان ابن الزبير قد كتب إلى القُباع أَيْامَ كان عامله على البصرة في البعث إليه بألفي رجل ليعينوا عامله على المدينة ، ويقيموا معه بها فوجه رجلاً في ألفين فكان مع جابر .

فلما قُتل أبو بكر بن أبي قيس ، كتب ابن الزبير إلى القادم من البصرة يأمره أن يخرج في أصحابه فيلقى طارقاً ، وبلغ طارقاً الخبر ، فصار نحو المدينة فالتقيا بموضع يُعرف بِشَبَكَةِ الدَّوْمِ ، فقتل البصريُّ وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً ، فطلب مُدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يَسْتَبِقِ أسيرهم ولم يَنْجُ منهم إلا الشريد ، فلما بلغ ابن الزبير مقتله كتب إلى عامله على المدينة يأمره أن يفرض لألفي رجل من أهل المدينة وما والاها ليكونوا رِداءً لها ، ففرض الفرض ولم يَأْتِه مال فبطل فسُمِّي ذلك الفرض فرض الريح .

قال الواقدي : ويقال إنَّ هذا الفرض كان في ولاية ابن حاطب .  
ورجع طارق إلى وادي القرى فكان سياراً فيما بين المدينة ووادي القرى وأيله ، وكان عامل ابن الزبير مقيماً بالمدينة ؛ قال : وعزل ابن الزبير جابر بن الأسود وولّى في صفر سنة سبعين طلحة بن عبد الله بن عوف ، الذي يعرف بطلحة الندي ، فلم يزل على المدينة حتى أخرج طارق بن عمرو ، وقد قدمها يريد الحجّاج والحجّاج بمكة ، وكان طارق حسن العفو والتقية له رفق .

وقال الواقدي : لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأتى الكوفة ، وجه منها الحجّاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير في ألفين ، ويقال : في ثلاثة آلاف ، ويقال في خمسة آلاف من أهل الشام ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين ، فلم يعرض للمدينة ولا طريقها ، وسار على الرّبذة حتى أتى

الطائف ، فكان يبعث البعوث إلى عرفة ، ويبعث ابن الزبير إليه أصحابه فيقتلون هناك وكل ذلك تُهزَم خيل ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج إلى الطائف .

وقال عوانة بن الحَكَم : دخل عبد الملك بن مروان الكوفة حين قتل مصعباً فأقام بها أياماً ، ثم وجّه جيشاً إلى ابن الزبير ، وهو بمكة واستعمل عليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، فأقبل عليه الهيثم بن الأسود النخعي فقال له : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام الثقفي بالكعبة ، ومُرّه أن لا ينفر أطيارها ، ولا يهتك استارها ، ولا يرمي أحجارها ، وأن يأخذ على ابن الزبير بشعابها وفجاجها وأنفاقها ، حتى يموت فيها جوعاً أو يخرج عنها مخلوعاً ، فقال عبد الملك للحجاج : افعل ذلك واجتنب الحرم وانزل الطائف .

فسار الحجاج حتى نزل الطائف ، ثم إنه كتب إلى عبد الملك إنك متى تدع ابن الزبير وتكف عنه ولا تأمر بزحمة ومصادمته يكثر عدده وعدده وسلاحه فأذن لي في قتاله ومناجزته فكتب إليه : افعل ما ترى ، فأمر أصحابه أن يتجهزوا للحج ، ثم أقبل من الطائف ، وقدم مقدمته ، فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس ، فلما هبطوا إلى منى رأى من في عسكر الحجاج المنجنيق منصوبة فقال الأقبيل بن شهاب الكلبي ، وهو ينسب في القين بن جسر ، فيقال القيني :

لَعَمْرُ أَبِي الْحَجَّاجِ لَوْ خِفْتُ مَا أَرَى      مِنْ الْأَمْرِ مَا الْفَيْتُ تَعْدُلُنِي نَفْسِي  
فَلَمْ أَرْ جَيْشاً غُرَّ بِالْحَجِّ قَبْلَنَا      وَلَمْ أَرْ جَيْشاً مِثْلَنَا غَيْرَ مَا خُرْسِ



يقول لا يتكلم ولا يُنكر :

خَرَجْنَا لِبَيْتِ اللَّهِ نَرْمِي سُتُورَهُ وَأَحْجَارَهُ زَفَنَ الْوَلَائِدِ فِي الْعُرْسِ  
دَلَفْنَا لَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنْ مِنيَّ بِجَيْشِ كَصَدْرِ الْفِيلِ لَيْسَ بِذِي رَأْسٍ  
فَالَا تُرْحَنَا مِنْ ثَقِيفٍ وَمُلْكِهَا نُصَلُّ لِأَيَّامِ السَّبَاسِبِ وَالنَّحْسِ

فبلغ الحجاج الشعر ، فطلبه ليقته ، فهرب حتى لحق بدمشق ،  
فضرب على قبر مروان بن الحكم خيمة مستجيراً به ، فدعا به عبد الملك ،  
فلما صار بين يديه أنشده :

إِنِّي أَعُوذُ بِقَبْرِ لَسْتَ مُخْفَرُهُ وَلَا أَعُوذُ بِقَبْرِ بَعْدِ مَرَّوَانَا

فقال عبد الملك : وأنا لا أَعُوذُ به أحداً بعدك ، وأمر كاتبه أن يكتب  
له إلى الحجاج بأن يُسك عنه ، ويُعلمه أنه قد آمنه ، فقال له الكاتب : عُدْ  
إليّ ، فلما خرج أمره عبد الملك أن يكتب إليه إنني قد صرفت إليك الأقبيل  
فاعمل فيه بما ترى فإنك محمود الرأي موفّق للصواب فكتبه وختمه ، فلما  
أخذه وانطلق به متوجّهاً يريد مكة فكر في أمره ، فقال لعلّ الكتاب مثل  
صحيفة المتلمّس ففتحه ودفعه إلى من قرأه له فأنشأ يقول :

لَأُطَلَّبَنَّ حُمُولًا قَدْ عَلَتْ شَرَفًا كَأَنَّهَا فِي الضُّحَى نَحْلُ مَوَاقِيرُ  
فَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنَّ انْطِلاقِي إِلَى الْحَجَّاجِ تَغْرِيرُ  
مُسْتَحَقِبًا صُحُفًا تَدْمِي طَوَابِعُهَا وَفِي الصَّحَائِفِ حَيَاتٌ مَنَاكِيرُ  
لَئِنْ أَتَيْتَكَ يَا حَجَّاجَ مُعْتَذِرًا إِذَا فَلَا قُبْلَتَ تِلْكَ الْمَعَاذِيرُ  
وَإِنْ ظَهَرْتُ لِحَجَّاجٍ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ تُحْدِي بِهِ عِيرُ

ثم لحق بقومه في باديتهم ، فلم يزل معهم حتى هلك .

وحصر الحجاج ابن الزبير في المسجد ، وألح عليه بالمنجنيق ، وصير  
على رماثها رجلاً من خثعم فجعل يرمي البيت وهو يقول :  
خَطَّارَةٌ مِثْلُ الْفَيْيْقِ الْمَزْبُودِ نَرْمِي بِهَا عُوَاذَ هَذَا الْمَسْجِدِ  
وقد كان رُماة المنجنيق يقولون مثل هذا في حصار حُصين بن عُمر أيام  
يزيد بن معاوية .

وقال الواقدي : كتب الحجاج من الطائف إلى عبد الملك يسأله المَدَد  
ويستأذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحرم ويُعلمه أنه قد رُوحي له في  
خناقه ، وأنه في فُسحة من أمره ، فأذن له في ذلك ، وكتب إلى طارق بن  
عمرو يأمره باللحاق به ، فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ،  
فخرج عامل ابن الزبير عنها ، وصير عليها طارق بن عمرو رجلاً من أهل  
الشام يقال له ثعلبة ، فكان ثعلبة يَنْكُتُ المَخَّ على منبر رسول الله ﷺ  
ويأكله ، ويأكل التمر على المنبر ليغيظ بذلك أهل المدينة ، وكان مع ذلك  
شديداً على أهل الرية ، فأمنت الطرُق وكان أصحابه يتعبثون فيضربهم  
بالسياط ، وأخذ قوماً تناولوا من شعر لرجل قد دقَّ شعره فضرب كل  
امرئ منهم خمسمائة سوط ، وأتى برجل اغتصب امرأةً نَفَسَهَا فضربه بالسياط  
حتى مات ، ثم صلبه على باب المرأة ، وقال جابر بن عبد الله لما رأى صنيعه  
على منبر رسول الله ﷺ : رحم الله عثمان أنكروا من أمره ما قد رأوا أعظم  
منه أضعافاً ، وإن كانت سيرة طارق صالحة .

قال : وكانت العيرُ تحمل إلى أهل الشام من عند عبد الملك السويق  
والكعك والدقيق ، لا تفتُر حتى أُخْصَبوا .

قال : ونحر ابن الزبير ونفر معه البدن عند المروة إذ لم يقدرُوا على إتيان منى وعرفة ، وسأل الحجاج ابن الزبير أن يطوف بالبيت فلم يأذن له في ذلك إذ لم يأذن له الحجاج في حضور عرفة .

وكان عبد الملك يُنكر رمي البيت في أيام يزيد بن معاوية ، ثم أمر بذلك ، فكان الناس يتعجبون منه ويقولون خذل في دينه ، وحجَّ عبد الله بن عمر في تلك السنة ، فأرسل إلى الحجاج أن اتق الله واكف هذه الحجارة عن الناس ، فإنك في شهر حرام ، وبلد حرام ، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض يضربون آباط الإبل ويمشون على أقدامهم ليؤدوا فريضة أو يزدادوا مُزداد خيراً ، فإن المنجنيق قد منعهم من الطواف ، فكف عن الرمي حتى قضا ما يجب عليهم بمكة .

وخرجوا إلى منى وعرفة فوقف بالناس بها وشهد معهم المشاهد ولم يعرض ابن الزبير للحجاج في الزيارة وغيرها ، ونادى منادي الحجاج في الناس أن انصرفوا إلى بلادكم ، فإننا نعود بالمنجنيق على الملجد ابن الزبير ، وتحلب الناس إلى ابن الزبير ليقاتلوا معه إعظاماً للبيت وحرمته ، وقدم عليه قوم من الأعراب تُقعقع وفاضهم ، وقالوا : قدمنا لنقاتل معك فأعنا على قتال أعدائك ، فإذا مع كل امرئٍ منهم سيف كأنه شفرة قد خرج من غمديه فقال : يا معشر الأعراب لا قربكم الله ، فوالله إن سلاحكم لرت ، وإن حديثكم لغث ، وإنكم لعيال في الجذب ، وأعداء في الخصب ففرقوا عنه .

وقال الواقدي في روايته : قدم على ابن الزبير حُشبان من الحبشة فقاتلوا معه ، فكانوا يرمون بمزاريقهم فلا يقع لهم مِزراق إلا في رجل ، فقتلوا من الشاميين جماعة ونهكوا ، فحمل عليهم أهل الشام فانكشفوا

وجعلوا يعتذرون إلى ابن الزبير ويقولون : لسنا بأصحاب مواجهة ، ولكننا أصحاب أتباع بالمزاريق إذا ولوا ، فلم يزل بعد ذلك يواجه الشاميين بأصحاب السيوف ويتقدم ، وإذا ولى القوم أمر أصحاب المزاريق فرموهم ، ثم إنهم فارقوه لضيق الأمر عليهم .

قال : وكان مع ابن الزبير قوم قدموا مع ابن عُديس من مصر ، ثم صاروا خوارج ذُوو شجاعة وبأس فقاتلوا معه دافعين عن البيت مُعظمين لِحُرْمته وكانت لهم نكاية في أهل الشام ، فبلغه عنهم ما يقولون في عثمان رضي الله تعالى عنه فقال : والله ما أُحِبُّ أن أستظهر على عدويّ بمن يُبغِض عثمان ، ولا بأن ألقى الله إلا ناصراً له ، وجعل يماكرهم ، فقالوا : والله ما نرى أن نقاتل مع رجل يكفر أسلافنا ، وما قاتلنا إلا لحرمة هذا البيت ، وأن نردّها سُورَى ففترقوا عنه فاختلّ عسكره وعريّت مصافّه ودنا منه عدوّه حتى قاتلوه في جوف المسجد ، فقال عبيد بن عمير : عَجَباً لك ولما صنعت لهؤلاء القوم ، وهم أهل البلاء الحسن والأثر الجميل هَلَّا سكت عنهم واحتملتهم إلى أن يصنع الله وتَصَعَّ الحُبُّ أوزارها ، وقد قلت : لو أن الشياطين أعانتني على هؤلاء القوم لَقَبِلْتهم وقد كان رسول الله ﷺ يستعين في حربه بالمنافقين واليهود .

قال : وأصابت الناس مجاعة شديدة حتى ذبح ابن الزبير فرساً له وقسم لحمه في أصحابه .

وقال الواقدي : حدثني ابن جُريج عن عطاء قال : رأيت العُباد من أصحاب ابن الزبير يأكلون لحوم البراذين في حصر ابن الزبير .

وقال الواقدي في روايته : وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم ، ومُدُّ الذرَّة بعشرين درهماً ، وإنَّ بيوت ابن الزبير لملوءة قَمْحاً وشعيراً وذرةً وتمراً .  
وقال ابن الكلبي وغيره : كان أهل الشام ينتظرون فناء ما كان عند ابن الزبير من الطعام ، فكان يحوط ذلك ولا ينفق منه إلا ما يُمسك الرَّمق ويقول : أنفُسُهُم قوِيَّة ما لم يَفْنَ ، يعني أنفُس أصحابه .  
قالوا : ولما صدر الناس عن الحجِّ أعاد الحجاج الرمي بالمنجنيق ، فلقد كان الحجر يقع بين يدي عبدالله بن الزبير وهو يصلي فلا يبرح .  
وحدثني أحمد بن ابراهيم الدُّورقي حدثنا محمد بن كثير حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة قال : كان حجر المنجنيق يجيء عبدالله بن الزبير فيقال له تَنَحَّ فيقول :

سَهْلٌ عَلَيَّكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا  
فَلَيْسَ بِأَيْتِكَ مِنْهَيْهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : رأيت حجارة المنجنيق يُرْمَى بها الكعبة حتى كأنها جيوب النساء ، ولقد رُميت بكَلْبٍ فَكَفَأَ قَدْرًا لَنَا فِيهَا جَشِيشَةٌ<sup>(١)</sup> فأخذناه فوجدناه كثير الشحم ، فكان أشدَّ إشباعاً لنا من الجشيشة .

وقال عوانة : رُميت الكعبة حتى أرتجت ووهت فارتفعت سحابة ذات بَرَقٍ وَرَعْدٍ فسقطت صاعقة على المنجنيق فأحرقتها وقتلت من أصحابها اثني عشر رجلاً ، فذعر أهل الشام من ذلك ، وكفوا عن القتال ، فقال الحجاج

١ - الجشيش : السويق وحنطة تطحن جليلاً فتجعل في قدر ويلقى فيها لحم أو تمر فيطبخ .  
القاموس .

إنها تهمامة ، وهي بلاد كثيرة الصواعق فلا يروعنكم ما ترون فإن من قبلكم كانوا إذا قربوا قرباناً بُعثت نارٌ فأكلته ، فيكون ذلك علامةً تقبل ذلك القربان ، فأتي بمنجنيق أخرى وعاود الرمي .

المدائني عن مسلمة عن أشياخ له قال : رمى الحجاج البيت ، فسقطت على المنجنيق صاعقة في يوم مطير فقال : لا يروعنكم فإنها صواعق تهمامة .

قال : وجعل أهل الشام يقولون وهم يرمون :  
يا بن الزبير طال ما عصيكا وطال ما عينتنا اليكا  
لتجزين بالذي أتىكا لنضربن بسيفنا قفيكا  
وجعلوا يقولون كقولهم في أيام حصار حصين بن نمير :  
كيف ترى صنيع أم فروة تقتلهم بين الصفا والمروة  
وكان مع الحجاج ممن مع الحصين .

حدثني محمد بن سعد و الوليد بن صالح قالا : حدثنا الواقدي حدثني اسحاق بن يحيى بن يوسف قال : رُمي بالمنجنيق فرعدت السماء وبرقت فتهيب ذلك أهل الشام فرفع الحجاج بيده حجراً ووضعها في كفة المنجنيق ورمى بعضهم ، فلما أصبحوا جاءت صاعقة فقتلت من أصحاب المنجنيق اثني عشر رجلاً فانكسر أهل الشام ، فقال الحجاج : يا أهل الشام لا تُتكروا ما ترون فإنما هي صواعق تهمامة ، وعظم عندهم أمر الخلافة ، وطاعة الخلفاء .

وقال ابن الكلبي : اصابت الناس مجاعة في أيام ابن الزبير وكان عامله على وادي القرى الجراح بن الحصين بن الحارث الجعفي ، وكان لابن الزبير

بها تمر كثير من تمر الصدقة ، فأنهبه فلما قدم عليه جعل يضربه بديرته ويقول :  
أكلت تمرى وعصيت أمرى ، فلما كان حصار الحجاج إياه ، دعا الحجاج  
الجراح بن الحُصين فقال له حدثني حديث المُلحد وحدثك فدعا وجوه من  
معه فقال : اسمعوا أهذا ممن يرجى لخير؟!

قال:وقدم عبدالله بن دَرَّاج ، مولى معاوية مكة ، فاتهمه ابن الزبير  
فقتله ، فقال ابن الزبير الأسدي :

أيها العائد في مكة كم من دم أُجريتُه في غير دم  
أيذُ عائذة مُعصمةً ويذُ تقتلُ من جاء الحرَم

قالوا : ولما كان قبل مقتل عبدالله بن الزبير بيومٍ ، خطب الحجاج  
أصحابه وحضهم وقال : هذا الفتح قد حضر ، وقد ترون خفة من مع  
الملحد ابن الزبير من الرجال وقتلهم وما فيه أصحابه من الضيق والجهد ،  
ففرحوا واستبشروا وملأوا ما بين الحجون إلى الأبواب .

وقالت أسماء بنت أبي بكر، أم عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى  
عنهم : والله ما أنتظر إلا أن تُقتل فأحتسبك ، أو تظفر فأسرُّ بظفرك فإن كنت  
على حق وبصيرة في أمرك فما أولاك بالجدِّ ومنازلة هؤلاء القوم ، وإلا فالسلم  
منهم أولى بك ، فقال : يا أُمَّة إنِّي أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي  
ويصلبوني ، فقالت : يا بُنيَّ إن الشاة إذا ذُبحت لم تألم السلخ ، فأمض على  
بصيرتك فاستعن بالله ربك فخرج ابن الزبير ، فدفع أهل الشام دفعة  
منكرة ، وقتل منهم ثم انكشف وأصحابه فرجع ، وبلغ أمه الخبر فقالت :  
خذلوه وأحبوا الحياة ولم ينظروا لدينهم ولا آخرتهم ، ثم قامت تصلي وتدعو  
فتقول : اللهم إنَّ عبدالله بن الزبير كان معظماً لحرمتك ، وقد جاهد فيك

أعداءك وبذل مُهْجَة نفسه لِرَجاءِ ثوابك فلا تَحْيِيه ، اللهم أَظْهِره وَأَنْصُرْه ،  
 اللهم ارحم طُولَ ذلك السجود والنَّحيب ، وذلك الظمأ في الهواجر ،  
 وما أقول هذا القول تزكيةً له ، ولكنّه الذي أعلمه منه وأنت أعلم بسريرته  
 وعلانيته ، اللهم إنّه كان بَرّاً بوالديه فأشكر ذلك له ، فلما كان يوم  
 الثلاثاء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه ، جاء إلى أمه وعليه ذرعه ومغفره فودّعها  
 وقبل يدها فقالت : لا تبعُدْ إلّا من النار ، وقال يا أمّه خذني الناس إلّا  
 ولدي وأهل بيتي ، وكان الحجاج قد بسط الأمان للناس ، فاستأمن إليه خلق  
 واعتزلوا ابن الزبير .

قالوا : وخرج ابن الزبير من عند أمه فقاتل أشدّ قتال وضرب رجلاً  
 من أهل الشام فقال : خذها وأنا ابن الحواريّ ، فقتله ، وضرب آخر وكان  
 حبشياً فقطع يده وقال : اصبرْ أبا حُمَمَه ، اصبر ابن حَام .  
 وقال أبو مخنف : جعل يقاتل يومئذ قتالاً لم ير مثله وهو يقول :

صَبْرًا عِفْاقُ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقٌ  
 قَبْلَكَ سَنَ النَّاسُ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ  
 قَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقِ

المدائني عن يزيد بن عياض عن صالح بن كيسان قال : برز  
 عبدالله بن الزبير في اليوم الذي قُتل فيه فدمي وهو يقول :  
 لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا  
 وهذا البيت لخالد بن الأعلم . حليف بني مخزوم ، وهو عَقِيلِيّ ، وكان  
 أسير يوم بَدْر ، فقدم في فدائه عِكْرِمَة بن أبي جَهْل ، وقال بعضهم : هو لأبي  
 عَزّة الجمحي .



قالوا : ورأى الحجاج الناس يخيّمون عن ابن الزبير ، فغضب وترجّل ، وأقبل يسوق الناس ويصمّد بهم صمّداً صاحب عَلم ابن الزبير ، وهو بين يديه فتقدّم ابن الزبير صاحب عَلمه ، وضاربهم فانكشفوا ، وعرج فصلّى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب عَلمه فقتلوه عند باب بني شيبه ، وصار العَلم في أيدي أصحاب الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدّم فقاتل بغير عَلم ، والحجاج يذمر الناس ، وقد سُحنت الأبواب ولم يتخلّف من أهل عسكر الحجاج أحد من أصحابه وأصحاب طارق ، فأصاب ابن الزبير رمية فسقط ، وصاحت امرأة : وأمير المؤمنيناه ، وتعاووا عليه فقتلوه .

وقال أبو مخنف وغيره : أتى عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب ابن الزبير ليلة الثلاثاء فعرض عليه أن يخرج إلى الحجاج على أن يأخذ له أمانا ، وقال : خرجت منكرّاً للظلم ، متّبعا لهذّي الصالحين ، وقد قُتل على ذلك قوم معي مستبصرين ، فإن قتلت فإنّي سأجتمع وقاتلي بين يدي الحَكَم العَدل ، فلما أصبح سمع الحجاج يقول : خذوا الأبواب لا يهْرُب ، فقال : لقد ظنّ ابن الخبيثة بي ظنه بأبيه ونفسه يوم فرّ من الحنّنف بن السجّف .

وقال أبو مخنف في روايته : دخل ابن الزبير على أمّه فقَبّل يدها وعانقها ، وكانت عمياء ، فلما مسّت الدرّع قالت : هذه تثقلك فنزعها وشمّر ثيابه وأدّرج كُمّه ، فقالت : والله ما أحبّ أن أموت يومي هذا حتى أعلم إلى ما يصير أمرك إليه من الظفر الذي أرجوه ، أو الأخرى ، فأحتسبُك وتمضّ لسبيلك على بصيرتك ونيّتك .

وجعل أهل الشام ينادونه : يا بن العمياء يا بن ذات النطاقين فأنشد :  
وغيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها  
وقاتل وهو يقول :

شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلَّ قَدِ عَاشَ حَتَّى مَلَّ  
وقال ابن الزبير - وأخبر أن بني سهم قد مالوا برايتهم إلى الحجاج  
فدخلوا في أمانه ، وأنه قال : من دخل دار الحارث بن خالد ودار شيبة الجحبي  
فهو آمن - فقال :

فَرَّتْ سَلَامَانُ وَفَرَّتِ النَّيْمُ وَقَدْ تَلَاقَى مَعَهُمْ فَلَا تَفِرُّ  
وفي رواية الواقي : أن أسماء كانت تقول : وابن الزبير يقاتل  
الحجاج : لمن كانت الدولة اليوم ، فيقال : للحجاج ، فتقول : ربما أمر  
بالباطل ، فإذا قيل هي لعبدالله قالت : اللهم انصر أهل طاعتك ، ومن  
غضب لك .

وفي روايته أيضاً : أن إسحاق بن عبيدالله الأسلمي قال : شهدت  
حصار ابن الزبير الآخر ، فكان يباشر القتال بنفسه ، ولقد رأيت يقاتل بيده  
مثل جميع من يقتله أصحابه ، ورأيت اليوم الذي قُتل فيه وهو يوم الثلاثاء ،  
وإنه لبين الركن والمقام يقاتلهم أشد القتال حتى إنهم ليغشونه من كل ناحية  
حتى قُتل ، وكان يُدعى إلى تببيت الحجاج ، فيقول : البيات لا يصلح  
ولا نستحلّه .

قالوا : وعرض على ابن الزبير أن يدخل الكعبة ، فقال : والله إنني  
لأكره أن أدخلها فأؤخذ كما تؤخذ الضبُع من وجارها ، ولكني أقاتل بسيفي  
هذا حتى أقتل ، والله ما باطن الكعبة عند الحجاج إلا كظاها ، وكان

يَجْمِلُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَبْطَحَ كَأَنَّهُ أَسَدٌ فِي أَجْمَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ جَعَلَ الْحِجَاجَ يَوْمئِذٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ أَهْلَ جَنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ ، وَجَعَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَقُولُ :

إِنِّي إِذَا أَعْرِفُ يَوْمَ أَصْبِرُ وَالصَّبْرُ أَوْلَى بِالْفَتَى وَأَعْذَرُ  
وَبَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثُمَّ يُنْكِرُ

وقال أبو مخنف وعوانة في روايتهما : قال حمزة بن الزبير لعبدالله : لو رقيت فوق الكعبة يا أمير المؤمنين قاتلنا حولك حتى نُقتل جميعاً قبلك ، فقال ابن الزبير :

أَبِي لِابْنِ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ حِذَارُ الْمَنَايَا أَيَّ وَجْهِ تَيْمَمًا  
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَبَةٍ وَلَا مُرْتَقِيٍّ مِنْ خَيْفَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا  
ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَيُّكُمْ طَلَبَنِي ، فَإِنِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ .

وقيل له لو لحقت بموضع كذا ؟ فقال : لبئس الشيخ أنا في الإسلام لئن أوقعت قوماً فقتلوا ، ثم فررت عن مثل مصارعهم ، وقال لمن بقي معه : غضوا أبصاركم عن البارقة ، وعَضُوا عَلَى النَوَاجِذِ ، وَلِيَنْظُرَ رَجُلٌ كَيْفَ يَضْرِبُ ، وَلَا تَخْطُثُوا مِضَارِبَهَا فَتَكْسُرُوهَا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ أَعْضَبَ لَا سَيْفَ مَعَهُ أُخِذَ أُخِذًا كَمَا تَتَّخِذُ الْمَرْأَةُ وَكَانَ يَقُولُ :

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةِ مِثْلِ السَّيْلِ لَا يَنْقُضِي غُبَارُهَا حَتَّى اللَّيْلِ  
قَالُوا : وَقَاتَلَ ابْنُ مَطِيحٍ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي فَزَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً  
فَالْيَوْمَ أَجْزِي فَرَّةً بِكَرَّةً

ويقال : إنه أصابته جراح فمات منها بعد أيام ، وذلك أثبت .

قالوا : وشرب ابن الزبير الصبر أياماً ، ثم المسك مخافة أن يصلب فيشمت ننته وقال طارق ، ورأى ابن الزبير : ما ولدت النساء أذكر من هذا ، فقال الحجاج اتقرظ مخالفاً لأمير المؤمنين وطاعته ؟ قال : ذلك أعذر لنا في محاصرته سبعة أشهر ونصفاً ، أو قال : ستة أشهر ونصفاً ، وهو في غير حصن ولا منعة ، فبلغ ذلك عبد الملك ذلك فصب طارقاً .

وقال الواقدي : حُصر ابن الزبير في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ، وقتل يوم الثلاثاء في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ، وكان الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، وحج الحجاج بالناس في سنة ثلاث وسبعين حجاً تاماً ، وقتل ابن الزبير وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : رمى عبدالله بن الزبير رجل من السكون بأجرة فأثبته فوق ، وتولى قتله رجل من مراد وحمل رأسه إلى الحجاج ، فسجد الحجاج وأوفد السكوني والمرادي إلى عبد الملك فأعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار ، وفرض لكل واحد منهما في مائتي دينار ، ونصب عبد الملك رأس ابن الزبير ، وأمر فبعث به إلى النواحي .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن خالد بن إلياس عن أبي سلمة الحضرمي قال : دخلت على أسماء بنت أبي بكر يوم الثلاثاء ، وبين يديها كفن قد أعدته ونشرته ودختته ، وأمرت جوارِيَ لها أن يقمن على أبواب المسجد فإذا قتل عبدالله صحن ، فلما قتل سمعت صياحهن فأرسلت لئتحمله ، فوجدت الحجاج قد حز رأسه فبعث به إلى عبد الملك وصلبه منكساً ، وإذا هي تقول : قاتل الله المبير يحول بيني وبين جثته أن أواربها .

وحدثني رَوْح بن عبد المؤمن حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع : أنّ ابن عمر مرّ بجذع ابن الزبير ، فقال : أهو هو ، قلت : نعم ، قال : لقد كان عن هذا غنياً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال : لما أحسّ ابن الزبير بالقتل تمسك ، وكانت له سجادة كركبة العنز ، فلما قتله الحجاج صلبه على الثنية اليمنى بالحجون ، فأرسلت أسهاء إليه : قاتلك الله على ماذا صلبته ؟ فقال : إني استبقت أنا وهو إلى هذه الخشبة ، فكانت اللبجة به ، فسبقتني إليها ، فاستأذنته في تكفينه ، ودفنه فأبي ووكل بجثته من يجرسها ، وكتب إلى عبد الملك بصلبه إياه ، فكتب إليه عبد الملك يلومه على صلبه ، ويقول : ألا خلّيت بينه وبين أمه فأذن لها الحجاج فوارثته بمقبرة الحجون ، وصلى عليه عروة بن الزبير ، ويقال غيره .

وقال عوانة بن الحكم : مرّ عبد الله بن عمر حين أخبر بصلب ابن الزبير فجعلت ناقته تَحْتَكُ بخشيبته ، أو قال : بجذعه ، ورائحة المسك تسطع منه فقال : رحمك الله أبا خبيب ، رحمك الله أبا خبيب ، والله لقد كنت صواماً قواماً ، ولكنك رفعت الدنيا فوق قدرها وأعظمتها ، ولم تكن لذلك بأهل ، وإنّ قوماً أنت من شرارهم لقومٌ صدقٍ أحياناً .

وقال عوانة : بلغني أنّ الحجاج ربط إلى ابن الزبير هرّة ميته ، ويقال : كلبة ميتة ، فكانت رائحة المسك تغلب على ريحها ، قال : وتوفيت أمّه بعده بقليل .

١ - ليج : صرع وبالعصا ضرب . القاموس .

قال : ولما قُتل ابن الزبير كبر أهل الشام ، فقال ابن عمر : لمن كبر من الأخيار لولده أكثر ممن كبر من الأشرار لقتله ، وكان أول مولود وُلد بالمدينة من أبناء المهاجرين .

وقال عوانة وغيره : لما قتل الحجاج ابن الزبير وصلبه بعث إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لتأتيه ، فأبت أن تفعل ، فبعث إليها لتقبلن أو لأبعثن إليك من يجرك بقرونك فقالت لرسوله : قل لابن أبي رغال : لست أفعل أو تبعث إلي من يجرنني بقروني ، فلبس سبته وجعل يتودف<sup>(١)</sup> في مشيته حتى دخل عليها فقال : كيف رأيت ما صنعت بطاغيتك؟ قالت : من عنت؟ قال : عبد الله ، قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، وإن أعجب مما فعلت تعيرك إياي بالنطاقين ، فليت شعري بأي نطاقي عيرتني ، أبالذي كنت أحمل به الطعام إلى رسول الله ﷺ ، وهو في الغار ، أم بنطاقي الذي تنتطق الحرة بمثله في بيتها ، أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يكون في ثقيف مبير وكذاب» ، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت هو ، فانصرف وهو يقول : مبير المنافقين ، مبير المنافقين ، قالت : بل عمودهم .

قالوا : وكتب الحجاج إلى عبد الملك يسأله أن يبعث إليه بعروة بن الزبير ، وكان عروة بن الزبير قد شخص إلى عبد الملك حين قتل أخوه وذكر أن أموال عبد الله عنده ، فلما وصل الكتاب إليه قال للحرسى : خذ بيده ، وكان عروة في مجلسه ، وقد آمنه فقال عروة : ما على هذا أتيتك؟! فقال : لا بد

١- يتودف : يقارب الخطو، ويحرك منكبيه متبخترا، أو يسرع . القاموس .

من الحجاج فنهض عروة وهو يقول : ليس الذليل من قتلتموه ، ولكن  
الذليل من ملكتموه ، فاستحيا عبد الملك وقال للحرسيّ : خَلِّ عنه ، وكتب  
إلى الحجاج ينهاه عن الكتاب فيه فكفّ عنه ، وكانت أمّ عروة أيضاً أسماً .  
المدائني عن عبدالله بن فائد ، قال : ركب عروة ناقة لم يُدرك مثلها ،  
فقدم الشام قبل قدوم رسل الحجاج بقتل عبدالله بن الزبير على عبد الملك ،  
فأتى باب عبد الملك فاستؤذن له ، فلما دخل سلّم عليه بالخلافة فردّ عليه عبد  
الملك ورحب به وعانقه وأجلسه على السرير ، ثم قال عروة :  
نَمْتُ بِأَرْحَامِ إِلَيْكَ قَرِيْبَةٍ وَلَا قُرْبَ لِلْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقْرَبِ  
ثم تحدّث حتى جرى ذكر عبدالله ، فقال عروة : إنّ أبا بكر بان ،  
فقال عبد الملك : وما فعل ؟ قال : قُتِلَ رحمه الله ، فخرّ عبد الملك  
ساجداً ، فقال عروة : فإنّ الحجاج صلبه فهبّ جثته لأمه ، قال : نعم ،  
وكتب إلى الحجاج يُعظّم ما بلغه من صلبه ، وكتب إليه إياك وعروة فقد  
آمنتُهُ فكان مسيره من الشام راجعاً إلى مكة ثلاثين يوماً ، فأنزل الحجاج جثّة  
عبدالله عن خشبته ، وبعث بها إلى أمّه فغسلته فلما أصابه الماء تقطّع ،  
فقال : قيل لي في المنام يا أمّ المقطّع ، فكنت أظنه المنذر لأنّه جدّع  
بالسيوف ، ولم أظنه ابني فغسلته عضواً عضواً فاستمسك ودفنته ، وصلّي  
عليه عروة .

المدائني عن عامر بن حفص ، قال : صلب الحجاج ابن الزبير وقرن  
به كلباً ميتاً .

قال : وكتب الحجاج في عروة إنّ عروة كان مع أخيه ، فلما قُتِلَ عدوّ  
الله أخذ مالا من مال الله ، وهرب فكتب إليه عبد الملك : إنّهُ لم يهرب ولكنه

أتاني مبيعاً ، وقد آمنتُه وحلَّته بما كان ، وهو قادم عليك فيأيك وعروة  
فعاوذه ، فكتب إليه أعرض عنه ولا تراءيني فيه .

المدائني ، قال: قال عوانة : أكثر الحجاج الكتب في عروة حتى هم عبد  
الملك أن يُشخصه إليه ، فقال عروة : ليس الدليل من قتلتموه ، ولكنه من  
ملكتموه .

قال أبو الحسن المدائني : ويقال إن عروة قال : ليس بمَلوم من صبر  
حتى مات كريماً ، ولكن المَلوم من خاف من الموت ، وسمع مثل هذا الكلام  
فقال : لن تسمع أبا عبدالله منّا شيئاً تكرهه .

قال عامر بن حفص : ووفد عروة مع الحجاج فقال يوماً : قال أبو  
بكر ، فقال الحجاج : لا أم لك أتكني منافقاً عند أمير المؤمنين ، فقال له :  
ألي تقول لا أم لك ، وأنا ابن عجائز الجنة ، أمي أسماء بنت أبي بكر  
الصديق ، وجدتي صفيّة بنت عبد المطلب ، وخالتي عائشة وعمتي خديجة  
بنت خويلد؟!!

وقال الواقدي في بعض روايته : ركبت أسماء دابّتها ووقفت على ابنها  
مصلوباً ، فقالت : لأثنين عليك بعلمي لقد قتلوك مسلماً مُحْرماً ظمّان  
الهاجر ، مصلياً في ليلك ونهارك ، ودعت له طويلاً وما تقطر من عينها  
قطرة ، ثم انصرفت وهي تقول : من قُتل على باطل ، فلقد قُتلت على  
حق ، وأنت مَنيع بسيفك فلا تبعُد .

وفي بعض رواية الواقدي : أن الحجاج وقف على أسماء فقال : كيف  
رأيت نصر الله الحقّ ؟ قالت : إنه ربّما أديل الباطل على الحقّ ليجعل الله  
ذلك فتنةً للقوم الظالمين ، قال : إن ابنك ألد في البيت ، وقال الله :



﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> وقد أذاقه الله ذلك العذاب ، قالت : كذبت لقد كان أول مولود في الإسلام بالمدينة ، فسُرَّ به المسلمون ، وكبروا يومَ وُلد ، ولقد سُررت أنت وأصحابك بقتله ، فلمن فرح به يومئذ خير منك ومن أصحابك ، ولقد كان صَوَاماً قَوَاماً تَعَوِّذُ بِالْبَيْتِ فَمَا أَعْدَتْموه وانتهكتم حرمة ، يا ابن أُمِّ الْحِجَاجِ إِنَّ اللَّهَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ ، وبلغ عبد الملك ما جرى بينه وبين أساء فكتب إليه : ما لك ولا بنة الرجل الصالح .

وقال الواقدي : شخص عروة مستأمناً إلى عبد الملك ، وكان له صديقاً ومجالساً في مسجد المدينة أيام تنسك عبد الملك ، فأمنه عبد الملك وطلبه الحجاج منه ، فأراد أن يبعث به إليه ، ثم تدمم فتركه وأرسل معه رسولاً إلى الحجاج في ترك التعرض له ، وأن لا يراجعه فيه بكتاب وأن ينزل عبدالله من خشبته ، ويخلي بين أهله وبين دفنه ، فأنزل وصلى عليه عروة . قال الواقدي : وقد سمعت أنه أنزل وعروة غائب ، فصلّى عليه غيره ، والأول أثبت .

قال الواقدي : وأما أبو الزناد فكان يقول : حال الحجاج بينهم وبين الصلاة عليه وقال : إنما أمر أمير المؤمنين بإنزاله ودفنه .

وحدثني هشام بن عمار قال : حدثت عن الزُّبَيْرِي عن الزُّهْرِي أَنَّهُ قَالَ : كَانَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أَنْكَرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ تَرْكُهُ ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ ، وَقَوْلُهُ حِينَ كَلَّمَ فِي ذَلِكَ: إِنَّ لَهُ أَهْيَلَ سُوءٍ إِذَا ذُكِرَ اسْتَطَالُوا وَمَدَّوْا أَعْنَاقَهُمْ لَذِكْرِهِ .

١ - سورة الحج - الآية : ٢٥ .

وقال الواقدي : قُتل مع عبدالله بن الزبير عروة بن عبدالله بن الزبير ،  
ومعاوية بن المنذر بن الزبير ، وحمزة بن الزبير ، مات من جراح أصابته ،  
وعبدالله بن صفوان بن أمية الجُمَحي ، وعبدالله بن مُطيع العَدوي ، مات  
من جراح بعد المعركة ، وصلى الحجاج عليه ، فقيل أتصلي عليه وأنت  
قتلته ؟ فقال : أتدرون ما قلت ، إنما قلت : اللهم إنه كان يعادي أولياءك  
ويوالي أعداءك فأصليه النار ، وعُمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري ، وبعث  
الحجاج برؤوس : عبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن صفوان ، وعُمارة بن  
عمرو بن حزم إلى المدينة ، فنُصبت بها ، ثم أنفذت إلى عبد الملك ، فلما  
رأى رأس ابن صفوان قال : ألم يكن أعرج حائثاً<sup>(١)</sup> ؟ .

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري لعبد الله بن عمير بعد مقتل ابن  
الزبير : كيف أنت يا أبا عاصم ؟ فقال : بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ قُتِلَ إِمَامُهُ وَظَهَرَ  
عَلَيْهِ عَدُوُّهُ ، فقال جابر : اللهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .  
المدائني في اسناده ، قال : نظر ثابت بن عبدالله بن الزبير إلى أهل  
الشام فشتهم ، فقال له سعيد بن خالد بن [عمرو بن] عثمان بن عفان : إنما  
تُبغضهم لأنهم قتلوا أباك ، قال : صدقت لقد قتلوا أبي ، ولكن المهاجرين  
والأنصار قتلوا أباك .

وقال الواقدي : لما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير ، كنس المسجد  
الحرام من الحجارة والدم ، وأتته ولاية مكة والمدينة ، وكان عبد الملك حين

١ - الحائث : الأحق ، والحائثة : النازلة المهلكة . القاموس .

٢ - سورة يونس - الآية : ٨٥ .

بعثه لقتال عبدالله بن الزبير عقد له على مكة ، ولكنه أحبّ تجديد ولايته إياها ، فشحص الحجاج إلى المدينة واستخلف على مكة عبدالرحمن بن نافع بن عبدالحارث الخُزاعي ، فلما قدم المدينة أقام بها شهراً أو شهرين فأساء إلى أهلها واستخفّ بهم ، وقال : أنتم قتلة أمير المؤمنين عثمان ، وختم يد جابر بن عبدالله برصاص وأيدي قوم آخرين كما يفعل بالذمة ، ثم عاد فبنى الكعبة على ما هي عليه اليوم وذلك لورود كتاب من عبدالملك عليه في ذلك ، وغير بناءها الذي بناها عليه عبدالله بن الزبير بعد حصاره الأول ، فكان عبدالملك يقول بعد ذلك : لوددت أنّي قلدت ابن الزبير من أمر الكعبة ما تقلد ، وكان المتولي لبنائها والنفقة عليها عبدالرحمن بن نافع ، ويقال : إنّه كتب إلى عبدالرحمن من المدينة أن يأخذ في بنائها ، فابتدأه ثم قدم الحجاج مكة فاستتم بحضرته .

وقال الواقدي : استخلف نافع بن علقمة الكناني ، خال مروان ، ولما رجع إلى مكة استخلف على المدينة عبدالله بن قيس بن مخزّمة بن المطلب بن عبدمناف ، وكان إليه القضاء .

وروي : أنّ الحجاج لما فرغ من أمر ابن الزبير وبناء الكعبة شحص إلى عبدالملك واستخلف على مكة عبدالرحمن بن نافع ، وعلى المدينة عبدالله بن قيس ، وأشخص معه محمد ابن الحنفية بأمر عبدالملك ، فأمره أن لا يكون له عليه أمرٌ وردّه مكرماً ، وسأله عمّن استخلف بالمدينة فقال : عبدالله بن قيس ، فقال عبدالملك : استخلفته من أحق أهل بيت من قریش ، ثم رجع الحجاج بعد ذلك فلم يزل والياً على الحجاز حتى أتته ولايته على العراق حين مات بشر بن مروان بالبصرة .

وقال قوم : كان الحجاج قد وفد إلى عبدالملك ، فاتاه نعي أخيه وهو عنده ، فولاه العراق ، فشخص من الشام إلى الكوفة ، وذلك في سنة خمس وسبعين ، وولى عبدالملك مكة عبدالرحمن بن نافع أقره عليها ، وولى المدينة يحيى بن الحَكَم بن أبي العاص ، ثم بعده أبان بن عثمان بن عفان .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال : لما خرج الحجاج من المدينة قال : الحمد لله الذي أخرجني من أم تنن ، أهلها أحيث أهل ، أغشهُ لأمر المؤمنين وأحسده له على نعمته ، والله لولا ما كان يأتيني من كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف الحمار أعواداً يعوذون بها ، ورمّة قد بليت ، يقولون منبر رسول الله وقبر رسول الله ، فبلغ جابر بن عبدالله قوله فقال : إن أمامه ما يسوءه ، قد قال فرعون ما قال ، ثم أخذه الله بعد أن أنظره .

وقال المدائني : لما قتل الحجاج ابن الزبير دخل المسجد فصلّى ركعتين ، ثم وقف على ابن الزبير فرآه صريعاً فأمر به فصُلب منكساً ، قال : وكان الحجاج رأى كأنه أخذ ابن الزبير فسلخه ، ويقال : بل رأى أنه نكحه ، فذلك كان سبب تولية عبدالملك الحجاج حربته .

قال : وقال ابن الزبير يوم قُتل انا ابن اثنتين وسبعين سنة وأشهر ، ثم قاتل وهو يقول :

أنا ابن أنصار النبي أحمد عبد الإله والرسول المهدي  
أضرب منهم كلّ وغدٍ فعددٍ

قال : وقاتل عروة يوماً فقال :

أبي الحواريون إلا مجداً من يقتل اليوم يلاق رُشداً

وقال ابن الزبير :

فَمَا مَيِّتَةٌ إِنْ مِتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ      بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسَ غَوْهَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَغْشَانِي عِيَانًا وَإِنَّمَا      رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَشْقَى ذَلِيلُهَا

قالوا : وأخر الحجاج الصلاة يوماً فقال ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك . ووطيء ابن عمر رُجِّ رَمَح ، فكان ذلك سبب موته فقال الحجاج : مَنْ بك ؟ قال : أنت قتلتني وأصحابك .

وقال النهشلي

نَحْنُ وَفِينَا مَقْتَلُ الْإِمَامِ      بِأَبْنِ الزُّبَيْرِ وَبَنِي هِشَامِ  
حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ مَعَ الْحَمَامِ      بَيْنَ مُصَلَّى النَّاسِ وَالْمَقَامِ

المدائني عن عامر بن حفص وغيره ، قالوا : قاتل عطاء بن أبي رباح مع ابن الزبير .

قالوا : وقال عروة لعبدالله : قد دعاك هؤلاء القوم إلى الأمان وخيرونك نزول أي بلد شئت من البلدان ، وخيرونك من الولاية ما أحببت ، وقد صالح الحسن فكن مثله ، قال : أفلا أكون مثل الحسين مات كريماً .

قالوا : وكتب ابن الزبير بعد مقتل مصعب إلى أهل العراق يدعوهم إلى طاعته وبعث بكتابه إليهم مع رجل من الأنصار ، فرفع ذلك إلى بشر بن مروان فأخذ الأنصاري فقتله ، وكان هذا الأنصاري نازلاً على نعيم بن القَعْقَاع بن معبد بن زُرارة بن عُدُس وكان نعيم يذم بشراً وينسبه إلى الفسق والأفن ، ويقرظ ابن الزبير ، ويدعو إلى طاعته سرّاً ؛ ويقال : إنه كان مع الأنصاري كتاب من ابن الزبير إليه في معاونته على أمره ، فسعى بالأنصاري

وبنوعيم إلى بشر بن مروان حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم الشيباني فقتله وقتل الأنصاري .

وقال بعض الرواة : سعى بهما يزيد بن الحارث نفسه ، وذلك غلط ، لأن يزيد قُتل بالرِّي في أيام مصعب ، قتله الزُّبير بن عليّ الحارثي . وبعث بشر بالكتاب الذي كتبه ابن الزبير إلى عبدالمكك ، فكتب إلى الحجاج ، والحجاج بالطائف أن سر إلى ابن الزبير فأنزل معه وأشغله ، فقدم مكة وحصره ورماه بالمنجنيق .

وقال جَوَّاس بن القعطل الكلبي :

إِنَّ الْخِلَافَةَ يَا أُمِيَّةُ لَمْ تَكُنْ أَبَدًا تَدُرُّ لِغَيْرِكُمْ نَذِيهَا  
فُخِّدُوا خِلَافَتَكُمْ بِأَمْرِ حَازِمٍ لَا يَجْلِبُنَّ الْمُلْحِدُونَ صَرَاهَا  
سَيَرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَشَمَرُوا لَا تُصْلِحُوا وَسِوَاكُمْ مَوْلَاهَا  
لَا تَتْرُكُنَّ مُنَافِقِينَ بِبِلْدَةٍ إِلَّا أَمَلْتُمْ بِالسُّيُوفِ طُلَاهَا

قالوا : ووجد الحجاج في بيت مال ابن الزبير عشرة آلاف ألف درهم

فأخذها .

وقال عبدالله بن زهير بن أبي أمية لابن الزبير : إن الناس قد خذلوك فإن أحببت أن نأخذ لك أماناً أخذناه ؟ فقال : خذ لنفسك أماناً إن أردت ، فأما أنا فلا حاجة لي في أمانهم ، وقال له الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة ، وهو القُبَاع : أما والله لو قبلت أمان القوم كان خيراً لك مما أنت فيه ، فقال : يا ابن أكلة حمام مكة ألي تقول هذا ، ويحك إن موتاً في عز خير من حياة في ذل ، وطلب عبدالله بن عمرو بن عثمان الأمان من الحجاج فأوَمِن ، وأتى حمزة بن عبدالله وخبيب بن عبدالله الحجاج ، فقال عبدالله لابنه الزبير :

إن أردت أن تذهب فاذهب فلأن تحبوا أحب إلي من أن تقتلوا ، فقال :  
لبيس الولد أنا لك إن لم أواسك بنفسي حتى يصيبني ما أصابك ، فقتل مع  
أبيه .

المدائني ، قال : قاتل غلام لابن الزبير ، أو مولى له ، وهو يقول :

العبدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي

وقتل ابن صفوان ، وحمة بن الزبير ، وابناه عروة ، والزبير ، وأم  
عطاء بن أبي رباح من ضربة ضربتها .

المدائني ، قال : لما بلغ عبدالملك مقتل ابن الزبير سجد ودعا بمقصر  
فأخذ من ناصيته ، وأخذ من نواصي صغار أولاده ، وأخذ من ناصية  
روح بن زنباع ، وقال أنت منا .

المدائني عن أبي طالب بن ميمون عن ابن أبي عتيق ، قال : كان ابن  
الزبير مضطجعاً في المسجد وولده وأهل مكة يخرجون إلى الحجاج ، وأنا عند  
رجله فقال : ما هذه الأصوات ، أين يذهبون ؟ قلت : إلى الحجاج ،  
قال : فما يمنعهم أن يكفوا أصواتهم فقد منعونا النوم ، فقلت في نفسي :  
أترأه جاداً ، ثم سمعت غطيظه ؛ قال : ووقف الحجاج على جثة ابن الزبير  
ومعه نافع بن جبير بن مطعم ، فقيل لنافع : ما قال لك ؟ قال : أريد  
صلبه ، فنهيته .

وقال أبو دهب

أتاركةً علياً قریشٍ سراتها      وساداتها عند المقام تُذبحُ  
وهم عودٌ بالله جيرانُ بيته      به مُعصمون أن يُباحوا ويُفضحوا

المدائني ، قال : كتب عبد الملك إلى ابن عمر أن بايع الحجاج فإن  
فيك خصلاً لا تصلح لك معها الخلافة ، منها : البخل ، والعي ، فقال  
ابن عمر : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ <sup>(١)</sup> يُعِيرُنِي ابْنُ مِرْوَانَ  
بِالْبُخْلِ وَالْعِي ، فَوَاللَّهِ لَوْ وُلِّيتُ فَأَعْطَيْتُ النَّاسَ حَقُّوقَهُمْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ  
مَالِي ، وَمَا مِنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَتَرَكَ الْقَوْلَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ بَعِي .

وقال جرير بن عطية في ابن الزبير

دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ جِمَاحاً هَلْ شَفَيْتَ مِنَ الْجِمَاحِ <sup>(٢)</sup>

وقال الراعي :

مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ رَاغِباً أَبَدًا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَحْوِيلًا  
وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ أَبْغِي الْهُدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا <sup>(٣)</sup>

وقال سليمان بن سلام الحنفي :

إِنَّا دَعَوْنَا سَمِيعاً فَاسْتَجَابَ لَنَا وَأَرَاخَنَا مِنْ بَنِي الْعَوَامِ إِذْ قَسَطُوا  
مُجْرَبَ الْوَقْعِ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهُ بِأَبْنِ الزُّبَيْرِ جُنُونٌ لَا شِفَاءَ لَهُ  
رَامَ الْأُمُورَ فَأَعْيَتْهُ مَطَالِعُهَا وَغَرَّنَا بِكِتَابِ اللَّهِ يَدْرُسُهُ  
وَعَالَ أَعْطِيَةَ الْمِصْرَيْنِ يَأْكُلُهَا فِي أَبِيات .

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٨٥ .

٢ - ديوان جرير ص ٧٨ .

٣ - ديوان الراعي ص ٢٣٣ مع فوارق .



المدائني ، قال : قال ابن عمر : أهل الحجاز أسرع الناس إلى فتنة ، وأهل الشام أطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق ، وأهل العراق أسأل الناس عن صغيرة ، وأرْكَبُهُم للكبيرة ، يسألون عن قتل جرادة وقد قتلوا ابن بنت نبيهم .

وتزوج عبد الله بن الزبير أم الحسن بنت الحسن بن عليّ وعائشة بنت عثمان بن عفان ، فولدت بكرا ؛ وتزوج قَهْطَم بنت منظور فولدت حمزة ، وخبيبا ، والزبير ، ومنذرا ، وثابتا ، وعبادا ؛ ثم خلف على أختها أم هاشم ؛ وتزوج رَيْطَةَ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فولدت له عبد الرحمن ؛ وتزوج حَنْتَمَةَ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فولدت له موسى ، وعامرا . وسوّدت أم الحسن وجواريتها على عبد الله حين قُتل .



## أمر الخوارج فيما بين موت يزيد بن معاوية وولاية عبد الملك بن مروان

### الأزارقة ومقتل نافع

قالوا: كان نافع بن الأزرق من بني حنيفة، ويقال: إنه كان مقيماً معهم فنسب إليهم، وكان يكنى أبا راشد، وكان مع نجدة بن عامر ففارقه. حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي قال: كان نافع مع نجدة بن عامر، فأحدث المحنة، وقتل في السر، فعابت ذلك الخوارج وقالوا: أحدثت ما لم يكن عليه السلف من أهل النهروان وأهل القبلة، فقال: هذه حجة قامت علي لم تقم عليهم، ففارقه الخوارج، فسموا أهل الوقوف، لأنهم وقفوا عند الشبهة. وكان ابن الأزرق ممن حبس من الخوارج، فذُلَّ ابن زياد علي رجل اتهم برأي الخوارج فحبسه، فقال له نافع: لم حبسك ابن زياد؟ قال حبسني في ظنة الحرورية لعنهم الله ولعن من كان علي دينهم، فقال له نافع أنت والله ظالم مظلوم ولم يزل نافع محبوساً حتى مات يزيد بن معاوية وهرب ابن زياد.

وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: بايع أهل البصرة ابن زياد بعد موت يزيد، وفي السجن أربعمائة من الخوارج، فكلم فيهم ابن زياد

فأخرجهم فأفسدوا الناس حتى نكثوا بيعته، فتحول عبيد الله بن زياد إلى الأزد، وأقبل الخوارج يأتون المربرد كل يوم فيقفون به فيعييون الظلم ويدعون إلى قتال السلطان والجبابرة وليس لهم رأس منهم، حتى قتل مسعود الأزد، وحاربت الأزد وبكر تميميا، ثم أمروا عليهم نافع بن الأزرق، وأمر الناس يومئذ بالبصرة إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الذي يعرف ببنة، وخرجوا إلى الأهواز في آخر شوال سنة أربع وستين، فتوافوا بالأهواز وهم ثلاثمائة وخمسون فيهم نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة من بني حنيفة وبنو الماحوز التميميون ثم السليطيون فأخرجوا عمال الأهواز، وأقاموا شهرا لا يهيجون أحدا، وليس بينهم اختلاف، ثم إن مولى لبني هاشم كلمهم فقال: إن الإستعراض وقتل الأطفال لنا حلال، فما نافع بن الأزرق إلى مقاتله فقال: ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾<sup>(١)</sup> ورأى قتل الأطفال [وقال بالاستعراض] وتأول قول الله تعالى: ﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾<sup>(٢)</sup> وضيق التقية لقول الله عز وجل ﴿فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس﴾<sup>(٣)</sup> وقوله ﴿يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾<sup>(٤)</sup> وبريء من القعد واستحل قتلهم تأولا لقول الله جل وعز: ﴿وجاء المعذرون من

١ - سورة التوبة - الآية: ٥ .

٢ - سورة نوح - الآية: ٢٧ .

٣ - سورة النساء - الآية: ٧٧ .

٤ - بالأصل: يقاتلون في سبيل الله، وهو خطأ. سورة المائدة - الآية: ٥٤ .

الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ﴿١﴾. وامتحن المهاجر وقال لايجل لنا مناكحة قومنا ولا موارثتهم ولا أكل ذبائحهم، والدار دار كفر. فخالف نجدة نافعا، فقال نجدة: البقية واسعة، والمقام في دار الكفر حلال، وليس لنا أن نمتحن من جاء مقرا بالإيمان، فبايع نجدة قوم فصار نجدة إلى اليمامة، وبريء وأصحابه من نافع بن الأزرق ونزل بإباض<sup>(٢)</sup>، وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخضارم<sup>(٣)</sup> وقد بايعه قوم فخلعوه وبايعوا نجدة.

وأبو طالوت في قول ابن الكلبي مطر بن عقبة بن زيد بن جهينة بن الفند، وهو سهل بن شيبان. قال: ويقال سالم بن مطر، وقد قال غيره: هو سالم بن مطر مولى بني زمان. وقال الهيثم: هو حنفي.

وكتب نجدة إلى نافع كتابا يدعوه فيه إلى معاودة ماكان من قوله الأول وترك ما أحدث وقال: إنه قد قعد على عهد رسول الله ﷺ قوم فلم يكفروا، وأنزل الله جل وعز: ﴿لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله﴾ إلى قوله ﴿وكللاً وعد الله الحسنى﴾<sup>(٤)</sup> فكتب نافع

١ - سورة التوبة - الآية: ٩٠ .

٢ - إباض : اسم قرية بالعرض، عرض اليمامة، لها نخل لم ير نخل أطول منها. معجم البلدان.

٣ - الخضارم : واد بأرض اليمامة، أكثر أهله بنو عجل، وهم أخلاط من حنيفة وتميم، ويقال له جو اليمامة. معجم البلدان.

٤ - سورة النساء - الآية: ٩٥ .

إلى نجدة كتابا يقول فيه إن المؤمنين من أهل مكة كانوا يومئذ مقهورين لا يستطيعون أن يعلنوا دينهم، وقد أظهر الله الدين، وقمع النفاق، وقد قعد قوم على عهد رسول الله ﷺ فسأهم كفارا فقال جل وعز: ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله﴾ وقال حين شكوا الضعف فقالوا: كنا مستضعفين في الأرض: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾<sup>(١)</sup>.

وكتب نافع إلى عبد الله بن الزبير يدعوه إلى أمره ويقول له: إنك تتولى عثمان، وكان أبوك وعلي وطلحة أشد الناس عليه حتى قتل، وأنت تتولى أبك وطلحة فكيف تجتمع ولاية قاتل ومقتول في دين الله، وقد بايع أبوك وطلحة عليا، ثم نكثا بيعته وحارباها فاتق الله الذي إليه المصير ولا تتول الظالمين. وكتب نافع إلى من بالبصرة من الحرورية يدعوهم إلى الجهاد، ويرغبهم فيه، ويحذرهم الدنيا وغرورها، وينهاهم عن القعود، فلما أتاهم الكتاب قال أبو بيهس هيضم بن جابر الضبعي بقوله: في أن الدار دار كفر والإستعراض مباح وإن أصيب الأطفال فلا حرج على من أصابهم. وقالت الصفرية وهم أصحاب عبيد الله بن قبيص، ويقال إنهم أصحاب عبيد الله بن صفار التميمي، وإنما سموا صفرية لصفرة وجوههم: لا يحل قتل الأطفال تعمدًا، ولا الإستعراض، وقال نصر بن عاصم الليثي: فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب والصفرة الأذان حين تخيروا ديننا بلا علم ولا بكتاب

١ - سورة النساء - الآية: ٩٧ .

وقال عبد الله بن إباح: القوم كفار بالنعمة، وليسوا بمشركين، فقال له ابن بيهس أما نافع فغلا في الدين فكفر بغلوه، وأما أنت فقصرت فكفرت بتقصيرك، إن آخر هذا الأمر كأوله وعدونا كعدو رسول الله ﷺ، وقد تحل لنا التقية ومناكحة قومنا وموارثتهم لما تمسكوا به من الدعوة وكفروا بما أنزل من الأعمال.

قال: فأقام نافع بالأهواز، ونجدة باليامة، وكتب ابن إباح والصفريه إلى نافع ينكرون عليه شهادته على القعد بالكفر، واستحلالة المال قبل المحاربة، وقتل الأطفال، وما كان عنده من أمانة، وقالوا: إنما أحل لرسول الله ﷺ دماء عدوه وأموالهم إذا ناصبوا القتال، فأما على وجه الأمانة وقبل الحرب فلا، قد قتل رسول ﷺ كعب بن الأشرف في داره فلم يغنم ماله والأمانة مؤداة إلى البر والفاجر.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه أن أصحاب نافع بن الأزرق ونافعا خرجوا بعد مقتل مسعود بن عمرو الأزدي إلى الأهواز فغلبوا عليها، فبعث إليهم عبيد الله بن عبيد الله بن معمر، وكان خليفة أخيه عمر بن عبيد الله بن معمر، أخاه عثمان بن عبيد الله في جيش، فلقبهم بدولاب، وهي قرية دون سوق الأهواز، فقتل عثمان، وهزم جيشه وقتل منهم ناس كثير.

وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم قالا: حدثنا وهب بن جرير عن محمد بن أبي عيينة عن سبرة بن نخف أن ابن الأزرق خرج في أربعين وصار إلى دولاب، فبعث إليهم عبيد الله أخاه عثمان في سبعة آلاف من أهل البصرة فهزموا جنده وقتلوه فقال ابن سهم التميمي.

فلو شهدتنا يوم دولاب أبصرت طعان امريء في الحرب غير سوؤم  
 غداة طفت في الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم  
 وحدثني أبو خيثمة وأحمد قالا: حدثنا وهب عن أبيه إن أهل البصرة  
 بعثوا إليهم جيشا بعده عليهم حارثة بن بدر الغداني فلما نظر إليهم عرف أنه  
 لاطاقة له بهم فقال لأصحابه:

كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فأذهبوا  
 وانتدب في الجيش القراء، والفقهاء والأغنياء، والفقراء، وأنفقوا  
 أموالهم، واستعملوا عليهم مسلم بن عبيس الكريزي.

وقال المدائني: لما بلغ أهل البصرة قول نافع بن الأزرق، ومادان به من  
 القتل والإستعراض فزعوا إلى الأحنف بن قيس فقالوا: ليس بيننا وبين هذا  
 العدو إلا ثلاث ليال، وقد جرد السيف، وعاث في الأرض، فقال الأحنف:  
 حكمهم في مصركم كحكمهم في سوادكم، فاستعدوا لجهادهم وحض  
 الأحنف الناس فتسارعوا إليه، واجتمع عشرة آلاف فكلم وجوه أهل البصرة  
 عبد الله بن الحارث بية، فأمر عليهم مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن  
 حبيب بن عبد شمس فخرجوا في جمادي الآخرة سنة خمس وستين، فلما كانوا  
 بجسر البصرة قال لهم مسلم: أيها الناس إنا لسنا نخرج بالذهب ولا  
 بالفضة، وإنما نسير إلى قوم إن ظهرنا عليهم كانت غنائمهم أطراف  
 الأسنة، وإنما يقدمون على الموت ويلقون المنايا، فمن أحب المضي فليمض  
 ومن كرهه فليصرف من قريب، ففرقت عنه جماعة، وخرج فيمن بقي  
 معه، فلقي نافعاً بالأهواز، ونافع في ستمائة، فاقتتلوا فقتل مسلم بن عبيس،  
 وقد كان قال لأصحابه: إن قتلت فأمركم ربيع بن عمرو الغداني، وهو



الأجذم جذمت يده بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة، فقاتل نافعاً وأصحابه بدولاب فكانت بينهم قتلى، وقتل رجال من بني تميم قدموا على الخوارج، وقتل رجال من بني سدوس فزمرهم رجل من بني سدوس وقال: يا بني سدوس ما بال هؤلاء أجدُّ في باطلهم منكم في حقكم، أراهم سراعاً إلى النار وأنتم بطاء عن الجنة، وحمل وكسر الناس، فقتل نافع بن الأزرق وقام بأمر الخوارج حين قتل ابن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي، فقاتلهم ربيع بن عمرو عشرين يوماً، ثم قتل وأخذ الراية الحجاج بن ناب بعد أن طلب إليه في أخذها فلم يفعل، وقال: إنها مشؤومة، فقاتل الحجاج بن ناب حتى قتل، وأخذ الراية بعده حارثة بن بدر الغداني.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قول من قال حارثة بن بدر غلط، إنما هو حارثة بن بدر بن ربيعة بن بدر بن سيف بن جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع، وهو الذي قال:

كـرنبوا      ودولبوا      وحيث شئتم فأذهبوا  
وجاءت خيل المحكمة من ناحية اليامة، تكون أربعين، ويقال  
مائتين، فمشي ابن بدر برايته القهقري، وعدل نحو دجيل فغرق يومئذ  
دغفل بن حنظلة أحد بني شيبان، وصار ابن بدر بناحية نهر تيري، ولم يتبعه  
الخوارج لما بهم من الجراح، وأقام عبيد الله بن بشير بن الماحوز بالأهواز ثلاثة  
أشهر، فقال صالح بن عبد الله العبشمي:

لعمرك إني في الحياة لزاهد      وفي العيش ما لم ألق أم حكيم  
لعمرك إني يوم أطم وجهها      لمسترع في الغي غير حلیم  
رأت فتية باعوا من الله عهدهم      بجنات عدن عنده ونعيم

فلو شهدتني يوم دولاب أبصرت  
 غداة طفت في الماء بكر بن وائل  
 ومال الحجازيون نحو بلادهم  
 وكان بعبد القيس أول حدها  
 فلم أر يوماً كان أكثر مقعصاً  
 قالوا: وكان على الأزدي يوم ابن عبيس قبيصة بن أبي صفرة، جد هزار  
 مرد، وقال بعض الشعراء:

يرى من جاء ينظر في دجيل  
 وقال الشاعر يرثي مسلم بن عبيس والحجاج بن ناب الحميري:  
 ألا يا عين ويحك أسعديني  
 على النفر الألى قتلوا جميعاً  
 هم صبروا على حر المنايا  
 ثوى ابن عبيس الماضي حميداً  
 إذا نسبت قريش كان فرعا  
 وما ألقوا ربيعا ثم نكسا  
 غلام من غدانة في ذراها  
 وحجاج بن ناب غادرته  
 غلام حميري لم يخنه  
 وقال بعض الخوارج في مقتل نافع بن الأزرق:

شمت ابن بدر والحوادث جمة  
 والجائرون<sup>(١)</sup> بنافع بن الأزرق

١ - بهامش الأصل: ويروى «والجائرون».

قد مات غير مداهن في دينه ومتى يُمِرُّ بذكر نار يصعق  
والموت حتم لاحالة واقع من لا يصبحه نهرا يطرق  
فلئن أمير المؤمنين أصابه ريب المنون فمن يصبه يعلق  
وقالت عمرة أم عمران بن الحارث الراسبي وكان عمران بن الحارث  
الراسبي مع ابن الأزرق فقتل:

الله أيد عمراناً وأسعده وكان عمران يدعو الله في السحر  
يدعوه جهرا وإسرارا ليرزقه شهادة بيدي ملحادة عُذْر  
ولى صحابته التسعون إذ دهموا وشد عمران كالضرغامة الهَصِير  
أعني ابن عمرة إذ لاقى منيته يوم ابن ناب يحامي عورة الدبر  
في أبيات

قالوا: وقتل مع ابن الأزرق عوف بن أحر الضُّبَعي فبكاه الحارث بن  
كعب الشني فقال:

أجيهان<sup>(١)</sup> قد أبلى عظامي وشفها وأسهر ليلي ذكر عون بن أحر  
فتى كان لا يخشى سوى الله وحده ويطمع في معروفه كل مُعْتَرٍ  
يجاهد في الله ابن أحر صادقاً إذا ما ارتضى بالجور كل مُقَصَّرٍ  
في أبيات:

وكان عوف ممن شهد النهر فاعتزل، ثم شهد النخيلة فنجا، فقتل مع  
نافع، وكان الحارث بن كعب الشني مع نافع فنجا، ثم أخذه الحجاج بن

١ - جيهان بالفارسية الدنيا.

يوسف بعد فقطع يديه ورجليه وصلبه، فطرق حرسه الخوارج ليلاً فاستنزلوه، ولم يعرضوا للحرس حتى مضوا به فدفنوه.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا وهب بن جرير عن محمد ابن أبي عيينة قال: حدثني معاوية بن قره قال: خرجنا مع ابن عبيس ونحن نحو من عشرين ألفاً، فقام ابن عبيس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنا إنما خرجنا حسبة، فمن كان منكم على مثل رأينا فلينهض معنا، ومن لا يك على مثل رأينا فليرجع عنا، فحصلنا في ألفين فسرنا حتى لقيناهم بدستوا فاقتتلنا، فقتل منا خمسة أمراء، وكانت الحرورية خمسمائة، فلما أمسينا بقيت شردمة نحو من ستين، وقتل ابن الأزرق وابن عبيس، قال: فقمنا وقاموا ينظرون إلينا وننظر إليهم ما منا رجل يبسط يده للقتال من اللغوب، فقال الناس: أمسكوا عنهم حتى يسود عليهم الليل، وقال بعضهم: لانقتلهم على غرة، فاستقام رأيهم على تركهم حتى يصبحوا.

قال: وطرقهم مدد من اليمامة، وكان نافع يبقر النساء، ويقتل الصبيان.

وقال الهيثم بن عدي عن ابن عياش والمجالد ويونس بن أبي إسحق قالوا: قال الشعبي: خاف أهل البصرة نافع بن الأزرق وأصحابه حين جاؤوهم، فقربوا الإبل ليرتحلوا عنها، والمتولي لأمر البصرة إذ ذاك عبد الله بن الحارث بية، وذلك عند هرب ابن زياد، وكان أهل البصرة كتبوا إلى عبد الله بن الزبير بارتضائهم إياه، فأقره سنة ثم عزله، وكان يكنى أبا محمد، فعقد بية لمسلم بن عبيس، ووجه معه القراء والمستبصرين في قتال الحرورية، فأتوا دولاب، فاقتلوا فقتل مسلم وقتل نافع أيضاً، فرأس أهل البصرة

عليهم ربيعا الأجدم، أحد بنى سليط ورأست الأزارقة عليهم عبيد الله بن  
الماحوز التميمي، فقتل الأجدم، فرأسوا عليهم الحجاج بن ناب الحميري  
حليف قريش فقتلا جميعا، فرأس أهل البصرة عليهم حارثة بن بدر،  
ورأست الحرورية الزبير بن الماحوز فقال حارثة بن بدر:  
كربنوا ودولبوا يأهل البصرة وحيث شئتم فاذهبوا.  
فلمست لكم بصاحب، وقتل من أهل البصرة بشرٌ كثيراً فقال عبيد بن  
هلال:

لعمرك إني في الحياة لزاهد<sup>(١)</sup>

الشعر الذي قد كتبناه

وقال المدائني: الأزارقة لا يكفرون من أهل الكباثر في دار هجرتهم إلا  
القاتل، فيقولون: القاتل قصد قطع الحجّة لأن المسلم حجة.  
وقال المدائني: حدث أبو عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب  
عن أبي الجلد جيلان بن فروة الجوني قال: أتاني نافع بن الأزرق قبل أن  
يخرج، فقال: أريد الخروج، فقلت: لاتفعل فقال: قد طال مقامنا بين  
هؤلاء الذين أماتوا السنة، وأحيوا البدعة، قال: فقلت له: أما إذ أبيت إلا  
الخروج، فإني رُويت أن لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية فاخرج إن  
شئت أو دع، فخرج إلى الأهواز.

المدائني عن عامر بن عبد الملك قال: جاء نافع بن الأزرق إلى  
مالك بن مسمع وعليه سيف عريض قصير، فقام إليه ابن مسمع فأخذ

١ - نسبه من قبل لصالح بن عبد الله العشمي.

بحمائل سيفه فقال له: يامالك خل عن سيف ابن عمك، فقال مالك: يانافع ألا تعيننا على أمرنا هذا؟ فقال: إني لأرى القتال معكم. وروي عن الجارود بن أبي سبرة قال: خرج نافع إلى الأهواز فأقام وأصحابه سبعة أشهر لا يستعرضون الناس وسيرتهم حسنة، ثم استعرضوا وبسطوا، فقتل نافع في جمادي الآخرة سنة خمس وستين، فقام بأمر الخوارج عبيد الله بن بشير بن الماحوز، وعلى أهل البصرة ربيع الأجدم. المدائني عن هشام بن قحذم قال: خرج قوم من الأزارقة بموقع<sup>(١)</sup>، فقيل لبنة: إن بموقع خوارج، فقال: دعونا نمشي ونرى رأينا، فأرسل إليهم خيلا ليلا فالتقطوا.

قال: ومات الأزرق أبو نافع، وكان رجلاً سنياً صالحاً، فقدم نافع من سفر له وقد مات أبوه فلم يصل عليه وقال: دونكم صاحبكم، فلما بلغ ابن زياد ذلك أخذه فحبسه، فقال لرجل محبوسٍ معه: لأي شيء حبسك ابن زياد؟ فقال أخذني بظنة الخوارج لعنهم الله، فقال نافع: هذا الظالم المظلوم يحبسه ابن زياد ويشتم الخوارج.

قال: ولقي نافع امرأة على حمار لها، وذلك في أيام الطاعون فقال لها: أين تريدين؟ قالت: أفر من الطاعون قال: ويملك أتفرين من الله على حمار؟! وقال سلامة الباهلي: قتلت نافعاً فطالبتني بثأره امرأة كانت تدعوني إلى البراز ونحن نقاتل عبيد الله بن الماحوز.

١ - موقع: ماء بناحية البصرة. معجم البلدان.

## أمر عثمان بن عبيد الله ابن معمر في قتال ابن بشير ابن الماحوز

قالوا: أقام عبيد الله بن بُشَيْر بن الماحوز بالأهواز بعد مقتل مسلم وأصحابه ثلاثة أشهر، وهاب الناس بالخوارج وكره بية القتال، فلزم منزله فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير في ذلك، فكتب إلى أنس بن مالك في تولي الصلاة، فصلي أربعين يوماً، ثم ولى ابن الزبير البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر، وكتب إليه بعهدة عليها وكان يريد العمرة، فقلد خلافته عبيد الله بن عبيد الله أخاه، وندب عمر بن عبيد الله لقتال الأزارقة وهم بالأهواز، أخاه عثمان، ويقال إن عبيد الله ندبه وبلغ الخوارج ذلك فأقبلوا من الأهواز يريدون البصرة، فقال حارثة بن بدر: ما عذرنا عند أهل مصرنا إن وصل إليهم الخوارج ونحن دونهم إليهم، فأقبل من نهر تيرى، وكان بها، فعبر دجيلاً، وأقبل الخوارج فقاتلهم حتى رجعوا إلى دولا ب، وقدم عثمان بن عبيد الله بن معمر في عشرة آلاف من أهل البصرة، فسار ومعه ابن بدر إلى ابن بشير بن الماحوز. فلما التقى العسكران قال عثمان لحارثة بن بدر: أما الخوارج إلا من أتاني؟ فقال حارثة: حسبك هؤلاء، فقال: لا جرم لأطعم

طعاما حتى أناجزهم، فقال حارثة: أذكرك الله إن هؤلاء لا يقاتلون بالتعسف، فاستبق نفسك وجندك فقال: أبيتهم يا أهل العراق إلا جبنا وما هؤلاء الأكلب، فقال حارثة: أنا أعلم بهؤلاء منك، فقال عثمان: أنت بغير الحرب أعلم، فغضب حارثة واعتزل، وناهضهم عثمان بعد الظهر فاقتتلوا حتى غابت الشمس، وقد قتل عثمان قتله ابن برز مولى عبد القيس، ويقال إنهم: تحاجزوا عند المساء، ثم بيتهم الخوارج فقتل عثمان، وقال حارثة: أيها الناس أنا حارثة بن بدر، فقاتل الخوارج ومنعهم من اتباع الناس، وبلغ قتل عثمان أهل البصرة وذلك في ذي القعدة سنة خمس وستين، ورجع الخوارج إلى الأهواز، ورجع حارثة إلى نهر تيرى فقال رجل يرثي عثمان بن عبيد الله، وكان مقتله بدولاب أيضاً:

ونال الشهادة منهم فتى	بدولاب كالقمر الأزهر
طويل النجاد رفيع العماد	كَهَمَّكَ من فارس مسعر
أطاع الكتاب رجاء الثواب	وقاتل عن دبر المدبر
ليعذره الله والمسلمون	ومعذرة الله للمعذر

في أبيات:

وقال رجل من بني تميم:  
مضى ابن عبيس صابراً غير عاجز  
وأعقبنا هذا الحجازي عثمان  
فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر  
وأبرق والبرق اليماني خَوَّان  
فلم يُنكَّ عثمان جناح بعوضة  
فأضحى عداة الدين حربا كما كانوا  
فلولا ابن بدر للعراقيين لم يقم  
بما قام فيه للعراقيين إنسان  
إذا قيل من حامي الحقيقة أومات  
إليه معد بالأكف وقحطان



قالوا: ثم عزل عبد الله بن الزبير عمر بن عبید الله بن معمر، وولى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو القباع، سنة ست وستين وحرارثة بن بدر بنهر تيرى، فكتب إلى القباع يسأله توليته قتال الخوارج، وأن يمدّه بجيش فهم أن يفعل ثم أنشد فيه:

ألم تر أن حارثة بن بدر يصلي وهو أكفر من حمار  
وإن المال يعرف من وعاه ويعرفك البغايا والغفار<sup>(١)</sup>  
فكتب إليه القباع: أن اشخص إلى مصرك فإني مؤلٌّ هذا الأمر غيرك،  
فقال: لأبرح حتى يقدم من يقوم مقامي، فرفضه أصحابه، وقللوا حتى بقي  
في عصبية من قومه فقال: لاصحبكم الله:

كربنوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا  
وقال حارثة:

أير الحمار فريضة لنسائكم والخصيتان فريضة الأعراب  
ولدى الموالي جلد أير أبيهم والأنثيان قلادة وسخاب<sup>(٢)</sup>  
ولما علم الخوارج خفة من مع حارثة قطعوا إليه دجيلا فبيتوه، وأتى  
دجيلا فركب سفينة ولحق به قوم من بني تميم فرسبت السفينة فغرقوا جميعا.  
وقال المدائني: قال أبو أمية بن يعلى: ركب حارثة سفينة فجاء شكيم  
التميمي وقد دفع الملاح فناده يا حارثة إن مثلي لا يُضَيِّع، فقال للملاح: أدن  
سفينتك فقربها إلى جرف فرمى بنفسه من الجرف وعليه سلاحه، فهالت  
السفينة ودخلها الماء فرسبت وغرقت، وغرق حارثة ومن معه.

١ - الغفار: القفا. القاموس.

٢ - السخاب: قلادة. بلا جوهر. القاموس.

قالوا: وأقام عبيد الله بن بشير بن الماحوز بعد غرق حارثة بنهر تيرى يجي ماحوله، وبعث الزبير بن علي، وهو ابن عمه، إلى الفرات فجابه، وكان في جماعة، ثم إنه أتى الجسر الأكبر بالبصرة، فقطع الناس الجسر الأكبر فعقده، وعبر فصار بين الجسرين، وخرج الناس إليه في السفن وعلى الدواب، فلما انتهوا إليه خرج الناس من السفن فاسودت الأرض، فلما رأى كثرة الناس قال: أبي قومكم إلا كفرا، ورجع حتى عبر الجسر.

وفزع الناس إلى الأحنف بن قيس فأتى الأحنف القباع، فشكا إليه ما الناس فيه، فقال: أشيروا علي بمن أولي؟ فأشار قوم بمالك بن مسمع الجحدري، وأشار قوم بزياد بن عمرو العتكي، فقال الأحنف: لا أرى لهم غير المهلب، فكلم القباع المهلب وقال له: إن أهل مصرك قد ارتضوك ورجوك وأملوا أن يقمع الله هذا العدو بك، فقال المهلب: لاحول ولا قوة إلا بالله إني عند نفسي لدون ما قالوا، وقد ولاني أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير خراسان، وأمرني بأمر فأنا أكره ترك أمره، فقال الأحنف: يا أبا سعيد لو أتيت عملك لم تنتفع به مع هؤلاء لا طلالهم على مصرك ومن تخلف من أهلك، ونحن نكتب إلى أمير المؤمنين فيعفيك مما ولاك، وتكتب إليه فتستعفيه وتعلمه ما رغبتنا فيه إليك، فكتبوا وكتب فأجابهم ابن الزبير إلى ما سألوا، ويقال إنهم زوروا كتابا، واشترط المهلب أن ينتخب من أحب من المقاتلة فقالوا له: ذاك لك، وأن يكون والي كل بلد تغلب عليه، فقال له القباع: ذاك لك، ويقال: إنه سأل أيضاً خراج ما غلب عليه فقال له القباع: ذاك للمسلمين، فإن أخذته كنت وعدوهم سواء، ولكن لك ما فضل من أعطيات أصحابك، فكتب له بما سأل كتاب وضع على يد الصلت بن حريث

الثقفي، فانتخب المهلب اثني عشر ألفاً من جميع الأخماس، وعسكر بالجسر، وأعان المهلب الناس، واتخذ ألوية ورايات، وقاتل الخوارج فهزمهم، وعقد الجسر، وأمر أن لا يتبعوا، فصاروا إلى نهر تيرى وانضموا إلى عبيد الله بن بشير بن الماحوز فقال رجل من الأزد:

أبا سعيد جزاك الله صالحاً عن العراق ليالي الحرب تلتهب  
والناس في فتنة عمياء مظلمة والدين مهتضم والمال منتهب  
لولا دفاعك إذ حل البلاء بهم لأصبحوا عن جديد الأرض قد ذهبوا  
وجبى المهلب خراج الفرات وغيره، وأعطى الناس وانضم إليه  
محمد بن واسع الأزدي الناسك، وأبو عمران الجوني، وعبد الله بن رياح  
الأنصاري، وكان معه معاوية بن قررة المري، ووعظ المهلب الناس فقال: هذا  
عدوكم الذي لاربية في أمره، ولا توقف عنه، وقد لقيهم قبلكم مسلم بن  
عبس الصابر المحتسب، وعثمان بن عبيد الله بن معمر العجلي  
المفرط، وحاتمة بن بدر العاصي المخالف فالقوهم رحمكم الله بصبر وعزم،  
وجعل المهلب علي تميم الحريش بن هلال، وسار حتى نزل بنهر تيرى، وقد  
صار الخوارج إلى الأهواز، فجبى خراج السوس ومناذر، واستخلف أخاه  
المعارك، فبعث عبيد الله بن بشير إلى المعارك مولى لأبي صفرة يقال له فايد من  
سبي الجاهلية في خمسين من الخوارج، فيهم صالح بن مخراق، فقتلوا المعارك  
وصلبوه، فبعث المهلب ابنه المغيرة فأنزل عمه ودفنه، وسار المهلب فأق  
سولاف من مناذر، وقد صار الخوارج إليها، فقاتلهم فكشف المهلب، وقتل  
عبد الرحمن الإسكاف مولى الأزد، ويقال من أنفسها، وكان فارساً رامياً،  
رمى طائرين فشكهما، فقبل خرزهما فسمي إسكافاً فقال الشاعر:

بسولاف أضعت دماء قوم وطرت على مواشلة<sup>(١)</sup> درور  
ثم إن بعض المنهزمة رجعوا، وأتى المهلب سلى وسلبرى وهما من مناذر  
الصغرى وقد تاب الناس إليه، فأقام المهلب ثلاثا بسلى وسلبرى فقال عبيد  
الله بن بشير للخوارج: ماتتظرون بعدوكم، فحاربهم المهلب ثلاثة أيام،  
وقاتل بيديه أشد قتال، وقدم ابنه المغيرة فقاتل ومر على القبائل يحضهم على  
القتال ويحرضهم، وأمر أصحابه أن يكثروا الرمي بالحجارة، فجعلت تصرع  
الراجل، وترد الفارس، فقتل عبيد الله بن بشير بن الماحوز، وكان أمره ستة  
عشر شهرا، وكان مقتله في شوال سنة ست وستين، وقتل من أصحاب  
المهلب أكثر ممن قتل من الخوارج وقام بأمر الخوارج الزبير بن علي بن  
الماحوز، وكان المهلب ربما افتعل الحديث ينشط به الناس إلى القتال فقال  
الشاعر:

أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ماتقول  
وسماه بعضهم الكذاب وقال بعض الخوارج:

كم من قتيل تنقر الطير عينه بسولاف غرته المنى والجعائل  
وقال مجاهد المنقري:

تبعا الأعور الكذاب نمشي نزجي كل أربعة حمارا  
فيا لهفي علي تهوكي عطائي معاينة وأخذه ضامرا  
كأن دموع عينك يابن عصم خريز المنجنوق<sup>(٢)</sup> سقي الديارا

١ - وشل يشل وشلأ - سال أو قطر. القاموس.

٢ - المنجنوق: هو المنجنيق، القاموس.

وقال ابن قيس الرقيات:

ألمت وعرض السوس بيني وبينها      ورستاق سولاف حمته الأزارقة  
إذا نحن شئنا قارعتنا كتيبة      حرورية فيها من الموت بارقة<sup>(١)</sup>

وقال بيهس بن صهيب:

بَسَلَى وَسَلْبَرَى مِصَارَعُ فَتِيَةٍ      كَرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كَمِيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ

وقال آخر:

قل للأزارقة الذين تمزقوا      بسلى وسلبرى لقيت نحوسا  
قتل المهلب جمعكم وأخذتم      من رسله بعد المساء رؤوسا  
وكان المهلب بعث برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز ورؤوس قوم  
من أصحابه إلى القباع مع رسول له من الأزدي، فلقية بنو بشير فقالوا: هل من  
خبر؟ فقال: نعم قتل هذا المارق، وهذا رأسه معي، فأخذوا راس أبيهم  
فدفنوه، وحفروا حفيرة فدفنوا الرؤوس الباقية فيها، وأخذوا الأزدي فقتلوه  
ومن معه وهربوا، فلما كان الحجاج أخذ ابناً لعبيد الله بن بشير فقتله، وقد  
أتاه مسلماً عليه، ودفع ابنين له آخرين إلى ورثة الأزدي.

وكتب المهلب إلى القباع مع الرقاد بن عبد الله والصعب بن زيد عم  
جرير بن حازم: «إنا لقينا الأزارقة بسلى وسلبرى فكانت في الناس جولة، ثم  
ثاب أهل الدين والعزم والحفاظ، فرزقنا الله النصر عليهم، ونزل القضاء  
بأمر الله فجازت النعمة فيه الأمل فصاروا دريئة رماحنا، وضرائب سيوفنا،  
وقتل الله صاحبهم عبيد الله بن بشير بن الماحوز في رجال من فرسانهم

١ - ديوان ابن قيس الرقيات - ط. دار صادر بيروت ص ١٦٢ مع فوارق.

وحمايتهم، وبقيت منهم بقية شذوا عن عسكرهم ليلاً، وأرجو أن يكون آخر هذه النعمة كأولها. فكتب إليه القباع: «هنئنا لك يا أخا الأزدي، شرف الدنيا وعزها، وثواب الآخرة وفضلها. قال المهلب: ما أجفا أهل الحجاز أما تراه عرف اسمي.

وقال بعض الخوارج في المهلب:

أتانا بأحجار ليقتلنا بها وهل تقتل الأقران ويحك بالحجر  
 وكان المهلب قال: ارموهم بالحجارة فإنها تنفر الخيل، وتصرف  
 وجوهها، وتحير الرجال وتعقرهم، وكان الخوارج أكثر سلاحاً من البصريين  
 وطعن رجل من الخوارج رجلاً من أهل البصرة فذكر أمه فقال الخارجي:  
 أمك خير لك مني صاحباً تسقيك محضاً وتعل رائباً

وقال بعضهم في قتل عبيد الله بن بشير بن الماحوز:

ويوم سلى وسلبرى أحاط بهم منا صواعق لاتبقي ولا تذر  
 حتى تركنا عبيد الله منجدلاً كما تجدل جذع مال منعقر  
 قال أبو الحسن المدائني: عبيدالله بن بشير بن يزيد - وهو الماحوز طعن  
 رجلاً فقليل: محزه محزاً كما يحز الحمار - ابن مساحق بن زبيد بن ضباب بن  
 سليط، والزبير بن علي بن يزيد بن مساحق ويزيد أخو الحارث بن مساحق.

## أمر الزبير بن علي من آل الماحوز

قالوا: لما قتل عبيد الله بن بشير، استخلف من الخوارج الزبير بن علي، فرأى جزع أصحابه على ابن بشير ومن قتل منهم فقال: لا تجزعوا علي من صار إلى الجنة وأذكروا أيامكم: قتلتم ابن عبيس. وربيع الأجدم. والحجاج بن ناب. وحرثة بن بدر. والمُعَارِك والحرب سجال ﴿والعاقبة للمتقين﴾<sup>(١)</sup> وخرج فنزل في تخوم أصبهان فأقام شهرا ثم أتى السوس فقاتله المهلب، ثم أتى تستر فقاتله المهلب وصار إلى أُرْجان من فارس، وقدم مصعب بن الزبير على البصرة والكوفة من قبل عبد الله أخيه في أول سنة سبع وستين، والزبير بن علي بأرجان، فكتب مصعب إلى المهلب في القدوم عليه، ووجه بكتابه مع محمد بن الأشعث فقدم واستخلف ابنه المغيرة بن المهلب، وقال لأصحابه: إنكم لاتفقدوني ماكان المغيرة عليكم، فإنه أبو صغيركم في الشفقة، وابن كبيركم في البر والطاعة، فلتحسن طاعتكم له، فما أردت صواباً

١ - سورة القصص - الآية : ٨٣ .

قط إلا سبقني إليه . وقدم المهلب البصرة وكتب مصعب إلى المغيرة : «إنك إلا تكن كأبيك ، فإنك بحمد الله كاف لما وليت ، وعليك بالجد في أمرك والحذر لعدوك» ، وسار مصعب ومعه المهلب وعمر بن عبيد الله بن معمر إلى المذار ، فقتل أحمربن شمييط ، ثم أتى الكوفة وهما معه ، فقتل المختار بن أبي عبيد ، ثم وجه عمر بن عبيد الله إلى البصرة فشهد الحيرة . وولى المهلب بن أبي صفرة الموصل والجزيرة وأرمينية . وأتى البصرة فتلافي أمر أصحاب الجفرة ، وولى البصرة عباد بن زياد . ويقال ولاها سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، وجعل عباداً على شرطه ، وولى عمر بن عبيد الله فارس ، فالقى الزبير بن علي بإصطخر فعسكر على أربعة فراسخ من معسكره ، فبيته الزبير والخوارج فقاتلهم فرجعوا ولم يظفروا ، وأصاب منهم طرفاً ، ثم إنه قدم إليهم عبيد الله ابنه ، وأمه من ولد قيس بن عدي السهمي من قريش في خيل فقتلوه ، وأبوه لا يعلم ، لأنه كان مشغولاً بإصلاح قنطرة هناك تهدمت ، ثم سال عن ابنه فقيل قتل والله كريماً صابراً ، فاحتسبه فاسترجع ، وترحم عليه وقال : عند الله أحسبه .

وقال قطري بن الفجاءة للزبير بن علي : لاتقاتل عمر اليوم فإنه موتور ، فأبى وقاتله فقتل من فرسان الخوارج تسعون وطعن عمر بن عبيد الله صالح بن محراق فشر عينه ، وضرب قطريا على جبينه ففلقه ، وانهمز الخوارج ، واستشهد يومئذ رجل من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب ، يقال له عباس بن عبد الله ، وستة من ولد الحارث بن عبد المطلب ، وكتب عمر إلى مصعب «إني لقيت هذه العصاة المارقة ، فاستشهد عبيد الله بن



عمر، ورجال صالحون، ثم إن الله منحنا أكتافهم فقتلنا من كان يومه حان وكل إلى حينٍ وخسران».

وصار الزبير بن علي إلى سابور، فلقية عمر بكازرون، وكان معه جماعة بن سحر، فقتل جماعة بعمودٍ كان بيده من الخوارج أربعة عشر رجلاً، ودافع عن عمر يومئذٍ، فوهب له تسعمائة ألف درهم، وكان جماعة أجتباها من خراج إصطخر، ويقال أكثر من ذلك فقال يزيد بن الحكم:

ودعاك دعوة مرهق فأجبتة عمر وقد نسي الحياة وضاعا  
فرجعت حين دعاك غير معتم تحمي وكنت لملها رجاعا  
فرددت عادية الكتيبة عن فتى قد كاد يترك لحمه أقطاعا

وولى عبد الله بن الزبير ابنه حمزة البصرة، وكتب إلى المصعب أن يلحق به من معه من رجال أهل البصرة، فألحق به المهلب، وولى مكانه إبراهيم بن الأشتر، فوجه حمزة المهلب لقتال الخوارج لمسألة أهل البصرة إياه ذلك.

وقال قوم: عزل حمزة المهلب عن الموصل ووجهه لقتال الخوارج وهذا قول من زعم أن حمزة ولي البصرة والكوفة، وذلك غلط.

وأق الخوارج رامهرمز في أيام حمزة، فقاتلهم المهلب، فأتوا أرجان ومضوا إلى أصبهان، وغضب مصعب، فمضى إلى أخيه وعامله على الكوفة القباع، وعلى الموصل ابن الأشتر، فرده أخوه على البصرة والكوفة وعزل حمزة ابنه فقدم مصعب البصرة ولم يعزل حمزة عمر بن عبيد الله عن فارس، وأقبل الزبير بن علي من أصبهان إلى الأهواز، فقال مصعب: «العجب لعمر بن عبيد الله، قطع هذا العدو أرض فارس فلم يقاتلهم، ولو قاتلهم لكان أعذر

له» وكتب إليه: «يا بن معمر ما أنصفتني، تجبي الفيء وتحيد عن العدو، فاكفني أمرهم»، فأقبل عمر من فارس، وخرج مصعب من البصرة ومعه المهلب يريدان جميعا الزبير وأصحابه، فبلغهم ذلك، وانحازوا إلى السوس ثم أتوا الكلتانية وخرجوا إلى كُسُكُر، وأتوا المدائن وعليها كَرْدَم بن مزيد الفزاري، فتحصن في القصر فأتوا ساباط فقتلوا أحر طيء، وكان من فرسان عبيد الله بن الحر فقال الشاعر:

تركتم فتي الفتيان أحر طيءٍ      بساباط لم يعطف عليه خليل  
فلو كنت من خلانه لحميته      ولكن خلان الصفاء قليل

وقتل يومئذ كاتب الزبير بن علي ومولاه، وبسط الخوارج في القتل، فقتلوا النساء، والصبيان، والأطفال، وقتلوا أم ولد ربيعة بن ناجذ الأزدي وغيرها، وقالت لهم أم ولد ربيعة: أتقتلون ﴿أو من يُنشئوا في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾<sup>(١)</sup> فقال لهم رجل منهم: استحيوها، فقالوا: لقد أعجبتك وفتنتك، فأمسك. وسرحوا صالح بن مخراق إلى بكر بن مخنف، وكان عامل مصعب على إستان العال وهو بادوريا والأنبار، وقطربل ومسكن، فلقوه بكرخ بغداد فقتلوه، فقال سراقة يرثيه:

ألا يالقوم للهموم الطوارق      وللحدث الجاري بإحدى البوائق  
لحى الله قوما عردوا عنك بكرة      ولم يصبروا للأمعات البوارق  
تولوا فأجلوا بالضحى عن عميدهم      وسيدهم بالمأزق المتضايق

١ - سورة الزخرف - الآية: ١٨ .

وكان مع الأزارقة رجل من بني العم يقال له راشد، شديد البأس، فقاتلهم راشد، وانحاز الخوارج فحاهم فقال الشاعر:

وعباً راشد العمي خيلاً إلى خيل فقاتلهم جهارا  
وحامى راشد العمي عنا وقد جازت فوارسنا المذارا  
في أبيات.

وأقبل الزبير وأصحابه يريدون الكوفة، وعليها من قبل مصعب القباع، فخرج إلى النخيلة متثاقلاً، فكلمه شبت بن ربيعي، وإبراهيم بن الأشتر وغيرهما - ويقال إن ابن الأشتر كان بالموصل - في أمر العدو، وقالوا: قد أظلنا، فخرج تَجْرُجراً، فصار إلى دير عبد الرحمن بن محمد، وكان عبد الرحمن يومئذ على الموصل وقال الشاعر:

إن القباع سار سيراً نكراً يسير يوماً ويقيم شهراً  
وجعل يتردد بين دَبَّاهَا ودَبِيرَا.  
فقال الشاعر:

إن القباع سار سيرا ملسا يسير يوماً ويقيم خمسا  
ثم سار إلى الصراة وقال: إذا لقيتم عدوكم فاحسنوا القتال، فإن أول الحرب المشاتمة، ثم الرمي بالنبل، ثم إشراع الرماح والطحان، ثم السلة<sup>(١)</sup>، فقالوا: لقد أحسن الأمير الصفة.

وأق الخوارج الصراة فقتلوا سِمَاك بن يزيد السبيعي وابنيه، والقباع معسكر في ستة آلاف، فقطع الجسر، ورجع الخوارج، وانصرف القباع إلى

١ - يقال: أتيناهم عند السلة: أي استلال السيوف. القاموس.

الكوفة، وأتى الخوارج المدائن، ومضوا إلى جوخي فأغاروا ببرز الروز<sup>(١)</sup> فقتلوا وأصابوا أموالاً، وأتوا البندنجين، ثم حلوان، ومضوا إلى أصبهان، فنزل الزبير بن علي بعقوة عتاب بن ورقاء الرياحي، وكان مصعب ولاء إياها، ويقال كان الذي ولاء إياها أبو يزيد الخطمي وابن مطيع، فأقره مصعب، ثم عزله ليحضر معه حرب عبد الملك، فحقد عليه ذلك، وكاتب عبد الملك، فبعث إليه عتاب ما أغراك بي وأنا ابن عمك؟ فقال: إن البعيد والقريب من المشركين عندنا سواء.

فحصره الخوارج أشهراً، ثم إن الخوارج أتوا الري وعليها يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، وكان المصعب ولاء إياها، وأقره عليها، فحصره شهراً، ثم قاتله، فقتله الزبير بن علي، ونادي يزيد ابنه حوشب بن يزيد، فهرب ولم يلو على أحد، وقتل الخوارج لطيفة أم حوشب، وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه دخل على يزيد يعوده، فقال له علي: إن عندي جارية لطيفة الخدمة فبعث بها إليه فسامها لطيفة، وقال بعض الشعراء بعد قتل مصعب:

مواطننا في كل يوم كريمةٍ      أسر وأسنى من مواطن حوشب  
دعاه يزيد والأسنة شرع      فلم يستجب إن الفتى غير محرب  
ولو كان حراً حوشب ذا حفيظةٍ      رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب  
وقال بشر بن مروان ذات يوم،      ومعه حوشب بن يزيد، وعكرمة بن  
ربيعي: من يدلني على فرسٍ جوادٍ؟      فقال عكرمة: فرس حوشب فإنه نجا

١- من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي. معجم البلدان.

عليه يوم الري فضحك بشراً، وقال: بشر يوماً: من يدلني على بغلة قوية ظهيرة؟ فقال حوشب: بغلة واصل بن مساور بن رياح حملت مساوراً وواصلاً، وكان عكرمة يتهم بامرأة واصل، وإنما عناها بقوله: «بغلة واصل» فضحك بشراً، وقال: لقد انتصف.

وقيل في حوشب بن يزيد:

نجى حليلته وأسلم شيخه تحت الأسنه حوشب بن يزيد  
وقيل أيضاً:

نجى حليلته وأسلم شيخه لما رأى وقع الأسنه حوشب  
وأتي الزبير أصبهان منحطاً من الري، فحارب عتاب بن ورقاء أشهراً.

وقال رجل من أصحاب عتاب يكنى أبا هريرة:

قل لابن ماحوز وللأشرار كيف ترون ياكلاب النار  
شد أبي هريرة الهزار

فكمن له عبيدة بن هلال فضربه فصرعه، ثم حامى عليه أصحابه، فسلم فكان الخوارج ينادونهم: ما فعل الهزار؟ فيقولون: ما عليه بأس وخرج إليهم فقال:

أنا أبو هريرة الهزار

ثم إن عتاب بن ورقاء عقد لواءً لياسمين جاريتته، وقال: من أراد الهوينا فليأت لواء ياسمين، ومن أراد الصبر فإلي، وخرج إلى الخوارج فقاتلهم وهو في ألفين، ويقال ألفين وسبعمئة، فاقتتلوا أشد قتالاً وقتل الزبير بن علي وبشرٌ معه وفشت فيهم الجراح، ومضى فله، فلم يتبعوا، وقال

الأعشى في قتل الزبير- وذكر أن الحارث بن عميرة الهمداني قتله - في قصيدة أولها:

إن المكارم أكملت أسبابها  
حتى تداركهم أغر سميدع  
الحارث بن عميرة الليث الذي  
وقال رجل من ضبة:

خرجت من الكتيبة<sup>(١)</sup> مستميتاً  
وآثرت الحياء على حياتي  
ولم أك في المدينة ديدباناً  
أعاذ الله قومي أن يكونوا  
وقال ابن حسان<sup>(٢)</sup> يزيد:

صبحنا بزّار<sup>(٣)</sup> الروز منا بغارةٍ  
وملنا على جابي المدينة كردم  
ونجى ابن ورقاء الرياحي سابح  
ونحن شفيْنَا من يزيد صدورنا  
كورد القطا فيها الوشيج المقوم  
فأفلتنا فوت الأسنة كردم  
شديد مناط القصرتين<sup>(٤)</sup> عثمثم  
ومن خيله وصاحب الحرب مغشم  
وقال رجل من أصحاب عتاب:

١- ليست في ديوان الأعشى المطبوع.

٢- بهامش الأصل: المدينة.

٣- ديوان شعر الخوارج ص ٩٨ - ٩٩.

٤- بزّار: قرية على فرسخين من نيسابور. معجم البلدان.

٥- القصرة: العنق وأصل الرقبة، والعثمثم: القوي الشديد. النهاية لابن الأثير.

نحن قتلنا الزبير مارقكم فأصبح الفل منكم مزقا  
 وذلك الفعل فعلنا أبداً إذا جهول من قومنا مرقا  
 وولى الخوارج بعد قتل الزبير بن علي قطري بن الفجاءة، واسم  
 الفجاءة مازن بن زياد بن يزيد بن حنث بن كابية بن حرقوص بن مازن بن  
 مالك بن عمرو بن بن تميم، ويقال مازن بن زياد بن يزيد بن حنث بن  
 حارثة بن صعير بن خزاعي بن مازن.

وقال الشرقي بن القطامي: اسم الفجاءة جعونة.  
 وكانوا قد أرادوا تولية أمرهم عبيدة بن هلال، فقال لهم: أنا أدلكم  
 على من هو خير مني، قطري، فبايعوه سنة إحدى وسبعين. فسار قطري،  
 ويكنى أبا نعامه من أصبهان حتى أتى الأهواز، ثم رفع إلى كرمان فقال بعض  
 أصحابه:

هربنا نريد الخفض من غير كلةٍ وللحرب ناب لايفل ومخلب

فلما بلغه البيت انحط إلى إيذج من كور الأهواز.  
 وبلغ مصعباً أن عبد الملك مجد في الحركة إليه، فكتب إلى عماله في  
 النواحي من الوجوه فجمعهم إليه غير المهلب، وعمر بن عبيد الله، ويقال إن  
 المهلب كتب إليه يسأله أن يكون بقربه، وقال له: قد بلغني أن وجوه المصريين  
 قد كاتبوا عبد الملك، فقال له: إن أهل مصر سألونني أن لأصرفك عن  
 وجهك، وأبوا أن يخرجوا معي إن أخليت هذا الوجه منك.

وواقع المهلب قطرياً فنحاه عن إيذج وعن الأهواز كلها وقال الأحنف  
 وهو بالبصرة، قبل أن يدخل مصعب الكوفة للتوجه إلى مسكنٍ وقد ذكر

قطري أنه أبو نعامه: إن ركب بنات سجاح وقاد بنات صَهَال<sup>(١)</sup> وأمسي بأرض وأصبح بأخرى، وجبى المال، طال أمره فأبلغ قطرياً ذلك رسول كان له بالبصرة، فنادى في عسكره: ألا لا يصحبنا إلا رجل معه بغل، فكان ذلك مما ينكر على الأحنف، وقاتل قطري عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس، ثم أتى أصبهان، ثم الأهواز، وقتل مصعب في سنة اثنتين وسبعين والخوارج برامهرمز، والمهلب بإزائهم.

وقال الهيثم بن عدي والمدائني: برز المصعب لحرب عبد الملك، والمهلب في وجوه الخوارج وهو يحمي البصرة والأهواز منهم، وعمر بن عبيد الله بفارس، وعباد بن الحصين بالبصرة، فبلغ ذلك عبد الله بن خازم فاسترجع، وقال: أنا بخراسان، وفي إبراهيم ابن الأشرم ماسدٌ بعض المسد وأنشد:

خذيبي فجريني ضباع وأبشري بلحم امرئ لم يشهد العام ناصره  
وكان مقتل قطري في أيام الحجاج، وسأذكر ذلك في موضعه إن شاء الله.

قال: وكان الخوارج يسألون أصحاب المهلب عن ابن الزبير فيقولون إمام هدى، فلما قام عبد الملك سألوهم عنه فقالوا: إمام هدى، فقالوا لهم: ياكفرة قلت بالأمس قولاً تقولون اليوم خلافه، لعنكم الله يا عبيد الدنيا.

١ - لم أقف لسجاح على اسم في كتب أنساب الخيل، وذكر الغندجاني في كتابه أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها - ط. بيروت ١٤٠٢ هـ - ص ١٤٩ «الصهال - لرجل من غطفان يقال له أنيف الذئب».



## أمر نجدة ابن عامر الحنفي

قال ابن الكلبي: هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن المطرَح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حذيفة، وسمي المطرح لأن بني كلاب أصابوه وهو غلام فأخذوه، وكان شهاب بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث يغير على القبائل فقال له ربيعة بن الحارث: أنت تغير، وابني في بني كلاب مطرح.

وكان نجدة مع نافع بن الأزرق ففارقه مع قومٍ فارقه لتبرئه من القعد، وامتحانه المهاجر إليه، وتحريمه التقيّة في دار قومه، وصار نجدة إلى اليمامة فنزل بياض، ودعا أبا طالوت، وهو في قول الكلبي مطر بن عقبة بن زيد بن جهينة بن الفند، وهو شهل بن شيان بن ربيعة بن زَمَان بن مالك بن صعيب ودعا سالم بن مطرٍ مولى بني مازن بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن بن وائلٍ إلى نفسه، فبايعه خمسون على أنهم إن وجدوا من هو خير لهم منه بايعوه وبايعه معهم.

ثم إن أبا طالوت صار إلى الخضارم وكانت لبني حنيفة، فأخذها معاوية بن أبي سفيان، فصير فيها رقيقاً مبلغهم ومبلغ أولادهم ونسائهم أربعة آلاف، ويقال كانوا أربعة آلاف بيت، فأخذ سالم ذلك الرقيق فقسمه في أصحابه وأقام اشهرًا، وذلك في سنة خمس وستين، وأتاه الناس، وكثر أصحابه، وخرجت عيرٌ من البحرين أربعين راحلةً تحمل مالاً وغير ذلك يراد بها ابن الزبير، فخرج نجدة في عشرة آلافٍ فلحقهم بجبله من أرض بني تميم، وهي على خمس ليالٍ من هجرٍ فأخذ العير بما فيها؛ وقال بعضهم: خرجت العير من البصرة يراد بها عبد الله بن الزبير، وفيها ثلاثون رجلاً من شيعته وأكرياؤهم من بني تميم، فخرج إليهم نجدة في ستين ركباً، ومعهم ثور بن حليلة بن ثور الحنفي، فساق العير حتى أتى بها أبا طالوت بالخضارم، فقال نجدة: اقتسموا هذا المال واجعلوا غلة هذه الشيوخ لكم ولمن لحق بكم، وردوا هذا الرقيق فدعوهم كما كانوا يعتملون الأرض ويعمرونها، فإن ذلك أرد وأنفع، فاقتموا المال، وقالوا لأبي طالوت: إنا كنا بايعناك على أنا إن وجدنا خيراً منك بايعناه وبايعته، ونجدة خير لنا منك، فبايعوه على مايباع عليه الخلفاء أن لا يخلع إلا عن جورٍ ظاهرٍ، ولم يبايعوه على مايباعوا عليه أبا طالوت، وبايعه أبو طالوت أيضاً وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذٍ ابن ثلاثين سنةً.

وخرج سراج بن مجاعة الحنفي إلى عبد الله بن الزبير ليأخذ لقومه أماناً، فقال له ابن الزبير: ياسراج ألم تر ما صنع قومك والله لأوجهن إليهم جيشاً، فقال: والله ما صنع هذا إلا حرورية.

قالوا وأقام نجدة أشهراً، وكثر أصحابه فقالوا: لو غزونا، فسرح نصر بن مبارك الحنفي في ثلاثمائة إلى البحرين، وقال: إن قتل فأميركم أبو سعدة العجلي، وعلى البحرين يومئذ سعيد بن الحارث الأنصاري، وكان من قبل يزيد بن معاوية فبقي بها، فمنعهم سعيد بن الحارث من دخولها، فوجه نجدة قدامة بن المنذر بن النعمان في ثلاثمائة وقال: إن قتل فأميركم أبو سعدة، فإن قتل فأميركم إساف الشكري، فإن قتل فأميركم المطرح بن نجدة، فإن قتل فأميركم أبو سنان حُيِّ بن وائل الشكري.

وقال بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، لكلاب بن قره بن هبيرة القشيري: إنها فتنة فلو أتينا سوق المجاز فأغرنا، فإن بها بزا منشورا، وتمر منشوراً، فأجابهم كلاب ومعه أخوه غطيف، فكتب نجدة إلى ابن المنذر، وأبي سعدة والذين وجههم إلى البحرين فردهم، ووجه حربن وائل إلى ابن كعب وهم بالمجاز، وقدامة بن النعمان في ثلاثمائة، واتبعهم نجدة في أربعائة، ويقال خمسمائة، فالتقوا بذي المجاز، فهزمهم نجدة، وقتلهم قتلاً ذريعاً، وصبر كلاب وغطيف ابنا قره، وجعل كلاب يقول لأخيه:  
صبراً غطيف إنها الشهادة كل امرئ مفارق أولاده

وصبرا حتى قتلا وانهمز قيس بن الرقاد الجعدي، فلحقه أخوه لأمه معاوية بن قره، فسأله أن يحمله ردفا فلم يفعل، وقدم جفينه بن قره على أهله خفية، فأتته امرأته بزبدٍ وتمرٍ فجعل يأكل وهي تسأله عن إخوة لها وإخوته فلم يجيبها فقالت: اجْتَحِفْ وأخبر فقال:

لايستوي الجحفان جحف بزبدٍ وجحف حروري بأبيض صارم

فلما فرغ قال: سلي، فلم تسأله عن أحد من إخوته وإخوتها إلا نعه،  
 فشقت جيبها وقالت: ويحك ألا صبرت حتى تقتل معهم، وقال معاوية:  
 ياقاتل الله قيس الجعد كيف دعا كعباً لأسباب أمر غير ميمون  
 حتى إذا التقت الأبطال واطعنوا فعل الديافية المطلية الجون  
 طَرَحَ رايَتنا قيس وبرزة<sup>(١)</sup> عن الطعان طويل الشخص ملبون<sup>(٢)</sup>  
 في أبيات  
 وقال قيس:

أسأل معاوية بن قرة إذ دنت منه الأسد أي فعلٍ يفعل  
 فإذا أتيت أباك فأشتر مثله إن الرداف عن الأجرة يشغل  
 يريد مثل فرسه.

وقال جفينة - وهو جفنة - يحرض ابن الزبير:  
 على أي شيء أنت بالركن واقفٌ مقيم وقد سارت بهن الركائب  
 ولا شيء إلا الموت إذ برزت لنا حنيفة أرباب السيوف القواضب  
 في أبيات

قالوا: ورجع نجدة إلى اليمامة وكثر أصحابه، فصاروا ثلاثة آلاف،  
 فخاف أن يطمأ الجنود اليمامة، وأن يغزى أهلها، فاستخلف باليمامة عمارة بن  
 سلمى من ولد الدؤل بن حنيفة، وهو عمارة الطويل وأقى البحرين في سنة  
 سبع وستين، فقالت الأزدي: نجدة أحب إلينا من ولاتنا، لأنه منكر للجور،

١ - برزه تبريزا: أظهره وبينه. القاموس.

٢ - الملبون: من به كالسكر من شرب اللبن. القاموس.

وولاتنا يجورون، فعزموا على مسالته، واجتمعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الأزد على محاربتة، فقال بعضهم: نجدة أقرب إليكم منه إلى الأزد فلا تحاربوه، وقال بعضهم: أندع نجدة وهو حروري مارق تجري أحكامه علينا، فالتقوا بالقطيف، وأقبل وكيع أحد بني جذيمة من عبد القيس يرتجز ويقول:

يا أم يعقوب تجنيني لا تحذري علي واحذريني  
 إن علي واقياً يقيني أنا وكيع لست بالهجين  
 اليوم أحمي حسبي وديني ما ملكت قائمه يميني

فقتل وكيع وجماعة من العبديين، وسبى نجدة من قدر عليه من أهل القطيف.

قال الشاعر:

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها وما نفع نصح قيل لا يتقبل  
 وأقام نجدة بالقطيف، ووجه ابنه المطرّح إلى فلّ أهل القطيف من عبد القيس، فقاتلوه بالثوير<sup>(١)</sup> فقتل المطرّح وجماعة من النجدية، فقال جمال بن سلمة الشاعر:

إن تقتلونا بالقطيف فإننا قتلناكم يوم الثوير وصحصحا  
 وإن تقتلوا منا وكيعا وعاصما فإننا قتلنا طارقا والمطرّحا

١ - موقع وعمر من جبال حمى ضرية، وضرية: قرية في طريق مكة من البصرة من نجد. معجم البلدان.

ووجه نجدة رجلا من عكلٍ يقال له ذُوَادٌ إِلَى الْخُطِّ<sup>(١)</sup> فظفر بهم، فقال  
سويد بن كراع العكلي:

صبحت الخط بنا صباحا      تحمل من عكلٍ فتى وضاحا  
مهريّة ترى بها مراحا

وأقام نجدة بالبحرين، فلما قدم مصعب بن الزبير البصرة سنة تسعٍ وستين، بعث إليه عبد الله بن عمير الليثي الأعور في أربعة عشر ألفاً، ويقال في عشرين ألفاً، ويقال إنّ حمزة بن عبد الله بن الزبير الموجه له حين ولي البصرة، فجعل ابن عمير يقول: اثبت يا أبا المطرح فإننا لانفر، فقدم ونجدة بالقطيف فنزل على ميلٍ من عسكره، وصير البحر خلفه، والأثقال أمامه، وأناخ الإبل أمام الأثقال، وقال لأخذنَّ نجدة أخذاً، وحضَّ نجدة أصحابه فرغبهم في الشهادة والجنة، وزهدهم في الدنيا، واعتزل قومٌ من أصحابه منهم ذُوَادُ الْعَكْلِيِّ فلم ينهض معه، فقال نجدة: إن إخوانكم هؤلاء أحبوا البقاء وثبت نجدة فيمن بقي معه وأتى ابن عمير في عسكره وهو غار فقاتلهم طويلاً، وأصبح ابن عمير فهاله أمر من رأى في عسكره من القتلى والقطعي والجرحى، وتشاغل ومن في عسكره بموتاهم وجرحاهم، فأتاهم نجدة فحمل عليهم فلم يلبثوا أن انهزموا فلم يلو أحد منهم على أحد، وحوى نجدة العسكر، وأصاب جوارى لابن عمير وفيهن أمٌ ولدٍ له، فعرض نجدة عليها أن يردها عليه، فقالت: لا حاجة لي فيمن فرَّ عني، وورد ابن عمير البصرة فاراً، فقال الفرزدق:

١ - الخط - كما يبدو - خط عبد القيس بالبحرين، وهو كثير النخل. معجم البلدان.

ما فر من جيش أمير براءة فيدعى طوال الدهر إلا منافقا  
 تمنيتهم حتى إذا مالقيتهم تركت لهم دون النساء السرادقا  
 وأعطيت ماتعطي الخليفة بعلها وكنت حُبَارَى إذ رأيت البوارقا<sup>(١)</sup>  
 وقال العجاج حين قتل عمر بن عبيد الله بن معمر، أبا فديك:  
 لقد شفاك عمر بن معمر من الحروريين يوم العسكر  
 وقع امرئٍ ليس كوقع الأعور<sup>(٢)</sup>

يعني عبد الله بن عمير في حرب نجدة.

وبعث نجدة بعد هزيمة ابن عمير عطية بن الأسود الحنفي إلى عمان وقد  
 غلب عليها عياذ بن عبد الله وهو شيخ كبير، وابناه سعيد وسليمان يعشران  
 السفن ويحيطان البلاد، فمانعوه وقاتلوه فقتل عياذ وغلب عطية على عمان فأقام  
 بها أشهراً، ثم خرج منها واستخلف رجلاً يكنى أبا القاسم فقتله سعيد  
 وسليمان ابنا عياذ وأهل عمان، وخالف عطية نجدة فعاد إلى عمان فلم يقدر  
 عليها فركب البحر وأتى كرمان، وضرب دراهم كان يقال لها العطوية، وأقام  
 بكرمان، فيقال إن المهلب بعث إليه جيشاً فلحق بسجستان، ثم صار إلى  
 السند فقتلته خيل المهلب بقنداويل، ويقال إن الخوارج قالوا له: هاجر فقال  
 أنا مهاجر على ديني فقتلوه.

وسمع أبو حزابة امرأة كانت مع عطية تقول وهو بكرمان: هل من  
 سيفٍ هل من رمحٍ، فقال: أتريدين نيزكاً فرفعته إلى عطية فضربه  
 أسواطاً، وقال الفرزدق لبني حنيفة:

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤٧ مع فوارق كبيرة. والجبّاري: طائر. القاموس.

٢ - ليس في ديوان العجاج المطبوع.

وهم من بعيدٍ في الحروب تناولوا عياذ بن عبد الله والخيل شحب<sup>(١)</sup>  
قالوا ووجه نجدة بعد هزيمة ابن عمير إلى البوادي من يأخذ من أهلها  
الصدقة، فكانوا يدعون القوم فإذا أجابوهم أخذوا الصدقة منهم، فقاتل  
أصحابه بنو تميم بكاظمة وأعانهم أهل طويلع<sup>(٢)</sup>، وقتلوا رجلاً من الخوارج،  
فوجه نجدة إلى أهل طويلع من أغار عليهم وقتل منهم نيفاً وثلاثين رجلاً  
وسبى، ثم إنه دعاهم بعد ذلك فأجابوه وأخذ منهم الصدقة، وقال الفرزدق:  
لسنا بأقوامٍ يبيعون دينهم إذا علموا أن لاسبيل إلى التمر  
وما كنت مذ شدت على السيف قبضتي لانقض بيعاً بين زمزم والحجر<sup>(٣)</sup>  
يعني بيعة ابن الزبير.

قال علي بن محمد المدائني: وخرج نجدة إلى صنعاء في خفٍ فبايعه  
أهلها، وخافوا أن يكون وراءه جمع كثير، فلما أقام أياماً ولم يروا مدداً يأتيه  
ندموا على بيعته، وبلغه ذلك فقال: إن شئتم أقلتكم بيعتكم وجعلتكم في  
حلٍ منها وقتلتكم، فقالوا: ما كنا لنستقبل بيعتنا، فبعث إلى مخاليفها، فأخذ  
منهم الصدقة، ووجه نجدة أبا فديك إلى حضرموت فجبى صدقات أهلها،  
وحج نجدة في سنة ثمانٍ وستين، ويقال في سنة سبعين، وهو الثبت، وقد  
كان في أيام يزيد بن معاوية قاتل مع ابن الزبير غضباً للبيت، وما انتهك من  
حرمة، فلما حج مرته هذه كان في ثمانمائة وستين رجلاً، ويقال في ألفين

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٧٤ مع فوارق.

٢ - طويلع: ماء لبني تميم. معجم البلدان.

٣ - ليسا في ديوانه المطبوع.



وستمائة، فصالح ابن الزبير على أن يصلي كل واحدٍ بأصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض على مثال ماكانت الأزارقة عليه أيام مقاتلتها معه. فلما صدر نجدة عن الحج توجه إلى المدينة، فتأهب أهلها لقتاله، وتقلد عبد الله بن عمر السيف، فلما كان نجدة بنخل، وأخبر بلبس ابن عمر السلاح رجع نجدة إلى الطائف وأصاب ابن بحذج ابنة لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند ظئرها، فضمها نجدة إليه، فقال بعضهم: إن نجدة ليتعصب لهذه الجارية، فامتحنوه بأن سأله بعضهم بيعها منه، فقال: قد أعتقت نصيبي منها فهي حرة، قال: فزوجني إياها، قال: هي بالغ، وهي أملك بنفسها، فأنا أستأمرها، فقام من مجلسه ثم قال قد استأذنتها فكرهت الزوج، وقيل إن عبد الله بن الزبير كتب إليه: «والله لئن أحدثت فيها حدثاً لأطأن بلادك وطأة لا يبقى بها معها بكري»، وكتب نجدة إلى ابن عمر يسأله هل ساروا بين يدي رسول الله ﷺ بالحربة واللواء، وعن الرجل يغشى المرأة في الحيض، فقال: سلوا ابن عباس، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أين كان يوم حنين قد سير بذلك بين يدي رسول الله ﷺ مرجعه من حنين، وأما الذي يغشى المرأة في الحيض في أوله فدينار والذي يغشى في الكدرة<sup>(١)</sup> فنصف دينار، فبعث إليه نجدة: فإن لم يجد؟ قال: يقوم الذي يلزمه طعاما، ويصوم لكل مدٍّ يوماً، وقال ابن عباس: قاتله الله يقتل المسلمين، ويسأل عن المحقرات.

١ - الكدرة في اللون نقيض الصفاء. القاموس.

ولما رجع نجدة من نخل وقرب من الطائف أتاه عاصم بن عروة بن مسعود فبايعه عن قومه، فلم يدخل نجدة الطائف، فلما قدم الحجاج الطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم: ياذا الوجهين بايعت نجدة؟! فقال: اي والله وذو عشرة أوجه أعطيت نجدة الرضا، ودفعته عن قومي وبلدي.

قالوا: وأتى نجدة تبالة ثم شخص عنها واستعمل الحازوق الحنفي وهو - حزاق - على الطائف وتبالة والسراة، واستعمل سعد الطلائع على مايلى نجران، ووجه إلى بعض أصحابه يقال إنه عمرو بن همام العقبلي، ووجه حاجب بن خميسة لقبض صدقات بني هلال ونمير، فمنعوه إياها، فقاتلهم فقتل منهم رجلان، وتولى قتلها رجلان من بني كلاب، فطالبوا بدمهما فهرب الكلابيان، ورجع نجدة إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرمين من اليمامة والبحرين، فكتب إليه ابن عباس: إن ثامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون حتى أكلوا العلهز<sup>(١)</sup>، فكتب رسول الله ﷺ إلى ثامة: «إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فخلهم وإياها» وإنك قطعتها عنا ونحن مسلمون، فخلى لهم نجدة الميرة، وأقام عمال نجدة في النواحي حتى وقع الاختلاف بينه وبين أصحابه، فاجترأ الناس عليهم، فأما الحازوق فطلبوه بالطائف فهرب، فلما كان في عقبه في طريقه إذا قوم يطلبونه فرموه حتى قتلوه وهو يقول: أتقتلوني قتلة الزناة، ليبارزني منكم من شاء، وأخذوا فرسه فقالت أخته، أو ابنته تبيكه:

١ - العلهز: القراد الضخم، وطعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة. القاموس.

أعيني جودا بالدموع على الصدر      على الفارس المقتول بالجبل الوعر  
 فإن تقتلوا الحازوق وابن مطرفٍ      فإننا قتلنا حوشبا وأبا جسر  
 أقلب عيني في الركاب فلا أرى      حزاقا فعيني كالحجاة من القطر  
 ومن يغنم العام الوشيك ولاحقاً      وقتل حزاقٍ لايزل عالي الذكر  
 في أبيات

وقال هشام ابن الكلبي : كان عبد الله بن النعمان الدوسي سيد الأزد بالسراة، وهو قتل الحازوق الحنفي أيام نجدة، وكان أوغل في بلاد الأزد، وقال عبد الله بن الزبير حين بلغه قتل الحازوق: إن الأزد هم الأسد قتلوا الحازوق وإن من خثعمٍ سلمى، أوتدرون من هي؟ هي امرأة في الجاهلية كانت.

وقالوا: قتل سعد الطلائع ناجية الجرمي، وأراده على الصدقة، فمنعه إياها وقتله فقتله ناجية.

وقال الكلبي : لقيت رسل نجدة لطلب الصدقة بهدل بن مالك بن الطفيل بن حبيب بن منيف الطائي، ومعه رجال من طيء فاقتلوا، فقتل نويرة بن بحير الطائي منهم بالأحجر سبعة خوارج، وكانت راية طيء يومئذ مع زيد بن حبال بن بشر الطائي، فقتل يومئذ عيس بن سمي بن الأغر الطائي، ونافذ بن زهير بن ثعلبة الطائي، وله يقول المعنى الطائي:

يا عين بكي نافذاً وعيسا

يوما إذا كان البراء نحسا

قال: وكان أميرهم في الحرب زياد بن جد بن وبرة قتل من الخوارج اثني عشر، وكانوا يقاتلون أياما.

قالوا: وخالف نجدة أبو سنانٍ حي بن وائلٍ، وذلك لأنه أشار عليه بالبسط على من كان أجابه وتابعه تقيّةً فنهره وشمته نجدة، فهم بالفتك به وحي هو القاتل:

أما أقاتل عن ديني على فرس ولا كذا رجلاً إلا بأصحاب  
لقد لقيت إذاً شراً وأدركني ما كنت أزعم في قومي من العاب  
ويروي في خصمي من العاب.

فبعث إليه نجدة من ناظره فقال: أكلف الله أحداً علم الغيب؟ قال: لا، قال: فإنما عليه أن يحكم بما ظهر، فقبل منهم ورجع إلى نجدة. وحدثني الكردي وغيره قالوا: كان سبب خلاف عطية بن الأسود على نجدة لأن نجدة وجه سرية برا وسرية بحراً، فأعطى سرية البر أكثر مما أعطى سرية البحر، فنازعه حتى أغضبه فشمته نجدة فغضب وألب الناس عليه، وقد كان كلم نجدة في رجلٍ فأعطاه فرساً فقال: ألا ترونه يعطي على الشفاعة؟! وأعطى نجدة مالك بن مسمعٍ حين هرب إلى ثاج<sup>(١)</sup> مالاً. وكلم في رجلٍ شرب الخمر في عسكره، فقال هو شديد النكاية، وقد استنصر رسول الله ﷺ بالمشركين.

قالوا: وكتب عبد الملك إلى نجدة يدعوه إلى طاعته وبيعته، على أن يهدر له ما أصاب من الدماء والأموال، وأن يوليه اليمامة وما حولها، فطعن عليه عطية وقال: ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه إدهاناً في الدين، فخرج عطية إلى عمان مفارقاً له، وخالف نجدة أيضاً قوم استتابوه فحلف أن لا يعود ثم

١- ثاج: عين من البحرين على ليال. معجم البلدان.

ندموا على استتابته وتفرقوا، وخالف عليه عامة من كان معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور، أحد بني قيس بن ثعلبة، وكانوا حين فارقوا نجدة بايعوا ثابتاً التمار، ثم قالوا: لا يقوم بأمرنا إلا رجل من العرب، وجعلوا الاختيار إليه، فاختر لهم أبا فديك عبد الله بن ثور، واستخفى نجدة، وأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال: إن ظفرتم به فجيثوني به، وأتى أبو فديك إياض وبرىء وأصحابه من نجدة وقيل لأبي فديك أنك إن لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك، فألح في طلبه، وكان نجدة مستخفياً في قرية من قرى حَجْرٍ، ويقال بين حجرٍ وجو، وكان للقوم الذين أخفوه جاريةً يخالف إليها راع لهم، فأتاها ليلاً وقد غسل نجدة رأسه ودعا بطيب فأخذت الجارية من الطيب شيئاً فمسته، فسألها الراعي عن أمر الطيب فأخبرته خبر نجدة، وغدا الراعي إلى أصحاب أبي فديك فدلهم على مكانه فطرقوه، فنذر بهم، فأتى أخواله من بني تميم فاستخفى عندهم، وقال أتى عبد الملك فأضع يدي في يده، فقالوا: لك عندنا زاد وحملان قال: فأعهد إلى أم المطرح عهداً فأتاها فنذروا به، فأذنوا أصحاب أبي فديك بموضعه، فسبق إليه رجل من بني عقيل من الفديكية فخرج نجدة مصلتاً بالسيف فضن به العقيلي عن القتل، فنزل عن فرسه ومشى معه، وقال: إن فرسي هذا فرس لا يدركه شيء، فلعلك تنجو عليه، فإن الخيل طالعة عليك، فقال: ما أحب البقاء وقد تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا الموطن بأخسها، وغشيه الوازع أخو أبي فديك لأمه، وأبو طالوت وأبو هاشم مولى بني مازن، واسمه راشد في ثمانية عشر رجلاً فيهم ثابت التمار وجهم أبو فديك لقتل نجدة، فطعنه أبو هاشم، ويقال طعنه رجل من بني عدي بن

حنيفة، وضربه القوم فقتلوه، وبقي الحنفي الذي يقال إنه طعن نجدة، فلقبه  
 حصين بن نجدة بدمشق فقتله، فوجدوه مقتولا فأتهموا حصينا بقتله  
 فحبسوه، ثم أخرج، وقال رجل من جرم يرثي نجدة:

أَبْعَدَ أَبِي الْمَطْرَحِ يَوْمَ حَجْرِ يَوْمِ يَسُوقِهَا أَبَدًا مَجِيرِ  
 فَلَيْتَ سَيْوَفِكُمْ يَا أَهْلَ حَجْرٍ أَتَاهَا يَوْمَ نَجْدَةَ مُسْتَعِيرِ  
 فَأَصْبَحْتَ الْيَامَةَ بَعْدَ عَزِّ أَذْلِ رِقَابِهَا الْأَسَدِ الْعَقِيرِ  
 فَلَمْ يَسْتَبْدِلُوا مِنْهُ ابْنَ ثَوْرٍ فَقَدْ ضَاعَتْ بِكَاطِمَةَ الثَّغُورِ

في أبيات.

وكان الجرمي وقوم معه من بني جرم، نزلوا قريباً من ذي المجاز،  
 فأغار عليهم بنو قشير فأصابوا لهم أموالاً، فلما ظفر نجدة ببني كعب، ردّ على  
 الجرّمين ما أخذ منهم، فلذلك رثاه الجرّمي، وكان نجدة ذا شجاعةٍ وسخاءٍ،  
 فقال نصر بن سيار يوماً لرجلٍ من بني حنيفة: من كان سيديكم؟ قال:  
 مجاعة، قال: ما أدري ما مجاعتكم من عصيديكم، والله ما كان فيكم قط أكرم  
 كرمًا ولا أعظم سُؤددًا من نجدة وهو الذي يقول:

وإن جرّ مولانا علينا جريرةً صبرنا لها إن الكرام الدعائم

وقال أبو الحسن: كان نجدة استخلف على البحرين هميان بن عدي  
 السدوسي، فلما وافى مالك بن مسمعٍ ثاجٍ بعد الجفرة، كتب هميان إلى نجدة  
 إنه قد ورد علينا قومٌ لهم شرف وقديم، لو قدموا على أبي بكرٍ وعمر لعرفا  
 مكانهم، فإن رأيت أن أعطيهم من سهم المؤلفة فعلت، فكتب نجدة: ليس  
 في عطية المؤلفة وقت معلوم، فأعطهم ماترى أنه يحل ان يعطى مثلهم،

فأعطاهم هميان كل ما كان في بيت المال ثم لحق بهم، وحمل نجدة مالكا على  
 ناقةٍ وحمل ابنه على فرسٍ، فكان ذلك مما أنكروه عليه.  
 قالوا: وفارق أبا فديك قوم حين قتل نجدة، فقتل به مسلم بن  
 جبير، وهو من أهل الحجاز فوجأه اثنتي عشرة وجأة، وقال:  
 وخالفت قومي في دينهم خلاف صبا حين جاءت جنوبا  
 أرجي الإله وغضرانه ويرجون درهمهم والجرىبا  
 قالوا: فقتل مسلم، وحمل أبو فديك جريحا فبرأ. وسنكتب خبر أبي  
 فديك ومقتله في موضعه إن شاء الله. وكان أبو فديك من الجرهميين من ولد  
 قيس بن ثعلبة بن عكابة.





خبر عبد الرحمن  
ابن بحدج بن ربيعة بن سمير بن عاتك  
ابن قيس من بني عامر بن حنيفة

قالوا: فارق عبد الرحمن بن بحدج نجدة ناقماً عليه، فأق فارس فقال الأعمى - وهو نعمان بن عباد بن فياض بن شراحيل النكري من عبد القيس - لعمر بن عبيد الله بن معمر، وهو على فارس: إن دخول هؤلاء بلداً أنت فيه وهن، فندب ابن معمر قوماً مع نعمان ووجهه إلى ابن بحدج، فصير نعمان على مقدمته أبا المنازل، وسار الأعمى، وكتب إلى عمر بن عبيد الله: فلا أعرفنكم بعدما تفرع العصا ترومون أمراً منكم متفاقماً فلما قرأ عمر البيت قال: أما نعمان فلا يرجع حتى يظفر أو يموت . قالوا: وأصاب نعمان كسر في فخذه فأبطأ في السير، وتقدم أبو المنازل فلقي الخوارج فقاتلهم وصبروا جميعاً، ثم تجاوزوا وانحاز الخوارج، ولزموا الطريق، فلقوا نعمان بندي القاف، فقاتلهم نعمان، فانكشف أصحابه وصبر فحمل عليه حسان بن بحدج فضربه فلم يصنع شيئاً، وعانقه نعمان فصارا إلى الأرض، فضغطه نعمان إلى الأرض بصلبه حتى قتله نعمان، وحمل عبد الرحمن بن بن بحدج على نعمان فقتل كل واحد منهما صاحبه

ويقال بل حمل عبد الرحمن على النعمان فقتل النعمان وأتاهم أبو المنازل فقاتلهم وهو يقول:

إصبر على حظك فيما مضي فإنما النصر مع الصابر

فقتل عبد الرحمن بن بحدج، وانهمز الخوارج وتفرقوا.

قال المدائني: ذو القاف بين فارس والبحرين، ويعمان أيضاً موضع يقال له ذو القاف، وقومٌ يقولون: إن أبا فديك وجّه ابن بحدج، والخبر الأول أثبت.

وقال المدائني: ولم يزل النعمان النُّكري مقيماً بفارس، ولم يكن هاجر إلى البصرة، فلما قدم عمر بن عبيد الله بن معمرٍ فارس واليا للمصعب تلقاه النعمان، وكان جسيماً طويلاً، فقال عمر: إن هذا خلّيق للباس والنجدة، فقال: من أنت؟ قال: النعمان بن عبادة النكري، قال: أصحبني، فأكرمه وولاه شرطته، فلما وجهه إلى ابن بحدج ولى مجاعة شرطته، وتزوجت امرأة النعمان بعده رجلاً من قريش، فقال لها رجل من عبد القيس:

إنك لن تستبدلي أم أيمن طوال الليالي فانكحي أو تأيمي

فكان يمر زوجها في الطريق فينشدون هذا البيت.

وقال الهيثم: ولى عبد الملك حين قتل مصعباً يزيد بن هبيرة المحاربي اليمامة، فخرج عليه خارجي يقال له سوار بن عبيد، فخرج إليه بأهل اليمامة فقتله، وتزوج يزيد امرأةً من آل قيس بن عاصم، فأدخلت عليه وقد ألبست العصب والثياب الرقاق فقال:

لللبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف  
وبكر يتبع الأظعان صعب أحب إلى من بغل زفوف  
وبيت تحفق الأرواح فيه أحب إلى من قصر منيف  
وولى بعده أدهم بن عربي.



## أمر عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup>

وأما عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، وهو الذي جدع أنف حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، فقتل على أحد بعد انصراف قريش بثلاث، قتله علي بن أبي طالب بأمر النبي ﷺ. وأمها فاطمة بنت عامر بن حزيم من بني جمح، وأمها سكينه بنت أبي معيط.

بويع له في شهر ربيع من سنة خمس وستين بدمشق، ولعبد العزيز أخيه، واستخلف في شهر رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته بعد مقتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة سنة ثمانية أشهر، وقتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين، وكانت فتنته تسع سنين، ومات عبد الملك وله اثنتان وستون سنة، وصلى عليه الوليد بن عبد الملك، ودفن بمقبرة الباب الصغير وذلك في سنة ست وثمانين، وكنيته عبد الملك أبو الوليد.

١ - بهامش الأصل: «خلافة عبد الملك بن مروان».

وقال الواقدي: مات وله ثلاث وخمسون سنةً، وكان عبد الملك يلقب «رشح الحجر» لبخله، و«أبا الذبّان» لنتن فمه وفساد عمور أسنانه، واجتماع الذبّان عليها وعلى شفّتيه، ولم يزل يتنّسك قبل الخلافة، وقد روى الحديث عن عثمان وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري، وكان معاوية ولاء ديوان المدينة بعد زيد بن ثابت الأنصاري، ولما ولي عثمان مروان البحرين، ولاء هجر فقال فيه الشاعر:

وبدارين<sup>(١)</sup> من قريشٍ أميرٌ عشمي نَفَاعُهُ ضَرَّارٌ  
ويقال إنه ولد لسبعة أشهر، وقال فيه ابن قيس الرقيات:  
أنت ابن عائشة التي فضلت أروم<sup>(٢)</sup> نسائها  
لم تلتفت للداتها ومضت علي غلوائها<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو اليقظان: العرب تسمي الأبخر أبا الذبّان، فلذلك قيل لعبد  
الملك أبو الذبّان.

وقال المدائني: كان عبد الملك آدم جميلاً أقرى كأنه من رجال يهود في  
تمامه.

وقال فيه ابن قيس الرقيات:  
يعتدل التاج فوق مفرقه علي جبين كأنه ذهب<sup>(٤)</sup>

- 
- ١ - دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. معجم البلدان.
  - ٢ - الأرومة: الأصل.
  - ٣ - البيت الأول فقط في ديوان ابن قيس الرقيات ص ١١٨.
  - ٤ - ديوان ابن قيس الرقيات ص ٥.

فسمعه رجلاً فقال: يعلم والله أنه قد رآه.

فولد عبد الملك: الوليد، وسليمان، ومروان الأكبر، وداود، درجا. وعائشة تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، وأمهم ولادة بنت العباس بن جزء بن بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، ولها يقول العجاج:

من بين مروان قريع الإنس وابنة عباس قريع عبس<sup>(١)</sup>  
وقال بعض الشعراء:

لقد أنجبت له إمامي بلاده فإنهما مستخلف ومؤمل  
ويزيد ومروان الأصغر ومعاوية أمهم عاتكة بنت يزيد بن معاوية.  
وهشاماً أمه أم هشام واسمها عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن  
هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.  
وأبا بكر أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله.  
والحكم وأمهم أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان.  
وعبد الله، ومسلمة، والمنذر، وعنبسة، ومحمداً، وسعيد الخير،  
وكان حين استنزل بنهر سعيد [حفر النهر وعمر غيضته فلقب به] وكان  
يزيد يقول: إن سعيد الخير لأهل لأن أستخلفه.  
والحجاج وقبيصة لأمهات أولاد شتى.  
وفاطمة أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن  
المغيرة تزوجها عمر بن عبد العزيز.

١- ديوان العجاج - ط. بيروت ١٩٧١ ص ٤٨١.

وقال أبو اليقظان: سمي عبد الملك المنذر باسم رجلٍ من أهل الشام كان ناسكاً، وقد شهد المنذر هذا قتال حبيش بن دلجة الحنفت بالربذة، ولأعلم له عقباً، قال وسمى قبيصة باسم قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، وكان قبيصةً على خاتم عبد الملك وبيت ماله، وولد له الوليد بن قبيصة، فدرج ولاعقب له، قال: وسمى الحجاج باسم الحجاج بن يوسف، وقال عبد الملك:

سميته الحجاجَ بالحجاجِ  
بالناصرِ المعاونِ الدماجِ  
نصحا لعمري غير ذي مزاجِ

فوهب الحجاج بن يوسف للحجاج بن عبد الملك داراً بدمشق تعرف بدار الحجاج، وكان أبو بكرٍ ضعيفاً، فكان يسمي بكارا، حج من المدينة حين وردها ماشيا على اللبود، وقتله بعد عبد الله بن علي، وولد لعنسه بن عبد الملك الفيض بن عنبرة لا عقب له. ووجه عبد الملك عبد الله بن عبد الملك إلى الحجاج أيام ابن الأشعث، وإلى أهل العراق، فعرض عليهم عزل الحجاج فلم يقبلوا، فأمر الحجاج بقتالهم، وولاه أخوه الوليد بن عبد الملك حمص، وغزا الصائفة وولاه مصر فمرض، فكتب إليه الوليد أن أكتب لي أموالك فقال: اكتبوها له فليتني لم أعرف الوليد ولا أباه، ومات فقال الوليد: رحم الله عبد الله خاف التبعة في الآخرة وتحرج مما أصاب وقد جعلته من ذلك في حلٍ، فبكاه الشاعر وقال:

فهلا على قبر الوليد أخي الندى      وقبر سليمان الذي عند دابق  
وقبر أبي عمرو أخي وأخيهم      بكيت لحزنٍ في الجوانح لاحق



وفيه يقول الشاعر:

فإن بمصر عبد الله يأسو ويحبر عظم ذي الكسر المهيض  
وأوفد مسلمة بن عبد الملك مروان بن عبد الملك إلى يزيد بن عبد  
الملك بقتل يزيد بن المهلب، وأوصى عبد الملك الوليد وسليمان أن يستخلفا  
أحد ابني عاتكة يزيد أو مروان وهو الأصغر فمات مروان وكان ضعيفا وله  
يقول كثير:

أبا خالدٍ فارقت مروان عن رضا وكان يزين الأرض أن تنزلا معا<sup>(١)</sup>  
وولد لمروان هذا: معاوية بن مروان، فولد معاوية الوليد بن معاوية،  
وكان من رجالهم ولي دمشق وله عقب.

وللحكيم بن عبد الملك بن مروان يقول رؤبة<sup>(٢)</sup> :

ياحكم الوارث عن عبد الملك  
ميراث أحساب وجود منسلك  
إليك أشكو عض دهرٍ متتهك  
بالمتكبين والجران مبترك  
وقد علمنا ذاك علماً غير شك  
أنك بعد الله إن لم تدرك  
مفتاح حاجاتٍ أنخناهن بك  
فالذكر فيها عندنا والأجر لك  
مابعدها من طلبٍ ولا دَرَكُ

١ - ليس في ديوانه المطبوع.

٢ - ديوان رؤبة بن العجاج - ط. لايبزغ ١٩٠٣ ص ١١٨ مع فوارق.

وقال عبد الملك في بنيه:

يزيد زيادة الرحمن فينا      وصاحب عزوة الأمر الشديد  
ومروان الصفي صفي نفسي      شبيه النفس مني والحدود  
وعبد الله صاحب كل حرب      وغزو تحت أبدان الحديد  
فقد علقت حُبهم جميعاً      على أن الخليفة للوليد  
سليمان الشعار شعار قلبي      أحبُّ إلى من ذُوبَ الشهود  
ورأيي في هشام أن فيه      حياةً للجنود وللوفود

وقالوا: تزوج عبد الملك شقراء بنت مسلمة بن حنظلة الطائي، وصفت له، وكان الواصف لها ابن معرض الطائي، فقال: والله لوددت أن الله جعل حظ طيءٍ كلها من نار جهنم في حر شقراء ليلتها هذه وكانت عظيمة الركب، ويقال بل خرج عبد الملك متنزهاً، فرأى خباءً حريداً فوقف عليه، فخرج إليه أبو شقراء فقال له عبد الملك: ما أنزلك مُتَنَحِّياً؟ فقال إن لي ابنةً لها بهاء قرشية، وحسن غطفانية، وفم طائية، وجسم عامرية، فتزوجها فهات عنده فصالحهم من ميراثها على ألف ألف درهم.

وكتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل وهو بالمدينة اخطب عليّ امرأةً من قريش من كمالها ومن طولها ومن بياضها فكتب إليه: إني لأعلم هذه الصفة إلا في بنات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكان المغيرة جميلاً، وكنن بناته ذوات جمالٍ وكمال، وللمغيرة يقول الشاعر:

ألا يأيها الأعراب سيروا      فما بعد المغيرة من مقام

المدائني عن إبراهيم بن سعيد أن عبد الملك رأى في منامه كأن امرأته المخزومية قلعت رأسه، ثم لطعت منه عشرين لطة<sup>(١)</sup>، فبعث إلى سعيد بن المسيب من سأله عن الرؤيا، فقال: تلد منه ولداً يملك عشرين سنةً، فولدت هشاماً فملك عشرين سنةً، ويقال إنه رأى أيضاً كأنه وتدت في ظهره أوتاداً، فقصت رؤياه على سعيدٍ، فقال: يخرج من صلبه أولاد يلون الخلافة. وتزوج عبد الملك ابنةً لعليّ بن أبي طالب، وتزوج أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر فطلقها، وقد ذكرنا قصتها فيما تقدّم من أخبار آل أبي طالب. وتزوج أم الحكم بنت ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي، وهي أخت قبيصة بن ذؤيب صاحبه. وأما مسلمة بن عبد الملك فسنذكره بعد هذا الموضع إن شاء الله، وكان صاحب رأيهم، وفتح الطوانة وغزا الصوائف غير مرةٍ ومات بالخانوة من مضر<sup>(٢)</sup> سنة إحدى وعشرين ومائة وكان مولده عام أخرج ابن الزبير بني أمية من المدينة.

١ - اللطع: اللبس، وأن تضرب الانسان برجلك، ولطعه بالعصا: ضربه. القاموس.  
٢ - الخانوته أو الناعورة على الفرات قرب الرقة كان فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة صلدة. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم - ط. دمشق ١٩٨٨ ج ١ ص ٦٤.



## ما قيل في عبد الملك وأخباره بعد مقتل ابن الزبير

المدائني عن مسلمة قال: رأى معاوية عبد الملك فقال: هذا أبو الملوك.

المدائني عن عبد الله بن بكر السهمي قال: قال عمرو بن العاص: كنت عند معاوية وعنده عبد الملك، فلما قام أتبعه بصره، ثم قال لله در هذا الفتي ما أعظم مروءته.

المدائني عن المنهال بن عبد الملك قال نظر رجل إلى عبد الملك، وكانت في رأسه شامة مدورة، فقال: أما ليملكن فقال: ليت لنا من عرفجٍ خاصة<sup>(١)</sup>.

المدائني وغيره قالوا دخل عبد الملك على يزيد بن معاوية فقال يا أمير المؤمنين إن لك أرضاً بوادي القرى ليست لها غلة فإن رأيت أن تأمر لي بها

١ - العرفج شجر وقيل هو ضرب من النبات، له ثمرة خشنة كالحسك. معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس لمحمود مصطفى الدمياطي - ط. القاهرة ١٩٦٥. وانظر المثل في معجم الأمثال العربية لرياض مراد. ط. الرياض ١٩٨٦. ج ٣ ص ١٥٣.

فقال يزيد: إنا لانخدع عن صغير ولا نبخل بكبير، قال: فإن فيها كذا وكذا، قال: هي لك، قال: فلماً ولى قال يزيد: هذا الذي يقال إنه يلي بعدنا، فإن كان ذلك باطلاً فقد وصلناه، وإن كان حقاً فقد صانعناه.

المدائني قال: قال عبد الله بن صفوان رأى عثمان عبد الملك فضمه إليه وقال: رأيتني أخذت برنسي فوضعتها على رأسه، وقد ولده أبو العاص مرتين، ولئن خرجت مني إليه ماذا بكبير.

المدائني والحرمازي عن العتبي قالا: قال سعيد بن العاص، وبعضهم يقول عمرو بن العاص: لله درُّ عبد الملك ما زلت أعرفه آخذاً بأربع تاركاً ثلاث، آخذاً بقلوب الرجال إذا حدث، وبحسن الإستماع إذا حدث، وبترك الجدال إذا خولف، وبإظهار البشر إذا لقي، تاركاً لخلعة الظنين في دينه، وملاحاة الغلق خوفاً لشدَّاته، وللدخول فيما لا يعنيه هذا مع حلم وعلم.

المدائني قال: وصف رجل عبد الملك، فقال: إنه ليترك مخالفة الجلوس توقياً لسوء المجالسة، ويدع ممارسة اللجوج كراهةً لعداوته.

المدائني عن أبي هاشم الحراني، كاتب بشر بن مروان قال: قال عبد الملك للشعبي، حين وفد عليه وحده: لقد حدثني بأحاديث قد مرت بمسامعي، ولكنني أنصت حتى تظن أني لم أسمعها، وإن ذلك لطرفاً من الأدب.

حدثني الحسين بن الأسود عن يحيى بن آدم، عن وكيع قال: حدثنا الأعمش عن ذكوان قال: كان فقهاء المدينة يعدون أربعة، منهم عبد الملك بن مروان.

حدثني روح بن عبد المؤمن قال: حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن نافع قال: لقد رأيت المدينة وماها شاب أشد تسميراً، ولأملك لنفسه، ولأظهر مروءة من عبد الملك بن مروان.

قال: وكان يقال لعبد الملك بالمدينة حمامة المسجد لعبادته.

قال يوشكي بعض العمال إلى ابن عمر، وعبد الملك يصلي إلى سارية، فقال ابن عمر: لو وليهم عبد الملك هذا مارضوا به، يضرب به المثل في الفضل والصلاح.

المدائني وغيره إن عبد الملك قال حين وجّه يزيد بن معاوية الجيش إلى ابن الزبير: ليت السماء وقعت على الأرض، إعظاماً لذلك، ثم إنه ابتلي بعد ذلك بأن وجّه الحجاج فقتله بمكة ورمى البيت.

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: دخلت على عبد الملك فقلت: أنا الشعبي يا أمير المؤمنين. فقال: لو لم نعرفك لم نأذن لك، فلم أدر ما أقول، فقال: علم بني الشعر، فإنه يُنجدهم ويمجدهم.

وحدثني هشام بن عمار عن أبيه قال: مرّ ابن زمل العذري بسعيد بن المسيب فدعاه فجاءه، وهو في المسجد، فقال: بلغني إنك مدحت عبد الملك فأنشدني ما قلت فيه فأنشده:

فما عابتك في خلق قريش بيثرب حين أنت بها غلام

فقال: صدقت كذا كان وهو عندنا.

وقال المدائنيُّ عن الأسيخ: بايع مروان بن الحكم لأبنيه: عبد الملك، وعبد العزيز حين رجع من مصر بالصَّنْبَرَةَ<sup>(١)</sup>، أو بدمشق وولى عبد الملك فلسطين، فلما مات مروان أتاه عبد الرحمن بن أم الحكم، فسلم عليه بالخلافة. وقال المدائني: لما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال ابن الزبير: إن أبا الذبَّان قتل لطيم الشيطان ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾<sup>(٢)</sup> وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال: ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾<sup>(٣)</sup> يرفع له يوم القيامة لواء بغدرته، ويلعنه الله والملائكة.

وقال الواقدي: كان عبد الملك يكنى أبا الوليد عابداً ناسكاً قبل الخلافة، وسمع من عثمان، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، ومات بالشام سنة ستٍ وثمانين، وقبض وله ثمانٍ وخمسون سنةً.

وروى مروان عن عمر وعثمان وهاجر النبي ﷺ إلى المدينة وله ثمان سنين، ومات سنة خمسٍ وستين وله ثلاث وسبعون سنةً.

وقالوا: كتب عبد الله بن عمر حين قتل ابن الزبير إلى عبد الملك بن مروان: «من عبد الله بن عمر، سلامٌ عليك، فإني مقرُّك بالسمع والطاعة على سنة الله عزَّ وجلَّ وسنة رسوله ما استطعت».

المدائني عن محمد بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: كتب ابن عمر إلى عبد الملك بالبيعة، فقيل لعبد الملك: أترضى بأن يكتب إليك بمثل هذا؟ فقال: هذا من أبي عبد الرحمن كثير.

١ - قرب طبرية.

٣ - سورة الأنعام - الآية: ١٢٩.

٤ - سورة الفتح - الآية: ١٠.



وكتب ابن الحنفية ببيعته، وقد كتبنا خبره وخبر عبد الملك والحجاج فيما تقدّم من خبر ابن الحنفية.

قالوا: ووفد الحجاج إلى عبد الملك بعد قتل ابن الزبير، وأوفد معه ابن الحنفية، وعبد الله بن عمرو بن عثمان، وعمر بن عبد الرحمن بن عوف، وعيسى بن طلحة، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص في رجال آخرين، قالوا: فدخل عيسى بن طلحة على عبد الملك في هذه الوفادة، ويقال في غيرها، فسأله أن يخليه، فقال: إنه ليس دون الحجاج سرّاً، فقال: والله لئن لم تخلني لأقبلت صلتك ولأرجعنّ ساخطاً، قد قطعت رحمي فأخلاه، فقال: يا أمير المؤمنين سلطت علينا هذا الغلام من ثقيف، لا يعرف لقومك حقاً، فقال: إنكم ماتعرفون منه شيئاً إلا وأنا عارفٌ به، وأنا عازله عنكم عزلاً جميلاً، فلا يسمعن هذا منك أحدٌ فإني أخبره أنك أثبتت عليه، وخرج فأخبر عبد الملك الحجاج أن عيسى أثني عليه، فأتى الحجاج عيسى فوقف عيسى على بابه ووصله. وقال بعضهم: إن المتكلم بهذا الكلام والذي أخلاه عبد الملك عمر بن عبد الرحمن بن عوف.

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال: سمع عبد الملك بعض أهل الشام ممن توجه إلى ابن الزبير أيام يزيد بن معاوية يقول: والله ل نرمين البيت بالحجارة والنار إن أقام الملحد ابن الزبير على ما هو عليه، على رغم أنف من رغم، فقال عبد الملك: فإني أشهد الله أن أنفي إن كان ذلك، وأعوذ بالله، أول راغم، قال: فلم يلبث أن رماه الحجاج وهو عامله وصاحبه بأمره.

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة عن أبيه قال: كان عبد الملك أول خليفة بُخِّلَ، وكان يقول: إعطاء الشعراء من السرف، ولكنهم قوم يتأتى لهم من الذم الباقي السائر ما لا يتأتى لغيرهم فأنا أتقيهم ببعض النوال ولا أتجاوز القصد.

وحدثني المدائني عن مسلمة بن محارب قال: لما مات مروان صلى عليه عبد الملك ودفنه، ثم صعد المنبر فقال: إني والله ماأنا بالخليفة المصانع، ولا الخليفة المستضعف، ولا الخليفة المطعون عليه<sup>(١)</sup>، إنكم تأمروننا بتقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم، والله لا يأمرني أحد بعد يومي هذا بتقوى الله عز وجل إلا ضربت عنقه ثم نزل.

المدائني عن عوانة قال: قال عبد الملك: زينة الكهل العلم، وجنته الحلم.

المدائني قال: تزوج عبد الملك ولادة بنت العباس العبسي فولدت له الوليد وسليمان، فقال عثمان بن مسعود العبسي يوماً للحضين بن المنذر: يا حضين أنت عجوز بكر بن وائل، فقال: لا ولكنني كبيرها وسيدها، وأنت من قوم سادهم في الجاهلية عبد يعني عنزة وتقدمهم في الإسلام بحر إن ندى نديتم، وإن جف جفتم.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن أبي بكر بن عياش عن حصين قال: قال الشعبي: وفدت على عبد الملك، فما أخذت في حديث أرى انه لم يسمعه إلا سبقني إليه، وربما غلطت في الشيء وقد علمه فيتغافل عني تكراً.

١ - بهامش الأصل: عنى بالمصانع معاوية، وبالمستضعف عثمان، وبالمطعون عليه يزيد.

المدائني قال: أتى رجلٌ عبد الملك فقال له: إنَّ لك عندي يا أمير المؤمنين نصيحة في فلانٍ، فقال له: نسمعها منك على أنك إن كنت صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن أحببت أن نقتلك أقتلناك؟ قال: فأقلني، قال: قد فعلت.

الحرمازي عن جهم السليطي قال: دخل أعرابي على عبد الملك فسأله فقال: إنَّ علينا في مالنا حقوقاً هي أوجب من حقك، فقال: والله لو كنت مثلك مامنت راعباً، فقال: أعطوه، فأبى قبول عطيته وخرج، فقيل له: لم امتنعت من قبول صلته؟ فقال: إن يد البخيل ثقيلة.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال: دعا عبد الملك بمؤدب ولده فقال: إني قد اخترتك لتأديب ولدي وجعلتك عيني عليهم وأميني، فاجتهد في تأديبهم ونصيحتي فيما استنصحتك فيه من أمرهم، علمهم كتاب الله عزَّ وجلَّ حتى يحفظوه وقفهم على ما بين الله فيه من حلالٍ وحرامٍ حتى يعقلوه، وخذهم من الأخلاق بأحسنها، ومن الآداب بأجمعها، وروهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أصدقه، وجنبهم محادثة النساء، ومجالسة الأظناء، ومخالطة السفهاء، وخوفهم بي، وأدبهم دوني، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يفهموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، وأنا أسأل الله توفيقك وتسديك، ثم أسمى له الرزق، وبدأه بصلةٍ حسنةٍ.

حدثني أبو أيوب الرقيُّ المؤدب عن أبيه قال: دعا عبد الملك مؤدب ولده فقال له: رو ولدي ما في هذا القرطاس، وإذا فيه وصية معاوية فكانت:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا بني أمية إنه لما قرب مني ما كان بعيداً، وخفت أن يسبق الموت إليّ، ويسبقكم بي سبقتة إليكم بالموعظة، لأبلغ عذراً، وإن لم أردّ قادراً، إن الذي أخلفه لكم من دنياي أمرٌ تشاركون فيه، أو تقبلون عليه، وإن الذي أخلف لكم من رأبي مقصور عليكم نفعه إن فعلتموه، مخوفٌ عليكم ضرره إن ضيعتموه فاجعلوا مكافأتي قبول نصيحتي، وإن قريشاً شاركتكم في أنسابكم وتفردتم دونها بأفعالكم، فقدمكم ما تقدمتم فيه إذ أخرج غيركم ماتأخروا له، ولقد جُهر لي فعلت، ونعم لي ففهمت حتى كأني أنظر إلى أولادكم بعدكم كنظري إلى آبائهم قبلهم، إن دولتكم ستطول وكلُّ طويلٍ مملول، وكل مملولٍ مخذول، فإذا انقضت مدتكم كان أول ذلك اختلافكم بينكم، واتفاق المختلفين عليكم، فيدبر الأمر بضد ما أقبل به، فلست أذكر عظيماً يُنال منكم ولا حرمةً تنتهك لكم إلا وما أكف عن ذكره أعظم منه، فلا معول عليه عند ذلك أفضل من الصبر واحتساب الأجر، فيا لها دولةٍ أنست أهلها الدول في الدنيا، والعقوبة في الآخرة، فيمادكم القوم دولتكم تهاد العنانين في عنق الجواد، فإذا بلغ الله بالأمر مداه، وجاء الوقت الذي حده رسول الله ﷺ، ضعفت الحيلة، وعزب الرأي وصارت الأمور إلى مصائرهما فأوصيكم عندها بتقوى الله عز وجل الذي يجعل لكم العاقبة إن كنتم متقين».

حدثني هشام بن عمار عن الوليد عن روح بن جناح عن الزهري أن عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي، فأمر به فأحرق، وقال: عليك بكتاب الله فاقراه، والسنة فاعرفها واعمل بها.

وكان المنصور أمير المؤمنين يقول الخلفاء ثلاثة: معاوية وكفاه زياد،  
وعبد الملك وكفاه الحجاج، وأنا ولا كافي لي.

وقال المنصور أيضاً وذكر ملوك بني أمية: كان عبد الملك أشدهم  
شكيمة، وأمضاهم عزيمة، وكان هشام رجلهم.

حدثني الحرمازي عن أبي عبيدة قال: كانت عيس تستطيل بتزويج عبد  
الملك ولادة بنت العباس العبسي، فقال الوليد بن القعقاع العبسي ليزيد بن  
عمر بن هبيرة: يابن الفرار، فقال يابن الضراط، قال الوليد: يابن اللخناء،  
قال:

بل أنت نزوة خَوَّارٍ على أمةٍ لا يُدركُ الحلباتِ اللؤمُ والخَوْرُ  
قال ابن هبيرة: يابن الفجواء<sup>(١)</sup> لقد قدمتك أعجاز النساء وقدمني  
صدور الخيل والقنا.

وحدثني هشام بن عمار قال: حدثني الوليد بن مسلم قال: سمعت  
شيخاً من أهل دمشق مسناً يحدث عن أبي الزعيرة قال: قال عبد الملك  
للهديل بن زفر، وحاتم بن النعمان الباهلي: إني أريد اختصاصكما  
ومجالستكما، فلا تمدحاني في وجهي، فإني اعلم بنفسي منكما، ولا تطريا عندي  
ظنيماً فأستغشكما، ولا تكذباني فليس لمكذوب رأي، ولا تغتابا عندي أحداً،  
وقولا ماشئتما.

وحدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش الهمداني  
قال: دعا عبد الملك الهديل بن زفر بن الحارث الكلابي، وحاتم بن النعمان

١ - التفجية: الكشف والتنحية، والفجا: تباعد ما بين الفخذين أو الركبتين، أو الساقين.  
القاموس.

الباهلي، فقال: إني قد عزمت على ان تجالساني وتسامراني، فلا تمدحاني في وجهي فإني أعلم بنفسني منكما، ولا تطربا عندي فاسقاً فأمقتكما، ولا ظنيماً فاستغشكما، ولا تكذباني فإنه لا رأي لمكذوب، ولا تغتابا عندي أحداً، وقولا بعد ذلك ماشئتما.

قال: فكان الهذيل يتبع هواه فيما له وعليه مما يشينه ويزينه، وكان حاتم بن النعمان يخالفه فيما خاف عليه عاقبته وضرره، فقال له الهذيل: يا أمير المؤمنين إنما يخالفك حاتم ليري الناس جرأته عليك، فوقع ذلك في نفس عبد الملك فجفاه وحجبه، فبينما عبد الملك يسير في مسير له: إذ بصر بحاتم في الموكب فدعا به، وقال له: مالي لأراك في مسيري إذا سرت، ونزولي إذا نزلت؟ فقال: ما أبرح من عسكر أمير المؤمنين أصلحه الله، ولا أخرج عنه، وقال:

إن مسيري في المسير ومنزلي	لبلمنزل الأقصى إذا لم أقرب
ولست وإن أدنيت يوماً بقائل	مقالة ذي غش لكم لتحب
وقد عدها قوم كثير تجارة	ويعني من ذاك ديني ومنصبي
وإني أرى حق الإمام ونصحه	وطاعته فرضاً كما هي للأب

فدعاه وأدناه وسمع منه.

حدثني محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز قال: قدم عبد العزيز بن مروان علي أخيه عبد الملك من مصر في بعض الأمور، فلما أراد الشخصوص إليها قال له: انظر ما أوصيك به فاجعله لك إماماً: ابسط بشرك، وألن كنفك، وآثر الرفق في الأمور فهو ابليغ بك، وانظر حاجبك فليكن من خير أهللك، فإنه وجهك ولسانك، ولا يقفن أحد

بيابك إلا أعلمك مكانه لتكون أنت الذي تأذن له أو ترده، وإذا خرجت إلى مجلسك فابدأ جلساءك بالكلام يأنسوا بك، وتثبت في قلوبهم محبتك، وإذا انتهى إليك أمر مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فإنها تفتح مغاليق الأمور المبهمة، واعلم أن لك نصف الرأي، ولأخيك نصفه، ولن يهلك أمرؤ عن مشورة، وإذا سخطت على أحدٍ فأخر عقوبته فإنك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد إمضائها.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال: كان عبد الملك جالساً وعنده قوم من الأشراف، فقال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري: يا عبيد الله بلغني أنك لاتشبه أباك؟ فقال: بلى والله إني لأشبهه به من الماء بالماء، والقتة بالقتة، والتمرة، بالتمرة، والغراب بالغراب، ولكن إن شئت أخبرتك بمن لم تنضجه الأرحام، ولم يولد لتمام، ولم يشبه الأخوال والأعمام. قال: ومن هو؟ قال: سويد بن منجوفٍ فلما خرج عبيد الله وسويد، قال سويد: والله مايسرنى بمقالتك له حمر النعم، قال عبيد الله: ومايسرنى والله باحتمالك إياي وسكوتك عني سودها، وإنما عرض بعبد الملك، وكان ولد لسبعة أشهر.

قالوا: ودخل أبو العباس الكناني الأعمى على عبد الملك فقال له: أخبرني عن مصعبٍ فأنشده قوله فيه:

يرحم الله مصعباً إنه ما ت كريماً ورام أمراً عظيماً  
طلب الملك ثم مات حفاظاً لم يعيش باخلاً ولا مذموماً  
ليت من عاش بعده من قريش<sup>(١)</sup> موتوا قبله وعاش سليمان

١ - بهامش الأصل: من بني العوام.

فقال عبد الملك: صدقت كان مصعبُ نابا من أنياب قريشٍ،  
وصنديداً من صنايدها.

حدثني أبو هشام الرفاعي عن عمّه كثير بن محمدٍ عن ابن عياشٍ  
المنتوف قال: قال عبد الملك: شممت الطيب حتى ما أبالي رائحة ما وجدت،  
وأتيت النساء حتى ما أبالي رأيت امرأة أم حائطاً، وأكلت الطعام حتى ما أبالي  
ما أكلت، وما بقيت لي لذة إلا في محادثة رجلٍ ألقى التحفظ بيني وبينه.  
وحدثني أبو أيوب الرقي عن الحجاج بن أبي منيعٍ الرصافي قال:  
أوصى عبد الملك ولده، وأهل بيته، فقال: يا بني مروان ابدلوا معروفكم،  
وكفوا أذاكم، واعفوا إذا قدرتم ولا تبخلوا إذا سئلتهم، ولا تلحفوا إذا سألتهم،  
فإنه من ضيقٍ ضيقٍ عليه، ومن وسع وسع عليه.

المدائني قال: قيل لعبد الملك: قد شبت يا أمير المؤمنين؟ فقال: وكيف  
لا أشيب وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة - يعني الخطبة -.  
حدثني أبو صالح الأنطاكي عن الحجاج بن محمدٍ عن ابن جريجٍ عن  
إسماعيل بن محمدٍ قال: قدم علينا عبد الملك حاجاً في سنة خمس وسبعين،  
فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد ذلكم أيها الناس فلست  
بالخليفة المستضعف - يعني عثمان - ولا بالخليفة المداهن - يعني معاوية - ولا  
بالخليفة المأفون - يعني يزيد - ألا وإن من قبلي من الولاة كانوا يأكلون  
ويؤكلون، وإني والله لأدأويكم إلا بالسيف، فمن أحب أن يبدي صفحته  
فليفعل، فلا تكلفونا أعمال المهاجرين، ولستم تعملون أعمالهم، فوالله ما زلت  
تزدادون استجراحاً ونزداد لكم عقوبةً، حتى التقينا نحن وأنتم عند  
السيوف، هذا عمرو بن سعيد قال براسه كذا، فقلنا بسيفنا كذا، ألا فليبلغ



الشاهد الغائب إنه ليست من لعبةٍ إلا ونحن نحتملها، ما لم تبلغ أن تكون صعود منبرٍ أو نصب رايةٍ، ألا وإن جامعة عمرو بن سعيد التي جعلناها في عنقه عندنا، وإني أعطي الله عهداً أن لا أجعلها في عنق أحدٍ فأخرجها منه إلا صعداً، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

المدائني عن مسلمة قال: قال عبد الملك: إن الخلفاء قبلي كانوا يداوونكم بأدوائكم، فيأكلون ويؤكلون، وإني والله لا أداويكم، إلا بالسيف، إن الله عز وجل فرض فرائض وحدّ حدوداً، فما زلت تزدادون في الذنوب ويزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وأنتم عند السيف، فليبق امرؤ على نفسه.

المدائني عن ابن جعدبة قال: هدم ابن الزبير الدور التي كانت حول الكعبة، وقال: أنتم حللتم على الكعبة ولم تحلّ عليكم، ولم يعطهم أثمان دورهم، فلما قتل تظلموا إلى عبد الملك فقال: إن كان أخذ حقاً فليس لكم عليه سبيل، وإن كان ظلمكم، فإني لأحب إخراجه من الظلم. قالوا: دخل حميد بن ثور الهلالي على عبد الملك فقال له: ما الذي أقدمك يا حميد؟ فقال:

أتاك بنا الله الذي فوق من ترى

قال عبد الملك: وماذا؟ قال:

وفضل ومعروف عليك دليل

قال: وماذا؟ قال:

ومطوية الأقرب أما نهارها فسير وأما ليلها فذميل  
فوصله وأعطاه.

المدائني قال: خطب عبد الملك أهل المدينة. وقد قدمها يريد الحج فقال: إني لأعلم أني لأحبكم ما ذكرت قتل عثمان، وأنكم لا تحبونني ما ذكرت الحرة وحبيش بن دلجة، فأنا وأنتم كما قال الشاعر:

أبي لي قبرٌ لا يزال مواجهي وضربة فأسٍ فوق رأسي فاقره

قال: وكان عبد الملك يتهدد أهل بيته بمثل ما صنع بعمر بن سعيد، فكتب إليه عبد الله بن عمرو بن عثمان: «إنك قد عرفت بلاء عثمان عندك، وعند أهل بيتك، ورفع أقدارك، وما أوصاك به مروان من قضاء دين عمرو بن عثمان، وتأخيرك ذلك، فإن تؤثر ما أوصاك به أبوك فأهله نحن، وإلا تفعل فسيغني الله عنك والسلام».

وكان مروان أوصى عبد الملك بقضاء دين عمرو، فكتب إليه عبد الملك: قد أتاني كتابك، وعمرو بن سعيد كان أقرب منك رحماً، وأوجب عليّ حقاً، فأخطأ موضع قدمه، ففرقت بين رأسه وجسده، وقد هممت بأن الحقك به.

فكتب إليه عبد الله بن عمرو: أتاني كتابك بما ذكرت مما هممت، فإن تفعل فإني رجلٌ معرّقٌ لي في الشهادة، أنا ابن أمير المؤمنين عثمان، وابن أمير المؤمنين عمر، وكانت أمه حفصة بنت عبد الله بن عمر.

المدائني عن علي بن حماد قال: قال عبد الملك السياسة هيبة الخاصة، مع صدق مودتها، وإفساد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع، فإن شكرها لأقرب الأيدي إليها.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف وغيره أن عبد الملك كان فاسد الفم، ف وقعت فيه الإكلة، فكان ينادي يا أهل العافية

لا تستقلوها، فيسمع صوته بذلك من عدة منازل، فلما اشتدت به العلة دعا بنيه فقال لهم حين حضروا: يا بني أوصيكم بتقوى الله فإنها عصمة باقية وجنة واقية، وقرؤا كبيركم وأرحموا صغيركم، وابدلوا للناس معروفكم، وجنبوهم إذاكم، وأكرموا مسلمة بن عبد الملك فإنه سنكم الذي به تترينون، ونابكم الذي عنه تفترون، وسيفكم الذي به تصولون، فاقبلوا قوله، واصدروا عن رأيه، وأسندوا جسيم أمركم إليه، وأكرموا الحجاج بن يوسف، فإنه وطأ لكم المنابر ودوخ لكم البلاد، قد عرفتم بلائه في الملحد ابن الزبير، وفي طغاة أهل العراق، واجتهاده في طاعتنا، ومحاماته علينا ولم يلبث أن مات، فصلى عليه الوليد.

المدائني عن عامر بن حفص قال: مرض صديق لعبد الملك بن مروان من جرح كان به، فقال لروح بن زنباع الجذامي: أتيت فلاناً؟ قال: نعم، قال: فأين جرحه؟ قال في عجانه، قال: مه، ثم قال لشبة بن عقال: اذهب فانظر أين جرحه، فمضي ثم أتاه فقال: جرحه بين الثثة والصفنة، وهي جلدة الخصيتين، فقال عبد الملك لروح: قل كذا.

المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه: إن عبد الملك أتى برجلٍ من قيس فقال له: زيري عميري يعني عمير بن الحباب، فقال له: والله لا يحبك قلبي أبداً، قال: يا أمير المؤمنين إنما يبكي على الحب المرأة، ولكن عدلاً وإنصافاً.

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عوانة وابن عيَّاش قالا: دخل الهيثم بن الأسود النخعي على عبد الملك، وقد أتى بخارجي من النخع، وعبد الملك يحلف ليقنتله فقال للهيثم: هذا رجلٌ من

قومك، قال: يا أمير المؤمنين فهب جاني قومٍ لو افدهم، قال: هو لك، فخرج الهيثم والخارجي معه وهو يقول: تألَّى على الله فكذبهُ، وغالب الله عزَّ وجلَّ فغلبه. وقومٌ يزعمون أن الهيثم قال هذا للمعاوية، وقوله إياه لعبد الملك أثبت.

المدائني عن شبيب بن شبة قال: قال أمير المؤمنين المنصور - وذكر بني أمية - أمّا عبد الملك فكان جباراً لا يبالي ما أقدم عليه، وأمّا الوليد فكان مجنوناً، وأمّا سليمان فكان همّه بطنه، وأمّا عمر بن عبد العزيز فكان أعور بين عميان، وأمّا يزيد بن عبد الملك فكان ركيكا ماجناً، ورجل القوم هشام.

المدائني عن مسلمة قال: وفد الحجاج بن يوسف على عبد الملك، فدخل عليه وعنده خالد بن يزيد بن معاوية فقال له خالد: إلى كم هذا البسط، إلى كم هذا القتل؟ فقال الحجاج: مادام بالعراق رجلٌ يزعم أنّ أباك كان يشرب الخمر، فأسكته.

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن الكلبي عن عوانة قال: دخل ولد مسلم بن عقبة المري على عبد الملك، فقال لهم: إنّ أباكم كان جلدأً لثيماً، فمضى بجلده وخلف فيكم لؤمه فلا حاجة لنا بكم.

المدائني عن عوانة إن حسان بن مالك بن بحدل الكلبي، ومنظور بن زبّان بن سيّار مرضاً، فعادهما عبد الملك، وهو خليفة فبدأ بحسّان، ثم بمنظور، ثم خرج وهو يقول:

فما لي في دمشق ولا قراها      مبيت إن عرضت ولا مقيل  
وما لي بعد حسّانٍ سميرٌ      وما لي بعد منظورٍ خليل

وحدثني عباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن عوانة قال: مرض  
حسان بن مالك بن بحدل، ومنظور بن زيد بن أفعى الكلبى أحد بني  
حارثة بن عبد ود، فعادهما عبد الملك وقال:

فما لي في دمشق ولا قراها مبيت إن عرضت ولا مقيم  
وما لي بعد حسان سمير وما لي بعد منظور خليل  
وهذا أثبت وأصح.

المدائني عن زيد بن عياض بن جعدة قال: حجَّ عبد الملك، فلقبه  
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
الشاعر، فلما سلم عليه قال: ويحك أما ترعوي من فتونك، لقد علمت  
قريش أنك من أطولها صبوةً، وأبطأها توبةً، وجفاه فقال عمر: يا أمير المؤمنين  
بست التحية من ابن العم لابن عمه على طول النوى. وقيل له: يا أمير  
المؤمنين سلم عليك ابن أبي ربيعة، وهو فتى قريش وشاعرها فلقبته بالغلظة  
والجفوة، فلو دعوته فأنست وحشته، وبسطته، فدعاه، فدخل عليه، وجارية  
تغمز رجله، وأخرى تغمز رأسه، فقال له: إني كنت ضجراً فأسمعتك مالم  
أكن أحب أن أقول مثله لك فسلني حوائجك، فقال: يا أمير المؤمنين قد  
علمت قريش أني من أكثرها مالاً وأحسنها حالاً، وأنضها عيناً، وأقلها ديناً،  
وأعظم حوائجي بقاؤك. ثم انصرف، فقيل له: يا أبا الخطاب دعاك أمير  
المؤمنين، فعرض عليك الحوائج فلم تسأله شيئاً؟ فقال: إنه أجلس القمر  
عند رجله، والشمس عند رأسه، ثم قال: تصدق، وما كان ذاك ليكون  
أبداً.

قال القاسم بن سلام: يقال أن معاوية أو عبد الملك قال: ما غضبي على من أملك فأنا أقدر عليه وما غضبي على من لا أملك ويدي لاتناله. وحدثني عمر بن بكر عن هشام ابن الكلبي عن ابن مسكين المديني عن أبيه قال: حج عبد الملك فمرَّ بمنزل حُبَيِّ المدينة بالمدينة، وكان فتیان قريش يجلسون إليها فيتحدَّثون عندها، فأشرفت عليه ونظر إليها وهي تدعو له، فوقف وقال: يا حُبَيِّ أنا عبد الملك، فقالت: قد علمت فبأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي أراني وجهك قبل موتي، كيف أنت ياسيدي؟ قال: بخير يا حُبَيِّ كيف ماؤك المبرد، ومن كان يغشاك من فتیان قريش؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، أقتلت أخاك عمرو بن سعيد؟ قال: نعم والله ويعز عليّ، ولكنه أراد قتلي، قالت: فلا أحاله، فأمر لها بخمسمائة دينارٍ وأهدت له أشياء فقبلها.

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش عن الشعبي قال: دخل محمد بن أسامة بن زيد على عبد الملك فقال له: ابن كم كان أبوك حين عقد له النبي ﷺ على الجيش؟ قال ابن سبع عشرة سنة، قال: فهؤلاء يعيئوننا حين عقدنا للوليد وهو ابن بضعٍ وعشرين سنةً.

المدائني قال: قال عبد الملك: ظلم الناس عروة بن الورد حين قدّموا عليه حاتم طيء في السخاء، لقد كان سخياً حازماً.

حدثني أبو محمد النحوي المعروف بالتوزي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: نازع رجلٌ من قريش رجلاً من بني تميم، فقال التميمي: أما قريشٌ فلها فضلها ولكن منّا الأحنف بن قيس أحلم الناس، وإياس بن قتادة أحمل الناس، حمل دماء الأزد، وفارس العرب الحريش بن

هلال، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فقال: قد كان الأحنف حليماً، وكان إياس حمولاً، وأمّا الحريش فإن عبّاد بن الحصين أولى بما وصفه به منه. المدائني إن عبد الملك حجّ فنزل بالمدينة دار مروان، فمرّ الحجاج بخالد بن يزيد بن معاوية وهو قاعدٌ في المسجد وعلى الحجاج سيف مجلجل وهو يخطر، فقال رجلٌ لخالد: من هذا الخطار؟ قال خالد: يخ يخ هذا عمرو بن العاص، فقال الحجاج: أقلت هذا عمرو بن العاص؟ مايسرنى أن العاص ولدني ولكني إلى الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش، وأنا الذي جمعت مائة ألف سيفٍ بسيفي هذا وكلّهم يشهد أن أباك كان يشرب الخمر، ويضمّر الكفر. ثمّ ولى وهو يقول: يخ يخ هذا عمرو بن العاص.

حدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم عن أبي فراس السلمي عن هشام ابن الكلبي عن عوانة قال: ولى عبد الملك الحجاج مئة سنتين ثمّ ضمّ إليه المدينة وكان يتولاها قبله طارق ثمّ ولاه العراق، فاستخلف على مكة عبد الرحمن بن نافع بن الحارث بن جبالة بن عمير الخزاعي، وكان نافعٌ قد ولي مكة لعمر بن الخطاب، وولى المدينة عبد الله بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف، فأما عبد الله بن قيس فعزله عبد الملك، وقال للحجاج: وليته وهو من أحمق أهل بيت من قريش؟ وولى المدينة يحيى بن الحكم بن أبي العاص وأقر عبد الرحمن بن نافع على مكة ماشاء الله عزّ وجلّ.

وقال أبو الحسن المدائني: كان الحجاج على مئة سنتين، وكان طارق على المدينة ثمّ ضمّها عبد الملك إلى الحجاج فاستخلف عليها عبد الله بن قيس بن مخزومة، ثمّ ولى الحجاج العراق فاستخلف على مكة والمدينة عبد

الله بن قيس بن مخزومة، فبعث عبد الملك على مكة نافع بن علقمة بن صفوان الكنانى، وولى المدينة يحيى بن الحكم، ثم ولى عبد الملك المدينة أبان بن عثمان، وولى عبد الملك اليمامة يزيد بن هبيرة المحاربي، ثم إبراهيم بن عربي، وولى الموصل يوسف بن الحكم بن أبي العاص، ولما مات عبد العزيز بمصر ولاها عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك.

وقال المدائني: بلغ عبد الملك أن بعض عماله يقبل الهدايا فأشخصه إليه، فقال له: أقبلت هدية مذ وليت؟ قال: يا أمير المؤمنين بلادك عامرة، وخراجك زاجٍ وافر، ورعيتك على أفضل حالٍ، قال: أجب عما سألتك عنه؟ قال: نعم قد قبلتُ، فقال لئن كنت قبلت هديةً ولم تعوض عليها إنك للثيم ولئن كنت أنلت مهديها ما كافأته به من مال المسلمين، أو قلدته من عملك ما لم تكن لتقلده إياه قبل هديته إنك لخائنٌ جائرٌ، ولئن كنت عوضت المهدي إليك من مالك ما أتهمك عند من ائتمنك، وأطمع فيك أهل عملك إنك لأحمق، وإن من أتى أمراً لم يخل فيه من لؤمٍ أو حمقٍ لحقيق أن لا يصطنع ثم عزله.

المدائني قال: وفد إلى عبد الملك رجلٌ من أهل المدينة كان يألفه أيام تنسكه فأذن له وأدخل إليه أسراء فأمر بضرب أعناقهم قبل أن يناظرهم فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين لقد أقست الخلافة قلبك بعد أن كنت رؤوفاً، قال: كلا إن الخلافة لم تقس قلبي، ولكنه أقساه احتمال الضغن بعد الضغن.

المدائني قال: خاض جلساء عبد الملك في قتل عثمان فقال رجلٌ منهم: يا أمير المؤمنين في أي سنك كنت يوم قتل عثمان؟ قال: دون المحتلم، قال: فما



بلغ من حزنك عليه؟ قال : شغلني الغضب له عن الحزن عليه .

وقال : قدم على عبد الملك عقييل بن عُلفَةَ المريُّ فقال له عبد الملك : ما أحسن اموالكم عندكم؟ قال : ماناله أحدنا عن صاحبه تفضلاً، قال : ثم أيها؟ قال : مواريشنا، قال : فما أسرها لكم؟ قال ما استفدناه فأكسبنا نعماً، وأفادنا عزاً، قال : فما مبلغ عزكم؟ قال : لم يُطمع فينا ولم تؤمن بوادرنا، قال : فما مبلغ جودكم؟ قال : أحبُّ أموالنا إلينا ما اعتقدنا به مِنَّةً وأبقي لنا ذكراً، قال : فما بلغ من حفاظكم؟ قال : يدافع الرَّجل منا عن جاره كدفاعه عن نفسه، قال : عبد الملك مثلك فليصف قومه .

المدائنيُّ قال : قدم المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي على الوليد بن عبد الملك، وأمُّه ولادة بنت العباس بن جزي بن الحارث بن زهير بن جذيمة، فنزل على رجلٍ من قومه يدعى برزاً فأقام أشهراً فلم يصنع الوليد به خيراً، فارتحل وقال :

ثلاثة أشهرٍ في دار برزٍ أرحي نائلاً عند الوليد  
فلا تشكي الكلال بدار برزٍ ولكن إن نجوت فلا تعودي  
وإن ضنَّ الوليد كما زعمتم فما نال الضنَّانة من بعيد

فبلغت أبياته عبد الملك، فبعث في أثره فرده وقال له : أمن قبلنا جاءته الضنَّانة، أم من قبلكم؟ قال : لا بل من قبلنا، فقال له عبد الملك : هات حاجتك، قال : عليّ ثلاثة عشر ألف درهم للتجار فقضاها عنه وقال للوليد : أكانت هذه تفقرك لو دفعتها إليه قبل أن تسمع ماسمعت؟! .

حدثني العمريُّ عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش قال: كان على شرط عبد الملك ابن أبي كبشة السكسكيُّ، ثمَّ أبو نائل رباح الغسانيُّ، ثمَّ عبد الله بن زيد الحكميُّ، ثمَّ كعب بن حامد العبسيُّ، فمات وهو على شرطه، وكان على حرسه الريَّان فمات، فصير مكانه خالد بن الريَّان، وكان كاتبه على الخراج والجند سرجون الرومي، وعلى رسائله أبو الزعيزعة مولاه، وعلى الخاتم قبيصة بن ذؤيب فمات قبيصة سنة ست وثمانين، ويكنى أبا إسحق فصير مكانه عمرو بن الحارث مولى بني عامر بن لؤي.

قالوا: وكتب عبد الملك إلى الحجاج بعد يوم دير الجماجم أن يعطي الناس عطاءهم، فكتب إليه: «إنهم نكثوا العهد، ونقضوا البيعة، وفارقوا الجماعة، وطعنوا على الأئمة»، فكتب إليه: «إنما تجب طاعتنا عليهم، بأن نعطيهم حقوقهم».

المدائني قال: أتى عبد الملك بأسارى، فهمم بقتلهم فقال له رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين أذكرك ألاء الله عندك بالعفو، فعفا عنهم، وأمر بتخليتهم.

المدائني قال: أراد الحجاج قتل من بقي في ديوان ابن الأشعث من أصحابه حين ظفر بهم، فقال له قتيبة بن مسلم: أصلح الله الأمير إن الله قد أعطاك ماتحِبُّ من الظفر، فأعطه ما يحبُّ من العفو، فبلغ ذلك عبد الملك، فقال: لله درُّ قتيبة لقد أبلغ في الموعدة، ولقد أحسن الحجاج في القبول. المدائني عن مسلمة قال: كتب الحجاج إلى عبد الملك إنه بلغني أن أمير المؤمنين عطس فشتمته من حضر، فأجابهم أن يهديكم الله ويصلح بالكم، فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

المدائني عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال: قام رجلٌ من أهل اليمن إلى عبد الملك وهو يخطب، فقال: إنَّ محمد بن يوسف - يعني أخا الحجاج، وكان على اليمن - يسفك الدَّم الحرام، ويأخذ المال الحرام، فقال: اجلس فجلس، ثمَّ قام فقال مثل مقالته، فقال له: ويحك اجلس فجلس، ثمَّ قام فقال مثل مقالته فقال له عبد الملك: لقد هممت أن أقتلك، قال: ماقتم هذا المقام إلا وبطن الأرض أحبُّ إليَّ من ظهرها إني سمعتُ أنه تكون نبوءة، ثم خلافةٌ ورحمةٌ، ثمَّ ملكٌ وجبرية، فقد ذهبت النبوة والخلافة، وهذه الجبرية.

المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: مالك ولا بن حرثان؟ قال: إنَّه أتى حدًّا فأقمته عليه، قال: أفلا درأت عنه بالشبهة؟ قال: كان الأمر أظهر من ذلك، قال: أما والله لقد أوجعك ولوددت أنك كنت سلمت منه، وماسرني أي هجيت، وأنَّ لي مثل كل شيء أصبحت أملكه، وكان الذي قال فيه ابن حرثان:

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا	وأطمع فينا المشركين ابن خالد
وبات على حور الحشايا <sup>(١)</sup> ممهداً	يعانق أمثال المها في المجاسد
وبتنا قياماً في الحديد وتارة	سجوداً نناجي ربنا في المساجد
إذا هتف العصفور ريع فؤاده	وليث حديد الضرس عند التراث

وقال أبو اليقظان: حدثنا جويرية بن أسماء قال: كان لعبد الملك بيت مالٍ لا يدخله إلا مالٌ طيبٌ لم يظلم فيه مسلمٌ ولا معاهدٌ وقد عرف وجوهه،

١ - أي بيض الحشايا. القاموس.

فكان يشتري منه الإماء اللاتي يتخذهن أمهات أولادٍ ويتزوج منه، ويقول لأستحل إلا طيباً فإن ذلك في الأولاد.

المدائني قال: كان عبد الملك يلبس جبّة ورداء، ويجلس للناس، وينظر في أمورهم، ويقف على بنيه في الكتاب فيقول للمعلم: أحسن تأديبهم ويكلمهم، قال: وقال عبد الملك لإسماعيل بن مهاجر، مؤدب مسلمة، ويزيد، وعنبسة: علم بني القرآن، وخذهم بمكارم الأخلاق، وحثهم على صلة الأرحام، ووقّره في الملأ، وأخفهم في السر، فإن الأدب أملك بالغلام من الحساب، وتهددهم بي، وأدبهم دوني ولا تخرجهم من علمٍ إلى علمٍ حتى يفهموه فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

المدائني عن بكر بن عبد العزيز قال: قال عبد الملك لإسماعيل<sup>(١)</sup> مؤدب بنيه: علم بني الصدق حتى إن قتل أحدهم قتيلاً اعترف به على نفسه، والصق بابن عاتكة - يعني - يزيد فإن مَهْرَ أمه من عرق جيني. قال: وكان مع سعيد بن عبد الملك معبداً الجهني.

المدائني عن علي بن حماد قال: قام رجل إلى عبد الملك فقال له: يا أمير المؤمنين قطعت إليك القفر لأمر ضاق به الصدر، قال: وما هو؟ قال: ابني بشعر كذا، وقد اشتد إليه شوقي، وطال توقي، قال: فكتب في رده فأقفل.

المدائني عن عبد الحليم الأشج عن أبي قرة أن عبد الملك خطب زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقالت: والله لا يتزوجني أبو الذبّان،

١ - كتب تحتها بالهامش: هو مولى بني مخزوم.

فتزوجها يحيى بن الحكم، فقال عبد الملك: لقد تزوجته أسود أفوه، فقال يحيى أما إنها أحبت مني ماكرهت منه.

حدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وأبي جناب قال: رأى الغضبان بن القبعثرى صبياً يلعب عند عبد الملك بن مروان، فقال: من هذا الصبي يا أمير المؤمنين؟ قال: ابني من عائشة بنت موسى بن طلحة، قال: سيناله السخاء بولادة طلحة له، فقال له: ويحك أو بخيل أنا؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو لأستثني، فضحك. وقال ابن عياش: كان عبد الملك أول خليفة بخل.

المدائني عن محمد بن عيسى قال: سأل رجل عبد الملك فألح عليه، وألحف في المسألة، فقال عبد الملك: قد ألحفت في المسألة؟ فقال إنك والله يا أمير المؤمنين لترد السائل الملح بالمنع المصرح.

أراد عبد الملك أن يتزوج زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتزوجها يحيى بن الحكم فغضب، واصطفى كل شيء له فقال يحيى: كعكة وزينب، فلما رأى عمر بن عبد الرحمن بن عوف أسف عبد الملك عليها، قال له: أدلك على أجمل منها بنت إسماعيل بن هشام، وهو عندك، فخطبها فتزوجها.

الكلبي عن عوانة قال: دخل مسلمة بن زيد بن وهب الفهمي على عبد الملك فقال له: أي الزمان أدركت أفضل وأي من أدركت من الملوك أكمل؟ قال: أما الملوك فلم أر منهم أحداً إلا وله ذمٌ ومادحٌ، وأما الزمان فرأيتُه يرفع أقواماً ويضع آخرين، وكلُّ الناس إذا صدق نفسه ذمُّ الزمان، لأنَّه يبلي الحديد ويهرم الصغير، وكل ما فيه منقطع إلا الأمل، فإنَّه أبداً

جديد، قال: فأخبرني عن فهمٍ، قال: هم كما قال القائل:  
 درج الليل والنهار على فهم - سم بن عمرو فاصبحوا كالرّميم  
 وخلت دارهم فصارَت يباباً بعد عزٍ وثروةٍ ونعيم  
 وكذلك الزمان يذهب بالنّا س وتبقي ديارهم كالرسوم  
 قال فمن الذي يقول:

رأيت النّاس قد خلقوا جميعاً يحبون الغني من الرجال  
 وإن كان الغني قليل خيراً بخيلاً بالقليل من النّوال  
 فما أدري علام وفيم هذا وماذا يرتجون من البخال  
 قال الكلبي: فهّم بن عمرو بن قيس بن عيلان، وكان الحارث أخو  
 فهم عدا عليه فقتله فسمي عدوان .

المدائني عن سفيان الثوري قال: قدم الحجاج على عبد الملك وافداً،  
 ومعه معاوية بن قرّة أبو إياس، فسأله عبد الملك عن الحجاج فقال: إن  
 صدقناكم قتلتمونا، وإن كذبتناكم خشينا الله عزّ وجلّ، فنظر إليه الحجاج  
 فقال له عبد الملك: لاتعرض له يا حجاج فغربه إلى السند.

المدائني عن سحيم بن حفص قال: كان الحجاج يقول سألت قبل أن  
 أقدم العراق عن وجوه رجاله، فذكروا زياد بن عمرو العتكيّ، فما كان أحدٌ  
 أثقل عليّ منه، فقدمت على عبد الملك وهو معي في ناسٍ من الأشراف،  
 فأنشأ عليّ فما كان أحدٌ منهم أحسن صفة لي منه، ولا قام أحدٌ منهم مثل  
 مقامه. قال: يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذي لاينبو، وسهمك الذي  
 لايطيش، وخادمك الذي لاتأخذه في أمرك لومة لائم، فلقد رأيتني وما أحدٌ  
 من الخلق بعد ذلك اليوم يعدله عندي.

هشام بن عمارٍ والمدائني عن أشياخهم قالوا: كان عبد الملك يشتو بالصَّنْبَرَةَ من الأردن، فإذا انسلخ الشتاء نزل الجابية، وأمر لأصحابه بأنزال ويفرق أغناماً على قدر منازلهم، فإذا مضت أيام من آذار دخل دمشق فنزل دير مرّان<sup>(١)</sup>، حتى إذا جاءت حمارة القيظ أتى بعلبك فأقام بها حتى تهيج رياح الشتاء، فيرجع إلى دمشق فإذا اشتدّ البرد خرج إلى الصنبرة.

قال المدائني: وبها مات يوم مات.

المدائني قال تغدي شبة بن عقّال يوماً عند عبد الملك فأتي بخزيرة<sup>(٢)</sup>، فضحك شبةً، فغضب عبد الملك وقال: ما أضحكك؟ قال: تعبير جرير مجاشعاً بالخزيرة، وهي مائدة أمير المؤمنين، وإنما ضحك من السخينة التي تعير بها قريش.

المدائني قال: دعا عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان أو غيره إلى الغداء فأكل معه، فجعل يتناول مما بين يديه فقال له عبد الملك - ويقال بعض من كان على رأسه: كل مما بين يديك، فقال: أو في مائدة أمير المؤمنين حمى؟ فقال عبد الملك: لا كل من أيها شئت.

حدثني بعض الشاميين قال: خطب عبد الملك بن مروان وأعرابي يسمع خطبته، فقال له رجلٌ من قريشٍ: كيف ماتسمع؟ فقال لو كان كلامٌ يؤتدم به لكان هذا.

١ - خارج دمشق عند خانق الربوة حيث قصر الشعب الجديد.

٢ - الخزيرة: شبه عصيدة بلحم وبلا لحم، عصيدة أو مرقة من بلالة النخالة، والسخينة: طعام رقيق يتخذ من دقيق ولقب لقريش لانتخاذها إياه، وكانت تعير به. القاموس.

وقال الهيثم بن عدي: تكلم عبد الملك بن عمير عند عبد الملك وأعرابي حاضر فقال: لو أن كلاماً يؤتدم به لكان هذا الكلام.

المدائني وغيره قالوا: كتب عبيد الله بن زياد بن ظبيان إلى عبد الملك: إنه قد كان من بلائي ما قد رأيت ولم يكن من جزائك لي إلا ما علمت فأنا كما قال الجعدي:

كفينا بني كعب فلم نر عندهم لما كان إلا ماجزى الله جازياً<sup>(١)</sup>

قالوا: وبلغ عبد الملك قول عبيد الله بن زياد بن ظبيان، حين قال لما خرَّ عبد الملك ساجداً، حين أتاه برأس مصعب: هممت بضرب راسه، فأكون قد قتلت ملكي العرب، فحجبه، ثم أذن له، فقال: يا أمير المؤمنين إننا والله مانكره سخط من رضاه الجور، فإن يكن لك علينا طاعة فيما أحببت، فإن لنا عليك العدل فيا وليت، فلست مستكملاً طاعتنا إلا بعدلك، فأثر طاعة الله عز وجل فينا تسلم لك نصائحنا، وتخلص نياتنا، ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله بصيرٌ بعملك وإليه مصيرك، فغضب عبد الملك غضباً شديداً وقال: لولا أن خير الأمور مغبةً، وأكرمها عاقبةً، كريم العفو بعد القدرة لأعلمت هذا الجلف أي موردٍ تورده الجهالة والاستطالة، فقال الوليد بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين، ولم تستبقي مثله، ولم ير لك هية الخلافة، وجلالة السلطان، وواجب الطاعة وإن كان ذا غناء ودالة ولم يوقرك توقير المسلمين إياك، فقال عبد الملك: ما كلُّ شيءٍ تعلمه، وأنشد عبد الملك:

١ - ديوان النابغة الجعدي - ط. دمشق ١٩٦٤ ص ١٧٥.



تري الناس أخلاطاً جميعاً وإنهم على ذاك شتى والهوى يتفرق  
 تري المرء إن جالسته ذا صناعةٍ وسائر ما فيه سوى ذاك أخرج  
 وتلقى أصيل اللب ليس لسانه بمخرج ما في قلبه حين ينطق  
 أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري: أن عبد الله بن  
 يزيد بن أسد بن كرزٍ القشيري من بجيلة، دخل على عبد الملك ومعه ابنه  
 خالد بن عبد الله، فقال له عبد الملك: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال ما أشبهه  
 بك. قال: ذاك أحبُّ إليّ، وأبرأ لساحة أمه.  
 المدائني قال: قدم الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن  
 عبد الله بن عمر بن مخزوم الشاعر على عبد الملك فلم يصله ويقال إنه أقام  
 ببابه شهراً لا يأذن له فانصرف وهو يقول:  
 تبتك إذ عيني عليها غشاوةٌ فلما انجلت قطعت نفسي ألومها  
 فما بي إن أقصيتني من ضراعةٍ ولا افتقرت نفسي إلى من يسومها  
 عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفك بؤسي أو لديك نعيمها  
 فبلغه ذلك، فأرسل إليه فردّه، فقال: يا حارث أترى على نفسك  
 غضاضةً في وقوفك بيابي؟ فقال: لا والله، ولكن طالت غيبي، وانكسرت  
 ضيعتي، ووجدت فضلاً من قولٍ فقلت، وعليّ دينٌ فقال: وكم دينك؟  
 قال: ثلاثون ألفاً، قال: أقضاء دينك أحبُّ إليك، أم ولاية مكة؟ قال: ولاية  
 مكة، فولاه إياها فبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن الحارث، وهي  
 بمكة، وقد أقيمت ذات يومٍ الصلاة، وهي تطوف: إني لم أقض طوافي،  
 فتوقف بالناس حتى فرغت من طوافها، ثم صلى، فبلغ ذلك عبد الملك  
 فعزله، وقال: إني لم استعملك لتتظر بالناس في صلاتهم طواف عائشة.

قالوا: وكان الحارث يحب عائشة، وكانت تحبه، فخطبها فلم تتزوجه، فقيل لها أحبك رجلٌ وأحبيته عشرين سنةً، ثمَّ خطبك فلم تتزوجيه؟ فقالت: كان في عيبٍ ما يسرني أن لي طلاع الأرض، وأنه اطلع عليه، فكان يُظنُّ أنه سوء الخلق.

حدثني الحرمازي عن الحسن بن علي العتيبي عن أبيه عن أبي المقدام عن رجلٍ من أهل مكة قال: قدمت المدينة فإذا غلمان بيضٌ، عليهم ثيابٌ بياضٌ يدعون الناس إلى الغداء، وكانت بي إليه حاجةً فدخلت، فإذا عائشة بنت طلحة على السرير، وإذا الناس يطعمون، قال: فلما أكلت، قالت لي: كأنك غريبٌ؟ قلت: نعم، قالت: فمن أين بك؟ قلت: من مكة، قالت: كيف تركت الأعرابي قلت بخير، فلما خرجت قلت: عن من سألتني؟ قالوا: عن الحارث بن خالدٍ، فلما قدمت مكة أخبرته فأنشأ يقول:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن  
إذ نجعل العيش صفواً ما يكدره طول الحياة ولا ينبو بنا الزمن  
قال الحرمازي: وبناحية من الشام موضع يعرف بالأقحوانة<sup>(١)</sup> أيضاً.

المدائني عن عبدالله بن سلم وغيره قالوا: قدم عمر بن علي بن أبي طالب على عبد الملك، فسأله أن يصير إليه صدقة علي بن أبي طالب، فتمثل عبد الملك قول ابن الحقيق اليهودي:

إننا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل  
واعتلج القوم بأرائهم نقضي بحكم عادل فاضل

١ - بلدة كانت قرب عقبة أفيق في وادي الأردن ليس بعيدا عن طبرية، أما الأقحوانة الأولى فموضع قرب مكة. معجم البلدان.

ولانجعل الباطل حقاً ولا نلظ<sup>(١)</sup> دون الحق بالباطل  
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل  
لا لعمرى لا أخرجها من ولد الحسين إليك ، ووصله عبد الملك  
ورجع من عنده .

المدائني قال : قال عبد الملك للهيثم بن الأسود : ما مالك ؟ قال :  
قوام من عيش وغنى عن الناس ، فقيل له : لو أخبرته ، فقال لو أعلمته مالي  
لحسدني إن كان كثيراً ، أو حقرني إن كان قليلاً ، وقوم يقولون أن الهيثم قال  
هذا لمعاوية ، والثبت أنه قاله لعبد الملك .

وقال الهيثم : كان يقال لا تخبروا قريشاً بآلكم ، فإن كان كثيراً  
حسدوكم ، وإن كان قليلاً حقروكم .

المدائني عن أبي محمد المقرئ قال : قال عبد الملك لرجل من ثقيف :  
ما المروءة فيكم ؟ قال : إصلاح المال والمعاش والفقه في الدين ، وسخاء  
النفس ، وصلة الرحم ، فقال : كذلك هي فينا .

قالوا : وتزوج بكر بن حصين من بني عامر بن لؤي رقية بنت  
سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فتقدمت إلى عبد الملك بن  
مروان حين حج وهو بالمدينة ، فتكلمت في أمر زوجها ، فقال ومن زوجك ؟  
قالت : بكر بن حصين ، قال : انسي لي أباً آخر فإن عهدي بالقوم بعيد ،  
قالت : ابن أويس ، قال : ويحك أو تنكح المرأة عبداً ؟ فقالت : يا أمير  
المؤمنين :

١ - اللفظ : اللزوم والإلحاح .

إن القبور تنكح الأيامي

النسوة الأرامل اليتامي

المرء لا تبقى له السلامي

المدائني قال : قال عبد الملك : رأيت الفجور في بني الروميات ،  
ورأيت الفارسيات أذلق<sup>(١)</sup> النساء ، وأمنع جانباً ؛ ورأيت بني الهنديات أصبر  
لصدور العوالي .

ودخل جرير علي عبد الملك وعنده عدي بن الرقاع العاملي<sup>(٢)</sup> ، ولم  
يكن جرير رآه قبلها ، فقال له عبد الملك : يا جرير أتعرف هذا ؟ قال :  
يا أمير المؤمنين ، فمن هو ؟ قال : رجل من عامله ، قال : يا أمير المؤمنين  
هذا من الذين قال الله عزوجل : ﴿عاملة ناصبة﴾<sup>(٣)</sup> ؟ قال : لا ويلك ،  
فأنشأ جرير يقول :

ويقصر باع العاملي عن العلي ولكن أير العاملي طويل<sup>(٤)</sup>  
فقال ابن الرقاع :

أمك يا ذا أخبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول<sup>(٥)</sup>  
فقال: بل لم أدر كيف أقول .

١ - أذلق : أخذ ، وأقلق ، وأضعف . القاموس .

٢ - شاعر كبير من أهل دمشق ، كان مقدما عند بني أمية ، مداحا لهم ، خاصا بالوليد بن عبد  
الملك . الأعلام للزركلي .

٣ - سورة الغاشية : الآية : ٨٨ .

٤ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

٥ - ديوان عدي بن الرقاع العاملي - ط . بيروت ١٩٩٠ ص ٩٤ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان أن عبد الملك كتب إلى الحجاج جنيني دماء آل أبي طالب فإن بني حرب لما قتلوا حسيناً نزع الملك منهم .

المدائني عن يزيد بن عياض<sup>(١)</sup> قال : أراد عبدالله بن جعفر أن يفد إلى عبد الملك بن مروان ، وعلى المدينة أبان بن عثمان بن عفان ، فأرسل إليه بديحاً يستأذنه ، فقال أبان : قل له: فليبعث إلي جاريتيه فلانة ، فرجع فأخبره بقوله فقال ابن جعفر : لا ، ولا كرامة ، وقال له : ارجع إلى بُقَيْع - وكان أبان أبرص أبقع - فقل له : أما الجارية فلا ، قال : فليبعث إلي بغلامه الزامر ، فبعث به إليه ، وقال : هو شبيهه ، ثم أذن له ، فوفد على عبد الملك .

المدائني عن محمد بن إبراهيم قال: دخل عبدالله بن جعفر على عبد الملك فحثه على صلة ابن أبي عتيق ، وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وذكر له خلته ، فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فقال له : يا بن أبي عتيق ، أخبرني عنك عبدالله بضيق من الحال ؟ قال : كذب يا أمير المؤمنين ، ما بي من حاجة وما أنا في ضيقة ، فدخل ابن جعفر على عبد الملك فأخبره بقول ابن أبي عتيق ، فلقيه ابن أبي عتيق ، فقال له ابن جعفر : ويحك اتركت حظك من أمير المؤمنين وقد عطفته عليك ، وحثته علي برك ؟ فقال : إني دخلت عليه وعنده جارية له ، ما رأيت شيئاً

١ - هو ابن جعدبه المتقدم ذكره .

قط أحسن منها ، فأخبرني بقولك وهي تسمع وتنتظر إلي ، أفكنت ترى لي يا بن أم أن أقر بالفقر بين يديها؟!

المدائني وغيره قالوا : نذر عبد الملك دم ابن قيس الرقيات لقوله :  
إنما مصعب شهاب من آل الله تجلت عن وجهه الظلماء<sup>(١)</sup>

قال ابن قيس : فسألت عن من أستعين به عليه ، فقيل لي روح بن زنباع ، فأتيت روحاً فقال : ما ذاك عندي ؛ فأتيت عبد الله بن جعفر ، فأستجرت به ، فقال : لي أقم ؛ فإن لي في كل ليلة رجلاً أدخله معي إلى أمير المؤمنين فكن ذلك الرجل ، فلما كان الليل أدخلني ، وأمرني أن أجيد الأكل وآخذ ما بين يديه ، وبين يدي عبد الملك ، فنظر إلي ، فقال : من هذا ؟ قال ابن جعفر هذا القائل

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يلمون إن غضبوا  
وإنهم سادة الملوك فما تصلح إلا عليهم العرب<sup>(١)</sup>

فقال عبد الملك : ابن قيس ؟ قال : نعم : فقال أما دمه فقد حققه الله عزوجل ، وأما العطاء فلا عطاء له عندي ؛ فقال ابن جعفر لابن قيس : اللهم غفراً ، إذا خرج العطاء فلك عندي عطاؤك .

وقال كثير يمدح عبد الملك :

يُحْيُونَ بسامين طوراً ، وتارة يحيون عباسين شوس الحواجب  
من النفر البيض الذين إذا انتجوا أقرت لنجواهم لؤي بن غالب

١ - ديوان ابن قيس الرقيات ص ٩١ .

كريم يؤول الراغبون ببابه  
إمام هدىً قد سدد الله رأيه  
وقال فيه أيضاً :

قضى نحبه مروان ثم ولينا  
وقال كعب بن جعيل :

أمير المؤمنين هدى ونور  
قريع بني أمية من قريش  
وقال أبو قطفية عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط :

نبئت أن ابن القلمس عابني  
فأبصر سُبُلَ الرشد سيد قومه  
فمن أنتم ها خبرونا من أنتم  
فقال له عبد الملك : ما كنت أرى أن مثلنا يقال لهم من أنتم ؟ أما  
والله لولا ما تعلم ، لقلت قولاً يلحقكم بأصلكم الجلائب ، ولضربتك حتى  
تموت .

وقال أعشى بني شيبان :

عرفت أمية كلها  
لأبرها وأحقها  
المانعين لما ولوا  
وهم أحقهم بها  
ليني أبي العاص الإمارة  
عند المشورة بالإشارة  
والنافعين ذوي الضرارة  
عند الحلاوة والمرارة

١ - ديوان كثير ص ٤٤ - ٤٦ . وفيه المدوح : يزيد بن عبد الملك .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

وقال المدائني : قال قبيصة بن ذؤيب ووشى به قوم إلى عبد الملك ، فجفاه وكانت له منزلة عنده :

إن مسيري في المسير ومنزلي لبالمنزل الأقصى إذا لم أقرب  
وما أنا إن قربت يوماً ببائع خلّاتي وديني لابتغاء التحب  
ولكن أرى حق الإمام ونصحه وطاعته حقاً كما هي للأب  
وهذا باطل وقد نسبنا الشعر إلى صاحبه الذي قاله ، وذكرنا حديثه فيما  
مضى من أحاديث عبد الملك .

المدائني قال : أمر عبد الملك مسلم بن ربيعة أبا إسحق بن مسلم أن  
يقتل رجلاً من قيس فأبى فحبسه فقال :

ألا أبلغ سراة الحي قيساً شاميهم ومن هو بالعراق  
بأني بالرهاء بها مقيم قصير الخطو مشدود الوثاق  
وما كانت عقوبتهم بسجني لمعصية وما خافوا شقائي  
ولكنني كرهت دماء قومي وما لي بعد قومي من تلاق  
ويقال أن محمد بن مروان أمره بذلك .

المدائني عن علي بن حماد قال : قال الأخطل لعبد الملك بن مروان :  
يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة أنه يبلغ مدحك في ثلاثة أيام وقد أفنيت في  
مدحك حولاً بقصيدة قلتها فما بلغت كل الذي أردته ، فقال عبد الملك :  
فأنشدني قصيدتك فأنشده :

خف القطين فراحوا عنك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غير<sup>(١)</sup>

١ - ديوان الأخطل - ط . بيروت ١٩٨٦ ص ١٠٠ .



فجعل عبد الملك يتناول ، ثم قال : ويحك يا أخطل أتريد أن أكتب إلى الآفاق بأنك أشعر العرب ؟ قال : أنا أكتفي بقولك يا أمير المؤمنين ، فأمر له بقصعة مملوءة دنانير ودرهم ، وألقى عليه خلعتة وخرج به مولى لعبد الملك وهو يقول : هذا شاعر أمير المؤمنين .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال سعيد بن المسيب لعبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت الطلاء؟ قال : والدماء يا أبا محمد فنستغفر الله .

المدائني عن عبدالله بن مسلم الفهري قال: دخل الأخطل على عبد الملك وهو سكران فقال له : يا أبا مالك مالك ؟ قال : إن أبا نسطور وضع في جمجمتي ثلاثاً وأنشد :

إذا شرب الفتى منها ثلاثاً  
بغير الماء حاول أن يطولا  
مشي قرشية لا عيب فيها  
وأرخی من مآزره ذيولاً<sup>(١)</sup>  
المدائني قال: دخل على عبد الملك رجل فتكلم فأحسن حتى سكت ، فأراد أن يسبر عقله ليعرف ما عنده ، فإذا هو مضعوف فقال : زيادة منطلق على عقل خدعة ، وزیاد عقل على منطلق هجنة ، وأحسن ذلك ما زين بعضه بعضاً ، وبعضهم يروي هذا عن سليمان بن عبد الملك ، وهو عن عبد الملك أثبت .

وقال : وذكر تشقيق الخطب والإسهاب عند عبد الملك فقال : من أكثر فأحسن قدر على أن يقل فيحسن .

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج : أما بعد فإنه بلغ أمير المؤمنين أنك تنفق في اليوم ما ينفق أمير المؤمنين في الجمعة ، وتنفق في الجمعة ما ينفق أمير المؤمنين في الشهر ، وتنفق في الشهر ما ينفق أمير المؤمنين في السنة ، وهذا ما لا قوام معه يا حجاج . عليك بتقوى الله في كل حالة وكن لوعيد الله ربك تخشع ووفر خراج المسلمين وفيئهم وكن لهم حصناً يذود ويمنع فكتب إليه الحجاج :

أتني كُتِبَ للخليفة ضمنت قراطيس تطوى كي تصان وتطبع ومنها كتاب فيه لين وشدة وذكر وفي الذكرى لذي اللب منفع وكانت بلاداً جئتها ذات فتنة بها كل نيران الحوادث تلمع فما زلت فيها أعمل الخزم جاهداً فاعطي على حين العطاء وأمنع فلا تتهمني إنني لك ناصح ولست مع النصيح المبين أضيع فرد عبد الملك عليه كتابه ، وكتب في حاشيته : « صدقت يا أبا محمد وبررت .

المدائني قال : قال عبد الملك : أي الشعراء أشجع شعراً؟ قالوا : عمرو بن معد يكرب ، قال وكيف وهو يقول :  
وجاشت إلي النفس أول مرة فردت على مكروهاها فاستقرت<sup>(١)</sup>  
ف قيل ابن الإطنابة؟ فقال وكيف وهو القائل :  
أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

١ - شعر عمرو بن معد يكرب - ط . دمشق ١٩٧٤ ص ٥٤ .

فقالوا عنتره؟ فقال: وكيف وهو يقول:  
 إذ يتقون بي الأسنة لم أحم عنها ولكني تضايق مقدمي<sup>(١)</sup>  
 قيل: فعامر بن الطفيل؟ فقال: وكيف وقد قال:  
 أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقلى مراحاً إنني غير مدبر<sup>(٢)</sup>  
 ولكن أشجع الناس شعراً المزني الذي يقول:  
 وإني لدى الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أحب بقاءها  
 وعبّاس بن مرداس حين يقول:  
 أقاتل في الكتيبة لأبالي أحتفي كان فيها أم سواها  
 المدائني عن عوانة قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج في أمر استشاره  
 فيه واستكتمه إياه فانتشر وبلغ عبد الملك ذلك، فكتب إليه كتاباً عاتبه فيه،  
 وتمثل بهذين البيتين في كتابه:  
 ألم تر أن وشاة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً  
 فلا تفش شرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحاً  
 العمري عن الهيثم عن ابن عياش قال: قال عبد الملك للشعبي: لله  
 در ابن قمیئة حيث يقول:  
 كأني وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لجام  
 رممتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام  
 فلو أنها نبل إذاً لا تقيتها ولكنني أرمي بغير سهام

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - ديوان عامر بن الطفيل - ط . دمشق ١٩٩٤ ص ٩٢ .

فقال الشعبي : وقد أحسن لييد أيضاً حين يقول :

كأني وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائياً<sup>(١)</sup>  
قال : ففكر عبد الملك ثم أنشد :

إذا ما سلخت الشهر أهلت مثله كفى قاتلا سلخي للشهور واهلالي

قال : ولما قتل مصعب واستقام الأمر لعبد الملك دخل عليه عمر بن  
عبيد الله بن معمر ، وسويد بن منجوف ، ونعيم بن مسعود التميمي ،  
وقيس بن الهيثم السلمي بعد أن حبسهم على بابه حيناً ، فقال عبد الملك :  
إنكم سعيتم مع الشيطان فكنتم حزبه ، فلما نكص نكصتم ، ولم يبق أحد  
من شب نار الفتنة وسعى في الفرقة ، وشتت الألفة إلا أحدث من جرمه  
توبةً ، وظهرت منه إنابة غير قتادة فكففنا عنه العقوبة أفما ترضون أن تكونوا  
إسوة من أبصر بعد العمى ، وعرف بعد الجهل واستحق بالإنابة العفو؟  
فتكلم سويد بن منجوف فقال : إنا كنا وزراء فأصبحنا أعجازاً ،  
فخذ بالتي هي أحسن ذكراً ، وأبقى جماًلاً .

ثم قال عمر بن عبيد الله : والله ما نعتذر إليك من معصية ،  
ولا نتوسل إليك بطاعة ، ولقد ولينا لعدوك الأعمال ، وكسبنا الأموال ،  
وقتلنا الرجال ولأن نكون كنا على ضلال ، فأصبحنا على هدى ، خير من أن  
نكون على هدى ثم نصبح على ضلال فإن تصطنعنا نكن لك كما كنا لمن كان  
قبلك .

١ - ليس في ديوان لييد المطبوع .

ثم تكلم نعيم بن مسعود فقال يا أمير المؤمنين إنا كنا أمس زبيرين فقد أصبحنا مروانيين ، فأقلل العتاب ، وأكرم الغلبة ، وأقل بعفوك العثرة .  
ثم تكلم قيس بن الهيثم فقال : إنا لسنا بالحلو المأكول ، ولا بالمر الملفوظ ، ولا عفوك بمنكر ، ولا عقابك بحتم ، قد والله يا أمير المؤمنين قارعناك عن الدين والدنيا جميعاً ، فليسعنا ما لم يضق عن غيرنا من عفوك ، فمثلنا أسديت إليه العارفة فشكرها ، واتخذت عنده الصنيعة فعرفها قال :  
فرضي عنهم وأسني جوائزهم .

المدائني قال : أنشد عبدالله بن الزبير قول أنس بن زعيم في مصعب حين تزوج عائشة :

بضع الفتاة بألف ألف كاملٍ      وبيت أرباب الجيوش جياعا  
لو أنني عمراً أقول مقالتي      وأبثه ما قد أرى لارتاعا  
فقال عبدالله: صدق إن مصعب قدم أيره وأخر خيره ، فبلغ عبد الملك قوله فقال : لكنه آخر أيره وخيره .

المدائني عن علي بن حماد قال : أجرى عبد الملك الخيل فحمل مسلمة على فرس ، وكانت أمه أم ولدٍ فجاء سابقاً ، فقال لمصقلة بن ربة العبدي :  
إن صاحبكم لقليل المعرفة بأولاد أمهات الأولاد حين يقول :

نهيتمكم أن تحملوا هجناءكم      على خيلكم يوم الرهان فتدركوا  
وما يستوي المرآن هذا ابن حرة      وهذا ابن أخرى بطنها متشرك  
ترعد كفاه ويسقط سوطه      وتفتر فخذاه فلا يتحرك  
وتدركه أعراق سوءٍ ذميمة      ألا إن عرق السوء لا بد مدرك

قال يا أمير المؤمنين : إن من الإماء ذوات شرف فيمن هنّ منه ، وليس أولئك عنى ، وقد يشتري الرجل الجارية فيعتقها ويحصنها فتكون كالحرة ، وإنما عنى جمهور الإماء اللواتي لا مواضع لهن ولا هيئات .

أخبرني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : سقى عبد الملك رجلاً من كلب شراباً يزيد في الباه ، ثم انصرف من عنده فأصابه شبق شديد ، فلم يصل إلى منزله حتى أتبعه بجارية وقال لرسوله : قل له : إنا سقيناك شراباً تحتاج معه إلى ما بعثنا به إليك ، وقد كفيت أشتراءها<sup>(١)</sup> فدونهاها .

المدائني عن بكر بن حبيب السهمي قال : ولد لعبد الملك ابن فقال له روح بن زنباع : يا أمير المؤمنين اسقه لبن الإبل ، فاشترى عبد الملك لظئر الصبي لقحةً ، فكانت تُحَلَّبُ وتشرب الظئر لبنها وقال الحالب : كيف أحلبها أخنفاً ، أم مصرأً ، أم فطراً ، والخنف ضم اليد على الضرع ، والفطر أن يجلب كما يعقد ثلاثين والمصر بأطراف الأصابع ؟ فقال بل أحلبها مصرأً ، ويقال الخنف باليد كلها والفطر أن يجلب يعقد ثلاثين ، والمصر أن لا يقبض على الضرع .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن عوانة قال : توفي أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بالصنبرة من الأردن ، ومات خالد بن يزيد بن معاوية ، وروح بن زنباع في عام واحد ، فكان يسمى عام الملوك ، فأرسل عبد الملك فأحصى أضياف أمية ، فوجدهم خمسمائة فوصلهم عبد الملك .

١ - بهامش الأصل : اشتراءها .

وكان أمية لما قدم الشام قال الناس: قدم أمية أخو خالد فقال عبد الملك: أراك ببلد لا تعرف فيه إلا بخالد، وأنت أعز من بها، فجعل له حاجتين في كل يوم، فأصبح الناس على بابه يسألونه الحوائج إلى عبد الملك ولما مات هؤلاء الثلاثة رثاهم عبد الملك:

لعمرك لا أنسى أمية أظلمت عليّ به أرضي معاً وسائيا  
ومن يوم روح قد علتني كآبة وبل دموعي بالرشاش ردائيا  
وقد كاد ينسينيهما يوم خالد أبي هاشم إذ كدت أنسى حياثيا  
ألاك الأخلاء المصافون ما بقوا وكنت لهم ما صاحبوني مصافيا  
فقد أوحشت أوطانهم وبلادهم وأوحش منهم مجلسي وفنائيا  
أشد بهم ركني سريري وموكبي فكيف بصبري بعدهم وعزائيا

المدائني قال: مرّ عبد الملك على قبر معاوية، ومعه عمر بن عبيد الله بن معمر، وابن بحدل الكلبي فقال: هذا قبر رجل كان يسكته الحلم، وينطقه العلم، هذا قبر أمير المؤمنين معاوية ثم أنشد:

وما الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: دخل علي بن عبد الله بن عباس على عبد الملك في يوم شديد البرد وقد حال بينه وبينه دخان العود فقال: يا أمير المؤمنين أحمد الله على ما أنت فيه من الدفاء، مع ما الناس فيه من البرد، ودعا له بالبقاء، فقال له: يا أبا محمد أبعث ابن هند - وكان أميراً عشرين سنة وخليفة مثلها - أصبحت تهز على قبره يَبُوتُهُ ما هو إلا كما قال الشاعر:

وما الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب  
 وإن امرأً قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير أريب  
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : ركب عبد الملك فتلقاه محمد بن  
 جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، فمرا يتسايران حتى إذا بلغا  
 المقابر ، عدل عبد الملك فوقف ، ومحمد بن جبير معه على قبر معاوية ، وإذا  
 عليه ثمامة أو عوسجة تهتز ، فقال عبد الملك يرحمك الله أبا عبد الرحمن والتفت  
 الى محمد بن جبير فقال : يا أبا سعيد ما كان علمك به قال : كان علمي به  
 والله أنه كان ممن ينطقه العلم ، ويسكته الحلم ، قال عبد الملك : كذلك  
 والله كان ثم ولي وهو يقول :

وما الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب  
 ابن الكلبي عن عوانة قال : لما أنشد عبد الملك قول خُرَيْم بن فاتك  
 الأسدي :

لقيت من الغانيات العجابا ليالي أدركن مني شبابا  
 علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد خضاب خضابا  
 وبرقن إلا لما تعلمون فلا تحرموا الغانيات الضرابا  
 فقال عبد الملك : نعم الشفيق لهن خريم .

المدائني عن سحيم بن حفص ، وعلي بن مجاهد قالا : مات عمر بن  
 عبيد الله بن معمر بضمير<sup>(١)</sup> وهي قرية من قرى دمشق ، فخرج عبد الملك  
 فصلى عليه وقعد على قبره ، فقالت امرأة : يا سيد العرب ، تعني عمر ،

١ - ما تزال تحمل الاسم نفسه خارج دمشق على الطريق الموصل إلى تدمر .



فقال لها رجل من أهل الشام : اسكتي تقولين هذا وأمير المؤمنين حاضر ؟  
فقال عبدالملك : مه دعها فقد صدقت وقال :

ألا ذهب العرف والنائل ومن كان يعتمد السائل  
ومن كان يطعم<sup>(١)</sup> في سيه غني العشيرة والعائل  
ثم قام عبدالملك على قبر عمر فقال : رحمك الله أبا حفص ، فقد  
كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرنا .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : أخذ ابراهيم بن عربي إبلا للبعيث  
المجاشعي ، فخرج إلى عبدالملك فقال : من تحب أن تأمره بجمع إبلك وردها  
عليك ؟ فقال : حصين بن خليلد العبسي ، وكان على بادية قيس ، فأمره  
بجمعها ، وردها فقال البعيث :

إني لأبواب الملوك قروع

وقال أبو الحسن المدائني : ويقال ان البعيث أتى شبة بن عقاب ،  
فأدخله على عبدالملك ، فدخل رجل أحمر أزرق فسلم سلاماً جافياً ، فقال  
عبدالملك : أهو هو ؟ فقال : إي والله لأنا هو ، قد قلت وقيل لي وأنا الذي  
أقول :

إذا شئت عاطتي الزلال خريدة من البيض شنباء اللثا شموع  
سمت بجدود في العرائن وانتمت بحيث تنمي حاجب ووكيع  
قال : فما فرغ من كلامه حتى سرنى ، وإني لأستحيي من رثائه هيئته  
ومحمد بن عمير جالس ، فقال عبدالملك : يا أبا عمرو زوجتموه ؟ قال :  
نعم امرأة شبيهة به وهي ابنة خاله .

١ - بهامش الأصل : يطعم .

المدائني عن محمد بن عدي بن النهاس بن قَهْم قال أصابت الناس قحمة ، أو قال حطمة ، فخرجوا الى الشام يطلبون الريف ، فصارت جارية من العرب إلى بيت من يهود تخدمهم ، فوقع عليها رجل منهم غضبها نفسها ، فضرب عبد الملك عنق اليهودي ، وأخذ ماله فأعطاه أهل الجارية ، ويقال إنه صلب اليهودي حين قتله .

المدائني عن عبدالرحمن بن معاوية الزيادي قال: حج عبد الملك فجعل يطوف بالبيت ومعه الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، فلما كان في الطواف السابع دنا من البيت ليلتزمه فجذبه الحارث فقال : مالك يا حار ؟ قال : أتدري أول من فعل هذا ؟ قال : لا ، قال : عجوز من قومك على غير سنة ، فمضى ولم يلتزمه .

المدائني عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة أن عبد الملك حج فلقية رجل من ولد عمر ، قد نالته ولادة من أبي بكر ، فسأله فحرمه ، وقال متمثلاً :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم

فقال الرجل : إذا ذدت عن حوضك ابن الفاروق ، وابن الصديق فمن تورده ؟ قال : بني عبد مناف .

المدائني عن حباب بن موسى عن الشعبي قال : سمعت عبد الملك يدعو : اللهم إن ذنوبي قد عظمت وجلت ، وهي صغيرة يسيرة في جنب عفوك فاغفرها لي برحمتك ، فحسدته .

المدائني عن أبي اسحق بن ربيعة قال : قال عبد الملك لموسى بن طلحة : يا أبا عيسى ما بقي من ظنك ؟ قال : يا أمير المؤمنين مازالت قريش

تَزْنِي وإياك بذلك ونحن غلمان ، فضحك عبد الملك .  
 المدائني عن بشر بن أبي عيسى قال : قال عبد الملك للأبرش الكلبى -  
 واسمه سعيد بن الوليد بن عبد عمرو - وهو يتغدى معه : يا أبرش إن أكلك  
 لأكل مَعْدِي . قال : تأبى ذلك قضاة .

حدثني العباس بن هشام الكلبى عن أبيه قال : أصحب عبد الملك بن  
 مروان ذبيان بن نعيم بن حصين بن سعدانة الكلبى ، أخاه عبدالعزیز ،  
 حين شخص إلى مصر ، فرأى منه جفوة فكتب إلى عبد الملك :

أبلغ أمير المؤمنين ودونه فراسخ تطوي الطرف وهو حديد  
 بأني أرى عبدالعزیز مؤخرا يقدم قبلي راسب وسعيد  
 وقد كنت أدنى في القرابة منها وأشرف إن كنت الشریف تريد  
 فكتب إليه عبد الملك في أمره ، فبره وسهل أذنه وأدنى مجلسه .

الهيثم عن ابن عياش عن أبيه قال : سمعت عبد الملك يقول  
 لعبدالله بن مسعدة الفزاري : إن أفضل النساء السواحر اللاتي يقول أهل  
 الرجل : قد سحرته ، وغلبن على عقله .

المدائني قال : بينا بنو عبد الملك عنده إذ مد الوليد رجله في حجر أخيه  
 عبدالله بن عبد الملك ، فنبذها وقال : اقبض رجلك ، فقال الوليد : يا أمير  
 المؤمنين ألا ترى إلى ابن البربرية ؟ فقال عبدالله : أجل والله ، إني لابن  
 البربرية ، وإنها لابنة أملاك كرام ، وليست كأملك ابنة الأعرابي الجلف البائل  
 على عقبه ، فقال الوليد : يا أمير المؤمنين ألا تسمع ؟ فقال عبد الملك : إيها  
 الآن اعرضها عن هذا ، فكفا .

وعبد الله القائل حين احتضر وجاءه مال من مصر : ما لي وله ، ليته والله كان بعراً حائلاً بنجد .

المدائني قال : رأى عبد الملك كأنه بال في الكعبة ، فبعث إلى سعيد بن المسيب من سألته عن ذلك ، وقال له : لا تخبره من صاحب الرؤيا ، فقال له الرجل : رأيت كذا ، فقال له سعيد مثلك لا يرى هذه الرؤيا ، فرجع إلى عبد الملك فأخبره فقال : ارجع إليه فأخبره أي رأيتها فرجع إليه فأخبره فقال : يخرج من صلبه من يلي الخلافة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن حبيب بن قنيع قال : جلست إلى سعيد بن المسيب يوماً والمسجد خال ، فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد رأيت في النوم كأنني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد ، وتدا بعد وتد ، فقال : ما أنت رأيت هذه الرؤيا فأخبرني من رآها ؟ قال : أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتعبرها ، فقال : إن صدقت الرؤيا قتل عبد الملك عبد الله بن الزبير ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك فدخلت عليه وهو في الخضراء بدمشق فأخبرته الخبر ، فسره وسألني عن سعيد وحاله ، وسألني عن ديني فقلت : أربعمائة دينار ، فأمر لي بها من ساعته ومائة دينار أخرى ، وحملني طعاماً وزيتاً وكسيا ، فانصرفت راجعاً إلى المدينة .

المدائني عن أبي عبد الرحمن الطائي قال : قال عبد الملك لعمر بن حريث : إني أراك ظاهر الدم لين البشرة ، فليت شعري مم ذاك ؟ فقال طعامي لباب البر ، وصغار المعز ، ولباسي الكتان ، ودهني البنفسج .

المدائني عن عبد الله بن سلم عن أبيه قال : قال عبد الملك للعجاج :  
أتحسن الهجاء ؟ فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت صانعاً إلا وهو على الإفساد  
أقدر منه على الإصلاح ، قال فما يمنعك من الهجاء ؟ قال إن الله عز وجل  
أعطانا عزا منعنا من الظلم وحلماً منعنا من أن نَظْلِمَ ، فقال عبد الملك :  
الهجاء أشد من المديح وحرك رأسه .

هشام ابن الكلبي عن عوانة قال : قال عبد الملك : أي النساء يا بن  
مسعدة أفضل ؟ قال : الساحرة ، يعني قول الرجل : قد سحرتني فقال  
صدقت .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : قال عبد الملك بن مروان : إن من  
وثائق الحزم أن تحمل الناس بالمال فإنهم أتباعه .  
قال : وقال عبد الملك : الحلم يحيا بحياة السؤدد .

حدثني أبو مسعود الكوفي قال : دخل كثير بن الرحمن على عبد الملك ،  
فقال : أنشدك يا أمير المؤمنين ؟ قال بكم ؟ قال كثير :  
بطرف ومذعان وألف وحلة وسيف عتيق من جياذ الصفائح<sup>(١)</sup>  
فقال : يا غلام عجل بجميع ما قال الساعة ، فأتي بفرس رائع ،  
وناقة مذعان ، وحلة وسيف ، ثم أنشده شعره الذي مدحه به فأمر له بمال .  
المدائني عن سحيم بن حفص قال : قال عبد الملك لأسيلم بن  
الأخيف<sup>(٢)</sup> ، أبي اليقظان ، وكان مضموماً إلى الوليد : أخبرني عن الوليد ؟

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - في هامش الأصل : ما جاء في اللحن .

قال : أعفني يا أمير المؤمنين ، قال : لتقولن قال يلحن لحنا فاحشاً يعرفه من لا يبصر العربية ، ويظن ظناً سيئاً أخاف أن يوبقه <sup>(١)</sup> ويوثقه ويستحيي أن يسأل فيعلم ، فقال عبد الملك للوليد : بلغني أنك تلحن لحنا فاحشاً وتسيء الظن وتستحيي أن تسأل فتعلم ، فقال : أما السؤال فما أدعه للحياء منه ، ولكنني لا أرى أحداً أهلاً لأن أسأله عن شيء ، وأما سوء الظن فمن ذا ينبغي له أن يحسن الظن بالناس بعد قتل مروان ، وأما اللحن فمر الفصحاء بتقويم لساني .

المدائني قال : قال عبد الملك لربيعة بن الغاز : إني أحب الوليد ، وأريد توليته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن وليته الجباية فاستقصي ذم ، وإن قصر عجز ، ولكن ولله الصوائف فيكون ذلك له شرفاً وذكراً .

قالوا : وقال عبد الملك لأسيلم بن الأخيف : كيف ترى الوليد : فقال : إنه ليلحن لحناً قبيحاً ، قال : إنه كان أحب ولدي إلي ، فلم تطب نفسي بمفارقتة فأسترضع له بالبادية ، كما استرضعت لسليان .

المدائني قال : قال عبد الملك لخالد بن يزيد بن معاوية : ألا تقيمون لسان عبدالله بن يزيد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين صعب علينا من تقويم لسانه ما صعب عليكم من تقويم لسان الوليد ، قال : وكان الوليد رديء اللسان ، قال يوماً : يا غلام رد الفرسان الصادان عن الميدان .

١ - بهامش الأصل : يوبقه .

المدائني عن أبي معاوية بن عامر قال : تكلم عبدالله بن يزيد بن معاوية عند عبدالمملك فلحن ، فقال عبدالمملك : اللحن من الشريف أقبح من الجدري في الوجه الحسن .

المدائني قال : قال عبدالمملك بن مروان : إن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ليفخم اللحن كما يفخم نافع بن جبير الإعراب . وكان المغيرة يلحن ويتشدد .

المدائني عن علي بن إبراهيم قال : قال عبدالمملك : اللحن هُجْنَةٌ في انشريف والعجب آفة للرأي والخرس خير من البيان بالكذب ، لأن الكذب فساد كل شيء .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : صحف عبدالمملك بن مروان فقال لقوم من كندة : من كان الميل منكم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين هو المثل بن معاوية الأكرمين .

وقال المدائني : لما أنشد الأخطل عبدالمملك قوله :

فإلا غيرها قريش بملكها يكن عن قريش مستهال ومرحل<sup>(١)</sup>  
فقال له عبدالمملك : إلى أين يا بن اللخناء ؟ قال: إلى النار. قال: لو قلت غيرها قطعت لسانك .

١ - ديوان الأخطل ص ٢٣١ .

المدائني عن الوليد بن مسلم قال : كان الحارث الأشعري قاضي  
عبدالملك ، فأخبر عبدالملك أن امرأته كلمته في رجل ففضى له بقضية وأن  
الرجل أهدى الى امرأة الأشعري هدية ، فقال عبدالملك :  
إذا رشوة من باب بيت تقحمت لتسكن فيه والأمانة فيه  
سعت هربا منه وولت كأنها حلیم تولى عن جوار سفيه



## بيعة الوليد وسليمان

قالوا : كان مروان بايع لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده ، وولى عبد العزيز مصر ، فأراد عبد الملك أن يخلع عبد العزيز ويبايع لابنه الوليد ، فكتب إلى عبد العزيز : «إن رأيت أن تصير هذا الأمر لابن أخيك وولدك» ، فأبى فكتب إليه يسأله أن يجعلها للوليد من بعده ويقول له : لولا أن الوليد أعز الخلق علي أمير المؤمنين لم يسألك هذا له ، فكتب إليه : «إني أرى في أبي بكر بن عبد العزيز ، مثل الذي ترى في الوليد» . فقال عبد الملك : اللهم إنه قد قطعني فاقطعه ، وكتب إليه : «احمل إلي خراج مصر» ، فكتب إليه عبد العزيز : «يا أمير المؤمنين إنا قد بلغنا سنًا لم يبلغها أحد من أهل بيتك ، إلا كان بقاؤه بعدها قليلاً ، وإنا لا ندري أين يأتيه الموت أولاً ، فإن رأيت أن لا تغث علي بقية عمري فافعل» ، فرق له عبد الملك وقال : لعمري لا فعلت ذاك ولا سُؤتُ أخي ، وقال لبنيه إن يرد الله أن يعطيكم إياها لا يقدر أحد من العباد على ردها عنكم ، وقال لابنيه الوليد وسليمان : هل قارفتما حراماً قط ؟ قالا : لا والله ، قال : الله أكبر وليتها ورب الكعبة .

قالوا : وشاور عبد الملك قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، فقال : لا تعجل ، فلعل الله سيكشفك ، ولم تظهر غدرآ ولم يسو عنك السماع ، وكان يلي السكة والخاتم ، فلم يشعر ذات يوم إلا وقد كتب بنعي عبد العزيز ، فأدخل الكتاب علي عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، قد جاءك ما كنت أردت ، ولم تقطع رحم عبد العزيز ولم تأت أمراً يعاب .  
وقال أعشى بني أبي ربيعة شعراً يحث فيه عبد الملك على بيعة الوليد  
وخلع أخيه عبد العزيز :

ابنك أولى بملك والده وعمه إن عصاك مطرح  
ورثت عثمان وابن حرب ومر وان وكل لله قد نصحوا  
فعرش حميداً واعمل بستهم تكن بخير وأكدر كما كدحوا  
في قصيدة .

وأراد عبد الملك البيعة للوليد قبل أمر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكتب الحجاج إلى عبد الملك يزين له بيعة الوليد ، وأوفد وفداً فيهم عمران بن عصام العنزى من بني هميم بن عبد العزى بن ربيعة بن تميم بن يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة الشاعر ، وقد قتله الحجاج بدير الجماجم بعد ، فقال عمران :

أمير المؤمنين إليك نهدي على النأي التحية والسلاما  
أجبنني في بنيك يكن جوابي لهم أكرومة ولنا قواما  
فلو أن الوليد أطاع فيه جعلت له الخلافة والزماما  
شبيهك حول قبته قريش به يستمطر الناس الغماما  
ومثلك في التقى لم يصب يوماً لدن خلع القلائد والخداما

فإن تؤثر أخاك بها فإننا وجدك ما نطبق لها اتهاماً  
ولكننا نحاذر من بنيهِ بني العلات إن نسقى السَّما  
ونخشى إن جعلت الملك فيهم سحاباً أن يكون لها جهاما  
في أبيات .

فقال عبد الملك : إنه عبد العزيز يا عمران ، فقال احتل له يا أمير  
المؤمنين .

قالوا : وكان الحجاج كتب إلى عبد الملك يشير عليه باستكتاب  
محمد بن يزيد الأنصاري ، وكتب إليه :  
إن أردت رجلاً عاقلاً فاضلاً وديعاً مأموناً مسلماً كتوماً للسر ، تتخذه  
لنفسك ، وتضع عنده سرّك ، وما لا تحب أن يظهر من أمرك ، فاستكتب  
محمد بن يزيد ، فكتب عبد الملك : أن احمله إلي ، فحمله إليه فاستكتبه .  
قال محمد : فلم يكن يأتيه كتاب إلا دفعه إلي ، فإني لجالس يوماً نصف النهار  
إذا أنا ببريد قد قدم من مصر ، فقال : الإذن ، قلت : ليست هذه ساعة  
إذن فأعلمني ما الذي قدمت له ، فأبى فقلت : هل معك كتاب؟ فقال : لا ،  
فدخل بعض من حضرني على عبد الملك فأخبره ، فأذن للرجل ، وصرت  
إليه فقال حين دخل : آجرك الله يا أمير المؤمنين في عبد العزيز ، فاسترجع  
وبكى ، ووجم ساعة وقال : رحم الله عبد العزيز ، فقد مضى لسبيله ،  
ولا بد للناس من علمٍ يسكنون إليه ، وقائم يقوم بالأمر من بعدي ، فما  
ترى ؟ قلت : يا أمير المؤمنين سيد الناس ، وأرضاهم عندهم ، وأفضلهم  
الوليد بن أمير المؤمنين ، قال : صدقت وفقك الله ، فمن ترى أن يكون  
بعده؟ قلت : يا أمير المؤمنين أين تعدل عن سليمان فتى العرب؟! قال :

صدقت والله ووفقت ، أما إنا لو تركنا الوليد وإياها جعلها لبنيه ، اكتب عهداً للوليد وسليمان من بعده ، قال : فغضب الوليد علي حين أشرت بسليمان بعده ، وكان أول من تجبر من الخلفاء ، قال وصير عبد الملك مع ابنه حين بايع لهما عبيدة بن قيس العقيلي .

المدائني عن ابن جعدبة قال : كتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل المخزومي ، وهو بالمدينة ، يأمره أن يدعو الناس إلى بيعة الوليد وسليمان ، فبايعوا غير سعيد بن المسيب ، فإنه قال : لا أبايع لأحد وعبد الملك حي ، فضربه هشام ضرباً مبرحاً ، وألبسه المسوح ، وحمله إلى ثنية بالمدينة كانوا يقتلون عندها ويصلبون ، فظن أنهم يريدون قتله ، فلما انتهوا إليها ردوه ، فقال : لو ظننت أنهم لا يصلبوني ما لبست سراويل مسوح ، ولكن قلت يسترنني. وبلغ عبد الملك خبر سعيد فقال: قبح الله هشاماً ، إنما كان ينبغي له إذ أبى أن يضرب عنقه ، وكتب إلى هشام يلومه ويقول : إن سعيداً لم يكن ممن تخافه ، وقد كان ينبغي لك أن تدعه .

المدائني قال أبو المقدم : مروا بسعيد بن المسيب علينا ، وإنا في الكتاب ، وعليه تبان شعر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : ضرب هشام بن إسماعيل في سنة ست وثمانين سعيد بن المسيب ستين سوطاً ، وطاف به في ثياب من شعر حتى بلغ به رأس الثنية ، فلما كروا به قال: إلى أين تكرون بي ؟ قالوا : إلى السجن ، قال : والله لولا إني ظننته الصلب ما لبست هذا التبان أبداً ، فرده إلى السجن ، وحبسه ، وكتب إلى عبد الملك بخلافه وتركه البيعة للوليد وسليمان من بعده وذلك حين مات عبد العزيز بن مروان بمصر ، فكتب عبد

الملك إليه يلومه فيما صنع ويقول : كان سعيد والله أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه ، وإنا لنعلم أنه ما عند سعيد شقاق ولا خلاف .

قال الواقدي : وكان الذي دخل بالكتاب إلى عبد الملك في ضرب سعيد قبيصة بن ذؤيب ، وكان على السكة والخاتم ، فقال : يا أمير المؤمنين كيف يفتات عليك هشام بمثل هذا ، ويضرب ابن المسيب ، ويطوف به والله لا يكون أبداً أمحك ولا ألج منه حين فعل به ما فعل ، أو سعيد ممن يخاف ففته وغوائله ؟ قال عبد الملك : قد كتبت إليه أعلمه بكراهتي لما صنع به ، وكتبت إلى سعيد أعتذر إليه ، فلما قرأ سعيد كتاب عبد الملك قال : حكم الله بيني وبين من ظلمني ، قال : وصنعت لسعيد ابنته طعاماً كثيراً حين حبس ، وبعثت به إليه ، فأرسل إليها لا تعودي لمثل هذا ، فإني لا أدري ما قدر حبسي ، وإنما غاية هشام بن إسماعيل أن يذهب بمالي فلا تزيدني على القوت الذي كنت آكله في بيتي ، وكان يصوم الدهر ، وكان الوليد سيء الرأي في هشام ، فلما ولي عزله عن المدينة ، وأمر أن يوقف للناس ، فدعا سعيد ولده ومواليه فقال : إن هذا الرجل قد كان أساء إلينا ، فلا يذكره أحد منكم بسوء ، ولا يعرضن له ولا يؤذينه بكلمة ، فقد تركنا مجازاته لله والرحم ، وإن كان ما علمته سيء النظر لنفسه ، فأما كلامه فلا أكلمه أبداً .

قال: وأرسل هشام إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أكفني أمر ابن المسيب فإنه رجل عند الناس كما علمت ، فقال : لا بأس عليك منه ، فقال : إنه حقود قال : أما ما صنعت به فلن يخرج من قلبه ، ولكنك لن ترى منه سوءاً .

وقال محمد بن سعيد لأبيه: خل بيننا وبينه، فقال سعيد: لا يعرض له، فإنك إن فعلت لم أكلمك بكلمة أبداً، وحجَّ الوليد، فدخل مسجد المدينة، فأخرج الناس ولم يجترأ أحدٌ على إخراج سعيد، وقيل له هذا أمير المؤمنين، فقال: لا والله لا أقت إلا في الوقت الذي كنت أقوم فيه، وجعل عمر بن عبد العزيز يعدل بالوليد عنه، وإنَّ عليه لريطتين<sup>(١)</sup> ماتساويان خمسة دراهم، وذلك لكراهة عمر أن يراه فينكر جلوسه، وحانت من الوليد التفاتة، فقال: من الجالس؟ قيل: سعيد بن المسيب، ولو علم بمكان أمير المؤمنين لقام إليه، فقال الوليد: قد عرفت حاله، ونحن نأتيه، فنسلم عليه، فجاء الوليد حتى وقف على رأسه وقال: كيف أنت أيها الشيخ وهو جالسٌ فقال: بخير والحمد لله، فكيف أمير المؤمنين، وكيف حاله؟ فقال الوليد: خير حالٍ والحمد لله، فانصرف وهو يقول لعمر: هذا بقية الناس، فكان عمر إذا حلف يقول: لا والذي صرف عن سعيد شرَّ الوليد ما كان كذا، ولأفعلن كذا، وحدثني عباس بن هشامٍ عن أبيه عن جده قال: لما ضرب سعيد بن المسيب لامتناعه من بيعة الوليد، أقيم للناس، فمرت به أمةٌ لبعض أهل المدينة فقالت له: يا شيخ لقد أقتت مقام خزيٍ فقال لها: من مقام الخزي فررت.

ولما مات عبد العزيز قال الشاميون: رد علي أمير المؤمنين أمره، فدعا عليه فاستجيب له، لقول عبد الملك: إنَّه قطعني فاقطعه.

١ - الربطة: كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد، وقطعة واحدة، أو كل ثوب لين رقيق. القاموس.

المدائني وغيره أن عبد الملك قال لأسماء بن خارجة الفزاري: بلغني عنك خصال كريمة، فأخبرني بها، فقال وصفها من غيري أحسن، فقال: لتقولن، قال: أما إذ أبيت يا أمير المؤمنين إلا أن أخبرك فإني لم أمدّ رجلي بين يدي جليس لي قط كراهة أن يظنّ أني أرى أن لي عليه طولاً، ولادعوت رجلاً قط إلى طعام فأجابني إلا لم أزل أعرف له الفضل عليّ، ولا سألتني رجلاً حاجة قط فرأيت أن شيئاً من الدنيا عوض من بذل وجهه إليّ فيها واختياره إياي لها، فقال عبد الملك: يحقّ لك أن تكون سيداً.

وقال الوليد: يا أمير المؤمنين بلغني أنه أتاه الأخطل في ناسٍ من قومه يسألونه ديةً، فلقبهم ببشرٍ وطلاقةٍ، وأمر لهم بثلاث بدرٍ فقال: بدرة لمشاكم، وبدرة لإيثاركم إياي علي غيري، وبدرة لصاحبكم، ثم قال لابنيه: مرا للقوم من مالكما بما أحببتما فأمرهما بمائة ألف درهم فقال الأخطل:

إذا مات ابن خارجة بن حصن	فلا مطرت على الأرض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيشٍ	ولا حملت علي الطهر النساء
فيوم منك خيرٌ من رجالٍ	كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي أبيهم	إذا ذكروا ونحن لك الفداء <sup>(١)</sup>

فأعجب عبد الملك حديث الوليد له، وروايته ماروي من شعر الأخطل وقال له: معرفتك بفضل أهل الفضل فضيلة يابني.

١ - ليست في ديوان الأخطل المطبوع.

حدثني ابن أبي شيخ الكوفي عن عبيد الله بن موسى قال: بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج: إنه ليس أحدٌ إلا وهو يعرف عيبه، فعزمت عليك لما خبرتني بما فيك من العيوب، فقال: أنا حسودٌ حقودٌ لجوجٌ قال: حسبك فما في الشيطان إلا دون هذه الخلال.

المدائني عن علي بن مجاهد قال: حبس عبد الملك يحيى بن سعيد بن أبي العاص بعد قتل أخيه أربعين يوماً، ثم دعا به فاستشار من حضره في أمره، فقال بعضهم: أقتله، وقال بعضهم من عليه، وقال له عبد الله بن مسعدة بن حكمة الفزاري: يا أمير المؤمنين إن له رحماً وقرابةً والعمو أقرب للتعوى، فمن عليه وسيره إلى عدوك فلعل الله يكفيك إياه بخيلٍ من خيلك، فلحق بعبد الله بن الزبير، فقال له: إن أخاك كان سيء البلاء عندي فالحق بمصعب، فلحق بالعراق فولده بالكوفة وواسط.

حدثني علي بن حماد عن الحزامي عن عبد الله بن نافع قال: وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان، وأهدى إليه من ألطاف المدينة فبعث إليه عبد الملك باللطاف وكسي وفرس عبد الله بن الزبير الذي يقال له اليعسوب، وكان قتل عنه، فقبل الهدايا، وردَّ الفرس، فبعث إليه عبد الملك يعزم عليه ليخبره لم ردَّ الفرس، فقال عبد الله: ما كنت لأقدم على قومي بأسلابهم.

قالوا: وقال عبد الملك لأسماء بن خارجة: زدني من صفة مذاهبك وأخلاقك، قال: ما شئت رجلاً قط، ولا شئتني إلا حلمت عنه إن كان كريماً، فأنا أولى من غفر زلته، وإن كان لثيماً لم أجعل عرضي خطراً له، فقال: أحسنت والله ما شئت.



المدائني قال: دخل تميم بن الحباب السلمي أخو عمير بن الحباب على عبد الملك فقال: أنشدني بعض مارثيت به أخاك عميراً، فأنشده:  
 وذو ميعه لا يستطاع قياده مع الخيل إلا ممسكاً بلجام  
 وزعت به الغارات حتى تركته حزوزاً<sup>(١)</sup> الضحى من نهكة وسأم  
 فكم من دم يوماً هرقت ومن دمٍ حقنت ومن وفدٍ حبوت كرام  
 فقال عبد الملك: ما كان كما وصفت يا بن الحباب، فقال: بلى والله، وإن رغم الراغمون.

المدائني عن عوانة قال: قدم على عبد الملك قادم من العراق، فقال له: كيف تركت بشراً - يعني أخاه -؟ قال: تركته ليناً في غير ضعف، قوياً في غير عنف، يعرف موضع العقوبة فيعاقب على قدر الذنب، قال: ذاك ابن حنتمة - يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه -.

وقال عبد الملك لأعرابي: إنك لحسن الكدنة، فقال: ذاك عنوان نعمة الله عليّ، إني أدفيء رجلي في الشتاء، وأكل عند الشهوة وأذود غاشية الهم يعني بالشراب.

قالوا: وبعث عبد الملك روح بن زنباع إلى أم البنين، وهي عاتكة بنت يزيد يسألها أن تجعل مالها لابنيتها يزيد ومروان الأصغر، فقد أدركا، فقالت: عليّ بشهود عدولٍ فلما دخلوا عليها قالت: اشهدوا أي قد تصدقت بمالي علي فقراء آل أبي سفيان صدقةً بتة بتة، وقالت لروح: يا أبا زرعة أتراني أخاف علي ولدي العيلة وهما ابنا أمير المؤمنين؟! فأق عبد الملك فأخبره،

١ - أي حين أو وقت.

فغضب فقال له روحُ: لا تغضب يا أمير المؤمنين فإنها لم تخط فيما صنعت، ولا في الإتكال على من اتكلت عليه.

وقال الواقدي: كان الناس يصلون ركعات بعد الظهر، وكان عبد الملك أول من مد الصلاة من الظهر إلى العصر، وكان أول خليفة بخل. المدائني عن عامر بن أبي محمد قال: تنبأ رجلٌ يقال له خالد أيام عبد الملك، فأمر به فصلب حياً، فقال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾<sup>(١)</sup> فطعنه رجلٌ فاشتت الحربة، فسجد أصحابه، فنكت عبد الملك في الأرض، ثم تلا: ﴿ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾<sup>(٢)</sup> يا أبا زرعة اطعن في الجانب الأيسر فإن الشيطان يدفع عن الجانب الأيمن، فطعنه تحت الخاصرة فأخرج السنان من ظهره، فقال عبد الملك: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾<sup>(٣)</sup>.

المدائني قال: قال عبد الملك: السياسة هيبية الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة وانصافها، والاحسان إليها.

المدائني عن عمر بن الحباب قال دخل زفر بن الحارث على عبد الملك بعد الصلح، فقال له: يا أبا الهذيل مابقي من حبك الضحاك بن قيس؟ قال: ما لا ينفعه، ولا يضررك، قال: لشد ما أحببتموه معاشر قيس، قال: أحببناه، ولم نواسه ولو كنا فعلنا لأدر كنا مافاتنا منه، قال: ما منعك من مواساته يوم المرج؟ قال: مامنعك من مواساة عثمان يوم الدار.

١ - سورة غافر - الآية: ٢٨ .

٢ - سورة الأحزاب - الآية: ٤٠ .

٣ - سورة الاسراء - الآية: ٨١ .

وقال عبد الملك لزفر: بلغني أنك من كندة قال: وماخير من لاينفى حسداً ولايدعى رغبةً.

المدائني قال: دخل علي بن عبدالله بن عباس على عبد الملك فتغديا جميعاً ثم دعا بشرابٍ فأتي به في عس، فبدا بعلي فسقاه ثم شرب، وقال عبد الملك للحن هجئة الشريف والعجب آفة، والكذب فساد كل شيء والخرس خيرٌ من الكذب.

المدائني عن أبي خالد التميمي عن أبي لؤلؤة المازني أن عياش بن الزبرقان دخل على عبد الملك، وعنده روح بن زنباع، وأبو الزعيزعة مولى بني مروان فقال عبد الملك: يا عياش أما ترى هذا اليماني - يعني روحاً - يفخر بملوك اليمن؟ فقال عياش: يا أمير المؤمنين نحن بنو إسماعيل بن ابراهيم فملك إخوتنا بني اسحق بن ابراهيم أعظم من ملكهم، ملك سليمان بن داود مع النبوة، ونحن بنو إسماعيل ففينا النبوة والملك، فملكنا وملك إخوتنا أعظم من ملكهم، والله يا أمير المؤمنين لو متُّ ولم أدع وارثاً، لكان أبو الزعيزعة أولى بي من روحٍ فقام أبو الزعيزعة فقبل رأس عياشٍ وألقى عليه مطرفه فأسكت روحاً.

قالوا: وقاد عياش بن الزبرقان إلى عبد الملك خمسة وعشرين فرساً، فلما نظر إلى الخيل نسب كل فرسٍ منها إلى أبيه، وحلف على كل فرسٍ منها بيمينٍ غير اليمين التي حلف بها على الفرس الآخر، فقال عبد الملك: ما أعجب من نسبته للخيل ولكن أعجب من حلفه على كل فرسٍ بيمينٍ غير الأخرى.

المدائني قال: دخل أسيلم بن الأخيف الأسدي على عبد الملك فأدناه، ثم قال له: أنشدني بعض ما قيل فيك، فامتنع فعزم عليه فأنشدته شعراً: ألا أيها الركب المجدون هل لكم بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا أسيلم ذاكم ليس يخفى مكانه على مقلّة ترنو وأذن تسمع جلا المسك والحمام والبيض كالدمى وفرق المذاري<sup>(١)</sup> رأسه فهو أنزع فضحك عبد الملك، ثم قال: ما قال قيس بن الأسلت خير مما قلته، قال: وقد حصبت البيضة<sup>(٢)</sup> رأسي فما أطعم يوماً غير تهجاع. وزعموا أن رجلاً من الأعراب أهدى إلى عبد الملك شيئاً، فقال: كيف أقبل هديتك وأنا أظنك لا تحسن أن تطاف<sup>(٣)</sup>، فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين، فوالله لأطيل المشي حتى أتواري كراهة أن أرى، وأستقبل الريح، واشتم النسيم، وأقدم رجلاً وأؤخر أخرى، وأخوي تخوية الظليم، وأمسح بالحجر، وأجتنب المدر، فضحك منه وقبل هديته، ووهب له.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن مالك بن أنس قال: قال عبد الملك بن مروان لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد صرت أعمل الخير فلا أسر به، وأفعل الشر فلا أسله، قال: الآن تكامل فيك موت القلب.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مسلم بن حماد عن عمر بن حفص عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال: كنا في خلافة معاوية في آخرها نجتمع في حلقة في مسجد بالليل أنا ومصعب بن الزبير،

١ - النَّزَعُ من الرأس: هو انحسار الشعر من جانبي الجبهة وهو أنزع. ومذره تمذير فتمذر: فرقه فتفرق. القاموس.

٢ - الحصبة: بثور.

٣ - طاف: ذهب ليغوط. القاموس.

وعروة بن الزبير ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الملك بن مروان ، وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، وكنت أنا آتي زيد بن ثابت حتى مات ، وكان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة رضي الله عنها ، وكانت أعلم الناس .

المدائني قال : قال عبدالله بن الزبير وسمع رجلاً يشتم الحكم بن أبي العاص : لا تسب الحكم فإنه كان رجلاً وديعاً ، ولكن سب مروان وابن مروان ، ثم قال : أيخوفني عبد الملك بالحرب ، وأنا ابن الحرب وأخوها ، فيها ولدت ، وفيها غذيت .

حدثني عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي أخبرني الثقة عن مجالد عن الشعبي قال : دخلت على عبد الملك فصعد في بصره وصوبه ثم قال : يا شعبي إنك لضئيل ، فقلت : زوحت في الرحم يا أمير المؤمنين ، وكان توأماً ، قال : ثم أنشأت أقول متمثلاً :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
وكأين ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

قال وكان الأخطل حاضراً فقال :

لا يعجبنيك من جليس خطبة حتى يكون مع المقال أصيلاً  
إن الكلام من الفؤاد وإنما جعل الكلام على العقول دليلاً<sup>(١)</sup>

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

قال الشعبي : فأنشدته في هذا المعنى غير شعر ، فقال الأخطل : أنا أفرغ من وعاء واحد وأنت تفرغ من أوعية كثيرة .

المدائني عن ثور بن يزيد قال : ذكرت خطباء أهل الشام الخلافة فعظموها ، ثم أطروا عبد الملك ، فالتفت إلى عبد الرحمن بن زرعة الحميري فقال : يا بن زرعة ما منزلتي عند الله عزوجل ؟ قال : أما ترضى أن تكون منزلتك منزلة داود النبي ﷺ قال الله عزوجل : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ﴾<sup>(١)</sup> الآية قال : فهذا قول الله عزوجل لنبيه ، فكيف بك ، فأطرق عبد الملك فلم يتكلم .

المدائني قال : دخل رجل من بني تميم على عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين إن لي بلاء ، أصيبت عيني يوم الدار فوصله .

وكان لرجل من جلساء عبد الملك وأحبابه ابن أعور فقال له : إني مدخلك على أمير المؤمنين فقل له كما قال فلان التميمي وأراد أن يضحك عبد الملك منه ، فأدخله عليه فقال كما قال الرجل الأول ، فقال : ومن يعلم صدقك؟ قال : هذا - يعني ابن عمه - . قال : كذب والله يا أمير المؤمنين ما أصيبت عينه إلا يوم المرج مع الضحاك بن قيس فطرده عبد الملك ، فقال الرجل الذي أدخله : يا أمير المؤمنين هذه ورطة قد وقعت فيها ، قال عبد الملك : وكيف ؟ قال : إن له أربع بنين كالأسود ما آمنهم أن يفتكوا بي فأمر له عبد الملك بمال ، وقال كفهم عن نفسك بهذا ، فلما خرج من عند عبد

١ - سورة ص - الآية : ٢٦ .

الملك تلقاه بنو الرجل فقالوا : غررت أبانا وغررت به ، قال : لا تعجلوا فالذي صنعت خيراً هذه صلة أمير المؤمنين ، فدفعها إلى أبيهم فكفوا عنه .  
 المدائني قال : قال عبد الملك لأبي الزعيزية مولاهم : هل اتخمت قط ؟  
 قال : لا ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأننا إذا طبخنا أنضجنا ، وإذا مضغنا أدققنا ولا نكد المعد ولا نخليها .

المدائني قال : لما بلغ عبد الملك خروج ابن الأشعث ، قال لمحمد بن عمير بن عطار ، وهو عنده : من بالعراق ممن إن دعا أجيب ؟ قال : لا أعلمه إلا أن يكون عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .  
 المدائني قال عبد الملك : اللحن في الرجل الشريف كالجدرى في الوجه الحسن .

وقال عبد الملك لابن له لحن بين يديه : اخز من اللحن كما تخزى من الفاحشة يعلمها الناس . قال : وقال عبد الملك لعبد العزيز أخيه حين أمره بقتل عمرو بن سعيد الأشدق ، فلم يفعل : لقد أشبهت أمك الأعرابية البائثة على عقبيها ، فحلف عبد العزيز أن لا يعطي شاعراً يمدحه حتى يذكر أمه في مديحه ، فقال ابن قيس الرقيات :

أمك بيضاء من قضاة في ال بيت الذي يستظل في طنبه  
 وأنت في الجوهر المذهب من عبد مناف يداك في سببه<sup>(١)</sup>  
 المدائني عن عبدالله بن فائد قال : كان يقال : معاوية أحلم وعبد الملك أحزم .

١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ١٤ .

المدائني عن جويرية بن أسماء قال : كتب مروان إلى معاوية يسأله أن يصير إلى عبد الملك ديوان المدينة فصيره ، فلم يزل عليه حتى كانت الفتنة .  
 المدائني قال عبد الملك : ما رأيت هذا البربط الأقفى الذي يذكرونه قط ، فقال بعضهم : صدق لم يرتفع إلي البربط إنما رأى الطنبور وقال آخر :  
 كذب والله إني لأراه يضرب به .

المدائني عن عبدالله بن سلم قال : فرش لعبد الملك على سطح وهو يشتكي فمه ، فلما استلقى على فراشه قال : يا دنيا ما أطيبك مع العافية ، وكان يصيح حتى يسمع صياحه من خارج القصر : يا أهل العافية لا تستقلوها .

المدائني قال : ركب عبد الملك في يوم شديد البرد ، وعليه جباب خز مظاهرة ، فلقبه علي بن عبدالله بن عباس فقال : يا أبا محمد تدق أم دفر<sup>(١)</sup> دقا ، يعني الدنيا ، فما أتت عليه جمعة حتى مات .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : أوصى عبد الملك بنيه في مرضه الذي مات فيه فقال : أوصيكم بتقوى الله فإنها أزين حلية ، وأحصن كهف ، ليعطف الكبير منكم على الصغير ، وليعرف الصغير حق الكبير ، وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه فإنه نابكم الذي عنه تفترون ، ومجنكم الذي عنه ترمون ، وأكرموا الحجاج فإنه الذي وطأ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، وأذل الأعداء ، وكونوا بني أم بررة لا تدب بينكم العقارب ، وكونوا في الحرب أحراراً ، فإن القتال لا يقرب منه قبل وقتها ، وكونوا للمعروف

١ - أم دفر : الدنيا .



منازل فإن المعروف شيء يبقى آخره وذخره وذكره ، وضعوا معروفكم عند ذوي الأحساب ، فإنهم أصون له ، وأشكر لما يؤتى إليهم منه ، وتغمدوا ذنوب أهل الذنوب ، فإن استقالوا فأقبلوا ، وإن عادوا فانتقموا .

المدائني عن أبي إسحق الزياتي قال : قال بعض أطباء عبد الملك : إن شرب الماء مات ، فاشتد عطشه فقال : يا وليد اسقني قال : لا أعين عليك ، فقال : يا فاطمة اسقيني ، فقامت لتسقيه فمنعها الوليد فقال له عبد الملك لتدعنها أو لأخلعنك ، فقال : لم يبق بعد هذا شيء فسقته فحمد .

المدائني قال : جعل عبد الملك يقول حين احتضر<sup>(١)</sup>

إن بني صبية صيفيون  
أفلح من كان له ربيعون  
إن بني صبية صغار  
أفلح من كان له كبار

فقال عمر بن عبد العزيز وهو عنده : ﴿ قد أفلح من تزكى \* وذكر اسم ربه فصلى ﴾<sup>(٢)</sup> قالوا : ودخل الوليد على عبد الملك وعند رأسه فاطمة ابنته وهي تبكي ، فقال : كيف أمير المؤمنين ؟ قالوا : هو صالح ، فلما خرج قال عبد الملك :

ومستخبر عنا يريد أخا الردى ومستخبرات والدموع سواجم  
قالوا : وكان عبد الملك يقول : أخاف الموت في شهر رمضان ، فيه ولدت ، وفيه فطمت ، وفيه جمعت القرآن ، وفيه بايع لي الناس ، فمات

١ - تحكى هذه القصة عن سليمان بن عبد الملك وقت إحتضاره .

٢ - سورة الأعلى - الأيتان : ١٤ - ١٥ .

للنصف من شوال حين أمن الموت في نفسه ، وكان موته في سنة ست  
وثمانين ، وهو ابن ثلاث وستين ، بدمشق ، وكانت ولايته بعد مقتل ابن  
الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وخمسة عشر يوما ، ودفن خارج باب  
الجابية بدمشق ، وصلى عليه الوليد فتمثل هشام أوسليمان :

فما كان قيس هللكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما  
فقال له الوليد : اسكت فإنك تتكلم بلسان شيطان ألا قلت كما قال  
أوس بن حجر :

إذا مكرم مِّنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَمَخَّطَ مَنَا نَابِ آخِرِ مَكْرَمٍ<sup>(١)</sup>

وقيل إن سليمان المتمثل بالبیت الأول ، لأن هشاما كان يوم مات أبوه  
ابن أربع عشرة سنة ، ولد عام قتل مصعب .

قالوا : ولما أخرج عبد الملك احتزم الوليد ومشى بين يدي سريره ،  
وكان في طريقهم إلى المقابر دار إذا هدمت كان الطريق أقرب إلى المقابر ،  
فأمر الوليد بهدم الدار قبل أن تخرج الجنازة ، فهدمت<sup>(٢)</sup> .

وخطب الوليد حين رجع من الجنازة ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى  
عليه : لم أر مثلها مصيبة ، ولم أر مثله ثوابا ، فإن لله وإنا إليه راجعون لعظم  
المصيبة ، والحمد لله على حسن العطية ، إني قد كفيت ما كانت الخلفاء قبلي  
تتكلم به ، فمن كان في قلبه شك فليمت بدائه ، من أمال أذنه أملنا أذنيه .

١ - ديوان أوس بن حجر : ط . بيروت ١٩٧٩ ص ١٢٢ .

٢ - بهامش الأصل : بلغ العراض بالأصل الثالث والله الحمد . نصف الكتاب .

قال الشاعر يرثى عبد الملك :

سقاك ابن مروان من الغيث مسيل      أَحْسَّ شَمَالِي يَجُودُ وَيَهْطَلُ  
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ رَغْبَةٌ      لِحُرِّ وَإِنْ كُنَّا الْوَلِيدَ نُوْمَلُ  
ورثاه كثير وغيره .



خبر رستقباد  
في أيام عبد الملك وولاية الحجاج  
ابن يوسف بن الحكم بن أبي  
عقيل العراق

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، وعن عوانة :  
أن بشر بن مروان هلك بالبصرة وهو على الكوفة والبصرة واستخلف  
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص على البصرة ، فمكث  
نحواً من شهرين ، ثم ولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق كله ، غير  
خراسان وسجستان ، فإنه كان عليهما أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ،  
فأقره عبد الملك سنتين بعد قدوم الحجاج من الحجاز ، وأبى عبد الملك أن  
يقر خالداً على عمله ، وكلم في ذلك فلم يجب إليه ، وقال : أساء التدبير ،  
وعجز عن العراق ، وضعف عن أهل مصر ، فقدم الحجاج من الحجاز ،  
وكان والياً عليه ، فاقبل حتى دخل الكوفة مثلثاً فقصده إلى المنبر ، فصعده ،  
ثم جلس ساعة لا يتكلم ، فقال محمد بن عمير بن عطارده للهيثم بن  
الأسود : ماله - ترحه الله - لا يتكلم ؟ ما أعياء وأشناه وأدمه ! والله إني  
لأظن خبره أسوأ من مرآته ، ثم أخذ كفاً من حصي ليحصبه ، فلم يفعل  
حتى قام الحجاج ، فحسر نقابه ثم قال :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متي أضع العمامة تعرفوني  
إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها .

قد شممت عن ساقها فشمري ليس هذا أوان عُشكِ فادرجي

هذا أوان الشد فاشتدي زيم

قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلي

مهاجر ليس بأعرابي

إني والله يا أهل العراق لا أحلق إلا فريت ولا أعد إلا وفيت ، والله  
إني لأحمل الشر بثقله وأحذوه بنعله ، وأجزيه بمثله . إن الله ضرب ﴿مثلاً﴾  
قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴿١﴾ . فأنتم أولئك ، أو  
أشباه أولئك ، فاستوسقوا وأستقيموا ولا تميلوا ، فقد بين الصبح لذي  
عينين ، والله لأمرينكم بالهوان حتى تدوروا ، ولأعصبنكم عصب السلمة  
حتى تذلوا ، ولأقرعنكم قرع المروة حتى تلينوا ، ولأضربنكم ، ضرب  
غريبات الإبل حتى تنقادوا ؛ إنه والله ما يقعق لي بالشنان ، ولا أغمر تغماز  
التين ، ولا أجلس على الدَّبر ؛ إني أمرؤ فررت عن ذكاء ، وجريت إلى  
الغاية وأنتضيت عن تجربة ، إن أمير المؤمنين عبد الملك نكت كنانته ، ونثلها

بين يديه ، وعجم عيدانها ، فوجدني أمرها معجباً ، وأشدّها مكسراً ، فوجهني إليكم ، ورمى بي في نحوركم ، فأنتم أهل بغي وخلاف ، وشقاق ونفاق ، طالما أوضعتم في الضلال ، وسنتتم سنن الغي تسائلون ماذا قال أميركم؟ وماذا يقول؟ وها ، وها . وإياي وهذه الزرافات والجماعات ، وكان ويكون ، وما أنتم وذاك؟ إني أرى الدماء بين العمائم واللحى ، والذي نفس الحجاج بيده لتسلكنّ طريق الحق ، ولتستقيمن عليه ، أو لأجعلن لكل امرئ منكم شغلاً في جسده ، فاقبلوا الإنصاف ، ودعوا الإرجاف ، وقول القائل منكم : أخبرني فلان عن فلان ، قبل أن أوقع بكم إيقاعاً يترك النساء أيامي ، والولدان يتامى ، فتقلعوا وقد جنيتم العافية ، وغنمتم حظوظكم من السلامة ، الا ولا يركبن رجل إلا وحده ، ولا يحفظن إلا نفسه . فقال محمد بن عمير : لله أبوه ! لقد كدنا نقع منه في شر ، وجعل الحصا يتناثر من بين أصابعه .

وقال المدائني في إسناده : قدم الحجاج في سنة خمس وسبعين في رجب ، فبدأ بالكوفة ، فخطب أهلها وتوعدهم ، وأرسل إلى وجوههم ، وإلى كثير من العامة ، فقال : أخبروني عن الولاية قبلي ، ما كانوا يعاقبون به العصاة؟ قالوا : الضرب والحبس ، قال : لكني لا أعاقبهم إلا بالسيف ؛ إن المعصية لو ساغت لأهلها ما قتل عدو ، ولا جبي فيء ، ولا عزدين ، ولو لم يغز المسلمون المشركين ، لغزاهم المشركون . وقد أجلتكم ثلاثاً ، فمن وجدته بعد ثلاثة من جيش ابن مخنف ، فبرئت منه الذمة . وقال ليزيد بن علاقة السكسكي صاحب شرطه : أجعل سيفك سوطاً ، فمن وجدته بعد ثلاثة عاصياً فاقتله .

وقيل إن الحجاج قال في خطبته :

جاءت به والقلص الأعلاط<sup>(١)</sup> تهوي هوي سائق الغطاط<sup>(٢)</sup>

ليس هذا أوان عشك فادر جي .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة الأسدي ، قال : حدثنا أسياننا قالوا : قدم الحجاج الكوفة ، فخطب خطبته التي توعد الناس فيها ، ثم قال : إياي وهذه الجماعات والزرافات والإخبار والاستخبار وسوء الأراجيف ، لا يركبن أحد منكم إلا وحده ولا يخافن إلا ذنبه ، إنه لو ساءت لأهل المعصية معصيتهم ، ما جبي فيء ، ولا قوتل عدو ، ولعلت الثغور ، وأهملت الأمور ، ولو لا أنكم تُغزُونَ كرهاً ما غزوتم طوعاً ، وقد بلغني رفضكم المهلب ، وإقبالكم إلى مصركم ، عصاة مخالفين ، وأقسم بالله : لا أجد أحداً بعد ثلاثة ممن أحل بمركزه ، إلا ضربت عنقه ، ثم دعا بالعرفاء فقال لهم : ألقوا الناس بالمهلب ، وأتوني بكتبه بموافاتهم ولا أستبطنكم فأضرب أعناقكم .

فلما كان اليوم الثالث من مقدمه ، سمع في السوق تكبيراً عالياً ، فصعد المنبر ، فقال : يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ، ومساوىء الأخلاق ، إني سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب ، ولكنه تكبير يراد به الترهيب ، وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قاصف ، أيا بني اللكيعة ، وعبيد العصا ، وأبناء الأيامي ، إلا يربع أحدكم على ظلعه ، ويحسن حمل

١ - العلاط : الطوال من النوق . القاموس .

٢ - البعير يغط غطيظا : هدر . القاموس .



رأسه ويحقرن دمه ، ويبصر موضع قدمه ، فأقسم بالله ليوشك أن أوقع بكم ،  
 وقعة تكونون بها نكالاً لما قبلها ، وأدباً لمن بعدها . فقام عمير بن ضابئ  
 التميمي ثم البرجمي ، فسأله أن يقبل منه بديلاً ، وكان وطىء على بطن  
 عثمان وهو مقتول فضرب عنقه . قالوا : ولقي رجل أعرابياً من بني تميم ،  
 فقال ما الخبر؟ قال : قدم الكوفة رجل من شر أحياء العرب ، من هذا الحي  
 من ثمود ، حمش الساقين<sup>(١)</sup> ، ممسوح الجاعرتين<sup>(٢)</sup> ، أخفش العينين<sup>(٣)</sup> ،  
 فقدم سيد هذا الحي ، فضرب عنقه .

وقال ابن الزبير لإبراهيم بن عامر الأسدي :

أقول لإبراهيم لما لقيته أرى الأمر أمسى منهاً متشعباً  
 تحرز فأسرع والحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك مذهباً  
 تخير فإما أن تزور ابن ضابئ عميراً ، وإما أن تزور المهلبا  
 هما خطتا سوء ، نجاؤك منها ركوبك حوليا من الثلج أشهباً  
 فأمسى ولو كانت خراسان دونه رأها مكان السوق أو هي أقربا  
 قالوا : وأتي الحجاج بعاص من بني سعد ، فقال أما سمعت جريراً  
 يقول :

إذا ظفرت يدها بحبل عاص رأى العاصي من الأجل اقتراباً<sup>(٤)</sup>

١ - حمش الساقين : دقيق الساقين . القاموس .

٢ - الجاعرة : الاست ، أو حلقة الدبر . القاموس .

٣ - الخفش : صغر العين ، وضعف البصر خلقة ، أو فساد في الجفون بلا وجع ، أو أن يبصر  
 بالليل دون النهار . القاموس .

٤ - ديوان جرير ص ٢١ مع فوارق .

ثم أمر به فضربت عنقه .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كان الحجاج يفرض في ثلاثمائة ،  
ففرض للخرنفش - أحد بني ثعلبة بن سلمان - وكان يأخذ من فرض له  
بفرس جواد ، وسلاح شاك فقال الخرنفش :

يكلفني الحجاج درعا ومغفراً وطرفاً كميثاً رائعاً بثلاث  
وستين سهماً صنعةً يثرية وقوساً طروح النبل غير لبث  
ففي أي هذا أجعلن دراهمي فربي من هذا الحديث غيائي

المدائني عن سحيم بن حفص قال : كان قدوم الحجاج الكوفة يوم  
جمعة فخطب ونزل فصلى ، وقرأ : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾<sup>(١)</sup> . وقال في  
خطبته : أقسم بالله لتقبلن الإنصاف ولتركن الإرجاف ، وكان وكان ،  
وأخبرني فلان عن فلان ، والهبر والهبر لأهبرنكم بالسيف هبراً يدع النساء  
أيامى ، والولدان يتامى ، وحتى تمشوا السهمى<sup>(٢)</sup> ، وتقلعوا عن ها ، وها ،  
وأياي وهذه الزرافات والجماعات .

وقال أبو مخنف : لما خطب الحجاج خطبته ، أمر مناديه فنادى : أن  
برئت الذمة من عاص مخل بمركزه ، وجدناه بالكوفة بعد ثلاث ، فألحقوا  
بيعث المهلب ، وبمكاتيكم<sup>(٣)</sup> من الثغور ، ومغازيكم للخوارج .

١ - سورة المعارج - الآية : ١ .

٢ - سمه سموها : جرى جرياً لا يعرف الاعياء ، وذهبت إبله السهمى : تفرقت في كل وجه .  
القاموس .

٣ - أي حيث كتبت أسماؤهم في ديوان الجند .

وجاءه عمير بن ضابيء بن الحارث بن أرطاة البرجمي ، من بني تميم ، فقال : أصلح الله الأمير إني شيخ كبير عليل ، وهذا ابني حنظلة وليس في بني تميم رجل أشد منه ظهراً وبطشاً ، فإن رأيت أن تخرجه مكاني بديلاً فافعل . فقال الحجاج : والله لهذا خير لنا من أبيه ، فقال له عنيسة بن سعيد ، أخو عمرو بن سعيد الأشدق ، وكان أليف الحجاج وجليسه: إن هذا الذي فعل بعثمان كذا ، وقال كذا ، وحدثه حديث ضابيء ، وأنشده شعره ، وقد كتبناه في مقتل عثمان ، فقال الحجاج : أفهلاً بعثت حين أردت غزو عثمان بديلاً . أضربوا عنقه . فضربوا عنقه ، فلما ضربت عنق عمير ، تطايرت عصاة الجيوش إلى مكاتبهم التي رفضوها . ولم يبق من أصحاب المهلب أحد إلا لحق به ، وكان بإزاء الخوارج برامهرمز من الأهواز ، فركب العُرَاض حين عرفوا حضورهم وعرضوهم ، ولحق كل نخل بثغره ومركزه ، فقال عبد الله بن الزبير الأسدي شعره المقدم ذكره وهو :

تخير فإما أن تزور ابن ضابيء      عميراً وإما أن تزور المهلبا  
هما خطتا سوء نجاؤك منها      ركوبك حوليا من الثلج أشهباً  
فجاء ولو كانت خراسان دونه      رآها مكان السوق أو هي أقربا

وكان الحجاج أول من ضرب أعناق العصاة .

ثم خرج إلى البصرة فولاهما الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ، وخطب فقال : إن العوان لاتعلم الخِمْرة ، فالزموا الطاعة ، تحسن لكم بها العائدة ، ومن كان بالبصرة من جيش المهلب ، فليلحق به فإني إن وجدت منهم أحداً بعد ثلاثة ضربت عنقه ، فأتاه شريك بن عمرو اليشكري ، وكان

به فتق ، وكان أعور يضع علي عينه قطنة ، فسمي ذا الكرسف ، فقال له :  
أصلح الله الأمير إني عرضت على بشر بن مروان ، فأمر العراض أن يوقعوا  
على اسمي «زمننا» وأعطوني ، فهذا عطائي قد جئتك به ، لترده الي بيت  
المال ، فقال الحجاج :

إن لها لسائقاً عشنزرا<sup>(١)</sup>

على نواحيها مزخا<sup>(٢)</sup> مزجرا

إذا وني ونية تغشمرا

ثم أمر به فضربت عنقه لاستعفائه ، وكان عريفاً ، فلم يبق بالبصرة  
عاصٍ إلا لحق بالمهلب وبمكتبه ، وقيل أن الحجاج أنشد هذه الأبيات :  
«إن لها لسائقاً»

بالكوفة في خطبته بها . وقال الفرزدق ويقال كعب الأشعري :  
لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة تقرر منها بطن كل عريف<sup>(٣)</sup>  
وبلغ المهلب خبر الحجاج ، فقال : لقد أتى القوم وال ذكروا .  
المدائني قال : كان الحجاج يغدي الناس ، إذ أتى قوم من بني سليم  
برجل فقالوا : هذا عاصٍ فقال : والله ما شهدت عسكرياً قط ، ولا أثبت لي  
اسم قط في ديوان ، وإنما نساج ، فضرب عنقه فأمسك الناس عن الطعام ،  
فقال الحجاج ما لي أراكم قد اصفرت وجوهكم ، وخذت أيديكم من قتل

١ - العشنزر : الشديد الخلق ، العظيم من كل شيء . القاموس .  
٢ - أي الحادي : سار سيراً عنيفاً . القاموس .  
٣ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

رجل واحد؟ كلا والله ، إن الذئب يكنى أبا جعدة ، وإنه من لا يذد عن حوضه يهدم<sup>(١)</sup> .

وخرج الحجاج إلى رستقباذ ومعه أهل الكوفة وأهل البصرة وبين رستقباذ والأهواز ثمانية فراسخ ، وبينها وبين المهلب يومئذ ثمانية عشر فرسخاً ، وإنما أراد أن يشد ظهره وظهور أصحابه بمكانه وأن لا يبرح حتى يهلك الله الخوارج . وبعث بالعراض إلى المهلب برامهرمز ، فقال الشاعر :

قل للمهلب قد أتتك معاشر حشروا إليك كحشر أهل البرزخ  
طاروا إليك برأس كل طِمْرَةٍ جرداء تحمل كل قرم أبلخ  
إني أرى الحجاج يقطع أذرعاً بأكفها ورؤوس قوم تشدخ  
أخذ البريء بما جناه غيره إن السعيد هناك من لم يلطخ  
أودى عمير والقتال سبيله قل للعصاة تحرزي أو دربخي<sup>(٢)</sup>  
وقال سوار بن المضرب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد ، وكان عاصياً :

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له دراب وأترك عند هند فؤاديا  
يريد درأبجرد<sup>(٣)</sup>

إذا جاوزت قصر المجيزين ناقتي فباست أبي الحجاج لما ثنائيا

١ - من قول زهير :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

٢ - دربخ : طأطأ الرجل رأسه وسط ظهره . القاموس

٣ - درأبجرد : كورة بفارس نفيسة معناه دراب كرد ، دراب اسم رجل ، وكرد معناه عمل ، فعب بنقل الكاف إلى الجيم . معجم البلدان .

فإن كنت لا يرضيك حتى تردني إلى قطري ما إن اخالك راضيا  
أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ودوني تميم والفلاة أماميا  
قال : المجيزون كانوا يحفظون الطريق ويميزون السابلة ، ولهم قصر  
بسفوان البصرة ، يعرف بهم ، كانوا ينزلونه .

قالوا : وقام الحجاج برستقباذ حين نزلها خطيباً ، فحمد الله عز وجل  
وأثنى عليه ، ثم قال : يا أهل المصريين ، هذا المكان والله مكانكم ، جمعة  
بعد جمعة ، وشهراً بعد شهر ، وسنة بعد سنة ، حتى يهلك الله عز وجل  
هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم . فقال له الناس : ولم تحبسنا أصلح الله الأمير  
بهذا المكان ، سر بنا إلى هؤلاء الكلاب فما هم إذا اجتمع أهل المصريين  
عليهم بشيء . ودخل عليه الوجوه ذات يوم فرأى الهذيل بن عمران بن  
الفضيل البرجمي ، وكان من أشرف أهل البصرة ، وكان ينادم بشر بن  
مروان ، وكانت له منه منزلة ، وهو يجرتوبه ، فقال : يا هذيل ارفع  
ثوبك ، فقال : إن مثلي أيها الأمير لا يقال له هذا القول فقال الحجاج :  
بلى والله ، وتضرب عنقه ، فخرج الهذيل وهو يقول : قاتله الله جدياً<sup>(١)</sup>  
ما أتبهه في نفسه وفي الهذيل يقول الشاعر :

يا أيها السائل في الرفاق

إن الهذيل سيد العراق

ثم إن الحجاج خطب يوماً فقال : إن الزيادة التي زادكم إياها ابن  
الزبير ، إنما هي زيادة ملحد منافق فاسق ، ولسنا نجيزها . وكان مصعب  
قد زاد الناس مائة مائة في العطاء ، فقال له عبد الله بن الجارود ، واسم

١ - جدياً : يقال رجل جاذٍ أي قصير الباع . العين .

الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدى : أيها الأمير ، ليست بزيادة ابن الزبير ، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك ، إذ أنفذهما وأجازها ، وجرت لنا على يد بشر بن مروان . فقال له الحجاج : ما أنت والكلام لتحسن حمل رأسك أو لأسلبنك إياه . فقال : ولم ؟ والله إني لك لناصر ، وإن قولي هذا لقول من ورائي فنزل الحجاج ، ومكث أشهراً لا يذكر الزيادة ، ثم أعاد القول فيها ، فرد عليه ابن الجارود مثل رده الأول ، فقام مصقله بن كرب بن رقة بن خوتعة العبدى ، وهو أبو رقة بن مصقلة ، الذي يتحدّث عنه<sup>(١)</sup> ، فقال : إنه ليس للرعية أن ترد على راعيها ، وقد سمعنا ما قال الأمير ، فسمعاً وطاعةً ، فيما أحببنا وكرهنا ، فقال له عبدالله بن الجارود : يا ابن الجرملقانية ، وما أنت وما هاهنا ؟ ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا ؟ وأتى الوجوه عبدالله بن الجارود ، فصوبوا قوله ورأيه ، في رده على الحجاج ، وإبائه ما أتى به ، وقال له الهذيل بن عمران البرجمي ، وعبدالله بن حكيم بن زياد المجاشعي ، وغيرهم : نحن معك ويدك وأعوانك ، إن هذا الرجل غير كافٍ أو ينقصنا هذه الزيادة ، فهلم نبايعك على إخراجه من العراق ، ثم نكتب إلى عبد الملك نسأله أن يولي علينا غيره ، فإن أبى خلعهنا ، فإنه هائب لنا مادامت الخوارج ، فبايعه الناس سراً ، وأعطوه الموائيق على الوفاء ، وأخذ بعضهم على بعض العهود ، وبلغ الحجاج ما هم فيه ، ففرق بين أخماس أهل البصرة ، وأرباع أهل الكوفة ، وجعل بينهم طرقاتاً ، وصير فيها حرساً ،

١ - كتب فوقها بالأصل : الذي يروى عنه الحديث .

وأحرز بيت المال ، والناس في أمرهم . فلما أستتب لهم أمرهم أظهروه ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين ، وأق عبد الله بن الجارود عبد القيس ، فأخرجهم على راياتهم ، وخرج الناس معه حتى بقي الحجاج وليس معه إلا خاصته وأهل بيته .

وقال المدائني : كان خروجهم قبل الظهر فقال رجل من بني عجل لعبد الله بن الجارود :

أخلق بعبد الله ان يسوسا  
وأن يقود جحفلا خميسا  
أهل العراقيين الكرام الشوسا  
ويخلعوا الخليفة المتعوسا  
إذ قلدوا أمرهم الرئيسا  
أكرم به من قائد قدموسا  
نحن قتلنا مصعبا وعيسى  
وكم قتلنا منهم بئيسا

وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر ، وكانت خزائن الحجاج من ورائه ، وغلبوا على السلاح ، وأرسل الحجاج أعين صاحب حمام أعين وهو في قول الكلبي مولى بشر بن مروان ، وفي قول أبي اليقظان مولى سعد بن أبي وقاص . إلى عبد الله بن الجارود ، فأق الصف ، فرد ، فقال : إنما أنا رسول ، فأذن له ، فقال : أجب الأمير ، فقال ابن الجارود : ومن الأمير ولا نعمة عين لابن أبي رغال ؟ ولكن ليخرج عنا مذموماً مدحوراً ، وإلا قاتلناه . فقال أعين : أما إذ لم تجبه فإنه أمرني أن أقول لك : أتطيب نفساً بقتلك



وقتل أهل بيتك وعشيرتك ، والذي نفس الحجاج بيده لئن لم تأتني لأدعن قومك عامة ، وأهل بيتك خاصة كأمة قد بادت ، وحديثاً للغابرين . وكان الحجاج قد حمل أعين هذه الرسالة ، وقال له : إن لم يأتني فأوردها إليه ، فقال ابن الجارود لأعين : والله يا ابن الخبيثة لولا أنك رسول لضربت عنقك ، وأمر فوجيء في عنقه ، وأخرجوه .

قالوا : واجتمع الناس لابن الجارود ، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج ، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه ، فلما صاروا إليه انتهبوا ما في فسطاطه وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه ، وجاء أهل اليمن حتى احتملوا امرأته ، ابنة النعمان بن بشير الأنصاري ، وجاءت مضر فاحتملوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل بن عمرو القرشي أخي سهيل فحسبونها مخافة السفهاء .

وقال ابن الكلبي وأبو اليقظان : هي أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل بن سهيل بن عمرو ، وكانت عند الحجاج ، ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك .

ثم إن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه ، وأتاه قوم من أهل المصريين ، فصاروا معه ، مستوحشين من محاربة السلطان ومخالفته ، فجعل الغضبان بن القبعثرى الشيباني يقول لعبدالله بن الجارود : تعش بالجددي قبل أن يتغدى بك أما ترى من قد أتاه منكم ؟ ولئن أصبح ليكثرن ناصره وليضعفن مدتك . فقال : قد قرب المساء ، ولكننا نعاجله بالغداة . وكان مع الحجاج عثمان بن قطن بن عبدالله الحارثي ، وزياد بن عمرو العتكي ، وكان زياد على شرطه بالبصرة ، فقال لهما : ما تريان ؟ فقال زياد : أرى أن

أخذ لك من القوم أماناً ، وتخرج حتى تلحق بأمر المؤمنين ، فقد أرفض جمهور الناس عنك ، ولا أرى لك أن تقاتل بمن معك ، ولا أحب لك أن تضع نفسك وتهلكها ، فقال عثمان بن قطن : لكني لا أرى ذلك ، إن أمير المؤمنين قد أشركك في أمره ، وخلطك بنفسه ، واستنصحك وسلطك وملكك ، فسرت إلى ابن الزبير ، وهو أعظم الناس خطراً فقتلته ، فولاك الله عز وجل شرف ذلك ، وسناه وذخره وأجره ، وولاك أمير المؤمنين الحجاز ، ثم رفعك إلى ولاية العراقين . أفالآن حين جريت إلى المدى ، وأصبت الغرض الأقصى وهابتك العرب ، تخرج على قعود تدأدي<sup>(١)</sup> يوجف بك إلى الشام والله لئن فعلتها لانت من عبد الملك مثل الذي أنت فيه من السلطان أبداً ، ولتضعن شأنك ، ولتسقطن عنده ، ولتهونن على كل عدو ، ولكني أرى أن نمشي بسيوفنا معك ، فنضارب هؤلاء القوم ، حتى نلقى ظفراً أو نموت كراماً . فقال له الحجاج : قرعتني بما في قلبي قرعاً ، الرأي ما رأيت . فحفظ هذه لعثمان بن قطن ، واحتمل تلك على زياد بن عمرو .

وقال المدائني عن أبي اليقظان : إن عثمان أشار عليه بالقتال ، وإن عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العيشمي ، وكان على شرطه ، قال له : إنما نحن في عصبة وقد حيل بيننا وبين السلاح . فقال له : إن القليل الطيب خير من الكثير الخبيث وكثيراً ما ينصر الله عز وجل القليل على الكثير .

١ - دأداً : عدا أشد العدو ، أو أسرع . القاموس .

قالوا : وأتى الحجاج مالك بن مسمع فقال إني قد أخذت لك من الناس أماناً فجعل الحجاج يرفع صوته ليسمع الناس فيقول : والله لا أؤمنهم أبداً حتى يأتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم فإنها سعرا هذه الفتنة ، ودعا الحجاج ابن الغرق مولاه فقال له : ائت عبيد بن كعب النميري فقل له وكان على خمس أهل العالية : هلم إلي فامنعي فقال : قل له : إن أتيتني منعتك ، فقال : لا والله ولا كرامة . وبعثه إلى محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة بن عدس فقال له مثل ذلك ، فقال ابن عمير : إن أتاني منعتك ، فقال : إنه لا يأتيك ولكنك تأتيه في قومك ، فقال : لا ناقة لي في هذا الأمر ولا جمل ، ثم أرسل إلي عبدالله بن حكيم المجاشعي ، وهو رأس تميم ، يسأله النصر فقال مثل قول أصحابه : يأتيني . وقال له سحيم بن شعيب الحنفي : إن شئت أخذت لك أماناً ولحقت بصاحبك فلم يجبه الحجاج بشيء ، وقال : إن تكلم أو تحرك فاضربوا عنقه ، ثم تكلم الحجاج رافعاً صوته فقال : إن هؤلاء القوم أرسلوا إلي يطلبون مني الأمان ، ولا والله لا أؤمنهم فلم ينطق الحنفي وجلس .

قالوا : ومر عباد بن الحصين الحبطي بابن الجارود والهذيل بن عمران وعبدالله بن حكيم وهم يتناجون فقال : أشركونا في نجواكم ، فقالوا : هيهات أن يدخل في نجوانا أحد من بني الحبط ، فغضب وصار إلى الحجاج في مائة ، فقال له الحجاج : أعلي أم لي ؟ فقال : لك أيها الأمير ، فقال الحجاج : ما أبالي من تخلف بعدك ، وتخاذل الناس وسعى قتيبة بن مسلم في أعصر وقال : والله لا أدع قيسياً على الحجاج يقتل وينتهب ماله وأظاهر ابن الجارود عليه ، فأقبل في نحو من ثلاثين فسلم على الحجاج بالإمرة ، فقال :

أقتيبة بن مسلم؟ فقال: نعم، قال: تقدم، وكان الحجاج قد يئس من الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمأن وقد كان هم باللحاق بعبد الملك على كل حال، ثم أتاه سبرة بن علي الكلابي فسلم وانتسب، فقال له خيراً، ثم جاء سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي فسلم عليه، فقال: ها هنا ادن مني، وأتاه جعفر بن عبد الرحمن الأزدي فسلم ثم انتسب، فقال له: قف مكانك أما والله لنعم القوم قومك، وأرسل إليه مسمع بن مالك بن مسمع إن شئت أتيتك، وإن شئت أقمت فثببت الناس عنك، فبعث إليه: أن أقم فثبطهم.

فلما رأى الحجاج إنه قد اجتمع إليه عدد يمتنع بمثله خرج إليهم، فكتبهم وعبأهم، وجعل لهم حرساً، وتحارس الآخرون أيضاً، وتلاحق الناس بالحجاج فلما أصبح وطلعت الشمس نظر فإذا حوله نحو من ستة آلاف وذلك الثبت، وقوم يقولون ألف وستمائة، وقال عبدالله بن الجارود لعبيدالله بن زياد بن ظبيان: ما الرأي؟ قال: تركت الرأي أمس حين قال لك الغضبان تعش بالجددي قبل أن يتغدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فدعا ابن الجارود بدرع فلبسها مقلوبة فتطير، وحرص الحجاج أصحابه وقال: لا يهولنكم ما ترون من كثرة عدد عدوكم فإنه ليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة، فشدوا عليهم يتطايروا تطايراً الأجم<sup>(١)</sup> المنفر، إنهم أخور من اليراع وإن صدقتموهم الضرب سألوكم الأمان، فتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران، وعلى ميسرته عبيدالله بن زياد بن ظبيان

١ - الأجام: الضفادع. القاموس.

وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن الحصين وعلى مسيرته سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي ، وحمل ابن الجارود وأقدم أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج ، وعطف عليه الحجاج بأصحابه فاقتتلوا ساعة ، ثم إن سَهْمَ غَرَبٍ جاء يهوي حتى أصاب عبدالله بن الجارود وإنه لكالظاهر على الحجاج فوق ميثاً ، ويقال إنه لما خرج دخل ديراً قريباً منه ومعه قوم من الهجريين ، فأحرق الدير عليهم ، فخرجوا فقتل ابن الجارود والهجريون ، ونادى منادي الحجاج بإيمان الناس إلا الهذيل وعبدالله بن حكيم ، وأمر أن لا يتبعوا ، وقال الأتباع لهم من سوء الغلبة .

ولما هلك ابن الجارود قال عبدالله بن فضالة الأزدي لعكرمة بن ربعي من بني تيم الله بن ثعلبة ، ولابن ظبيان : قد هلك هذا الرجل ، وما أرى لي إلا اللحاق بخراسان ، فقال عكرمة : أما أنا فلاحق بالشام فقد كان لي عند عبد الملك بلاء هو راع له ، وقال ابن ظبيان : وأنا سامضي إلى بعض النواحي ، فحملوا حتى إذا اختلط الناس وثار الغبار أخذ كل واحد منهم نحو الوجه الذي أراده ، فأتى عكرمة يزيد بن أبي النمس الغساني واستجار به فكلم فيه عبد الملك وذكر له بلاءه ، وقال: هفا وزل ، فأمنه عبد الملك ، وكان ابن أبي النمس أثيراً عند عبد الملك سمعه يوماً يقول هممت أن أقطع كل حَبَلَةٍ بالشام ، فقال : يا أمير المؤمنين من أحب أن يُعصى عصي فضحك عبد الملك .

وأق ابن ظبيان سعيد بن عباد بن زيد بن عبد بن الجلندي الأزدي بعمان ، فقيل لسعيد : إنه رجل فاتك فأحذره ، فلما جاء البطيخ بعث إليه بنصف بطيخة قد سمها وقال لرسوله : قل له : هذا أول شيء رأيناه من

البطيخ العام ، فأكلت نصف بطيخة ، وبعثت إليك بنصفها فأكل  
عبيدالله بن زياد بن ظبيان نصف البطيخة فقتلته ، ولما أحس بالسم قال :  
أردت أن أقتله فقتلني .

وخرج عبدالله بن فضالة إلى أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد إلى  
خراسان ، فكان عنده ، ثم أخذه حبيب بن المهلب فبعث به إلى الحجاج  
فخرجت امرأته فكلمت امرأة عبد الملك فيه ، فكلمته فكتب إلى الحجاج في  
أمره فأمنه ، وكلم عكرمة بن ربعي روح بن زنباع في الغضبان بن  
القبعثرى ، فسأل عبد الملك أن يؤمنه فأمنه .

وأتى الحجاج برأس عبدالله بن الجارود فقال اغسلوه ثم عمموه ،  
ففعلوا ذلك به فقال : هو هو .

وقال عباد بن الحصين ، وسعيد بن أسلم بن زرعة ، وقتيبة بن مسلم  
للهديل بن عمران ، وعبدالله بن حكيم : نحن نكلم الحجاج فيكما فعجلا  
إلى الحجاج فأتياه وهما يجران مطرفيهما فلما نظر إليهما قال : اضربوا عدوي  
الله ، اقتلوهما ، فمشى عبدة مولى الحجاج إلى عبدالله بن حكيم ، فقال  
عبدالله بن حكيم :

علي عهد ذي القرنين كانت مجاشع ختوفاً على الأعداء لداً خصومها  
فضربه بالسيف فعثر في مطرفه وقال : إن الراحة منكم لراحة ،  
﴿وكان أمر الله قدرأ مقدوراً﴾<sup>(١)</sup> ، وقتل سريع مولى الحجاج الهديل بن  
عمران ، ثم أمر الحجاج بصلبهم فصلب ابن الجارود بين ابن حكيم

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٣٨ .

والهذيل ، وبعث برأس ابن الجارود ورؤوس هذين ورؤوس سواها إلى  
عسكر المهلب ، مع حاتم بن سويد بن منجوف ليأس الخوارج مما بلغهم من  
فساد أمر الحجاج ، ويقوى متن المهلب وأصحابه .

ونادى الحجاج في الناس أن يلحقوا بأمصارهم ففرقهم ، وأقبل حتى  
دخل البصرة ، فقتل أشيم بن شقيق بن ثور الهذلي ، ويقال إنه دخل في  
أمانه من آمن ، فرآه في مجلسه فقال له : يا أشيم أخرجت مع ابن الجارود ؟  
قال : نعم وقد أتى عفوك على ذلك ، وكان مع الحجاج كراز بن كراز  
العبيدي ، وهو صاحب لواء ابن الجارود ، وراشد بن عوف العبيدي ،  
ومسلم مولى مالك بن مسمع ، وعبيدالله بن كعب النميري ، والغضبان بن  
القبعثرى الشيباني ، أخذهم برستقباذ ، فحبسهم عنده ، ثم حبسهم  
بالبصرة أيضاً ، ثم قال لعبيد بن كعب : أنت القاتل قل للحجاج يأتيني فإني  
لا آتية ؟ ومن أنت يا بن اللخناء ، هل أنت إلا عبد من أهل هجر وحبسه  
وعذبه حتى مات ، وقال لمحمد بن عمير بن عطار بن دهمان : أنت القاتل  
لا ناقتي في هذا ولا جملي ؟ لا كانت لك في مثلها ناقة ولا جمل ولا رحل  
وأنشد :

ثعالب في السنين إذا أَحَصَّتْ وأسد حين تمتلىء الوطاب  
وكان يقال : أن عميراً أباه كان صدر عن عكاظ ، فمر بيني دهمان  
فعرضوا لامراته فأخذوها ، ثم ردوها حاملاً .

وحدثني المدائني عن سحيم وغيره قالوا : رأى أبو جابر العبيدي وكان  
جسيماً ابن الجارود مصلوباً بين الهذيل وبين حكيم وكان عبدالله بن الجارود

قصيراً يسمى لقصره بظير العناق فقال : ليتني كنت بينها فقد فضحنا هذا بقصره .

قالوا : وكتب الحجاج إلى عبد الملك : «أما بعد فالحمد لله الذي حفظ أمير المؤمنين ، إني لما نزلت منزلي من رستقباذ وثب علي أهل العراق فخالفوني ونابدوني ، ودخل فسطاطي ، وانتهت أموالي ، وقالوا اخرج من بلادنا إلى من بعثك إلينا ، ففارقني البعيد ، وأسلمني القريب ، ويثس مني الشفيق ، فشددت عليهم بسيفي ، ولقيتهم بشيعتي ، وقلت الموت قبل البراح ، فوالله ما رمت العرصة حتى جعل الله لأمر المؤمنين منهم أنصاراً ، فضربت بمقبلهم مدبرهم وبمطيعهم عاصيهم ، فقتل الله عزوجل طاغية القوم عدو الله ابن الجارود ، وثمانية عشر من رؤوسهم ، وضرب الله عزوجل وجوههم ، فأخذوا شرقاً وغرباً ، ثم إني آمنت الناس غائبهم وشاهدهم ، فراجعوا واجتمعوا وألحقت الناس بأمصارهم ، والله الحمد كثيراً ، والسلام» .

فكتب إليه عبد الملك : «أما بعد فقد بلغني كتابك ، وأنت الناصح النجيب الأمين بالغيب القليل العيب ، فإذا رابك من أهل العراق ريب فاقتل أدناهم ، يرعب منك أقصاهم والسلام» .

وقال المدائني : أتى الحجاج بخليفة بن خالد بن الهرماس وقد ضرب على وجهه ، فقال له الحجاج : من أنت ؟ قال : أحد الكفرة الفجرة ، قال : خلوا سبيله ، فقال له سويد بن صامت العجلي هذا الذي يقول :  
 فله حجاج بن يوسف حاكماً أراق دماء المسلمين بلا جرم  
 فأمر بخليفة فقتل .



قالوا : وبعث عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزاري إلى الحجاج ، وأهل العراق لينظر في مظالمهم ، وما يشكون من الحجاج ، وأمر بإطلاق كراز وقد كان قد كلم فيه ، فبلغ الحجاج ذلك فعجل على كراز وراشد بن عوف ، ومسلم مولى مالك بن مسمع فقطع أيديهم وأرجلهم ، فدخل ابن مسعود ودماءهم تشخب ، ولما قدم ابن مسعود على الحجاج صعد الحجاج المنبر ، وصعد ابن مسعود درجتين أو ثلاثاً ، ثم قال : ألا من كان يطلب الحجاج بمظلمة فليقم ، فقال الحجاج : مه ، فقال : لا والله ما من مه ، ثم قال : يا أهل العراق جمع الله لكم خير الدنيا والآخرة فإياكم والشقاق والفتنة ، إني قد تركت ورائي خيلاً من حديد وقوماً لهم دين وليست لهم دنيا ، فإياكم أن تجمعوا دنياكم إلى دينهم ، ثم إنه انصرف إلى عبد الملك فأخبره بسوء سيرة الحجاج وظلمه وعذابه الناس ، فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى عبد الملك : «إن ابن مسعود امرؤ ظنين علي ، قد بلغني أنه أساء علي الثناء ، وإن شيعة ابن الزبير لن تحبني أبداً ، وهو من شرارها وفجارها ، وليس مثله قُرْبَ ولا صدق ، والسلام» ، فكتب إليه عبد الملك : «أما بعد فقد بلغني كتابك في ابن مسعود ، وليس مثله اتمهم ، ولا ظن به ظن السوء ، والسلام» .

وكان ابن مسعود صديقاً لحضين بن المنذر ، فلقيه فسلم عليه فقال الحضين : ومن أنت عافاك الله ؟ فأعلم الحجاج ذلك ، فقال الحجاج : يا حضين أتعرف هذا ، قال: لا ، قال : كذبت ولكنك خفت أن يبلغني أنك سلمت عليه فأظن بك أنك تبلغه الأخبار قال : صدق الأمير وَبَرٌّ ، قال : فلا تحف ، فسلم عليه حضين وكلمه .

وقال الحكم بن المنذر بن الجارود :

أبا مطر أقررت عين عدونا وكل إلى ما صرت سوف يصير  
أبا مطر لو يدفع الموت بالفدا لكان رجال مشفقون كثير  
أبا مطر لو يدفع الموت بالرشا لقد كان مال سارح وبدور  
وقال الشاعر :

بكر النعيُّ بسيد الأمصار حامي الذمار وناقص الأوتار  
بابن المعلى ذي الساحة والندی كهف الضعيف وطالب الآثار  
عثرت به بعض الجدود وهَدَّنَّا يا للرجال لجدنا العثار  
قالوا: وكان غضبان بن القبعثري محبوسا عند الحجاج فكلم عكرمة بن  
ربيعي روح بن زبناع في أمره فكلم عبد الملك في إيمانه فكتب بذلك إلى  
الحجاج فدعا به الحجاج فقال له: قد سمنت يا غضبان وصفا لونك؟ قال :  
القيد والرتعة ، ومن يكن ضيف الأمير يسمن ، قال : أنت القائل لابن  
الجارود : تعش بالجلي قبل أن يتغدى بك؟ قال : ما نفعت من قالها  
ولا ضرت من قيلت له قال : أتجني قال : أوفرق خير من حب ، قال : ولم  
لا تجني؟ قال : لأنك أخذت مالي ووضعت شرفي قال : فإن رددت مالك  
ورفعت قدرك؟ قال : الرضا مع الاحسان والسخط مع الغضب قال :  
لأحملنك على الأدهم قال : مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت ، قال :  
إنه حديد ، قال : يكون حديداً خير من أن يكون تليداً فحمل من بين يديه  
ليطلق من حديده ، فلما استقل به من حملة قال : الحمد لله الذي سخر لنا  
هذا وما كنا له مقرنين ﴿<sup>(١)</sup> فضحك الحجاج .

١ - سورة الزخرف - الآية : ١٣ .

قالوا: <sup>(١)</sup> وقتل مع ابن الجارود عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري ، وكان شجاعاً شديداً البطش ، حمل بخراسان بكرة بقمه فعبر بها نهراً ، فلما بلغ الحجاج خبر مقتله قال : لا أرى أنسا يعين علي ، فلما دخل البصرة استصفى مال أنس ، فأتاه فلما دخل عليه قال : لا مرحبا ولا أهلا إيها يا خبيث ، شيخ ضلالة جوال في الفتن ، مرة مع أبي تراب ، ومرة مع ابن الزبير ، ومرة مع ابن الجارود أما والله لأجردنك جرد القضيب ، ولأعصبنك عصب السلمة ، ولأقلعنك قلع الصمغة ، فقال أنس : من يعني الأمير؟ قال إياك أصم الله صدك فرجع أنس فأخبر ولده بما لقيه الحجاج به فأشاروا عليه بأن يكتب بذلك إلى عبد الملك ، فكتب إليه كتاباً شكاً فيه الحجاج وما صنع به وما قال له ، فأجابه جواباً لطيفاً ، وكتب إلى الحجاج : «أما بعد يا ابن أم الحجاج فإنك عبد طمت بك الأمور فعلوت فيها حتى عدوت طورك وتجاوزت قدرك ، وأيم الله يا ابن المستفرمة <sup>(٢)</sup> بعجم الزبيب لأغمزنك غمزة كبعض غمزات الليوث الثعالب ، ولأخبطنك خبطة تود لها أنك رجعت في مخرجك من بطن أمك ، أما تذكر حال آبائك بالطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ، ويحتفرون الآبار بأيديهم في أوديتهم ومناهلهم ، أم نسيت حال آبائك في اللؤم والدناءة في المروءة والخلق ، وقد بلغ المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك جرأة وإقداماً ، وأظن أنك أردت أن تسبر ما عند أمير المؤمنين في أمره ، فتعلم إنكاره ذلك أو إغضاه

١ - بهامش الأصل : قصة أنس بن مالك مع الحجاج .  
٢ - الفرم والفرمة : دواء تنضيق به المرأة . القاموس .

عنه ، فإن سوغك ما كان منك مضيت عليه قدما ، فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصك الرجلين ، ممسوح الجاعرتين ولو لا أن أمير المؤمنين يظن أن الكاتب كثر في الكتاب من الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لأتاك من يسحبك على ظهرك وبطنك حتى يأتي بك أنسا ، فيحكّم فيك ، فأكرم أنسا وأهل بيته ، وأعرف له حقه وخدمته رسول الله ﷺ ، ولا تقصر في شيء من حوائجه ، ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه إليك من أمر أنس وبره وإكرامه ، فيبعث إليك من يضرب ظهرك ويهتك سترك ، ويشمت بك عدوك ، والقه في منزله متنصلاً إليه ، وليكتب إلى أمير المؤمنين برضاه عنك إن شاء الله ، والسلام» . وبعث بالكتابين مع إسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم ، فأقى إسماعيل أنسا بكتاب عبد الملك إليه فقرأه ، ثم أقى الحجاج بالكتاب إليه ، فجعل يقرأه ووجهه يتغير ويتمعر وجبينه يرشح عرقاً وهو يقول : يغفر الله لأمر المؤمنين ، فما كنت أظنه يبلغ مني هذا كله ، ثم قال لإسماعيل : أنطلق بنا إلى أنس ، قال إسماعيل : فقلت : بل يأتيك ، قال : فنعم ، فأقى أنسا فاقبلا جميعاً حتى دخلا على الحجاج فرحب به الحجاج وأدناه وقال يا أبا حمزة عجلت يرحمك الله باللائمة والشكية إلى أمير المؤمنين قبل أن تعلم كل الذي لك عندي ، إن الذي فرط مني إليك عن غير نية ولا رضا بما قلت ، ولكنني أردت أن يعلم أهل العراق إذ كان من ابنك ما كان أني إذا بلغت منك ما بلغت ، كنت إليهم بالغلظة والعقوبة أسرع ، فقال أنس : ما شكوت حتى بلغ مني الجهد ، وحتى زعمت أننا الأشرار ، وقد سمانا الله جل وعز الأنصار ، وزعمت أننا أهل النفاق ونحن الذين تبوأوا الدار والإيمان وسيحكّم الله عز وجل بيننا وبينك ، فهو أقدر عليّ الغير

لا يشبه الحق عنده الباطل ، ولا الصدق الكذب ، وزعمت أنك اتخذتني ذريعة وسلما إلي مساءة أهل العراق باستحلال ما حرم الله عز وجل عليك مني ، ولم يكن بي عليك قوة ، فوكلتك إلى الله عز وجل ، وإلى أمير المؤمنين فحفظ من حقي ما لم تحفظه ، فوالله لو أن النصارى على كفرهم رأوا رجلاً خدّم المسيح عيسى بن مريم يوماً واحداً لعرفوا من حقه ما لم تعرفه من حقي ، وقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، وبعد ، فإن رأينا خيراً حمدنا الله عز وجل وأثنينا به ، وإن رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان ، فرد الحجاج عليه ما كان قبض من أموالهم .

قالوا: وأتى الحجاج بدينار صاحب حفرة، وكان هدم قصر الحجاج فأخذه بينائه ، فلما بناه ضرب عنقه بين شرفتين منه ، ويقال ذبحه بينهما ، وقتل زياد بن مقاتل بن مسمع في المعركة ، ويقال قتل مع ابن الأشعث فبكته أخته فقالت :

أعيني جودي ولا تجمدي وبكي زعيم بني جحدر

وقتل الحريش بن هلال ، ويقال قتل يوم [دير] الجماجم ، وقتل عبد الله بن رزام فقالت فيه امرأة :

على ابن رزام تبكي العيون ومثل الحريش الفتى الأزهر

وقال بعضهم : قتل أبو رهم بن شقيق بن ثور ، والثبت أنه خرج مع ابن الأشعث ، فرآه الحجاج في مجلسه ، فقال له : أخرجت علي؟ فقال : أتى عفوك علي ذنوبنا ، فقال لبعض من معه : ضع هذا المنديل في عنقه وأخرجه فاضرب عنقه .

قال ابن الكلبي دخل البراء بن قبيصة الثقفي علي عبد الملك ، وكان  
الحجاج يطلبه للخروج مع ابن الأشعث فأنشده قوله :  
أرى كل جار قد وفي بجواره      وجار أمين الله في الأرض يخذل  
ويروى : وجار أمير المؤمنين المؤمل .  
وفي ابن أبي النميس اليماني بجاره      وروح بن زنباع ، وجارك يؤكل  
وراح الفتى البكري ينفض عطفه      وذا ابن عمير آمنة ما يزلزل  
فما هكذا كنتم إذا ما أجرتم      وما هكذا كانت أمية تفعل  
فقال له : صدقت وآمنه ، وأمر الحجاج أن يمسك عنه .

## أمر شارزنجي<sup>(١)</sup> والزنج الذين خرجوا بفرات البصرة

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ قال: سمعت علي بن نصير الجهضمي يحدث عن جرير بن حازم عن عمه الصعب قال: تجمع الزنج بفرات البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير، ولم يكونوا بالكثير فأفسدوا، وتناولوا الثمار، وولي خالد بن عبد الله بن أسيد البصرة وقد كثروا فشكا الناس ما نالهم منهم، فجمع لهم جيشاً كثيفاً، فلما بلغهم ذلك تفرقوا، وقدر على بعضهم فقتلوا وصلبوا، فلما كان من أمر عبد الله بن الجارود وخروجه على الحجاج مع وجوه أهل العراق ما كان، وهو برستقباذ، خرج الزنج أيضاً، فاجتمع منهم خلق من الخلق بالفرات وصيروا عليهم رجلاً منهم يقال رياح شيرزنجي، ومعنى شارزنجي أسد الزنج فلما فرغ الحجاج من أمر من خرج عليه برستقباذ وعاد إلى البصرة وجه إليهم فقتلوا؛

١ - شار بالفارسية: لقب ملك الحبشة، وتعني أيضاً: دولة، مملكة، مدينة وسياق الخبر قد يرجح هذا التفسير على الذي سيقدمه المصنف بعد قليل.

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن عمه - يعني أبي هشام - قال حدثني سحيم بن حفص وغيره أن الزنج خرجوا أيام الحجاج بالفرات وعلى شرطة البصرة زياد بن عمرو العتكي ، فوجه إليهم زياد حفصا ابنه في جيش من مقاتلة البصرة ، وذلك بأمر الحجاج فواقعهم فقتلوه وهزموا أصحابه ، وكان على الأبله كراز بن مالك السلمي ثم البهزي .

وحدثني روح بن الوليد بن هشام بن قحذم قال : خرج شيرزنجي بالفرات وأتبعه خلق من الزنج ومنعهم لفيق من أهل الكلاء<sup>(١)</sup> وغيرهم بيضان ، فغلب على كورة الفرات ، وكان على الأبله والفرات يومئذ كراز السلمي وذلك في أيام خروج الحجاج إلى رستقباد ، فكتب شيرزنجي إلى كراز السلمي : «من أمير المؤمنين رباح شيرزنجي إلى كراز السلمي ، أما بعد : فقد حضرت ولادة سيكة أم المؤمنين ، فأبعث إليها امرأتك لتقبلها ، والسلام» . فهرب كراز وأخلى عمله ودخل البصرة ، ثم إن زياد بن عمرو العتكي وجه إليه وهو على شرطة البصرة ، وخلافة الحجاج بها جيشا عليه ابنه حفص بن زياد ، فقاتله أشد قتال ، فقتل حفصا وهزم أصحابه ، وقوي أمر شيرزنجي ، فلما قدم الحجاج البصرة قال : يا أهل البصرة إن عبيدكم وكساحيكم رأوا معصيتكم فتأسوا بكم ، وأيم الله لئن لم تخرجوا إلى هؤلاء الكلاب فتكفوني أمرهم لأعقرن نخلكم ، ولأنزلن بكم ما أنتم له أهل باستخراجكم وفسادكم ، فانتدب الناس من كل خمس من أخماس البصرة ،

١ - الكلاء : هو مكان ترفأ فيه السفن ، وهو ساحل كل نهر ، والكلاء : اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة . معجم البلدان .



ووجه عليهم وعلى جماعة من المقاتلة كراز بن مالك السلمي فلم يزل يقاتل  
 الزنج حتى صاروا إلى صحارى دورق<sup>(١)</sup> ، فواقعهم هناك فقتل شيرزنجي  
 والزنج ، فقل من أفلت منهم ، قال فلما قال جزير للأخطل :  
 لا تطلبن خوولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أحوالا<sup>(٢)</sup>  
 إنبرى له سنيح بن رياح مولى بني سامة بن لؤي فقال :  
 إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس ينالها الأوعالا<sup>(٣)</sup>  
 ورميت تغلب وائل في دارهم فأصبت عند التغلبي نضالا  
 والزنج لو لاقتهم في حربهم لاقيت ثم حجاجاً أبطالا  
 قتلوا ابن عمرو حين رام رماحهم ورأى رماح الزنج ثم طوالا  
 هذا ابن عجل قد علمتم منهم غلب الرجال ساحة وفعالا  
 وبنو الحباب مطاعم ومطاعن عند الشتاء إذا تهب شمالا  
 وبنو زبيبة عنتر وهراسة وسليك المتحمل الأثقالا  
 والزنج قد شهد النبي بجودهم وبيأسهم إن حاربوا الأقتالا  
 يعني بابن عمرو زياد بن عمرو ، وبابن عجل عبدالله بن خازم  
 السلمي كانت أمه سوداء يقال لها عجل ، وكانت أم عمير بن الحباب  
 سوداء ، وكانت أم سليك سلكة سوداء ، وقوله : شهد النبي بجودهم ،  
 ذهب إلى الحديث الذي روي أن النبي ﷺ قال في السودان : «إن فيهم

١ - دورق : بلد بخوزستان . معجم البلدان .

٢ - ديوان جزير ص ٣٦٣ .

٣ - بهامش الأصل : أي طالب الأوعال ، فليس ينالها ، يعني حفص بن زياد بن عمرو .

لخلمي صدق؛ الساحة والنجدة» ، وروى سفيان بن عيينة وعمرو بن عوسجة مولى ابن عباس قال : ذكر الحبش عند النبي ﷺ فقال : «لا خير في الحبش وإن فيهم لختين إطعام الطعام ، وبأس عند البأس»<sup>(١)</sup> .

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم ابن عدس وهشام بن الكلبي قالوا : دخل الوليد بن يزيد بن عبد الملك على هشام وعنده ولده ، وفيهم مسلمة بن هشام المكني أبا شاعر ، فقال الوليد لمسلمة ، وكان ظريفاً : ما اسمك ؟ قال : شيرزنجي يعرض بأنه يكثر شرب النبيذ إكثار الزنج ، ويطرب طربهم ، وكان شيرزنجي خرج بفرات البصرة في خلق من الزنج فقتل ، فلما قام الوليد ليخرج قام معه أبو شاعر فوثب الوليد على فرسه ولم يمس السرج ولا المعركة ، فأعجبه فعله ، فقال لأبي شاعر : أيصنع أبوك مثل هذا ؟ فقال أبو شاعر : لأبي مائة عبد يصنعون مثل هذا وأكثر منه ، فبلغ هشاماً ذلك ، فقال : ماله قاتله الله وما أظرفه ، على أنه قد غلبني مجوناً .

١ - انظره في كنز العمال - الحديث ٢٥٠٩٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 أمر عبد الرحمن بن محمد  
 ابن الأشعث بن قيس الكندي

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، مولى باهلة قال: حدثني عمي عن  
 سحيم بن حفص عن شيخ من كندة قال: كان عبد الرحمن بن محمد بن  
 الأشعث بن قيس معجباً عظيم الكبر وكان شخص إلى سجستان مع خال له  
 في طلب ميراث ، فجعل يختلف إلى بغية يقال لها ماهنوس فأخذ معها ،  
 فشهد عليه كردم الفزاري الذي يقول الناس فيه : كل الناس بارك فيه ،  
 وكردم لا يبارك فيه ، وكان أبو كردم مرثد بن نجبة مع خالد بن الوليد فقتل  
 على سور دمشق ، وشهد عليه معه زفر بن عمرو الفزاري ، ومحمد بن  
 قرظة ، ويزيد بن زهير ، فضرب حداً ، ولم تذهب الأيام حتى صار هؤلاء  
 النفر في جنده ، وقد ولي سجستان فأساء بهم ودس إليهم قوماً شهدوا عليهم  
 بالزنا ، فحدهم فقال قائلهم :

شهدنا بحق وانتقمت بباطل فأبنا بأجر واشتملت على وزر  
 فلما كانوا بدير الجماجم خرج عيينة بن أسماء الفزاري إلى الحجاج  
 وفارق ابن الأشعث ، ثم إنه رفع على هؤلاء النفر أنهم كانوا موافقين لابن

الأشعث ، وعلى رأيه ، فحبسهم الحجاج وقال : لا تقتلوهم فيقول عدونا أنا نقتل أصحابنا ، فأتاهم بعض أصحابه ليلاً فقتلهم .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن عمه ، أن المهلب بن أبي صفرة لما فرغ من قتال الأزارقة قدم على الحجاج فأكرمه وأجلسه على سريره ووصله وأهل الغناء ممن كان في جيشه ، وقال : هؤلاء أهل الفعال والإستحقاق للأموال ، هؤلاء غياظ الأعداء وحماة الثغور وولاه خراسان وسجستان ، فقال : ألا أدلك على من هو أعلم بسجستان مني ؟ قال : بلى قال : عبيدالله بن أبي بكرة ، فقد كان وطىء هذا الثغر وعرف أموره ، فولى ابن أبي بكرة سجستان .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، وحفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن المجالد بن سعيد قال : بعث الحجاج عبيدالله بن أبي بكرة إلى عبد الملك ، ليطلب له ولاية خراسان وسجستان ، وكان على الثغرين أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فقال عبد الملك : لست بنازع أمية عن الثغرين للحجاج ، وكان له محباً ، ولكن إن شئت وليتك إياهما ، فقال : ما كنت لأخون الحجاج وقد أرسلني ووثق بي ، ثم إن عبد الملك استقصر أمية بن خالد وأمراً ، واستبطأه في جباية الأموال وأتته جبايات الحجاج كثيرة موفرة ، فكتب إلى الحجاج بولاية الثغرين ، وبعث إليه بعهدة عليهما في سنة ثمان وسبعين ، فولى الحجاج المهلب خراسان ، وعبيدالله بن أبي بكرة سجستان .

وقال المدائني وغيره لما قدم عبيدالله بن أبي بكرة سجستان منعه رتبيل الإتاوة التي كان يؤتيها ، فكتب عبيدالله بذلك إلى الحجاج فكتب الحجاج

إليه يأمره بغزوه وأن لا يبرح حتي يستبيح أرضه ، ويهدم قلاعه ، ويقتل مقاتلته ، ويسبي حريمه ، فغزاه بمن معه من أهل الكوفة والبصرة ، وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ الحارثي ، فسار ابن أبي بكرة متوغلاً في بلاد العدو ، فأصاب من الغنيمة ما شاء الله عزوجل ، فقال له شريح : إن الله عزوجل قد غَنَّمنا وسلمنا وأذل عدونا ، فارجع بنا من مكاننا ونحن وافرون معافون ، فإني أتحوف إن كاثرت رتبيل وأهل بلده ، والتمست فتح مدائنهم وقلاعهم في غزوة واحدة أن لا تطيق ذلك فقال له : اصبر أيها الرجل ودع هذا ، فقال [ابن] هانئ : إنه ليس لقصير أمر ، والله إنك لتعمل في هلاك نفسك وجندك ، وسار حتى قرب من كابل ، وجعل لا يظهر له أحد ، وتفرق أصحابه يطلبون العلف وانتهى بهم إلى شعب فأخذه عليهم الترك ولحقه رتبيل ، وليس بالقوم قتال ، فبعث ابن أبي بكرة إلى شريح إني مرسل إلى هؤلاء فمصالحهم ومعطيهم مالاً على أن يخلوا بيننا وبين الخروج ، فقال شريح : إنك لا تصالحهم على شيءٍ إلا حسبه الحجاج عليكم من أعطياتكم فقال ابن أبي بكرة : حرمان العطاء أيسر علينا من الهلاك ، وبعث إلي رتبيل يطلب منه الصلح على أن يعطيه خمسمائة ألف درهم ، ويقال سبعمائة ألف درهم ، وعدة من وجوه من معه وثلاثة من ولده يكونون عنده ، وأن لا يغزوهم ما كان والياً ، وكان الثلاثة من ولده : نهار ، والحجاج ، وأبو بكرة ، ومعهم العاقب بن سعيد فقال له شريح : اتق الله عزوجل وقاتل هؤلاء القوم ، ولا تشتت الكفر بالإيمان ، وزيادة خمسمائة ألف درهم ، ويقال سبعمائة ألف ، وتدفع قوماً من المسلمين إلى المشركين ، ثم تشتت لهم أن لا تقاتلهم ولا تجبيهم خراجاً هرباً من الموت الذي أنت إليه صائر ، هذا

وأنت لا تدري ما يكون من سخط الحجاج ، ثم قال شريح : والله لقد فني عمري وذهب ، ولقد تعرضت للشهادة في غير موطن ، فأبى الله عزوجل أن يبلغني إرادتي منها ثم قاتل وقاتلت معه جماعة مطوعة من مذحج وهمدان فقتل ، وقتل معه من أهل المصريين ومن أهل الشام جماعة ، وبعث ابن أبي بكرة إلى رتبيل حين استعد شريح لقتال العدو وزحف لذلك : إني على صلحك وما فارقتك عليه ، وهذا رجل واحد من أصحابي عصاني ولست أنصره عليك ، فخذله وجرأ رتبيل عليه ، وقال شريح وهو يمشي إلى الكفار :

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا  
 قد عشت بين المشركين أعصرا  
 ثم أدركت النبي المنذرا  
 وبعده صديقه وعمرا  
 ويوم مهران ويوم تسترا  
 والجمع في صفينهم والنهرا  
 هيهات ما أطول هذا عمرا

وكان شريح من شيعة علي .  
 قالوا : واجتنب بنو عبيدالله بن أبي بكرة ما كان رتبيل يعرضه عليهم من النساء والخمر ، فعظموا في عينه وأعين أصحابه .  
 وخرج ابن أبي بكرة من بلاد العدو ، وجعل جنده يؤتون بالطعام فإذا أكلوه ماتوا ، ثم إنهم أطعموا السمن فلانت أمعاؤهم ، فلم يصلوا إلى بُست إلا وهم خمسة آلاف .

وكان ابن أبي بكرة حين رأى ما الناس فيه من القحط وهم يأكلون دوابهم في بلاد العدو يشتري الطعام ثم يبيعه جيشه حساب القفيز بدرهم ، حتى أصاب الناس ضر شديد ومرض ، وكان يبعث إلى الحصرم فيضعه في أسواقهم ويبيعههم إياه يقول : هذا صالح لمرضاكم ، وياعهم التبن غربالاً بدرهم ، ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحارث ، وهو أعشى همدان في قصيدة له أولها :

ما بال حزن في الفؤاد مولج	ولدمعك المتحدر المتهيج
أسمعت بالجيش الذين تمزقوا	وأصابهم ريب الزمان الأعوج
حبسوا بكابل يأكلون جيادهم	بأضر منزلة وشر معرج
لم يلق جيش في البلاد كما لقوا	فلمثلهم قل للنوائح تنسج
واسأل عبيدالله كيف رأيتهم	عشرين ألف مجفف ومدجج
بعثا تخيره الأمير جلادة	بعثاً من المصريين غير مزلج
وليت شأنهم وكنت أميرهم	فأضعتهم والحرب ذات توهج
مازلت نازلهم كما زعموا لنا	وتفلمهم وتسير سير الأهوج
وتبيعهم فيها القفيز بدرهم	فيظل جيشك بالملامة يتتجي
ومنعتهم أتبانهم وشعيرهم	وتجرت بالعنب الذي لم ينضج
ونهكت ضرباً بالسياط جلودهم	ظلماً وعدواناً ولم تتحرج
والأرض كافرة تضرم حولكم	حرباً بها لقحت ولما تنتج
فتساقطوا جوعاً وأنت صفندد <sup>(١)</sup>	شبعان تصبح كالأيدي الأفحج

١ - لم أجد لهذه الكلمة معنى .

رخو النَّسَا والحالبين ملثما  
وظننت أنك لم تعاقب فيهم  
حتى إذا هلكوا وباد كراعهم  
وأبي شريح أن يسام دنيةً  
وبقيت في عدد يسير بعدهم  
لا تخبر الأقوام شأنك كله  
في أبيات .

قالوا: فمات ابن أبي بكرة كمداً ، ويقال اشتكى أذنيه فمات ، وبلغ  
الحجاج خبر ابن أبي بكرة وأنه قد استخلف ابنه أبا بردعة ، فكتب إلى  
المهلب أن يوجه إلى سجستان من قبله رجلاً فوجه وكيع بن بكر ، فقال كعب  
الأشعري :

ما زال أمرك يامهلب صالحاً حتى ضربت سرادقاً لو كيع  
وجعلته ربياً على أربابه ورفعت منه غير جدٍ رفيع  
فلما قدم على أبي بردعة أهدي إليه أبو بردعة ثلاثمائة ألف درهم ،  
وهدايا سوى ذلك ، وأقام أبو بردعة بسجستان حتى قدم عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث من وجه الخوارج فولاه الحجاج كرمان .

وقال أبو مخنف وعوانه : لما هلك عبيدالله بن أبي بكرة بسجستان ،  
غم الحجاج مهلكه غماً شديداً ، وكتب إلى عبد الملك يعلمه ذلك ويستطلع

١- الجحفلة : بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير . والديزج - معرب ديزه : اللون الأسود ،  
الرمادي . القاموس .



رأيه في تولية هذا الفرج رجلاً فكتب إليه : «بلغني كتابك بما ذكرت من مصاب المسلمين بسجستان حتى لم ينج منهم إلا الشريد ، وجرأة العدو لذلك وقوتهم على أهل الإسلام ، فأولئك قوم كتب القتل عليهم فبرزوا إلى مضاجعهم وعلى الله عز وجل ثوابهم ، فأما ما استطلعت فيه الرأي ، فإن رأيي أن تمضي ولاية من رأيت توليته موقفاً رشيداً .

قالوا: وكان الحجاج مبغضاً لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان عبد الرحمن رجلاً معجباً ، ذا نخوة وأبهة ، وكان الحجاج يقول : ما بالعراق رجل أبغض إلي منه وما رأيت قط ماشياً أو راكباً إلا أحببت قتله ، وكان عبد الرحمن يقول : ما رأيت قط أميراً فوقني إلا ظننت أني أحق بإمرته منه ، وكان أيضاً يقول : لو قد رأيت البياض ، وقرأت القرآن ، وماتت أم عمران - يعني أمه - لطلبت الغاية التي لا مذهب بعدها .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال : إني لعند الحجاج إذ دخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث يتمشى فقال : انظروا إلى مشية المقيت والله لهممت أن أضرب عنقه ، فلما سلم عليه قال : إنك لمنظرائي ، قال : ومخبراني أصلح الله الأمير ، ثم جعل يقول : أنا منظرائي أنا منظرائي .

قال الشعبي : فحدثت عبد الرحمن بما قال الحجاج حين رآه يتمشى ، فقال : اكنتم علي والله لأحاولن إزالة سلطانه إن طال بي وبه عمر . قالوا: ثم إن الحجاج انتخب اثني عشر ألفاً ويقال عشرة آلاف من أهل الجلد والقوة والهئية ، فأعطاهم وجهزهم وقواهم واستعمل عليهم عطاردين عمير بن عطاردين حاجب ، ويقال بعض ولد ذي الجوشن الضبابي ، وسار

بهم إلى البصرة وانتخب من أهل البصرة مثلهم ، وجعل عليهم عطية بن عمرو العنبري الذي يقول فيه أعشى همدان :

فابعث عطية في الخيول تَكْبُهُنَّ عَلَيْهِ كِبَاءً  
فإذا جعلت دروباً فإرس خلفنا درباً فدرباً

فلما تتاموا واجتمعوا سمي ذلك الجيش جيش الطواويس ، ويقال ان الناس سموهم بذلك لتكامل أهبتهم وعدتهم ونبلمهم وشجاعتهم ، وأمر فأمضى ذلك الجيش إلى الأهواز وكتب إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بولاية سجستان وضم إليه ذلك الجيش ، وكان الحجاج قد وجه عبد الرحمن لقتال الخوارج ، فشخص بهم عبد الرحمن حتى قدم سجستان ثم نزل بست ، فآتته رسل رتبيل ، وأتى اسماعيل بن الأشعث الحجاج فأشار عليه أن لا يولي عبد الرحمن وقال : إني والله أخاف خلفه ، والله ما جاز جسر الفرات قط فرأى أن لأحدٍ عليه سلطاناً ، فقال : ليس هناك إني لست كأولئك هو لي أهيب ، وفيما لدي أرغب من أن يخالفني أو يخرج يداً من طاعتي فقدم سجستان في آخر سنة تسعٍ وسبعين .

وقال أبو عبيدة : كان الحجاج وجه هميان بن عدي السدوسي إلى كرمان ، وجعله مسلحاً بها ليمد عامل سجستان إن احتاج الى ذلك ، فعصى بمن معه ، فوجه عبد الرحمن بن الأشعث لمحاربتة فحاربه فهزمه ، وأقام بموضعه ، فلما مات ابن أبي بكره ضم إليه جيشاً أنفق عليه ألفي ألف درهم ، وكتب إليه في محاربة رتبيل بمن معه وبذلك الجيش .

وقال أبو مخنف : خطب ابن الأشعث الناس حين دخل سجستان فقال : إن الأمير الحجاج ولاني ثغركم ، وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح

بلادكم ، وأباد خياركم ، ثم عسكروا وأخرجت له الأسواق ، وبلغ ذلك رتبيل فكتب إليه : إنه ليست أمة من الأمم أعظم في أنفسنا ، ولا أحق بالإجلال والإكرام والتبجيل عندنا منكم ، وقد كان من مصاب إخوانكم ما علمتم وما كان ذلك عن هوى مني ، ولا إرادة وقد كنا صالحناكم على صلح فيما مضى ، ولولا أن ابن أبي بكرة نقض وبدل لجرينا في أمره مجرانا في أمر غيره ، ونحن نسألك أن تصالحنا وتقبل منا ما كان غيرك ممن قبلك يقبله ، وأهدى إليه خاله العاقب بن سعيد ، وكان ابن أبي بكرة رهنه مع ولده ، ثم اتبعه جميع الرهن الذين كانوا قبله ، فلم يجبه حتى أعد له القاسم بن محمد بن الأشعث أخاه ، وكان ورد عليه من طبرستان في خيل عظيمة ، وأمره أن يغير عليه بمكانه الذي هو به ، وكان مع رتبيل رجل من بني تميم يقال له عبيد بن سبع بن أبي سبع ، ويقال عبيد الله بن سبع ، وكان يرى رأي الخوارج فيما يقال ، وكان مقيماً بسجستان في ولاية زياد بن أبي سفيان وبعد ذلك ، فقال له : قد جاءك أغدر العرب وأشدهم أهبةً وكبراً ، فتحول من مكانك فإني لا آمن عليك أن يأتيك وأنت غار ، فخرج من مكانه مسرعاً ، وورد القاسم فلم يجد إلا عجائز وشيوخاً وقتل من المسلمين فكفنهم وصلّى عليهم ودفنهم ثم لم ينشب أن سار إليه في الجنود .

أبو الحسن المدائني عن أشياخه قالوا : قدم عبد الرحمن سجستان ، فأقام حتى استمر الناس وأراحوا ، وحضر الغزو فخرج من بابشير<sup>(١)</sup> ، فعرض الناس وخطبهم ، وحرّضهم ، ثم لما كان في أول المفازة عرضهم فلم

١ - قرية على مقدار فرسخ من مرو . معجم البلدان .

يتخلف عنه أحد منهم ، وقطع المفازة ونزل بست<sup>(١)</sup> ، فتلقيه رتبيل واعتذر إليه من مصاب المسلمين وقال كان ذلك على كرهٍ مني ، وعرض عليه الفدية وسأله أن يقبل منه ما كان يقبله من قبله ، وبعث بالرهن وفيهم خاله العاقب بن سعيد ، فأخذ الرهن ولم يجبه إلى شيءٍ مما يريد ، وقدم القاسم أخاه أمامه ثم سار ، وجعل رتبيل يدع البلاد حصناً حصناً طمعاً في أن ينال منه ما نال من غيره ، وحذر ابن الأشعث فكان لا يأتي حصناً ولا يجاوز عمراناً إلا خلف فيه قائداً في كثف من المسلمين ، ورتب الرجال فأنزل القاسم أخاه الرُّحَجَ ونزل هو بست وكره التوغل في البلاد وكتب إلى الحجاج بذلك ، فكتب إليه : يا بن الحائك الغادر، كتابك إليّ كتاب رجل يحب الهدنة والموادعة لعدو قليل ذليل ، ولعمري يا بن أم عبد الرحمن إنك حين تكف عن ذلك العدو ومعك جندي وحدي لسخي النفس عمن أصيب من المسلمين ، إني لم أعد رأيتك مكيدةً ، ولكني عدته ضعفاً وجبناً ، والتيث رأي ، فأمض لما أمرتك به من الوغول في أرضهم والهدم لحصونهم ، فإنها داركم حتى يفتحها الله عز وجل عليكم» .

فأغضب عبد الرحمن بن محمد ذلك ، وقال : يكتب إليّ ابن أبي رغالٍ بمثل هذا الكتاب ، وهو والله الجبان ، وأبوه من قبله ، وعزم على خلع الحجاج ، وكان معه سوى جند الكوفة والبصرة الذين جعله الحجاج عليهم بالأهواز ، جند قدموا مع الصباح بن محمد ، والقاسم بن محمد أخويه ، كانوا بطبرستان ، فكتب الحجاج في إشخاصهم إليه معهما ، وبعث الحجاج

١ - بست : مدينة بين سجستان وغزنيين وهراة ، من أعمال كابل . معجم البلدان .

أيضاً إلى عبد الرحمن : اسحق بن محمد بن الأشعث ، في جند آخر ، وكتب إليه : «إن توقفت عن المسير في بلاد العدو ، وليت إسحق بن محمد بن الأشعث جندك ، وصيرتك من تحت يده كبعض أهل مصر .

فأظهر خلع الحجاج وقال أيها الناس إني والله لكم ناصح ، ولصلاحكم محب ، وفيما يعمكم نفعه ناظر ، وقد استشرت ذوي أحلامكم والتجربة منكم ، فأشاروا عليّ بما علمتم من ترك التوغل في بلاد العدو ، وإن الحجاج كتب إليّ بإنكار ذلك وكرهته إياه ، وأمرني أن أتوغل بكم تغريباً لجماعتكم ، كما غرر بإخوانكم بالأمس ، فقالوا : لا بل نأبى على عدو الله عز وجل أمره ولا نسمع له ولا نطيع ، فإن ابن أبي رغال لا يريد بنا خيراً ، وعقد لمن وثق به ، وحل ألوية من أبي منهم ، وافتعل كتاباً من الحجاج في تولية قوم ، وعزل آخرين ، ليفسد قلوبهم ، وكانوا وجوهاً أشرفاً .

قالوا : وكان أول من تكلم عامر بن وائلة الكناني ، وكان خطيباً شاعراً : فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد ، فإن الحجاج والله ما يرى لكم إلا ما يرى القائل الأول : احمل عبدك على الفرس فإن هلك هلك ، وإن نجا فهو لك ، والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلاداً كثيرة اللهب والعقارب والأشب ، فإن ظفرتهم وغنمتم جبي وحاز الأموال ، وإن ظفر بكم كتتم الأعداء البغضاء ، فاخلعوه وبائعوا أميركم فأني والله أول خالع للحجاج عدو الله .

ثم قال عبد المؤمن بن شيبث بن ربيعي : إنكم إن أطعتم الحجاج جعلها بلادكم ما بقيتم وجرمكم تجمير فرعون لجنده ، والله ما يبالي أن تهلكوا

أو تقتلوا ، فنادى الناس من كل جانب : خلعنا الحجاج عدو الله ووثبوا إلى عبد الرحمن يبايعونه فيقول لهم : تبايعون على خلع عدو الله الحجاج ، وعلى نصرتي ، وعلى جهاد عدو الله وعدوي معي حتى ينفية الله عزوجل من أرض العراق ، فبايعه الناس ، ولم يذكروا خلع عبد الملك .  
وقال أبو مخنف : كانت بيعته على كتاب الله ، وخلع أئمة الضلال ، وجهاد المُجَلِّين .

قال : فلما بايعوا ابن الأشعث قالوا : ننصرف إلى العراق فنخرج الحجاج عدو الله من العراق فإن جهاده أولى .  
وقال الهيثم بن عدي : أخبرني عمر بن ذر الهمداني أن أباه ذر بن عبدالله بن زرارة كان مع ابن الأشعث ، وأنه ضربه وحبسه لانقطاعه إلى أخويه القاسم وإسحق ابني محمد ، وضرب ، وحبس معه عدة منهم : عمران بن عبد الرحمن ، وقتادة بن قيس ، فلما خلع دعا بهم فحملهم وكساهم وأعطاهم ، وأقبلوا معه فيمن أقبل ، فأما ذر بن عبدالله فكان قاصاً خطيباً ، فثبت معه وناصحه وأما عمران بن عبد الرحمن فناصحه وثبت معه وأما قتادة ففارقه ولحق بالحجاج .

قالوا : ولما خلع الحجاج عبد الرحمن وأصحابه ، وادع رتبيل وكتب بينه وبينه كتاباً وعاهده أن لا يرزأ منه شيئاً ، فإن ظفر بالحجاج لم يسأله خراجاً أبداً ما بقي ، وإن قوي عليه الحجاج لجأ ومن معه إليه فمنعهم ، ثم انصرف ابن الأشعث إلى بست فاستعمل عليها عياض بن عمرو السدوسي ، وهو الثبت ، ويقال عياض بن همام ، وكان عياض قاتل عبد الرحمن حين قدم سجستان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . وبعث إلى

الحجاج برؤوس من قتل وهرب حتى لحق برتبيل فلما بلغه خلعه الحجاج أناه فبايعه ، وولى عبدالله بن عامر التميمي ثم المجاشعي ولقبه البعازرنج ، وقال ابن الكلبي البعاز علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع .

وأقبل عبد الرحمن بن محمد يريد العراق ، فهرب منه إسحق بن محمد ، والقاسم ، والصبح ، والمنذر إخوته ، فأما القاسم فانه رأى إسحق يناجي الصباح دونه ، فغضب فعاد إلى أخيه ، وأما الآخرون فلحقوا بالحجاج ، وجعل أعشى همدان يجري على فرس له ، وقد خرج عبد الرحمن عن سجستان مقبلاً إلى الحجاج وهو يقول :

شطت نوى من داره بالإيوان	إيوان كسرى ذي القرى والريحان
فالبندنيجين إلى طرازستان <sup>(١)</sup>	فالجرس فالكوفة فالغريان
من عاشق أمسي بزابلستان	إن ثقيفاً منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان	إنا سمونا للكفور الخوان
حين طغى في الكفر بعد الإيمان	بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان	ومن معد قد أتى ابن عدنان
بجحفل جم كثير الأركان	فقل لحجاج ولي الشيطان
أثبت لجمع مذحج وهمدان	والحي من بكر وقيس عيلان
فإنهم ساقوك كاس ذيغان <sup>(٢)</sup>	أو ملحقوك بقرى ابن مروان

١ - طراز : بلد من ثغور الترك . والبندنيجين : بلدة مشهورة في طرف النهروان . معجم البلدان .

٢ - ذيغان : السم .

وقال أبو جلدة اليشكري وكان مع ابن الأشعث :  
نحن جلبنا الخيل من زرنجا ما لك يا حجاج منا منجى  
لتبعجن بالرّماح بعجا أولتفرن وذاك أنجى  
حدثني خلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم قالا : حدثنا وهب بن جرير  
عن ابن عيينة أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خلع كتب إلى المهلب  
يسأله الخلع معه ، فقال المهلب : ما كنت لأغدر بعد سبعين سنة ، ثم  
قال : ما أعجب هذا يدعوني إلى الغدر من بعض ولدي أكبر منه ، وقال  
لرسوله : قل له : اتق الله في دماء المسلمين ولم يجبه عن كتابه ، وبعث به إلى  
الحجاج .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : لما عاهد عبد  
الرحمن بن محمد بن الأشعث رتبيل وكتب بينه وبينه كتاب الوثيقة ، وثب  
رجل من همدان يقال له فندش بن حيان الهمداني على رجل من الكفار من  
أصحاب رتبيل جرى بينه وبينه خلاف في شيء فضربه فندش بعود معه  
فشجه شجة خفيفة فبعث رتبيل إلى عبد الرحمن بفندش ولم يقتله ، فأمر عبد  
الرحمن بقتله ، فقال أعشى همدان ، وكان فندش صديقاً وندياً له :  
تعوذ إذا ما بت من بعد هجعة من المرء في سلطانه المتفحش  
ومن رجل لا تعطف الرحم قلبه جريء على أحواله متحمش  
لجوج شديد بطشه وعقابه متى يأتته ساع بعمياء يبطش  
أفي خدشة بالعود لم يدم كلمها ضربت بمصقول علاوة فندش  
وأزهقت في يوم العروبة<sup>(١)</sup> نفسه بغير قتيل صاحباً غير منتش

١ - أي يوم الجمعة . القاموس .



أبي رتبيل قتله فقتلته وأنت على خوارة وسط مفرش  
 وباكية تبكي على قبر فندش فقلت لها أذري دموعك واخمشي  
 وإنا لنجزى الذحل بالذحل مثله ونضرب خيشوم الأيل الغطمش  
 فتى كان مقداماً إذا الخيل أجحمت ضروباً بنصل السيف ليس بمرعش  
 ويقال أن فندشاً والأعشى ورجلاً آخر ، كانوا على شراب لهم ، وهم  
 في عسكر ابن الأشعث فنودي يوماً بالسلاح ، فمر بهم المنادي فأمرهم  
 باللحاق بالناس ، فقال فندش : لا نريم حتى نفرغ من شرابنا ، فعلاه  
 المنادي بالسوط ، فوثب فندش عليه فضربه بعضاً على رأسه فانطلق إلى ابن  
 الأشعث فأعلمه ، فأمر بقتل فندش ، فقتل ، والأول أثبت .  
 قالوا : وكان مع ابن الأشعث أبو جوالق أحد بني غسّل بن عمرو  
 اليربوعي ، وقوم يقولون عسّل ، والأول قول ابن الكلبي ، وكان أبو جوالق  
 شجاعاً وفيه يقول الشاعر :

سبعون ألفاً كلهم مفارق مثل الحريش وأبي جوالق  
 يعني الحريش بن هلال القريعي .

قالوا : وأقبل عبد الرحمن يسير بالناس ، وسأل عن أبي إسحق  
 السبيعي ، فقيل له : ألا تأتبه فقد سأل عنك ، فكره أن يأتيه ونزل أبو  
 إسحق بفارس ، ولم يدخل في الفتنة حتى انقضت ، وأتى عبد الرحمن كرمان  
 فولها عمرو بن لقيط العبدي ثم أتى فارس فولها خرشة بن عمرو  
 التميمي .

وحدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال : كتب المهلب إلى ابن  
 الأشعث من خراسان : «يا بن أخي إنك قد وضعت رجلك في ركابين

طويل غيَّها على أمة محمد ﷺ ، تركت قتال المشركين ، وأقبلت لقتال المسلمين ، أما تذكر بلاء الحجاج عندك حين جمع لك الجندين جميعاً .  
قالوا : وقال أعشى همدان :

من مبلغ الحجاج أ  
حرباً مذكرة عوا  
وصفقت في كف امرئ  
لابن الأشج قريع كذ  
أنت الرئيس بن الرئيس  
في قصيدة .

قال : وتمثل ابن الأشعث حين أقبل يريد الحجاج بشعر مغفر بن حماد البارقي :

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم  
وهل تركت نساء الحي ضاحية  
حرباً تُزِيل بين الجيرة الخلط  
في باحة الدار يستوقدن بالغبط<sup>(٢)</sup>  
وتمثل أيضاً :

خلع الملوك وسار تحت لوائه  
قال : وأخرج ابن الأشعث لأي بن شقيق بن ثور عامل الحجاج عن  
كرمان ، وأخذ ما في بيت ماها و قدم لأي بن شقيق بن ثور على الحجاج  
فأخبره خبره ، فكتب معه إلى عبد الملك يستمده قال : وقالت ابنة سهم بن  
غالب الهجيمي :

١ - بهامش الأصل : نذبت .

٢ - الغبط : القبضات المحصورة المصرومة من الزرع . القاموس .

يا أيها السائل عما قد كان      أبشر أتاك الغوث من سجستان  
 إنا نزار وسراة قحطان      وفيهم المنصور عبد الرحمن  
 يقود جيشاً جحفاً ذا أركان      سبعين ألفاً لابسين الأبدان  
 قد ذهب الملك عن آل مروان      والثقفي زال عنه السلطان

قالوا : فلما صار ابن الأشعث ومن معه بفارس قال بعضهم لبعض :  
 إذا خلعنا الحجاج ، فقد خلعنا عبد الملك ، فاجتمعوا إلى ابن الأشعث فكان  
 أول الناس قال خلعت عبد الملك : تيحان بن أبجر أحد ولد ربيعة بن  
 نزار ، ثم أحد بني بكر بن وائل ، قام فقال : يا أيها الناس إني قد خلعت أبا  
 ذبان كخلمي قميصي هذا ، فخلعه الناس ، وكان أبو حزابة وهو الوليد بن  
 حنيفة بن سفيان بن مجاشع بن ربيعة بن وهب بن عبدة بن ربيعة بن  
 حنظلة بن مالك بكرمان ، فلما وردها ابن الأشعث تعرض له فقال :

يا بن قريع كندة الأشج      أما تراني فرسي في المرج  
 وما هنوش ذهبت بسرجي      في فتنة الناس وهذا الهرج

فضحك وقال : افتكوا سرجه قبحه الله ، وكان قد رهنه على خمسين  
 درهماً عند بغي يقال لها ماهنوش وبات ليلته عندها . والأشج قيس بن معد  
 يكرب ، شج في بعض أيامهم .

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : حدثني القاسم بن سهل  
 النوشجاني قال : حدثني عدة من آل المهلب أن المهلب كتب إلى ابن  
 الأشعث حين بلغه خلعه : «إنك يا بن محمد قد وضعت رجلك في غرز  
 طويل الغي ، فالله الله يا بن أخي انظر لنفسك ولا تهلكها ، واتق الله

عزوجل في دماء المسلمين أن تسفكها ، والبيعة فلا تنكثها ، والجماعة فلا تفارقها ، فإن قلت أخاف الناس على نفسي فالله أحق أن تخافه والسلام» .

قال: وقالوا : كتب المهلب إلى الحجاج : «أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا إليك وهم مثل السيل المنحط من عل ليس يرده شيء حتى ينتهي إلى قراره ، ولأهل العراق شِرةٌ في أول مخرجهم ، وبهم صبابه إلى أبنائهم ونسائهم فليس يبلى بردهم دون أهليهم فلا تستقبلهم واخل لهم الطريق حتى يأتوا البصرة فيواقعوا نساءهم ويتنسما أولادهم ، فترق قلوبهم ، ويخلدوا إلى المقام في منازلهم ، فيتفرقوا عن ابن الأشعث ، ثم واقع من حاربك منهم فإن الله عز وجل ناصرٌ عليهم» ، فلما قرأ الحجاج كتابه قال : وبلي على المزوني والله ما لي نَظَرٌ ولكن لابن عمه نصح ، ثم إنه نظر بعد ذلك في كتابه فقال : رحم الله المهلب ، فقد كان ناصحا للإسلام وأهله .

وحدثني عمر بن شبة عن هارون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال : كتب عمال الحجاج إليه : «إن الخراج قد أنكسر ، وإن أهل الذمة قد أسلموا ولحقوا بالأمصار» .

فكتب إلى أهل البصرة وغيرها : «إن من كان له أصل في قرية فليخرج إليها فخرج الناس فعسكراو وجعلوا يبكون ويقولون : واحمداه ، وجعلوا لا يدرون أين يذهبون ، فجعل قراء أهل البصرة يخرجون إليهم متقنعين فيكون معهم ، وقدم ابن الأشعث على بغته ذلك فاستبصر أهل البصرة في قتال الحجاج مع ابن الأشعث :

وقال أبو مخنف وعوانة : ورد على الحجاج أمر ابن الأشعث وهو نازل بلعلع<sup>(١)</sup> فقال إنها لغليقة من الأمر ، وكتب إلى عبد الملك يخبره وسأله إمداده بالجنود ، وأتى الحجاج موضع واسط حين فصل من لعلع فأبتنى به مسجداً ، وقال : هذا مكانٌ واسط ، فسميت واسط القصب ، ثم بناها بعد ذلك . قالوا: ولما ورد الكتاب على عبد الملك في أمر ابن الأشعث ، نزل عن سريره ، وبعث إلى أبي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية فأقرأه الكتاب ، فلما رأى خالد ما به من الجزع والإرتياع قال : إنما يخاف الحدث من خراسان ، وهذا الحدث من سجستان فلا تحفه ، ثم خرج عبد الملك على الناس فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال : إن أهل العراق قد استطالوا عمري فاستعجلوا قدرى فسلط اللهم عليهم سيوف أهل الشام حتى تبلغ رضاك . وصار الحجاج إلى البصرة فأقام بها ، وعزم على لقاء ابن الأشعث ، وكان المهلب كتب إليه يشير عليه أن لا يقاتله حتى يرد الناس منازلهم ، فيركنوا إلى الدعة وتمنعهم الرقة على أولادهم وعيالاتهم من المحاربة ، وتحدث لهم آراء غير آرائهم وابتقصوا عند التفرق عن أمرهم ، ويعظ الرجل أخوه ، والرجل قومه ، فينفسح عزمه ، فلم يلتفت إلى كتابه ومشورته ، وكان الحجاج أقدم سفيان بن الأبرد الكلبي من طبرستان ، وأخذه بالحساب ، فكان محبوباً عنده ، فلما حدث هذا الحدث دعا به خالياً فشاوره فيه ، فرأى له أن يستقبل ابن الأشعث ويجعله على خيله ، وأحب بذلك التخلص من الغرم ، فقبل قوله لموافقته هواه ، ورفض رأى المهلب ، وجعل

١- لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . معجم البلدان .

فرسان أهل الشام يأتونه من قبل عبد الملك أرسالاً ، يأتيه في اليوم المائة والعشرة ، وأكثر من ذلك وأقل ، فبعضهم يأتي على البريد ، وبعضهم على الخيل العتاق المقدحة ، وبعضهم على الإبل الناجية ، وكانت أخبار ابن الأشعث تأتيه بنزوله مكاناً مكاناً وسار الحجاج بأهل الشام حتى نزل تستر الأهواز ، وقدم بين يديه عبد الله بن زميت الطائي ومظهر بن حبي العكي وجعل ابن زميت من تحت يده .

### يوم دجيل وهو يوم تستر

قالوا: وقدم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث محمد بن أبان بن عبد الله الحارثي في ثلاثمائة فوجه إليه مظهر بن حبي العكي عبد الله بن زميت ، فهزم ابن أبان وأصحابه حتى اضطروهم إلى دجيل الأهواز ، فوجه مظهر مولى له يقال له منقذ إلى الحجاج بالفتح وعظم الأمر ، وأخبر أنه لقي مقدمة ابن الأشعث فهزمهم وقتل أكثرهم ، ولما رأى ابن الأشعث ما فعل بأصحابه جمع الناس وعبأهم ، ثم قال : أعبروا إلى أصحاب الحجاج ، فأقحم الناس خيولهم في دجيل حتى صاروا إلى موضع الوقعة ومظهر في سبعة آلاف من أهل الشام ، وذلك في يوم ضباب لا يكاد الرجل يتبين فيه صاحبه ، فحمل عليهم عطية بن عمرو العنبري فضعضهم ، ثم حمل عليهم جرير بن هاشم بن سعد بن قيس الهمداني ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم أتاهم الحريش بن هلال القريعي من خلفهم ، وحمل الناس عليهم من بين أيديهم ، فهزموا هزيمة قبيحة ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وركب أصحاب الخيول

في طلبهم فقتلوهم وأسروهم أنى شأؤوا ، وكان في الأسرى رجل من همدان فقال لابن الأشعث : أصلح الله الأمير أنا أحد أحوالك ، فقال : ابدأوا بخالي فقدم وقتل وذلك يوم النحر سنة إحدى وثمانين يوم الجمعة ، ويقال عشية عرفة ، واستباحوا عسكريهم ، وكان الحجاج حين جاءه رسول مظهر صعد المنبر فخطب وقال : أحمدا الله على هلاك عدوكم ، فما نزل حتى جاءه بخبر هذه الواقعة عبيد بن سرجس مولاه ، فقال : أيها الناس آرتحلوا بنا إلى البصرة ، فإن هذا مكان لا يحتمل الجند ، وانصرف حتى نزل الزاوية ، وبعث إلى طعام التجار بالكلاء فأخذه فحملة إليه ، فقال : من كان منهم وليا لنا رددنا عليه ، ومن كان عدواً فماله ودمه حلال لنا ، وخلي البصرة لأهل العراق وكان عامله عليهم الحكم بن أيوب الثقفي الذي يقول فيه الشاعر :

قد كان عندك صيد لو قنعت به    فيه غنى لك عن دراجة الحكم  
وفي عوارض ما تنفكُ تأكلها    لو كان يشفيك أكل اللحم من قرم

وكان الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل هذا أبخل الخلق ، وكانت له دراجة يؤتى بها بعد الطعام ، وكان يستعمل رجلاً من بني تميم يقال له العظرت علي بعض الفروض فقدم عليه والدراجة بين يديه ، فدعاه إلى الأكل فأكل معه من دراجته ، فعزله وقال له الحق بأهلك ، والعوارض ما أنكسر فنحر ، يقال : أهذا لحم عبيط ، أم لحم عارضة ؟

وقال الهيثم بن عدي : هزم ابن الأشعث صاحب الحجاج يوم دجيل وقتل من أصحابه ثمانية آلاف ، وقال غيره : قتل ألفين .

قال وجاء ابن الأشعث وأهل العراق حتى دخلوا البصرة فبايعه أهلها على حرب الحجاج وخلع عبد الملك ، وسارع إليه القراء والكهول ، وكان الحجاج أمر سفیان بن الأبرد الكلبي حين أقبل إلى البصرة أن يكون في أخريات الناس فيهدم القناطر ، ويقطع الجسور ، وضم إليه جماعة ففعل سفیان ذلك ، وكان نزول الحجاج الزاوية يوم الخميس لسبع ليال بقين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ، وكان عياش بن الأسود بن عوف الزهري حين بلغه أمر ابن الأشعث جمع بسوق الأهواز رجالاً ثم أتاه ومحمد بن الأسود فكانا معه ، وكان أول من دخل البصرة هميان بن عدي السدوسي ، وكان شجاعاً ، وكان الحجاج قد حبس امرأته في قصر المجيزين ، وهي أم بكر من ولد شقيق بن ثور السدوسي ، وكان معه قوم نصره فأخرجوها وقوماً كانوا محبوسين معها ، فقال الشاعر :

فمن للمرهبين إذا استجاروا ونادى المحصنات أبا جرير

وهي كنية هميان ، وعارض سفیان بن الأبرد هميان حين أخرج امرأته من حبسها فقاتله حتى دخل ابن الأشعث والناس .

وقال زادا نفروخ بن تيرى المجوسي كاتب الحجاج : إنك إن منعتهم من دخول البصرة حاربوك بجد واجتهاد لطول غيبتهم عن أوطانهم ، وإن أنت تنحيت وتركتهم فرجعوا إلى أهلهم قل من يحاربك منهم .



## يوم الزاوية

قالوا : ودعا ابن الأشعث بعباد بن الحصين وقد كبر وفلج فقال : أشر علي بالرأي فقال :

يا ليتني فيها جذع  
أخب فيها وأضع

أرى أن تخندق على المربد وما يليه ، ثم تدعهم حتى يخرجوا من معسكرهم بالزاوية فيأتوك معين كآلين ، ويخرج الناس إليهم نشاطي جامين ، فقال عبد الله بن عامر بن مسمع ، وكان قد صار إليه وكان قبل قدومه على شرطة البصرة ، وبشر بن محمد بن الجارود وعبد الحميد بن منذر بن الجارود : أنخندق على تميم ونترك دورنا ودور الأزد ، فخندق ناس من الناس على ما يليهم ، وخندق ابن الأشعث ، ولم يبلغ في الحفر وخندق الحجاج على عسكره ، وخرج سورة بن أبجر إلى الحجاج فصار معه ، وخرج إلى ابن الأشعث رجل من أهل الشام يقال له نوية الحميري ، وكان شجاعاً ، فصار معه ، وكان قوم من أصحاب الحجاج يخرجون فيناوشون قوماً من أصحاب ابن الأشعث ، ثم إن الحجاج ضم إليه خيله ، وجعلت الرجال تأتيه من عند عبد الملك علي البريد والإبل والدواب ، وكتب كل واحد منهما ترد على صاحبه في كل يوم ، وقال الحريش بن هلال السعدي لعبد الرحمن : علام تدع الحجاج يأتيه كل يوم مدد من أهل الشام ، عاجله قبل أن يكثر جمعه ، فقال ابن الأشعث : إن الله جل وعز قد جمع كلمتكم ، وأعز دعوتكم فأخرجوا إليهم فجاهدوهم على اسم الله عز وجل ، فخرج

وخرج الناس ، فجعل على الميمنة عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني وعلى  
الميسرة الحريش بن هلال السعدي وعلى مجففته<sup>(١)</sup> طفيل بن عامر بن وائلة  
وتيحان البكري ثم التميمي ، وعلى الرجالة زياد بن مقاتل بن مسمع ،  
وخرج الحجاج إليهم وعلى ميمته سفيان بن الأبرد الكلبي وعلى ميسرته  
أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، فقال الحجاج لأصحابه : يا أهل  
الشام إنكم على الحق ، فأصبروا صبر المحق ، فإن الله عز وجل مع الحق ،  
والناكث المبطل أولى بالفرار ، ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً ، فجعل الشاميون  
يقولون للحجاج : لو صبرت حتى يجيء مدد أمير المؤمنين ، فيقول : لو كنت  
مبطلاً انصرفت ، وجعل العراقيون يدخلون عسكر الحجاج حتى بلغوا بيت  
ماله وسجنه ، وانهرم عنه أهل بيته ثم رجعوا إليه ، وجاء مولى لقيس بن  
الهيثم السلمي يقال له توبة إلى الحجاج وهو يظنه ابن الأشعث لكثرة من رأى  
في عسكره من العراقيين . فقال : أقر الله عينك أيها الأمير ، الحمد لله الذي  
أخزى الحجاج ، فقال الحجاج : أقتلوه لعنه الله فقتل ، ثم إن الحجاج جثا  
على ركبته ، وثاب أصحابه إليه ، وحمل سفيان على الناس فهزمهم ،  
فقال : زباد بن عمرو العتكي للحجاج : قد هزموا والحمد لله على عونك ،  
وكان معه .

وقتل في المعركة يوم الزاوية على ما ذكر هشام ابن الكلبي : عياش بن  
الأسود بن عوف الزهري ، ويقال بل أسر بهراة من خراسان وأتي به الحجاج

١ - أي الذين لبسوا التجافيف جمع تحفاف ، والتجفاف الة للحرب ، يلبسه الفرس والانسان  
ليقيه في الحرب . القاموس .

فقتله وقتل محمد بن الأسود أخوه ، وقتل عقبة بن عبد الغافر الأزدي ، وقتل عبد الرحمن بن عوسجة أبو سفيان ، وقتل عبدالله بن عامر بن مسمع ، وقد كان على شرط الحجاج بعد زياد بن عمرو ، حين غضب على زياد ، فلما أتى الحجاج برأسه قال : والله ما كنت أرى هذا فارقي ، وقتل الطفيل بن عامر بن وائلة الكناني ، وكان قد قال :

ألا أبلغ الحجاج أن قد أظله عذاب بأيدي المؤمنين مصيب  
فمر به الحجاج ، وهو في القتلى ، وقد كان بلغه شعره ، فقال : تمنيت  
لنا أمراً كان في العلم أنك أولى به ، فعجل الله عز وجل ذلك لك في الدنيا ،  
وهو معذبك في الآخرة وكان قتالهم يوم الأحد ، وكان البراء بن قبيصة بن أبي  
عقيل مع الحجاج فانهزم مع من انهزم من أهل بيته ، وفارقه في صدر يوم  
الأحد فرجعوا إليه جميعاً ، إلا البراء فإنه مضى إلى عبد الملك فعاذ به ، فقال  
الحجاج : والله لا آمنت إلا أن أضربه ضربةً بالسيف أخذت ما أخذت ،  
وأبقت ما أبقت ، فقال البراء في أبيات :

أخوف بالحجاج يوماً ومن يكن طريدة ليث بالعراقين يفرق  
كأن فؤادي بين أظفار طائر من الخوف في جو السماء مخلق  
وكان أمراً قد كنت أعلم أنه متى ما يعد من نفسه الشر يصدق  
وصبر آل سعيد بن العاص مع الحجاج ، فقال ابن موهب ، كاتب  
الحجاج ومولاه ، واسمه عبيد :

لعمري لقد فر البراء وابن عمه وفرت قريش غير آل سعيد  
يعني مصعب بن عبدالله بن أبي عقيل ، وكان عنبة بن سعيد أيضاً  
جال جولة ، ثم رجع إلى الحجاج من ساعته فلم يفقده ، وظفر الحجاج

بأهل الزاوية حين فاء الفىء يوم الأحد ، وأقبل إلى البصرة فقاتله الناس قتالاً شديداً على أفواه السكك ، فقال الحجاج : دعوهم فإنهم منهزمون والآن يتفرقون ، وانصرف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، واستخلف عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقال له : قاتل بالناس فإن عندهم قتالاً شديداً ، ولهم نشاط ، فإني منصرف إلى الكوفة ومعدك بالرجال ووئب أهل البصرة إلى عبد الرحمن بن العباس فبايعوه على الصبر ، فقاتل بهم الحجاج ، ثم انصرف وكانت تلك الفعلة من ابن الأشعث هزيمةً ، وكان يقول : إنما انصرفت وفي الناس فضل ، وعندهم قتال لأنه بلغني أن مطربن ناجية الرياحي وئب بالكوفة ، فغاظني أن أكون فتحت باباً دخل مطر منه ، وأن يكون إنما قدر على الوئوب بي فيكون له صوت معي ، فأريد أن ألحقه فأحول بينه وبين إرادته ، فأقبل عبد الرحمن نحو الكوفة في ألف من أهلها ، وقاتل ابن العباس آخر يوم الأحد ، ويوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، وليلة الخميس وهي ليلة الهزير ، وصبر أهل البصرة على قتال الحجاج على أفواه السكك ، وفقد ابن الأشعث فأمر الحجاج فرفعت راية أمانٍ وناداهم أصحاب الحجاج بأمره : ثكلتكم أمهاتكم علام تقاتلون وقد ترك صاحبكم القتال ومضى ، فدخلوا في الأمان وتفرقوا ، وخرج ابن العباس ومن معه من أهل الكوفة والأقوياء من أهل البصرة حتى لحق بابن الأشعث ، وجاء الحجاج حتى دخل البصرة ، فنادى مناديه : يا أهل الشام لا تنزلوا البصرة ، ونزل هو دار المهلب فرأى عندها جماعة نسوة ، فقال : إن هؤلاء النسوة لجأن إليّ وخشين أن يدخل عليهن ، فليرجعن فنحن أغير عليهن من أزواجهن وقال حميد الأرقط في ابن عبد

الرحمن بن سمرة ، وكان أعور ، وذلك في أيام الزاوية .

يا أعور العين فديت العورا

لا تحسبن الخندق المحفورا

يدفع عنك القدر المقدورا

ودائرات الدهر أن تدورا

وصعد الحجاج المنبر فذكر الله عز وجل بما هو أهله ، ثم قال : إن الله عز وجل لم ينصركم يا أهل الشام على عدوكم ، لأنكم أكثر منهم عدداً ، وأظهر قوةً ، ولقد كانوا أثرى منكم وأقوى وهم في بلادهم ، ومادتهم تأتيهم من مصرهم وبيوتهم ، فهم يستندون إلى ذلك ويعتصمون به ، ولكنكم كنتم أهل الطاعة ، وكانوا أهل المعصية ، فنصركم الله عز وجل بغير حولٍ منكم ولا قوةٍ فاحمدوا الله عز وجل على نعمه ولا تبغوا ولا تظلموا ، وإياكم أن يبلغني أن رجلاً منكم دخل بيت امرأة فلا يكون له عندي عقوبة إلا السيف ، أنا الغيور ابن الغيور لا أداهن في الريبة ، ولا أصبر على الفاحشة .

قالوا : وأصاب الحريش يومئذٍ جراحة ، وكان يقاتل قتالاً شديداً

ويقول :

أنا الحريش وأبو قدامه

أضرب بالسيف مقيل الهامة

أشجع من ذي لبدٍ ضرغامه

وأق سفوان<sup>(١)</sup> فمات من جراحته .

١ - سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة .

وقالت حميدة ابنة مقاتل ترثي أخاها زياد بن مقاتل بن مسمع :  
يا عين جودي ولا تفترى ويكي رئيس بني جحدر  
ولما تولت جموع العراق وأسلم من كان في العسكر  
وحامي زياد على قومه وفر محامي بني العنبر  
فسمعها البلتع وكان يبيع سمناً له عند بعض بني العنبر فأتزر  
بكسائه ، وجاء حتى قام عندها وهو يقول :

علام تلومين من لم يلم تطاول ليلك من مقصر  
فقد تبطح الخيل تحت العجاج غير الشهيد ولا المعذر  
ونحن منعنا لواء الحريش وطاح لواء بني جحدر  
ورجع إلى أصحابه فقال: قد شفيتكم منها .

وقال عامر بن واثلة ، أبو الطفيل يرثي ابنه :

خلى طفيل على الهم فانشعبا فهد ذلك ركني هدّة عجباً  
وابني سهيمة لا أنساها أبداً فيمن نسيت وكل كان لي نصبا  
وأخطأني المنايا لا تطالعني حتى كبرت فلم يترك لي شذبا  
في أبيات .

وولى الحجاج الحكم بن أيوب البصرة في صفر ، واتبع ابن الأشعث ،  
وسلك طرق البر وكان زادا نفروخ بن تيرى مستخفياً بالبصرة ، فخرج من  
دار إلى دار فقتله بعض من رآه من أصحاب ابن الأشعث ، فاستكتب  
الحجاج مكانه ابنه مردان شاه .

## أمر مطر بن ناجية الرياحي

قالوا : وكان مطر عامل الحجاج على المدائن وناحياتها ، فأتى الكوفة فقال حين نزل من المنبر : ان ابن الأشعث قد هزم أهل الشام ، فهلموا نخرج من عندنا منهم ، فكثرت تابعته ، وجاء حتى أحاط بالقصر ، وفيه عبد الرحمن بن عبدالله بن عامر الحضرمي ، عامل الحجاج على الكوفة ، وهو في أربعة آلاف من أهل الشام ، ويقال في ألفين ، فأشرفوا عليه وصالحوه على أن يجلوا ويخلوا القصر والمصر ، وكان يونس بن أبي إسحق يحدث أن مطراً لما أراد دخول القصر زحمة بغل فضربه بسيفه فقطع جحفلته ، ثم قال : اللهم أخزه زحمني وقد آمنت صاحبه ، فأعطاه بغلاً مكانه ، وأسلف الناس مائتي درهم مائتي درهم ، وصحت عنده هزيمة ابن الأشعث ، فخطب الناس فقال : إن ابن محمد قد هزم ، وأنا لكم مكانه ، أقوم مقامه ، فبايعه نفر من قومه قليل ، وأمسك الناس ، فلم يبايعوه ، فلما رأى ذلك دخل القصر ، ثم خرج بالعشي فقال : أيها الناس إن ابن محمد لقي الحجاج بالزاوية إلى جانب البصرة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم تجاوزوا فنظروا فإذا ابن محمد مفقود ، لا يدري أفي الأحياء هو أم في الأموات ، فنار

الناس عند ذلك إلى عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه ، فعهد العاهد به وقد حصر الحجاج وظهر عليه ، فقوموا فبايعوا له ، فإنه رجل من قريش ثم من بني هاشم من أهل بيت نبيكم ﷺ ، فقام إليه عبد الرحمن بن أبي ليلى فبايعه ، ثم بايعه حمزة بن المغيرة بن شعبة ، ثم إنه دخل وأمر مطر بن أبي ليلى أن يبايع الناس ففعل ، فقال صدقة وتوبة ابنا عبيدالله بن الحر الجعفي : ما هذه البيعة ؟ نحن على بيعتنا الأولى ، ويقال إنهما ضربا وجه ابن أبي ليلى بحصى كان معها وقالوا : نحن على بيعتنا التي بايعنا عليها صاحبنا حتى ننظر ما صنع ، وقام ناس كثير فقالوا مثل ذلك وصاحوا بابن أبي ليلى أنزل فنزل ، وسمع ابن ناجية الصوت فقال : ما هذا ؟ قالوا له : قد اختلف الناس ، فرجع إليهم فقال : أيها الناس أنا رجل منكم فمن استقمتم له ورضيتم به وبايعتموه بايعته ، فسكن الناس ، وأقبل ابن الأشعث وسمع الناس بمجيئه ، فخرجوا إليه يستقبلونه .

وقال الهيثم بن عدي : أقبل ابن الأشعث من سجستان وقد خلع فنزل الخريبة بالبصرة ، فخذق على عسكره ، واقتتل هو والحجاج بالزاوية ، وبلغ ابن الأشعث أن مطر بن ناجية قد أخذ الكوفة ، فدعا خاصته فأعلمهم أنه يريد الكوفة ، واستخلف عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة ، وسار في نحو من ألف ففقد وقاتل عبد الرحمن بن عباس بالبصرة خمسة أيام ، ثم انهزم وقدم ابن الأشعث الكوفة .

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف وغيره : لما خرج الناس لتلقي ابن الأشعث فرأى كثرة من استقبله عدل عن الطريق كراهة أن يروا من معه من



الجرحي ، وجعل أصحابه يقولون : إن الله عز وجل قد أخزى الحجاج وهزمه وفرق جمعه ، وأقبل حتى نزل عند دار فرات بن معاوية وقال : لا والله لا أبرح ولا أدخل منزلي حتى أستنزل مطراً ، ثم جلس في أصحاب الخلقان ، فرآه رجل من بني أسد يقال له عبدالله فقال : ما أخلق هذا الرجل لأن يخلق امره ، وجاء الناس إليه من كل مكان ، وسبقت إليه همدان بالناس ، وكانوا أخواله وتفرق الناس عن ابن ناجية ، وأراد قوم من بني تميم أن يقاتلوا عنه ، فلم يطيقوا ذلك ، فأمسكوا ، وقال ابن الأشعث : كفوا عنه ولا تقتلوه واتوني به سليماً ، فدعا الناس بالسلاليم ، فوضعت على القصر ، وصعدوا فأخذ فأتي به ابن الأشعث ، فقال له : استبقني فإني أفضل فرسانك وأعظمهم غناءً عنك ، فأمر به إلى الحبس ثم دعا به بعد ذلك فبايعه : فقال الأقيشر الأسدي :

ابني تميم ما المنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر  
بيكي إذا مطر علا أعواده شم الكرام وقال ماقد ينكر  
إن المنابر أنكرت أشباهكم فادعوا خزيمة يستقر المنبر  
قوم رأيت الله ينصر دينهم عند اللقاء ودينكم لا ينصر  
خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا أحواك كندة بيعة لا تظفر  
بايعتم مطراً وكانت هفوة خلف لعمرك من أمية أعور<sup>(١)</sup>  
قالوا : ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث القصر ، وجاءه  
الناس من كل أوب ، وأتاه أهل البصرة ، وتقوضت إليه المسالحي ، وجاءه

١ - ديوان الأقيشر الأسدي - ط . بيروت ١٩٩١ ص ٣٩ ، وورد في الديوان أربعة أبيات فقط مع فوارق .

قوم من الثغور ، ولحق به عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في جماعة من فرسان أهل البصرة ووجوههم ممن لم يأمن الحجاج ، ولم يثق بأمانه ، وتلاحق به أصحابه ، وقام الحجاج بالبصرة خطيباً فقال : إنكم خالفتم وعصيتم وأحللتكم بأنفسكم ، فعفوت عنكم ، وقد قدرت ، وأنا أقسم لكم بالله لئن عدتم لمثل فعلكم لأقتلن مقاتلتكم ولأحربنكم بأموالكم .

وأقام فيما يقال بالبصرة نحواً من شهر ، ثم خرج منها إلى الكوفة ومعه زياد بن عمرو العتكي ، فرفع إلى الحجاج أن عند زياد ثقل عبدالله بن يزيد بن المغفل ونجائبه وإبله ، فسأله الحجاج عن ذلك فأقر به ، وقال : أصلح الله الأمير كان رجلاً من قومي ، فوالله ما شعرت بشيء حتى رأيته في داري وثقله ، فاستحييت منه ، وخرج هارباً ، وكانت مليكة بنت يزيد بن المغفل أخته امرأة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، قال : أفتؤوي ثقله ، وقد عرفت عداوته لي وللمسلمين ، فأين ثقله الآن ؟ قال : ألحقته به ، إلا ما لا بال به ، فشده في الحديد ، وخرج به معه ، فبعث زياد ابنه الحواري بن زياد إلى عبد الملك فأعلمه علمه ، فكتب إلى الحجاج : «أما بعد فإنه بلغني أنك حبست زياد بن عمرو العتكي ، وليس مثل زياد حبس ، ولا ظن به سوء ، فخل سبيله حين يأتيك كتابي ، فإنه من أهل السمع والطاعة والمناصحة قديماً ، والسلام» .

فخل سبيله وهو بدير الجماجم .

## خبر دير الجماجم

قالوا : سار الحجاج من البصرة في البر فمر بين القادسية والعذيب ، فبعث ابن الأشعث إليه عبد الرحمن بن العباس في خيل أهل الكوفة والبصرة . وكان ابن الأشعث جمع بالبصرة سلاحاً كثيراً وتجايف ، فسار ابن العباس إليه في خلق من المجففة فمنعوه من نزول القادسية ، وبلغه كثرة من مع ابن الأشعث واجتماعهم على قتاله فارتفع عنهم ، وسأروه حتى نزل دير قره<sup>(١)</sup> . وكان قد عزم على الارتفاع نحو الجزيرة ليقرب من عبد الملك ولا يكون بينه وبينه أحد يتخوفه ، فلما صار إلى دير قره قال : والله ما بهذا المنزل بين أمير المؤمنين وأهل الشام بُعد ، ولا أحد يحول بيني وبينهم ولا أخوف أن يأتيني من ورائي أحد ، وإني لفي رساتيق من الفلوجة وبالقرب من عين التمر ، وأرجو أن تحملنا هذه الرساتيق ، ولنزولي معهم في بلادهم أشد عليهم من نزولي نائياً عنهم .

١ - قريب من دير الجماجم ، على طرف من البر ، ودير الجماجم مما يلي الكوفة . معجم البلدان .

فنزل بدير قرة ، ونزل عبد الرحمن بن العباس بدير الجماجم ، وخرج ابن الأشعث حتى صار إلى دير الجماجم فعسكر فقال الحجاج : نزلنا بدير قرة ونزل عدو الله بدير الجماجم أفما أتفائل بهذا ، وخذق الحجاج على نفسه ، وخذق ابن الأشعث أيضاً على نفسه .

واجتمع قراء أهل الكوفة إلى جبلة بن زحر الجعفي فجعلوه رئيساً عليهم ، وكان الحجاج كتب إلى عبد الملك حين قدم من البصرة فخبه بكثرة أهل العراق وجدهم واجتماعهم على حربه ، فسرّح إليه عبد الله بن عبد الملك ابنه في عشرين ألفاً من أهل الشام ، ومحمد بن مروان أخاه في عشرين ألفاً من أهل الجزيرة ، فوافوا الحجاج بدير قرة بعد تضيق أهل العراق عليه ، فلما قدموا عليه قوي أمره وروحي من خناقه .

ولم يكن بين الفريقين قتال قبل قدوم عبد الله ومحمد ، إلا أن أهل العراق كانوا يأتون عسكر الحجاج فيكون بينهم تناوش على خندقه عند أبوابه في غير تزاحف .

وكان من قبل عبد الملك من وجوه الناس من قريش وغيرها قالوا له : إذا كان رضا أهل العراق بعزل الحجاج فاعزله عنهم تخلص لك طاعتهم وتحقق دماءهم ودماء أهل الشام . فقال لابنه : إذا اجتمعت ومحمداً عمك فاعرض على أهل العراق أن تعزل الحجاج عنهم ، وتجري عليهم أعطياتهم كما تجري على أهل الشام ، وتجري على ذريتهم كما تجري على ذرية أهل الشام ، وأن ينزل ابن الأشعث أي بلد شاء ويكون عليه والياً ما دام حياً ، فإن قبلوا ذلك كان محمد بن مروان الأمير عليهم ، وإن أبوا فالحجاج أمير عليك وعلى محمد والناس .

وكان عبد الملك كتب إلى محمد بن مروان في المسير إلى العراق من الجزيرة لأنه كان عامله عليها ، وكتب إليه بمثل ما أوصى به ابنه عبد الله ، وقوم يزعمون أن محمداً كان حاضراً فأوصاه مشافهة ، والأول أثبت . قالوا : فلما قدم عبد الله ومحمد على الحجاج ، وقد أوصيا بما أوصيا به ، اشتد ذلك على الحجاج فكتب إلى عبد الملك : والله لئن أعطيت أهل العراق ما يحبون من نزعي ، وعرفوا أنك تحب مداراتهم لم يلبثوا إلا قليلاً حتى يخالفوك ويسيروا إليك ، ألم تسمع بوثوب أهل الكوفة على عثمان ، فلما سألهم عما يريدون قالوا: نزع سعيد بن العاص ، فلما نزعه لم تتم لهم السنة حتى ساروا إليه فقتلوه ، وإن بعض الشدة أبلغ في السياسة وأحزم في الرأي فإن الحديد بالحديد يفلح ، خار الله لك فيما ارتأيت .

وأبى عبد الله إلا عرض هذه الخلال على أهل العراق طلباً للعافية ، فخرج عبد الله ومحمد حتى وقفا على عسكر أهل العراق فقال لهم : أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين ، وهذا عمي محمد بن مروان ، وإن أمير المؤمنين يعطيكم كذا وكذا ، وأدى رسالة أبيه ، فقالوا : ترجع العشية لنعرفك رأينا .

ثم اجتمعوا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فقال لهم : إنكم قد أعطيتم ما سمعتم فاقبلوا ما عرض عليكم وأنتم أعزاء أقوياء ، إن كانوا قد نالوا منكم يوم الزاوية قبلا فقد نلتهم منهم يوم تستر مثله ، وهذه فرصة لكم فانتهزوها .

فوثب الناس من كل جانب فقالوا : إن الله قد أهلكهم فأصبحوا في الأزل والظنك والمجاعة والقلة والذلة ، ونحن ذوي العدد الكثير والمادة القريبة ، لا والله لا نقبل ، وأعادوا حلفاً ثانياً .

وكان إجماعهم على خلع عبد الملك بدير الجماجم أكثر من اجتماعهم على خلعه قبل ذلك ، فرجع عبد الله ومحمد إلى الحجاج فقالا : شأنك بعسرك وجندك فاعمل برأيك فإننا قد أمرنا أن نسمع ونطيع لك ، فكانا يسلمان عليه بالإمرة ويسلم عليهما بالإمرة أيضاً ، وخلياه والحرب ، فعبا جنده ، وعبا ابن الأشعث جنده فجعل على خيله عبد الرحمن بن العباس الهاشمي ، وعلى القراء جبلة بن زحر الجعفي ، وكان في القراء عامر الشعبي وسعيد بن جبير مولى بني أسد وقوم يقولون أنه مولى سعيد بن العاص وذلك باطل .

وكان الحجاج وجهه على نفقات جيش الطواويس ، فصار مع ابن الأشعث بعد ، وأبو البخّري الطائي واسمه سعيد بن فيروز مولى بني نبهان .

وقال الهيثم بن عدي : اسمه سعيد بن جبير ، وقال علي بن المديني : اسمه سعيد بن عمران . وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، ومسلم بن يسار مولى طلحة بن عبيد الله من بني تيم من قريش ، وعبد الله بن غالب الجهضمي من الأزدي ، وعقبة بن وساح البرساني من الأزدي ، وأبو صالح ماهان الحنفي ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ، فجعلوا يتزاحفون فمرة ينتصفون ومرة يكون لهؤلاء ومرة لهؤلاء ، وكان أهل العراق في خصب وأهل الشام في غلاء من السعر وضر ، وكان ابن الأشعث قد بعث عبد الله بن

إسحاق بن الأشعث ، لحشر الناس من الكوفة ، فأخرج جعفر بن عمرو بن حريث ، وبعض آل أبي معيط إلى عسكر ابن الأشعث ، وأمر كميل بن زياد أن يمرض الناس فأخرج وهو شيخ كبير فحمل حتى أقعد على المنبر دون عبد الله بن إسحاق بدرجتين فخطب خطبة طويلة يقول فيها : إنكم قد غلبتم على فيثكم وبلادكم ، ولقد فتح الله عليكم الموصل وأداني الجزيرة وجميع آذربيجان وأرمينية ثم انتزعها منكم معاوية ، فجعل عليكم غزوها وجعل لأهل الشام خراجها ، إنه والله لا ينفي عنكم الظلم والعدوان إلا التناصح والتأسي ، واجتماع الكلمة ، وصلاح ذات البين ، والصبر على الطعان بالرماح والضرب بالسيوف ، إنكم يا أهل العراق منيتم بشر أهل بيتين في العرب : بآل الحكم بن أبي العاص بن أمية وآل أبي عقيل ، فتبادلوا وتناصحوا وتواسوا بالأنفس والأبدان .

قالوا : ولم تكن كتيبة أشد على أصحاب الحجاج من كتيبة القراء ، لأنهم كانوا يحملون فلا يكذبون ، ويحمل عليهم فلا يرحون .  
ثم إن الفريقين تعَبُوا فعبأ الحجاج لكتيبة القراء ثلاث كتائب وبعث عليها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فحمل أهل الشام عليهم ثلاث حملات ، ثم قال ابن أبي ليلي : إن الفرار قبيح ، وليس هو بأحد من الناس أقبح به منكم فإني سمعت علياً رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء الصديقين يقول : من أنكر منكراً بقلبه فقد برىء منه ، ومن أنكره بلسانه أجر ، ومن أنكره بالسيف فقد أصاب سبيل الهدى ، ونور قلبه باليقين ، قاتلوا هؤلاء المحلين المبتدعين الذين جهلوا الحق فليس يعرفونه ، وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه .

وقال أبو البختري الطائي : قاتلوهم فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن دينكم وليغلبنكم على دنياكم .

وقال الشعبي : قاتلوهم فوالله ما أعلم أحداً على بسيط الأرض أجورٌ منهم في حكم ، ولا إغلاء في ظلم لا تركاً ولا دليماً .

وقال سعيد بن جبير : قاتلوهم بنيةً ويقين ولا تتأثموا في قتالهم ، فعليّ كل إثم يدخل عليكم في ذلك ، قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفاء ، وإماتتهم الصلاة .

قال : ثم تهبأوا للحملة ، فقال جبلة بن زحر : احملوا حملة صادقة . فحملوا فضربوا الكتائب الثلاث حتى أزالوهم ، فوجد جبلة بن زحر صريعاً لا يدرى من قتله فهدم ذلك ، فقال أبو البختري : إنما كان ابن زحر رجلاً منكم فاعتصموا بالصبر وارجعوا إلى الله في الأمر . ويقال إن الحارث بن جَعُونَةَ العامري طعن جبلة فقتله .

وحمل الحجاج رأس جبلة على رمحين وقال : ما كانت فتنة قط فخبث حتى يقتل فيها رجل من أهل اليمن ، وقتلت جماعة من القراء .

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف وعوانة : كان قتالهم بالدير مائة يوم ، ثم اقتتلوا فهزموا ، وضعف أمر ابن الأشعث ، وقتل أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليل ، ويقال إنه قتل يوم دجيل الأهواز ، وأبو البختري وابن شداد بن الهاد ، ويقال يوم دجيل أيضاً ، ويقال إن أبا البختري قتل يوم دجيل أيضاً .

قالوا : وكان بسطام بن مصقلة بن ميسرة الشيباني بالري فلما بلغه خلع الناس وابن الأشعث ، قام ابن مصقلة خطيباً فقال : إن عبد



الرحمن بن محمد بن الأشعث قد خلع الحجاج وعبد الملك وأخرج الحجاج من العراق فانصرفوا إلى نساءكم وأولادكم ، فتصدع الناس وتركوا قتيبة ، ووثبت ربيعة إلى بسطام ، وصار أهل اليمن إلى جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف فبقي قتيبة ليس معه أحد ، وخاف أن يجارب فلما انصرفوا عنه وتركوه ولم يقاتلوه سر بذلك .

وأقبل بسطام مسرعاً حتى أتى عبد الرحمن بن محمد بالجماجم ، فيقال إن قتيبة استخلف على عمله وسار يستقري الجبال ويسكن الناس والدهاقين حتى صار إلى عكبرا ، وكتب إلى الحجاج يعرفه خبره فكتب إليه ؛ قد وفيت وسمعت وأطعت ونصحت فأقبل إلي ، فصار إليه ، ثم رده حين كثرت عنده الأمداد .

ويقال : إنه لم يبرح من الري ، وكان بسطام بدير الجماجم على ربيعة ، فاقتلوا فحمل حتى دخل عسكر الحجاج فسبى نحواً من ثلاثين امرأة من بين أمة وسرية ، فلما دنا من عسكر ابن الأشعث خلاهن ، فقال الحجاج : أولى له ، أما والله لو لم يفعلها لسبيت غداً نساءهم إذا ظهرت عليهم .

وكان أبو البخترى وسعيد بن جبير يقولان : ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجري الشاكرين﴾<sup>(١)</sup> ثم يحملان .

١ - سورة آل عمران - الآية : ١٤٥ .

حدثني يوسف بن موسى ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن معين عن  
 البزيع بن جبلة وخالد الضبي قال : سمعت الحجاج خطب على المنبر  
 فقال : أخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله في حاجته ؟ فقال :  
 قلت : عليّ لله ألا أصلي خلفك أبداً ، وإن رأيت قوماً يجاهدونك أن  
 أجاهدك . فخرج في الجماجم فقتل .

وقال أبو المخارق الراسبي : قاتلناهم مائة يوم أعدها ، نزلنا دير  
 الجماجم مع ابن الأشعث غداة يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول سنة ثلاث  
 وثمانين ، وهزمتنا يوم الأربعاء لأربع عشرة مضت من جمادى الآخرة عند  
 ارتفاع الضحى ، وما كنا قط عليهم أجراً منافي ذلك اليوم ، خرجوا إلينا  
 فاقتتلنا قتالاً شديداً ونحن للهزيمة آمنون ، وعليهم ظاهرون ، ثم خرج علينا  
 سفيان بن الأبرد الكلبي من قبل ميمنة أصحابه ، فانحط على ميسرتنا وفيها  
 الأبرد بن قرة التميمي فانكشف ، فظن الناس أنه كوتب واستميل لأن الفرار  
 لم يكن من عادته فتقوضت الصفوف لفعله ، وركب الناس رؤوسهم به  
 وصعد عبد الرحمن بن محمد منبره وجعل ينادي : عباد الله ، أنا عبد  
 الرحمن بن محمد . وجاءه قوم فأحاطوا به فيهم بسطام بن مصقلة وهو فارس  
 الناس ، وأتاه عبد الله بن يزيد بن المغفل أخو امرأته فقال له : انزل فإن  
 الناس قد ذهبوا ، وإن أهل الشام قد كثروا ، وأنا أخاف إن لم تنزل أن  
 تؤسر ، ولعلك إن انصرفت عنهم أن تجمع لهم جمعاً يهلكهم الله به .  
 وقال الحجاج حين انهرموا : لا تتبعوهم ، فنزل ابن الأشعث فحلى  
 أهل العراق والعسكر ومضى مع بني جعدة حتى جاؤوا به قرية بني جعدة  
 بالفلوجة ، فعبروا وانتهى إليهم بسطام بن مصقلة فقال : أفيكم ابن محمد ؟

أفيكم الأمير؟ فلم يكلموه ، فأتى أهله فأوصاهم ثم خرج من الكوفة فأتى المدائن ثم أتى مأمته .

واستقبل مطربن ناجية الناس فحمل على أصحاب الحجاج في خيل لبني حنظلة فخرقهم حتى جازهم ، ثم حمل عليهم راجعاً فقال الحجاج : دعوهم لا تتبعوهم .

ثم إن الناس مضوا منهزمين ، وجال أصحاب الخيل في متونها ، واسودت الأرض من الرجالة ، وتنحى عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة في ناس ، ناس كثير فقاتلوا معه قتالاً شديداً بعدما ذهب أكثر النهار، وشغل الحجاج وأهل الشام عن الناس حين انهزموا وكثرت عليهم الأسراء فقتل بعضهم وعفا عن بعض كراهة أن يفنيهم ، وقال من لثغورهم إذا ذهبوا؟ وأمر الحجاج فنودي : إن من رجع فهو آمن ، ومضى حتى نزل دير النساء<sup>(١)</sup> ، وكان على الكوفة من قبل عبد الرحمن بن محمد : عبد الله بن اسحاق بن الأشعث فهرب حتى لحق بعبد الرحمن بن محمد ، ومضى عبد الرحمن إلى المدائن ، ثم أتى مسكن الأهواز وهي بقرب تستر ، واجتمعت إليه فلولة من أهل الكوفة وغيرهم وتلاوموا في الفرار .

وقال الهيثم بن عدي وغيره : أتى ابن الأشعث بعد الجماجم الكوفة فحمل ولده ونساءه وماله ، ثم أتى المدائن فزحف إليه الحجاج فمضى نحو البصرة فقاتله الحجاج بفتح دجيل .

١ - لعل المعنى هنا هو دير العذارى الذي ذكره الشاشتي في كتابه الديارات - ط . بغداد ١٩٦٦ ص ١٠٧ - ١٠٨ .

## مقتل بسطام

وقد كان بسطام بن مصقلة لحق به ، ثم إن بسطاماً حلق رأسه وقال :  
حتى متى تكون الحياة ، وقاتل وخلق معه تبايعوا على الموت حتى قتلوا جميعاً ،  
فَهَدَّ ذلك ابن الأشعث .

قالوا : وفصل ابن الأشعث من مسكن فأمر بقنطرة وشاذروان هناك  
فهدما فلم تصلح القنطرة إلى هذه الغاية .

قالوا : ورجع محمد بن مروان إلى الجزيرة وعبد الله بن عبد الملك إلى  
الشام ، وخلوا الحجاج والعراق ، فجاء حتى نزل الكوفة فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال : يا أهل العراق ، إن الشيطان قد استبطنكم ، فخالط اللحم  
منكم والعصب والأعضاء والأطراف ، وجرى مجرى الدم ومضى إلى الأنخاب  
والأصباخ فحشاها شقاقاً ونفاقاً وسوء رعة ، ثم عشش فيها وباض وفرخ  
ودب ودرج ، اتخذتموه دليلاً تتابعونه وقائداً تطاوعونه فلن ينفعكم معه تجربة  
ولا تعظكم وقعة ولا يحجزكم إسلام ولا يكفكم بيان ، أستم أصحابي  
بالأهواز حين رتم النكر وسعيتم بالغدور واجتمعتم على الكفر ، فأقسم بالله  
إني لأرميكم بطرفي وإنكم لتسللون متفرقين كل امرئ منكم ناكس رأسه  
على عنقه حذار السيف رعباً وجبناً وذلاً مكنه الله في قلوبكم ، ويوم الزاوية  
وما يوم الزاوية بما كان فشلكم وتحاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم  
بعد أن غركم فوليتم أستاذكم السيوف هارين لا يسأل الشيخ عن بنيه ،  
ولا يلوي امرؤ على أخيه حتى عضكم السلاح وأقعصتكم الرماح ، ويوم دير  
الجماجم وما دير الجماجم ، كانت الملاحم والمعارك العظام بضرب يزيل الهام

عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله ، فما الذي اذكر منكم يا أهل العراق وما الذي أتوقع وما الذي استبقيكم له ، إن بعثتكم إلى الثغور جبتكم ، وإن أمنتكم رجعتكم ، وإن خفتكم نافقتكم ، لا تجزون بحسنة ولا تشكرون نعمة ، هل استنبحكم نابح واستغواكم غاو واستخفكم ناكث واستفزكم عاص إلا بايعتموه وتابعتموه وكيفتموه وأجلبتم حوله؟! وهل شغب شاغب ، ونعب ناعب ، وظهر كاذب إلا كنتم أشياعه وأنصاره ، يا أهل العراق لم تنفعكم التحارب وتُحْكِمُكمُ المواعظ عن سوء ما أتيتم واجتنتيم ، ولا انتفعتم بالعبر في الوقائع ، ولا وزعتكم موارد الأمور ومصادرها ، ثم يا أهل الشام أنا لكم كالظلميم المحافظ على فراخه ينفي عنهن القدر ، ويباعد المدر ، ويكنفهن عند المطر ، ويجرسهن من الذباب . أنتم العدة والجنة إن حارب محارب وجانب بجانب ، وما أنتم إلا كما قال نابغة بني جعدة :

تحين المنايا بأيديكم ومن يك ذا أمل يكذب<sup>(١)</sup>

قالوا : ولم يدخل في الأمان إلا نحو من ألف ، فأمر الحجاج مصقلة بن كرب بن رقة العبدي بتوييخهم وتصغير أنفسهم إليهم فجلس على كرسي يبائعهم ويويخهم ويشتمهم ، حتى جاء زهير بن مسلم الأزدي ، وكان قد ولاه قبل ذلك ميسان ، فقال الحجاج : يا هؤلاء ألا أعجبكم هذا الذي عهدي في يده ولم يحف خاتمه ، ثم خرج علي .  
وركب الناس وجوههم إلى المدائن حتى اجتمعوا إلى ابن الأشعث بمسكن وهو من الأهواز .

١ - في ديوان النابغة ص ٣٠ :

وحانت منايا بأيديكم ومن يك ذا أجل يجلب

وقال الهيثم : صار الحجاج إلى البصرة فوجه جيشاً لمحاربة ابن الأشعث وضمه إلى ابنه محمد بن الحجاج فواقعه بمسكن فقتل بسطام بن مصقلة وجماعة بايعوه على الموت ثم بعد مسكن بالسوس ساعة من نهار ، ثم إن ابن الأشعث انهزم وأصحابه حتى صاروا إلى سابور من فارس فاجتمعت إليه مع أصحابه الأكراد فقاتلهم عمارة قتالاً شديداً ثم إن ابن الأشعث انهزم ومن معه . وقاتلت الأكراد بعد مضي ابن الأشعث عمارة قتالاً شديداً على العقبة .

وأتى ابن الأشعث كرمان فتلقيه عمرو بن لقيط العبدى ، وكان خلفه عليها ، فهياً له نزلاً ، وقال رجل من عبد القيس لابن الأشعث : والله لقد بلغنا أنك كنت جباناً ؟ فقال : والله ما جنبنت ، ولقد دلفت بالرجال إلى الرجال ولففت الخيل بالخيل ، وقاتلت فارساً وراجلاً وما تركت العرصة للقوم حتى لم أجد مقاتلاً ، ولكن زاولت ملكاً مؤجلاً له مدة .

وأمد الحجاج عمارة بن تميم بخيل كثيفة ، وأمر محمداً ابنه بالانصراف إليه ، وولى عمارة بن تميم سجستان ، ثم إن ابن الأشعث فوز بمن معه في مفازة كرمان ، وأهل الشام يتبعونه ، فدخل بعض الشاميين فضلً في المفازة ، فإذا فيه شعر كتبه بعض أصحاب ابن الأشعث في صحيفة ، ويقال في حائط :

أيا لهفي ويا حزني جميعاً      ويا حرَّ الفؤاد لما لقينا  
تركنا الدين والدنيا جميعاً      وأسلمنا الحلائل والبنينا  
ألا كنا أناساً أهل دين      فنصبر للبلاء إذا ابتلينا

ألا كنا أناساً أهل دنيا فمنعها وإن لم نرج ديننا  
تركنا دورنا لطغام عك وأنباط القرى والأشعرينا

ثم إن ابن الأشعث سار إلى مدينة زرنج بسجستان وفيها رجل من بني تميم كان خلفه عليها يعرف بالبعار ، فلما علم أن ابن الأشعث منهزم ، أغلق باب المدينة دونه ومنعه من دخولها التماساً للتقرب بذلك إلى الحجاج وتلافي أمره عنده ، فأقام عنده ، فأقام ابن الأشعث عليها أياماً فلما لم يصل إليها أتى بست فاستقبله عياض بن عمرو السدوسي صاحبه بها وقال له : انزل ، فجاء حتى نزل ، فلما تفرق أصحابه في المنازل وأغفلوه وثب عليه فأوثقه ليأمن بها عند الحجاج ويتخذ لديه مكانة .

وعلم رتبيل بمقدم ابن الأشعث فاستقبله في جنوده ، فلما أوثق ابن الأشعث ذهب رجال من أصحابه يركضون حتى استقبلوا رتبيل فأخبروه بما ركب عياض صاحبه منه ، فجاء رتبيل حتى أحاط ببست ، ثم نزل وبعث إلى عياض فقال : والله لئن أقديت عينه أو ضررته أذن مضرته أو رزاته حبلاً من شعر ، لا أبرح حتى أقتلك وجميع من معك ، ثم أسبي ذراريكم .

فأرسل إليه : أعطنا أماناً على أنفسنا وأموالنا ، ونحن ندفعه إليك سالماً موفوراً ، فأمهم ففتحوا الباب لابن الأشعث وخلوا سبيله .

واستأذن ابن الأشعث رتبيل في قتل عياض فقال : قد أمتته ، قال : فأذن لي في الإستخفاف به فأذن له في ذلك ، فأمر أن يوجأ عنقه ثم تركه ، ويقال إن رتبيل وجه من يخلص ابن الأشعث وقدم إليه بعياض ، ولم يتول أمره .

ولما صار ابن الأشعث إلى رتبيل أعظمه وأكرمه وقام له الأتراك ولن معه ، ووفى بما كان بينه وبينه قبل شخوصه عن سجستان .  
 وقدم فلان ابن الأشعث عليه من كل وجه ، فاجتمع إليه منهم عشرون ألفاً فأمروا عليهم عبد الرحمن بن العباس الهاشمي ، وحاولوا فتح زرنج ، وكتبوا إلى ابن الأشعث فأتاهم فلما صار بزرنج وفتحها أخذ البعاز فضربه وجبسه .

وقال أصحاب ابن الأشعث حين قرب منهم عمارة بن تميم بن فروة اللخمي : أخرج بنا من سجستان ودعها لأصحاب الحجاج واثت خراسان ، فقال : إن بخراسان يزيد بن المهلب وهو رجل شاب شجاع ولن يترك لكم سلطانه لو دخلتموها ، ولن يدع أهل الشام أيضاً أتباعكم فأكره أن يجتمع عليكم أهل الشام وجند خراسان .

فقالوا : إنما أهل خراسان منا ، نرجو إن دخلتها أن يكون من يتبعك منهم أكثر من يقاتلك . وهي أرض طويلة عريضة نتنحى منها إلى حيث شئنا إن أردنا التنحي ، ونقيم بها إلى أن يهلك الله عبد الملك والحجاج ونرى من رأينا .

فقال : سيروا على اسم الله ، فسار ابن الأشعث بأصحابه حتى قرب من هراة فلم يشعر حتى فارقه عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين ، وأخذ طريقاً غير طريقهم ، وجعل يفسد الناس على ابن الأشعث . وقال بعضهم : أتى البصرة بعد ذلك فغلب عليها ثم هرب . وقال ابن الأشعث لأصحابه إني قد شهدت بكم هذه المواطن فليس منها مشهد إلا وأنا أصبر لكم فيه نفسي حتى لا يبقى معي منكم أحد ، فلما



رأيت أنكم لا تقاتلون ولا تصبرون أتيت ملجأً ومأمناً ، فكنت به فجاءتني كتبكم بأن أقبل إلينا فقد اجتمعنا بزرنج ، وأمرنا واحد ، وكلمتنا مجتمعة ، فأبیتم قتال عدوكم ورأيتم أن نمضي إلى خراسان ، وزعتم أنكم مجتمعون لي وأنكم لن تفرقوا عني ، وهذا عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة قد صنع ما رأيتم فحسبي منكم فاصنعوا ما بدا لكم فإني منصرف إلى صاحبي الذي أتيتكم من عنده ، فمن أحب منكم أن يتبعني فليفعل ، ومن كره ذلك فليذهب إلى حيث أحب في خيار من الله .

فتفرقت منهم طائفة ، وخرجت معه منهم طائفة حتى أتوا معه رتبيل ، وبقي عظم العسكر فوثبوا إلى عبد الرحمن بن العباس الهاشمي فبايعوه . وانتهوا إلى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه .

وسار إليهم يزيد بن المهلب فلقي عبد الرحمن بن العباس ومعه خلق كثير فقاتلهم بهراة فهزمهم يزيد وفلهم وقتل خلقاً منهم فما أحصوا إلا بالقصب ، وأخذ رؤوس من معهم أسرى فكان فيهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبدالله بن معمر التيمي ، وكان على شرطته بعد الجماجم ، وعتبة بن عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، وعاصم بن قيس التيمي .

وأسر يومئذ الهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عُدس ، وعياض بن الأسود بن عوف الزهري ، ويقال إنه قتل بالزاوية . وعبد الرحمن بن طلحة الطلحات الخزاعي ، ويقال يزيد بن طلحة الطلحات . وفيروز حصين المنسوب إلى حصين العنبري ، وكان مولاه فحبس ابن طلحة الطلحات عنده وأمنه ، وبعث بالباقيين إلى الحجاج ،

ويقال إنه صفح عن جميع الأسراء اليبانية وبعث بمن سواهم فقال الحجاج لمحمد بن سعد حين رآه ، وكان أحول أسود : هذا ظل الشيطان ، وثأب في كل فتنة ، ألسنت صاحب يوم الحرة تقتل أصحابك كما تقتل عدوك ، قال : أو ليس ذاك كان أحب إليك ، قال : أما والله لا تقاتل بعدها في فتنة أبداً ثم ليصلينك الله ناراً كلما خبت زيدت سعيراً . فقال : إن الله قد أعدها لك ولقومك أكباد الحمر ، وأما أنا فقد والله حشدت عليك فيمن حشد وجهدت مع من جهد ، وإيم الله ما أعطيت بيدي طائعاً ، ولكني ضربت بسيفي حتى انقطع . فأمر به الحجاج فقتل .

ويقال إنه قال : يا ظل الشيطان أنت أعظم الناس كبراً وتبهاً ، تأبى بيعة يزيد بن معاوية تشبهاً بابن عمر والحسين ثم تتابع حواك كندة ؟ فقال له : ملكت فأسجح ، فضرب عنقه .

ثم دعا بعمر بن موسى بن عبدالله فقال : أنت صاحب شرطة عبد الرحمن بن عباس ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، كانت فتنة شملت البر والفاجر ، فدخلنا فيها وقد أمكنك الله منا فإن عفوت فبحلمك وفضلك ، وإن عاقبت عاقبت ظلمة مذنبين .

فقال : أما قولك : شملت البر والفاجر فقد كذبت فيه ، ما شملت إلا الفجار ولقد عوفي منها الأبرار ، أما اعترافك بذنبك فعسى أن ينفعك ، فعزل ناحية ورجا له الناس السلامة .

وقال للهلقام : ما رجوت من اتباع ابن الأشعث ؟ أظننت أنه يكون خليفة ؟ قال : نعم قد رجوت أن يكون خليفة وطمعت في ذلك ، وأن ينزلني منه بمنزلتك من عبد الملك ، فغضب وقال : اضربوا عنقه .

ونظر إلى عمر بن موسى وقد نحي ، فقال : اضربوا عنقه فقتل ،  
ويقال إنه قال لعمر بن موسى :

أتقوم بالعمود على رأس ابن الأشعث الحائك ، وتشرب معه  
الشراب ، يا فرزدق أنشدته ما قلت فيه فأنشده .

أخضبت أيرك للزناء ولم تكن يوم الهياج لتخضب الأبطالاً<sup>(١)</sup>  
قال : فوالله لقد أكرمته عن عقائل نسائكم .

وقتل عتبة بن عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة وجميع الأسراء .  
وكان يزيد بن المهلب أمر حين انهزم عبد الرحمن بن عباس بن  
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ومن معه أن لا يتبعوا ، فهرب عبد الرحمن  
إلى السند فمات بها .

وكان ممن خرج مع ابن الأشعث : بية ، وهو عبدالله بن الحارث بن  
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فلحق بعمان وهو شيخ كبير فمات بها .  
وقال المدائني في إسناده : لما خرج ابن الأشعث من هراة ، أشار عليه  
مودود بن بشر العنبري ألا يأتي رتبيل وأن يتحصن ويقاقل حتى يظفر أو يؤمن  
أو يموت كريماً فأبى ، وأتى رتبيل وأقام مودود متحصناً في مدينة زرنج ، فاتاه  
عمارة بن تميم اللخمي في أهل الشام فحصره حيناً ثم أمنه وأصحابه فوفى لهم  
الحجاج وقال لمودود : أي الأرض أحب إليك ؟ قال : البصرة . قال : فأياها  
أبغض إليك قال : عمان . فسيره إلى عمان . وفي مودود يقول بعض همدان  
من كان مع عمارة :

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

لله عيناً من رأى من فوارس أكر على المكروه منهم وأصبرا  
فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم بذى الهام منا والحديد المسمر  
فلو أنهم لاقوا قواماً مقارباً ولكن لقوا موجاً من البحر أخضرا

### مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

قالوا : ولما صار عبد الرحمن إلى رتبيل منصرفه من خراسان وأقام عنده . كتب الحجاج إلى رتبيل : «أما بعد فإن الكذاب الشرود عدو الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب ، فأما معدي كرب فإنه عاهد مَهْرَةَ فغدر بهم فظفروا به فجدعوا أنفه وأذنيه ، وشقوا بطنه وملأوه حصيً ، وأما قيس فإنه عاهد مذحج ثم غدر بهم فقتلوه ، وأما الأشعث فإنه كفر بعد إيمانه وغدر بقومه فأسلمهم لينجو ، وأما محمد فغدر بأهل طبرستان وهذا رجل غدار فاجر مائق معرق له في الغدر والفجور ، فلا تثق به ولا تمنعه ولا تؤوّه» .

وتتابعت كتب الحجاج إلى رتبيل في ابن الأشعث بالوعيد والترغيب والترهيب ، حتى كان خوفه أكثر من رجائه ، وقال في بعض كتبه : «لئن لم تسلمه وتبعث به إلي أو تخرجه من بلادك إلى غير حرز لأبعثن إليك مائة ألف ومائة ألف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية وأهل خراسان ، ولئن أسلمته أو أخرجته لأضعن عنك الأتاوة سبع سنين .

وكان عند رتبيل رجل من بني يربوع يقال له عبيد بن سبع بن أبي سبع ، فقال لرتبيل : أنا آخذ لك من الحجاج أماناً وكتاباً بوضع الخراج عن أرضك سبع سنين ، ولا تغزى ، على أن تدفع عبد الرحمن بن محمد إليه .

فسفر بينه وبينه عمارة بن تميم ، ويقال إنه أتى الحجاج فتوثق منه لرتبيل .

وبعث رتبيل إلى الحجاج برأس ابن الأشعث ، فوفى له الحجاج بالصلح ، فيقال أن ابن الأشعث مات حتف أنفه ، فلما أرادوا دفنه احتز رتبيل رأسه وبعث به إلى الحجاج ، ويقال بل دس له شربة أضنته وقتلته ، فأخذ رأسه حين مات وبعث به إلى الحجاج فكانت امرأته مليكة - كما زعموا - تقول : مات ورأسه على فخذي ، فلما أرادوا دفنه أمر رتبيل فاحتز رأسه ، وكان قد أصابه السل .

وقال الهيثم بن عدي عن أشياخه : كان عبيد بن سبع مولى بني تميم تاجراً يدخل بلدان رتبيل وكان عاقلاً ، وهو كان الداخل بين ابن الأشعث ورتبيل في الصلح ، فبلغ ابن الأشعث عنه شيء فأراد قتله ، فصار عليه ، فلم يزل يحذر رتبيل الحجاج ووفاءه بما كان يتوعده به ، ويخوفه أهل الشام ، وقال : ابعثني أتوثق لك وعمارة ففعل ، واشترط له عمارة ألا تؤخذ الجزية منه عشر سنين ولا يغزى .

فكتب عمارة بذلك إلى الحجاج فأنفذه الحجاج وأجازه ، فلما هم رتبيل بالغدر بابن الأشعث قال له : فرق أصحابك فإن البلاد لا تحملهم ، ففعل ، ثم صنع طعاماً فَحَضَرَهُ وجعل يعظمه ، وأمر أساورته فكفروا له ، وأقبل على طعامه ، ثم أشار إلى أساورته بأن يأخذوه ومن معه في البيت من آل الأشعث .

وتسامع أصحاب ابن الأشعث بذلك فهربوا على وجوههم ، وأخذ من أهل بيته جماعة يقال ثمانية عشر ، ويقال سبعة وعشرين فبعث بهم إلى

عمارة فقتلهم جميعاً ، وبعث بابن الأشعث إلى الحجاج فرمى بنفسه من قصر أنزله في طريقه فمات فأخذ رأسه .

وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني في إسناده : أتى عبيد بن سبع عمارة وهو بيست فقال : ما تجعلون لي ولرتبيل إن دفع إليكم ابن الأشعث ؟ فجعل له ثلاثمائة ألف درهم وجعل لرتبيل ألا يؤخذ منه الخراج سبع سنين ولا يغزى .

وكتب إلى الحجاج أن عبيد بن سبع أحد بني يربوع ذكر كذا وسأل كذا . فكتب إليه : أعطه ما سأل لنفسه ، وأعط رتبيل ما سأل له . ثم قدم على رتبيل فقال له : ما كنت صانعاً فاصنعه فقد توثقت لك وإلا أتاك ما لا قبل لك به من جنود أهل الشام والمصريين والجزيرة وخراسان ، وهَيَّيْهُ الحجاج ، وأخبره بغدر ابن الأشعث ، فأجابه إلى إسلام ابن الأشعث .

وجاء ابن الأشعث فدخل على رتبيل فلما جلس قام رتبيل فقال : قد جاشت نفسي . وترك ابن الأشعث في المجلس فقام إليه النعار ، وقد كان أخرج من محبسه فضرب رأسه بعمود حديد كان معه فشجه وأثخنه ، فقال : ويلك أخذت لها جعلاً .

ثم أخذوا ابن الأشعث فأوثقوه وناساً من آل ابن الأشعث ، وقيل لأصحابه إنكم آمنون فاذهبوا حيث شئتم ، وبعث بابن الأشعث ومن معه من حرمة إلى عمارة بن تميم اللخمي لينفذهم إلى الحجاج ووكل بهم جماعة من جند رتبيل فسلموهم إلى عمارة بن تميم .

وصير عليهم عمارة رجلاً من بني تميم وسير معه رجلاً من بني ربيعة بن حنظلة كان أتى عنزاً فلقب أبا العنز ، فجعل مع ابن الأشعث في سلسلة واحدة . فلما صار بالرخج رمى ابن الأشعث نفسه من جبل ، ويقال من فوق سطح عال كان إلى الطريق وأبو العنز فوقه فتدهدى وأبو العنز يقول له : أنشدك الله والصحبة ، فلما وافيا الأرض مات أبو العنز ، ثم لم يلبث ابن الأشعث أن مات .

واحتر رأسه وحمل إلى الحجاج ، وقدم بالقاسم بن محمد وأهل بيته ومليكة بنت يزيد الأزدي امرأة عبد الرحمن وأمه على عمارة فحملهم ، فقال الحجاج : يا مليكة : أسلطاننا خير أم سلطان رتبيل ؟ فظننت أنه عرض بها فقالت : ما كنت فحاشاً . فقال : إني لم أذهب إلى حيث ذهبت . فقالت : سلطانك خير لنا .

وقال الحجاج لأم عبد الرحمن : ويقال لأمراته : أخذت مال الله فوضعت تحت ذيلك ، فقال عنيسة بن سعيد بن العاص : لقد أعففت المنطق ، قال : أفكنت تراني أقول الأخرى ؟

ولما رأى الحجاج رأس ابن الأشعث قال : لقد كنت عالماً بتيهه وموقه وسخافة عقله ، ولكن الله أراد أن يهلك به جيلاً من خلقه كانت له فيهم نقم . وتمثل :

أبي حينه والموت إلا تهورا فلاقاه عبل الساعدين شتيم  
كريبه المحيا باسل ذو عرامة فروس لأعناق الكماة أزوم

فقال ناعصة بن يزيد القيني . ويقال إنه من غير القين : لا يبعد الله  
إلا من عصاك . قالوا : وبعث برأسه إلى عبد الملك ، فبعث به عبد الملك ،  
إلى عبد العزيز بمصر ، فقال الشاعر :

هيهات موقع جثة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج  
قتلوه قسراً ثم قالوا بايعوا وجرى البريد برأس قرم أبلج  
وقدم بالقاسم بن محمد ومن معه من أهله على الحجاج فاستبقي  
القاسم ولم يقتله .

قال : ولم يقتل من آل ابن الأشعث أحداً يعرف غير عبد الرحمن  
وعبدالله بن اسحاق بن الأشعث . وكان عبد الرحمن بن محمد ولي عبدالله بن  
اسحاق الكوفة فلما هزم عبد الرحمن خرج وهو يريد عبد العزيز بمصر وكان  
ابن خالته ، فأخذ طريق السماوة فانتهى إلى ماء من مياه كلب . فنزله فوجد  
الأعراب منه ريح الطيب فقالوا: إن لهذا شأنًا ، ولم يعلمهم من هو فأخذوه  
فأتوا به عبد الملك فضرب عنقه .

وكانت أم عبدالله بن إسحاق الشعثاء بنت زبّان بن الأصيف الكلبي ،  
وأم عبد العزيز ليلى بنت زبان .  
وقال هشام ابن الكلبي : خرج الحجاج في أيامه تلك ومعه حميد  
الأريقط وهو يقول :

ما زال ببني خندقاً ويهدمه هيهات من مصعده مُنْهَزْمُهُ  
إن أخوا الكظاظ<sup>(١)</sup> من لا يسأمه .

١ - الكظاظ : الشدة والتعب . وطول الملازمة والممارسة الشديدة في الحرب . القاموس .



فقال الحجاج : هذا أصدق من قول الفاسق أعشى همدان :  
 إن بنى يوسف للزل انزلق ، وقد تَبَيَّنَ مَنْ رَأَى وَتَبَّ . وَمَنْ دَحَضَ  
 فَأَنْكَبَ .

ورفع صوته ففرغ الأريقت فقال له : مالك ؟ قال : إن سلطان الله  
 عزيز ، ورأيتك قد غضبت فأرعدت خصائلي واسترخت مفاصلي وأظلم  
 بصري . فقال : صدقت . إن سلطان الله عزيز فعد إلى ما كنت فيه .  
 وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : كان صلح رتبيل سنة ثلاث  
 وثمانين والمدة سبع سنين ويقال تسع ، ويقال عشر سنين .

قالوا : وكان مع ابن الأشعث عبد الرحمن اليحصبي ، وكان أطول  
 الناس صلاة ، فهرب إلى خراسان ودخل حائطاً ليصلي وبعث غلامه إلى  
 السوق ليبتاع له ما يصلحه فجاء ناس فجلسوا إلى جنبه وظنوا أن معه مالاً  
 فوثبوا عليه وهو قائم يصلي فقتلوه ثم نظروا فإذا ليس معه شيء .

وقال المدائني : كان عباد بن الحصين الحبطي مع ابن الأشعث وأشار  
 عليه بأشياء بلغت الحجاج ، فهرب إلى سجستان وصار إلى ناحية كابل ،  
 واعتزل في قرية هناك ، وكان صاحب القرية شاباً فكان يرأسل أمة له ،  
 فسقى عباداً يوماً شيئاً فقتله فوثب ابنه جهضم ، وبه كان يكنى . على العليج  
 فقتله فاجتمع أهل تلك القرية على بنيه ومن معه فقاتلوهم فقتلوا بعضهم ،  
 فيقال إن جهضم قتل يومئذ ، ويقال أن الحجاج ظفر به فقتله لخروجه مع  
 ابن الأشعث .

وقال عوانة وغيره : بدأت فتنة ابن الأشعث في سنة اثنتين وثمانين  
 وانقضت سنة ثلاث وثمانين ، ومات عبد الملك سنة ست وثمانين .

قالوا : وكتب عبد الملك إلى الحجاج : « أن جَمْرَ أهل العراق وتابع عليهم البعوث واستعن عليهم بالفقر فإنه جند الله الأكبر » . ففعل ذلك بهم سنتين . ثم إنه كتب إلى عبد الملك كتاباً يقول فيه : « إن الله إنما نصرنا بطاعته والوفاء ببيعة خليفته ، وإنما هلك أهل العراق . بمعصيتهم وخلافهم ونكثهم . وإن لهم في هذا الفيء حقاً ونصيياً ، وإنى أخاف إن حبسناه عليهم أن يُنصروا علينا ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهم بحقوقهم فليفعل . وإلا فلا يجرمن أمير المؤمنين الذرية الذين لا ذنوب لهم » . فكتب إليه أن : « أمر للناس جميعاً من أهل المصرين مقاتلتهم وذريتهم بحقوقهم » ، فوضع للحجاج سريره في المسجد ، ثم دعا الناس بعد الجماجم بستين فأعطاهم عطاءين للسنة الأولى والثانية . وعزل الحجاج عمارة بن تميم اللخمي وولى عبد الرحمن بن سليم الكلبي ثغر سجستان فظفر عبد الرحمن بعطية بن عمرو العنبري وخرشة ، وكانا متحصنين في القلعة وبعث بهما إلى الحجاج ، فقتلها وصلبها على بابي منزليهما .

قالوا : وكان منادي الحجاج حين هزم أهل دير الجماجم نادى : من لحق بقتية بن مسلم فهو آمن ، فلحقت به جماعة .

## أمر الشعبي

وكان منهم عامر بن شراحيل الشعبي وكان قتيبة بالري، وسأل الحجاج عن الشعبي فأخبره يزيد بن أبي مسلم، مولى الحجاج، بمصيره إلى قتيبة، فكتب إلى قتيبة باشخاصه فلما قدم به استشار ابن أبي مسلم في أمره فقال: ما أدري ما أشير به، غير ان اعتذر ما استطعت، فلما دخل على الحجاج سلم بالإمرة ثم قال: أيها الأمير إن الناس أمروني أن اعتذر إليك بغير الحق، وإيم الله لا قلت في مقامي هذا إلا حقاً، قد والله سعرنا عليك الحرب واجتهدنا كل الجهد فما ألونا، ولقد نصرك الله علينا وظفرك بنا، فإن سطوت علينا فبذنوبنا وما كسبت أيدينا، وإن عفوت فبحلمك عنا وبعد الحجة علينا.

فقال: أنت والله أحب إلي قولاً ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا فيقول والله مافعلت ولا شهدت، فقد أمنت عندنا يا شعبي فانصرف، قال الشعبي: ثم دعاني فارتعت حتى ذكرت قوله أنت آمن عندنا فاطمأنت، فلما دخلت عليه قال: هيه يا شعبي. فقلت: أصلح الله الأمير، أوحش الجناب وأحزن المنزل ونبا بنا، واستشعرنا الخوف، واكتحلنا السهر، واستحللنا

البلاء، وفقدنا الصالحين من الإخوان - أو قال صالحى الإخوان - وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء، ومأعتذر إلى الأمير ألا أكون شيعت عليه، وقد كنت أكتب إلى يزيد بن أبي مسلم بعذري وأعلمه حالى فصدقه يزيد. فقال الحجاج: قد قبلت عذرك يا شعبي، وأمر بعطائه فرد عليه وقال: انصرف مصاحباً.

حدثنا يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال: دخل الشعبي على الحجاج فقال له: ما الذى نقتت؟ قال: لايسألني الأمير مانقتت ولكن ليسلني لم بطرت.

حدثني عمر بن شبة، ثنا حفص بن اسماعيل عن عيسى الحناط قال: لما ظهر الحجاج على ابن الأشعث، جعل يؤتى بالناس فأتى بالشعبي فقال: هيه يا شعبي. قال: أصلح الله الأمير، أجذب الجنا ب واعترانا السهر، وامتلأنا رعباً، وأتينا فتنة لم نكن فيها أبراراً أتقياء ولا فجاراً أقوياء. قال: صدق الشعبي، خلُّو سبيله.

وروي عن مخلد بن الحسن عن أسماء بن عبيد عن الشعبي قال: هربت من الحجاج فأتيت المدينة.

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: لما انهزم ابن الأشعث ضاقت بي الأرض وكرهت ترك عيالي وولدي، فأتيت يزيد بن أبي مسلم، وكان لي صديقاً، وكانت الصداقة تنفع عنده، فقلت: قد صرت إلى ماترى؟ قال: إن الحجاج لا يكذب ولا يخدع ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدني على ماشئت، قال: فوالله ماشعر الحجاج إلا وأنا قائم بين يديه فقال: أعمار؟ قلت: نعم أصلح الله الأمير. قال: ألم أقدم

العراق فأحسنت إليك ووفدتك إلى أمير المؤمنين واستشرتك؟ قلت: بلى. قال: فأنى كنت في هذه الفتنة؟ قال: استشعرنا الخوف، واكتحلنا السهر، وأحزن بنا المنزل وأوحش الجنب وفقدنا صالحى الإخوان وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء، وقد كنت أكتب إلى يزيد بن أبي مسلم بعذري. فصدقه يزيد، فقال الحجاج: هذا، لا من ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالأحاديث كان وكان.

حدثنا أبو أيوب سليمان بن المعلم الرقي عن عيسى بن يونس، عن عباد بن موسى عن الشعبي قال: أتى بي الحجاج، فلما انتهيت إلى الباب لقيني يزيد بن أبي مسلم، فقال: إنا لله يا شعبي لما بين كفيك من العلم، وليس بيوم شفاعة، بو الأمير بالشرك والنفاق على نفسك فبالحري أن تنجو، ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال مثل مقالة يزيد. فقال لي الحجاج: وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا؟. فقلت: أصلح الله الأمير، أحزن بنا المنزل، وأجذب الجنب، وضاق المسلك، واكتحلنا السهر واحتلسنا الخوف ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء.

فقال: صدق والله، ما بروا بخروجهم ولا قووا بحمد الله علينا إذ فجروا، أطلق عنه.

ثم قال: ماتقول في أم وأخت وجد؟. قلت: اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ: عثمان بن عفان، وعلي وعبد الله بن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت. قال: ما قال فيها ابن عباس إن كان لمتقناً؟. قلت: جعل الجد أباً فأعطى الام الثلث ولم يعط الاخت شيئاً. قال: فابن مسعود؟ قلت: جعلها من ستة فأعطى الأخت النصف ثلاثة، والجد الثلث اثنين،

والأم سدساً. قال: فأمر المؤمنين عثمان؟ قلت: جعلها أثلاثاً. قال: فزيد بن ثابت؟ قلت: جعلها من تسعة، أعطى الأم الثلث ثلاثة والجد أربعة، والأخت اثنين. قال: فأبو تراب؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت النصف ثلاثة، والأم الثلث، والجد السدس. فقال: مروا القاضي أن يمضيها على قول أمير المؤمنين عثمان.

وقال الهيثم بن عدي: فارق ابن الأشعث عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة فأتى زابلستان فأقام بها برهةً من دهره، ثم صار إلى خراسان فحبسه قتيبة بن مسلم، وخرج ابنه أبو بكر بن عبيد الله إلى عبد الملك فطلب له الأمان فأمنه وكتب بذلك إلى الحجاج، فرتب الحجاج أمره، وبعث إلى قتيبة رسولاً ودفع إليه زبيبة وقال: ضعها في يد قتيبة ثم اغمز عليها، ففعل، فبعث قتيبة إلى عبيد الله من غمه حتى قتله - وكتب الحجاج إلى عبد الملك أن رسوله وافاه وقد مات.

وقال المدائني: لما هزم ابن الأشعث من مسكن هرب عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة إلى خراسان فاستخفى بها فعلم به يزيد بن المهلب فأخذه وحبسه، وكان قد فارق ابن الأشعث. فلما عزل يزيد وولي المفضل بن المهلب كتب إليه الحجاج في قتله، فكتب إليه: «إنه لما به، وستكفاه بغير قتله»، فلما ولي قتيبة خراسان ومات عبد الملك خرج أبو بكر بن عبيد الله بن عبد الرحمن إلى الوليد فكلمه في أبيه فكتب إلى الحجاج بأمانه، وبلغ الحجاج الخبر فسبق بتوجيه رجلٍ إلى قتيبة فقتله ودفنه.

## أمر سعيد بن جبير

حدثني عدة من المشاريخ قالوا: سمعنا أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: خرج مع ابن الأشعث من أهل الكوفة: سعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن عوسجة، والشعبي، وذو، وطلحة بن مصرف، وعبد الله بن شداد، وأبو البخترى الطائي، والحكم بن عتيبة، وعون بن عبد الله فيما يقال، ومن أهل البصرة: مسلم بن يسار، وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي، وعقبة بن عبد الغافر، وقتل معه، وأبو الجوزاء وقتل معه، وعبد الله بن غالب وقتل معه، وعقبة بن وساج، وطلق بن حبيب، وأبو شيخ الهنائي، من الأزد، واسمه خيوان بن خالد.

وقال أبو نعيم: كان مع ابن الأشعث ثمانون ألف فارس ومائة واثنان وعشرون ألف راجل. قالوا: وكان خالد بن عبد الله القسري عامل الوليد بن عبد الملك بمكة، وكان سعيد بن جبير هرب إلى مكة فاستخفى بها حتى مات عبد الملك ثم ظهر، فكتب الحجاج إلى خالد في إشخاصه وإشخاص طلق بن حبيب العنزي، فأشخصهما إليه فقتلها.

وقال المدائني: أخذ سعيد بن جبير خالد بن عبد الله القسري بمكة فحمله إلى الحجاج مع اسماعيل بن أوسط البجلي، فقال له: ألم أقدم العراق فأكرمتك؟ وذكر له أشياء فعلها به، فقال: بلى، قال: فما أخرجك علي؟. قال: كانت لابن الأشعث بيعة في عنقي وعزم علي، فغضب وقال: رأيت لعدو الله الحائك عزمة لم ترها لله ولخليفته ولي؟ والله لأرفع قدمي حتى أقتلك وأعجل بك إلى النار، قال: إذاً أخاصمك بين يدي الله، قال: أنا أخاصمك، قال: ان الحاكم يومئذ غيرك. فأمر بقتله، فقام إليه مسلم الأعور ومعه سيف عريض حنفي، فضرب به عنقه.

حدثني محمد بن أبان الواسطي عن جرير بن حازم، وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن الزبير الحنظلي أن الحجاج وجه سعيد بن جبير في جيش الطواويس وأعطاه ألفي ألف درهم، وولاه نفقات الجيش وقال له: إذا رأيت خللاً فسُدَّهُ، ومن كان من ضعيف فاحمله، ومن جريح فانفق عليه، وولاه أمر الغنائم إذا غنم الجيش، فخرج عليه مع ابن الأشعث، وكان يقول: ماخرجنا عليه حتى كفر بالله. المدائني عن جرير بن حازم قال: قال سعيد بن جبير: أليس كافر بالله من زعم أن عبد الملك أكرم على الله من محمد رسول الله ﷺ.

المدائني عن يحيى بن زكرياء عن سالم الأفطس قال: لما قتل الحجاج سعيد بن جبير عرفوا تغير عقله لأنه قتله، ثم قال: قيود، ثم دعا بها ليقيده. حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثني علي بن نصر الجهضمي قال: كان خالد بن خليفة يحدث عن بواب الحجاج قال: ضربت عنق سعيد بن جبير فبدر رأسه وهو يقول: لا إله إلا الله.



المدائني عن عبد الله بن مروان قال: لما أمر الحجاج بقتل سعيد بن جبير جاءت خالة له فدفع إليها يده فقبلتها، وقال له الحجاج حين أدخل عليه: أنت شقي بن كسير. قال: لا بل سعيد بن جبير. قال: ألم أصنع بك؟ ألم أكرمك، ألم أولئك ألم أأتمنك؟. قال: بلى. قال: فواله لاقتلنك. قال: إذا أخاصمك غداً. قال: إذا أخصمك ياعدو الله. فضحك سعيد، فقال: ما يضحكك؟. قال: التعجب من جرأتك على الله.

المدائني عن أبي مريم صاحب الدستوائي قال: رأيت سعيد بن جبير مقيداً بمكة، واستأذن خالد بن عبد الله في توديع البيت، فأذن له فطاف أسبوعاً وهو مقيد، وقد اتكأ علي، أو قال على رجل، فقال: اللهم إن كنت قضيت للحجاج قتلي فاجعل ذلك كفارة لذنوبي.

المدائني عن محمد بن ذكوان قال: أخذ سعيداً عبد الله بن أسد ابن أخي خالد فقال له: قد كنت أكره أن يجري أمرك على يدي. قال: فهلا إذ كرهت ذلك قلت كما قال العبد الصالح: ﴿إن الملائمة ياتمرون بك ليقتلوك﴾<sup>(١)</sup>.

وكان الكرى<sup>(٢)</sup> الذي حمل سعيد بن جبير زيد بن مسروق اليربوعي، والذي أدخله إلى الحجاج اسماعيل بن أوسط البجلي.

المدائني عن رجل عن عمرو بن أبي وحشية قال: رأيت رأس سعيد بن جبير في فم كلب يعدو به بين الأطناب.

١ - سور- القصص - الآية: ٢٠ .  
٢ - الكرى مفرد الأكرياء. القاموس.

المدائني عن عمرو بن هشام قال: قيل لسعيد بن جبير: إنَّ الحجاج إذا أخذ رجلاً كان مع ابن الأشعث فأقر له بالكفر، خلى سبيله، وإن الحسن<sup>(١)</sup> قال يدفع عن نفسه، فقال سعيد بن جبير: يرحم الله أبا سعيد، لاتقية في الإسلام.

المدائني عن جرير بن حازم عن واصل عن عبدالله بن سعيد بن جبير قال: قتل أبي وله تسع وأربعون سنة.

وحدثنا عفان بن مسلم، ثنا هشيم، أنبأنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال: أنا ممن أنعم الله عليه ببني أسد.

المدائني عن محمد بن إسحاق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: رأى خالد بن عبدالله سعيد بن جبير وطلق بن حبيب العنزي ورجالاً يطوفون بقيودهم فقال: ما هؤلاء؟ قال: الأسراء الذين أمرت بحملهم قال: امنعهم من الطواف.

حدثني عمر بن شبه، ثنا أبو عاصم النبيل عن رجل عن جرير عن مغيرة أن الحجاج كان يعرف سعيد بن جبير فسأله ما الخبر، فقال سعيد: تركت الخمر تباع بالكوفة ظاهرة، ويباع الحكم بالرشا، فقال الحجاج: والله لئن وليت لاغيرن، فلما قدم رد شريحاً على القضاء، ومنع أن تباع الخمر. المدائني عن جرير بن حبيب بن أبي عمرة أن الحجاج أمر سعيد بن جبير أن يصلي بالناس، في شهر رمضان، فصلى بهم ١٠٠ ساه الحجاج برنوس خزراً أسود فلبسه.

١- الحسن البصري.

حدثني عمر بن شبه، ثنا أبو عاصم النبيل، أنبأنا عمرو بن قيس قال: كتب الحجاج إلى الوليد: «إن قوماً من أهل الشقاق والنفاق قد لجأوا إلى مكة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فيهم»، فكتب الوليد إلى خالد بن عبد الله القسري فيهم، فأخذ عطاء، وسعيد بن جبير، ومجاهداً، وطلق بن حبيب، وعمرو بن دينار. فأما عطاء وعمرو فخليا، وأما الآخرون فبعث بهم إلى الحجاج، فمات طلق في الطريق، وحبس مجاهد حتى مات الحجاج، وقتل الحجاج سعيد بن جبير.

حدثني عمرو بن محمد الناقد عن عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: أخذ خالد القسري سعيد بن جبير، وطلق بن حبيب، وحبيب بن أبي ثابت، وأصحابهم فقيدوا، فكانوا يطوفون بالبيت في قيودهم.

قالوا: وبعث إبراهيم إلى سعيد في السر: إن القوم لن يستحيوك فاصلب لهم.

حدثني العباس بن الوليد النرسي، ثنا عبد الواحد بن زياد عن الربيع بن أبي صالح قال: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به فبكيت فقال: ما بيكيك؟ قلت: الذي أرى بك، قال: فلا تبك فإن هذا كان في علم الله، وقرأ: ﴿ما أصاب من مصيبة﴾ إلى قوله: ﴿نبرأها﴾<sup>(١)</sup>.

المدائني عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة قال: ماتكلم سعيد بشيء وذلك أنه كره المثلة.

١ - سورة الحديد - الآية: ٢٢ .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال: لما جيء بسعيد جعل يحدثنا لآنكر منه شيئاً، حتى جاءت ابنته فتحرك فانكشفت قيوده، فبكت الجارية فقال سعيد: اسكتي يابنية، لاتغمي أباك. فهذا أكثر ما رأينا منه.

حدثني حفص عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: قال الحجاج لسعيد: أكفرت بخروجك؟ قال: ماكفرت مذ آمنت. قال: اختر أي قتلة أقتلك. قال: اختر أنت لنفسك أي القصاص شئت فإن القصاص أمامك، فقتله، فما قتل أحداً بعده.

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن المفضل بن سويد قال: جيء بسعيد بن جبير فقامت على رأس الحجاج، فقال له الحجاج: ألم أشركك في أمانتي، ألم استعملك، ألم أفعل ألم أفعل؟. قال: بلى. قال: فما حملك على خروجك علي؟ قال: عزم علي الرجل. فقال: رأيت لعزمة عبد الرحمن حقاً ولم تر لله ولا لأمير المؤمنين ولا لي عليك حقاً!! اضرب عنقه، فضربت عنقه فندر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية صغيرة.

المدائني قال: قال سلم بن قتيبة: كنت عند الحجاج فقال لسعيد: أخرجت علي؟ قال: كانت للرجل في عنقي بيعة. قال: أتفي لعدو الله ولاتفي لأمير المؤمنين؟. اضرب عنقه، فضربت عنقه فسال منه دم كثير. حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة عن سالم بن أبي حفص قال: لما أدخل سعيد بن جبير على الحجاج قال: أنت شقي بن كسير؟. قال: لا بل أنا سعيد بن جبير. قال: أما والله لأقتلنك، قال: إني

إذا لكما سمتني أمي سعيد، دعوني أصلي ركعتين. فقال: وجهوه إلى قبلة  
النصارى. قال: أينما ﴿تولوا فثم وجه الله﴾<sup>(١)</sup>.

وحدثني علي بن الحسين بن عرفة عن أبيه عن الحارث بن أبي الزبير  
المدني عن عبد العزيز بن زمعة العامري حديثاً طويلاً اختصرته، أن الحجاج  
أرسل إلى سعيد بن جبير فأتي به فلما دخل عليه قال: أنت شقي بن كسير؟  
قال: أنا سعيد بن جبير. قال: أنت شقي بن كسير. قال: أمي كانت أعلم  
باسمي منك، فقال لصاحب عذابه: اسمعني صوته فعذبه صاحب العذاب  
فلم يسمع له الحجاج صوتاً فقال له: ألم أمرك ان تصبّ عليه العذاب حتى  
تسمعني صوته؟ قال: قد عذبت به بألوان العذاب فلم أر أصبر منه قط. فدعا  
به الحجاج فقال: أو تصبر على عذابي؟. قال: إن من ذكر عذاب الله هان  
عليه عذابك. فقال: لألحقنك بأمرك الهاوية، فقال سعيد: لو علمت أن ذلك  
إليك لا اتخذتك إلهاً دون الله. ثم أمر به أن يقتل فتبسم، فقال له: ألم تقل لي  
أنك لم تضحك قط؟. قال: ضحكت للتعجب من جرأتك على الله واغترارك  
بحلمه. وانحرف إلى القبلة فعدل به عنها فقال: أينما ﴿تولوا فثم وجه الله﴾.

وقال سعيد: اللهم لا تمهله، فقدم فضربت عنقه، ويقال ذبح  
ذبحاً، فأخذ الحجاج الزمهير، وقرّح جوفه حتى كانت القديدة تدلّ في حلقه  
ثم تجبذ فيخرج فيها الدود وهو يصيح: مالي ولسعيد بن جبير، فلم يزل  
كذلك حتى مات.

١ - سورة البقرة - الآية: ١١٥.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال: لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج أمر به أن يقتل فنهض رجل من أهل الشام فقال له: ألصق بالمنكبين.

حدثني أبو محمد النحوي المعروف بالتوزي عن أبي عبيدة عن يونس النحوي قال: لما أتى بسعيد بن جبير قال الحجاج: لعن الله ابن النصرانية - يعني خالد بن عبد الله - والله لقد كنت أعرف مكانه ولوددت أنه بعث بغيره ولم يبعث به، ثم قال له: ما أخرجك علي؟. فقال: أنا رجل من الناس أخطيء وأصيب. قال: ألم أكرمك؟. قال: بلى. قال: فما حملك على ما فعلت؟ قال: كانت للرجل في عنقي بيعة. فاستشاط الحجاج غضباً وقال: أفلم تكن لأمر المؤمنين في عنقك بيعة ثم، أخذتها عليك بالكوفة؟. قال: بلى. قال: فنكثت بيعة أمير المؤمنين ووفيت ببيعة ابن الحائك. اضربا عنقه. فذلك قول جرير بن عطية:

ياربُّ ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيته دم الأوداج<sup>(١)</sup>  
وقال أبو عبيدة: أتى الحجاج بسعيد بن جبير وهو يريد الركوب، فقال:  
والله لأركب حتى تتبوأ مقعدك من النار، اضربوا عنقه. فضربت عنقه،  
فخولط والتبس عقله مكانه فجعل يقول: قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يقول:  
القيود التي على سعيد، فقطعوا رجله من أنصاف ساقيه وأخذوا القيود.  
حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، ثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة  
قال: كان الحجاج يقول حين قتل سعيد بن جبير: ولع يالك من ولع<sup>(٢)</sup>.

١ - ديوان جرير ص ٧٤.

٢ - ولع: استخف، وكذب، وبحقه ذهب. القاموس.

حدثني عمر بن شبه، ثنا عبيد بن جناد عن عطاء بن سالم قال: لما قتل سعيد بن جبیر قال ميمون بن مهران: ما أدري بما أكافئ أخي إلا بأن أتزوج ابنته، فأقدمُ على سيف الحجاج. وانطلق فتزوج ابنة سعيد بالكوفة، وقدم بها الرقة. قال عطاء: فمضيت حتى رأيتها فإذا امرأة مسنةٌ جليلةٌ عابدةٌ قاعدةٌ في مسجدها، فالتمست عندها حديثاً فلم أجده.

وقال عبيد بن جناد: وكان في الطريق أهل مسلحةٌ يمنعون النساء فجلس إليهم ميمون فألقى تحت مصلىٍّ لهم ثلاثمائة درهم ثم قال: معي امرأة، فقالوا: وهل يمنع مثلك، امض راشداً.

حدثنا أبو أيوب المؤدب الرقي، حدثني محمد بن مصفى عن الوليد بن مسلم، ثنا عبد الملك بن محمد قال: سمعتُ ثابت بن محمد يقول: هرب سعيد بن جبیر من الحجاج فكان عندي سنين أو قال ستين.

حدثنا عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل، حدثني شيخ من أهل مكة قال: كان رجل من أهل مكة ضعيفاً فهازحه سعيد وهو يطوف، أو قال: رَحَّمَهُ. فقال: أنت تفر من الحجاج وتجيء إلى ههنا. فضربه عكرمة بن خالد وناس من قريش حتى كاد ينسبط.

حدثني الحسين بن علي عن أبي بكر بن عياش قال: قيل ليزيد بن زياد: هل كان سعيد يُحدِّث؟ قال: نعم ويضحك غير أني رأيت ابنته جاءت فجلست في حجره فسمعت حركة القيود فبكت فقال: مه، قال: وأخذ بكفلاء لئلا يلقي نفسه في الفرات إذا مرَّ به فكنت من كفل به في آخرين.

حدثني عمر بن شبّه عن محمد بن حاتم : عن القاسم بن مالك ، ثنا أبو الجهم قال : دخل علينا سعيد بن جبير الديماس <sup>(١)</sup> ولم يكن لكل واحد منا فيه مقعد إلا قدر ما يمد رجله ، فأوسعت له إلى جنبي فلما كان يوم أخرج ليقتل قال لي : شد علي ثيابي ، قال : فشددت عليه بركتي <sup>(٢)</sup> قباء كان عليه من خلفه وخرج به فقتل .

حدثني عمر بن شبّه عن عبد الملك بن عبد الله القطان عن هلال بن جناب قال : جيء بسعيد إلى الحجاج فقال له : والله لأقتلنك . قال : إني إذا لسعيد كما سمتني أمي . قال : فقتله فلم يلبث بعده إلا نحواً من أربعين يوماً فكان إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ويقول : يا عدو الله فيم قتلتني ؟ فيقول : ما لي ولسعيد بن جبير .

وحدثني عمر عن محمد بن حاتم عن القاسم بن مالك عن رجل من أهل هجر عن عبد الملك بن سعيد بن جبير قال : لما قدم سعيد بن جبير على الحجاج قال : أنت شقي بن كُسَيْر؟ قال : أنا سعيد بن جبير . قال : والله لأقتلنك . قال : إذا ألقى الله بعلمي وتلقاه بدمي ، لقد أصابت أمي إذا إذ سمّنتي سعيداً ، فقال الحجاج : يا حرسى اضربه ضربة على حبل عاتقه تخالط رثته ، قال : فأذن لي أصلي ركعتين ، قال : صل . فلما توجه إلى القبلة فقال الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، قال الحجاج : لا ، إلا إلى قبلة النصارى ، فقال سعيد : أينما **تَوَلَّوْا فَوَجْهَ اللَّهِ** فصلى ، ثم ضربه الحرسى ضربة خالطت رثته .

١ - الديماس سجن للحجاج لظلمته . القاموس .

٢ - البركة : برد يماني . القاموس .



وقال الفضل بن دكين أبو نعيم : قُتل سعيد في سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين سنة .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : لما أخذ الأعراب عبدالله بن إسحاق بن الأشعث فأتوا به عبد الملك قال له عبد الملك وقد أدخل عليه بحمص : ألم أقدم الكوفة حين قتلت مصعباً فوجدتك في ستائة من العطاء فبلغت بك ألفين ، وولَّيتُ بشراً أخي الكوفة فأمرته أن يجعلك في صحابته ، وحملتك على دابة من دواب رَجُلِي وخلعتُ عليك ثياباً من ثياب بدني ؟ . قال : بلى . قال : ثم بلغني أن بشراً غضب عليك في حمقة من حمقاتك ، فإنك من أهل بيت حمق ولؤم ، فأغزاك أصبهان فكتبت إليه أعزم عليه أن يقفلك ويعيدك إلى حالك ففعل ؟ قال : بلى ، قال : فلعتني على منبر البصرة وشتمتني على منبر الكوفة وأخذت رسولي فقطعت يديه ورجليه وصلبته منكوساً ؟ قال : بلى . قال : فأنت ترجو الهوادة عندي لا أم لك . وتمثل :

أبعد الذي بالنعف نعف كَوَيْكِبٍ<sup>(١)</sup> رهينة رمس من تراب وجندل  
أذْكَرُّ بالبقيا على من أصابه وبقياي أني جاهد غير مؤتل  
أنختم علينا كلكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكلكل

١ - النعف : ما انحدر من حزونة الجبل ، وارتفع من منحدر الوادي ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها . وكويكب : مسجد بين تبوك والمدينة للنبي صلى الله عليه وسلم .  
القاموس .

قم يا عتاب بن مسروق فاضرب عنقه ، ودع عليه من ثيابه ما يُواري عورته . فقال : قد أمنني عبدالعزيز ، فقال عبدالملك : ما يقول ؟ فأخبر به ، فقال : كذب ولو آمنه لم أجز أمانه ، فضربت عنقه .  
قال ابن شبة في روايته : وأتى عبدالملك بالمسور بن مخزومة بن عوف الكلبي فقال : ألم يأتي بك الأصمغ يدعيك عبداً ، فقلت أرى جلدة عربية ولأن يكون لك ابن عم خير من أن يكون لك عبداً ، فأثبت نسبك وفرضت لك في أربعمائة ، ثم أصحبتك للوليد بن عبدالملك حين أغزيتته وأمرته أن يجعلك من البشراء ؟ . قال : بلى . قال : قم يا أبا العباس فاضرب عنقه .  
ففعل .

ثم أتى بابن عبدالله بن يزيد الخطمي ، من الأنصار ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا ابن عبدالله بن يزيد الخطمي . قال : من أهل بيت سبابة ؟ قال : اقبل في وصية رسول الله ﷺ بالأنصار أن يُقبل من محسنهم ويُعفى عن مسيئتهم . فقال : خلوا سبيله .

وأتى بغطيس الجهني ومعه ابن له يتعلق به وهو يقول : يا أمير المؤمنين ، أبي يا أمير المؤمنين أبي ، فرحمه وقال : قد وهبتك لابنك .

[من]  
[أخبار عبد الملك]

المدائني عن سحيم قال : دخل عروة بن الزبير على عبد الملك وعنده الحجاج ، فكلم عروة عبد الملك بكلام فيه بعض الغلظة ، فقال له الحجاج : يا بن العمياء ، أتقول هذا لأمر المؤمنين ؟ فقال عروة : وما أنت وهذا يا بن المتمنية ، يعني أن الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود ، وهي أم الحجاج تمتت أنها على سطح فياح وعندها نصر بن حجاج فقالت : هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج المدائني عن علي بن سليم عن محمد بن علي الكناني قال : حج عبد الملك فأق الطائف فسأيره أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الرحمن بن أم الحكم أخت معاوية ، فذكر ابن أم الحكم الطائف ففضلها وفضل أهلها ، وقال : يا أمير المؤمنين ، جاء الإسلام وفينا من قريش عدة نساء فكثُر ، فقال عبد الملك لأبي بكر : ما تقول ؟ فقال : إذا لا تجد فيهن مغيرة ، فقال ابن أم الحكم : نحن أعلم بقومنا ، إنا نعتام الكرام لناكحنا ، ونأتي الأودية من ذروتها ولا نأتيها من أذناها . فقال عبد الملك : قاتلك الله فما أسبَّك .

المدائني قال : جرت بين عبدالمملك وبين عمرو بن سعيد منازعة في شيء ، فأغلظ له عمرو بن سعيد ، فقال خالد بن يزيد بن معاوية : إن أمير المؤمنين لا يكلم مثل هذا الكلام ، فقال : اسكت ، فوالله لقد سلبوك ملكك وغلبوك على أمرك فما كان عندك نكير فما هذه النصيحة له ، أنت والله كما قال الشاعر :

ومرضعة أولاد أخرى وضيعت بينها فلم ترفع بذلك مرفعا  
وقال الهيثم بن عدي : لما أمر عبدالمملك بقتل عمرو بن سعيد شاور  
خالد بن يزيد فيه فقال له : اقتله ، فقال عمرو : اسكت فوالله لقد سلبت  
ملكك وَبَيْتَكَ أملك فما عندك نكير ، فما هذه النصيحة ؟ فقال : أما أنت فقد  
وقعت في الأنسوة فانظر كيف تخلص ، وإنما أنت كما قال الأول :  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان  
قال المدائني : وقال عبدالمملك لثابت بن عبدالله بن الزبير : أبوك كان  
أعلم بكم حيث كان يشتمكم . فقال : يا أمير المؤمنين أتدري لم كان  
يشتمني ؟ ، إني نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة ، لأن أهل مكة  
أخرجوا رسول الله ﷺ وأخلفوه ، ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله  
ﷺ منها وسيرهم ، يعرض بالحكم بن أبي العاص . وأما أهل المدينة فخذلوا  
عثمان حتى قُتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن بشير بن عبيدالله أن عمر بن  
عبيدالله بن معمر دخل على عبدالمملك وعليه جبة حبرة مُصدّاة ، عليها أثر  
الحمائل فقال له أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد : يا أبا حفص أي رجل  
أنت لو كنت من غير مَنْ أنت منه من قريش ؟ قال : ما أحب أي من غير من

أنا منه ، إن منا لسيد الناس في الجاهلية عبدالله بن جدعان ، ومنا سيد الناس في الإسلام بعد رسول الله أبو بكر الصديق ، وما هذه يدي عندك ، إني استنقذت أمهات أولادك من عدوك وَهَنَّ حبالى فولدن في حجالك ، يعني استنقاذه إياهن من أبي فديك بالبحرين .

وقال أمية لعبدالمملك : يا أمير المؤمنين إن هذا دهره الامتان علي ، وهو كما قال الشاعر :

فوكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم  
وأشدد عمر :

ولو كنت صلب العود أو كابن معمر لخصت حياض الموت والليل مظلم  
فتبسم عبدالمملك وقال : قل له كما قال لك .

المدائني قال : أجرى عبدالمملك الخيل فسبق عباد بن زياد فقال  
الشاعر :

سبق عباد وصلى<sup>(١)</sup> وَثَلْتُ بخيله تلك الخفيفات الجثث  
فقال عبدالمملك :

سبق عباد وصلت لحيته وكان خرازا يُجودُ قربته  
قال : ويقال ! إن عباداً كان خرازاً ثم ادَّعاه زياد بعد ، وكان باع أمه وهي حامل به ثم أقر بعد أنه ولده ، فشكا عباد قول عبدالمملك إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقال خالد : والله لأضعنك منه بحيث يكره ، فزوجه أخته ، فكتب الحجاج إلى عبدالمملك : إن مناكح آل أبي سفيان قد ضاعت ،

١ - أي جاء تالياً للسابق . القاموس .

فأخبر عبد الملك خالدًا بكتاب الحجاج فقال خالد : يا أمير المؤمنين ما أعلم امرأة منا ضاعت ولا اغتربت إلا عاتكة بنت يزيد بن معاوية فإنها عندك ، وما عنى الحجاج غيرك ، فقال عبد الملك : بل عنى الدعي بن الدعي عباداً . فقال خالد : يا أمير المؤمنين أفأدعي رجلاً لا أزوجه ، إنما كنت ملوماً لو زوجت دعي غيري .

قالوا : واستعمل عبد الملك نافع بن علقمة بن صفوان بن محرز على مكة فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان تحت المنبر فشم طلحة والزبير ، فلما نزل قال لأبان : أرضيتك في المدهنين في أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكن سؤتني فحسي أن يكونا شركاء في أمره ، فبلغ ذلك عبد الملك فقال : صدق أبان ، وكتب إلى نافع ينهاه عن مثل ما كان منه .

المدائني عن عبد الحكيم الأشج عن أبي قُدّة أن عبد الملك خطب زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبت أن تتزوجه وقالت : والله لا يتزوجني أبو الذبان ، فتزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، فقال عبد الملك : والله لقد تزوجته أسود أفوّة ، فقال يحيى : أما إنها إذا أحببت مني ما كرهت منه .

وكان عبد الملك رديء الفم ، كان يدمى فيقع عليه الذباب . المدائني أن ليلي الأخيلية استأذنت على عبد الملك فأمر حاجبه أبا يوسف أن يدخلها ، ويقال بل كانت بشينة صاحبة جميل ، فدخلت امرأة طويلة يعلم أنها قد كانت جميلة ، فقال عبد الملك : يا أبا يوسف أَلتقي لها كرسياً . ففعل ، فقال لها عبد الملك : ويحك ما رجا ثوبة - أو قال جميل - منك ؟ فقالت : رجا مني الذي رجته منك الأمة حين ولتكَ أمرها .

وروى الأصمعي عن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المقرئ قال :  
قال عبد الملك للحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وهو القبايع : ما كان الكذاب  
- يعني ابن الزبير - يقول في كذا ؟ قال : ما كان كذاباً . فقال له يحيى بن  
الحكم : من أمك يا حار ؟ فقال : هي من تعلم . فقال عبد الملك : اسكت  
فإنها أنجب من أمك .

وكانت أم الحارث نصرانية فلما ماتت أتاه قوم من المسلمين يحشدون له  
ويجلسون معه فقال : رحمكم الله انصرفوا فإن لها ولاة غيركم ، وكانت سبية  
سباها أبوه من اليمن .

المدائني عن مسلمة بن علقمة المازني أن عبد الملك قال : العجب  
لخالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وليته البصرة وأمرته أن يجرد السيف  
ويمنع المال ، فبذل المال وأغمد السيف . فقال عبدالله بن فضالة الزهراني :  
يا أمير المؤمنين ، لو جرد السيف لوجد سيوفاً مجردة ، ولو منع المال لوجد  
أيدياً تنازعه .

المدائني عن الفضل بن سليمان أن عبدالله بن خالد بن أسيد تزوج  
امرأة من مراد فولدت له جارية تزوجها عبدالله بن مطيع العدوي ، فدخلت  
المرادية على عبد الملك فقال لها : خدعتم الشيخ حتى زوج ابن مطيع فما رجا  
ابن مطيع وما رجوتم منه ؟ فقالت : ما رجا أبوك من بني حنطب وقالت :  
وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد نكح البيض الأوانس حنطب  
بني لسوداء المغابن جعدة لها نسب في آل دومة مطنب  
المدائني عن إسحاق بن ابراهيم ، عن عجلان مولى عباد قال : كنت  
عند عبد الملك فأتاه أبو يوسف حاجبه فقال : يا أمير المؤمنين هذه بثينة جميل

بالباب . فقال : أدخلها ، فدخلت امرأة أدماء طويلة يعلم أنها كانت جميلة ، فقال عبدالمملك : يا أبا يوسف ألق لها كرسيّاً . فألقاه لها ، فقال لها عبدالمملك : ومحك ما رجا جميل منك ؟ قالت : الذي رجت منك الأمة حين ولتكَ أمرها .

المدائني قال : اصطرع محمد وهشام ابنا عبدالمملك بين يديه فصرع هشام محمداً وقعد على صدره فقال هشام : أنا ابن الوحيد . وكانت أمه مخزومية . فغاظ ذلك عبدالمملك فقال : عودا ، فصرع محمد هشاماً فقعد على صدر هشام وقال : سأرهقه صعوداً ، فضحك عبدالمملك وضم محمداً إليه .

المدائني قال : ضرب يحيى سعيد بن العاص يوم قتل عبدالمملك عمرو بن سعيد الوليد بن عبدالمملك على إلبته ، فحبسه عبدالمملك أربعين يوماً ثم قال له : يا أبا قبيح ، لو قتلت الوليد بأي وجه كنت تلقى ربك؟ قال : بالوجه الذي خلق ، وكان يكنى أبا قبيح لقبح وجهه . وقال عبدالمملك : لله دره أي ابن زوملة هو ، يعني عربية ، وكانت كنيته أبا أيوب .

المدائني قال : حرم الحجاج أهل العراق أعطيتهم لمظاهرتهم ابن الأشعث ، وكتب إلى عبدالمملك يعلمه ذلك فكتب إليه عبدالمملك : «إنا إنما نستوجب طاعتهم بإدراار أرزاقهم ، فأعطيهم إياها فإن في ذلك أعظم الحجة لنا عليهم ، وهبك حرمت المقاتلة لسوء الطاعة فما بال الذراري؟! »

قالوا : وأتي الحجاج بِحُطَيْطِ الحرامي الزيات . وحرام بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فسأل الحجاج حطيطاً عن أبي بكر فقال خيراً ، ثم عن عمر فقال خيراً ، ثم سأله عن عثمان فقال : لم أولد إذ ذاك . قال الحجاج : يا بن اللخناء ، أولدت زمان أبي بكر وعمر ولم تولد زمان عثمان؟



فقال : يا بن اللخناء لا تعجل علي ، إن الناس أجمعوا على أبي بكر وعمر ، واختلفوا في عثمان ، فوسعني أن أكَلَهُ إلى الله .

قال : أما والله لألحقنك بالنار . قال : أما ترضى أن تكون مالكاً في الدنيا حتى تكون مالكاً في الآخرة ، فقال الحجاج : علي بصاحب العذاب ، فدفعه إليه وقال : أسمعني اليوم صوته . قال : نعم . فقال حطييط : كذب . فجعل يعذبه حتى وضع الدهق على ساقيه وكان ثقيلاً فكسر إحدى ساقيه وقال : أنا فلان ، فقال حطييط : لعنك الله تتكفي علي لئن كسرت ساقِي . فجعل يعذبه هو ساكت لا يتكلم فأخبر الحجاج بأمره ، فدعا به فحمل حتى وضع بين يديه فقال له الحجاج : أنقرأ من القرآن شيئاً ؟ فقال حطييط : بل أنت تقرأ . فقرأ الحجاج : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ حتى بلغ ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً ﴾<sup>(١)</sup> فقال حطييط : وأنت تقتلهم .

قال : فيينا هو يجاوره إذ وقع ذباب على بعض جراحاته فقال : حس ، فقال الحجاج : يا بن اللخناء أتجزع من ذباب ولا تجزع من العذاب ؟ قال : يا بن اللخناء إني عاهدت الله عليك ولم أعاهده على الذباب . عاهدت الله لأجاهدك بيدي ولساني وقلبي ، فأما يدي فما أجد عليك أعوانا ، وأما لساني فقد تَسَمَّعُ ، وأما قلبي فالله أعلم بما فيه . فقال الحجاج : علي بمسال الحديد فجعلت تُدخل فيما بين الظفر واللحم وهو ساكت ، فقال بعض جلساء الحجاج : ما أصبره ، فقال

١ - سورة الانسان - الآيات : ١ - ٨ .

حُطِيط : أو ما علمت أن الله عز وجل يفرغ الصبر إ فراغاً ، فأمر به فأدرج في عباءٍ وضرب بالخشب حتى قتل .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن محمد بن فضيل بن غزون عن ابراهيم المؤذن قال : لما صلب ماهان الحنفي طعن وهو يسبح وفي يده أربع وعشرون ، فرأيته على الخشبة والعقد في يده ، وكنا نرى السرج بالليل عند خشبته .

وروى أبو بكر بن عياش عن عمار الدهني قال : لما صلب ماهان أبو صالح ، اجتمع الناس فنظر اليّ فقال : يا عمار ، وأنت ههنا أيضاً . قالوا : وكان الحجاج بعث إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى فقال : بلغني أنك تشتم أمير المؤمنين عثمان ، فقال : إنه ليمنعني من ذلك ثلاث آيات في كتاب الله ، قوله : ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ إلى قوله : ﴿الصادقون﴾ . وقوله : ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم﴾ إلى قوله : ﴿رؤوف رحيم﴾<sup>(١)</sup> وأنا منهم . فأعجب الحجاج قوله .

ثم إن ابن أبي ليلى أدخل على الحجاج بعد ذلك فقال : يا أهل الشام إن أردتم رجلا يشتم أمير المؤمنين عثمان فدونكم هذا . فقال عبدالرحمن مثل قوله الأول ، فقال الحجاج : صدق .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن هشيم ، ثنا الأعمش قال : رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج ووقفه على باب المسجد . فجعلوا

١ - سورة الحشر - الآيات : ٨ - ١٠ .

يقولون له : إلعن الكذابين ، فيقول : لعن الله الكذابين ويسكت ، ثم  
يبتدىء فيقول : علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد .  
فجعلت أعرف حين سكت ثم ابتداء أنه لا يريدهم .

وحدثت عن أبي بكر بن عياش ، وحفص بن غياث عن الأعمش  
قال : رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى على المصطبة . وكان ظهره مسح أسود  
لضرب الحجاج إياه ، وهم يقولون له : العن الكذابين ، فيقول : لعن الله  
الكذابين ثم يسكت ، فيقول : علي بن أبي طالب وعبدالله بن الزبير  
والمختار بن أبي عبيد ، وأهل الشام حوله كأنهم حير ما يعقلون ما يقول .

وقوم يقولون : غرق ابن أبي ليلى بدجيل ، وآخرون يقولون : قتل  
يوم الجماجم ، وكان الحجاج أقامه قبل ذلك .

قالوا : وأتى الحجاج بالفضيل بن بزوان العَدَواني فقال له : فضيل؟  
قال : فضيل ! قال : ألم أكرمك ؟ قال : بل أهنتني . وكان قد ولاه حين  
قدم العراق عملاً فهرب .

قال : ألم أقربك ؟ قال : بل باعدتني . قال : والله لأقتلنك . قال :  
بغير جرم ولا فساد في الأرض ؟ قال : كل ذلك قد أتيت بمعصيتي ، فقتله .

ويقال إنه قال له : إذا أخاصمك في دمي . قال : إذا أخصمك .  
قال : إن الحاكم يومئذ غيرك .

قالوا : ودخل الحسن بن أبي الحسن على الحجاج بعد قتل ابن  
الأشعث فقال : حملت عليّ السلاح ؟ قال : والله ما فعلت ، فأخرج

الحجاج إليه كفه فمسح عليها ثم لم يأمنه فتواري ، فيقال انه تواري تسع سنين ، وكان يتنقل في منازل الناس ثم لزم منزله فتواري فيه .

حدثني خلف بن هشام وَعَفَّانُ قالا ، ثنا هشيم بن بشر : أنبأنا العوام بن حوشب أنه لما انطلق بابراهيم التيمي إلى السجن قال له أصحابه : هل توصي إلى إخوانك بشيء تحب أن نبلغهم إياه عنك ، ألك حاجة ؟ . قال : نعم تذكروني عند غير الرب الذي عناه يوسف .

قال خلف : يقول تدعون الله لي ولاتشفعون لي إلى السلطان . وإن ابراهيم لم يسأل العافية مما هو فيه حتى مات في محبسه ، وكان يقول : اللهم هذا بعينك ، اللهم قد ترى .

وحدثنا عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة عن أبي سعد قال : دخل علينا ابراهيم التيمي السجن فتكلم ، فقال أهل السجن : مايسرنا أنا خارجون منه .

حدثني عمر بن شبه عن الأصمعي قال : قال يزيد بن أبي مسلم : هاتوا ابراهيم . فقيل : إنها ابراهيمان التيمي والنخعي . قال : هاتوهما جميعاً . فمات التيمي في الحبس واستخفى النخعي .

حدثنا خلف البزار ، ثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو قال : كان ابراهيم النخعي ليالي الحجاج متوارياً وكان المسجد على بابه ، فكان لا يخرج فيصلي فيه .

المداثني عن عامر بن حفص قال : حبس الحجاج ابراهيم التيمي فجاءت ابنته فلم تعرفه حتى كلمها ، وكان الحجاج يطعم أهل السجن دقيق الشعير والرماد مخلوطين .

ومات ابراهيم التيمي في السجن فرأى الحجاج في الليلة التي مات فيها قائلاً يقول: مات في هذه الليلة رجل من أهل الجنة، فلما أصبح قال: من مات الليلة بواسط؟. قالوا: ابراهيم التيمي قال: نزغة من نزغات الشيطان، وأمر به فألقي.

وقال الأصمعي: مات الحجاج وأبو عمرو بن العلاء مستخفٍ فسمع أعرابياً يقول: مات الحجاج. وأنشد:

ربما تشفق النفوس من الأم — ر له فَرَجَةٌ كَحَلِّ العقال  
فقال أبو عمرو: ما أدري أموت الحجاج كنت أسر أم بقوله فَرَجَةٌ، إنما كنا نروها فُرَجَةً. وأتى الحجاج برجل من ثقيف كان في الأسرى فشهو فمات.

قالوا: وأتى الحجاج بأعشى همدان فقال له: يابن اللخناء ألس القائل:

أَمْكِنَ ربي من ثقيف همدان يوماً إلى الليل تحلي ماكان  
فقد أَمْكَنَ الله ثقيفاً من همدان، أو لست القائل<sup>(١)</sup>:

وسألتني بالمجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد  
بين الأشج وبين قيسٍ في الذرا بَخْ بَخْ لوالده وللمولود  
والله لا تبخخ لاحد بعد اليوم أبداً، ثم أمر بضرب عنقه.

١- الأغاني ج ٦ ص ٤٦. مع فوارق.

قالوا: وأتى بابن القرية فقال: أئذن لي في الكلام. فقال: لا تكلمني.  
قال: ائذن لي جعلت فداك في ثلاث كلمات كالدهم الواقفات، فأمر به  
فضربت عنقه.

وقال ابن الكلبي: قتل الحجاج أيوب بن السائب بن النمر بن قاسط  
وأمه القرية.

وقال المدائني: أمره أن يكتب كتابا إلى ابن الأشعث فكتبه، وقال:  
انطلق به إليه، فأتاه بالكتاب، فقال: أنت كتبه؟ قال: لا. قال: بلى والله  
لاجرم لتكتبن جوابه فكتبه، وأتى الحجاج فلما قرأه قال: هذا كتابك. قال:  
أكرهني عليه. فقتله.

وقال علي بن محمد أبو الحسن المدائني عن أشياخه: قتل زياد بن  
مقاتل بن مسمع مع ابن الأشعث فقالت امرأته بنت شقيق بن ثور:  
وماكنت أخشى أن أقوم سوية لأبغي زياداً لا أموت وأكمد

وحبس الحجاج مسمع بن مالك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج:  
قد كان من بلاء مالك بن مسمع عندنا ما يعفي عن ذنب مسمع ابنه، فخل  
عنه ووله سجستان. فولاه إياها فظهر أبو جلدة اليشكري في ولايته، وكان  
مستخفياً من الحجاج، فكتب إليه الحجاج في حملة، فكتب إليه: إنه قد  
مات، فكتب إليه: لارحمه الله، ابعث إلي بشعره. فأراد أبو جلدة أن  
يشخص إليه، فقال له: أتكذبنني ويلك، أقم ولا تظهر. وبعث إلى الحجاج  
بشعره، ثم عتب أبو جلدة على مسمع فقال:

إذا كان خيراً قلت قيسٌ عشيرتي      ثميل علينا جائراً في قضائكا  
 وإن كانت الأخرى فبكر بن وائلٍ      تخاف عليها ردها من ورائكا  
 قضية سوءٍ ما قضيت ابن مالك      أما إن ستجزي فاعلمنَّ بذلك  
 فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال:

يامسمع بن مالك بن مسمع      أنت الجواد والخطيب المصقع  
 فاصنع كما كان أبوك يصنع

فقال: لعنه الله أمرني أن أفعل بأمي ما كان يفعل أبي، ويقال أن  
 الفرزدق قال ذلك.

وقال المدائني: أتى الحجاج بطفيل بن حكيم بمسكن، فقال له: ألم  
 أجعلك عريفاً، ألم أفعل، ألم أفعل؟ قال: بلى. قال: فما أخرجك علي؟  
 قال: يا أبا محمد، إن رأيت أن تأذن لي فألحق بأهلي؟ قال: نعم، الحق بهم.  
 فلما ولى قال الحجاج: ما كنت أرى أن به البائس من الضعف كل هذا.  
 قال المدائني: قدم إلى الحجاج قيس بن مسعود فقال: ما كنت أظنك  
 إلا عند أبي حفص، يعني عمر بن محمد بن أبي عقيل، وكان بالبلقاء، فقال  
 يزيد بن أبي كبشة: ﴿أكفاركم خير من أولئكم﴾<sup>(١)</sup> قال الحجاج: كأنك ترى أن  
 ماقلت له ينجيه، وأمر به فقتل، وكانت ابنته عند عمر بن محمد بن أبي عقيل  
 فلذلك قال له ما قال.

وقال المدائني: قتل مع ابن الأشعث عبد الله بن رزام، والحريش بن  
 هلال، وعمر بن عتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن كعب العدوي الشاعر،  
 ونويرة الحميري وكان له هوى في أهل العراق فأعلمهم بمكانهم فقتل  
 ١ - سورة القمر - الآية : ٤٣ .

وطفيل بن عامر بن وائلة، وغرق ابن أبي ليلى بدجيل الأهواز، ويقال قتل يوم الجحاجم.

وقتل مرة بن شراحيل الهمداني الذي يقال له مرة الطيب. وقال له الحجاج: أما في الفتنة فأنت صحيحٌ تحضُّ وتأمُر، وأما في الجماعة فأنت مريض سقيم ثم تسعى على أمير المؤمنين عثمان. قال: وقتل بالكوفة رجالاً من أهل الشام رأوا رأي ابن الأشعث فأعانوه ويقال تعصبوا له باليمانية.

وغرق عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي يوم مسكن في دجيل الأهواز. ويقال قتل يوم دير الجحاجم.

وأتي الحجاج بعمران بن عصام العنزى الشاعر أحد بني هُميم، فقال: يا عمران ألم أوفدك إلى أمير المؤمنين فوصلك، ثم قدمت فوصلتك؟ قال: بلى ولكن باذام مولى ابن الأشعث أخرجني. قال: أما كان في حجلة<sup>(١)</sup> امرأتك مقعد لك؟ قال: قد فعلت فأخرجني باذام بالسيف. فهم بالعفو عنه فنظر إلى رأسه فإذا هو مخلوق فقتله.

ويقال إن الحجاج أتى بعمران بن عصام فقال له: أقررت بالكفر؟ قال: ما كفرت مذ آمنت، فقتله.

قال: وأخذ ماهان الحنفي بمكة فحمل إلى الحجاج فشدَّ عليه قصباً قد شق ثم أمر به فجذب فقطع جلده فكان يقول أخذتُ في حرم الله، وأنا بعين الله، ونعم القادر الله، فألقي وقد ذهب ما على عظامه من اللحم، فرق له

١ - الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. القاموس.



أصحابه وبكوا فقال: لا تجزعوا فإن كانت النار فما أيسر هذا فيما يراد بي، وإن كانت الجنة فهذا محتمل.

قال: وقتل الحجاج فيروز حصين في العذاب وكان مع ابن الأشعث، وكان الحجاج جعل في رأسه عشرة آلاف درهم وجعل هو في رأس الحجاج مائة ألف. فلما قدموا به في الأسرى من خراسان قال: احبسوا أبا عثمان، فحبسوا واستأداه فقال: إن أمني على دمي لم أكتمه شيئاً. فلم يؤمنه وعذبه فقال: أخرجوني فإن لي عند الناس ودائع فأخرج وكثر الناس فقال: أيها الناس، أنا فيروز حصين فليبلغ الحاضر الغائب، إن من كان لي عنده مال فهو له. فقال لصاحب العذاب: اقتله. فوضع الدهق على صدره حتى قتله. قال: ويقال إن فيروز كتب ماله ولم يسم من هو عنده وقال: لأسميهم أو تؤمني على دمي، فلم يؤمنه وقتله.

وقتل الحجاج عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وقال له: أأنت صاحب ليلة سابور مع ابن الأشعث وقد خُصبت أيرك؟ فقال: لقد كنت أرغب به عن عقائل نساء قومك. فقتله.

وقتل الحجاج عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة حين حمل إليه.

وقال ابن الكلبي: أتى بعمران بن عصام فقال له: ألم أقدم العراق وأنت حاملٌ فنوهت باسمك وزوجتك مولاتك ابنة مقاتل بن مسمع ولست لها بكفاء، وأوفدتك إلى أمير المؤمنين؟

قال: بلى. قال: فخرجت علي تضريني بسيفك مع ابن الحائك؟ قال: قد فعلت. قال: أكفرت بخروجك علي؟ قال: ما كفرت مذ

أسلمت. فأمر به فضربت عنقه، فقال عبد الملك: أقتلَّ عمران بن عَصام بعد قوله:

وبعثت من ولد الأغر معتب صقراً يلوذ حمامه بالعوسج  
 مهما طبخت بناره أنضجته وإذا طبخت بغيرها لم ينضج

قال: وكان ممن خرج مع ابن الأشعث: يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي فهرب، ثم مثل بين يدي الحجاج فلما رآه قال: ثكلتك أمك. قال: وأبي مع أمي. قال: أين ألقتك الأرض بعدي؟ قال: ما قمتُ مقاماً أوسع من مقامي، إنَّ الله استعملك علينا فأبيننا فأبي علينا. فأمنه.

وقتل الحجاج آدم بن عبد الرحمن أخا صالح بن عبد الرحمن. ويقال بل قتله لأنه كان يرى رأي الخوارج.

المدائني عن سعيد بن عبد الرحمن عن مالك بن دينار قال: حبس الحكم بن أيوب الثقفي علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، والحسن يومئذ مستخفٍ ونحن معه مستخفون فأتاه الحسن ليلاً وأتيناها فأجلسه معه على السرير، فما كنا عنده ليلتنا إلا مثل الفراريج. فذكر يوسف وإخوته فقال: باعوا أخاهم وحزنوا أباهم، ومكانه من أبيه مكانه، ثم لقي يوسف عليه السلام مالقي من الحبس وكيد النساء ثم أداله الله منهم وأعلى كعبه. فلما أكمل أمره وجمع أهله وأقرَّ عينه بأبويه ﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين﴾ قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله

لكم وهو أرحم الراحمين ﴿١﴾ قال الحكم: وأنا أقول: لا تثريب عليكم، لو لم أجد إلا ثوبي هذا لسترتكم به، وأطلق علياً.

وقال المدائني: وأخذ الحجاج عبد الله بن شريك الأعور وكان خرج مع ابن الأشعث فقتله، ويقال: كان هرب إلى سجستان فبعث به إلى الحجاج.

وأتى بالمساور بن رثاب السليطي فقتله، وقال: ادفعوه إلى أهله فأهل القتيل يلون القتيلاً. ويقال: قتل يوم الزاوية في المعركة.

قال المدائني: وكان الحجاج إذا قتل رجلاً فتزوجت امرأته كف عنها، وإذا لم تتزوج حبسها في قصر المسيرين، فحبس من قدر عليه من نساء أصحاب الأشعث.

وقال المدائني: لما أتى الحجاج برأس ابن الأشعث سجد وقال: كنت أحب أن أوتي به أسيراً فأقيمه فيخطب على حزبه خطبة إبليس على أهل النار: ﴿ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان﴾ ﴿٢﴾ الآية.

المدائني عن عبد الله بن فائد، وسحيم بن حفص قالا: عرض الحجاج أهل البصرة بعد هزيمة ابن الأشعث على الإقرار بالكفر والنفاق فمن أقرّ ختم في يده، ومن أبي قتله فما أبي ذلك إلا ثلاثة قتلهم، فكان ابن سيرين يلبس رداءً وإزاراً ولم يكن ختم فيمن ختم، فقيل له: لو لبست قميصاً ليكون أستر لديك فمن رآك ظنّ أنك قد ختمت فأبي ذلك.

١ - سورة يوسف - الأيتان : ٩١ - ٩٢ .

٢ - سورة إبراهيم - الآية : ٢٢ .

حدثني عمر بن شبه عن أبي داود عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: لما كان يوم الجهاجم أراد القراء أن يؤمروا عليهم أبا البختری الطائي فقال: إني مولى فأمروا رجلاً من العرب.

وروى سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الكريم قال: رأني طلحة بن مصرف وأنا أضحك، فقال: أما هذا فلم يشهد الجهاجم. حدثنا عمرو الناقد عن أبي أحمد عن عبد الجبار الهمداني عن عطاء بن السائب قال: قال لي أبو البختری الطائي يوم الجهاجم: أين تفر؟. النار أشد حرّاً من السيف، فقاتل حتى قُتل.

أخبرنا عمرو عن أبي نعيم عن اسرائيل بن الحكم قال: سمعت ذراً بالجهاجم يقول: هل هي إلا حديدة في يد كافر مفتون. قال: وقال زادن: وددت أن دماء أهل الجهاجم في كسائي هذا وأنا خصمهم عند الله. حدثني الحسين بن علي، حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش قال: قلت لابراهيم: مالك لا تخرج، قد خرج ابن أبي ليلى، وسعيد بن جبیر، وأبو البختری. وعددت عليه، فقال: إني رجل جبان - يقول عما أقدموا عليه<sup>(١)</sup> - .

قالوا: وأتي الحجاج بكميل بن زياد، أتى به قومه، فقال له: يا عبد النخ كنت ممن سار إلى أمير المؤمنين عثمان فعفا عنك معاوية، ثم عفا عنك أمير المؤمنين عبد الملك، فأقمت في بيتك مقعداً لا تشهد للمسلمين جمعة ولا جماعة حتى إذا خلع حوأك كندة خرجت فقعدت على المنبر ثم قلت: إن شرّاً

١ - بهامش الأصل: كميل بن زياد.

بيتين تحت أديم السماء الحكيمين: الحكم بن أبي العاص، والحكم بن أبي عقيل، ثم أمر به فضربت عنقه، وهو شيخ كبير.  
وقال الهيثم بن عدي: التقى الحجاج وابن الأشعث بمسكن من أبرقباد فقتل عبد الله بن شداد بن الهاد في عسكر ابن الأشعث، وقتل معه بسطام بن مصقلة بن ميسرة الشيباني، وعمير بن ضبيعة الرقاشي، وبشر بن المنذر بن الجارود، والحكم بن مخربة العبدي، فجعل الحجاج ينظر إلى رأس بسطام بن مصقلة ويقول:

إذا مررت بوادي حيةٍ ذكرٍ فاذهب ودعني أمارس حية الوادي  
قال: وبكى مسمع بن مالك بن مسمع فقال الحجاج: أجزعاً عليهم؟  
قال: لا ولكن جزعاً لهم من النار.

قال الهيثم: وكان قبل مولى زياد عاملاً لابن الأشعث على الأبلّة، فأعد سفينة بحرية، فلما صار ابن الأشعث إلى الأبلّة حمله في السفينة، وركب معه فمر بعباد بن الحصين وهو في ضيعته بعبادان فناده: يا أبا مالك احملني معك فإني أخاف الحجاج، فقال ابن الأشعث: إياك أن تدنوا منه فإنما يريد أن يتقرب بك إلى الحجاج، فلما لم يطمع فيه نادى: ويلك لا يغلبنك ابن الأشعث، تقرب به إلى الحجاج تأمن على نفسك وولدك، فأتوا جناباً<sup>(١)</sup> ثم ركبوا الدواب إلى سابور، ثم مضى إلى سجستان.  
قال الهيثم: وكان ممن تبع ابن الأشعث: سوار بن مرواريد.

١ - جنابة: بلدة صغيرة بساحل فارس - معجم البلدان.

وقال المدائني: قال ابن عون: رأيت ابن الأشعث يخطب على منبر البصرة متربعاً ما رأيت متربعاً قط على منبر غيره، فجعل يوعد الذين ينهون عن اتباعه، فقييل: إنما يعني الحسن. قال: فأتيت الحسن فما دخل عليه أحد إلا نهاه عن اتباعه.

حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه، ثنا أبو معدان عن مالك بن دينار قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن، ومسلم بن يسار وسعيداً ومسلماً يأمران بقتال الحجاج مع ابن الأشعث فقال الحسن: إن الحجاج عقوبة جاءت من السماء، أفتستقبل عقوبة الله بالسيف؟. ولكن استغفروا وادعوا وتضرعوا.

المدائني قال: قيل لابن الأشعث: إن أردت أن يقاتل معك أهل البصرة جميعاً فأخرج الحسن. فيقال إنه أخرجه كرهاً. حدثنا أبو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال: حدثني أيوب أنه أخرج كرهاً وكان ينهى عنه.

المدائني قال: حمل عياش بن الأسود بن عوف الزهري إلى الحجاج أسيراً، حملة يزيد بن المهلب، وكان شيخاً فقال الحجاج: هذا والله الأشمط الغمت<sup>(١)</sup> الغفل، أتى بالعراق مذ كذا لم أوله وجهاً قط، ولم أسمع له بذكر، حتى إذا كانت الفتنة خرج فيها تابعاً لابن الحائك. ثم أمر به فقتل.

قال: وقتل محمد بن الأسود أخوه يوم الزاوية. قال: وحمل إليه أيضاً ابن لعبد الله بن عبد الرحمن بن رستم فإذا غلام حدث فقال: أصلح الله الأمير

١ - غمته: ثقل على قلبه فصيحه كالسكران. القاموس.

مالي ذنبٌ . كنت غلاماً صغيراً مع أبي وأمي لا أمر لي ولا نهي . قال : وكانت أمك مع أبيك في هذه الفتن كلها؟ . قال : نعم . قال : على أبيك لعنة الله .

وروى عبد الله بن المبارك قال : كان مُطَرَّفُ بن المغيرة بن شعبة مع ابن الأشعث ، ثم اعتزله فأتي به الحجاج بعد ذلك فقال : يامطرف : أكفرت؟ فقال : لم نبغ ذلك ، ولو نصرنا الحق وأهله كان خيراً لنا .

حدثنا الحرمازي ، أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن الهلquam بن نعيم التميمي قال للحجاج حين أدخل عليه ، وقد حمله إليه يزيد بن المهلب : لعنك الله يا حجاج إن فاتك هذا المزوني<sup>(١)</sup> وقد قدّم قومك وأخر قومه ، فوفر ذلك في قلب الحجاج وقال : أتخذني ابن المهلب جزاراً أجزر مضر وترك قومه اليمانية ، وكان قد امسك عن حمل اليمانية ، وحمل غيرهم من خراسان .

المدائني قال : لما قتل عبد الملك عبد الله بن إسحاق بن الأشعث أصابوا في ثقله جارية فقالت : أنا لنافع كاتب الحجاج استودعني قوماً بالبصرة ، فلما خرج الحجاج عن البصرة دلوا ابن الأشعث عليّ فأخذني فصرتُ إلى عبد الله بن إسحاق . فبعث بها إلى الحجاج فقال الحجاج لنافع : هذه جاريتك وقد وطئها ابن إسحاق المنافق فلا تقربها ، فأعتقها ابن نافع وعوضه الحجاج منها خمسة آلاف درهم فتبعتها نفسه فتزوجها وأحبها ، وغضب الحجاج عليه في سر أفشاه إلى صالح بن عبد الرحمن في كتاب أقرأه إياه وفي مائة ألف درهم ارتشاها . وبلغه أن الجارية حبلى فأرسل إليه فقطع يديه ورجليه ، وسأله عن كتب كانت عنده ، فقال : أين تلك الكتب؟ فقال :

١ - أي يزيد بن المهلب .

في حر أمك . فقطع لسانه وقال : قطعت لسانك لأفشائك سري ، وقطعت  
يديك ورجليك للرشوة ، وزعمت انك تزوجت هذه الجارية ولم تقم البينة  
على تزويجك فأنا ارجمك . فرجمه ، وقيل : مات قبل ان يرحم .

وكان أيضاً تزوج أم ولد للحجاج بغير علمه ، وكان نافع مولى  
لمصعب ، فانضم إلى الحجاج حين ولي العراق فاستكتبه .



## خبر مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي وخروجه على الحجاج

حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : سمع مطرف الحجاج يقول : أرسول أحدكم أكرم أم خليفته ؟ فوجم وقال : كافر والله ، والله إن قتله لحلال .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني قال : قدم الحجاج الكوفة فاستعان بولد المغيرة ، فولى عروة الكوفة وأمه أمة كانت لمصقلة بن هبيرة ، فلم يزل على الكوفة حتى رجع إليها الحجاج بعد رستقباد .

وولى حمزة بن المغيرة المدائن ، وأرسل إلى مطرف بن المغيرة وكان يتأله فقال له يوماً : إن عبد الملك خليفة الله وهو أكرم على الله من رسله . فوقرت في نفس مطرف ، وكان يعتقد إنكار المنكر ولا يبلغ قول الخوارج ، فمرَّ شبيب بن يزيد الخارجي بالمدائن ومطرف بها فناظره فخالفه في رأيه ووافقته على الخروج .

وقال هشام ابن الكلبي عن أبي مخنف وغيره : كان بنو المغيرة صلحاء نبلاء ، فاستعمل الحجاج عروة بن المغيرة على الكوفة فكتب الى عبد الملك

كتاباً ذم فيه الحجاج ونسبه إلى العجالة والتسرع إلى القتل . فبعث عبد الملك كتابه إلى الحجاج فضربه بالسياط حتى مات وذلك بالكوفة .

وقال أبو عبيدة : كتب عبد الملك إلى عروة وإلى محمد بن عمير بن عطارد يسألها عن سيرة الحجاج . فأما محمد بن عمير فأق الحجاج بكتابه فأقراه إياه وكتب جوابه برضاء الحجاج وإرادته . وأما عروة فكتب ينسب الحجاج إلى التجبر والعجلة في الأمور ، والتسرع إلى العذاب ، والإقدام على الدماء ، فضربه حتى قتله بالتجني عليه .

وقال هشام ابن الكلبي : استعمل الحجاج حمزة بن المغيرة على همدان واستعمل مطرفاً على المدائن ونواحيها .

وخرج شبيب بن يزيد الخارج على الحجاج ، فجاء حتى نزل مدينة بهرسير<sup>(١)</sup> ، فقال بشر بن الأجدع الهمداني لمطرف :

إني أعيذك بالرحمن من نفر حمر السبال كأسد الغابة السود  
فورسان شيبان لم يسمع بمثلهم أبناء كل كريم النجر صنديد  
شدوا على ابن حصين في كتيته وغادروه صريعاً ليلة العيد  
وابن المجالد إذ أودت رماحهم كأنما زلّ عن خلفاء منجود

سعيد بن المجالد بن عمير بن ذي مرار الهمداني يعني أصحاب شبيب الخارجي . فقطع مطرف الجسر بينه وبين شبيب ، وبعث إلى شبيب أن ابعث إليّ رجالاً من صلحاء أصحابك لأناظركم فيما تدعو إليّ ، فبعث إليه قعنباً وسويد بن سليمان في آخرين .

١ - بهرسير : إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن .

واحتبس شبيب رسل مطرف ليكونوا رهناء عنده بأصحابه ، فلما دخلوا على مطرف قال سويد : السلام على من خاف مقام ربه وعرف الهدى وأهله . قال مطرف : أَجَلُ فَسَلِّمَ اللهُ أَوْلَئِكَ فَقصوا علينا أمركم وخبرونا إلى ما تدعون .

فحمد الله سويد وأثنى عليه ثم قال : الذي ندعو إليه كتاب الله وسنة نبيه ، وقد نعمنا على قومنا الاستئثار بالفىء ، وتعطيل الحدود ، والتسلط بالجزية . فقال مطرف : ما دعوتهم إلا إلى حق ، ولا أنكرتم إلا منكراً ، ولا نعمتم إلا جوراً ظاهراً ، وأنا لكم على مثل هذا متابع فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه يجتمع أمري وأمركم ، وتكن يدي وأيديكم واحدة .

قالوا : هات اذكر ما تريد أن تذكر ، قال مطرف : أدعوكم إلى أن نقاتل هؤلاء الظلمة الغاصبين على ما أحدثوا وندعوهم إلى الكتاب والسنة ، وأن يكون هذا الأمر شورى بين المسلمين يُؤلُّون مَنْ ارتضوه على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب ، فإن العرب إذا علمت أنه إنما يُراد الرضا من قريش رضوا وقنعوا ، فإنما الأئمة من قريش . فقالوا : هذا ما لا نُجيبك إليه يا بن المغيرة ، ولو كان القوم يريدون غدرًا كنت قد أمكنتهم من نفسك ففزع لها وقال : صدقت وإله موسى .

ومضى القوم فأخبروا شبيباً بقول مطرف ، فطمع فيه ، وبعث إليه من الغد سويداً ، فانطلق ومعه رجل آخر ، فقال له مطرف : من هذا الذي ليس لك دونه سرٌّ؟ قال : هذا الشريف الحسيب ، هذا ابن مالك بن زهير بن جذيمة العبسي . قال مطرف : بخٍ بخٍ استكرمت ، فاربط ، إن كان دينه على قدر حسبه فهو الكامل .

ثم أقبل سويد على مطرف فقال له : قد ألقينا إلى أمير المؤمنين ما قلت ، وهو يقول لك : إنا لا نرى قريشاً أحق بهذا الأمر منا ، فكما اختارت قريش أفضلها بعد وفاة رسول الله فكذلك لنا أن نختار أفضلنا . وانصرف الرجلان ، ثم إن مطرفاً دعا رجالاً من ثقافته ونصحائه فيهم الربيع بن يزيد الأسدي فقال لهم : إنكم نصحائي وأهل مودتي ومن أثق بصلاحي وحسن رأيه ، ولم أزل لأعمال هؤلاء الظلمة كارهاً أنكرها بقلبي ، فلما عظمت خطيبتهم ، ورأيت هؤلاء يجاهدونهم لم أرهم أولى بمجاهدتهم مني ، ولم يسعني إلا مخالفتهم ومحاربتهم إن وجدت أعواناً عليهم ، ولو كان هؤلاء الخوارج أجابوني إلى الشورى ، ولم يركبوا أهواءهم لقاتلت معهم ، وخلعت عبد الملك بن مروان والحجاج .

فقال له يزيد بن أبي زياد مولاه : إني لا آمن أن يؤدي ما كان منك إلى الحجاج ، ويؤاد على كل كلمة مما تتكلم بها عشرة أمثالها ، وأرى لك أن تطلب داراً غير المدائن فإن أصحاب شيبب سيتحدثون بما دار بينك وبينهم حتى يفشو خبرك وخبرهم ، ونحن مجيبون لك إلى دعوتك . فقال : إني أشهدكم أني قد خلعت عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف ، فمن أحب صحبتي فليصحبني ومن أبأها فليذهب حيث شاء فإني لا أحب أن يتبعني من لا نية له في جهاد أهل الجور ، وأني أدعوكم إلى قتالهم ، فإذا جمع الله لنا أمرنا كان هذا الأمر شورى بين المسلمين يرتضون من قريش من أحبوا . فوثب إليه أصحابه فبايعوه ، وأتاه قوم من أهل المدائن فبايعوه أيضاً ، وارتحل حتى أتى الدسكرة ، ثم خرج منها متوجهاً نحو حلوان وقد صارت معه جماعة يرون رأيه .

وبلغ الحجاج بن حارثة خروج مطرف فاتبعه وصار معه في ثلاثين ، ودخل مطرف حلوان فقاتله عامل حلوان قتالاً خفيفاً عذر فيه ، ثم بعث إليه العامل أن اخرج من حلوان فإني أكره أن ينالك وأصحابك مني مكروه ، فمضى وعرض له الأكراد فأوقع بهم ، فلما دنا من همدان كره أن يدخلها فيتهم أخوه حمزة عند الحجاج ، فبعث إليه يسأله إعانته بمال وسلاح ، وكان رسوله يزيد بن أبي زياد ، فصرفه إليه بما سأله .

وبلغ الحجاج ذلك فعزل حمزة ، وكتب إلى قيس بن سعد العجلي ، وهو على شرطة حمزة بن المغيرة ، بولايته همدان ، وأمره أن يجبس حمزة فحبسه ، فيقال إنه مات في الحبس .

وسار مطرف حتى نزل بقرب أصبهان ، ثم صار إلى ناحية قُم وقاشان وعلى أصبهان البراء بن قبيصة بن أبي عقيل الثقفي ، وهو الذي يقول فيه الشاعر .

حوى الملك حجاج عليك كما حوى عليك الندى والمكرمات براء  
فبعث الحجاج نحواً من ألف رجل من موالي الإمارة عليهم عُبيد  
مولاه إلى البراء ، وأمره أن ينهض إلى مطرف ، فأنهضهم وعدة معهم ممن  
قَبَلَهُ إليه ، فقاتلوه فهزمهم حتى لحقوا بالبراء وهو بجي<sup>(١)</sup> .

وكان مطرف قد كتب كتبه بالدعاء ، وبتُّ دعائه في النواحي فأجابه خلق من الناس ، فكتب البراء إلى الحجاج : إن كانت لك في أصبهان وغير أصبهان حاجة فابعث إلى مطرف جيشاً كثيفاً يستأصله ، . فإنه لا تزال

١- جي : اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة . معجم البلدان .

العصاة بعد العصاة تأتيه فقد كثرت تابعته ، واستفحل أمره ، واشتدت شوكته ، فكتب إليه الحجاج : إذا أتاك كتابي فاخرج بمن معك ، ومن بعث به إليك من الموالي ، فعسكر حتى يصير إليك عدي بن وتاد الإيادي من الري فقد كتبت إليه أن ينهض إليك ثلاثة أرباع أهل الري ، فإذا صار إلى ما قبلك كان أمير الجيش كله فسمعت له وأطعت .

فوافاه عدي فيمن نهض معه ، واجتمعا على قتال مطرف ، والأمير: عدي بن وتاد ومعه عمرو بن هبيرة الفزاري على إحدى مجنبيه ، وهو في حدّ دستبي . فلما تدانوا وعظّم مطرف ودعاهم إلى مجاهدة الظلمة ، ثم أمر بعض أصحابه فنادى : يا أهل قبلتنا أسألکم بالله الذي لا إله غيره لَمَّا انصفتمونا وصدقتمونا فإن الله شهيد على نياتكم أخبرونا عن عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف ، ألا تعلمونها جبارين يتبعان الهوى ويزيغان عن الحق ويأخذان بالظنة ويقتلان على الغضب ؟ . فقالوا من كل جانب : كذبت يا عدو الله ، فقال مطرف : قل لهم : ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بَعْدَ خَابٍ مِّنْ أَفْتَرَى﴾<sup>(١)</sup> قد استشهدتكم فكنتم الشهادة ، وقال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾<sup>(٢)</sup> .

وكان الرجل بكير بن هارون البجلي ، فخرج إليه صارم مولى عدي بن وتاد فقتله بكير وجعل يقول :  
صارمٌ قد لا قيت سيفي صارما غير كهامٍ يختلي الجاهما

١ - سورة طه - الآية : ٦١ .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٢٨٣ .

ثم لقي القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشفت مسيرة مطرف حتى انتهت إليه ، فجعل يقول : ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نُشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾<sup>(١)</sup> .

وقاتل أشد قتالٍ حتى قُتل واحترز رأسه عمرو بن هبيرة الفزاري ، وذكروا أنه هو قتله ، وقيل إن الذي قتله غير ابن هبيرة ، وإن ابن هبيرة احترز رأسه فأوفده به عدي بن وتاد إلى الحجاج وبذلك حظي وذكر .

وقتل يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة ، وكان صاحب راية مطرف . ثم انصرف عدي وأصحابه إلى الري ، وطلبت بجيلة الأمان لبكير بن هارون فأمنه عدي ، وكان رجال من أصحاب مطرف لما أحيط بهم في عسكره نادوا : يا براء خذ لنا الأمان ، يا براء اشفع لنا . فشفع لهم ، فنزلوا .

وأسر عدي خلقاً فخلى سبيلهم وبسط للناس الأمان فسلموا . وأتى الحجاج بن حارثة الري فطلب إلى عدي بن وتاد فيه وهو مستخفٍ ، فقال : هذا رجل مشهور مع صاحبه ، وهذا كتاب الحجاج فيه أن أحمله إليه إن كان حياً ، ولا بد من السمع والطاعة له ، ولولا كتابه لم أعرض له ولم أطلبه ولا منته . فلم يظهر الحجاج ولم يزل خائفاً حتى عزل عدي بن وتاد عن الري ، وقدم خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي والياً على الري ، فكلم فيه فأمنه وظهر .

١ - سورة آل عمران - الآية : ٦٤ .

وقال بعضهم : كان مطرف يرى رأي الخوارج ، وذلك باطل ، إنما كان رأيه كراي من خرج مع ابن الأشعث من القراء . قال الشاعر :  
 فيا فرحه ما يغرمنَّ عدونا إذا لم يكن في دستي مُطرفِ  
 فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ونعم الفتى عند القنا المتقصف  
 وقال بعضهم : وجه الحجاج إلى مطرف أولاً علقمة بن عبد الرحمن ،  
 ويقال خريم بن عمرو المري . وكان عمر بن هبيرة في جنده ، ثم كتب إلى  
 ابن وتاد أن يلقاه وولاه الجيش الذي بعثه إليه وقال قوم : تولى حرب مطرف  
 خريم ، وهو أوفد ابن هبيرة إلى الحجاج ، وأمر ابن وتاد أثبت .  
 حدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : كتب عبد الملك إلى أبي  
 يعقوب عروة بن المغيرة ، وإلى محمد بن عمير بن عطار : إنكما من سراة  
 أهل العراق فاكتبا إليَّ بسيرة الحجاج وأمره وأصدقاني عنه . فأما محمد بن  
 عمير فأتى الحجاج بالكتاب وقال : أمرني بأمرك فكتب إليه بما أملاه  
 الحجاج . وأما عروة فكتب : إن في الحجاج عجلة ، وإن في لسانه ذرباً .  
 فبعث عبد الملك بالكتاب إلى الحجاج ، فدعا بعروة فضربه بالسياط حتى  
 مات وذلك بالكوفة .

وقال المدائني : كتب عروة : إنَّ فيه غرباً وتسرعاً وإقداماً على  
 الدماء . فضربه الحجاج حتى قتله .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : كانت الفارعة بنت  
 همام بن عروة بن مسعود بن مُعتب أم الحجاج بن يوسف عند المغيرة بن  
 شعبة ، فولدت له ابنة فماتت فخاصم الحجاج في ميراثها عروة بن المغيرة إلى  
 ابن زياد ، فأغلظ له عروة بن المغيرة وقال : مالاختك عندنا ميراث . فكان



يحقد ذلك على عروة . فلما كتب فيه إلى عبد الملك بما كتب به قدم رسول عبد الملك إلى الحجاج بكتابه وعروة عنده فقال له : ما هذا الكتاب ؟ فلم يجبه . فضربه الحجاج وهو شيخ فمات تحت السياط . وقال قوم : أُخرج من الكوفة فمات بظهر الكوفة من ذلك الضرب .

حدثني عمر بن بكر عن الهيثم بن عدي قال : ابتاع المغيرة بن شعبة من مصقلة بن هبيرة جارية له ، وكان بها حبل ، فولدت له مطرف بن المغيرة فتنازعا فيه ، واختصما إلى معاوية ، ففضي بالولد للمغيرة ، وقذف مصقلة المغيرة فقال له : يا زانٍ . فيقال إن معاوية أراد أن يحد مصقلة . وقال قوم إنه حده وولاه بعد ذلك طبرستان .

وقال ابن الكلبي : قدم مصقلة يريد طبرستان فرأى قبر المغيرة فقال : إن تحت الأحجار حزماً وعزماً وخصيماً ألد ذا مصداق حية في الوجار أربد لا ينـ ففزع منه النفوس رقي الراقي وقال أبو عبيدة : هلك مصقلة بطبرستان فقدم بثقله إلى الكوفة وفيه جارية له حاملٌ ، وكانت وضيئة ، فأخذها المغيرة بمال كان له عليه ، فولدت له مطرفاً فكان الحجاج يقول : لو كان مطرف من ولد المغيرة ما خرج على السلطان وكان ذا سمع وطاعة واستقامة وسلامة كما سمع حمزة أخوه وأطاع ، ولكنه ابن مصقلة كما قيل وهذا الدين معروف لبني شيبان وليس فينا شيء منه بحمد الله ونعمته . وكان يقول أيضاً : ما لثقيف وهذا الرأي ، إنما هذا الرأي لبني شيبان .



## أمر الخوارج في أيام عبد الملك بن مروان

### أمر قطري بن الفجاءة :

قالوا : لما قتل الزبير بن علي بأصبهان أراد الخوارج ان يولوا أمرهم عبيدة بن هلال ، فقال عبيدة : أنا أدلكم على من هو خير مني . قطري بن الفجاءة . فبايعوه ، وكان قطري يكنى أبا نعامة . فلما بلغ الأحنف خبره ومسيره من أصبهان قال : إيه أبا نعامة ، ان ركب بنات سجاح وقاد بنات صهال ، وأمسي بأرض وأصبح بأخرى وجبى المال ، وأعطى الرجال طال أمره ، فبلغ ذلك قطرياً فنادى في عسكره : ألا لا يصحبنا إلا رجل معه بغل فكان ذلك مما ينكر على الأحنف . واسم الفجاءة فيما ذكر الكلبي عن شرقي القطامي جَعُونَة .

وقال غيره أن اسمه مازن بن زياد بن يزيد بن حَنْثَر بن حارثة بن صُعَيْر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .  
وقال الكلبي : غاب مازن بن زياد باليمن دهرًا ثم أتاه فجاءة فسمي الفجاءة ، وكان اعتقاد قطري وبيعته في سنة إحدى وسبعين .

وأتى قطري فارس وعليها عمر بن عبيد الله بن معمر فاقتتلا ، ثم صار قطري والخوارج إلى رام هرمز وكان المهلب بن أبي صفرة بالبصرة ، وقد أراد المصعب بن الزبير المصير إلى باجميرى<sup>(١)</sup> للقاء عبد الملك فسأله المهلب أن يكون معه أو بقربه فأبى وقال : ان أهل مصرك محتاجون أن تدفع عنهم هذا العدو المطل عليهم فانا أوثرهم بك لأني خائف أن تسيبهم الحرورية . فسار المهلب لقتال الخوارج فلما بلغ ذلك قطرياً صار إلى كرمان فقال بعض أصحاب قطري :

هربنا نريد الخفض من غير علةٍ وللحرب ناب لا يُفل ومغلب  
فقولا لأصحاب القرآن نصيحة يدعو الظن إن الظن بالناس يكذب  
عسى أن تقولوا أن فينا منافقاً يعيب أمير المؤمنين ويقصب  
فلا والذي أرسى ثبيراً مكانه ورضوى بأكناف الحجاز وكبكب  
لقد قلت هذا غير طالب عيبه وفي عيبه لو عبت جذع موعب<sup>(٢)</sup>  
فلما بلغ قطرياً الشعر رجع إلى رامهرمز ، فسار إليه المهلب فقاتله ثلاثة أشهر أو أكثر ، وقتل مصعب بن الزبير فبلغ خبر قتله قطرياً قبل أن يبلغ المهلب ، فناداهم الخوارج : ما تقولون في مصعب ؟ قالوا : إمام هدى . قالوا : فما تقولون في عبد الملك ؟ قالوا : ضالٌّ مضلٌّ . فمكثوا يومين أو ثلاثة ثم أتى المهلب قتل مصعب واجتماع الناس على عبد الملك ، وورد على المهلب كتاب عبد الملك بتوليته قتال الخوارج فضجوا في عسكره ، وأقبل

١ - باجميرى : موضع دون تكريت . معجم البلدان .

٢ - أوعب : جمع والجذع استأصله ، والشيء في الشيء أدخله فيه كله . القاموس .

الخوارج فوقفوا على الخندق فقالوا : ما تقولون في مصعب بن الزبير؟ قالوا : لا نخبركم ، قالوا : فعبد الملك؟ قالوا : إمام هدى . قالوا : يا أعداء الله كان بالأمس عندكم ضالاً وهو اليوم إمام هدى . لعنكم الله يافساق يا عبيد الدنيا . وهذا أثبت الأخبار ولم يأت قطري فارس لمكان عمر بن عبيد الله ، فقتل مصعب وقطري برامهرمز .



## ولاية خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد

قالوا : قدم خالد البصرة والياً من قبل عبد الملك بن مروان ، وجهه من الكوفة وقال له : أكرم جُفريتك - يعني من نصره يوم الجُفرة - فعزل خالد المهلب عن قتال الأزارقة : قطري وأصحابه ، وولاه الأهواز وكور دجلة ، وولى فارس ابنه ، فجعل أحدهما في بعض كورها ، والآخر على باقيها ، وبعث أخاه عبد العزيز بن عبدالله على قتال قطري وأصحابه ، فسار إلى قطري ومعه فرسان أهل البصرة ، ومعه مقاتل بن مسمع ، وكان معه ابن قيس الرقيات .

وقال أبو الحسن المدائني : لما قدم خالد وذكر عزل المهلب عن قتال الأزارقة قال له ابن النعمان بن صبهان الراسبي : إن أهل البصرة قد كانوا أمنوا العدو والمهلب بالأهواز وابن معمر بفارس ، وقد عزلت معمرأ عن فارس فإن عزلت المهلب لم تأمن العدو .

فقال خالد : ذهب المهلب بحظ هذا المصر فأعزله وأوجه عبد العزيز إلى هذه المارقة ، فقال له أمية أخوه : لا تعزل المهلب فإن ظفرك لك وهزيمته عليه . فأبى إلا عزله . وكتب إلى المهلب فقدم عليه .

وتجهز خالد وشخص إلى الأهواز ، وأقبل قطري والخوارج إلى الأهواز فخرج إليهم خالد ومعه المهلب فالتقوا بكريج دينار ، فقاتلوا خالداً ومنعوه من حط أثقاله وصبر لهم يومه كله فقتل الربيع بن زياد اليشكري ، وهو يومئذ على شرطته .

وتحاجزوا عند المساء فقال له المهلب : إنك لا تدري أتطول حربك أم تقصر وما ههنا لا يحمل متعلقك وسرحك ، فاقطع دجياً فتصير بين منازر والسوس وجنديسابور ونهرتيرى . ففعل وارتحل قطري فنزل مدينة نهرتيرى ، وكان الخوارج قد بنوها وخذقوا وعقدوا جسراً وجعلوا كرسية في الخندق .

ونزل خالد رستاقياً من منازر يقال له برتا ، فقال المهلب : ان قطرياً قد تحصن وأنت أولى بهذا منه فخذق وفرغ سفنك وأدخلها الزايدان فإني لا آمن البيات ، قال : يا أبا سعيد الأمر أعجل من ذلك ، فقال المهلب لبعض أصحابه : أخرجوا ما كان لكم من متاع في هذه السفن فإني أرى أمراً ضائعاً ، وقال لزياد بن عمرو : خندق فخذق .

ودعا المهلب فيروز حصين إلى التحول إليه فقال : يا أبا سعيد الرأي رأيك ولكني أكره مفارقة أصحابي . قال : فكن يا أبا عثمان قريباً منا إذا رأيت مفارقة أصحابك ، فقال : أما هذا فنعم . وكان زياد يومئذ على شرطة خالد بن عبدالله ، وقتلهم الخوارج أربعين يوماً لا ينفسونهم .

وكتب عبد الملك إلى بشر بن مروان أن يمد خالداً بجيش عليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ففعل ، وقال بشر لعبد الرحمن : إذا فرغتم من الحرب فسر إلى الري . فقدم عبد الرحمن على خالد ، وقال



المهلب لخالد : أصلح الله الأمير إنك قد أبيت أن تخندق وأن تدخل سفنك الزايضان فحول ما في سفنك فأبى .

وأقبل الخوارج يريدون أن يبيتوا خالداً ، فأخذوا سفناً فيها قصب فألهبوا فيها النيران وحدروها على سفن خالد ، وأقبلوا هم على خيولهم ، وأحرقت النيران سفن خالد ، وأقبل الخوارج حتى خالطوا عسكر خالد لا يلقون أحداً إلا قتلوه ولا دابة إلا عقروها ولا فسطاطاً إلا هتكوه وألهبوا فيه النار ، فبعث المهلب يزيد ابنه في مائة فارس فخرج من الخندق ، وجاء الصلت بن الغضبان الجذعي في مائة ، وجاء فيروز حصين في مائة من مواليه ، وجاء عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في مائة ، فحمل الخوارج عليهم فصرع يزيد بن المهلب فقاتلوا عنه حتى ركب ، وأبلى عبد الرحمن بن الأشعث فصرع ، وحامى عليه قوم من همدان ، وأبلى الصلت ، ورماهم فيروز بالنشاب حتى أخرجوهم من العسكر ، فانصرفوا على حاميتهم إلى عسكرهم ، ونادى ملاحو قطري ملاحي خالد : تعالوا إلى خير الناس وأوفاهم فقال أعشى همدان لعبد الرحمن بن الأشعث في قصيدة .

ويوم أهوازك لا تنسه ليس الشنا والمدح بالبائد  
وأصبح عسكر خالد كأنه حرة سوداء من الرماد ، فنادى الخوارج  
خالداً : ذهب سفنك لولا هذا الساحر الزوني لأهلكك الله وأخزأك .  
وقال خالد للمهلب لما رأى ما بعسكره من القتلى والجرحى : كدنا  
نفتضح . فقال : إن لم تخندق عادوا إليك . فقال : اكفني أمر الخندق فقام  
المهلب بالخندق حتى أحكمه فقاتل قطري خالداً بعد أن خندق ثلاث

مرات ، ثم ارتحل إلى كرمان . ورجع خالد إلى البصرة وخلف أخاه على الأهواز عاملاً عليها .

وقال قطري لما بلغه انصراف خالد : إن أتاكم عتاب بن ورقاء أتاكم شجاع يلقاكم في سرعان الخيل ، وإن أتاكم حجازي فهو ما تريدون ، وإن أتاكم ابن معمر فليست ثم مناظرة ، هي دفعة إما له وإما عليه وفيها الموت . وإن جاءكم المهلب فإن ناجزتموه ناجزكم وإن طاولتموه طاولكم وهو البلاء .

قال أبو الحسن المدائني : أقام قطري وأصحابه بكرمان خمسة أشهر ثم أتوا فارس فقال له مقاتل بن مسمع : ولَّ عبد العزيز قتال الأزارقة وانتخب له ، ففعل .

وشخص عبد العزيز في ثلاثين ألفاً ويقال في خمسة وعشرين ألفاً وعلى شرطه هراسة بن الحكم ، أحد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع ، وعلى بني تميم عبس بن طلق ، وحمل عبد العزيز معه امرأته ابنة المنذر بن الجارود ، واستعمل خالد المهلب على الأهواز ، فأقام بها في ثلاثمائة .

وقال عبد العزيز حين سار للقاء الخوارج : زعم البصريون أن هذا الأمر لا يقوم له إلا المهلب ، وسيعلمون .

وكان الخوارج بأزْدَشِيرْخُره ، فلما قرب عبد العزيز منهم قيل له : إن الخوارج منك قريب فانزل الناس على غير تعبئة ، فما حطوا الأثقال حتى طلع عليهم سعد الطلائع في سبعمائة وهم على غير تعبئة فناوشوهم ثم ولى الخوارج منهزمين مكيدة منهم ، وقال سعد : استطردوا لهم ، واتبعهم عبد

العزیز والناس فقيل له : ارجع واتركهم حتى يحيط الناس أثقالهم . فقال :  
لا حتى أخرجهم من هذا الرستاق .

فانتهوا إلى عقبه فصعدوا فيها ولهم بها كمين ، ثم انحدروا من العقبة  
واتبعهم عبد العزيز وأصحابه ، وخرج الكمين عليهم فحكّموا ، وعطف  
قطري والخوارج فقاتلوهم فقال عبد العزيز لعيس بن طلق : انزل . فنزل  
وهو أعرج فقتل ، وصبر الناس فقتل مقاتل بن مسمع وهراسة بن الحكم  
وسليم بن سلمة الليثي وجعفر بن داود بن قحذم أحد بني قيس بن ثعلبة ،  
وانحاز عبد العزيز والناس واتبعوهم فقتلوهم حتى فرسخين وأسروا منهم  
أسرى فشدوهم وثاقاً وألقوهم في غار ، وسدوا عليهم بابه فماتوا فيه .

وحوى قطري عسكر عبد العزيز وأخذوا امرأته أم حفص بن المنذر بن  
الجارود . وأخذوا امرأة سليم بن سلمة وغيرها . وساقوا النساء إلى  
عسكرهم ، وضربت امرأة منهن الرجل الذي أخذها بسوارها فشجته فقتلها  
وكان يقال لها ريمة ، ونادوا على أم حفص فتزايد عليها قوم أسلموا من  
المجوس وصاروا خوارج ففرض لهم الخوارج في خمسمائة خمسمائة فسموا  
البنجكية حتى بلغوا بها سبعين ألفاً ، فغم ذلك قطري بن الفجاءة وقال :  
ما ينبغي لرجل من المسلمين المهاجرين أن يكون له سبعون ألف درهم ،  
وإن هذه لفتنة ، فضر بها أبو الحديد العبيدي فقتلها فأخذه فقال قطري :  
مَهْمَم يا أبا الحديد . قال : يا أمير المؤمنين خشيت الفتنة عليهم في هذه  
المشركة ، قال : أحسنت ، وقال آل الجارود : ما ندري أنذم أبا الحديد  
أم نشكره ؟ فقال رجل من الخوارج :

كفانا فتنة عظمت وجلت بحمد الله سيف أبي حديد  
 تغالى المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد  
 فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد  
 وجاء يومئذ العلاء بن مُطَرِّف بن شهاب التميمي من بني عبشمس  
 ومعه امرأتان له إحداهما عبشمية من بني ملادس والأخرى ضبيّة يقال لها أم  
 جميل وهي مطلقة ، وقال :

ألست كريماً إذ أقول لفتيتي قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل  
 بنت عقيل يعني العبشمية المطلقة

ولم لم يكن عودي نضارا لغودرت بخسف غداة الروع أم جميل  
 فقلت لبئس الفحل فحلكت إن نجا وآل ولما يذعروا بقتيل  
 وما سر لي من والد ترك عرسه فكيف إذا غب الحديث أقول  
 وحممتها عند الفراق بيكرة حفاظاً وإخوان الحفاظ قليل  
 العلاء ابن عم عمرو القنا الخارجي ، وكان قطري يقدمه أمامه ،  
 وكان العلاء يتمنى أن يلقاه عمرو فلقيه فتمثل عمرو :

تمناني ليلقاني لقيط وذاك عليه لو يدري بلاء  
 ثم قال له : النجاء يا أبا الصدي .

وقال الهيثم بن عدي : كان على عبد العزيز سلاح مظاهر ، فضرب  
 ثلاثين ضربة فلم تحكم فيه ، وفر فقال بعضهم : قبح الله ابن السوداء ، فر  
 وإن الدُّوْلَةَ له .

قال : وقال ابن قيس الرقيات :

عاهد الله إن عدته المنايا ليعودن بعدها حرميا  
 مرة يسكن الصفاح ونعماً<sup>(١)</sup> ن ومرأ ومرة في حديا  
 حيث لا يشهد الصفوف ولا يسم مع يوماً لركز خيل دويماً<sup>(٢)</sup>  
 حدثني خلف بن سالم عن وهب بن جرير عن أبيه عن عمه صععب بن  
 زيد قال : لما توجه عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد إلى قطري أتاني  
 كردوس حاجب المهلب وأنا بالأهواز فقال : أجب . فأتيته فقال : يا صععب  
 كأني انظر إلى هزيمة عبد العزيز ولا أدري من يفجأنا وليس معي جند فأعلم  
 أين مستقر عبد العزيز ، فخرجت حتى علمت مكانه وما بينه وبين  
 الخوارج ، ثم خلفت عمران بن عزيز البرساني ليكتب بخبرهم ، وإذا  
 كردوس قد دعاني بعد مقدمي بثلاث ، فأتيت المهلب وأقراني كتاب  
 عمران بن عزيز بهزيمة عبد العزيز ، فقال : اخرج حتى تلقى القل وتعلم  
 العلم ، فخرجت على فرسي فسمعت بالليل كلام عبدالله بن قيس  
 الجهضمي فناديته فعرفني فقلت : ما وراءك ؟ قال : الشر . قلت : أين عبد  
 العزيز ؟ قال : أمامك . فأنتهيت إلى ماهزويان<sup>(٣)</sup> فإذا خمسون فارساً معهم لواء  
 فجاءني رجل يركض فقلت : لمن هذا اللواء ؟ فقال : لعبد العزيز . فدنوت

١ - نعمان : قرب الكوفة من ناحية البادية والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم ، ولم  
 أقف على تحديد للموقعين الآخرين . معجم البلدان .

٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان ابن قيس الرقيات المطبوع .

٣ - ماه اسم القمر كانوا يقحمونه على اسم كل بلد ذي خصب ، لأن القمر هو المؤثر في الأنداء  
 والمياه التي منها الخصب معجم البلدان ، هذا ولم يذكر ياقوت هذا الماء في معجمه .

منه فسلمت عليه ثم قلت : أيها الأمير لا يعظم عندك ما لقيت فإنك كنت في شر جند كلهم متأمر مقاتل وهراسة والهدليل بن عمران وأشباههم ، ثم تركتهم وأقبلت إلى المهلب فقلت : الخبر ما يسرُّك ، هزم الرجل وافتضح . فقال : ويحك ، وما يسرني في فضيحة رجل من قريش وقل جيش المسلمين ، فوجهني إلى خالد فامتنعت وقلت أهديك إذا إلى بيت الله ، فوجه عمران بن عزيز وقال : أنا بينه وبين أخيه فلا أجد بُدأ من أن أبعث إليه بخبره قال : فلما أتى خالداً فأخبره قال : كذبت وكذب من بعث بك والله لهممت أن أضرب عنقك .

قال عمران : ورد علي رجل من قريش وقال : كذبت فقلت : أصلح الله الأمير إن كنت كاذباً فاقتلني وإن كنت صادقاً فأعطني مطرف هذا المتكلم . قال : لهان ما أخطرت به دمك .

قال صعب : وقدم عبد العزيز على المهلب فوصله وكساه وبره وشخص معه إلى البصرة ، واستخلف بالأهواز ابنه حبيب بن المهلب وقال : لا تبرح موضعك حتى ترى الخيل فإن رأيتها فصر إلى مناذر ثم اقطع الجسر وخذ على نهر تيرى حتى تقدم إلى البصرة ، ففعل حبيب ذلك حين رأى الخوارج وقدم البصرة فغضب خالد فتواري حبيب حتى كلمه فيه المهلب فرضي . وتزوج حبيب في تواريه أم عباد بن حبيب وهي من بني هلال .

قال صعب : وكتب خالد إلى عبد الملك يعتذر لعبد العزيز وقال للمهلب : ما تراه صانعاً في؟ قال : يعزلك . قال : تراه قاطعاً رحمي ؟ . قال : نعم قد علم أمر أمية وانهمزاه عن أبي فديك ، وعلم أمر عبد العزيز وأخذ خالد ما كان في بيت المال .

وقال الهيثم: لما أمد المهلب بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قال له:  
يا ابن أخي خندق على أصحابك. قال: يا أبا سعيد أنا أعلم بهم منك، والله  
لهم أهون عليّ من ضرطة جمل. فقتل من أصحابه ولقوا شراً ولقب ضرطة  
الجمل. فقال الشاعر:

تركت فرساننا تدمى نحورهم وجئت منهزماً يا ضرطة الجمل  
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أخذ خالد بن عبد الله ما كان في بيت  
المال بالبصرة وهو خمسة عشر ألف ألف درهم.

وقال أبو الحسن المدائني وغيره: كتب عبد الملك إلى خالد: إني عهدت  
إليك أن تولي المهلب قتال الخوارج، فلما ملكت أمرك أثرت هواك على طاعتي  
ف عزلت المهلب ووليته الجباية، ووليت أخاك عبد العزيز قتال الأزارقة ففجح  
الله هذا الرأي، أتبعث أخاك وهو رجل من أهل مكة وتدع المهلب وقد  
مارسهم وقد قال الأول: يا عجباً من ضأن يطان الرَّحَضَ<sup>(١)</sup> ولعمري لو  
عاقبتك على قدر جرمك لأتاك مالا بقية بعده، ولكني ذكرت الرحم فحجزني  
ذلك فجعلت عقوبتك عزلك.

وانتشر الخوارج وقال بعض الشعراء:

بعثت غلاماً من قريشٍ فَرُوقَةً وأخرت ذا الرأي الأصيل المهلبا  
أبي الذم واختار الوفاء وجربت مكيدته عند الأمور وجُرباً

وقال أبو الحديد:

١ - الرحض: الشنة والمزادة الخلق. القاموس.

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم  
من بين ذي رمقٍ يجود بنفسه  
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلٌ  
وتركت جيشك لا أمير عليهم  
ونسيت عرسك إذ تقاد سبيّة  
وقال أيضاً:

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم  
لما رأيت أبا نعامة مقبلاً  
ورأيت سعداً في الطلائع معلماً  
أسلمت عرسك والبلاء موكلٌ  
وقال آخر:

ألا ليت شعري مايقولن خالدٌ  
أتصبر إنَّ الصبر ليس سجيةً  
إذا الخيل جالت والقنا يتشاجر  
لآل أسيدٍ يوم تسبى الحرائر  
وقال الفرزدق:

فرَّ اللثيم عن اللقاء مبادراً  
وقال عبد الملك: نكس خالد الرماح على عواليها، وترك المهلب  
المعروف بالنجدة والعلم بمكيدة الخوارج فجعله جابياً، وولى أخاه قتال  
الخوارج.

١ - الملحِب: المضروب بالسيف. القاموس.

٢ - بهامش الأصل: المران: الرماح، واحدها مرانة.

٣ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع.



قالوا: ولما عزل عبد الملك خالداً جمع لبشر بن مروان الكوفة والبصرة وكتب إلى بشر: إنك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان، وإن خالداً يجمعني وإياه أمية فانظر لنفسك وانظر المهلب فإنه حازم صارم فوجهه إلى هذه المارقة، وأمدّه من أهل الكوفة بثمانية آلاف.

فغم بشراً كتابه في المهلب وقال: والله لأقتلنه فإنه زيري. فقال له موسى بن نصير: أصلح الله الأمير. إن للمهلب بلاءً وطاعةً ووفاءً. فسار بشر من الكوفة إلى البصرة في آخر سنة أربع وسبعين وأول سنة خمس وسبعين، فكتب موسى بن نصير وعكرمة بن ربيعي، وكان عكرمة واداً للمهلب، إلى المهلب: أن التق الأمير متذلاً. فلقيه على بغلٍ أو حمار وسلم مع العامة ثم انصرف.

ودخل بشر البصرة وعن يمينه الهذيل بن عمران البرجمي وعن يساره الحكم بن المنذر بن الجارود. فقال المهلب: أميركم يشرب. قد كنا نكتفي بشاهد واحد وهذان شاهدان، وكانا يشربان.

ولما نزل بشر دار الإمارة سأل عن المهلب وقال: لم أراه. فقيل: بلى، قد أتاك وهو شاك. فأراد أن يوجهه إلى قطري وأصحابه عمر بن عبيد الله بن معمر أو غيره فشاور، فقال له أسماء بن خارجة: ما ولاك أمير المؤمنين إلا لتعمل بما ترى. فقال له عكرمة: لاتفعل ولكن راجع أمير المؤمنين وأعلمه شكاة المهلب. فأوفد بشر إلى عبد الملك وفداً يخبرونه بوجع المهلب وأن قوماً من أهل البصرة يُغنون أكثر من غنائه.

فخلا بعبد الله بن حكيم المجاشعي فقال له: إن لك عقلاً ورأياً فمن ترى لمحاربة هذه المارقة؟

قال: المهلب. قال: إنه وجع. قال: ليس وجعه مما يمنعه النهوض.  
فقال عبد الملك: أرى بشراً يريد أن يعمل بما عمل به خالد.  
فكتب إليه يعزم عليه أن يوجه المهلب، فأرسل بشر إلى المهلب أن  
انتخب من أحببت. فقال: أنا عليل لا أقدر على الاختلاف، فأمر فحمل إليه  
الديوان فانتخب فلم يجز له بشر عامة من انتخب، وكلمه في قوم فخلفهم.  
واستقرض المهلب مالا من التجار وغيرهم وبلغت الجعالة بين الناس  
أربعة آلاف، وسار إليهم المهلب فلقوه فأبلى يزيد بن المهلب وهو ابن إحدى  
وعشرين سنة فنفاهم عن الأهواز، فأتوا فارس، فوجه إليهم المهلب ابنه  
المغيرة فقبل له: طاول هؤلاء الكلاب وإلا فإنك ستلزم بيتك إن فرغت من  
أمرهم. فقال: ليس هذا من الوفاء.  
ثم رجع الخوارج إلى رامهرمز فكتب بشر بن مروان إلى خليفته بالكوفة  
أن اعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية آلاف، فلما قدم عليه قال له: قد  
علمت حالك عندي فكن عند ظني بك، انظر هذا المزوني فخالفه وأوعده،  
فخرج ابن مخنف وهو يقول: سبحان الله، ما طمع فيه هذا الغلام مني؟  
يأمرني بتصغير شيخ من شيوخ قومي وساداتهم؟  
ونزل ابن مخنف رامهرمز، ومات بشر واستخلف خالد بن عبد الله بن  
أسيد فرفض أهل الكوفة وقدموا إلى بلدهم، وأراد أهل البصرة أن يفعلوا  
مثل ذلك فقال لهم المهلب: لستم تقاتلون لبشر ولا لخالد إنما تقاتلون عن  
بلادكم فلا تصنعوا كما صنع أهل الكوفة فتحربوا عدوكم عليكم. فأقام  
بعضهم ورجع بعض عصاة إلى البصرة، وأقام المهلب في البصريين وأقام  
عبد الرحمن في ناس من أهل بيته لم يكن بقي معه أحد غيرهم.

فلما قدم الحجاج العراق والياً في سنة خمس وسبعين بدأ بأهل الكوفة فخطبهم وتهدهم وتوعد العصاة بالقتل وقتل بعضهم، وخطب أيضاً بالبصرة وألقى الناس بالمهلب.

وكتب الحجاج إلى المهلب: «إنَّ بشراً رحمه الله بعثك مستكراً لنفسه عليك وأراك غناه عنك، وإنِّي أعرفك حاجتي إليك فناهض عدوك ودع العلل، فوالله لأحشرن الناس اليك حشراً، فإني آخذ السميِّ بالسَّميِّ، والوليِّ بالوليِّ، حتى يكون قليل من يأتيك ككثير من فاركك، واقتل من خفته على المعصية فإني قاتلٌ من قبلي من أهل الطبقة، فإن العاصي يجمع خلتين: إنه أخل بمركزه ووعر المسلمين من نفسه، وهو أجيرٌ لهم ليس له أن يأخذ إلا بقدر ما عمل».

فكتب إليه المهلب: «ليس معي إلا مطيعٌ، وإن الناس إذا أمنوا العقوبة صغروا الذنوب، وإذا يئسوا من العفو كفرهم ذلك، فهب لي الذين سميتهم عصاة، وإنهم فرسان أرجو أن يقتل الله بهم هذا العدو، إن شاء الله».

وقال المهلب لجنده: «لقد جاءكم والٍ ذكراً، ولولا هو كنا بمضيعة، فعليكم بالجد والحزم فإني رأيت البقاء مع الحزم، واستشعروا الصبر واعلموا أنه ليس كلُّ غازٍ يؤوب إلى أهله، ولا كلُّ سلامةٍ تدوم لأهلها، وهؤلاء القوم يقاتلونكم عن دينكم ودنياكم، فأكرموا الخيل تنفعكم عند اللقاء، وأطيلوا الرماح فإنها قرون الخيل، وعيروا الجبان يأنف، فلقد رأيتني مع الحكم بن عمرو بخراسان وإننا لنعدُّ في سرعان الناس رجالا ما يعابون إلا بالجن وإن

خلفهم لرجالاً ما يمتثلون إلا على الناس، فما رجع مستقداً، ولا تقدم مستأخراً، والرجال يحمل غثها سمينها، والشجاعة ضراوة».

فلما كثرت الناس قال قطري وهو براهيمرمز: من يأتي سردن<sup>(١)</sup> فإنها حصينة. قال عبدة: بل تأتي سابور، ونخرج إلى كرمان، فمضي منها إلى حيث نشاء.

فأتى قطري سابور، ونزل المهلب أرجان، وبعث خيلاً إلى سردن، وخاف أن يأتيها الخوارج فيتحصنون بها، وليست بمدينة، ولكنها جبال وعقاب منيعة.

وأتى المهلب كازرون فخذق، وأقبل عبد الرحمن بن مخنف في جند أهل الكوفة فنزل ناحية، وذلك أن الكوفيين أبوا أن يخالطوا البصريين، فأرسل إليه المهلب: إما أن تنزل معنا وإما أن تخذق على نفسك، فأرسل إليه: خنادقنا سيوفنا.

وكتب الحجاج إلى المهلب وهو بكازرون: إنك أقبلت على جبة الخراج وأبطأت عن قتال العدو، وقد هممت أن أولي عباد بن حصين أو عبدة الله بن حكيم المجاشعي ما وليتك قبل خروج الناس عليك.

وقال الهيثم بن عدي: استبطأ الحجاج المهلب فكتب إليه: «إنك مزوني وابن مزوني<sup>(٢)</sup>»، وللعجب منك حين تهاب قتال الأزارقة، كأنك ترى

١ - سردن: كورة بين فارس وخوزستان من أعمال فارس. معجم البلدان.  
٢ - بهامش الأصل: في حاشية الأصل بغير الخط: قد صحف الناسخ وإنما هو: مزوي - ومزون قبيلة من الأزد سكنت أرض مزون.

أنك ترث الأرض ، وإيم الله لئن لم تناجزهم لأبعثن إليك من يملك على مكروه أمرك والسلام» .

فكتب إليه : «أما بعد فقد جاءني كتابك وإني لمزوني وابن مزوني ما أنكر ذلك ، وإنما مَزُونُ عُمَانِ سميتها العجم بذلك ولكن الأمير أصلحه الله من قبيلة قد ادعت إلى حَمِيرٍ وعدة قبائل وما استقر قرارها بعد ، كانوا بقية ثمود ثم انتموا إلى وحاطة من حَمِيرٍ ، ثم إلى أياد ، ثم إلى عدوان ، ثم إلى قسي بن منبه» .

فلما قرأ الحجاج الكتاب تبسم ثم قال : أفحشنا للرجل فأفحش . وقال المدائني : كتب إليه الحجاج : «إنك تشاغلت بالجباية عن الحرب» . فكتب إليه : «إن من ضعف عن الجباية فهو عن القتال أضعف ، ولو وليت غيري ممن سميت لرجوت أن يكونا للولاية أهلاً في فضلها وجرأتها ، وذكرت أني رجل في الأزدي من أهل عمان وإن شراً من الأزدي قبيلة تنازعتها ثلاث قبائل ، ثم لم يستقر لها بيت في واحدة منهن» .

وناهض المهلب قطرياً وأصحابه بكارزون في شهر رمضان سنة خمس وسبعين ، وقاتل معه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف في رجال من أهل الكوفة ، وجعل عبيدة يقاتل وهو يرتجز .

إني لمذك للشراة نارها ومانع مما أتاه دارها  
وغاسل بالطعن عنها عارها

ثم تراجعوا ، وأبلى يومئذ عياش الكندي ، وكان من الفرسان ، فلما هلك قال المهلب : لا وَالَّتِ أَنْفُسُ الجبناء بعد عياش ، وكان من رجال المهلب .

وقتل مُرَّة الكنان فبكى قطري حين أتى برأسه . فقيل له : أتبكي على رجل من أهل النار؟ فقال : إنما يبكي على أهل النار . وكان من قومه . وأبلى أهل الكوفة يوم كازرون حتى عرف مكانهم ، وحذر المهلب الحريش ومن معه من بني تميم البيات فقال الحريش للمغيرة بن المهلب : يا أبا خُدَاش ، لا تخافنَّ البيات من قبلنا . وأراد الخوارج أن يببِّتوهم فلم يقدروا . وقال الحريش :

وجدتمونا وُقِّراً أنجادا لا كُشفاً ميبلاً ولا أوغادا  
وترجَّل أبو الأحوص صاحب مسعود وخزيمة بن نصر العبسي وغيره ،  
وقاتلوا فقتل ابن مخنف وارث جعفر ابنه .

وكان عبد الرحمن بن مخنف يلقب في قول بعضهم ضرطة الجمل ، ويقولون إنه القائل ما حكى عن ابن الأشعث من قوله : هم علي أهون من ضرطة جمل .

وقال حميد بن مسلم يرثي ابن مخنف :  
إن يقتلوك أبا حكيم غرة فيما يشد ويقتل الأبطالاً  
ولمثل قتلك هد قومك كلهم من كان يحمل عنهم الأثقالاً  
في أبيات .

وقال سراقه بن مرداس البارقي :  
أعيني جوداً بالدموع السواكب وكيفاً كراس سنة<sup>(١)</sup> مع راكب

١ - وكف : قطر . والشن : القرية الخلق الصغيرة . القاموس .

وكونا بخير قبل قتل ابن مخنف      وكل فتى يوماً لبعض المذاهب  
أما دموع الشيب من أهل مصره      وعجل في الشبان شيب الرواسب  
وقال أيضاً :

ثوى سيد الأزدین أزد شنوءة      وأزد عمان وهو رمس بكازر  
وصابر حتى مات أكرم ميتة      بأبيض من بيض الحديد البواتر  
في أبيات .

وواقع المهلب الخوارج مرات صابريهم فيها وصابروه ، وكان الحجاج  
يوجه إليه من يأخذه بالقتال والمناجزة ، ووجه إليه أميناً فكتب بخبره ، فقال  
الشاعر في أبيات له :

فمن مبلغ الحجاج أن أمينه      زياداً أصابته رماح الأزارق  
وكتب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء ، فصار إلى المهلب ، فكان على  
جيش عبد الرحمن بن مخنف .

وقال المدائني : بعث الحجاج الجراح بن عبدالله إلى المهلب مستحثاً  
بالمناجزة ، فقال المهلب : يا أبا عقبة ما تركت حيلة أبلغ بها مكيدة إلا وقد  
أعملتها ، وقد انتهيت في قتال هذا العدو إلى العذر ، ولكن البلاء أن يكون  
الرأي لمن يملكه دون من يعمله .

وكتب الحجاج إلى المهلب : «إنك أقمّت في خندق احتجاراً من قتال  
هؤلاء المارقة» ، فكتب إليه المهلب : «أتاني كتابك تعبت فيه علي علي  
الخنذقة ، والخنذقة حرز وحصن ، وقد خندق رسول الله ﷺ بأمر الله ،  
وذكرت أنك لا تظن في جنباً وعاتيني معاتبة الجبناء ، وأوعدتني كما يوعد  
العاصي ، فسل الجراح عما رأى» . فلما سأل الجراح قال : لم أر كما رأيت ،

اقتتلوا ثلاثة أيام ضرباً بالسيوف وطعنأ بالرماح وخبطأ بالعمد ، فقال : لشد ما مدحته أبا عقبة ، فقال : كلا ولكنه يحتمل المصيبة ويلقى كثيراً بقليل . ولم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب حتى بعث إليه الحجاج في القدوم للقاء شبيب ، فأعطي المهلب أهل البصرة ولم يعط أهل الكوفة ، فسأله عتاب إعطاءهم فلم يفعل فقال له : حدثت إنك شجاع فرأيتك جباناً ، وحدثت أنك جواد فرأيتك بخيلاً . فقال المهلب : يا بن اللخناء . فقال : إنها لمِئمةٌ مَحْوِلةٌ ، فغضبت بكر بن وائل للمهلب فشتم بسطام بن نعيم بن هبيرة أخو مصقلة عتاباً للحلف ، وكان المهلب كارهاً لحلف بكر والأزد ، فلما رأى أن بكرأ قد نصرته سره ذلك الحلف ، فلم يزل بعد ذلك يشدده ويقويه .

وغضبت تميم البصرة لعتاب ، وأزد الكوفة للمهلب . فمشى المغيرة فيما بين أبيه وعتاب حتى أصلحه وكلم أباه فأعطى الكوفيين ، فقال رجل من أهل هجر :

ألا أبلغ أبا ورقاء عنا فلولا أننا كنا غضاباً  
على الشيخ المهلب إذ جفانا للاقى خيله منا ضراباً  
وكان عتاب وبنو تميم يحمدون المغيرة ، وقال عتاب : إني لأعرف فضله على أبيه .

وكان مقام عتاب مع المهلب ثمانية أشهر يقاتل معه الخوارج بفارس وكرمان ، واتخذ المهلب ركب الحديد ، وكانت ركب الناس الخشب . فكان الفارس يضرب ركابه فيقطع الركاب وقدمه ، فقال عمران بن عصام العنزري من عنزة :



ضربوا الدراهم في إمارتهم وضربت للحدثان والحرب حلقة ترى منه مراكلها كمنالك الحماله الحرب وقالوا : كان قتال المهلب قطرياً وأصحابه بسابور وما حولها ثمانية عشر شهراً . ووجه المهلب بشر بن مالك إلى الحجاج وأمر له بجائزة فردها وقال : إنما الثواب بعد الإستحقاق ، فلما ورد على الحجاج قال له : كيف تركت المهلب ؟ قال : أدرك ما أمل وأمن ما خاف . فقال : كيف هو لجنده ؟ قال : والد رؤوف . قال : كيف جنده له : قال : ولَّد بررة . قال : هذه السياسة .

وكان مع قطري رجل حداد يقال له أبزي يتخذ نصالاً مسمومة . فذكر ذلك للمهلب فقال : أكفيكموه . فكتب المهلب إلى أبزي : «إنه قد أتتنا نصالك ، وقد بعثت إليك بألف درهم فزدنا نصالاً» . وبعث بالكتاب فألقي في عسكر قطري فأخذ الكتاب فدفن إلى قطري ، فسأل أبزي عن الخبر فقال : لا أدري ولا أعلم ما هذا الكتاب . فأمر به فقتل . فقال له عبد ربه : قتلت رجلاً بغير ثقة ولا بيان يحل به دمه ؟ فقال : يمكن هذا أن يكون حقاً ، ويمكن أن يكون باطلاً . فرأيت في قتله صلاح الدين أمثل ، وللإمام أن يحكم بما يرى فيه الصلاح ، وليس للرعية أن ترد عليه . فتنكر له عبد ربه وجماعة وخالفوه في القول ولم يفارقوه .

وأرسل المهلب رجلاً نصرانياً وقال له : إذا رأيت قطرياً فاسجد له فإن هناك فقل إنما سجدت لك ، ففعل النصراني ذلك فقال له قطري : مه . إنما السجود لله . قال : ما سجدت إلا لك ، فقال رجل من أصحابه : قد عبدك من دون الله ، وقرأ : ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم<sup>(١)</sup> . فقال قطري : قد عبد النصارى المسيح ابن مريم ، وإنما عني الله الأصنام ، فقام رجل فقتل النصراني فقالوا : قتلت ذمياً ، فاختلفوا . ودس المهلب أيضاً إلى عسكر قطري رجلاً فقال : أرأيتم إن خرج إليكم رجلان مهاجران فمات أحدهما قبل أن يصل إليكم ، وأتاكم الآخر فامتحنتموه فلم يميز المحنة فما تقولون في الميت ؟

فقال بعضهم : الذي مات مؤمن وهذا كافر حتى يميز المحنة . وقال آخر : هما كافران . واختلفوا فارتحل قطري إلى اصطخر في سنة سبع وسبعين في صفر .

وقال المهلب : الاختلاف أشد عليهم وأسرع في هلاكهم فلا تشغلهم بالقتال عن الجدال ، فتركهم شهرين ، ثم أتاهم باصطخر ، فتركهم شهراً وهم يخوضون في اختلافهم . فقال لهم صالح بن محزاق مولى قريش ، ويقال مولى آل مصقلة الشيباني : إن المسلم يغضي عينه على ما يقديها ، ويدع حسناً لقبيح ، وصغيراً لمخافة كبير ، والله إن الأمر الذي أتيتموه لقبيح ، وفي الفتنة المحق ، فاتقوا الله وراجعوا سلامة صدوركم فقد أطمع اختلافكم عدوكم فيكم .

وخرج عمرو القنا فنادى : يامعشر المُجَلِّين ، هل لكم في الطراد فلا عهد لنا به منذ حين . وقال :

ألم تر أنا مذ ثلاثون ليلةً قريبٌ واعلاء الكتاب على خفض

١ - سورة الأنبياء - الآية : ٩٨ .

فتصايحوا، وأبلى المغيرة بن المهلب وصُرع فاستنقذه فرسان من الأزد، واستاق الخوارج سرح المهلب فقال الرجل الذي كان يسوق السرح: نحن خدعناكم بسوق السرح وقد نكأنا القرع بعد القرع فلحق ذلك الرجل بنو المهلب فردوا السرح.

وأراد الخوارج هدم فسا، فاشتراها أزامرد بن الهربذ منه بمائة ألف درهم، وارتحل الخوارج يريدون كرمان فنزلوا صاهك<sup>(١)</sup> الصغرى وهي من اصطخر، فاتبعهم المهلب فقاتلهم، فقال غلامٌ لأكتل بن مُنجبِ السدوسي: اليوم آتيك بجارية من جواربهم. فقال أكتل:

أخلاج إنك لن تعانق طفلةً سرحاً بها الحادي كالمثال  
حتى تلاقي في الكتيبة مقدماً عمرو القنا وعبيدة بن هلال  
وترى المقطر في الكتيبة معلماً في عصبة قسطوا مع الضلال  
والمقطر عبدي.

قالوا: ومضى قطري إلى السيرجان، ورجع المهلب إلى فارس، وبعث الحجاج كَرْدَمًا على فارس فسأل المهلب الحجاج أن يجعل له كوراً سهاها ففعل، فكان المغيرة والرقاد يجيبان ولا يعطيان الجند فقال رجل من بني ضبة:

ولو علم ابن يوسف مانلاقي من البلوى بمنزلة الطراد  
بكت عيناه من شفي علينا وأصلح ما استطاع من الفساد  
قرونا أرض فارس في جمادى إلى شعبان نقطع كل واد

١ - صاهك: مدينة بفارس لها عمل برأسها، دخلت في كورة اصطخر. معجم البلدان.

ترى الشيخ البجال على حمارٍ يسوق به فتى رخو النجاد  
ألا قل للامير جزيت خيراً أرحنا من مغيرة والرقاد  
وفي كردم يقال:

لو رآها كردم لكردما كردمة العير أحس الضيغما

قال ابن الكلبي: وهو كردم بن مرثد الفزاري.

وأق المهلب السيرجان فقاتل قطريا بها فصعد قطري المنبر<sup>(١)</sup> فخطب فقال: «أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة نضرة، حفت بالشهوات ورامت بالقليل، وتحيبت بالعاجلة، وتحلت بالأمال، وتزينت بالغرور، لا يدوم خيرها، ولا تؤمن فجيعتها، غرارة ضرارة، وحائلة زائلة، ونافذة بائدة، أكالة غوالة، لاتعدو إذا هي تناهت إلى أمانة أهل الرغبة فيها، والرضى عنها أن تكون كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿كفء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾<sup>(٢)</sup>. مع أن امرءاً لم يكن منها في حيرة إلا أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق من سرائها بطناً إلا منحته من ضرائها ظهراً، ولم يطله فيها رخاء إلا هطلت عليه مزنة بلاء، وحرى إذا أصبحت له منتصرة أن تسمي له خاذلة متكرة. وإن جانب منها اعذوب وحلا، أمر منها جانب وأوبأ، وإن أت امرءاً من غضارتها ورقاً أردفته من نوائبها تعباً، ولم يس امرؤ منها في جناح أمنٍ

١ - بهامش الأصل: خطبة قطري.

٢ - سورة الكهف - الآية: ٤٥.

إلا أصبح منها في قوادم خوفٍ . غرارةٌ غرورها فيها، فانيةٌ فان من عليها،  
 لاخير في شيء من زادها إلا التقوى . من أقل منها استكثر مما يؤمنه، ومن  
 استكثر منها استكثر مما يوبقه ويطيل حزنه ويبيكي عينه، كم من واثق بها قد  
 فجعته، وذو طمأنينة قد صرعته، وذو احتيالٍ قد خدعته، وكم ذي أهبةٍ  
 فيها قد صيرته حقيراً، وذو نخوة قد ردته ذليلاً، ومن ذي تاجٍ قد أكبته  
 لليدين والقم . سلطانها ذلٌ وعيشها رنقٌ، وعذبها أجاج، وحلواها صبر،  
 وغذاؤها سمام، وأسبابها رمام، حيها بعرض موت، وصحيحها بعرض  
 سقم، ومنيعها بعرض اهتضام، ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب، وسليمها  
 منكوب وجارها مخروب، مع أن وراء ذلك سكرات الموت وهول المطلق،  
 والوقوف بين يدي الحكم العدل ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي  
 الذين أحسنوا بالحسنى﴾<sup>(١)</sup> ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعماراً  
 وأوضح منكم آثاراً وأعد عديداً وأكثف جنوداً، وأشد عنوداً، تعبدوا للدنيا  
 أيّ تعبد، وآثروها أي إيثار، فظعنوا عنها بالكراهة والصغار، فهل يعلم أن  
 الدنيا سمحت لهم نفساً بفدية، أو أغنت عنهم فيما أهلكتهم بخطب، بل قد  
 أرهقتهم وضععتهم بالنوائب، وقد رأيتم شكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد  
 إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد إلى آخر المسند، هل زودتهم إلا الشغب أو  
 احلتهم إلا الضنك أو توردت بهم إلا الظلمة أو أعقبتم إلا الندامة؟. فهذه  
 تؤثرون؟ أم على هذه تحرصون أم إليها تطمئنون؟

١- سورة النجم - الآية: ٣١ .

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون﴾<sup>(١)</sup>. فبئست الدار لمن أقام فيها، فاعملوا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لابد، فإنما هي كما وصفها الله عز اسمه باللعب واللهو، وقد قال: ﴿أتبنون بكل ربيع آية تعبثون \* وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون \* وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾<sup>(٢)</sup>. وقد ﴿قالوا من أشد منا قوة﴾<sup>(٣)</sup> ثم حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، وأنزلوا فلا يتركون ضيفاناً. وجعل لهم من الضريح أجنانا ومن التراب أكفاناً. ومن الرفات جيراناً. وهم جيرة لا يجيئون داعياً ولا يمتنعون ضيماً. إن أخصبوا لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد، جيرة وهم أبعاد متناؤون لا يتزاورون. حلماء قد ذهب أضعفانهم. وجهلاء قد ماتت أحقادهم. لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم. وكما قال الله عز اسمه: ﴿فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين﴾<sup>(٤)</sup> استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً، وبالأهل غربة، وبالنور ظلمة، فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة فرادى غير أن ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود الأبد. يقول الله عز وجل: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾<sup>(٥)</sup>

١ - سورة هود - الآية: ١٥ .

٢ - سورة الشعراء - الآيات: ١٢٨ - ١٣٠ .

٣ - سورة فصلت - الآية: ١٥ .

٤ - سورة القصص - الآية: ٥٨ .

٥ - سورة الأنبياء - الآية: ١٠٤ .

فاحذروا ما حذرکم الله، واشفعوا بمواعظه، واعتصموا بحبله، عصمنا الله وإياکم بطاعته، ورزقنا وإياکم أداء حقه» .

ثم ارتحل قطري إلى جيرفت واتبعه المهلب فنزل على ليلتين منه، واختلفوا فقال المهلب: الاختلاف خير لنا وشر لهم، وإنما اختلفوا لأنهم اتهموا عبيدة بن هلالٍ بامرأة رجلٍ قَصَّارٍ رأوه يدخل إليها بغير إذنٍ متفضلاً فأخبروا قطريا فقال لهم: إنه عبيدة وموضعه من الدين والعسكر ما علمتم، فقالوا: لانصالح على الفاحشة. فقال قطري لعبيدة: إني على أن أجمع بينك وبينهم فلا تكاشف مكاشفة البذيء ولا تخضع خضوع المريب.

ثم جمع قطري بينهم وبينه فقراً عبيدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> الآية. فبكوا وقاموا إليه فعانقوه وقالوا: استغفر لنا. فقال عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة: والله لقد خدعكم، وإنه لكم ظننتم. فبايع عبد ربه منهم قوم وتكروا لقطري وخالفوه في أمور فعلها نقموها عليه، فصار مع عبد ربه نصف عسكر قطري، فحارب عبد ربه قطرياً فقتل من أصحابه قوم، وقتل صالح بن مخراق مع عبد ربه، فكره قطري أن يقيم بين عسكرين يقاتلانه، فخرج يلتمس منزلاً، فجاء المهلب حتى نزل في معسكره، وقاتل عبد ربه وكتب إلى الحجاج بالخبر وأشار عليه أن يوجه إلى قطري من يتبعه ويحاربه.

١ - سورة النور - الآية: ١١ .

وألقى المهلب بعبد ربه، وقال عبد ربه: يامعشر المهاجرين إن قطرياً وعبيدة هربا رجاء البقاء ولا سبيل إليه فالتقوا عدوكم غداً فإن غلبكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت.

فقاتلوا المهلب فقتل عبد ربه، وطلب بعض أصحابه الأمان، ومضى عمرو القنا إلى خراسان فمات بها، ومضى بعضهم إلى سجستان.

وحوى المهلب عسكر الخوارج وأصاب به جرحى فدفع كل جريح إلى قومه، ورجع المهلب إلى جيرفت فقال: الحمد لله الذي ردنا إلى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش.

قالوا: ونظر المهلب في مجلسه إلى قوم لا يعرفهم فقال: ما أشد عادة السلاح. قالوا: فقام في الحين فلبس سلاحه وقال: خذوا هؤلاء فأخذوا فقال: من أنتم؟ قالوا: أردنا غرتك لنقتلك. فقتلهم.

وقال الهيثم بن عدي: اعتزل عبد ربه الصغير في أربعة آلاف، والصغير مولى بني قيس، واعتزل عبد ربه الكبير في سبعة آلاف، والكبير مولى بني يشكر. فقاتل المهلب الصغير فقتله وأصحابه، ومضى قطري وبقي الكبير فقاتله المهلب فقتله أيضاً.

قالوا: وكتب المهلب إلى الحجاج: «أما بعد فالحمد لله الكافي بالإسلام فقد ما سواه، الذي أوجب المزيد بالشكر، وقد كان من أمرنا وأمر عدونا ما قد انتهى إليك خبره بعد مطاولة نلنا فيها منهم ما لم ينالوه منا، وأدنييت السواد من السواد حتى تعارفوا بالوجوه وقاتلت الأغمار، وكان



ما يسوءهم منا دون ما يسرهم<sup>(١)</sup> ، وما يسرنا منهم فوق الذي يسوءنا حتى وقع بينهم الإختلاف ففرق الله أهواءهم وألقى بأسهم بينهم ، ولم يزل الله يحصنا<sup>(٢)</sup> ويمحقهم ، وينصرنا ويخذلهم حتى بلغ بنا وبهم الكتاب أجله ، فقطع دابر الكافرين والحمد لله رب العالمين<sup>(٣)</sup> .

فكتب إليه الحجاج : «إن الله صنع بالمسلمين خيراً ، وقد فرغتم من عدوكم وأراحكم من كثير مما كنتم فيه ، فاقسم ما أفاء الله عليك فيمن معك . فأما قطري وعبيدة فنحن كافوك إياهم بعون الله وتوفيقه ، فأقبل وليكن معك بنوك وفرسانك ولا تطمعن أحداً في اللحاق بأهله دون قدومك علي ، واستخلف علي كرمان» .

فاستخلف ابنه يزيد وأوصاه بالقصد والمبالغة في الأمور ، وكان قد بعث بكتاب الفتح مع كعب الأشقري ، ومُرَّة بن تليد الأزدي ، أزد شنوءة ، فأنشد كعب الحجاج قوله :

يا حفص إني عداني منكم السفر . .

فقال الحجاج : أخطيبُ أنت أم شاعر؟ فقال : خطيب شاعر .

قال : فأخبرني عن بني المهلب . قال : المغيرة سيدهم وأشجعهم وحسبك بيزيد فارساً وما يستحي شجاع أن يصد عن مدرك ، وما لقي الأبطال مثل حبيب ، وعبد الملك موت نافع ، وكفكك ببأس مفضل ونجدته ، وأسخاهم قبيصة ، ومحمد ليث عاد . ثم قال لابن تليد : أخبرني

١ - بهامش الأصل : وكان ما يسرهم منادون ما يسوءهم .

٢ - التمحيص : الإبتلاء والاختبار . القاموس .

٣ - الآية في سورة الأنعام (٤٥) ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾ .

كيف كانت حالكم . قال : كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفوهم يشنا منهم وإذا لقيناهم بجدنا طمعنا فيهم ، قال : فكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حُمة السرح نهاراً وفرسان البيات . قال : فأين السماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان . قال : فأيهم أفضل ؟ قال : هم الحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها . فوصل بني المهلب وأهل البلاء والغناء ممن كان معه وزادهم في الأغطية :

وولى الحجاج المهلب خراسان ، وكان المهلب يقول : ما أحب أن لي مكان بيهس بن صهيب ألف فارس . فقليل إنه ليس بشجاع ؟ قال : لكنه شديد الرأي عاقل حذر فهو لا يدع الإحتراس والسؤال ، ولو وجد مكانه ألف فارس شجاع لناموا حتى يحتاج إليهم .

قالوا : وعقد الحجاج لسفيان بن الأبرد الكلبي على خمسة آلاف ، وضرب على أهل الكوفة بعثاً فخرجوا في عشرة آلاف عليهم الصباح بن محمد بن الأشعث ، ويقال إسحاق بن عبدالله بن الأشعث . وجعل على جماعة الناس سفيان بن الأبرد وقال له الحجاج : أتدري إلى أين تسير ؟ قال : نعم إلى كلاب النار . قال : أعلم أنك تسير إلى أسد الشرى وسباع العرب ، يرون الموت قربةً إلى الله ويعدون الفرار كفرأ فعليك بالصبر والعزم ، والقوم أصحاب مناجزة فيياك والعجلة .

فصار سفيان وجعل على ساقته البختري بن عامر العاملي ، فمر بالأخضر بن ورقاء الكلبي ومصاد بن زياد القيني والوازع بن دُوالة الكلبي وهم سكارى فشتموا البختري ، فقال له سفيان : هلا ضربت أعناقهم . وبلغ الحجاج أمرهم فحلق على أسمائهم فكتب فيهم فردها .

قالوا : ومضى قطري وأصحابه نحو مكران وما وراءها ، فأوقع ببعض من كان بأطراف بلاد السند ، ومضى بعض أصحابه إلى سجستان ، وأتى عبدة بن هلال قومس فصار بها ، ومضى قطري في طريق خراسان ثم عدل يريد الإصبهيد بطبرستان .

وبلغ الإصبهيد ذلك فبعث إلى قطري والخوارج يسألهم عن أمرهم فقال قطري : نحن قوم أنكرنا جور سلطاننا فتنحينا عنه ، ونحن قوم لا نظلم أحداً ولا نغصبه ولا ننزل عليه إلا برضاه . فأذن له الإصبهيد في دخول بلاده ، فدخل قطري طبرستان في أصحابه ، فلما استقر بعث إلى الإصبهيد يدعوه إلى الإسلام أو الجزية فقال الإصبهيد لرسله : قولوا له أنت رجل دخلت بلادنا طريداً فأويناك وأحسننا إليك فتبعثُ إليّ بمثل هذه الرسالة . فأرسل إليه : إنه لا يسعني في ديني غير هذا . فصار الإصبهيد إليه ليخرجه عن بلده فأوقع به قطري وهزمه وقتل ابنه وأخوه ، فخرج حتى أتى الري .

وغلب قطري على طبرستان وأتى الطبري سفيان بن الأبرد وقد وافى الري فوضع يده في يده ، وحدثه بما صنع قطري وقال له : أنا أدخلك عليه في طريق مختصرة حتى تُوافيه وهو لا يشعر بك ففعل ، فقاتل سفيان ومن معه قطرياً وأعانه الإصبهيد وأساورته ، وجعل قطري يقول :

أنا أبو نعامة الشيخ الهبل . أنا الذي ولدت في أخرى الإبل .

فقطعته رجل من أهل الشام في صدغه وانهم أصحابه ، فاتبعهم أهل الشام فقتلوا منهم خلقاً .

وعثر بقطري فرسه فاندقت فخذة ووقع بين صخرتين ، وانتهى إليه باذام مولى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال باذام : الساقط بين الصخرتين والله قطري . فقال قطري : يا فاسق أنا غزيلكم ، أوقال : أرينبكم الذي تطلبون ، فاختلف وباذام ضربتين فكانت ضربه قطري ضعيفة . وضربه باذام فأبان يده ثم احتز رأسه ، وادعى سورة بن الحر التيمي أنه قتله معه .

وقال المدائني : انهزم قطري فإذا هو قد دفع إلى غيضة ، فنزل عن فرسه فقاده حتى انتهى إلى موضع فيه ماء فأقام عنده وذلك في الصبح . وأقبل سورة بن الحر ، وباذام مولى الأشعث بن قيس وشنطيز الثعلبي أحد بني ثعلبة بن يربوع يطلبون قطرياً فأخبروا بأن رجلاً دخل الغيضة فطلبوه فيها فوجدوه قائماً يصلي وقد نرف دمه وضعف . فقال لهم : أنا غزيلكم الذي تطلبون ، فقال سورة لباذام إن شئت أتيتك أنا من بين يديه وأتيتك أنت من خلفه ، وإن شئت فأنا أتيتك من خلفه وأنت من بين يديه . فتلقاه سورة من بين يديه وأتاه باذام من خلفه فقتلاه واحتزا رأسه فاخصمها فيه ، ووافاهم أبو الجهم الكلبي فأخذ الرأس وأق به سفيان فبعث به إلى الحجاج . ويقال إن سورة كان يقول : رأيت قطرياً وهو على فرس وخلفه امرأة على بغل فاتبعته أنا وباذام ونحن لا نعرفه فحملتُ على المرأة فلما غشيتها نادى : يا أمير المؤمنين . فعطف علي وشددت عليه فعانقته فسقطنا إلى الأرض فصار تحتي ، وندر سيفه من يده فزحف يريد السيف وصارت إبهامه في يدي فرضضتها حتى فتر ، وجاء باذام فضرب بالسيف بطنه واقتلت أنا وباذام على رأسه .

ويقال إن الذي قتل قطرياً عثمان بن أبي الصلت .  
 المدائني قال : قال معاوية بن محسن الكندي : رأيتُ قطرياً وقد صرَّع  
 في الشعب وهو يهوي ولا أعرفه ، وحوله نسوة وفيهن عجوز ، فحملت  
 عليهن فانتضت العجوز السيف فضربتني فجرحتني في عنقي فضربتها  
 فقتلتها .

وأى عالج قطرياً وهو لا يعرفه فقال له : اسقني ولك سلاحي ،  
 فمضى العالج فحدر عليه صخرة فأوهنت فخذه ، وأتاه سورة فقتله ،  
 واختصم في رأسه سورة وبأدام وشنظيز الثعلبي ، وعثمان بن أبي الصلت ،  
 وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف ، والصباح بن محمد بن الأشعث .  
 وقال جعفر بن عبد الرحمن : إني لما عرفته لم تكن لي همة إلا قتله لأنه  
 قتل أبي .

قالوا : ولما قتل قطري وبعث سفيان برأسه ، أتى قومس وبها عبيدة بن  
 هلال فحصره ثلاثة أشهر ، ويقال خمسة أشهر ، ووضع عليه المنجنيق ،  
 فضاقوا وضجروا وصاروا إلى ذبح دوابهم وأكل لحومها ، وأكلوا الجيف ،  
 فذلك حين قال عبيدة :

إلى الله أشكو ما نرى بجيادنا بقومس هزل مخهن قليل  
 فإن يك أفناها الحصار فرمبا تشحط فيما بينهن قتيل  
 وأشرف عبيدة عليهم فقال : أقرأ عليكم أو أنشدكم ؟ فقالوا :  
 أنشد . فقال : يافسقة . قد علمت أنكم تؤثرون الشعر على القرآن .  
 ونادى سفيان : من خرج فهو آمن . فهَمَّ قوم بالخروج كثير .  
 وقال الهيثم : نادى سفيان : يا معشر الأزارقة لا أمان عندي إلا لمن

جاء برأس صاحبه فكان الرجل منهم يخاف ابنه وأخاه على قتله لما هم فيه من الجهد .

وخرج عبيدة فاقتتلوا في يوم الجمعة إلى المساء ، ثم دخل عبيدة القصر ، وانهمز قوم من أصحابه فلم يدخلوا فاتبعهم سفيان ، فأخذ منهم أسرى فقتلهم . وقال عبيدة :

وما زالت الأقدار حتى قذفني بقومس بين الفرخان وصول  
إلى الله أشكولاً إلى الناس أشككي بقومس إذ فيها الشراة حلول  
ووعظ أصحابه فقال : إنما هي ساعة حتى تظفروا أو تستشهدوا ،  
فخرجوا وشدوا على سفيان وأصحابه وقالوا الحصن لمن غلب ، فكُشف  
أصحاب سفيان ، ثم بقي في جماعة من أهل الشام ليسوا بالكثير فقال  
سفيان : يا أهل الشام ، يا أهل الصبر والحفاظ ، يا حماة الأدبار أعن هؤلاء  
الأكلب تفرون ، فراجع الناس فقال سفيان : الأرض ، فنزلوا جميعاً  
وصبروا فقال عبيدة : يا إخوتي روحوا إلى الجنة ، وقاتل فقتل عبيدة وعامة  
أصحابه واستأمن الباقون ، فأمنهم سفيان ، وكان من المستأمنة حطان  
الأعسر فقال شعراً :

بليت وأبلاني الجهاد وساقني إلى الموت ، إخوان لنا وأقاربُ  
شريت فلم أقتل وما زلت لم أصب كذاك صروف الدهر فينا عجائب  
واستأمن قيس الأصم وهو قيس بن عَسَّسْ ويلقب الخشبي ، ثم  
كفَّ بصره فمر بقومس فقال لقائده : أي موضع هذا ؟ فأخبره . فقال :  
قف بي أبكي إخواني . وقال :

ذكرت الشراة الصادقين بقومس وذكرني لهم مما يبيع شجونني

وكان الحجاج كتب إلى سفيان يستبطنه في أمر عبيدة ويصغر ما عمل فقال : أن أبا محمد لا يرضي حتى جعل المحسن مسيئاً والمطيع عاصياً . قالوا : وكانت عند قطري العيوف بنت يزيد بن حبناء التميمي فولدت ابنتين : مزنة والفجاءة فأخذ سفيان الفجاءة فبعث بها إلى عبد الملك ، فصارت إلى العباس بن الوليد فولدت له الحارث والمؤمل فلما ولي عمر بن عبد العزيز وأمر برد سبايا الأزارقة قال للعباس : خل سبيلها أو تزوجها إن رضيت ، فتزوجها برضى منها ، ويقال : إنه كانت عند العباس نعامة بنت قطري .

قال المدائني : وفد على عمر بن عبد العزيز قوم من بني مازن في أمر بنت قطري ، فقال شاعرهم :  
أتيناك زواراً ووفداً إلى التي أضاءت فما يخفى على الناس نورها  
أبوها عميد الحيّ عمرو وأمها من الحنفيات الكرام قبورها  
فإن تك كانت حيث كانت فإنها لها أسرة منا كرام نفيها

فقال عمر : قد تزوجها برضاها . وقال رجل للحارث بن العباس ؛ أنت ابن الخلائف الأربعة . قال : ويحك من الرابع ؟ قال : قطري . وقال الهيثم : بعث سفيان برأس قطري ورؤوس أعلام من معه إلى الحجاج مع الوليد بن بخيت الكلبي .





## أمر أبي فُديك عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة بن عكابة

قالوا : ولما خالف نجدة بن عامر من خالفه من أصحابه ، ولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور<sup>(١)</sup> ، وكانوا بايعوا قبله ثابتاً التمار ، وكانت أخته عند أبي فديك ، ثم قالوا : لا يقوم بأمرنا إلا رجل من العرب ، وجعلوا الاختيار إليه فاختار لهم أبا فديك .

فلما ولي خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد البصرة ، وجّه أخاه أمية بن عبد الله إلى أبي فديك وهو بالبحرين فهزمه أبو فديك وفضحه فقال الفرزدق :

جاؤوا على الريح أوطاروا بأجنحة ساروا ثلاثاً إلى الجلحاء من هجرا<sup>(٢)</sup>  
حدثنا أبو خلف بن سالم المخزومي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن عمه صعب بن زيد ومحمد بن أبي عيينة قالا : خرج أبو فديك بالبحرين فلقه أمية بن عبد الله فهزمه ، فركب أمية فرساً له جواداً كان يقال

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣١٠ وفيه : «إلى البحار من هجرا» .

له المهرجان فدخل البصرة عليه في ليلتين أو ثلاث . فقال يوماً وهو بالبصرة : لقد سرتُ على المهرجان إلى البصرة فدخلتها في ليلتين أو قال ثلاث ، فقال له بعضهم : هذا المهرجان ، فلوركبت النوروز لم تسر ليلة حتى تدخلها .

حدثنا خلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالا ، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن صعب بن زيد وغيره قالوا : خرج أبو فديك بالبحرين فبعث إليه خالد أخاه أمية فهزم ، فبعث إليه عمر بن عبدالله بن معمر فقتله ، وقالوا : هزم أبو فديك أمية ، وهزم قطري عبد العزيز بن عبدالله بالأهواز بعد ذلك وفضحه ، فقال الفرزدق :

كل بني السوداء قد فرَّ فرَّةً فلم تبق إلا فرة عند خالد  
فضحتم قريشاً بالفرار وأنتم . لدى الحرب أنكاسُ قصار السواعد<sup>(١)</sup>  
قال الهيثم : هزم أبو فديك أمية بن عبدالله ، فندب عبد الملك عمر بن عبيدالله بن معمر وضم إليه عبد الرحمن بن عضاه الأشعري ، ومعه وجوه أهل الشام ، وقدم الكوفة فأجلسه بشر على سريره وأكرمه ، فسار فواقع أبا فديك فانهزم أهل البصرة ، وقاتل في أهل الشام والكوفة فقتل أبا فديك .

وكان لقاؤه إياه بالبحرين ، وكان أبو فديك في اثني عشر ألفاً . وكان على جند البصرة عباد بن الحصين ، ونصب رأس أبي فديك في رحبة البصرة .

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

قال ودعا عمر أعشى همدان فقال له : يا أبا المصفتح<sup>(١)</sup> سر إلى بشر بالفتح ، وقل فيه شعراً .

وقال ابن الكلبي : كان محمد بن موسى بن طلحة بن عبدالله التيمي ، وعمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر يتباريان في فعلها وكانا في جيش عمر بن عبيدالله . فقال عبدالله بن شبل البجلي يفضل عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر ، وهو الذي خرج مع ابن الأشعث بعد ، فقتله الحجاج : تباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن يداك جميعاً تعدلان له يدا تباري امرأً احدى يديه مفيدة وإحداهما تبني بناء مشيدا ووجه محمد بن موسى بعد إلى شبيب فقتله شبيب .

وقال أبو اليقظان : كان على جيش أهل البصرة مع عمر بن عبيدالله حين توجه إلى أبي فديك : عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر ، وكان أخا عبدالله بن عامر لأمه ، أمهما : دجاجة بنت الصلت ، وعلى جيش أهل الكوفة : محمد بن موسى بن طلحة بن عبيدالله .

وقال العجاج :

لقد شفاك عمرو بن معمر من الحرورين يوم العسكر  
 وقع امرئ ليس كوقع الأعور  
 يعني عبدالله بن عمير الليثي ، وكان قد وُجِّهَ إلى بعض الخوارج نجدةً  
 أو غيره فهزم .

وقال العجاج في أرجوزته في عمرو أولها :

١- بهامش الأصل : أبا صبح .

قد جبر الدين الإله فجبر هذا أوان الجد إذ جد عمر  
 وصرح ابن معمر لمن ذم<sup>(١)</sup>

المدائني عن أشياخه قالوا : بويح عبدالله بن ثور أبو فديك أحد  
 الحرقين ، والحرقيان : تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة سنة إحدى  
 وسبعين ، فأقام باليامة ستة أشهر ، ثم فتك به مسلم بن جبير وهو من أهل  
 الحجاز لمخالفته إياه في رأيه ، وقوله بقول نجدة فوجأه اثني عشرة وجأة ،  
 وقال :

خالفت قومي في دينهم خلاف صبا الريح جاءت جنوبا  
 أرجي الإله وغفرانه ويرجون درهمهم والجريبا  
 فقتل مسلم م وحمل أبو فديك فبريء من جراحاته ، وقيل لأبي  
 فديك : لا خير لك في المقام باليامة مع بني حنيفة لأننا لا نأمنهم عليك ،  
 فخرج أبو فديك إلى البحرين فأقام بجوانا ، فوجه إليه مصعب بن الزبير  
 محمد بن عبد الرحمن الإسكاف ، فقال أبو فديك : «يا معشر المسلمين ان  
 الله قد أذهب عنكم نزع الشيطان وأنقذكم من فتنة نجدة وصيركم إلى  
 أنصاركم فأنتم تناضلون عن دين الله ، أو ما سمعتم ما أعد الله للمجاهدين  
 في سبيله حين قال : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ  
 الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فمن كان الله معه فهو المفلح المنجح . وقال : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ  
 الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> . فاشروا

١ - ديوان العجاج ص ٤ - ٩ .

٢ - سورة العنكبوت - الآية : ٦٩ .

٣ - سورة آل عمران - الآية : ١٦٩ .

أنفسكم تنالوا الفوز كما وعدكم واصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ، وإياكم والفرار من الزحف فَبُتُّوْا بسخط من الله ويحل عليكم غضبه ، ثم ناهضهم .

وكان البصريون يرون أن ابن الإسكاف إذا عاين أبا فديك قتله . فلم ينتصف النهار حتى انهزم البصريون ، ومضى ابن الإسكاف منهزماً . وأقام أبو فديك بالبحرين ، وسار مصعب إلى الكوفة ، وتشاغل بأمر عبد الملك ولقائه ، فجمع زياد بن القرشي جمعاً من أهل البحرين ومن أهل البصرة ، ولقي أبا فديك محتسباً فقال له السائب بن الأخرس من ولد اللّبوء بن عبد القيس : ويحك يا ابن القرشي لا تخرج إليهم ، فأبى وسار إليهم ، فلقاه عمارة الطويل ، وهو عمارة بن عقبة بن مليل ، وعمير بن سلمى من ولد زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ، فقتل ابن القرشي ، وتفرق أصحابه فقال الشاعر :

تمتع قبل جيش أبي فديكٍ      وقبل عمارة الرجل الطويل  
أغر صميدع يمشي إذا ما      تتابع مشية الجمل الصؤول  
وقبل الطير ينهش لحم قوم      بمعترك البياذق والخيول  
وقبل معرس<sup>(١)</sup> لاشك فيه      سينأى بالخليل عن الخليل  
فما لك حين تقطع صرتاج<sup>(٢)</sup>      إلى البيض العباهر من سبيل  
لقاء الأسد أهون من لقاء      به التحكيم يشهر بالأصيل

١ - المِعْرَس : السائق الحاذق السياق ، إذا نشطوا سار بهم ، وإذا كسلوا عرس بهم ، أي نزل بهم في آخر الليل ، والموضع مُعْرَسٌ ومُعْرَسٌ . القاموس .

٢ - لعل صرتاج اسم مكان ، والعبهر : الممتلئ الجسم والعظيم ، والناعم الطويل من كل شيء . القاموس .

قالوا : وقُتل مصعب في سنة اثنتين وسبعين ، وقدم خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص والياً على البصرة من قبل عبد الملك ، فوجه أخاه أمية بن عبدالله في سنة ثلاث وسبعين إلى أبي فديك في اثني عشر ألفاً ، وأبو فديك في سبعمائة . فلما توافق الجمعان وتراءيا قال أبو فديك : قد ترون عدوكم والقليل المنصور خير من الكثير المخذول فاستنصروا ربكم واصبروا لعدوكم .

فاقتتلوا ثم تجاوزوا على السواء ، ثم عاودوا القتال فقاتلوهم حتى زالت الشمس ، فكمن لهم ثابت التمار في مائة واستطرد الخوارج ، واتبعهم أمية فلما جاوز موضع الكمين خرجوا عليهم وهم يحامون من خلفهم ، وكر أبو فديك وأصحابه فصبر البصريون ساعة ثم انهزموا ، وصرع أمية فحماه عون بن عبد الرحمن بن سلامة التيمي ، وحوى أبو فديك عسكرهم .

ومضى أمية والناس منهزمين إلى البصرة ، وأصاب أمية في طريقه ضر ، ولم يجد طعاماً ، فلقي أعرابياً فقال له عون : ما معنا دراهم ولكني أعطيك درعي هذه وتبيعي ناقتك ؟ قال : لا أب لك ، أتراها تُساوي ناقتي ؟ قال : والله هي خير منك ومن أبيك ومن ناقتك ، فأخذ الدرع ونحروا الناقة فأصابوا منها ، فأكثر أمية الأكل فقال عون : ألم ينهك الطبيب عن لحم الجزور ؟ قال : ويحك اسكت فليس هذا بموضع مزاح .

فلما قدموا البصرة لزم أمية بيته استحياء من الناس حين هزم وفر ، فأتاه خالد بن صفوان بن عبدالله بن الأهمم التيمي فقال : الحمد لله الذي خار لنا عليك ولم يخر لك علينا ، أما والله لقد كنت حريصاً على الشهادة

طالباً لها ، ولكن الله أبى إلا أن يزين بك مصرنا ويؤنس بك وحشتنا ، ويجلو بك غمنا .

وقال الفرزدق يذم أمية :

أمي هلا صبرت النفس إذ جزعت      فتبلي الله عذراً مثل من صبوا  
طاروا سراعاً وما سلوا سيوفهم      وخلفوا في جواثا سيدي مضرا  
ساروا على الريح أو طاروا بأجنحة      ساروا ثلاثاً إلى الجلحاء من هجرا  
لو كنت إذ جشأت ربّطت جرونها      ولم تؤهّم يوم الوغى الدبرا<sup>(١)</sup>  
يعني بسيدي مضر : عبدالله بن الحشرج الجعدي ، والحارث بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، ارتث بجواثا فحمل إلى البصرة فمات بها ودفن ، ويقال بل مات هناك فحمل في صندوق إلى البصرة .

وقال بعض الشعراء :

يوما بني خالد يومان قد فضحا      يوم بفساً ويوم كان في هجرا  
وقال آخر لأمية :

أما القتال فلا أراك مقاتلاً      ولئن فررت ليعرفن الأبلق  
وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني وغيره : بلغ عبد الملك أمر أمية بن عبدالله فقال لعمر بن عبيدالله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ، وهو عنده : اكفني أبا فديك . فقال : لا يمكنني . فقال عبد الملك : والله لتسيرن إليه . قال : والله لا أفعل . قال : فارفع

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣١٠ ، مع فوارق .

حسابك لفارس وصححه . قال : نعم . وقام فاتبعه روح بن زنباع الجذامي فقال : يا أبا حفص . ترد على أمير المؤمنين ويقسم فتقسم . قال : يا أبا زرعة إن أخاه بشراً بالكوفة وابن عمه خالد بن عبدالله بالبصرة وهما حائلان بيبي وبين ما أريد من النخبة ، وأن يندبا معي إلا ضعفة الناس من لا يحامي على دين ولا حسب ، فإن صبرت قتلت ضيعة وإن أنحزت افتضحت .

فرجع روح إلى عبد الملك بقول عمر ، فأرسل إليه عبد الملك فرده وقال : يا أبا حفص ، لو رأيت بين عيني أمير المؤمنين وتداً أما كنت نازعه وواقياً أمير المؤمنين مكروهه ؟ قال : بلى والله يا أمير المؤمنين بنفسي وأهلي ومالي . قال : فإن أبا فديك وتد بين عيني فاكفني أمره . قال : نعم إن أعفيتني من عنت بشر وخالد قال : فليس لأحد عليك سلطان في بلد تنزله وليس لك أن تصلي بالناس ولا تجبي الخراج وأنت مُسلط على الدواوين فانتخب من شئت وكم شئت ، وكتب له بذلك إلى بشر ، فسار حتى قدم الكوفة على بشر ، فأكرمه وأقعده معه على السرير وقال : والله لو لم يكتب إلي أمير المؤمنين بما كتب فيك ، لقويت ، فهذه الدواوين فانتخب من شئت ، وهذا المال فأعطهم ، فانتخب من كل ربع ألفين وأعطاهم أعطياتهم ، فلم يكلمه بشر في تخليف أحد ، وقال لهم : سيروا إلى البصرة ، واستعمل عليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيدالله .

وساروا وتزوج عمر بالكوفة عائشة بنت طلحة فأقام عندها أياماً ، ثم اتبع محمد بن موسى وحمل معه عائشة فقدم البصرة وأوصل كتاب عبد الملك إلى خالد ، وانتخب من أهل البصرة ثلاثة عشر ألفاً ، فكلمه خالد في قوم ليخلفهم فأبى ذلك فمنعه خالد الديوان ، فقال بيهس بن صهيب الجرمي :



إن بشر بن مروان لم يكلمه في تخليف أحد ، وهو أخو أمير المؤمنين ، ولم  
يطمع في ذلك . فقال : إنه لم يدع لي محدثاً ولا سميراً .  
فكف خالد حتى استكمل ما أراد فقال العجاج :

لقد سما ابن معمر لما اعتمر مغزى بعيداً من بعيد وصبر  
في نخبة الناس الذي كان افتخر

ثلاثة وستة واثني عشر ألفاً يجرون من الخيل العكر<sup>(١)</sup>  
فقال عمر بن عبيدالله : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وكان المهلب بالبصرة قد عزله خالد عن قتال الأزارقة وولى قتاهم عبد  
العزیز أخاه ، فأثبتته عمر فيمن يخرج معه ، وأثبت عباد بن الحصين ، فقال  
له المهلب : إني رمد العين فاختر أي بني شئت ليخرج معك واعفني . قال :  
لا .

وعسكر عمر ، وأخذ الناس في الجهاز ، وأعطاهم أعطياتهم ورأى  
المهلب فقال له : مر ابنك المغيرة بالتجهز والخروج مكانك فإن أهل مصرك  
محتاجون إليك يا أبا سعيد .

وبعث خالد إلى عمر بمال فقال : اقسمه في فرسانك ، فقسمه فيهم  
وفضل المغيرة بن المهلب ، وقال : أما والله لأربحن عليه ربحاً رغيباً .  
فتجهز الناس بجهاز حسن وأداة كاملة ، وخرجوا إلى المعسكر  
بالنخيت<sup>(٢)</sup> ، وخرج المغيرة في ثلاثين مجففاً فعرضهم عمر ، فجاءه الصلتان

١ - ديوان العجاج ص ٥٠ - ٥١ مع فوارق .

٢ - بهامش الأصل : النخيت : موضع على أربعة أميال من البصرة .

العبدي فقال : حاجتك ؟ . قال : أنشدك . قال : إياك أن تكلمني في أن أعفي أحداً من وجهه هذا . قال : ما كنت لأرغب بأحد عنك . قال : هات . فأنشده :

لن يعدم الخابط المؤمل إن حل بدار ابن معمر ورقا  
لا يخلف الوعد حين تسألُه ولا يرى عابساً ولا غلقا  
في أبيات .

فقال : حاجتك ؟ قال : ما تركت لي حاجة غير صحبتك . قال : ما أرغبني في أن تصحبني ولكني أكره أن أعرضك فقال الصلتان :

رأيت صروف الدهر ليس يفوتها صغير ولا ذو حنكة يتفكر  
فكم من شجاع طاول الحرب قد نجا ومن حائد عن عمره لم يعمر

قال : صدقت ، وأمر له بأربعة آلاف درهم وحمله على فرس وأعطاه سلاحاً ، وصير عمر بن عبيدالله على أهل الكوفة جميعاً وهم ثمانية آلاف محمد بن موسى بن طلحة ، وعلى ربع أهل المدينة : بشر بن جرير بن عبدالله البجلي ، وعلى ربع كندة وربيعة : إسحاق بن الأشعث وعلى ربع تميم وهمدان : محمد بن عمير بن عطارد ويقال مطربن ناجية ويقال عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، وعلى ربع مذحج وأسد : زياد بن النضر الحارثي وإينه ، ويقال زحر بن قيس الجعفي ، وكان على جماعة أهل البصرة : عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر ، وعلى خمس أهل العالية : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، ويقال سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي . وعلى بكر بن وائل : أبو رهم بن شقيق بن ثور السدوسي . وعلى

تميم : عباد بن الحصين ، وإليه الخيل كلها . وعلى عبد القيس : الحكم بن مخربة . وعلى الأزدي : المغيرة بن المهلب .

وحمل عمر بن عبيدالله معه عائشة بنت طلحة ، وخلف رملة بنت عبدالله بن خلف فلم يحملها معه ، فقال الشاعر :

أنعم بعائش في عيش له أنق وانبذ برملة نبذ الجورب الخلق

ويروى : عيش بعائش عيشاً غير ذي رنق .

وقال أيضاً :

من يجعل الديباج عدلاً للزريق بين الحواري وبين الصديق  
كبكرة مما تباع في النوق

قالوا : وسار بالناس فلما نزل الوفاء<sup>(١)</sup> وجه خمسمائة فارس وبعث معهم الفعلة وقال : احفروا لي خندقاً فإذا فرغتم فأعلموني .

فتقدموا فحفروا له خندقاً وأعلموه فارتحل فنزل الخندق وقدمهم ليحفروا في المنزل الآخر خندقاً ، فلم يزل يصنع ذلك وتحفر له الخنادق وينزلها حتى أتى هجر ونزل جوثا في خندق وأبو فديك بالمشقر<sup>(٢)</sup> في جمع كثير من الأعراب كانوا ضووا إليه بعد هزيمة أمية ، فقال أبو فديك لأصحابه : قد أتاكم هؤلاء القوم فمن أحب لقاء الله فليقم ومن أراد الدنيا فليذهب حيث شاء فهو في حل .

١ - اكتفى ياقوت بقوله : الوفاء : اسم موقع .

٢ - المشقر حصن بالبحرين عظيم قبل مدينة هجر . معجم البلدان .

فتفرقوا عنه ، وبقي فيما بين التسعمائة إلى الألف ، وعمر في أحد وعشرين ألفاً . وقال رجل لأبي فديك : إن عطية بن الأسود بريء من نجدة فإن كنا مخطئين فنجدة محق ، وإن كنا محقين فعطية لنا وليٌّ فما تقول ؟ . قال : ليس هذا يوم نظر . عدونا قد نزل فنجتمع على حربته حتى يحكم الله بيننا ، ثم ننظر فيما سألت عنه ، قال : فعلام أسفك دمي ؟ ولحق باليامة .

وجعل عمر على الحرس : عباد بن الحصين الحبطي فخرج ليلة فتلقيه المغيرة بن المهلب فقال عباد : من هذا ؟ وقال المغيرة : من هذا ؟ فضربه عباد فشجه . فقيل له : هذا المغيرة فكف عنه ، فغضبت الأزد للمغيرة ولبسوا السلاح فجاء رجل من هناة من الأزد وكان متألها فقال له رجل من قومه : اتق الله . فقال : اغرب ، تقول لي اتق الله وقد ضرب ابن المهلب ؟ .

وبلغ عباداً فقال : أعلى هذه الحال ونحن بإزاء العدو ، ولئن كانت بيننا صيحة ليهلكن هذا الجيش . فمشى إلى المغيرة فاعتذر إليه ، ويقال إنه إنما كان هذا أيام ما يَرْنَا بنهر تيرى وهم يقاتلون الأزارقة ، وضرب عباد المهلب فغضبت الأزد ، والأول أثبت .

وأقام عمر بن عبيد الله ثلاثة أيام ثم أتاهم أبو فديك فنزل بإزائهم وخذق خندقاً دون خندق وخرج عمر من معسكره ينظر ومعه رجلان من بني حنيفة فلقوا رجلاً من أصحاب أبي فديك فحملوا عليه فقال : سبحان الله أما تستحيون ؟ ثلاثة على فارس واحد ؟ ليبرز إلى رجل رجل . فبرز إليه أحد الحنفيين فلم يصنع شيئاً ، وطعنه الخارجي فقتله .

وخرج إليه عمر بن عبيد الله بنفسه فوقف له الخارجي فلما دنا منه وَحَّشَ بالرمح ثم ضربه بالعمود على رأسه فصرعه ونزل إليه فأجهز عليه .  
ورجع عمر إلي أصحابه فقال : ما يئست من الحياة قط إلا يومي هذا فدفع الله ، رأيت الحنفيين جميعاً قد أحسنا القتال وطعناه فلم يصنعوا شيئاً فعلمت أن على جسده شيئاً يقيه الطعن فقلت لا يقتله إلا العمود ، فلما قتله نظرت فإذا عليه سنون<sup>(١)</sup> .

فلما كان اليوم الرابع من مقام عمر قال أبو ماعز الحارثي : لو خرج منا إلى هؤلاء القوم فوارس فذاقوهم ، فخرج أبو ماعز في ثلاثمائة فارس حتى أتى خندق أبي فديك فأشرفوا عليهم فخرج اليهم فوارس من الخوارج فاستطرد لهم أبو ماعز وأصحابه حتى إذا انقطعوا عطفوا عليهم فصرعوا من الخوارج أربعة أو خمسة .

وبلغ ذلك عمر فأقبل في الناس وقد تجاوزوا وانصرف الخوارج فلام عمر أبا ماعز وقال : كدتم تفضحونا ، لو قتل منكم رجل واحد لهد العسكر ، فقال مجاعة بن عبد الرحمن العتكي : قد وقى الله ما حذرت .  
ورجع عمر إلى عسكره فلما كان الغد نهض عمر للقتال وصف الناس وقدم الرجالة ، وخرج الخوارج من عسكرهم فركزوا رماحهم واستتروا بالبراذع فقال أهل البصرة للرجالة : حركوهم . فقال عباد : إن خلف هذه البراذع أذرعاً شداداً وأسيافاً حداداً وأنفساً سخية بالموت ، وهم شادون عليكم شدة لا يقوم لها شيء ، فإن كانت فيكم جولة فليكن انصرفكم على

١- لم أقف على معنى محدد لهذه الكلمة في المعاجم ، مع أن المقصود منها واضح هنا .

حامية يمنع بعضكم بعضاً فإنهم يتبعونكم وأكثرهم رجاله فإذا لغبوا فكروا عليهم .

قال: وقال رجل من الخوارج : شدوا عليهم واحذروا تحطئة الحمار<sup>(١)</sup> . يقول احذروا قول عباد حين قال ليكن انصرافكم على حامية فإذا لغبوا فكروا عليهم فَنَحُّوا البراذع وأصلحوا رماحهم وسيوفهم وشدوا على الميسرة وفيها أهل البصرة فكشفوهم فذهبوا في الأرض .

وصرع المغيرة فحماه الكوثر بن عبيد ، ويقال عبد بن معمر ، واعتزل المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن الأزدي في فوارس فقاتلوهم ، وتراجع الناس فردوا الخوارج وحازوهم إلى موقعهم ، ومر أصحاب عمر بن عبيد الله بعمر بن موسى جريماً فاحتلموه وشدوا على الخوارج حتى أدخلوهم عسكرهم وأحرقوا فيه تبناً ، وهاجت الريح فأمالت الدخان في وجوههم فقتلوا منهم ثلاثة ويقال ثمانية وذلك الثبت ، وأسروا ثلاثة نفر فقتلهم عمر صبراً .

فلما كان اليوم الثالث من هذا اليوم باكرهم أبو فديك بالقتال ، فقال لأصحابه : إن قتلت فأميركم أبو طالوت . وزحفوا جميعاً مستميتين ، فشدوا على الناس شدة أزال الميمنة والميسرة والقلب من أهل العراق ، فبقي عباد بن الحصين وسانان بن سلمة والمغيرة بن المهلب ، فأمر عباد غلمانه : مهيراً ووازعاً ، وميسرة فجثوا وأشرعوا رماحهم ، ونادى عباد : أيها الناس أنا عباد . فقال له غلامه الوازع : يا سيدي لا تنوه باسمك فيقصدوا إليك ،

١- في هامش الأصل : سُمُوا عِبَاداً .

قال : ويحك ، إني إن ثبتُّ ولم أنهه باسمي أقدموا علي فإذا عرفوني لم يقدم علي منهم أحد .

فرجع مجاهد بن بلعاء في الخيل ، وكان عباد صيره خليفته على الخيل ، فرجع في عدة من البصريين وجماعة من أهل الكوفة من بني تميم ، ومضى الباكون فلم يكن لهم ناهية دون البصرة ، فقال عباد لمجاهد : احمل عليهم ، فقال : إني عليك لهين حين تأمرني بالإقدام بالخيل وليس معي رجاله تقيها .

فقال عباد : فليترجل بعضهم ، فترجلوا ، وقال عمر لعباد : ما ترى ؟ فقد ذهب الناس . قال : الصبر . فقال : ما شاورتك إلا وأنا أريد أن أسألك أي موتة ترى أن أموت قال : انزل ، فنزل عن بردون له أشهب أبيض وأقدموا عليهم ، فكان عباد يحمل عليهم فيطاعنهم ثم يرجع فيقول : إنا لله .

وصبروا ملياً فسمعوا صارخاً يقول : صرع أمير المؤمنين - يعني أبا فديك - وأطافوا به فأقبل عمر كأنه جمل هائج قاصداً لمصرع أبي فديك وحماته أصحابه حوله ، فشدوا عليه بأسيافهم فما انثنى حتى أخذ برجل أبي فديك فسحبه والدم يسيل من كفه والسيوف تأخذه ، فذب عنه عباد بن الحصين والمغيرة بن المهلب وسنان بن سلمة ومحمد بن موسى ومجاهد بن بلعاء حتى أفرجوا عنه وانحازوا وإن رجل أبي فديك لفي يده ، فقال : احتزوا رأسه فاحتزوه وبعث به من ساعته إلى البصرة .

واتبع ابن بلعاء الخوارج ، ثم رجع ومضى الخوارج إلى المشقر ، فوجه عمر بن عبید الله إليهم مجاهد بن بلعاء وبيهس بن صهيب الجرمي

وعرفطة بن رجاء اليشكري ، فحصروا الخوارج حتى نزلوا على حكم عمر فقتل الموالي واستحى العرب .

وكان على خيل أبي فديك عبد الله بن صباح الزماني ، فلما طلب الأمان كلم قوم من بني حنيفة عمر وقالوا إنا قد آمننا . فقال : لا ولا نعمة عين ، وأرسل إليه فحبسه فهرب من السجن فلقي أعرابياً معه بعيران فقال : أتكريني إلى اليامة ؟ فقال : نعم بكذا وكذا . فقال عبد الله : بل أضعفه لك على أن ترفق بي في السير . قال : ذاك إليك ، فحمله .

وطلبه عمر بن عبيد الله بن معمر ، وبلغ الأعرابي أن عمر يطلب ابن صباح الزماني ، فلما سار بقية يومه قال للأعرابي : أتدري من أنا ؟ . قال : لا . قال : أنا عبد الله بن صباح الزماني هربت من السجن وعمر يطلبني وإن يأخذني هلكت وذهب بعيرك فأنت أعلم .

قال : غررتني . قال : أتراني أضعفت لك كراءك وأنا آمن . فطرد به شلاً حتى قدم اليامة ، ثم أتى البصرة فاستجار بعامر بن مسمع فأخذ له عامر بن مسمع الأمان من خالد ، فكان يغدو إلى خالد .

وتزوج ابن صباح ابنة عطية بن الأسود ، فأقام بالبصرة حتى قدم الحجاج بن يوسف فدخل عليه فقال له : من أنت ؟ . فقال : رجل من ربيعة . قال : هات نسباً أقرب من هذا . قال : من بني بكر بن وائل . قال : من أيهم ؟ . قال : من بني مازن . قال : فمن أنت ؟ قال : عبد الله بن صباح . قال : صاحب خيل أبي فديك ؟ . قال : نعم . قال : لئن تغيبت عني لأقطعن يدك ورجلك ، ولأضربن عنقك .



فخاف وهرب إلى اليمامة فكان في أصحاب ابراهيم بن عربي ، وأظهر التوبة من رأي الخوارج ، فرأى يوماً رؤوساً تشيط فغشي عليه ، فعلم أنه على رأيهم .

قالوا : وقدم المنهزمة من أصحاب أبي فديك إلى البصرة ، فكان أول من دخلها منهم عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ثم تتابعوا فسر ذلك خالد بن عبد الله ، ودعا بسرير له فجلس عليه وأعلم الناس أن عمر قد انهزم ، وأرسل إلى عبد الله بن عمير الليثي وكان قد انهزم عن بعض الخوارج فبشره بانهزام عمر ، فأعتق كل مملوك له .

وبعث خالد يوم جاء خبر هزيمتهم رسولاً إلى عبد الله بن عبيد الله بن معمر فأخبره بأن أخاه قد انهزم فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إني لأنتظر من الله إحدى الحسينين الشهادة أو الظفر ، فأما الهزيمة فلا أخافها عليه لا سيباً ومعه ابنة عمه .

ودخل المهلب على خالد فقال له : يا أبا سعيد ما عندك من خبر أبي حفص ؟ . فقال : عندي أن أبا فديك قد قتل ورأسه يأتيك . قال : وما علمك ؟ قال : وجهت مع المغيرة ابني غلامين فقلت : إن ظفر عمر فوجه إلي فلاناً ، وإن ظفر أبو فديك فوجه فلاناً ، ولا ترسل واحداً منها حتى يتبين لك الظفر . فبعث بالذي أمرته أن يرسله إذا ظفر عمر . قال : ما أتاك الغلام إلا منهزماً . قال : ما بذلك أخبرني .

قالوا : فإنه ليحدث إذ دخل رسول عمر بن عبيد الله برأس أبي فديك فألقاه بين يديه فقال : ويحك كيف كان الأمر ؟ قال : انهزم الناس وصبر عمر وعباد ونفير يسير معها ساعة ثم كر أهل الحفاظ فقاتلوا الخوارج فقتل

أبو فديك ، وأخذ الرسول بأذنيه ثم هزه وقال : يا أبا فديك كيف رأيت ضرب بني عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ؟ وذلك أن عمر بن عبيد الله من ولده .

فتناول خالد نعليه فانتعل وقال : أف ، ودخل مغموماً . فكان عباد بن الحصين يقول : ما رأيت أحداً يقاتل يوم أبي فديك غير المغيرة بن المهلب وسان بن سلمة بن المحبق .

وقالت عائشة بنت طلحة يومئذ : من الرجل الذي كان إذا صاح كادت الأرض تتصدع من صوته ؟ فقال لها عمر : ذاك عباد بن الحصين .

وقال خير بن حبيب بن عطية ، أحد بني مالك بن سعد : استأذنت على عمر بن عبيد الله بن معمر بالبحرين فقال آذنه : من أنت ؟ قلت : خير . فدخل ثم رجع إلي فقال : أي خير ؟ قلت : خير بن حبيب . وعلمت أنه قد عرفني وتفاءل باسمي ، فدخل ثم رجع فأذن لي فدخلت عليه وجاريتته تشد عليه جيب الدرع وهي تبكي . فكلمته بحاجتي ثم خرجت وخرج ، فقتل يومئذ أبو فديك .

قال : ثم أرسل إلي بعد ذلك بأيام فدخلت عليه وعائشة إلى جنبه فلم أر زوجاً قط أحسن منها . فقال : ما قلت في عائشة ؟ قلت : من يجعل الديباج عدلاً للزريق . وبين يديه لؤلؤ مشور ، فقال : تناول من هذا اللؤلؤ . وحفن لي حفنات منه . فبعث ذلك اللؤلؤ واشترت بثمنه أرضاً وكانت عائشة بنت طلحة تقول لعمر : أي اليومين كان أشد عليك ؟ يوم أبي فديك أو يوم فارقت رملة ؟ فيضحك .

ويقال إنها قالت : أو يوم كنت تزور فيه رملة فترى خلقتها وعظم  
 أنفها ؟ وكان مقتل أبي فديك في سنة أربع وسبعين .  
 وقال المدائني : كانت هزيمة عبد العزيز بن عبد الله بعد مقتل أبي  
 فديك ، وأوفد عمر إلى عبد الملك ببشارة الفتح وفدا فيهم الصلتان وهو  
 قثم بن خبية بن قثم العبدي ، ويقال هو تميم بن خبية بن قثم . فقال له عبد  
 الملك : يا صلتان لعمر ثناؤك وعليه جزاؤك . فقال : يا أمير المؤمنين إني  
 لأعيش من جدواه وأنقلب في نعماء ، وإن خيره علي لكثير وقد أدرك في عدوك  
 ما أدرك وهو محمود . فقال : صدقت ، وأمر له بألفي درهم .  
 وقال بعض الشعراء :

ضجت جواثا ولم تفرح بمقدمنا      لما قدمنا وماذا ينفع الضجر  
 كانت لنا هجر أرضاً نعيش بها      فأرسل النار في حافاتها عمر  
 وقال أعشى همدان في قصيدة له طويلة يذكر فيها قتالهم بجواثا ويفخر  
 بصبر الكوفيين ، ويذم البصريين في هزيمتهم ، فمنها قوله :  
 ألم يأت بشراً ما أفاءت رماحنا      وبشر بن مروان بذلك أسعد  
 فإنك قد جهزت جيشاً مباركاً      ومثل أبي مروان بالخير يحمد  
 أطعت أمير المؤمنين وإنما      جعلت غيائاً كل خير تغمد  
 وأعطينا منك العطاء مضاعفاً      وزودتنا حتى جعلنا نحسد  
 ولما رأينا القوم ليس لديهم      لمن زار إلا المشرفي المهند  
 مشينا إليهم في الحديد كأننا      سحاب يضيء البرق فيه ويحمد  
 ولما رأى أهل البصرة حزمهم      تَوَلَّوْا سِراعاً خيلهم ثمَّ تُطْرَدُ  
 وما قاتلتُ فرسانهم عن رجالهم      وما منعوا قتلاهم أن يجردوا

ولكنهم حاصوا من الموت حيصة فهم في أصول النخل شتى وموحد  
وأهلك جمع المارقين فأصبحوا أحاديث إذ جاروا عن الحق واعتدوا  
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن سعيد بن خالد من ولد عثمان بن  
عفان قال لبيهس بن صهيب الجرمي : يا أبا المقدم ، أمية أفضل أم عمر بن  
عبيد الله ؟ . فقال : أو كلما نشأ ناشيء من بني أمية أردتم أن تجعلوه مثل  
عمر ؟ لا والله لعمر أجود منه جوداً ، وأكرم منه نفساً وأشد منه بأساً ،  
فغضب سعيد وقال : ما أنت وذاك يا أخا جرم . فقال : اسكت فما أنت  
بالأول ولا الثاني ولا الثالث ، ولقد كنت الرابع فربحت .

## المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة
عمال ابن الزبير	٧
عبدالله بن الحر	٢٩
زفر بن الحارث الكلابي	٤١
عصيبة قيس وكلب ويوم بنات قين	٥٣
حرب قيس وتغلب	٥٩
يوم ماكسين	٦٤
يوم الثرثار الأول	٦٦
يوم الثرثار الثاني	٦٨
يوم الفدين	٦٩
يوم السكير - يوم المعارك	٧٠
يوم لبي - بلد - الشرعية - البليخ	٧١
يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب	٧٢
يوم الكحيل	٧٦
يوم البشر	٧٩
مصعب بن الزبير ومقتله	٨٣
عبدالله بن الزبير ومقتله	١١٣

١٤٣	.....	أمر الخوارج
١٤٣	.....	الأزارقة ومقتل نافع بن الأزرق
١٥٥	.....	عثمان بن عبيدالله بن معمر
١٦٣	.....	الزبير بن علي
١٧٣	.....	نجدة بن عامر
١٨٩	.....	عبد الرحمن بن بحدج
٢٩٣	.....	خلافة عبدالملك بن مروان
٢٠١	.....	ما قيل في عبد الملك وأخباره
٢٠٧	.....	وصية عبد الملك إلى مؤدب ولده
٢٠٨	.....	وصية معاوية إلى بني أمية
٢٠٩	.....	ما قيل في عبدالملك وأخباره
٢١٠	.....	وصية عبدالملك إلى أخيه عبد العزيز
٢١١	.....	ما قيل في عبدالملك وأخباره
٢١٢	.....	خطبة عبد الملك في أهل الحجاز
٢١٤	.....	عبد الملك يتهدد أقاربه
٢١٥	.....	وصية عبد الملك إلى ولده قبيل وفاته
٢١٦	.....	رأي المنصور في بعض خلفاء بني أمية
٢١٧	.....	ما قيل في عبدالملك وأخباره
٢٢٥	.....	عبد الملك أول خليفة بُخل
٢٢٦	.....	ما قيل في عبدالملك وأخباره
٢٢٧	.....	المواضع التي كان يقيم عبدالملك فيها صيفاً وشتاءً
٢٢٨	.....	قصة عن حلم عبدالملك وأخباره
٢٢٩	.....	ما قيل في عبدالملك وأخباره
٢٥٣	.....	بيعة الوليد وسليمان
٢٧٣	.....	خبر رستقباذ
٢٧٤	.....	خطبة الحجاج في أهل الكوفة

٢٧٩	خبر رستقباذ
٢٨٢	خطبة للحجاج في رستقباذ
٢٨٣	تمرد في رستقباذ ضد الحجاج
٢٩٥	قصة أنس بن مالك والحجاج
٢٩٧	انتقام الحجاج من الثائرين عليه
٢٩٩	شارزنجي وزنج البصرة
٣٠٣	عبدالرحمن بن الأشعث
٣٢٢	يوم دجيل
٣٢٥	يوم الزاوية
٣٣١	مطر بن ناجية
٣٣٥	دير الجماجم
٣٥٢	مقتل عبد الرحمن بن الأشعث
٣٥٩	أمر الشعبي
٣٦٣	سعيد بن جبير
٣٧٥	أخبار عبد الملك
٣٨١	من أخبار الحجاج
٣٩٧	خروج مطرف بن المغيرة على الحجاج
٤٠٧	الخوارج أيام عبد الملك - قطري بن الفجاءة
٤١١	خالد بن عبدالله بن أسيد
٤٢٠	بشر بن مروان
٤٢٢	المهلب والخوارج
٤٣١	خطبة قطري بن الفجاءة في الخوارج
٤٣٥	المهلب والخوارج
٤٣٨	مقتل قطري بن الفجاءة
٤٤٣	أمر أبي فديك
٤٦٥	المحتوى

الكتاب مجلد

من

أنساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

الجزء الثامن

بنو عبد شمس (٤)

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركابي

الأستاذ الدكتور سهيل زكّاء

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع







جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - بوقيا: فكيبي - صرب: (١١/٧٠٦)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٨٣٧٨٩٨ - ٩٦١١

دولي: ٩٦١١٨٦ - ٩٦٢... دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ٠١

الجزء الثامن

بنوعيد شمس (٤)



أمر صالح بن مُسَرَّح<sup>(١)</sup> أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم :

قال الهيثم بن عدي : خرج صالح بن مُسَرَّح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة وكان من مخايث الخوارج ، وكان لا يرفع رأسه خشوعاً ، وكان يكنى أبا مالك ، فخرج ومعه فرسان من فرسانهم منهم ثور بن البطين بن سويد ، ومرة ، وخطامة ، وشوذب ، وشيبب ، وهم من بني شيبان ، فخرج بجوخي ، ثم أتى النهروان فصلى في مصارع أصحابه وقال : اللهم ألحقنا بهم فإنهم مضوا على طاعتك ، ثم أتى قرية بين الموصل والعراق وفيها قصر فنزله ، فبعث إليه بشر بن مروان زفر بن عمرو الفزاري فنكص عنه ، وبعث إليه الحارث بن عميرة بن ذي المشعار الهمداني فواقعه فقتله ، وقتل للحارث ابنان ، وكان الذي طعن صالحاً فقتله : الأشعث بن الحارث بن عميرة .

١ - بهامش الأصل : مُسَرَّح بفتح الراء

وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبي مخنف : كان صالح بن مُسَرِّح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا مالك متخشعاً ، فأتاه شبيب بن يزيد الشيباني ، فقال له صالح : إن الحكيم السعيد إذا سمع الحق نَوَّرَ الله قلبه وجلا العمى عن بصره .

ثم إن شبيباً أتى الموصل وهو يريد الشام في أمر من أموره ، فقدم صالح بن مسرح الموصل وهو بها ، وصالح يريد نصيبين للقاء قوم من أصحابه بها ، فصار صالح إلى نصيبين ، ومضى شبيب إلى عبد الملك بن مروان بالشام ، ثم أتى دار صالح بن مسرح بها فقال لصالح : يا أبا مالك رحمك الله ، أخرج بنا فوالله ما تزداد السنَّة إلا دُرُوساً ولا يزداد المجرمون إلا طغياناً واستجراحاً .

فبعث صالح الرسل إلى أصحابه فتواعدوا للخروج في صفر سنة ستٍ وسبعين ليلة أربعاء ، فاجتمعوا جميعاً للميعاد ، فقال شبيب لصالح : أرى أن نستعرض الناس فإنَّ الكُفْرَ قَدْ عَلَا وَإِنَّ الظلمَ قد فَشَا . فقال صالح : بل ندعوهم فإن الدعاء أقطع للحجة ، ولا نريد أن نَعِيبَ على قوم أعمالاً ندخل فيها ، وكان رأي صالح البسط بعد الدعاء ، فأقاموا بأرض داراً<sup>(١)</sup> بضع عشرة ليلة ، فتحصن منهم أهل دارا ونصيبين وسنجار . وكان خروج صالح في مائة وعشرين فأخذوا دواب من دواب محمد بن مروان كانت بقربهم ، وقد كان أمرهم بلغ محمداً فاستخف به وهو على الجزيرة ونواحيها من قِبَل أخيه عبد الملك بن مروان ، فوجَّه محمد إليهم

١ - دارا : بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين . معجم البلدان .

عدي بن عدي بن عميرة الكندي في خمسمائة ، ثم أمدّه بخمسمائة فصار في ألف ، فأتى الخوارج وهم بدوغان<sup>(١)</sup> من حرّان ، وقد جعل صالح على ميمنته شبياً وعلى ميسرته سُؤيد بن سليم .

وكان عدي مُتَسَكِّمًا مُتَوَقِّيًا للدماء ، فأرسل إلى صالح : إني لَسْتُ على رأيك ولكني أكره سَفْكَ الدماء ، فواقعه ، فكَبَّ عديّ رايته وهرب فَحَوَى صالح عسكره فغضب محمد بن مروان ، وبعث مكانه الحارث بن جَعَوْنَةَ العامري في ألف وخمسمائة ، وبعث أيضاً خالد بن جزى السُّلمي في ألف وخمسمائة وقال : أَيَكْمَا سَبَقَ فهو الأمير ، فتوافقا جميعاً ، فوجه صالح شبيب إلى [الحارث بن] جَعَوْنَةَ العامري في شطر أصحابه ، وتوجّه هو إلى خالد بن جزى في النصف الثاني ، فاقتتلوا بآمد<sup>(٢)</sup> حتى حجز المساء بينهم وقد قتل من الخوارج ثلاثون ومن أصحاب محمد بن مروان سبعون ، وسار صالح فيمن بقي معه حتى أتى الموصل ثم أتى إلى الدَّسْكَرَةِ .

ووجّه بِشْرُ بن مروان الحارث بن عُمَيْرَةَ بن مالك بن حَمَزَةَ بن أَنْفَع بن زبيب بن شَرَّاحِيل ، وكان يقال لحمزة : ذو المِسْعَارِ الهمداني في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة ، وصالح في تسعين ، ويقال بل وافاه في أربعة آلاف من مقاتلة أهل الكوفة وستة آلاف من الفرض .

وكان على ميمنة الحارث بن عميرة أبو الرواح الشاكري من همدان ، وعلى ميسرته الزبير بن الأروج التميمي ، فثبت صالح فقتل ، وضارَبَ

١ - دوغان : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة . معجم البلدان .

٢ - آمد : بلد قديم حصين ركين ، مبني بالحجارة السود على نشز دجلة . معجم البلدان .



شبيب حتى صُرِعَ عن فَرَسِهِ فَوَقَعَ فِي الرَّجَالَةِ ، فَلَمَّا رَأَى صَالِحًا قَتِيلًا قَالَ :  
إِلَيَّ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ . فَلَا تُؤْتُوا بِهِ وَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَحَامُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
حَتَّى دَخَلُوا حَصْنًا بِجَوَانِثًا<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُمْ شَبِيبٌ : بَايَعُونِي أَوْ مِنْ شَتَمْتُمْ مِنْكُمْ ،  
ثُمَّ أَخْرَجُوا بَنَاءً حَتَّى نَبَيْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ، وَهُمْ آمَنُونَ لَكُمْ .  
فَبَايَعُوا شَبِيبًا وَأَتَوْا بِاللُّبُودِ فَبَلَّوْهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ أَلْقَوْهَا عَلَى الْجَمْرِ وَخَرَجُوا  
فَلَمْ يَشْعُرْ ابْنُ عَمِيرَةَ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا وَالْخَوَارِجُ يَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ فِي جُوفِ  
عَسْكَرِهِمْ ، وَضَارِبُ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرَةَ حَتَّى صُرِعَ فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَانْهَزَمُوا  
وَوَخَلُوا لَهُمُ الْعَسْكَرَ وَمَا فِيهِ وَمَضُوا إِلَى الْمَدَائِنِ .

ومات ابن عميرة ، ويقال إن صالحاً جرح جراحات مات منها في  
ليلته ، وأمر أن يُبَايَعَ شبيب بعده واستخلفه الأول أثبت .  
وكان قتلُ صالح بن مسريح في أيام بشر بن مروان ، وقال قوم : كان  
قتله في سنة ستٍ وسبعين يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ،  
ويقال يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة .  
وقال الجعد بن ضمام :

أَيَا عَيْنُ فَا بَكِي صَالِحًا إِنَّ صَالِحًا      شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ يَبْغِي بِهَا الْخُلْدَا  
وَقَدْ كَانَ ذَا رَأْيٍ ثَخِينٍ وَرَافَةٍ      صَفُوحًا عَنِ الْعَوْرَاءِ يَدْفَعُهَا عَمْدَا  
وَقَدْ كَانَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ يُشَبِّهَا      وَيُسْعِرُهَا بِالْخَيْلِ مَحْبُوكَةً جُرْدَا  
فِي أَبِيَات .

١ - المعروف أن جوانثا حصن في البحرين ، ولم أفق على ذكر جوانثا أخرى في الجزيرة ،  
أو العراق .

وقال أعشى همدان ، وهو عبد الرحمن بن بسطام ، أحد بني مالك بن حاشد بن جُعشم بن خيران بن نُوف بن همدان :

إلى ابن عُمَيْرَةَ تَحْدِي بِنَا عَلَى أَيْنَاهَا الْقُلُصُ الضُّمْرُ  
وَلِابْنِ الْمَسْرِحِ فِي جَحْفَلٍ دَلَفْتُ وَفِرْسَانَهُ حُضْرُ  
شَيْبٍ وَقَعْنَبَهُمُ وَالْبَطِينُ وَعَمَرُوا وَفَارِسُهُمْ أَبْجَرُ  
لِيَوْثَ عَرِينٍ هُمْ مَا هُمْ إِذَا حَكَّمُوا وَإِذَا كَبَرُوا  
فَلَمْ يَرَّ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْوِ فِي مِثْلِكَ مَحْتَسِبًا أَضْبَرُ  
وَلَا مِثْلَ أَشْبَالِكَ الضَّارِيَا تِ وَلَا مِثْلَ مَعَشَرِكُمْ مَعَشَرُ

وقال رجلٌ من بني تميم يرثي صالحاً ، واسمه المنهال :

أَمِنْهَا لُ إِنَّ الْمَوْتَ غَادٍ وَرَائِحُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ مَاتَ صَالِحُ  
إِذَا قُلْتُ أُنْسِي صَالِحًا عَادَ ذِكْرُهُ جَدِيدًا لَمَّا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ  
لَنْ كَانَ أُنْسِي صَالِحًا ثَلَّ عَرْشُهُ لَقَدْ كَانَ لَا تُخْشِي عَلَيْهِ الْفَضَائِحُ  
فِي آيَات .

وقال الحويرث الراسبي :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ الْوَمَهَا هُبَلْتِ دَعِينِي قَدْ مَلَلْتُ مِنَ الْعُمُرِ  
وَمَنْ عَيْشَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا ذَنِيَّةٌ مُدْمَمَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ ذَوِي الصَّبْرِ  
سَارَكُبُ حَذْبَاءِ الْأُمُورِ لَعَلَّنِي الْأَقْيِ الَّتِي لَأَقَى الْمَحْرَقُ فِي الْقَصْرِ  
وَمَا كَانَ غِمْرًا صَالِحًا غَيْرَ أَنَّهُ رَمَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي



## أمر يزيد بن بعثر

قال الهيثم : خرج يزيد بن بعثر السعدي من تميم بجوخي<sup>(١)</sup> ، فوجه إليه بشر بن مروان خيلاً فقتل . فقال عمران بن حطان :  
لقد كان في الدنيا يزيد بن بعثر حريصاً على الخيرات حلوا شمائله  
في أبيات .

وقال الهيثم بن عدي : خرج في أيام ابن عربي وولايته اليمامة خوارج من السجن ، وكانوا مُقَيِّدِينَ فَحَكَّمُوا ، فقال لهم رجل منهم : اطلقوا قيودكم . قالوا : ولم؟ لسنا نريد الفرار . فلم يخرج إليهم إبراهيم بن عربي وأخرج رجلاً يقال له عطية بن جناب من أصحابه ، ومعه رجل من موالي آل أبي مرثد الغنوي فقاتلهم فقتل الخوارج .

١ - جوخي : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد .



## أمر هُدْبَةَ الطائي بن عمرو

من بني جدعاء ، وأمه شيبانية وكان فيهم .  
 وقال : وخرج هدبة الطائي بجوحي على بشر بن مروان في جماعة  
 فقتله سيف بن هانء ، وكان على مسالح جوحي والطريق ، وكان مُوكلاً  
 بقتال الخوارج في نواحيه ، فقال أيوب بن سَعْفَةَ :

إِنَّ يَكُ خَلِيٍّ هُدْبَةُ الْيَوْمَ قَدْ مَضَى      فَإِنِّي بِالْأَيِّ الْفَتَى أَنَا نَادِيَةٌ  
 فَيَا هُدْبُ لِلْهَيْجَا وَلِلسَّيْفِ وَالْقَنَا      وَيَا هُدْبُ يَوْمًا لِلْخَصِيمِ يُجَادِبُهُ  
 فِي أَبِيات .

ويقال : إنَّ هدبة شيباني وهو هدبة بن عبد عمرو من ولد قيس بن  
 خالد الشيباني ، وقال المدائني : قَتَلَ هُدْبَةَ سَيْفٌ فِي أَيَّامِ الْحِجَابِ .



## أمر شبيب بن يزيد الشيباني

قال ابن الكلبي عن لوط وغيره : غزا يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة الروم فابتاع جارية من السبي ووقع عليها فولدت له شبيب بن يزيد في سنة خمسة وعشرين في يوم النحر ، فقال أبوه : ولد في اليوم الذي تهراق فيه الدماء ، وأحسبه سيكون صاحب دماء ، وكان اسم أم شبيب جُميرة . وقال الهيثم بن عدي : كان اسم أمه غزالة واسم امرأته جهيزة بنت عمرو .

قال الكلبي : وانتقل يزيد من الكوفة إلى الموصل وكان شبيب صاحب فتك وغارات وكان يبيت الأكراد ، فقال الشاعر :

لَمْ أَرِ أَيَّاماً كَأَيَّامِ مَالِكٍ      وَلَمْ أَرِ لَيْلاً مِثْلَ لَيْلِ شَبِيبِ

وكان مالك رجلاً يُغَيَّرُ بِالنَّهَارِ فَيَأْخُذُ مَا اسْتَطْفَ<sup>(١)</sup> لَهُ ، وَكَانَ شَبِيبُ فِي الدِّيْوَانِ فُرِضَ لَهُ حِينَ أَدْرَكَ . ثُمَّ إِنَّهُ تَنَسَّكَ وَارْتَدَعَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا

٢ - خذ ما طف لك واستطف : ما ارتفع لك وأمكن ودنا منك . القاموس .



يقراً : ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً﴾ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ إلى قوله : ﴿ولا يكتُمون الله حديثاً﴾<sup>(١)</sup> ، فقال : ما أغفل شبيب عما خلق له وعما يُراد به ، فأعجب أباه ما رأى من حاله .

ثم إن شبيباً حج فأتى الكوفة فنزل على القَعْقَاع بن شَوْر الذُهلي في بدأته فبرّه وأكرمه ، ثم سار فلما قضى حجته وصار بالربذة أُيدِع به<sup>(٢)</sup> وانقطع بقوم معه أيضاً فمرت بهم هند بنت أسماء بن خارقة الفزاري فقاموا إليها فسألوها فأمرت لهم بزادٍ وحملان . ثم إن شبيباً قَدِم الكوفة فجعل يسأل عن أهل العبادة والصيام فذُلَّ على صالح بن مُسرح ، فسمع منه وقيل قوله .

ومضى شبيب بعد أن لقي صالحاً إلى الموصل ، وسار صالح يريد نصيبين للقاء أصحاب له هناك ، ثم أتى دارا ومضى شبيب إلى عبد الملك بن مروان وقد كان اسمه سقط من الديوان لكثرة غيبته وتخلفه عن الإعتراض من العُرَاض فحلَّقَ على اسمه فكلم الناس عبد الملك في الفكِّ عن اسمه وإدراج أرزاقه عليه فأبى وقال إن بكر بن وائل وبني تميم حَيَّان كثيرٌ شرُّهما وما أُحِبُّ أن يكثرُوا بهذه البلاد . فأخبر شبيب بقول عبد الملك فقال : والله لأُسوِّغَنَّهُ ، فأبْلِغُوهُ عني فَلَه مني يوم أرونان<sup>(٣)</sup> .

١ - سورة النساء - الآيات : ٣٩ - ٤٢ .

٢ - أُيدِع الحج على نفسه : أوجه . القاموس .

٣ - الأرونان : الصعب من الأيام . القاموس .

ثم قَدِمَ على صالح بن مُسَرَّح وهو بدارا فكان منه ما ذكرنا ، وقُتِلَ صالح فبايعه أصحابه .

وقال الهيثم بن عدي : كان بنو مروان لا يُفْرِضُونَ لِبَكْرِ ولا تميم بالشام فخرج شبيب يطلب الفريضة وقد سبقه صالح بن مُسَرَّح بالخروج والحوارج يرون من خرج منهم ، ثم خرج بعده آخران الثاني تَبِعَ لِلأول فكان شبيب معه حتى قُتِلَ فبويع بَعْدَهُ فوجَّهَ إليه بشر بن مروان خيولاً فهزمها شبيب .

وأقام على ذلك نحواً من سنة حتى مات بشر بن مروان ، وقدم الحجاج العراق ، فأقام سنة لا يُعْرَضُ لشبيب حتى كثف أمره واشتدت شوكته .

وبلغ قطري بن الفُجاءة خروج شبيب في أيام الحجاج فقال : إن الله قد قَيَّضَ للفاسق أخي ثمود رجلاً من الصُّفْرىة سيشجيه ويُخزيه ، والله ما نُبالي في أيِّ الفريقين كان الفتح .

وقال ابن الكلبي : لما اعتقد شبيب ارتفع إلى أرض الموصل ، فدعا سلامة بن سيار الشيباني إلى الخروج معه ، وكان فضالة بن سيار أخوه يقول : الفضل بن سيار قد خرج قَبْلَ خروج صالح بن مُسَرَّح فقتلته عَنزَةً ، ففرض لهم عبد الملك وأَنْزَلَهُم بانقايًا من حَرَّةِ الموصل - فاختر سلامة من أصحابه ثلاثين فأغار بهم على عَنزَةٍ فقتل منهم بشرًا ، وقال شعراً يقول فيه :  
فَصَبَّحْتُهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ بِفَيْتَةٍ      مَسَاعِيرٌ لَا كُشْفُ اللَّقَاءِ وَلَا عَزْلُ  
وَلَيْسَتْ دِمَاءُ الْيَقْدُمِيِّينَ بِأَلْتِي      تُوَازِي دِمَاءَ الْحَيِّ شَيْبَانَ فِي الْقَتْلِ  
لَعَلَّ جِيَادِي أَنْ تَعُودَ عَلَيْهِمْ      فَتُنزِلُهُمْ دَارَ الصَّغَارِ مَعَ الدُّلِّ

فيقال : إن سلامة كان معه ، ويقال إنه اعتذر بِشُغْلٍ له .  
وأقبل شبيب في أصحابه نحو زاذان<sup>(١)</sup> ومعه أمه في مظلة من مظال الأعراب ، وكان حملها من الموصل معه ، وانضم إليه قوم ، منهم أبو الصقر ابراهيم المحلّمي وكان نازلاً في بني تميم بن شيبان ، وكان الحجاج قد ولي سفيان بن أبي العالية الخثعمي طبرستان فكتب إليه أن ينكفئ راجعاً لمُواقعة شبيب ، ونادى في جيش الحارث بن عميرة الهمداني بالكوفة والمدائن فساروا عليهم سورة بن أبجر بن نافع بن العرباض أحد بني أبان بن دارم فلم يتخلف منهم كثير أحد .

وعجل سفيان بن أبي العالية إلى محاربة شبيب بخانقين قبل مصير سورة إليه ، وأكمن شبيب لابن أبي العالية مصاد بن يزيد أخاه ، واستطرد لهم حتى ظنوا أنهم قد هزموه ، ثم خرج عليهم الكمين فقاتلوه من ورائهم ، وكرّ شبيب فواجههم فانهزموا ، وثبت سفيان بن أبي العالية في نحو من مائتين فقاتلهم فأحاط به أصحاب شبيب فقاتل دونه غلام له يقال له غزون .

وأقبل سفيان إلى مهروذ<sup>(٢)</sup> فنزل بها وكتب إلي الحجاج بخبره ومواقعته شيبياً بخانقين ، وكتب الحجاج إلى سورة يُعَنِّفُهُ ويأمره أن يأتي شيبياً ، فبعث سورة إلى المدائن فانتخب له منها خمسمائة رجل من جندها فتوافوا إليه مع من معه وخرج لطلب شبيب وهو يجول (بجوخى) وأتى شبيب المدائن فقتل من ظهر له وأخذ دواب من دواب الجند ولم يدخل البيوت .

١ - موضع قرب الرقة في ديار مضر .

٢ - مهروذ : من طساسيج سواد بغداد . معجم البلدان .

ثم إن شبيباً أتى النهروان فوقف أصحابه على قبور من قتله علي بن أبي طالب فاستغفروا لهم وكان في مائة ، فلقيه سورة في نُخْبَةٍ مَن مَعَهُ فقاتله شبيب وهو يقول : «مَنْ يَنْكِ الْعَيْرَ يَنْكِ نِيَّأَكَ» . فهزمه شبيب واتبعه حتى بلغ المدائن ودنا من بيوتها ، فرمي وأصحابه من فوق البيوت .

ثم أتى شبيب كلواذى<sup>(١)</sup> ، ثم أقبل يسيراً إلى أرض جوخى وصار إلى جبال تكريت ولحق الجند بالكوفة فغضب الحجاج على سورة بن أبجر وقال : والله لَأَسُوؤَنَّهُ ، ووجه الجَزَل وهو سعيد بن شرحبيل بن عمرو بن الأرقم الكندي ، وبعضهم يقول سعيد بن عمرو . والأول أثبت .

وضم إليه أربعة آلاف مقاتل ، وأقبل الجَزَل يطلب شبيباً في أرض جوخى وشبيب يُرِيهِ الهيبة له فيخرج من طَسُوجٍ إلى طَسُوجٍ ، وكان يومئذٍ في ستين ومائة .

واستبطأ الحجاج الجزل فولئ سعيد بن المُجَالِدِ بن عمير بن ذي مَرَّانِ الهَمْدَانِي - جَدُّ المُجَالِدِ بن سعيد المُحَدَّث - جيشه وضمَّه إليه فَصَّارٌ من تحت يَدِهِ وقال له : لا تفعل كما فعل الكندي يَطْلُبُ طَلَبَ السَّبْعِ وَيَحْيِدُ حِيَادَ الضَّبْعِ .

وأقْبَى شبيب براز الروز<sup>(٢)</sup> فالتقوا وعلى ميمنة ابن المجالد عياض بن أبي لينة وعلى ميسرته عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي أبو حميد بن عبد الرحمن ، فهزموهم شبيب وحمل على سعيد بن المُجَالِدِ فضربه ضربةً خالطت دماغه فقتله شبيب .

١ - كلواذى : طسوج قرب بغداد . معجم البلدان .

٢ - براز الروز : من طساسيج السواد ببغداد . معجم البلدان .

وقاتل الجزل قتالاً شديداً حتى صرع فسقط بين القتلى ، فحُمِلَ إلى المدائن ولحق الجيش بالكوفة ، وكتب الجزل إلى الحجاج بالخبر فأجابه بجواب لطيف ، وفيه يقول بعض الكنديين :

جاؤوا بِشَيْخِهِمْ وَجئْنَا بِالْجَزَلِ شَيْخٌ إِذَا مَا لَقِيَ الْقَوْمَ نَزَلَ

ولم يلبث الجزل أن مات ، وقال المُجَلُّ بن وائل :

كَيْفَ رَأَيْتَ يَا بَنَ ذِي مِرَّانٍ جِلَادَنَا عِنْدَ قُرَى الْمَرْوَانَ

أَذَاكَ الْعَلَقَمَ وَالذُّيْفَانَ وَالْمَوْتَ أَسْيَافَ بَنِي شَيْبَانَ

وبعث الحجاج إلى الجزل ابن أبحر الطبيب ليعالجه ويألف درهم ،

وأقبل شبيب إلى كرخ بغداد ولم يعرض لأهل سوقها العتيق ، ثم سار شبيب جواداً حتى أتى الكوفة فنزل عند دار الرزق وقد أمر الحجاج أهل الكوفة فعسكروا بالسُّبْحَةِ وعليهم عثمان بن قطن الحارثي .

ووجه الحجاج سويد بن عبد الرحمن السعدي للقائه فحمل عليه

شبيب حملة منكرة ، ومضى حتى قطع بيوت الحيرة ، ثم مضى شبيب إلى

الأنبار ثم أتى دقوقا ، ثم مضى إلى آذربيجان وناحية أرمينية ، فتركه الحجاج

وخرج إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة .

ثم إن شبيباً أقبل يريد الكوفة وبلغ الحجاج ذلك فأقبل من البصرة

جواداً إلى الكوفة وأتى شبيب حربى<sup>(١)</sup> وهي دجلة فعبر منها ، وقال

لأصحابه : ليس الحجاج بالكوفة فما دون دخولها بإذن الله شيء .

١ - بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكرت .

فخرج مُبادراً ونزل الحجاج الكوفة العصر ، ونزل شبيب السَّبْخَة  
المغرب ، فلما صلى المغرب والعشاء الآخرة جاء حتى ضرب باب القصر  
بعمود وتمثل

عاري الجواعرِ مِنْ ثَمُودِ أَصْلُهُ      عَبْدٌ وَيَزَعَمُ أَنَّهُ مِنْ يَقْدَمِ  
ثم إنه اقتحم المسجد الأعظم وعلا المنبر وأقعد غزالة وهي امرأته وهي  
من سبي أصبهان على المنبر لثلاثا يصيبها الرمي ، ويقال بل كانت نذرت أن  
تصعد المنبر فصعدته .

وقال بعضهم : لم تكن امرأته ولا أمُّه ولكنها كانت من الخوارج ثم  
خرج .

ونادى الحجاج في الناس فكان أول من أتاه : عثمان بن قطن بن عبد  
الله ، ثم وجَّه الحجاج بِشْرَ بن غالب الأسدي في ألفين وزائدة بن قدامة  
الثقفي وأبا الضريس مولى بني ثعلبة بن يربوع تميم في ألف ، وأعين مولى  
بشر بن مروان - ويقال مولى سعد بن أبي وقاص - في ألف ، ووجه محمد بن  
موسى بن طلحة التيمي ، وزيايد بن عمرو العتكي فنزل هؤلاء الأمراء أسفل  
الفرات فتجنبهم شبيب وأخذ نحو القادسية .

وبعث الحجاج زحر بن قيس الجعفي في ألف وثمانمائة جريدة وقال :  
أبعه فإن لم يعطف اليك فلا تقاتله .

وبلغ شبيباً خبره فأقبل إليه والتقيا فهزِمَ أصحاب زحر ونزل فقاتل حتى  
صُرِعَ ، فلما أُمسى تحامل حتى دخل الكوفة وبه بضع عشرة ضربة ، فأكرمه  
الحجاج وبرَّه وقال : من أراد أن يرى شهيداً يمشي على الأرض وهو من أهل  
الجنة فليُنظر إلى هذا .

ويقال إن زائدة لقيهم وعلى ميمته بشر بن غالب وعلى ميسرته زياد بن عمر العتكي ، فصير شبيب سويد بن سليم في كردوس حيال الميمنة ، وصير أخاه حيال الميسرة ، ووقف بحيال القلب ، فشد سويد على زياد فصابره ساعة ثم انهزم زياد وقد أحاط به ثلاثون سيفاً ، وقتل زائدة ، وبلغ شبيباً مكان الأمراء بأسفل الفرات فسار إليهم ودافعهم وأفرد بإزاء كل أمير منهم جماعة من أصحابه وعليهم رجل يسوسهم ، فقتل زائدة بن قدامة ، وقاتل زياد بن عمر العتكي من يليه فصابره ثم هزموه .

وقاتل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتل ، ودخل أبو الضريس جوسقاً هناك فقال شبيب لأصحابه : ارفعوا السيف ، فبايعه قوم منهم عبد الرحمن بن جندب وأبو بردة بن أبي موسى ، ثم خرج شبيب بأصحابه إلى نفر<sup>(١)</sup> ثم أتى خانيجار<sup>(٢)</sup> فأقام بها ، فوجه إليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في كثف ومعه من كندة خمسمائة فارس فدخل على الجزل وهو يعالج الموت فقال له : إنك تقاتل قوماً كأنهم قد خلقوا من أضلاع الخيل وبنوا على ظهورها أسود غاب يستطعمون الموت ، إن هجهجوا<sup>(٣)</sup> أقدموا وإن كف عنهم لم يكفوا .

فأقبل شبيب حتى نزل جولايا<sup>(٤)</sup> ونزل ابن الأشعث بقره وذلك في أيام

- ١ - نفر : بلد من نواحي بابل بأرض الكوفة . معجم البلدان .
- ٢ - خانيجار : بلدة بين بغداد وإربل قرب دقوقا . معجم البلدان .
- ٣ - هجهج بالسبع : صاح ، وبالجمل : زجره ، والهجهج : النفور ، والشديد الهدير من الجمال ، والداهية . القاموس .
- ٤ - ليس في معجم البلدان .

العشر ، فبعث إليه شبيب : إن هذه أيام عيد فإن رأيت أن توادعنا حتى تمضي . وكان يُحِبُّ المطاولة فوادعه فكتب عثمان بن قطن بذلك إلى الحجاج وياقبال عبد الرحمن على الجباية واستيكاله الرعية ، فولاه جيش عبد الرحمن ، وولى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبه مكانه .

وكان ابن أبي عصيفير الثقفي على المدائن فعزله الحجاج وولى المدائن عبد الرحمن ، وخرج ابن أبي قطن فتسلم عسكر عبد الرحمن بن الأشعث ، وواقع شبيباً ، وهو في مائة وأحد وثمانين ، فترجّل عثمان وكان على ميسرته عقيل بن شداد السلولي فجعل يقول :

لأضربنّ بالحسام الباتِرِ ضَرَبَ شجاعٍ بطلٍ مُعَاوِرِ  
فحمل عليه شبيب فقتله ، ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في نهر جولايا ، فدفع إليه رمح فتعلق به ، وقال له محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي : اركب . فقال : أين الرُدْفُ ؟ . فبلغ الحجاج فقال : أنخوة وهو منهزم ؟

وظهر شبيب عليهم ، فأمر برفع السيف ، ودعا إلى البيعة فبايعه قوم من الرجالة ، وقُتل من كِنْدَةَ يومئذ مائة وعشرون ومن سائر الناس ألف ، وقُتل عثمان بن قطن ، قتله مصاد أخو شبيب ثم أتى شبيب سفح ساتيديما<sup>(١)</sup> فقتل قوماً من بكر بن وائل لم يتبعوه ، ثم أتى المدائن فناظر حذيفة بن اليمان فقال الحجاج لمن قبله : والله لتقاتلنَّ عن فيئكم أو لأبعثنَّ إلى قومٍ هُمُ أَسْمَعُ وَأَطْوَعُ وَأَصْبِرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ مِنْكُمْ ، فليقاتلنَّ عدوكم وليأكلنَّ فيئكم .

١ - جبل ساتيديما ميفارقين وسعرت قرب أرزن . معجم البلدان .



فقام زهرة بن حوية التميمي فقال : إني كبير السنّ ضعيف ، ولكن أبعثُ رجلاً ، وأكون معه وأشيرُ عليه ، فقال الحجاج : جزاك الله خيراً عن أول أمرك وآخره .

وكان زهرة ممن شهد القادسية ، فكتب إلى عبد الملك يخبره أن أهل الكوفة قد عجزوا وضعفوا عن شبيب ، ويسأله أن يبعث إليه رجلاً ذا شجاعة ونصيحة ، فوجه إليه سُفيان بن الأبرد الكلبي في أربعة آلاف ، وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في ألفين ، ويزيد بن هبيرة المحاربي معها ، وبعث الحجاج قبل قدومهم إلى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب ، فقدم عليه فجعله على أهل الكوفة وضمَّ إليه زهرة بن حوية .

وكان بشر بن مروان وجه عتّاباً إلى المهلب وهو بالأهواز فحارب قطري بن الفجاءة ، وأتى شبيب بهرسير<sup>(١)</sup> فنزل مدينتها ، وبعث إليه مطرف بن المغيرة أن ابعث إليّ من أناظره فكان من أمره ما كان مما قد ذكرناه في كتابنا هذا .

ووجه الحجاج عتّاب بن ورقاء ، وشبيب يومئذٍ في ستائة فواقعه عتّاب فقاتل وصبر فقتل عتّاب ، قتله رجل يقال له عمرو بن عبد عمرو من بني تغلب ويقال الفضل بن عامر الشيباني ويقال عامر بن عمرو ، ووطيء زهرة بن حوية فجعل يذب بسيفه وهو شيخ ضعيف البصر لا يستطيع القيام ، فجاء الفضل بن عامر الشيباني فقتله وذلك بسوق حكمة على ستة فراسخ من المدائن ، فلما رأى شبيب زهرة قال : لئن كنت قُتلت ضالاً لرُبِّ

١ - بهرسير : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . معجم البلدان .

يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ، ولرب خيل  
للمشركين قد هزمتها ، وسريّة لهم قد ذعرتها .

واستمكن شبيب من أهل العسكر فقال : ارفعوا عنهم السيف ،  
ودعاهم إلى البيعة فبايعوه ثم هربوا من تحت ليلتهم ، ودخل سفيان بن

الأبرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الكوفة فيمن معها .

وخطب الحجاج أهل الكوفة فقال : لا أعز الله من أراد العزّ بكم ،

لا تشهدوا معنا قتال عدونا والحقوا بالنصارى واليهود .

وأقبل شبيب إلى الكوفة فقتل عامل سورا<sup>(١)</sup> ، وأخذ ما كان عنده من

المال ، وزحف إليه الحجاج نفسه ومعه سفيان بن الأبرد ، فجعل أهل  
الكوفة يقولون :

دبوا دبباً واحذروا شبيباً

وسار شبيب إلى السبخة فوجّه إليه الحجاج غلماناً له فقتلهم ، ووجه  
إليه عمارة الطويل فاستعلى عليه ، فقال شبيب : قاتلني رجل ما أحسبه  
ولا أراه إلا طويل بني المجنون .

وأخذ أهل الكوفة بأفواه السكك وأشرعوا الرماح في وجوههم ، وقاتل

خالد بن عتاب بن ورقاء الخوارج فقتل مصاد أخا شبيب وجهيزة أم شبيب  
وكانت قد قاتلت قتالاً شديداً ، وقال الناس :

أم شبيب ولدت شبيباً هل تلد الذئبة إلا ذيباً

١- سورا : موضع إلى جانب بغداد . معجم البلدان .

وَقَتَلَتْ غَزَالَةً وَاحْتَزَّ رَأْسَهَا فَقَالَ الْحِجَاغُ : وَاللَّهِ مَا قَوَّلْتُ شَبِيبَ قَبْلَ  
يَوْمِهِ هَذَا وَمَرَّتِهِ هَذِهِ .

وهرب شبيب فبعث الحجاج في إثره حبيب بن عبد الرحمن الحكمي في  
ثلاثة آلاف من أهل الشام فقاتله بالأنبار حتى كره بعضهم بعضاً .  
وأقى شبيب واسطاً من ناحية أرض جوخي ، ثم أتى الأهواز وتجاوزها  
إلى فارس حتى إذا قوي واستراش عاد إلى الأهواز فلقية سفيان بن الأبرد  
وحبيب والشاميون عند جسر دجيل بالأهواز ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى  
اضطر الخوارج إلى الجسر فلم يجدوا عنه مَحِيصاً ، فلما انتهى شبيب إلى الجسر  
نزل ونزل معه مائة فقاتل أشد قتال ، فلما رأى سفيان صعوبة أمرهم أمر  
الرماة فرشقوهم بالنبل ، وكثر شبيب على الرماة فصرع منهم أكثر من  
ثلاثين ، ثم قال لأصحابه : اعبروا رحمكم الله . وقدمهم وبقي في أخريات  
الناس .

ورأى فرسه رمكة<sup>(١)</sup> بعض أصحابه فتحصن<sup>(٢)</sup> فزلت رجل فرسه  
فسقط في الماء وهو يقول : ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

ويقال إنه لما قاتلهم قال لأصحابه في المساء : قد انصرف عنكم  
عدوكم فاعبروا بنا فإذا أصبحنا قاتلناهم ، ومرّ وهو يركض فلما سار في وسط  
الجسر قطعه قوم من بني شيبان كانوا حقدوا عليه قتل من قتل في سائدهما ،  
ففرق .

١ - الرمكة : الفرس الأنثى والبرذونة تتخذ للنسل . القاموس .

٢ - أحصن : تزوج ، والمحصن : الفرس الذكر والمقصود أن حصانه أراد أن ينزو .  
القاموس .

٣ - سورة الأنفال - الآية : ٤٢ .

ويقال إنه لما حجز بينهم الليل عبر شبيب الجسر ، وبصر بهم قوم من أصحاب سفیان فقطعوا الجسر فهاج بهم فغرق شبيب وجماعة معه ، قالوا : فأمر سفیان فاستخرج شبيب بالشباك وشُقَّ بطنه فوجد قلبه كأنه صخرة يُضرب به الأرض فلا يثبُتُ وينبوعها نُبُوُّ الحجر ، وكان غرقه ليلاً . والشرأة يقولون كان على قلبه شعر وذلك باطل .

وقال معمر بن المثنى : خرج شبيب في أيام بشر بن مروان حين قُتل صالح بن مُسَرِّح ، وكان معه فلم يزل يتنقل في جوخي حتى ولي الحجاج فبعث إليه عبيد بن المخارق القيني من أهل الشام ، فهزمه شبيب ، ثم بعث إليه زحر بن قيس فهزم أصحابه وارتثُ وبه ثلاثون طعنة ، وضربه حتى حُمِلَ في القطن ، ثم بعث إليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه ، ثم عتاباً فقتله ، ثم الجُزَل الكندي فقتله ، ثم بعث إليه زياد بن عمرو العتكي فانهزم ، ثم بعث محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله ، فقال قطري حين بلغه أمرُ شبيب : إن الله قد قَيَّضَ للفاسق أخي ثمود رجلاً من الصُّفريّة قد أشجاه ، والله ما نُبالي بأبي الفريقين كان الفتح .

ووجه الحجاج إلى شبيب يزيد بن هبيرة المحاربي فهزمه .

وحدثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة وابن عياش وغيرهما قالوا : لما قُتل صالح بن مُسَرِّح وبويع شبيب بعده في ولاية بشر ، بعث إليه بشر خيلاً ففَضَّها ، ومكث شبيب ينتقل بجوخي والسواد سنة ، ثم وجَّه الحجاج إليه عُبيد بن أبي المخارق القيني فهزمه شبيب ، ثم وجَّه إليه يزيد بن هُبَيْرَةَ المحاربي فهزمه ، ثم بعث إليه زحر بن قيس الجُعفي فهزمه وارتثُ وبه ضربات وطمعات وكان يحمل في القطن وكانت ضربة منها قد فلقت عينه ،

فقال الحجاج : من أحبُّ أن ينظر إلى الشهيد الحيّ فليُنظر إلى زحر بن قيس .

ثم بعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه ، ثم بعث عتاب بن ورقاء فلقبه بالفلوجة فقتله شبيب ، ثم بعث إليه الجزل الكندي فوجه إليه شبيب المهذب السكوني والبطين الشيباني فقال شاعر أهل العراق :  
جاؤوا بشيخهم وجئنا بالجزل شيخاً إذا ما عاين الموت نزل  
فقتل الجزل ، ثم بعث إليه عثمان بن قطن الحارثي فقتله شبيب ، ثم بعث إليه طهمان مولى آل عُقبَةَ بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية .  
وقال غير الهيثم : هو مولى عثمان . وكان على فرس للحجاج فشد عليه شبيب وهو يظنه الحجاج فقتله .

ثم بعث إليه أبا الورد مولاه فقتله ثم بعث إليه زياد بن عمرو العتكي فصابره يوماً وليلة ثم انهزم زياد ، ومع زياد يومئذ النضر بن القعقاع بن شور الذهلي . فلما رآه شبيب منهزماً كفَّ عن جري فرسه ليدِّ كانت لأبيه عنده ، ثم قال : أيا نضر ، لا حُكْمَ إلا الله ، قلها لتنجو ، فقال الخوارج :  
أتعصباً في دين الله ؟ قال : لا ، ثم حمل على النضر فقتله .

ثم بعث إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله شبيب ، ثم بعث إليه أبا الضريس مولى تميم فقتله .

ومكث شبيب أربع سنين ، ثم ضرب الحجاج البعث على أهل الكوفة ، وخرج حتى عسكر بالسبخة ، وجعل شبيب يتنقل فيما بين السواد والجل ، وبعث إليه الحجاج عبدالله بن زُمَيْتٍ فما شعر الحجاج وهو في

عسكره بالسَّبْخَةِ إلا وقد أقبل شبيب ، وقد سَبَقَ أصحابه في ثلاثين فارساً ، ففرقهم في نواحي عسكر الحجاج ثم حَكَّمُوا ، فاندعر الناس ودخل عامتهم الكوفة ، وقُتِلَ من أصحاب الحجاج نحو من مائة وثلاثين ، ولم يُقْتَلْ من أصحاب شبيب إلا رجلاً .

ثم انصرف شبيب فلقى أصحابه على الطريق فردَّهم ، ثم أقبل فأق الفلوجة فأقام بها خمس عشرة ليلة ، ثم أتى كوثى ، فبعث إليه الحجاج علقمة بن عبد الرحمن الحَكَمِي فَكَسَّرَهُ ثم انحاز إلى الأنبار وكتب الحجاج إلى عبد الملك : «الغوٲ الغوٲ يا أمير المؤمنين ، وَجَّهْ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَإِنَّهُ لَا عَنَاءَ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ» . فبعث إليه أربعة آلاف رجل فقدموا عليه وشبيب بالأنبار ، فقال شبيب : لِنُدْعِرَنَّ ابن أبي رغال . فأقبل وقد قَرَطَ<sup>(١)</sup> فرسه عِنَانَهُ ، وَقَرَطَ الخوارج خيلهم أَعْتَتَهَا حتى دخلوا الكوفة ليلاً بعدما صُلِّيتِ العِشَاءُ الأخيرة ومعه مائة وخمسون رجلاً ، ومعه جَهِيْزَةٌ امرأته وغزاة أمه وكانت من سبي أصبهان ، وفي المسجد أصحاب الأساطين والبرانس يُصَلُّون والأحراس في السُّكَّكِ ، فقال شبيب لأصحابه : لِيَقْمِ عَلَى كُلِّ بَابٍ رَجُلَانِ فَلَا يَمُرُّ بِهِمَا أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَاهُ ، وقال لَأُمَّهِ وامرأته : اقعدا على المنبر لا تُصِيبْكُمَا مَعْرَةٌ .

ثم اعترض من في المسجد فقتلوا ، وقتل أصحابه من شدَّ فأراد الخروج وقتل أبو سليم ، وهو أبو ليث بن أبي سليم المُحَدِّثِ في عدَّة من النُّسَاكِ .

١ - قرط الفرس : أجمها ، أو جعل أعتتها وراء آذانها عند طرح اللجم . القاموس

وطلب حَوْشَب بن يزيد فاستخفى ، وأخذ ميمون العذاب مولى حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم الشيباني ، وكان حَوْشَب يومئذٍ على الشرطة والاستخراج ، وميمون خليفته على الاستخراج وطلب حَوْشَباً فلزم منزله ولم يبرح ، وجعل أصحاب شبيب يضربون باب القصر ويقولون : يا عدو الله ، يا بن أبي رغال ، يا أخا ثمود ، أخرج . ففي ذلك يقول وَصِيْلَةُ بن عُتْبَانَ الشيباني :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى شَبِيبٌ وَصَحْبُهُ	على الباب لَوْ أَنَّ الأَمِيرَ يُجِيبُ
فَأَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً	وَذُو النُّصْحِ لَوْ تُصْغِي إِلَيْهِ قَرِيبُ
أَتَذْكُرُ إِذْ دَارَتْ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا	بِمَسْكَنِ وَالْكَلْبِيِّ ثُمَّ غَرِيبُ
فَلَا صَلُحَ مَا دَامَتْ مَنَابِرُ أَرْضِنَا	يَقُومُ عَلَيْهَا مِنْ تَقِيفِ خَطِيبُ
فَإِنَّكَ إِلَّا تُرْضَ بَكَر بنِ وَائِلٍ	يَكُنْ لَكَ يَوْمَ بِالعِرَاقِ عَصِيبُ
فَلَا ضَيْرَ إِنْ كَانَتْ قَرِيشُ عِدَى لَنَا	يُصَيِّبُونَ مِنَّا مَرَّةً وَنُصِيبُ
فَإِنْ يَكُ مِنْهُمْ كَانَ مِرْوَانُ وَابْنُهُ	وَعَمْرُو ، وَمِنْهُمْ هَاشِمٌ ، وَحَبِيبُ
فَمِنَّا سُوَيْدٌ وَالبَطِينُ وَقَعْنَبُ	وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ
غَزَالَةُ ذَاتِ النَّذْرِ مِنَّا حَمِيدَةُ	لَهَا فِي سِهَامِ المُسْلِمِينَ نَصِيبُ

يقال إنها نذرت أن تصعد منبر الكوفة .

وَمِنَّا سِنَانُ المَوْتِ وَابْنُ عُوَيْمِرٍ وَمَرَّةٌ فَانظُرْ أَيُّ ذَاكَ تُعِيبُ

فقال عبد الملك : كلهم والله أعيب .

فلما طلع الفجر قال شبيب لبعض أصحابه : أذُنْ ، فَأَذَّنْ وَأَقَامَ ،

وتقدم شبيب فصلى بهم الغداة وقرأ بهم بسورة البقرة وآل عمران حتى كادت الشمس تطلع ، ثم جلس وَسَطَ المسجد ساعة وأقبلت الخيول فقال

لأصحابه : اركبوا . ونادى منادي الحجاج : يا خيل الله اركبي . وأقبل الناس فجالدهم شبيب وأصحابه في المسجد ثم خرج شبيب واصحابه واتبعه الناس واضطربوا في موضع السوق ساعة ثم زاحفهم الحجاج في أربعة آلاف من أهل الشام وقال : لا يخرجنَّ من أهل الكوفة أحد إلا خالد بن عتاب بن وُرَقاء فإنه نائر بأبيه ، وغير جَهم بن زحر بن قيس .

وكان الحجاج أشد الناس انقطاعاً في الحرب إنما كان مولاه أبو كعب هو الذي يأمر وينهى ، فصابروهم شبيب وأصحابه يومهم الأطول في السبخة ، وكان قتيبة يومئذٍ مع الحجاج ، وأحجم الناس عن شبيب ، وعلا شبيب مَزْبَلَةً كانت هناك يشرف منها على الكوفة فجالدوه حتى أزالوه عنها ، وصاروا جميعاً بالأرض فتقاتلوا حتى كثرت الجراح في الفريقين ، وولى شبيب وأصحابه منزهمين وأتبعهم علقمة بن عبد الرحمن الحكمي وأصحابه حتى انتهوا إلى القُرْب من دار الرزق ، وخرج شبيب من وجهه إلى الأنبار ، فقال عبد الواحد الأزدي من الخوراج :

يا لبتني في الخيل وهي تدوسهم  
بأخي ثمود وقرب ما أخطانه  
أصبحن بالأنبار ثم أتينه  
فبطحن ميمون العذاب لوجهه  
ولقد تحطأت المنايا حوشياً  
في السوق يوم الظفر بالحجاج  
ولقد بلغن العذر في الإدلاج  
مثل السعالي تحت ليل داج  
وتركنه متقطع الأوداج  
فنجأ إلى أجل وليس بناج<sup>(١)</sup>

وقال أسامة بن زيد الأحمسي : - وقال بعضهم الأبيات لعمران بن

حطان . فطلبه الحجاج فهرب إلى الشام :

١ - ديوان شعر الخوراج ص ٢٠٢ .



صَدَعَتْ غَزَالَهُ قَلْبُهُ بِكْتِيْبَةٍ      تَرَكْتُ شِرَاسَتَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ  
 أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ      خَرَجَاءَ تَنْفُرٍ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ  
 هَلَّا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعْيِ      بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ  
 أَلْقِ السَّلَاحَ وَخُذْ وَشَاحِي مُعْصِرِ      وَاَعْمَدْ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَانِ الْكَافِرِ  
 فقال الحجاج : لا أمان له عندي .

وكان شبيب أصاب بجوخي رَمَكَةً فحمل عليها رجلاً من أصحابه  
 وقال : اركبها حتى يُقَسَمَ ثمنها ، فبلغ ذلك خوارج الكوفة فركب إليه  
 مسلم بن أبي الجعد ، أخو سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، ودجاجة الحنفي ،  
 وكانا من رؤوس الخوارج حتى أتياه وهو بالأنبار فقالا : أعطيت مُسْلِماً  
 العُلُولَ ، ما كان هذا من سيرة مَنْ مَضَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فقال : إنما أعطيته  
 إياها ليركبها ثم نقسم قيمتها . قالوا : فلو نَفَقْتَ ، فَتُبَّ فَكْرِهِ أَنْ يَتُوبَ  
 فيخلع . فبريء منه مُسْلِمٌ وَدَجَاجَةٌ .

وبعث الحجاج إلى شبيب علقمة بن عبد الرحمن الحكمي وأمره  
 بطلبه ، فلحقه واقتتلا يوماً وليلةً ثم ولى شبيب منهزماً فكان وَجْهُهُ بَادِرَايَا  
 وَبَاكُسَايَا ، ثم توجه منها إلى الأهواز .

ووجه الحجاج في طلبه سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ فطلبه حتى بلغ إلى  
 دُجَيْلِ الْأَهْوَازِ ، فأقبل شبيب نحوه وسفيان في ألفي رجل ، فلما ذهب لِيَجُوزَ  
 إلى سُفْيَانَ أَمَرَ سُفْيَانَ بِقَطْعِ جِسْرِ دَجِيلِ فَاسْتَدَارَتْ بِهِ السَّفِينُ فَغَرِقَ ،  
 فاستخرجه سفيان بالشباك فَاحْتَرَّ رَأْسُهُ ، وَقَتَلَتْ أُمُّهُ وَامْرَأَتُهُ وَعِدَّةٌ مِنْ  
 أصحابه ، وانصرفت فرقة منهم إلى الجزيرة وتفرقت فرقة في السواد .

قال الهيثم : فأخبرني مُحَرَّبٌ<sup>(١)</sup> عن ابن عياش أنه حارب سفيان حتى حجز المساء بينهما ، فلما عاد سفيان إلى معسكره قال شبيب لأصحابه : اعبروا بنا ، فعبرت حصن فرسه فسقط في دجيل فقال أصحابه : غرق أمير المؤمنين .

ويقال : بل قطع الجسر قوم من بني بكر بن وائل وكانوا قد تبرأوا منه لما فعل بالرمكة التي حمل عليها صاحبه .

ويقال إنه لم يكن لهم هزيمة إلا على الجسر ، فقطعه سفيان ، فغرق شبيب ومن كان على الجسر . وقال أيمن بن حُرَيْمٍ في قصيدة له :

رَأَيْتُ غَزَالَةً إِذْ طَرَحَتْ بِمَكَّةَ هَوْدَجَهَا وَالغَيْبَطَا  
سَمَتْ لِلْعِرَاقِينَ فِي سَوْمِهَا فَلَاقَى الْعِرَاقَانَ مِنْهَا أَطِيطَا  
أَبِي الْجُبْنَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى اللَّهِ فِي الْحَرْبِ إِلَّا قُسُوطَا  
أَيَهَزِمُهُمْ مَائِتَا فَارِسٍ مِنْ السَّافِكِينَ الدَّمَاءِ الْعَيْبَطَا  
وَخَسُونَ مِنْ مَارِقَاتِ النَّسَاءِ يُجْرِرْنَ لِلْمُبْدِيَاتِ الْمُرُوطَا<sup>(٢)</sup>  
في قصيدة طويلة .

وقال أعشى بني أبي ربيعة :

صُبَّ أَبُو يَحْيَى عَلَى كُلِّ مَارِقٍ كَمَا صَبَّ بَزْيَارٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى صَيْدِهِ صَقْرًا  
إِلَّا أَنْظُرْ هَذَاكَ اللَّهُ فِي شَأْنِ حَاجَتِي فَمِثْلَكَ أَعْطَى الْخَيْرِ وَاحْتَسَبَ الْأَجْرَا

١ - بهامش الأصل : غير واحد .

٢ - لم يرد هذا البيت في نسخة الأصل .

٣ - البازيار : مدرب البزاة .

وقال المدائني : دخل شبيب الكوفة ثلاث مرات ، واجتمع له ستائة رجل فأتى منبج ودَعَرَ أهل الشام ، وأتى أرمينية .

ورثي الفرزدق محمد بن موسى بن طلحة فقال :

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا بَنَ مَوْسَى أُسْبَلْتُ عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمٍ الْهَمَلَانَ  
مَا كُنْتُ أَبْكِي الْهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ وَلَقَدْ بَكَيتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي<sup>(١)</sup>  
وقال أعشى همدان<sup>(٢)</sup> :

أَعْيَنِي مَا بَعْدَ ابْنِ مَوْسَى ذَخِيرَةً فَجُودًا إِذَا أَبْعَدْتُمَا الدَّمَعَ بِالْدَّمِ

قال : وولى الخوارج بعد شبيب : البطين ، فغلب على سوق الأهواز فسار سفیان إلى البطين فقاتله أياماً فطلب أصحابه الأمان فأمنهم وتفرقوا ، وهرب البطين فظفر به الحجاج بعد ذلك فقتله في دار قومه فقال جرير :

قَدْ نَصَرَ الْحَجَّاجُ وَاللَّهِ نَصَرَ أَخْزَى شَبِيًّا وَالْبُطَيْنُ إِذْ كَفَرُوا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : لما صعدت غزاة منبر الكوفة قال

أَيُّمِ بْنِ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ :

أَبِي الْجَبْنَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ إِلَّا قُسُوطًا  
أَيَّزِمُهُمْ مِثْلًا فَارِسٍ مِنَ السَّافِكِينَ الدَّمَاءَ الْعَيْطَا  
وخمسون من مارقات النساء يُجَرِّزْنَ لِلْمَبْدِيَّاتِ الْمُرُوطَا  
وَهُمْ مَائَتَا أَلْفِ ذِي قَوْسٍ<sup>(٤)</sup> يَطُّ الْعِرَاقَانَ مِنْهَا أَطِيطَا

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٢٥ .

٢ - كذا وهو للفرزدق كما سيمر بعد قليل .

٣ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

٤ - القونس : أعلى الرأس . القاموس .

رَأَيْتُ غَزَالَةً إِذْ طَرَّحَتْ  
 سَمَتْ لِلعِرَاقِينَ فِي سَوْمِهَا  
 أَلَا يَتَّقِي اللهُ أَهْلَ العِرَاقِ  
 وَخَيْلُ غَزَالَةٍ تَعْتَامُهُمْ  
 وَخَيْلُ غَزَالَةٍ تَحْوِي النَّهَابَ  
 وَتَحْجِرُهُمْ فِي حِجَالِ النِّسَاءِ  
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الوَفَاءِ أَهْبَطُوا  
 مِنَ العِشِّ إِمَّا شَقَاقُ الأَمِيرِ  
 وَلَكِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ الفِرَارَ  
 كَأَنَّهمْ فِي الصُّعُودِ الكُؤُودِ  
 أَقَامَتْ غَزَالَةٌ سُوقَ الضَّرَابِ  
 وَأَنْتُمْ دَبَا الأَرْضِ عِنْدَ العَطَاءِ  
 أَهَابُوا غَزَالَةً أُمٌّ قَدْ رَضَوْا  
 فِي أَيْبَاتِ .

وقال عبيدة : قال حبيب بن  
 الأوت لِعَتَابِ شَوَازِبِ<sup>(١)</sup> خَيْلِنَا  
 وَلَقَدْ بَلَغَنَ العُدْرَ فِي الإِدْلاجِ  
 حَذْرَةَ فِي قَتْلِ عَتَابِ بْنِ وِرْقَاءِ :

١ - بهامش الأصل : أمر بيط ، أي عظيم .  
 ٢ - من دواب الجن وركائبهم . القاموس .  
 ٣ - الشواذب : الضمر . القاموس .

حتى تَرَكْنَ أَخَا الضَّلَالِ مُسَهِّدًا      مُتَمَنِّعًا بِحَوَائِطِ وَرْتَاكِ  
وَلَعَمْرٍ أُمَّ الْعَبْدِ لَوْ أَدْرَكْنَهُ      لَسَقَيْنَهُ صِرْفًا بِغَيْرِ مِرْزَاكِ  
ولقد تَحَطَّاتِ الْمَنَايَا حَوْشَبًا      فَجَجَا إِلَى أَجَلٍ وَلَيْسَ بِنَاكِ (١)

قال أبو عبيدة : وجه عبد الملك بن مروان محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أميراً على سجستان ، فمر بالكوفة فقال له الحجاج : إن هذا المارق قد أفسد البلاد وأخاف السُّبُل وهو بالأهواز ، فقاتلته لعل الله يُظْفِرَكَ به فيكونُ أَجْرُ ذَلِكَ وَذُخْرُهُ لَكَ ، ثم تَسِيرُ إِلَى عَمَلِكَ .

فمضى محمد إلى الأهواز وسار إلى شبيب فقال له شبيب : لا يُعْرَنَكَ هذا العبد من نفسك ، فامضِ لِشَأْنِكَ وما بُعِثَ له ، فأبى إلا مباركته بالقتال فقال شبيب : لا يَدْعُهُ صَلْفُهُ وَعَجَبُهُ حَتَّى يَجَارِبَ .

فأمر البُطَيْن بالخروج إليه فخرج ، فقال له : قل لشبيب فليبارزني ، فبرز له شبيب فتجاولا ساعة لا يقدر أحدهما على صاحبه ، ثم إنَّ مُحَمَّدًا غَفَلَ غَفْلَةً فَضْرَبَهُ شَبِيبٌ بِعَمُودٍ عَلَى بِيضَتِهِ فَهَشَمَ رَأْسَهُ فِي الْبَيْضَةِ ، وانهمز عسكر محمد ، وأمر شبيب بالكف عنهم . فقال الفرزدق يرثي محمد بن موسى :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُغْمَضُ سَاعَةً      أَرْقًا وَهَاجَ الشُّوقُ لِي أَحْزَانِي  
فَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا بَنَ مُوسَى أُسْبَلْتُ      عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمِ الْهَمَلَانِ  
مَا كُنْتُ أَبْكِي الْهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ      وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي  
لَا حَيٌّ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى فِيهِمْ      يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ  
أَوْدَى ابْنُ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَدَى      وَالْعِزُّ عِنْدَ تَحْفِظِ السُّلْطَانِ

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

جُمِعَ ابْنُ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَدَى  
 مَا كَانَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ  
 وَلَثْنُ جِيَادِكَ يَا بَنَ مُوسَى أَصْبَحَتْ  
 لِيَا<sup>(١)</sup> تَقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِرًا  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَعْيَنِيَّ مَا بَعْدَ ابْنِ مُوسَى ذَخِيرَةٌ  
 وَهَيْجَا إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ وَأَسْعَدَا  
 كَرِيمٌ رَأَى أَنْ الْحَيَاةَ قَلِيلَةٌ  
 فِي أَبِيَات .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَحِيلَةَ :

قَتَلْنَا شَيْبًا وَاسْتَلَبْنَا عَقَابَهُ  
 وَأَقْلَتْنَا فَوْتُ الرِّمَاحِ بُطَيْنُ  
 وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عُدْرَةَ :

لَاقَيْتَ مِنَّا يَا شَيْبُ خَادِرًا  
 يُزْجِي إِلَيْكَ رَائِحًا وَبَاكِرًا  
 وَفَتِيَّةً يَهْدُونَ مَوْتًا حَاضِرًا  
 ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَمَوْتًا فَاقِرًا<sup>(٢)</sup>

حدثني أبو مسعود القتات عن ابن كناسة عن أبيه ، أن قوماً من  
 الخوارج تجمعوا والحجاج بواسط ، وعلى شرطة الكوفة حوشب بن يزيد بن  
 رويم الشيباني ، ودخلوا الكوفة فأخذوا على أهلها بأفواه السكك مما يلي

١ - بهامش الأصل : لهما .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٢٥ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٥٣ مع فوارق .

٤ - الفارقة : الداهية وهذاذيك : قطعاً بعد قطع . القاموس .

الحيرة ، فقال إياس بن حصين بن زياد بن عُقْفان بن سويد بن خالد بن  
 أسامة بن العنبر بن يربوع بن حَنْظَلَةَ ، لبنيه وقومه : ليخرج إلى هؤلاء  
 الخوارج عُدَّتْهُمْ مِنْكُمْ . فخرجوا فقتلوا الخوارج إلا مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ ، وبلغ  
 الخبر الحجاج ففَرَضَ لَهُمْ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ . فقال :  
 مَا فِي ثَلَاثٍ مَا يُجَهِّزُنَ غَازِيَا وَلَا فِي ثَلَاثٍ مُتَعَةً لِفَقِيرٍ  
 فقال الحجاج : افرضوا له في شرف العطاء ؛ ففرضوا له في ألفين .

## أمر أبي زياد المرادي

قال الهيثم : لما قُتِلَ شبيب خرج أبو زياد ، وهو رجل من مُراد ، وكان  
 بِنَهْرِ الْمَلِكِ مِنَ السَّوَادِ فَخَرَجَ بِجَوْحَى ، وَكَانَ الْجِرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ  
 يَوْمَئِذٍ بِبَابِلَ وَالْفُلُوجَتَيْنِ ، فَبِعَثَهُ الْحِجَابُ عَلَى مَحَارِبَتِهِ فِي ثَمَانِمِائَةٍ فَلَمَّا تَوَاقَفَا قَالَ  
 الْجِرَّاحُ لِأَصْحَابِهِ : الْأَرْضُ . فَقَالَ أَبُو زِيَادٍ : نَحْنُ وَاللَّهِ أَوْلَى بِالْأَرْضِ  
 وَالصَّبْرِ مِنْكُمْ يَا فَسَقَةَ ، فَعَرَقَبَتِ الْخَوَارِجُ دَوَابَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى الْجِرَّاحُ ذَلِكَ قَالَ  
 لِأَصْحَابِهِ : مَاتُوا يَا بَنِي الْحِرَائِرِ ، ثُمَّ شَدُّوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا . وَتَمَثَّلَ  
 الْجِرَّاحُ :

قَالُوا الرُّكُوبُ فَقَلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ النُّزُولُ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُنزَلُ





## أمر أبي معبد الشنّي من عبد القيس

قالوا : ثم خرج بعد أبي زياد المرادي رجل من عبْدِ القَيْسِ يُقالُ له أبو مَعْبَد ، قدم من ناحية البحرين ، وكان خروجه بموقوع<sup>(١)</sup> ، فبعث إليه الحكم بن أيوب خليفة الحجاج على البصرة الشرط فقتل هو وأصحابه . قال أبو الحسن المدائني : يقال كان خروج أبي معبد في أيام عبد الملك ، ويقال في أيام الوليد بن عبد الملك .

وقال أبو الحسن المدائني : قال بعض الشرط : ما لنا والخارج ؟ فقال له بعضهم : وما لنا لا نقاتلهم ؟ أليست أعطياتنا دارةً علينا ؟ فقال عمران بن حطان :

فلو بُعِثْتُ بَعْضُ الْيَهُودِ عَلَيْهِمْ      يَوْمَهُمْ أَوْ بَعْضُ مَنْ تَنَصَّرَا  
لَقَالُوا رَضِينَا إِنْ أَقَمْتَ عَطَاءَنَا      وَأَجْرِيَتِ ذَاكَ الْفَرَضَ مِنْ بُرِّ كَسْكَرَا<sup>(٢)</sup>

١- موقوع : ماء بناحية البصرة . معجم البلدان .

٢- ديوان شعر الخوارج ص ١٧٥ ، وجاء بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث ، والله كل حمد .



## خبر المُصَلِّ الطائِي

قال الهيثم بن عدي : لما هرب الناس من الحجاج أيام الجماجم ، تجمَّع ناسٌ من الخوارج بالفلوجة ، فقال رجل من جديلة طيء يقال له المصل : لولا مكان ابنتي هذه لَسَرَيْتُ إلى سيف بن هانء وكان سيف على جوخي وجولايا في رابطه أَعْدُوا للخوارج تَدْفَعُهُم عن الناس ، فقال له رجل من الخوارج : هي مع بناتي لا يَسْعُنِي بيتي وَيَعْجِزُ عنها .

قال : فاشترى حماراً ، وأعطى نفقته ، فخرج إلى راذان فرآه سيف في الصف الأول وعليه أطمار فاستراب به فقال لأصحابه : خذوه حتى أصلي . وفُتِّشَ فَوُجِدَ معه خنجر فضرب سيف عنقه وصلبه . ولما قُدِّمَ للقتل قال : الحمد لله لا حُكْمَ إلا لله ثم أنشد :

يا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى سَيْفِ شِيعَتِهِ      لو كُنْتُ أَلْحَقْتُ سَيْفًا بِالخَيْشِنَا  
أَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْ سَيْفِ شِيعَتِهِ      وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ أَصْحَابِ صِفِينَا  
وَمِنْ مَعَاوِيَةَ الْغَاوِيِ وَشِيعَتِهِ      أَخْزَى إِلَهَ الْوَرَى تِلْكَ الْعَتَانِينَا



## خبر خارجي من عبد القيس بالبحرين

قال علي بن محمد أبو الحسن المدائني : خرج رجل من بني مُحَارِبِ بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس بالبحرين على محمد بن صعصعة ، في سنة ثمان وسبعين ، قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ قَطْرِي ، فكتب الحجاج إلى عبد الملك : «إِنَّ قَطْرِيًّا قَدْ شَغَلَ مَنْ قِبَلِي مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيِّ فِي أَمْرِ هَذَا الْخَارِجِيِّ» ، فَكَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بِالْيَمَامَةِ : «أَنْ سِرُّ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَإِنْ ظَفَرْتَ بِالْمَحَارِبِيِّ فَلَا تَقْتُلْهُ وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ ، وَاحْفَظْ لَهُ بَلَاءَهُ» ، عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَرْوَانَ ، فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْجَمَلِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَنِي هُمَيْمٍ .

فخرج ابراهيم إلى البحرين في أَلْفَيْنِ فَهَزَمَ الْخَوَارِجَ وَتَفَرَّقُوا ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْيَمَامَةِ .



## أمر الرِّيَّانِ النُّكْرِيِّ

قال أبو الحسن : وخرج بعد هذا المحاربي على محمد بن صعصعة الكلابي : رِيَّانُ النُّكْرِيِّ ، نُكْرَةَ بَنِي لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ عَلَى فَرَاخٍ مِنْ سَوَاقِ الْخَطِّ (١) . وَقَدِمَ مَيْمُونُ الْخَوَارِجِيِّ مِنْ عُمَانَ فِي أَصْحَابِهِ فَتَزَلُّوا دَارِينَ (٢) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الرِّيَّانُ أَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ . فَصَارَ مَيْمُونٌ إِلَى الزَّارَةِ (٣) ، وَأَتَاهُ الرِّيَّانُ ، فَتَدَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ صَعْصَعَةَ النَّاسِ ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْعَبْدِيُّونَ ، وَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْخَطِّ فَوَجَّهَهُ إِلَى الْخَوَارِجِ رِجَالًا مِنَ الْأَزْدِ . وَيُقَالُ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعُوذِيُّ ، فَهَزَمَهُمُ الْخَوَارِجُ وَقَتَلُوا أَمِيرَهُمْ ، وَرَجَعَ الْفُلُّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَخَافَهُمْ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ جُنْدٌ سِوَاهُمْ .

١ - الخط : خط عمان ، وهو سيف البحر ، خط عبدالقيس بالبحرين ، وهو كثير النخل ، وهو المراد هنا . معجم البلدان .

٢ - دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . معجم البلدان .

٣ - الزارة : قرية كبيرة بالبحرين . معجم البلدان .



وخذله العبديون فخرج من البحرين ، وأقام ميمون بالبحرين أربعين يوماً ، ثم انصرف إلى عُمان ، وأقام الريان بالزارة .  
 وبلغ الحجاج الخبر فبعث يزيد بن أبي كبشة السكسكي وهو يزيد بن حيويل بن يسار بن حَيِّ بن قَرط بن شِبْل بن المقلد ، مَدداً لمحمد بن صعصعة ، فسار يزيد وقَدِمَ محمد على الحجاج فَهَمَّ بقتله فقال : إِنَّ الناس خذلوني ولم يكن معي أحدٌ مِنْ أهل الشام ، وانهزمَ مَنْ وَجَّهْتُ إلى الخوارج وَفَرُّوا عن أميرهم حتى قُتِلَ ، فحبسه في السجن حتى مات .  
 وقدم يزيد بن أبي كبشة البحرين في اثني عشر ألفاً ، وكان الريان في ألفٍ وخمسةائة فالتقوا ، وَقُتِلَ الريان وَهُزِمَ أصحابه ، وأَسِرَ منهم أسرى فقتلهم يزيد وصلبهم ، وصلب الريان ، وكتب الى الحجاج بالفتح وبعث بالرووس ، فَوَلَّى الحجاج زياد بن الربيع بن زياد على البحرين ، وَقَدِمَ ابن أبي كبشة والشاميون على الحجاج .

## أمر داود بن محرز العبّسي

قال أبو الحسن : وخرج داود بن محرز بن محرز بن عبد القيس ومعه جماعة ، فأنزلوا الريان وأصحابه ودفنوهم وأعانهم أهل البحرين على إنزالهم ودفنهم ، ثم أقام داود بالقطيف فلقبه أبو الفضل خليفة أبي البهاء صاحب الشرطة فَهَزَمَ داود أبا الفضل ، فخرج إليهم أبو الحر عبدالرحمن بن النعمان العوزي ، من الأزد ثم من بني عوذ بن مسود بن الحجر بن عمران ، أخوة زهران بن الحجر ، فقَاتَلَهُمْ في سوق القطيف في موقف الإبل وهو يرعى المراغة<sup>(١)</sup> ، فعُقِرَ بعبدالرحمن فَحَمَاهُ ابنُ عمه عَنبَسَةَ بن عبدالرحمن ، وتحاجزوا فلما أصبحوا اجتمع الناس وكثروا فقتل الخوارج .

وكان أهل بيت عبدالرحمن قوم لهم نية في قتل الخوارج فَقَدَ لقومهم مراراً ، فقال أبو البهاء في فرار خليفته :

١ - المراغة : الروضة ، أو الكثيرة النبات . القاموس .

لولا أبو الحرِّ ولولا عُنْبَسَةَ أُوْدَى أبو الفضلِ وَخَلَى الطَّنْفُسَةَ  
وَلَى حَثِيئاً وهو يغزو الكَعْنَشَةَ<sup>(١)</sup> إِذْ كَثُرَتْ تَحْتَ السُّيُوفِ الوَسْوَسَةَ  
وغضب الحجاج على أهل البحرين ، وأخذ عمَّ عبد الله بن سَوَّار  
العبدي وكان يقال له عميرة بن حصين ، وقال : لعن الله عبد القيس قبيلتك  
فإنما أنتم لصُّ أو خارجي أو نصراني فمر به زاني فقطع يده ، وأخذ يزيد بن  
الفضل فحبسه في قصر المُسِيرين .

وذكر بشر بن عاصم الليثي الخوارج فشتهم ، فسمعه رجل منهم ،  
فمكث أياماً ثم أتاه فقال له : أصب لي سيفاً قطعاً .

وكان لبشر غلام صَيْقَلِي ، ويقال عدة غلمانٍ صياقِلَة ، فاشترى له من  
بعضهم سيفاً فتناوله الخارجي وهزَّه ثم قال لبشر : كيف ترى هذا في هامة  
الشيخ الكافر؟ فوقع في نفس بشر إنه أراد له لِعَيْبِهِ الخوارج وشتمه إِيَّاهُمْ .  
فقال : أرى فيه شيئاً يحتاج إلى إصلاحه فَنَاوَلْنِيهِ . فلما أخذه أدخله في غمده  
ودخل البيت هارباً من الخارجي ، ثم ألقى إليه بسيفه فأخذه الخارجي  
وقال : أَوْلَى لَكَ ، وَحَكَّمْ عَلَى النَّاسِ وهو يقول :

وَأَبْيَضُ مِنْ سِرِّ الحَدِيدَةِ صَارُمٌ      يَخْبِرُهُ اللَّيْثِيُّ بِشْرُ بْنُ عَاصِمِ  
أَقْوَدُ جِيَادِ الخَيْلِ قُبَاً بَطُونَهَا      أَرْجِي ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ  
إِلَى ابْنِ زِيَادٍ خَيْبَ اللَّهِ سَعِيَهُ      إِلَى شَرِّ وَالٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاكِمِ<sup>(٢)</sup>

١ - تكعنش الطائر : نشب في الشبكة ، وفي الشيء غرق . القاموس .

٢ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٠٤ .

## خبر الخطار النمري من النمر بن قاسط

قالوا : وخرج الخطار النمري ، وكان نصرانياً فأسلم ، ودعته الخوارج فأجابها ، وخرج على سفيان بن هانيء الهمداني ، فحاربه سفيان فقتله وأصحابه ، فقال سلامة بن عامر القشيري :

ألا خبراني بارك الله فيكما	متى العهد بالخطار يا فتيان
يذكرني الخطار كل منطقي	يجول به عند اللقاء حصان
فيا حزني ألا أكون شهيدته	بزاذان والخيلان تصطفقان
فتي لا يرى نوم العشاء غنيمة	ولا يثنى من رهبة الحدان
فما طمعت عيناى نوماً للذة	ومازالنا من ذكره تكفان <sup>(١)</sup>

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٠٤ .



## خبر داود بن النعمان العبدي

قالوا : كان داود بن النعمان أحد بني أثمار بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، عابداً مجتهداً ، وكان يقول لأصحابه : إني مللت الدنيا والمقام في دار الكفر مع الظلمة الكفرة ، وقد انقطع العذر . فقال له أصحابه : فما يمنعك من الخروج ؟ قال : مكان أبي بهذه البلاد .

ثم حَجَّ ورجع فقال لأصحابه : اخرجوا بنا إلى البصرة فإن لنا بها إخواناً ، فأجابه أربعون رجلاً . وبلغ أباه أمره فقال : يا بني إني أخاف أن يشفي بك أمرك هذا على أمرٍ يُفسدُ دينك ودنياك فاتقِ الله وانظر لنفسك فإن الناس قد اختلفوا ، فقال : يا أبت فإن الله أكرم من أن يُضلَّ طالبه . فقال : يا بني إن لي مالا كثيراً عينا قد ذخرته لك ، قال : لا حاجة لي فيه ، إن الله يقول : ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾<sup>(١)</sup> الآية .

١ - سورة التوبة - الآية : ٣٤ .

فقال : يا بني . إني أُصْرِمُ نخل أربعة آلاف جَرِيْبٍ . فقال : يا أبتِ إن في حائطك بَعُوضاً وأنا أريد حائطاً لا بعوض فيه .  
ثم خرج ومعه أخته ، وخرج معه أربعون رجلاً ، فودعه أبوه وهو يبكي ، فقدم البصرة فأقام بها حتى فرغ من جهازه ، ولقي من أراد ، ثم خرج إلى موقوع سنة ست وثمانين فوجه إليه الحكم بن أيوب عبد الملك بن المهلب .

وقال قوم : كان الحكم غائباً عن البصرة وخليفته عبد الملك بن المهلب ، فوجه إليهم عبد الملك : عبدالله بن كرمان الجهضمي ، فالتقوا فقال داود لأخته : تقدمي فإني أخاف أن تبقي بعدي فَتُسَيِّنَ وَتُسْتَرْقَيْنَ ، فتقدمت فقاتلت فقتلت ، وقتل أصحابه وبقي وحده وأحاطوا به قُربَ البلد وألجأوه إلى حائط ثم رموه بالنبل وطعنه رجل وقال : ذُقْ بما قَدَّمْتَ يدك فقال : وَيَحْكُ ، حَرُّ النار أشدُّ من هذا ، ومات فقال زياد الأعسم :

سقى الله أجساداً تَلُوْحُ عِظَامُهَا	بفرضة موقوع سحاباً غواديا
فإن يك داودٌ مضى لِسَبِيلِهِ	فقد كان ذا شوقٍ إلى الله تاليا
وقد كانَ ذا أهلٍ ومالٍ وَعَبْطَةٍ	وكان لما يُغْنِي مِنَ العيشِ قاليا
كأن الفتى داود لم يكُ فيكُم	ولم نَرَهُ يوماً مِنَ الصومِ باليا
أُقيِمُ على الدنيا كَأني لا أرى	زوالاً لها أو أَحْسَبُ العيشَ باقيا <sup>(١)</sup>

وقال سعيد المرادي :

١- ديوان شعر الخوارج ص ٢٠٧ .

ألا يا في سبيل الله سألت      بداود وإخوته الجدوع  
 مضوا قتلاً وتشريداً وصلباً      تظلُّ عليهم طيرٌ وقُوع  
 إذا ما الليلُ أظلمَ كابدوهُ      فأسفَرَ عنهمُ وهمُ رُكُوعُ  
 يُعَالُونَ النَّحِيبَ إِلَيْهِ شَوْقاً      وإنْ خَفَضُوا فَرِيهِمْ سَمِيعُ<sup>(١)</sup>

قال أبو الحسن : يقال ان داود قُتل في أول سنة ست وثمانين قَبْلَ موت  
 عبد الملك ، ويقال إنه قُتل في أيام الوليد بن عبد الملك في سنة سبع وثمانين .  
 وقال أبو الحسن : كان داود بالبصرة فكان يأتي سوق الإبل فينادي :  
 لو تعلمون ما أعلمُ لبكيتم كثيراً ، إنكم لفي أمرٍ مُريح . ثم يقول : مكذبين  
 ورب الكعبة .

وطلب فرساً فقيل له : لا تشتريه فإن بظهره شامة ولم يكن بظهر فرس  
 شامة إلا قُتل فارسه فقال : وكيف لي بالقتل ؟ لقد رغبتُموني فيه ، فاشتراه .

١ - نسب هذه الأبيات في ديوان شعر الخوارج ص ٧٠ ، إلى عيسى بن فاتك الخطي مع  
 فوارق .





## أمر مطر بن عمران بن شور

وهو ابن أخي القعقاع بن شور الذهلي .

قال الهيثم بن عدي : خرج على محمد بن مروان ، وهو والي الجزيرة  
والموصل مطر بن عمران بالموصل ، فقتلته خيل الموصل ، وعليها ثوبان  
الحضرمي ، وقد انحاز إلى باجرمي ، فقتل بباجرمي وبعث ثوبان بأسراء من  
أصحابه إلى الحجاج فقتلهم ، وكانوا يكرهون أن يقتلوا خارجياً بالجزيرة  
والشام مخافة أن تتخذ الخوارج ما هناك دار هجرة .

وقال المدائني : خرج مطر قبل خروج صالح بن مسرح ، فقتلته خيل  
محمد بن مروان بناحية باجرمي أوبدقوقا من أرض الموصل ، فبلغ امرأته  
خبره وكان أهلها منعوها من الخروج فماتت أسفاً ، فقال الجعد بن أبي ضمام  
الدوسي :

أرى مطراً قد باع الله نفسه	بما ظل يعطي للشرية ويوعده
فأصبح قد نال الكرامة كلها	بما كان يسعى في بغاها ويجهده
فإن يك قد لاقى مقادير قومه	فقد بان من الخاشع المتعبده

في قصيدة .

وقال محمد بن دثار :

عَلَى حَمِيدٍ صَلَوَاتُ الْأَبْرَارِ وَمَطْرًا فَاغْفِرْ لَهُ يَا غَفَّارُ  
قَدْ كَانَ صَوَامًا طَوِيلَ الْأَسْحَارِ

قال : وخرج على محمد في أيام عبد الملك خارجي يقال له : سُكَيْنُ  
المجملي ، فوجه إليه قائداً من أهل الجزيرة فحاربه فأسره وأتى به محمداً ،  
فبعث به إلى الحجاج ليقتله . فقال له : أجمعت القرآن ؟ فقال : أو كان  
متفرقا فأجمعه ولكني أقرأه وأحفظه . قال : ما تقول في أمير المؤمنين ؟  
قال : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : عبد الملك ! قال : لعنة الله عليه  
وعليك معه . قال : إنك مقتول . قال : إذا ألقى الله بعلمي وتلقاه بدمي .  
فأمر الحجاج به فقتل وصلبه .

قال الهيثم : وكان باليمامة رجل يكنى أبا الحُرَيْرَةَ من بني حنيفة ، وكان  
متعبداً ، فرأى قوماً يكلمون امرأة فقال : ما هذا ؟ قالوا : إنا اكرتيناها نهاراً  
وليلاً . فقال : هبكم اكرتيمونها نهاراً للخدمة فما بال الليلة ؟ قالوا :  
ننكحها . ثم عمد إلى سيف له ثم هجم على القوم وهم سبعة عشر رجلاً  
وقال : ﴿إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَجِبُ  
الْخَائِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

فأخذوا سلاحهم وقاتلهم فقتلهم ثم حَكَمَ بسوق حجر فقتل عدةً ،  
ثم قُتِلَ .

١ - سورة الأنفال - الآية : ٥٨ .

## أمر جَوَّازِ الضَّبِّيِّ

قال الهيثم : أتى جواز الضبي الشام ، وكان من رؤساء الخوارج ، مَعَ مَنْ شَهِدَ حِصَارَ ابْنِ الزَّبِيرِ ، وكان هارِباً من الحجاج ، فنزل بالشام على عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وكانوا يضيفون من يَعْرِفُونَ ومن لا يَعْرِفُونَ ، وكان عبد الله بن يزيد ، وَرَوْحُ بْنُ زُنْبَاعٍ ، أَكْرَمُ مِنَ الشَّامِ إِضَافَةً ، وكانا يتغديان مع عبد الملك ويتعشيان ، فإذا انصرفا دَعَا بِطُرْفٍ ما عندهما فأكلاه مع أضيفيهما<sup>(١)</sup> .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك يُعَظِّمُ فِيهِ أَمْرَ الْخِلاَفَةِ ، ويذكر أن الخليفةَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ لِأَنَّهُ جَعَلَ آدَمَ خَلِيفَتَهُ ، ثم أمر الملائكة بالسجود له ، وجعلهم رسلاً إليه .

فَحَسَنَ مَوْقِعَ ذَلِكَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَعْجَبَهُ وَازْدَهَاهُ ، فقال : وددتُ أن عندي بعض الخوارج فأخاصمه بكتاب الحجاج ، فلما انصرف عبد الله بن

١ - بحاشية الملكية : قف. تعظيم الحجاج لعبد الملك على الملائكة والمرسلين ، وجواب جواز الضبي .

يزيد حَدَّثَ أَضْيَافَهُ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ لَهُ جَوَّازٌ : تَوَثَّقْ لِي مِنْهُ ثُمَّ أَعْلِمْنِي . فَرَأَى  
إِلَيْهِ فَتَوَثَّقَ لَهُ ثُمَّ أَعْلَمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَوَّازٌ اغْتَسَلَ وَتَحَنَّنَ وَلبَسَ ثَوْبَيْنِ  
أَبْيَضَيْنِ ، وَأَدْخَلَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَعَا بِكِتَابِ الْحِجَاكِ فَقَالَ : أَقْرَأْهُ . فَقَالَ  
جَوَّازٌ : جَعَلَكَ : مَرَّةً مَلَكًا ، وَمَرَّةً نَبِيًّا ، وَمَرَّةً خَلِيفَةً ، فَإِنْ كُنْتَ مَلَكًا  
فَخَبِّرْنَا مَتَى نَزَلْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَأَعْلِمْنَا مَتَى نُبِّئْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ خَلِيفَةً  
فَأَعْلِمْنَا أَعَنْ مَلَأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتُخْلِفْتَ أَمْ عَنْ ابْتِزَازٍ لِأَمُورِهِمْ ؟

وَكَانَ أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ حَاضِرًا فَقَالَ : هُوَ اللَّهُ مِنْهُمْ .  
فَقَالَ جَوَّازٌ : يَا أُمِيَّةُ لَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ عَرَفْتَنِي يَوْمَ أَبِي فَدِيكَ حِينَ هَزَمَكَ .  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : قَدْ أَعْطَيْنَاكَ عَهْدًا وَمَوْثِقًا فَلَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى قَتْلِكَ ،  
وَلَكِنَّا وَاللَّهِ لَا تُسَاكِنِي فِي بَلَدٍ ، إِحْتَقَ بِحَيْثُ شِئْتَ . قَالَ : فَإِنِّي أَخْتَارُ  
مِصْرَ ، فَنَزَلَ مِصْرَ وَأَتَى الْمَغْرِبَ فَأَفْسَدَ أَهْلَهُ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الصُّفْرِيَّةِ .

فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَتَبَ الْحِجَاكِ إِلَى الْوَلِيدِ : «إِنَّ ذِمَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ وَفَّتْ وَلَا أَمَانَ لِعَدْوِ اللَّهِ جَوَّازِ الضَّبِيِّ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِهِ» ، وَكَانَتْ بَنُو أُمِيَّةٍ لَا تَقْتُلُ خَارِجِيًّا بِالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ لِثَلَا  
يَتَّخِذُ دَارَ هَجْرَةٍ .

فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ : أَنْ أَبْعَثْ إِلَيَّ بِجَوَّازِ الضَّبِيِّ فَبِعْثْ  
بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : انْطَلِقَا بِهِ إِلَى الْحِجَاكِ ، فَقَالَ : إِنِّي فِي أَمَانَ  
أَبِيكَ وَذِمَّتِهِ . قَالَ : لَا بُدَّ مِنَ الْحِجَاكِ ، فَقَالَ : مِثْلُكَ وَاللَّهِ أَخْفَرَ أَبَاهُ ،  
وَاسْتَخَفَّ بِذِمَّتِهِ وَأَخْفَرَهَا .

فلما قُدم به على الحجاج قال : بلغ من أمرك يا جواز أن تردّ على أمير المؤمنين ؟ قال : ﴿أَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup> . وكان صالح بن عبد الرحمن الكاتب السجستاني عدواً ليزيد بن أبي مسلم [كاتب]<sup>(٢)</sup> الحجاج ، وكان جَبَلَةً أخو صالح خارجياً ، فدعا صالحاً فأدخله في رأيه ، فأشار على الحجاج أن يأمر صالحاً بقتل جواز ، فقال له : يا صالح قُمْ فَاقْتَلْهُ ، قال صالح : فَأَرَدْتُ أَنْ أُطْرَحَ السَّيْفُ ثُمَّ خَفْتُ الْحِجَابَ أَنْ يَسْبِي بَنَاتِي فَقَتَلْتَهُ ، ثم لم يَزَلْ خَائِفاً مِنَ الْخَوَارِجِ . فلما عذِّبه عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وطُرح على مَرْبَلَةَ على باب دار العذاب وبه رَمَقٌ ، كان وهو على المربلة يقول : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَتْلِ جَوَازٍ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَا أُرَاكَ فَاعِلاً .

وقال بعض الخوارج :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ أَجَازَ لَهُمْ حُكْمُهُمْ إِنْ أَصَابُوا الْمَرْءَ جَوَازًا  
إِنْ يَقْتُلُوهُ فَمَا فَازُوا بِمِقْتَلِهِ وَقَدْ أَصَابَ الَّذِي رَجَى وَقَدْ فَازَا<sup>(٣)</sup>

وقال ابن الكلبي : خرج سُكَيْنٌ أَحَدُ بَنِي مَحْلَمِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بَدَارًا ، فَأَصَابَتْهُ خَيْلُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ يَلِي الْجَزِيرَةَ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحِجَابِ ، فَكَلِمَهُ كَلَامًا شَدِيدًا ، فَضْرَبَ الْحِجَابَ عُنُقَهُ .  
وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج وهو بالمدينة يريد الحج :

١ - سورة طه - الآية : ٧٢ .

٢ - زيد ما بين الحاصرتين من تاريخ خليفة بن خياط ص ٤١١ حيث جاء عنده : «قالوا :

وكاتب الخراج زاذان فروخ ، فمات فولى الحجاج يزيد بن أبي مسلم» .

٣ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

ما بالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أُخْرِبْتُمْ آخِرْتُمْ ، وعمرتم دنياكم ، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب .

وقال أبو حازم لسليمان - وقال له لم لا تأتينا ؟ - : إن الأمراء كانت تأتي العلماء رغبة فيما عندهم ، فقد صار العلماء يأتون الأمراء فسقطوا من أعين الناس . فقال الزهري : إِيَّايَ تعني يا أبا حازم - وذلك أنه كان عند سليمان - فقال : ما تَعَمَّدُكَ ولكنه ما تسمع .

وقال سليمان : يا أبا حازم ، أَيُّ الناسِ أكرمُ على الله ؟ فقال : أهلُ المروءة والنهي ، قال : فَأَيُّهمُ أكْبَسُ ؟ قال : رجلٌ عمل بطاعة الله ودلَّ الناس عليها . قال : فكيف نحن يا ليت شعري ؟ قال : اعْرِضْ عملَكَ على كتاب الله تَعَلَّمْ ذلك . فبعث سليمان إليه بصلة فلم يقبلها<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الاصل : ... ينبغي أن يكون في أخبار سليمان لاها هنا . وجاء بهامش الملكية : من هنا إلى الترجمة لا مناسبة له بهذا المحل ، إنما ينبغي أن يكون في أخبار سليمان .

## أمر الوليد بن عبد الملك بن مروان

أم الوليد : ولأدّة بنت العباس بن جزي بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ، وأم ولادة سوداء .

قال القعقاع بن خُليد بن جزي للعباس : غششت أمير المؤمنين يا عدو الله حين زوّجته ابنة السوداء . وكانت عند الوليد نفيسة بنت زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأمها لُبابة بنت عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، فتوفيت وهي حامل فجعل ولدُها يركضُ في بطنها . فهَمَّ الوليد بأن يقر بطنها ، حرصاً على أن يكون له منها ولد يبقى بَعْدَهُ ، فلم يفعل .

وكانت عند الوليد : آمنة بنت سعيد بن العاص ، ثم تزوجها خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص . وأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وأمها ليلي بنت سهيل بن عامر من بني جعفر بن كلاب .

وأم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وهي أم عبد الرحمن . وامرأة من بني فزارة وهي أم أبي عبيدة . وعاتكة بنت عبدالله بن مطيع .



قال المدائني : كان الوليد تزوج في خلافته ثلاثاً وستين امرأة ، فكان يطلق الثلاث والاثنتين والواحدة ، فقالت عاتكة بنت عبدالله بن مطيع لما تزوجها : إننا اشترطنا على الحمالين الرجعة فما رأيك ؟ قال : أقيمي . فصبر عليها أربعة أشهر ثم طلقها ، فولد الوليد بن عبد الملك : عبد العزيز ، ومروان ، وعنبسة ، ومحمد ، أمهم أم البنين بنت عبد العزيز ، وأمها ليلي بنت سهيل بن حنظلة بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب . وعبد الرحمن أمه أم عبدالله بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

والعباس وكان أكبرهم وبه كان يكنى الوليد .

وزيد ، وإبراهيم ، ورؤحاً ، وبشر ، ومبشر ، وصدقة ، ومسروراً وعمر ، ومسلمة ، وخالدآ ، وتمامآ ، وجزي ، ويحيى ، ومنصور لأمهات أولاد شتى .

وأبا عبيدة أمه من ولد سيّار الفزاري . وأبا بكر .

قال المدائني : كان أبو عبيدة ضعيفاً ، وكان يقول الشعر ، فأرسل إليه هشام بن عبد الملك : لئن بلغني أنك قلت بيتاً لأزحمتك زحمة سوء ، ويقال إنه قال لأحلقنّ جُمَّتَكَ جُمَّةَ السوء . وفيه يقول الشاعر :

أبو عبيدة سَرَّاقُ الفَرَارِيحِ

وكان أجمل ولد الوليد ، فلما كانت أيام أبي العباس لجأ إلى أخواله من فزارة فأخذ فُقُتِل .

وأما إبراهيم بن الوليد فولي شهراً أو شهرين ثم خلع وسنذكر خبره إن شاء الله .

وأما يزيد بن الوليد فإنه ولي أشهراً ثم مات وسنذكر خبره أيضاً .

قال المدائني : وأما يحيى بن الوليد فقتل حاجب بن حميضة الكلابي من ولد مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ ، وكان يشرب عنده فقال له : لم جلد الوليد أباك ؟ فسكت ، فأعاد عليه فقال له : في أمك ، فأمر به فألقي من فوق البيت . فاستعدى بنو كلاب هشاماً ، فكتب هشام إلى عامل دمشق : أحلف خمسين رجلاً من بني الوليد بالله ما قتلوا ولا علموا قاتلاً ، فلم يخلفوا وحملوا الدية . قال أبو الحسين : ولم يُعقب تمام ، وقال فيه الشاعر :

بنو الوليد كرامٌ في أرومتهم نالوا المكارم قِدمًا غيرَ تمام  
 وكان مسرور ناسكاً ، كتب إلى قتادة بن دعامة ، فجعل قتادة يقول :

كتب إليّ ابن أمير المؤمنين . وكانت عنده ابنة الحجاج .  
 وكان بشر من فتيانهم ، وكان رَوْح من غلمانهم ، وكان عمر بن الوليد  
 من رجالهم ، كتب إلى عمر بن عبد العزيز فأغلظ له ، فكتب إليه عمر ،  
 فوضع ذلك منه ، فقال الفرزدق يمدح عمر بن الوليد :

إليك سَمْتُ يا بنَ الوليدِ رِكابنا ورُكابُها كانوا أجدَّ وأجهدًا  
 إلى عُمَرَ أقبِلت مُعتمداً به فَنِعَمَ مُناخِ الرُّكْبِ حينَ تَعَمَّداً  
 فلمَ تَجْرِ إِلا كنتَ في الخير سابقاً ولا عُدتَ إِلا كنتَ في العودِ أحمداً<sup>(١)</sup>  
 وقال الفرزدق :

كَفَى عَمْرُ ما كان يُخشىٰ اِنعتاقَهُ إِذا نَزَلتْ بالدينِ إِحدى البوائِقِ  
 يَلِينُ لأهلِ الدينِ مِنْ لِينِ قلبه هُمُ وَغَلِيظُ قلبُهُ لِلْمَنافِقِ<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٤٨ مع فوارق واضحة .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤١ ، وقال ذلك في مدح عمر بن هبيرة .

وكان لعمر بن الوليد ستون ابناً يركبون معه إذا ركب ، وكان يقال له : فَحْلُ بَنِي مِرْوَانَ .

وقال المدائني : كان أبو بكر بن الوليد مائتاً ، قال يوماً لرجل من كلب : ما أحسن الغرة التي في يد فرسك .

وكان العباس بن الوليد فارسهم ، وله يقول الفرزدق :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ الْعَبَّاسِ نَأْمَلُهُ      مِثْلَ السَّمَاكِ الَّذِي لَا يُخْلَفُ الْمَطْرَا<sup>(١)</sup>  
وله يقول جرير بن عطية :

إِنَّ النَّدَى حَالَفَ الْعَبَّاسِ إِنَّ لَهُ      بَيْتَ الْمَكَارِمِ يَنْبِي جَدَّهُ صُعْدَا  
يعطي الجزيل بلا مَنْ وَلَا نَكْدٍ      يكفي العيون إذا شُؤِبُوهَا وَقَدَا  
إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَامُوا قَنَاتِكُمْ      لَمْ يَلْتَقَ مَنْ رَامَهَا وَصَمًّا وَلَا أَوْدَا<sup>(٢)</sup>

فولد العباس : المؤمل ، والحارث ، وأمهما ابنة قطري بن الفجاءة ،

فلما وُلِّيَ عمر بن عبد العزيز الخلافة قال : خَلَّ سَبِيلَهَا وَإِلَّا رَجَمْتُكَ  
أَوْ تَزَوَّجَهَا . فتزوجها ، وقد ذكرنا أمرها في خبر قطري .

قال : وكان محمد بن الوليد سخياً يقول : إني لا أحبُّ أن أُسألَ . وله

عقب .

وقال المدائني : كان لبني الوليد غاشية يأتونهم فيعطونهم .

قالوا : وكان عبد العزيز سيِّدٌ ولد الوليد بن عبد الملك ، وأراد الوليد

أن يبايع لعبد العزيز بعد سليمان ، وزوجهُ أم أيوب بنت سليمان ، وزوج بعض  
بني سليمان بعض بناته وقال له : أهدِ ابنتك إلى عبد العزيز في داري لتكون

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٤١ ، وفيه «نائله» .

٢ - ديوان جرير ص ١٢٦ مع فوارق .

عندي ، وحوّل بيتك إليّ لتضمّ إليهم بناتي استعطافاً له ، فأبى سليمان عليه إرادته .

وقال الراجز : وهو من عُذرة للوليد :

يا ليتها قد خرجت من فمه إن ولي عهدَه ابن أمّه  
ثم ابنه ولي عهد عمّه قد رضي الناس به فسّمه  
خليفة الله ولا تعمه أبرز لنا يمينه من كّمه  
أصبح فيضاً يستقى بجمه به استقام الأمر في أسطمه

فردّ عليه رجل من الأزدي يقال له المثنى :

عذريهم عَضُّ ببطر أمّه إذ جعل الدرّص إلى خضمّه

فلما وُلِّي سليمان تلقاه عبد العزيز فقال : دفنت أم أيوب بنت سليمان ثم جثني ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن المصيبة بها عليّ أعظم . قال : ونازعت الحارث ابن أمير المؤمنين الصلاة عليها ؟ قال : لم يبلغ من سفهي هذا كُله .

وقال سليمان لعبد العزيز بن الوليد : والله لو كنت بايعت لك لقطعك يدك ، فلم يزل عبد العزيز طامعاً في الخلافة ، فلما مات سليمان وهو بالشام عقّد ألوية وشخص إلى طبرية ودعا إلى نفسه فقبل له : إن خالك قد استخلف ، فحلّ ألويته ورجع ، فقال له عمر حين بايعه : أيا عبد العزيز أردت أن تشقّ عصا المسلمين . وتضرب بعضهم ببعض ، لقد كنت أرباً بك عن هذا الرأي .

فقال : يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي استنقذني بك ، لولا مكانك ما ملكها عليّ أحد .

وكان يقال : لو وُضِعَ بنو الوليد في كفة ميزان وعبد العزيز في كفة لرجح بهم عبد العزيز ، وكان سخياً وكان يقول لخاصته : والله لا يرُمُقني رجل يبصره ولا يبسطُ إليَّ لسانه إلا أعطيته فامنعوني أو دَعُوا . وله يقول الشاعر :

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى الْخَيْرِ خَيْرِ ظَعِينَةٍ وَلَيْلَى عَدِيٍّ لَمْ تَلِدْكَ الزَّعَانِفُ  
وليلَى عدي ، أم عبد العزيز بن مروان : ليلَى بنت زَبَانَ بن الأَصْبَغِ ،  
وليلَى الأخرى : أم أم البنين .

وقال المدائني : قال الجرمي عن أبيه : كنا مع عبد العزيز بن الوليد :  
وهو مريض ، فخرج إلى منزل كان ينزله ، ومعنا جِجْرُ بن عَقِيلِ الرِّياحِي ،  
فأنشده :

فَمَا أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا وَلَكِنْ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ  
لِحَيْنِ نَفُوسٍ لَمْ تَجِدْ مُتَأَخَّرًا فَلَا تَبْعُدُنْ تِلْكَ النُّفُوسُ الْحَوَائِنُ  
فقلت : قطع الله لسانك . فهلك عبد العزيز في وجهه ذلك في خلافة  
هشام بن عبد الملك .

وكان الوليد بن عبد الملك ضم إلى عبد العزيز أبا عبيدة محمد بن  
عمار بن ياسر ، وكان لعبد العزيز بن الوليد من الولد ، عتيق ، وعبد  
الملك ، أمهما من ولد أبي بكر الصديق ، وكان له قَدْرٌ . وكان لعبد الملك  
قَدْرٌ وكان يكنى أبا مروان . وقال الشاعر :

إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَّ الْبَنِينِ لَهُمْ تَجَدُّ طَوِيلٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصْرُ  
مَاتَ الْهَمَامُ أَبُو مَرْوَانَ فَانْتَشَعَتْ كَلْبُ وَأَيُّ بِلَاءٍ يَبْتَلِي مُضْرُ

فقال الوليد ليزيد بن الحصين بن نمير السُّكُونِي : بايَعُ لعبد العزيز ، فقال : أما يميني فبايَعْتُ بها لسليمان وإن شئتُ بايَعْتُ لعبد العزيز بشمالي .

قالوا : وكان الوليد بن عبد الملك يقول : إذا احتلم الصبي من ولدي فضموا إليه مؤدباً له صلاح وفضل وشرف ، وضموا إليه عشرة مجالسونه ويكونون عيوناً عليه يحولون بينه وبين من يجالسه من أهل الدناءة والسُّخْفِ .

وكان يقول : سيدنا عبد العزيز ، وَفَتَانَا بِشْرُ ، وَعَالِمُنَا رَوْحُ ، وفارسنا العباس ، وَفَحْلُنَا عمر .

وقال الوليد : من رأى مِثْلُ ولدي : عبد العزيز على دمشق ، والعباس على حمص ، وبِشْرُ على قنسرين ، وعمر على الأردن . فقال له عباد بن زياد : كان عبیدالله بن زياد على العراق ، وأخوه عثمان خليفته على أحد المصريين ، وعباد على سجستان ، وعبد الرحمن على خراسان . فسكت .

قالوا : وكان بنو الوليد ثمانية عشر سراً ، فكانوا يركبون ، فإذا رجعوا مضوا مع أكبرهم إلى منزله ، فإذا دخل انصرفوا مع الذي يليه إلى آخرهم . قالوا : وكان على شرط الوليد كعب بن حامد ثم عَزَلَهُ وولى أبا نَائِلَ رياح بن عَبْدَةَ الغَسَّانِي ، ثم عزله وأعاد كعباً .

واستقضى سليمان بن حبيب المحاربي ، وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وأمره أن يبني مسجدها ويجعله مائتي ذراع في مائتي ذراع ، وبعث من الفَعَلَةَ من الشام ، وكتب إلى ملك الروم يعلمه أنه قد أمر بهدم مسجد

رسول الله ﷺ ويسأله أن يعينه في بنائه ، فبعث إليه بمائة ألف مثقال ذهباً ومائة فاعل ، وبأربعين حملاً فسأفَسَا ، فبنى عمر المسجد وبنى الوليد مسجد دمشق فقال لأصحابه : أقسمتُ عليكم لَمَّا أتاني كل واحد منكم بِلَيْبَةٍ . فجعل رجل من أهل العراق يأتيه بلبنتين ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . فقال : يا أهل العراق تفرطون في كل شيء حتى في الطاعة . قالوا : وأعطى الوليد المجذمين ، وقال : لا تسألوا الناس ، وأعطى كل مُقْعِدٍ خادماً ، وكل ضريرٍ قائداً .

وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ للمصانع ، وكان عند أهل الشام أفضل خلفائهم ، فلما ولي سليمان كان صاحب نكاح وطعام ، فكان الناس يتلاقون في زمن الوليد فيسألون عن البناء والمصانع وما أشبه ، ويسألون في زمن سليمان عن التزويج والجواري والطعام .

وولي عمر بن العزيز فكان الناس يسألون عن الفقه والقرآن ، فيقول هذا : متى خَتَمْتَ ، ويقول هذا : كم تصوم من الشهر .

المدائني قال : كتب الوليد إلى بعض عمال أبيه : «أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر ما اختص الله به أمير المؤمنين من خلافته ، وأنتك بايعت من قبلك فحسنت إجابتهم وسارعوا إلى الطاعة ، وأمير المؤمنين يحمد الله على ما أكرمه به واصطنع ، ويسأله العون على ذلك ، وذكرت أنك بعثت إلى أمير المؤمنين ببيعة من قبلك مع أبان بن سُويد وهو في صالح أهل بلاده ، وقد قدم على أمير المؤمنين بكتابك ، فأحسن صلته ، والسلام .

وكتب جناح مولى أمير المؤمنين . وكان جناح على رسائله وهو مولاة .

المدائني قال : خطب الوليد يوم جمعة فَأَتَتْ الصلاة فناداه رجل : الصلاة ، وجلس فلم يُعْرَفْ ، فقال الوليد : أيها الناس والله ما نعاتبكم على العلانية وإنما نعاتبكم على أن تسروا لنا العداوة .

وقال الوليد : أنا أنفقُ على الكعبة وأكسوها وأطيبها فعلام يأخذ بنو شيبه هداياها ، لَأُمْتَعَنَهُمْ إياها العام ، فبلغهم ذلك فَأَرْمَضَهُمْ ، وخرج الوليد حاجاً فخرجوا يتلقونه فوجدوا الحجاج معه فقالوا له : أنت وإن كنت معزولاً عنا ، فأنت محمودٌ عندنا وَرَحِمْنَا وَحُرْمَتُنَا ما لا تُتَكَبَّرُ ، وقد بلغنا كذا وفزعنا اليك ، قال : إذا دخلتم على أمير المؤمنين فَتَحَيَّنُونِي عنده ، ثم سلموا عليه خالي الوجه ودعوني أَكْفِيكُمْوه ففعلوا ، فلما خرجوا قال الحجاج : علام تَدْعُ هؤلاء وهدايا الكعبة ؟ قال : قد أجمعتُ على أخذها ، قال ؛ إِفْعَلْ فاني كنت أشرتُ بهذا على أمير المؤمنين عبد الملك فلم يفعل ، فقال : أنا أبرأ إلى الله مما برىء منه أمير المؤمنين عبد الملك . وتركها لهم .

المدائني قال : قام رجل من أهل حمص إلى الوليد فقال : يا أمير المؤمنين إني أتيت ذنباً فاستغفر لي غفر الله لك . فقال بعضهم : مُقَادِي<sup>(١)</sup> يقوم أمير المؤمنين بنفسه .

وقال المدائني : قدم ذبيان بن نعيم بن حصين العليمي من كلب على الوليد فقال : يا أمير المؤمنين : إني قد فرضتُ لنفسي فَسَلِّمْ ذلك لي . قال : وفي كم ؟ قال : في ستين ديناراً . قال : قد أَجْرَنَاهَا لك ، ثم بعته إلى عبد

١ - أي حسب أمير المؤمنين أن يقوم بنفسه . وكلمة : /قد/ (مخففة) مرادفة لـ : يكفي . أو لـ : بحسب . القاموس .



العزیز بن الولید ، وهو علی قنسرین وأوصاه به ، فكان يأذن لرجلین من قیس یقال لهما راسب وسعید قبله فغضب وكتب إلى الولید فقال :  
أُبْلِغُ أمير المؤمنين ودونَه فراسخ تطوي الطرفَ وهو حديد  
بأني لدى عبد العزیز مُؤَخَّرُ يُقَدِّمُ قبلي راسب وسعید  
فكتب إلى عبد العزیز إن يقدمه .

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه : إنما ضمَّه عبد الملك إلى عبد العزیز بن مروان فجفاه ، فكتب إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى عبد العزیز ببه وصلته وتقديمه .

المدائني أن الوليد قال لعباد بن زياد : أين كان زياد من الحجاج ؟ .  
فقال : إنَّ الحجاج لمقدم . قال : أين تدبیره من تدبيره قال : قدم زياد العراق على راحلته فضبطه بمدارة ورفق وحسن سياسة ، وقدم الحجاج فكسر الخراج وأفسد قلوب الناس ولم يضبطهم بأهل الشام وأهل العراق ، ولورام منهم مارام زياد لم يفجأك شيء دون قدومه عليك يوجف على قعوده .

وقالوا : استعمل الوليد عبد العزیز على بعض الشام فأتاه رجل فقال : نصيحة . قال : إن كانت لك رددناها عليك ، وأن كانت لنا فلا حاجة لنا فيها . قال : جار لي أخل بمركزه ، قال : بِئْسَ الجار أنت نحن ناظرون فيما ذكرت فإن كنت صادقاً مَقْتَنَّاك وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن أحببت أن نعفيك أعفيناك . قال : اعفني . قال : قد فعلت .

وقال المدائني : كان عبد الملك استعمل أخاه محمداً على قنسرین والجزيرة وأرمينية وآذربيجان ، فلما ظهر محمد على أرمينية وآذربيجان عزله

عبد الملك عن قنسرين فلما مات عبد الملك استعمل الوليد على عمل محمد :  
مسلمة بن عبد الملك ، فَأَصْرََّ مُسْلِمَةَ بِمُحَمَّدٍ ، فَدْخَلَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَمَعَهُ  
ابنه مروان يتوكأ عليه ، فقال : إن أخي عبد الملك كان يصلني ويشركني في  
سلطانه حتى ذهب لسبيله ، وقد بلغت من السن ما ترى وأنا لك بمنزلة  
الوالد ، فطأطأ الوليد ثم تمثل :

إِنْ تَصَبَّرَا فَالْصَّبْرُ خَيْرٌ مَغَبَّةٍ وَإِنْ تَجَزَعَا فَالْأَمْرُ مَا تَرَيَانِ

فقام محمد وهو يتمثل :

فَإِنْ جَزَعْنَا فَمِثْلُ الشَّرِّ أَجْزَعُنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبْرٌ

ثم انصرف إلى الرها<sup>(١)</sup> ، فأقام بها حتى مات .

المدائني عن أسامة بن زيد عن سعيد بن إبراهيم قال : قيل لسعيد بن  
المسيب : إن ابن شهاب حدث الوليد عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبة  
عن النبي ﷺ أنه قال : « لا ينبغي للخليفة أن يُنَاشِدَ » ، فقال ابن المسيب :  
لعنة الله على ابن شهاب ، إن كان حدث بهذا ، لقد أعظم الدنيا . أُمِّدَّتْ  
الوليد بمثل هذا وهو يعرف الوليد ؟ . وَحَيْهٗ أَمَا سَمِعَ قَوْلَ أَخِي بَنِي كَعْبٍ حِينَ  
قال :

لَا هُمْ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا جِلْفَ أَيْبِنَا وَأَيْبِهِ الْأَتْلَدَا

أَفَيْنَاشِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُنَاشِدُ الْخَلِيفَةَ ؟ .

المدائني قال : قال أُسَيْلَمُ بْنُ الْأَخِيْفِ لِلْوَلِيدِ قَبْلَ أَنْ يَلِي : إِذَا ظَنَنْتَ

ظَنًّا فَلَا تُحَقِّقْهُ ، وَإِذَا سَأَلْتَ الرِّجَالَ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا تَعْلَمُ ، فَإِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا سُرْعَةَ

فَهَمِكَ ظَنُّوا أَنْكَ فِيهَا لَا تَعْلَمُ عَلَى حَسْبِ ذَلِكَ ، وَأَقْلُ الْكَلَامَ يَقِيلُ لِحَنِّكَ .  
وكان الوليد لِحَانًا .

المدائني عن عامر بن عبد الأعلى قال : حدث الوليد أنه جمع بين هند بنت الحسن الإيادي ، ويقال العمليقي وبين جمعة بنت عابس الإيادي ، فقيل لجمعة : أي الرجال أحب إليك ؟ . قالت : « الغليظ الكبد ، الظاهر الجلد ، الشديد الجذب بالمسد » .

ثم قيل لهند : أي الرجال أحب إليك ؟ قالت : « القريب الأمد ، الواسع البلد ، الذي يُوفدُ إليه ولا يفدُ » ، فقال الوليد : من هذا الرجل ؟ فقال له هاشم بن عبد الأعلى الفزاري : أنت يا أمير المؤمنين .

قالوا : وكتب الوليد بن عبد الملك - ويقال سليمان - إلى عثمان بن حيّان المرّي ، وهو عامله على المدينة يأمره أن يحصي المختشين قبْلَهُ ، فَصَحَّفَ الكاتب فقراً : إخصِ المختشين فخصي عدة منهم فيهم الدلال ، فقال : الآن تم لي الحنث .

المدائني عن شراحيل بن علي قال : أمر الوليد وهو على المنبر بقراءة كتاب جاءه من الحجاج يذكر فيه طاعته ونصيحته ويقول : « إني أرجو بصدق نيتي وخلوصها لأمر المؤمنين شفاعته لي » . فقال أبو معتمر الحمصي : مقادي أمير المؤمنين ينجو بنفسه .

قالوا : خرج الحجاج من العراق حاجاً أو معتمراً ، فمر بالمدينة وعليها عمر بن عبد العزيز فقال : كيف أميركم ؟ فأثنوا عليه خيراً . فقال : كيف هيبتكم له مع ما تذكرون من حُسن سيرته ؟ قالوا : ما نقدِرُ أن نملأ عيوننا منه إذا جالسناه . قال : فما عقوبته ؟ . قالوا : ما بين الخمس عشرة

ضربة إلى الثلاثين ، فقال : أهذه الهيبة مع هذه العقوبة ؟ قالوا : نعم .  
قال : الأمر إلى الله ، لقد حذرتُ أمير المؤمنين إِيَّاهُ ، وإن الوليد لأهْلُ  
للنصيحة .

فكتب الحجاج إلى الوليد : إنَّ أهل المدينة قد اتخذوا عمر بن عبد  
العزيز كهفًا ، وقد تحبب إلى أهل المدينة ، فما يتقدمه عندهم أحد . فعزل  
الوليد عمر عن المدينة ، وولى عليها عثمان بن حَيَّان المُرِّي .  
وأخبر عمر بن عبد العزيز بلحن الوليد فقال : إنه وإن لَحَنَ لأَجْدُ  
الجدِّين .

وقرأ الوليد في الحاقَّة : ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فقال سليمان :  
وأنا والله وددتها ، وكان سليمان يسمع الوليد يلحُنُ في خطبته فيقول : الله  
المستعان .

المدائني قال : مرض الوليد بن عبد الملك فَرَهَقَتْهُ غَشِيَةٌ ، فمكث عامة  
يومه عندهم ميتًا ، فَبُكِيَ عليه وخرجت البُرْدُ بموته ، فقدم رسولٌ على  
الحجاج بمثل ذلك ، فاسترجع ثم أمر بحبلٍ فَشُدَّ في يده ثم أوثق إلى  
أسطوانة وقال : اللهم لا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لا رَحْمَةَ له . فطالما سألتك أن تميّني  
قبل أمير المؤمنين ، فبينما هو كذلك إذا قدم عليه بريد بإقامته فخر ساجدًا  
وأعتق كل مملوك له .

ويقال إنه قال : اللهم إني لم أدْعُكَ في موطن أصابني فيه سوء  
إلا استجبت لي ، وقد سألتك أن تُقَدِّمَ يومي قبل يوم الوليد ، فلما جاءه  
البريد بعافيته خرَّ ساجدًا ، وأعتق كل مملوك له ، وتصدق بصدقة كثيرة .

١ - سورة الحاقَّة - الآية : ٢٧ .

قالوا : ولما أفاق الوليد قال : ما أَحَدٌ أَسْرُ بعافية أمير المؤمنين من الحجاج ، فورد كتابه بعد أيام بتهنية الوليد بالعافية ، وبعث إليه بأنبجاء<sup>(١)</sup> من انبجاء الهند .

ثم لم يَمُتْ الحجاجُ حتى ثقل على الوليد ، فقال خادم للوليد : إني لأَوْضِئُهُ يوماً لصلاة الغداة إذ مدَّ يده فجعلت أُصَبُّ عليها الماء وهو ساہِ والماء يسيل ولا أَقْدِرُ أن أتكلم ، ثم نضح الماء في وجهي وقال : أَنَاعِسُ أنت ؟ ثم رفع رأسه إليَّ فقال : ويلك أتدري ما جاء الليلة ؟ قلت : لا . قال : ويلك مات الحجاج . فاسترجعتُ فقال : اسكت فما يَسْرُ مولاك أن في يده تفاحة يَشْمُها وأنه لم يَمُتْ .

المدائني قال : قال الماجشون : لما مات الحجاج أتيتُ عمر بن عبد العزيز فأخبرته فقال : رغم أنفي لربِّ لم يقطع مُدَّتِي حتى أُراني موت الحجاج ، فأتى الوليد فأخبره فترحم عليه ، ثم قال لعمر : أما لقد كان حسنَ القول فيك يا أبا حفص ، وهل كان إلا مِنَّا أهل البيت .

وحدثني الحرمازي عن أبي عمرو المدني قال : لما مات الحجاج والوليد بن عبد الملك جعل الإمام والصبيان بالمدينة يقولون : يامهلك الاثنين أهليك ذاك الإنسان - يعنون عثمان بن حيَّان -

١ - الانبج : ثمرة شجرة هندية ، وهو معرب أنة وزان رغبة ، قال أبو حنيفة : شجر الانبج كثير بأرض العرب من نواحي عمان ، يغرس غرساً ، ويعظم شجره حتى يكون كشجر الجوز ، وورقة كورقه . تاج العروس .

وكان الوليد عزل عمر بن عبد العزيز وولاه المدينة ، فلما عزل عثمان قالوا : يا مُهَلِّكَ الإِثْنَيْنِ أَهْلِكَ ذَاكَ الْإِنْسَانَ ، وَمِنْ ذَاكَ الْإِنْسَانَ ، عَثْمَانَ بْنَ حِيَّانٍ .

المدائني قال : قال سليمان بن يسار للوليد : إن عمر بن الخطاب قال : وِدِدْتُ أَنِّي أَنْجُوَ مِنَ الْخِلَافَةِ كِفَافًا لَا عَلِيَّ وَلَا لِي ، فَقَالَ : كَذَبْتَ أَوْ قَالَ : كُذِّبْتَ .

المدائني عن علي بن إبراهيم قال : قال الوليد : لا تحدثونا عن عمر بن الخطاب فَإِنَّ حَدِيثَهُ طَعُنَ عَلَيْنَا .

قال : وحجَّ الوليد وحج محمد بن يوسف أخو الحجاج من اليمن ، وحمل هدايا للوليد ، فقالت أم البنين بنت عبد العزيز امرأة الوليد : اجعل لي هدية محمد بن يوسف ، فأمر بصرفها إليها ، فجاءت رُسلُ أم البنين إلى محمد بن يوسف لقبض الهدايا فأبى وقال : لا أسلمها حتى يراها أمير المؤمنين ، فغضبت ودخلت على الوليد فقالت : لا حاجة لي في هدايا محمد فإنه بلغني أنه أخذها من الناس ظلماً وغصباً وسخرهم لعملها .

فلما حملها إلى الوليد قال له : بلغني أنك اغتصبتها الناس وكلفتهم عملها وظلمتهم . فقال : معاذ الله . فأحلفه خمسين يمينا بين الركن والمقام أنه ما ظلم أحداً ولا أصابها إلا من طيب فحلف ، فقبلها الوليد ، وبعث بها إلى أم البنين . ومات محمد بن يوسف باليمن ، أصابه داء تقطع منه .

قالوا : وقدم على الوليد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في رجال من الأنصار ، وكان له فضل ودين ورأي ، وكان عظيم اللحية طويلها ، فقال له الوليد : أما تعمل طول لحيتك فقد غمتني لك ، اقبض قبضة ثم

أخرى ، وأمر أن يُجَزَّ منها بعد قبضتين . ففعل وكأنه لم يجز شيئاً ، فاغتمت الأنصار لذلك ، وبلغ الوليد اغتمامهم فاعتذر إليهم وقال : ما فعلت هذا استخفافاً ، وأجازه ووصله .

وكان قد أهدى إلى الوليد رطباً كثيراً ، يقال إنه بأربعين ألف درهم ، فقبله ثم رده عليه وقال : إن في لحيتك له موضعاً فاقسم منه ما شئت في أصحابك .

قالوا : وأتى الوليد رجل من بني مخزوم يسأله في دية ، فقال : نعم إن كنت مستحقاً لذلك . قال : يا أمير المؤمنين وكيف لا أكون مستحقاً لذلك مع قرابتي ؟ . قال : أقرأت القرآن ؟ . قال : لا . قال : ادن ، فدنا منه فنزع عمامته بقضيب كان في يده وقرعه بالقضيب قرعات ثم قال لرجل : ضمَّ إليك هذا فلا يفارقك حتى يقرأ القرآن .

ثم قام إليه بعض ولد خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد فقال : يا أمير المؤمنين إن عليّ ديناً ، فقال : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم . فاستقرأه عشر آيات من الأنفال ، وعشراً من براءة ، فقال : نعم نقضي دينكم ، ونصل أرحامكم على هذا .

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد قال : مر الوليد يوماً بكتاب فيه وصيفة فقال للمعلم : ما هذه ؟ قال : أعلمها الكتاب والقرآن . قال : ويحك ، ليكن الذي يعلمها من الغلمان أصغر سنّاً منها .

المدائني قال : كان الوليد يمر بالبقال فيقف عليه فيتناول حزمة من البقل فيقول : بكم هذه ؟ فيقال : بفلسين . فيقول : زد فيها فإنك تريح .

قال المدائني : أتى رجل الوليد فقال : يا أمير المؤمنين إنك تعيش أربعين سنة خليفة ، فقال الوليد : إن أمير المؤمنين لا يرضى بضعف ذلك .  
المدائني عن عقبة بن ربيعة قال : قال ربيعة : أوفد ابراهيم بن عربي وفداً من اليمامة أنا وأبي وجريير فيهم إلى الوليد ، فلما كنا بحوارين قال أبي : يا بني إنا قد أتينا هذا الرجل وقد ولدته كريمة من كرائم العرب ولم تذكرها بشيء ، فقلت :

إلى ابن مروانٍ قرئعِ الأنسِ وبنْتِ عباسٍ قرئعِ عبسٍ<sup>(١)</sup>  
وقلت أبياتاً . فضرب خيشوم راحلتي وقال : أنا أحق بها منك . قال فدعني بنا قبل جريير ، ثم خرجنا ومالنا عند جريير ذنب فقال : أما والله يا بني أم العجاج لئن وضعتُ كلكلي عليكما لأطحنكما طحناً لا يُغني معهُ مقطعاتكما هذه شيئاً . ويقال إن هذه الوفادة كانت إلى عبد الملك .

المدائني قال : كان عند الوليد رجل من أخواله بني عبس فجعل يقع في بني أسد ، فثقل ذلك على الوليد ، فقال الوليد لحاجبه : ابغني رجلاً من بني أسد ظريفاً يكفيني هذا العبسي فأتاه برجل منهم شاعر ، وأخبره بأمر العبسي والذي يريده ، فقال العبسي : ممن الرجل ؟ قال : من بني أسد ، فانبرى العبسي يقع في بني أسد ، ثم قال : من أيهم أنت ؟ قال : من بني الصيداء ، قال : أتعرفون قول الشاعر :

إذا ما اللؤمُ حلَّ بدارِ قومٍ هَدَاهُ إلى بني الصيِّداءِ غَادِ

١ - ديوان العجاج - ط . بيروت ، مكتبة دار الشرق ص ٤٨١ مع فوارق .



فقال الأسدي : ممن أنت ؟ قال : من بني رواحة من عبس ، فقال  
الأسدي : ما أدري ما قال الشاعر ولكني أقول :

فإنَّ اللُّؤْمَ لم يَضِلُّ ولكن أذاعته رواحة في البلادِ  
إذا عسيَّة ولدتُ غلاماً فبشرها بلُؤْمٍ مُستَعَادِ

حدثنا أبو عدنان البصري عن الهيثم بن عدي أن الوليد قال  
لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب : أزوجت الحجاج ابنتك ؟ قال : أبوك  
زَوَّجَهَا ، لم يَقْضِ ديني فزوجتها ، وتمثَّل :

مَنْ يَكُ نَائِباً وَيَكُنْ أَخُوهُ أبا الضَّحَاكِ يَنْتَشِجُ الشَّمَالَا

فكتب الوليد إلى الحجاج يأمره بطلاقها ، فقال لها الحجاج : إن أمير  
المؤمنين قد كتب إليّ يأمرني بطلاقك ، فقالت : هو والله أبرُّ بي ممن  
زَوَّجَنِيكَ ، فطلقها الحجاج فكان يُجْرِي عليها في كل شهر ألفي درهم ،  
وبعث إليها بأحمال كُسيٍّ وعطر .

وقال المدائني وغيره : إن الوليد خطب يوماً وتحت سريره أعرابي  
فسمعه يقول : «إن علي بن أبو طالب كان لصاً من لصوص صب عليه  
شؤبوب<sup>(١)</sup>» . فقال الأعرابي : ما يقول صاحبكم هذا ؟

وقال الحرمازي : قال الوليد : «إن الزبير كان لصاً من لصوص ،  
وكان علي بن أبو طالب حمار من حمر» فقال أعرابي : ما يقول ؟ فقال له  
صاحبه : يذكر أضغانا كانت بينه وبينهم .

١ - الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شيء وشدة دفعه . القاموس .

أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن عبد الملك ، مولى قريش ، قال :  
أجرى الوليد يوماً الخيل فقال : رُدَّ الفَرَسَانِ الصَادَانِ عَنِ الْمِيدَانِ ، فقال  
عباد بن زياد : الفَرَسَيْنِ الصَادَيْنِ .

قال : وقال رجل لعبد الملك : أفسدت لسان الوليد فقال : ما ذاك  
إلا مِنْ حَبِي لَه ، اشفقتُ عليه فلم أسترضع له في البادية .

وقال الوليد لسالم بن عبد الله بن عمر : ما أذمك ؟ قال : الخل  
والزيت . قال : أفما تأجهمها<sup>(١)</sup> ؟ قال : بلى ولكني إذا أجمتها تركتها وأكلت  
خبزاً قفاراً حتى أشتهيها .

وقال المدائني : أغزى الوليد جيشاً في الشتاء فسلموا وغنموا فقال  
لعباد بن زياد : كيف ترى ؟ وكأنه عَرَضَ بقول زياد : جَنَّبُونِي عَدُوِّينِ  
لَا يُقَاتِلَانِ . الشتاء ويطون الأودية . فقال : يا أمير المؤمنين قد سلموا  
وأخطأت ، وما كل عورة تُصاب .

وقال المدائني : ركب الوليد فحداً به الحادي وهو من عُذرة  
يا أيها البَكْرُ لقد أراكا تَحُلُّ سَهْلَ الْأَرْضِ فِي مَشَاكَا  
وَيَحْكُ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلَكََا خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي امْتَطَاكََا  
فقدم الوليد مكة وطاف بالبيت ثم استند إلى حائط يلي زمزم ،  
والفَضْلُ بن العباس بن أبي لهب يستقي من زمزم ويقول :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ عَلِيٍّ تَسْأَلُ عَنِ بَدْرِ لَنَا بَدْرِي  
مُرَدَّدٌ فِي الْمَجْدِ أَبْطَحِي زَمْرُمُ يَا بُورِكْتِ مِنْ طَوِي  
بُورِكْتِ لِلْسَاقِي وَلِلْمَسْقِي إِسْقِي عَلِيَّ مَائِرَةَ النَّبِيِّ

١- أجم الطعام وغيره : كرهه مله . القاموس .

ثم أتى الوليد بماء فشربه ومسح منه على وجهه .

حدثنا محمد بن الأعرابي قال : قال الأخطل للوليد بن عبد الملك :  
يا أمير المؤمنين أصلح بين ابني نزار ، فقال بيَّهس بن صُهَيْب الجُرْمِي :  
لا أصلح الله بينهم . فقال الأخطل : والله ما أدري ما تكره من ذاك ؟  
فقال : بهيس : وأنا والله ما أدري ما ينفعك من ذاك .

وقال كَعْبُ بن جُعَيْلٍ يمدح الوليد :

أرجو الخليفةَ إذ رَحَلْتُ أريدهُ      والنفسُ تَبْلُغُ بالرحيلِ مَناها  
وإذا عََلَقْتُ عن الوليدِ بدميةِ      سَكَنْتُ إليَّ جوانحي وحشاهَا  
أنت الإمام ابنُ الإمامِ لأمةِ      أَضحى بِكَفِّكَ فقرها وغناها

وقال رجل من غطفان في الوليد يمدحه :

إني وإن قال أقوام تُكَلِّفُنِي      نَفْسِي لأذْكَرُ منه فَوْقَ ما ذَكَرُوا  
قالوا الفراءُ وما أرضى به شَبَهًا      ولن يُوازِي جاري سَيِّئُهُ البَحْرُ

في أبيات ، فلم يعطه شيئاً فقال :

أَتَيْتُ الوليدَ فَالْفَيْتُهُ      كما قد عَلِمْتُ غَيِّبًا بِخَيْلًا  
بَطَىءَ العطاءِ عَسِيرُ القَضِءِ      ساءَ لا يَفْعَلُ الخَيْرَ إلا قَلِيلًا

وقال أيضاً :

أَتَيْتُ الوليدَ فَالْفَيْتُهُ      كما يَعْلَمُ الناسُ وَحَمًا وَبَيْلًا  
فَلَيْتَ لنا خالداً بالوليدِ      وعبدُ العزيزِ يبيحني بَدِيلًا

يعني خالد بن يزيد بن معاوية ، وعبد العزيز بن مروان ، ويحیی بن

الحكم .

وقال أبو قطيفة للوليد :

أَلَا ابْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً  
أَنِّي اللَّهُ أَنْ تُذْنِي إِذَا مَا فِرْعَنْتُمْ  
وَيُجْعَلُ دُونِي مَنْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّكُمْ  
فَهَا أَنْتُمْ دَاوَيْتُمْ الْكَلِمَ ظَاهِرًا  
وَمَدَحَهُ الْأَخْطَلُ بِشِعْرٍ يَقُولُ فِيهِ :

لَقَدْ وُلِدَتْ جَذِيمَةٌ مِنْ قَرِيشٍ  
وَأُسْرِعَهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ سَيْرًا  
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ خَيْبَرَ :

وَإِنِّي الْوَلِيدُ إِنْ أَرَدْنَا عَطَاءَهُ  
إِذَا مَا رَجَوْنَا أَنْ يَجُودَ سَحَابُهُ  
المدائني أن أخا الأحوص شهر على أخيه السيف بالمدينة ، فكتب  
عمر بن عبد العزيز إلى الوليد ، فكتب إليه الوليد أن اقطع يده . فقطع  
عمر يده فتعلق على عمر بذلك .

قال وكتب الوليد إلى عمر أن اضرب خبيثاً لأنه كان يقول ملك بني  
مروان زائل عن قريب ، وكانت عنده أحاديث ، فضربه عمر لذلك فمرض  
وبرىء ، ثم مرض فمات ، فظن أنه مات من ضربه ، فأعتق ثلاثين رقبة .  
ويقال إنه ضربه أربعين سوطاً ، وصب عليه جرّة ماء ، فمات فأعتق ثلاثين  
رقبة .

قال : وقال بعضهم : لما قتل عبدالله بن الزبير بايع عبدالله بن خازم  
السلمي صاحب خراسان خبيث بن عبدالله بن الزبير ، فكان ذلك في نفس

١ - ديوان الأخطل ص ١٨٣ .

عبد الملك والوليد ، فلما ولي الوليد أراد فضيحة خُبيب ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بضرب خبيب فضربه .

قال المدائني : وهذا غلط لأن ابن خازم قُتل قبل مقتل ابن الزبير .

المدائني قال : أدخل بعض الخوارج على الوليد بن عبد الملك فكلّمه

فشتمه الخارجي وشم أباه ، فقال الوليد لعمر بن عبد العزيز : ما ترى ؟ قال : أظنه مغلوباً على عقله فإن فعلت بما يشبهك ويشبه من أنت منه خلّيته . فقال الوليد لعمر : حروري والله . قال عمر : مجنون والله .

فاخترب خالد بن الريان سيفه وهو يرى أن الوليد يأمره بقتل عمر ،

فقام الوليد مغضباً فدخل على أم البنين أخت عمر فقال : ألا ترين إلى ما قال لي أخوك الحروري الأحق ، قالت : أنت أولى بما قلت له ، ما أسقط عمر سقطته مذ كان غلاماً . وقال لعبد العزيز ابنها : اخرج إلى خالد بن الريان فاصرفه .

وقال عمر لخالد : أكنت قاتلي لو أمرك الوليد ؟ قال : أي والله .

قال : إنك لجرىء على طاعة المخلوق في معصية الخالق .

وأرسلت أم البنين إلى خالد أن اخرج من العسكر ، فخرج فكان مع

سليمان في عسكره .

المدائني قال : خطب الوليد يوم جمعة وكان لحناً فقال أعرابي : لقد

خلط بين وِبَرٍ وصوفٍ - أي أخطأ وأصاب - .

وقال الكلبي : كان الوليد وسليمان ولّي عهد عبد الملك ، فأراد

الوليد حين ولي أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان ، فأبى سليمان ،

فأرادَه على أن يجعله بعده ، فأبى سليمان أيضاً ، فبذل له الوليد أموالاً عظيمة كثيرة على أن يفعل ذلك .

وكتب الوليد إلى عماله أن يبائعوا لعبد العزيز ، ودعا الناس إلى ذلك فلم يجيبوا إلا الحجاج وقتيبة بن مُسلم ، وخواص من أصحابه ، فقال له عبّاد بن زياد : إن الناس لا يجيبونك إلى هذا ولو أجابوك لم تأمنهم على الغدر بابنك ، فاكتب إلى سليمان فَمُرّه بالقدوم عليك فإنّ لك عليه طاعة فإذا قدم فأردّه على البيعة لعبد العزيز من بعده ، فإنه لن يقدم على الامتناع عليك وهو عندك ، فإن أبى كان الناس عليه .

فكتب الوليد إلى سليمان يأمره بالقدوم عليه ، فأبطأ وتثاقل ، فعزم الوليد على المسير إليه وخلعه فأمر الناس بالتأهب ، وأمر بحجره فأخرجت ، ومرض الوليد فمات قبل أن يسير .

وقال الوليد ليزيد بن حصين بن نمير السكوني : بايع لعبد العزيز ، فقال : أما يميني فقد بايعت لسليمان ، فإن شئت بايعت لعبد العزيز بشمالي .  
وقال جرير بن عطية للوليد :

إذا قِيلَ مَنْ أَهْلُ الْخِلاَفَةِ بَعْدَهُ أَشارَتْ إلى عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَصَابِعِ<sup>(١)</sup>  
فَوَصَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَأَمَهُ ، فَلَمَّا قَامَ سُلَيْمَانُ خَافَهُ فَأَتَاهُ مَمْدُوحاً لِأَيُّوبَ  
فَعَفَا عَنْهُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ كَثِيرٌ :

جَمَعَتْ هَوَانَا يَا بَنَ بِيضَاءِ حَرَّةٍ رَجَا مُلْكُهُ لَمَّا اسْتَهَلَّ الْقَوَائِلُ<sup>(٢)</sup>

١ ليس في ديوانه المطبوع .

٢- ليس في ديوانه المطبوع .

المدائني عن أبي اليقظان عن هشام بن حسان قال : أرسل الوليد إلى رجل من أهل الشام كان ذا فضل وعقل فقال له : ما عطاؤك ؟ قال : كذا . فأضعفه له وأمر أن يلحق عياله بشرف العطاء ، وقضى دينه ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد أحب أن يضمك إلى ولده ليأخذوا بهديك وينتفعوا بأدبك ، فامتنع عليه وقال : لست أفرغ لهم . قال : فيصرون إليك في الجمعة يوماً . قال : لا يمكني . فأسقط رزقه فلقية رجل من أصحاب الوليد فقال : يا عبدالله ما دعاك إلى الإمتناع مما سألك أمير المؤمنين ؟ فقال ونظر إلى دابة ميتة : والله لأن آتي هذه الجيفة غدوة وعشية فأتمتع عليها أحب إلي من أن أجيئه إلى ما سأل . قال : وكم يكفيك في كل شهر ؟ قال : خمسون درهما . قال : فهي لك ما بقيت .

قال المدائني : وقال في الوليد أبو عدي عبدالله بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس :

عبدُ شمسٍ أبوكُ وهو أبونا لا نناديك من مكانٍ بعيدِ  
والقَراباتُ بيننا واشجَاتِ محكماتُ القويِّ بعقدِ شديدِ  
فأئبني ثوابَ مثلكِ مثلي تلقني للثوابِ غيرِ جُودِ

حدثني الحرمازي عن أبي زباله وغيره قال : كانت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز عند الوليد ، وكان معجبا بها محبا لها ، وكانت امرأة برزة عفيفة تحب الشعر فبعثت إلى كثير أن صفيني وامدحني فكره ذلك ، فقالت له : قل الشعر في غاضر جاريتي فذلك حين يقول :  
أغاضِرُ لو ترينَ غداةَ بنتم جُنودَ العائِداتِ على وسادي

قصة وضاح اليمن مع أم البنين بنت عبد العزيز زوج الوليد بن عبد الملك .

أو أم البنين بنت المخترم ، والأول أصح .  
وحجت مع الوليد فرأت وضاح اليمن الشاعر ، أحد الأبناء ، وهو ينشد ، فأعجبها فأرسلت إليه أن اصحبنا ، وأمرته فقال فيها شعراً ، فبعثت إليه بكسوة وجائزة ، فلما صارت إلى الشام وهو معهم جعلت ترسل إليه فيدخل عليها سرّاً وهي من وراء السّتر فينشدها ويحادثها .  
وبلغ ذلك الوليد فغمّه فأمر خادماً أن يدخل عليها فإن وجد وضاحاً عندها قتله ، فلما أحست أم البنين بالخادم أدخلت وضاحاً صندوقاً وأقفلته ، فأخذ الخادم الصندوق وحفر حفرة ثم دفن الصندوق فيها .

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة عن ابن جعدبة قال : كان وضاح من أبناء اليمن وكان جميلاً وهو الذي يقول :  
مَالِكٌ وَضَّاحٌ دَائِمُ الْغَزْلِ أَلْسَتْ تُحْشَى تَقَارُبَ الْأَجْلِ  
وكانت أم البنين بنت المخترم امرأة جميلة فعشقها وأحبته وكان زوجها من حمير فسمعها تقول :

يَا وَجْهَ وَضَّاحٍ لَقَدْ أَوْرَثْتَ قَلْبِي حَزْنَ  
وكان وضاح لنفسه ي وَيَحَ قَلْبِي شَجْنَ

فطلقها . ولها يقول وضاح :

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِي الْبَرْدَ شَاتِيًا وَأَوْرَدْتِيهِ فَاَنْظُرِي أَيَّ مَوْرِدٍ  
وحجت أم البنين ، فبلغ الوليد أمرها وهو حاج ، فبعث فتزوجها وحملها فاتبعها وضاح .



قال أبو عبيدة : وحدثني جماعة من أهل العلم أن التي قُتِل وضاح بسببها أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان .

قال : وقال ابن ذئب : أم البنين بنت المخترم امرأة كانت للوليد بن عبد الملك ، تزوجها من أهل البادية ، وكان وضاح اليمن قدم على الوليد قدوم الشعراء فعلقته أم البنين ، وبلغ الوليد أمره ففعل به خادمه ما فعل بأمره . والأول أثبت .

ووضاح الذي يقول :

مَالِكٌ وَضاحٌ دائِمُ الغَزَلِ أَلَسْتَ تَحْشَى تَقَارِبَ الأَجَلِ

وحدثني الحرمازي قال : أم البنين التي قُتِل الوضاح بسببها ابنة عبد العزيز بن مروان وابنة المخترم غيرها ، وهي التي قال فيها عمر بن أبي ربيعة :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ عَيْتِنِي فِي الجَمَالِ كَأُمِّ البَنِينِ ابْنَةَ المُخْتَرِمِ<sup>(١)</sup>

المدائني قال : حج الوليد فنظر إلى عمر بن أبي ربيعة فقال له : من أنت ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة قال : الشاعر ؟ قال : مثلي يا أمير المؤمنين لا يُنْسَبُ إلى الشعر وإنما إلى بيته وآبائه . قال : فأنشدنا فأنشده ، فَبَرَّهُ .

المدائني قال : ناضل الوليد نوفل بن عبدالله فنضله نوفل ، فقال الوليد : رمية من غير رام ، قال : إنها من رامٍ أَكْثَرُ .

قال : وقدم الوليد بن عبد الملك بيت المقدس فنزل على قوم من غسان فذبحوا له الغنم ، والبقر ، والدجاج ، والفراخ ، والأوز ، والحجل ،

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

ونحروا الجزور ، فجعلوا يلقون في قدور لهم عظام من كل ما ذبحوا ونحروا ويخلطون ذلك - فَسُمِّيَ ذلك الطبخ : الغسانية مذ ذاك .  
وقوم يقولون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام أتى بطعام فجعل يخلط بعض الألوان ببعض فَسُمِّيَ ما خلط الغسانية . والأول أثبت .

المدائني عن علي بن سليم قال : كانت ابنة سعيد بن العاص عند الوليد ، فمات عبد الملك فلم تبك عليه ، فقال لها : ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين ؟ فقالت : ما أقول له إلا أن أدعو الله أن يُحْيِيَهُ ويزيد في سلطانه حتى يقتل أخاً لي آخر ؟ فقال : أي والله لقد قتلناه وكسرنا ثناياه . قالت : قد عَلِمْتَ مَنْ شُقَّتِ اسْتُهُ ، فقال : الحقي بأهلك . قالت : ألد من الرفاء والبنين .

قالوا : وقال الوليد لِبُدَيْحِ غلام عبد الله بن جعفر : بابديح خذ بنا في التمني فوالله لأغلبنك ، قال : ستعلم . فقال الوليد : ابدأ أنت فتمنى فإني سأتمنى ضعف ما تتمنى . فقال بديح : فإني أتمنى سبعين كفلاً من العذاب ، وأن يلعني الله لعناً كثيراً ، فقال : غلبتني قبحك الله .

قالوا : ودخل على الوليد رجل من العرب يشكو خِثَّتَهُ فقال : إن خِثَّتِي أخذ مالي وظلمني ، قال : ومن خِثَّتِكَ فظنَّ أن يسأله عمن أعذره ، فلم يجبه . فقال عمر بن عبد العزيز : من خِثَّتِكَ ؟ قال : فلان بن فلان . وقال الوليد لرجل دنا منه : قبلك قبلك ، يريد : مكانك .

حدثني هشام بن عَمَّارِ الدمشقي عن مُدْرِكِ بن حَجَّوَةَ أن قوماً دخلوا على الوليد وعنده أخوه مسلمة فشكوا أمراً من أمرهم ، فلم يبيِّنوا

ولا أحسنوا العبارة عما في أنفسهم ، فتكلم رجل منهم فأفصح وأوضح وعبر عن نفسه وعن القوم ، فقال مسلمة : ما شَبَّهْتُ كلام هذا الرجل في إثر كلام القوم إلا بسحابة لَبَدَّتْ عَجَاجًا .

قالوا : ومرض الوليد فذكر له موسى بن نصير طبيباً قدم به من المغرب رومياً فأدخله إليه ، وعنده ابن رأس البغل ، ويقال ابن رأس الحمار ، وكان يعالجه ، وكان طبيب عبد العزيز بن مروان ، وكان من أهل الاسكندرية ، فتراطنا بالرومية فقال أحدهما لصاحبه : ماذاؤهُ ؟ قال : السُّل . قال : صدقت .

ودعا له صاحب موسى بفرخٍ فطُيخٍ وألقي على مَرَقِهِ دواءً وحَسَّاهُ منه جرعاً فلم يلبث في جوفه وقاءه ، فقال : لا أرى هذا وافقك وعندي ما هو أسهل منه وأنا آتيك به في غدٍ ، فخرج من عنده وقال : والله لا يصبح حياً ، فمات في السَّحَر .

وتوفي الوليد ويكنى أبا العباس في سنة ست وتسعين وهو ابن تسع وأربعين ، وملك تسع سنين ، ودفن خارج الباب الصغير بدمشق ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ، فرثاه جرير فقال :

إِنَّ الخَلِيفَةَ قَدْ وارت شمائلُهُ      عَبْرَاءُ مُلْحِدَةٌ فِي حَالِهَا زَوْرُ  
أضحى بَنُوهُ وقد جَلَّتْ مصيبتُهُم      مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ  
كانوا جميعاً فلم يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ      عبدُ العزیزِ ولا رَوْحٌ ولا عَمْرُ(١)

١ - ديوان جرير ص ٢٢٩ مع فوارق .

وقال المدائني : لما قدم ابن حَيَّان المدينة والياً دخل دار مروان فقال :  
هذه المِحْلَالُ المِظْعَانُ ، ثم قال :

مُجْرَبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَهْرَ أَشْطَرَهُ مُجْرَسٌ<sup>(١)</sup> سَدَّ رَأْيِي مِنْهُ تَعْلِيمُ

فَقِيلَ لَهُ : إِنْ الْوَلِيدُ ثَقِيلٌ فَقَالَ : إِنْ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَقِيلًا ، فَإِنْ

سَلِيمَانَ لِأَخُوهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ ، وَلَقَدْ هَدَّ مَا ذَكَرْتُمْ رَكْنِي .

وقال هشام ابن الكلبي : ولي الوليد بن عبد الملك في شوال لعشر

خَلُونَ مِنْهُ سَنَةٌ سِتٌّ وَثَمَانِينَ وَوَلِيَ تِسْعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ السَّبْتِ

لأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةٌ سِتٌّ وَتِسْعِينَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ

وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

المدائني قال : كان القعقاع بن خليلد عند الوليد بن عبد الملك ،

وعنده ابن رأس الجالوت ، فقال الوليد : إنكم تزعمون أن في ولد داود

علامة يعرفون بها فما هي ؟ قال : تنال يد أحدنا رُكْبَتَهُ وهو قائم ، فقال

القعقاع : فيدي تنال ركبتي . فقال الوليد : فافعل ، فذهب يفعل فضرط

فَعَبَّرَ بِذَلِكَ شَيْبَةَ بَنِ الْوَلِيدِ بَنِ الْقَعْقَاعِ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا شَيْبُ هَلْ لَكَ فِي أَلْفِ مُدْرَهْمَةٍ بِضْرَطَةٍ لَيْسَ فِي إِرْسَالِهَا حَرْجٌ

كَذَاكَ شَيْخُكَ إِذْ هَوَى بِرُكْبَتِهِ فَحَازَ فَفَقَحَتَهُ مِنْ ضَعْفِهَا الشَّرْحُ

١ - التجريس : التحكيم والتجربة . القاموس .



## الخوارج في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان

أمر زياد الأعسم :

قال أبو الحسن المدائني عن أصحابه: كان زياد الأعسم من بني عصر بن عوف بن عمر بن عبد القيس من أنفسهم ، ويقال كان مولى لهم يرى رأي الأزارقة ، وكان يبيع بسوق الزياتي ، فلما قدم داود بن النعمان البصرة للتجهز قال لأصحابه : أريد أن أشتري غلالة تكون تحت درعي أجعلها كفنًا ، فأتى سوق الزياتي فقال : مَنْ عنده غلالة رقيقة ؟ فقال له زياد الأعسم وهو لا يعرفه ، وظن أنه بعض فتیان أهل البصرة ، وكان داود جميلًا : يا فتى عندي غلالة فإن شئت أن أبيعك إياها أرُقَّ من دينك فَعَلْتُ . فلم يكلمه داود ومضى ، فقال رجل لزياد : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا داود فاتبعه زياد فاعتذر إليه وواعده مكانًا يلقاه فيه ، فاتعدا قصر أوس<sup>(١)</sup> ، فالتقيا من غدٍ فكلمه داود فأجاب داود ورجع عن رأيه ، وأتى

١ - قصر أوس بالبصرة ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة ، وكان سيد قومه ، وكان قد ولي خراسان في الأيام الأموية . معجم البلدان .

المسجد الذي كان يصلي فيه بالأزارقة من أصحابه فأخذوه ، ويقال إنه كان  
أباضياً .

وخرج الأعسم في جماعة ، فيقال إن ابن رباط خرج إليهم فقتلهم ،

وقال زياد الأعسم حين خرج :

تَعَاتِبُنِي عُرْسِي عَلَى أَنْ أُطِيعَهَا      وَقَبَلَ سُلَيْمِي مَا عَصَيْتُ الْغَوَانِيَا  
فَكُفِّي سُلَيْمِي وَاتْرَكِي اللَّوْمَ إِنِّي      أَرَى فِتْنَةً صَمَاءَ تُبْدِي الْمَخَازِيَا  
وَكَيْفَ قُعُودِي وَالشَّرَاءُ كَمَا أَرَى      عَزِينَ<sup>(١)</sup> يَلْأُقُونَ الْبَلَايَا الدَّوَاهِيَا  
فِي قَصِيدَةٍ .

١ - العزيرين : الحلقة المتجمعة من الناس ، وأصلها عزوة فحذفت الواو ، وجمعت جمع السلامة  
على غير قياس . النهاية لابن الأثير

## خبر الهيصم بن جابر

وهو أبو بيّهس أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .  
وقال أبو الحسن علي بن محمد عن أصحابه : طلب الحجاج أبا بيّهس  
الهيصم بن جابر فهرب إلى المدينة ، فَطَوَّلَ شعره ، ولعب بالحمام  
واختضب ، فلم يعرفه بها أحد .

وطلبه الحجاج وسأل عنه فأعياه وجوده ، وبلغ الوليد بن عبد الملك  
أنه بالمدينة فكتب إلى عثمان بن حيان المرّي فيه ووصف له صفته وحلّاه ،  
فقرأ عثمان الكتاب على الناس والهيصم جالس فنظر إليه رجل إلى جنبه  
فقال : إنك لصاحب الصفة وما أنا بمخلّيك . قال : إنك إن فعلتْ أثمت ،  
واقترفت ذنباً عظيماً ، فأخذه وأتى به عثمان فأقرّ أنه الهيصم فأعجبه ما رأى  
منه فحبسه ، وكتب إلى الوليد بأخذه إياه .

وكان عثمان بن حيان يرسل إليه في كل ليلة فيسامره ويحدثه ، وكان  
معجباً به ، فأتاه كتاب الوليد أن اقطع يديه ورجليه واقتله ، فقال له عثمان :  
اعهد عهدك فقد كتب أمير المؤمنين يأمر بقتلك . فقال : أجمعاً أم



متفرقاً؟ . قال : متفرقاً . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال له عثمان : هل لك من حاجة؟ فأوصى ببينة له بالمدينة أن ترد إلى أهله .  
 وأنفذ فيه أمر الوليد ، فمر به رجل حين قطعوا يديه ورجليه فشتمه ، فقال له أبو بيهس : إن كنت عربياً فإنك من هذيل ، فإنهم أسوأ قوم أخلاقاً ، وإن كنت من العجم فإنك بربري .  
 ومر به عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال : اصبر أبا بيهس ، فقال : أما إن أمرت بالصبر أنك لجميل المزدادة<sup>(١)</sup> عظيم ، حُسن القدم في الاسلام .

وقتل عثمان بن حيان ، فقال عُوَيْفُ القَوَافِي أو غيره :  
 إِنَّ ابْنَ حَيَّانٍ شَفَى الصُّدُورَا أَصْبَحَ فِي يَثْرِبَ مُسْتَنْبِرَا  
 قَدْ أَدْرَكَ اللَّهُ بِهِ الثُّورَا<sup>(٢)</sup> أَتْبَعَ رَأْسَ هَيْصَمٍ مَثْجُورَا<sup>(٣)</sup>  
 لصين كانا علياً فُجُورَا

وقال الهيثم : هرب نبراس بن مالك العنزلي من الحجاج ، وقد طلبه فبينما الحجاج يخطب إذ مثل بين يديه فأنشد شعراً له يُظهر فيه التوبة ، فقال له الحجاج : الزم بابي ودع الطعن على الولاة ، فكان يضرب أعناق الخوارج بين يدي الحجاج .

١ - أزدى : صنع معروفاً . القاموس .

٢ - جمع ثار . القاموس .

٣ - الشجرة : الوهدة من الأرض ، ومجتمع أعلى الحشا أو وسطه ، وما حول الثغرة ، وثجر الثمر : خلطه بشجير البسر : أي ثقله . القاموس .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أمر سليمان بن عبد الملك

وسليمان بن عبد الملك وأمه وأم الوليد ولأدّة بنت العباس بن جزي ،  
ويكنى أبا أيوب ، وكان فصيحاً ، نشأ في أخواله بني عبس ، وكان أبيض  
جعداً ، ولي سنة ست وتسعين ، وكان جميل المذهب ، حسن السيرة ،  
أخرج المُحَبِّسِينَ ، وردَّ المُسَيِّرِينَ ، وأنصف من المظالم .  
وكان الوليد أخوه وياه فلسطين ، فأحدث مدينة الرَّمْلَة وبنى  
مسجدها ، وأتاه نعي الوليد ، وكان ولي العهد بعده فخرج من فلسطين الى  
دمشق ، فكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر ، ومات بدابق<sup>(١)</sup> ، ودفن بها ،  
وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز ، وذلك في سنة تسع وتسعين ، وكان يوم  
مات ابن خمس وأربعين سنة .

فولد سليمان بن عبد الملك : أيوب وأمه أم أبان بنت خالد بن  
الحكم بن أبي العاص ، وأمها أم عثمان بنت خالد بن عقبة بن أبي معيط .

١ - دابق قرية في هضبة حلب ، منطقة عزاز ، فيها تل أثري في شمال القرية ، أقيم عليه ضريح  
سليمان بن عبد الملك . المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري .

ويحيى ، وعبدالله ، أمهما عائشة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان .  
 ويزيد ، والقاسم ، وسعيداً ، أمهم أم يزيد بنت عبدالله بن يزيد بن  
 معاوية .

وعبد الواحد ، وعبدالعزیز ، أمهما أم عمرو بنت عبدالله بن خالد بن  
 أسيد .

وداود ، ومحمداً ، وعُمَرُ ، وعَمْرَأُ ، وعبدالرحمن ، لأمهات أولاد  
 شتى ، والحارث لأم ولد .

وأما أيوب كانت عند عبدالعزیز بن الوليد فهلكت ، فجاء عبدالعزیز  
 الى سليمان أبيها ، فقال له سليمان : أدفنت أم أيوب ثم تأتيني ؟ . فقال :  
 يا أمير المؤمنين أنا بها أعظم مصيبة منك . قال : وبلغني أنك نازعت الحارث  
 ابن أمير المؤمنين في الصلاة عليها ، فقال : ما بلغ بي الجهل أن أفعل ذلك .  
 فأما أيوب بن سليمان ، فكان من فتيان قريش عفاً وأدباً ، وكان أبوه  
 قد بايع له بالعهد ، وكان مؤدبه وحاضنه عبدالله بن عبدالأعلى الشاعر ،  
 وقال فيه جرير :

إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى فَوَاضِلُهُ بَعْدَ الْإِمَامِ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ<sup>(١)</sup>  
 وهلك في حياة أبيه .

وقال الفلتان أخو بني عبدالله بن دارم :  
 مَنْ يَكُ جَاراً لِقَوْمٍ لَا وِفَاءَ لَهُمْ فَإِنَّ جَارِيَّ وَلِيَّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ<sup>(٢)</sup>  
 ورثاه عبدالله بن عبد الأعلى بقصيدة يقول فيها :

١ - ديوان جرير ص ٣٤ مع فوارق .

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِذِي الشَّمَاتَةِ إِنْ أَرَى  
فَاشْمَتَ فَقَدْ قَرَعَ الْحَوَادِثُ مَرَوِي  
إِنْ تَبَّقَ تَفْجَعُ بِالْأَجْبَةِ كُلُّهُمْ  
مَنْ لَا تُحْرَمُهُ الْمَنِيَّةُ لَا يُرَى  
قَدْ بَانَ أَيُوبُ الَّذِي لِفِرَاقِهِ  
أَيُوبُ كُنْتَ تَجُودُ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ  
ولا عقب لأيوب .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، أبو الوليد ، عن مسلم بن أبي  
سليم الحمصي قال : خرج سليمان إلى دابق ليغزي الناس ، فأغزاهم  
وعليهم ابنه أيوب بن سليمان ، ومعه مسلمة بن عبد الملك .

وكان أيوب ولي عهده ، فلما احتضر سليمان قال : ان ابني أيوب بإزاء  
عدو ولا أدري ما يحدث به فإن أهمل الأمر إلى قدومه ضاع وانتشر ولم تؤمن  
الفتنة على الناس في جميع الأقطار ، ولعل الحدثنان أن يكون قد غاله ، على  
أني وليته العهد وأنا أظن أن عمري يطول . وهو حدث .

فولى عمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبد الملك من بعده ، وأيوب إن  
كان بعد يزيد ، وكره أن يخرجها من ولد عبد الملك فيختلفوا ويحدثوا أحداثاً  
تدعو إلى الفتنة .

وصوب رجاء بن حيوة رأيه في ذلك ، وقوى عزمه . وتوفي أيوب في  
غزاته وقد أقبل ، وذلك حين شارف الثغر خارجاً أو داخلاً .

وقال هشام : وقد تقول قوم أن نعي أيوب أتى سليمان يوم مرض ففعل

ما فعل .

وقال المدائني ، وأبو اليقظان : مات بالشام .

وأما محمد بن سليمان فكان صاحب فتوة وباطل ، وقد أدرك الوليد بن يزيد .

وأما عبدالواحد فولاه مروان بن محمد بن مروان مكة والمدينة فصلي بالناس بالموسم ، ثم هرب من الإباضية حيث خرجوا عليه ، فقال الشاعر :  
جاء الذين يُخالفون بدينهم دين النبي ففرَّ عبدُ الواحدِ  
ترك القتال وما به من علة إلا الوهون وعرقه من خالد<sup>(١)</sup>  
وقتله صالح بن علي بن عبدالله ، وأخذ ماله بالشام . وله عقب .  
ومدحه ابن هرمة فقال :

إذا قيلَ مَنْ خَيْرٌ مَنْ يُرْتَجَى لِعَتْرِ فِهْرٍ وَمُحْتَاجِهَا  
وَمَنْ يَعْجَلُ الْخَيْلَ عِنْدَ الْوَعْيِ بِالْجَامِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا  
أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِي مَالِكٍ إِلَيْهِ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا<sup>(٢)</sup>  
وأما عبدالرحمن بن سليمان فهلك وهو شاب .

وأما الحارث بن سليمان فكان من رجالهم جلدًا وذكراً ، وأدرك قتل الوليد بن يزيد ، وقال فيه الشاعر :

كَأَنَّكَ بُرْدٌ ذُو حَوَاشٍ مُسَهَّمٍ بِهِ حَرَقٌ قَدْ شَابَهُ وَهُوَ وَاسِعٌ  
بَلُونَاكُمْ حَتَّى عَرَفْنَا خِيَارَكُمْ فَخَيْرُكُمْ رَثُّ الْمُرُوءَةِ وَاضِعٌ

١ - بهامش الأصل : يعني خالد بن أسيد .

٢ - ديوان ابراهيم بن هرمة ص ٨٥ - ٨٦ .

فقال هشام بن عبد الملك لهذا الشاعر : ويليكَ عَمَمَتَ بني مروان .  
 فقال : لا ولكني عنيت بني سليمان .  
 وأما يزيد بن سليمان فمات قبل المُسَوِّدَة ، وَقَتَلَ ابنُهُ عبدُالله بنَ علي .  
 وأما داود بن سليمان فهو الذي قال له رجل : هلك أبوك بِشَمًا<sup>(١)</sup> ،  
 وهلكت أمك بغراً<sup>(٢)</sup> ، وكانت أم داود عطشت في طريق مكة ، فشربت  
 فأكثرَتْ فماتت .

قالوا : وكان الحجاج بن يوسف وقتيبة بن مسلم أشارا على الوليد  
 بتولية ابنه عبدالعزيز العهد مَكَانَ سليمان أوبَعَدَهُ ، فحقد على قتيبة  
 سليمان ، فلما استخلف سليمان قال قتيبة وهو بخراسان : أيها الناس قد  
 وليكم هَبْنَقَةَ القيسي ، وذلك أن سليمان كان يعطي أهل الشرف واليسار  
 والنباهة ولا يرفع خسيصة ولا يصطنع خاملاً ، وذلك أن هَبْنَقَةَ كان يَخْصُ  
 سِمَانَ إبِلِهِ بالمرعى والعلف ويضرب المهازِيل ، ويقول : أنا لا أُصْلِحُ  
 ما أَفْسَدَ اللهُ ، ولا أُفْسِدُ ما أَصْلَحَ ، فَنُسِبَ إلى الحمق ، وكان ذلك سبب  
 مخالفة قتيبة حتى قتل بخراسان :

وفي سليمان يقول الفرزدق :

وإلى سليمان الذي سَكَنَتْ أروى الهضاب له من الذعر  
 وتراجع الطرداء إذ وثقوا بالأمن من رتبيل والشحر<sup>(٣)</sup>

١ - انظر خبر وفاة سليمان بسبب اكثره من الطعام في المعمرين والوصايا لأبي حاتم السجستاني -

ط القاهرة ١٩٦١ ص ١٦٥ - ١٦٨ .

٢ - بقر : شرب ولم يرو فأخذه داء من الشرب . القاموس .

٣ - الشحر ساحل مهرة باليمن .

كُنَّا نُنَاجِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ فِي الصَّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ  
 أَلَّا يُمَيِّتَكَ أَوْ يَكُونَ لَنَا أَنْتَ الْإِمَامُ وَوَالِيُ الْأَمْرِ  
 فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا وَأَنْقَذَنَا بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ  
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُقِيمَ لَنَا سُنَنَ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي قَهْرٍ<sup>(١)</sup>

والقصيدة طويلة . وقال فيه أيضاً :

وكم أطلقت كَفَاكَ من قيد بائسٍ ومن عقدةٍ ما كان يُرْجَى انحلالها<sup>(٢)</sup>

المدائني عن عوانه قال : خرج سليمان بن عبد الملك يستسقي فسمع  
 أعرابياً يقول :

يا ربنا ربَّ العباد مَالِكَا قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ  
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

فقال سليمان : صدق والله فما لله أب ولا صاحبة ولا ولد .

المدائني عن أبي اليمان القرشي قال : خطب سليمان بن عبد الملك  
 فقال : «اتخذوا كتاب الله إماماً ، وارضوا به حكماً ، واجعلوه لكم قائداً ،  
 فإنه ناسخ لما قبله ، ولن ينسخه كتاب بعده» . فما سمعتُ خطبةً أُوجَزَ  
 منها .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : قال  
 سليمان بن عبد الملك يوماً : يا غلام ادعُ صالحاً ، فقال بعض الحرس :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٥ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧٦ .

يا صالحاً . فقال سليمان : أنقص من صالحك ألف ، فقال عمر بن عبدالعزيز : وأنت يا أمير المؤمنين فزِدْ في ألفِكَ ألفاً .

المدائني عن الفضل بن تميم قال : دخل رجل على سليمان فتكلم فأراد أن يَسِرَّ عقله فإذا هو مضعوف ، فقال سليمان : زيادة منطقي على عقله خدعة ، وزيادة عقلٍ على منطقي هُجْنَةٌ ، وأحسن من ذلك ما زانَ بعضه بعضاً .

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم عن ابن عياش قال : تقدم أبو السَّهْمَالِ إلى سليمان بن عبد الملك فقال : إنَّ أبينا هلك ، فوثب أخانا على مالنا فأخذه ، فانظر في أمرنا . فقال سليمان : لا رحم الله أباك ولا عافى أخاك ، ولا ردُّ عليك مالك . نحوه عني .

وقال المدائني : دخل أبو السربال الكلبى على سليمان قبل الخلافة ، وهو يتغدى ، فدعاه للغداء فقال سليمان : ادنُ يا أبا السربال . فقال : لا والله أو أعرف مَنْ أَكَلَاتِي ، قال : هذا . قال : ومن هذا ؟ قال : رَوْحُ بن زِنْبَاع . قال رجل : والله ما اعتركتِ الأضيافُ على باب أبيه قط . قال : فَمَنْ هذا ؟ قال : فلان . قال : إنه لصغير القِمْمة ، ونظر إلى رجل من قریش أحمر أقشر ، فقال أبو السربال : أما هذا فلا أسأل عنه ، هذا قيصر . فضحك سليمان .

وجلس أبو السربال يأكل ، وجاءوا بفالودجة ، فجعل سليمان يأكل بأصابعه كلها فقال : يا أبا السربال دونك فإن هذا يزيد في الدماغ ، فقال : أصلح الله الأمير ، لو كان هذا كما قلت لكان رأسك مثل رأس البغل .



حدثني العمري عن الهيثم عن ابن عياش قال : تقدم رجل إلى سليمان وهو بدابق فقال : يا أمير المؤمنين ، هلك أينا ، وظلمنا أخينا ، فانظر في أمرنا ، نظر الله إليك ، فقال سليمان : نَحْوَهُ لعنه الله . فَنُحِّيَ .  
حدثني هشام بن عمار عن الوليد عن أشياخ لهم أن سليمان قال :  
الحسود لا يسود .

المدائني عن عامر بن حَفْصٍ وَمَسْلَمَةَ : أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : لعن الله رجلاً وُلَاكَ فَأَجْرِي رسنك<sup>(١)</sup> واختارك لأمر من أمور المسلمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك رأيتني والأمر عني مُدْبِرٌ ولو رأيتني وهو علي مقبل عَظُمَ عندك ما استصغرت ، وَحَسُنَ ما استقبحت من أمري . فقال : ما تقول في الحجاج ؟ . فقال : يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فَضَعَهُ حيث شئت .

حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن الجُرَيْرِي قال : شكَا سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان موسى شهوات إلى سليمان بن عبد الملك ، وأمه آمنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن أبي أُحِيحَةَ ، وقال : هجاني ، فقال لا أم لك بِمَ هجوتَه ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنما فضلتُ عليه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وذلك أني عشقتُ جارية بدمشق فسألته أن يبتاعها لي بمائتي دينار فقال لي : بورك فيك ، فقال سليمان : ليس هذا موضع بورك فيك . قال : وأتيتُ سعيد بن خالد بن عبد الله فدعا بمطرف

١ - الرسن : الحبل ، وما كان من زمام على أنف . القاموس .

خزّ وأمر جاريته فصرت في كل زاوية منه مائتي دينار فمدحته . فقال : قل  
ما شئت بعد هذا واستنشده ما قال فأنشده :

عقيل الندى ما عاش يرضى به الندى      فإن مات لم يرض الندى بعقيد  
سعيد الندى أعني سعيد بن خالد      أخوا العرف لا أعني ابن بنت سعيد  
ولكنني أعني ابن عائشة الذي      كلاً أبويه خالد بن أسيد  
عائشة بنت عبد الله بن خلف أخت طلحة الطلحات ، فقال سعيد بن

خالد :

إذا كان الأمير عليك خصماً      فلا تكثر فقد غلب الأمير  
وأنشد :

ونسعدني الأمير إذا ظلمنا      فمن يُعدي إذا ظلم الأمير  
وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة قال : بعث يزيد بن  
المهلب سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان . قال سريع : فعلمت أنه  
سيسألني عن المطر ، ولم أكن ارتق بين كلمتين ، فأعطيت أعرابياً درهماً  
وقلت : كيف أقول إن سئلت عن المطر ؟ فقال : قل جاء مطر غزير درير ،  
فعمد الثرى واخضر العمير ، واستأصل العرق ، ولم أر وادياً إلا دارياً .  
فلما دخلت على سليمان سألتني عن المطر فقلت هذا الكلام . فقال :  
هذا كلام لست بأبي عذره فأصديقني . فحدثته فضحك ، وضرب برجليه ،  
وقال : لقد أصبت ابن بجدتها .

المدائني عن مسلمة قال : زحل أيوب بن سليمان وهو عند أبيه فقال  
له : مالك يا بني ؟ قال : خدرت رجلي . فقال سليمان : يا بني ، اذكر  
أحب الناس إليك ، فقال : صلى الله على محمد . فقال سليمان : ابني  
سيد ، وإني عنه لفي غفلة ، وولاه عهدَه .

المدائني قال : كان محمد بن يزيد الأنصاري مع سليمان فوجهه إلى العراق حين ولي ، فأطلق أهل السجون ، وقَسَمَ الأموال ، وضيق على يزيد بن أبي مسلم ، وحمله إلى سليمان فظفر به يزيد بإفريقية عند المغرب في شهر رمضان ، فجعل محمد يقول : اللهم احفظ لي اطلاقي الأسرى وإعطائي الفقراء ، فقال له يزيد : أحمد طال والله ما سألتُ الله أن يمكنني منك بلا عهد ولا عقد ، قال : وأنا والله قد سألته أن يجبرني منك ، قال يزيد : فوالله ما أجارك ولا أعاذك ولا أجابك . والله لا أريم مكاني حتى أقتلك .

وأقيمت الصلاة فبادر إليها ، وكان أهل إفريقية قد أجمعوا على قتله ، فضربه رجل منهم بعمود على رأسه فقتله ، وقال لمحمد : اذهب حيث شئت .

قالوا : وكان سليمان نهياً بخيلاً على الطعام فمد رجل يده إلى دجاجة كانت بين يديه ، فقال له : كُلْ مما بين يديك . فقال : أو ههنا جِمْ؟ فرمى إليه بالدجاجة وقال : كُلْهَا لا بارك الله لك فيها .

المدائني قال : قال سليمان ليزيد بن المهلب : أكره منك ثلاثاً ، خُفْك أبيض مثل ثوبك ، وطيبك يُرى وطيب الرجل يوارى ، وأنتك تُكثر مسَّ لحيتك . فغير الخُفَّ والطَّيب ، ولم يدع مسَّ لحيته .

وكان يزيد يقول : ما رأيت عاقلاً قط إلا ومُعَوَّله إذا فُكَّر على لحيته .

المدائني قال : ضمَّ سليمان بن عبد الملك عَوْن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود إلى ابنه أيوب ، فأتاه فحجبه ، فجلس في بيته فتعتب أيوب عليه

فعاتبه عون فغضب فشكاه إلى أبيه فلامه فقال : ضممتني إلى رجل إن أتيتهُ حَجَبَ ، وإن جلستُ عنه عتبَ ، وإن عاتبته غضب .

حدثني أبو مسعود القَتَات عن ابن الكلبي أن قوماً وفدوا إلى سليمان فقال متكلمهم : إنا والله ما أتيناك رغبةً ولا رهبةً ، أما الرغبة فدخلت علينا منازلنا ، وأما الرهبة فآمنناها فضلك وعدلك ، ولقد حَبَّبتَ إلينا الحياة ، وهَوَّنتَ علينا الموت ، لأنا نثق بإحسانك لأنفسنا ، ونرجوك لمن تخلف بعدنا من أعقابنا ، فَأَحْسَنَ صلتهم والنظر لهم .

قالوا : وكان سليمان أكلواً يؤتى في كل يوم من صلاة الغداة بعشر رقايات وخروفين عظيمين ، ودجاجتين سميتين ، فيأكل ذلك كله بِخَلِّ فيه الجذان ومرى<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : غزا سليمان الصائفة مسلمة بن عبد الملك وعلى الصائفة أيوب ابنه فلما جاوزوا الدرب مات ، ومات سليمان ، وقد نفذ مسلمة ، فأقفله عمر بن عبدالعزيز .

المدائني قال : حج سليمان فقال لقيمه على طعامه : أطعمني من خرفان المدينة ، أو قال من جداء المدينة ، ودخل الحمام ثم خرج وقد سُوي له أربعة وثمانون خروفاً أو جدياً ، فجعل القِيم يأتيه بواحد واحد فيتناول

١ - كذا بالأصول ، ولعله أراد الجذاذ ومره ، والجذاذ : السويق الجذيد ، والجذيدة : جشيشة تعمل من السويق الغليظ لأنها تجذ ، أي تقطع قطعاً وتجش ، والمره : بقلة تنفرش على الأرض لها ورق مثل ورق الهندبا أو أعرض ، ولها نورة صفراء ، وأرومة بيضاء ، وتقلع فتغسل ثم تؤكل بالخل والخبز ، وفيها عليقة يسيرة ، ولكنها مصحة . اللسان .

جرمازجة<sup>(١)</sup> ويضرب بها شحم كليته ، فأكل أربعة وثمانين جرمازجة بشحم أربعة وثمانين كلية ، ثم قال : ادعُ يا غلام عمر بن عبدالعزيز ، وأذن الناس . ووضع الغداء فأكل معهم كما أكلوا .

وقال المدائني : حج سليمان وأتى الطائف فلقبه ابن أبي زهير الثقفي رجل من أهلها فسأله أن ينزل عليه فقال : إني أخاف أن أهلك . فقال : قد رزق الله خيراً كثيراً ، فنزل عليه فجعل يأتيه من حائطه ، وهو فيه ، بخمس رمانات خمس رمانات حتى أكل مائة وسبعين رمانة .

ثم أتى بخروف ، وست دجاجات فأكل ذلك ، ثم أتى بمكوك زبيب فأكله ، ثم وضع الطعام فأكل وأكل الناس . وفتح ابن أبي زهير أبواب الحيطان فأكل الناس من الفاكهة ، فقال سليمان : قد أضربنا بالرجل . وأقام بالطائف سبعاً ثم صار إلى مكة وقال لابن أبي زهير : الحقني .

فلم يفعل فقيل له : لو لحقته ، قال : أقول ماذا ؟ أعطني ثمن طعامي ؟ ! وقال المدائني : خرج سليمان من منزله يريد منزل يزيد بن المهلب فقال يزيد : الغداء يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . فأكل أربعين دجاجة جردناج سوى ما أكل سوى ذلك من الطعام .

وقال المدائني : أكل سليمان اثنين وثمانين ناهضاً<sup>(٢)</sup> ، وفخارة فيها

هريسة .

١ - المرجح أن الجرمانه من الطيور المذبوحة والمسمومة . انظر الأغاني ج ١٤ ص ١١٣ ،

وانتبه للتصحيح وكما سيأتي في خبر غداء يزيد بن المهلب .

٢ - الناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهياً للطيران . القاموس .

قال : وأتاه وهو بدابق رجل من النصارى كان منقطعاً إليه من قبل الولاية فقال له : هل أهديت لي شيئاً؟ . قال : نعم أهديتُ تيناً وبيضاً ، فاتاه بزبيل مملوءً بيضاً مطبوخاً ، وبزبيل مملوء تيناً فجعل يقشر البيض ويأكل بيضةً بتينةٍ حتى أتى على الزبيلين ، ثم أتوه بقصعة مملوءة نخاً مخلوطاً بسكر فأكل ذلك فأنخم ومرض فمات .

المدائني قال : كان حنظلة بن عقال أكلواً فأكل عند سليمان وهو

يرتجز :

أعددتُ لِلْفَمِ عَظِيمِ الْفَلَقِ تَكَادُ أَطْرَافَ الرَّغِيفِ تَلْتَقِي  
حدثنني العمري عن الهيثم بن عدي عن الضحَّاك بن زَمَلٍ أن سليمان  
أُتِيَ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ ثَلَاثَاةُ عَيُونِ الْبَقْرِ<sup>(١)</sup> ، وهو الساهلوج ، فأكل جميع ما في  
الطبق ، ثم دعا بالغداء فأمعنَ كأنه لم يأكل شيئاً .

وقال الضحَّاك بن زمل : قال سليمان حين نزل من عقبة أفيق : هل  
عندكم شيء ؟ فأتني بست دجاجات وفرخين وعشرة أرغفة ، في كل رغيف  
رطل فأكل وهو على بعير ، إذا رجل يصيح : يا أمير المؤمنين إن عاملك على  
كذا ظلمني، وهو يقول : كذبت لا أم لك ويأكل ، فلما فرغ فهم عنه ، فأمر  
فكتب بإنصافه .

قال : وقال الضحَّاك : قال سليمان وذكر عنده تشقيق الخطب  
والإسهاب في الكلام : مَنْ أَكْثَرَ الْقَوْلِ فَأَحْسَنَ ، قَدِرَ عَلَى أَنْ يُقِلَّ  
فِيْحَسِنَ ، وليس من قصر فأحسنَ بقادرٍ على أن يطيل فيْحَسِنَ .

١ - عيون البقر : ضرب من العنب أسود كبير غير صادق الحلاوة ، وعيون البقر بفلسطين يطلق  
على نوع من الاجاص ، وهو المرجح هنا . معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مولى لسليمان قال : كان سليمان يأكل بخمس أصابع ، ويجعل له منديل على صدره ومنديل على فخذيه ، وكان لا يرفع رأسه إذا أكل حتى يشرب عُسّاً ضخماً فيه عسل ، تعترى<sup>(١)</sup> ربما استعان عليه بركبته أحياناً ، فإذا شربه تكلم .

فقام إليه رجل وهو يأكل فقال : يا أمير المؤمنين إني زوجت ابني وليس عندي ما أجمع به أهله إليه فأسلفني عطائي من بيت المال ، فقال : ما يزال عاضاً لبطر أمه يقوم إلينا فيفسد علينا طعامنا ، فتنحى الشيخ وجلس ، فلما فرغ من طعامه قال : قلتَ ماذا لله أبوك ؟ . فردُّ عليه مسألته فقال : وكم عطاؤك لله أبوك ؟ . قال : مائتا دينار . قال : يا قَسَامَةَ أعطه مائتي دينار ومائتي دينار ومائتي دينار . وطَوَّلَ نَفْسَهُ حتى انقطع فنظر فإذا جميع ذلك قيمة اثنين وسبعين ألف درهم .

ثم قال : أبا رُجَيِّ رضيت ؟ قال : نعم فرضي الله عنك يا أمير المؤمنين . قال : يا قَسَامَةَ فأضعفها له ، فأخذ مائة وأربعة وأربعين ألف درهم .

حدثني الحرمازي وأبو مسعود الكوفي قال : قال سليمان بن عبد الملك لسالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب : يا أبا عمر اذكر لي حوائجك ، فقال : إني لا أسأل في بيت الله غيره .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : انصرف سليمان من صلاة الجمعة فأكل شحم كُلى أربعين جدياً وصحفة مملوءة نحاً وغير ذلك ، ثم

١ - لعله أراد أن العس له عروة أي مقبض .

جامع وقام عن الجارية موعوكاً فمات بدابق ، وكان جميل الوجه ، حسن الخلق ، يقول : أنا الملك الشاب .

قال الحزين :

فيا قومُ ما بالي وبَالِ ابْنِ نَوْفَلٍ      وَبَالَ بُكَائِي نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقِ  
ولكنها كانت سَوَابِقُ عِبْرَةٍ      على نَوْفَلٍ مِنْ كاذِبٍ غيرِ صادقِ  
فَهَلَّا على قَبْرِ الوليدِ سَفَحَتْهَا      وَقَبْرَ سليمانَ الذي عندَ دابقِ

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده وعوانه قالا : لما مات الحجاج ، وكان قد استخلف على حرب العراق يزيد بن أبي كبشة ، وعلى خراجها يزيد بن أبي مسلم مولاه فأقرهما الوليد حتى مات ، وأقر عمال الحجاج ، وكان الوليد يقول : الحجاج جلدة ما بين عيني ، لا بل جلدة وجهي كله .

وكان موت الوليد للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، فلما ولي سليمان بن عبد الملك ، وهو بالرملة ، ولي يزيد بن أبي كبشة صلاة العراق وحربها ، وصالح بن عبدالرحمن السجستاني مولى بني مرة بن عبيد خراج العراق ، وولى سليمان بعد أربعين يوماً من خلافته يزيد بن المهلب حرب العراق وخراجه فاستعفاه من الخراج ، فأراد تولية يزيد بن أبي مسلم الخراج ، وقد كان ابن المهلب وصفه له بالعفاف ، فقال عمر بن عبدالعزيز : أتولي ابن أبي مسلم ؟ فقال : نعم إنه عفيف عن الدرهم ، فقال عمر : إن الشيطان أيضاً عفيف عن الدرهم لم يأخذ درهماً قط . فاستشار يزيد بن المهلب فيمن يوليه خراج العراق فأشار عليه بصالح بن



عبدالرحمن ، وكان صالح كاتباً للحجاج بعد زاذانفروخ بن بيزي كاتبه  
المجوسي .

وشخص يزيد بن المهلب إلى العراق وخراسان مضمومة إليه ، فلما  
قدم واسطاً وجد الجراح بن عبدالله الحكمي على البصرة من قبل ابن أبي  
كبشة ، فكتب إليه في القدوم عليه ، وولى البصرة رجلاً من أصحابه ،  
وكتب سليمان إلى يزيد بن المهلب في الشخوص إلى خراسان لإصلاحها ،  
وتسكين الناس بها بعد أن كان من أمر قتيبة ما كان ، فاستخلف يزيد  
بواسط : الجراح بن عبدالله .

المدائني : أن يزيد بن المهلب كان عامل سليمان على العراق ، فولى  
البصرة سفیان بن عمير الكندي فجاءته امرأة بزوجه تطالبه بصداقها فقال :  
ما لها عندي شيء ، قال : فأين صداقها ؟ قال : أكله الذئب . قال : فأنت  
والله ذلك الذئب ، أعطها صداقها .

المدائني أن سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز : يا أبا  
حفص أيكون المؤمن في حال يعتدل فيها سروره ومكروهه ؟ فقال : يا أمير  
المؤمنين لا يستوي عند أحد السراء والضراء ولكن مَعُولَ المؤمن الصبر .  
المدائني قال : قال سليمان بن عبد الملك لمحمد بن مالك الهمداني :  
قد رأيتُ ولد المهلب فكلّهم جَزَلٌ ، فأخبرني عن المهلب ، فقال : كان  
لا يُستهض عن عجز ولا يكفكف عن جهل ، ولم أر بالعراق مثله .  
حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : قال سليمان بن عبد الملك :  
لله كلمة ما قالها إلا حكيم وهي : لا ينفعك رأي من لم ينفعك ظنه .  
حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال أبو جعفر المنصور : أما الوليد

فكان مجنوناً ، وأما سليمان فكان نهياً هُمهُ بطنه وفرجُه ، ورجل القوم هشام .

المدائني عن خالد بن يزيد قال : جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه أيوب فقال رجل : يا أمير المؤمنين إنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ لِعَازِبُ الرَّأْيِ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ عُرِفَ فِي سُلَيْمَانَ .

المدائني قال : وقع بين سليمان بن عبد الملك وبين أخيه مروان بن عبد الملك في حياة عبد الملك شرّاً ، فقال سليمان لمروان : يا ابن اللخناء . ففتح فمه ليحجبه وإلى جانبه عمر بن عبد العزيز فأمسك على فمه وقال : أخوك يا أبا عبد الملك ، وله السنّ عليك ، فقال : يا أبا حفص رَدَدْتَ فِي جَوْفِي أَحْرًا مِنَ الْجَمْرِ وَمَالَ لَجَنبِهِ فَهَاتِ ، وَكَانَ أَخَا يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأُمَّهُ عَاتِكَةَ بِنْتِ يَزِيدَ ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرُ :

أَبَا خَالِدٍ فَارَقْتَ مَرَوَانَ عَنْ رِضَىٍّ      وَكَانَ يَزِينُ الْأَرْضَ أَنْ يَنْزِلَا مَعَا  
فَسِيرُوا فَلَا مَرَوَانَ لِلْحَيِّ إِذْ شَتَّوَا      وَلَا الرُّكْبُ إِنْ أُمَسَّوَا مَخِيفِينَ جَوْعًا<sup>(١)</sup>  
وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَكْفُنُ      فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَضَانَا بِمَوْتِ  
أَبْنَائِنَا وَدَفَنَهُمْ .

وكتب إلى عبد الملك بعض ولد الحَكَمِ يعزیه بمروان فكتب إليه عبد الملك :

كَتَبْتَ تَسْأَلُ عَنِ صَبْرِي لِتَعْلَمَهُ      عَلَى الرِّزْيَةِ بِالْمَأْمُولِ مَرَوَانَ  
فَقَدْ صَبَرْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا      لِمَوْعِدِ اللَّهِ مِنْ فَوْزِ وَرِضْوَانِ

١ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

المدايني قال : الثبت أن أيوب بن سليمان توفي بالشام ولم يكن غازياً ، وإنما كان الغازي مسلمة بن عبد الملك ، وكان سليمان أراد أن يُغزيه على الجيش فمرض . قال : فلما احتضر أيوب دخل عليه وهو يجود بنفسه ، ومعه عمر بن عبد العزيز ، ورجاء بن حيوة ، فجعل ينظر في وجهه فتخنقه العبرة فبردها ، ثم نظر إلى عمر فقال : إنه والله ما يملك أحد أن يستبق إلى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك أصناف : فمنهم من يغلب صبره جَزَعَه ، فذلك الجلد الحازم المحتسب ، ومنهم من يغلب جزعه صبره ، فذلك المغلوب الضعيف ، وإني أجد في قلبي لوعةً إن أنا لم أبردها بعبرة خفت تتصدع كبدي كمداً وأسفاً .

فأما عمر فنهاه عن البكاء وأمره بالصبر ، وأما رجاء فقال : افعل ولا تُفْرِطْ فإن رسول الله ﷺ لما هلك إبراهيم ابنه قال : «تدمع العين ويُفجع القلب ، ولا نقول ما يُسخط الرب ، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون» . فلما دُفن أيوب وقف سليمان على قبره وقال :

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ  
ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَيُّوبَ . كُنْتَ لَنَا أُنْسًا ففَارَقْتَنَا ، فَالْعَيْشُ

من بعدك مر المذاق . ثم ركب دابته وقال :

فَإِنْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَلْفُظْكَ مِنْ جَزَعٍ وَإِنْ جَزَعْتُ فَعَلَّقْتُ مَنَفْسَ دَهَبًا  
فَقَالَ عُمَرُ : الصَّبْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ .

قال : وعزى رجل سليمان عن أيوب فقال له : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تجعل آخر أمرك أوله فافعل . فقال سليمان : لقد أوجزت في التعزية وسكنت من اللوعة ، عند الله أحتسب أيوب .

حدثني الحرمازي الحسن بن علي عن العُتبي قال : دخل سليمان بن عبد الملك على طاووس يعودده فلم يُعظمه ولم يُجبه بما يُجَاب به الخلفاء ، فعوتب طاووس على ذلك فقال : أحببتُ أن يعلم أن في الناس من يستصغر ما يستعظمه المُعروُنَ مما هو فيه .

قالوا : بينا سليمان يمشي في بستان ومعه جماعة يمشون حوله من أهل بيته وغيرهم ، ومعهم يزيد بن المهلب فنظر فقال : يا يزيد ارتد فأنأ أكرم ردافة من النعمان . قال : يا أمير المؤمنين بل أمشي . فقيل ليزيد : ما منعك من الإرداف خلف أمير المؤمنين فتسيران والناس جميعاً يمشون ؟ فقال : ما غيبتُ عن ذلك ولكني خشيت أن أئب فأقصر عن الركوب ، وكرهتُ أن أدعو من يرفعي ، وأن تنال أمير المؤمنين يدي .

قالوا : وكان عمير الهجري راويةً لخطب الحجاج ، فقدم فلسطين ويزيد بها عند سليمان وذلك بعد موت الحجاج ، فجلس إليه عمير فذكر شيئاً منها فأمر به يزيد فأقيم ثم قال : احبسوه ، ثم قال : خلّوه . فقيل لعمير : ماذا دعاك إلى ما قلت ؟ ألم تعلم ما بين يزيد والحجاج ؟ قال : لم أعلم أن ههنا أميرين .

وحج سليمان فقدم الطائف فارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وهو مشرف على عقبة ، ثم أمطرت وأنجلت فقال سليمان لعمير : يا أبا حفص كاد قلبي ينصدع . فقال : يا أمير المؤمنين كان ما رأيت من قدرة الله مع رحمته ، لو كانت مع عذاب !؟



## الخوارج في أيام سليمان بن عبد الملك

أمر داود بن عُقْبَةُ العَبْدِي :

قال أبو الحسن المدائني : كان داود بن عقبة العبدى من عبّاد الخوارج والمجاهدين ، فطلب بالبصرة ، وكان كبيراً فتوارى عند رجل من بني تميم على رأيه ، فأمر امرأته أن تتعهده ، وخرج لبعض شأنه فغاب أربعين ليلة ، وكان داود منخفض الطرف لا ينظر إلى شيء ، فقدم التميمي بعد أربعين ليلة فقال لداود : كيف رأيت خدمة الزرقاء ؟ فقال داود : والله ما أدري أزرقاء هي أم كحلاء . ثم خرج داود بالبصرة في سنة تسعين ومروان بن المهلب على البصرة خليفة يزيد ، فوجه إليه خيلاً فقتل وأصحابه بموقع . وداود الذي يقول :

إلى الله أشكو فقد فتیان غارةٍ      شهدتهم يوم النخيلة والنهر  
شهدتهم أسداً إذا الحرب شمرت      مساميح منهم بالمهنة البتر  
أولئك إخواني منيت بفقدهم      فلهمي عليهم أن يروا آخر الدهر  
مضوا سلفاً قبلي وأخرت بعدهم      وحيداً لأقوام تنابله خزر

ويقال إن الذي قتله وأصحابه : زاوية الأسوري .

وقال أبو عبيدة : وجه إليهم وهم بموقوع : دبيق الأزدي ، ثم أتبعه  
 زاذويه الأسواري في أساورة فرماهم بالبنجكان<sup>(١)</sup> ، وقال للأزدي  
 بالفارسية : أظننت أن القتال أكلُ الزبْد؟

قال : وخرج أيام سليمان خمسة من الخوارج بعسفان التي بناحية  
 البصرة ، فوجه إليهم خمسمائة من الشرط فهزموهم الخوارج ، فوجه إليهم  
 مروان بن المهلب زاذويه ، ويقال ازذويه الأسواري . فلما رأهم خمسة قال  
 لأصحابه : قفوا ، وقال لغلامه : ناولني خمس نشابات ، ودنا منهم فحملوا  
 عليه فاستطرد لهم ثم عطف فرمى رجلاً فصرعه ، ثم استطرد ، ورمى آخر  
 فصرعه فلم يزل يصنع مثل ذلك حتى قتلهم جميعاً ، وأمر فاحترت  
 رؤوسهم .

وخرج خوارج فوجه إليهم مُسْلِم بن الشَّمْرَدَل الباهلي في خيل ، فلما  
 التقوا كسروا جفون سيوفهم ونثروا دقيقا كان معهم فقال الباهلي ؛ قد نثرتم  
 الدقيق خار الله لكم . وترك قتالهم وانصرف . فوجه إليهم غيره فقتلهم .  
 المدائني قال : دخل سليمان المدينة ، فرأى عبدالله بن عوف بن أبي  
 عوف من آل أبي وداعة السهمي ، فتوهم أنه من قريش فأشار إليه فتقدم ،  
 فقال : ممن أنت ؟ فأخبره ، فجعل يسأله عن دارٍ دارٍ حتى صار إلى دار ابن  
 بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِي فقال : لمن هذه الدار ؟ قال : لابن بديل . قال :  
 ما أعرفك بدور قتلة عثمان ، ثم مضى وتركه ، فبعث إليه بعد ثلاثة فقال :

١ - البجنكان في الفارسية المعاصرة : بندقية ذات خمس طلقات . ومن هذا يتضح أن البجنكان  
 أداة رمي للبندق أو لسواه .

يا بن أبى عوف ، أبطأ عليك رسولنا حتى ساء ظنك . فقال : القلوب إلى  
حُسنِ الظنِّ بك أُميَلُ منها إلى سوءِ الظنِّ فيك . وإذا رزمة وخريطةُ فيها  
خمسةُ دینارٍ ووصيفٌ عليه ثيابٌ بياضٌ . فقال للوصيف : احمل هذه  
الخريطة والرزمة وانطلق مع سيدك فأنت له وما حملت .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمر عبد العزيز بن مروان بن الحكم وولده

ومن ولد مروان بن الحكم : عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الأصْبَغِ وأمه ليلي بنت زتان بن الأصْبَغِ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي ، ولاء مروان أبوه العهد بعد عبد الملك .

وكان عبد الملك قد همَّ بخلعه وتولية الوليد ابنه العهد ، فقال له قبيصة بن ذؤيب الخزاعي : لا تفعل فلعن الله سيكفيكه . فلم يلبث إلا سيراً حتى أتاه خبر موت عبد العزيز ، فقال له قبيصة : سلِّمْتَ من الغدر والنكثِ وبلغت إرادتك وفي الصبر خير كثير . فولى حينئذٍ عهده الوليد وسليمان . وكان قبيصة الخزاعي على خاتم عبد الملك وبريده وكان أنساً به قابلاً لقوله .

وكان عبد العزيز جواداً كريماً ، وفيه يقول أيمن بن خريم بن فاتك

الأسدي حين ولاء أخوه عبد الملك مصر :

بَشْرُ أَهْلِ مِصْرَ فَقَدْ أَتَاهُمْ مَعَ النَّيْلِ الَّذِي فِي مِصْرَ نَيْلٌ  
فَتَى لَا يَرِزَا الْخَلَانَ إِلَّا مَوَدَّتْهُمْ وَيَرِزُوهُ الْخَلِيلُ

وقال فيه كثير :

قليلُ الأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ إِذَا سَبَقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتْ<sup>(١)</sup>  
وقال ابن قيس الرقيات :

أَعْنِي ابنَ لَيْلَى عبدَ العزيرِ - زِ بِيَابِ اليُونِ تَأْتِي جِفَانَهُ رُذْمَا  
الوَاهِبِ البُخْتِ والوصائفِ كَالغُ - زِلَانِ والحَيْلِ تَأَلَّكَ اللَّجْمَا<sup>(٢)</sup>

وقال عبد العزيز : أنا أخبركم عن نفسي بغير تزكية لها . ما رجلٌ  
رغب إلى فوضعت معروفني عنده إلا رأيتُ أن يده عندي مثل يدي عنده .  
وما رجل استجار بي من خوف فلم أبدل دمي دون دمه إلا رأيتني مقصراً  
بحبسي ولو لم يدخل على البخلاء من بخلهم إلا سوء ظنهم برّهم في الخلف  
لكان ذلك عظيماً .

وقال رجل من خثعم يهجوهُ :

أرَى عَبْدَ العزيرِ يَصُدُّ عَنِي بِأَنْفٍ مِثْلَ فَيْشَلَةَ<sup>(٣)</sup> الحِمَارِ  
فَمَا عَبْدُ العزيرِ لَنَا بِرَبِّ وَلَا دَارُ الهَوَانِ لَنَا بِدَارِ  
وقال كثير يرثيه :

أَبْعَدَ ابنَ لَيْلَى يَأْمَلُ الخُلْدَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْ يَرْجُو الثَّرَاءَ مُثَمَّرُ  
وقال أبو بكر بن أبي جهم بن حذيفة العدوي :

١ - الألياء : جمع ألوة وهي اليمين وما يقسم به ، والألية : القسم . ديوان كثير ص ٥٩ .

٢ - ديوان ابن قيس الرقيات ص ١٥٢ ، وبابليون حاضرة مصر قبل الفتح ، وقام في موقعها  
مدينة الفسطاط .

٣ - الفيشلة : الحشفة . القاموس .

أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَاجَةِ      وبعَدَ أَبِي الزُّبَانَ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ  
فَلَا صَلُحَتْ مِصْرٌ لِحَيِّ سِوَاكُمَا      وَلَا سُقِيَتْ بِالنَّيْلِ بَعْدَكُمَا مِصْرٌ  
وَلَا زَالَ مَجْرَى النَّيْلِ بَعْدَكَ يَا بَسًّا      يَمُوتُ بِهِ الْعُصْفُورُ وَاسْتَبْطِئَ الْقَطْرُ  
أَبُو زُبَانَ : الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

فمن ولد عبد العزيز بن مروان :

عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> :

ويكنى أبا حفص ، وأمه أم عاصم<sup>(٢)</sup> بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، خطبها عبد العزيز من أبويها وحملت إليه ، فولدت له : أبا بكر ، وعمر ابني عبد العزيز . وتوفيت عنده ، فتزوج حفصة بنت عاصم وكانت عند إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام من بني عدي بن كعب بن لؤي ، فقتل عنها يوم الحرّة ، ومُحِلَّتْ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وكانت أم عاصم حين حُمِلتْ مَرَّتْ بِأَيْلَةٍ فَأَهْدَى إِلَيْهَا مَجْنُونٌ هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ شَرشِيرٌ هَدِيَّةً فَأَثَابَتْهُ وَكَسَتْهُ .

ومرت حفصة فأهدى لها فأغفلته فقال : ليس حفصة من رجال أم عاصم . وحكى بعض البصريين أن حفصة لم تحظ عنده كحظوة أم عاصم فقال : ليست حفصة من رجال أم عاصم ، والأول أثبت .

١ - بهامش الأصل : خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .  
٢ - بهامش الأصل : قال ابن الأثير في كتابه جامع الأصول : اسم أم عاصم : ليل .

وقال الكلبي : كان ولد عبد العزيز : عمر ، وأبا بكر ، وعاصماً ،  
ومحمداً أمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر . والأصبغ وهو أبو زبّان لأم  
ولد .

وسهلاً وسهيلاً وأم الحكم أمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن  
العاص السهمي .

وزبّان وأم البنين أمهما ليلي بنت سهل بن حنظلة بن الطفيل  
الجعفري .

وقالوا : ولي سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز الخليفة ،  
وكتب كتاباً سمّاه فيه ، ويزيد بن عبد الملك إن كان بعده . فلما مات  
سليمان بن عبد الملك أخرج رجاء بن حيوة الكتاب وأظهر اسمه وباعه  
الناس ، فقال لرجاء : ذبحتموني بغير سكين .

وكان عمر بن عبد العزيز أشجّ ، ضربه حمار وهو بمصر ، فلما رآه  
أخوه الأصبغ قال : هذا والله أشج بني أمية ، يملأ الأرض عدلاً .  
وكانت خلافته ثلاثين شهراً ، ووفاته وهو ابن تسع وثلاثين سنة .  
وتوفي في سنة إحدى ومائة ، ودُفن بدير سمعان<sup>(١)</sup> ، وكان نزوله بخنصر من  
عمل جند قنسرين ، وصلى عليه رجاء بن حيوة . ويقال مسلمة بن عبد  
الملك .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا اسماعيل بن أبان عن  
أبي الأحوص عن ضرار بن مُرّة الشيباني قال : لما ولي عمر بن عبد

١ - على مقربة من معرة النعمان ، أعيد ترميمه حديثاً .

العزيرصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس : يبلغنا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ويدلنا من العدل على ما لم نهد له ، ويؤدي الأمانة إذا حملها ، ويعيننا على الخير ، ويدع ما لا يعنيه . فمن كان كذلك فَحَيَّ هَلَابِه ، ومن لم يكن كذلك فلا يقربنا» . قال أبو سنان : فحجبوا والله دونه ، قال : وهذا أول كلام تكلم به حين استُخلف .

حدثني هشام بن عمار عن أشياخه قالوا : لما ترعرع عمر بن عبد العزيز استأذن أباه في إتيان المدينة وقال : أحبُّ أن أكتبَ العلم ، وأحضر قبر رسول الله ﷺ ، ويقرب علي الحج ، فأذن له في ذلك ، فأتى المدينة . حدثني عبد الله بن صالح عن عَبْثَرِ أَبِي زبيد قال : أراد عمر بن عبد العزيز توليه ابن شهاب الزهري الصدقة ، فبلغه عنه ما كان منه حين ولي السعاية على الصدقة من قبل رجل كان ضربه ، فكره توليته . وولى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .

وقال الواقدي : أذن له أبوه في إتيان المدينة وقال له : اجتنب آل عبد الرحمن بن عوف ، وآل سعيد بن العاص فإنَّ ثمَّ شرارة وشراسة وسوء أخلاق ، فكان يجالس أهل العفة والورع .

المدائني عن أبي اليقظان قال : أوصى عبد العزيز لعمر بأربعين ألف دينار ، ودفعتها إلى رجل من أهل المدينة يقال له ابن رمانة ، وكان مولى لبعضهم ، فلما توفي عبد العزيز أتاه بالمال فقبضه ثم ذهب ابن رمانة فحدث بذلك أبا بكر بن عبد العزيز ، فغضب وكتب إلى عمر : إنك أخذت هذا المال دوننا .

ثم شخص عمر من المدينة فقدم الشام ، فلما استخلف الوليد بن عبد الملك - وهو صهره ، كانت أم البنين بنت عبد العزيز عنده ، فولدت له عبد العزيز بن الوليد ، ومروان بن الوليد ، وعنبسة ، ومحمداً - وواه الوليد المدينة فأحسن السيرة ، إلا أنه كان لَبَّاسًا عَطْرًا ، وإنما تَقَشَّفَ بعد ذلك ، فكان يُعمل له ثوب الخَزَّ بمائة دينار فيستخشنه ، ثم إنه كان يوثق بالثوب الخشن بأقل من دينار أو بدينار فيقول : ما أصنع بهذا اتنوني بأخشن منه وأقل ثمنًا . وكان ابن رمانة لمغاضبته إياه يرفع على عماله ، ويقع فيهم حين عُزِلَ عن المدينة ، فقال عمر : لو أشاء أن آخذ كتاب الوليد إلى عامل المدينة في ضَرْبِ ابن رمانة مائة سوط ، وحلق رأسه ولحيته فعلت ، ولكني رأيت مُتَمَيِّئًا اللهُ مَنْجِيًّا .

وفي ولاية عمر بن عبد العزيز يقول الأحوص بن محمد الأنصاري :  
وأرى المدينة إذ وُلِّيتُ أمورها      أَمِنَ البريءُ بها وخافَ المذنبُ<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

وأرى المدينة حين كنت أميرها      أَمِنَ البريءُ بها ونامَ الأعزلُ  
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم      مَذِقُ اللسان يقولُ ما لا يفعلُ<sup>(٢)</sup>  
الكلبي عن عوانة قال : أنشد رجلٌ عُمر :

أعوذُ بربِّ الناس من كلِّ نعمةٍ      تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فيها اذاهما  
فقال عمر : أعاذك الله ورحمك ، ما أحسن ما قلت .

١ - ليس في ديوان الأحوص المنشور .

٢ - شعر الأحوص الأنصاري - ط . القاهرة ١٩٩٠ ص ٢١٤ .

حدثني هشام بن عمار قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كان يساير سليمان بن عبد الملك ، فرعدت السماء وبرقت ، فقال عمر : يا أمير المؤمنين ، هذه قدرة الله عند الرحمة ، فكيف بها عند العذاب .  
 المدائني قال : قال عمر بن عبد العزيز لرجل : مَنْ سيد قومك ؟ قال : أنا . لو كنت كذلك ما قلته .

قال : وقال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب : مَنْ أعزَّ أهل البصرة ؟ . فقال : نحن وحلفاؤنا من ربيعة ، فقال عمر بن عبد العزيز : من تحالفتم عليه أعزُّ .

المدائني وغيره قالوا : كان جُلُّ من هرب من الحجاج لجأ إلى عمر بن عبد العزيز ، فكتب الحجاج إلى الوليد بن عمر بن عبد العزيز قد صلوا كهفياً لمنافقي أهل العراق ، فما أحدٌ يهرب منهم إلا لجأ إليه . فكان ذلك سبب عزل عمر .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : كان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي من القراء ، وكان عمر بن عبد العزيز يكرمه ، فدخل عليه يوماً ، وجري بن عطية الخَطْفِيّ بالباب فسأله أن يستأذن على عمر ، وكان عون معتماً فأذن له فسلم وخرج ولم يقبل عليه عمر ، ويقال إنه لم يؤذن له فقال جرير :

يا أيها القارئ المرخي عِمامتهُ      هذا زَمَانُكُ إني قد مضى زمي  
 أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيةُ      إني لدى الباب كالمصفود في قرْن<sup>(١)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٤٨٦ .



المدائني عن أبي اليقظان قال : جمع عمر بن مروان فقال لهم : يا بني مروان إني أظن نصف جميع مال الأمة عندكم فأدّوا بعض ما عندكم إلى بيت مال المسلمين . فقال هشام : لا يكون والله ذاك حتى تذهب أرواحنا . فغضب عمر وقال : أما والله يا بني مروان إن الله فيكم ذبحاً ولولا أن تستعينوا علي بمن أطلب هذا المال له لأضرعت<sup>(١)</sup> خدودكم .

حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم ، وقال أبو اليقظان أيضاً : كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه : إن مدينتنا تحتاج إلى مرمة فكتب إليه : «أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فحصن مدينتك بالعدل ونقها من الظلم ، والسلام» .

المدائني قال : كتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامله على الكوفة : «اجتنب الحاجات عند حضور الصلوات ، والسلام» .

وحدثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان : ولى عمر رجلاً من قريش من أخواله القضاء فأتاه خصمان فلم يتجه له الحكم بينهما ، فغرم للمدعي ما ادعى ، فكتب إليه : «يا خال إنا لم نُؤلِّك لتغرم» ، وعزله ، وولى غيره .

المدائني قال : ولى عمر رجلاً من أخواله عملاً فتحاكم إليه رجلان في دينار فلم يُحسن القضاء بينهما ، وغرم ديناراً أصْلح به بينهما ، فكتب إليه عمر : «إني لم أولِّك لتغرم» ، وولى غيره .

١ - ضرع : خضع وذل واستطان . القاموس .

حدثني هشام بن عمار . أنبأنا الوليد عن سعيد بن واقد قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : أي الجهاد أفضل ؟ قال : جهاد المرء هو .  
 المدائني عن أبي بكر عن رجل عن رجاء بن حيوة قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز فكاد المصباح يُطْفَأُ فقامت لأصلحه فقال : مه ، إن جهلاً بالرجل أن يستخدم ضيفه ، ثم قام فوجد غلامه نائماً فلم يوقظه وتولى إصلاح المصباح ثم عاد فقال : قمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز وقعدتُ وأنا عمر بن عبد العزيز .

قالوا : وكان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز زاهداً خيراً فقال له : يا بني لأن تكون في ميزاني أحبّ إلي من أن أكون في ميزانك . فقال : ولأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب .

فلما مات عبد الملك خرج عمر إلى الناس وقد اكتحل فسئل عنه فقال : قد سكن عِلْزُهُ<sup>(١)</sup> ورجاه أهله ، وما كان في حال أحبّ إليّ من حاله ، ثم علم بموته فقيل له : قد فعلت ما فعلت وقد مات ، فقال : أحببت أن أرغم الشيطان .

وانصرف من جنازته فرأى قوماً ينتضلون فقال لبعضهم أخطأت فافعل كذا . فقيل له في ذلك فقال : ليس في موت عبد الملك ما يشغل عن نصيحة المسلم .

وقال أبو اليقظان : كتب إلى عمر عامله على عُمان وهو عامر بن عبد الله بن أبي طلحة ، يعلمه أن من كان قبله كانوا يستعينون بالجند ، وأن قد

١ - العلز : قلق وخفة وهلع يصيب المريض ، والأسير والحريص والمحتضر . القاموس .

اختار ثلاثين رجلاً من أهل عُمان فولأهم الصدقات . ويسأله أن يُقفل من قبَله من الجند . فكتب إليه : «قد فهمت ما ذكرت فاقفل من قبَلك من الجند بعد أن تخيّرهم بين ركوب البحر وسلوك البر ، فمن اختار البحر فأكثر له وزوده من بيت مال المسلمين ، ومن اختار البر فأكثر له ظهراً وزوده ما يُقيمه أيضاً والسلام» .

وقال سُحيم بن حفص أبو اليقظان : استعمل عدي بن سعيد بن مسعود المازني على عُمان فأخذ رجلاً من الأزدي يقال له خليل بن سَعَوَة ، فضربه مائة سوط في باقة أرادها ابن مسعود ، فأتى عمر فشكا ذلك إليه ، وأنشده قول كعب الأشعري :

إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ مَا يَلِيكَ فَإِنَّمَا عُمَالُ أَرْضِكَ بِالْعِرَاقِ ذِئَابُ  
لَمْ يَسْتَقِيمُوا لِلَّذِي تَدْعُو لَهُ حَتَّى تُضْرَبَ بِالسُّيُوفِ رِقَابُ  
بِأَكْفٍ مُنْصَلَتِينَ أَهْلُ بَصَائِرٍ فِي رَفْعِهِنَّ مَوَاعِظَ وَعِقَابُ  
لَوْلَا قَرِيشٌ نَصَرُهَا وَدِفَاعُهَا أَمْسَيْتُ مُنْقَطِعاً بِي الْأَسْبَابُ

فقال عمر : لمن هذا الشعر؟ قال : لرجل من الأزدي من أهل عُمان يقال له كعب . فقال له : ما كنت أرى أهل عُمان يقولون مثل هذا الشعر ، وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «إِنَّ اسْتِعْمَالَكَ سَعِيدَ بْنَ مَسْعُودٍ قَدَّرَ مِنَ اللَّهِ قَدْرَهُ عَلَيْكَ ، وَبَلِيَّةٌ ابْتَلَاكَ بِهَا ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَابْعَثْ إِلَيْهِ مَنْ يَعْزِلُهُ ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ مُشْدُوداً مُوثِقاً» . فعزله واستعمل عبد الرحمن بن قيس ، وحمل سعيداً إلى عمر فجعل سعيد يرتجز ويقول :

كَيْفَ تَرَى الشَّيْخَ أَبَا الزَّبِيرِ يُدَلُّ بَعْدَ خُطْبِ الْأَمِيرِ  
سُوقَ الرُّوَايَا وَحَدَا الْبَعِيرِ

فلما دخل عليه كلمة عمر فقال : أصلحك الله أتكلمني وأنا موثق ؟  
أطلق عني حتى أتكلم بحجتي ، فأطلق عنه وقال للأزدي : اضربه ، فقال  
قمير بن سعيد : أنا الذي ضربته ولم يضربه أبي ، قال : فأعطي الأزدي  
سوطاً ، وقال عمر : قم فاجلده كما جلدك . فجلد قميراً مائة سوط ، فقال  
له أبوه : يا قمير اصبرْ أذنيك إصرار الفرس الجموح ، وعُضَّ على  
نواجذك ، واذكر أحاديث غدٍ ، وإياك وذكر الله فإنه معجزة .  
وقال أبو اليقظان : قام رجل من بني كلاب إلى عمر وهو على المنبر  
فأنشد :

إِنَّ الَّذِينَ بَعَثَ فِي أَقْطَارِهَا      نَبَذُوا كِتَابَكَ وَاسْتَحْلَلُوا الْمُحْرَمَ  
جَلَسَ الذَّنَابُ عَلَى مَنَابِرِ أَرْضِنَا      كُلُّ بِنَقْصِ نَصِينَا يَتَكَلَّمُ  
وَأَزْدَتْ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ      عَدْلٌ وَهَيْهَاتَ الْأَمِينُ الْمُسْلِمُ  
فقال عمر : صدقني والله .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال : سمعت حمزة الزيات يحدث  
أن عمر بن عبد العزيز غضب على رجل غضباً شديداً فأتى به وأمر بالسياط  
فأحضرت ، فقال : لولا شدة غضبي عليك لأوجعتك .

المدائني أن عمر بن عبد العزيز قال : ما قرن شيء إلى شيء أحسن من  
حلم إلى علم ، وعفو إلى مقدرة . قال : وقال عمر بن عبد العزيز : تعلموا  
العلم فإنه زينٌ للغني ، وعونٌ للفقير ، لا أقول أنه يكسب به ولكنه يدعو  
إلى القناعة .

حدثني بكر بن الهيثم عن سفيان بن عيينة قال : قدم وفدٌ على عمر بن  
عبد العزيز من العراق ، فنظر عمر إلى شاب منهم يتهيأ للكلام فقال عمر :

ليتكلم أكبركم سنأ ، فقال الفتى : يا أمير المؤمنين ، ليس الأمر بالسن ولو كان كذلك كان في المسلمين من هو أسنُّ منك ، قال : صدقت . فتكلم فقال : إنا لم نأتك رغبةً ولا رهبةً ، أما الرغبة فأتتنا في بلادنا ودخلت علينا منازلنا ، وأما الرهبة فإنا أمناها بعدلك .

قال : فما أنتم ؟ قال : نحن وفد الشكر . فنظر محمد بن كعب القرظي إلى وجه عمر يتهلل ، فقال : يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهالة القوم بك معرفتك بنفسك ، فإن من الناس ناساً غرهم الستر وخذعهم حُسنُ الثناء وأنا أعيذك بالله من أن تكون منهم . فبكى عمر .

حدثني عبد الرحمن بن حَزْرَةَ أحد ولد جرير بن عطية الخطفي قال : وفَدَّ جرير على عمر بن عبد العزيز فغَبَرَ حيناً لا يصل إليه ، ثم رأى ذات يوم عون بن عبد الله المسعودي يريد الدخول عليه وكان قارئاً فقام إليه جرير فقال له :

يا أيها القاريءُ المُرخي عِمَامَتَهُ      هذا زَمَانُكَ إني قد مَضَى زمني  
أُبَلِّغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ      إني لدى الباب كالمصفود في قَرْنِ

فقال له عون : إن أمكنني ذلك فعلتُ إن شاء الله .

فلما دخل عون على عمر سلم وجلس حتى فرغ من حوائج الناس ، ثم أقبل عليه فقال : يا أمير المؤمنين إن بابك جرير بن عطية وهو يطلب الإذن ، فقال عمر : أو يُمنَع أحد من الدخول ؟ . قال : لا يا أمير المؤمنين لكنه يطلب إذناً خاصاً ينشدك فيه . قال : يا غلام أدخِلْ جريراً . فأدخِلْ إليه وعون جالس فأنشد جريراً عمر :

الَّذِكْرُ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى الَّتِي شَمَلَتْ      أَمْ أَكْتَفِي بِالَّذِي نُبِّئْتُ مِنْ خَبْرٍ  
 كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعْنَاءِ أَرْمَلَةٍ      وَمِنْ يَتِيمِ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ  
 مَنْ تُرْجَى لَهُ مِنْ بَعْدِ وَالِدِهِ      كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ<sup>(١)</sup>  
 فبكى عمر حتى بلت دموعه لحيته ، وأمر بصدقات تُفَرَّقَ على الفقراء

في النواحي فقال جرير :

هذي الأرمالُ قد قَضَيْتَ حَاجَتَهَا      فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرِ  
 فقال له : يا جرير أنت من أبناء المهاجرين الأولين؟ قال : لا . قال :  
 أفمن أبناء الأنصار؟ . قال : لا . قال : أفمن أبناء التابعين بإحسان؟ .  
 قال : لا . قال : أفمن فقراء المسلمين أنت فنجريك على ما نجري عليه  
 الفقراء؟ قال : قدرتي فوق ذلك . قال : أفأنت ابن سبيل فنعينك على  
 سفرك؟ قال : قدرتي فوق ذلك . فقال : يا جرير ما أرى لك بين الدفتين  
 حقاً .

فولى جرير فقال عون : يا أمير المؤمنين إن الخلفاء كانت تعود  
 الإحسان ، وإن مثل لسانه يتقى ، فقال عمر : ردوه فرد فقال له عمر :  
 يا جرير إن عندي من مالي عشرين ديناراً وأربعة أثواب فأقاسمك ذلك .  
 فقال : بل تُوفِّرْ يا أمير المؤمنين ومُحمَّدُ .

فلما خرج تلقاه الناس فقالوا له : ما وراءك؟ قال : خرجت من عند  
 رجل يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني له لحامد . ولم يذكره بسوء . وقال  
 فيه حين مات :

١ - ديوان جرير ص ٢١٠ - ٢١١ .

فالشَّمْسُ كاسِيفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تُبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ<sup>(١)</sup>  
 المدائني عن عوانة قال : كتب صالح بن عبد الرحمن وصاحب له إلى  
 عمر بن عبد العزيز وكان يلي الخراج بالعراق : «إنه لا يُصْلِحُ النَّاسَ  
 إِلَّا السِّيفُ» فغضب عمر وقال : أما تعجبون لربذتين من الربذة<sup>(٢)</sup> ، خبيثين من  
 الخبث يعرضان لي بدماء المسلمين ، مامن الناس أحد إلا ودماؤكما أهون عليّ  
 من دمه .

المدائني قال : كتب عمر إلى أهل البصرة كتاباً ذكر فيه يزيد بن المهلب  
 فقال : «إنه لم يكن من أئمة الهدى ، ولا الأعوان على التقوى» .  
 المدائني قال : أتى رجل من آل قتيبة عمر بن عبد العزيز فَوَقَعَ فِي  
 يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ وَتَظَلَّمَ وَهُوَ سَاكِتٌ ، ثُمَّ قَدَّفَهُ فَقَالَ عُمَرُ : أَخْرَجَ مِمَّا  
 قَلَّتْ فِلم يَخْرُجُ ؛ فَأَمَرَ سَلِيمَانَ بْنَ حَبِيبٍ فَحَدَّهُ .  
 المدائني قال : حبس عمرُ يزيدَ بنَ المهلبِ فقيل له : إنه شريف له  
 موضع . فقال : إنه صاحب فتك ، وليس له خير من السجن .

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن مروان بن معاوية عن  
 عيسى بن المغيرة عن مزاحم بن زُفر قال : كنا بَسْمَرْقَنْدَ وَعَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمُهَلَّبِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا شَارِ يَوْمَ جَمْعَةٍ وَضَرَبَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَجَلٍ بِالسِّيفِ  
 فَأَخَذَ . وَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ الضُّحَّاكِ ابْنَ مَزَاحِمٍ صَاحِبَ التَّفْسِيرِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ  
 فَقَالَ : أَرَى أَنْ تَحْبِسَهُ حَتَّى تَنْظُرَ مَا حَالُ الْمَضْرُوبِ . فَحَبَسَهُ وَكَتَبَ إِلَى

١ - ديوان جرير ص ٢٣٥ .

٢ - الربذة : رجل لا خير فيه . وخرقة الحائض وخرقة يجلوها الصائغ الحلى . القاموس .

يزيد بن المهلب ، فكتب به إلى سليمان بن عبد الملك فوافاه الكتاب وقد مات سليمان ، ووُلِّيَ عمر بن عبد العزيز ، فكتب عمر : «أما بعد فانظر فان كان المضروب مات من ضربة الحروري فادفعه إلى أوليائه ليقتلوه ، وإن كان قد برىء فأقصه منه ثم احبسه في محبس قريب من أهله حتى يتوب من هواه الخبيث الذي خرج عليه أو يموت» .

قالوا : وأشرف سليمان في حجته من عقبة قديداً ، فنظر إلى عسكريه ، فأعجبه ما رأى من كثرة سواده ، فقال : كيف ترى يا أبا حفص ؟ . فقال : أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً ، أنت المبتلى بها والمسؤول عنها . ونعَبَ غراب فقال : ما تراه يا أبا حفص يقول ؟ . قال : لا أدري وإن شئت قلت لك .

المدائني قال : مرض عمر بن عبد العزيز فقال مَسْلَمَةٌ : آتيك بمائة ألف درهم تتصدق بها ؟ قال : أفلا تصنع خيراً من ذلك ؟ قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : تردّها إلى حيث أخذتها منه فإنه خير لك .

المدائني قال : قال مسلمة لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين أما تَمَلُّ الخَلَّ والزيت ؟ قال : إذا مللتها تركتها حتى اشتهيتها .

حدثنا هشام بن عمار عن الوليد قال : دخل بعضهم على عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة فقال : من تكن الخلافة زِيَّتَهُ فَإِنَّكَ زِيَّتَهَا ، وإنك لكما قال الشاعر :

وَتَزِيدِينَ طَيْبَ الطَّيِّبِ طَيْباً    إِنَّ تَمَسِّيهِ أَيْنَ مِثْلِكَ أَيْنَا  
فَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجُوهِهِ    كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنَ وَجْهِكَ زَيْنَا



قال : دعني فأنا أعلم بنفسي وذنوبي ، إني إلى عفو الله عني أُحْوَجُ مني إلى تقريظك أيابي .

قال: وقال الوليد : أثنى قوم على عمر فقال لهم : يا هؤلاء دعونا من ثنائكم وأمِدُّونا بدعائكم .

حدثني أبو بكر الأَعْيَنَ عن السهمي عن أبيه وغيره أن عَدِيَّ بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في عذاب قوم من عمال الخراج بلحوا<sup>(١)</sup> في يديه وامتنعوا من أداء ما عليهم ، فكتب إليه : «أما بعد فالعجب كل العجب من استئذائك إياي في عذاب البشر ، كَأني جُنَّةٌ لك من عذاب الله ، أو كأنَّ رضائي ينجيك من سَخَطِ الله ، فَمَنْ أعطاك ما قَبِلَهُ عفواً فأقبله ، وَمَنْ قامت عليه البَيِّنة فخذها بما ثبتت بالبينة عليه ، وَمَنْ أنكرَ فاستحلِّفه ، فوالله لأنَّ يلقوا الله بجناياتهم أحبُّ إلي من أن ألقاه بعدابهم ، والسلام» .

وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا سعيد بن عامر عن عون بن المعمر قال : كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز : «أما بعد فكأنك بأخر من كُتِبَ عليه الموت قد مات» ، فكتب إليه عمر : «أما بعد فكأنك بالدنيا وكأنها لم تُكُنْ ، وكأنك بالآخرة وكأنها لم تَزَلْ ، والسلام» .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم عن النُفَيْلي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بن عبد الله الحَكَمي : «أما بعد فكأنك بالدنيا وكأنها لم

١ - بلح : أعيا . القاموس .

تَكُنْ ، وكأنك بالآخرة وكأنها لم تَزَلْ ، واعلم أن من عَلِمَ أن كَلَامَهُ من عمله أَقْلُ كَلَامِهِ إلا فيما يعنيه وينفعه .

حدثني عبدالله بن صالح العَجَلِي عن المبارك بن سعيد عن أبي حمزة الثمالي قال : أطرى ابن الأهثم بني أمية ، وأفرط في مدحهم فقال عمر : من سره أن ينظر إلى الأفك الأثيم فلينظر إلى ابن الأهثم .

فلما استخلف قال : لا يدخل علي ابن الأهثم ولا خالد بن عبدالله القسري فإنهما مقولان ، وإن من البيان ما فيه سحر .

حدثني عبدالله بن صالح عن زهير بن معاوية أن عمر بن عبد العزيز عزل بعض قضاته ، فلما قدم عليه قال : يا أمير المؤمنين لم عزلتني ؟ قال : لأن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك .

وقال هشام بن عمار : قال همام بن مصاد : دخلت على عمر ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا بن مصاد إن في الجسد مُضغَةً إليها يأوي خيره وشره فأصلحوا قلوبكم تصلح أعمالكم .

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض عماله : «أنزل رعيتك بمنزلة ولدك ، فوقر كبيرهم ، وارحم صغيرهم ، وقوم ناشئهم» .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بن عبدالله الحكمي : «أما بعد : فدع من الحلال ما يكون حاجزاً بينك وبين الحرام ، فإن من استوعب الحلال كَلَهُ تاقت إلى الحرام نفسه ، وعليك بالقصد فإن الإسراف من عمل الشيطان ، والسلام» .

حدثني محمد بن الأعرابي عن الأباني قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن كعب القرظي ، ورجاء بن حيوة الكندي ، فقال : قد وُلِّيت هذا الأمر وابتليت به فأشيروا علي ، فقال سالم : اجعل الناس ثلاثة أصناف أبا ، وأخاً ، وابناً . فبرَّ إياك ، وصِلْ أخاك ، وارحَمْ ابنك . وقال محمد بن كعب : اجعل الدنيا يوماً صُمَّتُهُ عن لَذَائِكَ ، فكأن فطرك عليه الموت . وقال رجاء بن حيوة : أَحِبَّ للناس ما تحبه لنفسك ، وأكره ما تكرهه لنفسك ، واعلم أنك أول خليفة يموت .

وحدثني عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي عن يحيى بن يمان عن سفيان قال : بلغنا أن محمد بن يوسف أخا الحجاج ضربَ على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفة أَخْصَبُوا أو أَجْدَبُوا ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه عامله يعلمه ذلك فكتب : «ألغ تلك الوظيفة ، واقتصر بالناس على عَشْرِ ما سَقِي سَيْحاً أو سَقْتَهُ السَّيِّءُ ونصف عشر ما سَقِي بالغرب والسواني<sup>(١)</sup> ، فوالله لأن لا يأتييني من اليمن حَفَنَةٌ كَتَمَ أَحَبَّ إلي من إقرار هذه الوظيفة» . فلما ولي يزيد بن عبد الملك أمر بِرَدِّهَا .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : لما ولي محمد بن يوسف اليمن أساء السيرة ، وظلم الرعية وضرب على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفة عليهم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله يأمره بإلغاء تلك الوظيفة والاقْتِصَارَ على العُشْرِ والصدقة ، وقال : «والله لأن لا يأتييني من

١ - العَرَبُ : الراوية والدلو العظيمة والسانية : الغرب وأداته والناقعة يسقي عليها .

اليمن حفنة كتم أحب إلي من اقرار هذه الضريبة» . فلما ولي يزيد أمر يردها وكتب إلى عروة بن محمد : إن ابن عبد العزيز كان مغروراً منك ومن أشباهك فأعد على أهل اليمن الضريبة التي كان عمر أمر بإسقاطها ، ولو صار أهلها حرضاً<sup>(١)</sup> .

المدائني قال : دخل على عمر بن عبد العزيز سالم السندي ، وكان من خاصته ، فقال له : أسرك ما وُلِّيتُ أم ساءك ؟ قال : سرنى للناس وساءني لك . قال : إني أتخوف أن أكون قد أُوبِقتُ نفسي ، قال : ما أحسنَ حالك إن كنتَ تخاف ، إنما أخاف عليك ألا تخاف . قال : عِظني . قال : إن آدم أُخرج من الجنة بخطيئة ، فَتَدَبَّرَ أمرَكَ ، واحفظ نفسك .

قال : وقال عمر لمحمد بن كعب : عِظني . فقال : لا أرضى نفسي لموعظتك لأنى لأصلي بين الفقير والغني فَأَمِيلُ إلى الغني ، ويدخل الفقير والغني عليّ فَأُوسِعُ للغني . فقال عمر : فاستغفر الله . وبكى .

المدائني عن سحيم بن سفيان قال : ولَّى عمر بن عبد العزيز أيام توليته المدينة للوليد بن عبد الملك رجلاً يقال له راشد ، ويكنى أبا علي ، الربذة فضرب رجلاً من بني أسد يقال له بَعَثْرُ ، فركب إلى عمر وأنشأ يقول :

أقولُ لراشدٍ أُمسِكْ كِتَابِي وَخَلِّ لِنَاقَتِي عَنكَ السَّبِيلَا  
سُتَجْمَعُ بِالْمَدِينَةِ وَابْنَ لَيْلَى وَحِكْمَتُهُ الَّتِي تَشْفِي الْغَلِيلَا

وأتى عمر فشكا إليه فبعث إلى راشد ثم قال لبعثر : اضربه كما ضربك ، فضربه ثم أتى راشد بإهاب فلبسه فقال بعثر :

١ - أي حتى لو أشرفوا على الهلاك وطال همهم وسقمهم . القاموس .

رَأَيْتُ أَخَا الصَّفَاءِ أَبَا عَلِيٍّ يُعَاتِبُنِي وَيَدْرَعُ الْإِهَابَا  
يَقُولُ ظَلَمْتَنِي وَأَقُولُ كُلُّ أَصَابٍ إِلَى أَخِيهِ مَا أَصَابَا

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن سمع عمر بن عبد  
العزيز يقول : ما كذبتُ مذ عرفتُ أن الكذب يضرُّ بأهله .

وقال أبو اليقظان : ثنا جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم  
كاتب عمر بن عبد العزيز ، وهو مولى لآل الزبير قال : ما كتبتُ له قطُّ في  
أكثر من شبر حتى خرج من الدنيا .

وقال أبو اليقظان : لما قدم عمر المدينة والياً عليها ، دخلتُ عليه  
قريش ، فقال أبان بن عثمان بن عفان : قد أتاكم أمير مضطلع بأمره .

وقال أبو اليقظان ، ثنا جويرية بن أسماء عن اسماعيل قال : قال  
عمر : ما تركتُ من الدنيا شيئاً تتوق إليه نفسي إلا البراذين فإني كنتُ أجد  
لها تحت ذي وطاءً لا أجده لغيرها من المراكب .

حدثنا محمد بن مُصَفَّى الحمصي عن أبيه قال : لما ولي عمر بن عبد  
العزيز كتب إليه سابق البربري أو أنشده :

بِاسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ  
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ  
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ  
فَمَا صَفَا لِأَمْرِي عَيْشٌ يُسْرُّ بِهِ إِلَّا سَيَتَّبِعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدْرُ  
فِي آيَاتِ .

قالوا : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي : إياك والمزاح ، فإنه يذهب بالمرءة ، وَيُنْبِتُ الضغائن . وقال عمر بن عبد العزيز : قال عمر بن الخطاب : الرأي كثير والحزم قليل .

وقال أبو اليقظان عن جويرية : غضب عمر بن عبد العزيز فقال ابنه عبد الملك : أتغضب في قَدْرِكَ وموضعك الذي وضعك الله به ؟ فقال : أو ما تغضب أنت يا عبد الملك ؟ فقال : فما ينفعني سعة جوفي إذا أنا لم أرد الغضب فيه حتى يسكن . فتبسم عمر .

فلما حضرت عبد الملك بن عمر الوفاة قال له عمر : كيف تجدك يا بني ؟ قال : أجدني في الموت فَاتَّقِ الله يا أبه واصْبِرْ . فقال : يا بني ما خلق الله عيناً تطرف أحبُّ إليّ ولا أعزَّ عليّ منك ، ولأنَّ تكونَ في ميزاني أحبُّ إليّ مِنْ أَنْ أَكُونَ في ميزانك .

فقال : يا أبه . ولأنَّ يكونَ ما تُحِبُّ أحبُّ إليّ مِنْ أَنْ يكونَ ما أُحِبُّ . فمات يوم خميس ، فخرج عمر في جنازته وقد اكتحل وسرَّحَ لحيته وقال : أحببتُ أن أرغم الشيطان . وقال : الذي نزل بعبد الملك أمرٌ كنا نتوقعه ، فلما أتى لم ننكره .

وقال كثير :

وَحَضَّ الَّذِي وَلَّى عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى  
وَلَمْ يَهْمُ الْبَاقِي بَأَنْ يَتَخَشَّعَا  
وَلَوْ نَزَلَتْ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ  
بُرْكَانٍ شَدِيدٍ مِنْ أَجَا لَتَصَدَّعَا  
فَأَصْبَحَتْ كَالْبُقْيَى لَهُ بَعْضُ نَفْسِهِ  
عِيَاضًا وَبَعْضُ قَدْ تَوَلَّى فَوَدَّعَا<sup>(١)</sup>

١ - ديوان كثير ص ١١٣ ، وفيه البيتين الأول والثاني فقط .

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فقال : الحمد لله على ما أعطى والحمد لله على ما بقى ، والحمد لله على ما أخذ . ثم كتب إلى جميع عماله : عدي بن أرطاة الفزاري وغيره : « إن الله وهب عبد الملك بن عمر فمتعني به ما شاء أن يمتعني به ، ثم قبضه إليه ، فأعوذ بالله أن تكون لي مشيئة في غير ما أحب الله ، فإذا جاءك كتابي هذا فلا أعلمن ما يبكي عليه قبلك ، وأكثر من الاستغفار له إن شاء الله ، والسلام » .

وقال سحيم بن حفص : قام عمر على قبر ابنه حين دفنه فقال : رحمك الله إن كنت لتسرنى حياً فأنا بك اليوم أسر ، فرحم الله من قال : رحمك الله يا عبد الملك .

المدائني عن سحيم أن عبد الملك قال لعمر أبيه : يا أبه لعله يمنعك أن تقوم بالحق مخافة هؤلاء - يعني بني مروان - فوالله لو ددت أن القدور تغلي بنا وبهم . فقال : يا بُني صبراً فإن الخمر كانت محرمة عند الله ، فأنزل فيها آيتين قبل أن ينزل تحريمها .

وقال أبو اليقظان : بلغ عمر عن ابنه عبد الملك أمر كرهه فكتب إليه : « بلغني عنك بعض ما أكره ، ولو كنت تقدمت إليك فيه لأتاك مني ما تكرهه ، واذكر أن أباك كان عند أبيه مطرحاً يفضل عليه الكبير ويؤثر عليه الصغير ، واذكر أن أمك كانت أمة من الأعاجم وليست من خيارهم ، فلئن عدت لياتينك مني ما لا تحب إن شاء الله » .

وقال عمر بن عبد العزيز : إنه لا عمل لمن لا نيّة له ، ولا أجر لمن لا خشية له ، وإن أئمن أحدكم وأشامه لسانه ، فمن حفظ لسانه أراح نفسه وسلم المسلمون منه ، وإن قوماً صحبوا سلاطينهم بغير ما يحق عليهم فعاشوا

بخلافهم وأكلوا بألسنتهم وخلبوا الأمة بالمكر والخيانة والخديعة ، ألا إن كل ذلك في النار ، ألا فلا يقربنا من أولئك أحدٌ لاسيما خالد بن صفوان وخالد بن عبدالله .

المدائني قال : قال عمر بن عبد العزيز لمعلمه : كيف كانت طاعتي لك وأنت تعلمني ؟ قال : أحسن طاعة . قال : فقد ينبغي أن تطيعني كما كنت أطيعك ، خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ، وخذ من قميصك حتى تبدو عقباك .

حدثني عبد الواحد بن غياث البصري عن جويرية بن أسماء قال : كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى عمر ثلاثة كتب فأجابه عنها في كتاب واحد إليه : «إن من كان قبلي من أمراء المدينة كانت تجري عليهم أرزاق للشمع ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجريها لي فليفعل» .

وكتب إليه : «إن مسجد بني عدي بن النجار ، أخوال رسول الله ﷺ قد استهدم فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر ببناؤه فليفعل» .

وكتب إليه إن قوماً من الأنصار قد بلغوا أسناناً ولم يبلغ عطاؤهم الشرف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بإثباتهم في شرف العطاء فليفعل» . فافتض عمر كتبه ثم كتب : «أما ما ذكرت من أمر الشمع فطالما مشيت في طرق المدينة في الليلة الظلماء ، وأنت لا تمشي بين يديك بشمع ، ولا يمشي خلفك رجال قريش والأنصار .

وأما مسجد بني عدي فقد كنت أحب أن أخرج من الدنيا ولم أضع لبنة على لبنة ولا أجرّة على أجره ، فابنه واقتصد في النفقة .



وأما ما ذكرت من أمر الرجال الذين بلغوا سنّاً ولم يبلغ عطاؤهم الشرف ، فإنما الشرف شرف الآخرة ، والسلام» .  
 المدائني عن مسلمة أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر : «إن قوماً من أهل الذمة تعوذوا بالإسلام مخافة الجزية ، فليكتب إليّ أمير المؤمنين فيهم برأيه؟»

فكتب إليه : «إن الله بعث نبيه ﷺ داعياً ولم يعثه جابياً فمن دخل في المسلمين فله ما لهم وعليه ما عليهم ، فانظر من كان من أهل الذمة فأظهر الإسلام واختتن وقرأ سوراً من القرآن ، فأسقط الجزية عنه إن شاء الله والسلام» .

المدائني وغيره قالوا : كتب عمر إلى عدي : «أما بعد فما بقاء الدين مع وسوسة الشيطان ، وجفوة السلطان ، فأعط كل ذي حقّ حقه والسلام» .

حدثني اسماعيل بن أبي زيد الأنطاكي ، أخو ثمامة الكاتب ، قال :  
 حدثني شيخ لنا قال : أصابت الناس زلزلة ، فكتب عمر : أما بعد فإن الله ذو قدرة غالبية وعزّ قاهر ، يعفو عمّن يشاء ، ويؤاخذ من أراد ، وإن هذه الرجة عتاب من الله لخلقه ، فاعتبوه بطاعته ، وخافوا عقابه ، فإنه يقول : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ \* أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ \* أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

١ - سورة الأعراف - الآيات : ٩٧ - ٩٩ .

وحدثنا الحسين بن علي الأسود العجلي عن يحيى بن آدم عن فضيل بن عياض قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد فإن الله سبحانه وبحمده إنما جعل الجزية على من رغب عن الإسلام غيًّا وخسرانا ، فانظر من كان قبلك من أهل الذمة ممن كبرت سنه ، وضعفت قوته ، وولت محاسنه فأجر عليه قوته من بيت مال المسلمين والسلام» .

حدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن عبدالله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : كتب عمر بن عبد العزيز : «من غلب الماء على شيء فهو له»<sup>(١)</sup> .

حدثني الحسين بن علي الأسود ، ثنا محمد بن يزيد العقدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : «أما بعد فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة ، وجور في الأحكام ، وسننٌ سنها عليهم عمال السوء ، وإن قوام الدين ، وصلاح الرعية العدل والإحسان ، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك حتى توطنها بطاعة الله ، وأنا أمرك أن توظف عليهم خراجهم ولا تحمل خراباً على عامر ، ولا عامر على خراب ، وخذ من الخراب ما أطاق وأصلح حتى يعمر ، ولا تأخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسهيل من غير عنف وإرهاق لأهل الأرض ولا تأخذ في الخراج إلا وزن سبعة ليس فيها آيين»<sup>(٢)</sup> ، ولا أجور الصرافين ، ولا هدايا النوروز والمهرجان ، ولا دراهم

١ - الخراج ليحيى بن آدم ص ٩٢ .

٢ - الآيين : الرسم أو العادة ، أو الدأب ، أو المتداول أو التشريفات . المعجم الذهبي ،

فارسي عربي .

النكاح ، ولا ثمن الصحف ، ولا أجر البيوت ، ولا أجور الفيوج<sup>(١)</sup> ،  
ولا خراج من أسلم من أهل الذمة ، ولا تعجل دوني بقتل ولا قطع ،  
والسلام» .

قالوا : وكتب عمر إلى العمال : «أما بعد : فإنه كان في الناس من  
أهل هذا الشراب أمر ساءت فيه رعيتهم حتى بلغت بهم إصابة الدم  
الحرام ، والمال الحرام ، والفرج الحرام ، وهم يقولون : شربنا شراباً لا بأس  
به ، وإن شراباً حُمِلَ على هذه المحارم العظیم البلاء كثير الإثم ، وقد جعل  
الله المندوحة والسعة في أشربة ليس في الأنفس منها حاكة<sup>(٢)</sup> ، ولا ريب الماء  
الفرات واللبن العذب والعسل الماذي والسويق ، وفي أشربة كثيرة من نبيذ  
التمر والزبيب المنبوذ في أسقية الأدم التي لازفت فيها ، فإنه بلغني عن رسول  
الله ﷺ أنه نهى عن نبيذ الظروف المزفة وعن الدباء والحنتم ، وقيل كل  
مُسْكِرٍ حرام ، فاستغنوا بما أحلَّ الله عما حُرِّمَ ، فإنه من شرب بعد تقدُّمنا إليه  
من هذه الأشربة المكروهة أوجعناه عقوبةً ، ومن استخفى عنا فالله أشدُّ بأساً  
وأشدُّ تنكيلاً ، وقد أردتُ بكتابي إليكم اتخاذ الحجة عليكم في اليوم  
وما بعده ، نسأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدىً وأن يقبل بالمسيء منا  
ومنكم إلى التوبة في يسر منه وعافية ، والسلام» .

المداثني عن خالد بن يزيد عن أبيه قال : أغلظ رجل لعمر بن عبد  
العزيز فأمر بتجريده ثم قال : ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾<sup>(٣)</sup>  
حلّوا سبيله .

١ - الفيوج : الرسل .

٢ - أي شك . القاموس .

٣ - سورة آل عمران - الآية : ١٣٤ .

المدائني قال : أبلغ رجل عمر كلاماً عن رجل غاظه فهُمَّ بعقوبته ثم قال : أردتُ أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منه اليوم ما ينال مني في مثله غداً ، خلوا سبيله .

المدائني عن المبارك بن فضالة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد فإني كنت كتبت إلى عمرو بن عبد الله أن يقسم ما وجد بعمان من عشور الحب والتمر في فقراء أهلها ، ومن سقط إليها من أهل البادية وإضافته إليها أهل الحاجة والمسكنة وانقطاع السبل ، فكتب إليّ أنه سأل عاملك قبله عن ذلك الطعام والتمر فذكر أنه قد باعه وحمل إليك ثمنه ، فأرددُ إلى عمرو ما كان عاملك حمل إليك من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع التي أمرته بوضعه فيها ، ويصرفه إليها إن شاء الله ، والسلام» .

المدائني قال : قدّم يزيد بن المهلب أخاه إلى خراسان فحبس وكيع بن أبي سود ، فبكى فقبل له : أتبكي يا أبا مطرف جزعاً من الحبس ؟ فقال : وددتُ أني ويزيد بن المهلب ، وسليمان بن عبد الملك في النار فلعن الله أجزعنا ، ولكني أبكي لأنني قتلتُ قتية ثم يعزلني ابن العبسية ، ويولي يزيد .

فلما ولي عمر بن عبد العزيز بلغه ذلك فقال : لو كيع على جفائه خير من يزيد بن المهلب ، على أنه لا خير في واحد منهما .

قال المدائني : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وولى عدي بن أرطاة الفزاري البصرة أراد أن يُنشئ غرفةً فوق دار الإمارة ، فكتب إليه عمر :

«هَبْلَتَكَ أُمِّكَ يَا بَنَ أُمَّ عَدِي ، أَيْعْجُزُ عَنْكَ مَنْزِلٌ وَسِعَ زَيْدًا وَأَالَ زَيْدًا» ؟ .  
فَأَمَسَكَ عَدِي .

حَدَّثَنَا بِسَامُ الْجَمَّالُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ أَنَّ قَتِيلًا وَجَدَ بِالْبَصْرَةِ فِي بَنِي نَمِيرٍ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ «أَنَّ اسْتَحْلَفَ خَمْسِينَ رَجُلًا عَلَى قَاتِلِهِ ، فَإِنْ حَلَفُوا فَأَقِدْهُ» . فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ فِي أَمْرِهِ فَكَتَبَ : «إِنَّ شَهِدَ عَلَى قَاتِلِهِ عَدْلَانَ فَاقْتَلَهُ ، وَإِلَّا فَلَا تَقْتُلْهُ» .

المدائني عن عبيس بن بيهس قال : جاء رجل من بني عزيز بن ثعلبة بن يربوع إلى عمر بن عبدالعزيز فقال : يا أمير المؤمنين اسقني سقاك الله . قال : أين ؟ . قال : بالخرنق<sup>(١)</sup> فإنه طريق لا يطؤه الناس ولا يتطرقونه .

فكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد : فإن رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع يقال له فلان استحفرني بالخرنق فاحفره ، ومن جاءك من أسود الناس وأبيضهم يستحفرك فاحفره ، واشترط أن ابن السبيل أول ريان ، وأن حريم البئر طول رشائها ، والسلام» .

قالوا : وكتب عمر إلى عدي : «أما بعد فاستوص بمن في سجون أرضك خيراً ، ولا تُصَيِّبْهُمْ ضِيْعَةً ، وَأَقِمْ لَهُمْ مَا يَصْلِحُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَدَامِ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» .

١ - الخرنق : موضع بين مكة والبصرة . معجم البلدان .

وكتب إلى عدي : «أما بعد فما كان عندك من لقطة فحال عليها الحول فأخرج ما يجب فيها من الصدقة فضعه في أهل المسكنة والحاجة ، ما كانت عندك ، حتى يجيء لها طالب ، وليكن ذلك شأنك وشأنها حتى يبقى منها ما لا تجب فيه الصدقة إن شاء الله ، والسلام» .

وكتب عمر إلى بعض عماله : «أما بعد فقد بلغني أن كثيراً ممن قبلك من أهل الذمة قد لبسوا العرائم وتشبهوا بالمسلمين في زيهم ، فامنعهم من ذلك أشد المنع ، وخذهم بأن يخلقوا أوساط رؤوسهم ، إن شاء الله ، والسلام» .

المدائني قال : وعظ عمر بن عبدالعزيز قوماً من أهل بيته ، فقال مَسَلْمَة : جزاك الله يا أمير المؤمنين خيراً ، فلقد أَلَنْت مِنَّا قلوباً قاسية ، وأبكيت عيوناً جامدة ، وأحييت لنا في الصالحين شرفاً وذكرأ .

المدائني قال : خطب عمر فقال : أيها الناس أصلحوا من سرائركم تصلح علانيتكم ، واعملوا لآخرتكم تكفوا أمر دنياكم ، فإن امرءاً ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق له في الموت .

شريح عن اسماعيل بن علي بن أن صالح بن عبدالرحمن بعث توبة العنبري إلى سليمان في أمر فقال : اذا فرغت من أمر سليمان فائت عمر بن عبدالعزيز فأعرض عليه الحوائج . فلما أتى قال : عليك بتقوى الله وما يبقى لك عند الله فإن الذي يبقى لك عنده باقٍ عند الناس والذي لا يبقى لك عند الله غير باقٍ لك عند الناس . فأبلغ ذلك صالحاً فقال : أسمعتم قط بكلام أحسن من هذا؟

المدائني عن موسى بن يزيد عن عمِّه قال : قال هشام لرجاء بن حيوة : ألسَّتَ صاحبَ عُمر يومِ نَاجِيَّتِهِ في الدارِ وقد توفِّي سليمان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، والله ما دعاني ولا ناجاني إلا في صرف الخِلافةِ عنه . فقال هشام : رحم الله أبا حَفْص كان في أمر وكنا في غيره .

المدائني عن مَسْلَمَةَ بن مُحارِب قال : قال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك لعمر : ألا تُوصي ببنيك ؟ قال : أوصي بهم الذي نَزَلَ الكتاب وهو يتولى الصالحين .

المدائني قال : قال عبد الملك بن مروان يوم احتضُر :  
 إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صِغَارُ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ  
 إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُّونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَيْبِيُّونَ  
 فقال عمر بن عبد العزيز وكان عنده : ﴿ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ \* وذكر اسم ربِّه فَصَلَّى ﴿ ١ ﴾ .

قال : وكتب عمر إلى الناس : «أما بعد فإن صدقة الفطر سنة مؤكدة ، فأدوا صدقة الفطر عن أهليكم : حُرَّهُم وِعَمَلوكَهُم ، صغيرهم ، وكبيرهم ، وليكن ما تؤدون عن كل رأس صاعاً من شعير أو تمر ، أو نصف صاع من بُرٍّ ليقسم عاملكم ذلك في أهل المسكنة والحاجة من الحاضرة دون أهل البادية إن شاء الله ، والسلام» .

قالوا : وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز : «إن قوماً من أهل الخراج كانوا إذا أرادوا كسر خراجهم جَلَّوْا من أرض إلى

١ - سورة الأعلى - الآيتان - ١٤ - ١٥ .

أخرى ، وإني أمرت أن تُجْعَلَ أرض من جَلَا صافيةً ، وأرجوا أن يتركوا بذلك عاداتهم إن شاء الله .

فكتب إليه عمر : «أما بعد فقد بلغني كتابك ، ولعمري لئن لم تدع رجلاً خرج من أرض إلى أرض ومن قرية إلى قرية إلا أخذت أرضه ثم غزلت أم مُتُّ لِيَنْقَطِعَنَّ صاحبُ الأرض عنها وتبوء بإثمه ، وما يجلو رجل عن أرضه إلا بأن يُجْمَلَ فوق طاقته ، فإياك أن تَعْمَلَ وعمالك بعمل ابن يوسف وعماله ، فإنهم كانوا مفسدين وقد قضى الله بأنه لا يصلح عمل المفسدين ، وتألَّف أهل الأرض فإن أرضيهم وبلادهم أحب إليهم من الجلاء إذا عدل عليهم ورُفِقَ بهم إن شاء الله والسلام» .

المدائني عن بَقِيَّةِ بن عبد الرحمن عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض إخوانه : «أوصيك بتقوى الله الذي ابتدأك بإحسانه واحتج عليك بأبيائه وبرهانه ، فإنك مُخْتَبَرٌ بما كُفِّت ، ومُرْتَهَنٌ بما عملت ، وكأن قد وافيت مضجعك ، وطالعت مرجعك ، واضمحلت عنك الدنيا ، ثم بعثت يوم النشور ، ووقفت بين يدي الملك القدير ليجزيك بما كدحت ، ويسألك عما اجترحت . فاعمل بَدَنَكَ فيما ينجيك ، ودع عنك ما لا يعينك ، فإن الدنيا قد أدبرت ، وإن أمورها قد تكدرت ، وقد رأيت من تقلب أحوالها وتصرَّف أمورها ما فيه معتبر وموعظة لمن أبصر ، أعاننا الله وإياك على تقواه ، وأهملنا وإياك رضاه ، تعاهدني يا أخي بكتابك فإن الكتب من الإخوان تديم الودَّ والعهد ، وتدعو إلى التواصل والتناصح ، ولا قوة إلا بالله» . وقال بعضهم : إنَّ الرجل كتب إلى عمر بهذا الكتاب .



وقال محمد بن مصفى الحمصي : كتب عمر إلى الجراح الحكيمى  
أوغیره من عماله : «أما بعد ، فإذا قدرت على عقوبة العباد ، فاذكر قدرة الله  
عليك ، فاعفُ له ما لم يكن في العفو مفسدة في الدين واستخراج من القوم  
المدنيين ، فإنك بالله تُعزّز ، وإليه ترجع» .

المدائني قال : كتب عمر إلى أبي أمامة الحمصي يعزيه بابن له  
استشهد : «أما بعد : فالحمد لله على آلائه وقضائه ، وقد بلغني الذي ساق  
الله إلى عبدالله بن أبي أمامة من الشهادة ، فقد عاش في الدنيا مأموناً وأفضى  
إلى الآخرة شهيداً ، فقد فاز بما خصّ الله به الشهداء من الفضيلة والكرامة ،  
فليس شيء نعلمه وإن عظم خطره وجلّ ثوابه أعظم عند الله تبارك وتعالى  
وعند عباده الذين أوتوا العلم والفهم من الشهادة ، فمن خصّه الله بها فقد  
أفلح وأنجح وريح ، ووسمه الله سمة الأبرار ، فهو في جوار الله وتحت  
عرشه قد انقطعت عنه مرارة الدنيا وعلاجها ، وصار إلى عيش الآخرة  
وحبورها ، نسأل الله الذي بيده نواصي العباد أن يرزقنا وإياكم الشهادة  
والسعادة بِقُدْرَتِهِ وَالسَّلَامِ» .

حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد القاسم بن سلام قالا : ثنا محمد بن يزيد  
الواسطي ، أنبأنا سفيان بن حسين أن عاملاً لعمر بن عبدالعزيز كتب إليه  
فترك نقط سين «بسم الله» وتبييتها ، فأشخصه إليه فقال الناس : فيم  
أشخص فلان ؟ فقيل : أشخص في سين ، فعلقها الناس .

المدائني عن مسلمة قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عماله : «أما  
بعد فإن الصلاة أحق ما تعهده المرء من نفسه ، ومن ولّاه الله أمره . فأقيموا  
الصلاة في بيوتكم ومساجدكم لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها ، وترتيل

ما تقرؤون من القرآن فيها ، فإن الله جعلها ﴿على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾<sup>(١)</sup> ،  
وتعهدوا الناس في الزكاة وحضوهم عليها ، فإن من أداها أجر ، ومن  
استخف بحقها وبذر كانت حجة عليه ، نسأل الله أن يجعلنا مطيعين له  
مجتهدين في مرضاته ، والسلام .

وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد فقد أتاني كتابك تسأل عن  
القضاء بين الناس ، والقضاء بين الناس باتباع ما في كتاب الله ، ثم ما جاء  
عن رسول الله ﷺ ، ثم ما حكم به أئمة الهدى ، ثم استشارة ذوي الرأي  
والعلم ، فما أتاك من الحكم فلم تجده في الكتاب نصاً ، ولا في السنة  
رواية ، ولا أخبرك به مخبر عن الأئمة الأبرار ، فسأل عنه أهل العفة  
والمعرفة ، ثم احكم بالعدل ، ولا تؤثر أحداً على أحد ، إن شاء الله .  
وسألت عن ميراث رجل وهب ولاءه أو باعه غير مُستكره فإن الولاء  
لمن أعتق ، لا يباع ولا يوهب ، وقد أوصى رسول الله ﷺ أن الولاء لمن  
أعتق .

وسألت عن الكافر يُعتقه المسلم فهو مولى للمسلم ، وميراثه راجع إلى  
بيت المال ، لأنه لا يتوارث أهل ملتين ، ويعقل عنه إذا جنى من مال الله .  
وسألت عن المرأة ترمي الرجل بنفسها أو يوجد معها وليس معها أحد  
سواها ، والرجل جاحد وقد اتهم وأظن ، وإن الحدود لا تقام إلا بالبينات  
أو الاعتراف ، فاجلد من أخذته على ذلك جلد النكاح على غير حد ،  
ولا تُقَم الحدود بالثهم فإنها تُدرأ بالشبهات ، وما ستر الله عباده فاسترهم

١ - سورة النساء - الآية : ١٠٣ .

به ، واعلم أنك متمسك بالعدل ما أزلت الشك بالبيّنة ، والشهود والعدول ، والسلام» .

قالوا : وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد : فأخص أهل المسكنة بالبصرة ، واكتب اليّ بعدّتهم إن شاء الله» . فأحصاهم فبلغوا ثلاثين ألفاً وتسعمائة وخمسة عشر إنساناً ، فكتب إلى عدي يأمره أن يعطي كل إنسان جريباً في كل شهر من طعام كسكّر والسّواد إذا قدم عليه بالطعام» . قال : وجّه عمر جيشاً إلى الروم فمضى معهم ثم ودعهم وقال : اتقوا الله وقاتلوا أعداءه ابتغاء ثواب الآخرة ، فإنّ الأجر للصّابرين ﴿في البأساء والضراء وحين البأس﴾<sup>(١)</sup> .

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : بلغنا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : التقي مُفجِحٌ مُلجِمٌ .

حدثنا سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له : «أمت كل بدعة ، وأخي كل سنة من سنن الإسلام ، وشريعة من شرائعه ، ولا تأخذنك في الله لومة لائم» .

المدائني عن المبارك بن سلام عن مجالد أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز كتب إليه يستأذنه في عذاب العمال ، والبسط عليهم ، ويذكر مقاسمة عمر بن الخطاب عماله ، فكتب إليه : «قد فهمت كتابك ولم تعلمني عن مقاسمة عمر عماله شيئاً إلا وقد علمته ، ولعمري لغير ما استأمرتني فيه من أمر العمال أجمل في عاجل الأمر ، وأسرع في درك البغية مما كان ابن يوسف

١- سورة البقرة- الآية : ١٧٧ .

وابن أبي مسلم ، وصالح بن عبدالرحمن يفعلونه من العذاب بالجوامع ، والمحبس الضنك ، وسوء المطعم والمشرب ، وغلظ الملابس ، وقُرَّ من ذلك أشد الفرار ، وانظر من كان في السجون في وثاقٍ أو في مطعمٍ سوءٍ ومشربٍ سوءٍ ، فنفس عنهم وأطلقهم ، وأحسِن أسارَ من أسرتَ ، وليس رأبي في العمال إلا محاسبتهم فيما وُلوا فمن أدركنا عليه حقاً أخذناه به ، ومن لم ندركه عليه خَلينا سبيله حتى يحكم الله فينا وفيهم بما شاء والسلام .

وقالوا : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى بعض عماله : « كتبتَ تسأل عن الرجل من الموالي يكون له ذُوو رحم لهم عَدَدٌ ، وله مالٌ يرثونه دون مواليه فيحدث حدثاً ، أيكون عقله عليهم دون مواليه ، وان الموالي لا يحملون العقل ، والموالي ثلاثة : مولىٌ رحم ، ومولى عتاقة يورثُ ولا يرثُ ومولى عقل لا يرثُ ولا يورثُ وميراثه لعصبة رحمه . »

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا جرير بن حازم قال : قرأت كتاب عمر إلى عدي : « أما بعد فقد بلغني كتابك تسأل عن شهادة الأربع النسوة المرضيات أتجيزها أم لا ، وكتبت تسأل عن العبد يقذف الحر ، وذكرت أنه بلغك أي كنت أضربه في عملي على المدينة أربعين جلدة ، ثم جلدته في آخر عملي ثمانين ، وإن جلدي الأول كان رأياً رأيتُهُ ، وإن جلدي الآخر وافق ما في كتاب الله لأن الله يقول : ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده﴾<sup>(١)</sup> لم يُسَمَّ فيها حرّاً ولا مملوكاً ، فاجلده ثمانين .

١ - سورة النور - الآية : ٤ .

فأما شهادة النسوة الأربع فإني لم أسمع في الكتاب بشهادة خُلصت فيها نساء إلا ومعهنّ رجل فأنته من الأمر إلى ما تعرف ، ودع ما تنكر ، واعلم أنّ أحداً لا يستطيع إنفاذ حقوق الناس بينهم حتى لا يبقى منها شيء ، ولا بد من أن تستأخر قضايا كثيرة إلى يوم الحساب ، والسلام» .

حدثني عمر بن شبة ، ثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً اختلس طوقاً من عنق جارية فارتفعوا إلى عدي بن أرطاة ، فسأل عدي الحسن<sup>(١)</sup> فقال : لا تقطعه . وقال إياس بن معاوية بن قرة : اقطعه . فكتب عدي بذلك إلى عمر بن عبد العزيز ، فكتب عمر : «إن العرب كانت تُسمّي هذا : العادي ، فاجلده ، واستودعه الحبس» .

حدثني خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر : «إني أخذت رجلاً يسبك فهمت بقتله ، ورفع إليّ رجل قتل في السوق فاتهم به فساق من فساق أهل البصرة ، ولم تقم عليهم البيّنة» ؟

فكتب إليه : «أنظر القتل فيه من بيت مال المسلمين ، وانظر الفساق فاحبسهم عن المسلمين ، وأنفق عليهم من بيت المال ، وانظر الذي سبني فسبيّه ، وإلا فحلّ سبيله ، فوالله لو كنت قتلته لقتلتك به» .

حدثني منصور بن مزاحم عن شعيب بن صفوان قال : استبطأ عمر بن عبد العزيز عدياً في بعض الأمر ، فكتب إليه : «إنك غررتني يا بن ام عدي بعمامتك السوداء» .

المدائني عن عبد الله بن سلم أن عدي بن أرطاة خطب فشم علياً

١- الحسن البصري .

ولعنه ، فكتب الحسن<sup>(١)</sup> بذلك إلى عمر فكتب عمر إلى عدي : «بلغني عنك أنك شتمت علياً ولعنته ، ولبس الرجل أنت ، إن فعلت ذلك ، وأقدمت عليه ، فقبحك الله وترحك ، وأنا أقسم لئن عدت لمثلها لأنهنكك عقوبة ، ثم لأسينن عذلك» . فأمسك عدي . فقال الشاعر :

وليتَ فلمَ تشتمُ علياً ولمَ تُخفِ بريئاً ولم تقبل مقالة مجرمٍ

حدثني أبو بكر الأعين عن سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرُّمَّاني قال : كتب عدي بن أرطاة إلى عمر : «إن الناس أصابوا خصباً وخيراً كادوا يبطرون له» ، فكتب إليه عمر : «إن الله رضي من أهل الجنة حين دخلوها بأن قالوا : الحمد لله رب العالمين ، فمُر من قبلك أن يجمدوا الله على ما آتاهم إن شاء الله والسلام» .

المدائني قال : كتب عمر إلى عدي : «أن سل الحسن : ما بال نصارى العرب لا يؤخذ منهم الجزية» ؟ فسأله فقال : اكتب إليه : «إنك متبع ولست بمبتدع ، إن عمر رأى في ذلك صلاحاً» .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا إسحاق الأزرق عن عوف قال : كتب عمر إلى عدي : «أن سل الحسن : ما منع من مضي من الأئمة أن يحولوا بين المجوس وبين ما يجمعون من النساء» ؟ فسأله فأخبره : «إن النبي ﷺ قبل الجزية من مجوس هجر ، وأقرهم على مجوسيتهم ومناكحهم ، وأقرهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، رضي الله عنهم» .

حدثني محمد بن أبان الطحان ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا شهر بن حوشب أنه استأذن على عدي بن أرطاة فقال الأذن : إن الأمير يقول :

١ - الحسن البصري .

لا تأذن له فإنه سبني . فقال له قتادة : إن خادم البيت يخبرك بما في أنفـس أهلها ، وإن عدياً قد أخبرك بما في نفس صاحبه عمر ، فلا غفر الله لمن لا يستغفر لهما - يعني علياً وعثمان - .

المدائني عن الفضل بن سويد الضبي قال : كتب عمر إلى عدي : «أما بعد فإنه بلغني أن قوماً قبلك إذا توضعوا رفعوا الطساس من بين أيديهم واحداً واحداً ، وذلك من زي العجم ، فلا يرفعن طس قبلك حتى يمتلىء أو يفرغ من آخر القوم» .

المدائني عن يزيد بن ابراهيم ، عن أيوب قال : كتب إلينا عمر بن عبد العزيز : «مرؤا أهل الصلاح يتذاكروا السنن في مجالسهم ، ومساجدهم ، وأسواقهم» .

المدائني قال : كتب عدي إلى عمر : «إنه قد ذكرت لي امرأة من أهل البصرة أعجبنى دينها وموضعها وجمالها ، وقد أحببت يا أمير المؤمنين أن تزوجنيها» .

فكتب إليه : «إن كنت أصبت بعدي مالا ، فأهلك الذي صبروا على ففرك أحق بك . وإلا تكن أصبته فإن أجمل بك ألا يكون كما قال ابن دارة : إن الفزاري لا ينفـعك . وأستغفر الله» .

المدائني عن اسحاق المالكي قال : كتب عدي إلى عمر يستأذنه في تزوج هند بنت أسماء فكتب إليه عمر : «إن الفزاري لا ينفـعك ، والسلام» . - يريد قول ابن دارة - :

لَاتَأْمَنَنَّ فَزَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاكْنَهَا<sup>(١)</sup> بِأَسْيَارِ  
 إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَا يَنْفَعُكَ مُغْتَلِبًا يُوَاصِلُ الدَّهْرَ تَهْدَارًا بِتَهْدَارِ  
 عباس بن هشام الكلبي عن أبي مخنف قال : كانت الولاية من بني أمية  
 قبل عمر يشتمون علياً ويلعنونه - فلما ولي عمر بن عبد العزيز أمسك عن  
 ذلك . فقال كثير :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخَفْ بَرِيئًا وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مُجْرِمِ  
 تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهَدْيِ بِالتَّكْلِمْ  
 فَصَدَّقْتَ مَعْرُوفَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ فَأُضْحَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ  
 أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْقَنَا بَعْدَ زَيْغِهِ مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافَ الْمُقَوْمِ<sup>(٢)</sup>  
 فقال عمر حين أنشده هذا الشعر : أَفْلَحْنَا إِذَا .

المدائني عن أبي هلال الراسبي عن قتادة قال : كتب عمر بن عبد  
 العزيز إلى عدي : «أما بعد فإذا أبردت إليّ بريداً فأبردهُ حَسَنَ الْاسْمِ حَسَنَ  
 الْمَنْطِقِ ، خَفِيفَ اللَّحِيَةِ يَفْهَمُ عَنِي وَيُفْهَمُنِي مِثْلَ عِذَامِ الضَّبِيِّ» .  
 حدثنا عمر بن شُبَّه ، ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن جعفر بن  
 برقان قال : كتب عمر إلى عدي : «أنظر كل قرية ليسوا بأهل عمود ،  
 فَمُرُّهُمْ أَنْ يُجْمَعُوا» .

حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن خُلَيْدِ بْنِ دَعْلِجِ قَالَ : كَتَبَ  
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَالِهِ «أَنْ اجْعَلُوا أَثْمَانَ كُبُولٍ مِنْ تَسْجِنُونَهُ مِنْ بَيْتِ  
 الْمَالِ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُغَرِّمُوهُمْ أَثْمَانَهَا» .

١ - الكن : وقاء كل شيء وستره . القاموس .

٢ - ديوان كثير ص ٢١٥ .



المدائني عن أبي هلال قال : كتب عمر إلى عدي : إذا أشكل عليك أمر فسل عنه الحسن بن أبي الحسن .

المدائني قال : كتب عمر إلى عماله : «إن الله يقول : ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا إنَّ الله لا يحب المعتدين﴾»<sup>(١)</sup> أي لا تقاتل من لا يقاتلك من النساء والصبيان والرهبان .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا أبان بن جمعة ، ثنا بكر بن عبد الله قال : كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن أم الولد إذا زنت وقد ولدت من سيدها ، هل تُباع ؟ . قال : لا تباع وإن بعت .

حدثنا شيبان بن فروخ ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا قتادة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة : «إنَّ امرأة المفقود تعتدُّ أربع سنين» .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبانا حميد أن رجلاً كاتبَ عبده واشترط عليه أن له سهماً في ميراثه . فسأل عدي إياس بن معاوية ، فقال : السهم في كلام العرب السُّدس ، فكتب عدي إلى عمر بن عبد العزيز بذلك ، فكتب إليه : «إنَّ قضاء الله قَبْلَ شَرْطِهِ . ليس له شيء» .

حدثنا عمر بن شبة عن عفان عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً أسلم على يد عبيدة بن أبي عاصم السلمي وترك عشرين ألفاً فكتب عدي إلى عمر في ذلك ، فكتب : «إن عبيدة أحق بميراثه» .

١ - سورة البقرة - الآية : ١٩٠ .

حدثنا عبد الله بن صالح عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً من موالى بني جُشم قتل رجلاً خطأ ، فسأل عدي الحسن عن ذلك ، فقال : لا تَعْقِلُ العرب عن الموالى ، فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر : «إِنَّ مولى القوم من أنفسهم ، وهم أحقّ بميراثه ، فليعطوا عنه» ، فجعل الدية عليهم .

حدثني هُدْبَةُ بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد أن قتيلاً وُجِدَ بين بني عَبَسَ وبني قُشَيْرٍ بالبصرة ، فكتب فيه عدي إلى عُمر ، فكتب فيه عمر : «إِنَّ من القضايا قضايا لا يُقضى فيها إلى يوم القيامة ، وإن هذا منها» . حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة أن رجلاً باع امرأة حُرَّةً من رجل بأربعمائة درهم ، وهرباً فوجدوا ، وإذا ثمنها في هِمِيان<sup>(١)</sup> في حَقْوِهَا ، فكتب فيها عدي إلى عمر ، فكتب عمر : «أن عَزَّرهما ، واستودعهما السجن ، ولا تقطعهما» .

المدائني عن العباس بن محمد عن أبيه أن عمر كتب إلى بعض عماله : «أما بعد فإن الله أكرم بالاسلام أهله ، ورفع به عنهم الصَّغار والذَّلَّة ، فانظر من ادَّعى الإسلام فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله ، وأنه يؤمن بالله وملائكته ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ورسوله ، إذا كان نصرانياً ، وأن عُزيراً عبد الله إن كان يهودياً ، وحفظ عَدَدَ الصلاة وأوقاتها ، وقرأ من القرآن فاتحة الكتاب فما زاد ، وأحَسَّنَ الوضوء ، ووجدته نَحْتَنَأْفِضُعُ عنه الجزية» .

(١) - الهميان : شداد السراويل ، ووعاء للدراهم . القاموس .

المدائني عن مسلمة وغيره قالوا : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له : «أما بعد فإن الله أكرم بالإسلام أهله وشرَّفهم وأعزَّهُم ، وضرب الذلة والصغار على من خالفهم ، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس ، فلا تُؤلِّنْ أمور واحد من المسلمين أحداً من أهل ذمتهم وخراجهم فتنبسط عليهم أيديهم وألسنتهم فتذُّهم بعد أن أعزَّهُم الله ، وتهينهم بعد أن أكرمهم الله ، وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم مع ما لا يؤمن من غشهم إياهم ، فإن الله يقول : ﴿ لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم ﴾<sup>(١)</sup> .

ويقول : ﴿ لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾<sup>(٢)</sup> والسلام .

المدائني عن مسلمة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي في عزل من كان من العمال من أهل الذمة وأن لا يستعين بهم . فعزل ابن رأس البغل ، وابن زادا نفروخ بن بيزي ، وأقر زاد مرد بن الهربذ ، فكتب إليه في عزله فعزله .

قال : وكتب عمر في إباحة الأحماء ليرعى الناس فيها ، وكتب إلى بعض عماله : «كتبت تسأل عن الأسير أيكذب إلى أهله بوصيته وفيها عتق ووصايا ، فأجز وصيته وعتقه إذا علم أنه على دينه لم يغيره ، وشهد العدول من المسلمين على وصيته» .

١ - سورة آل عمران - الآية : ١١٨ .

٢ - سورة المائدة - الآية : ٥١ .

المدائني قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي : «أما بعد فإنه ذكر لي أن رجالاً من أهل الجفاء وقلة الفقه يشترون الطعام ثم يبيعونه قبل أن يقبضوه ، ولعمري إن ذلك من الربا الذي لا شك فيه ولا مَرَّة ، فإذا جاءك كتابي هذا فامنع من قَيْلِكَ منه أشد المنع وحذِّرهم العقوبة عليه أبلغ التحذير ، ومن كان عنده من ذلك شيء اشتراه من مسلم فليردّه إلى صاحبه ، ومن كان منهم على بيع شيء منه فليرفضه ، وإن قدرت على أحد منهم فَعَلْ ذلك بعد نَهْيِكَ عنه فأوجعه عقوبة واجعله نكالاً لمن رآه وسمع به ، إن شاء الله ، والسلام» .

حدثني عبد الله بن صالح عن سلام بن مسكين قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي وأهل البصرة فنهاهم عن القبالة<sup>(١)</sup> والصَّرْفِ دراهم بدراهم إلا مثلاً بمثل ، ولَبَسَ الحرير والتماثيل وعن الأوعية الأربعة : الدُّبَاء والنَّقِير والحَتَم والمزفَّت<sup>(٢)</sup> .

المدائني عن عمرو بن ميمون أن عمر كتب إلى عدي - وكان عدي كتب إليه في الرجل يفلس بالمال العظيم ، إنه قد كان بعض الفقهاء يرى بَيْعَهُ - : «قد فهمتُ كتابك في أمر الفلّس فلا يُباعَنَّ حرّاً ، وإن فُلّس» .

المدائني قال : كتب عمر إلى عدي : «إن رجالاً يولون نساءهم الطلاق : فيجعلون أمر نسائهم في أيديهنّ ، وإن الله لم يجعل للنساء من

١- القبالة : الكفالة والضمان . القاموس .

٢- الدبَاء : القرع ، كانوا يتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . والحتم جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة . والنقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً . والمزفت هو الاناء الذي طلي بالزفت ، ثم انتبذ فيه . النهاية لابن الأثير .

الطلاق شيئاً ، فأَيُّما رجل جعل أمر امرأته بيدها فاخترت نفسها فواحدة وهو أملك بها ، وإن رَدَّت الأمر إليه فليس بشيء» .

حدثني عمر بن شُبَّه عن هارون بن معروف عن ضَمْرَةَ بن ربيعة عن علي بن أبي حَمَلَةَ قال : رأيت يزيد بن المهلب يُطاف به في عسكر عمر بن عبد العزيز في محمل وإلى جنبه رجل من الحرس ، وهو يقول : ارفع رأسك يا فاسق .

وقال المدائني : حبس عمر يزيد بن المهلب بما كتب به إلى سليمان بن عبد الملك ، وحبس عدي إخوة يزيد بالبصرة .

المدائني عن أبي جزي عن داود بن أبي هند قال : كتب بعض عمال عمر إليه في غلام ابن احدى عشرة سنة افتضَّ جارياً ابنة تسع ، فكتب عمر إليه : «إنَّ الحدود والنكاح لا يكون إلا لمن بلغ الحلم وعلم ماذا له في الإسلام ، وماذا عليه . والسلام» .

وكتب عمر في مسلم أسير فتنصر : «أن تُزَوِّج امرأته ، وتكون في عدتها من حين يبلغها تنصره ، ولا يتوارثان ، وإن مات هي في عدتها» .  
وكتب عمر : «إنه لا قَطَعَ على المختلس ولكنه لا يُرثي له من طول حبس» .

وكتب عمر إلى بعض عماله : «اجلد القاذف حراً كان أو عبداً ثمانين إذا افتريا ، فإنَّ الله يقول : ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾<sup>(١)</sup> ولم يُسمَّ عبداً ولا حراً» .

١ - سورة النور - الآية : ٤ .

وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «إنه بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : ما نُكِحْتُ عليه امرأة من صدّاق فهو لها أو عدّة لأهلها قبل أن تُنكح فهو لها ، وما كان من حياء لأهلها بعد أن تُنكح فهو لهم» .

المدائني عن شيخ من أهل الجزيرة قال : كتب عمر إلى بعض عماله : «أما بعد فلا يغلبنك جهل الجاهل بك على علمك بنفسك ، فإن من الناس ناساً غرّهم الستر وفتّهم حُسن الثناء ، فأعاذنا الله وإياك من أن نكون مغرورين بِسِرِّ الله مفتونين بمدح الناس ، والسلام» .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن عبدالله بن المبارك عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب قال : شتم رجل رجلاً فادعى شهادة قوم غيب أن ما قال كما قال ، فلم يشهدوا له ، فقال عمر لسليمان : يا سليمان اضرب وفرّق فلا يقع سوط على سوط .

المدائني قال : كتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : «إنه لا يُقتل رجل شتم رجلاً إلا أن يكون نبياً» .

المدائني قال : دخل أبو مجلز لاجئاً بن حميد على عمر بن عبد العزيز فلما أخبر بمكانه قال : إني لم أعرفك . قال : فهلا يا أمير المؤمنين إذ لم تعرفني أنكرتني فسألت عني .

حدثني هشام بن عمار قال : قال عمر بن عبد العزيز : إن من العُرة بالله أن يصرّ العبد على المعصية ، ويتمنى على الله المغفرة .

المدائني عن أبي عبد الرحمن التميمي عن عبدالله بن يزيد بن جابر قال : قال رجاء بن حيوة : قال لي سليمان بن عبد الملك في مرضه : إلى من ترى أن أعهد ، وله بنونٌ رجالٌ قد بلغوا ، أمهاتهم أمهات أولاد ، فهم

لا يطمعون في الخلافة ، وأولاد من المهائر صغار ، قلت : يا أمير المؤمنين قد سمعتك تقول ما ورث خليفة ميراثاً أفضل من ولي عهد صالح يعمل في الرعية بالعدل بعده .

وخرجتُ فقام إليّ عبد الملك بن أرتاة فقال لي : إلى من عهدَ أمير المؤمنين؟ قلت : لم يعهد بعدُ وقد شاورني . قال : هل لك في رجل إن وُلي الناس لم يُر منه خلل ولا زَبيغ إن شاء الله ؟ قلت : من هو؟ قال : عمر بن عبد العزيز المرضيِّ المأمون . قلتُ : كنتُ أريده وقد قَوَّى رأبي وعزمي قولك فيه ، فدخلت فأشرتُ به على سليمان فعهد إليه .

فلما مات واستُخلف عمر ، خطب الناس فقال : أيها الناس . والله ما سألت الله هذا الأمر في سرٍّ ولا علانية ، ولا دَسَسْتُ فيه بكلمة ، ولا خطوتُ فيه خطوة فإن شئتم فبيعتكم مردودة عليكم .

فقال هشام بعد ذلك : لقد ندمت يوم قال بيعتكم مردودة عليكم إذ لم أقل : نعم فأقلناها . فبلغ قوله عمر فقال : لو أن الأحوال فعلتُ لفعلتُ ، فكان أول ما قضى به ردهُ فدك إلى ما كانت عليه على عهد رسول الله ﷺ .

حدثني العَمري عن الهيثم بن عدي قال : حدثني عوانة قال : مات سليمان واستُخلف عمر بن عبد العزيز فخطب الناس فقال : والله ما أردتها ولا تمنيتها ، ولا سعيْتُ لها فاتقوا الله وأعطوا الحق من أنفسكم وردّوا المظالم فيني والله ما أصبحتُ وبني موجدة على أحد من أهل القبلة ، إلا على ذي سَرَفٍ حتى يرُدّه الله إلى قَصْد ، ثم نزل وقد فرشوا له ، فترك الفرش وجلس ناحية .

وكتب إلى مسلمة وهو بأرض الروم يأمره بالقفول ، وأذن للناس بالقفول .

المدائني : قالوا: كتب عمر إلى سالم بن عبدالله بن عمر أن يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب ، فكتب إليه : إنَّ عمر كان في غير زمانك ورجالك فإن قدرت أن تعمل في زمانك عمل عمر كنت أفضل منه .

المدائني عن غياث بن ابراهيم قال : قاد الناس الخيل إلى سليمان بن عبد الملك فمات قبل أن يُجرىها فاستحيا عمر من الناس فأجرى الخيل التي جمعت ، ثم أعطى الناس ولم يُخَيَّب أحداً ، ثم لم يُجر فرساً حتى مات .  
المدائني عن ابن جعدبة قال : ارتد ابن وابصة وأتى الروم ، فبعث عمر في فداء من بأيدي الروم من المسلمين رجلاً ، فمر في طريق من طرقهم فسمع رجلاً يغني بشعر ابن دارة :

وكائِن بالبلاط<sup>(١)</sup> إلى المصلَّى إلى أُحَدٍ إلى ما حَاَزَ رَيْمٌ<sup>(٢)</sup>  
إلى الجِمْاءِ<sup>(٣)</sup> مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ نَقِيٍّ اللونِ لَيْسَ بِهِ كُلوْمٌ  
يَلُوْمُكَ فِي تَذْكِرِهَا رَجَالٌ وَلَوْ بِهِمْ كَمَا بِكَ لَمْ يَلُوْمُوا  
فدخل عليه ودعاه إلى الإسلام فأبى . ويقال بل أسلم ورجع إلى المدينة . فروى جويرية بن أسماء عن بعض أصحابه أنه رأى جنازة ابن وابصة بالمدينة<sup>(٤)</sup> .

١ - البلاط موضع بالمدينة بين المسجد المقدس وسوق البلد . المغانم المطابة .

٢ - اسم واد قرب المدينة . المغانم المطابة .

٣ - الجِمْاء جبل بالمدينة ، على ثلاثة أميال ، من ناحية العقيق ، إلى الجرف . المغانم المطابة .

٤ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث ، والله الحمد .



المدائني قال : قال أبو عاصم : خُناصِرَة من قَسْرَيْن ، وبها مرض عمر ومات بدير سَمعان من أرض حمص . وبين خناصرة ودير سمعان ثلاثون أو أربعون ميلاً وهو على تخوم قنسرين .

قالوا : واشترى عمر موضع قبره من نصراني بدير سمعان بأربعين درهماً وهو مريض ، فقال النصراني : وتعطيني قميصك ، فأعطاه إياه . وعند قبر عمر زيتون .

المدائني عن ابن جَعْدَبَة قال : كان ليث بن أبي رقية ، واسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير كاتبين لعمر بن عبد العزيز فدخلا عليه يوماً فقال : يا معشر العلوج أما يستطيع أحدكم إذا غدا أن يُسرح لحيته ؟ .

المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال : كان من خاصة عمر : ميمون بن مهران ، ورجاء بن حَيوة ، ورياح الباهلي . وكان دون هؤلاء عنده : عون بن عبدالله بن عُتْبَة ، ومحمد بن الزُّبَيْر الحَنْظَلِي .

المدائني عن مَسْلَمَة بن مُحَارِب قال : خرج بلال بن أبي بُرْدَة ، وأخوه عبدالله إلى عمر ، يختصمان إليه في الأذان في مسجدهم فارتاب بهما فدرس إليهما من عرض عليهما ولاية العراق على أن يجعلاً له جعلاً فقال له بلال : أعطيك مائة ألف درهم ، وقال أخوه : أعطيك أكثر من مائة ألف درهم . فأخبر عمر بما بذلا ، فقال لهما : الحقا بمصركما .

وكتب إلى عبد الحميد : « لا تُؤَلِّ بلائاً الشر ، ولا أحداً من ولد أبي موسى شيئاً » . ويقال إنه كتب : « بُلَيْل الشر - صَغْره - » .

المدائني عن عبدالله بن أبي بكر قال : لما دُفن عمر بن عبد العزيز قام غُليم أو جويرية من أهله وقد سوّد ذراعيه فقراً : ﴿ إذا الشمس كُورت ﴾<sup>(١)</sup> فما بقي أحد حضر إلا بكى .

المدائني عن علي بن مجاهد قال : كتب عمر بن عبد العزيز : « اقطعوا رؤوس التصاوير ، ولا تدعون المعلمين يحملون الصبيان إذا حدقوا »<sup>(٢)</sup> .  
حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال : قال المنصور أمير المؤمنين : مَارَدٌ أَحَدٌ عَلَيْنَا حَقْنَا إِلَّا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .  
المدائني عن مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ قَالَ : دَخَلَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ يَصِلُونَ أَرْحَامَنَا وَيَعْرِفُونَ حَقَّنَا ، وَإِنَّكَ قَدْ أَمْسَكْتَ عَنَا فِيمَا أَنْ تَصْنَعُ بِنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنَّمَا أَنْ تَأْذِنَ لَنَا فِي اللَّحَاقِ بِأَهْلِنَا فَنَشَاهِدَهُمْ وَنُصَلِّحَ مِنْ شَأْنِهِمْ . فَقَالَ عَمْرٌ : أَمَا مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَ مَا ذَكَرْتَ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ لَهُمْ ، وَأَمَا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْإِنْصِرَافِ فَهُوَ إِلَيْكَ .

فَوَلَّى عَنبَسَةَ فِدْعَاهُ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لِعَمْرِ فِيهَا كَلِمَةً بِهِ فَقَالَ : إِذْكَرَ الْمَوْتَ فَإِنَّكَ لَا تَذْكُرُهُ فِي حَالِ سَعَةٍ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَيْكَ وَلَا تَذْكُرُهُ فِي حَالِ ضَيْقٍ إِلَّا اتَّسَعَتْ لَكَ .

المدائني قال : قال عمر لابنه : لَا تُحْقِرَنَّ أَحَدًا ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ تَزْدْرِيه عَيْنَكَ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ وَسِيْلَةً مِنْكَ .

١ - سورة التكويد - الآية : ١ .

٢ - حدق الصبي القرآن : تعلمه كله ومهر فيه . القاموس .

أبو الحسن المدائني عن أبي بَحرِ الاصبهاني عن أبي سَيَّار قال : اشتريت لعمر بن عبد العزيز ثوبين من خَزِّ السُّوسِ ، ذكر أهل السوس أنهم لم يعملوا مثلها لأحد ، فقال لي : ما أحسنهما فلما استُخلف اشتريت له ثوبَ كَتَّانِ بستة عشر درهماً فقال : ما أَلْيَنَهُ ، فقلت في ذلك فقال : قلتُ ما قلتُ يومئذ وأنا في نفسي صادق ، وقلت هذا وأنا في نفسي صادق .

ورُوي أن بلال بن أبي بُردة قدم وعليه عمامة سوداء وكان من أطول الناس صلاة ف قيل لعمر : ما رأينا أطول من صلاة بلال فلو استعنتَ به فإنه من أهل بيت لهم قِدَمٌ في الإسلام ، فقال لكاتبه : اعلم لي عِلْمَهُ ، فاتاه فقال : ان أمير المؤمنين ذَكَرَكَ للعراق فما تجعل لي ؟ قال : مثلي لا يُكلم بهذا . قال : والله لأصرفنَّ عنك الولاية إن لم تُرضني . قال : فَلَكَ مائة ألف درهم ، قال : فاكتب لي رقعة بخطك فإني لا آمنُ الغدر ، فكتب له رقعة وأشهد عليها خاصته . ثم أتى الكاتبُ عمر بالرقعة فنخس به عمر من الشام ، وكتب الي عبد الحميد بن عبد الرحمن : « لا تولين أحداً من آل أبي موسى الأشعري شيئاً من العمل ، ولا سيما بُلَيْلٌ » .

وحدثني عبد الله بن غياث عن أبي المقدم القرشي عن محمد بن كَعْبِ القَرظي قال : دخلتُ على عمر بن عبد العزيز فجعلتُ أنظر إليه فقال : ما نظرك إليّ ؟ قلت : أعجَبُ لما حال من لونك وَنَحَلَ من جسمك . فقال : فكيف لو رأيتني يا محمد بعد ثلاثة في قبري وقد سألتُ حدقتاي على وجنتي - أو قال خدي - ورأيت جلدِي قد امتلأ صديداً ودوداً وقد انشقَ بطني فبدا ما فيه كنتُ لي أشد إنكاراً ، حَدَّثَنِي حديثاً سمعتُك تحدّثه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ . قال : قلت قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ

أشرف المجالس ما استقبل به القبلة . اقتلوا الحية والعقرب ، ولو كنتم في صلاتكم . ومن نظر في كتاب أخيه المسلم بغير إذنه فكأنما ينظر في النار ، وإنما تتجالسون بالأمانة ، ومن سرّه أن يكون أكرم الناس فليتق الله ، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يديه ، ألا أنبئكم بشر الناس : من أكل وَحَدَه وَجَلَدَ عَبْدَه ، ومنع رِفْدَه . ألا أنبئكم بشر من ذلكم : مَنْ لَا يَقِيلُ عَثْرَه ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْدَرَه ، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْباً . ألا أنبئكم بشر من ذلك : من يبغض الناس ويبغضونه ، ألا أنبئكم بشر من ذلك : الذي يُخَافُ شَرُّه وَلَا يُرْجَى خَيْرُه ، إِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ تَخَلَّ لِيْنِي إِسْرَائِيلُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْلَمُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلَمُوهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتَظْلَمُوهُمْ» .

قالوا : وأتى رجل نصراني عمر بن عبد العزيز فتظلم من هشام وادعى أن في يده ضيعة ، فقال : يا هشام قم مع خصمك . قال : بل أوكّل وكيلاً بخصومته . قال : لا . فقام فجلس بين يديه ، فجعل هشام ينتهر خصمه فقال له عمر : يا أحول عندي تنتهره ؟ . إن عدت عاقبتك . فادّعى النصراني فقال هشام : ضيعتي وقطيعة أقطعنيها عبد الملك ومعني سجل من الوليد وسليمان . فقال عمر لابنه عبد الملك : يا بني انظر في سجلاته وأمره . فنظر فقال : أرى أمر النصراني قوياً ، وحقته عالية ، وحق الله أولى ما أوثر . فقال عمر : أحرق سجلاته . فأحرقها ، وردّ على الرجل ضيعته . فلما ولي هشام استؤذنته في أخذ الضيعة من يد النصراني فقال : لا تردّوا حكماً حكم به عمر .

المدائني عن أبي يعقوب قال : أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن بعشرة آلاف درهم . قالوا : وكتب عمر إلى سليمان بن أبي كريمة : «إِنَّ أَحَقَّ الْعِبَادِ بِإِجْلَالِ اللَّهِ وَخَشِيئَتِهِ مَنْ ابْتَلَاهُ بِمِثْلِ مَا ابْتَلَانِي بِهِ ، وَلَا أَحَدٌ أَشَدَّ حَسَابًا وَلَا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنِّي إِنْ عَصَيْتُهُ ، فَقَدْ ضَاقَ بِمَا أَنَا فِيهِ ذَرْعِي ، فَادْعُ اللَّهَ لِي فِي غَزَاتِكَ ، فَإِنَّكَ بَعْرُضُ خَيْرٍ وَإِجَابَةٌ .

حدثني رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّبِيرِ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ : نَظَرَ عُمَرُ إِلَى رَجُلٍ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَهَاءُ وَقَالَ : لَا تَعُدُّ .

المدائني عن ادريس بن قادم عن ميمون بن مهران قال : قال لي عمر : إني وضعت الوليد بن عبد الملك في حفرة ثم نظرت فإذا وجهه أسود ، فإذا ميت فاكشف عن وجهي . ففعلتُ فرأيتُ وجهه أحسن مما كان في أيام تَنَعَّمِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

المدائني عن عبدالله بن سَلْمٍ وَغَيْرِهِ قَالَ : دَخَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى عَمَّةٍ لِعُمَرَ فَكَلِمُوهَا فِي أَنْ تَأْتِيَ عُمَرَ فَتَسْأَلَهُ أَنْ يُجْرِيَ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ جَارِيًا لَهُمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ ، وَيُقَالُ بَلْ أَرَادَتْ كَلَامَهُ فِي أَرْزَاقِهَا ، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَيْهِ ظَنَّ مَا جَاءَتْ لَهُ فَقَالَ لَهَا : إني قد ظننتُ ظنًّا فاسمعي ما أُصِفُ لَكَ مِنْ حَالِي .

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، ثُمَّ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ وَالنَّاسَ عَلَى مَنَهِاجٍ وَاضِحٍ مُسْتَقِيمٍ ، قَوْلِي وَوَلَاةَ بَعْدِهِ سَلَكَوا سَبِيلَهُ وَاهْتَدَوْا بِهَدْيِهِ ، وَكَانَ الطَّرِيقَ وَاحِدًا ، ثُمَّ وُلِيَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْوَامَ اشْتَقُّوا مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ طَرَفًا مُخْتَلِفَةً وَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ وَقَدْ كَادَتْ أَعْلَامُ تِلْكَ الطَّرِيقِ النَّهْجَةَ تَدْرُسُ فَأَرَدْتُ إِقَامَةَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ ، فَضَجَّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ

أخذ يميناً وشمالاً ، وثقل عليهم أن يرجعوا عن طريقهم التي سلكوها وسألوني اتباعهم ، وفي اتباعهم النار ، فما ترين ؟ قالت : أرى أنهم أحق أن يتبعوك . ثم قال : حاجتك ؟ قالت : ما أنا بذاكرة بعدما سمعت شيئاً .

المدائني عن مسلمة أن عمر بن عبد العزيز قال لعبد الملك ابنه : يا بني إن الشباب عونٌ على مساوئ الأخلاق ، فاذا ذكر فضل الله علينا واغتنم فراغ نفسك ، وإياك والغفلة عن أمر معادك ، فإن الله قد أحسن إلينا في اللطيف والجليل من أمرنا .

المدائني عن عمر بن مجاشع أن مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر فدعا عمر بالغداء فأتي بخلّ وزيت فأكلا ، ثم قال : يا أبا سعيد هل تشتهي شيئاً أو كنت تأكل شيئاً لو أتيت به ؟ قال : لا . قال : فأرى ما في يديك من الدنيا لا تقدر على أن تُصيبَ منه من المطعم والمشرب إلا بقدر ما يطيق بدنك فعلام يهلك من أهلك نفسه ؟

أبو الحسن المدائني : أن عمر بن عبد العزيز قال : ما أحب أن يهون عليّ الموت لأنه آخر ما أوجر عليه .

قال: وقال عمر : لا يكون الرجل تقياً حتى يسلم الناس من لسانه ويده .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : قال عمر : ما كان الحجاج صاحب دين ولا دنيا ، لأن صاحب الدين من لم يسفك الدماء ولم ينتهك المحارم . ثم قدم العراق والحراج كثير دأراً فما زال بالخرق والاعتداء حتى صار إلى خمسة وعشرين ألف ألف درهم .

حدثني هشام بن عمار عن سعيد المرِّي قال : وعظ عمر بن عبد العزيز رجلاً فقال : «إنك أدركت من الحق رسماً قد عفا ، وأمرأ قد أدبر ، فأنت لا ترى شيئاً واضحاً فتتبعه ، فكأنك في بحر تضطرب أمواجه ، فاعتصم بحبل الله ، واستعن بالله ، وعليك بالعدل الذي به تدمغ الباطل وتزهقه» .

المدائني قال : أتى عمر بقوم على شراب وفُسق ، ومعهم شيخ مسنن ، فلما رآه عمر حسبه شاهداً فدعاه فقال له : هات بماذا تشهد ؟ فقال : إني أصلحك الله مُبتلى . فاسترجع عمر وأجلسه مع القوم .

قال : وجاؤوا إلى عمر برجل شتم عثمان فقال له : لم شتمته ؟ قال : لأني أبغضه . قال : أوكلما أبغضت رجلاً شتمته ؟ قال : نعم . فضربه عشرين سوطاً .

المدائني قال : دخل محمد بن الزبير الحنظلي على عمر بن عبد العزيز فدعا له بغداء فلما وُضعت المائدة بين يديه قال عمر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْيشَ فَجِيءٌ بِرَادٍ

المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال : سئل عمر بن عبد العزيز عن عليّ ، وعثمان وأمر الجمل وصفين فقال : «تلك دماء كَفَّ اللهُ عنها يدي ، فأنا أكره أن أغمس بها لساني» .

حدثني هشام بن عمار عن ابن واقد قال : بلغ صاحب الروم موت عمر بن عبد العزيز فقال : ليس العجب من الرهبان والعباد الذين تعذرت الدنيا عليهم إنما العجب ممن رفض الدنيا وهو يملكها .

المدائني عن جويرية بن أسماء قال : قال عبد الملك بن عمر لعمر : ما يمنعك من إنفاذ رأيك في ردّ المظالم ؟ قال : إني أروض الناس رياضة

الصعب ، فإن أبقاني الله أنفذت رأيي ، وإن عجلت بي منيتي ، فقد علم الله أني أخاف إن بادعتُ الناس بما أريد أن يلجوا ويلجثوني إلى السيف ، ولا خير في أمر لا يأتي إلا بالسيف .

حدثني هشام بن عمار قال : عزم عمر بن عبد العزيز على أخذ ما في أيدي بني أمية من حقوق الناس ، ورده على أهله ، فاجتمعوا إليه فكلموه ، فقال : إنكم أعطيتم في هذه الدنيا حظاً فلا تنسوا حظكم من الله ، وإني لأحسبُ شطر أموال أمة محمد في أيديكم ظلماً ، والله ما تركتُ في يد واحد منكم حقاً لمسلم ولا معاهداً إلا رددته .

المدائني عن المقدمي أن عمر قال لابنه حين استحثه في رد المظالم : أي بني إن نفسي مطّيتي ، فإن لم أرفق بها لم تبليغي ؛ إن الحققة في السير قلما تُوردُ إلى خير .

وقال هشام : بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك - ورأى عليه حلة يمنية : يا أبا سعيد إن أفضل الإقتصاد ما كان بعد الجدة ، وأفضل اللين ما كان في الولاية ، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة .

المدائني أن رجلاً أتى عمر من مصر فقال له : يا أمير المؤمنين إن عبد العزيز أخذ أرضي ظلماً ، فقال : وأين أرضك يا عبدالله ؟ قال : حلوان . قال : أعرفها ولي شركاء ، وهذا الحاكم بيننا . فمشى عمر إلى القاضي فقاضى عليه ، فقال عمر : قد انفقنا عليها . قال القاضي : ذلك بما نلت من غلتها ، فقد نلت منها بمثل نفقتكم . فقال : لو حكمت بغير ذلك ما وليت لي أمراً أبداً ، وأمر بردها .



المدائني عن إدريس بن قادم قال : قال عمر لميمون بن مهران - ويكنى أبا أيوب ، وكان مهران مُكاتباً لبني نصر بن معاوية ، وكان ميمون مملوكاً لامرأة من الأزدي من ثُمالة يقال لها أم أيمن فأعتقته بالكوفة ، ثم تَحَوَّل إلى الجزيرة في أيام الجهاجم - : يا أبا أيوب كيف لي بأعوان أثق بهم وآمنهم؟! قال : يا أمير المؤمنين لا تُشغِل قلبك بهذا فإنك سُوقٌ ، وإنما يُجْمَلُ إلى كل سوقٍ ما يُنْفَق فيه ، فإذا عرف الناس أنه لا ينفق عندك إلا الصحيح لم يأتك إلا الصحيح .

المدائني قال : قال عمر بن عبد العزيز : لا تعدم من الأحق خلتين : كثرة التلُّف وسرعة الإجابة .

وكتب عمر إلى عدي : «أما بعد فلا تَسِر سيرة الحجاج ، فإنه كان بلاءً وافق من قومٍ خطايا» .

قالوا : وكان عمر بن عبد العزيز يتحدث أول الليل ، وَيَسَلُّ عن أمور الناس ، ويصلي آخره ويقول : إن محادثة الرجال تلقيح لألبابها . وحدثني أبو عبد الرحمن الجعفي مُشَدَّانة عن عبد الله بن المبارك قال : قال زياد بن أبي زياد مولى ابن أبي ربيعة : دخلت على عمر بن عبد العزيز فترجَّل لي عن صدر المجلس ثم قال : إذا دخل عليك مَنْ لا ترى لك عليه فضلاً ، فلا تأخذ عليه شرف المجلس .

حدثني محمد بن مُصَفَّى قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز خَطَرَ بيده خطرة ثم بكى فقبل له : ما أبكاك ؟ قال : ذكرت النار فأشفقتُ من أن تُغَلَّ يدي في الآخرة .

المدائني قال : حُمِلَ إلى عمر مُسَك فأمَرَ ببيعه ، فلما أُخْرِج أخذ عمر بِأَنفِهِ وقال : هذا للمسلمين وإنما يُنتَفَع بِرِيحِهِ ، ولا حاجة لي في الانتفاع بشيء من حق المسلمين .

قالوا : وسابق عمرُ الخَيْلَ بالمدينة ، وكان فيها فرس لمحمد بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وفرس لرجل جَعْدِي فتقدم فرس الجعدي ، فجعل يرتجز ويقول :

غَايَةُ مَجْدٍ نُصِبَتْ يَا مَنْ لَهَا نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَكُنَّا أَهْلَهَا  
لَوْ تُرْسَلُ الطَّيْرُ لَجُنْنَا قَبْلَهَا

فلم يُنْشَب أن سبقه فرس ابن طلحة فقال عمر : سبقك والله ابن السَّباق إلى الخيرات .

المدائني عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا : بعث عدي بن أرطاة إلى عمر رسولاً من بني تميم بقتل الخوارج الذين خرجوا في مسجد الحرورية فقتلوا ، وبهم سُمِّيَ مسجد الحرورية ، فقال للتميمي : ممن أنت ؟ قال : من بني تميم . قال : جَفَاء كثير . قال : وخير كثير . فقال عمر : وخير لعمرى كثير . ثم قال عمر : من أين خرج هؤلاء ؟ قالوا : قُدِمُوا من البحرين . قال : إِنَّ لَهُمْ هُنَاكَ لَسُنْحًا<sup>(١)</sup> .

قال : ودخل عبد الملك بن أرطاة على عمر فقال : يا أبا خالد جزاك الله عني جزاءك ، فقد جعلتني غَرَضاً للحتوف ، ودرية للبلايا . فقال :

١ - السناخة : الريح المنتنة ، والوسخ ، وآثار الدباغ . القاموس .

يا أمير المؤمنين لا تجزع فإن الله إن علم منك الاجتهاد في النية ، والقسم بالسوية ، والعدل في الرعية ، شكر سعيك ، وولي أمرك .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال : دخل ميمون بن مهران على عمر وهو محزون فقال : ما بك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني قلّدت أمراً عظيماً ولم أَساور فيه قبل وقوعه ، ولم أطلبه ، فقد تفرّق عليّ أمري حتى وددتُ أن أُمي لم تلدني .

المدائني عن ابن جَعْدَبَةَ قال : قال عمر بن عبد العزيز لزياد ، وكان عبداً لآل عياش بن أبي ربيعة ، فطلبه عمر فأعتقوه ، فقدم عليه فقال له : يا زياد ﴿إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾<sup>(١)</sup> قال : يا أمير المؤمنين إني لا أخاف عليك أن تخاف ، إنما أخاف عليك ألا تخاف . إن آدم أُخرج من الجنة بذنب واحد فصيح به في الأمم وذكر في الكتب ، فقال الله : ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ فالنجا النجا يا عمر . وقد روي هذا عن غيره . قالوا : وأتى عمر رجل فقال : يا أمير المؤمنين جاءت بي الحاجة ، ونزعت بي إليك الفاقة ، فانتهيتُ منك إلى الغاية ، والله سائلُك عن مقامي على عيالٍ قد أعييتهم وأعيوني .

فقال : كيف أعييتهم ؟ قال : أعييتهم أن أُكسبهم غنيّاً ، وأعيوني أن يموتوا . فألحق له عياله وأعطاه نفقته . ويقال ألحق له شطر عياله .

المدائني عن رجل عن الشرقي قال : قدم رجل من البصرة على عمر فشكا إليه عدي بن أرطاة فقال : عَرّني بعمامته السوداء ، قد كتبتُ إليه : من

١ - سورة الأنعام - الآية : ١٥ .

٢ - سورة طه - الآية : ١٢١ .

جاءك بيينة على حق هو له فَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ وَقَدْ عَنَّكَ إِلَيَّ . فكتب إليه بما سأله ، وأعطاه نفقة من بيت المال وأعطاه دربهات من ماله فقال : اشتر بها لحماً .  
 المدائني عن فُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِمَسْلَمَةَ :  
 كَفَّنِي إِذَا مِتُّ بِدِينَارٍ مِنْ عَطَائِي فَإِنْ رَبِي إِنْ كَانَ رَاضِيًا عَنِّي فَسَيُبدَلُنِي خَيْرًا مِنْهُ .

قال : وسأل عمر بن عبد العزيز اسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حوائج فقال : ألم أمركم أن تلحقوا بأمصاركم ، لست قاضياً لك حاجة حتى تلحق بمصرك ، ودفع عنه ، فقال : والله ما كنا ندفع هذا المدفع عن محمد ﷺ . فوجم عمر ساعة وتغرغرت عينه ، ثم قضى حوائجه .  
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : قال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك : يا بني التمس الرفعة بالتواضع ، والشرف بالتقوى وإياك والخيلاء ، ولا تحقرن أحداً فإنك لا تدري لعل بعض من تزدره عينك أكرم على الله منك ، ولا تنس نصيبك من الله ونصيب الناس منك .  
 قال : ومات عبد الملك وهو ابن تسع عشرة سنة .

حدثني هشام بن عمار قال : بكى عمر بن عبد العزيز فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت انصراف أقوام كانوا يتقلبون في النعم السابعة ، والفضل العظيم في الدنيا إلى النار لا ينالهم الله برحمة منه أبداً .  
 المدائني عن أيوب عن خالد بن عجلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر فقال لها : من أين صار إليك ؟ . قالت : أعطانيه أمير المؤمنين - تعني أباها - فقال : إما أن تردّيه إلى بيت المال ، وإما أن تأذني في فراقك - وكانت امرأته - فإني أكره أن أكون أنا وأنت في بيت وهو عندك .

قالت : لابل أختارك على أضعافه ، قال : فضعيه في بيت المال .  
فلما ولي يزيد بن عبد الملك قال لها : إن شئت رددته عليك ، وإن  
شئت أعطيتك قيمته .

قالت : أطيبُ به نفساً في حياته ثم أرجع فيه بعد وفاته ، لا حاجة لي  
فيه ، فقسمه يزيد بين ولده ، وأهله .

قالوا : وكان عمر بن عبد العزيز يتلو كثيراً وهو جالس للناس :  
﴿أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ  
مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> يبكي .

المدائني عن يزيد بن قحيف قال : بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان  
يتمثل كثيراً بقول الشاعر :

تُسْرٌ بما يَبْلَى وتُشْغَلُ بالهَوَى      كما غُرُّ بِاللذَاتِ فِي النَوْمِ حَالِمٌ  
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ      وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ  
وَلَسْتَ إِلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ بِمُرْعُوٍ      كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

المدائني عن مسلمة بن عثمان القرشي قال : بلغني أن عمر لما ولي  
الخلافة نظر إلى ما كان له من عبيد وإماء ، ورقيق ، ومتاع ، ولباس ،  
وعطر ، وغير ذلك فأمر به فبيع فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف دينار ، فجعل  
ذلك في السبيل .

المدائني عن أبي اسماعيل الهمداني عن أبيه قال : رأيت عمر بن عبد  
العزيز وقد ركب يوماً وقد بدت ساقه أو ركبته من ضيق أسفل قميصه .

المدائني عن بشر بن عبد الله قال : مشى رجال من بني مروان إلى  
عمر بن عبد العزيز حين أسرع في بيت المال بما ردّ من المظالم فقالوا : يا أمير

١ - سورة الشعراء - الآيات : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

المؤمنين إنك تردّ أمراً وليه غيرك فأمضاه فدعهم وما عملوا ، واستقبل أمرك . فقال : والله لوددت أنه لم يبق مظلمة إلا رددتها ثم خرجت نفسي .

المدائني عن عمر بن مجاشع قال : دخل عنبة بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة على عمر بن عبد العزيز فسأله حوائج ، وبين يديه سراج ، يكاد يُطفأ مرة ثم يضيء مرة ، وفي ناحية الدار كتاب يكتبون وبين أيديهم شمع ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرت بشمعة فوضعت بين يديك . قال : ذاك للمسلمين تُكتب به حوائجهم ، وهذا لي وهو يجزيني . ثم قال لعنبة : يا أبا خالد ألك حاجة ؟ . فسأله معونة وزيادة في عطائه فقال : يا عنبة إن كنت غارماً قضينا عنك ، وإن كنت محتاجاً أعطيناك ما يقيمك ويصلحك ، انظر من أين جمعت مالك فإن كان حراماً فافرضه وانظر لنفسك قبل يوم يتمنى فيه المفرط الرجعة .

المدائني عن شيخ من قريش قال : كان حميد الأحمي يشرب الخمر وكان منزله أمج<sup>(١)</sup> فقبل فيه :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارَهُ      أَخُو الْخَمْرِ ذِي الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ  
أَتَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى شُرْبِهَا      وَكَانَ كَرِيماً فَلَمْ يَنْزِعِ

فقدم على عمر فلما رآه قال :

حميد الذي أمج داره .....

قال : يا أمير المؤمنين كذب علي . قال : فاستغفر الله .

١ - أمج من أعراض المدينة . المغانم المطابة ، وفيه الشعر بزيادة بيت واحد .

حدثنا القاسم بن سلام عن مروان بن معاوية عن توبة بن سالم قال :  
كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : «أما بعد : فارفع  
سوطك عن الناس ، وكفى بثلاثين سوطاً تضربها الرجل نكالاً ، إلا في  
حدّ» .

حدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه قال : انتهى عمر بن عبد العزيز  
أو احتاج إلى غسل ، فقيل له ابعث رجلاً على البريد إلى قرية كذا ليأتيك به  
فقال : ما كان الله ليراني اشغل جناح المسلمين أو قال جناحاً من أجنحة  
المسلمين في شهوة أشتهيتها .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : كتب عمر إلى عبد  
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامله على الكوفة : «أما بعد فقد  
بلغني أنّ من قبلك يُسبون الحجاج ، فأنههم عن ذلك ، فإنه بلغني أن  
المظلوم يدعو على الظالم ، فيكون المظلوم ظالماً والظالم مظلوماً» .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى  
قال : كان عمر بن عبد العزيز ولى الكوفة الزهري ، فبلغه عنه شيء فنخس  
به وثقله حتى رده إلى المدينة ، ولم يستعمله وولى عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة» .

حدثني عمر بن شبة عن عفان ، ثنا عمر بن علي قال : سمعت أبا  
سعيد مولى ثقيف قال : أول كتاب قرأه عبد الحميد من عمر كتاب فيه  
سطران .

قالوا : وكتب عمر إلى عبد الحميد : «أما بعد : فلا أعلمن ما جعلت  
على أهل السجون قيوداً ثقلاً تمنعهم من الصلاة قياماً ، وذكرت أن قبلك

قوماً فُسّاقاً إن تركوا أفسدوا البلاد ، وإن حبسوا استراح الناس من مَعَرَّتِهِمْ وبوائقِهِمْ ، فإن كان أمر هؤلاء القوم ظاهراً فاحبسهم في السجون ، وأجرِ على كل امرئٍ منهم في كل شهر خمسة دراهم وكساءً وقميصاً في الشتاء وإزاراً ورداءً في الصيف» .

المدائني عن أبي المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال : دخلت على عمر وهو متغيظ على عبد الحميد فقلت : ما له يا أمير المؤمنين ؟ . قال : بلغني أنه قال : لا أظفر بشاهد زور إلاّ قطعت لسانه ، قلت : يا أمير المؤمنين إنه لا يتم على ذلك إنما يهيب الناس ، فقال : انظروا إلى هذا الشيخ ، إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبد الأعلى بن عبد الحميد عن أبي الزناد قال : كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز إنه فضل عندنا من المال شيء كثير بعد العطاء . فكتب إليه عمر : «انظر من كان عليه دين في غير سرفٍ فاقض عنه ، ومن تزوج فلم يجد ما ينقد فانقد عنه» . ففعل ، ثم كتب إليه يخبره أن قد فضل بعد ذلك مال كثير أيضاً ، فكتب عمر إليه : «أن قوّ به ضَعْفَةَ أهل الذمة ، فإننا لا نريدهم لسنة ولا لستين» .

المدائني قال : كتب عمر إلى بعض عماله إن البريد جناح المسلمين ، وبه نفاذ أمور السلطان ، وتَعَجَّل ما يحتاجون إلى معرفته من الأخبار ، فأحسن تعهده والقيام عليه وإدراك أرزاق قُومِهِ وأعوانه ولتجد<sup>(١)</sup> له علوفته وينظر في مصلحته إن شاء الله ، والسلام» .

١ - بهامش الأصل : لتتخذ .



حدثني العباس النُّزسي ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا فضيل أبو معاذ أن أهل بيت من أهل الري من أهل العهد لحقوا بالديلم ، فأغارت خيل المسلمين على الديلم فأصابت أهل ذلك البيت ، فكتب الحارث بن عَبَّاد إلى عبد الحميد في أمورهم إلى عمر فكتب إليه : إجمع من قبلك من أهل الرأي فإذا اتفقوا على شي فامضه .

فجاء عبدالله بن ذكوان أبو الزناد إلى حلقة في المسجد فيها الشعبي والحكم بن عتيبة فقال : إنكم ستدعون إلى كذا ، فاتفق رأيهم على أن الأبوين وما استفادا من ولد ومال بالديلم في سهام المسلمين ، وما أدخلوا الديلم من ولد صغير فليس عليه شيء ، فامضى عمر رأيهم على ما اتفقوا عليه .

حدثني أبو عبد الرحمن الجعفي عن عبدالله بن المبارك ، ثنا يوسف بن المهاجر أن الأصبهني صاحب طبرستان أهدى إلى عبد الحميد حين قدم الكوفة هدية من زعفران وطيالسة وورق وأشباه ذلك فقبلها وعزلها وكتب فيها إلى عمر بن عبد العزيز فكتب إليه عمر : «إن كان الأصبهني عودك الهدية بالجزيرة فاقبل هديته ، وإلا فانها هديته لولايتك عليه فاردها ، فإن أبي قبولها فبِعها وأدخل قيمتها بيت المال ، واحتسبها من خراجه ، إن شاء الله» .

حدثنا عفان ، أنبأنا شعبة عن حماد قال : سألتني عبد الحميد عن دية النصراني واليهودي والمجوسي فقلت : قال ابراهيم مثل دية المسلم ، فكتب إلى عمر فقال : النصف من دية المسلم . وقال حماد : قول عمر أحب إلي .

حدثني عمر بن شبه عن أبي نعيم ، ثنا سفيان عن حماد قال : سألتني عبد الحميد عن بيع الاجام<sup>(١)</sup> فقلت : كان ابراهيم يكرهه . فكتب إلى عمر فقال عمر : لا بأس به كنا نسميها الحبس . قال سفيان يعني السمك . حدثني عبدالله بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن حماد قال : سألتني عبد الحميد عن النصراني تسلم امرأته فقلت : قال ابراهيم : هما على نكاحهما ، فكتب إلى عمر ، فكتب عمر : يُفَرَّقُ بينهما . فقال حماد : وقول عمر أَحَبُّ إلي .

وروى عن خُصيف قال : كتب عبد الحميد إلى عمر بن عبد العزيز في نصرانية أسلمت وزوجها نصراني كيف يصنع بالولد ؟ فكتب أن فرَّق بينها وبين زوجها وألحق الولد بها .

حدثنا عبد الواحد بن غياث عن أبي عوانة عن بيان عن عامر قال : سألتني عبد الحميد عن الخيار فقلت : قال عبدالله بن مسعود : إن اختارت نفسها فواحدة ، وإن اختارت زوجها فلا شيء . وقال علي عليه السلام : إن اختارت نفسها فواحدة بائنة ، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها ، وقال زيد بن ثابت : إن اختارت زوجها فواحدة وإن اختارت نفسها فثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، فكتب إلى عمر بذلك ، فاختر قول عبدالله بن مسعود .

قالوا : وسير الوليد بن عبد الملك الأحوص الشاعر إلى دهلك<sup>(٢)</sup> فلما استخلف عمر كتب إليه :

١ - بالقاموس : الاجام : الضفادع .

٢ - دهلك جزيرة في بحر اليمن ، بلدة ضيقة حرجة حارة . معجم البلدان .

كيف ترى للنوم طعماً ولذةً      وخالك أُمسى مُوثقاً بالحَبَائِلِ  
فَمَنْ يَكُ أُمسى سائلاً عن شِهادَةٍ      لِيَشْمَتَ بي أو شامِتاً غيرَ سائلِ  
فَقَدْ عَجَمْتُ مِنِّي الحِوَادِثُ ما جِداً      صَبُوراً على عَضَاتِ تِلْكَ البِلايِلِ<sup>(١)</sup>

فبعث عمر إلى عراك الغفاري ، وكان الذي شهد عليه ، فقال :  
ما ترى في هذا البائس فقد كتب بما ترى ؟ فقال عراك : مكانه خير له ، فلما  
ولي يزيد أقدم الأحوص وسير عراقاً ، فقال الأحوص :  
الآن استقرَّ الملكُ في مُستقرِّهِ      وَعَادَ لِعُرْفِ أُمْرِهِ المتنكِّرُ  
طريدٌ تلافاه يزيدٌ بِرَحْمَةٍ      فلمْ يُمسِ من نَعَمائِهِ يَتَعَدَّرُ<sup>(٢)</sup>  
أي يعتذر- يعني يزيد-.

قالوا : وكتب عبد الحميد إلى عمر : «إني وجدتُ الموالي يتزوجون إلى  
العرب ، والعرب إلى الموالي» . فكتب إليه : «إني نظرتُ فيما ذكرتَ فلم  
أجد أحداً من العرب يتزوج إلى الموالي إلا الطمع الطبع ، ولم أجد أحداً من  
الموالي يتزوج إلى العرب إلا الأشيرُ البطرُ ، ولا أحرم حلالاً ، ولا أهل  
حراماً ، والسلام» . وروي إنه كتب ؛ أمضِ فإن الله قد أحله .  
المدائني : ان محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي شعبان خطب إلى عمر  
فقال عمر راداً عليه : الحمد لله ذي العز والكبرياء ، وصلى الله على محمد  
خاتم الأنبياء ، أما بعد : فقد أحسن بك ظناً من أودعك كريمةً ، واختارك  
ولم يختار عليك . قد زوجتك على ما جاء في كتاب الله : ﴿إمساكٌ بمعروفٍ أو  
تسريحٍ بإحسان﴾<sup>(٣)</sup> .

١- شعر الأحوص الأنصاري ص ٢٢٦ - ٢٢٧ مع وفارق .

٢- شعر الأحوص الأنصاري ص ١٤٢ .

٣- سورة البقرة- الآية : ٢٢٩ .

عمر بن شبه عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبي الزناد قال : كنتُ مع عبد الحميد بالكوفة ففضى باليمين مع الشاهد ، فأنكر ذلك ناسٌ من أهل الكوفة ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز في ذلك فكتب إليه أن أقض بها ، وقال : وقد شهد عندي رجل من كبرائهم أنه شهد شريحاً قضى بها .

قالوا : وكتب عمر بن عبد العزيز : « لا يَحْمَلَنَّ الخمر من رستاقٍ إلى رستاقٍ » .

قالوا : وكتب عبد الحميد إلى عمر بن عبد العزيز : « إنَّ يزيد بن المهلب دعا موسى بن الوجيه ، ودعا بالسياط ، وقال : إنَّ طَلقتِ امرأتَكَ وإلَّا قتلتكِ » ، فكتب : « إنَّ يزيد ظلم نفسه ، وأما موسى فقد جاز طلاقه » .

وروي عن أبي هلال الراسبي قال ، ثنا يونس : أن مُرْتَدَّآ ارتدَّ بالكوفة في أيام عمر بن عبد العزيز فشاور عامله عبد الحميد الناس فقالوا : « اقتله فكتب إلى عمر فيه ، فكتب إليه : « إنَّ اضرب عليه الجزية ، ثم خَلَّ عنه » .

قالوا : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد : « لا تَقْضِ بِالْجَوَارِ ، وَلَا تَدْعُ صَوْرَةَ عَلِيٍّ بِأَبِ الْكَسْرَتِهَا » .

حدثني عمر بن شبه عن سُريج بن النعمان عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : خرجت حرورية في العراق في خلافة عمر بن عبد العزيز وأنا مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد ، فكتب عمر إلى عبد الحميد : « أن ادْعُهُمْ مرتين أو ثلاثاً ، فإن رجعوا ، وإلا فقاتلهم ، فإن الله لم يجعل لهم سلفاً يحتجون بهم علينا » .

فبعث إليهم عبد الحميد جيشاً فهزمهم الخوارج ، فلما بلغ ذلك عمر بعث مسلمة بن عبد الملك في جيش من أهل الشام ، وكتب إلى عبد الحميد : «قد بلغني فعل جيشك جيش السوء - قال ابن أبي الزناد فسموا جيش السوء إلى اليوم - وقد بعثت إليهم مسلمة بن عبد الملك فَحَلَّ بينه وبينهم» . فلم يَنْشَب أن أظفره الله بهم .

وحدثت عن سُوَيْد بن سعيد عن بَقِيَّة بن الوليد عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران أن حرورية دخلوا على عمر فقالوا : السلام عليك يا إنسان فقال : وعليكم السلام ، فقالوا : لا حُكْمَ إِلَّا اللهُ . قال : نعم لا حكم إِلَّا اللهُ .

حدثنا عمر بن شبة ، ثنا أبو عاصم النبيل ، ثنا إسحاق أبو النصر قال : أخذت معي فِلْسٌ بَهْرَجٌ<sup>(١)</sup> زمن الحجاج فضربني ابن أبي مُسْلِمٍ وحسبني ، فتكلم في الخواري بن زياد فأخذوا مني ألفاً وتركوني ، فلما استخلف عمر أتيتُهُ فأخبرته فبكى وقال : ألف درهم في فلس بهرج ، وكتب إلى عبد الحميد : إن كان الأمر كما ذكر فاعطه ألف درهم ، قال فأتيتُهُ فإذا سيات موضوعة فقلت في نفسي أتيت أمير المؤمنين فلم أر سياتاً . قال : فأعطاني ألفاً وكتب لي عملاً وأعطاني نفقة .

وروي عن الصَّلْت بن بهرام قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول حين شكونا إليه عبد الحميد عامله : لقد عجلتم عليّ ، لعلكم ترون أنكم ترون عدلاً . والله لا ترون عدلاً أبداً .

١ - البهرج : الباطل والردىء . القاموس .

قالوا : وقع بين امرأة من أهل المدائن وبين عريفها مشاجرة فأسقط اسمها من الديوان ، فأنتت عمر بن عبد العزيز فكتب بيده إلى عبد الحميد بأن يَفِكَ عن اسمها ويعيده ، ويُخَدِّمها خادماً ، وأمر لها بخمسة مائة درهم وكرامها ، فقدمت على عبد الحميد وقد مات عمر فأوصلت إليه الكتاب فعرف خطه ، فبكى ثم قال : والله لأُنْفِذَنَّ ما فيه .

ولما مات عمر رضي الله عنه أحبَّ عبد الحميد أن يتقرب إلى يزيد بن عبد الملك فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب الخارجي . فقال الخوارج : ما فعل هذا إلا وقد مات الرجل الصالح ، وأقرَّ يزيد بن عبد الملك عبد الحميد على الكوفة ، حتى خلع يزيد بن المهلب ووجه إليه يزيد مَسْلَمَةً .

المدائني عن عيسى بن يزيد قال : كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى سليمان بن عبد الملك : إن الشمع الذي كنتُ اخرج به إلى الصلاة في وقت العشاء والصبح قد نَفَدَ ، وكذلك القراطيس التي كنتُ أكتب فيها ، فإن رأيتُ أمير المؤمنين أن يأمر لي بشمع وقراطيس ، وأن يُلحِقني بشرف العطاء بالحجاز .

فوصل الكتاب إلى عمر وقد مات سليمان فكتب إليه : «أما بعد فقد قرأت كتابك إلى سليمان في الشمع وقد عهدتكَ تخرج في الليلة المطيرة الشديدة الظلمة إلى المسجد بلا شمع ، وأنتَ يومئذٍ خيرٌ منك اليوم ، وكتبتُ تسأل إلحاقك بشرف العطاء بالحجاز ، وقد عهدتكَ وأنتَ لا تحب الأثرة ، وأنتَ يومئذٍ خيرٌ منك اليوم ، وقد كتبتُ إلى صاحب مصر أمره أن يحمل إليك القراطيس على ما كان يحمل ، فألطفِ القلم ، واجمع الحوائج العِدَّة في

كتاب واحد ، ولا تُتَظَنَّبُ في الإملاء ، فلا حاجة لنا في كثرة الكلام والسلام .

قالوا : تزوج رجل من بني فَرَاصٍ - كانت أخته عند عدي - امرأةً من الحدان كان لها موضع من قومها ، فطلَّقها وهو يشرب ، ثم جَحَدَ فَأَتَتْ إياس بن معاوية بشاهد فَعَدَّلَهُ ، وجاءت بعبدٍ لها وقد أعتقته فَعَدَّلَ ، فانتزَعها إياس من الفراسي ، فأمر عدي بها فَرُدَّتْ عَلَى الفراسي . وأراد عدي أن يُقَدِّمَ عَلَى إياس بمشورة وكيع بن أبي سود ، فقال له داود بن أبي هند : ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾<sup>(١)</sup> . فهرب إياس إلى عمر بن عبد العزيز ، وولى عدي الحسن بن أبي الحسن القضاء ، وكتب عدي إلى عمر يعلمه ذلك فكتب إليه عمر : «الحسن أَهْلٌ لِمَا وَلَّيْتَهُ ، ولكن ما أنت والقضاء ؟ فَرَّقْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَعْضَائِكَ» .

المدائني قال : كتب عمر إلى عماله : إنه بلغني أن نساء ذوات سعة يخرجن عند موت الميت ناشرات شعورهم يُنْحَنَ ، وهذا فعل أهل الجاهلية ، وإنَّ الله لم يرخص للنساء في وضع خُرْهِنَ مُدَّ أَمْرُهُنَّ بِضَرْبِهَا عَلَى جِيوبِهِنَّ ، فتقدَّم في هذه النياحة تقدماً شديداً ، وقد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زَيْنِهَا الشيطان لهم ، فَارْجُرْ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ ، فلعمري لقد آن لهم أن يتركوه مع قراءة كتاب الله ، وَأَنَّهُ عَنْ ذَلِكَ الْبَاطِلِ وَاللَّهُ مِنَ الْغِنَاءِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، فمن لم ينتهِ فَنَكَّلْ بِهِ غير معتدٍ ولا مسرف ، إن شاء الله ، والسلام .

١ - سورة القصص - الآية : ٢٠ .

المدائني قال : كتب عمر إلى عدي في كتابه : «إن الله جعل لأهل الخير أعوانا عليه ، ولأهل الشر أصحاباً مزينين له ، وقد نهيتك عن كاتبك فلم أرك متحاشياً لذلك ولا زاجراً له عن ظلم الرعية وانتقاص حقوقهم ، وإنك حين تفعل ذلك يا عدي لمُغْتَرِّبِي تارك حظك من الله ، فَاطْرُدْ عنك هذا الشائن ، ولا تشركه في أمانتك ، وأخرجْه عن المصر ، فإنني لو أشركت أحداً من حزب الشيطان في أمانتي لاستعنت بابن أبي مسلم<sup>(١)</sup> ، فَكُفِّنِي نفسك يا عدي ، ولا تحملني على مكروهك ، إن شاء الله ، والسلام» .

قالوا : وكتب عمر إلى عماله : «أن انظروا من كان في أسواقكم من باعة اللحم من أهل الذمة فليؤخذوا بأن لا يذبحوا ذبيحة إلا ذكروا اسم الله عليها ، وأن لا تُكسَّرَ ولا تُنخَع حتى تموت ، ولتترك متشحطة مذبوحة ومنحورة ، ولا ينفخوا في اللحم فإنه من الغش ، والسلام» .

المدائني عن ابن جُعْدَبَةَ قال : كتب عمر إلى أبي بكر بن حَزْم : «أما بعد فإنَّ الطالبين الذين نجحوا ، والتجار الذين ربحوا ، هم الذين اشتروا الباقي الذين يدوم بالفاني المذموم ، فاغتبطوا ببيعتهم ، وأحْدُوا عاقبة أمرهم ، فاعمل لنفسك وبدنك صحيح ، وأنت مريح ، قبل أن تنقضي أيامك وينزل بك حمامك فإن العيش الذي أنت فيه ظل يتقلص ويزول» .

وكتب إلى عبد الحميد : «أما بعد فإنه من ابتلى بأمر الناس فقد عَظُمَت بليَّته ، نسأل الله عافيته وحسن معونته ، فكن لمن وليت أمره ناصحاً وعليهم شفيقاً حديباً ، واملِك نفسك عند الهوى والغضب واكفف يدك

١ - هو يزيد بن أبي مسلم وكان من كتاب الحجاج . انظر تاريخ خليفة ج ١ ص ٤١١ .



ولسانك عن الأموال والأعراض والأبشار ، واستر ما استطعت من عورات الناس إلا شيئاً أبداه الله لا يصلح ستره ، فإن سبق منك هوى أو غضب فاستغفر ربك وراجع أمرك ، نسأل الله تعالى أن يصلح لنا أعمالنا ويكفيننا أمورنا ، وما نرجع إليه بعد الموت ، والسلام» .

المدائني عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال : كتب عمر إلى الجراح بن عبدالله : «إنّ ولاية السلطان بعرض مكاره وبلاء إلا من وقى الله وأعان ، فاتق الله حق تقاته ، واذكر موقفك بين يديه ، وإذا حضرك خصم جاهل فرأيت منه رعة سيئة فارق به وسدده وبصره ، وخذ له الحق غير متجانف على خصمه ، وإن أتى رجل ذنباً يستحق به العقوبة فلا تعاقبه بغضب تجده في نفسك ، ولكن لما أتى وجنى ، جعلنا الله وإياك ممن لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً»<sup>(١)</sup> ، أو من المتقين الذين لهم العاقبة ، والسلام» .

المدائني قال : كتب عمر إلى عدي بن أرطاة ، بلغني أن عمالك بفارس يخرصون<sup>(٢)</sup> الثمار ثم يقومونها على أهلها بسعر فوق سعر الناس الذي يتباعون به ، ثم يأخذون ذلك ورقاً ، وإن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من السابلة والمارة في الطرق . ولو علمت أنك أمرت بذلك أو رضيت ما ناظرتك ولأتاك مني ما تكره . وقد بعثت بشر بن صفوان وعبدالله بن عجلان للنظر في ذلك ، وردّ الثمن الذي أخذ من الناس إلى ما باع أهل الأرض في

١ - سورة القصص - الآية : ٨٣ .

٢ - الخرص : الخزر ، والكذب ، وكل قول بالظن ، وخارصه : بادله . القاموس .

غلاتهم ، فلا تعرض لهم فيما وجهتهم له من ذلك ، وأحسن معونتهم عليه ، إن شاء الله ، والسلام» .

حدثني هذبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد أن رجلاً من الأنصار أتى عمر بن عبد العزيز فقال : أنا فلان بن فلان ، قتل جدي فلان يوم أحد . وجعل يذكر مناقب سلفه ، فنظر عمر إلى عنيسة بن سعيد فقال : هذه والله المناقب لا يوم مسكن ، ويوم الجحيم ، ويوم مرج راهط . تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالأمدائني قال : كتب عمر إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : «أما بعد فليكن سعيك في الدنيا للأخرة فليس لك إلا ما قدمت ، واعلم أن مقطعات الأمور أمامك ، وأن الله غير مدخل جنته إلا من رضي عنه ، وإنك لا تزداد من حسنة ولا تستعيب من سيئة بعد الموت» .

قالوا : وكتب عمر إلى عمال الثغور : «أما بعد : فلا تشتروا للأمرء من حظ العامة من المغنم شيئاً ، وأمرؤا القسام أن يجزئوا ما أفاء الله عليكم من السبي والغنيمة خمسة أخماس ثم ليقرعوا عليها بخمسة أسهم ، لله الخمس وأربعة للعامة الذي قاتلوا عليها ، فحيث وقع سهم الخمس فليحرق ثم يخل بين الناس وأنصبتهم ، والسلام» .

المدائني عن حباب بن موسى قال : قال عمر بن عبد العزيز : نشأت على بغض علي لا أعرف غيره ، وكان أبي يخطب فإذا ذكر علياً نال منه فلجلج ، فقلت : يا أبا إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت علي ذكر علي عرف منك تقصيراً ، قال : أفطنت لذلك ؟ قلت : نعم . قال : يا بني إن الذين من حولنا لو نعلمهم من حال علي ما نعلم تفرقوا عنا .

حدثني منصور بن أبي مَزَاحِم عن شُعَيْب بن صَفْوَانَ قال : كتب عمر بن عبد العزيز : «أما بعد فإنه يجب على المسلمين أن يضعوا من أهل الشرك والكفر ما وضع الله منهم ، وأن يُنزَلوهم بمنزلتهم التي أنزلهم الله بها من الذلِّ والصَّغار ، ولا يُشركوهم في أمانتهم ولا يسلبوهم على أهل الإسلام فتجري عليهم أحكامهم ويستخدموهم بالطمع فيما عندهم ، وينزلوا بهم حاجاتهم فيغشونهم ويحرمونهم ، فلا يبقَ أحدٌ ممن قَبِلَكَ على غير الإسلام على شيء إلا عزَلْتَهُ واستبدلتَ به رجلاً من المسلمين ترضى دينه وأمانته وعفافه ، وخذهم بِشِدِّ المناطق ، وركوب الأَكُفِ ، وحَلْقِ أوساط رؤوسهم ، وأطعِ الله وأتقِه ، فإنه لا حِرْزَ لك ولا منعة إن عَصَيْتَهُ والسلام» .

وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة : «أما بعد : فقد أتاني كتابك تذكر أنك لما قَدِمْتَ البصرة جعلتَ سُفْيَانَ بنَ فَرَقْدٍ حاجباً وتقدمتَ إليه ألا يرزأ أحداً شيئاً ، فبلغك عنه أمر تكرهه فأتاك بخمسين ديناراً ذكر أنه أعطاه إياها رجل ، فقبضتها وعزلتها في بيت المال إلى أن يأتيك أمري ، وليس بيت المال بموضع للرشاء فاردد ذلك الذهب إلى صاحبه الذي أخذ منه فإن ابن فرقد يعرفه ، إن شاء الله ، والسلام» .

وكتب عمر إلى عدي : «إن بعض من وردَ علينا أخبرني عن ناحية من نواحي فارس خراباً ، فأسهرني ذلك وغممني ، فتعهد أهل عملك بالكتب والرسول ، واجتهد في عمارة البلاد بالعدل والرفق وترك الاستقصاء ، واعلم إنما يلتمس إصلاح قوم آثروا سيئاً واجتهدوا في فساد ما تحت أيديهم حتى بلغ الأمر ما بلغ ، وليس بكثير على الله جل ثناؤه أن يجعل في عمارة سنة ما يعدل

خراب سنين مضت قبلها فيجبره بها ، فإن الله يبلغ من تضعيفه لمن يشاء أكثر من ذلك ، ﴿والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾<sup>(١)</sup> ، والسلام .

قال : وكتب عمر إلى أبي بكر بن محمد : «ذكرت أن ناساً من بني أسد وفزارة تلاحوا ، فرمى فراس الأسدي بحجر فأصاب ركبته ، ثم تفرقوا ، ومكث سنة وجعاً من رميته فاصطلحوا على مائتين من الإبل وأنه لا صلح إلا ما يجوز في الإسلام ، فأنفذ الصلح بينهم على مائة من الإبل فليس بدم صاحبهم عن ذلك مذهب ، ولولا السنة لم أبال ما أعطاهم بنو فزارة من أموالهم ، والسلام» .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : قال عمر بن عبد العزيز : لم أر رجلاً كان أعلم بأمر الدنيا من عبد الملك ، ولا رجلاً كان أغضب للدنيا ولا اشتدت غلبة الدنيا عليه مثل الوليد ، ولا رجلاً أكل للدنيا من سليمان ، وهذه الدنيا تريد أن أكلها وتأكلني ، والله لا أفعل .

المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال : شتم رجل معاوية عند عمر بن عبد العزيز ، فأمر بضربه ثلاثة أسواط .

المدائني عن بشر بن عبد الله قال : دخل عبد الملك بن عمر على أبيه فقال : يا أبة ما يؤمنك أن يأتيك أمر الله بيّاتاً وأنت نائم ، فقال : يا بني إن نفسي مطيبي وإن لم أرحها لم تحملني ، وإني لأحتسب من الأجر في العدل ما أرجو أن لا يقصر بي عن الأجر في ترك النوم .

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٦١ .

وقال عمر ليمون : لأن أبقى لهذا المال حتى أسلكه سبيله أحب إلي من أن أتركه لولدي ميراثاً ، لا أحاسب بشيء منه .

المدائني عن المبارك بن فضالة قال : كتب عمر بن عبد العزيز : «إن من كان عليه دين له وفاء به فليقض من ماله ، ومن لم يكن عنده فليُنظَره غرماًؤه ، فإنما وضعوا أموالهم عنده على أن يصادفوا مالاً أو عُدماً» .  
وروى الهيثم بن عدي عن عدي قال : كتب عمر إلى عبد الحميد : «كتبت تذكر أنك وجدت في بيت المال سبعة آلاف درهم مما أخذ من كان يختلف بالخمور ، ولا حاجة لي في خبيث ، فإن وجدت له أهلاً فارده عليهم ، والسلام» .

المدائني قال : كتب إلى عمر صديق له من النساك : «إلى العبد المبتلى بأمور المسلمين من أخيه فلان ، أما بعد : فإنك ممتحن بما وُلِّيتَ ومُجْزَى بما عملت ، فأصلح نيتك وتوق على دينك فإنك بعرض خير وشر ، فإن اتبعت الخير سعدت ، وإن ملت إلى الشر غويت ، وكان يقال من تقلد شيئاً من أمور المسلمين فإنما فُتِحَ له باب إلى الجنة ، وباب إلى النار ، فأَيُّها اختار فهو وَالجِهُ ، عضم الله دينك ووفر من الأجر حظك ووفقك للخير ووفقه لك» .  
فكتب إليه عمر : «فهمت كتابك يا أخي ، وقد عظمت عليّ البلية ، فاسأل الله العون والكفاية ، لا تُخْلِنِي رَحْمَتُ اللَّهِ مِنْ كِتَابِكَ بِالنَّصِيحَةِ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي بِهَا حَقَّ الْمُوَدَّةِ ، وَالسَّلَام» .

المدائني عن المُسَيَّب بن شريك قال : قدم على عمر بشيراً من الصائفة فقال له : إن شئت زدناك في عطائك ، وإن شئت ألحقنا لك عيلاً . فقال : كلاهما وتمراً ، فقال عمر : إنك لبطل وليس لبطل عندنا شيء .

المدائني : أن عمر كتب إلى محمد بن عروة السعدي عامله على اليمن : « أن أخرج من بيت المال قبلك مائة ألف درهم للغارمين ولا تعط منها من كان دينه في سرف وتبذير ، واعط من تزوج أو ابتاع ذا رحم فأعتقه أو تاجر أتي على ما في يديه ، وأخرج مائة ألف درهم لأبناء السبيل ، ومُر رَهْطاً من ذوي الدين والحسبة والنية الحسنة أن يقعدوا بها على طريق الحاج فلا يدعوا منقطعاً به منهم ولا محسوراً إلا أعانوه ، ولا مُرملاً إلا زودوه ، ولا راجلاً إلا حملوه ، ولا عارياً إلا كسوه إن شاء الله ، فإن سبيل الحاج خير السبل » .

وقال كثير يرثي عمر بن عبد العزيز رحمه الله :  
 أقول لما أتاني ثم مهلكه لا يبعدن قوام الأهل والدين  
 قد غادروا في ضريح اللحد مُنجداً بدير سمعان<sup>(١)</sup> قسطاس الموازين<sup>(٢)</sup>  
 وقال الجمحي :

ثلاثة ما رأيت عيني لهم شَبهاً  
 وأنت تتبعهم لم تأل مجتهداً  
 فإن قصرت عن العليا التي بلغوا  
 فما بلغت التي من دون ما بلغوا  
 لو كنت أملك للأقدار تروية  
 دفعت عن عمر الخيرات مضرعه  
 يضم أعظمهم في المسجد الحجر  
 سقياً لها سبلاً بالعدل تفتقر  
 وأنت تطلبها واغتالك القدر  
 ففت في ذاك من تشي له السير  
 تأتي رواحاً وتبيتاً وتبكر  
 بدير سمعان لكن تغلب المرر<sup>(٣)</sup>

١ - يعرف الموقع الآن باسم « قرية الدير الشرقي » قرب معرة النعمان .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٣ - بهامش الأصل : المرر جمع مرة وهي القوة ، هذا ولم أهند إلى معرفة اسم هذا الجمحي .

قالوا : وكان عمر بن عبد العزيز أمر أن يُخرج الفرزدق من مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة ، وذلك إنه كان ينشد فيه الهجاء ، ويتبذى فقال فيه الشاعر :

نَفَاكَ الْأَغْرَّ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمِثْلَكَ يُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ  
فلقي الفرزدق مخنثاً فقال له : ما فعلت عمتنا ؟ فقال : نفاها الأغرَّ ابن عبد العزيز .

المدائني قال : تزوج عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو من بني عامر بن لؤي بنتاً لعبدالله بن عمر بن الخطاب ، فكانا أحسن زوج بالمدينة ، فكلمته يوماً وقد مرض فأعرض عنها فقالت : يا حبيبي مالك أعرضت عني ؟ قال : أموت وتزوجين بعدي . قالت : فإني لا أفعل إن - وأعوذ بالله - حدث بك حدثٌ بل أنا المتقدمة قبلك ، فخطبها عمر بن عبد العزيز فتزوجته ، فدخل عليها ابن قارظ الكناني فقال لها : مثلك ما قال القائل :  
تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْخَيْزِرَانِ جَرِيدَةً وَبَعْدَ ثِيَابِ الْخَزِّ أَحْلَامُ نَائِمٍ  
فقلت : ما ذاك مثلي ، ولكنه ما قال أُرطاة بن سُمَيَّة :

ما كنت إلا وإلهاً ذات عَوْلَةٍ عَلَى شَجْوِهَا بَعْدَ الْحَيْنِ الْمُرْجَعِ  
مَتَى لَمْ تَجِدْهُ تَنْصَرَفْ لِطَيَّابِهَا مِنْ الْأَرْضِ أَوْ تَرْجِعْ لِأَنْفٍ وَمَرْجَعِ  
فَأَفْحَمْتُهُ . وكانت ابنتها من عبد الرحمن عند الحجاج بن يوسف فقال لها : مات أبوك فجزعت ، فقال : لم تجزعين وقد تزوجت أمك عمر بن عبد العزيز ؟

وحدثني الحسين بن علي الحرمازي ، ثنا العُتبي قال : سمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يمدح فاطمة بنت الحسين ، ويقال فاطمة بنت عبد الملك

امراته فقال : ما تعرف من الشرّ شيئاً . فقال عمر : معرفتها بالشرّ جنبتها إياه .

وقال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز وهما بطريق مكة ، وأراد أن يذكر له شيئاً ، فسأله : هل علينا من عَيْنٍ ؟ قال : نعم عليك من الله عين بصيرة وأذنٌ سمیعة .

قال العتبي : قرأ قارئ عند عمر بن عبد العزيز آية فَلَحَنَ ، فقال مَسْلَمَةٌ : لحن والله يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : أوماً شغلك معناها عن لحنه .

حدثني عمر بن شبة ، ثنا أبو عاصم ، أنبا عثمان بن خالد بن دينار عن أبيه عن ميمون بن مهران قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : لا تأتین سلطاناً وإن أمرته بمعروف ، ولا تحلُونَّ بامرأة وإن قرأت عليها القرآن ، ولا تصحبین عاقاً فإنه لن يصلك ، وقد عَقَّ والديه .

المدائني عن عيسى بن يزيد قال : لما احتضر عمر بن عبد العزيز قيل له : اكتب إلى يزيد وأوصه بالأمة فقال : وبماذا أوصيه ، إني لأعلم أنه من بني مروان .

ثم كتب إليه : «أما بعد : فاتق الله يا يزيد الصرعة بعد الغفلة حين لا تُقال العثرة ، ولا تقدر على الرجعة ، إنك تترك ما تترك لمن لا يحمدك ، وتصير إلى من لا يعذرك ، والسلام» .

حدثني عباس عن أبيه عن عوانة قال : أنشد عمر بن عبد العزيز قول الأحوص بن محمد الأنصاري :



سَيِّقِيْ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيْرَةٌ حَيْبٌ يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ<sup>(١)</sup>  
 فَبِكِيْ عَمْرٍ وَقَالَ : وَيْحَهُ مَا أَغْفَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ ﴿يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ .  
 فَهَالِهِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقالوا : كان على شرطة عمر رَوْح بن يزيد بن يستر السكسكي .  
 حدثني عمرو بن محمد عن الحجاج الرصافي عن أشياخهم قال : عَزَى  
 رجل عمر بن عبد العزيز عن ابنه عبد الملك فقال :  
 تَعَزَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا قَد تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرَ وَيُوَلِّدُ  
 هَلِ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمٍ وَكُلُّ لَهْ حَوْضُ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدٌ  
 قالوا : ومرض عمر بن عبد العزيز ، فقيل له : لو تداويت . فقال :  
 لو كان دوائي في مسح أذني ما مسحتها ، نِعَمَ المذهبُ إليه ربي .  
 وحدثني محمد بن خالد الطحان عن يزيد بن هارون عن يحيى بن  
 سعيد قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : «أن  
 انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ ، وحديث عمرة بنت عبد الرحمن  
 فاكته ، فإنني قد خفتُ دُرُوسَ العلم ، وذهاب أهله» .  
 قال الواقدي : قال عمر بن عبد العزيز : ما بقي أحدٌ أعلمٌ بحديث  
 عائشة من عمرة .

وحدثني عمرو بن محمد عن الحجاج قال : اشتهى عمر بن عبد العزيز  
 في صحته عَسَلًا يؤتى به من قرية على فراسخ ، فقيل له : توجّه رسولاً على

١ - شعر الأحوص الأنصاري ص ١٤٥ .

٢ - سورة الطارق - الآيات : ٩ - ١٠ .

دابة من دواب البريد ليأتيك به ، فقال : معاذ الله ، لا يراني الله شاغلاً جناحاً من أجنحة المسلمين في شهوةٍ اشتيتها .

حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن عمر أنه قال لمحمد بن كعب : عِظْنِي . فقال : يا أمير المؤمنين إن فيك جرأة ، وَجُبْنًا ، وَكَيْسًا ، وَعَجْزًا ، فَذَاوِ بَعْضَ مَا فِيكَ بِبَعْضٍ ، وَعَلَيْكَ بِأَهْلِ الدِّينِ وَالْعَقْلِ فَإِنَّهُمْ يَكْفُونُكَ أَنْفُسَهُمْ وَيُعِينُونَكَ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَإِيَّاكَ وَمَنْ مَوَدَّتْهُ لَكَ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ فَإِذَا انْقَطَعَتْ حَاجَتُهُ ذَهَبَتْ مَوَدَّتُهُ . وَإِذَا اصْطَنَعَتْ صَنِيعَةً فَأَحْسِنْ رَبِّهَا وَغَدَّاءَهَا . فقال عمر : أحسن الله جزاءك .

وحدثني هشام بن عمار قال : بلغني أن رجلاً تكلم عند عمر بن عبد العزيز فرفع صوته فقال عمر : بحسب الرجل أن يُسمع جليسه ، لو أدرك شيء خيراً بشدة صوت لأدركته الحمير .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن حماد بن عمرو قال : سمع عمر بن عبد العزيز باكيةً في جنازة أبيها وهي تقول : يا أبتاه ، كان يقصر المجلس إذا أتاه . فقال : ما أحسن ما وصفت أباها .

هشام عن بقية قال : تزوج رجل يقال له سليمان بن عثمة امرأتين فقال بعض الشعراء :

لِيُهِنَ ابْنَ عِثْمَانَ مَا عِنْدَهُ فَلَسْتُ وَإِنْ حَسَدُوا حَاسِدَا  
مَهَاتَانِ لَوُثُومًا وَاحِدًا يُذِيقَانِهِ ثَغْبًا بَارِدًا  
فَبُورِكَ فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ وَفِي مَالِهِ وَنَمَّا صَاعِدَا  
فَشَكَاهُ إِلَى عَمْرِو فَقَالَ : مَا أَرَى هِجَاءً ، وَلَكِنَّهُ شَهْرَةٌ ، فَادَّبَهُ .

وكتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : «إعلم أن كل ذي عادة مقتضى ما سننت له» .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن مالك بن أنس قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يقوم قال : إذا شئتم . وكان مالك يفعل ذلك ، وكان قبيصة إذا أراد أن يقوم يتناول نعله .

حدثني داود بن عبد الحميد قال : كان مشايخنا يحدثون أن عمر بن عبد العزيز كان صديقاً لعدي بن أرطاة قبل الخلافة ، وكان يقول : ما رأيت أشبه بمن مضى في مذهبه وعفافه من عدي . فلما استخلف ولاة البصرة .

حدثنا عفان ، ثنا أبو هلال قال : كان عدي يخطب فإذا خطب جلس في الخطبة الأولى ، ثم يقوم فيخطب الثانية حتى إذا فرغ مدّ يده يدعو .

قالوا : وحفر عدي نهره ، وخرج الناس ينظرون إليه ، والحسن يمشي خلف حمار عدي ، فالتفت عدي فراه فنزل عن الحمار ، وحمل عليه الحسن ، وجعل يمشي بحيث كان الحسن يمشي من الحمار ، والحسن راكب .

قالوا : وكتب عمر إلى عدي : «أن يجري على من كبرت سنه ، وضعفت قوته ، وذهبت مكاسبه من أهل الذمة ، من بيت مال المسلمين ، وقال إن عمر بن الخطاب رأى شيخاً من أهل الذمة يقوم على أبواب الناس يسألهم فقال : ما أنصفناك . أخذنا منك الخراج شاباً ، فلما كبرت سنك خذلناك . فأجرى عليه قوته من بيت المال» .

المدائني قال : عاد عدي وكيع بن أبي سود فقال له عدي : كيف تجدك ؟ قال : وثاباً على العتب ، أكلاً للعصب ، قال : فما بلغ عدي منزله حتى نُعي له .

قال أبو عبيدة : وبعث عدي إليه رجلاً يعوده فقال له : الأمير يقرئك السلام . فقال : أنا والله الأمير ولكني مظلوم ، ثم قال : يقول لك كيف تجدك ؟ قال : أجدني قفازاً على العتب فلم يبلغ الرسول حتى سمع الواعية عليه .

وروي عن أبي شور القليبي قال : أشرف عدي على وكيع من دار الإمارة وهو مريض في داره فقال وكيع لبنيه : ارفعوا صدري . فقال له عدي : أبا مطرف كيف تجدك ؟ قال : صالحاً من رجل يجد أرواح طعامك ولا يأتيه منه شيء . قال : وكيف تراك لو رأيت منه شيئاً ؟ قال : أكون قفازاً على العتب غشوماً . فقال عدي : أطيلوا الحائط بيني وبينه فلا أراه ولا يراني .

وأتى وكيع الحسن فقام فناوله نعليه فقيل له : أتقوم إلى وكيع مع جفائه ؟ فقال : بلغني أن في جسده كذا وكذا طعنة وضربة في سبيل الله ، وأنا أكرمه لذلك .

وقالوا : أرسل عدي إلى محمد بن سيرين رجلاً وقال له : قل له عن نفسك إنني رأيت أني حلبت ناقة فامتكتتها حتى حلبتها دماً . فقال ابن سيرين : لم تر أنت هذه الرؤيا ، وإنما رآها عدي فارجع إليه فقل له : اتق الله فإنك قد جاوزت في حلبيك وجبايتك ما أحل الله لك إلى ما حرمه عليك .

قالوا : ولما قدم عدي البصرة قال لإياس بن معاوية بن قُرّة المُرَني : أنت من أهل البلد وأعلم به مني فدلني على قوم من القراء استعملهم . فقال : إن القراء ضربان : ضَرْبٌ يقرأون لله فلا حاجة لهم في عملك ، وضَرْبٌ يقرأون للدنيا ، فإذا استعملتهم أمكثتهم مما أرادوا .

قال : فأشِرَ عليّ بقومٍ من أهل البيوتات ، فإنهم عسى أن يستحيوا لأحسابهم ويرعوا على أنفسهم ويتصنعوا لطول الولاية .

ثم شاورَ مالك بن دينار فقال له : أما أهل الدين فقد استغنوا عنك بما عندهم ، وأما أهل الدنيا فمنهم تهرب . قال : فمن بقي ؟ قال : عليك بأهل الشرف فإنهم يحامون على قديمهم ، ويربون حديثهم .

قال أبو داود الطيالسي : حدثني من سمع عدياً يخُطب على منبر البصرة وهو يقول : ما أنا وهذه الشهادات ، ما أنا وهذه الخصومات . فتحتُ لكم بابي وأجلستُ فيكم إياساً ولا أراكم تزدادون إلا كثرة ، لقد كنت أرى القاضي من قضاة المسلمين وما عنده أحد ، ولقد أتيتُ شريحاً فقلت : يا أبا أمية أين أنت ؟ . قال : بينك وبين الحائط . قلت : إني تزوجتُ امرأة ، قال : بالرفاء والبنين . قلت : ولدتُ غلاماً . قال : ليُهنِكَ الفارس . قلت : وشرطتُ لها دارها ثم بدا لي أن أحولها إلى الشام . قال : أنتَ أحقُّ بأهلك . قلت : فاقض . قال : قد فعلتُ .

حدثني محمد بن سعد الواقدي عن ابن أبي سبرة عن صالح بن حسان قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول في خلافته وذكر أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : إن هناك شرفاً وفضلاً ونسكاً واحتمالاً .

الواقدي قال : كان من سُرّاة الموالى أبو كثير مولى أسلم ، وهو من سبي فارس ، وكان يقال له زاد الرُّكْب . فبعث معه عبدالعزیز بن مروان بألف دينار إلى عمر بن عبدالعزیز فَنسبها في دار عبدالعزیز ومضى فاتى عبدالعزیز بالألف ، فلما قدم أبو كثير المدينة دفع إلى عمر ألف دينار من ماله ، واكتب منه البراءة ، فلما قدم مصر أتى به عبدالعزیز وكان تاجراً يتجر إلى مصر فقال له : ما فعلت الألف دينار؟ قال : دفعتها إلى عمر وأحضر البراءة ، فقال : كيف دفعتها وهي عندنا؟ قال : نسيتها ولم أدر أين هي فكرهتُ أن أُسِرَّ عدواً فأشمتَه ، أو أكبتَ صديقاً فأغمَّه ، وخفتُ أن لأُصدِّقَ ، وعليّ فضلٌ من الله فاحتملتُها . فقال عبدالعزیز : ألك حاجة ؟ . قال : نعم ، تُوضِع عني العشور إذا دخلتُ مصر بتجارتي . فقال : نعم . ووضعها عنه . وكان عبدالعزیز يقول : من آمن من ابن أبي كثير؟! ودفع إليه الألف دينار .

حدثني ابن القتات عن شيخ من الشاميين قال : سمعت عمر بن عبدالعزیز يقول : قيدوا العلم بالكتاب وقيدوا النعم بالشكر .

حدثني داود بن عبد الحميد حدثني أبي عن جدي أن عمر بن عبدالعزیز أتى بسكران فقال : ألقوا رداءه في أردية فالقي . وقال : انظروا فإن لم يعرفه ولم يخلصه من الأردية فاحذوه .



## الخوارج في أيام عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه

خبر بسطام بن مُرِّي اليشكري ولقبه شوذب<sup>(١)</sup>.  
قال أبو الحسن المدائني : خرج بسطام بن مُرِّي أيام عمر بن  
عبدالعزيز بن مروان ، فقال لأصحابه : يا أخلائي إنكم قد بايتم قومكم في  
ولاية هذا الرجل ، وهو يأمر بالعدل ويُظهره ويعمل به فاعذروا فيما بينكم  
وبينه ، وادعوه إلى أمركم . فكتبوا إليه فعظموا طاعة الله وأمره ، وعابوا  
الظلم وأهله ، وأكفروا أهل الكباثر ، وبرئوا منهم ، ودعوه إلى رأيهم وإلى  
البراءة من علي وعثمان وردّ أحكام عثمان ، وما حكم به عليّ بعد الحكمين ،  
واستأذنوه في أن يوجهوا من يناظره ويُحاجّه علي أن يؤمنه ، فكتب عمر  
إليهم : «إلى العصابة الذين خرجوا بزعمهم التماس الحق ، أما بعد ذلك :  
فإن الله لم يُلبس على العباد أمورهم ، ولم يتركهم سُدى ، ولم يجعلهم في  
عُمياء ، فبعث إليهم النذر وأنزل عليهم الكتب ، فبعث محمداً ﷺ رحمة  
للعالين بشيرا ونذيراً ، وأنزل عليه كتاباً حفيظاً ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه

١ - بهامش الأصل : بلغت عراضها بالأصل الثالث والله جل حمد .



ولا من خلفه تنزِيل من حكيم حميد<sup>(١)</sup> ﴿ فيه علم ما يأتون وما يتقون ، فأوصيكم بتقوى الله ، وشكر نعمته ، والاعتصام بحبله ، والتوكل عليه ، فإنه ﴿ من يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقد بلغني كتابكم ، وما دعوتكم إليه ، ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام ﴾<sup>(٣)</sup> وقد خاب من دعي إلى الحق ولم يجب .

وذكرتم ما اعتقد الله في عباده ؛ وأمرهم به من الطاعة ﴿ فله الحجة البالغة ﴾<sup>(٤)</sup> . وسألتموني أن أحكم بالعدل ، وأقوم بالقسط ، وفي الحق مقنع وفوز ونجاة لمن عمل به ، ﴿ ولكل نبي مستقر ﴾<sup>(٥)</sup> فلکم التي سألتم وبالله التوفيق .

وسألتموني ردّ ما حكم به مَنْ كان في صدر هذه الأمة من الأئمة إلا ما كان من حكم أبي بكر وعمر وعلي قبل الحكمين ، وهم ومَنْ كان بعدهم من الأئمة كانوا أقرب عهداً برسول الله ﷺ وأصحابه ، والله يشهد على أحكامهم ويعلمها .

وسألتموني الإذن لكم في قدوم طائفة منكم عليّ ، فمن أحبّ ذلك منكم فليقدّم آمناً لا أحجبه ولا أبسط إليه يداً ، وإني أدعوكم إلى الله ورسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والإنابة إلى أمر الله ، وأذكركم

١ - سورة فصلت - الآية : ٢٤ .

٢ - سورة الطلاق - الآية : ٢ .

٣ - سورة الصف - الآية : ٧ .

٤ - سورة الأنعام - الآية : ٤٩ .

٥ - سورة الأنعام - الآية : ٦٧ .

الله أن تحالفوا كتاب الله وسنة نبيه ، فقد بين لكم الهدى وأراكم البيئات ، فاقبلوا أمر الله ، وإيّاكم والبدع والغلوّ في الدين ، والسؤال عما قد كفيتموه ، فقد سبق فيه من الله ما قد سمعتم من قوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾<sup>(١)</sup> ف ﴿هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾<sup>(٢)</sup> فإن تقبلوا يقبل الله منكم ، وإن تعرضوا فإن الله أمامكم ومن ورائكم ، فمن ذا يعجز الله و﴿شر الدواب عند الله الصمُّ البكم﴾<sup>(٣)</sup> .  
وقلتم لا حكم إلا لله العلي القدير ، ﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾<sup>(٤)</sup> .

وبعث بكتابه إليهم مع عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ومحمد بن الزبير الحنظلي وقال لهما : إن هؤلاء القوم قد خرجوا علينا بأسيا فهم ، فإذا قدّمتم عليهم فادعوهم إلى الحق والجماعة فإن دعونا من كتاب الله إلى ما لم أعمل به فاضمنا عني العمل به ، وإن دعونا من كتاب الله إلى ما قد علمناه وجهلوه فحاجّوهم به حتى يرجعوا إليه .

قال : فقدما عليهم ، فقال عون : أيتها العصابة إنا قد أقمنا من كتاب الله ما قد حفظنا وعملنا بما علمنا فهل عندكم من علم فتخرجوه لنا ، أم أمّنتم على أنفسكم ما خفتم على قومكم ، أم رجوتم شيئاً لأنفسكم يشتتم منه لقومكم ، أم تقولون ذنوب قومكم شرك وذنوبكم ذنوب ؟

- ١ - سورة المائدة - الآية : ١٠١ .
- ٢ - سورة يوسف - الآية : ١٠٨ .
- ٣ - سورة الأنفال - الآية : ٢٢ .
- ٤ - سورة المائدة - الآية : ٥٠ .

قالوا : نترك الذنوب كفرةً لقول الله : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾<sup>(١)</sup> قال : أخطأتم التأويل ، من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً له فهو كافر فأما حاكم وقع حداً قد رآه عن صاحبه وهو مُقِرُّ بالآية فلا يكون كافراً لأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾<sup>(٢)</sup> وقال الله : ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾<sup>(٣)</sup> وهؤلاء يؤمنون بالبعث ، وأمير المؤمنين مجتهد لنفسه في الحكم بالعدل ، وإحياء ما قد أميت منه ، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم .

قالوا : فإن عمال صاحبك يظلمون . قال : فتولوا أعماله . قالوا : لا نعمل له . قال : فكونوا أمناء على عماله ، فأبي عامل منهم عمل بغير الحق فاعزلوه . قالوا : ولا هذا ، وقرأوا كتاب عمر فقالوا : نوجه رجلين يكلمانه فإن أجابنا فذاك ، وإن أبى كان الله من ورائه ، فأرسلوا مولى لبني شيبان يقال له عاصم ، ورجلاً من بني يشكر من أنفسهم ، فقدموا جميعاً على عمر وهو بخناصره ، فصعد إليه عون ، ومحمد بن الزبير ، وهو في غرفة ، وعنده ابنه عبد الملك بن عمر ، وكاتبه مزاحم فأخبراه بمكان الرجلين فقال : فتشوهما لعل معها حديداً ، ثم أدخلوهما ففعلا ، فلما دخلا قالا : السلام عليكم . وجلسا فقال عمر : ما أخرجكم هذا المخرج ، وما الذي نقمتم ؟ فقال عاصم وكان حبشياً : ما نقمتنا سيرتك لتحري العدل والإحسان فأخبرنا

١ - سورة المائدة - الآية : ٤٤ .

٢ - سورة فصلت - الآية : ٢٦ .

٣ - سورة التغابن - الآية : ٧ .

عن قيامك بهذا الأمر أعن رضى من المسلمين ومشورة كان أم ابتزتم  
إمرتهم؟ قال: ما سألتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم على مشيئتهم، وعهد  
إلي رجل عهداً لم أسأله الله قط لا في سر ولا علانية، ففقت به ولم ينكره عليّ  
أحد، ولم يكرهه غيركم، وأنتم ترون الرضا بكل من عدل وأنصف من كان  
من الناس فانزلوني ذلك الرجل، فإن خالفتُ الحق، وزغتُ عنه فلا طاعة  
لي عليكم.

قالا: بيننا وبينك أمر واحد. قال: وما هو؟ قالوا: رأيناك خالفت  
أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير طريقهم فإن كنت على هدى  
وهم على ضلالة فآلعتهم وابرأ منهم، فقال عمر: قد علمت أنكم لم تخرجوا  
طلباً للدينيا ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم طريقها، إن الله لم يبعث رسوله  
ﷺ لَعَانًا، وقال إبراهيم: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وقال الله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِمَ آقَدَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وقد سميت  
أعمالهم ظلماً وكفى بذلك لهم ذمًا ونقصاً، فابلوا الله حسناً فيما آتاكم ودعوا  
ما فاتكم، فليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بُدَّ منها، فإن قلتُم إنها فريضة  
فاخبرني أيها المتكلم متى لعنت فرعون؟ قال: ما أذكر متى لعنته. قال:  
أَفَيْسَعُكَ أَلَا تَلْعَنُ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَخْبَثُ الْخَلْقِ وَشَرَّهُمْ، وَلَا يَسْعُنِي إِلَّا لَعْنُ  
أَهْلِ بَيْتِي وَهُمْ مَصْلُونٌ؟

قال: أو ما هم كفار بظلمهم؟ قال: لا لأن رسول الله ﷺ دعا  
الناس فكان من أقرَّ بالإيمان وشرائعه قُبِلَ منه، فإن أحدث حدثاً أُقيم عليه

١ - سورة ابراهيم - الآية : ٣٦ .

٢ - سورة الأنعام - الآية : ٩٠ .

الحد ، فقال الخارجي : إن رسول الله ﷺ دعا الناس الى التوحيد بالله والإقرار بما نزل من عنده والعمل بما سنَّ من سُنَّتِه ، ولو قالوا نؤمن بما جاء من عند الله ونخالف سنَّتكَ ما قبل ذلك منهم .

فقال عمر : فليس أحد يقول لا أعمل بسنة رسول الله ﷺ ، ولكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علمٍ منهم بأن الذي أتوا مُحَرَّم عليهم ، ولكن غلبَ عليهم الشقاء .

قال : فابراً مما خالفَ عمالك ورُدَّ أحكامهم . قال : أخبرني عن أبي بكر وعمر أليسا من أسلافكم ؟ قال : بلى . قال : فهل تعلمون أن أبا بكر حين قبض النبي ﷺ وارتدَّت العرب قاتلهم وسبى الذراري وأخذ الأموال ؟ قالوا : نعم . قال : أفتعلمون أن عمر ردَّ السبايا بعده الى عشائرتهم بفدية فدوهم بها ؟ . قالوا : نعم . قال : فهل برىء عمر من أبي بكر ؟ قالوا : لا . قال : أفتبرؤن أنتم من واحد منهما ؟ قالوا : لا . قال : فأخبروني عن أهل النهر وهم من أسلافكم ، هل تعلمون أن أهل الكوفة خرجوا فلم يفسكوا دماً ولم يأخذوا مالاً ، وأن من خرج إليهم من أهل البصرة اعترضوه ، وقتلوا عبدالله بن خباب وجاريتته ؟ . قالوا : نعم . قال : فهل برىء من لم يقتل ممن قتل واستعرض ؟ قالوا : لا . قال أفتبرؤن أنتم من إحدى الطائفتين ؟ . قالوا : لا . قال : أفوسعكم أن توليتم أبا بكر وعمر وأهل البصرة وأهل الكوفة وقد علمتم اختلاف أعمالهم في الفروج والأعمال ، ولا يسعني إلا البراءة من أهل بيتي والدين واحد ، فاتقوا الله فإنكم جهال تقبلون من الناس ما ردَّ عليهم رسول الله ﷺ ، وتردون عليهم ما قبل ، ويأمن عندكم من خاف عنده ، ويخاف عندكم من أمِنَ عنده ، ويخاف

عندكم من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وكان من فعل ذلك عند رسول الله ﷺ آمناً ، وحُقِنَ دمه ، وأحرزَ ماله ووجبَتْ حُرْمته ، وأنتم تقتلونه ولا تقتلون سائر أهل الأديان فتحرمون دماءهم ويأمنون عندكم .

قال اليشكري : رأيت رجلاً ولي قوماً وأمواهم فَعَدَلَ فيها ، ثم صيّرَها بعده إلى رجل غير مأمون ، أتراه أدى الحق الذي يلزمه ، أوتراه قد سلم ؟ قال : لا . قال : أفْتُسَلِّمَ هذا ليزيد من بعدك وأنت تعرف أنه لا يقوم فيه بالحق ؟ قال : إنما ولّاه غيري والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدي . قال : أفْتَرَى ما صنع من ولّاه حقاً ؟

فبكى عمر ، ثم خرجا فقال مولى بني شيبان : لقد رأيت رجلاً يتحرى الخير ، وما سمعت حجة أُبَيِّنَ ولا مأخذ أقرب من قوله فارجع بنا إليه ، فرجعا فقال عاصم الحبشي : أما أنا فأشهد أنك على الحق . فقال عمر لصاحبه اليشكري : ما تقول أنت ؟ قال : ما أحسن ما قلت وما وصفت ولكني لا أفات على المسلمين بأمر حتى أعرض عليهم ما قلت وأعلم ما حجتهم .

فمضى الرجلان وسرح عمر معهما رجلاً يعلم خبر القوم فأخبرهم اليشكري بما جرى بينه وبين عمر ، فأقاموا وقالوا : كَفُّوا عنه ما ترككم . فقال لهم رسول عمر : فهو يكف عنكم ما لم تفسدوا ، فرجع إلى عمر ، ونزل بسطام وأصحابه حَزَّةً<sup>(١)</sup> من الموصل ، وأقام عاصم الحبشي عند عمر فأمر

١ - حزة موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور ، وحزة أيضاً قرب إربل من أرض الموصل معجم البلدان .

له بعتاء ، فمات بعد خمسة عشر يوماً . وكان عمر يقول : أهلكني أمر يزيد وخصموني فيه فاستغفر الله .

وكتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بما كان بينه وبين الخوارج من القول والكتاب ، ويأمره أن يكف عنهم ما كفوا وأن يجاهدهم إن قاتلوه ، فبعث عبد الحميد إليهم : محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في ألفين ، وبعث عمر : هلال بن أحوّز في ألف ، وكان بسّاطم في ثلاثمائة ويقال في ستمائة ، فكان ابن جرير وهلال بإزائهم لم يقاتلوه حتى مات عمر ، فقال رجل من الخوارج لهلال :

خَرَجْتَ إِلَى الشَّرَاةِ وَأَنْتَ حَرْبٌ لَقَدْ غَرَرْتَ يَا بَنِي هِلَالٍ  
وَأَنَا مَعْشَرٌ قَتَلُوا عَلِيًّا وَعَبَّادَ بْنَ أَخْضَرَ فِي الضَّلَالِ  
وَأَنَّ بَصِيرَتِي لَمَّا تُبَدَّلُ وَإِنَّ الدِّينَ دِينُ أَبِي بِلَالٍ  
وَأَنْصَرَفَ هِلَالٌ وَأَصْحَابُهُ بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ وَوَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،  
وتوجه بسّاطم إلى الموصل فقتل عاملها ، فقاتله محمد بن جرير ، فهزّمه  
بسّاطم ، وهرب أصحابه ، وكان بمحمد طعنة ولم تكن له ولمن معه ناهية  
دون الكوفة .

وتشاغلوا بخروج يزيد بن المهلب على بسّاطم ، فأرسل يزيد بن  
المهلب حبيب بن خدره أو غيره ممن هو على رأيه يدعو إلى نصره ، فضرب  
بسّاطم رسوله عشرين سوطاً ، وقال : لولا مكانك من الدين لقتلتك .  
فلما قتل يزيد بن المهلب ، وجّه مسّلمة ، أو عامل الجزيرة ، إلى  
بسّاطم وهو بالموصل السّحاح بن وداع الأزدي فقتل واهزم أصحابه ، ومضى  
بسّاطم يريد الجزيرة ، فانتدب له تميم بن الحُبّاب أخو عمير بن الحباب

السُّلَمي وقال : إن قتلنا بسطاماً أغرنا على ربيعة ، فعقد له عامل الجزيرة على ثلاثة آلاف فواقع بسطاماً ، فقتل تميم ومالك بن عمير وهو ابن أخيه ، وكانت الحرب بينهما بتامراً<sup>(١)</sup> وقتل من الخوارج عدة فقال الشاعر :

لَقَدْ أَسْلَمْتُ قَيْسَ تَمِيمًا وَمَالِكًا      كَمَا أَسْلَمَ السَّحَّاحُ قَبْلَكَ تَائِبُهُ  
تَرَكَنَا تَمِيمَ بْنَ الْحُبَابِ مُلْحَبًا<sup>(٢)</sup>      تَبْكِي عَلَيْهِ عُرْسَهُ وَقَرَائِبُهُ  
وَأَقْبَلَ مِنْ حَرَّانٍ يَحْمِلُ رَايَةً      يُغَالِبُ أَمْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَالِبُهُ  
في قصيدة .

وقال آخر :

تَرَكَنَا تَمِيمَ بْنَ الْحُبَابِ مُجَدَّلًا      بَغِيضَةَ تَامَرًا قَلِيلًا عَوَائِدِهِ  
يَنَادِي سُلَيْمًا وَهِيَ صُمٌّ سُمُوعُهَا      وَقَدْ أَسْلَمْتَهُ إِذْ دَعَاهَا حَوَائِدُهُ  
وَأَقْبَلَ بَسْطَامَ جَوْخِي<sup>(٣)</sup> فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ الْكُوفَةِ  
سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو الْحَرْشِيَّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ نَفْسَهُ فِي  
أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَلَقِيَهُ بَسْطَامُ بِجَوْخِي فَانْهَزَمَ سَعِيدٌ ثُمَّ كَرَّ فَقَتَلَ بَسْطَامَ وَأَصْحَابَهُ  
وَانْهَزَمَ مِنْ بَقِيٍّ وَقَتَلَ أَكْثَرَ أَصْحَابِ سَعِيدٍ ، وَقَتَلَ مَعَ بَسْطَامِ الرِّيَّانَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكَرِيَّ ، فَقَالَ حَسَانٌ وَهُوَ أَحَدُ الْخَوَارِجِ :  
يَا عَيْنُ أَذْرِي دَمُوعًا مِنْكَ تَسْجَامًا      وَابْكِي صَحَابَةَ بَسْطَامٍ وَبَسْطَامَا  
في أبيات .

- ١ - تامرا : طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي . معجم البلدان .
- ٢ - لحب : بالسيف ضرب ، الشيء أثر فيه ، واللحم قطعة طولاً . القاموس .
- ٣ - جوخى : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد . معجم البلدان .



وقد قال قوم : إن عمر وجّه مسلمة إلى الحرورية فظفر بهم ، وكان عبد الحميد وجه إليهم مَنْ واقَعَهُمْ تقرباً إلى يزيد ، فهزمه الخوارج . قالوا : ولما مات سليمان بدابق ، وبلغ عبد العزيز بن الوليد موته ، عقد ألوية وصار إلى طبرية وهو لا يعلم مَنْ ولي بعده ، ودعا إلى نفسه ، فلما بلغه أن عمر الوالي وَصَحَّ ذلك عنده حلَّ ألويته ، وأتاه فبايعه ، فقال له عمر : أردتَ أن تشقَّ عصا المسلمين وتفتنهم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي استنقذني بك ، والله لو يليها غيرك ما ملكها عليّ .

## فولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

عبدالله الأكبر ، وأم عمار ، أمهما لميس بنت علي من بني الحارث بن كعب . وإبراهيم ، ومروان ، أمهما أم شعيب بن زبّان الكلبيّة : وإسحاق ، ويعقوب ، وموسى ، أمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان . وعبد الملك الناسك ، وعبدالله الأصغر ، وعاصم ، والوليد ، وعبد العزيز ، وزبّان ، ومحمد الأصغر ، لأمهات أولاد شتى .

فأما عبدالله الأكبر ، فكان شجاعاً ، جواداً ولي العراقين ليزيد بن الوليد بن عبد الملك خلافته كلها ، وهي ستة أشهر ، فلما مات يزيد أقام والياً على العراقين فأراد أهل العراق أن يبايعوا له بالخلافة لمكان أبيه وقالوا : هذا ابن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز ، فقال في ذلك يحيى بن منصور الذهلي :

خلافتم حلوةً عذبةً وتُدعى على اسمك أحلى لها  
فَدُونُكَهَا يا بن عبد العزيز ز سربك الله سربهاها  
وقال بعض الشعراء :

لعبدالله عبدالله تجري صحائفنا أمير المؤمنين  
لمن زادته إمرته انضاعاً فذلك سنة المتخشعينا

وهو احتقر نهر ابن عمر ، ونسب إليه ، وسام عبدالله بن عمر رجلاً بشيء فقال له الرجل : ما أشد مكابتك . فوجم عبدالله ثم قال : ويحك إياك أن تغضب قريشاً فإن القرشي إذا غضب لم يكن له بقية .

وخرج في أيام ولايته عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وقد كتبنا خبره .

حدثني جماعة من أهل العلم منهم عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، وقد ذكر ذلك المدائني ، قالوا : لما ولي يزيد الناقص ، بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وجه منصور بن جمهور إلى العراق والياً عليها وأمره أن يحمل يوسف بن عمر إليه ، فنفذ منصور إلى العراق في خمسة آلاف ويقال إنه لم يولّه العراق ، ولكنه أمره بحمل يوسف بن عمر ، فوافى منصور العراق ، وقد هرب يوسف منه إلى منزل له بالبلقاء من عمل دمشق ، وأقام منصور بالعراق أشهراً ثم ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وهو الناقص ، عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وقال له : أن أهل العراق يحبونك فأحسن السيرة فيهم ، فلما قدمها قال لمنصور بن جمهور : أنت أحد أخوالي ، والخال والد فلا يتلعبن بك فتیان قريش وأقم معي .

وقال الهيثم بن علي : دخل منصور بن جمهور الكوفة ، لأيام خلت من رجب ، فأخذ بيوت الأموال ، وأخرج العطاء والأرزاق ، وأطلق من في السجون التي ليوسف من العمال وأهل الخراج ، وأقام بالكوفة نحواً من

شهرين وخليفته عليها عبيدالله بن العباس بن يزيد الكندي . واستعمل على البصرة جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي .

فلما قوي أمر يزيد بن الوليد وجاءته البيعة من الآفاق ، ولى عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ، فقدم على منصور فسمع له منصور وأطاع ، وكذلك جميع قواد الشام ، وقد كان خاف ألا يسلم له منصور .

قالوا : وأجرى عبدالله بن عمر على منصور في الشهر مع نزله ثمانية آلاف درهم ، وكان يقاتل معه ، وولى عبدالله : المسيح بن الحوازي بن زياد بن عمرو العتكي أزدشير خُرة من كور فارس ، وسليمان بن حبيب بن المهلب الأهواز ، وأقر نصر بن سيار الليثي على خراسان ، وأعطى الناس أعطياتهم وأرزاقهم ، فنازعه قواد الشام وقالوا : تقسم على هؤلاء فيئنا وهم عدونا ؟ فقال عبدالله لأهل العراق : إني قد أرد فيئكم فيكم ، وعلمت أنكم أحق فنازعني هؤلاء وأنكروا علي ، فخرج أهل الكوفة إلى الجبانة وتجمعوا ، فأرسل إليهم قواد أهل الشام يعتذرون ويحلفون أنهم لم يقولوا شيئاً مما بلغهم .

وثار غوعاء الناس وسرعانهم من الفريقين فتناوشوا ، وأصيب منهم رهط لم يعرفوا ، وعبدالله بن عمر حينئذٍ بالحيرة ، وعبيدالله بن العباس الكندي بالكوفة ، وكان منصور استخلفه عليها فأراد أهل الكوفة إخراجه من القصر ، فأرسل عبيدالله بن العباس إلى عمر بن الغضبان بن القبعثري فأتاه فنحى الناس عنه ، وزجر السفهاء ، حتى تجاوزوا من بعضهم بعضاً ، فبلغ ذلك ابن عمر فأرسل إلى ابن الغضبان وكساه وحمله وأعظم جائزته ، وولاه

شرطه وخراج السواد ، وأمر أن يُفرض لقومه من بني شيبان ، ففرض لهم في ستين وفي سبعين .

وولى عبدالله بن عمر صلاة الكوفة : عاصم بن عمر أخاه ، وقدم عبدالله والحسن ويزيد بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب على عبدالله بن عمر ، فنزلوا في النَّخَع في دار مولاهم الوليد بن سعيد ، فأكرمهم ابن عمر وأجازهم وأجرى عليهم في كل يوم ثلاثمائة درهم ، فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد، وباع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد، ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فَقَدِمَتْ بيعتهما على ابن عمر وهو بالكوفة ، فباع الناس لهما وزادهم في العطاء مائة مائة ، وكتب بيعتهما إلى الأفاق فجاءته البيعة ، فبينا هو كذلك إذ أتاه الخبر بأن مروان بن محمد بن مروان قد سار في أهل الجزيرة إلى إبراهيم ، وأنه امتنع من البيعة له ، فاحتبس عبدالله بن عمر عبدالله بن معاوية عنده ، وزاد في البر، وفي ما كان يُجري عليه ، وأعدّه لبياع له إن ظفر مروان بإبراهيم ، ويقاقل مروان معه .

فماج الناس في أمرهم وقرب مروان من الشام ، وخرج إليه إبراهيم فقاتله فهزمه مروان وظفر بعساكره ، ومضى إبراهيم هارباً ، وثبت عبد العزيز بن الحجاج ، فقاتل حتى قُتل .

وأقبل اسماعيل بن عبدالله القسري أخو خالد هارباً حتى قدم الكوفة ، وكان في عسكر إبراهيم فقاتل معه ، فافتعل اسماعيل كتاباً على لسان إبراهيم بولاية الكوفة ، وأرسل إلى اليمانية فأعلمهم أن إبراهيم ولاء العراق ،

ووعدهم الإحسان والتفضيل ، وقال : إني لا امن أن يعترض عليّ ابن عمر . فتقبلوا ذلك منه .

وبلغ الخبر ابن عمر فباكره مع صلاة الغداة فقاتله ومعه عمر بن الغضبان ، فلما رأى اسماعيل ذلك ، ولا عهد معه ، وأن صاحبه الذي افتعل العهد على لسانه وقد هُزم وهرب ، وخاف أن يظهر أمره فيفتضح ويقتل ، قال لأصحابه : إني كارهُ لسفك الدماء ، ولم أظن أن الأمر يبلغ هذا ، فكفّوا أيديكم . ففترقوا عنه ، ثم قال لأهل بيته : إن إبراهيم قد هزم وهرب ودخل مروان دمشق ، فتحدث بذلك أهل بيته ، واشتهر الخبر ، وأشرأبت الفتنة ، ووقعت العصبية بين الناس .

وكان سبب الفتنة أن عبدالله بن عمر أعطى مضر وربيعه عطايا عظاماً ، ولم يعط جعفر بن نافع بن القعقاع بن شور الدّهلي ، وعثمان بن الخيّبري أحد بني تيم اللات بن ثعلبة شيئاً ، ولم يُسوِّهما بنظرائهما ، فدخلوا عليه فكلماه كلاماً غليظاً ، فغضب ابن عمر وأمر بهما أن يُنحيا فدفعهما عبد الملك الطائي ، وكان يقوم على رأسه فخرجا مغضبين .

وكان ثمامة بن حَوْشب بن يزيد بن رُويم الشيباني حاضراً ، فغضب لصاحبيه ، فخرجوا جميعاً إلى الكوفة وابن عمر حينئذٍ بالحيرة ، فلما دخلوا الكوفة نادوا : يا ربّيعه ، فاجتمعت إليهم ربّيعه واجتمعوا واثتمروا وبلغ الخبر ابن عمر ، فبعث إليهم أخاه عاصماً ، فأتاهم وهم بدير هند ، فاجتمعوا وحشدوا ، فألقى نفسه بينهم وقال : هذه يدي لكم فاحكموا ، فاستحيوا منه وتشكروا له ، وأقبلوا على صاحبيهم فسكنوهما فسكنا وكفّا .

فلما أسمى ابن عمر بعث من تحت ليلته إلى عمر بن الغضبان بمائة ألف فقسّمها في قومه ، وأرسل إلى جعفر بن نافع بن القعقاع بعشرة آلاف درهم ، وإلى عثمان بن الخير بن العشرين ألفاً ، فلما رأت الشيعة ضعف ابن عمر أغمزوا فيه واجترأوا عليه وطمعوا فيه ، ودعوا إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وكان الذي ولي ذلك هلال بن أبي الورد مولى بني عجل ، فثاروا في غوغاء الناس حتى أتوا المسجد فاجتمعوا فيه ، وهلال القائم بالأمر ، فبايعه ناس من الشيعة لعبدالله بن معاوية ، ثم مضوا من فورهم إلى عبدالله بن معاوية فأخرجوه من دار الوليد بن سعيد حتى أدخلوه القصر ، وحالوا بين عاصم بن عمر وبين القصر ، فلحق بأخيه عبدالله بالخيرة .

وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه وفيهم عمر بن الغضبان بن القَبْعَثْرِي ومنصور بن جمهور ، واسماعيل بن عبدالله القسري ، ومن كان من أهل الشام له بالكوفة أصل وأهل .

وأقام ابن معاوية بالكوفة أياماً ، فبايعه الناس ، وأتته الشيعة من المدائن ، وفم النيل ، واجتمع له الناس ، فخرج يريد عبدالله بن عمر بالخيرة .

وبرز له ابن عمر بمن كان معه من أهل الشام ، فخرج رجل من أهل الشام يسأل البراز فبرز له القاسم بن عبد الغفار العَجَلِي ، فقال له الشامي : لقد دعوت حين دعوت وما أظن أنه يخرج إلي إلا رجل مُكْرَهٌ ، إني والله ما أريد قتالك ولكنني أحببت أن ألقى إليك ما انتهى إلي . أخبرك أنه ليس معكم رجل من أهل اليمن : منصور ، ولا اسماعيل ، ولا غيرهما إلا وقد

كاتبَ ابن عمر ، وقد كَاتَبْتَهُ مُضِرَّ وندموا على ما كان منهم ، ولم أَرُ لكم  
 معشر ربيعة كتاباً ولا رسولاً ، وليسوا موافعيكم يومكم حتى تصبحوا  
 فيواقعوكم ، فإن استطعتم ألا تكونَ بكم الحرّة<sup>(١)</sup> دون اليمن ومضر  
 فافعلوا ، فإني رجل من قيس ، وسنكون غدا بإزائكم فإن أردتم الكتاب إلى  
 صاحبنا أبلغته إياه ، وإن أردتم الوفاء لمن خرجتم معه فقد أعلمتكم حال  
 الناس ، فدعا القاسم بن عبد الغفار رجلاً من قومه فأعلمهم ما قال له القيسي  
 وأن من مع ابن عمر من مضر وربيعة سيقفوا بإزاء ميسرته وفيها ربيعة ،  
 فقال ابن معاوية : إن هذه علامة ستظهر لنا إذا أصبحنا فإن أحب عمر بن  
 الغضبان فليأتني الليلة ، وإن منعه شغل بما فيه فهو في عُذر ، وإني لأظن  
 القيسي قد كذب . وأرسل إليه بذلك فأتى الرسول عمر بن الغضبان فرده  
 إليه بكتاب يقول فيه : إن رسولي هذا بمنزلي عنده فتأمره أن يتوثق من  
 منصور واسماعيل ، فأبى ابن معاوية أن يفعل ، وأصبح الناس غادين على  
 القتال وقد جعل ابن معاوية أهل اليمن في الميمنة ومضر وربيعة في الميسرة ،  
 ونادى مناديه : من جاء برأس فله كذا ، ومن جاء بأسير فله كذا ، والمال  
 عند عمر بن الغضبان .

والتقى فاقتلوا ، وحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر  
 فانكشفوا ، ومضى اسماعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة ، وزحمت غوغاء  
 الناس أهل اليمن فقتلوا منهم أكثر من ثلاثين رجلاً ، وقتل الهاشمي وهو  
 العباس بن عبيدالله بن عبدالله زوج بنت الملاءة ، أصابه سهم . وقتل

١ - كذا بالأصل وأرجح أنها تصحيف «الميسرة» .



مكبر بن الحواري بن زياد في غيرهم ، ثم انكشفوا وفيهم عبدالله بن معاوية حتى دخلوا القصر بالكوفة ، وبقيت الميسرة من مضر وربيعة ومن يازاتهم من أهل الشام ، وحمل أهل القلب من أهل الشام على الزيدية فانكشفوا حتى دخلوا الكوفة وبقيت الميسرة وهم نحو من خمسمائة .

قالوا : كانت عاتكة بنت الملاة تزوجت أزواجاً منهم : العباس بن عبيدالله بن عبدالله - بنة - بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فقتل أيام عبدالله بن عمر بن عبد العزيز في العصبية بالعراق ، قالوا : وهو أخو عبدالله بن معاوية بن معاوية لأمه أمهما بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث .

وأقبل عامر بن ضبارة : ونباتة بن حنظلة ، وعطية بن عبد الرحمن التغلبي ، والنضر بن سعيد بن عمر الحرشي ، حتى وقفوا على ربيعة فقالوا لعمر بن الغضبان : أما نحن يا معشر ربيعة فما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بأهل اليمن ، ونتخوف عليكم مثلها فانصرفوا ، فقال عمر : ما كنت ببارح أبداً حتى أموت . فقال : إن هذا غير مُعْنٍ عنك ولا عن أصحابك شيئاً . فأخذوا بعنان دابته حتى أدخلوه بيوت الكوفة .

قال أبو عبيدة : دخل ابن معاوية وأخاه القصر ، فلما أمسوا قال لعمر بن الغضبان وأصحابه : يا معشر ربيعة : قد رأيتم ما صنع الناس بنا ، فإن كنتم مقاتلين معنا قاتلنا معكم ، وإن كنتم ترون الناس خاذلين وإياكم ، فخذوا لنا ولكم أماناً ، فقد رضينا لأنفسنا ما رضيتم به لأنفسكم ، فقال عمر : ما نحن بتارككم من إحدى الخلتين . إما أن نقاتل معكم ، أو نأخذ لكم أماناً . كما نأخذه لأنفسنا فطيبوا نفساً . فأقاموا في

القصر والزيدية على أفواه السكك يغدوا عليهم أهل الشام وبيروحون يقاتلونهم أياماً ، ثم إن ربيعة أخذت لأنفسها وللزيدية ولعبدالله بن معاوية أماناً ألا يتبعوهم ، وأن يذهبوا حيث شاؤوا .

وأرسل ابن عمر إلى عمر بن الغضبان يأمره بنزول القصر ، وإخراج عبدالله بن معاوية ، فأرسل إليه ابن الغضبان فَرَحَّلهَ ومن معه من شيعته ومن تبعه من : أهل المدائن ، وأهل السواد ، وأهل الكوفة ، فسارت بهم رسل ابن عمر حتى أخرجوهم من الجسر ، ونزل ابن عمر القصر .

وكانت أم عبدالله بن معاوية ابنة عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

لَقَدْ أَنْكَرْتُ أَنْ تَأْتِيَّ بِخَيْرٍ وَأُمُّكَ أَخْتُ يَعْقُوبَ بْنِ عَوْنٍ  
قال أبو عبيدة : وكان وفاة يزيد بن الوليد بدمشق لإنسلاخ ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وهو ابن ست وأربعين سنة ، فكانت ولايته ستة أشهر وليتين ، وبويع إبراهيم ، وأمه أم ولد ، بدمشق فلم يلبث إلا شهراً أو نحوه حتى أقبل مروان من الجزيرة ، فدخل دمشق لثلاث خلون من صفر ، فهرب إبراهيم وخُلع ، وباع الناس مروان بن محمد ، وأمه أم ولد ، ويكنى أبا عبد الملك .

قال أبو عبيدة : فلما ظهر مروان ، واستقام أمره ، كتب إلى النضر بن سعيد بن عمرو الحرشي بولاية العراق ، وإلى من معه من النزارية يأمرهم بالسمع والطاعة له ، والنضر يومئذ مع عبدالله بن عمر مقيم بالحيرة ، فقال مَنْ مع النضر من المضرية الشاميين : إنه لا طاقة لنا بمن مع ابن عمر من

اليمانية إلا أن يأتيك مدد من قبل مروان يعلم به هؤلاء صحة أمرك وتولية مروان إياك ، وغلبة مروان على الشام ، واتساق الأمر له ، فكتب النضر بذلك إلى مروان ، وبلغ ذلك ابن عمر فبادر فأخرج النضر من الحيرة ، فأق الكوفة ، فانطوت عليه ربيعة ، وأنزلوه دار مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وتَقَوَّضت إليه مضر الشام فأتوه بالكوفة فأنزل عامر بن ضبارة دار المسور بن عطاء في بني شيبان ، وأنزل أبان النميري إخوته دار حوشب بن يزيد بن رُوَيْم ، وأنزل نباتة ومن معه دار عُبَّة بن النَّهَّاس العَجَلِي ، وفرَّق بقية أصحابه في دور بكر بن وائل .

ولما بلغ كتاب النضر مروان وجه إليه خالد بن العزَّيل الكلابي ، أحد بني حُوَيْلِد بن نُفَيْل ، في ثلاثمائة فارس ، وأبان بن معاوية النميري ثلاثمائة ، وبلغ ابن عمر مسيرهما فبادر إلى النضر ليقتله أو يخرج من العراق قبل قدوم المدد ، ووجه رجلاً من بني تميم إلى العزَّيل وقد قرب من الكوفة فقال له : أنا رسول النضر بن سعيد إليك وهو يقول لك : إنا قد توادعنا هذين اليومين لننظر في أمرنا ، فأقم في مكانك وأجم خيلك ، فإذا مضى اليومان فأقبل فإن ابن عمر قد وعدنا أن يصير إلى طاعة أمير المؤمنين مروان .

وأراد ابن عمر أن يُرَبِّئَهُ ليخلو به فيقتله ، أو يخرج من الكوفة ، فظن ابن العزَّيل أن الخبر حق ، فاستراح إلى المقام ، فأقام ، وأقبل ابن عمر إلى النضر فيمن معه من اليمنية والنزارية ، وأتاه النضر في النزارية من أهل العراق والشام ، وكانوا قليلاً ، فلم يقم لهم النضر ، وأقبل منهزماً حتى دخل الكوفة ، وبقي أخوه مسلمة بن سعيد ، وأبو أمية بن المغيرة الثقفي يحمون الناس على أفواه السكك .

وحلف ابن عمر ليحرقن دور بكر بن وائل ، وبلغ ابن الغزِيل الخبر وهو بموضعه ، فعلم أنه مُكْرَب به فأقبل مُغْدَاً في سرعان خيله حتى دخل الكوفة ، فحمل ابن عمر وأصحابه ، وحمل مسلمة بن سعيد عليهم أيضاً فهزموهم حتى أدخلوهم الحيرة ، ثم إن حَنْظَلَةَ بن نُبَاتَةَ ، وعامر بن ضبارة ، والريان بن سَلَمَةَ اجتمعوا فقالوا : إنما نطلب هذا الأمر لأهله من بني مروان ، وأي رجل منهم ظفر بالملك فغير خارج منهم ، فعلام تقتلون أنفسكم ؟ فانصرفوا إلى عساكرهم ، وبعث ابن عمر في جوف الليل إلى ابن الغزِيل مائة ألف ، ووعدته إن غلب عِدَاتِ أرغب له فيها ، فتناقل عن نصره الحرشي ، وخرج أيوب بن حوشب بن يزيد في رهط من أصحابه في طلب الحرشي ، وكان قد صار إلى دير الأعور، فَرَدَّهُ من ليلته، وأصبح في منزله . ثم تغادوا للقتال وجعلوا يغدون ويروحون للقتال حتى بلغهم إقبال الضَّحَاك بن قيس الخارجي في ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من الحرورية إلى العراق .

وقال الهيثم بن عدي : كتب مروان إلى النُّضْر بن سعيد بولايته على العراق ، فامتنع عليه ابن عمر ، فصار الناس فرقتين : أهل اليمن ، وخصائص من قريش مع ابن عمر ، ومضر كلها من أهل العراق وأهل الشام مع النضر بن سعيد في طاعة مروان .

وتحول النضر : إلى دار مَصَقَلَةَ بن هبيرة الشيباني ، وتحولت إليه المضرية كلها ، وابن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، والحكم بن عبد الملك ، وآل بشر بن مروان ، فنهض إليهم ابن عمر يوم جمعة فهزموهم حتى دخلوا البيوت ، ثم انصرف ، فلما كانت ليلة السبت قدم ابن الغزِيل من

قبل مروان في أربعة آلاف من أهل الجزيرة وقَسْرَيْن ، فدخلوا الكوفة ليلة السبت ، ثم غدوا بغلس فأخذوا في أطراف الكوفة حتى انتهوا إلى الغريين . وخرج ابن عمر في اليمانية إلى غربي الحيرة وكردس الكراديس ، وكان منصور بن جمهور معه ، وكان يومئذ على الميمنة ، وأقبل الحرشي في القيسيّة حتى حمل على ابن عمر في اليمانية ، فانكشفوا حتى بلغوا أدنى بيوت الحيرة ، وانحدر منصور إلى غربي بيوت الحيرة ، ثم أخذ على النجف حتى ظهر على الطريق الغربية من حيث تجري الخيل فصار من وراء القيسيّة ، ثم حمل عليهم وهو في نحو من أربعمئة وهياً له الحرشي جلد أصحابه : ابن الغزِيل ومن معه .

قال الهيثم : فأزالهم منصور قَدَرَ غَلْوَةٍ ، ثم ثبتوا له في الخصاصات<sup>(١)</sup> ، ثم حمل عليهم منصور مرة أخرى فقتل منهم نحواً من سبعين فانكفأوا حتى لجأوا إلى مصلى خالد بن عبدالله ، ثم حمل عليهم فأدخلهم البيوت ، ثم غدوا يوم الأحد فسألم الحرشي الموادعة إلى أجل ساءه .

وأقبل الضحّاك بن قيس الحروري ، فلما بلغ ابن عمر والنّضر بن عمرو الحرشي إقباله اجتمعت كلمة ابن عمر والنضر على قتاله ، ودخل ابن عمر قصر الكوفة ، وتحولت اليمانية ، فنزلت في عشائرها بالكوفة ، وذلك في رجب سنة سبع وعشرين ومائة ، وأقبل الضحّاك حتى نزل النخيلة ، وخذق

١ - الخص : البيت من القصب ، أو البيت يسقف بخشبة كالأزج ، وحانوت الخمار ، والخصاصة : ما يبقى من الكرم . القاموس .

ابن عمر خندقاً في أطراف الكوفة ، وسنكتب أخبار الضحاك فيما بعد إن شاء الله .

وقال ابن الكلبي : لما ظهر مروان دعا عبدالله بن عمر إلى نفسه ، وقال : أنا عين بن عين بن عين ، أقتل ميم بن ميم بن ميم ، فأظهر أهل العراق الرغبة فيه إذ كان ابن عمر بن عبد العزيز ، وقالوا : هذا ابن الرجل الصالح ، وهو أولى بالأمر من الجعدي ، فقال فيه يحيى بن منصور الذهلي : عليك بها يا بن عبد العزيز ز سربلك الله سربالها وولى عبدالله بن عمر : عمرو بن سهيل بن عبد العزيز البصرة ، وهو كيلجة .

ثم إن الضحاك بن قيس الشيباني الحروري أقبل من ناحية الموصل ممالي شهرزور فيمن معه من الخوارج ، فلما بلغ ابن عمر إقباله إليه وهو بالحيرة استعد له وتحول إلى قصر الكوفة ، فنزل الضحاك بإزائه فواقعه فهزمه الضحاك ، وقتل ممن معه : عاصم بن عمر أخوه ، قتله البرذون بن مورك الشيباني أو غيره وجعفر بن العباس الكندي أخو عبدالله بن العباس ، قتله عبد الملك بن علقمة العبدي . وكان جعفر على شرطة ابن عمر ، وكانت المعركة بين الكوفة والحيرة ، ومضى عبدالله بن عمر نحو واسط ، وسار النضر بن سعيد الحرشي يريد مدينة واسط ، فلم يدخلها لمنع عامل ابن عمر إياه من دخولها ودفعه له عنها ، وهو شبيب بن مالك الغساني ، وكان شبيب لما بلغه قرب النضر من واسط أغلق أبواب المدينة وتحصن ، وبدر ابن عمر فدخلها وتحصن بها ، واتبعه الضحاك فحصره بها أشهراً حتى أظهر الجنوح إليه وصالحه على أربعة آلاف ألف درهم ، وعلى أن يسير الضحاك إلى مروان

فيحاربه ، فإن هو ظفر بمروان سمع وأطاع له ، وإلا فلا بيعة له عليه إن غلبه مروان . وتعاقدا على محاربة مروان وأصحابه .

وغلب الضحاك على الكوفة وسوادها ، وتوجه الضحاك يريد مروان ، وسار مروان يريد العراق لقتال الضحاك ، فلما بلغه وهو بقرب قرقيساء أن سليمان بن هشام بن عبد الملك قد خرج عليه انصرف إليه فلقيه بخساف<sup>(١)</sup> أو قربها ، فاستباح عسكره ، وكان سليمان خليفة ابراهيم على عسكره ، ثم أمته مروان ، ثم خرج أيضاً عليه ، وانصرف مروان إلى الرقة وأتى حران وكان سليمان في مَوالٍ لهشام ، فلقى الضحاك فصار معه وصلى خلفه ، فقال بعض الخوارج :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ وَصَلَّتْ قَرِيشٌ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ

ويقال إن ذلك قيل في ابن عمر ، حين جنح إلى السلم .

وبلغ مروان انتقاض أهل حمص عليه ، فأثاها وأقام عليها حتى فتحها ، وهدم حائطها ، ثم إن الضحاك أتى الجزيرة فحاصر نصيبين فلم يظفر بها ، فأتى حَرَانَ ومنزل مروان بها فواقعه مروان ثلاثة أيام ثم قتل .

وولى مروان يزيد بن عمر بن هبيرة العراق فسار إلى واسط وعبدالله بن عمر بها وقد تهيأ للحصار ، وانضم إليه قوم من الخوارج من قبل الضحاك ، وعزم على قتال ابن هبيرة ، ثم تفرقت الخوارج عنه ، فتجمعت مضر ممن كان بواسط فردموا باب القصر على ابن عمر ، وبعثوا العلاء بن مزروع إلى

١ - خساف برية بين بالس (مسكنة) وحلب ، مشهورة عند أهل حلب وبالس . معجم البلدان .

ابن هبيرة يخبرونه أنهم قد حصروه فأقبل لا يلوي على شيء وحصره ثم أعطاه الأمان على حكم مروان ، وكتب إلى مروان بذلك فكتب إليه مروان اقتله ولا تُناظره . فراجعه في أمره فكتب إليه أن احمله إليّ فقال : أنا ابن عمر بن عبد العزيز وأرجو ألا يقدم عليّ مروان .

فحملة ابن هبيرة فحبسه مروان ، ثم بعث إليه من اغتاله بشربة سُقيها ، ويقال ديسَ بطنه ، ويقال غُمَّ حتى مات .  
وقُتل ابن عمر وكان لابن عمر ابن يقال له بشر كان في صحابة المهدي أمير المؤمنين .

وأما منصور بن جمهور الذي قيل له ؛ منصور بن جمهور أمير غير مأمور ، فإنه خلع مروان وأقام بالجبل يجبي خراجه ، ومال إلى شيبان خليفة الضحاك وولي عهده .

ثم مضى إلى السند فغلب عليها حتى قدم عليه مُغلس العبدى والياً على السند من قبل أبي مسلم فحاربه حتى قتله وهزم جنده ، فلما بلغ أبا مسلم قُتل عامله عقد لموسى بن كعب التميمي على السند فقدمها وواقع منصوراً فهزمه وجيشه وقتل أخاه منظور بن جمهور ، وخرج منصور مفلولاً هارباً حتى ورد الهل<sup>(١)</sup> فمات عطشاً .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : قُتل مع ابن عمر : عاصم أخوه فدفنه إلى جانب الأشعث ، قال : وقتل جعفر بن العباس بن يزيد الكندي مع ابن عمر حين قاتل الضحاك والخوارج بين

١ - لم أقف على تعريف لهذا الموقع .



الكوفة والحيرة ، وكان عبید الله بن العباس بن يزيد یقاتل مع أخیه ، ثم جنح إلى الخوارج . فقال أبو عطاء السندی .

فَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ لَوْ كَانَ جَعْفَرُ هُوَ الْحَيِّ لَمْ يَجْنَحْ وَأَنْتَ قَتِيلُ  
جَنَحْتَ وَقَدْ رَدُّوا أَخَاكَ وَأَكْفَرُوا أَبَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ  
فقال : أقول أعضك الله بيبظر أمك .

وولي عبیدالله لأبي العباس أمير المؤمنين قنسرین ، وللمنصور أرمينية .  
وبها مات .

وقال امرأة من الصفرية :

نحن قتلنا عاصماً وجعفرأ والفراس الضبيّ حين أضحرا  
ونحن جُبنا الخندق المَقْعراً

- ومن ولد عبد العزيز بن مروان :

أبو بكر ، وكان من خيار ولده وكان يقدر فيه إذا أفضت الخلافة إليه  
أن يوليه عهده ، وله عقب . وعاصم بن عبد العزيز .

وكان من ولده : الأصبغ بن سفيان بن عاصم ، وكان الأصبغ مَخْتأً  
وأمه ابنة عمر بن عبد العزيز .

ومن ولد عبد العزيز : الأصبغ بن عبد العزيز ، وأمه أم ولد . وكان  
من ولده : دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز ، خرج أيام موسى  
أمير المؤمنين بمصر ، فقتله عامله عليها بعد قتال ، وهو الفضل بن صالح بن  
علي بن عبد الله بن العباس ، وبعث برأسه ، فنصب ببغداد على الجسر ،  
ويقال ان الذي حاربه وبعث برأسه علي بن سليمان بن علي .

فتنة ابن سهيل :

ومن ولد عبد العزيز بن مروان :

سهيل بن عبد العزيز، وكان ابنه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز يدعى كيلجة لِقَصْرِهِ ، من رجال قريش ، وواه عبدالله بن عمر بن عبد العزيز البصرة . وكان الذي يلي شرط البصرة قبله المِسُور بن عَبَّاد بن عمرو بن الحصين الحبطي من بني تميم ، فاستعمل عمرو بن سهيل رجلاً من بني سدوس ، فحقد ذلك المِسُور عليه وجانبته تميم غضباً للمسور . وقتل عبدالله بن علي عمرو بن سهيل فيمن قتل وصلبه فيمن صلب من بني أمية . المدائني وغيره قالوا : اجتمع الناس على يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فاستعمل على العراق عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ، فكتب عبدالله إلى عبدالله بن أبي عثمان بن عبدالله بن أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بولاية البصرة ، ولم يكن معه جند فضعف أمره ، وكان أهل البصرة قد تراضوا به حتى قُتل الوليد ، وهرب عامل يوسف بن عمر عنها .

وقدم سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي داعية لمروان بن محمد ، فنزل عند أبي العسكر المَسْمَعِي مستخفياً ، ودسَّ إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى الدخول في طاعة مروان ، وجعل يَعدُّهم الأموال ويمنيهم أن تأتيهم من قبل مروان . فلما تأخر ذلك ولم يروا لقوله مصداقاً جعل الصبيان يقولون في السكك : من يبايع بنسِيَّة ابن جعدة الشَّقِيَّة . ظنوا أن جعدة امرأة .

وبلغ ابن عمر بن عبد العزيز وَهَنَ أمر عبدالله بن أبي عثمان ، فولى البصرة عمرو بن سهيل ، ووجه معه جنداً من النجارية من أهل الشام فيهم

أبو بحر الجذامي ، فهرب ابن جعدة ، واستعمل عمرو على شرطه محمد بن وكيع بن أبي سود .

ومات يزيد بن الوليد الناقص في آخر ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وكتب مروان الى المسور بن عمر بن عباد ، ووجوه بني تميم ، يدعوهم إلى طاعته والوثوب بابن سهيل . ويقال بل كتب المسور إلى مروان مبتدئاً ببيعته وطاعته واستأذنه في الوثوب بابن سهيل ، وجعل المسور يبايع الناس لمروان ويدعوهم إليه حتى فشا ذلك والمسور في داره بالحبطات . وبلغ ابن سهيل خبره فناهضه ، ومعه الأزد ، وربيعه ، وقريش والنجارية ومن معه من أهل الشام ، وكان مع ابن سهيل سفيان بن معاوية ، وداود بن حاتم ، وكان المسور في : بني تميم ، وباهلة ، وبني عامر بن صَعَصَعَة ، فكان يتقاتلان ثم يتحاززان ، ويصير المسور إلى داره . فلامه حَرَب بن قَطَن الهلالي على مصيره إلى منزله وحذّره أن يطرقه ابن سهيل ليلاً ، وقال : أخاف ألا يأتيك غياثك حتى يقضي القوم أربهم منك . فتحول إلى بني العنبر ، وتحول من كان منزله نائياً عن بني تميم مثل : الحَكَم بن يزيد الأسدي ، والترجمان بن هُرَيْم بن أَبِي طُحْمَة المجاشعي ، والمغيرة بن الفُرْع ، فكان يقاتلهم .

واتهم ابن سهيل محمد بن وكيع فَعَزَلَهُ عن شرطه ، وولاها المنهال بن حاتم بن سويد بن منجوف .

وخندق المسور على أبواب السكك لما رأى من احتفال الأزد ، وربيعه مع ابن سهيل واختدال نجاريته ومن معه من الشاميين . وكان مع المسور عمرو بن قتيبة ، فكانوا يقتتلون خلف الخنادق ويخرجون فيقتتلون .

ثم ان بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا : قد كتب مروان إلى وجوهنا ، كما كتب إلى المسور فلا نرضى أن تكون رئيساً . ففارقوه ورأسوا عليهم القاسم بن محمد الثقفي ، وتابعهم على ذلك : ضبة ، وعدي ، والرباب .

وبلغ ذلك ابن سهيل فوجه إليهم أبا بحر الجذامي في الخيول فلما ناوشهم استطرد لهم حتى باعدهم عن أفواه السكك ، ثم كرّ عليهم فهزمهم وقتل منهم .

وكان رؤبة بن العجاج يركب فرسه ويجول في هذه الفتنة ويقول :  
صبراً بني الكرام يا حامة الأدبار إن الفرار يا بني تميم عار<sup>(١)</sup>  
ثم إنهم حكموا عبد الكريم بن سليط الحنفي في أن يجعل الرئاسة لمن يرى فحكم للمسور لبأسه ، وكثرة ولده ، ومواليه ، وفرسانه ، وكان الحكم مائلاً إلى المسور ، فاقتلوا فهزم ابن سهيل وأصحابه وكشفوا ووقعت العصية ، فنزل أبو الفيض الشامي وأصحابه فصار مع قيس ، وكان أحد بني عبدالله بن غطفان ، وجعل يرمي أصحاب ابن سهيل وهو يقول : اللهم اخز عدوك . ولم يزالوا يقتتلون حيناً .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : اقتتلوا سبعة أشهر .  
قالوا : وألقى القاسم الحنفي ناراً في قصب وأتبان كانت على نهر بني جشم بن سعد فقال حرب بن قطن الهلالي للمسور : وجه إلى بني حنيفة من يحرقهم . فقال : فيهم قوم براء لا نؤاخذهم بفعلة فاسق سفيه .

١ - ليس في ديوان رؤبة المطبوع .

ثم مضى حرب مخالفاً له فحرق على بني حنيفة ليلته حتى أصبح ، قالوا :  
 فبينما هم على أمرهم هذا إذ أقبل مروان يريد العراق ، والضحاك الشاري قد  
 حصر عبدالله بن عمر في مدينة واسط ، ومعه منصور بن جمهور فجنح  
 منصور إلى الضحاك وهذا الثبت ، وكلب تقول : لم يجنح إليه ، وبايعه ابن  
 عمر وسلم الأمر إليه على شريطة اشترطها .

قال أبو عبيدة : ولحق النضر بن عمرو بمروان ، ووجه الضحاك إلى  
 البصرة عماراً الحروري في أربعين رجلاً فنزلوا بيلاباذ<sup>(١)</sup> ونادى مناديم : أيما  
 رجل علق على بابهِ صوفة حمراء فقد جنح للسلم ، وبايعته الأزدي ، وربيعه ،  
 وكانوا شيعة ابن سهيل ، وثبتت مضر في مواضعها ، فلما رأى ابن سهيل ان  
 ابن عمر قد غلب ، وأن مروان قد أقبل هرب ليلاً فأصبحت دار الإمارة  
 وليس فيها أحد ، وهرب عمار لهرب ابن سهيل ، وإنما كان مجيئه للعقد بين  
 ابن عمر والضحاك .

وغدا المسور ، وكان قد اختضب ، فسرح الحناء ولم يغسله ، وكان  
 شعره كأنه اللّيف طويلاً سبطاً وهو على بغلة ، فمنعه بنو سعد أن يدخل دار  
 الإمارة حسداً له ، فلما رأى ذلك عدل إلى بيضاء ابن زياد فنزلها .  
 وجاءت بنو سعد بعباد بن منصور الناجي فأنزلوه دار الإمارة ، فكان  
 يصلي بالناس ، واصطلحوا عليه ، ثم إن بني قيس بن ثعلبة أحدثوا  
 أحداثاً ، فسار إليهم المسور فقاتلهم ، ثم حرق دورهم وسوقهم التي  
 بالمربد ، ولم يزل المسور على هذه الحال حتى قدم سلم بن قتيبة عاملاً

١ - قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة . معجم البلدان .

ليزيد بن هبيرة على البصرة ، ومات المسور بعد ذلك بقليل ، وكان المسور قد خرب دور آل المهلب لما بلغه قدوم سلم ، فلما قدم سلم حال بينه وبين ما بقي من دورهم . وكان عمرو بن سهيل حياً حتى قتله عبدالله بن علي فيمن قتل من بني أمية بالشام .

حدثني الحرمازي عن أبي عبيدة قال : قال عمر لابنه عبدالله : ما على خاتمك ؟ قال : لكل عمل ثواب . قال عمر : فاستثب ربّ الأرباب .

قالوا : وكان عبدالله بن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن سهيل يأمره أن يوفد إليه وفداً فأرسل إليه جماعة يأمرهم بذلك ، وأرسل إلى عمرو بن عبيد فامتنع عليه ، فأعاد إليه شبيب بن شيبه فقال عمرو لشبيب : قل له أن أول ما يسألني عنه عن سيرتك فما تراني قائلاً فيك ؟ فكفّ عن عمرو ، فخرج في الوفد : شبيب بن شيبه ، واسماعيل المكي ، وواصل بن عطاء .

قال خالد بن صفوان : فدخلوا على عبدالله بن عمر وأنا عنده فتكلموا رجلاً رجلاً فما بقي فن من فنون الكلام إلا تكلموا فيه ، وبقي واصل آخرهم وقد سبق إلى أبواب الفنون ، فتكلم رجل ضئيل الصوت ، خفي المنطق فلم يزل يعلو صوته ويرتفع ، وكأنما جمعت له محاسن الأقوال فهو يتخيرها على بصيرة ، فأمر لهم بالفين ألفين فقبلوا إلا واصل ، فقال لهم واصل : والله لئن كنتم شخصتم لله فما فيما أعطيتم عوض مما شخصتم له ، ولئن كنتم شخصتم للدنيا فما أعطيتم ما تستحقون .

وجعل يعطي واصلاً ويزيده حتى بلغ مائة ألف درهم ، فقال واصل : إني لم آب ما أمرت به ، ولا استقللاً له ، ولا استزادة لك ، ولو

كنتُ إنما أتيتُ لذلك لقد بذلتُ ما مثله كَفَى وَأَقْنَعُ ، ولكني شخصتُ لغير ما أعطيتُ .

وقال الأصمعي : قدم ابن هبيرة فأقرَّ المسور على الأحداث ،  
وعبَّاد بن منصور على القضاء والصلاة ، قال غيلان بن حُرَيْث الرُّبَعي :  
أما وَرَبِ الكعبةِ المُفضَّله على البيوتِ كُلِّها المؤثَّله  
إنَّ بني الاعز أعني حنظله وآل عمرو الحموا في المنزله  
بأزقٍ يُخافُ فيه المقتله ضنكٍ ترى أبطاله مجدَّله  
تيميون<sup>(١)</sup> حَوْلَ الترجمان قبله حولَ أغرٍّ لم يكن يُزَمِّله  
مِنَ آلِ سفيانِ كريمِ المعدَّله مُرتفعِ الطَّرْفِ طويلِ المحمَّله  
يَضْرِبُ في العَمَّا لُيُوثُ الغَيْطَلَه

في أبيات . وقال أيضاً :

يا مسور بنَ عُمَرِ بنِ عَبَّاد يا سيِّدَ المُصرِّينِ وابنَ الأسياد  
وخيرَ مَنْ غابَ وخيرَ الشُّهادِ كم فيكمُ أبيضُ واري الأزنداد  
مقابلِ العمِّ كريمِ الأجدادِ إنك يومَ السبتِ غيرَ حَيَّاد  
بالسيفِ ضرابٍ رؤوسَ الصُّدادِ

وقال رؤبة بن العجاج :

إنَّ تيمماً تبتلى بأقوامِ ليسوا بأحوالٍ ولا بأعلامِ  
لا يَتَّقُونَ<sup>(٢)</sup> لحدودِ الإسلامِ من رِقَّةِ الدينِ وبعْدِ الأرحامِ

١ - بهامش الأصل : يمشون .

٢ - بهامش الأصل : موقون .

منهم لَكَيْزٌ وهي شر الأصرام والأزْدُ والأزْدُ صُغَارُ الأحلام  
وقد رأوا في مستهلِّ زمزام في لجب بَحْرٍ كَأَرْكَانِ الرَّامِ  
كتيبة للترجمانِ المقدام والمسور السامي بغير إحجام  
منازل تملأ عين المغتام إذا الكُماة استمسكوا بالاعصام<sup>(١)</sup>  
في أبيات .

وقال أبو عبيدة : لما قام مروان ، وقدم يزيد بن عمر العراق شذب  
قتادة الخوارج ومن لحق بهم من شيعة يزيد بن الوليد ، وطار آل المهلب تحت  
كل كوكب ، وولى يزيد : سلماً البصرة .  
ومن ولد عبد العزيز بن مروان : أبو زَبَّان ، واسمه الأصبغ بن عبد  
العزيز ، وكان عالماً ينظر في النجوم والطب ، وكان ذا قدر في بني أمية ،  
وهلك بمصر قبل أبيه بخمس عشرة ليلة<sup>(٢)</sup> .

١ - ديوان رؤية ص ١٣٦ - ١٣٩ .

٢ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .





## أمر يزيد بن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup>

يكنى يزيد أبا خالد ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وإليها ينسب ، بويح له بالخلافة سنة إحدى ومائة ، وكان سليمان بن عبد الملك ولي عمر بن عبد العزيز العهد في مرضه ويزيد بعده .  
وقال سليمان : لولا أني أخاف اختلاف بني مروان بعدي ووقوع الفتنة ما وليت يزيد ولاقتصر على عمر بن عبد العزيز .  
وقال عمر بن عبد العزيز حين احتضر : لو اخترت للإمامة غير يزيد كان أولي ، ولكني أخاف إن أخرجتها من بني عبد الملك أن تقع في ذلك فتنة وفرقة ، وأنا أُوليُّ سليمان ما تولى ، والمسلمون أولي بالنظر في أمرهم ، فكانت ولاية يزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهراً ، ودفن بالجولان من سواد الأردن وذلك سنة خمس ومائة ، ويقال في أول سنة ست ومائة ، وله سبع وثلاثون سنة وأشهر ، ويقال ابن اثنتين وأربعين سنة ، ويقال مات باللقاء من عمل دمشق .

١ - بهامش الأصل : خلافة يزيد بن عبد الملك في سنة ١٠١ .

قالوا : وكان يزيد جميلاً ، حسن الشعر أهدل<sup>(١)</sup> ، وكان صاحب لهو وطرب وهزل ، وهو أول من غالى بالقيان .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني قال : كان يزيد صاحب طرب وفتوة ، وهو أول من اشترى حلة بخمسة آلاف دينار .

قالوا : وكان نديمه الأحوص بن عبدالله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، واسمه قيس بن عصمة بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان يرمى بالأبنة ، وكان منفيًا ، نفاه الوليد بن عبد الملك بشهادة عَرَكَ الغفاري إلى دَهْلَك ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك أقدمه ، ونفى عراكاً فقال الأحوص : الآن استقرَّ الملك في مُسْتَقَرِّهِ وعاد لِعُرْفِ أُمْرِهِ المتنكَّرُ طريدٌ تلافاهُ يزيدُ برحمةٍ فَلَمْ يُمَسِّ مِنْ نَعْمَائِهِ يَتَعَدَّرُ<sup>(٢)</sup> حدثني أبو حسن المدائني عن أبي جزي قال : عمد يزيد بن عبد الملك إلى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز مما لم يوافقهِ فَرَدَّهُ ، ولم يرهب فيه شنة عاجلة ، ولا إثمًا آجلًا .

المدائني قال : وظف محمد بن يوسف أخو الحجاج على أهل اليمن وظيفه جعلها عليهم خراجاً ، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله يأمره بإلغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العشر، وقال : لأن لا يأتيني من اليمن حفنة كتّم أحب إلي من أن تُقَرَّ هذه الوظيفة .

١ - أي مسترخي الشفة . القاموس .

٢ - شعر الأحوص الأنصاري ص ٤٥ .

فلما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر أمر بردها ، وكتب إلى عروة بن محمد عامله إن ابن عبد العزيز كان مغروراً منك ومن أشباهك ، فأعد على أهل اليمن الضريبة التي كان عمر أسقطها ولو صاروا حرصاً<sup>(١)</sup> .

حدثني أبو مسعود عن عوانة قال : أقرَّ يزيد عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وولى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري المدينة ، فشكته فاطمة بنت الحسين بن علي ، وهي أم عبدالله بن حسن بن حسن بن علي وإخوته وكتبت إليه كتاباً وأرسلت رسولاً وقالت إنه يدعوني إلى تزوجه وأنا امرأة لا حاجة لي في التزوج لأنني مُشْبِلَةٌ على ولدي ولا آمن من أن يتكذب علي ولدي حتى يوقعهم فيما أكره ليغظني بذلك ، وأمير المؤمنين أحق من نظري ودافع عني ، فإني ابنة عمه وإحدى نسائه . فكان ذلك سبب غضبه عليه وعزله ومطالبته بمال أخرج عليه ، فلما أراد الخروج من المدينة بكى ثم قال : والله ما أبكي جزعاً من العزل ولا أسفاً على الولاية ، ولكني أربأ بهذه الوجوه أن يبينها من لا يعرف لها مثل الذي أعرف ، ولا يوجب من حقها ما أوجب . ثم أنشد :

فما السجنُ أضناني ولا القيْدُ شَفَنِي ولكنني من خَشِيَةِ النارِ أَجْزَعُ  
على أن أقواماً أخاف عليهم إذا غَبْتُ أن يُعْطُوا الذي كنتُ أُمْنَعُ

المدائني عن محمد بن خالد قال : كان لسعيد بن خالد بن أسيد قصر بحيال قصر يزيد بن عبد الملك ، فكان يزيد إذا ركب إلى الجمعة توافيا في

١ - أي حتى لو أشرفوا على الهلاك . القاموس .

موضع واحد ، فقال له يزيد في بعض الجمع : أما تُحِلُّ بجمعة واحدة ؟ فقال سعيد : إن قصري بحيال قصرك فإذا ركبت ركبت فالتقينا في هذا الموضع ، فقال يزيد : فإن لي إليك حاجة . قال : إذا لا تُردُّ عنها يا أمير المؤمنين . قال : قصرك . قال : هو لك . قال : فلك به خمس حوائج فاذكريها . قال : أولاهن أن ترد القصر علي . قال : قد فعلت فاذكر الأربع فاذكريها فقضاها له .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : قال يزيد : لذة الدنيا في أربع : الغناء ، والطلاء ، ومجالسة من تحب ، وإعطاء السائل .

حدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي عن الواقدي عن يزيد بن عياض قال : لما ولي يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة خطب فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأبت وقالت : ما النكاح من حاجتي أنا مشبهة مقيمة على ولدي ، فألح عليها الخطبة فقال : والله لئن لم تفعلي لأخذنَّ أكبر ولدك ، يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في شراب ، ثم لأضربنه على رؤوس الناس ، ولأفعلنَّ بعد هذا ، ولأفعلن حتى أفضحك ، فبعثت إلى يزيد بن عبد الملك رسوياً ، وكتبت معه كتاباً ، فذكرت قرابتها ورحمها ، وشكت عبد الرحمن وذكرت ما أرادها عليه ، وبعثت به إليه وسألته أن يجيرها منه ، وقالت : إنما أنا حرمتك واحدى نسائك ، والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي بكفاء ، وإن عمر بن الخطاب كان يقول على منبر رسول الله ﷺ : لأمنعنَّ ذوات الأحساب إلا من الأكفاء .

قال وكان ابن هرمز على الديوان بالمدينة ، وأراد الخروج ، فأرسلت إليه وأخبرته بما تلقى من ابن الضحاك ، وسألته أن ينمي ذلك إلى يزيد ، فلما دخل على يزيد سأله عن المدينة وأهلها فبينما هو يخبره ، إذ أتى حاجب يزيد فأخبره بمكان رسول فاطمة ، فذكر ابن هرمز ما حملته وأعلمه أنها أرسلت إليه ، فألقت إليه أمرها وأمر ابن الضحاك ، فدعا يزيد برسولها وقرأ كتابها فغضب غضباً شديداً ، ونزل عن سريره إلى الأرض ، وضرب بقضيب كان معه الأرض حتى أثار الغبار ، وقال : ابن الضحاك يتزوج امرأة من بني عبد مناف ؟ ثم قال : من يسمعي صوت ابن الضحاك بعدابه إيّاه وأنا على فراشي ؟ قال ابن هرمز : أنا أدلك عليه . عبد الواحد بن عبد الله النصرى ، وهو بالطائف ، فكتب إليه يزيد كتاباً يأمره فيه بالمسير إلى المدينة وولايتها ، وأن يغرم عبد الرحمن بن الضحاك أربعين ألف دينار ، ويقفه للناس ، وأمر لرسول فاطمة بجائزة وصرفه .

فمر الرسول الموجه إلى الطائف بابن الضحاك فوقع في نفسه خوف العزل ، فأعطاه ألف دينار فأخبره الخبر وأحلفه أن لا يبرح المدينة . وجلس ابن الضحاك على رواحله حتى لحق بمسلمة بن عبد الملك فقال له : يا أبا سعيد كن لي جاراً من أمير المؤمنين فإن لي رحماً وقراة ، وان خلّيتني من يديك افتضحت .

فلقي مسلمة يزيد في غبش الليل فكلمه فيه فقال يزيد : لا أرى وجهه ولا يخرج إلى عسكري حتى يرجع من حيث جاء فينفذ فيه أمري . فرجع من دمشق حتى وافى المدينة فوجد النصرى بها فأغرمه أربعين ألف

دينار ، فلم يصل إليها حتى سأل الناس فيها ، وكان أخذ هذه الأربعين الألف الدينار من بيت المال ففرقها على نفر من قریش وغيرهم .  
قال الواقدي : وحدثني عقبه بن سنان قال : لما رجع ابن الضحاک إلى المدينة اتبع الناس فأخذ ذلك المال منهم ، فمنهم من وجد عنده ما أعطاه ، ومنهم من لم يوجد عنده لأنه فرقه في غرمائه ، فكان يطاف به في جبة صوف يسأل فيها .

وقال الواقدي : حدثني زفر بن محمد الفهري عن أشياخه قال : لما أحسَّ عبد الرحمن بالعزل فرَّقَ هذا المال في قومه فكتب يزيد أن يحتسب ذلك ويغرمه .

قالوا : فتنازع محمد بن علي بن الحسين ، وعبدالله بن حسن بن حسن ، وزيد بن علي فقال عبدالله بن حسن بن حسن لزيد : يا ابن السندية الساحرة ، فيقال إنه قال له : يا ابن الهندكانية ، فانصرف زيد إلى عمته فاطمة بنت علي بن الحسين ، وهي أم عبدالله بن حسن فقالت : إنَّ سَبَّ أمك فسَّبني فعاد للخصومة فشتمه فقال له زيد : أتذكر ابن الضحاک حين كانت تبعث إليه أمك معك بالعلك الأخضر والأحمر والأصفر فتقول له : فمك فمك فتطرح ذلك في فمه . فأتاها بنوها فأخبروها فغضبت وقالت : كنتم فتیاناً فكنتم أداريه فيكم وأمنية أن أتزوجه حتى كتبتُ فيه إلى يزيد فعزله .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح قالوا : ثنا الواقدي قال : وفد خالد بن المطرف ، والمطرف بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان على يزيد بن عبد الملك ، فخطب إليه اخته فقال له : إن عبدالله بن عمرو بن

عثمان أبي قد سنّ لسنائه عشرين ألف دينار فان أعطيتها وإلا لم أزوجك . فقال له يزيد : أو ما ترانا أكفاء إلا بالمال ؟ قال : بلى والله إنكم لبنو عمنا وأشرف قومنا ، فقال يزيد : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قریش لزوجه بأقل مما ذكرت من المال ؟ قال : أي لعمري لأنها تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندك مملوكة مقهورة . وأبى أن يزوجه ، فأمر أن يحمل على بعير صعب وينخس به إلى المدينة ، وكتب إلى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة أن وكلّ بخالد بن عبد الله المطرف من يأخذه بيده كل يوم وينطلق به إلى شبية بن نصاح المقرئ : ليقرأ عليه القرآن فإنه من الجاهلين .

فلما قرأ على شبية قال حين قرأ : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن منه ، وإن الذي جهّله لأجهل منه . ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يذهب ويحيى في سكك المدينة ، فمر بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات وله عقب بالمدينة .

وحدثني أبو مسعود عن عوانة قال : قال يزيد بن عبد الملك ، وهو ابن عاتكة بنت يزيد بن معاوية : كان عمر بن عبد العزيز خيراً لنفسه ، وأنا خير للناس .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر الزهري عن عبد الواحد بن أبي عون قال : لما ولي الوليد بن عبد الملك ، استعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة ، ثم عزله وولي عثمان بن حيان المري على المدينة ، فاستقضى أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وكانت ولاية البلدان تستقضى القضاة من أهل الفضل والمروءة والهيئة والعلم ، وكان القاضي



لا يركب مركباً ولا يذهب لحاجة إلا استأذن أمير البلد لأن يطيب له الرزق ، فقال أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لابن حيان بعد العصر مساء عشرين يوماً من رمضان ، وعند عثمان أيوب بن سلمة المخزومي ، فقال أبو بكر : إن رأى الأمير أن يأذن لي غداً فأنام بعد الصبح ولا أجلس للناس لأن أقوى على قيام ليلة احدى وعشرين ، فإنه يذكر أنها ليلة القدر . فقال له ابن حيان : نعم . فلما ولى قال أيوب : ألا ترى إلى هذا الذي استأذنتك فيما استأذنتك فيه ؟ فقال ابن حيان : والله ما هو إلا رياء ، ولست لحيان إن لم أسأل عنه غدوة فإن وجدته نائماً ضربته مائة ، وحلقت رأسه ولحيته . قال أيوب : فقال أمراً سري ، فلما انصرفنا رجعت إلى منزلي مسروراً ، فلما كان في السحر خرجت فإذا سراج في دار مروان فقلت : عجل والله المري فأدخل الدار فإذا أنا بأبي بكر بن حزم وقد جاءته ولايته من قبل سليمان بن عبد الملك وهو جالس على المنبر والشمع بين يديه ، وابن حيان جالس بين يديه وابن حزم يقول : صيروا هذه الكبول في رجل ابن حيان ، قال أيوب : فنظرت إلى ابن حيان ونظر إلي فقال : جاؤوا على أدبارهم كُشُفًا والأمر يَحْدُثُ بعده الأمر فلما صلى وحضر الناس دعا بقوارير كانت في منزل ابن حيان ، فقال : ما هذا الشراب ؟ قال ؛ شراب أشربه من الطلا . فقال أبو بكر لمن حضره : أنشدكم الله ما تقولون في هذا الشراب ؟ قالوا : هو الخمر . قال : أكنت تشرب من هذا الشراب ؟ قال : نعم فأمر بتلك القوارير فكُسِرت وضربه الحد ، وجاء عبدالله بن عمرو بن عثمان بالبينة أنه قال له : يا مخنث أو يامنكوح فضربه له حداً آخر . فلما ولى يزيد بن عبد الملك ولى على

المدينة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ، وخرج عثمان بن حيان مع مسلمة بن عبد الملك حين خرج يريد يزيد بن المهلب فحمل رأسه حين قتل يزيد<sup>(١)</sup> إلى يزيد بن عاتكة<sup>(٢)</sup> فقال له يزيد : ما تحب أن أصنع بك يا بن حيان ؟ قال : تُقيدني من ابن حزم ، قال : كيف أقيدك من رجل اصطنعه أهل بيتي وله فضل ، ولكني أولئك المدينة نتفعل ما رأيت . قال : إن ضربته في سلطاني قال الناس إنما ضربه في سلطانه . قال : فاكتب إلى عبد الرحمن بن الضحاك كتاباً نتفع به ، فكتب إليه يزيد : «أما بعد فإذا جاءك كتابي فانظر فيما ضرب ابن حزم ابن حيان فيه ، فان كان ضربه في أمر بين فلا تلتفت إليه ، وأمضِ الحد - يعني على ابن حيان - وإن كان في أمر منكر مشكل يُختلف فيه فأمضِ الحد أيضاً ، وإن كان في أمر لا يُختلف فيه فأقده منه» .

فلما قرأ ابن الضحاك الكتاب رمى به من يده وقال : ما ضربك إلا في أمر بين وما لك في هذا الكتاب منفعة . فقال له عثمان : إنك إن أردت أن تُحسن أحسنت . قال : الآن أصبت المطلب . قالوا : فأرسل إلى أبي بكر فلم يسأله عن حرف حتى ضربه حدين في مقام واحد ، وانصرف أبو المغرى عثمان بن حيان وهو يقول : والله ما قربت النساء منذ ضربني ابن حزم فاليوم أقربهن .

وكان ابن حزم قال :

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْفَاسِقَ ابْنَ حَيَّانٍ      حَدَّيْنِ لَمَّا يُخَلِّطَا بِبُهْتَانِ

١ - المقتول المحمول رأسه : يزيد بن المهلب .

٢ - بالأصل : يزيد بن أبي عاتكة ، وأبي زائدة حذفها .

فقال ابن حيان :

نحن ضربنا الفاسقَ ابنَ حَزْمٍ حَدِيثَيْنِ لَمَّا يُخْلَطَا بِإِثْمِ  
قال الواقدي : ولما أُغْرِمَ عبد الرحمن بن الضحاك أربعين ألف دينار نهى  
ابن حزم حاشيته ومن معه أن يعرضوا له بشيء يكرهه ، وأمر له بجميع  
ما احتاج إليه ، فكان ابن الضحاك يذكر ما صنع به ، وما صنع ابن حزم  
فيعجب ويقول : كان والله خيراً مني .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن رجل من آل الأَهْتَمِ  
قال : كتب يزيد بن عبد الملك إلى عمر بن هبيرة ، وهو عامله على العراق :  
«إنه ليست لأمير المؤمنين بأرض العرب خوصة تمر على القطائع ، فحُزِرُ  
فضولها لأمير المؤمنين ، فجعل عمر يأتي القطيعة فيسأل عنها ثم يمسخها حتى  
وقف على أرض فقال : لمن هذه ؟ قال صاحبها : لي . قال : ومن أين  
صارت لك ؟ فقال :

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مَتْنَا بَيْنَنَا

ثم إن الناس ضجوا من ذلك فأمسك عمر بن هبيرة .

قالوا : وبعث يزيد بن عبد الملك رسولاً في حمل ابن سريج<sup>(١)</sup> فلما

انتهى إلى أداني مكة سمع رجلاً يغني :

فلم أر كالتجمير منظر ناظرٍ ولا كلياالي الحج أقتنَّ ذا هوى

١- هو عبدالله بن سريج ، وكنيته أبو يحيى ، كان أحسن الناس صوتاً وغناءً ، وكان يغني  
مرتجلاً ، ويوقع بقضيب ، وهو أول من ضرب بالعود بمكة . مات في خلافة هشام بن عبد  
الملك وقد بلغ خساً وثمانين سنة . جمهرة المغنين لخليل مردم بك . ط . دمشق ١٩٦٤  
ص ٧١ - ٧٢ .

وإذا الرجل ابن سريج ، فقال الرسول : ما أجهل هؤلاء ، بعثوا إلى غير هذا وتركوه ، فأقى الوالي فبعث ابن سريج فإذا هو الذي رآه الرسول ، فقال : لقد أنكرت أن يكون ابن سريج غيرك .

وقال الهيثم بن عدي وغيره : كان المغنون يأتون يزيد فيصلهم ، وكان معبد<sup>(١)</sup> وابن سريج يزورانهم فيقيمان عنده زماناً فيجيزهما ، وكان الأحوص يزوره من المدينة فيجزل عطيته ويحسن جائزته ، وكان ممن يتغنى بين يدي يزيد الغزِيل الشامي ، وقد غنى يزيد لنفسه ومن غنائه :

أضحى لسَلَامَةَ الزرقاء في كَيْدِي صَدْعٌ مَقِيمٌ طَوَالَ الدَّهْرِ والأبْدِ

وقال ابن الكلبي : هذا الغناء ليزيد والناس ينحلونه معبد والغزِيل

الشامي .

وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : قدم عمر بن هبيرة على يزيد وهو عامله على العراق ، وأهدى له هدايا كثيرة ، وأتاه بغنائم وفيها مسك فأخذ ابن له من ذلك المسك وولى ، فقال يزيد : أي بني إن هذا غلول ، فقال ابن هبيرة : ان رجلاً من قراء أهل العراق كان بخراسان كان ينهى عن الغلول ، ويغفل المسك ، فقليل له في ذلك فقال : إن الله يقول : ﴿ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة﴾<sup>(٢)</sup> أما والله

١ - هو أبو عباد معبد بن وهب ، مولى ابن قطر ، وكان أبوه أسود ، وكان هو خلاصياً ، وكان مديد القامة أحول ، غنى في أول دولة بني أمية ومات أيام الوليد بن يزيد . جمهرة المغنين

ص ٨٥ - ٨٦ .

٢ - سورة آل عمران - الآية : ١٦١ .

لآتين طيب الريح خفيف المحمل . قال يزيد : يا بني أما إذ رخص القراء فيه فخذهُ .

وكان يزيد صاحب سلامة وحبابة اللتين ذكرهما أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي الخارجي فقال ، وذكره : أقعد سلامة عن يمينه ، وحبابة عن يساره ، ثم قال : أطير ، ألا فطرُ إلى لعنة الله وحرقه .  
- وكان من قصة سلامة أنها كانت لرجل من أهل مكة فاشتراها منه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ويقال إن سهيلاً هو رباها وعلمها ، ولم يشترها مغنية . والأول أثبت .

وكان عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عمار - أحد بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وقد أصابته منة من صفوان بن أمية الجمحي - ينزل مكة ، وكان فقيهاً عابداً يسمى القسّ لعبادته واجتهاده ، فمر يوماً بمنزل مولى سلامة فسمع غناءها فتوقف يسمعه فرآه مولاهما فقال له : هل لك أن تدخل فتسمع فأبى ذلك فقال له : هل لك في أن أخرجها إليك ؟ فأبى ذلك ، فلم يزل حتى أخرجها ، فلما رآها وسمع غناءها ظاهره شغف بها ، وهويته أيضاً ، وكان جميلاً فكان يأتي مولاهما ويغشاه ليرى غناءها ويراهما ، فزعموا أنها قالت له يوماً على خلوة : أنا والله أحبك . قال : وأنا والله . قالت : وأحب أن أضع بطني على بطنك . قال : وأنا والله أحب ذلك . قالت : فما يمنعك ؟ ان موضعنا خالٍ . قال : اني سمعت الله يقول : ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين﴾<sup>(١)</sup> . وأنا أكره أن تؤول

١- سورة الزخرف - الآية : ٦٧ .

خلتنا إلى عداوة . ثم قام فانصرف وعاد إلى عبادته ، وقد كان قال فيها شعراً منه :

ألم ترها لا يُبْعِدُ اللهُ دَارَهَا  
تَمُدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ  
إِذَا طَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ  
إِلَى صَلْصَلٍ مِنْ صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ

ومنه أيضاً

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يُبِجُّهُ  
بَاتَتْ تُعَلِّلُنَا وَتَحْسَبُ أَنَا  
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الصَّبَاحُ لِنَاطِرٍ  
قَدْ كُنْتَ أَعْدَلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلِهَا  
فَالْيَوْمِ اعْذِرْهُمْ وَأَعْلَمْ أَنَّمَا  
ذِكْرُ عَوَاقِبِ عَيْهِنَّ سِقَامُ  
فِي ذَاكَ أَيْقَاطُ وَنَحْنُ نِيَامُ  
فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ  
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ  
سَبِلَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

ومنه :

أَلَا قَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مَبْصُرُ  
أَلَا لَيْتَ أَنِي حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النُّوَى  
إِذَا أَخَذْتُ فِي الصَّوْتِ كَادَ جَلِيسُهَا  
كَأَنَّ حَمَامًا رَاعِيًّا مُعَلِّمًا  
وَهَلْ أَنْتَ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرُ  
جَلِيسٌ لِسَلْمَى كَلَّمَا عَجَّ مِزْهَرُ  
يَطِيرُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ حِينَ يَنْظُرُ  
إِذَا نَطَقَتْ مِنْ صَدْرِهَا يَنْغَشِمُرُ<sup>(١)</sup>

ومنه :

عَلَى سَلَامَةِ الْقَلْبِ السَّلَامُ  
أَجِبُّ لِقَاءَهَا وَالْيَوْمِ نَفْسِي  
تَحِيَّةَ مَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ  
كَأَنَّ لِقَاءَهَا مِنِّي حَرَامُ

١ - الغشمة : اتيان الأمر من غير تثبيت ، وركوب الانسان رأسه في الحق والباطل لا يبالي ما صنع . القاموس .

إذا ما عَجَّ مِزْهَرَهَا وَعَجَّتْ وَأَصْغَوْا نَحْوَهَا الْأَذَانَ حَتَّى وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

سَلَامٌ وَيُحْكُ هَلْ تُحْيِيَنَّ مَنْ مَاتَا أَوْ تُرْجِعِينَ عَلَى الْمَحْزُونِ مَا فَاتَا  
أَدْعِي بِمِزْهَرِكِ الْمَحْنُوِّ فَاحْتَفِلِي ثَمَّ امْنَحِي السَّمْعَ مِنِّي مِنْكَ أَصْوَاتًا  
ومنه :

سَلَامٌ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ أَمْ هَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمْ زَاجِرٌ  
قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِوَجْدِي بِكُمْ فَمِنْهُمْ اللَّائِمُ وَالْعَازِرُ  
قال فشهر أمر عبد الرحمن القس حتى نسبها الناس إليه فقالوا : سلامة

القس ، وفي سلامة يقول عبدالله بن قيس الرقيّات :

لَقَدْ فَتَنَّتْ رِيًّا وَسَلَامَةَ الْقَسَا فَلَمْ تَتْرُكَا لِلْقَسِّ عَقْلًا وَلَا نَفْسًا  
فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا وَأُخْرَى مِنْهَا تُشْبَهُ الشَّمْسَا  
يُكِنَّانِ أَبْشَارًا رِقَاقًا وَأَوْجَهَا عِتَاقًا وَأَطْرَافًا مُحْضَبَةً مُلْسَا<sup>(١)</sup>

وغنى في الشعر مالك بن أبي السَّمْح . وفيها يقول ابن قيس أيضاً :

أَخْتَانِ إِحْدَاهُمَا كَالشَّمْسِ طَالِعَةٌ فِي يَوْمِ دَجْنٍ وَأُخْرَى تُشْبَهُ الْقَمْرَا<sup>(٢)</sup>

أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن ابن جَعْدَبَةَ قال : قدم يزيد بن

عبد الملك المدينة في خلافة سليمان أخيه ، فتزوج سعدة بنت عبدالله بن

عمرو بن عثمان بن عفان على عشرين ألف دينار ورُبَيْحَةَ بنت محمد بن

١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات ص ٣٣ - ٣٥ .

٢ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات ص ١٣٨ .

عبدالله بن جعفر على مثل ذلك ، فلما ولي الخلافة اشترى سلامة القس من سهيل بن عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف دينار ، ويقال ان التي تزوج : رقية بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وتزوجه سعدة أثبت .

وقال المدائني : كانت حَبَابَة تسمى الغالية ، وكانت لرجل من الموالي بالمدينة ، فلما قدم يزيد وتزوج ابنة عبدالله بن عمرو وربيعه بنت محمد ، اشترى الغالية من مولاها بأربعة آلاف دينار . وبلغ ذلك سليمان فقال : لأحجزن على هذا المائق السفيه ، فلما بلغه قول سليمان استقال مولى الغالية فأقاله وشخص بها مولاها إلى إفريقية فباع الغالية هناك .

فلما استخلف يزيد واشترى سلامة من مولاها ، قالت له ابنة عبدالله بن عمرو بن عثمان امرأته : هل بقي لك من الدنيا شيء مما تحبه لم تنله ؟ قال : نعم الغالية ، وقد بلغني أنها بيعت بإفريقية .

فبعثت بعض مواليتها إلى إفريقية فاشتراها بأربعة آلاف دينار ، وقدم بها فهيأتها ابنة عبدالله بن عمرو وأجلستها في البيت ، وقالت ليزيد : إن رأيت الغالية تعرفها ؟ قال : نعم لقد رأيتها فما أنساها ، فرفعت الست فراها فقال : هي هذه . قالت : فهي لك ، وأخلتها فساها حَبَابَة ، وحظيت ابنة عبدالله بن عمرو عنده .

وخطب يزيد إلى خالد بن عبدالله بن عمرو أخي مسعدة ، ابنة أخ له فقال : أما يكفيه أن أختي عنده حتى يخطب إليّ بنات أخي ؟ فغضب يزيد من ذلك ، فقدم خالد يسترضيه فبينا هو في فسطاطه أتته جارية لحبابة في خدمها فقالت : مولاتي تقرأ عليك السلام وتقول : قد كلمت أمير المؤمنين فيك فرضي عنك فارفع إليّ حوائجك ، فرفع رأسه إلى من حضر فقال :



وَمَنْ مولاتها؟ فقالوا: حَبَابَة وحدثوه حديثها فقال للجارية: ارجعي إلى مولاتك فقولي لها إن للرضي عني سبباً لست به .

فشكت حبابه ذلك إلى يزيد فغضب ، وأرسل إلى خالد، أعواناً ، ومعهم خدم حبابه فاقتلعوا فسطاطه وقطعوا أطنابه حتى سقط عليه وعلى من معه ، فقال : ويلكم ما هذا؟ قالوا : رسل حبابه . فقال : ما لها أخزأها الله ؟ ما أشبه رضاها بغضبها .

وذكروا أن يزيداً أقبل يوماً يريد البيت الذي فيه حبابه ، فقام من وراء الستر فسمعها ترنم وتقول :

كان لي يا يزيدُ حُبُّكَ حِيناً كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ يَوْمَ التَّقِينَا  
فرفع الستر فوجدها مضطجعة محولة وجهها إلى الحائط ، فعلم أنها لم تعلم به ولم تُرده بما قالت في ذلك الوقت ليسمعه فألقى نفسه عليها يقبلها وحركت منه .

قالوا : وجلس يزيد يوماً وحَبَابَة عن يمينه ، وسلامته عن يساره ، فغَنَّتَا فطرب ، ثم قال لحبابه : غني صوتاً . فغنت :

وبين التَّرَاقِي واللَّهَاءِ حَرَارَةٌ مَكَانَ الشَّجَا<sup>(١)</sup> مَا تَطْمِئُنُّ فَتَبْرُدُ  
فقال : أظير . ومدَّ يديه . فقالت : كما أنت . إن لنا فيك حاجة .  
فقال : والله لأظيرنَّ . قالت : فعلى مَنْ تخلف الخلافة والمُلْكُ ؟ قال :  
عليك والله .

١ - بهامش الأصل : الحشا .

المدائني قال : غنت حبابة يوماً ، فطرب يزيد طرباً شديداً ، فقال : يا حبيبتي هل رأيتِ أطربَ مني قطً ، قالت : نعم معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ، فكتب إلى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عامله على المدينة في إشخاصه إليه ، فأشخصه مكرماً ، فلما بلغه ما أراداه له قال : سَوْءَةٌ أَعْلَى كبر السن يستدعى طربي .

فلما قدم على يزيد ، دعا يزيد لنفسه بطنفسة خَزَّ ودعا له بمثلها ، وأمر فأتى بجامين مملوئين مسكاً فوضعت بين يديه واحدة ، وبين يدي معاوية واحدة ، ثم دعا بحبابة فغنت ، فأخذ معاوية وسادة فوضعها على رأسه وجعل يدور في البيت ويصيح : الدَّجْرُ<sup>(١)</sup> بالنوى ، الدجر بالنوى ، فأعجب به يزيد ، فضحك وأمر له بثمانية آلاف دينار .

وحدثني صاحب لي عن الزبير بن بكار الزبيري أن يزيد بن عبد الملك قال لحبابة وسلامة : أيتكما غنتي ما في نفسي فلها حكمها ، فغنته سلامة ، فلم تُصَبْ إرادته ، ثم غنته حبابة :

خَلَقُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوَّلِي بِفَلَسْطِينَ يُسْرِعُونَ الرِّكُوبَا  
فَأَصَابَتْ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ : احْتَكِمِي . قَالَتْ : تَهَبُ لِي سَلَامَةٌ  
وَمَاهَا . قَالَ : اطْلُبِي غَيْرَهَا ، فَأَبَتْ ، فَقَالَ : خَذِيهَا وَمَاهَا ففعلت ،  
فتداخل سلامة من ذلك أمر جليل ، فقالت له حبابة : لن ترى مني خيراً ،  
فسألها يزيد أن تبعها منه بحكمها فقالت : اشهد أنها حرة فاخطبها إليّ حتى  
أزوجك إياها فأكون قد زوجتك مولاتي ، فضحك .

١ - الدجر : اللوياء . والحيرة والهرج والسكر . القاموس .

وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن ابن كناسة أخبره أن حَبَابَة  
وسلامَة اختلفتا في صوت لمعبد وهو :  
أَلَا حَيِّ الدِّيَارَ بِسَعْدَ إِنِّي أُحِبُّ لِحُبِّ فاطمة الدِّيَارَا  
فبعث يزيد إلى معبد ، فأتي به فسأله عما بعث له إليه فأخبر ، فقال :  
لَأَيُّهَا المنزلة ؟ فقيل : لحبابة . فلما عرضتا الصوت عليه قضى لحبابة فقالت  
سلامه : والله ما قضى لها إلا لحظوتها ، وإنه ليعلم أي المصيبة ولكن ائذن لي  
يا أمير المؤمنين في صلته فإن له حقاً ، فأذن لها . قال معبد ؛ فكانت أوصل  
لي من حبابة .

قالوا : ودخلت حبابة ذات يوم على يزيد ، وعلى يدها دف وهي  
تغني :

ما أحسنَ الجيدَ من مَلِيكَةٍ واللَّبَّ سَاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبَهَا  
يا لَيْتَنِي وَالإِلَهَ إِذْ هَجَعَ النَّاسَ سُسُ وَنَامَ الكَلَابُ صَاحِبَهَا  
فِي لَيْلَةٍ لا نَرَى بِهَا أَحَدًا سُدُّ يُخْرِعُنَا إِلا كَوَاكِبَهَا  
والغناء لابن سريج ، فقام إليها يزيد فقبل يدها ، فخرج بعض  
خدمه وهو يقول : سخنت عينك فما أسخفك .

وقال أبو الحسن المدائني : مرضت حبابة فقعد يزيد عند رأسها ،  
وقال : كيف أنت بأبي ؟ فلم تجبه ، فبكى . ويقال كان يزيد وحبابة في  
بستان فضاحكها ومازحها فأخذ حبة من عنب فحذفها بها فدخلت في فمها  
فأصابها شَرَقٌ ، وكان ذلك سبب مرضها الذي ماتت منه .

وقال هشام ابن الكلبي عن عوانة قال : قال مسلمة بن عبد الملك :  
خرجتُ مع يزيد في جنازة حبابة فجعلت أعزيه وأسليه وهو ضارب بذقنه

على صدره ما يجيبني بكلمة ، فلما انصرفنا ودنا من باب القصر قال :  
 فَإِنْ تَسَلُّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعُ الصَّبَا فَبِالْيَأْسِ تَسَلُّ عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ<sup>(١)</sup>  
 ثم دخل قصره فوالله ما خرج منه إلا ميتاً لحزنه وكمده عليها .  
 وقال أبو الحسن المدائني : لما دفن يزيد حبابة مرض فمات بعد أربعين  
 ليلة ، ويقال بعد خمس عشرة ليلة .

وقال رجل من أهل الشام : أتى يزيد من ناحية الأردن ، وحبابة  
 معه ، فماتت فمكث ثلاثاً لا يدفنها حتى أنتنت ، وهو يشمها ويقبلها وينظر  
 إليها ويبكي ، فكلّم في أمرها حتى أمر بدفنها ، فحُمِلَتْ فِي نَظْعٍ وَخُرِجَ بِهَا  
 وهو معهم حتى أُجِنَّا ، ثم أنشد قول كثير :

فَإِنْ تَسَلُّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعُ الصَّبَا فَبِالْيَأْسِ تَسَلُّ عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ  
 فما مكث إلا أياماً حتى دفن إلى جانبها .

وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن يزيد أراد الصلاة على  
 حبابة ، فسأله مسلمة بن عبد الملك ألا يفعل وقال : أنا أكفيك الصلاة  
 عليها ، فتخلف يزيد ، ومضى مسلمة فأمر بعض أصحابه فصلى عليها .  
 وقال بعضهم : نبئت أن يزيد ضعف حين ماتت حبابة ، فلم يستطع  
 الركوب من الجزع ، وعجز عن المشي فأمر مسلمة فصلى عليها ، ثم قال  
 يزيد : إني لم أصل عليها فانبشوا عنها وأخرجوها حتى أصلي عليها ، فقال له  
 مسلمة : أنشدك الله أن تفعل فأمسك ، ولم يزل كثيباً ، ولم يأذن للناس عليه  
 إلا مرة واحدة حتى مات ، وصلّى عليه مسلمة .

١ - ديوان كثير ص ٨٨ .

وقال المدائني : جعل يزيد يطوف في داره فيقف على المواضع التي كانت تقعد فيها ، فبينا هو كذلك إذ سمع وصيفة كانت لها تنشد :  
كفى حزنًا للهائم الصَّبُّ أن يرى منازلَ مَنْ يهوى مُعْطَلَّةً قفراً  
فبكي . وكان يُجلس تلك الوصيفة عنده فيحدثها ويذاكرها أمر حبابة ، ويأنس بها حتى مات .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : أراد يزيد أن يتشبه بعمر بن عبد العزيز في بعض أيامه ، فبدأ لحبابة هجران منه فأرسلت إلى الأحوص وكان مقيماً عنده : أنشد أمير المؤمنين شيئاً يدعوهُ إلى ترك ما أخذ فيه فأنشده :

ألا لا تلمهُ اليومَ إن يتبدلاً      فقد غلبَ المحزونُ أن يتجلدأ  
بكيْتُ الصُّبا جهدي فمن شاء لامي      ومن شاء آسى في البكاء وأسعدأ  
إذا كنتَ معزافاً عن اللهو والهوى      فكُنْ حجراً من يابس الصخر جلمدأ  
هل العيش إلا ما تلذُّ وتشتهي      وإن لأمَ فيه ذو الشَّنَانِ وفندأ<sup>(١)</sup>

فقام يزيد وهو يقول : «هل العيش إلا ما تلذ وتشتهي» حتى دخل على حبابة ، وعاد الى أمره الأول ، ثم ماتت فجزع عليها ، وخرج حاملاً جنازتها حتى كلمه مسلمة في ذلك ، فرجع الى قصره ، ومات بعدها بخمسة عشر يوماً .

وقال المدائني : لم يعلم بموت يزيد بن عبدالمك حتى سمعوا صوت سلامة من فوق القصر وهي تقول :

١ - شعر الأحوص الأنصاري ص ١١٧ - ١٢٢ .

قَدْ لَعَمْرِي بَتُّ لَيْلِي      كَأَخِي الدَاءِ الْوَجِيعِ  
 وَبَيْتُ الْحَزْنِ مِنِّي      دُونَ مَنْ لِي مِنْ ضَجِيعِ  
 كَلِمَا أَبْصَرْتُ رَبْعاً      خَالِياً فَاضَتْ دَمُوعِي  
 مَوْحِشاً مِنْ سَا —      يَدٍ كَانَ لَنَا غَيْرَ مُضِيعِ  
 وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

قال : والشعر لبعض الأنصار إلا البيت الأخير .  
 وقال بعض الرواة : اشترى يزيد حَبَابَة وسَلَامَة بمائتي ألف دينار ،  
 والأول أثبت .



## أمر عمر بن هُبَيْرَة في أيام يزيد بن عبدالمملك

حدثني جماعة من أهل العلم سقتُ حديثهم ورددتُ من بعضه على بعض قالوا : قدم عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيَّة بن (١) سكين بن حُدَيْج بن بَغِيض بن مَالِك بن سَعْد بن عَدِي بن فَزَارَة بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قَيْس من البادية فافترض مع مَدَدٍ أَمَدٌ به بعض ولاة الحرب . وكان يقول : إني لأرجو أن لا تنقضي الأيام حتى ألي العراق .

وكان شخص مع عمرو بن معاوية العُقَيْلِي في غزو الروم فأتى عمرو بفرس رائع إلا أنه كان إذا دنا منه من خلفه دانٍ رمح ، وإن دنا من بين يديه كَدَمَ ، فكان لا يُسْتَطَاع ركوبه ، فقال عمرو بن معاوية : مَنْ ركبهُ فهو له ، فقام ابن هُبَيْرَة فشد عليه ثوبه ثم تنحى عن الفرس وأقبل يحضر حتى إذا كان بحيث تناله رجلاً ذلك الفرس إن رَنَحَهُ وثب فصار في سرجه ، وطعنه في

١ - بهامش الأصل : معية هو معاوية .



بعض حروبه طاعن فأذراه<sup>(١)</sup> عن فرسه فسقط إلى الأرض ، ثم إنه وثب فاستوى على ظهر فرسه .

ولما خلع مُطَرَّف بن المُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ الحجاج ، وأمر الحجاج عَدي بن وتاد الإيادي بالمصير إليه من الريِّ لمحاربتة ، كان عمر بن هُبيرة بالريِّ معه وهو مغمور يومئذ ، فسار في جنده ، فلما التقى عَدي ومُطَرَّف ، جنح ابن هبيرة إلى صف مطرف فَحَكَّم وتَشَبَّه بمن معه فأمنه مطرف وأمنه ، فلما جال الناس ودخل بعضهم في بعض وثب ابن هبيرة على مطرف فضربه فقتله واحتزَّ رأسه ، ويقال بل قتله غيره واحتزَّ رأسه ودفنه في خيمته ، فلما أَجَلَّت الحرب وانهمز من بقي من أصحاب مطرف أتى عدياً بالرأس فأعطاه مالاً وأوفده بالرأس إلى الحجاج ، فأوفده الحجاج إلى عبدالملك ، فأجاز عبدالملك ابن هبيرة وأقطعه قطيعة ببرزة<sup>(٢)</sup> .

ورجع الى الحجاج فحركه في أمور : وجهه إلى كَرْدَم بن مَرْتَد الفزاري وهو على جازر<sup>(٣)</sup> والمدائن في حمل مال فحملة وكان مبلغه ثمانين ألف درهم ، ثم هرب فلحق بعبدالملك فقال : أنا عائذ بالله يا أمير المؤمنين من رجل يطلبني بِتَرَّةٍ وإِحْنَةٍ ، قتلت ابن عمه مطرفاً وأتيت أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فأراد قتلي ، ولست آمنُ أن ينسبني إلى أمر يكون فيه هلاكي . فقال : أنت في جواربي فأقام .

١ - ذرت الريح الشيء ذروا وأذرته ، وذرته : أطارته وأذهبتة . القاموس .

٢ - بأحواز مدينة دمشق ، ما تزال تحمل الاسم نفسه .

٣ - جازر : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد ، قرب المدائن ، وهي قصبة طسوج الجازر . معجم البلدان .

وكتب فيه الحجاج يحكي أمره وهربه بالمال ويسأل رده إليه ، فكتب  
عبد الملك : أُمِسِكْ عن ذِكره وَآلُه عنه .

وزوج عبد الملك ابناً له ابنة للحجاج ، فكان عمر بن هبيرة يلفظها بما  
يلطف به مثلها ، ويشير عليها بالرأي ، فكتبت إلى أبيها تثنى عليه ، فكتب  
إليه الحجاج كتاباً لطيفاً وأمره أن ينزل به حاجاته .

وروي أيضاً ان ابن هبيرة قدم الشام في أيام ابن الأشعث يطلب  
الفريضة ، وهو أعرابي ، ففرض له مع خُرَيْم بن عمرو المُرِّي في ثلاثين  
درهماً ، ثم زيد عشرة مع من شهد الجهاجم فكان في أربعين .

وكان يأتي كَرْدماً ، وصار إليه بفارس ، فلم يلتق منه خيراً ، فمر  
بالمهلب بن أبي صُفْرَةَ فلما سلم عليه وكلمه قال : أراك الحجاج ؟ قال :  
لا . قال : أما لوراك لا ستغنين عن كردم وأشباهه ، وأمر له بعشرة آلاف  
درهم . فكان يشكر المهلب على ذلك .

وقدم بأسراء آل المهلب على يزيد بن عبد الملك حين قدم بهم ، فشفع  
فيهم ، وقيل إن الحجاج وجه إلى مُطَرِّف قبل عدي بن وتاد علقمة بن عبد  
الرحمن أو خُرَيْم بن عمرو ، وكان عمر بن هبيرة معه ، وقال بعضهم : قاتل  
خريم مطرفاً فقتله ، وبعث برأسه إلى الحجاج مع ابن هبيرة والله أعلم .

حدثني علي بن المغيرة عن الأصمعي قال : بعث الحجاج خُرَيْمًا فقتل  
مُطَرِّفًا وبعث برأسه مع ابن هبيرة فزاده الحجاج على رزقه عشرة فصار رزقه  
خمسين درهماً ، ثم أوفده الحجاج بالرأس إلى عبد الملك ، فزاده في رزقه  
عشرة تنمة ستين ، وأقام بالعراق حتى وليه يزيد بن المهلب فوصله بثلاثة  
آلاف درهم ، دفعها إليه مروان بن المهلب .

ثم أتى كَرْدماً وهو على خراج فارس من قبل الحجاج ، والمهلب بإزاء الخوارج بشيراز ، فلم يصنع به كردم خيراً فأتى المهلب فلما كلمه قال : أنت والله أحق بالعمل من ابن عمك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وذلك قبل صلة يزيد إياه بالثلاثة الآلاف بِحِينٍ .

قال : وَهَمَّ ابن عاتكة بسبي نساء آل المهلب ، فطلب إليه ابن هبيرة فِينَهُنَّ ، فكتب كتباً كثيرة حتى كَفَّ ، فكان ذلك مما يُعَدُّ من شكر ابن هبيرة للمهلب ويزيد ابنه .

المدائني قال : غلبت حبابة على يزيد بن عبد الملك ، وانقطع إليها عمر بن هبيرة ، وكان يهدي إليها ، فلطفت منزلته من يزيد حتى كان يدخل عليه في أي الأوقات شاء .

قال : وحسد قوم من بني أمية مسلمة بن عبد الملك وقدحوا فيه عند يزيد ، وقالوا : وليته العراق فإن اقتطع من خراجه شيئاً أجللته عن تكشيفه لِسِنِّه وبلائه وحقه ، وقد علمت أن أمير المؤمنين عبد الملك لم يطمع أحداً من أهل بيته في ولاية الخراج ، فوقع ذلك في نفس يزيد وعزم على عزله . وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابة ، فكانت تعمل له في ذلك حتى ولاه إياها يزيد .

وقال المدائني والهيثم بن عدي : كان الذي بين عمر بن هبيرة وبين القعقاع بن خلود العبسي سيئاً وكانا يتحاسدان فقبل للقعقاع : إن ابن هبيرة قد أشرف على ولاية العراق . قال : ومن يطيق ابن هبيرة . حبابة بالليل وهداياه بالنهار ، فلم تزل حبابة تعمل لابن هبيرة حتى ولي العراق . وماتت حبابة فقال القعقاع :

هَلُمَّ فَقَد مَاتت حَبَابَةُ سَامِيَنِ      بِنَفْسِكَ تَقْدُمُكَ الذُّرَا وَالكَوَاهِلَ  
 أَغْرَكَ أَنْ كَانت حَبَابَةُ مَرَّةً      تُمِيحُكَ فَانظُرْ كَيْفَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ  
 فَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ فِيكَ نَعَالَةٌ      وَيُخْلَا وَغَدْرًا سَوَدَّتْكَ الْقَبَائِلُ

المدائني قال : قال ابن هبيرة القعقاع فقال لابن هبيرة : يا ابن اللخناء . فقال عمر : يا ابن الفحواء<sup>(١)</sup> قَدَّمْتُكَ أعجاز النساء وقدمتني صدور القنا .

وأراد مسلمة أن يَفِدَّ إلى يزيد فقال له الأصمَّ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي : إنك لذو عهد به قريب فأقم ، فأبى فقال له عبد العزيز : إن لم تُقِم فأول من يلقاك عامل على عملك ، فلقيه ابن هبيرة مقبلاً إلى العراق فأعظم مسلمة وترجل له ، فقال له : إلى أين يا ابن هبيرة ؟ قال بعثني أمير المؤمنين لاصطفاء أموال بني المهلب . فقال : في حفظ الله ، فلما خرج قال له الأصم : والله ما هو إلا والٍ مكانك .

وولي العراق وخراسان فقال الفرزدق :

رَاحَتْ بِمِسْلَمَةَ الْبِغَالُ مُودِعًا      فَارَعَى فِزَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتِعُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِزَارُهُ أُمِرْتُ      أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ  
 وَأَرَى الْبِلَادَ تَنْكَرَتْ أَعْلَامُهَا      حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنِ فِزَارَةِ تَنْزَعُ  
 نَزَعَ ابْنُ بَشْرِ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ      وَأَخُو هَرَاةَ لِمَثَلِهَا يُتَوَقَّعُ<sup>(٢)</sup>

١ - لعله أراد : يا ابن ذات الرائحة الفائحة ، والفحواء : التوابل . القاموس .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٠٨ مع فوارق ٨

عبد الملك بن بشر ، ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة : سعيد بن عبد العزيز خُدَيْنة ، فعارضه خليفة بن براز الأقطع مولى بني قيس بن ثعلبة فقال :

قُلْ لِلْفِرَزْدَقِ أَنْ فِزَارَةَ أُرْتَعُوا      فَأَنهَوْا قِيُونَ مُجَاشِعٍ أَنْ يَجْزَعُوا  
فِي آيَاتٍ . فَعَرَضَ لَخَلِيفَةَ حَكَمُ الْقَرْدِ مَوْلَى بَنِي الْهَجِيمِ فَقَالَ :  
إِلَى هَلْمٌ دُونَ أَبِي فِرَاسٍ      فَقَدْ لَاقَيْتَ أَشْوَسَ ذَا مِرَاسٍ

قالوا : ولما قدم ابن هبيرة شخص عبد الملك بن بشر ، واستخلف على البصرة شريك بن معاوية الباهلي أحد بني قتيبة بن معن ، فأقره ابن هبيرة يسيراً ثم عزله ، وولى سعيد بن عمرو الحرشي البصرة ، فولى شرطه شريك بن معاوية ، وكان شريك يلقب : مقابل الريح ، وكان أدلم<sup>(١)</sup> طوالاً يقابل الريح فيقول : شمال جنوب ، صَبَا دَبُور . فقيل مقابل الريح . ثم عزل ابن هبيرة سعيد الحرشي ، وولاه خراسان ، واستعمل على البصرة حسان بن مسعود بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري ، وكان فراس بن مسعود زوج أم ابن هبيرة ، وكان ابن هبيرة زوج أم حسان بن مسعود ، ثم عزل حسان وولى البصرة فراس بن سُمَيِّ الفزاري فولى شرطه محمد بن رباط الفُقَيْمِي ، فهجا الفرزدق ابن رباط فقال :

بكى المنبرُ الشرقيُّ والناسُ إذ رَأَوْا      عليه فقيماً قصيراً القَوَائِمِ  
أليس عجبياً أن يسودَّ محمدٌ      ألا تِلْكَ من إحدى الدواهي العَظَائِمِ<sup>(٢)</sup>

١ - الأدلم : الشديد السواد . القاموس .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

وأرسل فراس بن سُمَيّ يطلب الفرزدق فحذره فهرب ، فأرسل إلى النوار امرأته فحبسها ، ولحق الفرزدق بالبادية ، ثم لحق بيزيد بن عبد الملك ، وقال ليزيد :

سَبَقْتُ إِلَيْكَ الطَّالِبِينَ وَإِنَّهُمْ لَخَلْفِي وَقُدَّامِي عَلَى كُلِّ مَرْصِدٍ<sup>(١)</sup>  
فأجاره ووصله وأحسن الأحوص محضره عنده .

قالوا : وعزل ابن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي عن خراسان ، وولاها مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي ، فلما قدم على سعيد قيده وحمله إلى ابن هبيرة ، وكان ابن هبيرة أمره بذلك ، فلما أدخل إليه قال له ابن هبيرة : يا بن نسعة فعلت وفعلت . قال : يا بن بسرة لم أفعل ، فغضب ابن هبيرة فأمر به فضرب مائة سوط وعُذِبَ ثم نُفِخَ في دبره بكبير وأمر به فحبس .  
بسرة بنت الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري .

وقال لمعقل بن عروة القشيري : قدمت العراق فوجدت سعيداً صعلوكاً خاملاً فوليته خراسان ، فبعث إليّ ببردونين أعرجين ودعوته لأعبته وقلت له : يا بن نسعة فقال لي : يا بن بسرة ، فقال معقل : أو فعل ابن الزانية ؟ . قال : نعم ، فأثاه معقل وهو في السجن فقال له : يا بن نسعة التي اشْتَرَيْتُ بثمان عنزة جرباء فكانت رافعة رجلها للصادر والوارد ، أ جعلتها إلى ابنة الحارث بن عمرو بن حرجة !

فلما قدم خالد بن عبد الله والياً على العراق استعداه سعيد على معقل ، فضربه له الحدّ ، فقال رجل من بني كلاب لمعقل : يا بن عروة

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

كيف رأيت عاقبة الظلم ، ظلمت ابن عمك فضربك حداً ، وترك لا تُقبَلُ  
لك شهادة أبداً . فقال معقل : فهل لك أن ألتحك<sup>(١)</sup> بمثلها وتحدني ؟ .  
قال : لا والله وما حاجتي إلى ذلك ؟ .

وقال سعيد لمعقل : والله لولا ما أوهى مني ابن هبيرة لثقت عن  
جوفك بخمسة أسواط . وكان يقول : أوهى ابن هبيرة فعل الله به وفعل مني  
بصراً حديداً ، وساعداً شديداً .

وقال عمر بن هبيرة لجلسائه : مَنْ رَجُلٌ قيس الذي يقوم بأمرها إن  
اضطرب الحبل ؟ قالوا : الأمير ، قال : ما صنعتم شيئاً . أما الذي تُلقي  
إليه قيس مقاليدها فالأحمر الذي لو تورى ناره أتاه عشرون ألفاً لا يسألونه لم  
دعوتنا ، الهذيل بن زُفر بن الحارث .

وأما فارسها فهذا الحمار المحبوس - يعني سعيد بن عمرو الحرشي ،  
ولقد هممتُ بقتله ، وأما لسانها فالأصمّ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان  
الباهلي ، وأما داهيتها فعثمان بن حيان المرّي ، وأما أعطف قيس عليها وأبرّها  
بها ، فَعَسَيْتُ أن أكونه .

فقال له أعرابي من بني فزارة : ما أنت أيها الأمير كما وصفت . قال :  
وكيف ويحك ؟ قال : لأنك لو كنت أبرّها لم تجس فارسها ، ثم تهّم بقتله .

قالوا : وولى ابن هبيرة مُسَلِّم بن سعيد بن أسلم بن زرعة ثم عزله  
فقال له : أعزلتني عن خيانة أو تقصير في جباية ؟ . فقال : لا ، فارجع إلى  
عملك . فقال : ما كنت لأبي إلا أجلاً منه . فولاه أصبهان ، ثم فعل به

١- لتح : ضرب ، أو رمى . القاموس .

مثل ذلك فقال له هذا القول حتى ولاء خراسان وقال له : لا تتخذنَّ في عمك ضيعة فيصغر قدرك عند أهله ، ولا تُتجرنَّ في عمك فتغشَّ رعيتك ، وإن اشتُكيَ إليك عامل فاعزله .

قال المدائني : لقي رجل رجلاً من فزارة فقال له : من أين أقبلت ؟ .

فقال : من عند ابن عمنا عمر بن هبيرة ، فوالله لقد كلمته في سيد قيس سعيد بن عمرو ، وكلمته في سيد الموالي جبلة بن عبد الرحمن فوالله ما شفعتني ، ولقد حملني ووصلني بعشرة آلاف درهم ، وإني لذامُّ له .

المدائني قال : سألت رجل من عبس ابن هبيرة فمنعه ، فلما كان الغد أتاه فسأله وقال : أنا العبسي الذي سألك أمس . قال : وأنا الفزاري الذي منعك أمس ، فقال : والله ما ظننتك إلا ابن هبيرة المحاربي . قال : فقال : والله أهون لك عليّ يموت مثله من قومك فلا تعلم بموته ، وينشأ مثلي في قومك فلا تعرفه .

وولى عمر بن هبيرة أعرابياً من فزارة عملاً فلما رأى الناس يهدون في يوم النوروز أهدى إلى ابن هبيرة ضباً وقال :

حَبَا الْجَامَ عُمَالُ الْخِرَاجِ وَحَبَوْتِي	مُحَذِّفَةُ الْأَذْنَابِ صُفْرُ الشُّوَائِلِ
رَعِينُ الرَّبَا وَالْهَجْلُ <sup>(١)</sup> حَتَّى كَأَنَّمَا	كَسَاهُنَّ سُلْطَانِي ثِيَابَ الْمَرَاجِلِ
سَيُّحَلُ بِمُهْدِيهِ لَعَمْرِي فَضِيلَةٌ	عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعْدٍ وَنَاعِلِ

١ - الهجل : المطمئن من الأرض . القاموس .



وولى ابن هبيرة رجلاً همدان فأتى ما سبذان ، فأخذ عاملها فقيده ، فقال له العامل ووجوه أهل البلد : انظر في عهدك فنظر فإذا هو همدان فقال : خذوا عاملكم لبارك الله لكم فيه .

وأق همدان ، فعمد إلى رجل عليه خراج فنصبه ثم رماه بسهم فقتله ، فأعطوه خراجهم مبادرين ، ولم يلتوا عليه في درهم فما فوقه .

المدائني قال : ألقى ابن هبيرة إلى مشجور بن غيلان بن خرشة الضبي فصاً أزرق ، فقال له : اجعله في خاتمك فإنه حسن - يريد قول الشاعر :  
لقد زرقت عيناك يا بن مكَعَبٍ كما كُلُّ ضَبِّي مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرُقُ  
فشد مشجور على الفص سيراً ثم رده عليه - يريد قول سالم بن دارة :  
لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكننها بأسيار  
فقال ابن هبيرة : خرج منها .

قالوا : وتنبي في ولاية ابن هبيرة رجلان : ضبي يقال له الأخطل ، ورجل من الموالي يقال له سعيد ، فكتب إلى يزيد في أمرهما ، فكتب : اقتلها ، فقتلها .

العمري عن الهيثم بن عدي عن عطاء قال : دخلت امرأة جميلة على عمر بن هبيرة ، فشكت زوجها وهو شيخ كبير فقال الشيخ : والله إنهم ليعلمون أني أقضي حقوقها وأقوم بنوائبها . فقال للمرأة : يا عدوة الله أحين أدبر غزيرة وأقبل هزيرة<sup>(١)</sup> ، إن دخل ذل وإن خرج ظن نشرت عنه تريدين البدل منه ؟ . خذ عدوة الله فأدخلها أضيقت بيوتك ثم أوجعها ضرباً .

١ - هزر : أكثر من العطاء ، وضحك وأسرع في الحاجة ، وأغلى في البيع . القاموس .

المدائني عن الفضل بن فضالة قال : بعث ابن هبيرة إلى الحسن والشعبي ، فاجتمعا عنده ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك عبد من عباد الله أخذ عهده لهم وأعطوه عهودهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، وإنه يأتيني منه أمور لا أجد من إنفاذها بُدأً ؛ والحسن ساكت ، فقال له : ما تقول يا أبا سعيد؟ . قال : إن الله مانِعك من يزيد ، وإن يزيداً غير مانِعك من الله ، وإنه يوشك أن ينزل بك أمر من السماء فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، فلا يوسعك إلا عملك ، يا ابن هبيرة إني أنهك عن الله أن تتعرض له ، فإن الله إنما جعل السلطان ناصرًا لدين الله وعباده ، فلا تركبوا عباد الله بسلطان الله فتذلّوهم ، وإنه لا طاعة لمخلوق في معصية خالق .

المدائني قال ؛ أتى ابن هبيرة بقوم فأراد ضربهم فقال له عامر الشعبي : أصلح الله الأمير إن أول من وضع الحبس كان حليماً فمُرَّ بحبسهم إلى أن تنظر في أمرهم ، فقال : صدقت ، وحبسهم .

المدائني : لما ولي عمر بن هبيرة العراق أراد الخيانة فخاف وكان صالح بن عبد الرحمن عند يزيد بن عبد الملك ، فقال لكتابه ابن عبدة العنبري : هل إلى صالح سبيل ؟ . قال : لا والله وكيف وهو أعفّ الناس إلا أن تظلمه ، قال : فكيف لي بظلمه ؟ . قال : إنه كان دفع إلى يزيد بن المهلب ستمائة ألف درهم ولم يأخذ بها منه براءة ، فكتب ابن هبيرة إلى يزيد بن عبد الملك ؛ إن لي إلى صالح حاجة فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلي ففعل ، قال : فدعا يزيد صالحاً فأخبره فقال : والله ما به إلي حاجة ولقد تركت العراق ولو أتاه أكمه أبكم عرف ما فيه ، فكتب ابن هبيرة يذكر ما قبله

من المال ، فدعاه يزيد فأعلمه ذلك فانتفى منه وقال : والله ما بقي عليّ درهم ، قال : فانطلق إليه ليحاسبك ثم تعود .  
فانحدر إلى العراق فأمر به ابن هبيرة فَعُدَّبَ ، فكان كلما عُدَّبَ بنوع من العذاب قال : هذا القصاص قد كنتُ أعذب الناس بمثل هذا . حتى عذب بنوع من العذاب يدعى الفزاري فقال : هذا مما لم أُعذب به .  
وكان إياس بن معاوية المرّي دَلَّ ابن هبيرة على ذلك ، فلما ألح ابن هبيرة على صالح بالعذاب جاء جَبَلَة بن عبد الرحمن أخو صالح ، وجِيهَان بن مُحْرَز ، والنعمان الكسكري فضمنوا صالحاً وما عليه فقال الكاتب : أحضروا المال ، قالوا : أقبل الليل ، فأعلم الكاتب ابن هبيرة ذلك فلم يخرج إليهم حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً على مزبلة ألقى عليها ليلاً وبه رمق حتى مات .

وقال أبو عبيدة : كان محمد بن سعد ، كاتب يزيد بن عبد الملك ، هو الذي عمل في حَذْرِ صالح إلى ابن هبيرة ، وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان ولي صالحاً خراج العراق ، وخاف مسلمة على إقطاعه ، فقال ابن سعد لصالح : احمل إلي مائتي ألف درهم . فقال : ومن أين أحملها فوالله ما في مالي سعة لها ، وما كنت لأخون أمير المؤمنين .

فلما أفضى ابن سعد إلى صالح بذلك وَجِلَّ منه ، فعمل فيه حتى حَذَرَهُ إلى ابن هبيرة ، وكان ابن سعد هذا مولى لبعض اليمانية وكان قد ولي قسمة أرزاق أهل اليمامة فاتاه جرير فحرمه ، فقال جرير :

تَظَلُّ عِيَالِي لَا فَوَاكِهَ عِنْدَهُمْ      وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَيْبُ  
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي بِابْنِ سَعْدٍ سَعَادَةً      وَمَا الظَّنُّ إِلَّا مَخْطِئٌ وَمُصِيبُ

فَإِنْ تُرْجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ فَإِنَّهُ مَتَاعٌ لَيْسَ وَالْأَدَاءُ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 قالوا : وكان ابن هبيرة أول عمال العراق اختان ، فقال يوماً لإياس بن  
 معاوية : ما يقول الناس فيّ ؟ قال : خيراً أيها الأمير ، قال : أسألك بالله لَمَّا  
 صَدَّقْتَنِي . قال إياس : فقلت في نفسي : والله لأؤثرنَّ الله عليك ، فقلت  
 له : يزعم الناس أن ثم أمير يُصَانَعُ بالمال ، فإذا أتى به جاءت فلانه جاريتته  
 فاحتملته . فقال ابن هبيرة : ما يخفى على الناس شيء . ولم يعزل يزيد ابن  
 هبيرة حتى عزله هشام حين استخلف ، وولى العراق خالد بن عبد الله  
 القسري .

المدائني قال : أتى ابن سيرين واسطاً فسأله ابن هبيرة عن البصرة  
 فقال : تركت العلم بها فاشياً . فغضب ابن هبيرة ، وأبو الزناد عنده فجعل  
 يقول إنه شيخ ، ثم عَرِضَ شيء تكلم فيه فضحك ابن هبيرة ، وأمر لابن  
 سيرين بمال فلم يقبله ، فقال إياس بن معاوية : ألا تقبل صلة الأمير ؟  
 فقال : إِنْ كَانَ صَدَقَةً فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَإِنْ كَانَ لَمَّا عَلَّمَنِي اللَّهُ فَلَسْتُ أَخْذُ  
 عَلَيْهِ أَجْرًا ، فأعجب به ابن هبيرة .

المدائني قال : التقى عمرو بن مسلم وجبلة بن عبد الرحمن في طريق  
 ضيقة من طرق واسط ، لا يجوز فيها فارسان ، فقال عمرو لجبلة : ارجع ،  
 فقال : بل ارجع أنت فإنك أقرب إلى السعة مني ، فقال : ارجع  
 وإلا وضعت السوط بين أذنك ، ثم ضرب رأس بغلة عمرو حتى رجعت ،  
 وتحدث أهل واسط بذلك وأرادوا الإيقاع به ، فاستجار بالقصابين فحموه ،

١ - ديوان جرير ص ٣٩ .

وقدم ابن هبيرة فحبسه ، ثم دعا به فلما كلمه أعجب به وقال : قَبِّحَ اللهُ مِنْ ضَيِّعٍ مِثْلِكَ ، وَأَنْشُدْ :

أَكْمَثْرَى يَزِيدُ الْحَلْقَ لِيناً أَحَبُّ إِلَيَّ أَمْ تَيْنٌ نَضِيحُ  
يُعْرَضُ لَهُ بَوْلَايَةَ نَهَاوْنِدٍ أَوْ كُرْمَانَ . فقال : تين نضيج ، فأطلقه وعقد له على كُرْمَانَ ، وعقد يومئذٍ لمسلم بن سعيد بن أسلم بن زُرعة الكلابي على خُرَاسَانَ ، فقال جبلة : كان هذا يتبعني طمعاً في أن أُولَى عملاً أوليّه بعضه قرية أو قريتين ، ثم هو اليوم يُعَقِّدُ له على خراسان ، ويُعَقِّدُ لي على كُرْمَانَ .  
وقال أبو عبيدة : أَخْرَجَ جَبَلَةَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ مَقِيداً فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ :  
وَلَقَدْ جَرَيْتَ لِمَا تَرَى مِنْ غَايَةِ فَاصْبِرْ لِمَا جَرَمْتَ يَمِينِكَ حَارِ  
فقال جبلة :

لَعَمْرِكَ مَا جَنَيْتُ عَلَى سُلَيْمٍ بِأَشْعَارِي فِيهِجُونِي الشَّرِيدُ  
وَأَوْدَعَ ابْنَ هُبَيْرَةَ قَوْماً أَمْوَالاً ، فَأَخَذَ سَيْرًا فَلَوَاهُ عَلَى عَوْدِ ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهِ : عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَعِنْدَ فُلَانٍ كَذَا ، فَلَمَّا نَشَرَهُ وَرَمَى بِالْعَوْدِ جَاءَ الْكِتَابَ مُفَرَّقَ الْحُرُوفِ لَا تَجْتَمِعُ لِقَارِئِهَا ، فَكَانَ يَلُوي ذَلِكَ السَّيْرَ عَلَى عَوْدٍ فَتَجْتَمِعُ (١) .

١ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث ، والله الحمد .

## أمر يزيد بن المهلب وقصته قبل ولاية يزيد بن عبد الملك وفي أيامه

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف ، وقال المدائني عن أشياخه وغيرهما قالوا : ولي الحجاج المهلب خراسان . قال المدائني : وبعض ولد المهلب يقول : ولاء إياها عبد الملك بن مروان .

فما المهلب بزاعول وهي قرية بمرو الروذ ، وأوصى حبيب بن المهلب أن يسير بجيشه حتى يسلمه إلى يزيد ابنه وكان بمرو . وقال : يزيد خليفتي على خراسان ، فتولى يزيد بن المهلب أمر خراسان بعد أبيه ، وكان متجبراً متكبراً فبلغ الحجاج عنه ما يكرهه .

ويكتب المفضل بن المهلب وهو أخوه لأمه بهلة بخبره فيلقبه إليه ، فكتب الحجاج إلى حبيب بن المهلب بعد سنة من ولاية يزيد يأمره بالقدوم عليه ، فقدم فولاه كرمّان ، وكتب إلى يزيد أن ابعث إليّ أوثق من قبلك في نفسك ، فبعث إليه الخيار بن سبرة المجاشعي ، وكان من رجال المهلب وخاصته ، فقال له الحجاج : أخبرني عن يزيد ، فقال : أخبر سراً أم أخبر علانية ؟ قال : بل أخبر سراً ، واستدناه فقال : لقد رأيت رجلاً إن أقررتّه

ولم تُهَجِّه فبالحري أن يفي لك ، وإن رُمّت عزله فلا أحسبه والله يعطيك طاعة أبداً . فقال الحجاج : صدقت ، فاحتبس الحجاج عنده ولم يزعجه للرجوع وولاه عُمان وأوصاه بإذلال مَنْ بها من أهل بيت المهلب وقال : إن الخيار قدم عليّ فرأيت رجلاً جزلاً ذا عقل فاحتجتُ إليه لولاية عُمان فوليته إياها . ثم إنه كتب إلى يزيد بعد أشهر يعلمه حاجته إلى مشافهته بأمر لا يحتمله الكتاب ، ولا تحمله الرسل ، فكتب إليه يعتلّ بالعدوّ وبشدة شوكته وانتشاره ، فكتب إليه إنه لا بد لك من القدوم ، فاستخلف المفضل أخاك على عملك واقدم عليّ منبسط الأمل ، واثقاً برأي أمير المؤمنين فيك . فأشار عليه حُضَيْن بن المنذر الرقاشي بالمقام والمدافعة ، وأشار عليه المفضل بالقدوم على الحجاج وقال له : إن شيخنا أوصانا بالطاعة التي هي عِزّاً وبها كان نَبَاتُنَا ، وإليها تؤول أمورنا . فقال له : ويحك ، لئن طمعتُ في ولاية خراسان فَوَلَّكَ إياها لم يُقَرِّكَ بعدي إلا يسيراً .

وفكر يزيد فقال : إنا قوم شرفنا بالطاعة وبورك لنا فيها ، فإن خلعنا أيدينا منها غيّرنا ما بنا ، والله يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> وأرجو أن لا يقدم الحجاج عليّ بسوء مع رأي أمير المؤمنين عبد الملك في المهلب وولده وحفظه ما كان من آثاره وبلائه ، فاستخلف يزيد المفضل ، وسار إلى الحجاج حتى إذا صار إلى اصطخر لقيه موت عبد الملك وقيام الوليد بن عبد الملك ، فقال : الآن هلكنا . فلما قَدِمَ على الحجاج أظهر إكرامه وإعظامه وجعل يسايره إذا ركب ولا يُحَجَّبُ عنه .

١ - سورة الرعد - الآية : ١١ .

ثم كتب إلى حبيب بن المهلب ، وهو الحرّون ، وكان قتيبة بن مسلم على الريّ ودستبي فكتب إليه بولاية خراسان ، وأن يحمل الفضل بن المهلب إلى ما قبله ، فقدم قتيبة عبد الرحمن بن مسلم أخاه خليفة له ، وأمره بأخذ الفضل وعياله وكتابه والاستيثاق منهم إلى قدمه ، فلم يشعر الفضل به حتى ورد عليه ، فاستوثق منه ومن أصحابه ، وقدم قتيبة خراسان فحملة إلى الحجاج فلما توافى عنده : يزيد ، وحبيب ، والفضل ، وعبد الملك وكان على شرطة البصرة حبسهم أربعتهم ، وحبس أبا عيينة بن المهلب ، وكان اتهمه بأن لهم أموالاً عنده ، وكان أبو عيينة هو الذي زوجه هند بنت المهلب فلم يعبأ بذلك .

وذكروا أنّ يزيد بن المهلب كان يهوى امرأة رجلٍ كان معه من عبد القيس يقال له عُليّب ، فدعاه إلى الشخصوص إلى الحجاج فاعتلّ عليه ، فدمس إليه من سقاه شربة فقتله ، وحول أهله وولده إليه ، فكان يأتي المرأة ، وبلغ الحجاج ذلك ، فلما أراد حبسه بدأ بضربه حدّاً وقال له : أتزني وأنت والي خراسان ؟ فقال الشاعر :

أَيُّورُ النَّاسِ مِنْ عَصَبِ وَلَحْمٍ وَأَيُّرُكَ يَا بَنَ دَحْمَةَ مِنْ عِظَامٍ  
وَأَيُّرُكَ يَا يَزِيدُ عَلَى الْمَخَازِي جَرِيءٌ حِينَ يَخْتَلِطُ اللَّطَامُ

وقال أيضاً :

أَبَاحَ يَزِيدُ أَيْرُهُ عُرْسَ جَارِهِ وَكَانَ يَزِيدُ لَا يَخَافُ الْمَخَازِيَا  
قَالُوا : وَتَحَرَّكَتِ الْأَكْرَادُ بِجِبَالِ الْأَهْوَازِ ، فَسَارَ الْحَجَّاجُ حَتَّى نَزَلَ  
رَسْتَقَابَاذَ ، وَبَنُو الْمَهْلَبِ مَعَهُ ، فَعَسَكَرَ بِهَا وَخَنَدَقَ عَلَى عَسْكَرِهِ ، وَحَبَسَ بَنِي  
الْمَهْلَبِ فِي حَظِيرَةٍ مِنْ قَصَبٍ بِالْقَرَبِ مِنْهُ ، وَأَمَرَ فَحَفَرَ حَوْلَهَا خَنْدَقًا وَضَرَبَتْ



عليهم فساطيط ووكل بهم حرس من أهل الشام ، وأمر بعدابهم والبسط عليهم .

وكانت مع الحجاج امرأته هند بنت المهلب فسمعت أصواتهم فصرخت وولولت ، فقال الحجاج : يا عدوة الله أتصيحين بحضرتي ؟ فقالت له : لا حاجة لي فيك ، فطلقها وبعث إليها بمائة ألف درهم فلم تقبلها .

ثم إن يزيد بن المهلب بعث إلى يزيد بن أبي مسلم ، وكان على خراجه واستخراجه بمالٍ فلم يقبله ، وكان صحيحاً ، وقال : لقد لجأت إلي فوالله لأعملن في أمرك عملاً ، لو كنت قبلت هذا المال منك ما زدت عليه ، فكلم الحجاج في أن يكفل ولد المهلب ويوظف عليهم وظيفة جرماً يؤدونها ، فأجابه إلى ذلك ، وسأل يزيد بأن يخرج عبد الملك بن المهلب ليسعى في أمرهم ويبيع خيلهم وغيرها ، وأن يوجه حبيباً إلى البصرة ليلقى قوماً من صنائعهم وأهل ودائعهم في إعداد ما لهم عندهم وليبيع عقدهم ، وجعل يكتب إلى عرفاء الأزدي ليأتوه ويجتمعوا عنده فكان كالمناظر لهم في أمر كفالتة ، وكان يهين لهم وللحراس الموكلين بهم طعاماً فيعشيهم ، فتعشوا ذات ليلة وقد أظلموا ، وأمر فاتخذت له لحية بيضاء مثل لحية طباخه ، وللمفضل لحية صفراء كبعض لحي عرفاء الأزدي . فلما تعشى الناس وأزعج الحرس من عند يزيد للإنصراف لبس ثياباً مثل ثياب طباخه وربط اللحية ، ووضع على رأسه جونة من جون الطعام ، ووضع الخباز على رأسه قدرأ أو طنجيراً فلم يؤبه لذلك ، وخرج المفضل وقد اعتمَّ ولحيته صفراء فبادر مع الناس ، فخرجا ، واحتال عبد الملك بحيلة حتى تخلص من أيدي الموكلين به الذين كانوا

يدورون معه فاجتمعوا في موضع اتعدوا للاجتماع فيه ، وواعدوا من يقوم بأمرهم وخدمتهم أن يعدوا لهم خيلاً من الخيل التي كانوا يظهرون أنهم يريدون بيعها واداء قيمتها فيما ألزمهم الحجاج إياه ، وكان الذي ألزمهم ستة آلاف ألف درهم فساروا ليلتهم حتى صاروا إلى زورق قد أعد لهم بجوخي الأهواز ، وانتهوا إلى مفتح دجيل الأهواز فركبوا سفينة أعدت لهم أخرى ؛ ثم خرجوا إلى البطيحة ، وتوجهوا إلى موضع كان فيه مروان بن المهلب وقد أعد لهم نجائب فركبوها وساروا إلى الشام ، ودليلهم رجل من كلب يقال له عمارة ، واستخفى حبيب بن المهلب بالبصرة في بني راسب ، وانغمس مروان وبقي أبو عبيدة في يد الحجاج وطلب القوم فلم يقدر عليهم .

وكان المتوجهون إلى الشام : يزيد ، والمفضل ، وعبد الملك ، وقيل إن مروان كان معهم . وصار هؤلاء إلى فلسطين ، وبها سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان والياً عليها من قبل أخيه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ولي العهد بعده ، فكتبوا إلى رجاء بن حيوة الكندي بخبرهم ، وشرحوا له أمرهم ، وكان أثيراً عند سليمان جريئاً عليه أنساً به ، فقال له : إن يزيد بن المهلب قد أتاك مستجيراً بك ، فامتعض من ذلك ، فقال له رجاء بن حيوة : مَنْ ذا يرجوك وأنت ولي عهد وقد استجار بك مثله فلم تُجره ، ولم يزل به حتى أجاره ، ودعا به وبأخويه فأمنهم ، وكتب إلى الوليد يعلمه ذلك ، فكتب الوليد إليه فيه كتاباً غليظاً يعجزه فيه في أمرهم ويقول : لهممْتُ أن أُلزِمَكَ ما يُطالب به يزيد ، وكان كتاب الحجاج قد سبق إليه بخبرهم .

وكتب الوليد إلى سليمان يعزم عليه أن يحملهم إليه مستوثقاً منهم فوجه بيزيد ومعه ابنه أيوب ، وقال له : إذا دخلت على أمير المؤمنين فكن أنت وهو في سلسلة . فلما رآه الوليد قال : إنا لله ، لقد شققنا على سليمان . فحط عن آل المهلب ثلاثة آلاف ألف درهم من الستة الآلاف الألف وألزمهم دمشق ، فيقال إن سليمان غرمها عنهم ، ثم كتب يسأل ردهم إليه ففعل الوليد ذلك .

ويقال إن الوليد نجّمها عليهم ، فجمع لهم زمل بن عمرو السكسكي من أهل دمشق نجماً ، وجمع لهم يزيد بن حُصَيْن بن نُمَيْر السُّكُونِي نجماً آخر ، وسار عبد الملك إلى الشام فجمع لهم مالاً عظيماً فأدوا الأنجم . ثم كتب سليمان إلى الوليد يسأله رد يزيد بن المهلب وأخويه إليه فردّهم ، فأقام يزيد عند سليمان مكرماً يؤنسه ويخصّه حتى مات الوليد ، وولي سليمان الخلافة .

وقال حُصَيْن بن المنذر في مخالفة يزيد إياه حين أمره بترك القدوم على

الحجاج :

أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا  
وخاف أن يبلغ الحجاج بيته هذا فزاد فيه :

فَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً وَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِتَرْجِعَ سَالِمًا  
وقال نهار بن تَوْسَعَة التيمي من ربيعة ، ويقال ابن سحبان الباهلي

حين شخص يزيد من خراسان ثم حبس ومعه المفضل :

أَبْنِي بَهْلَةٌ إِنَّمَا أَخْرَاكُمَا رَبِّي غَدَاةَ غَدَاةِ الْهَمَامِ الْأَزْهَرِ  
أَغْدَرْتُمَا بِأَخِيكُمَا فَوْقَهُمَا فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ أَخُوهَا الْمَغُورِ

عُودًا بِتَوْبَةٍ مَخْلَصِينَ فَأَمَّا  
 اللَّهُ دَرُّ الْغَافِلِينَ لَقَدْ عَدَا  
 وَتَبَدَّلَتْ مَرُوءٌ بِهِ لِحْرَابِهَا  
 عُورَانُ بَاهِلَةٌ الْأُلَى فِي مُلْكِهِمْ  
 شَتَّانَ مَنْ بِالصُّنَجِ أَدْرَكَ وَالَّذِي  
 كَانَ مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو يُضْرِبُ عِنْدَ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِالصُّنَجِ . وَقَالَ

الفرزدق :

أَبَا خَالِدٍ ضَاعَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ  
 وَقَالَ ذُوو الْحَاجَاتِ أَيْنَ يَزِيدُ  
 فَلَا أَمْطَرَ الْمُرَّانُ بَعْدَكَ قَطْرَةً  
 وَلَا أَخْضَرَ بِالْمُرَّوَيْنِ بَعْدَكَ عُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ هَرَبَ يَزِيدٌ وَإِخْوَتُهُ مِنْ حِسِّ الْحِجَاجِ وَأَجَارِهِمْ  
 سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ :

لَمْ أَرُ كَالْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
 عَلَى الْجَسْرِ وَالْحِرَاسِ غَيْرَ نِيَامٍ  
 مَضُوا وَهُمْ مُسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ  
 إِلَى أَجَلٍ يَلْقَوْنَهُ وَحِمَامٍ  
 فَسَارُوا إِلَى أَوْفَى قَرِيشٍ لِحَارِهِ  
 وَخَيْرُهُمْ مِنْ أَيْمَنِ وَشَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ عِمَارَةُ الْكَلْبِيِّ دَلِيلُهُمْ :

وَنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَلُوكِ هَدَيْتُهُمْ  
 بِلَا عِلْمٍ بَادٍ وَلَا ضَوْءِ كَوَكِبٍ  
 وَلَا قَمَرٍ إِلَّا ضَيْئِلٌ كَأَنَّهُ  
 سَوَارٌ حَنَاهُ صَانِعُ السُّورِ مُذْهَبٍ  
 أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ  
 فِدَاءً عَلَى مَا كَانَ لِابْنِ الْمَهْلَبِ

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٧ مع فوارق .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٦٥ مع فوارق ولم يرد في الديوان البيت الثالث .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى وعوانة بن الحَكَم أن سليمان كتب إلى الوليد في أمر يزيد بن المهلب : «أما بعد يا أمير المؤمنين فقد كنت أظن أني لو أُجِرْتُ عدواً منابداً لأَجَرْتُهُ ولم تُخْفِرْ ذمتي ، فكيف وإنما أُجِرْتُ سامعاً مطيعاً له شرف وسلف ، ولأبيه بلاؤه وآثاره ، وله نصيحته ومكانفته ، وقد بعثت به إليك ، وأنا أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من اجترار قطيعتي ، وتَرْكِ بَرِّي وَصِلَّتِي بإخفار ذمتي وحلِّ عقدي ، فوالله ما تدري ما بقاؤنا ، ومتى يُفَرِّق الموت بيننا ، فإن رأى أمير المؤمنين أن لا يأتي علينا أجلُ الوفاة إلا وهو لي واصل ، ولحقي راعٍ ، وعن مَسَاءِتي نازع ، فليفعل وليصفح لي عن يزيد ، وكل ما طالبه به الحجاج فإنه عليٌّ ، فعَلَّ إن شاء الله ، والسلام» .

وقام يزيد حين دخل على الوليد فقال: يا أمير المؤمنين إن بلاءكم عندنا أهل البيت أحسن البلاء ، فمن ينس ذلك فلسنا بناسيه ، ومن يكفر فلسنا بكافريه ، وقد كان من آثارنا في طاعتكم والطعن في أعين أعدائكم ما المنَّة علينا فيه عظيمة . فقال له الوليد : إجلس يا يزيد إجلس ، وأمنه وكتب إلى الحجاج : «إني لم أصل إلى يزيد بن المهلب وإخوته مع أخي سليمان فاكفف عن آل المهلب جميعاً ، ولا أعلمن ما راجعتني فيهم» . فكف الحجاج عنهم وخلق سبيل أبي عيينة ، وظهر مستخفوهم فلحقوا بالشام .

وحج المفضل وعبد الملك ، فولى الوليد يزيد بن أبي كَبْشَةَ السكسكي - وكان صديق الحجاج - حرب العراق ، وأقر يزيد بن أبي مسلم على الخراج .

قالوا : ولما استخلف سليمان بن عبد الملك تتبع من كان بالشام وغير الشام من آل أبي عقيل<sup>(١)</sup> فدفعهم إلى يزيد ، وكان يزيد أول من عزاه بالوليد وسلم عليه بالخلافة ، وأمره أن يستأديهم ويسيطر عليهم ، فولى أمرهم أخاه عبد الملك بن المهلب ، فعذب الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف حتى قتله بأمر سليمان .

وألح عبد الملك على يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود وغضب عليه يوماً فرماه بِسَفْرَجَلَةٍ فَشَتَرَ عينه ، وكان عبد الملك يوكل به من يحفظه وهو يطوف في غرمه ، فدفعه يوماً إلى الحارث بن الجهمي ، فخرج يطوف به ، وكان الحارث مُغْفَلًا فقال له يوسف : أريد دخول هذه الدار فإن فيها عمة لي أسألها في غرمي شيئاً ، فتركه فدخل الدار ولها بابان فخرج من الباب الآخر فهرب .

وبعث يزيد بن المهلب إلى البلقاء من عمل دمشق ، وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم إليه ، وكان فيمن أتى به أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل ، وهي بنت أخي الحجاج بن يوسف وكانت امرأة يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول ، فكان عبد الملك يعذبها بأمر أخيه يزيد بن المهلب في منزله ، فكلمه فيها فأبى أن يشفعه فيها ، فقال : الذي وظفتم عليها عليّ ، فأبى قبول ذلك فقال يزيد : أما والله لئن وليتُ من الأمر

١ - بهامش الأصل : اسم أبي عقيل ، عمرو .

شيئاً لأقطعنّ منك طابقاً ، فقال يزيد بن المهلب : وأنا والله - فلئن كان ذلك - لأرمينك بمائة ألف عنان .

وقال قوم : لم يفعل ذلك بأمر الحجاج بنت محمد ، وإنما فعله بأختها ، فجرى هذا القول بينه وبين يزيد بسببها .

وقال أبو الحسن المدائني : زعم قوم أن يزيد بن عبد الملك حمل المال عنها ، وكان مائة ألف ، ويقال أكثر من ذلك .

قال : ولما مضت لسليمان بن عبد الملك أربعون ليلة من خلافته ، ولى يزيد بن المهلب حرب العراق وخراجه فاستقال من الخراج ، فأراد أن يولي الخراج يزيد بن أبي مسلم ، وكان يزيد بن المهلب وصفه له بالعفاف لتسهيله أمره ، فقال عمر بن عبد العزيز : أتولي يزيد بن أبي مسلم ؟ فقال يزيد : هو عفيف عن الدراهم ، فقال عمر : إن الشيطان أيضاً عفيف عن الدراهم لم يأخذ درهماً قط .

واستشار سليمان يزيد بن المهلب فيمن يوليه الخراج غير ابن أبي مسلم ، فأشار عليه بصالح بن عبد الرحمن وكان صالح مع زاذانفروخ بن بيزي كاتب الحجاج ، فلما قتل في أيام ابن الأشعث استكتب ابن زاذانفروخ ، ثم استكتب صالحاً وهو من سبي سجستان ، مولى لبني تميم ، وقوم يزعمون أنه مولى لباهلة .

وأمر يزيد وهو على العراق باتخاذ ألف خوان ليطعم عليها ، فقال له صالح : بيت المال لا يقوم لهذا ، ومنعه إياه .

وشخص يزيد بن المهلب إلى العراق وخراسان مضمومة إليه ، وتختلف المفضل وعبد الملك عند سليمان ، وكان بهما معجباً ، فلما قدم يزيد واسطاً

وجد الجراح بن عبدالله الحكمي على البصرة من قبل يزيد بن أبي كبشة ، فكتب إليه في المصير إليه ، وولى البصرة رجلاً يقال له مروان بن المهلب ، وولى سجستان مُدْرِك بن المهلب ، وولى عُمان زياد بن المهلب ، وأمره بقتل الخيار بن سبرة المجاشعي ، فقتله فقال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتَ مِثْلِي يَا خِيَارُ تَعَسَّفْتُ بِكَ الْبَيْدُ ضَرْبَ الْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِرٍ  
تَرَى إِبِلًا مَا لَمْ تُحْرَكْ رَوْسَهَا وَهَنَّ إِذَا حُرِّكْنَ غَيْرَ الْأَبَاعِرِ<sup>(١)</sup>

في أبيات . وولى السند حبيب بن المهلب ، وكان قتيبة بن مسلم مبايناً لسليمان فخافه حين مات الوليد فخلعه ، وذكر عمال خراسان وقبائل من قبائل العرب فعابهم وذمهم ، فاجتمعوا عليه فقتلوه ، وقلدوا أمرهم وكيع بن أبي سود التميمي .

وحدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة قال : أمر سليمان يزيد ان كان قتيبة لم يخلع أن يقتل وكيعاً ، وان كان خلع فلا . وبلغت قتيبة ولاية يزيد بن المهلب العراق وخراسان فقال :

رَمَانِي سَلِيمَانُ بِأَمْرِ أَظْنُهُ سَيَحْمَلُهُ مِنِّي عَلَى شَرِّ مَرْكَبٍ  
رَمَانِي بِجَبَّارِ الْعِرَاقِ وَمَنْ لَهُ عَلَى كُلِّ حَيٍّ حَدٌّ نَابٍ وَمِخْلَبٍ  
فَأَصْبَحْتُ لِلْعَبْدِ الْمَزُونِيِّ خَائِفًا وَكَانَ أَبِي قَدَمًا عَلَى دِينَ مِصْعَبٍ

فقال حُضَيْن بن المنذر يرد عليه :

أَقْتَيْبُ قَدْ كَسَبْتُ يَدَاكَ خَطِيئَةً فَاهْرَبْ قَتِيْبَةً أَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ  
فَلَأَنْتَ أَحَقُّرُ وَالَّذِي أَنَا عِنْدَهُ فِي عَيْنِهِ مِنْ بَقَّةٍ تَتَذَبذَبُ

١ - العوجهي وداعر فحلان من الإبل . ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٧ .



وكتب سليمان إلى يزيد بن المهلب في الشخوص إلى خراسان لإصلاحها ، وتسكين الناس بها ، ولمَّ ما انتشر من أمرها ، فاستخلف الجراح على العراق ، وأتى جُرْجَانَ ففتحها ، وفتح دهستان ، وكتب إلى سليمان بفتحها ، وأنَّ قد غنم غنائم عظيمة ، فأدى إلى كل ذي حق حقه وبقي بعد ذلك عنده ستة آلاف ألف درهم ، ويقال أربعة آلاف ألف درهم ، فلم يصل الكتاب إلى سليمان حتى مات ، وكان وروده على عمر بن عبد العزيز ، وقد استخلف بعد سليمان ، فكتب إليه عمر : «أما بعد فإنَّ سليمان كان عبداً من عبيد الله قبضه إليه بعد نفاذ أكله وانقضاء أجله ، ثم وليت الأمر بتصيره إليّ ، ويزيد بن عبد الملك إن كان من بعدي ، وليس الذي ولاني الله من ذلك بهيّن عليّ ، ولو كانت رغبتني في اتخاذ الأزواج واعتقاد الأموال كنت قد بلغت من ذلك أفضل ما يبلغه أحد ، وقد بايع من قبَلنا ، فبايع من قبَلك ، إن شاء الله» .

فلما قرأ يزيد الكتاب قال : الرجل عازلنا لا محالة ، وكان عمر رأى يزيد يوماً ، وقد دخل على سليمان مختلاً ، فقال : إني لأحسبُ في رأسه غدرةً . فقال سليمان : لا تقل هذا يا أبا حفص ، وإن يزيد رجل منا ، فأغلظ له يزيد ، فلما أتى منزله قال : ماذا لقينا من لطيم الحمار .

ثم أتاه يزيد فاعتذر إليه ، ولم يلبث يزيد أن كتب إليه عمر يأمره أن يستخلف رجلاً ويقدم إلى ما قبله ، فاستخلف ابنه مُخَلَّدُ بن يزيد وخرج معه وجوه أهل خراسان ، وفيهم وكيع بن أبي سؤد وكان محبوباً قبَله فحملة ، وكان معه عبد الله بن هلال الهجري الذي يُعرَفُ بصدیق إبليس ،

فيزعمون أنه قال له : والله لا تدخل البصرة أميراً أبداً ، فانتهى إلى واسط وهو أمير .

وقال معمر بن المثنى أبو عبيدة : قدم يزيد واسطاً قبل موت سليمان ، وكان مسيره على طريق الرّي وحُلوان ، فكتب إلى سليمان يسأله أن يأذن له في دخول البصرة فأذن له فانحدر وهو لا يعلم بموت سليمان ، و قدم عدي بن أرطاة حين قدم واسطاً بعد موت سليمان وهو أمير ، ثم شخص إلى البصرة فلما دخل نهر مَعقل وأشرفت له البصرة ورأى الجنيدة التي تسمى الشهارطاق قال : أين ابن هلال قَبَّحه الله وقَبَّح علمه الذي يدّعيه ، ثم نظر فإذا سفينة كثيرة الجذّافين ليس فيها وطاء ، وفيها عدي بن أرطاة الفزاري ، وقد ولاه عمر بن بعد العزيز العراق ، فقدم واسطاً بعد خروج يزيد منها ببعض يوم فاستعجل ليلحقه ، فلما لحقه عدي خرج إليه فصار معه في السفينة ، ودفع إليه كتاب عمر فقال : سمعاً وطاعة ، ثم خرجا عند الجسر ، وقُدمت إلى يزيد الدواب فركب ، وأمر فقدمت لعدي ومن معه دواب فركبها .

وحشدت الأزْد ليزيد وضربوا قباب الآس ، وهم يرون أنه الأمير ، وصار عدي إلى دار الإمارة ويزيد معه حتى دخلها ، ثم دعا بيزيد فدخل ، وكان صالح بن عبد الرحمن مع عدي فقال : قَيِّده أصلح الله الأمير ، فقَيِّده عدي ، فلم يزل محبوساً عنده حتى كتب عمر إليه بحمله .

وقال أبو عبيدة : بل كان في عهده أن يُقَيِّده ويحمله ، قالوا : فحمله عدي إلى عمر مع موسى بن الوَجِيه الحِميري ، وكان يزيد أخذ موسى بتطبيق امرأته ، وهي أخت أم الفضل بنت غيلان بن خَرْشَةَ الضُّبي ، امرأة يزيد بن المهلب ، وقال : لا أرضى بِمَسْأَلَتِكَ ، وضربه حتى طلقها تحت السياط ،

وذلك في أيام سليمان بن عبد الملك ، فكان موسى يشتمه في طريقه ويزيد يقول له : يا دَعِيَّ فقال له : يا ابن المزونية ، وأَيَّ دَعِيَّ أُبَيِّنُ دعوة منك ، أَلَسْتُ مولى عثمان بن العاصم الثقفي ، أو لم يقل الشاعر :

نحن قطعنا مِنْ أَبِي صُفْرَةَ قَلْفَةَ مَنْ قَد خَالَفَ الْفِطْرَةَ  
لَمَّا رَأَى عَثْمَانَ غُرْمُولَهُ<sup>(١)</sup> أَنْحَى لَهُ عَثْمَانُ بِالشُّفْرَةَ  
أَلَمْ يَكُنْ أَبُو صُفْرَةَ مَجُوسِيًّا سِوَا سِوَا — مَهْ بِسَفْرُوحٍ فَقَلْتُمْ أَبُو صُفْرَةَ

وحدثني عمر بن شبّه ، ثنا أبو عاصم النبيل قال : لما احتبس سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب عنده ، ثم ولاه العراق ، عزل خراسان عنه ، فلم يولّه إياها ، وولى خراسان قتيبة بن مسلم ، وكتب عهده عليها وبعث به إليه ، فلما خَلَعَ وَقُتِلَ وِلاها يزيد بن المهلب .

قالوا : ولما وافى يزيد بن المهلب عمر بن عبد العزيز قال له : هذا كتابك وهذا خاتمك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كتبته استعطافاً لسليمان عليّ ، وعلمت أنه لا يأخذني مع رأيه فيّ بالمال . قال : فنحن آخذوك بإقرارك .

وولى عمر الجَرَّاح بن عبد الله خراسان ، وحبس يزيد بن المهلب ، فزعموا أنه مرض في محبسه فأمر عمر بقيوده ففكت عنه ، وقدم بِمُخَلَّد بن يزيد فَأَتَى به عمر فلما دخل عليه وعليه كُفَّةٌ لاطِيَّةٌ ، وقد شمر ثيابه ، قال عمر : ما هذا الزبيّ ؟ قال : شمرّتم فشمّرنا ، ثم قال : يا أمير المؤمنين لِيَسْعَنَّا ما وسع الناس من عدلك ، ولا نكن أشقى هذه الأمة بك ، فقال :

١ - الغرمول : الذكر ، أو الضخم الرخو قبل أن تقطع غرلته .

إن أباك قد أقر بهذا الكتاب . قال : فأنا أضمن المال الذي فيه ، قال : أنت وذاك . قال : فصالحني على بعضه قال : لا ، لا . أنا أرى أن آخذه به كله أو أعلم أنه لا شيء عنده فأنظره إلى الميسرة .

فقال : يا أمير المؤمنين ، انما أراد استعطاف سليمان بما كتب إليه به ، وهو يحلف ، ثم أتى أباه فقال : أتحلف على ما قلت وادعيت ؟ . فقال : لا والله لا تتحدث العرب بأني صيرت يميني على مال أبداً ، فلم يزل محبوساً حتى مرض عمر ، فخاف أن يلي يزيد بن عبد الملك فينالَه بِمَعْرَةٍ لَمَّا فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ .

وكان يزيد بن المهلب في غرفة أسفلها بيت فاحتيل له - وقد تشاغلت الأحراس عنه - ويقال رُشُوا وَصُونِعُوا فملء البيت تبناً ، ثم نقب السقف وألقى نفسه ونكّر لحيته ولباسه ، وأعد له إخوته إبلاً ناجية ، فركب وركبوا معه ، ومضى يؤمّ العراق ، وكان عمر كُلم في يزيد فقال : هو رجل سوء قتال ، والحبس خير له .

وقال علي بن محمد المدائني : حمل الجراح بن عبدالله الحكمي مُخَلدُ بن يزيد من خراسان على البريد في سلسلة ، فقدم به الكوفة ليحمل منها على البريد إلى عمر ، فسأله قوم فوصلهم ، فقال الناس : ما رأينا أسيراً أكرم من هذا ، ما فعل كرام الأمراء إلا دون ما فعل .

وأناه حمزة بن بيض الحنفي في حمالة فأمر له بها ، وله يقول :

أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا وَقُلْ مَرْحَبًا تَجِبُ الْمَرْحَبُ  
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى مَعْشَرٍ مَتَى يَعِدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا

وَهَمَّكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمِّ - وَرِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ<sup>(١)</sup> أَنْ يَلْعَبُوا  
بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضْتُمْ مِنْ سِنِيَّ - كَمَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ

ثم حمل على البريد من الكوفة حتى ورد على عمر فدخل عليه فجرى  
بينهما ما ذكرناه ، وشخص حمزة بن بيض إلى يزيد بن المهلب فمدحه فقال :  
أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجُدُ - وَحَمَلُ الدِّيَاتِ وَالْحَسَبُ  
لَا فَرِحَ إِنْ تَظَاهَرَتْ نِعَمٌ - وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبُ  
بَرَزَتْ سَبَقُ الْجَوَادِ فِي مَهَلٍ - وَقَصَّرَتْ دُونَ شَأْوِكَ الْعَرَبُ  
فكتب له بخمسمائة دينار ، وكتب له إلى وكيله بجال .

وقال الهيثم بن عدي : حبس عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب في  
حصن حلب ، فلما مرض عمر وهو بدير سمعان ، وبلغ ذلك يزيد بن  
المهلب ، دس إلى عامل حلب مالا وإلى الأحراس ، وقال : قد ثقل عمر  
فليس يرجي فلا تشيطوا بدمي ، فإن يزيد إن ولي لم ينظرني فواقاً<sup>(٢)</sup> ،  
فأخرجوه فهرب وهم معه قد أعدوا له الدواب فركبها وأم البصرة ، وكتب  
إلى عمر كتاباً وقال : إِنْ بَرِيءَ فَلْيُدْفَعْ إِلَيْهِ . وكان فيه : «إني والله لو وثقتُ  
بحياتك ولم أخف وفاتك لم أخرج من محبسك ، ولكني لم آمن أن تهلك ويلي  
يزيد فيقتلني شر قتلة» .

فورد الكتاب وبه رمق فقال : اللهم إن كان يريد بالمسلمين سوءاً  
فأجقه به وهضه ، فقد هاضني .

١ - لداتك : تربك ، أبناء جيلك .

٢ - الفواق : الذي يأخذ المحتضر عند النزاع ، والريح التي تشخص من الصدر ، أو بين فتح  
يدك وقبضها على الضرع . القاموس .

قالوا : وتوفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان يوم الجمعة لخمس ليال  
بقين من رجب سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر ، وذلك  
قول الواقدي .

وقال ابو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثوري : كان عمر حين  
توفي ابن أربعين سنة ، ويقال ابن تسع وثلاثين .

وقال سفيان بن عيينة : قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : مات  
عمر ابن تسع وثلاثين سنة ، قلت : ابن تسع وثلاثين ؟ قال : ﴿ أم  
يחסدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾<sup>(١)</sup> .

وولي يزيد بن عبد الملك ، فلم يكن له همة إلا يزيد بن المهلب ،  
فأخبر بهربه ، وقد كان أشير عليه أن يأتي مسلمة وكان بالناعورة وهي من  
عمل حلب فيستجير به فلفته عن ذلك معاوية ابنه ، وكان دليلهم يعدل بهم  
حتى كادوا يموتون عطشاً .

ووجه يزيد في طلب يزيد بن المهلب الكوثري بن زفر بن الحارث ،  
ويقال الهذلي بن زفر ، ويقال الوثيق بن زفر ، ويقال تميم بن عمير بن  
الحباب ، ويقال عبد الرحمن بن سليم الكلبي في جماعة ، ويقال إنه وجه كل  
واحد من هؤلاء في وجهه ، فلم يلحق ، ولم يوقع له على أثر .

وكتب يزيد إلى عدي بن أرطاة وهو مقر على البصرة ، وإلى عبد  
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو مقر على الكوفة ، يخبرهما  
بموت عمر ، وبهرب يزيد ، ويحذرهما إياه ، ويأمرهما بطلبه ويأمر عدياً

١ - سورة النساء - الآية : ٥٤ .

بحبس من قبليه من آل المهلب والاستيثاق منهم ، ففعل عدي ذلك ، وأشار عليه وكيع بن أبي سود بقتلهم جميعاً للذي كان في نفسه على يزيد بن المهلب ، فقال عدي : ما كنت لأفعل ذلك ولم يجملوا بأنفسهم ، قال : فأهدم دورهم فلا يجد يزيد ما يؤوي ، فأبى ، قال : فافتح بيت المال واعط الناس يقاتلوا عنك ، قال : لم يُؤذَن لي في ذلك ، قال : كأني بك وقد أخذت برقبتك . ومات وكيع في أيامه .

وقال بعضهم : كان الوثيق بن زُفر قد كاد يظفر بيزيد فقبل له : إنك أمسكت عنه ولم تُجأه ، فقال : أجل ، قلت إن أدركته فقتلته قتلت رجلاً واحداً ، وإن بلغ أهله انقادوا له ، ورجوت أن يخلع ، فيقتله الله وأهل بيته ، فإن في رأسه نزوة .

وقال أبو مخنف : أقبل يزيد بن المهلب حتى ارتفع فوق القططانية ، فبعث عبدالحميد بن عبدالرحمن : هشام بن مُسَاحِق بن عبدالله بن مَحْرَمَةَ - أحد بني عامر بن لؤي - في شرطة الكوفة وأهل القوة منهم فقال هشام : أصلح الله الأمير أأتيك به أسيراً ، أم أتيك برأسه ؟ فضحك عبدالحميد ثم قال : ذاك إليك ، فسار ابن محرمة حتى نزل العُدَيْب ، ومرّ يزيد قريباً منه فأخبر هشام بذلك فركب فحاد عنه متعمداً ، ومضى نحو البصرة .

وقال أبو عبيدة : بعث عبدالحميد : سليمان بن سُلَيْم بن كَيْسَانَ الكلبي لتلقي يزيد وأخذه ، فلم يقدر عليه ، وقيل إنه غُيِّب عنه . وقال الهيثم بن عدي : أدرك يزيد بن المهلب الطلب ، ورأسه في حجر جاريته فهابته أن توقظه ، فرمت غلاماً له بحصاة وأومات إليه أن نواصي الخيل قد طلعت فأيقظه غلامه ، فقال : اطرء بغلتي في وجوههم فإذا

سألوك : لمن هذه ؟ فقل ليزيد ، فإن قالوا : فأين هو ؟ فقل هوذا فإنهم إذا علموا بموضعي أحجموا ، وإن هجموا عليّ استقلّوا منّ معي فلم يرجعوا .  
ففعل الغلام ذلك وسأله فأخبرهم : فأقاموا ولم يقدموا عليه ، وجاءه وصيف بالمصلّى ، والإبريق فتوضأ وما معه إلا برزون أدهم أبيض الأذنين ، وعجّلان وأبو فديك ومولى له آخر ومن على ثقّله .

وقال المدائني : مرّ يزيد يحدث الرفاق ، وهناك منزل الهذيل بن زُفر ، وكان يزيد خائفاً من الهذيل ، فلم يشعر إلا وقد دخل يزيد عليه ، ثم دعا بلبن فشربه فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئاً ، ثم أتى الرصافة <sup>(١)</sup> وسار في البرّ حتى أتى القادسية ، فوجّه عبد الحميد في طلبه فأعجزه حتى دخل البصرة .

المدائني عن بشر بن عيسى أن يزيد بن المهلب دخل البصرة ليلة البدر من شهر رمضان سنة إحدى ومائة ، وعليه درع وهو مُعتمّ ، فمرّ بالحرس الذين في الأزدي ليلاً وعليهم بدّل بن نعيم من بني ثعلبة بن يربوع ، وكان عدي بن أرطاة صيره هناك في جماعة من بني تميم ، فقالوا : من هذا ؟ قالوا : الأمير أبو خالد ، قالوا : قدّمتم خير مقدم ادخلوا بسلام .

فأتى يزيد دار المهلب فاستفتح ، فقالوا : حتى يأتي المنهال بن أبي عُيينة ، وكان عدي صيرّ أمر الدار إليه ليعلمه قدوم يزيد ، فبسط له في الرحبة فجلس ، وجاء المنهال فقال : افتحوا للأمير ، ففتحوا له الباب فلم يدخل ، وبعثت إليه هند بنت المهلب بطعام فلم يأكله ولم يقبله ، ثم دخل

١ - على مقربة من الرقة تبعد عنها قرابة الخمسة عشر ميلاً .



الدار بَعْدُ ، وجاء بدل بن نعيم إلى عدي فقال له : قدم يزيد الساعة فَسَرَّحْ معي خيلاً حتى آخذه قبل أن يقوى أمره ، فأبى عدي ذلك وتفرقت المسالِح التي في الأزْد .

وكتب يزيد من ليلته إلى يزيد بن عبد الملك يسأله الأمان وبعث إليه بكتابه مع خالد ابنه ، وحميد بن عبد الملك بن المهلب ، والمثنى بن عبد الملك بن الرُّبَعَة . ويقال بعث به مع حميد ويزيد بن جديع والمثنى بن عبدالله ، ويقال : بعثه مع حميد ، ويزيد بن جُديع ، والمثنى بن عبدالله .

وبعث إلى عدي بن أرطاة : القاسم بن عبدالرحمن الهلالي ، وأمه فاطمة بنت أبي صُفْرَة ، يسأله أن يُخْلِ سبيل إخوته ، وقال : أقره السلام وقل له : إني لم أخلع ولم أُرِدْ شقاقاً ، وقد كتبتُ إلى أمير المؤمنين أسأله أن يُؤمِّنًا ، فَخَلَّ سبيل إخوتي لنخرج عن المِصر ، فإن أتى كتاب أمير المؤمنين بما نُحِب فَذَاكَ وإلا كنت قد سلمت منا وسلمنا منك .

فأبلغ القاسم بن عبدالرحمن عدياً رسالته ، فقال عدي للقاسم : ما ترى؟ قال : أرى أن تُشَدَّ يَدُكَ بهم حتى يضع يزيد يده في يدك ، ثم ترى من رأيك .

ورجع القاسم إلى يزيد فقال : قد أبى إلا أن تضع يدك في يده ، فبعث يزيد إلى الأزْد وربيعة فجاءت الأزْد وأبطأت ربيعة ، ثم جاؤوا فقال يزيد : لو كنا ندعوكم إلى معصية إن كان يجب عليكم أن تجيئونا وأنتم إخواننا ، فكيف وإنما ندعوكم إلى حق ، عَلَامَ يَجْبَسُ هذا الرجل إخوتي بغير جُرم .

وأمر يزيد العرفاء أن يفرضوا للناس ففرضوا ، وجعل يعطيهم قطع الفضة يقطعها لهم غلمان رجل من الصيارفة يقال له حُرَيْث ، وأتى يزيد قوم من القراء والقصاص ، وأرسل يزيد إلى الأسواق فحوَّها أو أكثرها إلى الأزدي ، واشترى السلاح واعتزل فنزل مقبرة بني يَشْكُر . وكانت اليمانية والربعية تختلف إليه ، وكانت مُضَر تأتي عدياً ، وكان سَبْرَةَ بن نخف بن أبي صُفْرَةَ يختلف إلى عدي معتصماً بالطاعة ، فبعث إليه يزيد : يا أبا عمرو إنك تأتي هذا الرجل ولا آمن أن يغتالك بعض المضرية فيذهب دمك ، فترك عدياً ولزم بيته .

وكان البَحْتَرِيُّ بن مَعْن بن المَغِيرَةَ بن أبي صُفْرَةَ يرى الطاعة أيضاً ويكره ما صنع يزيد فخرج إلى الشام وأتى يزيد بن عبد الملك فقبل له : إنه عينٌ ليزيد بن المهلب . فحبسه ، فقال قصيدته التي يقول فيها :

فإن أكن مُفْرَدًا بِالشَّامِ مُعْتَرِبًا      دُونِي رِتَاجٌ لَهُ قِفْلٌ وَإِقْلِيدُ  
وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ قُرْبِ الدَّارِ نَازِحَةً      أُمُّ الخَلِيلِ بِأَرْضِ دُونِهَا الْبَيْدُ

وحدثني رَوْح بن عبد المؤمن عن وَهَب بن جرير بن حازم عن أبيه أن عدياً حبس من بني المهلب : حبيباً الحرون ، ومروان ، والمفضل ، وعبد الملك ، واستخفى محمد بن المهلب في الحدان ، وتغيب بقية ولد المهلب في قبائل الأزدي ، فلم يقدر عدي عليهم ، وكانوا امتنعوا من المصير إليه ، فبعث إليهم من وجوه أهل المصر قوم ناشدهم وقالوا : لا تخافوا أميركم فقالوا : قد مات عمر بن عبد العزيز ولا ندرى ما فعله بنا ، فلم يزالوا بهم حتى أتوا عدياً فلما أتوه حبسهم .

وحدثني روح بن عبدالمؤمن ، حدثني علي بن نصر الجهضمي عن مشايخهم أن عدياً بعث الحسن بن أبي الحسن إلى ولد المهلب في عدةٍ منهم : عبدالله ، وخالد ابنا عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد فناشدوهم أن يأتوا أميرهم ولا يُؤثروا على الطاعة شيئاً ، فقال عبدالمملك بن المهلب : انكم واطاتم عدياً على هلاكنا وليست طاعته بواجبة علينا ، فقال له الحسن : كذبت . فغضب عبدالمملك وقال للحسن : أتكذبني يا بن اللخناء ، وأخذ بقائم سيفه وقال : والله لولا أن أُعير بقتلك وأنت في منزلي لضربتُ عنقك ، فأنتك عبد تريد استدلال أهل مصر بتخاشعك ، وقد حَمَمْتَ نفسك وعدوتَ طورك وقدرك ، فلم يزل المفضل أخوه يُقسم عليه ويسكِّنه حتى سكن ، ولم يُجبه الحسن بشيء .

ثم قال له : يا حسن ألم تطمر نفسك من الحجاج حيناً ، وليس هذا سلطان بني أمية ، وذلك سلطانهم ، ولسنا نأتي عدياً على هذه الحالة لأننا لا نأمنه على دماننا كما لم تأمن الحجاج على دمك . قال الحسن : فإن عدياً أمنكم من كل ما تكرهون ، وأمرني أن أعقد لكم أماناً ، وأضمن لكم عنه الوفاء .

فوثق المفضل بقوله ولم يزل بعبدالمملك حتى مضى معه إلى عدي ، وتحلف الآخرون . فلما دخلا على عدي أخفر الحسن وحبسهما مع حبيب ومروان ، ثم بعث فأتى بأبي عيينة ومُدْرِك فحبسهما فصاروا ستة فقيدهم جميعاً .

فلما حبس بني المهلب صعد المنبر فنعى عمر وأخبر بقيام يزيد بن عاتكة ، وكان المغيرة بن عبدالله الباهلي في خمسمائة فارس بالطف ، قد

جعلهم عدي هناك ليمنع يزيد من دخول البصرة ، فلما دنا منه انهزم وأصحابه من غير قتال ، فلما انتهى إلى محرس بني تميم قالوا : من هذا ؟ قيل الأمير يزيد ، فسلموا عليه بالإمرة ودعوا له ثم انصرفوا إلى عدي فأخبروه بمقدم يزيد ، فغضب عليهم وشتهم وقال : تركتموه حتى دخل ، ثم جئتموني تخبروني عنه . قالوا : فعاجله الساعة قبل أن يغلظ أمره وتشتد شوكته فإنه إن أصبح لم تصل إليه .

وسأل يزيد عن إخوته الذين حبسهم عدي مع حبيب ومدرك فقال : هبْ هذين وُلِّيَا ، فما بال الآخرين ؟ وكان مدرك ولي ليزيد سجستان وولي حبيب السند ، فلما عزلهما عدي حبسهما .

ولم يُعْطِ عدي الناس من بيت المال شيئاً ، وجعل يعطيهم في اليوم درهمين درهمين سلفاً من مال يقترضه ويقول : خذوا هذا حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين يزيد ، فقد كتبت إليه أن يطلق لي إعطاءكم من بيت المال ، وإن أقدمت على إعطائكم من بيت المال لم آمن لائمته وأن لا يحسب ما تأخذونه لي ، فقال الفرزدق :

أَظُنُّ رِجَالَ الدَّرْهَمَيْنِ تَقْوُدُهُمْ إِلَى الْمَوْتِ آجَالاً لَهُمْ وَمَصَارِعُ  
وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ كَانَ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ وَأَيُّقِنُ أَنَّ الْغُرْمَ لَا بُدَّ وَاقِعٍ<sup>(١)</sup>

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو عاصم النبيل عن أبي عامر الخزاز قال : فرض عدي لأصحابه درهمين درهمين ، فرأيت رجلاً من أصحاب

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٢١ .

الحرس وقد طعن فخرج تربه (١) وإنه ليقال له : قل لا إله إلا الله فيقول هاتوا الدرهمين . حتى خرجت نفسه .

حدثني عمر بن شبة عن أبي عاصم عن أبي عامر الخزاز بمثله . وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف قال : جمع عدي لقدم يزيد ، أهل البصرة وخندق عليها ، فبعث على خمس الأزدي المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ، وعلى خمس تميم محرز بن حمران السعدي أو جيهان ابنه ، ويقال عبيدالله بن مضارب الدارمي ، وعلى بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسمع ويقال نوح بن شيبان المسمعي . والثبت أن رجلاً من بني قيس بن ثعلبة يقال له أبو منقذ قال : إن الراية لا تصلح إلا في بني مالك بن مسمع ؛ فدعا عدي بن شيبان بن مالك بن مسمع فعقد له على بكر بن وائل ، وعقد لمالك بن المنذر بن الجارود على عبدالقيس ، وعقد لعبد الأعلى بن عبدالله بن عبدالله بن عامر بن كرز على أهل العالية . وقال غير أبي مخنف : عقد لعبد الأعلى بن الفرات الأسدي على أهل العالية .

وأقبل يزيد لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيل من قبائلهم إلا تنحوا له عن الطريق حتى يمضي .

وحدثني روح بن عبدالمؤمن عن علي بن نصر الجهضمي عن محمد بن أبي عيينة قال : غضب عمران بن عامر بن مسمع فمال إلى يزيد . وقال أبو الحسن المدائني وأبو عبيدة : كان بالأهواز رجل من أهل الشام من السكاسك يكنى أبا السكن ، واسمه عبدالله بن هارون ، فلما بلغه

١ - الترب والترائب : عظام الصدر ، أو ما ولي الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقتين ، القاموس .

أمر يزيد أقبال لينصر عدي بن أرطاة ، فخاف عدي أن يعرض له يزيد ، فبعث المسور بن عمر بن عباد بن الحُصَيْن والزُّرد بن عبدالله السعدي ليمنعاه ممن أراه ، فبعث يزيد إليه محمد بن المهلب - أخاه - والمهلب بن العلاء بن أبي صُفْرَةَ ، فالتقوا عند الجسر ، ففر الزُّرد والتقى محمد والمسور فضرب محمد المسور فأصاب أنف البيضة ، فجرحه على أنفه ، وضرب المسور محمداً فتناول محمد السيف من المسور وجذبه فَحَزَّ في أصابع محمد ، والتقى ابن العلاء وأبو السَّكْنِ فطعنه ابن العلاء ففقأ عينه وتحاجز القوم ، فقال الشاعر :

وأفلت في يوم الخميس بنفسه وكاد يُلاقِي الموتَ زَرْدُ بني سَعْدِ  
حزنا بِحَدِّ السيفِ كَفَّ محمدٍ ولم نَبْتَشِ إنْ فَرَّ زَرْدُ بني سَعْدِ

وقال قوم من الأزد : كانت ليزيد رَمَكَةٌ بالأهواز فوجه المهلب بن العلاء ليقدم بها ، وبلغ ذلك عدياً فسرح المسور لذلك ، وأرسل يزيد أخاه ليمنع منه فالتقوا بصهرتاج <sup>(١)</sup> ووافاهم أبو السكْنِ على تلك الحال فقاتل مع مسور ففقت عين أبي السكْنِ وجرح مسور على أنفه ، وانهمزوا .

وقال المدائني : ولى يزيد بكير الفراهيدي من الأزد الجسر ، فأقام هناك ، ونظم عدي ما بين دار الإمارة والمريد بالخييل والرجال .

قالوا : وسار يزيد لمحاربة عدي ، وعدي في دار الإمارة ، فأمر بظلال السوق فأحرقت وهدمت الدكاكين ، فقال هُرَيْمُ بن أبي طحمة ، واسمه

١ - صهرتاج : موضع بالأهواز . معجم البلدان .

عدي بن حارثة بن الشريد بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أبو  
الترجمان بن هُريم ، والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحبطي ، من بني  
تميم لعدي : ما تناظر من هذا المزوني وأنت أعز منه وأعدّ ، فأمرهما أن يسيرا  
إلى المربد ، وبث خيله في النواحي واستعد للحرب ، وكتب إلى يزيد بن  
عبد الملك يعلمه خلع يزيد بن المهلب ، وخرج هريم بن أبي طحمة في جمع  
كثيف من بني تميم ومن قيس إلى المربد ، ووقف هو في القلب في حنظلة  
وسعد ، فوجه يزيد إليهم محمد بن المهلب والمشمعل الشيباني ، ودارس مولى  
حبيب بن المهلب فقاتل دارس وأصحابه بني تميم من أصحاب عدي ،  
وكانوا في إحدى المجنبتين وهو يقول :

أنا غلام الأزدي واسمي دارس إن تيمياً ساء ما تمارس  
إذا دعونا فارساً لفارس

وقال الفرزدق

تفرقت الجعراء أن صاح دارس ولم يصبروا عند السيوف الصوارم  
جزى الله قيساً عن عدي ملامةً ألا صبروا حتى تكون ملاحم<sup>(١)</sup>

وقاتل محمد بن المهلب قيساً وهم في المجنبة الأخرى فهزمهم ،  
وانكشف أصحاب عدي جميعاً ، وأعان بشر بن حاتم بن سويد بن منجوف  
أصحاب يزيد ، وقاتل فأبلى ، وأتاه محمد بن المهلب شاكرأ له ، وبعث إليه  
يزيد بصلة سنينة مع عثمان بن الفضل بن المهلب ، فزعموا أنه قيل لابن  
سيرين : أن بكرأ أعانت الأزدي فتمثل :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٢٤ مع فوارق كبيرة .

إذا كانت الأنصار بكر بن وائلٍ فذلك دِينٌ ناقص غير زائدٍ  
 وكان فيمن قاتل يومئذ سالم المتوفى فقال بعضهم :  
 إِنَّ تَمِيمًا سَاءَ مَا تُمَارَسُ وَيَلُهَا مِنْ سَالِمٍ وَدَارِسٍ  
 وقال الفرزدق :

وَالْأَزْدُ قَدْ نَظَّمَتْ بِالْمُرَبِّدِيِّنِ وَقَدْ حَلُّوا بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ جَرَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 وإنما كره محمد ودارس أن يصير أصحاب عدي إليه فيقوى بهم ، وكره  
 أصحاب عدي أن يؤلوا فيكبَّ محمد ودارس عليهم .

قالوا : ولما كان من الغد بعث عدي هريم بن أبي طحمة المجاشعي  
 إلى المسجد المعروف بمسجد الأنصار في خييل ، فأرسل يزيد أخاه محمداً وهو  
 ابن الطالقانية ، فشد على هريم فاحتضنه وأخذ بمنطقته فقال هريم : عمك  
 يا بن أخي ، فتركه .

وقال أبو مخنف في بعض روايته : التقوا عند مسجد الأنصار ليلاً ،  
 فأهوى محمد لمنطقة هريم ليحمله فيقتلعه من السرج ، فانقطعت منطقهته  
 فتركه ، وأقبل مسور بربذ<sup>(٢)</sup> فضربه محمد على أنفه وانهمز أصحاب عدي .  
 وقال أبو عبيدة : ضرب محمد بن المهلب مسوراً ، ضربة على أنفه ،  
 فقال خلف بن خليفة الأقطع :

كَسَرُوا رَايَةَ ابْنِ أُمِّ هُرَيْمٍ وَحَدُّوا مِسُورًا عَلَى الْخُرْطُومِ  
 ووجه يزيد عثمان بن المفضل بن المهلب نحو عدي ، وقد برز عدي  
 إلى رحبة القصابين ، فلقى عثمان خييل عدي فهزمهم وأسر منهم رجلين

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - الربذ : خفة ، الخفيف القوائم في مشيه ، وربذ العنان : منفرد منهزم . القاموس .



أطلقها يزيد ، وأبلى عثمان يومئذ بلاءً مذكوراً فزوجه يزيد ابنته الفاضلة بنت يزيد .

وهُزم أصحاب عدي في كل ناحية ، وقتل خالد بن واقد العقيلي وغيره ، وهرب عدي فدخل الدار .

وأخذ دينار السجستاني مولى آل المهلب في العطارين ، ثم صار إلى الوزانين ، فرمى بصخرة من سطح فأصابت ظهره فمات واحتر رأسه رجل من بني تميم فأتى به عدياً ، وقال : هذا رأس بعض بني المهلب ، فبعث به عدي إلى المحبسين الذين عنده من ولد المهلب ، فقالوا هذا رأس دينار مولانا .

وكان محمد بن المهلب ودارس ومن معها مواقف هريم ومسور وأصحابها لا يقدم بعضهم على بعض ، وذلك عند مسجد الأنصار حيث كانت وقعتهم ، فلم يزلوا على تلك الحال حتى ظهر يزيد على عدي . قالوا : والتقى عثمان بن الفضل وأصحاب عدي في الرحبة التي عند دار الإمارة فاقتتلوا ، فصرع جيهان بن مُحَرَّر السعدي ، فحماه معاوية بن أبي سفيان بن زياد ، فقال الفرزدق :

دعا ابن أبي سفيان والخيل دونه تُثيرُ عجاجاً بالسناكب ساطع  
فَكَرَّ عليه مثل ماكرٍ مُحَدَّرٍ من الأسدِ يَحْمِي واردةِ المِشَارِعِ<sup>(١)</sup>

وأم معاوية هذا أم أبان بنت حكيم بن قيس بن عاصم التميمي . ودنا الناس إلى عدي وهو في دار الإمارة ، وألصقوا بالدار ، فجعلت نباهم تقع في الدار ، فقال عدي لحبيب بن المهلب : أجرتني . قال : لا ،

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

ولا كرامة . فقال لأبي عينية وعبد الملك : أجيراني . فقالا : نعم . وكانت الأصوات إذا خفيت دنا بنو المهلب إلى عدي كأنهم يتعوذون به ، وإذا علت دنا عدي منهم متعوذاً بهم .

وجاء عبد الله بن دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدي منهزماً ، فدق الباب ، وقال : افتحوا فقد أخزى الله ابن المهلب فلم يفتح له حتى أُسر ، ودعا عثمان بن المفضل بسلم فوضعه على بيت المال أو دار الديوان فصعد الناس ثم انحازوا وخرجوا إلى دار الإمارة فأخذوا عدياً ، وفتحوا الباب ، وأرسل عثمان إلى يزيد رجلاً أعلمه الخبر ، فأقبل يزيد حتى وقف على باب الدار وأخرج إليه إخوته ، فأمر باطلاق قيودهم فأطلقت ، ولم يدخل الدار ليكون الأمر - زعم - شوري ونادي مناديه : الناس آمنون إلا عدياً وموسى بن وجيه الحميري ، فقتل موسى ، قتله رجل عطار ، وقام أخو جرير بن حازم واسمه مُخَلد فاعتنق ابن وجيه وقال : اقتلوني وموسى فأصابه السيف ، فحمل وهو مثقل فمات بعد أيام .

ويقال إن شقران مولى العتيك شد على موسى فعانقه ، وقال : اقتلوني وموسى . وارتث شقران فحمل إلى العتيك فعاش إياماً ثم مات .

وأمر يزيد فحوّل إليه عدي بن أرطاة وابنه ، وحاضر بن أبي حاضر الأسدي ويقال أبو حاضر نفسه ، وابن السمط بن شَرَحِيْل بن السمط الكندي ، وزياذ بن الربيع الحارثي وغيرهم ممن أخذ من أصحاب عدي فقيدوا جميعاً فقال له عدي : لا تغرنك نفسك يا يزيد فقد رأيت جنود الله من أهل الشام وبلاءه عندهم فتدارك أمرك قبل أن يشخصوا إليك ، واعلم أن بقائي أبقى لك ، ولئن طلبت الإقالة فهو خير لك .

وقال الفرزدق :

أعطى عديّ بإسْتِهِ وَأَسْتِ أُمِّهِ أبا خالدٍ والخيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا<sup>(١)</sup>  
وأجمع قوم على الخروج من البصرة منهم : هُرَيْم بن أبي طحمة ،  
والمسور ، وعمرو بن يزيد بن عمير الأسدي ، ومحمد بن رباط الفقيمي ،  
وهدا بن مسعود المازني ، ومالك بن المنذر بن الجارود ، والحواري بن  
زياد بن عمرو العتكي ، فمضوا إلى الكوفة ، فأكرمهم عبد الحميد بن عبد  
الرحمن الأعرج عامل الكوفة من قبل يزيد بن عبد الملك ، وكان عاملاً  
لعمر بن عبد العزيز ، فأقره يزيد على الكوفة وأدى مالك بن المنذر ، فحسده  
عمر بن يزيد فسعى به وقال : هو عين ليزيد عليك . وقال السرادق  
الباهلي :

غاب العَرَانِينُ مِنْ قَيْسٍ وَلَوْ شَهِدُوا يَوْمَ ابْنِ أَرْطَاةٍ مَا سُبَّتْ بِهِ مُضَرٌّ  
قالوا : ولما ظهر يزيد على عدي أقام يومه ذاك في دار بحيال المسجد  
الجامع ، فلما أصبح أمر فنودي في الناس فحضروا المسجد وحشدوا ،  
فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : «يا أيها الناس إننا غضبنا لكم  
فانظروا لأنفسكم رجلاً يحكم فيكم بالعدل ، ويقسم فيكم بالسوية ، ويقوم  
فيكم الكتاب والسنة ، ويسير بسيرة الخلفاء الراشدين» .

فقال الحسن بن أبي الحسن البصري : يا عجبا من يزيد إنه بالأمس  
يضرب أعناق هؤلاء الذين اتبعوه تقرباً إلى بني مروان ، حتى إذا منعه شيئاً  
من دنياهم ، وأخذوه بحق الله عليه غضب فعقد خرقاً على قصب ثم نعق

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

بأعلاجٍ فاتبعوه ، وقال : إني قد خالفتُ هؤلاء فخالفوهم ، ثم يدعوهم إلى كتاب الله وسيره الخلفاء الراشدين ، ألا وإن من سيرة الخلفاء الراشدين أن يوضع في رجله قيد ويُردَّ إلى محبس عمر ، فقال رجل للحسن : كأنك راض عن أهل الشام ؟ فقال : قَبِحَ اللهُ أهل الشام وترَحَّمَهُمْ . أليسوا الذين أحلَّوا حرم رسول الله ﷺ ثلاثة أيام . وأباحوه أنباطهم وأقباطهم ، لا يتناهون عن سيئة ولا انتهاك حرمة ، ثم نصبوا المجانيق يرمون بيت الله ، فلم يُهَيِّجْ يزيدُ الحسن وكفَّ عنه .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة عن الحسن أنه قال في فتنة يزيد بن المهلب : كلما نَعَرَ لهم ناعراً اتبعوه ، هذا عدو الله ابن المهلب .

وحدثني عبد الواحد بن غياث عن جويرية بن أسماء قال : ذُكر ابن المهلب عند الحسن فقال : فاسق قاتل الناس مع هؤلاء على غير هدى ، ثم غضب غضباً ، فَعَقَدَ خِرْقاً على قصب ، ثم نَعَقَ بأعلاج وطعام فاتبعوه ، فهو يزعم أنه يدعوهم إلى كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وسيرة الخلفاء الراشدين الا وإن من سيرة الخلفاء الراشدين أن يوضع في رجله قيد ويُردَّ إلى محبس عمر .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا عمر بن يزيد قال : سمعت الحسن أيام ابن المهلب يقول : والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا لم يلبثوا أن يُفَرِّجَ اللهُ عنهم ، ولكنهم يفرعون إلى السيف فيكُلُّهم اللهُ إليه ، فوالله ما جاء الجازع إلى السيف بيوم خير قط .

قالوا : وباع الناس يزيد بن المهلب على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ،  
وتحول إلى دار الإمارة ، ووجد في بيت المال عشرة آلاف ألف درهم ،  
وخذق على البصرة ، وولى شرطته عثمان بن أبي الحكم الهنائي من الأزدي ،  
واستعمل محمد بن المهلب على فارس ، وهلال بن عياض الهنائي على  
الأهواز ، وزباد بن المهلب على عُمان ، والمهلب بن أبي عيينة على جزيرة ابن  
كاوان ، والأشعث بن عبد الله بن الجارود أو مُهزَم بن القُرْن العَبْدِي على  
البحرين ، وولى مُدْرِك بن المهلب خراسان ، وولى وداع بن حميد اليعمدي  
من الأزدي قنابيل ، فقال له حبيب بن المهلب : لا تُؤَلِّه فإن في رأسه وعينه  
غدره ، فكان من أمره أنه أغلقها دونهم ، فقال المفضل : رحم الله أبا  
بسطام - يعني حبيباً - لأنه كان يرى أمر وداع ، ويقال إن وداعاً كان قتل قبل  
هربهم إلى قنابيل .

قالوا : ولما كان يوم الفطر خرج يزيد بن المهلب إلى المصلى فخلع  
يزيد بن عبد الملك ، وشم بني مروان ، ودعا إلى الرضا من بني هاشم ،  
وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن فقال : وهذه الضبعة العرجاء مضطجعاً  
بالكوفة ، فأخذ الناس عليه قوله : الضبعة ، وإنما هي الضبُّع والذكر  
ضِبْعَان .

وأصاب الناس يومئذ مطر شديد ، فانصرفوا وانصرف يزيد عن  
المصلى إلى الأزدي وصحبه ناس قليل فغداهم وكساهم وأعطاهم مالاً قُسم  
بينهم ، ثم رجع إلى دار الإمارة .

ووجه يزيد بن المهلب إلى بسطام بن مُرِّي المعروف بشوذب الشاري  
السميدع ، ويقال حبيب بن خدره يدعوه إلى نصرته ، فقال شوذب للذي

أرسله يزيد من هذين الرجلين : لولا مكانك من الدين لقتلتك . أتدعوني إلى نصر يزيد؟ ، وضربهُ عشرين سوطاً . وكان السמידع وحبیب صُفْرِيَّين .

قالوا : وقدم عبد الملك ومالك ابنا مسمع بن مالك بن مسمع من السند ، فكرها أن يقاتلا يزيد ، فدعوا بني بكر إلى نصره عدي ، وكتبا إلى يزيد بن عبد الملك كتاباً في أمر يزيد بن المهلب ، فصار الكتاب إلى ابن المهلب فقال : أراهما يُعِينان عليّ ويغيثاني الغوائل فحبسهما مع عدي وأصحابه .

قالوا : وكان قتادة بن دعامة السدوسي الفقيه ينتقص يزيد بن المهلب وينال منه ، فبلغ ذلك يزيداً فأرسل يزيد إليه ، وهو في الأزد ، فلما دخل عليه شتمه ، فأغلظ له قتادة فقال السמידع : دعني أبعج بطن هذا الأعمى ، أعمى الله قلبه كما أنه أعمى البصر والقلب ، فقال يزيد : أنا أراقب قومه ، وأمر به فَوُجِيَء في عنقه ووضع فيها حبل وبعث به إلى الأهواز فحبس فيها . وخرج قتادة وهو يبكي فقال له رجل : أتبكي يا أبا الخطاب ؟ قال : نعم مما أرى . فلم يزل محبوساً حتى قتل يزيد فأخرجه صاحب السجن وكان من بني عجل .

وكتب ابن المهلب إلى زياد بن المهلب ، وهو بعمان ، أن يفرض لفرض لثلاثة آلاف رجل من أهل عُمان ، واستعمل عليهم المشاس بن عمرو الأزدي ثم الجديد ، فقدموا على يزيد ، قالوا : وكان بالبصرة قاض يقال له زَيْدَل<sup>(١)</sup> ، فشاور الحسن في صحبة يزيد فنهاء فصحه ، فأخبر يزيد

١ - بهامش الأصل : زيدل : باللام .

بقول الحسن فقال : يا قوم مالي وللحسن يُجَدِّلُ الناس عني ، إني لأخاف  
والله نفسي عليه ، فكان الحسن يقول : يأتينا أقوام فينتصحونا فنتصح لهم  
فيسيئون بنا . زيدل ، وما زيدل . لعن الله زيدلاً .

وقال يزيد وذكر الحسن : والله ما أدري ما استبقائي إياه فإنه شيخ  
جاهل ، لهمتُ أن أضربه حتى يموت ، فقال المفضل : أصلح الله الأمير .  
إن له قدماً وفضلاً وقدرًا بالمر ، فكفَّه ذلك عنه .

وقال الشاعر :

لَبِئْسَ مَا أَبْلَتْ تَمِيمٌ أُمْسِ      عِنْدَ ابْنِ أَرْطَاةَ وَعِنْدَ الْبَاسِ  
لَمْ يَصْلُحُوا إِلَّا لِلْقَمِّ دَحْسِ      وَفَلَقِ الْبَرْنِيَّ<sup>(١)</sup> وَالتَّحْسِيَّ  
وَلَتْ تَمِيمٌ بظُهُورِ قُعْسِ      وَأَسْلَمَتْ أَدْبَارَهَا لِلنَّخْسِ

وقال يحيى بن أبي حفصة :

لو نَالَ عَقْدًا عَدِيٍّ مِنْ جِبَاهُهُمْ      مَا حَلَّ بِالسَّجْنِ فِي قَيْدٍ وَأَصْفَادِ  
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَاتِلُهُمْ      وَدُونَ قَتْلِكَ يَوْمَ شَرُّهُ بَادِ  
آلِ الْمَهْلَبِ قَوْمٌ خَانَةٌ عُذْرٌ      لَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ كَيْدَ الْخَائِنِ الْعَادِي

وحدثت عن مرحوم العطار عن أبيه قال : لما كانت فتنة يزيد اختلف  
الناس في أمره ، فانطلقتُ ورجل آخر إلى محمد بن سيرين فقلنا : ما ترى  
يا أبا بكر؟ قال : انظروا حين قتل عثمان ما صنع ابن عمر فاقتدوا به ، فإن  
عبدالله بن عمر كفَّ يده .

١ - الدحاس : الامتلاء والزحام ، ودحس الصفوف لم يترك بينها فرجاً . القاموس النهاية ،  
والبرني من أنواع الثمر الجيد .

حدثني أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد عن كلثوم بن جبر قال : قلتُ للحسن : إن أكرهني يزيد بن المهلب على الخروج معه فحمل عليّ رجل ؟ قال : تناشده . قلت : فإن أبي ؟ قال : فكنُ عبدالله المقتول . قال : فخرجتُ إلى مكة فسألتُ مجاهداً فقال لي مثل قول الحسن . ودعا يزيد للفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وبياعه فتواري ، وهرب عبد الواحد من ولد ابن عامر بن كرز ، وخالد بن صفوان بن عبدالله بن الأهمم المنقري الخطيب وجماعة من بني تميم وغيرهم . قالوا : ولما ورد حميد بن عبد الملك بن المهلب ، وخالد بن يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك بكتاب ابن المهلب إليه في طلب الأمان استشار الناس في أمانه ، فقالت المضرية : لا تؤمنه فإنه أحق غدار ، وقالت اليمانية تؤمنه فتحقن الدماء ويستصلحه قومه . فأمر فكتب له أمان على أن يقيم ببلده ، وأنفذه مع خالد بن عبدالله القسري ، وعمر بن يزيد الحَكَمي ، وصرف حميداً وخالداً معه ، فتقدم خالد بن يزيد إلى أبيه بالبشارة .

وكان يزيد بن عبد الملك قد ولي عبد الرحمن بن سليم الكلبي خراسان ، فلما كان ببعض الطريق ممالي الكوفة بلغه ما صنع يزيد بن المهلب بعده ، فأقام بمكانه ، وورد خالد بن عبدالله القسري ، وعمر بن يزيد الحَكَمي ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب فلقيهم الحَوَاري بن زياد بن عمرو العتكي ، وكان قد صار إلى عبد الحميد فحمله من الكوفة على البريد إلى يزيد بن عبد الملك فأخبرهم بما فعل يزيد بن المهلب وقال : تركتُ عدياً محبوساً مقيداً فقال حميد : إن هذا عدو لنا فهو يشنع علينا .



وساروا حتى بلغوا الموضع الذي به عبد الرحمن بن سليم بقرب الكوفة فَشَدَّ عبد الرحمن على حميد بن عبد الملك فاستوثق منه ، وأخبر عبد الرحمن بن خالد بن عبدالله والحكمي بما فعل يزيد بن المهلب وقال : لا تَنْفُذَا إليه .

وقال أبو مخنف : ولى يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن سليم الكلبي خراسان ، فلما كان بقرب الكوفة ، بلغه ما كان من ابن المهلب ، فأقام وكتب إلى يزيد بن عبد الملك : إنَّ جهاد من خالفك أحبُّ إليَّ من ولاية خراسان فاجعلني ممن تُنْهَضُهُ لقتال ابن المهلب ، فقد عصا وخلع وحبس عدياً .

وورد عليه خالد بن عبدالله ، وعمر بن يزيد بالموضع الذي أقام به ، ومعهما حميد فقال لهما : لا تنفذا ، وشد عبد الرحمن على حميد فبعث به إلى يزيد بن عبد الملك فحبسه .

ووثب عبد الحميد بن عبد الرحمن على خالد بن يزيد بن المهلب حين قدم الكوفة يريد أباه ليشره - زعم - بالأمان ، فبعث به إلى يزيد أيضاً فحبسه ، فلم يفارق حميد وخالد الحبس حتى هلكا فيه بالطاعون ويقال بل قُتلا فيه ، ويقال إن ابن جهم بن زحر كان معه فحبسه عبد الحميد . وورد الحواري على يزيد بن عبد الملك فَصَدَّقَهُ عن خبر ابن المهلب فعندها أمر بتوجيه الجنود إليه ، وبعث يزيد إلى أهل الكوفة رجالاً من أهل الشام يسكنونهم ويشنون عليهم بطاعتهم ، ويعدونهم الزيادة في أعطياتهم ، وفيهم القَطاميّ بن جَمال الكلبي واسم القطامي حُصَيْن . وكان القطامي في حين بلغه أمر يزيد بن المهلب قال :

لَعَلَّ عَيْبِي أَنْ تَرَى يَزِيدَا يُقَوِّدُ جَيْشًا جَحْفَلًا رَشِيدَا  
نَسْمَعُ لِلْأَرْضِ بِهِ وَئِيدَا لَا بَرَمًا جَبَسًا وَلَا حَيُودَا  
وَلَا جَبَانًا فِي الْوَعَى رِعْدِيدَا

ثم إنه بعد ذلك سار مع مسلمة بن عبد الملك فحارب يزيد بن المهلب ، فقال يزيد : ما أبعد شعر القطامي بن جَمَال من فعله .

وحدثني عمر بن بكر عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال : مر يزيد بن المهلب بفرقد السَّبْخِي ، ومع يزيد إخوته : عبد الملك ، والمفضل ، وأبو عيينة ، فوقف على فرقد وعليه جبة صوف وعلى عاتقه منجل ، فقال له : يا أبا يعقوب إن بني أمية ابتزوا الناس أموالهم فلو خرجت سارع الناس إليك ، فقال : هيه ، اذهب عنا . فقال إخوته : من هذا ؟ قال : فرقد السبخي . فقال المفضل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، بعد الأحنف بن قيس والمهلب ، ومالك بن مسمع صرنا إلى فرقد السبخي ؟ هلكننا ورب الكعبة .

قالوا : ووجه يزيد بن عبد الملك - وهو يزيد بن عاتكة - مسلمة بن عبد الملك ، والعباس بن الوليد بن عبد الملك في جمع عظيم من أهل الشام والجزيرة يقال إن مبلغه سبعون ألفاً ، ويقال ثمانون ألفاً .

وكان يزيد حين خلع قال : إني لأرجو أن أهدم مدينة دمشق حجراً

حجراً . فقال الفرزدق :

تُجَبَّرُكَ الْكُهَّانُ أَنْكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ الْتِي قَد كَانَتْ الْجُنُّ جَزَّتْ  
لَهَا مِنْ جِبَالِ الثَّلْجِ صَخْرًا كَأَنَّهُ قَنَاعِيسٌ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَشْرَفَتْ وَأَشْمَخَرَتْ

١ - القناعيس جمع قنعاس وهو من الإبل : العظيم ، والرجل الشديد المنيع ، العظيم الخلق .

القاموس .

أَتَتْكَ خَيْوُلُ الشَّامِ تَحْطُرُ بِالقَنَا لها خِرْقٌ كَالطَّيْرِ لما اسْتَعَلَّتِ  
يَقْوُدُ نَوَاصِيهَا إِلَيْكَ مُبَارِكٌ إذا ما تَصَدَّى لِلكتيبةِ وَلَّتِ  
مِنْ آلِ أَبِي العَاصِي حَوَالِي لِيَوَائِهِ ثمانون ألفاً كُلُّها قد أَظَلَّتِ<sup>(١)</sup>

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن أشياخه قال : نزل مسلمة  
والعباس النُخَيْلَةَ بالكوفة ، فقال مسلمة : ليت هذا المَزُونِي لا يكلفنا اتباعه  
في هذا البرد ، فقال حسان النَّبْطِي : أنا أضمن لك أن يزيد لا يبره الأَرْضَةَ -  
يريد : أنا أضمن لك أن يزيد لا يبرح العرصَة - فقال العباس : لا أم لك  
أنت بالنبطية أبصر منك بهذا ، فقال حسان له : نَبَطُ الله وجهك أشقر أحمر  
أزرق ليس إليه طابيءُ الخِلافة - يريد أشقر أحمر ليس عليه طابع الخِلافة ،  
فقال مسلمة : يا أبا سفيان ، لا يهولنك قول العباس . قال : إنه أهمق  
لا يارف - يريد أحق لا يعرف - .

قالوا : وقد كان جرى بين العباس ومسلمة اختلاف ، فبلغ ذلك  
يزيد بن عاتكة ، فوجه عثمان بن حَيَّان المُرِّي ليصلح بينهما ، وضمن له  
يزيد بن عاتكة إن فَعَلَ أن يَقُكَّ عنه حدَّين كان حدَّه إياهما أبو بكر بن  
محمد بن عمرو بن حَزْم الأنصاري ، وهو يومئذٍ عامل سليمان بن عبد الملك  
على المدينة ، أحدهما لرجل من قريش قال له : يا غنث ، أويا منكوح ،  
والآخر في شراب .

فلما أصلح بينهما واستقام أمرُهُما عزل يزيد ابن حزم ، وكان عامله  
بعد سليمان وعمر أيضاً ، فاقتصَّ عثمان منه الحدَّين . وكان شاعر الأنصار  
قال :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١١ - ١١٢ مع فوارق كبيرة .

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْفَاسِقَ ابْنَ حَيَّانَ حَدِيثِينَ لَمْ نَخْلِطْهُمَا بِبُهْتَانٍ  
فَقَالَ شَاعِرٌ قَيْسٌ :

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْفَاسِقَ ابْنَ حَزْمٍ حَدِيثِينَ لَمْ نَخْلِطْهُمَا بِإِثْمٍ  
قَالُوا : وَلَمَا بَلَغَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبِ إِقْبَالَ مُسْلِمَةَ وَالْعَبَّاسَ فِي جُنْدِ أَهْلِ  
الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ ، كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهْلَبِ فِي الْقُدُومِ مِنْ فَارَسَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ  
وَقِيلَ لَهُ : آتِ فَارَسَ فَإِنْ بِهَا قَلَاعًا مَنِيعَةً فَإِنْ أُعْطِيَتْ مَا تَرِيدُ ، وَإِلَّا آتَيْتَ  
خِرَاسَانَ ، فَقَالَ : أَمَعَ الْوَعُولُ بِفَارَسَ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ : أَقِمْ فِقَاتِلْ بِأَهْلِ  
مِصْرَ . فَقَالَ حَبِيبٌ : لَا تُخَدِّعَنَّ فَإِنَّ أَهْلَ مِصْرَ كَغَيْرِ مُقَاتِلِينَ مَعَكَ ،  
وَلَكِنْ أَحْمِلْ هَذَا الْمَالَ وَاخْرُجْ إِلَى الْمَوْصِلِ فَادْعُ عَشِيرَتَكَ بِهَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا  
بَسْطَامَ أَرَدْتَ أَنْ تَقْرِبَنِي مِنْ عَدُوِّي فَيُقَاتِلَنِي فِي بِلَادِهِ ؟ لَا وَلَكِنِّي آتٍ وَاسِطًا  
ثُمَّ أَقْرَبُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَرْتَادُ مَكَانًا فِيهِ مَجَالٌ لِلخَيْلِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيَّ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ مِثْلُ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .

فَعَسَكَرَ بِالْبَصْرَةِ عِنْدَ الْجِسْرِ ، وَأَمَرَ مِرْوَانَ بْنَ الْمَهْلَبِ أَنْ يَسْتَنْفِرَ  
النَّاسَ ، وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَثْبُطُ النَّاسَ عَنْهُ وَيَحْذَرُهُمُ الْفِتْنَةَ ، فَأَخَذَ  
مِرْوَانٌ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَحَبَسَهُمْ فَكَفَّ عِنْدَ ذَلِكَ فِخْلَاهُمْ مِرْوَانُ .  
ثُمَّ وَجَّهَ يَزِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ الْمَهْلَبِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى وَاسِطِ فَاتَاهَا ،  
وَخَرَجَ يَزِيدُ مِنَ الْبَصْرَةِ يَوْمَ وَاسِطًا ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ مِرْوَانَ بْنَ  
الْمَهْلَبِ ، فَأَتَى مِرْوَانَ بِمُرْتَدِّ فَاسْتَشَارَ فِيهِ الْحَسَنُ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » ، فَقَتَلَهُ .

وَقَدِمَ يَزِيدُ وَاسِطًا فِي سِتَّةِ عَشَرَ أَلْفًا ، وَشَخَّصَ مَعَهُ بَعْدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ  
وَمَنْ حَبَسَهُ مَعَهُ ، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فَعَظَمُوا أَمْرَ أَهْلِ الشَّامِ ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ :

رأيت ارتجاس هذا العسكر بقولهم جاء مسلمة ، وجاء العباس ، وجاء أهل الشام . وما أهل الشام هل هم إلا تسعة أسياف سبعة منها لي وسيفان علي ؟ وما مسلمة ؟ جرادة صفراء . وما العباس ؟ نسطوس بن نسطوس أتاكم في برابرة وجرامقة وجراجمة وأنباط وأبناء فلاحين وأوباش أخلاط كاسلاء اللحم وأقباط . أليس لكم جنن<sup>(١)</sup> كجننهم ، أوليسوا بشراً يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون ، فأعيروني سواعدكم ساعة تصفعون بها خراطيمهم .

وكان خالد بن صفوان هرب من البصرة فلقيه يزيد بواسط وكانت بوجهه بثرة عليها دواء فاستأذنه وقال إنه وصف لي شرب التيادر<sup>(٢)</sup> بطوس ، فأذن له ، فتنحى .

وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص أو غيره :  
أبا خالدٍ قد هجَّتْ حرباً فلا تُقَمِّمِ      وقد شَمَرَتْ حربٌ عَوَانُ فَشَمِّرِ  
فقال يزيد حين بلغه هذا البيت : قد كان ذلك .

وإنَّ بني مروانَ قد زال مُلكُهُمْ      فإن كنتَ لم تَشعُرْ بذلك فَاشعُرِ  
فَعِشْ مَلِكاً أو مُتْ كَرِيماً وإن تَمَّتْ      وسيفُك مشهورٌ بكفِّك تُعذَّرِ  
فقال يزيد : أما هذا فنعم .

وقال عَطِيَّةُ بن السَّائِبِ الشَّيْبِيِّ  
أبا خالدٍ إنَّ المنايا مُطَلَّةٌ      فَمُتْ صابراً قِدمًا كما ماتَ مُصعَبُ  
ولا تَقْبَلْنَ خَسْفًا فما مِن سعادةٍ      لِمَن عاشَ مَذْمُومًا يُلامُ وَيُقَضَّبُ

١ - الجنن : القلب ، والروع ، والروح . القاموس .

٢ - لم اهتد إلى التعريف بهذا الشراب .

فلما سمع يزيد قوله : كما مات مصعب . قال : صدق فُوك .  
 ووجه يزيد إخوته يرتادون له موضعاً للمعسكر فاختاروه بالعقر ،  
 فخلف على واسط ابنه معاوية بن يزيد ، وخلف عدي بن أرطاة ومَن حُبِسَ  
 معه عنده ، وسار يزيد حتى نزل معسكره بالعقر بين المدائن والكوفة وهو من  
 سوراء<sup>(١)</sup> ، وأتاه ناس من أهل الكوفة يُعِينُونَهُ .  
 ونزل عبد الحميد بن عبد الرحمن النُخَيْلَةَ وبتى الأنهار لثلا يصل أحد  
 إلى الكوفة ، وبعث مع سَنَدِ بْنِ هَانِءِ الهمداني جيشاً إلى مسلمة ليقاتلوا ابن  
 المهلب معه ، وقال الفرزدق :

هَلَّا زَجَرَتِ الطيرُ إِنْ كُنْتَ زَاجِرًا      غَدَاةً نَزَلَتِ العَقْرُ إِنْكَ تُعَقِّرُ<sup>(٢)</sup>  
 ولما قرب أهل الشام منه وجه أخاه محمداً ، وكان يسمى المشؤوم ،  
 وابنه المَعَارِكُ ، في جمع كثيف فلقوا العباس بن الوليد بسوراء وهو في أربعة  
 آلاف سوى من صار إليه من أهل البصرة مخالفين ليزيد ، فالتقوا فانكشف  
 أهل الشام ، وصبر هُرَيْمُ بن أبي طَحْمَةَ وأهل البصرة ، فناداهم هريم :  
 يا أهل الشام لا تُسلمونا . فعطفوا ، وأقدم هريم وهو يقول :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الكَتِيبةِ مُعَلِّمًا      أَعْشَى الكَرِيهَةَ مِثْلَ ضُوءِ الكَوْكِبِ  
 فَاسْتَيْقَنُوا مِنِّي بِضَرْبِ صَادِقِ      لَيْسَتْ عَدَاؤُنَا كَبَرِّقِ خُلْبِ  
 فهزموا أصحاب يزيد حين بلغوا إليه ، فقال الفرزدق :

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ سُورَاءَ بِالْقَنَا      نُدُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ<sup>(٣)</sup>

١ - سوراء : موضع يقال هو إلى جنب بغداد ، وقيل هو بغداد نفسها . معجم البلدان .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١١ .

وقال محمد بن المهلب ليزيد : لو وجهت إليهم خيلاً فحركتهم . فعقد يزيد لعبدالله بن حيان العبدي على أربعة آلاف ، وضم إليه فضيل بن هناد الأزدي ثم الفراسي في خيل ، وضم إليه سالماً المنتوف في خيل ، وصيره على خيل بكر بن وائل فعبروا الصرّة . ووجه إليهم مسلمة سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في أربعة آلاف ، وكان لأهل الشام كمين فاقتلوا فقتل عبدالله بن حيان ، وفارس من أصحاب فضيل بن هناد ، وجال أهل العراق وخرج كمين أهل الشام عليهم عند جولتهم فكانت الهزيمة فلم يلوا على أحد حتى أتوا يزيد ، وعثر بسالم المنتوف فرسه فصرع فأخذه أسيراً فقال لمسلمة : استبقني لقتال الروم ، فقال : يا ابن اللخناء طالما كفينك قتال الروم وكفاناهم الله قبلك ، وأمر به فقتل . فقال موسى بن حكيم السعدي :

وبالْمُنْتَوِفِ عَبْدُكُمْ فَخَرْتُمْ فَهَلَّا بِالصَّرَاةِ حَمَى الدَّمَارَا  
ثم عبر مسلمة الصرّة ، وخلف الأثقال ، وخذق خندقين ، فقال المهلب بن العلاء بن أبي صفرة : إن هؤلاء قد خندقوا خندقاً بعد خندق ولا آمن من يصلوا بخندقهم إلى خندقنا فعاجلهم ، فضحك يزيد وقال : إن وصلوا فمّة . فما أظن العسكرين ضماً رجلاً أضعف قلباً منك ، فقال حبيب بن المهلب : أما والله إنك لتعرفه بغير الجبن وقد أشار عليك بالرأي ورماك به فبيتهم وعاجلهم .

فهمّ يزيد بذلك فقال بعض من معه من القراء : لا يحل لنا أن نبيتهم حتى ندعوهم ، فأقاموا أياماً ثم التقوا .

قالوا : ولما كان اليوم الذي قتل فيه يزيد ، وهو يوم الجمعة ، لأربع عشرة ليلة خلت من صفر ، سنة اثنتين ومائة ، خرج منسراً لأهل الشام ومنسراً لأهل العراق فتهايجوا ، فسمع يزيد ضجة فقال : ما هذا ؟ فقيل : الناس يقتتلون . فدعا يزيد بدرعه وثيابه فلبسها وخرج ووضع له كرسي على باب خندقه ، ووضع لمحمد كرسي آخر وجعلا يتحدثان ، وقد كانت أصابت يزيد خلفه<sup>(١)</sup> قبل ذلك فضعف ، فأمر الناس فتقدموا وعلى ميمنته حبيب بن المهلب ، وعلى اليسرة المفضل بن المهلب ، والراية مع المهلب بن العلاء ، وركب محمد فرسه فلحق بهم فصار ومن معه على حاميتهم . وزحف أهل الشام ، وفي ميمنتهم الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي ، وفي اليسرة القعقاع بن خليل بن جزي العبسي ، ويقال الوليد بن تليد العبسي ، والوضاح البربري مولى عبد الملك في الوضاحية . ولوضاح هذا يقول جرير بن عطية :

لقد جَاهَدَ الوَضَّاحُ بِالْحَقِّ مُعَلِّمًا فَأَوْرَثَ مَجْدًا بَاقِيًا أَهْلَ بَرَبْرَا<sup>(٢)</sup>

فاقتتلوا وصبر الناس ، فقال مسلمة للوضاح : انطلق إلى جسر الصِّرَّةِ فأحرقه وأحرق السفن التي في الصرَّة . فأحرق الجسر وبعض السفن فلما رأوا النار اضطرب عسكر يزيد فقال يزيد ما للناس ؟ قيل : انهزموا . قال : ولم ؟ قيل : أحرق الجسر . فقال : لعنهم الله رعاج<sup>(٣)</sup> نفخ فطار ، بش حشو الكتبية والعسكر ، كأنهم غنم شدَّ في ناحيتها ذئب .

١ - يقال أخذته خلفه : كثر تردده إلى المتوضأ . القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ١٨٧ .

٣ - الرعج : البرق تتابع لمعانه . القاموس .



وصبر أهل الحفاظ ، وفقئت عين المفضل ، وجاء محمد وقد ضرب على جبهته بعمود فقال له يزيد : من ضربك ؟ قال : لا أدري إلا أنه قال حين ضربني : أنا الغلام الحرشي فظننته سعيد بن عمرو الحرشي . وكان يزيد جالساً على كرسيه ينقل من مكان إلى مكان ، ووضع على نشز من الأرض فنظر فإذا فرس حبيب بن المهلب قد جاء غائراً . فقال : هذا والله فرس أبي بسطام ولا أحسبه إلا قد قتل ، وقال له بعض من معه : إني لأظنه كما قلت وأنت تشم التفاح ، وكان معه تفاحة يشمها لضعفه . فدعا يزيد بفرسه الأشقر ثم ذكر قول القائل في الأشقر : إن تقدم نحر وإن تأخر عُقر ، فتطير وقال : اتوني بفرسي الأشهب فأتي به فركبه وحمل فلما توسط المعركة لقيه القحل<sup>(١)</sup> بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن عزيز من ولد زهير بن جناب الكلبي ، فاختلفا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه ، وله يقول المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن جناب الكلبي :

قتلنا يزيد بن المهلب بَعْدَمَا تَمَنَيْتُمْ أَنْ يَغْلِبَ الْحَقُّ بَاطِلُهُ  
وما كان في أهل العراق مُنَافِقٌ عن الدين الا مِنْ قُضَاعَةَ قَاتِلُهُ  
مَخَلَّلُهُ فَحُلٌّ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ حُسَامٌ جَلَا عَنْ شَفْرَتَيْهِ صَيَاقِلُهُ

وقال أبو مخنف : جلس مسلمة على تل وحوله حماة أهل الشام ، وقصد أصحاب يزيد التل فلما رأهم مقبلين انحدر ، وركب يزيد فرساً له أشهب وقاتل فصدم أهل الشام أهل العراق صدمة منكرة واختلط الناس ،

١ - بهامش الأصل : اسم القحل عمرو .

وفقد يزيد فقال المهلب بن العلاء : ويحكم اطلبوا محمد بن المهلب فإن فيه خلفاً من يزيد إن كان يزيد قتل ، فطلب يزيد فلم يوجد فألقى ابن العلاء اللواء وخنس في الناس .

ودخل أهل الشام عسكر يزيد فأسروا ثلاثمائة فسمي ذلك اليوم يوم التل ، ويوم العقر لأن مسلمة كان على تل ، فلما أقبل الناس نحوه نزل عنه .

وقتل في المعركة يزيد بن المهلب ، وحيب ، ومحمد بنو المهلب ، وعبد ربه ، والحجاج بنو يزيد بن المهلب ، وحرب بن محمد .

وقال قوم من قيس : قتل يزيد الهذيل بن زُفر بن الحارث الكلابي ، وقيل للهذيل : انزل فاحتر رأسه فأنف وقال : أنا أنزل فاحتر رأسه ؟ - استنكافاً .

وقدم فلّ يزيد بن المهلب واسطاً على معاوية بن يزيد بن المهلب ، فقدم عدي بن أرطاة ومن في الحبس معه فقتلهم ، وأراد قتل نساء آل المهلب لثلاثيؤسرون فأغلقت الباب دونه ، فقال : أولى ، أما والله لو ظفرت بكنّ ما أبقيت منكنّ واحدة ، والله أولى بالعدر .

ومضى معاوية إلى البصرة ، وتحمل منها ففي ذلك يقول ثابت قُطنة .

وما سرّني قتل الفزاريّ وابنه عدي ولا أحببت قتل ابن مسمع  
ولكنها كانت مُعَاوِي زَلَّةً وضعت بها أمراً على غير مَوْضِعٍ

وكان الذين قتل معاوية بن يزيد بن المهلب : عدي بن أرطاة ، وعبدالله بن عروة النصري ، وابني مسمع .

وقال أبو الحسن المدائني : لما قتل يزيد جاء قوم يقولون : جاء الفتح ، ثم جاءت حقيقة الخبر ، فقتل معاوية بن يزيد وهو على واسط عديا ، وجميع من كان معه ، وكان عدي قال ليزيد : استبقني فهو خير لك ، فقال له : اني لخليق أن أشدك بالحديد وأضعك بيني وبين أهل الشام . فقال : إذا لا يمنعهم ذلك من الإغراق في النزاع .

قال : وأسر من أصحاب يزيد في المعركة ألفان وثلاثمائة ، فبعث بهم مسلمة بن عبد الملك من العقر إلى ذي الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وكان عامله على الكوفة .

وحدثني حفص بن عمر المعروف بالعمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش ، وأخبرني الأثرم عن أبي عبيدة وقرأت على المدائني قالوا : لما قتل يزيد وأتى برأسه ورؤوس أصحابه إلى مسلمة أرسل بها مسلمة والعباس بن الوليد مع عذام بن شتير الضبي إلى يزيد بن عبد الملك وافداً وبشيراً ، وبعث برأس يزيد خاصة مع محمد بن عمر المخزومي ، فلما وردت الرؤوس على يزيد بن عبد الملك سَجَدَ ودعا بحجام فأخذ من ناصيته ونواصي من حضره ، وكان ابن شهاب الزهري فيمن حضره ، وكان أصلع شديد الصلح ، فأخذ الحجام شعرات من قفاه .

وأقطع يزيد بن عبد الملك محمد بن عمر المخزومي مهلبان<sup>(١)</sup> ، وأقطع عذام بن شتير أرض زياد بن المهلب . وقال الفرزدق .

١- لم يرد ذكر مهلبان في المصادر الجغرافية .

لولا دفاعك يوم العقر ضاحية عن العراق ونار الحرب تلتهب  
لولا دفاعك عنهم عارضاً لجباً لأصبحوا عن جديد الأرض قد ذهبوا  
لما التقوا وجنود الشام فاجتلدوا بالمشرفية فيها الموت والحرب  
خلّوا يزيد فتى المصريين منجدلاً بالعقر منهم ومن ساداتهم عصب  
حامى سنان عليه في كتيبه وأسلمته هناك العجم والعرب<sup>(١)</sup>  
سنان مولى بني مسمع ، كان صبر في أربعمئة من القراء .

قالوا : وكان سعيد بن عمرو الحرشي قال قبل القتال لمسلمة بن عبد  
الملك : ان محمداً كان لي وداً ، فلو أذنت لي فلقيته فأعطيته أماناً ، لعله  
يصرف يزيد عن رأيه ، قال : فسر إليه فأعطهم جميعاً الأمان ، فدنا  
سعيد بن عمرو من عسكريهم ونوه بمحمد فاتاه فقال : يا أبا حرب أعن رأي  
ملئكم كان هذا ؟ قال : إن يزيد خاف على نفسه ، ففعل ما ترى ، فأمنه ،  
فأبى يزيد قبول الأمان .

وقال أبو الحسن المدائني : نظر الحسن بن أبي الحسن إلى النضر بن  
أنس بن مالك ، أو موسى بن أنس ، وهو يقول : أيها الناس ما تنقمون من  
أن يقام لكم كتاب الله ، فقال الحسن : وهذا ابن أنس قد شمر ، قاتل الله  
ابن المهلب ، اطرقني وميَّشي ، خرقاء وجدت صوفاً<sup>(٢)</sup> .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٢ .

٢ - اصل الطروق : ضرب الصوف ونحوه بالمطرقة وهي العصا التي يطرق بها الصوف أي ينفض  
ليتنفش ويتداخل ويقال هذا المثل للذي يخلط في كلامه بين صواب وخطأ . انظر الامثال  
لأبي عبيد ص ٥٣ .

الطرق : الضرب ومنه قيل مطرقة الصانع ، ومطرقة النجار وهي عوده . والمَيْشُ : خلط الشعر بالصفوف . مَيْشَتْ ، أُمَيْشُ ، مَيْشَأُ . وهذا مثل سائر .

ومن رواية أبي مخنف أن يزيد قام فحرض الناس على القتال فقال : ان هؤلاء قوم لن يردعهم عن غيهم إلا الطعن في أعينهم ، والضرب على هامهم ، إنه ذكر لي أن هذه الجراداة الصفراء - يعني مسلمة - وعافر الناقة نسطوس بن نسطوس - يعني العباس - الذي كان سليمان بن عبد الملك عزم على نفيه فكلمته فيه حتى أقره على نسبه ، ليس يمهها إلا تشريدي في الأرض ولو جاؤوا بأهل الأرض جميعاً ما برحت العرصة حتى تكون لي أو لهم . ف قيل له : إنا نخاف أن تصنع كما صنع ابن الأشعث . قال : أن ابن الأشعث فضح الذمار وفضح حسبه ، هل كان يخاف أن يفوت أجله . المدائني عن رجل عن ابن عياش عن جعفر بن سليمان الأزدي قال : لما انتهى يزيد إلى سُوراء من أرض بابل نزل العقر فقال : ما اسم هذا المنزل ؟ قيل : العقر . قال : أنا لله وأنا إليه راجعون . وتطير ثم دعا بدرعه فصبها عليه وتقلد بسيفه ، ثم دعا بقاء محشو فلبسه ، ثم دعا اسماعيل بن عطار فقال : حدثني عن ابن الأشعث . قال : هزم من الزاوية ، فأتى دير الجماجم فهزم ، فأتى المدائن فهزم ، فأتى مَسْكَنَ وهي عند دُجَيْل الأهواز فهزم ، فأتى جنديسابور فهزم ، فأتى سابور . فقال يزيد : سَوَاءٌ له ، أما استطاع أن ينغمس في الموت ثم يغمض إغماضه ، فوالله ما هي إلا رقدة إلى يوم القيامة ، فعلم أنه وطنٌ نفسه على أنه لا يبرح حتى يموت - وتمثل بقول الشاعر :

بِأَسْتِ امْرِئٍ لَمْ يَطْبُ نَفْسًا بِمِيتَتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى مَا نَابَهُمْ صَبْرٌ  
فَلِمَا اتَّقُوا أَغْمَضُ كَمَا قَالَ حَتَّى قَتَلَ .

قال : ولما لبس سلاحه ، دخلت عليه جاريته بسامة ، وكانت من  
أحب الناس إليه ، وقد تهيات وتلبست فقالت : السلام عليك يا أمير  
المؤمنين . ففكرة ذلك كراهة شديدة ، وتبسم وقال :

رَوَيْدِكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي غِمَامَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمَتَأَلِّقِ  
ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِدَارِسَ : كُنْ قَرِيبًا ، ثُمَّ أَطَافَ عَلَى رَايَاتِ أَهْلِ الشَّامِ  
يَسْأَلُ عَنْ رَايَةِ رَايَةٍ مِنْهَا ، فَقَالَ : أَوْهَ ، يَقَاتِلُنِي بِقَوْمِي مِنْ لَأِ قَوْمٍ لَهُ .  
وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : لَمَّا قَتَلَ يَزِيدٌ وَانْهَزَمَ النَّاسُ كَانَ الْمَفْضَلُ يَقَاتِلُ أَهْلَ  
الشَّامِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ خَبَرَ يَزِيدٍ ، وَلَا أَنَّهُ قَدْ قَتَلَ وَأَنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا ، وَإِنَّ  
لِعَلَى بَرْدُونَ لَهُ سَمْنَدٌ<sup>(١)</sup> قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَمَامَهُ مُجَفَّفَةٌ كَلِمًا حَمَلٌ عَلَيْهِمْ  
انْكَشَفُوا فَيَحْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْ وِرَاءِ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ  
مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ لَهُ : لَا تَلْتَفِتْ وَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَدُوِّكَ .

وجعل عامر بن العَمَيْل الأزدِي يضرب بسيفه ويقول :  
قَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ أَنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرُ رَعِيدٍ  
وَانْكَشَفَ جَلَّ رِبِيعَةَ ، فَنَادَاهُمُ الْمَفْضَلُ : الْكُرَّةُ ، الْكُرَّةُ يَا مَعْشَرَ  
رِبِيعَةَ ، نَفْسِي لَكُمْ الْفِدَاءُ ، اصْبِرُوا سَاعَةً فَمَا كُنْتُمْ بِكُشْفِ وَلَا لثَامِ  
وَمَا الْفِرَارُ لَكُمْ بَعَادَةٌ وَلَا يُؤْتَيْنَ أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِكُمْ .

١ - السمند : الفرس . القاموس .

فبينا هو كذلك إذ قيل له : ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد ، وحبيب ،  
ومحمد ، وانهمز الناس ؟ . فتفرق من مع المفضل ، وأخذ المفضل الطريق إلى  
واسط ، وجاء أهل الشام إلى عسكر يزيد بن المهلب .

وقال أبو الحسن المدائني : قال أبو اليقظان : لما قتل يزيد أقبل عبد  
الملك إلى المفضل فكره أن يخبره بقتل يزيد فيستقتل ، وقال : إن الأمير قد  
انحدر إلى واسط ، فأحذر المفضل بمن بقي من ولد المهلب إلى واسط ، فلما  
علم بقتل يزيد حلف ألا يكلم عبد الملك أبداً ، فما كلمه حتى قتل  
بقنذاييل .

قال : وكانت عين المفضل فقئت في الحرب فقال : فضحني عبد الملك  
آخر الزمن ، وما عذري عند الناس إذا نظروا إلى شيخ أعور مهزوم ،  
ألا صدقتني فقتلتُ كريماً ؟ .  
وقال المفضل :

لاخيرَ في طعنِ الصناديدِ بالقنا ولا في لقاءِ الحربِ بعدَ يزيدِ

وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه محمد بن السائب : قتل يزيد بن  
المهلب يوم التل القحل بن عياش ، واسم القحل عمرو ، وقتله يزيد أيضاً  
ضرب كل واحد منهما صاحبه .

وقال المدائني : يقال إن الهذيل بن زُفر قتل يزيد ، وأن القحل احتزَّ  
رأسه ، وجاء به إلى مسلمة . والخبر الأول أثبت .

المدائني عن سُحَيْمِ بن حفص : أن يزيد بن عبد الملك لما قُدم عليه  
برأس يزيد بن المهلب ، ورؤوس من قتل معه من أهل بيته أمر أن يطاف بها

في أجناد الشام ، وكان الذي عَرَفَهُمُ الرؤوس : الحواري بن زياد بن عمرو العتكى .

وبادر العباس بن الوليد فوجّه بالبشارة إلى يزيد بن عاتكة عِدام بن شُتير ، قبل أن يوجه بها مسلمة أحداً .

وقال الهيثم بن عدي : قال ابن عياش وعوانة : نزل يزيد العقر من سورا ومعه ثلاثة آلاف من الاباضية عليهم جعفر بن شيان الأزدي فقال يزيد : يا دارس كن مني قريباً .

وتقدم محمد بن المهلب فأنشب الحرب ، وكان مسؤولاً فقتل أهل الشام من الاباضية نحواً من ألفين ، وعطفوا على يزيد فقاتل فقتل ، وطلبه أصحابه فلم يقدروا عليه ، وأصيب دارس مقتولاً ، ونظروا فإذا في وجه يزيد وصدرة نحو من عشرين ضربه وطعته ، واحتزوا رأسه .

وعمد معاوية بن يزيد بن المهلب ، وهو على واسط ، فقتل عدياً ، ومن حبس معه من الأسارى فقال ثابت بن قطنة الأزدي :

ماسرني قتلُ الفزاري وابنه عدي ولا أحببتُ قتل ابن مسمع

ولكنها كانت معاوي زلةً وضعت بها أمراً على غير موضع

وأسر من أصحاب يزيد في المعركة ، ومن كان في عسكره ، ألفان

وثمانمائة رجل ، فبعث بهم مسلمة من العقر إلى ذي الشامة محمد بن

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكان عامله على الكوفة ، وعلى

شرطه بالكوفة العُريان بن الهيثم . فقال ذو الشامة للعريان : لست من

هؤلاء في شيء فشأنك بهم . فميزهم فقال : يا أهل اليمن أنتم الشعاردون

الدثار ، وأنتم معشر ربيعة الإخوة والحلفاء ، وأما هؤلاء - يعني بني تميم -



فأعدى الأعداء . فكان يُخرج في كل يوم عشرين من بني تميم فيضرب أعناقهم حتى قتل منهم ثمانين ومائة ، ويقال قتل منهم خمسين ومائة ، ويقال قتل عشرين ومائة . فقال حاجب بن ذبيان المازني :

رَأَيْتُ المَعِيطِينَ خَاضُوا دِمَاءَنَا      بغير دمٍ حتى انتهى بهمُ الوَحْلُ  
فَمَا حَمَلَ الأَقْوَامُ أَثْقَلَ مِنْ دَمٍ      حرامٍ ولا ذَحْلٍ إذا اتَّبَعَ الذَّحْلُ  
حَقَّتْهُمْ دِمَاءُ المُصَلِّينَ عَلَيْكُمْ      وحرًّا<sup>(١)</sup> على فرسان غيرهمُ القَتْلُ  
وَقَى بِهِمُ العُرْيَانُ فتيانَ قَوْمِهِ      فياعجباً أين الأمانةُ والعَدْلُ  
في أبيات .

وكان قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة .

وقال أبو مخنف : أسر من عسكر يزيد بن المهلب ثلاثمائة رجل ، فسرح بهم مسلمة إلى محمد بن عمرو بالكوفة ، وجاء كتاب يزيد بن عاتكة إلى مسلمة بقتل الأسارى ، فأمر محمد بن عمرو بذلك ، فقال للعريان : أخرجهم عشرين عشرين . فقام قوم من بني تميم فقالوا : نحن انهزمنا بالناس فابدأوا بنا قبل الناس ، فما هو إلا أن فرغ من قتلهم حتى جاء كتاب مسلمة بالكف عن قتلهم ، فكان العريان يقول : والله ما أردتهم حتى قالوا : ابدأوا بنا .

وقال المدائني : كانت هزيمة أصحاب يزيد من قبل الوضاحية ، والوضاح مولى عبد الملك بن مروان ، كانت معه خيل مفردة .

١ - يقال : بالحرأ أن يكون ذلك ، وإنه لحري بكذا ، وحر . القاموس .

قالوا : ولما وصل رأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك بعث به إلى امرأته أم الحجاج بنت محمد بن يوسف التي عذبها ، وكلمه يزيد بن عبد الملك فيها فلم يجبه إلى ما سأله في أمرها ، فبصقت في وجهه وقالت : أراك شيخاً أحق تطلب الباطل ، فقال يزيد بن عبد الملك ، والله ما أشبهت أم الحجاج أمي عاتكة بنت يزيد حين أتيت برأس الحسين بن علي فأراد الرسول أن يضعه على الأرض فشمته ودعت بوسادة فوضعت عليها ، ثم غسلته وطيبته .

وقال المدائني وغيره : خرج مروان بن المهلب من البصرة هارباً وخلاها فوثب عليها شبيب بن الحارث المازني فأخذها ، ودعا ليزيد بن عبد الملك ، وصلى بالناس حتى قدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي من قبل مسلمة .

وكان جيهان بن محرز نازع شيباً فيها فقهره شبيب ببني مازن ، وكان جيهان قاتل مع عدي بن أرطاة .

وقام عطاء مولى بني شقرة - واسم شقرة معاوية بن الحارث بن تميم - وكان عطاء أعور فجعل يقول : جاءكم الأمان . فقال الشاعر :

أَلَيْسَ عَجِيباً بِحَقِّ الْإِلَهِ قِيَامَ عَطَاءٍ عَلَى الْمَنْبَرِ  
يُجَبِّرُ عَنْهُمْ بِأَخْبَارِهِمْ وَمَا خَبِرُ الْكَاذِبِ الْأَعْوَرِ

المدائني عن الربيع بن صبيح قال : جاءتنا هزيمة يزيد بن المهلب ومقتله فلما كان نصف النهار قال أبو نضرة : من يصلي بالناس ؟ وخرج شبيب بن الحارث إلى الأبله ، وأمر الحسن أن يصلي بالناس فقال أنس : إني عليل . فغضب أبو نضرة وقال : يا سبحان الله تأتي جمعة لا يصلي فيها بمصر

من أمصار المسلمين ، ودخل على الحسن فقال له : إن الناس لا يصلون حتى تخرج ، فإذا الحسن قد جاء معتمداً على رجل ، فقام على الأرض فخطب وقرأ في خطبته : ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾<sup>(١)</sup> ولم يقعد في الخطبة ثم أقام المؤذنون فقرأ : الجمعة ، وسبح اسم ربك الأعلى .

قالوا : وصلب مسلمة بن عبد الملك جثة يزيد بن المهلب ، وعلق معه خنزيراً ومردياً<sup>(٢)</sup> وزقّ خمر وسمكة .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا الحكم بن عطية قال : سمعت الحسن سئل عن قول الله : ﴿زخرف القول غروراً﴾<sup>(٣)</sup> فقال : ألم تروا إلى عدو الله ابن المهلب يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه وقد نبذهما وراء ظهره .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي بكر الهذلي قال : كنا عند الحسن فذكر يزيد فقال : عجباً لهذا الحمار النهاق يدعو - زعم - إلى كتاب الله وسنة نبيه وقد نبذهما وراء ظهره ، اللهم اصرع ابن المهلب صرعة تجعله بها نكالا لما بين يديه وما خلفه وموعظة للمتقين . واعجباً لهذا الحمار النهاق بينا هو يضرب أعناقنا بالأمس تقرباً إلى بني أمية ، إذ رأى منهم نبوة واصابته جفوة فنصب قصباً عليها خرق ، ثم قال : أدعوكم إلى السنة ، ألا وإن من السنة أن تجعل رجلاه في قيد ، ويجعل حيث جعله عمر بالأمس .

١ - سورة الزمر - الآية : ٥٣ .

٢ - دفع الملاح السفينة بالمردي ، دفعها بخشبة للدفع . القاموس .

٣ - سورة الأنعام - الآية : ١١٢ .

## خبر آل المهلب بقنடைيل<sup>(١)</sup>

قالوا : وهرب آل المهلب بعيالاتهم إلى قنடைيل ، فحرقت منازلهم بالبصرة وهدمت ، وأراد مسلمة أن يوجه تميم بن زيد القيني ليتبع فلّ يزيد وولد المهلب ثم قال له : لو جّهت رجلاً من بني تميم كان أبلغ فيما تريد ، فوجه هلال بن أحوز المازني ، وهو هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سمير بن صباري بن حجية بن كايبة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن غنم من بني تميم ، فعقد له على اثني عشر ألفاً من أهل الشام وأهل العراق ، فسار وعلى مقدمته الحارث بن سليمان التجيبي فأق قنடைيل ، فنصب هلال رايته ونادى مناديه : من هرب فهو آمن ، ومن أتى هذه الراية فهو آمن إلا أن يكون من ولد المهلب ، فتسارع الناس إليه .  
 المدائني عن جهم بن حسان السليطي قال : التقى هلال بن أحوز وبنو المهلب بقنடைيل وقد عبأ هلال ميمنة وميسرة ، فخرج مدرك بن المهلب يطلب المبارزة ، فخرج إليه سلّم بن أحوز فقبل له : أنت أخو الأمير وليس

١ - قنடைيل : مدينة بالسند ، كانت قصبة لولاية يقال لها البودمية . معجم البلدان .

ينبغي أن تبارزه فرجع ، فلامه أخوه هلال وشتمه فخرج فبارز مدركاً فقتله سلم .

وكان لمدرک سيف قاطع فجعل ينبو فقال : إن هذا لأمر يراد ، الله المستعان ، خذلتنا سيوفنا أيضاً .

ويقال إن هلالاً آمن الناس إلا معاوية بن يزيد لقتله عدياً وأبا حاضر الأسدي ، أو حاضر بن أبي حاضر ، وإنما قتلهم وهم أسراء في يده ، فانتدب معاوية بن يزيد فقال : أنا قاتل أبي حاضر الأسدي ، أو قال : قاتل حاضر بن أبي حاضر ، وعدي وابنه ، فحمل عليه رجل من أهل الشام فقتله ، ويقال قتله رجل من بني كعب بن عمرو بن تميم كأنه سفود من شدة سواده .

وكان أمير آل المهلب بقنداويل المفضل بن المهلب وهو أعور ، أصيبت عينه يوم العقر ، وكان لواؤهم مع عمرو بن قبيصة بن المهلب . ونادى هلال : من جاء برأس فله ألف درهم حتى أتى برأس المفضل فقيل له : هذا رأس المفضل رئيس القوم ، فقال : ما عهدي به أعور ، فقالوا : فقئت عينه يوم العقر ، فنزل حتى جلس على بساط ، وأسر عثمان بن المفضل وأتى به هلال فكان الذي يخبره عن رؤوس آل المهلب فحبسه وسهّل عليه فهرب من الحبس .

ولما قتل ولد المهلب وكل هلال بالحرم من يحفظهم ، وفر عثمان بن المفضل ، وأبو عينية بن المهلب ، وعمر بن يزيد بن المهلب . ونادى منادي هلال : ألا برئت الذمة ممن اتبع مؤلياً . وأمر أن لا يعرض أحد للنساء وما في أيديهن وقال : من رفع ستراً أو دخل على امرأة فلا ذمة له .

وشكت امرأة من آل المهلب أن رجلاً دخل منزلها فضرب عنقه ، وكان نساء آل المهلب يقلن : لو أن المهلب ولينا ما فعل بنا إلا دون ما فعل هلال بن أحوز . وأتته ميسون بنت المغيرة فسألته أن يأذن لها في دفن جثث رجالها فأذن لها .

وقال المدائني عن بشر بن عيسى عن أبي صفوان قال : أخذت امرأة من آل المهلب صحيفة فأعطتها مولى لها فكتب قُتل فلان ، ثم فلان ، ثم فلان . للميراث .

وحدثني خلف بن سالم المخزومي وأبو خيثمة عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه ، ومحمد بن أبي عينية قالا : وجه مسلمة : عبد الرحمن بن سليم الكلبي فهدم دور آل المهلب ، وولى على شرطته عمر بن يزيد الأسدي .

قالوا : وفي عبد الرحمن بن سليم يقول الفرزدق :

أرى ابن سليمٍ يَعِصِمُ اللهَ دينَهُ به وأثافي الحرب تغلي قدورها  
هو الحجر الرامي به الله من بغي إذا الحربُ بالناسِ اقشَعَرَّتْ ظهورها<sup>(١)</sup>

في قصيدة .

ثم عزل مسلمة : الكلبي عن البصرة ، وولاه عُمان ، واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان ، ووجه مسلمة : مدرك بن ضب في أتباع فل آل المهلب ، فلما انتهى إلى كرمان لقي بها مدرك بن المهلب مقبلاً

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٨ مع فوارق .

من خراسان وقد انضم إليه بعض فل يزيد من أهل الكوفة وغيرهم فاقتلوا .

وقال أبو مخنف وغيره : لقي مدرك بن ضب : مدرك بن المهلب ، ومعه النعمان ، ومالك ابنا ابراهيم بن الاشر ، ومحمد ، وعثمان ابنا اسحاق بن محمد بن الأشعث ، وصول مولى يزيد بن المهلب ، فاقتلوا فقتل يومئذ النعمان بن ابراهيم ومحمد بن إسحاق ، وجرح عثمان بن إسحاق جراحة فمضى متحاملاً حتى انتهى إلى حلوان ، فذُلَّ عليه فقتل ، وبعث برأسه إلى مسلمة .

ومضى مالك بن ابراهيم بن الأشر إلى الكوفة فطلب الأمان من مسلمة فأمنه ، وأسر صول فبعث به ابن ضب إلى مسلمة فقال : أنت الذي كتبت على سهمك : صول يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ؟ وأمر به فضربت عنقه ، وتخلص مدرك فقتل بقنداويل .

حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة عن يونس النحوي عن أم ولد معاوية بن يزيد بن المهلب قالت : كنا بقنداويل فما راعنا الا خيل هلال بن أحوز ، وإن معاوية لجالس يأكل شهدانج وسمسماً ، فقام متعجلاً فلبس سلاحه ، ثم خرج فقتل هو وأهل بيته ، وقتل المفضل وهو أميرهم ، وعبد الملك أخوه لأمه بهلة ، وزياذ وكان - قِيلَ - على عمان ، ومروان وكان على البصرة ، والمنهال بن أبي عيينة وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب ، وحملت رؤوسهم وفي آذانهم الرقاع بأسائهم .

وقال الهيثم بن عدي : أسر من آل المهلب ثلاثة عشر رجلاً ، فقدم بهم على مسلمة ، وهو بواسط فوجههم إلى يزيد بن عاتكة وعنده كثير بن عزة فأنشده :

حليمٌ إذا ما نال عاقبَ مُجمِلاً أشدَّ عقابٍ أو عفا لم يُثربِ  
فعفو أمير المؤمنين وحسبة فما تآته من صالح لك يكتب  
اسأوا فإنَّ تعفو فإنك قادرٌ وأفضل حلم حِسبةٍ حِلْمٌ مُغضبِ  
فقال يزيد : يا أبا صخر هيهات ، أطت بك الرحم . لا سبيل إلى

ذاك ، إن الله أقاد منهم بأعمالهم الخبيثة . ثم قال : من يطلب آل المهلب بدم فليقم ، فقام يزيد بن أرطاة فقال : يا أمير المؤمنين قتلوا أخي ، وابن أخي . فقال : خذ منهم رجلين فاقتلها ففعل .

وقام ابن لعبدالله بن عروة البصري فقال : يا أمير المؤمنين قتلوا أبي ، فقال : اقتل منهم رجلاً . ثم أمر ببقيتهم فقتلوا حتى كان آخرهم غلام ، فقالوا : هذا غلام صغير . فقال : اقتلوني فما أنا بصغير ، فقيل : انظروا أنبت ؟ فقال : أنا أعلم بنفسي قد شوكت ووطئت النساء فقال يزيد : ا ضربوا عنقه ، فقتل .

وقال يزيد لرجل من البيانية : كيف كانت غزاتكم بالعراق ؟ قال : قتلنا أشرفنا وجئناك فقال : أما يزيد فقد طلب عظيمًا ومات كريماً . وكتب يزيد في قبض آل المهلب وهدم دورهم ولم يكن ليزيد دار ، إنما كان ينزل دار المهلب ، وكان يزيد يقول : داري السجن أو دار الإمارة .



قالوا : وبعث هلال بن أحوز إلى أم الفضل بنت غيلان بن خرشة ، وهي أم مخلد بن يزيد أن اختاري من يخرج معك فاختارت قوماً من مواليتهم يخرجون معها ومع نساء آل المهلب ، وبعث معهم بمشيخة من أهل الشام ، وبعث بالرؤوس إلى مسلمة بن عبد الملك فورد العراق وقد عزل مسلمة بن عبد الملك ، وولي عمر بن هبيرة ، فأخذ ما كان في أثقالهن وبسط عليهن حتى استنطف ما كان عندهن فأخذ الرقيق لنفسه ، وخاف أن يخرج النساء إلى الشام فيخبرن بما صار إليه فكتب إلى يزيد يستعفيه لهن من الشخوص فأعفاهن .

وقال أبو عبيدة : لما طيف برأس يزيد والرؤوس التي كانت مع رأسه بالشام ، ردت إلى البصرة فنصبت بها .

قالوا : وأقام مسلمة بعد يزيد على العراق ثمانية أشهر ، ويقال ستة أشهر ، فقدح فيه عند يزيد بن عبد الملك ، وقيل إنه غير مأمون على الخراج ، وليس هو ممن يكشف عنه . فعزله وولى العراق عمر بن هبيرة . قالوا : وجعلت طوائف من الأزد تقول بعد قتل يزيد إنه حي . فلما

تزوج عمر بن يزيد امرأته عاتكة بنت الملاة قال الفرزدق :  
لقد بيَّنتُ بنتُ المِلاءِ مَنْ نَعَى لأزْدِ عُمَانَ جيفةَ ابنِ المهلبِ<sup>(١)</sup>  
قال المدائني : ولم يزل هلال على السند وقنداويل حتى قدم ابن هبيرة العراق ، وقدم نساء المهلب فقال لأم مالك بنت زياد بن المهلب : قد علمت أني الوالي وأني أقدر على مضرتكم ونفعكم ، وقد قتل هلال رجالكم فلم

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

يُتَّقِ ، وأنا كاتبٌ في هلال أذكر خيانتَه فصدقيني . وكتب إلى يزيد بن عبد الملك بذلك ، وبعث بأمر مالك وقرظها في كتابه إلى يزيد فكذبتَه ، وأثنت على هلال وقالت : أحسن ولايتنا بعد أن بالغ في أمرك ولم يُتَّقَ غايةً في طاعتك ، فكتب يزيد إلى ابن هبيرة يعنفه .  
وقد قيل إن النساء أشخصن إلى يزيد أشخصهن ابن هبيرة فخلى سبيلهن .

قالوا : وبقي عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المفضل بن المهلب ، وعمر بن يزيد بن المهلب ، عند رتبيل بسجستان ، فبعثت هند بنت المهلب إلى يزيد في طلب الأمان لأبي عيينة فأمنه فقدم العراق وبقي عمر بن يزيد ، وعثمان بن المفضل عنده حتى قدم أسد بن عبدالله القسري أميراً على خراسان ، فكتب إليهما بأمانها فقدموا خراسان .  
وقال بعض الرواة : كان الأسراء الذين قدم بهم على يزيد بن عبد الملك فأمر بقتلهم : المعارك ، وعبدالله ، والمغيرة ، بني يزيد بن المهلب ، ودريد ، والحجاج ابني حبيب بن المهلب ، وغسان ، وشبيب والمفضل بن المفضل بن المهلب ، والمفضل بن قبيصة بن المهلب ، والمفضل ، والمنجاب ابني يزيد بن المهلب .

وقال الفرزدق حين قتل يزيد بن المهلب :  
إذا ما المُرُونِيَّاتِ أَصْبَحْنَ حُسْرًا يُبَكِّينَ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلِ  
فَكُنَّ طَالِبًا بِنْتَ الْمَلَاءَةِ إِنَّهَا تُذَكِّرُ رِيْعَانَ الشَّبَابِ الْمُرَائِلِ<sup>(١)</sup>

١- ليسا في ديوانه المطبوع .

المدائني قال : أتى الحسن يزيد بن المهلب في حاجة قبل محاربه عدياً ، فقام يزيد فأخذ بركابه فحدث بذلك سوار بن عبدالله ، فقال : إن هذا الخبر صدق . في يزيد إعظامه أهل الدين والعلم .  
وقال أبو الحسن المدائني : وجه يزيد بن عبد الملك على البصرة رجلاً من أهل الشام يقال له سفيان بن عمير الكندي ، وهو الذي خطب فقال : إن المرأة لا تجوز ذبيحتها ، وقال : العارية تُردّ والمنحة تُردّ والعمرى لمن أعرها .

حدثني هدبة بن خالد عن أبي هلال الراسبي عن قتادة قال : قلت لسفيان بن عمير وقال لي : ما تقول في امرأة زعمت أن زوجها لا يأتيها . قلت : تستحلف بالله . فقال الحسن : ما تقول أنت . قال : يُجربُ بغيرها . فقال : أما إن قتادة قال بقول أهل الشام .

وقالوا : أتى سعيد بن عمرو الحرشي يزيد بن المهلب وهو محبوس ، فأمر له بخمسين ألفاً فقال عدي بن الرقاع العاملي :  
لم أر محبوساً من الناس واحداً حبا زائراً في السجن غير يزيد سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازته بخمسين ألفاً عجلت لسعيد<sup>(١)</sup>  
وقال أبو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب : مات هلال بن أحوز عند هشام فصلى عليه فقال له جُميري أخوه : يا أمير المؤمنين لو دعوت له بالمغفرة . فقال رجل من أهل الشام : أو لم يغفر الله له وقد صلى عليه أمير المؤمنين ؟

١ - لسا في ديوانه المطبوع .

وقال الفرزدق :

لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَى الرِّيحُ وَمَا نَاحَ الحِمَامُ وَغَرَدَا<sup>(١)</sup>  
وقال معن بن عمرو :

وبأكية هبت بليل فراعني تحوبها تبكي على ابن المهلب  
فقلت لها لما سمعت نحيبها ألا فاندبي البهلول غير المجذب  
أعف وأحيا من فناء حية وأجراً من ليث يخفان أغلب  
الهيثم عن الضحاك بن زمل قال : لما قُدم على يزيد بأسرى آل المهلب  
الذين بعث بهم مسلمة ، شاور من حضره فقال : ما تقولون في هؤلاء ؟  
قال : بعض من حضر : قد قَدِرْتَ يا أمير المؤمنين فاعف ، فقام عثمان بن  
حيان المرِّي فقال : والله ﴿ لا تَذَرُ على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ \* إنك إن  
تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً<sup>(٢)</sup> فقال رجاء بن حيوة : بل  
نقول كما قال الله : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾<sup>(٣)</sup> وكان يلعن يزيد بعد  
خلعه .

وقال رجاء لعثمان : ما دعاك إلى ما قلت ؟ قال : أبا المقدام . إن الله  
خلق للنار أهلاً فجعلني منهم ، وخلق للجنة أهلاً فجعلك منهم ، فقال  
رجاء : ما أنا عند نفسي من أهل الجنة . ثم دفعهم يزيد إلى زيد بن أرتاة  
وإلى ابن النصرى وغيرهما فقتلوا .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣١ .

٢ - سورة نوح - الآيات : ٣٦ - ٣٧ .

٣ - سورة الأنعام - الآية : ١٦٤ .

قالت الحوراء بنت عروة النصرى :

أيزيد حاربت الملوك ولم تكن تلقى المحارب للملوك رشيدا  
لما وجدت عصابة أوردتها حوضاً سيورث ورده التفنيدا  
فاليئ ذَا الحُرْمَاتِ لست بنائلٍ والأكرمين شمائلًا وجدودا  
رھط النبيّ بنى الإله عليهم سقف الهدى ومن القرانِ عھودا  
قوم هُم مَنّوا عليك وأفضلوا حتى لبت من الطراز برودا  
فكفرت نعمتهم هناك وإنما تلد العبيد المقرفون عبيدا  
طلب الخلافة في هجان فلم يجد بهجان من شجر الخلافة عودا  
حدثني هدبة بن المبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول :  
واعجباً من يزيد علج أهل هجان ، وطائر من أطيار الماء ، اتخذ سيفه برهه  
مخراقاً في طاعة بني أمية حتى إذا منع لماظة من عيش نصب خرقاً على قصب  
وقال : إني غضبت ، فاغضبوا فاتبعه فراش نار ، وذئبان طمع ، يدعو إلى  
سنّة العمرين ، يافاسق إن من سنتها أن تُردّ إلى محبس عمر بن عبد  
العزیز .

وقال أبو النجم :

إنّ الذي مدّ علينا يقمه وقد ظلّمنا أنفساً مُظلمه  
حين أحاطت بالعراق الدممة فالله نجّانا بكفى مسلّمه  
من بعدما وبعدما وبعدمه كانت نفوسُ القوم عند العَلصمة  
وكادت الحرة أن تُدعى أمه

وقال الأحوص بن محمد في شعر مدح به يزيد بن عاتكة وذكر ابن

المهلب :

ما زال ينوي الغدر والنكث راكباً  
وحتى أُيِّدَ الجمعُ منه فأصبحوا  
فأضحوا بنهري بابلٍ ورؤوسهم

وقال الفرزدق :

لقد عجبت من الأزديّ جاء به  
حتى رآه عباد الله في دَقْلٍ  
القلس أهون بأساً أن تعود به

وقال الأسدي :

عجبتُ لهذي العلوج اللثام  
تمنّى الخِلافةَ غِلفانها

وقال جرير :

آل المهلب جَدُّ الله دابرهـم  
إنَّ الخِلافةَ لم تُجْعَلْ ليملكها  
ما نالت الأزْدُ من دعوى مُضِلِّهـم  
والأزْدُ قد جعلوا المنتوف قائدهم

- ١ - شعر الأحوص الأنصاري ص ١٩٠ مع فوارق .
- ٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢١٥ مع فوارق .
- ٣ - العلام : الراية ، وما يعقد على الرمح ، وسيد القوم . القاموس .
- ٤ - ديوان جرير ص ٣٠٤ - ٣٠٨ .

وقال الفرزدق :

أَحَلُّ هُرَيْمٍ يَوْمَ سِوَاءٍ بِالْقَنَا  
عَشِيَّةَ لَا يَدْرِي يَزِيدَ أَيْتَحِي  
وَمَا كَرًّا إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ  
كَأَنَّ رُؤُوسَ الْأَزْدِ خُطْبَانَ حَنْظَلٍ  
وقال أيضاً :

كَيْفَ تَرَى بَطْشَةَ اللَّهِ الَّتِي بَطَّشَتْ  
قَادَ الْجِيَادِ مِنَ الْبَلْقَاءِ مَنْصَلَتًا  
حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَارُوتَ لِعَاشِرَةٍ  
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ  
وقال الطِّرِمَّاحُ لِيَزِيدَ :

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا بِبَابِلٍ  
فَتَى كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَكْرَمَ مِنْهُمْ  
وَقَائِلَةٌ تَنْعَى يَزِيدَ وَقَائِلٌ  
وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي يَزِيدَ تَزَلَزَلَتْ  
فِي أَبِياتٍ . وَقَالَ ذُو الرَّمَّةِ :  
لَوَدَّتِ الْأَزْدُ إِذْ رَثَّتْ حَبَائِلَهُمْ  
أَبَا خَالِدٍ تَحْتَ السُّيُوفِ الْبُورِقِ  
حِفَاطًا وَأَعْطَى لِلْجِيَادِ السُّوَابِقِ  
سَقَى اللَّهُ جِزْلَ السَّيْبِ عَفَ الْخَلَاتِقِ  
بَنَى الْأَرْضَ وَارْتَجَّتْ بِمِثْلِ الصُّوَاعِقِ<sup>(١)</sup>  
أَنَّ الْمَهْلَبَ لَمْ يُؤَلَّدْ وَلَمْ يَلِدْ

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١١ - ١١٢ ، والخطبان نبت كاهليون .

٢- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٥٢ مع فوارق .

٣- ديوان الطرماح - ط . دمشق ١٩٦٨ ص ٣٣٧ - ٣٣٩ .

كانوا ذوي عددٍ ثرٌّ وعائرةٍ  
فما ترى منهم مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِهِمْ  
وقال الفرزدق من قصيدة له :

ونحن أرينا الباهليةَ ما شَفَتْ  
ونحن أزحنا عن خويلة جحدِرٍ  
الباهلية أم عباد بن عطية ،  
وكانت امرأة عدي بن أرطاة .

ونحن قتلنا بابن أرطاة منهم  
وكائن بقنداويل من جسد لهم  
وذات حليلٍ أنكحتها رماحنا  
جعلنا أثافي قدرنا رأس زوجها  
وقال الفرزدق :

تبكي على المتوف بكر بن وائلٍ  
غلامان شابا في الحروب وأدركا  
فلو كان حياً مالك وابن مالكٍ  
وينهى عن ابني مِسْمَعٍ مَنْ بكاهما  
كريم المساعي قبل وَضَلِ لِحاهما  
إذاً أوقدا نارين يعلو سنهما<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق في هلال بن أحوز في أبيات :  
جدعت عرائن المزون فلا أرى  
أذل وأخزى منهم حين صرَّعوا

١ - ديوان ذي الرمة - ط . بيروت ١٩٩٣ ج ١ ص ١٨١ - ١٨٢ مع فوارق .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ مع فوارق .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٠٣ مع فوارق كبيرة .



وَحَمَلَتْ أَعْجَازَ الْبَغَالِ رُؤُوسَهُمْ      مَحْدَفَةٌ فِي كُلِّ بِيْدَاءٍ تَلْمَعُ  
جَاجِمِ أَشْيَاحٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ      ثَعَالِبَ مَوْتٍ أَوْ ثَعَامٍ مُتْرَعٌ<sup>(١)</sup>  
وقال رؤية :

والأزد سوء صنيعها موصوف      قد أزحفتها الفتية الزحوف  
لو زادها يزيد والمتوف      عقلاً وطير بابل العكوف<sup>(٢)</sup>  
يقول : لو كان يزيد قتيل هؤلاء عكوف الطير عليهم عقلاً .  
وقال حاجب بن ذبيان المازني :

لَقَدْ قَرَّتْ بِقَنْدَابِيلَ عَيْنِي      وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ عَلَى الْغَلِيلِ  
غَدَاةَ بَنِي الْمَهْلَبِ مِنْ أَسِيرٍ      يَقَادُ بِهِ وَمَصْلُوبٍ قَتِيلِ  
خَلَا سَيْفُ ابْنِ أَحْوَزٍ عَنْ نَزَارٍ      وَشَدَّاتِ ابْنِ أَحْوَزٍ كُلِّ قَيْلِ  
بِكُلِّ مَقْلُصٍ<sup>(٣)</sup> يَمْشِي الْعَرَضَنَا      ظَهَاءُ<sup>(٤)</sup> اللَّحْمِ مَشْرِفَةَ التَّلِيلِ  
أَبْزَنَ<sup>(٥)</sup> بَنِي الْمَهْلَبِ فِي فُؤَاقٍ      وَكُلِّ مَهْنَدٍ عَضِبٍ صَقِيلِ  
تَقَطَعَتِ الْأُمُورَ بِهِمْ وَكَانَتْ      عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاعِيَةِ الْفَصِيلِ  
أَضْلَهُمْ ابْنُ دَحْمَةَ<sup>(٦)</sup> وَأَزْدَهُتَهُمْ      مِشْبَهُةً تُضِلُّ ذَوِي الْعُقُولِ  
أَلَيْسَ مِنَ الْعِظَائِمِ أَنْ يَرُومُوا      وَرِاثَاتِ الْخِلَافِ وَالرُّسُولِ

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤٠٧ مع فوارق .

٢ - لم يرد هذا الرجز في ديوان رؤية المطبوع .

٣ - القلوص من الإبل : الشابة ، أو الباقية على السير . القاموس .

٤ - ظهء اللحم : قليلة اللحم . القاموس .

٥ - البزز : الغلبة وأخذ الشيء بجفاء وقهر . القاموس .

٦ - بهامش الأصل : ابن دحمة : يزيد بن المهلب .

وقال ثابت قطنة :

وليوم قنداييل أورث ذلّة  
يا هند إن أخاك صادف حتفه  
وتغيبت عنه الكفاة وغاله  
والدهر لا يبقي على حدّثانیه  
كيف العزاء وقد أصيب ذوو الحجا  
مننا وأهل النائل المتدفق

وقال أبو الحمراء المنقري :

أبا خالد لو خلّد الجودُ واحداً  
سقى الله أجساداً ببابل غودرت  
غداة رأينا الراعيّ مُقصدًا  
حبيباً وعباداً وذا الباع والندی  
أقول لهم لما أتاني نعيُّهم  
جزى الله خيراً ما أعفّ وأمجدا

قالوا : وكان رجاء بن حيوة يلعن يزيد بن المهلب حين أتاه خبره ،

وقد قيل في آل المهلب شعر كثير جداً .

حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : لما كتب يزيد بن المهلب الى ابن عاتكة يطلب الأمان كتب له أمانا ووجه به خالد بن عبدالله ، وأتاه كتاب عدي بخلع يزيد فبعث فرد رسل يزيد بن المهلب وقال : كذبتم أمير المؤمنين وأوطأتموه العشوة ، فقالوا : أما عهدنا به فإنه لم يخلع ولم يسفك دماً . فأمر بهم الى السجن فلم يخرجوا منه حتى قدم بآل المهلب من قنداييل .

ومن رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى أن الأسرى لما حملوا الى يزيد بن عبد الملك قام خالد بن عبدالله القسري فذكر العفو والصفح ، وكان مُفوّهاً ، وقال : انهم أحداث لا جرائم لهم ورَقَقَهُ عليهم بجهدته حتى همّ

بالعفو عنهم ، فقام عثمان بن حيان المرّي فقال : كلا يا أمير المؤمنين لا تعف عنهم واحصدهم بمعصيتك كما انبتهم بطاعتك ، فلعمري ما ترضى عشيرة منا أذنت ذنباً وقد صفحت عن هؤلاء الا أن تصفح عن ذنوبهم ، فمن هؤلاء الأعلام الذين لا أصل لهم ولا فرع . نكّل بهم يرتدع غيرهم يا أمير المؤمنين .

وأشار عليه رجاء بن حيوة بالعفو عنهم وقال : ان الله يقول : ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ فأبى يزيد بن عاتكة أن يعفو عنهم ، ودفع بكل رجل ممن قتل مع عدي بن أرطاة رجلاً الى وليه ، ثم خلى الباقيين ويقال قتلهم .

وقال أبو عبيدة : وجه مسلمة في إثر معاوية بن يزيد بن المهلب عبد الرحمن بن سليم الكندي ، وكان معاوية قد أعد له سفينة في الزردات ، فركبها حتى وافى الأهواز ، فلم يلحقه عبد الرحمن وأقام بالبصرة فولاه مسلمة إياها ، ثم عزله وولاه عثمان ، وولى البصرة ابن بشر بن مروان .

وقال أبو عبيدة : استأذنتُ باهله في صلب يزيد بن المهلب ، فأذن لها فصلبوه منكساً وشدوا على بطنه سمكة ، ثم نزعوها وشدوا مكانها زقاً من خمر ، ثم نزعوه وشدوا إليه خنزيرة بيضاء كانوا يرونها في قرية عند موضع الوقعة .

وقال أبو عبيدة : أراد مسلمة ألا يواقع يزيد حتى يعرض عليه الأمان ، فقال العباس بن الوليد : لا تؤمنه فلا يبقى أحد الا خلع وأفسد وسفك الدماء ثم ركن الى الأمان ، فأبى وأمنه فلم يقبل يزيد أمانه .

وقال أبو عبيدة في روايته : كان يزيد حين شهد الحرب في رجالة قد أطافت به فأصاب برذونه سهم فَشَبَّ به وضرب بيده ورجله حتى عقر عدة ممن كان حوله ، ثم صرعه أو نزل يزيد عنه فغار البرذون فعرفه بعضهم فقال : هذه دابة يزيد ، فثاروا يطلبونه وجعلت العمانية تقول : التل التل ، لتل كان هناك عظيم عال قد وقف مسلمة عليه حين قصدت الأزد وربيعة له فنزل عنه ، وكان يزيد بن المهلب أخرج قوماً مستكرهين فخذلوه ، ومالوا الى مسلمة .

وقال أبو عبيدة : بعث مسلمة برأس يزيد مع سالم بن وابصة الأسدي ، وكان سالم في الوفد الذي أوفدهم برأسه ورؤوس من حملت رؤوسهم معه ، فقال سالم وقد وضع الرأس بين يدي يزيد بن عاتكة :  
 أئِنَّا بِهِ مَا نُسْمَعُ الصَّوْتِ فِي السُّرَى      وَلَا نَشْتَكِي شَكْوَى أَبِيهِ وَلَا قَبْرِ  
 نَعْرِفُ أَهْلَ الْحَقِّ بِالشَّامِ رَأْسَهُ      مِنْ الذَّلِّ مَخْطُومِ الخِيَاشِمِ وَالثَّغْرِ  
 وقال أبو عبيدة : قال يزيد بن المهلب لدهقان بُرس<sup>(١)</sup> : أتدلي علي أرض طيبة أغرس فيها النخل والشجر ، فقال : يبيك الله ويسلمك ثم تنظر في هذا فما أكثر الأرضين . ثم قال : رأيتم أعجب من هذا ، قد غشيه البلاء وهو يسأل عن الأرضين .

وكانت بيزيد خلفه من داء أو هيضة ، فكان ضعيف البدن ، ومعه ريحان يشمه فقال له بعض أهله : قد قرب القوم منا وأنت تشم الريحان ؟ فعندما ركب فقاتل .

١ - برس : موضع بأرض باب . معجم البلدان .

وقال أبو عبيدة : بعث يزيد الى الخيار بن سبرة بن ذؤيب بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو على عُمان من قبل عدي بن أرطاة ، وواه إياها بعد عامل كان له عليها ، فنهاه عمر بن عبد العزيز عن توليته ، والخيار لا يعلم بأمر يزيد حتى دخلت عليه رسله ، وعليهم زياد بن المهلب فضربوا عنقه ، وكان متحاملاً على الأزد بُعمان ، فقال الفرزدق :

لو كنت مثلي يا خيار حَزَمْتَهَا      بكل علاقي من الميس فاطر  
فقد كنت في أرض المهاري مُسَلِّطاً      على كل بادٍ من عُمان وحاضر  
ترى إبلاً ما لم تُحْرِكْ رِؤوسها      فإن حَرَكْتَ أبصرت عين الأباعر<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة : وكان على السند من قبل عدي : عمرو بن مسلم ، فبعث إليه يزيد بن المهلب : وداع بن حميد وهو رجل من أهل اليمن في ستة نفر ويقال في أربعة نفر فليل له : رسل الأمير على الباب . فظن أنهم رسل عدي فأذن لهم ، فلما قرأ الكتاب الذي مع وداع قال : أتحبون أن أعطيكم حياتي ؟ . وراطن غلاماً له طُخارياً بالطُخارية أن انطلق الى بني وأهل بيتي فمرهم أن يلبسوا السلاح ويسرعوا فإن هؤلاء القوم أعداء ، فدخلوا البيت مُصَلِّتين ، وثار وداع وأصحابه نحو عمرو فاقتتلوا ، فقتل وداع ومن معه ، وأمر عمرو فاحتزت رؤوسهم وألقيت في السوق .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٧ مع فوارق .

- وكان ليزيد بن عبد الملك بن مروان من الولد : الوليد بن يزيد المقتول ، ويحيى ، وعاتكة ، أمهم أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي .

وعبدالله ، وعائشة ، أمها سعدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

والغمر لأم ولد .

وعبد الجبار وسليم لأم ولد .

وهاشم وأبو سفيان لأم ولد .

فأما الوليد فسنكتب خبره إن شاء الله ، وأما عبد الجبار فإن ابنة محمد بن عبد الملك كانت عند روح بن الوليد بن عبد الملك ، فأغضبها ففرق الوليد بن يزيد بينهما وزوجها عبد الجبار أخاه ، فحقد ذلك بنو الوليد بن عبد الملك على الوليد بن يزيد .

وأما سليمان بن يزيد فكان ممن أعان على قتل أخيه الوليد بن يزيد ، وأما الغمر فهو صاحب سيح الغمر باليامة ، وكان جلدأ عاقلاً عفيفاً ، وكان أعرج ولي الصائفة غير مرة فغنم ما لم يغنمه أحد قط ، وكانت إحدى صوائفه في سنة ست وعشرين ومائة ، وولي اليامة وكانت له ضياع بالسواد ، فقبضها بنو هاشم .

وقال اسماعيل بن يسار مولى بني تميم بن مرة :

إذا عدد الناس المكارم والعلی فلا يفخرن منهم على الغمر فاخر  
فما مر من يوم من الدهر واحد على الغمر إلا وهو للناس غامر  
أغر بطاحي كأن جبينه إذا فابدا بدر على النجم باهر

تراهم خشوعاً إن رأوه مهابةً      كما خشعت يوماً لكسرى الأساورُ  
 نَمَاهُ إلى فرعي لؤي بن غالب      أبوه أبو العاصي وحرِبُ وعامرُ  
 فأضحى بإعطاء الجزيل كأنما      رماه بوتِرٍ ماله فهو نائرُ

قوله : حرب يعني حرب بن أمية ، لأن أم أبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب ، وأم عاتكة ابنة عبد الله بن عامر بن كريز .  
 وقتل الغمر عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام مع من قتل من بني أمية ، فقال حين قدم ليقتل : ليسعني في عدلكم ما وسعكم في جورنا . فقال عبد الله : اقتلوه . فقال : إني شيخ مسنّ وإن تركتني كفتك إياي منيتي . فقال له : قد كان الحسين بن علي شيخاً فقتلتموه .  
 وأما عبد الله بن يزيد فولدته سبعة خلفاء : أبوه يزيد ، وجده عبد الملك ، وجد أبيه مروان وأم أبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، وأم عبد الله بن يزيد التي قامت عنه سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب . وكان لعبد الله هذا ابن يقال له عبد المطلب عظيم القدر عند المهدي والرشيدي .

## الخوارج في أيام يزيد بن عبد الملك

- خبر عقفان : قال أبو الحسن المدائني : خرج رجل يقال له عقفان بناحية دمشق في ثلاثين ، فأراد يزيد بن عبد الملك أن يبعث إليه جنداً فقيل له : إن قتل بهذه البلاد اتخذوها دار هجرة . قال : فما الرأي ؟ قالوا : تبعث إلى كل رجل رجلاً من أهل بيته يكلمه ويرده . فكان يبعث إلى كل رجل أخاه وابنه وابن عمه وأباه ، فكلموهم وقالوا : إنا نخاف أن نؤخذ بكم وأومنوا فرجعوا ، وبقي عقفان وحده فبعث يزيد إليه أخاه وكان أعرج يقال له ربيعة ، فقال له : يا أخي إنا لا نأمن أن يجتاحنا الخليفة ويصطلمنا . فرجع وأمنه يزيد بن عبد الملك .

فلما ولي هشام بن عبد الملك وولاه أمر العصاة فقدم ابنه تمة بن عقفان من خراسان عاصياً فشدّه وثاقاً ، وبعث به إلى هشام ، فقال هشام : لو خاننا عقفان لكتم أمر ابنه ثم قال لتمه : قد وهبتك لأبيك فالحق بمكّيتك ، وولاه هشام الصدقة .

وكان لأخيه أربعون شاة فذبح شاة منها ، ثم سأل أخاه الصدقة فقال له : قد كانت لي أربعون شاة فذبحتم شاة منها ، وبقي لي تسع وثلاثون شاة



فلا صدقة عليها ، فلم يفارقه حتى أخذ منه الصدقة شاة . ومكث عقفان عشرين سنة والياً لهشام .

- أمر مسعود بن أبي زينب العبدي : قالوا : خرج مسعود بن أبي زينب أحد ولد محارب بن عبد القيس بالبحرين على الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، فخرج الأشعث عن البحرين وأخذ مسعود عبد الرحمن بن النعمان العوذى<sup>(١)</sup> ، ومنصور بن أبي رجاء العوذى فقتلها ، ثم خرج إلى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العُقيلي ، ولاة إياها عمر بن هبيرة الفزاري في أيام يزيد بن عبد الملك ، فخرج سفيان بن عمرو العُقيلي بأهل اليمامة فلقي مسعوداً بالخِضْرمة فقاتله فانكشف أهل اليمامة عن سفيان ، ثم كروا والتقى عَضَاض بن تميم بن محلم العدوي - عدي الرباب - ومسعود فاختلفا ضربتين فقتل عَضَاض مسعوداً .

وقام بأمر الخوارج هلال بن مُدْلِج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج ، وقتلت زينب أخت مسعود ، فلما أمسى هلال تفرق عنه أصحابه ، وبقي في عصابة ، فدخل قصرأ فتحصن فيه ، فقال عبيدالله بن مالك عم تميم بن مُحَلَّم : علام تدع هذا وقد حبس لكم نفسه ، وقد تفرق أصحابه ولعل طائفة منهم تعود إليه . فطلبوا سلماً فلما وجدوه أحجم الناس عنه وهابوا الإقدام ، فرقى عبيدالله إلى حائط القصر وتلقاه هلال بن مدلج

١ - بهامش الأصل : عوذ من الأزد .

٢ - الخِضْرمة : بلد بأرض اليمامة لربيعة ، وقيل : جو اليمامة : قصبة اليمامة ، ويقال لبلدها خِضْرمة . معجم البلدان .

الخارجي على الحائط فاختلفا ضربتين فقتل عبيدالله هلالاً، وجرحه هلال فبرىء من جراحاته ، واستأمن من بقي في القصر فأمهم .  
وقال الهيثم بن عدي : قتل مسعوداً رقيب بن عبد الرحمن ، مولى بني شيبان ، واحتز رأسه رجل من بني سعد . والأول أثبت .  
وقال الفرزدق :

لقد عَضَّ عَضًّا ضَاضٌ عَلَى السِّيفِ عَضَّةً      بَأْنِيَابِهِ قَدْ أَثَكَلَتْ أُمَّ زَيْنَا  
كَفَّتْ ضَرْبَةَ الْعَضَاضِ إِذْ سَلَّ سَيْفَهُ      رِجَالًا شُهُودًا مِنْ تَمِيمٍ وَغُيَّيَا<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

لعمري لقد سلتُ حنيفةً سلَّةً      سيوفاً أبَّتْ يومَ الوغى أن تُعِيرَا  
تَرَكَّنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبِ أُخْتِهِ      رِذَاءً وَسِرْبَالًا مِنْ الْمَوْتِ أَحْمَرَا  
أَرَيْنَ الْحُرُورِينَ يَوْمَ لِقَائِهِمْ      بَرْقَانِ يَوْمًا يَجْعَلُ الْجَوَّ أَشْقَرَا<sup>(٢)</sup>  
وقال الهيثم بن عدي : غلب مسعود على البحرين وناحية اليمامة تسع عشرة سنة ، حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي ، سار إليه ببني حنيفة .

- أمر سعيد بن أبي زينب أخي مسعود ، وعون بن بشر : قالوا : لما قتل مسعود قام سعيد أخوه بالبحرين ، فقال سعيد : قال الله : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾<sup>(٣)</sup> فلا تحل الصلاة للسكران ، وما حُرِّمَ السكر ، ففارقه عون بن بشر أحد بني الحارث بن عامر بن حنيفة

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٢٦ مع فوارق .

٣ - سورة النساء - الآية : ٤٣ .

وأكفره ، فصار أصحاب سعيد فرقتين فرقة معه وفرقة مع عون ، فخرج عون عن هَجْر فَأَتَى الْقَطِيفَ<sup>(١)</sup> فجاءه ناس كثير ، وبقي سعيد بهجر ، فدس سعيد رجلين ليفتكا بعون أحدهما حبشي يقال له بكير ، فقدموا القطيف فوجأه بكير بخنجر في خاصرته ، وأخذ بكير فدفع إلى الوالي فقبل له : من أمرك بهذا ؟ قال : أنت . فدفعه إلى عون فقتله ، ومات عون بن بشر ، وأقام سعيد بن أبي زينب بهجر ولم يقتعد .

- أمر مصعب بن محمد الوالبي : قالوا : طلب عمر بن هبيرة مصعب بن محمد ، ومالك بن الصَّعب ، وجابر بن سعد ، وهم من رؤساء الخوارج ، فتراسلوا والتقوا بالخورنق ، فخرجوا وأمروا عليهم مصعباً ومعه أخته آمنة ، فلما هلك يزيد بن عبد الملك وولي هشام بن عبد الملك وَوَلَّى خالدين عبدالله القسري ، وجه خالد إليهم سيف بن هانئ الهمداني فواقعهم فقتلوا بَحْرَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقال بعض الرواة : قُتِلُوا فِي آخِرِ أَيَّامِ يَزِيدَ ، بَعَثَ ابْنُ هَبِيرَةَ إِلَيْهِمْ سَيْفًا فَقَالَ فِيهِمْ بَعْضُ الشَّرَاةِ :

- 
- ١ - الهجر بلغة حمير والعرب العاربة : القرية ، وهجر مدينة ، وهي قاعدة البحرين ، والقطيف قصبة البحرين . معجم البلدان .
  - ٢ - حزة : موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور ، وحزة أيضاً قرب إربل من أرض الموصل . معجم البلدان .

فتية تعرف التخشع فيهم كلهم حكّم القرآن غلاما  
 قد برى لحمه التّهجد حتى عاد جلدًا مُصْفَرًا وعظاما  
 غادروهم بقاع حزة صرعى فسقى الغيث أرضهم يا إماما

قال الهيثم : لما أجمعوا على الخروج قال مصعب : إن شئتم كنت  
 أميراً ، وإن شئتم كنت وزيراً . قالوا : قد رضيناك أميراً .

قال : وقال أيوب بن خولي البجلي يرثي جابراً بقصيدة أولها :  
 كفى حزنًا أني تذكرت جابراً على جابرٍ صلّت خيار الملائك  
 قتيلٌ قضى إذ عاهد الله نحبّه ولم ينتظر إذ قيل إنك هالك

- أمر سعيد بن بهدل : قال الهيثم بن عدي : كان سعيد بن بهدل من  
 أصحاب مروان الضعيف ، وكان رأس الخوارج ، وسمى الضعيف لأنه قيل  
 له : ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقال : والله ما بي ضعف عن  
 ذلك ، ولكني ضعيف البدن وإني لا أجد أعواناً ، ثم جلس سعيد بن بهدل  
 في أصحابه فقال : لقد خفت أن يأتيني الموت بغتة قبل أن أقضي حق الله  
 عليّ ، فكيف طيب أنفسكم بالموت؟ قالوا : ما أطيها به .

وكان عنده البهلول الشيباني ، والضحاك بن قيس ، فأقام خمساً ثم  
 اعتقد وبايعوه فمات بعد أيام ، ولم يلق أحداً ، فقال فيه الضحاك بن قيس :  
 سقى الله يا خوصاء قبراً وحشوه إذا رحل الشارون لم يترحل  
 فيا ملحق الأرواح هل أنت ملحقي بموق مضى فيهم سعيد بن بهدل  
 ثم بويع البهلول بن بشر .

وقال أبو الهيثم : هو أبو عمرو الشيباني ، ويكنى أبا بشر ، ويقال إن خروج ابن بهدل كان في أيام هشام بعد خروج البهلول .  
قال : وزَوَّجَ عمر بن هبيرة في أيام يزيد خارجيةً أتى بها من رجلٍ من أصحابه ، فقالت لزوجها : ممن أنت ؟ قال : من قيس . فقالت : أنا على دين قيس ، فلما أصبح قال له ابن هبيرة : كيف رأيت امرأتك فقال : خَلَوْتُ بها ليلَ التمامِ فَأُصْبَحَتْ من الدين إلا دينَ قيسِ تَخَلَّتْ<sup>(١)</sup>

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث من أول الكتاب ، والله كل حمد وفضل .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### أمر مسلمة بن عبد الملك

ومسلمة بن عبد الملك يكنى أبا سعيد ، وأمه أم ولد ، ولقبه الجرادة ،  
لصفرة كانت تعلوه ، وكان شجاعاً ، وقال عبد الملك في وصيته : أكرموا  
مسلمة فإنه نايكم الذي عنه تَفْتَرُونَ . وله مغازٍ كثيرة بالروم وأرمينية ،  
وافتح طوانة من بلاد الروم ، وولاه يزيد بن عبد الملك العراق فقتل  
يزيد بن المهلب ، وقال لهشام في إمرته : كيف ترجو الخلافة وأنت بخيل  
جبان ؟ قال : إني عفيف حلیم .  
وقال مسلمة : عجبت لمن قَدِرَ كيف لا يَغْفِرُ ، ولمن وُسِّعَ عليه كيف  
لا يجود .

المدائني قال : قدم أعرابي الشام فَلَاحَى رجلاً فقال له : ياذا الذي  
يبول ابنه بول الحمار ، فرفع إلى القاضي فلم يعرف ما قال الأعرابي فسأل  
مسلمة بن عبد الملك عنه فقال مسلمة : البول سفاد<sup>(١)</sup> الحمار ، فجلده  
القاضي حداً فقال : واعجباً لأضرب هكذا فلاطاً ، قال القاضي : والله

١ - سفد : نزا . القاموس .

ما أدري ما يقول وسأل عنها مسلمة فقال : الفلاط المفاجأة . فهجاه شاعر لهم فقال :

كيف وجدت ضربهُ فِلاطاً يَنْحَطُّ مِنْهُ جِلْدُكَ انْحِطاطاً  
لما رأيتَ فوقَكَ السَّيَاطا خَضَعْتَ خَضَعاً أَفْرَعَ الأَشْرَاطا  
فقال الأعرابي : يارابع الشعراء ما أغراك بي أظننت أني مُفَحَّمٌ  
لا أنطق ؟ : الشعراء أربعة : شاعر مُفْلِقٌ ، وشاعر مُجِيدٌ ، وشاعر متكلف ،  
وشويعر ماص لبظر أمه .

فقال مسلمة : ويحك يا أعرابي ما أطرفك ، ما سقط إلينا مثلك .  
وَوَصَلَهُ وَمَارَهُ<sup>(١)</sup> .

المدائني قال : كان لمسلمة صديق وأليف يقال له شراحيل فمات فجزع عليه مسلمة جزعاً شديداً ، وخرج فصلى عليه ، فاتاه عبدالله بن عبد الأعلى الشيباني فعزاه فبكى وقال :

وَهَوْنٌ وَجِدِي عَنْ شَرَاخِيلِ أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ  
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام التنوخي قال : كنا مع مسلمة بأرمينية أيام هشام فعرض الناس فمر به رجل ضخم ، فأبلغ عنه أمراً وجب عليه عقوبته فقال له : ما اسمك : قال عبدالله بن عبد الرحمن . قال : ممن أنت ؟ قال : من بنو تغلب . قال : ارجع ، وأمر بضربه . فلما ضرب سوطاً قال : بسم الله . قال مسلمة : خلوا عنه قبحه الله فلو ترك اللحن في حال لتركه تحت السياط .

١ - ماره : زوده بالميره . القاموس .

هشام ابن الكلبي عن عوانة قال : تكلم قوم فأكثرُوا الخطأ والخطل ، ثم أتاهم رجل بليغ فجعل لا يخرج من لفظ حسن إلا إلى أحسن منه ، فقال مسلمة : ما شبهت كلام هذا في اثر كلام القوم إلا بسحابة لَبَدَتْ عجاجاً .

وحدثني أبو مسعود الكوفي أن ابن كناسة الأسدي قال : قال مسلمة بن عبد الملك إنه لا عفة مع الشح ، ولا مروءة مع الكذب .

المدائني : أن مسلمة بن عبد الملك كان يتنقص العباس بن الوليد بن عبد الملك حين بعث يزيد بن عبد الملك بهما لمحاربة يزيد بن المهلب بالعراق ، ويحمقه فبلغ العباس ذلك فكتب إليه كتاباً فيه هذه الأبيات ، يقال إنها له ، يقال إنها لابن سيار ، وإنما تمثل بها :

ألا تَقْنِي الحياءَ أبا سعيد      وتُقْصِرُ عن ملاحاتي وعذلي  
فلولا أن أصلك حين تَنَمَى      وفرَعَكَ منتهى فرعي وأصلي  
وإني إن رميتك هَضَّتْ عَظْمي      ونالتني إذا نالتك نَبْلي  
لقد أنكرتني إنكار خوفٍ      يُقْصِرُ منك عن شتمي وأكلي  
لقول المرءِ عمروٌ في القوافي      أريد حياته ويريد قتلي

قالوا : وشتم رجل من أهل الشام يزيد بن المهلب ، فقال له مسلمة : اسكت أتقول هذا لرجل سار إليه قريبا قريش ؟ إن يزيد حاول أمراً جسيماً ومات كريماً .

المدائني قال : قيل لمسلمة بن عبد الملك : ما يمنعك من العمل ولو أردته لتوليت أجسمه ؟ فقال : يمنعني منه ذل الطلب ، ومرارة العزل ، وهول الخطب ، وقرع حَلَقِ البريد .



المدائني قال : قال مسلمة بن عبد الملك : ما فرحتُ قط بفتح كان على غير تقدير .

المدائني : أن مسلمة قال لعمر بن عبد العزيز : أوْصِر . فقال : مالي مال أوصي به ، قال : فأنا آتيك بمائة ألف درهم توصي فيها بما أحببت . قال : أفلا تفعل خيراً من ذلك ، تردها إلى موضعها الذي أخذت منه ، قال : رحمك الله يا أمير المؤمنين فقد لَيِّنَتْ منا قلوباً قاسية ، وزرعت لنا في قلوب الناس المحبة ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً .

المدائني عن خالد بن بشر قال : بلغ مسلمة بن عبد الملك أن رجلاً شتمه وعلم الرجل بذلك فانقبض عن إتيانه ، وسأل مسلمة عنه فأتاه وأجاد الاعتذار إليه ، فقال مسلمة : اللهم عفواً كف عن هذا رحمك الله ، ولم ير منه تغيراً له .

قال : وشتم مسلمة قوم من أهل الأردن ، وبلغه ذلك فبعث إليهم وأعطاهم وكساهم وكتب إلى الوالي عليهم يأمره بالإحسان إليهم .

المدائني عن عامر بن حفص قال : قال أبو نخيلة السعدي : دخلت على مسلمة بن عبد الملك فقلت :

أمسلمُ يا منسوب كل خليفةٍ ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض  
تلافتني لما أتيتك عارياً بخير لحافٍ سابغ الطول والعرضِ  
وأنبهت لي ذكري وما كان خاملاً ولكنَّ بعض الذكر أنبه من بعضِ

فقال : أين أنت من الرجز يا أخا بني سعد؟ فقلت : أنا أرجز الناس ، قال : فأنشدني بعض رجلك ، فأذهب الله عني كل ما كنت أحفظه

مما قلت ، فأشدته أرجوزة للعجاج ، فلما أمعنت فيها قال : حَسْبُكَ ، أنا أعلم بها منك ، وأعرض عني فظننت أنه مقتني على كذبي إياه .  
 وحدثني هشام بن عمار قال : سمعت الوليد يقول : أخبرني من سمع مسلمة بن عبد الملك وذكر رجل فقيل هو قنوع . فقال : إن القناعة أحد اليسارين ، أو قال أحد المالين .

وقال هشام بن محمد الكلبي : كانت عند مسلمة بن عبد الملك الرباب بنت زفر بن الحارث الكلابي ، فكان يأذن لأخويها الهذيل وكوثر أول الناس ، فقال عاصم بن عبد الملك ، وهو أبو زفر بن عاصم الهلالي :  
 أمسلم قد منيتني ووعدتني مواعيد صدق إن رجعت مؤمراً  
 أيدعي الهذيل ثم ادعي وراءه فيالك مدعاً ما أذل وأحقرا  
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله شفيع إذا ألقى قناعاً ومثرا  
 فلست براصٍ عنك حتى تحبني كحباك صهريك الهذيل وكوثرأ  
 فقال الهذيل :

ما فخر فخار عليّ وإنما نشأنا وأمانا معاً أمان  
 أي كان خيرٌ من أبيك وأفضلت عليك قديماً جرأتي ولساني

ورثي عبدالله بن عبد الأعلى مسلمة فقال :  
 أبا سعيد أراك الله عافيةً فيها لروحك عند العسر تيسير  
 فقد أقتت قناة الحق فاعتدلت إذ أنت للدين مما نابه سور  
 فولد مسلمة بن عبد الملك : سعيد الأكبر وأمه أم ولد ، وسعيداً الأصغر أمه الزعوم بنت قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي .

قالوا : ولما قتل مسلمة يزيد بن المهلب ، جمع له يزيد بن عبد الملك العراقيين ، فولى ذا الشامة محمد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة .

وقال المدائني : أخذ مسلمة من عسكر بني المهلب ألفين وثمانمائة : فبعث بهم إلى ذي الشامة وكان على الكوفة ، وصاحب شرطه العريان بن الهيثم ، فقال ذو الشامة : يا أبا الحكم لست من هؤلاء في شيء فشأنك بهم ، فقتل منهم من كان من بني تميم ، ولم يقتل اليمانية والربعية . فقال حاجب بن ذبيان المازني :

لعمري لقد خاضت معيط دماءنا بأسيا فمهم حتى انتهى بهم الوحل  
وما حمل الأقوام أثقل من دمٍ حرامٍ ولا ذحلٍ إذا اتبع الذحل

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين عن موسى بن قيس : أقبل مسلمة حتى نزل الحيرة فاتاه مسلمة بن كهيل ، وزبيد الياحي فأعطاهما خمسمائة وخمسمائة .

حدثني عمر بن محمد عن أبي نعيم عن زهير بن معاوية قال : رأيت مسلمة يأكل هكذا بأربع أصابع .

وحدثني عمرو عن أبي نعيم قال : سمعت سفيان يقول : قال عمر بن عبد العزيز لمسلمة : إذا مت فأرفع لبنة من قبوري ، فانظر ما خرجت به من الدنيا . قال : ففعل فلم يزل ذلك يُعرف فيه .

وقال المدائني عن رجل عن ابن عياش قال : لم يرفع مسلمة بن عبد الملك من الخراج كبير شيء فأراد يزيد بن عبد الملك عزله فاستحيا منه فكتب إليه : استخلف على عملك وأقدم ، ويقال : بل شاور مسلمة عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي في الشخوص إلى يزيد زائراً ، فقال : أمن

شوق بك إليه ، إنك لطروب ، وإن عهدك به لقريب . قال : لا بد من ذلك . قال : فإنك لا تخرج من عملك حتى يلقاك والٍ مكانك . فلما بلغ دُورين<sup>(١)</sup> لقيه عمر بن هبيرة على خمس من دواب البريد فقال : إلى أين يا ابن هبيرة ؟ قال : وجهني أمير المؤمنين لحيازة أموال آل المهلب ، فلما فارقه أتاه عبد العزيز بن حاتم فقال له : قد أنبأتك أن سيلقاك والٍ مكانك ، قال : فإنه قال لي كذا . فقال : واعجباً يُصرف عن الجزيرة ويوجه لحيازة أموال آل المهلب وليس معه إليك كتاب بمعاونته على ما وجه له .

فلم يلبث أن جاءه عزل ابن هبيرة عماله وغلظته عليهم .  
وقال ذو الشامة يرثي مسلمة :

ضاق صدري وعيل صبري ف      لا صبرٌ دون ما أراه أتاك  
كل ميت قد اعتفرتُ فلم أج      زرعٌ عليه إذا جاور الهلاك  
قبل ميتٍ وقبل قبرٍ على الخاب      — ور ولم استطع عليه أتراكا

قالوا : ودخل أعرابي على مسلمة فقال : يا بن الخليفة زرتك وأنت غرة مضر وحسيبها حين تُذكر ، قد تَعَطَّفْتُ عليك الأملاك فليس يخاف ضيفك الهلاك ، وأنت في فرع نضار ، ورثته عن ذوي الأخطار ، ولك يد تمطر الندى ، وأخرى تقتل العدى ، وقد رزقت من الناس الحمد ، فدَلَّ عليك فضلك ، فقال مسلمة : يا أعرابي إنك لفصيح ، قال : أجل وإني

١ - دوران : موضع خلف جسر الكوفة ، وهناك دوران أخرى من قرى فم الصلح من نواحي واسط . معجم البلدان .

لصريح ، فقال مسلمة : قلما تجد أعرابياً عاقلاً قال : وما يُذهب عقله إذا كان كاملاً؟ قال : قلة مخالطته الناس . فقال : ذلك أكيدٌ له عند الناس ، قال مسلمة : وأنى له بذلك وهو لا يرى القتال؟ قال : يكون غمراً فيجترىء على الأبطال ، قال مسلمة : احتكم يا أعرابي . قال : عشرٌ جلال تمر ، وعشر أعنز ، وقطيعة للعيال ، وجمالاً نحمل عليه متاعاً وثلاثين درهما ، فأمر له بضعف ما طلب .

## بسم الله الرحمن الرحيم

## أمر هشام بن عبد الملك بن مروان

هشام بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا الوليد ، وكان أحول  
 بخيلاً ، وأمه أم هشام واسمها فاطمة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن  
 الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ويقال عائشة بنت هشام ،  
 ويقال مريم بنت هشام ، وكانت أمه حمقاء أمرها أهلها ألا تكلم عبد الملك  
 حتى تلد ، وكانت تثني الوسادة ثم تركيبها وتزجرها ، وتشتري الكندر<sup>(١)</sup>  
 فتمضغه وتجعل منه تماثيل ، وتضع التماثيل على الوسائد ، وقد سمّت كل  
 تمثال باسم وتنادي : يا فلانة يا فلانة ، فطلقها عبد الملك ، وسار إلى  
 مصعب وهي حامل فلما قتله بلغه مولد هشام فسماه منصوراً تفاؤلاً بذلك ،  
 وسمته أمه هشاماً باسم أبيها .

وولد هشام بن عبد الملك عام قتل مصعب سنة اثنتين وسبعين .

وولد هشام : مسلمة أبا شاكر ، وأمه أم حكيم بنت يحيى بن

الحكم ، ويقال هي أم حكيم بنت الحارث بن الحكم .

١ - الكندر : نوع من العلك . القاموس .

وسعيداً ، أمه أم ولد ، ويقال أمه أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان .

ومعاوية ، وأمها عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .  
وعبد الملك ، وأمها مخزومية .

ومحمداً ، أمه الطلحية ، ويقال أم ولد .

ومروان : درج صغيراً وأمها أم ولد .

وتزوج هشام من النساء : أم حكيم بنت يحيى بن الحكم . وحفصة بنت عمران بن محمد بن طلحة بن عبيدالله ، وعبدة بنت عبدالله الأسوار بن يزيد بن معاوية . ورقية بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان وأمها أم عمر بنت مروان ، ولدت له عائشة بنت هشام ، تزوجها عبيدالله بن مروان بن محمد ، ويقال عبدالله ، وعبيدالله أصح .

وأم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو . وأم عبد الملك المخزومية .

وأنت هشاماً الخلافة وهو بالزيتونة<sup>(١)</sup> ، ومات هشام بالرصافة التي بقرب الرقة في شهر ربيع الآخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة ، وصلى عليه ابنه مسلمة ، ويقال بعض ولده غير مسلمة ، وكان خلافته عشرين سنة إلا خمسة أشهر . ويقال إنه مات ليلة الأربعاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة .

١ - الزيتونة : موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام .

ويقال كانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحدًا وعشرين يوماً ،  
ومات وله أربع وخمسون سنة .

قال المدائني : كان على شرطة هشام كَعْبُ بن حامد العَبْسِي ثلاث  
عشرة سنة ثم عزله وولاه أرمينية بعد الجَرَّاح بن عبدالله الحَكَمِي ، وولى  
الشرط يزيد بن يَعْلَى بن الضخم العبسي .

وولى الرسائل سالم بن عبد الرحمن مولى سعيد بن عبد الملك بن  
مروان ، أو المنذر بن عبد الملك .

وولى الحرس نصرأ مولاه ثلاث سنين ، ثم ولى الحرس الربيع  
مولى بني الحُرَيْش وهو الربيع بن شابور ، وولاه أيضاً خاتم الخلافة .

وولى ديوان الخراج والجند أسامة بن زيد ، ثم عزله ، وولى ابن  
الحَبَّاب ، ثم ولى ابن الحبحاب مصر وصير مكانه على ديوان الخراج والجند  
سعيد بن عقبة مولى بني الحارث بن كعب .

وكان قاضي هشام نير بن أوس الأشعري ، ثم يزيد بن أبي مالك  
الهمداني .

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : لما خلع يزيد بن المهلب وجّه  
إليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد  
الملك ، وقال : أمير الجيش مسلمة فإن حدث به حدث فالعباس بن  
الوليد ، فقال العباس بن الوليد ليزيد : يا أمير المؤمنين ، إن أهل العراق  
قوم غدر كثير إرجافهم وأنت توجهني محارباً والأحداث تحدث ولا آمن أن  
يُرجف أهل العراق ويقولوا : مات أمير المؤمنين ، ولم يعهد فيقت ذلك في



أعضاء أهل الشام ويدخلهم له الوهن والفضل ، فلو بايعت لعبد العزيز بن الوليد ، قال : غدا إن شاء الله .

وبلغ مسلمة بن عبد الملك ذلك فدخل على يزيد فقال : يا أمير المؤمنين ، أولد عبد الملك أحبُّ إليك أم ولد الوليد ؟ . قال : ولد عبد الملك إخوتي وأحب إلي ، قال : فابن أخيك أحق بالخلافة من أخيك ؟ قال : لا . قال : أفتبايع لعبد العزيز ؟ قال : لا ، غداً أبايع لهشام أخي وبعده للوليد ابني .

وبلغ عبد العزيز قوله ، وأتاه مولى له وهو لا يعرف الخبر فقال له : يا أبا الأصبح غداً نبايع لك . قال عبد العزيز : هيهات ، أفسد ذلك علينا مسلمة ونقضه .

فلما كان الغد بايع يزيد لهشام ، ومن بعده لابنه الوليد بن يزيد ، فكان إذا نظر إلى الوليد قال : الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك . المدائني أن عبد الملك بن عياش قال لهشام قبل الخلافة ، وكان يسحب ثيابه : قد أطلت قميصك يا أبا الوليد ، قال : وما يضرك ؟ قال ؛ إنك تجره في الطين فارفعه . قال : وما ينفعك ؟ .

المدائني عن الحارث بن يزيد قال : حدثني مولى لهشام قال : بعث معي مولى لهشام كان على بعض ضياعه بطائرين ظريفيين فدخلت عليه وهو جالس على سرير في عرصة الدار ، فجعل ينظر إليهما ، فقلت : يا أمير المؤمنين جائرتي . فقال : ويلك وما جائزة طيرين ؟ . فقلت : ما كان . فقال : خذ أحدهما ، فعدوت في الدار لأخذ أحدهما فقال : مالك ؟ .

قلت : أختار أحدهما . فقال : أو تختار أيضاً وتدع شرهما ؟ . قلت : نعم .  
قال : دعها ونعطيك خمسين درهما .

قال : وكتب سليمان بن هشام إلى إبيه : «إن بغلتي قد عجزت فإن  
رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي بدابة فعل» ، فكتب إليه : «قد فهم أمير المؤمنين  
كتابك ، وقد ظن أمير المؤمنين أن عجز بغلتك عنك من قلة تعهدك لها ، فإن  
علفها يضيع ، فتعهّد دابتك وقم عليها وسيرى أمير المؤمنين رأيه في حملانك  
إن شاء الله ، والسلام» .

قال : وكتب بعض عمال هشام إليه : «إني قد بعثت إلى أمير المؤمنين  
بسلة فيها دراقن فليكتب إليّ بوصولها» . فكتب إليه : «قد بلغ أمير المؤمنين  
كتابك ووصل الدراقن وأعجبه ، فزد أمير المؤمنين منه ، واستوثق من الوعاء  
الذي توعيه إياه ، والسلام» .

وكتب إلى بعضهم : «قد أتت أمير المؤمنين الكمأة التي بعثت بها وهي  
خمسون وقد تغير بعضها ولم يؤت ذلك إلا من قبل حشوها ، فإذا بعثت إلى  
أمير المؤمنين بشيء من الكمأة فأجد الحشو في طرفه بالرمل حتى لا يضطرب  
ولا يصيب بعضه بعضاً إن شاء الله ، والسلام» .

قال : وكان سالم بن عبد الرحمن كاتباً لهشام ، ثم إنه صير ابنه كاتباً له  
يخلفه عنده ، فقال له : إن ابنك يا سالم لبيب فقال ؛ يا أمير المؤمنين أخا يرك  
به أيّ بنيك شئت .

المدائني قال : قال هشام لأبي أيوب : أخرج فانظر كيف ترى  
السحاب ، فخرج فنظر فقال : قد تفرق وإن اجتمع فعسى .

المدائني قال : قال هشام : إن لأهل العراق رائدين لا يكذبان دجلة والفرات .

المدائني قال ؛ قدم علباء بن منظور الليثي على هشام فأنشده :  
 إِنَّا أَنَاسٌ مِّتُّ دِيوَانَنَا وَمَتَى يُصِيبُهُ نَدَى الْخَلِيفَةِ يُنْشَرُ  
 فقال : ما أحسن ما قلت وسألت ، وأمر له بخمسة مائة درهم وأن يلحق له عَمَلٌ ، فقدم البصرة فقال الفرزدق : الْحُدَيَا<sup>(١)</sup> ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دَرَاهِمٍ ، فقال : اجعلها يا أمير المؤمنين لابنتي ، قال : إنما حاولت الجريين ، وكان لكل واحد من الذرية في كل عام مائة درهم ، وفي كل شهر جريان ، وإنما ذلك لعيال أهل الديوان .

وقال هشام للأبرش - وهو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر ، وهو الجُلاح بن عوف بن بكر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ، وكان الأبرش جليسه وأنيسه - : كيف تكون أخص الناس بي وأنت أخص الناس بمسلمة أخي ؟ .  
 فتمثل الأبرش :

أُوَآخِي رَجَالًا لَسْتُ أُخْبِرُ بَعْضَهُمْ بِأَسْرَارِ بَعْضٍ إِنْ قَلْبِي وَاسِعٌ  
 قال : وقال الأبرش لهشام : يا أمير المؤمنين ، لو ينادى في عرض الناس يا مفلس فسمع رجل من جلسائك نداءه ما ظن أنه عنى غيره .

المدائني عن عمر بن يزيد عن الوليد بن خليل قال : رأني هشام على بردون طخاري فقال : ما هذا البردون ؟ قلت : حملني عليه الجنيد بن عبد

١ - الحذيا : هدية البشارة ، والقسمة من الغنيمة . القاموس .

الرحمن المرّي . فحسدني وقال ؛ لقد كثرت الطخارية ، ولقد مات عبد الملك وما في دوابه إلا بردون طخاري ، فتنافسه ولده أيهم يأخذه وما منهم أحد إلا وهو يرى أنه إن لم يأخذه لم يرث من أبيه شيئاً ، فصار لي فيما ورثت من عبد الملك شيئاً كان أحب إلي منه .

المدائني عن يزيد بن الحارث قال : كان هشام وبنو مروان كلهم لا يكسون الناس الخبز الأحمر والأصفر ويكسونهم ما وراء ذلك من الألوان ، ويدخرون الأحمر والأصفر لكسوتهم .

قال : وقسم هشام تمرّاً وجبناً ، فقال ابراهيم بن يزيد بن هبيرة السكوني ، أخي مالك بن هبيرة السكوني لمولى له : انطلق فجبنا بشيء من تمر العراق وجبنة ، فأعطي قوصرة وجبنة ، قال مولى ابراهيم : فألفيت القوصرة وما فيها إلا تمر قد سوسّ وفسد ، وإذا الجبنة قد قشرها الفأروأكل جانبها وثقبها .

ودخل أبو النجم العجلي على هشام فقال له : كيف رأيك في النساء فقال : مالي عندهن خير ولا هنّ عندي مير . قال : ما ظنك بأمر المؤمنين ؟ قال : مثل ظني بنفسي ، فبعث هشام إلى جواريه فأخبرهنّ بما قال أبو النجم ، فقلن : كذب عدو الله ما منا جارية تصلي صلاة حتى تغتسل ، فوهب لأبي النجم جارية ، ثم سأله عما صنع فأنشده :

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرتُ في سرباليا  
ورأتُ لها كفلاً ينوء بخصرها ثقلاً وأجثم في المِجْسَةِ<sup>(١)</sup> رابيا

١ - بهامش الأصل : في المحسة .

ورأيتُ منتشر العجانِ مقلّصاً رخواً حمائله وجلداً بالياً  
أدني له الركبَ الحليقَ كأنما أدنى إليه عقارباً وأفاعياً  
المدائني قال : كان سهيل بن أبيض أبو البيضاء من أهل المدينة ،  
وكان مضحكاً ، وكان هشام والوليد يستملحان حديثه وشعره ، فقال له  
هشام : كيف قلت لداود وامرأته ؟ . قال : قلت :

إنما دَلَّ عليه مَرَكَنٌ كان استعاره  
فله ما شاء عندي إن تخطى العود فاره  
أو رآه المرء غُضِيًّا — — — — — فَلَـمَ يُوجِعْ فَقَارَه

وقال غير المدائني : كان داود هذا استعار مركنا يزرع فيه شيئاً : أو  
يستعمله في بعض الأمر ، فرأته امرأته فأعجبها فضمها إليه بغير ولي  
ولا شهود ، فلذلك قال إنما دل عليه هذا المركن ، يقول : فله ما شاء إن لم  
يأخذه غُضِيًّا بن عياش بن الزبرقان بن بدر ، وكان على شرطة المدينة ،  
فيضربه . وقوله : تخطى العود ، يعني بالعود العصا . والفار العضل .  
وكان غضياء يكثر ضرب عَضَلِ الرَّجْلَيْنِ . والعرب تقول : أشبع جارك ،  
وأوجع فارك ، أي أوجع عضلك حتى يهزل . وقال لامرأة داود :

وجدوا جونة سوءٍ بين هرْشَى والأصافر  
وجدوا فيها متاعاً ليس من زادِ المسافر  
وجدوا كاريّن فيها من أديمٍ غير ظاهر  
وجدوا فيها خطايا عجزت عنها الأباعر

قال أبو اليقظان : ولد عياش بن الزبرقان - واسم الزبرقان حصين بن  
يزيد بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد :

غُضِيَاء ، وكان على شرطة المدينة لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن أبي الحكم بن أبي العاص في أول أيام هشام ، وكانت أم عبد الملك بن الحارث ابنة الزبرقان بن بدر ، وغُضِيَاء القائل :  
 غريبٌ في ديار بني تميم ولا يُخزِي عشيرتي اغترابي  
 وعياش الذي قال له جرير بن عطية :  
 أعياش قد ذاق القيون مياسمي وأوقدتُ ناري فأذنُ عياش فاصطلي<sup>(١)</sup>  
 فقال : إني إذا لمقرور .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : دخلت جارية لهشام عليه ، وعنده الأبرش فقال : يا أبرش أهبالك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين وهو يضحك ويغمز هشاماً ، فقالت وفطنت : أنت والله يا أبرش أطمع من أشعب . فقال هشام : ومن أشعب ؟ فقيل : مضحك مليح يكون بالمدينة ، وحُدِّثَ حديثه . فقال : اكتبوا في إشخاصه ، فقال له الأبرش : أيتحدث الناس بأنك كتبت إلى عاملك على مدينة الرسول ﷺ فأشخصت منها مضحكاً لتلهوبه ؟ فقال : أمسكوا ، أمسكوا فإنها وصمة عظيمة ، ثم قال شيئاً زعموا أنه لم يقل قط شيئاً غيره ، ويقال إنه إنما تمثل به :  
 إذا أنت لم تعصِ الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقالُ  
 المدائني عن ابراهيم بن سعيد القرشي قال : رأى عبد الملك بن مروان بن الحكم في منامه كأن ابنة هشام بن اسماعيل فلقت رأسه فلطعت

١ - ديوان جرير ص ٣٦٨ مع فوارق .

منه عشرين لطة ، فغمه ذلك ، فأرسل إلى سعيد بن المسيّب من قصها عليه ، فقال سعيد : تلد غلاماً يملك عشرين سنة ، فولدت هشاماً . قالوا : وأقطع هشام الضيعة التي تدعى دورين فأرسل في قبضها فإذا هي خراب ، فقال لدويد وهو كاتب كان بالشام : ويحك كيف الحيلة ؟ . قال : ما تجعل لي ؟ قال : أربعمائة دينار . قال : فكتب دويد : وقراها . ثم أمضاها في الدواوين فاتسعت الضيعة وفشت ، فلما ولي هشام دخل عليه دويد كالمقرب بما كان فعل ، فلما وقعت عين هشام عليه قال : وقراها ، لا يلي لي والله ولاية أبداً ، فأخرجه .

قال : وكان هشام يوماً على باب يزيد بن عبد الملك ، فنظر إلى بغال تعرض عليه وفيها بغل لم ير مثله حسناً وطهارة خلق ، ولين سير فقال : ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدواب كلها لو أن رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده كفاه ، فلما ولي هشام اتخذ البراذين الطخارية والبغال فقال له الرجل الذي حضره على باب يزيد : أتذكر يوم قلت في البغل كذا وكذا ؟ . قال : نعم ، وأنا عليه ، ولكننا نرى شيئاً نحسد الناس عليه فنحب أن نحويه دونهم .

قالوا : ولما أخرج دويد ثقله أخبر هشام أنه على أربعين جملاً ، فأرسل فأخذه . وطلب هشام عسلاً من الخزانة التي هي بالهني والمري<sup>(١)</sup> والخزانة قرية ، فقيل له إن الفقراء والمرضى كانوا يلحقونه فمنع الناس من تلك الكواير ، وكتب بجمع العسل وطين الأبواب .

١ - نهران كانا بالرقعة .

المدائني قال : كان هشام يتكلم بكلمات في العيدين في خطبته لا يقولهن في غير هذين اليومين ، ثم يخطب بعد ذلك : « الحمد لله ما شاء صنع ، وما شاء أعطى ، وما شاء منع ، ومن شاء خفض ، ومن شاء رفع ، ومن شاء ضرّ ، ومن شاء نفع » .

المدائني عن عبد الله بن سلم القرشي عن خليد بن عجلان قال : خرج هشام وليس بخليفة يريد بيت المقدس ، وأتى دمشق ، فدخل على محمد بن الضحاك بن قيس الفهري ودخلنا معه ، فقال له محمد وراءه يسحب ثيابه : يا أبا الوليد أدركت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ فقال : نعم وكان والله مشمراً مُهَجَرًا . قال : فما يمنعك من ذلك ؟ . قال : يمنعني قول الشاعر لأبيك :

قصير الثياب فاحشٌ عند بابه وشر قريشٍ في قريشٍ مُرْكَبًا

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : كان هشام يلاعب الأبرش بالشطرنج ، وقد أشرف هشام على أن يغلب الأبرش ، فاستأذن الحاجب لرجل من بني مخزوم من أخواله فأمر بإدخاله ، وغطيت الشطرنج بمنديل ، فلما دخل المخزومي سلّم وجلس ، فقال له هشام : يا خال أتقرأ كتاب الله ؟ قال : ما أقرأ منه إلا ما أقيم به صلاتي . قال : أفتروي من الآثار شيئاً ؟ قال : لا . قال : أتعرف من أحاديث العرب وأشعارها وأيامها ما يعرفه مثلك ؟ قال : لا . قال : أفتنسب قريشاً وسائر نزار ؟ قال : لا أحسن من النسب شيئاً . قال : يا غلام ! إرفع المنديل فليس من خالنا حشمة ، وأخذ في لعبه .



وقال الهيثم : عرض هشام الجند يوماً فنفر برجل من أهل حمص فرسه وقد دنا من هشام ، فقال له : ويلك أتركب مثل هذه الفرس فإن نَفَر بك في حرب صرعتك فهلكت ، قال : والرحمن ما هذه عادته ولكنه شبَّهَكَ بأبي جبرون البيطار ، فقال له هشام : اغرب لعنك الله ، وضحك .

المدائني وغيره قالوا : قال مسلمة بن عبد الملك لهشام - وتلاحيا في شيء : كيف ترجو الخلافة وأنت جبان بخيل ؟ قال : لأني عفيف حلیم .  
وقال هشام ابن الكلبي : قال هشام لمن حضره : من أنعم الناس عيشاً ؟ فقال بعضهم : أمير المؤمنين ، وقال بعضهم : ولد أمير المؤمنين .  
فقال رجل من الحرس : أنعم الناس عيشاً ابن كفيته أمر دنياه ، وليس يهتم بأمر آخرته .

المدائني قال : كان المنصور يذكر هشاماً فيقول : كان رجل القوم .

أبو الحسن المدائني عن محمد بن الفضل قال : بعث هشام إلى أبي حازم الأعرج فأبطأ عليه ، ثم أتاه فقال : ما منعك من إتياني ؟ فقال : والله لولا مخافة شرك ما أتيتك . قال : ما ترى في إنفاق هذا المال ؟ قال : إن أخذته من حله ووضعته في حقه سلمت ، وإلا فهو ما تعلم .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : كان هشام إذا أحدث قال : القوا عني مؤونة التحفظ . قال : ودخل سليمان بن سعيد الحُشَني<sup>(١)</sup> ، أو ابنه علي هشام ، ومعه كتب يريد عرضها ، فقال هشام : أخرها فإني محموم ، وناوله

١ - بهامش الأصل : خشن بن النمر بن وبره ، واسم خشن وائل .

يده فمسَّ عِرْقَهُ ثم قال : ما أرى بك حمى ، ثم قال : يا ابن اللخناء تكذبي . لا تقربني ، وأمر بعزله عن الديوان .

المدائني عن شبيب بن شيبه قال : كان المنصور إذا ذكر بني مروان يقول : أما عبد الملك فكان جباراً لا يبالي ما أقدم عليه ، وأما الوليد فكان مجنوناً ، وأما سليمان فكان همه بطنه وفرجه ، وأما عمر بن عبد العزيز فكان أعور بين عميان ، ورجل القوم هشام .

قالوا : وكان الجعد بن درهم مؤدب مروان ومعلمه ، وكان دهرياً ، ويقال كان معتزلياً شهد عليه ميمون بن مهران أنه قال له ووعظه : لشاة قيادٍ أحب إلي مما تدين به . فقال له : قتلك الله وهو قاتلك ، ويقال إن ميمون بن مهران وعدة شهدوا عند هشام على الجعد بن درهم بالكفر ، فطلبه هشام فهرب إلى حران ، ثم إنه ظفر به فحمل إلى هشام فأخرجه من الشام إلى العراق ، وكتب إلى خالد بن عبدالله القسري وهو عامله على العراق بأن يجسه فلم يزل محبوساً حيناً ، ثم إن امرأته رفعت إلى هشام في أمره تعلمه طول حبسه وسوء حاله وحال عياله ، فقال : أوحى هو؟ وكتب إلى خالد في قتله ، فقال خالد في يوم أضحى : أيها الناس انصرفوا إلى أصحابكم فإني مضحّ بعدو الله الجعد بن درهم ، وكان الجعد مولى سويد بن غفلة الجعفي .

قالوا : وكان غيلان يقول : كلمت الجعد فوجدته معطلاً .  
المدائني عن ريسان الأعرجي عن عقاب بن شيبه قال : دخلت على هشام ، وعليه قباء أخضر ، فجعلت أتأمله ، فقال : مالك تتأمل قبائي؟ قلت : رأيت عليك قبل الخلافة قباء أخضر شبهته بهذا القباء ، قال : هو

هُوَ ، والذي لا إله غيره ، ومالي قباء سواه ، وما ترون من جمعي المال وصونه إلا لكم .

وقال المدائني : كان عقال بن شبة مع هشام ، وكان شبه أبو عقال مع عبد الملك ، وكان عقال يقول : دخلت على هشام فدخلت على رجل محشو عقلاً .

قالوا : وقال هشام لنسطاس أبي الزبير : أترى الناس يرضون بعدي بالوليد بن يزيد ؟ قال : قلت : يطيل الله عمرك يا أمير يا أمير المؤمنين وبيقيك بعده ، قال : لا بد من الموت . أفترى الناس يرضون به ؟ قلت : يا أمير المؤمنين البيعة له في أعناق الناس ، قال : لئن رضي الناس بالوليد إن الحديث الذي روي : «إن من ولي الخلافة ثلاثة أيام لم يدخل النار» ، باطل .

قال الهيثم بن عدي : بعث يوسف بن عمر إلى هشام ياقوتة حمراء يخرج طرفاه من الكف ، وحنة لؤلؤ أعظم ما يكون من الحب ، قال الرسول : فدخلت على هشام فدنوت منه فلم أر وجهه من طول السرير وكثرة الفرش . فلما تناول الحجر والحنة قال : أكتب معك بوزنها ؟ قلت : يا أمير المؤمنين هما أجل من أن يكتب بوزنها ، ومن أين يوجد مثلها ؟ قال : صدقت .

وكانت الياقوتة للرائقة جارية خالد بن عبدالله القسري اشترتها بثلاثة وسبعين ألف دينار .

المدائني وغيره أن هشاماً أنشد بيت حسان بن ثابت الأنصاري :  
 أتانا رسول الله لما تجهمت له الأرض إذ يرميه كل مُفَوِّقٍ<sup>(١)</sup>  
 وهو يروي «حين تنكرت له الأرض إذ يرميه كل مفوق» .  
 وأنشد أيضاً شعر قيس :  
 ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مؤاتيا  
 فقال : ما رأيت أحد أشد امتناناً على الله ورسوله من هؤلاء اليهود -  
 يعني الأنصار - .

ومات هشام بالذبحة فروي عن سالم أبي العلاء أنه قال : خرج علينا  
 هشام يوماً وهو كئيب ، يُعرف ذلك فيه ، مسترخي الثياب ، وقد أرخى  
 عنان دابته فقال : ادعو الأبرش ، فدعي فسار بين الأبرش وبينى ، فقال  
 الأبرش : يا أمير المؤمنين لقد رأيت منك ما غمني . قال : ويحك كيف  
 لا أغتم وقد زعم أهل العلم إني ميت إلى ثلاثة وثلاثين يوماً ، قال الأبرش :  
 فلما انصرفت إلى منزلي كتبت : زعم أمير المؤمنين أنه يسافر يوم كذا ، فلما  
 كانت ليلة اليوم الذي كمل الثلاثة والثلاثين أتاني رسول هشام فقال : أجب  
 واحمل معك دواء الذبحة ، وقد كانت الذبحة عرضت له مرة فتداوى بذلك  
 الدواء فانتفع به فأتيته ومعى الدواء فتغرغر به ، فازداد الوجع شدة ، ثم  
 سكن ، فقال : قد سكن بعض السكون فانصرف إلى أهلك وخلف الدواء  
 عندي ، ففعلت ، فما استقررت في منزلي حتى سمعت الصراخ فقالوا :  
 مات أمير المؤمنين ، فلما مات أغلق الخزان الأبواب ، فطلبوا قمقماً يسخن  
 فيه الماء لغسله فما وجدوه ، حتى استعاروا قمقماً .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ١٨٥ .

وكان الوليد شخص عن الرصافة لكثرة عبث هشام به ، وخلف عياض بن مسلم مولى عبد الملك بن مروان ، وهو كاتبه ، بالرصافة ، وأمره أن يكتب إليه بالأخبار ، فعتب عليه هشام فضربه وجبسه وألبسه المسوح ، فلما صار هشام إلى الحد الذي لا تُرجى له فيه الحياة ، أرسل عياض إلى الخزان أن احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلن أحد منه إلى شيء .

وأفاق هشام إفاقةً فطلب شيئاً فَمُنِعَهُ ، فقال : أرانا كنا خزائناً للوليد .

ثم مات هشام من ساعته ، فخرج عياض من الحبس ، وختم أبواب الخزائن ، وأمر بهشام فأنزل عن فرشه وحازها ، فما وُجِدَ له كفنٌ ، حتى كفنه غالب مولى هشام .

وقال مروان بن شجاع مولى مروان : كنت مع محمد بن هشام ، فأرسل يوماً إليّ فدخلتُ عليه وقد غضب وهو يتلهف ، فقلت : مالك ؟ قال : رجل نصراني شجّ غلامي ، وجعل يسبُّه ، فقلت : على رسلك . قال : ما أصنع ؟ قلت : نرفعه إلى القاضي ، قال : أما غير هذا ؟ قلت : لا . فقال خصيُّ له : أنا أكفيك . فذهب فضربه . وبلغ ذلك هشاماً فطلب الخصيَّ فعاذ بمحمد ، فقال محمد بن هشام : لم أمرك ، وقال الخصي : قد والله أمرني ، ف ضرب هشام الخصي ، وشتم ابنه وهجره أياماً ثم رضي عنه . قالوا : وكان في موكب هشام ثمانمائة فارس : أربعمائة من الشرط ، وأربعمائة من الحرس ، ولم يكن أحد يسير في موكب إلا مسلمة بن عبد الملك .

ورأى هشام ذات يوم سالماً كاتبه في موكب فزجره ، وقال : لا أعلمنَّ ما سرتَ في موكب ، فكان يقدِّمُ الرجلَ الغريبَ فيسير معه ، فيقف سالم ويقول : ما حاجتك ، ويمنعه أن يسير معه .

وكان سالم عظيم القدر عند هشام ، وكان يتمثل بشعر النعمان بن بشير في غلام له ، كان يقال له سالم وهو :

يَدُوْدُونِيْ عَنِ سَالِمٍ وَأَدُوْدُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ  
وكان حاجب هشام يسير وحده ، ولم يكن أحد من بني مروان يأخذ عطاء إلا وعليه الغزو ، فمنهم من يغزو بنفسه ، ومنهم من يُخْرِجُ بديلاً ، وكان لهشام مولى يقال له يعقوب فكان يأخذ عطاء هشام ، وهو مائتا دينار ودينار ، يُفَضِّلُ بدينار ، فيأخذ يعقوب ذلك ويغزو عنه .

وكانوا يُصَيِّرُونَ أنفسهم في أعوان الديوان ، وفي بعض مايجوز لهم معه المقام ، فيوضع عنهم الغزو . فكان داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وعيسى بن علي ، وهما لأُمِّ في أعوان السُّوق بالعراق لخالد بن عبد الله القسري ، فأقاما عنده ووصلهما ، ولولا ذلك لم يقدر على تصيرهما عنده ، ولأخذاً بالغزو فجعلهما في الأعوان ، وكانا يسامرانه ويحدثانه .

قالوا : وكان هشام أراد أن يُصَيِّرَ ابنه مسلمة ولي عهده بعد الوليد بن يزيد ، فقال الكميت بن يزيد الأسدي :

إِنَّ الْخِلاَفَةَ كَائِنُ أَوْتَاذُهَا بَعْدَ الْوَلِيْدِ إِلَى ابْنِ أُمِّ حَكِيْمٍ  
قالوا : فأضّرَّ هشام بالوليد بن يزيد ، فدخل عليه يوماً فقال له العباس بن الوليد بن عبد الملك : يا أبا العباس كيف حبك للروميات ؟ قال : إني لأُحِبُّهن ، وكيف لا نحب من لا يزال يأتي بمثلك . فترك الوليد

الرصافة وخرج ، فكان بالأزرق من أرض بلقين وفزارة ، فكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك يكتب إلى الوليد بما أجمعوا عليه من خلعه .

قالوا : وضم هشام إلى ولده : سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي ، وقالوا : ولي هشام مولى له ضيعة فعمرها حتى جاءت بَغْلَةً كثيرة ، وعمرها أيضاً فأضعفت غلتها وحمل ما ارتفع من مالها مع ابنه ، فقدم به على هشام فجزى أباه خيراً ، فلما سمع ذلك انبسط فقال : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : زيادة عشرة دنانير في عطائي . قال : ما يظن أحدكم أن زيادة عشرة دنانير في العطاء إلا نَقَدَ الجوز ، لا لعمرى لا أفعل .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدة قال : قال هشام : لو أشاء أن أقول الشعر لقلته ، وما يمنعني منه إلا قول معاوية ، أو قال عبد الملك : إن الشعر أسرى خلال الدنيء ، وأدنى خلال السري ، قال : فقلت له : قال رسول الله ﷺ : «إن من الشعر حكمة» فهل تكون حكمة من دنيء .

حدثني أبو محمد النحوي عن أبي عبيدة قال : حج هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة ، فأتى الكوفة فحج منها ، فقال يزيد بن المرقال : كنت في اكرياته ، فلم يأمر لنا بشيء ، فقلت لأصحابه : أنا أكلمه . فوضعت غرائر وقمت عليها فقلت : يا أمير المؤمنين نحن أكرياؤك وخدامك . فأمر لنا بصلة .

قالوا : وقال إبراهيم بن هشام المخزومي : ما كان من هشام في حجه شيء أنكرناه ، إلا حادياً حداً بين يديه وهو يسير فقال :

إِنَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَحْتِيُّ أَكْرَمَ مَنْ تَحْمَلُهُ الْمِطْيُ

فقال : صدق فوك لعمر الله ، وزوج ابناً له بالكوفة .

حدثني التوزي النحوي عن أبي عبيدة عن الزَّعِيلِ بْنِ الْكَلْبِ الْعَنْبَرِيِّ

قال : خازمت - يقول : عارضت - إلى هشام حين قدم يريد الحج فأهديت

له ناقة فلم يقبلها ، فلما قُوِّضت سرادقاته ورفعت حُجْرُهُ واستوى في غرز<sup>(١)</sup>

ناقته ناديتُ فقلت : يا أمير المؤمنين جعلت فداءك إنها مربع هلواع مقراع

حلباة ركباة . فضحك وأمر لي بصلة .

قال : المربع : التي تربيع إلى الصوت ، مربع : سريعة الحمل .

هلواع : حديدة القلب من الهلع . مقراع : تقر للفحل حتى يقرعها .

ويقال : ناقة حلباة ركباة وحلبانة ركبانة وحلبوت ركبوت .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : قال هشام بن عبد

الملك : اثنان يتعجلان النصب ولعلهما لا يظفرا بالبغية : الحريص في حرصه

ومعلم البليد ما لا يبلغه فهمه .

المدائني قال : قال هشام لرجل متصل به سرقته له عشرة آلاف

درهم : هل حدثت نفسك أن تفعل بها شيئاً من أنواع البر؟ قال : لا .

قال : فهل حدثت نفسك أن تنفقها في شيء تتمتع به في الدنيا؟ قال : لا ،

قال : فخذ حجراً يزن عشرة آلاف درهم فضعه موضعها ، فإن الحجر

وتلك العشرة الآلاف سواء .

١ - الغرز : الركاب .



قالوا : وخطب هشام بنت القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأم القاسم فاطمة بنت الحسين ، وكان القاسم جلدأً من رجال قريش فقال لرسوله : لا أزوجه حتى يقضي ديني ويأمر لي بعشرة آلاف درهم ، ويعطي أخي عبد العزيز عشرة آلاف درهم ، وأمنة أختي عشرة آلاف درهم .

فأدى الرسول قوله إلى هشام ، فغضب هشام وشتمه ، ثم بعث القاسم رسوله إلى هشام في حوائج له فقال : لا ولا نعمة عين لا تقضى له حاجة ، فوالذي أكرمني بخلافته ما هممت بظلم مسلم ولا معاهد مذ وليتها ولا ظلم القاسم ، ولم يقض حاجته .

فلما مات القاسم تزوج هشام امرأته ، وزوج ابنه ابنة القاسم ، وحملها إلى الشام ، فبكى أهل المدينة جزعاً على القاسم .

قالوا : وأهدى حسان النبطي لهشام بن عبد الملك هدايا كثيرة من ثياب وجوهر وغير ذلك فاستكثرها هشام ، وقال : بيت المال أحق بهذه الهدايا ، فأمر ببيعها فبلغ ثمنها خمسمائة ألف درهم فابتاعها حسان ممن اشتراها وحملها إلى هشام وقال : قد طابت لك فمر بقبضها . فأمر هشام فنودي : ألا إن حسان سيد موالى أمير المؤمنين .

قالوا : ودخل هشام الكوفة فنزل الحيرة فسمع أصوات المؤذنين بالكوفة للغداة فقال لخليفة خالد بن عبد الله القسري - وكان خالد عامل هشام على العراق ، وخليفته بالكوفة العُريّان بن الهيثم - ما هذه الأصوات ؟ أترأهم فعلوها ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذه أصوات المؤذنين ، فقال هشام :

إن بلداً تبلغ أصوات مؤذنيه ما أسمع لبلد يجب حفظه وحفظ أهله . وكان جباناً .

وحج هشام فدخل على سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو مريض فقال له : يا أبا عمر ألك حاجة ؟ قال : اتق الله . قال : أوصني بأهلك . قال : هم في سعة من فضل الله . فمات في سنة ست ومائة وصلّى عليه هشام .

حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش قال : لما حج هشام فدخل المدينة قال لرجل من أصحابه : انظر من ترى في المسجد ، قال : أرى رجلاً طويلاً أدلم . قال : هذا سالم بن عبدالله بن عمر ، ادعه . فأتاه فقال : أجب أمير المؤمنين . فأرسل من يأتيك بثيابك . قال : ويحك يزور بيت الله زائره في ثوبين ولا أدخل على هشام فيهما . فلما دخل على هشام وصله بعشرة آلاف درهم .

ثم قدم المدينة منصرفاً من الحج فقيل له إن سالماً شديد الوجع ، فدخل عليه فسأله عن حاله ، ومات سالم فصلّى عليه هشام وقال : ما أدري أي الأمرين أنا أشد به سروراً ، إتمام حجي أم صلاتي على أبي عمر .

حدثني عمر بن بكير عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : حج هشام فلما قدم المدينة دعا سالم بن عبدالله فأنسه ، ودعا له بصلة وقال : هذا بقية الناس وابن الفاروق وخير أهل زمانكم ، ثم انصرف وقد حُمّ فقال : أترون الأحوال لعقني بعينه ، فكان هشام يقول : سروري بالصلاة على أبي عمر كسروري بتمام حجي أو كما قال .

قالوا : وكان مما أنكر على هشام قوله لأشكونّ سليمان أخي يوم القيامة  
لاختياره يزيد بن عبد الملك علي .

قالوا : وأراد هشام أن يبايع لمسلمة بن هشام ، ويخلع الوليد بن  
يزيد ، فكتب أهل الشام في ذلك فأجابه إلى إرادته خلق كثير ، فكان ممن  
أجابه : سعيد بن عبد الملك ، ومحمد ، وإبراهيم ابنا هشام المخزومي ،  
والوليد وعبد الملك ابنا القعقاع بن خليلد العسبي ، وغيرهم من بني أمية ،  
فأضرب بالوليد وأقصاه وكان يشتمه ويسفهه ويعيره بالشراب ، وولى مسلمة بن  
هشام الموسم وأعطاه مالا عظيماً أمره أن يقسمه فقسمه فقال مولى من أهل  
المدينة :

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاعر  
الواهب الجرد بأرسانها ليس بزندق ولا فاجر  
يعرض بالوليد ، وقال قوم أن هشاماً عاب الوليد ووبخه في الشراب  
فقال :

يا أيها الباحث عن ديننا نحن على دين أبي شاعر  
نشرها صرفاً ومزوجةً بالسخن أحياناً وبالقاتر<sup>(١)</sup>  
فقال هشام لمسلمة : يعيرنا الوليد بشربك ، فالزم الأدب ، واحضر  
الصلوات ، والزم مجلسي غدوة وعشية .  
ويقال إن الذي قال هذا الشعر عبد الصمد بن عبد الأعلى أخو  
عبدالله بن عبد الأعلى الشاعر .

١ - شعر الوليد بن يزيد - ط . عمان ١٩٧٩ ص ٦٦ .

قالوا : وكان الخلفاء وأبناء الخلفاء من بني أمية يتبدون ويهربون من الطاعون ، فينزلون البرية خارجاً عن الناس ، فلما أراد هشام أن يترك الرصافة قيل له : لا تخرجن فإن الخلفاء لا يطعنون ولم نر خليفة قط طعن ، فقال : أبي تريدون أن تجربوا ، الرصافة - وهي قرية - وابتنى قصرين وأقام بها ، والرصافة رومية بناها بعض ملوك الروم ، وهي تنسب إلى هشام . ويقال إنه أراد أن يخرج من الرصافة إلى البادية فراراً من الطاعون ، فقيل إنه لم يطعن بها أحد فقال : أبي تجربون .

قالوا : وأنشد أبو النجم هشاماً أرجوزته اللامية حتى بلغ :  
والشمس قد هَمَّتْ ولما تفعل فهي على الأفق كعين الأحول  
فغضب هشام وأمر به فأخرج ، وروي أيضاً أن خالداً بعث الى هشام بحادٍ فحدا بهذين البيتين فغضب هشام وطرده .

المدائني عن مسلمة أن الفرزدق حج عام حج هشام فوصله ابراهيم بن اسماعيل المخزومي بخمسمائة درهم فقال :

أميركُم شرّ الولاة علمته وشرّ ولاة المؤمنين هشام<sup>(١)</sup>

فأراد ابراهيم أن يضربه فقيل : تضربه ثم تُخْلِ عنه فيهجونا .

المدائني عن أبي عاصم عن رجل من بني ضبة قال : مرّ بي معاوية بن هشام وأنا في مزرعة لي قد اختبزت خبزة ، فوقف علي فقلت : الغداء . فنزل فأخرجتها ووضعتها في لبن فأكل ، ثم جاء الناس فركب وثار بين يديه

١- ليس في ديوانه المطبوع .

ثعلب فركب في إثره ، وعثر فرسه فسقط فاحتملوه ميتاً . فقال هشام :  
أرشحه للخلافة ويتبع كلباً .

وكانت عند معاوية امرأتان : احدهما ابنة اسماعيل بن حربي فأخرج  
كل واحدة منهما من نصف الثمن بأربعين ألف درهم .  
ورثي الكميت معاوية بقصيدة قال فيها :

سأبكيك للدينا وللدين إنني رأيت يد المعروف بعدك سُلتِ  
المدائني قال : قال هشام لغيلان أبي مروان : ويحك يا غيلان قد أكثر  
الناس فيك ، فتنازعنا في أمرك ، فإن كان حقاً اتبعناك ، وإن كان باطلاً  
نزعت عنه .

وكان غيلان كاتباً من كتّابهم ، وهو مولاهم ، فترك خدمتهم وبسط  
لسانه فيهم بسوء القول ، فدعا هشام ميمون بن مهران ليكلمه فقال له :  
يا ميمون سل فأقوى ما تكونون إذا سألتم ، فقال ميمون : أشاء الله أن  
يعصى ؟ قال : لا . قال : فعصي كارهاً ؟ قال : هو كاره للعصيان الذي  
نهى عنه وليس هو بالمحمول على أمر يكرهه ، ويقال إنه لم يجب بشيء وقال :  
أقلني . فقال هشام : لا أقلني الله إن أقلتك ، وأمر بقطع يديه ورجليه وسل  
لسانه ، وألقي على مزبلة يراه الناس .

وكان من أصحاب الربيع<sup>(١)</sup> : خطبان ، والوضين بن عطاء ، وهما من  
أهل اليمن ، فأما الربيع فرآه المنصور أمير المؤمنين بالبصرة عند عمرو بن

١ - لعلة الربيع بن صبيح السعدي المتوفي سنة ١٦٠ هـ . انظر : فضل الاعتزال وطبقات  
المعتزلة للقاضي عبد الجبار . طبعة الدار التونسية ص ٩٣ . وتهذيب التهذيب لابن حجر  
طبعة حيدر آباد ١٣٠٢ هـ ج ٣ ص ٢٤٧ .

عبيد قبل الخلافة ، فذكر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فقال الربيع :  
 ما ندري ما محمد لم نره ، وأما أنت فرجل منا نقول بما تقول به من الحق  
 والتنزيه لله ، قد عرفنا مذهبك وما أحد أحق بالخلافة منك .  
 فشكر له أبو جعفر ذاك فولاه دار الضرب بدمشق .

وكان عمر بن عبد العزيز ولاه<sup>(١)</sup> بيع خزائن بني مروان ، فباع متاع  
 عبد الملك ، والوليد فنودي على جورب فبلغ مائة دينار ، فقال غيلان :  
 ماهؤلاء لعنهم الله ، جورب بمائة دينار؟ فحقد ذلك عليه هشام .  
 وقال جعفر بن سليمان بن علي : قال لي عبد الله بن علي : جمعت بين  
 دواوين بني مروان فلم أر ديواناً أصح ولا أصلح من ديوان هشام في أمر  
 الخاصة والعامة والسلطان .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد قال : لم يكن أحد من بني مروان  
 أسدّ نظراً في أمر أصحابه ودواوينه ، ولا أشد مبالغة في الفحص عن أموره  
 من هشام .

قال : ودخل نسطاس على هشام ، وعلى نسطاس جبة يسحبها ،  
 فقال له : من أين هذه الجبة لك ؟ قال : بعث بها إليّ فلان . قال : ولم  
 بعث بها إليك ؟ فما زال يبحث ويفتشه عنها حتى علم أنها مصنعة ، فحجبه  
 أياماً ثم كُلم فيد فأذن له .

وقال الهيثم : خرج الفرزدق مع هشام حين حج في سنة ست ومائة ،  
 فأمر له هشام بخمسة درهم فقال :

١ - الضمير عائد هنا إلى غيلان .

تَحَبَّسَنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا  
فَقُلْتُ كِفَاكُم لَمْ تَكُنْ كَفُّ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ خَوْصَاءُ جَمًّا عُيُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
قَالُوا : وَكَانَ مَعَ هِشَامٍ حَجْرٌ جَوْهَرٌ فَقَالَ : مَنْ شَاءَ فَلْيَسْبِنِي وَيَأْخُذْهُ ،  
فَقَالَ لَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ : هَاتِهِ يَا أَحْوَلُ . فَقَالَ : خُذْهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ  
فِيهِ .

وقال هشام : أنعم الناس عيشاً رجل له امرأة صالحة قد غضت بصره  
عمن سواها ، وسداد من عيش يقيمه ، فهو مقبل على أمر معاده ،  
ولا يعرفنا ولا نعرفه .

وقال هشام بن عمار : كان هشام بناحية من الشام ، فوقع الطاعون  
هناك فقيل : يا أمير المؤمنين إنه لم يمت ههنا خليفة قط ، قال : أفبي  
تجربون .

حدثنا محمد بن الأعرابي عن المفضل الضبيّ قال : دخل قرواش بن  
حبيب على هشام في غمار الناس فقال : إنا أنضاء سفر ، وفلّ سنة<sup>(٢)</sup> ،  
وعندكم أموال فإن تكن لله فبئوها في عباد الله ، وإن تكن لهم فعلام تمنعونهم  
إياها ، وإن تكن بينكم وبينهم فقد أسأتم الأثرة وتركتم النصفة . فقال  
هشام : نحن أقفال عند الله مفاتيحها ، فإذا أذن في شيء فتحنا له .  
المدائني عن عبدالله بن محمد القرشي قال : أتى إبراهيم بن محمد بن  
طلحة بن عبيدالله هشام بن عبد الملك حين حج فمر بالمدينة فقال له :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٧ مع فوارق .

٢ - أنضاء جرده وهزله ، والقل : ماندر عن الشيء كبراه الحديد ، والأرض الجدبة ،  
والسنة : القحط القاموس .

اعدني يا أمير المؤمنين على نافع بن علقمة فإنه أخذ داري . قال : أفلا رفعت ذلك إلى أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : قد فعلت فسلك غير طريق الحق . قال : أفلا رفعت إلى الوليد . قال : قد فعلت فسلك بي طريق أبيه . قال : فعمر بن عبد العزيز . قال : عوجل رحمه الله . فغضب هشام وقال : لا يزال أحدكم يتكلم بما يستحق به أن يُدَقَّ أنفه ويسحب برجله . فقال : إذا يسة خيرك شرك ، وتقطع رحمك ، وتكون يد الله فوق يدك ، أما والله إن أساء لیتعقب . فقال هشام : لو كان فيك مضرب لضربتك ، قال : فيّ والله مضرب . فقال هشام : اكتمها علي .

وحدثني أبو عدنان عن الأصمعي قال : دخل أعرابي على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ان يكن المال الذي في أيديكم لله فبثوه في عباد الله ، وإن كان بينكم وبينهم فلقد أسأتم الأثرة عليهم ، وأثمتهم في حرمانكم إياهم ، وإن كان لكم دونهم فتصدقوا فإن الله يحب المتصدقين . فقال : والله ما ترك واحدة من ثلاث ، فأعطاه فخرج وهو يقول : ما أكرَّ يده بالمعروف .

حدثني أبو عدنان عن هشام بن محمد ، والهيثم بن عدي عن عوانة قال : أتى خالد بن صفوان باب هشام ، فطلب له مسلمة الإذن فقبل : قد ركب أمير المؤمنين متنزهاً . قال خالد : وكان العام عاماً قد بكرَ وَسْمِيَّةٌ<sup>(١)</sup> وتتابع ولَّيْهِ<sup>(٢)</sup> ، فكأن على الأرض زرابيً مَبْثُوثَةٌ من نورها ووشبها ، فأشار إلي

١- الوسمي : مطر الربيع . القاموس .

٢- الولي : المطر بعد المطر . القاموس .



مسلمة أن تكلم ، فنظرتُ إلى الثمار والشجر فوالله ما دريت ما أقول ،  
فقلت : قاتل الله عدي بن زيد حيث يقول :

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وإن أم أين قبْلَهُ سابور  
وبنو الأصفر الكرام ملو ك الروم لم يَبَقْ منهم مذکور  
وأخو الحضرة<sup>(١)</sup> إذ بَنَاهُ وإذ دجلة تجبى إليه والخابور  
لم يَهْبَهُ رَبُّبُ المُنُونِ فَبَـ سَادَ المُلُكُ عنه فبأبه مهجور<sup>(٢)</sup>

قال هشام : قبح الله رأيك يا مسلمة فليس هذا بأول يوم غممتني فيه  
وقام مغضباً وتفرقوا ، قال خالد : فأتاني بعض الشاميين فقال : أين هذا  
العراقي الذي أغضب أمير المؤمنين ؟ . قلت : خرج . فخرجوا يسعون  
فأخذت في ناحية أخرى ، وكان هشام لا يكاد يذكر في مجلسه الموت تطيراً  
منه .

وحدثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي وهشام ابن الكلبي عن عوانة  
قال : وفد على هشام بن عبد الملك وفد كلهم من قريش ، وكلهم خطيب ،  
فتكلموا ثم قال اسماعيل بن محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي أو غيره  
من ولد أبي الجهم : يا أمير المؤمنين هذه خطباء قريش قد نطقت فأطنبت  
وتكلمت فأسهبت ، فوالله ما بلغ متكلمهم قدرك ، ولا جاوز أبلغهم فضلك  
أفأوجز أم أطيل ؟ . قال : بل أوجز . قال : تولاك الله يا أمير المؤمنين

١ - كانت العرب تسمي ملك الحضرة باسم الضيزن ، ونشرت في بغداد دراسة جيدة عن الحضرة  
وآثارها من اعداد : فؤاد سفر ، ومحمد علي مصطفى - بغداد ١٩٧٤ .

٢ - ديوان عدي بن زيد - ط . البصرة ١٩٦٤ ص ٨٧ - ٨٨ .

بالحسنى ، وزينتك بالتقوى ، ويسرك لليسرى ، وجمع لك خير الآخرة والأولى ، إن لي يا أمير المؤمنين حوائج أفأذكرها؟ قال : نعم . قال : كبرت سني ، وكثر عيالي فإن رأى أمير المؤمنين أن يصلني بصلة يجبر بها كسري ، وينفي بها فقري فعل . قال : وما صلتك التي تفعل بك هذا الذي ذكرت؟ قال : ألف دينار ، وألف دينار ، وألف دينار . قال : هيهات ، هيهات ، رمت مرأماً صعباً ، هذا والله ما لا يحتمله بيت مال المسلمين .

ثم نكس هشام واسماعيل مائل بين يديه ، ورفع رأسه ثم قال : هيه . قال : وما هيه يا أمير المؤمنين كأنك آليت إلا تقضي لي حاجة في مقدمي هذا ، أما والله إن الأمر لواحد ، إلا أن الله آثرك بهذا المجلس ، فإن تعطني فحقي أعطيت ، وإن تمنعني فإني أسأل الله الذي بيده ما حوت ، فإن الله جعل العطية محبة والمنع مبغضة ، ووالله لأن أحبك أحب إلي من أن أبغضك . قال : فألف دينار لماذا؟ قال : أقضي بها ديناً ، فدَحني حمله ، وأضرَّ بي أهله . قال : نعم المسلك أسلكتها تؤدي حقاً وتضع عنك ثقلاً ، أو قال تؤدي عن أمانتك ، وتحط حملاً ثقيلاً عن ظهرك . وألف لماذا؟ قال : أزوج بها من أدرك من ولدي . قال : تغضَّ بصراً ، وتعفَّ فرجاً ، وترجو نسلاً ، نعم المسلك أسلكتها . وألف لماذا؟ قال : أشتري بها أرضاً يكون فضلها لنفقتي في حياتي ويبقى عقده لعقبى . قال : فإننا قد أمرنا لك بما سألت ، قال : المحمود على ذلك الله ، فلما ولي قال هشام : إذا كان القرشي فليكن مثل هذا ، ثم قال هشام : أما والله ما نعطي تبذيراً ، ولا نمنع تقثيراً ، وإنما نحن خزان الله على بلاده ، وأمناؤه على عباده ، فإذا شاء

أعطينا ، وإذا منع أبينا ، ولو كان كل قائل يَصْدُق ، وكل سائل يستحق ما جبهنا قائلًا ، ولا رددنا سائلًا .

حدثني عبد الله بن صالح عن الهيثم ، أخبرني الضحاك بن زمل قال : بلغ هشام قول الحسن البصري : لا يعدل أحد عن قصد ، ولا يبقى كثير على إسراف ، فقال هشام : صدق الله أبوه .

حدثني محمد بن أنس الأسدي عن ابن كناسة الأسدي قال : قدم رصافة هشام رجل من بني أسد ، ثم من بني فقعس على هشام ، فدخل عليه حين جلس للعامه ، فقال : يا أمير المؤمنين أتت علينا سنون ثلاث أجحفت بالأموال ونحبت قلوب الرجال ، فأما الأولى منهن فأذابت الشحم ، وأما الثانية فَنَحَضَتِ<sup>(١)</sup> اللحم ، وأما الثالثة فهاضت العظم ، وفي أيديكم فضول أموال ، فإن تكن لله فبئوها في عباد الله ، وإن تكن لهم فعلام تحظرونها عنهم وتمنعونها ذوي خلتهم ، وإن تكن لكم فتصدقوا فـ ﴿إن الله يجزي المتصدقين﴾<sup>(٢)</sup> قال هشام : هذه حاجتك في خاصتك ، فما حاجتك في عامتك ؟ . قال : مالي حاجة في خاصة دون عامة ، فكتب هشام إلى خالد بن عبد الله أن أنفق على من أقحمته السنة حتى يأتي الله بالحيا والخصب . وكتب بمثل ذلك إلى ابراهيم بن هشام عامله بالمدينة فأنفقا ، فاحتسب بألفي ألف درهم ، واحتسب ابراهيم بسبعين ألف دينار فسميت السنة سنة خالد .

١ - نحض : قل لحمه . القاموس .

٢ - سورة يوسف - الآية : ٨٨ .

ويروى عن الأصمعي أن عراقياً قال لبعضهم - هشام أو غيره - : إن كان هذا المال لكم فقد بخلتم به ، وإن كان بينكم وبين رعيتكم فقد أسأتم الأثرة ومنعتم الحق ، وإن كان لكم أن تعطوا ولكم أن تمنعوا فأنتم كما قال الله : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾<sup>(١)</sup> .

المدائني عن أبي محمد القرشي قال : كان يفطر عند هشام قوم في شهر رمضان فسأله رجل منهم حاجة فقال هشام : ألم أنهكم عن أن يكلمني أحد في حاجة في هذا الشهر؟ . فقال له رجل يكنى أبا نوح من بني تميم ، ممن كان يفطر معه : والله لقد أمر لي أمير المؤمنين بخصي فما منعي من تنجز ذلك إلا هذا الشهر . قال هشام : ما أعلمني أمرت لك بشيء ، قال : بلى يا أمير المؤمنين قد أمرت لي به ولكنك نسيت . قال : فمن يعلم ذلك؟ . قال : إبراهيم بن هشام خالك ، قال : أكذلك يا إبراهيم؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين وما كنت أرى نسيانك يبلغ هذا ، فأمر له هشام بالخصي . فلما خرج أبو نوح وقف لابراهيم ، فلما خرج ابراهيم قال : جزاك الله خيراً ، قال : لكن لا جزاك الله خيراً ، ويحك ألا أعلمتني أنك تريد هذا قبل أن تقوله ، ثم قال : إياك أن تعود لمثلها .

المدائني قال : استأذن المهاجر بن عبد الله هشاماً في الحج فأذن له ، وحج هشام فشكاه الناس ، فراح إلى رواق هشام ، فقال هشام لجارية له : انظري من في الرواق ، فخرجت ثم رجعت فقالت : فيه أجمل الناس وآدب الناس ، فقال : انطلقي إلى هذا الذي زعمت أنه أجمل الناس فادعيه

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٣٧ .

فخرجت إلى المهاجر فقالت : أجب أمير المؤمنين . قال : انطلقني فإن للأمير حاجباً غيرك ، فأرسل إليه خصياً فدعاه فقال : دونك هذه الجارية فاطلب ولدها فإنها نعمت أم الولد .

قالوا : وكان المهاجر بن عبد الله يمر في مسجد دمشق فيعدل عن القناديل لئلا يكسرهما بطوله ، وقد مدحه جرير فقال :

إِنَّ الْمَهْجَرَ حِينَ يَسْطُ كَفَّهُ سَبَطُ الْبَنَانِ طَوِيلُ عَظْمِ السَّاعِدِ  
وَلَقَدْ حَكَمْتَ وَكَانَ حَكْمُكَ مَقْنَعاً وَجُعِلَتْ بَيْنَ مَنَابِرٍ وَمَسَاجِدِ<sup>(١)</sup>

وقالوا : قدم عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص على هشام فجفاه فقال :

لَعَمْرُكَ لِلرَّبِيعِ أَقْلُ دَيْنًا وَأَكْثَرُ صَامِتًا مِنِّي مِرَارًا  
وَأَكْثَرُ زَائِرًا مِنِّي كَثِيرًا وَأَجْدَرُ بِالرِّصَافَةِ أَنْ يُزَارَا

قالوا : وكان هشام يقف على القصاب فيسأله عن سعر اللحم ، ورأى رجلاً من خاصته يبتاع لحماً فغمزه فأتاه فقال : بكم تشتري ؟ . قال : بدرهم ، قال : أحسنت ، وأكثر من هذا سرف ، وقال هشام : لا يلام المرء على إصلاح ماله والقصد فيه .

قال المدائني : دخل هشام بستاناً له فأقبل من معه يأكلون من ثمرته ويقولون : اللهم بارك لأمير المؤمنين ، فقال : كيف يبارك في شيء تأكلون منه هذا الأكل ، فقلع شجر ذلك البستان وجعل مكانه زيتونا .

١- ديوان جرير ص ١٠٠ مع فوارق .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : قال هشام : ما ندمت على شيء ندامتي على ما أهب . إن الخلافة تحتاج إلى الأموال كما يحتاج المريض إلى الدواء .

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة ، حدثني أبي أن رجلاً من قریش دخل على هشام فقال له : ما أقدمك ؟ . قال : حاجة جلييلة ، وفضل أمير المؤمنين أجلّ منها . قال : وما هي ؟ . قال : تصلني بألف دينار وألف دينار وألف دينار . قال : ألف لماذا ؟ . قال : أصرفها في قضاء ديني . قال : حسن جميل ، تقضي حقاً ، وتحط ثقلاً ، وتؤدي أمانة . وألف دينار لماذا ؟ قال : أزوج بها ولدي . قال : حسن جميل . تعف فرجاً ، وتصل سبباً ، وترجو عقباً . وألف لماذا ؟ قال : استعين بها على نوائب الزمان وجفوة الإخوان ، قال : حسن جميل ، تستر بها نفسك ، وتصون وجهك ، وتصلح معاشك . ثم سكت فخرج من عنده .

ثم عاد في اليوم الثاني فقال له : قد أمرنا لك بثلاثة آلاف دينار ، وإنما نحن خزان الله ، فإن أذن لنا في عطاء شيء أمضيناه ، وإذا لم يأذن فيه منعه .

قالوا : وكتب هشام بخطه : «من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى رياح مولى مسلمة ابن أمير المؤمنين ، أما بعد ؛ فقد قرىء على أمير المؤمنين كتابك بما ذكرت من تكلفك من المؤونة في القراطيس ، وسيرى أمير المؤمنين في أمر القراطيس لك ولغيرك رأيه ، إن شاء الله» .

وكتب هشام إلى يوسف بن عمر : أما بعد فقد وليت عبد الله بن نافع ما كان سعيد يليه من عمل بعلبك ، وأمرته بقبض العهد الذي كان

لسعيد ، والأخذ بما فيه ، فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين ، وأحسن جوار عبد الله ، وأعنه على ما استعانك عليه فيما وافق الحق ، وما هوله ، ولما تحت يده صلاح ، ولا تجعل له إلى شكيتك سبيلاً إن شاء الله .

قالوا : بعث خالد بن عبد الله القسري إلى هشام بمال ، وأرسل قوماً يشهدون أنه طيب أخذ من جلّه ، فصانع رجل بألفي درهم حتى جعل مع الشهود ، وصير آخرهم ، فقدموا على هشام فقال : أين المزكون ، فدعا رجلاً رجلاً فحلفوا بالله أنه ما أخذ شيئاً من ذلك المال إلا من حلال ، ولا حمل إليه خالد إلا الفضل بعد أن أعطى كل ذي حق حقه ، حتى قام ذلك الرجل المصانع بالألفين فحلف بالله لقد شهدوا بزور وفجور . فقال هشام : أراك مستأجراً ؟ فقال : والله لقد صانعت بألفي درهم حتى ألحقت بالشهود ، قال : أفأنت خارجي ؟ قال : لا والله ما أنا بخارجي ، ولكني نظرت لك فاتق الله . فقال هشام لمن حضره : ما ترون ؟ فقالوا : نرى أن تقتله فإن له مذهب سوء ، وإلا فلم صانع ليخبث بنفس أمير المؤمنين ، ويجرح شهادات مثل هؤلاء فقتله وصلبه ، ويقال بعث به إلى خالد فقتله وصلبه بواسط .

وقال بعضهم كان خالد بن عبد الله أبلغ عن الكميّة بن زيد تنقصاً له ، وكان متهماً بالرفض عندهم ، وأنشد قصيدته الهاشمية التي يقول فيها .  
إلى النفر العرّ الذين يحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب  
وقالوا تُرابي هواه ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب<sup>(١)</sup>

١ - الروضة المختارة ص ٢٦ - ٢٨ .

فحبسه خالد فلبس ثياب النساء وخرج فعاذ بمسلمة بن هشام وقال :  
 خرجت خروج القِدْحِ قدح ابن مُقبلٍ على الرغم من تلك النوايح والمشلي<sup>(١)</sup>  
 عليّ ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأي شَبَّهت سلّة النصل  
 فأصبحتُ مغبوطاً ومحسودَ أمةٍ بأبيض محسودٌ على مثله مثلي  
 من النَّفر البيض الذين أكفهم سهام العدى والشافيات من النبل<sup>(٢)</sup>  
 وأخبرني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : بلغ هشام بن عبد  
 الملك أمر عابه به ، وأنشد قصيدته الهاشمية البائية ، فكتب إلى خالد في  
 حبسه ، فحبسه فكان أبان بن الوليد يعده ويمنيه ويضمن له عن خالد  
 ما يحب ، وخالد يومئذ بواسط ، وكان المستهل بن الكميت يعمل في أمره من  
 قبل عبد الرحمن بن عنبسة ، فجاء كتاب هشام بقطع يدي الكميت ورجليه  
 ولسانه ، فأخبر خالد بن عنبسة بذلك ، فأخبر ابن عنبسة المستهل بذلك  
 ليعلمه إياه فيوصي ويعهد ، فأخبر المستهل أمه فلبست درعين وخمارين  
 ونطاقين ، ثم أتت الكميت فأخبرته فلبس أحد درعيها ، وأحد خماريها ،  
 وأحد نطاقيتها ، ثم خرج على البوايين فلم ينكروه ومضى من فوره إلى  
 مسلمة بن هشام فأجاره مسلمة وأخواه . وقال في أبان بن الوليد :  
 أَخْلِقْ وَأَبْلِ أبا الوليد — — — — — فقد لبست ثياب غادر  
 وكتب خالد إلى هشام بخبره ، فكتب إليه هشام : أما امرأتك  
 فخاطرت بنفسها لزوجها فلا سبيل عليها فأطلقها . وأما أنت فقد ضيَّعت .  
 وقال الكميت :

١- المشل : الحلب القليل ، ومشل مشولا : قل ، واممثل السيف : استله . القاموس .

٢- شعر الكميت ج ٢ ص ٥٠ مع فوارق .



خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل . . .

الآبيات .

وقال الكميت يُحذِّر هشاماً غَدْرَ خالدٍ - ويذكر ما تدعى اليمانية من  
مصير الأمر إليهم ، فإن ابن الأشعث كان ادعى ذلك لنفسه ، ثم يزيد بن  
المهلب بعده ، وأن خالداً أطمع نفسه في ذلك - قصيدةً ، وقال في ذلك .  
أَنوَاماً يقول بني لؤيٍّ عن الأمر المرشح ذي البزولِ  
أرى أمراً سيعظمُ أصغراهُ لَتَمَّ لِقَاحِ مُبْسِقَةٍ<sup>(١)</sup> حَفُولِ  
دَفُوعٌ للفصال بمنكيها خبوطٍ عند دَرَّتِهَا رَكُولِ  
كما لقيتْ ثمودُ ولا يكونوا لكم مثلاً براغيةِ الفصيلِ<sup>(٢)</sup>

فيقال إن مسلمة بن هشام دخل على هشام فلم يفارقه حتى عزل  
خالداً ، وأمسك عن الكميت لأنه كذَّب ما قيل فيه :

وقال الكميت في مسلمة أبي شاكربن هشام :

إن الخلافة كائن أوتادها بعد الوليد إلى ابن أم حكيم<sup>(٣)</sup>  
فقال خالد : أنا اكفر بخليفة يكنى أبا شاكرا ، فكأن مسلمة قد حقد  
ذلك عليه .

وقال الكميت في هشام قصيدة يقول فيها :

وكنا متى ما ندُّع مروان للتي نخافُ نَدُّدُ عن حوضنا أن يُفَجِّرا  
وأنتم أناسٌ يَجْمَعُ اللهُ دِينَهُ بكم وبقِيمُ اللهُ مَنْ كانَ أَصَوْرًا<sup>(٤)</sup>

١ - البسوق : الطويلة الضرع من الشاء ، وأبسقت الناقة : وقع في ضرعها اللبا قبل التناج .  
القاموس .

٢ - ليست في شعر الكميت المنشور . ٣ - ديوان الكميت ج ٢ ص ١٠٥ .

٤ - صَوْرًا : مال . القاموس .

وجدنا أبا العاصي أبا أبويكم ومجدكم المستقدم المتأخرا  
كساه من المجد الهشامان حلة مغيرية منها ارتدى وتأزرا  
وقال الكميث :

أبني أمية إنكم أهل الوسائل والأياصر  
أنتم معادن للخلافة كابرأ عن كل كابر  
وإلى القيامة لايزال لشافع منكم وواتر  
الأطيبون الأثروون من الأطايب والأكابر  
الآن صرتُ إلى أميةة والأموور إلى المصائر  
يا مسلم ابن أبي الوليدد لميت إن شئت ناشر  
علقتُ حبالِي من حبابِك ذمة الجار والمجاور  
والناس قد علموا رجا ئي فيك من بادٍ وحاضر  
أنت المقابل في أميةة في قوادمها الفواقر  
الضامينَ الدهر للحدثان والجار المجاور

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني الراوية ، قال : لم يزل مسلمة  
بهشام حتى أمن الكميث وأنشده شعره فيه ، وكان يجب أن يشرف ابنه  
مسلمة ، ويرفع ذكره ، فأظهر الرضا عنه ، وتشفيح ابنه فيه .

وقال الكميث لعبد الملك بن هشام :

من عبد شمسٍ لك السنأ م ومن عبد منافٍ لبيتك الطنْبُ  
وأنتَ في البيت ذي الدعا ثم من مخزومٍ في بيتٍ علا به النسبُ  
فما لحيٌّ مجدٌ ولا مكرٌ مةٌ إلا لكم فوق مجده رتبُ

وقال في مسلمة بن هشام :

أمسلم إن الحلم والحزم والندى      بيابك ما يزداد إلا تجدداً  
وأنتم نجوم الناس والمهتدى بهم      وأكرم أهل الأرض كهلاً وأمرداً  
وقال يرثي معاوية بن هشام تقرباً بذلك إلى هشام وولده وقد كان ممن  
دفع عنه :

أنا بموت ابن الخليفة حادث      به نُهلت منا القلوب وعُلت  
فإن تك أرض يا معاوي غيّت      جداك وأرض منك أخرى تجلّت  
فنعم فتى الهيجا ونعم شهابها      إذا البيض تحت المشرفيات صلّت  
ربيع إذا ضنّ الشتاء بقطرة      وليث إذا ما المشرفية سلّت  
سأبكيك للدينيا وللدين إنني      رأيت يد المعروف بعدك سلّت  
وغلقت أبواب الندى وتنغصت      إلى الناس أخرى عيشهم وتقلّت<sup>(١)</sup>

المدائني عن زيد بن الحارث قال : كان سعيد بن هشام يركب متنزهاً  
فإذا برز عن الناس نزع ثيابه حتى يبقى في قميص فيضعه على عاتقه ويعدو  
فيقول : أرسلت كلبني يبتغي ما يأكله ، فلا يلقي امرأة إلا غضبها نفسها ،  
وكان ماجناً ، وكان يخالف إلى امرأة عمرو بن قيس ، وكان على حمص ،  
فقال فيه الشاعر وهو من طيء ثم من بني بؤحتر :

بلغ لديك أمير المؤمنين فقد      خصصتنا بأمر غير عنين  
طوراً يخالف عمراً في حليلته      وعند تاجة يبغي البر في الدين  
وقال الكلبي : عمرو بن قيس بن ثور بن حمران السكوني ، وهو أبو  
عيسى عمرو بن قيس ، وعيسى هو أبو الجمل الحمصي وتاجة بنت عمرو  
الغنوي امرأة عمرو بن السليل من الرباب .

١ - ورد بيت واحد من هذه القصيدة في شعر الكميت ج ١ ص ١٤٧ ، وهو الخامس ، وبالنسبة  
للشواهد المتقدمة في هذه الصفحة والتي تقدمتها فلم يرد أي منها في شعره المنشور .

وقال يزيد بن الحارث : كنا نعرف شبهه في قوم بحمص نرى أنهم ولده ، قال فخرج مرة متنزهاً فلم أخرج معه ، وخرج معه صفوان بن عمرو الكلاعي ، فلما رجع خرجت أتلقاه . فقال : ما منعك من الخروج معنا ؟ فاعتذرت إليه ، فسأيرته ثم نزلنا فقال : أترى هذا الخلق ما فيهم أشبق مني . قلت : إن مثلك لا يقول مثل هذا . قال : اسكت أنا أعلم بنفسي منك .

ورفع عليه عند هشام أنه يزني فعزله وقال : لا تلي لي عملاً أبداً لعنك الله ، أيزني القرشي ، إن مثلك لا يزني ، أتدري ما فسق القرشي وفجوره ، إنما هو أن يأخذ مال هذا فيعطيه هذا : ويقتل هذا ويظلم هذا .

قالوا : وخرج سعيد يوماً بحمص في غب مطر يسير ، وقد التحف بطليسانه ، وهو على فرسه : وقد كادت صنعة طليسانة تصيب الأرض ، فمر برجل وهو لا يعرفه ، فقال : يا عبدالله قد أفسدت ثوبك وما يضرك لو رفعته ؟ فقال : وددت أنك وثوبك في النار . فقال : وما ينفعك ؟

وقال أبو محمد السفياي : حُبس سعيد بن هشام معنا ، فكان في بيت على حده فكنت أسمع صوت أوتار عود ، فخرجت يوماً إلى البيت الذي هو فيه ، فإذا هو قد أخذ جفنة فثقبها ، وعلق عليها أوتاراً ، فقلت : ويحك ، على هذه الحال ؟ قال : لا أبا لك لولا هذه لمت غماً .

المدائني عن اسماعيل بن ابراهيم قال : سمعت شيخاً يقول : خطب هشام حين ولي فقال : « الحمد لله الذي أنقذني من النار بهذا المقام » . فأخبرت محمد بن عمرو بن حزم فقال : لكن عمر بن عبد العزيز كان إذا

خطب بكى ثم قال : ﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجْزَى بِهِ ﴾<sup>(١)</sup> .

حدثني العمري قال : ولى هشام ابنه سعيداً حمص ، فكان يرسل إلى تاجة بنت عمرو الغنوي ، وهي امرأة عمرو بن السليل من بني تيم الرباب ، فشهد بذلك عند أبيه ، فحدّه أبوه وقال : يا ابن الخبيثة أتزني وأنت ابن أمير المؤمنين ، لا جرم . لا وليتك عملاً أبداً ، إنما فجور قريش منع هذا ما يستحق ، وإعطاء ذاك ما لا يستحق ، فيقال إن سعيداً مات من ذلك الضرب ، والثبت أنه بقي بعد موت أبيه .

قالوا : وقدم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على هشام فكره ذلك وأمر بفسطاطه فقوض وقال : قولوا له إلحق بمنزلك ، وانتظر دولتكم التي تتوقعونها . فقال له الأبرش الكلبي : يا أمير المؤمنين إن كان الذي يقال حقاً فقد ينبغي أن تصانعهم ، وإن كان باطلاً فعلام تقطع رحم هذا وقد قصد إليك .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم قال : كتب هشام لابنه محمد بن هشام ، وأراد أن يبعثه على الصائفة كتاباً نسخته : «إني رأيت أن أعهد إليك في أشياء من أمر خاصتك ، أحب أن أحملك فيها على أدبي ، ليكون حجة عليك وتأدية لحق الله عليّ لك ، وأنا أرجو أن يتولى الله حفظك بالتنزيه عن كل قبيح ، والعصمة من كل مكروه ، والتحصين من كل آفة أخشاها عليك في دينك وبدنك ورأيك وعرضك ، وأن يُبليني في جميع ذلك أجمل ما عودني

١ - سورة النساء - الآية : ١٢٣ .

فيك ، فحميدٌ هو على ما يولي ، مشكورٌ على ما يُيلي ، وليس امرؤٌ وإن ظوهرت له العظة ونُخلت له النصيحة بمنفعة بشيء من ذلك حتى يكون له من توفيق الله داعٍ ، ومن نفسه عليه معين يبصره فضل ما يوعظ به على ما يوعظ عليه ، فإنه لا يوفق للخير ويعين عليه إلا الله وحده لا شريك له . وقد كان مما أحدث الله لي فيك من النعمة ، ما أسأل الله تمامه ، وحسن المزيد فيه ، والعون على أداء شكره عليه ، فإنه قد أراني فيك من معالم الفضل وأمارات الخير ما قذف به في نفسي توجيهك لما وجهتك له من الأمر الذي أرجو أن يجعله الله لك إلى قصوى غايات الفضل سبباً وسبيلاً ، فيما يعرفنا من بصرك بالأمر واستقلالك بالقيام لله بالنصيحة ، وحسن السياسة ، والرفق في مستقبل أمرك ، ومفتاح عملك ، فليكن أول ما تبدأ به إثارة تقوى الله ربك بالاجتهاد في طاعته ، والحيلة لدينه وعباده ليجزيك بذلك جزاء كريم سلفك الماضين ، وصلاح أهلك الباقين ، فإن به تمام كل نعمة ، وإليه منتهى كل رغبة» .

حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : دخل أعرابي على هشام في غمار الناس ، فقال هشام لحاجبه : أكلٌ من شاء أن يدخل دخل ؟ فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين إن دخولي عليك لا ينقص من قدرك ، وهو يزيد في قدري . فقال : لا بأس إذاً ، أذكر حاجتك ، فتظلم من واليهم ، فكتب بإنصافه .

ويقال إن هشاماً - أو الوليد بن عبد الملك - كان يقف على البقال قبل الخلافة فيقول : ناولني تلك الحزمة ، فيناوله حزمة من البقل فيقول : بكم هذه ؟ فيقول : بفلسين ، فيقول : زد فيها .

وفي هشام يقول الشاعر :

باتصالٍ دَعَوْتُ يا عبد شمسٍ بعدما نابهنَّ أو يا مُغِيرًا  
قَمَرِي مَكَّةَ المَضيءِ دُجَاهَا يَجْلُوَانِ الدُّجَنَةَ الدِّيُجُورَا

وقال الواقدي : خرج عشرون ألفاً من الروم في سنة ثلاث وعشرين ومائة فنزلوا على ملطية ، فأغلق أهلها أبوابها . وخرج رسولهم مستغيثاً فلحق بهشام وهو بالرصافة ، فندب هشام الناس إلى ملطية ، وتقلد سيفاً ثغرياً ، وركب يطوف على الناس بالرقعة ، وأتاه الخبر بأن الروم قد قفلوا فأخبر الرسول بذلك ، وبعث معه بشراً ليرابطوا بملطية .

حدثني أبو الوليد هشام بن عمار قال : سمعت من يحدث أن هشاماً قال : لسان المرء من خدم عقله وأول واحد يخبر ما عنده .

قال : وبلغني أن هشام بن عبد الملك قال : إن اللسان في حكايته صادق عن عقل صاحبه .

قال المدائني : كان عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ يفد إلى هشام فيتكلم عنده ، فيعجب مسلمة بن عبد الملك كلامه ويقول : والله إني لأرفع كور العمامة عن أذني لاستفرغ كلام ابن عامر ، وكان مسلمة يقول : إنَّ الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيُلجِن فكَأنه يُقْضِمني حب الرمان الحامض حتى يسكت فأردّه عنها ، ويكلمني الرجل في الحاجة ما يستوجبها فيُعرب فأجيبه إليها .

قالوا : وحضر الوليد بن يزيد مجلس هشام : ثم خرج فوثب على فرسه وقال لأبي شاكر بن هشام : أيُّحْسِنُ أبوك أن يركب كذا ؟ فقال : لأبي

مائة عبد يفعلون أكثر من هذا . فقال هشام : لله مسلمة ابني ما أظرفه لولا مجونه .

المدائني قال : حج هشام : فأخذ الأبرش قوماً معهم برابط ، فقال : احبسوهم وبيعوا متاعهم هذا وصيروا ثمنه في بيت المال ، فإذا صلحوا فردوا الثمن عليهم .

وقال بشر مولى هشام : أتى هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط ، فقال : اكسروا الطنبور على رأسه ، وضربه فجعل الشيخ يبكي . قال بشر : فقلت له عليك بالصبر ، فقال : أتراني أبكي لضرب أمير المؤمنين إياي ، إنما أبكي لاحتقاره العود حين سماه طنبوراً .

وقال هشام بن محمد الكلبي : دخل الوليد بن يزيد المقتول على هشام بن عبد الملك وعنده ولده ، وفيهم مسلمة بن هشام ، المكنى أبا شاعر ، فقال الوليد لمسلمة ، وكان ظريفاً : ما اسمك ؟ - كأنه لا يعرفه - فقال : شارزنجي . يُعرّض بأنه يكثر شرب النبيذ إكثار الزنج ويطرب طريهم ، وقد كتبنا خبر شارزنجي مع أخبار عبد الملك بن مروان .

وقال المدائني : استأذن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وأخوه عبد العزيز معه على هشام ، فأذن لمحمد قبل عبد العزيز ، فقال عبد العزيز : يرحم الله حسيناً - من غير أن يجري للحسين ذكر - فأنكر هشام ذلك وقلب عينه وقال : ماذا ؟ قال : ذاك لأني ومحمداً أبناء عبد الله ، وأمي أموية بنت خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وأم محمد فاطمة بنت حسين ، وقد قُدِّمَ عليّ وأنا أسنُّ منه لأن فاطمة ولدته . فقال هشام لأذنه : قَدَّمَهُ بعد مَرَّتِهِ هذه .



وحضر محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن باب هشام فخرج الأذن فقال : محمد بن عبدالله . فلم يَقُمْ . فدنا الأذن فقال : ادخل ، فقال : عبدالله بن الحسن ههنا . فرجع إلى هشام فأخبره بقوله ، فقال : محمد بن عبدالله ، فلم يقم . ففعل ذلك مرات ، فقال هشام : ائذن لعبدالله ، فخرج الأذن فقال : عبدالله بن حسن . فقام وقام معه محمد بن عبدالله .

المدائني : أن هشاماً قال لمسلمة بن عبد الملك : يا أبا سعيد هل دخلك ذعر لحرب شهدتها ، أو لعدو كادك ؟ قال : ما سلمت من ذعر لا يذهلني عن حيلة ولم يَعْشني ذعر يسلبني رأبي ، فقال هشام . هذه البسالة .

قال المدائني : قال ابراهيم بن هشام لهشام بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين أقبل عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص يوماً ، وعندني ابراهيم بن عبدالله بن مطيع ، وعلى عبد الرحمن بن عنبسة ثياب خضر : الجبة والمطرف والعمامة ، فقال ابراهيم : قد أقبل ابن عنبسة في زينة قارون . فضحكت ، فقال عبد الرحمن : ما أضحكك أيها الأمير ؟ قلت : قال ابراهيم حين أقبلت كذا وكذا . فقال عبد الرحمن : لولا أي أخافه علي وعليك وعلى المسلمين إن هو غضب لأجبتة . قلت : وما تخاف من غضبه ؟ قال : بلغني أن الدجال يخرج لغضبة يغضبها ، و ابراهيم أعور وأنا أظنه الدجال ، فقال ابراهيم : لولا أن له عندي يداً عظيمة لأجبتة ، قلت : وما يده ؟ قال : سعى عليه غلام بمدية فأصابه فأشواه ، فلما نظر إلى الدم جعل لا يدخل عليه مملوك إلا قال له : أنت حر ، ودخلت عليه عائداً له

فقلت له : كيف تجردك ؟ قال : أنت حر ، قلت : أنا ابراهيم بن عبدالله ، قال : أنت حر ، فأعتقني في ظنه فهذه يده .

قالوا : وهرب هشام من الطاعون ، فانتهى إلى دير فأدخله الراهب بستاناً على أربعة أجرية ، وجعل يأتيه بأطياب الفاكهة والبالغ منها ، فقال هشام : أتبيعني بستانك ؟ فسكت . فأعاد عليه القول وهو ساكت فقال : مالك لا تتكلم يا راهب ؟ قال : وددت أن الناس ماتوا غيرك . قال : ولم ؟ قال : حتى تشبع إذا بقي كل شيء في الدنيا لك . فضحك وقال : أما تسمع يا أبرش . قال : مالقيك حرٌّ غيره .

المدائني قال : دخل جُدَيْع الكَرْماني على هشام فقال له : من أنت ؟ قال : جديع . قال : الكرمانى ؟ فكأنه كرهها ، فقال هشام : لا تفعل وإذا شهرت بلقب تكرهه فإنه نسب .

قالوا : ووقف هشام يوماً بحائط له فيه زيتون ومعه عثمان بن حيان ، فسمع هشام نفض الزيتون ، فقال لعثمان : انطلق إليهم فقل لهم : القطوه لقطاً ولا تنفضوه نفضاً فتتفقاً عيونهم وتتكسر غصونهم .

قالوا : وأدخلت على هشام جارية أعجبتة ، فاشتط صاحبها في الثمن ، فأعطاه هشام عشرة آلاف فأبى فاشتراها الأبرش بحكم صاحبها وسومه ، وبعث بها إلى هشام .

وأتي هشام بمال فقسمه على ولده وأهله ، وقال لأم حكيم بنت يحيى بن الحكم ، وقد عزل مائة وعشرين ألف درهم : مَنْ أحق بهذا المال ؟ قالت : أنا . قال : قد أخذت قسمك .

وقال لعبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية : قولي فإنكم آل أبي سفيان تدعون الرأي؟ قالت : أحق الناس بهذا المال من جاد لك بما بخلت به على نفسك ، قال : صدقت ، وأمر بحمل ذلك المال إلى الأبرش ، وقال : هذا الآن في هذا الموضع أحسن منه في ذلك الموضع .

قالوا : وقدم على هشام وفد وفيهم ابن عمار بن ياسر ، فقال له هشام : من أنت ؟ فأخبره . فقال :  
ترجو الصغير وقد أعياك والدُّه وفي أرومته ما يُنبت العودُ  
لا والله ما نال مني خيراً أبداً ما بقيت .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : قال خالد بن صفوان : دخلتُ على هشام بن عبد الملك في يوم شديد الحر وهو في بركة ماؤها يغمر الكعبيين ، وقد وضع له كرسي فجلس عليه ، فلما رأني دعا لي بكرسي ، ثم جلس يسألني فأقبلتُ أحدثه ، ثم قال : يا خالد لربِّ خالدٍ جلس مجلسك كان أحب إلي منك - يعني خالد بن عبدالله القسري - قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو تفضَّلتَ عليه بصفحك وتغمَّدته بحلمك ؟ فقال : إنَّ خالداً أدلُّ فأملُّ ، وأوجفُّ فأعجفُّ ، فسكْتُ .

حدثني العمري عن الهيثم قال : أهدى خالد بن عبدالله وهو على العراق إلى ولد هشام وحشمه هدايا ، وأغفل خادمأله ، فأخذ الخادم ابناً له صغيراً فوقف به حيث يسمع هشام الكلام ، ثم قرصه قرصة أبكته فقال : والله لو كنت من ولد خالد بن عبدالله القسري ما عدا ، فسمع هشام قوله فكان ذلك أول ما وقر في قلبه .

قالوا : ولما غضب هشام على خالد أرسل إليه يذكره حرمة ، فقال :  
إن الإفراط في الدالة يُفسد الحرمة .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : قال هشام : أرخى الناس  
بالأ من تخلى عن الدنيا ومتاعها فدافع الأيام ، وأصبح أجله أحب قادم  
إليه .

وقال هشام للأحوص : مالنا وللفرزدق ، حفر لنا خالد نهراً . فقال :  
أنفقت مال الله في غير حقه على نهرك المشؤوم غير المبارك<sup>(١)</sup>  
فقال الأحوص : ما هذا من كلامه . قال هشام : قاتلهم الله ، اذا  
جاءت الحقائق نصر بعضهم بعضاً .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : مر ابن هشام بن عبد الملك على  
اسماعيل بن يسار وقد اتخذ منزلاً وهو يصوره<sup>(٢)</sup> ، فقال : يا اسماعيل ما هذا  
من منازلك ، قال : بلى والله إنه لمن منزلي ومنازل آبائي ولكن منزلك خباء  
مضروب من شعر أو صوف على عمود من خشب .

قالوا : وتفقد هشام بعض ولده فلم يره يحضر الجمعة فقال له :  
ما منعك من الصلاة في يوم الجمعة في مسجد الجماعة ؟ فقال : نفقت دابتي  
فعجزت عن المشي إلى الجمعة .

وقال هشام لخالد بن صفوان : عظني وأوجز ، فقال : أنت فوق  
الخلق وليس فوقك إلا الله ، وأنت صائر إلى الله ، فاتق الله .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٩ .

٢ - صار وجهه يصوره ويصيره : أقبل به ، والشيء قطعة وفصله . القاموس .

المدائني عن حمزة بن ابراهيم قال : قال الحجاج لمعبد الجهني : يا معبد أتتكلم في القَدْر؟ قال : نعم ، زعم فساق أهل العراق أن الله قضى وقدر أن يُقتل عثمان ، فقلت : كذبتم . فقال : صدقت . فبلغ هشاماً قوله فقال : لقد قدر الله قتل عثمان لما كتب على قاتليه من الشقاء ، وكذب معبد والحجاج .

قالوا : وقدم راوية الفرزدق وجريير والأخطل على هشام ، فدخل راوية جريير في فرو ، ودخل الآخر في خز ، فأنشد راوية الفرزدق شعراً :  
 كأن مَفَالِقَ الرِّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضَى فَعَدَنَ عَلَيْهِ حَامٍ<sup>(١)</sup>  
 فغضب هشام ولم يصل راوية الفرزدق والأخطل ، ووصل راوية جريير .

المدائني عن عبد الرحمن بن خالد قال : رأيت هشاماً وهو يقول لعلمانه وهم يلقطون زيتوناً في أرض له : القطوا لقطاً ، ولا تخبطوا خبطاً ، فإن الخبط يفقأ عيونه ويكسر غصونه ، وكان معه عثمان بن حيان فوجهه من وجهه إلى العراق للمسألة عن خالد فقدم عليه فأخبره ، فكان ذلك سبب عزل خالد .

حدثني هشام بن عمار قال : بلغنا أن هشاماً حَدَّثَ بأن خالداً يعطي من جاءه من قومه ، فازداد غيظاً عليه وغضباً وقال : إني أبخل بهذا المال عن نفسي وأهلي وولدي ، وخالد يفرقه في قومه ، فحدثه بعض حضره أن رجلاً من بجيلة دخل عليه فسأله فمنعه فقال :

١ - هذا البيت ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه أنا السيد المُقضى إليه المُعَمَّم  
 ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم  
 فَرَدَّهُ وأعطاه فقال هشام : والله لأنقضن كور عمامته ، ولأدعنه وهو  
 لا يُفَضِّي إليه .

حدثني أبو مسعود عن ابن كناسة قال : اختلف هشام ومسلمة في  
 إعراب حرف أو معنى حرف من الغريب ، فحكما رجلاً فقال : القول قولك  
 يا أمير المؤمنين ، فقال مسلمة : هذا حكم الجهال وقولهم .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : هدم ابراهيم بن هشام  
 المخزومي دار عبدالله بن عامر بن الزبير بأمر هشام ، فمر به وهو يصلي  
 فقال : اصبر ، فقال : إني أعرضكم على الله في كل يوم خمس مرات - يعني  
 الدعاء - .

أبو الحسن المدائني عن عبدالله بن محمد عن أبيه عن عامر بن عبدالله  
 قال : أراد هشام الحج فقال : من بقي من رجال قريش في المدينة ممن  
 يتكلم ؟ فقالوا : لم يبق أحد يردّ على السلطان ، فحج فاتاه عبدالله بن  
 عروة بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين أعديني على خالك ابراهيم بن هشام ،  
 فإنك وليته ما بين المدينة واليمن فلم يمنعه كثير ما في يديه عن قليل ما في  
 أيدينا ، فأنشدك الله أن تصل رحماً بقطيعة أخرى .

قال : لا أعديك عليه قال : ولم فوالله ما منعنا أن نموت مع عبدالله  
 إلا هذه الأموال ، وقد أخذت ولأن يموت الرجل عزيزاً خير له من أن يموت  
 ذليلاً ، فقال هشام : هذا واحد .

ثم أتاه ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله فقال : يا أمير المؤمنين أعِدني على نافع بن علقمة ، فإنه أخذ داري . قال : أفلا رفعت ذلك إلى أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : قد فعلت فسلك بي غير طريق الحق ، قال : أفلا أتيت الوليد ؟ قال : قد فعلت فسلك بي طريق أبيه . قال : أفلا رفعت إلى سليمان ؟ قال : قد فعلت فسلك بي طريق أبيه وأخيه . قال : فعمربن عبد العزيز ؟ قال : عوجل رحمه الله ، فغضب هشام وقال : لا يزال الرجل يتكلم عند أمير المؤمنين بما يستحق من يتكلم بمثله أن يُدقَّ أنفه ويسحب على وجهه . قال : إذا يسبق خيرك شرُّك ، وتقطع رحمك ، وتكون يد الله فوق يدك ، وأمر الله من ورائك ، أما والله ، ان القضاء ليتعقب وإن الفاسق ليصلح .

فقال هشام : قبح الله من زعم أن قومي قد ذهبوا ، هذا زعم إنَّ قضائي يُردُّ ، وابن عروة يتهددني .

ثم قال لابراهيم : لو كان فيك مضرب لضربتك مائة ، قال ابراهيم : فيّ مضرب ألف ، قال هشام : سَوْءَةٌ اَكْتَمَهَا عَلِي . قال : فما أخبرت بها أحداً حتى مات ، فلما مات حدثت بها لأنها مكرومة .

وقال الفرزدق وقد خاف خالداً .

ألم تعلموا يا آل مروان نعمةً      لمروانَ عندي مثلها تحقن الدِّمًا  
وما كان عني ردُّ مروان إذ طغى      عليّ زيادٌ بعدما كان أقسماً  
ليقتطعنَ حَرْفي لسانِي الذي به      لخندف أرمي عنهم من تكلمها

وكنْتُ إلى مروانَ أسعى إذا جني عيَّ لساني بالمقال وأجرما  
وما تركتُ كفاً هشامٍ مدينةً بها عوجٌ في الدينِ إلا تقوِّماً<sup>(١)</sup>  
وقال الكميت في خالد بن مسلمة :

الشمس أدتك الا أنها مرّةً والبدر أداك إلا أنه رجل  
الغالبُ النفسِ جِلماً عند طَيْرَتِهَا والمستثيب حلوم القوم إن جهلوا  
ما أنت في الجُودِ إذ عدتْ فواضِلُهُ ولا ابن مامةَ إلا البحر والوشلُ  
قال : ولم يقدم جرير على هشام فيمن أتاه من الشعراء عشر سنين ،  
ثم تهباً للخروج إليه وقال :

وكيف ولا أشدَّ إليك رَحلي أروم إلى زيارتك المراما<sup>(٢)</sup>  
فما قبل أن يخرج إلى هشام .

قالوا : وقدم عروة بن أذينة الليثي على هشام ، فسأله : أأنت

القائل :

لقد علمتُ وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني  
أسعى له فيعنيني تَطَلُّبُهُ ولو صبرتُ أتاني لا يُعَنِّينِي  
وإني لأحسبك ممن يَفْضُلُ قوله فِعْلُهُ ، فقال عروة : فإني استغفر الله  
وأستقبله ولا أرغب إلا إليه ، فخرج من عنده ولم يبت إلا في الطريق منصرفاً  
إلى أهله .

وتذمم هشام مما استقبله به حين بلغه انصرافه ، فبعث إليه بألف  
دينار ، فلما أتاه بها رسوله قال : أقرىء أمير المؤمنين السلام وقل له إني

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٨٨ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٤٠٩ .



رضيت بالله ورغبت إليه فاتاني برزقي على فراشي ، فقال هشام : صدق .  
 إنما نحن خزان الله ، فإذا أذن في شيء أمضيناه على محبة منا وكرامة .  
 المدائني قال : قال هشام لسعيد الأبرش : أَوْصَعْتَ أَعُنْكَ ؟ قال :  
 أي والله قال : لكن أعنزي تأخر ولأدّها فاخرج بنا إلى أعنك نُصِبْ من  
 ألبانها ، قال : نعم . وَقَدَّمَ خَبَاءً فَضْرُبْ وغدا هشام والأبرش وغدا الناس  
 فقعده هشام والأبرش على كرسيين ، فقدموا الى كل واحد منها شاة فحلب  
 هشام الشاة بيده ثم قال : يا أبرش إني لم أنس الحلب .  
 ثم أتى بخبزة أمر الأبرش بها فَعَمَلَتْ بين يدي هشام ، فأوقد هشام  
 النار بيده وفحصها ، وألقى الخبزة فيها وجعل يقلبها في النار بالمحراث  
 ويقول : يا أبرش كيف ترى رفقي ، حتى نضجت ، ثم أخرجها فجعل  
 يضربها بالمحراث ويقول : جنبيك ، جنبيك والأبرش يقول : لبيك لبيك ،  
 وهذا شيء كان يقوله الصبيان إذا خُبزت لهم الخبز ، ثم تغدى وتغدى الناس  
 وانصرف هشام .

المدائني قال : قال رجل من أهل المدينة : انتقص الناس بعد هشام ،  
 ما كان أحد يشد رحله إلى رجل إلا وجد عنده رأياً وعقلاً وسخاء ، فلما مات  
 هشام انتقص ذلك .

وسئل هشام يوماً عن مكحول ، فذمه فقال مسلمة : مَهْ يا أمير  
 المؤمنين فقد سمعته يقول : اللهم لا تبقيني بعد هشام .

المدائني عن شيخ من جَرَمَ أنه قال : إني لبالقريتين ، وبينها وبين  
 دمشق مرحلتان على الإبل ، إذ نزلت قافلة جاءت من أرمينية فيها خلق ،  
 فجاء رجل من كلب من قبل هشام ، ورجل آخر معه فقالا : أيتها النازلة

أفيكم غيلان بن مسلم؟ فقام رجل أحمر عليه قباء نصيبي مجلد الازرار فقال: أنا غيلان أبو مروان. فقالا: أين صالح، فقام رجل ربعة حسن الوجه فقال: أنا صالح أبو عبدالسلام فشداهما في الحديد وحملاهما إلى هشام، فقال هشام لغيلان: ويحك ما هذا الذي يبلغني عنك من القول؟ فسبقه صالح فقال: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾<sup>(١)</sup>، فقال له هشام: أتركت أن تتلو كتاب الله مُحْكَمَةً، وتلوت مُتَشَابِهَةً، إن هذا ليحقق ما قيل فيكما، قال: أو هذا متشابه؟ قال: أخرجوهما فاضربوهما سبعين سبعين، فضربا، وجاء قوم فشهدوا عليهما بأنها قالا: ما ولى الله هشاماً شيئاً قط، وإن الناس يتغالبون على الأرزاق، وتأتيهم بالإتفاقات. فقال: لعلكم شهدتم لأمر وجدتم عليهما فيه، أو لعداوة واجبة؟ فقالوا: لا، ولكنك إمام وقد خرجنا إليك مما في أعناقنا، فقطع أيديهما وأرجلها، فمر عليهما عثمان بن حيان المرّي فقال: يا غيلان، كان هذا بقضاء الله وقدره؟ فقال: كان في علم الله.

ثم أمر هشام باخراج ألسنتهما من أفقيتهما أو قطعها فلم يلبثا أن ماتا. وقيل إن غيلان وصاحبه كانا بأرمينية يتكلمان في هشام، فلما شخصها عنها، وكان قد وضع عليهما عيوناً فأخبر بنزولهما حيث نزلا، فدرس شهوداً شهدوا عليهما، فصنع بهما ما صنع ثم صلبها.

قالوا: وعمل هشام منجنوناً<sup>(٢)</sup> وكتب إلى صاحب الرقة يأمره أن يبتاع

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٨٦ .

٢ - المنجنون : الدولاب يستقى عليه ، أو المحاله يسنى عليها . القاموس .

له ثور المنجنون فاشتراه بثلاثين درهماً ، وبعث به إليه مع بعض الشرط ، فلما رأى هشام الثور أعجبه وقال : بارك الله فيك وفيمن وجّه بك ، أعطوا الرسول عشرة دراهم . فقال : يا أمير المؤمنين زدني في عطائي خمسة دنانير فقال : جئت بثور اشتري بثلاثين درهماً وإنما بيننا وبين الرقة ثلاثون ميلاً ، وأنت تنال خمسة دنانير في عطائك ، أنت أحمق . إذهب بارك الله فيك .

المدائني قال : قال عمرو بن عتبة المخزومي : أذن هشام يوماً إذناً عاماً ، فدخل أعرابي فقال : يا أمير المؤمنين قد كبرت سني ، ورق عظمي فأعني بالفرض لابني فأنهما كما يجب أمير المؤمنين في طاعتها وجلدهما قال : ما ذاك لك عندنا ، قال : فأقطعني داراً إلى جانب داري كانت ليهودي هلك ، ولا وارث له أوسع بها منزلي . قال : بيت المال أحقّ بها ، قال : فأزرعني مزرعة إلى جانبي تخفف من خراجها عني . قال : لا . فولى الرجل وهو يقول : ما رأيت كالיום قطّ رجلاً أفحش بخلاً ولا أسوأ رداً ، وسمع هشام كلامه فنكس ، ورفع الشرط عليه العمد ، قال عمرو : فضممت إلي ثوبي مخافة أن يُقتل فيصيبني دمه ، أو يشدخ فينتضح علي من دماغه ، فقال الأعرابي : ما ينبغي أن ألومك وإني لأعلم أنك عبد من عبيد الله لا تعطي ولا تمسك إلا بإذنه ، قال هشام : ردوه ، كيف قلت ؟ فأعاد قوله فقال : صدقت ، أعد عليّ حوائجك ، فقضاها .

قالوا : وأهدى إلى هشام حسان النبطي هدايا كثيرة ، وركب هشام فعرضها عليه وأرضى حسان كل من يطيف بهشام غير خادمين له صغيرين احتقرهما ، فدخل هشام المتوضأ وجاء الوصيفان بالماء ، فقال أحدهما أما تُعلّم أمير المؤمنين أن حسان لم يهد ما أهدى حتى أخذ لنفسه مثله ؟ قال

الآخر : بل لنفسه عشرة أمثاله ، أفمن بيت أمه أهدي هذا ؟ وسمعها هشام ، فلما دخل عليه حسان قال : وهبت لهذين شيئاً ؟ . قال : لا ولقد أغفلتهما . قال : فأحسِن إليهما . فبعث إلى كل واحد منهما بألفي درهم . وخلا به هشام وهما على باب البيت ، فقال أحدهما : نحن نتكلم في أمر هذا الرجل بما لا نعلم ، وأمير المؤمنين أعلم بنصيحته وتوفيره ، وقال الآخر : ما صارت له عند أمير المؤمنين هذه المنزلة إلا بفضل نصيحته وما فعل أحد مثل فعله ، عماله يأكلون الدنيا ولا يهدون شيئاً . فقال هشام لحسان : أرضيتهما ؟ قال : نعم . فضحك هشام وقال : ما أخبثها قد رأينا أثر ذلك .

المدائني قال : لما اشتد وجع هشام بكى نساؤه وولده ، فقال جَدَّ لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء ، فترك لكم ما جمع ، وتركتم عليه ما كسب ، ما أعظم منقلب هشام إن لم يغفر الله له ، ثم فاضت نفسه . المدائني قال : أتى هشاماً محمد بن يزيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فسأله فقال : لستُ معطيك شيئاً ، فإياك أن يغرك الناس فيقولون إن أمير المؤمنين لم يعرفك ، قد عرفتك ، أنت محمد بن يزيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، فلا تقم فينفق ما معك ، والحق بأهلك .

حدثني علي الأثرم عن الأصمعي قال : حج هشام فأراد سالم بن عبدالله الدخول عليه بالمدينة فقال له بنوه : لو اعتممت فاستعاروا له عمامة ، ولما دخل على هشام قال له : يا أبا عمر العمامة لا تشبه الثياب . قال : انا استعرناها . قال : ما طعامك ؟ قال : الخُل والزيت . قال : أما تأجها ؟ قال : إذا أجمتها تركتها حتى أشتهيها . ثم قام فخرج فقال

هشام : ما رأيت قط ابن سبعين أقوى كَدَنَةً<sup>(١)</sup> منه . فما وصل إلى بيته إلا محموماً ، فقال : أترون الأحول لعقني بعينه . ولم يبرح هشام المدينة حتى صلى عليه ، وقد كتبنا خبره من جهة أخرى .

المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري قال : دخل زيد بن علي بن الحسين على هشام ، فلما مثل بين يديه لم ير لنفسه موضعاً يجلس فيه ، فعلم أنه إنما فعل ذلك به على عمد ، فقال : يا أمير المؤمنين إنه ليس أحد فوق أن يؤمر بتقوى الله ، ولا أحد دون أن يأمر بها . قال : اسكت لا أم لك . قال : أمٌ لم تلدني ؟ قال : أنت الذي تنازعتك نفسك الخلافة وأنت ابن أمة ؟ . قال : يا أمير المؤمنين إن لك جواباً ، قال : هاته فما أنت وجوابك . قال : إن الأمهات لا يقعدن بالرجل دون بلوغ الغايات ، كانت أم اسماعيل أمة ، فلم يمنعه ذلك أن ابتعثه الله نبياً ، وجعله أبا العرب وأخرج من صلبه محمداً ﷺ ، أفتقول هذا لي وأنا ابن فاطمة وجدي علي ؟ . قال : صدقت ، ثم خرج فقال هشام لمن بقي عنده من أهل بيته : زعمتم أن أهل هذا البيت قد بادوا . لا لعمرى ما انقرض قوم هذا خلفهم .

قالوا : وخرج زيد على هشام بالكوفة ، وقتل ودفن ليلاً ، فدل على قبره عامل الكوفة فنبش وصلب ، وكان فيمن نبشه خداس بن حَوْشَب أخو العوام بن حوشب المحدث .

١ - الكدن : الشحم ، واللحم ، والقوة . القاموس .

وكتب هشام إلى عامله بالعراق : إنَّ زيداَ قدم عليَّ فرأيتُ حُولاَ قلباً خليقاً لصوغ الكلام وتنميقة ، وقد كتبت خبر زيد ومقتله في نسب آل أبي طالب وأخبارهم .

حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال : قال هشام : إني لأرى الرجل فأعرف عقله من حسن سماعه ، وكان يقول : أنا أعرف الجاهل الأحمق بسرعة جوابه بالخطأ ، وكثرة تلقّته ، وتدويمه نظره إلى جلسيه بغير علة يُصَوَّبُ ويُصعَّدُ فيه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسماعيل بن عبد الملك بن نافع عن أبي عبيدة بن محمد قال : شرق ما بين ربيعة الرأي وأبي الزناد وكانا قديماً يجالسان القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فلما ولي خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم المدينة من قبل هشام ، ولي أبا الزناد الخراج وما وراءه ، وكان خالد قد علم الذي بينهما ، فأرسل إلى ربيعة ، وخثيم بن عراك ، ومحمد بن عطاء الليثي ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، فوجد عبد الرحمن قد تغيب ف ضرب هؤلاء وحلقهم ، وقال : إنهم يطعنون على الأئمة ويرون رأي الخوارج .

وكتب خالد إلى هشام يعلمه ضرب هؤلاء النفر ، وأنه طلب عبد الرحمن فوجده قد تغيب ، وتوجه إلى ابن شريح بخراسان يدعو إليه ، ف جاء الكتاب إلى هشام وهو يومئذٍ بالرصافة فقال : أي رجل عبد الرحمن بن القاسم ؟ فقال ابراهيم بن هشام : يا أمير المؤمنين ، من أهل السنة والجماعة ، فرمى بالكتاب فقرأه فقال : باطل والله يا أمير المؤمنين ، وما خرج ابن القاسم إلا إليك . فأفرخ روع هشام ، فقال : أرى ذلك ، ووكل

ابراهيم غلاماً له يتفقد عبد الرحمن عند مسلحة عليها طريق مَنْ قَدِمَ من المدينة إلى هشام ، فكان مقيماً عندها أياماً ، ثم طلع عليه عبد الرحمن على بغلة له وهو معتمّ فسلمّ فقالوا : من الرجل ؟ . قال : رجل من قريش . قالوا : من أي قريش أنت ؟ فأخبرهم ، فأق عبد الرحمن ابراهيم بن هشام ، فأق به إبراهيم هشاماً ، فأدخله إليه فقال : السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام ، كيف أنت يا عبد الرحمن ، كيف أهل بيتك ؟ . قال : بخير يا أمير المؤمنين . قال : أحب أن يكونوا بخير ، فما أقدمك يا عبد الرحمن ؟ . قال : ظلامتي ، خاصمت إلى خالد : ابن أبي عتيق ، فمال علي ميلاً بيناً ، فرحلتُ إلى أمير المؤمنين مستغيثاً به لينصروني .

فكتب إلى خالد : «أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فأحضر رجلاً من أهل الفضل والستر والصدق والعفاف ممن يخبرهم عبد الرحمن بن القاسم ، ثم اجمع بينه وبين خصمه ، ثم مرهم أن يجزوا القضاء على أحدهما ، ولا تعرض لعبد الرحمن في خصومة ولا غيرها ، فإن لعبد الرحمن فضلاً ، ومكان أبي بكر في الاسلام مكانه» .

ثم ختم الكتاب ودفعه إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن : قد بررت وقضيت الحاجة وأعفيتني من الظلم وعليّ أربعمائة دينار . فقال : يا عبد الرحمن ، لو جمعنا لأحد أن نرد ظلامته ونقضي دينه لفعلنا ذلك بك ، ولكننا لا نفعله بأحد فامض لشأنك .

قال عبد الرحمن : فلحقني حسان النبطي فقال : قد سمعت كلامك في دينك ، وهذه أربعمائة دينار من مالي فخذها واقض بها دينك . فقال عبد

الرحمن : ما أستجيز أخذها منك وأنا استجيزه من الخليفة ، وأنا أقبلها على أن تكون قرصاً ، فأخذها على هذه الجهة فقضاه إياها ورثة عبد الرحمن بعد ذلك .

قال ابن شوذب يمدح أبا الزناد نصر بن ربيعة وأصحابه :  
 حتى إذا ما دخيلُ الهَمِّ أَرَقَّني فوق الفراش وكاد النوم يمتنع  
 وقلتُ حين أناجي النفسَ مَنْ رجلٍ والرأيَ مشتركٍ والهَمِّ مُلتَفِعٌ<sup>(١)</sup>  
 فصرتُ نحوك من أرضي لتنفعي إذا بَلَغْتُكَ والمعروف متبع  
 أبا الزناد فلا تقعد بحاجتنا إن الكريم إذا ماهزَّ ينخدع  
 تحوي من العلم ما يشقي السقيم به ويجبر العظم منه حين ينصدع  
 ما زلت بالحق إذ ضلت عقولهم حتى ردعت ألي الأهواء فارتدعوا

١ - اللفَاع : الملحفة أو الكساء أو النطع ، أو الرداء ، ولفع الشيب رأسه : شمله .  
 القاموس .





## المحتوى

٧	صالح بن مُسَرِّح
١٣	يزيد بن بَعَثَر
١٥	هُدْبَةُ الطَّائِي
١٧	شبيب بن يزيد الشيباني
٤١	أبو زياد المرادي
٤٣	أبو معبد الشني
٤٥	المُصَلِّ الطَّائِي
٤٧	خارجي من عبد القيس بالبحرين
٤٩	الريان النُكْرِي
٥١	داود بن محرز
٥٣	الخطار النمري
٥٥	داود بن النعمان العبدي
٥٩	مطر بن عمران
٦٠	أبو الحريرة
٦١	جواز الضبي
٦٥	الوليد بن عبد الملك
٨٩	قصة وضاح اليمن مع أم البنين

٩١	.....	الوليد بن عبد الملك
٩٥	.....	الخوارج زمن الوليد : زياد الأعسم
٩٧	.....	الهيصم بن جابر
٩٩	.....	سليمان بن عبد الملك
١١٩	.....	الخوارج زمن سليمان
١٢٠	.....	داود العبدي وغيره من الخوارج
١٢٣	.....	عبد العزيز بن مروان وولده
١٢٥	.....	عمر بن عبد العزيز
٢٠٩	.....	الخوارج زمن عمر
٢١٠	.....	بسطام اليشكري (شوذب)
٢١٩	.....	ولد عمر بن عبد العزيز
٢٢٠	.....	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
٢٣٤	.....	ولد عبد العزيز بن مروان
٢٣٥	.....	فتنة ابن سهيل
٢٤٣	.....	يزيد بن عبد الملك
٢٥٤	.....	قصة سلامة
٢٥٧	.....	قصة حبابة
٢٦٥	.....	عمر بن هبيرة
٢٧٩	.....	يزيد بن المهلب
٣٣٣	.....	خبر آل المهلب بقندايبيل
٣٤٣	.....	شعر في مقتل بني المهلب
٣٤٨	.....	مقتل يزيد بن المهلب
٣٥١	.....	ولد يزيد بن عبد الملك
٣٥٣	.....	الخوارج زمن يزيد بن عبد الملك - خبر عقفان
٣٥٤	.....	مسعود العبدي

٣٥٥	.....	سعيد العبدى وعون بن بشر
٣٥٦	.....	مصعب الوالى
٣٥٧	.....	سعيد بن بهدل
٣٥٩	.....	مسلمة بن عبد الملك
٣٦٧	.....	هشام بن عبد الملك
٤٢٧	.....	المحتوى

الكتاب مجلد

مِن

انساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

الجزء التاسع

بنو عبد شمس (٥) - بنو عبد العزى بن قصي

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركلي

الأستاذ الدكتور سهيل زكّار

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع





جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - صرب: (١١/٧٠٦)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..

دولي: ٩٦١١٨٦٠٩٦٢... دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ١ ..





الجزء التاسع

بنو عبد شمس (٥) - بنو عبد العزى بن قصي

## الخوارج في أيام هشام بن عبد الملك

- أمر صبيح الخارجي<sup>(١)</sup> :

قال أبو الحسن المدائني : اشترى سَوَّار بن الأسعر المازني غلاماً من سبي الأزارقة غلاماً يقال له صبيح ، فكان عنده حيناً فلما صار رجلاً أعتقه ، وكان يرى رأي الخوارج ، فخرج في حاجة لسوار وصحبه رجل من طيء فحضرت الصلاة فَصَلَّى صبيح ولم يصلّ الطائي فقال له : أأنت مسلماً؟ قال : بلى ! قال : فما بالك لم تصلّ؟ فقال : وما أنت وهذا؟ أقبل على شأنك . فحكّم صبيح وقتل الطائي .

واجتمع إليه رجال فخرج وسار إلى هَرَاة وأغار على إبل لبني سعد وقتل رجالاً ، فأقْبِ السعديون ضرار بن الهلقام بن نُعَيْم التميمي ، وهو عامل للجعيد بن عبد الرحمن المرّي على بعض خراسان ، فخرج ضرار إلى الخوارج فسار في المفازة ولقيه صبيح في أربعمائة ، وضرار في جمع كثير من بني

١- بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث والله الحمد .

تيم وغيرهم ، ومعهم البختي بن ضبيعة المرّي ، فاقتتلوا فقتل من أصحاب صبيح خمسون ، وقتل عامة من كان مع ضرار ، ورجع صبيح إلى سجستان فقال سوار

لعمري لئن أغفلتُ من خشية الردى زرنج<sup>(١)</sup> ولم أخرج حذار صبيح لبئس إذا حامي الحقيقة بعدها<sup>(٢)</sup> ولا بس ثويّ ذلّة وفضوح فكتب خالد بن عبدالله إلى عبدالله بن أبي بردة يطلب صبيح رجاء أن يظفر به دون الجنيد ، ونزل صبيح قرية كانت صلحاً ، فأخذه أسيراً وأتوا به ابن أبي بردة ، وقالوا : ما تجعل لنا إن أخذنا صبيحاً ؟ قال : ما شئتم . فاشترطوا عليه الخطيطة من الأتاوة وشيئاً غير ذلك ، فدفعوه إليه فبعث به إلى خالد ، وبعث به خالد إلى هشام ، فأراد قتله وصلبه فقيل له : إذا تتخذ الخوارج الرصافة<sup>(٣)</sup> دار هجرة ، فردّه إلى خالد فقتله وصلبه ، وأخذ الجنيد الخوارج ممن كان مع صبيح وعلى رأيه بخراسان فجعل يقتلهم حتى قتل مائة .

ويقال إن الجنيد أخذ رجلاً منهم أعمى فقال : أنا أدلك عليهم ، فجعل يدله على رجل رجل من أهل السنة فيقتله حتى قتل مائة ثم قال : لعنك الله يا أحمق . تزعم أن دمي حلال لك ، وأنا أدلك على قوم فتقتلهم ، والله ما قتلت إلا أصحابك وما دلتك من أصحابي على أحد . فقدمه فقتله .

١ - زرنج : مدينة هي قسبة سجستان . معجم البلدان .

٢ - بهامش الأصل : يروى : لبئس إذا حامي الذمار ابن سعر .

٣ - رصافة هشام على مقربة من الرقة ، بقاياها قائمة .

## أمر خالد الخارجي

قال أبو الحسن المدائني : خرج خارجي من قبيل بوشنج<sup>(١)</sup> وهراة في جمع عظيم فكان لا يأتي قرية إلا افتدوا منه بمال ، ومضى إلى مرو الروذ وعليها ضرار بن الهلقام فأراد أن يعطيه شيئاً وينصرف عنه فجئنه وعجزوه . وكان عامة الناس غزاة فقال : دعوني أردّ هذا الخارجي عنكم بشيء ولا نقاتله فإن عامة الناس غزاة ، قالوا : جبت وضعت . فقال : كأني بكم منهزمين تكسع<sup>(٢)</sup> الريح أدباركم ، وخرج إليهم وأخرج معه الوجوه والأشراف من العرب والموالي ، فبيّت خالد عسكرهم فقتل من صبر وعامة من هرب ، فلم ينج منهم إلا القليل ، وأسروا ضراراً ثم قتلوه وأصحابه الذين بقوا معه ، فقال منصور بن هبيرة التميمي ثم المازني قصيدة طويلة يرثيهم ويقول فيها :

١ - بلدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ . معجم البلدان .  
٢ - كسع : ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه . القاموس .

لقد تماصوا وقد آسوا أميرهم عند اللقاء حذار الذم والعار  
وقال رجل من بني العنبر في قصيدة له :  
أمام قد ذهب التجلد والأسى فانعى فوارس مازنٍ وضرارا  
ثم إن خالدًا مات من جراح كانت به ، ويقال مات حتف أنفه .

## أمر عباد المعافري

قال أبو الحسن المدائني : خرج باليمن في أول سنة ست ومائة عباد المعافري فقابله مسعود بن عوف الكلبي ، فلم يظفر به ، فلم يزل باليمن حتى وليها يوسف بن عمر الثقفي فقتله .

وخرج على يوسف زحاف بن عباد الحميري الأباضي فبعث إليه يوسف كثيراً أبا العاج السلمي فقتله فقال جرير بن عطية .

الله أهلك عباداً وشيعته عادات ربك في أمثال عباد  
لاقوا بعوث أمير المؤمنين لهم كالريح إذ بُعثت نحساً على عاد  
فيهم ملائكة الرحمن ما لهم إلا التوكل والتسبيح من زاد<sup>(١)</sup>

١ - ديوان جرير ص ١٢١ .





## خبر الأشهب العنزي

قالوا : خرج رجل من عنزة يقال له الأشهب بناحية الفرات في ستين فارساً ، فوجه خالد بن عبدالله القسري : السمط بن مسلم البجلي في سبعمئة فلقبهم قريباً من الكوفة فقاتلهم فضرب السمط على يده فندر سيفه ، وأسرع سيف الضارب في يده ، وانهمز العنزي هو وأصحابه ، فقتلوهم حتى دخلوا الكوفة ، ورماهم الناس بالحجارة ، ثم برىء السمط من الضربة وشلت يده ، فكان يطلب سيفه عند قَعْدِ الخوارج بالكوفة .



## خوارج بموقوع<sup>(١)</sup> في أيام هشام ويوسف بن عمر على العراق

قالوا : خرج خوارج بموقوع وكانوا تسعة عشر رجلاً وامرأة ،  
والقاسم بن محمد الثقفي على البصرة ، فقتلوا وأسرت الامرأة فلما قدم بها  
على القاسم قالت : يا حسن الوجه إني خُذعت . قال عمر بن سعيد :  
فأرسلني القاسم إلى يوسف بن عمر فقدمت عليه بالفتح وبالمراة فقال :  
ما استبقاؤه هذه ؟ وقتلها . ثم أرسلني يوسف بالرؤوس إلى الشام .  
وقال الهيثم : بعث بالرؤوس إلى الوليد ، وكان هشام قد مات ، فأقر  
الوليد يوسف على العراق ، فلما قدم رسوله على يوسف قال : كيف الوليد  
الفاسق ؟ ثم قال : إياك أن يسمع هذا منك أحد ، فحلف له رسوله  
بالطلاق ألا يسمعه منه أحد فضحك يوسف .

١ - موقوع ماء بناحية البصرة . معجم البلدان .



## أمر خارجي بالموصل

قال المدائني : وخرج خارجي يذكر من عنزة بالموصل في ثلاثة عشر رجلاً ، في أيام هشام ، فوجه إليه الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم : المستنير بن عجلان العنزي ، أحد بني يذكر ، فقال المستنير : لا ألقاه إلا في عدّة من معه ، فقاتلهم فظهر عليهم ، فأوفده الحرّ إلى هشام ، فقال له : ألك حاجة ؟ فقال : تخرجنا من ربيعة وتردّنا إلى بني أسد ، فقال : نعم . فقال بنو يقدّم بن عنزة : لا نتحوّل ، وقالت يذكر بن عنزة : بلى . فاصطلحوا على أن صيروا سبعاً على حدة .



## خبر البهلول بن بشر الشيباني

ويقال ابن عمرو ، ويلقب كثارة .

قال ابو الحسن المدائني : خرج البهلول بن بشر الشيباني أيام خالد بن عبدالله القسري في سبعين رجلاً كان من أهل الديوان معروفاً بالشجاعة ، وكان سبب خروجه أنه حج ، فلما كان ببعض قرى السواد أرسل غلامه ليأتيه بخلّ فاتاه بخمر فردّها فأبى الخمار أن يقبلها ، فاستعدى عليه والي القرية وكان من أهل الشام فلم يُعده ، وقال : خارجي خبيث ، والله هي خير منك وإني لأنفسُ بها على مثلك ، فتركه ومضى لحجه ، وجعل يخبر من لقي من إخوانه ويعجبهم ، ويدعوهم إلى الخروج ، فلما قضوا حجهم رجع إلى القرية التي كان بها الشامي فقتله ، ثم أتى الموصل فاتبعه قوم من أهلها وأهل الجزيرة .

وأقبل خالد من الكوفة فلما كان في موضع يقال له قياض<sup>(١)</sup> ، وجه إليه

١ - قياض موضع بناوحي بغداد ، وقياض أيضاً موضع بين الكوفة والشام ، يرتحل منه إلى عين أباغ . معجم البلدان .

خالد : يزيد بن قيس بن ثمامة الأودي أبو عافية بن يزيد الأودي القاضي ، وكان على شرطة خالد ، وكان في خوف فلم يقاتله ، فقال البهلول : إن صاحبكم هذا لأشجع الخلق وأحق الخلق .

ومضى البهلول إلى عين التمر ثم أتى لَعْلَع<sup>(١)</sup> فأقام بها وهو في مائة وستين من الخوارج ، وأقبل إليه عشرة نفر من الكوفة من أهل راية<sup>(٢)</sup> فعرض لهم قوم فقتلوهم قبل أن يصلوا إليه . وبلغه ذلك فسار إلى القرية التي قتلوا بها فقال لهم : من قتل هؤلاء الرهط فله عشرة آلاف درهم . فادعى قتلهم جماعة فقتلهم ، فتنكر له قوم من أصحابه وقالوا : غدرت بالقوم . فقال : أما كان لي أن أقتلهم وقد قتلوا إخوانكم ؟ قالوا : بلى ولكنك كذبتهم . قال : إنا في دار حرب والحرب خدعة . قالوا : تَبْ وإلا اعتزلناك . فتاب فقبلوا منه ، ورجع فأقام بلعلع . وكان معه رجل يقال له أثال فتذكر أهله وولده فبكى ، فقال بهلول :

بكى جزعاً بعبرته أثال وليس بحين مبكى للرجال  
فما أهل الديار لنا بأهلٍ ولا المال المراح لنا بمال  
وقال أيضاً :

من كان يكره أن يلتقى منيته فالموت أشهى على قلبي من العسل  
فلا التقدم في الهيجاء يعجبني ولا الحذار ينجيني من الأجل  
فوجه إليه خالد رجلاً من آل حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني ، فارتحل بهلول عن مكانه فسار يصبح بأرض ويمسي بأخرى يجول بالسواد ،

١ - لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . معجم البلدان .

٢ - راية موضع في بلاد هذيل . معجم البلدان .



حتى أحفى دوابهم ، ثم لقيهم وقد ضجروا وكلت خيولهم ، فلم يكن بينهم كبير قتال حتى انكشفوا ، وصبر الرومي في نُفيرٍ قتلوا ، وأهوى له بهلول ليطعنه فقال : أسألك بالرحم فاذكرك الله إني مستجير جانح ، فأمسك عنه وأتى فلَّهُم الكوفة ، وقدم قائد من أهل الشام في تلك الأيام وهو من بلقين ليوجهه خالد إلى الهند ، فقال له : سر إلى هذه المارقة فإن قتلتهم لم أغزكم الهند ، فسار القيني في أصحابه وهم ألفان من أهل الشام ، وضم إليه خالد جنداً من أهل الكوفة ، فكان في خمسة آلاف ، منهم ثلاثة آلاف من أهل الكوفة . فجعل البهلول ينتقل في السواد حتى قطع خيولهم ، ثم أتى لعلع فالتقوا بها فقتل القيني ، طعنه البهلول طعنة هتكت سلاحه وأوجره الرمح ، فقال : قتلتني . قال : أبعذك الله يا عدو الله ، وانهم الشاميون ، فقال البهلول لأصحابه : عليكم بالشاميين فإن الكوفيين أخرجوا كرهاً . فاتبعوهم فكانوا إذا لحقوا الشامي قتلوه وإذا لحقوا عراقياً لم يقتلوه . فقال رجل ممن نجا من الشاميين :

ما كنت أدري ما السيوف ووقعها حتى لقيت فوارس البهلول  
يُضحى بأرضٍ والمبيتُ بغيرها هيهات من ممسكٍ حيث تقيل  
وقال البهلول لأصحابه لما قتل القيني : علام نقيم على خالد وندع  
الذي أمره ؟ فتوجه إلى الموصل وهو يريد الشام ، فوجه إليه والي الموصل  
قائداً يقال له سفيان ، فهزمه البهلول . فكتب صاحب الموصل إلى هشام  
يخبره خبر البهلول ويستمده ، فكتب هشام إلى عامل الجزيرة أن يمه فسرح  
إليه قائداً من أهل الجزيرة في خمسمائة ، ووجه هشام من الرصافة جنداً ،  
وكتب إليه أن ضم إليهم جند الموصل واستعمل عليهم كثارة ، وهو لا يعلم

أن كثارة هو الخارجي ، فتوافت الجنود بالموصل وبهلول نازل إلى جانب دير بالكحيل<sup>(١)</sup> . فجعل عامل الموصل عليهم رجلاً يقال له ابن أبي عطاء ، فساروا حتى لقوا البهلول ، فانهزم ابن أبي عطاء وأهل الشام ولجأ بعضهم إلى الدير فحصرهم البهلول أياماً . وقدم جند من أهل الشام ، أيضاً مدداً ، وانضم إليهم الفل فنزلوا بعقوة البهلول ، وخرج إليهم من كان في الدير محصوراً فتلا البهلول : ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾<sup>(٢)</sup> وحمل على أهل الشام فقتل منهم رجلاً ، ثم قال لأصحابه : يا أخلاء إنما خرجتم غضباً لله فلا تجزعوا ولا تكبروا القتل في الله ، وناهضهم وقال : إن أصبتُ فأميركم دعامة بن عبدالله الشيباني . فعاجلوهم وكثر القتل والجراح في الفريقين ، ثم ترجل البهلول وأصحابه عند المساء فشدوا عليهم ، فجال أهل الشام والبهلول يقاتل ويقول : من كان يكره أن يلقي منيته فالموت أشهى إلى قلبي من العسل وكمن له أبو الموت الجدلي - جديلة قيس - فمر به فطعنه فأثبته ، ويقال : الذي قتل البهلول عمرو بن ثوبان الحضرمي صاحب خيل الموصل ، فقام بالأمر دعامة فانحازوا وتحاجزوا وقد أمسوا والجراح في الطائفتين فاشية ، فقالت الخوارج لدعامة : فررت من الزحف وكفرت . فقال : إنما انحزت ولم أفرّ ، فأبوا أن يرضوا به وبباعوا عمرو بن غالب الشكري .

١ - الكحيل : موضع بالجزيرة ، وقيل مدينة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي . معجم البلدان .

٢ - سورة الأنفال - الآية : ٦٤ .

وأصبحوا فعادوهم القتال فقتل وقاتل الخوارج غير نفيير يسير انحازوا إلى العراق ، وقال بعض الشعراء من الخوارج في دعامة :  
لبس أمير القوم معترفاً به دعامة في الهيجاء شر الدعائم  
وكان الضحاك بن قيس - أحد بني مُحلم - جرح يومئذ فنزف وعطش ، فرفع له خباء ، فأتاه فوجد فيه امرأة ، فاستسقى فسقته ، وسقط فلم يقدر على النهوض ، فلما أفاق مما كان به وبريء أتى أصحابه من القعد فقالوا : فررت من الزحف . ولم يقرّ بالفرار واعتذر فلم يقبلوا عذره فكانوا لا يجالسونه ولا يكلمونه ، فقال الضحاك : اللهم إني قد صدقتهم فكذبوني وبذلت نفسي فردوني ، اللهم أنت خير لي منهم . وقال :  
لا تطردوني إذا ما جئت زائرکم أرجو الفلاح وكونوا اليوم إخوانا  
بذلت بعد أبي بشر وصحبتة قوماً عليّ مع الأحزاب أعوانا  
في أبيات .

ثم إنه أقرّ بالكفر واستتابوه فتاب .  
قالوا : وكان بهلول لين السيرة لا يقاتل إلا من قاتله ولا يعرض لأحد ولا يأخذ شيئاً إلا بضمن .



## أمر ابن شبيب بن يزيد : ويكنى أبا الصُّحارى

قال أبو الحسن : وأق ابن لشبيب بن يزيد الخارجي خالد بن عبدالله فقال : افرض لي ، فقال : ابن شبيب ماله وللفريضة ؟ فخرج وأرسل خالد في طلبه فأبى أن يرجع فتعلقوا به ومنعوه من المضي ، فانتضى سيفه فهربوا ، ومضى على فرسه الى الفرات فعقر فرسه ، وركب سفينة وأق ناساً من بني تميم اللات كانوا بجبل فدعاهم الى الخروج فخرجوا ، فوجه اليهم خالد خيلاً فقتلوا جميعاً .



## أمر وزير الخارجي

قال أبو الحسن المدائني وغيره : خرج على خالد بن عبدالله القسري وزير الخارجي ، فحكّم بالكوفة في ثلاثة عشر رجلاً ، وخالد بالحيرة ، فقتل من لقي وحرق وغلب على بيت المال ، فتلقته الفرسان فقتل بعض الخوارج وأسر بعضهم وارتت وزير فأتى به خالد ، فجعل يقرأ القرآن ويعظ خالداً حتى رق له واستبقاه ، وأمر به فحبس فكان يخرج من الحبس فيسامره ، وبلغ ذلك هشاماً فكتب إلى خالد : أنتحبي فاسقاً مارقاً قد قتل وحرق وفرق بيت المال فأحرقه ، فلما أتاه كتاب هشام أخرجه ومن كان بقي معه من أصحابه فصبّ عليهم النفط ثم حرقوا في طنان<sup>(١)</sup> القصب وقد أشعلت فيها النيران ، فلم يجزع وزير ولم يتحرك وجعل يقرأ : ﴿قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يعلمون<sup>(٢)</sup>﴾ . وجزع أصحابه واضطربوا .

تمت أخبار الخوارج في أيام هشام .

١ - طنان القصب : حزم القصب . القاموس .

٢ - سورة التوبة - الآية : ٨١ .





## ولد هشام

قال أبو اليقظان : ولد هشام :

مسلمة ، ويزيد ، ومحمداً ، وأم هاشم ، أمهم أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، وأمها زينب بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي .

وعبدالرحمن ، ومروان ، أمهما أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وأمها أم عمرو بنت مروان بن الحكم .

وعائشة أمها عبدة بنت عبدالله بن الإسوار بن يزيد بن معاوية . ومعاوية ، والوليد ، وسليمان ، وقريشاً ، لأمهات أولاد شتى .

وكانت عائشة تسير مع هشام في موكبه لإعجابه بها ، وكانت لها خيل تسبق ، وتزوجها عبدالله بن مروان بن محمد ، وأما معاوية فكان أكبر القوم .



## أمر خالد بن عبدالله القسري وغيره من ولاة العراق في أيام هشام

قالوا : كان ابن هبيرة عاملاً ليزيد بن عبدالمملك على العراق ، وولي هشام فأقره ، وكان خالد بن عبدالله بن أسيد بن كُرْز بن عامر بن عبدالله بن عبدشمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن سعد بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قَسْر - واسم قسر : مالك - بن عبقر . وأخته بجيلة ابنة صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، ضرب وهو على مكة من قبل الوليد بن عبدالمملك حباية جارية ابن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف ، وكانت قينة تسمى العالية فصارت ليزيد بن عبدالمملك وسماها حباية .

فلما ولي يزيد خافه خالد ، وخاف حباية ، وتبناها عمر بن هبيرة فسأله خالد أن يترضاها له وأهدى اليها هدايا ففعل . فقالت : قد وهبته لك ، فلم يشكر له خالد ذلك وجبسه حين ولي العراق بعده .

قالوا : وعزل هشام : عمر بن هبيرة ، وولى : خالد بن عبدالله العراق في أول سنة من ولايته .

وقالوا : قال عمر بن يزيد الأسلمي - من بني تميم - : دخلت على هشام وخالد بن عبدالله القسري عنده يذكر طاعة أهل اليمن ووفاءهم ، وذلك قبل ولايته العراق ، وقال : فصفقت تصفيقة دوى منها البهو ، وقلت : ما رأيت كهذا القول خطأ وخطلاً ، والله ما قبحت فتنة في الاسلام إلا باليمن فهم سعوا على عثمان أمير المؤمنين فقتلوه ، وهم خلعوا أمير المؤمنين عبدالملك ، وإن سيوفنا لتقطر من دماء آل المهلب .

فلما خرجت لحقني رجل من أهل الشام . فقال : يا أخا بني تميم وريت بك زنادي ، قد شهدت مقاتلك ، وأمير المؤمنين مؤلّ خالد العراق وليس هو لك بدار .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى عن عبدالله بن أسيد الكلابي : أن إياس بن معاوية قال : كنت عند ابن هبيرة في يوم جمعة وقد أذنوا فجاء غلام له يعدو فقال : إن قوماً دخلوا علي البريد ووكلوا بالباب من يحفظه ، قال إياس : فقامت فخرجت فمئني الحرس ، فقال وهو فزع منبهراً : هكذا تقوم القيامة .

وأقيمت الصلاة فصلى خالد بن عبدالله بالناس ، وقرأ عهده ، وكتبه ، ثم أرسل إلينا فأتيناه ، فقلت : أنا إياس بن معاوية ، فأطلقني ، وحبس ابن هبيرة .

وقال اسماعيل بن عمار يعارض الفرزدق :  
عَجِبَ الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أميةً بالمشارك تنزع  
فلقد رأى عجباً وأحدث بعده أمرٌ تراعى له القلوب وتفرع

بكت المناير من فزارة شجوها فاليوم من قسر تضج وتجزع  
وملوك خندف أضرعتنا للعدى لله دَرّ ملوكننا ما تصنع  
فلما حبس خالد قال الفرزدق :

لعمري لئن نابت فزارة نوبة لمن حدث الأيام تسجنها قسراً  
لقد حبس القسري في سجن واسط فتى شيطمياً لا ينهه الزجر  
فتى لم تُورِّكهُ الإماء ولم يكن غداءً له لحم الخنازير والخمر<sup>(١)</sup>  
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق : هجاني أميراً ومدحني  
أسيراً .

وكان الفرزدق هجا ابن هبيرة فقال في أيام يزيد :

أمير المؤمنين وأنت عفاً كريم لست بالطبع الحريص  
أطعمت العراق ورافديه<sup>(٢)</sup> فزارياً أحداً يد القميص  
ولم يك قبلها راعي مخاضٍ ليأمنه على وركي قلوصل  
تفهق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص<sup>(٣)</sup>  
وقال فيه بعد هذا الشعر :

يلين لأهل الدين من لين قلبه لهم وغليظ قلبه للمنافق<sup>(٤)</sup>  
فقال خالد : فأين أبو فراس ، وطمع في أن يقع في يده فيعاقبه فحذره  
الفرزدق .

١ - ليست في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - بهامش الأصل : رافديه : دجلة والفرات .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٨٩ .

٤ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤١ .

قالوا : وكتب هشام إلى خالد في عذاب ابن هبيرة والاستقصاء عليه .  
وروي عن الصعق بن حَزَن أنه قال : رأيت خالداً لما قدم العراق  
يعذب عمر بن هبيرة فأخرج يوماً من السجن وعليه عباءة فألقي فتكشف  
فنظرت إليه وقد رفع إصبعه إلى السماء يدعو فعلمت أنه سينجو .  
وقال أبو عبيدة : حدثني خالد بن جبلة بن عبد الرحمن عن أبيه قال :  
كنت مع ابن هبيرة في حبس خالد وكان ابن هبيرة قد ضربني قبل ذلك ،  
فقال : يا جبلة ، إن الحفظة تذهب الحقد وقد أمرت موالي أن يحفروا لي ،  
وهم متتهون إلي الليلة ، فهل لك في الخروج ؟ قلت : لست فاعلاً . قال :  
فأشر علي . قلت : لا تخرجن في دار قوم ، قال : لا . وكان أمر مولى له  
فاستأجر داراً إلى جانب السجن واتخذ فيها ألف نعجة فكانوا يحفرون الليل  
ويتخذون التراب في الدار فيصبح الشاء قد وطئته ولبدته بأبوالها فأفضوا  
بنقهم إلى جبلة ، فقال لهم : لست بصاحبكم فاتوا عمر بن هبيرة فقام حتى  
دخل النقب فخرج منه .  
وكان جبلة أشار عليه أن يقدم كتاباً إلى هشام ويبعث معه رسولاً ،  
فوجه بكتابه أبا الفوارس الباهلي الأعرج ، فقدم به إلى الرصافة غدوة ،  
وقدم ابن هبيرة عشية .  
المدائني قال : سمع ابن هبيرة في طريقه امرأة من قيس تقول :  
لا والذي أسأله أن ينجي عمر بن هبيرة فقال : يا غلام اعطها ما معك  
وأعلمها أي قد نجوت .  
ولما فقد الحرس ابن هبيرة من السجن أخبروا خالداً ، فوجه في أثره  
سعيد بن عمرو الحرشي ، لأن ابن هبيرة عزل سعيداً عن خراسان ، وضر به

حين قدم عليه مائة سوط ونفخ في دبره بكير ، وحبسه فكان سعيد بن عمرو اذا ذكره قال : قبح الله ابن هبيرة فإنه أوهى مني بصراً حديداً وساعداً شديداً ، فلم يزل محبوساً حتى قدم خالد فأكرمه فلم يقدر سعيد على ابن هبيرة ، فترك خالداً وتم على وجهه إلى الشام .

وقدم ابن هبيرة فأشارت عليه قيس بأن يستجير بأب حكيم بنت يحيى امرأة هشام ، فقال : امرأة ؟ قالوا : فاستجر بأبي شاعر مسلمة بن هشام . قال : صبي ، ولكنني استجير بأبي سعيد مسلمة بن عبدالمملك ، قالوا : أتستجير به وقد وليت ما كان يليه ولم تبق عليه ؟ فقال : هو كريم ولا يسلمني أبداً ، فتوجه إليه ومعه وجوه القيسية ، فلما رآه مسلمه كره مصيره إليه ، وانطلق إلى هشام فكلمه فيه وقال : هذا رجل خاف تحامل خالد عليه للمُضريّة ، فأمنه هشام على أن يؤدي ما طولب به فأداه .

وقال عبدالعزیز بن عمر بن عبدالعزیز : كنا في رصافة هشام ومعنا مسلمة بن عبدالملك وسليمان بن هشام وابن هبيرة ، فخرج علينا رسول هشام فقال : ان أمير المؤمنين يعزم عليكم أن تتلقوا أبا الهيثم خالد بن عبدالله ، وكان قدم على هشام للسلام عليه ، ولناظرته في أمور ، لم تحتملها المكاتبه والرسول ، وحمل معه أموالاً ولطافاً ، فقال ابن هبيرة : وأنا أيضاً ؟ قال : ما أراد أمير المؤمنين غيرك ، فركب الناس لتلقيه ، وركب ابن هبيرة بغلته . قال عبدالعزیز : فسرنا حتى لقينا خالداً فسلم علينا وسلمنا عليه ، فلم يسلم خالد على ابن هبيرة فتقدم على بغلته ، فصاح خالد : اباقا كاباق العبيد ، قال ابن هبيرة : أنوماً كنوم الأمة ، ويقال إنه قال له : أبقت اباق العبد ، فقال له : نعم حين نمت نوم الأمة .

وقال الفرزدق في هرب ابن هبيرة

لما رأيت الأرض قد سد ظهرها  
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما  
خرجت ولم تمنن عليك شفاعه  
وظلماء تحت الليل قد خُضت هونها  
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقيا  
وقال :

قد ضيَّع السجن والتضييع عادته  
وانقضت من قوى القسري مرته  
وقال أيضاً :

ألاً قَطَعَ الرحمن ظهر مطية  
وكيف يؤمّ الناس من كان أمه  
أتتنا نَحْطَى من دمشق بخالد  
تدين بأن الله ليس بواحد<sup>(١)</sup>

قال : وجلس هشام لينظر فيما بين ابن هبيرة وسعيد بن عمرو  
الحرشي، وتظلم سعيد منه فخرج الربيع بن شابور مولى بني الحرش وهو  
حاجبه ، فقال عمرو بن سعيد : لا يقيم غيرهما . فقال سعيد : ولاني  
خراسان ففعلت ما يجب علي ، وحمدني أهل البلاد ، فكافأني بأن ضربني  
فأوهى بصري وأخذ مالي .

١ - ريد : خفيف القوائم في مشيه . القاموس .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١٧ - ١١٨ .

٣ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٤ - ليسا في ديوانه المطبوع .



فقال هشام : ما تقول يا عمر؟ قال : وليتُ العراق فوجدت هذا صعلوكاً ليس له إلا فرسه ورمحه ، لا يعرفه أحد إلا أن له حظاً من نجدة ، فوليته البصرة ثم عزلته ووليته خراسان ، فسرق الفىء واحتججه ولم يبعث إلي الا ببردونين حطمين ، فعزلته وضربته ، وأخذت ماله ، ووضعته في بيت المال .

فقال : ألك يا سعيد حجة غير ما ذكرت؟ قال : لا . قال : فأنت يا عمر؟ قال : لا . قال : فليمسك كل واحد منكما عن صاحبه حتى يرى أمير المؤمنين رأيه ، فأمسكا .

قالوا: ولما قدم ابن هبيرة على هشام وأمنه ، كاده الأبرش وأصحاب خالد بن عبدالله ، فأعدوا مائة من خيل المضمار سياسها وقوامها فقدموها وأضمروها ، وأمروا مجرميها أن يعارضوا بها هشاماً إذا ركب يوماً ، فعورض بها ، فسأل عنها ، ورأى خيلاً لا يعرفها لنفسه ، فقالوا : هذه لابن هبيرة . فاستشاط غضباً ، وقال : واعجباً ، اختان ما اختان ثم قدم؟ فوالله ما رضيت عنه بعد وهو يوائمني في الخيل ، عليّ بعمر ، فدعي به وهو يسير في عرض الموكب فجاء مسرعاً وقد بلغه الخبر ، فقال له هشام : ما هذه الخيل؟ قال : خيل أمير المؤمنين اخترتها وطلبتها من مظانها حتى جمعتها لك فمر بقبضها ، وكان ذلك سبب نقاء قلبه له ، وانشراح صدره بالرضا عنه . ثم لم يزل عمر يتأتى لهشام حتى أنس به ، فقال له يوماً : هل لك في أمر لم يطمع فيه أحد ولم يعرضه عليك قبلي أحد؟ قال : وما هو؟ قال : اعمل لك من قبل الوليد بن يزيد في البيعة لمسلمة ابن أمير المؤمنين . قال : أو تفعل؟ قال : نعم . قال : فإن فعلت وليتك العراق .

فأتى ابن هبيرة الوليد فقال له بعد حديث طويل جرى بينهما : أيها الأمير لم تنزل تلقى مثل ما تلقى من هذا الأحول فيك ، قد علم خؤولتنا لك وميلنا إليك فهو يجرعنا الغيظ بسببك لتصغيره إياك مرة وتهده مرة ، ولست آمنه عليك ، فإن أذنت لي عملت لك في أمر تتعجل نفعه وتأمّن به ، ثم الأمر فيه إليك .

قال : وما هو ؟ قال : تدعو هشاماً إلى أن يعقد الأمر بعدك لابنه أبي شاعر وتتعجل لك منه مالاً رغبياً جليلاً فإن حدث بهشام حدث نظرت في أمرك فإن شئت خلعت مسلمة وعقدت الأمر لمن أحببت ، فقد علمت طاعتي في قيس وهم أخوالك ، فالأمر منته إلى ما رأيت وأردت . قال : فافعل .

فأتى هشاماً فقال : قد حكمت الأمر فهات العهد على العراق فإذا بويح لمسلمة مضيت . فأعطاه عهداً ، وكان خالد يخاف ابن هبيرة خوفاً شديداً ، فيقال إنه دس رجلاً فضرب مضرباً في طريق ابن هبيرة إلى هشام ، فلما مر به قام إليه فقال : أنا مولاك وقد لغبت فهل لك في شربة عسل تخوض بماء بارد ، فشربها ثم نهض يريد منزله ، وقوض الرجل مضربه وانشمر ، ومات ابن هبيرة من يومه ويقال انه فلج فمات .

وقال المدائني : كان يقال : رجل أهل الشام عمر بن هبيرة ، ورجل أهل البصرة عمر بن يزيد الأسدي ، ورجل أهل الكوفة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . فذكر ذلك لعمر بن يزيد فقال : صدقوا ولكن بلالاً حية ، فقيل ذلك لبلال فقال : رمتني بدائها وانسلت .

وقال المدائني : لما ولي خالد بن عبدالله العراق ولي البصرة أبان بن ضبارة من أهل اليمن ، ثم عزله وولى عقبة بن عبدالأعلى الكلاعي ، من أهل الشام ، ثم عزله وولى عامر بن نُفَيْل الكلاعي أو الكلابي ، فكلهم كانوا على الصلاة بالبصرة . وعلى الشرط والأحداث مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من قبل خالد (١) .

وقال المدائني : أخذ الفضل بن بُرْجَان اللص العطاردي من بني تميم أخذه شعيب بن الحبحاب الفقيه في العتيك ، فرفعه الى مالك فضربه حتى مات ثم صلبه ، وأخذ مالك بن المنذر سهماً الصُّبَيْرِي أحد بني صُبَيْر بن يربوع بن حنظلة فقتله ، وكان سهم لصباً ، وقتل جماعة من اللصوص فقال خليفة الأقطع :

إن كنتِ لم تسألِي سهماً وصاحبه عن مالك فسَلِي فضل بن بُرْجَان في أبيات .

وذكروا أن ابن المنذر سأل الحسن عن امرأة عذبت جاريتها حتى ماتت ، فأمره أن يعزرها ولم ير عليها قوداً .

حدثني عمر بن شبه وغيره عن أبي عاصم النبيل قال : صلى مالك بن المنذر في ثوب رقيق ، فقال له البتي (٢) : لا تصل في ثوب واحد رقيق ، فلما ولي أرسل إليه فضربه عشرين سوطاً فقال : علام تضربني ؟ قال : لأنك تأمر الناس ألا يصلوا إلا في الحجاب .

١ - بهامش الأصل : مالك بن المنذر .

٢ - البتي هو عثمان ، رأى أنس بن مالك وروى عن الحسن البصري . اللباب لابن الأثير .

قالوا : وبعث مالك إلى الحسن : ما هذه الجموع ؟ لئن جلست مجلسك لأضربنك ثلاثمائة سوط ، فقال : يكفيني من ذلك سوطان ، فجلس في بيته وأمسك عن ذكر الأمراء .

حدثنا خلف عن عبدالوارث عن محمد بن ذكوان قال : كان مالك بن المنذر على الشرط ، فضرب ثابتاً البُناني ، وشمتم الحسن وقال : اعتزل مجلسنا وإلا ضربتك مائة سوط على ظهرك وبطنك فإنك تعيب أمير المؤمنين ، والأمير ، وتحرم القبالات .

المدائني قال : كتب مالك بن المنذر إلى خالد يذكر له أمر الحسن وعييه الأمراء ، فكتب اليه : انك لست من الشيخ في شيء ، فأله عن ذكره وإياك أن تعرض له ، فأتاه رسول مالك فقال له : إن أبا غسان يقرئك السلام ويقول إن رأيت أن تأتي المقصورة . فجعل يقول : إن أبا غسان يقرئك السلام ويقول : إن رأيت أن تأتي المقصورة فافعل ، يردد ذلك ثلاثاً : لا ، لا ، لا . ثم دخل على مالك فوعظه وقال : اتق الله ولا تترجح في هذه الأمانى فإن أحداً لم يُعْطَ شيئاً بأمنية دون عمل .

وقال هشام ابن الكلبي : ضرب مالك عمر بن يزيد الأسدي بالسياط حتى قتله .

قالوا : وكان عمر لمالك صديقاً فوشى به بالكوفة إلى عبدالحميد بن عبدالرحمن في أيامه فأزعجه من عنده ، ووشى به الى العباس بن الوليد بن عبدالملك حتى أزعجه ، ثم وشى به الى مسلمة بن عبدالملك فلم يقبل منه ، فلما رأى عمر أن مسلمة لا يقبل صالح مالكا ، فلما ولي مالك أحداث البصرة ذكر عبد الأعلى بن عبدالله بن عبدالله بن عامر ، فنفاه من أبيه وعنده

عمر بن يزيد ، وحفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر وغيره ، فأق عمر بن يزيد عبدالأعلى فأبلغه قول مالك ، وقال : أنا أشهد لك عليه فشخص عبدالله إلى خالد وهو بواسط ، وأشخص معه عمر بن يزيد وحفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر فشهدا على مالك بما قال فكذبها خالد وتهدهما وقال لعمر بن يزيد : أنا أعرف شرارتك ومحللك وحبسه عنده ودس شهوداً فشهدوا أنه يشرب الخمر فضربه خالد حداً وحدره إلى مالك فضربه بالسياط حتى وقذه ، ثم أمر به فحمل إلى السجن فلويت عنقه فمات ، وادّعي انه مصرّ خاتمه فمات ، وانما أشاع ذلك أصحاب خالد . فلما مات عمر جزعت بنو تميم ، وتنمرت لربيعة ، وحدثت ربيعة على مالك ومالت إليه ، وأشرأب الناس للفتنة فقمعهم السلطان .

وحدثني عمر بن شبه ، حدثني أحمد بن معاوية عن المشجع قال : دخلت على عمر بن يزيد بن عمير السجن فقال : ما فعلت داري ؟ قلت : هدمت . قال : فنخلي ؟ قلت : قطع . قال : ما أهون ذلك عليّ إن سلمت نفسي .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : قال الحسن : إن مالكا قتل عمر بن يزيد ليعزّ ، فلم يزه الله إلا ذلاً ، وإن عمر بن يزيد قتل شهيداً ، وكان مالك شاور بشير بن عبدالله بن أبي بكر وعمرو بن مسلم الباهلي في أمر عمر بن يزيد ، فقال له بشير : إن قتلته قتلت عصفوراً ، وإن تركته تركت أسداً ، وقال عمرو : أقتله ، فقال الفرزدق :

لله قوماً شاركوا في دمائنا وكنا لهم عوناً على العثرات  
فجاهرنا بالغش عمرو بن مسلم وأوقد ناراً صاحب البكرات<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق :

يا لتمييمٍ ألا لله أمكم لقد رُميتم باحدى المصمئلات<sup>(٢)</sup>  
واستشعروا بثبات الذل واغتربوا إن لم ترعوا بني أفصى بغارات  
أو تقتلوا بفتى الفتيان قاتله وتقتلوا بصعيد غير أشتات  
لله درّ فتى راحوا به أضلاً مهشم الوجه مهشوم الثنيات<sup>(٣)</sup>  
فخرجت رجال تميم وخرجت عاتكة بنت الملاء امرأة عمر فدخلت  
على امرأة هشام ، فجعلت لا ترى معها شيئاً حسناً من جارية أو غيرها  
إلا قالت : ما أحسن هذا ، فتقول : هو لك ، فلما جهدت وجهد القوم  
نزلوا على عثمان بن حيان المري .

قالت ابنة الملاء : فأتيناه وهو في مزرعة له فشكونا إليه أمرنا ،  
فقال : قد والله بلغنا أمركم فساءنا وأحفظنا ، ولبس ثيابه ثم أقبل معنا إلى  
هشام وكان لا يُحجب عنه ، وأطَفْنَا به ، فصاح عثمان : قبح الله طاعة  
لا تُعرف لأهلها ، ونصيحة لا تُشكر لمن عُرف بها ، فأسمع هشاماً فخرج  
الخدم يقولون : من هذا ؟ فقيل عثمان بن حيان . فدخلوا فأعلموا هشاماً ثم  
خرجوا إليه فقالوا : ليدخل عثمان ، فدخل فأعلم هشاماً وكلمه فقال

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١٦ .

٢ - المصمئلات : الدواهي .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٨ مع فوارق .

هشام : ويحك اتهمني في أمر عمر ؟ والله لولا أن السماء والأرض قامتا بالعدل لقتلتُ قاتل عمر وعشيرة قاتله .

ثم أقبل على الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص فقال : ما رأيت الرجل الصبيح الفصيح عمر بن يزيد بن عمير الأسدي فإنه قتل ، والله ما كنت أحب أن أُمي ولدت رجلاً من العرب غيره ، قال : يا أمير المؤمنين فمثل هذا يقتل دونك ، قال : قد كتبت في حمل قاتله .  
قالت عاتكة بنت الملاة : فقدمنا ومالك قاعد على ضفة النهر فأخبر بمقدمنا ومقدم رسول هشام معنا فركب سفينة ثم أتى الكوفة فلم يفارقه الرسول حتى حمله إلى هشام .

حدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل ، أخبرني العُدّافر بن يزيد قال : لما قدم مالك بن المنذر واسطاً ، أتته أنا وأبي فجاءه رسول لأمر المؤمنين فكلمه على باب خالد ، فقال : يا دُكين اكسر أنفه ، فدخل الرسول على خالد فقال : كسر أنفي على بابك . فقال : مالك له يا مالك ؟ . قال : منعني الدخول . فلما أراد الخروج قال : ما يسرني أن الله عافاني من النقرس ورجعني من وجهي سليماً وإني لم أكُن فعلت به الذي فعلت .  
المدائني قال : لما قتل مالك عمر دَلَّةً أو كاد يَدَلُّهُ<sup>(١)</sup> ، حتى كان يسلك الطريق من طرق البصرة فيقول : أين أنا ؟ . وكان عمر يقول لما ضربه مالك : يا هشام يا هشام .

وقال الفرزدق :

١ - الدلة : ذهاب الفؤاد من هم ونحوه . القاموس .

ألم يك قتلُ عبد القيس ظلماً أبا حفصٍ من الكُبرِ العظيم  
 قتيل جماعة في غير جرمٍ ينادي وهو يُضربُ يا هشام<sup>(١)</sup> .  
 المدائني وغيره قالوا : أدخل مالك بن المنذر على هشام فقال :  
 لا مرحباً ولا أهلاً ، لا قُربَ الله دارك ولا سهلاً محلَّتكَ ، أقتلتَ عمر بن  
 يزيد ، فوالله لو كان خيراً منك حسباً ونسباً وريشاً وعقباً ، فقال مالك : ولم  
 يا أمير المؤمنين ؟ ألسنت ابن المنذر بن الجارود ومالك بن مسمع ؟ . فأمر به  
 فوجئت عنقه ، ثم أمر بحبسه وإثبات البينة عليه ، فهات في السجن ، فيقال  
 إن القيسية دسوا إليه من قتله في السجن ، ويقال ؛ مصّ خاتمه ، ويقال :  
 مرض ومات حتف أنفه .

وقال الفرزدق :

لئن مالك أسمى قد انشعبت به شعوب التي يودي بها كل ذاهب  
 وإن مالكا أسمى ذليلاً لطلما سعى في التي من صادفت غير آيب<sup>(٢)</sup>

في أبيات . وقال أيضاً :

ألم تر أن الله ربي بحوله وقوته أخزى ابنَ عمرة مالكا  
 فمن يك عنه سائلاً بصنيعةٍ فقد ظلَّ في أرض الرصافة هالكا  
 تظل الضباع العاويات ينشئه إذا جنَّ مُسودُّ من الليل حالكا<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٧٦ مع فوارق

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣١ مع فوارق .

٣ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .



وقال أبو اليقظان : كان مالك حبس الفرزدق ، وذلك أن خالدًا حين كان على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك ضرب محمد بن طلحة بن عبيد الله أو عبد الله بن شيبه مائة سوط ، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى طلحة بن داود الحضرمي ، وكان على قضاء مكة يأمره أن يَقْضَهُ منه ، فضربه مائة سوط فمر به الفرزدق وهو يضرب فقال له : اضمم إليك جناحيك يا ابن النصرانية ، وقال :

لَعْمَرِي لَقَدْ صُبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَأْبِيبَ مَا اسْتَهْلَلْنَ مِنْ سَيْلِ الْقَطْرِ  
وعمري لقد صال ابن شيبه صولة أرتك نجوم الليل مُظَهَّرَةً تَجْرِي  
أُتْضِرَبُ فِي الْعَصِيَّانِ تَزْعَمُ مِنْ عَصِي وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرٍ  
فَنَفْسَكَ لَمْ فِيهَا أَتَيْتَ فَإِنِهَا جُزِيَتْ جِزَاءً بِالْمَجْدَرَجَةِ السُّمْرِ  
ولولا يزيد بن المهلبِ حَلَّقَتْ بِكَفِكَ فَتَخَاءُ<sup>(١)</sup> الْجِنَاحِ إِلَى الْوَكْرِ<sup>(٢)</sup>  
قالوا : وكان سليمان أمر بقطع يده ، فسأله يزيد أن يُضْرَبَ كما ضرب

الرجل .

قال هشام ابن الكلبي : هو عبيد الله الأعجم بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ضربه القسري فُضْرِبَ له .

وقال الفرزدق :

سلوا خالدًا لا أصلح الله خالدًا متى وُلِيَتْ قَسْرٌ قَرِيْشًا بَدِينِهَا

١ - الفتحاء : العقاب .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٠١ .

أَبْعَدَ رَسُولَ اللَّهِ أَمَ قَبْلَ عَهْدِهِ      أَمَ اضْحَتْ قَرِيْشٌ قَدْ أَغْثَتْ سَمِيْنَهَا  
 أَرْدْنَا هُدَاهَ لَا هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ      وَمَا أُمَّهُ بِالْأَمِّ يَهْدِي جَنِيْنَهَا<sup>(١)</sup>  
 كانت أم خالد سوداء نصرانية ، فكتب خالد إلى مالك : خذ الفرزدق  
 فإنه هجا نهر أمير المؤمنين فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فتلطف له حتى  
 أخذه ، فلما قيل للملك : قد أخذ الفرزدق ، انتفخ وريده غضباً ، فلما وقف  
 بين يديه أنشده قوله :

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ غَضَّتْ بِرِيْقِهَا      أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ  
 لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يُرْجَعَ اللَّهُ رَوْحَهَا      إِلَيْهَا وَتَنْجُو مِنْ عِظَامِ الْمَهَالِكِ  
 وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رُبِيْعَةَ أَدْرَكَ      بِكَ الشَّمْسُ وَالْخَضْرَاءُ ذَاتَ الْحَبَائِكِ<sup>(٢)</sup>  
 قال : فسكن غضبه وأمر به إلى السجن فقال وهو في السجن :  
 رَأَيْتُ أَبَا غَسَانَ عَلَّقَ سَيْفَهُ      عَلَى عَاتِقِي شَغْبَ عَلِيٍّ مِنْ يَشَاغِبِهِ  
 تَرَى النَّاسَ كَالدُّمْعَى لَهُ وَقُلُوبِهِمْ      تَنْزَى وَمَا فِيهِمْ عَرِيبٌ يَخَاطِبُهُ  
 أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ ظَالِمًا      وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِي ضَاعَ أَنَّهُ      سَيْحَمِيٍّ وَتَمَشِيٍّ بِالسِّيُوفِ كِتَابُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وقال في السجن :

يَا مَالُ هَلْ لَكَ فِي كَبِيرٍ قَدْ أَتَتْ      تَسْعُونَ فَوْقَ يَدِيهِ غَيْرَ قَلِيلٍ  
 يَا مَالُ هَلْ هُوَ مَهْلِكِي مَا لَمْ أَقُلْ      وَلِيُعْرَفَنَّ مِنَ الْقِصَائِدِ قِيلِي

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٤ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٦ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٧٠ - ٧١ مع فوارق كبيرة .

لا تأخذن عليّ قول مُحَرَّشٍ ضغن عليّ وتَرْتُهُ متبول  
 إني بذمة مالك وبمنذرٍ أبويك محترسٌ لكل محول<sup>(١)</sup>  
 وأم مالك عمرة بنت مسمع ، ولم يطلقه حتى حبس عمر بن يزيد معه  
 ثم قتله وأشاع أنه مصّ خاتمة فمات ، فقال له الفرزدق :  
 لقد قيل قد مصّ الأسيديّ خاتماً وقد دُقّ منه عظمه ومفاصله  
 وإني لأخشي مثلها منه إنه إذا علقت أنيابه وحبائله  
 بقرنٍ أصاب القلب منه بمخلبٍ تَرْمَلُ منه أنفه وجحافله<sup>(٢)</sup>  
 فلما حمل مالك قال الفرزدق :

ستعلم عبد القيس إن زال ملكها على أيّ حالٍ يستمر مريرها  
 وكان يجير الناس من سوط خالدٍ فأصبح يبغي نفسه من يجيرها  
 وكنت كعنز السوء قامت لحينها إلى مديّة مدفونة تستثيرها<sup>(٣)</sup>  
 وقال الفرزدق :

وزهدني في شرطة المِصرِ أني رأيت عليها مالكاً عقب الكلب  
 وما مالك إلاّ عجوز كبيرة مضببة الأنياب توجف في الركب<sup>(٤)</sup>  
 وقال أيضاً :

لعمرك ما أشبهت جدك مالكاً ولا جدك الجارود يا عقب الكلب<sup>(٥)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ مع فوارق .

٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٩٨ مع فوارق .

٤ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٥ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

ولم يزل الفرزدق محبوباً حتى ولي النضر بن عمرو فقال :  
 أَلَا طَالَ مَا رَسَفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ فَأَصْبَحَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْدِي مَحْوَلًا  
 واطلقتني النضر بن عمرو وربما بكفّيه قد فكّ الأسير المكبلاً<sup>(١)</sup>  
 قالوا : ولما هلك مالك ولي خالد بن عبد الله شرط البصرة :  
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى<sup>(٢)</sup>

وولى صلاتها النضر بن عمرو ، وذلك في سنة عشر ومائة .  
 المدائني عن الوضاح بن خيثمة قال : رأيت النضر بن عمرو ،  
 وبلال بن أبي بردة ، يمشيان في جنازة الحسن بن أبي الحسن والنضر على  
 الصلاة ، وبلال على الأحداث .

قال أبو بكر الهذلي : بعثني النضر إلى الحسن أسأله عن يوم عرفة  
 ما كان الناس يصنعون فيه ، فقال : وما لهذا وليوم عرفة ؟ . قلت : إنه لمن  
 خيرهم ، قال : صدقت إنه لمن خيرهم .

قالوا : ذكر الحسن من تقدم من هذه الأمة ثم أقبل على النضر بن  
 عمرو فقال : قد أصبحت والله مخالفاً للقوم في هديهم وسيرتهم ، وأنت  
 تمني على الله الأمان ، وترجح فيها ، فإن أخاك من صدقك ونصح لك في  
 دينك ، ولكن صدقك ونصح لك في دينك خير لك ممن غشك وغرّك ، وكان  
 ثامة بن أنس على القضاء من سنة ست ومائة إلى سنة عشر ومائة .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥١ .

٢ - بهامش الأصل : بلال بن أبي بردة .

قالوا : وكتب خالد إلى بلال بعهدده على البصرة ، وولاه القضاء ،  
فولى بلال الأحداث عبد الأعلى من الأزدي ، وكان بلال يقضي بين الناس وهو  
أمير ، فقال رؤبة بن العجاج :

بلال يا بن الشرف الأمحاض والثابت النعل على الإدحاض  
انت ابن كل سند فياض وأنت يا بن القاضي قاض  
معتزم على الطريق ماض<sup>(١)</sup>

وكان ثامة موضحاً<sup>(٢)</sup> وكان مُحَلِّطاً استعدته امرأة على رجل ولم تقم  
البينة ، فأراد إحلافه فقالت المرأة : إنه رجل سوء يحلف ليذهب حقي ،  
ولكن استحلف اسحاق بن سويد فإنه جاره ، فأرسل إلى إسحاق بن سويد  
ليستحلفه فقال خلف بن خليفة الأقطع يذكر بلالاً :

وكنا قبل مقدمه علينا من الشيخ المولع في بلاء  
يعني ثامة بن أنس .

ومدح بلالاً رؤبة ، وذو الرمة ، وكان رؤبة بخيلاً ، فقال رؤبة  
لبلال : علام تعطني ؟ فقال ذا الرمة : والله ما يمدحك إلا بمقطعاتنا هذه ،  
يعمد إليها فيوصلها ثم يمدحك بها ، فقال : لو لم أعطه إلا على تأليفها  
لأعطيته .

المدائني قال : بثق بلال نهر معقل في الفيض ، واحتفر نهر بلال ،  
وبنى عليه الحوانيت ، ونقل اليه السوق وجعله ليزيد بن خالد القسري ،  
ومدحه الفرزدق ، فمن شعره :

١ - ديوان رؤبة بن العجاج ص ٨١ ، ٨٣ مع فوارق .  
٢ - الوضح : البرص . والمخلط : الذي فيه حمق . القاموس .

ومظلمة علي من الليالي جلا ظلماءها عني بلال  
بخير يمين مدعوٍ لخيرٍ تعاونها إذا نهضت شمال  
تري الأبصار شاخصة إليه كما ينظرون حين يُرى الهلال<sup>(١)</sup>

حدثنا عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل قال : قال يزيد بن طلحة  
الطلحات لبلال ، واستبطأه في عيادته ، وعاد الزعل الجرمي :  
أفي حُمى ثلاثٍ زرت جرماً وتترك شيخ قومك يا بلال  
وقال أبو عاصم : أوصى يزيد فجعل للإناث من ولده مثلي  
ماللذكور ، ولعن في وصيته من غيرها ، فأتي بها بلال فقال : أنا أول من  
غيرها فعلى يزيد لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن خراش بن اسماعيل قال : ولي  
خالد بلالاً البصرة فأنحدر إليها ابن بيض<sup>(٢)</sup> وكان له صديقاً وأقام على بابه  
أياماً لا يؤذن له فكتب إليه .

قل للأمير جزاه الله صالحاً أهل التقى والذي يحيا به الدين  
ياهل ترى حرجاً في شرب خابيةٍ صهباء يُكسّر عن خرطومها الطين  
وهل ترى حرجاً في نيك أرملة مسكينة ناكها قوم مساكين

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٣٥ .

٢ - حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي خليع ماجن ، من  
فحول طبخته ، وكان كالنقطة إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ، ثم إلى أبان بن الوليد ،  
وبلال بن أبي بردة ، واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ، ولم يدرك الدولة العباسية .  
الأغاني ج ١٦ ص ٢٠٢ .

فلما قرأها قال : هذا والله ابن بيض ، ادخلوه الفاسق ، فلما دخل عليه قال : والله يا فاسق ما كنت لأصل إليك إلا بالشر .

وأرسل بلال علي بن يزيد إلى هند بنت المهلب يخاطبها فقالت : ما لي عنه رغبة ، وهذا كتاب خالد بن عبد الله يخاطبني ولو أردت التزويج ما عدوته .

المدائني قال : كتب خالد بن عبد الله إلى بلال أن ولَّ نصر بن حسان العنبري ولاية ، فأرسل إليه بلال يدعوه فقال للرسول : قل له أصلي ثم أتيك . فقال للرسول : قل له : إن الذي كنت تصلي له قد جاءك فدع الصلاة وأقبل .

وقال رجل من بني صُبَيْرٍ : جىء بأبن عون إلى بلال فتحدثنا بيننا أنه إنما جىء به بسبب قتادة فجاء قتادة فقام إليه ابن عون فقال : يا أبا الخطاب اتق الله فقد وجدتها بدار مَضِيعَةَ .

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتنقي صولة المستأسد الحامي

ثم لم نلبث أن دخلنا على بلال فقال لنا : اخرجوا ، فبقي ابن عون وقاتدة فقال له بلال : طلقها ، قال : هي طالق . قال : طلقها ثلاثاً . قال : واحدة تبينها مني . قال : أتعلمني وأنا ابن أبي موسى صاحب رسول الله ﷺ ؟ . قال : فهي طالق ثلاثاً . قال : يا أبا الخطاب في هذا شيء أكبر من هذا . قال : قد كانت الولاية تؤدب في هذا ، أو قال : تعزر في هذا السوطين والثلاثة ، فأمر بضربه ونحن نراه ، فضربه أربعة وأربعين نعدّها ثم خرج والدم يسيل .

قال أبو عبيدة : أخبرني يونس بن حبيب قال : زعم بلال أنه لو كان مكان أبي موسى ما خدعه عمرو بن العاص ، وقد خدعه يوسف بن عمر مجنون من ثقيف ، كتب إليه : لا سبيل عليك إنما وليت الصلاة والقضاء فأقم بمكانك وخذ العمال قبلك بالاستخراج ، فأقام واستخرج له ما أراد ثم عدا عليه فحبسه حتى مات في حبسه .

قالوا : وكان بلال إذا غربت الشمس ، أو كادت تغرب ، وضع طعامه ، فإذا مدّ الناس أيديهم نودي بالصلاة فقام وقاموا ، فنودي مرة بالصلاة وقتادة يأكل فلم يقم ولم يقم رجل آخر معه فلحظه ، قال الرجل فلم يؤذن لي بعد ذلك شهراً ، ثم إن امرأتي استعدته علي وادعت أني أضربها وأضرب بها ، فقال : صدقتِ وضربني أربعين سوطاً ، وإنما ضربني لأكلي طعامه مع قتادة .

وكان الناس يتفرقون عن طعام بلال للصلاة ، فيأخذه العسس والخدم ، فكان من حوله يشترون ذلك ، فكان من قرب منه يقولون : مارأينا جاراً خيراً من بلال .

وقال بكر بن حبيب الباهلي : حكمت بلالاً في حاجة فقلت : أنت في كرمك وعدلك أحق من فعل هذا . فقال : وأنت في بلاغاتك وفصاحتك لا تنقلب اليوم بحاجاتك . فقلت : لو علمت أن اللحن ينفعني عندك لحضرت خزيمة أبي شيخ الفقيمي وكان لحاناً ، فقال له أبو شيخ : كيف



ذكرتني وتركت ابن عمك الذي يقرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالون ،  
ويقال لحضجت بها حضجات<sup>(١)</sup> أبي شيخ .

وقال العريان بن الهيثم لبلال بن أبي بردة إنه ليربني بياض راحتيك ،  
ورَوْح قدميك ، وانتشار منخريك ، وجعودة شعرك - يُعرض له بالزنجية -  
فقال بلال : إني لأكره أن أجعل أبا موسى نداءً للأسود ، وأبا بردة نداءً للهيثم  
ونفسي نداءً لك ، ثم تمثل :

أنا مسكين لمن يعرفني ولمن ينكرني جِدُّ نطق  
لا أبيع الناس عرضي إنني لو أبيع الناس عرضي لنفق  
قالوا : ودخل مسلم بن الشمردل الباهلي على بلال فتريع ، فقال له  
بلال : جلست جلسة بغي ، فقال له مسلم : وإنك بجلوسهن لعالم .  
فقال : يا ابن اللخناء .

وقال أبو نوفل لبلال :

أبلال إني رابني من أمركم قولٌ تزيئُهُ وفعلٌ مُنكَرُ  
مالي أراك إذا أردت خيانة جَعَلَ السجودُ بِحُرٍّ وجهك يظهر  
متخشعاً طباً بكل عزيمة تتلو القرآن وأنت ذئب أغبر

وقال الجارود بن أبي سبرة لبلال : أتدري ما قال حارثة بن بدر لعبد

الرحمن بن أم الحكم ؟ قال : ما قال له ؟ . قال : قال :

نهاره في قضايا غير عادلة وليله في هوى سعد بن عباد

١ - التحضيح شبه التضجيع في الكلام المتبداً ، والاضجاع في القوافي كالاكفاء أو الاقواء ، وفي  
الحركات : كالإمالة والحفض . القاموس .

فأمر صاحب الجالية فأغرمني ثلاثمائة درهم وما في أرضي ذمي واحد .  
وقال ابن نوفل :

أقول لمن يسائل عن بلال وعبد الله عند ثنا الرجال  
بلالٌ كان الأُمِّ مَنْ عَلِمْنَا وعبد الله الأُمِّ مِنْ بلال  
هما أخوان أما ذا فَجَوْنُ<sup>(١)</sup> وأما ذا فأحمر ذو سبال

وقال بلال وهو في حبس يوسف بن عمر : لو سئلت مائة ألفٍ ، أو  
مائتي ألفٍ ، أو ألف ألفٍ لأديتها ، ولكني دُفِعْتُ إلى مجنون ، فقال لصاحب  
عذابه من آخر الليل : إن أدى عشرة آلاف ألف درهم قبل طلوع الشمس  
وإلا فأزهق نفسه ، فقلت : لو كان عندي بَدْرٌ مهيشة ما فرغت من استيفائها  
في هذه المدة .

وقال بعضهم : ما قتل بلالاً إلا دَهْيِهِ ، قال للسجان : خذ مني مائة  
ألف وأَعْلِمْ يوسف بن عمر أني قَدْ مِتُّ .

وكان يوسف بن عمر إذا سمع بموت محبوس قال : ادفعوه إلى  
أهله ، فأتى السجان يوسف فقال : قد مات بلال ، فقال : أرنيه ميتاً فيني أحب  
أن أراه وهو ميت ، فجاءه السجان فألقى عليه شيئاً غمه به حتى مات ، ثم  
أراه يوسف .

قالوا : وخاصم عيسى بن عمر النحوي إلى بلال وجعل يُعرب  
وخصمه ينظر إليه متعجباً ، فقال بلال : أَقْبِلْ على حجتك ودَعْ النظر إلى  
خصمك فلأن يذهب حقه أحب إليه من أن يلحن .

١- الجون : النبات يضرب إلى السواد من خضرته ، والأحمر والأبيض والأسود . القاموس .

قالوا: وحبس بلال بن أبي بردة ثلاثة نفر اتهمهم بالزندقة، فبلغ خبرهم ابن برهمة، وكان من أخص الناس بخالد بن عبد الله، فاستأذنه في إتيان البصرة فقدمها فأتاه الناس ولم يأته بلال وجعل يوهم الناس أنه قدم ناظراً من قبل خالد فأتاه ابن أبي العوجاء وعنده عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب، فرفع ابن أبي العوجاء وعبد الرحمن جالس على البساط، فقال ابن صديقة وكان ماجناً: عبد الرحمن على البساط وابن أبي العوجاء على الفراش، ثم جاءه فكلمه في الذين حبسهم فخلاهم، فقال يحيى بن نوفل:

زعم الزاعمون أن حسين بن عبيد بن برهمة زنديق  
ولعمري لئن هم زعموه ما اشتطوا وإنه لخليق  
إن من يشرب الخمر ويزن في خلائ بما رُمي لحقيق  
قال: وكان بلال سكيراً يعلن بشرب النبيذ.

قال أبو الحسن المدائني: أرسل بلال رسولاً إلى قصاب في جواره بالسحر، قال: فدخلت عليه وبين يديه كانون، وفي صحن الدار تيس، فقال للقصاب: اذبحه. قال: فذبحه وسلخه وشرَّحُه وأنا بين يديه فأكله إلا عظامه، وبقيت مضغة على الكانون فقال لي: كلها، وجاءت جارية بقدر فيها دجاجتان وناهضان<sup>(١)</sup> وأرغفة فأكل ما فيها، ثم دعا بشراب فشرب منه أقداحاً ثم أمر لي بقدر فشربته ثم قال: الحق بأهلك.

قالوا: واتخذ بلال حوانيت كانوا يبيعون فيها النبيذ فقال بعضهم:

لله در عصابة نادمتهم في كل بيت من بيوت بلال  
باتوا موثرةً عليّ قسيههم يرمونني رشقاً بغير قتال

١ - الناهض: فرخ الطائر. القاموس.

الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه قال: عاتبت ابن هبيرة في بلال بن أبي بردة، وقلت: أراك تجفوه وتقصيه فقال: وملك إن قربته أخذني فجعلني في كفه.

حدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم، أخبرني أبي قال: كان كاتب يكتب خلف بلال فأقطر على ثوبه قطرة فقال: أتراني أحبك بعد هذا أبداً. المدائني قال: كان بلال يخاف الجذام، فوصف له السمن، فكان يستنقع فيه، ثم يبيعه فترك أهل البصرة أكل السمن إلا أن يسأله رجل في بيته.

وروي عن الجارود بن أبي سبرة قال: قال لي بلال بن أبي بردة: أتأتي صديقك اليوم عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فما تصنعون؟ قلت: نأتيه وهو متصبّح<sup>(١)</sup> فنقعد حتى يستيقظ فإن حدثناه أحسن الاستماع، وإن سكتنا ساقطنا أحسن الحديث، ثم يأتي خبازه فيخبر بما عنده مما أعد، فإذا وضعت المائدة أخوى تخوية الظليم وعذّر في الأكل، ويجيء من عند بناته ونسائه الطاف، حتى إذا أمعن القوم في الأكل حسر عن ذراعيه وجثا على ركبتيه واستأنف الأكل.

على بن محمد المدائني قال: استرضع أبو موسى لابنه أبي بردة في بني قُقيم في العراق في آل العرق، فلما قدم بلال البصرة قيل له: لو وليت أبا العجوز ابن أبي شيخ بن العرق، فقال: رأيت منه ثلاثاً: رأيت يجتمع في بيوت أخوانه، ورأيت عليه مظلة وهو في الظل، ورأيت يبادر إلى بيض البُقيلة. قال أبو الحسن المدائني: لما ولي بلال قال خالد بن صفوان: «سحابة

١ - الصبحة: نوم الغداة. القاموس.

صيف عن قليل تَقَشَّعُ» فدعا به فقال له: أنت القائل: سحابة صيف عن قليل تَقَشَّعُ؟. أما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شُؤْبُوبٌ<sup>(١)</sup> بَرْدٍ، فضر به مائة سوط.

ويقال إن خالداً كان يغشاه في سلطانه ويغتابه إذا غاب عنه، ويقول: ما في قلب بلال من الإيمان مثل ما في بيت أبي الزرد من الجوهر، وكان أبو الزرد الحنفي مفلساً، فأخذه بلال، وخاف خالد أن يقتله، فقال بلال: والله لا أتركك إلا بكفالة عشرة فيهم نعيم أخوك، فكفلوا به على أنه إن غاب فعليهم مائة ألف، فهرب خالد وأحضرهم فأخذ منهم بلال المائة الألف، فقال خالد:

فلا تحسبني يابن واهصة<sup>(٢)</sup> الخصى ضعيف القوى لا يستطيع التحولا  
أتيح لنا من أرضه وسائه بلال أراح الله منه فَعَجَلًا  
فلما أخذ يوسف بن عمر بلالاً وثب عليه خالد فقال: أصلح الله الأمير، هذا بلال بن أبي بردة بن أبي موسى، وكان جده حلاقاً فاكتنى بموساه، وكانت جدته طهفة بنت ذمون حالكة الجلد، قردة الشعر<sup>(٣)</sup>، وكانت أمه أمةً لأبيه يضربها في الدرهم، وتطوف في الأسواق وكأنّ رجليها حوافر حمار، يغمز العبيد شواكلها<sup>(٤)</sup>. فقال بلال: أنت تكلمني والأمير عنك راض وعلّيّ ساخط، وأنا غريب، وأنت على باب منزلك.

وكان يوسف بالحيرة يومئذ فنسبه إلى أنه من أهل الحيرة. قال: ألسنت

١ - الشؤبوب من المطر: الدفعة من المطر. القاموس.

٢ - الوهص: الجب والخصاء. القاموس.

٣ - قرد الشعر: تجعد. القاموس.

٤ - شكلت المرأة شعرها: ضفرت خصلتين من مقدم رأسها عن يمين ر. القاموس.

خالد بن صفوان بن الأهمم القائم على برثته<sup>(١)</sup>، وإنما أنت بمنزلة الكلب يجترىء على باب أهله، علق أبوه وعمه محررتين من محررات أهل البصرة، حتى إذا خاف أهلوهما فضيحتهما زوجوهما بهما، فأنت ابن أمة بني زياد، فقال خالد ليوسف: أيها الأمير، هذا أحق الناس والله ما يدري أين دار اعرابيته من دار هجرته، فقال بلال: بلى والله إن دار اعرابيتي اليمن ودار هجرتي المدينة، وأخبرك عن دار اعرابيتك وهجرتك، أما دار اعرابيتك فالحيرة وأما دار هجرتك فالبصرة.

ولم يزل بلال على البصرة حتى عزل هشام:

خالداً<sup>(٢)</sup> عن العراق في سنة عشرين ومائة، وولى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي. وكان خالد جواداً. حدثني عمرو بن محمد الناقد وعمر بن شبه قالوا: حدثنا أبو نعيم، أنبأ فضيل بن الزبير قال: سمعت خالداً يقول: زمزم لا تُنزح ولا تُدَمَّ، بلى والله انها لتُنزح وتُدَمَّ، هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة من حالها وحالها. وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أن خالداً قال: إن نبي الله اسما عيل استسقى ربه فسقاه ملحاً أجاجاً، وسقي أمير المؤمنين عذباً زلالاً، بئراً احتفرها له.

وقال أبو عاصم النبيل: ساق خالد الماء إلى مكة فنصب طستاً إلى جانب زمزم، ثم خطب فقال: قد جئتكم بماء الغادية لا يشبه ماء أم الخنافس - يعني زمزم - .

١ - البرثن: الكف مع الأصابع. القاموس.

٢ - بهامش الأصل: خالد القسري.

وخطب خالد فأرتج عليه، فقال: إن الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً، وربما طُلبَ فأي، وكوبر فعصى، والتأني لمجيئه أيسر من التعاطي لأبيّه، وقد يختلج من الجريء جنانه، ويعتاص على الذرب لسانه، ثم قال: لا يكابر القول إذا امتنع، ولا يُردّ إذا اتسع، وسأعود فأقول إن شاء الله. وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة قال: ارتج على خالد في خطبته فقال: أيها الناس إن الكلام يجيء أحياناً ويذهب أحياناً، فينطلق اللسان إذا أتى ويعجز إذا أبى، ولم يقصر بنا عن القول عيً، ولا عرّص لنا دون بلوغ الإرادة إفحام، وللجواد كبوة، وللصارم نبوة، وسنعود فنقول إن شاء الله.

حدثني عمرو بن محمد الناقد وغيره قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن رجل أخبره عن سفيان بن أبي عبد الله قال: سمعت خالداً يقول: اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم زوج فاطمة، وأبا الحسن والحسين، هل كُنيتُ<sup>(١)</sup>.

المدائني قال: صعد خالد المنبر فأرتج عليه فقال: إن الكلام يعرض أحياناً فيتيسر ويمتنع عند عزوبه، وأولى من عذر على النبوة من عُرفت سهولته عليه. ثم نزل.

أبو عاصم النبيل عن عمر بن قيس انه سمع خالداً يقول حين أخذ سعيد بن جبير وطلق بن حبيب بمكة: كأنكم أنكرتم ما صنعتُ، والله لو كتب إليّ أمير المؤمنين أن أنقضها حجراً حجراً لفعلت - يعني الكعبة - .

١ - بهامش الأصل: عليك..... رضي الله عن علي وسائر الصحابة أجمعين.

قالوا: وأمر خالد ببناء بيعة لأمه<sup>(١)</sup> فكلم في ذلك فقال: نعم بينونها فلعنهم الله إن كان دينها شرأمن دينكم.

قالوا: وكلم في عامل له ضرب رجلاً، وسئل أن يقتص منه، فقال: أقتص من عامل؟ فوالله لئن اقتصت منه لأقص من نفسي، ولئن اقتصت من نفسي ليقصن أمير المؤمنين من نفسه، ولئن أقص أمير المؤمنين من نفسه ليقصن رسول الله ﷺ من نفسه، ولئن أقص رسول الله من نفسه ليقصن هاه هاه - يريده تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup> - .

ويقال إنه قال: أرسول أحدكم أكرم عليه أم خليفة؟. ويقال إن الحجاج قال ذلك<sup>(٣)</sup>.

حدثني عمر بن شبة عن أبي نعيم عن سفيان الثوري قال: كان أول سلطان خالد يقال له العُرس.

المدائني قال: لحن خالد في خطبته فقال: إن تكونوا رجبين فإننا رمضانين، وكان يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك هشام أمير المؤمنين. وقال خالد للفرزدق وقد مدحه: ما بالك لم تقل في كما قلت في قوم سأمهم من قريش وغيرهم؟ فقال: هات أنساباً كأنسابهم وشرافاً كشرفهم حتى أقول فيك كما قلت فيهم. فأراد السطوة به ثم كف عنه لكبر سنه. قالوا: وكان عاصم ابن راعي الإبل أتى خالداً ومعه ابنان له فوصله، ومات أحد ابنيه فدخل على خالد فقال: أتيناك ثلاثة ونؤوب

١ - بهامش نسخة الملكية: لأنها كانت نصرانية سوداء، ولعننا الله ولعن ابنها.

٢ - بهامش الملكية: كفر خالد القسري غير مامرة، وهذه أقبحها وأشنعها.

٣ - بهامش الأصل: ذبح الله من قال ذلك.



اثنين . قال : وماذاك ؟ قال : مات ابني . قال : ذاك مالا أقدر على منعه . قال :  
فَدَيْتُهُ تَدْفَعُهَا إِلَيَّ . قال : نعم . فدفع إليه دية فقال :

سَنَنْتَ مِنَ الْمَوْتِ الْوَدَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَقَادِيرَهُ يُوْدِي لِحَيِّ مِثْلِهَا  
فَمَا سَنَّا مِنْ حَمِيرِي مُتَّوِّجٌ وَلَا مِنْ مَعَدٍّ حَيْثُ يَلْقَى فِضْوَهَا  
وقال الكميث ليوسف بن عمر :

حَلَفْتُ بَرَبِّ الْبَيْتِ مَا أُمَّ خَالِدٍ بِأَمِّكَ إِذْ أَصَوَاتُنَا الْهَالُ وَالْهَبُّ  
وَإِذْ خَالِدٌ يَسْتَطْعُمُ الْمَاءَ قَائِماً يَرَى الْحَرْبَ وَالِدَاعِي إِلَى الْمَوْتِ يَنْعَبُ<sup>(١)</sup>  
وهجاه زياد الأعجم فقال :

لِعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ أَمْتُونَةٍ مِنْ بَطْرِهَا أُمَّ خَالِدٍ  
فَإِنْ تَكُنْ الْمَوْسَى جَرْتُ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا خُتَنْتَ إِلَّا وَمَصَّانٌ قَاعِدٌ<sup>(٢)</sup>  
المدائني قال : لما أتى رسول هشام خالد بن عبد الله لتوليه العراق قال :  
رويداً يجفّ قميصي ، فقال الرسول : انطلق أيها الرجل فإنك تدعى إلى  
قمص كثيرة .

حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن حماد بن سعيد الصنعاني عن  
زياد بن عبيد الله قال : أتيت الشام فبينما أنا على باب هشام إذ خرج رجل من  
عند هشام فقال : من أنت يافتي ؟ قلت : رجل من أهل اليمن ، أنا زياد بن  
عبيد الله بن عبد الله الحارثي . فتبسم وقال : قم معي ، ثم قال لي : قل  
لأصحابي - وأشار إليهم - : إن أمير المؤمنين ولاني وأمرني بالمسير ووكل بي من  
يزعجني ، قلت : من أنت رحمك الله ؟ . قال : خالد بن عبد الله القسري . ثم

١ - شعر الكميث ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ .

٢ - شعر زياد بن الأعجم ص ١٦ - ١٧ .

قال: يعطى منديل ثيابي وبرذوني الأصفر، فأعطيت ذلك، وقال: إذا سمعت إني قد وليت العراق يوماً فالحق بي، فما أمسى بعسكر هشام أجود ثوباً ولا أكرم مركباً مني، ولم ألبث إلا يسيراً حتى قيل: قد ولي هشام خالد بن عبد الله العراق فخرجت ووكلت العريف بقبض أرزاقني على أنها له إلى قدومي، وشخصت إلى العراق، فلما قدمت على خالد الكوفة وسلمت عليه أمر لي بدنانير وكسوة بقيمة ستائة دينار.

وقال لي يوماً هل تكتب يا زياد؟ قلت: لا أنا أقرأ ولا أكتب. فضرب بيده على جبينه وقال: إنا لله، سقطت تسعة أعشار ما كنت أريده بك وبقي لك واحد، واشترى غلاماً كاتباً حاسباً وبعث به إلي فعلمني الكتاب حتى قرأت قراءة جيدة وكتبت، فدفعت إليّ كتاباً من عامله، عامل الري فقرأته فسرّ بذلك وقال: قد وليتك عمله، فخرجت حتى قدمت الري، فأخذت عامل الخراج فأرسل إليّ: إن أمير المؤمنين هشاماً لم يؤلّ قط عربياً الخراج، فتغطرت عليه، فقال: خذ مني ثلاثمائة ألف درهم وأمسك عني، وأقمت على عملي، ثم كتبت إلى خالد: إني قد اشتقت إلى الأمير فليرفعني إليه. فلما قدمت عليه ولاني شرطه.

قالوا: وكان خالد أقرّ الصقر بن عبد الله على شرطه أشهراً، وكان ابن هبيرة ولاء الشرط ثم عزله، واستعمل خالد على الكوفة عبد الملك الأزدي، من أهل فلسطين، ثم عزله، وولى رجلاً يقال له عبد الله بن عمرو من بجيلة، ثم عزله، واستعمل أخاه عاصم بن عمرو، وولى زياد بن عبيد الله بعد عدّة عزله، فلم يزل عليها إلى أن ولي يوسف بن عمر العراق.

رقال بعضهم : كتب خالد بن عبد الله إلى أمه حين ولي العراق يدعوها إلى الإسلام ويسألها أن تقرب منه ليكون ذلك أقوى له على برّها، فلما قرىء عليها كتابه دعت بداوة وقرطاس وقالت للرسول: اكتب: «قد قرأت كتابك، فأما دعاؤك إياي إلى دينك فقد نصحت لي فيه بجهدك لأنك ارتضيت لي ما ارتضيت لنفسك، وديني لي ودينك لك.

وأما برّي فلعمري إنك قادر عليه حيثما كنت، واعلم بأني قرأت في بعض الكتب أن الرجل إذا أتى كبيرة اسودّ ثلث قلبه، وإذا أتى أخرى اسودّ ثلثا قلبه، فإذا أتى الثالثة اسودّ قلبه كله، فأتى مأتاه من قبيح وهو يراه حسناً، وأكبر من ذلك كله الدماء» .

فلما جاءه كتابها يثس منها، فأرسل إليها بمال اتخذت به بيعة بالشام تدعى بيعة أم خالد.

وحدثني عبد الله بن صالح عن قوم من أهل الكوفة قالوا: اتخذ خالد طستاً في مسجد الكوفة ميضأة، وحفر لها قناة من الفرات، ثم أخذ بيد أسقف النصارى يمشي به في المسجد حتى وقف على الطست ثم قال للأسف: ادع لنا بالبركة، فوالله لدعاؤك أرجى عندي من دعاء علي بن أبي طالب.

قال: واتخذ كنيسة لأمه في قصر الإمارة، وكانت امتنعت من القدوم عليه فلم يزل بها حتى قدمت الكوفة، وأمر المؤذنين ألا يؤذّنوا حتى يضرب النصارى بنواقيسهم.

وقال هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي: لما بنى خالد البيعة بالكوفة لأمه، كتب نصارى البصرة إلى من كلم أمه، فكتبت إليه أن يبني لهم بالبصرة بيعة، فكتب إلى بلال يأمره ببنائها فكتب بلال: إن أهل البصرة لا يقاروني

على ذلك، فكتب إليه: ابنا لهم فلعنة الله عليهم إن كانوا شراً منهم ديناً، فبنى بيعة في اللبادين فقال الفرزدق.

بنى بيعة فيها الصليب لأمه وتهدم للبيعات فينا المساجد<sup>(١)</sup>  
وحفر خالد النهر المعروف بالمبارك فقال الفرزدق، ويقال الموج

التغليبي:

كأنك بالمبارك بعد شهر  
كذبت خليفة الرحمن عنه  
تخوض غموره بقع الكلاب  
وسوف يرى الكذوب جزا الثواب<sup>(٢)</sup>  
وقال الفرزدق في شعر له:

أعطى خليفته بقوة خالد  
إن المبارك كاسمه يسقى به  
نهرأ يفيض له على الأنهار  
حرث السواد وناعم الجبار  
وكان دجلة حين أقبل مدها  
إن كان أجرى ماء دجلة خالد  
فلطالما أعيت على الإجرار  
يا دجل كنت عزيزة فيما مضى  
حتى أصابك خالد بصغار<sup>(٣)</sup>

وكتب خالد إلى هشام يستأمره في عمل منظره على دجلة، فكتب إليه هشام: لو كان هذا ممكناً لسبق الفرس إليه: فراجعه فكتب إليه هشام: إن تيقنت أنها تتم فاعملها. فعملها فلم يلبث أن قطعها الماء فأغرمه هشام ما أنفق عليها.

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٦٠ مع فوارق.

٢ - ليسا في ديوان الفرزدق.

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٦٩ مع فوارق.

وكان الفرزدق قال حين لم يُثبته خالد على الشعر الذي قاله في المبارك:  
 أهلك مال الله في غير حقه على نهرك المشؤوم غير المبارك  
 وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك  
 إنفاق مال الله في غير حقه وتركاً لحق المرملة الضرائك<sup>(١)</sup>  
 يعني مالك بن المنذر بن الجارود.

حدثني أبو مسعود الكوفي قال: بنى خالد لأمه بيعة هي اليوم بسكة  
 البريد بالكوفة، وكانت أمه نصرانية، فقال الفرزدق.  
 لعمرى لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى بجيلة خالد  
 بنى بيعة فيها الصليب لأمه ولم تُبنَ فينا إذ بناها المساجد  
 ويروى: وتهدم للبيعات فينا المساجد.

قالوا: وبني خالد حوانيت أنشأها، وجعل سقوفها أزاجاً معقوداً  
 بالأجرّ والجصّ وحفر خالد النهر المعروف بالجامع، واتخذ في القرية قصرًا  
 يعرف به.

قال الأصمعي وغيره: خرج خالد يوماً يتصيد فإذا هو بأعرابي على أتان  
 له ومعه عجوز، فقال له خالد: ممن الرجل؟ قال: من أهل المآثر والحسب.  
 قال: فأنت إذاً من مضر، فمن أيها؟ قال: من الطاعنين على الخيول، المعانقين  
 في النزول. قال: فأنت إذاً من بني عامر، فمن أيها؟ قال: من الطالبين  
 الثار، والممانعين الجار، قال: فأنت إذاً من بني كلاب، فمن أيها؟ قال: من  
 بدرها وشمسها وليوثها في خيسها. قال: فأنت إذاً من بني

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٩ مع فوارق.

الأحوص. قال: نعم. قال: فما أقدمك هذه البلاد؟ قال تتابع السنين وقلة الرافدين، قال: فمن أردت بهذا البلد؟ قال: أميركم هذا الذي ترفعه إمرته، وتضعه أسرته. قال: وما أردت منه إذ كان كذلك؟ قال: كثرة دراهمه لا كرم آبائه. قال: أفتوصلت إليه بشعر؟ قال: نعم. قال: فأنشدناه. فقال: يأم جحش أنشديه. قالت: هيه كم تسومنا اليوم مدح اللئيم. قال: إنه لا بد منه. فأنشدت:

إليك ابن عبد الله للحمد جاوزت بنا البيد عيس كالقسي عياهم  
عليهن بيض من ذؤابة عامر حدثهم سنون مجحفات مشائم  
يزرن امرأ يعطي على الحمد ما له تهون عليه للثناء الدراهم  
فإن يعطنا شيئاً فهذا ثناؤنا وإن تكن الأخرى فما لك لائم  
فقال خالد: ما أعجب أمرك، تقول فيه ما قلت ثم تمدحه بهذا

الشعر، أفتعرفني؟

قال: لا. قال: أنا خالد وسأعطيك ولا أكافئك. فقال: يأم جحش اصرفني وجه الأتان راجعة. قال: إني مغنيك. قال: ما كنت لأسمع رجلاً مكروها ثم أرزؤه شيئاً. فقال خالد: بمثل صبر الشيخ أدرك أبأوه من الشرف ما أدركوا.

ويقال إن خالداً خرج ومعه بعض ولد المغيرة، وبعض ولد جرير بن عبد الله، فرأى هذا الأعرابي وكان مسناً فقال له: ماتقول في المغيرة بن شعبة؟ قال: أعور زناء. قال: فما تقول في الأشعث؟ قال: لا يعترى<sup>(١)</sup> قومه ما بقي

١ - بهامش الأصل: يعزى.

أحد من ولده. قال: فما تقول في خالد بن عبد الله؟ قال: ترفعه إمرته وتضعه أسرته. قال: فهذا من ولد المغيرة وهذا من ولد جرير وأنا خالد. فقال: يأم جحش انصر في عنهم. فقالوا له: صر معنا إلى الكوفة نرفدك ونصلك ولا نؤاخذك بقولك. فقال: ما كنت لأستمح قوماً سمعتهم كلاماً. وانصرف<sup>(١)</sup>.

حدثنا عبد الله بن صالح قال: بلغنا أنه دخل على خالد بالكوفة شيخ كبير فمثل بين يديه فقال: شيخ كبير ضرير، حدثه إليك سنة أبدت العظام وألزمت الغني الإعدام، ذهب ماله، ودُعدت<sup>(٢)</sup> آباله، وغيّرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله، وينعشه بسجله، ويردّه إلى أهله. فقال خالد: ممن الرجل؟ وإياك أن تكذب فإن الكذب عار لازم وذل دائم. قال: رجل من بني تميم. قال: لا قرب الله دارك، ولا سهل محلك، ولا حياً مزارك. فقال الأعرابي: مارأيت كالיום منقطعاً أقطع، ولا كلاماً أشنع، ولا رداً أوجع، لقد سمعت قولاً أمر من الحنظل، وأيس من الجنادل، وأحر من الرجل، ما أعطيت من قُدرة ولا نَعَشْت من عثرة، ولا أقلت من صرعة. قال خالد: هل لك في أن أقارعك وإن قرعتك لم أعطك شيئاً، وإن قرعتني أعطيتك؟ فقارعه خالد فقرعه فقال: أقلني فأقاله. ثم قارعه فقرعه خالد فقال: أقلني فأقاله، ثم قارعه فقرعه خالد فقال: أقلني فأقاله. قال: لا أقلني الله إذاً. قال: أعطوه بدرّة يدخلها في جر أمه، فقال الأعرابي: وأخرى في استها، فضحك وأمر له ببدرتين.

١ - بهامش الأصل: قال ابن الأعرابي: هذا الخبران مصنوعان.

٢ - التدعّدع: مشية الشيخ الكبير. القاموس.

وأنت امرأة من بني قشير خالداً فمثلتُ بين يديه فقالت:  
إليك يابن السادة الأماجد يعمد في الحاجات كل عامد  
أشبهت ياخالد خير والد أشبهت عبد الله في المحامد  
فالناس بين صادر ووارد مثل حجيج البيت نحو خالد  
ليس طريف المجد مثل التالد

فقال لها خالد: من أنت؟. قالت: امرأة أكبَّ عليها الزمان فلم يدع  
لها سبداً ولا لبداً ولا صافناً ولا ماهناً. فقيل لها: هل لك أن يتزوجك  
الأمير؟. قالت: والله لئن فقدتُ نسباً ما فقدتُ حسباً وما كنتُ لأتزوج  
دعيّاً، وإن كان مثرياً غنياً.

الهيثم بن عدي قال: ألقيتُ بين يدي خالد ترأسُ فقال لمن عنده:  
اغمزوها أيها أصلب. فغمز رجل منهم يقال له عامر ترساً فضرط، فقال  
خالد: ما على رجل أمر رجلاً بأمر فأضرطه؟. قالوا: أربعون درهماً. فأمر له  
خالد بأربعين ألف درهم فقال شاعر من بني تميم:

أيضرط عامر من غمز ترس فيحبوه الأمير بها بدورا  
فيا لك ضرطه عادت بخير ويا لك ضرطه أغنت فقيرا  
فودّ القوم لو ضرطوا جميعاً فنالوا من عطيته عَشيرا  
أتقبل ضارطاً ألفاً بألفٍ فترخصُ أصلح الله الأميرا

فقال: خالد: ماسررنا بواحدة لما جاءتنا فما حاجتنا إلى ألف. أعطوه  
ألفي درهم. وقد قيل إن هذا كان عند بشر بن مروان، وهو الثبت.  
وقال بعضهم:

أيقبض أربعين معاً الوفاً لقد أعطي بضرطته كثيرا



وقال خالد حين أنشد قول الكميت:

إن الخلافة كائنٌ أوتادها بعد الوليد إلى ابن أم حكيم<sup>(١)</sup>  
يعني مسلمة بن هشام أبا شاكر ، فقال خالد : أنا كافر بكل خليفة  
يكنى أبا شاكر .

وبلغ أبا شاكر قوله فحقدته عليه ، فلما مات أسد بن عبدالله أخو خالد  
كتب مسلمة إلى خالد كتاباً فيه شعر لابن نوفل ، وكان معه ، لحق به هارباً  
من خالد .

أراح من خالد وأهلكه	رب أراح العباد من أسدٍ
أما أبوه فكان مؤتسباً	عبداً لثيماً لأعْبُدِ قُعْدِ
يرى الزنَاءَ والصَّلْبَ والخم	ر والخنزير جِلاً والغِيَّ كالرُّشْدِ
وأمه همُّها وبُغْيَتُها	همُّ الإمامِ المَواهِنِ الشُّرْدِ
كافرةٌ بالنبيِّ مؤمنةٌ	بِقَسَّهَا والصليبِ والعُمدِ <sup>(٢)</sup>

فلما قرأ خالد الكتاب قال : يا عباد الله من رأى كهذه تعزية رجل عن  
أخيه .

المدائني قال : بصق خالد يوماً فقصر عن حيث أراد ، فقام عنيسة بن  
سعيد بن العاص فأخذ بصاقه بمطرفه حتى اقتلعه ، فقال خالد : لحسنُ والله  
ما صنع ، ثلاثٌ لا تعاب على الشريف : خدمته أميره وقيامه بنفسه ،  
وخدمته ضيفه . ثم قال : ما مالك يا أبا خالد ؟ فقال : وهل تركت لي  
دار أبي بالكوفة وواسط مالا . فقال خالد : والله لعلاقتنا أمثل من علاقتك ،

١ - شعر الكميت ج ٢ ص ١٠٥ .

٢ - بهامش الأصل : يعني بالعمد ، المعمودية .

قد أمرنا لك في دارك بواسطة بمائة ألف درهم وفي دارك بالكوفة بخمسين ألفاً .

المدائني وعبدالله بن صالح قالاً : قال خالد بن عبدالله يعرض بعنبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكان عنبة يستدين : إن الرجل لا يزال يستدين في ماله حتى إذا انفده استدان في دينه . فقال عنبة : إن الرجل يكون ماله أكثر من مروءته فيبقى له ماله ، وتكون مروءته أكثر من ماله فيفنى ماله وتبقى له مروءته ، فقال خالد : صدقت وإنك لمنهم .

قال عبدالله بن صالح : أراد عبد الرحمن بن عنبسة بناء داره بظاهر الكوفة ، فركب معه خالد بن عبدالله القسري ومع خالد : العريان بن الهيثم ، وهو يومئذ على شرطة خالد فجعل خالد يطوف ويقول : قَدَمَ الحبل أيها الغلام ، فيقول العريان : أنشدك الله أن تضيق على أحيائنا وأمواتنا . فقال عبد الرحمن بن عنبسة : اسكت فوالله ما أنطقك إلا السيف الذي قلدناك . فقال العريان : بل سيف عمي الذي أخرج به أباك حتى ألحقه بالمدينة قال : أما والله لأبُشِرَنَّكَ بِشَرِّ الأديم ، فقال : شفرتك أكُلُّ من ذلك .

فقام اسماعيل بن واسط البجلي فقال : يا عريان ، أترفع صوتك على صاحب الأمير؟ فقال : اسكت .

يا مالك بن مالك بن سيف ذميم يجهل حق الضيف  
سلح حباري سلحت في سيف

وتكلم عبدالله بن عياش فقال له العريان : إنما قيمة همدان كلها  
رغيف . فقال ابن عياش : اسكت فإنما تشبع النخع في كل أضحى ، وسار  
خالد وبني عبد الرحمن داره .

حدثني عمر بن شبة ، حدثنا ابو عاصم النبيل ، حدثني نصر بن  
أشرس الباهلي قال : دخل العريان على القسري فقال : مكرمة لم تُسَبِّق  
إليها . قال : وما هي ؟ قال : تمنع الموالي من أن يشربوا في عساس  
الخلنج<sup>(١)</sup> ، وأن يتكلموا بالعربية ، وأن يشربوا لبن اللقاح . فقال جبلة بن  
عبد الرحمن : أما الخلنج فإننا غرسناه في أرضنا رطباً ونجّرناه يابساً فنحن  
أولى به ، وأما ألبان العرب فإن لنا في البان البخاتي غنى عنه ، وأما العربية  
فقد صدق هم أولى بها ، ولكن ليدعوا الخز ، وركوب البراذين ، وأكل  
الشبارقات<sup>(٢)</sup> ، وأما الكلام فلن نتكلم إلا بالزنجية .

وقال يحيى بن نوفل للعريان :

أعريان ما يدري امرؤ سبيل عنكم  
فإن قلت من مذحج إن مذحجاً  
وأنتم صغار الهام سودّ كأنما  
وقال أيضاً :

عُرِّيتَ من صالح الأخلاق والدين  
زعمت أنك عدلٌ في إمارتكم  
وأنت أسرق من ذئب السراحين

١ - خلنج : شجر ، فارسي معرب ، يتخذ من خشبه الأواني . القاموس .

٢ - الشبارقات : ما اقتطع من اللحم صغاراً وطبخ . القاموس .

٣ - الحر من الوجه: ما بدا . القاموس .

وقال أيضاً :

هل أنت يا عُريان وَمِحْكَ مُخْبِرِي      بأبيك دُونَ الهيثم بن الأسودِ

وله فيه شعر أيضاً . فحلف العريان ليضربنه حتى يسلم من سوط  
أو أكثر ، فلم نزل يجتال له حتى أتى به ، وقد كان صار إلى مسلمة بن  
هشام ، وبلغ ابن نوفل يمينه فضربه فجعل يقول : قد فعلت ، فقال  
العريان : لا والله أو يفضح بها ، فافتضح فقال : قد خريت أو قال قد  
سلحتُ فقال العريان :

محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال العريان :

تَيْمَمٌ حَمِيْرًا وَاتْرَكَ ثَقِيْفَا      فَهُمُ جَلْدُوكِ يَوْمَ الدَّارِ حَدًّا  
فَلَمَّا أَنْ جُلِدْتَ وَكُنْتَ فَسْلًا      سَلَحْتَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ ذَاكَ بُدًّا

قالوا : وأرسل بلال عون بن عبيد وآخر من أصحابه إلى هنادة بنت  
عيينة بن أساء بن خارجة يخطبانها فقالت : والله ما كنت لأتزوج رجلاً أنتما  
خِذْنَاهُ وَأَلْيَفَاهُ مِنْ هَذَا الْمَصْرِ .

وهجا ابن نوفل خالدًا بصحبته عون هذا فقال :

ولو كنت عونياً لأدنت مجلسي      إليك أخا قيسٍ ولكنني فَحْلُ  
رأيتك تُدْنِي نَاشِئًا ذَا عَجِيْزَةٍ      يحجر عينيه وحاجبه الكحلُ  
فوالله ما أدري إذا ما خلوتما      وَأُرْخِيَتِ الْأَسْتَارَ أَيُّكُمَا الْبَعْلُ  
أأنت الذي يعلو عليك إذا خلا      بك الأقرم المولى أم أنت الذي تعلو

وقال ابن نوفل في خالد :

ألا أيهذا الذي نفسه  
رضيت من العيش والعلية  
بضخم المآكم<sup>(١)</sup> في كمة  
وكفك كف تحوز العطاء  
وقال ابن نوفل :

ونبتت عونا وتبأ له  
بأنها عند وقت العشاء  
ويغتبان الشراب الذي  
شرباً يوافق شرب اليهود  
ونبتت عن خذنيه خالد  
يبيطان في نمط واحد  
يحلُّ به الجلد للجالد  
ويكره للناسك العابد

قالوا : وبعث خالد محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الأنصاري إلى اسماعيل بن جرير بن عبدالله يخطب إليه ابنته أم إسحاق بنت اسماعيل ، فقال : أبلغ الأمير السلام واعلمه أن عمه جريراً أوصى ألا تخرج واحدة من بناته إلا إلى رجل من قريش وهو أحق من لم يثرب وصية عمه ، ولم يحاول نقضها مع أنا أمئنا لعيالنا وأعقابنا ، فوالله ما كان عنده ما ظننا به ما سهل في أذن ولا رفع من قدر ، فلما أتت خالداً رسالته أمسك . وبلغ الخبر ابن نوفل فقال :

لعمري لقد أصبحت حاولت خطبة  
أخطب جهلاً إن وليت إمارة  
ممنعةً والدهر يقذف بالعجب  
بنات جرير في المكارم والحسب

١ - المآكمة : لحمه على رأس الورك ، وهما اثنتان ، أو لحمتان وصلتا بين العجر والمنتين ، جمعه مآكم . القاموس .

منوط بقسر كالعلاقة في الحَقْبُ  
 وهل يُنْكَحُ الأحرارُ عبداً إذا خَظَبُ

وأيرُّ في جِرِّ أمِّكَ من أمير  
 كأنك من سراة بني جرير  
 تبول من المخافة للزبير  
 ولؤمًا إذ خَرَيْتَ على السرير

وأنتَ دَعِيٌّ ليس يُعرفُ أصله  
 فَرَدَّكَ رَدُّ العبدِ إذ جثت خاطباً  
 في أبيات . وقال أيضاً :

أخالد لا جزاك الله خيراً  
 تمنى الفخر في أولاد قسري  
 وكنت لدى المغيرة عبد سوء  
 وقد قلت اطعموني الماء جُبناً

وكان المغيرة بن سعيد<sup>(١)</sup>

هذا ظهر أيام خالد وكان يظهر التشيع لآل علي فروي عن جعفر بن محمد أن المغيرة بن سعيد كان يأتي محمد بن علي فيستفتيه ثم يمضي فيكذب عليه ، فقتل بالكوفة ، قتله خالد بن عبدالله القسري .

حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي عن أبي بكر بن عياش عن عيسى بن المغيرة قال : كان الشعبي يقول للمغيرة بن سعيد مولى بَجيلة : ما فعل الإمام ؟ فيقول : لا تهزأ به . فيقول : لست أهزأ به ، إنما أهزأ بك . ودخل المغيرة على عبدالله بن حسن بن حسن فقال : إنا نجد المهدي ابنك محمداً فأرنيه ، فأراه إياه ، فقال : هُوَ هُوَ .

حدثنا محمد بن الصباح البزار عن يحيى بن المتوكل عن كثير النواء قال : قال أبو جعفر : فعل الله بالمغيرة وبيان فإنها كذابان علينا أهل البيت .

١ - بهامش الأصل : المغيرة بن سعيد .

قالوا : وأتى المغيرة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقال له : أقرّ بعلم الغيب حتى أجبي لك العراق . فقال : أعوذ بالله . ثم أتى محمد بن علي بن الحسين فقال له مثل ذلك فزجره وشتمه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن عبد الله بن ادريس عن جاره له قال : سمعت مغيرة بن سعيد يقول : مات عثمان بن عفان وهو يعبد سبعة آلهة ، فأخبر خالد بن عبد الله بذلك ، فأرسل إليه فأخذه فاعترضته فقلت : في أي شيء أخذت ؟ قال : لا أدري إلا أن يكون حميات لأنبي .

قالوا : وكثرت مغيرة وتنبأ ، وتنبأ بيان فخرج على خالد فقتله وصلبه فيقال إن خالداً أحرقهما . وقال خالد حين بلغه أمر المغيرة وبيان : اطعموني ماء . فقال ابن نوفل في ذلك ما قال . وقال مالك بن أسماء بن خارجة : طال التجاوز من بيان واقفاً ومن المغيرة فوق جسر العاشر يا ليتته قد سال جذعا نخلةً بئني درّ وابن قيس الماصر<sup>(١)</sup> وقال الأصمعي وأبو عبيدة :

كان خالد على مكة .

ولاه الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين فكان عليها حتى مات الوليد ، وولي سليمان فأقره أشهراً ثمانية أو سبعة ثم تنازع الأعجم عبيد الله بن شيبه بن عثمان ومصعب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان

١ - مصر الشاة أو الناقة : حلبها بأطراف الأصابع الثلاث ، أو الإبهام والسبابة فقط ، وهي ماصر : بطيئة خروج اللبن . القاموس .



العبدريان ، فكان هوى خالد مع مصعب ، فكتب الأعجم إلى سليمان مع ابن ابنه محمد بن طلحة بن الأعجم يشكو تحامل خالد عليه ، وعلى ولده ، فكتب سليمان إلى خالد انه لا سبيل لك على الأعجم وولده ، فقدم طلحة بالكتاب على خالد وهو بفتح مستنقع في ماء ، فلما رآه قال : صيدك إن لم تحرمه<sup>(١)</sup> ، ثم ضربه مائة سوط ، وقال أبو عبيدة : ضرب الأعجم نفسه فخرج بنفسه وثيابه التي ضرب فيها فألقاها بين يدي سليمان ، وقال : إنه لما قرأ كتابك ضربني ، فكتب سليمان إلى داود بن طلحة بن هدم الحضرمي ، وكان عامله على قضاء مكة ، بولايته على مكة ويقطع يد خالد . فكلم يزيد بن المهلب سليمان ، وكان حاضراً ، فقال : إن كان ضربه قبل أن يقرأ كتابك ضرب فكتب سليمان : إن كان ضربه بعد قراءته كتابي فاقطع يده ، وإن كان ضربه قبل قراءته فاضربه مائة سوط كما ضربه ، فقدم بالكتاب عشية عرفة وخالد واقف بالناس ، فدفع الكتاب إلى داود الحضرمي ، فقرأه وأمر بخالد فنحى عن مقامه ، ووقف بهم داود . فلما انقضى الموسم وخالد محبوس قعد له وللأعجم ، فادعى أنه ضربه بعد قراءته الكتاب فخاف خالد على يده أن تقطع فجعل يصيح : نشدت الله رجلاً شهد ضربي إياه قبل أن اقرأ الكتاب إلا قام بشهادته ، فقام داود بن علي بن عبدالله بن العباس ، وكان على السقاية يومئذ فشهد له بذلك ، وشهد له عبد الأعلى بن عبدالله بن عبدالله بن عامر بن كريز ، فأمر داود بن طلحة بجلد خالد فضرب مائة سوط ، فجزع جزعاً شديداً وجعل يمد يده والفرزدق حاضر فقال : اضمم

١ - ورد هذا المثل في : مجمع الأمثال للميداني تحت رقم (٢٠٨٨) بعنوان : صيدك لا تحرمه .

إليك جناحك يا بن النصرانية . فضم خالد يده فكان ذلك أهون للضرب عليه . فقال : والله ما أراد الفرزدق نصيحتي .

وقال الفرزدق :

سلوا خالداً لاقدس الله خالداً متى وليتُ قسراً قريشاً بدينها  
في أبيات قد ذكرناها .

ويقال إن خالداً أمر الأعجم بفتح البيت فأبى ذلك عليه فكان ذلك في نفسه على الأعجم حتى ضربه به ، وسمي الأعجم لرتة كانت في لسانه .

وقالت أم الضحاك النظرية من بني نضر بن معاوية :

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه بخسفٍ وصلّى عرضه حامياً الجمر  
وكيف يسامي خالداً ويسبّه خميصٌ من التقوى بطين من الخمر

فلم يزل خالد محبوساً بمكة حتى حج سليمان سنة سبع وتسعين فكلمه فيه المفضل بن المهلب ، فقال له سليمان : يا أبا عثمان ، أطت بك الرحم ولا رحم بينكما ، إنه قبحة الله قد جرّعتني غيظاً ، قال : فليهب ذلك أمير المؤمنين لي . قال : قد فعلت وأيم الله ، ليخرجنّ إلى الشام راجلاً ، فمشى خالد إلى الشام وشكر ليزيد والمفضل ما كان منها ، فأجاز عبد الرحمن بن يزيد حين ولي العراق بمائة ألف .

وكتب هشام إليه يأمره أن يستنفر الناس إلى الغزو مع الجراح بن عبد الله ، فقدم عليه ناس من آل المهلب فردّهم ولم يُغزهم إلا عثمان بن المفضل فإنه وصله وأغزاه ، وقال : لولا مخافة ألاّ يَحتملها لي أمير المؤمنين لعقدت له على البصرة .

وقالوا :

كان أسد بن عبد الله

على خراسان من قبل أخيه ، وكان شديد العصبية لا يملك نفسه ، فأخبر عن نصر بن سيار ، ومنصور بن أبي الخرقاء السلمي ، والبخري بن مجاهد مولى بكر بن وائل ، وعبد الرحمن بن نعيم وسورة بن الحر أنهم يُصغرونه ويقولون أمير ، فدعا بهم وضرهم في جوانب مجلسه ، وحلق رؤوسهم ولحاهم ، وأرسل بهم إلى خالد ، فلما أتى بهم خالد سب أسداً أخاه حين لم يبعث برؤوسهم وقال : أشبه أمه . وكانت من عريثة ، ثم أمر بهم خالد فحبسوا ، ثم أمر ابنه يزيد أن يكلمه فيهم ليشرفه بذلك فكلمه فأخرجهم وأجازهم وخيرهم أين ينزلون ، فاختروا أن يردهم إلى خراسان ، إلا نصر بن سيار ، فإنه قدم البصرة فابتنى مسجداً بحضرة بني يشكر ، وهو يعرف به ، ولم يأت خراسان حتى عزل عنها أسد ، وولي أشرس السلمي ، فقال الفرزدق :

أخالد لولا الله لم تعط طاعةً      ولولا بني مروان لم توثقوا نصراً  
إذا لوجدتم دون شد وثاقه      بني الموت لا كُشف اللقاء ولا ضجراً  
مصاليت أبطالاً إذا الحرب شممت      أمروا بأطراف القنا مرراً شزراً<sup>(١)</sup>  
في أبيات .

قالوا : وبعث خالد إلى هشام بن مال ، وبعث إلى علي بن عبدالله ، ومحمداً ابنه بن مال ، وكان يتعهدهما بصلته .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٢٣

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كُناسة وغيره قالوا : كتب خالد إلى مالك بن المنذر أن خذ الفرزدق فاحبسه ، وكان يحقد عليه أشياء ، وأظهر أنه إنما حبسه لأنه هجا نهر هشام ، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضُّبي ، فاحتال له حتى أخذه . وكانت ضبة أخوال الفرزدق فهجا أيوب بشعر فيه :

ستأتي ابن زبِّ الخنفساء قصيدة      يكون له مني عذاباً يُباشره  
مَتَّ له بالرحم بيني وبينه      فألفيته مني بعيداً أوأصره  
وقلتُ امرؤً من آل ضَبَّة فاعتزى      إلى غيرهم جلد استه ومناخره  
فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي      ولكن زنجياً غليظاً مَشافِرة<sup>(١)</sup>

فلما ورد بالفرزدق على مالك أمر أن يوقر حديداً ويجلس فقال ، وكان يصلي قاعداً :

خذا بيديَّ فارفعاني إليكما      لعلِّي أصلي قائماً غير قاعد  
لئن قارب القسريَّ خطوي لطالما      تناولتُ أطراف الهموم الأبعاد  
بأمومة الأعضاء خوص من السُّرى      خفاف الأداوي ناقصات المزاد<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبيدة : أخبرني أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : كنت آتي مالك بن المنذر لأنشده شعر أبي فأحجب ، ويرسل إليّ : إنَّ أمر أبيك إلى غيري ، فالتمسوا له وجهاً سواي . فكتب الفرزدق مع ابن أخ له ، ومعني إلى هشام بشعر يقول فيه :

١ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .  
٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣ مع فوارق كبيرة .

بعثت إليك ابني يا خير من مشي  
فلو كنت أخشى خالداً أن يروعي  
كما طرتُ من مِصْرِيّ زياد وإنه  
ألم يك منكم آل مروان منعم  
ألم يكفني مروان لما أتيتُه  
عجبتُ لقومي إن رأوني تضرعوا  
وقال لسعيد بن الوليد الأبرش الكلبى :

إلى الأبرش الكلبى أسندتُ حاجةً  
على حين إن زلّتْ بي النعل زلّةً  
فدونكها يابن الوليد فقم بها  
فإنك من قوم كرام أعزة  
فكلم فيه هشاماً ، فكتب إلى خالد بتخلىة سبيل الفرزدق ، فقال  
الفرزدق :

لقد وثب الكلبى وثبة ماجد  
أبي حلف كلب في تميم وعقدها  
ويعال إن هشام بن عبد الملك أنفذ كتابه إلى خالد مع جرير بن عطية ، فلما قدم عليه أنشده جرير :

- ١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧ - ١١ مع فوارق واضحة .
- ٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .
- ٣ - ليسا في ديوانه المطبوع .

لقد كان داء بالعراق فما القوا طبيباً شفى أدواءهم غير خالد  
سقاهم برفقٍ خالط اليُمنَ والتقى وسيرة مهديٍّ إلى الحق قاصد  
فهل لك في عانٍ وليس بشاكرٍ فتتقذه من طول عض الحدائد  
يعود وكان الخبث منه سجية وإن قال إني معتب غير عائد  
بني مالك إن الفرزدق لم يزل كسوباً لعار المخزيات الخوالد<sup>(١)</sup>  
ويقال : كان الرسول غير جرير .

ويقال : وفد عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير في أمر الفرزدق إلى  
هشام حتى أخذ كتاباً بإطلاقه فقال الفرزدق : أنا أسير قسريٍّ ، في حبر  
عبيٍّ ، طليق كلبِي . وقال :

لافضل إلا فضل أم على ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق  
تداركني من هوة كان قعرها ثمانين باعاً للطويل العَشْتَقِ<sup>(٢)</sup>  
وكان أسد حين ورد كتاب هشام خليفة أخيه بواسط ، وذلك أن  
خالداً كان غائباً عن واسط ، يقال إنه حج في سنته . وقال في أسد :  
وكم لأبي الأشبال من فضل نعمة تُعدُّ وأيدٍ أطلقتني سعودها  
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائماً عليها وقد كانت طويلاً قعودها  
وكم يا بن عبد الله من فضل نعمة بكفّيك عندي لم يغيب شهودها<sup>(٣)</sup>  
في أبيات .

١ - ديوان جرير ص ١٣٦ - ١٤٠ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٢ ، والعشيق : المفرط الطول .

٣ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .

حدثنا الرفاعي عن عمه عن عبد الله بن عياش الهمداني ،  
 والمجالد بن سعيد عن الشعبي قال : حضرت خالداً وقد أتى بقوم فأمر  
 بضربهم فقلت : أصلح الله الأمير ، إن أول من جعل السجن كان حليياً ،  
 فعليك بالتؤدة ، وأياك والعجلة فإنك على فعل ما لم تفعل أقدر منك على رد  
 ما فعلت ، فأمر بحبسهم حتى يثبت في أمرهم . قال : أصبت أبا عمرو ،  
 وحبسهم .

وقال المدائني : هذا لعمر بن هبيرة .

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم قال : كان خالد يزوج  
 أقاربه ويسوق عنهم المهر ، فأراد أن يزوج بعضهم فذهبت عنه الخطبة  
 فقال : إني والله أروي في النكاح كذا وكذا خطبة ، وما يحضرنى الآن منها  
 شيء ، فاشهدوا إني قد زوجت فلانا فلانة ، وأصدقتها عنه كذا .

المدائني عن غير واحد قالوا : كان خالد سخياً بالمال شحيحاً على  
 الطعام ، ولم يكن له طعام إلا لنفسه خاصة ، لا يحضره أحد يأكل معه ،  
 فأكل معه رجل يوماً فأجاد الأكل فقال لحاجبه : لا يدخلن هذا علي .

وقال الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : كان مصقلة العبدي طويل  
 اللحية عريضها ، فدخل على خالد بن عبد الله فقال له : يا مصقلة ، لو  
 أخذت من لحيتك . فقال : أعزمة فطبيع أم مشورة فأقبل ؟ . قال :  
 لا واحدة منها . ثم قال : ما فعل ابنك الفضل ؟ وكانت - أمه ابنة  
 الغضبان بن القبعثري - فقال : هلك رحمه الله فقد كان آخذاً لأربع تاركاً  
 لثلاث ، كان آخذاً لقلوب الرجال اذا حدث ، حسن الاستماع إذا حدث ،

حسن البشر إذا هو لقي ، جميل القول إذا خولف ، تاركاً لمداعبة الأحمق ومقارفة المأثم ، وإيتان ما يُعتدَّرُ منه .

قال الهيثم : وقال خالد بن عبد الله : إني لأحبّ قتل الرجل ماله عندي ذنب الا استخفاف حاجبه بي وشدة حجابيه لي .

وقال الأصمعي : قال خالد : كنت أطعم في الحَطْمَةِ ستة وثلاثين ألفاً في كل يومِ تمرّاً وسويقاً .

قال أبو الحسن المدائني : إنما أطعم الأعراب في حطمة أصابتهم في كل يوم ثلاثين ألف إنسان خبزاً وسويقاً وتمرّاً ، فليل لأعرابي : لو أتيت خالداً فإنه يطعم الأعراب فأبى وقال :

يقول ابن حجاج تجهز ولا تمت هزلاً بِحِرَّانِ تعاوي ذئابها  
فأقسّم لا أبتاع رغفان خالدٍ بأرواح نجدٍ ما أقام ترابها

وقال الهيثم بن عدي : قال ابن عياش : كانت حطمة خالد ، فجاءت قيس وتميم وأسد وكلب وبلي ، فكان يطعمهم ثلاث أكلات : أكلة بلحم ، وأكلة بعدس ، وأكلة بلبن أو بخل وزيت ، وكان يُحْسِيهم السمن ويقول : لا تبدأوهم بالطعام فيموتوا فإن الأمعاء تضيق ، ثم يُحْسُون بعد السمن المرق ، فأنفق عليهم تسعين ألف ألف درهم ، وكتب إلى هشام : إني أنفقت على الأعراب من مالك ليكثر لك الدعاء وعليك الشاء ويجب لك الأجر .

فكتب إليه هشام : يا بن أم خالد إياي والخذع ، والله لا أحسبها لك أبداً . فقال جُوانابه ابن رأس البغل : لك عندي خمسة آلاف ألف درهم ،



وقال بعض الدهاقين : لك عندي عشرة آلاف ألف ، وتبادر الدهاقين حتى حملوها عنه .

المدائني قال : دخل رجل على خالد بن عبد الله فقال : أصلح الله الأمير، أكلمك بهيبة الأمل أم بجرأة اليأس؟ قال : بهيبة الأمل، وقضى حوائجه .

حدثني أحمد بن الحارث عن المدائني عن عوانه وأبي اسماعيل الهمداني قالاً : كفل ابن بيض الحنفي بهشيم بن صفوان، وجميل بن حران بألف ألف، فمات هشيم فجلس ابن بيض فكتب إلى أبان بن الوليد :

مستكين بألف ألف أسير هالك أو إخال إني مؤد  
لو بعشرين أو ثلاثين حسي كان حسي بالهين الموجود  
فتذكرت من لروعات دهرٍ ذي بنات بيضٍ وحمُرٍ وسُود  
من لها ياسعيد قال أبان فاغتنمها أبان يابن الوليد  
فأراد أبان أن يكلم خالداً فيه فوافاه، وقد جاءه كتاب منه فيه :

ألم تر أني على عَيْلَتِي  
هُشِيماً تَحْمَلْتُ من شِقْوَتِي  
فأودى هُشِيمٌ بما عنده  
وما بي تفرق أيتامه  
ولكن بني الألى عن قليل  
أطعني فإني امرؤ ناصح  
عليك عيينة أو مالكاً  
فخذهم جميعاً بما عندهم  
تَحَمَّلْتُ للحين حملاً ثقيلاً  
وَتَنَيْتُ بعد هُشِيمٍ جميلاً  
فأورثني ذاك هَمّاً دخيلاً  
وإن أصبحوا بعد عيش كلولا  
يرون أباهم وشيكا قبيلاً  
وخذ من فزارة غيري كفيلاً  
وقيساً تجده وقوراً حمولاً  
فأهل القتيل يلون القتيلاً

وإن عدت في مثلها بعده وجئتك من عثرة مستقيلاً  
 فمر بي عطاءً وأشياعه ينوطون رجلي حتى أبولاً  
 يعني عطاء بن مقدم، كان على عذاب خالد بن عبد  
 الله، واستخراجه.

وكان ابن هبيرة ولي هشيم بن صفوان الفزاري فارس، فلما ولي هشام  
 وشي هشيم بابن هبيرة وزعم أنه اقتطع اثنا عشر ألف ألف درهم.

وأبان بن الوليد<sup>(١)</sup> بن عبيدالله بن مالك البجلي .

قالوا: وكان أبان بن الوليد يجالس ابراهيم وابن شبرمه، فكان ابراهيم  
 إذا نظر إليه قال: ويحه أي خارجي هو، فلما قدم خالد بن عبد الله الكوفة  
 عرض على ابن شبرمه العمل فقال: لاحاجة لي فيه ولكن اجعلني من  
 أعوانك وارفع عني النوبة والمكروه ففعل فكان في الديوان.

وقال المدائني: كان أبان كاتباً لإياد بن معاوية بن قره المزني، وكان  
 إياد يلي سوق واسط والحسبة، أجبره ابن هبيرة على أن ولاه ذلك وضربه  
 أربعين سوطاً حتى تقلده، فكان أبان يحمل الدواة والقرطاس لإياد، فلما قدم  
 خالد ولاه الشرطة فقال ابن نوفل:

وهذا أبان بني الوليد خطيباً إذا قام لم يحصر  
 أبعد الدواة وحمل الطروس وبعد الكتاب على الدفتر  
 ظللت أميراً بأرض العراق للهفي على البيدق الأعور

١ - بهامش الأصل: أبان بن الوليد.

وحمل أبان الحربة يوماً، فجعل ينتظر خروج خالد ليحملها بين يديه، فقال له رجل: لو وضعت الحربة حتى يخرج الأمير أو دفعتها إلى من يسكها، فقال: لوددت أن رجلاً أعطاني حربة أخرى أسير بها بين يديه .  
 وكتب هشام إلى خالد: إنك وليت شرطتك رجلاً حدثاً فلو وليتها ذا حنكة، ونقلت صاحبك إلى ما هو أجدى عليه منه، فقال خالد لأبان: قد جعل أمير المؤمنين أصلحه الله السبيل لي إلى ما أحب فيك، فولاه فارس وقال: كلها هنيئاً مريئاً، وولى شرطته العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فأتى علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان أبان بن الوليد بفارس فوصله بخمسة عشر ألف درهم، ويقال بثلاثة عشر ألفاً فقال له: إن منيت بها على شيخ من قريش كانت إليها حاجة، قال يا أبا الحسين متتكَ علينا في زيارتنا أعظم .

وقال ابن نوفل يهجو أبان بن الوليد:

أخالد وليت امرأً حدَّ سارق      حكومة أهل المصر ياضيعه الحكم  
 أليس أبان أمس بالري أرسلتُ      عليه سياط الجعفري بلا ظلم  
 فلا تضربنَّ الدهر للخمر شارباً      فمن قبلهم أعلى بعاتقة الكرم  
 وقال ابن نوفل أيضاً:

ما سمعنا لابن الوليد أبان      باب دون عامر بن قداد  
 فكان أبان يقول: قولوا لابن نوفل يتسب إلى أبوين من حمير، فأما أبواه من موالي ثقيف فمعروفان .

وكان ابن نوفل يزعم في أيام الحجاج أنه من ثقيف، فلما كانت أيام خالد قال: أنا من حمير، فقال أبو عطاء السندي:

يقول ابن نوفل فيما يقول أنا ابن الكلاعيّ من حمير  
 ودار الكلاعيّ علويّة ودار ابن نوفل في نفر  
 وللكميت في أبان شعر منه قوله:  
 لا واضع عن مطيّ الحمد أرجله يوماً ولا هو للعوراء منتدب  
 أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب  
 وأق أبان بن الوليد جندل بن الراعي عبید بن حصين النميري فقال  
 له:

نفس عصام سوّدت عصاما  
 فأعرض عنه واستلقى فقال ابن نوفل:  
 رأيت أبا الوليد وفيه إحن إذا ما المرء واجهه الكلاما  
 أقر لجندل والقوم فوضى علانية وشبهه عصاما  
 ووقره لها جهلاً وأغضى عليه العين فاستلقى وناما  
 ولما حبس يوسف بن عمر عمال خالد حبس أبان بن الوليد وعذبه  
 فقال:

طال في الحبس مجلسي وثوائي واصطباري للجهد والأواء  
 كل يوم يُعدى علي ولاقـ فوة لي أو يراح بالعدراء  
 فإلى الله لا إلى الناس أشكو ما أرى من شاتة الأعداء  
 ربّ إني كُلفتُ ما ليس عندي فعويلي إليك رب السماء  
 فلئن مت أو قتلت فمحمـ ـود كريم الصنع في الأحياء  
 كم وكم منّة ستذكر إن مـ ـت لديهم ومن يد بيضاء  
 فاندبيني إن مت أم حصين للندی والتقى وبذل العطاء

المدائني وغيره قالوا:

أُتي خالد بن عبد الله برجل تنبأ بالكوفة وقال إنه قد أنزل علي قرآن فقال له خالد: ما قرآنك؟ قال: «إنا أعطيناك القاهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل فاجر، مغتر بالله كافر». فأمر به خالد فضرب حتى أثنى، ثم أمر به فصلب، فقال له حمزة بن بيض الحنفي وهو يشد على الخشبة: إنا أعطيناك العمود، فأطل عليه الركود، وصل لربك على عود، وأنا ضامن ألا تعود». ولم يلبث أن مات.

قالوا: وأتى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان خالداً يستمنحه فلم ير منه ما يجب فقال: أما المنافع فللهاشميين، وأما نحن فما حبوتنا منه إلا شتمه علياً على منبره. فبلغ ذلك خالداً فقال: إن أحبَّ تَنَاوَلْنَا له عثمان بشيء.

المدائني قال: كان عامة عمال خالد الدهاقين فقتل دهقان منهم بفارس، فأمر خالد بنفي العرب وعيالاتهم من السواد، فقال ابن نوفل: أَيْقَتْلُ عامِلَ بدرابجرِ فتنفون العباد من السواد لعلك أن ترى عما قليل عيالك يُسَلَّبُونَ بكل واد

المدائني قال: خطب أخو خالد اسماعيل بن عبد الله عند أبي العباس، ويقال عند أبي الجهم بن عطية، أحد رجال الدولة، فذم عمال بني أمية والحجاج وابن هبيرة ويوسف بن عمر، ولم يذكر خالداً، فقام بعض من حضر فقال: جزاك الله من خطيب خيراً، ذكرت أهل بيت اللعنة وعمالهم وأحسننت في ذمهم، إلا أنك تركت خالداً، وهو ابن زُوَيْنِيَة اجتمع في بطن أمه الخمر

ولحم الخنزير، وسلط أهل الذمة على المسلمات فعلقوهن بثديين، وبني البيع غير متحرج ولا مرتاب.  
وقال ابن نوفل:

عليك أمير المؤمنين بخالدٍ وعماله إن كنت تطلب خالدًا  
بني بيعة فيها الصليب لأمه وخرب من بعد الصلاة المساجدا  
وقال حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمر بن عمرو بن عبدي  
الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة:  
ليتني من بجيلة اللؤم حتى يعزل العامل الذي بالعراق  
وإذا عامل العراق تولى عدت من أسرتي الكرام العتاق  
وقال أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا الفضل بن الزبير قال: أسمى  
خالد بالصلاة يوماً فقام إليه شاب من كندة فقال: الصلاة أصلحك الله.  
فقال: لعنك الله، أو لسنا في الصلاة؟.

حدثني داود بن عبد الحميد عن مروان بن معاوية، حدثني عبدي الله بن  
الوليد قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: ماتقول في صاحبٍ صاحبٍ هؤلاء فلم  
يكتب معهم شيئاً مما يدخل ويخرج؟ قال: من الرأس؟ قلت: خالد بن عبد  
الله. قال: أما تقرأ ما قال العبد الصالح: ﴿رب بما أنعمت علي فلن أكون  
ظهيراً للمجرمين﴾<sup>(١)</sup>.

ومدح ابن بيض خالداً فقال:

وأبوك آدم كان عند وفاته أوصاك وهو يجود بالحبوباء  
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الأبناء

١ - سورة القصص - الآية: ١٧ .

أخبرني عبد الله بن صالح عن ابن كُناسة أن خالد بن عبد الله كان يقول: أيها الناس عليكم بالمعروف فإن فاعل المعروف لا يعدم جوازيه، فمهما ضعف الناس عن أدائه قدر الله على جزائه.

وقال أيضاً: أيها الناس تنافسوا في المكارم فإنها أعظم المغانم واشتروا الحمد بالجلود، ولا تكسبوا بالمطل ذمماً.

وقال خالد: أيها الناس عليكم بالمعروف فإن المعروف لو كان رجلاً لرأيتموه حسنًا بسناً<sup>(١)</sup> ذا بشر ومروءة ولا تملوا النعم فتعود نقماً. وقال: أيها الناس لو رأيتم البخل لرأيتموه مشوهاً قبيحاً تنفر عنه القلوب وتغضّ دونه الأبصار، ومن لم يطب حرثه لم يَزك نبتُهُ.

حدثني محمد بن أنس الأسدي عن ابن كُناسة قال: دخل الطرمّاح على خالد فقال: يا أبا نفر أنشدني، فقال: اجلس ثم أنشدك، فقال: لا إلا قائماً وإلا فلا شيء لك عندنا فخرج وقال:

حرّاً أموت ولم يَشْنِي مطمَعٌ إني نقيّ بطائن الأظهار<sup>(٢)</sup>

وقال بعض قريش: إن أبا نفر لعظيم المروءة.

المدائني قال: لما أتى ابن الراعي خالداً فمات ابنه وأعطاه خالد

ديته، قال أبو الجويرية العبدي:

وبدأةٌ مجدٍ لم تكن فاقرحتها إلى كل أفقٍ فاحتوتها القصائد  
ضمّنت ابن راعي الإبل أن حان يومه وشقّ له قبرٌ بأرضك لأحدٍ

١ - بَسَنَ : اتَّبَعَ لِحَسَنٍ وَأَبْسَنَ الرَّجُلُ : حَسَنَتْ سَحْنَتُهُ . القاموس .

٢ - ديوان الطرمّاح - ط. دمشق ١٩٦٨ ص ٢٤٠ ، وفيه «الإضهار» .

خباء لثوى زائر فوديته فدتك الأكف طلقها والجوامد  
وقد كان مات الجود حتى نشرته وأذكى نار الجود والجود خامد  
فأعطاه ثمانية آلاف ، وقال : أنت أشعر من ابن الراعي .  
وقال الفرزدق :

وما الشمس ضوء المشرقين إذا بدت ولكن ضوء المشرقين بخالد<sup>(١)</sup>  
قالوا : وكان طارق مولى خالد ابن اخت سعيد بن راشد ، وسعيد  
مولى النخع ، وكان طارق يأخذ من كل سفينة ذات شراع أربعة دراهم ،  
ومن كل مصعدة ثمانية دراهم ، وكان متحاملاً على عبدالله بن عبد الرحمن بن  
سعيد بن عتاب بن أسيد ، وابن لعنسة بن سعيد . فشكواه إلى خالد  
وقالا : هو يضربنا في أرضين لنا . فقال خالد : أما سمعتم قول القائل :  
أسجد لقرد السوء في زمانه وارفق به مادام في سلطانه  
وإن تلقاك بقيروانه

قالا : بلى . قال : فأرضياه . فحملا عهدي أرضيهما وأتيا طارقاً .  
فقال : ما حاجتكما ؟ فقالا : كنا ننازعك فيما تأخذه منا ، وقد أتيناك بعهدي  
أرضينا فاقبضهما هنيئاً مريئاً . فقال : فعلتما ما أنتمأ أهله في شرفكما . ودعا  
بأشرية عنده على ضياع فقال : دونكما هذه العُهد وعُهدتيكما فدخلنا على  
خالد بعدُ ، فقال : أسجدتما للقرد ؟ قالوا : نعم وقد أحسن وأجمل .  
حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة قال : كان بين عبد  
الرحمن بن عنبرة بن سعيد بن العاص وبين جعفر بن عمرو بن حريث

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٢ .



مماظة<sup>(١)</sup> ومعاتبه ، فدخل جعفر بن عمرو على خالد ، وعنده عبد الرحمن بن عنبسة ، وعلى صدر خالد صبي يقبله ويلاعبه ، فقال لعبد الرحمن وكان جالساً إلى جنبه وخالد لا يسمع : من هذا الصبي ؟ قال : ابني . قال : أصلح الله الأمير ، نح هذا الصبي عن صدرك فما رأيت أقدر منه وأنت تقبله ، فقال خالد : أفي نفسك على أبي عبدالله موجدة أو شيء ؟ قال : ومن أبو عبدالله ؟ قال : أسد أخي . فقال : أصلح الله الأمير ، ما عرفته ولكن هذا الفاسق خدعني وغرني وزعم أنه ابنه ، فضحك خالد حتى فحوص برجليه .

قالوا : وأتى خالد رجل من ولد السليل الشيباني فقال : أصلح الله الأمير إني حملت عشر ديات وأتيتك معتمداً ، قال : فاحتكم . قال : نصفها . قال : قد فعلت . فخرج فلامه أصحابه وقالوا : حكّمك الأمير أفلا حكمت بها كلها ، وسمع خالد ذرّوا<sup>(٢)</sup> من قولهم فقال : ما يقولون ؟ فأخبره فقال : ردوه ، فلما ردوه قال : قد أقلتك ، وأمر له بالعشر كلها . قال : فانصرف بألف بعير .

المدائني قال : دخل خالد بن عبدالله على عمر بن عبد العزيز في أيام خلافته فقال له : ما زينتك الخلافة ، ولكنك زينتها ، ولا شرفتك ولكنك شرفتها وإنك لكما قال الشاعر :

١ - مظلته : لته ومماظته مماظة ومظاظا : شاررته ونازعته ، والخصم لازمه . القاموس .  
٢ - ذرت الريح شيئاً : أطارته ، والذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامي من حواشيه وأطرافه . النهاية لابن الأثير .

وتزيدين طيب الطيب طيباً إن تمسَّ به أين مثلك أيننا  
وإذا الدر زان حُسنَ وجوهٍ كان للدر حسنٌ وجهك زينا  
فقال عمر : أعطي هذا الرجل مقولاً ولم يعط عقلاً .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال : كان فروخ أبو المثنى على  
ضياح هشام متقبلاً بها ، وكان قد تقبل بنهر الرمان ، ف قيل له فروخ الرماني  
فثقل على خالد فقال لحسان النبطي : ويحك اخرج إلى أمير المؤمنين فزد على  
فروخ ، فزاد عليه ألف ألف ، فثقل حسان على خالد فجعل يُضربُ به ، فقال  
له : لا تفسدني فإني صنيعتك ولا تضرنَّ بي ، فأبى ، فشخص حسان فقال  
لخادم من خدم هشام : إن تكلمت بكلمة أقولها لك حتى يسمعها أمير  
المؤمنين فلك عندي ألف دينار . قال : فعجلها ، ففعل . فقال : بك صبياً  
من ولد هشام ، فإذا بكى فقل : تبكي كأنك من ولد خالد القسري ، غلته  
ثلاثة عشر ألف ألف لا يؤدي منها شيئاً وهو يأكل العراق ، فسمعها هشام ،  
ودعا بحسان فسأله عما سمع فقال : لعمرى إن غلته هذا المال . فكانت في  
نفس هشام حتى عزله .

وكان خالد يقول لابنه يزيد : ما أنت بدون مسلمة بن هشام ، وإنك  
لتفخر على الناس بثلاث لا يفخر أحد بمثلها : سكرتُ دجلة ولم يتكلف ذلك  
أحد ، ولي سقاية بمكة ، وولاية العراق .

المدائني قال : كان خالد كثيراً مما يذكر هشاماً فيقول : ابن الحمقاء  
الورهاء<sup>(١)</sup> ، وكانت أم هشام كذلك فكتب مرة إلى هشام كتاباً غاظه فيه

١ - الورهاء : الحمقاء . القاموس .

فكتب إليه هشام : بلغني أنك تقول ما ولاية العراق بشرف لي ، فيا بن اللخناء كيف لا تكون إمرة العراق شرفاً لك ، وأنت من بجيلة ، القليلة الدليلة ، أما والله إني لأظن أول من يأتيك صقر من قريش يشد يدك إلى عنقك .

قالوا : وكتب هشام إلى خالد : بلغني أنك تقول أنا خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرْز ، ووالله ما أنا بأشرف الخمسة ، أما والله لأردنك إلى بغلتك وطيلسانك القيروي .

وبلغ هشام أن خالدًا يقول لابنه : كيف أنت إذا احتاج إليك ولد هشام ، فأغضب ذلك هشاماً .

وأتى رجل هشاماً فسأله عن خالد فقال : لقد سمعته يقول فيك قولاً عظيماً فبحته عنه فقال : هو أفظع من أن يواجه به أمير المؤمنين فقال : أقال لك الأحوال ؟ قال : أعظم من ذلك . ولم يزل يُبلغ هشاماً عنه ما يكره حتى تغير رأيه فيه ، وكان أثيراً عنده ، والذي كان الرجل سمعه يقول ابن الورهاء .

وأتى دهقاناً خالدًا فقال له : إن غلة ابنك اليوم عشرة آلاف ألف ولا آمن من أن يبلغ ذلك أمير المؤمنين فيستكثره ، وإن الناس يحبون جسدك ، وأنا أحب روحك وجسدك ، فقال : ويحك دع ابني فلربما طلب ألف درهم فلم يقدر عليها .

قالوا : وأتت امرأة خالدًا فقالت : أصلح الله الأمير ، إني امرأة مسلمة وإن عاملك فلان وثب علي وهو مجوسي فأكرهني على الفجور ،

وغضبني نفسي ، فقال : كيف وجدتِ قلفته ؟ فكتب حسان بذلك إلى هشام ، فكان ذلك مما دعاه إلى عزل خالد ، وولاية يوسف بن عمر . وقال خالد : أن أكرم الناس عفواً من عفا عن ذنب أخيه بعد قدرة ، ومن لم يَطْبُ حَرْثُهُ لم يَزَكْ نَبْتُهُ ، والفروع على مغارسها تنمي ، وعلى أصولها تسمو

نشأ الصغير على أخلاق والده إن العروق عليها ينبت الشجر قالوا : أخفى هشام عزل خالد بن عبدالله ، وكان :

### يوسف بن عمر الثقفي<sup>(١)</sup>

عامله على اليمن ، فكتب هشام إليه بخطه يأمره أن يقبل في ثلاثين من أصحابه إلى الكوفة ، وبعث بالكتاب بعهدته على العراق ، ووجه بذلك شَعُوذِيًّا<sup>(٢)</sup> . ويقال بل كان عنده رسول ليوسف بعثه في حوائج له فحمله العهد ، وكتب الولاية والتسليم ، فخرج يوسف حتى صار إلى الكوفة في سبعة عشر يوماً فعرس<sup>(٣)</sup> قريباً منها ، وقد ختن طارق خليفة خالد على الخراج ولده ، فأهدي له ألف عتيق وألف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك ، فجاء رجل إلى طارق فقال له : إني رأيت قوماً أنكرتهم وزعموا أنهم سفار .

١ - بهامش الأصل : يوسف بن عمر .

٢ - الشعوذي : رسول الأمراء على البريد . القاموس .

٣ - أي نزل بآخر الليل للإستراحة . القاموس .

وصار يوسف إلى دور ثقيف فأمر بعض الثقفين أن يجمع له من قدر عليه من مضر ففعل ، فدخل يوسف المسجد مع الفجر فأمر المؤذن بالإقامة ، فقال : حتى يأتي الإمام . فانتهره فأقام ، وتقدم يوسف فصلى وقرأ : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿ سأل سائل ﴾<sup>(٢)</sup> ، ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابها فأخذوا ، وإن القدور لتغلي .

وقال أبو عبيدة : حبس يوسف خالداً فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف ألف درهم ، ثم ندم يوسف وقيل له : لو لم تقبل هذا المال لأخذت منه مائة ألف درهم ، فقال : ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني .

وأخبر أصحاب خالد خالداً فقال : أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول وهلة . ما يؤمنني أن يأخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا إليه . فأتوه فقالوا : إنا أخبرنا خالداً بما فارقتك عليه من المال ، فذكر أنه ليس عنده ، فقال : أنتم أعلم وصاحبكم فأما أنا فلا أرجع عليكم وإن رجعتم لم أمنعكم ، قالوا : فإننا قد رجعنا ، قال : فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ومثلها ومثلها ، فذكر ثلاثين ألف ألف ويقال مائة ألف ألف .

وقال الكميت يمدح يوسف ويهجو خالداً بقصيدة طويلة منها :  
 لأجري من الآلاء آل أبي عمر      اللائي لها كنت أضرب<sup>(٣)</sup>  
 أناس يبارون الرياح فلا القرى      بكى ولا الجاني لديهم مؤنب

١ - سورة الواقعة - الآية : ١ .

٢ - سورة المعارج - الآية : ١ .

٣ - عجز هذا البيت مضطرب الوزن .

يظل اليتامى الشعث حول جفانهم عيالاً عليهم والضريك المعصّب  
فداهم من الأقوام أولاد خالد ومعشره أيام يرجى ويرهب  
فأنت لدين الله فينا وطيده وأنت على الأحساب فينا المذبذب  
خرجت لهم تمشي البراح ولم يكن ليحصنه منه الرتاج المضبب<sup>(١)</sup>

حدثنا العمري عن ابن عياش قال : أجمع هشام على عزل خالد لأنه  
اتخذ بالعراق أموالاً ، وحفر أنهاراً حتى بلغت غلته عشرين ألف ألف  
درهم ، منها نهر خالد كان يغل خمسة آلاف ألف درهم ، وباجوا ، وبارمانا  
والجامع ، والمبارك ، ولؤبة ، وسابور ، والصلح ، وأمواله بالبصرة  
والبحرين ، وكان يقول كثيراً : ابني هذا مظلوم ، ما تحت قدمي من شيء  
إلا وهو له ، لأن عمر جعل لبجيلة ربع السواد ، ثم صالحهم عنه .  
قال الهيثم : فحدثني الحسين بن عمارة عن العريان بن الهيثم قال :  
قلت لخالد يوماً : إن الناس قد رمقوك بأبصارهم وحدجوك<sup>(٢)</sup> ، وهي قريش  
وليس بينك وبينهم آل ، وهم يجدون منك بدأ ، وأنت لا تجد منهم بدأ ،  
فأنشدك الله لما كتبت إلى هشام تخبره خبر أموالك ، وتعرض عليه ما أحب  
منها ، فما أقدرك على اتخاذ مثلها ولا يستفسدك ، وإن كان حريصاً ، وأعطه  
طائعاً خير من أن تعطيه كارهاً ، وله عندك اليد الجليلة التي تحفظ  
ولا تنسى ، وإنما نلت ما نلت في سلطانه ، فإنه إن رفع عليك رافع ، وسعى  
بك ساع لم آمن عليك أن يحوزها .

١ - ليست في ديوانه المطبوع .

٢ - حدج : ضرب بالتهمة ، والتحديج : التحديق . القاموس .

قال : ما أنت بمتهم ، ولا يكون ذاك أبداً . فقال : أظعني واجعلني رسولك إليه فوالله لا يحل عقدة إلا شددتها ، ولا يشد عقدة إلا حللتها ، قال : إني والله ما أعطي على الذل ، فكان العريان يقول : كأنك بها قد أخذت منه على الذل والصغار .

حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش أن بلال بن أبي بردة كتب إلى خالد ، وهو عامله بالبصرة ، حين بلغه تعتب هشام على خالد ، يستأذنه في القدوم عليه ، فأذن له فسار إلى الكوفة في يوم وليلة على الجمّازات<sup>(١)</sup> فقال له خالد : يا أبا عمرو لقد أتعبت نفسك فقال : لأنه بلغني تعتب أمير المؤمنين عليك ، وما بغاك به ولده ، وأهل بيته ، فإن رأيت أن تعرض عليه بعض أموالنا ليأخذ من ذلك ما أحبّ فافعل ، فإن أنفسنا طيبة بما نعطيه ، فقال : يا بلال إني والله ما أعطي شيئاً قسراً ، فقال : أتكلم أيها الأمير؟ قال : نعم ، قال : يقول لك هشام وليتك ولا شيء لك فلم تر على نفسك من الحق أن تعرض علي بعض ما صار إليك ، وأخاف أن يزين له حسان النبطي ما لا تستطيع تلافيه ولا تداركه ، فاغتنم هذه الفترة . قال : أنظر في ذلك فانصرف راشداً ، فانصرف بلال وهو يقول : كأنكم بهذا الرجل وقد بُعث إليه رجل بعيد الرحم ، سخيّف الدين ، بغيض النفس ، قليل الحياء ، فأخذه بالإحزن والترات ، فكان كما قال .

وقال ابن عياش : كان بلال اتخذ داره بالكوفة ، وإنما استأذن لينظر إلى داره ، فما نزلها إلا مقيداً ، ثم جعلت سجنًا إلى اليوم .

١ - جز الانسان والبعير ، وثب ، وهو عدو دون الحضر ، وفوق العنق . القاموس .

قال ابن عياش : كان خالد يخطب فيقول : تزعمون أني أغلي أسعاركم ، فعلى من يغليها لعنة الله ، وكان هشام بن عبد الملك كتب إلى خالد ألا يباعن من الغلات شيء حتى تباع غلة ولد أمير المؤمنين ، فبلغت الكيلجة<sup>(١)</sup> درهما .

قالوا : ولما غلب هشام ، وقَلَّ صبره على ما يبلغه عن خالد ، أزمع عزله ، وكتب ذلك سالماً كاتبه ، لصداقة كانت بينه وبين خالد ، فكتب إلى يوسف بن عمر بخطه بولاية العراق ، وإلى خالد بالتسليم .

المدائني عن بشر بن عيسى عن أبيه عن الربيع بن شابور مولى بني الحريش قال : أتى هشاماً كتاب خالد ، وقدم عليه في ذلك اليوم رسول ليوسف بن عمر ، فقرأ هشام كتاب خالد ، فلما صلى المغرب نهض فصلى ركعتين ثم رفع يده يدعو ، فقلت في نفسي : إنه ليستخير الله في عزل خالد ، فكتب عهد يوسف من ليلته مع الرسول ، والرسول لا يدري ما معه .

قال الهيثم : فسمعت أشرس مولى بني أسد ، وكان تاجراً ليوسف يحدث الحسن بن عمارة قال : أتانا كتاب هشام فقرأه يوسف فكتبنا ما فيه ، وقال : أريد العمرة ، فخرج وأنا معه ودكين بن شجرة العاملي ، وأخوه قرواش ، وحجاج النصري ، وكانوا أصحاب محمد بن يوسف الذين يؤانسهم ، قال : فخرجنا واستخلف ابنه الصلت على اليمن ، فما كلم أحداً منا بكلمة حتى انتهى إلى العُذيب ، فأناخ وقال : يا أشرس ، أين

١ - الكيلجة : مكيال . القاموس .



دليلك؟. قلت ؛ هوذا ، فسأله عن الطريق فقال : هذه طريق المدينة ، وهذه طريق العراق . فقلت : والله ما هي بأيام عمرة ، فلم يتكلم حتى أناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل ، ثم استلقى على ظهره ، ووضع إحدى رجله على الأخرى وقال :

فما لبثنا العيس أن قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم  
يا أشرس ابغني إنساناً أسائله ، فأتيته برجل فقال : سله عن ابن  
النصرانية ، فقلت : ما فعل خالد؟. قال : في الحمة ، اشتكى فخرج  
إليها ، قال : سله عن طارق ، فقال : ختن بنيه وهو يطعم الناس بالحيرة  
وخليفته عطية بن مقلاص يطعم الناس بالكوفة ، قال : خلّ عن الرجل .  
ثم ركب فأناخ بالرحبة ، ودخل المسجد ، فصلى يوسف ، ثم استلقى  
على ظهره فمكثنا ليلاً طويلاً ، ثم جاء المؤذنون ، وزيايد بن عبيد الله الحارثي  
يومئذٍ على الكوفة خليفة لخالد ، فأذنوا ثم سلموا وخرج زيايد وأقيمت الصلاة  
فذهب زيايد ليتقدم فقال يوسف : يا أشرس نَحِّه . فذهب ليتقدم فقلت :  
يا زيايد تأخر ، الأمير . فتأخر زيايد ، وتقدم يوسف وكان حسن القراءة  
فصيحاً فقرأ : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ و﴿إذا وقعت الواقعة﴾ فصلى  
الفجر وتقدم القاضي فحمد الله وأثنى عليه ، ودعا للخليفة وقال : ما اسم  
أميركم ؟ فأخبر فدعا له بالصلاح ، فما تفرق أهل الصلاة حتى جاء الناس ،  
ولم يبرح يوسف حتى بعث الحكم بن الصلت وعطاء بن مقدم إلى خالد ،  
وبعث محمد بن منظور الأسدي إلى أبان بن الوليد بفارس ، وبعث كثير بن  
عبد الله أبا العاج إلى بلال بن أبي بردة بالبصرة ، وبعث ابراهيم بن عاصم  
العُقَيْلي إلى عبد الله بن أبي بردة بسجستان ، وأمر هشام أن يُعزل عمال خالد

جميعاً إلا الحكم بن عوانة ، وكان على السند فأقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد ، قتله ناكهر ، ولم يعرض يوسف لزياد بن عبيد الله ، وبعث إلى محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عضاه الأشعري ، فقال له : من أنت ؟ . فانتسب له ، وقال : إنما كنتُ على أعواد كَرَمَانَ ، قال : نِعْمَ أهل البيت أنتم فأدُّ شيئاً . قال : قد أخبرتك أني لم أتولَّ جباية ، فقال : خلياً سبيله .

فلما أتى خالد قيل له : الأمير الأمير . قال : دعوني من أميركم ، أحيي أمير المؤمنين ؟ قيل : نعم . قال : لا بأس عليّ . فلما قُدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً ، فكتب هشام إلى يوسف : أعطي الله عهداً لئن شاكتُ خالد شوكةً لأضربنَّ عنقك فخلَّ سبيله بثقله وعياله . فأتى الشام فلم يزل مقيماً بالشام يغزو الصوائف حتى مات هشام . وقال غير الهيثم : كانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة ، ثم عزل في جمادى الأولى سنة عشرين ، وقد قدم عليه يوسف واسطاً فحبسه بها ثم شخص إلى الحيرة ، فلم يزل خالد محبوساً بالحيرة ثمانية عشر شهراً ، وحبس معه أخوه اسماعيل بن عبد الله ، وابنه يزيد بن خالد ، وابن أخيه المنذر بن أسد بن عبد الله .

واستأذن يوسف في البسط على خالد ، فلم يأذن له هشام حتى ألحَّ عليه بالرسول ، واعتلَّ بانكسار الخراج لما صار إليه وعماله منه ، فأذن له فيه مرة واحدة ، وبعث حرسياً يشهد ذلك ، وحلف لئن أتى على خالد أجله وهو في يده ليقتلنه ، فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة ، وحضر الناس وبسط عليه فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال : يا ابن الكاهن - يعني

شققاً أحد أجداد خالد وكان كاهناً.. فقال له : إنك لأحمق ، تعيرني بشر في لكنك ابن السبأ ، إنما كان أبوك يسبي الخمر .  
ثم رده إلى محبسه ، فأقام ثمانية عشر شهراً ، ثم كتب إليه هشام يأمره بتخليه سبيله في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة . وأخذ يزيد بن خالد وحده على بلاد طيء حتى ورد دمشق ، وخرج خالد ومعه اسماعيل أخوه وغيره ، وقد جهزهم عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص ، فسار خالد حتى نزل القرية ، وهي من أرض الرصافة ، فأقام بها بقية شوال ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، وصفر لا يأذن له هشام في القدوم عليه والأبرش يكاتب خالداً .

قال الهيثم : وخرج زيد بن علي على يوسف بن عمر ، فكتب يوسف ؛ إن أهل البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً حتى كانت هممة أحدهم قوت يومه ، فلما ولي خالد العراق قواهم بالأموال حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة ، وما خرج زيد إلا بإذن خالد ، وما مقامه بالقرية إلا لأنها مدرجة الطريق ، فهل تسأل عن أخباره؟ فقال هشام للرسول ، وهو رجل من بلقين : كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالداً فإننا لا نتهمه في طاعته وأمر بالرسول فوجئت عنقه .

ويبلغ الخبر خالداً فصار إلى دمشق فأقام بها حتى حضرت الصائفة ، فخرج فيها ومعه يزيد وهشام ابنا خالد ، وعبد الله بن يزيد بن خالد ، وكان على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض بن جوح بن قيس القشيري ، وكان متحاملاً على خالد مطابقاً ليوسف على أمره ، فلما أدرب الناس ظهر في دور دمشق حريق في كل ليلة يلقيه رجل من أهل العراق يقال له أبو المعرّس

وأصحاب له ، فإذا ارتفعت النار أغاروا يسرقون ، وكان اسماعيل بن عبد الله ، والمندر بن أسد ، وسعيد ومحمد ابنا خالد بالساحل لحدث كان من الروم ، فكتب كلثوم إلى هشام يذكر الحريق ، ويذكر أنه لم يكن قط قبل قدوم خالد ، وأن موالي خالد يريدون الوثوب على بيت المال ونهب الناس . فكتب هشام إليه يأمره بحبس آل خالد الصغير منهم والكبير ، ومواليهم والنساء ، وأخذ اسماعيل والمندر ومحمداً وسعيداً من الساحل ، فقدم بهم في الجوامع ومن كان معهم من مواليهم وغلماهم ، وحبس أم جرير بنت خالد والرائقة وجميع النساء والصبيان .

ثم ظهر على أبي المعرّس ، فأخذ ومن معه ، فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج بدمشق إلى هشام يخبره ببراءة من حُبس من أهل خالد ، وأخذ أبي المعرّس وأصحابه .

فكتب هشام إلى كلثوم يشتمه ويعنفه ويأمره بتخليه من حبس من آل خالد ومواليه وغيرهم ممن هو منهم بسبب ، فخلاهم جميعاً .

ولما قدم خالد قال : غزوت في سبيل الله سامعاً مطيعاً ، فأخذ حُرْمِي ، وحُرْمُ أهل بيتي فحبسوا مع أهل الجرائم كما يفعل بأهل الشرك ، فما منع عصابة منهم أن تقوم فتقول علام حبس حُرْم هذا الرجل ، أخفتم أن تقتلوا جميعاً؟ . أخافكم الله .

ثم قال : مالي وهشام يسوق بناتي وحُرْمِي كل يوم إلى السجون ، ليُكْفَنَ عني أو لأدْعُونَ إلى عراقي الهوى شامي الدار حجازي الأهل لو نخر نخرة ، أو نعر نكرة تداعت من أقطارها - يعني محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس - . فبلغ قوله هشاماً فقال : خرف الرجل . وكتب إليه : إنك هُدَاةٌ ، هُدْرَةٌ ، أبيعيلةٌ القليلةُ الذليلةُ تتهددنا ؟ .

وقال رجل من عبس في خالد :

ألا إن بحرَ الجودِ أصبحَ ساحياً أسيرَ ثقيفٍ موثقاً في السلاسل  
فإن يسجنوا القسريَّ لا يسجنوا اسمه ولا يسجنوا معروفه في القبائل  
قال الهيثم : فأقام خالد بدمشق ، ويوسف مُلحٌ على هشام في

إشخاص يزيد بن خالد ، فكتب إلى كلثوم يأمره بحمل يزيد إلى يوسف ، فبعث إليه خيلاً وهو في بعض النواحي فقاتلهم ولم يقدروا عليه ، فحبس كلثوم خالداً في سجن دمشق ، وسار إسماعيل أخوه حتى أتى الرصافة ، فدخل على ابن الزبير حاجب هشام فأخبره بحبس كلثوم خالداً ، فأنهى ذلك إلى هشام ، فكتب إلى كلثوم يعنفه ويقول : عجزتَ عمّن أمرتَ بأخذه ، وحبست من لم أمرك بحبسه ، وكتب إليه في تخلية سبيل خالد فخلاه .

وقال الهيثم : أمر هشام الأبرش فكتب إلى خالد : بلغني أن عبد الرحمن الضبيّ قام إليك : فقال : يا خالد إني أحبك لعشر خلال : إن الله كريم وأنت كريم ، والله جواد وأنت جواد ، والله حلِيم وأنت حلِيم ، والله رحيم وأنت رحيم ، وعدّ عشر خلال ، وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن تحقق ذلك عنده ليسفكنّ دمك ، فاكتب بالأمر على وجهه لأخبر به أمير المؤمنين .

فكتب إليه خالد : إن ذلك المجلس كان أكثر أهلاً من أن يجوز لأحد من أهل البغي والفجور أن يحرف ما كان فيه ، قام إليّ عبد الرحمن بن ثويب الضبي فقال : إني لأحبك لعشر خلال : إن الله يحب كل كريم ، وأنت كريم فالله يحبك ، وعدّ عشر خلال ، ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شفي

الحميري وقوله : أمير المؤمنين خليفة الله ، وهو أكرم على الله من رسوله فأنت خليفة ومحمد عليه السلام رسول ، ولعمري لضلالة بجيلة بأسرها أهونٌ على الخاصة والعامة من ضلالة أمير المؤمنين .

فلما قرأ الأبرش الكتاب على هشام قال : خرف أبو الهيثم ، فأقام خالد بدمشق حتى مات هشام ، ثم قام الوليد فقدم عليه خالد فيمن قدم من أشرف الأجناد فلم يأذن لأحد منهم ، واشتكى خالد فاستأذن فأذن له فرجع إلى دمشق فأقام أشهراً ، ثم كتب إليه الوليد : إن أمير المؤمنين قد علم حال الخمسين الألف التي تعلم فاقدم على أمير المؤمنين مع رسوله ، فقد أمره يُعجلك عن جهازك ، فاستشار خالد ثقافته فأشير عليه بالامتناع حتى يعطى أماناً يثق به ، فقال : إني لأكره أن تكون الفرقة والاختلاف على يدي ، ولمسيري أصلح ، وأنا أستعين بالله .

وخرج حتى قدم على الوليد ، فلم يدع به ، ولم يكلمه ، وهو في بيته مع مواليه وخدمه حتى قدم برأس يحيى بن زيد بن علي من خراسان ، فجمع الناس في رواق وجلس الوليد ، وجاء الحاجب فأذن لثلاثة نفر ثم قال : قم يا خالد ، فقال : قد تراني لا أقدر على المشي ، إنما أحمل حملاً لعلتي ، فحُمل على كرسیه وأدخل إلى الوليد والموائد موضوعة والناس سباطان ، وعقال بن شبة يخطب ، ثم انصرف الناس ، وحمل خالد إلى رحله ، ثم أتاه رسول الوليد فرَّد فلما صار إلى باب السرادق وقف به ، وخرج إليه رسول الوليد فقال : يقول لك أمير المؤمنين أين يزيد بن خالد ؟ . فقال : كان أصابه من هشام ظفر ثم طلبه فهرب منه ، وكنا نراه عند أمير المؤمنين ، ونحن نظن أنه في بلاد قومه بالشرأة ، فقال : ولكنك خلفته طلباً للفتنة .

فقال : قد علم أمير المؤمنين أنا أهل طاعة أنا وأبي وجدي ، فقال : والله لتأتين به أو لأزهقن نفسك .

رفع خالد صوته ، وكان الوليد بالقرب ، فقال : قل له : هذا أردت ، وإياه اعتمدت ، وعليه دُرت ، والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه فاصنع ما بدا لك .

فأمر الوليد غيلان صاحب حرسه بالبسط عليه وقال : أسمعني صوته . فأتى به غيلان رحله فعذبه بالسلاسل فلم يتكلم فأعلم الوليد بذلك وقال : لم أر أصبر منه ، ما ينطق بشيء . فقال : احبسه عندك فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر بمال العراق ، وجلس الوليد وأذن للناس ويوسف عنده فتكلم أبان بن عبد الله النميري في خالد فقال يوسف : إني أشتريه بخمسين ألف درهم ، فأرسل الوليد إلى خالد : إن يوسف يشتريك بخمسين ألف درهم فإن ضمنتها وخرجت منها وإلا دفعتك إليه . فقال خالد : ما عهدتُ العرب تباع ، والله لو سألتموني أن أضمن هذا - وأخذ عوداً من الأرض - ماضمته فليز أمير المؤمنين رأيه ، فدفعه إلى يوسف فنزع ثيابه ودَرَعَهُ عباءة ولحفه أخرى وحمله في حمل بغير وطاء ولا غطاء ، وجعل زميله أبا قحافة المرِّي ابن أخي الوليد بن تليد ، وكان الوليد عامل هشام على الموصل ، فانطلق به حتى نزل على مرحلة من عسكر الوليد ثم دَعَا بِهِ فشتمه وذكر أمه فقال : ما ذكر الأمهات لعنك الله ، والله ما أكلمك كلمة أبداً . فبسط عليه وعذبه عذاباً شديداً وهو لا يكلمه ، ثم ارتحل به حتى إذا كان في بعض الطريق بعث إليه تميم بن زيد القيني بشربة سويق حب الرمان مع مولى له يقال له سالم ، فبلغ ذلك يوسف فضرب تيمياً خمسمائة سوط ،

وضرب سالماً ألف سوط ، وكان يوسف يُمِثِي خالداً في طريقه كثيراً إضراراً به .

ثم قدم يوسف الحيرة ، فدعا بخالد وباراهيم ومحمد ابني هشام بن اسماعيل المخزوميين ، وكانا ممن يشير بخلع الوليد ، فبسط يوسف على خالد ، فلم يكلمه بكلمة ، وصبر ابراهيم بن هشام ، وجزع محمد ، ومكث خالد يوماً في العذاب ، ثم وضع على صدره الدهق فقتل من الليل ودفن في ناحية الحيرة في عباته التي كان فيها ، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة ، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري فعقر على قبره فرساً ، فضربه يوسف سبعمئة سوط .

حدثني أبو بكر الأَعِينُ عن أبي نعيم الفضل بن دُكين قال : حدثني رجل كان مع يوسف بن عمر قال : شهدت خالداً حين أتى به يوسف فدعا بعود فوضع على قدميه ثم قامت عليه الرجال حتى كسروا قدميه فوالله ما تكلم ولا عبس .

وقال الوليد بن يزيد لأبي الزناد: قد أمرت يوسف بعذاب ابني هشام بن اسماعيل ، قال : سرور والله ، فأخذ الوليد القرطاس وكتب إلى يوسف : إذا أتاك كتابي هذا فألج في العذاب على ابني هشام وخالد بن عبد الله حتى يموتوا ، فكان يقال : ما قتلهم إلا أبو الزناد .

وقال المدائني : قالها رجل من قيس ونحلها الوليد وهو الثبت : وهذا خالد أمسى أسيراً ألا منعه إن كانوا رجالاً عظيمهم وسيدهم قديماً جعلنا المخزيات له ظللاً



فلو كانت قبائل ذات عزٍّ لما ذهبت صنائعه ضلالاً<sup>(١)</sup>  
 وقال عمران بن هلباء الكلبي في قصيدة له :  
 متى تلقَّ السَّكُونُ وتلقَّ كلباً بقیس نُحْش من ملك زوالا  
 لئن عیرتمونا ما فعلنا لقد قلتم وجدُّكم مقالا  
 وقال منصور بن جمهور :

یا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد جَرَّبْتُمُ الغدر من أولاد مروانا  
 مازال من قتلوا عمراً بغدرهم يدعون غدرأ بعهد الله كیسانا  
 حتى استباحوا سنام الأرض مملكة قسراً فَوَلَّوْا أمور الناس ولدانا  
 وَوَحَّشُوا<sup>(٢)</sup> بكتاب الله واتخذوا أهواءهم في معاصي الله قربانا  
 ألا ترى مُضراً أضحت تثير معاً حرباً وضرباً شتات الأمر وحدانا  
 يقطعون بنا أعناق سادتنا ويعلقون بنا أثواب ذبیانا

وقال المدائني : أخذ يوسف عمال خالد وهم ثلاثمائة وخمسون ،  
 وقال : قد بقي منهم كبش كبير الصوف ولا بد من أن يُجَزَّ - يعني الحكم بن  
 عوانة الكلبي ، وكان على السند ، وكان هشام تقدم فيه إلى يوسف - .  
 واستخرج منهم تسعين ألف درهم ولولا عنفه لأخذ منهم أكثر من  
 ذلك .

وأخذ يوسف مولى لخالد يقال له داود فسأله عن أموال خالد ، فلم يقرَّ  
 له بشيء فضربه حتى مات ، ودعا بسعيدانف وكان على طراز خالد فضربه

١ - لم ترد هذه الأبيات في شعر الوليد بن يزيد المطبوع .

٢ - وحش بثوبه : رمى به مخافة أن يلحق . القاموس .

حتى قتله ، وهو من بني تميم ، وكان المقفع - واسمه داذ به عذب في استيفاء مال ، ففتقع - على خراج فارس وواه إياها خالد ، فدعا به فدفعه إلى صاحب العذاب فكان يرفق به لأنه تعين منه مائة ألف درهم ، فدعا به يوسف فعذب بين يديه حتى مات .

وعرض على يوسف عماله فقال عامل منهم : جَبَيْتُ فلم أدع في البلاد درهماً . فقال : كذبت وضربه ثلاثمائة سوط .

وقال آخر : جَبَيْتُ بَقَايَا لِيَقْوَى أَهْلَ الْبِلَادِ بِهَا ، فقال : بل اجتبيتها ، فضربه أربعمائة سوط .

وقال آخر : جَبَيْتُ الْخِرَاجَ فَازْدَدْتُ مَالاً ، فقال : أُخْرَبْتُ الْبِلَادَ وَضَرِبَهُ خَمْسَمِائَةَ سَوْطٍ .

المدائني قال : قيل لاسماعيل بن يسار : اطلب العمل ونحن نضمن عنك ، قال : دعوني أنظر كيف معاملة يوسف عند رأس السنة وفعله بالعمال ، فلما رآه يعذبهم قال :

رَأَيْتُ صَبِيحَةَ النَّوْرُوزِ أَمْرًا فَظِيْعًا عَنِ إِمَارَتِكُمْ نَهَانِي  
بَرْتُ مِنْ الْوَالِيَةِ بَعْدَ يَحْيَى وَبَعْدَ النَّهْشَلِيِّ أَبِي أَبَانَ  
أَحَاذِرُ أَنْ أَقْصَرَ فِي خِرَاجٍ وَفِي النَّوْرُوزِ أَوْ فِي الْمَهْرَجَانِ

قالوا : وكان العريان بن الهيثم ضرب الجراح بن عبد الله بن عياش الهمداني بالسياط ، وهو على شرطة خالد ، فشكاه ابن عياش إلى خالد فلم يُشْكِهِ ، فلما عذب يوسف خالداً أتاه ابنا عياش فشتاه وقالوا : أهكذا تضرب ابن النصرانية ؟ إنما كان ينبغي أن تضرب أمه حتى تسلم على وجهه ، فقل لها : أتشتا رجلاً أسيراً يعذب ؟ فقالوا : ضربنا أميراً ولا نشتمه أسيراً ،

فمضى ندرك بثأرنا؟ . فقال لها خالد : يا بني لثيمي قومهما أفلا صبرتما للسياط .

وغضب لخالد قوم فضربوهما ومزقوا ثيابها فبلغ خبر الضارين يوسف فقال : لم ضربتم هذين؟ . قالوا : غَضِباً لخالد ، فضرب كل واحد ألف سوط .

وقال المدائني : أمر يوسف ببلال فَعُدَّ بِ فَضَمِنَ ثلاثمائة ألف وأخذ منه كفلاء ، فأخفرهم وهرب إلى الشام ، فيقال إن غلامه أراد أن يشتري له دراجة فَعُرِفَ ، ويقال : بل شرى له غلامه دراجة فأحرقها ، فضربه فسعى به ، فأُتِيَ به هشام ، فأمر به فأقيم في الشمس فقال : ادنوني من أمير المؤمنين فله عليّ ما طلب فأبى ، وردّه إلى يوسف فعذبه حتى قتله .

وقال عبد الله بن أبي بُردة للسجان : ارفع اسمي في الموتى ، فرفعه ، فقال يوسف : أرنيه ميتاً ، فَعَمَّه السجان حتى مات ، ويقال بل كان بلال الذي سأل السجان رفع اسمه في الموتى ، والمقتول في العذاب عبد الله . وقال يونس النحوي : ما قتل بلالاً إلا دهيّه في نفسه ، سأل السجان أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالاً فرفع اسمه في الموتى ، فقال يوسف : اعرض الموتى عليّ فَعَمَّه حتى مات وعرضه عليه ميتاً .

قالوا : وتداعت قيس وتغلب إلى الصلح بعد الذي كان بينهم ، فحمل رجل من تغلب في ذلك حمالة ، وقدم على خالد ، فأمر خالد سليمان بن المهاجر مولى بجيلة أن يقول في ذلك أبياتاً فقالها ، وأذن خالد إذناً عاماً فدخل الناس والتغليبي معهم ، فأنشد سليمان بن المهاجر أبياته :  
أتغلب أم قيس ترى في بلادها من الحرب إذ عَضَّتْهُمُ الحربُ أجزَعُ

وإن القبيلين اللذين تداعيا إلى الصلح والداعي إلى الصلح أضرع  
أينسى بنو الغلباء بالبشر وقعة لجحاف قيس<sup>(١)</sup> والقبائل تسمع  
فقال التغلبي :

ألا لا ولا تنسى سليم وعامر مقام عمير حين ظل يقطع  
فدع ذا ولكن ما تقولون في الذي أتيناكم فيه لنا فيه مطمع  
فلم يصله ولم يعطه خالد شيئاً فمضى وتركه .

حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : لما عذب يوسف خالداً ادعى أنه  
استودع زيد بن علي بن الحسين وداود بن علي بن عبد الله بن عباس مالا  
عظيماً ، وكتب يوسف بذلك إلى هشام ، فكتب هشام إلى خاله ابراهيم بن  
هشام وهو عامله على المدينة يأمره بحملها إليه ، فحلفا أنه ما أودعها خالد  
شيئاً ، فقال : إنكما عندي صادقان ولكن أمير المؤمنين كتب إلي في حملكما  
إليه فحُملا ، فلما دخلا على هشام أحلفها بأغلظ الأيمان ما أودعها خالد  
شيئاً قط فحلفا ، وقال داود : كنت قدمت عليه العراق فأمر لي بمائة ألف ،  
وقال زيد : كيف يودعني رجل كان يلعن جدي على المنابر ؟ . فقال هشام :  
أنتمأ أصدق من ابن النصرانية ، فاقدما على يوسف حتى يجمع بينكما وبينه  
فتكذبا في وجهه ، ففعلا .

وقال خالد : مسني العذاب ففزعتُ إلى هذه العلة ، وقلت يُفرج الله  
قبل قدومكما .

١ - فيما يتعلق بالجحاف ومعركة البشر ، انظر بغية الطلب ج ١ ص ٤٣١ - ٤٣٦ .

المدائني وغيره قالوا : بدأ يوسف بالكوفة ، فدخلها ولم يُقم بها ،  
 وخرج إلى واسط فأقام بها سنة وأقرّ زياد بن عبد الله الحارثي على الكوفة ،  
 ثم ولي يوسف بن عمر : محمد بن القاسم .  
 وقال الكميت :

ولما رأيت الدهر يقلب ظهره على بطنه فعل الممّعك في الرمل  
 أخذت بحبل لا أخاف انجذامه من الحكم بن الصّلتِ حَسْبِي من حبل  
 في قصيدة له .

قالوا ؛ ونظر يوسف يوماً إلى أسود مقيد قد جلس على مائدة من الموائد  
 التي يطعمها الناس ، وكان يأكل على موائده من أراد ، فضرب رجل من  
 الشاميين الأسود بنعل سيفه ليقيمه ، فرآه يوسف ، فدعا بالشامي فضربه  
 مائة سوط ، وقال للأسود : ما أنت ؟ . قال : عبد . فأمر بابتياعه وأعتقه  
 وقال : احضر طعامنا في كل يوم .

وقال المدائني : كان يقال إنه كانت في يوسف خلال حسنة : طول  
 صلاة ، وحسن هدى ، ووفاء ولزوم للمسجد ، وضبط لحشمه وأهل بيته  
 عن الناس وجمال وانبساط لسان ، وتواضع في منزله ، وحُسن ملكة ، وكثرة  
 تضرع ودعاء ، وكان يصلي الغداة فلا يزال مستقبلاً للقبلة يُسَبِّح ويدعو  
 ولا يكلم أحداً حتى يصلي الضحى ، ولزومٌ للسنة ، وحفظ للقرآن  
 واقتصاد ، وبُعد همّة ، وبصر بالشعر والأدب .

وقال سعيد بن سَلْم : ذكر قوم يوسف فاغتابوه فقال لهم يوسف بن  
 سليم مولى أبي بكر : أنصفوا يوسف فإن خالد بن عبد الله اصطنع من اليمن

ومن العجم قوماً نحو أبان بن الوليد فأخلمهم يوسف وأفناهم ، وأفلت منهم واحد وهو ابن الكرمانى ، فقد رأيتم ما صنع بكم فكيف لوبقى الآخرون ؟ حدثني عمر بن شبه عن حيان بن بشر عن جرير عن المغيرة قال : كان الإسلام ذليلاً حتى قدم يوسف ، وقال ابن نوفل يمدح يوسف في شعر يقول فيه :

أتانا وأهل الشرك أهل زكاتنا      وحكامنا فيما نُسرُّ ونجهر  
فلما أتانا يوسف الخير أشرفت      له الأرض حتى كل وادٍ مُنورٌ  
وحتى رأينا العدل في الناس ظاهراً      وما كان من قبل العقيلي يظهر  
في أبيات . ثم قال بعد ذلك فيه :

أرانا والخليفة إذ رمانا      مع الإخلاص بالرجل الجديد  
كأهل النار حين دُعوا أغيشوا      جميعاً بالحميم وبالصديد  
قالوا : وقال يوسف لكَلُوب الصريمي : دلني على رجل أوليه كرمان ،  
فدله على مُمَيْلَةَ بن مُرَّة . فولاه فكسر خمسمائة ألف ، فضرب كَلُوب خمسمائة  
سوط وضرب نميلة .

وولى يوسف عبدالله بن طارق العنبري أمر أكراد فسأ ودرأبجرد فقتله  
بعض الأكراد ، فأخذ ابنه قدامة كتاب يوسف إلى عبد الكريم المازني وهو  
على فسأ ودرأبجرد يأمره بدفعه إليه فقال له عبد الكريم : تارك ثأري وعلى  
الرجل من الخراج شيء كثير فدعني استأديه ثم أذفعه إليك ، فعجل قدامة  
فقتله ، فكتب عبد الكريم بذلك إلى يوسف فضرب قدامة ضرباً مبرحاً ،  
فلما عزل عبد الكريم رفع عليه قدامه وقال ليوسف : هذا الذي يقول له  
الشاعر :

إِذَا زَفَنْتَ<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ سَمًا بُدْخَشٍ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ أُرْجَتْ خَرَجٌ دَرَابِجَرْدٍ  
فَقَالَ يَوْسُفُ لِعَبْدِ الْكَرِيمِ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَإِذَا أَنْتَ صَاحِبُ مِثْلِ هَذَا ،  
فَضْرِبْهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا .

قَالُوا : وَكَانَ يَوْضَعُ عَلَى مَوَائِدِ يَوْسُفَ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ فَيَأْكُلُ كُلَّ امْرِئٍ  
مَا يَشْتَهِي ، فَوَضَعَتْ عَلَى مَائِدَةٍ مِنْهَا سَمَكَةٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
يُقَالُ لَهُ حَمَادُ بْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَنْتَمُونَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ  
وَلَيْسُوا مِنْهُمْ ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ : بَنُو أَبِي الضَّرْطَاءِ ، فَقَالَ حَمَادُ : أَيُّهَا  
الْأَمِيرُ ، هَذَا النُّونُ . فَقَالَ يَوْسُفُ : وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ أَوْ لَتَتَكَلَّمَنَّ بِلِسَانِ أَبِيكَ .  
فَقَالَ : هَذَا كَوَارَا وَهُوَ السَّمَكُ بِالنَّبِطِيَّةِ ، فَتَرَكَهُ .

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَوَلَّى يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو صَالِحُ بْنُ كَدِينٍ وَوَلَايَةَ فَخَرَجَتْ  
عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَحَبَسَ بِهَا ، وَبِلَالٌ يَوْمُئِذٍ مَحْبُوسٌ ، فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ : إِنْ عَلَى  
العَذَابِ سَالِمًا وَيَلْقَبُ رَتْبِيلَ فَيَاكَ أَنْ تَقُولَ لَهُ يَا رَتْبِيلُ ، وَجَعَلَ يَرُدُّ عَلَيْهِ  
ذَلِكَ فَعَذَبَهُ سَالِمٌ فَنَسِيَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : يَا رَتْبِيلُ اتَّقِ اللَّهَ ،  
فَيَقُولُ : اقْتُلْ . فَلَمَّا خَلَّى عَنْهُ قَالَ لَهُ بِلَالٌ : أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ رَتْبِيلٍ ؟ فَقَالَ :  
وَهَلْ أَلْقَانِي فِي رَتْبِيلٍ غَيْرِكَ ، وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ رَتْبِيلًا لَوْلَا أَنْتَ وَمَا تَدْعُ شَرِكًا  
فِي سَرَاءٍ وَلَا ضَرَاءٍ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى شَرَطِ يَوْسُفَ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعْدِ الْمُرِّيِّ مِنْ مَرَّةٍ غَطْفَانَ  
وَكَانَ كَاتِبَهُ قَحْذَمُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ ذَكْوَانَ ، وَزِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى ثَقِيفٍ ،  
وَكَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، وَحِجَابَتِهِ جَنْدَبٌ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

١ - الزفن : الرقص .

٢ - بدخش : بلدة في أعلى طخارستان بينها وبين بلخ ثلاث عشرة مرحلة . معجم البلدان .

أتانا أمير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب  
 وولى يوسف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القضاء ، وكانت به  
 حدة فقال له : إنما أنت أجير قوم فوفهم عملك إذا وفوك أجرك ، وإذا أردت  
 الخروج فكل لا أشبع الله بطنك ، وانكح لا أعفك الله ، وإذا غضبت  
 فقم .

المدائني وغيره : أن يوسف بن عمر قال في خطبته : إن أول من فتح  
 على الناس باب الفتنة وسفك الدماء علي وصاحبه الزنجي - يعني عمار بن  
 ياسر - .

قال : وكان في خضراء واسط زوج من اليوم فقال : انظروا إلي رجلاً  
 رامياً بالبندق ، فجىء برجل فرمى وكرهما فخرج أحدهما فرماه فقتله ، ثم  
 خرج الآخر فرماه فقتله فأمر بحبسه فحبس نحواً من سنة ، فلما تحول عن  
 واسط ذكر له فأمر بتخليه سبيله .

المدائني عن الحكم بن النعمان قال : أراد الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 عزل يوسف ، واستعمال عبد الملك بن محمد بن الحجاج ، فكتب إلى  
 يوسف : إنك كتبت إلى أمير المؤمنين تذكر إخراج ابن النصرانية البلاد ،  
 وكنت مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل ، وقد ينبغي أن تكون قد عمرت  
 البلاد حتى رددتها إلى ما كانت عليه فأشخص إلى أمير المؤمنين مصداقاً ظنته  
 بك : ليعرف أمير المؤمنين فضلك على غيرك لكفايتك ، ولما جعل الله بينك  
 وبينه من القرابة ، فإنك خاله ، وأحق الناس بالتوفير عليه ، ولما قد علمت  
 مما أمر به أمير المؤمنين لأهل الشام وغيرهم من الزيادة في أعطياتهم ،  
 وما وصل به أهل بيته لطول جفوة هشام لهم حتى أضرم ذلك بيوت الأموال .



فخرج يوسف واستخلف ابن عمه يوسف بن محمد ، وحمل معه من الأموال والأمتعة والآنية ما لم يحمل مثله من العراق قط ، فقدم على الوليد ، وخالد بن عبدالله محبوس ، فلقبه حسان النبطي ليلاً فأخبره أن الوليد على تولية عبدالملك بن محمد بن الحجاج ، وقال له إنه لا بدّ لك من إصلاح أمر وزرائه وأصحابه ، فقال : ليس عندي فضل درهم . قال : فعندي خمسمائة ألف فإن شئت فهي لك ، وإن شئت فارددها إذا تيسرت فقال : أنت أعرف بالقوم وأقدارهم ومنازلهم ففرقها عليهم ، ففعل فكان جميع من على باب الوليد يعظمه ويحمله ، فقال له حسان : لا تَغْدُ على الوليد ولكن رح إليه ، واكتب على لسان خليفتك كتاباً إليك : «إني كتبت كتابي هذا ولست أملك إلا القصر ، وأمر أبان بن عبدالله النميري أن يتضمن خالداً بأربعين ألف ألف ، ثم زد عليه عشرة آلاف ألف ، وتساءل أن يُدفع إليك» . ففعل يوسف ذلك فقال له الوليد : ارجع إلى عمك ، ودفع إليه خالداً فحمله في حمل بغير وطاء ، فقال محمد بن القاسم : فرحمته وقد جمعت أطفافاً من أخبصة يابسة وغيرها في منديل ، ثم دنوت منه فرميت بالمنديل إليه فقال لي : هذا من متاع عُمان لأن أخي الفيض كان عامل عُمان . فقلت في نفسي : هذا على هذه الحال وهو لا يدع شرارته . فقال يوسف وفطن : ما قلت لابن النصرانية ؟ قلت : عرضت عليه الحاجة . فقال : أحسنت وهو أسير ، ولو فطن بما صنعت به للقيت منه شراً .

وقالوا : أقر يوسف زياد بن عبيدالله الحارثي على الكوفة حتى أخذ له عمال خالد ، ثم عزله ، وولى العباس الهمداني ، ثم الحكم بن الصلت ، ثم عزله وولى عدة ثم أعاده ، ثم ولى يوسف بن محمد بن القاسم الثقفي ،

وعلى شرطته ابن أراكة الثقفي ، ثم ولي عبيدالله بن العباس الكندي ، وعلى شرطه خراش بن حوشب أخى العوام بن حوشب ، وهو تولى نبش زيد بن علي من مدفنه .

ولم يزل يوسف على العراق حتى قتل الوليد وولي يزيد بن الوليد ، فهرب فظفر به فكان محبوساً في أيام يزيد وابراهيم أخيه ، ثم قتله ابن خالد القسري في محبسه ، وسنذكر خبره إن شاء الله .

وقال سلم بن قتيبة : أرسل إلي يوسف بن عمر ، فلما دخلت عليه قال : لم أرك . فقلت : كنت عليلاً . قال : كذبت ، ما عليك أثر العلة ، إمض إلى منزلك فإذا كان مثل هذا اليوم من قابل فائتني . فانصرفت وأقمت في منزلي إلى ذلك الوقت ثم وافيته فأذن لي فدخلت عليه فسلمتُ فردَّ وقال : اجلس ، فجلست فقال : إني قد هيات لأمير المؤمنين الطافاً وهدايا ، وكتبت إليه أصفك له ، وأخطب عليك ولاية خراسان ، وأمرت الوفد بإطرائك وصيرتك عليهم ، وفي الوفد قمير بن مسعود في نفر من بني تميم ، فلما قدمت على هشام وصفني الوفد ، فقال هشام : له في سائر أعمال العراق مندوحة عن خراسان .

حدثني عمر بن شبه عن عبيد بن جناد عن عطاء بن مسلم الخفاف قال : لما قدم زيد بن علي على يوسف قال : يزعم خالد القسري أنه أودعني أموالاً وكيف يودعني وهو يشتم آبائي على منبره ، فأحضر يوسف خالداً في عباءة فقال له : هذا زيد وهذا داود بن علي وقد حلفا أنك لم تودعهما مالاً ، فقال : كيف أودع زيدا وأنا أشتمه وأباه ، فشتمه يوسف ورَّده .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قالاً لخالد : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال : غلظ علي في العذاب فادعيت ما ادعيت مستريحاً ، ورجوت أن يفرج الله قبل قدومكما .

المداثني قال : قدم عبد الكريم بن سليط الحنفي على يوسف فأمضاه إلى هشام ، فقال له هشام : بلغني أن لك بخراسان علماً ، قال : أجل ، قال : فمن ترى لها ؟ قال : رجل أهلها الكرمانى ، قال : ومن هو ؟ قال : من الأزدي . فتبينت الكراهة في وجه هشام . قال : ما اسمه ؟ قال : جديع بن علي ، فتطير من اسمه وقال : لا حاجة لي فيه . قال : فأبو الميلاء يحيى بن نعيم بن هبيرة ، ابن أخي مصقلة بن هبيرة الشيباني ، فقال : إن ربيعة لا تسد بها الثغور . قال : فعقيل بن معقل الليثي . فأعجبه ، فقال : إن اغتفرت منه خصلة . قال : وما هي ؟ قال : ليس هو بعفيف البطن والفرج ، قال هشام : فلا حاجة لي فيه . قال : فالمجرب الأديب منصور بن عمر بن أبي الخرقاء السلمي ، فأعجبه . قال : إن اغتفرت منه واحدة . قال : وما هي ؟ قال : أشأم العرب ، قال : لا حاجة لي فيه . قال : فالمسنّ العاقل مجشر بن مزاحم السلمي . إن اغتفرت منه واحدة . قال : وما هي ؟ قال : أكذب العرب . فقال : أيّ عقل مع الكذب ، لا حاجة لي فيه . قال : فابن ذي الطاعة يحيى بن الحضين بن المنذر . قال : ألم أقل أن ربيعة لا تسد بها الثغور . فقال : قطن بن قتيبة بن مسلم على أنه نائر بأبيه . قال : لا حاجة لي فيه . فقال : نصر بن سيار ، فتفاءل باسمه . قال : فإنه لا عشيرة له بخراسان . قال : أنا عشيرته ، لا أبالك ، أتريد عشيرة أكرم

مني ، اكتب عهدته يا غلام ، وأمره في عهدته أن يعامل يوسف بن عمر .  
قال : فخرج بعهدته ولم يمر على يوسف وأخذ طريق حلوان .

وقالوا : أقر يوسف بلال بن أبي بردة على البصرة ثمانية أشهر ، ثم  
كتب إليه أن احمِل إليّ عمالك فحمل إليه سعيد بن راشد فقال له سعيد :  
والله ما مثلي ومثلك إلا مثل حلاقين قيل لأحدهما : احلق رأس صاحبك  
حتى يفرغ فيحلق رأسك . فأقر يوسف بلالاً شهراً بعد صرف سعيد .

حدثني عبدالله بن صالح عن ابن كُناسة والمدائني وغيرهما قالوا : كان  
يوسف قصيراً عظيم اللحية ، يلبس ثياباً طوالاً يجرها ، وكان شديد العقوبة  
مصرفاً في ضرب الأبخار ، وكان يأخذ الثوب اليوسفي فيمر ظفره عليه فإن  
تعلق به خيط ضرب صاحبه وربما قطع يده .

قالوا : وضرب يوماً جماعة في درهم زائف اخرج من الدار ، وفي  
درهم نقص حبة خمسة آلاف سوط ، وأتى يوسف يوماً بثوب فقال للحائك  
الذي تولى عمله : ما يقال لهذا ؟ قال : سهر بسهر فقال : ما تقول ويلك ؟  
قال فحزم كاتبه : يقول أحمر في أحمر . فقال : لا جرم لأحمرن ظهره -  
فضربه ثلاثمائة سوط .

وقال يوماً لكاتبه وقد أتى بثوب : ما تقول في هذا الثوب ؟ قال : كان  
ينبغي أن يكون أصغر أبياتاً من هذه . فقال للحائك : صدق ، يا بن  
اللعناء ، فقال الحائك : نحن أعلم بهذا ، فقال لكاتبه : صدق يا بن  
اللعناء هو أعلم بهذا منك . فقال فحزم : هذا يعمل في السنة ثوباً وأنا يمر  
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا . فقال للحائك : صدق يا بن

اللخناء ، فلم يزل يكذب هذا مرة وهذا مرة حتى عدَّ أبيات الثوب فوجدها تنقص بيتاً من أحد جوانب الثوب فضرب الحائك خمسمائة سوط .

قالوا : وكان له وصفاء صغار ، فكانوا يأتون بالزنابير فيفلتونها في البيت الذي هو فيه فتنظن فيخرج فيقول : يا خبيثاء ما هذا ؟ ثم يرجع .

قالوا : وأراد الخروج إلى بعض النواحي فدعا جواريه فقال لإحدهم : أخرجني معي ؟ قالت : نعم . قال : يا خبيثة هذا كله من حب النكاح ، يا خادم ، أو يا جديح إضرب رأسها . ثم قال لأخرى : ما تقولين ؟ قالت : أحب أن أقيم فأكون مع ولدك . فقال : يا خبيثة أكل هذا زهادة في ؟ اضرب يا جديح رأسها . ثم قال لأخرى : ما تقولين ؟ قالت : ما أدري ما أقول ، إن قلت ما قالت هذه أو هذه لم آمن عقوبتك . قال : يا لخناء أو تناقضين وتحتجين عليّ فأمر بها فضربت .

قال الهيثم عن ابن عياش أن رجلاً دخل على يوسف فقال له : لم أرك مذ أيام . قال : كنت خبيث البطن . فقال يوسف : والفرج - وإنما أراد وجع البطن - .

قالوا : وكان جالساً في خضراء واسط فنظر إلى عش بومة فيها ، فقال لبعض من معه : ارمها فرماها بجلاًهق فصرعها فقال : انك لغاوٍ أوجعوا رأسه ولا يحضرني مثله .

وقال سعيد بن راشد مولى النخع يوماً : لو فعل الأمير كذا . فقال : يا بن اللخناء أتشير عليّ ، وكان سعيد ابن اخت طارق مولى خالد القسري وفيه يقول الشاعر :

بكى الخزمنه إبطي سعيد بن راشد ومن دبره تبكي بغال المواكب  
فواعجبا حتى سعيد بن راشد له حاجب بالباب من دون حاجب  
المدائني قال : ولى يوسف الوازع بن عبّاد بن قيس السلمي<sup>(١)</sup> البصرة  
فأخذ بلالاً فحمله إلى يوسف بالكوفة ولم يدعه يوسف عليها إلا قليلاً حتى  
عزله ، ويقال إنه لم يوله وإنما وجهه في عمل بلال .  
وولى يوسف :

أبا العاج كثير بن عبدالله السلمي البصرة .

وكان سبب توليته إياه أن أبا العاج كان عند هشام يوماً وعنده خاله  
ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي ، فذكر يوسف فنال إبراهيم منه  
فقال له أبو العاج : يا بن السوداء أيوسف يذكر بهذا ؟ فلم يفهم هشام ،  
وأشير إلى أبي العاج فسكت ، ونمّت إلى يوسف فشكرها له فكتب إليه فزاره  
فولاه البصرة ، ويقال أخرجه معه .

قال المدائني : ولى أبو العاج شرطته محمد بن واسع العابد ، وكان أبو  
العاج أعرابياً .

المدائني عن يونس النحوي أنه سمع أبا العاج يقرأ : «فأدبر يشند ،  
يريد : يسعى»<sup>(٢)</sup> .

١ - بهامش الأصل : أبو العاج السلمي .  
٢ - «ثم أدبر يسعى» - سورة النازعات الآية : ٢٢ .

وولى أبو العاج رجلاً بعض كور دجلة فقدم عليه فوصف له سيرته ،  
 وقال : لقد بلغ من رضا أهل عملي بي أن نثروا عليّ حتى كسروا قناديل  
 المسجد الجامع فقال : لا جرم لتُغْرَمَنَّ ثمنها ، أو تشتري مثلها .  
 المدائني عن عمرو بن فائد قال : حفر أبو العاج نهراً فكان يمر إليه  
 متنكباً قوساً عربية .

حدثني عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل قال : عدا رجل من باهلة  
 على رجل من بني ضبيعة فضربه ، فاستعدى الباهليون أبا العاج واستعانوا  
 عليه بسلم بن قتيبة ، فقال أبو العاج : يأمرني ابن قتيبة أن أتعصب على بني  
 ضبيعة ، فوالله ما أحب أن الناس كلهم في الجنة إلا بني ضبيعة ، يا غلام  
 اثنتي بسياط عليها ثمارها . فقال الباهليون لسلم : أصلح أيها الرجل بيننا .  
 فأصلح سلم بينهم وانصرفوا وضبيعة بن ربيعة بن نزار ، فيقال إن بهثة سليم  
 هو بهثة ضبيعة ، والله أعلم .

قالوا : وكان أبو العاج يغضب من «أبي العاج» فتقدم إليه رجل  
 فقال : أصلحك الله يا أبا العاج فقال أبو محمد : يا ابن البظراء ، فقال :  
 لا تقل هذا فإنها كانت مسلمة قد حجّت ، فقال : إن ذاك لا يمنعها من  
 الحج .

وقيل لأبي العاج وأبي برجل مابون : إن هذا يمكن من نفسه . قال :  
 أفتريدون ماذا ؟ أوكل به رجلاً يحفظون دبره ، لقد وقعت إذاً في عناء .  
 أطلقوه فالاست أسته يصنع بها ما شاء .

تولى أبو العاج البصرة نحواً من سنة ، ثم عزله يوسف ، وولى :

## القاسم بن محمد بن القاسم البصرة

فانحدر إليها من واسط وكان والياً عليها ، وأقام على البصرة خمس سنين وأشهرأ فاتخذ في مصلى البصرة بستاناً ، واتخذ حوضين وبني عليها صومعة فكان يأمر بالحوضين في يومي العيدين فيملآن ماء يصب فيها ألفا راوية ، فإذا صلى وجلس في الجنيدة وضعت الآنية فيشرب الناس ، وأقام مكانه حتى يخف الزحام ، ثم يأتي دار الإمارة .

قالوا : وكتب يوسف إلى القاسم يأمره أن ينتخب له رجالاً يجعلهم أمناء على عماله ، فانتخب رجالاً كانوا يُدعون القُصاص لأنهم يقصّون أثر العمال ، منهم : مطرب بن فيل ، والحارث الأحول فوجههم في أعماله فأما مطرب بن فيل فامتنع من العمل فقال له يوسف : ما بالك لا تعمل ؟ قال : لا أصلح للعمل . قال : ولم ؟ أما تعلمت من جباية أبيك ؟ قال : مات وأنا صغير . فقال : والله لأضربنك ثم لأحبسنك ثم لأولينك . فضربه وحبسه فعمل له بالشام حتى كُتب إلى يوسف فأطلقه . وقال القاسم بن محمد بعد ذلك بيتاً لم يقل قط غيره :

نقمت الجور مني في زمني فكيف تراه يا مطرب بن فيل  
وقال الشاعر :

عُدُّ بالأمير إذا خشيت ظلامهً بالقاسم بن محمد بن القاسم  
وقال حمزة بن بيض :

وأمتعنا بالقاسم بن محمد أميراً وزاد الله في عمره عمرا  
فلا خير في الدنيا إذا لم يكن بها أميراً عقيلي يُشبهه البدرا



المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : خطبنا يوسف في مسجد الكوفة فتكلم إنسان مجنون فقال يوسف : يا أهل الكوفة ألم أنهكم أن يدخل مجانينكم المسجد ، اضربوا عنقه ، فضربت عنق المجنون فقلت : لا أصلي والله خلقت أبدأ ، وكان مع هذا طويل الصلاة كثير القراءة للقرآن .

المدائني قال : خلع رجل ثيابه ليغتسل وألقى هميانه<sup>(١)</sup> فجاءت عقاب فحملت الهميان تحسبه لحماً فخرج الرجل يصرخ ويبكي فأخبر يوسف فقال : كم أكثر ما تطير العقاب ؟ قيل : كذا . قال : انظروا أقرب القرى من هذه الغاية فضمنوا أهلها هميان الرجل .

المدائني قال : لما قدم يوسف العراق قال لعامر بن يحيى بن عامر بن مسمع : إيه يا فاسق ، أخربت مهرجا نقدق . قال : إني لم أكن عليها إنما كنت على ماه ، وقد عمرت البلاد ووفرت الخراج . فأعاد عليه : أخربت مهرجا نقدق ، فأعاد عليه مثل قوله . فقال عامر : أشهد أنك مجنون . فعذبه حتى قتله .

وقال يوسف يوماً لكاتب له : ما حَبَسَكَ ؟ قال : اشتكيتُ بضرسي . فدعا بحجام فقلعه وضرساً آخر معه .

وخطب يوسف فقال - ولم يذكر الله في أول خطبته - : يا أهل المدرة الخبيثة أترجفون فيّ فهلا أرجفتم با بن النصرانية الذي قال لأجعلن<sup>(٢)</sup> ملئها قمحاً بدرهم ، هل نقمتم عليّ إلا أني لم أدعُ جندي يزدرعون فيكم .

١ - حافظة النقود .

٢ - بهامش الأصل : يعني ملء يده .

وقال الواقدي : قدم المطلب بن عبدالله بن حنطب وأمه أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية على هشام بسبب هذه الخزولة ، ففضى عنه سبعة عشرة ألف دينار ، والبثر التي على طريق العراق تنسب إلى بثر المطلب وهي بثره<sup>(١)</sup> .

---

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث ، والله كل حمد وفضل .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا العباس ، ولي الخلافة بعد هشام وقد ذكرنا كيف كانت بيعته ، وكانت أيامه سنة وثلاثة أشهر ، وقتل خمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة : وأمّه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ، والحجاج عمها ، ولقب الوليد البيطار وذلك انه كان يصيد حمير الوحش فيسمها بالوليد ثم يخليها .

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن أبيه وابن عياش أن الوليد نشأ في قصر أبيه على الترف فمجن وتهتك ، وكان العهد له بعد هشام ، فكان مسرفاً على نفسه معلناً للفسوق والشرب واللذات ، وكان هشام ينهاه عن ذلك فلا يزعجه تبهيه ولا يردعه حتى هم بخلعه ، وكان شاعراً وكانت عنده ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فزارتها أختها سلمى بنت سعيد ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، فبصر بها الوليد فأعجبه وذلك قبل الخلافة فطلق أختها ثم خطبها إلى أبيها فامتنع عليه وقال : إنما تريد مني أن اتخذك فحلاً لبناتي ، فكان يهجوّه ، وفيه يقول :

من يك مفتاحاً لخير يريده فإنك قفل يا سعيد بن خالد<sup>(١)</sup>  
 وكان يقول في سلمى الأشعار فيغني بها المغنون وينشدها جلساءه  
 ويشكو إليهم حبها حتى افتضح وسقط عند الناس . وفيها يقول :  
 تذكّر شجوة القلب القريح فدمع العين منهلٌ سفوح  
 ألا طرقتك باللقاء سلمى هُدُوا والمطيُّ بنا جُنوح  
 فبتُ بها قرير العين حتى تكلم ناطق الصبح الفصيح<sup>(٢)</sup>  
 وكان مستهتراً بشرب الخمر لا يكاد يصلي ، وقال وبلغه أن هشاماً همَّ  
 بخلعه :

خذوا ملككم لا ثبت الله مُلككم ثباتاً يساوي ما حيتُ قبلا  
 ذروا لي سلمى والطلاء وقينةً وكأساً ألا حسي بذلك مالا  
 أبالمُلك أرجو أن أعمر فيكم ألا ربُّ مُلكٍ قد أزيل فزالا  
 ألا ربُّ دارٍ قد تحمّل أهلها فأضحت قفاراً والبقاع تلالا  
 إذا ما صفا عيشي برملة عالج وعانقت سلمى لا أريد بدالاً<sup>(٣)</sup>  
 المدائني والهيثم قالا : كان الوليد يلعب بالصواجحة في ملعب له ، وهو

يرتجز ويقول :

يا ربُّ أمرٍ ذي شؤونٍ جحفل قاسيت فيه جالبات الأحوال<sup>(٤)</sup>

١ - شعر الوليد بن يزيد - ط . عمان ١٩٧٩ ص ٤٩ .

٢ - بهامش الأصل : يعني الديك . شعر الوليد بن يزيد ص ٣٧ .

٣ - شعر الوليد بن يزيد ص ٩٢ .

٤ - شعر الوليد ص ١٠٢ مع فوارق كبيرة .

قال : ولما ولي الخلافة بعث إلى سعيد بن خالد ففسره على أن يزوجه سلمى ابنته ، فلما حملت إليه من المدينة اعتلت في الطريق وماتت ليلة أدخلت عليه ، ولم يزل على مجونه حتى وثبت اليمانية فقتلوه وبايعوا ليزيد بن الوليد بن عبد الملك .

وقال أبو نخيلة السعدي في الوليد :

بين أبي العاص وبين الحجاج يا لهما يُورى سراج وهَّاج  
عليه بعد عمه عقد التاج

قالوا : وكان ولد الوليد : عثمان وأمه عاتكة من ولد محمد بن أبي سفيان بن حرب .

وسعيداً وأمه أم عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان .  
والعباس ، ويزيد ، والحكم ، وفهر ، ولؤي ، وقصي ، والعاص ،  
ومؤمن ، وواسط ، ودوالة لأمهات أولاد شتى . والوليد ، ومفتح لأم ولد .  
درجوا كلهم .

المدائني قال : كان الوليد حين بايع له أبوه بعد هشام ابن احدى عشرة سنة ، قالوا : لما بلغ الوليد الحنث<sup>(١)</sup> ، ندم أبوه على تولية هشام عهده وقال : لو انتظرت بلوغه ولكن مسلمة لم يدعني وكان إذا رآه قال : الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك .

وتوفي يزيد سنة خمس ومائة ، وولي هشام فكان في بدء أمره مكرماً للوليد فمكث بذلك أعواماً ، وكان مؤدب الوليد عبد الصمد بن عبد الأعلى

١ - أي بلغ مبلغ الرجال . النهاية لابن الأثير .

الشاعر ، وكان فيما يزعمون زنديقاً فحملة على شرب الخمر والاستخفاف فاتخذ ندماء ، وولاه هشام الموسم سنة عشرة ومائة فرأى الناس منه تهاوناً واستخفافاً ، فأمر مولى له يقال له عيسى بن مقسم فصلى بالناس ، وبلغ ذلك هشاماً فطمع في خلعه ، فأراده على أن يخلعها ويبيع لابنه أبي شاعر مسلمة بن هشام فأبى ، فتنكر له هشام وأضرّ به وجعل يشتمه ويتنقصه ، وتمادى الوليد في الشرب واللذات فأفرط فقال هشام : ويحك ما أظنك على الإسلام ، فكتب إليه الوليد :

يا أيها الباحث عن ديننا نحن على دين أبي شاعر  
 نشربها صرفاً وممزوجة بالسُّخْنِ أحياناً وبالْفَاتِرِ<sup>(١)</sup>  
 ويقال إن هذين البيتين لعبد الصمد بن عبد الأعلى قالهما فكتب بهما  
 الوليد إلى هشام .

وكان في أبي شاعر بن هشام أيضاً مجون ، وكان يكثر الشرب ويدمنه ، فغضب هشام على مسلمة وقال : يعيرني الوليد بك ، وأنا أرشحك للخلافة ؟ . فألزمه الأدب وحضور الصلوات والجمعات ، وولاه في سنة سبع عشرة ومائة الموسم فأظهر النسك ولين الجانب ، وقسم بمكة والمدينة أموالاً ، فقال مولى لبعض أهل المدينة يعرض بالوليد بن يزيد :

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاعر  
 الواهب الجرد بأرسانها ليس بزنديق ولا فاجر  
 وقال الكميت بن زيد :

١ - شعر الوليد بن يزيد ص ٦٦ .

إن الخلافة كائن أسبابها بعد الوليد إلى ابن أم حكيم فكان خالد بن عبد الله القسري يقول : أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاعر . فبلغ مسلمة قول خالد ، فلما مات أسد بن عبد الله أخو خالد كتب إليه مسلمة :

أراح من خالد وأهلكه ربُّ أراح العباد من أسد  
أما أبوه فكان مؤتسباً عبداً لثيماً لأبعد فقد  
والبيتان لابن نوفل قالهما حين مات أسد ، فلما قرأ خالد البيتين قال :  
ما رأيت كالיום تعزية أعجب .

المدائني عن أبي محمد القرشي قال : كان هشام يعيب الوليد ويتنقصه فدخل عليه يوماً وعنده جماعة من بني مروان ، وكانوا يعيرون الوليد قبل دخوله فيقولون : هو أحق ، فقال له العباس بن الوليد بن عبد الملك : يا أبا العباس كيف حبك للروميات فإن أباك كان معجباً بهن ، قال : إني لأحبهن ، وكيف لا أحب من لا يزال يأتي بمثلك - وأم العباس رومية - فقال : لست بالفحل يجيء عسبه بمثلي . فقال له الوليد : يا ابن البظراء . فقال العباس : يا وليد أتفخر عليّ بما قطع من بظر أمك ؟ .

وقال هشام للوليد يوماً : ما شرابك ؟ . قال : شرابك يا أمير المؤمنين ، وقام مغضباً فقال هشام : هذا الذي يزعمون أنه أحق ، ما هو بأحق ولكني أظنه على غير الملة .

المدائني عن أبي محمد القرشي قال : دخل الوليد يوماً مجلس هشام وفيه : سعيد بن هشام بن عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك ، وأبو الزبير مولى بني مروان ، ولم

يكن هشام بن عبد الملك حاضراً في المجلس فأقبل على سعيد بن هشام فقال : من أنت ؟ - وهو يعرفه - ، فقال : سعيد ابن أمير المؤمنين . فقال : مرحباً بك ، ثم قال لأبي الزبير : من أنت ؟ . قال : أبو الزبير . قال : نسطاس ، مرحباً بك . ثم قال لابراهيم بن هشام : من أنت ؟ . قال : ابراهيم بن هشام . قال : من ابراهيم بن هشام ؟ - وهو يعرفه - . قال : ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي . قال : ومن اسماعيل المخزومي ؟ . قال : أنا الذي لم يكن أبوك يرى أنه في شيء حتى زوجته أبي . قال : يا بن اللخناء . وإئتخذاً<sup>(١)</sup> وأقبل هشام فقيل : أمير المؤمنين ، فكفا وجلسا ودخل ، فما كاد الوليد يتزحزح عن صدر المجلس ، فزحل قليلاً وجلس هشام فقال : كيف أنت يا وليد ؟ قال : صالح . قال : ما فعلت برابطك ؟ قال : معلمة . قال : فكيف ندماؤك ؟ قال : لعنهم الله إن كانوا شراً من جلسائك . وقام فقال هشام ؛ يا بن اللخناء جوؤا في عنقه . فلم يفعلوا ودفعوه دفعاً رقيقاً ، فقال الوليد :

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدي ومروان جدي ذو الفعّال وعامر  
أنا ابن عظيم القريتين وعزّها ثقيف وفهر والرجال الأكابر  
نبيّ الهدى خالي ومن يك خاله نبي الهدى يعلو الورى في المفاخر<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

أنا الوليد أبو العباس قد علمتُ علياء مَعِدٍ مدى ذكري وأقدامي<sup>(٣)</sup>

١ - يقال : إئتخذوا : أخذ بعضهم بعضاً . القاموس .

٢ - شعر الوليد بن يزيد ص ٦٠ - ٦١ .

٣ - بالأصل : « وأقداري » وهو تصحيف قُوم من شعر الوليد بن يزيد ص ١١٥ .



إني لدى الذروة العلياء إن نُسبوا      مقابل بين أخوالي وأعمامي  
 بنى لي المجد بانٍ غير مُدْرِكٍ      على منار مضيئات وأعلام  
 خلقت من جوهر الأعياص قد علموا      في باذخ مَشْمَخِرٌ العزَّ قَمقام  
 صعب المرام يناغي النجم مطلعته      يسمو إلى فرع مجدٍ شامخٍ سامٍ  
 قالوا : فلما كثر عيب هشام للوليد وتعبَّته به وبأصحابه وخاصته ،  
 خرج في جماعة منهم فنزل بالأزرق بين أرض بلقين وفزارة ، وخلف بالرصافة  
 كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ، وأمره أن يكتب إليه بما يحدث  
 قبله .

قالوا : وكان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري وفد  
 على هشام ، وكان غلاماً وضيء الوجه فجعل يختلف إلى عبد الصمد بن عبد  
 الأعلى الشيباني مؤدب الوليد بن يزيد<sup>(١)</sup> بسبب الأدب ، فراوده عبد  
 الصمد بن علي عن نفسه فأتى باب هشام فأذن له فدخل مغضباً فقال :  
 إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالماً عبد الصمد  
 قال هشام : ولم ذلك ؟ . قال :

إنه قد رام مني خطة لم يرُمها قبله مني أحد  
 فهو فيما كان منه كالذي يتبغى الصيد في خيس الأسد  
 فأساء هشام القول في عبد الصمد وهمَّ به ثم أمسك .  
 قالوا : وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى عند الوليد وهم يشربون ،

فقال عبد الصمد :

١ - بالأصل : «عبد الملك» وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه مما تقدم .

أظنُّ الوليد دنا ملكه فأمسى إليه قد استجمعا  
 وأنا نؤمل في ملكه كتأميل ذي الجذب أن يمرعا  
 عقدنا له محكمات العهد — سود طوعاً وكان لها موضعاً  
 فبلغ الشعر هشاماً فأغضبه ، وكتب إلى الوليد : إنك اتخذت عبد  
 الصمد خدناً وأليفاً ومحدثاً وندياً ، وقد صح عندي أنه على غير الإسلام ،  
 فحقق ذلك ما يقال فيك ، ولم أرَ بك من سوء فاحل إلي عبد الصمد مع  
 رسولي مذموماً مدحوراً . فلم يجد بداً من إشخاصه إليه وأنشأ يقول :  
 لقد قرفوا أبا وهب بأمرٍ كبيرٍ أو يزيد على الكبير  
 وأشهد أنهم كذبوا عليه شهادة عالم بهم خبير<sup>(١)</sup>  
 قال : فلما صار عبد الصمد إلى هشام أمر بإنفاذه إلى يوسف بن  
 عمر ، ومعه أخ له يقال له عبد الرحمن ، فبنى لهما يوسف بيتاً وجعلهما فيه  
 وطين بابيه وصير فيه كوة يرمي منها إليهما بالطعام ، ووكل بهما محمد بن  
 نباتة بن حنظلة ، ثم أعطشهما حتى برصا أو برص أحدهما ، وماتا عطشاً .  
 وقال هشام لعبد الله بن عبد الأعلى أخيها وقد كلمه فيها : أنت على  
 دينها ؟ قال : أنا عليه ، والله ما يدينان إلا بالإسلام . فأمر به فأخرج عنه ،  
 وقال : لا يساكنني ولا يكلمنه أحد ، فأتى الوليد بن يزيد فلم يأذن له عليه .  
 وكان يجلس في المسجد وقد اجتنبه الناس .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن رجل من قريش قال : قدمت الشام  
 فرأيت عبد الله بن عبد الأعلى فتمنيت أن يكون حالي مثل حاله ، ثم غبت

١ - شعر الوليد بن يزيد ص ٦٥ .

أعواماً وقدمت الشام فإذا هو مفرد لا يجالسه أحد ولا يكلمه ، فقلت له :  
إني قدمت الشام مذ أعوام فرأيتك في حالٍ تمنيت أن أكون في مثلها ، وأنت  
اليوم على ما أرى ، فقال : إنه بلغ قومنا عنا شيء فأخذوا بظاهر البلاغ ، ولم  
يطلعوا على باطن الضمير ، ومن ورائنا وورائهم الحساب .

المدائني عن أبي اليقظان قال : كان بالشام رجل من أهل اليمن يقال  
له عبد الله بن سهيل ، وقد ولي دمشق أو شرطتها مراراً ، فكتب الوليد إلى  
هشام يعلمه أنه قد فارق عبد الصمد ويسأله أن يأذن لابن سهيل في القдом  
عليه ، فضرب هشام ابن سهيل ونفاه ، وأخذ عياض بن مسلم وبلغه أنه  
يكتب بالأخبار إلى الوليد فضربه وألبسه المسوح وقيده وحبسه ، فغم ذلك  
الوليد فقال : من يثق بالناس أو يصطنع المعروف هذا الأحوال المشؤوم قدّمه  
أبي وولاه الخلافة وهو يصنع ماترون .

وقال الوليد :

أنا النذير لمسدي نعمة أبداً إلى المقاريف ما لم يخبر الدخلا  
إن أنت أكرمتهم ألفيتهم بطراً وإن أهنتهم ألفيتهم ذللاً  
أشمخون ومنا أصل نعمتكم ستعلمون إذا صرثتم لنا خولا  
أنظر فإن أنت لم تقدر على مثلٍ لهم سوى الكلب فاضربه لهم مثلاً  
بيننا يُسمّنه للصيد صاحبه عدا عليه فلو يسطيعه أكلاً<sup>(١)</sup>

قالوا : وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد بن عبد الملك وعمر بن  
الوليد وغيرهما من بني مروان يعيونه بشرب الشراب فقال :

١ - شعر الوليد ص ٩٢ - ٩٥ .

ولقد قضيتُ - وإن تَجَلَّلَ لَمَّتِي شيبٌ - على رغم العدى لذاتي  
 من كاعباتِ كالدمى ومناصفٍ ومراكبٍ للصيد والنشواتِ  
 إن يَطْلُبُوا بتراتهم يعطونها أو يَطْلُبُوا لا يُدركوا بتراتٍ<sup>(١)</sup>

قالوا : وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه ، وأسقط أسماء أصحابه وحرسه ، وقطع ما كان يجريه عليهم ، فكتب إليه الوليد : «قد بلغني الذي أحدث أمير المؤمنين أصلحه الله في قطع ما قطع عني وعن أصحابي وحرسني وأهلي ، ولم أكن خائفاً لأن يبتلي الله أمير المؤمنين بذلك ، ولا يبتليني به منه ، فإن يكن طلبي ابن سهيل علة ذلك فلم يبلغ أمر ابن سهيل وكتابي فيه ما بلغ أمير المؤمنين من قطيعتي ، وإن يكن ذلك لشيء في نفس أمير المؤمنين عليّ فقد سبب الله لي من العهد ، وكتب لي من العمر ، وقسم لي من الرزق ما لا يقدر أحد على قطع شيء منه بدون مدته ، ولا صرف شيء منه عن مواعده ، فأقدار الله تجري بما أحب الناس أو كرهوا ، فلا تأخير لعاجلها ولا تعجيل لأجلها ، والناس بين ذلك مقترفون للآثام على أنفسهم» .

فكتب إليه هشام : «قد فهم أمير المؤمنين كتابك ، وأمير المؤمنين يستغفر الله من اجرائه ما كان يجري عليك ، فإنه للمأثم في ذلك أخوف منه على نفسه في قطعه ما قطع لأمرين : أما أحدهما فإيثار أمير المؤمنين إياك بما كان يجريه عليك وهو يعلم المواضع التي تضعه فيها ، وإنفاقك إياه في سبل المعصية ، وأما الآخر فلأن أمير المؤمنين أثبت صحابتك وإدراة أرزاقهم وليس ينالهم ما

١ - شعر الوليد ص ٣١ .

ينال المسلمين في كل عام من المكروه عند قطع البعوث وجهاد العدو، وإنماهم معك تجول بهم في سفْهك وبطلانك وفُسُوك، ولأمير المؤمنين إلى التقصير في التغيير عليك أقرب منه إلى الاعتداء، ولقد بصر الله أمير المؤمنين من قطع ما قطع عنك وعن أصحابك المجان ما يرجو أن يكون كفارة لما سلف من إدرار ذلك عليكم وبالله الثقة. وأما ابن سهيل فهل زاد - الله أبوك - على أن كان زفاناً مغنياً، قد بلغ في السفه غايته، وليس هو في ذلك بشر ممن تستصحبه مع الأمور التي يكرم أمير المؤمنين نفسه عن ذكرها، مما أنت لعمر الله أهل للتوبيخ بها، فأما ما ذكرت مما سبب الله لك فإن الله قد ابتداء أمير المؤمنين بذلك وأصفاه به، والله بالغ أمره، ولقد أصبح أمير المؤمنين على اليقين من ربه أنه لا يملك لنفسه فيما أعطاه الله من كرامته ضراً ولا نفعاً، وإن الله ولي ذلك منه، وإنه أرفأ بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير الرضا منهم، وإن أمير المؤمنين لحسن ظنه بربه على أعظم الرجاء أن يبسر له تسبب ذلك لمن هو أهله في الرضا به، فإن بلاء الله عنده أعظم من أن يبلغه ذكره، ويؤدي حقه فيه شكره إلا بعون منه له، ولئن كان قد قدر لأمير المؤمنين تعجيل وفاة إن في الذي هو مُفَضُّ إليه من كرامة ربه إن شاء الله لخلفاً من الدنيا، ولعمر أمير المؤمنين إن كتابك إلى أمير المؤمنين بما كتبت به لغير مستنكر من سفهك وحمقك وسقوطك، فأرَبِ على نفسك وغلوائها، فإن لله سطوات وغيراً يصيب بها من يشاء، وأمير المؤمنين يسأل الله العصمة والتوفيق لأحب الأمور إليه، وأرضاها له. والسلام» .

فكتب إليه الوليد:

رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي  
ستترك للباقيين مجنى ضغينة  
فلو كنت ذا عقل لهدمت ما تبني  
وويل لهم إن مت من شر ما تجني<sup>(١)</sup>  
وقال الوليد:

أليس عظيماً أن أرى كل واردٍ  
وأرجع مجذوذ الرجاء مُصرِّداً  
حياضك يوماً صادراً بالنوافل  
بتخليّة عن وِرْدِ تلك المناهل  
فأويستُ مما كنت آمل فيكم  
وليس يلاقي ما رجا كل آمل  
كذي قبضة يوماً على عرض هبوةٍ  
يشد عليها كفه بالأنامل<sup>(٢)</sup>

وقال المدائني: ذكر الوليد عند المهدي أمير المؤمنين فقيل: كان زنديقاً، فقال: خلافة الله أجلُّ وأكرم عليه من أن يوليها زنديقاً.

قال المدائني: وكانت عند الوليد أم عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فمرض سعيد وهو مُتَبِّدٌ، فعاده الوليد بن يزيد، فدخل عليه ولم يعلموا به، فرأى أختها سلمى بنت سعيد لمحّة، فوقعت في قلبه، فطلق أختها وخطبها فلم يزوجه إياها أبوها، وكانت أختها أم عثمان بنت سعيد عند هشام، فأرسل هشام إلى سعيد: إياك أن تزوجه، فقال: أيريد الوليد أن يكون فحلاً لبناتك، يطلق واحدة ويتزوج واحدة، فلم يزوجه، فكتب إلى أبيها:

أبا عثمان هل لك في صنيع  
فأشكر منك ذا المسدى وتُحبي  
تصيب الرشد في صلبي هديتا  
أبا عثمان مَيِّتَةٌ ومَيِّتَةٌ<sup>(٣)</sup>

١ - شعر الوليد ص ١٢٥ مع فوارق.

٢ - شعر الوليد ص ١٠٤.

٣ - شعر الوليد ص ٢٧.

فقال له عبد الصمد بن عبد الأعلى وهو بعد عنده، وليث وغيرهما من أصحابه : ماترجو بها وقد ردك أبوها عنها، وسيزوجك إذا مات هشام فقال : يعزيني أبو وهب وليث ويعذل مالك وأبو ركين فقلت لهم كلامكم محال دعوني من كلامكم دعوني<sup>(١)</sup>

وقال ابو اليقظان : خرج الوليد إلى فُدين<sup>(٢)</sup> ومنزل سعيد بن خالد بفدين، فرأى رجلاً يبيع الزيت قريباً من منزل سعيد فأخذ ثيابه ولبسها، وساق حمار الزيت حتى أدخله قصر سعيد، وهو ينادي : من يشتري الزيت . فخرج الجوارى فنظرن فقالت جارية منهنّ لسلمي : ياسيدي ما رأيت إنساناً أشبه بالوليد من هذا الزيات ابن الخبيثة، انظري إليه، فاطلعتُ سلمى فقالت للجارية : ويحك هو والله الوليد، قد والله رأني فقولي له يازيات أخرج لانريد زيتك . فخرج وقد لمحها وقال :

إنني أبصرت شخصاً حَسَنَ الوجه مليح  
لابساً أثواب سوءٍ مِن عَبَاءٍ وَمُسُوحٍ  
وأبيع الزيت بيعاً خاسراً غير ربيع<sup>(٣)</sup>

وبلغه أنها خرجت في يوم عيد فقال :

- 
- ١ - شعر الوليد ص ١٢٢ .
  - ٢ - الفدين قرية من أرض حوران . معجم البلدان، وفي جبل العرب مجموعة تلال اسمها الفدين في منطقة شها على بعد ٢٠ كم إلى الشمال الشرقي من بلدة الصورة الصغيرة . المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري .
  - ٣ - شعر الوليد ص ٣٦ .

خَبَّرُونِي أَنَّ سَلْمَى  
وَإِذَا ثُمَّ غَرَابٌ  
قَلْتُ بِاللَّهِ أَذُنٌ مِنِّي  
قَلْتُ هَلْ أَبْصَرْتُ سَلْمَى  
وَقَالَ الْوَلِيدُ أَيْضًا:

أَلَا لَيْتَ الْإِلَهَ يَجِينُ سَلْمَى  
فِيخْرِجُهَا فَيَطْرَحُهَا بِأَرْضِ  
وَيَأْتِي بِي فَيَطْرَحُنِي عَلَيْهَا  
وَيُرْسِلُ دِيمَةً سَحًّا عَلَيْنَا  
وَقَالَ أَيْضًا:

يَا مَنْ لِقَبِّ فِي الْهُوَى مَتَشَعْبِ  
سَلْمَى هَوَاهُ فَلَيْسَ يَذْكَرُ غَيْرَهَا  
إِنَّ الْقِرَابَةَ وَالْمُودَةَ أَلْفَا  
وَقَالَ أَيْضًا:

شَاعَ شَعْرِي فِي سَلِيمَى وَظَهَرَ  
وَتَهَادَتِهِ الْعِذَارَى بَيْنَهَا  
قَلْتُ قَوْلًا لِسَلِيمَى مَعْجَبًا  
لَوْ رَأَيْنَا لِسَلِيمَى أَثْرًا  
وَرَوَاهُ كُلُّ بَادٍ وَحَضَرَ  
وَتَغْنِينَ بِهِ حَتَّى انْتَشَرَ  
مِثْلَ مَا قَالَ جَمِيلٌ وَعَمْرٌ  
لَسَجَدْنَا أَلْفَ أَلْفٍ لِلْأَثْرِ

١ - شعر الوليد ص ٨٩ .

٢ - شعر الوليد ص ١٤٥ .

٣ - شعر الوليد ص ٤٨ .



وانخذناها إماماً مرتضىً  
 وإنما بنت سعيد قمر  
 وكان أيضاً:

رآني الله يا سلمى حياتي  
 ألا تجزين من تيمت عمراً  
 ومن إن مت مات ولا تموتي  
 ومن لو قلت مت وأطاق موتاً  
 ومن حقاً لو اعطي ماتني  
 أثيب هائماً كلفاً معنى  
 وقال أيضاً:

أنا في يميني يديها  
 إن هذا لقضاء  
 ليت من لام محباً  
 فاستراح الناس منه  
 وقال أيضاً:

ويح سلمى لوتراني  
 متلفاً في اللهو مالي  
 ولقد كنت زماناً  
 لعناها ما عناني  
 عاشقاً حور الغواني  
 خالي الذرع لشاني<sup>(٤)</sup>

- ١ - شعر الوليد ص ٥٣ .
- ٢ - شعر الوليد ص ٨٧ .
- ٣ - شعر الوليد ص ١٤٠ .
- ٤ - شعر الوليد ص ١٢١ .

وقال أيضاً:

أنا ابن يزيد بن عبد الملك      وجدي مروان لا أم لك  
فكيف إذا ما ملكت البلا      د وقمت خطيباً على منبرك  
فَبَخَّ بَخٍ بَخٍ ما أكرمك      وبَخَّ بَخٍ بَخٍ ما أفخرك<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً:

من لقلب أمسى كئيباً حزينا      مستهماً بين اللهى والتراقي  
أمَّ سَلَامٍ ما ذكرتك إلا      شَرَقْتُ بالدموع مني المآقي  
حذراً أن تبين لي دار سلمى      وتحيء الدنيا لها بفراق<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً:

نام من كان خلياً من ألم      ولقد بتَّ شجياً لم أنم  
احكمي في الوصل إذ وليته      ليس قتل النفس من عدل الحكم  
أرقب النجم كأني مسند      بأكفَّ القوم تغشاني الظلم<sup>(٣)</sup>

قالوا: ولم يزل الوليد مقبياً بالأزرق في البرية حتى مات هشام، فلما كان غداة اليوم الذي جاءته فيه الخلافة أرسل إلى المنذر بن أبي عمرو فأتاه فقال له: يا أبا الزبير ما أتت على ليلة مذ عقلتُ أطول من ليلتي هذه، ما زلت في هموم وحديث نفس واغتمام بأمر هذا الرجل الذي قد أولع بي - يعني هشاماً -

١ - شعر الوليد ص ٨٥ .

٢ - شعر الوليد ص ٨٣ . ورواية الأغاني للبيت الثالث ج ٧ ص ٨٤ :

حذراً أن تبين دار سليمي      أو يصيح الداعي لها بفراق<sup>(٣)</sup>  
أقوم وزناً .

٣ - شعر الوليد ص ١٠٨ .

فاركب بنا نتنفس، فركبنا فبيننا هو كذلك إذ نظر إلى رهج فقال: هؤلاء رسل هشام نسأل الله خيرهم.

وبدا له رجلان على البريد أحدهما مولى لأبي محمد السفيناني، فلما بصرا بالوليد بن يزيد نزلا ثم دنوا منه فسلما عليه بالخلافة، فوجم ثم قال: أمات هشام؟. قالوا: نعم. قال: فممن الكتاب؟ قالوا: من مولاك سالم بن عبد الله صاحب ديوان الرسائل، فقرأ الكتاب وانصرفا، ثم دعا مولى السفيناني فسأله عن عياض فحدثه حديثه وإحرازه ما أحرز من الخزائن وغير ذلك من أمره.

وكتب الوليد إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك يأمره أن يأتي الرصافة فيحصي ما فيها من أموال هشام، وأموال ولده ويأخذ عماله وحشمه إلا مسلمة بن هشام لأنه كان يكثر أن يكلم أباه فيه، ويكف عنه شره ويسأله الرفق به.

فقدم العباس الرصافة فأحكم للوليد ما كتب به إليه، وأتته أم سلمة بنت يعقوب المخزومية وهي امرأة مسلمة بن هشام فقالت: إن مسلمة لا يفيق من الشراب ولا يكثرث لموت أبيه وأمر إخوته. فأخبر العباس مسلمة بما قالت ووبّخه، فطلقها مسلمة في ذلك المجلس، فشخصت تريد فلسطين، فتزوجها أبو العباس أمير المؤمنين.

وكتب العباس بن الوليد إلى الوليد بثبت ما أحصى من أموال هشام وما في خزائنه فقال الوليد:

لَيْتَ هِشَامًا عَاشَ حَتَّى يَرَى مَحَلَّهُ الْأَوْفَرَ قَدْ أَتْرَعَا  
كَلْنَا لَهُ بِالصَّاعِ إِذَا كَالَهَا وَمَا ظَلَمْنَا بِهَا أَصْوَعَا

وما أتينا ذاك عن بدعةٍ أَحَلَّهُ القرآن لي أجمعاً<sup>(١)</sup>  
 المدائني قال: كان هشام بن عبد الملك خطب إلى يزيد بن عمر بن  
 هبيرة اخته أو ابنته على معاوية بن هشام، فأبى أن يزوجه إياها فجرى بعد  
 ذلك بين يزيد بن عمر وبين الوليد بن القعقاع كلام بلغ هشاماً فبعث به  
 هشام إلى الوليد بن القعقاع فضربه مائة سوط، وحبسه فقال ابن طَيْسَلَةَ:  
 ما فل خيس رجال لا عقول لهم من يعدلون إلى المحبوس في حلب  
 إلى امرئٍ لم تصبه الدهر معضلة إلا استقل بها مُسْتَرَحِي اللَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 فلما مات هشام كان البشير بموته إلى الوليد بن يزيد فقال له الوليد:  
 احتكم، فقال: ولاية قنسرين والتخلية بيني وبين الوليد بن القعقاع وأخيه عبد  
 الملك بن القعقاع، فأجابته إلى ذلك، ويقال إنه ولاه جند قنسرين، فهرب  
 الوليد وعبد الملك ابنا القعقاع فاستجارا بقبر مروان، فلم يجزهما الوليد  
 وبعث بهما إلى يزيد بن عمر، وكان على حبسه رجل من فزارة يقال له نوفل بن  
 سُكَيْن، فدفعهما إليه فحبسهما، فمات أحدهما في الحبس في العذاب، ويقال  
 ماتا جميعاً، فقال عبد العزيز بن القعقاع:

أنوفل من يضمن دماً من دماننا وشيخاً يُشَقِّقَنَّ الجيوب أقاربه  
 وقال أبو الشَّغْب العسبي واسمه عِكْرِشَةَ بن أربد بن عروة بن  
 مسحل بن شيطان بن جُذَيْم بن جُذَيْمَةَ :

١ - شعر الوليد ص ٧٤ .

٢ - لم يردا في شعره .

أُمَسْتُ قُبُورَ بَنِي مَرْوَانَ مُحْفَرَةً      لَا يُسْتَجَارُ وَلَا يُرْعَى لَهَا الرَّاعِي  
 قَبْرَ التَّمِيمِيِّ (١) أَوْفَى مِنْ قُبُورِهِمْ      يَسْعَى بِذِمَّتِهِ فِي قَوْمِهِ السَّاعِي  
 إِنَّ الْبَرِيَّةَ قَالَتْ عِنْدَ غُدْرَتِهِ      أَفٍ لِقَبْرِ بِهِ عَاذَ ابْنُ قَعْقَاعِ

وكان الكلام الذي وقع بينهما أن الوليد قال ليزيد : يا بن الفرار - يعني أباه حين هرب من سجن خالد - فقال له يزيد : يا بن الضراط ، فقال الوليد : يا بن اللخناء . فقال يزيد :

بَلْ أَنْتِ نَزْوَةٌ خَوَّارٍ عَلَى أُمَّةٍ      لَا يَسْبِقُ الْحَلْبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ  
 فَقَالَ : يَا بِنَ الْفَجْوَاءِ (٢) .      قَالَ يَزِيدُ : إِنَّمَا قَدَمْتُمْ أَعْجَازَ النِّسَاءِ  
 وَقَدَّمْتَنَا صُدُورَ الْعَوَالِي -      يَعْنِي أَنَّ وِلَادَةَ أُمِّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ كَانَتْ مِنْهُمْ ، وَكَانَ  
 الْقَعْقَاعُ بْنُ خَلِيدٍ ضَرَطَ عِنْدَ الْوَلِيدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لِابْنِ رَأْسِ  
 الْجَالُوتِ : تَزْعَمُونَ أَنَّ فِي وَلَدِ دَاوُدَ عِلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا وَهِيَ أَنَّ يَمْدَ أَحَدِهِمْ  
 يَدَهُ فَنَالَ رَكْبَتَهُ ، فَقَالَ الْقَعْقَاعُ : فَيَدِي تَنَالُ رَكْبَتِي ، وَقَامَ لِيْنَالَ رَكْبَتَهُ  
 فَضَرَطَ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ لَشَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ بِنِ الْقَعْقَاعِ :

يَا شَيْبُ هَلْ لَكَ فِي أَلْفِ مَدْرَهْمَةٍ      بِضَرْطَةٍ لَيْسَ فِي إِرسَالِهَا لَهَا حَرْجُ  
 كَدَّابٍ شَيْخِكَ إِذْ أَهْوَى لِرَكْبَتِهِ      فَخَانَ فِقْحَتَهُ مِنْ ضَعْفِهَا الشَّرْحُ

المدائني عن الهيثم ومسلمة قالا : استعمل الوليد بن يزيد العمال ، وجاءته البيعة من الآفاق ، فأجرى على زماني أهل الشام وعميانهم وكساهم ، وأمر لكل إنسان منهم بجائزة وخدام يخدمه ، وأخرج لعيالات الناس الطيب

١ - بهامش الأصل : قبر أبي الفرزدق .

٢ - الفجا : تباعد ما بين الفخذين ، أو الركبتين ، أو الساقين . القاموس .

والكسبي ، وزاد الناس في أعطياتهم عشرات نقصهم إياها يزيد بن الوليد بعد ذلك ، فسمي يزيد الناقص ، وكان الوليد يطعم الناس ، وقال الوليد :  
 طاب عيشي وطاب شرب المدامة إذ تحسيتها بغير ملامة<sup>(١)</sup>  
 وقال أيضاً :

طاب عيشي وطاب شرب السلافة إذ أتانا نعي من بالرصافة  
 وأتانا البريد ينعي هشاماً وأتانا بخاتم للخلافة<sup>(٢)</sup>  
 وقال أيضاً :

طال ليلي وبت أسقى المداما إذ أتانا البريد ينعي هشاما  
 وأتاني بحلة وقضيب وأتاني بخاتم ثم قاما  
 فجعلت الولي من بعد فقدي أفضل الناس ناشئا وغلما  
 ذاكم ابني وذاك قرم قريش خير خلف وخيرهم قداماً<sup>(٣)</sup>  
 وقال أيضاً :

إني سمعت خليلي نحو الرصافة رنه  
 خرجت أسحب ذيلي أقول ما شأنه  
 إذا بنات هشام يندبن والدهن  
 يندبن شيخاً كبيراً قد كان يكرمهنه

- 
- ١ - شعر الوليد ص ١٧٧ .
  - ٢ - شعر الوليد ص ٨٢ .
  - ٣ - شعر الوليد ص ١١٠ .

فقلن ويلي وعولي والويل حلَّ بهنَّ  
أنا المخنث حقاً إن لم أنيكهنَّ<sup>(١)</sup>

قالوا : وكتب مروان بن محمد إلى الوليد بن يزيد : بارك الله لأمر  
المؤمنين فيما صار إليه من ولاية عباده ووراثة بلاده ، وقد كانت سكرة الولاية  
غشيت هشاماً فصَغُرَ ما عظم الله من حقِّ أمير المؤمنين ورام من الأمر  
المستصعب عليه الذي أجابه إليه المدخلون في آرائهم وأديانهم ما حال الله  
بينه وبينه ، فزحمته الأقدار عنه بأشد مناكبها ، وكان أمير المؤمنين بمكان من  
الله حاطه فيه حتى ألبسه أكرم لباس الخلافة فنهض مستقلاً بما حمله فالحمد لله  
الذي اختار أمير المؤمنين لخلافته واختصه بوثائق عرى كرامته وذبَّ عنه  
ما كاده الظالمون فيه ، وفرعه ووضعهم ، وأعزه وأذلهم ، فمن أقام منهم على  
الخطيئة أوبق نفسه وأسخط ربه ، ومن عدلت به التوبة نازعاً عن الباطل إلى  
الحق وجد الله تَوَاباً رحيماً ، وإني نهضتُ إلى منبري فأعلمت من قبلي من  
المسلمين ما امتنَّ الله به عليهم من ولاية أمير المؤمنين فاستبشروا ببيعتهم ،  
وقد بسطتُ يدي للبيعة فوكدتها عليهم بالوثنائق والعهود وتغليظ الأيمان فكل  
الناس حسنت إجابته وطاعته ، فَأَثَبُهُمْ يا أمير المؤمنين بطاعتهم من مال الله  
الذي أتاك فإنك أجود الناس جوداً وأبسطهم يداً ، فقد انتظروك راجين  
فَنَلُّهُمْ بفضلِكَ وأوسع عليهم برفدك وَعَرَّفُهُمْ طَوْلِكَ على من كان قبلك ،  
وإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في القدوم عليه لأشافهه بأمر أكره الكتاب  
بها فَعَلَّ إن شاء الله .

١ - شعر الوليد ص ١٢٨ .

وقال الوليد :

هلك الأحوال المشؤوم فقد أرسل المطر  
وملكننا من بعد ذلك فقد أورق الشجر  
فاشكروا الله إنه زائد كل من شكر<sup>(١)</sup>  
ويقال إن هذا الشعر لغير الوليد .

قالوا : وكتب الوليد حين ولي إلى الأطراف :

ضمنت لكم إن لم تغلني مني بأن ساء الضر عنكم ستقلع  
ستوتون إلحاقاً معاً وزيادة وأعطية تأتيكم تتسرع<sup>(٢)</sup>  
فلما ظهر أمره وتهتكه قال حمزة بن بيض الحنفي<sup>(٣)</sup> :

وصلت سماء الضر بالضر بعدما زعمت سماء الضر عنكم ستقلع  
فليت هشاماً كان حياً يسوسنا فكنا كما كنا نخاف ونطمع

قالوا : وتهتك الوليد في الشراب وقال :

أحب الغناء وشراب الطلأ وأنس النساء ورب السور  
ودل الغواني وعزف القيان بصبح يمان قبيل السحر  
وأما الصباح فهمي القداح وخيل شواح جواد حضر  
ونصف النهار عراك الجوار وحل الإزار إذا تنهر<sup>(٤)</sup>  
وأما العشي فأمر جلي وقتل الكمي بعضب ذكر

١ - شعر الوليد ص ٥٥ .

٢ - شعر الوليد ص ٧٧ مع فوارق .

٣ - كتب بهامش الأصل : « ناقص كراستين » .

٤ - انبهر انقطع نفسه من الاعياء .



سبتي البُغوم<sup>(١)</sup> بدلٌ رخيمٍ      وجهٍ نضيرٍ شبيه القمر  
وردفٍ نبيلٍ وخدٍ أسيلٍ      كسيفٍ صقيلٍ يحير البصر<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

عللاني بعاتقات الكروم      واسقياني بكأس أم حكيم  
إنها تشرب المدامة صرفاً      في إناءٍ من الزجاج عظيم<sup>(٣)</sup>  
وأم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص وهي أم مسلمة بن  
هشام .

قال أبو الحسن المدائني : كسا الوليد الغزِيلُ أبا كامل المغني قلنسوة  
برود كانت عليه فكان يصونها ولا يلبسها إلا في يوم عيد ويقول : كسانها  
أمير المؤمنين فقد أوصيتُ أهلي أن يضعوها في أكفاني ، وقال فيه الوليد :  
من مُبْلِغٍ عني أبا كاملٍ      إني إذا ما غاب كالهامل  
وزادني شوقاً إلى قُربه      فيما مضى من دهرنا الحابل  
إني إذا عاطيته مرّةً      ظللت بيوم الفرح الجاذل<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً :

لا عيش إلا بمالك بن أبي السد      مَحٍ فلا تَلَحني ولا تَلُم  
مثل ضياء المصباح أو قبس الـ      تَقابِس في حالِك من الظلَم<sup>(٥)</sup>

١ - البغوم : المرأة رخيمة الصوت .

٢ - شعر الوليد ص ٥٤ .

٣ - شعر الوليد ص ١١٣ مع فوارق واضحة .

٤ - شعر الوليد ص ١٠١ .

٥ - شعر الوليد ص ١٥٨ مع فوارق .

ويقال إن البيتين لحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس .  
 المدائني وغيره قالوا : لما قام الوليد لم يكن له همة إلا تزوج سلمى ،  
 فأرسل فخطبها فتزوجها فقيل له : قد كنت حلفت بطلاقها إذا تزوجتها  
 ثلاثاً . فسأل عن يمينه فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : طالق . وقال  
 آخرون : لا طلاق إلا بعد نكاح ، فَهَمَّ أن يدخل بها فقيل : أنت إمام وإن  
 دخلت بها أخذ الناس ذلك سنة فأمسك ، وزوجها أخوها من ابن أخي  
 الوليد ودخل بها ثم طلقها ابن أخي الوليد ، وقيل أن أباهازوجها من ابن  
 أخي الوليد فلما زفت إليه وكل به الوليد من منعه من الدخول بها حتى  
 طلقها ، ويقال إنه دخل بها ثم طلقها ، وانتظر الوليد أن تنقضي عدتها فلما  
 انقضت خطبها إلى أبيها فتزوجها وقال :

خَفَّ من دار جيري يا خليلي أنسها  
 أفلا تخرج العروس فقد طال حبسها  
 قد دنا الصبح أو بدا وهي لم يقض لبسها  
 خرجت كالمهاة في ليد غاب نحسها  
 بين خمس كواعبٍ أكرم الجنس جنسها<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً :

أسلمى تلك في العير قفي إن شئت أو سيري  
 فلما أن دنا الصبح وأصوات العصافير

١ - شعر الوليد ص ٧٠ .

خرجنا نَتَّقِي الشمس مطايا القوم كالعور  
 إذا ما أَعْرَضُ حَالَتْ سَدَدْنَاهَا بتصديراً<sup>(١)</sup>  
 قال : وقالت ابنة سعيد : أبي يصلح للخلافة ، فقالت ابنة الوليد :  
 فإنك والخلافة يا سعيد لكالحادي وليس له بعير  
 فقالت سلمى : ولم لا يطمع في الخلافة وهو ابن أمير المؤمنين عثمان ،  
 وغضبت فقال الوليد :

غضبت سلمى عليّ سفاهاً أن شتمتُ اليوم فيها أباهاً<sup>(٢)</sup>  
 قالوا : فهات بعد دخوله عليها بأربعين يوماً ويقال ليلة دخلت عليه  
 أو بعدها بثلاث ، ويقال بسنة ، فقال :  
 ألم تعلمي سلمى أقامت بمهمه مضمّنة قبراً من الأرض الحدا<sup>(٣)</sup> .  
 في أشعار .

وقالوا : عقد الوليد لابنه الحكم واستعمله على دمشق ، وعقد لابنه  
 عثمان بعده ، واستعمله على حمص وضم إليه ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن  
 الفقيه .

وقال الهيثم بن عدي : وقال الوليد :  
 ولقد صدنا غزاً سانحاً فأردنا ذبحه لما سنح  
 فإذا شيهك ما ننكره حين أشجى طرفه ثم لمخ

١ - شعر الوليد ص ١٥٠ .

٢ - شعر الوليد ص ١٢٩ .

٣ - شعر الوليد ص ٤٠ مع فوارق .

فتركناه ولولا حبكم فاعلمي ذاك لقد كان ذُبْحُ  
أنت يا ظبي طليق آمِنٌ فَأَعْدُ في الغزلان مسروراً ورُحٌ<sup>(١)</sup>

وقال الهيثم بن عدي : سمي الوليد البيطار لأنه كان يصيد الحمر  
الوحشية فيسمها بالوليد ثم يخلّيها فوجدت في أيام أبي العباس السفاح  
والمنصور حمر موسومة باسمه .

وكان يجب دخول الحيرة والكوفة فخرج كالمبتدي ، ثم أتى الكوفة  
فنادم شراعة بن أبي الزندبوذ ، ومطيع بن إياس ، وحماد الراوية ، وحماد  
عجرد وبعض آل أبي معيط ، وقال يوماً لشراعة : أسألك عن الأشربة  
فقال : سل يا أمير المؤمنين . قال : ما تقول في الماء ؟ قال : الحياة ويشركن  
فيه البقر والحمير والكلاب . قال : فاللبن ؟ قال : ما رأيته قط إلاّ ذكرت  
ثدي أمي . قال : فنبذ التمر ؟ قال : نبذ الباعة والمهّان ومن لا خلاق له ،  
قال : فنبذ السكر ؟ قال : الخمرة المنتنة . قال : فنبذ الزبيب والعسل ؟  
قال : «مرعى ولا كالسعدان»<sup>(٢)</sup> . قال : فالخمر ؟ قال : واهأ لها ، تلك  
صديقة روعي وحياة نفسي . قال : فعلى أي الوجوه تحب أن تشربها ؟ قال :  
على وجه السماء .

ويقال إنه لم يخرج إلى الكوفة ولكن أشخص ظرفاؤها إليه ، وكان  
فيهم شراعة بن أبي الزندبوذ .

١ - شعر الوليد ص ٣٥ .

٢ - السعدان : نبت من أفضل مراعي الإبل ، ومنه «مرعى ولا كالسعدان» وله شوك تشبه به  
حلمة الثدي . القاموس .

وقال حماد : أنشدته أشعار العرب فلم يهش لها ، وأنشدته شعراً  
سخيفاً فطرب له واستعادنيه فقلت : هذا والله الإدبار ، ثم دخلت بعد على  
أبي مسلم فقال : أنشدني قصيدة الأفوه<sup>(١)</sup> فأنشدته إياها ، وجعل يستعيدني  
قوله :

تُهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد  
فقلت : هذا والله الإقبال .

وقالوا : وكان مما سمع الوليد بالكوفة - أو ممن أشخص إليه من أهل  
الكوفة - فأعجبه ، غناء قيتين لعبدالله بن هلال الهجري المعروف بصديق  
إبليس ، وهو من حمير ، فقال :

يا أهل بابل ما نَفَسْتُ عليكم من عيشكم إلا ثلاث خلال  
خمر الفرات وليل قيظ باردٍ وسماع مسمعتين لابن هلال<sup>(٢)</sup>  
ويروى : ماء الفرات وخمرة حيرية وسورية .

قالوا : وكتب الوليد إلى خاله يوسف بن محمد بن يوسف - وكان  
عامله على مكة والمدينة - أن يأخذ ابني هشام بن اسماعيل : ابراهيم ومحمداً  
ويحملهما إلى يوسف بن عمر ليحاسبهما ويأخذ للناس حقوقهم منهما ، وكتب  
في أخذ عمال هشام وحشمه بما عندهم إلا مسلمة ابنه .  
وقال الوليد :

١ - الأفوه لقب ، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف الأودي ، كان من كبار الشعراء  
القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه ،  
والعرب تعده من حكمائها . الأغاني ج ٢ ص ١٦٩ .  
٢ - شعر الوليد ص ١٥٧ .

عَلَّلِ القوم قليلاً  
 غَنَّمِ أنتِ وبِشْرُ  
 انهم قد عاقروا اليو  
 عندنا مسكٌ وريح  
 وقال أيضاً :

عللاني واسقياني  
 من شراب الشيخ كسرى  
 وامزج الكأس ولا تك  
 إن بالكأس لمسكاً  
 إنما الكأس ربيع  
 وقال أيضاً :

اسقنا يا زبير بالقرقاره  
 اسقني اسقني فإن ذنوبي  
 وقال أيضاً :

أصبح اليوم وليد  
 عنده طاس وابري  
 هائماً بالغانيات  
 ق وراح بالفلاة

- ١ - مقديه نسبة إلى قرية بالشام قبل بناحية حمص وقيل بناحية دمشق من أعمال أذرعات . معجم البلدان .  
 ٢ - شعر الوليد ص ١٣٩ .  
 ٣ - شعر الوليد ص ١٢٣ .  
 ٤ - شعر الوليد ص ٦٨ ، والقرقاره : كوب من زجاج طويل العنق .

ابعثوا خيلاً لخيْلِ ورماة لرماة<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

اسقني يا زيد صرفاً اسقني بالطرجهارة<sup>(٢)</sup>  
اسقنيها مزة تأخ ذني منها استداره  
اسقنيها كي تُسلي ما بقلبي من حراره<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

امدح الكأس ومن أعملها واهجُ قوماً قتلونا بالعطش  
إنما الكأس ربيع باكر فإذا ما غاب عنا لم نعش<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً :

نزلت سلمى بقلبي منزلاً ذا عَدَوَاءِ  
فزجرتُ النفس عنها لو تناهتُ بانتهاءِ  
نظرتُ سلمى وقالت حين صدتُ يا نسائي  
نظر الطبية ريعت وهي وسنى في ظباء<sup>(٥)</sup>  
وقال أيضاً :

وجدت العيش يا سلمى مزاج الكاس بالكاس  
إذا ما كأسنا دارت فهزّت فروة الراس

١ - شعر الوليد ص ٣٠

٢ - وعاء كالفنجان .

٣ - شعر الوليد ص ٦٧

٤ - شعر الوليد ص ١٥١ .

٥ - شعر الوليد ص ١٣ .

وفتياناً أنادمهم كراماً غير أنكاسٍ  
فلولا رقبة الله وإني رهن أرماسٍ  
لقد زرتك يا سلمى على خوف وإيجاسٍ  
ولا والله يا سلمى ساي ما بالحب من باسٍ<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

أم سلامٍ لو لقيت من الوجـد عـشـيرَ الذي لقيتُ بـرآك  
فأثيبي بالودِّ صبّاً عميداً مُسْتَهَاماً لم يشجّه ما شجأك  
أنت تَفْدِينِ عَبْدٌ<sup>(٢)</sup> من كل خيرٍ ومن السّوء هي تكون فداك<sup>(٣)</sup>  
وقال يرثي مؤمناً ابنه وكان محباً له :

أتاني سنان بالوداع لمؤمنٍ فقلت له إني إلى الله راجع  
وكيف بكائي مؤمناً ولقد أرى بأني له يا نفس لا بدّ تابع  
ألا أيها الحائي عليه ترابه تَعَسَّتْ وَشَلَّتْ من يديك الأصابع<sup>(٤)</sup>  
قالوا : وبعث الوليد إلى المدينة فحمل اليه المغنون ، فلما قربوا منه أمر  
أن يدخلوا العسكر ليلاً كراهة أن يراهم الناس ، فأقاموا حتى أمسوا غير  
محمد بن عائشة مولى كثير بن الصلت فإنه دخل نهراً فغضب عليه الوليد  
وأمر بحبسه حتى شرب ذات يوم وطرب فكلمه فيه معبد فدعا به ، فغناه  
حين دخل :

١ - شعر الوليد ص ٦٩

٢ - بهامش الأصل : يعني عبدة .

٣ - شعر الوليد ص ٨٦ .

٤ - شعر الوليد ص ٧٦



أنت ابن مُسَلَّنطَح<sup>(١)</sup> البطا ح ولم نظرق عليك الحبي<sup>(٢)</sup> والولج<sup>(٣)</sup>  
فرضي عنه .

المدائني قال : قدم الأحوص بن محمد الشاعر ، ومعبد على الوليد  
فنزلا في بعض طريقهما على غدير وجارية تستقي منه فزلقت فانكسرت جرّتها  
فجلست تغني :

يا بيت عاتكة الذي أتغزّل حذر العدى وبه الفؤاد موكل  
إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأميل<sup>(٤)</sup>

فقالا لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : كنت بالمدينة لآل الوليد  
فاشتراني مولاي وهو من آل الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ، قال :  
فلمن الشعر ؟ قالت : سمعت أهل المدينة يقولون أن الشعر للأحوص ،  
والغناء لمعبد . فقال معبد للأحوص : قل في هذا شيئاً أغني به فقال :  
إن زين الغدير من كسر الجـ رٌ وغنى غناء فحل مجيد  
قلت من أنت يا ظعين فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد  
ثم صرت بعد عزّ قريش في بني عامر لآل الوحيد  
وغنائي لمعبد ونشيدي لفتى الناس أحوص الصنديد  
فتضحكت ثم قلت أنا الأحوص والشيخ معبد فأعيدي

١ - المسلنطح : الفضاء الواسع . القاموس .

٢ - الحبي : السحاب يشرف من الأفق على الأرض ، أو الذي بعضه فوق بعض .

٣ - الوجلج : النواحي والأزقة . القاموس .

٤ - شعر الأحوص الأنصاري ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

فأعادت فأحسنت ثم ولت وتهادى فقلت أم سعيد  
يعجز المال عنك ولكن أنت في ذمة الإمام الوليد<sup>(١)</sup>

أم سعيد هوى كانت للأحوص بالمدينة ، فلما قدما على الوليد غناه  
معبد بهذا الشعر وحدثاه الحديث .

وقال أشعب : قال لي الوليد : أما ترى خالي ، كأن المحاجم بين  
عينيه ، فإن أضحكته فاحتكم . فقلت : أخذني بطني مرة فخرجت فإذا  
الدينا فسطاط واحد ، فذكرت قول نبطي مرة ، قال : من حكمة فارس ،  
إذا أخذك بطنك فشد على لسانك ، فإن لم يسكن فشد على فخذيك ، فإن  
جاءك أكثر من ذاك فانتف من شعر أستاذك شعرتين أو ثلاثاً ففعلت ذلك  
فارتفع . فضحك وقال : أنفعل ذلك وأنت محرم ؟ قلت : نعم . فضحك  
وأخذت الجائزة .

قالوا : وأرسل الوليد إلى البصرة فحمل إليه الهيثم القاريء :  
وعبدالله بن عمر البكرابي فاستقرأ الهيثم فقراً ، ثم قال : غني . فقال :  
الغناء شيء قد نسيته .

المدائني عن العلاء بن المغيرة قال : قلت للوليد : إني أريد العراق  
أفلك حاجة يا أمير المؤمنين ؟ قال : برّبط من صنعة زربي .

قال : وكان محمد بن سليمان بن عبد الملك من أضرب الناس  
وأحسنهم صوتاً وغناء ، فكان يدخل على الوليد فيغنيه .

١ - شعر الأحوص ص ٣٨٩ حيث أبدى المحقق شكوكه حول صحة الرواية .

وقال أبو الحسن المدائني : قال العلاء بن المغيرة : وقف الوليد على غدير فأمر بضرب فسطاط له عليه ، ثم قال : والله لا أبرحه أو يُشرب جميع مائه . فجعل الناس ينقلون ماءه بالروايا والقرب حتى نفذ ماؤه ، فلما نظر إليه قال : أنا أبو العباس . وأمر الناس بالرحيل بعد ثلاثة .

قالوا : وكتب الوليد في إشخاص أشعب الطمع إليه فألبسه سراويل من جلد قرد له ذنب ، وقال له : ارقص وغني صوتاً يعجبني فرقص وأضحكه فأمر له بألف درهم ، ويقال بعشرة آلاف درهم .

وقال الكلبي : قال حماد الراوية : دعاني الوليد فقدمت عليه فقال : أنشدني ، فأنشدته جيد أشعار العرب فلم يرتح لشيء من ذلك ، حتى جرى الحديث والمزاح فأنشدته قول ابن أبي كبار الهمداني وهو عمار بن عبيد بن يزيد بن عمرو بن ذي كبار السبيعي من همدان ، وهو :

أشتهي منك مكاناً مجنبذا حَبَّذا ثم حَبَّذا حَبَّذا  
حَبَّذا من شَدَّا بَدَّا

فضحك وطرب ووصلني ، ثم صرت بعد ذلك إلى أبي مسلم فقال : أنشدني شعر الأَفْوه الذي يقول فيه :

تُهدى الأمور بأهل الرأي ما صَلَحَتْ فإن تَوَلَّتْ فبالأشرار تفتاد  
لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهَّاهم سادوا  
فقلت : هذا والله الإقبال لا إِدبار الوليد .

وقال هشام ابن الكلبي : لم يشخص الوليد إلى الكوفة كما قال بعض الناس ولكن فتيانها شخصوا اليه مثل شراة بن أبي الزندبوذ ، ومطيع بن إياس وحماد الراوية ، وفتيان آل أبي معيط ، وأشخصت اليه قيتتان

لعبدالله بن هلال الهجري الذي يقال له صديق إبليس ، وحمل إليه خمر كثير من طيزناباذ والفلايج ، وسوار ، وفرات بادقلى فقال في ذلك :  
يا أهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم إلا ثلاث خلال  
خمر الفرات بماء قيظ بارد وغناء مسمعتين لابن هلال<sup>(١)</sup>  
وقال الحرمازي : سمعت من يحلف عن مشايخ الكوفيين أنه قدم  
متنكراً ، ثم انصرف ومعه ظرفاؤها . وسئل هشام بن عمار عن هذا وجرى  
حديث الوليد فقال : أما الشخوص إلى الكوفة فلا أدري ، ولكنه كان يسير  
في طريقها المرحتين والثلاثة ويُحْمَل إليه ما يحبه منها .  
وقال هشام بن عمار عن أبيه : كان الوليد منهمكا على لذاته مشغولاً  
عن أمور الناس ، يصطحب الأربعة يوماً وأقل وأكثر فلا يراه إلا ندماءه  
وخواص خدمه .

وقال المدائني : قال الوليد :

لمن دِمْنَةٌ أَقْضَرْتُ بِالْجَلِي — ل أنكرتها بعد إيناسها  
كخط الصحيفة بعد الزم — ان تبقى حُلُوكَةٌ أَنْقَاسُهَا<sup>(٢)</sup>

وأمر ابن عائشة فغنى بهذا الشعر .

المدائني عن جويرية بن أسماء عن إسحاق بن محمد قال : دخلت على منصور بن جمهور وعنده جاريتان من جوارى الوليد ، فقال : اسمع ما يحدثانك به ، فقالتا : كنا أثر جواريه عنده فوطىء هذه ، وجاء المؤذن يؤذنه بالصلاة فأخرجها وهي جنب متلثمة فصلت بالناس .

١ - شعر الوليد ص ١٥٧ .

٢ - الأنقاس : المداد . شعر الوليد ص ٧١ .

ولاعب الوليد بن يزيد رياح بن عثمان المرّي فضربه بقضيب كان معه . فقال : أوجعتني يا أمير المؤمنين ، وأخذ رياح القضيب منه فضربه ضربة حمّرت فخذة فقال : أوجعتني وويلك يا رياح .

حدثني عبدالله بن صالح عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كنت عند هشام ، وعنده الزهري ، فذكر الوليد فتنقّصاه وعاباه عيباً شديداً ، ولم أعرض لشيء مما كانا فيه ، وجاء الوليد فدخل وأنا أعرف الغضب في وجهه ، فجلس قليلاً ثم قام ، فلما مات هشام أرسل إلي فحُملت إليه فرحب بي وقال : كيف كانت حالك ، وألطف في المسألة وقال : أتذكر يا عبدالله بن ذكوان يوم الأحوال وعنده الفاسق الزهري وهما يعيباني ؟ قلت : أذكر ذاك ولم أعرض في شيء منه . قال : صدقت ، رأيت الغلام القائم على رأس هشام ؟ قلت : نعم . قال : فإنه رفع إلي ما قالوا ، وإيم الله لو بقي الفاسق الزهري لقتلته . قلت : قد عرفت الغضب في وجهك حين دخلت يومئذ ، ثم قال : يابن ذكوان ذهب الأحوال بعمرى . قلت : يطيل الله عمرك يا أمير المؤمنين ويمتّع الأمة ببقائك ، ودعا بالعشاء فتعشى ، وجاءت المغرب فصلينا وحدثنا حتى جاءت العشاء الآخرة فصلينا وجلس ثم قال : اسقني ، فجاؤوا بإناء مغطى وجاء ثلاث جوار فصففن بيني وبينه حتى شرب ثم ذهب فتحدثنا ثم استسقى فصنع الجوارى الثلاث مثل ذلك ، فلم يزل يتحدث ويستسقى على ذلك ، حتى طلع الفجر ، فأحصيت له سبعين قدحاً .

أبو الزناد عبدالله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة .

قال : وأرسل الوليد إلى محمد الحداد وصارعه ، فاحتمله محمد فوضعه على منكبيه ، ثم أتى به السرير فوضعه عليه فلطمه الوليد وضحك .  
 المدائني عن أبي محمد القرشي قال : كان عمر الأزرقى مولى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان صريعاً للوليد فقال عمر : إني لجالس يوماً على باب البيت الذي فيه الوليد وهو مضطجع ما عنده أحد ، إذ قال : يا عمر ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ما بقي منك ؟ قلت : أغلب الأسد ولا تطيقني الرجال ، فضحك وسكت ، ثم وثب عن السرير فاحتملني على رأسه ثم ضرب بي الأرض فكاد يقتلني ، ثم رجع إلى السرير واستلقى فضحك ، قلت : يا أمير المؤمنين اغتررتني ، أما لو أعلمتني لعلمت ما أصنع .

قالوا : وكان الوليد شديد البطش طويل أصابع اليدين والرجلين ، توتد له سكة حديد وفيها خيط ، ويشد الخيط في رجله ، ويؤتى بالدابة فيثب عليها فينتزع السكة ، ويركب وما يمَسّ الدابة بيده .

هشام ابن الكلبي والمدائني قالا : خرج الوليد يتصيد ومعه حسين بن عبيد بن برهمة بن أذينة بن حارثة بنت جندلة بن عبيدة بن امرئ القيس بن عبدالله بن جناب الكلبي ، فانفردا عن الناس حتى انقطعا عنهم ، وتعالى النهار ، وجاع الوليد فانتهى إلى قرية فرأى بها رجلاً جالساً فقال له : أعندك شيء نأكله ؟ قال : نعم ، وجاء بخبز شعير وربيشاء<sup>(١)</sup> وزيت وكراث فأكل الوليد وحسين بن برهمة الكلبي وكان ماجناً خليعاً فقال :

١ - لم أهد إلى تعريف للربيشاء .

إِنَّ مَنْ يُطَعَّمُ الرَّبِثَاءَ بِالزَّبِثِ تَهْذِئُ الْمَكَانَ وَالْكِرَاثِ  
 لَخَلِيقِ بِلَطْمَةٍ أَوْ بِشْتِيَةٍ مِنْ لَسْوَةِ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلَاثِ  
 فقال الوليد : ويحك إنما ينبغي أن تقول ببدرية أو بشتين لحسن الصنيع  
 أو بثلاث ، وأقاما حتى لحقهما الناس ، فأمر الوليد للرجل بثلاث بدر .  
 ولحسين يقول الشاعر :

زعم الزاعمون أن حسين بن عبيد بن برهمة زنديق  
 ولعمري لئن هم زعموه ما أشطوا وإنه لخليق  
 يشرب الخمر كل يوم ويزني ويوازي قمدَه<sup>(١)</sup> الصندوق  
 قالوا : وكان الوليد يطأ جوارى أبيه اللاتي كان وطئهن ، فقالت  
 جارية منهن : والله لقد نالنا بما تعافه البهائم .

قال المدائني : كان للوليد مضحك يقال له زبالة ، فكتب الوليد بين  
 عينيه بخضرة «حر» ، فكره الناس ذلك وتحدثوا به وعابوه .  
 ومن شعر الوليد :

قد كنت أحسب أنني جلدُ القوي حتى رأيت كواعباً أترباً  
 يرفلن في وشي البرود عشية مثل الأطباء وقد ملئن شباباً<sup>(٢)</sup>  
 وأنشدت مغنية للوليد :

أطربتني للصبح يوم صبوحِي قينةً في يمينها إبريق

١ - ذكر قمد : شديد الانعاط . القاموس .

٢ - شعر الوليد ص ١٥ .

فقال : هو كذا فأتمى الأبيات . فقالت : لا أعرف منه غير هذا .  
 فقال : قد كان حماد الراوية أنشدنيه مرة ، فكتب في إشخاص حماد على  
 البريد فلما دخل عليه قال : قينة في يمينها إبريق . وأنشد :  
 ثم نادوا ألا اصبحونا فقامت قينة في يمينها إبريق  
 قدّمته على عقار كعين الدير ك صفي سلافها الراووق  
 مَرَّةٌ قبل مزجها فإذا ما مُزِجَت لَدَّ طعمها من يذوق  
 وطَفَّت فوقها طوافٍ من اليا قوت حمر يثيرها التصفيق  
 في أبيات فكساه وأجازه وأمر فأقفل من ساعته .

قالوا : وكان عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك أخو الوليد يُرمى  
 بالتأنيث فتزوج ابنة محمد بن الوليد بن عبد الملك ، فلم يصل إليها ، ففَرَّقَ  
 هشام بينهما فخلف عليها بعده محمد بن روح بن الوليد ، فغضب الوليد بن  
 يزيد ، وكان آل الوليد بن عبد الملك أعداء آل مروان فأساء بهم ، وتجنى على  
 محمد بن روح فحبسه وحبس عدة منهم فيهم المؤمل بن العباس بن الوليد .



## مقتل الوليد بن يزيد

قالوا : وكان الناس يتحدثون في أيام يزيد بن عبد الملك أن الوليد شهيد بني مروان .

وحدثني هشام بن عمار قال : سمعت مشايخنا يحدثون أنه كان في نفس الوليد بن يزيد بن عبد الملك على سليمان بن هشام شيء وذلك أنه كان يساعد أباه على ذمه ويشير عليه بخلعه وقتله ، فلما ولي دعا به فقال : ألسنت أعدى الناس لي ؟ ، ألسنت القائل كذا ، فأغلظ له سليمان ، فضربه الوليد مائة سوط ضرباً مبرحاً وحلقه وألبسه الصوف وثقله بالحديد ، فكلم فيه فأخرجه ، فكان أشد الناس تأليماً عليه .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : كان سليمان عدواً للوليد ، فكان يسعى في قتله لا يألو ، وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلاً حسن العقل ، يظهر عفافاً وتورعاً إلا أنه كان ينسب إلى قول غيلان بن مسلم الذي قتله هشام في القدر ، وكان الوليد قد أقصاه وجميع

إخوته وأهل بيته ، واستخف بهم وحرّمهم ، وأغلظ لهم ، وحبس بعضهم فرموا الوليد بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وباللواط ، وقالوا : قد اتخذ جوامع كتب على كل جامعة منها اسم رجل من بني أمية ليقتله .

قال المدائني عن رجاله : كان الوليد صاحب صيد وتهتك وهو ولذات يتثقل فيها ، فلما ولي الأمر جعل يكره المواضع التي يراه الناس فيها فلم يدخل مدينة من مدن الشام حتى قتل ، وكان تحول فثقل على الناس وعلى جنده واشتد على بني هشام<sup>(١)</sup> حتى ضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغرّبه إلى عمّان من أرض الشام .

وأخذ الوليد جارية لآل الوليد بن عبد الملك ، فكلّمه عمر بن الوليد فيها ، فقال : لا أردّها ، فقال عمر : إذا تكثرت الصواهل حول عسكري .

وقال أبو الحسن المدائني : حبس الوليد يزيد بن هشام ، وهو الأفقم ، وفرّق بين روح بن الوليد وبين امرأته ، وحبس عدة من ولد الوليد ، وعذب بعضهم وعزم على البيعة لابنيه الحكم وعثمان وقال :

نأمل عثمان بعد الوليد - د أو حكماً ثم نرجو سعيدا  
كما كان من كان من قبلنا يزيد يُرجي لتلك الوليد<sup>(٢)</sup>

وشاور الوليد في ذلك فأشار عليه ابن بيهس بن صهيب الجرمي ألا يفعل وقال : انهما صغيران لم يحتلما ، ولكن بايع لعتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، فغضب عليه وحبسه حتى مات في الحبس .

١ - بالأصل : هاشم ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

٢ - شعر الوليد ص ١٤٧ .

قال المدائني : ودعا الوليد خالد بن عبد الله القسري إلى البيعة لابنيه فأبى فقال له بعض أهله : دعاك أمير المؤمنين فخالفته ؟ فقال : ويحكم كيف أبيع من لا أصلي خلفه ولا أقبل شهادته ؟ قالوا : فتقبل شهادة الوليد مع مجونه وفسقه . قال : أمر الوليد أمرٌ غاب عني فلا أتبعه ، وإنما هي أخبار الناس . فغضب الوليد على خالد وقال : كان الأحوال أعرف به .

وأراد الوليد الحج ، فنهاه خالد عن ذلك لأنه خاف أن يفتك الناس به لإنكارهم أمره ، فقال له : لم كرهت حجي ؟ فقال : لا تحتاج إلى أن أخبرك . فازداد غضباً وأمر بحبسه واستيدائه ما عليه من أموال العراق ، ودفعه إلى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله ، وكان من أمره ما قد ذكرناه .

المدائني عن عمر بن سعيد الثقفي قال : أوفدني يوسف بن عمر على الوليد ، فلما قدمت عليه قال : كيف الفاسق - يعني الوليد - ثم قال : إياك وأن يسمع هذا منك أحد . فقلت : امرأتى طالق إن سمعه مني أحد ما دمت حياً ، فضحك .

قالوا : فلما فعل الوليد ما فعل من قتل خالد بن عبد الله ، وإبراهيم ومحمد ابني هشام بن اسماعيل حين قال : آخذهما بحق الله عليهما وحقوق الناس ، وتجنّي عليهما ، وما فعل ببني هشام وبني الوليد ، وحبسه المؤمل بن العباس بن الوليد ، وبني القعقاع ، وآل القعقاع واضطغنت عليه اليمانية لفعله بخالد بن عبد الله ، ورمي بالزندقة ، وكان أشدهم فيه قولاً يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وكان الناس مائلين إلى قوله لستره وإظهاره النسك ، وجعل يقول : ما يسعنا الرضا بالوليد . حتى حمل الناس على الفتك به .

المدائني أن يزيد بن مصاد الكلبي قال : أخبرني عمرو بن شراحيل قال : سيرنا هشام إلى دهلك ، فلم نزل بها إلى أن مات هشام وقام الوليد فكلّم فأبى ردّنا ، ثم قال : والله ما عمل هشام عملاً أرجى أن تناله به المغفرة من تسييره هؤلاء ، وقتله القدرية - يعني غيلان وصاحبه - وقد كانت جماعة من اليمانية اجتمعت إلى خالد بن عبدالله القسري من أهل دمشق قبل حبسه ، منهم : شبيب بن أبي مالك الغساني ، ومنصور بن جمهور الكلبي ، وحמיד بن نصر اللخمي ، والأصبع بن ذؤالة ، وابن زياد بن علاثة ، فدعوه إلى أمرهم فأبى ذلك ، فسألوه أن يكتب عليهم ففعل ، فلما حبس قال بعض الكلبيين شعراً على لسان الوليد :

وهذا خالد أمسى أسيراً	ألا منعه إن كانوا رجالا
فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبت صناعة ضلّالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً	يعالج من سلاسلنا الثقالا
بها سمنا البرية كل خسف	وهدّمتنا السهولة والجبالا
فلا زالوا لنا أبداً عبيداً	نسومهم المذلة والنكالا

فازداد الناس على الوليد حنقاً ، وقال حمزة بن بيض الحنفي يا وليد الحنا تركت الطريقا واضحاً وارتكبت فجاً عميقا وتماديت واعتديت واسرفت وأغويت وانبعثت فسوقا أبداً هاتٍ ثم هاتٍ وهاتٍ أنت سكرانٌ لا تفيق فما ترّ جائلق أسقف كفر وفسقٍ ثم فقت الأسقف والجائلقا

قالوا : وأتت اليمانية يزيد بن الوليد فأرادوه على أن يبايعوه ، فقال عمر بن يزيد الحكمي ليزيد : إن العباس بن الوليد أخاك سيد أهل بيتك ، فإن بايعك لم يخالفك الناس ، وإن أبي فالناس له أطوع ، وإن أبيت مشاورته فأظهر بيعته لك .

وكانت أرض الشام في تلك الأيام وبيئة فخرج الناس الى البوادي ، وكان الوليد بن يزيد متبدياً ، وكان العباس بن الوليد بالقسطل<sup>(١)</sup> فأقى يزيد أخاه فأخبره الخبر وشاوره وعاب الوليد فقال له العباس : مهلاً يا يزيد فإن في نقض عهد الله فساد الدين والدنيا . فرجع يزيد الى منزله ودبَّ في الناس فبايعوه سراً .

ودس يزيد بن عنبة السكسكي رجلاً من كلب وقوماً من ثقاته من وجوه الناس وأشرفهم يدعو الناس سراً ، ثم عاود يزيد أخاه العباس ، ومعه قطن مولاهم فشاوره وأعلمه أن قوماً يأتونه يريدونه على البيعة ، فزبره العباس وقال : إن عدتْ لثلتها لأشدنك وثاقاً ولأحملنك الى أمير المؤمنين . فخرج يزيد وقطن ، وبعث العباس الى قطن فقال له : ويحك أترى يزيد جاداً ، قال : جعلت فداءك ما أظن ذلك ولكنه قد دخله مما صنع الوليد بن يزيد ببني الوليد بن عبد الملك وبني هشام ، وما يسمع من الناس من ذكر استخفاف الوليد وتهاونه بالأمر ما ضاق به ذرعاً . قال : أما والله

١ - هناك أكثر من قسطل ، وقد يكون المراد هنا . قرية القسطل في جبل البلعاس - منطقة سلمية ، لأن اعمارها قديم فيها آثار كثيرة وصاريج لحزن المياه ، أو بلدة القسطل على حواف جبل القلمون بين حمص ودمشق . انظر مادة قسطل في المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري .

إني لأظنه أشأم سخلة في بني مروان ، ولولا ما أخاف من عجلة الوليد مع تحامله علينا لشددته وثاقاً وحملته إليه . فازجره عن أمره فإنه يسمع منك .  
وسأل يزيد بن الوليد قطناً عما جرى بينه وبين العباس فأخبره به فقال : والله لا أكف ، ثم لا أكف . وأتى معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الوليد فقال له : انك تبسط لساني بالأنس بك وأنا أكفّه بالهية لك وأنا أسمع من خوض الناس ما لا تسمع ، وأخاف عليك ما لا أراك تأمن ، أفأتكلم ناصحاً أم أسكت مطيعاً ؟ قال : كل مقبول منك ، والله فينا علم غيب نحن إليه صائرون ، ولو علم بنو مروان أنهم إنما يوفدون على رضيع<sup>(١)</sup> يلقونه في أجوافهم ما فعلوا ما يفعلون . ونعود فأسمع منك .

وبلغ مروان بن محمد وهو بأرمينية أن يزيد يؤلب الناس على الوليد بن يزيد ويدعو إلى خلعه ، فكتب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وكان متأهلاً : « إن الله جعل لأهل كل بيت أركاناً يعتمدون عليها ، ويتوقون المخاوف بها ، وأنت بحمد الله ركن من أركان أهل بيتك ، وقد بلغني أن قوماً من سفهاء أهل بيتك قد أسسوا أمراً إن تمت لهم رؤيتهم فيه على ما أجمعوا عليه استفتحوا باباً لن يغلق عنهم حتى تسفك دماء كثيرة منهم ، ولولا انشغالي بهذا الفرج العظيم أمره ، الشديد شوكة أهله لرمت فساد أمرهم بيدي ولساني ، وأنت أقرب إليهم مني فاحتل لعلم أمرهم بإظهار المتابعة لهم ، ثم تهددهم بإظهار أسرارهم ، وخذهم بلسانك ، وخوفهم العواقب لعل الله يردّ إليهم ما عذب عنهم من دينهم وعقولهم ، فإن فيما

١ - الرضيع : الحجارة المحيطة بيوغر بها اللبن ، أو الداوية . القاموس .

شرعوا فيه تغيير النعم وذهاب الدولة ، فعاجل الأمر رحمك الله وحبل الأمة مشدد ، وفي الناس سكون والثغور محفوظة ، فإن للجماعة دولة من الفرقة ، وللسعة دافعاً من الفقر .

وذكر كلاماً بعد ذلك ، فبعث سعيد بكتاب مروان إلى العباس ، فدعا العباس يزيد فعذله وتهده ، فَحَذِرُهُ يزيد وقال : يا أخي لم أفعل وهذا من إرجاف أهل الحسد لنا والسرور بزوال نعمتنا ، وحلف له على ترك المعارضة فأمسك عنه .

وخرج يزيد بن الوليد يوماً على حمار وهو بناحية القريتين فرمى ذئباً فقتله ، فقال له مولى له متفائلاً : قتلتَ والله الوليد إن شاء الله .  
وأتى بشر بن الوليد أخاه العباس بن الوليد فكلمه في خلع الوليد وبيعة يزيد ، فنهاه العباس ، وقال : يا بني مروان إني أظن الله قد أذن في هلاككم ، وقال :

إني أعيدكم بالله من فتن مثل الجبال تسامى ثم تندفعُ  
أرى البرية قد ملّت سياستكم فأمسكوا بعمود الدين وارتدعوا  
لا تبقرن بأيديكم بطونكم فثم لا حسرة تُغني ولا جزعُ  
قالوا : فلما اجتمع ليزيد بن الوليد أمره وهو متبذ ، أقبل إلى دمشق ليلاً ، وقد بايع ليزيد أكثر أهلها سراً ، وبايع له أهل المزة وأكثرهم يقولون بقول غيلان أبي مروان الذي قتله هشام .

ولم يبايع له ابن مصاد وهو سيد أهل المزة ، فمضى يزيد من ليلته إلى معاوية ماشياً في نفر من أصحابه وقد أصابهم مطر شديد فضرَبوا الباب وقالوا : يزيد بالباب ، ففتح لهم فدخلوا فقال ليزيد : الفراش أصلحك

الله ، قال : إن في رجلي طيناً وأكره أن أفسد بساطك وفراشك . قال :  
الذي تريدني عليه أضرت عليّ من فساد بساطي وفراشي ، وكلمه يزيد فبايعه ،  
ويقال إن هشام بن مصاد بايعه أيضاً .

ورجع يزيد إلى دمشق على حمار ، فنزل دار ثابت بن سليمان بن سعد  
الخشني ، وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فخاف  
الوباء ، فخرج عن دمشق واستخلف عليها ابنه ، وجعل على شرطته أبا  
العاج كثير بن عبدالله السلمي ، فقبل له إن يزيد خارج عليكم فلم  
يصدق ،

وعزم يزيد على الخروج والظهور فأرسل إلى أصحابه بين المغرب  
والعشاء الآخرة من ليلة جمعة في سنة سبع وعشرين ومائة فمكثوا عند باب  
الفراديس بدمشق ، ثم دخلوا المسجد فصلوا وفي المسجد حرس وقد وكلوا  
فيه بإخراج الناس منه بالليل ، فلما قضى الناس الصلاة صاح بهم الحرس  
فخرجوا وتباطأ أصحاب يزيد فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون في آخر  
حتى لم يبق في المسجد غيرهم وغير الحرس ، ثم أخذوا الحرس ، ومضى  
يزيد بن عنبسة إلى يزيد بن الوليد فأخذه بيده وقال : قم يا أمير المؤمنين  
راشداً مهدياً ، وابشر بعون الله ونصره ، فقام وقال : اللهم إن كان هذا  
رضي فأعني عليه وسدّني له ، وإن لم يكن رضي فاصرفه عني بموت عاجل .  
وأقبل في اثني عشر رجلاً ، فلما كان عند سوق الحمر أتاه أربعون رجلاً  
من أصحابه فانضموا إليه ، ثم لما كان عند سوق القمح لقيهم زهاء مائتي  
رجل فصاروا معهم ، ثم مضى إلى المسجد وهو في مائتين ونيّف وستين رجلاً  
فدخله ، وأتى أصحابه باب القصر فدقّوه وقالوا : رسل أمير المؤمنين الوليد



ففتح لهم فهجموا في القصر وأخذوا أبا العاج كثير بن عبد الله السلمي وهو سكران ، وأخذوا خزان بيت المال وصاحب البريد .

وأرسل يزيد بن الوليد من ليلته إلى عامل بعلبك وهو مولى لسعيد بن العاص فأخذ ، وأرسل إلى عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فأخذ ، وأمر يزيد ألا تُفتح أبواب المدينة إلا لمن نادى بشعاره ، وأصاب أصحابه سلاحاً كثيراً ، وجاء أهل المزة ، ولم يتتصف النهار حتى تتابع الناس إلى يزيد ، وتمثل يزيد :

إذا استنزّلوا عنهنّ بالطعن أرقّلوا إلى الموت إرقال الجمال المصّاب

المدائني عن عمر بن مروان الكلبي عن زرّ بن ماجد قال : غدونا مع عبد الرحمن بن مصاد ونحن زهاء ألف وخمسمائة فلما انتهينا إلى باب الجابية وجدناه مغلقاً ووجدنا عليه رسولاً للوليد فقال : ما هذه الجماعة والأهبة ، أما والله لأعلمنّ أمير المؤمنين - يعني الوليد - فقتله رجل من أهل المزة ، فدخلنا من باب الجابية حتى وافينا المسجد الجامع ، ودخلنا على يزيد فسلمنا عليه بالخلافة .

وكانت السكاسك في نحو ثلاثمائة فدخلوا من الباب الشرقي حتى دخلوا المسجد من باب جيرون ، وأقبل يعقوب بن عمير بن هانيء في أهل داريا فدخلوا من الباب الصغير ، وأقبل حميد بن حبيب اللخمي في أهل دير مُرّان والأرزة فدخلوا من باب الفراديس ، وأقبل ربيعي وهشام الحارثي في جماعة من قومه ومن بني عُذرة وسلامان فدخلوا من باب توما ، وتوافت جموعهم وتنامت فقال الشاعر :

وجاءتْهم أنصارهم حين أصبحوا      سكاسكها أهل البيوت الصناديد  
وكلب فجاءتْهم بخيلٍ وعدة      من البيض والأبدان ثم السواعد  
فأكرم بها قوماً وأنصار سنة      فهم منعوا حوماتها كل جاحد  
فما أصبحوا إلا وهم أهل ملكها      قد استوثقوا من كل عاتٍ ومارد

قالوا : وأرسل يزيد بن الوليد إلى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد  
الملك بن مروان وأمره أن يقف بباب الجابية ، وقال لبني الوليد بن عبد  
الملك : تفرقوا في الناس وحضوهم ، وقال : من كان له عطاء فليات لقبض  
عطائه ، ومن لم يكن له عطاء فله ألف درهم معونة .

وحدثني هشام بن عمار عن صدقة بن خالد قال : دعا يزيد إلى  
نفسه ، فبايعه أهل المزة وأكثرهم غيلانية وقدرية ، وبايعه أهل دمشق وجميع  
من أنكر سيرة الوليد وشغله بلهوه ولعبه وبالشر ، ففتح يزيد بيت المال  
وأعطى الناس ، وجاءت أموال من الكور ففرقتها ووجه عبد العزيز بن  
الحجاج بن عبد الملك بن مروان في كثف من الناس إلى الوليد وهو  
بالبحراء<sup>(١)</sup> وكان نزلها للعلاج ، وشرب اللبن لوجع جده في كبده لإدمانه  
الشراب .

وقال أبو الحسن المدائني : أمر يزيد رجلاً فنادى : من ينتدب للفاسق  
الوليد وله ألف درهم ؟ فاجتمع أقل من ألف على أن يأخذوا ألفاً ألفاً ، ثم  
أمر فنودي : من ينتدب وله ألف وخمسةائة ؟ فانتدب يومئذ ألف وخمسةائة ،

١ - على مقربة من تدمر تعرف الآن باسم «البحرة» بسبب الروائح النتنة الناتجة عن الينابيع  
الكبريتية هناك .

ويقال إنه نديهم إلى ألفين ألفين ، فأتاه ألفان فعقد لمنصور بن جمهور على طائفة ، وليعقوب بن عبد الرحمن بن سليم الكلبي على طائفة ، وعقد لحميد بن حبيب اللخمي على طائفة ، وعقد لغيرهم على جماعة وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، فخرج عبد العزيز فعسكر بالمزة .

قالوا : ودعا الوليدُ بن يزيد السفياي وهو أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فأجازه ووجهه إلى دمشق ، فلما انتهى أبو محمد إلى قرب دمشق وجه إليه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصاد فسأله أبو محمد وباع ليزيد بن الوليد ، وأتى الخبر الوليد وهو بالأزرق فقال :

يا ويح جندي الألى خاروا وما نظروا  
 في غبِّ أمر عمود الدين لو وقعا  
 ألقحتها ثم شالت عاقداً أنفاً  
 ما نتجوها فيلقوا تحتها ربعا<sup>(١)</sup>  
 ولا ارتقوا من صميم المحض آونة  
 لكنهم يحتسون الصاب والعلقا  
 ما كنتُ أجزعهم من عرك كلِّكها  
 حتى تدرَّ نجيعاً أحمرأ دفقا  
 من كل ليث شتيم الوجه ذي زيِر  
 ضرغامية تحذر الأساد ما صنعا  
 غضنفرٍ أهرت<sup>(٢)</sup> الشدقين قسورة  
 كأنه ظالع نقباً وما ظلعا  
 يلقاك في الليلة الظلماء منفرداً  
 كأن في رأسه نجمين قد طلعا<sup>(٣)</sup>

- ١ - شالت الناقة : رفعت ذنبها للقاح ، والعاقد : الناقة تعقد بذنبها عند اللقاح فيعلم أنها حملت ، والأنف التي حملت لأول مرة ، والرابع : الفصيل .
- ٢ - أهرت الشدقين : واسع الشدقين .
- ٣ - شعر الوليد ص ٧٣ .

وقال الوليد أيضاً :

ضمنت لكم إن سلم الله مهجتي عطاءً ورزقاً كاملاً في المحرم  
فلا تعجلوني لا أباً لأبيكم فإني لكم كالوالد المترحم<sup>(١)</sup>  
قالوا : وقال بيّهس بن زميل الكلابي : يا أمير المؤمنين ، سر حتى تنزل  
حصص فإنها حصينة ، ثم وجه الخيل إلى يزيد فيقتل أو يؤسر ، ويقال بل قال  
له ذلك يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال عبدالله بن عنبسة بن  
سعيد بن العاص : ما ينبغي للخليفة أن يدع عسكره وخزائنه وحرمة قبل أن  
يقاتل ويعذر ، والله مؤيد أمير المؤمنين وناصره . فأخذ بقول عنبسة ، فقال  
له الأبرش سعيد بن الوليد الكلبي : يا أمير المؤمنين تدمر حصينة وبها قوم  
يمنعوك . فقال : ما أرى أن آتي تدمر وأهلها بنو عامر وهم الذين خرجوا  
عليّ ، واسمها أيضاً اسمها . قال : فهذه البخراء . قال : ويحك ما أقبح  
أسماء هذه الأماكن . فنزل البخراء في قصر النعمان بن بشير وهو حصن كان  
للأعاجم ، وقال :

إذا لم يكن خير مع الشر لم تجد نصيحاً ولا ذا حاجة حيث تفرغ  
إذا ما هم هموا بأحدى هناتهم حسرت لهم رأسي فلا أتقنع<sup>(٢)</sup>  
قال أبو الحسن : وكان بيّهس بن زميل أشار عليه حين كره حصص  
بالبخراء فقال : أخاف بها الطاعون . فقال : الذي يراد بك أشد من  
الطاعون .

١ - شعر الوليد . ص ١١٦ .

٢ - شعر الوليد ص ٧٩ .

وندب يزيد بن الوليد الناس إلى البخراء فتلقاهم ثقل الوليد فأخذه ، ونزلوا بالقرب من الوليد ، وأقن الوليد بن يزيد رسول العباس بن الوليد بن عبد الملك : إني آتيتك فيمن أجابني إلى نصرتك والاعتصام ببيعتك ، فخرج في ناس من ولده ومواليه وخاصته ، وأمر الوليد بسرير فأخرج فجلس عليه في وسط عسكره وقال : أعلي يتوثب الرجال وأنا أثب على الأسد وأتخصر بالأفاعي ، وجعل ينتظر العباس بن الوليد بن عبد الملك . فقاتلهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وعلى ميمته عمرو بن حوي السكسكي ، وعلى القلب منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن المتطرس أحد بني العبيد بن عامر الكلبي ، وعلى الميسرة عمارة بن كلثوم الأزدي أو غيره ، وركب عبد العزيز بغلاً له أدهم وبعث إلى الوليد وأصحابه زياد بن حصين ليدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فقتله مولى الوليد ، فانكشف أصحاب يزيد فترجل عبد العزيز وكر أصحابه وقد قتل منهم عدة ، وحملت رؤوسهم إلى الوليد ، وأمر الوليد فأخرج لواء مروان بن الحكم الذي عقده بالجافية لمحاربة الضحاك بن قيس فجعل بباب حصن البخراء وقتل من أصحاب الوليد عدة .

وبلغ عبد العزيز مسير العباس بن الوليد في خاصته وولده ومواليه ليكون مع الوليد ، فأرسل منصور بن جمهور في خيل وقال : إنك تلقى العباس بن الوليد في الشعب ومعه جميعه فخذهم ، فنفذ منصور في الخيل ، فلما صار بالشعب إذا هو بالعباس في ثلاثين فارساً فقال له : اعدل إلى عبد العزيز بن الحجاج ، فأبى فقال له منصور بن جمهور : يا بن قسطنطين لئن أبيت لأضربن الذي فيه عينك ، فعدل معه إلى عسكر عبد العزيز وقال :

بايع لأخيك يزيد بن الوليد فبايع ، ووقف ، ونصبوا راية وقالوا : هذه راية العباس وقد بايع لأخيه يزيد أمير المؤمنين ، فقال العباس : إنا لله خدعة من خدع الشيطان ، هلك بنو مروان . وكان عندهم كالأسير .

قالوا : وتفرق الناس عن الوليد بن يزيد وأتوا عبد العزيز والعباس ، فظاهر الوليد بين درعين ، وأتوا بفرسين يقال لهما السندي والزائد فقاتلهم ، فناداهم رجل : اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط ارموه بالحجارة ، فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب . فقال : أما فيكم رجل شريف ذو حسب أكلمه ، فقال له يزيد بن عنبة السكسكي : تكلم . فقال : ومن أنت ؟ قال : أنا يزيد بن عنبة . قال : يا أبا السكاسك ألم أزد في أعطياتكم ؟ ألم أرفع المؤن عنكم ؟ ألم أعط فقراءكم ؟ ألم أخدم زمانكم ؟ فقال له : ما ننقم عليك في أنفسنا ولكننا ننقم عليك انتهاك ما حرم الله من شرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك ، واستخفافك بأمر الله ، وإتيانك الذكور ، قال : حسبك يا أبا السكاسك فلعمري لقد أغرقت وأكبرت ، وإن في ما أحل الله لمندوحة عما ذكرت ، والله لا يرتق فتقكم ولا يلتم شعثكم ولا تجتمع كلمتكم ، ورجع إلى الدار فجلس وأخذ مصحفاً وقال : يوم كيوم عثمان ، ونشر المصحف يقرأه ، فعلوا الحائط ، وكان أول من علاه يزيد بن عنبة ، فنزل وسيف الوليد إلى جانبه فقال له يزيد : نح سيفك ، فقال الوليد : لو أردت السيف كانت لي ولك حال . فأخذ بيد الوليد وهو يريد أن يجبسه ويؤامر يزيد بن الوليد فيه ، فنزل من الحائط عشرة فضربه واحد على وجهه وضربه آخر على رأسه ، وجره خمسة منهم ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معهم في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه .

واحتز أبو علاقة القضاعي رأسه وأخذ عقباً فخاط الضربة التي في وجهه وحمل الرأس إلى يزيد بن الوليد روح بن مقبل ، وقال : ابشر يا أمير المؤمنين بقتل الوليد الفاسق ، وكان يزيد يتغدى فسجد ومن كان معه ، وأخذ يزيد بن عنبسة بيد يزيد بن الوليد وقال : قم يا أمير المؤمنين وابشر بنصر الله وصنعه ، فاختلج يزيد يده من كفه وقال : اللهم إن كان هذا الأمر لك رضياً فسددي ووفقي .

قالوا : وكان على ميسرة الوليد بن يزيد الوليد بن خالد أخي الأبرش الكلبي في بني عامر ، وكانت بنو عامر ميمنة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فلم تقاتل الميسرة والميمنة ، ومالوا جميعاً إلى عبد العزيز ، وقال بعضهم : رأيت خدم الوليد وحشمه يأخذون بأيدي الرجال فيدخلونهم عليه .

وقال الهيثم بن عدي : خرج الوليد وعليه قباء خز وقد تحزم بريطة ، فأتاه قوم من أهل حمص ينصرونه ، عليهم عبد الرحمن بن أبي الجنوب البهراني ، وأتاه بنو سليم بن كيسان صاحب باب كيسان بدمشق في ستة عشر فارساً ، وتلقاه بنو النعمان بن بشير الأنصاري في فوارس ، ثم صار إلى البخراء فضاقت العلف على أصحابه ، فاشتري زرع القرية فقالوا له : لا حاجة لنا في البقل إنما تسترخي عليه دوابنا وتضعف ، أعطنا دراهم .

وأخبر بإقبال عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من قبل يزيد الناقص ، فلم يكثر لذلك ، وكان العباس بن الوليد قد أقبل يريد الوليد كراهة لنقض بيعته فوجه إليه عبد العزيز فحازه إليه .

وسمع الوليد تكبير أصحاب عبد العزيز بالبخراء ، فخرج خالد بن عثمان فعبأ الناس ، ولم يكن بينهم قتال حتى طلعت الشمس .  
 وكان مع أصحاب الناقص كتاب معلق في رمح فيه : إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وأن يكون الأمر شورى ، فاقتتلوا فقتل عثمان الخشبي وكان من أولاد بعض الخشبية الذين كانوا مع المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقتل من أصحاب الوليد زهاء ستين رجلاً . وكان الأبرش على فرس له فجعل يصيح بابن أخيه : يا ابن اللخناء قدم رايتك ، قال : لا أجد مُتَقَدِّمًا ، إنها بنو عامر .

وقال هشام بن عمار : حُدِّثْتُ أن العباس بن الوليد قاتل مع الوليد بن يزيد وفاء ببيعته ، فطعنه رجل من أصحاب عبد العزيز فأرداه عن فرسه ، فعدل إلى عبد العزيز فسقط في يد أصحاب الوليد وانكسروا ، ومكث العباس عند عبد العزيز أسيراً ، ثم إن أخاه يزيد بن الوليد صفح عنه وكان به بَرًّا .

قالوا : وكان الوليد بن يزيد أرسل إلى عبد العزيز بن الحجاج يعرض عليه أن يعطيه خمسين ألف دينار ويجعل له ولاية حمص طعمة ما بقي ، ويؤمنه على كل أمر كان منه على أن ينصرف ويكف عنه ، فلم يجبه إلى ذلك ، وجعل أصحاب الوليد يستعجلون ويشترطون عليه الشروط فيجيبهم إلى ذلك فانتقض عسكر الوليد وانهزم أصحابه ، ودخل الوليد القصر ، وجاء رجل طوال كان على فرس له فدنا من حائط القصر ثم تسلقه ، وكان الوليد قد ألقى سلاحه وأخذ مصحفاً يقرأ فيه ، ويقول : يوم كيوم أمير المؤمنين عثمان ، فوجده الرجل وعليه قميص قصب وسراويل وشي ، ومعه



سيف في غمده وإذا الناس يشتمونه وهو يسمع ، فقام الوليد فضربه الرجل على رأسه ، ودخل عبد العزيز والناس حين تسلق الرجل فتعاوروه بأسياهم ، وأكبَّ الرجل الطويل فاحتزَّ رأسه . وكان يزيد قد جعل على رأسه مائة ألف درهم .

وجاء أبو الأسود مولى خالد بن عبدالله القسري ، فسلك من جلدة رأس الوليد قدر الكف فأقى بها يزيد بن خالد بن عبدالله ، وكان محبوساً في عسكر الوليد ، حبسه حين دفع أباه إلى يوسف بن عمر ، وانتهب الناس خزائن الوليد وما في عسكره .

وقال المدائني عن عمر بن مروان الكلبى : لما قتل الوليد قطعت كفه اليسرى وفيها خاتمه ، وبعث بها إلى يزيد بن الوليد فسبقت رأسه إليه بليلة ، وقدم برأسه من الغد فنصبه للناس بعد الصلاة .

وكان أهل دمشق قد أرجفوا بعبد العزيز فلما نصب لهم رأس الوليد سكتوا .

قالوا : ولما أمر يزيد الناقص بنصب رأس الوليد قال له يزيد بن فروة مولى بني مروان : إنما ينصب رأس خارجي وهذا ابن عمك وخليفة من الخلفاء ولا آمن إن نصبتَه أن ترقَّ له قلوب الناس ويغضب له أهل بيتك وتدركهم الحمية . فقال : والله لا نصبه غيرك . فنصبه على رمح ثم قال : انطلق فطف به في مدينة دمشق وأدخله دار أبيه ، ففعل فصاح النساء وأهل الدار، ثم رُدَّ إلى يزيد فقال : انطلق به إلى منزلك . فمكث عنده قريباً من شهر ثم قال : ادفعه إلى أخيه سليمان بن يزيد ، وكان سليمان ممن سعى على الوليد أخيه ، فغسل ابن فروة الرأس ووضعه في سفظ وأتى به سليمان فقال

أخوه : أشهد أنه كان شروباً للحرام ، ماجناً فاسقاً ، ولقد أرادني على نفسي فأبيت ، فخرج ابن فروة من الدار وتلقته مولاة الوليد فقال لها : ويحك ، زعم أنه أراد على نفسه ، فقالت : كذب والله لو أراد على نفسه لفعل ، وما كان يقدر على الامتناع منه .

وقال هشام ابن الكلبي : خرج الوليد إلى البخراء لشرب الدواء والعلاج ، وكان عليل الجوف من الصُّبوح والغبوق ، وكان صاحب شُرطه خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي ، وخليفته على الشرطة يزيد بن يعلى بن الضخم بن قرة العبسي ، فلما أظهر يزيد بن الوليد أمره وبايعه أهل المزة والغيلانية وأهل دمشق والناس وفتح بيت المال فأعطى الناس ، وَجَّهَ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان في كثف من الناس نهضوا احتساباً وحنقاً ، حتى نزلوا بالوليد فقاتلوا أصحابه حتى قتل ، وكان الذي قتله مولى لهم يقال له وجه الفلّس وكان طوالاً صغير الوجه .

المدائني عن عمرو بن مروان قال : حدثني يزيد بن مصاد عن عبد الرحمن بن مصاد قال : بعثني يزيد بن الوليد إلى أبي محمد السفياي ، وكان الوليد وجهه حين بلغه خبر يزيد بن الوليد والياً على دمشق ، فلقيته فسألني ، وباع لي يزيد فلم أفارقه حتى رُفِعَ لنا شخص مقبل من ناحية المزة ، فبعثت إليه فأتيت به فإذا هو أبو كامل الغزِيل المغنِّي وإذا هو على بغلة للوليد فأخبرنا أن الوليد قد قُتِل ، فأتيت يزيد فوجدت الخبر قد بلغه .

وكان يزيد بن مروان بن محمد يغزو الصائفة مع الغمر بن يزيد ، فلما قتل الوليد غلب على الجزيرة حتى قدم مروان بن محمد أرمينية .  
وقال بشر بن هلباء الكلبي يوم قتل الوليد ، وقد ضرب باب البخراء

بسيفه ، جواباً لما روي أن الوليد قاله في خالد بن عبدالله القسري :  
 سنبكي خالداً بمهنداتٍ ولم تذهب صنائعه ضللاً  
 المدائني قال : قال الحكم بن النعمان مولى الوليد : قَدِمَ برأس الوليد  
 على يزيد الناقص منصور بن جمهور العامري من كلب في عشرة ، منهم  
 روح بن مقبل ، فقال روح : يا أمير المؤمنين ابشر بقتل الفاسق ، وأسر  
 العباس ، وكان في العشرة القادمين بالرأس عبد الرحمن بن وجه الفليس ،  
 وبشر مولى كنانة من كلب ، فأعطى يزيد كل رجل منهم عشرة آلاف  
 درهم .

قال : وكان يزيد قال : من جاء برأس فله خمسمائة درهم ، فجاء قوم  
 برؤوس فقال يزيد بن الوليد : اكتبوا أسماءهم ، فقال رجل من مواليه جاء  
 برأس ليس هذا بيوم يعمل فيه بنسيئة .

قالوا : وكان العباس بن الوليد لما صار يزيد إليه يستشيريه قال : أنا  
 أكتب إلى الوليد أمير المؤمنين بحجتك ، فكتب إليه ، فقال لرسوله : أترك  
 صاحبك الصدق أي حجة لمن جاهر الله بعبادة خليفته وشق عصا  
 المسلمين ؟

قالوا : وكان مع الوليد مالك بن أبي السمح الطائي المغني وعمر  
 الوادي فلما تفرق أصحاب الوليد عنه وحصر قال مالك لعمر : إذهب بنا ،  
 فقال عمر : ليس هذا من الوفاء وليس يُعرض لنا لأننا ليس ممن يقاتل . فقال  
 مالك : ويلك والله لئن ظفروا بنا لا يُقتل أحد قبلنا فيوضع رأس الوليد بين  
 رأسينا ، ليقول الناس انظروا من كان معه الفاسق في هذه الحال ، ولا يُعاب  
 بشيء أشد من هذا ، فالنجاء عافك الله ، فهربا .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : قال أيوب السخيتاني حين بلغه خبر الوليد : ليتهم تركوا لنا خليفتنا ولم يقتلوه - وإنما قال ذلك خوفاً من الفتنة - .

المدائني عن أبي عاصم الزياتي قال : ادّعى قتل الوليد عشرة فقال : إني رأيت جلدة رأس الوليد في يد وجه الفليس ، وقال : أنا قتلتها وأخذت هذه الجلدة .

وقال أمير المؤمنين المهدي، وذكر الوليد : رحمه الله ولا رحم قاتله فإنه كان إماماً مجتمعاً عليه ، وقيل له : إن الوليد كان زنديقاً . فقال : إن خلافة الله أعزّ وأجلّ من أن يوليها من لا يؤمن به .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وعلي بن محمد المدني ، ثنا سفيان بن عيينة قال : لما قتل الوليد اجتمع مشيخة من مشيخة أهل الكوفة ، إلى الأعمش فقالوا : إنا نحب ألا نفرق إلا على أمر نعرفه ، فقال الأعمش : اتقى امرؤ ربّه ، وكفّ يده وحفظ لسانه ، ولزم بيته ، قوموا وأنا النذير لكم .

قالوا : وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري محبوساً ، حبسه الوليد حين وجّه أباه إلى العراق مع يوسف بن عمر ، فلما تشاغل الناس وغفل عنه حفظته كسر قيده فخرج وأتى على الوليد ، وهو صريع فضربه تسع ضربات وقال :

قتلتُم خالدًا بالظلم قسراً وما يبغى سوى الإسلام دينا  
قتلتُ إمامكم بأبي فحسبي وقد قتلوا سواه آخرينا

وحدثني داود بن عبد الحميد قاضي أهل الرقة قال : سمعت أشياخنا يتحدثون أن الوليد خرج إلى البخراء للعلاج وشرب اللبن ، وكان في عسكر عظيم ، وصاحب شرطه خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي ، ويقال زيد بن يعلى بن الضخم بن قره العبيسي . فدعا يزيد بن الوليد إلى نفسه وأظهره ، وكان يقول : والله ما أريد بهذا الأمر إلا إراحة الإسلام والمسلمين من هذا الرجل الذي لا يحلّ تركه . والله ما أريد أحفر فيكم نهراً ولا أبني قصرأ ، ولا أجعل أموالكم وقفاً على اللذات والنشوات ، وركوب ما لم يحلّه الله ، وما غايبي إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله . فبايعه الغيلانية ، وصارت معه البيانية طالباً بثأر خالد القسري فغلب على دمشق .

وبعث يزيد إليه عبد العزيز بن الحجاج فقاتلوا الوليد وأصحابه بالبخراء ، ودخل الوليد حصن البخراء فحصره ورموه بالحجارة وهم يقولون : يا فاسق هذه سنة في اللّواطين أمثالك ، تهيم الذكور بهيئة النساء وتفسق بهم ، وترتكب العظائم ، ثم تسوروا عليه وهو مصطبج بشرا به ، فعمد إلى مصحف ففتحه فلم ينفعه ذلك وقتل ، وكان ممن تولى قتله مولى لهم يقال لهم وجه الفلس وقد كان بعض ولده مع عبدالله بن طاهر .

قالوا : وكانت ولاية الوليد سنة وشهرين وأياماً ، ويقال سنة وثمانية أشهر والأول أثبت ، وقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثلاثون سنة ، ويقال تسع وثلاثون سنة ، ويقال اثنتان وأربعون سنة ، ويقال خمس وأربعون وأشهر ، وكان الشيب قد وخطه . ولم يُصلّ عليه أحد ، ودفن بالبخراء ، ثم إنه حمل إلى دمشق سراً فدفن في المقبرة التي عند باب الفراديس ليلاً ، وحمل رأسه إلى يزيد فنصب عند باب الفراديس .

قالوا : وتغيب عثمان والحكم ابنا الوليد بن يزيد في سَرَبٍ في القصر ، فطلبهما عبد العزيز فوجدهما في السرب فأتى بهما يزيد فدفعهما إلى عمهما سليمان بن يزيد بن عبد الملك فمكثا عشرة أيام ثم ردّهما وقال : قد كثرت اختلاف الناس إليهما ، وقد كان أبوهما بايع لهما فأخاف أن أغلب عليهما فإن في الناس غواة ، ، فأمر يزيد بحبسهما فحبسا بالخضراء ، فدخل عليهما الأفقم وهو يزيد بن هشام السجن ، وكان الوليد قد ضربه وحلقه فشمّت أباهما ولعنه ، فبكى الحكم فزجره أخوه عثمان ، وقال : اسكت ، وقال للأفقم : ويحك تشتم أبي ؟ قال : نعم فقال عثمان : لكني لا أشتم عمي هشاماً ، وإيم الله لو كنت من بني مروان ما شتمت أبي ، ولكنك لست من بني الحَكَم فانظر إلى وجهك في المرأة ، فإن رأيت حكماً يشبهك فأنت منهم ، ولا والله ما في الأرض حكماً مثل وجهك .

قال أبو الحسن المدائني : قال محمد بن راشد الخزاعي : دخلت على الحكم وعثمان وهما محبوسان بالخضراء فحدثتهما ساعة فقال الحكم : ما أصابني في هذا الأمر شيء كان أغيظ لي من ذهاب بغلي المديزج<sup>(١)</sup> . قال : قلت : قبح الله رأيك . قتل أبوك ، وسُلبت ملكك فلم يعظم عليك ذلك ، وتتلهف على بغل منك ؟

قال أبو الحسن : قتل الوليد يوم الأربعاء ليومين بقيا من الشهر سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته سنة ونصفاً ، فلما قتل الوليد اختلف بنو مروان بينهم ، وكان سليمان بن هشام محبوساً بعمّان فخرج من السجن فأخذ

١ - لم أهد إلى ما يُعرّف هذه السمة .

جميع ما كان بعثان من المال ، وأقبل إلى دمشق وجعل يلعن الوليد بن يزيد  
ومن يهوى هواه ويعيبه ويكفره .

وقال ابن ميادة المرّي ، وميادة أمه ، واسمه الرماح بن الأبرد بن

شريان بن سراقه بن سامي بن ظالم بن جذيمة :

أيا لهفي على الملك المرجي غداة أصابه القدر المتاح  
ألا أبكي الوليد فتى قريشٍ وأسمحها إذا فقد السماح  
وأجبرها لذي عظم مهيض إذا ضنت بدرتها اللقاح  
لقد فعلت بنو مروان فعلاً ذميماً ما يسوغ به القراح  
فظل كأنه أسد عقير تكسر في مناكبه الرماح<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم :

أم الوليد فشقي الجيب وانتحري إن الوليد ورب البيت قد قُتلا

وقال أبو محجن مولى خالد بن عبدالله :

لو شاهدوا حد سيفي حين أدخله في است الوليد لماتوا عندها كمدا  
وكان أدخل سيفه في استه .

١ - شعر ابن ميادة - ط . دمشق ١٩٨٢ ص ٩٥ .





## بسم الله الرحمن الرحيم

### أمر يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

قالوا : ولما قتل الوليد ببيع ليزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان أقيلاً<sup>(١)</sup> ، ويكنى أبا خالد ، وأمه شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف بن أردشير .

وجعل أخاه ابراهيم بن الوليد ولي عهده ، ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك لقيامه له بما قام به من محاربة الوليد ، فبويعاً أيضاً في سنة ست وعشرين ومائة .

ونقص يزيد بن الوليد الناس العشرات التي كان الوليد زادهم إياها ، فسمي يزيد الناقص .

١ - لعل قوله أقيلاً محمول على لفظ أقيال ، أي ملك بحكم نسبه من جهة أمه وأبيه أو لأنه كان فصيحاً متمكناً من القول . انظر مادة «قيل» في النهاية لابن الأثير .

قال المدائني : يقال إنه سمي ناقصاً لأن مروان سماه ناقصاً حين ولي ، قال : وكان ناقص العقل ، والثبت أنه نقص الناس العشرات التي زادهم إياها الوليد فسمي ناقصاً والله أعلم .

وقال أبو الحسن المدائني : كان يزيد بن الوليد أسمر ، مديد القامة ، صغير الرأس ، وكان جميلاً وفي فمه بعض السعة ، وأمّه أم ولد من ولد المخدج بن يزدجرد ، وكان المخدج ولد بخراسان ، فلما فتح قتيبة بن مسلم ما فتح من خراسان أصاب جارية من ولد المخدج بن يزدجرد فبعث بها إلى الحجاج بن يوسف ، فأهداها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك ، فولدت له يزيد بن الوليد .

وكان ليزيد بن الوليد من الولد :

أبو بكر وعبد المؤمن وعلي ، وأمهم من كلب من ولد زبان الكلبي .  
وعبدالله ، أمه أم ولد .

وخالد والوليد ، قتلها مروان حين أسرها . ويزيد القائل :

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقصر جدي وجدي خاقان

وليس ابراهيم بأخي يزيد لأمه ، ابراهيم لأم ولد أخرى .

قالوا : وكان يزيد يُعرف بالتنسك والتأله والتواضع ، وكان الوليد بن

عبد الملك يذكر ولده فيقول : عبد العزيز سيدهم ، والعباس أفرسهم ، ويزيد ناسكهم ، وروح عالمهم ، وعمر فحلهم ، وبشر فتاهم .

قالوا : وكان الوليد بن يزيد قد حج في سنة ست عشرة أو سنة سبع

عشرة ، وحج أيضاً يزيد بن الوليد في تلك السنة فلما رآه يزيد وهو يطوف

بالبيت قال : ورب هذه البنيّة إن هذا الذي يطوف لكافر بهذه البنيّة ولئن ولي أمر الأمة وأنا حيّ لأجاهدنه .

قالوا : ولقي يزيد بن الوليد أيوب السخيتاني في السنة التي حج فيها فكتب عنه ، وكان يزيد كثير الصلاة طويل الليل .

قالوا : وعاتبته امرأته هند الكلبية فقالت : أوسع علينا ، وكانت تدعى ابنة الحضرمية لأن أمها التي قامت عنها من حضرموت ، وذلك حين ولي ، فقال : قد فسدت علي فيمن فسد ، أما لو علمت أنكم تميلون إلى الدنيا هذا الميل لكان أن أحرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن ألتبس بما التبست به ، ومالك في هذا المال إلا ما لسوداء أو حمراء من المسلمين ، ولكن يا قطن<sup>(١)</sup> اتنتي بثيابي ، فجاءت بتخت ، فقال لها : هذه ثياب كنت أتزين بها فشأنك فخذها فإنه لا حاجة لي اليوم فيها ، فأما مال المسلمين فلا حق لي ولا لك فيه إلا مثل ما للمسلمين .

قالوا : ولما قتل الوليد خطب يزيد فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ : «أيها الناس ، إني والله ما خرجت بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك ، وما أقول هذا إطراء لنفسي ، إني لظلم لها إن لم يرحمني ربي . ولكن خرجت غضباً لله ولدينه ، وداعياً إلى الله وكتابه وسنة نبيه ، لما هُدمت معالم الدين ، وعُفي أثر الحقّ وأطفئ نور الهدى ، وظهر الجبار العنيد المستحلّ لكل حرمة ، والراكب لكل بدعة ، مع أنه والله ما كان يصدّق بالكتاب ، ولا يؤمن بيوم الحساب ، وإنه لابن عمي في

١ - القطن : الأمة ، والمملوك ، والحشم ، والخدم والأتباع . وهو هنا اسم علم . القاموس .

النسب ، وكفني في الحسب ، فلما رأيتُ ذلك استخرتُ الله في أمره وسألته أن لا يكلني إلى غيره ، ودعوت إلى مجاهدته ، فأجابني من أجابني من أهل ولايتي ، وسعيتُ عليه حتى أراح الله منه العباد بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي .

أيها الناس إن لكم أن لا أضع حجراً على حجر ولا لبنة على لبنة ، ولا أكرى فيكم نهراً ، ولا أبني قصرأ ولا أكنز مالاً ، ولا أوثر به زوجة ولا ولدأ ، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسدّ ثغره وخصاصة أهله بما يعينهم ، فإن فضلَ فضلُ نقلته إلى البلد الذي يليه مما هو إليه أحوج ، ولكم عليّ ألا أجركم فأفتنكم ، ولا أفتن أهليكم ، ولا أغلق بابي دونكم فيأكل قوبيكم ضعيفكم ، ولا أحمل على أهل جزيتكم ما أجليهم به عن بلادهم ، ولكم عندي إدرار أعطياتكم في كل سنة ، وأرزاقكم في كل شهر حتى تستدرّ المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم ، فإن أنا وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة والمكانفة ، وإن أنا لم أف لكم أن تخلعونني إلا أن تستيبوني فإن تبّت قبلتم مني ، وإن علمتم مكان رجل يُعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه ما أعطيتكم فبايعوه إن أردتم ذلك ، فأنا أول من يبايعه ويدخل في طاعته .

أيها الناس إنه لا طاعة لمخلوق في معصية خالق ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

ودعا الناس إلى البيعة فجدد بيعة أخرى ، فكان أول من بايعه يزيد الأفقم ، وبعضهم يقول الأشدق بن هشام بن عبد الملك .

وقام قيس بن هانيء العبسي فقال : يا أمير المؤمنين دُمّ على ما أنت عليه ، فما قام مقامك أحد من أهلك ، ولئن قالوا عمر بن عبد العزيز فإنك أخذتها بسببٍ صالح ، وأخذها بسببٍ سوء ، فلما بلغ مروان بن محمد قوله قال : قاتله الله عابنا جميعاً ، فلما ولي مروان أمر أن يُطلب في المسجد فوجد يصلي فأتى به فقتله .

قالوا : وأتى يزيد بن حجوة الغساني يزيداً ، فقال : يا أمير المؤمنين إني لا أرى أحداً من قيس غشيك ولا وقف ببابك ، وما قلوبهم بالمشرحة لك . فقال يزيد : لولا أني أكره البسط لعاجلتُ قيساً بالمكروه . والله ما عزتُ قيس قط إلاّ ذلّ الإسلام .

قالوا : ولي يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبى العراق ، ويقال بعثه خليفة للحارث بن العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وأمره أن يحمل يوسف بن عمر إلى ما قبله .

وقال بعضهم : لم يولّه العراق ولا بعثه خليفة لأحد ، ولكنه وجهه لحمل يوسف ولكنه ورى بذكر خلافة الحارث عن أمره ، فهرب يوسف بن عمر الثقفي ، وكان عامل هشام والوليد من بعده على العراق وأتى دمشق فأخذ وأتى به يزيد فحبسه مع عثمان والحكم ابني الوليد .

وقال قوم إن منصور أتى العراق متغلباً ، فهرب منه يوسف ، وليس ذلك بثبت .

ويقال إن يوسف أتى يزيد حتى وضع يده في يده ، فقال له يزيد :  
لست أطلبك بحقد ولا إحنة ولكني أريد أخذك بمال المسلمين حتى أستخرج  
لهم حقهم الواجب لهم ، وأمر بحبسه ومحاسبته .  
وكانت اليمانية ويزيد بن خالد بن عبدالله حقدوا على يوسف عذابه  
خالداً حتى قتله فدعا اليمانية يزيد<sup>(١)</sup> إلى الطلب بدم أبيه فوثبوا بيوسف فقتلوه  
ونصبوا رأسه بدمشق ، وذلك في أيام يزيد بن الوليد .  
وكانت ولاية يزيد الناقص ستة أشهر ، ويقال كانت خمسة أشهر  
وأياماً .

وقال الهيثم بن عدي : خرج سليمان بن هشام من مجلسه حين قتل  
الوليد ، ونفذ منصور بن جمهور على حاميته في خمسة آلاف إلى العراق ،  
فهرب يوسف بن عمر إلى منزله بالبلقاء ، فوجه إليه يزيد بن خالد بن  
عبدالله القسري ، وهو على شرطة يزيد بن الوليد : محمد بن سعيد الكلبي  
من أهل المزة فوجده في قرية له بأرض البلقاء ، ففتش داره فاستخفى بين  
إمائه وبين الحائط ، فأخذ ابناً له فضربه فقال له : ذاك أبي ، فأخذه وقدم به  
على يزيد بن الوليد فلم يزل محبوساً في خلافته ، وفي أيام إبراهيم بن الوليد  
أخيه حتى بلغ يزيد بن خالد قدوم مروان بن محمد الجعدي للطلب بدم  
الوليد ، فأخرجه يزيد بن خالد فقتله .

قالوا : ولما قدم منصور بن جمهور العراق قال الناس : منصور بن  
جمهور أمير غير مأمور ، أتى بالعهد منشور ، وفيه الكذب والزور ، وكان

١ - أي يزيد بن خالد بن عبدالله القسري .

الصبيان والخدام يقولون هذا في الطرق ، ثم ولي يزيد بن [الوليد] عبدالله بن عمر بن عبد العزيز العراق وقد كتبنا خبره مع نسبه .

قالوا : وكتب يزيد بن الوليد إلى أهل العراق وكان كاتبه ثابت بن سليمان بن سعيد : «أما بعد فإن الله اختار الإسلام وارتضاه وأظهره وطهره ، وافترض فيه حقوقاً أمر بها ، ونهى فيه عن أمور حرّمها ابتلاءً لعباده فأكمل فيه كل عدلٍ ، ختم كل فصل ثم تولاه الله فكان له حافظاً ولأهله المقيمين حدوده وليّاً وناصرأ ، فلم يكرم الله بالخلافة أحداً فيأخذ بأمر الله وحقه فيناوته مشاقاً أو يحاول صرف ما حباه الله به باغ إلا كان كيده الأضعف ، ومكره الأهون ، حتى يتم الله له ما أعطاه ويتولاه فيما ولّاه ، ويجعل عدوه الأضلّ سبيلاً ، والأخسر عملاً ، فتناسخت خلفاء الله وولاه دينه قاضين بحكمه متبعين لكتابه حتى أفضى الأمر إلى عدو الله الوليد المنتهك للمحارم ، والراكب للعظائم التي لا يأتي مثلها مسلم ، ولا يُقدم عليها كافر تكبراً عن غشيان مثلها ، فلما استفاض ذلك وعَلَن ، واشتد فيه البلاء ، وسُفكت الدماء ، وأخذت الأموال بغير حقها مع أمور فاحشة لم يكن الله ليملي لمن عمل بها ، سرتُ إليه بعد انتظار مراجعته منكرأ لعمله ، وما اجترأ عليه من معاصي الله ، راجياً من الله إتمام ما نويت في ذلك من اعتدال عمود الدين ، والأخذ في أهله بما هو الله رضى حتى وافقت جنداً قد وغرت صدورهم على عدو الله بما رأوا منه مما لا مَرِيَّةَ فيه ولا شك ، ولا عليه غطاء ، ولا به خفاء ، فدعوتهم إلى تغيير ما أحدث من الأحداث التي بدّل بها أمر الله وسنن نبيه ﷺ ، فأسرعوا إلى الإجابة وأحسنوا على الحق المعاونة ، فبعثت عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، فلاقى عدو الله ومن معه وهو بجانب

قرية من قرى حمص تدعى البخراء ، فدعاه إلى أن يجعل الأمر شورى ينظر فقهاء المسلمين وصلحاؤهم فيه لأنفسهم ، فأبى ذلك متتابعاً في ضلالتة ، فقتله الله على شر عمله وأسوأ أثره بين عصابة من بطانته الخبيثة ، فأطفاً الله جمرته ، وأراح العباد منه فبعداً له ولمن كان على طريقته ، أحببت أن أعلمكم ذلك لتحمدوا الله عليه وتشكروه ، فبايعوا منصور بن جمهور لأمير المؤمنين فقد ارتضيته لكم ووليته أمركم ، فإن العدل مبسوط لكم لا يُسار فيكم بخلافه إن شاء الله ، نسأل الله ربنا وولينا حُسن توفيقه وتسديده ، وكُتب لليلتين خلتا - أوبقيتا - من رجب سنة ست وعشرين ومائة .

المدائني قال : عامل الناقص على العراق : عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ، وعلى مكة والمدينة : عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعلى مصر : إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز . ويقال إنه ولاه إياها فلم يقبل عهده على مصر .

قالوا : ولما مات يزيد الناقص بن الوليد وثب الحكم بن ضبعان بن روح بن زنباع الجذامي بأرض فلسطين ، فخلع واستمال لخمياً وجداماً ودعا لسليمان بن هشام بن عبد الملك .

وأقام منصور بن جمهور بالعراق ، وكان قد انضم إلى عبدالله بن عمر بن عبد العزيز حين ولاه يزيد العراق فأكرمه وقدمه وصفح عما صار إليه من المال .

وقال الهيثم بن عدي : لم يَصِفَ ليزيد بن الوليد إلاّ دمشق ومات بعد أشهر .



وقال ابن الكلبي : أقام منصور مع ابن عمر ، ثم وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق فقدم واسطاً وبها ابن عمر ، فحصر ابن هبيرة ابن عمر ، ثم أخذه وبعث به إلى مروان فحبسه بحران .  
وخالف منصور بن [جمهور] مروان وجعل يجبي مال الجبل ويحمله إلى شيبان الخارجي وهو بكرمان ، ومضى إلى السند فغلب عليها حتى كانت دولة بني العباس .

وبعث أبو مسلم عامله فركب منصور المفازة حتى مات عطشاً ، وقد كتبنا قصصهم على التمام فيما تقدم من الجزء الذي قبل هذا .  
وكان موت يزيد بدمشق وهو ابن ست وأربعين سنة ، ويقال ابن نيف وثلاثين سنة ، ويقال ابن ثلاثين سنة ، وصلى عليه إبراهيم أخوه ، وولي عهده ، وكان أخوه العباس قد مات من جراحة أصابته يوم حروب الوليد ، وقيل إنه بقي بعد ذلك معتزلاً منفرداً حتى توفي .



بسم الله الرحمن الرحيم

أمر ابراهيم بن الوليد بن عبدالمملك

قالوا : بويح ابراهيم بن الوليد بن عبدالمملك ، ويكنى أبا إسحاق ، وأمه أم ولد - وهو المخلوع . . بالخلافة في أول سنة سبع وعشرين ومائة بعد موت أخيه يزيد الناقص ، وكان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم حين قُتل الوليد قدم الجزيرة فدعا إلى نفسه سراً ، وسَمَى الوليد الخليفة المظلوم ، وأظهر أنه يطلب بدمه وقال : إنما قتله قدريّة غيلانية . فبايعه خلق من أهل الجزيرة ، ثم أظهروا أمره بعد بيعة ابراهيم بن الوليد بشهر أو بأكثر منه بأيام بحرّان ، وقال : أمري شبيه بأمر معاوية حين طلب بدم الخليفة المظلوم عثمان ، ثم إنه سار بأهل الجزيرة وقنّسرين وحمص يريد ابراهيم وبعث إلى الناس : «انهضوا لمحاربة هذا القدري أخي القدري الغيلاني المبتزّ لأموار الناس ، الأمر بالبدعة والضلالة ، فإن جهاده واجب على كل مسلم ، فقد كنت على مجاهدة أخيه فسبقني به أجله ، وصار إلى نار الله وحرّ سعيره ، مبتدعاً ضالاً .

فوجّه إليه ابراهيم بن الوليد أخويه بشر بن الوليد ومسرور بن الوليد فأسرهما ، وفضّ عسكرهما ، فوجّه إليه ابراهيم : سليمان بن هشام بن عبد

الملك في خيول أهل دمشق فالتقيا بعين الجر من البقاع من عمل بعلبك ، وذلك في صفر سنة سبع وعشرين ومائة فتناوشوا يومهم ، ثم بكروا على الحرب فاقتتلوا أشد قتال وأبرحه ، فانهزم سليمان ومن معه ، وكان محدوداً<sup>(١)</sup> ، فلحقوا بابراهيم .

وكتب مروان إلى وجوه أهل دمشق كتباً يعلمهم فيها أن الذين بايعوا يزيد الناقص شرارهم ورعاعهم وغواتهم ويدعوهم إلى طاعته ويعدهم ويمنيهم ، ويحلف لهم على الوفاء والإحسان فانتقضوا على ابراهيم . ونزل مروان بن محمد الغوطة ، فخرج إليه خلق من الناس فبايعوه ، فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، ويزيد بن خالد بن عبد الله القسري أخذاً عثمان والحكم ، ابني الوليد بن يزيد فقتلها في محبسها ، وخافاً أن يتخلصا ، فكان الناس يقولون : يامعشر الفتيان أين الحكم وعثمان .

وقال بعض الرواة إنهما قتلا يومئذ يوسف بن عمر ، وقال بعضهم قتل في أيام يزيد بن الوليد ، قتله يزيد بن خالد والبيانية . قال أبو الوليد هشام بن عمار : قتلُهُ في ولاية يزيد أثبت ، لأنه بلغنا أن الناقص قال : عجلتم بقتله قبل أخذ ما عليه للمسلمين من الأموال . قال هشام بن عمار : وسمعت من يقول أن الحكم وعثمان قتلا حين تحرك مروان من حران ، وقبل نزوله الغوطة والله أعلم . وقال الشاعر حين أقبل مروان :

١ - المحدود : المحروم والممنوع من الخير . القاموس .

أتاك مروان شبيه مروان يجرّ جيشاً غضباً للرحمن  
بتغلب الغلباء وقيس عيلان  
فقال بعض أصحاب ابراهيم :

قد جاء مروان شبيه مروان يقود جيشاً غضباً للشيطان  
بتغلب اللؤم وقيس عيلان

قالوا : ولما بويع مروان بالغوطة ، وقوي أمره ، ووهن أمر ابراهيم  
استخفى ابراهيم بن الوليد حتى أخذ له الأمان فكان مع مروان وفي طاعته ،  
ولم يزل حياً حتى قتله عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة مع من قتل من بني أمية .

ويقال إنه أتى مروان خالماً لنفسه حتى وضع يده في يده فاعتذر إليه ،  
ويقال أيضاً إن مروان ظفر به فقتله وصلبه . والخبر الأول أثبت .  
وكانت أيام ابراهيم أربعة أشهر ، ويقال ثلاثة أشهر ، وبعضهم يقول  
أربعون يوماً .

ولما دخل مروان دمشق طلب عبد العزيز بن الحجاج ، ويزيد بن خالد  
القسري فظفر بهما فقتلهما بعثمان والحكم ، وصلبهما على باب الجابية ، ويقال  
على باب الفراديس بدمشق ، وقال هشام بن عمار : كان الذي ظفر بهما  
زامل بن عمرو الجذامي عامل مروان ، ويبيع مروان لابنيه عبد الله وعبيد  
الله .



## أمر أبي محمد السفيفاني بعد مقتل الوليد

قالوا : ولما قتل الوليد غضب له مروان بن محمد بن مروان ، ومروان بن عبد الله بن عبد الملك ، وأبو محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وكان مروان بن عبد الله عاملاً للوليد على حمص ، وكان من سادة بني مروان نبلاً وفضلاً وكماًلاً ، فأكبر قتل الوليد ودعا أهل حمص إلى الطلب بدمه فأجابوه ، وتأهب للمسير إلى يزيد بن الوليد الناقص فوقع بينه وبين أبي محمد السفيفاني اختلاف ، فقال أبو محمد زياد بن عبد الله السفيفاني : يا أهل حمص إن مروان بن عبد الله يريد أن يريثكم عن الطلب بدم الخليفة ، ووقع فيه ، فوثب السَّمط بن ثابت من ولد سُرخبيل بن السمط الكندي ، والصَّقر بن صفوان الكندي ، وغالب بن ربيعي الطائي في جماعة فقتلوا مروان بن عبد الله بن عبد الملك ، فلم يشعر أبو محمد السفيفاني إلا برأس مروان بن عبد الله على رمح ، فاغتم وقال : لم أُرِدْ هذا ، قالوا : فقد كان .

وباعوا أبا محمد السفيناني ، وأقبل حتى نزل جوسكية<sup>(١)</sup> وهو حصن من حصون حمص ، وبلغ يزيد بن الوليد الناقص أمره فوجه إلى أهل حمص سليمان بن هشام ، وعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، فنزلا ثنية العقاب ، وأقبل أبو محمد السفيناني فنزل موضعاً يُعرف بقطيفة<sup>(٢)</sup> هشام ، وكان هشام بن عبد الملك اتخذها فقصد سليمان بن هشام إلى أبي محمد فالتقوا بالسليمانية ، وكان سليمان بن عبد الملك اتخذها فقاتلهم أبو محمد فخذله جنده فأسر وقدم به على يزيد الناقص فحبسه مع ابني الوليد الحكم وعثمان ، ثم أمر أيضاً بحبس يزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفينان فحبس معهم .

وحدثني داود بن عبد الحميد عن أشياخه قالوا : لم يزل الغيلانية بيزيد الناقص حتى بايع لإبراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده ، ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، ولم يتم لإبراهيم بن الوليد أمر . كان يُسلم عليه جمعة بالخلافة ، وجمعه بالإمارة . وكان يقال له : الصلتان ، وكانت أمه بربرية ، ولم تكن أم يزيد الناقص .

وقال بعض الشعراء :

نباع إبراهيم في كل جمعةٍ إلا إن أمراً أنت واليه ضائع  
 نباع إبراهيم في كل جمعةٍ فكم إلى كم كل يومٍ نباعٍ  
 فما زال على هذه الحال حتى قدم مروان فخلع نفسه ، وقتل مروان عبد  
 العزيز بن الحجاج ، وإبراهيم الحشبي من أولاد المختارية .

١ - تعرف الآن باسم «جوسية» .

٢ - ما تزال تحمل الاسم نفسه وتبعد عن دمشق قرابة الأربعين كم . ويلاحظ أن تفاصيل هذه الرواية تتعارض مع الرواية المتقدمة ص ١٧٥ .



قالوا : ولما ولي مروان بن محمد نبش قبر يزيد بن الوليد بن عبد الملك واستخرجه وصلبه ، فيزعمون أنهم وجدوا كتاباً فيه : يا مبذر الكنوز ، يا سجاد الأسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة ، أخذوك فصلبوك . وقد ذكر بعضهم أن الناقص سئل أن يولي أخاه إبراهيم عهده ، فلم يفعل فا أغمي عليه أو مات كتب قطن كتاباً ، وختمه بخاتم الناقص عهداً لإبراهيم بالخلافة .



## يوم القاع ويوم الفلج الأول<sup>(١)</sup> باليامة

قالوا : لما قتل الوليد كان على اليامة من قبل يوسف بن عمر الثقفي :  
 علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال له المهير بن سلمى بن هلال أحد  
 بني الدئل بن حنيفة : أخل لنا بلادنا فأبى ذلك فجمع له المهير وسار إليه وهو  
 في قصره بقاع حَجْر فالتقوا بالقاع بسوق حَجْر ، فهزمه المهير حتى أدخله  
 قصره ، وخرج من ناحية القصر فهرب إلى المدينة ، وقتل المهير بن سلمى  
 ناساً من أصحابه ، وكان يحيى بن أبي حفصة أشار على ابن المهاجر أن  
 لا يقاتل فَعَصَاهُ فقال :

بذلت نصيحتي لبني كلاب فلم تقبل مشوراتي ونصحي  
 فدى لبني حنيفة من سواهم فإنهم فوارس كل فتح  
 وقال شقيق بن عمرو السدوسي :

١ - هناك أكثر من قاع لأن القاع ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل  
 فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطابق ولا ارتفاع . والفلج قيل هو اسم بلد ،  
 ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليامة طريق بطن فلج ، وقيل هو واد بين  
 البصرة وحى ضرية . معجم البلدان .

إذا أنتَ سالمَتَ المهيرَ ورهطُهُ      أمِنْتَ من الأعداءِ والخوفِ والذعرِ  
 به دفعَ اللهُ النفاقَ وأهله      وأحيا به أهلَ المجاعةِ والفقيرِ  
 فتى راحَ يومَ القاعِ روحةَ ماجد      أرادَ بها حسنَ السماعِ مع الأجرِ  
 وتأمَّرَ المهيرَ على اليمامةِ ، وكان على شَـ طه عبدَ الحكمِ بنِ حَكَّام  
 العُبَيْدي فركبَ المهيرَ والناسَ معه فشدَّ قومَ على عبدِ الحكمِ فقتلوه فقال  
 القُحَيْفُ العُقَيْلي :

لقد جمعَ المهيرَ لنا فقلنا      ألسنا نحنَ عرضتُنا الجموعِ  
 ثم ماتَ المهيرَ واستخلفَ عبدَ اللهِ بنَ النعمانِ أحدَ بني قيسِ بنِ  
 ثعلبةِ بنِ الدؤلِ .

قالوا : فاستعملَ عبدَ اللهِ بنَ النعمانِ المندلثَ بنَ إدريسِ الحنفي على  
 الفلجِ - والفلجُ قريةٌ من قرى بني عامرِ بنِ صعصعة ، وقالَ عمارةُ بنُ  
 عقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرِ بنِ عطيةِ بنِ الخطفي : هي لبني نَمير - فجمعَ له بنو  
 كعبِ بنِ ربيعةِ بنِ عامرٍ ومعهمُ بنو عقيلِ ، وأتوا الفلجَ فقاتلهمُ المندلثُ  
 بالفلجِ فقتلَ المندلثُ ، قتله رَحَالُ بنُ فروةِ القشيري ، وقتلَ أكثرَ أصحابه  
 وظفرتَ بنو عامرٍ ولم يُقتلَ منهمُ كبيرٌ أحدٌ ، وقتلَ يومئذَ يزيدُ بنُ المنتشرِ ،  
 وأمه الطثريةُ من طثرِ بنِ عنزِ بنِ وائلِ ، وكان معهمُ فقالَ القحيفُ :  
 إن تَقْتلوا منا شهيداً صابراً      فقد تركنا منكمُ مجازرا  
 خمسَ مئتين<sup>(١)</sup> لم يدخلوا المقابرا  
 وقالَ ثورِ بنُ الطثريةِ يرثيه :

١ - بهامش الأصل : خمسَ متن .

أرى الأثلَ مَنْ نحو العقيق مجاوري  
مضى فورثناه دلاصاً مفاضةً  
وقد كان يحمى المحجرين بسيفه  
مقيماً وقد غالت يزيداً غوائله  
وأبيض هندياً طوالاً حمائله  
ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله  
في أبيات . وقال القحيف :

أتانا بالعقيق صريخ كعبٍ  
فحلَّ النبع والأسل النهال

### يوم الفلج الثاني :

لما أتى عبد الله بن النعمان خليفة المهين قتلَ المُنْدَلِكِ جمع جمعاً بلغ ألفاً  
من حنيفة وغيرها من ساكني اليمامة فغزا الفلج ، فلما تصافَّ الناس انهزم أبو  
لطفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز :

فرَّ أبو لطفةُ المنافقُ والجَعُونِيانِ وفرَّ طارقُ  
لما أحاطت بهم البوارقُ والموت حيث الخرقُ الخوافقُ

طارق بن عبد الله القشيري ، والجعونيان من بني قشير ، وتجلت بنو  
جعدة البراذع وقاتلوا حتى قُتلوا إلا نفرًا منهم ، وقُطعت يد زياد بن حيَّان  
الجعدي فجعل يقول :

أنشدُ كفاً ذهبْتُ وساعدا أنشدُها ولا أراني واجدا

ثم قتل .

وقال الأسوار بن عمرو مولى بني هزان :

سلوا الفلجَ العاديَّ عنا وعنكم وأطمئةً إذ سالت مدامعها دما  
عشيَّة لو شئنا سبينا نساءكم ولكن صفحنا عفةً وتكرماً

وقال بعض الربيعين :

سَمَوْنَا لِكَعْبٍ بِالصَّفَائِحِ وَالْقَنَا  
فَمَا غَابَ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَنَا  
بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنِ سَكَنَاتِهِ  
وَفَرَّ أَبُوكَ يَا طَيْفَةَ هَارِباً  
وبالخیل شعثاً تتحى في الشكائم  
نسوق بني كعب كسوق البهائم  
وطعن كأفواه المزداد الشواجم  
ولم ينج من أسيافنا وهو سالم

- يوم معدن الصحراء :

وأغارت بنو عُقَيْلٍ وَقَشِيرٍ، وجعدة بن كعب، ونمير بن عامر بعد الفلج الثاني، وقد تجمعوا عليهم بنو سهلة النميري، على من كان من بني حنيفة بمعدن الصحراء، فقتلوا من وجدوا من بني حنيفة، وسلبوا نساءهم، وكفّت بنو نمير عن النساء، غير أن رباح بن جندل بن الراعي سبى امرأة واحدة مُحَصَّلَةً بخصل الفضة، فقال القحيف :

ورثنا أبانا عامراً مشرفيةً  
ضربنا بها أعناق بكر بن وائلٍ  
صفايح فيها اليوم أنصاف ما بها  
جهاراً وجاوزنا بها من ورائها

يوم النشاش<sup>(١)</sup> : قالوا : ولما أوقع بالعامريين يوم الفلج الثاني قال عمر بن الوازع الحنفي : لست بدون عبد الله بن النعمان وغيره ممن يغير، وهذه فترة يؤمن فيها السلطان، فمضى يريد أضاخ<sup>(٢)</sup>، فلما كان بأرض الشريف بثّ خيله فأغارت وأغار فملاً يده من الغنائم، وأقبل ومن معه حتى

١ - النشاش : واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة . معجم البلدان .

٢ - أضاخ : من قرى اليمامة : معجم البلدان .

نزلوا النشاش ، وأقبلت بنو عامر حاشدة حتى أغارت فلم يرع عمر بن  
الوازع إلا رغاء الإبل، فجمع ابن الوازع النساء في فسطاط وأقام عليهن  
حرساً من ثقاته، ولقي القوم فقاتلهم فهزمت حنيفة ومن معها، وهرب ابن  
الوازع فلحق باليامة، وتساقط منهم خلق في قلب النشاش من العطش وشدة  
الحر، فطلب ابن الوازع فلم يُقدر عليه، ورجعوا بالأسرى والنساء. فقال  
بعض بني نمير:

إذا عدُّ الفعال وجدتُ قومي      نُميراً بَدَّ فعلُهُمُ الفَعالا  
هم قتلوا البهيم بها وجوناً      علانيةً وما قُتِلَا اغتِيالا  
بهيم بن عَزَّة.

وقال حُدَيْجُ النُميري:

كأنَّ أبانا عامراً لم يلد لنا      أخواً غير نصل السيف عند الشدائد  
فنحن نداوي بالقنا صفحاتهم      وبالبيض نُخليها مناط القلائد  
وقال دَمُّ بن صامت النُميري:

أنا النُميري الذي يحمي مُضْرُ      يرفع من أبصارهم فوق البصرُ  
مُبارك الراية مرزوق الظفرُ      إنَّ اليمانيين فرسان الحُمُرُ  
لم يصبروا للمشرفيات البُتْرُ      والطنن بالمرَّان أجواف البُهْرُ  
لما ضربناهم بِصِيَّاحِ ذَكَرُ      طائرَ عنه القَيْنُ شَدَّانُ<sup>(١)</sup> الشَّرْرُ

١ - شدان: جمع شاذ، وهو المتفرق من الحصى وغيره. النهاية لابن الأثير.

وقال القحيف أيضاً:

وبالنشاش يوم طار فيه لنا ذكرٌ وعدٌ لنا فعأل

وقال أيضاً:

فداءً خالتي لبني عقيلٍ وهم تركوا على النشاش صرعى  
وكعبٌ حين تزدحم الجدودُ بضربٍ ثمَّ أهونه شديدُ

وقال حصين النميري:

يا دارَ جُمَلٍ بِلَوَى مُتَالِعٍ<sup>(١)</sup> كأنها بعد الجميع الرابع  
سَحَقُ يَمَانٍ بَعْدَ لَوْنٍ ناصعٍ<sup>(٢)</sup> الله لَقِيَ عمر بن الوازع  
دائرة السوء بِفَجَعٍ فَاجِعٍ لما لقونا خلفه الطلائع  
وَلَوْا شَلالاً كالنَّعامِ الفازعِ

وقال بعض بني نمير:

فليت ابن المهير رأى مُميراً وفي أيمننا بيض رفاق  
بنشاشٍ تواجهنا النخيلُ صوارم مايقوم لها قبيلُ  
غزا يرجو الغنيمة من نمير فلم يغنم وأعجزه القفولُ

١ - متالع جبل بناحية البحرين بين السوده والأحساء، وقيل متالع ماء شرقي الظهران. معجم البلدان.

٢ - الناصع: الخالص من كل شيء، وناصع: جبل أحمر بأسفل الحجاز مطل على الغور عن يسار ينبع. القاموس.



وقال القحيف العقبلي:

مَنْ مَبْلُغٌ عَنَا قَرِيشاً رِسَالَةً      وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ  
بَأَنَا تَرَكْنَا مِنْ حَنِيفَةٍ بَعْدَمَا      أَغَارَتْ عَلَى أَهْلِ الْحَمَى ثُمَّ وَلَّتْ  
تَسْكُ نَمِيرٌ بِالْقَنَا صَفْحَاتِهِمْ      فَكَمْ ثُمَّ مِنْ نَذْرٍ لَهَا قَدْ أَحَلَّتْ  
فِي آيَاتٍ: وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَيَّاشِ الْغَنَوِيِّ:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَمْرَ بْنَ الْوَازِعِ      مَلْمُومَةٌ ذَاتُ غَبَارٍ سَاطِعِ  
بَاكِرُهُ الْوِرْدُ بِمَوْتِ نَاقِعِ      تَحْتَ ظِلَالِ الْخَرْقِ اللَّوَامِعِ  
وَقَالَ الْقَحِيفُ:

تَرَكْنَا عَلَى النَّشَاشِ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ      بَطُونُ السَّبَاعِ الْعَاوِيَاتِ قُبُورَهَا  
قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى رَفَعْنَا أَكْفَانَا      بِمَشْهُورَةٍ بَيْضٍ حِدَادٍ ذُكُورَهَا  
وَشِيْبَانٍ قَدْ كَانَتْ لِحَيْنٍ وَشَقْوَةٍ      كِبَاحِثَةٍ عَنِ شَفْرَةٍ تَسْتِثِيرَهَا

قالوا: وكفت قيس يوم النشاش عن السلب، فجاءت عكل من الحلة  
فسلبتهم، ولم يكن لحنيفة بعد هذا اليوم جمع، غير ان عبيد الله بن مسلم  
الحنفي جمع جمعاً وأغار على ماءٍ لقشير يقال له حلبان<sup>(١)</sup> فقال الشاعر:

لَقَدْ لَاقْتُ قَشِيرَ يَوْمٍ لَاقْتُ      عَبِيدَ اللَّهِ إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ  
لَقَدْ لَاقْتُ عَلَى حَلْبَانَ لَيْثاً      هَزْبِراً لَا يَنَامُ عَلَى التَّرَاتِ  
وَأَغَارَ عَلَى عَكْلِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرِينَ رَجُلًا، فَقَالَ نُوحُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ  
عَطِيَّةٍ:

وَضَيَّعْتُمْ يَا عَكْلُ بِالسَّرِّ نِسْوَةً      فَبَاتَتْ عُلُوجُ الْقَرِيْتَيْنِ تَكُومُهَا<sup>(٢)</sup>

١ - حلبان: قليل الماء خبيثه، وهو لبني معاوية بن قشير. معجم البلدان.

٢ - كام المرأة: نكحها. القاموس.

ثم قدم المثني بن يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على اليمامة من قبل أبيه، حين ولي العراق من قبل مروان الجعدي، فوردها وهي سلم فلم يجارب، وتشاهدت بنو عامر على بني حنيفة فتعصب لهم المثني بالقيسية، فضرب عدّة من بني حنيفة فقال بعضهم:

إن تضربونا بالسياط فإننا ضربناكم بالمرهفات الصوارم  
وإن تحلقوا منا الرؤوس فإننا قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم

ثم إن المثني جعل يرفعهم إلى قاضيه طلحة بن إياس العدوي، فلم يقبل شهادة عامريّ فهدأت البلاد وسكنت، ولم يزل عبيد الله بن مسلم مستخفياً حتى قدم السريّ بن عبد الله بن الحارث بن عباس بن عبد المطلب والياً على اليمامة، من قبل بني العباس فذلّ عليه فقتله لما صنع، فقال نوح بن جرير: فلولا السريّ الهاشمي وسيفه أعاد عبيد الله شراً على عكّل

بسم الله الرحمن الرحيم

## أمر محمد بن مروان وولده

وأما محمد بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا عبد الرحمن، وأمه أم ولد، وكان من أشد ولد مروان وأشجعهم في حسن خلق، وهو الذي حارب مصعب بن الزبير بن العوام فقتله بمسكن من أرض السواد، وقتل إبراهيم بن الأشتر النخعي وقد كتبنا خبره.

وكان عبد الله بن يزيد بن معاوية متقدماً محمد بن مروان عند عبد الملك، وذلك لأن أخته عاتكة بنت يزيد كانت عنده، وكان يحبها وكان يقال إن عبد الملك كان يحسد محمداً لأنه كان يرى جلد أخيه وبأسه وعارضته، ويجب أن يُصغَّر منه لاسيما بعد قتله المصعب، فعزم محمد على إتيان أرمينية فأمر بإبله فرحلت، فدخل على عبد الملك مودعاً وقال: إني أريد الغزو بأرمينية، وتمثل:

فإنك لن ترى طرداً حرّاً كالزاقٍ به بعض الهوان  
ولو كنا بمنزلةٍ جميعاً جريت وأنت مضطرب العنان  
فقال عبد الملك: أقسمت عليك يا أخي لما أقمت في الرحب  
والسَّعة، فوالله لا أقضي في عينك ولا أقدم عليك غيرك ولا ترى مني سوءاً  
مابقيت، وولاه الجزيرة وأرمينية.



## أمر مروان بن محمد بن مروان

فولد محمد بن مروان :

يزيد، وأمه أم يزيد بنت يزيد بن عبيد الله بن شيبه بن ربيعة .  
وعبد الرحمن، وأمه أم جميل من ولد عمر بن الخطاب .  
وعبد العزيز لأم ولد .

ومروان بن محمد، وهو الجعدي، وأمه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الأشر، وكان مروان يكنى أبا عبد الملك .

وقال أبو الحسن المدائني: وقوم يقولون إن أم مروان عربية من تنوخ، وذلك باطل . ويقال: كانت أمه جارية لمصعب أخذت وبها حمل، ويقال: كانت جارية لزرقي طباح مصعب أو خبازه .

قالوا: وبويع مروان لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة، وكان أبيض أحمر أزرق أهدل الشفة لا يخضب، ولم يكن بالذاهب طويلاً، وكنت إذا استدبرته ظننت أن على منكبيه رجلين جالسين، واسع الصدر . وكان يقول: اللهم لاتبلي بطلبٍ ما لم تجعل لي فيه رزقاً:

وكان يقول في خطبته: اللهم إنك أعلم بوليّنا وعدونا منا، فكن لنا ولياً وحافظاً، وكان يقول: ما كان أبو بكر ولا عمر بأعفّ من هذا مني.  
قال: وكان غيوراً، وجد كتاباً إلى جارية له من أمها فقال: من أدخل هذا الكتاب؟ فقال خصي: أنا رحمتُ أمها لبكائها. فقطع يد الخصي.  
قالوا: وعرض مروان الجند فشكّوا في حلية رجل فأسقطه، فقال:  
هلا بعين الجرّ حليتي لما توافى القوم في الخندق  
فقال: أجزوه، فأجازوه.

وكان مروان أول من حلّى الجند. وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعيد، مولى بني عامر بن لؤي ويقال مولى بني مروان، ويقال كان من أهل الأنبار، وكان على شرطه الكوثر الغنوي، وكانت حرسه نواب. قال الشاعر:  
يا أيها السائل عن مروانا      دونك مروان بعسقلانا  
يجيد ضرب القوم والطعانا      حتى ترى قتلاهم ألوانا  
وكان مروان بخيلاً.

وولد مروان بن محمد: عبد الله وعبيد الله.

وقال أبو اليقظان: لا يُعلم له ولد غيرهما، وغير عبد الملك بن مروان وعبد الغفار.

وولي مروان بعد خلع ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خمس سنين، وقتل بمصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وهو ابن تسع وستين سنة.  
قالوا: وكان الجعد ساير يوماً مروان في أول خلافة هشام، وقبل تولية هشام إياه أرمينية فأصابت ركبته ركبة مروان فقال: أعجلتني دابتي.  
فقال: على نفسك فأبقي.

قرأت على أبي الحسن المدائني ، وحدثني غيره من أهل العلم ، قالوا :  
كان هشام بن عبد الملك ولي مروان بن محمد أرمينية وآذربيجان ، فلما ولي  
الوليد بن يزيد أقره ، فقتل الوليد ومروان بكُسال من أرض أرمينية ، فأتاه  
خبره وهو بها ، فعزم على إتيان الجزيرة والشام فقيل له : إن عطّلت الثغر  
اصطلم الخزر ومن فيه من الأمم أهله من المسلمين ، فخطب مروان ودعا  
الناس إلى السمع والطاعة والبيعة لمن يجتمع الناس عليه ، وأعطاهم  
أرزاقهم ، وفرض عشرة آلاف من الأبناء وغيرهم ، وبعث اسحاق بن  
مسلم العقيلي ، وثابت بن نعيم الجذامي إلى أهل الباب والأبواب وملوك  
الجبال وتفليس يدعوهم إلى بيعة من رضي المسلمون به ، وولى آذربيجان  
حميد بن عبد الرحمن اللخمي ، فلما رجع ثابت بن نعيم من حيث وجهه إليه  
مروان فارق مروان وخالفه ، ودعا أهل الشام إلى الخروج معه ، وقال : قد  
قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فسيروا على راياتكم إلى الشام قافلين ،  
فأجابوه وقالوا : قد قتل الخليفة فليس لأحد علينا سلطان ، فالرأي أن نأتي  
الشام فنكون مع من يجتمع الناس عليه ويرضون به ، فعسكروا وبلغ مروان  
ذلك فقال : إنكم إنما أردتم الإغارة على أهل الذمة فيما بينكم وبين الشام .  
فاجتمع على قتالهم ودعا أهل الجزيرة إلى ذلك فأجابوه ، فترك أهل الشام  
ما أجمعوا عليه من أمر ثابت بن نعيم ورفضوه ، وأسلموا ثابتاً فأخذه مروان  
فحبسه وحبس بنيه وهم : نعيم ، ويكر ، ورفاعة ، وعمران ، وهم بقتلهم  
فُطِب إليه فيهم فخلّاهم .

واستخلف مروان على أرمينية عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي ،  
وتوجّه يريد الشام ، وقدم ابنه عبد الملك بن مروان بن محمد إلى الجزيرة ،

وبلغ يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أن مروان قد عزم على إتيان الشام لبيبايع ليزيد بن الوليد ، فكتب إليه : العجب لك تبايع ليزيد وهو قتل الوليد فلم يبق أحد من بني مروان إلا وهو طامع في الخلافة وأنت سنهم وشيخهم . فلما قرأ كتابه أقام بالجزيرة ، فأرسل إليه يزيد بن الوليد الناقص يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، وحמיד بن نصر اللخمي ، وعمارة بن كلثوم بن أبي كلثوم الأزرق ليأتوه ببيعته ، ويبيعه من قبله من أهل الجزيرة ، وضمن له إن سارع إلى بيعته ولم يُقدّم ويؤخر أن يوليه أرمينية وآذربيجان والجزيرة ، فيقال إنه أبي ذلك ودسّ إلى من معه أن يأبوا بيعة يزيد . فقالوا : لا نبايع الناقص وقد قتل خليفتنا . فقال بعض رسل يزيد لمروان : إن هذا الأمر تحت كنفك وتدبيرك . فقال له : يا بن اللحناء لهممّت أن أضرب عنقك .

ويقال إنه كتب إلى يزيد ببيعته مع رسله ثم ردهم ، ثم جاءت وفاة يزيد ، وقيام إبراهيم بن الوليد ، فردّ الرسل الذين مضوا ببيعته من قنسرين ، ودعا الناس إلى الطلب بدم الوليد ، وأتى أهل حمص وأهل قنسرين بيعة إبراهيم وتحرزوا ، فوجّه إبراهيم بشراً ومسروراً ابني الوليد بن عبد الملك إلى قنسرين في خمسة آلاف ، ووجّه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك إلى حمص ، ونادى عبد العزيز : من وافى فله كذا . فقال الحنتف الضبي من بني ضبة بن سعد بن ليث بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة :

ليك لبيك ولي العهد أتاك قومي ضبة بن سعد  
قد لبسوا الدروع فوق الزرد وجرروا كل حصان ورد



ونشروا للحرب كل نَهْدٍ ونهديةً تزلّ تحت اللبْدِ  
 إيها فداكم طارفي وتلدي فجالدوا عن دينكم بجدّ  
 وعن ذوات الحجل الممتد أتاك مروانُ بكل عبدِ  
 مخالف ينصر دين الجعدِ مُكذّبٌ يجحد يوم الوعدِ

فسار مروان بجند أهل الجزيرة ، فلقية بشر ومسرور ، ومالت قيس كلها ، ويزيد بن عمر بن هبيرة إلى مروان ، ومضى إلى حمص ومعه أهل الجزيرة وقنسرين ، وكان عبد العزيز بن الحجاج محاصراً لأهل حمص ، فلما دنا منه مروان رجع عبد العزيز إلى دمشق ، فوجه ابراهيم إلى مروان سليمان بن هشام ، فأقبل في خلق من الخلق فنزل بعين الجرّ ، ورجع إليه مروان بأهل الجزيرة وقنسرين ، وهو في زهاء سبعين ألفاً ، فنزل بدير الأبرش وسليمان بعين الجر وبينهما ثلاثة أميال وذلك في صفر سنة سبع وعشرين ومائة .

وكتب مروان كتاباً منه إلى أهل فلسطين : إني نزلت بدير الأبرش ، وسليمان بعين الجر فطالعت عسكره بنفسي فرأيت جيشاً كثيفاً ، وأنا متوجه إليكم في طريق كذا ، ودفع الكتاب إلى رجل قال له : تعرّض لهم . ففعل فأخذ وأتى به سليمان بن هشام ، فلما قرأ الكتاب قال : أنا أبو أيوب هرب مروان ، والله لأحوّلنّ بينه وبين ذلك .

وقال مروان لابنه عبدالله : إني مرتحل غدوة فإن ارتحل سليمان من هذا المنزل فانزله ، وخلفه في غيضة هناك كامناً في العين .  
 وأصبح مروان يوم الأربعاء فغدا متوجّهاً في طريق المغرب ، وخرج سليمان زعم يبادره إلى الطريق التي ذكر مروان في كتابه أنه يسلكها ، وأقبل

ابن مروان فنزل عسكره ، وسرح إلى أبيه رسولاً يعلمه ذلك فلما أعلمه الرسول رجع وقد سار ستة أميال فصار في عسكر سليمان فقال سليمان : مكر بنا مروان ، وإنما فعل ذلك لأن عسكر سليمان أخصب وأحصن وأكثر مياهاً ، فقاتلهم مروان فظفر بهم وقتل منهم مقتله عظيمة يقال عشرة آلاف ، وأخذ يزيد بن العقار الكلبي ، والوليد بن مصاد فضرهما مروان بالسياط حتى ماتا .

ومضى سليمان منهزماً إلى دمشق فأخذ ما لها فقسمه بين أصحابه ، وأتى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الخضر في جماعة منهم يزيد بن خالد القسري ، وفيها الحكم وعثمان ابنا الوليد بن يزيد ، وأبو محمد زياد بن عبدالله بن يزيد السفيفي ، ويزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو خال عثمان بن الوليد بن يزيد ، ويوسف بن عمر الثقفي ، فوثب أبو الأسود مولى خالد بن عبدالله فقتل الحكم وعثمان ويوسف بن عمر ، وكان الناس قد أحجموا عن قتل ابني الوليد وقالوا : هما صبيان .

وقيل لرجل كان محبوساً من الأعاجم : اقتلها . فقال : أنا أقتل الفرسان ولا أقتل الصبيان ، ويقال إنه قتل ابني الوليد أبو الأسود ، قتلها بعمود ، ثم دخل يزيد بن خالد إلى يوسف فأخذ بلحيته وكانت طويلة ، فجذبه ونتره نترأ شديداً ، فقال له يوسف : ما هذا السّفه يرحمك الله ؟ قال : أنت والله أسفه مني يا بن الحمقاء حين ضربتني بالعراق ألوف أسياط . فقال : فعلتموها ، والله ما فعلتم هذا حتى أخزاكم الله ولقد انهزمتم ، فأخرجه فضره ، وقال : لعلك يا بن الزانية ترى أنني أقتلك بأبي ، وقال : ما أقتلك إلا بغلامنا غزوان أو طهمان ، ثم رجع فأخذ بيد

خال عثمان بن الوليد فقتله ، وبقي أبو محمد السفياي فقام فردّ الباب وكان حديداً وألقى محبسه وراءه واعتمد عليه ، فدفع الباب فلم يقدر على فتحه . وماج الناس حين قُتل الصبيّان ابنا الوليد وانهمز سليمان ، وهرب عبد العزيز ، ويزيد بن خالد ومن كان معها .

وجاء مولى لأبي محمد السفياي يقال له مهران فنادى من خوخة من ناحية المسجد : يا أبا محمد أبشر فقد أتاك الفرج ، فقال : ويحك أما ههنا أحد ؟ قال : بلى . قال : فجئني بمن قدرت عليه ، فأتى بجماعة ففتح أبو محمد الباب فاحتملوه في قيوده حتى وضعوه على المنبر ، فدعا لمروان وبايعه الناس فقال :

شَدَدْنَا مَلَكْنَا بِنِي نَزَارِ وَقَوْمَنَا بِهِمْ مَا كَانَ مَالَا  
وَطَحَطْنَا بِهِمْ قِحْطَانَ حَتَّى أَقْرَأُوا بِالصَّغَارِ لَنَا ذَلَالَا  
وقال بعض شعراء بني عامر بن صعصعة :

ويوم بعين الجرّ يفخر جائماً سليمان كاليعفور جمّ الهزائم  
وطار عليها المخلصون لرّبهم سراعاً نبيعات الأكفّ السلائم  
فلما تمطت في الغبار وواجهت دمشق شجرنا رأسها بالشكائم  
يقول : حبسنا شجرته عن الأمر : حبسته .

ومن زعم أن أبا محمد قتل في محبسه فقد غلط . وأقبل مروان على اثني عشر ميلاً من دمشق ، وهرب سليمان بن هشام ، وقال أبو محمد السفياي : من جاء برأس عبد العزيز بن الحجاج فله عشرة آلاف درهم ، فطلبه الناس وأتوا داره فأحاطوا بها ليحرقوها فقال بعضهم : إنه ألقى إليهم بذرّة نثرها فتشاغلوا بها ، وخرج من باب آخر

فأرأته امرأة فعرفته ، ومّر بها قوم يطلبونه فدلتهم عليه فوطئوه حتى قتلوه .  
فقال الشاعر :

رَجَا أَخْذَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ فَصَارَ قَتِيلًا فِي الْأَرْقَةِ يُسَلَّبُ  
ويقال إن مروان أقبل ، فتلقاه أبو محمد السفيناني ، وعبدالله بن  
سفيان بن عتبة بن يزيد بن معاوية ، فسلم عليه أبو محمد بالخلافة وعزاه عن  
الوليد وابنيه وقال له : يا أمير المؤمنين إن الحكم وعثمان جعلاك العهد  
بعدهما ، وكان مع مروان حوثة بن سهيل الباهلي ، والكوثر الغنوي  
والوثيق بن الهذيل ، وأبو الورد الكلابي ، وعبد الرحمن بن الأشهب  
الجعدي ، ونباتة العُقيلي ، وابن سعيد الحرشي فقال مروان : إن هذين  
الغلامين جعلاني الأمر بعدهما ، والله يعلم أنني لم أطلبها في ليل ولا نهار .  
ثم ارتحل فنزل مرج راهط فقال له ابن سُرَاقَة الأزدي : هذا والله  
الموضع الذي ضرب فيه جدك مروان فسطاطه . فنظر إليه فسرّه ذلك .  
وقيل لسراقَة : كذبتك وغررتك فقال : اسكتوا ، من كان يقوم فيردّ  
علي ؟ فبوع مروان ثم دخل دمشق من باب الجابية فرأى عبد العزيز مقبلاً  
فقال : يا كوثر من هذا ؟ قال : السفية عبد العزيز . فقال مروان : لا يزال  
صبي من آل مروان يتعرّض للفتن ، وطلب إبراهيم وسليمان ونادى بأمانها  
فأتياه ، فخلع إبراهيم نفسه فأمنه ، وأمر سليمان بن هشام ، واستعمل  
مروان على حمص معاوية بن يزيد بن حصين بن نعيم السكوني ، ثم اتهمه  
فعزله ، واستعمل عبدالله بن شجرة فناصحته ابن شجرة ، واستعمل على  
فلسطين ثابت بن نعيم - وكان قد رضي عنه بعد حبسه إياه واستصلحه -  
ويقال ولاء فلسطين والأردن ، والأول أثبت .

وولى قنسرين عبد الملك بن الكوثر ، ووجه في طلب من شايح على  
قتل الوليد فأتى بنحو من مائتي رجل ، فقتل بعضهم ، وقطع أيدي بعض .  
وأمر إسحاق بن إبراهيم بن الوليد وسليمان بن يزيد بن عبد الملك  
فبايعاه .

ثم حمل مروان ما كان بدمشق وترك بها زامل بن عمرو السكسكي ،  
وخلف معه خالد بن يزيد بن هبّار في ألف فارس ، فأقام في حران ثلاثة  
أشهر أو أربعة ، ثم بلغه أن ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع بن  
روح بن سلامة بن حُداد بن حديدة الجذامي قد خلع ، وكان عامله على  
فلسطين ، فسار يريده فكان من أمره دونه ما نحن ذاكروه إن شاء الله .



## أمر حمص ودمشق وأمر يزيد بن خالد القسري

قالوا : سار مروان يريد ثابت بن نعيم فنزل حماه من حمص ليلة الفطر سنة سبع وعشرين ومائة ، وسليمان بن هشام بن عبد الملك معه أثر من عنده من بني مروان ، وكان قدم عليه حران فأكرمه فصلى مروان العيد بالناس ، ومعه سليمان ، وعبد الملك ، وعبد الله ، وعبيد الله وعبد الغفار بنوه ، فلما صلى أتاه رجل من أهل حمص فأعلمه أن أهل حمص قد غدروا وأن كلباً دخلت المدينة وعليها الأصبغ بن ذؤالة ، ومعه بنوه حمزه ، وذؤالة ، وفرافصة ، ومعه عصمة بن المقشعر مولى كلب ، وطفيل بن حارثة وسعاوية بن عبد الأعلى السكسكي ، وقد بايع ابن ذؤالة من أهل حمص السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي وغالب بن ربعي الطائي ، فارتحل مروان من حماه فنزل على نهر الأرنط ، ثم سار على تعبئة إلى حمص فاتاها نصف النهار ، وعلى الحائط جماعة من كلب ، فأرسل مروان إليهم : ما بالكم ؟ قالوا : نحن على طاعتك وهؤلاء سفهاء دخلوا مدينتنا ، فقال : افتحوا باباً ففتحوه ، فاقترحم عمرو بن الوضاح في الوضاحية فقاتلهم وأصيب من الفريقين ، وهرب

الأصبغ بن ذؤالة ، واتبعتهم خيل لمروان فقتلوا منهم جماعة ، ونجا الباقيون وأسر في المدينة رجال منهم ذؤالة بن الأصبغ بن ذؤالة ، وأخوه فرافصة بن الأصبغ بن ذؤالة .

وكان الأصبغ قد وجّه ابنه حمزة إلى ثابت بن نعيم يعلمه دخوله مدينة حمص فبلغته قبل وصوله إلى ثابت هزيمة أبيه وأسر أخويه فمضى إلى تدمر ، وقتل مروان الأسرى ، وقتل ابني الأصبغ أيضاً ، وكان الأسرى أربعمائة فصلبوا حول مدينة حمص ، وهدم مروان من حائطها مائتي ذراع ، وأقام بها ثمانية أيام .

وروي أيضاً أن اليمانية عصت لتقديم القيسية عليها ، فهَمَّ بنو مصاد بن زهير الكلبي أن يفتكوا بمروان ، فشاع أمرهم ، وكان معهم معاوية بن عبد الأعلى السكسكي ، فأتى حمص فدعا أهلها إلى خلع مروان فأجابوه ، وأمروا عليهم السَّمط بن ثابت ، ويقال الأصبغ ، فخرج عبد الله بن شجرة عامل مروان على حمص إلى سلمية فقتل بها ، قتله رجل من كلب يقال له المنهال بن عبد الملك .

وخرج رجل من حمص يقال له حُجر ، ومروان محاصره إلى القرى يستنجدهم ، فأخذ وأتى به مروان فقال مروان : هيه يا حجر ، خرجت تستنجد أهل القرى ثم تأتي حمص ، أما إنك ستأتيها ، وأمر به فوضع في المنجنيق ورمي به فصكوا به حائط المدينة فتفسخ .

وأخذ غلام من المدينة فأتى به مروان فخرجت أمه فقالت : يا أمير المؤمنين أذكرك الله فإنه مالي ولد غيره وقد نهيته عن السعي والقتال فعصاني . فقال مروان : ذلك أحرى أن أقتله إذ عصاك ، وأمر به فضربت عنقه .



وكان أهل حمص ينادون ومروان محاصر لهم : يا بن مصعب فيقول :  
 شريف كريم ، وينادون : يا بن الأشر ، يا بن زربي الخباز ، يا بن  
 الكرديّة . فيقول : خلطتم لعنكم الله . وكان الخوارج في أيامهم ينادونه :  
 يا بن الطنفسة<sup>(١)</sup> .

قالوا : وأمن مروان أهل حمص إلا سعيد بن هشام ، والسمط بن  
 ثابت ، وكان سعيد مع أهلها ، فنجنا سعيد بن هشام حتى قتله عبد الله بن  
 علي .

وثلم مروان حائط المدينة فقال بعض الحمصين :  
 يا حمص ويحك لا تجزعي قصصك<sup>(٢)</sup> الجعدي سكينه<sup>(٣)</sup>

وكلم الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ، وكان عامل مروان  
 على الأردن ، مروان في السمط وعمل في أمره حتى أمنه مروان ، وكان  
 يختلف إلى إسحق بن مسلم العقيلي ونزل عليه ، قال الحارث بن يزيد :  
 فقال لي الوليد بن معاوية : ألا تعجب من السمط ينزل على إسحاق بن  
 مسلم ويدعني وقد قمت بأمره ، قال الحارث : فلقيت السمط فقلت له في  
 ذلك فقال : أنت عاجز ، أنا أدع إسحاق وهو رجل إن غضب غضب  
 لغضبه عشرة آلاف ، قال : فأخبرته بذلك فأقعد للسمط رجلين فقتلاه وهو

- 
- ١ - بهامش الأصل : يريدون ألوان الطنفسة .
  - ٢ - القصص : تتبع الأثر ، وأحسن البيان ، والصدر أو رأسه أو وسطه ، ومن الشاة ما قص  
 من صوفها . القاموس .
  - ٣ - لم أقف بالمعاجم على ما يشرح هذه الكلمة .

يريد مروان ، ويقال بل دسهما مروان ، ويقال دسهما عبد الله بن شجرة .  
وقال الهيثم بن عدي : قتله مروان .

قالوا : ولما فرغ مروان من أمر حمص بلغه أن أهل غوطة دمشق دعوا  
إلى ثابت بن نعيم ، وحصروا عامله على دمشق ، وهو زامل فوجه مروان  
إليهم أبا الورد الكلابي ، وعمرو بن الوضاح في عشرة آلاف ، فلما وردا  
دمشق أتاهم أبو علفة السكسكي ، ويزيد بن خالد القسري ، فانضموا إليهم  
مخالفين لمروان فاقتتلوا فانهزم أبو علفة ويزيد وظفروا بعسكرهما ، ثم ظفر  
أبو الورد بيزيد وأبي علفة بالمزة فقتلها ، وبعث برؤوسهما إلى مروان .

ويقال إن يزيد لما انهزموا خرج من باب الفراديس هارباً فانتهى إلى  
برزة ، فلقى رجل من الأشعرين فقال له : ابغني منزلاً أكون فيه فأدخله  
منزله ، ثم فكر فحاف فدَل عليه فبعث به إلى مروان فدفعه إلى المضريّة  
فحملوه على بغل بإكاف وجعلوا وجهه مما يلي ذنبه ، وجعل رجل من محارب  
يقول : يا معشر الفرسان أين الحكم وعشان ؟

ويقال إن مروان كتب إلى زامل : إنك لتعلم مكان يزيد بن خالد ،  
ووالله لتأخذنه ، أو لأقتلنك ، فطلبه فأصيب في بيت لها فقال رجل من  
موالي بني سلول : تأتون به زاملاً وهو يمان فيحبسه ثم يشفع فيه ويستوبه ،  
فشدّ عليه فطعنه ، وذلك لقتله يوسف بن عمر ، وكان يزيد بن خالد لما قتل  
يوسف أمر بحبل فشدّ في مذاكيره وجُرَّ به ، ففعل بيزيد مثل ذلك .

ويقال إن رجلاً من لحم أتى زامل بن عمر فأخبره أن يزيد بن خالد  
يأتي زراعة لهم بقرب الغوطة مستخفياً ، فأرسل زامل خيلاً فأصابته في زراعة  
اللخمي ، وعليه قميص سُنبلاني ، فأخذوه وأقبلوا به على بغل بإكاف ، وقد

عرض عليه ، فتلقاهم رجل من بني نمير فقتله واحتز رأسه وأتى به زامل بن عمر فقال : كُلهُ بخلٍ وخردل ، فقال : الأمير أحقّ برأس ابن عمه .  
ويعث زامل برأسه إلى مروان وعلق الناس في رجله حبلاً فجرّره الصبيان في السكك . ويقال أيضاً إن النميري مر بقوم من بجيلة وقد قطع من لحم يزيد قطعاً فألقاها إليهم فقال : كلوا ، فجعلوا يأكلون قسراً والسيوف على رؤوسهم ، ثم مضى .



أمر ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع الجذامي :

قالوا : خلع ثابت بن نعيم وقال : أنا الأصفر<sup>(١)</sup> القحطاني لست لنعيم إن لم أخل الشام من أولاد قيس ، وكان مروان قد ولاء فلسطين مستصلحاً له بعد حبسه إياه بأرمينية .

وذكر قوم أن سبب خلعه أن عطية بن الأسود مولى كلب قال :  
يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا عقت أباه وعقت أمها اليمن  
أتارك أنت مال الله يأكله غير الجزيرة<sup>(٢)</sup> والأشراف تمتهن  
وكان يقال لمروان حمار الجزيرة .

أوقد على مضر ناراً يمانية تشفي الغليل وتحيي بعدها السنن  
ويقال إنه قال هذا الشعر بعد خلعه .

قالوا : فلما فرغ مروان من أهل حمص ، وثار ما ثار من أهل الغوطة ،  
ومعهم أبو علفة ، ويزيد بن خالد القسري فانقضى أمرهم ، أقبل ثابت من

١ - من أنواع المهدي المنتظر .

٢ - أي مروان بن محمد .

فلسطين في كنف من لحم وغيرهم يكونون زهاء خمسين ألفاً ، فحصر الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان عامل مروان بطبرية مدينة الأردن ، فسار إليه أبو الورد ، فلما التقوا خرج إليهم الوليد بن معاوية في أهل الأردن فهزموا ثابتاً وقتلوا أصحابه ، وتفرق من بقي منهم عنه .

ومضى ثابت إلى فلسطين واتبعه أبو الورد فلحقه ، فأسر من بنيه ثلاثة : نعيماً ، وبكراً ، وعمران ، فبعث بهم إلى مروان فحبسهم . وغلب أبو الورد على فلسطين ، ولحق ثابت بن نعيم وابنه رفاعة بجبال الشراة فظفرت به خيل لمروان كان قد وجهها مادّةً لأبي الورد فأخذوه وأتوا به مروان وهو بدير أبوب<sup>(١)</sup> فقتله مروان ، وقتل بنيه وقطع أيديهم وأرجلهم ، وأفلت ابنه رفاعة بن ثابت ، وأخذ مع عثمان بن هلال الجهني وعمرو بن يزيد اللخمي فقتلهم مروان جميعاً .

وقال بعضهم : لحق ثابت بمصر ، فوجه إليه مروان الكوثر فهزم أصحابه وأخذه أسيراً فبعث به إلى مروان فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب دمشق ، سمره بمسامير . وقال بعض الشعراء قصيدة له ويقال إنه الرماح بن ميادة :

فوارس يهديها أبو الورد والصقّر	حذارك أن تلقاك يوماً بموطن
يجرون أرماحاً حواملها حمر	فوارس صدق لا يبالون من ثوى
وأرماحه حتى استقامت له مصر	وكوثر المهدي لمصر جياده

١ - قرية كانت بحوران على مقربة من بلدة نوى . معجم البلدان .

فمالك بالشام المقدس منزلاً ولا لك في نجد ذراع ولا شبرُ  
 بنجد ثبا<sup>(١)</sup> منا وبالشام مثلها متى تعصنا يغضب لنا البرّ والبحر  
 وأقام مروان بدير أيوب إلى هلال المحرم ، وبأيع به لابنيه : عبد الله  
 وعبيد الله ، وزوج عائشة بنت هشام من عبيد الله ابنه ، وزوج أم بنت  
 هشام عبد الله بن مروان ابنه ، وأقبل فنزل الرصافة فأقام بها يوماً<sup>(٢)</sup> .

١ - بهامش الأصل : ثبا : أي جماعات .

٢ - بهامش الأصل : بلغ العراض ولله جزيل الحمد والمنة .





## أمر سليمان بن هشام بن عبد الملك

قالوا : ولما توجه مروان إلى الرصافة استأذنه سليمان بن هشام في المقام ليتجهز ، فأذن له ، ومضى فنزل الرقة ، ثم أتى قرقيسياء ، وأقبل عبد الرحمن بن أيوب الضبي إلى سليمان بن هشام وهو بالرصافة ومعه خيل لمروان كان ضمها إليه ، فقال لسليمان بن هشام : أنت والله أحق بالخلافة من الجعدي . وكان في نفسه على مروان أشياء في يوم عين الجرّ وغير يوم عين الجرّ ، فخلع مروان وصار إلى حمص فدخلها وباع أهل حمص على الموت ، فأقبل مروان زاحفاً بعد أن قُرب من قرقيسياء وعلى مقدمته ابنه فألصق بحمص ووضع عليها المجانيق حتى فتحها ، وهرب سليمان بن هشام إلى تدمر ، وأقام مروان حتى استقصى هدم حائط حمص .

قال أبو الحسن المدائني عن أشياخه وداود بن عبد الحميد قالوا : أظهر سليمان خلع مروان وقد فارقه بالرصافة ، وقدم مروان الرقة فتوفي ابنه عبد الملك ، فترك الإنحدار إلى العراق .

ومضى سليمان في خف من أصحابه إلى حمص ، وبني ثلماً كان مروان ثلمه في حائطها . وكان في نهر الهني<sup>(١)</sup> قصران يقال لأحدهما الكامل والآخر العجب ، فخلّف فيها سليمان قوماً من الذكوانية وغيرهم وأكثرهم موالي هشام ، وأمرهم أن يمنعوا من أراد مروان من أصحابه ومن يأتيه بالخبر ، فبعث إليهم مروان : لئن أقمت على ما أنتم عليه ثم ظفرت بكم لم أستبق منكم أحداً . فلم يقبلوا ، فأما من كان في العجب فإنهم نزلوا على حكمه فأمنهم ، وأما أهل الكامل فأبوا أن يقبلوا أمانه فبعث إليهم خالد بن عمير بن الحباب فعرض عليهم الأمان فلم يقبلوه ، ورجع مروان ومراً بهم فشتموه ، فأمر رجلاً من أصحابه بقتالهم ، فنصب عليهم المجانيق فلم ينتصف النهار حتى أفضى إلى القصر فطلبوا منه أماناً ، فأبى أن يؤمنهم إلا على حكمه ، فقطع مروان أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وهدم الحصن ، وجعل الرجل يقول للرجل منهم : أيما أحب إليك ، أقتلك شدخاً أم أفقأ عينك أم أقطع يديك ورجليك ، فأبى برجل منهم فقبل له ذلك فضحك وقال : ما أدري ما أختار من الشرور . فقتلوا بالعمد وبقطع الأيدي والأرجل ، فقال بحر بن عمرو القشيري :

ظفرت بهم إذ عاندوك سفاهةً      فنكّل بهم حتى تدرهم العصبُ  
فإنك إذ تفعل تجدهم أذلةً      إذا نكبوا يوماً أذهم النكبُ

وقتل مروان يعقوب مولى هشام غدراً ، خرج إليه من الكامل بأمان فقال : لا أعطي أهل الكامل الأمان إلا على حكمي فليس بيني وبينهم إلا السيف ، وقتله .

١ - في الرقة .

وبايع أهل حمص سليمان ، وتبايعوا على الموت ، واستوثقوا من حائطهم وبنوا ثلمه ، فتوجه إليه مروان فلما دنا من حمص جدّد فرسان أهل الشام ممن مع سليمان البيعة على الموت ، وجدّدها أهل حمص أيضاً وقالوا : اخرجوا إلى الجعدي فإما قتلنا وإما ظفرنا به ، فانتدب منهم ستة آلاف مع معاوية بن عبد الأعلى السكسكي وثبيت البهراني فبلغ ذلك مروان فسار إليهم على تعبئة ، وتحرزوا وكمنوا لمروان في الزيتون فلم يشعر وهو يسير على تعبئته حتى ثاوروه فقاتلهم وصُرع معاوية بن عبد الأعلى وانهمز الآخرون ، وقتل منهم أربعة آلاف ، فقال مروان لمعاوية : أنت مطاع في أهل حمص فادعهم إلى بيعتي وأؤمنك . قال : نعم . فأرسله إليهم في خيل وأمرهم أن يحفظوه ولا يفارقوه حتى يردّوه ، فأتاهم وهم مشرفون من المدينة فدعاهم إلى بيعته فقالوا : لا ولا كرامة ، ولا نبايع لابن زربي الخباز . فقال : إذا لم تفعلوا فابعثوا إلي غلامي ميسرة الأسود وليكن معه ثيابي كلها ، وانصرف إلى مروان ، فقال للذين كانوا معه : ماذا قال ؟ ، فأخبروه . فقال : أتدرون ما أراد ؟ . قالوا : لا . قال : إذا أمسيتم فاحملوا السلاح وبيّتوهم واحملوا على الميسرة ، فأمر بمعاوية فقطعت يدها ورجلاه وشدخ بالعمد .

وقال بعضهم : إن رجلاً من بني مجاشع كان مع مروان يقال له حُوَيٌّ أسر معاوية بن عبد الأعلى وأتى به مروان فقال : استبقني فإني أشد العرب . فقال : الذي أسرك أشد منك . وقال مروان : يا ربّ ابراهيم أمتّعنا به إنّ حُوَيّاً نعم ما أبلَى به والسكسكيّ صاغراً جانا به

فلما أسمى مروان صير الفرسان وحماة قيس في الميسرة ، فلما مضى ثلث الليل بيّتهم أهل حمص وقد حذرهم مروان فاقتتلوا فلم يقدرُوا على ما أرادوا فرجعوا إلى سليمان ، فرأى سليمان صلابة مروان وصعوبة الأمر في محاربتة فخرج من حمص وخلف أخاه سعيد بن هشام وأتى تدمر فنزلها ، وأقام مروان على حمص يقاتلهم عشرة أشهر أو أقل ، وبسط لهم الأمان فقبل إنه آمنهم ، وقيل إنهم نزلوا على حكمه فلم يقتل إلاّ عبداً أسود وشاساً نصرانياً كان شجاعاً وكان يقول : إن كان السكسكي ذهب فانا السكسكي فقتله . وقال : ما كان خطر ببالي أن أوّمن شاساً . ويقال إنه لم يؤمن سعيد بن هشام ورجلاً من اليهود .

وأتى بامية بن معاوية بن هشام أسيراً فقطع يديه ورجليه ثم شدخه ، فغلظ الناس على مروان ولعنوه ، وهدم مروان حائط حمص ، وكلم في سعيد فأمنه وكان معه وبقي حتى قتله ابن علي .

وقال المدائني : أمر مروان سليمان على إحدائه ومقاتلته إياه عن الناقص وابراهيم ، فركب سليمان يوماً مع مروان بعين الجر ، فقال له مروان : يا أبا أيوب - ورفع حاجبيه كالمتوعد - فقال : يا أمير المؤمنين أعرض عن هذا . فلم يزل سليمان مضمراً له على شر .

قالوا : وجمع سليمان بن هشام جمعاً بتدمر وبابعه أهلها ، ولجأ إليها كل لصّ وخارب<sup>(١)</sup> ، وعامة أهلها كلب ، فصار إليهم مروان ، فقال زُمَيْل بن سُويد :

١ - الخارب : اللص . العين للخليل بن أحمد .

يا ويح تدمر ويحها وعويلها ماذا يراد بعامرة تدمرا  
يا ويحها من كيد أبيض ماجدٍ أعطى بعذراء الجيوش وشمرا  
فلما أناخ بها مروان سألوه الأمان وأن يضع لهم كل دم أصابوه ، فأمنهم  
على أن يهدم حائطها فلم يمكنه ، وهرب سليمان حين قرب مروان منها  
فانحطَّ إلى حُساف فنزلها ، فوجَّه إليه مروان عوف بن إسحاق بن مسلم  
فأسرته خيل لسليمان ، فوجَّه إليه مروان الكوثر فقاتله سليمان ، وأتاهم  
مروان فتقاتلوا فاستعلاهم سليمان ثم إنه انهزم فاتبعه مروان فالتقوا أيضاً  
بمِرج خلف صفين ، وقدّم مروان ابن الصحصح فاقتتلوا فهرب سليمان وأسر  
من أصحابه خلقاً فقتلهم مروان بالعمد بقرب ملاحه هشام ، وصار سليمان  
مع الخوارج ، وقد كتبنا خبره بعد هذه القصص ، حتى قتله أمير المؤمنين أبو  
العباس .

ويقال إن مروان قتل سعيد بن هشام غيلة ، ويقال ضرب عنقه .  
ويقال إنه بقي حتى خرج في أيام بني هاشم فقتل ، والله أعلم .  
وأسر خالد بن هشام بن اسماعيل المخزومي أخو إبراهيم ومحمد يوم  
حُساف ، أصابته خلفه<sup>(١)</sup> فنزل وستره مواليه وأخذ فأتي به مروان ، فأمر  
فشدخ بالعمد .

١ - أخذته خلفه : كثر تردده إلى المتوضأ . القاموس .



## خبر يوم المنتهب في أيام مروان

قال هشام ابن الكلبي ، ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن نعيم عن معدان بن عبيد بن عدي بن عبدالله بن خيربي بن أفلت الطائي قال : تزوجت امرأة من بني بدر من فزارة رجلاً منا على نبيذ لهم فأسرع فيهم النبيذ وجرت ملاحاة ، فوثب رجل منا يقال له يعقوب بن سلامة فضرب شاباً منهم فشجّه ، فهات من شجته ، قال معدان : فقلت للبدرين : لك دية صاحبكم ، فأبوا إلا أن ندفع إليهم قاتله ، فأبيتُ دفعه .

وكنا حين قُتل الوليد بن يزيد ووقعت الفتنة منعنا الصدقة ، فلم يؤدّها من بني طيء إلا بنو جرم وبنو نبهان أو أكثرهم ، فأتى البدريون أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان عامل الأعشار والصدقات بالمدينة ، وإليه صدقات الجبلين<sup>(١)</sup> فأخبروه بخبر صاحبهم ، فكتب أمية إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة ، وبقتل البدري وامتناعي من دفع قاتله إليهم ،

١- جبال طيء : أجا وسلمى .

وأنا على خلاف ومعصية ، فكتب مروان إليّ أن أمكنّ البدرين من صاحبهم ، فأدوا الصدقة إلى أمية وسعاته ، وإلا وجّهتُ إليك من حملك إلي ، فإن امتنعت عليه أتاني برأسك ، ثم والله لأبيلنّ الخيل في عرصاتكم . قالوا : فأمر معدان بضرب عنق الرسول ، فقال : إن الرسل لا تُقتل والأسير فيكم يا معاشر طيء يُستَحْيَى ، فقال : صدقت ، وخلقى سبيله وقال له : أديت إلي فأدّ عني ، قل لابن زربي : أنت تُبيلُ الخيل في عرصاتنا وبيننا وبينك رمل عالج ، وخلف ظهرك الجبلان ، وحولي عديد طيء . اجهد جهدك واحشد حشدك ، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت ، ولا أرعى عليك إن أرعيت . وكتب إليه :

ألا من مَبْلَغُ مروانٍ عني      على ما كانَ مِنْ بُعْدِ المَزَارِ  
ألم تَرَ للخِلافةِ كيف ضاعت      لأنَّ صارت لأبناء السَّراري  
وقال غالب بن الحرّ المعني :

لقد قلتُ للركبان من آل هاشم      ومن عبد شمس والقبائل تسمعُ  
قفوا أيها الركبان حتى يجيئنا      وإياكم الأمر الذي ليس يُدفعُ  
حتى تروا أين الإمام وتَشْعَبُوا      عصا الملك إن الخيل رثّ مددعُ<sup>(١)</sup>  
أرى ضيعةً للمال ألا يَضُمَّه      إمامٌ وهل في غير أهليه يوضعُ  
فأدى رسوله إليه الرسالة والشعر فاستشاط ودعا عبد الحميد بن يحيى  
كاتبه فأمره أن يكتب منه إلى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك عامله على

١ - التددع : مشية الشيخ الكبير ، وددع : عدا في بطاء والتواء . والرث : البالي .  
القاموس .



المدينة ، وإلى أمية بن عبدالله عامله على الأعراض<sup>(١)</sup> والأعشار والصدقات بها ، وعلى صدقات طيء بالجليلين أن يسيرا بأهل المدينة وأهل البوادي من قيس وغيرها إلى معدان بن عبيد حتى يأخذ صدقات قومه ، ويدفعا إلى البدرين قاتل صاحبهم ، ويوطئا الخيل بلاده حتى يحملاه إليه ، أو يقاتل فيقتل في المعركة .

وقال بعضهم : كان الكتاب إلى عبد الواحد بن سليمان النصري ، فساروا بالناس حتى نزلا فَيَدَا ، وبعث أمية إلى معدان بن عبيد بن عدي في أداء الصدقة ، فبعث إليه وإلى عبد الواحد : إني غير دافع إليكما شيئاً مما تطلبان ، أما الصدقة فإني أحبسها حتى يستقيم أمر الناس ، وأما وضع يدي في أيديكما فذلك ما لا يكون أو أؤسر أو أقتل ، وكتب :

إنّ الفرائض لا فرائض فاصطبر حتى يقوم على البلاد أمير فسار أمية وصاحبه في زهاء مائة ألف من أهل المدينة والبوادي من قيس وغيرها ، وفي ألف من أهل الشام بعثهم مروان إلى عبد الواحد إعانة بهم ، وبعث عبد الواحد على مقدمته رجلاً من الضباب لحنق قيس على طيء واتبعه ، ويقال إنه لم يتبعه ، وعسكروا بالمنتهب وهو من أجأ .

قال معدان : وكنت في اثني عشر ألفاً من بني معن بن عتود بن عتير بن سلامان بن ثعل ، وبني جديلة وغيرهم من طيء فذهب يحيى بن الكروس بن زيد المعقلي منهم بستة آلاف ، لأنه كره القتال ، فبقيت في ستة آلاف ، فلما انتهت إلى عسكر الضبابي واسمه حُزير بن يزيد بن كثيف ، إذا

١ - الاعراض . ج عرض وهو الناحية . النهاية لابن الأثير .

جبال حديد ، وإذا عسكر القوم لا يرى طرفاه ، فرفعت النار على أجا ، فاجتمعوا فنحروا الجزر ، وعملوا النبال والنشاب ، وقالوا : قبح الله أجزع الفريقين من الموت .

قال : فتصافنا فلما رموا بالنبيل حملنا عليهم حملة رجل واحد ، فما كان إلا كلاً ولا ، حتى قتل الضبابي وانهمز الناس اسوأ هزيمة ، فقتلنا وانتهبنا ، وكان عسكرهم أكبر عسكر رثة<sup>(١)</sup> ، وأتيت بأمية أسيراً فخلّيتُ سبيله ، وأتيت بجارية له بعد ذلك فبعثتُ بها إلى المدينة وقلت : لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح . قال : ثم قرىء علينا بعد ذلك كتاب مروان إليهم يأمرهم فيه إذا نشبت الحرب أن يقتلوا ويسبوا ، ولو علمتُ ما في الكتاب قبل ذلك ما نجا منهم مخبر .

وكتب صاحب المدينة إلى مروان بالخبر فعزم مروان على توجيه عبدة بن رياح الغساني في عشرة آلاف من أهل الشام وقال : أهل المدينة أضعف قوم وأفشله ، والأعراب كذلك ما لم يوتروا ويطلبوا الطوائل ، فيينا هو على لك إذ كتب إليه ابن هبيرة عامله على العراق بقتل ابن ضبارة وإقبال قحطبة فقال : ما شغلنا عشرة آلاف بأعراب طيء ، فصرف الجيش نحو العراق ، فلم نُعط الصدقة حتى استقام أمر الناس واستخلف أبو العباس ، والتجأ إلى معدان يومئذ عبد العزيز بن أبي دُهَيْل بن يزيد بن الطفيل بن مالك بن جعفر هرباً من الحرب .

١- حمل من المعركة رثياً : أي جريحاً وبه رمق . القاموس .

وقتل يوم المنتهب الحزير ، وسرحان مولى قيس ، ومهلل أحد بني بدر ، ورجال من فزارة ، وقتل من طيء المزر السبسي ، وسعيد بن الخليل المعني ، وحرثان بن خالد الفزيري .

وقال معدان في انصراف يحيى بن الكرويس عنه فيمن صرف معه من

طيء كراهة للقتال :

ألا ما لمولى لايزال كأنه أميمٌ يداوي رأسه بالمجارف  
 لعمرك ما المولى بمولى حفيظة إذا لم يُورق بالهموم الصوائف  
 فإن نحن أعطينا فزارة حقها بغير يمين أو قسامة حالف  
 فنحن إذاً أولاد قين مجنب ال سيدين ضروب للمدى والكثائف  
 وأنتم بنو حر كريم نجاره من السادة الشم الحماة الغطارف  
 وقال أنيف بن حكيم بن أنيف أرجوزة أولها :

هل تعرف الدار بصحراء ريب إذ أنت غيداق الصبا جم الطرب  
 يقول فيها :

لم أر يوماً مثل يوم المنتهب أكبر دعوى سالب ومُستلب  
 لما توافت ثم أبناء العرب حتى إذا الجونة<sup>(١)</sup> كانت في صَبَب  
 نادى منادي طيء يا للْحَسْب أين بنو البيض الكريمات النُجَب  
 يا قوم عاداتكم عند الغضب تنغمم الأبطال من بعد الصخب  
 ضرباً وطعناً بعد رمي كاللهب تحرق النار بأطراف القصب  
 وقال أنيف في قصيدة له طويلة يقول فيها :

١ - بهامش الأصل : الجونة : الشمس .

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا  
على عاملينا والسيوف مصونة  
عَرَضْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْحَقَّ سُنَّةً  
وَجِئْنَا إِلَى فِرْتَاجٍ<sup>(١)</sup> سَمِعًا وَطَاعَةً  
وَفِي فَيْدٍ صُدِّقْنَا وَجَاءَتْ وَفُودُنَا  
فَلَمْ نَدْرِ حَتَّى رَاعِنَا بِكُتَيْبَةٍ  
جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ عَمْرٍو عَوْفٍ وَمَالِكٍ  
وَمِنْ دُونِ مَا مَنَى أُمِيَّةٌ نَفْسَهُ

وكانت امرأة أبي ذهيل وأمه من نبهان فقالت :

أصبحت من طمى حتى يقوم لنا  
الجعاعلي بحمد الله إذ شرعت  
والمانعين فلا يُسْطَاعُ مَامِنَعُوا  
لقد نهيت جريراً وهو في مهلٍ

وقال الرماح بن ميادة :

لا تحسبوا أنا نسينا بحائلٍ  
ولا تستريثوا أمرنا فكأنكم

فرد عليه معدان بن عبيد :

جرير الندى والعسكر المتبددا  
بصم العوالي فيكم اليوم أو غدا

١- فرتاج : موضع في بلاد طيء . معجم البلدان .

٢- بهامش الأصل : الخال : الراية ، ويقال ما يخيل منها .

أتوعدنا قيس وإن تَلَقَّ جمعنا  
 فلا تحمد القيسيَّ بالنَّفجِ كلما  
 إذا ما رأى الحرب اتقى الحربِ بِاسْتِهِ  
 ونحن أسلنا مُصعداً بطن حائلٍ  
 وظلت تُمَنِّيكِ است ميادة المنى  
 وتكن كُشفاً قيس عن الموت حَيْداً  
 رأى السُّلم أو أضحي من الزاد أكبدا  
 وإن أمن القيسيَّ غنىً وأنشدا  
 ولم يُرَ واد قبله سال مُصعدا  
 لتجمع أمراً فاسداً قد تبددا  
 وقال أبو دُهَيْلٍ :

وإن امرأً في الحرب معدان خاله  
 قال المدائني : كان الناس يقولون : ما خَيْرَ مروان بين أمرين إلا اختار  
 أحزمهما ، فلما لقي المسوِّدة جعل لا يختار شيئاً إلا كان عليه فيه الضرر  
 والنقص .

قالوا : وكان مروان بخيلاً شديد العقوبة مفرطاً فيها .  
 وقال بعض الشاميين : قال الحكم بن الوليد بن يزيد ، أو قيلت على  
 لسانه أبيات ، فيها :

ألا فتیانُ من مُضَرِّ فيحموا أسارى في الحديد مكبلينا  
 أيذهب عامر بدمي ومُلْكِي فلا غَثًّا أصبت ولا سمينا  
 فإن أهلك أنا ووليَّ عهدي فمروانُ أميرُ المؤمنينا  
 وكان مروان يقول : أنا أطلب الخلافة عن بيعة .

المدائني عن سليمان بن المغيرة : حدثني يزيد بن أسيد قال : كنا في  
 غدير مستنقعين أنا وإسحاق بن مسلم ؛ وعبد العزيز بن محمد بن مروان ،  
 ورجل آخر فبرد الماء على عبد العزيز بن محمد بن مروان فخرج فلم أر خلقاً  
 قط أحسن من خلقه ، فتعجبت فقال الرجل الذي معنا : أنا والله وضعته في

رحم أمه ، فقال إسحاق بن مسلم : والله لأخبرنَّ أمير المؤمنين ، فاتاه فأخبره فقال : اسْمِعْ هذا معك أحد ؟ قال : سمعه يزيد بن أسيد ، فدعا يزيد فسأله فأخبره فجعل يقرض لحيته غضباً ثم قال : اجعلا لي موثقاً ألا يسمع هذا منكما أحد ، فأعطيناه موثقاً فقال ؛ أراد أن يفسد أخي فكذب عليه وعضه<sup>(١)</sup> . وقال : قوما فلا يسمعنَّ هذا منكما أحد . وتفقدناه فلم يتغير للرجل في مجلس ولا لسان ولا عطية .

المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال : أتيت مروان أطالب بدم فقال لي : إن الوالي وكيل الغائب فإن شئت نازعتك ، وإن شئت كتبت لك إلى عامل المدينة أمره بالنظر فيما تدعي بحضرة الفقهاء ، فإن ثبت لك حق أخذ لك به ، فقلت : نازعني . فكان ينازعني ويناظرني ، فأمر يوماً بالرحيل فرحل الناس وأبطأ خروجه فقبل له : إن الناس قد ركبوا وقد أبطأت . قال : ويحك قبائي يُخاط فتقُّ فيه رأيته ولا والله ما عندي غيره . قالوا : وقسم مروان قسماً في قيس ، فقال رجل من بني كلب : إذا كانت القسم ففي القيسية وإذا كان الطعان فللقحطانية ، فضرب مروان عنقه ، فما بقي قيسي ولا قحطاني إلا حمده وأثنى عليه ، لأن هذا تحريض منه واستدعاء للعصبية .

المدائني قال : أمر مروان مضمراً له أن يوافي بخيله للنصف من المحرم فيُجريها ، وكان أسود يقال له دعيج وقال : من كان في شكٍّ يخادع نفسه فموعه حرّان نصف المحرم

١ - عضه : كذب ، وسحر ، ونم . القاموس .

بسم الله الرحمن الرحيم

## الخوارج في ولاية عبد الله بن عمر العراق ليزيد بن الوليد الناقص إلى آخر أيام مروان بن محمد

أمر بسطام الشيباني في أيام مروان بن محمد :  
قال علي بن محمد المدائني وغيره : خرج بسطام الشيباني ، وكان يرى  
رأي البيهسية ، ويقتل الأطفال ، وكان يقول : أقتل المخلوق فألحقه  
بالخالق .

وكان خروجه في شعبان سنة ست وعشرين ومائة بأذربيجان في ثلاثة  
عشر فارساً ، فقتل عاملاً لمروان ، ومضى إلى الموصل فقدم الموصل ومعه  
أربعون فارساً فقاتله يحيى - أو سلمة - بن الحرّ بن يوسف بن يحيى بن  
الحكم بن أبي العاص بن أمية ببلد فهزمهم بسطام وأقام ببلد أياماً ، ثم أتى  
باقردي فأقام بها ما شاء الله ، ثم سار إلى ألف فارس من أهل الشام كانوا  
بين نصيبين ورأس العين ، فبيّتهم فأصاب منهم طرفاً ، ثم أتى نصيبين وفيها  
المساور بن عقبة فأعطوه الرضا ، ثم أتى بازبدي<sup>(١)</sup> ثم أتى الموصل فأعطوه

١ - بازبدي وباقردي كورتان متقابلتان يفصل بينهما دجلة قرب جزيرة ابن عمر . معجم  
البلدان .

الرضا ، فنزل الربض الأعلى ، وأقام شهراً وأتته رسل مروان يدعونه إلى طاعته ونصرته فأبى عليهم ، وسار بسّاطم إل بلد فأقام بها شهراً ، فتركه ناس من أصحابه وأتوا مروان ، فأق بسّاطم آذربيجان فلقى اليهان الحميري ، وهو من أصحاب الضحاك ، وقد اعتقد وأراد أن يأتي مروان فقتله بسّاطم فسرح إليه عاصم بن يزيد الهلالي وهو على أرمينية وآذربيجان رجلاً يقال له عبد الملك في ستة آلاف ، فقتل عبد الملك وهزم أصحابه وقتل منهم بشر ، ثم سار بسّاطم فأق الحناية من أرض الموصل في يوم سوق فقتل ثمانين رجلاً ، وأقام عشرين يوماً ، ثم أت شهر زور فلقى عاملاً لمروان يقال له جدار بن قيس فلم يقاتله ، وسار فلقى أكراداً فقتلهم ، ثم سار إلى العراق وأق المدائن فلقى بالمدائن عاملها غزير بن المتوكل وهو في ألفين فهزمه ، وسرح إليه شجرة بن زهير أحد بني تيم بن شيبان فهزمه بسّاطم ، فوجه إليه مروان الخيبري فبيته فقتل بسّاطم وعامة أصحابه وتفرق بقيتهم . فقال الشاعر :

حَيَّا الإله الخيبريَّ الذي      ألحق روح الفاسق المارق  
بالنار يصلها كما أنه      قد يلحق المخلوق بالخالق



## أمر الضحاك بن قيس بن حصين بن عبدالله بن ثعلبة الشيباني

من بني ذهل بن شيبان .

قالوا : بويح الضحاك بن قيس بعد سعيد بن بهدل ، فأراد حين بايعوه أن يأتي الشام فأبى عليه أصحابه ، فوجه حبناء بن عصمة الشيباني إلى تكريت فغلب عليها ، ووجه أبا الدبس أحد بني تيم الله بن شيبان إلى حولايا وأرضها ، ورجلاً آخر إلى الدسكرة فلقى أبو الدبس جميع بن مقرن وحريث بن أبي الجهم الكلبيين ، فقتل جميع بن مقرن ، وانهزم حريث حتى أتى المدائن ، ولقى الرجل الآخر الذي وجهه إلى الدسكرة سعيد التنوخي فقتل وانهزم أصحابه ، فوجه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الأصبع بن ذؤاله ، ويقال ابنه حمزة بن الأصبع إلى المدائن فقاتل أبا الدبس ، وارتجز الأصبع فقال :

أَعَدَدْتُ لِلدَّبْسِ وَرَهْطِ الدَّبْسِ طَعْنًا يُسَيِّمُهُمْ سَوَالِ الحِمْسِ  
وتحاجزوا وجاء حبناء بن عصمة إلى المدائن فلما قدمها حبناء عبر  
الأصبع دجلة وقطع الجسر وصار إلى الكوفة .  
وأقبل الضحاك من شهر زور في ثلاثة آلاف ويقال في أربعة آلاف

وعلى مقدمته عبيدة بن سوار في أربعائة فانتهى عبيدة إلى جسر النهروان ،  
وعليه قائد لأهل الشام في ألفين ، وقد قطع القائد الجسر فشتموا عبيدة  
وأصحابه ، فقال عبيدة : إنا لم ندع الأموال والأهلين ونحن نبالي ما قلتم  
فاختاروا واحدة من ثلاث : إما أن تجيبونا إلى أمرنا وتجنحون إلينا ، وإما أن  
تعقدوا الجسر وتعبروا إلينا ونعطيكم موثقاً ألا يعرض لأحد منكم حتى تتاموا  
قبلنا فنحاكمكم إلى الله ، أو تعطونا عهداً - وما أنتم بثقة - ألا تهيجوا أحداً  
منا حتى يعبر اليكم عشرة فيقاتلونكم ، فإن قتلتموهم عبر إليكم مثلهم حتى  
تأتوا على آخرنا أو نظفر . فأبوا .

وعقد الضحاك بن قيس الجسر وعبر أصحابه إلى المدائن ، فكتب إليه  
القعدُ الذين بالكوفة مع أصغر بن عبد الرحمن ، وكتب إليه عاصم بن  
الحدثان فسرّه ذلك ، وقال : قد آن لهم أن يكتبوا إليّ، وكان كتاب عاصم  
مع جميل العجلي :

«أما بعد فيني أوصيك بتقوى الله الذي ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي  
الصدور﴾<sup>(١)</sup> فإنه قال : ﴿ولقد وصّينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم  
أن اتقوا الله﴾<sup>(٢)</sup> . واعلم يا أمير المؤمنين أن لكل عمل عند الله جزاء : إن  
حسناً فحسناً ، وإن سيئاً فعقوبة ، إلا ما عفا الله عنه ، واذكر نعمة الله  
عليك وعلى المسلمين إذ كثّر كم بعد القلّة وأعزكم بعد الذلّة ، كتبتُ إليك  
يا أمير المؤمنين وأنا ومن قبلي من المسلمين في نعم علينا من الله سابعة ، نسأل  
الله تمام ذلك بكمال الإسلام والعون والنصر ، وقد وجهت إليك مع حميد

١ - سورة غافر - الآية : ١٩ .

٢ - سورة النساء - الآية : ١٣١ .

عصاة من المسلمين نفروا رغبة في الجهاد ، واعلم يا أمير المؤمنين أنك مسؤول عما استرعت ومحاسب بما كتبت ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾<sup>(١)</sup> . فكتب إليه الضحاك :

«قد قدم علي حميد العجلي بكتابك وفهمت ما أمرت به من طاعة الله فنسأل الله أن يجعلنا وإياك ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويسارع إلى الخيرات . وقد قدمت العصاة وهم على ما وصفت في الرغبة في الخير إن شاء الله ، فجزاهم الله عن أنفسهم وإخوانهم خيراً ما جزى الغازين في سبيله ، ونحن ومن قبلنا من المسلمين على أحسن حال ، نسأل الله أداء شكره والسلام . وكتب بسطام بن المثني» .

وأقام الضحاك بالمدائن أياماً فكان رجل من أصحابه ينادي في كل صباح : يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة ، وكان في أصحابه رجل مريض فإذا سمع النداء قام إلى فرسه فأسرجه . فلما كثر ذلك قال :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بعيداً من اسم الله والبركات  
ثم سار الضحاك من المدائن وقدم إلى الفرات مسكين بن الحسن المحلّمي ، فلقي على الفرات عبيد الله بن العباس بن يزيد بن الأسود بن سلمة بن حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ، وهو كندي ، فلما رآه عبيد الله قطع الجسر ورجع إلى الكوفة ، فأراد عبد الله بن عمران أن يوجه إليه الأصبع بن ذؤالة ليمنعه من العبور ، فقال له

١ - سورة آل عمران - الآية : ٣٠ .

عبيد الله بن العباس : عبوره أيسر علينا من طلبنا له فدعه فليعبّر . فأخذ برأيه .

وسرح مسكين الخارجي خيلاً فصعدت بالسفن ففقدوا الجسر وعبروا ، وقد خندق أهل الكوفة على أفواه السكك ، فاقتحم مسكين الخندق ثم رجع ، فسار الخوارج إلى النخيلة فنزلوها في سنة تسع وعشرين ومائة ، وابن عمر بن عبد العزيز يومئذ يقاتل النضر بن سعيد الحرشي قبل ذلك أربعة أشهر في العصبية بين أهل اليمن والقيسية : أهل اليمن مع ابن عمر ، والقيسية مع النضر بن سعيد ، فلما نزل الضحاك النخيلة أرسل ابن عمر إلى النضر : إن هذا المارق يريدني ويريدك فهلّم فلتكن اليدان عليه جميعاً ثم نظر .

وسفر بينهما العباس بن عبيدالله بن عبدالله بئبة بن الحارث بن عبدالمطلب ، فأصابه سهم فقتل ، ويقال إنه قتل قبل ذلك ، وكان السفير غيره ، فصاروا جميعاً يداً على الضحاك بن قيس .

قالوا : وأصبحوا غداة أربعاء فساروا إلى الخوارج ، فالتقوا فقتل من الخوارج يومئذ أربعة عشر رجلاً ونسوة ، ثم التقوا من الغد فاشتد الأمر بينهم وجعل رجل من الخوارج يرتجز ويقول :

يا نفس من طول الحياة ملي وعيشك المقطع الموي  
عَلِيّ ألقى عاصماً لعلّي في جنة عالية وخِلٌّ  
وبيهس وكهمس المصلي

فحمل عليه عبيدالله بن العباس بن يزيد فحاده عنه الخارجي فقال له عبيدالله : تتمنى الجنة وتحيد ؟ فقال : أحميد لما هو شرُّ لك يا عدو الله .

وأبلى يومئذ عاصم بن عمر بن عبدالعزيز فلم يعرض له فارس إلا قتله ، فحمل عليه البرذون بن مؤرق الشيباني فضربه عاصم على رأسه ، وحمل رجل من الخوارج على عاصم فاختلفا ضربتين فقتل عاصم الخارجي ووقعت ضربة الخارجي في رأس عاصم فأثقلته ، وبقي ثابتاً على فرسه ، ونظر اليه البرذون بن مؤرق الشيباني فرماه بنفسه فطعنه فأرداه عن فرسه فسقط ميتاً ، وتناول البرذون عموداً كان على سرجه فإذا عليه مكتوب عاصم بن عمر .

واشتد عليهم الحرّ وهم يقاتلون ، فوضع جعفر أخو عبيدالله بن العباس بن يزيد بيضته عن رأسه يتنفس ويتروّح وهو على شرطة عبدالله بن عمر ، فقال عبدالملك بن علقمة العبدي : إني لأحسب هذا من فراعنتهم ، وحمل عليه فطعنه جعفر في فمه فكسر ثنيته وجرحه في طرف لسانه ، فوحش ابن علقمة برمحه وانتضى سيفه وحمل عليه فضربه على هامته فاعتنق فرسه ، ودعا ابن أخيه وابن عمه : يا هيثم . فأقبل نحوه فعرضه رجل من الخوارج فضربه ففلق جبين هيثم ، ثم برأ بعد فكان يقال له ذا الوجهين .

واتبع عبدالملك جعفرأً فلحقه فعانقه فسقطا الى الأرض فقتله ، وانهمز ابن عمر وأهل الشام ، فانتهى أهل الشام إلى خصّ قد أضجعت الریح فاقتمه النضر بن سعيد في فوارس فلم يروا منفذاً فقالوا : هلكننا سيحرقونه علينا ، ثم وجدوا منفذاً فخرجوا منه .

ولحق الخوارج هبيرة بن عبدالرحمن بن حسان بن المنذر بن حسان الضبيّ ، وابناً لأبي سهاك فقتلوهما ، وجاء الخوارج الخندق فوقفوا ملياً ثم رجعوا الى معسكرهم وحمل الناس قتلهم ودفن آل الأشعث عاصم بن عمر بن عبدالعزيز في دورهم .

ثم التقوا يوم الجمعة ، ولقيهم الأصبح بن ذؤالة في عشرة آلاف فهزمهم الخوارج حتى دخلوا حيطان الكوفة ، فلما أمسوا خرج قواد من قواد ابن عمر من البيانية : منصور بن جمهور ، والأصبح بن ذؤالة ، وخرجت القيسية مع النضر بن سعيد إلى واسط ، وهو يريد أن يغلب عليها ، فأصبح ابن عمر وقد تفرق الناس عنه فحمل الأموال وارتحل فسبقته القيسية إلى واسط ، فأرسل إلى النضر بن شبيب بن مالك الغساني ، وهو عامل ابن عمر على واسط فقال : افتح لنا باب المدينة لتكون أيدينا واحدة ، فأرسل إليه : يا ابن السقاء ، يا ابن نسعة ، قد كنت أحسب أن لك عقلاً ، كيف أفتح لك باب المدينة وقد عرفت غدرك . الحق بطريق البريد مقعد أبيك فهو أشبه بك .

وقدم ابن عمر بأثقاله فدخل المدينة ، ومات عامله شبيب بن مالك يوم دخل ابن عمر المدينة فقالت القيسية : لا ندعكم تعبرون به ، فسفروا بينهم حتى أذنوا لهم أن يعبروا بالجنازة قوم لا سلاح عليهم ودخل الضحاك الكوفة فوجد في دار المختار قوماً من أهل الشام فَمَنَّ عليهم ، ووجد قوماً في دار بلال بن أبي بردة فقاتلوه فقتلهم وأمن الناس . وبعث أبا الرجال وحبنا بن عصمة وعكرمة فباعوا الغنيمة عند قصر الكوفة ، وذلك في أول يوم من شهر رمضان ، وكان من رأي أصحاب الضحاك أن يستعرضوا أهل الكوفة ، فمنعهم الضحاك ذلك ، فلما دخلوا الكوفة تلقّوهم بالأسوقة ، فقال الضحاك : ألم أخبركم بأن لكم بها إخواناً يكتمون إيمانهم في دار الكفر ، فمر رجل من الخوارج برجل على باب داره وكان عظيم البطن فقال له الخارجي : أصائم أنت ؟ قال : نعم . قال :

ما بطنك ببطن مؤمن ولولا أي أكره أن أفسد سناني بما في بطنك لأخرجته من  
 ظهرك ، وجنح إلى الضحاك عبيدالله بن عباس الكندي .  
 وقال هشام ابن الكلبي : شهد عبيدالله الخوارج بالكوفة وهم يقتتلون  
 بين الحيرة والكوفة أيام الضحاك ، مع جعفر بن العباس بن يزيد الكندي  
 أخيه ، فقتل جعفر ، وجنح عبيدالله إلى الخوارج فقال أبو عطاء السندي :  
 ألا يا عبيد الله لو كان جعفر هو الحيّ لم يجنح وأنت قتيل  
 ولم يتبع المراق والثار فيهم وفي كفه غضب الذباب صقيل  
 جنحت وقد أردوا أخاك وأكفروا أباك فماذا بعد ذلك تقول  
 تركت أخا شيبان يسكب بزّه<sup>(١)</sup> ونجّاك خوار العنان رجيل  
 فلا وصلتك الرحم من ذي قرابة وطالب وترٍ والذليل ذليل  
 فلما أنشده قوله : فماذا بعد ذلك تقول ؟ قال : أقول أعضك الله ببظر  
 أمك .

وقال رجل من الخوارج :

نحن عبرنا الخندق المقعرا يوم لقيناكم وجزنا العسكرا  
 حتى قتلنا عاصماً وجعفرأ والفاسق الضبيّ لما أدبرا  
 واليمينين ومن تنزرا لا تحسبوا ضرب الشراة سگرا  
 وقال عبدالله بن عمر يرثي أخاه عاصماً :  
 لعمرى لقد نادى المنادي فأسمعا بصوت رفيع حين نادى فأوجعا  
 غداة نعى يوم النخيلة عاصماً فأبكى العيون الجامدات وأقطعا  
 في أبيات .

١ - يسكب بزّه : يضع سلاحه . انظر القاموس .

وقال خلف بن خليفة يرثي عاصماً :  
 ألم يك عاصم ذخري فدلّت مَنِيئُهُ على ذخري المنونا  
 وكان من المودّة نُصب عيني فأمسى غاب في المتغيّبينَا  
 تقدّم صابراً وثوى شهيداً فلستُ أعدّه في الميِّتينَا  
 في أبيات .

وقال ابن الكلبي : كان ابن بيض الشاعر نديماً لعمر بن الغضبان بن  
 القبعثريّ الشيباني ، وكان مع عبدالله بن عمر على شرطه ، ثم صار مع  
 عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر حين خرج ، ثم أراد الجنوح إلى  
 الضحّاك فجاء حمزة بن بيض الحنفي يستشيرهُ ، والخوارج يومئذٍ بالكوفة  
 فأخبر ابن عمر أنه قد عزم على الخروج معهم ، فقال ابن بيض :  
 عمر الخير ما ترى يا بن غضبان في الشرا أتري لي نفسي فداؤك من نازل الردي  
 ترك سردابك المبلّط في طيب الثرى وشراب مشعشع جيّد ليس يُشترى  
 من فلان ولا فلان ولكن من القرى وجوّارٍ بيضُ الوجوه دجوجية الذرَا  
 أنت خير من أن ترى ذاك يا بن القبعثريّ

قال عمر : فلم استشرتني يا فاسق إن كان رأيك هذا ؟  
 وقال ابن بيهان لابن بيض حين دخل الضحّاك الكوفة : لو لقيته  
 فأخبرته عن أهل بلدك وقومك فإن لك لساناً وبياناً ، فقال ابن بيض :  
 ألا لا تلمني يا بن بيهان إنني أخاف على فخّارتي أن تحطما  
 فلو أنني لو شئت ابتاع مثلها من السوق ما باليت أن أتقدما  
 قال أبو الكردي : لما غلب الضحّاك على الكوفة ولاها ملحان بن  
 معروف الشيباني ، فخرج ابن الحرشي يريد الشام ، فعارضه ملحان فقتله  
 ابن الحرشي وهو النضر بن سعيد .



قالوا : وأقام الضحاك بالكوفة إلى شوال ، ثم استخلف عليها ملحان بن معروف التيمي وعداده في بني شيبان ، وسار إلى واسط ، فلما بلغ النضر بن سعيد الحرشي مسيره شخص يريد مروان بالشام في نحو من ألف من أهل الشام ، ومعه أبو أمية الثقفي ، وعطية البعلي ، وأقام نباته وجماعة من القيسية في الجانب الشرقي ، ووادعوا ابن عمر ، وأعابوه فعرض ملحان بالقادسية للنضر والقيسية فناشدوه الله وقالوا : إنا لا نريد القتال .

وكان مع ملحان قادم الذكواني فقاتلهم فقتل ملحان ، ورجع قادم إلى الكوفة فقال بعض الحرورية :

سقى الله ملحاناً ويّض وجهه كما جاهد الأحزاب يوم القوادس  
ورثاه حبيب بن جدرة ، ورثى عبدالمك بن علقمة فقال :

كابن ملحان فينا من أخي ثقة أو كابن علقمة المستشهد الشاري  
من صادق كنت أصفيه مخالصتي فباع داراً بأعلى صفقة الدار  
إخوان صدق أرجيهم وأخذهم أشكو إلى الله خذلاني لأنصاري

فلما قدم الضحاك حصر ابن عمر ، فقال ابن عمر لكاتبه الربيع بن سليمان : اعرض الناس فعرضهم فكانوا ثمانية آلاف فقال : ما هؤلاء بشيء فما الرأي ؟ قال : إن بواسط خلقاً لا يلقاك الضحاك بمثلهم . قال : فاعرض فعرض لعشرة آلاف .

وقاتل الضحاك فكان نباته يوجه ابنه محمد بن نباتة في القيسية فيقاتلون الضحاك ومعهم اسماعيل بن عبدالله البجلي في قوم من اليمانية ، ثم يرجعون إلى المدينة الشرقية بواسط ، ثم تركهم اسماعيل وشخص إلى البصرة . وكتب نباتة إلى مروان بذلك فكتب إليه مروان كتاباً لطيفاً أمره فيه

بالاستقامة على منهاجه ، والمداومة على أمره ، وندم اسماعيل على ما كان منه فقاتلهم الضحك ستة أشهر ويقال سنة على باب المضمار ، وياب الزاب ، وكان يلي قتال الخوارج منصور بن جمهور ، ولم تكن القيسية بمناصحة لابن عمر فقتل منصور يوماً رجلاً من عبّاد الخوارج في المعركة يقال له عكرمة ، وجرح منصور جراحة خفيفة ، فأمر له ابن عمر بثلاثين ألفاً .

ثم قاتلهم منصور على باب الزاب ، فاستعلت الخوارج ، وأكثروا القتل في اليبانية ، وقتل من الخوارج عبدالمك بن علقمة العبدى ، طعنه منصور فقتله ، وحملت عليه أم العشنزر فأخذت بلجام دابته وضربته ضربة خفيفة ، وضربها منصور ضربة شديدة ، وقتل أبي جحشنة أخي الضحك .

ودنا الخوارج من المدينة فأمر ابن عمر بدواب<sup>(١)</sup> مقاريف فألبست المشاقة<sup>(٢)</sup> ، ثم أشعل فيها النار وأرسلت في عسكر الخوارج فذعرتهم وأحرقت فساطيطهم وأخبثتهم ، ولم تمر بشيء إلا أحرقتة ، فتركوا خيولهم وتركوا عسكرهم ، ونزلوا على أربعة فراسخ منه ، ثم تدانوا فصاروا من ابن عمر على فرسخ أو فرسخين ، وخرج منصور بن جمهور فقاتله الخيبري وأصحابه على باب البصريين أشد قتال حتى تعانقوا ، وقتل عبدالحميد الكلبي وهو ابن عم منصور ، وقاتل ابن عمر الضحك من ناحية باب الزاب ، ثم تحاجزوا ، فقال منصور لابن عمر : ما قاتلت مثل هؤلاء القوم عرباً ولا عجماً . فقال ابن عمر : الرأي أن نعطيهم الرضا ونضرب بهم

١ - المقرف من الفرس وغيره : ما يداني الهجنة ، أي أمه عربية لا أبوه ، لأن الاقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم . القاموس .

٢ - المشاقة : ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط . القاموس .

مروان . فأجمع ابن عمر على مصالحتهم ، وبعث رسلاً إلى الضحاك فدخلوا إليه وهو يتعشى فدعاهم إلى العشاء فأبوا فقال : إنه عدس طيب وخلّ وزيت ، فكلموه وسفروا بينه وبين ابن عمر فاصطلحا على أن يسير الضحاك إلى مروان فإن قُتل الضحاك فليس لأحد في عنق ابن عمر بيعة ، وإن قُتل مروان صار ابن عمر مع الضحاك . فقال الضحاك : لا بدّ من أن ألتقي وابن عمر . فالتقيا مع هذا فوارس ، ومع هذا مثلهم ، وكان سليمان بن هشام خرج على مروان فلقيه فأوقع به وحوى عسكره ، وكانت وقعته بخُساف أو قربها فصار إلى العراق ومعه قوم من أهل بيته ، وكان سليمان خليفة ابراهيم بن الوليد على عسكره ، ثم صار مع مروان فأكرمه ثم خرج عليه وحاربه فبايع سليمان بن هشام ، وأبان بن معاوية بن هشام ، وداود بن سليمان بن عبدالمملك الضحاك ، وكان الذي تولى أخذ البيعة للضحاك عبيدة بن سوار .

قالت أم العشنزر لمنصور : قطع الله يدك إذ لم تدخل النار على يدي ، وأرزق الشهادة على يدك .

وبايع ابن عمر اليمانية وأبت القيسية أن تبايع ، ومضوا إلى الشام : ابن نباته وأصحابه ، واستعمل الضحاك على الكوفة المثني بن عمران العائذي ، من عائدة قريش .

وقال شبيل بن عذرة :

ألم تر أن الله أنزل نصره وصلت قريش خلف بكر بن وائل ولم يكن شبيل يرى رأي الخوارج ، ولكنه قال هذا بالتقية ، بلغ الضحاك عنه شيء فخافه . وقال شبيل بن عذرة :

حمدنا الله ذا النعماء أنا نُحْكَمُ ظاهرين ولا نبالي  
 برغم الحاسدين لنا وكُنَّا نُسِرَّ الدين في الحجج الخوالي  
 مخافة كل جبار عنيدِ غشوم من جابرة الرجال  
 ندين بدين ضحاك بن قيسٍ ومسكين ودين أبي بلال  
 ومروان الضعيف وخييريِ أولئك منتهى النفر النبال  
 قالوا : فأقام الضحاك بواسط إلى شهر ربيع الآخر ، ثم سار إلى المدائن ،  
 فقدم عليه عذار بن بيهس السدوسي في وفد من خراسان ، فجمع لهم من  
 أصحابه شيئاً وصلهم به .

قالوا : وكان مروان متشاغلاً بأهل حمص ، وكان معه رجال من  
 البيهسية من أصحاب بسطام ، منهم عثث التغلبي وابن عم له ، فقالا  
 لمروان : اندب معنا قوماً إلى الضحاك ، فندب خمسة آلاف فيهم الدبّ  
 القيسي ومروان بن البخري القرشي .

وبلغ الضحاك مسيرهم فوجّه الخيبري والحسن بن منصور في خيل ،  
 وكان القطران بن أكيمة على الموصل ، فهى البيهسية من أصحاب مروان  
 عن قتال أصحاب الضحاك ، فلم يقبلوا وأوقعوا بالبيهسية وأسر الدب فمَنَّ  
 عليه الضحاك .

وأق الحسن بن منصور قطران ، فقاتله قطران ، ويقال بل قتل الحسن  
 القطران ، وكتب مروان إلى ابنه عبدالله ، وهو على معونة الجزيرة يأمره  
 بنزول نصيبين ، وكتب مروان إلى الضحاك كتاباً يقول فيه : «قد كان لك في  
 نفسك شغل بإصلاح فسادها عن سفك الدماء» ، فأجابه الضحاك بكتاب  
 يقول فيه : «إن أعظم الشغل وأولاه بالإيثار أداء ما فرض الله من جهاد  
 الكفار والمنافقين» .

وتكاتبا مرات ، وسار الضحاك وعلى مقدمته مسكين اليشكري وأق  
 نصيبين فحصر عبد الله بن مروان ، وبث خيوله في أرض الجزيرة فضج أهل  
 الجزيرة إلى مروان ، فقال إسحاق بن مسلم العقيلي لمروان : إن الخوارج قد  
 انتشروا بأرض الجزيرة وأحرقوا واستعرضوا وأنا خائف أن يرفض من معك  
 مراكزهم ويلحقوا بحرمهم وأنت مقيم على هؤلاء .  
 فقال مروان : لو أحاطت الأعداء كلها بي ما برحتُ أو أفتح حصص أو  
 أقتل .

وكتب مروان إلى ابنه عبد الله أن اكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة  
 فليأتك ، وابن هبيرة يومئذ بنهر سعيد<sup>(١)</sup> قد وقفه مروان هناك ، فكتب إليه :  
 لا حاجة بنا إلى ابن هبيرة لأننا لا نأمن أن يكرّ الناس إلى ما قبلنا فيغلو  
 السعير ، وفيمن قبلنا كفاية وليسير ابن هبيرة إلى العراق فإنها شاغرة وقد خرج  
 عنها الضحاك .

فأعجب مروان ذلك من رأي ابنه عبد الله وقال : بأبي أنت وأمي .  
 فكتب إلى ابن هبيرة أن يسير إلى العراق ، ونصب مروان المجانيق على حصص  
 حتى طلبوا الأمان ، فأمن الناس غير سعيد بن هشام والسّمط بن ثابت ،  
 ورجل من بني سليم ، ورجل يهودي ، وهدم حائط المدينة فقال بعض  
 الحمصيين .

يا حمص ويحك لا تجزعي قصصك الجعديّ سكنينه  
 وارتمل مروان يريد الضحاك ، فنزل بحران بباب التين ، وكتب إلى  
 معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير السكوني بحمص ، وإلى زامل بن عمرو

١ - نهر سعيد نهر دون الرقة من ديار مضر . معجم البلدان .

بدمشق ، وإلى ثعلبة بن سلامة بالأردن ، وإلى الرماحس بن عبد العزيز الكناني بفلسطين أن يوجهوا إليه فرسان أهل الشام .

ونزل مروان كفرتوثا وقال : ما صنع أحد ما صنع عبد الله بن عمر ، ضربني بعشرين ألف سيف واطكأ بواسط ، إنه لأدهى العرب .

وقال أصحاب الضحاك له : قد اجتمع لك ما لم يجتمع لرجل على رأيك منذ اختلف الناس ، فلا تباشر القتال بنفسك ، ووجه الخيل وكن رداءً للمسلمين تمدهم إن أرادوا المدد . فقال : مالي في الحياة أرب ، وقد أعطيت الله عهداً إن ضمّني وهذا الجبار معسكر لا أدع جهداً ، فقاتله ثلاثة أيام ، ومع الضحاك سليمان بن هشام في ذكوانيته ، ومن انضم إليه من أهل الشام ، ورفاعه بن ثابت ، وعصمة بن المقشعر الكليبي ، فالتقوا ووقف الخوارج على تل فأزالهم أهل الشام عنه ، ووقفوا عليه فقاتلهم الخيبري ، فأزال أهل الشام عن التل ووقف عليه سليمان بن هشام في الذكوانية ، فكره مروان موقفه وقال : يتعلم غلمان بني أمية على الطعان ، وانصرف إلى عسكره ، ورجع الخوارج مسرورين ، فلما أصبحوا قال الضحاك : أما منكم أحد يشتاق إلى الجنة ويحب لقاء ربه ؟ . وأنشدهم شعراً قيل فيمن مضى من الخوارج ، وبكى فاقتتلوا طويلاً والخيبري يقول :

أيهن بني شيبان طعنأ تترى طعنأ يرى منه القنا مُحَمَّرًا  
يترك ذا الضغن به مزورًا يركب ردعا للردى مقرًا

فلعنة الله على من فرأ<sup>(١)</sup>

وباشر مروان القتال وهو يقول :

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٢٢ .

أربعة تحمل شيخاً رائعاً مجرباً قد شاهد الوقائع  
 قد صادفت شيان مُلكاً ضائعاً  
 ويروى : سُماً ناقعاً .

وأصابت الضحاك جراحة ، فقال : ليس كل من طلب الشهادة  
 رزقها .

وتحاجزوا وخرجوا في اليوم الثالث وخرج الضحاك وقال : لا أرجع  
 اليوم إلا أن يأبى ربي ، ولست أملك إلا فرسي وسلاحي ، وعليّ سبعة دراهم  
 منها ثلاثة في كمي فاقضوها عني وقال : ليس أمير القوم بالخبّ الخديع ، ثم  
 ترجل وقال : إن قُتلت فليصلّ بكم شيان بن سلمة ، ويقا تل عدوكم  
 الخيبري ، ولم يعهد إلى أحد .

والتقوا نصف النهار وصبروا وصبر أهل الشام فكثرت بينهم القتلى ،  
 وهزمت الميمنة التي لمروان ميسرة الضحاك ، واقتتلوا حتى أمسوا ، وقتل من  
 الخوارج خلق ، وقتل الضحاك عند المساء ولم يعلم مروان بقتله فلما كان في  
 الليل جاء مروان رجل من عسكر الضحاك فأخبره بقتله ، فأرسل مروان من  
 طلبه في القتلى فوجده وبوجهه ضربات فاحترّ رأسه وأتى به مروان .

قالوا : فقال الخيبري لشيان : يا أبا الذلفاء ولّني قتال القوم ، فإذا  
 قُتلت فالمسلمون على رأيهم . قال : نعم . فلم يقاتلهم ثلاثة أيام ، وخرج  
 في اليوم الرابع فحضّ الناس ثم لقيهم وعلى ميمنة مروان ابنه عبد الله ،  
 وعلى ميسرته إسحاق بن مسلم ، فانهزم يومئذ مروان وضربه رجل ضربة  
 قطعت حمائل سيفه ، وضربه مروان فقطع يده .

ويقال إنه قاتله في صبيحة الليلة التي قتل فيها الضحاك وكان يرتجز :

إن تك مروانُ فإني الخيبري أضرب بالسيف على حُكْمِ النبيِّ

سابعة درعي حصين مغفري<sup>(١)</sup>

وهاجت ضبابة شديدة فلم يبصر بعضهم بعضاً ، ودخل الخيبري  
عسكر مروان ، وانجلت الضبابة وليس مروان في العسكر ، وظن الخيبري  
أن مروان قد قتل ، واعترض العسكر جماعة من أصحابه فقاتل ومعه أبو كيلة  
وهو يقول :

قد فرَّ مروان عن الرفاق نجاه منا أعوجيِّ باقٍ  
يظلُّ يُمْرِيه بعظم الساق<sup>(٢)</sup>

ونادى سليمان بن مسروح البربري مولى محمد بن مروان - وكان في  
حرس مروان - : كل عبد جاءنا فهو حرّ . فاجتمع إليه من العبيد والموالي  
وغيرهم خلق ، فقتل الخيبري ، دخلوا عليه وهو على فرش مروان فضربوه  
بالعمد .

وبُشِّرَ مروان بمقتله ، وخرج مروان إلى الناس . وبايعت الخوارج  
يعقوب التغلبي فقتل ، فبايعوا مسكين الإشكري فقتل ، فبايعوا شيبان ،  
ويقال إنهم بايعوا شيبان حين قتل الضحاك فكان شيبان الذي ولّى الخيبري  
القتال .

وقال الشاعر في قتل الضحاك والخيبري ويعقوب :

هُم ضربوا الجنود بِكُفْرِ تُوْثَا وَهُمْ نزلوا وقد كُرهَ الرُّحَامُ  
سقى بلداً تَضَمَّنَ خيبرياً ومسكيناً ويعقوب الغمام

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٢٣ .

٢ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٢٣ .



هُمُ ضَرَبُوا عَلَى فِرْعِ الْمَنِيَا . وَلَمْ يُفْرِزْهُمْ الْجَيْشُ اللَّهُمَّ<sup>(١)</sup>  
 وكان عبد الله بن عمر وجه أبا الرمح بن عمر ، فأخبره الخبر . وقالت  
 امرأة من الخوارج ترثي أخاها :

مَنْ لِعَيْنِ رِيًّا مِنَ الدَّمْعِ عَبْرَى      ولنفسٍ من المصائب حَرَى  
 أَفْسَدَتْ عَيْشَنَا صُرُوفَ اللَّيَالِي      ووقاع من الكئاب تَمْرَى  
 كُلَّمَا سَكَنْتُ حَرَارَةً وَجَدِ      من فقيدي منا سُجِينَا بِأُخْرَى  
 فِي أَبِيات . وَقَالَتْ أَيْضًا :

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدَّمْعِ      وابكي بجهد المستطيع  
 يَا مَوْتُ وَيْحَكَ مَا تَزَا      لُ مَفْرَقًا بَيْنَ الْجَمِيعِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبْكَي وَمَا يُغْنِي التَّلَهَّ      فُفَّ وَالبكاءُ عَنِ الْجَزُوعِ  
 وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ خَدْرَةَ مَوْلَى بَنِي هَلَالٍ وَقَدْ صَارَ بَعْدَ مِنْهُمْ .

إِبْكَي الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الْغُرْفَ الـ      عَلَى فَجَرَتْ لَهُمْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 أَبْكَي لِنَفْسِي لِأَلْهَمُ أَبْكَيـ      هُمْ لِأَصْبَرَ حَيْثُ تَعَارَفُ الْأَبْرَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي أَبِياتٍ وَقَدْ قِيلَ فِيهِمْ شَعْرٌ كَثِيرٌ .

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٣٦ ، وكفرتوثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين .

٢ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٢٥ .

٣ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٣٠ .



## أمر شيبان بن سلمة الأكبر الشيباني

قال أبو الحسن المدائني وغيره : لما قُتل الخيري غادى شيبان أهل الشام فقاتلهم حتى انتصف النهار ، ثم رجع بعضهم عن بعض فافترق الخوارج ، فأتت فرقة منهم الجزيرة ، وفرقة العراق ، وأقام الباقون مع شيبان فقاتلهم مروان فانتصفوا ، ثم تحاجزوا ، فارتحل شيبان إلى الزابين ، وسليمان بن هشام معه ، فخندق شيبان وأتاهم مروان فخندق فقاتلهم عشرة أشهر ، ويقال تسعة أشهر ، ومروان في ثلاثين ألفاً ، وشيبان في خمسة آلاف فأوسعهم شراً وهزموا مروان في تلك الأشهر نيفاً وسبعين مرة ، وظفر يزيد بن عمر بن هبيرة بالجون بن كلاب بواسطة لما توجه من نهر سعيد والياً على العراق ، وكان الجون بن كلاب الشيباني - وهو الثبت ، بعضهم يقول ابن النعمان - نازلاً بالسن<sup>(١)</sup> رتبه الضحَّاك بها ليمده بالطعام والعلف ، فكتب مروان إلى ابن هبيرة يستمده وهو بواسطة فأمده بعبيدالله بن العباس بن يزيد الكندي في أربعة آلاف ، ثم بعامر بن ضبارة في ستة آلاف ، فأخذ عبيدالله بن العباس في شرقي دجلة فوجه إليه شيبان ابن السحاج الأزدي

١ - السن مدينة على دجلة فوق تكريت . معجم البلدان .

فواقعه فانهم عبيد الله ورجع إلى ابن هبيرة ، فضم أصحابه إلى عامر بن  
 ضبارة فأتى ضبارة السن فقاتله الجون بن كلاب الشيباني ، وخذق ابن  
 ضبارة وقاتل الجون شهراً وجعل الخوارج يرتجزون :

نحن الشراة لا شراة غزّة ولا شراة الكوفة المبتزّة  
 غزّة بعين التمر . ويقولون :

نحن بنو شيبان أهل الجنة نقتلكم على هدى لا ظنّه  
 وأمد مروان ابن ضبارة بمصعب بن الصحصح في ألفين ، فقتل  
 الجون ، وقدم فلّه على شيبان ، وقوي مروان ، وقطع ابن ضبارة عن شيبان  
 المادة من العراق ، وقطع مروان عنهم مادة الشام فضاقت الخوارج حتى صار  
 الرغيف في عسكرهم بدرهم .

وخاف شيبان أن يأتيه ابن ضبارة من خلفه فحضر مروان أصحابه  
 وخرج إليهم في يوم أربعاء فواقعهم ، ثم أجمع على أن يغادهم في يوم  
 الخميس ، وكان مع مروان رجل يرى رأي الخوارج ، فكتب إلى شيبان إن  
 القوم مصبحوك فاحذر واستعد ، ففعل .

وزحف إليهم مروان في كراديس فشدوا على الحسن بن منصور  
 اليشكري ، وهو في ميمنة شيبان ، أو في ميسرته فأزالوه ، وقوّاه شيبان بمدد  
 فرجع إلى موقعه ، وكشفت الخوارج خيل مروان وداست رجالته ، وأكثر  
 الخوارج فيهم القتل وصاروا إلى قصر مروان الذي في خندقه ، فقال  
 حبيب بن خدره :

فلم أنسهم يوم الخميس وكرهم عليه ويوم القصر إذ حرس القصر  
 ودفعهم الجعدي إذ يطرده وأدركه التحكيم والقضب السمر

في أبيات .

وقال سليمان بن هشام ، ويقال بل نُجِلَهَا :

وسرْتُ مع الضحاك لما تخاذلتُ      معاشر أهل الشام شر المعاشر  
جزى الله عنا الحيَّ بكر بن وائل      وتغلب خيراً من محام وناصر  
هم صبروا يوم الخميس وقد شفوا      غليل النفوس من سليم وعامر  
غداة غدا مروان في عارض له      تحرد علينا حرد أبلج قادر  
سمونا له منا بجمع معاودٍ      قراع الأعادي واقتصاص العساكر  
وفرَّ وفرَّت خيله مُبذعرةً      وطار به قلب له غير صابر

وقال كهمس بن عثمان الرفاعي من بني يشكر لشيبان :

وليت المسلمين بكفر توثا      على حالٍ يزَلُّ به القيام<sup>(١)</sup>

في أبيات . وقال رجل من الخوارج :

قد علمتُ خيلك يا بن الصحصْح      بالزايينِ والعيون تلمَح  
إنا إذا صيح بنا لا نبرح      إن الحديد بالحديد يُفلح

لن نبرح الموصل حتى تُفتح<sup>(٢)</sup>

وقتل الحباب بن عمير بن الحباب ، وقتل شقيق الغنوي فقال بعض

الخوارج :

قد علمتُ خيلك يا شقيق      أنك من سُكرك لا تُفِيق<sup>(٣)</sup>

وقتل على لواء مروان سبعة عشر رجلاً ، وقال شيبان : قد ترون

١ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٤١ .

٢ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٤٣ .

٣ - ديوان شعر الخوارج ص ٢٤٤ .

ما نحن فيه من الضيق وقد رأيت أن نأتي بلدًا يتسع لكم به المعاش ، فمن أراد الجهاد فليمض معي ، فصر مع قوم وتفرقت جماعة من الأعراب فلاحقوا بأهاليهم ، فأق آذربيجان في أهل البصائر ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك ، والمعمّر بن شعبة ، وكان ذا بصيرة فيهم ، وانصرف مروان عن الموصل وولاهها عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي ، وهو الثبت ، ويقال زهير بن الأصم .

وكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يعلمه خبر الخوارج ، وأن طريقهم عليه ، ويأمره بطلبهم وتوجيه الجنود إليهم .

قالوا : ووجه مروان لطلب شيان أبو سلمة مصعب بن الصحصح الأسدي في ألف ، وشقيقاً السلمي في ألف ، وصالح بن حبيب في ألف ، وعطيف بن بشر السلمي في ألف ، وعليهم جميعاً عبدالله بن عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ، ووجه ابن هبيرة إليهم خيلاً .

وأق شيان العراق منصرفاً من آذربيجان فنزل المدائن ، فقال له المعمّر بن شعبة : حتى متى هذا الروغان ؟ فقال شيان : إن في مطاوتهم غيظاً لهم ووهناً عليهم ، وخالف المعمّر في بعض الأحكام ففارقه وصار مع المعمّر عامة أصحاب شيان . وقال المعمّر :

رأيتُ اليشكري بنا فروراً فرار العودِ لَجَّ به الندادُ<sup>(١)</sup>

وأق شيان الأهواز ومعه سليمان بن هشام ومنصور بن جمهور ، ثم أق فارس ومنصور معه فكانا مع عبدالله بن معاوية ، وندم المعمّر على فراق شيان ، وقال لأصحابه : قد وليته فتولوه فقد صدق ما كان قال .

١ - العود : الجمل المسن ، والنداد : الهرب . ديوان شعر الخوارج ص ٢٤٢ .

ولقي المعمر عامر بن ضبارة فقاتله ، فأصابته معمرأ جراحات مات منها ، وتفرق أصحاب ابن معاوية عنه ، فمضى إلى هراة ، ومضى سليمان إلى عُمان ، ومنصور بن جمهور إلى السند ، وتوجه شيبان إلى جزيرة ابن كاوان<sup>(١)</sup> فأقام بها حتى قدم عليه المسيح بن الحواري من قبل أبي العباس فقاتله فانهمز أصحاب المسيح والمسيح ، وأتى شيبان عُمان فكره الجُلندِي بن مسعود قدومه وقال : تركت مُهاجر الضحاك وجئت إلينا ؟ فقال : يا أهل عُمان ما تكرهون مني ؟ أما والله لئن ركبْتُ المزنوق وشددتُ عليكم لأكثرنَّ فيكم القتل ، فنافره الجُلندي فقاتلهم حتى قتل .

وكان يزيد بن سالم الجحدري قال له : هذا الليل فلا تقاتل . فأبى وقاتل ورُمِي ، وأمسكوا عن القتال فوجد ميتاً . وقيل طعنه رجل في عينه ، ثم جاءه سهم فمات في موضعه ، واحتزَّ رأسه رجل فنظر إليه يزيد بن سالم فقال : ثكلتك أمك ، أتدري أيَّ رأس تحترز ؟

وكان سليمان بن هشام قد تزوج ابنة شيبان فلما قتل شيبان رجع سليمان إلى البصرة ، ثم تزوج امرأة بالكوفة واستؤمن له أبو العباس فأمنه ، ثم أنه قتل بعد ذلك .

المدائني قال : قال بشر بن محدوج : قدمْتُ من عُمان وشييان بجزيرة ابن كاوان ، فأخذت فأتيت بي شيبان فإذا رجل أهتم طويل على رأسه رجل يُظَلِّه ، ثم قال : ما فعل الشيخ الأزدي ؟ - يعني الجُلندِي بن مسعود - قلت : على ما تحبُّ في سمعه وطاعته . فتبسَّم ثم قال : لئن بقيت له لألقينه بفتية يقولون اللهم لا ترجعنا إلى أهلينا .

١ - ويقال لها جزيرة بني كان ، وجزيرة لاف ، بين عُمان والبحرين . معجم البلدان .





## خبر يزيد بن عمر بن هبيرة والخوارج حين قدم العراق

قال أبو الحسن المدائني وغيره : كان الضحاك ولي الكوفة سَعْدًا الخصي ، وإنما قيل له الخصي لأنه كان أُنْطَ<sup>(١)</sup> وهو من الأزد ثم عزله وولى الكوفة المثنى بن عمران العائذي من قريش وكان خارجياً .

ووجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة في ستين ألفاً وأمره أن ينزل نهر سعيد ، ثم إنه أمره بإتيان العراق وولاه إياه .

وبلغ الضحاك ذلك فوجه الضحاك عبيدة بن سوار إلى الكوفة والياً عليها ومعه منصور بن جمهور وغيره ، وقال قوم : وجهه إلى العراق بعد قتل الضحاك ، فبلغ عبيدة مسيره إلى العراق فسرَحَ إليه المثنى بن عمران ومنصور بن جمهور ومطاعن بن مطيع الأزدي وجحشنة العجلي ، فقاتلوه بالأنبار وعليهم منصور بن جمهور ، فهزمهم ابن هبيرة ، وقتل المثنى بن عمران ، وقال قوم : لم يقاتلهم بالأنبار ولكنه نزل الأنبار ، ثم مضى إلى عين التمر فعارضه منصور ، فالتقوا فقتل المثنى وانهمز منصور وأصحابه فدخلوا

١- الأُنْطُ : القليل شعر اللحية والحاجين . القاموس .

الكوفة ، فجمع منصور جمعاً من اليمانية ، ثم خرج إلى ابن هبيرة فالتقوا بالروحاء فقتل البرذون من مورك وانهم منصور فدخل الكوفة ، ثم خرج من ليلته فأتى عبيدة بن سوار وهو بالبصرة وأقام ابن هبيرة أياماً ثم أقبل يريد الكوفة ، فلقه نصر بن فراس عامل عبيدة فقتل نصر ، قتله أبو عثمان صاحب ابن هبيرة وانهم أصحاب نصر ، وظهر ابن هبيرة على الكوفة وأقام بالنخيلة أياماً فبلغه أن عبيدة يريد أن يسير إليه ، فشخص من النخيلة وولى الكوفة رجلاً ومضى يريد عبيدة ، ووجه عبيدة مطاعن بن مطيع ، فوجه إليه يزيد بن عمر بن هبيرة عطية التغلبي فالتقوا على قناطر السيب ، فقتل مطاعن وابنه مجاهد ، وقام بأمر عسكر مطاعن رجل يقال له شيبان بن عبد العزيز الصغير ، فقاتل عطية شهراً وأتاهم عبيدة ، واحترف ابن هبيرة خندقاً بين عسكر عبيدة وشيبان هذا ، وأظهر أنه يتحول إليه فغلبه عبيدة وشيبان على ذلك الخندق فنزلاه ، وعقدا جسراً على الصراة .

وعزم ابن هبيرة على تبسيتهم فلما صار إليهم وجدهم نياماً ، فكبر أهل الشام فثار الخوارج إليهم وهم يحكمون ، وجعل أهل الشام يحكمون أيضاً . وقتل بعض الناس بعضاً ثم اقتتلوا أياماً فقال عبيدة لأصحابه : حتى متى نحن كذا قبح الله العيش بعد مطاعن ، فقال له منصور : أذكرك الله في نفسك . فلم ينته وخرج هو وأصحابه ، وعقر أصحاب عبيدة دوابهم ولم يعقر عبيدة فرسه ثم اقتتلوا وعلى ميمنة ابن هبيرة ابنه داود بن يزيد ، على الميسرة نباتة بن حنظلة ، فلقى أهل الشام منهم شراً حتى كادوا يستعلون ، وعبيدة على تل قد وقف على فرس له .

وقال داود بن يزيد لنباتة : يا أبا المقدام تأخر لي قليلاً أهل عليهم .

فقال له : يا بن أخي أن الرجوع بعد التقدم قبيح بمثلي ، فتقدم داود فحملوا عليه فوثقوا ، فأرسل ابن هبيرة إلى خالد بن الغزير : إضرب داود ثلاثة أسواط ففنعته ، ودنا نباتة من التل فانحدر عبيدة عن التل ونزل عن فرسه فغار الفرس ، فلما رأوا الفرس غائراً اضطرب الناس فقاتلوا قليلاً ثم جالوا فقتل عبيدة وقتل جحشنة العجلي ، وانهمز فلّ الخوارج نحو الكوفة ، وهرب أبو طالب الحنفي نحو البصرة ، وقدم ابن هبيرة وهرب منصور بن جمهور فأتى المدائن فنزل على عون بن عتاب الجرمي ، فأودعه جارية له ، وأودع حميداً الأزرق مალأً ، وأقام بالمدائن حتى قدم شيبان الأصغر المدائن ، ثم رجع معه إلى فارس ، ثم أتى منصور السند فغلب عليها ، ثم هلك بها .  
وقال غيلان :

لقد جلبت الخيل من مغارها	من غوطة الشام وأقصى دارها
في لجب أرعن من جزارها	لا يعرف البلق من اعتكارها
كأنها الرايات في أبقارها	عقبان دجن الظل في أقطارها
حتى بعثت الخيل من مغارها	إلى الصراة وإلى أنبارها
لشيخ شيبان وأصل دارها	ولصها الداعي إلى بوارها
في أبيات . وقال أيضاً :	

يا صاحبي ابشر بما مُنيتا	من ملك لخيره دُعيتا
تريد يابن الأربعين صيتا	في بيت مجد تجمع الشتيتا
سُميت بالزائد إذ سُميتا	رآك مروان إذ انتضيتا
أهلاً لما وُلّيت إذ وُلّيتا	نقاوة كنت لما انتقتا
أبليت إحساناً فما نسيتا	إذ جئت بالصراة مستميتا

جند ابن جمهور بهم أغريتا إذا خبت نارهم بحميتنا  
حتى ثنوا قسراً ومائثيتا يقول من مرَّ به خزيتنا  
إن كنت عطشاناً فقد رويتنا

وكان منصور وقع في الماء ثم أخرج وقال غيلان :  
لما رأيت الملحدين أسرفوا وقادهم للحين دين أحنف  
رميتهم بذئ دهاء تزحف قواعد الأرض له وترجف  
عمرأ أصابوا والمثني أتلفوا وأم كردوس نساها ينطف<sup>(١)</sup>  
ويوم روحاء العذيب ذففوا<sup>(٢)</sup> على ابن مورو فأضحى ينزف  
وهرب المجدول ركضاً يزحف

يعني منصور بن جمهور . وأم كردوس امرأة عبيدة .  
وقال مسلم حاجب ابن هبيرة .

ألا هل أتى قيساً وخندف وقعنا بأكناف عين التمر في حمير الحرب  
قتلنا بها عمرو النفاق بكفره وأبنا بأسرى من تنوخ ومن كلب  
وبالجسر أردينا المثني وجمعه على حنقٍ والخيل تجري على لجب  
أذقنا ابن سوارٍ عبيدة حتفه وألحقن منصوراً بمنقطع التراب  
وقال رجل من غطفان :

إذا لواء أبي عثمان صبَّحهم ظنوا بأن المنايا تسبق القدرًا  
لاقوا لدى الحرب آجالاً معجلاً وبالخيلة ضرباً يجتلي القصر<sup>(٣)</sup>

١ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب . ونظف الماء : سال . القاموس .  
٢ - أي أجهزوا .  
٣ - أي يزيل الأعناق .

## أمر شيبان الصغير بن عبد العزيز

ومضى شيبان إلى فارس فسار إليه عامر بن ضبارة لكتاب يزيد بن عمر بن هبيرة إليه في محاربتة ومواقعة بأقاصي فارس ، ثم صار شيبان إلى جيرفت من كرمان ففضّ عسكره ، فهرب شيبان إلى سجستان ، ثم صار من سجستان إلى خراسان ، فكتب إليه جُديع بن علي - ويقال ابن سعيد - الأزدي وسعيد أثبت ، وهو المعروف بابن الكرمانى ، وقد خالف على نصر بن سيار وخلع مروان . «إنك ونحن خالعون لمروان ، فسر إليّ لنجتمع على محاربة أوليائه أولياء الشياطين» . فصار إليه فكانا يحاربان نصر بن سيار ، وأظهر أبو مسلم الميل إلى ابن الكرمانى ، وبعث إلى نصر بن سيار وإلى ابن الكرمانى وشيبان : «إني رجل أدعو إلى الرضا من آل محمد ، ولست أعرض لكم ، ولا أعين منكم أحداً على صاحبه» .

وقوي أمر أبي مسلم ، فوجه إلى ابن الكرمانى - وقد كان آنسه حتى اغترّبه - من أتاه به فحبسه . وكان أبو مسلم قد وادع شيبان إلى مدة ، فوجه إليه جيشاً فواقعه فكشفوه ، فصار إلى ناحية أبيورد وأهلها أول من سَوّد ،

فكتب أبو مسلم إليه أن بايع للرضا من آل محمد حتى لا أعرض لك ، فبعث إليه : بل بايعني أنت . فكتب أبو مسلم إلى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث من كنانة وهو بأبيورد يأمره بمناهضته فناهضه وقتله وأصحابه إلا عدّة يسيرة تفرقوا في البلاد ، ويقال : بل صاروا إلى نصر قبل هربه ثم تقطعوا .

## أمر عمر بن سالم الشيباني

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني وغيره : اعتقد عمر بن سالم بمسكن السواد وخرج إلى العامل بقطربل ، وهو الحجاج بن عمارة ، فهرب فاتبعه فأخذه فقتله رجل من أصحاب عمر يقال له شنطيز ، ورجع عمر إلى مسكن فأقام شهرين ، فأتاه أهل الأنبار يشكون عاملهم علي بن عمر الأسدي ، وكان ابن هبيرة استعمله عليها فسار إليه ، فلما عاينه العامل رمى بنفسه وفرسه في الفرات فهرب .

ثم أتى عمر بن سالم كَرَّخَ بأدوريا ، وعليها رجل يقال له مروان ، فقاتله فانهزم وتفرق أصحابه وقد قتل عمر منهم عشرين ، وأصاب عمر بالكرخ متاعاً فقسمه ، وأقام بالكرخ في مائة ، فبعث إليه ابن هبيرة أبا بكر الكلاعي في ألف فقاتله عمر بن سالم فقتلته يد عمر ، فلم يزل ينزف حتى مات ، وقتل من أصحابه ثلاثون وانهزم الآخرون ، واحتز رأس عمر وحمل إلى يزيد بن عمر بن هبيرة فأنفذه إلى مروان .





## خبر عبدالله بن يحيى بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن الأسود الكندي وعبدالله بن يحيى هو طالب الحق

أبو الحسن المدائني وغيره عن رجالهم قالوا : كان عبدالله بن يحيى الكندي ، أحد بني عمرو بن معاوية بحضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، وكان أعور ورأيه رأي الإباضية يقول : قومنا كفار نعمة وليسوا بكفار بالله ، نقاتلهم على بغيتهم ولا نغنم لهم مالاً ، فرأى باليمن جوراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة ، فقال لأصحابه : لا يحل لنا المقام على ما نرى ولا يسعنا احتمالنا والصبر عليه ، فكتب إلى أبي عبيدة مسلم كورين مولى بني تميم وإلى غيره من إباضية البصرة يشاورهم في الخروج فكتبوا إليه : إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً فافعل ، فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل فإنك لا تدري متى يبلغ أجلك ، والله خيرة من عباده يبتعثهم إذا شاء لنصر دينه ، ويخصهم بالشهادة إكراماً لهم بها .

وشخص إليه أبو حمزة المختار بن عوف بن عبدالله بن مازن بن مجاشر أحد بني سليمة ، وبلج بن عقبة ، وكان قبل ذلك في الشرط بالبصرة وهو حداني في رجال من الإباضية وهم أصحاب عبدالله بن إياض التميمي ، فقدموا عليه حضرموت فحثوه على الخروج ، وأتوه بكتب أصحابه فقال : إذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا واقتدوا بسلفكم الصالحين ، وسيروا

سيرتهم ، فقد علمتم أنه إنما أخرجهم على السلطان العيب لأعمالهم .  
فدعا أصحابه فبايعوه ، فأتى دار الإمارة بحضرموت ، وعلى  
حضرموت إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي ، فأخذه فحبسه يوماً ، ثم  
أطلقوه فأتى صنعاء .

وأقام عبدالله بن يحيى بحضرموت ، وكثر جمعه ، وسمّوه طالب  
الحق ، ويقال بل هو سمّي نفسه . وكتب إلى من بصنعاء من أصحابه : إني  
قادم عليكم ، ثم استخلف على حضرموت عبدالله بن سعيد الحضرمي ،  
وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين .

وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمر الثقفي ، وهو عامل مروان  
على صنعاء مسير عبدالله بن يحيى ، فاستخلف على صنعاء الضحاك بن  
زمل السكسكي ، وخرج يريد ابن يحيى والإباضية ، فلقوه بلحج ، وهي  
قرية ، وكان القاسم في عدد كثير ، وعُدّة ظاهرة ، وسلاح شاك ، فقتل من  
أصحاب القاسم بشر كثير ، ومضى هو إلى صنعاء ، ثم خرج منها واستخلف  
عليها ابن زمل ، وأقبل عبدالله بن يحيى فنزل على ميلين من عسكر  
القاسم ، فوجه إليه القاسم يزيد بن الفيض الثقفي في ثلاثة آلاف من أهل  
الشام واليمن فكانت بينهم مشاولة ثم تحاجزوا ، ثم قاتلهم الصلّت بن  
يوسف فقتل في المعركة ، ثم قاتلهم يزيد بن الفيض ثم انهزم أهل صنعاء ،  
فأراد أبرهة بن شرحبيل بن الصباح اتباعهم فمنعه عبدالله بن يحيى ، ولحق  
يزيد بن الفيض بالقاسم فأخبره بقتل الصلّت فقال القاسم :

ألا ليت شعري هل أذودنّ بالقنا وبالهندوانيات قبل مماتي  
وهل أُصْبِحَنَّ الحارثين كلاهما بطعن وضرب يقطع اللهوات

ودخل عبدالله بن يحيى صنعاء ، فأخذ الضحاك بن زمل ،  
 وإبراهيم بن جبلة بن مخزومي الكندي فحبسهما ، ثم جمع الخزائن والأموال  
 فأحرزها ، وأرسل إلى الضحاك وإبراهيم فأطلقهما ، وقال : إنما حبستكما  
 مخافة عليكما من العامة ، وليس عليكما مكروه ، فأقيما أو اشخصا ،  
 فخرجا .

ولما استولى عبدالله بن يحيى على بلاد اليمن خطب فقال : « الحمد لله  
 المتحمّد بالآلاء ، المّان بالنعماء ، ذي الأمر الغالب ، والدين الواصب ،  
 أحمد في الضراء ، وأشكره في السراء ، واستعينه على احتجاجه علينا ،  
 وأستهديه لما يرضيه ، وأؤمن به إسلاماً وإيماناً ، وأشهد أن محمداً عبده  
 ورسوله المصطفى ونبيّه المرتضى ، أرسله بالحق على حين فترة من الرسل وكفر  
 من الملل ، واختلاف من الدول ، والتباس من الحق ، وانسحاق من  
 الصدق ، وظهور من الأعداء ، وتبعّد من الألفة ، وأنزل عليه الكتاب ،  
 وشرع له الشرائع ، وفرض له الفرائض ، فقام بأمر الله صادعاً بالحق ناطقاً  
 به ، زاجراً عن الشبهات ، داعياً إلى النجاة ، مجاهداً للمعاندين ، رؤوفاً  
 بالمؤمنين ، عزيزاً عليه عنّتهم ، حبيباً إليهم صلاحهم ، حتى كمل الإيمان ،  
 وأخسب الشيطان ، وظهر النور ، وزهق الباطل ، وذل الكفر ، وانقطعت  
 الأحقاد ، وسلمت الصدور ، فجمعهم بعد التفرق ، وأمنهم بعد الخوف ،  
 فأصبحوا على نعمٍ مذكورة ، وكرامة مشهورة ، ودين مقبول ، وعلم  
 محمول . ثم قبضه الله إليه فقيداً ، واختار له ما عنده حميداً ، صلى الله عليه  
 وعلى ذكره السلام ، ورحمة الله وبركاته .

أيها الناس إنكم حُذِّرْتُمْ عَظِيماً ، وَخُوفْتُمْ جَسِيماً ، لا تَبْلُغْهُ الصِّفَات ، ولا تَحِيطْ بِهِ الأَوْهَام ، العَذَابُ الأَلِيمُ جَهَنَّمَ ، وَسَعِيرٌ وَلِظَى وَالْهَاطِيَةُ وَالْحَامِيَةُ ، وَسَقَرُ التِّي لا تَبْقِي ولا تَذُر ، نَسَأَلُ اللهُ مَوْلَانَا وَلِيَّ الإِحْسَانِ أَنْ يَجِيرَنَا مِنْ عَذَابِهِ الَّذِي خَوْفُنَا ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَخِيرُكُمْ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ أَيُّهَا شَتَمْتُمْ فَخَذُوا لَأَنْفُسِكُمْ ، رَحِمَ اللهُ أَمِراً أَخَذَ الخِيَارَ لِنَفْسِهِ : إِمَّا قَالَ أَمِراً بِقَوْلِنَا ، وَدَانَ بِالدِّينِ الَّذِي دِنْنَا فَحَمَلْتَهُ نَيْتَهُ عَلَى أَنْ يَجَاهِدَ مَعَنَا بِنَفْسِهِ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مَا لأَفْضَلِنَا ، وَمَنْ قَسَمَ الفِيءَ مَا لِبَعْضِنَا ، أَوْ قَالَ هَذَا القَوْلُ ثُمَّ أَقَامَ فِي دَارِهِ ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَعَلَّهُ ، إِلاَّ يَكُونُ ذَلِكَ أَحْسَنَ مَنَازِلِهِ ، أَوْ كَرِهْنَا فليُخْرِجَ بِأَمَانٍ إِلَى مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، وَيُكْفَ عَنَا يَدَهُ وَلِسَانَهُ ، فَإِنْ ظَفَرْنَا لَمْ يَكُنْ عَرَضَ لَنَا نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَحْمِلْنَا عَلَى سَفْكِ دَمِهِ ، وَإِنْ قُتِلْنَا كَانَ قَدْ كُفِيَ مِئُوتِنَا ، وَعَسَى أَلَّا يُعَمَّرَ بَعْدَنَا إِلاَّ قَلِيلاً .

ندعو : إلى الله ، وإلى كتابه ، وسنة نبيه ﷺ ، ونجيب من دعا إليها ، الإسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن إمامنا ، رضينا بالحلال حلالاً لا نبغي به بدلاً ، ولا نشترى به ثمناً ، ولا قوة إلا بالله ، وإلى الله المشتكى وعليه المعول .

ندعو : إلى فرائض بينات محكمات ، وآثارٍ مقتدى بها ، ونشهد أن الله صادق فيما وعد ، عدلٌ فيما حكم .

ندعو : إلى توحيد الرب ، واليقين بالوعيد ، وأداء الفرائض ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والولاية لأهل ولاية الله ، وإن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون على الألم في حب الله ، يُقتلون في سالف الدهر فما نسيهم ربهم

﴿وما كان ربك نسياً﴾<sup>(١)</sup> ، أوصيكم بتقوى الله وحُسن القيام على ما وكلكم بالقيام به ، قابلوا الله حسناً في أمره وزجره .

وأقام عبدالله بن يحيى بصنعاء أشهراً حسنَ السيرة ، لين الجانب كافاً عن الناس ، فكثر جمعه ، وأتوه من كل وجه ، فلما كان في وقت الحج وجه أبا حمزة المختار بن عوف السلمي ، وبلج بن عقبة الأزدي ، وأبرهة بن الصباح الحميري إلى مكة في تسعمائة ، ويقال في ألف ومائة وأمره إذا صدر الناس أن يقيم بمكة ، ويوجه بلجاً إلى الشام . فأقبل المختار إلى مكة فقدمها يوم التروية وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وأمه ابنة عبدالله بن خالد بن أسيد ، فكره قتالهم ، فقال لعبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب : إني لا آمن أن تفسد هذه العصابة على الناس أمرهم ، فلا يتم للناس في عامهم هذا حج فلو لقيتهم فسألتهم أن يكفوا حتى ينقضي الموسم وأخرج لهم عن مكة ، فأتاهم عبدالله بن الحسن في رهط معه ، فقال لأبي حمزة : أيها الرجل إنك أتيت بلدًا حراماً في يومٍ عظيمة حرمة فأم أصحابك ، ويؤم الوالي أصحابه ، فإذا أفاض الناس وقضوا مناسكهم رأيت رأيك في الحرب وخرج عنك . فأجابه إلى ذلك ، فصلى عبد الواحد ووقف بالجماعة ، وصلّى أبو حمزة بأصحابه ووقف بهم ، ولم يعرض لأحد حتى صدر الناس ، وخرج عبد الواحد بن سليمان إلى المدينة فقال مولى لعثمان بن عفان - ويقال قاله موسى شهوات - يعيب عبد الواحد لتركه البلاد وخروجه عنها :

جاء الذين يخالفون بدينهم دين الإله ففر عبد الواحد

١ - سورة مريم - الآية : ٦٤ .

ترك القتال وما به من علة إلا الوهون وعرقه من خالد  
وكان النبي ﷺ دعا على آل خالد بن أسيد أن يُلزَمَهم العجز ويحرمهم  
النصر.

لو أن والده تخيّر أمه لَصَفَّتْ مضاربه لعرقٍ صاعد  
وقال بعضهم أن هذا الشعر لابنة عمر بن عبد العزيز .  
وقال عبد الحميد بن يحيى بن فالح بن عباس بن مرداس السُّلمي :  
طوى الخيل طي العصب حتى إذا انطوت أياطل منها وهي وارٍ فصيدها  
فشدُّ على أهل الحِصَاب وكاثروا ببطن منى والبُدُنُ صرعى خدودها  
في أبيات .

وأقام أبو حمزة بمكة ، ووجه رجلاً إلى الطائف ، فخرج أهل الطائف  
عن القرية والحصن ، فقال عامل الطائف : يا أهل الطائف أين رجالكم ؟  
فقال له أبو وهبة مولى بني علاج : أصلحك الله رجالنا غَيَّب ونحن مغيبات  
فاحفظنا فيهم ، فأمنهم وقال : هم آمنون . فرجعوا إلى الطائف .  
ونادى منادي أبي حمزة أربعة أيام ، في كل يوم : الناس آمنون إلا من  
حاربنا . ولم يزل مقيماً حتى خرج إلى قديد .

ولما أخذ أبو حمزة مكة صعد المنبر متوكئاً على قوس عربية فحمد الله  
وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان لا يُقَدِّم ولا يُجْجِم  
إلا بأمر الله ووحيه ، أنزل عليه كتابه وبين له ما يأتي وما يتقي فيه ، فلم  
يكن في شيء من دينه شبهة حتى قبضه الله إليه ، وقد علّم المسلمين معالم  
دينه ، وولى أبا بكر صلاتهم وهي عماد دينهم ، فولاه المسلمون أمر دنياهم  
فقاتل أهل الردة ، وعمل بالكتاب والسنة حاسراً عن ذراعيه حتى قبضه الله  
إليه رحمة الله عليه .

وولي عمر بعده ، فسار سيرة من كان قبله ، وجبى الفياء ، وأعطى الأغطية ، ومصّر الأمصار ، ودوّن الدواوين ، وجمع الناس على قيام شهر رمضان ، وجلد في الخمر ثمانين ، وغزا العدو في ديارهم ، ثم مضى لسبيله على منهاج صاحبه ، وقد جعلها شورى ، فرحمة الله عليه .  
ثم ولي عثمان فسار دون سيرة صاحبيه ست سنين ، ثم أحبط فيما مضى له ومضى لسبيله .

ثم ولي علي بن أبي طالب ، فكان على سداد ، حتى حَكَمَ في كتاب الله ، وشكّ في دينه فلم يبلغ من الحق قصداً ، ولم يرفع له مناراً .  
ثم ولي معاوية لعين رسول الله ﷺ وابن لعينه<sup>(١)</sup> ، فاتخذ عباد الله خولاً ، ومال الله دُولاً ، ودينه دَعَلًا ، ثم مضى لسبيله ناكباً عن الحق ، مدهاناً في الدين .

ثم ولي يزيد ابنه فصيص لعنة رسول الله ﷺ ، وفاسق في بطنه وفرجه ، فمضى على منهج أبيه ، لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً .  
ثم ولي مروان وبنو مروان ، فسفكوا الدم الحرام ، وأكلوا المال الحرام ، فأما عبد الملك فجعل الحجاج له إماماً وإلى النار قائداً . وأما الوليد فسفيه أحمق منهوك في الضلال يخبطها عشواء مظلمة . وسليمان وما سليمان هم بطنه وفرجه فالعنوهم لعنهم الله ، إلا أنه قد كان منهم عمر بن عبد العزيز همّ فلم يفعل وقصرّ عما همّ به .

ثم ولي بعده يزيد بن عبد الملك فاسق لم يؤنس منه رشد ، وقال الله في

١ - بهامش الأصل : استغفر الله من سب الصحابة ، بل رضي الله عنهم .

اليتامى : ﴿فإن آنتم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾<sup>(١)</sup> فأمر أمة محمد أعظم من مال اليتيم ، مآبون في بطنه وفرجه ، حيك له بردان فارتدئ بأحدهما واتزر بالأخر ، ثم أقعد حباية عن يمينه وسلامة عن يساره ، وقال : يا حباية غنيبي ، ويا سلامة اسقيني حتى ثمل سكرآ ، وأخذت الخمر مأخذها منه شق ثوبه ، وقد اتخذنا بألف دينار بعد أن ضربت فيها الأبشار ، وحلقت الأشعار ، وهتكت الأستار ، وأخذ ما أنفق عليهما من غير جلّه ، ووضّع في غير حقه ، ثم التفت إلى إحداهما فقال : ألا أظير . بلى ، فطر إلى النار ، أفكهذا صفة خلفاء الله !؟

وقد حضرت كتاباً كتبه إليكم هشام في حَطْمَةِ<sup>(٢)</sup> كانت ، أرضاكم به وأسخط ربه ذكر فيه أنه قد ترك لكم صدقاتكم فزادت الغني غنيً والفقير فقراً ، فقلتم جزاه الله خيراً ، بل لا جزاه الله إلا شراً ، فلقد كان بخيلاً بماله سخياً بدينه ، فهؤلاء بنو أمية ، فرق الضلالة ، بطشهم بطش جبرية يأخذون بالظنّ ، ويحكمون بالهوى ، ويقتلون على الغضب ، ويقضون بالشفاعة ، ويأخذون الصدقة من غير موضعها . ويجعلونها في غير أهلها ، وقد بين الله أصنافها الثمانية<sup>(٣)</sup> ، فجاء صنف تاسع ليس له منها شيء ، فأخذها كلها ، فهي الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله ، وأما هذه الشيع فشيّع جهلت كتاب الله ، وأعظمت الفرية على الله ، لم يقاربوا الناس بعمل بالغ

١ - سورة النساء - الآية : ٦ .

٢ - الحطمة : السنة الشديدة . القاموس .

٣ - انظر قوله تعالى في سورة التوبة - الآية : ٦ : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ .



في الدين ، ولا يبصر نافذ في القرآن ، ينكرون المعصية على من عملها ، ويرتكبون أعظم منها ، يبصرون الفتنة ولا يعرفون المخرج منها ، يؤملون الدُّول فيما بعد الموت ، ويؤمنون ببعث إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، جُفأة عن الدين أتباع كهان ، قلدوا دينهم من لم ينظر لهم ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾<sup>(١)</sup> .

يا أهل مكة إنكم تعيرونى بأصحابي وتزعمون أنهم شباب ، وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شباباً ، أما إني عالم بتتابعكم فيما يضركم في معادكم ، ولولا اشتغالي بغيركم ما تركت الأخذ فوق أيديكم ، نعم شباب متكهلون في شبابهم ، غيبة عن الشر أعينهم ، بطيئة عن الباطل أرجلهم ، قد نظر الله إليهم في حنادس الليل منثنية أصلابهم بمثاني القرآن ، إذا مرَّ أحدهم بأية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً ، وإذا مرَّ بأية فيها ذكر النار شهق شهقة حتى كأن زفير جهنم في أذنيه ، قد وصلوا كلالهم بكلالهم كلال ليلهم بكلال نهارهم ، قد أكلت الأرض جباههم وأيديهم وركبهم ، مصفرة ألوانهم ، ناحلة أجسامهم ، أنضاء عبادة مستقلون لذلك في الله ، موفون بعهده ومتنجزون لوعده ، إذا رأوا سهام العدو وقد فُوقَتْ ورماحهم قد أُشرعت وسيوفهم وقد انتضيت ، وبرقت الكتبية ، ورعدت بصواعق الموت ، استهانوا بوعيد الكتبية لوعيد الله ، فمضى الشاب منهم قدماً حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه ، وقد زملت محاسن وجهه بالدماء ، وعفر جبينه بالثرى ، وأسرعت إليه سباع الأرض ، فكم من عينٍ في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله ، وكم من كف بائنة طالما اعتمد عليها

١ - سورة التوبة - الآية : ٣٠ .

صاحبها في سجوده في جوف الليل لله ، وكم من خَدَّ رقيق وجين عتيق قد فُلِقَ بَعْمَدَ الحديد ، رحمة الله على تلك الأبدان ، وأدخل أرواحها الجنان .

### - وقعة قديد :

قالوا : وكتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يعتذر من خروجه عن مكة ويخبر أن الناس خذلوه ، ويقال بل خرج إلى مروان بن محمد فشافه بهذا ، فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة يأمره أن يوجه جيشاً إلى مكة ، فوجه ثمانية آلاف من قريش والأنصار وغيرهم من التجار ، واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وامه ابنة عبد الله بن خالد بن أسيد ، فخرجوا في المصبغات ومعهم الملاهي لا يكثرثون بالخوارج ، ولا يرون إلا أنهم في أكفهم . وسقط لواء عبد العزيز حين خرج من المدينة فتطير الناس وغمهم ذلك فقال رجل من قريش : لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هذه المارقة ، أما والله لئن ظفرنا لنسبين أهل الطائف . من يشتري مني سبي أهل الطائف ؟

فلما التقوا بقديد ، حين التقوا ، وانهمز أهل المدينة قال لخادمته : غاق باق - يريد أغلقي الباب دهشاً وذلك بعد أربعة أيام يرى أنهم خلفه - فلما كان أهل المدينة بذى الحليفة عرضهم عبد العزيز ، فمر به أمية بن عنبة بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك في وجهه ، ومرَّ به حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه ، فقال له عمران بن عبد الله بن مطيع : سبحان الله ، مرَّ بك شيخ من شيوخ قريش فلم تلتفت إليه ، ومرَّ بك غلام

من بني أمية فضحكت إليه وألطفته؟ أما والله لئن التقى الجمعان لتعلمن أيهما أصبر .

فلما التقوا وانهمز الناس قال أمية بن عنبسة لغلامه : يا مُجِيبُ أَدْنِ مِنِّي فرسي فلعمري لئن أجزرتُ نفسي بسبب هؤلاء الأكلب إني لعاجز ، وركب فرسه فمضى ، وصبر حمزة حتى قتل .

قال الهيثم : وشد رجل من الخوارج فجعل يقاتل وهو يقول :  
وخارج أخرجهُ حب الطمغ فرّ من الموت وفي الموت وقع  
من كان ينوي أهله فلا رجع

قالوا : وبلغ أبا حمزة المختار بن عوف إقبال أهل المدينة إليه ، فاستخلف على مكة أبرهة بن شرحبيل بن الصباح الحميري ، وسار إليهم وعلى مقدمته بلج بن عقبة ، وصار بإزائهم ، وهو بقديد ، فقال لأصحابه : إنكم لا قون قوماً أميرهم عثمان بن عفان أول من خالف سيرة الخلفاء ، وبدل السنة ، قد بين الصبح لذي عينين ، فأكثرُوا ذكر الله وتلاوة القرآن .  
وصَبَّحَهُم غداة الخميس لسبع - أو تسع - بقين من صفر سنة ثلاثين ومائة ، فقال عبد العزيز لغلامه : ابغنا علفاً . قال : هو غالٍ . قال : ويحك البواكي علينا غداً أعلى .

وأرسل المختار إليهم بلج بن عقبة ليدعوهم ، فأتاهم في ثلاثين راكباً ، فذكرهم الله ، وسألهم أن يكفوا أيديهم عنهم حتى يسيروا إلى مروان وقال : خلّو سربنا لنلقى مَنْ ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدنا بكم ، فإننا لا نريد قتالكم ، فشتمهم أهل المدينة وقالوا : نخليكم وندعكم تفسدون في الأرض ، فقالت الخوارج : يا أعداء الله ، ونحن نفسد في الأرض ؟ وإنما خرجنا لنكف الفساد ، ونقاتل من استأثر بالفى عليكم

فانظروا لأنفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة ، فإنه لا طاعة لمن عصى الله ، وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق .

فقال عبد الرزاق<sup>(١)</sup> : ما تقول في عثمان ؟ قال : قد برىء المسلمون منه قبلي وأنا متبِع آثارهم ومقتدٍ بهم وبهديهم ، فقال عبد العزيز : فارجع إلى أصحابك فليس بيننا إلا السيف فرجع إلى أبي حمزة فأخبره فقال : كفوا عنهم حتى يبدأوكم بالقتال .

ورمى رجل بسهم في عسكر أبي حمزة فأصاب رجلاً ، فقال أبو حمزة : شأنكم فقد حلّ قتالهم ، فحملوا عليهم ولاف بعضهم بعضاً ساعة ثم انكشف أهل المدينة فلم يتبعوهم ، فكروا نأقتلوا قليلاً ثم هزمهم أبو حمزة .

وقال رجل من الأنصار من بني زريق : الحمد لله الذي أذلّ قریشاً . وإلى جنبه عمارة بن حمزة بن مصعب ، فضربه عمارة فقتله .

وكانت راية قریش مع ابراهيم بن عبدالله بن مطيع ، وقتل من أهل المدينة من الأنصار ثمانون ، ومن قریش ثلاثمائة ويقال أربعائة وخمسون ، ومن القبائل والموالي ألف وسبعائة . ويقال كان القتلى أربعة آلاف .

وعرض أبو حمزة من أسر في المعركة فمن كان قرشياً قتله ، ومن كان أنصارياً خلّوا سبيله ، وأتوه بمحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخو عبد العزيز ، فقال : أنا أنصاري ، وشهد له قوم من الأنصار ، فقال رجل من اليمانية : والله ما هذا بَدَنُ أنصاري ، وما هو إلا بدن قرشي . وقتل من آل الزبير جماعة ، وهرب أمية بن عبد الله بن عمرو بن

١ - كذا بالأصل وأرجح أنها تصحيف «عبد العزيز» .

عثمان ، وهرب عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أمير القوم ، ومضى بلج إلى المدينة ، فدخلوا جميعاً في طاعته وبايعوه ، فكف عنهم ورجع أبو حمزة إلى مكة .

وخاصم بنو زريق آل الزبير في صاحبهم الذي قتله عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير فقال لهم آل الزبير : إن حمزة قد قتل في المعركة فقيم الكلام ، ولم يبق بيت في المدينة إلا وفيه مصيبة ، فكانوا يقولون : لعن الله السراقي ولعن بلجاً العراقي فإنها أهل شقاق ، وضلال ونفاق . والسراقي أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو ، من آل سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاه بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب من بني عدي بن كعب ، كان مع بلج بن عقبة ، وكان السراقي على شرطة حمزة . وقال ابن الكلبي : كان مع طالب الحق أبو بكر الأشل بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، وإنما قيل السراقي لأن سراقه كان شريراً . قال النبي ﷺ فيه : «أشد الناس عذاباً كل جَعَار نَعَار صَخَاب في الأسواق مثل سراقه بن المعتمر»<sup>(١)</sup> ، ويقال إن اسم السراقي أيوب بن محمد ويكنى أبا بكر ، ويقال إنه أيوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن سراقه بن المعتمر .

وقالت نائحة تبكيهم :

ماللزمان وماليه أفنى قديد رجاليه  
فلأبكين سريرة ولأبكين علانيه

١ - ترجم له ابن حجر بالاصابة وروي هذا الحديث عن البلاذري .

ولأبكين إذا خلو  
ولأثنين على قد  
وقال بعضهم :

أصابوا على وادي قديد مناسراً  
جنائز صدق لم تُصَبْ بجريرة  
وقال عمرو بن الحسن مولى  
وما بال همك ليس عنك بعازب  
وتبيت تكتلىء الهموم بمقلة  
أخشى معاجلة المنون بداهة  
فأقود فيهم للعدى شنج النساء  
متجدداً كالسيد أخلص لونه  
أرمي به من جمع قومي معشراً  
فتجول نحن وهم وفيما بيننا  
فنظل نسقيهم ونشرب من قنا  
بيننا كذلك نحن جالت طعنة  
جوفاء منهرة مري تامورها<sup>(٤)</sup>

أتتها مناياها فحخت وفودها  
ولم تنتقض بعد الرسول عهدها  
من أهل الكوفة كان إباضياً :  
يمري سوابق دمعك المتسكب  
عبرى تُسرّ بكل نجم آيب  
لم أقض من دمع الشراة مآري  
مخض الشوى أشران ضمّ الخالب<sup>(١)</sup>  
ماء الحشيك من الجلال اللاتب<sup>(٢)</sup>  
بوراً ألى جبرية ومعاب  
كأس المنون تقول هل من شارب  
سُمِرٍ ومرهفة الشفار قواضب  
نجلاء بين رهائي وتراثبي<sup>(٣)</sup>  
طبتنا سنان كالشهاب الثاقب

- ١ - شنج النساء: متقبض العرق ، يعني فرساً غير مترهل . عبل الشوى : ممتلىء الأطراف .  
أشران : شديد المراح .
- ٢ - السيد : الذئب . الحشيك : الحسيك . والجلال : الجل الذي يغطي به ظهر الفرس ،  
واللاتب : اللاصق .
- ٣ - الرهائب : عظام مشرفة على البطن ، والتراثب : أعالي الصدر .
- ٤ - مري : استدر واستخرج . التامور : الدم .

يارب أوجبها ولا تتعلّقن نفسي المنون لدى أكفّ قرائبي  
 في فتية صبر الفهم بهم لفّ القداح يد المفيض الضارب<sup>(١)</sup>  
 في أبيات :

### وقعة وادي القرى :

قالوا : وسار أبو حمزة إلى المدينة ، وولى مكة أبرهة بن شرحبيل بن الصباح ، وبلغ مروان خبر قديد فوجه عبد الملك بن محمد بن عطية ، أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف وفيهم فرسان أهل الشام ، منهم رومي بن معاذ القيسي ، ومنهم من أهل الجزيرة ألف اشتروا على مروان فقالوا : إذا قتلنا الأعور قفلنا إلى الجزيرة ، فقال الشاعر :

فلما أتى مروان بالصدق عنهم رصينٌ من الأخبار لا يستزيدها  
 دعا أين من يحمي المساجد فاعترت مصاليت من قيس كرام جدودها  
 يداوون داءً أو يفيثون مغنماً ومجداً عليها حين تندى لُبودها  
 وسار عبد الملك وأصحابه مسرعين فحدّا حاديم :

حرّم مروانُ عليهنّ النوم إلا قليلاً وعليهنّ القوم  
 حتى تبين أو يقلن بالدوم<sup>(٢)</sup>

وهاب الناس عبد الملك وأصحابه ففرقوا في المياه ، فلما أتى بلاد خثعم هربوا ومعهم غلام من كنانة ، فلما أمنوا قالوا : من يغنينا ويسوق بنا؟ قال الكناني : أنا . فنزل فساق وهو يقول :

١ - القداح : السهام والمفيض : الذي يدفع السهام ويرمي بها . ديوان شعر الخوارج ص ٢٥١ - ٢٥٢ مع فوارق .

٢ - الدوم : الظل الدائم . معجم البلدان .

ألا إنني بالٍ على جبل بال يقود بنا بال ويحدو بنا بال  
فتغيروا وقالوا : قبحك الله ويحك ما تريد بنا ؟ .  
وقال أبو صخر الهذلي حين بلغهم قدوم عبد الملك بن محمد وسرهم  
قدومه :

قل للذين استضعفوا لاتعجلوا أتاكم النصر وجيش جحفلُ  
عشرون ألفاً كلهم مسربل يقدمهم جلد القوى مستبسلُ  
دونكمُ ذا أيمُنْ فأقبلوا وواجهوا القوم ولا تستعجلوا  
عبد الملك القلبيُّ الحوُّلُ أقسم لا يُفلى ولا يُرَجَّلُ  
حتى يبيدَ الأعور المضلل ويقتل الصبَّاح والمفضَّل  
الأعور : عبد الله بن يحيى طالب الحق .

وقال أبو وجزة :

قل لأبي وجزة هيد هيد<sup>(١)</sup> أتاك بالغاوية الصنديد

فارجع كما قد جئت من بعيد

فبعث أبو حمزة بلج بن عقبة في ستائة ليقاتل عبد الملك ، فلقبه بوادي  
القرى في جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة ، وتوافقوا ودعاهم بلج إلى السنة  
والعمل بكتاب الله ، وذكروا ظلم عبد الملك وحكمه بالهوى فشتهم أهل  
الشام ، وقالوا : أنتم أولى بما ذكرتم .

ثم حمل عليهم بلج وأصحابه فانكشف أهل الشام ، وصبر عبد الملك  
في عُصْبِيَّةٍ ونادى : يا أهل الشام وأهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم وأميركم ،  
فكروا وصبروا وقتل بلج وأكثر أصحابه ، واعتصم رجل من همدان يقال له

١ - هيد هيد : زجر للابل . القاموس .



الصباح في مائة من الإباضية فجعل يقاتلهم عبد الملك ثلاثة أيام فقتل منهم سبعون ، ورجع إلى المدينة ثلاثون ، ونصب عبد الملك رأس بلج على رمح فقال أبو وجزة أحد بني ظفر :

ورأس بلج مجتلىً محزوز في عمَدٍ من خشبٍ مرزوزُ  
وقالوا : قدم الذين فروا من وادي القرى إلى أبي حمزة وقالوا : فررنا من الزحف ، فقال أبو حمزة : أنا لكم فيئة ، وخرج أبو حمزة عن المدينة إلى مكة واستخلف عليها رجلاً يقال له المفضل ، فقاتلهم العبيد وأهل السوق ، فقتل المفضل وعامة أصحابه ، وهرب الباقون فلم يبق من الإباضية بالمدينة أحد ، فقال أبو البيضاء شميل مولى زينب ، من ولد الحكم بن أبي العاص :  
ليت مروان دنا يوم الاثنين عشية  
إذ غسلنا العار عنا وانتضينا المشرفية  
ثم إن عبد الملك بن محمد بن عطية قدم المدينة فأقام بها شهراً ، ثم خرج إلى مكة والمختار بن عوف بها فقال : يا أهل مكة ، هؤلاء الذين سألناكم عنهم فقلتم يجورون ويظلمون فلا تعينوهم علينا .

ولقي عبد الملك الخوارج من وجهين وقد جعل أصحابه فرقتين فصير طائفة بالأبطح ، وصار هو والطائفة الأخرى بأسفل مكة ، فاقتتلوا وهزم أهل الشام حتى انتهوا إلى عقبة منى ، ثم كرّوا فقاتلوهم وصبروا فقتل أبرهة ، كمن له ابن هبّار القرشي عند بئر ميمون فقتله ، ويقال قتله بالأبطح ، وتفرق الخوارج .

ولقي أبو حمزة عبد الملك بن محمد بأسفل مكة فاقتتلا فقتل المختار بن عوف أبا حمزة على فم الشعب ، وقتلت معه امرأته وهي تقول :

أنا ابنة الشيخ الكريم الأعلام من سال عن اسمي فاسمي مريم  
بَعْتُ سَوَارِيَّ بِسَيْفٍ مَخْذَمٍ<sup>(١)</sup>  
وتفرق الخوارج ، وأسر أهل الشام منهم أربعائة فدعاهم عبد الملك  
فقال : مادعاكم إلى الخروج ؟ فقالوا : ضمن لنا أبو حمزة الكنة - يريدون  
الجنة .- فقتلهم ، وصلب المختار ، وأبرهة بن شرحبيل بن الصباح الحميري  
على فم شعب الخيف .

ودخل علي بن الحصين داراً من دور قریش فأحاط أهل الشام بها  
فأحرقوها فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار ، فقاتلهم فأسر فقتل وصلب  
مع المختار ، فلم يزل مصلوباً حتى استخلف أبو العباس أمير المؤمنين فحج  
المهلهل الهُجيمي فاستنزله ليلاً فدفنه .  
وقال أبو حمزة :

الله أخزى أبرهاً وبلجاً ومن طغى في دينه واعوججاً  
وتواری السراقی فلم يظهر حتى قام أمير المؤمنين أبو العباس ، وقال  
بعضهم : قتل مع أبي حمزة .

وكان بمكة مختان : يقال لأحدهما أُسَيْلْتُ ، وللآخر صَعْتَرَةٌ ، فكان  
أُسَيْلْتُ يَرْجِفُ بِالْأَبَاضِيَةِ فَيَقْتُلُوهُ ، وَكَانَ صَعْتَرَةٌ يَرْجِفُ بِأَهْلِ الشَّامِ فَأُخْبِرُوا  
بِخَبْرِهِ فَيَقْتُلُوهُ ، وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ : يَا وَيْلِي إِنَّمَا كُنَّا نَعْبَثُ وَنَتَكَاذِبُ .  
وطارد صعتره من الفزع فكان يقال : أصفى دماً من صعتره ، لأن  
دمه كان صافياً من الفزع .

وقال المدائني : قاتل أبو حمزة ، وهو عليل وقد غسل رأسه ، واعتمَّ

١- المخذم : القاطع . ديوان شعر الخوارج ص ٢٤٥ .

وهو يقول :

أحمل رأساً قد مللت حملة وقد مللت دهنه وغسله  
ألا متى يطرح عني ثقله

فأجابه أبو محمد بن عطية :

أصبت من يطرح عنك ثقله يكفيك بالسيف الصقيل حملة  
ويقال إن الذي قال هذا طالب الحق نفسه .

ومضى فلُ الإباضية إلى اليمن ، وبعث عبد الملك عروة بن عطية  
بالفتح إلى مروان ، وأقبل عبد الله بن يحيى الإباضي ، وهو طالب الحق من  
صنعاء ، وشخص إليه عبد الملك وقد استخلف بمكة والطائف خلفاء ،  
فالتقيا بكعبة<sup>(١)</sup> ، فأكثر أهل الشام في الخوارج القتل ، وتشاغل أهل الشام  
بالغنيمة والنهب ، وركبهم الإباضية ، فذمهم عبد الملك فكروا وقتلوا أشد  
قتال ، ثم تهاجزوا وباكروا للقتال فترجل عبد الله بن يحيى وترجل معه ألف  
رجل وقتلوا ، وجعل عبد الله بن يحيى يقاتل وهو يقول :

أضربُ قوماً حَبِطَتْ أعمالهم الله مولانا ولا مولى لهم  
فقتل عبد الله بن يحيى ، وكان أعور ، وانهمز أصحابه ، وقتلوا في كل  
وجه ، ولحق فلهم بصنعاء فقال أبو صخر الهذلي :

قتلنا دغيشاً والذي يكتني الكُني  
وأبرهة الكندي أزدت رماحنا  
أبا حمزة الغاوي المضل اليمانيا  
وبلجاً صَبَحْنَاهُ الختوف القواضيا  
لمروان جباراً من الناس عاديا  
وما تركت أسيافنا يوم جردت

١ - الكعبة : المطمئنة من الأرض بين الجبال . القاموس .

خبر صنعاء وأمر يحيى بن عبدالله بن عمرو بن السيّاق الحميري : قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : بعث عبد الملك ابنه يزيد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي بقتل عبدالله بن يحيى إلى مروان ، ورجع عبد الملك إلى مكة ، فكتب مروان إلى عبد الملك يأمره بالمصير إلى صنعاء ، فلما كان يزيد بن عبد الملك بن محمد باللقاء منصرفاً إلى أبيه هلك ، وقدم أصحابه بكتاب مروان إلى عبد الملك ، فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك بن عطية على مكة وعزل رومي بن ماعز الغطفاني أحد بني مرة ، وبعضهم يقول هو كلابي ، وأقرّ على المدينة الوليد بن عروة بن عطية ، وأمر محمد بن عبد الملك ابنه أن يقيم للناس الحج سنة ثلاثين ومائة .

وأقفل أهل الجزيرة إلى الجزيرة ، ووفى لهم بما اشترطوا إذا قُتل الأعرور ، وهو عبدالله بن يحيى طالب الحق ، فلما شارف عبد الملك بلاد صنعاء خرج عاملها الذي كان عبدالله بن يحيى ولاءه إياها يريد حضرموت ، واتبعه جمهور بن شهاب الخولاني في جماعة من أهل صنعاء فقاتلهم وأصاب حملين من مال وأثقالاً لهم ، فقدم بما أصاب إلى صنعاء .

وقدم عبد الملك بن محمد صنعاء ، فتبع الخوارج يقتلهم فقتل ثلاثمائة منهم بصنعاء ، وبعث عماله وفرّقهم في المخاليف ، ودّرّ له الخراج أشهراً ، ثم خرج عليه يحيى بن عبدالله بن عمرو بن السيّاق الحميري من آل ذي الكلاع بالجند<sup>(١)</sup> في جمع كثير ، فبعث إليه عبد الملك عبد الرحمن بن يزيد بن عطية ، فلقيه بالجند فهزمه وقتل عامة أصحابه ، ورجع عبد الرحمن إلى

١ - بهامش الأصل : «الجند بفتح الجيم والنون مدينة» . انظرها في معجم البلدان .

صنعاء ، ولحق يحيى بن عبدالله بِعَدَنَ واجتمع اليه ألفان ، فسار إليه عبد الملك فواقعه فقتله وقتل عامة أصحابه ، وتفرق الباقون ، ورجع عبد الملك إلى صنعاء .

- أمر يحيى بن كرب وعبدالله بن مَعْبَد :

وخرج يحيى بن كرب الحميري - ويقال هو مذحجي - بساحل البحر ، وانضم إليه جمع من الإباضية ، فبعث إليه عبد الملك أبا أمية الكندي ، فالتقوا بالساحل ، فقتل من الإباضية ، وتحاجزوا عند المساء ، فمضت الإباضية إلى حضرموت وعليها عبدالله بن مَعْبَد الحضرمي ، عامل عبدالله بن يحيى بن عمير الحميري ، فصار يحيى بن كرب معه ، ورجع أبو أمية إلى عبد الملك بن محمد ، فاستخلف عبد الملك على صنعاء عبد الرحمن بن يزيد بن عطية وشخص إلى حضرموت .

وبلغ عبدالله بن معبد مسير عبد الملك إليهم ، فجمعوا الطعام وما يحتاجون إليه في مدينة شبام ، وفي حضرموت مخافة الحصار ، ثم رأوا أن يلقوا عبد الملك في الفلاة ، فخرجوا فنزلوا على أربع مراحل من حضرموت في عدد كثير في فلاة من الأرض ، ووافاهم عبد الملك فقاتلهم يومه كله ، فلما أمسى بلغه ما تجمعوا من الطعام بشبام ، فحَدَّرَ عسكرياً في بطن حضرموت إلى شبام ليلاً فلما أصبح قاتلهم حتى انتصف النهار، ثم تحاجزوا فلما أمسى عبد الملك اتبع العسكر الذي وجهه إلى شبام ، وأصبح عبدالله بن معبد والإباضية فلم يروا من الشاميين أحداً فاتبعوهم وقد سبقوهم فأخذوا ما كانوا جمعوا من الميرة ، وأخذ عليهم عبد الملك الطرق بالمسالح وقطع عنهم المادة فلم يقدروا على الميرة ، ثم جعل يقتل من قدر عليه ويسبي ، ويأخذ الأموال .

فلما كان في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة كتب مروان إلى عبد الملك يأمره أن يستخلف رجلاً ويحضر الموسم فيقيم للناس الحج ، فصالح عبد الملك أهل حضرموت على أن يستعمل عليهم رجلاً منهم ، فولى على حضرموت رجلاً من أهلها تراضوا به ، وردّ عليهم ما عرفوا من متاعهم ، وكتب عليهم كتاباً ، وكتب إلى الوليد بن عروة يأمره أن يوافي مكة من المدينة ، فإن أبطأ قدومه أن يقيم أمر الموسم ويصلي بالناس ، ووجه بكتابه إليه رجلاً ، وأمر بإغذاذ السير وإجذامه وترك الفتور فيه ، فخرج الرجل يركض إلى الوليد بالمدينة .

وخلف عبد الملك عبد الرحمن بن زيد بن عطية على صنعاء ، وخرج عبد الملك في اثني عشر فلما كان بأرض مراد - وكان قد أصاب منهم قوماً مع طالب الحق - عرض له قوم منهم فقال : هذا كتاب أمير المؤمنين إليّ في حضور الموسم ، فكذبوه وقتلوه فقتلوه وفتشوا ما معه فوجدوا كتاب مروان إليه في توليته الموسم ، فجاء قوم من همدان فدفنوه .

ويقال إنه خرج في أربعين فاتبعه قوم من همدان ومراد وظنوه منهزماً فقتلوه ، وكانوا خوارج وقالوا له : قتلت عبد الله بن يحيى ، والمختار وبلجاً ، وأبرهة بن الصباح . وقتلوا أصحابه أيضاً ، وبعثوا برأس عبد الملك إلى حضرموت .

وبلغ عبد الرحمن بن زيد بن عطية خبره وهو بصنعاء ، فأرسل شعيباً البارقي في الخيل فقتل الرجال والصبيان ، وبقر بطون النساء ، وأخذ الأموال ، وأخرب القرى ، وأقام الحج للناس أبو الوليد عروة ، واستعمل مروان على مكة والمدينة والطائف يوسف بن عروة بن عطية .

وبعث الوليد بن عروة بن عطية إلى اليمن فقتل البري والنطف<sup>(١)</sup>،  
 ووجه إلى يحيى بن كرب وعبدالله بن معبد من حاربهما فقتلها ، ويقال إنه  
 واقعها بنفسه فقتلها ، ولم يزل الوليد باليمن حتى استخلف أمير المؤمنين أبو  
 العباس .

قالوا : وكان مروان لما بعث رسوله إلى عبد الملك بن محمد ذكره بعد  
 أيام فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أحسبني قد قتلت عبد الملك ، يأتيه  
 كتابي فيخاف أن يفوته ما ندبته له فيخرج مخفياً في قلة التماساً للسرعة ، وهو  
 في بلاد قوم قد وترهم فيقتل ، ثم قال :  
 إن تنفري فقد وجدت نفراً أم عؤيف وشياهاً عُقرا

١ - النطف : الرجل المريب . القاموس .





## أمر يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق

قالوا : ولما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق والياً من قبل مروان ، أشخص إليه وفداً من أهل البصرة منهم داود بن أبي هند ، وسعيد بن أبي عروبة فقال : انظروا ما نقمتم علي فيه من أمرٍ فَعَرَّفُونِيهِ أَدْعُهُ ، وأَيَّ عامل رأيتم عزله فأشيروا علي بذلك أعزله .

وكان عفيفاً متوقياً سخياً شجاعاً ، وكان يعيشي الناس في كل يوم : إذا صلى العصر توضع الكراسي ، فإذا أخذ الناس مجالسهم أتى بعساس اللبن والأشربة ، ثم أتى بالأطعمة فيأكلون إلى وقت المغرب . ثم يدعو بالمناديل فيتفرون للصلاة .

وكان سُماره قوماً من الفقهاء منهم داود بن أبي هند ، وابن شبرمه ، وابن أبي ليلى . فقال ابن شبرمه :

إذا نحن أَعْتَمْنَا ومَادَ بنا الكرى أتانا بإحدى الراحتين عياض - يعني حاجبه - وكان يقضي في كل ليلة عشر حوائج ، فإذا أصبح أنفذها .

حدثني عمر بن شبة عن خلاد الأرقط عن سلم بن قتيبة قال : كان

يزيد بن عمر بن هبيرة ربما لَحَنَ في كلامه وذلك قليل ، فقلت له يوماً : إنك ربما لَحَنْتَ فلو تعهدت أيها الأمير نفسك . قال فتحفظ من ذلك وقال :  
يا سلم ، أَكُلُّ العلم علمت ؟ قلت : ما منه شيء إلا وقد أخذت منه  
ما يكفيني . قال : فما تقول في ابنتين وأبوين ؟ . قلت : للابنتين الثلثان  
وللأبوين السدسان ، قال : فإن إحدى الابنتين ماتت ؟ . قلت : فلأُم  
الثالث وما بقي فلأب . قال : يا سلم أهدا ما يكفيك من العلم ؟

قالوا : وأخذ يزيد بن هبيرة الأصغر عمر بن النجم بن بسطام بن  
ضرار بن القعقاع ورجلاً من بكر بن وائل بسبب رأي الخوارج ، فأطلق  
البكري وحبس التميمي . فلما كان يوم الفطر قام أبو نخيلة فأنشده :  
أطلقت بالأمس أسير بكرٍ فهل إلى حلّ القيود السُّمْرِ  
عن التميمي القليل العذر من سببٍ أو سُلْمٍ أو جسرٍ  
من كان لا يدري فإني أدري مازال مجنوناً على است الدهرِ  
في حَسَبٍ يَنمَى وعقلٍ يَجري

وكان يزيد متعصباً على صاحب خراسان ، وهو نصر بن سيار ، كان  
يكتب إليه مستغيثاً به لما ظهر أمر أبي مسلم ودُعاة بني العباس فلا يغيثه ،  
حتى قال :

أبلغ يزيد وخير القول أَصْدَقُهُ      وقد تبيّنتُ الأخير في الكذبِ  
إنَّ خراسان أرضٍ قد رأيتُ بها      بيضاً لو أفرخَ قد حُدثت بالعجبِ  
في أبياتٍ قد ذكرناها .

وكتب إلى مروان بأبيات يقول فيها :  
فقلتُ من التعجُّبِ ليت شعري      أأيقَاطُ أميةُ أم نيامُ

قالوا : وقال أبو عطاء السندي مولى بني أسد في ابن هبيرة :  
 أقام على الفرات يزيد حولاً فقال الناس أيهما الفرات  
 فيا عجباً لبحر بات يسقي جميع الناس لم يبلى لهاتي  
 قصائد حكتهن لقرم قيس رجعت إليّ صيفراً خائبات  
 رجعت إليّ لم يُورينَ زنداً سوى أني وُعدتُ التُّرّهاتِ  
 فقال ابن هبيرة : يا أبا عطاء كم يبلى لهاتك ؟ قال : عشرة آلاف  
 درهم ، فأمر له بها .  
 وقال أيضاً :

قصائد حكتهن لقرم قيس رجوتُ بها المودّة والإخاء  
 رجعت على حواجهن صوفٌ فعند الله ألتمس الرجاء  
 وقال بشار الأعمى في قصيدة طويلة :  
 إلى أمير الناس وجّهتها تجري على عارٍ من الطحلبِ  
 إلى فتى تسقي يده الندى حيناً وأحياناً دمُ المذنبِ<sup>(١)</sup>  
 فوصله وكساه .

وقال يزيد بن عمر لأبي عطاء السندي وكان أبو عطاء أثلغ .  
 فما صفراء تكني أم عوفٍ كأن رُجيلتيها منجلانِ  
 فقال : أيها الأمير .  
 أردت زراةً وأردت أيضاً بما عايبت من هذا لِساني  
 ويروى : أجريت من هذا . وقد ذكرنا أخبار يزيد بن هبيرة في حروبه  
 ومقتله فيما تقدم من كتابنا هذا ، وبعد هذا الموضع .

١- ديوان بشار ص ٥٠ .

وقتل مروان ببوصير في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن  
 اثنتين وستين سنة ، وورد خبر مقتله على أبي العباس بالكوفة .  
 وكان أول ولاته<sup>(١)</sup> على البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ،  
 ثم عُزل وولى حفص بن عمر بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة ، وقصد ابن  
 هبيرة فقتل بواسط .

---

١ - أي ولاية أبي العباس السفاح ، فقد كان سفيان بن معاوية أول من سود بالبصرة . تاريخ  
 خليفة بن خياط ص ٦١٥ .

## مقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

قالوا : قوي أمر أبي مسلم بخراسان وعلا شأنه وضعف أمر نصر بن  
سيار والي خراسان فيها ، فكتب إلى مروان بشعر وهو :  
أرى خلل الرماد وميض جمر خليقاً أن يكون له ضرام  
فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب يقدّمها الكلام  
فقلت من التعجب ليت شعري أأيقظ أمية أم نيام  
فكتب إليه مروان : الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول  
قبلك . فلما قرأ نص الكتاب قال : أما هو فقد أعلمنا أنه لا نصر  
عنده . وكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ، عامل مروان على العراق : أنشدك  
الله أن تضيع خراسان وكان يزيد حسوداً فكّره أن يذهب نصر بسمعتها ولم  
يُبَلِّ كيف وقع الأمر .

وكتب إليه نصر : أمدني بألف عمامة شامية ، ووجه إلي في كل يوم  
رجلاً أو رجلين ليرى أهل خراسان أن لي مدداً ، فلم يفعل ، وكان يستخف  
بكتبه إذا كتب ، فقال نصر : والله إني لأهّمُّ أن أكتب إليه : من نصر بن  
سيار الكناني إلى يزيد بن عمر الفزاري . وكتب إليه :

أبلغ يزيد وخير القول أصدقُهُ      وقد تبينَّ ألا خير في الكذبِ  
 إن خراسان أرض قد رأيت بها      بيضاً لو فرخ قد حدثت بالعجبِ  
 فراخ عامين إلا أنها كبرت      ولم تطرُ ولقد سُرِبُنَ بالزَّعْبِ  
 وإن يطرنَ ولم يُحْتَلْ لهنَّ بها      يُلهبين نيران حرب شأنها عجب  
 فكتب إليه ابن هبيرة : «لأ تكثرنَّ ، فما عندي رجل واحد» .

وكتب مروان الى الوليد بن معاوية بن عبدالمملك بن مروان عامله  
 بدمشق يأمره بحمل ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس إلى  
 ما قبله ، وكتب إلى نصر ألا يدع بخراسان متكلماً بالعربية إلا قتله ، فقال  
 نصر : هذا أحق . وفَسَدَتِ الأمور على نصر وهرب ، وقد كتبنا هذا الخبر  
 فيما تقدم من كتابنا هذا عند ذكر أمر الدعوة .

وقالوا : استحكمت لأبي مسلم الأمور ، فوجه قحطبة بن شبيب بن  
 خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن  
 عمرو بن الصامت ، واسمه أيضاً عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن  
 نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد إلى العراق ، ومعه أبو غانم  
 عبد الحميد بن ربعي بن خالد بن معدان وغيره من وجوه أهل خراسان ،  
 وحمل قحطبة معه مالا عظيماً .

وكان مقدمة قحطبة ابنه الحسن ، فلقى قحطبة نباتة بن حنظلة  
 بجرجان فقتل نباتة ، وانهمز أهل الشام .  
 ووجه ابن هبيرة أيضاً عامر بن ضبارة ومعه داود بن يزيد بن عمر بن  
 هبيرة ، فلقاهم قحطبة بأصبهان فقتل ابن ضبارة .

ووجه قحطبة أبا عون عبدالمملك بن يزيد الأزدي من نهاوند إلى

شهرزور فقتل عثمان بن سفيان ، وكان مروان بعثه مقدمة له ، فلما بلغه خبر مقتله أقبل مروان فنزل رأس العين ، ثم أتى الموصل فنزل على الزابي وحفر خندقاً .

ووجه أبو سلمة الداعية إلى أبي عون عيينة بن موسى بن كعب مدداً لأبي عون ، وظهر أمير المؤمنين أبو العباس ، فولّى عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس حرب مروان ، فلما ورد على أبي عون تحوّل له عن سرادقه بما فيه وخلاه له .

وصير عبدالله بن علي على شرطه حباش بن حبيب الطائي صاحب الجوبة ببغداد ، في ظهر ربيع حميد بن قحطبة ، فلما كان لليلتين خلنا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سأل ابن علي عن مخاضة بالزابي فدلّ عليها ، فوجه عيينة بن موسى بن كعب في خمسة آلاف فانتهى إلى عسكر مروان فقاتلهم ، ورُفعت النيران ثم تحاجزوا ، ورجع عيينة إلى عسكر عبدالله بن علي ، وخاض أصحابه تلك المخاضة .

وأصبح مروان فعقد جسراً وسرح عليه ابنه عبيدالله بن مروان فحفر خندقاً أسفل من عسكر ابن علي ، فبعث عبدالله بن علي المخارق بن عفان في أربعة آلاف ، فسرح اليه عبيدالله بن مروان الوليد بن معاوية فبيّت المخارق وانهمز أصحابه وأخذ أسيراً فبعث به إلى مروان مع رؤوس من قُتل فقال مروان : أنت المخارق ؟ قال : لا ولكنني عبد من عبيد أهل العسكر - وكان المخارق نحيفاً دميماً - فقال له مروان : أفتعرف المخارق ؟ قال : نعم . قال : فانظر رأسه في هذه الرؤوس ، فأوماً الى رأس منها فقال : هو هذا . فخلى سبيله .

وقال رجل من أصحاب مروان - ورأى المخارق - : لعن الله العبد أبا مسلم جاءنا بهؤلاء يقاتلنا بهم .

وقال العُماني وهو من بني فقيم :

صَبَّحَهُمْ مروان بالدهارس قبل الصباح والصقيع الجامس<sup>(١)</sup>  
دَوْسَ الجراجير الحصاد اليابس

وبلغ ابن علي خبر المخارق فدعا عبدالله بن علي بن محمد بن صولٍ فاستخلفه على العسكر ، وسار على ميمته أبو عون ، وعلى ميسرته موسى بن كعب ، ويقال عينه ابنه .

١ - الدهارس : الدواهي والجامس : الجامد . القاموس .



## يوم الزابي من أرض الموصل

قالوا: لقي عبدالله بن علي مروان وعلى ميمنة مروان عبداً لله ابنه ، وعلى ميسرته الوليد بن معاوية بن مروان بن عبدالمملك بن مروان ، وهو صهر مروان على ابنته . وقال مروان : إن زالت الشمس اليوم ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها إلى عيسى بن مريم ، وإن قاتلونا قبل الزوال فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وأرسل مروان إلى ابن علي يسأله المواعدة الى بعد صلاة الظهر ، فقال : كذبت يا ابن زربي ، لا تزول الشمس حتى أوطئك الخيل إن شاء الله . فقال مروان : قفوا وادفعوهم ، فحمل الوليد بن معاوية بن مروان بن عبدالمملك فغضب مروان وشتمه .

ونشبت الحرب ، ونزل الناس وأشرعوا الرماح ، وجثوا على الركب وقاتلوهم ، وجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يُدفعون .

ومشى عبدالله بن علي قدماً وهو يقول : حتى متى نُقتل فيك يا رب . ونادى أهل خراسان : «يا لثارات إبراهيم الإمام ، يا محمد يا منصور ، يا لثارات الحسين وزيد ويحيى ، يا منصور أمت» . واشتد بينهم القتال .

وروى قومٌ أن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز كان مع مروان ، وذلك باطل ، ولكنه كان معه غيره من ولد عمر وهو عبدالعزيز .  
وقال مروان لليمانية : انزلوا فقالوا : قل لقيس فليزلوا - وذلك أنهم حقدوا عليه تقديمه قيساً وقتله ثابت بن نعيم الجذامي والسمط الكندي - فقال لصاحب شرطه الكوثر الغنوي : انزل . فقال : والله ما كنت لأجعل نفسي غرضاً . قال : أما والله لأقتلنك ولأسوءنك إن لم تنزل . فقال : وددت والله أنك تقدر على ذلك .

ثم انهزم مروان وقطع الجسر فغرق ممن معه أكثر ممن قتل .  
وقال بعضهم : عرض لمروان وجع في بطنه فحركه للخلاء فرآه الناس مؤلياً فقالوا : منهزم ، وانهزموا فلم يقدر على ردهم . فلما رأى ذلك عبر الجسر الذي للزابي ، وأمر بقطعه لثلاث يتبع ، فغرق ستة عشر رجلاً من ولد مروان بن الحكم وفيهم ابراهيم بن الوليد المخلوع ، ويقال ان ابراهيم بقي حتى قتله ابن علي مع من قتل ، ويقال انه قتل بعد موت أخيه يزيد الناقص حين ظفر به مروان . والله أعلم . وأثبت ذلك أن عبدالله بن علي قتله .  
وكان عبدالله بن علي في اثني عشر ألفاً ، وأمر عبدالله بن علي بإخراج الغرقى فأخرجوا فقراً : ﴿واذ فرّقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾<sup>(١)</sup> .

وأقام في معسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعيب مروان :

لَجَّ الفرار بمروان فقلت له عاد الظلوم ظليماً همُّه الهربُ

١ - سورة البقرة - الآية : ٥٠ .

ولى طريداً ولم تُحمد عزمته لدى القتال فلا دينٌ ولا حَسَبٌ  
وكتب ابن علي الى أبي العباس بالفتح وبهرب مروان ، وأنه قد حوى  
عسكره فسجد أبو العباس ، ثم صلى ركعتين وقرأ : ﴿ فلما فصل طالوت  
بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر﴾<sup>(١)</sup> الآية .

وكتب إلى ابن علي يأمره بأن يصوم سبعة أيام ، وصامها أبو العباس ،  
وأمر أبو العباس لمن شهد الواقعة بخمسةائة خمسمائة ، ووهب ابن علي  
لعيينة بن موسى بن كعب جارية كانت لمروان .

وقال اسماعيل بن عبدالله القسري : قال لي مروان بحرّان حين هرب  
بعد يوم الزايي : أبا هاشم إني قد أجمعتُ على حمل عيالي وقطع الدرب حتى  
آتي مدينة من مدائن الروم أنزلها وأكاتب صاحب الروم ، ولا يزال يأتييني  
الخائف والهارب ، ويتلاحق بي الناس حتى يكثر جمعنا ، وكان ذلك رأياً  
فكرهته لسوء صنيعه إلى أهل اليمن ، وقتله من قتل منهم وتقديمه قيساً ،  
فقلت : أعيذك بالله أن يحكم فيك أهل الشرك وتملكهم أمرك ، وأمر أهلك  
وحرملك ولكن استنفر الشام وكوره حتى تصير إلى مصر ، فإن رجالها كثير ،  
وتكون بين الشام وإفريقية . فقال : سبحان الله ، ومضى ومعه الكوثر  
الغنوي ومعه الحربة يسير بها بين يديه ، فمر بقنسرين فوثبت به تنوخ وطيء  
فاقتطعوا مؤخر عسكره ، ومر بحمص فصنعوا مثل ذلك ، ولم يدعوه يدخل  
مدينتهم ، ثم مر بدمشق فروى قوم أنهم منعوا عامله عليها من دخولها ، وهو  
الوليد بن معاوية بن مروان بن عبدالملك وكان معه . والثبت أن أهل دمشق  
لم يمنعوا عامله الوليد منها ، فدخلها وأقام بها حتى قتله عبدالله بن علي ،

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٤٩ .

ويقال بل أسره وبعث به إلى أبي العباس فقتله وصلبه .  
 ومروان بالأردن ، فوثب عليه هشام بن عمرو القيني ، ومروان  
 بفلسطين فوثب به الحكم بن ضبعان بن روح بن زنباع ، ثم مضى إلى مصر  
 واتبعه الحجاج بن زمل السكسكي فصار معه ، والرماحس بن عبدالعزيز  
 الكناني وكان عامله على الأردن ، واتبعه ثعلبة بن سلامة وكان من عماله على  
 ناحية قريبة من الأردن . فلما صار إلى فلسطين قال : يارماحس انفرج  
 الناس عنا انفرج الرأس ولا سيما قيس التي وضعنا معروفنا عندهم في غير  
 موضعه ، وأخرجناه من قوم كانت دولتنا تقوم بهم ، فما رأينا لقيس وفاءً  
 ولا شكراً .

وصار عبدالله بن علي إلى نهر أبي فطرس<sup>(١)</sup> بعد أن غلب على دمشق ،  
 ووجه صالح بن علي بن عبدالله لمحاربة مروان ، وعلى مقدمته عامر بن  
 اسماعيل بن عامر بن نافع أحد بني مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن  
 خلد ، فحارب عامر بن اسماعيل مروان ببوصير فقتله .

وقال الهيثم بن عدي : كان الذي قتل مروان مزاحم بن حسان  
 الحارثي ، وكان الكوثر الغنوي قد كاتب عامر بن اسماعيل فبلغ مروان  
 ذلك ، وهو في أول حد مصر فقتله .

ويقال إن قوماً من أصحاب مروان تيقنوا ذلك من فعل الكوثر فقتلوه  
 وأتوا مروان برأسه ، فقال : أبعد الله . وحمد القوم وقال فيهم خيراً . وقال  
 قوم : إن عبد الله بن علي أتى مصر وذلك غير ثبت .

وقال المدائني عن بعض أشياخه : نزل عبد الله بن علي بباب دمشق

١ - خارج الرملة في فلسطين .

وبها الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان وكان مع مروان بالزباني ، فلما صار مروان إلى دمشق خلّف بها الوليد ، وسار إلى مصر لأن أهل دمشق لم يخالفوه . فحصرهم عبد الله بن علي ، وقد أغلقوا أبوابها ، ثم وقعت بينهم العصية فسوّدت اليمانية ، وفتحت الأبواب ، فدخلها ابن علي والخراسانية فقتلوا كل مبيض ، وأخذوا الوليد ، فبعث به عبد الله إلى أبي العباس ، فقتله وصلبه .

ويقال بل وثبت به اليمانية فقتلوه ، فبعث إلى أبي العباس برأسه ، ويقال بل قتله ابن علي وبعث برأسه ، والله أعلم .

وقدم عبد الصمد بن علي من قبل أبي العباس في أربعة آلاف مدداً لعبد الله بن علي ، فوافاه بدمشق ، وهدم عبد الله حائط دمشق ، وصار إلى نهر أبي فطرس فسار صالح بن علي على نهر أبي فطرس إلى مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومعه عامر بن اسماعيل المسلي ، وأبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي ، فيقال إن عبد الله وجّه صالحاً ، ويقال بل ولاه أبو العباس مصر وأمر ابن علي أن يقلده محاربة مروان ويتشاغل هو بأمور الشام حتى يحكمها ، فعدّل صالح من الرملة ، فنزل ساحل البحر وجمع السفن وتجهز للقاء مروان وهو بالفرما من مصر ، فجعل صالح يسير على الساحل والسفن بحياله حتى نزل العريش . وبلغ ذلك مروان فأحرق ما حوله من الأعلاف ، وأخذ صالح بعض أصحابه ممن يحرق تلك الأعلاف فقتلهم بالفسطاط .

ولما وافى صالح الفسطاط عبر مروان النيل وقطع الجسر ، وقدم صالح أبا عون وعامر بن اسماعيل فلقوا خيلاً لمروان فهزموهم وأسروا بعضهم

فسألوهم عن مروان فأخبروهم أنه في كنيسة ببوصير وقد جمع من بقي معه وضمتهم إليه فهم مطيفون به .

وقال عامر بن اسماعيل : لقينا مروان ببوصير في السَّحَر، ونحن في عدة يسيرة لم يكن أصحابنا تلاحقوا بنا ولا تتأقوا إلينا ، فشد أصحاب مروان إلينا فلجأنا إلى شجر ونخل هناك ولو يعلمون بقلتنا هلكتنا ، وذكرت أن بكير بن ماهان قال لي : أنت والله تقتل مروان ، فكأنني أسمعك تقول : دَهَادَ ياجونكان<sup>(١)</sup> دَهَادَ يا أهل خراسان . فاشتد قلبي فكررنا عليهم فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه بسيفه وكان من أهل البصرة فقتله .

وقال أبو الحسن : قتله محمد بن شهاب المازني من بني كابية بن حرقوص ، واحتز رأسه فحمله إلى صالح بن علي ، وكتب إلى عبد الله بن علي ، ويقال إلى أمير المؤمنين أبي العباس بالفتح ، وكان في كتابه : «إنا اتبعنا عدو الله الجعدي حتى ألجأناه إلى أرض عدو الله فرعون شبيهه في كفره ، فقتله الله ببوصير» . ثم رجع صالح إلى الفسطاط .

وقال المدائني : يقال إنه طعن مروان رجل نحيف يكنى أبا العود ، وهو لا يعرفه فصرعه ، وصاح صائح : أمير المؤمنين . فابتدروه ، فسبق إليه رجل كوفي كان يبيع الرمان فاحتز رأسه .

ويقال أيضاً إنه قتله مزاحم بن حسان الحارثي ، ويقال بل قتله محمد بن شهاب بن عقبة بن شهاب المازني ، وأخذ رأسه ، فبعث به عامر إلى أبي عون ، وبعث به أبو عون إلى صالح بن علي ، وبعث به صالح إلى الخليفة ، وهذا قول من قال أن صالحاً كان من قبل أبي العباس .

١ - تقدموا يا شباب : تقدموا يا أهل خراسان .

قال الهيثم : وكان يقال : إذا حملت مسلية الألوية دَهَتْ بني أمية الدويبية .

قالوا : ولما نفّض رأس مروان ونُقِب ليُخرج دماغه قطع لسانه فأخذه هر ، فقال صالح : لو لم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هر ، لكان في ذلك عبرة وموعظة ، ثم بعث برأسه وخاتمه مع يزيد بن هانيء الكندي إلى أبي العباس ، وهو بالخيرة ، فنصبه ، وبعث به إلى خراسان .

ولم يزل صالح على مصر حتى مات أبو العباس ، وعصى عبد الله بن علي ، وكان الحكم بن ضبعان بن روح بن زنباع من قبل عبد الله بن علي على فلسطين ، فسرح إليه صالح : أبا عون ، ومحمد بن الأشعث الخزاعي فهرب الحكم إلى بعلبك ، فدل عليه بعد فأخذ وذلك في ولاية عبد الوهاب بن ابراهيم الإمام ، ولم يخالف صالح المنصور حين هرب عبد الله بن علي ، وكان متمسكاً بطاعته غير متابع لعبد الله بن علي معصيته وخلافه ، فلما انقضى أمره قدم فلسطين ومعه ليث بن سعد وابن لهيعة .

وروي أن بنات مروان كنّ في كنيسة عليهن خادم يقوم بأمرهن ، فخرج الخادم شاهراً سيفه وقال : إن مروان أمرني بقتل نسائه وبناته فمنع من ذلك ، وأرادوا قتل الخصي فقال : إن قتلتموني ذهب ميراث النبي ﷺ ، قيل : وماذاك ؟ . فدلهم على القضيب والبرد والقعب المخضب ، وكان مروان دفن ذلك أجمع في رمل في بعض المواضع لثلاثا يصير إلى بني العباس ، وهذا خلاف قول من ذكر أن البرد اشترى من بعض النصارى . والله أعلم .





## أمر بني مروان بن محمد

قالوا : لما التقى مروان وعامر بن اسماعيل ببوصير من أرض مصر ، فاقتتلوا ليلاً ، وقف عبد الله وعبيد الله ابنا مروان في ناحية ، في جمع من أهل الشام ، فحمل عليهم أهل خراسان فأزالوهم عن موقعهم ، ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم إلى عسكرهم ، وتفرق الناس عن عبد الله وعبيد الله حين قيل قد قتل مروان ، وجعل أهل خراسان يقتلون من لحقوه من الفلّ فلم يكن لهما همة إلا الخلاص ، فمضيا على وجوهها وذلك في السحر ، وتفرق الشاميون في الرمال ، فرجع أهل خراسان عنهم ، فصار ابنا مروان إلى بلاد النوبة في عدة من أحشام أبيها ومواليه وغيرهم ، فأكرمها صاحب النوبة وأجرى عليها ما يصلحها فأقاما بأرض النوبة شهرين ، ثم أجمعا على إتيان اليمن فيمن معها فنهاهما صاحب النوبة عن ذلك وقال : إني لا آمن عليكما الهلكة ، فشكروه وساروا في بلاد العدو فدخلوا بلاد جاوة فلم يُجْهِمُ صاحبها وكان يبيعهم ملء القربة من الماء بخمسين درهماً حتى أخذ منهم مالاً كثيراً ، ثم شخصوا عن بلاده فلقبهم بعض العدو فقاتلوه ونجوا فساروا فعرض لهم جبل بين طريقين ، فسلك عبد الله - وقد باين أخاه لتنازع وقع

بينهما - إحدى الطريقتين ، وسلك عبيد الله الطريق الأخرى فلم يلتقوا .  
وعرض لعبيد الله بعض العدو فقاتلهم بمن معه فسلبوهم ثم قتلوهم  
إلا جُمِيعَةً لا يبلغ عددها الثلاثين ، وقتل عبيد الله وأخذت ابنته أم الحكم  
وهي صبيّة ، وبقي ممن معه قوم فكانوا يتكفون العمران فهلكوا وهلكت  
دوابهم ، ويبلغ منهم العطش حتى شربوا أبوال دوابهم وأبوال أنفسهم إلى أن  
وصلوا إلى البحر ، ووافاهم عبد الله بن مروان فكانوا خمسة وأربعين فيهم  
الحجاج بن قتيبة بن مسلم ، فركبوا البحر وصاروا إلى مكة ، فيقال إن  
العامل علم بهم فلم يعرض لهم ، ويقال إنه لم يعلم بهم .

وخرجوا مع الحجاج وعليهم عمائم غلاظ وجباب الأكرياء حتى مروا  
بقوم فرقوا لهم فحملوهم . وفارق الحجاج بن قتيبة عبد الله بجدة ، ثم أتى  
عبد الله بن مروان ومن معه تبالة بعد أن حج .

قالوا : وأتى عبد الله بن مروان اليمن مستتراً فأقام بها ما شاء الله ،  
فدلاً عليه نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ، وكان والياً عليها من قبل  
أمير المؤمنين المنصور في آخر خلافته فأخذه وبعث به إلى المنصور فحبسه في  
القصر ، فلما استخلف أمير المؤمنين المهدي أراد إخراجه إلى الشام ليخلع  
نفسه على منابر الشام لأن أباه كان ولاه عهده ، وكان أبو العباس الطوسي  
على المدينة والمطبق والحبوس فبلغه ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين من أشار  
عليك بهذا الرأي ؟ أبو عبيد الله أم ابن رغبان أم أبو سُمير ؟ . هذا رأي  
لا تؤمن عواقبه ، أيدخل ابن مروان مدن الشام وله في أعناق أهلها بيعة ؟  
فيقال إن المهدي أراد تخلية عبد الله بن مروان ، فقال له عيسى بن علي :  
يا أمير المؤمنين إن له في أعناقنا بيعة . فأمر به المهدي فثقل بالحديد وحول إلى  
المطبق ، فلم يلبث أن مات .

وكان أبو عبيد الله من أهل الشام وكذلك أبو سمير ، وكان ابن رغبان مولى حبيب بن مسلمة الفهري شامياً ، وهو صاحب المسجد ببغداد .  
حدثني حماد بن يَعْسَلُ الوراق عن سلمويه أبي صالح قال : لما أقيم عبد الله بن مروان بين يدي المهدي - وكان عامل اليمن وجهه إلى أبي جعفر - فوافي فقال أبو جعفر : أيكم يعرف هذا ؟ فتأمله عبد العزيز بن مسلم العقيلي فقال : آه أبا الحكم كيف كنت بعدي ؟ نعم يا أمير المؤمنين هذا عبد الله بن مروان ، فأمر به إلى المطبخ فمات فيه .

قالوا : وكان على عبد الله فصّ ياقوت أحمر يساوي ألف دينار ، فكان يقول وهو يمشي : ليت لي به دابة أركبها .

وقال بعض من كان مع عبد الله بن مروان : ما رأينا مثله ، قاتل فكان أشد الناس ، ومشي فكان أقواهم على المشي ، وجاعوا فكان أصبرهم على الجوع .

قالوا : وبلغ مروان وهو بمصر قتلَ من قُتلَ بنهر أبي فطرس فبكى حتى كاد يموت .

وقال بعض آل مروان : ما كان شيء أنفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن ما يساوي خمسة دنانير فما دون ، كان يخرج الصبي والخادم والامراة فبيعه ، وكنا لا نستطيع إظهار الجوهر الثمين .

وقال الحجاج بن قتيبة : كنت مع نصر بن سيار ، فلحقت بمروان ، فصرت معه فقال وهو هارب : لقد عزبتُ عنا عقولنا حين لم نزوج نساءنا الأكفاء من قريش فنكفى مؤونتهم في هذه الحال ، وأخذ لي سلم بن قتيبة أخي الأمان فقال لي أمير المؤمنين : أكنت مع مروان ؟ . فقلت : كنت مع

قوم خلطوني بأنفسهم فلم تحسن لي مفارقتهم ، فقال : هذا الوفاء .  
وقيل إن المنصور - أو المهدي - دعا بعبد الله بن مروان فقال له :  
حدثني حديثك . فَحَدَّثَهُ فَهَمَّ بِتَخْلِيَتِهِ ، حَتَّى قَالَ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ فِيهِ مَا قَالَ .

## ذكر من قتل من بني أمية وأتباعهم

المدائني وغيره قالوا : جلس عبد الله بن علي للناس في خضراء دمشق ، فدخلت عليه قريش وغيرها فتكلم يزيد بن هشام ، وهو الأفقم فأطرى بني هاشم وذكر فضلهم وقال : أهل السؤدد والأمانة ، وأطنب . ثم تكلم بنو أمية فأثنوا عليه ودعوا ومَتُّوا بالقرابة ، فقال ابن علي : صدقتم وبررتم ، إن قرابتكم لقريبة ، وإن حقكم لواجب ، أنتم أكفأونا وبنو عمنا ونحن أهل وراثتكم ، وأنتم أهل وراثتنا لو كان الثاني متلائماً .  
ثم قال : مالي لا أرى عتيق بن عبد العزيز بن الوليد فقيلاً له : ليس عنده ما تكرهه . فقال : إن أتاني ما بينه وبين ثالثة وإلا فلا أمان له عندي .  
فأتاه ثم إنه قتله بعد .

ودعا عبد الله بالغداء ، فتقدم من حضر إلا محمد بن عبد الملك فقال له : اقرب يا محمد . فقال : لست أطعم اليوم شيئاً ، فجعل عبد الله ينظر إليه ، فلما فرغوا من الغداء وخرج الناس فقيلاً له : دعاك إلى الغداء فلم تفعل ، وتكلم أصحابك ولم تتكلم ، وقد نظر إليك نظراً شزرأً ، وقتله بعد .

ودخل عليه حمزة بن الأصبع بن ذؤالة الكلبي ، وكان حمزة ممن شهد قتل زيد بن علي . فلما رآه تمثل عبد الله :

بسيف ابن عباس وسيف ابن زامل بدت مقلتها والبنان المخضب

ثم قتل حمزة بعد أن خرج مع السفيناني ، وأخذ ابن علي سليمان بن سليم بن كيسان فحبسه ، وقدم قوم من كلب برأس الفياض بن عنبة بن عبد الملك من البادية ، قتل بها .

وقتل عبد الله بن علي سليمان بن سليم وأخوته : كلثوماً ، ومسلماً ، ونصراً ، وبشراً ، وحماداً ، وصدقة ، ويونس بني سليم ، وأخذ ابن علي بدمشق يزيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك ، وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك فبعث بهما إلى أبي العباس فقتلها بالحيرة ، أو بعث برؤوسهما أو حمل ابن عبد الجبار فقط .

وقتل عبد الله بن علي صالح بن عجلان الأفطس ، مولى محمد بن مروان بن الحكم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكان ينزل حران ، وسالم الأفطس الذي يحدث عن ابن حبيب .

وأمر عبد الله بن علي الضحاك بن زمل السكسكي بقتل بعض ولد نوح بن الوليد بن عبد الملك ، وكان حين دعاه بلغه أنه يريد ذلك فكسر يد نفسه فلم يزل الضحاك أثيراً عند أبي العباس حتى مات ببغداد ، فحضر المنصور دفنه وقام على قبره .

وولى أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله بن علي الصائفة سنة خمس وثلاثين ومائة ، فتجهز وشخص ، وأقبل أبان بن معاوية بن هشام يريدته ليعترضه فوجه إليه حميد بن قحطبة فالتقوا ، فانهزم أبان وأصحابه وانكشفوا

وتحصنوا في حصن كيسوم<sup>(١)</sup> ، فحصرهم حميد فطلبوا الأمان فأمّنهم ، وهرب أبان فذُلَّ عليه فأخذ في غار فقطع عبد الله يديه ورجليه وقتله ، ومضى لوجهه .

ويقال إنه كان في الغار أمه واخته وامراته ، فذُلَّ عبد الله عليه ، فوجّه إليه أربعين رجلاً فلما نذر بهم أراد قتالهم فمنعته أخته وأمّه فاستسلم ، فقطع عبد الله يديه ورجليه وحشمه وأطافه بالشام ثم حبسه فحلَّ يديه حتى نزل ومات .

وتحصن عبد الصمد بن محمد بن الحجاج بن يوسف في حصن ، فبعث عبد الله من أخذه وأربعة عشر رجلاً من آل أبي عقيل ، ومع عبد الصمد سيف الحجاج فضرب به عنقه وأعناقهم . ويقال إن صالح بن علي أخذهم .

وقتل ابن علي ذبيح<sup>(٢)</sup> قریش وهو أبو بكر بن عبد الملك ، وقتل أبا القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

المدائني عن أبي عاصم الزيادي قال : قال عبد الله بن علي بن نهر أبي فطرس ومعه بنو أمية ، خرجوا معه من دمشق ، فأمر ألا يدخلوا عليه وعلى أحد منهم سيف ، فانتزعوا سيوفهم ، وأمر بالخيال فرتبت حول الحجر ، فلما دخلوا من باب المضرب عزلوا ناحية ونودي رجل باسمة فدخل اثنان وسبعون رجلاً ، ويقال كانوا نيفاً وثمانين .

وجاء حباش بن حبيب الطائي صاحب شرطة عبد الله بن علي ، فأمر

١ - من حصون الثغور بينه وبين الحدث سبعة فراسخ . بغية الطلب ج ١ ص ٢٦٥ .  
٢ - الذبيح : الذئب الجريء ، والفرس الحصان ، وكوكب أحمر ، وذكر الضباع . القاموس .

بهم فنزعت ثيابهم وكَتَفُوا فجعل أهل خراسان يشقون أطراف اقبيتهم ويكتفونهم ، فقال محمد بن عبد الملك : يا بني أمية اصبروا فهذا يومكم الذي كنتم توعدون ، ولم تأخذوا له أهبتة . فضربوا بالحشب والعمد والأيدي والأرجل حتى رُضُوا جميعاً .

قالوا : ورأى خُفاف بن منصور فرساً لسليمان بن داود بن عبدالله بن مروان فأعجبه فقال : لمن هذا الفرس ؟ فأخبر مولى لسليمان سليمان بذلك ، فبعث إليه بالفرس فقال : ما كنت لأقبله ولكن قل لصاحبك إحذر أصحابنا ، فحضر يومئذ فقتل . وقتل الغمر بن يزيد وقد ذكرنا خبره ، وقتل ابراهيم بن مسلمة بن عبد الملك .

وبعث عبدالله بن علي إلى البلقاء من قتل سليمان بن يزيد بن عبد الملك أخا الوليد المقتول ، وبعث عبدالله بالرؤوس إلى أبي العباس مع سلمة بن محمد الطائي ، والوثيق بن زُفر .

وكتب إلى عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقه وهو بدمشق : إذا ورد عليك الوثيق فاقتله واجعل رأسه مع الرؤوس ، وانفذ بها سلمة بن محمد وجماعة معه يحفظونها ، فإن بني أمية أرادوا نقض ما جعل الله لنا في أعناقهم فألحقتهم بأهمم الهاوية ، والنار الحامية .

وحدثني هشام بن عمار عن أبيه قال : لم يوجه عبدالله بن علي الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان حين أخذه بدمشق إلى أبي العباس ، ولكنه بعث بأخيه زيد بن معاوية ، فقتله أبو العباس وصلبه بالكوفة .

وقتل ابن علي الوليد وبعث برأسه إلى امرأته ، وهي ابنة مروان بن



محمد ، فقالت : والذي ابتلاني بقتله ما تبينت صورة وجهه قط ، وقال المدائني : كان يقال إنه من فتیان قريش .

وأما عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فقتله صالح بن علي ، دخل عليه وصالح يقرأ ، ورجل يأخذ عليه في مصحف ، فقال له : ما منعك من إتيان أمير المؤمنين ؟ قال : كتاب أمير المؤمنين . فقال للذي كان يأخذ عليه : أطبق المصحف . وأمر به فضربت عنقه .

وقتل أبو العباس سليمان بن هشام وقد كتبنا قصته وسبب قتله .  
وقتل أبو العباس زيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان وصلبه بالحيرة .

وقال هشام ابن الكلبي : قتل ابن علي بنهر أبي فطرس ثمانين أو نيفاً وثمانين من بني أمية ، فقال حفص بن أبي النعمان مولى عبيدالله بن زياد :  
أَيْنَ رَوْقًا عَبْدُ شَمْسٍ أَيْنَ هُمْ      أَيْنَ أَهْلُ الْبَاعِ مِنْهُمْ وَالْحَسْبُ  
قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ      جِثُّ تَلْمَعٍ مِنْ فَوْقِ الْحَشْبِ  
احلبوا ما شئتم في صحنكم      فَسَتَلْقَوْنَ صَرِيًّا<sup>(١)</sup> ذَاكَ الْحَلْبُ  
قال : ويقال لبني حرب بن أمية ، وبني أبي العاص بن أمية :  
الرَّوْقَانِ . والرَّوْقُ : القرن .

وقال ابن الكلبي : صلب عبدالله بن علي عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان الذي كتبنا خبره بالبصرة .

قال : ولما افتتح ابن علي دمشق أسر زيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان ، وعبدالله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك ، فبعث بهما

١ - لبن صرى : متغير الطعم ، والصرى : البقية . القاموس .

إلى أبي العباس فصلبها بالحيرة .

وقتل أبو العباس سليمان بن هشام وابنه وصلبهما .

قال : وقال أبو عدي العَبْلِي من بني أمية :

تقول أمامة لما رأت      سهادي لدى هجعة النَّعْسِ  
أبي ما عَرَكَ فقلت الهموم      طَرَقْنَ أباكِ فلا تُبْلِسِي  
لفقد العشيرة إذ نالها      سهامٌ من الحَدَثِ المُوَسِّ  
رَمَتها المنونُ بلا نُصْلِ      ولا طائشاتٍ ولا نُكْسِ  
أفاض المدامع قتلى كرى      وقَتلى بلوثة لم تُرْمَسِ  
وقَتلى بوجِّ وباللَّابِئِ      منِ منْ يثربَ خير ما أنْفَسِ  
وبالزبايين نفوسٌ نُوتُ      وقَتلى بنهر أبي فطرسِ  
أولئك قومي أذاعت بهم      نوائب من زمنٍ مُتَعَسِ  
أذلت جبالِي لمن رامها      وأنزلت الرُّغَمَ بالمِعْطَسِ  
فما أنسَ لا أنسَ قتلهمُ      ولا عاشَ بَعْدَهُمُ منْ نَسِي  
فقتله داود بن علي .

وقال بعض الشعراء :

تَعَسَا أميةٌ قد زَلَّتْ بكم قَدَمُ      فأصبح المُلْكُ من أيديكم نُزْعَا  
ونالها من بني العباس مضطلع      بالحِمْلِ لو حَمَلُوها غيره ظَلْعَا  
ميراث أحمد كانوا يلعبون به      يا رَبِّ مُحْتَصِدٍ غير الذي زَرْعَا

المدائني عن عبدالله بن المبارك عن الأوزاعي قال : قال لي عبدالله بن

علي : ما ترى فيمن قتلته من هؤلاء ؟ قلت : أمنتهم ولم يكن ينبغي أن

تقتلهم ، قال : فما تقول فيمن قتلت ولم أومنه ؟ قلت : لو لم تقتلهم كان

أحبُّ إليَّ لك . قال : والله لو كان معنا ثالث من الناس ما رأيتُ الأحبة .  
قالوا : وقتل داود بن علي بالمدينة عبد الرحمن بن عبد الجبار بن  
عبدالله بن عامر بن كريز .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قالوا : كان اسماعيل بن  
عمرو بن العاص من عبّاد الناس وخيارهم وهو صاحب الأعوص<sup>(١)</sup> فقال  
عمر بن عبد العزيز : لو أن الأمر إليّ لوليتها القاسم بن محمد أو إسماعيل  
صاحب الأعوص ، وعرض له داود بن علي فقبل ليست بك حاجة أن تُفزع  
اسماعيل للدعاء عليك فتركه ولم يعرض له ، وعرض لاسماعيل بن أمية بن  
عمرو بن العاص ، ولأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد فحبسهما بالمدينة .  
وروى ابن أبي سبرة وسليمان بن بلال عن اسماعيل صاحب  
الأعوص ، وقيل لصاحب الأعوص ليالي قدم داود : لو تغيبت . فقال :  
ولا طرفة عين . ولم يتغيب .

١ - بهامش الأصل : «الأعوص موضع» على أميال من المدينة . معجم البلدان .



## أمر حبيب بن مرة المريّ

قالوا : وخرج حبيب بن مرة المري بحوران ، فكتب ابن علي إلى أبي غانم عبد الحميد بن رباعي الطائي ، وعثمان بن سراقه البارقى ، وهما بدمشق يأمرهما بالمسير إلى حبيب ، فتوجها إليه فغدر أصحاب عبد الحميد به وتفرقوا عنه ، وذلك لأنهم كانوا يمانية فقالوا : لم نكن لنقاتل إخواننا ، فكسر ذلك سائر الجند فرجعوا إلى دمشق منهزمين ، فلما رأى ذلك أهل دمشق بيّضوا وخلعوا ، فأتاهم حبيب بن مرة فأحاط بالمدينة ، فبعث أبو غانم سلمة بن محمد إلى باب الشرقي ومعه عبدالله الطائي فقاتلا أصحاب حبيب ، وخرج أبو غانم من باب الفراديس فمضى ، فقال سلمة : غدر أبو غانم ، وقاتل سلمة حتى قُتل وناس من أصحابه ، وطلب أصحاب حبيب أبا غانم فقاتهم بنفسه وما معه من الأموال والأثقال . وأق بيروت فنزلها ، وكتب إلى عبدالله بن علي يخبره ، فكتب ابن علي إلى أشرف ربيعة واليمن يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ ويقول : إنكم أنصارنا مذ كانت هذه الدعوة . فاعترلوا ورجعوا وخلوا بينه وبين مضر .

وخرج أهل دمشق ، وهم زهاء ثمانين ألفاً ، فعسكروا يريدون قتال  
عبدالله بن علي ، فلما نَزَعَتِ اليمانية والرבעية عن الحرب رجعوا وانكسروا .  
وأقى عبدالله بن علي دمشق فكُلِّمَ فيهم . وقيل إنه لم يكن لهم ذنب  
فأمنهم ، ثم ارتحل في المحرم سنة ثلاث وثلاثين إلى حبيب بن مرة بحوران ،  
فالتقوا فهرب حبيب إلى البادية ويقال بل هرب حين شارف ابن علي .  
وفتح عبدالله حوران ، ودخلها لعشر بقين من صفر سنة ثلاث  
وثلاثين ومائة ، وقدم على عبدالله بن علي محمد بن خالد القسري ،  
ومعن بن زائدة بفتح واسط ، وقتل يزيد بن عمر بن هبيرة ، ورجع أبو غانم  
بما حمل إلى دمشق ، ودَسَّ لحبيب فقتل .  
وكان قتل مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وله تسع  
وستون سنة ، فكانت ولايته خمس سنين .

تَمَّ أمر آل أبي العاص

## ولد أبي عمرو بن أمية

ولد أبو عمرو بن أمية :

أبا مُعَيْط ، واسمه أبان ، وأمه آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة .

ومسافر بن أبي عمرو .

وَكُمَيْم بن أبي عمرو . ولا عقب لكميم .

وأبا وَجْزَة واسمه تميم .

وزينب ، وَصَفِيَّة ، أمهم ربيعة بنت الحويرث . ثَقَفِيَّة .

وقال أبو اليقظان : يزعمون أنه عبد كان يسمى ذكوان ، فاستخلفه

أمية فكناه أبا عمرو فخلف على آمنة بعد أمية ، وقال : بمكة دار نُسبت إلى

كميم ولا عقب له .

فأما أبو وجزة فله عقب ولهم أموال بالبصرة .

وأسر الحارث بن أبي وجزة يوم بدر ، وسمعه عمر بن الخطاب بعد

ذلك يمدح خالد بن الوليد فقال له : يا بن أبي وجزة لا يسمعن هذا خالد

منك فإنه يحب الفخر ، وحبّ الفخر مفسدة في الدين .

وأما مسافر بن أبي عمرو فكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً وشعراً ،

وكان نديماً لأبي طالب بن عبد المطلب ، وكان أتى الحيرة حين أتهم بامرأة

يقال لها هند هارباً فأصابته الدبيلة<sup>(١)</sup> من شربه الخمر صرفاً ، ويقال لما ناله من الأسف إذ لم ينلها ، فكواه رجل فصرط الكاوي فقال مسافر : قد يضرط العير والمكواة في النار .

ثم خرج متوجهاً إلى مكة فمات بهالة<sup>(٢)</sup> ، فقال أبو طالب حين جاءهم

نعيه :

ليت شعري مُسَافِرٌ بن أب	سي عمرو وليتَ يقولها المحزونُ
رجع الركب سالمين جميعاً	وخليلي في مَرَمَسٍ مدفونُ
بورك الميت الغريب كما بو	رك صنو الريحان والزيتونُ
ميتُ صدقٍ على هبالَةَ قَدَحَا	لَتُ فَيَافٍ من دُونِهِ وَحُزُونُ
مدره <sup>(٣)</sup> يدفع الخصوم بأيدٍ	وبوجهٍ يَزِينُهُ العَرْنِينُ
رَبِّ خَالٍ رُزْتُهُ وابنُ عمِّ	وخليل أتت عليه المنونُ
فتعزيت بالجلادة والصَّبِّ	رِ واني بصاحبي لَضَيْنُ

ويقال إن هذا الشعر لضرار بن عبد المطلب ، والثبت أنه لأبي

طالب .

وزعم قوم أنه كان قد زُوجَ هذه المرأة فلم تُهدَ إليه ، وكان بينهما شيء

فهرب إلى الحيرة .

وقال مسافر حين زُوجَتْ :

١ - الدبيلة : داء في الجوف . القاموس .

٢ - هبالَة : من مياه بني نمير . معجم البلدان .

٣ - دره : هجم وطلع ، ولهم وعنهم دفع ، والمدره : السيد الشريف ، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال . القاموس .



ألا إن هندا أصبحت منك محرماً وأصبحت كالملسوب جفن سلاحه  
وأصبحت كالمكفين قوساً وأسهماً يُقلب بالكفين قوساً وأسهماً  
ولما مات مسافر نادى أبو طالب عمرو بن عبد ود ، فلما بارزه علي عليه  
السلام قال له : إن أباك كان لي صديقاً .

وقال مسافر :

غشيت الدار موحشةً فلم تُؤنس بها أحداً  
عفت آياتها إلا أوارياً<sup>(١)</sup> ومُنْتَضداً  
وأشعث مائلاً خليقاً وسعفاً حوله ركداً  
لهند إن ذكراها يهيج لقلبك الكمداً  
ملكيت فاسحجي وعدي ومنينا غداً فغداً  
فإننا معشر أنف نقيم الدرء والصيدا  
ورثنا المجد عن آبائنا فسموا بنا صعدا  
وقال مسافر لأبي أحيحة :

تمت إلى الأقصى بئديك كله وأنت على الأدنى صروم مجدد  
فإنك لو أصلحت من أنت مُفسدٌ توددك الأقصى الذي تتودد  
أخوك الذي إن تجن يوماً عظيمةً يبت ساهراً إذ سائر الناس رقد  
وإن ابن عم المرء يحمي ذماره ويمنعُه حين الفرائص تُرعد  
وقال عمار بن عقبة :

خلق البيض الحسان لنا وجياد الريط والأزر  
كابراً كنا أحق به حين صيغ الشمس القمر

١- الأوار : حر النار والشمس والعطش والدخان والذهب . القاموس .

فقال مسافر :

أعمار بن الوليد وقد يـ ذكر الشعار من ذكـرة  
هل أخو كاس مخفضها وموقٌ صحبه شكرة  
ومحبيهم إذا شربوا ومقلٌ فيهم هذرة  
خلق البيض الحسان لنا وحياد الريط والحبرة  
كابراً كنا أحق به كل حي تابع كبره

وقال مسافر يهجو سعيد بن العاص أبا أحيحة :

فحن البيض أشبهنا قصياً وأتم شبه أستاها<sup>(١)</sup> المزد  
نسبه إلى السواد .

وقال أبو اليقظان : مات مسافر بالخيرة ، وموته بهيالة أثبت ، وكان  
عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية مطعماً للطعام . قال الشاعر :  
من سره شحم ولحم داهن فليات جفنة عقبة بن أبان  
وقال ضرار بن الخطاب :

عين بكّي لعقبة بن أبان قرمٌ فهِرٍ وفارسُ الفرسان  
وكان عقبة من أشد الكفار على رسول الله ﷺ ، وأسر عقبة يوم بدر  
فأمر علياً فقتله صبراً بعرق الظبية ، وقد كتبنا خبره في أول كتابنا .  
وكانت لأبي معيط ابنتان : حكيمة وصفية وأمها سالمة بنت أمية بن  
حارثة بن الأوقص السلمي .

فولد عقبة بن أبي معيط :

الوليد بن عقبة . وخالد بن عقبة . وهشام بن عقبة . وعُمارة . وأم

١ - أي سافلة المزد ، واسني الثوب : سدها . القاموس .

كلثوم ، وأم حكيم ، أمهم أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

وأبان بن الوليد . ويعلى بن الوليد . وعثمان .

فأما أم كلثوم فكان رسول الله ﷺ يخرجها معه في المغازي فتداوي الجرحى ويضرب لها سهماً ، وصافح رسول الله ﷺ يدها بيده وبين يدها ويده ثوب ، وخطبها إلى عثمان على زيد بن حارثة مولاه فَتَكَرَّهَ ذلك عثمان وأباها فأخبرها فقالت : لو أمرني رسول الله ﷺ أن أتزوج زنجياً عظيماً المشافر محدّد الأسنان لفعلتُ . فتزوجها زيد فقتل عنها ، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف الزهري ، فهلك عنها ، فتزوجها الزبير بن العوام ، ثم طلقها الزبير فتزوجها عمرو بن العاص وكانت معه بمصر .

وحدثني مصعب بن عبد الله قال : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة إلى المدينة في الهدنة بين رسول الله ﷺ وقريش ، فأراد أن يردها فقالت : أتردني يا رسول الله إلى المشركين فيفتنونني عن ديني ؟ فأنزل الله عزوجل : ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾<sup>(١)</sup> الآية . فلم يدفعها وزوجها زيد بن حارثة . وولى عثمان الوليد الكوفة فشهد عليه بشرب الخمر فحُدَّ ، وقد كتبنا خبره ، وكان يكنى أبا وهب ، وكان النبي ﷺ بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً فاتاه فقال : منعوني الصدقة كاذباً ، فأمر رسول الله ﷺ بغزوهم فنزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾<sup>(٢)</sup> .

١ - سورة الممتحنة - الآية : ١٠ .

٢ - سورة الحجرات - الآية : ٦ .

ووقع بين الوليد وبين علي بن أبي طالب كلام في أمر هذه الدعوة التي ادّعاها على بني المصطلق أو غير ذلك فقال : لأنا بالكتيبة وأضربُ لهامة البطل المُشِيح منك . فأنزل الله عزوجل : ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون﴾<sup>(١)</sup> .

وتوفي رسول الله ﷺ وهو والٍ على عملٍ كان ولاه إياه ، ولما استخلف عمر بن الخطاب ولاه صدقة تغلب فقال وكان شاعراً :

إذا ما شددت الرأس مني بمشوذٍ<sup>(٢)</sup> فويلك مني تغلب ابنة وائل  
فغزله . وكان جواداً سخياً . وفيه يقول أبو زيد الطائي :  
بحمد الله ثم فتى قريشٍ أبي وهب غدتْ غلباً غرارا  
وقال الخطيئة :

أبي لابن أروى خلّتان اصطفاهما قتال إذا يلقي العدو ونائله  
فتى يملأ الشيزي ويروي بكفه سنان الردينيّ الأصمّ وعامله<sup>(٣)</sup>  
وغزا الوليد أيام ولايته الكوفة آذربيجان فصارت إليه جارية خزرية ،  
فقال له يوماً ورأت فرساً جواداً : احملني على هذا الفرس . ففعل ،  
فركضت ومضت فلم تُلحق ، وكانت حاملاً فجاء فتى إلى ولد الوليد فادعى  
أنه ابن الوليد من الخزرية ، وذكر أنه نشأ بالباب والأبواب من أرمينية ،  
فأنكروه ونفوه فكان يسمّى الدعيّ ، واسمه الحارث ، ويقال عقبة . فقال  
لعمر بن الوليد المعروف بأبي قطيفة :

١ - سورة السجدة - الآية : ١٨ .

٢ - المشوذ : العمامة . القاموس .

٣ - ديوان الخطيئة ص ٧٨ - ٧٩ ، والشيزي : الجفان .

يا عمرو يا بن أبي تلافوا أمركم حتى متى ترمي بي الرجوان  
يا ليت حظي من تراث أبيكم أن ترفعوا لي نسبي ومكاني  
وقال الحارث الدعيّ ليعلى بن الوليد بن عقبة :  
كأنّ على مفارق رأس يحيى خنافس مؤتت زمن البطاح  
وللوليد أشعار كتبناها في مواضع من هذا الكتاب ، ولما احتضر قال  
وهو بالبليخ : « اللهم إن كان أهل الكوفة صدّقوا عليّ فلا تُلقَ روحي رَوْحاً  
ولا ريحاناً ، وإن كانوا كذبوا عليّ فلا تُرضهم بأمير ، ولا ترض عنهم أميراً ،  
وانتقم لي منهم ، واجعل قولهم كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي» .

وزار الوليد معاوية بالشام فقال له : يا أبا وهب ألسنت أكثر قریش  
مالاً؟ قال : بلى . قال : فخرج وأنشأ يقول :

أعفّ وأستغني كما قد أمرتني فأعطِ سِوائي ما بدا لك وابخل  
سأصرف عنك الرّكز إن سجيّتي إذا رابني ريبٌ كَسَلَةٌ منصل  
وإني امرؤٌ في الدار مني تطرّبٌ وليس شبا قفل عليّ بمقفل  
ثم أتى الرقة فمات بها ، وقال بعضهم : نزل الوليد بالرقّة فلم يأت  
صفيين .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : اعتزل الوليد علي بن أبي  
طالب ومعاوية ، وأقام بالرقّة حتى مات بها أوبالبليخ .  
وقال أبو اليقظان : أعجبتة البليخ فقال : منك المحشر فمات  
بالبليخ .

وولد الوليد بن عقبة : عمرا ، كان يكنى أبا قطيفة وكان شاعراً .  
وقال مصعب : كني أبو قطيفة بهذه الكنية لأنه كان كثير شعر الرأس

والوجه والجسد<sup>(١)</sup> ، وسيره ابن الزبير من المدينة إلى الشام مع بني أمية فقال :  
 ليت شعري وأين مني ليت هل على العهد يلين فبرام<sup>(٢)</sup>  
 أم كعهدي البقيع أم بدلته بعَدْنَا المعصفتُ والأيام  
 خشيةً أن يصيبهم حدث الدهر — وحرِبَ يشيب منه الغُلام  
 وبقومي بدلتُ كلباً ولخماً وجداماً وأين مني جذام  
 وقال أبو قطيفة :

بكيّ أحدٌ إن فارق اليوم أهله فكيف بذِي وَجِدٍ من القوم آلفُ  
 من اجل أبي بكر جَلَّتْ عن بلادها أمية والأعلام عُوجُ عواطفُ  
 وذكره ابن القَلَمْس الكِنَاني فعابه عند عبد الملك فقال :

أُنبِئْتُ أَنَّ ابن القَلَمْس عابني ومن ذا من الناس البريء المُسَلَّمُ  
 تَبَيَّنَ سبيل الرشد سيد قومه فقد يُبصر الرشد الرئيس المَعَمَّمُ  
 فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نسينا مَنْ أَنْتُمْ وقد جعلتُ أشياء تُنسى وتُكْتَمُ

فولد عمرو بن الوليد وهو أبو قطيفة : ذا الشامة ، وهو محمد ، وأمه  
 ابنة أسماء بن خارجة ، وكان صاحب قرآن ، ومن قرآنه (إن الباقر تشابه  
 علينا)<sup>(٣)</sup> وكان به شامة ، وولاه مسلمة بن عبد الملك الكوفة ، فرماه أهلها  
 بالزندقة ، وقدم ذو الشامة على يوسف بن عمر ، فأمر له بألف دينار فردّها  
 وقال :

قد قلت حين تيممتُ وبدا لها قَصْدُ السبيل

١ - كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ١٤٦ .

٢ - يلين : جبل قرب المدينة وبرام جبل عند الحرة من ناحية النقيع . المغانم المطابة .

٣ - انظر سورة البقرة الآية : ٧٠ .

قَبَحَ الإله قرابةً تُرجى من آل أبي عقيل  
 قومٌ إذا ما جئتهم بالحق والنسب الأصيل  
 لم يرغبوا أو يرهبوا يوماً رجعتُ بلا فتيل  
 وإذا أردت نوالهم منهم فيعدل ألف ميل

وأما خالد بن عقبة :

فاستقضاه مروان بن الحكم على المدينة في أيام معاوية ، فوثب غلمان  
 لسعيد بن عثمان عليه فقتلوا سعيداً ، فقال عبد الرحمن بن سيحان حليف  
 بني أمية :

يلوموني في الدار إن غبت عنهم وقد فرّ عنهم خالدٌ وهو دارع  
 وقال خالد :

لعمري لقد أبصرتهم فتركتهم بعينيك إذ ممشاك في الدار واسع  
 فولد خالدٌ : خالداً ولقب أُجيج ، ويكنى أبا العباس ، وفيه يقول عبد  
 الله بن الحجاج الغطفاني :

كأني إذ دخلتُ على أُجيج دخلتُ على مُقَوِّيةٍ تبيضُ  
 إوزةً غيطةً لقحتُ كشافاً لقحقحها إذا ربضتُ نقيضاً<sup>(١)</sup>  
 فإنَّ يَعْرضُ أبو العباس عني ويرمي بي عروضاً عن عروض  
 ويجعل ماله بخلاً لغيري ويغضني فإني من بغيض  
 فإن بمصر عبد الله يأسو ويجبر عظم ذي الكسر المهيض

عبد الله هو ابن عبد الملك بن مروان .

١ - القحقح : العظم المطيف بالدبر ، والنقيض : الصوت . القاموس .

ومن ولد خالد بن عقبة :

هشام . ولي الصائفة زمن الوليد بن عبد الملك وفي الجيش عمر بن عبد العزيز .

قالوا : ولما خرج مروان بن الحكم من المدينة قال خالد بن عقبة :  
فوالله ما أدري وإني لسائل تعاجزت يا مروان أم أنت عاجز  
فررت ولما تُغن شيئاً وقد ترى بأن سوف ينثو<sup>(١)</sup> الفعل حادٍ وراجز  
فأجابه عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص فقال :

أخالد أكثرت الملامة والأذى لقومك لما هزّهزتكَ الهزاهز  
أخالد إنَّ الحرب عوصاء مُرة لها كَفَلُ نابٍ عن الكفَلِ ناشز  
يُعجزُ مولاك الذي لست مثله وأنت بتعجيز امرئ الصدق عاجز  
هو المرء يوم الدار لا أنت إذ دعا إلى الموت يمشي حاسراً من يبارز  
وقال ابن الكلبي : نزل خالد الجزيرة ، فولده بها اليوم .

قال : وأبو قطيفة الذي يقول :

ألا ليت شعري هل تغير بَعَدنا بقيق المصلّى أو كعهدي القرائن  
أم الدور أكناف البلاط عوامرٌ كما كُن أم هل بالمدينة ساكن  
لعل قريشاً أن تُربيع حلومها ويُزجر بعد الشؤم طير الأيامن  
وأما عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، فإنه كان مقيماً بالكوفة ، وبها

ولده ، وله يقول أخوه الوليد بن عقبة :

فإن يَكُ ظني يا بن أمي صادقاً عمارة لا تطلب بدحل ولا وتر  
وقد ذكرنا هذا الشعر في موضع آخر .

١ - ينث الخبر : يفشيه . القاموس .



ومن ولده :

أم أيوب ، وأم نافع ، أمهما ابنة هانيء بن قبيصة . فأما أم أيوب فكانت عند عبيد الله بن زياد ، وكانت أم نافع عند زياد بن أبي سفيان . وقال ابن الكلبي : ولي عبد الملك أبان بن الوليد بن عقبة حمص وقنسرين ، وولي عثمان بن الوليد بن عقبة أرمينية . وقال ابن الكلبي : كان الذي ذهب برأس يزيد بن المهلب إلى الشام خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة . وقال ابن الكلبي : ولد هشام بن الوليد : معاوية .

فولد معاوية : هشام بن معاوية بن هشام بن الوليد ، وهو أبو يعيش . ولي الصوائف في زمن الوليد بن عبد الملك . قال ابن الكلبي : قدم عقفان بن قيس بن عاصم ، أو متمم بن نويرة المدينة ، فنزل على أروى بنت كرز فأكرمه فقال :

خَلَّفَ على أروى سلاماً فإنما جزاء الثواءِ أنْ تَعِفَّ وتُحمدا  
سلاماً أتى من واميٍّ غير عاشقٍ أراد رحيلاً ما أعفَّ وأمجدا

وكان جساس المعيطي من ولد عمارة ، ويكنى أبا الوليد ، واسمه عمارة ، شيخاً ماجناً تملأ لحيته صدره ، وكان يخضب ، فمرَّ ومعه صديق له بين منازل أبي معيط فقال لصديقه : ما أشدَّ الحرَّ يا أبا الوليد . قال : أو ما تعلم أنك بين منازل الصبية الذي أوجب لهم رسول الله ﷺ النار؟ . ورأى امرأة قد ضربت الحدَّ ، وقد حُمِلت على حمار ، وهي تنادي على نفسها : من رأني فلا يزني . فدنا منها ثم قال : أيُّ زانية ، إنك إذا لمطاعة .

ومرّ بخمر قد صُبَّتْ ، وطنبور قد كُسِر ، فقال : اللهم غَيْرَ ما ترى .  
 وبات مع قوم من أهل الكوفة ، فلما ناموا قام إلى غلام له ملتح ليفسق  
 به ، فلم يُجَلِّ بينه وبين ذلك ، وقال له : أما تستحي من الناس ، ثم صار  
 إلى غلام له آخر فطاوعه على ما أراد ، فلما أصبح اشترى أثواباً فجعل يقطع  
 لنفسه منها ثوباً ولغلامه الذي طاوعه ثوباً ، فقال له الغلام الذي التوى  
 عليه : فأنا مالي ؟ قال : أنت يا بني تتكلم في النوم .

قال ابن الكلبي : وكان يقال للوليد بن عقبة : الأشعر بركا ، وكان  
 كثير شعر الصدر والجسد ، والبرك : الصدر .

وقال الكلبي : كان سعيد بن عبد العزيز بن حُديثة على خراسان من  
 قبل مسلمة ، وكان مقيماً بهراة فيما ذكر بعضهم ، وكان عبد الملك بن بشر بن  
 مروان من قبله على البصرة . وكان ذو الشامة محمد بن عمرو أبي قطيفة بن  
 الوليد بن عقبة من قبله على الكوفة . فقال الفرزدق حين عزل مسلمة :  
 عزل ابن عمرو وابن بشر قبله وأخو هراة لمثلها متوقع<sup>(١)</sup>  
 قال الحرمازي : قال هراة ولم يقل خراسان لضرورة الشعر .

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٠٨ مع فوارق .

## ومن بني سفيان بن أمية الأكبر بن عبد شمس

حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية وكان من المؤلفة قلوبهم ، أعطاه رسول الله ﷺ يوم حنين مائة من الإبل . وكان لسفيان ابن يقال له : المهاجر ، فهلك .

وكان سفيان أحد من تعلم الخط العربي من بشير أخي أكيدر السكوني في الجاهلية ، وعلمه غيلان بن سلمة الثقفي ، وله ابنة تزوجها المغيرة بن زياد بن سُميَّة ، ويقال زياد نفسه ، فدرج عقب سفيان .

وقال الكلبي : كان لسفيان من الولد لصلبه :

طليق ، والحارث ، وحمه ، وهي أم سعد بن أبي وقاص .

- ومن بني أبي سفيان بن أمية :

سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية الذي ذهب بموت علي بن أبي طالب إلى الحجاز . ولا عقب له .

وأما عمرو بن أمية فولد :  
يزيد . وأمه أم قتال بنت عبدالله بن الحارث بن زهرة . درج  
ولا عقب لعمرو بن أمية .  
وأما أبو حرب بن أمية فلا عقب له .

## ولد حبيب بن عبد شمس

وأما حبيب بن عبد شمس فولد :  
 ربعة . وأمه فاطمة بنت الحارث بن شجنة .  
 وقال أبو اليقظان : أمه فاطمة بنت عد بن أبي الحارث من عدوان .  
 وسمرة بن حبيب لأم ولد سوداء يقال لها زبيبة . وأخوه لأمه أبو جمعة  
 جد كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة الشاعر .  
 وعمراً ، وأمه من بني سهم .  
 فأما سمرة بن حبيب فولد : عمراً . وأمه ريطة بنت عثمان بن  
 عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .  
 وعبدالرحمن بن سمرة . وأمه كنانية .  
 فأما عمرو بن سمرة فقطعه النبي ﷺ في سرقة . وولده ينزلون  
 البصرة ، منهم : معاوية بن معاوية السمري . أمه من ولد زياد بن سمية .  
 وكان من وجوه قريش وذوي المروة منهم ، وهلك بالبصرة وله عقب .  
 وأما عبدالرحمن بن سمرة فكان يسمى عبدكلال . فسماه رسول الله

ﷺ عبدالرحمن ، وقال له النبي ﷺ : «يا عبدالرحمن لا تطلب الإمارة فإنك إن أتيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن أتيتها عن مسألة وكلت إلى نفسك فيها» .

وكانت له صحبة للنبي ﷺ ، وولاه عبدالله بن عامر سجستان فافتتحها . وكان متواضعاً فإذا كان اليوم المطير أخذ مسحاً وكسح الطريق .

وافتح كابل ، ونزل البصرة ، وبنى بها منزلاً على بناء كابل ، وقد حُذث عنه ، ومات بالبصرة فحضر جنازته أبو بكر ، فسمع قائلاً يقول :  
رويدكم بالجنازة فعلاه بسوطه وقال : لقد كنا نهرول بها على عهد رسول الله ﷺ هرولة .

- فولد عبدالرحمن :

عبيدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سمرة ، وكان أعور ، وكان من رجال قريش ، وكان مع عبدالملك بن مروان ، فلما خرج عبدالرحمن بن الأشعث خرج معه ابنه فقال لعبدالملك : ائذن لي حتى أخرج فأردّ ابني ، فأذن له فلحق بابن الأشعث فولاه البصرة . وقال فيه الشاعر :

يا أعور العين فُديت العُورا لا تحسبنّ الخندق المحفوراً

يدفع عنك القَدَرَ المقدورا

ثم هرب فأتى خراسان فقال المثنى بن عبيد الأزدي :  
وتشعلب الرواض بعد مزاحه وانسلّ بين غرارتين الأعور  
الرواض : عبدالرحمن بن العباس الهاشمي ، من بني الحارث بن عبدالمطلب ، وكان يركب البغال فيروضها .

ولما بلغ الحجاج أنه بخراسان تخوّف أن يؤمنه عبد الملك ، فبعث إلى قتيبة بخرقة وقطنة وتراب وزبيبة فقال قتيبة : يأمرني أن أقتل ابن زبيبة وهذا كفنه ولباسه في تربته . فأخذه فقتله . وزبيبة أم سمرة .  
 وقتل الحجاج ابنه عتبة بن عبيد الله بن عبدالرحمن بن سمرة بواسط ، وهو صاحب درب ابن سمرة بالبصرة .

وكان ولد عبيد الله : أبا بكر وهو عتبة ، وعثمان ، وكانا خرجا مع ابن الأشعث . ولأبي بكر عقب بالبصرة .

وأما ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولد : كريزاً وأمه خزاعية . فولد كريز : عامر بن كريز . وآمنة ، وأروى . وأم طلحة وهي أرنب . أمهم البيضاء بنت عبد المطلب ، وهي أم حكيم .  
 والحارث لأم ولد سوداء ، وشهل بن كريز ، وعُبَيْس بن كريز ، أمهما من عبدالقيس ، ويقال أم ولد .

وفاخته . أمها هند بنت جُذعان أخت عبدالله بن جُذعان . فأما أروى فتزوجها عَفَّان بن أبي العاص بن أمية ، فهي أم عثمان بن عفان . ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط .

وأما أم طلحة وهي أرنب فتزوجها عامر بن الحضرمي .  
 وأما آمنة فتزوجها الحكم بن كيسان حليف بني المغيرة ، ثم عبدالله بن أبي سعيد ، أو سعيد حليف بني أمية بن المغيرة .

وأما فاخته فتزوجها أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .  
 وأما عامر بن كريز فكان مضعوفاً ، وأتى عبد المطلب فَمَسَّهُ فقال : وأعظم هاشم ، ما ولد في بني عبد مناف مولود أحق منه . وفيه تقول أم

حكيم :

إذا ذُكِرْتُ أَمْرَكَ عَمَّ عِنْدِي أَيْتُ بَلِيلَةَ وَوَصَلْتُ بِشَهْرٍ  
فَلَمْ تُشْبِهْ أَبَاكَ وَلَا أَبَانَا وَلَكِنْ أَنْتَ هَذِرٌ غَيْرُ صَفْرِ  
فَلَمْ آتِيهِ سَائِلَةٌ لَشَيْءٍ وَلَا أَدْعُو لَهُ أَبَدًا بِغَفْرِ  
فَوْلَدَ عَامِرٌ : عَبْدَ اللَّهِ . وَأُمُّ رَافِعٍ . أُمُّهَا : دِجَاجَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنِ  
الصَّلْتِ بِنِ حَبِيبِ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ سَمَاكِ السَّلْمِيِّ ، وَأُمُّهَا : أُمَيْمَةُ بِنْتُ الْأَخْنَسِ  
سُلْمِيَّةَ .

وَأَبَا الصَّهْبَاءِ . أُمُّهُ رُومِيَّةٌ .

فَأَمَّا أُمُّ رَافِعٍ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْأَسْوَدِ بِنِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ .  
وَأَمَّا أَبُو الصَّهْبَاءِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ زِيَادٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، وَهِيَ  
عَقِبَتْ بِالْبَصْرَةِ .

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ عَامِرٍ <sup>(١)</sup> بِنِ كَرِيضِ بِنِ رَيْبِعَةَ بِنِ حَبِيبِ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،  
فَإِنَّ أَبَاهُ عَامِرٌ أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَحَنَّكَهُ ، وَقَالَ : هَذَا أَشْبَهَ بِنَا مِنْكُمْ فَتَثَّابُ  
فَتَفَلَّ فِي فِيهِ فَازْدَرَدَ رَيْبِقَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَسْقِيًّا .  
وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَثْمَانُ بِنِ عَفَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ  
وَأَعْمَالِهَا ، فَافْتَتَحَ اصْطَخَرَ ، وَجُورَ ، وَكُورًا مِنْ فَارِسَ ، وَخِرَاسَانَ  
وَسَجِسْتَانَ ، وَكَابِلَ ، وَاتَّخَذَ النَّبَاجَ <sup>(٢)</sup> فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَغَرَسَ بِهَا نَخْلًا وَحَفَرَ  
أَبَارًا وَعَمَرَ مَنَازِلَ وَاتَّخَذَ حِيَاضًا ، وَاتَّخَذَ بَعْرَفَاتٍ حِيَاضًا وَسَقَايَاتٍ ، وَاتَّخَذَ  
بِالْبَصْرَةِ بِالنَّجِيبِ قَصْرًا يَعْرِفُ بِقَصْرِ ابْنِ عَامِرٍ ، وَحَفَرَ بِالْبَصْرَةِ نَهْرِينَ

١ - بهامش الأصل : عبد الله بن عامر .

٢ - النباج منزل لحجاج البصرة بين البصرة ومكة . معجم البلدان .



أحدهما في السوق والآخر الذي يعرف بأمر عبدالله ، وغرس عليهما غراساً كثيراً .

وأمر ابن عامر زياداً - وقد استخلفه على البصرة - أن يحفر نهر الأُبُلَّةَ فحفره .

وكان ابن عامر مسقياً لَوَمَسَّ صخرةً لأماها - أي أخرج منها الماء - وقال ابن عامر : لو كنت تركت لخرجت المرأة في حُداجها على دابتها ، ترد كل يوم على ماء ، وسوق حتى ترد مكة .

وكان ابن عامر أجود العرب وأسخاهم وأكرمهم . أعطى في ولاية البصرة أربعة وثمانين ألف درهم أجاز بها .

وسأل الوليد بن عقبة مروان وهو على المدينة فأعطاه عشرة آلاف درهم فلم يقبلها ، ومر بالمغيرة بن شعبة فأعطاه عشرين ألفاً على يد ابنه عروة ، وأما ابن عامر فشكا إليه دينه ففضاه عنه ، وكان دينه مائة ألف ، ووهب له مائة ألف أخرى . فقال :

ألا جعل الله المغيرة وابنه ومروان نعلي بذلة لابن عامرٍ لكي يقيه الحَرَّ والقَرَّ والأذى ولدغ الأفاعي واحتدام الهواجر يفيض الفرات للذين يَلُونُهُ وسَيْبِكِ مالي كل بادٍ وحاضرٍ وكان يقال : أفلح سائل ابن عامر . وقال الراجز لابنه عبدالأعلى :

يابن الذي أفلح عفواً سائله وأنجحتُ لما أتى وسائله المدائني عن مسلمة عن الجارود بن أبي سبرة قال : أُحْرِمَ عبدالله بن عامر من نيسابور شكراً لله ، فأحدث السقايات بعرفات وعَمَّرَ النِباجَ ، قال : فالنِباج يعرف بنِباج ابن عامر .

وقال أبو السنابل بن عبدالله :

أنا ابن مُصَدَّر الحُجَاج رِيًّا بِمَائِهِم وَأَلْبَان اللِّقَاح  
 وكان إذا أصاب الناس جهد يباري الريح من فضل السباح  
 فلما قتل عثمان أتى مكة فقدم مع طلحة والزبير وحضر يوم الجمل فقتل  
 ابنه عبدالرحمن ، ثم لحق بدمشق فقال الشاعر :  
 أتاني من الأنبياء أن ابن عامر أناخ وألقى في دمشق الرواسيا  
 فلما ولي معاوية الخلافة ، ولي عبدالله بن عامر البصرة وأعمالها ، وكان  
 عقده عليها بالنخيلة بالكوفة ، وزوج معاوية ابن عامر هند ابنة معاوية ،  
 وكانت ولايته لمعاوية خمس سنين ، ثم عزله معاوية واستعمل الحارث بن  
 عبدالله الأزدي ، ثم استعمل زياداً فتحامل على ابن عامر .  
 ثم ولي عبيدالله بن زياد فأضرب به في موابيه وأمواله ودوره وأنهاره ، ثم  
 أتى مكة فمات بها ودفن بعرفات ، وأوصى الى ابن الزبير .  
 وقال الواقدي : لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى بعبدالله بن عامر وهو  
 ابن خمس أوست فقال : «إن شبهنا لَفِيهِ . وَتَقَلَّ في فمه وقال : لو أنه قدح  
 حجراً أمأههُ» .

قالوا : قدم الأحنف البصرة من خراسان على فرسه الذي أبدى عليه  
 وبغله الذي عليه ثقله إلا أن معه شيئاً سوى ذلك أتى به ابن عامر فقال :  
 هذا شيء ذكر لي انه هدية النوروز ، فقال عبدالله بن عامر : هو لك .  
 قال : لا حاجة لي فيه . قال : فلاينك . قال : ما كنت أرضى له إلا بما  
 أرضى لنفسي . قال الحسن : فَضَمَّ ذلك إليه رجل مضمِّم . قالوا : وأراد  
 معاوية أن يصطفي أموال ابن عامر ، فقال ابن عامر : قال رسول الله ﷺ :

«المقتول دون ماله شهيد»، والله لأقاتلنه حتى أقتل دون مالي . فأعرض عنه معاوية .

وقال أبو الأسود في ابن عامر وعيب عليه :

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر من الودّ قد بالت عليه الثعالب  
فأصبح باقي الود بيني وبينه كما لم يكن والدهر جمّ العجائب  
فما أنا بالباضي عليه صباية ولا بالذي تأتيه عني المثالب  
إذا المرء لم يحبك إلا تكرهاً بدا لك من أخلاقه ما تجانب<sup>(١)</sup>  
وقال المدائني : كانت هند بنت معاوية أبرّ الناس بابن عامر ، فجاءته  
يوماً بالمرأة والمشط وكانت تولي خدمته نفسها . فنظر في المرأة فالتقى وجهه  
ووجهها في المرأة ، فرأى شبابها وجمالها ورأى الشيب في لحيته قد ألحقه  
بالشيخ فرفع رأسه إليها وقال : الحقني بأهلك وأبيك ، فانطلقت حتى  
دخلت على أبيها فأخبرته فقال : وهل يُطلق الحرّة حرّاً؟! فأرسل إليه :  
أكرمك بابنتي فرددتها عليّ . فقال : إنّ الله منّ عليّ بفضله وجعلني كريماً  
لا أحبُّ أن يتفضل أحد عليّ ، وإنّ ابنتك من أكرم صاحبة وقد أعجزتني  
مكافأتها لحسن صحبتها ، ونظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالاً إلى  
مالها ولا شرفاً إلى شرفها ، فرددتها عليك لتزوّجها ، وكان رجلاً سخياً  
كريماً .

وقال النابغة :

فياليت من يأتي ابن هند بحاجتي ومروان والأقباء تُهدى وتُجلبُ  
يخبر عني ما أقول ابن عامر فنعم الذي يأوي إليه المصعبُ

١ - ديوان أبي الأسود ص ١٥٨ مع فوارق .

كريم ينال الصالحين نواله ويروى بكفيه السنان المجرب<sup>(١)</sup>  
وقال أبو الأسود :

يا خليلي ما الذي غيّر لي وده والنصح حتى ودّعته  
لا تهني بعد أن أكرمتني فشدّيد عادّه مُتّزعه<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عامر لعبد الله بن عمر : اتخذت مصنعة كذا ، وحفرت بئر  
كذا ، وسقيت الناس الماء بمكان كذا ، فقال له ابن عمر : إذا طابت  
المكسبة زكّت النفقة ، وسترد فتعلم .

وقال ابن الأعرابي : حدثني سعيد بن سلم عن أبيه قال : تخصم  
رجلان من قريش إلى مروان بن الحكم بالمدينة في مال ، فقال لبعض  
حرسه : انطلق بهما إلى عبد الله بن عامر وقل له : انظر في أمر ابن عمّيك ،  
فقال : ما قيمة ما تتنازعان فيه ؟ قالا : عشرة آلاف دينار . قال : أيعجز  
مروان أن يغرم عشرة آلاف دينار في إصلاح بينكما . فغرمها ، فقال  
مروان : أردنا أن نفضحه ففضحنا .

فولد عبد الله بن عامر :

عبد الرحمن الأكبر . وعبد الله الأعمى . وعبد الملك . أمهم كُبَيْشَة  
بنت الحارث بن كُرَيْز .

وعبد الحكيم . وعبد الواحد الأكبر . وأمهم أم حبيب بنت سفيان ،  
كنانية .

١ - ديوان النابغة الجعدي - ط . دمشق ١٩٦٤ ص ٧ - البيتان الأول والثاني دون الثالث مع  
فوارق .

٢ - ليسا في ديوان أبي الأسود المطبوع .

وعبد الحميد الأصغر . وعبد العزيز . أمهما من بني المطلب بن عبد مناف .

وعبد العزيز . وعبد المجيد لأم ولد .

وأبا النضر واسمه عبد الرحمن لأم ولد .

وعبد الجبار لأم ولد . وعبد ربه . وأم كلثوم وأمها أمة الله من بني عدي بن كعب . وكانت أم كلثوم عند يزيد بن معاوية . وفيها يقول :

إذا ظللتُ على الأنماط متكئاً بدير مروان عندي أم كلثوم

وأم رافع . وزينب - وكان أبان بن عثمان بن عفان تزوجها - . وأمها ثقفية . وأمة الحميد وأمها هند بنت سهيل بن عمرو . وأم عبد الملك ، أمها هند بنت أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس ، تزوجها عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية .

وعبد الكريم . وعبد الرحمن أبا السنابل لأم ولد .

وعبد السلام أمه من بني عبد الدار .

فأما عبد الرحمن بن عبد الله فقتل يوم الجمل ولا عقب له .

وأما عبد الله الأعمى فولد : عبد الرحمن . وعبد الأعلى . وأمة

الرحمن لأم ولد . وعبد القدير . وعبد الحميد . وعبد الواحد . وعبد

الجبار . وحميدة . وأمهم خزاعية ، وعبد العزيز أمه ابنة الحارث بن نوفل ،

وأمها هند بنت أبي سفيان بن حرب . وعبد الملك ، وأم عبد الله ، أمهما من

بني عقيل . وعبد الغفار ، وأم عبد الملك أمهما من ولد قدامة بن مظعون .

وعبد الله وعبد القدوس أمهما كلبية .

فأما حميدة فكانت عند محمد بن يوسف أخي الحجاج .

وأما عبد الرحمن فكان ينزل المدينة وعقبه بها .  
وأما عبد العزيز فكان راوية للشعر ، وكان يرمى بالكذب . على أنه  
كان له قَدْرٌ .

وأما عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر فكان يكنى أبا عبد  
الرحمن ، وكان من أفصح الناس وأسخاهم ، وكان شجاعاً ، وشهد يوم  
الزاوية مع الحجاج ، ويوم رستقباذ ، وقال فيه رؤبة بن العجاج :

لأهدينَ مدحةً لا تبلى إلى ابن عبد الله عبد الأعلى

قد سُربِلَ المجد فتى وكهلاً<sup>(١)</sup>

ومات بالبصرة . وكان سخياً ، وعقبه بالبصرة كثير .

وقال بلال بن أبي بردة لرجل : أتأتي صديقك اليوم - يعني عبد  
الأعلى بن عبد الله بن عبد الله - فقال : نعم نأتيه وهو متصبح ، ثم ينتبه  
فيقعد فإن حدثناه أحسن الاستماع ، وإن سكتنا ساقطنا أحسن الحديث ، ثم  
يأتي طباخه فيخبره بما عنده مما أعدَّ له ثم يقدمه ، ويؤتى من عند نسائه بالطاقِ  
فيأكل ويمعن ثم يأكل معنا .

قال : وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن  
عبد المطلب : لكَرْمُ عبد الأعلى وسخاؤه أنصح وأفضل من كرم عبد الله بن  
عامر ، وسعيد بن العاص وسخائيهما ، لأن ذينك كانا يعتمدان في إنفاقهما على  
بيت المال ، وهذا يعتمد على صلب ماله .

وولى الرشيد أمير المؤمنين عمر بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن عبد  
الله بن عبد الله البصرة ، وكور دجلة .

١ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان رؤبة المطبوع .

وأما عبد المنك بن عبد الله بن عامر، فكان يقال له قفيز، وولي بعض فارس للقباع وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أيام الزبير. وقال ابن الكلبي: ولي البصرة أيام ابن الزبير وولده بالبصرة. فولد عبد الملك: عبد الكبير. وأم عبد الغفار وأمها حنفية، وكان البراء بن قبيصة الثقفي خطبها فقال:

أم عبد الغفار هاتي نوالاً وصلي حبل عاشق إرسالا  
فتزوجها عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر، وولد عبد الملك بالبصرة.

وولد عبد الكريم بن عبد الله بن عامر: عبد الحميد، فولد عبد الحميد: عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر ولقب عبيد الله ترفل، قتله أبو مسلم، وقتل أخاه عبد العزيز بن عبد الحميد بن عبد الكريم، ولترفل يقول ثابت قطنة:

أيذهب هذا الدهر لم نسق ترفلاً وأشياعه الكأس التي صبّحوا جهماً  
وقد ذكرنا خبر ترفل الذي قيل هذا الشعر فيه مع خبر خدينة سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وعبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر هو الذي قتل ابن ناشرة الحنظلي بسجستان، ويقال بل قتله ابنه عبد العزيز بن عبد الحميد.

وقال المدائني عن أبي اليقظان: قتل ابن ناشرة عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريس، وكان سبب ذلك أن طلحة الطلحات الخزاعي لما احتضر استخلف رجلاً من بني يشكر على سجستان فأخرجته المضرية، وغلب كل امرئ منهم على ناحية، فكانوا كذلك حتى قدم هذا الكريزي،

فاتفتت عليه مضر وصالحوه، فدخل مدينة زرنج وقاتل رتبيل، وعاد  
المصريون إلى أماكنهم التي كانوا يأكلونها، وأرسل إليه عبد الله بن ناشرة أن  
خذ ما في بيت المال وانصرف.

وغلب ابن ناشرة على زرنج، وبلغ ذلك وكيع بن أبي سود التميمي  
فلحقه فردّه، وأخرج ابن ناشرة إلى مكانه، ودلف إليه عبد الحميد أو عبد  
العزیز ابنه ومعه وكيع فتحاربا، وعثر بابن ناشرة فرسه، فاندقت رجله وهزم  
أصحابه، وقتل فقال أبو حزابة أو حنظلة بن عرادة:

لعمري لقد هدّت قريش عروشنا	بأبيض نفاح العشيات أزهرها
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا	بنا وبكم أو تُصدر الأمر مصدراً
ألا لافتيّ بعد ابن ناشرة الفتى	ولا شيء إلا قد توتى وأدبرا
فتى حنظليّ ماتزال يمينه	تجود بمعروف وتُنكر مُنكراً
أكان حصاداً للمنايا اذْدرَعنه	فهلا تركنَ النَّبتَ ما كان أخضرا

في أبيات:

ولم يزل هذا الكريزي على سجستان حتى قتل مصعب فولى عبد الملك  
مكانه رجلاً.

وقال الكلبي: هذا الكريزي عبد الحميد.

وقال المدائني: هو عبد العزيز ابنه أخو ترفل.

وقال ابن الكلبي: اسم ترفل عبد الله.

وقال غيره: اسمه عبد الحميد، وقول الكلبي أثبت.

وأما أبو السنابل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر فولد:  
عبد المجيد، أمه سلمة من ولد أسيد بن عبد العزى. وعبد الله لأم



ولد. وأمة الواحد لأم ولد، ولأبي السنابل عقب، وحضر أبو السنابل - وكان شاعرا - سيل الجحاف.

وأما عبد الجبار بن عبد الله بن عامر فولد أولاداً. وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر. وكذلك عبد الحميد بن عبد الله بن عامر. وأما الحارث بن كريز، وأمه سوداء فولد:

عبد الله. وعثمان، أمهما من بني سامة بن لؤي. وكبشة، أمها عبدرية. فتزوج كبشة مسيلمة الكذاب، ثم تزوجها عبد الله بن عامر. وأما عيسى بن كريز فولد:

مسلم بن عيسى، وكان له قدر بالبصرة، قتله الخوارج من الأزارقة وقد كتبنا خبره. وحدثني عباس بن هشام ابن الكلبي عن أبيه - وذكره المدائني - قال: كان يقع بين ابن عامر وبين مروان الكلام فيظفر به ابن عامر، فقال معاوية لعبد الله بن عامر: إنه يكون بينك وبين مروان الشيء فظفر به. فقال: إنه يجذني عضاً شديداً الخصومة. فقال: لو لقيت رجلاً عرفك نفسك. فقال ابن عامر: فكن أنت ذلك الرجل يا أمير المؤمنين. قال: أنا ابن هند بنت عتبة. قال: وأنا ابن أم حكيم بنت عبد المطلب. قال: ارتفعت جداً. قال: وانخفضت يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: اذكر دجاجة بنت الصلت. قال: وأنت فاذكر حمامة - وحمامة امرأة من بني غفار نالت معاوية ولادتها وكان يقال فيها.

قالوا: وضعف أمر ابن عامر، فكتب إليه معاوية في القدوم عليه، وذلك في سنة أربع وأربعين فاستخلف على البصرة قيس بن الهيثم وقدم فردّه على عمله، فلما ودّعه قال له معاوية: إني سائلك ثلاثاً فقل هي لك. قال:

هي لك وأنا ابن أم حكيم . قال معاوية : تردّ علي عملي ولا تغضب . قال : قد فعلت . قال : وتهب لي مالك بعرفة . قال : قد فعلت . قال : وتهب لي دارك بمكة . قال : قد فعلت ، قال : وصلتك رحم . فقال ابن عامر : يا أمير المؤمنين إني سائلك ثلاثاً . قال : هي لك وأنا ابن هند . قال : تردّ علي مالي بعرفة . قال : قد فعلت . قال : ولا تحاسب لي عاملاً ، قال : قد فعلت . قال : وأنكحني هند ابنتك . قال : قد فعلت .

ويقال إن معاوية قال له : اختر بين أن أردك إلى عمك وأحاسبك فأتبع عليك ، وبين أن أسوغك ما أصبت وأعزلك . فاختار أن يسوغه ذلك . المدائني عن مسلمة وغيره قال : كان ابن عامر لينّ الولاية لا يقطع في ولايته ولا يعاقب ، وكان أتوه أحق . وشكا ابن عامر إلى زياد فساد الناس ، فقال : جردّ فيهم سيفك . فقال : أصلحهم بفساد نفسي .

## بنو ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

ولد لربيعة بن عبد شمس:

عُتْبَةُ . وَشَيْبَةُ . وَرَيْطَةُ . وَعَاتِكَةُ ، أمهم خُنَاسٌ من بني عامر بن لؤي .  
 وأبا عتبة . وصفية . وعاتكة الصغرى . وهالة ، وأمهم من بني زهرة يقال  
 لها ضيزنة . فأما هالة فكانت عند الأفقم بن أبي عمرو النصرى .  
 وأما عتبة فكان سيد قريش في زمانه وكان من المطعمين يوم بدر ، رُوي  
 عن عبد الله بن عمر أنه قال : كان عتبة سيد قريش في الجاهلية ، وقيل :  
 ماسد قريشاً مملق غير عتبة ، وأبي طالب .

وقتل عتبة عبيدة بن الحارث يوم بدر ، ويقال إنه شرك في قتله علي بن  
 أبي طالب ، ويقال قتله حمزة . وقد كتبنا خبره فيما تقدم .  
 فولد عتبة : الوليد . قتل يوم بدر . وأبا هاشم بن عتبة وكان صالحاً  
 فقيهاً ومات بالشام . وهاشماً . وأمّنة . وأبا الحكم . والمغيرة . وعبد شمس .  
 وهنداً . وفاطمة . وعاتكة . وفاخته ، وأمهم من ولد الأوقص السلمي .  
 وأبا حذيفة بن عتبة . وحفص بن عتبة ، وأمهما أم حفص ويقال أم  
 صفوان بنت صفوان كنانية .

ونعمان. وربيعة، أمها برّه دوسية.  
والفارعة.

وقد كتبنا خبر هند بنت عتبة ومن تزوجها، وهي أم معاوية.  
وتزوج أم أبان بنت عتبة: يزيد بن أبي سفيان فهلك عنها، فخطبها  
عمر بن الخطاب فقالت: لا أتزوجه لأنه يدخل عابساً، ويخرج عابساً، يغلق  
أبوابه ويُقلّ خيره.

ثم خطبها الزبير بن العوام فقالت: يدّ له على قروني، ويدّ له في  
السوط.

ثم خطبها علي بن أبي طالب فقالت: ليس للمرأة منه حظ، إلا أن  
يقعد بين شعبها الأربع.

ثم خطبها طلحة بن عبيد الله فتزوجها فدخل عليها علي فقيل: رددت  
هذا وتزوجت ابن الحضرمية؟ فقالت: القضاء والقدر. فقال: أما لقد  
تزوجت أجملاً أمراً وأجودناً كفاً، وأكثرنا خيراً على أهله.

وأما عاتكة فتزوجها أبو أمية بن المغيرة المخزومي.

وأما فاطمة فتزوجها القاسم بن حبيب الثقفي.

وأما الفارعة فكانت عند جندب بن عمرو بن حممة الدوسي.

وأما صفية فكانت عند عبد شمس بن الشريد المخزومي.

وكان عتبة نديماً لمطعم بن عدي.

وأما أبو حذيفة<sup>(١)</sup> بن عتبة بن ربيعة فأسلم واسمه هُشيم، ويقال

مهشم، وأم أبي حذيفة أم صفوان وهي فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث

١ - بهامش الأصل: أبو حذيفة.

الكناني، وبعضهم يقول أم حفص. والأول أثبت.  
 حدثني الوليد بن صالح، ومحمد بن سعد قالا: حدثنا محمد بن عمر  
 الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال: أسلم أبو حذيفة بن  
 عتبة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.  
 وقال الواقدي: نزل أبو حذيفة وسالم مولى أبي حذيفة بالمدينة على  
 عباد بن بشر، وأخى رسول الله ﷺ بين أبي حذيفة وعباد وقتلا جميعاً  
 باليامة.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن  
 أبيه قال: شهد أبو حذيفة بدرًا، فدعا أباه عتبة بن ربيعة إلى البراز فقالت  
 هند أخته:

الأحول الأثعل الملعون طائره أبو حذيفة شر الناس في الدين  
 أما شكرت أبا ربّاك في صغره حتى شبيت شباباً غير محجون

وكان عتبة قد حمل على الخروج مع قريش، فقال رسول الله ﷺ: «إن  
 يَكُنْ عند أحدٍ منهم خير فعند صاحب الجمل الأحمر». فذكر غير الواقدي أن  
 عتبة دعا للبراز فتعرض أبو حذيفة للنبي ﷺ ليأمره بمبارزته فأعرض عنه،  
 فلما قتل بكى أبو حذيفة، فقال النبي ﷺ: «ألم أرك تعرضت لمبارزته فما بالك  
 تبكي؟» أو كما قال. فقال: لو أمرتني لفعلت فعلاً يعجب الناس. ولكن  
 سمعتك تقول ماقلت فيه، وكان رجلاً عاقلاً، فلما قتل جزعت له من النار.  
 وكان له قول في أمر العباس قد ذكرناه في خبر العباس.  
 قال: وكان أبو حذيفة رجلاً طوالاً، حسن الوجه، مترادف الأسنان،

وهو الثعلب<sup>(١)</sup> وكان أحول، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة. وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة في المرتين جميعاً، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي.

فولد له بالحبشة: محمد بن أبي حذيفة وأمه سهلة. وعاصم بن أبي حذيفة وأمه بنت عمرو بن حرب بن أمية، ولا عقب له ولا لمحمد أيضاً، فلما قتل أبو حذيفة كفله عثمان بن عفان وأحسن إليه ومانه<sup>(٢)</sup> وأنفق عليه، فلما خرج عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى مصر والياً عليها من قبل عثمان، خرج محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة إلى مصر. فغزوا في البحر سنة أربع وثمانين، فصلى عبد الله بن سعد فكبر محمد بن أبي حذيفة خلفه تكبيراً أفزعه فنهأه وقال: لولا أنك حدث أحق لقاربت بين خطاك.

وكان يعيبه ويعيب عثمان بتوليته إياه، ويقول: ولي عثمان رجلاً أباح رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح، ونزل القرآن بكفره. ثم أظهر الطعن على عثمان وذم سيرته، فكتب عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان: «إن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة قد أنغلا عليك المغرب وأفسداه». فقال عثمان: اللهم إني ربيته رحمة له وصلة لقرباته، وكتب إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح: «أما محمد بن أبي بكر فإني أدعه لأبي بكر وعائشة، وأما ابن أبي حذيفة فإنه ابني وابن أخي، وأنا ربيته وهو فرخ قريش». فكتب عبد الله بن سعد: «إن هذا فرخ قد استوى ريشه، ولم يبق

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٤ - ٨٥.

٢ - مانه: قام بكفايته. القاموس.

إلا أن يطير»، فبعث عثمان إلى محمد بن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة ، فأمر بذلك فوضع في المسجد ثم قال : يا معشر المسلمين ألا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه ، فازداد الناس طعناً على عثمان واجتمعوا على ابن أبي حذيفة فرأسوه عليهم .

وكتب إليه عثمان يذكره برّه به ويقول : «لقد كنت أنكث المخ على المائدة فأوثرك به ، فقد عاد ذلك بالمكروه عليّ أحوج ما كنت إلى شكرك» . فلم يزل ابن أبي حذيفة يحرص أهل مصر على عثمان ، حتى سرّ بهم إلى المدينة ، فاجتمعوا مع أهل الأمصار إليه ، فلما حوَصر عثمان ، وثب هو على عبد الله بن أبي سرح فطرده عن مصر وصلى بالناس .

فلما قتل عثمان ، وبويع لعلي بن أبي طالب ولي قيس بن سعد بن عبادة مصر ، فقال ابن أبي سرح : أبعده الله ابن أبي حذيفة ، بغى على ابن عمه ، وسعى عليه فجهز الرجال عليه ووثب بعماله ، ثم ولي عليه من هو أبعد رحماً فلم يمتعه بسُلطان بلده حولاً ولا شهراً ، ولم يره لذلك أهلاً . وخرج ابن أبي سرح حتى صار إلى معاوية .

ثم إن علي بن أبي طالب اتهم قيس بن سعد بالميل إلى معاوية لكفه عن قتال مسلمة بن مخلد الأنصاري ثم الخزرجي ، وكان قد جمع وطلب بدم عثمان ، فولى محمد بن أبي بكر مصر ، فلما مضت صفتين بلغ علياً التياث الأمر على ابن أبي بكر ، فولى مصر الأشتر فهلك بالقلزم<sup>(١)</sup> ، وكان من أمر ابن أبي بكر ومقتله ما قد ذكرناه فيما مضى .

وأصيب محمد بن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وكان ابن خالة

١ - السوس حالياً .

معاوية بفلسطين فَوَيْخَهُ وَعَنْفَهُ ثُمَّ حَبَسَهُ فِي سَجْنٍ لَهُ مَرْفَهُاً مُوسِعاً عَلَيْهِ فَهَرَبَ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَهُوِي خِلاصَهُ وَيَكْرَهُ إِظْهَارَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ عِثْمَانُ حَدَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَذِيفَةَ فِي الشَّرَابِ ، ضَرَبَهُ ثَمَانِينَ .

وقال أبو مخنف وغيره : فقال رجل من خثعم يقال له عبيد الله بن عمرو بن ظلام - وكان عثمانياً - : أنا أتبع محمداً ، فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فكره أن يأتي به معاوية فيعضو عنه فضرب عنقه .

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه : هرب محمد بن أبي حذيفة من سجن معاوية بعد قتل معاوية حجر بن عدي الكندي ، فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثم السلولي ، ووضع الأرصاد عليه فقتله غضباً لحجر ، وقد كان التمس خلاص حجر فألفاه وقد قتل .

وقال ابن الكلبي : قد انقرض ولد أبي حذيفة وانقرض ولد عتبة بن ربيعة إلا ولد المغيرة بن عمار بن عاصم بن الوليد بن عتبة وهم بالشام . وأسلم سالم مولى أبي حذيفة<sup>(١)</sup> .

وهو في رواية موسى بن عقبة : سالم بن نبتل ، ونبتل من أهل اصطخر ، وذكر أن سالماً مولى ثبيته بنت يعار من الأنصار من الأوس ، فسالم يُذكر مع الأنصار لأن ثبيته أعتقته ، ويذكر في المهاجرين لولاء أبي حذيفة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : كان سالم لثبيته بنت يعار الأنصارية ، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فأعتقته سائبة ، فتولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة فقالت سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة : جئت إلى النبي

١ - بهامش الاصل : سالم مولى أبي حذيفة .



ﷺ بعد نزول هذه الآية : ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾<sup>(١)</sup> فقلت : يا رسول الله إنما كان سالم عندنا ولداً . قال : «أرضعيه خمس رضعات ويدخل عليكم» . قالت : فأرضعته وهو كبير . وزوجه أبو حذيفة ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ، فلما قتل سالم يوم اليمامة أرسل أبو بكر بميراثه إلى مولاته فأبّت أن تقبله ، وقالت : إني سييته . فجعله أبو بكر في بيت المال . قال الواقدي : فحدثت ابن أبي ذئب بهذا الحديث فقال : أخبرني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن المسيّب قال : كان سالم سائبة ، فأوصى بثلث ماله في سبيل الله ، وبثلثه في الرقاب وبثلثه لمواليه .

حدثني محمد بن سعد وروح بن عبد المؤمن قالا : حدثنا عارم بن الفضيل ، ثنا حماد بن زيد ، وحدثني أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، أنبأ أيوب عن محمد بن سيرين أن سالماً مولى أبي حذيفة أعتقته امرأة انصارية سائبة وقالت : وال من شئت ، فوالى أبا حذيفة ، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبي ﷺ وقالت : إني أرى ذلك في وجه أبي حذيفة ، فقال : «أرضعيه» . قالت : إنه ذو لحية . قال : «قد علمت أنه ذو لحية» . قال : فقتل يوم اليمامة فدفع ميراثه إلى المرأة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، ثنا معقل بن عبيد الله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد أن سهلة بنت سهيل بن عمرو أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله سالم مولى أبي حذيفة معي وقد أدرك مدرك الرجال . فقال : «أرضعيه فإذا فعلت فقد حرم عليك» . حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري قال : قالت

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٥ .

أم سلمة : أبي سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهنَّ أحد بعد الرضاع  
 وقلن : إنما هذه رخصة من النبي ﷺ لسالم خاصة .  
 وقال الزهري : حدثني عروة عن عائشة أنها أخذت بذلك من بين  
 أزواج النبي ﷺ .

حدثني محمد بن سعد والحسن بن الأسود قالا : ثنا عبيد الله بن موسى  
 عن إسرائيل عن منصور عن مالك بن الحارث قال : كان زيد بن حارثة  
 معروف النسب ، وكان سالم مولى أبي حذيفة غير معروف النسب .  
 حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن  
 سفيان عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله  
 ﷺ : «خذوا القرآن عن أربعة : عبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب ،  
 ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة»<sup>(١)</sup> .

وحدثني عمرو الناقد ، والحسين بن الأسود عن أبي معاوية بهذا  
 الأسناد مثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبيد الله بن نعيم عن عبيد الله بن  
 عمر عن نافع عن ابن عمر أن المهاجرين الأولين لما قدموا من مكة إلى المدينة  
 نزلوا إلى جنب قباء ، فأمرهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً ،  
 وفيهم عمر بن الخطاب ، وأبو سلمة بن عبد الأسد .

وقال الواقدي : كان سالم يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة ويؤمهم  
 بقباء إلى قدوم النبي ﷺ المدينة لأنه كان أقرأهم لكتاب الله .

حدثني محمد بن حاتم المرزوي ، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٥ - ٨٧ .

ابن عمر قال : لما قدم المهاجرون الأولون من مكة مقدم رسول الله ﷺ المدينة نزلوا العُصْبَةَ<sup>(١)</sup> فكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمهم لأنه كان أكثرهم قرآناً فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الأسد . قال : وأخي رسول الله ﷺ بين سالم وبين أبي حذيفة وبين أبي عبيدة بن الجراح وأخي بينه وبين معاذ بن معص من الأنصار وهو أحد من استشهد يوم بئر معونة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يونس بن محمد الظفري عن

يعقوب بن عمر بن قتادة قال : أخبرني محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة : ما هكذا كنا نعمل مع رسول الله ﷺ . فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ ، ثم قاتل حتى قتل شهيداً ، وذلك في سنة اثنتي عشرة .

قال الواقدي : وقال غير يونس : فوجد رأس سالم عند رجلي أبي حذيفة أو رأس أبي حذيفة عند رجلي سالمًا .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، ثنا أبو معاوية الضرير عن أبي إسحاق الشيباني عن ابن أبي الجعد عن عبد الله بن شداد أن سالمًا مولى أبي حذيفة قتل يوم اليمامة فباع عمر ميراثه بعد فبلغ مائتي دينار ، فأعطاه أمه ، وقال : كُليها<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن الكلبي : كان لأبي حذيفة من الولد :

عاصم بن أبي حذيفة ، وأمّه أمنة بنت عمر بن حرب بن أمية وقد انقرض ولد أبي حذيفة ، وانقرض ولد عتبة بن ربيعة إلا ولد المغيرة بن

١ - العصابة : موضع بقاء . المغانم المطابة .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٨٨ .

عمار بن عاصم بن الوليد بن عتبة وهم بالشام .

وقال أبو اليقظان : أسلم أبو هاشم بن عتبة وغزا بعض الشام .

وقال أبو اليقظان : ولد أبو هاشم عبد الله ، وأمه ابنة شيبة بن

ربيعة ، وأم خالد أمها خثعمية . وسالماً لأم ولد ، فكانت أم خالد عند

يزيد بن معاوية ، ثم خلف عليها مروان بن الحكم وهي التي قتلتها غماً .

ولا عقب لأبي هاشم بن عتبة .

وأما الوليد بن عتبة فقتل يوم بدر ، فادعت هند بنت عتبة رجلاً يقال

له عاصم أنه ابنه ، فولّاه معاوية المدينة يسيراً فقال الشاعر :

كانت إمارة عاصم كسحابة برّقت ولم تُمطر بنوء العقرب

ولا عقب للوليد .

وأما هاشم بن عتبة فولد :

درّة ، وأمها صفية من بني كنانة .

وأما شيبة بن ربيعة ، ويكنى أبا هاشم ، فكان يؤذي رسول الله ﷺ

أذى كثيراً ، ولا يتولاه بنفسه ، وإنما كان يدسّ من يتولاه ، فقتله عبيدة بن

الحارث بن المطلّب يوم بدر ، وذفف عليه حمزة وعلي ، ويقال قتله حمزة ،

وقد كتبنا خبره فيما تقدم .

فولد شيبة :

عبد الله . وزينباً ، وأمهما الفارعة بنت حرب بن أمية .

ورملة ، أمها من بني عامر بن لؤي ، وكانت رملة عند عثمان بن عفان

فقتل عنها .

وأما عبيد الله فولد :

يزيد ، وأمه ثقفية . وعبد الرحمن ، وأمه ابنة المطلب بن الحويرث من بني أسد بن عبد العزى .

وأما عبد الرحمن فولد :

أبا يسار ، وأمه مخزومية ، وكان أبو يسار يتيماً لعثمان بن عفان تبنّاه ، فدخل عليه الزبير بن العوام يوماً فسبّه أبو يسار ، فقال له الزبير : سُبّه - يعني عثمان - فقال : هذا أبي . فأوجعه الزبير ضرباً .

ثم إنه تزوج ابنة الزبير ، واسمها خديجة ، فولدت من أبي يسار : عبد الرحمن . وأم عبد الله ، وعقب أبي يسار بالشام .

وأما يزيد بن عبيد الله بن شيبه فولد : فاطمة ، تزوجها علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر . ورملة ، تزوجها محمد بن مروان بن الحكم .

وقال ابن الكلبي : منهم أبو يسار ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن شيبه وولده بالبلقاء .



## بنو عبد العزى بن عبد شمس

ولد لعبد العزى بن عبد شمس :

ربيع . وربيعه ، أمهما أم المطاع بنت أسد بن عبد العزى بن قصي .

وقال الشاعر :

فأدى الله خفرتها إليها وأداها كنانة والربيع  
 هما لا أشعران إذا أكبا ولا هبران لحمها يضيع  
 يعرض بعتبة وشيبة ، يعني خفرة زينب بنت النبي ﷺ حين سار معها  
 هذان . فولد الربيع بن عبد العزى :

أبا العاص بن الربيع ، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ، وابن خالتها  
 هالة بنت خويلد ، وكان أبو العاص يُلقب جرو البطحاء أي ابن البطحاء ،  
 واسمه لقيط ، وذلك الثبت ، وبعضهم يقول اسمه القاسم ، وزعم بعض  
 البصريين أن جرّوي البطحاء ربيعة بن عبد العزى وأبو العاص معاً . وقد  
 كتبنا خبره فيما تقدم من ذكر أزواج رسول الله ﷺ وأولاده .  
 وكان إسلام أبي العاص قبل الحديبية بخمسة أشهر ، ثم رجع إلى  
 مكة ولم يشهد مع النبي ﷺ شيئاً ، ومات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة .

فولد أبو العاص :

علياً . قتل يوم اليرموك شهيداً . وأمامة ، تزوجها علي بن أبي طالب ، فقتل عنها ، ويقال إن علياً مات صغيراً . ولا عقب للربيع .  
ومن ولد عبد العزى بن عبد شمس : كنانة بن عدي بن عبد العزى وهو الذي بُعث معه زينب بنت رسول الله ﷺ إلى أبيها ، فعرض لها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ونافع بن قيس . وقد ذكرتُ خبرهما فيما تقدم أيضاً .

وكان ولد ربيعة بن عبد العزى : عدياً . وحارثة . ويزيد ، وأمهم سلمى بنت عمرو بن سفيان الثقفي .

فأما عدي بن ربيعة فولد : العلاء . وكنانة الذي ذكرناه ، وسعيداً .  
وربيعة بن ربيعة ، أمهم من ولد الغوث بن مرّ .  
وعلياً ، أمه كريمة كنانية .

والوفىّ أمه هالة بنت خويلد وهو أخو أبي العاص بن الربيع لأمه .  
وأما حارثة فولد : محرزاً وحريزاً وحرازاً ، وأمهم من بني الغوث بن مر وهي أم ولد عدي بن ربيعة الأربعة<sup>(١)</sup> ، وبقية ولد محرز بن حارثة بالكوفة .

واستخلف عتاب بن أسيد محرزاً على مكة في سفرة سافرهما .  
وكان من ولد محرز : العلاء بن عبد الرحمن بن محرز ، وكان على الربع أيام ابن الزبير . وموضع داره بالكوفة دار عيسى بن موسى اليوم .

١ - كذا بالأصول وهذا العرض فيه خلل تعذر تقويمه لأن جمهرة ابن الكلبي وجمهرة ابن حزم وكتب الانساب الأخرى لم تقدم هذه التفاصيل .



ومن ولد يزيد بن ربيعة :

عبد الله بن الوليد بن يزيد بن ربيعة ، قتل يوم الجمل مع عائشة .

وقال أبو اليقظان : كان ولد محرز بن حارثة :

عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحرازاً ، وأم السائب ، أمهم هند بنت

ربيعة بن عبد شمس ، وبقيتهم بالكوفة يقال لهم بنو محرز وسكتهم سكة محرز .

واستعمل عثمان بن عفان علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى ،

وهو ابن الكنانية على مكة ، وشهد الجمل مع عائشة فقالت امرأة منهم :

ياربنا اعقر بعليّ جملَهُ ولا تُبارك في بعيرِ حَمَلَهُ

إلاّ عليّ بن عديّ ليس له

فقتل يوم الجمل .

وكان عبد الله بن علي بن عدي هذا عاملاً لعبد الملك على سجستان ،

وكان كزاً بخيلاً سيء الخلق لم يُغن ، ولم يأمر بخير ، فقال فيه أبو حزابة

الحنظلي<sup>(١)</sup> :

يا بن عليّ بَرَحَ الخفاءُ قد علم الجيران والأكفَاءُ

أنك أنت النذل اللقاءُ أنت لقبر طلحة الفداءُ

بنو عليّ كلهم سَواءُ كأنهم زونية جِراءُ<sup>(٢)</sup>

١ - أبو حزابة الوليد بن حنيفة ، من شعراء الدولة الأموية ، بدوي حضر وسكن البصرة .

الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٠ .

٢ - في الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦١ والحيوان ج ١ ص ٢٥٥ «زونية جراء» والزينية كلاب قصيرة القوائم .

وقال أيضاً :

يا طلحُ يا ليتك عنا تُخَبِّرُ      حين أتانا الجَعَطَرِيَّ الجيدرُ  
أقصرُ من شبرين حين يُشَبِّرُ      أنكره سريرنا والمنبرُ  
ودارنا والمسجد المطهرُ      مثل أبي القعواء لابل أقصر<sup>(١)</sup>

وولد العلاء بن عدي :

محمدًا . ويعلى . وبناتٍ ، وأمهم أم الحكم بنت عبد الله بن  
الحارث بن أمية الأصغر .

وولد كنانة بن عدي :

محمدًا . وعبد الملك . وعلباء . وعثمان الأكبر . وعقبة . وعمراً .  
وعثمان الأصغر . وبنات .

وقال ابن الكلبي : ومن بني علي بن عدي : عبد الله بن عمر بن عبد  
الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الشاعر ، الذي  
يقول لهشام بن عبد الملك ، وحج فقسم في أخواله من بني مخزوم مالا :  
خَسَّ حظي إذ كنت من عبد شمس      ليتني كنت من بني مخزوم  
فأفوز الغداة منه بقسم      وأبيع السَّناءَ مني بلوم

١ - الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٢ .

## بنو أمية الأصغر بن عبد شمس

وولد أمية الأصغر بن عبد شمس :

الحارث ، وأمه عاتكة بنت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن  
مُرة ، وكان الحارث شاعراً وهو الذي يقال له : ابن عَبَلَة ، وقال في عبد  
الله بن جُدعان :

عطاؤك زين لامرئٍ إن حبوته      بِنَيْلٍ وما كل العطاء يزينُ  
وليس بشينٍ لامرئٍ بذل وجهه      إليك كما بعض العطاء يشينُ

فولد الحارث : عبد الله ، أمه زينب بنت نوفل بن عبد شمس ،  
وأدرك عبد الله معاوية وهو شيخ كبير ، وكان ورث دار عبد شمس بمكة لأنه  
كان أقعدهم . فلما حج معاوية دخل الدار لينظر إليها فوثب عبد الله بن  
الحارث إليه بمحجن ليضربه فقال : لا أشبع الله بطنك أما تكفيك الخلافة  
حتى تطلب هذه الدار؟ فخرج وهو يضحك .

قالوا : ودخل على معاوية - وكان بديناً - فقال : والله لقد شججت  
أحاك حنظلة فما أعطيتُ عقلاً ولا أرشاً ، فقال معاوية : إنك هربت إلى  
أحوالك بالطائف . قال : إنه إذا مال بي أحد شَقِيَّ عدلته بالآخر .

وولد أيضاً : عبد الرحمن بن الحارث ، وأمه بنت أسيد من ثقيف .  
وعتبه . وعبد الله الأصغر . وحكياً ، أمهم من بني مازن بن  
منصور بن عكرمة بن خصفة .

وعقبة ، أمه ثقفية .

فمن بني أمية الأصغر :

أبو جراب وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن  
أمية الأصغر ، قتله داود بن علي بمكة .

وقال بعضهم : كان أبو جراب ينزل الفتق على ثلاث ليال من مكة ،

فبلغ العَرَجِيَّ أن أبا جراب بمكة فأقبل إلى قصره ، فخرجت إليه جارية لأبي  
جراب بدوية ودفعته وجعلت ترميه ، واستسقاها ماء فلم تسقه فقال :  
ستعلمين . فقال أبياتاً ، منها :

أمشي كما حركت ريح يمانية غصناً من البان رطباً طلَّهُ الرَّهْمُ<sup>(١)</sup>  
قالت رضيتُ ولكن جئت في قمرٍ الأُ تَلَبَّثْتُ حتى يدخل الظُّلْمُ

فاتهما عند أبي جراب حتى حلفت له بين الركن والمقام على براءتها .

وقال أبو اليقظان : كان أبو جراب من أفضل قرشي بمكة وقد وليها في

أيام بني مروان ، وقتله داود بن علي وهو على مكة وقال الشاعر لابن أبي  
جراب :

ثلاث طوابح<sup>(٢)</sup> وهنَّ جئنا فَيَسْرَهُنَّ يابن أبي جراب  
فإنك ماجد في بيت مجدٍ بقية معشر تحت التراب

١ - الرهم : المطر الضعيف الدائم . القاموس .

٢ - المطبخ : السمين . القاموس .

وله يقول الشاعر :

إذا مُتُّ لم يُوصَلْ بعُرفِ قرابةٍ ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل  
وكانت أم أبي جراب رملة بنت العلاء بن طارق بن المرفع الكناني وهو  
الذي كانت بناته يقلن : نحن بنات طارق . ويقال إنهن أردن : نحن بنات  
النجم .

ومنهم : الثريا بنت عبدالله بن الحارث بن أمية التي كان عمر بن أبي  
ربيعة المخزومي يشبب بها وفيها يقول :

أحسن النجم في السماء الثريا والثريا في الأرض زين النساء<sup>(١)</sup>  
وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر :  
أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني<sup>(٢)</sup>  
والثريا مولاة الغريض المغني ، وكان يعرف بمولى العبلات ، وكان  
يسمى عبد الملك ، ويكنى أبا زيد .

وولد عبد أمية بن عبد شمس :  
مَعْقلاً . وعقيلاً . وكنود ولدت أبا محجن بن حبيب الثقفي الذي

يقول :

لا تسألني القوم عن مالي وكثرته وسألني القوم عن مجدي وما خلقتي  
هل أظعن الطعنة النجلاء عن عَرَضٍ وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٥٠٣ .

والأحوص بن عبد أمية ، كان عاملاً على البحرين في أيام معاوية بن أبي سفيان .

وقال ابن الكلبي : من ولد عبد أمية بن عبد شمس : منصور بن عبدالله بن الأحوص بن عبد أمية وهم بالشام .

وقال بعض العلماء : كان الأحوص بن عبد أمية على البحرين ، وسعى بمروان بن الحكم .

وولد نوفل بن عبد شمس - وهو من العبلات - : أبا العاص وأمه فطيمة مخزومية ، وقتل أبو العاص بن نوفل يوم بدر كافراً .

فولد أبو العاص بن نوفل :

حاجباً ، وعثماناً ، وهبّاراً ، وحزناً ، وحزاماً ، وعبيداً ، وعبدأ ، وأمهم فاطمة بنت وهب مخزومية .

ومن ولد هبار :

خالد بن يزيد بن عثمان بن هبار بن أبي العاص بن نوفل ، قتله عبدالله بن علي بالشام وكانت أم أمية الأصغر . وعبد أمية . ونوفل بن عبد شمس عيلة بنت عبيد بن جادل من البراجم من بني تميم ، فلذلك سمي هؤلاء العبلات .

## بنو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

قالوا: كان بنو المطلب بن عبد مناف مع بني هاشم يدا على جميع الناس، قسم رسول الله ﷺ قسماً بين بني هاشم وبني المطلب، وجعل سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب، فأتاه عثمان، وجبير بن مطعم، فقالا: قرابتنا برسول الله، وقرابة بني عبد المطلب واحدة، فكيف أعطيتهم دوننا؟ فقال: «إنا وبني المطلب كذا وشبك أصابع يديه وكنا في الشعب معاً». ويقال أنه قال: «كنا وهم في الشعب كذا وشبك أصابع يديه». حدثني عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقیة الواسطي وغيرهما قالوا: ثنا يزيد بن هرون عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أنه وعثمان بن عفان كلما رسول الله ﷺ في سهم ذي القربى، وقالوا: قسمته بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف، ونحن وبنو المطلب إليكم في النسب سواء، فقال: «إنا وهم لم نزل في الجاهلية كبيرنا وصغيرنا شيئاً واحداً، وكانوا معنا في الشعب، وشبك أصابعه». وحدثني بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن جبير بن مطعم بمثله.

فولد المطلب بن عبد مناف: مخرمة، وأبا رهم، أمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة من الأنصار.

وهاشما، وأبا عمرو، وأمهما خديجة بنت سعيد بن سعيد بن سهم.  
وأبا رهم الأصغر، وعبادا، وأمهما عنترة بنت عمرو بن طريف الطائي.

والحارث، وأبا شمران، ومحصن، وأمهم حنظلية من بني تميم.  
وعلقمة وعمر، أمهما من بني ضبة بن أد.  
فمن بني المطلب: عبيدة، والطفيل، والحصين، بنو الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

وكان عبيدة يكنى أبا الحارث، ويقال أبا معاوية، وكان أكبرهم سنا، وشهد بدرا فبارز عتبة بن ربيعة يوم بدر فضربه عتبة على ساقه، وضرب عبيدة عتبة، وأعانه علي بن أبي طالب فقتلاه، فقالت هند بنت عتبة:  
أعيني جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب  
تداعى له قصرة<sup>(١)</sup> رهطه بنو هاشم وبنو المطلب  
ومات عبيدة بالصفراء<sup>(٢)</sup> وبها دفن، ووجد من قبره ريح المسك ف قيل  
للنبي ﷺ: إنا وجدنا من قبره ريح المسك، فقال: «وما ينكر ذلك لأبي معاوية»، وكانت عنده زينب بنت خزيمة، من بني هلال، وهي أم المساكين، فخلف عليها النبي ﷺ.

قال أبو اليقظان: ولا عقب لعبيدة.

١ - القصرة: ما يبقى من النخل، وهو ابن عمي قصرة: أي داني النسب. القاموس.

٢ - الصفراء: واد قرب المدينة، بينه وبين بدر مرحلة. المغانم المطابة.



قال الواقدي: كانت زينب عند الطفيل، ولم تكن عند عبيدة.  
قال الواقدي والكلبي: وأم عبيدة بن الحارث وأخوته سُخَيْلَةُ بنت  
خزاعي بن الحارث من ثقيف، وكان لعبيدة من الولد: معاوية، وعون،  
ومنقذ، والحارث، ومحمد، وإبراهيم، وريطة، وخديجة، وسخيلة، وصفية  
لأمهات أولاد شتى، وكان عبيدة أسن من النبي ﷺ بعشر سنين.  
وقال الواقدي: كان يكنى أبا الحارث، والأول قول أبي اليقظان، وكان  
مربوعاً أسمر حسن الوجه.

حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن محمد بن  
صالح، عن يزيد بن رومان قال: أسلم عبيدة بن الحارث قبل دخول  
النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها.  
وقال الواقدي في إسناده خرج عبيدة، والطفيل، والحصين بنو  
الحارث بن المطلب، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب من مكة للهجرة،  
فاتعدوا بطن ناجح، فلدغ مسطح فتخلف بالحصاص فأتوه فحملوه،  
والحصاص واد في ذي طوى، فلما قدموا المدينة نزلوا على عبد الله بن سلمة  
العجلاني، وأقطع رسول الله ﷺ عبيدة وأخوته موقع خطتهم بالمدينة فيما بين  
بقيع الزبير و بني مازن، وأخى رسول الله ﷺ بين عبيدة وبلال، وأخى بين  
عبيدة وعمير بن الحمام الأنصاري فقتلا بيدر، وكان أول لواء عقده رسول  
الله ﷺ لحمزة، ثم لعبيدة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يونس بن محمد الظفري عن  
أبيه قال: قتل عبيدة بن الحارث شيبه بن ربيعة يوم بدر، وجرح فدفنه  
النبي ﷺ بالصفراء، وكان يوم استشهد ابن ثلاث وستين سنة.

وأُم الطفيل بن الحارث أيضاً سُخيلة بنت خزاعي الثقفية، وكان لطفيل من الولد: عامر بن الطفيل، وأخى رسول الله ﷺ بين الطفيل والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الحلاج، هذا في رواية الواقدي. وقال محمد بن اسحق: أخى بينه وبين سفيان بن نسر بن زيد الانصاري.

وقال الواقدي شهد الطفيل بدرأ، وأحدأ، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة. وأم الحصين بن الحارث بن المطلب أيضاً سُخيلة، وهي أم عبدة، والطفيل، وكان للحصين من الولد: عبد الله الشاعر، وأمه أم عبد الله بنت عدي بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، وأخى رسول الله ﷺ بين الحصين ورافع بن عنجدة.

وقال محمد بن اسحق: أخى بينه وبين عبد الله بن جبير أخي خوات ابن جبير.

وقال الواقدي: شهد الحصين مع رسول الله ﷺ بدرأ، وجميع المشاهد، وتوفي بعد الطفيل بأشهر في سنة اثنتين وثلاثين<sup>(١)</sup>.

ومنهم:

أبو حذافة بن الحارث بن المطلب، قتل يوم الفجار في الجاهلية. ومن بني المطلب أيضاً عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب، ولي مكة زمن عمر بن عبد العزيز، وولاه أيضاً الحجاج حين فارق الحجاز المدينة أو مكة فقال له عبد الملك لقد وليته من أحق بيت في قريش، وكان عبد الملك

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٠ - ٥٣ .

يقول: أحق بيت في قريش آل قيس بن مخزومة، وكان قيس بن مخزومة يمكو ويصفر فيسمع صوته من حراء، وفيه نزلت: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديية﴾<sup>(١)</sup> والتصديية التصفيق أن يسمع لذلك صدئاً.

ومنهم:

مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب، وهو أحد من قال الأفك في عائشة فحد، وأم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ريطة بنت صخر، خالة أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر حلف أن يقطع عن مسطح جراية كان يجريها عليه، ونيلاً كان ينيله إياه، فنزل فيه: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤلوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾<sup>(٢)</sup> فرد عليه جرايته وما كان ينيله، وكانت أم مسطح من المبايعات. وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين يزيد بن المزين، في رواية محمد بن إسحق.

وقال الواقدي: شهد مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب: بدرأ، وأحدأ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأطعمه خمسين وسقا بخيبر، وتوفي مسطح سنة أربع وثلاثين، وهو ابن ست وخمسين سنة، وكان قصيراً غائر العينين شثن الأصابع يكنى أبا أثانة<sup>(٣)</sup>.

قالوا: ولما نزلت الآية قال له أبو بكر: مرحباً برجل عاتبي فيه ربي.

ومنهم:

١ - سورة الأنفال - الآية : ٣٥ . والمكاء : التصفير بالضم أو تشبيك الأصابع والنفخ فيها ،  
القاموس .

٢ - سورة النور - الآية : ٢٢ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣ .

رُكَّانَهُ بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب كان أشد العرب، صارعه رسول الله ﷺ فصّره فقال: يامعشر قريش ساحروا بمحمد من شئتم. وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن ابن خربوذ وغيره قالوا: قدم ركانه من سفر، فأخبر خبر النبي ﷺ، فلقيه في بعض جبال مكة، فقال: يا بن أخي بلغني عنك أمر ولم تكن عندي كذاباً، فإن صرعتني علمت أنك صادق، فصّره رسول الله ﷺ.

وقال هشام ابن الكلبي: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لقي رسول الله ﷺ ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، وكان أشد العرب لم يصّره أحد قط، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الاسلام، فقال: والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة وكانت سمرة أو طلعة، فقال رسول الله ﷺ: «أقبل يا ذن الله» فاقبلت تحذ الأرض خدأً، فقال ركانة: ما رأيت كالليوم سحرأً أعظم فمرها فلترجع، قال: «ارجعي يا ذن الله» فرجعت، فقال له: «ويحك أسلم» فقال: إن صرعتني أسلمت وإلا فغنمي لك، وإن صرعتك كفت عن هذا الأمر، فأخذه النبي ﷺ فصّره ثلاثاً، فقال: «أسلم»، قال: لا، قال: «فإني آخذ غنمك» قال: فما تقول لقريش؟ قال: «أقول صارعته فصّره فأخذت غنمه» قال: فضحنتي وخزيتني، قال: «فما أقول لهم؟» قال: قل قمرته قال: «إذا أكذب» قال: أو لست في كذب من حين تصبح إلى أن تسمي، قال: «خذ غنمك»، قال: أنت والله خير مني وأكرم، قال النبي ﷺ: «وأحق بذلك منك».

وقال أبو اليقظان: قال ركانة للنبي ﷺ وسلّم حين جاء ليسلم في الفتح: والله لقد علمت إذ صرعتني أنك أعنت عليّ من السماء، وقدم المدينة

وأقام بها، ومات بها في أول أيام معاوية، ومنازلهم في دار عقيل بن أبي طالب.

ومنهم:

العُجَيْر بن عبد يزيد بن هاشم، أخو ركانة، بعثه عمر بن الخطاب فيمن بعث لإقامة أنصاب الحرم، وجلد عمر بن الخطاب ابنا لعجير ثمانين في شراب.

ومن بني المطلب:

ضعيفة بنت هاشم بن المطلب ولدت الحجاج من قبل النساء. قالوا: وكان يزيد بن طلحة بن ركانة ممن يحمل عنه الحديث، ومات أول أيام هشام بن عبد الملك. وكان أخوه محمد بن طلحة بن رُكانة محدثاً، ومات في أول أيام هشام أيضاً.

وكان علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد، من أشد الناس بطشاً في زمانه، فدخل على عمر بن عبد العزيز، وهو والي المدينة، فقال له: أرني من هديتك شيئاً، فدخل تحت سريره فحمله من الأرض، ولهم بقية بالمدينة، وكان لركانة بن يزيد مجذئ يضرب به المثل فيقال: أثقل من مجذئ ركانة وهو حجر له مقبض يرتج.

ومنهم:

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، وقد كان أسر يوم بدر، وهو أحد من كان يشبهه بالنبي ﷺ، ومن ولده: عباس، وعلي، وشافع جد الشافعي الفقيه، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن

عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب .  
وقال الكلبي : كان يقال لعبد يزيد بن هاشم المحض لا قذى فيه ، لأن  
امه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف .

وقال المدائني : ضرب خالد بن عجير بن عبد يزيد ثمانين في الشراب .  
ومن بني المطلب :

جُهَيْم بن الصَّلْت بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف ، اسلم بعد  
الفتح وتعلم الخط بالعربية في الجاهلية فجاء الإسلام وهو يكتب بها ، وقد  
كتب لرسول الله ﷺ بعدما أسلم ، ورأى جهيم وهو بين النائم واليقظان أن  
رجلاً أقبل على فرس ومعه بعير له فقال : قُتِل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن  
ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف وعدد رجالا ممن قتل يوم بدر  
من أشرف قريش ، ثم ضرب في لبة بعيره وأرسله فلم يبق خباء من أخبية  
عسكر المشركين إلا أصابه نضح من دمه ، فبلغت الرؤيا أبا جهل فقال :  
وهذا أيضاً نبي من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إذا التقينا .  
ومن بني المطلب بن عبدمناف :

عمرو بن علقمة بن المطلب ، وكان خداش بن عبد الله بن أبي  
قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب  
خرج إلى الشام في تجارة ، وهو في ركب من قريش ، فاستأجر عمرو بن  
علقمة بن المطلب ، فلما كان ببعض الطريق إذا هم بركب يستمتعون بفضل  
حبل ، أي يستعبرونه ، وشردت أباعرهم ، فطرح إليهم عمرو بن علقمة  
حبلًا ، وكان خداش قد مضى لبعض شأنه ، فلما جاء قال : ما حملك على  
ما صنعت وقد ترانا بأرض لا يوجد بها شيء يطلب فيشتري أو يستعار وضربه

بعضاً معه ، فضمن<sup>(١)</sup> من ضربته ، فلما أحس بالموت كتب إلى أبي سفيان بن حرب ، وكان أكبر بني قصي يومئذ ، فأخبره بخبره ، وأنه لما به<sup>(٢)</sup> حين كتب إليه ، فلما قدم خدّاش من وجهه ذلك طلب بنو عبدمناف العقل عنده ، فأباه عليهم ، وقال قد مكث أياماً ليس به بأس ، ثم اشتكى بعد ومات فلم يصدقوه ، وأكبوا على العقل ، وكان أبو طالب بن عبدالمطلب أشد القوم في أمره ، فقال أبو طالب لخدّاش :

أفي فضل جبل لا أبا لك صدته بمنسأة<sup>(٣)</sup> قد جاء جبل بأحبل  
هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل  
كما كان في أشياء كانت تنوبنا فيعمد للأمر الجسيم فيفصل  
ابن صخرة الوليد بن المغيرة ، وكانت قريش تتحاكم إليه وكانوا على أن يتحاربوا ، فاستعدوا للحرب ، ثم إنهم اصطلحوا بعد على أن تبرئ صدورهم بنو عامر بخمسين يمينا عند الحطيم ، فحلف منهم خمسون رجلا وامتنع حويطب بن عبدالعزيز بن قيس بن عبد ود من اليمين ، فافتدى قومه يمينه بأربعين أوقية ، والأوقية أربعون درهماً .

قالوا : فمات جميع من حلف وجاء الاسلام ولم يبق منهم أحد ، وبقي حويطب وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه .

وقال قوم من العلماء ، منهم أبو عمرو الشيباني : إنهم كانوا تحاربوا ثم مشت السفراء بينهم فاصطلحوا على خمسين يمينا عند الحطيم .

١ - الضمنة : المرض والابتلاء في الجسد . القاموس .

٢ - أي في وضع صحي خطر .

٣ - المنسأة : العصا . القاموس .

وقال العباس بن عبدالمطلب :

أبا طالب لا تقبل النصف منهم  
أبي قومنا أن ينصفونا فانصفت  
إذا خالطت هام الرجال رأيتها  
تركناهم لا يستحلون بعدها  
ضربنا أبا عمرو خدasha تخمطا<sup>(١)</sup>

وان انصفوا حتى تعق وتظلما  
قواطع في أيماننا تقطر الدما  
كبيض نعام في الوغى قد تحطما  
لذي رحم يوما من الناس محرما  
وملنا على ركنيه حتى تهدما

١ - تخمط : تكبر وغضب ، والمتخمط : القهار الغلاب ، والشديد الغضب له جلبة من شدة غضبه . القاموس .



## بنو نوفل بن عبد مناف بن قصي

ولد نوفل بن عبدمناف :

عدي بن نوفل ، وأمه هند بنت نسيب بن زيد من بني مازن بن

منصور .

وعمر بن نوفل . وعبد عمرو ، وأمهها قلابة بنت جابر بن نصر بن

مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

وعامر بن نوفل . وأمه كهيفة بنت جندل بن ايبن بن نهشل بن دارم .

وزعموا أن بني نوفل كانوا يداً مع عبدشمس على سائر بني عبدمناف فقال أبو

طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا جزاء مسيء عاجلا غير آجل

فمن بني نوفل بن عبد مناف :

مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، ويكنى أبا وهب ، زعموا ان

النبي ﷺ أتاه فقال : «يا عماء أجرني حتى أطوف حول البيت» ، فأجاره حتى

طاق ، وأعان مطعم بني هاشم وبني المطلب على نقض الصحيفة التي كتبتها

قريش عليهم ، وعلى اخراجهم من الشعب ، وقال النبي ﷺ يوم بدر لابنه

جبير بن مطعم : « لو كان أبوك حياً فاستوهب مني هؤلاء الأسرى لوهبتهم له » . وفيه يقول أبو طالب :

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما حل الحجيج وأحرما  
وقال أبو طالب أيضاً :

أمطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فلست بأيل  
أمطعم لم اخذلك في يوم نجدة ولا مشهد عند الأمور الجلائل  
ومات مطعم بن عدي في سنة اثنتين من الهجرة ، قبل بدر ، ودفن  
بالحجون ، وله بضع وتسعون سنة ، وأقيم النوح عليه سنة .

فولد مطعم ، جبيراً ، وكان سيداً عالماً نساباً للعرب ، وكان اسلامه  
قبل الفتح ، وشهد دفن عثمان بن عفان ، وصلى عليه ، وسأل عمر بن  
الخطاب جبيراً ، وأتى بسيف النعمان بن المنذر : ممن كان النعمان ؟ فقال :  
من بني قنص بن معد ، وذلك أن ولد قنص انتموا إلى لحم بن عدي ، ومات  
جبير بن مطعم - ويكنى أبا محمد - بالمدينة في داره في أيام معاوية ، وكان أول  
من لبس طيلسانا بالمدينة .

وكان نافع بن جبير بن مطعم بن عدي تائهاً ، عظيم النخوة والكبر ،  
وكان فصيحاً جهير الكلام يفخم كلامه ، وكان المغيرة بن عبدالرحمن بن  
الحارث بن هشام يلحن ويفخم كلامه ، فقال سليمان بن عبدالملك بن  
مروان : إن المغيرة بن عبدالرحمن ليفخم اللحن كما يفخم نافع بن جبير  
الاعراب ، وكان جبير يتخذ سقاية من آدم يسقي فيها الناس ، وكان  
لنافع بن جبير ابن من امرأته ابنة عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، يقال  
له علي ، فقال له : يا بني أنت ابن السقايتين ، يعني سقاية الحاج التي كان

يقوم بها العباس ، وسقاية جبير بن مطعم ، فدخل عليّ على أمّه فقال لها :  
إن أبي قال لي : يا بن السقائتين ، فقالت يا بني ارجع إليه فأعلمه أن  
إحداهما ركوة .

المدائني قال : تكلم عبدالله بن السائب بن أبي حبيش فقال له نافع بن  
جبير: صه فقال له عبدالله : ألطه <sup>(١)</sup> قال نافع : أنا ابن عبدمناف ، قال : أنا  
ابن بعثتها <sup>(٢)</sup> ، قال عبدالله : عبد مناف بيتان : هاشم وعبد شمس فانت  
بين دارها والجية <sup>(٣)</sup> .

ومن بني جبير بن مطعم :

محمد بن جبير ، ويكنى أبا سعيد ، كان فقيهاً ، وكان أبو سليمان بن  
جبير بن محمد بن جبير أيضاً فقيهاً .

قال الكلبي : وقد كان نافع بن جبير أيضاً فقيهاً .

وقال المدائني : جلد ابن لبراهيم بن محمد بن جبير بن مطعم في  
الخمير .

وقال الواقدي : مات محمد بن جبير ، وهو أبو سعيد بالمدينة في أيام  
عمر بن عبد العزيز .

١ - لطي : لزق بالأرض . القاموس .

٢ - أنا ابن بعثتها : كابن بجدها . وابن بجدها : العالم بالشيء والدليل الهادي والذي لا يبرح  
عن قوله . القاموس .

٣ - الجية : مستنقع الماء . وورد هذا الخبر في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٢١ :  
«فقال له نافع : صه ، صه ، أنا ابن عبد مناف ، فالطه ، فقال أبو الحارث : أنف في  
السماء ، وسم في الماء ، ذهب عليك بنو هاشم بالنبوة ، وبنو عبد شمس بالخلافة ،  
ويقيت بين فرئها والجية» .

قال : ومات نافع أخوه ويكنى أبا محمد بالمدينة في أيام سليمان بن عبد الملك ، وكانا ينزلان داراً واحدة بالمدينة بينهما .  
ومنهم :

طعيمة بن عدي ، أخو مطعم بن عدي ، ويكنى طعيمة أبا الريان ، وكان مؤذياً لرسول الله ﷺ ، فأسر يوم بدر ، فأمر به رسول الله ﷺ ، فقتل بين يديه صبراً ، وتولى قتله حمزة بن عبد المطلب ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الخيار بن عدي بن نوفل  
وكان عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل من رجال قريش وصلحائهم ، وهو الذي عقد مجلس القلادة ، وكان يجلس فيه أشرف قريش والأنصار وعلمائهم المتخبرون ، لا يجلس فيه غيرهم ، فلم يزل كذلك حتى وقع فيه شر ومشامة ، فافترق أهل ذلك المجلس وانتقض إلى اليوم .

ومنهم :

عمارة بن الوليد بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف  
الذي يقول :

تلك هند تصد للبين صداً      أدلاً أم صرماً هند أجداً  
يعلم الله أن قد أورثت مني      غير من بذاك نصحاً ووداً  
ما تقربت بالصفا لأدنو من      ك إلا نأيت وازددت بعدا

ومن بني نوفل بن عبد مناف :

نافع بن ظريف بن عمرو بن نوفل ، الذي كتب المصاحف لعثمان بن

عفان ، ويقال لعمر بن الخطاب .

ومنهم :

الحارث بن عامر بن نوفل ، كان شريفاً عظيم القدر في الجاهلية ، وهو أحد المطعمين يوم بدر ، وله يقول ابن الزبيرى .

والحارث الوهاب أشرق وجهه كالبدر أشرق ليلة الاظلام<sup>(١)</sup>

وقتل يوم بدر كافراً ، وهو أحد سرقة غزال الكعبة ، وكان النبي ﷺ

قال : «من لقي الحارث بن عامر بن نوفل فليدعه لأيتام بني نوفل» ، وفيهم نزلت : ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾<sup>(٢)</sup> .

وأبو سروعة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان صاحب شراب ،

حده عمرو بن العاص ، وحدّ معه ابنا لعمر بن الخطاب .

حدثنا عفان بن مسلم ثنا يزيد بن زريع ثنا عبد الرحمن بن اسحاق أن

ابن شهاب الزهري حدثه عن أبيه قال : خرجت أنا وأخي عبد الرحمن بن

عمر غازيين إلى مصر ، فشرّب أخي وأبو سروعة شراباً فأتي بهما عمرو بن

العاص ، فجلد أبا سروعة ظاهراً وجلد أخي في الدار ، فأرسل إليه عمر أن

اجمع يديه إلى عنقه وجب عليه مدرعة ، واحمله إلى على قتب ، فلما قدم على

عمر جلده علانية على رؤوس الناس ، وحلق رأسه وحبسه ستة أشهر فبرأ

من جلده ثم أغزاه ، فرجع فمات ، ومات أبو سروعة بمكة .

ومن بني نوفل :

مُسلم بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل قتل يوم الجمل ، وأخته فاخنة

١ - شعر عبدالله بن الزبيرى ص ٤٧ .

٢ - سورة القصص - الآية : ٥٧ .

بنت قرظة امرأة معاوية بن أبي سفيان ، وفي قرظة يقول أبو طالب ، وكان  
 قرظة يكنى أبا عمرو :  
 وإن أبا عمرو أبي غير بغضنا ليطعننا في أهل شاءٍ وحائل<sup>(١)</sup>  
 وكان قرظة أعمى ، وتزوج ابنة عتبة بن ربيعة ، فولدت له فاختة بنت  
 قرظة .

---

١ - الحائل : الإبل . القاموس .

## بنو عبد الدار بن قصي

ولد عبد الدار بن قصي : عثمان بن عبد الدار ، ووهب بن عبد الدار درج ، وكلدة درج ، وعبد مناف ، وامهم هند بنت لُؤَيِّ بن ملكان من خزاعة ، والسباق ، وكان ولده أوّل من بغى بمكة على قريش فأهلكوا ، وأمه من هوازن .

فمن بني عبد الدار : طلحة ، وعثمان الأوقص ، وأبو سعد بنو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتلوا يوم أحد ومعهم لواء المشركين ، ومسافع . والجلال . وكلاب . والحارث بنو طلحة بن أبي طلحة قتلوا يوم أحد كفارا ، ومعهم اللواء ، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخذ رسول الله ﷺ منه المفتاح يوم فتح مكة ، فنزلت فيه : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(١)</sup> وقد كان دفع المفتاح إلى العباس فارتجعه منه ورده عليه .

وقال الواقدي قدم عثمان بن طلحة على النبي ﷺ قبل الفتح بأشهر هو وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، فأسلموا .

وقال رسول الله ﷺ حين دفع المفتاح إلى عثمان : «دونكموها يا بني أبي

١ - سورة النساء - الآية : ٥٨ .

طلحة تالدة خالدة لا يظلمكموها إلا ظالم»، وكانت الحجابة فيهم.  
 وقال الواقدي: أقام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بالمدينة حين توفي  
 النبي ﷺ، ثم رجع إلى مكة ونزلها، ومات في أيام معاوية، ولعثمان عقب،  
 فمن ولده: إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن  
 أبي طلحة، الذي يقال له الحجبي، وولاه أمير المؤمنين هرون الرشيد بن أمير  
 المؤمنين المهدي اليماني.

ومنهم:

يزيد بن مسافع بن أبي طلحة، قتل يوم الحرة.  
 وعبد الله بن مسافع قتل يوم الجمل مع عائشة.

ومنهم:

شيبه بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة، وشيبه الحاجب بعد عثمان بن  
 طلحة بن أبي طلحة، وكان شيبه هذا شديداً على المسلمين، وكان ممن دخل  
 في الأمان يوم فتح مكة، فلما كان يوم حنين صار مع هوازن طمعاً في أن  
 يصيب من النبي ﷺ غرة.

قال شيبه: فدنوت منه فإذا أهله محيطون به، ورآني فقال لي: «يا شيب  
 إلي» فدنوت منه فمسح صدري ودعا لي فأذهب الله كل ما كان فيه وملاه  
 إيماناً، وصار أحب الناس إلي، وكان شيبه يكنى أبا صفية، واصطاح الناس  
 على شيبه بن عثمان بمكة، فأقام لهم الحج في أيام يزيد بن شجرة حين وجهه  
 معاوية لإقامة الحج، وعلى الموسم من قبل علي يومئذ: قثم بن العباس. ومن  
 ولده: أم حجر بنت شيبه، كانت عند عبد الله بن خالد بن أسيد،  
 ومسافع بن شيبه، ومات شيبه بمكة في أيام يزيد بن معاوية.



ومنهم:

عبيد الله بن الأعجم بن شيبه الذي ضربه خالد بن عبد الله القسري وهو على مكة، فضرِب له خالد، فقال الفرزدق:

لعمري لقد صبت على ظهر خالد شأيب لَيْست من سحاب ولا قطر<sup>(١)</sup>  
هذا قول ابن الكلبي، وقال غيره ضرب محمد بن طلحة بن عبيد الله،  
أو عبد الله بن شيبه، لأنه جرى بينهما كلام، وقد كتبنا خبره في خبر خالد  
القسري فيما تقدم من كتابنا هذا، والحجابه في بني شيبه والمفتاح عندهم إلى  
اليوم.

وقاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قتل يوم أحد ومعه اللواء.  
وعامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، الذي عقد الحلف بين  
الأحلاف على المطيين، وقد ذكرنا قصة المطيين والأحلاف في أول كتابنا  
هذا.

والاسود بن الحارث بن عامر، أسر يوم بدر.

ومنهم:

مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.  
حدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد عن الواقدي عن إبراهيم بن  
محمد العبدري عن أبيه قال: كان مصعب بن عمير فتى مكة شاباً وجمالاً  
وسيباً، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن الثياب وأرقها، وكان  
أعطر أهل مكة يلبس الحضرمي من النعال، وكان رسول الله ﷺ يذكره  
فيقول: «مارأيت بمكة أحسن لمة، ولا أرق حلة، ولا أنعم نعمة من

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٠١ مع فوارق.

مصعب بن عمير) فبلغه أن رسول الله ﷺ يدعو في دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى الإسلام، فدخل عليه فأسلم وصدقه وخرج فكنتم إسلامه خوفاً من أمه، فكان يختلف إلى النبي ﷺ سراً، فبصر به عثمان بن طلحة يصلي، فأخبر أمه وقومَه بذلك، فخرجت أمه ناشرة شعرها وقالت: لا ألبس خماراً، ولا أستظل، ولا أدهن ولا أكل طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى تدع ماأنت عليه، وجاء أخوه فأخذه فحبسه فلم يزل محبوساً حتى تخلص، وخرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى والثانية، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا، وهو متغير الحال متقشف، فكفت امه عنه من العذل.

قال الواقدي: وهو مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمّه خناس بنت مالك بن المضرب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن مُعيص بن عامر بن لؤي، ويكنى أبا محمد.

وحدثني محمد بن سعد ومظفر بن مرجا قالا: ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن أبي عبد العزيز الربذي عن أخيه عن عروة قال: أقبل مصعب بن عمير ذات يوم بالمدينة، وعليه قطعة غمرة قد وصلها بإهاب قد رده، ثم وصله إليها، فلما رآه أصحاب النبي ﷺ نكسوا رؤوسهم رحمة له، وليس عندهم ما يغيرون عنه، فسلم فرد عليه النبي ﷺ وأحسن عليه الثناء وقال: «الحمد لله لقد رأيت هذا وما بمكة فتى من قریش أنعم عند أبويه نعيماً منه، ثم أخرجته عن ذلك الرغبة في الخير، وحب الله ورسوله».

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي - من بني عنز بن وائل -

قال: كان مصعب لي خِدنا وصاحباً مذ يوم أسلم إلى أن استشهد بأحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أر رجلاً قط كان أحسن خلقاً، ولا أقل خلافاً منه<sup>(١)</sup>.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد ثنا شعبة أنبانا أبو اسحق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، يعني في الهجرة إلى المدينة.

وروى الواقدي في إسناده عن مشيخته: أن أهل العقبة الأولى الاثني عشر لما انصرفوا إلى المدينة، ففشا الاسلام في دور الأنصار، أرسل الأنصار إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يبعث إليهم رجلاً يفقههم في الدين ويقرئهم القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير، فقدم على أسعد بن زرارة، وكان يأتي الأنصار في قبائلهم ودورهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن، فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام، وكتب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه في التجميع بهم، فأذن له، وكتب إليه رسول الله ﷺ يأمره أن ينظر إذا زالت الشمس يوم الجمعة فيصلي بهم ركعتين، ويخطب قبلهما، فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة، وهم اثنا عشر رجلاً، فهو أول من جمع في الإسلام يوم جمعة.

قال: وقد روى قوم من الأنصار أن أول من جمع بهم أبو أمامة أسعد بن زرارة. ثم خرج مصعب بن عمير من المدينة إلى مكة مع السبعين الذين وافوا العقبة من الأوس والخزرج، فقدم مكة فجاء منزل رسول الله ﷺ

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٦ - ١١٧ .

ولم يأت منزله فجعل يخبر رسول الله ﷺ عن الأنصار وسرعتهم إلى الإسلام واستبطائهم قدوم رسول الله ﷺ بما سره، وبلغ أم مصعب قدومه، فأرسلت إليه: يا عاق تقدم بلداً أنا فيه فلا تبدأ بي؟! فقال: ما كنت لأبدأ بأحد قبل رسول الله ﷺ، ثم ذهب إلى أمه فقالت: انك على صباتك بعد، قال: أنا على دين رسول الله ﷺ، وهو الدين الذي ارتضاه الله لنفسه ورسله، فقالت: ماشكرت تربيتي، مرة بأرض الحبشة ومرة بأرض يثرب فقال: أفر والله بديني، فبكت فدعاها إلى الإسلام، فقالت: والثواقب لادخلت في دينك، ولكني أدعك وما أنت عليه، فأقام مصعب مع النبي ﷺ بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وقدم المدينة مهاجراً قبل النبي ﷺ بأثنتي عشرة ليلة. حدثني أبو بكر الأعين ثنا روح بن عبادة عن ابن جريج عن عطاء قال: أول من جمع بالمدينة رجل من بني عبد الدار، قلت: بأمر النبي ﷺ؟ قال: فبأمر من؟ وقال الواقدي: أخى رسول الله ﷺ بين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وأخى بينه وبين أبي أيوب الأنصاري، ويقال أخى بينه وبين ذكوان بن عبد قيس.

وكان لواء رسول الله ﷺ الأعظم، وهو لواء المهاجرين، مع مصعب ابن عمير، وكان لواء قريش في الجاهلية في قومه من بني عبد الدار، فلذلك خصه رسول الله ﷺ من بينهم.

وقال الكلبي والواقدي: شهد مصعب بن عمير بدرًا، وحمل اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت مصعب، فأقبل ابن قميثة، وهو فارس، فضرب يده اليمنى فقطعها، فأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه، فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره، ثم حمل عليه

الثالثة بالرمح فأنفذه فاندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء، فأخذه أبو الروم أخوه، وكان اسمه عبد مناف، فلم يزل في يده حتى دخل المدينة حين انصرف المسلمون.

ويقال إنه لما قتل مصعب وسقط اللواء أخذ اللواء ملك في صورة مصعب، فجعل رسول الله ﷺ يقول له في آخر النهار: تقدم يامصعب، فالتفت إليه الملك فقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله ﷺ انه مَلَكٌ أَيَّدَ به .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عمر بن صهبان عن معاذ بن عبد الله عن وهب بن فطن عن عبيد بن عمير أن النبي ﷺ وَقَفَ عَلَى مصعب بن عمير، وهو منجَعَفٌ<sup>(١)</sup> على وجهه، فقرأ هذه الآية: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال: «أنتم الشهداء عند الله يوم القيامة»، ثم أقبل على الناس فقال: «زوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم مسلم إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه».

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن خباب بن الأرت قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ، وجاهدنا في سبيل الله نبتغي وجه الله، فوجب أجرتنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نَمْرَةٌ<sup>(٣)</sup>، فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه، وإذا وضعناها في رجله

١ - جعفه: صرعه. القاموس.

٢ - سورة الأحزاب - الآية: ٢٣ .

٣ - النمره: الحبره، وشملة فيها خطوط بيض وسود، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب،

خرج رأسه فقال لها رسول الله ﷺ: «اجعلوها مما يلي رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر»<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن ابراهيم بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال: كان مصعب بن عمير رقيق البشرة، حسن اللّمة ليس بالقصير ولا بالطويل، قتل يوم أحد وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً، فوقف عليه رسول الله ﷺ وهو في بردته مقتول فقال: «لقد رأيتك وما بها أرق حلة، ولا أحسن لمة منك، ثم أنت اليوم شعث الرأس في بردة»، ثم أمر أن يقبر، فنزل في قبره أبو الروم بن عمير أخوه، وكان أسلم بعد اسلامه حين أسلم وعامر بن ربيعة العنزي من بني عنز بن وائل وسويبط بن سعد بن حرملة العبدري<sup>(٢)</sup>.

وكان لمصعب بن عمير ابنة يقال لها زينب تزوجها عبد الله بن عبد الله بن أمية بن المغيرة، وأمها حمنة بنت جحش، فولدت له ابنة. وقال أبو اليقظان: كان لمصعب بن عمير من حمنة بنت جحش ابنة تزوجها ابن أبي عزيز بن عمير.

ومنهم: أبو الروم بن عمير، كان اسمه عبد مناف، فدعي بكنيته، وكان من مهاجرة الحبشة في رواية الكلبي، وقد اختلف في هجرته فقيل: إنه لم يهاجر إلى أرض الحبشة، ولكنه هاجر إلى المدينة، وقد ذكرناه في أول كتابنا هذا، وأبو عزيز بن عمير قتل يوم أحد كافراً، وكان اسم أبي عزيز زرارة.

١- الإذخر: الحشيش الأخضر، وحشيش طيب الريح. القاموس.

٢- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٩ - ١٢٢.

ومن ولده:

مصعب بن عمير بن أبي عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتل يوم الحرة<sup>(١)</sup>.

ومن بني عبد الدار:

سويط بن حرملة - وبعضهم يقول حرملة - بن مالك الشاعر بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي، وأمه هنيذة بنت خباب خزاعية، وكان سويط من مهاجرة الحبشة، شهد بدرًا وأحدًا، ومات ورسول الله ﷺ متوجه إلى تبوك، وكان يكنى أبا حرملة.

حدثني أبو بكر الأعمى ثنا روح بن عبادة عن زمعة بن صالح عن الزهري عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة أن أبا بكر خرج في سفر له ومعه نعيمان الأنصاري وسويط بن حرملة وكلاهما بدري، وكان سويط على الزاد فجاءه نعيمان فقال: أطعمني قال: لا حتى يأتي أبو بكر، وكان نعيمان رجلاً مزاحاً مضحاكاً، فقال: لأغيظنك، فذهب إلى قوم جلبوا ظهرا، فقال: ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً ذا بيان ولسان، ولعله يقول بالمرأمة لي: أنا حرٌّ فان كنتم تاركه لذلك فأعلموني ولا تفسدوا عليّ غلامي وتكسروه، قالوا: بل نبتاعه منك بعشر قلائص نسوقها، وأقبل القوم معه، وهو يسوق القلائص العشر حتى عقلها، ثم قال: دونكم المولد فقالوا لسويط: قم فقد اشتريناك، فقال سويط: أنا رجل حر وقد كذبكم، فقالوا عندنا خبرك وألقوا الحبل في عنقه ومضوا به، فلما جاء أبو بكر أخبر الخبر فذهب في أصحاب له فرد القلائص وأخذ سويطاً.

١ - تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٩٦ .

ومن بني عبد الدار :

عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بن ابي سفيان .  
ومنهم :

بغض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار الذي كتب الصحيفة بين قريش وبني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف فشلت يده .  
وقال غير الكلبي : كتب الصحيفة عكرمة بن عامر .  
وقال بعضهم : كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، والأول أثبت .  
ومنهم :

جهم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم ، ويقال : ابن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان في مهاجرة الحبشة .  
ومنهم :

الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشي حين دخل مكة قوم من تجارهم في حطمة<sup>(١)</sup> كانت ، فوثب أحداث قريش على بعض ما كان معهم فانتهبوه ، ف وقعت بينهم منافرة ثم اصطلحوا بعد أن مضت عدة من وجوه قريش إلى أبي يكسوم ، فأرضوه واعتذروا إليه وسألوه أن لا يقطع تجار أهل مملكته عنهم فدفع الحارث وغيره رهينة عنده فكان يكرمهم ويصلهم ، وكانوا يبضعون البضائع إلى مكة لأنفسهم .

١ - الحطمة : السنة الشديدة . القاموس .



وابنه النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ويكنى أبا فايد ، وقد ذكرنا خبره في أول كتابنا وقتل يوم بدر كافراً ، أسره المقداد فقتله علي بن أبي طالب صبراً بين يدي رسول الله ﷺ . وأخوه النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة ، وكان - فيما قال الواقدي - من مسلمة الفتح ، ومات بمكة ، وكان ممن أقام بمكة فلم يهاجر إلى المدينة ، ولم يذكره محمد بن اسحاق في الهجرة إلى الحبشة . وقال الهيثم بن عدي: أسلم النضير ، وهاجر إلى الحبشة ، وقدم إلى مكة فارتد ، ثم صحح الاسلام يوم الفتح أو بعيده ، واستشهد يوم اليرموك بالشام .

ومنهم :

فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة إلى المدينة ، وقتل يوم اليرموك شهيداً ويكنى أبا الحارث ، ولم يذكر الكلبي فراساً .

ومن بني عبد الدار :

محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة صاحب البئر بمكة ، وهي تعرف ببئر ابن المرتفع ، ومات محمد بن المرتفع بمكة ، وزعم أبو اليقظان أنه من ولد عثمان بن عبد الدار ، والأول أثبت .

ومنهم :

عبدالله بن أبي مسرة بن عوف بن السباق بن عبد الدار ، قتل يوم دار

عثمان .

ومنهم :

أبو السَّنابل بن بعكك بن الحارث بن السَّباق ، وكان بعكك شريرا شديدا البغي ، وقد بقي أبو السَّنابل حينما بعد وفاة النبي ﷺ ، وهو الذي قال لسبيعة بنت الحارث ، من ولد مالك بن أفضى أخى أسلم ، وهي تنسب إلى أسلم فيقال سبيعة الأسلمية ، وقد ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة حليف بني عامر بن لؤي ، ويقال مولاهم : لا يحل لك النكاح حتى يمضي عليك أربعة أشهر وعشر .

حدثني علي بن عبدالله وعباس بن يزيد البحراني قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبيه قال : وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهر أو نحو ذلك ، فمر بها أبو السَّنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للأزواج لا أو يأتي عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت سبيعة : فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له : فقال : «كذب أبو السَّنابل قد حللت للأزواج فانكحي» .

وروي قوم أن أبا السَّنابل كان خطبها وقال الشاعر :

إن كنت تسأل عن عز ومكرمة فتلك دار أبي السَّباق بالبلد

قال أبو اليقظان : ومن بني عبد الدار بنو جبير ، ولهم بقية قليلة

بالبصرة .

وقال : هو بعكك بن أصرم بن الحارث بن السَّباق .

وقال محمد بن سعد كان : نُبِّه بن وهب أحد بني عبد الدار فقيهاً ،

مات في فتنة الوليد بن يزيد ، روى عنه نافع وليس نُبِّه بأسن منه .

## بنو عبد بن قصي

ولد عبد بن قصي : وهب بن عبد ، كان أول من ولي الرقادة ،  
والمنهب بن عبد ، وهو أبو كبير وبُجير بن عبد .  
منهم :

طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي ، وأمه أروى بنت عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ،  
وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله ﷺ ، واستشهد يوم أجنادين  
بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وكان يكنى أبا عدي .

وقال الواقدي هو طليب بن عمير بن وهب بن كبير بن عبد ، والأول  
قول ابن الكلبي عندنا ، وهو أثبت .

وقال الواقدي : كان إسلام طليب بن عمير في دار الأرقم ، فلما أسلم  
دخل على أمه أروى فقال : قد تبعت محمداً وأسلمت لله ، فقالت : إن أحق  
من آزرتَ وعضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال  
لمنعناه وذيينا عنه ، فقال : يا أمه ما يمنعك من أن تسلمى وتتبعيه فقد أسلم

أخوك حمزة؟ فقالت : أنظر ما يصنعه أخوأي<sup>(١)</sup> ثم أكون كأحدهم ، ثم إنها شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وكانت بعد تعضد النبي ﷺ بلسانها ، وتحض ابنها على نصرته ، والقيام بأمره .

وقال الكلبي والواقدي : شهد طليب بدرآ ولم يكن يذكر ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق ، وأبو معشر ، وليس لطليب عقب وقالوا : لقي طليب بن عمير أبا اهاب بن عزيز التميمي ، أحد بني عبدالله بن دارم ، وكان أبوه هرب فحالف بني نوفل بن عبد مناف ، وقد دُس للفتك برسول الله ﷺ ، فضربه بلحي جمل فشججه ، فضرب وحمل إلى أمه فقالت : محمد ابن خاله ، وهو أولى من دافع عنه وغضب له ، وقالت أروى :

إن طليبا نصر ابن خاله آساه في دمه وماله  
وكان المسلمون يصلون في شعب فهجم عليهم أبو جهل ، وعقبة بن أبي معيط ، وجماعة من سفهاء أهل مكة ، فعمد طليب إلى أبي جهل فشججه ، فأوثقوه فقام أبو هب دونه فتخلصه ، وشُكي إلى أروى فقالت : خير أيامه أن ينصر محمداً ، وكانت قد أسلمت .

ومن بني عبد بن قصي :

الحويرث بن نقيد - بدال غير معجمة - ابن بجير بن عبد ، أمر رسول الله ﷺ أن يقتله من وجده يوم فتح مكة ، فقتل كافراً ، وكان الذي قتله عليّ عليه السلام .

ومن ولده :

١ - بهامش الأصل : تعني أبا طالب وأبا هب .

جبیر بن الحویرث بن نقید بن عبد ، أدرك النبي ﷺ ورآه ولم يرو عنه  
شيئا ، وروى عن أبي بكر .  
قال أبو اليقظان : لم يبق من بني عبد بن قصي أحد ، بادوا كلهم حتى  
ورث آخرهم عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب  
ورجل آخر من بني المطلب بن عبد مناف .



## بنو عبد العزى بن قصى

وولد عبد العزى بن قصى :

أسد بن عبد العزى ، وأمه ريطه ، وهي الحظياء<sup>(١)</sup> بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهي التي نقضت غزها من بعد قوة أنكاثا<sup>(٢)</sup> ، وكانت ورهاء<sup>(٣)</sup> تنقض ما تغزل .

فولد أسد بن عبد العزى :

خويلداً : وأمه زهرة بنت عمرو بن حنثر من بني كاهل بن أسد بن خزيمه ، وإياها عنى فضالة بن شريك الأسدي في قوله :

أقول لغلتمى أدنو ركابى أفارق بطن مكة في سواد  
ومالى حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد  
ونوفل بن أسد . وحبيب بن أسد ، قتل يوم الفجار الآخر ،  
وصيفى بن أسد ، درج ، وأمهم خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصى ،  
والحويرث وأمه ريطه بنت الحويرث الثقفي . وعمرو بن أسد ، وهاشم بن

١ - بهامش الأصل : الحظياء . بظاً معجمه .

٢ - انظر سورة النحل الآية ٩٢ .

٣ - الورهاء : الحمقاء التي ليس في عملها حذق . القاموس .

أسد ، ومهاشم بن أسد درجوا وأمهم ناهية بنت سعيد بن سهم ،  
وطالب بن أسد ، وطويلب بن أسد ، قتلا يوم الفجار ، ولا عقب لهما ،  
وأمهما من الأوس ، وخالد بن أسد لأم ولد ، والمطلب بن أسد ،  
والحارث بن أسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن الحارث بن  
كعب .

فولد خويلد : العوام ، وامه من بني مازن بن منصور وحزاماً ،  
وخديجة بنت خويلد ، زوج النبي ﷺ ، ونوفل بن خويلد ، قتل يوم بدر  
كافراً ، وقتل حزام يوم الفجار الآخر .

فمن بني خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي :

أبو عبدالله الزبير بن العوام بن أسد بن عبد العزى ، حوارياً رسول  
الله ﷺ ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .  
والسائب بن العوام ، وأمه صفية ، وبجير بن العوام ، قتله سعد بن  
الدوسي بأبي أزيهر<sup>(١)</sup> ، لقيه باليمامة . وعبد الرحمن . وأسود . وأصرم .  
وبعكك ، وأمه من بني السباق .

فأمّا الزبير فحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح قالا : ثنا  
الواقدي عن مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال : كان إسلام الزبير بعد  
أبي بكر ، فكان رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت  
إلى ماذا تدعو؟ فقال : «أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً  
رسول الله» ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله يا رسول  
الله ، إن شئت لنبأدينهم بالاسلام ولا نستسر به ، فإننا على حق وهم على

١ - حول قضية أبي أزيهر ، انظر نسب قريش للمصعب ص ٣٢٣ .



باطل ، فقال رسول الله ﷺ : «إنا لم نؤمر بالقتال» ، فخرج الزبير ولقيه أبو البخخري ، وهو العاص بن هاشم بن الحارث بن اسد بن عبد العزى قال : أفعلتها يا بن العوام ؟ قال : نعم ، قال : إنا لانترك وما تريد من مفارقة دين آبائنا وعيب آهتنا ، قال الزبير : اصنع ما بدا لك فإنما تعبدون حجراً لا يسمع ولا يبصر ، ولا ينفع ولا يضر ، قال أبو البخخري : إنما نعبدهم ﴿ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون﴾<sup>(١)</sup> .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال : شهد الزبير بدرأ وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقتل وهو ابن أربع وستين .

وقال محمد بن سعد أخبرت عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة قال : أسلم الزبير وله ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .

حدثني مظفر بن مرجي عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بنحوه .

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عروة قال : كنت ربما أخذت بالشعر الذي على منكبي الزبير ، وأنا غلام ، فاتعلق به إلى ظهره .

وقال الواقدي : أخبرني غير واحد من آل الزبير أنه كان رجلاً ليس بالقصير ولا الطويل ، إلى الخفة ما هو في اللحم خفيف اللحية أسمر

١ - سورة الزمر - الآية : ٣ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٠ - ١٠٢ .

اللون ، أشعر لا يغير شبيهه<sup>(١)</sup> .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قاتل الزبير ، وهو غلام بمكة ، رجلاً فكسر يده ، وضربه ضرباً شديداً ، فمَرَّ بالرجل إلى صفة وهو يحمل ، فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير فقالت :

كيف رأيت زُبْرًا      أأقطاً أم تَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
أم مُشْمَعِلاً صَقْرًا

وكانت صفة تزفن الزبير ، وهو صغير ، وتقول :

إن ابني الأصغر جب حنكل<sup>(٣)</sup>      أخلاف أن يعقني ويبخل

يا رب أمتعني بيكري الأول      بالماجد الفياض والمؤمل

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأ هشام بن عروة عن عروة أن صفة كانت تضرب الزبير ضرباً شديداً ، وهو يتيم ، فقيل لها : قتلتها ، خلعت فؤاده ، أهلكت هذا الغلام فقالت :

إنما أضربه كي يلب      ويجر الجيش ذا الجلب

قال : فكسر يد غلام ذات يوم فجيء بالغلام إليها فقالت :

كيف رأيت زُبْرًا      أأقطاً أم تَمْرًا

أم مشمعلًا صقرا

حدثني محمد بن سعد ثنا عمرو بن عاصم الكلابي عن همام عن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٧ .

٢ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠١ «أقطا حسبته أم تمر» والأقط : شيء يتخذ من المخيض الغنمي . القاموس .

٣ - الحنكل : اللثيم والقصير ، والجافي الغليظ ، وحنكل في المشي : تناقل وتباطأ . القاموس .

هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت على الزبير ربطة قد اعتجر بها يوم بدر وكانت صفراء، وكانت على الملائكة يومئذ عمام صفراء فقال رسول الله ﷺ: «نزلت الملائكة اليوم على سياء الزبير»<sup>(١)</sup>.

حدثنا اسحق بن اسرائيل ثنا يعقوب بن الحضرمي ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا حفص بن خالد عن شيخ صحب الزبير بن العوام في بعض أسفاره، قال: أصابت الزبير جنابة في أرض قفر، فقال لي استرني فسترته، قال: فحانت مني التفاتة فقلت: والله لقد رأيت بك آثاراً ما رأيتها بأحد قط، فقال: والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله.

حدثنا أبو يعقوب اسحق بن أبي اسرائيل ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن سوار بن عبد الله عن الحسن أن الزبير دخل على رسول الله ﷺ وهو يشتكي فقال: ما أكثر ما تعمدك جعلني الله فداءك، فقال ﷺ: «أما تركت أعرايبتك بعد» أو كما قال ﷺ، قال إسماعيل بن إبراهيم: يعني في قوله «جعلني الله فداءك».

محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي أن الزبير قال: رأيت طلحة سمي ولده بأسماء الأنبياء وأنا أسمي بني بأسماء الشهداء لعلهم يستشهدون، فسمى عبد الله: بعبد الله بن جحش، والمنذر: بالمنذر بن عمرو بن خنيس، وعروة: بعروة بن مسعود الثقفي، وحمزة: بحمزة بن عبد المطلب، وجعفر: بجعفر بن أبي طالب، ومصعب: بمصعب بن عمير، وعبيدة: بعبيدة بن الحارث، وخالد:

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٣ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠١ .

بخالد بن سعيد، وعمراً: بعمر بن سعيد بن العاص قتل يوم اليرموك. حدثني يحيى بن معين ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ رخص للزبير في قميص حرير.

حدثنا وهب بن بقية الواسطي ثنا يزيد بن هرون عن سعيد بن أبي عروبة عن نافع قال: سمع ابن عمر رجلاً يقول: أنا ابن حواري رسول الله ﷺ، فقال ابن عمر: إن كنت من ولد الزبير وإلا فلا<sup>(١)</sup>.

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا المعلّى بن أسد - أخو بهز بن أسد - ثنا محمد بن حمران ثنا عبد الله بن بشر عن أبي كبشة الأنماري قال: كان الزبير على المجنبه اليسرى، والمقداد على المجنبه اليمنى يوم فتح مكة فلما هدا الناس جاءا بفرسيهما، فقام رسول الله ﷺ فمسح الغبار عن وجوههما بثوبه وقال: «إني جعلت للفرس سهمين، وللفرس سهماً فمن نقصهما نقصه الله».

حدثنا محمد بن سعد ثنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «إن لكل نبي حواريًا وحواريًا الزبير ابن عمّي». حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد قالا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ يوم الاحزاب: «من يأتيني بخبر القوم»؟ فقال الزبير: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حواريًا وحواريًا الزبير».

حدثنا محمد بن سعد أنبا أنس بن عياض أنبا هشام بن عروة عن أبيه

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٦ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٤ .

أن الزبير محاً نفسه من الديوان لما قتل عمر بن الخطاب.  
حدثني محمد بن سعد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا حفص أبو  
غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير جعل داراً له حبساً على كل  
مردودة من بناته<sup>(١)</sup>.

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبا هشام بن عروة أخبرني أبي قال:  
سمعت عبد الله بن الزبير يقول: فدى رسول الله ﷺ الزبير يوم الأحزاب  
بأبويه.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل  
دعاني فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لأراني إلا بما قتل  
مظلوماً، وإن أكبر همي ديني، أفترى ديننا يبقي من مآلنا شيئاً؟ ثم قال: يا بني  
بع مالي واقض ديني، قال: وأوصى بالثلث وقال: إن فضل من مالنا بعد  
قضاء الدين شيء فثلثه لولدك، وكان بعض ولد عبد الله قد إرى<sup>(٢)</sup> بعض بني  
الزبير: خبيب، وعباد، وقال: إن عجزت عن شيء من ديني فاستعن  
بمولاي - يعني الله تبارك وتعالى - قال: فوالله مادريت ما عنى حتى أخبرني  
به، فما وقعت من دينه في كربة إلا قلت: يامولى الزبير أقض عنه فيقضيه،  
قال: وقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة<sup>(٣)</sup>، وأحد  
عشر داراً بالمدينة، وداراً بمصر، وداراً بالكوفة، وداراً بالبصرة، قال: وما ولي

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٥ - ١٠٧ .

٢ - بهامش الأصل: «أرى أي وغر صدره». وفي القاموس: إرى: انضم وألف والتصق.

٣ - الغابة: بجوار أحد خارج المدينة المنورة.

الزبير إمارة قط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزاة مع النبي ﷺ، أو مع أبي بكر، أو مع عمر، أو مع عثمان.

قال عبد الله: فحسبت ما عليه من الدين، وإنما كان الرجل يستودعه المال فيقول له الزبير: هو سلف علينا إني أخشى عليه الضيعة، قال: فلقيني حكيم بن حزام فقال: يابن أخي كم على أخي من الدين؟ قلت: مائة ألف، فقال: والله ما أرى أموالكم تتسع لهذا، قلت: أفرايت إن كان ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم فاستعينوا بي، قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فبيعت بألف ألف وستمائة ألف. قال: من كان له على الزبير دين فليوفنا بالغابة، قال: فأتاه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شتم تركتها لكم؟ فقال عبد الله: لا، فقال قال: فإن شتم جعلتموها فيما يؤخر إن أحرتم شيئاً؟ قال عبد الله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، فقال عبد الله: لك من ها هنا إلى ها هنا، قال: فباع ذلك بدينه فاستوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف فباعها بأربعمائة ألف وخمسين ألفاً، وكان ما بيع قبل ذلك بتمام ألف ألف وستمائة ألف، فلما قضى دين أبيه قال ولد الزبير: اقسام بيننا ميراثنا فقال: لا والله أو أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه، فنادى أربع سنين ثم قسم الميراث بينهم فرفع الثلث، وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف، فكان الثمن: أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم، وكان ثلثا المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومائتي ألف.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال: سمعت سفيان بن عيينة

يقول: اقتسم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف درهم.  
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن هشام بن  
عروة عن أبيه قال: قيمة ماترك الزبير أحد وخمسون أو إثنان وخمسون ألف  
ألف درهم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي حدثني أبو حمزة عبد الواحد بن  
ميمون عن هشام عن عروة قال: كانت للزبير خطط بمصر، والاسكندرية،  
وبالكوفة، والبصرة دور، وكانت له غلات تأتيه من أعراض المدينة<sup>(١)</sup>.  
حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن  
الزهري عن عروة أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج<sup>(٢)</sup> الحرة،  
فقال رسول الله ﷺ: «استق يا زبير، ثم أرسل إلى جارك».

حدثنا خلف البزار عن أبي بكر بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه  
قال: أقطع عمر خوات بن جبير الأنصاري أرضاً مواتاً، فاشتريناها منه.  
حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن أبي معاوية عن  
هشام بن عروة عن أبيه قال: أقطع أبو بكر الزبير ما بين الجرف إلى قناة<sup>(٣)</sup>.  
وحدثنا الحسين ثنا يحيى بن آدم أنبا قيس بن الربيع عن هشام عن  
عروة قال: أقطع رسول الله ﷺ الزبير أرضاً من أرض بني النضير ذات نخل  
وشجر.

وروي ان عمر اقطع الزبير العقيق اجمع.

- ١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٠٩ - ١١٠ .
- ٢ - الشرجة مسيل الماء من الحرة إلى السهل، والشراج جمعها. النهاية لابن الأثير. الخراج  
ليحيى بن آدم ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- ٣ - الخراج ليحيى بن آدم ص ٧٧ .

المدائني عن أبي اليقظان عن جويرية قال: أقطع رسول الله ﷺ الزبير حُضْرًا<sup>(١)</sup> فرسه فركض حتى أعى فرسه، ثم رمى بالسوط.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو اسامة أنبا هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني الزبير وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه، فكنت أعلفه وأكفيه مؤنته وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، واستقي الماء وأخرز غُربه<sup>(٢)</sup>، وأعجن، ولم أكن أحسن الخبز فكن جاراتي من الأنصار يجزن لي، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه إياها رسول الله ﷺ على رأسي وهي على ثلاثة فراسخ، قالت: فجئت يوماً وعلى رأسي نوى فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال: أخ أخ ليحملني خلفه، قالت: فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، قالت: وكان الزبير أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى، فأخبرت الزبير بما صنع رسول الله ﷺ وباستحيائي منه، وقلت: عرفت غيرتك، فقال: أعلى رسول الله ﷺ أغار، والله لحملك النوى كان أشد عليّ من ركوبك معه، ثم أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.

حدثني أحمد بن إبراهيم ثنا عبيد بن موسى أنبا الفضيل بن مرزوق حدثني شقيق بن عقبة عن قرة بن الحارث عن جون بن قتادة.

قال قرة بن الحارث: كنت مع الأحنف يوم الجمل وكان جون بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام فحدثني جون قال: كنت مع الزبير فجاء

١ - الحضرة: ارتفاع الفرس في عدوه. القاموس.

٢ - الغرب: الراوية، والدلو العظيمة. القاموس.



فارس، وكانوا لا يسلمون على الزبير إلا بالإمرة فقال: السلام عليك أيها الأمير، فقال: وعليك السلام، قال: إن هؤلاء القوم قد أتوا إلى مكان كذا وكذا، فلم أر قوماً أرث سلاحاً، ولا أقل عدداً، ولا أرعب قلوباً منهم، ثم انصرف، وجاء فارس آخر فقال: السّلام عليك أيها الأمير، قال: وعليك السلام، قال: جاء القوم حتى أتوا مكان كذا فسمعوا بما جمع الله لكم من العدد والعدّة والحدّ فقذف الله في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين، فقال الزبير: إيهما عنك الآن، فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا العرفج لدبّ إلينا فيه، ثم انصرف وجاء فارس وقد كادت الخيول ترخّ من الرهج<sup>(١)</sup> فقال: السلام عليك أيها الأمير، قال: وعليك السّلام، قال: هؤلاء القوم قد أتوك، ولقيت عماراً فقلت له وقال لي، قال الزبير: إنه ليس فيهم، قال: بلى والله إنه لفِيهم، قال: والله ما جعله الله فيهم، قال: بلى والله لقد جعله الله فيهم، قال: فلما رأى الرجل يخالفه، قال لبعض أهله: اركب فانظر أحقاً ما يقول؟ فركب معه وأنا أنظر إليهما حتى وقفا في ناحية الخيل طويلاً ثم رجعا إلينا، فقال الزبير لصاحبه: ما عندك؟ قال: صدقك الرجل، فقال الزبير: يا جدع أنفاه، أو يا قطع ظهره، قال الفضيل: لا أدري أيهما قال، قال: ثم أخذه أفكل<sup>(٢)</sup> حتى جعل السّلاح ينتفض، قال جون: فقلت: ثكلتني أمي، هذا الذي كنت أريد أن أموت معه، أو أعيش، والذي نفسي بيده ما أرى هذا إلا من شيء سمعه، أو رواه، وهو فارس رسول الله ﷺ.

قال: فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ثم ذهب، قال:

١ - الرهج: الغبار. النهاية لابن الأثير، ترخ: تصاب بالإنهاك. العين، القاموس.  
٢ - بهامش الأصل: أفكل: الرعدة.

فانصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف وجاء فارسان حتى أتيا الأحنف وأصحابه فتزلا فأكبا يناجيانه، فرفع الأحنف رأسه فقال: ياعمر بن جرموز، يافلان فأتياه، فأكبا عليه فناجها ساعة، ثم انصرفا ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الأحنف، فقال: أدركته بوادي السباع فقتلته، فكان قره يقول: والذي نفسي بيده إن صاحب الزبير الأحنف.

حدثنا اسحاق بن اسرائيل ثنا معاوية بن عمرو الأزدي أنبا ابن المبارك حدثني ابن لهيعة ثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال: سمعت عروة يقول: سمعت الزبير يقول: أنا والله أقرعت لمائة من المهاجرين سُهَمان بدر، فأسهمت لهم.

حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل ثنا رفاعة بن إياس أبو العلاء الضبي حدثني أبي عن أبيه أن علياً دعا الزبير فقال: أنت آمن ابرز إليّ أكلمك، فبرز له بين الصّفين حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال: يا زبير أنشدك الله الذي لا إله إلا هو، أخرج نبي الله يمشي وخرجنا معه أنا وأنت فقال لك: يا زبير لتقاتلنه ظالماً، وضرب كتفك؟ فقال: اللهم نعم، قال: أفجئت تقاتلني؟ فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة فنزل بماء لبني مجاشع، فلحقه رجل من بني تميم ثم من بني سعد، يقال له ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلى عليّ فقال: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

حدثني أبو بكر الأعين ثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثني ثابت بن يزيد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس: أنه أتى الزبير فقال: يا بن صفية بنت عبد المطلب جئت تقاتل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب؟

قال : فرجع الزبير فلقية ابن جرموز فقتله ، فقال ابن عباس لعلي : إني رأيت قاتل ابن صفية فقال : إلى النار، إلى النار .

حدثني بكر بن الهيثم حدثني عبيدالله بن موسى عن الحسن بن صالح عن رجل عن الشعبي قال : لقي طلحة والزبير الأحنف بن قيس فدعواه إلى بيعتهما على الطلب بدم عثمان ومخالفة عليّ ، فقال : أنتما أمرتاني ببيعته ؟ فقالا : أف لك إنما أنت فريسة آكل وتابع غالب ، فتركهما ومضى .

وحدثني محمد بن أبان الواسطي ثنا جرير عن الحسن أنه ذكر الزبير فقال : عجباً للزبير أخذ بحقوي أعرابي من بني مجاشع : أجرني ، أجرني ، حتى قتل ، أما والله لقد كنت في ذمة منيعة .

حدثني بكر بن الهيثم حدثني أبو حكيم العدي عن معمر عن قتادة قال : لما اقتتلوا يوم الجمل فكانت الدبرة على أصحاب طلحة والزبير ، أفضى علي إلى الناحية التي فيها أصحاب الزبير ، فلما رآه واجهه قال له علي : يا أبا عبدالله أتقاتلني ، وقد عرفت ما أعطيتني من بيعتك ، وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فانسأ على فرسه منصرفاً إلى المدينة ، فلما صار بسفوان<sup>(١)</sup> لقيه رجل من بني مجاشع يقال له النعربن زمام فقال له : أجرني ، فقال النعر : أنت في جوارِي يا حواري رسول الله ، فقال الأحنف : واعجباً للزبير لف غارين<sup>(٢)</sup> من المسلمين ، ثم قد نجا بنفسه ، فسمع ذلك ابن جرموز ، فاتبعه وأصحابه فقتله ، وأخذ رأسه فأق به علياً ، فبعث عليّ من دفنه مع بدنه بوادي السباع .

١ - سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المريد بالبصرة . معجم البلدان .

٢ - الغار : الجمع الكثير من الناس . القاموس .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ حدثني أبو عامر العقدي عن  
الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال : قتل الزبير عمرو بن جرموز ،  
فقبر بوادي السباع .

حدثني عمرو الناقد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمران بن زائدة  
عن أبيه عن أبي خالد الوالبي قال : دعا الأحنف بن تميم فلم يجيبوه ، ثم  
دعا بني سعد فلم يجيبوه ، فاعتزل في رهط فمر الزبير على فرس له يقال له ذو  
النعال ، فقال الأحنف : هذا الذي ألب بين الناس ، قال : فاتبعه رجلان  
من كان معه ، فحمل عليه أحدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله ، وجاء  
برأسه إلى باب عليّ ، فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، فألقاه من يده  
وذهب .

حدثني عمرو ثنا قبيصة ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال :  
قال علي : إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله :  
﴿أخواناً على سرر متقابلين﴾<sup>(١)</sup> .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو عامر العقدي ثنا الأسود بن  
شيبان عن خالد بن سمير قال : قال الناس : بايعوا الزبير على الخلافة فلما  
سمعت ذلك عائشة قالت : لا تبايعوا الزبير على الخلافة ، ولكن بايعوه على  
القتال ، فإن أظفركم الله فسترون رأيكم ، قال : فوثبَ عبدالله بن الزبير  
فقال : يا زبير أتدري ما تريد هذه ؟ تريد أن تجعل حار الناس بك وبارده  
لابن عمها طلحة ، أقعد على نجائبك ثم ارم بها مكة حتى تقلع سيوف

١ - سورة الحجر - الآية : ٤٧ .

العرب وقد أفنيت سراتها ووجوها فتركب إليك ساعاتها ، قال : فركب الزبير فأصابه أخو بني تميم بوادي السباع .

وقال أصحاب السيرة : لما كان يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر ليالي خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين بعد القتال ، انصرف الزبير يريد المدينة ، فلقى النعربن زمام المجاشعي فقال : يا حواري رسول الله إليّ فأنت في ذمتي ، وبلغ الأحنف ذلك فقال : ما أصنع إن كان الزبير لف بين غارين من المسلمين فقتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق بأهله ، فاتبعه عمرو بن جرموز بن قيس ، أحد بني جشم بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفضيل بن عباس ، ونفيل بن حابس التميميون ، فلحقه ابن جرموز فطعنه ، فحمل عليه الزبير ، فلما ظن أنه قاتله دعا صاحبيه وقال : الله الله يا زبير فأمسك الزبير ، فحملاً عليه وابن جرموز معهم فقتلوه ، واحتز ابن جرموز رأسه ، وأخذوا سيفه ، فلما أتى به علي قال : سيف طال ما جلّى به عن رسول الله ﷺ الكرب ، ولكنه الحين ومصارع السوء ، فذلك قول جرير للفرزدق :

قتل الزبير وأنتم جيرانه غياً لمن قتل الزبير طويلاً<sup>(١)</sup>  
 قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة الزبير ، وهي التي كان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوجها ، وذلك أنها كانت عند عبدالله بن أبي بكر ، ثم عند عمر بن الخطاب ، ثم عند الزبير .  
 غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد  
 يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى السنان ولا اليد

١ - ديوان جرير ص ٣٦٥ مع فوارق .

شلت يمينك أن قتلت لمسلماً      حلت عليك عقوبة المتعمد  
 ثكلتك امك هل اخرت بمثله      فيمن مضى فيما تروح وتغتدي  
 كم غمرة قد خاضها لم يشنه      عنها طرادك يا بن فقع الفدغد  
 وغزا الزبير مصر فصعد سور النوبة وحده ، فقاتل عليه ، فكان فتحها  
 بصعوده .

### وأما السائب بن العوام أخو الزبير

فإن أباه مات قبل المبعث ، وقال بعضهم : قتل في الجاهلية ،  
 والسائب يرضع وكان السائب حين اسلم الزبير صغيراً ، استشهد يوم اليمامة  
 في أيام أبي بكر .

حدثني عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن  
 أبيه في حديث طويل قال : التقى المسلمون والمشركون باليمامة فولى  
 المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرحال ، فقال السائب بن العوام : أيها الناس  
 إنكم قد بلغتكم الرحال لا مفر لامرئ بعد رحله ، فهزم الله المشركين ،  
 وقتل مسيلمة .

وقال أبو اليقظان البصري : كان للعوام ابن يقال له الأسود ، وكان  
 أكبر ولد العوام ، وامه من بني عبد الدار ، فلما أسلم الزبير قيده واشتد  
 عليه ، ولا عقب له . قال وكان له : أصرم ويعكك ، أمهما من بني  
 السباق بن عبد الدار درجا .

قالوا جميعاً : كان الزبير والسائب لصفية بنت عبد المطلب ، خلف  
 عليها العوام بعد الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس .  
 وأما بجير بن العوام فقتل بأبي أزيهر باليمامة .

وأما عبد الرحمن بن العوام فاستشهد في أيام عمر في بعض المغازي ،  
وقتل ابنه مع عثمان يوم الدار .  
وولد للزبير :

عبدالله بن الزبير وهو أول مولود في الإسلام بالمدينة من قريش ، فكبر  
المسلمون حين بشروا به ، وكان المشركون يقولون قد انقطع نسلهم .  
وعروة والمنذر . وعاصم . والمهاجر . وخديجة الكبرى . وام  
الحسن . وعائشة . وأمهم أسماء بنت أبي بكر الصديق .  
وخالد وعمرو . وحبيبة . وسودة وهند ، أمهم أم خالد ، وهي أمة  
بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية .  
ومصعب . وحزمة . ورملة ، أمهم الرباب بنت أنيف بن عبيد من  
بني عليم من كلب .

وعبيدة بن الزبير ، وجعفر ، أمهما زينب ، وهي أم جعفر بنت  
مرثد بن عمرو من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة .  
وزينب بنت الزبير ، أمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .  
وخديجة الصغرى أمها الحلال بنت قيس من بني النضير بن قعين بن  
الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

حدثني الحرمازي عن العتبي قال : قال بعض حشم زينب بنت الزبير  
لزينب : أهزل ما تكونين إذا قدم زوجك ؟ فقالت : إن الحرة لا تضاجع  
زوجها بملء بطنها ، وكانت عند عنسة بن أبي سفيان .  
قال : وخطب عبد الملك رملة بنت الزبير ، فقالت : إني لا آمن  
نفسي سوء ظن من قتل أخي ، وكانت أخت مصعب لأمه .

وحدثني التوزي عن أبي عبيدة قال : قدمت ابنة للزبير مكة حاجة فخطبها رجل من بني أمية قد كانت أمها وأمه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت وقالت : أباه لخصال ثلاث : لأني أكره أن أرجع إلى أرض هاجر منها أبي ، ولأني قدمت حاجة على ظهر بعير ثم أتزوج ، وأن أكون كنة لمن كانت لأمي ضرة .

قالوا : وأسلم مع الزبير حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، ثم أحد بني خالفة بن أذب بن جزيلة ، وكان رسول الله ﷺ سمي «بني خالفة» حين وفدوا «بني راشدة» وكانت كنية حاطب أبا محمد ، وهو حليف الزبير ، وقد شهد : يوم بدر ، وأحد ، والخندق والمشاهد كلها ، وكان رسول الله ﷺ أرسله إلى المقوقس بالاسكندرية .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثنا محمد بن فضيل أنبا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ ، والزبير ، وأبا مرثد الغنوي ، وكلنا فارس ، فقال لنا : «انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ»<sup>(١)</sup> فان بها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها ، قال : فأدركناها حيث قال رسول الله ﷺ فقلنا : أين الكتاب ؟ قالت : ما معي كتاب ، فأنخنا بعيرها ، وفتحنا رحلها فلما رأت الجد أهوت إلى حجرتها<sup>(٢)</sup> وعليها إزار من صوف فأخرجت الكتاب ، فقال النبي ﷺ لحاطب : «ما حملك على ما صنعت» ؟ فقال : يا رسول الله ما بي ألا أكون مؤمنا بالله ورسوله ، ولكني أردت أن يكون لي يد

١ - موضع بين الحرمين ، بقرب حمراء الأسد ، من المدينة . المغامم المطابة .

٢ - الحجة : معقد الإزار ، ومن السراويل موضع التكة . القاموس .



عند القوم يدفع الله بها عن من ظهر بهم من أهلي ومالي ، فإنه ليس من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يذب عن ماله وأهله سواي ، فقال : «صدق ولا تقولوا له إلا خيراً» فقال عمر : يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله فاذن لي أضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : «أوليس هو من أهل بدر ، وما تدري لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة» ، فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ، فنزلت : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾<sup>(١)</sup> .

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبد الله الطحان عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه سمعه يقول : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة : «إن محمداً سائر إليكم» ، ثم ذكر نحواً من حديث محمد بن فضيل .

حدثني بكر بن الهيثم أنبا هشام بن يوسف عن معمر عن الكلبي وقتادة والزهري قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة مع امرأة يقال لها سارة - قال الكلبي : مولاة عمرو بن هاشم ، وقال الزهري مولاة قريش - فوجه رسول الله ﷺ في طلبها فوجدت في بعض الطريق وقد جعلت كتاب حاطب في عقصتها ، فأخذ منها فنزلت : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ .

وحدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ثنا شابة أنبا ليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء يشكوه فقال : ليدخلن حاطب النار

١ - سورة الممتحنة - الآية : ١ .

يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «كذبت لا يدخلها لأنه قد شهد بدرآ» .

قالوا : وانصرفت سارة إلى مكة مرتدة فقتلها رسول الله ﷺ يوم فتح مكة .

قال الواقدي : كان حاطب من الرّماة المذكورين من أصحاب النبي ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين ، وهو ابن خمس وستين ، وصلى عليه عثمان .

قال الواقدي : وحدثني شيخ من ولد حاطب عن أبيه قالوا : كان حاطب رجلاً حسن الجسم ، خفيف اللحية أجلى<sup>(١)</sup> ، إلى القصر ما هو ، شثن الأصابع .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن يحيى بن عبدالله بن أبي فروة عن يعقوب بن عتبة قال : ترك حاطب بن أبي بلتعة يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم ودارا وغير ذلك ، وكان تاجراً يبيع الطعام وغيره . قالوا واسلم سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة ، وهو سعد بن خولي بن سبرة بن دريم بن القوسار بن الحارث بن مالك بن عميرة بن عامر بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن قضاعة ، وكان أصله سبأ ، فصار إلى حاطب فأنعم عليه وشهد بدرآ ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وفرض عمر بن الخطاب لابنه عبدالله بن سعد في الانصار . قال ابن الكلبي وفي امرأة من ولد القوسار يقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

١ - أي كان منحسر مقدم الشعر ، أو نصف الرأس . القاموس .

ان ابنة القوسار يا صاح دلني عليها قضاعي يث جماليا  
فأعطيت خولي بن فروة ما اشتهى من المشمخرات الذرا والروابيا<sup>(١)</sup>  
والقضاعي خولي بن فروة.

قال: وخولي بن فروة بن القوسار دله عليها فروة بن القوسار هذا  
رجل من بني عميرة أيضاً.  
وقال قوم: هو سعد بن خولي بن فروة بن القوسار، وذلك وهم.  
وقال أبو معشر: هو من مذحج وذلك وهم. قالوا: وليس لسعد  
عقب.

قال أبو اليقظان: كان الزبير، حوارى رسول الله ﷺ، واحداً ممن  
سمي للجنة، وقتل وهو ابن ستين سنة.  
قال: وتزوج رملة بنت الزبير عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام،  
ثم خلف عليها خالد بن يزيد بن معاوية وقد ذكرت قصتها وشعره فيها فيما  
مضى من كتابنا هذا.

وكانت خديجة بنت الزبير عند أبي يسار بن شيبه بن ربيعة.  
وكانت عائشة عند الوليد بن عثمان بن عفان.  
وكانت أم الحسن بنت الزبير عند عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،  
وكانت احدى بناته عند عنيسه بن أبي سفيان، وكانت أخرى من بناته عند  
عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البخترى من ولد أسد بن عبد العزى.  
وأما جعفر بن الزبير فكان من فتيان قريش وكان يتغزل وهو القائل:  
ولمجلس القرشي حق واجب فارعى له حق الكريم الأروع

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١١٤ - ١١٥.

ما تأمرين بجعفر وبحاجة يستامها في خلوة وتضرع  
ولجعفر عقب بالمدينة .

وأما: عبيدة بن الزبير وله عقب، ومن ولده أبو بكر بن عبيدة، وكان له ابن معتوه يقال له عبد الرحمن بن أبي بكر، فكان خاله المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام يقوم لشأنه، وكان لا يطعم شيئاً إلا رمى به، ولا يكسى ثوباً إلا خرقة، فكان المغيرة قد اتخذ في منزل المعتوه كوى يجعل فيها ألوان ما يؤكل من خبز ولحم وفاكهة، وتجعل الثياب على معاليق يأكل المعتوه ويلبس، وهو الذي قال لعمر بن الزبير حيث توجه لقتال عبد الله أخيه امض معي إليه وأنت في جواربي فإن أمنك وإلا رددتك إلى مأمك، فلم ينفذ عبد الله بن الزبير جواره، وقد كتبنا خبره فيما تقدم، فقال الشاعر في عبيدة بن الزبير:

أعييد إنك قد أجرت فجاركم تحت التراب تنوبه الاصدقاء  
أعييد لو كان المجير لَوَلَوْتُ بعد الهدو برنة اسماء  
اضرب بسيفك ضربة مذكورة فيها أداء أمانة ووفاء

وأما حمزة بن الزبير فلا عقب له، وقتل مع عبد الله بن الزبير أخيه .  
وأما خالد بن الزبير فاستعمله عبد الله على اليمن وله عقب، ومنهم:  
خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بالمدينة، فقال أبو جعفر أمير المؤمنين المنصور: ما آل الزبير وآل علي؟! وأخذه أبو جعفر فقتله وصلبه .

وأما عمرو بن الزبير فكان ذا تيه وكبر وعجب، انتدب لقتال أخيه فكان من أمره وقتله إياه بالاقتصاص منه ما قد ذكرناه، وكان يقال: من نخوته عمرو لا يكلم، من يكلمه يندم .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال مالك بن أسهاء المني - وهي أمه - : أنا أغضب معاوية واستجعل على ذلك جعلاً فأتى معاوية، وقد حضر الموسم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه عينيك بعيني أمك هند فقال: تانك عينان طالما أعجبنا أبا سفيان فانظر ما أعطيت فخذ ولا تجعلنا متجرراً لك، فقال له رجل من قريش: لك مثلاً جعلك إن قلت لعمر بن الزبير كما قلت لمعاوية، وكان عمرو ذا نخوة وكبر فقال له: ما أشبهك بأمك ياعمر، فأمر به فضرب حتى مات، فبعث معاوية إلى أمه بديته وقال:

ألا قل لأسساء المني أم مالكٍ فإني لعمر بن الله أقتلت مالكا  
يقول: عرضته للقتل بحلمي عنه.

ولعمر بن الزبير عقب، وفي ابنه عمرو بن [عمر بن] الزبير يقول الشاعر:

لو ان اللؤم كان مع الثريا تناول رأسها عمرو بن عمرو  
وقتل من قتل من ولد الزبير، وقتل العوام، وقتل خويلد، وقال  
الشاعر في قتل العوام يوم الفجار:

وعَوَّاماً تركناه صريعاً على إثر الفوارس بالغريف<sup>(١)</sup>  
وأما عروة بن الزبير ويكنى أبا عبد الله، وكان فقيهاً فاضلاً، وقال  
لعبد الملك حين كتب الحجاج إليه في حمله، فأمره عبد الملك بذلك: ليس  
الذليل من قتلتموه، ولكنه من ملكتموه فلما قال هذا القول استحيى عبد  
الملك فلم يهجه، وكتب إلى الحجاج: «أمسك عن ذكر عروة، فما لك عليه  
سبيل».

١- من أجل الغريف، انظر صفة جزيرة العرب للهمداني - ط ١٩٧٤ ص ٢٩٠.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال: قال الحجاج لعروة وقد أغلظ لعبد الملك في كلام: يابن العمياء ألا تسكت، فقال له عروة: يابن المتمنية، يعني جدته أم أبيه، وكانت كنانية، وهي القائلة:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج  
فسمعها عمر فأخذ نصراً فسيره إلى البصرة، وكان نصر جميلاً.  
وقال بعضهم: إن المتمنية أم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي. واستودع عروة طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مالا، وأودع غيره، وشخص إلى الشام، فكان يسأل عن طلحة، فيقال هو ببني الدور ويقسم الأموال، فخاف أن يذهب بماله، فلما قدم كابره قوم على ما أودعهم، وأعطاه طلحة ماله موقراً، فقال متمثلاً:

وما استخبأت في رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق  
ذو الاحساب أكرم من رأينا وأصبر عند نائبة الحقوق  
وقال هشام الكلبي: أصابت عروة الأكلة في رجله، وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك، فقطعت رجله بميشار وهو يقرأ فما تتعع ولا تحرك، ولم يشعر الوليد بقطع رجله حتى كويت، وكان ذلك بحضرة الوليد وبقي بعد ذلك ثماني سنين ثم هلك في ضيعة له بقرب المدينة، وكان يقول: لقد أحسن بي ربي أخذ مني واحدة، وترك لي ثلاثاً، وامتنعني بسمعي وبصري ولساني، وكان له ابن يحبّه فضربته دابة فسقط ميتاً وذلك قبل وقوع الأكلة في رجله، فقال حين قطعت رجله صبراً واحتساباً: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً﴾<sup>(١)</sup>.

١- سورة الكهف- الآية: ٦٢ .

وقال عروة: أعظم من المصيبة سوء العوض وروى ذلك عن عبد الله بن الزبير أيضاً.

قال المدائني: عزى عيسى بن طلحة بن عبيد الله عروة فقال: يا أبا عبد الله ذهب أفلك وبقي أكثرك، فالحمد لله الذي بقي لنا سمعك وبصرك فقال: ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به.

قال: ووقعت الأكلة في رجله، وضرب برذون ابنه فقتله، وقطعت رجله بميشار وحسنت<sup>(١)</sup> فلم يقبض وجهه، ولم يحرك عضواً منه إلا أنه غشي عليه عند الحسم.

وأبي الوليد يقوم بمصائب عظيمة فقال اثنا عروة بهؤلاء ليعلم ان مصائب الدنيا كثيرة.

وحدثني مصعب الزبيري أن عروة صلى بالناس يوماً، وكانوا مقحطين، فقال لهم: أفنظتم؟ قالوا: نعم قال فتوقعوا الفرج فان الله يقول: ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾<sup>(٢)</sup>. وكان عروة احتفر بئراً بالمدينة فهي تعرف ببئر عروة، فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها، وفيها يقول الشاعر:

كفنونني ان مت في درع أروى واستقوا لي من بئر عروة مائي  
وقال الواقدي: مات عروة في مال له بناحية الفرع<sup>(٣)</sup> في سنة أربع وتسعين ودفن هناك.

١ - حسمه: العرق قطعه ثم كواه لثلا يسيل دمه. القاموس.

٢ - سورة الشورى - الآية: ٢٨ .

٣ - الفرع قرية من نواحي الربة، بينها وبين المدينة ثمانية برد. المغانم المطابة.

وقال عروة: إذا رأيتم من الرجل خلّة خير، وكان عندكم رجل سوء فلا تياسوا منه فإن لها عنده أخوات، وإذا رأيتم من رجل خلّة شر فاحذروه، وإن كان صالحاً.

فولد عروة بن الزبير: عبد الله، أمه ابنة الأسود بن أبي البخري .  
ومحمداً، ويحيى بن عروة، ويكنى أبا عروة وعثمان أهمهم ابنة الحكم بن أبي العاص أخت مروان .  
وعمرأ . ومصعباً، وعبيد الله . وأهمهم ابنة سلمة بن عمر بن أبي سلمة المخزومي .

وهشام بن عروة لأم ولد .

فأما عبد الله فكان خطيباً بليغاً، وكان خالد بن صفوان يشبه به في بلاغته، وعمي قبل موته، وله عقب بالمدينة .

وقتل صالح بن عبد الله بن عروة بقديد<sup>(١)</sup> قتلته الخوارج .  
وكان عمر بن عبد الله فقيهاً، حدث عنه ابن جريج، سمع من القاسم بن محمد وغيره، وحج عبد الملك بن مروان فأقى المدينة، فدخل على عبد الله بن عروة بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين أعدني على إبراهيم خالك فإنك وليته ما بين المدينة واليمن فلم يمنعه كثير ما في يده من قليل ما في أيدينا، فنشدتك الله أن تصل رحمك بقطيعة أخرى، فوالله ما يمنعننا من أن نموت مع عبد الله إلا مكان هذه الأموال .

وأما محمد فلم يكن له عقب من الرجال، وكان من أجمل الناس وفيه يقول ابن يسار:

١ - قديد: قرية بين خليص وعسفان، بقرب مكة، المغانم المطابة.



وغنينا كابي نويرة حيناً بعد عيش ونعمة واتفاق  
ثم صرنا لفرقة ذات يوم كل قوم مصيرهم للفراق  
يعني مالكا ومتمم بن نويرة.

وكانت لمحمد بن عروة ابنة جميلة، تزوجها الحكم بن يحيى بن عروة  
فطلقها، فتزوجها أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فطلقها فراجعها  
الحكم على أن كتبت عليه كتابا بأربعين ألف درهم وبغلة أرضه وبعطائه  
ولا يغيرها ولا يخالفها، فإن خالف شيئاً من شرطها فأمرها بيدها، فكان يقال:  
أثقل من شرط ابنة محمد بن عروة.

وأما عثمان بن عروة فكان فائق الجمال، كان خطيباً جلدأ ومات في  
أيام أبي جعفر المنصور، وله عقب بالمدينة.

وأما يحيى بن عروة، فكان له علم بالنسب والناس، فنازع ابراهيم بن  
هشام عامل هشام بن عبد الملك على المدينة فضربه بأمر هشام فمات بعد  
الضرب، وله عقب بالمدينة.

وأما عمرو بن عروة فقتل مع عبد الله بن الزبير، ولا عقب له.  
وأما عبيد الله بن عروة فله عقب بالمدينة، وقد روى الزهري عن عبيد  
الله بن عروة، ويكنى أبا بكر، وعن يحيى بن عروة، ويكنى أبا عروة.  
وأما هشام بن عروة، ويكنى أبا المنذر، فكان فقيهاً نبيلاً له عقب  
بالمدينة والكوفة والبصرة، وكان هشام في وسط من أيامه على تدينه يسمع  
الغناء، فواعد قوماً من أهل المدينة أن يأتوا منزل جارية تتغنى فسبقوه ومضى  
ليلحقهم، وجعل يقول:

قائمتي الحقاني بالقوم لاتعداني كسلاً بعد اليوم

فلما سمع غناء الجارية قال: أعيذك بالله إنه لينبغي أن يكتب على صدرك آية الكرسي، وبين كتفك المعوذتين ثم خرج.  
 وقال هشام: ما تم دين لأحد حتى يتم عقله.  
 وقال هشام: الغنى يجعل الغربية وطناً، والفقير يجعل الوطن غربة.  
 وقال هشام، ورأى رجلاً يبني داراً أسرف في النفقة عليها: عجباً لمن يبني القصور وهو غداً في القبور.  
 وقال هشام بن عروة: وجدت خير الدنيا والآخرة في التقى والغنى، وشرهما الفجور والفقير.

ومات هشام بن عروة ببغداد في سنة ست وأربعين ومائة قبل موت أبي حنيفة بأربع سنين.

وأما المنذر بن الزبير بن العوام، ويكنى أبا عثمان فكان سيداً حليماً وقتل مع عبد الله بن الزبير وله يقول ابن مفرغ.

لابن الزبير غداة يذمر منذراً أولى بغاية كل يوم وقاع  
 ليس الكريم من يغادر أمه وبناته بالمنزل العجاج<sup>(١)</sup>

فمن ولده: محمد بن المنذر، أمه ابنة سعيد بن عمرو بن نفيل العدوي، وعاصم بن المنذر لأم ولد، وكان ينزل البصرة، وعبيد الله بن المنذر أمه ابنة نهشل بن حري التميمي، وإبراهيم بن المنذر وغيره.

المدائني قال: ساء محمد بن المنذر بن الزبير عبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو المطرف، فقال له محمد: لقد عشت زماناً وأنا أظنك جارية أهم أن أخطبك إلى أبيك. قال: أنا عبد الله بن عمرو بن عثمان، قال: عهدتك

١ - بهامش الأصل: الجعجاج، وهو ماجاء في ديوان ابن مفرغ ص ١٦٢ - ١٦٣.

ولك اسم أحب إليك من هذا، وكان يدعى لجمالته المطرف .  
 وأما: مُصَعَّبُ بن الزَّبِيرِ فَكَانَ يَكْنَى أبا عبد الله، ويقال أبا عيسى،  
 وولد له عيسى وعكاشة، أمهما ابنة السائب بن أبي حُبَيْش، وعمر لأم ولد.  
 وجعفر لأم ولد. وحزبه لأم ولد، ومحمد وخُضَيْر واسمه إبراهيم لأمهات  
 أولاد شتى. وقال بعضهم اسم خضير مصعب بن مصعب، والأول قول ابن  
 الكلبي، وكان مصعب جواداً عظيماً المروءة وقد كتبنا خبره ومقتله، وكان  
 يقول: أفضل النساء الفخمة الأسيلة، وشرهن القفرة، وقتل ابنه عيسى معه،  
 فقال الشاعر:

ليك أبا عيسى وعيسى كلاهما موالى قريش كلها وصميمها  
 وقال الأصمعي: قدم مصعب البصرة على راحلته مضطرباً<sup>(١)</sup>  
 بردائه، فقال بعض من رآه من أشياخ العرب: لقد انتشط الملك انتشاطاً .  
 وقال مصعب على منبر البصرة لبعض بني أبي بكر: إنما كانت أمكم  
 مثل الكلبة ينزو عليها الأعفر، والأسود، والأبقع، فتودى إلى كل كلب  
 شبهه .

ولا عقب لعيسى، ولعكاشة بن مصعب عقب بالمدينة، وتزوج  
 عكاشة ابنة عامر بن عبد الله بن الزبير، فولدت له، فمن ولده مصعب بن  
 عكاشة بن مصعب، قتل يوم قديد في أيام مروان بن محمد، قتله  
 الخوارج، فقال الشاعر:

قل لأنواح قصي كلها ونساء موجعات من أسد

١ - اضطباع المحرم: أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن، ويرد طرفه على يساره، وييدي  
 منكبه الأيمن ويغطي الأيسر. القاموس.

قمن فاندبن رجالا قتلوا بقديد ولنقصان العدد  
ثم لا تعدلن منهم مصعبا حين يبكي بقتيل من احد  
انه قد كان فينا باسلا صادقا يقدم إقدام الأسد  
وأما عمرو بن مصعب فولده بالبصرة .

وأما جعفر بن مصعب ، وكان سرياً فتزوج مُليكة بنت الحسين بن  
علي ، فولدت له حمزة ، فقتل وابن له يقال له عُمارة يوم قُديد ، وله بالمدينة  
عقب ، وكان بعض عمال أهل المدينة أخذ حمزة بن جعفر شارباً فحده وأقامه  
للناس .

وأما إبراهيم بن مصعب وهو خضير فكان على شرط محمد بن  
عبدالله بن حسن حين خرج ، ويقال : اسم خضير مصعب بن مصعب ،  
وله عقب ، وقتل خضير مع محمد بن عبدالله .

وقال الأصمعي : قال مصعب لعبد الرحمن بن عيَّاش بن ربيعة بن  
الحارث بن عبد المطلب ، وكانت عنده جويرية بنت زياد : أثارَّ الناس  
بسيوفهم واثَّرتَ بأيرك؟!

وقال حين قدم البصرة : بلغني إنكم أهل البصرة تلقبون أمراءكم وإني  
أنا الجزار .

قالوا : وكتب كاتب مصعب : «من المصعب» فقال : ما هاتان  
الزائدتان؟!

وأما عبدالله بن الزبير ، فكان يكنى أبا بكر ، وأبا خبيب ، وكان من  
أشد الناس قلباً ولساناً ، وهو أول مولود ولد بالمدينة في الاسلام من أبناء  
المهاجرين ، فكبر المسلمون لمولده ، وكان بخيلاً قال الشاعر :

رأيت أبا بكر وربك غالباً على أمره يرجو الخلافة بالتمر  
 وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقد كتبنا أخباره فيما تقدم من  
 كتابنا هذا . فولد عبدالله بن الزبير : حمزة وكان مضعوفاً ، وخُبياً ،  
 وثابتاً ، وعباداً ، أمهم تماضر بنت منظور بن زبان الفزاري ، وعامر أمه ابنة  
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبدالله بن عبدالله ، أمه أم ولد ، وقيسا  
 درج صغيراً ، وموسى .

فأما حمزة فكان جواداً يعطي يوماً فيباري الريح ، ويمنع يوماً شسعا ،  
 وكان ابن سريج المغني صديقاً له ، وكان حمزة يكرمه ويعظمه ، وهو الذي  
 غنى في هذا الشعر :

حمزة المبتاع حمداً بالندى ويرى في بيعه أن قد عُيِّنُ<sup>(١)</sup>  
 فكلم ابن سريج رجل من قريش في مسألة حمزة إسلافه ألف دينار ،  
 فوهب له ألف دينار ، ووهب لابن سريج ألفاً آخر ، وقد كتبنا خبر حمزة في  
 ولايته العراق ، وتزوج حمزة بالبصرة أم عبدالله بنت عثمان بن أبي  
 العاص الثقفي ، وأمهما ضباعة بنت الحارث بن نوفل أخت بية ، وكانت  
 عند حمزة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فقال لها في  
 مرضه ، كأي بك قد تزوجت طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر ، فحلفت  
 بصدقة مالها ، وعتق رقيقها لا تفعل ، فلما مات حمزة خطبها طلحة وقال :  
 أنا أخلف عليك مكان كل شيء شيئين ، فتزوجته فغرم عنها عشرين ألف  
 دينار ، وولدت له : إبراهيم ، ورملة ، فزوج طلحة بن عمر ابنته رملة  
 اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس على مائة ألف دينار ، وكانت أجمل

١ - الشعر لموسى شهوات . مولى بني سهم . انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٤٠ .

الناس فقال اسماعيل بن يسار لطلحة : أنت أئجر الناس ، تزوجت فاطمة على أربعين ألفاً دينار ، وزوجت ابنتها على مائة ألف ، فربحت إبراهيم وستين ألف دينار .

وأما خبيب فكان عقيماً ، وكان الوليد بن عبد الملك غضبَ عليه لأمر بلغه عنه ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة ، فضربه عمر فمات من ضربه إياه ، فكان ذلك مما عيب على عمر بن عبد العزيز .  
وأما ثابت بن عبدالله فكان يكنى أبا حكمة ، وكان بذيتاً ذا لسن ، وله عقب ، وقيل لثابت : اشم علياً ، فقال : ماذا أقول ؟ قالوا : قل : سم أبا بكر ، ودس لعمر من قتله ، وقتل عثمان ، فقال : والله ما علمت ذلك فأقوله .

قالوا : وأقامه هشام بن اسماعيل فقال : اشم علياً ، فقال لعن الله الفاسق الأشقى قاتل أمير المؤمنين عثمان ، قال : هيه اذكر علياً فقال : لعن الله الأشدق لطيم الشيطان خالع أمير المؤمنين عبد الملك ، قال : هيه اشم علياً الآن قال : لم يبلغه الشتم حتى اشم غيره ، ولم يزل يشاغله .  
وقال له عبدالله بن عمرو بن عثمان يوماً ، وهو المطرف : يا ثابت لقد صرت خطيباً ، فقال : أما والله لولا أني أكره ذكر خويلك خويل السوء فأغم بذلك رجلاً من ثقيف وقوماً من بني هاشم لذكرته ، يعني المختار ، لأن ام المطرف ابنة عبدالله بن عمر ، وأمها صفية بنت أبي عبيد ، أخت المختار .  
ومن ولده : عبدالله بن مصعب بن ثابت الذي كان عامل هرون الرشيد أمير المؤمنين على المدينة ، ثم على اليمن ، وكان ابنه أبو بكر بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت ولي بعد أبيه ، وكان سيء الولاية ، فلما مات

جعل الناس يقولون : من يكتب إلى مالك ؟ يعنون مالكا خازن جهنم .  
 وكان مصعب بن ثابت بن عبدالله فقيهاً ، ويكنى أبا عبدالله مات  
 بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .  
 وأما عامر بن عبدالله فكان من أعبد أهل المدينة في زمانه ، وكان  
 لا يزوج بناته ، وخطب إليه يزيد بن عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام  
 المخزومي فلم يزوجهما ، وقتل ابنه عتيق بن عامر بقديد ، وهدم إبراهيم بن  
 هشام دار عامر بن عبدالله ، فقال إبراهيم لعامر : اصبر قال : أما إني  
 أعرضك على الله في كل يوم خمس مرات ، يقول أدعو عليك في أعقاب  
 الصلوات الخمس .

وكان عامر يكنى أبا الحارث ، ومات قبل موت هشام بن عبد الملك  
 بيسير ، ومات هشام في سنة أربع وعشرين ومائة .  
 المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : نزل عامر بن عبدالله بمَرَّ<sup>(١)</sup> ،  
 فمر به عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ، فقال : يا عامر نزلت بمَرَّ فمرر  
 عليك عيشك ، قال : بل نزلت مرأ فطاب لي به مأكلي إذ بالست باللس<sup>(٢)</sup>  
 بني مروان ، فقال عبدالله : أما والله لولا عمتي لكنت كبعض الحميدات  
 التوتيات في شعاب مكة ، يعني صفية . قال عامر : ولولا عمتي كنت  
 كبعض ولد عقيل بن أبي طالب ملقى بالأبطح ، يعني خديجة بنت خويلد أم  
 فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١ - يرجح أنه قصد مر الظهران ، وبينه وبين مكة خمسة أميال . معجم البلدان .  
 ٢ - باللس هي مسكنة حالياً على الفرات في سورية ، وهي قريبة من رصافة هشام ، والبلس :  
 من لاخير عنده ، أو عنده ابلاس وشره القاموس .

وأما عباد بن عبدالله ، فله ولد بالمدينة ، وكان يحيى بن عباد بن عبدالله فقيهاً روى عن عبدالله بن ابي بكر الحزمي ، ومحمد بن اسحاق ، ومات بالمدينة وهو ابن ست وثلاثين سنة .  
وقال أبو الزناد رأيتته معتماً ، فما رأيت شاباً أحسن في العمة منه وكانت له مروءة .

وأما موسى بن عبدالله فله عقب بالمدينة ، ومن ولده صدّيق بن موسى بن عبدالله بن الزبير ، كان سرّياً .  
وأما عبدالله بن عبدالله ، فكان فيما يقال أشبه القوم بأبيه ، وله عقب .

قالوا : وزوج عبدالله بن الزبير بناته من بني أخوته ، وتمثل قول الشاعر :

جعلت بناتي في مواليّ قُصْرَةً وماراعني<sup>(١)</sup> ذو هيئةٍ وجمال  
ولا رِزْمَتَا شكدي<sup>(٢)</sup> وبرد معضدي<sup>(٣)</sup> ولا درع نوبي أسك<sup>(٤)</sup> طوال  
وقال هشام ابن الكلبي : كان مصعب بن الزبير قتل أبا أشعب الطمع ، فكان أشعب يقول : أخذت من مال آل الزبير أضعاف دية أبي<sup>(٥)</sup> .  
فولد خوَيْلد بن أسد بن عبد العزّي أيضاً ، سوى خديجة زوج النبي ﷺ ، العوّام بن خوَيْلد ، وحزام بن خوَيْلد ، ونوفل بن خوَيْلد ، وأمّه من

١ - بهامش الأصل : وروي : ماغربي .

٢ - الشكد : العطاء والشكر ، وأشكد ، أعطى ، واقفتي رذال المال . القاموس .

٣ - ثوب له علم في موضع العضد . القاموس .

٤ - الأسك : الأصم . القاموس .

٥ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .



عدي قريش ، قتله عليّ بن أبي طالب يوم بدر كافراً ، وكان يقال لنوفل بن خويلد أسد قريش .

وكان الأسود بن نوفل بن خويلد من مهاجرة المسلمين إلى الحبشة ، في المرة الثانية ، وقدم المدينة بعد قدوم النبي ﷺ إليها .  
وأما حزام فولد :

حكيم بن حزام ، وأمّه ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، واسمها فاختة ، وولده في جوف الكعبة . وخالد بن حزام وله عقب بالمدينة ، وكان قد أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، فمات في طريقه قبل أن يصل ، وكان حكيم بن حزام يكنى أبا خالد وشهد بدرًا مع المشركين يوم بدر فنجا ولم يقتل ولم يؤسر ، فقال حسان بن ثابت الأنصاري :  
نجى حكيمًا يوم بدر بشده ونجا بمهر من بنات الأعوج<sup>(١)</sup>  
ثم أسلم فحسن إسلامه ، وكان يقال هو وجبير بن مطعم من سادة مسلمة الفتح ، وكان حكيم بن حزام إذا بالغ في يمينه قال : والذي نجاني يوم بدر .

وذكر أبو اليقظان أن رسول الله ﷺ قال لحكيم : «إن الدنيا خضرة حلوة فمن سألها بإسراف لم يبارك له فيها» . فكان لا يقبل من أحد شيئاً ، وكان لا يأخذ عطاءه فقال عمر بن الخطاب : يا معشر المسلمين إني أشهدكم على حكيم بن حزام أدعوه إلى عطائه فيأباه ، وباع حكيم داراً له بمكة بعشرة آلاف درهم ، فقيل له غبنت ، فقال اشتريتها في الجاهلية براوية من خمر ، وأما والله لتعلمن أي لم أغبن ، اشهدوا أن ثمنها في سبيل الله فهل غبنت ؟

١- ديوان حسان بن ثابت ج ١ ص ١٨٧ مع فوارق .

ويقال بل جعلها في سبيل الله ، وقال بعضهم : هي دار الندوة ، وذلك أعظم الخطأ لأن دار الندوة كانت لبني عبد الدار فباعها عكرمة بن عامر بن هاشم العبدري من معاوية ، فقبل له : بعث شرفك فقال : إنما الشرف اليوم الاسلام والكفاف .

وقال حكيم بن حزام : الجواد المبرز من لم يختر مواضع المعروف ولم ييال من أصاب به ، وعمّر مائة وعشرين سنة ، فكان يقول : طول العمر يذكر لك الناس .

وحضر حكيم أمر عثمان ودفنه والصلاة عليه ، فقال : إنكم سخطتم من أمر عثمان ما سترضون من غيره بأعظم منه .  
وقال حكيم : من بخل بمعروفه على صاحبه فإنما بخل بالأجر على نفسه .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة أنبأ هشام بن عروة عن عروة عن حكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ قال : «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله . قال عبد الواحد : ثم قال أبو أسامة حماد : قال هشام : وكان حكيم يحتاج إلى الشيء فلا يسأله أحداً ، ويقول : لو انقطع شسع نعلي ما طلبت من أحدٍ شسعاً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : تزوج رسول الله ﷺ عمتي خديجة وهي ابنة أربعين سنة ، وكانت أسن مني بستين ، وولدت أنا قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وشهدت الفجار وأنا

ابن ثلاث وثلاثين سنة ، قال : ومات حكيم سنة أربع أو خمس وخمسين .  
 وقال حكيم : كانت عمّتي أسن من النبي ﷺ بخمس عشرة سنة .  
 قال الواقدي : مات حكيم بن حزام بالمدينة في داره عند بلاط الفاكة  
 عند زقاق الصوافين .

المدائني عن ابن جعدبة قال : اشترى حكيم بن حزام حلة من حلال  
 ذي وزن بثلاثمائة دينار فقال : ما أرى أحداً لها أهلاً إلا محمداً ، فأهداها  
 لرسول الله ﷺ في الهدنة التي كانت بينه وبين قريش قبل الفتح ، فقال ﷺ :  
 «لو كنت قابلاً هدية مشرك قبلت هديتك» ، فأدخلها حكيم السوق ليبيعها ،  
 فأمر رسول الله ﷺ فاشترت له ورآها حكيم عليه وقد خرج للصلاة فتمثل  
 حكيم قول الحطيئة في علقمة بن عُلاثة :

فما ينظر الحكام بالفصل بعدما بدا واضح ذو غرة وحجول<sup>(١)</sup>  
 فتبسم رسول الله ﷺ ، ثم إنه كساها أسامة بن زيد بن حارثة مولاه ،  
 فقال حكيم يخ ، يخ يا أسامة عليك حلة ذي وزن ، فقال رسول الله ﷺ :  
 «قل له : وما يميني وأنا خير منه ، وأبي خير من أبيه» .  
 وولد حكيم بن حزام :

عبدالله بن حكيم ، وأمه زينب بنت العوام بن خويلد .  
 وهشام بن حكيم . وأما عبدالله بن حكيم فقتل يوم الجمل مع  
 عائشة ، وكانت عنده ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي فولدت له عثمان بن  
 عبدالله بن حكيم ، فولد عثمان بن عبدالله بن حكيم :  
 عبدالله بن عثمان بن حكيم ، أمه رملة بنت الزبير ، وكان عثمان بن

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

عبدالله بن حكيم ممن ضربه عمرو بن الزبير، فاقتص منه، فتزوج  
عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام سكينه بنت الحسين بن  
علي بن أبي طالب، فولدت له قرين واسمه عثمان، وله عقب، وفي  
عبدالله بن عثمان يقول الشاعر:

تزوجتها من عترة خير عترة أبوها ابن بنت المصطفى خاتم الرسل  
به أنقذ الله البرية كلها وقد غمرتها الجاهلية بالجهل  
فأكرم بها إلفا لديك وزوجة حويت بها غنما وفضلا إلى فضل  
ويروى:

حويت بها فضلاً من الله ذي الفضل .....

وأما : هشام بن حكيم بن حزام فكانت له صحبة ، وروى عن رسول  
الله ﷺ أنه قال : «إن الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس» .  
حدثني شيبان بن فروخ الأجرى الأبلي ثنا عبد العزيز بن مسلم  
القسمي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام أنه رأى  
ناساً محبوسين في الشمس ، فدخل على عمير بن سعد فقال له : ما هؤلاء ؟  
قال : قوم حبسوا في الجزية ، فقال هشام أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :  
«إن الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في دار الدنيا» .

وقالوا : كان عمير بن سعد الأنصاري يلي بعض الجزيرة .  
وقالوا: كان هشام بن حكيم عظيم القدر قوياً على أمر الاسلام ، وكان  
عمر بن الخطاب يقول - إذا ذكر أمر فيه وهن على الاسلام ومخالفة الحق  
أوسبله - : أما ما عشت وهشام بن حكيم فلا .  
ولا عقب لهشام بن حكيم .

وأما خالد بن حزام بن خويلد فهشته أفعى وهو يريد الهجرة إلى الحبشة ، ومن ولده :

الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام ، ويكنى أبا عثمان ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة .

وولد نَوْفَل بن أسد بن عبد العزى :

ورقة بن نوفل ، وعدي بن نوفل ، وعبيدالله بن نوفل درج صغيرا . فأما : ورقة فترك عبادة الأوثان ومال إلى النصرانية ، ويقال طلب دين إبراهيم ، فمر يوماً ببلال بن رباح والمشركون يعذبونه ، وبلال يقول :

أحد ، أحد فقال ورقة : أحد ، أحد ، نعم ما قلت فاستغث به ، وقد ذكرنا له فيما تقدم من كتابنا هذا أخبارا ، وكان ورقة شاعراً وهو الذي يقول :  
أجزيك أو أثني عليك وإن من أثني عليك بما فعلت كمن جزى

وقال في زيد بن عمرو بن نفيل ، وكان زيد قد ترك عبادة الأوثان :  
رشدت فأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا

وأما عدي بن نوفل فمن ولده : الزبير بن عدي ، وله عقب بالحجاز ، وعبيدالله بن نوفل بن عدي بن نوفل بن أسد ، قتل يوم الحرة .

وَوَلَدَ حَبِيب بن أسد بن عبد العزى : تُوَيْت بن حبيب ، فمن ولد تويت عثمان بن عطاء ، وكان سرياً ضربته عمرو بن الزبير فيمن ضرب ، ولهم عقب بمكة ، وكانت أم تويت أمة للعباس اسمها مجد .

وولد المطلب بن أسد بن عبد العزى : الأسود بن المطلب بن أسد ، وأبا حبيش بن المطلب بن أسد .

فأما الأسود فكان يكنى أبا زمعة ، وهو أحد المستهزئين ، وكان

منيعاً ، وقد كتبنا خبره في أول كتابنا هذا .

وعمي الأسود فلم يحضر يوم بدر ، وله شعر فيها وقد كتبناه ، أوله :

تبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم الشهود

فولد الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى : زمعة بن الأسود ،

وهبار بن الأسود ، والحارث بن الأسود ، فأما زمعة بن الأسود فكان يكنى أبا

حكيمه ، وفيه يقول أبو طالب بن عبد المطلب :

عظيم الرماد سيّد وابن سيد

وقتل يوم بدر كافراً .

وقال معاوية بن أبي سفيان : كان زمعة فينا كهرقل في الروم ، وكان يقال

له زاد الراكب ، فولد زمعة : عبد الله ، وعقيلاً ، وهباً ويزيد ، قتل عقيل يوم

بدر كافراً ، ولا عقب له .

وكان يزيد بن زمعة من مهاجرة الحبشة ، واستشهد يوم حنين ، ويقال

يوم الطائف .

وكان عبد الله بن زمعة ممن حضر دار عثمان بن عفان ، وقاتل عنه ،

وقبض النبي ﷺ ولعبد الله خمس عشرة سنة ، وهو الذي خرج برسالة عمر إلى

الناس يأمرهم بالصلاة حين قال النبي ﷺ : « مروا أبا بكر فليصل » .

فمن ولد عبد الله بن زمعة : يزيد بن عبد الله بن زمعة بن

الأسود ، وأمه زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وجدته أم سلمة

زوج رسول الله ﷺ ، شهد يوم الحرة فأخذ وأتي به مسلم بن عقبة ، فدعاه إلى

أن يبايع ليزيد على أنه عبد قن فأبى وقال : أبايعه على كتاب الله وسنة نبيه ،

وعلى أني ابن عمه ، فقدمه ف ضرب عنقه ، فلما توجه أهل الشام نحو مكة فهات

مسلم ودفن بالمشلل<sup>(١)</sup>، أقبلت أم ولد ليزيد بجارية<sup>(٢)</sup> في غلمة لها فنبشت قبر مسلم واستخرجته فصلبته.

ومن ولد عبد الله بن زمعة: أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود، وله عقب وكانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن بن حسن فيما ذكر أبو اليقظان، فولدت له: محمداً، وإبراهيم، وكان أبو عبيدة سريراً سخياً مطعاماً للطعام يعده للأضياف، ومن أتاه من إخوانه، وقد روي عنه الحديث، فلقي إبراهيم بن هشام المخزومي أبا عبيدة وإبراهيم وال علي المدينة من قبل هشام، فسأله عن الطريق إلى موضع اعتمده، فقال: خذ علي موضع كذا، ثم خذ علي أنف مخزوم، فقال: بل علي أنف زمعة، وضحك. قالوا: ومرّ إبراهيم بمنزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة مع طلوع الشمس، ويقال في وقت طلوع الفجر، فدخل إليه وقال له: أنا والله جائع فهل من شيء حاضر، فأمر برؤوس كانت في مطبخه فأتي بها من التنور، وقدمت إليه، فأكل، ثم قدمت إليه حلواء كانت معدة في منزله، فقال: تالله ما رأيت أكرم من هذا الرجل، فقيل: إن الرؤوس اتخذت بالأمس وهي رؤوس غنم ذبحت لضيفان له فأما الحلواء فشيء لا يفارق منزله، فقال: هذا والله أعجب.

ومنهم كبير بن عبد الله، وله عقب فمن ولده أبو البخترى وهب بن وهب بن ركانه من بني عبد المطلب بن عبد مناف، وكان أبو البخترى قاضياً لأمير المؤمنين هارون الرشيد، ثم ولاة المدينة وكان الحديث يحمل عنه حتى

١ - المشلل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. معجم البلدان.

٢ - أي أناس بالأجرة.

دخل إلى بعض الكبار، وعنده حمام يسابق بها، فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا سبق إلا في حافر أو خف أو جناح»، فاسقط حديثه وشئت كتبه. وقال الكلبي: قتل عبد الله بن وهب بن زمعة يوم الحرة، وكان ابنه يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة أبو محمد محدثاً، مات في آخر أيام أبي جعفر المنصور.

وأما هبار بن الأسود بن المطلب فهو الذي أهوى إلى زينب بنت النبي ﷺ بالرمح حين أخرجت من مكة إلى المدينة فألقت ما في بطنها، وقد ذكرنا خبره حين ذكرنا أولاد رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ سرية وقال: «إن لقيتم هبار فاجعلوه بين حزمتين من حطب وأحرقوه، ثم قال: سبحان الله، أبعداب الله، إن لقيتموه فاقطعوا يده ثم رجله»، فلم تلقه السرية وقدم هبار مسلماً وكان يُسَابَ رجلاً، فقال له النبي ﷺ: «سُبَّ من سَبَّك».

فمن ولد هبار: اسماعيل بن هبار وأمه أم ولد.

قالوا: فاتفق اسماعيل بن هبار ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري بالمدينة في حمام، وكان ابن هبار يرمى بالذكور، وكان مصعب ذا عجيذة ضخمة وخلق حسن فمسح يده على رانفتيه<sup>(١)</sup> وظهره متعجباً من عظم عجيزته وقال: ما يحمل النساء إلا دون ما حملت، فحقد مصعب ذلك عليه ولم يظهر له شيئاً مما في نفسه، ولا لطفه حتى أمنه، ثم إنه اتاه ومعه معاذ بن عبيد الله بن معمر التيمي، وعقبه بن جَعونة الليثي، ويقال خالد بن جَعونة فدعاه إلى حش طلحة، وهو موضع نخل، فأجابه إلى الانطلاق معه في غد يومه ثم

١ - الرانفة: أسفل الألية إذا كنت واقفاً. القاموس.



إنه بعث إليه عند طلوع الفجر غلاماً له يكنى أبا زيتونة ليسأله المصير إلى الحش للاجتماع به، فلما اجتمعوا حيث أراد، قام مصعب إلى نخلة قد دس فيها سيفاً قاطعاً فأخذه وعلاه به، وأعانه التيمي، والليثي وأبو زيتونة عليه فقتله وأخفى أمره، ويقال إن مصعباً دعاه إلى موضع يعرف بحش بني زهرة فقتله به، وجعل انصرافه إلى حميد بن عبد الرحمن أخيه فأخبره بما صنع به اسماعيل وبقتله إيّاه، فأخذ حميد ثياب أخيه فألقاها في تنور قد سجر وألبسه ثياباً غيرها، وغدا به معه لصلاة الصبح وقال: إنك ستسمع قائلاً يقول: كان من الأمر كيت وذيت حتى كأنه معكم فلا يروعنك ذلك ولا يتغيرنّ له وجهك، وأصبح الناس يتحدثون بقتل ابن هبار ويرون مصعباً مع أخيه حميد فيكذبون عنه، وكان أخو اسماعيل بن هبار يقوم في دبر كل صلاة فيقول: نشدت الله رجلاً عنده من أخي علم إلا أخبرني، فقام عبد الله بن مطيع العدوي من قريش فقال: اللهم إنك تعلم أمره ونعلمه، فقال له: من هو؟ قال: مصعب بن عبد الرحمن، فأدخله إلى مروان فتوقف عنه، وأخذ أبو زيتونة فأدخل إلى مروان فأنكر فضربه فأقر ثم أنكر، فقيل هذا إقرار منه حين ضرب ولا يقطع الحكم به، وأرسلت أخت اسماعيل إلى عبد الله بن الزبير فأخبرته خبرهم، فركب عبد الله، والمنذر ابنا الزبير وغيرهما من وجوه بني أسد بن عبد العزى إلى معاوية بالشام، وزعم قوم أن معاوية قدم المدينة حاجاً فلقيه عبد الله والمنذر ومن معها فحكّم بأن يحلف عشرة من بني أسد بن عبد العزى خمسين يميناً بالله أن مصعباً قتله، فإن حلفوا ملكوا دمه، وإن نكلوا عن اليمين حلف من بني زهرة عشرة بالله ماقتل مصعب اسماعيل وما يدرون من قتله فقال بعض آل عبد الرحمن بن عوف: يختار للحلف على

دمه المسور بن مخرمة، وبني سعد بن أبي وقاص، والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وعمرو بن عثمان بن عفان، فقال من حضر من هؤلاء: ما بالنا نحلف دون بني زهرة، فرد معاوية اليمين على بني زهرة. فقال مصعب: والله ما كنت لأحلف كاذباً، وحلف خمسين يمينا عند المقام، وحلف العشرة من بني زهرة أنهم لا يعرفون قاتله.

وقال ابن الكلبي: قالت أخت اسماعيل بن هبار: ماقتل أبا فايد أخي - تعني ابن هبار - إلا مصعب والثلاثة الذين كانوا معه، ولقد جاء أبو زيتونة غلام مصعب في الليل فدعاه فما رجع، فأخذ مروان أبا زيتونة فضربه فكان يقر تحت الضرب فإذا رفع عنه قال: والله ماقلت، ماقلت إلا للضرب، وبعثت إلى عبد الله بن الزبير والمنذر بن المنذر واعلمتهما الخبر وقالت:

قل لأبي بكر الساعي بدمته ومنذر فهو ليث الغابة الضاري

جداً فدى لكما أمي وما ولدت ولا تميلاً إلى المخزاة والعار

فصاروا إلى معاوية بالشام، ويقال تلقياه بين المسجدين، وكان حاجباً فكلماه في هذا الأمر فحكم بأن يحلف مصعباً وعشرة معه من بني زهرة أنه لم يقتل اسماعيل بن هبار فحلف مصعب وحلفوا خمسين يمينا، وكان ممن حلف محمد، وأبو سلمة، وحמיד بنو عبد الرحمن بن عوف، والمسور بن مخرمة، وبنو سعد بن أبي وقاص، وكانت يمين مصعب أنه لم يقتل ابن هبار، وحلف الباكون أنهم لا يعلمون من قتله، وتشاجروا فتدافع الحكم، فقال ابن قيس الرقيات:

فلن أجيب بليل داعياً أبداً أخشى الغرور كما غرَّ ابن هبار  
 باتوا يجرونه في الحش منعفاً بش الهدية لابن العم والجار<sup>(١)</sup>  
 ويقال ان ابن الزبير قال: ليحلف مصعب والتميمي والكناني فحلفوا  
 جميعاً، وقال الهيثم بن عدي: قيل للأسديين احلفوا أن مصعباً قتل صاحبكم  
 فقالوا: اليمين على المنكرين، فحلف الزهريون.  
 وقال بعض أهل المدينة: لما اختلط الأمر وأشكل ضربَ المتهمون مائة  
 مائة وسجنوا سنة ثم أخرجوا والله أعلم.

ومن ولد هبار بن الأسود: سعد بن هبار وكان مع عبد الرحمن بن عبد  
 الله الثقفي، وهو ابن أم الحكم أخت معاوية بن أبي سفيان، وكان يشاربه  
 ويجمعه على هواه، فقال فيه حارثة بن بدر الغداني:

نهاره في قضايا غير عادلة وليله في هوى سعد بن هبار  
 يعاب أصحابه فيما يسر به أخذاً بأخذ وتكراراً بتكرار  
 لا يسمع الناس أصواتاً لهم خفيت لها دويماً دوي النحل في الغار  
 فيصبح القوم أطلاقاً<sup>(٢)</sup> أضربهم حث المطي وما كانوا بسفار  
 لا يرقدون ولا يغني عيونهم ليل التمام وليل المدلج الساري  
 واما الحارث بن الأسود بن المطلب فقتل يوم بدر كافراً.

وأما أبو حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى فمن ولده:  
 السائب بن أبي حبيش، وكان ندياً ذا نخوة وقدر في نفسه وكان أبو  
 حبيش ملازماً الحجر، فكان يقال له خيمة أبي حبيش، وقال عمر بن

١ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ١٨٣ .

٢ - طلع: أعياء. القاموس.

الخطاب: ماأحد إلا وفي نسبه وصمة غير السائب بن أبي حبيش. وتزوج مصعب بن الزبير ابنة له على مئة ألف درهم. وكان عالي السن روى عن عمر.

ومن ولد حويرث بن أسد بن عبد العزى:

عثمان بن الحويرث الشاعر، وكان مخالفاً لقريش، وأسر ابنه الحارث بن عثمان بن الحويرث يوم بدر كافراً.

وقال الواقدي وغيره: كان عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى قد رفض الأوثان ومات على النصرانية، فقدم على قيصر فكان ترجمانه يحرف ما يقول له فلا يرى عند قيصر ما يحب، فبينما هو ذات يوم يمر في بعض الطريق إذ سمع رجلاً في زي الروم يتكلم العربية وينشد بيت شعر فقال له: يا هذا إنك تتكلم بلساني فمن أنت؟ قال: رجل من بني أسد بن خزيمه فآكتم ماسمعت، فشكا إليه أمره وما يلقي من جفوة قيصر له، فقال: قد بلغني خبرك وإنما تؤق من الترجمان، ثم إن عثمان دخل على قيصر ودعا له الترجمان فقال عثمان: قل للملك: إن الكذوب الفاجر الغادر، قال: هيه؟ فالتزم عثمان الترجمان يريد أنه الموصوف بهذه الصفة. فقال قيصر: ان لهذا العربي قصة فدعا له بترجمان آخر يكلم، وأدى عنه إلى قيصر فقال: إني ضارب للملك على قريش جزية يؤدونها كل عام إذا وردوا الشام بتجاراتهم، قال: فافعل، ثم أتى مكة فقال لقريش وغيرها: إن قيصر يأمركم أن تجعلوا له عليكم ضريبة وخرجاً وإلا منعكم التجارة إلى الشام فزبروا عثمان وقرصوه وعابوا دينه وأمره وقالوا: قبحك الله وماجئت به وكان أشدهم عليه أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية والوليد بن المغيرة، ثم إن سعيد بن العاص

قدم الشام ومعه أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عامر بن لؤي وكان أبو ذؤيب ابن أخته فسعى بها عثمان إلى قيصر وقال: ان هذين اعترضنا عليّ وحملنا قريشاً على إباء ماكانوا سمحوا به من الجزية والضريبة فحبسهما قيصر وقدم الوليد بن المغيرة في آخرين فسعى بهم عثمان أيضاً فحبسهم مع سعيد بن العاص وأبي ذؤيب، فمات أبو ذؤيب في حبس قيصر ثم ان عثمان كلم قيصر في الباقيين واطلقهم، وفي ذلك تقول أروى بنت الحارث بن عبد المطلب:

أبلغ لديك بني عمي مغلغلة حربا وعفان أهل الصيت والحسب  
وانبي ربيعة والأعياص كلهم واعمم بني عبد شمس سادة العرب  
مالي أراكم قعوداً في بيوتكم وخيركم منكم للجار والجنب  
أبو أحيحة محبوس لدى ملك بالشام في غير ما ذنب ولا ريب  
لو كان بعضكم في مثل محبسه ألفيتموه شديد الهم والنصب  
إن الذي صدكم عنه وثبطكم عبد لعبدٍ لئيم حق مجتلب  
لو كان فيكم صميماً في أرومتكم لشقّه ما عناكم غير ما كذب  
أما عمرو بن أسد فهو زَوْجٌ خديجة بنت خويلد رسول الله ﷺ وكان ابن عمها.

وأما الحارث بن أسد فمن ولده عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتل يوم أحد كافراً، وبعضهم يقول قتل يوم بدر كافراً.  
وعبد الله بن معبد بن حميد قتل يوم الجمل، ويقال لبني تويته بن

١ - هو في نسب قريش ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ، والمنمق لابن حبيب ص ١٥٦ «أبو ذؤيب» وهذا ما أورده الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش ص ٤٢٨ .

حبيب بن اسد بن عبد العزى ولبني حميد بن زهير التويتات والحميدات، وقال  
ذاك عبد الله بن عباس في كلام تكلم به .

وقال ابن الكلبي : كان عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد  
العزى من مهاجرة الحبشة، وبها مات .

ومن بني الحارث بن أسد بن عبد العزى : أبو البخترى ، وهو العاص  
ابن هاشم بن الحارث بن أسد ، قتل يوم بدر كافراً ، وكان الذي قتله  
المجذربن زياد ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من كتابنا هذا ، وأمه من بني عبد  
الدار بن قصي ، وولد أبي البخترى يقولون نحن بنو قتيل الملائكة ، فقال  
بعضهم لابن لمصعب بن الزبير : أنا ابن عقير الملائكة فقال ابن مصعب ،  
عمر بن مصعب : أنا ابن من نصرته الملائكة ، يعني الزبير يعني حين قتله ،  
وشر مقتول ، فقال ابن أبي البخترى : أنا ابن من سد البطحاء ، فقال ابن  
مصعب : سدها أبوك بِسَلْحِهِ ، وفتحها أبي برمح .

ومن ولد أبي البخترى :

الأسود بن أبي البخترى وكان من أشد قريش وشهد الجمل مع  
عائشة ، وكان ابنه عبد الرحمن بن الأسود مع ابن الزبير ، وكانت تحته ابنة  
الزبير ، وهو ممن كان أعان على عمرو بن الزبير حتى قتل يوم اقامه أخوه  
للناس ، ولولد أبي البخترى عقب بالمدينة .

قال الكلبي : ومن ولد الأسود بن أبي البخترى : طلحة بن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن الأسود الذي يقول :

جدي عليّ وأبي البخترى وطلحة التيمي والأسود  
أم طلحة ابنة سعيد بن الأسود بن أبي البخترى ، وأما فاطمة بنت

علي بن أبي طالب، وسعيد بن أبي البخري وكان جميلاً وله تقول المرأة:  
 ألا ليتني أشري سوارى ودملجى بنظرة يوم من سعيد بن الأسود  
 قالوا: وكان من المحدثين أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل  
 من بني أسد بن عبد العزى بن قصي، يتيم عروة، مات في آخر سلطان بني  
 أمية.

انقضى نسب بني قصي بن كلاب





## المحتوى

٧	الخوارج في أيام هشام بن عبد الملك
٨	صبيح الخارجي
٩	خالد الخارجي
١١	عباد المعافري - زحاف الحميري
١٣	الأشهب العنزى
١٥	خوارج بموقع زمن هشام ويوسف بن عمر على العراق
١٧	خارجي بالموصل
١٩	البهلول بن بشر الشيباني
٢٥	ابن شبيب بن يزيد
٢٧	وزير الخارجي
٢٩	ولد هشام بن عبد الملك
٣١	خالد بن عبد الله القسري وغيره من ولاية العراق
٣٦	أخبار خالد القسري
٣٧	الأبرش الكلبي يكيد لابن هبيرة عند هشام
٣٨	أخبار خالد القسري
٣٩	عمال خالد القسري على البصرة
٤٠	ولاية مالك بن المنذر شرطة البصرة

٤٥	..... أخبار خالد القسري
٤٨	..... ولاية بلال بن أبي بردة البصرة
٥٨	..... أخبار خالد القسري
٧٥	..... المغيرة بن سعيد
٧٧	..... ولاية القسري مكة
٧٩	..... ولاية أسد بن عبدالله القسري خراسان
٨٠	..... أخبار خالد القسري
٨٥	..... أبان بن الوليد
٨٩	..... أخبار خالد القسري
٩٦	..... ولاية يوسف بن عمر العراق
٩٧	..... عزل خالد القسري عن العراق وحبسه
٩٨	..... أخبار خالد القسري
١٠٠	..... تولية يوسف بن عمر العراق
١٠١	..... أخبار يوسف بن عمر
١٠٦	..... حبس خالد القسري زمن الوليد بن يزيد
١٠٨	..... مقتل خالد القسري
١٠٩	..... تتبع عمال خالد القسري
١١٠	..... أخبار يوسف بن عمر
١١٩	..... ولاية نصر بن سيار خراسان
١٢٠	..... أخبار يوسف بن عمر
١٢٢	..... ولاية كثير السلمي البصرة
١٢٤	..... ولاية القاسم بن محمد البصرة
١٢٥	..... أخبار يوسف بن عمر
١٢٧	..... خلافة الوليد بن يزيد
١٢٨	..... أخبار الوليد بن يزيد
١٤٣	..... وفاة هشام بن عبد الملك

- ١٤٥ ..... أخبار الوليد بن يزيد
- ١٦٥ ..... مقتل الوليد بن يزيد
- ١٦٦ ..... أخبار الوليد بن يزيد
- ١٦٧ ..... ما نقم الناس على الوليد بن يزيد
- ١٦٨ ..... موقف الوليد بن يزيد من القدرية
- ١٦٩ ..... أخبار الوليد بن يزيد
- ١٧٢ ..... استيلاء أنصار يزيد بن الوليد على دمشق
- ١٧٤ ..... أخبار الوليد بن يزيد
- ١٧٨ ..... مقتل الوليد بن يزيد
- ١٨٦ ..... أخبار الوليد بن يزيد
- ١٨٧ ..... أبيات في رثاء الوليد بن يزيد
- ١٨٩ ..... يزيد بن الوليد
- ١٩١ ..... خطبة يزيد الناقص عقب مقتل الوليد بن يزيد
- ١٩٣ ..... مقتل يوسف بن عمر
- ١٩٥ ..... رسالة يزيد الناقص إلى أهل العراق
- ١٩٦ ..... ولاية يزيد الناقص على بعض الأمصار
- ١٩٧ ..... وفاة يزيد الناقص
- ١٩٩ ..... إبراهيم بن الوليد
- ٢٠٠ ..... توجه مروان بن محمد إلى دمشق
- ٢٠١ ..... تنازل إبراهيم بن الوليد عن الخلافة
- ٢٠٣ ..... أبو محمد السفيفاني
- ٢٠٧ ..... يوم القاع
- ٢٠٨ ..... يوم الفلج الأول
- ٢٠٩ ..... يوم الفلج الثاني
- ٢١٠ ..... يوم معدن الصحراء - يوم النشاش
- ٢١٤ ..... ولاية المثنى بن يزيد على اليمامة

٢١٥	.....	محمد بن مروان وولده
٢١٧	.....	مروان بن محمد
٢١٩	.....	أخبار مروان بن محمد
٢٢٧	.....	تمرد أهل حمص على مروان
٢٣٠	.....	تمرد أهل غوطة دمشق على مروان
٢٣١	.....	أخبار مروان بن محمد
٢٣٣	.....	أمر ثابت بن نعيم
٢٣٤	.....	تمرد أهل فلسطين على مروان
٢٣٧	.....	سليمان بن هشام
٢٤٣	.....	يوم المنتهب
٢٥١	.....	الخوارج في ولاية عبدالله بن عمر العراق
٢٥١	.....	بسطام الشيباني
٢٥٣	.....	الضحاك بن قيس
٢٥٩	.....	استيلاء الخوارج على الكوفة
٢٦٣	.....	الضحاك بن قيس
٢٧٠	.....	أبيات في رثاء قتلى الخوارج
٢٧١	.....	شيبان بن سلمة الشيباني
٢٧٢	.....	أخبار شيبان بن سلمة
٢٧٥	.....	مقتل شيبان بن سلمة
٢٧٧	.....	يزيد بن عمر بن هبيرة والخوارج
٢٨١	.....	شيبان الصغير
٢٨٣	.....	عمر بن سالم الشيباني
٢٨٥	.....	عبدالله بن يحيى طالب الحق
٢٨٧	.....	خطبة عبدالله بن يحيى بأهل اليمن
٢٨٩	.....	أبو حمزة الخارجي يستولى على مكة

٢٩٠	خطبة أبي حمزة في أهل مكة
٢٩٤	وقعة قديد
٢٩٩	وقعة وادي القرى
٣٠١	أخبار أبي حمزة
٣٠٣	مقتل عبدالله بن يحيى طالب الحق
٣٠٤	أخبار يحيى بن عبدالله الحميري
٣٠٥	أخبار يحيى بن كرب وعبدالله بن معبد
٣٠٦	مصرع عبد الملك بن عطية
٣٠٩	يزيد بن عمر بن هبيرة
٣١٣	مقتل مروان بن محمد
٣١٧	يوم الزابي
٣١٩	هزيمة مروان بن محمد
٣٢١	حصار دمشق
٣٢٢	مقتل مروان بن محمد
٣٢٥	أمر بني مروان بن محمد
٣٢٩	من قتل من بني أمية وأتباعهم
٣٣٧	حبیب بن مرة المري
٣٣٩	ولد أبي عمرو بن أمية
٣٤٣	ولد عقبة بن أبي معيط
٣٥١	ولد سفیان بن أمية الأكبر
٣٥٣	ولد حبیب بن عبد شمس
٣٥٦	عبدالله بن عامر
٣٦٠	ولد عبدالله بن عامر
٣٦٥	من أخبار عبدالله بن عامر
٣٦٧	ولد ربيعة بن عبد شمس

٣٦٨	.....	أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
٣٧٠	.....	محمد بن أبي حذيفة
٣٧٢	.....	سالم مولى أبي حذيفة
٣٧٥	.....	عاصم بن أبي حذيفة
٣٧٦	.....	ولد حبيب بن عبد شمس
٣٧٩	.....	ولد عبد العزى بن عبد شمس
٣٨٣	.....	ولد أمية الأصغر بن عبد شمس
٣٨٧	.....	ولد المطلب بن عبد مناف بن قصي
٣٩٧	.....	ولد نوفل بن عبد مناف بن قصي
٤٠٣	.....	ولد عبد الدار بن قصي
٤٠٥	.....	مصعب بن عمير
٤١١	.....	ولد عبد الدار بن قصي
٤١٥	.....	ولد عبد بن قصي
٤١٩	.....	ولد عبد العزى بن قصي
٤٢٠	.....	الزبير بن العوام
٤٣٤	.....	السائب بن العوام
٤٣٥	.....	ولد الزبير
٤٣٦	.....	حاطب بن أبي بلتعة
٤٣٩	.....	ولد الزبير
٤٤٨	.....	عبدالله بن الزبير
٤٤٩	.....	ولد عبدالله بن الزبير
٤٥٣	.....	ولد عبد العزى بن قصي

كِتَابُ مُحَمَّدٍ  
مِنْ  
أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ

صَنَّفَهُ

الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ

الْبَلَاذِرِيُّ

الْمُتَوَفَى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م نَقَّه

الْجُزءُ الْعَاشِرُ

بِنُورِ زَهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ - بِنُورِ عُدِيِّ بْنِ كَعْبٍ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور رياض زركلي

الأستاذ الدكتور سهيل زكَّار

بِإِشْرَافِ

مَكْتَبِ الْبَحْوثِ وَالذَّرَاسَاتِ

فِي

دَارِ الْفِكْرِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالنُّوزُوعِ







الجُزءُ العاشرُ

بنو زهرة بن كلاب - بنو عدي بن كعب





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسب بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب

ولد زهرة بن كلاب : عبد مناف بن زهرة ، وأمه جُمَل بنت مالك بن قُصيبة بن سعد من خزاعة . والحارث بن زهرة أمه عقيلة بنت عبد العزى بن غيرة من ثقيف ، وبعضهم يقول عقيلة ، وذلك تصحيف ، وسوداء . وكانت كاهنة تقول : إن في نساء زهرة نجابة ، فجعل الله ذلك لرسول الله ﷺ .

فولد عبد مناف بن زهرة : وهب بن عبد مناف ، وكان من أشرف قريش ، وهو جد رسول الله ﷺ أبو أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وأهيب بن عبد مناف ، وقيس بن عبد مناف ، وأبا قيس ، وهو راكب البريد كان له اتصال بملوك العراق والشام ، فحملة بعضهم على البريد في أمر من الأمور ، فسمي راكب البريد ، وكانت الضيزنة ابنته عند عبدالله بن جُدعان ، ويزعمون أن روح بن زنباع الجذامي ابنه ، وأم أهيب ، وقيس ، وأبي قيس : هند بنت أبي قيلة وهو وجرة بن غالب بن خزاعة .

فمن بني عبد مناف بن زهرة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، وهو

خال رسول الله ﷺ ، فكان من المستهزئين ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب .

حدثني أبو بكر الأعيان ، ثنا علي بن عبدالله المدائني ، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال : أخذ جبريل بعنق الأسود بن عبد يغوث فحنا ظهره حتى احقوقف ، فقال رسول الله ﷺ : «خالي خالي» . فقال جبريل : يا محمد دعه .

وابنه عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث : وكان من خيار المسلمين وشهد يوم الحُكمين<sup>(١)</sup> ، وقد روى عن أبي بكر الصديق وله بالمدينة دار عند أصحاب الغرابيل والقباب ، وكان المقداد بن عمر البهرازي ربيب الأسود بن عبد يغوث ، فنسب إليه ، فقبل المقداد بن الأسود ، وكان خلف على أمه .  
[ومنهم] : عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث وكان على بيت مال عمر بن الخطاب ، ثم على بيت مال عثمان ، وكان من الصالحين ، ولما أنكر على عثمان استسلافه ما استسلف من بيت المال ، ألقى مفاتيح بيت المال ، واعتزله فولى عثمان بيت المال زيد بن ثابت الأنصاري ولا عقب لعبدالله بن الأرقم .

ومنهم : مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وكان من علماء قريش ، وأمها ابنة صيفي بن هشام بن عبد مناف بن قصي ، وكان أعمى أدرك الاسلام ، وكان يكنى أبا مسور ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله مائة وخمس عشرة سنة ، وقال بعضهم : مات في أيام عثمان ، والأول أثبت .

١ - حكما صفين : أبو موسى وعمرو بن العاص .

وكان ابنه المسور بن مخزوم بن نوفل ، وأمه أخت عبد الرحمن بن عوف ، أخبر عن يزيد بن معاوية ، وقد قدم من عنده ، بشره الخمر ، واعتكافه على اللذات فكتب إلى عامله على المدينة أن يضربه حداً ، فقال الشاعر :

أَيْشُرِبَهَا صِرْفًا يَفِضُّ خِتَامَهَا أَبُو خَالِدٍ وَيُضْرَبُ الْحَدَّ مِسُورُ  
وقال عقيل بن أبي طالب للمسيب بن حزن أبي سعيد بن المسيب

الفقيه : يا بن الزانية ، فرفعه إلى عمر وكانت أم المسيب قد أسلمت ، فقال عمر لعقيل : ما تقول؟ قال : عندي البيّنة على ما رميتها من الزنا ، فقال : هلم بيئتك فأقن بمخزوم بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وبأبي جهم بن حذيفة العدوي من قريش ، فقال لهما عمر : ما تشهدان ؟ قالا : نشهد أنها زانية ، قال : وبأي شيء عرفتما ذلك ؟ قالا : نكناها في الجاهلية ، فجلدهم عمر الحد ثمانين ، ثمانين .

وكان المسور بن مخزوم مع ابن الزبير بمكة ، فأصابه حجر ، فمات منه .

وكان المسور يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان موته بمكة يوم نعي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وصلى عليه عبد الله بن الزبير ، ودفن بالحجون ، وكان حين مات ابن اثنتين وستين سنة .

وقال الهيثم بن عدي : مات ابن سبعين ، والأول أثبت .

وقال الواقدي : قبض رسول الله ﷺ وللمسور ثماني سنين ، وقد

حفظ عن النبي ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر

بنت المسور قالت : ولد المسور بمكة بعد الهجرة بستين ، وكان المسور عالماً بأمور قريش ، وله أحاديث قد مرت في هذا الكتاب ، وقال الشاعر :  
ومسوراً وابن عوف مصعباً ضرعت هذا الشجاع وهذا الناسك الفهم  
يعني مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قتل مع ابن الزبير أيضاً .  
ومن ولد المسور بن مخزومة :

عبد الرحمن بن المسور ، أمه ابنة شريحيل بن حسنة ، وكان شريحيل حليف بني جمح ، ثم تحولوا في الإسلام إلى بني زهرة ، وكان عبد الرحمن بن المسور يكنى أبا المسور ، وكان فقيهاً ، ومات بالمدينة في سنة تسعين .  
وهاشم بن المسور أمه ابنة الزبرقان بن بدر التميمي ، وكان أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور شاعراً وهو الذي يقول :

بينما نحن سائرون على القراع سراعاً والعيس تهوي هوباً  
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنأ فها استطعت مضياً  
قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق والحادين كراً المطياً  
وقال الشاعر ، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب في  
هاشم بن المسور :

أودى بعيبة<sup>(١)</sup> راكب مستعجل يوم الرويثة هاشم بن المسور  
هلاً رددت الفضل حين أخذتها فتكون معذرة وإن لم تعذر  
ولقد أتيت على المشيب بسوءة شنعاء إن ذكرت وإن لم تذكر  
وكان أخذ عيبة بعض أصحابه .

وكان عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة محدثاً يكنى

١ - العيبة : زليل من آدم ، وما يجعل فيه الثياب . القاموس .



أبا جعفر ، ومات سنة سبعين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة .  
 وكان عمرو بن عتبة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة على  
 الناس يوم جلولاء<sup>(١)</sup> الواقعة ، وامه عاتكة بنت أبي وقاص أخت سعد .  
 ومن بني عبد مناف بن زهرة :

أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد  
 مناف بن زهرة ، وهو أحد العشرة الذين وجبت لهم الجنة ، ولما أسلم أبو  
 بكر دعا سعداً إلى الاسلام فلم يبعد ، وأتى النبي ﷺ فسأله عن أمره  
 فأخبره به فأسلم ، وأم سعد حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس .  
 وروى الواقدي في إسناده عن عائشة بنت سعد عن سعد قال : بلغني  
 أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته بشعب أجياد<sup>(٢)</sup> وقد  
 صلى العصر فسألته عما يدعو إليه فأخبرني ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا  
 الله ، وأنت رسول الله .

قال سعد : فأنا أول من هراق دمًا في سبيل الله ، وأول من رمى  
 بسهم في الإسلام .

قال الواقدي : كان سعد من الرماة المذكورين .  
 حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن اسماعيل بن  
 محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال :  
 كنت ثالثاً في الاسلام .

وقال الواقدي في أسناده : كان سعد قصيراً دحداحاً غليظاً ذا هامة

١- من أشهر معارك فتوح العراق .

٢- ما يزال يحمل الاسم نفسه في مكة المكرمة .

شحن الأصابع ، أشقر يخضب بالسواد ، ومات في قصره بالعقيق وهو على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة .

وقالت عائشة بنت سعد : سمعت أبي يقول : أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة ، وولدت عام الفجار .

وقال الواقدي في إسناده<sup>(١)</sup> عن عائشة بنت سعد : مات أبي سنة خمس وخمسين وصلى عليه مروان بن الحكم وهو والي المدينة وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان يخضب بالسواد<sup>(٢)</sup> .

وقال الهيثم بن عدي : توفي سعد بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وله نحو من ثمانين سنة .

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف : توفي سعد بالمدينة سنة خمس وخمسين ، وله نيف وثمانون سنة .

حدثنا علي بن المديني ، ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ : « هذا خالي ، فليربي امرؤ خاله » .

وحدثنا عمرو الناقد عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : لقد رأيت سعداً يقاتل يوم بدر وهو في الرجال قتال الفارس .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال : ما سمعت رسول الله ﷺ

١ - بالأصل : « في اسلامه » وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٩ - ١٤٣ .

يفدى أحداً بأبويه إلا سعد بن أبي وقاص ، سمعته يقول يوم أحد : «إرم سعد ، فذاك أبي وأمي» .

حدثني عبدالله بن صالح ثنا عبدالله بن ادريس عن عبد الرحمن بن اسحاق عن خليفة بن قيس أن سعد بن أبي وقاص استخلف خالد بن عرفطة على الكوفة فأسلمت امرأة ، فأتته فذكرت أن زوجها يضربها على أن تعود إلى النصرانية ، وأقامت على ذلك بينة ، فضربه خالد وحلقه وفرق بينها وبينه ، فأتى النصراني عمر بن الخطاب فشكا خالداً فأشخص عمر خالداً إليه فأخبره أنه نصراني ، وقص عليه قصته فقال عمر : الحكم ما حكمت فيه ، وكتب إلى الأمصار أن تُجَزَّ نواصيهم وأن لا يلبسوا ألبسة المسلمين حتى يعرفوا .  
وقيل في سعد :

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك  
حدثني يحيى بن أيوب وشريح بن يونس قالا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم  
عن أيوب عن عائشة بنت سعد قالت : أبي والله الذي جمع له النبي ﷺ  
الأبوين يوم أحد .

حدثني محمد بن سعد ، أنبا معن بن عيسى عن بعض آل سعد عن  
عائشة بنت سعد عن أبيها أنه قال :

ألا أبلغ رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي  
أذود بها عدوهم ذيادةً بكل حزنونة وبكل سهل  
فما يَعتد رام من معدٍّ بسهمٍ مع رسول الله مثلي<sup>(١)</sup>

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٢

وحدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : نبئت أن رسول الله ﷺ قال لسعد بن أبي وقاص : «اللهم استجب له إذا دعاك» .

وأخبرني الوليد بن صالح عن الواقدي عن مالك بن أنس عن الزهري أن رسول الله ﷺ دعا لسعد بن أبي وقاص فقال : «اللهم استجب دعوته وسدد رميته» . وكان من معدودي رماة المسلمين .

وحدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا جوير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أمه قالت : كانت امرأة منا عند بعض آل سعد بن أبي وقاص فزرتها فرأينا امرأة قامتها قامة صبية فقلنا : ما هذه ؟ قالوا ابنة لسعد : وضع لسعد طهور فغمست يدها فيه فطرف لها سعد وقال : قصع<sup>(١)</sup> الله قرنك ، فلم يزل على ذلك .

وحدثني عبيد الله بن معاذ بن معاذ عن أبيه ، ثنا ابن عون ، حدثني محمد الزهري عن عامر بن سعد ، قال : رأى سعد الناس مجتمعين على رجل ، وإذا هو يسب علياً ، وطلحة ، والزبير فهناه فكأنما أغراه ، فقال ويلك ما تريد إلى سب أقوام هم خير منك ، لتنتهين عن سبهم أو لأدعون الله عليك ، فقال : تخوفني كأنك نبي من الأنبياء ، فصلى ودعا عليه فخرجت نجبية نأدة<sup>(٢)</sup> فلم تزل تطأ بطنه حتى طفىء ، فجعل الناس يتبعون سعداً ويقولون : هنيئاً ، استجاب الله لك يا أبا اسحاق .

وحدثني محمد بن سعد ، أخبرني مشايخنا عن عبدالله بن عمر عن

١ - قصع : مضع ودلك ، ودفع ، وقصع عطشه : إذا كسره بالري . النهاية لابن الأثير

٢ - نأدة : شاردة . القاموس .

وهب بن كيسان قال : رأيت سعد بن أبي وقاص يلبس الخبز<sup>(١)</sup> .  
 حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا اسرائيل عن  
 حصين عن مصعب بن سعد أنه كان يلبس خاتماً من ذهب .  
 حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : كان  
 سعد بن أبي وقاص يتختم بالذهب ، ويخضب بالسواد ، ويلبس الخبز .  
 وحدثني بكر بن الهيثم وابراهيم بن محمد بن عرعة عن عبد الرزاق  
 عن معمر عن الزهري قال : كان سعد يسبح بالحصى وكان يقول : اكره أن  
 أتحدث عن رسول الله ﷺ بواحدة فيزيدوا عليها مائة .  
 وحدثني محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عبد الله الأسدي ، ثنا  
 يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن مصعب عن سعد أنه كان إذا أراد  
 أن يأكل الثوم بدأ به .  
 حدثنا محمد بن سعد ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة بن الحجاج  
 عن يحيى بن الحضير قال : سمعت الحلي يتحدثون أن أبي قال لسعد :  
 ما يمنعك من القتال ؟ قال : لا ، حتى تجيئون بسيف يعرف المؤمن من  
 الكافر<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا يحيى بن سعيد عن  
 السائب بن يزيد قال : صحبت سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة فما  
 سمعته حدث عن النبي ﷺ حديثاً حتى رجع .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٣ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٣ .

حدثنا عفان ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبا حميد بن هلال قال : قال رجل لابن عمر : هل لك في متجر أدلك عليه تصيب منه ؟ فقال : ما عندي مال ، قال ائت سعداً فاستقرض منه من مال المسلمين ، فاستقرض خمسة آلاف درهم فاشتري بها ديباجاً منسوجاً بالذهب فأحرقه فأصاب فضلاً وردّ رأس المال ، فلما قدم المدينة قال له عمر : ما هذا الذي جئت به ؟ فأخبره كيف صنع ، فقال : أكلّ المسلمين أقرض كما أقرضك ؟ قال : لا . قال : فإني أعزم عليك لما رددت هذا الفضل إليهم .

حدثني أبو حسان الزياتي عن المبارك بن سعيد التوزي عن أبيه قال : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص : أن اكتب لي ما أحدثت فحول الشعراء في الاسلام ، فسأل لبيداً فقال له : ما أحدثت شيئاً ، لقد شغلني القرآن عن الشعر ، فزاده عمر في عطائه .

حدثني عمرو بن محمد الناقد وعلي بن عبدالله قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن سعد رضي الله تعالى عنه ، قال : «مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني فقلت : يا رسول الله ، إن لي مالاً كثيراً أفأوصي بثلاثي مالي ؟ قال : لا . قلت فالثلث ؟ قال : لا . قلت : أفأوصي بالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ، لأنك إن ترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها ، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ، ولعلك ان تُخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ آخرون . اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة مات بمكة» قالوا : يقول رجع إلى الأرض التي هاجر منها .

حدثني بسام الجمال ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي البخري أن عمر كتب إلى حذيفة بن اليمان أن أقبل إليّ ، فظن حذيفة أنه يسأله عن سعد ، فأقى سعداً وجلس عنده ناحية وقال لجلسائه : انتسبوا ، فانتسبوا ، ثم قال لسلمان الفارسي : انتسب فقال : انا سلمان ابن الاسلام ، فقدم حذيفة على عمر فسأله عن سعد فقال : لا أعلم إلا خيراً ، غير أنني رأيت عنده أمراً كرهته ، وأخبره الخبر فكتب عمر إلى الأشعث أن أقدم ، وكان ممن انتسب عند سعد وفخر بأبائه ، فقال له عمر : انتسب . فقال استغفر الله وأتوب إليه يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنت مع من انتسبت إليه ، وأنا وسلمان ابنا الاسلام .

وحدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حبيب أن سعداً كان يصلي العشاء ، ويصلي بعدها ما شاء الله ، ثم يصلي بعد ذلك ركعة يوتر بها .

حدثني إبراهيم العلاف البصري عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع عبدالله بن مسلمة يحدث أن سعداً أمهم في العشاء الآخرة فلما انصرف تنحى فركع ركعة واحدة ثم انصرف فاتبعته فقلت : ما هذه الركعة يا أبا اسحاق ؟ قال : وتر أنام عليه ، فذكرت ذلك لمصعب بن سعد فقال : كان سعد يوتر بركعة .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا سريج بن النعمان عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ، أخبرني صالح عن اسماعيل بن محمد بن سعد أن سعداً كان يقول : إني لأوتر بواحدة وأنا أعلم أن الثلاث خير من الواحدة ، وأن خمساً خير من ثلاث ، ولكني أريد التيسير على نفسي .

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثنا سفیان عن اسماعيل بن محمد عن عمه مصعب بن سعد قال : قيل لسعد إنك توتر بواحدة ، قال نعم إني أحب أن أخفف عن نفسي .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة عن حماد عن ابراهيم أن ابن مسعود عاب على سعد أنه كان يوتر بركة . حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب قال : أنكر ابن مسعود على سعد ركعة الوتر ، وقال : ما أخبرت عن أحد قط بركة ، فقال : أنت الذي تورث حواء من بناتها ، وكان عبدالله يورث الجدات .

وحدثني العمري عن هشام ابن الكلبي ، عن أبيه قال : قال سعد لعمر بن معدى كرب : إنك لم تنصف عباس بن مرداس السلمي قال : كذا ، وقلت : كذا ، فقال عمرو : وما أنت وذاك ؟ فغضب سعد فثتمه واحمرت حدقتا عمرو وانتفخت أوداجه وأنشأ يقول :

أيوعدي سعد وفي الكف صارم سيمنع مني أن أذل وأخضعا  
فوالله لولا الله لاشيء غيره جللته إياه أويتقطعا<sup>(١)</sup>  
فبلغ شعره سعداً فأتاه فاعتذر إليه .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ مالك بن أنس عن سالم أبي النضر قال : لما توفي سعد بن أبي وقاص أمرت عائشة أم المؤمنين أن يمر به عليها فتستغفر له . حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة عن

١ - شعر عمرو بن معد يكرب ص ١٢٦ .



سهاك بن حرب عن مصعب بن سعد قال : كان رأس أبي في حجري فدمعت عيناى فقال : ما يبكيك أي بني ؟ قلت : ما أرى بك . فقال : لا تبك فإن الله لا يعذبني ، إني من أهل الجنان ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم فليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له ، وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم<sup>(١)</sup> .

حدثنا عباس بن الوليد النرسي عن أبي عوانة عن مغيرة عن الشعبي أن سعداً أكرم شرحبيل بن السمط الكندي وفضله على الأشعث فغضبت كندة لذلك ، وَوَجَّهَهُ<sup>(٢)</sup> سعد على جيش فقال : من أتى حداثاً في الجاهلية فليأتني أطهره ، فجعل الرجل يأتيه فيقول : عملت كذا وكذا فيجلده فبلغ ذلك عمر ، فقال : لا يتأمر على اثنين ما بقيت . هتك أستار المسلمين .

وقال أبو الحسن المدائني : كان بين الأشعث وشرحبيل بن السمط الكنديين تباعد ، فوفد جرير بن عبد الله البجلي إلى عمر فقال له الأشعث : إن قدرت أن تنال من شرحبيل عند عمر فافعل ، وكان شرحبيل قد شرف بالكوفة ، فلما قدم جرير على عمر سأله عن الناس ، فقال : هم كالقذاح في حفيرها ، فمنها الأعصل الطائش والمقوم الصائب ، وسعد ثقافها يقيم أودّ ذي الأود منها ، ويغمز عصل ذي العصل ، وقد قال القائل :

ألا ليتني والمرء سعد بن مالك وزبراء وابن السمط في لجة البحر  
فيغرق أصحابي وأخرج سالمًا على ظهر قرقور أنادي أبا بكر  
فقال : قد فعلها فكيف طاعة الناس له ؟ قال : يقيمون الصلاة

١ - طبقات ابن سعد : ج ٣ ص ١٤٦ - ١٤٨ .

٢ - بهامش الأصل : يعني شرحبيل .

ويؤتون الزكاة . فقال : إذا أُقيمت الصلاة وأُديت الزكاة كانت الطاعة والجماعة ، وكتب عمر إلى سعد في حمل شرحبيل بن السمط وزبراء جارية سعد إليه فحملهما ، فحبس زبراء بالمدينة ، وأخرج شرحبيل إلى الشام ، وكان أبوه كتب يطلبه وكان من غزاة الشام ، فشرف شرحبيل بالشام ، فلما قدم جرير بكتاب علي إلى معاوية في البيعة لعلي انتظر معاوية قدوم شرحبيل عليه فقدم ، فقال له معاوية : قدم جرير في كذا وكذا فما ترى ؟ قال : كان عثمان خليفتنا فإن قويت على الطلب بدمه وإلا فاعتزلنا . فانصرف جرير ، فقال النجاشي في ذلك :

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكي جرير  
وقولك ما قد قلت عن أمر أشعث فأصبحت كالحادي بغير بغير  
جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك ، فنسبه إلى مالك .

حدثنا خلف بن هشام البزار والعباس بن الوليد النرسي قالا : ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة سعوا بسعد بن أبي وقاص إلى عمر وقالوا : إنه لا يحسن الصلاة ، فقال سعد : أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم منها أركد<sup>(١)</sup> في الأولين ، وأحذف في الآخرتين . فقال عمر : ذاك الظن بك أبا اسحاق ، وأرسل عمر رجالاً يسألون عنه بالكوفة فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً ، وأثنوا معروفًا ، حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عبس فقال رجل منهم يقال له أبو سعدة : أما إذا سألتمونا عنه فإنه كان لا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية . قال : فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً

١ - الركود : السكون . القاموس .

فأطل عمره ، وأدّم فقره ، وأعمّ بصره ، وعرضه للفتن . قال عبد الملك :  
فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك ، فإذا قيل له كيف أنت يا أبا سعدة ؟  
قال : كبير مفتون ، فقير ، أصابني دعوة سعد .

حدثني الحسن بن عمر الزيادي عن اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن  
الشعبي أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب بعد أن  
فتح سعد القادسية وما فتح من السواد ، فسأله عمر عنه وعن رضاء الناس  
به فقال : تركته يجمع لهم جمع الدرة ويشفق عليهم شفقة الأم البرّة ، أعرابي  
في مرضه ، نبطي في جبايته ، يقسم بالسوية ، ويعدل في القضية وينفذ  
بالسرية . فقال عمر : كأنكما تقارضتما الثناء ، وكان سعد كتب يثني على  
عمرو .

حدثنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن أن سلمان الفارسي  
مرض فعاده سعد بن أبي وقاص فقال : كيف نجدك أبا عبدالله ؟ فبكى ،  
فقال : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي حرصاً على الدنيا ، ولا جزعاً من  
الموت ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول وعهد إلينا : «ليكن بلاغ  
أحدكم الدنيا كزاد الراكب» فأخشى أن نكون تجاوزنا أمره ، فبكيته ، فأما  
أنت أيها الأمير فاذكرك الله عند همك إذا هممت ، وعند لسانك إذا نطقت ،  
وعند يدك إذا بطشت .

المدائني عن الوقاصي عن الزهري أن سعداً أخذ خمس جوار من  
الخُمس يوم جلولاء ، فسأله عمر عنهن فقال : خفت أن يفتتن المسلمون بهن  
فبعتهن وجعلت ثمنهن للمسلمين ، فسأل عمر عن ذلك فوجده كما قال  
سعد .

وحدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : رأى سلمان من سعد شيئاً أنكره ، فأقسم بالله ليلغنه عمر ، فأرسل سعد إلى سلمان من كلمه في الإمساك عن ذلك فسكت سلمان وكان له مملوك لا يملك غيره فقال : أنت حر لوجه الله ثم قال : لست بذاكر لعمر شيئاً .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عثمان ، ثنا وهيب ، أنبا موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت سعد قالت : لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسلن أزواج النبي ﷺ أن مرّوا بجنائزه في المسجد ففعلوا ، ووقف بها حُجْرَهْنَ فصلين عليه ، وخرج به من باب الجنائز الذي كان يلي المقاعد فبلغهنّ أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز تدخل المسجد ، فبلغ ذلك عائشة بنت أبي بكر فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء إلا في جوف المسجد<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : لما عاب الناس إدخال جنازة سعد المسجد قالت عائشة : ما أسرع ما نسوا ، لقد صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء في المسجد .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن يزيد قال : كنت عند ابن المسيب فمر عليه على بن الحسين فقال : أين صلي على سعد بن أبي وقاص ؟ فقال : شق به المسجد إلى أزواج النبي ﷺ ، وذلك أنهنّ أرسلن : إنا لا نستطيع الخروج

١ - طبقات بان سعد ج ٣ ص ١٤٨ .

إليه ، فدخلوا به ، وأقاموا بسريره على رؤوسهن فصلين عليه .  
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا فروة عن عائشة بنت سعد  
قالت : أرسل سعد بزكاة عين ماله إلى مروان بن الحكم ، وهي خمسة آلاف  
درهم ، وترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم .  
وقال الواقدي ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبيه عن سالم عن عبدالله  
أن عمر قاسم سعد بن أبي وقاص ماله حين عزله عن العراق<sup>(١)</sup> .  
حدثني عبدالله بن صالح عن مجالد عن أبيه أن سعد بن أبي وقاص دعا  
على أهل الكوفة حين شكوه فقال : اللهم لا تُرضِ عنهم أميراً ولا ترضهم  
بعدي بأمر ، فهم كذلك .  
قالوا وكان بسعد يوم القادسية قرح ، فلم يباشر القتال فقال بعض  
المسلمين :

وقاتلت حتى أنزل الله نصره      وسعد بباب القادسية يعصم  
فرحنا وقد أمت نساء كثيرة      ونسوة سعد ليس فيهن أيم  
وقال بشر بن ربيعة الخثعمي      صاحب جبانة بشر بالكوفة :  
تحنُّ بباب القادسية ناقتي      وسعد بن وقاص عليّ أمير  
وسعدٌ أميرٌ شرُّه دون خيره      طويل الأذي كابي الزناد قصير  
تذكرُ هداك الله وقع سيوفنا      بباب قديس والمكرِّ عسير  
عشية ودَّ القوم لو أن بعضهم      يُعار جناحي طائر فيطير  
وسمع رجل من المسلمين رجلاً يجبنُ سعداً ، فقال أتجنه وقد رأيتَه  
يقاتل مع النبي ﷺ قتال ليث مجرب .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٩ .

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة وشوا بسعد إلى عمر وقالوا : ذهب بحقوقنا واعتدى علينا فعزله وولى عمار بن ياسر ، فدعا سعد عليهم .  
وكان ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : اسحاق الأكبر ، وبه كان يكنى درج ، وأم الحكم الكبرى ، وزينب وأمهم ابنة شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة .

وعمر بن سعد ويكنى أبا حفص وهو صاحب الحسين بن علي ، والمتولي لمحاربتة ، قتله المختار بن أبي عبيد وقد كتبنا خبره .

ومحمد بن سعد قتل يوم دير الجماجم ، قتله الحجاج ، وفيه يقول

الفرزدق :

ولو شهد الخيل ابن سعد لقنعوا عصابته الميلاء عَضْبًا مُذْكَرًا<sup>(١)</sup>  
وحفصة ، وأم القاسم ، وأم كلثوم . وأمهم مارية بنت قيس بن معدي كرب الكندي ويقال ابنة أبي الكيسم الكندي ، وأخيذة ، وعامر ، واسحاق الأصغر ، واسماعيل ، وأم عمران ، وأمهم أم عامر بنت عمرو بن كعب من بهراء . وابراهيم ، وموسى ، وأم الحكم الصغرى ، وام عمرو ، وهند وأم الزبير ، وام موسى وأمهم أم زبراء ، وبنوها يزعمون أنها ابنة يعمر بن شراحيل بن عبد عوف من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مسبية .  
وعبدالله ، وأمه سلمى من بني تغلب ، ومصعب بن سعد ، وأمه خولة بنت عمرو بن أوس تغلبية ، وعبدالله وبجير واسمه عبد الرحمن ، وحميدة وأمهم أم هلال بنت ربيع بن مُرى من مذجح ، وعمير بن سعد

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٤٠ مع فوارق .

الأكبر هلك قبل أبيه ، وحننة وأمها أم حكيم بنت قارض من كنانة ، وهم حلفاء في بني زهرة . وعمير الأصغر وعمرو ، وعمران ، ويحيى ، وأم عمرو ، وأم أيوب ، وام اسحاق ، وأمهم سلمى بنت حفصة من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة .

وصالح بن سعد كان نزل الحيرة لشرٍ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ونزلها ولده ، ثم انتقلوا إلى رأس العين من الجزيرة ، وأمهم ظبية بنت عامر بن النمر بن قاسط .

وعثمان ، ورملة أمهما أم حجير .

وعمرة وهي العمياء تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف .

وعائشة أمها من سبايا العرب .

وكان لمحمد بن سعد ابن يقال له اسماعيل بن محمد بالمدينة ، من فقهاء قریش ونبيلهم ، وكان لموسى بن سعد ابن يقال له بجاد ولم يكن بذاك ، كان بخيلاً ضعيفاً وضعياً ، وفيه يقول الشاعر :

بجاد بن موسى وابن سعد بن مالك كليب قطار لا يسوق ولا يحمي  
وقتل المختار حفص بن عمر بن سعد مع أبيه .

وقال هشام ابن الكلبي : كان عامر ومحمد وعائشة ، ومصعب ،

وإبراهيم ، ويحيى ، وعبد الرحمن ، وعمر ، بنو سعد محدثين جميعاً ، وكان إسماعيل بن محمد بن سعد فقيهاً أيضاً ، ومات عامر بن سعد بن أبي وقاص في سنة أربع ومائة ، ويقال في أيام الوليد بن عبد الملك ، والأول قول الواقدي ، والثاني قول الهيثم بن عدي ، ومات مصعب بن سعد في سنة ثلاث ومائة .

### ومن بني عبد مناف بن زهرة أيضاً

عتبة بن أبي وقاص :

أخو سعد ، وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد ، فيقال إن النبي ﷺ دعا عليه ألا يأتي عليه الحول فمات بعد قليل . وقال قوم : أسلم في الفتح ومات بعد الفتح وموته قبل الفتح أثبت .

حدثني عمر بن عبد الرحمن ، ثنا مطرف بن عبدالله ، مولى أسلم ، عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة بن قيس أخي سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ منه ، وقال : اقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، وقال : ابن أخي ، قد كان أخي عهد إليّ فيه ، فقام عبدالله بن زمعة ، ويقال عبد بن زمعة ، فقال : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فتساوقا إلى النبي ﷺ فقال سعد : ابن أخي ، وقال عبدالله ، أو عبد بن زمعة : أخي ولد على فراش أبي ، فقال رسول الله ﷺ : «هولك يا عبد - أويا عبدالله ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر» ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي عنه ، لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

### ومن ولد عتبة بن أبي وقاص

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص :

وكان هاشم يدعى المرقال لأنه قال : والله لأرقلنّ إلى هذا العدو إرقال الجمل المصاعب ، وفقئت عينه يوم اليرموك بالشام ، وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان يقاتل ويقول يوم صفين : أعور ينبغي أهله محلاً وقد عالج الحياة حتى ملأ



لابد أن يَفْلَ أو يُفَلَّأً قد أكثر القول وما أقلَّ  
 وكان هاشم بن عتبة المرقال قد أفطر في آخر يومٍ من شهر رمضان ،  
 فشهد عليه بذلك قوم عند سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عامل  
 عثمان بن عفان على الكوفة ، فقال له سعيد : ما دعاك إلى أن أفطرت قبل  
 أميرك ؟ فقال : رأيت الهلال . قال سعيد : كيف رأيتَه بعين واحدة ، وعمامة  
 الخلق ينظرون بعينين ولم يروه ؟ فقال له سببتَ خير عيني ، فضربه سعيد  
 عند ذلك حداً ، فلما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لحق هاشم بعلي عليه  
 السلام ، فاستعمله على الكوفة ، فلما قدمها أخذ سعيداً فضربه بضره إياه  
 مائة جلدة فقال هاشم وسعيد يضرب بين يديه :

صبراً سعيد فإن الحر مصطبر ضرب بضره وتسحاب بتسحاب  
 وقتل المرقال بصفين ، وقال بعضهم : كانت راية علي العظمى بصفين

معه .

ونافع بن عتبة بن أبي وقاص :

ومنهم : عمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص أسلم وهو  
 غلام ، وأمه أم سعد حمنة بنت سفيان بن أمية ، وكان مع أخيه حين هاجر  
 إلى المدينة ، فلما عرض رسول الله ﷺ الناس بدر جعل يتناول خوفاً من  
 أن يرده رسول الله ﷺ ويستصغره ، فلما رآه رسول الله ﷺ رده ، فبكى  
 فأجازه ، واستشهد يومئذ قتله عمرو بن عبد ود .

ومنهم : عامر بن أبي وقاص ، ولم يزل سعد بن أبي وقاص يدعوه إلى  
 الإسلام حتى أسلم ، وأتى رسول الله ﷺ فآظهر إسلامه .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثنا يحيى بن سعيد أنبا شعبة

حدثني سهاك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قالت لي أمي : أأست تزعم أن الله يأمرك بصلة الرحم ، وبر الوالدين ؟ قلت : نعم . فقالت : والله لا أأكل طعاماً ولا شربت شراباً حتى تكفر بما جاء به محمد فكانوا يفتحون فاهها ثم يلقون فيه الطعام والشراب ، فأنزل الله : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن محمد بن عباد في قول الله عزوجل : ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾<sup>(٢)</sup> . قال : نزلت في سعد بن أبي وقاص وفي والدته نذرت أن لا تكلمه حتى يمس إسافاً ونائلة .

وقال الواقدي : حدثنا أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن المهاجر بن سمار عن سعد قال : لقد أسلمت وما فرضت الصلاة ، كنا نصلي العصر فأخبرت أمي بذلك فأجدها على بابها فتصيح : ألا أعوان يعينوني عليه من عشيرتي ، أو عشيرته فأحبسه في بيت وأطين عليه بابه حتى يموت ، أو يدع هذا الدين المحدث ، فرجعت من حيث جئت وقلت : لا أعود إليك ولا أقرب منزلك ، فهجرتها حيناً ثم أرسلت إليّ أن عدّ إلى منزلك ، ولا تتضيف الناس ، فتلزمنا عاراً ، فرجعت إلى منزلي فمرة تلقاني بالشر ،

١ - سورة العنكبوت - الآية : ٨ .

٢ - سورة لقمان - الآية ١٥ .

ومرة بالبشر ، وهي تقول في ذلك : لكن ابني البر لا يفارق دينه ولا يكون تابعاً يعني عامراً ، ثم إن عامراً أسلم فلقي منها ما لم يلق أحد من الصياح والأذى حتى هاجر إلى الحبشة .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : جئت من الرمي وإذا الناس مجتمعون على أمي حمنة بنت سفيان ، وعلى أخي عامر بن أبي وقاص ، وكان إسلامه بعد عشرة أو أحد عشر رجلاً ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : هذه أمك قد آخذت أخاك عامراً ، فهي تعطي الله عهداً ألا يظلمها ظل ولا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً حتى يدع صباته ، فأقبلت حتى صرت إليها ، فقلت : عليّ فاحلفي يا أمّه : لا تستظليّ ، فوالله لا تستظلين ولا تأكلين ولا تشربين حتى تتبئين مقعدك من النار ، فقالت : إنما حلفت على ابني البر . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ الآية .

وحدثني أبو مسعود بن القتات ، حدثني الواقصي أن عامر بن أبي وقاص كان سَوْغ<sup>(١)</sup> أخيه سيعد وأصغر منه بنحو من سنتين وكان يكنى أبا عمرو ، ووجهه عمر بن الخطاب إلى الشام بكتابه إلى أبي عبيدة بن الجراح بالولاية مكان خالد بن الوليد ، وإلى خالد بالعزل وأقام مع المسلمين ومات في طاعون عمواس .

قال أبو مسعود : سمعت من يقول : إنه شَخَّصَ إلى مصر مع من شَخَّصَ إليها من المسلمين فمات بها .

١ - وهذا سوغ هذا وسوغته ، كلاهما في الذكر والانثى : ولد بعده ، ولم يولد بينهما القاموس .

وقال الكلبي : وكان نافع بن عتبة بن أبي وقاص مع أبيه يوم أحد وشهده كافراً .

وولد الحارث بن زهرة : عبد الحارث ، وعبدالله بن الحارث ، ووهب بن الحارث ، وهو ذو الفريّة ، وكان إذا قاتل أعلم بفريّة ، أي قطعة فروة .

فمن ولد الحارث :

### عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد ، وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث وهي ابنة عم أبيه ، وكان عبد الرحمن يدعى الأمين ، وكان صديقاً لأبي بكر بن أبي قحافة ، فدعاه أبو بكر إلى الإسلام فلم يُبْعِد ، وعرض له شغل فلما قضاه أتى رسول الله ﷺ قبل أن يدخل دار الأرقم ويدعو فيها ، فشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن عبادة آبائه ضلال وجهل ، وكان عبد الرحمن صهر عثمان بن عفان لأنه تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وأمها أروى أم عثمان ، خلف عليها عقبة .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، وقبل أن يدعو فيها<sup>(١)</sup> . حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن عمرو بن دينار قال : كان اسم عبد الرحمن بن

١- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٤ .

عوف عبد الكعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .  
 وحدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي معاوية الضرير عن هشام بن عروة  
 عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف فعلت يا أبا محمد في استلام  
 الحجر؟ قال : استلمت وتركت . قال : أصبت» .

حدثني إبراهيم بن عرعرة بن محمد السامي عن العقدي عن  
 عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : قال المسور بن  
 مخزومة قال لي عثمان بن عفان : يا مسور ، من زعم أنه خير من خالك في  
 الهجرة الأولى والآخرة فقد كذب .

حدثنا الوليد بن صالح عن الواقدي عن معمر بن راشد عن قتادة عن  
 أنس بن مالك قال : لما هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكة نزل على  
 سعد بن الربيع في بني الحارث بن الخزرج فقال له سعد : هذا مالي أقاسمك  
 إياه ، ولي زوجتان أنزل عن أحديهما ، فقال : بارك الله لك في مالك  
 وزوجتك ولكن إذا أصبحت فدلي على سوقكم فدلّه فرجع بحميت<sup>(١)</sup> من  
 سمن وأقط<sup>(٢)</sup> قد ربحه .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ حميد وثابت عن أنس أن  
 رسول الله ﷺ آخى بين عبد الرحمن بن عوف حين قدم المدينة وبين سعد بن  
 الربيع ، فقال له سعد : أي أخي ، أنا أكثر أهل المدينة مالاً ، فانظر شطر  
 مالي فخذ ، وتحتي امرأتان فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها لك ؟ فقال  
 عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلّوني على السوق ، فدّلّوه

١ - الحميت : الزق الصغير ، أو الزق بلا شعر . القاموس .

٢ - الأقط شيء يتخذ من المخيض الغنمي . القاموس .

فاشترى وباع فربح ، وجاء بشيء من سمن وأقط ثم لبث ما شاء الله ، فاتى النبي ﷺ عليه ردع<sup>(١)</sup> من زعفران فقال رسول الله ﷺ : «مَهِيم» ؟ فقال : يا رسول الله تزوجت امرأة قال : «فما أصدقتهما» ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : «أولم ولو بشاة» . قال عبد الرحمن : فرأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته فضة أو ذهباً .

حدثنا يوسف بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : خط رسول الله ﷺ لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحش ، والحش نخل صغار لا يسقى .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف قال : أشهد أن رسول الله ﷺ أقطعني وعمر بن الخطاب أرض كذا ، فذهب الزبير إلى عمر فاشترى نصيبه ، فقال الزبير لعثمان : إن ابن عوف قال كذا ؟ فقال عثمان : هو جائز الشهادة له وعليه<sup>(٢)</sup> .

حدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، حدثني اسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شعبة

١ - الردع : العنق ، والزعفران ، أولطخ منه ، وأثر الطيب في الجسد . القاموس .  
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٧ مع فوارق حيث جاء «فذهب الزبير إلى آل عمر فاشترى منهم نصيبهم» .

فسئل هل أم النبي ﷺ من المسلمين غير أبي بكر؟ فقال: نعم. «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فلما كان السحر ضرب عنق راحلتي فظننت أن له حاجة فعدلت معه فانطلقنا حتى برزنا عن الناس فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيب عني حتى ما أراه فمكث طويلاً ثم جاء فقال: هل معك ماء؟ قلت: نعم. فقممت إلى قربة أو قال سطيحة<sup>(١)</sup> معلقة في آخر الرحل، فأثبته بها، فصببت عليه فغسل يديه فأحسن غسلهما - قال: أشك، قال: ذلكهما بتراب، أم لا - ثم غسل وجهه ثم ذهب يحسر عن يده، وعليه جبة ضيقة الكم، فأخرج يده من تحتها فغسل وجهه ويديه، ثم مسح بناصيته، ومسح على العمامة، ومسح على الخفين، ثم ركبنا فأدرکنا الناس وقد أقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم ركعة وهم في الثانية، فذهبت أئذنه برسول الله ﷺ فنهاني رسول الله ﷺ فصلينا الركعة التي أدرکنا وقضينا التي سبقنا بها».

وقال الواقدي: كان المغيرة يحمل وضوء رسول الله ﷺ، وحدث بنحو هذا الحديث قال: وقال النبي ﷺ حين صلى خلف عبد الرحمن وذلك في غزاة تبوك: «مامات نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته». حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن سعيد بن المسيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر أن النبي ﷺ: «عمم عبد الرحمن بن عوف بيده بعمامة سوداء، وأرخی بين كتفيه».

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس، أن النبي ﷺ: «رخص لعبد الرحمن بن

١ - السطيحة: المزادة. القاموس.

عوف في قميص من حرير في سفر لحكة كان يجدها بجلده» .  
 حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ، أنبا ابو  
 جناب الكلبي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : «شكا  
 عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ﷺ كثرة القمل واستأذنه في لبس قميص  
 حرير ، فأذن له ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وقام عمر أتى بي أبي  
 وعلي قميص من حرير ، فلما رآه عمر قال : ما هذا ؟ وشقه من جيبه إلى  
 أسفله ، فقال عبد الرحمن : أما علمت أن النبي ﷺ أذن لي في لبس  
 الحرير ، أو قال أحل لي لبس الحرير ، فقال إنما أحله لك لأنك شكوت إليه  
 القمل ، فأما لغيرك فلا» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة عن  
 أنس قال : «شكا عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام إلى رسول الله ﷺ  
 في غزاة لهما القمل فرخص لهما في قمص الحرير» .  
 وحدثني عبد الرحمن الجعفي مُشكدانة وأبو بكر الأعين قالا : ثنا أبو  
 نعيم الفضل بن دكين ، ثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن  
 عوف قال : كان عبد الرحمن بن عوف يلبس البُرْد والحلة تساوي خمسمائة  
 وأربعمائة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون عن زكريا بن أبي زائدة  
 عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان عبد الرحمن إذا أتى  
 مكة كره أن ينزل منزله الذي نزله في الجاهلية حتى يخرج منها ، قال محمد بن  
 سعد : لأنه هاجر من منزله .

وحدثني محمد بن سعد وأبو أيوب سليمان الرقي قالا : ثنا ابن جعفر



الرقمي عن أبي المليح عن حبيب بن أبي مرزوق قال : قدمْتُ عير لعبد الرحمن بن عوف فكان لأهل المدينة رجّة فقالت عائشة : ما هذا ؟ قيل : عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت ، فقالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كأنني بعبد الرحمن على الصراط يميل مرة ، ويستقيم أخرى حتى يُفْلَت ولم يكد» . فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : هي وما عليها صدقة . قال : وما كان عليها أفضل منها ، وهي يومئذٍ خمسمائة راحلة<sup>(١)</sup> .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي مولى بني قيس بن ثعلبة ، ثنا عبدالله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار ، فقسمها في فقراء بني زهرة ، وفي ذوي الحاجة من الناس ، وفي أمهات المؤمنين . قال المسور : فأتيت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : من أرسل بهذا ؟ قلت : عبد الرحمن . فقالت : قال رسول الله ﷺ : «لا يخنو عليكن بعدي إلا الصابرون» ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة . وقال الواقدي ، ثنا عبدالله بن جعفر الزهري عن يعقوب بن عتبة قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً طوالاً ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، به جنأ<sup>(٢)</sup> أبيض مشرباً حمرة ، لا يغير لحيته ورأسه .

حدثني محمد بن سعد عن عبد العزيز بن عبدالله عن عبدالله جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قالت : لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى ، كان أحب الناس إلى أن يلي عليّ ، فإن فاته فسعد بن أبي

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٠ - ١٣٢ .

٢ - جنأ : أشرف كاهله على صدره . القاموس .

وقاص ، فلحقني عمرو بن العاص فقال : ما ظنُّ خالك بالله إن ولي هذا الأمر أحداً يعلم أنه خير منه ؟ فقال لي : ما أحب . فذكرت ذلك لعبد الرحمن فقال لي : من قال لك ؟ قلت : لا أخبرك . قال : إذأ لا أكلمك أبداً ، فقلت : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : والله لأن تؤخذ مديّة فتوضع في حلقي ثم تنفذ إلى الجانب الآخر أحبُّ إليّ من ذلك .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو المعالي الجزري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختار لكم وأتفصّي<sup>(١)</sup> منها ؟ فقال عليّ : نعم أنا أول من يرضى فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أنت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض»<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي : هاجر عبد الرحمن بن عوف إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة مع رسول الله ﷺ وهاجر معه عامر بن أبي وقاص ، أخو سعد إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب ، ومات عامر بالشام في أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا عمرو .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة في اسناده عن نيار الأسلمي قال : كان عبد الرحمن بن عوف ممن كان يفتي على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر .

وقال الواقدي في روايته : لما استُخلف عمر بن الخطاب في سنة ثلاث

١ - فصي الشيء من الشيء يفصيه : فصله ، وأفصى : تخلص من خير أو شر . القاموس .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٤ .

عشرة بعث تلك السنة على الحج عبد الرحمن بن عوف ، وحج بالناس أيضاً مع عمر آخر حجة حجها عمر سنة ثلاث وعشرين ، وأذن عمر في تلك السنة لأزواج النبي ﷺ في الحج ، فحملن في الهودج ، ووكل بهن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدنو منهن أحد ، وكان عبد الرحمن يسير على راحلته من ورائهن ، فلا يدع أحداً يدنو منهن أيضاً ، وكنّ ينزلن مع عمر في كل منزل ، وكان عثمان وعبد الرحمن ينزلهن في الشعاب وينزلان هما في أول كل شعب فلا يتركان أحداً يمر عليهن . ولما استخلف عثمان سنة أربع وعشرين بعث تلك السنة على الحج عبد الرحمن فحج بالناس<sup>(١)</sup> .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم قالت : غشي على عبد الرحمن غشية ظنوا أن نفسه فيها فخرجت أستعين بما أمرت أن أستعين به من الصبر والصلاة .

قالوا : ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكان مولده بعد الفيل بعشر سنين ودفن بالبقيع . حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : رأيت سعد بن أبي وقاص عند قائمة سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول : واجبلأه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا ابراهيم بن مهاجر بن مسمار عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٤ .

رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودي سرير عبد الرحمن .  
 وحدثني محمد بن سعد ، أنبا معن بن عيسى عن ابراهيم عن أبيه  
 سعد بن ابراهيم عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن أنه سمع علي بن أبي طالب  
 يوم مات عبد الرحمن بن عوف يقول : اذهب يا بن عوف فقد أدركت  
 صفوها وسبقت رنقها<sup>(١)</sup> .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مخزومة بن بكير أنه سمع أبا  
 الأسود محمد بن عبد الرحمن من بني أسد بن عبد العزى يتيم عروة بن  
 الزبير يقول : أوصى عبد الرحمن بن عوف في السبيل بخمسين ألف دينار .  
 وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن محمد بن أبي  
 حرملة قال : ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة بالبقيع  
 ومائة فرس ، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضح ، فكان يدخل قوت  
 أهله من ذلك لستته<sup>(٢)</sup> .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ومحمد بن سعد قالوا: ثنا عارم بن  
 الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن عبد الرحمن بن  
 عوف توفي ، فكان فيما تركه ذهب قُطِعَ بالفؤوس حتى مَجَلَّتْ<sup>(٣)</sup> أيدي الرجال  
 منه وترك أربع نسوة فخرجت كل امرأة من ثمنها بثمانين ألفاً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن  
 صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أصاب تماضر بنت الأصبغ

١ - أي سبقت كدرها . القاموس .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٥ - ١٣٦ .

٣ - المجل : أن يكون بين الجلد واللحم ماء ، أو المجلة قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر  
 العمل . القاموس .

الكلبي ربع الثُّمُنْ فأخرجت بمائة ألف وهي إحدى أربع نسوة .  
وقال الواقدي : كان رسول الله ﷺ كتب إلى عبد الرحمن حين وجهه  
إلى دومة الجندل ليدعو أهلها إلى الإسلام ، فأسلم الأصبع بن عمرو  
الكلبي ، وكان نصرانياً ، فسأله عبد الرحمن أن يتزوج بابنته تماضر ،  
فتزوجها وبني بها ، ثم قدم بها معه إلى المدينة .

وحدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم الفضل بن دكين حدثنا كامل أبو  
العلاء قال : سمعت أبا صالح قال : مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث  
نسوة وبنات فأصاب كل واحدة مما ترك ثمانون ألفاً .

وقال الواقدي : كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد عمرو ، وكان  
صديقاً لأمية بن خلف الجمحي ، فكان أمية يقول حين أسلم عبد الرحمن :  
أنا لا أعرف عبد الرحمن ، فكان يدعو عبد الإله .

وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن بن عوف من العشرة الذين سُموا  
للجنة وكان به برش وكان اسمه في الجاهلية عبد الحارث فساء رسول الله  
ﷺ عبد الرحمن وأذن له رسول الله ﷺ في لبس الحرير ، وأعتق في يوم  
واحد ثلاثين عبداً وأوصى بسهم من ستة عشر من ماله لأبي بكر مولى النبي  
ﷺ ، وأصاب كل امرأة له من ميراثه ثمانون ألفاً . وقتل أبوه في الجاهلية  
بالغميصاء قتله بنو جذيمة .

ومن بني الحارث بن زهرة بن كلاب :

الأزهر بن عبد عوف :

عم عبد الرحمن بن عوف ، وقد أدرك الإسلام إلى زمن عمر فوجهه

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٦ - ١٣٧ .

عمر مع نفر لإقامة أنصاب الحرم ، وكان ذا سن ومعرفة بها وبقي إلى فتنة ابن الزبير وكان المطلب وطلب ابنا أزهر بن عبد عوف في قول بعضهم من مهاجرة الحبشة في المرتين .

وقال الواقدي : هاجر المطلب في المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبدالله بن المطلب .

وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة ، وكانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة السهمي ، وكان جابر بن الأسود بن عبد عوف عامل ابن الزبير على المدينة ، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطاً إذ لم يبايع لابن الزبير وتجنّى عليه في امرأة تزوجها .

ومنهم :

**الأسود بن عبد عوف أخو عبد الرحمن :**

أسلم في الفتح وله صحبة ، ووجده عمر بن الخطاب في مكة شارباً فجلبه الحد .

وقال غير الواقدي : أمر عبيدالله بن أبي مليكة بن عبدالله بن جُدعان فجلبه الحد ، وكان الأسود مع عائشة يوم الجمل ، فقتله جندب بن زهير الأزدي ، وتزوج الأسود أم رافع بنت عامر بن كريز أخت عبدالله بن عامر ، وابنه عبدالله بن الأسود بن عوف ، رضي أهل البصرة بامرته حين نخسوا بعبيدالله بن زياد ، فقال دعوني أنظر فيما دعوتوني إليه ليلتي فأصبح ميتاً ، وله عقب بالبصرة .

وقتل محمد بن الأسود يوم الزاوية مع ابن الأشعث ، وعياش بن  
الأسود قتل مع ابن الأشعث أيضاً .  
ومنهم : حمزن بن عوف أخو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح ، وكانت  
له صحبة ، وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وله ولد بالبصرة ، منهم : أبو  
المعتمر الزهري ، ومات حمزن بالمدينة في داره .  
ومنهم : عبدالله بن عوف أخو عبد الرحمن ، وكان من سراوات  
قريش ، أسلم في الفتح وله دار بالمدينة وبها مات .  
وابنه طلحة بن عبدالله بن عوف بن عبد عوف ، وعبد الرحمن عمه ،  
وتكنى طلحة أبا عبدالله ، وكان سخياً جواداً مطعاماً للطعام ، وكان يلي  
سقايات المدينة ، ومات بالمدينة سنة سبع وتسعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين  
سنة وقد حدث عنه ، وفيه يقول الدكين :

من مبلغ طلحة عني قبلي هدية مني كما تهدي لي  
يا طلح يا خير فتى مسول انك عين الماجد البذول  
وقال فيه أيضاً :

يا طلحة الكامل وابن الكامل أنت غياث خائف وسائل  
وقال ابن الكلبي : كان يقال له طلحة الندى لجوده ، وفيه يقول  
حريث بن عُناب الطائي .

إلى طلحة الفياض أعملتُ نَصَّها<sup>(١)</sup> تحبّ برحلي تارة ثم ترقل  
إلى ماجد الجدين رحب فئاؤه له في قديم الدهر مجد مؤثّل

١ - أي استخرج أقصى ما عند ناقته من السير . القاموس .

إذا ما أتاه سائل عن جناية      يكون شفيعه هشام ونوفل<sup>(١)</sup>  
 حليفين ليسا يبرحانك ما بقي      سنام وما أرسى حراء ويذبل<sup>(٢)</sup>  
 فلا الجود يخليه ولا البخل حاضر      سجيس الليالي أو يؤوب المنخل<sup>(٣)</sup>

وكان لعبد الرحمن بن عوف من الولد

سالم الأكبر مات في الجاهلية ، وأمه أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وأم القاسم ولدت في الجاهلية ، وأمها بنت شيبه بن ربيعة .  
 ومحمد وبه كان يكنى ، وإبراهيم ، ومحمد ، وإسماعيل ، وحميذة ،  
 وأمةُ الرحمن ، أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .  
 ومعن ، وعمر ، وزيد ، وأمةُ الرحمن الصغرى ، وأمهم سهلة بنت عاصم من بلي .

وعروة الأكبر قتل بإفريقية ، وأمه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني .

وسالم الأصغر ، قُتل يوم فتح إفريقية ، وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي .  
 وأبو بكر ، وأمه أم حكيم بنت قارظ ، حليف بني زهرة .

١ - بهامش الأصل : هشام الجود ونوفل البحر .

٢ - سنام : جبل بالحجاز بين ماوان والربذة . ويذبل : جبل مشهور بنجد . معجم البلدان .

٣ - المنخل بن مسعود الشكري : شاعر جاهلي ، قتله النعمان بن المنذر ، ضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إياه ، يقولون : لا أفعله حتى يؤوب المنخل . الأعلام للزركلي .



وعبد الله الأكبر، قتل بإفريقية يوم فتحت، وأمه أنصارية من الأوس.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن، واسمه عبد الله الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصبع الكلبي، وهي أول كلبية نكحها قرشي.  
وعبد الرحمن بن عبد الرحمن، وأمه أسماء بنت سلامة بن مخزبة من بني تميم.

ومصعب بن عبد الرحمن. وآمنة. ومريم وأمهم أم حُرَيْث من بهراء، سبية.

وسهيل بن عبد الرحمن وهو أبو الأبيض وأمه مجد حميرية، ويقال الأبيض.

وعثمان وأمه غزال من آل بيت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن.

وعروة الأصغر درج، ويحيى، وبلال، وسعد لأمهات أولاد درجوا.

وأم يحيى وأمها زينب بنت الصباح من سبي بهراء.  
وجويرية أمها بادية بنت غيلان الثقفي.

فأما محمد بن عبد الرحمن بن عوف، فولد: عبد الواحد، وكان يضرب به المثل في الغيرة وله عقب بالمدينة.

وأما إبراهيم بن عبد الرحمن وأمه أم كلثوم بنت عقبة، فكان سيدياً وكان قصيراً، وتزوج سكينه بنت الحسين فلم يرض بذلك بنو هاشم فخلعت منه، ويقال إن بعض بني مروان خطبها فلم تتزوجه، فلما أراد أن

يتزوجها إبراهيم منع من ذلك ، وتوفي إبراهيم في سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكان يكنى أبا اسحاق ، وقال الكلبي : كان إبراهيم فقيهاً .

فولد إبراهيم : سعد بن إبراهيم ، وأمه ابنة سعد بن أبي وقاص ، وولي قضاء المدينة ليوسف بن عمر . هذا قول الكلبي ، وقال غيره : ولاء قضاء المدينة إبراهيم بن محمد بن هشام بن اسماعيل في أيام هشام بن عبد الملك ، وكان سعد يقول : أنا ابن ثلث الشورى : عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وهجاه موسى شهوات فقال :

يَتَّقِي النَّاسَ فَحُشُّهُ وَأَذَاهُ      مِثْلَ مَا يَتَّقُونَ بُولَ الْحِمَارِ  
لَا يُغْرِنُكَ سَجْدَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ      هُ حَذَارِي مِنْهَا وَمِنْهُ حَذَارِ  
وقال أبو اليقظان : دخل عليه رجل ، وكان سمجاً ، ورأى أنه يجب عليه عقوبة لأمر تحققه عنه ، فضربه فقال : فيم ضربتني ؟ قال : في السجادة يا شيخ . فقال الشاعر :

جَلَدَ الْحَاكِمُ سَعْدُ      ابْنَ سَلْمٍ فِي السَّمَاجَةِ  
فَقَضَى اللَّهُ لِسَعْدٍ      مِنْ أَمِيرِ كُلِّ حَاجَةٍ

وقد روى شعبة عن سعد بن إبراهيم ، وروى غيره . وكان سعد يكنى أبا اسحاق بكنية أبيه أيضاً ، ومات بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وكان صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ممن كتب الحديث عنه . وروى عنه : الزهري ، وعمرو بن دينار ، ومات بالمدينة في ولاية إبراهيم بن هشام في أيام هشام بن عبد الملك ، وكان إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يكنى أبا إسحاق وكان محدثاً وهو

صاحب المغازي ، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع وسبعين ، وكان على بيت المال للرشيد هارون أمير المؤمنين .

وأما حميد بن عبد الرحمن بن عوف

فكان فقيهاً ، وأمه أم كلثوم بنت عقبة وخاله عثمان بن عفان ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، ومات بالمدينة سنة خمس ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وكان ذا مال ، ومن ولده عبد الرحمن ، وكان من سروات قريش ومات في أول خلافة أبي جعفر .

وأما زيد بن عبد الرحمن فلا عقب له .

وأما أبو سلمة بن عبد الرحمن ، واسمه عبد الله فكان فقيهاً ، وولي

شرط سعيد بن العاص بالمدينة .

وقال الهيثم بن عدي : مات سنة أربع وتسعين .

وقال الواقدي : مات سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وقد روى ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة ، وكان لأبي سلمة بن

عبد الرحمن ابن يقال له عمر بن أبي سلمة ، قتله عبد الله بن علي بالشام مع

من قتل من بني أمية ، فطالبه به ، ويقال بل قتله وابن اخته .

وحدثني بكر بن الهيثم وإبراهيم بن عرعرة قالا : ثنا عبد الرزاق عن

معمر عن الزهري قال : أدركت من قريش أربعة بحور : ابن المسيب ،

وعروة بن الزبير ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد

الله بن عتبة .

أما مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فَوُلِّيَ شرط المدينة لمروان بن

الحكم ، وكان يكنى أبا زرارة ، وفيه يقول ابن قيس الرقيات وكان شديداً

على من وجدته إذا طاف ليلاً ، ولم يكن يدع أحداً يخرج من المدينة حتى يصبح .

حال دون الهوى ودو ن سُرى الليل مصعب  
وسياط على أك ف رجّال تقلب<sup>(١)</sup>

وقال عبد الملك بن مروان لرجل من أهل الشام : أي فارس لقيته أشد ؟ فقال : مصعب بن عبد الرحمن بن عوف . وقتل مع ابن الزبير .  
وقال محمد بن سعد : مات في حصار ابن الزبير الأول بمكة سنة أربع وستين<sup>(٢)</sup> .

وأما عمر بن عبد الرحمن فله عقب بالبصرة .  
وقال أبو اليقظان : كان لعبد الرحمن بن عوف ابن يقال له المسور قتل يوم الحرّة .

وأما سهيل بن عبد الرحمن فله عقب بالمدينة ، ومن ولده عُتير بن سهيل وكان صاحب شراب . وفيه يقول السري بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري :

إذا أنت نادمت العتير وذا الندى جبيراً ونازعت الزجاجة خالداً  
أمنت بإذن بالله أن تفرع العصا وأن يوقظوا من نومة السكر راقداً  
وفي سهيل يقول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :  
أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان

١ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ص ١٧٧ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٠ .

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني<sup>(١)</sup> .  
وكان سهيل تزوج الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر .

ومن بني الحارث بن زهرة : عبد الجان بن شهاب  
ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، سباه رسول الله ﷺ عبد الله ،  
وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب ، وقدم  
معه ، وتوفي في أيام عثمان .

ومن بني الحارث بن زهرة أيضاً :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن  
الحارث بن زهرة الفقيه الزهري ويكنى أبا بكر .

قالوا : وكان الزهري سخياً لا يلقى شيئاً ، فاحتاج في بعض أيامه  
حاجة شديدة حتى لزم بيته ، فجمع مولى له دراهم وأتاه بها وأشار عليه أن  
يشخص إلى الشام ويصرفها في نفقته ففعل ، وأصاب مالأً عظيماً من الخليفة  
وولده ، فلما قدم المدينة جعل يقسم ذلك المال في أقربائه وإخوته وجيرانه  
فقال له مولاه : يا أبا بكر إذكر ما كنت فيه ، وإنه لم يكن أحد يلتفت  
إليك ، وقد جربت حال العدم ، فقال : يا هذا ، أمسك عني فإني لم أر  
كريباً تحكه التجارب في ماله ، ونحن بالله وله .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أنه قال :  
ذكر الزهد عند الزهري فقال : ليس الزهد تقشف الجلد ، ولا شعث  
الشعر ، ولكنه غلبة الهوى ، وظلف النفس عن الشهوات .  
وقال ابن المبارك : حدثني يونس بن يزيد عن الزهري أنه قال :

١- ديوان عمر بن أبي ربيعة - ط . بيروت ١٩٨٣ ص ٥٠٣ .

لا يدرك أحد حقيقة الإيمان حتى يدع المرء في الحق ، والكذب والمزاح .  
ومات الزهري في مالٍ له لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة  
أربع وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأوصى أن يدفن على  
قارعة الطريق .

وحدثني محمد بن سعد عن عبد العزيز الأوسي عن ابراهيم بن سعد  
عن أبيه قال : ما أرى أحداً بعد أصحاب رسول الله ﷺ جمع من العلم  
ما جمع ابن شهاب الزهري .

وحدثني محمد بن سعد عن وهب عن حماد بن أيوب قال : ما رأيت  
أحداً أعلم بسنة ماضية من الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري  
قال : كنا نكره أن يكتب عنا العلم ، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا  
ألا نمنعه أحداً من المسلمين .

حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة عن عبد الرزاق عن معمر قال :  
كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حملت  
على الدواب .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سفيان بن عيينة قال : قال لي أبو بكر  
الهدلي - وكان قد جالس الحسن ، وابن سيرين ، فذكر بعض حديث  
الزهري - فقال : لم أر مثل هذا قط - يعني الزهري - .

حدثني يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق ، انبأ معمر قال : قيل  
للزهري زعموا أنك لا تحدث عن الموالي ؟ فقال : إني لأحدث عنهم ،  
ولكني إذا وجدت أبناء المهاجرين والأنصار فما أصنع بغيرهم ؟

المدائني قال : قيل للزهري ما العصية التي يأثم صاحبها ؟ فقال : أن يرى الرجل أن شرار قومه خير من خيار قوم آخرين .  
 وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي ذؤيب قال : سمعت الزهري يقول قال رسول الله ﷺ : «اطلبوا الخير من الحسان الوجوه»<sup>(١)</sup> .  
 وقال الزهري : والله ما عنى الجمال ، ولكن من إذا سئل المعروف تهلل وجهه .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثت عن مالك بن أنس ان قال : ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد ، فقيل : من هو ؟ قال : ابن شهاب الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبدالرزاق قال : سمعت عبيدالله بن عمر قال : لما نشأت وأردت طلب العلم جعلت آتي الأشياخ فأسأل عن حديث سالم ، فكلما أتيت رجلاً منهم قال عليك بالزهري فانه كان يلزمه ، قال : وكان ابن شهاب بالشام ، فلزمت نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً .

وحدثني أبو زكريا يحيى بن معين ، ثنا عبدالرزاق ، حدثني معمر عن صالح بن كيسان قال : كنت أنا والزهري نطلب العلم فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ، ثم قال : نكتب ما جاء عن الصحابة فكتب ولم أكتب فأنجح وضيّعت .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن أبي الزناد قال : اجتمعت والزهري عند هشام بن عبدالمملك فقال هشام :

١ - انظر في كنز العمال - الحديث ١٦٧٩٣ ، ١٦٧٩٥ .

يا زهري . أي شهر كان شهر الزكاة ؟ فقال الزهري : حدثني السائب بن يزيد أن عثمان خطب فقال : هذا شهر زكاتكم ، ولا أدري أي شهر ، فقال لي هشام : يا بن ذكوان ما عندك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين أوبهذا إخفاء ؟ إن عمر وعثمان كانا يجعلان شهر الزكاة المحرم وما أحد يخالف في هذا ، فقال هشام : استفد يا زهري ، فقال الزهري : مجلس أمير المؤمنين المجلس الذي يستفاد فيه العلم .

قال أبو الزناد : وكان الزهري حين جلس لا يشك في أنه يسأل عن شيء إلا وجد عنده منه علم ، فسئل عن أيسر الأشياء فلم يعلمه .  
المدائني عن ابن جعدبة أن رجلاً استشار الزهري في بعض الأمر فقال : إن عبدالله بن جعفر كان يقول : من الخرق اثنتان : الدالة على السلطان ، والثوبة قبل الإمكان .

وقال المدائني عن الواقصي : قارف الزهري ذنباً فجزع وكاد يهيم على وجهه ، فقال له علي بن الحسين : لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أشد عليك من ذنبك الذي أتيته ، فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

وكان أخو الزهري وهو عبد الله بن مسلم يكنى أبا محمد ، وهو أسن من الزهري .

وكان محمد بن عبد الله بن مسلم يروي عن عمه الزهري ، وكان يكنى أبا عبد الله ، قتله غلمانة بأمر ابنه ، وكان ابنه سفيهاً شاطراً فأراد أن يحوي الميراث متعجلاً له ، ووثب الغلمان أيضاً عليه فقتلوه ، وذلك في خلافة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وقتل ابنه بعده بسنتين أو أكثر .



## نسب بني تيم بن مرة بن كعب

ولد تيم بن مرة : سعد بن تيم والأحب ، درج .  
 وقال غير الكلبي أنهم خرجوا من بني تيم وانتسبوا في بني عامر بن  
 لؤي ، وأمهما الطويلة بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، فولد سعد :  
 كعب بن سعد ، وأمه نُعم بنت وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن  
 فهر ، وحارثة ، والأحب ، وأمهما بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن  
 فهر<sup>(١)</sup> .

فمن بني كعب بن سعد

أبو بكر بن أبي قحافة<sup>(٢)</sup> ، واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، لقب بذلك  
 لرقه حسنه . واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
 مرة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، أنبا  
 أبو اسحاق يحيى بن طلحة قال : قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : دخل

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث ، والله الحمد .

٢ - بهامش الأصل : أبو بكر الصديق ، رحمت الله عليه ، وعلى جميع الصحابة .

أبو بكر على النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر ، « أنت عتيق الله من النار » ، فسمي يومئذ عتيقاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبي بكر عتيق بن عثمان .

حدثني اسحاق الفروي ، أبو موسى ، ثنا المعافى بن عمران عن المغيرة بن زياد عن ابن أبي مليكة قال : اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق .

وقال بعض الرواة : اسم أبي بكر عبد الله ، وإنما لقب عتيقاً لكرم أمهاته ، وكرمه .

وقال أبو المنذر بن هشام ابن الكلبي : سمي عتيقاً لرقه حسنه وجماله ، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وأمه أم الخير ، واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، فصخر عم أبي قحافة عثمان ، وسلمى ابنة عمه .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالوا : انبأ محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أمه أسماء بنت أبي بكر قالت : أسلم أبي أول المسلمين ولا والله ما عقلت أبي إلا مسلماً يدين بالدين<sup>(١)</sup> .

وحدثني عباس بن هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح وغيره قالوا : كان سبب إسلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .

أنه كان صديقاً لرسول الله ﷺ يكثر غشيانه في منزله ومحادثته ، ويعرف أخباره ، فلما دُعي رسول الله ﷺ إلى النبوة أتى معه ورقة بن نوفل ، وسمع قوله فيه ، فكان متوقفاً لما اختصه الله به من كرامته ، وقد كان شارك حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي في بضاعة ، وأراد السفر معه ، فإنه ذات يوم لمع حكيم إذ أتى حكيماً أت فقال له : إن عمته خديجة بنت خويلد تزعم أن زوجها نبي مثل موسى ، وقد هجرت الآلهة ، فأنسل أبو بكر انسلاً حتى أتى رسول الله ﷺ فسأله عن خبره فقص عليه قصته فقال : صدقت بأبي أنت وأمي وأهل للصدق أنت : أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، ثم أتى حكيماً فقال له : يا أبا خالد ، رد علي مالي فقد وجدت عند محمد بن عبد الله أريح من تجارتك ، فأخذ ماله ، ولازم رسول الله ﷺ .

قال هشام بن محمد : فيقال إن النبي ﷺ سماه يومئذ الصديق ، ويقال بل سماه الصديق حين أُسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس ، فجعل يخبره بما رأى وهو يقول : صدقت ، صدقت يا رسول الله .

وحدثني وهب بن بقية الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو معشر عن أبي وهب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لجبريل ليلة أُسرى به : «إن قومي لا يصدقوني ، فقال جبريل : يصدقك أبو بكر وهو الصديق» . حدثني الحسين بن الأسود العجلي ، حدثني يحيى بن آدم ، ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أن

رسول الله ﷺ قال : « ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له عنده كبوة أو تردد ، غير أبي بكر ، فإنه لم يتلعثم » .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا الحسين بن محمد ثنا جرير بن أبي حازم عن مجاهد عن الشعبي قال : قال أبو بكر لعلي رضي الله تعالى عنها : أكرهت إمارتي ؟ قال : لا ، قال أبو بكر : إني كنت في هذا الأمر قبلك .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كان أبو بكر عند أهل مكة من خيارهم ويستعينون به فيما ناهم وكانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي سفينة قال : كان أبو بكر يحدث أن رسول الله ﷺ عرض عليه الإسلام فما زاد على أن قال : « أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله ، قال فقلت : قد أجبته إلى ما دعوت إليه ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله » ، قال : فما أمسى من ذلك اليوم حتى أسلم نفر من المسلمين دعاهم أبو بكر إلى الإسلام ، وقال قوم : أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، وقال قوم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ .

أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن عيسى بن يزيد عن شرحبيل بن سعد قال : قال أبو بكر بينا أنا في منزلي بمكة وأنا أريد الطائف ، وحكيم بن حزام إذ دخل علي الحارث بن صخر فتحدث ودخل حكيم بن حزام فقال له الحارث : يا أبا خالد زعم نساؤنا أن عمته خديجة تزعم أن زوجها رسول

الله، فأنكر ذلك حكيم، ودعوت لهما بطعام من سفرة أمرت باتخاذها لسفرنا، فأكلا وانصرف الحارث فقلت لحكيم : والله ما رأيت في وجهك انكار ما قال لك في عمته ، فقال حكيم : والله لقد أنكرنا حالها وحال زوجها ، ولقد أخبرتني صاحبتني أنها تسب الأوثان ، وما ترى زوجها يقرب الأوثان ، قال أبو بكر : فلما أبردتُ خرجتُ أريد النبي ﷺ ، فابتدأت فذكرت موضعه من قومه وما نشأ عليه ، وقلت : هذا أمر عظيم لا يقارَك قومك عليه ، قال : «يا أبا بكر ألا أذكر شيئاً إن رضيته قتلته وإن كرهته كتمته» ؟ قلت : هذا أدنى مالك عندي ، فقرأ علي قرآناً ، وحدثني ببداء أمره ، فقلت : أشهد أنك صادق ، وأن ما دعوت إليه حق ، وأن هذا كلام الله . وسمعتني خديجة فخرجت وعليها خمار أحمر فقالت : الحمد لله الذي هدانا لهذا يا بن أبي قحافة . فما رمت مكاني حتى أمسيت ، فخرجت فإذا مجلس من بني أسد بن عبد العزى فيهم : الأسود بن المطلب ، وأبو البخترى ، فقالوا : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند ختنكم وابن عمكم محمد بن عبد الله ، ذكرت لي عنده سلعة يبيعها بنسيئة ، فجئت إليه لأسومه بها ، فإذا سلعة ما رأيت مثلها ، قالوا : إنك لتاجر بصير ، وما كنا نعلم محمداً يبيع السلع بنسيئة ، وأتاني حكيم يقود بعيره فقال : اركب بنا ، فقلت : قد بدا لي أن أقيم ، إني وقعت بعدك على بضاعة بنسيئة ما عاجلت قط أبين ربحاً منها ، قال : وعند من هي فما أعلمها اليوم بمكة ؟ قلت : بلى ، وأنت دللتني عليها فإن سميتها لك فالله لي عليك أن تكتمها ولا تذكرها لأحد ؟ قال : نعم لك الله علي ألا أذكرها لأحد ، قلت : فإنها عند ختنك محمد بن عبد الله ، قال : وما هي ؟ قلت : لا إله إلا الله ، فوجم ساعة . فقلت : مالك

يا أبا خالد ، أتتهمني على عقلي وديني ؟ . قال : لا ، وما أحبُّ لك ما فعلت .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال عمر : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً .  
المدائني عن أبي جزي عن الجريري عن أبي نضرة أن علي بن أبي طالب قعد عن بيعة أبي بكر ، فقال له أبو بكر : ما منعك من بيعتي وأنا كنت في هذا الأمر قبلك ؟ .

وقال حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ      فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا  
القائم الثاني المحمود مشهده      وأول الناس منهم صدق الرسلا  
خير البرية أنقاها وأعد لها      إلا النبي وأوفاهما بما حملا  
براً حميداً لأمر الله مُتبعاً      يهذي بصاحبه الماضي وما انتقلا

قال : وقال الزهري ، انشد حسان النبي ﷺ :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد      طاف العدو به إذ صعّدوا الجبلا  
وكان حب رسول الله قد علموا      من البرية لم يعدل به بدلاً<sup>(١)</sup>  
فقال رسول الله ﷺ : «صدق» .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر» .

١ - ديوان حسان بن ثابت ج ١ ص ١٢٥ مع فوارق .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ ، حدثني ابراهيم بن سعد الزهري عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربي بن حراش عن ربي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » . وقد كتبنا قول رسول الله ﷺ في أبي بكر وأمره إياه بالصلاة ، وخبر بيعته فيما تقدم من كتابنا .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يحيى بن المغيرة عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر أنه سئل : من كان يفتي على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أبو بكر وعمر ، وما أعلم غيرهما .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن مسلم بن سمعان عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : كان : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، يفتون على عهد رسول الله ﷺ .

وقال الواقدي في إسناده : كان أبو بكر أبيض نحيفاً خفيف العارضين أجناً لا يستمسك إزاره في حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الأشاجع .

وقال غير الواقدي : كان أبو بكر حسن الجسم معسوب اللحم مشرباً صفرة ، جعداً ، يضرب شعره شحمة أذنيه ، مسنون الوجه أكحل العينين سائل اللحية واضح الثنايا . حمش الساقين ، هيناً ليناً متواضعاً كريماً ، تَعْرِفُ فيه الخير حين تراه ، وكان يمر في الطريق فيتعلق الصبيان بثوبه يقولون : يا أبانا يا أبانا ، وهذه رواية عوانة بن الحكم الكلبي .

ويقال : كان أبيض تعلوه صفره ، حسن القامة ، نحيفاً أجناً ، يسترخي إزاره عن عاتقه وحقويه ، أفنى معروق الوجه ، يخضب بالحناء والكتم .

ولما استخلف أبو بكر ارتدت العرب ومنعوا الصدقة باليامة ، فقال :  
والله لو منعوني عقلاً لقاتلتهم ، فلم يزل بهم حتى أدوا الصدقة ، وقتل  
مسيلمة الكذاب باليامة ، والأسود العنسي باليمن ، وفتح فتوحاً بالشام ،  
وقد ذكرنا ذلك في كتاب البلدان .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا بشر بن المفضل عن عبد  
العزیز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن  
القاسم بن محمد ، عن عمته عائشة أم المؤمنين ، رضي الله تعالى عنها ،  
قالت : توفي رسول الله ﷺ ، فنزل بأبي مالو نزل بالجبال الراسيات  
لهاضها ، اشربأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب . فوالله ما اختلفوا في  
واحدة إلا طار أبي بحظها وغنائها عن الإسلام .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن  
مغول ، عن الشعبي ، قال : أقبل أبو بكر وعمر فنظر إليهما النبي ﷺ  
فقال : «هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين  
والصديقين»<sup>(١)</sup> .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا سفيان الثوري ،  
عن جامع بن أبي راشد ، وعن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ،  
قال : قلت لأبي : يا أبا ، من خير هذه الأمة بعد نبيها ؟ فقال : أبو بكر ثم  
عمر ، فما معنى أن أسأله عن الثالث إلا أن يجيبني بعثمان . قلت : فما أنت  
يا أبا ؟ قال : رجل من المسلمين .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبا سفيان الثوري ،

١ - بهامش الأصل : صوابه « والمرسلين » .



عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، عن علي ، قال : خير هذه الأمة بعد نبيا أبو بكر وعمر ، ثم إن أقواماً طلبوا هذه الدنيا .  
 حدثني محمد بن سعد ، وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا قرة بن خالد ، ثنا محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : سميتوه الصديق وأصبتم ، يعني أبا بكر<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحسن بن عبيدالله ، حدثنا إبراهيم النخعي ، قال : كان أبو بكر يسمى الأواه ، لرأفته ورحمته .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأنا سعيد بن محمد الثقفي ، عن كثير النواء ، عن أبي سريحة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : ألا إن أبا بكر أواه منيب القلب ، إلا أن عمر ناصح الله فنصحته<sup>(٢)</sup> .  
 حدثنا عفان ، ثنا شعبه ، أنبأنا عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، قال : أول من صلى مع النبي ﷺ ، أبو بكر .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا وهيب بن عمرو ، عن هارون المقرئ ، عن أبان بن تغلب ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : «إن الرجل من أهل عليين ليشرق على أهل الجنة ، فتضيء الجنة لوجهه كأنه كوكب دري ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعماً» .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٠ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧١ .

حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، أنبا مغيرة ، عن عامر الشعبي ، قال : قال رجل لبلال : من سبق ؟ قال محمد ، قال : فمن صلى ؟ قال : أبو بكر . قال الرجل : إنما أعني من الخيل . قال بلال : وأنا أعني في الخير .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا شباية ، أنبأنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : «صلى رسول الله خلف أبي بكر في مرضه قاعداً» .

حدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر ، عن ابن أبي جحيفة :

أن علي بن أبي طالب قال : ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ؟ أبو بكر ، ألا أخبركم بخير الناس بعد أبي بكر ، عمر .

حدثنا أبو بكر ، عبدالله بن أبي شيبه ، حدثنا أبو أسامة ، أنبأنا هشام بن عروة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : «قد أمرت بالخروج - يعني للهجرة - فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ، قال : لك الصحبة» ، فخرجا حتى أتيا ثورا فاختبأ فيه ، فكان عبدالله بن أبي بكر يأتيهما بخبر مكة بالليل ، ثم يصبح بين أظهرهم كأنه بات بها . وكان عامر بن فهيرة يرعى غنماً لأبي بكر ويريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماء تصنع لهما طعاماً فتبعث به إليهما ، فجعلت الطعام في سفرة ، ولم تجد شيئاً تربطها به ، فقطعت نطاقها وربطتها به ، فسميت ذات النطاقين ، وكان لأبي بكر بعير ، واشترى رسول الله ﷺ بعيراً ، فركب النبي بعيره ، وركب أبو بكر بعيره ، وركب ابن فهيرة بعيراً . فكانوا يتنقلون على هذه الأباع

الثلاثة ، فاستقبلتهم هدية من الشام من طلحة بن عبيدالله إلى أبي بكر ، فيها ثياب بيض من ثياب الشام ، فلبسها ودخلا المدينة في ثياب بيض<sup>(١)</sup> .  
حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبه ، ثنا أسامة بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عبدالله بن أبي بكر كان يختلف بالطعام إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار .

حدثنا عفان بن مسلم ، أبو عثمان . ثنا همام بن يحيى ، أنبا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك : أن أبا بكر حدثه قال : قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار : «لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا . فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما» ؟

حدثني بكر بن الهيثم ، وأبو بكر الأعين قالا : ثنا شبابة بن سوار الفزاري ، عن أبي العطوف الجزري ، عن الزهري ، قال : قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت : «هل قلت في أبي بكر شيئا» ؟ قال : نعم . فأنشده :  
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعدا الجبلا  
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا  
قال : فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : «صدقت يا حسان وهو كما قلت» .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو معاوية الضير ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة ، وكذلك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ، لقد بُعث النبي ﷺ ، وعنده أربعون ألف درهم ، فكان يعتق منها ويقوي المسلمين ، حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، ثم فعل فيها مثلما كان يفعل بمكة<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن صالح بن محمد ، عن زائدة ، عن أبي عبد الله الدوسي ، عن أبي أروى الدوسي ، قال : أول من أسلم من الرجال ، أبو بكر<sup>(٢)</sup> .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا شعبة ، حدثنا الحر بن صباح ، قال : سمعت عبد الرحمن بن الأحنس ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة يخطب ، فقال علياً ، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو : أشهد على رسول الله ﷺ ، لسمعته يقول : « النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئت أن أسمى العاشر لفعلت ، فلم يزالوا به حتى ذكر نفسه » .

وقال الواقدي : لما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي ، وتزوج ابنته حبيبة ، فولدت له أم كلثوم بعد وفاته . ويقال بل نزل على خبيب بن أساف ، ولم

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧١ .

يزل في بني الحارث بن الخزرج ، حتى توفي رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .  
 وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني وائل بن داود ،  
 عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر  
 رضي الله تعالى عنهما ، فرأهما يوماً مقبلين فقال : «إن هذين سيذا أهل الجنة  
 من الأولين والآخرين ، كهولهم وشبانهم ، إلا النبيين والمرسلين»<sup>(٢)</sup> .  
 حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ،  
 عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما عقلت أبوي ، إلا وهما يدينان هذا  
 الدين ، وما مر علينا يوم قط إلا ورسول الله ﷺ يأتينا فيه بكرة وعشية<sup>(٣)</sup> .  
 حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن  
 الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما أقطع رسول الله ﷺ  
 الدور بالمدينة ، جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد ، وهي التي صارت  
 لآل مَعْمَرٍ<sup>(٤)</sup> .

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة بن خالد القرشي ، ثنا  
 زيد بن واقد ، عن بشر بن عبيد الله ، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني ،  
 عن أبي الدرداء ، قال : «كنت جالساً عند النبي ﷺ ، إذ أقبل أبو بكر ،  
 آخذاً بطرف ثوبه حتى بدا عن ركبتيه ، فسلم وقال : إنه كان بيني وبين ابن  
 الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ، ثم ندمت ، فسألته أن يغفرها لي فأبى علي  
 وتحرم مني بداره ، فأقبلت إليك يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : يغفر

- ١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٤ .
- ٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٤ .
- ٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .
- ٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ .

الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاثاً ، ثم إن عمر ندم ، فأق منزل أبي بكر فقال : أثم أبو بكر ؟ فقالوا : ليس هاهنا . فأق النبي ﷺ ، فسلم ، قال : فجعل وجه رسول الله ﷺ يتمر حتى أشفق أبو بكر فجثا ، أو قال فجثا على ركبتيه ، فقال : يا رسول الله ، أنا والله كنت أظلم ، أنا والله كنت أظلم ، مرتين . فقال رسول الله : أيها الناس ، إن الله بعثني إليكم ، فقلتم كذب ، وقال أبو بكر : صدق ، ثم آساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي . مرتين . قال : فما أودي بعدها .

وحدثنا هشام بن عمار ثنا سعد بن سعيد ، عن أخيه ، عن جده قال : حدثني علي بن أبي طالب ، قال : ما حدثني محدث حديثاً لم أسمعه من رسول الله ﷺ ، إلا أمرته أن يقسم بالله أنه سمعه منه ، إلا أبو بكر فإنه لا يكذب ، فحدثني أبو بكر أنه سمع النبي ﷺ يقول : «ما ذكر عبد ذنباً أذنبه فقام حين يذكره فتوضأ فأحسن وضوءه ، ثم تقدم فصلى ركعتين ، ثم استغفر الله لذنبه ، إلا غفر له» .

حدثني أبو عمر الدوري ، حدثنا عباد بن عباد أبو معاوية ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي بعد نبيها أبو بكر ، وأقولها بالحق بعد نبيها عمر ، وأشدّها حياءً بعد نبيها عثمان ، وأعلم هذه الأمة بعد نبيها بالقضاء والسنة علي ، وأعلمها بالقرآن بعد نبيها أبي بن كعب ، وأعلمها بالحلال والحرام بعد نبيها معاذ بن جبل ، وأعلم الأمة بعد نبيها بما يقول ، أبو الدرداء ، وإن أصدق من تظله الخضراء وتقله الغبراء بعد نبيها لهجة أبو ذر ، وأعلم هذه الأمة بالفرائض

بعد نبينا زيد بن ثابت ، وإن أمين هذه الأمة بعد نبينا أبو عبيدة بن الجراح» .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن حمزة بن عبد الواحد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله أبا بكر إلى نجد ، وأمره علينا ، فأغار على ناس من هوازن ، فقتلت بيدي منهم ، وكان شعارنا : أمت ! أمت !<sup>(١)</sup> .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا الفضل بن دكين ، أبو نعيم ، حدثنا مسعر بن كدام ، عن أبي عون ، عن أبي صالح قال : قيل لأبي بكر وعلي يوم بدر ، مع أحدكما جبريل ، ومع الآخر ميكائيل أو إسرافيل ، مَلَكٌ عظيم يشهد القتال ، أو قال يشهد الصف<sup>(٢)</sup> .

حدثني محمد بن سعد ، وعمرو الناقد ، قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن مرة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله<sup>(٤)</sup> ، قال : قال النبي ﷺ : «إني أبرأ إلى كل خليل من خلته ، غير أن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً - يعني نفسه - ولو كنت متخذاً خليلاً ، لا اتخذت أبا بكر خليلاً»<sup>(٥)</sup> .

- 
- ١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ وعنده «وقتل بيدي سبعة أهل أبيات» .
  - ٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ .
  - ٣ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٦ : «عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي (ت ١١٦ هـ) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٨ ص ١٠٢ - ١٠٣ .
  - ٤ - أي الصحابي عبد الله بن مسعود .
  - ٥ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٦ .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : «لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي ، لاتخذت أبا بكر» .

حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر» .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن الجزيري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عمرو بن العاص ، قال : قلت يا رسول الله ، أي الناس أحب إليك ؟ قال : «عائشة . قلت : إنما أعني من الرجال . قال : أبوها» .

حدثنا أبو الربيع ، سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : أعبه هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر ، قال : يعني الرؤيا .

حدثني محمد بن سعد ، وعمرو بن محمد الناقد ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، قالوا : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي بن أبي طالب : لما قبض رسول الله ﷺ : نظرنا في أمرنا ، فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبا بكر في الصلاة ، فرضينا لذياننا ، مارضيه رسول الله ﷺ لدينا ، فقدمنا أبا بكر<sup>(١)</sup> .

حدثنا علي بن عبد الله المدني ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٣ .



سفيان<sup>(١)</sup>، عن القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي من همدان، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلث عمر.

وقال الواقدي: شهد أبو بكر بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ودفع إليه رسول الله ﷺ رايته العظمى يوم تبوك، وكانت سوداء، وأطعمه بخير مائة وسق، وكان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد، حين ولي الناس.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، عن علي بن نصر الجهضمي، عن الربيع بن صبيح، عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا، لاتخذت أبا بكر، ولكنه أخي وصاحبي في الغار».

حدثني محمد بن سعد، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: استعمل النبي ﷺ أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في الإسلام، ثم حج رسول الله ﷺ السنة المقبلة، فلما قبض النبي ﷺ، واستخلف أبو بكر، استعمل على الحج عمر بن الخطاب، ثم حج أبو بكر من قابل، فلما قبض أبو بكر، واستخلف عمر، استعمل على الحج عبد الرحمن بن عوف، ثم لم يزل عمر يحج سنه كلها حتى قبض، فاستخلف عثمان، فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج<sup>(٢)</sup>.

١ - بهامش الأصل: شقيق.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٧.

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن مبشر [السعدي عن<sup>(١)</sup> ابن شهاب ، قال : « رأى النبي ﷺ رؤيا ، فقصها على أبي بكر ، قال : رأيت كأني استبقت أنا وأنت في درجة ، فسبقتك بمرقاتين ونصف . قال : خير يا رسول الله ، يبيئك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك . قال : فأعاد ذلك عليه ، وأعاد أبو بكر عليه القول ، ثم قال : يقبضك الله إلى رحمته ، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً » .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر ، وأنه كانت إذا نزلت بأبي بكر قضية ، فلم يجد لها في كتاب الله أصلاً ولا في السنة أثراً ، قال : أجتهد رأبي ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمني ، وأستغفر الله .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثنا نافع ، عن أبي مليكة ، قال : قيل لأبي بكر : أنت خليفة الله ، فقال : أنا خليفة محمد ، وأنا بذلك راض .

حدثني شيبان بن فروخ الأجري ، حدثنا عثمان بن مقسم ، عن الحسن قال : قال النبي ﷺ « اللهم إن أبا بكر كان صاحبي في الغار ، فاجعله صاحبي في الجنة » .

حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا عبد الله الحميدي المكي ، ثنا سفيان بن

١ - أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٧ .

عينة ، عن الوليد بن كثير ، عن [ابن صياد]<sup>(١)</sup> عن سعيد بن المسيب قال :  
لما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة ، فقال أبو قحافة : ما هذا؟! قالوا :  
قبض رسول الله ﷺ ، قال ؛ فمن ولي الناس بعده . قالوا : ابنك . قال :  
أرضي بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟ قالوا : نعم . قال : فإنه لا مانع  
لما أعطى ، ولا مُعطي لما منع . ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة هي  
دون الأولى . فقال أبو قحافة : ما هذا؟ قالوا : مات ابنك . فقال : هذا  
خبر جليل .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، أنبأنا هشام  
الدستوائي ، أنبأنا عطاء بن السائب ، قال : لما استُخلف أبو بكر ، أصبح  
غادياً ، إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها ، فلقيه عمر بن الخطاب  
وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال :  
السوق . فقالا : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين؟! قال : فمن أين  
أطعم عيالي؟ قالوا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ففرضوا له  
في كل يوم شطر شاة وما كسوه في الرأس والبطن . فقال عمر : إليّ  
القضاء ، وقال أبو عبيدة : إليّ الفيء . قال عمر : فلقد كان يأتي عليّ الشهر  
ما يختصم إليّ فيه اثنان<sup>(٢)</sup> .

حدثني علي بن شَوْر المقرئ ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا ابن  
عون ، عن عمير بن إسحاق : إن رجلاً رأى على عنق أبي بكر عباءة .

١ - أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٤ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٤ .

فقال : ما هذه ؟ أنا أكفيك حملها . فقال : لتدعني ، لا تغرني أنت وابن الخطاب من عيالي .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأنا حميد بن هلال قال : لما وليَّ أبو بكر ، قال أصحاب رسول الله ﷺ : افرضوا لخليفة رسول الله ما يغنيه ، قالوا : نعم ، برداه إذا أخلقا ، وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقتة على أهله ، كما كان ينفق قبل أن يُستخلف . قال أبو بكر : رضيت .

حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال : إن أبا بكر راح حين استُخلف إلى السوق ، وقد حمل أثواباً له ، وقال : لا تغروني من عيالي .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما استُخلف أبو بكر ، جعل له ألف وخمسمائة ، فقال : زيدوني فإن لي عيالاً ، وقد شغلتموني عن التجارة ، فزادوه خمسمائة .

حدثني الوليد بن صالح ، عن أبي بكر بن أبي سبرة ، عن صالح عن عيسى بن طلحة ، قال : قيل لابن عباس : أخبرنا عن أبي بكر ، فقال : كان والله خيراً كله على جدّة كانت فيه وشدة غضب . قيل فعمر ؟ قال : كان كأنه طائر قد نصبت له أحبولة ، فهو يعطي كل يوم بما فيه ، على عنف من السياق . قيل فعثمان ؟ قال : كان هيناً لينا ، صواماً وقواماً ، يخذعه نومه على يقظته . قيل فصاحبكم ؟ قال : كان مزكوناً<sup>(١)</sup> حلماً وعلماً ، وغره

١ - زكته : علمه وفهمه وتفرضه . القاموس .

من أمره اثنتان ، سابقته ودالته . قيل : أكان محدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، حدثنا شعيب بن حرب ، حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، قال : اطلعت إلى أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينضضه<sup>(١)</sup> ، فقلت : سبحان الله ! فقال : إن هذا أوردني الموارد .

قال عبدالله بن صالح العجلي : يروى عن أبي بكر أنه قال : لساني سبع في فيّ ، إن أرسلته أتى علي . وأنه قال : بحسب المرء شراً أن يرى أن له فضلاً على من دونه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة ، وغيره ، قالوا : بويح أبو بكر يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وكان منزله بالسُّنح<sup>(٢)</sup> عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بني الحارث بن الخزرج . وكان قد حجّر عليه حجرة من شعر ، فهازال على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة ، فأقام بالسُّنح بعد أن بويح ستة أشهر يغدو على رجله إلى المدينة ، وربما ركب فرساً له ، وعليه أزار ورداء ممشّق - والمشقّ : المغرة - فيوافي المدينة فيصلّي الصلوات بالناس ، فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسُّنح . وكان يصلي بالناس إذا حضر ، وإذا لم يحضر صلى بهم عمر بن

١ - أي يحركه .

٢ - كانت السُّنح في محال المدينة في طرفها ، تبعد عن المسجد النبوي مقدار ميل واحد . المغانم المطابة .

الخطاب . وكان يقيم يوم الجمعة صدر نهاره بالسُّنْح ، فيصبغ رأسه ولحيته ، ثم يروح فيجتمع بالناس ، وكان رجلاً تاجراً ، يغدو في كل يوم إلى السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة من غنم تروح عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما رُعيت له ، وكان يحلب للحمي أغنامهم ، فلما استُخلف ، قالت جارية من الحمي : الآن لا يحلب لنا منائح<sup>(١)</sup> دارنا . فقال : بلى ، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فمكث كذلك بالسُّنْح ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها .

ونظر في أمره فقال : والله ما يصلح أمر الناس بالتجارة ، وما يصلحهم إلا التفرغ لهم ، والنظر في أمورهم ، وما بد لعيالي مما يصلحهم ، فترك التجارة ، واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً يوماً ، وما يحج به ويعتمر ، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم ، فلما حضرته الوفاة قال : ردوا ما عندنا من مال المسلمين ، فإني لا أخلف في منزلي من ما لهم شيئاً . وأرضي التي بمكان كذا للمسلمين بما أصببت من أموالهم . فدفع ذلك إلى عمر ، ولقوح ، وعبد صيقل ، وقטיפفة كانت تساوي خمسة دراهم . فقال عمر : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي : خطب أبو بكر ، فقال في خطبته : إياكم والمحقرات ، فإن الصغير يدعو إلى الكبير .  
قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنة إحدى عشرة عمر بن

١ - المنائح - جمع منيحة - والمنيحة هي الشاة أو الناقة التي فيها لبن .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٦ - ١٨٧ .

الخطاب ، ثم اعتمر أبو بكر في سنة اثنتي عشرة ، فدخل مكة ضحوة ، فأق منزله وأبو قحافة جالس على باب داره ، ومعه فتیان أحداث يحدثهم ، إلى أن قيل : هذا ابنك ، فنهض قائماً ، وعجل أبو بكر إليه قبل أن ينيخ راحلته ، فنزل عنها وهي قائمة ، وجعل يقول يا أبة لا تقم ، فلاقاه فالتزمه ، وقبل أبو بكر رضي الله عنه بين عيني أبي قحافة ، وجعل الشيخ يبكي فرحاً بقدمه ، وجاءه والي مكة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام ، فسلموا عليه بالخلافة : سلام عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعاً ، فجعل أبو بكر رضي الله تعالى عنه يبكي إذا ذكر رسول الله ﷺ ، ثم سلموا على أبي قحافة . فقال أبو قحافة : يا عتيق أحسن صحبة هؤلاء الملأ ، فقال أبو بكر : لقد قلّدت أمراً عظيماً لا يد لي به ، ولا قوة إلا بالله ، ثم دخل فاغتسل وخرج ، فاتبعه أصحابه فنحاهم وقال : امشوا على رسلكم . ولقيه الناس يبهبشون<sup>(١)</sup> إليه ، ويعزونه عن نبي الله ﷺ ، وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت ، فاضطبع بثوبه - أوقال بردائه - حتى استلم الركن ، ثم طاف سبعاً ، وركع ركعتين ، ثم انصرف إلى منزله . فلما كان الظهر ، خرج فطاف أيضاً بالبيت ، ثم جلس قريباً من دار الندوة ، فقال : هل من أحد يشكو ظلامه أو يطلب حقاً ؟ فما أتاه أحد ، وأثنى الناس على واليهم خيراً ، ثم صلى العصر وجلس ، فودعه الناس ، ثم خرج راجعاً إلى

١ - أي يسرعون إليه .

المدينة . فلما كان وقت الحج سنة اثنتي عشرة ، حج أبو بكر بالناس ، وأفرد الحج ، وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان<sup>(١)</sup> .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد أن أبا بكر أتى بتمر وزبد فأكل ، فقيل له : إنه من تمر الصدقة . فقال : يا فلان ، أما سمعت النبي ﷺ يقول : «إن الصدقة لا تحل لغني ، ولا لذي مرة سوي»<sup>(٢)</sup> ، فقام أبو بكر فاستقواء .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، وغيره ، قالوا : أخذ يعلى بن مُنية رجلاً باليمن قد سرق فقطع يده ، فقدم إلى أبي بكر فشكا إليه ظلمه إياه ، وأقام ببابه يصلي نهاره وليله ويصوم ، فقال أبو بكر : أمثل هذا يقطع بظنة ، وهم بابن مُنية ، ثم إن الرجل اليماني دخل إلى منزل أبي بكر فسرق منه متاعاً ، فكان إذا سمع إنساناً يذكر ذلك أظهر التعجب ، وقال : اللهم من سرق أهل هذا البيت الصالحين فاستدركه وانتقم منه ، ثم أن بعض المتاع وجد ، فاستدل على بائعه ، فلما عرف دل على اليماني فأخذ فقطع أيضاً .

وقال الرفاعي : حدثني عمي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قطع أبو بكر سارقاً في مجن قيمته خمسة دراهم .

حدثنا بسام الجمال ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن أبا بكر وعتاب بن أسيد ماتا في يوم واحد ، فكان يقال : إنها سُما .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٧ .

٢ - كنز العمال - الحديث : ١٦٥٠١ - ١٦٥٤٦ .



حدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من أنفق زوجاً من ماله في سبيل الله ، فكل خزنة الجنة يدعوه : يا مسلم تعال»<sup>(١)</sup> .  
فقال أبو بكر : إن هذا لعبد لا توى<sup>(٢)</sup> عليه يدع بابا ويلج في آخر ، فضرب النبي ﷺ منكبه وقال : «يا أبا بكر ، إني لأرجو أن تكون منهم» .  
حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخلت مع أبي علي أبي بكر ، وكان رجلاً ضعيف اللحم أبيض .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن شعيب بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها : إنها نظرت إلى رجل ماراً وهي في هودجها ، فقالت : ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا . فقلنا : صفي أبا بكر ، فقالت : كان رجلاً أبيض نحيفاً ، خفيف الوجه غائر العينين ، ناقء الجبهة ، عاري الأشاجع<sup>(٣)</sup> ، هذه صفته .

حدثنا محمد بن سعد ، ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه ، كان يخضب بالحناء والكتم<sup>(٤)</sup> .

حدثنا عبدالله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن معاوية بن إسحاق ،

١ - كنز العمال - الحديث : ١٦٢٩١ .

٢ - أي لا بأس عليه ، أو لا ضياع ولا خسارة .

٣ - الأشاجع : أصول الأصابع .

٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٨ .

عن القاسم بن محمد ، قال : كان أبو بكر يغير شبيهه .  
 حدثني عبدالله بن صالح ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ،  
 عن ثابت ، عن أبي جعفر الأنصاري ، قال : رأيت رأس أبي بكر ولحيته  
 كأنهما جمر الغضا<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ، ثنا حميد  
 الطويل ، قال : سئل أنس بن مالك : أخضب رسول الله ﷺ ؟ فقال : لم  
 يشنه الشيب ، ولكن خضب أبو بكر بالحناء ، وخضب عمر بالحناء .  
 حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ،  
 عن أنس ، قال : خضب أبو بكر بالحناء والكتم<sup>(٢)</sup> .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ،  
 حدثنا ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير بن مطعم ،  
 قال : قال رسول الله ﷺ : «غيروا ولا تشبهوا باليهود»<sup>(٣)</sup> . فصبغ أبو بكر  
 بالحناء والكتم وصفر عثمان ، وصلع عمر فاشتد صلعه .  
 قال ابن جريج ، قال عطاء الخراساني : إن النبي ﷺ قال : «أجل  
 ما تُجَمَّلون به الحناء والكتم»<sup>(٤)</sup> .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبدالله بن نمير ، عن عبيدالله بن عمر ، عن  
 عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : إن أبا بكر حين حضرته  
 الوفاة قال : إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً ، غير هذه اللقحة ،

١ - الغضا : من نبات الرمل واحده غضة . القاموس .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٩ .

٣ - كنز العمال - الحديث ١٧٣١٧ .

٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩١ .

وهذا الغلام الصيقل ، كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا ، فإذا مات فادفعيه إلى عمر ، فلما دفعته إلى عمر ، قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده .

المدائني ، عن عبد الأعلى [بن] أبي المساور ، عن عطية العوفي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة طيراً أمثال البُخت ، يرعين في الجنة حيث شئن ، فقال أبو بكر : إن تلك لنا غمة ، قال : أجل ، وأنت لمن يأكل منها يا أبا بكر »<sup>(١)</sup> .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن حاتم المروزي ، قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي مذ دخلت في الإمارة ، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، قالت عائشة : فلما مات ، نظرنا ، فإذا هو عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضح<sup>(٢)</sup> كان يُسقى عليه بستان له ، قالت : فبعثنا بهما إلى عمر ، فبكى وقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده .

حدثنا سعيد بن سليمان ، سعدويه ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : أطفنا بغرفة أبي بكر في مرضته التي قبض فيها ، فقلنا : كيف أصبح خليفة رسول الله ، قال : فاطلع إلينا - وكانت عائشة عنده ، وهي التي مرّضته - فقال : أما أي قد كنت حريصاً على أن أوفر

١ - كنز العمال - الحديث : ٣٩٢٧٣ - ٣٩٢٧٤ ، والبخت الجمال ذات السنامين ، طوال الأعناق .

٢ - الناضح : الدابة التي يستقى عليها الماء .

للمسلمين فيئتهم ، مع أني قد أصبت من اللحم واللبن ، فانظروا إذا رجعتم عني ، فابلغوا ما كان عندنا لعمر ؛ قال : وما كان عنده دينار ولا درهم ، وما كان إلا خادم ولقحة ومحلب ، فلما جيء بذلك إلى عمر ، قال : يرحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده<sup>(١)</sup> .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي مذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي فإني قد كنت استعمله وكنت أصبت من الودك<sup>(٢)</sup> نحواً مما كنت أصيب من التجارة .

قالت عائشة : فلما مات نظرنا فإذا ذلك عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضح كان يسقي عليه فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت : فأخبرتني جاريتي أن عمر بكى ، وقال : رحم الله أبا بكر فقد أتعب من بعده تعباً شديداً . حدثنا سريج بن يونس ووهب بن بقية قالوا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن عون عن محمد بن سيرين قال : توفي أبو بكر وعليه ستة آلاف درهم ، كان أخذها من بيت مال المسلمين ، فلما حضرته الوفاة قال : إن عمر لم يدعني حتى أصبت من بيت المال ستة آلاف درهم ، وإن حائطي بمكان كذا منها<sup>(٣)</sup> ، فلما توفي ذكر ذلك لعمر فقال : رحم الله أبا بكر فقد أحب ألا يدع لأحد بعده مقالاً وأنا والي الأمر بعده ، وقد رددتها عليكم .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

٢ - الودك : الدسم .

٣ - كذا بالأصل ، ولعل الأفضل «فيها» .

حدثني هذبة بن خالد، ثنا المبارك بن فضالة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم قال: «أيكم أصبح صائماً؟» قال أبو بكر أنا. قال: أيكم عاد مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا عدت عبد الرحمن بن عوف. قال: أيكم تصدق اليوم بصدقة؟ قال أبو بكر: أنا دخلت المسجد وسألت يسأل وابن لعبد الله - أو قال لعبد الرحمن - معه كسر من خبز شعير فأخذتها فناولته إياها فقال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة»<sup>(١)</sup>.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: حج أبو بكر ومعه أبو سفيان بن حرب فكلم أبو سفيان فرفع صوته فقال أبو قحافة: اخفض صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب، فقال أبو بكر: يا أبا قحافة. إن الله بنى بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنية، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية، وبيت أبي سفيان مما هدم.

المدائني عن سعيد بن خالد مولى خزاعة عن موسى بن عقبة قال: دخلت فاطمة على أبي بكر حين بويع فقالت: ان أم أيمن، ورباح يشهدان لي أن رسول الله ﷺ أعطاني فذك فقال: والله ما خلق الله أحب إلي من أبيك، لوددت أن القيامة قامت يوم مات، ولئن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقرني، أفتريني أعطي الأسود والأحمر حقوقهم وأظلمك وأنت ابنة رسول الله ﷺ، إن هذا المال إنما كان للمسلمين فحمل منه أبوك الراجل وينفقه في السبيل، فأنا أليته بما وليه أبوك، قالت: والله لا أكلمك قال: والله لا أهجرك. قالت والله لأدعون الله عليك، قال: لأدعون الله لك.

١ - بهامش الأصل: فابشر بالجنة.

حدثت عن محمد بن الفضيل عن أبي حازم قال: شهد عبد الرحمن بن عوف عند أبي بكر أن النبي ﷺ قال: «لانورث، ماتركنا صدقه»<sup>(١)</sup> المدائني عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال: كان أبو عبيدة بسن أبي بكر، وكان أبو بكر حليماً ركيناً، له وقار وحلم ورأي سديد، وكان رسول الله ﷺ يشاوره ويقدمه في المشورة، وكانت قريش تعظم أبا بكر لما يرون من تقديم رسول الله ﷺ له، وكان صاحبه في الغار، ومعه في العريش يوم بدر وأرسلت الأسارى يوم بدر فبدأوا بأبي بكر يطلبون إليه.

حدثني هذبة بن خالد، ثنا المبارك بن فضالة عن أبي عمران الجوني عن ربيعة الأسلمي قال: اختلفنا وأبو بكر في عذق<sup>(٢)</sup>، فقال أبو بكر للأنصاري كلمة ندم عليها فطلب إلينا أن نقول له مثلها ليكون ذلك قصاصاً، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ يستعدون عليه، فقلت: هو أبو بكر الصديق ورسول الله ﷺ يغتم لغمّه، فلما انتهوا إلى رسول الله ﷺ شكوه، فرفع رأسه إلي وقال: «باربيعة، مالك والصديق»؟ قلت: قال كلمة ندم عليها، فقال لي: تردّ عليّ مثلها ليكون قصاصاً، فأبيتُ، فقال رسول الله ﷺ: «أجل، فلا ترد عليه، وقل غفر الله لك يا أبا بكر»، فوئى أبو بكر يبكي.

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة وغيره قالوا: كان بلال يحمل العنزة<sup>(٣)</sup> بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد والمشاهد فلما قبض الله نبيه ﷺ سأل بلال أبا بكر أن يشخص إلى الشام، وكره المقام بالمدينة بعد رسول الله ﷺ، فأذن له فحمل العنزة بين يدي أبي بكر سعد القرظ، وكان

١- كنز العمال - الحديث: ١٤٠٩٧، ١٤١٠١.

٢- العذق: النخلة بحملها، وقيل هو: القنو- العنقود- من النخل.

٣- رمح قصير له سنان وزج، أشبه بطوله بالحرية.

مؤذنه، وحملها بين يدي عمر، وكان ولده يحملونها بين يدي الولاة بالمدينة<sup>(١)</sup>.  
حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم الفضل بن  
دكين، أنبا سفیان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب  
قال: رحم الله أبا بكر فهو أول من جمع ما بين اللوحين.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد، حدثني أسامة بن زيد بن  
أسلم عن أبيه عن نيار الأسلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قسم أبي  
الفيء عام أول، فأعطى الحر عشرة، والمملوك عشرة، والمرأة عشرة، وأمتها  
عشرة، ثم قسم العام الثاني فأعطاهم عشرين عشرين.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا الأنصاري عن صالح بن رستم  
عن أبي عمران الجوني عن يسير - أو بشير - عن سلمان قال: أوصاني أبو بكر  
فقال: يا سلمان إنه ستكون فتوح فلا يكونن حظك منها ما جعلته في بطنك  
وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الخمس فانه يصبح في ذمة الله، فلا  
يقتلن أحداً من أهل ذمة الله فيطلبك الله بدمته، فيكبك الله على وجهك في  
النار.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن  
برقان عن خالد بن أبي عزة أن أبا بكر أوصى بخمس ماله، وقال أخذ من مالي  
مأخذ الله من فيء المسلمين وهو الخمس.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في  
قوله: ﴿فأما من أعطى واتقى \* وصدق بالحسنى﴾<sup>(٢)</sup>.

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٢ - سورة الليل - الآيتان: ٥ - ٦ .

قالا: أعطى زكاة ماله واتقى ربه، نزلت في أبي بكر، قال قتادة: والحسنى نبوة رسول الله ﷺ، وقال الكلبي: شهادة الحق.

المدائني عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله لا ينظر إلى رجل جر إزاره من الخيلاء»<sup>(١)</sup> فقال أبو بكر: يا رسول الله إن إزاري ليسترخي حتى يمس الأرض، قال: «إنك لست تريد ذلك».

المدائني عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال: كان عمر يكتب إلى عماله: من فضّلني على أبي بكر فاضربوه حدّ المفترى، أو قال أربعين سوطاً.

المدائني عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير قال: مرّ أبو بكر برجل معه ثوب فقال له: أتبيعه؟ قال: لا رحمك الله، فقال: قد قومت ألسنتكم لو تستقيم.

حدثني العمري عن الهيثم عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال: عرض أبو بكر خيلاً فقال رجل من الأنصار: احملني على هذا الفرس: فقال: لأن أحمل غلاماً قد ركب الخيل على عزلته<sup>(٢)</sup> أحب إليّ فقال الأنصاري: والله لأننا خيرٌ منك ومن أبيك فارساً، قال المغيرة: فما ملكت نفسي أن رثمت<sup>(٣)</sup> أنفه فابتدر منخراه دماً، فتهددني الأنصار وقالوا: يقاد منه، فقال أبو بكر: لا أقيد ظالماً متعدياً.

١ - انظر كنز العمال - الحديث: ٧٧٦٠ - ٤١١٥٧ - ٤١١٧٩.

٢ - بهامش الأصل: عرفته.

٣ - رثم: كسر.



المدائني عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال أبو بكر لعائشة: إني كنت نحلتك حائطي، وإن في نفسي من ذلك شيئاً فردّيه إلى الميراث، وانظري ثوبيّ هذين فاغسليهما وكفنيهما فيهما فإن الحيّ أحقّ بالجديد، إني وليت أمر المسلمين فأكلت من جريش طعامهم، ولبست من خشن ثيابهم، فليس لهم قبلي دينار ولا درهم، وليس لهم عندي إلا هذا الناضح، والعبد الحبشي، وهذه القطيفة فإذا متّ فابعثي بذلك إلى عمر.

حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا القاسم بن الفضل الحدّاني، ثنا أبو كباش الكندي، حدثني محمد بن الأشعث بن قيس قال: حدثني عائشة أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال لها: يا عائشة إنه ليس أحد من أهل بيتي أحب إليّ غنيّاً منك، وقد كنت أقطعك أرضاً لا إخالك رزأت منها شيئاً، وأنا رادها ميراثاً يقسم بين ولدي على كتاب الله، وإذا متّ فابعثي بهاتين اللقحتين وأحلاسهما وحالبهما، وهذه الجارية إلى عمر. فلما توفي بعثت بذلك فقبضه ورد الجارية وقال: رحم الله أبا بكر فقد أتعب من بعده.

حدثنا عفان وهُدبة قالا ثنا همام بن يحيى، أنبأ هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت إن أبا بكر قال لي حين حضرته الوفاة: إنه ليس أحد من أهلي أحب إليّ غنيّاً، ولا أعز عليّ فقراً منك، وقد كنت نحلتك من أرضي بالعالية جَداد عشرين وسقاً ولو كنت جددته تمرّاً عاماً واحداً لحاز ذلك، وهو مال الوارث، وإنما هم أخواك واختاك، فقلت: إنما هي أسماء، فقال: قد ألقى في روعي أن ذا بطن ابنة خارجة جارية، فاستوصي بها خيراً، فولدت أم كلثوم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال: كان المال الذي نحلّه أبو بكر

عائشة رضي الله تعالى عنها من أموال بني النضير وكان رسول الله ﷺ اعطاه ذلك المال فأصلحه وغرس فيه ودياً<sup>(١)</sup>.

حدثنا شبابة بن سوار، ثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن أن عائشة رأت كأن أقماراً ثلاثة سقطت في حجرها. قمرأ بعد قمر فلما قبض رسول الله ﷺ قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، ثم دفن أبو بكر ثم عمر، وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها مع وفاة النبي ﷺ .

حدثنا عفان، ثنا وهيب بن خالد، ثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: لما توفي رسول الله ﷺ قامت خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يامعشر المهاجرين، رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان واحد منكم والآخر منا، قال: فلما تابعت خطباء الأنصار على ذلك، قام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكان إمامنا وإمام المسلمين، وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله من حيٍّ خيراً يامعشر الأنصار، وثبت قائلكم، ثم قال: أما والله لو فعلتم غير ذلك ما صالحناكم عليه.

حدثنا علي بن عبد الله المدني، ثنا سفيان بن عيينة، أنبأ الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة جلس فتشهد ثم قال: أما بعد يا بنيّة فإنك أحب الناس إليّ غني، وأعز الناس علي فقراً، وإني كنت نحلّتك جَدادَ عشرين وسقاً من مالي، فوددت والله أنك حزته وقبضته، وإنما

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٥ ، والودي: فسيل النخل وصغاره. القاموس.

هو أخواك، واختاك. قلت: هذان أخواي فمن أختاي؟ فقال: إني أظن ذا بطن بنت خارجة جارية.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبي، ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملبي عن هشام بن عروة عن أبيه بنحوه.

حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي، ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهيّ مولى الزبير عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر قلت كلمة من قول حاتم:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفقى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر<sup>(١)</sup>  
فقال: يا بنية، هلا قلت: ﴿وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد﴾<sup>(٢)</sup> وكذا كان يقرأها، انظروا هاتين فإذا مت فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الحديد من الميت.

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن حسان عن بكر بن عبدالله قال: بلغني أن أبا بكر لما مرض وثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت:

كل ذي إبل مُورثها وكل ذي سلب مسلوب<sup>(٣)</sup>  
فقال: ليس كما قلت يا عائشة ولكن كما قال الله: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد﴾.

حدثنا عفان، أنبا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد

١ - ديوان حاتم الطائي - ط . دار صادر بيروت ص ٥١ وفيه : «أماوي ما يغني . . .» .

٢ - سورة ق - الآية : ١٩ ، ونصها : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ .

٣ - ديوان عبيد بن الأبرص - ط . دار صادر بيروت ص ٢٦ .

أن عائشة تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي :  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل<sup>(١)</sup>  
فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ﷺ .

حدثنا عبدالله بن صالح العجلي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت عن  
سمية أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت وأبوها مريض شديد المرض :  
ومن لا يزال الدمع منه مُغيضاً فلا بد يوماً أن يُرى وهو دافق  
فقال أبو بكر : ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه  
تحيده﴾ .

حدثنا عبدالله بن صالح عن حماد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو  
بكر يتمثل ، ولم يقل في مرضه ولا غيره :

ما أن يزال المرء ينعى ميتاً حتى يكونه  
ولقد يُرجي ما يجب بلوغه فيموتُ دونه

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن  
مغول عن أبي السفر قال : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قيل :  
يا خليفة رسول الله ويا أبا بكر لو بعثت إلى الطبيب فنظر إليك ، قال : قد  
نظر إلي الطبيب فقال لي إني أفعل ما أريد ، يعني الله تبارك وتعالى .  
حدثنا عمرو الناقد عن روح بن عبادة ، أنبأ هشام بن أبي عبدالله عن  
قتادة قال : بلغني أن أبا بكر حين حضره الموت : وددت أني خضرة تأكلني  
الدواب ، وقال بعضهم : كان آخر ما تكلم به أبو بكر رضي الله تعالى عنه :

١ - البيت لأبي طالب عم الرسول عليه السلام في مدحه ﷺ . انظره في سيرة ابن هشام .

تحقيق سهيل زكار ص ١٨٥ .

﴿توفي مسلماً والحقني بالصالحين﴾<sup>(١)</sup>

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جَعْدُبَةَ عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عثمان قال : لما توفي رسول الله ﷺ كدت أوسوس جزعاً فمر بي عمر يوماً فسلم فسهوت عن أن أرد السلام ، فقال أبو بكر : سلم عليك عمر فلم ترد عليه السلام ، فقلت : كنت مفكراً في تركي مَسْأَلَةَ رسول الله ﷺ عن الأمر الذي فيه نجاة الأمة ، فقال أبو بكر : قد سألته فقال : «نجاة الأمة في الكلمة التي عرضتها على عمي فردها وهي لا إله إلا الله» .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث ، أنبأ عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر والحارث بن كلدة أكلا خزيرة<sup>(٢)</sup> أهديت إلى أبي بكر فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله فوالله إن فيها لسماً وأنا وأنت نموت في يوم واحد عند انقضاء السنة .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن حميد بن يعمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر: لأن أوصي بالخمسة أحب إليّ من أن أوصي بالربع . ولأن أوصي بالربع أحب إليّ من أن أوصي بالثلث ، ومن أوصى بالثلث فلم يدع شيئاً<sup>(٣)</sup> .

وقال الواقدي في إسناده : دعا أبو بكر عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به

١ - سورة يوسف - الآية : ١٠١ .

٢ - الخزيرة : تؤخذ قطع اللحم الصغيرة فتطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا نضجت ذر عليها الدقيق . القاموس .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩ .

مني ، ثم قال : هو والله أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر فقال : اللهم إن علمي به أن سريرته خير من علانيته وإنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : ولو تركته ما عدوتك ، وشاور معها سعيد بن زيد بن عمرو وأسيد بن حُضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، وقال أسيد : لن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه ، وقال رجل : ما أنت قائل لرَبِّك إن سألك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أبا الله تخوفني ؟ خاب من تزود من أمركم ظلماً ، أقول : اللهم إني استخلفت عليهم خير أهلِكَ ابْلغ عني هذا القول مَنْ وراءك ، ثم اضطجع ودعا عثمان فقال : « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن المرتاب الفاجر ، ويصدق الشاك المكذب .

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذاك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ، ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾<sup>(١)</sup> والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم أمر بالكتاب فختم .

قال الواقدي ، وقال بعضهم : لما أمّل صدر الكتاب عُمرَ وذُهبَ به قبل أن يُسمي أحداً ، فكتب عثمان : إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن

١ - سورة الشعراء - الآية : ٢٢٧ .

الخطاب ، ثم أفاق فقال : إقرأ ما كتبت به فقرأ عليه ذكر عمر ، فكبر أبو بكر وقال : أراك خفت إن انثلت نفسي في غشيتي فيختلف الناس ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، إن كنت لها أهلاً ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وابن سَعِيَةَ القرظي ، فقال عثمان : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم . فقال علي : قد علمناه ، هو عمر بن الخطاب ، فأقروا بذلك جميعاً ورضوا به وبايعوا ، ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مدّاً فقال : اللهم إني لم أرد إلا صلاحهم ، وخفت الفتنة عليهم فعملت فيهم بما أنت أعلم به وما رجوت أن يكون لك رضى ، وقد اجتهدت رأبي بهم فوليت عليهم خيرهم لهم ، وأقواهم عليهم ، وأحرصهم على ما يرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم ولاتهم ، واجعل عمر من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبيه ، نبي الرحمة ، وأصلح له أموره ورعيته<sup>(١)</sup> .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ فطر بن خليفة ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال : لما احتضر أبو بكر ذكر أنه يستخلف عمر ، فأتاه ناس من الناس فقالوا : يا أبا بكر ما تقول لربك إن استخلفت ابن الخطاب وقد عرفت فظاظته وغلظته وشدته؟ فقال : اجلسوني ، أبا الله تخوفوني . أقول استخلفت . عليهم خير أهلك . حدثني شجاع بن الوليد الفلاس ، ثنا أبو معاوية الضرير ، أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما ثقل أبو بكر في مرضه قال :

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٠ .

أي يوم هذا؟ قلنا: يوم الإثنين. فقال: إني لأرجو أن أقبض ما بيني وبين الليل، فإنه اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ وكان عليه ثوب فيه ردع<sup>(١)</sup> مَشَق. فقال إذا أنا مت فاغسلوا ثوبي هذا، وضموا إليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أثواب بيض، فقلنا: ألا نجعلها جدداً كلها؟ قال: لا، الحي أحق بالجديد من الميت. قالت: فهات ليلة الثلاثاء. حدثني عمرو الناقد، حدثني عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال لها: في أي يوم مات النبي ﷺ؟ قالت: في يوم الإثنين. فقال: ما شاء الله. إني لأرجو ذلك فيما بيني وبين الليل. قال: ففيم كفتموه؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة، قال: وقالت: قال أبو بكر: انظري ثوبي هذا فإن فيه ردع زعفران، أو مشق، فاغسله واجعلي معه ثوبين آخرين. فقالت: هو خلق. فقال: الحي أحق بالجديد.

قال عروة: وكان عبدالله بن أبي بكر خلف حلة حبرة كان النبي ﷺ أدرج فيها، ثم استخرجوه وكفنوه في ثلاث أثواب بيض، فأخذ عبدالله الحلة وقال لأكفنن نفسي في شيء مس رسول الله ﷺ، ثم قال بعد ذلك حين حضرته الوفاة: والله لا أكفن في شيء منعه الله نبيه أن يكفن فيه، فكفن أبو بكر فيها، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً، وماتت عائشة ليلاً، ودفنها عبدالله بن الزبير ليلاً.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن

١- الردع: اللطخ.



يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : قال أبو بكر لعائشة وقد ثقل في مرضه : في كم كفن رسول الله ﷺ ؟ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية . فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب - لثوب عليه قد اصابه مشق أوزعفران ، قال والمشق المغرة - فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : ولم هذا ؟ فقال : إن الحي أحوج إلى الجديد من الميت . وقال محمد بن عمر الواقدي في إسناده : كان أول ما بدىء أبو بكر به أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس ، ويدخل الناس على أبي بكر يعودونه وهو يثقل كل يوم ، وذلك في داره التي أقطعه إياها رسول الله ﷺ وجاه دار عثمان اليوم ، وكان عثمان ألزمهم له في مرضه ، وتوفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت أيامه سنتين وثلاثة أشهر ، وستة وعشرين يوماً ، وهذا قول أبي معشر . وقال غيره كانت أيامه سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك المجتمع عليه في سنه ، وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين .

حدثنا علي بن عبدالله المدني ، ثنا سفيان بن عيينة : سمعت علي بن جدعان يحدث عن أنس بن مالك قال : أسن أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهيل بن بيضاء .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر قال : غسلتُ أبا بكر امرأته أسماء بنت عميس ، وهو أوصى أن تغسله . حدثنا عفان ، أنبأ معاذ بن معاذ ، ثنا أشعث عن عبد الواحد ،

أحسبه قال : ابن صبرة عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ، فإن عجزت أعانها ابنها محمد<sup>(١)</sup> .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جريج عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ، فإن عجزت فلم تستطع استعانت بعبد الرحمن<sup>(٢)</sup> ، فلم تحتج إلى غيرها .

قال الواقدي ، وهذا المثبت ، وكيف يعينها ابنها محمد ، وإنما ولد سنة عشر بذي الحليفة في حجة الوداع .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عبد الله بن نير عن اسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي بكر بن حفص أن أبا بكر أوصى أسماء بنت عميس أن تغسله إذا مات ، وعزم عليها لما أفطرت لأنه أقوى لها ، فذكرت يمينه من آخر النهار فدعت بماء فشربت وقالت : والله لا أتبعه في يمينه حثاً .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، أنبأ مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس غسلت أبا بكر ثم خرجت فسألت أصحاب النبي ﷺ فقالت : إني صائمة وهذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل ؟ فقالوا : لا<sup>(٣)</sup> .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع ، أنبأ حنظلة عن القاسم بن محمد قال : كفن أبو بكر في ريطتين<sup>(٤)</sup> ، ريطة بيضاء وأخرى

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٣ .

٢ - عبد الرحمن بن أبي بكر .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٤ .

٤ - الريطة : الملاعة قطعة واحدة . اللسان .

محصرة<sup>(١)</sup> وقال : الحى أحوج إلى الكسوة من الميت ، إنما هو لما يخرج من أنفه وفمه .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا منذر بن علي العنزي عن ليث عن عطاء قال : كفن أبو بكر في ثوبين غسيلين .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبد الله بن نمير ، أنبا عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدها محصر .

حدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد ، أنبا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني أن أبا بكر كفن في ثوبين .

حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبا شريك عن عمران بن مسلم عن سويد بن عقلة قال : كفن أبو بكر في ثوبين مُعَقَّدَيْن<sup>(٢)</sup> .

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، أنبا زهير بن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة أن أبا بكر كفن في ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن سيف بن أبي سليم عن القاسم بن محمد سمعه قال : قال أبو بكر حين حضرته الوفاة : كفنوني في ثوبيّ هذين اللذين كنت أصلي فيهما ، واغسلوهما فإنما هما للمهل<sup>(٣)</sup> والبراز . حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن سعيد بن

١ - محصرة : فيها شيء من صفرة . اللسان .

٢ - المعقد : ضرب من برود هجر . تاج العروس .

٣ - المهل : صديد الموت . اللسان .

أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر كفن في ثوبين أحدهما غسل<sup>(١)</sup>.

حدثني روح بن عبد المؤمن وإبراهيم بن محمد السامي قالا : ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبي حسان أن علي بن الحسين سأل سعيد بن المسيب أين صلى علي أبي بكر فقال : بين القبر والمنبر . قال : ومن صلى عليه ؟ قال : عمر . قال : كم كبر ؟ قال : أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن أبا بكر وعمر دفنا مع رسول الله ﷺ ، وصلي عليهما تجاه المنبر .

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثني الفضل بن دكين ، أنبأ خالد بن الياس عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه أن عمر كبر علي أبي بكر أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح ، ثنا وكيع عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة بن عامر قال : قبر أبو بكر بالليل .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان عن همام عن هشام بن عروة حدثني أبي أن عائشة حدثته قالت : توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل أن نصبح<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن بعض ولد سعد أن عمر حين صلى علي أبي بكر في المسجد ربّع .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٠٦ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٧ .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا أبو معاوية ، أنبا ابن جريج عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابن أبي السباق - أو ابن السباق - أن عمر دفن أبا بكر ليلاً ، ثم دخل المسجد فأوتر بثلاث .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا : ثنا الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابن عمر قال : حضرت دفن أبي بكر فنزل في حفرة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ابن عمر : فأردت أن أنزل ، فقال لي عمر : كُفيت<sup>(١)</sup> .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري . وقتادة عن سعيد بن المسيب قال : لما توفي أبو بكر أقمن عليه النوح ، فبلغ ذلك عمر ، فنهاهن عن النوح فأبين أن ينتهين ، فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة فقالت عائشة حين سمعت ذلك من عمر . إني أخرج عليك بيتي ، فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر فعلاها بالدرّة ، فتفرق النوح . حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفي أبي بين المغرب والعشاء ، فأصبحنا فاجتمع نساء المهاجرين والأنصار فأقمن النوح ، وأبو بكر يُغسل ويكفن ، فأمر عمر بالنوائح ففُرّقن ، فوالله أن كنّ ليفرقن ويجمعن .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان : أوصى أبو بكر عائشة

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٨ .

أن يدفن إلى جنب رسول الله ﷺ فلما توفى حُفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله ﷺ ، وألصقوا اللحد بقبر رسول الله ﷺ فقبر هناك .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي أخبرني ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله ﷺ ورأس عمر عند حقوي أبي بكر ، فقال : قال الواقدي : وأخبرني ابن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : جعل قبر أبي بكر مثل قبر النبي ﷺ مسطحاً ورش عليه الماء .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم بن محمد قال : قلت لعائشة : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لأمشرفة ولا لاطية ، فرأيت قبر النبي ﷺ متقدماً ، وقبر أبي بكر عند رأسه ، ورأس عمر عند رجلي النبي ﷺ .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار قال : رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

قال محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ، ثنا الربيع الصائغ قال : كان نقش خاتم أبي بكر «نعم القادر الله» .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : ورث أبو بكر أبوه أبو قحافة السدس ، وورثه معه ولده : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعائشة ، وأسما ، وأم كلثوم وامراتاه أسما بنت عميس ، وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي

زهير من بني الحارث بن الخزرج<sup>(١)</sup> .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي ، ثنا سفيان الثوري عن أبيه قال : بلغني أن علي بن أبي طالب قال - وذكر أبا بكر وعمر- : كانا والله إمامي هدى راشدين مفلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين<sup>(٢)</sup> .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الواقدي عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال : سمعت مجاهداً يقول : كلم أبو قحافة في ميراثه من أبي بكر فقال : رددت ذلك على ولد أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد عن معن بن عيسى عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن أبا بكر تختم في اليسار .  
قالوا : وأبي أبو بكر بمال فقال : من كانت له على رسول الله ﷺ عدة فليأتني : فأتاه جابر بن عبد الله فحفظ له ثلاث حفنات<sup>(٣)</sup> .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا اسماعيل بن علي عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : مات أبو بكر وعمر ولم يجمعا القرآن ، قال اسماعيل : يعني لم يحفظاه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثني حماد بن زيد وحدثني محمد بن سعد عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد ، أنبأ أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : توفي أبو بكر ولم يجمع القرآن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٨ - ٢١١ .

٢ - بهامش الأصل : هذا الأبر بعلي واللائق بجلالته رضي الله عنه ، خلاف ما يقوله الضلال .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١١ .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا عون عن محمد أن أبا بكر قال لعمر : ابسط يدك نبايع لك فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى مني ، فقال عمر : فإن لك مع فضلك قوة ، فبايع أبا بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو معاوية عن السري عن يحيى عن بسطام بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : « لا يتأمر عليكما أحد بعدي » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الحسن قال : لما بوع أبو بكر قام خطيباً ، فوالله ما خطب خطبته أحد بعده فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد : فقد وليت هذا الأمر وأنا له كاره ، ووالله لو ددت أن بعضكم كفانيه ، ألا وإنكم كلتموني أن أعمل فيكم بمثل ما عمل رسول الله ﷺ لم أقم به ، كان رسول الله ﷺ عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به ، ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني ، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا زهير ، ثنا عروة بن عبد الله قال : لقيت أبا جعفر فذكر كلاماً في الخضاب فقال : هذا الصديق قد خضب ، يعني أبا بكر ، فقلت : الصديق ؟ . قال : نعم ورب الكعبة ، إنه الصديق <sup>(١)</sup> .

المدائني قال ؛ أخذ المهاجر بن أبي أمية المخزومي قينة باليمن شتمت

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢ .



أبا بكر بعد صلح النجير<sup>(١)</sup> فقطع يدها : فكتب إليه أبو بكر : بلغني أنك أخذت امرأة شتمتني فقطعت يدها وقد أهدر الله من الشرك ما هو أعظم من ذلك ، وتركت المثلة في ظاهر الكفر ففعلت حقاً وعملت بحسن ، وإذا أتاك كتابي فاقبل الدعة ودع المثلة فإنها ماثمة ، وقد نزه الله الاسلام وأهله عن فرط الغضب ، وقد أخذ رسول الله ﷺ قوماً آذوه وشتموه وأخرجوه وحاربوه فلم يمثل بهم<sup>(٢)</sup> .

وولد لأبي بكر رضي الله تعالى عنه :

عبد الرحمن ، وعائشة ، وأمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر ، كنانية ، وعبد الله ، وأسماء ، وأمهما قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، ومحمد ، وأمها أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية ، وأم كلثوم ، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس من الخزرج ، وهذا البطن يُعرفون ببني الأغرّ .

وأما أبو قحافة : عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم ، فانه أسلم يوم فتح مكة وكان قد سَند في الجبل يومئذ ، وأسماء ابنته تقوده ، وهو مكفوف البصر فرماه بعض المسلمين فشجّه ، وأخذت قلادة أسماء ، فأدركه أبو بكر وهو يستدمي فمسح الدم عن وجهه وقال : رحم الله من فعل بك هذا ، ثم إنه أتى به رسول الله ﷺ ، فقال : يا أبا بكر، هلا تركته حتى نأتيه ، فقال أبو بكر: هو أولى بإتيانك يا رسول الله ، فأسلم وباع رسول الله ﷺ ، وأمره بتغيير شبيهه فخضب ، وقال أبو

١- النجير حصن منيع قرب حضر موت لجأ إليه المرتدون مع الأشعث بن قيس الكندي .

٢- بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث من أول الكتاب والله الحمد .

بكر : يا معشر المسلمين . نشدت الله رجلاً أخذ قلادة الصبية إلا ردها ، فلم تُردّ . فقال أبو بكر : إن الأمانة لعليلة .

قالوا : ولما توفي أبو بكر سمع أبو قحافة رضي الله عنه الهائعة<sup>(١)</sup> فقال : ما هذا ؟ قيل : توفي ابنك أبو بكر فقال : رحمه الله ، رزء جليل ، فمن استخلف ؟ قيل : ابن الخطاب . قال : صاحبه ، فرضيت بنو عبد مناف به ؟ قالوا : نعم . قال : يفعل الله ما يشاء .

وتوفي أبو قحافة في المحرم سنة أربع عشرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة ، وهو كان المنذر لأهل مكة حين أقبل الحبشي بالفيل .  
وأسلمت أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن معد ، أم أبي بكر رضي الله تعالى عنها ، وكان إسلامها مع إسلام أبي قحافة ، وقد كانت قبل ذلك مائلة إلى النبي ﷺ ، وتوفيت فيما ذكر الواقدي قبل وفاة أبي بكر .

وقال الهيثم بن عدي ، أخبرني هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر لما توفي ورثه أبواه ، وقالت أسماء بنت أبي بكر : دعاني أبي إلى الإسلام يوم أسلم فأسلمنا قبل أن يريم مجلسه ، ولقد جاءني يوماً وهو يبكي فقلنا : ما يبكيك ؟ فقال : ما لقي رسول الله ﷺ من أبي جهل وابن الغيطلة<sup>(٢)</sup> ، فجلسنا نبكي معه .

قالوا : ولما أسلم سعد بن أبي وقاص أتى أبا بكر فأخبره بما لقيه به رسول الله ﷺ ، فسمعت أم رومان امرأة أبي بكر وهو يفأوضه أمر الإسلام ،

١- الهائعة : صوت الحزن المفرع والشديد . اللسان .

٢- بالأصل : القبطية ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

فلما خرج سعد قالت لأبي بكر : ما الذي كنتما فيه ؟ فأخبرها ودعاها إلى شهادة الحق ورفض الأوثان ، فأسلمت وقالت : لقد كنت أعلم أن محمداً خليق بكل خير ، واسم أم رومان دعد<sup>(١)</sup> وأبوها عامر بن عويمر بن عبد شمس ، من بني كنانة بن خزيمة ، ويقال عمير بن عامر ، وكانت قبل أبي بكر عند عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَةَ الأزدي فقدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الاسلام وتوفي عنها ، فخلف عليها أبو بكر ، فولدت عائشة أم المؤمنين ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وهاجرت أم رومان وماتت بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ، فصلى عليها رسول الله ﷺ ، ونزل قبرها وقال : من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان .

وكان أبو بكر وأم رومان يدعوان عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الاسلام فيأباه ويقول : أفٍ لكما ، أتعداني أن أخرج من القبر بعد أن صرت رمةً وبليت أعظمي ؟ فأين من خلا من الأمم قبلي ، أين أبو زهير عبد الله بن جُدعان ؟ أين فلان ، وفلان ؟ . وكانا يستغيثان الله - أي يدعوانه له بالهدى - ويقولان : وملك آمن فيقول : هذا أساطير الأولين . فنزلت فيه : ﴿والذي قال لوالديه أفٍ لكما﴾<sup>(٢)</sup> الآية ، ثم قال : ﴿أولئك الذين حق عليهم القول﴾<sup>(٣)</sup> يعني من عدد من ابن جدعان وغيره .

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : نزلت هذه الآية في غير عبد الرحمن ، وأسلم عبد الرحمن بن أبي بكر في هدنة الحديبية ، ومات في

١ - بهامش الأصل : أم واسمها في قول ابن هشام زينب ، رواه ابن الأثير في جامع الأصول .

٢ - سورة الأحقاف - الآية : ١٧ .

٣ - سورة الأحقاف - الآية : ١٨ .

سنة ثلاث وخمسين خارجاً من مكة فجاءة .

وذكر بعض الرواة أن عائشة أدخلته الحرم فدفن به ، وقال أبو اليقظان البصري : وهو أول من مات من أهل الإسلام فجاءة وكان له شعر ، وغزا الشام وشهد الجمل مع عائشة .

وحدثني هشام بن عمار ، ثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بحبشي - وهو على اثني عشر ميلاً من مكة - فحمل ودفن فلما قدمت عائشة مكة من المدينة أتت قبره فقالت<sup>(١)</sup> :

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كأني ومالكاً بطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
وقال هشام ابن الكلبي : جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن  
غانم بن دوس بن عُذنان ، وهو الوضاح ، ونديماه مالك وعَقيل ابنا فارح بن  
مالك بن كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن  
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وبعض النساب يقول : فالج بن  
مالك .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم - يعني ابن  
عليّة - عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن عبد الرحمن توفي في منزله ، قال :  
فحملناه على رقابنا ستة أميال إلى مكة ، فلما قدمت عائشة قالت : أروني قبر

١ - البيتان من قصيدة لمتهم بن نويرة في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حروب الردة . انظر  
المفضليات - ط . بيروت ١٩٢٠ ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

أخي فأروها إياه ، فصلت عليه وقالت : أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ، ولو شهدتك لم أبك عليك .

وكان عبد الرحمن يكنى أبا محمد ، وشهد يوم بدر مع المشركين ، ودعا بالبراز ، فتقدم أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليبارزه فقال : يا محمد . تبعث إلينا آباءنا ، فكفّه رسول الله ﷺ عنه ، فقال له أبو بكر : ويحك ما فعل المال ؟ فقال :

لم يبق إلا شكة ويعبوب<sup>(١)</sup> وفارسٌ يضربُ إذ خام الشيب  
وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يقدم الشام فعشق ابنه الجودي  
الغساني ، واسمها ليلي ، وقال فيها :

تعلق ليلي والساوة دونه      فما لابنة الجودي ليل وماليا  
وكيف تعاطى قلبه حارثية      تدمن بصرى أو تحل الجوابيا<sup>(٢)</sup>  
وكيف أرجي أن أراها وَعَلَّهَا      إذا الناس وافوا قابلاً أن توافيا  
وقال أيضاً :

يابنة الجودي قلبي كئيب      مستهام عندكم ما يثيب  
جاوزت أخوالها حي عك      فلعلك من فؤادي نصيب  
قال: وصحبه رجل يقال له حجال فقال :

ليتها صاحبي مكان حجالٍ      وحجالٌ حيث أم الرئال<sup>(٣)</sup>  
إنها قد سبت فؤادي وأصبح      ت رهيناً لله والبلبال

١- الشكة : السلاح ، ويعبوب : الفرس السريع . اللسان .

٢- كانت الجابية قائمة قرب بلدة نوى في حوران سورية وهي ليست نائية عن بصرى .

٣- أم الرئال هي النعامة . المرصع لابن الأثير .

ولما أسلم حسن إسلامه ، فلم يتعلق عليه بشيء ، ولما أغزى عمر الشام أعلمه عبد الرحمن كَلَّفَهُ بَابِنَةَ الْجُودِي ، فأمر إن تُظْفِرَ بها أن تُدْفَعَ إلى عبد الرحمن فدفعت إليه ، وقيل انها وقعت له في سهمه . ويقال بها كَلَّمَ المسلمين فوهبوا له سهامهم منها ، فحملها معه ، ويقال انها حُمِلت في السبي ودفعها عمر إليه فكانت عنده فلم يزل نساؤه يكيدونها حتى شنأها وملها وشنف لها فطلقها ومَتَّعَهَا ، فأتت الشام ، ويقال ماتت عنده ، وقال بعضهم كانت عنده حتى مات عنها ، فرجعت إلى الشام والله أعلم .

فمن ولد عبد الرحمن :

محمد بن عبد الرحمن ، جلد في الشراب هو ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، جلدهما مروان ، وأمه من ولد قيس بن عدي السهمي .  
وعبد الله بن عبد الرحمن ، وحفصه ، أمها قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وأمها ابنة عتبة بن ربيعة .  
وظلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وكان ظلحة سخياً وفيه يقول الحزين الأشجعي أو الكناني :

فانك يا طلع أعطيتني جمالية تستخف الصغاراً  
فما كان يفعل لي مرة ولا مرتين ولكن مرارا  
أبوك الذي بايع المصطفى وسار مع المهدي حيث سارا  
فولد ظلحة محمداً ، وكان عاملاً على مكة<sup>(١)</sup> وفيه يقول الشاعر :  
قد قال لي صاحبي سراً فقلت له إن ابن ظلحة في الأركان محتاطا

١ - لعمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب لابن حجر - ط . حيدر آباد ج ٩ ص ٢٣٧ .

وله ولدٌ ينزلون خارجاً من المدينة ، وكانت عائشة بنت محمد بن طلحة  
عند سليمان بن علي وقال فيه البكائي :

إن فتى تيم بن مرة الذي لعائشة الصغرى وبنت أبي بكر  
وأودعه عروة مألأً وخاف أن يكون قد أتلفه ، فلما قدم وجده وافراً  
فتمثل عروة :

وما استخبيت في رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق  
وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الذي يقال له ابن أبي  
عتيق ، رمى بسهم في نضال فقال : أصبت وأنا ابن أبي عتيق ، يعني أبا  
قحافة ، ويقال أن محمد بن عبد الرحمن كان يكنى أبا عتيق .  
وقال أبو اليقظان : تناضل عدّة من ولد أبي بكر فقال أحدهم : أنا  
ابن الصديق ، وقال الآخر : أنا ابن صاحب الغار ، وقال محمد بن عبد  
الرحمن بن أبي بكر : أنا ابن أبي عتيق ، وكان عبد الله بن محمد بن عبد  
الرحمن ، وهو ابن أبي عتيق ظريفاً كثير الملح .

حدثني الحرمازي وغيره قالوا : كان بعض الأعراب منقطعاً إلى ابن أبي  
عتيق ، ثم غاب عنه حيناً فإنه جالس على باب داره بالمدينة إذ مرّ به الأعرابي  
وهو مقيد بأزواج فقال له : ما هذا ويلك ؟ قال : لطت<sup>(١)</sup> حوضاً لي فثلمه  
بعض جيراني فخطرت يدي خطرة فأصابت صدره فأتى عليه أجله . فقال :  
ولم فعلت ذلك ويحك ؟ فأنشد :

وأي امرئ في الناس يهدم حوضه إذا كان ذارمح ولما يُمصع<sup>(٢)</sup>

١ - لطته : كسوته بالطين . انظر اللسان .

٢ - يمصع : يجالد ويضارب . القاموس .

فقال ابن أبي عتيق : أنا والله كنت أصلحه بكف من طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك .

وحدثني الحرمازي قال : بعثت عائشة إلى ابن أبي عتيق تسأله أن يعيرها بغلة له لترسل عليها رسولاً في حاجة لها ، فقال لرسولها : قل لها والله ما غسلنا رؤوسنا من عار يوم الجمل أفمن رأيك أن تأتينا بيوم البغلة ؟ المدائني عن ابن جعدة قال : سألت ابن أبي عتيق غلامه عن مرآة له فقال : جلوتها بدرهمين فقال : والله لو صدت عين الشمس ماساوى جلاؤها درهمين .

وكانت عائشة بنت طلحة سيئة الخلق ، فاعتزلت عمر بن عبيد الله بن معمر غضبي عليه وجلست في غرفة لها ، ورفعت السلم ، فقال عمر : تَرَضُّهَا لِي وَلِكْ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَهْمٍ ، فَوَقَفَ أَسْفَلَ الْغُرْفَةِ ثُمَّ قَالَ : يَا بِنْتَ عَمِّ . إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ جَعَلَ لِي عَشْرَةَ آلَافِ دَرَهْمٍ إِذَا أَنْتِ رَضِيتِ ، فَأَظْهَرِي الرِّضَا عَنْهُ وَضَعِي السَّلْمَ ، ثُمَّ عَوْدِي إِلَى مَا عَوَدَهُ اللهُ مِنْ سُوءِ خَلْقِكَ .

قال : وسمع ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة ينشد :  
 من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب<sup>(١)</sup>  
 فقال : أنا الرسول ومضى إلى مكة ، ويقال إلى الطائف فأنشدها البيت ، ثم عدل راحلته منصرفاً ، فسئل أن يقيم فقال : إن مقامي بعد قضاء حاجتي جهل وفراغ . وانصرف .

١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٣٠ .



وذكر ابن أبي عتيق رجل من المغنين فقال : رحمه الله فقد كان يحسن غناء :

لمن ربع بذات الجية<sup>(١)</sup> ش أضحى دارساً خلقاً<sup>(٢)</sup>  
 وقام منصرفاً ، ثم رجع فقال : لخفيفه لا لثقله ، ثم مضى ، ويقال  
 إنه قال ذلك للدلال<sup>(٣)</sup> حين خصي قال : لئن خصيتموه لقد كان يحسن هذا  
 الصوت .

وعاد ابن أبي عتيق عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقال : يا أم  
 المؤمنين كيف تجدينك جعلني الله فداك ؟ قالت : وجعة ما أراي أمسي ،  
 فقال : لا جعلني الله إذا فداك .

قالوا وأنشد نصيب<sup>(٤)</sup> وكان أسود :  
 وددت ولم أخلق من الطين أني أعار جناحي طائر فاطير  
 فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أم قل : غاق فانك تطير- أي أنك  
 أسود- .

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة الأسدي قال : كان  
 ابن أبي عتيق وأصحاب له يجتمعون بالمدينة في مسجد رسول الله ﷺ  
 فينشدون الشعر وكان بناحية من المسجد رجل يصلي فيطيل الصلاة في كل

- 
- ١- موضع قرب المدينة . معجم البلدان .
  - ٢- شعر الأحوص الأنصاري ص ٢٠٥ .
  - ٣- كان مختثاً من ظرفاء المدينة ، خصاه أبو بكر بن حزم بأمر من سليمان بن عبد الملك . الأغاني ج ٤ ص ٢٧٣ - ٢٧٨ .
  - ٤- نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً مجوداً في النسب والمديح . انظر شعره . ط . بغداد ١٩٦٨ ص ٩١ مع فوارق .

يوم فإذا سلم قال لهم : يا فسقة أتشددون الشعر في مسجد رسول الله ﷺ ، فانصرف ابن أبي عتيق يوماً من المسجد فقالت له جاريتته إن رجلاً يصلي قرب حلقتكم يتعرض بي ويدعوني إلى ما لا يحلّ له ، فقال : ويحك عديه فإذا دخل إليك فأذنيني به ، فلما عرض لها أدخلته منزل مولاها فأذنته فلم يلبث أن جاء ابن أبي عتيق وأصحابه فقالت الجارية للرجل : قد جاء مولاي فادخل هذه الحجلة<sup>(١)</sup> فدخلها وزرّتها عليه ، ودعا ابن أبي عتيق بالطعام فأتي به فأكل هو وأصحابه ، ثم قال : يا جارية افتحي الحجلة حتى أنام فلما فتحتها نظر الرجل إليهم فقال : يا فسقة ، ما تصنعون هاهنا ؟ فقال له ابن أبي عتيق : استر علينا ستر الله عليك ، فخرج الرجل ولم يعد إلى المسجد . ونزل ابن أبي عتيق عن بغلته فبال ، ثم حمله أصحابه على البغلة فقال : قد قضيتم ما عليكم من حملي وبقي ما عليّ من الاستمساك .

ومن ولد عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم : شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ، مات سنة أربع ، ويقال خمس وسبعين ومائة .

وأما عبد الله بن أبي بكر فإنه شهد يوم الطائف مع النبي ﷺ فجرح جراحة انتقضت به بعد فوات منها .

وقال الهيثم بن عدي : تزوج عبد الله بن أبي بكر عاتكة بنت زيد فغلبته على رأيه وشغلته عن سوقه ، فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها واحدة ، ثم قعد لأبيه على الطريق فلما رأى أباه بكى وأنشده :

لم أر مثلي طلقَ العامَ مثلها ولا مثلها في غير ذنب تطلق

١- الحجلة كالكبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس . القاموس .

لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحياة ومنطق فأمره بمراجعتها .

وقال أبو اليقظان : شهد عبد الله يوم الطائف مع النبي ﷺ فجرح بسهم ، ثم بقي إلى زمن أبيه ، وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو العدوي ، فكانت عاقراً لا تطمئ ولا تلد ، فأمره أبو بكر بطلاقها فقال في ذلك : يقولون طلقها وأمسك مكانها وذلك قول من رشيد وحازم وان فراقي أهل بيت جمعتهم على كبرٍ مني لأحدى العظام وقال أيضاً :

لم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شيء تطلق فطلقها وجعل لها مالاً على أن لا تتزوج بعده ، ولما هلك ترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه .

وقالت عائشة بنت زيد ترثيه وخلف عليها عمر : فأقسمتُ لا تنفكُ عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدني أغبرا فولد عبد الله اسماعيل ، فهلك ولا عقب لعبد الله .

وقال الواقدي : أخرج أبو بكر السهم الذي رمي به عبد الله . فقال أبو محجن الثقفي : أنا بريته ورشته ورميته به ، ثم رزق الله الاسلام . وقد كتبنا خبر أم المؤمنين عائشة ، وخبر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم .

وقال أبو اليقظان : ولدت أسماء للزبير عدة ، وأراد مرة أن يضربها ، فمنعه عبد الله بن الزبير من ذلك فقال الزبير : إن لم تخل عني فهي طالق . فقال : لا والله لا تحلف بطلاقها بعد هذه ومنعه منها فطلقها ، وكانت

مع عبد الله وهو بمكة فلما أتيت بجيفته عزاها عبد الله بن عمر فقالت: وما يمنعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، ثم بقيت أساء حتى بلغت مائة سنة وماتت بمكة رضي الله تعالى عنها.

وأما محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنها، وأمّه أسماء بنت عميس الخثعمية فكان من خبره رضي الله تعالى عنه بمصر وغيرها ما قد ذكرنا، وكان يكنى أبا القاسم، وكان من فتيان قریش، وكان ممن أعان على عثمان رضي الله تعالى عنه.

فولد محمد بن أبي بكر: القاسم بن محمد لأم ولد، وكان يكنى أبا عبد الرحمن، وكان فقيهاً.

وقال ابن سعد: ويكنى أبا محمد ومات في سنة اثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة، ويقال اثنتين وسبعين سنة، ويقال مات في سنة ثمان ومائة. وكان قد كف بصره<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن الأعرابي الراوية عن سعيد بن سلم الباهلي عن أبيه عن ابن عوف عن القاسم بن محمد أنه كان يصلي ثم يسجد فيقول: اللهم أغفر لأبي ذنبه في عثمان.

وحدثني محمد بن هشام بن عمار الدمشقي قال: سمعت مالك بن أنس قال: أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيء فقال القاسم: إن من إكرام المرء نفسه ألا يقول إلا ما أحاط به علمه.

وقال ابن الكلبي: كان القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيهاً

١ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٩٤.

صالحاً، وكان يقول: من خاف الله في الدنيا أَمِنَ عذابه في الآخرة، وقال: التُّقى زاد المؤمن.

وسئل القاسم بن محمد عن الرجل يكلم امرأته بالرفث إذا خلا، فقال: إذا غُلِّقت الأبواب فليصنع ماشاء.

وقال أبو اليقظان: ولد القاسم بن محمد: عبد الرحمن، وأم فروة، تزوجها محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولعبد الرحمن عقب بالمدينة.

قال ابن سعد: مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو محمد بالفدين من الشام سنة ست وعشرين ومائة، وكان الوليد<sup>(١)</sup> بعث إليه وإلى ابن أبي الزناد، ومحمد بن المنكدر، وربيعة الرأي فمات فشهدوه. وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر، وكان خطبها إلى عائشة فانعمت له وكرهته أم كلثوم، فاستحيت عائشة من عمر، فبعثت إلى عمرو بن العاص فأخبرته الخبر، فقال: أنا أحتال في هذا الأمر، فأتى عمر فقال: بلغني أنك ذكرت أم كلثوم ولست أرى لك أن تزوجها لأنها مرفهة عند عائشة، فإن حملتها على معيشتك وخلقت خفت ألا تصبر فتكون القطيعة بينك وبين آل أبي بكر، وإن تابعتها على خلقها أضرت بدينك. فقال عمر: لقد قلت قولاً فما الحيلة؟ قال: أنا أكفيك. قال: فافعل. فأتى عائشة فأخبرها الخبر ثم انصرف إلى عمر، فقال له عمر: نشدتك الله هل كنت لقيت عائشة؟ قال: اللهم نعم. فتزوجها طلحة بن عبيد الله

١ - الوليد بن يزيد بعث يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح، والفدين بلدة من أرض حوران. معجم البلدان.

فقتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عمر بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له .  
ومن ولد أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم، ولي قضاء المدينة  
أيام حسن بن زيد .

وقال خفاف بن نذبة - وهي أمة أخينة لبني الحارث بن كعب، وهي  
سوداء، وأبوه عمير بن الحارث بن الشريد - السلمي :  
ليس لحي فاعلمي من بقاء وكل دنيا قصرها للفناء  
والمال في الأقوام مستودع عارية والشرط فيه الأداء  
إن أبا بكر هو الغيث إذ لم ينبت الجوزاء بقلأ بماء  
في أبيات :

وقال ابن الكلبي : وتوفي أبو بكر بالمدينة ليلة الثلاثاء لثماني ليالٍ بقين  
من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه عمر،  
ودفن ليلاً .

حدثني محمد<sup>(١)</sup> بن سعد عن الواقدي قال : أوصى أبو بكر رضي الله  
تعالى عنه رجاله الذين وجههم إلى الشام، فقال ليزيد بن أبي سفيان : إني قد  
وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك من فيء أهلك، فإن أحسنت زدتك، وإن  
أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من  
ظاهره، وإن أولى الناس بالناس أشدهم تولياً له وأقرب الناس من الله  
أشدهم تقرباً إليه بعمله، وقد وليتك عمل خالد بن الوليد فياك وعبيبة<sup>(٢)</sup>  
الجاهلية، فإن الله يبغضها ويبغض أهلها، وإذا قدمت على جنحك فأحسن

١ - بهامش الأصل : وصية أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليزيد بن أبي سفيان، وفيها فوائد .

٢ - أي نخوة الجاهلية وكبرها. اللسان .

صحبتهم وابدأهم بالخير وعدّهم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنسي بعضه بعضاً، فأصلح نفسك يصلح الناس لك، وصلّ الصلوات الخمس لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها، وإذا قدم عليك رسل عدوك فاكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكريك وهم جاهلون به، ولا تُرثيهم فيروا خَلَّكَ، ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكريك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم، ولا تجعل سرك كعلانيتك، وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك، واسمر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار، وتنكشف عنك الأستار، وأذُك حرسك وبددهم في عسكريك، وأكثر مفاجأتهم في محارسهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه، وعاقبه في غير افراط، واعقب بينهم بالليل، واجعل النوبة الأولى أطول من الآخرة، فإنها أيسرهما لقرب النهار منها، ولا تجاف عن عقوبة المستحق فتستجرح الناس، ولا تَلَحَّنْ في العقوبة، ولا تسرع إليها وأنت تجد لها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكريك فتفسده ولا تجسسه فتفضحهم، ولا تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم ولا تجالس العيابين، وجالس أهل الصدق والوفاء، وأصدق اللقاء ولا تجبن فتجبن الناس، واجتنب الغلول، فإنه يقرب الفقر، ويدفع النصر، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم.

وقال لعمر بن العاص: أرفق بجندك في مسيرك، وتعهدهم بنفسك، وإذا انتهيت إلى فلسطين فعسكر هناك حتى تلحقك الجيوش، وإياك والوهن، ولا تقل رُمي بي في نحر العدو فقد رأيت نصر الله إيانا ونحن قليل،

وأكرم وجوه من معك تستنزل نصائحهم، وتستخرج ما عندهم .  
وقال لخالد بن الوليد: قد وليتك ما وليتك، فإياك أن تقول إني شاهد  
وهو غائب، فإذا قدمت على القوم فوجدتهم قد كفوك أمراً فاقبله ولا تنازعهم  
فيه، وواس جندك في اللقاء إذا كان عاماً، وإن كان بينكم نوباً فليمر مكان  
نوبتك وحسن أثرك، وإذا قاتلت العدو فاحرص على الشهادة، ولا تصبحنَّ  
إلا على ظهر آخذاً لأهبة للحرب، وولَّ أمر جيشك أهل النجدة والتجربة  
ولا تبادر الفرصة بلا روية التماساً لأن يخلص الأمر لك دونهم فإني لا آمن أن  
تسلمك المبادرة إلى غرة أغفلتها، ومعصية غيبت عنها، ولا تبتذل أهل البأس  
واستبقهم فانهم حصنك وثقاتك في عسكرك وقوام أمرك، وانظر النساء  
والصبيان وأهل الضعف فارفعهم إلى أمنع المواضع، ووكل بهم من يذب  
عنهم .



## ومن بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ويكنى أبا محمد، وأمه الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، وأمها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة: حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا هؤلاء القوم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: قلت نعم. قال: ظهر أحمد بعد؟ قلت: من أحمد؟ قال: ابن عبد المطلب، هذا زمانه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل، قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال فخرجت مسرعاً حتى أتيت مكة فقلت: هل كان من حديث؟ قالوا: نعم. محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة. قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت أتبعك هذا الرجل؟ قال: نعم فانطلق إليه فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج وهو معه حتى دخلا على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر

النبي ﷺ بما قال الراهب، فسرّ رسول الله ﷺ بذلك، فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، - وأمه من بني عدي بن كعب، وبها يعرف، وكان يقال له ابن العدوية، وكان يدعى أسد قريش وقتله علي عليه السلام يوم بدر- فقرنهما فسمي أبو بكر وطلحة القرينين<sup>(١)</sup>.

وقال الشاعر وهو عبد الله بن مصعب الزبيري في صالح وهو من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر: وأمه من ولد طلحة:  
يا صالح ابن القرين اللذين هما مع النبيّ أدلا كلّ جبار  
هذا المُسمّى بفعل الخير نافلةً دون الأنام وهذا صاحب الغار  
وقال بعض الرواة: كان عبيد الله أبو طلحة قرنَ أبي بكر وطلحة في الجاهلية، فسميا القرينين.

وقال أبو اليقظان: لما أسلما قرنهما عثمان بن عبيد الله أخو طلحة بحبل، ولم يبلغنا له إسلام، وله عقب، وكان طلحة أحد العشرة الذين سمّوا للجنة.

قالوا وكان يقال لطلحة بن عبيد الله: طلحة الخير، وطلحة الفياض.  
حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن أبي الزناد، ومحمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: وفدت على رسول الله ﷺ وفود من سروات أهل اليمن فأعطاهم طلحة بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ مالاً وكساهم وأحسن ضيافتهم، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت الفياض» فسمي الفياض.

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٤ - ٢١٥ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني جدي سعدى بنت عوف قالت: دخل عليّ طلحة، وهو كالحزين، فقلت: مالك يا أبا محمد هل أنكرت من ناحيتنا شيئاً؟ قال: لا، ولنعم زوجة المسلم أنت، ولكنه أتاني مال من العراق من ضيعتي الشاسبتج<sup>(١)</sup> يكون أربعمئة ألف درهم فما أدري ما أصنع به؟ فقلت: تبعث غلامك إلى الصراف فتأمره أن يفرقه في أهلك ثم في قرابتك وإخوانك، فقال: نعم مارأيت، فأمره بذلك ففرقها حتى بقيت عشرة آلاف درهم، فقلت: أما لنا في هذا المال نصيب قال: بلى فخذها إليك، وقام وما بقي عنده من المال درهم واحد فما فوقه<sup>(٢)</sup>.

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى قال حدثني جدي سعدى بنت عوف المريّة قالت: دخلت على طلحة ذات يوم فقلت: مالي أراك كذا، أراك من أهلك شيء فعتبت؟ فقال: نَعَمْ حليلة المرء أنت ولكن عندي مال قد أهُمَّنِي - أوقال أَعْمَنِي - فقلت: اقسمه، فدعا جاريتته فقال: أدخلي عليّ قومي فلاناً وبني فلان، وأخذ يقسمه، فسألته: كم كان المال؟ قالت: قدر أربعمئة ألف درهم. وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال: قال علي بن أبي طالب: مُنِيتُ بأشجع الناس - يعني الزبير - وبأسخى الناس - يعني طلحة - وبأطوع الناس في الناس - يعني عائشة. وحدثني محمد بن أبان الواسطي، ثنا أبو هلال عن ابن سيرين قال:

١ - لم يذكرها ياقوت في معجمه.

٢ - انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

كان طلحة بن عبيدالله جميلاً ، رأته امرأة يوم دخل البصرة فقالت : من هذا الذي كأنه دينار هرقليّ؟ وكان أشيب لا يغير شيبه .

وحدثني خلف البزار وعبدالله بن صالح قالا : ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال : أتى رجل طلحة بن عبيدالله فسأله برحم بينهما فقال : هذا حائطي بمكان كذا وقد أعطيت به ستمائة ألف درهم فإن شئت فالحائط . فاختار المال ، فأوجب الحائط للذي أعطاه به ستمائة ألف درهم ، وأحال عليه بثمانه فقبضه .

حدثني مصعب بن عبدالله قال : بلغنا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه سمع رجلاً ينشد :

فتى كان يدينه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر  
فقال : ذاك أبو محمد طلحة رحمه الله .

وحدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : سمعت طلحة يقول - وكان من حلماة قريش - : إن أقل لعب الرجل جلوسه في منزله .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت أحداً أعطى لجزيلٍ عن غير مسألة من طلحة بن عبيدالله<sup>(١)</sup> .

وقال المدائني عن محمد بن طلحة عن اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : اشترى طلحة بن عبيدالله في غزاة ذي قرد بئراً فتصدق بها ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢١ .

ونحر جزوراً فأطعمها الناس ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا طلحة أنت الفياض » .

وحدثني عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا داود بن أبي هند عن محمد بن عباد المخزومي أن قريشاً قالت قيصوا لكل رجل من أصحاب محمد وليه ليأخذه ، فقيصوا لأبي بكر طلحة بن عبيدالله ، فأتاه وهو في قومه أوقال في القوم فقال : يا أبا بكر قم . فقال أبو بكر : إلى أي شيء تدعوني ؟ قال : أدعوك إلى اللات والعزى فقال أبو بكر : وما اللات والعزى ؟ قال : بنات الله . قال : فمن أبوهما ؟ فسكت طلحة فلم يجبه وقال لأصحابه : أجيوه فأسكت<sup>(١)</sup> القوم ، فقال طلحة : قم يا أبا بكر فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله فأنزل الله : ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾<sup>(٢)</sup> .

وذكر الواقدي في إسناده : لما ارتحل رسول الله ﷺ من الخرار<sup>(٣)</sup> في هجرته إلى المدينة لقيه من غد ذلك اليوم طلحة بن عبيدالله جائياً من الشام في غير فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام ، فخبّر رسول الله ﷺ باستيلاء أهل المدينة لقدمه وتوقعهم إيّاه ، فعجل رسول الله ﷺ بالسَّير وأغذّه ، ومضى طلحة إلى مكة ففضى حوائجه ، ثم خرج بعد ذلك مع آل أبي بكر ، وهو الذي قدم بهم إلى المدينة فنزل على سعد بن زرارة ، وأخى

١ - بهامش الأصل : يقال سكت الرجل وأسكت .

٢ - سورة الزخرف - الآية : ٣٦ .

٣ - الخرار : واد من أودية المدينة . المغانم المطابة .

رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأخى بينه وبين أبي بن كعب<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : بعث رسول الله ﷺ طلحة وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسسان<sup>(٢)</sup> خبر عير قريش التي كان القتال بسببها يوم بدر ، فقدموا المدينة في اليوم الذي كانت فيه الوقعة ، وخرجوا يريدان رسول الله ﷺ ، ولقياه وهو منحدر من بدر يريد المدينة ، ولم يحضرا بدرآ ، فأسهم لهما رسول الله ﷺ ، وأسهم لعثمان بن عفان ، وكان قد تخلف على رقية بنت رسول الله ﷺ .

وقال الواقدي : شهد طلحة وقعة أحد مع رسول الله ﷺ ، فثبت مع من ثبت من الناس حين ولي المسلمون ، وبايعه على الموت ، فرمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله ﷺ ، فاتقاه طلحة بيده ، فأصاب السهم خنصره فشلت ، فقال حين أصابته الرمية : حَسَّ . فقال رسول الله ﷺ : « لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه » . قال : ويقال إن الذي رمى النبي ﷺ جَبَّان بن العرقة ، وأصاب رأس طلحة يومئذ المصلبة<sup>(٣)</sup> ضربه رجل من المشركين ضربتين وهو مقبل ، وأخرى وهو معرض فنزف منها ، وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير ، من ولد محارب بن فهر يقول : أنا ضربه يومئذ ، وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأسلم ضرار يوم الفتح ومات بالشام غازياً .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٢ - التحسس : الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير ، والحاسوس ؛ الجاسوس - أو هو في الخير ، وبالجميم في الشر . القاموس .

٣ - أي صارت الضربة كالصليب . النهاية لابن الأثير .

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ثنا هشيم بن بشير ، أخبرني ابراهيم بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال : سمعت ابراهيم بن طلحة قال : لما أصيبت إصبع طلحة يوم أحد قال : حسّ ، فقال له النبي ﷺ : «لو كنت قلت بسم الله لرأيت بيتاً يُبنى لك في الجنة وأنت في الدنيا» .  
وقال الكلبي وغيره : أصاب طلحة بن عبيدالله يوم أحد سهم رمى به حبان بن العرقه النبي ﷺ ، فتلّقه طلحة بيده فقطع اصبعه الخنصر فجفّ عصبه .

قال ابن الكلبي : وابن العرقه : حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف من بني معيص بن عامر بن لؤي ، والعرقه : قلابة بنت سعيد بن سهم ، وهي أم عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، نسبوا إليها ، وحبان هو الذي رمى سعد بن معاذ الأنصاري يوم الخندق وقال : خذها وانا ابن العرقه ، فقال النبي ﷺ : «عرق الله وجهك في النار» ، وسميت العرقه لطيب ريح عرقها .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : أصيب أنف رسول الله ﷺ ورباعيته يوم أحد ، ووقاه طلحة بن عبيدالله بيده ، فضربت فشلت اصبعه .

حدثنا عمرو ، ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت أصبعي طلحة من اليد التي وقى بها النبي ﷺ وقد شلتنا .

وروي أن أبي بن خلف شدّ على رسول الله ﷺ يوم أحد بحربة ، فتلّقاها طلحة بيده .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسى عن معاوية بن أبي إسحاق عن عائشة ، وأم إسحاق ابنتي طلحة قالتا : جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة ، ووقعت منها في رأسه شجّة مربعة ، وقطع نسأه وشلت إصبعه ، وكان سائر جراحه في جسده<sup>(١)</sup> .

وحدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، ثنا عبدالله بن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : جرح طلحة سبعا وثلاثين جراحة ، وشلت إصبعه التي تلي الإبهام .

حدثني الحسين بن علي الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، أنبأ عبدالله بن المبارك ، حدثني محمد بن إسحاق بن يحيى بن عباد عن أبيه عن جده عن الزبير قال : سمعت النبي ﷺ يقول يوم أحد : «أوجب طلحة» .  
حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال قال رسول الله ﷺ : «من أراد أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض وقد قضى نجه فلينظر إلى طلحة» .

قال الواقدي : كان طلحة رجلاً آدم كثير الشعر ، ليس بالجعد القلط ولا السبط ، حسن الوجه دقيق العينين ، إذا مشى أسرع وكان لا يغير شعره .

حدثني وهب بن بقية ومحمد بن خالد بن عبدالله الطحان قالا : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا محمد بن إسحاق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد - امرأة عبدالله بن عمرو ، أو عن أسلم - أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٧ - ٢١٨ .



ثوبين ممشقين فقال : ما هذا يا طلحة ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه مصبوغ بمدر<sup>(١)</sup> . فقال : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم ، ولو رآك جاهل لقال على طلحة ثياب مصبغة ، أو قال لو رآك جاهل لقال طلحة يلبس الثياب المصبغة وهو محرم ، إن أحسن ما يلبس المحرم البياض ، فلا تلبسوا على الناس .

حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبيدالله بن موسى ، أنبأ عمرو بن عفان مولى آل طلحة عن أبي جعفر قال : كان طلحة يلبس المعصفرات ، أو قال المصبغات .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن إسرائيل عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه أن طلحة قتل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

وحدثنا أبو بكر ، ثنا نعيم ، ثنا قيس بن الربيع عن عمران عن أبيه قال : كان في يد طلحة خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جزعة فأصيب يوم الجمل وهو عليه .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي قالوا : قال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : لو قد توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة فأنزل الله عزوجل : ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال معمر ، قال الكلبي والزهري : هو طلحة بن عبيدالله .

١ - المدر : الطين المتناسك ، ومصبوغ بالمدر : مصبوغ بالطين . النهاية لابن الأثير .

٢ - سورة الأحزاب - الآية : ٥٣ .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا سلمة بن سليمان ، ثنا عبدالله بن المبارك ، ثنا محمد بن اسحاق ، حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن جدّه عن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد يقول : «أوجب طلحة» .  
 حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم ، ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ، أنبا سفيان بن عيينة عن أشياخهم قالوا : كانت غلّة طلحة بن عبيدالله في كل يوم ألف وافي ، وفي رواية وزن كل درهم درهم وثلث وأقل وأكثر<sup>(١)</sup> .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا هشام عن الحسن أن طلحة باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبعمئة ألف فحملها إليه ، فلما أتى بها قال : إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته ولا يدري ما يطرقه من أمر لغرير بالله ، فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم .  
 حدثنا علي بن عبد الله المدني ، ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن عامر عن قبيصة بن جابر قال : مارأيت أحداً أعطى لجزير من المال عن غير مسألة من طلحة بن عبيد الله .

وعن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان طلحة يغلّ بالعراق ما بين أربعمئة ألف إلى خمسمئة ألف ، ويغلّ بالشراة عشرة آلاف دينار وأقل وأكثر ، وكانت له بالأعراض غلات ، وكان لا يدع سائلاً من بني تيم إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ، وكان يزوج أيامهم ، ويخدم من لا خادم له منهم ، ويقضي دين غارمهم ، ولقد كان يبعث إلى عائشة إذا جاءت غلته بعشرة آلاف .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

وقال الواقدي: حدثني اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة أن معاوية قال له: كم ترك أبو محمد رحمه الله من العين؟ قال: قلت: ترك ألفي ألف ومائتي ألف دينار وكان ماله قد اغتيل كان يدخل نصابه كل سنة من العراق أربعمئة ألف سوى غلاته من الشراة وغيرها على عشرين ناصحاً، وإنه لأول من زرع القمح بقناة<sup>(١)</sup> فقال معاوية: عاش حميداً سخيّاً شريفاً وقتل فقيداً.

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل، أو هشام بن عمار، ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال: صحبت طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والمقداد، وعبد الرحمن بن عوف، فما سمعت أحداً منهم حدث عن رسول الله ﷺ إلا أني سمعت طلحة يحدث بحديثه يوم أحد.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة عن محمد بن زيد بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: كانت قيمة ماترك طلحة من العقار والأموال، وماترك من الناص ألف درهم، وترك من الناص ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار، والباقي عروض.

قال الواقدي: وحدثني اسحاق بن يحيى عن جدته سعدى أم يحيى قالت: قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم، وقومت عقاراته بثلاثين ألف ألف درهم.

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالوا: ثنا الواقدي عن ابن أبي سبرة عن الوالبي عن السائب بن يزيد قال: صحبت طلحة بن عبيد الله في

١ - بهامش الأصل: قناة اسم مكان بالمدينة.

السفر والحضر، فلم أجد أحداً أعمّ سخاء منه على الدرهم والدينار والثوب والطعام<sup>(١)</sup>.

قالوا: وكان طلحة شديداً على عثمان فلما كان يوم الجمل قال: إنا داهنّا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئاً أفضل من ان نبذل له دماءنا اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثني عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، حدثني أبو اسامة عن اسماعيل بن حكيم الأحمسي قال: قال طلحة يوم الجمل: إنا داهنّا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئاً أفضل من بذل دمائنا فيه، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد قالوا: ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن نافع قال: رأى مروان فرجة في درع طلحة يوم الجمل فرماه بسهم فقتله<sup>(٢)</sup>.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه أبو بكر، ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال مروان بن الحكم يوم الجمل: لأطلب أحداً بثاري في عثمان بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد قالوا: ثنا روح بن عبادة عن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣ .

سعيد بن قتادة قال: رمى طلحة فاعتنق فرسه، فركض حتى مات في بني تميم، فقال: تالله مارأيت مصرع شيخ أضيع<sup>(١)</sup>.

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عباد عن عوف الاعرابي أن مروان رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة فأصاب ساقه وقال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً، فقال طلحة لمولى له: القني مكاناً فقال: ما أدري أين ألقىك، فقال طلحة: هذا والله سهم أرسله الله، اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى ثم وُسدَّ حجراً فمات.

المدائني عن الهذلي عن الحسن قال: أصاب ثغرة نحر طلحة يوم الجمل سهم فجعل يقول: مارأيت مصرع شيخ أضيع.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه هو قتل طلحة ماترتك من ولد طلحة أحداً إلا قتلته بعثمان، فهو كان أشد الناس عليه حتى قتل.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، ثنا قره بن خالد، أنبأ محمد بن سيرين أن مروان رمى طلحة لما جال الناس يوم الجمل بسهم فأصابه فقتله.

قال أبو مخنف في روايته: أحيط بطلحة يوم الجمل فجعل يقول: اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى، ومروان يقاتل معه فلما رأى مروان الناس قد انهزموا، قال: والله لا أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً فما كنت إليه أقرب مني الساعة، فانتحى لطلحة بسهم فأصاب به ساقه فأثخنه، وأتى طلحة مولى له

١- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢٣ .

ببغلة فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع أقدر على النزول فيه؟ فيقول: لا، قد لحقك القوم فيقول: ما رأيت مصراع شيخ أضيع، ثم صار في دار من دور بني سعد فمات بها ودفن.

حدثني الحسين بن علي الأسود، أنبأ حماد بن أسامة عن اسماعيل بن قيس قال: رمى مروان طلحة بسهم فأصابه في ركبته فمات، فدفنوه على شاطئ الكلاء<sup>(١)</sup> فرأى بعض أهله أنه قال: ألا تزيجوني من هذا الماء، فإني قد غرقت، فنبشوه من قبره، وهو أخضر كأنه السلق ونزفوا عنه الماء، ثم استخرجوه فإذا ما على الأرض من لحمه ووجهه قد أكلته الأرض، فاشترؤا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها.

قالوا: وكان يوم الجمل يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وكان طلحة يوم قتل ابن اربع وستين سنة، ويقال ابن اثنتين وستين.

وقال أبو اليقظان وغيره من البصريين: دفن طلحة عند قنطرة قرة بالبصرة، فرأت عائشة بنت طلحة بعد ثلاثين سنة أنه يشكو النز، فأمرت فاستخرج فوجد طرياً، وتولى استخراجة عبد الرحمن بن سلامة التميمي، فدفن بالهجرين، وقبره هناك معروف.

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا أبان بن عبد الله عن نعيم بن أبي هند عن ربيعي بن حراش قال: إني لعند علي بن أبي طالب جالس إذ جاء ابن لطلحة فسلم فرحب به علي فقال:

١ - الكلاء: كل مكان ترفأ فيه السفن، وهو ساحل كل نهر، والكلاء: اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة. معجم البلدان.

أترحب بي ياأمير المؤمنين وقد قاتلت أبي - وقال محمد بن سعد: وقد قتلت والدي، وأخذت مالي؟ - فقال: أما مالك فهو معزول في بيت المال فاغذ فخذة، وأما قولك قاتلت أبي فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ﴾<sup>(١)</sup> فقال رجل من همدان - قال أبو بكر الأعين: قال أبو نعيم: أحسبه الحارث الأعور - أعوذ بالله، الله أعدل من ذلك، قال: فصاح عليّ صيحة كاد يتداعى لها القصر، فقال: من أولئك، إذا لم نكن أولئك؟! .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معاوية الضرير، أنبا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال: دخل عمران بن طلحة على علي بعد يوم الجمل فرحّب به وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قالوا قال: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾<sup>(٢)</sup>، ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا: الله أعدل من ذلك، تقتلهم بالأمس وتكونوا إخواناً في الجنة؟ فقال علي عليه السلام: قوما إلى أبعد أرض وأسحقها، فمن هم إذا لم أكن أنا وطلحة، ثم قال لعمران: كيف أهلك من بقي من أمهات ولد أبيك؟ أما إنا لم نقبض أرضيكم هذه السنين - أو قال هذه السنين - ونحن نريد أن نأخذها إن قبضناها مخافة أن يَحْتَطِفَهَا - أو قال يَنْهَبَهَا - الناس . يافلان اذهب معه إلى ابن قرظة فمره فليدفع إليه أرضه وغلّتها لهذه السنين - أو قال: السنين شك أحمد بن إبراهيم - يابن أخي اثنتا في الحاجة إن كانت لك . قال الواقدي: توفيت الصعبة أم طلحة على عهد رسول الله ﷺ ، واخبرني بعض آل طلحة أنها أسلمت .

١ - سورة الحجر - الآية: ٤٧ .

ومنهم عثمان بن عبيدالله أخو طلحة، كان له قدر في الجاهلية، وهو الذي أخذ أبا بكر وطلحة فقرنهما في حبل في بعض الرواية .  
ومن ولده محمد بن عثمان، يقال له : ابن الطويل، ويكنى أبا عبد الله، مات سنة ثمانين لم تبعد سنة .  
ومنهم مالك بن عبيد الله، أخو طلحة، قتل يوم بدر كافراً، وله عقب بالمدينة .

وولد لطلحة بن عبيد الله :

محمد السجّاد وبه كان يكنى، وعمران وأمها حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، زوج رسول الله ﷺ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب .  
وموسى بن طلحة، وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس التميمي .

ويعقوب بن طلحة، وزكريا، واسماعيل، وعائشة أمهم أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق .

وعيسى، ويحيى، أمهما سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري .

وأم إسحاق بنت طلحة، تزوجها الحسن بن علي، فولدت له طلحة، وتوفي عنها فخلف عليها الحسين عليه السلام، فولدت له فاطمة، وأمها أم الحارث بنت قسامه من طي .

والصعبة بنت طلحة لأم ولد، ومريم لأم ولد .

واسحاق أمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة .

وصالح بن طلحة أمه تغلبية، ولا عقب له .



فأما محمد بن طلحة فكان كثير الصلاة، يعرف بالسَّجَاد، وقتل يوم الجمل مع أبيه، وقال الهيثم بن عدي: كان يكنى أبا القاسم، وقال الواقدي كان يكنى أبا سليمان.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي أنبا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن محمد بن زيد بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: لما ولدت حَمْنَة بنت جحش محمد بن طلحة جاءت به إلى رسول الله ﷺ، فقالت: سَمَّه يا رسول الله، فقال: «اسميه محمد وكنيته أبو إسحاق، لا أجمع له اسمي وكنيتي»<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي: روى محمد بن طلحة عن عمر، وأمره عمر بالنزول في قبر خالته زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ. ولما شهد محمد الجمل مع أبيه، نهى علي بن أبي طالب عنه وقال: إياكم وصاحب البرنس فقتله شريح بن أوفى العبسي الذي خرج بعد مع الحرورية وقال:

وأشعث قَوَّامٍ بآيات ربه      قليل الأذى فيما يرى العين مسلم  
هتكت له بالرمح حُضن قميصه      فخرَّ قتيلاً لليدين وللنم  
على غير شيء غير أن ليس تابعاً      عليا ومن لا يتبع الحق يُظلم  
يُنَاشدني حاميم والرمح شارع      فهلا تلا حاميم قبل التقدم  
وقال حين غشيه بالرمح: أنشدك حاميم، ومر به علي عليه السلام وهو صريع فقال: هذا السجَاد قتلَه برُّه بأبيه.

فولد محمد بن طلحة: إبراهيم بن محمد وأمه خوله بنت منظور بنت

١ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٣.

زبان الفزاري، وكان إبراهيم أصلع أعرج، وواه عبد الله بن الزبير خراج الكوفة، وكان يقال له: أسد الحجاز، وقد ذكرنا خبره بالكوفة فيما تقدم.

وقال الواقدي: روى إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومات بالمدينة سنة عشر ومائة، وقال بعض الرواة: بمكة محرماً، والأول أثبت، ولقي هشاماً فكلمه كلاماً شديداً وقد ذكرنا ذلك في خبر هشام بن عبد الملك، فقال هشام: من زعم أن قومي ذهبوا؟!.

وولد إبراهيم بن محمد: عمران بن إبراهيم، وأمها ابنة عمر بن أبي سلمة المخزومي، وموسى بن إبراهيم، ويعقوب بن إبراهيم، وأمها ابنة اسماعيل بن طلحة، وأمها لبابة بنت عبد الله بن العباس.

فمن ولد عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة: محمد بن عمران، وحفصة بنت عمران، تزوجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فمات عنها، وتزوجها هشام بن عبد الملك، فطلقها فتزوجها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ثم طلقها فتزوجها عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم تزوجها عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثم تزوجها عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر، فكانت تسمى ذات الأزواج.

وكان محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله على قضاء المدينة من قبل أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات وهو على القضاء بالمدينة، ويكنى أبا سليمان، قضى لبني أميه وبني هاشم، ومات سنة أربع وخمسين ومائة، فقال أبو جعفر المنصور: اليوم استوت قريش. وكان بخيلاً.

قال الشاعر فيه:

وإني لأستحيي لتيمن لما أرى بقدرة عمران الطويل من البخل

وقال آخر:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا قديماً وماكنا ابن عمران نتبع  
وولي بعد محمد بن عمران هذا قضاء المدينة ابنه عبدالله بن محمد وهو  
لأم ولد ، وواه إياه المهدي أمير المؤمنين ، وكان سخياً ، وولاه الرشيد هارون  
ابن المهدي أمير المؤمنين مكة .

وأما موسى بن ابراهيم فمن ولده عبدالله بن موسى بن ابراهيم بن  
محمد بن طلحة ، ولي شرطة المدينة .

وأما عمران بن طلحة بن عبيدالله فلا عقب له وكانت عنده أم كلثوم  
بنت الفضل بن العباس .

وأما موسى بن طلحة بن عبيدالله ، فكان من خيار ولد طلحة وذوي  
القدر والنبيل منهم ، وتوفي في سنة ثلاث ومائة ، ويقال في سنة أربع ومائة .

فولد موسى بن طلحة : محمد بن موسى وأمه ابنة عبدالرحمن بن أبي  
بكر ، وامرأة أمها أيضاً ابنة عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، تزوجها  
عبدالملك بن مروان .

وعمران بن موسى ، أمه أم ولد يقال لها جيداء .

وأما محمد بن موسى بن طلحة ، فكان على جيش أهل الكوفة أيام  
ساروا مع عمر بن عبيدالله بن معمر إلى أبي فديك الخارجي وهو باليامة .

وكان عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر على أهل البصرة ، وكانا  
يتباريان في الفقه ، فقال عبدالله بن شبل البجلي : يفضل عمر بن موسى

- ويقال فضل الطلحي - على العمري .

تباري ابن موسى يا بن موسى ولم تكن يداك جميعاً يعدلان له يدا

تباري امرأ إحدى يديه مفيدة وأخراهما تبني بناء مشيدا  
ويروى : يسرى يديه مفيدة ويمناهما .

ثم وجه عبدالملك : محمد بن موسى إلى شبيب الخارجي فقتله  
شبيب .

وأما عمران بن موسى بن طلحة فكان سخياً ، وهو الذي يقول فيه  
الشاعر :

فإن يك يا جداح عليّ دين فعمران بن موسى يستدين  
تُلمُّ به الخِصاصة ثم يأوي إلى أبياته كرم ودين  
فما يعدمك لا يعدمك منه نبيذ التمر واللحم السمين  
وحدثني محمد بن سعد عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني  
قال : تحول موسى بن طلحة الى الكوفة فنزلها ، قال الواقدي : وهلك بها  
سنة ثلاث ومائة وصلى عليه الصقر بن عبدالله عامل عمر بن هبيرة على  
الكوفة .

وقال الهيثم بن عدي : مات موسى ، وأبو بردة والشعبي في جمعة ،  
ماتوا سنه أربع ومائة<sup>(١)</sup>

وأما يعقوب بن طلحة فقتل يوم الحرة ، وله يقول ابن الزبير  
الأسدي :

لعمري لقد جاء الكروُسُ<sup>(٢)</sup> كاظما على خبر للمؤمنين وجميع

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١١ .

٢ - الكرووس : العظيم الرأس من الناس ، والأسود ، والجمل العظيم الفراسن ، الغليظ  
القوائم . القاموس .

شباب كيعقوب بن طلحة اقفرت منازلهم من رومة فبقيع  
وله عقب .

ومن ولد يعقوب : الخَرْبُشْت ، وسمي الخربشت لأنه كان أحذب  
واسمه عبدالرحمن بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طلحة ، ولي شرطة  
الكوفة .

وأما زكريا بن طلحة فمن ولده : أبو نُعْرَة ، وهو القاسم بن محمد بن  
يحيى بن زكريا بن طلحة ، ولي شرطة الكوفة . لعيسى بن موسى بن  
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وفيه يقول الأقيشر :

نضر الله بالسلام وحيًا زكريا بن طلحة الفياض  
حين ناديته على نازلات من جدوب وعثرة واعتراض<sup>(١)</sup>  
في أبيات .

وأما عيسى بن طلحة فكان ناسكاً ، وهو الذي وفد مع الحجاج إلى  
عبدالمك ، فشكا الحجاج وقد ذكرنا خبره . ومن ولده : محمد بن عيسى بن  
طلحة ، وكانت فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة عند أبي  
جعفر المنصور أمير المؤمنين ، ولدت له سليمان ويعقوب وعيسى .  
وقال الواقدي : مات عيسى بن طلحة في زمن عمر بن عبدالعزيز بن  
مروان .

ومن ولده : طلحة بن عيسى بن عيسى بن طلحة بن عبيدالله الذي  
يقال فيه :

تباهى عرفات بابن عيسى ومناها

١ - ديوان الأقيشر الأسدي - ط . بيروت ١٩٩١ ص ٥٢ ، البيت الأول فقط مع فوارق .

فيقول الركن واهاً لك يا طلحة واهاً  
وعلى قطبك ياطلحة تطف رحاها  
وأنشدت لمحمد بن عيسى بن طلحة صهر المنصور وكان شاعراً :  
فلا تَعَجَلْ على أحد بظلم فإن الظلم مرتعه وخيم  
في أبيات قد كتبناها في خبر المنصور .

وأما يحيى بن طلحة فكان خيراً يروى عنه الفقه ، وكان طلحة بن  
يحيى فقيهاً . وكان اسحاق بن يحيى بن طلحة فقيهاً مات في أيام المهدي .  
وبلال بن يحيى بن طلحة الذي مدحه الحزبن الشاعر فقال :  
بلال بن يحيى غرة لاخفى بها لكل إناس غرة وهلال  
وكان بلال يلقب وسخ الظفر .

وأما اسماعيل بن طلحة بن عبيدالله فكان سرياً ، وكان مصعب بن  
الزبير وجهه إلى بعض النواحي ، وعقد له على أربعمائة وكانت عنده ابنة  
لعبيدالله بن عباس ، وكانت عند اسماعيل امرأة من بني حنيفة ، فأوصاها  
عند موته ألا تزوج أخاه موسى ، فلما هلك تزوجته .

وأما اسحاق بن طلحة فاستعمله معاوية على خراسان شريكاً  
لسعيد بن عثمان بن عفان في الخراج ، فقال ابن مفرغ :  
فيا لظفي على تركي سعيداً واسحاق بن طلحة وأتباعي  
عبيدالله عبد بني علاج عبيداً فقع قرقرة بقاع<sup>(١)</sup>  
ومات اسحاق بالري .

ولعبيدالله بن اسحاق بن طلحة ، يقول الأقيشر الأسدي :

١- ديوان يزيد بن مفرغ ص ١٥٢ - ١٥٣ مع فوارق .

إن الأغرَّ عبيدالله ليس له في المشعرين عروق ذات انفاق  
 اردد علي سلامي غير مُتَّثَب<sup>(١)</sup> وامنع سلامك مني يا بن اسحاق  
 ما يذكر الدهر إلا كنت أوله ولست ألقاك أو يلقاك بي لاق  
 أخطأت من طلحة الفياض نائله وما وقاك أدقَّ الدقة الواقي<sup>(٢)</sup>  
 وله عقب . قال الكلبي : بنو طلحة : محمد السجاد ، وعمران بن  
 طلحة ، وموسى بن طلحة ، ويعقوب بن طلحة ، واسماعيل بن طلحة ،  
 واسحاق بن طلحة ، وزكريا ، ويوسف ، ويحيى ، وعيسى .  
 وكانت عائشة بنت طلحة من نُبُل نساء قريش ، تزوجها عبدالله بن  
 عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، ثم  
 عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي من قريش .  
 قالوا : وشكت عائشة أم المؤمنين بنت طلحة وعددت ذنوباً  
 لها ، وقالت : مات ابن خالها عبدالله بن عبدالرحمن فما فتحت فاهما عليه ،  
 وكانت عائشة بنت أم كلثوم بنت أبي بكر .  
 حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن المصعب بن الزبير قال لحبي  
 المدينة : ابغيني امرأة أتزوجها ، فقالت : بأبي أنت وأمي ، عائشة بنت  
 طلحة على عظم في أذنيها وقدميها ، فقال المصعب : أما الأذنان فيغطيها  
 الخمار ، وأما القدمان فيغطيها الخفان . فتزوجها ، وأصدقها خمسمائة ألف  
 درهم ، وأهدى لها خمسمائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبي أناس الديلي ،  
 ويقال ابن همام السلولي :

١ - وأبه : فعل به فعلاً يستحيا منه ، أو أغضبه ، أورده بخزي عن حاجته . القاموس .  
 ٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الأقيشر المطبوع .

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح ما إن يريد متاعاً  
بُضع الفتاة بألف ألفٍ كامل وتبيت سادات الجيوش جيعاً  
فلو أنني الفاروق أخبر بالذي شاهدته ورأيتَه لارتاعا  
يعني بأمر المؤمنين عبدالله بن الزبير .

المدائني عن سفيان بن عيينه عن مجالد عن الشعبي قال : ركبت مع  
مصعب يوماً ، فلما نزل أمرني بالنزول فأخذ بيدي فلم أزل أدخل معه حتى  
صرت الى بيت قد سدلت ستوره فترك يدي ودخل فبقيت لا أقدر على تقدم  
ولا تأخر ، ثم ناداني من وراء الستر : ادخل يا شعبي ، فدخلت فإذا هو  
وعائشة بنت طلحة على سرير فوالله ما شبهت بوجهها إلا القمر طالعاً ،  
فكلمني ثم قال لي : انصرف . وقال : هذه وأنا كما قال القائل :  
وما زلتُ في ليلي لَدُنَّ طَرِّ شاري إلى اليوم أبدي أحنة وأواحن  
وأضمر في ليلي لقومي ضغينة وتضممر في ليلي عليّ الضغائن  
فقلت : والله لا تنصرف إلا بجائزة ، قال : فأظنه قال : أمر لي  
بعشرة آلاف درهم ، وأمرت لي بمثلها . قال : فلما كان الغد دخلت عليه  
والناس عنده ، وهو على سريره فاستدنانني فدنوت حتى ألصقت صدري  
بالسرير ، فقال : أذنُ فمددت إليه عنقي فقال : كيف رأيت ذلك  
الإنسان ؟ قلت : والله ما رأيت مثله قط فبارك الله للأمير ، ثم رجعت إلى  
مقعدي .

حدثنا الحرمازي عن العتبي ، حدثني أبي عن المقدم قال : كانت  
عائشة بنت طلحة سيئة الخلق تشارّ أزواجها ، فغضبت يوماً على زوجها  
عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان أباً عُذرها فخرجت تجزع



المسجد ، مسجد رسول الله ﷺ ، فرأها أبو هريرة فقال : سبحان الله ، سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك ، ما رأيت أحسن وجهاً منك .  
حدثني العمري عن الهيثم عن صالح بن حسان قال : دخل مصعب على عائشة وهي تمتشط فأنشد :

ما أنسى لا أنسى منها نظرة عرضت بالحجر يوم جلَّتْها أم منظور<sup>(١)</sup>  
ف قيل له : إن أم منظور حية ، وهي من بني عذرة ، فدعا بها وقال :  
حديثني عن قول جميل وأنشدها هذا البيت وسألها عن حديثها ، فقالت :  
مشطت رأس بثينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية ، وجعلت بين ذؤابتين من  
ذؤابها خلقاً وألبستها وشاحاً من بلخ ، ثم أقبل جميل على بعيره فرأها بمؤخر  
عينه حتى مضى .

فقال مصعب : فاصنعي بعائشة مثل ذلك ففعلت ، وركب مصعب  
راحلته وأقبل ينظر إليها بمؤخر عينه حتى توارى عنها ، حكاية بجميل والحجر  
حجر ثمود .

المدائني قال : قيل لعمر بن عبيدالله : ألا ترى سوء خلق عائشة فلو  
طلقتها استرحت من تعذيبها إياك ؟ فقال :

يقولون طلقها وتصبح ثاوياً مقيماً عليك الهم أضغاث حالم  
وإن فراقني أهل بيت أودهم لهم زلفة عندي لإحدى العظام  
المدائني وغيره قالوا : قدم الحارث بن خالد المخزومي على عبد  
الملك بن مروان ، فأقام ببابه ستة أشهر لا يأذن له فانصرف وهو يقول :  
تبعتك إذ عيني عليها غشاوة فلما أنجلت قطعت نفسي ألومها

١ - ديوان جميل بثينة ص ٧٠ ، مع فوارق .

فما بي إن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يسومها  
عظفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بُؤسي أولدَيْكَ نعيمها  
ورحل فأرسل إليه عبد الملك فرده وقال : يا حارث ترى على نفسك  
غضاضة في وقوفك ببابي ؟ قال : لا والله ولكن طالت غيبتني وانتشرت  
ضيعتي ، ووجدت فضلاً من قول فقلت . فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون  
ألفاً . قال : فإنما تختار قضاءها عنك أو توليتك مكة ، فاختر توليه مكة ،  
فولاه إياها فقدمها وبها عائشة ، فأقيمت الصلاة وهي تطوف فأرسلت إليه  
إني لم أقض طوافي فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف فكتب بذلك إلى  
عبد الملك فعزله ، وقال : إني لم استعملك لتنتظر بالناس طواف عائشة بنت  
طلحة . قالوا وكان الحارث بن خالد يجب عائشة وكانت تحبه فخطبها  
الحارث قبل تزوج مصعب إياها فلم تحبه ، فقيل لها : أحبك رجل وأحبيته  
حيناً ، ثم خطبك فلم تتزوجيه ؟ فقالت : كان في عيب ما يسرني أن لي  
طلاع الأرض ذهباً ، وأنه اطلع عليه ، فقيل هو سوء الخلق ، وقيل عظم  
الأذنين والقدمين .

حدثني الحرمازي عن العتبي عن أبيه عن أبي المقدم عن رجل من  
أهل مكة أنه قدم المدينة فإذا غلمان بيض عليهم ثياب بيض يدعون الناس  
إلى الغداء ، قال : فدخلت فإذا عائشة بنت طلحة على سرير ، وإذا الناس  
يُطعمون ، فقالت : يا هذا كأنك غريب ؟ قلت : نعم . قالت فمن أين  
أنت ؟ قلت : من أهل مكة ، قالت : كيف تركت الأعرابي ؟ قلت : من  
الأعرابي ؟ قالت : لا أحسبك تعرفه . اقعده فاطعم ، فلما خرجت قيل لي  
إنما سألتك عن الحارث بن خالد المخزومي ، فقال فقدمت مكة فأخبرته  
فقال :

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة<sup>(١)</sup> منا منزل قمن<sup>(٢)</sup> إذ نلبس العيش صفواً لا يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن قالوا : وكانت عند عمر بن عبيدالله بن معمر رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعي ، وكانت مسنة ، فلما تزوج عائشة بنت طلحة وأشخصها إلى البحرين ، وخلف رملة قال الشاعر :

عش بعائش عيشاً غير ذي دنق وانبذ برملة نبذ الجورب الخلق  
ولم تلد عائشة إلا لعبدالله بن عبد الرحمن ، قال الشاعر لعمر بن

عبيدالله بن معمر :

يومان بؤس يوم رملة منها ويوم ابنة الفياض طلق وأسعد  
وكان تزوج عمر بن عبيدالله عائشة بالكوفة ، وقدم بها البصرة ،  
وحملها معه حتى سار إلى أبي فديك وخلف رملة وقال الشاعر :

من يجعل الديباج عدلاً للزيق بين الحواري وبين الصديق  
كبكرة مما تباع في السوق

وأم عائشة أم كلثوم بنت أبي بكر ، وجعل طلحة حوارياً ، وكانت  
عائشة تقول لعمر : أيّ اليومين كان أشد عليك ؟ أيوم أبي فديك أم يوم  
فارقت رملة ؟ فيضحك . ويقال إنها قالت له : أيوم أبي فديك كان أشد  
عليك ، أم يوم كنت تزور رملة فترى خلقتها وعظم أنفها ؟  
ولما مات عمر بن عبيدالله جعلت عائشة بنت طلحة تنوح عليه  
قائمة ، فقيل لها : لم تفعلي هذا بغيره من أزواجك ؟ فقالت : فعلت هذا

١ - وقعت الأقحوانة في وادي الأردن قرب عقبة أفيق . معجم البلدان .

٢ - قمن : خليق . جدير . القاموس .

لثلاث خلالٍ كُنَّ فيه ، ولم تكن في غيره من أزواجي : كان أقربهم رحماً ، وكان سيد بني تيم بن مرة ، وعزمت أن لا أتزوج أحداً بعده .

وأما مريم بنت طلحة فتزوجها عنيسة بن سعيد بن العاص ، وكان مَرَّ ببابها فاستسقى فسقته الجارية في إناء مطيب ، فتمنى أن يتزوجها فتزوجها .  
وأما الصعبة فتزوجها المغيرة بن عبيدالله بن معمر .

ومن بني تيم بن مرة بن كعب : عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن مرة ، ويقال لعثمان : شارب الذهب ، وذلك أنه دق لؤلؤات فشرهن ، ويقال : بل كان يبذل الدنانير في الخمر فقليل إنما يشرب الخمر بالذهب ، وقيل كان سخياً فقليل هو يشرب الذهب شرباً لكثرة نفقته .

فولد عثمان : معمر بن عثمان ، وعمرو بن عثمان ، وعمير بن عثمان ، وزهرة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عثمان ، وكان يقال له : ابن شارب الذهب ، وهو الذي قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية فسلك فيما بين الصخرتين اللتين في المروة مصعداً فيها .

فولد معمر : معبد بن معمر ، وعبيدالله بن معمر ، وعثمان بن معمر بن عثمان وكان معبد فيما ذكر أبو اليقظان ممن تولى دفن عثمان بن عفان ، وليس يعرف لمعبد عقب .

وأما عمرو بن عثمان بن عمرو فهو من مهاجرة الحبشة ، واستشهد يوم القادسية .

وأما عبيدالله بن معمر فكان يكنى أبا معاذ ، وكان عبدالله بن عامر بن كريز حين غزا فارس على مقدمته ، فاستقبله أهل اصطخر بمكان يعرف بداحجرد فقتلوه ، ودفن في بستان هناك ، وكان يدعى الشهيد .

فولد عبيدالله بن معمر بن عثمان : عمر بن عبيدالله ، وموسى بن عبيدالله ، وعثمان بن عبيدالله ، وأمهم فاطمة بنت الحارث بن أبي طلحة العبدري . وعبيدالله بن عبيدالله بن معمر لأم ولد ويكنى عبيدالله أبا معاذ بكنية أبيه .

ومعاذ بن عبيدالله ، وهو ممن حضر دفن عثمان أيضاً ، وهو جد التيمي عمر بن محمد بن معاذ بن عبيدالله الذي يقول :

من يسامج ، من يقاذر من يقاصر بزياد  
هو في الطول كشر هو في الشر كعاد  
من يبادلني قريبي ببعيد من إياد  
وأما عبيدالله بن عبيدالله أبو معاذ فولاه ابن الزبير البصرة ، ويقال ولي عمر أخاه ، فاستخلفه عمر عليها ، وحضر قتل مصعب ، فلما قتل هرب ثم أومن بعد واستعمله عبد الملك على السوس تقصيراً به فمات بها . فقال الفرزدق :

إن الرزية لا رزية مثلها جبل الأباطح مات بالأهواز<sup>(١)</sup>  
وله عقب بالبصرة منهم :

زياد بن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر ويلقب الطويل ، وفيه يقول عمر بن محمد التيمي :

من يسامج من يقاذر من يقاصر بزياد  
من يبادلني قريبي ببعيد من إياد  
وأما موسى بن عبيدالله بن معمر فهلك بسجستان غازياً في ولاية عبد

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

الرحمن بن سمرة . واستعمل عمر بن عبيدالله بن معمر ابنه عمر بن موسى بن عبيدالله ، وامه خزاعية ، وكان جميلاً ، على جيش بالبصرة ، حين غزا أبا فُديك الحروري ، وهو الذي ذكره عبدالله بن شبل بن معبد البجلي وهو يفضلُه حين قال : «تباري ابن موسى يا بن موسى» ، وقد كتبنا الشعر فيما تقدم من نسب طلحة بن عبيدالله وخرج مع ابن الأشعث ثم انهزم ، فقال الفرزدق :

ولو شهد الخيل ابن موسى أمامه لهاب ولكن ابن موسى تأخراً<sup>(١)</sup>  
وظفر به الحجاج فلما دخل عليه قال له : يا عار قريش . ثم قتله صبراً ، وكان عزله بأخيه فطمع بالحياة ثم بدا له فضربت عنقه بين يديه .  
وكان لعمر بن موسى ابن يقال له : عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله ، ولاء أبو جعفر المنصور قضاء عسكره ، وولى الرشيد عمر بن عثمان هذا قضاء البصرة .  
وكان حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بفارس فوثب عليه غلمانُه فقتلوه .

وكان عبيدالله بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر يلقب ، المفتي لأنه أمر يوماً لأكارين له بسبع تمرات سبع تمرات .  
وأما عمر بن عبيدالله بن معمر ، فكان يكنى أبا حفص ، وكان من أجود العرب كفاً ، ولي البصرة لعبدالله بن الزبير ، وولى فارس لمصعب بن الزبير ، وولى البحرين لعبد الملك ، وقتل أبا فُديك الخارجي . قال العجاج :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٤٠ مع فوارق .

هذا أوان الجَدِّ إذْ جَدَّ عمر وصرح ابن مَعْمَرٍ لمن ذم  
وظهر الحق وأودى من كفر<sup>(١)</sup>

ومات بالشام بضمير<sup>(٢)</sup> ، وصلى عليه عبد الملك بن مروان ، وقعد على  
قبره فقالت امرأة : يا سيد العرب ، تعني عمر بن عبيد الله ، فقال لها رجل  
من أهل الشام : اسكتي . أتقولين هذا وأمير المؤمنين حاضر ؟ فقال عبد  
الملك : دعها فقد صدقت . وقال عبد الملك متمثلاً :

ألا ذهب العرف والنائل ومن كان يعتمد السائل  
ومن كان يطمع في سيبه غني العشيرة والعائل  
ثم قام عبد الملك على قبره فقال : رحمك الله أبا حفص فقد كنت  
لا تحسد غنيا ، ولا تحقر فقيرنا . وقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد بعد الذي بضمير وافق القدرا  
من يقتل الجوع بعد ابن الشهيد ومن بالسيف يضرب كبش القوم إن عكرا  
بكي هبلت أبا حفص وصاحبه أبا معاذ إذا المولى به انتصرا<sup>(٣)</sup>  
ومات عمر وهو ابن ستين سنة ، وكان سمي عمر بعمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه ، وقال الفرزدق :

ألم تريا أن الجواد ابن مَعْمَرٍ له راحتا غيث يفيض مُديها  
إذا جاءه السُّؤال فاضت عليهم سماء يديه فاستقل عديها  
نمته بنو نيم بن مرة للعلی وحاطت حماة من قریش قرومها

١ - ديوان العجاج ص ١٤٢٩ . مع فوارق .

٢ - ماتزال تحمل الاسم نفسه إلى الشرق من دمشق في أحوازها .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وهم سادة الإسلام والقادة الألى يقوم على الحكام يوماً حلومها<sup>(١)</sup>  
وقال بعض ولد عثمان لبيهس بن صُهيب الجرمي : يا أبا المقدام ،  
أمية بن عبدالله أفضل أم عمر بن عبيدالله ؟ فقال : عمر والله أجود منه  
جوداً ، وأكرم نفساً وأشد بأساً .

قالوا : وكانت للمغيرة بن حبناء التيمي جارية نفيسة كان محباً لها ،  
فاضطر إلى بيعها فجعل يمسك حتى قالت له : لو بعثني فانتفعت وأتسعت  
بثمني كان أمثل مما أراك .

قال : أفعل والله على كره ، فعرضها للبيع فاشتراها عمر بن  
عبيدالله بن معمر بمائة ألف فقبضها وقال :

لولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يُفَرِّقُنَا شيء سوى الموت فاعذري  
أروح بهم في الفؤاد مُبْرَحٍ أناجي به قلباً قليلاً التَّصَبُّرِ  
عليك سلاماً لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر  
فلما بلغ عمر الشعر قال : قد شاء ابن معمر ، فرد الجاربه وسوَّغه

المال .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد بن  
سليمان بن قُتَّة قال : بعث معي عمر بن عبيدالله بألف دينار إلى عبدالله بن  
عمر بن الخطاب ، وبألف دينار إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فقبل ابن  
عمر ما بعث به ، وأخذه بيده وهو في المغتسل وقال : وصلته رحم فقد  
جاءتنا على حاجة ، وأبي القاسم بن محمد أن يقبلها فقالت امرأته : إن لم  
تقبلها فهاتها .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٦١ مع فوارق .



قال وكان عمر بن عبدالله يبعث هذه الثياب المعمرية إلى المدينة فيقسمها بينهم ، فقال ابن عمر : جزى الله من أفشى هذه الثياب بالمدينة خيراً .

قال ابن قتّة : وقال لي ابن عمر : بلغني عن صاحبك أنه يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ويعطي الأنصار سبعمائة سبعمائة فأعلمت عمر قوله فسوّى بينهم .

المدائني قال : ولى عبدالله بن الزبير بعد بنة عمر بن عبدالله بن معمر البصرة ، وكان سخياً شجاعاً ممدحاً ، وقال المهلب بن أبي صفرة : ما رأيت مثل أحمق قريش في شجاعته ، ما لقينا خيلاً قط إلا كان في سرعان خيلنا ، يعني عمر بن عبدالله ، وقال فيه نصيب :

والله ما يدري امرؤ ذو جناية ولا جار بيت أي يوميك أجود  
أيوم إذا ألفيته ذا يسارة فأعطاك عفواً منه أو يوم يجهد  
وإن حليفك الساحة والندى يقيمان بالمعروف ما كنت توجد<sup>(١)</sup>

وله يقول يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي :

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأكرم منك يا عمر الجوادا  
في شعر .

وقال هشام ابن الكلبي : وفد رجل إلى عمر بن عبدالله ، فأقام ببابه

شهرًا فلم يحل منه شيء ، فقال :

رأيت أبا حفص تجهم مقدمي ولظ بقول عذرة أو مُواربًا  
فلا تحسبني إذ تجهمت مقدمي أرى ذاك عاراً أو أرى الخير ذاهبًا  
ومثلي إذا ما بلدة لم تُواتيه تنكب عنها واستدام المعاببا

١ - شعر نصيب ص ٧٩ .

فبلغ عمر شعره فدعا به وقال : كم أقمت ؟ فقال : ثلاثين يوماً .  
فأمر له بثلاثين ألفاً ، وحمله وكساه فقال :  
جزئى الله خيراً والجزاء بكفّه عن الزور يأتيه الكريم ابن معمر  
تذم إذ عاتبته ثم نالني بما شئت من مال وبرّ محبر  
وكان العطاء كالمقام عديده ألوفاً كثيراً بعد عرض موفر

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال عمر بن عبيدالله بن معمر : أنا  
بما أعطيت أسراً مني بما تركت .

فمن ولد عمر بن عبيدالله بن معمر : طلحة بن عمر وأمه رملة بنت  
عبيدالله بن خلف الخزاعي أخت طلحة الطلحات ، وكانت ابنته أم عثمان  
عند عبيدالله بن زياد ، وكان ابنه عبيدالله بفارس فقتلته الخوارج من  
الأزارقة .

قالوا : وكان عبيدالله بن أبي بكر استخلف عمر بن عبيدالله بن معمر  
على سجستان ، وشخص إلى زياد ، فلما قدم وهب له كل شيء كان في بيت  
المال وكان عمر أناه زائراً .

قال الأصمعي وأبو عبيدة : البستان الذي تدعوه العامة بستان ابن  
عامر بقرب مكة ، هو بستان ابن معمر .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله عند عمر بن عبيدالله بن معمر ،  
فولدت له طلحة بن عمر ، وكبرت عنده وكانت تصغر سنها وتجدد كبرها  
وانقطاع طمئتها ، فربما تغسلت لتظهر أنها تحيض ، فقال عون بن سلامة  
التمي :

جعل الله كل قطرة حَوْزٍ<sup>(١)</sup> خرجت منك في حماليق عيني  
ولما مات عمر بن عبيدالله تزوج رملة بعده خالد بن عبدالله بن  
خالد بن أسيد ، فمات عنها ، فلما ماتت رملة أرسل طلحة بن عمر بن  
عبيدالله ابنها إلى يزيد بن طلحة بن عبدالله بن خلف يطلب ميراثه فكتب إليه  
يزيد :

بعثت إلي عزرة في بلادي وقد أنفقت مالك في حرين<sup>(٢)</sup>  
فلا يذهب بك الرحمن حتى أرى رجلك في خفي حنين  
فغضب له عبيدالله بن عبدالله بن معمر فقال :  
إذا ما النادبات ندبن يوماً بحمل غرامة وثقيل دين  
فلا تندب لمكرمة ولكن لحلب معاقر ولكعشين<sup>(٣)</sup>  
إذا الأباء زانهم بنوهم فلست لمن نسبت له بزین  
وقال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عمر بن عبيدالله ، وكان نقله في  
ولايته فارس من مكان إلى شر منه ، وكان في جنده هناك :  
نَبَّتْ بِكَ أُمٌّ مِنْ ثَمَالَةَ جَانِبْتُ بِكَ الْقَصْدَ وَاجْتَرْتُ إِلَيْكَ الْمَخَازِيَا  
كفيناكم جُلَّ الأُمُورِ وَأَنْتُمْ بَنِي مَعْمَرٍ لَا تَعْمَلُونَ الْعَوَالِيَا  
ولو كنت من خُلَّانِ رَمَلَةَ ضَمَنِي جَنَابِكَ أَوْ أَقَرَّرْتَنِي بِمَكَانِيَا  
وكانت رملة شفعت لقوم فأقرهم ، وكانت أم عمر بن عبيدالله من بني  
عبد الدار ، وأمها أزديّة من ثماله فلذلك قال أم من ثماله .

١ - الحوز : النكاح وفرج المرأة والمحاورة : المخالطة والوطء . القاموس .

٢ - حرين : بلد قرب آمد . معجم البلدان .

٣ - الكعشب : الركب الضخم . القاموس .

قالوا: وكانت عند طلحة بن عمر بن عبيدالله فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر ذي الجناحين بن أبي طالب ، فولدت له ابراهيم بن طلحة ، وكان خيراً نبيلاً ، ذا جلاله ، وكانت فاطمة قبله عند حمزة بن عبدالله بن الزبير ، وكانت بارعة الجمال ، فلما احتضر أوصاها بالألا تتزوج طلحة بن عمر بن عبيدالله ، وأحلفها على ذلك فحلفت ألا تتزوجه بصدقة ما لها ، وعتق رقيقها ، فلما مات حمزة خطبها طلحة وكان جميلاً بهياً ، فأعلمته ما حلفت به ، فضمن لها أن يعطيها إذا تزوجته وحشت بكل شيء شيئين ، فتزوجت به ، ووفى لها فأعطاها ، عشرين ألف دينار ، ومهرها أربعين ألف دينار ، فولدت له ابراهيم بن طلحة ، ورملة بنت طلحة ، فزوج طلحة بن عمر ابنته رملة اسماعيل بن علي بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب على مائة ألف دينار ، وكانت فائقة الجمال فقال اسماعيل بن يسار النساء لطلحة بن عمر : أنت أتمج الناس ، تزوجت فاطمة بنت القاسم على أربعين ألف دينار ، وأعطيتها ليمينها عشرين ألف دينار ، فولدت لك إبراهيم ، ورملة ، فزوجت رملة بمائة ألف دينار وربحت إبراهيم وأربعين ألف دينار ، وكان يقال : إذا رأيت ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله ، وإعظام قريش له ظننت أنهم عبيد له ، وكان عظيم الشأن كثير الأتباع ، وسقط سوطه فابتدره ثلاثون من أهل بيته حتى أخذه من أخذه منهم ، وناوله إياه فوصلهم . وكان كثير الغاشية والأتباع يمر في طريقه إلى المسجد فلا يتجاوزه أحد من قريش وغيرها بل يتزاحمون خلفه ، ومات إبراهيم بن طلحة وله ستون سنة ، واقتسم ولده ميراثه ، فأصاب كل ذكر منهم مال جسيم . وقال أبو اليقظان : كره الوليد بن عبد الملك تزوج طلحة بن عمر

فاطمة ، وكان همَّ بتزوجها ، فكتب إلى عامله على المدينة أن يخرجها إلى السوق ويحبره على طلاقها فلم يطلقها .

قالوا : ومات طلحة بن عمر بن عبيدالله ، فورث كل ولد له ذكر أربعين ألف دينار .

وأما جعفر بن طلحة فأنفق ماله في ضيعته التي سماها أم العيال بالفرع<sup>(١)</sup> ، وكان لها قدر عظيم ، فأقام بها وأصابه وهو فيها الوباء ، فقدم المدينة وقد تغير ، فرآه مالك بن أنس الفقيه ، فقال :

هذا الذي عمّر ماله وأخرب بدنه ، وقد تفرقت تلك الضيعة وصارت فيها شرك ، وركب عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله دين فأراد الشخوص إلى العراق في أمر دينه ، فبلغ ذلك أخاه جعفر فقال : لا بارك الله في مال بعد عثمان أخي فجمع له ألفي دينار فقضى دينه ، وأقام بالمدينة .

وكان عبد الرحمن بن طلحة بن عمر من وجوههم ، وكان يلي صدقتهم ولاة إياها الرشيد هارون أمير المؤمنين .

وكان محمد بن طلحة بن عمر من خيار قريش ، وأمه أم ولد ، وهي أم أخيه عبد الرحمن بن طلحة .

وعثمان بن طلحة ، ولاة المهدي أمير المؤمنين قضاء المدينة فلم يأخذ عليه رزقاً ، وقال : أكره أن أرزق فيضريني ذلك على ولاية القضاء ، ثم استعفى عثمان المهدي فأعفاه .

وقال الزبيرى : تغدى عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد بن

١ - الفرع : قرية من نواحي الريزة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . المغانم المطابة .

علي بن عبدالله بن العباس ببغداد ، فقال له : دلي على براح بنخلة أشتريه واعتمله ، فقال : هو عندي . قال : بكم هو ، قال : بخمسة آلاف دينار فوثق بقوله وأعطاه الثمن على ما قال .

وقالوا : ودعا الحسن بن زيد - إذ كان يلي المدينة - اسحاق بن ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبیدالله إلى القضاء عليها فأبى ذلك ، فحبسه وحلف ألا يخليه أو يلي القضاء ، فكلم فيه فدعا به وقال : إنك قد ألححت وقد حلفت فأبرّ يميني ففعل ، وأرسل معه حسن جنداً حتى جلس في المسجد فجاء رجل من مواليهم فوقف على رأسه فقال :

طلبوا الفقه والمروءة والفضل — وفيك اجتمعن يا إسحاق

فأمر بتنحيته وأعفاه حسن بن زيد عن القضاء ، فلما صار إلى منزله أعطى الذي أنشده البيت خمسين ديناراً وقال : استعن بها على أمرك ، ويقال انه مولى له يقال له : داود بن سلم .

وقال الزبيري : كان داود بن سلم نبطياً وأمه مولاتهم فادعى

ولاءهم .

وقال أبو اليقظان : وكان عثمان بن عمر بن طلحة بن عبیدالله بن معمر على قضاء المدينة لجعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس .

وقال أبو اليقظان : كان عثمان بن عمر بن موسى بن عبیدالله بن معمر على قضاء المدينة في أيام مروان بن محمد ، ثم ولاة المنصور أمير المؤمنين قضاءه ، فكان مع المنصور حتى مات بالحيرة قبل تحول المنصور إلى بغداد .

وكان ابنه عمر بن عثمان بن عمر بن موسى من وجوه قریش وبلغائها ولاة الرشيد قضاء البصرة فحج ثم أقام بالمدينة واستعفى فأعفاه الرشيد من

القضاء ، وأقره بالمدينة فلم يزل بها حتى مات ، وقيل له : إنك متواضع وينبغي للقاضي أن يكون مهيباً فقال : إنكم إذا وليتم القضاء وضعموه على رؤوسكم ، وأنا أضعه تحت قدمي ، وخاصمه بعض القرشيين فقال وقد حمل القرشي عليه : على رسلك فإنك سريع الانفاد ، وشيك الانقطاع ، ولست والله بمكافئ لي دون أن تبلغ غاية المدى ، وأبلغ غاية الإعذار .

قالوا : وكان مع عمر بن عبيدالله بالبصرة أخوه عثمان بن عبيدالله بن معمر فبعثه بفارس لقتال الأزارقة فقتله ابن برز مولى عبد القيس فقال الشاعر :

ونال الشهادة منهم فتى بدولاب كالقمر الأزهر  
طويل النجاد رفيع العمام كهّمك من ماجد معسر<sup>(١)</sup>  
أطاع الكتاب رجاء الثواب فقاتل عن دبر المدبر  
ليعذره الله والمسلمون ومعدرة الله للمعذر  
وفر الذين أرادوا الفرار كأنهم خشب العرعر  
في أبيات .

ومن ولد عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة : عبد الرحمن بن عمير وأمه سلامة<sup>(٢)</sup> ، أم ولد ، وإليها ينسبون ، وزعم ولدها أن سلامة كانت تخدم النبي ﷺ ، وكان عبد الرحمن هذا المتولى لاستخراج طلحة بن عبيدالله من قبره ، وتحويله إلى موضعه اليوم .

١ - بهامش الأصل : مسعر .

٢ - بهامش الأصل : ولدها يقولون سلامة بالتخفيف .

ومنهم : عون بن عبد الرحمن بن عمير بن عثمان وكان له قدر ، وكان صديقاً لأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فمرض فلم يعده أمية فقال : إن من غرّه أمية بعدي مثل من غرّه أجيح السراب كنت أرجو أن يحفظ العهد مني فإذا عهده كعهد الغراب وكان عون هذا خاف الحجاج فهرب منه ، وانشأ يقول :

وددت مخافة الحجاج إني بكابل في است شيطان رجيم  
فأخذ هذا مساور الوراق فقال :

ما زال بي صوت دِنْدَانٍ<sup>(١)</sup> يؤرقني والناس من بين مجلود ومحبوس  
حتى تمنيت أني من مخافته بكابل استار حولاً في است جاموس  
ف قيل : لو قلت فوق جاموس ، فقال : ذاك أخفى .

وقال الكلبي : كان عبيدالله بن خالد بن عون بن عبد الرحمن بن عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد قائداً من قواد خراسان بمرور ف وقعت بين بكر بن وائل وتميم فتنة ، بسبب حوانيت ابتناها عبيدالله بن عون أخو خالد بن عون في بعض أفنية بكر بن وائل فهدموها .

وأما زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم فولد هشام ، ويقال هاشم بن زهرة . كان صريعاً ، فأمره عمر بن الخطاب أن يصارع رجلاً قدم يتحدى الناس بالمصارعة فصرعه هشام ، وجلد مروان بن الحكم عبدالله بن هاشم بن زهرة بن عثمان بن عمرو في الخمر ثمانين ، ويقال ابن هشام .

ومن بني تميم بن مرة : عبدالله وعمير ابنا جُدعان بن عمرو بن

١- الدندنة : صوت الذباب والزباير ، وهيئة الكلام . القاموس .



كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وكَلْدَة ابن جُدعان ، قتل يوم الفجار .  
 فأما عمير بن جُدعان فولد : قنُذ بن عمير ، أدرك النبي ﷺ ، فكان  
 مؤذياً له فقال أبو طالب فيه وفي عثمان بن عبيدالله :  
 وإني أرى عثمان أَمْسَى وقنُذاً ومن جمعا من شرّ تلك القبائل  
 وكان المهاجر بن قنُذ بن عمير بن جُدعان على شرط عثمان بن  
 عفان ، وكان عمر جلده وامراته ثمانين ثمانين في شراب .  
 وأما عبدالله بن جُدعان ، وأمه سعدى بنت عويج ، فكان شريفاً  
 سيداً في الجاهلية ولما كبر حجر عليه قومه أن يتلف ماله فكان يقول للرجل :  
 ادُنْ مني أَلطمك وطالبني بالقود ، فيلطم الرجل فيرضيه قومه عنه من ماله ،  
 فقال ابن قيس في ذلك :

والذي إن أشار نحوك لطماً تبع اللطم نائل وعطاء<sup>(١)</sup>  
 وكان له ذكر في العرب ، فسأل كسرى يوماً عن دين العرب ، وأمر  
 البيت وقال : إني لأحب أن ألقى من أهل مكة رجلاً ذا عقل وفهم فأسأله  
 عن أمورهم ، فذكر له قوم من العرب كانوا بحضرته أمر عبدالله بن  
 جُدعان ، فكتب إلى صاحب اليامه يأمره بالمسير إلى مكة ليشخص إليه ابن  
 جدعان مكرماً ، فأشخصه إليه فلما رآه كسرى أعجبه هيئته وعقله ونبله ،  
 وكان قد أهدى إليه عصباً يمانياً وأدماً فقبل هديته وأنسه فكان يدعوه به يسأله  
 وبينها ترجمان ، فإذا قام منصرفاً قال : ما ظننت أن في العرب مثل هذا في  
 حلمه وثخانتته<sup>(٢)</sup> وجودة رأيه . وكان يؤاكله ، ثم إنه وصله وزوده من ثياب

١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ٩٣ .

٢ - الثخين : الحلیم . القاموس .

العراق وطرائفه وقال له وهو يأكل : هل لك في حاجة تذكرها؟ قال : نعم ، تَهَبُ لي هذا الطباخ الذي يتخذ لك هذه الحيسة يعني الفالوذ ، فوهب له طباخاً ، فلما انصرف فقدم مكة أمر باتخاذ الفالوذ فكان يتخذ ويطعمه أهل مكة ، فقال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

وأبيض من بني عمرو بن كعب وهم كالمشرفيات الحداد  
له داع بمكة مشمعل<sup>(١)</sup> وآخر فوق داريه ينادي  
إلى رده من الشيزي<sup>(٢)</sup> ملاء لباب البرِّ يلبك بالشهاد  
لكل قبيلة ثبج وهادٍ وكنت الرأس يقدم كل هادي  
فما لاقيت مثلك يا بن سعدى لمعروف وخير مستفاد<sup>(٣)</sup>

— وأم عبدالله جمحية واسمها سعدى ، وقد سمعتُ في قدومه على كسرى وجهاً آخر ، وهو أن الحارث بن ظالم لما خاف النعمان استجار بزرارة بن عدس ثم التمس أعرز من مكانه عنده ، فأقى مكة واستجار بعبدالله بن جدعان ، فكره النعمان ومن جمع له أن يأتوا مكة وهي حرم ، فكتب النعمان إلى كسرى يعلمه فتك الحارث وشرارته وأنه يسعى بالفساد في عمله ، ويسأله أن يكتب إلى صاحب اليمامة في أشخاص الحارث إليه وأخذ من هو عنده به ، فلما صار صاحب اليمامة بقرب مكة كره أن يطأها بجيش وانتظر يوماً من أيام أسواقهم بعكاظ وغيرها ، فلما اجتمعوا فيه لقي ابن جدعان فسأله أن يسلم إليه الحارث بن ظالم فقال : إنه فارقتي ، فأشخص صاحب

١- المشمعل : الرجل الخفيف الظريف ، أو الطويل . القاموس .

٢- الردح : الجفنة العظيمة . والشيزي : خشب أسود للقصاع . القاموس .

٣- ديوان أمية بن أبي الصلت - ط . دمشق ١٩٧٧ ص ٣٨٠ - ٣٨١ مع فوارق .

اليمامة ابن جدعان إلى كسرى ، ويقال إن باذام صاحب كسرى باليمن تعبث بأهل مكة في شيء التمسه منهم ، فشخص ابن جدعان في عدة من قريش إلى كسرى يشكونه ، فكتب له إلى باذام بما أراد ، والله أعلم .

وقال الواقدي في إسناده : كان بنو تميم في حياة ابن جدعان كأهل بيت واحد يقوتهم ابن جدعان ، وكان يطعم كل يوم في داره الدهر كله جزوراً ، فينادي مناديه : من أراد اللحم والشحم فعليه بدار ابن جدعان ، ووفد على ملك فارس فقال له : بلغني أنك أعظم العرب مروءة فسألني حوائجك ، فسأله طباحاً يعمل الفالوذ ، فكان يطعمها قريشاً .

وكان لرجل من بني جُشم بن بكر على رجل من بني كنانة دين ، فأعدَم الكناني ، فأقَى إلى الجشمي بقرد فقال : من يشتري هذا القرد بدين الجشمي عليّ ، فوثب الجشمي فقتل القرد ، فاقتتل بنو كنانة وبنو بكر فأصلح بينهم ابن جدعان ، وحمل ذلك الدين .

وكان ابن جدعان يكنى أبا زهير ، وفي داره كان اجتماع أهل حلف الفضول حين عقده ، وقال رسول الله ﷺ يوم بدر : «لو كان أبو زهير أو مطعم بن عدي حياً فاستوهمهم لوهبتمهم له» .

وسكر ابن جدعان ليلة من الخمر فجعل ليتناول القمر ، فأخبر بذلك فترك الشراب وقال :

شربت الخمر حتى قال صحبي أَلَسْتَ عن الشرابِ بِمُسْتَفِيحٍ  
وحتى ما أَوْسَدُ في منامِ أَيْتُ به سوى التُّرْبِ السَّحِيقِ  
وقال معاوية بن أبي سفيان : إنما تقسم الشرف بعد أبي زهير  
عبدالله بن جدعان ، وكان مقدماً عند قريش ، ومدح أمية بن جدعان

فقال :

أذكر حاجتي أم قد كفاني  
وعلمك بالحقوق وأنت فرع  
كريم لا يغيره صباح  
يباري الريح مكرمة وجوداً  
وأرضك أرض مكرمة بناها

وقال أمية يرثيه في أبيات :

أباؤك الشُّم المراجيح  
علم ابن جدعان بن عم  
ومسافر سفرأً بعي  
فقدوره بفنائه للضي  
زبدأً وغرغرة<sup>(١)</sup> كغرغرة الفح  
وكانهنَّ إذا حمين بما شج  
وكأنما يدعى عرينة في  
وإذا تُشام بروقهم  
لا محتوهم جانب  
قوم حصونهم الأس

ح الساميح الأخير  
رو أنه يوماً مدابر  
دأ لا يؤوب له المسافر  
ف مترعة زواخر  
ول إذا تُخاطر  
ين به ضرائر  
طوائفها وضاطر<sup>(٢)</sup>  
جادت أكفهم المواطر  
نأي المحل ولا مجاور  
نة والأعنة والبواتر

١ - ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٣٣ - ٣٣٥ .

٢ - الغرغرة : صوت القدر إذا غلت .

٣ - عرينة وضاطر من قبائل العرب . انظر جمهرة الأنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٥ -

٢٣٦ ، ٣٨٧ - ٣٨٨ .

نزلوا البطاح فَفُصِّلَتْ بهم البواطن والظواهر<sup>(١)</sup>  
وله يقول أمية أيضاً :

نَعَمَ الفتى وأخو العشيرة إنه يُعطي الجزيل ولا يَكُدُّ السائلا<sup>(٢)</sup>  
وقال خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن  
عامر بن صعصعة يهجو ابن جدعان :  
أغرَّكَ أن قالت قريش مُسَوِّدٌ وأنك مكفيُّ بمكة طاعم  
فبعث إليه فأرضاه .

قالوا : ولما مروا بنعش ابن جدعان صرخت ضباعة بنت عامر بن  
قُرْط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - وكانت  
عند ابن جدعان ، خلف عليها بعد أبي هودّة الحنفي فلم تلد منه ، وكان  
عقيماً فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن  
نخزوم ، فولدت له سلمة - فقال لها زوجها هشام : ما هذا ؟ قالت : إنه  
نعم زوج الغريبة . فقال : أي والله والقريبة ، ما ألومك أن تبكي سيد  
قريش .

قالوا : وكان ابن جدعان عقيماً فادعى بُنُوَّةَ رجل فسماه زهيراً ، وكناه  
أبا مُليكة فولده كلهم ينسبون إلى أبي مُليكة ، ويقال أبو مليكة بن عبدالله بن  
جدعان ، فمن ولد أبي مليكة عبيدالله وعبدالله ابني أبي مليكة .  
وذكر أبو اليقظان أن أهل مكة يقولون في مثل لهم يضرّبونه : حتى

١- ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤١١ - ٤١٤ مع فوارق .

٢- ليس في ديوان أمية المطبوع .

يرجع أبو مليكة إلى عصيدته ، وذلك أنه أمر أن تعمل له عصيدة ففقد فلم  
عد إليها .

فأما عبيدالله بن أبي مليكة فأقامه عمر بن الخطاب مقيماً للحدود  
بمكة .

وأما عبدالله فمن ولده زيد بن عبدالله بن أبي مليكة ، وكان زيد مع  
بعض ولد زياد بن أبي سفيان بسجستان ، فقتله الترك ، وكان ابنه علي بن  
زيد بن عبدالله بن أبي مليكة الذي يقال له : علي بن زيد بن جدعان محدثاً ،  
روى عن سعيد بن المسيب وغيره ، ومات في أرض بني ضبة بالطاعون ،  
ولا عقب له .

ولأخيه محمد بن زيد بن أبي مليكة عقب بالبصرة .

حدثني الحرمازي عن ابن عمر الحجري عن أبيه قال : سمعت ابن  
أبي مليكة يقول : إذا غلب على العالم الطمع ذهب بهاؤه .

قال : سوار بن زهدم الجرمي في بعض ولد أبي مليكة :

بني تيم بن مرة إن فيكم مكارم لسن في أحد سواكم  
فمنهن الطعان إذا لقيتم واعطاء المضاف إذا اعتراكم  
وسعيكم إلى المعروف سهل ولم تحلل إلى جهل حباكم  
وكان عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة يروي عن عبدالله بن عباس ،  
مات سنة سبع عشرة ومائة .

وقال محمد بن سعد : كان من ولد جدعان : يعقوب بن زيد بن  
طلحة ، ويكنى أبا عرفة ، وكان قاصاً ، روى عنه مالك بن أنس ، مات في  
خلافة أبي جعفر .

ومن بني تيم بن مرة : محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة ، وكان الهدير منقطعاً إلى عائشة ووصلته بعشرة آلاف درهم فاشترى أم ولد .  
قال أحمد بن ابراهيم عن الحجاج بن محمد عن أبي معشر أن عائشة وهبت للمنكدر عشرة آلاف درهم فابتاع منها جارية بألفي درهم ، فولدت له : محمداً ، وأبا بكر ، وعمر بن المنكدر ، فأق رجل بمال فقال : دلوني على رجل فاضل بالمدينة أَدفع إليه هذا المال ، فدلُّ على عمر بن المنكدر ، فلم يقبل المال فدل على أبي بكر فلم يقبله ، فدل على محمد فلم يقبله ، فقال الرجل : يا أهل المدينة ، إن استطعتم أن يلدكم كلكم المنكدر فافعلوا .  
وقال ابن عيينة : كان محمد بن المنكدر من معادن الصدق ، وكان يجتمع إليه الصالحون .

أحمد بن ابراهيم عن علي بن الحسن عن سفيان بن عيينة قال : قلت لمحمد بن المنكدر أي الأعمال أحبُّ إليك ؟ قال : إدخال السرور على المسلم ، قيل فما بقي مما تستلذه ؟ قال : الإفضال على الإخوان .  
قالوا : وكان محمد بن المنكدر يضع خدَّه بالأرض ثم يقول لأمه : قومي فضعي قدمك على خدي ، وكان ابن المنكدر يقوم الليل فيصلي فسمع صياح جاره له مُبْتَلَى ، فكان يرفع صوته بالحمد فقليل له في ذلك فقال : رفع هذا صوته بالبلاء وأرفع صوتي بالنعمة .

حماد بن زيد عن عمر بن جابر عن محمد بن المنكدر قال : إن المتكلم يخاف مقت الله وإن المستمع يرجو رحمة الله .

وقال عمر بن محمد بن المنكدر: كنت أمشي مع أبي في الطريق فإذا مرَّ

بهذه القراطيس الممزقة أمرني أن آخذها فأجعلها في كوة ، ويأخذها هو أيضاً .

وروى ابن المبارك عن أسامة بن زيد ، حدثني محمد بن المنكدر قال :  
كان يقال شر قتيل قتل في الاسلام قتيل يقتل بين ملكين يريدان الدنيا .  
أحمد بن أبي معاوية ، ثنا محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر أنه كان  
يستقرض ويحج ، فقيل له : الحج بالدين ؟ فقال : الحج بالدين أفضى  
للدين .

حدثني روح بن أسلم عن زائدة بن قدامة ، أنبأ محمد بن سوقة ،  
سمعت محمد بن المنكدر يقول : ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد  
ولده ، وأهل دويرته ، وأهل الدويرات حوله ، فما يزالون في حفظ من الله  
مادام فيهم ، وكان الغاضري<sup>(١)</sup> ربما حضر مجلس ابن المنكدر .  
وقال سفيان : لما حضرت ابن المنكدر الوفاة جزع فقالوا : ادع أبا  
حازم يعزيه ، فجاء ابو حازم فقال له ابن المنكدر : إن الله يقول : ﴿وبدا  
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾<sup>(٢)</sup> ، وأخاف أن يبدو لي من الله ، ما لم  
أكن أحاسب ، فجعلنا يبكيان جميعاً . ويقال إن القائل هذا عمر بن  
المنكدر .

وقيل لابن المنكدر : أتصلي على رجل يرتهن ؟ فقال : إني أكره أن  
يعلم الله من قلبي أن رحمته تعجز عن واحد .

حدثني غسان بن المفضل قال : أعطى محمد بن المنكدر حتى بقي في  
إزار ، وقالت أم عمر بن المنكدر لعمر : يا بني أفي لأشتهي أن تنام فقال :

١ - لعله أراد عمران بن الحصين أبو نجد الخزاعي الغاضري ، له صحبة . اللباب لابن  
الأثير .

٢ - سورة الزمر - الآية : ٤٧ .



إني لأستقبل الليل فيهلوني ، فيدركني الصبح وما قضيت حاجتي .  
حدثني الحرمازي قال : حج محمد بن المنكدر ومعه فتيان من قريش ،  
وكانت الريح إذا رفعت ستارة عن وجه امرأة في قبتها وعمارتها قال : بَرَقَّةُ ،  
فرفعت الريح ستارة منها فاذا وجه امرأة سوداء فقال محمد بن المنكدر أما هذه  
فصاعقة .

وقال الحرمازي : قيل لمحمد بن المنكدر : إن ههنا رجلاً يغني غناء  
السفهاء . قال : وما يقول ؟ قالوا يقول :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من مئزري المسبل  
قال : قد أحسن ونعم ما صنع ، ثم أنشد :

وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل  
فقال : هذا رجل صدق ، فأنشد :

عسى فارح الهم عن يوسف يسخر لي ربّة الحمل  
قال : آه ، آه امسكوا ، هذا رجل سوء .

وأخبرني بعض أصحابنا عن الحرامي أنه ذكر أن سفيان بن عيينة  
المنشد هذا الشعر ، الذي غنى به ابن جامع السهمي والله أعلم .  
وأنشد ابن المنكدر :

فما تولت حتى تضرعت حولها وأعلمتها ما أنزل الله في اللمم  
فقال : لمن هذا ؟ قال : لوضاح اليمن . فضحك وقال : إن وضاح  
لمقيتاً لنفسه .

ومات محمد بن المنكدر في سنة ثلاثين ومائة ، ويكنى أبا عبدالله .  
وكلم ابن المنكدر عبد الملك في قضاء دينه فقال : أقضيه عنك على أن

لا تعود للدين . فقال : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، يقول :  
لا أسألك بها قضاء دين .

وكان أبو بكر بن المنكدر فقيهاً .

وقال أبو اليقظان : ولد الهدير ربيعة ، وعبدالله والمنكدر ، فولد  
المنكدر محمداً ، وأبا بكر ، وعمر ، وكلهم كان ديناً خيراً .

قال : وقال محمد بن المنكدر : بات أخي عمر يصلي بالليل ، وبت  
أغمز قدمي أمي ، فما تسرني ليلته بليتي .

قال : ودخل أعرابي المدينة فرأى إعظام الناس بني المنكدر وذكرهم  
لهم ، فسئل عن أهل المدينة لما خرج منها فقال : تركتهم بخير ، وإن  
استطعت أن تكون من بني المنكدر فكن .

وحج محمد بن المنكدر فأعطى ما معه وتصدق وفرق ، فلم يبق معه  
شيء ، فقال لأصحابه : ارفعوا أصواتكم بالتلبية ، ورفع صوته فمر ببعض  
المياه وعليه محمد بن هشام المخزومي فقال : بلغني أن ابن المنكدر أنفق نفقة  
كبيرة ، وما أظن معه شيئاً ، فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ، فأخذها وحمد  
الله كثيراً وقال : إن من أفضل أعمال أهل الإيمان إطعام الشبعان .

قال وكان ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن ، مولى بني الهدير ، وكان  
ربيعة يكنى أبا عبد الرحمن أيضاً بكنية أبيه ، وكان اسم أبيه فروخ ، وكان  
يسار النساء من سبي أذربيجان مولاهم أيضاً ، وكان يشتري متاع العرائس  
وبيعه ، وكانت تلك تجارته فقيل له : يسار النساء ، وكان اسماعيل بن  
يسار ، ومحمد بن يسار ، وسليمان بن يسار إخوة . قال محمد بن يسار  
لاسماعيل أخيه :

تلوم على القطيعة من أتاها وأنت سنتها في الناس قبلي  
وقال اسماعيل :

لَا تُحْسَبُنِي كَمَعْشَرٍ كَذِبٍ عَلَفْتُهُمْ مَا أَنْتُ فَاغْتَفُوا  
وقد فرّق الله بين نيتينا في كل أمرٍ فكيف نأتلّف ،  
وكان اسماعيل يكنى أبا فايد ، وكان شاعراً سديد العقل ، ذا رأي ،  
وكان سليمان بن يسار منقطعاً إلى ابن الزبير ، وليس هو سليمان بن يسار مولى  
ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية الفقيه .

وكان الماجشون مولى بني الهدير أيضاً .

وقال محمد بن سعد : كان ربيعة بن عبدالله ، وهو أبو سلمة بن  
الهدير فقيهاً ، روى عن أبي بكر وعمر<sup>(١)</sup> .

وكان ربيعة بن عثمان بن عبدالله بن الهدير فقيهاً ومات في سنة أربع  
وخمسين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ويكنى أبا عثمان .

قال أبو اليقظان : ومن بني تيم بن مرة : عون بن عبدالله بن  
عياش بن أبي هند ، ويكنى أبا عبدالله ، وكان له قدر بفارس ، وولي  
اصطخر لمنصور بن زياد ، وهلك منصرفاً من مكة .

وقال ابن سعد : كان عبد الرحمن بن صبيحة التيمي من قريش وقد  
حج مع أبي بكر ، وروى عنه ، وله بالمدينة دار عند أصحاب الأقباص .

وقال أبو اليقظان : كان صبيحة بن الحارث بن جُبيلة بن عامر بن  
كعب بن سعد فيمن بعثه عمر بن الخطاب لإقامة أنصاب الحرم .

قال ابن الكلبي : ومن بني تيم بن مرة : الحارث بن خالد بن

١ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧ .

صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وكان من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقد ذكرناه فيما تقدم من كتابنا هذا .

ومنهم : خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وهو الشرقي وبعضهم يقول الشيرفي ، وكان يأتي مشارف الشام ، وكان فيه وفي أهل بيته بغي وشرارة .

ومن ولده : شميم بن قيس بن خالد بن عبد مناف ، وله تقول أمه سبيعة بنت لاجب النصرية :

أبني لا تظلم بمك لا الصغير ولا الكبير  
إني رأيت الظلم أورثهم لبغيهم ثبورا  
والفيل أهلك جيشه يغشى عناتهم الصخورا  
والله آمن طيرها والوحش حين أوت ثبيرا  
وأنشدنيه عمرو بن الأسود الشيباني :

لا تظلمن من جاء مك من صغير أو كبير  
أبني من يظلم بمك يلق أطراف الشرور  
واحفظ محارمها ولا يغرر ك بالله الغرور  
فالله آمن طيرها والوحش تعقل في ثبير  
والفيل أهلك جيشه يرْمون فيها بالصخور  
فاسمع إذا حُدَّتْ ت وافهم كيف عاقبة الأمور  
والرواية الأولى رواية الحرمازي .

وقالت له أيضاً :

أبني إني رابني حجر يغدو بكفك كلما تغدو

قال : ومنهم مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وهو الذي هجاه حسان بن ثابت الأنصاري فقال :  
يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم قبل القذاف بأمثال الجلاميد<sup>(١)</sup>  
ومنهم محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الفقيه أبو عبدالله مات سنة عشرين ومائة ، وابنه موسى بن محمد بن إبراهيم مات في خلافة المهدي .

قال : ومن بني تيم بن مرة : أبو الغشم بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم . والحويرث بن دَبَّاب بن عبدالله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد ، وكان من قصة دباب ، وذكر أبي طالب إياه ما قد شرحناه مع تسمية ولد أبي طالب لصلبه .

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان ابن جُدعان يوجه أبا مليكة وغيره بالهدايا إلى ملك الحيرة ، وإلى كسرى ، ويفد إليهم في الأمور ، ويكاتبهم ، فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة ، فقطع على رسله بنو يربوع ، فأغار ابن جُدعان بقريش ومن لافهم على بني يربوع ، ولم يعرض لغيرهم من بني تيم .

وقال ابن جدعان في ولد سُبَيْعة بنت الأَحَبِّ ، وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وإخوته :

إذا ولد السبيعة فارقوني فأني مراد ذي حسب أرود  
أأقعد بعدهم في الناس حياً وقد هلك المصاليث الأسود  
يكبُون العشار لمن أتاهم إذا ما لم يكن في الأرض عود

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٩ .

حدثني هشام بن عمار عن حاتم بن اسماعيل عن صالح بن محمد عن  
 زائدة عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله ، ابن جدعان كان  
 يضيف الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفعل ويفعل ، قال : «يا عائشة كيف  
 ولم يقل قط ساعة من ليل أو نهار: رب اغفر ﴿لي خطيئي يوم الدين﴾»<sup>(١)</sup> ؟

١- سورة الشعراء - الآية : ٨٢ .

## نسب ولد يقظة بن مرة بن كعب

ولد يقظة بن مرة : مخزوم بن يقظة ، وأمه كلبة بنت عامر بن لؤي .  
 فولد مخزوم : عمرو بن مخزوم ، و عامر بن مخزوم ، و حبيب بن  
 مخزوم ، وأسد بن مخزوم ، فدرج حبيب وأسد وأمهم عنبة ، ويقال : غنى  
 بنت سيار واسمها لُبْنَى بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي .  
 وعمران بن مخزوم ، وعميرة وأمهما سعدى بنت وهب بن تيم بن  
 الأدرم بن غالب .

فولد عمر بن مخزوم : عبدالله بن عمر ، وعبيد بن عمر ، وعبد  
 العزى بن عمر وأمهم بَرَّة بنت قصي بن كلاب .  
 فولد عبدالله بن عمر بن مخزوم : المغيرة بن عبدالله إليه البيت  
 والعدد ، وعابد بن عبدالله - بدال غير معجمة - وأسد بن عبدالله - وهو ابن  
 جندب - وخالد بن عبدالله ، وعثمان . وأمهم ربيعة بنت عمرو بن كعب بن  
 أسعد بن تيم بن مرة .  
 وهلال بن عبدالله وأمهم بَرَّة بنت ساعدة بن مشنوء بن عبد حبر من  
 خزاعة .

فولد المغيرة بن عبدالله: هشام بن المغيرة، وهاشم بن المغيرة درج ولا عقب له ، وأبا حذيفة بن المغيرة واسمه مُهَشَّم ، وأبا ربيعة ، وهو ذو الرمحين ، واسمه عمرو ، وأبا أمية بن المغيرة ، واسمه حذيفة ، وأبا زهير بن المغيرة واسمه تميم ، والفاكة قتلته كنانة وأمه ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ، وبعضهم يقول : ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، والأول قول الكلبي .

والوليد بن المغيرة وكان يقال له : العدل ، وهو الوحيد ، وعبد شمس بن المغيرة وأمهما صخرة بنت الحارث بن عبدالله من قشير بجيلة ، وحفص بن المغيرة ، وأمه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة ، ويقال حنتمة ، وكانت له : حفصة ، وصفية ، وهند . فأما حفصة فكانت عند حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم فقالت :

ومالي لا أبكي وأحلق جُمِّي وقد نكح البيض الأوانس حنطبُ  
وكانت هند وصفية عند أبي أحيحة بن سعيد بن العاص بن أمية .

قالوا : وكان المغيرة بن عبدالله ذا قدر في قريش ، وكان يطعم الطعام ، وأطعم يوماً قوماً من خزاعة فقال : قبَّحَ الله هذه الوجوه أعناق ضباع كرم ، وأكل غشم أي شديد ، فقال الخزاعي ، وكان المغيرة يكنى أبا هشام ، وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم علم ما قد يستثير :

سيغني عن خزيز<sup>(١)</sup> أبي هشام صفايا كثة الأوبار خُوْز  
وقال قوم ممن يلتمس الطعن على المغيرة أنه استرضع للمغيرة في بني شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة ، فمات

١ - الخزيز : العوسج الجاف جداً . القاموس .



فجعلت الشجعية ابنها مكانه ، وسمته المغيرة ، وادعت أن الميت ابنها فوقع لما شب في بئر فقال : يا أخوتي يا شجع ، وكان عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم حاضراً فقال :

عال يدريك وارتفع أنا أخوك لاشجع  
وقال قوم : إن المسترضع له الوليد بن المغيرة ، فمات الوليد فجعل الشجعي مكانه ، فلما وقع في البئر قال له هذا القول بعض اخوته من بني المغيرة ، والله أعلم .

وقال حسان بن ثابت للوليد :

فمالك في كعب قناة صليبة وإن قلت من شجع فأنت كذوب<sup>(١)</sup>  
ونفاه حسان من شجع أيضاً لأنه يقال إن الشجعية جعلت مكان الميت المسترضع له ابن عبد لهم يقال له صَقْعَب وكان اسم الصبي دَيْسَمَ بن صقعب .

وقال حسان في بني المغيرة من بني مخزوم أو بني الوليد :

إذا ذكر الأطايب من قريش تلاقى دون نسبتكم كلاب  
نفتك بنو هُصيص عن أبيها بشجع حيث تسترق العياب  
وعمران بن مخزوم فدعها هناك العز والحسب اللباب<sup>(٢)</sup>  
وكان كل من حج من العرب ينزلون على بطون قريش فيعطونهم ثياباً يطوفون فيها ، ويلقون ثيابهم ويأخذ البطن الذي ينزلون عليهم ما ينحرون من الجزر حتى منع ما ينحره رجل من فزاره من بني شمش ، وكان نازلاً على

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٤٠٩ .

٢ - ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٢ مع فوارق .

المغيرة ، فتهدده المغيرة فترك الحج وقال :  
يا رب هل عندك من عقيرة أصبح مالي تاركاً محيره  
إن منى مانعها المغيرة

فأما هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فكان يكنى أبا  
عثمان ، وكان سيداً من سادات قريش في زمانه إطعاماً للطعام وتوسعاً على  
الناس .

وقال أبو اليقظان : روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لو دخل  
مشرك من العرب الجنة لدخلها هشام بن المغيرة ، ان كان لأقراهم للضيف  
وأحملهم للكل » ، وكانت قريش جعلت موته تاريخاً . تقول كان هذا ليالي  
مات هشام بن المغيرة ، وكان موت هشام بن المغيرة بمكة فقال الشاعر :  
وأصبح بطن مكة مُقَشَعِرٌ لأن الأرض ليس بها هشام  
فبكيه ضَبَاعٌ ولا تملي البكاء فانه رجل إمام  
إمام الحلم والتقوى وسيب على الأقوم إن فقد الغمام  
يروح كأنه أثناء سوط وفوق خوانه حيس ركام  
وقالت ضباعة القشيرية ترثيه :

إن أبا عثمان لم أنسهُ وان صَمَتْنَا عن بكاءٍ لهوب  
تفاقدوا من معشرٍ ما لهم أيُّ كريمٍ دفنوا بالقلب  
وقال هشام ابن الكلبي : مات هشام بن المغيرة بعد عبدالله بن  
جُدعان بيسير ، وكان شريفاً سيداً في أخلاقه ، فلم تقم سوق عكاظ ثلاثاً ،  
وقال فيه ابن عَبلَة الشاعر وهو الحارث بن أمية الأصغر :

الا ذهب الفياض والحامل الثقلا ومن لا يصون عن عشيرته فضلا

وعانٍ تريكٍ يستكين لعلّةٍ فككت أبا عثمان عن يده الغلّا  
وما أنت كاهلكى فتبكى بكاءهم ولكن ترى الهلاك في جنبه وغلا  
وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : لما  
قال الحارث : «وما أنت كاهلكى» قال بنو حرب بن أمية إنما عرّضتَ بأبينا  
حرب في قولك : «وما أنت كاهلكى» وضربوه ليموت ، فهرب إلى  
الطائف ، وأخربوا منزله الذي في بني عبد شمس ، فاشترى له بنو هاشم  
داره التي في أجياد ، فقدم من الطائف . وقال بَحير بن عبدالله القشيري :  
دعيني أَصْطَبِحْ يا بكر إني رأيت الموت نَقَبَ عن هشام  
وود بنو المغيرة لو فدوه بألف مقاتل وبألف رام  
وود بنو المغيرة لو فدوه بألف من رجال أو سوام<sup>(١)</sup>  
قالوا : وأتى هشام بن المغيرة نجران في أمر من أموره ، وبها أسماء بنت  
مُخَرَّبَةَ بن جندل بن وَبَيْر- ويقال : أْبِير- بن نهشل بن دارم ، وقد هلك عنها  
زوج لها ، وكانت جميلة لبيبة فليل إن ههنا امرأة من قومك ، فلما رآها رغب  
فيها فقال : هل لك في أن أتزوجك وأنقلك إلى مكة ؟ فقالت : ما أعرفك  
ولكني أنكحك على أن تحملني إلى مكة فتزوجها وحملها إلى مكة ، فولدت له  
عمرو بن هشام ويكنى أبا الحكم ، وهو أبو جهل ، والحارث بن هشام ، ثم  
هلك عنها فحلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة فولدت له عياش بن أبي ربيعة .  
وقال أبو اليقظان : سأل معاوية رجلاً عن بني مخزوم ، فقال : معزى  
مطيرة غير بني المغيرة .

فولد هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أبا جهل بن

١ - السوام : الإبل الراعية . القاموس .

هشام ، واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله ﷺ أبا جهل ، قتل يوم بدر كافراً وقال فيه حسان بن ثابت :

الناس كُنُوهُ أبا حكمٍ      والله كَنَاهُ أبا جهل<sup>(١)</sup>

وقد ذكرنا أخباره ومقتله فيما تقدم من كتابنا .

وكانت جويرية ابنته عند عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . قالوا : وكان هشام ، وابن جدعان ، وحرب بن أمية يتجالسون ، فلما مات حرب بن أمية جاء أبو سفيان ليجلس مكان أبيه فنحاه هشام ، فقال : والله ليجلسني مجلس أبي من هو أشرف منك ، عبدالله بن جدعان . والحارث بن هشام أمه أسماء بنت مخزبة النهشلية ، وسلمة بن هشام وأمه ضباعة القشيرية ، والعاص بن هشام قتل يوم بدر كافراً ، وجاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة يوم الفتح إلى النبي ﷺ فنظر إلى خاتم النبوة ، ووضع يده عليه ، فأقعد رسول الله ﷺ بين يديه وضرب في صدره ثلاثاً ، ثم قال : «الهم أذهب عنه الغل والحسد» فكان ولده يقولون : نحن أقل قريش حسداً ، وخالد بن هشام أسر يوم بدر كافراً ، ولا عقب له وأمها مخزومية ، وأم حرملة بنت هشام تزوجها العاص بن وائل السهمي ، فولدت له هشام بن العاص ، ومعبد بن هشام درج .

وأما أبو جهل هشام فولد : عكرمة ، وكان فارساً ، أسلم يوم فتح مكة ، وكانت له صحبة واستشهد بالشام يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة وهو الثبت ، ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة ولا عقب لعكرمة وكان يكنى أبا هشام .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٢٦١ مع فوارق .

وأما الحارث بن هشام ، أخو أبو جهل فكان يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه ، وقال : لا أدع وادياً سلكته في قتال رسول الله ﷺ إلا سلكته في سبيل الله ، ولا أدع درهماً انفقته في قتاله إلا انفقت مثله في طاعة الله وطاعة رسوله ، فغزا الشام فهلك في طاعون عمّواس<sup>(١)</sup> ، وقيل بل استشهد يوم أجنادين ، وخلف عمر بن الخطاب على امرأته ابنة الوليد بن المغيرة ، وهي أم عبد الرحمن الأصغر المكنى أبا شحمة ، ودفع رسول الله ﷺ من عرقة بين الحارث وبين أبي سفيان بن حرب . فولد الحارث بن هشام : أبا سعيد ولا عقب له ، وعبد الرحمن بن الحارث ، وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ويقال خالدة بنت الوليد ، وكان يقال له ولامرأته - وهي فاختة بنت عنبه بن سهيل من بني عامر بن لؤي - شريفا قريش ، وذلك لأن أبويهما غزوا فهلكا بالشام ، وجيء بهذين صغيرين فقال عمر بن الخطاب : زوحوا هذا بهذه لعل الله أن يخرج بينهما ذرية فزوجاً .

وكان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من سادة قريش وخيارهم وله دار بالمدينة ، وزوجه عثمان بن عفان ابنته ، وكانت فيمن حضر جمع القرآن في المصحف وإقامته على لغة قريش ، ثم شهد يوم الجمل مع عائشة ، فكان أول من هزم حتى أتى المدينة فقال لهم : إني سمعت الله يقول : ﴿ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾<sup>(٢)</sup> فالزموا مسجد رسول الله ﷺ ولا يخلون من بعضكم ، وكان يكنى أبا محمد . ووقف عثمان بن عفان على

١ - كان طاعون عمّواس سنة ١٨ هـ ، وعمّواس قرية قريبة من القدس .

٢ - سورة سبأ - الآية : ١٣ .

بني مخزوم في مجلسهم فقال: إنه ليعجبني ما أرى من جمال أمركم وهيبكم ، فقال بعضهم : فلو زوجت بعضنا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن خطب إليّ عبد الرحمن ، قال : فإني أخطب إليك ، فزوجه ابنته ، وأرسلته عائشة إلى معاوية في أمر حجر بن عدي فوجده قد قتله فعاتبه على ذلك ، فقال : غاب عني مثلك من حلما قومي .

حدثني اسحاق بن أبي اسرائيل أبو يعقوب ، ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن عثمان دعا يزيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فأمرهم ينسخوا الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر في المصاحف ، وعبد الرحمن القائل لمعاوية ، وذكر عمرو بن العاص فقال : هو لي ناصح ، فقال : يا أمير المؤمنين أطعمنا مصر كما أطعمته إياها ، ثم خذنا بمثل نصيحته ، إنا رأيناك يا معاوية تضرب عوام قريش بأيديك في خواصها كأنك ترى أن كرامها جازوك عن أيامها ، وكأنك بالحرب قد حُلَّ عقابها ، وأيم الله إنك لتفرغ من وعاء فعم<sup>(١)</sup> في إناء ضخم . فقال معاوية : يا ابن أخي ما أحوج أهلِكَ إليك .

وولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : محمداً وبه كان يكنى ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، والوليد ، أمهم فاختة بنت عنبه بن سهيل . والمغيرة ، وعوفاً ، أمهما سعدى بن عوف بن خارجة بن سنان المري ، وعياشاً أمه أم الحسن بنت الزبير بن العوام ، وعكرمة بن عبد الرحمن ، وعبيدالله لأم ولد . وأسماء ، وأم خالد ، وزينب الواصلة ، وصلت حسن

١ - فعم الإناء : امتلاء . القاموس .

خلقها وخلقها بحسن وجهها ، ويقال الموصلة ، وتزوجها يحيى بن ~~الحكم~~ الحكم بن أبي العاص على مائة ألف درهم ، وكانت قبله عند أبان بن مروان بن الحكم ، وكان عبد الملك أرادها فعصت فأخذ مال يحيى فقال : كعكة وزينب ، وتزوج أم خالد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وتزوج أسماء الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

فأما محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقد روى عنه الزهري وغيره وله عقب .

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان ذا قدر وفضل ومنزلة من عبد الملك ، وأوصى به وبعبده الله بن جعفر الوليد ، ولم يمت حتى عمي ، وله عقب بالمدينة .

وقال عبد الرحمن بن أم الحكم : جاء الإسلام وفيينا معشر ثقيف من قريش عدة نساء ، فقال أبو بكر : إذا لا تجد فيهن مغيرية ، فقال عبد الرحمن : إنا نعتام<sup>(١)</sup> لمناكحنا فنأتي الأودية من ذروتها ولا نأتيها من أذناها ، فقال عبد الملك : ويحك ما أسبَّك .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالله بن عكرمة قال : سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً قط جمع الله فيه من خصال الخير ما جمع في أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عبادة وحلماً وشرفاً وأفضالاً ، وإغضاء عن الأذى ، واحتمالاً لكل ما ناب العشيبة<sup>(٢)</sup> .

١ - اعتمام : أخذ . والعيمة : شهوة اللبن ، والعطش . القاموس .

٢ - ترجم ابن سعد لأبي بكر بن عبد الرحمن : ج ٥ ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ، لكنه لم يورد هذا الخبر .

قال الواقدي : وقال ابن أبي سبرة : وزوج أبو بكر في غداة واحدة عشرة من بني المغيرة وأصدقهم وأخدمهم وبعث مالا عظيماً فأداه في ديات تحملها .

قال : وقال ابن أبي بكيرة : قال صالح بن حسان : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خلافته ، وذكر أبا بكر بن عبد الرحمن : إن هناك شرفاً وفضلاً ونسكاً واحتمالاً .

وقال الواقدي : قال ابن أبي الزناد : مُنِعَ الناس من أن يرووا عن أبي بكر بن عبد الرحمن فيكبروا جلالته وهيبته ونبله .

وقال الواقدي : قال أبو عون مولى المسور بن مخرمة : رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن وقد ذهب بصره يُفرش له وسط الدار ، وهي دار فيها من أهل بيته خلق ، ما يفتح باب ولا يُغلق ، ولا يدخل داخل ، ولا يخرج ولا يمر به أحد حتى يقوم إعظاماً له .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن ابراهيم بن موسى الربعي قال : قال لي عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، قال لي أبي : يا بني لا يفقدنّ مني جليسي إلا وجهي ، هذا عهدي إليك وهو عهد أبي كان إليّ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : كان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يكنى أبا محمد ، وكان حين قبض النبي ﷺ ابن عشر سنين ، وأشفّ ، ومات في أيام معاوية ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وكان في حجره لأن أمه كانت عنده ، خلف عليها بعد أبيه ، قال : وولد ابنه أبو بكر بن عبد الرحمن في أيام عمر واسمه وكنيته واحدة ، وكان يقال



لأبي بكر بن عبد الرحمن راهب قريش لكثرة صلاته وصومه وزهده ، وكان مكفوفاً .

قال الواقدي : صلى العصر ودخل مغتسله فسقط فحمل فجعل يقول : والله ما أحدثت في صدر نهاري شيئاً فلم تغرب الشمس حتى مات ، وذلك بالمدينة سنة أربع وستين<sup>(١)</sup> .

ومن ولد أبي بكر : عيسى بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن الذي يقول فيه سهيل أبو الأبيض :

كان مما زاني ربي به طيب الأثواب عيسى بن عمر  
حسن الوجه كريم ماجد سبط الكفين وهاب الغرر  
وأما عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة فان ابن  
الزبير استعمله على الكوفة ، فأعطاه المختار بن أبي عبيد مائة ألف درهم  
وانصرف عنه ، ثم صار مع الحجاج ، ومات بالعراق وقد ذكرنا خبره في  
أخبار المختار .

وكان محمد بن عمر بن عبد الرحمن ابنه من رجال قريش ، وهو الذي  
أتى يزيد بن عبد الملك بن مروان برأس يزيد بن المهلب فأقطعه داراً وبعض  
ضياح المهلب وعقبه بالكوفة .

وكان عتبه بن عمر بن عبد الرحمن ابنه أيضاً من دهاة قريش وعلمائهم  
ومياسيرهم ، وكان ذا سخاء فلم يزل مع الحجاج وكان الحجاج يقدمه  
ويأنس به ، وحفص وسهيل ابناه أيضاً ولهما عقب بالبصرة وواسط .  
قال أبو الحسن المدائني : قال خالد بن عبد الله القسري يوماً : إن

١ - طبقات ان سعد ج ٥ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

أقواما ينفقون أموالهم فإذا أنفدوها اذّانوا في أديانهم ، فظن عتبه بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه يعرض به فقال : إن أقواماً أموالهم أكبر من مروءاتهم فلا ينفقونها فتبقى لهم ، وإن أقواماً مروءاتهم أكبر من أموالهم فهم ينفقون أموالهم فإذا أنفدوها اذّانوا على فضل الله وسعة رزقه ، قال : صدقت وإنك لمنهم .

وأما عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فكان يكنى أبا عبدالله ، ومات في أيام يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه عبدالله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث يكنى أبا محمد ، وكان محدثاً وولي صدقات حنظلة ، وعمر بن تميم .

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فمن ولده : عبد الملك بن أبي بكر ، وكان سخياً سرياً ، فمات في أول أيام هشام بن عبد الملك .  
وأما عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فولد : عثمان بن عثمان ، وكان عثمان من خيار المسلمين من قریش وذوي الهيئة منهم ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن وله عقب بالبصرة ، وولد أيضاً عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن وكان له عقب فانقرضوا .

وأما الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فله عقب .  
وقال أبو اليقظان : كان لحفص بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عقب بالبصرة وواسط .

وأما المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان مطعماً للطعام ، جواداً .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال :

كان عبد الملك بن بشر بن مروان ، وعمران بن موسى العمري من بني تيم قريش ، وبعض آل أبي سفيان بن حرب ، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط يتوسعون في الطعام ولا يمنعون من حضر ، فقدم الكوفة المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، فكان يطعم طعاماً كثيراً خاصاً وعماماً ، وكانت مائدته أسرى من موائد الآخرين ، وكان يأمر ففتخذ له حيسة تجعل على الأنطاع فيأكل منها الراكب ، ويطعم الناس لحم الجزور في الجفان حتى غمر الباقين ، وعجزوا عن مجاراته فأمسكوا فقال الأقيشر :

أناك البحر طمّ على قريش مغيريٌ فقد راغ ابن بشر  
 وراغ الحدي حدي<sup>(١)</sup> التيم لما رأى المعروف منه غير نزر  
 ومن أولاد عقبة قد شفاني ورهط الحاطبي ورهط صخر<sup>(٢)</sup>  
 وابتاع منزل أبي أيوب الأنصاري الذي كان النبي ﷺ نزله بألف دينار  
 من أفلح مولى أبي أيوب ، ونزل أفلح داراً غيرها فكان المغيرة يمر به فيقول :  
 فريق في الجنة وفريق في السعير ، فيقول : فنتني الدنانير يا أبا هاشم .  
 ولما اشتراها تصدق بها ، وقد صارت دار أفلح لعمر بن بزيع ، ودخل  
 داره أعرابي وهو يطعم الناس الثرد وعليها العراق ، فلما رآه أعور قال :  
 الدجال والله ، وخرج من الدار مبادراً ، ولم يطعم شيئاً ، وكانت عينه ذهبت  
 بأرض الروم وفيه يقول الشاعر :  
 لقد علموا أن المغيرة قاتل لمن بين سديها ادخلوا بسلام

١ - الحديا : المنازعة والمباراة . القاموس .

٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الأقيشر المطبوع .

قالوا : ولما شخص المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث عن الكوفة قال الشاعر :

الا يامعشر الأعراب سيروا فما بعد المغيرة من مقام  
وخطب المغيرة امرأة من بني جعفر بن كلاب ، وخطبها ابن عم لها  
فزوجها المغيرة ، فقال ابن عمها :

إذا دخلت دار المغيرة ضمها مصاريع أبواب غلاظ وحاجب  
إذا حال أبواب المغيرة دونها وعرض الفيافي لم يزرها الأقارب  
فقلت حين بلغها الشعر :

فإذا شممت ريح طعام المغيرة لم يكن شيء إلا أرى قريباً .  
ومر المغيرة في سفر له بغدير آجن الماء ، فأمر بزقاق العسل فشقت فيه  
وخيض ماء الغدير به ، ثم سقاه من معه .

فولدت الكلابية للمغيرة بن عبد الرحمن : هشام بن المغيرة ، وكان  
يفرق شعره من خلف وقدّام ، فسمي ذا القرنين ، وكان للمغيرة بن عبد  
الرحمن ابن آخر يقال له صدقه وأمه الكلابية أيضاً ، ويقال أمه كلبية - وكان  
صدقة سيداً مطعاماً ، وله عقب بالمدينة ، وقال رجل لغلام للمغيرة : على أي  
شي جعلتم ثريدكم هذا على العمدة؟ فقال بل على أعضاء الإبل ، فأعتق  
الغلام ووهب له دنانير .

وأمر المغيرة أن يدفن بأحد مع الشهداء وأوصى أن يطعم الناس بألف  
دينار عند قبره ، فمنع ابراهيم بن هشام من ذلك ، وصرف صدقته في عمارة  
ضيعة وقفها .

وقال أبو اليقظان : قدم محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على

زياد بن أبي سفيان فزوجه ابنته، وعقبه بالبصرة منهم محمد بن أبي بكر بن عبيد الله كان جميلاً نبياً.

وولد محمد بن أبي بكر هذا : عبد الرحمن بن محمد ، ويكنى أبا محمد وكان قاضياً لمحمد بن سليمان بن علي على البصرة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن علي بن عمرو الثقفي قال : قالت عائشة : لأن أكون حبست عن مسيري إلى البصرة أحب إليّ من أن يكون لي عشرة بنين من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام أو قالت : مثل ولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

وأما سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ويكنى أبا هاشم، وأمه ضباعة القشيرية فإنه أتى رسول الله ﷺ في فتية من قريش فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن، وزهدهم في عبادة حجارة صم لاتسمع ولا تبصر، فأسلموا وهاجر سلمة إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فحبسه فيها أخوه أبو جهل، وقد ذكرناه في مهاجرة الحبشة، واستشهد بالشام يوم مرج الصفر سنة أربع عشرة.

وقال أبو اليقظان وغيره، قالت ضباعة:

لاهّم رب الكعبة المحرمة انصر على كل عدوّ سلمة  
أجراً من ضرغامة في أجمة يجمي غداة الروع يوم الملحمة  
بسيفه عورات سرب المسلمة

فقال أيضاً:

لقد نأه للذرا هشام قدماً وآباء له كرام  
جحاجح خضارم عظام

وأما العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فإن أبا لهب لاعبه على إمرة مطاعة، فقمرة أبو لهب فأسلمه قيناً، ثم إنه لاعبه أيضاً فقمرة فأرسله مكانه إلى بدر فقتله عمر بن الخطاب.

فحدثني أبو عدنان الأعور عن هشام ابن الكلبي عن أبيه قال: سائر علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فأصاب ساقه ركاب علي فقال: ياسبحان الله مارأيت أحداً يسائر الناس بمثل هذا الركاب، فقال علي: إنه من عمل قين كان بمكة يعرض بالعاص بن هشام حين أسلمه أبو لهب قيناً.

فولد العاص بن هشام: خالداً، والوليد. فأما الوليد فقتل يوم أحد، وأما خالد بن العاص فولد الحارث بن خالد بن العاص الشاعر، صاحب عائشة بنت طلحة، وقد كتبنا خبره، وخبرها، ويزعمون أن عمر بن الخطاب وليّ خالد بن العاص عملاً.

وقال محمد بن العاص: أسلم خالد بن العاص يوم الفتح، وأقام بمكة، وهو أبو عكرمة، والحارث الشاعر.

وقال الكلبي: ولد خالد بن العاص أيضاً: عكرمة بن خالد بن العاص أخا الحارث الشاعر، وعبد الرحمن فكان شاعراً.

وقال أبو اليقظان: ولي يزيد بن معاوية في أيام عبد الله بن الزبير الحارث بن خالد بن العاص مكة فتقدم ليصلي فمنعه ابن الزبير من الصلاة، وولاه أيضاً عبد الملك مكة ثم عزله.

وقالوا: قدم الحارث بن خالد الشام، ومعه مال وفيه فدعا ابن سريج فظنّ أنه يريد صلته، قال: فدخلت عليه فرحب بي ثم قال: قم إلى الكوفة

فخذ ما فيها من الرقاع فاعمل من الشعر الذي فيها غناء تحسنه وتعجله .  
فأخذتها ومن رأيي أن أخرجها إذ لم أحل منه بشيء، فلما نظرت فيها أعجبتني  
شعره فتغنيت فيه وسيرته .

وأما هشام بن العاصم بن هشام بن المغيرة فيقال إن له هجرة، ومن  
ولده: خالد بن سلمة بن هشام بن العاصم بن هشام، كان شريفاً  
بالكوفة، وكان فقيهاً، وكان يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط، وكان بطيئاً فكان  
يلقبه الحبلى .

ومن ولد العاصم بن هشام أيضاً: محمد بن عبد الرحمن الأوقص، كان  
قاضياً لأمير المؤمنين أبي جعفر على مكة .

وأما خالد بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل أيضاً، فإنه أسر يوم  
بدر، ثم أسلم وبقي إلى أيام معاوية، ولا عقب له .

وقال أبو اليقظان: وكان من ولد العاصم بن هشام بن المغيرة: خالد بن  
اسماعيل، وكان ذا قدر، وهو الذي اتخذ الغمير منزلاً فيما بين ذات عرق<sup>(١)</sup>  
والبستان، ويدعى ذلك الموضع وادي كندة وقال غير أبي اليقظان: هو من ولد  
خالد بن هشام بن المغيرة، والأول أثبت. وقال الشاعر:

لعمرك إن المجد ما عاش خالد على الغمر من ذي كندة لمقيم

وأما هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا عبد  
مناف فولد: حنتمة أم عمر بن الخطاب .

وأما أبو ربيعة بن المغيرة فهو ذو الرمحين، قاتل في يوم من أيامهم

١ - ذات عرق: مُهَل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، والغمير: موضع بين ذات عرق  
والبستان، وقبله بميلين قبر أبي رغال. معجم البلدان.

برمحين متعاً، ويقال كسر واحداً، ثم أخلف آخر فقال ابن الزبعرى:  
 وذو الرمحين أشباك من القوة والحزم<sup>(١)</sup>  
 فولد أبو ربيعة عمرو بن المغيرة: عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن أبي  
 ربيعة، ولقبه بـبُجير، وأمهما مخربة النهشلية. وفي عبد الله يقول الشاعر:  
 بجير بن ذي الرمحين قَرَّبَ مجلسي يروح ويغدو فضله غير نائم  
 وبعضهم يرويه بحير.

ولما استخلف أبو بكر، واعتزل الزبير، وجهه أبو بكر مع محمد بن  
 مسلمة الأنصاري إليه فعقله بجير وصرعه وكسر سن سيفه، فقال الزبير: أما  
 والله لئن كسرته اليوم لَرُبَّ كُرْبَةٍ فَرَجَّتْهَا عن رسول الله ﷺ .  
 واستعمله أبو بكر رضي الله تعالى عنه على بعض اليمن، ويقال على  
 جميع اليمن، وهلك في أيام عثمان بن عفان فرثاه رجل من بني نهشل فقال:  
 نعت ابن أسماء الذي هَدَّ يومه بيوت بني كعب وأسغب دارما  
 فلو كنت يابن النهشلية شاهداً لأبرمت ميموناً من الأمر حازما  
 فولد عبد الله وهو بُجير: الحارث، وأمّه أم ولد نصرانية، وكان أبوه  
 أصابها من ساحل البحر، وكانت سوداء وتسمى: سَيْخَا، وكانت صادت  
 طائراً من حمام مكة فأكلته.

وحدثني الأثرم عن الكلبي قال: سبى عبد الله بن أبي ربيعة أم ولده،  
 وكانت نصرانية، وسبى معها ستائة من الحبش، وهو عامل لعثمان فقالت:  
 لي إليك ثلاث حوائج: تعتق هؤلاء الضعفاء، ولا تمسني حتى تصير إلى بلدك،  
 وتقربي على ديني، فأجابها إلى ذلك.

١- شعر عبد الله بن الزبعرى ص ٤٨ .



وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، أمه ليلي ابنة عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس، وعمر بن عبد الله، أمه أم ولد يقال لها مجد. وأما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، فكان ذا قدر، وولاه عبد الله بن الزبير البصرة، فأتاه أهلها بمكيال لهم فقال: إن هذا القُبَاع وهو الأجود فلقب القُبَاع.

وقال أبو الأسود لابن الزبير:

أبا بكر جزاك الله خيراً أَرِحْنَا من قُبَاع بني المغيرة<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان: اتخذ مكيالاً سمّاه القُبَاع، والأول قول الكلبي.  
قالوا: وهدم دار الفرزدق مرتين فقال:

أحارث داري مرتين هدمتها وكنت ابن اخت لا تُخاف غوائله  
فأقسِمُ لا آتيك سبعين حجةً ولو وشرت<sup>(٢)</sup> كفُّ القُبَاع وكاهله<sup>(٣)</sup>  
وولاه مصعب أيضاً الكوفة، ثم أتى مكة فهلك بها فنعاها الوليد بن عبد الملك إلى أبيه عبد الملك فقال: هلك سيد بني مخزوم، فقال: أهكذا تقول؟ قل: مات سيد قريش، ولا عقب له، وقد ذكرنا أمر ولايته في أخبار عبد الله بن الزبير ومصعب، وقال له ابن الزبير - وقد قال له: اقبل أمان يزيد - :  
يابن آكلة حمام مكة، أتشير عليّ بمثل هذا الرأي .

حدثني علي بن الأثرم عن الأصمعي عن نافع عن عبد الرحمن بن أبي نعيم قال: قال عبد الملك للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وهو

١ - ديوان أبي الأسود الدبلي ص ٢٢٠ مع فوارق.

٢ - وشر الخشبة بالميشار: نشرها. القاموس.

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٢ .

القباع، وكان حازماً: ما كان الكذاب يقول في هذا؟ فقال: ما كان كذاباً، فقال يحيى بن الحكم: من أمك يا حار؟ قال: هي من تعلم، فقال عبد الملك بن مروان، اسكت فانها أنجب من أمك، قال: وكانت أم الحارث نصرانية، فلما ماتت أتاه قوم من المسلمين يعضدونه ويحشدون له ويجلسون معه، فقال: رحمكم الله انصرفوا فإن لها ولاية سواكم، وكان أبوه سبها من اليمن.

حدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة قال: كانت أم القباع سوداء، فوقع بينه وبين يحيى بن الحكم بن أبي العاص كلام، فقال له يحيى: يابن السوداء، يابن آكلة حمام مكة.

وضرب القباع مُرَّةً بن محكان السعدي فقال:

عمدتُ فعاقبتُ امرأً كان ظالماً      فألهبَ في ظهري القُباع وأوقدا

سياطاً كأذنان الكلاب مُعَدَّةً      إذا أخلق السوط المدحرج جَدِّدا

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فكان أحول، وقال

الشاعر:

يا ليل يا أم الغلام الأحول      أم غلام الحسين المكحل

جودي بما منيتنا لا تبخلي

وكان ذا كبر، وتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر بعد طلحة فولدت له،

وله عقب بالمدينة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى منه يوماً شيئاً

فعرك أذنه وقال: نخوة بني مخزوم، وتزوج أيضاً بنت الوليد بن عبد

شمس بن المغيرة التي كانت عند عثمان، وقال معاوية: غلبنا عبد الرحمن

على أيامي قريش، وقال عبد الرحمن لولده: إني كنت أنال من علي تقرباً إلى

الله فمن فعل ذلك اتباعاً لي فلا يفعلنّه ومن كان يفعله تديناً فليفعله .  
وأما عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة ، فكان يكنى أبا  
الخطاب ، وهو عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وكان ذا فتوة وغزل وظرف ، فلما  
حج عبد الملك لقيه فقال له : لقد علمت قريش أنك من أطولها صبوة  
وأبطئها توبة ، فقال : يا أمير المؤمنين . بثست تحية ابن العم لابن عمه على  
طول العهد وشحط<sup>(١)</sup> النوى ، فقيل له : يا أمير المؤمنين سلم عليك فتى  
قريش فتجهمته بهذا القول : فقال : صدقتم ، ودعا به ، فلما دخل عليه  
رأى عند رأسه جارية وعند رجله جارية فقال له : يا أبا الخطاب سلني  
حوائجك ، فقال : قد علمت قريش أني أكثرها عيناً ، وأقلها ديناً ،  
وما حاجتي إلا بقاءك يا أمير المؤمنين ، فلما خرج من عنده قيل له : يا أبا  
الخطاب ، دعا بك أمير المؤمنين في مجلس خاص ، وأمر أن تسأله حوائجك  
فلم تفعل ، فقال : إنه جعل الشمس عند رأسه والقمر عند رجله ، ثم قال  
تصدق ، والله ما كان هذا ليكون أبداً .

وقال عمر بن أبي ربيعة : ابتدأت أنشد ابن عباس فقلت :

تَشْطُّ غَدًا دار جيراننا .....

فقال :

..... والدار بعد غدٍ أبعد

فقلت : كذا والله قلت ، فقال : إن الآراء تتفق .

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : كان يقال : إذا اعياك أن يطرب

القرشي فأسمعه غناء ابن سريج بشعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه .

١ - شحط : بعد . القاموس .

وقالوا : كان عمر بن أبي ربيعة موزعاً<sup>(١)</sup> بالثريا بنت عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر ، وكانت تنزل الطائف ، وكان عمر يغدو فيتلقى الذين يقدمون بالفاكهة فيسألهم خبر الطائف وأهله ويتحسس من خبرها ، فلقي يوماً بعضهم وسأله عما حدث فقال : ما حدث إلا خير غير أني سمعت صياحاً على امرأة من قريش تسمى باسم نجم من النجوم ، فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم . قال : وماها ؟ قال : ماتت أو هي مشفية على ذلك ، وقد كان بلغه قبل ذلك أنها عليلة ، فركض فرسه قبل الطائف ، وأخذ في طريق كرا<sup>(٢)</sup> حتى انتهى إليها فوجدها سالمة فقالت : مَهْ ؟ فأخبرها الخبر ، فضحكت وقالت : أنا والله أمرتهم لأنظر حالي عندك . فقال عمر : تشكى الكميت الجري لما جهدته<sup>(٣)</sup> وبين لو يسطيع أن يتكلم<sup>(٤)</sup> وفيها يقول :

من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب<sup>(٥)</sup>  
يريد كتاب الله عزوجل حلف به ، فبلغ قوله ابن أبي عتيق فقال : أنا  
والله رسوله إليها ، وخرج حتى قدم مكة بغير عمرة ، وكانت الثريا تسكن  
الطائف ، فخرج إليها بالطائف حتى يصلح بينهما ، وانصرف إلى المدينة وقد  
قيل انه خرج من المدينة إلى مكة ثم انصرف وطلب إليه في المقام فلم يقم .  
وقال إسحاق بن ابراهيم الموصلي : حدثني كلثوم الفهري عن أبيه  
قال : رأيت عمر بن أبي ربيعة عظيماً طويلاً آدم يتهافت في مشيته تهافتاً .

١ - موزعاً : مغرى - القاموس .

٢ - كرا : ثنية بين مكة والطائف . معجم البلدان .

٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٦٢ .

٤ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٣٠ .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله بن خلف ، أخت طلحة الطلحات الخزاعي ، وهي أم طلحة بن عمر بن عبدالله بن معمر التيمي حجت ، فتعرض لها عمر بن أبي ربيعة حين لقيها ، ففيها يقول :

قلت من أنتم فصدت وقالت أمبداً سؤالك العالمينا  
نحن من ساكني العراق وكنا قبلها قاطنين مكة حيناً  
قد صدقناك إذ سألت فمن أن ت عسى أن يجر شأن شؤوننا<sup>(١)</sup>  
وقال عمر في رملة :

تشط غداً دار جيراننا والدار بعد غد أبعد  
تحمل للبين جيراننا وقد كان قريهم يحمد<sup>(٢)</sup>  
في قصيدة .

وكان عمر بن أبي ربيعة يغني بقوله :

يا أم طلحة إنَّ البينَ قد أفاً قلَّ الثَّوَاءُ لئن كان الرحيل غداً<sup>(٣)</sup>  
والغناء له أولغيره .

ولما تزوج عمر بن عبيدالله بن معمر عائشه بنت طلحة بن عبيدالله قال جبر بن حبيب وكان كربيّ عمر حين خرج من البصرة :

أنعم بعائش في عيش وفي أنق وانبد برملة نبد الجورب الخلق  
وكانت رملة حسنة البدن وفي وجهها ردة<sup>(٤)</sup>، وفي أنفها عظم، فقالت له عائشة : أنت أشجع الناس حين قدمت على أنف رملة ، وقال عمر :

١- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٠٠ - ٣٠١ وقولها : أمبداً : أي أمفرق سؤالك أنت بين العالمينا .

٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٠٨ - البيت الأول فقط .

٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧ مع فوارق كبيرة .

٤- الردة : القبح . القاموس .

أشارت بمدراها<sup>(١)</sup> وقالت لاختها أهذا المغيرى الذي كان يذكر  
لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير<sup>(٢)</sup>  
يعني عائشة بنت طلحة .

وقال محمد بن سلام الجحمي : كان بين عائشة بنت طلحة وزوجها  
عمر بن عبيدالله بن معمر ليلة من الليالي كلام فسهرت ليلتها ، فقال : ويح  
عمر بن أبي ربيعة ما أجعله بليلي حين يقول :

ووالٍ كفاها كل شيء يههما فليست لشيء آخر الليل تسهر<sup>(٣)</sup>

قالوا : وكان سبب تزوج عمر بن عبيدالله عائشة أنه أتاها يخاطبها على

بشر بن مروان بن الحكم فقالت له : أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك

غيرك ، وأين بك عن نفسك ؟ قال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، فتزوجها .

قال الجحمي : قال الأصمعي ، قالت رملة لعمر : أسأئِلُ أنت كل

امرأة تلقاها ؟ أفمن رأيك أن تحدث الناس بأني من نسوتك اللاتي تزعم أنهن

يعشقنك ويراسلنك فذلك قوله :

قلت من أنتم فصَدَّتْ وقالت أمبد سؤالك العالمينا

أي أسائل أنت كل إنسان على حديثه لا ترى أحداً إلا سألته ،

ويروى : أمبُت .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وبالأمس أرسلنا بذلك خالداً إليك وبيننا له الشانُ أجمعاً

١ - المدري : ما تصلح به الماشطة شعر النساء .

٢ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٣ - ٩٤ مع فوارق كبيرة .

٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٥ .

وفي قصيدة له يعني خالد بن عبدالله القسري ، وذلك أن عبد الملك حين تسيير ابن سعيد بن العاص سير عبدالله بن يزيد لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد الأشدق ، فصار إلى مكة ومعه ابنه خالد ، وهو غلام ، فنشأ بمكة ، وكان فيه لين. وقال الأصمعي : وأنشد سليمان بن عبد الملك ، أو أنشد قول عمر :

تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفْنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا  
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمُقْتَلٍ يَقْيَسُ ذِرَاعًا كَلِمًا قَيْسَ أَصْبَعَا<sup>(١)</sup>  
فقال : إن من هذا اشتقَّ النَّسِيبُ .

قال : وكان عمر بن أبي ربيعة وجميل العذري يتعارضان في الشعر ،

فقال عمر :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرٍ غَدَاةٌ غَدٍ أُمِّ رَائِحٍ فَمُهَجَّرٍ<sup>(٢)</sup>  
فقال جميل :

أَغَادٍ أَخِي مِنْ آلِ لَيْلَى فَمُبَكَّرُ أَيْنَ لِي أَغَادٍ أَنْتَ أُمِّ مُتَهَجَّرٍ<sup>(٣)</sup>  
فلم يصنع جميل مع عمر شيئاً وعارضه عمر في قوله :

خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي<sup>(٤)</sup>  
فقال :

جَزَى نَاصِحٍ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَفَقَّرْبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي<sup>(٥)</sup>

١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٧٩ مع فوارق .

٢ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٢ .

٣ - ديوان جميل بثينة ص ٦٢ وعنده «آل سلمى» بدلاً من «آل ليلى» .

٤ - ديوان جميل بثينة ص ٩٩ .

٥ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٤٤ ، ويوم الحصاب هو يوم رمي الجمار .

فلم يصنع مع جميل شيئاً .

وروي عن ابن أبي الزناد قال : خرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام إما غازياً وإما إلى بعض بني أمية ، فلما كان بالخبار<sup>(١)</sup> لقيه جميل فقال له عمر : أنشدني فأنشده :

خليبي فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حُبِّ قاتله قبلي  
في قصائد له ، ثم قال له جميل : أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده :  
ألم تعرف الأطلال والمتربعا بطن خليات دوارس بلقعا<sup>(٢)</sup>  
حتى مر بقوله :

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقَتْ وجوهُ زهاها الحُسنُ أن تتقنعا  
تباهن بالعرفان لما رأيني وقلن امرؤ باغٍ أكلٌ وأوضعا  
فصاح جميل ألا إن النسيب أخذ من هذا ، ثم أنشده جميل طرفاً من  
غزله ، فقال عمر لجميل : امض بنا إلى بثينة نسلم عليها فقال : إن  
السلطان أحل لهم ضربي إن وجدوني بأرضهم ، وهاتيك أبياتها فأتاها عمر ،  
فوقف ببابها وتأنس حتى كُلم ، فقال : يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة  
فأعلمي بثينة مكاني ، فخرجت إليه في مبادها ثم قالت : يا عمر ، والله  
لا أكون من نسائك اللاتي تزعم أن قد قتلهنَّ الوجد بك . قال عمر :  
فانكسرتُ ، وإذا امرأة أدماء طويلة .

وذكر بعض القرشيين أن امرأة شريفة أرسلت إلى عمر بن أبي ربيعة أن

١ - الخبار : موضع قريب من المدينة . معجم البلدان .

٢ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٧٧ ، و بطن خليات : موضع قرب المغمس الواقع في طريق الطائف .



يوافئها بالصورين<sup>(١)</sup> ليلاً وهو في طرف المدينة ، وسَمَّت له ليلة فوافاها فتحدث عندها حتى أدركه السحر ، ثم ركب راجعاً إلى مكة ولم يدخل المدينة ، وقال : والله ما بي زهادة في زيارة قبر رسول الله ﷺ ، والصلاة في مسجده ، ولكني لا أخلط زيارتك بشيء ، ولا أدخل مكة إلاً حلالاً ، وقال يكني عنها بزینب :

الْمِمْ بَزِينَبَ إِنْ الْيَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَثْنُ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا<sup>(٢)</sup>  
وقيل إنه قال هذا الشعر في غير هذه المرأة .

وقال القحذمي : حجت امرأة من آل أبي بكره من أهل البصرة ، فرآها عمر فشيوعها حتى بلغت الخرنق<sup>(٣)</sup> وقال :

وكيف طلابي عراقية وقد جاوزت غيرها الخرنقا  
تؤمُّ الحداة بها منهلاً من الطَّفِّ ذا بهجة مؤنقا<sup>(٤)</sup>  
فقالته له : لو بلغت أهلي فخطبتني زوجوك ، فقال : لا أخلط تشييعي  
بخطبة ، ولكني أرجع ثم آتيك خاطباً . وقال بعضهم اسمها سُميعة وهي أم  
ولد عبد الرحمن بن أبي بكره ، وأنشد ابن قحذم فيها لعمر :

من البكرات عراقية تسمى سُميعة أطريتها  
من آل أبي بكره الأكرمين خصصت بوذي فأصفيتها  
ومن حبها زرت أهل العراق وأسخطت أهلي وأرضيتها

١- الصوران : موضع بالقيع . المغانم المطابة .

٢- أفدا : دنا وقرب . ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧ وفيه :

أبلغ سليمي بأن البين قد أفدا وأنبيء سليمي بأنا رائحون غدا

٣- الخرنق : موضع بين مكة والبصرة . معجم البلدان .

٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٤٣ .

وأقسم لو أن ما بي بها وكنت الطبيب لداويتها<sup>(١)</sup>  
 حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش  
 الهمداني عن رجل من بني مخزوم قال: ترك عمر بن أبي ربيعة قول الشعر  
 وغزاً في البحر، فقال ابن عمر وغيره: لقد كان هزله هزلاً، وجدده جداً.  
 وقال هشام ابن الكلبي: ولد عمر بن أبي ربيعة حين توفي عمر بن  
 الخطاب، فكان يقال: أيُّ خيرٍ رُفِعَ وأيُّ شرٍّ وُضِعَ، ثم إنه تاب وغزا فقال ابن  
 عمر: لقد تلافى نفسه من سفهها بخير عملها.

قالوا: ولقي عمر بن أبي ربيعة عبد الملك بن مروان فقال له: كيف  
 تهكمك اليوم بنساء قريش؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ليس وراء ذلك مكروه ولا  
 إثم واستغفر الله.

قالوا: وآلى عمر بن أبي ربيعة ألا يقول بيتاً إلا أعتق نسمة، فبينا هو  
 ذات ليلة في الطواف إذ فتى يتبع جارية مثل المهابة فأخذ عمر بيده فقال له:  
 يا بن عم خلّ عني فإني أموت إن حبستني عنها. قال: وما خبرك؟ قال: أنا  
 فلان بن فلان وهذه ابنة عمي وأحبُّ الناس إليّ، خطبتها إلى عمي وأبت أمها  
 أن تزوجني إياها فخلّى يده، ومضى إلى أبي الجارية فضرب بابه فسئل من هو؟  
 فقال: عمر بن أبي ربيعة، فخرج إليه أبو الجارية فقال له: يا أبا الخطاب لم  
 تعنيت؟ ولو أرسلت إلي أتيتك فما حاجتك بأبي أنت؟ قال: جئتك خاطباً  
 لابنتك. قال: أمرها في يدك، فقال: قد زوجها ابن أخيك وأصدقته عنها  
 أربعة آلاف درهم، وأمر فحمل المال إليه وأهديت الجارية إلى الفتى يقال من  
 ليلتها، واستلقى عمر على فراشه حين انصرف من عند الرجل فجعل يأتيه

١- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٨٧.

الشعر، ويذكر يمينه فيتململ فقالت له جاريتته: لقد عراك في هذه الليلة شر، وأنشأ يقول:

تقول وليدتي لما رأني طربت وكنت قد أقصرت حيناً  
بعيشك هل رأيت لها رسولاً فشاقتك أم رأيت لها خدينا  
فقلت شكاً إليّ أخ محبٌ لبعض زماننا إذ تعلمينا  
وقصّ علي ما يلقي بسعدى فوافق بعض ما كنا لقينا<sup>(١)</sup>  
ولم يزل يقول حتى استتم اثنا عشر بيتاً، ويقال ثمانية أبيات فأعتق بكل  
بيت مملوكاً، وكان له نحو من مائة مملوك في أعمال ومهن وللخدمة.  
وغزا في بحر الشام فمات ويقال في غير البحر، فقالت جارية من  
جواري بني أمية كانت ربيت بالمدينة أو بمكة: مات عمر بن أبي ربيعة فمّن  
للظرف بالحجاز بعده؟ فقيل: قد نشأ فتى من ولد عثمان له ظرف وغزل  
وتشبيب بالنساء، فقالت: الحمد لله الذي لم يخل حرمة من فتى يزينه،  
ويؤنس أهله ويذكر ملاحه نسائه أو كما قالت.

قالوا: ولقي عمر ابنة الحارث بن عوف المري وهو يسير على بغلة له  
فقال لها: قفي انشدك ما قلت فيك فأنشدها:

ألا ياليل إن شفاء قلبي نوالك إذ بخلت فنوّلينا  
وقد حضر الرحيل وحنّ منا فراق فانظري ماتأمرينا<sup>(٢)</sup>  
فقالت: أمرك بتقوى الله وترك ما أنت عليه.

وأما عياش بن أبي ربيعة فكان من المستضعفين، وأمه أسماء بنت

١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٠٣ .

٢ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٥٠٢ ، مع فوارق.

مخرّبة، وأخوه لأمه أبو جهل والحارث بن هشام، أسلم فاشتد عليه أخوه أبو جهل وضربه، فتخلص وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومعه امرأته ابنة سلمة بن مخرّبة، فولدت له بالحبشة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ثم قدم مكة وكان من خبره في الهجرة إلى المدينة ما قد ذكرناه في أخبار مهاجرة الحبشة، وكان بعد أن قبض رسول الله ﷺ أتى الشام فغزا وجاهد، ورجع إلى مكة فأقام بها إلى أن مات، ولم يبرح ابنه عبد الله المدينة وكان مولده بالحبشة.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن الحارث بن زيد كان شديداً على رسول الله ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة وعياش لا يدري فحمل عليه فقتله، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾<sup>(١)</sup> الآية.

وقال الواقدي: من ولد عياش بن أبي ربيعة: عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، مات في أول خلافة أبي جعفر، وكان زياد بن عبد الله استعمله على تبالة فأصاب بها مالاً فقدم فبنى بالمدينة داراً وسماها تبالة، فاشتراها موسى بن جعفر من ورثته، وكان أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن هذا خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن فأخذ أسيراً فقتله المنصور أمير المؤمنين.

وأما مَهْشَم بن المغيرة ويكنى أبا حذيفة فانه أشار على قريش أن يضع الركن أول من يدخل من باب بني شيبه، فدخل رسول الله ﷺ فقالت قريش: قد دخل الأمين، ونحن نرضى به، فوضع رسول الله ﷺ

١ - سورة النساء - الآية: ٩٢ .

الحجر، ولا عقب لمهشم، وكان ابنه هاشم - ويقال هشام - بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية، وأقام مع جعفر بن أبي طالب، وقدم المدينة ومات في أيام تبوك رضى الله عنهم أجمعين.

وأما أبو أمية بن المغيرة واسمه حذيفة، وأمه ربيعة بنت سعيد بن سهم فكان يقال له: زاد الراكب، وكان يُطعم مَنْ صَحِبَهُ في سفره ويموّنهم، وكان ذا قدر، وهلك بموضع ناحية اليمامة يعرف بِسَرُو سَحِيم، فرثاه أبو طالب فقال:

أرقتُ وبْتُ الليلَ في العينِ عائرٌ      وجادت بما فيها العيون الغزائر

كأنّي على رضراضٍ قَصٍّ<sup>(١)</sup> وجندل      من الليل أو تحت الشعار المجامر

ألا إن زاد الراكب غير مودعٍ      بسرو سحيمٍ غيبته المقابر

وكان إذا يأتي من الشام قافلاً      تقدمه تسعى إلينا البشائر

أخا ثقةً لن يبرح الدهر عنده      مجمعجةٌ أدمٌ سمانٌ وياقر

إذا أكلت يوماً أتى الغد مثلها      زواحق زهم أو مخاض بهازر

البهازر: العظام، واحدها بهزرة.

ضروبٌ بنصل السيف سوق سمانها      إذا عدموا نادى فإنَّكَ عاقر

فإن لم يكن لحم غريض<sup>(٢)</sup> فإنه      يكبُّ على أفواههن الغزائر

فمالك من ناعٍ حُببتِ بألة<sup>(٣)</sup>      مؤللة تصفرّ منها الأظافر

وقال أبو أحيحة يرثيه:

١ - أي أرض ذات حصى. القاموس.

٢ - غريض: طري. القاموس.

٣ - الإل: الجزع عند المصيبة، والألة: الأنة. القاموس.

ألا هلك الماجد الرافد وكل قریش له حامد  
ومن هو عصمة أیتامنا وغيثٌ إذا فُقدَ الراعدُ  
وقال أبو اليقظان: كان يقال إن أبا أمية كان ربما كسا أهل مكة حتى  
تبيض البطحاء من كسوته .

فولد أبو أمية: زهير بن أبي أمية، وعبد الله، أمهما عاتكة بنت عبد  
المطلب.

وأم سلمة زوج النبي ﷺ أمها من بني مالك بن كنانة.

وقرية أمها بنت عتبة بن ربيعة.

وقرية الصغرى أمها كنانية.

والمهاجر، ومسعود بن أبي أمية قتل يوم بدر، قتله عليّ عليه  
السلام، وهشام بن أبي أمية.

فأما أم سلمة فكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد، ثم خلف عليها  
رسول الله ﷺ، وقد كتبنا خبرها في قصة أزواج النبي صلى الله ﷺ، وفي  
الهجرة إلى المدينة.

وأما قرية فتزوجها عمر بن الخطاب، ثم طلقها فخلف عليها  
معاوية بن أبي سفيان في أيام عمر رضي الله تعالى عنهم.  
وأما قرية الصغرى فكانت عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنها.

وأما زهير بن أبي أمية، فكان ممن أعان على نقض الصحيفة، ومات ولم  
يسلم، وله عقب بمكة.

وأما عبد الله بن أبي أمية ففيه نزلت: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا

من الأرض ينبوعاً ﴿ إلى قوله ﴿ملكا رسولا﴾<sup>(١)</sup>. ثم إنه أسلم واستشهد يوم الطائف، وكان شاعراً.

فولد عبدالله بن أبي أمية: عبدالله وكان شريفاً، وفد على معاوية وقد خضب بالسواد، فقال معاوية: هذا شيء مادام في الوجه مأوّه وطراوته فإذا ذهب ماء الوجه فليس بشيء، وكان يقول الشعر.

وكان المهاجر بن أبي أمية مرّ بالزبرقان بن بدر، وهو على ركيّ له فاستسقاها لنفسه وركابه فلم يسقه، فشكا ذلك إلى عمر فدعا بالزبرقان فقال: ما بالك لم تسقه، وابن السبيل أولى بأن يكون أول ريان؟ فقال الزبرقان: فإن لي أن أمنع ما استنبطته بمالي وعبيدي، فقال له عمر: لئن عدت لمنع فضل الماء لاتنزل من نجد قاعاً، يقول أنفيك عنه، فقال عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وكان مع عمه:

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه بمحتسب تقوى ولا متوكل  
ولا ناظر في نفعه غير أنه يرفع أعضاء الحياض بمعول

وقال ابن الكلبي: قتل نوفل بن عبدالله بن أبي أمية يوم الخندق كافراً، وقتل أخوه عثمان بن عبدالله يوم أحد أو يوم بدر كافراً، وأما المهاجر بن أبي أمية فولاه رسول الله ﷺ بعض اليمن، وكتب إليه أبو بكر أن يصير إلى زياد بن لبيد البياضي من الأنصار، فيكون مدداً له، وولاه عمر بعض الصدقات.

وأما مسعود فدرج. وأما هشام فدرج أيضاً، وقد يقال إن لهما عقب، وأما الفاكه بن المغيرة فقتله بنو كنانة في الجاهلية، وقتل ابنه أبو

١ - سورة الاسراء - الآيات ٩٠ - ٩٥ .

قيس بن الفاكه بن المغيرة يوم بدر كافرا ، قتله حمزة عليه السلام ، ويقال الحباب بن المنذر ولا عقب له ، وكانت هند أم معاوية عند الفاكه أيضاً .  
وأما حفص بن المغيرة ، فكان سيداً في زمانه مطعماً للطعام ، وفيه يقول الشاعر :

وناد الضعيف المستضيف وقل له إذا جئت حفص بن المغيرة فاجلس  
وكانت عنده هند بنت عتبة أم معاوية قبل أبي سفيان ، وكان أبو عمرو بن حفص شريفاً ، وكان ابنه عبدالله بن أبي عمرو بن حفص أول من خلع يزيد بن معاوية ، وفد إلى يزيد فوصله وأسنى جائزته ، ثم قدم المدينة فقال في مسجد رسول الله ﷺ : إني وفدت على يزيد ، فأعطاني وأحسن جائزتي وإني أشهدكم أنني قد خلعتكم كما خلعت عماتي . فخلعوه بالمدينة ، وهو الذي أهاج يوم الحرة فقتل ، فقال الشاعر :

إذ يناديهم أينَ حنظلة الخي — وقد يسمعُ البعيد النداء  
وببطنِ الغرارة ابن أبي عم — مرو قتل جادت عليه السماء  
ولأبي عمرو عقب بمكة ، وكانت عند أبي عمرو فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فطلقها البتة ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال :  
لا نفقة لها عليه ، ثم تزوجت أسامة بن زيد بن حارثة .  
وأما عبد شمس بن المغيرة فولد : الوليد بن عبد شمس ، فولد الوليد : عمارة بن الوليد ، وابنة كانت عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فولدت له : سعيد بن عثمان ، وكان عمارة في قول أبي اليقظان عاملاً لابن الزبير على اليمن ، وفيه يقول أبو دهب الجمحي :



نَعَمْ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ ثَمَانِينَ حَلَقَةً مِنْ آخِرِ أَعْطَى أَوْ تَوَلَّى فَعَرْدًا<sup>(١)</sup>  
 أَخِي لِي عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ أَهْمَنِي إِذَا مَا يُنِيلُنِي الْيَوْمَ لَا يَعْتَلِلُ غَدًا  
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ الْأَزْرَقُ ، وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، عَامِلًا لِابْنِ الزَّبِيرِ عَلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ أَجُودَ  
 الْعَرَبِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَبُو دَهْبَلٍ يَمْدَحُهُ ، وَهَذَا أَثْبَتَ الْخَبْرَيْنِ ، وَمَاتَ  
 الْأَزْرَقُ بِتَهَامَةَ .

وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيُقَالُ كَانَ يَكْنَى أَبَا  
 الْمَغِيرَةَ ، وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُ  
 فِيهَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْعَدْلُ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْسُو الْكَعْبَةَ سَنَةً  
 وَتَكْسُوهَا قَرِيشَ سَنَةً فَكَانَ يَعْدِلُهَا ، وَقِيلَ لَهُ الْوَحِيدُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
 ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا \* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ : يَسْمَى مَالَهُ الْيَوْمَ بِالطَّائِفِ الْمَمْدُودِ ، وَقَالَ لِلنَّبِيِّ  
 ﷺ : « ادْعُ رَبِّكَ أَنْ يَزِيدَ فِي مَالِي مِثْلَهُ » ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ  
 أَنْ أَزِيدَ ﴾<sup>(٣)</sup> وَيُقَالُ إِنَّ مَالَهُ هَهْنَا وَلَدَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
 وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ : كَانَ دَيْسَمُ بْنُ صَقْعَبِ عَبْدًا رُومِيًّا ، فَرُغِبَ فِيهِ  
 الْمَغِيرَةُ ، فَادَعَاهُ وَسَمَاهُ الْوَلِيدَ ، وَهَذَا الْخَبْرُ الَّذِي قَبْلَهُ مِمَّا يَكْذِبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .  
 قَالَ حَسَانُ :

- 
- ١ - عرد تعريداً : هرب ، والسهم في الرمية نفذ منها ، وفلان : ترك الطريق ، والنجم إذا ارتفع ، وإذا مال للغروب . القاموس .
  - ٢ - سورة المدثر- الايتان : ١١ - ١٢ .
  - ٣ - سورة المدثر- الآية : ١٥ .

قل للوليد متى سميت باسمك ذا أم كان ديسم في الأسماء كالحلم<sup>(١)</sup>  
 وكان الوليد شريفاً يتحاكم إليه وأمه صخرة ، فقال أبو طالب :  
 هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل  
 فولد الوليد بن المغيرة :

خالد بن الوليد وأمه لبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث بن  
 حزن بن بَجير ، أخت لبابة الكبرى ، أم عبدالله بن العباس ، وأخت ميمونة  
 بنت الحارث ، زوج النبي ﷺ ، وكانت صفية بنت حزن عمة ولد  
 الحارث ، أم أبي سفيان بن حرب .  
 وعمارة بن الوليد أمه كنانية .  
 وهشام بن الوليد أمه قشيرية .  
 والوليد بن الوليد .

وخالدة تزوجها الحارث بن هشام بن المغيرة .  
 وأبا قيس بن الوليد ، قتل يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طالب ،  
 ولا عقب له .

وأما الوليد بن الوليد فكان من المستضعفين المؤمنين ، وهاجر إلى النبي  
 ﷺ ماشياً ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب ، وقال الوليد :  
 هَاجِرٌ وَلِيدٌ وَيَعِ الْإِنْبَاءَةَ<sup>(٢)</sup> واشتر منه جملاً وناقاة  
 وَرَمَ بِنَفْسٍ نَحْوَهُمْ مَشْتَاةً

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٢٦٢ .  
 ٢ - النبق : ثمر السدر ، وأشبه شيء به العناب أن تشتد حموته . ودقيق يخرج من لب جذع  
 النخلة حلو يقوى بالدبس ثم يجعل نبيذاً . النهاية لابن الأثير . القاموس .

ومات الوليد فرثته أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فقالت رضي الله تعالى عنها :

أبكي الوليد بن الوليد - د أبا الوليد بن المغيرة  
ان الوليد بن الوليد - د أبا الوليد فتى العشيرة  
قد كان غيثاً للصيد - ق وجعفرأ<sup>(١)</sup> هطعأ<sup>(٢)</sup> وميرة

وضمت الوليد بن الوليد إليها ، فرآه النبي ﷺ فقال : من هذا ؟  
قالت : الوليد بن الوليد . فقال : لقد اتخذتم الوليد حنانا<sup>(٣)</sup> ، وسماه  
عبدالله . وزوج عبدالله بن الوليد بن الوليد سعدى بنت عوف بن خارجة بن  
سنان المري فولدت له : سلمة ، فولد سلمة : يعقوب وأيوب . فمن ولد  
سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد : أم سلمة بنت يعقوب ، تزوجها أمير  
المؤمنين أبو العباس ، وأخوها محمد بن يعقوب بن سلمة .  
وذكروا أن محمداً قتل رجلاً من ولد أبي هريرة في الفتنة .  
وأما أيوب بن سلمة بن عبدالله فكان تائهاً ، وتزوج فاطمة بنت  
حسن بن حسن بن علي ، فخصص في ذلك ، وكان سائب عبدالله بن حسن  
بهذا السبب ، ورفع أمره إلى هشام بن عبد الملك فقال هشام : والله  
لا يدخل عليها نهراً .

- ١ - الجعفر : النهر الصغير ، أو النهر الملائن ، أو فوق الجدول . القاموس .
- ٢ - هطع : أقبل مسرعاً ، أو أقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه . القاموس .
- ٣ - لم يكن اسم الوليد من الأسماء المرغوب بها عند المسلمين ، على أساس أنه اسم فرعون موسى عليه السلام أو غير ذلك ، والحنان : الصالح الذي يتمسح به . النهاية لابن الأثير .

وولى أبو العباس أمير المؤمنين اسماعيل بن أيوب بن سلمة مكة ، وكان ذا قدر في قريش ، وله عقب بالمدينة .

قالوا : ودخل نصيب على ابراهيم<sup>(١)</sup> بن هشام فأنشده مديحاً له فيه ، فقال : ما هذا بشيء . أين هذا من قول أبي دهبل لصاحبنا الأزرق ؟ فغضب نصيب فخلع عمامته وبرك عليها وقال : ائتوني برجل مثل الأزرق نأتكم بأجود من شعر أبي دهبل :

لقد غال هذا القبر من بطن عُليِّبٍ فتى كان من أهل الندى والتكرم<sup>(٢)</sup>  
وأما هشام بن الوليد بن المغيرة فهو قاتل أبي أزيهر الدوسي بعقر أبيه عنده ، وكان الوليد تزوج ابنة لأبي أزيهر فأمسكها عنده ولم يهداها إليه ، وقد ذكرنا أمره في أول كتابنا ، فاوصى الوليد أن يطلب أبو أزيهر بعقره ، وأسلم هشام فحسن إسلامه ، وهو الذي بعثه عمر إلى الكوفة للمساءلة عن سعد بن أبي وقاص حين رفع عليه وشكي ، فكثر على سعد ، فدعا عليه سعد أن يسلبه الله عقله ، فجن في آخر عمره ، فكان يكشف ذكره ويخرج حتى يراه الناس ، وأدرك أيام عثمان بن عفان .

فولد هشام بن الوليد بن المغيرة : اسماعيل ، أمه من بني أسد بن عبد العزى ، فولد اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة : هشاماً ومحمد بن اسماعيل ، أمهما من بني قيس بن ثعلبة ، وولى عبد الملك بن مروان هشام بن اسماعيل المدينة .

١ - نصيب بن رباح - أبو محجن - شاعر فحل ، مقدم في النسيب والمدائح ، توفي كما هو مرجح سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م . الأعلام للزركلي .

٢ - بهامش الأصل : موضع هذه الحكاية بعد سبعة أسطر .

فولد هشام : ابراهيم ومحمداً ، وأمهما جيداء أم ولد ، وعائشة ويقال فاطمة وتكنى أم هشام ، تزوجها عبد الملك ، فولدت له هشام بن عبد الملك ، ولي الخلافة ، وأمها مُرّية يقال لها مريم ، ويقال إن اسمها هو مريم .

وكان ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد عاملاً لهشام بن عبد الملك على المدينة سنة ، ثم عزله عنها ، فلما ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعث به إلى يوسف بن عمر الثقفي فعذبه حتى قتله ، وكان يشير على هشام بخلعه .

وكان محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد أخوه بخيلاً ، وولاه هشام بن عبد الملك مكة ، ثم ولاه المدينة فتحول إليها ، وقد كان هشام وليّ ابراهيم الموسم في بعض سنّيه فحج بالناس . وقال رجل من بني أسد بن خزيمة :

إذا كنتَ ترجو الخير أو تبغني الندى فحطّ قنود الرّحلِ عند محمد  
فقتله يوسف بن عمر أيضاً ، وله عقب بالمدينة .

وأما عُمارة بن الوليد بن المغيرة ، فكان يكنى أبا فايد ، وكان فتى قريش جمالاً ، وقالت قريش لأبي طالب : أعطنا محمداً وخذ إليك عُمارة ، فقال : بئس ما سمتوني أدفع إليكم ابن أخي لتقتلوه وأخذ ابنكم فأغذوه . وقد كتبنا خبره وشخصه إلى الحبشة مع عمرو بن العاص ، وما فعل به الحبشي في أول كتابنا مع ذكر من هاجر إلى الحبشة ولا عقب له .

وأما خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه ، ويكنى أبا سليمان ، وقد كان قبل ذلك يكنى أبا الوليد ، فانه أسلم في صفر سنة ثمان قبل الفتح ،

وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ،  
ولبابة أم عبدالله بن العباس ، وهو الذي حمى الناس يوم مؤتة وقدم بهم ،  
وقالوا : إنه انكسرت في يده يومئذ عدة أسياف ، وهو الذي قتل مسيلمة ،  
وكان له أجمل بلاء في أهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وبالشام  
وبالحيرة ، وقد ذكرت خبره في كتاب البلدان ، وقال رسول الله ﷺ فيما ذكر  
لنا : « لا تسبوا خالداً إنه سيف الله » ، وكان يقال له : خالد سيف الله ،  
وتوفي خالد بحمص ودفن في قرية على ميل منها .

قال الواقدي : فسألت عن تلك القرية فقيل دثرت ، وأوصى إلى  
عمر بن الخطاب وكان موته سنة إحدى وعشرين .  
وقال أبو اليقظان : حدث شعبة بن الحجاج أن خالداً لما مات أتى عمر  
منزله فكف النساء عن البكاء ، ثم قال عمر : وما على نساء بني المغيرة لو  
بكين أبا سليمان في غير نقع ولا لقلقة<sup>(١)</sup> .  
ولما حج عمر سمع حادياً من أهل الشام يقول :

إذا رأيت خالداً تجففا وهبت الريح شمالاً حرجفا<sup>(٢)</sup>  
وود بعض القوم لو تخلفا رأيت في الحرب ليشاً أغضفا  
فبكي عمر حتى نشج ، وقال : لو كان حياً لرددته عليكم .  
وكان خالد يقول : ما ليلة يهدى إلي فيها عروس أحبها ، أو أبشر فيها

١ - النقع : رفع الصوت ، وشق الجيب . والقلقة : كل صوت في اضطراب ، أو شدة  
الصوت . القاموس .

٢ - الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب . القاموس .

ببولود ذكر ، بأسرّ إلي من ليلة شديدة البرد ، كثيرة الجليد ، وأنا فيها في سرية أصبَحُ العدو .

وقال بعض الرواة عن مالك بن أنس : كان خالد بن الوليد يشبه عمر ، فخرج عمر في السحر فلقى رجل فقال : مرحباً بك يا أبا الوليد فرد عليه عمر فقال الرجل : عزلك ابن الخطاب ؟ قال عمر : نعم . قال : أما شيع لا أشيع الله بطنه ؟ قال عمر : فماذا عندك ؟ قال : ما عندي إلا سمع وطاعة . فلما أصبح عمر أخبرهم الخبر وضحك وقال عمر : ما عتبت على خالد إلا في المال .

**وولد خالد بن الوليد : عبد الرحمن بن خالد . وكان يلي الصوائف .**  
فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال : توفي خالد بن الوليد بحمص سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين ، وكان عبد الرحمن بن خالد يلي الصوائف فيبلي ويحسن أثره ، فعظم شأنه بالشام ، ومال الناس إليه فحسده معاوية وخافه ، فدس إليه متطبياً يقال له : ابن أثال ، وجعل له خراج حمص فسقاه شربة فمات ، فاعترض خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، ويقال خالد بن عبد الرحمن ، ابن أثال وكان يعرف بالأركون ، والأركون كالرئيس في الناحية ، فقتله فرفع ذلك إلى معاوية فحبسه أياماً ثم أغرمه ديته ولم يقده .

وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي وابن الكلبي عن عوانة عن أبيه والمدائني عن غياث بن ابراهيم أن معاوية ولي الصائفة - وقد جاشت الروم - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكتب له عهداً ثم قال له :

ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : سأتحذه إماماً ومثلاً فلا أتجاوزه ، فقال : رُدَّ عليَّ عهدي . فقال : أتعزلي ولم تخبرني ؟ أما والله لو كنا ببطن مكة على السواء ما فعلت بي هذا ، فقال معاوية : لو كنا ببطن مكة لكنت معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح وكان منزلك بأجياد أعلاه مَدْرَة وأسفله عُذْرَة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي من الأزد فقال له : ولَيْتِكَ الصائفة وهذا عهدي فما أنت صانع ؟ قال اتخذه إماماً ما أمَّ الحزم فإذا خالفه أعملت رأبي وسألت الله التوفيق ، فقال معاوية : أنت لها ، فلما ودعه قال معاوية : هذا والله الذي لا يُدفع من بطء ولا يكفكف من عجلة ، ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثقال ، فغزا بالناس الصائفة ثم هلك واستخلف عبدالله بن مسعود الفزاري ، وقال له : إحرص على أن ترجع بالناس سالمين ، فغزا بهم ورجع منهزماً ، وقد كان الشاعر قال فيه :

أَقِمَّ يا بن مسعودَ قناةً صليبةً      كما كان سفيان بن عوف يُقيمها  
وَسُمَّ يا بن مسعود مدائن قيصرٍ      كما كان سفيان بن عوف يسومها  
فلما قدم على معاوية قال له : أقم يا بن مسعود . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قرنتني إلى رجل قلَّ أشباهه في حزمه وبأسه ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك ، ولكنك قلت هذه أول ولاياتي ومخني فحرصت فغررت ، والله يغفر لك .

وكان عبد الرحمن يلي بعد ذلك الصوائف - وكان كعب بن جُعيل صديقاً لعبد الرحمن بن خالد فقال له معاوية : لم تَرثِ صديقك ، ولو كان للشعراء عهد لرثيته ، فقال : قد قلت فيه :



ألا تبكي وما ظلمت قريش بإعلان البكاء على فتاها  
لو سئلت دمشق وبعلبك وحصص من أباح لها حماها  
لقلت أن سيف الله أوهي معاقل عزها وحوى قراها  
وأنزلها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضاً سواها  
فكان معاوية يكرم كعباً ويتقيه .

وقال ابن الكلبي : قتل المهاجر بن خالد بن الوليد مع علي بن أبي  
طالب بصفين ، والمهاجر القائل :

إما تريني أشمط الحسنات فقد لهوت بالنساء الحرّات  
في بُعْظ<sup>(١)</sup> البطحاء مضرجات

وقال أيضاً :

رُبَّ ليلٍ ناعمٍ أحبيته في عفافٍ عند قباء الحشا  
ونهارٍ قد هونا بالتي لا يُرى شبه لها فيمن مشى  
وكان خالد بن المهاجر مع ابن الحنفية في الشعب فعلق عليه  
عبدالله بن الزبير زُكْرَةَ<sup>(٢)</sup> فيها الخمر ، ثم ضربه الحد ، وهو قاتل ابن أثال  
طبيب كان بدمشق .

قال وكان عبد الرحمن بن خالد ناسكاً وشهد صفين مع معاوية ، وكان  
الحجاج بن علاط السلمي ادعى عبيدالله بن رباح ، وذكر أنه أتى أمه في  
الجاهلية ، وكان رباح عبد أسود لخالد بن الوليد بن المغيرة ، فخاصم فيه  
نصر بن الحجاج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلى معاوية ، وقال نصر

١ - البعظ : سرة الوادي . القاموس .

٢ - الزكرة : زق للخمر والخل . القاموس .

لعبيدالله بن رياح :

أبا خالدٍ لا ترهبَنَّ ابن خالدٍ فلم يكن الحجاج يرهب خالدًا  
أبا خالدٍ لا تجعلن بناتنا موالى مخزوم وكنّ مواجدا  
أبا خالدٍ أوصيك أمك حيّةً وأوصى إلى عُوّاده والعوائد  
فقضى معاوية به لبني مخزوم ، وناول نصرًا حجرًا ، فقال نصر :  
ما هذا ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» .  
فقال نصر : فهلاً قضيتَ بهذه القضية في زياد ؟  
وقال يزيد بن معاوية :

ما أنت من بهزٍ وما كان منهم أبوك ولكن أنت مولى لخالد

وولد عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : أبا السائب ، واسمه  
صيفي بن عابد ، وأبا رفاعة واسمه أمية ، وعتيق بن عابد ، وزهير بن  
عابد ، أمهم برة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي<sup>(١)</sup> .  
فمن بني عابد : عبدالله بن السائب بن أبي السائب ، وكان أبو  
السائب شريك النبي ﷺ في الجاهلية ، وأتى النبي ﷺ يوم الفتح مسلماً ،  
فقال : يا رسول الله هل تعرفني ؟ فقال : أأنت شريكى ؟ قال : بلى  
يا رسول الله ، فكنت خير شريك ، كنت لا تداري ولا تماري ولا تظلم ،  
وقتل السائب بن أبي السائب يوم بدر ، قتله الزبير .  
ورفاعة ، وصيفي ويكنى أبا السائب ، وأبو المنذر ، وزهير بنو أبي  
رفاعة أمية بن عابد .

١ - بهامش الأصل : بلغت عرضاً والله الحمد كله .

فأما رفاعة فقتل يوم بدر ، قتله سعد بن الربيع .  
وأما صيفي وهو السائب بن رفاعة فقتله عبد الرحمن بن عوف يوم بدر .

وأما زهير فقتله أبو أسيد الساعدي يوم بدر .  
وأبو صيفي بن أبي رفاعة أسر يوم بدر ، ولم يكن له فداء فأطلق .  
وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قال : روى عبدالله بن السائب بن أبي السائب ويكنى أبا عبد الرحمن عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود : «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة»<sup>(١)</sup> مع أحاديث غير ذلك<sup>(٢)</sup> . وروى عن عمر بن الخطاب .

كان قيس بن السائب مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير . وقالت امرأة منهم ترثيهم :

إخوتي لا تبعدوا أبداً وبكي والله قد بعدوا  
لو تملتهم عشيرتهم لثراء المال أو ولدوا  
هان من بعض التذكر أو هان من بعض الذي أجد  
كل من يمشي بعقوتها وارد الماء الذي وردوا  
وقالت هذا لأنهم لم يعقبوا .

ومنهم محمد بن صيفي بن أبي رفاعة ، وجدته أم أمه خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ، كانت في الجاهلية عند عتيق بن عابد ، فولدت له جارية يقال لها هند ، فتزوجها صيفي بن أبي رفاعة ، وهو أمية بن

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٠١ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٥ ، بدون هذا الحديث .

عابد بن عبدالله ، فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة : بنو الطاهرة ، لأنه كان يقال لخديجة الطاهرة .

وقتل عبد الرحمن بن السائب بن أبي السائب يوم الجمل ، وكان للسائب ابن يقال له عطاء ، ذكر ذلك الزبيري<sup>(١)</sup> ، ويقال إنه لم يكن في بني عابد هجرة . وقال الشاعر :

وإن تصلح فإنك عابديُّ وصلحُ العابديِّ إلى فساد  
قالوا : وعُمّر أبو السائب صيفي بن عابد ، شريك النبي ﷺ ،  
وطاف معاوية بالبيت ومعه جنده ، فزحم أبو السائب فسقط ، فقال :  
يا معاوية جئتنا بأوباش يصرعوننا ، والله لقد أردت أن أتزوج أمك ، فقال :  
ليتك فعلت ، فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبدالله بن السائب .

وولد أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : عبد مناف ، وهو أبو الأرقم ، وجُندب ، وعبد العزى ، وعبد .

فمنهم : الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وشهد بدرًا مع النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ مستخفياً في داره ، يدعو الناس إلى الإسلام . وقالوا : أم الأرقم بن أبي الأرقم : أميمة بنت عبد الحارث من خزاعة ، وخاله : نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكة ، وكان أرقم بن أبي الأرقم يكنى في الجاهلية أبا عبد مناف ، فلما أسلم كني أبا عبد الرحمن ، وكان رسول الله ﷺ يدعو في داره عند الصفا ، وفيها مات أرقم في زمن معاوية وولده يقولون أنه سابع سبعة في الإسلام ،

١ - كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٣٣ .

وكانت داره صدقة على ولده ، فلما كانت خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين خرج بعض ولده مع محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن ، فصارت لأبي جعفر ابتياعاً ، ثم صارت للخيزران أم ولد أمير المؤمنين المهدي باقطاع من المهدي ، ثم صارت لجعفر بن موسى وهي التي يسكنها أصحاب العدني والشطوي .

وشهد الأرقم المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأخى بينه وبين أبي طلحة ، وأوصى أرقم أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص ، ومروان على المدينة من قبل معاوية ، ومات الأرقم فاحتبس سعد لأنه كان في قصره بالعقيق ، فقال مروان : أنحبس صاحب رسول الله لرجل غائب ، وأراد الصلاة عليه فأبى ذلك عبيدالله بن الأرقم ، وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلام وجاء سعد فصلى عليه ، في سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وله بضع وثمانون سنة .

وكان للأرقم من الولد : عبيدالله لأم ولد ، وعثمان لأم ولد والعقب له ، وكان بعضهم بالشام .

وكان للأرقم بنات : مريم ، وصفية ، وأميمة .

وولد عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : عمرو بن عثمان ، وأمه قلابة بنت عمرو من خزاعة ، وعرفجة ، وعريفجة ، وعثمان ، وأبا برد .  
وولد عمرو بن عثمان : الحارث ، والحويرث ، والوليد ، وأمهم فاطمة بنت المغيرة بن عبدالله ، منهم عمرو ، وسعيد ابنا حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

فأما سعيد ، فصحب النبي ﷺ .

وقال الواقدي : سعيد أسن من أخيه عمرو بن حريث ، ويقولون إنه شهد الفتح مع النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة وكان إسلامه قبل الفتح ، وهو الذي قتل ابن خطل الأدرمي ، وقسم النبي ﷺ شيئاً وجدته في البيت فأعطاه منه . وتحول سعيد إلى الكوفة فنزل مع أخيه بها ، وغزا خراسان ، وزعموا أن غلمانهم قتلوه بظهر الكوفة ، ولا عقب له .  
وأما عمرو بن حريث فكان يكنى أبا سعيد .

قال أبو نعيم الفضل بن دكين : توفي سنة خمس وثمانين .

وقال الواقدي : توفي النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وكان عمال العراق زياد وغيره يستخلفونه على الكوفة إذا خرجوا منها ، ويتولى أمرهم وشرطهم إذا حضروها ، وكان عمرو ابتاع سلفاً كان للنخيرجان فربح فيه ، فكان أول من اعتقد مالأً عظيماً بالكوفة وله بها عقب .

قال عبدالله بن همام السلولي يمدح عمرو بن حريث :

أبوك المنقئ من قريش زناده وخالك زاد المرملين هشام  
وحي بني سهم إذا عدّ مجدهم أصابك منه حارك<sup>(١)</sup> وسنام  
حدثني هُدبة بن خالد ، ثنا أبو هلال ، ثنا حميد بن هلال قال :  
خطب عمرو بن حريث إلى عُدَيِّ بن حاتم الطائي ابنته ، فقال عُدَيُّ :  
ما أنا بمزوّجك إلا على حكمي . ثم رجع عمرو إلى أصحابه فقال : امرأة  
من قريش اتزوجها على أربعة آلاف درهم أحب إلى من امرأة من طيء

١ - الحارك : أعلى الكاهل ، وعظم مشرف من جانبه ، ومنبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذ به من يركبه . القاموس .

أتزوجها على حكم أبيها، قالوا: إن ذاك كذاك، ثم عاد فخطبها فزوجها إياها على حكمه وقال له: ما حكمك؟ قال: أربعمئة وثمانون، سنة رسول الله ﷺ اثنتا عشرة أوقية، والأوقية أربعون. فبعث إليه عمرو بن حريث بأربعمئة وثمانين درهماً مهراً، وبعشرة آلاف درهم سوى الصداق، وقال: هي هدية.

قال أبو هلال: يقال إن ولد عمرو بن حريث من ابنه عديّ خير ولده.

حدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي، حدثني أبو اسحاق الفزاري عن الشيباني عن سعيد بن جبیر قال: اعتكفت في مسجد الحبي، فأرسل إلي عمرو بن حريث، وهو أمير الكوفة يدعوني فلم آته، ثم أتيته فقال: ما منعك من إتياننا؟ قلت: كنت معتكفاً. فقال: وما على المعتكف يشهد الجمعة، ويعود المريض ويمشي مع الجنازة ويأتي الإمام.

حدثني عمر بن شبة قال: قال خلف بن خليفة: أراني أبي عمرو بن حريث وأنا ابن ست سنين فرأيت عليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه وطرفها الآخر خلفه، فقال الناس: هذا قد صلى خلف رسول الله ﷺ.

وروى سفيان بن عيينة عن خالد بن خالد قال: قال عمرو بن حريث: ما ظلمت في داري هذه أجيراً، وإن أصلها لمن عطية رسول الله ﷺ.

حدثني بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضريس قاضي البري عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال: رأيت عمرو بن حريث على المنبر يوم عرفة، والناس مجتمعون إليه يعظهم، ويقول: من تعزز بالمعصية أورثه الله الذلة.

حدثني عمر بن شبة ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي أن عمرو بن حريث أجاز شهادة المختبىء .  
 وحدثني عمر بن شبة ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن عمرو بن حريث جعل السلعة رهناً بما بقي<sup>(١)</sup> .

وروي عن الشعبي أن رجلاً ابتاع جارية بستين ديناراً ، فنقد ثلاثين واحتبس الجارية حتى يأتيه بالثلاثين الباقية فأتاه بها ، فدفعها إليه وقد ماتت الجارية ، فاختصم إلى عمرو بن حريث فقال : أما الثلاثون التي أخذتها والجارية حيّة فهي لك ، وأما الثلاثون التي أخذتها وقد ماتت الجارية فَرُدّها ، وكان الشعبي يستحسن ذلك .

وحدثني عبدالله بن صالح عن خالد الطحان عن ابن أبي ليلى قال : قال عمرو بن حريث ، وهو صاحب زقاق عمرو بالكوفة : ما تناجى اثنان دون ثالث إلا ظنّ بها اغتياباً له أو طياً لأمرهما عنه فأحنقته تلك وأوحشته هذه .

وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كُناسة عن ابن شبرمه أن عمرو بن حريث قال لابنه : إصحب من إذا صحبتَه زانك وإذا اختللت مانك<sup>(٢)</sup> ، وإذا رأى منك حسنة أظهرها ، وإذا رأى سيئة سترها ، من لا يخاف بوائقه ولا تختلف عليك طرائقه .

حدثني عبدالله بن صالح قال : حدثت عن سفيان بن سعيد عن مولى

١ - بهامش الأصل : يعني من ثمنها .

٢ - مانه : قام بكفايته . القاموس .



لعمرو بن حريث عن عمرو أنه قال لرجلين تمازحا : إن آخر المزاح جَدٌّ فَكَفَّا .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني عمي أبو هاشم عن المعافى بن عمران عن سفیان الثوري قال : كان عمرو بن حريث يقول في خطبته : إنه ليست بين الجنة والنار منزلة ثالثة ، فمن أخطأته الجنة دخل النار ، فلا تكذبوا .

حدثني عبدالله بن صالح عن شريك عن أبي إسحاق أن عمرو بن حريث كان يقول : إن أضرَّ الكذب بك كذبك نفسك .  
قال شريك : وكان عمرو يقول : من رضي الجهل استغنى عند نفسه عن الحلم .

وقالوا : قدم سِدْرَةُ الهجيمي واسمه الهمَلَعُ بن أعفر الكوفة ، وكان حافياً ، فرأى بالكناسة عَمْرًا ، وعليه ثياب خَزَّ مضاعفة ، فقال : هذا سيد القوم ، فاتاه فسأله فقال له عمرو : إن كنت تريد الخَزَّ ، فهو حاضر ، وإن كنت تريد النَّدَّ فعليك بصاحب البرذون الأشهب ، قال : الدالُّ على الخير كفاعله . فقال : ومن هو؟ قال : أساء بن خارجة ، وعن يمينه لبيد بن عُطارد ، وحجار بن أبجر ، وشمردني الجوشن ، فأنشأ يقول :

إليك تخطت عن قريش ولم تُردِ تميماً ولم تعرض لبكر بن وائل  
ولا عامراً لم يعتمد للتي بها ولا غيرهم من جمع تلك القبائل  
فوصله وقال له : عد إلي فأقم عندي ، فقال له : إني أشأم العرب ،  
ما صحبتُ أحداً قطَّ إلا مات ، فقال له : ليس في العرب شؤم ، فمضى ثم  
قدم عليه فوافق جنازته محمولة ، فقال : شؤمي والله قتله .

فمن ولد عمرو بن حريث : جعفر بن عمرو بن حُريث ، وكان فقيهاً  
ذا هيئة .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كنانة قال : كانت بين عبد  
الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص وبين جعفر بن عمرو بن حريث  
مماظة<sup>(١)</sup> ومعاتبه ، فدخل جعفر بن عمرو على خالد بن عبدالله القسري يوماً  
وعنده عبد الرحمن بن عنبسة ، فلما استقر بجعفر مجلسه قال لعبد الرحمن ،  
ورأى صبيّاً على صدر خالد وهو يقبله : من هذا الصبي ؟ قال : ابني  
فقال : أصلح الله الأمير ، نَحَّ هذا الصبي عن صدرك فما رأيت أقدر منه  
وأنت تقبله ، فقال خالد : أفي نفسك على أبي عبدالله موجدة ؟ يعني أخاه  
أسد بن عبدالله . فقال : أصلح الله الأمير ، إن هذا الفاسق خدعني وزعم  
أنه ابنه ، فضحك خالد حتى فحص برجليه .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا سفيان عن مساور الوراق عن  
جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال : « رأيت النبي ﷺ وهو يخطب على  
المنبر وعليه عمامة سوداء » .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن خالد بن كلثوم عن مساور الوراق  
عن جعفر بن عمرو بن حريث أنه قال : قلما يسعد برأيه مستبد .  
وقال ابن الكلبي : من ولد عمرو بن حريث : عون بن عمرو  
وجعفر بن عون الفقيه .

وولد خالد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : وابصة بن خالد ، فولد

١ - ماظطه مماظة ومظاظاً : شاررته ونازعته . القاموس .

وابصة : العاص بن وابصة . فمن ولد وابصة : العطف بن خالد بن عبدالله بن عثمان بن العاص بن وابصة ، وكان العطف محدثاً ، حدثنا عنه اسحاق بن أبي اسرائيل ، وهشام بن عمار .

وولد هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : عبد الأسد ، وأمه نعم بنت عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرظ بن رزاح ، فولد عبد الأسد : أبا سلمة ، واسمه عبدالله بن عبد الأسد ، وأمه برة بنت عبد المطلب ، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وكان أول من قدم المدينة مهاجراً ، وكان قدومه إياها لعشر خلون من المحرم ، وقدوم رسول الله ﷺ إياها لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : رحل أبو سلمة بعيره ، وحملني عليه وفي حجري ابني سلمة وهو يريد بي الهجرة إلى المدينة ، فلما رآه رجال بني المغيرة قالوا له : هذه نفسك قد غلبتنا عليها فما بال صاحبتك ؟ لا ندعك وتسيرها في البلاد ، ثم انتزعوا خطام البعير من يده وأخذوني ، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وقالوا : والله لا نترك ابنها عندها إذ نزعتموها من صاحبها ، وتجادبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده .

قالوا : فكانت مخلوعة حتى مات ، وانتزعه بنو عبد الأسد وانطلقوا بي ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، ومضى زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، فكننت أخرج كل غداة إلى الأبطح فأبكي حتى أمسي ، فلبثت بذلك قريباً من سنة حتى مرَّ بي رجل من بني عمي فرحمي لما رأى بي ، فكلّم بني المغيرة فيَّ

وقال : ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ؟ فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت ، وردّ عليّ بنو عبد الأسد ابني ، قالت فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري ، وخرجت أريد زوجي وما معي أحد من خلق الله ، فلما كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدي فقال : أين تريد يا بنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بيثرب . فقال : أومعك أحد ؟ قلت : لا . فقال : مالك مترك ، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني ، فوالله ما رأيت أكرم مصاحبة منه ، كنت أبلغ المنزل فينيخ جملي ، ثم يستأخر عني فإذا نزلت حطّ عن بعيري وقبده ، ثم أتى شجرة فاضطجع تحتها ، فإذا أردنا الرواح قدّم البعير فرحله ، ثم استأخر وقال : اركبي ثم يقول :

يا رحم البيت ألا استقلّي ثم هلالاً وعليه قلّي  
فإذا استويت قاد فلم يزل يفعل ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلما رأى  
قرية بني عمرو بن عوف بقاء قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على  
بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة<sup>(١)</sup> .

وحدثني الوليد بن صالح عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق  
عن ابيه اسحاق بن يسار عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن  
جدته أم سلمة مثله<sup>(٢)</sup> .

قالوا : وكان أبو سلمة وحمزة أخوي رسول الله ﷺ من الرضاع ،  
أرضعتهم ثؤيبة مولاة أبي لهب بن عبد المطلب ، وشهد أبو سلمة بدرأ

١ - لم يرد هذا الخبر في أي من ترجعتي أبي سلمة وأم سلمة في طبقات ابن سعد .

٢ - سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

وأحداً ، فرماه أبو أسامة الجشمي بسهم أصاب عضده فانتقض عليه ، فمات منه لثمانى ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فلما انقضت عدة أم سلمة تزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت أحد في شوال سنة ثلاث ، وبعث رسول الله ﷺ أبا سلمة في المحرم سنة أربع في سرية إلى قطن<sup>(١)</sup> ، وهو لبني أسد فكان انتقاض الجرح به بعد ذلك ، وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة .

وولد لأبي سلمة : سلمة ، وعمر ، وزينب التي كان النبي ﷺ يقول لها : « ما فعلت زُناب » ؟ وكان مولدها بالحبشة ، ونضح النبي ﷺ في وجهها ماء وهو يغتسل ، فلم يتبين عليها الكبر ، ولم يزل وجهها طرياً بمائه ، وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ودُرّة ، وأمهم أم سلمة ، واسمها هند بنت أبي أمية .

ولما أقطع الرسول ﷺ الدور بالمدينة جعل لأبي سلمة موضع داره التي عند الزهريان اليوم ، ثم بيعت بعد .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن أبي ذئب عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب قال : لما حَضَرَتْ أبا سلمة الوفاة ، حضره النبي ﷺ وبينه وبين النساء ستر فبكين ، فقال رسول الله ﷺ : « مَهْ . إِنَّ الْمَيْتَ يَحْضُرُ وَيُؤْمِنُ عَلَى مَا يَقُولُ أَهْلُهُ ، وَإِنْ الْبَصْرَ لِيَشْخَصَ لِلرُّوحِ حَتَّى يُعْرَجَ بِهَا » . فلما فاظت نفسه بسط رسول الله ﷺ كفيه على عينيه فأغمضهما<sup>(٢)</sup> .

١ - قطن : ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فيد . معجم البلدان .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤١ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد ، ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي ﷺ أغمض أبا سلمة حين مات وقد ذكرنا خبر أم سلمة وولدها في خبر أزواج النبي ﷺ والهجرة .

والأسود بن عبد الأسد ، قتل يوم بدر كافراً ، وكان الأسود حلف يوم بدر ليكسرن حوض النبي ﷺ ، فقاتل أشد قتال حتى وصل إلى الحوض ، فأدركه حمزة عليه السلام وهو يكسره فقتله ، واختلط دمه بالماء ، وكانت أمه كندية .

وسفيان بن عبد الأسد وله عقب ، ولد له لصلبه : الأسود بن سفيان ، وهبار بن سفيان هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب ، ثم قدم المدينة قبله واستشهد يوم مؤته ، ويقال يوم أجنادين ، والأول قول الكلبي ، وهاجر مع هبار أخوه عبيدالله بن سفيان بن عبد الأسد ، وقتل يوم اليرموك بالشام .

ومن ولد سفيان بن عبد الأسد : محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ، استقضاه موسى الهادي على مكة ، وكان الأوقص المخزومي استخلفه على القضاء حين توفي ، فأقره موسى على القضاء ، واستقضاه هارون الرشيد أيضاً .

وقال أبو اليقظان : سَرقت ابنة لسفيان بن عبد الأسد على عهد رسول الله ﷺ فقطعها وكلموه في ذلك فقال : «لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعنها» .

وقال معن بن أوس المرّي في نخل له :  
 لعمرى ما نخلي بحالٍ مضيةً ولا ريبها إن غاب عنها بخائف  
 فإن لها جارين لن يغدرا بها ريبب النبي وابن خير الخلائف  
 يعني بريبب النبي عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وبابن خير  
 الخلائف عاصم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

وقال مصعب الزبيري : كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال  
 لعاصم بن عمر : امض بنا إلى مصعب نستحذيه من مال العراق ، فأعطى  
 عبدالله بن جعفر أربعين ألف دينار ، وأعطى عاصماً عشرين ألف دينار ،  
 وإنما حكم عاصماً فاحتكم فاشتري بها عاصم صدقته بالأكحل<sup>(١)</sup> ، وكانت  
 قبله لعبد الرحمن بن أبي بكر ، وقال عبدالله لمصعب : ما بالك لم تحكمني كما  
 حكمت عاصماً ؟ فقال : خفت أن تحربني أو تنحلني . فقال : لو فعلت  
 لفعلت .

ومن ولد الأسود بن سفيان بن عبد الأسد : رزق ، وأمه أم حبيب  
 بنت العباس بن عبد المطلب .

وولد عبيد بن عمر بن مخزوم : الحارث بن عبيد ، وأمه كنود بنت  
 الحارث من بني تيم الأدرم بن غالب بن فهر .  
 فولد الحارث بن عبيد : حنطب بن الحارث ، وأمه من بني أسد بن  
 خزيمية .

فولد حنطب بن الحارث : المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ،

١ - الأكحل : من توابع المدينة ومخالفيها قريباً من النقيع خارج المدينة . المغانم المطابة .

أسر يوم بدر ، وأمه مخزومية ، وكان آخر من بقي بالمدينة ، فكان يعمل في حائط لأبي أيوب الأنصاري حتى فُدي .

ومن ولد المطلب بن حنطب : الحكم الجواد بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم .

حدثني مشايخ من أهل منبج منهم مزاحم الكاتب قال : نزل الحكم الجواد بن المطلب منبج ، فكان أهلها يقولون : أغنى فقراءنا ولا مال له يومئذ ، كان مترهداً ، قيل وكيف ذلك ؟ قالوا : حُضْنَا عَلَى التَّبَارِّ وَالتَّعَاطِفِ وَالتَّاسِي ، فَأَفْضَلُ غَنِينَا عَلَى فَقِيرِنَا حَتَّى اسْتَغْنَى .

وسأله رجل حملاناً إلى الثغر فأعطاه فرساً من فرسين كانا له . وفي الحكم يقول ابن هرمة :

لا عيب فيك يعاب إلا أنني أمسي عليك من المنون شفيقا  
إن القرابة منك يأمل أهلها صلة وتأمل جفوة وعقوقاً<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

رأيت الإله كفاني الذي يهم وشيب بني المطلب  
قضوا لي بلا خلف حاجتي ألا مثل سائلهم لم يجب<sup>(٢)</sup>  
ولزم رجلاً من وجوه قريش دين ، وكان له مال من نخل وزرع ،  
فخاف أن يباع عليه فشخص من المدينة يريد خالد بن عبدالله القسري في  
العراق ، وكان خالد يبرُّ من قدم عليه من قريش ، وأعدَّ لخالد هدية من

١ - ديوان ابن هرمة ص ١٤٩ - البيت الأول فقط .

٢ - ليسا في ديوان ابن هرمة المطبوع .



طرف المدينة ، فلما صار بفيد وجد بها الحكم بن المطلب وهو على سعاية المدينة والحجاز وبعض نجد ، فأتاه فلما رآه قام إليه وأجلسه على فراشه وسأله عن مقدمه فشرح له قصته ثم قال له : إني لم أتلقاك ولكني أشيعك إلى منزلك ، فلما دخل منزل القرشي رأى تلك الهدايا فقال : لمن هذه ؟ فقدمت إليه فأكل منها ، وقال القرشي لغلماه : احملوا إلى منزله فحملت ، ثم قال : ههنا مال من مال الصدقات وأنت غارم فأنت أحقّ به فأعطاه ذلك المال وهو أربعة آلاف دينار ، وإنما كان دينه قريباً من ثلاثة آلاف دينار ، وقال له الحكم : قد قرّب الله عليك الخطوة فانكفأ القرشي راجعاً وشيعة الحكم ، فلما أراد مفارقتة قال له : إن زوجتك تسألك عن طرائف العراق ، وهذه خمسمائة دينار ، وكانت معه في صرة ، فأعطاه إياها عوضاً عن هدية العراق .

ولما عزل عن السعاية أخذ بالحساب وقال له الذي ولاه : أين الإبل والغنم ؟ قال : أكلنا لحومها بالخبز واطعمناها . قال : فأين الدنانير والدرهم ؟ قال : اعتقدنا بها الأيادي ، وقضينا الحقوق ، فأمر به فحبس ، فقال بعض شعراء الأنصار :

خليبيّ إن الجود في السجن فابكيا على الجود إذ سُدَّت علينا طرائقه  
ترى عارض المعروف كل عشية وكل ضحىّ يستنّ في السجن بارقه  
فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان قد هوي جارية نفيسة فاشتراها بجمال عظيم ، فلما أراد أن يدخل عليها لبس ثياباً سرية ، ودخل على أبيه ليدعو له بالبركة فقال : أقسمت عليك يا بنيّ لما وهبت الجارية لأخيك الحارث بن المطلب ، وكان أبوه يجب

الحارث بن المطلب حباً شديداً ، فوهبها له وخلع عليه الثياب التي كان لبسها ، فقال الحارث نشدتك الله لما رددت الجارية إلى منزلك ولبست ثيابك ، فقال : هي حرة إن أنت لم تقبلها فصارت له .

ومات الحارث بن المطلب قبل أبيه ، فنظر إلى مضجعه بعد حَوْل فقال : هذا مضجع ابني الحارث وشهق شهقة خرجت معها نفسه : ولما تنسك الحكم كان يعلق اللحم بيده إلى منزله تواضعاً ، ومات الحكم بمنجج وبها دفن ، فقال الراحي يرثيه :

ماذا بمنجج أسمى في مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم  
سألوا عن الجود والمعروف ما فعلا فقلت إنها ماتا مع الحكم  
ماتا مع السيد الموفى بدمته قبل السؤال إذا لم يوف بالدم  
قالوا : وانقطع شسع نعل الحكم فطرحها فأخذها بعضهم فأصلحها  
وأناه بها ، فوهب له ثلاثين ديناراً وقال : خذ النعل فهي لك .

وكان عبد العزيز بن المطلب أخو الحكم ، والحارث ابني المطلب ، ويكنى أبا المطلب ، قاضياً على المدينة لأمر المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وعبد العزيز الذي يقول :

ذهبتُ وجوه عشيرتي فتخرموا وبقيتُ بَعْدَهُمْ لشر زمان  
أبغى الأنيس فما أرى من مؤنس لم يبق لي سكتاً من السكان  
وكان عبد العزيز بن المطلب تزوج امرأة قد تزوجها قبله أربعة ، فلما

مرض قالت : من لي بعدك يا سيدي ؟ قال : السادس الشقي .

وكان عبد العزيز ردىء العين ، فكان لا يكاد يرفع طرفه ، وكان يقول : كان أخي الحارث عليل العين وكان يكحل ، فيقال اكتحل مع

أخيك ، فأفسدت عيني .

وقضى عبد العزيز بقضية علي محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال محمد : لعنك الله ولعن من ولاك ، فقال : لعنت أمير المؤمنين والله الحميد لأوجعتك ضرباً ، برزؤه ، فبرز ليضرب فقال : والله لئن ضربتني سوطاً لتضربن مكانه سوطين ، فقال لجلسائه : إنما يريد أن يجردني لأضربه فتقول قريش : أنت جلاد أهلك ، لا وكرامة لا أضربك ، خلوا سبيله فشكره محمد بن لوط وقال : ما سمعت بكرامة في موضع قط أحسن منها في هذا الموضع ، وسكن عبد العزيز عنه .

وكان عبد العزيز حديداً قضى علي حسين بن زيد بن علي ، فقال حسين : هذا قضاء يُرد على استه فحكّ عبد العزيز لحيته حرداً ، وقال : والله العظيم لقد أغلظ لي وما أريد إلاّ أمير المؤمنين لأن قضائي قضاؤه ، والله لأضربنه حتى يسيل دمه ولأحبسنه حتى يكون أمير المؤمنين المخرج له ، فقال حسين : أو تعفو عني وتصل رحمي ؟ فقال : خلوا عنه .

وخاصم إليه بعض ولد أبي بكر الصديق ، فقضى عليه ، وأمر به إلى الحبس ، فبلغ ذلك أباه ، فاستأذن على عبد العزيز ، فبعث عبد العزيز إليه : أنا غضبان وأنت غضبان ولا أحب أن يلتقي غضبانين ، وقد عرفت ما جئت له وأمرت بإخراج ابنك من الحبس .

وفي عبد العزيز يقول الشاعر :

إذا قيل من للعدل والحلم والتقى أشارت إلى عبد العزيز الأصابع  
أشارت إلى حرّ المحامد لم يكن ليدفعه عن غاية المجد دافع  
وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : كانت أم المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية ،

فوفد إلى هشام بن عبد الملك بهذه الخؤولة ففضى عنه سبعة عشر ألف دينار من مال الصدقات ، والبئر التي على طريق العراق تنسب إلى المطلب ، هي بئره .

وولد عامر بن مخزوم : هرمي وأمه خديجة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، وعنكثة بن عامر وأمه غنى بنت عمرو ، من تيم الأدرم .  
فمن ولد عامر بن مخزوم : شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ، واستشهد يوم أحد ، وقال بعضهم يوم بدر ، يعرف بابن ساقى العسل ، وكان هرمي بن عامر يسقي الناس العسل بمكة ، وكان اسم شماس عثمان ، ويكنى أبا المقدام ، وقتل وله أربع وثلاثون سنة ولا عقب له .  
ومنهم سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر ، كان من المؤلفة قلوبهم ، وعاش مائة وعشرين سنة ، وشهد يوم حنين فأعطاه النبي ﷺ مائة من الإبل ، وكان يكنى أبا هؤذ ، باسم ابن له ، ومات في سنة أربع وخمسين ، وكان استأذن عمر في الغزو فلم يأذن له وقال : لم يبق من أهل بيتك غيرك ، ووهب له جارية فأولدها .

وقال الشاعر :

ويربوع بن عنكثة بن أرض وأعتقه هبيرة بعد حين

يعني هبيرة بن أبي وهب ، وكان محمد بن سعيد بن المسيب نَسَابَةَ خبيث اللسان ، فنفى آل يزيد بن يربوع بن عنكثة فجلد الحد .

ومنهم أم مكتوم ، وهي عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ، وهي أم الأعمى الذي يعرف بابن ام مكتوم .  
ومنهم عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، ويكنى أبا محمد ، وكان فقيهاً صالحاً وتوفي في سنة تسع ومائة .  
ومنهم عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع ، كان فقيهاً ، ويكنى أبا المسور .

وولد عمران بن مخزوم : عائذ بن عمران ، بذال معجمة ، وعبد بن عمران لا عقب له ، وأمها نُحْمُر بنت قصي بن كلاب بن مرة .  
فمن بني عائذ : فاطمة بنت عمرو بن عائذ أم أبي رسول الله ﷺ .  
ومنهم حَزْنُ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ وأم حزن مارية الهموم ، وكان يقال فيها وهي أيضاً أم هبار بن الأسود من بني عبد العزى بن قصي ، ورمى عقيل بن أبي طالب أم المسيب بن حزن بما رماها به حين شهد له مخزومة ، وقد ذكرنا ذلك في نسب بني زهرة .  
قالوا : وأتى حزن النبي ﷺ فقال له : «أنت سهل ؟ فقال : بل أنا حزن ، فقال : أنت سهل فقال : أنا حزن فقال رسول الله ﷺ : فأنت حزن» .

قال سعيد بن المسيب : فهازلت أعرف تلك الحزونة فينا ، وكان سعيد شرساً سيء الخلق .  
فولد حزن بن المسيب أبا سعيد ، وكان يتجر بالزيت ، فكان سعيد لا يكلمه حتى مات ، وأم سعيد سُلَمِيَّة .

وقال الشاعر :

أَلَا يَا حَزَنُ أَقْصِرْ عَن فَخَارٍ فَقَدْ أَخْزَتْكَ مَارِيَةَ الِهِمُومِ  
 وقيل لسعيد بن المسيب يوم الحرة : بايع ليزيد على أنك عبد قن  
 فقال : أنا أبايع على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، وعلى أي ابن  
 عمه ، فأراد مسلم بن عقبة قتله ، فشهد له قوم أنه مجنون ، فخلى سبيله .  
 وقال الواقدي : قال الزهري : كان سعيد بن المسيب عظيم القدر  
 عند الناس لخلالٍ ، ورع يابس ، وكلام للسلطان بالحق ، وعلم بارع من  
 رواية ، ورأى صليب ، وكانت فيه عزة لا يكاد يراجع الا محك .  
 وقال الزهري : ما كنت أقدر على مواجهته بمسألة حتى أقول : قال  
 فلان : كذا ، وقال فلان : كذا فيجيب حينئذ ويقول ما عنده .  
 حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد الهذلي قال :  
 سمعت سليمان بن يسار يقول : سعيد بن المسيب فقيه الناس ، وسمعت  
 سعيد يقول للسائل إذا سأله عن شيء : اذهب إلى سليمان بن يسار مولى  
 ميمونة ، فإنه أعلم من بقي اليوم<sup>(١)</sup> .  
 قالوا : وكان الحسن بن أبي الحسن البصري لا يدع شيئاً فعَلَهُ وقال به  
 حتى يأتيه عن سعيد خلافه فيأخذ بقول سعيد .  
 حدثنا اسحاق الفروي أبو موسى عن سفيان بن عُيينة عن عمرو بن  
 دينار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أنه قال : سليمان بن يسار  
 أفهم عندنا من ابن المسيب .  
 وقال الواقدي : نزع ابن الزبير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عن

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١١٩ - ١٢٢ .

المدينة في سنة ثمان وستين وولى جابر بن الأسود بن عوف ، فضرب سعيداً ستين سوطاً في بيعة ابن الزبير ، فقال والسياط تأخذه : والله مارغت عن الكتاب ، يقول الله : ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾<sup>(١)</sup> فنكحت الخامسة في عدة الرابعة ، فكتب إليه ابن الزبير يلومه وقال : مالنا ولا بن المسيب ، تُثَوِّرُ علينا صوتاً نَعَاراً<sup>(٢)</sup> .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عمَّن أخبره أن سعيداً أنشد بين القبر والمنبر ثلاثة أبيات للزبير بن عبد المطلب وهي :

وكأسٍ لو تُبَيِّنَ لها كلاماً إِذَا قَالَتْ أَلَا لِمِ اسْتَبَيْتِ  
أَهْنُتُ لَشُرْبِهَا نَفْسِي وَمَالِي فَأَبُوا حَامِدِينَ وَمَا زُرَيْتُ  
تُبَيِّنُ لَكَ الْقَدَىٰ إِنْ كَانَ فِيهَا بَعِيدَ النُّومِ شَارِبَهَا هَبَيْتِ<sup>(٣)</sup>

وقال الواقدي : حدثني عبدالله بن جعفر عن حبيب بن نفيع قال : جلست إلى سعيد بن المسيب يوماً والمسجد خالٍ ، فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ما أنت رأيت ذلك ، فأخبرني من رآه ، قال أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتعبرها ، فقال : إن صدقت الرؤيا قتل عبد الملك عبدالله بن الزبير ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك فدخلت عليه وهو في الخضراء فأخبرته

١ - سورة النساء - الآية : ٣ .

٢ - انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٣ ، فالرواية أوضح ، لأن الذي تزوج هو جابر .

٣ - الهيب : الجبان الذاهب العقل . القاموس . ولم يرد الخبر في كتاب نسب قريش للمصعب .

الخبر فسرّ به ، وسألني عن سعيد بن المسيب وحاله ، وسألني عن ديني فقلت أربعمائة دينار فأمر لي بأربعمائة دينار من ساعته وبمائة دينار أخرى وحملني طعاماً وزيتاً وكسيتني ثم رجعت إلى المدينة .

المدائني عن ابن جعدبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال : الغيبة توأم الحسد وليسا من أخلاق الكرماء ولا الصلحاء .

قال الواقدي : حج الوليد بن عبد الملك سنة تسع وسبعين فأرسل إلى سعيد يسأله فأمره أن يُجرّم من البيداء<sup>(١)</sup> فأحرم من البيداء .

وقال الواقدي : ضرب هشام بن اسماعيل المخزومي في سنة ست وثمانين سعيد بن المسيب ستين سوطاً وطاف به في تبانٍ من شعر حتى بلغ به رأس الثنية ، فلما كُرِّوا به قال : أين تكرّون بي ؟ قالوا : إلى السجن ، قال : والله لولا إني ظننته الصلب ما لبستُ هذا التبان أبداً ، فرده إلى السجن وكتب إلى عبد الملك بامتناعه من البيعة للوليد وخلافه عليه ، فكتب إليه يلومه فيما صنع ، ويقول : سعيد والله أحوج إلى أن نصل رحمه من أن نضربه ، وإنّا لنعلم أنه ليس عند سعيد شقاق ولا خلاف ، ولا هو ممن يخاف على مكروهه ؛ وكان الذي دخل على عبد الملك بكتاب هشام بن اسماعيل عامله على المدينة في أمر سعيد قبيصة بن ذؤيب ، وكان على السكة والخاتم والأخبار .

وقال قبيصة : يا أمير المؤمنين كيف يفتات عليك هشام بمثل هذا ويضرب ابن المسيب ويطوف به ويقيمه ، والله لا يكون سعيد أبداً أمحك

١ - البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى مكة أقرب ، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة . معجم البلدان .



ولا أَلَجَّ منه حين فُعِلَ به هذا ، وسعيد ممن لا يخاف فتقه وغوائله على الإسلام وأهله ، وهو من أهل الجماعة ، فقال عبد الملك : اكتب كتاباً منك إلى سعيد تخبره برأيي فيه وكراهتي ما صُنِعَ به ، وأن هشاماً قد خالف رأيي فيما كان منه إليه ، فكتب قبيصة بذلك ، فقال سعيد حين قرأ هذا الكتاب : الله بيني وبين من ظلمني ، وكتب عبد الملك إلى هشام يعنفه على ما كان منه ، ويأمره بإكرام سعيد والوصاة به وبحفظه .

قالوا : ولما ضرب هشام بن اسماعيل سعيداً أقامه في سوق الطعام ، فمرت به امرأة فقالت : لقد أَقُمْتَ يا شيخَ مقام خزي . فقال : من مقام الخزي فررتُ .

قال الواقدي : وحدثني سلم مولى بني مخزوم قال : صنعت ابنة سعيد بن المسيب طعاماً كثيراً حين حُسِبَ وبعثتُ به إليه ، فلما جاءه الطعام دعاني فقال لي : اذهب إلى ابنتي فقل لها : لا تعودي لمثل هذا فإن هشاماً إنما يريد أن يذهب بمالي فأحتاج إلي ما في أيديهم ، ولست أدري ما مدة حبسي ، وانظري القوت الذي كنت آكله في بيتي فابعثي به إلي ، فكانت تبعث بذلك لا تتجاوزه ، وكان سعيد يصوم الدهر .

وقال الواقدي : حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي قال : دخلت على سعيد بن المسيب ، وهو في السجن ، وقد ذبحت له شاة وجعل إهابها على ظهره ثم جعلوا له بعده قصباً رطباً يضطجع عليه ويقولون : يذهب بالأثر ، فكان كلما نظر إلى عَضُدِيهِ قال : اللهم انصرنى على هشام ، فلما كانت سنة تسع وثمانين مات عبد الملك وولي الوليد وكان سيء الرأي في هشام بن اسماعيل فعزله عن المدينة وأمر أن يوقف للناس ، فدعا سعيد ولده ومواليه ،

فقال إن هذا الرجل قد وقف للناس فلا يتعرضنَّ له أحد ولا يؤنَّبَه بكلمة ، فقد تركنا مجازاته لله وللرحم ، وإن كان ما علمته لسيء النظر لنفسه ، فأما كلامه فلا أكلمه أبداً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله الزهري عن ابن شهاب الزهري قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول ، وقيل له : هذا هشام بن اسماعيل موقوف للناس : الله بيني وبينه ، فقال له محمد ابنه : خلَّ بيننا وبينه ، فقال له سعيد : لا تعرض له فإنك إن فعلت لم أكلمك أبداً .

قال الواقدي : وأرسل هشام بن اسماعيل إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي : اكفني ابن المسيب فإنه رجل حاله عند الناس على ما علمت ، فقال أبو بكر : لن يأتيك منه شيء تكرهه أبداً ، قال : إنه حقود . قال أبو بكر : أما الحقْد فهو فيه ، والذي صنعت به غير خارج من نفسه أبداً ولكنه لن يعرض لك ولا لأحد منك بسبيل فكان كذلك .

قال الواقدي : وكلم هشام بن عبد الملك الوليد في هشام بن اسماعيل وهو جده أبو أمه فانتهره وأغلظ له ، ثم أجابه بعد فصفح عنه ، وحج الوليد وهو خليفة سنة احدى وتسعين فاتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بذي حُشب ، وقد كُفَّ بصره ، فقال له : قد غمني عناؤك على حالك هذه ، فقال : إن تبرَّني يا أمير المؤمنين فقد كان أبوك يبرني ، فقال : إنما أقبل وصية أبي فيك ، ولقد سمعته يقول : لربما أردت بأهل المدينة سوءاً فما يمنعني منه إلا الحياء من أبي بكر .

ودخل المسجد ومعه عمر بن عبد العزيز فجعل ينظر إلى بنائه ، وقد أخرج الناس من المسجد فما بقي أحد إلا سعيد بن المسيب ، وذلك أن

الحرس تهبوا إخراجهم إكراماً له ولم يجترؤوا عليه وما كان عليه إلا ريطتان<sup>(١)</sup> لا يساويان خمسة دراهم وهو في مصلاه ، فقيل له : لو قمت . فقال : والله لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم فيه ، قيل : فلو سلمت على أمير المؤمنين ، فقال : والله لا أقوم إليه .

قال عمر بن عبد العزيز : فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد حتى لا يرى سعيداً حتى يقوم ، فحانت من الوليد نظرة إلى القبلة فقال : ما ذاك الجالس ؟ أهو الشيخ سعيد بن المسيب ؟ فجعل عمر يقول : يا أمير المؤمنين من حاله وأمره ، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك لأنه ضعيف البصر ، فقال الوليد : قد علمت حاله ، ونحن نأتيه فنسلم عليه ، فدار في المسجد ثم وقف على سعيد فقال : كيف أنت أيها الشيخ ؟ فوالله ما تحرك له ولا قام ، فقال : بخير يا أمير المؤمنين والحمد لله ، فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله ، فقال الوليد : بخير حال والحمد لله ، فانصرف وهو يقول لعمر : هذا بقية الناس ، فقال عمر : أجل يا أمير المؤمنين .

وقال الواقدي : قال عمر بن عبد العزيز في شيء : إن الذي سخر الوليد في تجره وعتوه حتى جاء يمشي إلى ابن المسيب فسلم عليه قادر على أن يسهل هذا الأمر ؛ وقال عمر في شيء حلف عليه : لا والذي صرف عن ابن المسيب شر الوليد ، وسخره له ما كان كذا .

قال الواقدي : ومات سعيد بن المسيب في سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين ، ومات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

١ - الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . القاموس .

في أول السنة بالمدينة ، ثم مات سعيد بعده ، ثم مات عروة بن الزبير ، ومات في هذه السنة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فسميت سنة أربع وتسعين سنة الفقهاء .

وقيل لسعيد بن المسيب حين مات علي بن الحسين : ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد : صلاة ركعتين أحبُّ إليّ من أن أشهدَ هذا الرجل الصالح في البيت الصالح .

قال الواقدي : فخرج سليمان بن يسار فصلى عليه ، وقال : شهادة جنازته أحبُّ إلي من صلاة تطوع فغمز سعيداً في ذلك .

قالوا وكان سعيد يصلي خلف هشام بن اسماعيل بعد ضربه إياه لا يفوته بسجود ولا ركوع .

وقال ابن أبي الزناد : سئل سعيد عن حديث رسول الله ﷺ وهو مريض ، فقال : اجلسوني فإنني أكره أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع .

وقال سعيد : ما لقيت المنصرفين من الجمعة مذ أربعون سنة ، يقول أمضي فأدرك الخطبة والصلاة .

قال : وتوفي سعيد وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكانت ابنة أبي هريرة عنده .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي ذئب عن أبي الحويرث أنه شهد محمد بن جبير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيب .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن الزهري أنه سئل عن سعيد بن المسيب فقال : أخذ علمه من زيد بن ثابت ، وجالس

ابن عباس ، وابن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وكان يدخل على أزواج النبي ﷺ عائشة وأم سلمة ، وسمع عثمان بن عفان ، وعلياً ، وصهيباً ، ومحمد بن مسلمة ، وجُلّ روايته المسندة عن أبي هريرة ، وكان زوج ابنته ، وسمع من أصحاب عمر وكان يقال : ليس أحد أعلم بما قضى عمر وعثمان منه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا قدامة بن موسى الجهمي قال : كان سعيد بن المسيب يفتي وأصحاب رسول الله ﷺ أحياء . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا الأسود بن عامر ، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : بلغت ثمانين سنة وإن أخوف ما أخاف عليّ النساء .

حدثنا ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكر عن شعبة قال : توفي سعيد بن المسيب سنة ثلاث وتسعين .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : ولدت لستين مضتاً من أيام عمر .

حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قالوا ثنا يزيد بن هارون عن همام عن قتادة قال ما حدثنا الحسن وسعيد بن المسيب عن بدري مشافهة إلا سعيد عن سعيد .

حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قالوا: ثنا يزيد بن هارون ، ثنا مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال : فما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر مني ، قال يزيد : وأحسبه قال وعثمان ومعاوية .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن جارية بن أبي عمران عن محمد بن يحيى بن حبان أنه قال : رأس أهل المدينة في دهره والمقدم عليهم في الفتوى سعيد بن المسيب ، وكان يقال له فقيه الفقهاء .

حدثنا علي بن عبدالله المدني ، حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية قال : قال مكحول : ما حدثتكم به فهو عن سعيد بن المسيب والشعبي .  
حدثني أبو أيوب الرقي المعلم ، ثنا عبدالله بن جعفر عن أبي المليلح عن ميمون بن مهران قال : قدمت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى سعيد بن المسيب .

حدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران بمثله .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : سألت مكحولاً من أعلم من لقيت ؟ قال : سعيد بن المسيب<sup>(١)</sup> .  
حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن مالك بن أنس قال : سئل القاسم بن محمد عن مسألة ف قيل له إن ابن المسيب يقول فيها كذا فقال القاسم : ذلك سيدنا وعالمنا وحرنا .

وحدثني مصعب ، حدثني أبي عن ابن أبي ذئب عن من شهد محمد بن جبير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيب .

وقال الواقدي : حدثني أبو مروان عن أبي جعفر قال : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفقههم في رأيه .

١ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٠ - ١٢٢ .

سمعت هشام بن عمار يقول : حدثنا مالك قال : بلغنا أن سعيد بن المسيب قال : كنت أسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد .  
وقال الواقدي : قال الزهري : سمعت سليمان بن يسار يقول : كنت وسعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب نجالس ابن عباس ، فأما أبو هريرة فكان سعيد أعلمنا بمستنداته لصهره ، كان على ابنته .  
قال : وقال بكير بن عبدالله الأشج : كان جُلّ ما أخذه سعيد عن زيد بن ثابت ، وكان إذا حكى له عن بعضهم شيء ينكره قال : فأين زيد بن ثابت عن هذا ، وزيد أعلم الناس بما تقدمه من قضاء وأبصرهم بما يرد عليه مما لم يسمع فيه بشيء ، ثم يقول سعيد : لا أعلم لزيد قولاً لا يعمل به في شرق وغرب ، وان غيره لتروى عنه أشياء لا يعمل أحدٌ بها فيما علمنا .

المدائني ابن جعدبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال : من الحزم انتهاز الفرص ولا فرصة إلا فيما كان لله رضى .  
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن المجالد عن الشعبي قال : وهب رسول الله ﷺ ابنة أم قِرْفَةَ الفزارية لحزن بن أبي وهب ، واسم أبي وهب حذيفة وقال : ادفعوها إلى خالي .

وكان محمد بن سعيد بن المسيب خبيث اللسان ، عالماً بالنسب ، وكان ابنه عمران بن محمد بن سعيد على مثل ذلك ، فاستعدي عليه عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي قاضي المنصور في بعض الأمور ، ففضى عليه وأمر به إلى الحبس ، وكان جد عبد العزيز وهو المطلب بن حنطب أسرى يوم بدر ، أسره أبو أيوب الأنصاري ، فكان يعمل

في حائط لأبي أيوب حتى فُدي ، فقال عمران حين أمر به إلى الحبس : أين أحبس ؟ في حائط أبي أيوب ؟ فقال : ردوه وخلوه فقد علمت ما أراد .  
وقال الكلبي : ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز ، وعويمر ابنا السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران قتلا يوم بدر كافرين ، وبعض الرواة يقول : جابر وعويمر ، وبجاد بن السائب أخوهما قتل بأبي أزيهر باليامة ، وعائذ بن السائب أخوهما أسر يوم بدر ، وهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ الشاعر وكان من الفرسان ، وكان أحد من يؤذي رسول الله ﷺ ، قتل في قول بعضهم يوم الخندق ، وقيل بل بقي إلى الفتح فهرب إلى اليمن فمات بها كافراً ، وهو الثبت ، وكان عنده أم هانئ بنت أبي طالب فخطبها رسول الله ﷺ بعد هبيرة فقالت : والله لقد كنت أحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ؟ ولكنني مُصيبة ، فأكره أن يؤذيك صبياني فقال رسول الله ﷺ : «خير نساء ركن المطايا نساء قريش ، أحناه على ولد في صغر وأرعاه على زوج في ذات يده» .

وولدت أم هانئ لهبيرة بن أبي وهب : جَعْدَةُ بن هبيرة ، ولاء علي بن أبي طالب خراسان فالتث عليه أمرها ، وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة مع سعيد بن عثمان بن عفان فآثر أثراً جميلاً ، فقال الشاعر :  
لولا ابن جعدة لم يفتح قَهْنْدُكُمْ<sup>(١)</sup> لولا خراسان حتى نفخة الصُّور  
وكان يحيى بن جعدة بن هبيرة من رجال قريش ، قتله بهدل ومروان الطائيان اللسان ، والسّمهري العكلي فويق الثعلبية<sup>(٢)</sup> ، وهو خارج من

١ - قهندز : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة في خراسان . معجم البلدان .

٢ - الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان .



العراق ، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له بهدل ومروان بالمدينة ، ثم قتل ، ولم يقتدر على السمهري ثم إنه حبس بالمدينة في جناية أخرى ، وأفلت وجعل آل جعدة فيه جعلاً رغبياً فعرفته امرأة بصحراء منعج<sup>(١)</sup> فقالت لأخيها وغلّام كان معهم من بني عمهم : هذا والله السّمهري فأخذ وجعل للمرأة ، فلما قدم بالسمهري المدينة حبس فقال :

سِيرُضِي الَّتِي قَالَتْ بِصَحْرَاءِ مَنْعَجٍ لِي الشَّرْكَ يَا بُنَيَّ فَايِدُ بْنُ حَبِيبٍ  
وَيُضْرَبُ فِي لَحْمِي بِسَهْمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ نَصِيبٌ  
وكانت أم الحسن بنت علي عند جعدة بن هبيرة ثم خلف عليها  
جعفر بن عقيل ، فقتل عنها بالطائف ، ثم خلف عليها عبدالله بن الزبير .  
ومن ولد جعدة بن هبيرة : سعيد بن عمرو بن جعدة : وكان قدم  
البصرة داعية لمروان بن محمد في الفتنة بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
وإظهار مروان الطلب بدمه ، فلم يتم له ذلك ، وجعل يعدهم الأموال  
ويعينهم أن تأتيهم الأعطية من قبل مروان ، فلما تأخر ذلك ولم يروا لقوله  
مصدّقاً جعل الصبيان والإماء يقولون في السكك بالبصرة .  
من يبايع بنسيّة ابن جعدة الشقيّة

انها بشس القضية

ظنوا أن جعدة امرأة ، وقد كتبنا هذا الخبر فيما تقدم على تمامه .  
وقال الزبيري : من ولد عائذ بن عمران بن مخزوم : السائب وعامر  
ابنا عويمر بن عائذ<sup>(٢)</sup> .

١ - منعج : واد بين حفر أبي موسى والنباج . القاموس .

٢ - نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٤٣ .

فولد السائب بن عويمر : عبد نهم ، وقيساً ، وربيعة ، وحاجزاً قتل يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعُويمر بن السائب قتل يوم بدر كافراً .

فولد قيس بن السائب بن عويمر : عبد ربه الأكبر ، أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت ، وأخوه لأمه عبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالله بن عمير الليثي من كنانة .

وقال أبو اليقظان : تزوج دجاجة بنت أسماء بن الصلت عامر بن كريز ، فولدت له عبدالله بن عامر ، وتزوجها عمير بن عمرو الليثي ، فولدت له عبدالله بن عمير ، ثم تزوجها عبد ربه بن قيس المخزومي ، فولدت له عبد الرحمن ، وماتت بالبصرة .

وقال الزبير بن بكار : أم عبد ، وعائذ ابني عمران : برة بنت قصي والكلبي يقول : تخمر بنت قصي ، وقال الزبير لا عقب لعبد بن عمران إلا نساء .

## نسب ولد هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب

وولد هُصَيْص بن كعب : عمرو بن هصيص ، وأمه قَسَامَة سوداء ، فولد عمرو : جمح بن عمرو ، وسهم بن عمرو وأمهما الأُلُوف بنت عدي بن كعب بن لؤي ، وكان اسم جمح تيماً ، واسم سهم زيدا فجلست الأُلُوف يوماً ومعها أترجة يقال إنها كانت من ذهب ويقال من فضة ، فَدَحَتْ بها وقالت لتيم وزيد : استبقا إليها فمن أخذها فهي له فسبق إليها سهم ، فأخذها فقالت : كأنك والله يا زيد سهم مرق من رميته ، وكأن شيئاً جمح بك عنها يا تيم ، فقليل لهذا : أنت جمح ، ولهذا : أنت سهم ، فسميا بذلك .

فولد جمح بن عمرو : حذافة ، وحذيفة ، وسعداً ، وأمهم أميمة بنت بُويّ بن مَلْكَان خزاعية .

فولد حذافة : وهب ، ووهيب ، ووهبان ، وأمهم قتيلة بنت ذؤيب بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

فولد وهب : خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وكان شريفاً

مطعاماً للطعام ، وفيه يقول الشاعر :

خلف بن وهبٍ كان كثرَ أهله وعياله من جوده بعيال  
وقال معاوية : آل وهب قوم ورثوا الشرف أباً عن أب ، ولم يرثوه عن  
عم ولاذي قرابة .

فمن بني وهب بن حذافة : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن  
جمح ، كان عظيماً من عظماء أهل الكفر ، وكان أحد المطعمين يوم بدر ، وقد  
ذكرنا خبره فيما تقدم من هذا الكتاب ، وقتل يوم بدر كافراً ، وقتل ابنه  
علي بن أبي طالب يوم بدر أيضاً .

وكان ولد أمية بن خلف صفوان بن أمية ، وربيعة بن أمية ،  
ومسعود بن أمية ، والجعيد بن أمية .

فأما صفوان بن أمية فكان يكنى أبا وهب ، وكان شريفاً .

وقال الواقدي : كان خلف بن وهب يُطعم في كل يوم بمكة حتى  
مات ، ثم كان أمية بن خلف يفعل ذلك ، ثم صفوان بن أمية ، ثم  
عبدالله بن صفوان ، وكان عمرو بن عبدالله بن صفوان يفعل ذلك وينادي  
مناديه أن احضروا غداء عمرو .

ولما كان يوم فتح مكة هرب صفوان بن أمية ، فتكلم فيه عمير بن  
وهب الجمحي وقال : سيد قومي هارب خوفاً ، فأمنه رسول الله ﷺ ،  
فلحقه عمير فأعلمه ذلك فلم يثق حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ببردة كان  
معتجراً بها فاطمأن ورجع مع عمير ، وأقام كافراً ، وأعار رسول الله ﷺ مائة  
درع بأداتها ، وشهد حينئذ والطائف مع رسول الله ﷺ فرأى غنماً كثيرة من  
الغنيمة ، فنظر إليها فقال له رسول الله ﷺ : «أعجبتك ؟ قال : نعم .

قال : فهي لك ، فقال : والله ما طابت بها إلا نفس نبي» ، وأسلم وأقام بمكة فقيل له : لا إسلام لمن لم يهاجر ، فأق المدينة فقال له رسول الله ﷺ : «عزمت عليك أبا وهب لما رجعت إلى أباطح مكة» ، فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة للجمل .

وقال الواقدي ؛ بعث صفوان بن أمية مع أخيه لأمه ، وهو كَلْدَة بن الحنبل إلى النبي ﷺ بصفابيس<sup>(١)</sup> وجداية ، وام صفوان جمحية اسم أبيها عمير .

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : كانت قريش إذا ضربت بالقداح قالت : باسم الله وبجدّ أبي صفوان ، وصفوان ، يعنون أمية بن خلف ، وصفوان بن أمية ، وكانا ذوي ثروة ، قال : وأصيب عثمان بن عفان حين سُوي على صفوان بن أمية ، وجاء نعي أبي بكر حين سُوي على عتاب بن أسيد .

وقال أبو اليقظان وغيره : مرَّ عمر بن الخطاب في أيامه بصفوان بن أمية وهو يقول بمكة : أنا ابن أبطحيها كدائها وكُدِّيها ، فقال له عمر : إن كنت تقياً فانك كريم ، وإن كنت حسن الخلق فلك مروءة ، وإن كنت عاقلاً فإن لك شرفاً ، وإلا فأنت شر من كلب .

وقال الواقدي : أقام صفوان بن أمية بمكة حين رده رسول الله ﷺ وقال له : «يا أبا وهب من لأباطح مكة» ؟ فلم يزل بها حتى مات في أيام خروج الناس ليوم الجمل إلى البصرة ، وكان يحرض الناس على الخروج والطلب بدم عثمان ، ويقال إنه مات في أول أيام معاوية .

١ - بهامش الأصل : هي صغار القثاء .

فولد صفوان بن أمية : عبدالله الطويل بن صفوان ، أمه ثقيفة ،  
وعبد الرحمن أمه بنت أبي سفيان بن حرب ، وكان عبدالله بن صفوان يكنى  
أبا صفوان ، وكان سيداً من سادات أهل مكة ، وقدم معاوية مكة فقال له :  
كيف أنت أبا صفوان ؟ فقال : خير لمن أراد الخير وشر لمن أراد الشر ،  
وأهدى إلى معاوية غنماً كثيرة فقال له : سل حاجتك فقال : قد قدمت على  
قومك فصل أرحامهم واقض حوائجهم فقال : افعل ذلك فسألني حاجتك في  
خاصة نفسك ، فقال : حاجتي أن تنظر من بمكة من العرب فتحسن  
جوائزهم وتنظر في أمورهم ، قال : أفعل ، فسأل حاجتك ، قال : تحسن  
إلى من بمكة من الموالي . فقال : أفعل فما حاجتك ؟ قال : ما لي بعد الذي  
سألت حاجة .

وباع عبدالله بن الزبير وكان معه فقتل وقد كتبنا خبره ، وقيل إنه قتل  
وهو متعلق بأستار الكعبة ، وقال عبدالله بن صفوان لعبدالله بن جعفر :  
ما نعاتب أحداً من فتياننا على اللهو إلا قال: هذا ابن جعفر يلهو ، فقال ابن  
جعفر : وما نأخذ أحداً من فتياننا بتعلم القرآن إلا قال: هذا ابن صفوان  
لا يقرأ من كتاب الله شيئاً .

أبو الحسن المدائني عن علي بن سليم قال : حضر قوم من قريش  
مجلس معاوية فيهم عمرو بن العاص ، وعبدالله بن صفوان بن أمية ، وعبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، فقال عمرو بن العاص : احمدا  
الله يا معشر قريش إذ جعل والي أمركم من يبغي على القذى ويتصام عن  
العوراء ويحز ذيله على الخدائع ، فقال عبدالله بن صفوان : لو لم يكن كذلك

لمشينا إليه الضراء ، ودبينا إليه الخمر<sup>(١)</sup> ، وقلبنا له ظهر المجن ، ورجونا أن يقوم بأمرنا من لا يطعمك مال مصر . قال معاوية : يا معشر قريش ، حتى متى لا تنصفون من أنفسكم ، فقال عبد الرحمن بن الحارث : إن عمراً وذويه أفسدوك علينا وأفسدونا عليك ، ما ضارك لو أغضيت على هذا ؟ فقال : إن عمراً لي ناصح ، فقال عبد الرحمن بن الحارث : أطعمنا مثل ما أطعمته ثم خذنا بمثل نصيحته ، إنا يا معاوية رأيناك تضرب عوام قريش بأياديك في خواصها ، كأنك ترى أن كرامها جازوك عن لثامها ، وإيم الله انك لتفرغ في وعاء ضخم من إناء فعمم ولكأنك بالحرب قد أطلق عليك عقابها ثم لا تنظر إليك ، فقال معاوية : يا ابن أخي ما أحوج أهلك إلى حياتك وأنشد :

أغرَّ رجالاً من قريش تتابعوا على سعة مني الحيا والتكرم  
وقال أبو الحسن المدائني : قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف ، وابن الزبير فوصلهم ، وفضل عبدالله بن جعفر عليهم ، أعطاه ألف ألف درهم ، فقال عبدالله بن صفوان : يا معاوية إنما صغرت حقوقنا عليك وهون أمرنا عندك أنا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ، ولو كنا فعلنا كنا كابن جعفر ! فقال معاوية : إني أعطيكم فتكونون بين رجلين إما مُعِدُّ بما أعطيه لحربي ، وإما مضم له مع بخل به ، وإن عبدالله بن جعفر يعطي أكثر مما يأخذ ، ثم لا يأتيني حتى يدان أكثر مما أعطي ، فخرج عبدالله بن صفوان وهو يقول : والله إن معاوية ليحرمننا حتى نياس ، ويعطينا حتى نطمع .

فولد عبدالله الطويل بن صفوان بن أمية : عمرو بن عبدالله ، كان

١ - الخمر : جماعة من الناس ، وخر توارى . القاموس .

سيداً كريماً وفيه يقول الشاعر لسليمان بن عبد الملك :

يا أيها الراكب المزجي مطيته لو كنت عمرو بن عبدالله لم تزد  
وقال الواقدي : حدثنا ابن جريج عن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن  
أمية بن خلف أنه كانت له أبال ، منها إبل عادية ، وهي ما عدا في السحر ،  
وإبل واضعة وهي ما أكل الحمض ، وإبل أوارك وهي ما أكل الأراك ،  
فكان يبعث إلى رجل من بني مخزوم يقال له خالد بن يزيد ، من ولد  
العاص بن هشام بن المغيرة بلبن في كل يوم ، فبلغه عن المخزومي شيء  
هجره له ، فلما أمسى ولم يأته اللبن أرسل إليه : لا تجمع علينا غضبك ومنع  
لبنك ، فبعث إليه بلبن ورضي عنه .

وقال ابن جريج : كان عمرو بن عبدالله بن صفوان يطعم في كل يوم  
سويقاً بتمر ، فأكل يوماً وقد ضاقت المجالس ، فقام قائماً يأكل ولم يزعج  
أحداً ، فرآه رجل وقد قام فقال : هذا أكرم الناس وأشرفهم .  
وكان يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية ذا قدر ، ولاء عمرو بن  
سعيد مكة ، ورجع عمرو إلى المدينة .

وكان صفوان بن عبدالله بن صفوان محدثاً .  
وأما ربيعة بن أمية بن خلف ، فكان صاحب شراب ، فقصد عمر بن  
الخطاب لمنزله وقد أخبر خبره فدخله ، فقال له : هناك الله عن التجسس  
فقال : صدقت ، أفلم ينهك عن شرب الخمر؟ .

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي ، وعباس بن يزيد  
البحراني قالا ! ثنا عبد الرزاق بن همام ، ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن  
المسيب قال : جلد عمر : ربيعة بن خلف في الخمر ، فلحق به رقل فتنصّر .



وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده ، وعوانه أن عمر دخل على ربيعة بن أمية بن خلف وهو يشرب ، فقال له : ألم ينهك الله عن التجسس ؟ قال : بلى ونهاك عن شرب الخمر ، وأخرجه فجلده حداً وغرّبه فلحق بأرض الروم فقال عمر : لا أغرب بعده أحداً .  
وقال أبو اليقظان : حدّ عمر ربيعة بن أمية ، فغضب ولحق بهرقل فتنصر ومات غرقاً من الخمر .

وأما مسعود بن أمية فولد : عامر بن مسعود ، وكان يلقب دُحروجة الجُعَل لدمامته وقصره ، وولاه زياد بن أبي سفيان صدقات بكر بن وائل ، ولما نخس بعبيد الله بن زياد اصطَلح أهل الكوفة عليه ، فقام بأمرهم ، وولاه عبدالله بن الزبير الكوفة ، وفيه يقول عبدالله بن همام السلولي :  
واشَفِ الأرامِل من دحروجة الجُعَلِ .

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يقول : العجب لأهل الكوفة حيث رضوا بقضاء القرد ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من هذا الكتاب ، وولده بالكوفة .

وأما الجُعَيْد بن أمية فولد : حُجير بن الجعيد ، وكان حجير شريفاً بالكوفة وله بها دار تنسب إليه .

وأما أبي بن خلف ، أخو أمية ، فإنه كان أشد الناس على النبي ﷺ ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب ، ودنا من رسول الله ﷺ يوم أحد فقال : واللوات والعزى لأقتلنك يا محمد ، فقال رسول الله ﷺ : « بل أقتلك إن شاء الله » ، فأخذ رسول الله ﷺ حربته من يده ويقال حربة بعض الأنصار فقتله بها ، فجعل يخور خوار الثور وقال الشاعر :

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي حين بارزه الرسول وأخذ أبي عظماً نخرأ فقال : يا محمد ، أتزعم أن ربك يحيي هذا العظم ؟ فقال : «نعم» . ففتته ونفخه ثم قال : بأست هذا حديثاً فنزلت فيه : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر السورة .

فولد أبي : عبدالله . فولد عبدالله : عبيدالله . فولد عبيد الله : صفوان بن عبيدالله ، فولد صفوان : محمد بن صفوان بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي بن خلف ، ولي القضاء أيام هشام بن عبد الملك ، وكان ابنه عبيدالله بن عبدالله على القضاء ببغداد لأبي جعفر أمير المؤمنين ، وولاه أيضاً المدينة .

وأما أحيحة بن خلف فمن ولده : أبو دهبل الشاعر ، واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف .  
وأما وهب بن خلف بن حذافة بن جُمح فمن ولده : عمير بن وهب بن خلف ، وهو المضرب ، أسر يوم بدر ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وبعثت قريش عُميراً فحزر المسلمين يوم بدر ، ولما مضى يوم بدر قال عمير بن وهب لصفوان بن أمية : لولا دين عليّ وعيال لأتيت محمداً فقتلته ، فضمن له صفوان قضاء دينه وأمر عياله ، فمضى حتى أتى المدينة وقصد النبي ﷺ ، فرآه عمر بن الخطاب ، فشد عليه فأخذه ، وانطلق به إلى النبي ﷺ فقال له : «ما أقدمك» ؟ قال : أمر وهب بن عمير فإنه أسير ، فقال له النبي ﷺ : «ما شرطت لصفوان وما شرط لك» ؟ فقال : والله ما علم الذي كان

١ - سورة ياسين - الآية : ٧٨ .

بيني وبينه أحد ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ، فوالله ما أخبرك خبرنا إلا الله ، وقد كتبنا خبره بعد قصة يوم بدر .  
وقال بعضهم : الذي ضمن لصفوان ماضن وهب بن عمير بن وهب ، والأول أثبت ، وشهد عمير يوم أحد مع النبي ﷺ وبقي إلى أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا أمية .  
وأما أسيد بن خلف فمن ولده : كَلْدَة بن أسيد بن خلف ، وهو أبو الأشدين ، وفيه نزلت : ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾<sup>(١)</sup> . وقال حين نزلت هذه الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾<sup>(٢)</sup> : زعم محمد أن أصحاب النار تسعة عشر ، فأنا أكفيكم خمسة منهم أحملهم على ظهري ، وأربعة بيدي فاكفوني بِقِيَّتِهِمْ ، فنزلت : ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾<sup>(٣)</sup> .  
وعبد الرحمن بن أسيد بن خلف قتل يوم الجمل مع عائشة .  
ومن بني وهب بن حذافة بن جمح : معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ، وكان أحد الرؤوس يوم الفجار .  
ومظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ، ولد : عثمان بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم فهاجر إلى المدينة وتوفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وقبله وهو ميت ودفنه بالبقيع ، وقال حين توفي ابراهيم بن النبي ﷺ : «ادفنه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون» ، فدفن إلى جنبه وكان يكنى أبا السائب .

١ - سورة البلد - الآية : ٤ .

٢ - سورة المدثر - الآية : ٣٠ .

٣ - سورة المدثر - الآية : ٣١ .

وقال الواقدي : أقبل عثمان مع عبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة ، وقد تبين الحق فلما قرأ رسول الله ﷺ القرآن أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ودعائه فيها ، وأمه سُخَيْلَةُ بنت العنيس بن وهبان الجحمي ، ويقال إن أمه من خزاعة ، وهو خال حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ ، لأن أمها زينب بنت مظعون ، شهد بدرًا ومات بالمدينة سنة اثنتين ، وقبله رسول الله ﷺ وهو ميت ، ودفن إبراهيم بن النبي ﷺ إلى جنبه بالبقيع ، وحرّم عثمان على نفسه شرب الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شيئاً يُذهب عقلي ، ويضحكُ بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أنكح كريمة من لا أريد ، فنزلت الآية في الخمر ، فمَرَّ به رجل فأخبره بذلك وتلاها عليه ، فقال : تباً لها قد كان رأيي فيها ثابتاً .

حدثني محمد بن سعد عن يعلى بن عبيد عن الإفريقي عن عُمارة اليحصبي أن عثمان بن مظعون قال للنبي ﷺ : إني أكره أن ترى امرأتي عورتي . فلما ولى قال رسول الله ﷺ : «إن ابن مظعون لحيي ستير» .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الزهري أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله ﷺ : «أليس لك في أسوة حسنة ؟ فأنا آتي النساء ، وأكل اللحم وأفطر ، وخصاء أمتي الصوم ، وليس من أمتي من خصي واختصي» .

وحدثني محمد بن سعد عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن معاوية الجرمي عن أبي قلابه أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتاً فقعد فيه يتعبد فجاءه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي الباب الذي هو فيه فقال : «يا عثمان ، إن

الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية» .  
وروي ان امرأته قالت : هنيئاً لك أبا السائب الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : «كيف بمنعه ما لا يُغنيه وكلامه فيما لا يعنيه ، والله إني رسول الله ﷺ ما أدري ما يفعل بي» ، فلما قال : «ادفنوا ابراهيم عند سلفنا الصالح» سرى ذلك عن المسلمين بما تداخلهم من الغم لهذا القول .  
حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ومحمد بن حاتم السمين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ليث بن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب ، اخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص قال : أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه النبي ﷺ وقال : «لو جاز ذلك لا اختصينا» .  
وحدثني محمد بن سعد عن أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بنحوه<sup>(١)</sup> .  
حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي قالا : أراد عثمان بن مظعون وعدة معه أن يدعوا أكل اللحم ويختصوا ، وكان عثمان دعاهم إلى ذلك ، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾<sup>(٢)</sup> ونزلت فيهم : ﴿ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين﴾<sup>(٣)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٣ - ٣٩٨ .

٢ - سورة المائدة - الآية : ٨٧ .

٣ - سورة المائدة - الآية : ٩٣ .

حدثني محمد بن سعد عن اسماعيل الأوسي ، حدثني عبد الملك بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنه قال : «يا رسول الله إني رجل تشقّ علي العزبة في المغازي فاخصني . قال : لا ولكن عليك بالصيام فإنه مجفرة»<sup>(١)</sup> .

حدثني عمر بن محمد عن أبي نعيم عن اسرائيل بن أبي اسحاق عن أبي بردة قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون خوله بنت حكيم السلمية على نساء النبي ﷺ فقلن لها : مالك سيئة الهيئة وما في قريش أيسر من زوجك ؟ فقالت : ما لنا فيه شيء ، أما نهاره فصائم ، وأما ليلة فقائم ، فدخل النبي ﷺ فقلن له ذلك فلقيه فقال : «يا عثمان أمالك أسوة فيّ إن لعينك منك حظاً ، وإن لجسدك منك حظاً ، وإن لأهلك عليك حقاً فصل ونم وافطر وصم»<sup>(٢)</sup> .

ولما مات عثمان صلى عليه النبي ، وكبر عليه أربعاً ، وقام على قبره حتى دفن بالبقيع ، ونزل في قبره عبدالله بن مظعون ، وقدامة بن السائب بن عثمان ، ومعمربن الحارث .

وروى قيس بن الربيع عن عاصم بن عبيدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : لما مات عثمان بن مظعون قبله النبي ﷺ وقد سالت دموعه على وجهه .

١ - الجفور : انقطاع الفحل عن الضراب ، وأجفر : عن المرأة انقطع . القاموس .  
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٥ .

حدثني محمد بن سعد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة بمثله<sup>(١)</sup> .

قالوا : وكان عثمان لما قدم من أرض الحبشة استجار بالوليد بن المغيرة ، فرد عليه جواره وقال : لا أستجير بغير الله ، فحضر مجلساً لقريش وفيه لبيد بن ربيعة الجعفي الشاعر ، فأشدد قوله :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل<sup>(٢)</sup>  
فقال كذبت ، نعيم الجنة غير زائل ، فقال لبيد : يا معشر قريش ،  
والله ما عهدتكم يؤذى جليسكم فقال رجل منهم : هذا سفيه من سفهائنا  
ممن فارق ديننا ، فرد عليه عثمان حتى قام الرجل فلطم عينه فخضرها ، فقال  
عثمان رضي الله عنه :

إن تك عيني في رضا الله نالها يدا ملحد في الدين ليس بمهتد  
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد

وقال الوليد لعثمان حين رأى عينه : ما كان أغناك عن هذا يا بني؟!  
فقال عثمان : ما أنا بغنى عنه لأنه ذخر لي عند الله ، وإن عيني الصحيحة  
محتاجة إلى مثل ما نال صاحبها . فقال : لقد كنت في ذمة منيعة فعد إلى  
جواربي ؟ فقال : والله لا أعود في جوار غير جوار الله أبداً ، وكان الذي لطم  
عين عثمان عبدالله بن أبي أمية ، فوثب عليه سعد بن أبي وقاص فكسر أنفه  
فكان ذلك أول دم هريق في الاسلام ، وقال قوم هو عبدالله بن عثمان جد

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .  
٢ - ديوان لبيد بن ربيعة - ط . ١٩٨٤ ص ٢٥٦ .

عمرو بن حريث بن عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ،  
والأول أثبت .

وكان عثمان أول من قبر بالبقيع ، ووضعت على قبره علامة وقال النبي  
ﷺ : « ذهب ولم تلبس من الدنيا بشيء » .

ومن ولد مظعون أيضاً : أيضاً : قدامة بن مظعون رضي الله عنه ،  
أسلم مع أخيه ، وكان يكنى أبا عمرو ، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه البحرين .

المدائني عن سحيم بن حفص وغيره قالوا : ولي عمر قدامة بن مظعون  
البحرين ، وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة بنت عمر ، فخرج الجارود  
العبدي من البحرين بغير إذن قدامة ، فكتب فيه قدامة إلى عمر يعلمه أنه  
خرج مشاقفاً عاصياً ، وأتى الجارود المدينة فنزل على عبد الرحمن بن عوف ،  
ويقال على عثمان بن عفان ، فأعلم الذي نزل عليه أن قدامة يشرب الخمر  
فراح إلى عمر فأخبره بخبر الجارود ، فقال عمر : لقد هممت بابتداع  
القيس أن أقتله أو أحبس به بالمدينة أو أسيره إلى الشام ، فقال الرجل الذي  
عنده الجارود للجارود ما قال عمر ، فقال : أما قتلي فإنه لم يكن ليؤثرني  
على نفسه فأدخل الجنة ويدخل النار ، وأما حبسي بالمدينة فعند قبر رسول ﷺ  
ومهاجره ومنازل أزواجه ، وأما تسييري إلى الشام فأرض المحشر والأرض  
المقدسة . ثم أصبح غادياً على عمر فقال له : يا عدو الله جئت عاصياً بغير  
إذن أميرك فما عندك ؟ قال : أشهد أن قدامة بن مظعون شرب الخمر  
صراحة . قال : ومن يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة . قال : أختيتك  
لأوجعن ظهره ، قال : أيشرب خنتك وتوجع خنتي؟! قال : ومن أيضاً؟



قال : علقمة الصدوق ، قال فكره عمر أن يقول الخصي فقال : السليم ؟ قال : فكتب عمر إلى قدامة وأبي هريرة ، وعلقمة فقدموا فشهد الجارود أنه شرب الخمر ، وشهد أبو هريرة أنه شرب الخمر مع ابن دُسر ، وقال علقمة : أتقبل شهادة مثلي؟ قال : نعم أقبل شهادة مثلك ، قال : اشهد أن قدامة ميج الخمر ، فقال عمر : وأنا أشهد أنه إذ قاءها إنه قد شربها ، فقال الجارود : أقم على قدامة الحد . فقال عمر : أشاهد أم خصم؟ قال : شاهد . قال : فقد أديت ما عليك ، وكان قدامة مريضاً فشاور عمر الناس فيه ، فقالوا : لا تضربه حتى يبرأ فقال عمر : بل أقيم عليه الحد فإن مات لقي الله وقد أقيم عليه الحد ، فلما أتى به ليضرب قال له عمر : أشربت الخمر؟ قال : وما بأس بذلك؟ أليس قد قال الله : ﴿ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا﴾<sup>(١)</sup> ؟ فقال عمر : تشرب الخمر وتخطيء في التأويل ، لو اتقيت الله لم تشربها . ثم قال ليرفأ حاجبه ومولاه : هات سوطاً فجاءه بسوط له شعب فقال : هات غير هذا فجاءه بسوط رضيه فضربه ثمانين سوطاً . وقال عمر : ما وليت أحداً كان علي فيه هوى غيره ، فما بورك لي فيه .

ومر الجارود بامرأة من ولد عمر فقالت : قبح الله هاتين العينين الخفشاوين اللتين شهدتا على خالي . فقال : قبح الله هاتين العينين اللتين شرب خالهما الخمر ، وكان عبدالله بن عمر قال للجارود قبل أن يشهد على قدامة : غداً يفضحك الله ، فقال : غداً يفضح الله خالك أو يحيف أبوك .

١ - سورة المائدة - الآية : ٩٣ .

قالوا : وعلقمة بن سهل من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان يكنى أبا الوضاح ، وكان له اسلام وفضل ويسار بعمان ، وكان أسر باليمن في الجاهلية ، فهرب ثم ظفر به فهرب ثانية ، ثم أخذ فخصي ، فهرب ثالثة وأخذ جملين يقال لهما عَوْهَج وداعِر ، فصارا بعمان وإليهما تنسب العوهجية والداعرية .

وقال الكلبي : الداعرية نسبت إلى داعر بن الحماس بن ربيعة الحارثي فوقع إلى عمان فحل من الداعرية .  
وعلقمة الخصي الذي يقول وهو مختصى .

يقول رجال من صديق وحاسد نراك أبا الوضاح أصبحت ثاويبا  
فلا يعدم الباؤون بيتاً يُكنهم ولا يعدم الميراث بعدي واعيا  
وَجَفَّتْ عيون الباكيات وأقبلوا إلى ما لهم إذ بنت منهم وماليا  
حراساً على ما كنت أجمعه لهم هنيئاً لهم جمعي فما كنت واليا  
ومات علقمة بالبحرين ، وقوم يقولون إن الحارث بن كعب نفر به  
بعيره فسقط ، والأول أثبت .

وحدثني اسحاق بن أبي اسرائيل ، وبكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن الزهري ، أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وكان أبوه شهد بدرأ ، أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو خال حفصة ، وعبدالله بن عمر ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكراً ، وإنه حدٌ من حدود الله رأيت حقاً علي أن أرفعه إليك ، فقال له عمر : من شهد معك ؟ قال : أبو هريرة . . فدعا أبا هريرة فقال : بماذا تشهد ؟ قال : لم أراه يشرب

ولكني رأيتُه سكران يقيء ، فقال عمر : لقد تنطعت في الشهادة ، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين ، فقدم فقام الجارود فقال : أقم على هذا كتاب الله ، فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد . قال : أدتِ شهادتك ، فصمت عنه الجارود حتى غدا عليه فقال : أقم على هذا حدَّ الله ، فقال عمر : ما أراك إلا خصماً وما شهد معك إلا رجل واحد ، قال الجارود : إني انشدك الله ، فقال عمر : لتمسكن لسانك أولاً سوءاً ، قال الجارود : والله ماذاك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني ؟ فقال أبو هريرة : إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها ، وهي امرأة قدامة ، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها الله ، فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقدامة : إني حادك ، فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحدونني . قال عمر : ولم ؟ قال قدامة : لقول الله : ﴿ ليس على الذين آمنوا جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ﴾ الآية . فقال عمر : اخطأت التأويل ، أما لو اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله عليك ، ثم أقبل عمر على الناس فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : لا نرى أن تجلده ما كان وجعاً . فقال عمر . لأن يلقي الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وإثمه في عنقي ، ائتوني بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد فغاضب عمر قدامة ، وهجره فحج قدامة معه وهو مغاضب له ، فلما قفلا من حججهما - وقال بكر في حديثه انصرفا من حججهما - وترك عمر بالسقيا استيقظ عمر من نومه فقال : عجلوا عليّ بقدامة فوالله لقد رأيت آتياً أتاني في النوم ، فقال : سالم قدامة فإنه أخوك ، فعجلوا عليّ به فلما أتوه أبي أن يأتي عمر ، فأمر عمر أن يجير إليه ، فأتاه فكلمه عمر ، واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما .

وحدثني بكر بن الهيثم عن شيخ من بني جمح عن أبيه قال : هجر عمر قدامة بن مظعون حيناً ، ثم رأى في منامه أن يرضى عنه ويصالحه ، فرضي عنه وعانقه واستغفر له .

قالوا : وبقي قدامة إلى زمن معاوية ، ولم يدخل في شيء من أمرهم . وقال الواقدي : كان قدامة يكنى أبا عمرو ، ومات في سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة ، وهو أثبت الخبرين في موته ، وكان قدامة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وفي قدامة يقول الهذلي ، وأتاه بصلة :

أأمل خيراً من قدامة بعدما علا السوط منه كل عضو ومفصل  
شربت حراماً يا قداماً فأرسلت عليك سياط الشارب الخمر من عل  
فلا تشربن خمرأ قدام فإنها حرام على أهل الكتاب المنزّل<sup>(١)</sup>  
ومن ولد مظعون أيضاً : عبدالله بن مظعون ، ويكنى أبا محمد ،

أسلم مع أخويه حين أسلما ، وهو بدري وأمه سخيلة بنت أهبان من بني جمح ، مات في سنة ثلاثين ، وهو ابن ستين سنة ومنهم : السائب بن عثمان بن مظعون هاجر مع أبيه إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم فهاجر منها إلى المدينة ، وأصابه سهم يوم اليمامة في أيام أبي بكر فمات وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، وولد حين ولد ولأبيه ثلاثون سنة .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً ؛ حاطب ، وحطاب ، ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح .  
فأما حاطب بن الحارث فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وبها مات ،

١ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان الهذليين .

وولد له بها : محمد بن حاطب ، وأرضعته أسماء بنت عميس ، وهي أم عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وأرضعت أمه عبدالله بن جعفر ، فهما أخوان من الرضاع ، فكانا يتواصلان على ذلك ، وكان محمد بن حاطب يكنى أبا ابراهيم ، وشهد مع علي مشاهده ، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان أيام عبد الملك ، وحفظ عن النبي ﷺ أنه «رقاه حين احترقت يده» وكان مع حاطب بأرض الحبشة ابنه الحارث فقدم في إحدى السفينتين مع جعفر بن أبي طالب ومعه أخوه محمد .

وأما حطاب بن الحارث ، ويكنى أبا معمر ، فيقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة فمات بها ، ويقال مات في البحر وهو منصرف منها ، ويقال إنه لم يهاجر إلى أرض الحبشة .

وأما معمر بن الحارث ، أخو حاطب ، وحطاب ، فإنه قديم الاسلام ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم المخزومي ، وشهد بدرًا وجميع المشاهد، وتوفي في أيام عمر ، ونزل في قبر عثمان بن مظعون . ومن ولد حاطب بن الحارث : عيسى بن لقمان بن حاطب بن الحارث . وناه أمير المؤمنين المهدي الكوفة وقد كان ولي للمنصور أمير المؤمنين أيضاً ، وقد روى عنه ابن ادريس الأودي .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً : جميل بن معمر بن حبيب بن وهب ، ويكنى أبا معمر ، وهو ابن أخي مظعون ، وكان شريفاً وكانت له رئاسة في قریش ينكر عليها المنكر فيطاع . وكانت قریش تدعوه ذا القليلين لفهمه وفيه نزل : ﴿ما جعل الله لرجل من قليلين في جوفه﴾<sup>(١)</sup> . وكان جواداً وفيه يقول

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٤ .

الهدلي .

وفجّع أضيافي جميل بن معمر بذي كرم تأوي إليه الأرامل<sup>(١)</sup>  
وقيل فيه أيضاً :

وكيف الثواء بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن معمر  
وسفيان بن معمر بن حبيب أخو جميل هاجر إلى الحبشة في المرة  
الثانية ، ومات في أيام عمر ، ويقال في أول أيام عثمان ، وكان معه بالحبشة  
ابناه : جنادة ، وجابر ، وأمهما حسنة أم شرحبيل بن حسنة ، وكان قدومه  
المدينة بعد الهجرة ، وقبل قدوم جعفر بن أبي طالب .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً : هبار بن وهب ، ذكر محمد بن  
اسحاق أنه من مهاجرة الحبشة<sup>(٢)</sup> .

ومن بني أهبان بن حذافة : نبيه بن عثمان بن ربيعة بن أهبان ، وهو  
وهبان بن حذافة بن جُمح ، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وأقام  
حتى ركب السفينة مع جعفر بن أبي طالب ومات في البحر .

ومن بني وهيب وهو أهيب بن حذافة : أبو عزة عمرو بن عبد الله بن  
عمير بن أهيب بن حذافة ، وكان أصاب أبا عزة مرض وسقي بطنه ،  
فأخرجته قريش من مكة مخافة العدوى ، فلما طال عليه البلاء أخذ مدية  
فوجأ بها بطنه ليستريح مما كان فيه ، فسال الماء من بطنه وبرىء ، وذهب  
مرضه ، وعاد صحيحاً سليماً فانشأ يقول :

لاهُمَّ رب وائل ونهد واليَعَمَلات والخيول الجرد

١ - ديوان الهدليين - ط . القاهرة ١٩٩٥ ص ١٤٨ .

٢ - في ابن اسحق - السير والمغازي ص ٢٢٥ «هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال» .

ورب من يسعى بأرض نجد أصبحت عبداً لك وابن عبد  
أبرأت مني برصاً بجلدي من بعدما شردت في معدّ  
فرجع إلى مكة وأسر يوم بدر ، فشكا الى النبي ﷺ فاقتنه وكثرة عياله ،  
وأعطاه عهداً ألا يخرج عليه أبداً ، ولا يعين قريشاً ، فلما كان يوم أحد خرج  
يقاتله مع المشركين ويحرضهم على قتال المسلمين ، فأسر فضرب رسول الله  
ﷺ عنقه بيده صبراً ، فيقال ان النبي ﷺ لم يقتل بيده غير أبي عزة ، وأبي بن  
خلف .

ومنهم : مسافع بن عبد مناف ، وهو عبدالله بن عمير بن أهيب  
الشاعر ، وأخوه عبد الرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب  
الفقيه ، وأخوه عبد الرحمن بن سابط ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبد  
الرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب كان فقيهاً .  
قال الهيثم بن عدي والواقدي : مات سنة ثمان عشرة .

ومنهم : أيوب بن حبيب بن أيوب بن علقمة بن ربيعة بن الأعور بن  
أهيب ، قتل بقتلته الخوارج .

وولد سعد بن جمح : عريج ، وهو دُعموص الرمل ، ولؤذان ،  
وأُمهما ليلي بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

ومنهم : سعيد بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عريج بن  
سعد بن جُمح ، كان خيراً فاضلاً ورعاً ، ولاء عمر بن الخطاب الرقة وكورها  
وحمص ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات في سنة عشرين ، فولّى مكانه  
عمير بن سعد الأنصاري ففتح رأس العين .

حدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال : لما احتضر

سعيد بن عامر بن حذيم أمر فكتب إلى عمر: «إن الغلظة مع النصيحة خير من اللين مع الغش ، وقد كنت منكراً لأمر من أمرك فلم أواجهك به إذ لم أجد لذلك موضعاً ، وقد خفت أن أموت ولم ألقه إليك ، إني رأيت منك في أمر قدامة صهرك تحاملاً على الشهود الذين شهدوا عليه ، ومخاصمة عنه ، والحاكم لا يكون خصماً ، فاحذر مثلها ، واستغفر الله منها ، واذكر الله عند لسانك إذا نطقت ، وعند يدك إذا قسمت وبطشت ، وعند همك إذا هممت ، فإن الله لا يخادع ولا يقبل إلا نخيلة الأعمال بخالص النيات ، ولست تُعلم يا أمير المؤمنين من جهل ، وأنا أقرأ عليك السلام» . فلما قرأ عمر الكتاب بكى وقال : رحمك الله أبا عمرو ، فلقد مضيت طاهر الثوب ، ناصح الجيب ، لا يأخذك في الله لومة لائم .

وحدثنا محمد بن سماعة الفقيه عن أبي معشر أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجحفي ، فلما أراد أن يسير قال : يا أمير المؤمنين أوصيك بتقوى الله ، وأن تحشى الله في الناس ، ولا تحشى الناس في الله ، وأن تحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، وأن يعتدك نظرك وقضاؤك لقريب الناس وبعيدهم ، ولا تقضي في أمر بقضائين فتوبق نفسك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، فقال عمر : من يستطيع هذا ؟ قال سعيد : من جعل الله في عنقه ما جعل في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيتبع أمرك فقال عمر : جزاك الله خيراً ، وأنا أوصيك بتقوى الله ، وطاعته ما استطعت .

ومهم أبو محذورة ، واسمه فيما ذكر الكلبي أوس بن معير بن لؤذان بن ربيعة بن عريج بن سعد ، مؤذن النبي ﷺ .



وقال محمد بن سعد عن الواقدي وغيره : هو سمرة بن مَعِيرٍ واسم أخيه أوس<sup>(١)</sup> .

وقال أبو اليقظان : اسم أبي محذورة سلمان ، وأوس أخوه قتل يوم بدر كافراً ، وأسلم أبو محذورة يوم الفتح ، وجاء النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله ائذن لي في الأذان مع بلال فأذن له ، فكان يؤذن في الفجر فقط ، فلما انصرف رسول الله ﷺ عن مكة كان أبو محذورة يؤذن في الأوقات كلها ، وأقام بمكة فيمن تخلف بها ، ولم يهاجر ، وكان يقول : لولا الأذان لهاجرت ، وكان النبي ﷺ قال لسمرة وأبي محذورة : «أخركما موتاً في النار» ، فكان القادم يقدم مكة فيسأله أبو محذورة عن سمرة بن جندب ، وكان القادم يقدم من مكة فإذا لقيه سمرة سأله عن أبي محذورة ، فمات أبو محذورة ، ثم مات سمرة وكان موته بالكوفة في آخر أيام معاوية ، وكان يكنى أبا سعيد ، وفي أبي محذورة يقول أبو دهبيل الشاعر الجمحي :

أما ورب الكعبة المستورة وما تلا محمد من سوره  
والنَّعْرَاتِ من أبي محذورة لأفعلن فعلةً مذكوره  
وقال الكلبي : كان لأبي محذورة أخ يقال له أنيس بن مَعِيرٍ قتل يوم بدر

كافراً .

ومنهم : سعيد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن جميل بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عريج بن سعد ، ولي قضاء بغداد في أيام الرشيد .

١ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٠ .

وقال أبو اليقظان : من بني جمح : لوزان بن ربيعة بن عريج بن  
سعد بن جمح ، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .  
ومنهم : ربيعة بن دراج أسر يوم بدر .

## نسب بني سهم بن عمرو بن هصيص بن مرة بن كعب بن لؤي

فولد سهم بن عمرو : سعد بن سهم ، وسعيد بن سهم وأمهما نعم بنت كلاب بن مرة ، ورتاب بن سهم ، وعمرو بن سهم ، وعبد العزى .  
درجوا .

فولد سعد : عدي بن سعد ، وحذيم بن سعد أمهما تماضر بنت زهرة بن كلاب ، وحذيفة ، وحذافة ، وسعيد بن سعد ، أمهم عاتكة بنت عبده من بني غاضرة بن صعصعة ، منهم قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، كان شريفاً تتحاكم إليه قريش ، وكانت عنده الغَيْطَلَة ، وهو اسمها ، من ولد شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمية ، فهم ينسبون إليها ويدعون الغياطل ، ويقال لبني قيس أيضاً المقياس ، ويقال ان الغيطلة من خزاعة ، وأنها كانت كاهنة ، وقال أبو طالب :

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضاً بنا والغياطل  
وفي قيس يقول الشاعر :

لا بيتدي في مثل داره الندي كأنه في العز قيس بن عدي  
ويروى :

في داره يؤتى وداره الندي كأنه في العز قيس بن عدي

فولدت الغيطة : الحارث بن قيس ، وهو صاحب الأوثان كان كلما رأى حجراً أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ما عنده ، وفيه نزلت : ﴿أفرايت من اتخذ إلهه هواه﴾<sup>(١)</sup> ومقيس بن قيس ، وعدي بن قيس . وكان في ولد قيس عزام ، وفي بيت مقيس اقتسم الغزال الذي سرق من الكعبة ، وكانت له قيتتان ، وقد ذكرنا خبره في حديث أبي لهب حين كتبنا نسبه .

وكان مقيس بن قيس بن عدي سكر من خمر فجعل يخط ببوله نعامة أوبعيراً ، فلما أفاق أخبر بذلك فحرّم الخمر وقال : لا تشرب الخمر إن الخمر فاضحة تزري بمن كان ذا لبّ وذا كرم حتى يُرى ضحكة في الناس محتقراً كأنما مسه طيف من اللمم حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أقامت قريش بمكة لا يبغي بعضها على بعض ، فكان أول من بغي من قريش بمكة المقاميس ، وهم : بنو قيس بن عدي بن سهم : تباغوا بينهم ، فبعث الله فأرة على ذبالة<sup>(٢)</sup> فيها نار فجرتها إلى خيام لهم فاحترقوا ، ثم كان من بني السباق بن عبد الدار بن قصي بغي وظلم ، فألقى الله عليهم الفناء فقالت سبيعة بنت لاجب من بني نصر بن معاوية وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لابنها ، وكان ذا شرارة وبغي وظلم :

١ - سورة الجاثية - الآية : ٣٣ .

٢ - الذبالة : الفتيلة . القاموس .

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير  
واحفظ مكارمها ولا تعلقك أسباب الغرور  
أبني من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور  
الله أمّن طيرها والوحش يعقل في ثبير  
وكسا البنيّة تُبِعْ إذ جاءها حلال الحبير  
وقالت أيضاً :

ألا ليت شعري عن مقيس وأهله أفلت منهم في المحلة واحد  
أم النار لم تخطيء من القوم واحداً فكلهم في هوة القبر خالد  
قالوا : وكان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رجلاً جميلاً ، وكان  
طريقه على منزل وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وكانت لوهب  
قيتان فكره وهب ممره على رحله فنهاه عن ذلك فأبى فضربه وهب بالسيف  
على اليته فقال :

مهلاً أمي فإن البغي منقصة لا يكسبنك يوماً شره ذكر  
فنفرت لذلك بنو عبد مناف بن قصي ، والمطلب بن عبد مناف يومئذ  
حي ، فغضب لابن أخيه ، فأجمعوا على إخراج بني زهرة من مكة ، فعزم بنو  
زهرة على الرحلة ، فبينما هم على ذلك إذ صاح صائح من دار عدي بن قيس  
وكان سيداً عزيزاً : ألا إن الركب مقيم أصبح ليل . فقالت بنو عبد مناف :  
من الصارخ ؟ قيل : عدي بن قيس بن عدي ، وكان في سهم ثروة وعدد  
ومنة فاجتمع بنو عبد مناف إلى المطلب بن عبد مناف بأسفل مكة وتجمعت  
بنو سهم وبنو زهرة ، فعرف بنو زهرة أنهم ممنوعون ، وكان أمية حليماً ، فلما  
رأى ذلك أتى عمه المطلب فقال : يا عماء قد وهبت الضربة لبني عمي

فاصلحوا ، وهذا اليوم يسمى يوم عَزَّ الركب ، ويوم الصلح فقال  
عبدالله بن الزبعرى :

نحن منعنا من الإجماع إخوتنا لما انخت مطايا القوم حالينا  
لما رأوا مكفهراً لا كفاء له من شر سهم وناداهم نادينا  
بأن أقيموا واصبح ليل إن لنا أمراً سيكفيهم منا ويكفيننا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو عبيدة : هذا الشعر فيما أحسب قيل في الإسلام ، وقاله  
بعض بني سهم ، وقال بعض بني زهرة الذي ضَرَبَ الية أمية ذو الفُرْيَةِ .  
وقال ابو اليقظان : أراد بنو عبد مناف أن يأخذوا المفتاح من بني عبد  
الدار ، فأعانهم قيس بن عدي فلم يؤخذ .

وقال أبو اليقظان : وثب أبو جهم بن حذيفة العدوي على أمية بن  
خلف الجحمي فلطمه لأمر جرى بينهما ، فوثبت جمح على بني عدي  
فغلبوهم ، فأعانهم عدي بن قيس بن عدي على بني جمح فلم يقدرُوا على  
مضرتهم وقال :

سأحنو على حَيِّ عديٍّ مسيراً خفارتهم ما بين أذني ومنكبي  
تأشب عيصي<sup>(٢)</sup> ما حييت وعيصهم تأشب عيص الغيضة المتأشب

ومن ولد قيس بن عدي بن سعد بن سهم :  
أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي ، هاجر إلى الحبشة في المرة

١ - ليست في شعر عبدالله بن الزبعرى المطبوع .

٢ - العيص : الشجر الملتف . القاموس .

الثانية ، فيقال إنه قدم مع جعفر ، ويقال قبل ذلك ، واستشهد يوم اليمامة في أيام أبي بكر .

وسعيد بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وقتل يوم اليرموك .

وتميم بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، واستشهد يوم أجنادين في الشام .

وعبدالله بن الحارث هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته في المرة الثانية ، ومات بالحبشة .

والحجاج بن الحارث يقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وقدم المدينة بعد هجرة النبي ﷺ ، واستشهد بالشام ، ويقال إنه لم يكن له هجرة إلى أرض الحبشة ، والواقدي يثبتها .

وقال الكلبي : لم يهاجر ، وأسر يوم بدر ، ثم أسلم بعد .  
والحارث بن الحارث يقال هاجر إلى أرض الحبشة ، وليس ذلك بثبت ، ولكنه استشهد بالشام .

والسائب بن الحارث ، هاجر إلى الحبشة ، وقدم المدينة بعد الهجرة ، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف ، ويقال بل استشهد بالشام ، والواقدي يثبت هجرته إلى الحبشة ، وبعضهم لا يثبتها .

ومن ولد قيس بن عدي : عبدالله بن الزبير بن قيس ، وكان يهجو النبي ﷺ ، وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

ألا ترون بأني قد ظلمت إذا كان الزبيرى لِنَعْلِي ثابت خطراً<sup>(١)</sup>

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٦ .

وأباح رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح ، فأسلم قبل أن يقدر عليه ،  
ومدح رسول الله ﷺ . فلم يعرض له ، ولما أسلم ابن الزبيرى قال  
لحسان : تعال حتى نتهاجى فإنك كنت تهجوني وجبريل معك ، فقال  
حسان : إني لا أهجو من دخل في الإسلام .

ومنهم : خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ،  
أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم إلى مكة ، وهاجر إلى  
المدينة مع المسلمين فمرض ورسول الله ﷺ ببدر وهو معه ، وتوفي مقدم  
رسول الله من بدر فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه إلى جنب عثمان بن  
مظعون ولا عقب له ، وكانت عند خنيس حفصة بنت عمر ، فخلف عليها  
رسول الله ﷺ وأم خنيس بن حذافة : ضعيفة بنت حذيم من بني سهم ،  
وكان خنيس يكنى أبا حذافة ، ويقال أبا الأحنس .

وعبدالله بن حذافة بن قيس أخو خنيس ، أسلم وهاجر إلى الحبشة في  
المرة الثانية ، وكان رسول الله ﷺ أرسله بكتابه إلى كسرى بن هرمز يدعوه  
إلى الإسلام ، وأمره أيام منى أن ينادي : إنها أيام أكل وشرب ، وكان  
عمرو بن العاص ولاء الاسكندرية ، فأسرته الروم ، فكتب عمر إلى  
قسطنطين يتوعده بأن يغزوه بنفسه إن لم يخل سبيل عبدالله بن حذافة فخلاه  
فمات عبدالله في أيام عثمان بن عفان .

وقيس بن حذافة هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، وبعض الرواة يدفع  
هجرته والواقدي يثبتها ، ويقول قدم من الحبشة بعد هجرة النبي ﷺ إلى  
المدينة .



ومن بني قيس بن عدي أيضاً : العاص بن قيس بن عبد قيس بن عدي قتل يوم بدر كافراً .

ومن بني سعد بن سهم أيضاً : عروة بن قيس بن حذافة بن سعد قتل يوم بدر .

ومُنِبِه وُنْبِيِه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، كانا شريفين في الجاهلية ، وكانا ممن يؤذي رسول الله ﷺ ، وقد كتبنا خبرهما في أول كتابنا ، وقتلا يوم بدر كافرين ، وكانا من المطعمين .

وقتل العاص بن منبه يوم بدر أيضاً وكان له ذو الفقار سيف النبي ﷺ ، ويقال كان لمنبه ، ويقال كان لنبيه . والثبت أنه كان للعاص بن منبه . وولد سعيد بن سعد : أسد بن سعيد ، وحذيم بن سعيد ، وصُبيرة ، وحذيفة وأمهم أم الخير بنت سعيد بن سهم ، فعاش صُبيرة دهرأ ويقال مائة سنة ، ولم يَشِبْ ، وله يقول الشاعر :

حجاج بيت الله إنَّ صبيـرة السَّهْمِي ماتا  
سبقتْ مَنْبِيَتَهُ المسـيب وكان مِيتَهُ افتلاتا<sup>(١)</sup>  
فتزودوا لا تهلـكوا من دون أهلكم خفاتا

ومن ولد صُبيرة : أبو وداعة بن صبيرة أسر يوم بدر ، وابنه : المطلب بن أبي وداعة كان شريفاً ، واسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة المغنبي في أيام هارون الرشيد ، وعامر بن أبي عوف بن صبيرة قتل يوم بدر كافراً ، هو وأخوه عاصم بن أبي عوف ،

١ - افتلت : مات فجأة . القاموس .

وكثير بن كثير بن المطلب كان يحدث عنه ، وكان شاعراً شيعياً ، وهو الذي يقول لعمر بن عبد العزيز :

يا عمر بن عمر بن الخطاب إنَّ وقوفي بفناء الأبواب  
يدفعني الحاجب بعد البواب يعدل عند الحرِّ دَقُّ الأنياب  
وله شعر في التشيع منه قوله :

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام  
وكانت أم المطلب بن أبي وداعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ،  
وكان ينزل المدينة ، وله بها دار ، وله عقب بمكة .

وقال أبو اليقظان : كان ولد المطلب بن أبي وداعة : حرب بن أبي  
شيخ بن المطلب ، كان من فتیان قريش ، وكان مع يزيد بن المهلب  
بخراسان ، فقال له أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم :  
يا حرب إنك قد مضيت لطية<sup>(١)</sup> ظلت مفرقة وبين مُقطع  
وكان المطلب بن السائب بن أبي وداعة على ابنة سعيد بن المسيب .  
وولد سعيد بن سهم : مهشم بن سعيد ، وهاشم بن سعيد ،  
وهشام بن سعيد ، وهُشيم بن سعيد ، وأمهم عاتكة بنت عبد العزى بن  
قصي .

فمن بني سعيد بن سهم : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن  
سهم ، وكان ممن يعادي النبي ﷺ ويؤذيه .

١ - الطية : الضمير والنية . القاموس .

ولما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ بمكة قال العاص بن وائل : قد انقطع نسل محمد وهو أبتري . فأنزل الله : ﴿ إِنْ شِئْتُمْ لَنُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْكُمْ آيَةً ﴾ (١) .  
 فولد العاص : عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وأمه النابغة بنت خزيمية ، وهي امرأة من عترة سبيئة ، يقال أنها من سقط إلى مكة .  
 وهشام بن العاص وأمه حرملة بنت هشام بن المغيرة .  
 وقال أبو اليقظان : يروى في الحديث أن النبي ﷺ قال : «ابنا العاص مؤمنان» .

فأما عمرو بن العاص : ، ويكنى أبا عبدالله ، فإن المسلمين لما هاجروا إلى الحبشة ، بعثته قريش في عدة من المشركين إلى النجاشي ليكيدهم عنده ويسألوه إخراجهم عن بلاده ، وجعلوا له جعلاً ، وشرطوا له شروطاً ، فأبى إجابتهم إلى ما سألوا ، وجعل يحقق أمر رسول الله ﷺ ويخبرهم بصدقه ، فانصرفوا إلى مكة .

فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل عن عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاص عن عمرو قال : أسلمت عند النجاشي ، وبايعته على الإسلام ، فقدمت على النبي ﷺ وهو بخيبر ، ونحن في هدنة الحديبية ، فلما رجع من خيبر دخلت عليه فأعلمته قدومي راغباً في الهجرة ، وفي إظهار الإسلام ، وأني أحب أن يرى رسول الله ﷺ أثري وغنائمي في الإسلام ، فطالما كنت عروناً عليه ، فقال رسول الله ﷺ : «الإسلام يجبُّ ما قبله» .

١ - سورة الكوثر - الآية : ٣ .

فلما كان هلال جمادى الآخرة بعثني رسول الله ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ، وكتب إليهما كتاباً فانتهي إلى عُمان ، وكان الملك جيفر فأخبرته خبر النجاشي وإسلامه ، فقال : أنظر ما تقول ، فقلت : ما خلة أفضح لرجلٍ من كذب ، وما يُستحل الكذب في ديننا . فقال : تكلم بهذا الكلام عبداً ، ففعلت فأجابا إلى الإسلام ، وصدقا بالنبى ﷺ ، وخلياً بيني وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم ، فلم أزل مقيماً معها حتى بلغتني وفاة النبي ﷺ .

وقال محمد بن سعد : قال الواقدي : الثبت من خبر عمرو بن العاص أنه قدم على النبي مسلماً في صفر سنة ثمان قبل فتح مكة بأشهر ، وكان الفتح في شهر رمضان ، فوجهه رسول الله ﷺ في جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل في سرية ، ومعه أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فلقي العدو من قضاة ، وعاملة ، ولخم ، وجذام ، وكانوا مجتمعين ، ففضَّهم وقتل منهم بشراً كثيراً ، ثم بعث به إلى ابني الجلندي : عبد ، وجيفر ، بعمان فأسلما وكان أميراً عليهما ، ومعه أبو زيد الأنصاري على الصلاة ، وأخذ الإسلام على الناس ، وتعليمهم القرآن ، فلم يزل عمرو بعمان حتى قبض رسول الله ﷺ .

وعمر بن العاص هو الذي فتح مصر ونواحيها في أيام عمر ، وعزله عثمان عنها فقال له : يا عمرو أعلمت أن اللقاح قد دَرَّتْ بعدك ألبانها ؟ فقال : لأنكم أعجفتهم أولادها ، وله أخبار مع عثمان ومعاوية وقد ذكرناها في مواضعها في هذا الكتاب .

وتوفي عمرو بن العاص في أيام معاوية بمصر ، وهو عامله عليها يوم  
الفطر سنة اثنتين وخمسين ، وذلك قول الهيثم بن عدي<sup>(١)</sup> .

حدثني حفص بن عمر عن ابن الكلبي هشام بن محمد عن عوانة  
قال : لما اشتدت علة عمرو بن العاص بمصر وشارف الموت قال له ابنه  
عبدالله بن عمرو : يا أبة كنت تقول ليتني أرى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت  
يحدثني بما نجد وقد نزل بك ما ترى وعقلك معك فصف الذي تجده ؟  
فقال : يا بني كأن جنبي في طخت<sup>(٢)</sup> وكأني أتنفس من سم إبرة ، وكأن  
غصن شوك يُجرُّ من قدمي إلى هامتي ، ثم قال متمثلاً بقول أمية بن أبي  
الصلت الثقفي اليهودي :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا  
إجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الدهر إنَّ للدهر غولا<sup>(٣)</sup>  
ليتني كنت حياً عركته الإمام بدرين الإذخر<sup>(٤)</sup> ، ثم مد يديه فقال :  
اللهم لا أنا ذو براءة فاعتذر ولا ذو قوة فأنتصر . اللهم إني مذنب مستغفر .  
وحدثني حفص بن عمر العمري عن ابن الكلبي والهيثم بن عدي ،  
عن عوانة عن أبيه قال : جعل عمرو بن العاص يقول حين نزل به الأمر :

١ - لحق ترجمة عمرو بن العاص في طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٥٤ سقط من أولها ، لذا لم ترد  
هذه الروايات في المطبوع .

٢ - أي طست .

٣ - ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤٥١ .

٤ - الإذخر : الحشيش الأخضر ، وهو طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب . والدرين :  
حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض . النهاية لابن الأثير . معجم أسماء النباتات  
الواردة في تاج العروس .

اللهم إنك أمرتنا فلم نأتمر ، وزجرتنا فلم ننزجر ، اللهم فإننا لا نعتذر ولكن نُقِرُّ ونستغفر .

قال ولما احتضر قال لابنه : اثنتي بجامعة فشدُّ بها يديَّ إلى عنقي ففعل ، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إنك أمرتني فعصيتُ أمرك ، ونهيتُ فجزتُ نهيك ، ولست عزيزاً فأنتصر ، ولا بريئاً فاعتذر ، ولكني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك . ثم قال لابنه : إذا متَّ فعجلَّ أمري ، وإذا دفنتني فعجلَّ الانصراف فوالله ما أحسبكم تنصرفون حتى تسمعوا صوتاً .

وقال أبو اليقظان : لما احتضر عمرو قال : خذوا لي الأرض خدّاً ، وسنّوا علي التراب سنّاً ، ووضع إصبعه في فمه وضع المفكر المتندم حتى مات ، وكان يوم مات ابن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه عبدالله ابنه ، ثم صلى بالناس يوم الفطر .

وقال غير أبي اليقظان : مات وله ثمان وثمانون سنة ، والله أعلم<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : «في صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماس المهدبي قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول له : ما يبكيك يا أبتاه ؟ أما بشرُّك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرُّك رسول الله ﷺ بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نُعَدُّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتني وما أحدٌ أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحبُّ إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو متَّ على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ابسط يدك فلا يبعك ، فبسط يمينه فقبضت يدي فقال : «مالك يا عمرو؟ قلت : أردت أن اشترط ، قال : تشترط ماذا؟ قلت : أن يغفر لي ، قال : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله» ؟ وما أحدٌ أحبُّ إليَّ من رسول الله ﷺ

فولد عمرو بن العاص: عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، ويكنى أبا محمد، وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي .  
ومحمد بن عمرو وأمه ريطة أيضاً ، ويقال غيرها .  
فأما عبدالله فأسلم قبل أبيه ، وكان صالحاً ومات سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد حفظ عن النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر وعمر وقد ذكرنا خبره في يوم صفين .

وقال أبو اليقظان : كانت لعبدالله بن عمرو صحبة ، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب ما يسمع ، فكتب وكان يقول : ما شيء في الأرض أعز علي من كتاب كتبه عن رسول الله ﷺ ، ومن ضيعتي الوهط<sup>(١)</sup> ، وقال : ما سرفني أن لي أبا غير عمرو بن العاص ، وقاتل يوم صفين طاعة لأبيه ، ولم يقره معاوية على عمل أبيه .

فولد عبدالله بن عمرو بن العاص : محمد بن عبدالله بن عمرو ، فولد محمد : شعيب بن محمد . فولد شعيب عمرو بن شعيب . وكان عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم فقيهاً راوية للحديث ، وكان عمرو بن شعيب سرياً ، ربما

= ولا أحلى في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالاً له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأنني لم أكن أملاً عيني منه ولو متّ على تلك الحال لرجوت ان اكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا متّ فلا تصحبي نائحة ، ولا نار ، فإذا دفنتموني فسنوا على التراب سنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي» . كتبه لكثرة فوائده .

١ - الوهط : ما كان لعمرو بن العاص بالطائف ، وهو كرم كان على ألف خشبة ، شرى كل خشبة بدرهم . معجم البلدان .

قسم في مجلس واحد صدقة جده خمسين ألفاً ، وفيه يقول الشاعر :

يا عمرو إني بأرض غيرها وطني نائي المحلة في مطل وتمجيج  
يا ليت لي بمكان الوهط منزلة من دونها ردم يأجوج ومأجوج  
وولد عمرو بن شعيب بالطائف ، والوهط بالطائف . وكان شعيب بن  
شعيب أخو عمرو بن شعيب سرياً ، وكانت أم عمرو وشعيب ابني  
شعيب بن محمد من ولد عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانت اختها  
عائذه بنت شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عند حسين بن  
عبدالله بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وكانت فائقة الجمال والعقل .

وأما هشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وكان قديم  
الإسلام هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم إلى مكة للهجرة إلى المدينة  
فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه العاص بن وائل في آخر  
السنة الأولى من الهجرة ، وله خمس وثمانون سنة ، ثم حبسه قومه بعد أبيه  
فلم يزل يحتمل حتى تخلص وقدم على رسول الله ﷺ بعد الخندق ، وكانت  
غزاة الخندق في ذي القعدة سنة خمس ، وكان من خيار المسلمين ، وكان  
يكنى أبا العاص ، فكناه رسول الله ﷺ أبا مطيع ، وأمه حرملة بنت  
هشام بن المغيرة ، وأبو جهل خاله ، وخرج مع من وجهه أبو بكر الصديق إلى  
الشام ، فقتل في قول الكلبي يوم أجنادين ، وفي قول الواقدي باليرموك ،  
وكان أصغر سنّاً من عمرو بن العاص أخيه ، ولا عقب لهشام بن العاص .

وقال أبو اليقظان : قيل لعمرو بن العاص أنت أفضل أم أخوك  
هشام ؟ قال : أقول فاحكموا : أمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة ، وأمي  
عنزية ، وكان أحب إلى أبيه مني ، والوالد أعلم بولده ، وأسلم قبلي ، وتلك



الفضيلة العظمى ، فاستبقنا إلى الله فسبقني ، فاستشهد يوم اليرموك رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

ومن بني سعيد بن سهم : عمير بن رثاب بن مهشم بن سعيد ، كان مع خالد بن الوليد بن المغيرة بعين التمر<sup>(١)</sup>، فقاتلهم النمر بن قاسط، وعليها عَقَّة بن قيس بن البشر ، ويقال هلال بن عقة بن قيس النمري فجرح بشير بن سعد الأنصاري ، أبو النعمان بن بشير ، ومات فدفن بعين التمر ، وأصاب عمير بن رثاب سهم فاستشهد فدفن إلى جنب بشير بن سعد ، وكان من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقدم مع جعفر أوقبله وهو القائل : نحن بنو زيد الأغر ومثلنا يحامي على الأحساب عند الحقائق وكان اسم زيد سهم . وقال ابن الكلبي : ولد رثاب بن سهم ؛ سعداً ، وسعيداً ، وعدياً ، وأمهم برة بنت تيم من خزاعة ، وبعضهم يقول مرة .

وقال غير الكلبي : عمير بن رثاب بن حذافة بن سعيد بن سهم ؛ وذلك خطأ . . .

وانشدت لكثير بن كثير بن المطلب السهمي .

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام  
أيسب المطيبين جدوداً والكرام الأخوال والأعمام  
يأمن الوحش والحمم ولا يأمن الشفيح عند المقام  
وقد كتبنا أول بيت من هذه الأبيات مع نسبه .

١ - عين التمر : بلدة قريبة من الأنمار غربي الكوفة . معجم البلدان .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسب بني عدي بن كعب بن لؤي :

وولد عدي بن كعب : رَزَّاح بن عدي ، وَعُويج بن عدي ، وأمهما حبيبة بنت بَجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان .

فولد رزاح : قرط بن رزاح ، وأمها حبيبة بنت وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر<sup>(١)</sup> .

فولد قرط : عبدالله وأمها ليلي بنت سليمان بن بوي بن مَلِكان بن أفعى من خزاعة . وبعضهم يقول مَلِكان .

فولد عبدالله بن قرط : رياح بن عبدالله ، وتميم بن عبدالله ، وهو عبدالله أيضاً ، وصدّاد بن عبدالله ، وأمهم خُناس بنت الأختم بن عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر .

وولد رياح بن عبدالله : عبد العزى ، وأذاه - بذال معجمة - وأمها عاتكة بنت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

١ - بهامش الأصل : انتهى الربع الثالث .

منهم : أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قُـرط بن رَزَّاح بن عدي بن كعب ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، وكان نفيل جد عمر شريفاً نبيلاً تتحاكم إليه قريش ، وزيد بن الخطاب أخو عمر ، وعمهما عبد نهم بن نفيل قتل يوم الفجار .

فأما عمر بن الخطاب ، فإنه كان شديداً على المسلمين ثم أسلم فأعز الله به دينه .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبدالله بن إدريس الأودي ، ثنا حصين بن هلال بن إساف ، قال : أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن معمر عن الزهري .

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض قالوا : أسلمت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وأسلم زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فكانا يتكتمان باسلامهما عن عمر ، وكان عمر شديداً على من أسلم من قومه ، وأسلم نعيم بن عبد النحام ، وإنما سمي النحام لأن النبي ﷺ قال : «دخلت الجنة فرأيت فيها أبا بكر ، وعمر ، وسمعت نعمة من نعيم» فسمي النحام .

قالوا : وكان شريفاً وكان حَبَّاب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب فيقرئها القرآن ، فخرج عمر بن الخطاب ذات يوم متوشحاً بالسيف ، يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه ذكروا له ، وأخبر أنهم

مجتمعون في بيت عند الصفا ، وهم أربعون ، أونيف وأربعون بين رجال ونساء وكان مع رسول الله ﷺ يومئذ : عمه حمزة ، وعلي ، وأبو بكر ، فلقيه نعيم بن عبدالله فقال : أين تريد ؟ قال : أريد محمداً هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش ، وسفه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، وذم من مضى من آبائها ، فأقتله فيرجع الأمر إلى ما كان عليه ، أيعظن محمد أن قريشاً تنقاد له ؟ كلا واللوات والعزى ، فقال له نعيم : قد والله غرتك نفسك يا عمر ، أتري بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض إذا قتلت محمداً ، لا أعلم رجلاً جاء قومه بمثل ما جئت به ، فلئن تركناك هي السوءة ، ولئن نصرناك لتصطلمن . فقال عمر : إن مع عدي غيرها من قريش ، وأراك تتكلم عنه وما أظنك إلا قد تبعته . فسكت نعيم وقال ارجع إلى بيتك فأقم أمره فقال : وأيّ أهل بيتي أتبع محمداً ؟ قال : فاطمة اختك ، وختك سعيد بن زيد قد والله أسلما . فقال عمر : أراك والله صادقاً ، إن سعيداً قد نازع إلى ما كان أبوه يدين به من خلاف قومه ، وتركه أكل ذبائحهم ، وحضور أعيادهم .

فمضى عمر يريد هما ، قال نعيم : وندمتُ على إخباري إياه بما أخبرته به وإني لم أطو أمرهما عنه كما طويت أمر نفسي . وكان عمر قد رأى خباباً يختلف إليهما ، قال : فدخل عمر على اخته وزوجها ، وعندهما خباب ، ومعه صحيفة فيها سورة طه وهو يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسه تغيب خباب في مخدع لهم في البيت ، وأخذت فاطمة الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، فلما دخل عمر قال : ما هذه الهينمة<sup>(١)</sup> التي سمعت ؟ قالا :

١ - الهينمة : الصوت الخفي . القاموس .

ما سمعت شيئاً ، قال : بلى والله لقد بلغني أنكما تابعتما محمداً على دينه ، ويطش بختنه سعيد ، فقامت فاطمة لتكفه عنه فضربها فشجها ، فلما فعل ذلك قالت أخته وختنه : نعم والله لقد أسلمنا ، وآمنا بالله وبرسوله فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، ورق وارعوى ، وقال لأخته : هاتي الصحيفة لأنظر ما هذا الذي جاء به محمد . وكان عمر كاتباً فقالت : لا أفعل حتى تغتسل فإنه كتاب لا يمسه الا طاهر ، فاغتسل عمر ، ثم اعطته الصحيفة وفيها : طه . فلما قرأ صدرآ منها قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ، فلما سمع خباب قوله طمع فيه فخرج وقرأ عليه السورة ، وقال : يا عمر إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس يقول : «اللهم أيد الإسلام بأحبّ الرجلين إليك بعمر أو عمرو بن هشام» .

قال عمر : فدلني على محمد حتى آتته فأسلم ، فدلته عليه ، فخرج حتى انتهى إلى دار الأرقم المخزومي ، فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قال الأرقم : يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه ، فقال حمزة بن عبد المطلب : إن كان يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان يريد سوى ذلك قتلناه بسيفه ، فأذن له ، فدخل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في الحجرة فأخذ بحجزته ، أو بجمع ردائه ثم جبنه جبدةً شديدة ، وقال : «والله ما أراك تنتهي أو ينزل الله بك قارعة . فقال : جئتك لأؤمن بالله ورسوله ، وما جئت به من عند الله ، فقد سمعت قولاً لم أسمع مثله قط ، فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت بها أنه قد أسلم ، وتفرق

أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم ذلك ، وعزوا باسلام حمزة ، وعمر ، وعلموا أنها سيمنعان رسول الله ﷺ وينتصفان له من عدوه .

ولما أسلم عمر نزل جبريل فقال : قد استبشرنا باسلام عمر .

قال الواقدي : فحدثني محمد بن عبدالله عن عمه ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة ، فما هو إلا أن أسلم حتى ظهر الإسلام بمكة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا القاسم بن عثمان عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال : أين تعمد يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً ، وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إذا فعلت ذلك ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبوت . فقال له : أفلا أدلك على أختك وختنك فقد صبأ وتركا دينك الذي أنت عليه ، فمشى عمر متذمراً حتى أتاهما وعندهما خباب بن الأرت ، فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينة التي سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرأون : طه . فقالا : حديث تحدثناه بيننا . فقال : لعلكما قد صبأتما ؟ فقال ختنه : أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، قال : فوثب عليه عمر فوطئه وطئاً شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنطحها نطحاً فدمى وجهها ، فقالت وهي غضبية : يا عمر إن الحق لفي غير دينك ، اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم أقرأه ، وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته : إنك نجس ، وإنه لا يمسه

إلا المطهرون ﴿١﴾ فقم فاغتسل ، أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ : « طه » حتى انتهى إلى قوله : ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ ﴿٢﴾ . فقال : دلوني على محمد ، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس لك ، فإنه قال : «اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب ، أوبعمر وبن هشام» ، قال: وكان رسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا ، فانطلق عمر حتى أتى الدار ، وعلى بابها حمزة ، وطلحة وناس من أصحاب النبي ﷺ ، فلما رأوه وجلوا منه ، فقال حمزة : هذا عمر فإن يرد الله به خيراً يسلم ، وإن يكن غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، قال : والنبي ﷺ حينئذٍ داخل يوحى إليه فخرج حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه ، وقال : ما أراك يا عمر منتهياً حتى ينزل بك من الخزي والنكال كما نزل بالوليد ﴿٣﴾ اللهم هذا عمر بن الخطاب فأعز به الدين . فقال عمر : أشهد أنك رسول الله . وأسلم ثم قال : أخرج يا رسول الله .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي عن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نظوف بالبيت ونصلي حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا وطفنا .  
حدثني الحسين بن علي بن الأسود . ثنا أسد بن موسى ، وأبو نعيم

١ - سورة الواقعة - الآية : ٧٩ .

٢ - سورة طه - الآية : ١٤ .

٣ - بهامش الأصل : «كان يقال لفرعون : الوليد بن مصعب» والمقصود هنا حسب التراث فرعون موسى عليه السلام .



قالا : ثنا سفيان عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبدالله بن مسعود : كان اسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلي .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عيسى بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر : لما أسلمت قلت : أيُّ قريش أنقلُ للحديث ؟ فقيل : جميل بن معمر ، فأتيته فقلت : يا جميل هل علمت أني أسلمت وبايعت محمداً ؟ فما راجعني جميل حتى قام يجر رداءه ، وقام على باب المسجد فصرخ بأعلى صوته ، وقريش في أنديتها حول الكعبة : ألا إن ابن الخطاب قد صبأ ، قال عمر : فقلت : كذب ولكني أسلمت ، ودخلت في دين محمد .

قال عبدالله بن عمر : فثاروا إليه فما زال يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وطلح<sup>(١)</sup> ، فقعده وقاموا على رأسه ونالوا منه وهو يقول : اصنعوا ما شئتم فأقسم لو كنا ثلاثمائة لتركناها لكم أو تركتموها لنا ، فبيناهم على ذلك إذا أقبل شيخ من قريش عليه جبة حبرة من أعلى مكة ، فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : صبأ عمر ، قال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون منه ؟ أترون بني عدي يسلمونه ؟ فوالله لكأنما كانوا ثوباً كشف عنه .

قال عبدالله : فقلت لأبي بعد أن هاجر الى المدينة : يا أبة من الرجل

١ - أي أصيب بالاعياء .

الذي زجر الناس عنك بمكة يوم أسلمت؟ فقال: ذاك العاص بن وائل السهمي.

حدثني محمد بن سعد والواقدي والوليد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن عمر قال: لما أسلمت تذكرت أي أهل مكة أشد عداوة لله ولرسوله فقلت: أبو جهل، فأقبلت حتى ضربت بابه فخرج إلي ورحب بي وقال: ما جاء بك يا بن أخي؟ قلت: جئت لأخبرك إني قد أسلمت واتبعتُ محمداً، قال فصفق الباب في وجهي، وقال: قبحك الله وقبح ما جئت به.

وقال الواقدي: قالوا: كان عمر إذا لقي رجلاً يقول له: قد صبأت؟ يقول: كذبت ولكني أسلمت لله رب العالمين وحده لا شريك له، وبرئت من اللات والعزى والأصنام، وشهدت أن محمداً رسول الله حتى لقيه الوليد بن المغيرة فقال: يا بن أخي أصبأت؟ فقال عمر: ما صبأت يا أبا عبد شمس، قال: قد علمت أنك أضنُّ بدين آبائك من أن تتبع أمر محمد، فقلت: أسلمت لله وحده لا شريك له، وشهدت أن محمداً عبده ورسوله. قال: إذهب فوالله لو كان أبوك حياً ما تبعته دين محمد، وتركت دينه، ثم انصرف.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، حدثني يعقوب بن عبدالله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: جاء جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: «أقرىء عمر السلام، وأخبره أن رضاه حكم، وغضبه عز».

وقال الواقدي: وحدثني علي بن محمد عن عبدالله بن سلمان الأغر عن

أبيه عن صهيب بن سنان قال : لما أسلم عمر بن الخطاب ظهر الإسلام ، ودعي إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً وطفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه ، ولقد رأيتني ولقيني ابن الأصداء وابن الغيطة<sup>(١)</sup> بأجباد فخنقاني حتى غشي علي ، فذكرت ذلك لابن الخطاب فخرج وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص وطليب بن عمير ، وخرجت معهم حتى تلقى ابن الأصداء فبدرنا عمر إليه وأخذ بجمع ثوبه فخنقه بردائه حتى غشي عليه ، وانصرفنا وكنا نطلب ابن الغيطة بأعلى مكة وأسفلها فلم نقدر عليه في ذلك اليوم ، قال فكنت أراهما بعد ذلك اليوم مقصرين عني .

قال الواقدي : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر يقول : ولدت قبل الفجار الآخر بأربع سنين ، وولدت حفصة قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين ، قال : وأسلم عمر في السنة السادسة من المبعث وهو يومئذ ابن تسع وعشرين وأشهر ، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين وهو ابن ستين سنة .

قال الواقدي هذا أثبت ما سمعنا في عمره ، وكانت أيامه عشر سنين وأشهرأ ، ويقال مات ابن ثلاث وستين ، وقال : كان عبدالله بن عمر يقول : أسلم أبي ولي ست سنين .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : توفي عمر وله ستون سنة<sup>(٢)</sup> .

١ - تقدم ذكرهما في الجزء الأول .

٢ - ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥ - ٢٧٨ .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبدالله قال : توفي عمر وهو ابن ستين سنة .

قالوا: وولد لعمر: عبد الله رضي الله عنها، وعبد الرحمن الأكبر، وحفصة، أمهم زينب بنت مظعون الجمحي. وزيد الأكبر لابقية له، ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ . وزيد الأصغر، وعبيد الله قتل مع معاوية يوم صفين وقد كتبنا خبره، وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعي، وكان الإسلام فرق بينهما فراجعها أبو الجهم بن حذيفة العدوي، وكانت عنده قبل فطلقها ثم طلقها أبو الجهم فراجعها عمر. وعاصم بن عمر، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح من الأنصار من الأوس. وعبد الرحمن الأوسط وأمه هُيَّه أم ولد وهو أبو المجر، ويقال هو المجر لقب. وعبد الرحمن الأصغر الذي ضربه عمر، ولا عقب له، وهو أبو شحمة. وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فُكَيْهَة أم ولد، ويقال ان أم أبي شحمة ابنة المغيرة المخزومي، وعياض وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا فطر بن خليفة، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال: لما احتضر أبو بكر ذكر أن يستخلف عمر، فأتاه ناس من الناس فقالوا: ماتقول لربك إذا استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظته وغلظته وشدته. فقال أجلسوني، أيا لله تخوفوني؟ أقول: أي رب استخلفت عليهم خير أهلك.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يزيد بن هارون، حدثني عمرو الناقد عن اسماعيل بن عليّة، ثنا يزيد بن عون عن نافع عن ابن عمر أن عمر

أصاب أرضاً بخيبر، فأق النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما أصبت مالاً أنفس عندي منه فما تأمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها» فجعلها عمر صدقة لاتباع ولا توهب ولا تورث، وتصدق بها على الفقراء والمساكين، وأبناء السبيل، والغزاة في سبيل الله، والضيف وفي الرقاب لاجتراح على من وليها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمول مالاً، قال: وأوصى بها إلى حفصة أم المؤمنين، ثم إلى الأكابر فالأكابر من ولده.

حدثني محمد بن سعد، ثنا اليساري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن أول صدقة تصدق بها في الإسلام صدقة عمر.

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا وكيع بن الجراح عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربيعي بن حراش وأبي عبد الله، رجل من أصحاب حذيفة، عن حذيفة قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني لست أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد [ابن] أم عبد».

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أتيت في منامي بقدرح من لبن فشربته حتى رأيت الري يجري في أظفاري، ثم أعطيته عمر بن الخطاب فشرب فضلته، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم».

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن

١ - أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة السياق، وابن أم عبد: عبد الله بن مسعود.

الزهري عن حمزة عن أبيه بنحوه. حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل ابن عُلَيَّة ، ثنا محمد بن اسحاق عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن الله وضع الحق على لسان عمر فهو يقول به» .

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «جعل الحق على لسان عمر ، وفي قلبه» .

حدثنا عفان، ثنا شعبة، أنبا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نتحدث أنه ينطق على لسان عمر ملك .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله بن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ووضع علم عمر في كفة لرجح به علم عمر.

قال : وقال الأعمش : قال إبراهيم : قال عبد الله : ان كنا لنحسب أن عمر قد انفرد بتسعة أعشار العلم .

وحدثنا عمرو بن أبي معاوية عن الأعمش عن شمر عن حذيفة أنه قال : علم الناس مدسوس في جُحر مع علم عمر .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني محمد بن عبيد الطنافسي في إسناد له لم أحفظه عن رجل من أهل المدينة قال: دُفِعت إلى مجلس عمر بن الخطاب فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان، قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه .

حدثنا الحسين بن علي الأسود ثنا محمد بن الفضل عن الأشعث عن عامر الشعبي قال: إذا اختلف الناس في أمر فانظر كيف قضى فيه عمر، فإنه لم يكن يقضي في أمر لم يقض فيه من قبله حتى يشاور.

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود، ولأبي الدرداء، ولأبي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟ ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات إلا عبد الله بن مسعود.

حدثني محمد بن سعد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر «الفاروق»، ولم يبلغنا أن النبي ﷺ ذكر من ذلك شيئاً.

وقال محمد بن سعد: ثنا محمد الأزرقى المكي، ثنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر، وقلبه، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

حدثني الأعين عن موسى بن داود عن الحكم بن المنذر عن رجل عن ابن المنكدر قال: قال عمر: ماشيء أحسن من كلام ولا أنفع من كلام، أخذت مضجعي فسمعت قائلاً يقول: السلام على أهل المنزل، خذوا من دنيا فانية لآخرة باقية واستعدوا للمعاد إلى الله فإنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن الله، ولا عمل بعد الموت، أصلح الله لكم أعمالكم.

المدائني عن ابن جُعْدَبَةَ قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: الناس بزمانهم أشبه بأبائهم، قال: وكان عمر يقول: أطيب طيبكم الماء.

المدائني عن النضر بن اسحاق عن أبي المليح عن عمر بن الخطاب قال: رحم الله من قَدَّمَ فضل المال وأمسك فضل الكلام.

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ثنا يعمر عن عبد الله بن المبارك، أنبأ

يحيى بن أيوب أن عبيد الله بن زحر حدثه عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بقميص له جديد فلبسه قال أحسبه بلغ تراقيه حتى قال: الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتى، وأتجمل به في حياتي، ثم قال: «سمعت رسول الله ﷺ دعا بثياب جدد فلبسها، فما أحسبها بلغت تراقيه حتى قال مثل ماقلت، وذكر كلاماً» .

حدثنا أحمد بن هشام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، ثنا نافع أن مؤذناً لعمر يقال له مسروح أذن بليل، فأمره عمر أن يعيد وينادي: إن مسروحاً وهَمَّ .

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو بكر الأوسي، ثنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أم عاصم بن عمر، وهي ابنة عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وكان اسمها عاصية، فسأها جميلة .

المدائني عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قالت امرأة لعمر: ان اسمي عاصية فسَمِّني، قال: اسمك جميلة، وراها رسول الله ﷺ فقالت له: اسمي عاصية، فسَمِّني فقال: «أنت جميلة» فقالت: كذا سماني عمر، فقال: «أما علمت أن الله جعل الحق على لسان عمر ويده»؟ .

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد بن حازم أنبأ سليمان بن يسار قال: مر عمر بَضْجَنان<sup>(١)</sup> فقال: لقد رأيتني وإني لأرعى غنم الخطاب في هذا المكان، وكان والله ما علمت فظاً غليظاً، ثم أصبحت اليوم وأمر أمة محمد إليّ وتمثل:

١ - ضجنان: جبل على بريد من مكة. معجم البلدان.



لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد  
 أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة عن اسماعيل بن حكم عن  
 سعيد بن المسيب قال: حج عمر فلما كان بضجنان قال: لا إله إلا الله، لقد  
 كنت أُرعى إبل الخطاب في هذا المكان في مَدْرَعَة صوف، وكان فظاً غليظاً  
 يتعتني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيت وليس بيني وبين الله  
 أحد. وتمثل:

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد  
 لم تُغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاداً فما خلدوا  
 وحدثنا محمد بن سعد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وسعيد بن  
 عامر قالوا: ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه  
 قال: أقبلنا مع عمر قافلين من مكة، حتى إذا كنا بشعاب ضجنان وقف  
 ووقف الناس فقال: لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل الخطاب، وكان فظاً  
 غليظاً، أخبط عليها مرة، وأحطب أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس  
 بجنباتي ليس فوقي منهم أحد، ثم تمثل هذا البيت:

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد  
 قال وزاد بعض أصحابنا بيتين آخرين هما قوله:  
 لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاداً فما خلدوا  
 حوض هنالك مورود بلا كذب لابد من ورده يوماً كما وردوا  
 وقال محمد بن سعد: سألت عن منزل عمر في الجاهلية، فقيل لي كان  
 ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان يسمى العاقِر،  
 فنسب إلى عمر، وبه كانت منازل بني عدي بن كعب.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، عمر بن الخطاب، وأبي جهل بن هشام». فكان أحبهما إليه عمر.

قالوا: ولما هاجر عمر إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر بقاء، وأخى رسول الله ﷺ بين عمر وأبي بكر، وبينه وبين عويم بن ساعدة، ويقال بينه وبين معاذ بن عفراء، وأقطع رسول الله ﷺ منزله وخطه له، وشهد عمر بدرأً، وأحدأً والخندق، وجميع المشاهد، وكان ممن انكشف يوم أحد ممن غفر له، وخرج في عدة سرايا كان أمير بعضها.

حدثني محمد بن سعد عن روح بن عباد، ثنا عوف عن ميمون أبي عبدالله عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب اللواء بخير.

المدائني عن ابن أبي ذئب عن شيخ من بني هاشم عن ابن عباس قال: قال لي عمر: أنشدني لأشعر شعرائكم زهير، قلت: وكيف جعلته أشعر شعرائنا؟ قال: لأنه كان لا يعاظم<sup>(١)</sup> بين الكلام، ولا يطلب حُوشِيَّه، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال، وقال عمر: أشعر الشعراء من يقول:

فَلَسْتَ بِمَسْتَبِقٍ أَحْخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ  
وهو النابغة<sup>(٢)</sup>.

١ - عاظم في الكلام: حمل بعضه على بعض.

٢ - ديوان النابغة الذبياني - ط. دار صادر، بيروت ص ١٨.

المدائني عن علي بن هاشم عن أبيه قال : سمعت زيد بن علي يقول ما البراءة من أبي بكر وعمر إلا كالبراءة من علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

المدائني عن عيسى بن زيد بن دأب وابن جعدبة عن صالح بن كيسان وغيره قالوا : كان إسلام عمر متأخراً ، أسلم أخوه زيد بن الخطاب قبله ، وكان سبب تأخر إسلامه أنه خرج إلى الشام ومعه مال فلقية قوم فخافهم فألقم المال ناقته فقالوا : إنا ننكر سقوط عيني هذه الناقة وإنا لنحسبه قد ألقمها مالاً كان معه فنحروها واستخرجوا الدنانير من بطنها ، وقال بعضهم بل قاتلوه وأخذوا المال منه وشقوا ما بين قصه إلى ثنته ، فوأل<sup>(١)</sup> إلى أهل بيت من العرب فعالجوه ، وأقام بالشام سنين وقالوا سنتين وقال : متى ألقَ زنباع بن روح ببلدةٍ إلى النصفِ منه يقرع السنَّ من ندمٍ ثم شخص إلى المدينة وقال :

يا ليت قد فصلن من مُعان يَحْمِلُن من زيتٍ ومن دهان  
وزعفران كَدَمِ الغزلان

فقدم مكة فكانت فيه غلظة على المسلمين ، فمر بثقل عامر بن ربيعة ، وهو يريد الخروج إلى الحبشة مهاجراً فقال لامرأته : إلى أين يا أم عبدالله ؟ قالت : إلى أرض الله الواسعة إذ آذيتونا حتى يجعل الله لنا فرجاً ومخرجاً ، قال : صحبكم الله . فرأت منه رقة فأخبرت زوجها بذلك فقال : أوطمعت في إسلامه ، لا يسلم حتي يسلم حمار الخطاب . ثم إنه أسلم .  
حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، أنبا الحسن بن

١ - القص : الصدر أو رأسه ، والثنة : العانة ، ووأل : التجأ . القاموس .

صالح عن أبي الجحاف عن الشعبي قال : كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي بن أبي طالب شاعراً .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن الحسن عن أبي الجحاف عن عامر الشعبي بمثله ، وزاد فيه : وكان علي أشعر الثلاثة .

المدائني عن سحيم بن حفص عن أشياخ حدثوه قال : كان عمر يسير يوماً إذ ظلمت ناقته فعرض له رجل معه ناقة فركبها عمر فقال :

كأن راكبها غصنٌ بمزودة إذا تحطت به أو شارب ثمل المدائني عن عامر بن الأسود قال : دخل ابن الظرب على عمر فقال :

أخبرني حالك في جاهليتك وإسلامك . قال : أما جاهليتي فما نادمت إلا له ولا حمت عن بهمه<sup>(١)</sup> ، ولا صبوت إلى أمه ولا رأني رجل إلا في نادي عشيرة ، أو خيلٍ مغيرة ، أو حمل جريرة ، فأما مذ أسلمت فليست مزكياً نفسي ، فقال عمر : أحسنت .

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة وبكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن قتادة قال : قال عمر : لو استطعت الأذان مع الخليفة<sup>(٢)</sup> لأذنت .

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : حج عمر ، فحدا بهم رياح المغترف ، وكان حسن الصوت ، فلما قطع قال له عمر : خذ في غنائك .

١ - اللمة : الجماعة والصحابة ما بين الثلاثة إلى العشرة ، أو أصحاب السن الواحدة ، والبهمة ، الخطة الشديدة أو الأمر المشكل ، وابن الظرب هو عامر بن الظرب العدواني ، سيد مضر وحكمها وفارسها .

٢ - بهامش الأصل : يعني الخلافة .

قال أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : قال عمر لرجل أعور أصيبت عينه في غزاة مع الرسول ﷺ شهد عنده على رؤية هلال شهر رمضان : بأي عينيك رأيته ؟ قال : بشرهما يعني الصحيحة . فقال عمر وإن أفطرت فما أنت صانع ؟ قال : أفطر معكم ، فقبل قوله .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن عمه الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه : من أعطى الدعاء لم يُحرم الإجابة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الاستغفار لم يمنع القبول ، قال الله تعالى : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾<sup>(١)</sup> وقال : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾<sup>(٢)</sup> وقال : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾<sup>(٣)</sup> .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي ثنا سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن سالم بن عبدالله بن عمر قال : استأذن عمر النبي ﷺ في العمرة فأذن له ، وقال : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا » . حدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن أبي اسحاق قال : قال عبدالله : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر وعمر وصاحبة موسى حين قالت : ﴿ استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾<sup>(٤)</sup> وصاحبة يوسف<sup>(٥)</sup> .

١ - سورة غافر - الآية : ٦٠ .

٢ - سورة ابراهيم - الآية : ٧ .

٣ - سورة نوح - الآية : ١٠ .

٤ - سورة القصص - الآية : ٢٦ .

٥ - انظر سورة يوسف - الآيات : ٥١ - ٥٣ .

حدثني عباس بن عبدالله الباكسائي ، ثنا الفيض بن اسحاق عن الفضيل بن عياض أنه قال : أتدرون من الذي يتكلم بضمه كله ، عمر بن الخطاب ، كان يكسوهم اللين ، ويلبس الخشن ، ويطعمهم الطيب ، ويأكل خبزاً مغلوثاً<sup>(١)</sup> ، وأعطى رجلاً عطاء وزاده ألفاً ، فقيل له : لو زدت عبدالله بن عمر فإنه ابنك وهو لذلك مستحق . فقال : هذا ثبت أبوه يوم أحد ، ولم يثبت أبو هذا .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا عبد السلام بن حرب قال : سمعت محمد بن اسحاق يقول : كتب عمر بن الخطاب إلى يزيد بن أبي سفيان ، أو إلى معاوية أن ابعث إلينا برومي يقيم لنا حساب فرائضنا .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عاصم النبيل ، أنبا عبيدالله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما حضرت أبي الوفاة استخلف عمر ، فدخل عليّ وطلحة ، أو قالت : الزبير وطلحة ، فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائل لربك ؟ قال : أبالله تفرقاني . أنا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقول : استخلفت عليهم خير أهلك .

المدائني في إسناده أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال في مرضه الذي مات فيه : أنا ميت في مرضي هذا ، إني رأيت بعد وفاة النبي ﷺ أني قد فقت ثلاث فوقات فدَسَعْتُ<sup>(٢)</sup> في الآخرة منهن طعاماً فمرضت بعده

١ - الخبز المغلوث : ما صنع من خليط القمح مع الشعير أو مع الذرة .

٢ - الدسع : التقيؤ .

مرضتين ، وهذه الثالثة فأنا ميتٌ .

ودخل عليه عدة من أصحاب النبي ﷺ فقال لعبد الرحمن بن عوف :  
فما تقول في عمر ؟ قال : قوي أمين وفيه غلظة . فقال : إني أرى ما ترون ،  
ولو قد أفضى إليه أمركم لترك كثيراً مما تنكرونه ، إني قد رمقته وتاملته فإذا  
غلطت في أمر أراني التسهيل ، وإذا لُنتُ في أمر تشدد . وسأل عثمان فقال :  
خبرني عن عمر ؟ قال : كفى بعلمك به ، قال : لتقولن ، قال : علمي به  
أنه يخاف الله ، وأنا ما ههنا مثله ، [فقال أبو بكر : يرحمك الله] <sup>(١)</sup> ولو عدوته  
ما تركتك ، ولخير له ألا يلي ، فإني رأيت أثقل الناس ظهراً من تولى أمرهم .  
وقال عليٌّ : يا خليفة رسول الله أمض رأيك في عمر ، فما نعلم منه إلا  
خيراً . وقال طلحة والزبير : أتستخلفه مع ما ترى من فظاظته علينا وأنت  
فينا . ونازله فيه طلحة ، فقال أبو بكر : هو إن شاء الله خيركم لكم ، ولو  
وليتك لرفعت نفسك فوق قدرك حتى يكون الله هو يضعك ، أتريد أن  
تزيلني عن رأيي .

المدائني عن علي بن ابراهيم قال : كان آل عباس بن مرداس السلمي  
يُدْعَوْنَ قبل آل الشريد ، فدعاهم عمر قبلهم ، فقال هوزة بن أشيم وهو ابن  
أخي عباس :

لقد دار هذا الأمر في غير أهله فأبصرُ أمينَ الله أين تُريد  
أتدعَى رباح والشريد امامنا وتدعى خثيم قبلنا وطريد  
فإن كان هذا في الكتاب فكلكم بنو ملك حر ونحن عبيد  
رياح بن يقظة ، ومالك بن يقظة ، والشريد بن رباح بن يقظة بن

١- الإضافة من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩ .

عُصَيَّةُ بن خفاف ، ويعني بطريد : مطرود بن مالك بن عوف بن رغل بن سليم .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن حمزة بن عمر عن أبيه قال : توفي أبو بكر ليلة الثلاثاء لثاني ليالٍ بقين من جمادى الآخرة ، فاستقبل عمر بولايته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أسباط بن محمد عن أشعث عن الحسن قال : إن أول خطبة خطبها عمر ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أما بعد فقد ابتليت بكم ، وابتليتُم بي ، وخُلِّفْتُ فيكم بعد صاحبي ، فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ، وما غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة ، فمن أحسنَ جزيناه حسناً ومن أساء عاقبناه ، ويغفر الله لنا ولكم» .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر : «اللهم إني شديد فلئني ، وإني ضعيف فقوّني ، وإني بخيل فسحّني» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا جرير بن حازم قال : سمعت حميد بن هلال قال : حدثنا من شهد وفاة أبي بكر ، فلما فرغ عمر من دفنه نفّض يده من تراب قبره ، ثم قام خطيباً مكانه فقال : «إن الله ابتلاكُم بي ، وابتلاني بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبي ، فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يغيب عني فالو عن اختيار أهل الجزاة والأمانة له ، فلتن أحسنوا لأحسننَّ إليهم ، ولئن أساؤوا لأنكلنَّ بهم» ، قال



الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال : قال عمر : ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريده القريب والبعيد عليه ، وإني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت أن أحداً من الناس أقوى عليه مني ، لكان أن أقدم فتضرب عنقي أحبُّ إليّ من أن أليّه وأتقدمه .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد وأبو عبيدة قالوا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم الأسدي عن أيوب وابن عون عن محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال : كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا : سرّية أمير المؤمنين ، فقالت : ما أنا لأمير المؤمنين بسرية ، وما أحلّ له إني لمن مال الله ، فما هو إلا قَدَر أن بَلَغَتْ حتى جاء الرسول فدعانا فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرت بنا جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت ما أنا بسريته ولا أحلّ له فماذا يحل لأمير المؤمنين ؟ فقال : أنا أخبركم ، يحلّ لي حلتان : حلة الشتاء ، وحلة القيظ ، وما أحج عليه واعتمر من الظهر ، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد ذلك من المسلمين يصيبني ما أصابهم .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب الحناط عن الحريري عن رجل قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال : إنه قد انقطع الوحي بعد رسول الله ﷺ ، وإنما أعرفكم بما تظهرون ، فمن أظهر خيراً ظننا به خيراً ، ومن أظهر شراً ظننا به شراً ، فأحببنا ذلك وأبغضنا هذا ، وقد أتى علي زمان وأنا أرى أنه لا يقرأ القرآن أحد إلا الله ، وقد خيل إلي أن

قوماً يقرأون القرآن ليس يريدون به ما عند الله ، إنما يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بعلمكم وقراءتكم ، واعلموا أني لست أبعث عمالي عليكم ليضربوا أجسادكم ، ولا يأخذوا أموالكم ، ولكن ليعلموكم دينكم فمن فعل غير ذلك فارفعوا إليّ أمره ، فوالله لأقصنّ منه فقال له عمرو بن العاص : وإن كان الرجل يؤدب رعيته ؟ فقال : نعم إذا تعدّى ، فقد رأيت رسول الله ﷺ يقصّ من نفسه ، لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم .

حدثني الحسين بن علي الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرَّب العبدي قال : قال عمر بن الخطاب : إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ، إن استغنيت استعفت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

حدثني روح بن عبد المؤمن ومحمد بن سعد قالوا : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا يحل لي من المال إلا ما كنت آكلًا من صلب مالي . حدثني هذبة ثنا سلام بن مسكين عن الحسين أو غيره أن عمر بن الخطاب كان ربما استقرض من خازن بيت المال فيقرضه ، وربما لزمه حتى يحتال ما استقرض ، وربما أخره حتى يخرج عطاؤه ، أو يجيئه سهمه من فيء المسلمين فيقبضه .

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا عيسى بن حفص حدثني رجل من بني سلمة عن ابن للبراء بن معرور أن

عمر بن الخطاب خرج يوماً حتى أتى المنبر، وقد كان اشتكى، فَنَعَتَ له العسل، وفي بيت المال عكَّةٌ من عسل، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها عليّ حرام فأذنوا له فيها.

حدثني محمد بن سعد، أنبأ أنس بن عياض أبو ضمرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال: أرسل لي عمر يرفأ فأتيته، وهو في مصلاه عند الفجر، أو قال عند الظهر، فقال: والله ما كنت أرى أن هذا المال يحل لي من قبل أن أليه إلا بحقه، وما كان قط أحرم علي منه إذ وليته، وقد أنفقت عليك من مال الله شهراً ولست بزائدك، ولكني معينك بثمان<sup>(١)</sup> مالي بالغابة، فأجدُّه وبعه، ثم اتت رجلاً من قومك من تجارهم فقم إلى جنبه فاذا اشترى شيئاً فاستشركه، وأنفق على أهلك.

حدثني أبو علي الحرمازي عن العتبي عن أبيه أن رجلاً مر به عمر بن الخطاب فاستسقاها فخاض له عسلاً بماء وأتاه به فلم يشربه، وقال: قال الله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup> فقال: يا أمير المؤمنين ليست الآية لك قال الله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهَبَتْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ فقال: صدقت وشرب.

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال: كان عمر يقول من ظلمه أميره واساء به فلا أمير عليه دوني.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الصلت بن بهرام عن جُمَيْع بن عُمَيْر أن ابن عمر قال: شهدت

١- في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٧ «بشمر» والجداد: صرام النخل. القاموس.

٢- سورة الأحقاف - الآية: ٢٠.

جُلُولاء ، فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً ، فلما قدمت على عمر قال لي :  
 أرأيت عُرضتُ على النار فقيل لك افتده أكنت مفتدياً ؟ قلت : والله ما من  
 شيء يؤذيك إلا كنت مفديك منه ، فقال كأني شاهد الناس حين تبايعوا  
 فقالوا : عبدالله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين ، وأحبّ  
 الناس إليه ، وأنت كذاك ، فكان أن يُرخصوا عليك بمائة أحب إليهم من أن  
 يغلوا عليك بدرهم ، وإني قاسم مسؤول ، وأنا معطيك أكثر من ربح تاجر  
 من قریش ، لك أن تربح للدرهم درهماً ، قال : ثم دعا التجار فابتاعوا  
 ذلك بأربعمائة ألف درهم فدفعت إليّ منها ثمانين ألفاً ، وبعث بثلاثمائة وعشرين  
 ألفاً إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسّم هذا المال في الذين شهدوا الواقعة ،  
 ومن مات منهم فادفعه إلى ورثته .

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه  
 أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ  
 من المهاجرين الأولين ، وكان به جذام إذا قعد مع عمر بن الخطاب  
 على طعامه يقول له عمر : يا فلان كل مما يليك فإيم الله ما أعلم أحداً سواك  
 كان يكون به مثل الذي بك فيقعد مني على أدنى من قيس<sup>(١)</sup> رمح .  
 حدثني عبدالله بن صالح عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة قال :  
 كان برجل من أصحاب رسول الله ﷺ جذام ، وساق الحديث على ما ساقه  
 عليه اسحاق بن أبي اسرائيل ، وقال عبدالله بن صالح : بلغني أنه  
 مُعقّيب بن أبي فاطمة الدوسي .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، أنبأ

١ - بهامش الأصل : قيد .

ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن وائلة أبي الطفيل أن عمر بن الخطاب لقي نافع بن عبد الحارث بُعسفان فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم مولى لنا ، قال : من هو ؟ قال : عبد الرحمن بن أبزى . قال : استخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يرفع الله بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين» . قال عمرو قال سليمان : «يرفع به من قرأه ويضع به من لم يؤمن به أو من قرأه ولم يعمل بما فيه» .

حدثنا سلمة بن الصقر الضبي عن عباد بن صهيب عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل إلى عمر يستحمله من إبل الصدقة فقال له : إنا ناقتي دبره نقبة فقال عمر : ليست كذلك فسمعه عمر يحدو بالليل وهو يقول :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَرٍ  
فاغفر له اللهم إن كان فَجَرٌ

فقال عمر : يا فلان هل علمت أني معكم ؟ قال لا ، فحمله وقال اللهم اغفر لي .

أبو الحسن المدائني عن الأسود بن شيبان عمَّن حدثه قال : أقبل قوم غزاة من الشام يريدون اليمن ، وكانت لعمر جفنات يضعها إذا صلى الغداة ، فجاء رجل منهم فجلس يأكل فجعل يتناول بشماله ، فقال له عمر ، وكان يتعهد الناس عند طعامهم : كل بيمينك ، فلم يجبه ، فأعاد عليه فقال : هي مشغولة . فلما فرغ من طعامه دعا به فقال : ما شغل يدك

اليمين؟ فأخرجها فإذا هي مقطوعة فقال: ما هذا؟ فقال: أصيبت يدي يوم اليرموك. قال: فمن يوضئك؟ قال: أتوضأ بشمالي ويعين الله، قال: فأين تريد؟ قال: اليمن إلى أم لي لم أرها منذ كذا وكذا سنة. قال: وبراً أيضاً، فأمر له بخادم وخمسة أباغر من إبل الصدقة وأوقرها له. حدثنا أبو عبيد، ثنا عباد بن عباد عن مجالد الشعبي عن مسروق قال: كنا عند عمر بن الخطاب فتذاكروا الأحساب، فقال عمر: حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله.

حدثني الحسين بن علي الأسود ثنا وكيع عن مسعر عن سعد بن إبراهيم قال: قال عمر: للخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العون، أنه لا يقل قليل مع الإصلاح، ولا يبقى كثير مع الفساد. حدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قال: من استحيا من الله ستره الله.

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن أبيه عن نافع قال: رأى عمر رجلين يتفاخران فقال: إن كان لكما تقى فلكما حزم، وإن كان لكما دين فلكما حسب، وإن كان لكما عقل فلكما مروءة وإن كان لكما مال تعودان بفضل لهما شرف، وإلا فأنتما شر من حمارين، ولئن رأيتهما تعودان للتفاخر لأوجعن رؤوسكما.

وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ عن أبي زيد عُبَيْر قال: بلغني أن عمر بن الخطاب قال: الكفاف مع القصد أكفى من السعة مع الإسراف. حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال: وفد على

عمر بن الخطاب شهاب بن جمرة ، أحد بني ضيرام بن مالك الجهني ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : شهاب . قال : ابن من ؟ قال : ابن جمرة قال : ممن ؟ قال : من الحرقة أحد بني ضيرام . قال : من أين أقبلت ؟ قال : من حرّة النار ، قال : وأين منزلك ؟ قال : بلطى . فقال عمر : أعوذ بالله من النار ، وما أظن أهلك إلا قد احترقوا ، فانصرف فوجد ناراً قد أحاطت بأهله .

قال هشام : والحرقة ولد حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ، وسمّوا الحرقة لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بن قيس بالنبل .

حدثني روح بن عبد المؤمن عن بشر بن المفضل ، ثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة وذكرت عمر رضي الله عنها : كان والله أحوزياً نسيج وحوده ، وقد أعد للأمر أقرانها .

المدائني عن سعيد بن عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ما أعلمني بطريق الدنيا لولا الموت وخوف الحساب .

المدائني عن محمد بن صالح عن مجالد عن الشعبي قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : اتق الله يا أمير المؤمنين ، فقال له رجل : أتقول هذا لأمر المؤمنين ؟ فقال عمر : دعه فلا خير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم تقل لنا .

المدائني عن عبد العزيز بن سالم عن الحسن قال : كان عمر يقول من اتقى الله وقاه ، ومن أقرض الله جزاه ، ومن توكل على الله كفاه ، ولا عمل لمن لانية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له .

قال أبو الحسن : ويروى عن عمر أنه قال : لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لوجدوا سواء ، ويروى ذلك بعينه عن أبي بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنها .

المدائني عن علي بن هاشم عن ابن جعدبة قال : قال عمر : كفى سرفاً ألا أشتهي شيئاً إلا اشتريته .

المدائني عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : رأيت عمر خرج إلى السوق وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة ، إحداهن أديم ، وفي يده الدرة .

المدائني عن مسلمة وغيره قال : قال الأحنف : ما كذبت قط إلا مرة واحدة ، رأى عمر رداء علي فقال : بكم ابتعته ؟ فألغيت ثلثي ثمنه فقال : إنه حسن لولا كثرة ثمنه .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد عن الحسن أن عمر رأى جارية تطيش هزلاً فقال : من هذه الجارية ؟ فقال عبدالله بن عمر : هذه إحدى بناتك ، قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي . قال : وما بلغ بها ما أرى ؟ قال : إنك لا تنفق عليها فقال : إني والله ما أغرك من ولدك ، اسع على ولدك أيها الرجل .

حدثنا سريح بن يونس ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة لأبيها : يا أمير المؤمنين قد أوسع الله الرزق ، وفتح عليك الأرض ، وأكثر لك من الخير ، فلو أكلت ألين من طعامك وليست ألين من لباسك فقال : سأخاصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من شدة العيش ، أما تذكرين ، أما تذكرين ؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها ، ثم قال إني قد قلت لك : إني والله



إن استطعت لأشاركته وخليفته من بعده في عيشهما الشديد ، لعلّي ألقى معها عيشهما الرخي ، قال : يريد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر .  
 حدثني محمد بن سعد وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا أبو عقيل ، أنبا الحسن أن عمر بن الخطاب أبى إلا شدة وحصراً على نفسه ، فجاء الله بالسعة ، فأتى المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا لها : أبى عمر إلا شدة ، وحصراً على نفسه ، وقد بسط الله في الرزق ، فليسط في هذا الفىء أو ما شاء منه ، فهو في حل من جماعة المسلمين ، فكأنما قاربتهم في هواهم ، فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بقول القوم فقال عمر : يا حفصة بنت عمر نصحت قومك وغششت أباك ، إنما حق أهلي عليّ في نفسي ومالي ، فأما في ديني وأمانتي فلا .

حدثنا خلف بن هشام و ابراهيم بن العلاف البصري قالا : ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب كان يتجر وهو خليفة فجهز عيراً إلى الشام ، وبعث إلى عبد الرحمن بن عوف يستقرضه أربعة آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له أن يأخذها من بيت المال ثم يردها . فلما جاء الرسول فأخبره شق ذلك عليه فلقية عمر فقال : أنت القائل خذها من بيت المال ؟ فإن مت قبل أن يجيء المال قلتّم أخذها عمر من بيت المال دعوها لورثته ، وأؤخذ بها في يوم القيامة ، لا ولكني أردت أخذها من رجل حريص شحيح مثلك ، فإن مت أخذها من ميراثي ، أو قال من مالي .  
 حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا ابن نمير ، أنبا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن يسار بن نمير قال : سألتني عمر: كم أنفقنا في حجتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر ديناراً .

وحدثنا عمرو بن محمد ، ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن يحيى بن سعيد أخبرني شيخ لنا قال : خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فما ضرب فسطاطاً حتى رجع كان يستظل بالنطع .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع ، ثنا حماد بن زيد ، أنبأ يحيى بن سعيد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : صحبت عمر بن الخطاب من المدينة إلى مكة في الحج ثم رجعنا فما ضرب فسطاطاً ، ولا كان له بناء يستظل به ، إنما كان يلقي نطعاً أو كساء على شجرة فيستظل تحته .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأُبلي ، ثنا سليمان بن المغيرة قال : سمعت الحسن يقول : كان عمر بن الخطاب يقول : لأمرٍ جيشٍ من جيوش المسلمين أهُمُّ إلى من أمير مصر من الأمصار ، لأن صاحب المصر يريد الأمر فراجعني ، وصاحب الجيش لا يستطيع أن يراجعني .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا الصعق بن حزن ، أنبأ عاصم بن بهدلة قال : كان عمر إذا بعث عماله أوصاهم بتقوى الله ، وقال : لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنهم ، ولا تحرموهم فتكفروهم ، ولا تتركبوا برذوناً ، ولا تأكلوا نقياً ، ولا تغلقوا باباً دون حاجة المسلمين ، وأقلوا الرواية ، وجردوا القرآن .

حدثنا شيبان ، ثنا عقبة بن عبدالله الأصم ، حدثنا عاصم الأحول عن الحسن أن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يحمل جيشاً في السفن في البحر فقال : أحمل أمة على لوح فأغرقهم ، لا والله لا أفعل .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبأ جرير بن حازم عن يعلى عن نافع قال : قال عمر : لا يسألني الله عن ركوب المسلمين بحرأً أبداً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: كتب عمر إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر، فقال عمرو في جواب كتابه: «دود على عود، فإن انكسر العود هلك الدود» فكره عمر أن يحملهم في البحر، وأمسك عن ذلك.

حدثني حسين بن علي الأسود عن وكيع عن منصور عن ابراهيم أن عمر كتب إلى عمار بن ياسر، وهو على الكوفة أن ارزقهم الطلاء ماذهب ثلثاه وبقي ثلثه.

حدثني محمد بن أبان الواسطي حدثني جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يحدث قال: قدم أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر، قالوا: فكنا ندخل عليه كل يوم فنجد له خبزة تُلَّتْ فرميا وافقناها مَأدومة بزيت، وربما وافقناها مَأدومة بسمن، وربما وافقناها مَأدومة بلبن، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت، ثم أغليت بها، وربما وافقنا اللحم الغريض<sup>(١)</sup> وذلك قليل، فقال لنا يوماً: أيها القوم إني والله أرى تعذيركم في الأكل وكراهتكم لطعامي، وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وأرفعكم عيشاً، أما والله ما أغبى عن كراكر وأسمنة وصلاتق<sup>(٢)</sup> ولكني سمعت الله عَيْرٌ قوماً بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فاستمتعتم بها﴾<sup>(٣)</sup>. وكان أبو موسى كلمنا فقال: لو كلمتم أمير المؤمنين ففرض لنا من بيت المال أرزاقاً، فوالله ما زال بنا حتى كلمناه فقال: يامعشر الأمراء أما ترضون

١ - اللحم الغريض: اللحم الطري. النهاية لابن الأثير.

٢ - الكراكر: زور البعير، والصلاتق: الخبز الرقيق وقيل هي الحملان المشوية، اللسان.

٣ - سورة الأحقاف - الآية : ٢٠ .

لأنفسكم بما أرضى به لنفسي؟ قلنا: يا أمير المؤمنين إن المدينة أرض العيش بها شديد، ولا نرى طعامك يُغشى ولا يؤكل، وإنّا بأرض ذات ريف، وإن أميرنا يُغشى ويؤكل طعامه، فنكث على الأرض ساعة، ثم رفع رأسه فقال لأبي موسى: نعم فإني قد فرضت لك كل يوم من بيت المال شاتين وجريين، فإذا كان الغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريين فكل أنت وأصحابك، ثم ادع بشرابك فاشرب، ثم اسق الذي عن يمينك، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه، ثم قم لحاجتك، فإذا كان العشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك، وادع بشرابك ألا واشبعوا الناس في بيوتهم واطعموا عيالهم، ومع ذلك والله ما أظن رستاقاً يؤخذ منه كل يوم شاتان، وجريان إلا أسرع ذلك في خرابه.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص الثقفي كان يحضر طعام عمر فلا يأكل، فقال له عمر: ما يمنعك من طعامنا؟ فقال: إن طعامك جشب<sup>(١)</sup> غليظ، وإني أرجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه، فقال عمر رضي الله عنه: أتراني أعجز عن أن أمر بشاة يلقي عنها شعرها، وأمر بدقيق ينخل في خرقة ثم أمر به فيخبز خبزاً رفاقاً وأمر بصاع من زيت فيقذف في سَعْن<sup>(٢)</sup>، ثم يصب عليه الماء فيصبح كأنه دم غزال؟ فقال: إني لأراك عالماً بطيب الطعام ورخي العيش، فقال: أجل والذي نفسي بيده لولا أن تُنتقص حساتي لشاركتكم في لين عيشكم.

١ - جشب: غليظ خشن. اللسان.

٢ - السعن: شيء يتخذ من آدم شبه دلو، إلا أنه مستطيل مستدير. اللسان.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ سعيد الجُريري عن أبي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه قال: وفد الربيع على عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه، فشكا عمر طعاماً غليظاً أكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بطعام لين، ومركب وطىء، وملبس لين لأنت، فرفع عمر جريدة كانت معه فضرب بها رأسه، وقال: والله ما أردت بهذا إلا مُقاربتى، هل تدري ما مثلي ومثل هؤلاء؟ مثلي ومثلهم مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا: أنفق علينا فهل يحق له أن يستأثر منها بشيء؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ثم قال عمر: إني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ويشتموا أعراضكم، ويأكلوا أموالكم، ولكني استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم، وسنة نبيكم، فمن ظلمه عامله بمظلمة فليرفعها إلي حتى أقضه منه، فقال عمرو بن العاص: أرايت إن أدب أمير رجلاً من رعيته، أنقصه منه؟ فقال عمر: وما لي لا أقصه منه إذا تعدى، وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه.

وكتب عمر إلى أمراء الأجناد ألا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحرموهم فتكفروهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم.

حدثني يحيى بن معين وبكر بن الهيثم قالا: ثنا عبد الرزاق بن همام، ثنا معمر عن قتادة قال: حضر طعام عمر قوم وفدوا إليه من أهل البصرة، فرآهم يكرهونه، فقال لهم: كلوا فوالله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وشراباً، أتروني أغيب عن طيب الطعام وصغار المعز بلباب البر، ولكني وجدت الله ذم قوماً فقال: ﴿أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾.

حدثني العباس بن الوليد النرسي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: كنت مع عتبة بن فرقد حين افتتح اذربيجان فصنع سفتين فيهما خبيص وألبسهما الجلود واللبود ثم بعث بهما إلى عمر مع سُحيم مولاة فلما قدم عليه قال: ما الذي جئت به أذهب أم ورق؟ وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال: إن هذا لطيب لئن أفكَل المهاجرين أكل منه شبعه؟ قال: لا إنما هو شيء خصك به. فكتب إليه عمر: أما بعد فليس من كَدَّكَ، ولا كَدُّ أمك، ولا كَدُّ أبيك، لا تأكل إلا ماشيع المسلمون منه في رحالهم.

حدثنا شيان بن أبي شيبَةَ الأجري، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا يحيى بن أبي كثير أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب: «من أبو موسى» فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً واعزله عن عملك.

وحدثني شيان ومحمد بن أبان الواسطي، قالوا: ثنا أبو هلال الراسبي عن الحسن أنه قال: تكلمت امرأة عمر في شيء من الأمر فانتهرها وقال: ما أنت وهذا، إنما انتنّ لعب، فأقبلي على مغزلك ولا تعرضي فيما ليس من شأنك.

حدثنا العباس بن الوليد، ثنا معتمر بن سليمان أنبأ عبد الملك بن خالد عن مطر الوراق أن أبا موسى كتب إلى عمر كتاباً فلحن فيه الكاتب حرفاً، فكتب إليه عمر أن اجلد كاتبك سوطاً، واتخذ كاتباً حنيفاً.

حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبَةَ، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا حسان عن مجالد عن الشعبي قال: كتب أبو موسى إلى عمر إنه

يأتينا منك كتب لانعرف عهدها وتاريخها، فأرّخ فاستشار عمر أصحاب رسول الله ﷺ فقال بعضهم: أرّخ لمبعث رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: أرّخ لموته، فقال عمر: أؤرخ لمهاجر رسول الله، فانه فرق بين الحق والباطل مهاجرة فأرّخ به.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر كان يقال له خليفة رسول الله، فلما توفي أبو بكر واستخلف عمر قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله، فقال المسلمون فمن جاء بعد عمر ما يقال له؟ أيقال خليفة خليفة رسول الله، هذا يطول ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة، ويدعى به مَنْ بعده من الخلفاء فقال بعضهم نحن المؤمنون وعمر أميرنا، فدعي أمير المؤمنين، فهو أول من سميّ بذلك، وهو أول من كتب التاريخ.

قال الكلبي: وقد حدثت أن عمر قال: أنتم المؤمنون، وأنا أميركم. وقال الكلبي: بلغني أن الرجل المغيرة بن شعبة هو قال ذلك. حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ علي بن زيد قال: استعمل عمر بن الخطاب ابن مطيع على الكوفة، فدفع إليه عهده، وقال: لا تخبرن أحداً فذهب إلى امرأته فقال: إن أمير المؤمنين استعملني على الكوفة فاستعيري لي أداة الراكب، فبعثت إلى أختها وهي تحت المغيرة بن شعبة فقالت لها: إن زوجي قد استعمل على الكوفة فابعثي إليه بأداة الراكب، فلما جاء المغيرة أخبرته الخبر، فأتى باب عمر نصف النهار، وقد تبوأ للمقيل، فقال للبواب استأذن لي عليه ولك أربعمئة درهم فأذن له، فكانت تلك أول رشوة في الإسلام، فدخل عليه فقال: وفقك الله يا أمير

المؤمنين لقد استعملت قوياً أميناً. قال: من؟ قال: ابن مطيع استعملته على الكوفة. قال: ويحك من أخبرك بهذا؟ قال: السقايات يتحدثن به في الطرق، قال: فهل عندك خير؟ قال: نعم قال: اذهب فخذ العهد منه، ثم اذهب إلى الكوفة، وقد روي أن الذي كان ولاء قبل المغيرة جبير بن مطعم.

وقال محمد بن سعد: قال أبو عبد الله الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله عن عمه الزهري وغيره قالوا: كان عمر أول من دعي أمير المؤمنين، وأول من أرخ للكتب أرخها في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة، وأول من جمع القرآن في الصحف، وأول من سنّ قيام شهر رمضان، وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، فلما توفي قال علي بن أبي طالب: نَوَّرَ اللهُ لِعَمْرٍ كَمَا نَوَّرَ اللهُ لِمَسَاجِدِنَا، وجعل عمر بالمدينة قارئين: قارئاً للرجال وقارئاً للنساء يصلي بهن، وهو أول من ضُربَ في الحُمرِ ثمانين، وضرب في السكر ثمانين، وقال: من سكر شتم فأبلغ به إذا صحا حد القاذف، وكان أول من اشتد على أهل الريب، وأحرق عمر بيت رويشد الثقفي، وكان حانوتاً، وغرَّبَ ربيعة بن أمية الجمحي إلى خيبر، وكان صاحب شراب، فدخل أرض الروم فارتد، وكان عمر أول من عسَّ عليه في عمله بالمدينة، وحمل الدرة وأدب بها حتى قيل بعده: لدره عمر أهيب من سيفكم هذا، وهو أول من فتح الفتوح بعد الذي فتح في أيام أبي بكر، فتح الجزيرة، وطائفة من الشام، وفتح مصر والسواد، ووضع الخراج على الأرض والجزية على الطبقات، وقال: لا يعوز الرجل منهم درهم في الشهر، فبلغ خراج السواد على عهده مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ، والوافي وزن مثقال، وهو أول من مصرَّ الكوفة والبصرة، والجزيرة والشام والموصل، وأنزلها



العرب، وأول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من دون الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض الأعبية من الفىء، وأول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتى ورد الجار، ثم حمل من الجار إلى المدينة، وكان إذا بعث عاملاً كتب له ماله ثم قاسمه الفضل عليه، فقاسم غير واحد منهم: سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعمرو بن العاص، ومعاذ، وكان يستعمل رجالاً ممن صحب رسول الله ﷺ مثل عمرو بن العاص، ومعاوية، والمغيرة بن شعبة، ويدع من هو أفضل منهم مثل: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، لقوة اولئك على العمل وبصرهم به، ولإشراف عمر عليهم وهيبتهم له. وقيل له: مالك لاتولي الأكاير من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: أكره أن أدنسهم بالأعمال.

واتخذ عمر داراً للرزق فيها الدقيق، وكان يجعل فيها السويق، والتمر، والزبيب، والزيت، وما يحتاج إليه ويعين بذلك المنقطع به، ويقري الضيف، ووضع بين المسجدين ما يصلح للناس ممن ينقطع به، ووسع مسجد رسول الله ﷺ حين كثر الناس بالمدينة، وهو أول من أخرج اليهود من الحجاز، وأخرج أهل نجران إلى النجرانية بالكوفة، وخرج إلى الجابية بالشام في صفر سنة ست عشرة، وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة، وحضر فتح بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية، وخرج بعد ذلك يريد الشام في جمادى الأولى سنة سبع عشرة فلما بلغ سرع<sup>(١)</sup> أخبر بوقوع

١ - سرع : قرية بالشام هي أوله وآخر الحجاز في وادي تبوك، بينها وبين المدينة المنورة ثلاث عشرة مرحلة: معجم البلدان.

الطاعون بالشام فرجع من سرع، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أنفر من قدر الله؟ فقال: نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله.

وفي أيامه كان طاعون عمواس<sup>(١)</sup> سنة ثنائي عشرة، وفي هذه السنة كانت الرمادة، أصاب الناس محل وجدب ومجاعة تسعة أشهر، واستعمل عمر في أول سنّيه - وهي سنة ثلاث عشرة - على الحج عبد الرحمن بن عوف، ثم لم يزل يهج في كل سنة أيامه كلها، فحج بهم عشر سنين متوالية واعتمر في أيامه ثلاث عمر، وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها سنة ثلاث وعشرين، وكانت أول عمرة في رجب سنة سبع عشرة، والثانية في رجب سنة إحدى وعشرين، والثالثة في رجب سنة اثنتين وعشرين، وهو آخر المقام إلى موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن الأشعث عن الحسن أن عمر رضي الله عنه مصرّ الأمصار: المدينة، والبصرة، والكوفة، والبحرين، ومصر، والشام، والجزيرة.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، أنبأ حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن أن عمر قال: لهان علي في إصلاح قوم أن أبدلهم أميراً بأمير. حدثني الحسين بن علي الأسود، ثنا محمد بن عبيد، ثنا أبو سعد البقال عن أبي حصين عن أبي وائل قال: سمعت حذيفة يقول: ما أحد يفتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة<sup>(٢)</sup>، إلا عمر بن الخطاب وابنه.

١ - عمواس: بلدة على ستة أميال من الرملة، على طريق القدس. معجم البلدان.

٢ - المنقلة من الجراح: ما ينقل العظم عن موضعه. والمنقلة: السفر، والطريق في الجبل. القاموس.

حدثني الحسين، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سفيان قال : إمامنا في الجماعة عمر، وإمامنا في الفتنة ابنه .

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبا علي بن زيد عن عبيد الله بن ابراهيم قال : أول من ألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم، فأمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد رسول الله ﷺ .

حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه معاذ العنبري عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن ذؤيب عن عمر أنه قال : لأيرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر، ولا يتوقى من لا يتوقى، ولا يتاب على من لم يتب . قال : وقال شعبة : أتى عمر بصبي له فحمله في حجره ، وأقبل يقبله فقال له بعض من حضره ، وهو ابن المتفق<sup>(١)</sup> : ما فعلتُ مثل هذا بصبي لي قط ، فقال عمر : إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي ! وحدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن ابن المتفق أنه رأى عمر بن الخطاب يقبل ابنه فقال : أتقبل ابنك وأنت خليفة ، والله لو كنت مثلك ما قبلت ابناً لي أبداً ، فقال عمر : وما ذنبي إن كان الله قد نزع الرحمة منك ! إنما يرحم الله من عباده الرحماء .

المداثني عن عوانة عن أبيه قال : قال عمر : من عذيري من أهل الكوفة ، إن استعملت عليهم الضعيف حقروه وإن استعملت عليهم القوي فجروه ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين . أين أنت عن معاوية فقال : ذاك

١ - عبدالله بن المتفق ، له ترجمة في أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٦ .

بالشام ، فقال المغيرة بن شعبة : أما المؤمن الضعيف فله إيمانه وعليك ضعفه ، وأما الفاجر القوي فلك قوته وعليه فجوره ، قال عمر : فلعلك يا أعور إن وليتك تعود لشيء مما رُميت به ، قد وليتك الكوفة وأجلتلك ثلاثاً حتى تشخص .

المدائني عن عوانة ومسلمة قالا : كان عمر إذا ولي عملاً رجلاً قال له : إن العمل كبيرٌ فانظر كيف تخرج منه ، وكان يقول : من اتقى وُقي ، ومن وُقي استحيا ، ومن استحيا ستره الله .

المدائني عن محمد بن صالح عن مجالد عن الشعبي قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : أفضل الدين ما كان مع سلطان ، وأفضل العفو ما كان عن قدرة .

المدائني قال : قال عمر لأبي الدرداء : إن من فقهك رفقك في معيشتك .

حدثني العباس بن الوليد النرسي ، حدثني أبو الليث اليماني ، عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال : السيد الجواد حين يُسأل ، الحلِيم حين يُستَجْهَل ، الكَرِيم المَجالِسة لمن جالسه ، الحسن الخلق عند من جاوره ، أو قال حاوره .

المدائني عن عبد الرحمن بن طلحة قال : كتب عمر إلى أبي عبيدة : أما بعد فإنه لن يقيم أمر الله في الناس إلا عفيف الفعل ، بعيد القعر ، لا يطلع منه على عورة ولا يحنق على جرّه (١) ، ولا يأخذه في الحق لومة لائم .

١ - الجرة : الجماعة يقيمون ويظعنون ، وربما أراد هنا «الجريرة» . النهاية لابن الأثير .  
القاموس .

قال وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية : أن جنَّب الناس أحاديث الجاهلية فإنها تذكر الأحقاد وتنشئ الضغائن ، وعظَّمهم بآيات الله ما نشطوا للاستماع .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال عمر : آخِ مَنْ آخَيْتَ عَلَى التَّقْوَى وَلَا تَجْعَلْ حَدِيثَكَ بِذِلَّةٍ لِمَنْ لَا يَرِيدُهُ ، وشاور الذين يخافون الله . حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة والهيثم عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال لرجل من ثقيف : النخيلة خير أم الحُبلة<sup>(١)</sup> ؟ فقال : الحُبلة ، أتزبها وأتشتيها ، وأقيل في ظلها ، وأصلح بها سقامي ، وآدم برمتي . فقال عمر لرجل من الأنصار : ما تقول أنت ؟ قال : كذب ، إن أكلَ الزبيب أضرس ، وإن أتركه أغرث<sup>(٢)</sup> ، ليس كالصقر السائل من رؤوس الرقل<sup>(٣)</sup> : الراسخات في الوحل المطعمات في المحل ، صمته الصغير وتحفه الكبير ، وزاد المسافر ، وتحرسه مريم بنت عمران ، ينضح ولا يعيي طابخاً ، وتحترش بها الضباب بالصلعاء<sup>(٤)</sup> ، فضحك عمر .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن عمر أنه قال : أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم وكان يروي ذلك عن النبي ﷺ ، وقد روي ذلك عن أبي بكر أيضاً .

١ - الحبله : الكرمه .

٢ - أغرث : جاع .

٣ - الرقلة : النخلة فاتت اليد . القاموس .

٤ - الصلعاء : الأرض لا نبت فيها ، وحرش الضب يحرسه حرشاً وتحرشا : صاده . القاموس .

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم ، قال استأذنت امرأة عمر بن الخطاب في الخروج إلى المسجد فمنعها ، ثم عاودته فمنعها ، ثم عاودته فمنعها .

المدائني عن عمر بن الخطاب أنه قال : تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة ، وتعلموا النسب فرب رحم مقطوعة قد وصلت بمعرفة نسبها .  
حدثني عبدالله بن صالح عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري قال : بلغني أن عمر بن الخطاب لم يضحك إلا تبسماً ، وأنه لم يبتسم مذ قبض النبي ﷺ ولم يمزح إلا ساهياً .

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : من أحب العافية ، وعفا عمن تحت يده رزقه الله العفو والعافية(١) .

المدائني عن يحيى بن يمان عن سفيان قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لا يلهك الناس عن نفسك ، فإن الأمر يصل إليك دونهم ولا تقطع النهار باللعب فإن ذلك محفوظ عليك وإذا أسأت فأحسن ، فإني لم أرقط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة حديثة لذنب قديم .

حدثنا هذبة بن خالد عن أخيه أمية بن خالد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : خطب عمر حين استخلف فقال : والله لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة ، ليعلم أن الله هو الناصر لدينه وليس إياهما فعزلهما .  
حدثني الحسين بن علي الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا سفيان عن عيسى عن الشعبي قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لقد تركت تسعة أعشار الحلال مخافة الحرام .

١ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث من أول هذا الباب ، والله الحمد .

حدثني الحسين عن أبي أسامة عن مالك بن مغول قال : قال أبو حيان : قال عمر لعبدالله بن الأرقم الزهري : انظر ما اجتمع عندك من مال فاقسمه في كل شهر ، وفي كل جمعة ، وفي كل يوم ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، لو أبقيت في بيت مال المسلمين مالاً تُعده لنائبة تحدث أو شيء يكون ، فقال عمر : هذه كلمة ألقاها الشيطان على لسانك لقاني الله حجتها ووقاني فتنها أعصي العام مخافة قابل ، أعدُّ لهم ما أعدَّ لهم رسول الله ﷺ ، أعد لهم طاعة الله .

حدثني الأثرم أبو الحسن ، ثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبي وجزة قال : رأيت عمر بن الخطاب أمسك أرنبه أنفه ثم جال في متن فرسه وكان أيدياً<sup>(١)</sup> .

قال أبو عمرو : وخرج عمر في الجاهلية مع عمارة بن الوليد بن المغيرة إلى الشام أجيراً ، فشذت ناقة له فلحقها عمر بعد طلب فاعتقلها وطرحها لجنبها كسيراً ، فحسده عمارة على ما رأى من قوته فقال : انحرها وهيء لنا طعاماً فاخبز عمر وأطبخ ، وقدم إلى عمارة طعاماً فقال له : الشحم الحار على الخبز الحار في اليوم الحار؟ ما تريد إلا قتلي ، ثم وثب ليضربه فبادر إليه عمر بالسيف فهرب عمارة من بين يديه .  
وعمر يقول :

والله لولا شعبة من الكرم      وَسِبْطَةٍ فِي الْحَيِّ مِنْ خَالٍ وَعَم  
لضُمِّي الشر إلى شرٍ مضمٍّ      وما أساء مطعم ولا ظلم  
إن خلط الخبز بلحم ودسم

١ - أي كان قوياً .

حدثني محمد بن يحيى صاحب الشافعي ، الملقب بعين الحدأة ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيدالله بن عمر العُمري عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف المزني عن بلال بن الحارث المزني قال : قال عمر بن الخطاب : ألا إن أسيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن قيل سَبَق الحاج ، فإذآن معرضاً<sup>(١)</sup> فأصبح قد دين به ، ألا وإنا قاسموا ماله غداً بين غرمائه فمن كان له عليه دين فليحضر .

حدثنا عفان والعباس بن الوليد النرسي قالا : ثنا حماد بن سلمة ، وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري ، وكان ذا بأس ونكاية في العدو ، فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله فجلده عشرين سوطاً وحلقه ، فجمع الرجل شعره ثم رحل إلى عمر بن الخطاب فأخبره خبره ، فكتب عمر إلى أبي موسى : «أما بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلت به ذاك في ملأ من الناس فعزمتُ لما قعدت له في ملأ من الناس حتى يقتصر منك ، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء لما قعدت له في خلاء حتى يقتصر منك .

فلما قدم على أبي موسى قال له الناس : أعف عنه ، فقال : والله لا عفوت عنه لأحد من الناس حتى إذا قعد بين يديه ليقتصر منه ، رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم إني قد عفوت عنه لك .

حدثنا أبو عمر الدوري المنقري عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن

(١) أي استدان معرضاً عن الوفاء ، وكان أسيفع يشتري الرواحل ، ويسبق الحجاج ، فيتغالى بضمن ما اشتراه ، فأفلس . الاصابة لابن حجر .



أنس أن رجلاً خطب عند عمر فأكثر ، فقال عمر : إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم عن الحجاج الرصافي عن جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : الرأي كثير ، والحزم قليل .

وكان عروة بن الورد من حزماء الرجال ، وقال كان عمر يقول : رحم الله من قدم فضل المال ، وأمسك فضل الكلام .

حدثني هشام بن عمار ومحمد بن مصفى عن ببيعة بن الوليد عن عبيدالله بن عُمر عن نافع أن عمر قال : لا يغرنك خلق امرئ حتى يغضب ، ولا دينه حتى يطمع .

حدثني مصعب الزبيري قال : مر عمر بصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو يقول : أنا ابن بطحائها كدائها وكديها<sup>(١)</sup> . فقال : إن كنت تقياً فأنت كريم ، وإن كنت حسن الخلق فإن لك مروءة ، وإن كنت عاقلاً فإن لك أصلاً ، وإلا فأنت شرٌّ من كلب أو قال من حمار .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية قال : قال معاوية : خذوا من الحديث ما كان في عهد عمر ، فإن عمر أتقن ذلك في حياته ، وأخاف الناس في كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ وقال : لا تكذبوا عليه .

المدائني عن العباس بن محمد عن علي بن أبي طلحة قال : قال

١ - كداء : موضع بأعلى مكة ، وكُدي : موضع بأسفل مكة - معجم البلدان .

عينه بن حصن لعثمان : كان عمر خيراً لنا منك ، إن عمر أعطانا فأغنانا ،  
وأخشاننا فأتقانا .

المدائني عن أبي الوليد المكي قال : أقبل رجل أعرج إلى عمر وهو يقود  
ناقة تطلع ، فوقف عليه وقال :

إنك مسترعى وأنا رعية وإنك مدعو بسيماك يا عمر  
لذي يوم شرٍ شره بشراره قد حملتكَ اليوم أثقالها مضر  
فقال عمر : لا حول ولا قوة إلا بالله . وشكا الرجل ظلع ناقته  
فقبضها عمر وحمله على جمل وزوده وقال : أين تريد ؟ قال : أريد أما لي لم  
أرها منذ زمان ، فزاده .

المدائني عن محمد بن صالح عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، قال  
استعمل عمر عتبة بن أبي سفيان على كنانة ، فقدم معه بجال فقال عمر :  
ما هذا يا عتبة ؟ قال : خرجت معي بجال فتجرت فيه . قال : ومالك تخرج  
المال معك ، انظر ما كان في هذا الوجه من ربح فاحمله إلى بيت المال ففعل ،  
فلما قام عثمان قال لأبي سفيان : إن طلبت ما أخذ عمر من عتبة رددته  
عليك . فقال أبو سفيان : إنك إن خالفت صاحبك الذي قبلك ساء رأي  
الناس فيك ، إياك ان ترد أمر من كان قبلك فيرد من بعدك أمرك .  
المدائني عن عبدالله الفهري أن عمر بن الخطاب قال : لا يعاش بعقل  
رجل حتى يعاش بظنه ، قال : وقال عمر : إذا لم أعلم إلا بما رأيت فلا  
علمت .

المدائني قال : قال عمر لمتهم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على  
أخيك مالك بن نويرة ؟ قال : لم أنم حولاً ، ولم أر ناراً إلا بكيت لأنه كان

يأمر أن توقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه .  
حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه أبي المنذر عن عوانة أن  
متمم بن نويرة دخل على عمر فقال له : ما بلغ من جزعك على أخيك ؟  
قال : بكيت حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة ، وما رأيت  
ناراً إلا كدت انقطع لها أسفاً ، لأنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه  
ضيف فلا يعرف مكانه ، فقال : صفه لي . قال : كان يركب الفرس  
الجرور في الليلة القمرة بين المزادتين النضوحين ، وعليه شملة فلوت معتقلاً  
رمحاً خطلاً فيسري ليله ويصبح كأن وجهه فلقمة قمر ، قال : فأنشدني من  
شعرك فيه ، فأنشده مرثيته التي يقول فيها :

وكنا كِنْدَمَانِيْ جَدِيْمَةَ حَقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا

فقال عمر : لو أحسنت قول الشعر لرثيت زيدا أخي ، فقال متمم :  
ولا سواء يا أمير المؤمنين . قتل أخي كافراً ، وقتل أخوك مسلماً مجاهداً ، ولو  
صرع أخي مصرع أخيك ما رثيته ولا بكيته . فقال عمر : ما عزاني أحد عن  
أخي بأحسن مما عزيتني به .

حدثني هدبة بن خالد عن أبي الأشهب عن الحسن أن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه مر بمزبلة فاحتبس عندها فكان أصحابه تأذوا بريحتها ،  
فقال عمر : هذه دنياكم التي تحرصون عليها .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي عن روح بن عبادة عن أيوب بن  
محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال : ما ترك الموت لذي لب قرة عين .  
حدثني محمد بن حاتم المروزي ثنا شبابة بن سوار عن عاصم بن محمد  
العمري عن أبيه قال : كان عمر ذات يوم في إبل الصدقة يمرن<sup>(١)</sup> أخفافها ،

١ - أي دهن ما حفي منها . القاموس .

فجاء فاشتد عليه الجوع والحر ، فدخل منزله فقال : هل عندكم من شيء نأكله ؟ قالوا : نعم ، قباع من تمر فأتوه به فأكل منه ثم شرب ماء ومسح بطنه وقال : ويل لمن أدخلته بطنه النار ، إنما يكفي الرجل ما يسد جوعته .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد عن جعفر بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال : فقد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أُسيد بن حُضير ، ولم يشهد معهم الصلاة ، فقال : انطلقوا بنا إلى أُسيد فقال : ما أقعدك عنا ؟ فأخبره بشغل فقال : لله الحمد ، خشيت أن تكون تركت الصلاة معنا لأمر كرهته منا . قال : معاذ الله أن أرى منك شيئاً منكراً ولا أنهاك عنه ، فإن لم تنزع عنه جاهدتك عليه .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر : «إن الناس ابتنوا بالقصب ، فكثرت البناء ، ولا نأمن الحرق ، وقد استأذنونني في البناء بالمدر ، فكرهت أن آذن لهم فيه دون أمرك فيه ، فكتب إليه عمر : «إني قد كنت أكره لهم البناء فأما إذ فعلوه فليقلّوا السُّمك ، ويعرّضوا الجدر ويقاربوا بين الخشب في السقوف» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ كثير أبو محمد عن عبد الرحمن بن عجلان أن عمر بن الخطاب مر بقوم يرمون فقال أحدهم : أُسييت . فقال عمر : سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي .

المدائني قال : قال عمر : من ظلمه أميره فلا أمير عليه دوني . حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن بُريدة الأسلمي قال : بينما عمر يعس ذات ليلة إذ سمع امرأة تقول :

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج  
فلما أصبح عمر سأل عنه فقيل هو نصر بن الحجاج بن علاط  
السلمي ، فأرسل إليه فأتاه فاذا هو أحسن الناس شعراً ، وأصبحهم  
وجهاً ، فأمره عمر أن يَعْتَمَ ففعل فازداد حسناً ، فقال عمر : أما والذي  
نفسي بيده لا تجامعني بأرضٍ أناها وأمر له بما يصلحه وسيّره إلى البصرة .  
وقال المدائني : غَرَّبَ عمر نصر بن الحجاج إلى البصرة فقال : يا أمير  
المؤمنين أعلمهم أنك إنما أخرجتني لهذا الشعر لا لغيره .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا داود بن أبي  
الفرات عن عبدالله بن بُريدة الأسلمي قال : خرج عمر يعس ذات ليلة فإذا  
هو بنسوة يتحدثن ، وإذا هنّ يقلن : أيُّ أهل المدينة أصبح ؟ فقالت امرأة  
منهن : أبو ذؤيب ، فلما أصبح سأل عنه فقيل هو من بني سُليم ، فلما نظر  
إليه عمر رآه من أجمل الناس ، فقال له عمر : أنت والله ذئبهن ، أنت والله  
ذئبهن ، مرتين أو ثلاثاً ، والذي نفسي بيده لا تجامعني في بلد أنا فيه ، قال :  
فإن كنت لا بد مُسَيَّرِي فَسَيَّرني إلى حيث سيرت ابن عمي نصر بن حجاج ،  
فسيره إلى البصرة ، وأمر له بما يصلحه .

المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة وابن عون عن ابن  
سيرين أنه القى إلى عمر كتاب فيه :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً      فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ إِزَارُ  
قلائصنا هداك الله إننا      شغلنا عنكم زمن الحصار  
فما قُلُصٌّ وَجِدُنْ مُعَقَّلَاتٍ      قفا سلع بمختلف التجار  
قلائص من بني جُشم بن بكر      وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْتَةَ أَوْ غَفَارُ

يعقلهن جعدة من سليمٍ معيداً يتغي سقط العذار  
يعقلهن أبيض شيطمي<sup>(١)</sup> وبئس معقل الذود الظوار<sup>(٢)</sup>  
فأرسل عمر إلى جعدة فضربه مائة معقولاً<sup>(٣)</sup> ، ونهاه أن يدخل على  
المغيبات ، ولم يضربه حتى أقر .

المدائني عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي فروة أن  
جعدة بن عبدالله السلمي كان يحدث النساء ، ويخرج الجواري إلى سلع  
ويلاعبهن ، ويعقل الجارية ثم يقول لها قومي في العقال فإنه لا يصبر في  
العقال إلا حصان ، فتقوم ساعة ثم تسقط فرجها انكشفت ، فبلغ ذلك رجلاً  
من كنانة يقال له نُميلة ، فكتب إلى عمر : «ألا أبلغ أبا حفص رسولاً»  
الأبيات كلها ، فدعا بجعدة ، وسأله عن الأمر فأقر فقال : أنت كما وصفت  
أبيض شيطمي فضربه مائة معقولاً ، ونهاه أن يدخل على المغيبات ، وأخرجه  
من المدينة إلى الشام ، فكلم فيه فأذن له فرجع ولم يدخل المدينة ، فكلم فيه  
فأذن له بعد في أن يجمع ، ثم يخرج ، وكان عمر إذا رآه يوم الجمعة يتوعده  
إن عاد ويقول له : يا فاسق فقال جعدة :

أَكَلُّ الدهرِ جعدة مستحقُّ أبا حفص لستمٍ أو وعيد  
فما أنا بالبريء براءة عذرٍ ولا بالخالع الرسن الشريد  
فأذن له مرتين في الجمعة .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأ اسماعيل بن إبراهيم عن أبي عون عن

- ١ - الشيطمي : الطويل الجسم الفتي من الناس . القاموس .
- ٢ - الذود : القطيع من النوق ، والظئار هو أن تعطف الناقة على ولد غيرها بشد أنف الناقة وعينيها . اللسان .
- ٣ - بهامش الأصل : أي طويل .

محمد أن بريداً قدم على عمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها وقرأ فيها :  
 ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فِدَى لَكَ من أخي ثقة أزار  
 قلائصنا هداك الله أنا شغلنا عنكم زمن الحصار  
 فما قلصُ وُجِدَنَّ معقلات قفا سلعٍ بمختلف التجار  
 قلائص من بني سعد بن بكرٍ وأسلم أو جهينة أو غفار  
 يُعقلهنَّ جعدة من سُليم سفيهٌ يبتغي سقط العذار  
 فقال : ادعوا إليّ جعدة ، فدعي فجلده مائة معقولاً ، ونهاه أن يدخل  
 على امرأة مغيبة .

الدائني عن يزيد بن عياض بن جعدة عن عبدالله بن أبي بكر قال :  
 سمع عمر رضي الله تعالى عنه رجلاً ينشد :  
 أعودُ برَبِّ الناس من شر معقلٍ إذا معقل راح البقيع مُرَجَّلاً<sup>(١)</sup>  
 فارسل إليه عمر : جَزَّ شعرك فجزه ، وكان جميلاً حسن الشعر .  
 الدائني عن ابن جعدة عن عبدالله بن أبي بكر قال : سمع عمر امرأة  
 ليلاً وهي تقول :

تطاول هذا الليل واخضلَّ جانبه فأرقتني إلا حليلُ الأعبه  
 فوالله لولا الله لا شيء غيره حَرَّكَ من هذا السرير جوانبه  
 فسأل عمر : كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقبل ستة أشهر ، فقال :  
 إن ذلك من الحصان لصبر جميل ، وأقفل عمر زوج تلك المرأة ، وصير  
 القفول في ستة أشهر .

حدثني هذبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن

١ - الترجيل : تسريح الشعر .

عاصم بن عمر قال : كان عمر إذ برد بريداً إلى موضعٍ ، نادى مناديه : من له حاجة إلى بلد كذا .

حدثني بكر بن الهيثم ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا عاصم بن العباس الأسدي قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : كان عمر بن الخطاب يجب الصلاة في كبد الليل ، يعني في وسط الليل .  
حدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو هلال الراسبي عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد اعتراه نسيان في الصلاة فجعل رجل خلفه يلقنه ، فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا المعلّى بن أسد أخو بهز ، ثنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبدالله أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دَبْرَةَ البعير ويقول : إني لخائف أن أسأل عما بك .  
حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا عبدالله بن عمر عن الزهري قال : قال عمر في العام الذي طعن فيه : «أيها الناس ، إني أكلمكم بالكلام فمن حفظه فليحدث به حيث انتهت به راحلته ، ومن لم يحفظه فليمسك ، فإني أحرّج بالله على امرئ أن يقول عليّ ما لم أقل» .  
حدثني محمد بن سعد ، ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان عن معمر عن الزهري قال : أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار الله شهراً ، ثم أصبح وقد عُزِمَ له فقال : ذكرت قوماً كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله .  
حدثنا أبو بكر الأعين وابن سعد قالا : ثنا محمد بن مصعب القرقيساني ، ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن عمر أتى بمال



فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه ، فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدرة وقال : إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لن يهابك .  
 حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وسليمان الرقي قالوا : ثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أن حجماً كان يقص عمر بن الخطاب ، وكان عمر رجلاً مهيباً فتنحج ، قال عمرو : فأحدث الحجام حدثاً ، وقال سليمان : فحبق الحجام ، فأمر له بأربعين درهماً .

حدثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن رجل من أصحاب عمر قال : كنا عند عمر بن الخطاب فخرجت من رجل ريح ، وحضرت الصلاة فقال عمر : عزمت على من كانت هذه الريح منه إلا قام فتوضأ ، فقال جرير بن عبدالله : يا أمير المؤمنين ، إعزم علينا جميعاً أن نقوم فتتوضأ فهو أستر . ففعل .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن شبيل اليحصبي قال : كانت لي حاجة إلى عمر بن الخطاب ، فغدوت لأكلمه فيها ، فسبقني إليه رجل فكلمه فسمعت عمر يقول له : لئن أطعتك لتدخلني النار ، فنظرت فإذا هو معاوية .

أبو الحسن المدائني عن وكيع عن اسماعيل عن شبيل بمثله .  
 المدائني عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : حمل عمر الهرمزان ، وجفينته في البحر ، وقال اللهم اكسرهما ، فكسرهما ونجوا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا مطرف بن عبدالله ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، وكان عبد الرحمن أجراًهم على عمر فقالوا : يا عبد الرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس فإنه يأتي طالب الحاجة فتمنعه هيئته أن يكلمه حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه فكلمه في ذلك فقال : يا عبد الرحمن أنشدك الله : أعلي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، وبعضهم أمروك بهذا ؟ قال : اللهم نعم . فقال : يا عبد الرحمن والله لقد لئنتُ للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتدت عليهم حتى خفت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟! فقام عبد الرحمن ييكي ويحز إزاره ، ويقول بيده : أف لهم بعدك ، أف لهم بعدك .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال : كان عمر كلما صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها ، فصلى صلوات لم يجلس بعدها فأتيت الباب فقلت : يا يرفأ ، بأمر المؤمنين علة من شكوا ؟ قال : لا ، فبينما أنا كذلك إذ جاء عثمان ، فدخل يرفأ ثم خرج علينا فقال : قم يا بن عباس فدخلنا على عمر وبين يديه صُبر من مال فقال : إني نظرت فلم أجد بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، فخذ هذا المال فاقسمه بين الناس ، وإن فضل فضل فرُداه ، قال فجثوت لركبتي فقلت : وإن كان نقصان رددت علينا ؟ فقال : شنشنة أعرفها من أخزم ، أين كان هذا ومحمد ﷺ وأصحابه يأكلون القَدَّ ؟ قلت : لو فتح الله عليه لصنع غير الذي تصنع . قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذا لأكل وأطعمنا . قال : فنشج حتى اختلفت

أضلاعه وقال : لوددت أني خرجت من الأمر كفافاً لا عليّ ولا لي .  
 حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن  
 سعيد عن سعيد بن المسيب قال : أصيب بعير من الفمىء فنحره عمر رضي  
 الله تعالى عنه ، وأرسل منه إلى أزواج النبي ﷺ وصنع ما بقي ، فدعا عليه  
 جماعة من المسلمين ، وفيهم العباس بن عبد المطلب ، فقال العباس :  
 يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدثنا ، فقال  
 عمر : لا أعود لمثلها ، إنه مضى صاحبائي وقد عملا عملاً وسلكا طريقاً ،  
 وإني إن عملت بغير عملهما سلكت في غير طريقهما .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن  
 زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب صعد المنبر ، واجتمع الناس إليه ✓  
 من نواحي مكة ، فعلمهم وأمرهم ، ونهاهم ، وتوعدهم ، ثم أتى أهله  
 فقال : قد سمعتم وإن أتى أحد منكم شيئاً مما نهيت عنه أضعفت له  
 العقوبة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة  
 عن اسماعيل بن حكيم - أو ابن أبي حكيم - عن عروة قال : كان عمر رضي  
 الله تعالى عنه إذا أتاه الخصمان جثا على ركبتيه ثم قال : اللهم أعني عليهما ،  
 فإن كل واحد يرديني عن ديني .

حدثني محمد بن سعد عن هوزة بن خليفة عن ابن عون عن محمد  
 قال : قال عمر : ما بقي في شيء من أمر الجاهلية إلا أني لست أبالي أي  
 الناس نكحت وأيهم أنكحت .

حدثنا عفان ، ثنا وهيب بن خالد ، ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن  
 أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «أشد أمتي في أمر الله عمر» .

حدثنا سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ما أبالي إذا اختصم إليّ رجلان لأيهما كان الحق.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا عارم بن الفضل، ثنا القاسم بن الفضل الحدّاني قال: حدثت عن معاوية بن قرة عن الحكم بن أبي العاص قال: كنت عند عمر فأتاه رجل فسلم عليه فقال له عمر: أبينك وبين أهل نجران قرابة؟ قال الرجل: لا. قال عمر: بلى، قال الرجل: لا. قال عمر: ثم قال عمر: أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا الرجل وبين أهل نجران قرابة لما تكلم. فقال رجل من القوم: بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا. فقال عمر: مه، إنا لانقفوا الآثار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعلى بن عبيد، أنبا سفیان عن زياد بن حدير قال: رأيت عمر رضي الله عنه أكثر الناس صياماً، وأكثر الناس سواكاً. حدثني محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الجبار بن يونس، أنبا زهير بن معاوية، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمر: لو كنت أطيع الأذان مع الخليفة لأذنت.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا مسعر بن كدام عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال: قال عمر: لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبيني في التراب لله أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما تلتقط الثمرة، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال: قالت الشفاء بنت عبد الله - ورأت فتیاناً يقصدون في المشي

ويتكلمون رويداً-: ما هؤلاء؟ قالوا: نساك، فقالت: كان والله عمر بن الخطاب إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو والله الناسك حقاً.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها المسور بن مخزومة قال: كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع.

حدثنا وهب بن بقية الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا عبد الله بن أبي أويس عن الزهري عن سالم قال: كان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر لا يعرف فيهما البر حتى يقولا أو يفعلا، قال: قلت: يا أبا بكر ماتعني بذلك؟ قال: لم يكونا متماوتين.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت أئمتهم وهداتهم.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال عمر: ما آتى النساء للشهوة ولولا الولد ما باليت ألا أرى امرأة بعيني.

حدثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل، أنبا عبد الرحمن بن عبد المؤمن، ثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال عمر بن الخطاب: مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدِّيَّةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ. قال عمر بن شبة: مثل بيع المصاحف، وتعليم الصبيان بِكَرَاءٍ وَعَسْبٍ<sup>(١)</sup> الفحل، وما أشبه ذلك.

حدثنا محمد بن سعد، أنبا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك بن

١- الكراء الذي يؤخذ من ضرب الفحل. والمعروف أن ذلك مكروه. اللسان.

أنس عن قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع عن عمه أنه كان مع عمر بن الخطاب في سفر، فلما كان قريباً من الروحاء<sup>(١)</sup> سمع صوت راع في جبل فعدل إليه فلما دنا منه صاح. ياراعي الغنم، فأجاب فقال له عمر: إني مررت بمكان هو أخصب من مكانك، وإن كل راع مسؤول عن رعيته، ثم عدل صدور الركاب.

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر من يولى الخلافة بعده فقال: إن أول عثمان بن عفان أول رجلاً صالحاً في نفسه، أخاف إثارة قراباته، وأن يغلبوه على رأيه، وإن أول علياً أول شجاعاً تقياً على دعاية<sup>(٢)</sup> فيه، وخليق أن يحملهم على طريقة سالحة، وإن أول الزبير فوعقة لقس<sup>(٣)</sup> فيه شراسة وشعاسة، وإن أول طلحة أول رجلاً ذا بأو وكبر، وإن أول ابن عوف أول رجلاً لين الجانب سلس القيادة، فليس يصلح هذا الأمر إلا شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف، ولكني أدعها شورى بينهم فيختار المسلمون لأنفسهم من هؤلاء ما شاؤوا.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا محمد بن قيس الأسدي عن العلاء بن أبي عائشة أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دعا بحلاق فحلقه بموسى يعني جسده، قال: فاستشرف له الناس فقال: أيها الناس إن هذا ليس من السنة، ولكن النورة<sup>(٤)</sup> من النعيم فكرهتها.

١ - موضع قريب من المدينة من أعمال الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة . المغانم المطابة .

٢ - الدعابة : اللعب والمزاح .

٣ - رجل وعقه : سريع التبرم مع ضجر وصخب . واللقس : الشحيح . اللسان .

٤ - النورة : الكلس الذي يستخدم لإزالة شعر العانة . اللسان .

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن  
النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن أبي الحوتكية قال: سئل عمر عن  
شيء فقال: لولا أي اكره أن أزيد في الحديث أو أنقص لحدثكم به .  
حدثني محمد بن سعد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مالك بن أنس عن  
إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطاب يوماً،  
ودخل حائطاً، يقول، وبينني وبينه جدار، وهو في جوف الحائط: عمر بن  
الخطاب أمير المؤمنين بَخٍ، والله يابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك الله .  
حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان  
عن الحسن قال: قال عمر: الرعية مؤدية إلى الإمام حقه ما أدى الإمام إلى  
الله، فإذا رتع الإمام رتعوا .

حدثني محمد بن سعد، ثنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني  
أبي عن عاصم بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عبد الله بن عمر قال:  
يا أسلم أخبرني عن عمر فأخبرته ببعض شأنه فقال عبد الله: ما رأيت أحداً  
قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجدر حيث انتهى  
من عمر .

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا مندل بن علي العنزلي عن أبي عثمان  
النهدي قال: والله الذي لو شاء لأنطق قناتي هذه، لو كان عمر بن الخطاب  
ميزاناً لما كان فيه مِيطٌ شعيرة<sup>(١)</sup> .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: قال

١ - أي ميل شعره .

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: إن أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوي.

حدثني محمد بن سعد، أنبا أحمد بن محمد الأزرقى المكي عن الحارث بن عُمير عن رجل أن عمر بن الخطاب رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس لقد رأيتني ومالي من أكال إلا أن لي خالات من بني مخزوم كنت أستعذب لهن الماء، فيقبضن لي القبضات من الزبيب»، ثم نزل فقيل له: ما أردت بقولك هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطأطأء منها.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حميد عن أنس أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مضطجعاً في مسجد رسول الله ﷺ ليس حوله أحد فقال: هذا والله آخر الملك الهنيء.

حدثني حفص بن عمر، ثنا الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري أن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر في مرضه فقال: قد اجتمع عليّ مع مرضي مرض آخر، يامعشر المهاجرين إني ولّيتُ عليكم خيركم فكلكم ورم من ذلك أنفه يودُّ أن الأمر يكون له، إن رسول الله ﷺ لم يرد الدنيا ولم ترده، وقد أشرفت لكم، ولما تأتكم، وكان قد أتتكم حتى تتخذوا نضائد الديباج وستور الحرير، وحتى يألم أحدكم أن ينام على الصوف كما يألم أن ينام على شوك السعدان، إنكم أول من يضلّ من الناس بعد أن كنتم هداتهم، ثم قال: وددت أني لم أفتش منزل فاطمة ولو نصب علي لي الحرب. وددت أني لم أحرق الفجاءة السلمي وقتلته قتلاً مريحاً، أو أطلقته إطلاقاً سريحاً، وودت أني قتلت الأشعث حين أتيت به، فإنه يُلقي في روعي أنه



لا يرى غياً إلا اتبعه، وودت أي يوم السقيفة أخذت بيد أحب الرجلين فبايعته فكنت وزيراً، ولم أكن أميراً.

المدائني عن أبي معشر عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: أوصى أبو بكر عمر حين استخلفه فقال: إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار وحقاً في النهار لا يقبله في الليل، ولا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وإذا ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق، وحق لميزان وضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، إنه نزلت آية الرخاء مع آية الشدة ليكون المؤمن راغباً راهباً، ولو وزن رجاء المؤمن وخوفه لوجدا سواء.

حدثني محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد البجلي، ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر يأخذ أذن الفرس بيد ثم يأخذ أذنه الأخرى بيد ثم ينزو على متنه.

حدثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل عن مرحوم العطار عن أبيه عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس قال: قال لي عمر بن الخطاب: إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحزم، أي أسرع.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالوا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ عبد الملك بن سليمان عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال: أيها الناس إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أباشاركم ولا من أموالكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم ويقسموا فيئكم فمن فعل به غير ذلك فليقم، فما قام إلا رجل قال: يا أمير المؤمنين، إن عاملك

فلان ضربني مائة سوط . قال : فيم ضربته؟ فلم يأت بحجة فقال : قم فاقصص منه فافتدي منه بمائتي دينار كل سوط دينارين .

حدثني أبو عمر الدوري ، ثنا عباد بن عباد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن يعمر قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه .

وحدثني عمرو الناقد عن الحسين الجعفي عن عباد بن كثير عن زكريا عن الشعبي قال : قال عمر : من قرأ القرآن فأعربه فمات كان له عند الله أجر شهيد .

حدثنا سريج بن يونس ومحمد بن سعد قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كان عمر يعس في المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يصلي ، فمر بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبي بن كعب فقال : من هؤلاء؟ قال : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين . قال : ما خلفكم بعد الصلاة؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . فجلس معهم ، ثم قال لأدناهم : خذ في الدعاء فدعا فاستقرأهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليّ وأنا بجانبه فقال : هات . فحُصرت وأخذني أفكُلُ<sup>(١)</sup> فقال : قل ولو أن تقول : اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا . قال : ثم أخذ عمر في الدعاء فما كان أحد أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه ، ثم قال : تفرقوا الآن .

١ - أفكُل : رعدة . اللسان .

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية ، قال: ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال : كان عمر يجلس متربعاً ويستلقي على ظهره ، ويرفع إحدى رجله على الأخرى ، قال : وكان عمر يقول : إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فهو أجدر ألا يقل جلوسه .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن سعد ، قالوا : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن ابن سيرين قال : قتل عمر ولم يجمع القرآن ، قال روح يعني انه لم يحفظه .

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان . قال : كان عمر كثير النساء فقال له رجل : قد بدنت ، فقال : وما يعني وأنا بين نساء لاهمة لهن إلا ما وضعته في بطني ، والله ما ذاك إلا لأنفسهن دوني استغفر الله .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن معمر عن قتادة عن سعيد قال : شَخَصَ رجلٌ من الدهاقين إلى عمر بن الخطاب في مظلمة له ، فلما قدم المدينة سأل عن عمر فقيل : هو ذاك وإذا هو مستلقٍ قد جمع إزاره تحت رأسه ، ودرته إلى جنبه ، فقال : إني أريد أمير المؤمنين ، قيل : فذاك أمير المؤمنين عمر ، فقال في نفسه : لقد غررت بنفسي وذهبت بنفقتي ، ثم دنا من عمر فأخبره بقصته ، فأخذ قطعة جلد فكتب فيها بخطه : «لِيُنصَفَنَّ هذا الدهقان ، أو لأبعثنَّ من ينصفه» . فقال الدهقان : لقد خبت وخسرت ، أنفقت مالي وأتعبت نفسي ، وتجشمت هذا السفر البعيد الشديد ، ثم رجعت بقطعة جلد من صحيفة ، وهَمَّ أن يلقيها ، فلما صار إلى العامل

ودفعها إليه قام على رجله فلم يجلس حتى أنصفه ، فقال الدهقان : هذا والله الملك ، وهذه الطاعة لا ماكنا فيه .

حدثني عباس بن هشام ابن الكلبي عن أبيه عن عوانة أنه قال : كان سمرة بن جندب والياً فكان يجلس للرعية فوق جبل ، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه : أما بعد فأسهل تُثمر والسلام . فكان يجلس بعد ذلك أسفل الجبل .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما على الأرض مسلم لا تملك رقبته إلا وله في هذا الفىء حق أعطيه أو مُنعه ، ولئن عشت ليأتين الراعي باليمن حقه قبل أن يجر وجهه في طلبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر يبلغ به السائب بن يزيد قال : سمعت عمر يقول : والذي لا إله غيره ما من الناس أحد إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه وما أحد أحق به من أحد إلا أن يكون عبد مملوك ، وما أنا فيه إلا كأحدكم ، ولكننا على منازلنا مع رسول الله ﷺ ، فالرجل وبلاؤه في الاسلام ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو بمكانه .

حدثنا عمرو بن شبة ، ثنا أبو عاصم عن مرحوم العطار عن أبيه عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذا أذنت فتزيل ، وإذا أقمت فاحذم<sup>(١)</sup> .

١ - التزليل : التفريق ، والخذم الاسراع . القاموس .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو عقيل بن يحيى بن المتوكل ، حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة ؟ فباتا يحرسانهم ويصليان . فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه : اتقي الله وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاء فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ، فلما كان آخر الليل سمع بكاءه فقال لأمه : ويحك إني أراك أم سوء ، أرى ابنك لا يقر منذ الليلة . قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة أني أريغه على الفطام غيباً ، قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا فقال : ويحك لا تعجلية ، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من البكاء فلما سلّم قال : يا بؤسٍ لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادٍ فنادى : لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع بالفطام فإننا نفرض لكل مولود في الاسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : والله لئن بقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ولأجعلنهم شيئاً واحداً .

حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت مالك بن أنس حدث عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر يقول : لألحقن أسفل الناس بأعلاهم .

حدثنا محمد بن سعد والحسين بن علي بن الأسود قالا : ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ اسرائيل عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرّب عن عمر

قال : لئن عشت حتى يكثر المال لأجعلن عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ألفاً لكراعه وسلاحه وألفاً نفقة له وألفاً نفقه لأهله .

حدثنا شيبان الأجرى وهُدبة قالوا : ثنا أبو الأشهب ، ثنا الحسن قال : قال عمر : لو قد علمت نصيبي من هذا المال لآتي الراعي بسرّوات حمير نصيبه منه لا يعرق فيه جبينه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن عمرو قال : قسم عمر بن الخطاب بين أهل مكة عشرة عشرة فأعطى رجلاً فقيل : يا أمير المؤمنين إنه مملوك فقال : ردوه ، ثم قال : دعوه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعلى بن عبيد الله عن هارون البربري عن أبي عبيد بن عمير قال : قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لكم المال بالصاع .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يحمل في عام واحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجل إلى الشام على بعير ، والرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق فقال : احملني وسُحياً فقال : نشدتك الله أسحيم زقّ؟ قال نعم .

وحدثني هشام بن عمار عن بقية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا يغرنك خلق امرئ حتى يغضب ، ولا دينه حتى يطمع .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال :  
كان عمر قائفاً صليب الرأي كأن عزمه حسام ذكر .

حدثنا محمد بن سعد وعمرو الناقد قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، أنبأ  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر يرسل إلينا بأحاطينا  
حتى من الرؤوس والأكارع .

حدثنا محمد بن سعد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : ثنا يعلى بن عبيد ،  
ثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال عمر بن  
الخطاب : لأزيدنهم مازاد المال ، لأعدنهم لهم عدداً ، فإن أعياني كلته لهم  
كياً ، فإن أعياني حسوته بغير حساب .

حدثنا عفان ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا الحسن قال : كتب عمر بن  
الخطاب إلى أبي موسى : اجعل يوماً في السنة لا يبقى فيه في بيت المال درهم  
واحد حتى يكتسح اكتساحاً ليعلم الله أن قد أدت إلى كل ذي حق حقه ،  
قال الحسن : فأخذ والله صفوها وترك كدرها ، حتى ألحقه الله بصاحبيه .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه ، ثنا سليمان بن المغيرة أنبأنا حميد بن  
هلال ، ثنا زهير بن حيان . قال : قال ابن عباس : دعاني عمر فأتيته فإذا  
بين يديه نطع عليه الذهب منثوراً ، وجثا فقال : هلم فاقسم هذا بين قومك  
فالله أعلم حيث زوى هذا عن نبيه ، وعن أبي بكر وأعطيته ، ألخير أعطيته  
أم لشر ، قال فأكبت عليه أقسم وأفرق ، قال : فسمعت البكاء فإذا صوت  
عمر رضي الله تعالى عنه وإذا هو يقول في بكائه : كلا والذي نفسي بيده ،  
ما حبسه الله عن نبيه وأبي بكر إرادة الشر بهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير به .

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ،  
 أنبأنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن صهراً  
 لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض لعمر بأن يعطيه من بيت المال فانتهره  
 وقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائئاً ، فلما كان بعد ذلك الوقت أعطاه من  
 صلب ماله عشرة آلاف درهم .

حدثني عفان ، ثنا شعبة ، أنبأنا عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابن  
 مسعود قال ؛ دخل على عمر شاب وقد طعن فقال له وراه يجير ثوبه : ارفع  
 ثوبك فإنه أتقى لربك وأبقى لثوبك فقال ابن مسعود : عجبت لعمر أن رأى  
 حقاً عليه فلم يشغله ما هو فيه من أن يتكلم به .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عاصم بن عبد  
 الله الجهني عن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر قال : أيما عامل لي  
 ظلم أحداً ، فبلغتني مظلمته فلم أغيرها ، فأنا ظلمته .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن عمر  
 قال : لا يُجرح أن أستعمل الرجل وأنا [أجد] <sup>(١)</sup> أقوى منه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عاصم بن عمر عن محمد بن  
 عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن حاطب عن أبيه عن عمر أنه قال : لو  
 ماتت سخلة على شاطيء الفرات ضياعاً لخشيت أن يسألني الله عنها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري

١ - أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٠٥ .



عن السائب بن يزيد قال : رأيت عند عمر خيلاً موسومة في أفخاذها : «حبس في سبيل الله» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزاري قال : عَقَلْتُ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل على ثلاثين ألف بعير في سبيل الله في كل حول ، وعلى ثلاثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى بالنقيع ، وكان همى النقيع<sup>(١)</sup> لخييل المسلمين .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عكرمة بن عبد الله بن فروخ عن السائب بن يزيد قال : رأيت عمر يصلح أدوات الإبل التي يحمل عليها في سبيل الله براذعها وأقتابها ، فإذا حمل رجلاً على بعير جعل معه أدواته . حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال : «من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني» .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ حماد بن سلمة ، ثنا سعيد بن إياس عن أبي عثمان أن عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد قميصاً سنبلانياً<sup>(٢)</sup> طويل الكمين ، فدعا بشفرة ليقطع كميته من أطراف أصابعه ، فقال : أنا أقطعه يا أمير المؤمنين فإني استحيي من الناس فقطعه عمر .

أبو الحسن المدائني عن أبي وجزة قال : قال عمر لأعرابي وهو يعلمه الصلاة :

١ - النقيع : من أودية الحجاز ، على عشرين ميلاً من المدينة المنورة . معجم البلدان .  
٢ - السنبلاني : الثوب السابغ الطويل ، وقد يكون منسوباً إلى مكان . اللسان .

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاثٌ بَعْدَهُنَّ أربع  
ثم صلاة الصبح لا تُضَيِّعُ  
قال: وهما ركعتان .

المدائني عن شعبة عن عمرو بن مرة قال : قيل لعمر : مَنْ شر  
الناس ؟ قال : الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
ابراهيم عن علقمة عن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر  
الليلة ، وكذاك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه .

حدثني بكر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن  
عبد الرحمن أنه قال : كانت درة عمر أهيب في الصدور من سوطكم هذا .  
المدائني قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : إنما أنا في مالكم هذا  
كوالي اليتيم إن استغنيت عفتت وإن افتقرت أكلت بالمعروف قضماً كقضم  
البهمة لاخضماً كخضم الكودن الهرم<sup>(١)</sup> . قال : وقال عمر في خطبة له :  
يا معشر المسلمين تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، وتعلموا القرآن تُعرفوا  
به ، واعمّلوا بما فيه تكونوا من أهله ولم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية  
الله .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في بعض خطبه: أيها الناس،  
إن بعض الطمع فقر حاضر ، وإن بعض اليأس غنى ، وإنكم تجمعون ما  
لا تأكلون ، وتأمّلون ما لا تدركون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور .  
وقال رضي الله تعالى عنه : أظهروا لنا أحسن أخلاقكم ، والله أعلم

١ - الخضم : الأكل بجميع الفم . والكودن هو البرذون البطيء . اللسان .

بسرائركم ، فإنه من أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً ، ومن أظهر لنا سوءاً ، وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه .

وقال عمر رضي الله عنه : اتقوا الله وأصلحوا أموالكم ولا تلبسوا نساءكم القباطي<sup>(١)</sup> فإنها إلا تشفّ تصفّ ، والله لو ددت أني أنجو من أمركم كفافاً لا عليّ ولا لي ، وإني لأرجو إن عمرتُ يسيراً أو كثيراً أن أعمل فيكم بالحق ، وألا يبقى أحد من المسلمين إلا أتاه نصيبه من مال الله ، فأصلحوا أموركم واعلموا أن قليل الرزق في رفق خير من كثيره مع عنف وخرق .

وقال رضي الله تعالى عنه في خطبة له : إن الدنيا خضرة حلوة فإياكم وإياها ، خافوها على أعمالكم حيثما كنتم ، وإن نزلتم بأرضٍ عدوٍ لا يفهمون كلامكم فأشار أحدكم إلى السماء لبعضهم فقد أمن لأنه يظن أن ذلك عقده .

وقال عمر : إني فرضت الضيافة ثلاثة أيام ، فأنت رفقة جنّ عليها الليل فاضطرها إلى قرية مصالحة فلم ينزلوهم حتى باتوا بالعراء فقد برئت من أهل تلك القرية الذمة .

المدائني عن عبدالله بن داود الواسطي عن زيد بن أسلم قال قال عمر بن الخطاب : كنا نعد المقرضُ بخيلاً ، إنما كانت المؤاساة .

حدثني عبدالله بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زربن حبيش قال : قال عبدالله بن مسعود : إذا ذكر الصالحون فحَيَّ هَلَا بعمر .

حدثنا محمد بن مصفى الحمصي ، ثنا بقية بن الوليد ، حدثني

١ - القباطي : ثياب كتان رقاق كانت تعمل في مصر . اللسان .

الزبيدي عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى أرى الري يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضله عمر . قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم» .

المدائني عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : لم يفضل عمر أصحاب رسول الله ﷺ ، لأنه كان أطولهم وأكثرهم صياماً ، ولكنه فضلهم بأنه كان أزهدهم في الدنيا ، وأشدهم في أمر الله .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب الخناط عبدربه ، أنبا اسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال : أشهد على أبي جحيفة أنه قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : يا وهب ، ألا أنبتك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ؟ قلت : بلى . قال : أبو بكر ، وعمر ، ورجل آخر .

وحدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبدالله بن مسعود : كان عمر حصناً حصيناً ، وكانوا يدخلون فيه ولا يخرجون ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون منه ولا يدخلون ، فإذا ذكر الصالحون فحي هلاً بعمر .

المدائني عن أبي اسماعيل الهمداني عن مجالد عن الشعبي قال : ذكر رجل عند عمر بن الخطاب ف قيل : يا أمير المؤمنين ، لا يعرف من الشر شيئاً ، فقال ذلك أوقع له فيه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا سفيان عن عيسى عن الشعبي قال : قال عمر رضي الله عنه : لقد تركت تسعة أعشار الحلال مخافة الحرام .

المدائني عن طعمة بن غيلان عن اسماعيل بن أبي خالد عن أسلم النخعي قال : دخل عمر على النبي ﷺ وعليه ثوبان غسيلان فقال النبي ﷺ : «إلبس جديداً وعش حميداً ، وانبعث شهيداً ، ويعطك الله خيراً في الدنيا والآخرة» .

وقال المدائني : روى ليث عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله أيّدني من الملائكة بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر فمن خالفهما فقد خالفني» .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي أن عمر كتب إلى أهل الأمصار ، أوقال إلى أهل الشام : أن علموا أولادكم الفروسية والعموم ، ورووهم الشعر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي أن عمر كان يغزي العزب عن ذي الحليفة ، والفراس عن القاعد .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن خارجة بن عبدالله بن كعب عن أبيه أن عمر كان يعاقب بين الغزاة وينهى أن تحمل الذرية إلى الثغور .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيت عمر غضب قط ، فذكر الله عنده أو خوَّف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني عبيدالله بن عون بن مالك الدارعي عن أبيه عن جده قال : صاح عمر عليّ يوماً وعلاني بالدرة فقلت : اذكر الله ، فطرحها وقال : لقد ذكرتني عظيماً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال فاستأذن على عمر فقلت : إنه نائم ، فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟ قلت : هو خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم ، فقال بلال : لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان عن سلمان أن عمر قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال سلمان : إن أنت جيتت من الأرض درهماً أو أقل ثم وضعت في غير موضعه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم ، فقال له قائل : إن بينهما فرقاً ، إن الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، قال : فسكت عمر .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن سفيان قال : عمر إمامنا في الجماعة ، وابنه إمامنا في الفرقة .

حدثني محمد بن سعد عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي أن عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب ماله .

حدثني محمد عن الواقدي عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه محمد بن عقبة عن سالم عن ابن عمر أن عمر أمر عماله فكتبوا أموالهم منهم

سعد بن أبي وقاص فشاطرهم إياها ، فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً وقالوا :  
قاسم عمر أبا هريرة حين ولاه البحرين ، وقاسم عمرو بن العاص ، وقاسم  
معاذ بن جبل .

حدثني محمد بن سعد عن عثمان بن عبدالله بن زياد مولى مصعب بن  
الزبير عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : مكث عمر  
زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه خصاصة ، فأرسل إلى  
أصحاب النبي ﷺ فاستشارهم فقال : قد شُغلت بهذا الأمر فما يصلح لي من  
المال ؟ فقال عثمان بن عفان : كل وأطعم ، وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن  
نفييل مثل ذلك ، وقال لعلي بن أبي طالب : ما تقول أنت ؟ قال : غداء  
وعشاء ، قال : فأخذ عمر بقول علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا محمد بن عبيد عن أبي سعيد  
البحال عن أبي حصين عن أبي وائل أنه سمع حذيفة يقول : ما أحد يفتش إلا  
فتش عن جائفة أو منقلة إلا عمر بن الخطاب وابنه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن  
ابن عمر قال : كان عمر بن الخطاب يقوت نفسه وأهله ويكتسي الحلة في  
الصيف ، وربما خرَّق الإزار في الصيف حتى يرقعه فما يبدل مكانه ، وما من  
عام يكثر فيه المال إلا وكسوته فيه أدنى من العام الماضي ، فكلمته حفصة في  
ذلك فقال : إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يبلّغي .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن  
أبيه قال : كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعِياله ، وأنفق في حجته  
ثمانين ومائة درهم .

حدثني محمد بن سعد . حدثني عمر بن صالح مولى التوأمة عن ابن الزبير قال : أنفق عمر في حجته مائة وثمانين درهماً ، وقال : قد أسرفنا في هذا المال .

قال الواقدي : فمائة وثمانون درهماً على صرف اثني عشر درهماً بدينار خمسة عشر ديناراً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري قال : لما ولي عمر أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني محمد بن عبدالله بن سليمان عن عبدالله بن واقد عن ابن عمر قال : أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فرآها عمر عندها فقال : أنى لك هذه ؟ فقالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر رضي الله تعالى عنه فضرب بها رأسها حتى نفض رأسها ، ثم قال : عليّ بأبي موسى وأتعبوه فأتي به وقد أتعب وهو يقول : لا تعجل علي يا أمير المؤمنين فقال عمر : ما يملك علي أن تهدي لنسائي ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها فلا حاجة لنا فيها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لي عمر : يا أسلم امسك عليّ الباب ولا تأخذن من أحد شيئاً ، قال: فرأى عليّ يوماً ثوباً جديداً فقال : من أين لك هذا ؟ قلت كسانيه عبيدالله بن عمر ، فقال : أما عبيدالله فخذ منه ، وأما غيره فلا تأخذ منه شيئاً .



قال أسلم : وجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ، قف ساعة . قال : فدفعت يده فضربني خلف أذني ضربة صَيِّحَتِي ، فدخلت على عمر فأخبرته فجعل عمر يقول : الزبير والله أرى ، قال : وأدخله ، فقال عمر : أضربتَ هذا الغلام ؟ فقال الزبير : زعم أنه يمنعنا من الدخول عليك ، فقال عمر : هل ردّك عن بابي قط ؟ قال : لا ، فقال عمر : أفقال لك اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول فلم تعذرني ، إنه والله إنما يُدمى السبع للسباع فتأكله<sup>(١)</sup> .

حدثني أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن النضر بن اسحاق عن أبي المليح أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقول : رحم الله من قَدِمَ فضل المال وأمسك فضل الكلام .

المدائني عن الواقصي عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال : لا شيء أنفع في دنيا وأبلغ في أمر دين من كلام .

المدائني في إسناده ، قال : خطب عمر بن الخطاب حين ولي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : «إني قد وليت عليكم ، ولولا رجائي أن أكون خيركم لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم اضطلاماً بما ينوب من مهم أمركم ، ما توليت ذلك منكم ، ولكفى عمر مُهمّاً مُحزناً انتظار الحساب على ما يصنع بكم ويسير به فيكم ، ولم يصبح عمر ينوء بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله برحمته وعونه وتأييده ، وإني معطي الحق من نفسي ، وإنما أنا رجل منكم ، فمن كانت له حاجة أو مظلمة أو عتب عليّ في خلق فليؤذني ،

١ - المعروف أن الذئب إذا رأى دماً على ذئب أقدم عليه ليأكله ، وأراد هنا : إن رفقي بكم جراًكم علي .

وعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وحرماتكم وأموالكم وأعراضكم ،  
واعطوا الحق من أنفسكم ، فليس بيني وبين أحد هوادهة» .

قالوا: وقال عمر في خطبة له : «أيها الناس إنه قد اقترب منكم زمان  
قليل الأمناء والفقهاء ، كثير الأمراء والقراء ، يعمل فيه أقوام بعمل الآخرة  
طلباً للدنيا التي تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، فمن أدرك ذلك  
منكم فليتنق الله وليصبر» .

وقال عمر رضي الله تعالى عنه : «أيها الناس إنا لا نبعثكم أمراء  
جبارين ، ولكننا نبعثكم أئمة هدى يقتدى بكم ، فأدرؤا على المسلمين  
لقحتهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تستأثروا  
عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم فتخرجوهم ، وقاتلوا الكفار بهم  
طاقتهم ، فإذا رأيتم بهم كلالاً فكفوهم فإنه أبلغ في جهاد عدوهم» .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن  
عياش عن أبي حصين عن زياد بن حُدَيْر قال : كنت أعشر بني تغلب إذا  
أقبلوا وإذا أدبروا ، فانطلق شيخ منهم إلى عمر فشكا إليه فقال : تكفى ثم  
أتاه الشيخ بعد ذلك فقال : أنا الشيخ النصراني . قال عمر : وأنا الشيخ  
المسلم ، وكتب إليّ ألا تعشرهم في السنة إلا مرة واحدة .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن أبي بكر بن عياش عن حصين  
عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، قال :  
«أوصي الخليفة من بعدي بأهل الأمصار فإنهم جباة المال وغيظ العدو ، وردء  
المسلمين ، أن يقسم فيهم بالعدل ولا يحمل من عندهم فضل إلا أن تطيب  
به أنفسهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة أن يوفى لهم بعهدهم ،  
وأن يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم» .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن اسماعيل بن أبي خالد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى شيخاً من أهل الذمة يقوم على أبواب الناس يسألهم فقال : ما أنصفناك ، أخذنا منك الخراج شاباً فلما كبرت خذلناك . فأجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن عبدالله بن سعيد المقبري عن جده قال : سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يवाल أهل السواد فاشترط عليهم الضيافة ، وأن يهدوا ابن السبيل . قال : وسمعتة يقول : ونحن براء من معرة الجيش ، قالوا : واشترط عليهم ضيافة ثلاثة أيام ، فإن حبست الرجل علة أو مطر أضافوه يوماً آخر أو يومين ، فان زاد استنفق من ماله ، وأن لا يتعدى ما عندهم من طعام وعلف .

حدثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، أنبا خالد بن سمير أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة ، فأصاب خراجاً من خراج الكوفة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إلى المغيرة بن شعبة : إنه بلغني أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فأصاب خراجاً من خراج الكوفة فإذا أتاك كتابي هذا فإذا رأيتة فنفض أمرى فيه ، وأطع رسولى ، فلما صلى المغيرة العصر وأخذ الناس مجالسهم ، خرج المغيرة ومعه رسول عمر ، فاشرب الناس ينظرون إليه حتى وقف على معن فقال للرسول إن أمير المؤمنين أمرنى أن أطيع فيه أمرك فمرنى بما شئت فقال : ادع بجامعة فاجعلها فى عنقه ففعل وجبذها جبداً شديداً ، ثم قال : احبسها إلى أن يأتىك فيه أمر أمير المؤمنين ففعل ، وكان السجن يومئذ من قصب ، فتحيل معن

للخروج ، وبعث إلى أهله أن ابعثوا إلي بناقتي وجاريتي وعباتي القطوانية ففعلوا ، وخرج من الليل وأردف جاريته ، وسار حتى إذا رهب أن يفضحه الصبح أناخ ناقته وعقلها ، ثم كمن حتى إذا سكن عنه الطلب ، أعاد على ناقته العباء وأردف جاريته ثم سار كذلك حتى قدم على عمر وهو يوقظ المتهجدين النّوام لصلاة الصبح ، ومعه درته ، فجعل ناقته وجاريته ببعض المواضع ، ثم دنا من عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك من أنت ؟ فقال : معن بن زائدة قد جئتك تائباً قبل أن تقدر عليّ فقال عمر : أنت معن فلا حياك الله ، فلما صلى الصبح قال للناس : مكانكم . فلما طلعت الشمس قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فأصاب به خراجاً من خراج الكوفة ، فأشيروا عليّ . فقال قائل : اقطع يده وقال قائل : اصلبه ، وعليّ عليه السلام ساكت ، فقال له عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : رجل كذب كذبة عقوبته في بشره ، فضربه عمر ضرباً شديداً ، أو قال مُبرحاً ، وحبسه فكان محبوساً ما شاء الله ، ثم أرسل إلى صديق له من قريش أن كلم أمير المؤمنين في تخليه سبيلي فقد بلغ من عقوبي ما أراد ، فكلمه القرشي فقال : يا أمير المؤمنين ، معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له أهلاً فإن رأيت أن تخلي سبيله ، فقال عمر : «ذكرتني الطعن وقد كنت ناسياً» ، ثم دعا بمعن فضربه وأمر به إلى السجن ، فبعث معن إلى كل صديق له لا تذكروني لأمر المؤمنين ، فلبث في السجن ما شاء الله ، ثم إن عمر انتبه له فقال : معن فأتني به ففاسمه ماله وخلي سبيله ، أو قال ففاسمه ما كان له .

حدثني الحسين بن عثمان الزياتي أبو حسان ، ثنا اسماعيل بن أبي

خالد عن أبيه عن الشعبي أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب بعد فتح القادسية ، فسأله عن سعد وعن رضا الناس عنه ، فقال تركته يجمع لهم جمع الذرة ، ويشفق عليهم شفقة الأم البرة ، أعرابي في نمرة<sup>(١)</sup> ، نبطى في جبايته يقسم بالسوية ويعدل في القضية ويبعد بالسرية ، فقال عمر : كأنكما تقارضتما الثناء ، وكان سعد كتب يثني على عمرو ، فقال عمرو : كلا يا أمير المؤمنين ولكني أثنيت بما أعلم .

قال : يا عمرو أخبرني عن الحرب . قال : مرة المذاق إذا قامت على ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعف عنها تلف . قال : فأخبرني عن السلاح ، قال : سل عمّ شئت منه . قال : الرمح ؟ قال : أخوك وربما خانك ، قال : فالسهام ؟ قال : رسل المنايا تخطيء وتصيب . قال : فالترس ؟ قال : ذلك المجنّ وعليه تدور الدوائر ، قال : فالدرع ؟ قال : مشغلة للفارس متعبة للراجل ، وإنما الحصن حصين . قال : فالسيف ؟ قال : هناك ثكلتك أمك ، قال عمر : بل ثكلتك أمك ، فقال عمرو : الحمى أضرعتني إليك<sup>(٢)</sup> .

حدثنا شيبان بن فروخ الأجرى ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البحرين ، فاجتمع لي اثنا عشر ألفاً فلما قدمت عليه قال : يا عدوّ الله وعدوّ المسلمين ، أو قال : وعدو كتابه ، سرقت مال الله ؟ قال : قلت :

١ - النمرة : شملة مخططة من مآزر العرب . اللسان .  
٢ - مثل يضرب عندما يضطر القائل إلى قبول الذل ، والمراد هنا أن الاسلام وامرة المؤمنين أرغمت عمراً على السكوت والأغضاء .

لست بعدو لله ، ولا للمسلمين ، أو قال : ولا كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، ولكن خيل تناجت وسهام اجتمعت ، قال : فأخذ مني اثنا عشر ألفاً فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر .

قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى إذا كان بعد قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : قد عمل من هو خير منك يوسف عليه السلام : ﴿ قال اجعلني على خزائن الأرض ﴾<sup>(١)</sup> قلت : يوسف نبي ابن نبي ، وأنا أبو هريرة بن أميمة ، وأخاف منكم ثلاثاً ، واثنين . قال : فهلا قلت خمساً . قلت : أخشى أن تضربوا ظهري ، وتشتموا عرضي ، وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير حلم ، وأحكم بغير علم .

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن قالوا : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لما قدم البحرين قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله ؟ فقال : لست عدو الله ، ولا عدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، لم أسرق مال الله . قال : فمن أين اجتمع لك عشرة آلاف درهم ؟ قال : خيل تناسلت ، وعطاء تلاحق ، وسهام اجتمعت فقبضتها منه ، وذكر باقي الحديث نحو الذي ذكر أبو هلال الراسبي .

المدائني عن ابن جعدبة عن الزهري قال : لما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر : من أين لك عشرة آلاف درهم ؟ فقال : سهام اجتمعت وخيل تناجت وعطاء تلاحق ، فضربه ضربات ، ثم قاسمه ماله ، فأخذ خمسة آلاف وترك له خمسة آلاف .

١ - سورة يوسف - الآية : ٥٥ .

وحدثني الحسين بن علي ، ثنا يحيى بن آدم عن عبدالله بن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب لمعاذ بن جبل : إن عندك مالا أصبته من اليمن ؟ فقال : قد طيبه لي رسول الله ﷺ ، ولم يعرض لي فيه أبو بكر ، فتركه عمر ، فرأى معاذ في منامه كأن الناس يحشرون ، فأراد أن ينهض فلم يقدر ، فقص ذلك على عمر وقال : ما أظن هذا إلا لمكان المال ؟ فقال عمر : اقسمه قسمين فاجعل شطره للمسلمين ، فقسمه فيهم .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن عبدالله بن المبارك قال : كان عمر يكتب أموال عماله إذا ولّاهم ويقاسمهم ما زاد على ذلك وربما أخذه منهم ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر أنه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم تكن لك حين وليت مصر ؟ فكتب عمرو : إن أرضنا أرض متجر ومزدرع ، فنحن نصيب فضلاً عما نحتاج إليه لنفقتنا ، فكتب إليه عمر : إني قد خبرت من عمال السوء ما كفى ، وكتابك إليّ كتاب ضجر قد أقلقه الأخذ بالحق ، فقد سؤت بك ظناً ، وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك ، فاخرج مما يطالبك به ، واعفه من الغلظة عليك ، فانه برح الخفاء .

علي بن محمد أبو الحسن المدائني عن ابن المبارك بمثله .

المدائني عن عيسى بن يزيد قال : لما قاسم محمد بن مسلمة عمرو بن العاص قال عمرو : إن زماناً عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج ، فقال محمد : مه يا عمرو فلولا زمان ابن حنتمة هذا الذي تكرهه لأُلْفِيَتْ مُعْتَقَلاً عنزاً بفناء بيتك يسرك

غزرها ويسوءك بكؤها<sup>(١)</sup> ، فقال : انشدك الله أن تخبر عمر بقولي ، فإن المجالس بالأمانة ، فقال : لا أذكر شيئاً مما جرى بيننا وعمر حيّ .  
 المدائني قال : كان عمر يقول : لا يسمين أحدكم أخاه ، أو ابنه الحكم ، وأبا الحكم ، ولا يركبن الدابة فوق اثنين ولا تركبوا على مسوك<sup>(٢)</sup> السباع ، وعليكم بالأزر والبغال والسواك وتقليم الأظافر ، وقص الشوارب .

حدثني أبو حسان الزياتي عن موسى بن داود عن الحكم بن المنذر عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر التيمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ما شيء أحسن ولا أنفع من كلام ، وحدث فقال : حللت إزاري وأخذت مضجعي فسمعت قائلاً يقول : السلام على أهل المنزل خذوا من دنيا فانية لآخرة باقية ، واخشوا المعاد إلى الله فإنه لا قليل من الأجر ، ولا غنى عن الله تعالى ، ولا عمل بعد الموت ، أصلح الله أعمالكم<sup>(٣)</sup> .

وقال المدائني: قال عمر : اركبوا الحق ، وخوضوا الغمرات ، وكونوا واعظي أنفسكم ، والزمو أدب الله لكم .

المدائني أن عمر بن الخطاب قال : لا بأس بالأبيات يقدمها الرجل أمام حاجته يستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم ، قال : وقال عمر : ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ، ولكنه الذي يحتال لئلا يقع .

١ - بكؤها : قلة لبها . اللسان .

٢ - المسوك : الجلود . اللسان .

٣ - بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث من أول هذا الباب والله كل حمد وجمال .



المدائني عن حماد بن سلمة عن أيوب وعبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: لما طعن عمر قال: من طعنني؟ قالوا: أبو لؤلؤة، فقال للعباس: هذا عملك وعمل أصحابك، لقد كنت أنهي أن تجلبوا إلينا منهم أحداً، الحمد لله الذي لم أخاصم في دمي أحداً من المسلمين.

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى، ثنا وهب بن خالد، أنبأ ابن عون عن ابراهيم النخعي انه بلغ عمر أن رجلاً كتب كتاب دانيال، فكتب إليه ان يرتفع إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده ويقول: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون \* نحن نقص عليك أحسن القصص ﴿١﴾ قال عمر: أفقصص أحسن من كتاب الله؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين اعفني فوالله لأخوّنه. حدثنا شيبان الأجري، ثنا البراء بن عبدالله عن الحسن عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: اقرأوا القرآن، وسلوا الله به قبل أن يقرأه أقوام يسألون الله به.

حدثني عبد الواحد بن غياث البصري، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ أيوب بن أبي يزيد المدني أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو، أو قال بالقرآن إلى أرض العدو. المدائني عن صدقة بن عبيدالله المازني عن عمرو بن بسطام أن رجلاً قدم على عمر بن الخطاب فدفع عنه فقال: إني جعلت على نفسي ألا أدخر على أمير المؤمنين شيئاً من مالي، فقال عمر: من هذا الأخ البار؟ فدنا منه فقال له: ما مالك؟ قال: ناقتان أتيتك بهما. قال: ما عيالك؟ فأخبره،

١ - سورة يوسف: الآيات: ١ - ٣.

فقال : ما أرى لك عن عيالك فضلاً خذهما ، ودعا له بناقتين فقال : خذهما فهما عندك منحة ، وإذا حلبت فاجعل في سقائك ماء واغبق عيالك ، وإن كانوا نياماً فلا توقظهم فإن النوم عون لك عليهم صالح ، ثم أتاه بهما بعد وضعهما ومعهما فصيلان فوهب ذلك له .

حدثني بسام الجمال ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب جهز جيشاً فغنموا مغنماً ، فلما قدموا المدينة استقبلهم وقد لبسوا أقبية الديباج وثياب العجم فأعرض عنهم وقال : ألقوا عنكم ثياب أهل النار ، فألقوها ولبسوا ثيابهم وقالوا : إنا أردنا أن نريك الذي أفاء الله علينا ، قال : فلا تشبهوا بهم في لباسهم ، فإنه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ، وأذن في العلم<sup>(١)</sup> ما كان اصبعين وثلاثاً وأربعاً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي ، قال : كتب عمر إلى عتبة بن فرقد : «أما بعد فارتدوا واتزروا ، وألقوا السراويلات ، وانتعلوا ، وألقوا الخفاف ، وارموا بالأغراض<sup>(٢)</sup> ، واقطعوا الركب ، وانزوا على الخيل نزواً ، وعليكم بالعربية ، وتمعددوا واخشوشنوا ، وكونوا إخواناً ، وإياكم والتنعم فإن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير ، إلا ما كان هكذا وهكذا : ثلاث أصابع ، وأربع أصابع .

١- العلم : رسم الثوب ، ورقمه في أطرافه ، والرقم : مخطط من الوشي . اللسان .

٢- الغرض : الخزام . اللسان .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده وعوانة عن أبيه عن الشعبي قال : دخل عمر على حفصة وعندها جارية تضرب بدف ، فلما رآته خبأت الدف ، فقال النبي ﷺ : «إن الشيطان ليفرّ إذا سمع حسّ عمر» .  
 المدائني عن عيسى بن يزيد الكناني عن أبي معبد الأسلمي قال : قال عمر لناس من قريش : إنكم تتخذون مجالس فلا يجلسنّ اثنان معاً حتى يقال مَنْ جلساء فلان مَنْ صحابة فلان ؟ فتحوميت المجالس .  
 قال : وقال عمر : إن من قبلكم كانوا يقولون هذا رأي فلان ، وقول فلان ، فلا يقولوا ذلك فيقسموا الإسلام أقساماً .  
 وقال عمر : اللهم إنهم قد ملّوني ومللتهم ، ولا أدري ما يكون من الكون ، فاقبضني اليك .

المدائني عن ابراهيم بن محمد عن أبيه قال : اتخذ عبد الله بن أبي ربيعة أفراساً بالمدينة ، فمنعه عمر بن الخطاب ، فكلموه في أن يأذن له فقال : لا آذن له إلا أن يجيء بعلفها من غير المدينة ، فكان يحمل علفها من أرض له باليمن .

المدائني عن المزني ابن عون<sup>(١)</sup> عن الحسن قال : أتى عمر رجل فقال ؛ أنا مسلم فعلام تؤخذ مني الجزية ؟ فقال عمر : لعلك تتعوذ بالإسلام ، قال : أو ما في الإسلام ما يتعوذ به ؟ قال : بلى فكتب : لا تؤخذن منه الجزية فكفى بالإسلام معاذاً .

١ - بالأصل المبني ، وهي تصحيف صوابه ما أثبتناه ، فهو عبد الله بن عون بن أرتبان المزني ، رأى أنس بن مالك وروى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وأنس بن سيرين ، ومحمد بن سيرين و ابراهيم النخعي وزياد بن جبير بن حية والحسن البصري والشعبي . . . تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .

حدثني القاسم بن سلام ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن رجلاً خطب عند عمر فأكثر فقال عمر : إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان .

المدائني عن حبيب بن علي عن محمد بن عجلان أن نفرأً كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا : كلم عمر فإنه قد أحسانا حتى ما نستطيع أن ندوم فيه أبصارنا ، فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر ، فقال : أَوْقَدَ قَالُوهَا فوالله لقد لِنْتُ لهم حتى خفت الله واشتدَّت عليهم حتى خفت الله ، والله لأنا أشدُّ فرقاً منهم ، منهم مني .

حدثني عفان ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال عمر إذا كنت بمنزلة تسعني وتعجز عن الناس فليست تلك لي بمنزلة .  
المدائني عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن ابن عباس قال : نظر عمر إلى معاوية والحارث بن نوفل بن الحارث ، فقال ؛ يا ابن عباس ، إن قومكم يكرهون إفتكم ويخافون أن يصير الأمر لكم ويرون أنه إذا كان ذلك لم يكن لهم حظ معكم .

المدائني عن يعقوب بن عوف عن أفصح الثقفي عن أبيه قال : قال مالك بن عوف النصري لعمر : هلّم أكلمك . قال : إني عنك لفي شغل ، قال : أما والله لقد كنا نهاب عصاك ويدك وأنت سُوقة ، فكيف اليوم ؟ فقال عمر : « اللهم حبيبي إليهم وحبيهم إلي » ، قال مالك : فانصرفت وما في الأرض أحد أحب إلي منه .

المدائني عن مجاهد عن حميد عن الشعبي قال : أعطى عمر الناس يوماً فأعطى رجلاً لقحة ، فاتبعها فصيل لها ، فقال عمر متمثلاً :

ومطعمُ الغنمِ يوم الغنمِ مطعمه أنى توجه والمحروم محروم  
حدثني مظفر بن مرجى ، ثنا عفان ، أنبأ شعبة قال : سمعت  
سعد بن ابراهيم يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ  
قال : « كان فيمن مضى من الأمم قوم قبلكم يحدثون ويكلمون وليسوا  
بأنبياء ، فإن يكن في هذه الأمة أحد مثلهم فعمر » .  
قال : وحدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن سعد بن أبي سلمة بنحوه .  
حدثني هذبة بن خالد أخي أمية ، حدثني حماد بن سلمة عن هشام بن  
عروة ، حدثني صاحب أذرعات<sup>(١)</sup> قال : قدم علينا عمر بن الخطاب فدفع  
إلي قميصاً فقال : اغسله وارقععه ، فغسلته ورقعته ، قال : فأنتيه بقميص  
قبطي فقلت : إلبس هذا فرمى به إليّ وقال : هذا أنشف للعرق ولم يقبله .  
المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو  
بكر رضي الله تعالى عنه : عمر أحب الخلق إليّ ثم قال : استغفر الله ، الولد  
ألوط<sup>(٢)</sup> بالقلب ، ولكن عمر أعز الخلق عليّ .  
المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة قال : لما بويع عمر  
قال عليّ : حلبت حلباً لك شطره ، بايعته عام أول ؛ وبويع لك العام .  
أخبرنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه معاذ عن شعبة عن عمرو بن مرة  
قال : سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة بن اليمان أنه قال : ما بينكم وبين  
الشر إلا رجل في عنقه الموت ، ولو قد مات لقد صب عليكم الشر .  
حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي أن

١ - يعتقد أنها درعا الحالية في سورية .

٢ - ألوط : ألصق . القاموس .

عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الأمصار ، أو قال : إلى أهل الشام : أن  
علموا أولادكم الفروسية والعموم ورووهم الشعر .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة عن الشعبي أن  
عمر بن الخطاب كان يطوف الأسواق ، ويقرأ القرآن ، ويقضي بين الناس  
حيث أدركه الخصوم ، وكتب إلى الحكام : لا تبتوا القضاء إلا عن ملأ من  
المسلمين ، فإن رأي الواحد يقصر ، ومن لزمه القضاء فليصبر وليحتسب ،  
ولا تحملوا على حكامكم ما جرَّ عليكم شهودكم ، فإن الحاكم يحكم على  
ما يسمع أو يشهد به عنده والله حسيب للشاهد والأخذ لغير الحق .  
المدائني عن رجل عن سفیان الثوري أن رجلاً قال لعمر : لو قدرت  
جعلت خدي نعلًا لك ، فقال عمر : إذا يهينك الله .

المدائني عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري وغيره أن نفرًا  
من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : لو كلمنا عمر فزاد في أرزاقه ما يتهبأ به  
للفود وملوك الأعاجم ، فقد كثرت الفتوح ، ثم خافوا أن يتلقوه بذلك ،  
فأتوا حفصة فذكروا لها ذلك . وقالوا : كلميه فإنه منك أسمع ، فكلمته  
فقال : لو عرفت الذين أشاروا بهذا لسوّدت وجوههم ، أخبريني ما أفضل  
ما اقتنى رسول الله ﷺ في بيتك من اللباس ؟ قالت ثوبين ممشقين كان  
يلبسهما للفود . قال : فأني طعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : خبزة صبينا  
عليها أسفل عكة فأكل منها وتلمظ استطابة لها . قال : فأني بساط بسطه  
عندك أوطأ ؟ قالت : كساء لنا ، وأتيناها يوماً بطعام على مائدة مرتفعة عن  
الأرض فقال : أنا عبد الله آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .  
قال عمر : فأخبريني عن ثلاثة اصطحبوا فمشى سيدهم أمامهم ولحقه الثاني

متبعاً أثره ، هل يبلغها الثالث إن خالف طريقهما ؟ فاعلمهم أن رسول الله ﷺ تبلغ بالتجزئة وقدم الفصول فوضعها مواضعها ، والله لأتبعن أثره إن شاء الله .

حدثنا بسام الجمال ، ثنا حماد بن سلمة عن أبي جهضم عن عبيد الله بن العباس أن العباس كان أخاً لعمر ، قال : فسألت الله حولاً أن يريني عمر بعد موته ، فرأيتُه بعد حول وهو يسלט العرق عن جبينه ، فقال : هذا أوان فرغت وإن كاد عرشي [ليهد]<sup>(١)</sup> لولا أني لقيت رباً رحيماً .  
 المدائني عن أشياخه عن شريح قال : مرّ بعمر رجل ضخّم طويل سبط ، ثم اتبعه رجل نحيف جعد أسود ، فقال عمر : هما أخوان فنظر فإذا هما أخوان ، وكان عمر قائفاً .

وروى حماد بن سلمة عن ابن اسحاق عن مكحول أن أبا ذر قال لفتى من قريش : استغفر لي فإني سمعت عمر يقول ، ومررت به : نعم الفتى ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله جعل الحق في لسان عمر ويده وقلبه» .

حدثني شيبان بن فروخ عن عثمان المري<sup>(٢)</sup> عن الحسن قال : يرحم الله عمر ولي المسلمين فأحسن ولايتهم ثم مات خائفاً ، هكذا المؤمنون .  
 حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر قال : لا يزال الاسلام صالحاً ما حووظ على أربع : أن يجمع هذا المال من

١ - أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٥ .

٢ - بالأصل : البري ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه ، انظر تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١١٧

ففيه روى عثمان بن سعيد المري عن الحسن بن صالح .

حَلَّة ، ويوضع في حقه ، وأن توفر أقسام المهاجرين والمجاهدين في سبيل الله تحت ظلال السيوف ، وأن يقبل من محسني هذا الحي من الأنصار ، ويتجاوز عن مسيئتهم .

المدائني قال : أمر عمر ملك الدار أن يكسو عبيد الله ابنه حلة فكساه حلة ، فلما رآها عمر قال : هلا كسوته دونها وأمره أن يأتي بها عبد الرحمن بن عوف فيكسوه إياها ففعل ، واشترى لعبيد الله بن عمر دونها ، وبعث عبد الرحمن بالحلة إلى عبيد الله . وقال : هذه كسوة مني ، قالوا وملك الدار كان على نفقات من في دار عمر ، وهو الذي أعتق ذكوان ، الذي يقال له ذكوان مولى عمر ، وملك هو مالك بن عياض .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن خالد الحذاء قال : أتى عبد الله بن عمير عُمر وهو يفرض للناس ، وكان أبوه استشهد يوم حنين فقال : يا أمير المؤمنين افرض لي فلم يلتفت إليه فنخسه ، فقال عُمر حَسَّ وأقبل فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن عمير . قال : يا يرفأ أعطه ستائة فأعطاه خمسمائة فلم يقبلها عمير ورجع إلى عمر فأخبره ، فقال : أعطه ستائة وحلَّة ، فلما لبس الحلَّة ألقى الثياب التي كانت عليه فقال له عمر : يا بني خذ ثيابك هذه لتكون لمهنة أهلك وتكون هذه لزيتك .

المدائني عن أبي الوليد المكي قال : قال ابن عباس : خرجت مع عمر في بعض أسفاره فإنا لنسري ليلة . وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رحله بسوطه وقال :

كذبتم وبيتُ الله يُقتلُ أحمدٌ ولما نطاعنُ دونه ونناضل  
ونُسليْمُهُ حتى نُصرِّعَ حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل



ثم قال : استغفر الله ، وسار فلم يتكلم إلا قليلاً ثم قال :  
وما حملتُ مِنْ ناقةٍ فوق رَحْلِهَا أبرُّ وأوفى ذمةً من محمد  
وأكسى لبرد الخال قبل ابتداله وأعطى لرأس السابق المتجرد  
ثم قال : استغفر الله يا بن عباس ، أبوك عم رسول الله ، وأنت ابن  
عمه ، فما منع قومكم منكم ؟ قال : قلت : لا أدري . قال : لكني أدري ،  
يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة .

المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن ابراهيم بن حكيم عن  
عاصم بن عروة بن مسعود قال : كان عمرو بن العاص إذا ذكر عمر قال :  
لله دَرُّ ابن حنتمة ، قدمت عليه بمال من مصر فقال : ما جيت إلا هذا ؟  
قلت : أتستقل هذا ؟ قال : إن الأرض حفلت حفلاً لم تحفل مثله فحلبت  
وبقيت ، فما أخطأ ، فقلت : صدقت وأنا أعطيك عهداً ألا أخونك ،  
وأعطني مثله ألا تصدق عليّ ، فقال : أمسك عليك إني لا آمن إن فعلت أن  
تهمّ وإن هممت حنثت ، وأيم الله لأكمنن أفواهكم عن هذا المال كما ظلفت  
نفسى عنه ، فلو قد مُتُّ لتكافحن عليه بالسيوف ، فكان كما قال .  
قالوا : وَحَدَّ عمر قدامة بن مظعون الجمحي ، وقد كتبنا خبره مع  
نسبه ، وَحَدَّ ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي أيضاً ، وقد كتبنا خبره أيضاً ،  
وَحَدَّ عبيد الله بن عمر .

حدثني عفان بن مسلم ، ثنا يزيد بن زريع ، أنبأ معمر ، أخبرني  
الزهري ، حدثني السائب بن يزيد أن عمر صلى على جنازة فقال : إني  
وجدت من عبيد الله بن عمر ريحاً فسألته عنها فزعم أنه الطلاء ، وأنا سائل  
عن الشراب الذي شربه فإن كان يسكر جلدته .

قال الزهري : فحدثني السائب أنه شهدته بعد ذلك وقد جلده في ذلك الشراب الذي شربه ، وحدثنا القواريري عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن السائب بمثله .

وحدثنا القواريري وعمرو الناقد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول : ذكر لي أن عبيد الله بن عمر وأصحاباً له شربوا شراباً ، وأنا سائل عنه ، فإن كان يُسكر حدتهم .

قال سفيان : فحدثني معمر عن الزهري عن السائب أنه حَدَّهُمْ . وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد حدثني الليث عن عقيل عن الزهري عن السائب ابن أخت النمر أن عمر خرج فصلى على جنازة ، ثم أقبل على القوم وأنا أسمع فقال : إني وجدت أنفاً من عبيد الله بن عمر ريح شراب ، فسألته عنه فزعم أنه طلاء ، وإني سائل عنه فإن كان يسكر جلده ، ثم شهدت عمر بعد ذلك جلد عبيد الله ثمانين في ريح الشراب الذي وجده منه .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا الضحاك بن مخلد ، ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أن عمر ضرب رجلاً وجد منه ريح الشراب الحدَّ تاماً .

حدثنا عفان بن مسلم والعباس بن الوليد قالا : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال : خرجت وأخي عبد الرحمن غازيين إلى مصر فشرب أخي وأبو سرورة شراباً ، فأتي بهما عمرو بن العاص فجلد أخي في الدار ، فأرسل إليه عمر أن اجمع يديه

إلى عنقه وُجِب عليه مدرعة واحمله إلى على قتب ، فلما قدم على عمر جلده علانية على رؤوس الناس ، وحلق رأسه ، وحبسه في السجن ستة أشهر ، فبريء من جلده ، ثم اعتراه وجع فمات ، قال الزهري : والحلق سنة .  
حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم عن أبيه أن عمر رضي الله تعالى عنه ضرب أبا شحمة عبد الرحمن بن عمر ، وقُدِم به من مصر ، في الشراب فقال : الموت ، فقال عمر : إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود ، ومات من ضرب عمر إياه .

وقال ابن الكلبي : عبد الرحمن الأكبر ابن عمر ، أمه زينب بنت مظعون ، وعبد الرحمن الأوسط ، وهو الذي يقال له أبو المجر وأمه هُيئة أم ولد ، وعبد الرحمن بن عمر الأصغر ، وهو أبو شحمة أمه فكيهة امرأة من اليمن ، ويقال أم ولد .

المدائني قال : قال عمر في خطبة خطبها : عليكم بتقوى الله في أنفسكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، وأعمالكم ، وما ملكت أيمانكم فإنكم محاسبون على ما كسبتم ، ومُجَزَّون بما عملتم .

حدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل عن محمد بن الخطاب عن بكر بن عبد الله قال : قال عمر لرجل رأى بيده جرحاً : بَطُّهُ<sup>(١)</sup> ولو بعظم .  
وحدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل عن ابن خريم عن الحسن عن عمر قال : التراب ربيع الصبيان .

وحدثنا ابراهيم بن نرسي الخياط ، ثنا عثمان بن مقسم عن الحسن عن عمر أنه مر بصبيان يلعبون بالتراب فقال : التراب ربيع الصبيان .

١ - بط الجرح : شقه . القاموس .

حدثني محمد بن سعد ، حدثني محمد بن عمر الواقدي ، حدثني حرام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر الناس عن الحج سنة ثمانى عشرة أصاب الناس جهد شديد وأجدبت البلاد ، وهلكت الماشية ، وجاع الناس ، وهلكوا حتى كانوا يسقون الرّمة ، ويحفرون أنفاق اليرابيع والجرذان فيخرجون ما فيها .

حدثني محمد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُمي ذلك العام عام الرمادة لأن الأرض كلها صارت سوداء فُسبّهت بالرماد ، وكان ذلك تسعة أشهر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص عام الرمادة : «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي سلام عليك ، أما بعد : أفتراني هالكاً ومن قبلي وتعيش أنت ومن قبلك ، فياغوثاه ، يا غوثاه» . فكتب إليه عمرو بن العاص : «سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فقد أتاك الغوث فلأبعثنّ إليك بعير أولها عندك وآخرها عندي إن شاء الله» . فلما قدم أول الطعام كلم عمر الزبير بن العوام فقال : تعترض العير فتمليها إلى أهل البادية ، فأبى الزبير واعتلّ ، وأقبل رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال عمر رضي الله تعالى عنه : لكن هذا لا يأبى ، فكلمه عمر ففعل فقال له عمر : انظر ما لقيت من الطعام فمل به إلى أهل البادية ، واجعل الظروف لحنفاً يلبسونها ، وانحر الإبل لهم يأكلون لحومها ، ويحتملون من ودكها ولا تنتظر أن تقول ننتظر بها الحيا حتى يأتي أمر الله بالفرج ، وكان

عمر يصنع الطعام وينادي مناديه : من أحب أن يحضر طعامنا فياكل فليفعل ، ومن أحب أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فياخذه .

وقال الواقدي في أسانيده : كتب عمر رضي الله تعالى عنه إلى عمرو بن العاص أن يحمل الطعام في البر والبحر على الإبل ، وفي السفن ففعل ، فبعث عمر من عدل بالإبل من أفواه الشام يمينا وشمالا فنحرت الجزر ، وأطعم الدقيق وكسا العباد ، وبعث إلى الجار فحمل ما بعث به عمرو إلى تهامة ، فأطعمه الناس .

وقال الواقدي : قال حزام بن هشام قال أبي : رأيت رسل عمر فيما بين مكة والمدينة يطعمون الطعام الذي ورد الجار من قبل عمرو ، قال : وبعث يزيد بن أبي سفيان ، أو معاوية ، من الشام بطعام فبعث عمر من تلقاه بأفواه الشام ، فصنع به كما صنع بما بعث به عمرو على الإبل ، وبعث إلى سعد فبعث بالطعام من العراق ، وكان عمر يطعم الناس قبله الثريد من الخبز يأدمه بالزيت ، وينحر لهم في الأيام الجزور ، فيجعل لحمها على الثريد ، ويأكل مع الناس كما يأكلون .

وقال الواقدي : بعث عمرو بعشرين سفينة تحمل الدقيق والودك ، وبعث في البر بألف بعير تحمل الدقيق ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبثلاثة آلاف عباءة ، وبعث عمرو بخمسة آلاف كساء ، وبعث سعد بألفي بعير عليها دقيق ، ويقال بعث بذلك غير سعد .

محمد عن الواقدي عن عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : كان عمر يصوم الدهر ، فكان في زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت ، إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً ، فلما طعمها الناس

وغرفوا له طيبها فأُتي به ، فإذا فدر<sup>(١)</sup> من سنام ، وكبد فقال : بخ بخ بشس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمتُ الناس كراديسها ، إرفع هذه وهات لنا غير هذا الطعام ، قال فأُتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ، ويثر ذلك الخبز ، ثم قال : ويحك يا يرفاً ، احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت ذكرهم له بثمغ<sup>(٢)</sup> فإني لم آتهم مذ ثلاثة أيام احسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم .

وروى الواقدي عن ابن عمر قال : أحدثَ عمر في زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله قبل ، كان يصلي بالناس العشاء ، ثم يدخل إلى بيته فلا يزال يصلي إلى آخر الليل ، ثم يخرج فيأتي الأنقاب<sup>(٣)</sup> فيطوف عليها ، وإني لأسمعه ليلة في السحر وهو يقول : اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي ، وفي ولايتي .

وروى الواقدي عن السائب بن يزيد أنه قال : ركب عمر عام الرمادة دابة فرائث شعيراً ، فقال عمر : المسلمون يموتون هزلاً ، وهذه الدابة تعتلف الشعير ، والله لا أركبها حتى يُجيا الناس .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال : أتني عمر عام الرمادة بخبز مفتوت بسمن ، فدعا رجلاً بدوياً فأكل معه ، فجعل البدوي يتبع الودك في جانب القصة فقال له عمر : كأنك مقفر من الودك ؟ فقال : أجل ، ما أكلت

١ - فدر : قطع .

٢ - ثمغ : موضع بخير ، وكان مالاً لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . المغانم المطابة .

٣ - أنقاب المدينة : الطرق المؤدية إليها . اللسان .

سمناً ولا زيتاً ولا رأيت آكلأ له مذ كذا وكذا قبل اليوم ، فحلف عمر  
ألا يذوق لحماً ولا سمنأ حتى يُحيا الناس .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن  
أبيه قال : ما أكل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سمنأ ولا سمينأ في  
الرمادة حتى أحيأ الناس .

المدائني عن علي بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما قالوا : قال أبو  
المختار يزيد بن قيس بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الأهواز وغيرهم إلى  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمين الله في النهي والأمر  
وأنت أمين الله فينا ومن يكن أميناً لرب العرش يَسَلِّمَ له صدري  
فلا تَدَعَنَّ أهل الرساتيق والقرى يُسيغون مال الله في الأدمِ الوَفْرِ  
فأرسل إلى الحجاج فاعرف حسابه وأرسل إلى جزءٍ وأرسل إلى بِشْرِ  
ولا تنسينَّ النافعين كليهما ولا ابن غِلاب من سراة بني نصرِ  
وما عاصم منها بصفر عيابه<sup>(١)</sup> وذلك الذي في السوق مولى بني بدر  
وأرسل إلى النعمان فاعرف حسابه وصهر بني غزوان إنِّي لذو خُبْرٍ  
وشبلاً فَسَلِّهُ المال وابن مُحَرَّشٍ فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذِكْرِ  
فقاَسَمُهُمْ نفسي فداؤك إنهم سيرضون إن قاسمْتهم منك بالشَّطرِ  
ولا تَدْعُونِي للشهادة إنني أُغِيبُ ولكني أرى عجب الدهر  
نؤوب إذا أبوا ونگزوا إذا غزوا فأني لهم وفِرٌّ ولسنا ذوي وفر  
فقاَسَم عمر هؤلاء القوم ، فأخذ شطر أموالهم حتى أخذ نعلأ وترك

١ - العياب جمع عيبة وهي الوعاء يكون من آدم للمتاع . اللسان .

نعلاً، وكان فيهم أبو بكره فقال له: إني لم أَلِ لك شيئاً، فقال: أخوك على بيت المال وعشور الأبلّة فهو يعطيك المال تتجر فيه، فأخذ منه عشرة آلاف، ويقال قاسمه فأخذ شطر ماله، قال: والحجاج الذي ذكره: الحجاج بن عتيك الثقفي، وكان على الفرات، وجزء بن معاوية عمّ الأحنف وكان على سُرُق<sup>(١)</sup>، وبشر بن المحتفز، وكان على جند يسابور. والنافعان: نفيح أبو بكره، ونافع بن الحارث بن كلدة أخوه، وابن غلاب: خالد بن الحارث من بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان على بيت المال بأصبهان، وعاصم بن قيس بن الصلت كان على مناذر، والذي في السوق - سمرة بن جندب كان على سوق الأهواز، والنعمان بن عدي بن نضلة - ويقال نضيلة - بن عبد العزيز بن حُرثان أحد بني عديّ بن كعب، كان على كور دجلة، وهو الذي قال:

من مُبْلِغِ الحسنة أن حَلِيلِهَا بَمَيْسَانَ يُسْقَى من رُجَاجٍ وَحَتَمٍ  
وقد كتبنا هذا الخبر والشعر فيما تقدم من أخبار عمر بن الخطاب،  
وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السُّلَمِي كانت عنده ابنة عتبة بن  
غزوان، وكان على صدقات البصرة وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان  
على قبض المغانم وابن محرش أبو مريم الحنفي كان على رامهرمز، وكان جَزءُ  
على الفرات.

وحدثني<sup>(٢)</sup> عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم.  
ووهب بن بقية عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد

١ - سرق: من كور الأهواز. معجم البلدان.

٢ - بهامش الأصل: خبر المغيرة بن شعبة.



وغيرهم ، فسُقَّتْ حديثهم ، قالوا : كان المغيرة بن شعبة عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البصرة ، فجعل يختلف إلى امرأة من بني هلال بن عامر يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيب بن الهزم بن ربيعة ، وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك ، فبلغ ذلك أبا بكر بن مسروح ، مولى رسول الله ﷺ ، وهو من مولدي ثقيف ، وشبل بن معبد بن عبيد البجلي ، ونافع بن الحارث ، وزياد بن سمية ، فرصدوه حتى إذا دخل عليها هجموا عليه فإذا هما عريانان وهو متبطنها ، فخرجوا حتى أتوا عمر بن الخطاب فشهدوا عنده بما رأوا ، فقال عمر لأبي موسى الأشعري : إني أريد أن أبعثك إلى بلد قد عشش فيه الشيطان ، قال : فأعني بعدة من الأنصار ، فبعث معه البراء بن مالك ، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي ، وعوف بن وهب الخزاعي ، فولاه البصرة ، وأمره بإشخاص المغيرة فأشخصه بعد قدومه بثلاث ، فيقال أنه رأى امرأة في طريقه فخطبها وتزوجها ، وكان نكاحاً شبقاً ، فلما صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود ، فقال نافع بن الحارث : رأيت على بطن امرأة يحتفز عليها ، ورأيت يدخل مامعه ويخرجه كالللمول<sup>(١)</sup> في المكحلة ، ثم شهد شبل بن معبد مثل شهادته ، ثم أبو بكر ، ثم أقبل زياد رابعاً فلما نظر إليه عمر قال : أما إني أرى وجه رجل أرجو ألا يُرجم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ محمد بشهادته ، وكان المغيرة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فقال زياد : رأيت منظرًا قبيحاً ، وسمعت نفساً عالياً ، وما أدري أخالطها أم لا ، وقيل إنه لم يشهد بشيء ، فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا ، فقال شبل : أيجلدُ شهودُ الحق ، ويُبطل

١ - الملمول : الميل في الدارجة .

الحد ، فلما جُلد أبو بكرة قال : أشهد أن المغيرة زانٍ ، فقال عمر : حدوه . فقال علي بن أبي طالب : إن جعلتها شهادة فارجم صاحبك ، فحلف أبو بكرة ألا يكلم زياداً أبداً ، وكان أخاه لأمه سمية ، ثم إن عمر ردهم إلى مصرهم ، وقال بعضهم لما شهد على المغيرة أول الشهود قال عمر : ويحك يا مغيرة قد ذهب ربعك ، ثم لما شهد الثاني قال : قد ذهب نصفك ، ثم لما شهد الثالث قال : قد ذهب ثلاثة أرباعك ، ثم قال لزياد : أرى وجه رجل لا يخزي الله رجلاً من أصحاب محمد ﷺ بشهادته فعذر في القول .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أن زياداً، ونافعاً، وأبا بكرة، وشبل بن معبد، كانوا في غرفة في دار أبي عبد الله، فأشرفوا على المغيرة، فإذا المغيرة بين فخذي المرأة وهم يتشبتون مايصنع، فتعاهدوا وتعاهدوا أن يقوموا بالشهادة عليه، فلما حضرت الصلاة أراد المغيرة أن يتقدم فيصلي بالناس فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلي، وقد رأينا منك ما رأينا، وكتبوا بذلك إلى عمر فكتب إليهم أن اقدموا عليّ فلما قدموا شهد أبو بكرة، ونافع، وشبل، وقال زياد: رأيت رعة سيئة ولكني لا أدري أتبتّنها أم لا، فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدد: أشهد بالله مرة أخرى أنه قد فعل، فأراد عمر أن يحده ثانية، فقال عليّ عليه السلام: إن عددت شهادة أبي بكرة مرتين فهي شهادة رجلين، فارجم صاحبك.

المدائني عن القافلاني عن قتادة أن هؤلاء الذين سمينا اتهموه فرصدوه، ثم شهدوا بما رأوا إلا زياداً.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا هشيم عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن

عن أبيه عن أبي بكرة أنه كان يرى المغيرة يخرج من دار الإمارة وسط النهار، وأنه كان يلقاه فيقول له: أين تريد؟ فيقول: حاجة لي. فقال له: إن الأمير يؤتي ولاياتي أحداً ويزار ولا يزور.

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن سفیان عن رجل عن الشعبي أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، وانفذ الحق إذا وضح لك، وآس بين الخصوم في مجلسك ووجهك وعملك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يئأس ضعيف من عدلك واعلم أن البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين الناس، إلا أن يكون صلحاً حراماً حلالاً، أو أحلّ حراماً، ولا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم ولا يبطله شيء، وإن مراجعة الحق خير من التردّي في الباطل. الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في قرآن ولا سنة، واعرف الأشباه والأمثال وقس الأمور ثم أعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة غائبة أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بيّنة أخذت له بحقه وإن عجز عنها استحلت عليه القضية، فإنه أبلغ للعدر، وأجلى للمعمى، والمسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدّ أو مجرّبة عليه شهادة زور، أو ظنين في ولاء أو قرابة، فإن الله تبارك وتعالى تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم البيّنات والأيمان، وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس عند تنافر الخصوم، والتنكر لهم

١- بهامش الأصل: مكتوب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. قد سبق من هذا في هذا الكتاب أيضاً.

فإن ترك الغضب في مواطن الحكم مما يوجب الله به الأجر، ويحسن فيه الذخر، فمن خلصت نيته لربه كفاه ما بينه وبين الناس، ومن تزيّن للناس بما يعلم الله أنه ليس في قلبه شأنه الله تبارك وتعالى به، فإن الله لا يقبل من عبده إلا ما كان خالصاً، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام».

وقال عمر بن شبة: حدثني هارون بن عمر عن محمد بن شعيب عن عيسى بن موسى أن عمر كتب: «أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، وفهم يقسمه الله، أفهم إذا أدلي إليك، واقض إذا فهمت، وأنفذ إذا قضيت، ثم اعرف أهل المحكّ والشغب واللظ في الخصومة، فإذا عرفت أولئك فانكر وغيره فانه من لم يزع الناس عن الباطل لم يحملهم على الحق، قاتل هواك كما تقاتل عدوك، وأوجب الحق غير مُضَارٍ فيه، وإذا حضرك الخصم فرأيت منه العي والفهاة فسده وارفق به في غير مئيل ولا جور على صاحبه، وشاور ذوي الرأي من جلسائك وإخوانك فإنه مجلس لا يُجابي فيه قريب، ولا يجفئ فيه بعيد، عاد ولدك وأهل بيتك فيما وليت من الحكم، فإن فيه مقدمات جهنم، وليس لوالٍ ولا قاضٍ أن يأخذ بظنّه، ولا يعلمه دون ماوضح له بالبينات العادلة، وأبلغ الناس ريقهم، وأفهمهم حججهم، وإياك والضجر والتبرم بالخصوم والتأذي بهم، والسلام».

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا أبو عاصم عن سعيد بن أبي عمران قال: كتب عمر إلى أبي موسى: «أما بعد فإن للناس وجوهاً يرفعون حوائجهم، فأكرم وجوه الناس، وبحسب المسلم الضعيف أن يؤتى نصيبه من القسم والحكم، والسلام».

وروي عن موسى بن عقبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى أو معاوية: «أما بعد فالزم خمس خلالٍ يسلم لك دينك، وتظفر بأفضل حظك: عليك بالبينة العادلة، والأيمان القاطعة وإدناء الضعيف حتى يبسط لسانه، ويقوى قلبه، وتعهد الغريب فإنه إذا طال احتباسه ترك حقه ولحق بأهله، وإنما أبطل حقه مَنْ أرجأ أمره، ولم يرفع به رأساً، واحرص على الصلح بين الناس ما لم يتبين لك وجه القضاء، والسلام».

حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا حمزة الزيات أن عمر كتب إلى أبي موسى: «أوصيك بما أوصاك به القرآن، وأنهاك عما نهاك عنه محمد ﷺ، وأمرك باتباع السنة، والفقهاء والفهم في العربية، وعبرة الرؤيا، وإذا قص أحدكم على أخيه رؤيا فليقل: خير لنا، وشر لعدونا».

حدثني محمد بن شبة، ثنا أبو عاصم عن سفيان عن حميد الأعرج عن يحيى بن عبد الله بن صيفي أن عمر كتب إلى أبي موسى: ألا تجلد في النكال إلا عشرين سوطاً.

حدثني شيبان بن فروخ الأجري، ثنا علي بن مسعدة الباهلي عن عبد الله الرومي عن أم طلق قالت: كانت امرأة من بني سليم يقال لها الخضيراء سترت بيتها كما تُستر الكعبة، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى عامله بالبصرة أبي موسى: «أما بعد فإنه بلغني أن امرأة من أهل البصرة سترت بيتها كما تستر الكعبة، وإني عزمت عليك لما أرسلت إليها حين تقرأ كتابي من ينزع ستوره»، فلما قرأ أبو موسى الكتاب سار إليها ومعه أصحابه حتى دخلوا البيت فقال أبو موسى لأصحابه: ليكفني كل قوم ما يليهم، فنزعت الستور كلها، ووضعت وسط البيت، ودعا أبو موسى بنار ليحرقها فقال بعض القوم: لو

أمرت بها فبيعت وأمرت بقسمة ثمنها بين الفقراء والمساكين كان خيراً من أن تحرقها. ففعل ذلك قال: فقلت: يا أم طلق بأي شيء سترت بيتك؟ قالت: بالسبائب من الكرايس<sup>(١)</sup>.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدالله بن غير عن عبيدالله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: تقرقر بطن عمر عام الرمادة، وكان يأكل الزيت لأنه حرم على نفسه السمن حينئذ، فنقر بطنه بإصبعه وقال: يقرقرُ، فإنه ليس عندنا غيره، حتى يُجيا الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: سمعت عمر يقول: لتموتنَّ أيها البطن على الزيت، مادام السمن يباع بالأواقى.

حدثنا عمرو الناقد، ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أصاب الناس عام سنة، فغلا السمن، فكان عمر يأكله، فلما قلَّ قال: لا آكله حتى يأكله الناس، فكان يأكل الزيت، فقال: يا أسلم اكسر عنا حره بالنار، فكنت أطبخه له فيأكله فيقرقر عنه بطنه، فقال: تقرقر؟ لا والله لا تأكله - يعني السمن - حتى يأكله الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: حرم عمر على نفسه اللحم عام الرمادة حتى يأكله الناس فكانت لعبيد الله بن عمر بهمةٌ فجعلت في التنور فخرج ريحها على عمر وهو في نفر من أصحابه فقال: ما أظن أحداً من أهلي اجترأ على هذا، وقال: يا أسلم

١ - السبائب: الشقوق، والكرايس: القطن.

اذهب فانظر من أين هذه الريح، قال: فوجدت البهمة في التنور فخرج ريجها، فقال عبيد الله: استر عليّ سترك الله، فقلت: قد عرف حين أرسلني أني لا أكذبه، قال: فاستخرجها ثم جاء فوضعها بين يديه واعتذر إليه من أن يكون علم بها وقال: إنما كنت اشتريتها لابني فقرم إلى اللحم<sup>(١)</sup> فذبحت له وشويت<sup>(٢)</sup>.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن نافع مولى آل الزبير قال: سمعت أبا هريرة يقول: يرحم الله ابن حنتمة، لقد رأيت عام الرمادة وقد حمل على ظهره جرابين، وفي يده عكة زيت، وإنه ليعتقب هو وأسلم فلما رأني قال: من أين يا أبا هريرة؟ قلت: قريباً، فقال: كن معنا، فحملنا ذلك حتى انتهينا إلى صرم نحو عشرين بيتاً من محارب، فقال عمر: ما أقدمكم؟ قالوا: الجهد، فأخرجوا لنا جلد ميتة مشوياً كانوا يأكلون منه، ورمّة عظام مسحوقة كانوا يستفونها، فرأيت عمر طرح رداءه، ثم ائترز فما زال يطبخ لهم ويطعمهم حتى شبعوا، ثم أرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبانة ثم كساهم، وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي عن حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة سرّ على امرأة وهي تعصد عصيدة<sup>(٣)</sup> لها فقال: ليس هكذا، وأخذ المسوّط<sup>(٤)</sup> فقال: هكذا وأراها.

١ - قرم إلى اللحم: اشتهاه. اللسان.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٣ - ٣١٤.

٣ - صرم: عدة أبيات مجتمعة. اللسان.

٤ - العصيدة: دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ. اللسان.

٥ - المسوط ما يخلط به من عصا ونحوها. القاموس.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه عن هشام بن خالد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عام الرمادة يقول: لاتذرن أحدًا كن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذرره قليلاً قليلاً وتسوطه بمسوطها فإنه أريع له وأحرى أن لا يتقرد<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال: رأيت عمر رضي الله تعالى عنه عام الرمادة وهو أسود اللون، وعهدته قبل ذلك أبيض فقلت: لم أسود؟ فقيل: انه كان يأكل السمن واللبن، فلما أحل الناس حرمهما حتى يحبوا فأكل الزيت فغير لونه، وجاع فأكثر.

وقال الواقدي: كان عمر أبيض أمهق<sup>(٢)</sup> تعلوه حمرة، طوالاً أصلع. وقال ابن عمر: جاءتنا الأدمة<sup>(٣)</sup> من قبل أخوالي والخال أنزع شيء، وجاعني البضع<sup>(٤)</sup> من قبل أخوالي فهاتان الخلتان لم تكونا في أبي، كان أبي أبيض لا يتزوج النساء لشهوة إلا لطلب الولد.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زربن حبيش قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في يوم عيد، فرأيته آدم شديد الأدمة.

وقال الواقدي: هذا لا يعرف عندنا إلا أن يكون رآه في زمن الرمادة، فإنه كان تغير لونه لما أكل من الزيت.

١ - يتقرد: يركب بعضه بعضاً. اللسان.

٢ - أمهق: شديد البياض. اللسان.

٣ - الأدمة: السمرة. اللسان.

٤ - لعله أراد الميل إلى السمنة. أو الرغبة بالنكاح. القاموس. اللسان.



قال: وكان عمر يصفر لحيته ويرجل رأسه بالخناء، ودفن في بيت رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال: كنا نقول: لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همماً بأمر المسلمين.

وحدثني محمد عن الواقدي عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفية بنت أبي عبيد، أخت المختار، امرأة عبد الله بن عمر قالت: حدثني بعض نساء عمر قالت: ما قرب عمر امرأة زمن الرمادة حتى أحيا الناس، همماً. محمد عن الواقدي عن يزيد بن فراس الديلمي عن أبيه قال: كان عمر بن الخطاب ينحر كل يوم لموائده عشرين جزوراً من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر، ويطعمها الناس.

محمد عن الواقدي عن الجحاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن معمر قال: نظر عمر بن الخطاب عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده فقال: يخ، يخ، تأكل الفاكة وأمة محمد هزلى؟ فخرج الصبي هارباً وبكى فسأل عمر عن أمر تلك البطيخة فقبل له اشتراها بكف من نوى فأسكت عمر. محمد عن الواقدي عن الجحاف أو غيره أن عمر رضي الله تعالى عنه قال عام الرمادة: نطمع الناس ما وجدنا مانطعمهم فإن أعوزنا جعلنا مع كل أهل بيت ممن يجد عدتهم ممن لا يجد إلى أن يأذن الله بالحيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم لأدخلت على كل أهل بيت عدتهم فقاسموهم أنصاف

بطونهم، حتى يأتي الله بالحياء، فإنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم.  
الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها  
قال: سمعت عمر يقول بعد أن رفع الله المحل في الرمادة: لو لم يرفعه الله  
لجعلت مع أهل كل بيت مثلهم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، حدثني هشام بن سعد عن  
زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما كان عام الرماة تحلبت العرب من كل ناحية  
فقدموا المدينة، وكان عمر قد أمر رجالاً أن يقوموا عليهم ويقسموا أطعمتهم  
وأدامهم بينهم، منهم ابن أخت<sup>(١)</sup> النمر، والمسور بن مخرمة، وعبد  
الرحمن بن عبد القاري، وعبدالله بن عتبة بن مسعود فكانوا إذا أمسوا  
اجتمعوا عند عمر فأخبروه بكل ما كانوا فيه، وكان كل رجل منهم على ناحية  
من المدينة، وكان الأعراب حلولاً فيما بين رأس البنية إلى بني حارثة إلى بني  
عبد الأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة، ومنهم طائفة بناحية بني سلمة،  
فسمعت عمر يقول ليلة وقد تعشى الناس: أحصوا من تعشى عندنا  
فأحصوهم من القبلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل، وأحصوا العيالات  
الذين لا يأتون العشاء والمرضى والصبيان فوجدوا أربعين ألفاً، ثم مكثنا  
ليالي فزاد الناس فأحصوهم فوجد من تعشى عند عمر عشرة آلاف ووجد  
الآخرون خمسين ألفاً فما برحوا حتى أرسل الله السماء فلما أمطرت رأيت  
عمر، وقد وكل بهؤلاء النفر من في نواحيهم يخرجونهم إلى البادية ويعطونهم  
قوة وحملاناً إلى باديتهم، ولقد رأيت عمر يخرجهم بنفسه، قال أسلم: وكان  
الموت وقع فيهم فأظنه مات ثلاثهم، وبقي الثلث وكانت قدور عمر يقوم

١ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٦ «يزيد ابن أخت النمر».

إليها العمال في السحر فيعملون الكركوز<sup>(١)</sup> حتى يصبحوا ثم يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد ، وكان عمر يأمر بالزيت فيصير في القدور الكبار على النار حتى يذهب حرّه ، ثم يثرد الخبز ويؤتدّم بذلك الزيت ، كانت العرب تُحمّم من ذلك الزيت ، وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ونسائه ذواقاً زمان الرمادة ، ولا كان يأكل إلا مع الناس حتى أحيوا الناس أول ما أحيوا .

محمد عن الواقدي عن عثمان بن عبدالله عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحدثان عن رجل من بني نصر قال: لما كان عام الرمادة قدم عليّ من قومي مائة أهل بيت فنزلوا بالجبانة ، وكان عمر يطعم من جاءه من الناس ، ومن لم يأت أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم في منزله ، فكان يرسل إلى قومي ما يصلهم شهراً شهراً ، وكان يتعهد مرضاهم ويقوم أكفان من مات منهم ، ولقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثفل ، فكان عمر يأتي بنفسه فيصلي عليهم ، ولقد رأيتته صلى على عشرة جميعاً ، فلما أحيوا قال : أخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البرية ، فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ، ثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي أن عبدالله بن عمر قال : رأيت عمر يتحلب فوه ، فقلت : ما شأنك ؟ قال : أشتهي جراداً مقلواً .

حدثني محمد بن سعد ثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن عبيدالله بن

١ - لم أقف لها على معنى في معاجم العربية والمعربات .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٤ - ٣١٧ .

عمر قال : ذكر لعمر جراد بالربذة فقال : لوددت لو أن عندنا مئة ففعة أوفقتين فنأكل منه .

حدثنا عفان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، حدثني أنس بن مالك أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكل صاعاً من تمر بحشفه<sup>(١)</sup> .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري ، حدثني أبي عن مالك بن أنس ، أخبرني إسحاق بن عبدالله عن أنس بن مالك قال : رأيت عمر وهو أمير المؤمنين يُطرح له صاع من تمر فيأكله حتى الحشف .

المدائني عن جويرية بن أسماء أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار بن ياسر : ارزق الناس من الطلاء الذي قد طبخ حتى بقي ثلثه ، قال : جويرية وكتب عمر إلى المغيرة بن شعبة أن استئشد الشعراء قبلك فأما الأغلب فقال :

أرَجَزاً تُرِيدُ أُمَّ قَصِيدَا إِذَا يَكُونُ عِنْدَنَا عَتِيدَا  
وقال للبيد : أنشدنا فقال : شغلني القرآن عن الشعر فزاده عمر في عطائه خمسمائة . ونَقَصَ الأغلب فاتاه فكلمه فأقر زيادة لبيد ولم يُنْقِصَ الأغلب ، فلما وُلِّيَ زياد نقص لبيد زيادة عمر فقال : هذه ألفاي ، فأين العلاوة ؟ أعطيتها فما أحسبني أقبضها بعد عامي هذا ، فمات بعد ذلك بقليل ودفن بالكوفة .

حدثني أبو موسى إسحاق الفهري ، ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٨ .

عبيدالله أن عمر كان يمسح يديه - وقد أكل لحمًا - برجليه ونعليه ويقول : إن مناديل آل عمر نعالهم .

حدثنا عفان بن مسلم - ثنا حماد بن سلمة ، ثنا حميد عن أنس قال :

كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا جعفر بن سليمان

الضبيعي ، ثنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما أدهن عمر بن الخطاب

حتى قتل إلا بسمن أو أهالة أوزيت .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الأغرّ المكي ، ثنا عبد الحميد بن سليمان

عن أبي حازم قال : دخل عمر على حفصة ابنته فقدمت إليه مرقاً بارداً

وخبزاً ، وصب على المرق زيتاً ، فقال : أأدمان في إناء واحد ؟ لا أذوقه حتى

ألقي الله .

حدثني وهب بن بقية وشجاع بن مخلد قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا

هشام عن الحسن أن عمر رضي الله تعالى عنه دخل على رجل فاستسقاها وهو

عطشان فأتاه بعسل مضروب بماء فقال : ما هذا ؟ فقال : عسل . فقال :

والله لا يكون هذا فيما أحاسب عليه يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو

معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن شقيق بن يسار بن نمير قال : والله

ما نخلت لعمر دقيقاً قط إلا وأنا له عاصٍ .

حدثني ابن سعد عن الواقدي عن معمر بن راشد عن الزهري عن

السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيت عمر رضي الله تعالى عنه يصلي في

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٩ .

جوف الليل في مسجد رسول الله ﷺ عام الرمادة وهو يقول : اللهم لا تهلكننا بالسنين ، وارفع عنا البلاء ، يُرَدُّ هذا الكلمة .

ابن سعد عن الواقدي ، حدثني يزيد بن فراس الديلي عن السائب بن يزيد قال : رأيت على عمر بن الخطاب في زمن الرمادة إزاراً فيه ست عشرة رقعة ، وهو يقول : اللهم لا تجعل هلكة أمة محمد على رجلي .

محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد قال : حدثني من حضر عمر بن الخطاب عام الرمادة وهو يقول : أيها الناس أدعوا الله أن يُدْهِبَ عنكم المحل ، وهو يطوف ، وعلى عنقه درة ، قال : وقال عبدالله بن يزيد : قال عبدالله بن ساعدة : رأيت عمر إذا صلى المغرب نادى أيها الناس ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾<sup>(١)</sup> وتوبوا إليه واستغفروه واستسقوه سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، فلم يزل كذلك حتى فرَجَ الله .

محمد عن الواقدي عن الثوري عن مطرف عن الشعبي أن عمر رضي الله تعالى عنه خرج يستسقي فقام على المنبر فقرأ هؤلاء الآيات : ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ \* يرسل السماء عليكم مدرارا﴾<sup>(٢)</sup> يقول استغفروا ربكم وتوبوا إليه ، ثم نزل فقبل له : ما يمنعك من أن تستسقي فقال : طلبت المطر بمجاديع<sup>(٣)</sup> السماء التي ينزل بها المطر .

محمد عن الواقدي عن عبدالله بن عمر بن حفص عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال : رأيت عمر خرج بنا إلى المصلّى يستسقي فكان أكثر

١ - سورة نوح - الآية : ١٠ .

٢ - سورة نوح - الآيتان : ١٠ - ١١ .

٣ - مجاديع السماء : أنواء السماء . اللسان .

دعائه الاستغفار حتى قلت لا يزيد عليه ، ثم صلى ، ودعا فقال : اللهم اسقنا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا عبد الملك بن وهب عن سليمان بن عبد الله بن عويمر الأسلمي عن عبد الله بن دينار عن أبيه قال : لما أجمع عمر أن يستسقي ويخرج بالناس كتب إلى عماله أن يخرجوا يوم كذا ، وأن يتضرعوا إلى ربهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، وخرج عمر لذلك اليوم وعليه بُرد رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى المصلى فخطب الناس فتضرع ، وجعل الناس يلحون فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مدّاً وحوّل رداءه فجعل اليمين على اليسار ثم اليسار على اليمين ، ثم مدّ يديه وجعل يلحّ في الدعاء ويكي بكاءً طويلاً حتى اخضل لحيته .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه أن عمر بن الخطاب صلى بالناس عام الرمادة ركعتين وكبرّ فيهما خمساً أو سبعمائة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال : قال عمر للعباس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل كم بقي علينا من النجوم ؟ قال : العوَاء . قال : كم بقي منها ؟ قال : ثمانية أيام . فقال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيراً ، ثم قال للعباس : أعدْ غَدّاً إن شاء الله قال : فلما ألح عمر بالدعاء أخذ بيد العباس ثم رفعها وقال : «اللهم إنا نستشفع إليك بعم نبيك أن تُذهب عنا المحل وتسقينا الغيث» ، قال : فلم

١ - قزع السحاب : قطع السحاب رفاق . اللسان .

يرحوا حتى سُقُوا ، فأطبقت السماء عليهم أياماً فلما مطروا وأحيوا ، أخرج عمر العرب من المدينة وقال : الحقوا ببلادكم .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرت إلى عمر يوماً في الرمادة وقد غدا متبتلاً متضرعاً عليه برد لا يبلغ ركبتيه يرفع صوته بالاستغفار ، وعيناه تهرقان على خديه ، وعن يمينه العباس بن عبد المطلب ، فدعا يومئذ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء ، وَعَجَّ إلى رَبِّهِ ودعا ، ودعا الناس معه ، ثم أخذ بيد العباس فقال : «اللهم إنا نستشفع إليك بعم رسولك» فما زال العباس إلى جانبه مليياً يدعو وعيناه تهملان .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن نافع بن ثابت عن أبي الأسود سليمان بن يسار قال : خطب عمر الناس في زمن الرمادة فقال : أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم ، وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتليت بكم ، وابتليت بي ، فما أدري السخطة عليّ دونكم ، أم عليكم دوني ، أم عليّ وعليكم ، فهلموا فلندع الله أن يرحمنا ، ويصلح قلوبنا ، ويرفع عنا المحل ، فرئي عمر يومئذ رافعاً يديه يدعو ، ودعا الناس ، وبكى وبكوا ملياً ثم نزل .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر يقول : أيها الناس إني أخشى أن تكون سخطة عمّتنا ، فاعتبوا ربكم ، وانزعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيراً .

حدثني محمد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كنا في الرمادة لانرى سحاباً ، فلما استسقى عمر بالناس مكثنا أياماً



ثم جعلنا نرى قَرَعَ السحاب وجعل عمر يظهر التكبير كلما دخل وخرج، وجعل الناس يكبرون حتى نظر إلى سحابة سوداء جاءت من ناحية البحر ثم تشاءمت فكان الحيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، أنبا محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: كانت العرب قد علمت اليوم الذي استسقى فيه عمر وقد بقيت غُبرات<sup>(١)</sup> منهم فخرجوا يستسقون كأنهم النصور العجاف تخرج من وكورها يعجّون إلى الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه آخر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث الساعة، فلما كان قابل ورفع الله ذلك الجذب أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عقالين<sup>(٢)</sup> فأمرهم أن يقسموا عقالاً، ويقدموا عليه بعقال أي صدقة سنة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان بن عيينة عن أبي نجيح عن كردم أن عمر بعث مصدقاً عام الرمادة فقال أعط من أبقّت له السنة غنماً وراعياً، ولا تعط من أبقّت له غنمين وراعين.

حدثني عمرو الناقد ومحمد بن سعد قالا: ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل. قال: وحدثنا عارم بن الفضل عن حماد بن زيد كلهم عن عاصم بن

١ - غبرات: بقايا اللسان.

٢ - العقال: صدقة عام اللسان.

أبي النجود عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر رضي الله تعالى عنه خرج مخرجاً لأهل المدينة فكان آدم طويلاً أعسر يسراً أصلع متلبياً برداء قطري يمشي حافياً مشرفاً على الناس كأنه راكب على دابة، وهو يقول: يا عباد الله هاجروا ولا تهجروا واتقوا الأرنب أن يحدفها أحدكم بالعصا، أو يرميها بالحجر ثم يأكلها، ولكن ليدل لكم الأسل<sup>(١)</sup> والنبل، قال: يقول كونوا مهاجرين خلصاء ولا تكونوا متشبهين بهم<sup>(٢)</sup>.

وقال الواقدي: لانعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة، فانه كان قد تغير لونه حين أكل الزيت واغتم وجاع.

وقال الواقدي: وحدثنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر رجلاً أبيض أمهق، تعلوه حمرة، طوالاً أصلع.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن حزام بن هشام عن أبيه قال: مارأيت عمر مع قوم قط إلا رأيت أنه فوقهم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال قال: سمعت أبا التياح يحدث في مجلس الحسن قال: لقي رجلاً راعياً فقال له: أشعرت أن ذلك الرجل الأعسر اليسر - يعني عمر - قد أسلم؟ فقال: الذي يصارع في سوق عكاظ؟ قال: نعم، قال: والله ليوسعنهم خيراً أو شراً. حدثني عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثني أبي عن شعبة عن سماك بن

١ - الأسل: نبات له أغصان كثيرة بلا ورق، والأسل الرماح. اللسان.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٢٠ - ٣٢٣.

حرب قال: أخبرني هلال بن عبد الله قال: رأيت عمر رجلاً جسيماً كأنه من رجال بني سدوس.

قال: وحدثنا شعبة عن سماك عن هلال قال: كان عمر يسرع في مشيته، وكان آدم وكان في رجله رَوْحٌ<sup>(١)</sup>.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبا ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم قال: صلح عمر فاشتد صلعه.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال: كان عمر إذا غضب أخذ بهذا وأشار إلى سبلته<sup>(٢)</sup>، أو قال: شاربه فقال بها إلى فمه ونفخ فيه. حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه أتاه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين هذه بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام ثم تحمى علينا؟ قال: فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبید الله بن موسى، أنبا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله قال: ركب عمر فرساً فانكشف ثوبه عن فخذ فرأى أهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا.

١ - الروح: اما سعة بين الرجلين أو انبساط في صدر القدم. اللسان.

٢ - السبلة: الدائر وسط الشفة العليا، وقيل طرف الشارب. اللسان.

حدثنا سريج بن يونس، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال : خضب عمر بالحناء .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن أبي بكر قال : كان عمر يصفر لحيته، ويرجل رأسه بالحناء .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : قال أنس : رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبُد بعضهم على بعض .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبد الله بن عمر عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيت عمر بن الخطاب يرمي جمرة العقبة وعليه إزار مرقوع بفرو، وهو يومئذ والٍ . حدثنا عفان، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال : قال أنس : لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميص له .

حدثني خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ ﴿وفاكهة وأبا﴾<sup>(١)</sup> فقال ما الأب؟ ثم قال إن هذا هو التكلف وما عليك ألا تدري ما الأب، الأب الحشيش اليابس .

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان أخبرني من رأى عمر رضي الله تعالى عنه يرمي الجمرة، عليه إزار قطري مرقوع برقعة من آدم .

حدثنا عفان، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان

١ - سورة عبس - الآية : ٣١ .

النهدي قال: طاف عمر بالبيت وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهن من آدم أحمر.

حدثنا خلف البزار، ثنا أبو عوانة عن أبي أنس عن عطاء عن عبيد الله بن حمير قال: رأيت عمر يرمي الجمار وعليه إزار مرقوع على موضع القعود.

حدثنا محمد بن سعد عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال: رأيت على عمر بن الخطاب يوم أصيب إزار أصفر. حدثنا محمد بن سعد، أنبأ وكيع عن سعيد بن المرزبان أبي سعيد البقال عن عمرو بن ميمون قال: أمنا عمر بن الخطاب في بَت<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال: رأيت على عمر لما طعن ملحفة صفراء قد وضعها على جرحه وهو يقول: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾<sup>(٢)</sup>.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد عن بديل ابن ميسرة قال: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميص سنبلاني فجعل يعتذر إلى الناس فيقول حبسني قميصي هذا وجعل يمدُّ كُمه فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي، ثنا عمر بن زياد الهذلي عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: حدثني دهقان قرية كذا قال: مرَّ بي عمر فألقى إليّ قميصه فقال: اغسل هذا

١- البت: كساء غليظ أخضر. اللسان.

٢- سورة الأحزاب - الآية: ٣٨.

بالأشنان، فعمدت إلى ثوبين فقطعت منهما قميصين وأتيته بهما فقلت: إلبس هذين فإنهما أجمل وألين، فقال: أمِنُ مالك؟ قلت: نعم، قال: هل خالطه شيء من مال الذمة؟ قلت: لا إلا خياطته. فقال: أعزُّبُ عني<sup>(١)</sup>، هلم قميصي، قال: فلبسه وإنه لأخضر من الأشنان.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن حاتم بن اسماعيل عن عبيد الله بن الوليد عن أنس بن مالك قال: رأيت على عمر إزاراً فيه أربع عشرة رقعة بعضها أدم، وما عليه قميص ولا رداء وهو معتم معه الدرّة يطوف في سوق المدينة<sup>(٢)</sup>.

قال الواقدي: ثنا حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر يأتزر فوق السرة.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبأ شعبة، أخبرني عامر بن عبيدة الباهلي قال: سألت أنس بن مالك عن الخنز فقال: وددت أن الله لم يخلقه وما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه إلا عمر وابن عمر.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر تختم في اليسار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله تعالى

١ - أي: اذهب أو ابعد عني.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٢٨ - ٣٣٠.

عنه أنه كان يقول في دعائه: اللهم توفني مع الأبرار ولا تخلفني في الأشرار، وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة أنها سمعت عمر أباهما يقول: أَللّهُم ارزُقني قتلاً في سبيلك، ووفاء في بلد نبيك، قالت: فقلت: وأنى ذلك؟ فقال: إن الله يأتي بأمره أنى شاء.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال: رأى عوف بن مالك أن الناس جُمعوا في صعيد واحد وإذا رجل أعلى منهم بقدر ثلاثة أذرع، فقال: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب. قال: بماذا يعلوهم؟ قالوا: إن فيه ثلاث خصال: لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، فحدث عوف أبا بكر بذلك فدعا عمر فبشره به، فلما ولي عمر، وانطلق إلى الشام رأى عوف بن مالك فقال له: اقصص علي رؤياك فقصها، فقال: أما ألا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله كذلك، وأما خليفة مستخلف فإني أسأل الله أن يعينني على ما ولاني، وأما شهيد مستشهد فأتى لي بالشهادة وأنا بين ظهراي جزيرة العرب، ولست أغزو والناس حولي، ثم قال: بلى بلى يأتي الله بها إن شاء الله.

حدثني عبد الله بن أمية البصري، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد مولى عمر بن الخطاب أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب: إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مت لم يزالوا يقتحمونها إلى يوم القيامة.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ ثابت البناني عن أنس عن أبي موسى الأشعري، قال: رأيت كأي انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ﷺ فوقه، وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يوميء إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله. مات أمير المؤمنين. قال: فقلت ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعى إليه نفسه.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفاً مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن ركبتى لتمس ركبتة ونحن ننتظر غروب الشمس لنفيض، فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة، كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت: إن على الفتنة باباً، فإذا كسر الباب، أو فتح خرجت. ففزع فقال: وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يُقتل. فقال: يا حذيفة من ترى قومك يؤمرون بعدي؟ قلت: رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبیر عن جبیر بن مطعم قال: بينا عمر واقف على جبال عرفة إذ سمع رجلاً يصرخ يقول: يا خليفة رسول الله، فسمعه رجل من الأزد يزجر ويعتاف فقال: مالك فك الله هواتك؟ قال جبیر: فإني من الغد واقف مع عمر على العقبة يرمي إذ جاءت حصاة غائرة فنقفت رأس عمر فأدمته، فسمعت رجلاً من الجبل يقول: أشعر ورب الكعبة، لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبداً، قال جبیر: فنظرت فإذا هو الأزدي بعينه فاشتد علي ما سمعت.



وقال الكلبي: الرجل الذي قال لعمر أشعر، من قوم من الأزد يقال لهم بنو لهب بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أعيف العرب وأزجرهم.

محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال: قالت عائشة: من صاحب هذه الأبيات:

جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق  
فمن يَسْعَ أو يركب جناحي نعامة ليدرك ماقدّمَت بالأمس يسبق  
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق  
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفّ سبنتي<sup>(١)</sup> أحمر العين مطرق

فقالوا: لمزرد بن ضرار أخي الشياخ، قالت: فلقيت مزرداً فحلف بالله ماشهد هذا الموسم الذي سمعت فيه هذه الأبيات<sup>(٢)</sup>.

وقال الواقدي: كان عمر حج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، فلما صدر عن عرفة أقبل راكب فأناخ راحلته، ثم رفع عقيرته وقال: عليك السلام من إمام وباركت يد الله .....  
الأبيات، وأولها: «جزى الله خيراً». فكان يقال أنه جنيّ.

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لما صدر عمر عن منى أناخ بالأبطح فجمع كوماً من البطحاء فألقى عليه رداءه ثم استلقى ورفع يديه فقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت

١ - السبتي: النمر الجريء، وقيل الأسد. اللسان.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٣٣ - ٣٣٥.

رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيق ولا مفرط، قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الأزدي ثم الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: رأيت كأن ديكانقري نقرتين، فقلت: يسوق الله لي الشهادة ويقتلني رجل أعجمي.

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه معاذ بن معاذ، ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى أن عمر خطب الناس في يوم جمعة فذكر النبي ﷺ وأبا بكر فقال: رأيت كأن ديكا نقرني ولا أراه إلا حضور أجلي، وإن قوماً يأمروني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته، والذي بعث به نبيه فإن عجل بي أمر فالخلافه شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وقد علمت أنه سيطعن في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضالون، ثم إني لم أدع شيئاً هو أهم إلي من الكلاله<sup>(١)</sup>، وما راجعت رسول الله ﷺ في شيء مراجعتي إياه فيها، وما أغلظ لي مذ صحبتته ما أغلظ لي في أمرها حتى طعن باصبعه في بطني فقال: يا عمر، يكفيك الآية التي آخر النساء وإن أعش أفض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن، ثم قال: اللهم إني أشهدك على

١ - الكلاله: من لا ولد له ولا والد، وما لم يكن من النسب لحاً، أو من تكلم نسه بنسبك كابن العم وشبهه، أو هي الأخوة للأم، أو بنو العم الأبعاد، أو ما خلا الوالد والولد، أو هي من العصبة من ورث معه الأخوة للأم. القاموس.

أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم، ويعدلوا عليهم، ويقسموا فيهم فيهم، ويرفعوا إلي ما أشكل من أمرهم، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من هاتين الشجرتين الخيشتين: البصل والثوم، وقد كنت أرى رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر فأخذ بيده فأخرج من المسجد إلى البقيع فمن كان لا بدّ آكلهما فليمتها طبخاً .

حدثني شيبان بن فروخ عن عثمان البرقي عن الحسن قال: كان عمر يقول اعتزل عدوك وتجانبه وتحرز من خليلك واحذره، ولا تنفس شرك إلى فاجر فيضيّعه، وشاور أهل الدين والعقل .

حدثني محمد بن سعد وعمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالوا: ثنا يزيد بن هارون، ثنا شعبة عن أبي جرة عن جارية بن قدامة التميمي قال: حججت عام توفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأتى المدينة فخطب فقال: رأيت كأن ديكاً نقرني. فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن، فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، قال: وكنا آخر من دخل إليه فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا، قال فكنت فيمن دخل فإذا هو قد عصب جراحته قال: فسألناه الوصية وما سأله الوصية أحد غيرنا، فقال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما تبعتموه وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون وهم يقلّون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم وإخوانكم وعدو عدوكم، وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم وأرزاق عيالكم. قوموا عني .

حدثني عمرو الناقد والحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن الفضيل بن

غزوان الضبّي، ثنا حسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر واقفاً على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما: أتخافان أن تكونا قد حملتما على الأرض مالا تطيق؟ فقال حذيفة: لقد حملتها ماهي له مطيقة وما فيها كبير فضل. وقال عثمان: لو شئت لأضعفت ما على أرضي، فجعل يقول: انظروا مالديكما أن تكونا حملتما على الأرض فوق طاقتها، وقال: والله لئن سلمني الله لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحد بعدي أبداً. قال: فما أتت عليه أربع حتى أصيب، وكان إذا دخل المسجد قام بين الصفوف ثم قال: استووا وتقدم فكبر، فلما كبر طعن، قال: فسمعتة يقول قطعني الكلب، أو قال أكلني الكلب، وطار العليج ومعه سكين ذات طرفين ما يمر برجل يميناً وشمالاً إلا طعنه فأصاب ثلاثة عشر رجلاً من المسلمين، مات منهم تسعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً له فأخذه فلما ظن أنه مأخوذ نحر نفسه، قال عمرو: وما كان بيني وبينه حين طعن إلا ابن عباس فأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلوا الفجر يومئذ صلاة خفيفة، فأما أهل نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمر لأنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون: سبحان الله، سبحان الله، قال: فلما انصرفوا كان أول من دخل على عمر ابن عباس، فقال: انظر من قتلني، فخرج ابن عباس فجال ساعة حتى استثبت، ثم أتاه فقال: غلام المغيرة بن شعبة الصناعم، قال: وكان نجاراً، فقال: ما له قاتله الله؟ والله لقد كنت أمرت به معروفاً. وقال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل من المسلمين، ثم قال لابن عباس: أما أنك وأبوك كتتما تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، فقال: إن شئت فعلنا؟ فقال: بعد أن تكلموا بكلامكم، وصلوا

صلواتكم، ونسكوا نسككم. فقال له الناس: ليس عليك بأس فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه، فلما ظن أنه الموت، قال: يا عبد الله بن عمر، انظر كم علي من الدين؟ قال: فحسبه فوجده ستة وثمانين ألف درهم، فقال: يا عبد الله، إن وفي بها مال آل عمر فأدّها عني من أموالهم، وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها بني عدي، فإن لم تف أموالهم فسل فيها قريشاً ولا تعدهم إلى غيرهم، ثم قال: يا عبد الله اذهب إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها: يقرئك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين، فإنني لست اليوم لهم بأمر، ويقول: أتأذنين أن أدفن مع صاحبي، فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكي، فسلم عليها ثم قال: عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسني ولأثرته اليوم على نفسي، فلما جاء قيل: هذا عبد الله بن عمر، فقال عمر: ارفعاني فأسنده رجل إليه فقال: مالديك؟ قال: أذنتُ لك، فقال عمر: ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع، يا عبد الله بن عمر انظر إذا أنا مت فاحملني على سريري، ثم قف على الباب فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لك فادخلني، وإن لم تأذن لك فادفني في مقابر المسلمين، فلما حمل كان المسلمون كأنهم لم تصبهم مصيبة إلا يومئذٍ، قال: فأذنت له عائشة، فدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر، وقالوا له حين حضرته الوفاة: استخلف، فقال: لا أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ، فسمى علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وقال: إن أصابت سعداً فذاك، وإلا فأئيم استخلف فليستعين به، فإنني لم أعزله عن عجز ولا خيانة، قال: وجعل عبد الله بن عمر معهم يشاورونه، وليس له من الأمر شيء.

فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن: اتركوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، فاثتمروا أمر اولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم، فقال عبد الرحمن: أيكم يبرأ من الأمر ويجعل الأمر إليّ، ولكم عليّ ألا آلوكم نصحاً، فأسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبد الرحمن: أتجعلانه إلي وأنا أخرج منها فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟ قالوا: نعم فخلا بعليّ فقال: إن لك من القرابة برسول الله والقِدَم مالك، فالله عليك لئن استخلفت لتعدلن، ولئن استخلف عثمان لتسمعن وتطيعن؟ فقال: نعم. فخلا بعثمان فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم، فقال: ابسط يدك ياعثمان فبسط يده فبايعه عليّ والناس.

وقال عمر رضي الله تعالى عنه: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله والمهاجرين الأولين أن يحفظ لهم حقهم، ويعرف لهم حرمتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردة الإسلام وغيظ العدو وجباة المال، ولا يؤخذ منهم إلا بحقوقهم، أوقال: فضلهم عن رضئ منهم، وأوصيه بالأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان، وأن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن تؤخذ صدقاتهم من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله أن يوفئ لهم بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم، وأن يقاتل من وراءهم<sup>(١)</sup>.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معاوية بن عمر الأزدي، ثنا زهير بن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

معاوية ، ثنا أبو إسحاق عن عمر بن ميمون قال : شهدت عمر رضي عنه حين طعن فاتاه أبو لؤلؤة وهو يسوي الصفوف فطعنه وطعن اثني عشر معه ، وكان الثالث عشر قال : فأنا رأيت عمر باسطاً يديه وهو يقول : أدركوا الكلب فقد قتلتني ، فهاج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه ، فهات ممن جرح ستة أو سبعة ، وحمل عمر إلى منزله وأتاه الطبيب فقال : أي الشراب أحب إليك؟ قال : النبيذ . فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طعناته فقالوا : إنما هذه صديد الدم . فدعا بلبن فشرب منه فخرج فقال : أوص بما كنت موصياً به ، فوالله ما أراك تسمي . وأتاه كعب فقال : ألم أقل لك أنك تموت شهيداً فتقول : من أين وأنا في جزيرة العرب؟ قال : وقال رجل : الصلاة يا عباد الله فقد كادت الشمس تطلع فتدافعوا حتى قدموا عبد الرحمن بن عوف ، فقرأ أقصر سورتين من القرآن : والعصر ، وإنا اعطيناك الكوثر . فقال عمر : يا عبدالله اثنتي بالكتف الذي كنت كتبت فيها بشأن الجَدِّ بالأمس فلو أراد الله أن يتم هذا الأمر لأتمه ، فقال عبدالله بن عمر : نحن نكفيك محوها ، فقال : لا وأخذها فمحاها بيده ، ثم دعا بستة نفر : علي ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، فدعا عثمان أولهم فقال : يا عثمان ، إن عرف لك أصحابك سنك وصهرك من رسول الله ﷺ فاتتِ الله ولا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، ثم دعا علي بن أبي طالب فأوصاه ، ثم أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً<sup>(١)</sup> .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبيدالله بن موسى ، أنبأ اسراييل بن

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

يونس عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر يوم طعن فما  
 منعي من أن أكون من الصف المقدم إلا هييته ، وكان رجلاً مهيباً فكنت في  
 الصف الذي يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم بوجهه ،  
 فإن رأى رجلاً متقدماً من الصف أو متأخراً عنه ضربه بالدره ، فذلك الذي  
 منعي منه فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير  
 بعيد ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، قال : فسمعت عمر وهو يقول هكذا بيده  
 وقد بسطها : دونكم الكلب قد قتلني ، وماج الناس فجرح ثلاثة عشر  
 رجلاً ، وشدّ عليه رجل من خلفه فاحتضنه واحتمل عمر وماج الناس  
 بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصلاة عباد الله ، طلعت الشمس .  
 فدفنوا عبد الرحمن بن عوف فصلى بأقصر سورتين في القرآن : إذ جاء نصر  
 الله والفتح ، وإنا أعطيناك الكوثر ، واحتمل عمر فدخل الناس عليه فقال :  
 يا عبدالله بن عباس أخرج فناد في الناس : أيها الناس : إن أمير المؤمنين  
 يقول أَعَنْ مَلَأَ مِنْكُمْ هَذَا ؟ فقالوا : معاذ الله . ما علمنا ولا اطلعنا ، ثم  
 قال : ادعوا لي الطبيب فدعي له فقال : أي الشراب أحب إليك ؟ فقال :  
 النبيذ . فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديد ،  
 اسقوه لبناً فخرج فقال الطبيب . ما أرك تسمي فما كنت فاعلاً فافعله فقال :  
 يا عبدالله بن عمر ناولني الكتف ، فلو أراد الله أن يمضي ما فيها أمضاه ،  
 فقال له ابن عمر : أنا أكفيك محوها . فقال : لا والله لا يحوها أحد  
 غيري ، فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجذ ، ثم قال : ادعوا لي  
 علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف وسعداً ، فلم  
 يكلم أحداً منهم غير عثمان وعلي رضي الله عنهم ، فقال : يا علي ، لعل



هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، لعل هؤلاء القوم سيعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صهيباً فدُعي فقال : صلِّ بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا أجمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ، فلما خرجوا من عند عمر قال : إن ولَّوها الأجلح سلك بهم الطريق ، يعني علي بن أبي طالب ، فقال ابن عمر : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أحمّلها حياً وميتاً ، ثم دخل عليه كعب فقال : جاء ﴿الحق من ربك فلا تكن من الممترين﴾<sup>(١)</sup> قد أنبأناك أنك شهيد ، فقلت أني لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا وكيع عن أبي معشر ، ثنا أشياخنا قالوا : قال عمر رضي الله عنه : إن هذا الأمر لا يصلح إلا بالشدة التي لا جبرية معها ، واللين الذي لا وهن فيه .

المدائني قال : كان عمر يقول الرأي كثير ، والحزم قليل ، وكان عروة بن الورد العبسي من حزماء الرجال ، وأشار عيينة بن حصن على عمر أن ينحي عنه العجم وقال : إني لأخاف عليك هذه الحمراء ، فلما طعن قال : ما فعل عيينة بن حصن ؟ قالوا : مات قال : لله رأي بين الحاجر

١ - سورة آل عمران - الآية : ٦٠ .

والرقم<sup>(١)</sup> ، ويقال انه قال : لله قبر بين الحاجر والرقم لقد ضمن رأياً وحزماً .

حدثني شيبان الأجرى عن نافع أبي هرمز عن أنس عن عمر أنه قال : لكل شيء رأس ورأس المعروف أعجله .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا علي بن مسعدة ، ثنا عبدالله الرومي قال : دخلت على أم طلق بيتها فإذا سُمكُهُ قصير يكاد يناله رأسي فقلت لها يا أم طلق ، ما أقصر سقف بيتك ! فقالت : أي بني أو ما علمت ما كتب به عمر بن الخطاب إلى الأمصار والأفاق ، كتب لا تطيلوا بيوتكم فإنه من شر أعمالكم . قلت : هل رأيت أبا ذر؟ قالت : نعم ، ودخلت عليه بيته ، قلت : كيف رأيت هيئته؟ قالت : رأيت أشعث أغبر ويده عودان قد خالف بينها وإلى جانبه صوف منفوش فهو يأخذ منه ويغزل ، فأعطيته شيئاً من دقيق أوسوبق كان معي فأخذه في طرف ثوبه ، ثم قال لي : ثوابك أو أجرك على الله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عبد الكريم بن بكر السهمي ، ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما احتضر قال : ان استخلف فسنة ، وإن لم استخلف فسنة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر فاستخلف . فقال علي بن أبي طالب : عرفت والله أنه لم يعدل بسنة رسول الله ﷺ ، فذاك حين جعلها شورى بين : علي ، وعثمان ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وقال

١ - الحاجر موضع قبل معدن النقره على طريق مكة ، والرقم جبال دون مكة بديار غطفان . معجم البلدان .

للأنصار : أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام ، فإن استقاموا ، وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مسنداً إلى ابن عباس ، وكان عنده ابن عمر وسعيد بن زيد ، فقال : اعلموا أني لم أقل في الكلاله شيئاً ، ولم استخلف بعدي أحداً ، وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله ، فقال سعيد بن زيد : أما أنك لو أشرت برجل من المسلمين ائتمنتك الناس . فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً ، وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء نفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، ثم قال : لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لو ثقنت به : سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر ؟ فقال له : قاتلك الله . والله ما أردت الله بها . أستخلف رجلاً لم يحسن يطلق امرأته ؟ قال عفان : يعني بالرجل المغيرة بن شعبة .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة أن ابن عمر قال لعمر : لو استخلفت . قال : من ؟ قال : تجتهد . لو أنك بعثت إلى قيم أرضك ألم تكن تحب أن تستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض ؟ قال : بلى ، قال : رأيت لو بعثت راعي غنمك ألم تكن تحب أن تستخلف رجلاً حتى يرجع ؟

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن ابراهيم الزهري عن أبيه عن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٢ .

صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال : دخل الرهط على عمر قبل أن ينزل به فنظر إليهم فقال : إني نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون منكم ، وإنما الأمر إلى هؤلاء الستة ، وكان طلحة غائباً في ماله بالشرأة ، وإنما يؤم قومكم أحدكم أيها الثلاثة : عبد الرحمن ، وعثمان ، وعلي ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن ذوي قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، وإن كنت يا عليّ على شيء من أمر الناس فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ، ثم قال : قوموا فتشاوروا وأمروا أحدكم .

قال عبدالله بن عمر : فقاموا يتشاورون ، فدعاني عثمان ليدخلني في الأمر ، ولا والله ما أحب أني كنت دخلت فيه ، علماً أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي ، فوالله لقلماً رأيته يجرك شفّيته بشيء قط إلا كان حقاً ، فلما أكثر عليّ عثمان قلت له : ألا تعقلون ؟ أتؤمرون وأمير المؤمنين حي ؟ فوالله لكأنما أيقظت عمر من رقدة فقال : أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصلّ بكم صهيب ثلاث ليال ، ثم اجمعوا أمركم فمن تأمر على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه .

قال ابن شهاب : قال سالم : قلت لعبدالله : ابدأ بعبد الرحمن قبل عليّ . قال : نعم والله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن أبي شهاب قال : كان عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة وهو على الكوفة يذكر غلاماً له صانعاً ، ويستأذنه في دخوله المدينة ، ويقول إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس ، إنه : حداد ، نقاش ، نجار ، فكتب إليه عمر فأذن له أن يرسل به إلى المدينة ، وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر ، فجاء إلى عمر يشتكي إليه شدة الخراج وثقله فقال له : ماذا تحسن ؟ فذكر له الأعمال التي يحسنها ، فقال عمر : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليلي ، ثم إن العبد مرّ به فدعاه فقال له : ألم أُحدّث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحيّ تطحن بالريح ؟ فالتفت العبد إلى عمر ساخطاً عابساً ، وكان مع عمر رهط ، فقال : لأصنعنّ لك رحيّ تتحدث الناس في المشرق والمغرب بها . فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين كانوا معه فقال لهم : أوعدني العبد أنفاً ، فلبث ليلي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه ، فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غبش السحر ، فلم يزل هناك حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة الصبح ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة فخنقت<sup>(١)</sup> الصفاق ، وهي التي قتلته ثم أغار على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ، ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النزف وانقصف الناس عنه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف ، فليصل بالناس ، ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه ، قال ابن عباس : فاحتملته في رهط حتى أدخلته ، ثم صلى للناس عبد الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن ، قال ابن

١ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٥ «فخرقت» وهو أوضح وأقوم .

عباس : فلم أزل عند عمر ولم يزل في غشية واحدة حتى أسفر الصبح ، ثم أفاق فنظر إلى وجوهنا ثم قال : أصلى الناس ؟ قلت : نعم . قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال : اخرج يا عبدالله فسل من قتلني ، قال : فخرجت حتى فتحت باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر ، فقلت من طعن أمير المؤمنين ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه ، فأخبرت عمر فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي مُحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني . قال سالم : فسمعت عبدالله بن عمر يقول : قال عمر : أرسلوا إلى الطبيب ينظر في جرحي هذا فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبیذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال فدعوت طبيباً آخر من الأنصار فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض ، فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين إعهد ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك كذبتك . قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا قوله ، فقال : لا تبكوا علينا ألم تسمعوا قول رسول الله ﷺ : «يُعذب الميت ببكاء أهله عليه» ، فبلغ عائشة رضي الله تعالى عنها قوله فقالت : «إنما مر رسول الله ﷺ على نُوحٍ يبكين على هالك ، فقال إن هؤلاء يبكون وصاحبهم يعذب وكان قد اجترم ذلك» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن عمار عن أبي الحويرث قال : لما قدم المغيرة بن شعبة المدينة ضرب على غلامه أبي لؤلؤة مائة وعشرين درهماً ، في كل شهر ، أربعة دراهم في اليوم ، وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار مسح رؤوسهم وبكى وقال : إن العرب أكلت كبدي ،

فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريد فوجده غادياً إلى السوق وهو متكئ على يد عبدالله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني من الضريبة ما لا أطيق ، فقال عمر : وكم كلفك؟ قال : أربعة دراهم في كل يوم ، قال : وما تعمل؟ قال : الأرحية ، وسكت عن سائر أعماله . قال : في كم تعمل الرحى؟ فأخبره ، قال : وبكم تبيعها؟ فأخبره فقال عمر : لقد كلفك يسيراً ، انطلق فاعط مولاك ما سألك ، فلما ولى قال عمر : ألا تعمل لنا رحى؟ قال : بلى أعمل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار ففزع عمر من كلمته وقال لعلي وكان معه : ما تراه أراد؟ قال : أوعدك يا أمير المؤمنين . قال عمر : يكفيناه الله ، قد ظننت أنه يريد بكلمته غوراً . قالوا وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن اسماعيل عن أبيه قال : لما طعن عمر هرب أبو لؤلؤة وجعل عمر ينادي : الكلب ، الكلب ، وطعن نفسه ، فأخذ أبو لؤلؤة رهط من قريش : عبدالله بن عوف الزهري ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ورجل ، فطرح عليه عبدالله بن عوف خميصة كانت عليه فانتحر بالخنجر حين أخذ ، واحتز عبدالله بن عوف رأس أبي لؤلؤة ، وقال هشام ابن الكلبي : وثب كليب بن قيس بن بكير الكناني الجزار على أبي لؤلؤة فقتله .

حدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عوانة عن رقية بن مصقلة عن أبي صخرة عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر حين طعن يقول : ﴿ وكان أمر الله قدرًا مقدورًا ﴾<sup>(١)</sup> .

١ - سورة الأحزاب - الآية : ٣٨ . طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن عمر كان يكتب إلى أمراء الجيوش ألا تجلبوا علينا شيئاً من العلوج أحداً جرت عليه الموسيقى ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة . قال : قد قلت لكم : لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً فغلبتموني .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا يعلى بن عبيد عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال : طعن الذي طعن عمر اثني عشر رجلاً بعمر ، فمات منهم ستة بعمر ، وأفرق<sup>(١)</sup> ستة .

حدثنا سريج بن يونس وعمرو الناقد قالا : ثنا اسماعيل بن عُلبة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن عمر لما طعن جعل يغمى عليه ، فقيل إنكم لن تنبهوه أو لم تفزعوه بمثل الصلاة إن كانت به حياة . فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة فقد صُلِّتْ ، فانتبه فقال : الصلاة ؟ ها الله إذا ، ولا حظ لمن ترك الصلاة . قال : فصلى وإن جرحه ليثغب دماً . وقال الواقدي : حدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبيه عن ابن عمر أن عمر صلى الصبح حين طعن فقرأ في الأولى : والعصر . وفي الثانية : قل يا أيها الكافرون .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة عن سماك قال : سمعت ابن عباس قال : دخلت على عمر حين طعن فجعلت أثني عليه ، فقال : بأي شيء تثني عليّ يا ابن عباس ؟ بالإمرة أم غيرها ؟ قال : قلت : بكل ، قال : ليتني أخرج منها كفافاً بلا أجر ولا وزر .

١ - أفرق المطعون : برأ . اللسان .



حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا جرير بن حازم قال : سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن نافع قال : رأى عبد الرحمن بن عوف السكين الذي قتل به عمر ، فقال : رأيت هذا السكين أمس مع الهرمزان وجُفينة فقلت : ما تصنعان بهذا السكين ؟ فقالا : نقطع به اللحم ، فإننا لا نَمَسُّ اللحم فقال له عبيدالله بن عمر : أنت رأيتها معها ؟ قال : نعم ، فأخذ عبيدالله سيفه ثم أتاهما فقتلها ، فأرسل إليه عثمان : ما حملك على قتل هذين الرجلين وهما في ذمتنا ، فأخذ عبيدالله عثمان فصرعه حتى قام الناس فحجزوه عنه ، وكان حين أرسل إليه عثمان أخذ سيفه فتقلده فعزم عليه عبد الرحمن بن عوف أن يضعه فوضعه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حضرت عمر الوفاة قال : أبالإمارة تغيطونني ، فوالله لوددت أني أنجو كفافاً لا علي ولا لي ، قال مالك : فحدث سليمان بن يسار الوليد بن عبد الملك بذلك ، فقال له : كذبت . قال سليمان : أو كُذِّبت ؟

أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال : سمع عمر بكاء من سقيفة النساء وفيهنَّ خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون ، فأتاهن وخولة تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : رأيت ديكاً أحمر وثب عليك فنقرت ثلاث نقرات ، فأولتُ ذاك أن رجلاً علجاً أحمر يطعنك ثلاث طعنات ، فقال : أني لي بالشهادة ولست بأرضها وبيننا وبين الروم مسيرة أشهر .

المدائني قال : قال عيينة بن حصن لعمر : إن الله قد جعلك فتنة على

أمة محمد ، فقال : كذبت . إنَّ ربي ليعلم أني لم أضمر لها غير العدل والإحسان ، فقال عيينة : لم أذهب هناك ، ولكن يفقدون سيرتك فيضرب بعضهم رقاب بعض ، فقال : ما أنا لذلك بأمن ، فقال : يا أمير المؤمنين احترس من الأعاجم ، وأخرجهم من المدينة ، فإني لا آمنهم عليك ، فلما طعن قال : ما فعل عيينة ؟ قالوا : مات بالحاجر ، فقال : إن هناك لرأياً . قال : وقال عبدالله بن الزبير : دعا عمر أبا لؤلؤة عبد المغيرة فقال له : اعمل لي رحىً ، فقال : نعم أعمل لك رحىً يسمع بها مَنْ بين لأبتيها<sup>(١)</sup> ، قال : وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند .

قال المدائني : ومن رواية بعضهم أن عمر افتتح سورة النحل فطعنه أبو لؤلؤة ، وجال في الصفوف ، فطعن من عرض له قريباً ، فرماه رجل ببرنس ، كان عليه فصرعه فنحر نفسه ، قال : ويقال إن الذي رمى أبا لؤلؤة رجل من بني تميم ، ثم من بني رباح يقال له حطان بن مالك . قال : ويقال إنه مات من طعنه أربعة منهم : إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني ، وكليب بن قيس الجزار الكناني ، فأخبر عمر ، فقال : ما كنت أرى كليباً يسبقني إلى الجنة .

المدائني قال : قال الزهري : طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، وقال غيره لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين ، وتوفي ابن ستين سنة وذلك أثبت الأقاويل ، قال : وكان مغشياً عليه حتى قيل له الصلاة ، فقال : نعم الصلاة ، ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة .

١ - لأبتيها: حَرَّتِيها، فاللأبة: الحرة، والمدينة بين حرتين. معجم البلدان.

المدائني عن شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال : بينا رأس عمر في حجري إذ قال : ضع رأسي بالأرض ، قلت : وما عليك أن يكون في حجري هو أوقى له ، قال : ضعه لا أم لك ، قال فوضعتة . فقال : ويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله له .

المدائني عن هشام بن لاحق عن عاصم الأحول عن الشعبي أن عمر قال عند موته : ليتني أنجو من الأمر كفافاً لا علي ولا لي ، يا عبدالله بن عمر ضع خدي على الأرض ، ويل لعمر وأم عمر إن لم يُنَجِّه الله من النار .

المدائني عن عاصم بن عمر عن عبيدالله بن عمر أن كعب الأخبار قال لعمر : يا أمير المؤمنين أنت ميت في ثلاث ، أجد ذلك في كتاب الله ، قال : أتجد اسمي ونسبي ؟ قال : لا ولكني أجد صفتك وسيرتك ، فقال عمر : أيوعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قال لي كعب وما بي خوف الموت إني لميت ولكن خوفي الذنب يتبعه الذنب وقال الشاعر :

لِيَبْكِ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا      فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلَكًا وَمَا قَدَّمَ الْعَهْدَ  
وَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ أَهْلِهَا      وَقَدْ مَلَهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْوَعْدِ  
المدائني عن ابراهيم بن محمد عن قيس بن مسلم عن محمد بن الحنفية قال : دخل علي على عمر وهو مسجى فقال : ما أحد من الناس أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى .

المدائني عن جويرية بن أسماء عن نافع قال : قال رجل لابن عمر : أَيُغَسَّلُ الشَّهِيدُ ؟ قال : كان عمر شهيداً فغُسل ، وكُنْصَ وَصَلِي عَلَيْهِ . حدثنا شيبان بن فروخ الأجرى ، ثنا عثمان بن مقسم البري عن نافع

قال : قال المغيرة بن شعبة لعمر : ألا أدلك على القوي الأمين تستخلفه ؟  
قال : بلى . قال : عبدالله بن عمر ، قال : ويحك ما أردت الله بقولك ،  
ولأن يموت فأكفنه بيديّ أحبّ إليّ من أن أوليه وأنا أعلم أن في الناس من هو  
خير منه .

المدائني عن عبدالله بن فائد وابن جعدبة قالا : لما مات عمر جاء رجل  
من أصحاب الشورى ليصلي عليه فقال عبد الرحمن بن عوف : إن هذا هو  
الحرص ، وقدم صهيياً فصلّى ، وقال : إن عمر وليّ صهيياً الصلاة حتى  
يجتمع الناس على إمام يختاره الستة ودفن عمر عند غروب الشمس .  
وقال أبو عمر الجلحي :

ثلاثة لا ترى عين لهم شهباً تَضُمُّ أعظْمُهُمْ في المسجد الحَجْرُ  
المدائني قال : لما مات عمر رضي الله تعالى عنه ندبته ابنة أبي حثمة  
فقالت :

واعمره أقام الأود وأبرأ العمد وأمات الفتن وأحيا السنن ، واعمره خرج  
من الدنيا نقي الثوب بريئاً من العيب .  
وقالت عاتكة بنت زيد ترثيه :

فجعني فيروز لا دَرَّ دَرُّهُ بأبيضَ تالٍ للقران منيب  
عطوف على الأدنى غليظ على العدى أخي ثقة في النائبات نجيب  
متى ما يُقْلُ لا يكذب القول فعله سريع إلى الخيرات غير قطوب  
حدثني علي بن الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ  
اسرائيل عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال :  
كنت مع علي بن أبي طالب فسمعنا الصيحة على عمر فدخلنا عليه ، فقالت

أم كلثوم: واعمراه، وكان معها نسوة يبكين، فارتجّ البيت بكاء، فقال عمر: والله لو أن لي ما على الأرض لافتديت به نفسي من هول المطلاع، فقال ابن عباس: والله إني لأرجو ألا تراها إلا قدر ما قال الله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾<sup>(١)</sup> لقد كنت ما علمناك تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية. قال: فضرب على كتفي ابن عباس وقال: تشهد يا ابن عباس بهذا؟ قال: نعم أشهد به.

حدثني عفان بن مسلم الصّفار، ثنا أبو عوانة، ثنا داود بن عبد الرحمن عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، ثنا ابن عباس بالبصرة قال: أنا أول من أتى عمر بن الخطاب حين طعن، فقال: احفظ مني ثلاثاً فإني أخاف أن لا يدركني الناس: أما أنا فلم أقض في الكلالة، ولم أستخلف خليفة، وكل مملوك لي عتيق. قلت: أبشر بالجنة، صاحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ووليت أمر المؤمنين فقويت فيه، وأديت الأمانة. قال: أما تبشريك إياي بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي، وأما قولك في إمرة المؤمنين فوالله لوددت أني أنجو من ذلك كفافاً لا لي ولا عليّ، وأما ما ذكرت من صحبتي لرسول الله ﷺ فذاك.

حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على عمر حين طعن ونحن تسعة عشر فشكا إلينا ألم الوجع.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، وبكر بن الهيثم قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا هارون بن أبي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد الله بن

١ - سورة مريم - الآية: ٧١ .

عمير أن عمر لما طعن سقي لبناً فخرج من جرحه، فلما رأى بياضه بكى، وأبكى الناس حوله، ثم قال: لو أن لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع، قالوا: فهذا أبكاك؟ قال: ما أبكاني غيره.

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين لقد كان إسلامك نصراً، وإمارتك فتحاً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، فقال عمر: أجلسوني، فلما جلس قال: يا ابن عباس أعد علي كلامك، فأعاده فقال: أتشهد لي بهذا عند الله يوم تلقاه؟ قال ابن عباس: نعم، فأعجب ذلك عمر وفرح به.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما طعن عمر جعل جلساؤه يثنون عليه، فقال: إن من غره عُمره لمغرور، والله لو ددت أني أخرج منها كما دخلت فيها، والله لو كان لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع.

حدثني محمد بن سعد، أنبا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال حين قتل عمر: مررت على قاتل عمر أبي لؤلؤة فيروز، ومعه جفينة، والهرمزان وهم نجى، فلما بَغَتْهُمْ ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه، فانظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر فنظروه فإذا هو الخنجر الذي نعته عبد الرحمن فانطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن ومعه السيف حتى دعا الهرمزان فلما خرج إليه قال: انطلق معي ننظر إلى فرس لي، وتأخر عنه حتى إذا مضى بين يديه علاه بالسيف، قال عبيد الله: فلما وجد حر السيف قال: لا إله إلا الله، قال عبيد الله: ودعوت جفينة وكان نصرانياً من نصارى الحيرة وكان ظئراً لسعد بن أبي

وقاص أقدمه المدينة للملح<sup>(١)</sup> الذي كان بينه وبينه، فكان يعلم الكتاب بالمدينة، فلما علوته بالسيف صلب بين عينيه، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنه لأبي لؤلؤة صغيرة تدعى الإسلام، وأراد عبيد الله أن لا يترك يومئذ سبياً بالمدينة إلا قتله، فاجتمع المهاجرون الأولون عليه فنهوه وتوعدوه فقال: والله لأقتلنهم وغيرهم، وعرض ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه السيف، فلما دفعه إليه أتاه سعد بن أبي وقاص فأخذ كل واحد منها برأس صاحبه يتناصيان حتى حجز بينهما، وأقبل عثمان قبل أن يبايع له في تلك الليالي فكلمه حتى تناصيا، وأظلمت الأرض يوم قتل عبيد الله الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة على الناس، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال: أشيروا علي في قتل هذا الذي فتق في الدين ما فتق فأجمع المهاجرون على كلمة واحدة يشايعون عثمان على قتله وجُلُّ الناس مع عبيد الله يقولون: لجفينة والهرمزان أبعدهما الله، لعلكم تريدون أن تتبعوا عمر ابنه، فكثر اللغط في ذلك والاختلاف، وقال عمرو بن العاص: هذا أمر كان قبل أن يكون لك على الناس سلطان، فأعرض عنه، وتفرق الناس عن خطبة عمرو بن العاص، وودى عثمان الرجلين والجارية.

وقال ابن شهاب: قال حمزة بن عبد الله: قال عبد الله بن عمر: يرحم الله حفصة فانها ممن شجع عبيد الله على ما فعل من قتلهم.  
محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: رأيت عبيد الله وإنه ليناصي عثمان وشعر عبيد الله في

١ - الظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له، في الناس وغيرهم، للذكر والأنثى، والملح: الرضاع القاموس.

يده وهو يقول له: قاتلك الله قتلت رجلاً يصلي، وصبية صغيرة، وآخر من ذمة رسول الله ﷺ، ما في الحق تركك. فعجب الناس لعثمان حين ولي كيف تركه ولكن عمرو بن العاص لفته عن رأيه.

وقال الواقدي: حدثني عتبة بن جبيرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: ما كان عبيد الله يومئذ إلا كالسبع الحارب، وجعل يعترض العجم بالسيف حتى جلس في السجن فكنت أحسب عثمان يقتله إن ولي لما كنت أراه يصنع به، وكان هو وسعد أشد أصحاب النبي ﷺ عليه، ولما استخلف عليّ هرب ولحق بمعاوية.

الواقدي قال: لما تناهى عثمان وعبيد الله جعل عثمان رضي الله تعالى عنه يقول:

لعمري لقد أصبحت تهدر دائماً وغالت أسود الأرض عنك الغوائل  
وجعل عبيد الله يقول:

وما أنا باللحم الغريض تُسيغه فكلُّ من خشاش الأرض إن كنت آكلاً  
قال وحبسه عثمان ثم أطلقه.

قالوا: وكانت تلك أول مغالطة بين عمار بن ياسر وعثمان في أمر عبيد الله، قال له: اتق الله واقتله بالهرمزان فإنه مسلم قد حج.

وقال الواقدي: تناول عمرو بن العاص للشورى فقال عمر: اطمئن كما وضعك الله، والله لا أجعل فيها أحداً حمل السلاح على رسول الله ﷺ.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه: إن هذا الأمر لا يصلح للطلاق ولا



لأبناء الطلقاء. ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما طمع يزيد بن أبي سفيان ومعاوية أن استعملهما على الشام.

قال الواقدي: قال عمر لعبد الله: ألصق خدي بالتراب، وكان آخر ما تكلم به: ويل لعمر إن لم يغفر الله له، ويح عمر إن لم يُنجه الله من النار، وجعل يلوي رجلاً على رجل.

المدائني عن جويرية بن أسماء عن جعفر بن محمد قال: دخل عليّ على عمر حين طعن وهو يبكي فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري أيذهب بي إلى الجنة أم إلى النار؟ فقال: ابشر بالجنة فقال: أو تشهد لي بها يا أبا الحسن؟ فقال: نعم سمعت رسول الله ﷺ ويقول: «إن أبا بكر وعمر لمن أهل الجنة».

المدائني قال: قال ابن عباس لعمر رضي الله تعالى عنهما: ما يبكيك وفيك خصال لا يعذبك الله بعدها: إنك إذا قلت صدقت، وإذا حكمت عدلت، وإذا استرحمت رحمت.

محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن علي عن أبيه قال: قال عمر: من يدلني على القوي الأمين لهذا الأمر؟ فقال المغيرة: ابن عمر، فقال له عمر: بخ بخ أردت أن أحمدك ولم ترد الله.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري عن حسين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون أن عمر رضي الله تعالى عنه جعل الشورى إلى الستة، وقال: عبد الله بن عمر معكم وليس له من الأمر شيء.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ ابن عون، ثنا نافع عن ابن عمر أن عمر أوصى إلى حفصة، فإذا ماتت فإلى الأكبر من آل عمر.

حدثني هذبة بن خالد، ثنا همام عن قتادة قال: أوصى عمر بن الخطاب بالربع.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال: كان عمر بن الخطاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفاً، فدعا عبد الله بن عمر فقال له: بع فيها أموال عمر فإن وفيت، وإلا فسل بني عدي، وإلا فسل قريشاً ولا تتعدوهم. فقال عبد الرحمن بن عوف: ألا نستقرضها من بيت المال حتى نؤديها؟ فقال عمر: معاذ الله أن تقول أنت وأصحابك بعدي أما نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر، فليزمني تبعته، ثم قال لعبد الله بن عمر: اضمنها، فضمنها، قال: فلم يدفن عمر حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أهل الشورى وعدة من الأنصار فما مضت جمعة بعد دفن عمر حتى حمل ابن عمر المال إلى عثمان رضي الله تعالى عنهم، وأحضر الشهود على البراءة ودفع المال.

حدثني محمد بن سعد قال: قال أحمد بن عبد الله بن يونس: ثنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال: أوصى عمر بن الخطاب عبد الله ابنه عند الموت فقال: عليك بخصال الإيمان. قال: وما هن يا أبا؟ قال: الصوم في شدة أيام الصيف، وقتال الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك ردة الخبال، فقال: وما ردة الخبال؟ قال: شرب الخمر.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا حماد بن أبي أسامة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن أبي راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه: إذا قبضت فاغمضني، واقتصد في الكفن، ولا تخرجن

معى امرأة ولا تزكوفى بما ليس فىّ، فإن الله هو أعلم بى، وأسرعوا فى المشى بى فإنه إن يكن لى عند الله خير قدمتمونى إلى ما هو خير لى، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شراً.

محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد قال: قال عمر: إن وليتم سعداً فسبيل ذاك، وإلا فليستشيره الوالى، فإنى لم أعزله عن سخطه.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، أنبأ يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان قال: أنا آخركم عهداً بعمر، دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله بن عمر فقال له: ضع خدي بالأرض. فقال: فخذي والأرض سواء، فقال: ضع خدي بالأرض لا أم لك فى الثانية أو الثالثة، ثم شبك بين رجله وقال: ويلي وويل أُمى إن لم يغفر الله لى حتى فاضت نفسه.

حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر رضي الله عنه أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أُخلق، ليت أُمى لم تلدني، ليتني لم أكن شيئاً، ليتني كنت نَسِيّاً مَنْسِيّاً.

حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ جرير بن عثمان، ثنا حبيب بن عبيد الرحبي عن المقدام بن معدي كرب قال: لما أصيب عمر قالت حفصة رضي الله تعالى عنها: يا صاحب رسول الله، ويا أمير

المؤمنين ، فقال لها : أُحْرَج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك ، وأما عيناك فلن أملكهما .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن عمر نهى أهله أن يبكوا عليه .  
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبدالله بن حنطب أن عمر بن الخطاب صلى في ثيابه التي جرح فيها ثلاثاً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس أن عمر استأذن عائشة في حياته ، فأذنت له في أن يدفن في بيتها ، فلما حضرته الوفاة قال : إذ مت فاستأذنها فإن أذنت لكم وإلا فدعوها ، فإني أخشى أن تكون أذنت لي لسلطاني ، فلما مات أذنت لهم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا اسماعيل بن عبدالله الأوسي ، حدثني أبي عن يحيى بن سعيد وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما زلت أضع خماري وأتفّسل<sup>(١)</sup> في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر فيه ، فلم أزل متحفظة حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً .

حدثنا عفان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة أن عمر طعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن موسى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : أرسل عمر إلى أبي طلحة أن كُنْ في

١ - تفضلت المرأة : لبست ثوباً واحداً . اللسان .

خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء نفر ، فإنهم سيجتمعون فيما أحسب في بيت أحدهم ، فقم على الباب بأصحابك ، فلا تترك أحداً يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال : وافى أبو طلحة في أصحابه ساعة قبر عمر رضي الله تعالى عنه فلزم الشورى ، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم ، لزم أبو طلحة باب ابن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان بن عفان .

وقال الواقدي : طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر رضي الله تعالى عنها .

قال الواقدي : وقال عثمان بن محمد الأحنسي : توفي عمر لأربع بقين من ذي الحجة ، وبويع لعثمان بن عفان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة فاستقبل عثمان بولايته المحرم من سنة أربع وعشرين . قال الواقدي : وأثبت ما يقال في سنه أنه توفي ابن ستين سنة ، وقد قيل انه توفي ابن ثلاث وستين سنة ، وليس ذلك بثبت .

قال : وحدثنا عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر أن عمر توفي وهو ابن بضع وخمسين سنة .

قال الواقدي : وحدثني محمد بن عبدالله عن الزهري قال : توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة .

حدثني محمد بن صباح البزاز ، ثنا هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبدالله قال : توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس عن عبدالله بن عمر أن عمر غُسل وكُفّن وصُلي عليه ، وكان شهيداً .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن حاتم المروزي قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر غُسل وكُفّن ، وصُلي عليه ، وكان شهيداً .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة عن الحجاج بن أرطاة عن فضيل بن عبدالله بن معقل : إن عمر أوصى ألا يغسلوه بمسك ولا يقربوه مسكاً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنه غسل ثلاثاً بالماء والسُّدْر .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا وكيع ومحمد بن عبدالله الأودي<sup>(١)</sup> ، ثنا سفيان بن عاصم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر أن عمر كفن في ثلاثة أثواب ، قال وكيع : ثوبين سحوليين ، وقال محمد بن عبدالله : ثوبين صحاريين ، وقميص كان يلبسه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعد بن بشير عن قتادة عن الحسن أن عمر رضي الله تعالى عنه كفن في قميص وحلة .

١ - بهامش الأصل : الأسدي .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن سعد ، وبكر بن الهيثم ،  
ومحمد بن حاتم المروزي ، قالوا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا  
الحجاج بن أرطاة عن فضيل عن عبدالله بن معقل أن عمر رضي الله تعالى  
عنه قال : لا تجعلوا في حنوطي مسكاً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قيس بن الربيع عن محمد بن  
عبد الرحمن بن أبي ليل عن الفضيل بن عمر قال : أوصى عمر أن لا يتبع  
بنار ، ولا تتبعه امرأة ، ولا يحنط بمسك .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد قال : حدثني  
من سمع عكرمة بن خالد يقول : لما وُضع عمر ليُصلى عليه أقبل علي وعثمان  
جميعاً واحدهما أخذ بيد الآخر ، فقال كل واحد منهما : قم يا أبا يحيى فصل  
عليه ، فصلى عليه صهيب .

وقال الواقدي : حدثني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه  
عن سعيد قال : لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات  
بأمر عمر ، فقدموا صهيباً فصلى على عمر .

وقال الواقدي : حدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث قال : قال  
عمر فيما أوصى به : إن قُبِضْتُ فليصل بكم صهيب ثلاثاً ، ثم أجمعوا أمركم  
فبايعوا أحدكم ، فلما مات عمر ووضع ليصلى عليه أقبل علي وعثمان أيهما  
يصلى عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إن هذا هو الحرص على الإمارة ،  
لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما ، تقدم يا صهيب فصل عليه ،  
فتقدم صهيب فصلى عليه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبدالله العمري عن نافع عن ابن عمر قال : صلى على عمر في مسجد النبي ﷺ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر صلى عليه في المسجد .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبي حسان قال : سألت علي بن الحسين سعيد بن المسيب : من صلى على عمر ؟ فقال : صهيب . قال : كم كبر عليه ؟ قال : أربعاً .

حدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن خالد بن الياس عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه أن صهيباً كبر على عمر أربعاً .

حدثني أبو بكر الأعين ومحمد بن سعد قالا : ثنا الفضل بن دكين عن خالد بن الياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيب فمر عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال : أين صلى على عمر ؟ فقال سعيد : بين القبر والمنبر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني عبدالله بن الحارث بن أبي الحويرث عن جابر قال : نزل في قبر عمر : عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعبدالله بن عمر .

قال الواقدي : ثنا خالد بن أبي بكر قال : دفن عمر في بيت النبي ﷺ ، وجعل رأس عمر عند حقوي النبي ﷺ ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي ﷺ .

حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط على قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما



في زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة : والله ما هي قدم النبي ﷺ ، وما هي إلا قدم عمر .

حدثني محمد بن سعد وابراهيم بن مسلم الوكيعي قالا : ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رضي الله تعالى عنه : اليوم وهى الإسلام ، وقال طارق : كان ظن عمر كيقين رجل .

حدثني محمد بن حاتم ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن خلف بن خليفة سمعه يحدث عن أبيه عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال يوم مات عمر رضي الله تعالى عنه : اليوم أصبح الإسلام مولياً ما رجل بأرض فلاة يطلبه العدو فيحذره ، بأشد فراراً من الإسلام اليوم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن سالم المرادي ، ثنا بعض أصحابنا قال : جاء عبدالله بن سلام وقد صُلي على عمر فقال : والله لئن سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء ، فقام عند سريرته ، فقال : نَعَمْ أخو الإسلام كنت يا عمر . جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضا ، وتغضب حين الغضب ، عفيف الطرف طيب الظرف لم تكن مداحاً ولا مغتاباً ، ثم جلس .

حدثنا إسحاق الفروي أبو موسى ، وعمرو بن محمد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن علياً دخل على عمر رضي الله تعالى عنها وهو مسجى فقال : ما على الأرض أحد ألقى الله بصحيفته أحب إلي من هذا المسجى بينكم .

حدثني وهب بن بقية ومحمد بن خالد الطحان قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ فضيل بن مرزوق عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : نظر علي إلى عمر وهو مسجى فقال : ما أحد أحب إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المسجى .

حدثنا أبو الربيع الزهراني وخلف البزار قالا : ثنا حماد بن زيد عن أيوب وعمر بن دينار وأبي جهضم قالوا : لما مات عمر دخل عليه عليّ فقال : رحمك الله ، ما على الأرض أحد أحب إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجى .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي ثنا شعبة عن الحكم بن زيد بن وهب قال : بينا ابن مسعود قد ذكر عمر فبكى حتى ابتلّ الحصى من دموعه وقال : كان حصنا للإسلام حصيناً يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالتناس يخرجون من الإسلام ولا يدخلون .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى إلينا عمر ، فلم أريوماً كان أكثر باكياً وحزيناً منه ، ثم قال : والله لو أعلم أن عمر كان يحب كلباً لأحببته ، والله إني لأحسب العضة<sup>(١)</sup> قد وجدت فقد عمر .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد فقال له قائل : يا

١ - العضة: اسم يقع على شجر من شجر الشوك. اللسان.

أبا الأعور مايبكيك؟ فقال: أبكي على الإسلام، إن موت عمر ثلم الإسلام  
ثلثة لأتسد إلى يوم القيامة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة  
عن زياد بن أبي بشير عن الحسن قال: إن أهل بيت لم يجدوا فقد عمر لأهل  
سوء<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي: قال أبو عبيدة بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر: إن مات  
عمر رَقَّ الإسلام، ما أحب أن لي ماطلعت عليه الشمس وأني أبقى بعد  
عمر، فقال له قائل: ولم؟ قال: لأنه إن ولي والٍ بعد عمر فأخذهم بما كان  
عمر يأخذهم به لم يطعه الناس بذلك ولم يحتملوه، وإن صعب<sup>(٢)</sup> عليهم  
قتلوه.

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا إسحاق بن سليمان عن جعفر بن  
سليمان عن أبي التياح عن زهدم الجرمي عن حذيفة أنه قال يوم مات  
عمر: اليوم نزل المسلمون على حافة الإسلام.

حدثني عمرو الناقد، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان عن منصور عن  
ربيعي بن حراش عن حذيفة قال: كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل  
لايزداد إلا قرباً، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لايزداد إلا بعداً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل  
قال: قال أنس: لما أصيب عمر قال أبو طلحة: ما من أهل بيت من العرب  
حاضر ولا بادٍ إلا وقد دخل عليهم بقتل عمر نقص.

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٢ .

٢ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٢ «ضعف عنهم».

حدثنا عمرو بن محمد، ووهب بن بقية قالوا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن أصحاب الشورى اجتمعوا: فلما رأهم أبو طلحة ومايصنعون قال: كنتُ لأن تتدافعوها أخوف مني لأن تتنافسوا فيها، فوالله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وديناهم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال عليُّ عليه السلام: ما أحدٌ أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفته إلا هذا المسجى بينكم.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، أخبرني أبو جهضم، حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس أن العباس قال: كان عمر لي خليلاً، فلما توفي لبثت حولاً أدعو الله أن يُرينيه في المنام، فرأيتُه على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته، فقلت: يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كاد عرشي ليهذ لولا أني لقيت رباً رؤوفاً رحيماً.

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا ابن شهاب عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمارة عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أن يريني عمر فرأيتُه في المنام فقال: كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً.

واما عبد الله بن عمر الخطاب<sup>(١)</sup>

ويكنى أبا عبد الرحمن فكان رضي الله تعالى عنه بارع الفضل، مبرز الزهد، وأراد عليُّ عليه السلام أن يوليه الشام فأبى وعرضت عليه الخلافة

١ - بهامش الأصل: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فأباها وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدم من كتابنا هذا في المغازي وغيرها، وكانت أمه وأم حفصة رضي الله تعالى عنها زينب بنت مظعون الجمحي .  
وقال أبو اليقظان: كره عبد الله بيعة علي، وبايع عبد الملك بن مروان خوفاً على نفسه<sup>(١)</sup>.

وقال أبو اليقظان: رأت حفصة لعبد الله رؤيا قصتها على النبي ﷺ فقال: نعم الرجل أخوك لو كان يكثر الصلاة من الليل، فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاة.

قال: وسمع رجلاً من أهل العراق يستفتي في محرم قتل جرادة، وآخر يستفتي في قتل قملة، وآخر يستفتي في غملة، فقال: واعجباً لأهل العراق يقتلون ابن بنت نبيهم ويستفتون في قتل الجرادة، والقملة، والغملة.  
المدائني عن ابن جعدبة قال: قيل لابن عمر: ألا تقاتل مع علي؟ فقال: أنا مثل البعير الرازح، فقال له رجل: لو كان الناس كلهم مثلك ما قام الدين. فقال: ويحك لو كان الناس كلهم مثلي ما بالتم أمك ألا تغلقَ عليها بابها.

قال: وقال بعض أصحاب النبي ﷺ: ما فينا معشر أصحاب محمد أحدٌ إلا ولو قيل فيه لصدّق عنه، غير عبد الله بن عمر، فإنه لم يدخل في شيء من الفتن.

قال: وبقي عبد الله بن عمر إلى زمن عبد الملك، فيزعمون أن الحجاج دسّ له رجلاً فسمّ زج رحمه وجعله في طريقه فطعنه في ظهر قدمه، فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال: يا أبا عبد الرحمن من أصابك؟

١ - كذا بالأصل وهو وهم، صوابه أن يقول: «كره بيعة ابن الزبير».

قال: أنت أصبتي، قال: لا تقل هذا رحمك الله، قال: حملت السلاح في بلد لم يُحمل فيه قبلك، فمات فضلي عليه عند الردم.

قال الواقدي: وطىء ابن عمر على زج بعض أصحاب الحجاج: فقال له: من أصابك بهذا؟ قال: أنت وأصحابك، يقول لأنكم أدخلتم مكة السلاح.

وقال الواقدي: شهد عبد الله بن عمر الخندق ومابعده، وكان إسلامه مع إسلام أبيه بمكة وهو صغير ومات في سنة أربع وسبعين بمكة، ودفن بفتح وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وحدثني محمد بن سعد عن الفضل بن دكين أبي نعيم قال: توفي ابن عمر في سنة ثلاث وسبعين.

وقال الهيثم بن عدي: مات بعد ابن الزبير بشهرين أو ثلاثة أشهر. وحدثني الحسين بن الأسود عن ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ في القرآن.

حدثني مصعب عن ابن الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب بنيه على اللحن، قال: وكان رجل يصلي إلى جنب ابن عمر، فكان يلحن فأرسل إليه: إما أن تتنحى عنا وإما أن نتنحى عنك. وحدثني روح بن عبد المؤمن عن غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن أبي الخصيب قال: جاء ابن عمر إلى رجل فقام الرجل عن مجلسه فلم يقعد فيه ابن عمر وقعد في مكان آخر، وقال: «قام رجل لرجل عن مجلسه عند رسول الله ﷺ فنهاه أن يجلس فيه».

حدثني محمد بن سعد، ثنا يحيى بن عباد، ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه حدث عن النبي ﷺ : «بأن من شهد جنازة فله قيراط» فقال ابن عمر: انظر ما تحدث به يا أبا هريرة فإنك تكثر الحديث عن النبي ﷺ ، وأخذ بيده حتى أتى عائشة فصدقت أبا هريرة، فقال أبو هريرة: يا أبا عبد الرحمن إنه والله ما كان يشغلني عن النبي ﷺ غرس الودبي<sup>(١)</sup>، ولا الصفق بالأسواق. فقال ابن عمر: أنت أعلمنا يا أبا هريرة برسول الله وأحفظنا لحديثه.

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين قالا: ثنا زهير بن معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي جعفر قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أجدر ألا يزيد في حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، ولا ينقص منه، ولا كذا ولا كذا من عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup>.

حدثنا سريح بن يونس، ثنا اسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن عمر: ذر ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعينك، وأحرز لسانك كما تحرز دراهمك، قال: وقال يونس: أما والله إن أحدهما لأشد عليك إضاعة.

حدثني الأعين عن روح بن عبادة عن أيوب بن محمد اليمامي عن طيسلة أنه سأل عبد الله بن عمر: من المؤمن؟ فقال: من إذا نزل بعقوبه عارف أو منكر آمنه على دمه وماله.

حدثنا عبید الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة عن عمرو بن دينار

١ - الودي: فسيل النخل وصغاره. اللسان.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٤٤.

قال: قال ابن عمر: لا تموتنَّ وأحدٌ يطلبك بدين فيؤخذ له من حسناتك .  
 حدثني الأعين عن روح بن عبادة عن شعبة عن توبة العنبري أن عبد  
 الله بن عمر قال لرجل من العبلات من قريش: احفظ عني ثلاثاً: لا تموتنَّ  
 وعليك دين ولا له وفاء، ولا تتنَّفينَّ من ولدك فتفضحه في الدنيا، ويفضحك  
 الله به يوم القيامة، وانظر إلى الركعتين قبل صلاة الصبح فلا تدعهما فإن فيهما  
 الرغائب .

حدثني أبو حفص السامي عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبيدالله بن  
 عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال: من لم يقنع حسد، ومن حسد هلك .  
 حدثنا عبدالله بن أبي أمية البصري، ثنا حماد بن سلمة عن  
 عبيدالله بن عمر عن نافع قال: كان عبدالله بن عمر يقول: يُعَدُّ الحلم  
 والجود والسؤدد، ويعد العفاف وإصلاح المال من المروءة .

المدائني عن محمد بن عبد الملك قال: كتبت أم ولد لمروان بن الحكم  
 إلى وكيل لها بالمدينة: ابتع لي غلاماً عالماً بالسنة، قارئاً لكتاب الله، فصيح  
 اللسان، عفيفاً. فكتب إليها: قرأت كتابك وطلبت لك غلاماً على  
 ما وصفت فلم أجده إلا عبدالله بن عمر بن الخطاب، وقد رأى أهله ألا  
 يبيعه .

حدثنا عفان، ثنا معمر، أنبأ منصور عن الحكم أن ابن عمر قال:  
 لا يعيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يترك المراء وهو صادق، والكذب وهو  
 مازح .

حدثنا بسام الجمال عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن  
 أبي رباح أن رجلاً مدح ابن عمر فحثنا نحو وجهه التراب بأصابعه وقال: قال



رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» .  
 المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه أن عبدالله بن عمر قال لابنه واقد :  
 انسب نفسك وأمهات أبيك ، فلم يعرف ذلك ، فقال : يا بني إن من لم  
 يعرف نسبه لم يصل رحماً ، ولم يقض حقاً ، قال : وقال عبدالله بن عمر :  
 تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فرب رحم قد قطعت لجهل صاحبها  
 بها .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن  
 ابن سيرين قال : كنا عند ابن عمر ف جاء رجل فقال له ابن عمر وهو  
 يمازحه : إنك لتحب الفتنة . فاغتم الرجل لذلك ووجم ، فضحك ابن  
 عمر وقال : ويحك أأستحب المال والولد؟ ثم تلا : ﴿إنما أموالكم  
 وأولادكم فتنة﴾<sup>(١)</sup> .

حدثني محمد بن أبان الواسطي عن أبي هلال عن بكر المزني أن ابن  
 عمر سئل عن شيء فقال : لا أعلم لي به ، ثم قال لنفسه : أحسن ابن  
 عمر ، سئل عن شيء لا يعرفه فقال : لا أعلم لي به .  
 حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن أشعب  
 الطماع أبا العلاء كان يقول : حدثني ابن عمر ، وكان يبغضني في الله .  
 وقال أبو الحسن المدائني قالت أم أشعب لأشعب : ويلك إلزم  
 عبدالله بن عمر ، فأتاه فلما قام من مجلسه قال له : أن أمي أمرتني أن ألزمك  
 فلا تبرح ، فقيل لأمه فجاءت إليه فقالت : يا عدو الله إنما أمرتك أن تجلس  
 إليه وتسمع منه .

١ - سورة التغابن - الآية : ١٥ .

حدثني الحسن بن عثمان الزياتي ، ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال : مرّ ابن عمر على راع فقال له : يا راعي . أتبيع شاة من هذه الغنم ؟ فقال : إني لا أملكها ، وإنما استرعانيها رجل ، فقال : تقول لصاحبها : أكلها الذئب . قال : أما إنك سمح بدينك ، فماذا أقول لله غداً ؟ فقال ابن عمر : هل منكم أحد معه ثوب ؟ فَضَنَّ القوم بثيابهم ، فأخذ عمر رداءه ، أو قال إزاره ، فلما رأى القوم ذلك قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذه ثيابنا . قال : لا ، وألقى الرداء أو الإزار إلى الراعي .

وحدثني عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي أن ابن عمر مر يوماً براع مملوك فقال له : ألا تبيعنا شاة من غنمك ؟ فقال : إنها ليست لي ، إنما أنا عبد أسترعيتها ، قال ابن عمر فأين العلل ؟ قال الغلام : فأين الله ، فاشتره ابن عمر فأعتقه ، وابتاع الغنم فوهبها له .

وقال غير الهيثم : لما أعتقه قال : أسأل الذي رزقني العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر ، ويقال إنه قال : أسأل الذي اعتقني العتق الأصغر من الرق أن يعتقك العتق الأكبر من النار .

وحدثني أبو الوليد بن صالح عن الواقدي أن عبدالله بن عمر وطىء زجاً من أزجة أصحاب الحجاج فمرض ، فعاده الحجاج فقال له : كيف كان هذا ؟ قال : سل أصحابك . فكانوا يرون أن الحجاج دس من ألقاه في طريقه إلى المسجد .

المدائني قال : صلى أشعب فخفف صلاته فقال ابن عمر : ويحك لقد خففت صلاتك ، فقال : إنه لم يخالطها رياء .

حدثني عمر بن شبة ، ثنا أبو عاصم عن حبيب بن حجر القيسي عن

الأزرق بن قيس الحارثي قال : جلس ابن عمر إلى رجل مذكر ، فجاء رجل يستفتيه فقال له ابن عمر : لا تحل بيننا وبين الذكر .  
ولعبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنها أحاديث ، قد ذكرناها فيما تقدم من كتابنا .

قال أبو عبيد : وروي عن عبدالله بن عمر أنه قال : إني وأخي عاصمًا لانشاتم أحدًا ، قال ونازع عاصم بن عمر رجل في أرض ادعيها ، فقال الرجل : إن كنت رجلاً فضع رجلك فيها ، فقال له عاصم : وقد بلغ بك الغضب ما أرى ، إن كانت لك فهي لك ، وإن كانت لي فهي لك ، فاستحيا منه الرجل وتركها وأبى عاصم أن يقبلها<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله كل حمد وفضل .



## فولد عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه

عبدالله ، أمه صفية ، بنت أبي عبيد الثقفي ، وخاله المختار بن أبي

عبيد .

وعبيدالله كان أسنّ من أخيه عبدالله بن عبدالله .

وسالم بن عبدالله أمه أم ولد .

وعاصم بن عبدالله .

وحمزة بن عبدالله ويكنى أبا عمارة .

وبلال بن عبدالله .

وواقد بن عبدالله .

وزيد بن عبدالله .

والمجبر بن عبدالله وبنات كانت إحداهن عند عروة بن الزبير ، وكانت

أخرى عند عمرو بن عثمان بن عفان .

وأخبرني بعض العمريين أن المجبر سقط فجبّر في مواضع .

وأما عبدالله بن عبدالله بن عمر فأوصى إليه أبوه ، وكان من رجال

قريش ومات بالمدينة في أول خلافة هشام وله عقب بالمدينة . ومن ولده :

عمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر، ولي كرمان للمهدي أمير المؤمنين، ثم ولاة موسى الهادي بالمدينة .  
وأخوه عبدالله بن عبد العزيز، كان زاهداً عابداً، وهلك في بادية بقرب المدينة .

ومن ولد عبدالله بن عمر :

خالد بن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر، ومات خالد هذا سنة اثنتين وستين ومائة، وروى عنه الحديث .

وأما سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم، فكان يكنى أبا عمر، وكان من خيار المسلمين وعبّادهم وفقهائهم، وهلك بالمدينة، فصلى عليه هشام بن عبد الملك في سنة ست ومائة، ودفن بالبقيع، وكان هشام حج في تلك السنة فقال: ما أدري أيّ الأمرين أسرُّ إليّ: تمام حجي أم صلاتي على أبي عمر .

وقال الهيثم بن عدي: مات سالم في سنة ثمان ومائة .

المدائني عن ابن جعدبة عن عكرمة بن خالد قال: قال الوليد بن عبد الملك لسالم بن عبدالله بن عمر - وذكر له زهده: ما أدمك؟ قال: الخل والزيت، قال: فما تأجهمها<sup>(١)</sup>؟ قال: بلى، قال: فما تصنع إذا أجمتها؟ قال: أدعها حتى أشتهيها .

وكان جعفر بن سالم بن عبدالله بن عمر فقيهاً، وروى عن أبيه، والقاسم بن محمد .

١ - أجم الطعام: كرهه. اللسان .

وأما عاصم بن عبدالله بن عمر رحمه الله : فولد محمداً ، وعقبه بالكوفة .

وأما واقد بن عبدالله بن عمر : فسقط من بعيره وهو محرم فهلك . وفي عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر يقول الشاعر ، وكان عبدالله بن واقد ذا هيئة وجسم :  
أحب من النسوان كل خريدة لها حسن عباد وجسم ابن واقد  
يعني عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير .  
وقد روى عبدالله بن واقد عن ابن عمر وحدث عنه يحيى بن سعيد ، وأسامة بن زيد ، ومات عبدالله بن واقد في سنة عشر ومائة .

وأما بلال بن عبدالله بن عمر ، فكان أشججاً ، وكان أبوه عبدالله يقول : يا بلال أرجو أن تكون أشجج ولد عمر ، فهلك صغيراً ولا عقب له . وكان أبو بكر محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فقيهاً ، ومات بعد خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بسنتين ، ومات أخوه عمر بن محمد بن زيد بعده بقليل .  
وقال الواقدي : كان من المحدثين من ولد عبدالله بن عمر : عبد الرحمن بن المجبر بن عبدالله بن عمر وقد رأيتاه ومات حديثاً .

وأما عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، فقد ذكرنا له أخباراً ، وذكرنا مقتله بصفين مع معاوية ، وكان شديد البطش ، وأمه خزاعية .

وولد عبيدالله بن عمر : أبا بكر ، أمه أسماء بنت عطار بن حاجب .  
وعثمان ، وأم عيسى أمهما من بني البكاء ، وكانت أم عيسى عند يحيى بن  
سعيد بن العاص ، وكانت أم سلمة بنت أبي بكر بن عبيدالله عند  
الحجاج بن يوسف .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : قدم الحرّ بن  
عبيدالله بن عمر بن الخطاب المدينة على عبدالله بن عمر فقال : أنا الحرّ بن  
عبيدالله ابن أخيك . فقال : أنت ابن أخي الشيطان ، لست أدخل في هذا  
النسب أحداً إلاّ بثبت فإن كانت عندك بينة وإلاّ فاذهب ، فانصرف مغضباً  
فمر بعاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان عاصم عالماً بالقيافة فقال : ردوا  
عليّ هذا الغلام فلئن كان لعبيدالله ابن إنه لهذا ، فقال : يا غلام من أنت ؟  
قال : أنا الحرّ بن عبيدالله ، قال : مرحباً بك أنت ابن أخي لعمرى ، فقبله  
آل عاصم وزوجوا ولده نساءهم ، وأباهم عبدالله بن عمر وولده .

ووقد بين الحرّ وبين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب  
مشاجرة ، وكانا بخران فنفاه فاستعدى عليه الوليد بن عبد الملك - وقال  
بعضهم هشاماً - فقال عبد الحميد : اكتب إلى قوم - سمأهم - من أهل  
المدينة ليأتيك من أمره ما تحكم به بيننا . فلما جاءه جواب كتابه قال : إن  
شتمت فضضت الكتاب وحكمت بما فيه ، وإن شتمت أن تدعوه وأنتم على  
ما أنتم عليه فعلتم ، فقال عبد الحميد : فُضّه . وقال الآخر : لا تفضّه .  
فتركوا على ذلك فهم يعيرون بالكتاب . وزوجهم بعد أبو بكر بن سالم بن  
عبدالله بن عمر فلحقوا بهم ، وثبت نسبهم فلا يعلم اليوم أحد يدفعهم .  
ويقال إن عبيدالله كان اكتسب أمةً من الكوفة ، فنال منها ، ثم خرج



وتركها فولدت بعده الحرّ ، وولد الحر : البخترى بن الحر ، ولولد البخترى عدد بحران .

وقال مصعب الزبيري : كانت أم الحر أمة لعبيدالله فوقع عليها فاشتملت على ولد وهو لا يدري ثم إنه غضب عليها فضربها وطلبت إليه فيها امرأة من بني أسد فوهبها لها ، فولدت عندها ، فباعتها من جرير بن عبدالله البجلي ، فقالت لجرير : إن هذا ابن عبيدالله بن عمر ، فقال جرير : ما كنت لأستعبد ابناً لعمر<sup>(١)</sup> .

وأما عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكان صالحاً عاقلاً .

حدثني أبو بكر الأعين عن روح بن عبادة عن السريّ بن يحيى عن محمد بن سيرين قال : قال فلان : ما رأيت رجلاً إلا وقد يتكلم ببعض ما لا يريد غير عاصم ، وكان بين عاصم يوماً وبين رجل شيء فأنشأ عاصم يقول :

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له هفوة فيما بقى آخر الدهر  
وكان عاصم طلق أم عمارة بنت سفیان بن عبدالله الثقفي ، ثم ندم  
فقال :

ولما رأيت أنني غير صابر وقد فاتني يا أم عمارة الركب

١ - انظر كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٦٣ حيث وردت اشارة عابرة إلى الحر بن عبيدالله .

ركبتُ على وَجَنَاءَ يوماً فأدرکتُ بي القوم مرداةً عثانينها صُهْبُ<sup>(١)</sup>  
على شرف البيداء حتى تطخطح الظ<sup>(٢)</sup> لأم ودون النجم من طخيه حلب  
وقال الواقدي : سمع عاصم من أبيه ، ومات سنة سبعين ، وكان  
يكنى أيضاً أبا عمرو . وفي عاصم يقول معن بن أوس المزني :

تعرّض للأبواب أبواب عاصم تعرض مملال لها غير لازم  
فلما رأى أن غاب عنه شفيعه وأخلفه ما يُرْتَجَى عند عاصم  
رمى سدَف الظلماء واحتفر السرى بمرجمة أود هناتٍ مراجم  
فولد عاصم : حفص بن عاصم ، وحفصة ، وأم عاصم ، وأم  
مسكين ، وقد ذكرنا أخبارهن وهاتين يقال : ليس حفصة من رجال أم  
عاصم<sup>(٣)</sup> .

ومن ولد عاصم بن عمر : عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر ،  
خرج على أبي العباس أمير المؤمنين ، وأما أبو شحمة بن عمر فلا عقب له .  
وأما زيد بن عمر فقتل في حرب زجاجة وسنذكرها إن شاء الله .  
وأما عبد الرحمن بن عمر ، وهو المجبر ، لقبٌ بذلك ، ويقال هو أبو  
المجبر ، فكان له ولد بادوا ولا عقب له .  
وقال ابن الكلبي : ولي عاصم بن عمر بن الخطاب صدقات  
غطفان .

وقال : كان أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر شريفاً ناسكاً .

١ - العثانين : شعيرات عند مذبح البعير ، وصهب : شقر . اللسان .

٢ - تطخطح الليل : أظلم .

٣ - تقدم هذا لدى الحديث عن عمر بن عبد العزيز .

وولي عبد الرحمن بن سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر شرطة المدينة .

وولي عمر بن عبد العزيز بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر شرط المدينة أيضاً .

وقال بعض من روى عن ابن الكلبي : هو عمر بن عبد العزيز بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ، ولي شرط المدينة ، والأول أثبت .

وأبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم : ولي القضاء لمحمد بن خالد القسري .

وابنه عمرو بن أبي بكر . ولي القضاء بالأردن .

وعبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله ولي القضاء .

وعبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم ولي القضاء .

وعبدالله بن واقد بن عبدالله بن عامر ، روى عن ابن عمر ، وحدث

عنه يحيى بن سعيد ، وأسامة بن زيد . مات سنة سبع عشرة ومائة .

ومن ولد عمر : أبو بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ، وخالد بن

أبي بكر . ومات أبو بكر قديماً .

وقد روي عن عبدالله عمر ، وأخوه القاسم بن عبيدالله ، ومات خالد

سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ومات زمن مروان بن محمد .



## وأما زيد بن الخطاب

أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ويكنى أبا عبدالرحمن وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث ، من بني أسد بن خزيمية ، فكان أسنّ من عمر ، وأسلم قبله ، وكان له من الولد : عبدالرحمن ، وأسماء . وكان رجلاً طوالاً ، أسمر ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عدي العجلاني ، واستشهدا جميعاً باليامة ، وشهد زيد بن الخطاب : بدرًا ، وأحدًا ، والخنديق ، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ .

وروى عن النبي ﷺ حديثاً رواه سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله بن عبد الرحمن بن زيد عن زيد قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «أرءاءكم أرقاءكم أطمعوهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وإن جاؤوا بذنوب لا تغفرونها ، فبيعوا عباد الله ، ولا تعذبوهم»<sup>(١)</sup>

وكان زيد يحمل راية المسلمين يوم اليامة ، وانكشف المسلمون يومئذ فجعل زيد يقول : أما الرجال فلا رجال . وجعل يصيح بأعلى صوته : اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي ، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٨٥ ج ٣ ص ٣٧٧ .

الكذاب ، ومحكم اليامة ، وجعل يشد بالراية وتقدم بها على العدو ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة . وقال الواقدي : كان الذي قتل زيدا أبو مريم الحنفي ، واسمه صبح بن محرش ، فقال له عمر رضي الله تعالى عنه : أقتلت زيدا ؟ قال : الله أكرمه بيدي ، ولم يهني بيده . فقال عمر : كم قُتل منكم يومئذ ؟ قال : ألف وأربعمائة . فقال عمر : بش القتل ، وقضى أبو مريم بعد ذلك على البصرة .

وقال هشام ابن الكلبي : قتل زيدا لبيد بن برغث العجلي ، فقدم بعد ذلك على عمر ، فقال له : أنت الجوالق ؟ والليبد ؟ الجوالق<sup>(١)</sup> ودخل متمم بن نويرة على عمر رضي الله تعالى عنه فقال له : ما بلغ من وجدك على أخيك مالك بن نويرة ؟ فقال : بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة ، وما رأيت ناراً إلا كدت انقطع لها أسفاً عليه . ألا أنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ، ولا يعرف مكانه ، وكان مالك قتل في الردة مرتداً . فقال عمر : صفه لي : فقال : كان يركب الفرس الحزور<sup>(٢)</sup> ، ويقود الخيل الثفال<sup>(٣)</sup> ، وهو بين المزادتين<sup>(٤)</sup> النضوحتين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت ، معتقلاً رجماً خطلاً<sup>(٥)</sup> فيسري ليلته ، ثم يصبح وكأن وجهه فلقة قمر .

١ - الليبد : الجوالق الضخم . اللسان .

٢ - الفرس الحزور : الفرس القوي . اللسان .

٣ - الخيل الثفال : الخيل البطيئة . اللسان .

٤ - المزادة : الراوية المصنوعة من جلد . اللسان .

٥ - الرمح الخطل : الرمح الطويل المضطرب . اللسان .

قال : فأنشدني بعض ما قلت فيه ، فأنشده مرثيته التي يقول فيها :  
 وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فقال عمر : لو كنت أحسن قول الشعر لرثيت أخي زيدا ، فقال  
 متمم : ولا سواء يا أمير المؤمنين . لو كان أخي صرع مصرع أخيك  
 ما بكيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد بأحسن ما عزيتني به .

وقال أبو اليقظان : شهد زيد بدرأ وبينه وبين عمر درع ، فجعل كل  
 واحد منها يقول لصاحبه : لا يلبسها غيرك .

وشهد يوم أحد فصبر في أربعة أنفس ، ولم يهرب فيمن هرب ، وأمره  
 الرسول ﷺ أن يصعد الجبل فيتلقي أبا الجهم بن حذيفة فيردّه ، فقال له أبو  
 الجهم : أنا والغ الدم . فقال له زيد : قد أتاك والغ مثلك . وكان يقال لبني  
 عدي ولغة الدم ، لأنهم غمسوا أيديهم في الدم حين غمسها المطيبون في  
 الطيب ، يوم حلف المطيبين ، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول :  
 ما هبت صبا قط إلا ذكرت زيدا .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا عبد الله بن  
 عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر لزيد أخيه يوم أحد :  
 أقسمت عليك إلا لبست درعي ، فلبسها لقسمه ، ثم نزعها فقال له :  
 مالك ؟ فقال له إني أريد لنفسي ما تريد لنفسك ، قال العمري : يعني بها  
 الشهادة .

فولد زيد بن الخطاب : عبدالرحمن أمه ابنة أبي لبانة بن عبدالمنذر  
 الأنصاري ، وأسما تزوجها عبيد الله بن عمر ، فقتل عنها بصفين .  
 فولد عبدالرحمن بن زيد : عبدالحميد بن عبدالرحمن وأمّه بكائية .

وعبدالله ، وأمه فاطمة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام . وأسيد بن عبدالرحمن أمه ثقيفة فأما عبدالحميد بن عبدالرحمن ، فولاه عمر بن عبدالعزيز الكوفة ، وكان أعرج ، وقد كتبنا خبره في ولايته . فمن ولده : ابراهيم بن عبدالحميد . وأبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم ، وأبو يعقوب هذا يعرف بالخطابي ، وله دار بالبصرة ، وولده بها .

ومنهم : عبدالملك بن عبدالحميد ، ولي البحرين لأبي جعفر أمير المؤمنين .

وعبدالكبير بن عبدالحميد ، وقد ولي الصوائف ، وكان له قدر وكان يقول الشعر .

وعمر بن عبدالحميد ، كان سريراً جميلاً ولي اليمن ومكة لأبي العباس أمير المؤمنين .

وسعيد بن عبدالكريم ، وهم بحران .



## ومن بني عدي بن كعب

زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قريش تتحاكم إلى نفيل بن عبدالعزى هذا .

وقال رسول الله ﷺ : «إن زيد بن عمرو بن نفيل يُبعث أمة وحده» . وكان قد ترك عبادة الأصنام ، وطلب دين ابراهيم عليه السلام ، وكان يسجد على يده ، ثم كان يسجد إلى الكعبة ، وكان يقول في صلاته : البر أرجو لا الخال ، هل مهجر كمن قال ، عُدْتُ بما عاذ به ابراهيم ، مستقبل الكعبة وهو قائم يقول : أنفي لك عانٍ راغم مهما تجشمني فإني جاشم ، ثم يكبر ويخّر ساجداً .

وكان ينتظر مبعث النبي ﷺ ، فقال لعامر بن ربيعة : يا عام إني أنتظر هذا النبي ، فإن أدركته فلاؤمّنن به والا فاقره مني السلام . فلما بُعث النبي ﷺ أخبره عامر بذلك فقال : وعليه السلام .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم الصفار ، ثنا وهيب بن خالد ، ثنا موسى بن عقبة أخبرني سالم بن عبدالله أنه سمع عبدالله بن عمر

يحدث عن رسول الله ﷺ ، أنه لقي زيد بن عمرو بأسفل بلدح<sup>(١)</sup> وذلك قبل النبوة ، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا أكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا أكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا حماد بن سلمة عن مجالد عن عامر الشعبي قال : سئل النبي ﷺ عن زيد بن عمرو فقال : «يبعث يوم القيامة أمة وحده» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن شبة عن خارجة عن عبدالله بن كعب بن مالك قال : سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو فيقول : توفي وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على النبي ﷺ بخمس سنين ، ولقد نزل به الموت وهو يقول : أنا على دين ابراهيم . وسأل عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله ﷺ عن زيد ، فقال رسول الله ﷺ : «غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنه مات على دين ابراهيم عليه السلام» ، فكان المسلمون يترحمون عليه ويستغفرون له ، ثم قال سعيد بن المسيب : رحمه الله وغفر له .

وقال أبو اليقظان : قَتَلَتِ النَّصَارَى زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، وَقَالَ زَيْدٌ : تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى جَمِيعاً كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجُلْدُ الصَّبُورَ فَلَ الْعِزَّى أَدِينٌ وَلَا ابْتِيهَا وَلَا صَنَمِي بَنِي غَنَمٍ أَزُورُ

١ - انظر طقات ابن سعد ج ١ ص ١٦١ - ١٦٢ ، ج ٣ ص ٣٧٩ - ٣٨١ وبلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب . معجم البلدان .

وقال ورقة بن نوفل لزيد :

رَشَدْتَ فَأَنْعَمْتَ ابن عمرو وإنما تَجَنَّبْتَ تَنُوراً من النار حاميا  
دعائك رباً ليس ربُّ كمثلته وتركك أصنام الطواغي كماهيا

وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت  
بعجة بن أمية بن خويلد ، من ولد غنم بن مُليح من خزاعة من المهاجرين  
الأولين ، أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب ، وهو أحد العشرة الذين سموا  
للجنة ، وكان يكنى أبا الأعور ، وكان إسلامه مع أبي عبيدة في يوم واحد قبل  
دخول النبي ﷺ دار الأرقم .

قال الواقدي : وكان أبوه زيد بن عمرو قد أنكر أمر الأصنام في  
الجاهلية وكرهه ، وطلب دين ابراهيم ، وامتنع من أكل ما ذبح على  
النصب ، ولم يتهود ولم ينتصر ، وكان يستقبل الكعبة ويقول : لبيك حقاً  
حقاً ، تعبداً ورقاً . وكان يقول : رب ، لو أعلم لأية جهة أسجد لك  
لسجدت إليها ، فكان يسجد على راحته ، وكان يفدي كل مولودة يريد  
أهلها أن يثدوها بمكة إذا أمكنه ذلك بعبدٍ أو أمةٍ أو فرسٍ أو إبلٍ أو غنمٍ ،  
فلما كثر عليه ذلك تضمن مؤونة التي يريدون أن يثدوها وطعام أمها ، وبني  
خيمة بحراء يتحنث فيها ، واعتزل قريشاً فسموه الراهب ، ومات فدفن في  
أصل حراء ، وكانت وفاته وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس سنين .  
وكان قد طوّف ببلاد الشام وناظر أهل الكتب ، فسمع علماءهم  
يخبرون بأنه قد أظلم نبي يخرج من بلاده يدعو إلى دين ابراهيم وملته ،  
ويقاتل العرب ويدعو العجم إلى التوحيد ، وخلع ما يعبدون من دون الله ،  
فكان يقول لابنه سعيد بن زيد : أي بني إني سمعت أهل الكتاب يخبرون

بأنه يبعث من بلدنا هذا نبي فلئن أدركته لأتبعنه ، ولأقاتلن معه ، وإن متُّ أي بنيّ قبل مبعثه فلا تحد عن اتباعه ونصرته ، وكن أول الناس إيماناً به ، فإن قومك على ضلال . فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وتحقق أنه يدعو الناس إلى الله وحده لا شريك له ، أتاه مستخفياً من قومه فأسلم ، وكان سعيد يقول : استخفيت بالإسلام سنة سنة .

وقد روي أن زيداً كان باللقاء فبلغه خروج النبي ﷺ فمات دونه ، والأول أثبت .

وقال الواقدي : ضمه والنبي ﷺ في الجاهلية سفر فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة ونزل زيد معه ، فدعا رسول الله ﷺ زيد بن حارثة لسفرته ، فأكلاً جميعاً وزيد يعيب دين قريش ، ويذكر دين ابراهيم ويقول : إن نبياً يخرج بمكة من أوسط أهلها نسباً ، وأحسنهم خلقاً ، وأظهرهم إصابة ، ولئن أدركته لأؤمنن به ، ولأقاتلن معه .

وكانت عند سعيد بن زيد فاطمة بنت الخطاب ، أخت عمر فأسلمت يوم أسلم ، وأتت رسول الله ﷺ معه .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب ، ثنا شعبة ، ثنا الحربين صيَّاح قال : سمعت عبدالرحمن بن الأحنس قال : سمعت المغيرة بن شعبة يخطب فقال علياً ، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو : أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : «النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة» . ولو شئت أن أسمى العاشر ، فلم يزالوا به حتى ذكر نفسه .

وبعث رسول الله ﷺ طلحة وسعيد بن زيد يتحسان من خبر عير قريش فقدموا فلقياه بين ملل والسيالة منصرفاً من بدر ، فلم يشهدا سعيد ، وأسهم له رسول الله ﷺ ، وشهد سعيد أحداً وجميع المشاهد .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي ، ثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي طلحة عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : «عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو عبيدة بن الجراح» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عبدالله بن نمير عن سمع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص مُحدثت قالت : غَسَلُ سَعْدُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بالعقيق ، ثم احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعدُ داره دخل ومعه الناس ، ثم دخل البيت فاغتسل وخرج فقال : إني لم أغتسل من غسل سعيد ، إنما اغتسلت من الحر .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أنس بن عياض عن عبيدالله بن عمر عن نافع أن ابن عمر حنط سعيد بن عمرو ، وحمله ، ثم دخل المسجد فصلى عليه ولم يتوضأ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أنس بن عياض عن يحيى بن سعيد أخبرني نافع عن عبدالله بن عمر بن الخطاب بأنه استصرخ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعد ارتفاع الضحى ، فأتاه ابن عمر بالعقيق ، وترك الجمعة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد وابراهيم بن مسلم الخوارزمي قالا : ثنا

وكيع بن الجراح ، أنبأنا العمري عن نافع عن ابن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد بن عمرو يوم الجمعة وابن عمر يتجهز للجمعة فاتاه وترك الجمعة .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ومحمد المروزي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بمثله .

حدثني محمد بن حاتم ومحمد بن سعد قالوا : ثنا عبدالله بن نمير عن نافع عن ابن عمر أنه حنط سعيد بن زيد فقبل له : أنأتيك بمسك ؟ فقال : نعم وأي طيب أطيب من المسك .

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد قالوا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا ابن عينية عن ابن أبي نجيح عن اسماعيل بن عبدالرحمن قال : دعي ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يريد الجمعة فاتاه وترك الجمعة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع أن سعيد بن زيد بن عمرو مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها .

وقال الواقدي : حدثني عبدالملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد بن عمرو عن أبيه قال : توفي سعيد بن زيد بالعقيق فحمل على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ونزل في حفرته سعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن عمر ، وذلك في سنة خمسين أو احدى وخمسين وهو يومئذ ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً آدم طوالاً أشعر .

وقال محمد بن سعد : قال الهيثم بن عدي مات سعيد بالكوفة في ولاية المغيرة بن شعبة لمعاوية ، وهو صلى عليه .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ حكيم بن محمد - من ولد المطلب بن عبد

مناف - عن أبيه أنه رأى في خاتم سعيد بن زيد آية من كتاب الله<sup>(١)</sup> .  
قال الواقدي : وأهل الكوفة يرون أن سعيد بن زيد مات عندهم ،  
وصلى عليه المغيرة بن شعبة . قال : وقال مالك بن أنس : سمعت جماعة من  
أهل العلم لا يشكون في أنه دفن بالمدينة .

وقال الهيثم بن عدي : مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد  
العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بالكوفة في  
زمن معاوية ، وصلى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذ وال .

قالوا : وكان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الولد :  
عبد الرحمن الأكبر ، لا بقية له ، وأمه أم جميل بنت الخطاب ،  
واسمها رملة . وعبدالله الأكبر لا بقية له . وعبد الرحمن الأصغر لا بقية له ،  
وعمر بن الأكبر لا بقية له ، وعمر بن الأصغر . والأسود هلك قبل أبيه لا بقية  
له . وإبراهيم الأكبر . وخالد ، وأم زيد ، وكانت عند المختار بن أبي عبيد .  
وإبراهيم الأصغر . وبنات .

وقال أبو اليقظان : كان محمد بن عبدالله بن سعيد بن زيد شاعراً ،  
وهو القائل ليزيد بن معاوية :

أنت منّا وليس خالك منّا يا مضيع الصلاة للشهوات  
وقال غيره : هذا البيت لموسى شهوات .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ومن بني عدي : عبد  
نهم بن نفيل : قتل يوم الفجار في الجاهلية .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٨٢ - ٣٨٥ .

قال : وولد تميم بن عبدالله بن قرط بن رزاح : حبيب بن تميم ، وأمه من بني أسد .

فولد حبيب : المؤمل ، وأمه ابنة عامر بن بياضة من خزاعة ، ومن ولده :

أبو بكر - ويقال اسمه أيوب الأشلّ - بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن مؤمل - كان يرى رأي الخوارج وكان مع عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق ، وقد ذكرنا خبر طالب الحق في كتابنا .

وولد صدّاد بن عبيد الله بن قرط : خلف بن صدّاد . وعبد شمس ، أمهما ليلي بنت سعد بن رباب بن سهم .

وولد أذاه بن رياح بن عبد الله بن قرط : عبد الله بن أذاه . وأنس بن أذاه ، منهم سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاه ، مات كافراً . وقال النبي ﷺ : «أشد الناس عذاباً كل جعّار نَعّار صَحّاب في الأسواق مثل سراقه بن المعتمر» ، وكان ابنه عمرو بن سراقه<sup>(١)</sup> من خيار المسلمين ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ، في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ، وأبي معشر ، والواقدي جميعاً .

وذكر محمد بن إسحاق أن عبد الله بن سراقه شهد مع ابنه بدرًا ، ولم يذكر ذلك غيره ، وليس هو بثبت ، وشهد عمرو بن سراقه مع رسول الله ﷺ : أهدأ ، والخندق والمشاهد ، وتوفي في أيام عثمان .

وقال محمد بن إسحاق : توفي عبد الله بن سراقه بعد أخيه ولا عقب

له .

١ - بهامش الأصل : عمرو بن سراقه رضي الله عنه .



وكان لسراقه أيضاً ابن يقال له: عبيد الله .

وقال الكلبي : من ولد سراقه :

زائدة بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن سراقه ، ولي شرطة المدينة ، وكان أخوه أيوب مع الخوارج وقال أبو اليقظان : كان عثمان بن عبد الله بن سراقه مع الحجاج ، فقطع الأعراب الطريق فبعثه إليهم ، فكان يأخذهم فيعذبهم بالنار .

وقال الكلبي والواقدي : أم عثمان بن عبد الله بن سراقه : زينب بنت عمر بن الخطاب ، كانت أصغر ولد عمر ، ومات سنة ثمانين عشرة ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وقد روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها .



## وولد عُوَيْج بن عدي بن كعب

عَبِيد - بفتح العين - وأمه مَخْشِيَّة بنت سلول بن عدي بن كعب من خزاعة.

فولد عَبِيد: عوف بن عَبِيد. وعبد الله، وأمهما ماوية بنت عدي بن حجر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

فولد عوف: عبد بن عوف. ونفيلة بن عوف. وحُرثان بن عوف، وأمهم قلابة بنت الحارث هذلية.

فمن بني عُوَيْج:

نُعَيْم<sup>(١)</sup> - وهو النَّحَام - بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عَبِيد بن عُوَيْج بن عدي بن كعب، وسمي النَّحَام لأن رسول الله ﷺ قال: «دخلت الجنة فرأيت أبا بكر وعمر، وسمعت نعمة من نعيم»، فسمي النَّحَام. وقالوا: أسلم نعيم بن عبد الله قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم. حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يعقوب بن عمرو عن أبي بكر بن أبي عبيد الله العدوي، قال: أسلم نعيم بن عبد الله بعد عشرة، وكان

١ - بهامش الأصل: نعيم النحام، رضي الله عنه.

يكتم إسلامه، وكان أبوه يقوت فقراء بني عدي، فلقيه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال: يا بن عبد الله. هدمت ما كان أبوك يبني وقطعت ما وصله حين تابعت محمداً. قال نعيم: قد بايعته فلا تقل هذا يا أبا عبد شمس، فإني إنما رفعت بنيان أبي وشرفته. قال: فلما أراد نعيم الهجرة إلى المدينة تعلق به قومه، وقالوا: دُنْ بأي دين شئت، فأقام بمكة لا يقربه أحد، ثم قدم المدينة مهاجراً في سنة ست ومعه أربعون من أهله، فلما نزل أتاه النبي ﷺ مسلماً فاعتنقه وقبله وقال: «يا نعيم، قومك كانوا خيراً لك من قومي»، قال: فأصاب من معه الحمى وسلسلت بطونهم، فتوضأ النبي ﷺ فشربوا من الماء الذي توضأ به، فأفاق المحموم واعتقل بطن المبطن<sup>(١)</sup>.

وقال الكلبي: استشهد نعيم النحام يوم مؤتة، وقال أبو اليقظان: هاجر نعيم إلى أرض الحبشة، ولا عقب له، والثبت أنه لم يهاجر إلى الحبشة قط.

وقال الواقدي وغيره: كانت تحت أسامة بن زيد امرأة من طيء تزوجها حين بلغ وهو ابن أربع عشرة سنة يقال لها زينب بنت حنظلة، فطلقها أسامة، فزوجها رسول الله ﷺ نعيماً، فولدت له: إبراهيم بن نعيم بن عبد الله، فتزوج إبراهيم بن نعيم: أم عثمان بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ثم توفيت، فتزوج رقية بنت عمر بن الخطاب فتوفيت عنده، فانصرف به عاصم بن عمر من البقيع إلى منزله، فأخرج إليه ابنتيه: أم عاصم، وحفصة وقال: اختر. وكانت حفصة أدناهما، فنظر إلى جمال أم عاصم فقال: سيصيب بها عاصم لهوة من مال فتركها، وقال: زوجني حفصة

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩ .

فزوجها إياها، فأرسل إلى عاصم بن عمر بعشرة آلاف درهم، فردّ عليه ستة آلاف، وأخذ أربعة آلاف.

وخطب أم عاصم: عبد العزيز بن مروان بن الحكم، فتزوجها فولدت له: أبا بكر، وعمر ابني عبد العزيز، وحملت إليه وهو والي مصر، فتوفيت عنه، فتزوج حفصة، وقد كان قتل ابراهيم بن نعيم عنها يوم الحرة، ولما مرت أم عاصم بأيّلة أهدى لها معتوه كان هناك يقال له شرشير هدية فأثابته وأحسنّت إليه، ومرت به حفصة ففعل مثل ذلك فدنت فيما وهبت له واغفلته، فقال: هيهات ليست حفصة من رجال أم عاصم، فمرت مثلاً.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: رحم الله نعيماً، سبقني إلى الحسين، أسلم قبلي وسبقني إلى الجنة.

وقال الواقدي: استشهد نعيم يوم أجنادين، ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة، وقال الكلبي: استشهد بمؤتة، وكان نعيم يكنى أبا عبد الله. حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح عن الواقدي عن فروة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: ما كان رسول الله ﷺ لدارٍ أكثر زيارة منه لدار نعيم النحام.

وقال أبو اليقظان: لا عقب لنعيم رضي الله عنه.

ومن بني عويج:

عدي بن نضلة<sup>(١)</sup> بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج، هاجر في المرة الثانية إلى أرض الحبشة، ومات بأرض الحبشة، وهو أول من ورث في الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدي. والنعمان هذا هو الذي

١ - بهامش الأصل: عدي بن نضلة رضي الله عنه.

ولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ميسان فقال:  
 ألا أبلغ الحساء أن حليلها بميسان يُسقى من زجاج وحثم  
 إذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تحذو على كل منسم  
 لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادنا بالجوسق المتهدم  
 إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المثلم  
 فلما بلغ عمر رضي الله تعالى عنه الشعر قال: أي والله إنه ليسوعي  
 تنادهم فمن لقيه فليعلمه أني قد عزلته، وكتب في عزله، فلما قدم عليه قال:  
 يا أمير المؤمنين والله ما صنعت شيئاً مما ذكرت، ولكني امرؤ شاعر أصبتُ فضلاً  
 من قول فقلته. فقال عمر. والله لا تعمل لي عملاً أبداً.  
 وقال محمد بن اسحاق: قد كان النعمان بالحبشة مع أبيه وله عقب.  
 ومنهم:

مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن  
 عوف بن عبيد بن عويج، كان اسمه العاص، فسماه النبي ﷺ مطيعاً<sup>(١)</sup>.  
 وقال الواقدي: أسلم مطيع يوم الفتح وسماه رسول الله ﷺ  
 مطيعاً، وكان اسمه العاص وأقام بمكة، ومات في أيام عثمان، وله بؤدان أموال  
 ومنازل.

وقال الواقدي: وولد عبد الله بن مطيع بن الأسود على عهد  
 النبي ﷺ، ومات بمكة في فتنة عبد الله بن الزبير.  
 قال: وكان لمطيع أيضاً ابن يقال له عبد الرحمن بن مطيع مع ابن  
 الزبير، وولاه ابن الزبير الكوفة فأخرجه المختار عنها، ثم لحق بابن الزبير فلم

١ - بهامش الأصل: مطيع بن الأسود وابنه رضي الله عنها.

يزل معه وأصابته جراحات فمات منها بمكة، فصلى عليه الحجاج، فقال: اللهم إنه عدوك، كان موالياً لأعدائك، معادياً لأوليائك، فاملأ قبره ناراً، والعنه لعناًخزياً.

وكان عبد الله بن مطيع أخذ البيعة لابن الزبير على أهل المدينة حين قدم عليهم أهل الشام ليوافقوهم إن خالفوا يزيد بن معاوية، ثم إنه فرّ حين ظفر مسلم بن عقبة، فلحق بابن الزبير، وفي ذلك يقول وهو يقاتل مع ابن الزبير في الحصار الثاني.

أنا الذي فررت يوم الحرة والحرا لايفر إلا مرة  
فاليوم أجزى فرة بكرة

قال: وولى عبد الله بن الزبير عبد الله بن مطيع الكوفة، فدعا الناس إلى بيعة ابن الزبير، ولم يسمه، وقال: بايعوا أمير المؤمنين، فكان فيمن بايعه فضالة بن شريك الأسدي، ويقال عبد الله بن همام السلولي وقال: دعا ابن مطيع للبياع فجنّته إلى بيعة قلبي لها غير ألف فأخرج لي خشناء حين لمستها من الخشن ليست من أكف الخلائف من الشزونات<sup>(١)</sup> الكرم أنكرت مسها فليست من البيض السباط اللطائف معاودة ضرب الهراوي لقومها فرور إذا ما كان حين التسائف ولم يسم إذ بايعته من خليفتي ولم يشترط إلا اشتراط المجازف وخرج عليه المختار بن أبي عبيد فحصر وخرج من قصر الكوفة واستخفى، وعرف المختار خبره، فبعث إليه بمائة ألف درهم فخرج من الكوفة حين قبضها ولحق بابن الزبير، واعتذر إليه بغدر أهل الكوفة، وقاتل

١ - الشزن: شدة الاعياء من الحفا، والشدة، والغلظة. القاموس.

معه حتى قتل. ويقال بل أصابته جراح مات منها بعد الوقعة بأيام وذلك أثبت.

قال: وكان يزيد بن معاوية كتب إلى الوليد بن عتبة: أن خذ عبد الله بن مطيع فاحبسه، فأخذه الوليد فحبسه، فاجتمع بنو عدي وفيهم أبو جهم بن حذيفة، وعبد الله بن عمر فكلموا الوليد، وقالوا: لماذا حبست صاحبنا؟ قال: كتب أمير المؤمنين إليّ في حبسه، فأكتب وتكتبون، وأنظر وتنظرون فاتوا السجن فأخرجوه.

وقال أبو اليقظان: كان ابراهيم بن عبد الله بن مطيع رأس قريش يوم حرب الخوارج بقديد، ومات بالمدينة، وكان محمد بن ابراهيم مكيناً عند محمد بن سليمان بن علي.

قال ابن الكلبي: وقتل سليمان بن مطيع يوم الجمل مع عائشة. قال: ومنهم:

مسعود بن حارثة بن نضلة قتل يوم مؤتة، وقيس بن الحارث بن نضلة قتل يوم الفجار في الجاهلية. ومنهم:

معمر بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وكان قدومه مع جعفر بن أبي طالب، وهو كان يُرحّل رحل النبي ﷺ في حجته، ومات في أيام عمر، وكان إسلامه بمكة. ومنهم:

١ - بهامش الأصل: معمر بن عبد الله رضي الله عنه.



عروة بن أبي أثانة<sup>(١)</sup> بن عبد العزى بن حرثان، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومات بأرض الحبشة.

وولد عبد الله بن عبيد بن عويج:

عامر بن عبد الله، وأمه أم سفيان بنت رياح بن عبد الله بن قرط، فولد عامر بن عبد الله:

غانم بن عامر، فولد غانم بن عامر: حذافة بن غانم الشاعر. وحذيفة ابن غانم.

فولد حذافة: خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر، وكان خارجة قاضياً على مصر من قبل عمرو بن العاص. وكان في جيشه، قتله الخارجي وهو يظن أنه عمرو بن العاص، فلما أخذ وأدخل على عمرو، قال له: أردت عمراً وأراد الله خارجة، فذهبت مثلاً:

ومن ولده: سليمان بن أبي حثمة بن حذافة، وأم سليمان: الشفاء بنت عبد الله من بني عدي أيضاً وللشفاء دار بالمدينة في الحكاكين. قال محمد بن سعد عن الواقدي أن عمر استعمله على بعض العمل<sup>(٢)</sup>.

وحكيم بن مؤرق بن حذافة كان شريفاً. وحطيظ بن شريق بن غانم، هلك في طاعون عمواس بالشام.

وولد حذيفة بن غانم: أبا الجهم بن حذيفة بن غانم<sup>(٣)</sup>، وكان من علماء

١ - بهامش الأصل: عروة رضي الله عنه.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٦ - ٢٧.

٣ - بهامش الأصل: أبو جهم بن حذيفة رضي الله عنه.

قريش ونسأبها، وكانت له صحبة، وقتل ابنه محمد بن أبي الجهم بن حذيفة يوم الحرة، وكان أبو بكر بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي الجهم فقيهاً.

وقال الكلبي: ولد صُخَيْرِ بن أبي الجهم بالكوفة مقيمون بها، وكان صخير يطعم الطعام، وغير الكلبي يقول: سحيم.

وجلد عمر بن الخطاب أبا الجهم بن حذيفة ثمانين جلدة في شهادته مع عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل على زناء أم المسيب، وقد كتبنا هذه القصة في نسب بني مخزوم.

وسمعت من يذكر أن اسم أبي جهم عبيد. وهو قول الواقدي أيضاً. وقال الواقدي: قدم المدينة فابتنى بها داراً في آخر زمن معاوية. وقال أبو اليقظان: كان أبو جهم بن حذيفة بن غانم شرساً وكان قد بقي إلى بعد أيام يزيد بن معاوية، وكان أبو الجهم يقول: أَعْنَتْ على بناء الكعبة مرتين، مرة حين بُنِيَتْ في الجاهلية قبل مبعث النبي ﷺ، وأخرى حين بناها ابن الزبير، وكان حين بعث النبي ﷺ يسعى عليه هو وعمر بن الخطاب، ثم رزق الله عمر الإسلام، وبقي أبو الجهم حتى أسلم في فتح مكة، فذكروا أن النبي ﷺ أتى بخميصتين إحداهما معلمة والأخرى غير معلمة، فبعث بالتي لا علم لها إلى أبي الجهم، ولبس رسول الله ﷺ المعلمة وصلّى فيها، فلما رأى علمها بعث بها إلى أبي الجهم، وكان له بنون أشداء، وكان يجلس في مجلسه في أيام عمر هو وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهري، فما يكاد يمر بهم رجل من قريش إلا ثلّبوه، وقالوا: كانت جدته كذا وأمه كذا فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه ففرق بينهم.

وكان بنو أبي الجهم يعيّنون عبد الله بن مطيع ويسعون معه، وكان مروان بن الحكم على المدينة وعلى شرطه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فخرج مروان إلى مكة فتبعه مصعب وجعل يسير معه فبينما هو يسير في الموسم إذ أقبل عبد الله بن مطيع فدنا من مروان فألح عليه في الكلام حتى أغلظ له عبد الله، فضرب صُخَيْر بن أبي الجهم وجه مصعب، ثم ركض، فبعث مروان في طلبه فلم يقدر عليه، وقال: لئن قدرت عليه لأقطعن يده، فقال له عبد الله بن مطيع: لقد أحببت أن يكثر الجدماء في قريش، يعني إنك إن قطعته قطعت أيدي رجال من قريش، فلما قدموا مكة فقصوا نسكهم، بعث عبد الله بن مطيع جارية له يقال لها خيرة فقال: تعرضي لمصعب، فتعرضت له فقال لمن أنت؟ قالت: لعبد الله بن مطيع، فقال أبيعك؟ ثم جاءت فأخبرت مولاها فبعث بها إلى مصعب، ثم ركب عبد الله بن مطيع وعبد الله بن صفوان بن أمية إلى مصعب فطلبوا إليه أن يعفو عن ضربة السوط، فوهبها لهم، فقال صخير بن أبي الجهم:

نحن ضربنا بالسياط مصعباً عمداً على خيشومه ليغضبنا  
لعل حرباً بيننا أن تنشبا قد ركبت خيرة منه مركبا  
ولعبت منه بلهوه ملعبا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي أن معاوية قال لأبي الجهم بن حذيفة: أين سني من سنك؟ فقال: والله! إني لأذكر دخول أمك على زوجها، فقال: أي أزواجها فوالله أن كانت لكريمة المناكح فإياك يا أبا الجهم والإقدام بعدي على السلطان<sup>(١)</sup>.

١ - لم يرد هذا الخبر في ترجمة أبي الجهم في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥١ .

المدائني عن سعيد بن أبي سعيد قال: أغلظ أبو الجهم بن حذيفة لمعاوية وقال: أراحنا الله منك، فقال: ويحك إلى من؟ إلى بني زهرة؟ فما عندهم بصر ولا فضل، أم إلى بني مخزوم؟ فوالله لو وُلّوا من الأمر شيئاً ما كلموكم كبراً. أم إلى بني هاشم؟ فوالله لو وُلّوا لاستأثروا عليكم.

وقال أبو الجهم: أمر لي معاوية بمائة ألف درهم فذمته، فلما ورد يزيد أعطاني خمسين ألف درهم، ثم أتيت ابن الزبير فأعطاني ألفاً، فقلت: أبقاك الله، فإننا لانزال بخير ما بقيت. فقيل: أتدعوا لابن الزبير بالبقاء ولم تدع لمعاوية ولا ليزيد. فقلت: أخشى والله ألا يأتي بعده إلا خنزير.

وقالوا: كانت عند أبي الجهم بن حذيفة: خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس، وهي أم موسى بن طلحة بن عبيد الله، خلف عليها أبو الجهم، وكانت لأبي الجهم سرية تسمى زجاجة وكان محباً لها، فولدت له سليمان بن أبي الجهم وغيره، فمرضت خولة فدخلت عليها امرأة كانت تطيب فقالت لها: أنت مسحورة، وما سحرك إلا زجاجة، وليس لك دواء إلا أن تذيبحها وتطلي ساقيك بدمها، ومخ ساقيتها، فذكرت ذلك لأبي الجهم فقال: افعلي، وبلغ ذلك ولدها فكلّموا أباهم فقال: والله ما أمكم عندي مثل خولة، وما أنتم عندي كولدها فانطلقوا فأتوا محمد بن أبي الجهم فقالوا له: إن أمك قالت كذا، وقال أبوك كذا، فقال: ما أنا بالذي أخالف أبي وأمي، فلما سمعوا ذلك انطلقوا إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فكلّموه وأخبروه الخبر فقال: سبحان الله ما هذا بكائن ولا أقبله، فلحقوا المسور بن مخرمة الزهري فأخبروه بما قال ابن عمر فقال: ليس عبد الله بن عمر بمغبنٍ عنكم شيئاً، ولكن إئتوا عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأتوه فأخبروه الخبر

فعجب وقال: ما كنت أرى أن الجفاء بلغ بأبي الجهم وامرأته هذا كله، وبعث ابناً له إلى خولة وقال له: قل لها إن أبي يقرئك السلام، ويقول: ما الذي تجدين، وما الذي وُصف لك؟ فلما بلغها رسالة أبيه، قالت: إن زجاجة سحرتني وقد وصف لي دمها ومخ ساقها، فكثرت تعجب عبد الرحمن بن زيد من ذلك، وقال: انطلقوا فاحملوا أمكم واثنوني بها، فانطلقوا فحملوا أمهم فأنزلها منزل عبيد بن حنين مولاه، ثم أتى بنو عاصم بن عمر فأجابهم إلى نصرتهم، وكلموا زيد بن عمر بن الخطاب، وأمهم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأجابهم إلى نصرتهم، وكلموا بني المؤمل من بني عدي بن كعب فأجابوهم إلى مثل ذلك، وبقي آل أبي الجهم، وآل عبد الله بن مطيع، وآل النعمان بن عدي بن نضلة فصار هؤلاء حزباً وهؤلاء حزباً فجعلوا يخرجون فيقتتلون بالعصي وأحياناً بالسيوف، فقليل لأبي الجهم: أدرك ولدك فإنيهم يقتتلون، فقال: دعوا النّبع يقرع بعضه بعضاً، فلذلك قال الشاعر في أبياته في ابن مطيع:

معاودة ضرب الهراوي لقومها فرورٌ لعمر الله عند التسايف

ومر عبد الله بن مطيع على بغلة له فاتبعه فتية من آل عمر منهم: زيد بن عمر، وخرج بنو أبي الجهم من حوله، وبنو عبد الله بن مطيع يريدون عبد الله بن مطيع، فتلاحق القوم وتراموا فأصاب زيد بن عمر رمية، فسقط صريعاً، فجعل سليمان بن أبي الجهم بن زجاجة يرتجز لعبد الله بن مطيع:

أنا سليمان أبو الربيع تفرجوا عن رجل صريع  
أدركه شؤم بني مطيع

فلما رأى عبد الله بن مطيع زيد بن عمر قد صرع عن دابته، أقبل يفديه حتى كلمة، ثم حمله على دابته، وأتى به منزله، وزرّفت<sup>(١)</sup> عليه الرمية فمات، وماتت أمه أسفأعليه في يوم، فصلي عليهما جميعاً.

وقال بعض العدويين فيما حدثني به مصعب الزبيري: شجّ زيد بن عمر، فلم يزل من شجته مريضاً، وأصابه ذرب واختلاف، ومرضت أمه وماتا جميعاً، فلم يدر كيف يقسم ميراثهما.

وقال المدائني: سئل زيد من ضربته، فلم يُسمّه، وإنما كان أتى ليصلح بين القوم، فضرِب فُشجّ.

قالوا: وسأل الحجاج محمد بن يوسف أخاه: من أشد أهل الحجاز مؤونة على السلطان وأغلظ أمراً؟ فقال: آل أبي جهم بن حذيفة<sup>(٢)</sup>.

١ - زرف الجرح: انتقض بعد البرء. القاموس.

٢ - بهامش الأصل: بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب، والله كل حمد وفضل.

## المحتوى

٧	.....	نسب بني زهرة بن كلاب
١١	.....	سعد بن أبي وقاص
٢٤	.....	ولد سعد بن أبي وقاص
٢٦	.....	عتبة بن أبي وقاص وابنه هاشم
٢٧	.....	عمير بن أبي وقاص
٢٨	.....	عامر بن أبي وقاص
٣٠	.....	عبد الرحمن بن عوف
٣٩	.....	الأزهر بن عبد عوف
٤٠	.....	الأسود بن عبد عوف
٤١	.....	طلحة بن عبد الله بن عوف
٤٢	.....	ولد عبد الرحمن بن عوف
٤٧	.....	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٥١	.....	أبو بكر بن أبي قحافة
٧٦	.....	وفاة أبي بكر
٨٨	.....	وصية أبي بكر في استخلاف عمر
٩٠	.....	وفاة أبي بكر
٩٨	.....	خطبة أبي بكر عقب بيعته

٩٩	..... ولد أبي بكر
١٠٤	..... ولد عبد الرحمن بن أبي بكر
١٠٨	..... عبدالله بن أبي بكر
١١٠	..... محمد بن أبي بكر وولده
١١٢	..... وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان
١١٣	..... وصية أبي بكر لعمر بن العاص
١١٤	..... وصية أبي بكر لخالد بن الوليد
١١٥	..... طلحة بن عبيدالله
١٢٧	..... مصرع طلحة بن عبيدالله
١٣٠	..... ولد طلحة بن عبيدالله
١٤٢	..... عثمان بن عمر بن كعب وولده
١٤٤	..... عمر بن عبيدالله بن معمر
١٤٨	..... طلحة بن عمر بن عبيدالله
١٥١	..... ولد طلحة بن عمر بن عبيدالله
١٥٣	..... ولد عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب
١٥٥	..... عبدالله بن جدعان
١٦٠	..... ولد عبدالله بن جدعان
١٦١	..... محمد بن المنكدر
١٦٥	..... الحارث بن خالد بن صخر
١٦٦	..... خالد بن عبد مناف بن كعب
١٦٧	..... ومن بني تيم بن مرة
١٦٩	..... ولد يقظة بن مرة بن كعب
١٧٠	..... المغيرة بن عبدالله المخزومي وولده
١٧١	..... الوليد بن المغيرة
١٧٢	..... هشام بن المغيرة
١٧٣	..... ولد هشام بن المغيرة



١٧٧	..... أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
١٧٩	..... ولد أبي بكر بن عبد الرحمن
١٨٠	..... المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث
١٨٢	..... ولد المغيرة بن عبد الرحمن
١٨٣	..... سلمة بن هشام بن المغيرة
١٨٤	..... العاص بن هشام وولده
١٨٧	..... الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة
١٨٨	..... عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة
١٨٩	..... عمر بن أبي ربيعة الشاعر
١٩٧	..... عياش بن أبي ربيعة
١٩٩	..... أبو أمية حذيفة بن المغيرة
٢٠٠	..... ولد أبي أمية
٢٠٣	..... الوليد بن المغيرة
٢٠٤	..... ولد الوليد بن المغيرة
٢٠٦	..... ولد هشام بن الوليد بن المغيرة
٢٠٧	..... خالد بن الوليد بن المغيرة
٢١٠	..... ولد خالد بن الوليد
٢١٢	..... ولد عابد بن عبدالله
٢١٤	..... الأرقم بن أبي الأرقم
٢١٥	..... ولد عثمان بن عبدالله
٢١٦	..... عمرو بن حريث
٢٢٠	..... ولد عمرو بن حريث
٢٢١	..... أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد
٢٢٣	..... ولد أبي سلمة
٢٢٤	..... ولد سفیان بن عبد الأسد
٢٢٥	..... ولد الأسود بن سفیان
٢٢٦	..... الحكم الجواد بن المطلب

٢٢٨	.....	عبد العزيز بن المطلب
٢٣٠	.....	ولد عامر بن مخزوم
٢٣١	.....	ولد عمران بن مخزوم
٢٣٢	.....	سعيد بن المسيب
٢٤٢	.....	جعلة بن هيرة
٢٤٣	.....	ولد جعدة بن هيرة
٢٤٤	.....	السائب بن عويمر وولده
٢٤٥	.....	ولد هُصيص بن كعب
٢٤٦	.....	صفوان بن أمية
٢٤٨	.....	عبدالله بن صفوان
٢٥٠	.....	ولد عبدالله بن صفوان
٢٥١	.....	مسعود بن أمية وولده
٢٥٢	.....	أبي بن خلف وولده
٢٥٣	.....	عثمان بن مظعون
٢٥٨	.....	قدامة بن مظعون
٢٦٢	.....	من ولد مظعون
٢٦٣	.....	بني وهب بن حذافة
٢٦٤	.....	بني حذافة بن جمح
٢٦٥	.....	سعد بن عامر بن حذيم
٢٦٦	.....	سعيد بن عامر بن حذيم
٢٦٧	.....	أبو محذورة مؤذن رسول الله (ص)
٢٦٨	.....	من بني جمح
٢٦٩	.....	بني سهم بن عمرو بن هصيص
٢٧٢	.....	ولد قيس بن عدي بن سعد
٢٧٥	.....	ولد سعيد بن سعد بن سهم
٢٧٦	.....	ولد العاص بن وائل

٢٧٧	..... عمرو بن العاص
٢٨٠	..... عبدالله بن عمرو
٢٨١	..... ولد عبدالله بن عمرو
٢٨٢	..... هشام بن العاص
٢٨٣	..... بني سعيد بن سهم
٢٨٥	..... بني عدي بن كعب
٢٨٦	..... عمر بن الخطاب
٢٨٧	..... اسلام عمر
٢٩٣	..... عمر بن الخطاب
٢٩٤	..... ولد عمر بن الخطاب
٢٩٥	..... عمر بن الخطاب
٣٠١	..... السبب في تأخر اسلام عمر
٣٠٢	..... عمر بن الخطاب
٣٠٦	..... خطبة عمر عقب توليته
٣٠٧	..... خطبة لعمر في أصحابه
٣٠٩	..... عمر بن الخطاب
٣٢١	..... البدء بالتأريخ بالهجرة
٣٢٢	..... الإدارة زمن عمر
٣٢٤	..... تمصير الأمصار
٣٢٥	..... عمر بن الخطاب
٣٣٨	..... عمر يمنع من تدوين الحديث
٣٣٩	..... عمر بن الخطاب
٣٤٤	..... رأي لعمر في أصحاب الشورى
٣٤٥	..... عمر بن الخطاب
٣٦٣	..... خطبة لعمر عقب توليته
٣٦٤	..... خطبة لعمر

٣٦٥	.....	عمر يفرض لشيخ ذمي
٣٦٦	.....	عمر بن الخطاب
٣٦٧	.....	وصف عمرو بن معدي كرب للسلاح
٣٦٨	.....	عمر بن الخطاب
٣٨٢	.....	عام الرمادة
٣٨٥	.....	ابن الصعق يدعو عمر إلى محاسبة عماله
٣٨٧	.....	خبر المغيرة بن شعبة
٣٨٩	.....	كتاب عمر إلى أبي موسى في القضاء
٣٩١	.....	من كتب عمر إلى عماله
٣٩٢	.....	عام الرمادة
٣٩٨	.....	عمر بن الخطاب
٤٠٠	.....	عام الرمادة
٤٠١	.....	عمر يستسقي بعم رسول الله (ص)
٤٠٢	.....	عام الرمادة
٤٠٥	.....	عمر بن الخطاب
٤١٢	.....	مصرع عمر
٤٢٢	.....	أمر الشورى
٤٢٣	.....	مصرع عمر
٤٣٢	.....	عبيد الله بن عمر يقتل المتآمرين على قتل والده
٤٣٥	.....	عمر بن الخطاب
٤٣٦	.....	عمر يذكر ابنه بخصال الإيمان
٤٣٧	.....	عمر بن الخطاب
٤٣٩	.....	أمر الشورى
٤٤٠	.....	عمر بن الخطاب
٤٤٦	.....	عبد الله بن عمر
٤٥٥	.....	ولد عبد الله بن عمر

٤٥٧	.....	عبيدالله بن عمر
٤٥٨	.....	ولد عبيدالله بن عمر
٤٥٩	.....	عاصم بن عمر
٤٦٠	.....	ولد عمر بن الخطاب
٤٦٣	.....	زيد بن الخطاب
٤٦٥	.....	ولد زيد بن الخطاب
٤٦٧	.....	زيد بن عمرو بن نفيل
٤٦٩	.....	سعيد بن زيد بن عمرو
٤٧٣	.....	ولد سعيد بن زيد بن عمرو
٤٧٤	.....	عمرو بن سراقه
٤٧٥	.....	ولد سراقه بن المعتمر
٤٧٧	.....	نعيم بن عبدالله (النحام)
٤٧٩	.....	عدي بن نضلة
٤٨٠	.....	مطيع بن الأسود وولده
٤٨١	.....	عبدالله بن مطيع
٤٨٢	.....	معمر بن عبدالله بن نضلة
٤٨٣	.....	عروة بن أبي أئاثه - ولد عبدالله بن عبيد
٤٨٤	.....	أبو جهم بن حذيفة وولده
٤٨٩	.....	المحتوى

الكتاب مجلد  
من  
انساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م

الجزء الحادي عشر

بنو عامر بن لوي - بنو مزينة

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركاني

الأستاذ الدكتور سهيل زكّاء

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع







جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكسي - صرب: (١١/٧٠٦)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..

دولي: ٩٦١١٨٦٠٩٦٢ ... دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ١ ..





## نسب بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر<sup>(١)</sup>

### ولد عامر بن لؤي :

حِسل بن عامر ، وأمه خارجة بنت عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . ومعيص بن عامر . وعويص بن عامر ، دَرَج . وأمهما ليلى بنت الحارث بن عضل بن الدِّيش من القارة من ولد الهون بن خزيمة . فولد حِسل : مالك بن حسل ، وأمه قسامه سوداء ، وأخوه لأمه عمرو بن هُصيص بن كعب .

فولد مالك : نصر بن مالك ، وأمه ليلى بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر . وجذيمة بن مالك ، وأمه شحام بنت حرب بن سعد<sup>(٢)</sup> بن فهم بن عمرو بن قيس . فولد نصر بن مالك : عبد وُد . وجابر بن نصر . والأقشير بن نصر . وعبد أسعد بن نصر ، وأمهم ماوية بنت سعد بن سهم .

١ - بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب والله كل حمد وفضل .

٢ - بهامش الأصل : أسعد .

فولد عبد ودّ بن نصر : عبد شمس . وأبا قيس وأمهما ناهية بنت  
عبد بن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة .

فمن بني عبد شمس بن عبدود : سهيل بن عمرو<sup>(١)</sup> بن عبد شمس بن  
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وهو الأعم<sup>(٢)</sup> ، ويكنى أبا يزيد ، وإياه  
مدح أمية بن أبي الصلت فقال :

أبا يزيد رأيت سيبك واسعاً وسجال كفك يستهل فيمطر<sup>(٣)</sup>  
وكان سهيل من سادة قريش ، وكان مكثراً ، فقوى المشركين لوقعة  
بدر بحملانٍ ومال ، ولما كان يوم بدر أسره مالك بن الدخشم الخزرجي ،  
وقال :

أسرتُ سهيلاً فلن أبتغي به غيره من جميع الأمم  
وخندف تعلم أن الفتى سهيلاً فتأها إذا يظلم  
ضربت بذى الشفر حتى انثنى وأكرهت نفسي على ذى العلم  
وكان أعلم الشفة السفلى .

ولما قدم بسهيل المدينة رآه أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ  
فقال : يا رسول الله . هذا الذي كان يطعم السريد بمكة - يعنى الثريد -  
فقال رسول الله ﷺ : «نعم هذا الذي كان يطعم الطعام بمكة ، ولكنه سعى  
في إطفاء نور الله فأمكن الله منه» .

ورأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ زوج رسول

- ١ - بهامش الأصل : سهيل بن عمرو رضي الله عنه .
- ٢ - عرف بذلك لشق في شفته العليا ، وقيل السفلى .
- ٣ - ليس في ديوان أمية المطبوع .

الله ﷺ ، وهو في القد ، ويده إلى عنقه ، فلم تملك نفسها أن قالت : يا أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ، هلاً مُتَمَّ كراماً ، فقال رسول الله ﷺ : «أعلى الله ورسوله» ؟ فقالت : والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيته على هذه الحال ، فاستغفر لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «يغفر الله لك» .

وقال عمر : يا رسول الله ، هذا سهيل خطيب قريش فانزع ثنيتيه فلا يقوم خطيباً بك أبداً ؟ فقال رسول الله ﷺ : «دعه فعسى أن يقوم مقاماً يحمده وينفع الله به» . فلما كان يوم الفتح أسلم سهيل فحسن إسلامه ، فلما قبض رسول الله ﷺ ، كان عتّاب بن أسيد بن أبي العيص على مكة ، فقام سهيل فقال : قد تعلمون أني أكثر قريش قتباً في برٍّ وجارية في بحر ، فأقروا أميركم وأعطوه صدقاتكم ، وأنا ضامن إن لم يتم الأمر أن أردّها عليكم ، وبكى وسكن الناس ، ورجع عتّاب .

ولما كانت أيام عمر بن الخطاب أتاه سهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام بن المغيرة ليسلما عليه ، فقدم عليهما صهيياً وعماراً ، فغضب الحارث لذلك فقال سهيل : دُعينا ودُعوا ، فأجابوا وأبطأنا ، ثم تغضب إن تقدموا علينا ، فأما إذا فاتنا الجهاد مع رسول الله ﷺ فإننا نطلبه بعده ، فخرجنا إلى الشام مجاهدين فماتا هناك في طاعون عمواس . وكان سهيل لما أُسر يوم بدر هرب فخرجوا في طلبه فوجده النبي ﷺ بين سَمُرَاتٍ<sup>(١)</sup> ، فأمر فربطت يده إلى عنقه ، وجنب إلى راحلته .

وقال الواقدي : رمى سعد بن أبي وقاص سهيلاً فأصاب نساء ، فجاء

١ - شجر معروف صغار الورق ، قصار الشوك ، وله برمة صفراء ، يأكلها الناس . معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس .

مالك بن الدخشم فأسره ، وأسلم أبو جندل بن سهيل بن عمرو ، واسمه عمرو ، فحبسه أبوه ، فلما كان يوم قدوم النبي ﷺ الحديبية ، وتشاغل الناس ، أقبل أبو جندل يرسف في قيده ، حتى أتى النبي ﷺ وقد قاضى قريشاً ، فقام إليه أبوه فضرب وجهه وردة. وقد ذكرنا قصته في أول كتابنا .  
وأسلم عبدالله بن<sup>(١)</sup> سهيل بن عمرو ، ويكنى أبا سهيل ، وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في رواية محمد بن اسحاق والواقدي ، ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر هجرته ، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه عنده وقيده ، فأظهر له الرجوع عن الإسلام حتى أخرجه محملاً إلى بدر بحملانه ونفقته ، فانحاز إلى المسلمين حتى أتى النبي ﷺ وقاتل مع المسلمين وأبوه مغيب عليه .  
قال الواقدي : شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو ابن سبع وعشرين سنة ، وشهد أيضاً أحداً ، والخندق والمشاهد كلها ، واستشهد بجوانا من البحرين في الردة ، ويقال استشهد باليامة ، وهو ابن ثمانين وثلاثين سنة ، فلما حج أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في أيامه أتاه سهيل بن عمرو ، فعزاه أبو بكر عن عبدالله ، فقال : لقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «يشفع الشهيد في سبعين من أهله» ، فأنا أرجو ألا يبدأ ابني في شفاعته بأحد قبلي ، وكان يقول حين أسلم في الفتح : لقد جعل الله لي في إسلام ابني خيراً كثيراً ، ومات أبو جندل ابنه أيضاً في طاعون عمواس<sup>(٢)</sup> .  
وقال الكلبي : كان سهيل بن عمرو أول من نعى رسول الله ﷺ

١ - بهامش الأصل : عبدالله بن سهيل رضي الله عنه .

٢ - المغازي للواقدي ج ١ ص ١٥٧ . طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٣ .

بمكة ، وأخبرهم بوفاته وضمن لهم الدرك فيما يؤدون من صدقاتهم ، قال :  
ولما كان يوم الحديبية وقد جاء للصلح ، قال رسول الله ﷺ : «قد سهل لكم  
أمركم» ، وفيه يقول الشاعر :

حاط أخواله خزاعة لما كثرتهم بمكة الأحياء

ولما كتبت القضية بالحديبية، كتب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه : «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال سهيل : لا أعرف هذا . اكتب كما  
نكتب : باسمك اللهم . وكتب : «هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله  
وسهيل بن عمرو» .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : وقع  
إلي كتاب لمجاهد بن جبر فإذا فيه ، قال سهيل بن عمرو بن عبد شمس  
الأعلم : من عدم إخوانه ولذاته فهو غريب ولو كان في أهله ، وقال : كانت  
الجاهلية عمى جلاه الله عنا بمحمد ﷺ ، فبأبي هو وأمي .

وحدثني هشام بن عمار قال : بلغنا أن سهيل بن عمرو العامري  
قال : كأن الله أبدلنا بعقولنا عقولاً وبقلوبنا قلوباً ، فاستقبحنا ما كنا  
نستحسنه ، وأبصرنا ما كنا عمياً عنه ، وإني لأذكر الأوثان فأستحي من  
عبادتنا إياها ، فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمد فهدانا من الحيرة ، وأيقظنا بعد  
الغفلة .

قالوا : وبلغنا أنه كان يقول : جهاد المرء نفسه أفضل من جهاد  
عدوه ، وقالوا : ولم يكن لسهيل عقب من الرجال .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أن سهيل بن عمرو بعث  
ابنه إلى النبي ﷺ يوم الفتح فأمّنه ، فقال سهيل : بأبي وأمي هو ، فلم يزل



حليماً كريماً صغيراً وكبيراً ، وخرج إلى النبي ﷺ على شركه فأسلم بالجرعانة رحمه الله<sup>(١)</sup> .

ومنهم سهل بن عمرو<sup>(٢)</sup> أخو سهيل بن عمرو ، أسلم في الفتح ، وله عقب بالمدينة ، ودار وبقي بعد النبي ﷺ دهرأ .  
ومن ولده فيما ذكر الكلبي : عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، ولي المدينة .

وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو على بني عامر بن لؤي يوم الحرة ، وكانت ابنته أم سلمة بنت عبد الرحمن عند الحجاج بن يوسف ، ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، وله عقب بالمدينة .

قال : وكان بكار بن عبد الرحمن أخوها جميلاً ، وتزوج ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فأخذه الوليد بن معاوية عامل مروان على دمشق ، فضربه مائة سوط على أن يطلقها فأبى ، فبعث مروان بن محمد إلى المرأة فحبسها عنده ، ثم زوّجها من محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فلم تزل عنده ، فلما قتل مروان وولي بنو العباس الخلافة استعدى بنو عامر بن لؤي داود بن علي بن عبدالله بن العباس وهو على مكة على محمد بن عبدالله فلم ينالوا شيئاً .

والسكران<sup>(٣)</sup> بن عمرو ، أخو سهيل أيضاً رحمه الله ، هاجر إلى

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٣ .

٢ - بهامش الأصل : سهل بن عمرو أخو سهيل رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : السكران أخوه ، رحمه الله .

الحبشة في المرة الثانية ، ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، ويقال إنه هاجر في المرتين جميعاً ، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة فدفنه رسول الله ﷺ وخلف على سودة .

وقال بعض الرواة : مات بالحبشة مسلماً ، وقال بعضهم : إنه قدم مكة ، ثم رجع إلى أرض الحبشة مرتداً أو متنصراً فمات بها ، وهو قول أبي عبيدة البصري ، وليس بصحيح والخبر الأول أثبت وأصح ، وليس للسكران بن عمرو عقب .

وسليط بن عمرو<sup>(١)</sup> أخوه رحمه الله ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة ، وقدم المدينة قبل قدوم جعفر بن أبي طالب إليها ، وكان إسلامه قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم المخزومي ، واستشهد باليامة سنة اثنتي عشرة ، وكان له ابن يقال له سليط بن سليط .

وحاطب بن عمرو<sup>(٢)</sup> أخوهم أيضاً رحمه الله ، وأمه أسماء بنت الحارث من أشجع ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرتين جميعاً ، في رواية الواقدي ومحمد بن اسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الواقدي : والثبت أن حاطب بن عمرو كان أول من قدم من الحبشة في المرة الأولى ، وشهد بدرأ ، وأحدأ ، وهو زَوْج النبي ﷺ سودة بنت زمعة .

١ - بهامش الأصل : سليط أخوه . رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : حاطب بن عمرو ، رحمه الله .

وقال محمد بن سعد : وذكر موسى بن عقبة أن سليطاً أخاه شهد معه بدرأ ، ولم يذكره غيره<sup>(١)</sup> .

وروى بعض الرواة أن حاطباً خرج مع جعفر عليه السلام من أرض الحبشة ، والقول الأول أثبت وأصح .

وقال أبو طالب في عمرو بن عبد شمس وكان شريفاً :

ألا أبلغنا حسلاً وتيمماً رسالة	جميعاً وأبلغها لؤي بن غالب
بأن أخوا المعروف والبأس والندى	مقيم فلا يرجى ولا هو آيب
وقد عاش محموداً وخلف سادة	سهيلاً وسهلاً ذا الندى والمكاسب
وخلف أيضاً من بنيه ثلاثة	سليطاً مع السكران والمرء حاطب

ومن بني أبي قيس بن عبد ودّ : عبدالله بن أبي قيس ، الذي قتل عمرو بن علقمة بن المطلب في سفر لهم فقال أبو طالب :

أفي فضل حبلٍ لا أبالك ضربةً بمنسأةٍ قد جاء حبل بأحبلٍ  
وقد كتبنا خبره في نسب بني المطلب بن عبد مناف .

وأبو ذؤيب وهو هشام بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس ، وكان من أشرف قريش ، حبسه ملك الروم في عدة من أشرف قريش فمات في حبسه ، وقد كتبنا خبره وخبرهم حين ذكرنا عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى في نسب بني أسد بن عبد العزى .

ومن ولده : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الفقيه ويكنى أبا الحارث ، مات بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠٥ .

تسع وسبعين سنة ، وكان يفتي بالبلد . وروى عنه الواقدي ، وكان يقال له ابن أبي ذئب .

وعبد الرحمن وعبدالله ابنا حُمير بن عمرو بن عبدالله بن أبي قيس قتلا يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها .

وعمر و ذو الثدي بن عبد ودّ بن أبي قيس ، وكان فارس قريش يوم الخندق ، وهو يومئذ ابن قريب من مائة وأربعين سنة ، قتله عليّ عليه السلام مبارزة .

وحويطب بن عبد العزى<sup>(١)</sup> بن أبي قيس ، وكان من علماء قريش ، وكان امتنع من الحلف على دم عمرو بن علقمة الكندي ، قتله خدّاش في

الحبل الذي أعاره ، وحلف غيره من قومه فهلكوا وبقي فورثهم ، وكان حويطب من أوسع الناس خطة ، وكان سلف رسول الله ﷺ ، كانت عنده

أميمة بنت أبي سفيان ، فولدت له أبا سفيان بن حويطب ، وعند رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكان سلفه أيضاً من قبل سودة بنت زمعة ، كانت عنده أم كلثوم بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ ،

وهرب حويطب بن عبد العزى يوم فتح مكة ، فرآه أبوذر في حائط ، فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه فقال : «أوليس قد أمنّا الناس إلا من أمرنا بقتله» ؟

فأخبر حويطب بذلك فأمن ، وكان حويطب بن عبد العزى ، دخل على مروان بن الحكم بعد وهو والي المدينة ، فقال له مروان : لقد تأخر إسلامك

يا شيخ . فقال : والله لقد هممت به غير مرة فكان أبوك يصدني عنه . وقال الواقدي : كان حويطب يكنى أبا محمد ، ومات بالمدينة سنة

١ - بهامش الأصل : حويطب بن عبد العزى ، رحمه الله .

أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وله دار بالمدينة بالبلاط عند أصحاب المصاحف .

وقال الواقدي : بايع حويطب للعباس بن مرداس السلمي حين سار النبي ﷺ إلى خيبر على ظفر النبي ﷺ بأهلها ، فظفر فقمر حويطب ، وأخذ الخطر منه وهو مائة بعير ، وكان مع ابن مرداس نوفل بن معاوية ، وكان مع حويطب صفوان .

وقال أبو اليقظان كان حويطب يكنى أبا صفوان ، ثم يُكنى أبا محمد ، وله عقب بمكة ، وكان أقرض رسول الله ﷺ مالا ، يقال أربعين ألفاً ، فردها عليه .

فولد أبو سفيان بن حويطب : إبراهيم بن أبي سفيان الذي يقول فيه حشرج الأشجعي :

لابأس بالبيت إلا ما فعلت به      يئني وتهدمه هذآ له غول  
تقول إني في عزّ وفي شرفٍ      أجلّ صدقتَ ولكن أنت مدخول  
نعم شغلت ولا أعطيت من سعةٍ      حتى يغيب حينٍ رأسك الجول<sup>(١)</sup>

ومن ولده : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب ، قتل يوم نهر أبي فطرس مع من قتله عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، في أول دولة بني العباس .

ومنهم : عبدالله بن مخرمة<sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز بن أبي قيس ويكنى أبا محمد ، وأمه : بهنّانة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرَّث بن مُحَمَّل بن شِثق بن

١ - الجول : التراب . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : عبدالله بن مخرمة رضي الله عنه .

رَقَبَة بن مجدع من بني كنانة بن خزيمية ، شهد بدرأ ، واستشهد باليامة في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وله إحدى وأربعون سنة ، وكان حين شهد بدرأ ابن ثلاثين سنة وأشهر ، وكان ممن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة ، وهاجر إلى المدينة .

ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخزومة ، ولي صدقات بني عامر .

وقال الواقدي : كان نوفل بن مساحق يُكنى أبا مساحق ، ولي قضاء المدينة .

ومن ولد نوفل : عبد الملك بن نوفل بن مساحق المحدث ، وله يقول الحزبن الأشجعي :

أقول وما شأني وشأن ابن نوفل      وشأن بكائي نوفل بن مساحق  
ولكنها كانت سوابق عَبرةٍ      على نوفلٍ من كاذب غير صادق  
فهلا على قبر الوليد وبقعة      وقبر سليمان الذي عند دابق  
وقبر أبي عمروٍ أخي وأخيها      فحزني في كل الجوانح لاحقي  
أبو عمرو هو عبدالله بن عبد الملك .

[وسعيداً]<sup>(١)</sup> . وولي سعيد شرط المدينة لحسن بن زيد .

وقال أبو اليقظان : لا عقب لعبدالله بن مخزومة ، ولكن عقب أخيه ينسبون إليه .

ومنهم : أبو سبرة بن أبي رُهم<sup>(٢)</sup> بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد

١ - أضيف ما بين الحاصرتين اقتباساً من نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٤٢٧ .

٢ - بهامش الأصل : أبو سبرة بن أبي رهم ، رحمه الله .

ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وأمه بيرة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله ﷺ ، وأخوه لأمه أيضاً أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرتين جميعاً ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفي بمكة في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه . قال الواقدي : وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويغضبون من ذلك .

وكانت مع أبي سبرة بالحبشة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . وقال بعضهم : كان أبو سبرة يسمى عبد مناف ، وقيل اسمه المطلب . ومن ولده في رواية الكلبي : أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي سبرة ، ولي القضاء لداود بن علي .

وقال الواقدي : مات أبو بكر بن عبدالله سنة اثنتين وستين ومائة ببغداد وهو ابن ستين سنة ، وكان يفتي بالبلد ، وكان قد ولي قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد ، فلما مات بعث إلى أبي يوسف القاضي فاستقضى ، وكان ولي قضاء مكة لزياد بن عبيدالله . وأخوه محمد بن عبدالله بن محمد ، مات زمن زياد بن عبيدالله وكان ولاءه قضاء المدينة . وولد جذيمة بن مالك بن حسل : حبيب وهو ابن شحام ، يُنسب إلى جدته أم جذيمة وهي شحام ، وأمه التي قامت عنه ماوية بنت عبد بن معيص بن عامر فولد حبيب : الحارث وأمه آمنة بنت اذاه بن رياح . فولد الحارث : ربيعة ، وأبا سرح ، وأمهما الصماء بنت سعيد بن سهم .

منهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب الذي كان يتعهد

بني هاشم وبني المطلب في الشعب ، وهو أول من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش عليهم ، وزعموا أنه كان أخا نضلة بن هاشم لأمه أميمة بنت عدي من بني سلامان من قضاة ، وله يقول حسان بن ثابت :

أخني أبو خلف وأخني قنفذ وابن الربيع وطاب ثوب هشام  
من معشر لا يغدرون بذمة الحارث بن حُبَيْب بن شحام<sup>(١)</sup>  
وإنما شدد حُبَيْب لضرورة الشعر .

وأبو خرشة بن عمرو بن ربيعة أخوه ، وعمير بن حصين بن ربيعة بن الحارث ، وأخواه لأمه : عدي بن الخيار ، وأبو عزة الشاعر الجمحي . قالوا : وأمسك هشام على من هاجر من قومه دورهم فلم تُع . ومنهم وهب بن سعد بن أبي سرح بن حُبَيْب بن جَدِيمة بن مالك ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر والواقدي ، ولم يذكره محمد بن اسحاق ، وشهد أحدًا والخندق وقتل يوم مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن أربعين سنة .

وعبدالله بن سعد بن أبي سرح أخوه ، وكان يكتب للنبي ﷺ فيجعل الكافرين مكان الظالمين والمتقين مكان المؤمنين ، وحكيم مكان حليم ، وأشباه ذلك ، ويقول لقريش : أنا آتي بمثل ما آتى به محمد . فأنزل الله فيه : ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يُوحِ إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾<sup>(٢)</sup> ثم إنه لحق بقريش بمكة مرتدًا ، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فلما فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله فطلب

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٥١٤ . نسب قريش للمصعب الزبيرى ص ٤٣٢ .

٢ - سورة الأنعام - الآية : ٩٣ .



فيه عثمان أشد طلب حتى كف عنه رسول الله ﷺ ، وقال : «أما كان فيكم من يقوم لهذا الكلب فيقتله قبل أن أؤمنه» ، وكان يأتي النبي ﷺ فيسلم عليه ، وولاه عثمان حين استخلف مصر والمغرب ، فابتنى بمصر داراً ، ثم تحول منها إلى فلسطين فمات بها ، وبعض الرواة يقول مات بإفريقية ، والأول أثبت .

وقال النواقدي : فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ، واستخلف على الاسكندرية عبدالله بن حذافة السهمي ، وسار في جنده إلى المغرب ففتح به فتوحاً ، ثم ولى عثمان عبدالله بن سعد ما كان عمرو يليه ، ففتح إفريقية وغيرها من المغرب فلما التاث الأمر على عثمان تحول الى فلسطين ، وقد كتبت أخباره وفتوحه بالمغرب في كتاب البلدان الذي ألفته <sup>(١)</sup> .

وفي سعد بن أبي سرح يقول حسان :  
لعمرك ما أدري وإني لسائلٌ مهانة ذات النوف الأمُّ أم سعد <sup>(٢)</sup>  
يعني أمه .

وكان يحدث عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح .  
وكان يزيد بن معاوية كتب مع عبد بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وهو عامله على المدينة ، بنعي معاوية ، وأخذ الحسين بن علي ، وعبدالله بن الزبير بالبيعة .  
وكانت لأروى ابنة أويس أرض إلى جنب أرض سعيد بن زيد بن

١ - انظر كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها - تحقيق سهيل زكار - ط . بيروت ١٩٩٢ ص ٢٥٩ -

. ٢٦٤

٢ - ديوان حسان ج ١ ص ١٦٣ مع فوارق .

عمرو ، فحفرت في حق سعيد ركية فمنعها فشكته فكلّم ، فقال : والله ما منعتها حقاً ، وما كنت لأمنعها ذلك وقد سمعت النبي ﷺ يقول : «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوّقه من سبع أرضين في نار جهنم» . ولم يعرض لها وقال : اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل ميتتها في ركيبتها ، فحفرت حتى إذا نبطت الماء جاءت تنظر فعمي بصرها ووقعت في الركية فهاتت .

وولد مَعِيص بن عامر بن لؤي : عبد بن مَعِيص ، وعمرو بن مَعِيص . ونزار بن مَعِيص ، وأمهم أنيسة بنت كعب بن عمرو من خزاعة . فولد عبد : حُجَيْر بن عبد . وحَجْر بن عبد ، وأمهما ابنة تيم بن مُدَلج بن مرة بن عبدمناة بن كنانة .

فولد حجير : ضِباب بن حجير . وحَبِيب بن حجير . وعمرو بن حجير . ووهب بن حجير ، وأمهم فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة .

فولد ضِباب : وهب بن ضِباب . وأهيب بن ضِباب . ووهبان بن ضِباب .

فمنهم لُبَيْد بن عبدة بن جابر بن وهب ، من فرسان قريش وكان شاعراً . وعبيدالله بن مُسافِع بن أنس بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضِباب بن حجير بن عبد بن مَعِيص . قتل يوم الجمل .

وشديد بن شداد بن عامر بن لَقِيظ بن جابر بن وهب بن ضِباب الشاعر الذي يقول لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :

إذا ما نظرنا في مناكح خالد عرفنا الذي يهوى وأين يريد

وقد ذكرنا خالد في نسب بني حرب بن أمية .

وعبيدالله بن قيس بن شريح<sup>(١)</sup> بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي الشاعر ، والذي يقال له ابن قيس الرقيات ، وقد ذكرنا له أخباراً وأشعاراً فيما تقدم من كتابنا هذا ، وإنما قيل ابن قيس الرقيات لأنه كان يشب برقية بنت عبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير ، وبابنة عم لها أيضاً يقال لها رقية .

ومنهم أسامة بن عبدالله بن قيس بن شريح بن مالك ، قتل يوم الحرة وله يقول عبيدالله بن قيس الرقيات وكان ابن أخيه :

فنعى أسامة لي وأخوته فظلت مُسْتَكَاً مَسَامِعِهِ  
وقرأ رجل على حماد الراوية الكوفي هذا الشعر :

إِن الْحَوَاثِ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرْوِيَّةَ  
وَجَبَّبَنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتْرَكْ رِيشاً فِي مَنَاكِيهِ<sup>(٢)</sup>

فقال : لقد وضع ابن قيس في هذا الشعر وتحنث فقال له حماد :

يا أحمق إن هذا من حر كلام العرب أما سمعت الله يقول : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ \* وَلَمْ أَدْرُ مَا حِسَابِيهِ \* ﴾<sup>(٣)</sup> ويقول : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ \* هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومنهم : العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان بن ضباب بن حجير ،

١ - بهامش الأصل : عبيدالله بن قيس الرقيات الشاعر .

٢ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ٩٨ - ٩٩ .

٣ - سورة الحاقة - الآيتان : ٢٥ - ٢٦ .

٤ - سورة الحاقة - الآيتان : ٢٨ - ٢٩ .

وقد شهد القادسية ، وساد بالكوفة ، وولي في أيام عثمان الجزيرة ، وفتح الله عليه فيما ذكر الكلبي : ماه ، وهمدان . وتزوج هند بنت عقبة بن أبي معيط ، فولدت له : محمداً . وعثمان وهم بالجزيرة والرقعة أشرف ، وعبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان أبو رقية التي كان ابن قيس يشيب بها .

ومنهم : شيبه بن مالك بن المضرب بن وهب بن حجر قتل يوم أحد كافراً .

وولد حجر بن عبد معيص : رواحة بن حجر ، وعمرو بن حجر . وحجير بن حجر ووهب بن حجر ، وأمهم ابنة ضاطر بن حُبشية بن سلول من خزاعة ، منهم :

حميد بن عمرو بن مساحق بن قيس بن هزم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص ، وأمه درة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . ويقال هي ابنة أخيه هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان حميد شريفاً بالشام .

ومنهم عمرو بن قيس بن زيادة بن الأصم بن هزم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وهو الأعمى ، وأمه أم مكتوم ، واسمها عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ، وبعضهم يقول زائدة ، والأول أثبت ، وهو قديم الإسلام ، وكان أتى النبي ﷺ وهو مقبل على الوليد بن المغيرة يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فكلمه الأعمى فلم يكلمه فأنزل الله عز وجل : ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى \* أو يذكر فتنفعه الذكرى \* أما من استغنى \* فأنت له تصدى \* وما

عليك ألا يزكى ﴿ يعني وليداً ﴾ وأما من جاءك يسعى \* وهو يخشى \* فانت عنه تلهي ﴿ (١) .

وقال محمد بن سعد عن الواقدي : قدم ابن أم مكتوم المدينة مهاجراً بعد بدر ، فنزل دار مخرمه بن نوفل ، وشهد القادسية في أيام عمر بن الخطاب ومعه الراية ، ثم رجع الى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له ذكر بعد عمر .

وقال بعضهم أن اسم ابن أم مكتوم : عبدالله والأول أثبت . وقد روي أن ابن أم مكتوم من أول المهاجرين هجرة إلى المدينة . حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي قال : قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم (٢) .

وقال الهيثم بن عدي : مات ابن أم مكتوم في آخر سني عمر ، وأول سني عثمان واستخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة في أكثر غزواته ، وقد ذكرنا ذلك في غزوات رسول الله ﷺ .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع ، ثنا أبو المعافى عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال : كنت أكتب عند رسول الله ﷺ الوحي فلما نزلت : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين ﴾ والمجاهدون جاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله إني مكفوف البصر

١ - سورة عبس - الآيات : ١ - ١٠ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

لا أستطيع الجهاد ، فوقعت على رسول الله ﷺ غشية ووقعت فحذه على فخذي كأنها رصاص ، فلما سري عنه قال : اكتب ﴿غير أولي الضرر﴾<sup>(١)</sup> .  
حدثنا سريج بن يونس والحسين بن علي العجلي قالا : ثنا وكيع ، أنبا سفيان عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول نزلت : ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ والمجاهدون فجاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله إني رجل ضرير ، فنزلت ﴿غير أولي الضرر﴾ .  
وولد عمرو بن معيص : منقذ بن عمرو بن معيص . والحارث .  
وحبيب بن عمرو ، وأمهم دعد بنت سعد بن كعب بن عمرو .  
فولد منقذ : الحارث بن منقذ . وعبيد بن منقذ . ورواحة بن منقذ ، وأمهم ميمونة بنت رواحة بن عَصِيَّة بن خُفَّاف السلمي .  
فولد الحارث : عبدمناف ، رَبَع الناس في الجاهلية ، أي أخذ المربع ، ويربوع بن الحارث . وعبدالحارث بن الحارث ، وأمهم سلمى بنت زمعة بن أهيب بن ضباب . والأحَبَّ بن الحارث . وأبا الحارث بن الحارث . وعوف بن الحارث . ومالك بن الحارث ، وأمهم ليلي بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر .  
ومنهم حَبَّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص وهو ابن العرقة الذي رمى سعد بن معاذ الأنصاري يوم الخندق وقال خذها وأنا ابن العرقة<sup>(٢)</sup> ، فقال رسول الله

١ - سورة النساء - الآية : ٩٥ ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله...﴾ .

٢ - بهامش الأصل : ابن العرقة .

ﷺ : «عَرَّقَ اللهُ وجهك في النار» . والعُرْقَةُ أم عبد بن عبد مناف ، وهم ينسبون إليها ، وسميت فيما زعموا : العرقة لطيب عرقها .  
ومنهم : عبدالأكبر بن عبدمناف بن الحارث الذي ربع المربع .

ومنهم : مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبدالحارث ، وكان ابن الحفص بن الأخيف خرج يبغى ضالة له وهو غلام ذو ذؤابة وعليه حلة ، وكان غلاماً وضيئاً فمر بعامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني وكان بضجنان<sup>(١)</sup> . فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن حفص بن الأخيف . فقال : يا بني بكر ، لكم في قريش دم ؟ قالوا : نعم . فقال : ما كان رجل ليقتل هذا برجله إلا استوفى . فأتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش ، فبينما مكرز بن حفص أخوه بمر الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن الملوح ، وهو سيد بني بكر ، فقال : ما أطلب أثراً بعد عين ، وكان متوشحاً بسيفه فعلاه به حتى قتله ، ثم أتى مكة فعلق سيف عامر بأستار الكعبة . وقد كتبنا خبره مع خبر بدر فيما تقدم ، وقال مكرز :

لما رأيت إنما هو عامر      تذكرت أشلاء الحبيب الملحَّب  
وقلت لنفسي إنما هو عامر      فلا ترهيبه وانظري أي مركب  
ربطت له جاشي وألقيت كلكلي      على بطل شاكي السلاح مجرَّب  
وله عقب بالشام .

ومنهم غزيرة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة ، وهي

١ - ضجنان : جليل على بريد من مكة ، أي بينه وبين مكة خمسة وعشرين ميلاً . معجم البلدان .

أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول ابن الكلبي ، وقال غيره : أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ غيرها .

ومنهم خدّاش بن بشير بن الأصم بن رَحْضَة . وعبدالله بن يزيد بن الأصم بن رَحْضَة بن عامر بن رواحة قاتل مسيلمة الكذاب ، فيما يقول بنو عامر بن لؤي ، وعبدالله بن يزيد بن الأصم بن رَحْضَة بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص قتل يوم الجمل مع عائشة . وأبو علي بن الحارث بن رَحْضَة قتل يوم اليمامة .

وولد نزار بن معيص بن عامر بن لؤي : سيار بن نزار . وجذيمة بن نزار . وعوف بن نزار ، وأمهم خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

فولد سيار بن نزار : الحليس بن سيار . وعامر بن سيار . وحبيب بن سيار . وعبد بن سيار . وجذيمة بن سيار . وصُخَيْر بن سيار . وعوف بن سيار . وعمران بن سيار . وسيار بن سيار ، وأمهم دعد بنت عمرو بن مدلج .

منهم بسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن سيار بن نزار بن معيص ، وهو الذي وجهه معاوية لقتل من كان في طاعة علي بن أبي طالب ، فقتل ولد عبید الله بن العباس بن عبد المطلب ، وقد كتبنا خبره في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

وقال الواقدي : قبض النبي ﷺ وبسر صغير ، وأنكر أن يكون روى عن النبي ﷺ شيئاً سماعاً .

وقال الواقدي : بقي بسر إلى أيام عبد الملك .



وقال الكلبي : لم يميت حتى جُنَّ فكان يأخذ قضيباً ، ويضرب به الوسادة توضع له بين يديه ، وكان يسكن الشام وقد كان من غزاة أرض المغرب مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وله هناك ذكر ومواضع تنسب إليه ، وروي عنه أنه كان يقول إذا رأى الموالي : قاتلكم الله غلب الرقاب ، ألسن العرب وأحلام فارس

وقال محمد بن سعد : كان محمد بن عمرو بن عطاء ، من بني عامر بن لؤي ، ويكنى أبا عبدالله من ذوي السرو والهيثة والمروءة ، وكانوا يتحدثون بالمدينة أن الخلافة تفضي إليه ، ولقي ابن عباس .  
قال : وقال الهيثم بن عدي : مات في أيام الوليد بن يزيد<sup>(١)</sup> .

١ - لا ترجمة له في المطبوع من طبقات ابن سعد ، وهو عند خليفة بن خياط في طبقاته ص ٤٥٧ (٢٣٢٧) : «مولى بني عامر بن لؤي» .

## نسب بني سامة بن لؤي بن غالب

وولد سامة بن لؤي : الحارث ، وأمه هند بنت تيم بن غالب .  
 وغالب بن سامة ، وأمه ناجية بنت جرم بن ريان . فهلك غالب بعد أبيه  
 وهو ابن اثنتي عشرة سنة . وقد كتبنا قصته في أول كتابنا .  
 فولد الحارث بن سامة : لؤي بن الحارث . وعبيدة . وربيعة .  
 وسعد بن الحارث ، وأمهم سلمى بنت تيم بن شيبان بن محارب بن فهر .  
 وعبد البيت ، وأمه ناجية بنت جرم بن ريان ، خَلَفَ عليها بعد أبيه نكاح  
 مقت ، وهؤلاء هم الذين كانوا مع الخريت بن راشد . وقد كتبنا خبر  
 الخريت بن راشد مع أخبار علي عليه السلام .  
 فولد لؤي بن الحارث : عُبَاد بن لؤي . ومالك بن لؤي . وعبدالله .  
 وزائدة ، وهو رهط منصور بن منجاب صاحب الدرب ببغداد عند  
 الصيارفة ، بقرب باب الكرخ .  
 فولد عُبَاد : عوف بن عباد . فولد عوف بن عباد : عَادَاه بن عوف بن  
 عباد . وكعب بن عوف . وعمرو بن عوف .  
 فولد عَادَاه : الحارث . فولد الحارث : حُمَام بن الحارث . وذُهل بن  
 الحارث .

فولد مُحَام : العَاتِل . وولد ذُهَل بن الحارث : هراب بن ذهل .  
 وَحَيِّ . وولد كعب بن عوف : الحارث وجابر بن كعب . ولكاد . وولد  
 عمرو بن عوف : بكر بن عمرو . فولد بكر : المِجْزَم بن بكر . وعوف بن  
 بكر . فولد المِجْزَم : الحارث بن المجزم . وعمرو بن المجزم . وعوف بن  
 المجزم .

منهم العُقَيْم بن زياد ، ويقال العَقِيم بن ذهل بن عوف بن المجزم ،  
 قتل يوم الجمل ، وكانت ابنة الحارث بن قُطَيْعة بن عوف بن ذهل بن  
 عوف بن المجزم امرأة عمرو بن العاص .

وولد مالك بن لؤي : الشطن بن مالك . وعمرو بن مالك .  
 وذهل بن مالك . وحُكالة بن مالك .

فولد الشطن : سعد بن الشطن . ومزربن الشطن .

فولد سعد بن الشطن : وهب بن سعد . وصبرة بن سعد .

وشأس بن سعد .

فولد وهب بن سعد : وثاق بن وهب . وجذع بن وهب .

فمن بني مالك بن لؤي : عبدالله بن نعام ، كان شريفاً .

وولد عبدالله بن لؤي : مُطيرة بن عبدالله . وأصبح بن عبدالله .

ووائل بن عبدالله .

فولد مُطيرة : ربيعة . وولد أصبح : غَضن<sup>(١)</sup> بن أصبح . وجابر بن

أصبح .

وولد وائل : بكر بن وائل ويزيد بن وائل .

١ - بهامش الأصل : غضن بضاد معجمة .

وولد زائدة بن لؤي : كعب بن زائدة . وتيم بن زائدة ، وسالم بن زائدة . وظفر بن زائدة .

وولد عبيدة بن الحارث بن سامة : سعد بن عبيدة . ومالك بن عبيدة . وعمرو بن عبيدة فولد سعد بن عبيدة : مالك بن سعد . وسودة بن سعد .

فمن بني مالك بن سعد : سيف بن حكام ، وقد رأس .  
 وولد مالك بن عبيدة : داجية . ومالك بن مالك . وذهل بن مالك .  
 فولد داجية : أحزم بن داجية . وبكر بن داجية .  
 منهم سمان بن الرشيد قد رأس . وعباد بن منصور الناجي القاضي  
 بالبصرة في خلافة أبي جعفر المنصور .  
 وولد عمرو بن عبيدة بن الحارث : عوف بن عمرو . وسعد بن عمرو .

فولد عوف بن عمرو : بكر بن عوف .  
 منهم : قبيصة بن عمرو بن حمزة بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عبيدة . كان شريفاً . وجعفر بن يعمر وهو أبو زهير بن طلق بن مجاهد بن القريش بن المنخل بن ربيعة بن قبيصة بن عمرو بن حمزة صاحب سيف فارس .

ومنهم خالد بن ربيعة بن قطن بن قريش الخارجي قتله شيخ بن عميرة أيام أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور .  
 وولد عبد البيت : ساعدة . فولد ساعدة : الحارث . فولد الحارث : جابر بن الحارث . وقطبة .

وولد ربيعة بن الحارث بن سامة : جشم بن ربيعة . ومازن بن  
 ربيعة . ومُحامي وهو مُحام .  
 منهم أسلم بن كرب بن سفيان بن سهم .  
 وولد سعد بن الحارث بن سامة : كَمْنُ بن سعد . وقُدَيِّ بن سعد ،  
 رهط نصر بن سعيد بن العلاء بن مالك الموصلِي .  
 ومن بني سامة : كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود بن  
 جشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي : كان يشبّه بالنبي ﷺ ، فبلغ  
 معاوية ذلك فكتب في إشخاصه إليه مكرماً ، فلما رآه قام إليه فتلقاه وقبل  
 ما بين عينيه ، وأقطعته المرغاب بالبصرة .

## نسب خزيمه بن لؤي

وولد خزيمه بن لؤي : عبيد بن خزيمه . و حرب بن خزيمه .  
 فولد عبيد : مالك بن عبيد .  
 فولد مالك : الحارث بن مالك ، وأمه عائذه بنت الخمس بن قحافة  
 من خثعم ، بها يعرفون يقال لهم عائذه قريش .  
 وولد الحارث بن مالك : قيس بن الحارث . وتيم بن الحارث .  
 فولد قيس : عمرو بن قيس .  
 فولد عمرو : قطن بن عمرو . وقنان بن عمرو . وحصن بن عمرو .  
 منهم : محفز بن ثعلبه بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن  
 قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه ، الذي ذهب برأس  
 الحسين بن علي إلى الشام ، وقال : أنا محفز بن ثعلبه جئت برؤوس اللثام  
 الكفرة ، فقال يزيد بن معاوية : ماتحفظت عنه أم محفز الأم وأفجر .  
 وولد تيم بن الحارث : سمي بن تيم . وربيعه . منهم : مقاس  
 الشاعر ، وهو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث ،  
 وعداده في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبه بن عكابه من ربيعة بن

نزار ، وغير الكلبي يقول هو مَقَّاس بن أصرم ، وإنما قال : قد مَقَّسْتُ  
إبلي ، أي رويتها ، فسمي مقاساً .

وعليّ بن مسهر بن عمير بن حصبة أو عصم أو حصن - شك هشام ابن  
الكلبي - بن عبدالله بن مرة بن ربيعة بن حارثة بن سميّ بن تيم بن الحارث  
قاضي أهل الموصل .

ومنهم أبو طلق ، وهو عدي بن حنظلة بن نعيم بن زرارة بن عبد  
العزيز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن سميّ الشاعر الذي قال لامرأته وراها  
تُحْتَفُّ بخيوط من كتان :

استعيني بقطرة<sup>(١)</sup> من جمال هو خيرٌ من كل ما تصنعينا  
هو أدنى للحسن من أن تُحْفِي بخيوط الكتان منك الجينا  
وله شعر رثي به عمر بن سعد بن أبي وقاص حين قتله المختار بن أبي  
عبيد ، فمناه :

لقد قتل المختار لا دَرَّ دَرَّهُ أبا حفص المأمول والسيد الغمرا  
فتى لم يكن كَرًّا بخيلا ولم يكن إذا الحرب أبدت عن نواجذها غمرا  
وولد حرب بن جذيمة : الدليل ، درج . وعوف بن حرب . فبنو  
عوف مع بني محلم بن ذهل بن شيبان .

وولد عوف : جذيمة بن عوف . وعامر بن عوف . وسلامة بن  
عوف . ومالك بن عوف ومُغْوِيَة وعدي بطون كلهم .

١ - بهامش الأصل : معا بمسحة .

## نسب بني سعد بن لؤي وولده

ولد سعد بن لؤي : بُنَانَةٌ . وعَمَارٌ . وعَمَارِيٌّ . ومَخْرُومٌ .  
 فولد عَمَارٌ : غَانِمٌ . وَأَوْفَى . وِعُوذٌ . فولد غَانِمٌ : عبد الله . وعَمَارٌ بن  
 غَانِمٍ .  
 فولد عبد الله بن غَانِمٍ : حَبِيبٌ بن عبد الله . وهَيْثَمٌ بن عبد الله .  
 وَأَبَانٌ بن عبد الله . وَجَنِيٌّ بن عبد الله .  
 وولد عُوذٌ بن عَمَارٍ : صَعْبٌ بن عُوذٍ . وَبَكْرٌ بن عُوذٍ . وَجِلَانٌ بن  
 عُوذٍ . فولد جِلَانٌ : عَوْفٌ بن جِلَانٍ .  
 وولد صَعْبٌ بن عُوذٍ : وَرِيٌّ .  
 وبعض من روى عن الكلبي يقول : عَمَارٌ وعَمَارِيٌّ ، والأول قول  
 عَبَّاسِ بن هِشَامٍ في روايته عن أبيه . وقال الشاعر :  
 بُنَانَةٌ وبنو عَوْفٍ بن حربٍ كما لَزَّ الحِمَارُ إلى الحِمَارِ  
 وعَائِذَةٌ التي تدعى قَرِيشاً وما جعل النَحِيثَ إلى النَضَارِ





## نسب بني الحارث بن لؤي

ولد الحارث بن لؤي : وهب بن الحارث . وعداء بن الحارث .  
ويقال لبني الحارث بنو جشم حُضْنَم عبد للؤي يقال له جشم فنسبوا  
إليه .

فولد وهب : عُقَيْدَة ، فولد عقيدة حصن بن عقيدة . وحمل بن  
عقيدته . ومحسن بن عقيدة . ويزيد بن عقيدة .  
فولد يزيد بن عقيدة : نبهان بن يزيد . ومسعود بن يزيد . ومرة بن  
يزيد .

وولد حصن بن عقيدة : وبرة بن حصن . وأقيش .  
وولد حمل بن عقيدة : جابر بن حمل . وقدامة .  
وولد محسن بن عقيدة : عبد العزى . فولد عبد العزى : حصن بن  
عبد العزى . وجذيمة . وعباد بن حصن ، وهو الخطيم الذي ضرب أنفه يوم  
الجمل . وأكمه .

وولد عداء بن الحارث : مالك بن عداء ، وعبد الله .  
فولد مالك بن عداء كيشامة ، وأحمر ، فولد كيشامة بن مالك :

عون بن كيشامة . وولد عبد الله بن عداء : دُبيب بن عبد الله ، من ولده : سلمة بن سكن بن الجون بن دُبيب .

ومن ولده: حاجب بن عمرو بن مسلمة . والوازع . والحارث ابنا عمرو ، وكان عمر بن عبد العزيز بعث إلى حاجب هذا بعهدته على هراة من خراسان ، وأقطعه قطيعة بخراسان ، فلم يقبل ذلك فمات والعهد عنده ، وولي بيت المال بخراسان ، وكان صاحب قرآن وقصص . وابنه نصر بن حاجب خلف عنده نصر بن سيّار ولده حين هرب ، وكان حاجب خرج من البصرة إلى خراسان مع ترّفل .

وأما بنو جشم فكانوا في عنزة ، ويزعمون أن أبا جشم لم يكن الحارث ولكنه كان عبداً يقال له زُمَيْل ، وكان يقال لأمه شنة ، فوقع إلى موضع باليامة يقال له العلاة ، وكانوا مجاورين لبني هِزّان ، وقدموا معهم البصرة ، وكانوا كأنهم منهم ، ثم وقع بينهم شر ففارقوهم وقالوا نحن بنو جشم .

## نسب بني تيم بن غالب وهو الأدرم

وولد تيم بن غالب وهو الأدرم ، سمي بذلك لأنه كان ناقص الذقن : الحارث بن تيم الأدرم . وثعلبة بن تيم . وكبير بن تيم . وأبا دهر بن تيم ، وأمهم فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن . ووهب بن تيم . ودهر بن تيم . وحراق بن تيم ، وأمهم دعد بنت فراس بن غنم بن مالك بن كنانة .

فولد الحارث : ثعلبة بن الحارث . وكعب بن الحارث . والأحب بن الحارث ، وأمهم برة بنت مالك بن كنانة .

فولد ثعلبة بن الحارث : خنيس بن ثعلبة . ووهبان بن ثعلبة . ونضلة بن ثعلبة ، وأمهم عاتكة بنت عبد بن معيص .

فولد وهب : شيطان بن وهب . وعبد العزى ، وأمها هند بنت عمرو بن رواحة بن منقذ .

فولد شيطان : خالد بن شيطان . وجعونة ، ويزيد ، وأمهم فاطمة بنت سخربن عمرو بن الحارث بن الشريد .

فولد خالد : سهيل بن خالد . وجروبن خالد . وعبيد الله .

وحكيم بن خالد وأمهم أميمة بنت عوف بن وهب بن خنيس بن ثعلبة .  
وعباس بن خالد . ونهشل بن خالد . ونعمان بن خالد ، وأمهم ماوية بنت  
أنس بن عمرو بن أبي الأخش أو الأخش . وعبد العزيز بن خالد . وأبا  
سعيد ، وأمهما أم سويد بنت مالك بن قيس بن سفيان بن كعب بن  
الحارث بن تيم .

وولد جَعونة بن شيطان : خالد بن جعونة . والحكم ، وأمهما  
فهمية .

منهم أبو حُزَيْق وهو عقبة بن جعونة ، وهم بفلسطين ، ولهم يقول  
قائد البلوي الشاعر :

فلا سلمت لقاح بني حزيق ولا درت لحالبها درورا  
وولد يزيد بن شيطان : عبد الله بن يزيد . وعمرو بن يزيد ، وأمهما  
فاطمة بنت عمرو بن خنيس بن ثعلبة .  
وأبا الحكم بن يزيد . وخالد بن يزيد ، وأمهما خولة بنت الأسود بن  
حفص بن الأخيف .

وولد نضلة بن ثعلبة : زيد بن نضلة . وضبيح بن نضلة .  
وولد كعب بن الحارث : الحارث . والأعجم .  
وولد كبير بن تيم : جابر بن كبير ، وأمه عاتكة بنت حسل بن عامر .  
فولد جابر : أسعد . ويعمر بن جابر . ووهب بن جابر . وكرز بن  
جابر .

فولد أسعد : عبد مناف وجارية ، فولد عبد مناف : عبد العزى

وعبد الله<sup>(١)</sup> وهما الخَطَلَان ، ويقال الخَطِلَان منهم هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن الأدرم بن غالب قتل يوم فتح مكة وهو الذي قال رسول الله ﷺ : من لقي ابن خطل فليقتله وإن كان متعلقاً بأستار الكعبة ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ وكانتا تسميان أرنب وفرتنا ، وكان ابن خطل أبو هلال شريفاً ، مدحه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال :

كَانَ أَبَا الْأَخْطَالِ فِي الرُّوعِ تَتَقَى بِهِ عَصَلَ الْأَنْيَابِ عَجَلٌ مَنَابِهِ  
هَوَتْ أُمُّهُ مَا كَانَ أَحْسَنَ وَجْهِهِ وَأَمْنَعَهُ لِلضُّيْمِ مِّنْ يُجَارِبِهِ  
هُوَ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ بِسُوقِ عَكَازٍ يَوْمَ تَأْتِي حَلَابِهِ  
وكان عتبة نديماً لمطعم بن عدي ، وابن خَطَلٍ أو خَطِلٍ ، وبعضهم يقول هو عبد الله بن هلال والأول أثبت وهو قول الكلبي ، وقال بعضهم هو قيس بن خطل وذلك باطل .

قالوا: وكان هلال بن عبد الله أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة فبعثه رسول الله ﷺ ساعياً على الصدقة ، وبعث معه رجلاً من خزاعة فوثب على الخزاعي فقتله ثم فكر فقال: إن محمداً سيقتلني به ، فارتدَّ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة وأتى مكة فقال لأهلها : إني لم أجد ديناً خيراً من دينكم . وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ ، ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده فقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : «اقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة» فقتله أبو برزة نضلة بن عبدالله الأسلمي وذلك الثبت ، ويقال قتله شريك بن عبدة العجلاني من بلي ، ويقال أن اسم أبي برزة

١ - بهامش الأصل : عبد الله بن خطل .

خالد بن نضلة ، ويقال اسمه عبد الله بن نضلة والأول أثبت .  
 وروي عن أبي برزة أنه قال : ضربت عنقه بين الركن والمقام ، ويقال  
 قتله عمار بن ياسر ، ويقال سعيد بن حريث المخزومي .  
 وأما أرنب قينة ابن خطل أو صاحبتهما فقتلت ، وبقيت الأخرى  
 فجاءت مُسَلِّمة ، وقد تنكرت ولم تزل باقية إلى أيام عثمان ، وقد كتبنا قصة  
 ابن خطل في فتح مكة ، وزعم بعضهم أن قينته أرنب واسمها قريبة  
 وفُرتنا .

ومنهم قطبة - العاقر فرس<sup>(١)</sup> البلقاء البيضاء الناصية - بن عبد  
 العزى بن عبد مناف ، كان من الفرسان . وعبد الله بن شتيم بن عبد العزى  
 قتل يوم الجمل ، ويقال شتيم ، وولد عمرو بن جابر بن تيم الأدرم :  
 غفيلة . وحويرثة ودهر ووهب وأمهما بنت عبد الله بن عمر بن مخزوم .  
 فولد غفيلة : عبد العزى . والجموح ، وأمهما مخزومية . وسلمة وأمهم  
 أم سفيان بنت الأعجم .

وولد حويرثة : الحارث وأمهم ابنة المطلب بن عبد مناف بن قصي .  
 وولد وهب بن تيم : عباد بن وهب . وثعلبة بن وهب . والحارث .  
 ولؤي بن وهب . وخزيمة بن وهب . وعوف بن وهب ، وأمهم بنت  
 شيبان بن ثعلبة بن عكابة .

وولد دهر بن تيم : عوف بن دهر الشاعر ، عمراً حيناً . وخالد بن  
 دهر . وحبيب بن دهر . وسليم بن دهر . وعينية بن دهر . ومالك بن

١ - هامش الأصل : خ . فارس ، وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبي ج ١ ص ١٧٤ :  
 «ومنهم قطبة العاقر فارس البلقاء ، البيضاء الناصية» .

دهر . وأسدة . والأعجم . وسلمة . وخويلد . والأوفى ، وأمهم الصماء بنت يَمّ بن الحارث بن فهر .

فولد خالد بن دهر : عبد الله بن خالد . وعاصم بن خالد . ونويرة بن خالد . وكلثوم بن خالد . وجوين وجسّل وأبا الأجدش ، وأمهم الأسدية .

فولد عبد الله : نافع بن عبد الله ، وأمه فاطمة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

وولد حُرّاق بن تيم : عامر بن حراق . ويزيد بن حراق . وزيد بن حراق . وحارثة بن حراق . وخالد بن حُرّاق . ومازن بن حراق . وعبد العزى ، والحارث . ومعاوية ، وأمهم ابنة الحارث بن هُبّة بن سليم بن منصور .

### انقضى نسب بني غالب بن فهر





بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني محارب بن فهر

وولد محارب بن فهر : شيبان بن محارب ، وأمه ليلي بنت عدي بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة . وشمخ بن محارب .

فولد شيبان : عمرو بن شيبان ، وأمه دعد بنت الحارث بن فهر .  
وحبيب بن شيبان . ووائلة لا عقب له ، وأمها دعد بنت منقذ بن غاضرة بن حبشية بن كعب .

فولد عمرو بن شيبان : وائلة بن عمرو . وحبيب بن عمرو .  
وحجوان بن عمرو . وجابر بن عمرو . وسعد بن عمرو ، وأمهم عذبة بنت وائلة بن كعب من بني الحارث بن عبد مناة .

فولد وائلة : ثعلبة بن وائلة . وسواد بن وائلة ، وأمها هند بنت مالك بن عوف بن الحارث بن عبد مناة .

فولد ثعلبة : وهب بن ثعلبة . وخراش بن ثعلبة ، وأمها ابنة الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص . وحبيب بن ثعلبة ، وأمه من بني عامر بن لؤي .

فولد وهب بن ثعلبة : مالك بن وهب الأكبر . وخالد بن وهب الأكبر . وثعلبة بن وهب الأكبر . وخلف بن وهب ، وأمهم ابنة كعب بن وائلة بن كعب . وعبد العزى بن وهب . ومالك بن وهب الأصغر . وخالد بن وهب الأصغر . وناقش بن وهب ، وأمهم لُبْنَى بنت عمرو بن عتّوارة بن عائش بن ظُرب . وزيد بن وهب . وقيس بن وهب ، وأمهما ابنة الأحب بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص .

منهم الضحاك بن قيس<sup>(١)</sup> بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وكان على شرط معاوية ، وكان يثق به ، وولاه عبد الله بن الزبير الشام ، وقتل يوم مرج راهط في طاعة ابن الزبير ، وقد كتبنا خبره ، وكان يكنى أبا أنيس ، وقد كتبنا أيضاً قصته في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ، وولاه معاوية الكوفة بعد زياد .

وعبد الله بن خالد بن أسيد ، خليفة زياد على الكوفة . وقال هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي : ولي معاوية الضحاك بن قيس الكوفة سنة أربع وخمسين ، فأقره عليها سنة ، وكان الضحاك يقول حين تهتك أمره بالمرج أو يقال له : أبا أنيس : أعجزاً بعد كيس ؟ حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ عبد الله بن عثمان بن عبيد الله عن بلال بن سعد أن مؤذن الضحاك بن قيس قال له : إني لأحبك في الله ، قال له : لكني أبغضك في الله ، قال : ولم ؟ قال : لأنك تبغي في الأذان وترثني في التعليم ، وكان معلم كتاب .

١ - بهامش الأصل : الضحاك بن قيس .

وحدثني هدبة بن خالد عن حماد بهذا الإسناد وزاد فيه : وكان  
جهورياً .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأجري ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا قتادة  
وحنظلة السدوسي قالا : لقي الضحاك بن قيس رجلاً فقال له : إني لأحبك  
في الله ، قال : لكنني أبغضك في الله ، قال : ولم ؟ قال : لأنك تبغي في  
الأذان وتشارط على تعليم الغلمان .

حدثني يوسف بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي  
عن منصور عن أبي الضحى عن الضحاك بن قيس أنه كان يقول : أيها  
الناس ، علموا أولادكم وأهاليكم القرآن ، فإنه من كتب الله له من مسلم  
بأن يدخله الجنة أتاه ملكان فاكتفاه ثم قالا : إقرأ وارفق في درج الجنة حتى  
ينزلاه حيث انتهى به علمه بالقرآن .

حدثنا خلف بن هشام البزار عن جرير عن منصور في هذا الإسناد  
يمثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفي عن جعفر بن  
برقان عن ميمون بن مهران قال : خطب الضحاك بالكوفة فقال : اذكروا  
الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، فإن يونس عليه السلام كان عبداً ذاكراً  
لله ، فلما وقع في بطن الحوت ذكر الله فنجاه . قال الله : ﴿فلولا أنه كان من  
المسبحين \* للبت في بطنه إلى يوم يبعثون﴾<sup>(١)</sup> .

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع  
عن تميم بن طرفة قال : سمعت الضحاك بن قيس يقول : أيها الناس

١ - سورة الصافات - الآيتان : ١٤٣ - ١٤٤ .

أخلصوا أعمالكم ولا يقولنّ أحدكم إذا عفا عن مظلمة تركتها لله ولوجوهكم ، ولا يصل أحدكم رحمة الله ثم يقول هذا لله ولرحمي ، ولا تشركوا في أعمالكم مع الله أحداً فإن الله يقول يقوم القيامة : من أشرك معي شريكاً في عملٍ عمله فهو لشريكي وليس لي منه شيء ، فإنني لا أقبل اليوم إلا عملاً صالحاً خالصاً .

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن الضحاك بن قيس أنه قال : إذا صلى أحدكم فليجعل الصلاة من شأنه ، فإنما مثل الذي يقوم في الصلاة وليس مقبلاً عليها مثل برذون في رأسه مخلاة لا علف فيها ، فمن رآه حسب أنه يأكل علفاً ، وليس فيها شيء . وروي عن الضحاك أنه أرسل إلى مؤذن له بشيء فلم يقبله فقال : ولم ، إذا لم يكن عندك شيء تجب فيه الزكاة فاقبل .

وقال الواقدي : كان مولد الضحاك بن قيس قبل وفاة النبي ﷺ .  
 المدائني قال : بعث يزيد بن معاوية الضحاك بن قيس إلى ابن الزبير ليأخذ بيعته فأبى عليه ، فقال الضحاك : إن لم تباع طائعاً بايعة كارهاً . فقال ابن الزبير : يا ثعلبة بن ثعلبة تيس بحيرة يبيع الضربة بالقبضة ، أراد الحقة فأخطأت استه الحفرة . يقال ضرب اللبن في سقائه ، وهي الضربة ، والجماع ضراب . وقالت امرأة لزوجها وقدم من سفر له معجلاً للشبق : قبح الله ضربة أوقعت بك ، فقال : قبح الله شعباً دخنت أسفله . ثم إن الضحاك صار زبيرياً بعد موت يزيد ، والحقة : غاية الاسراع في السير .

وقال أبو اليقظان : ظن ابن الزبير أن الضحاك قد خلعه ، فقال فيه هذا القول .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا جرير الضبي عن عبد العزيز بن رفيع عن معبد بن عبد الله الجهني قال : بعثني الضحاك بن قيس إلى الحارث بن عبد الله البجلي بعشرة آلاف درهم ، فدفعها إليه وقلت : أمرني الضحاك أن أسألك عن الذي كان الخبر أخبرك به باليمن ، فقال : نعم بعثني رسول الله ﷺ ، ولو كنت أو من بأنه يموت ما فارقت ، فأتى حبر ، فقال لي : اليوم مات محمد ، فلو كان معي سلاح لضربت به . فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني كتاب أبي بكر بوفاة النبي ﷺ ، وأن الناس قد بايعوا له ، وأمرني أن آخذ بيعة من قبلي ، فأرسلت إلى الخبر فقلت له : من أين علمت ما أعلمتني ؟ فقال : إنه نبي نجد في الكتاب أنه يموت في يوم كذا ، قلت فما يكون بعده ؟ قال : تستدير رحاكم إلى خمس وثلاثين سنة .

حدثني هذبة ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن يزيد بن شريك أن الضحاك بعث معه بكسوة إلى مروان ثم حاربه .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد أن الضحاك بن قيس قدم المدينة فصلى بين القبر والمنبر ، فرآه رجل من التجار يكنى أبا الحسين وعليه برد مرتفع من كسوة معاوية ، فقال له وهو لا يعرفه : يا أعرابي أتبيع بردك ؟ فوافقته من ثمنة على ثلاثمائة دينار ، وقال : انطلق حتى أدفعه إليك فأتى منزل حويطب بن عبد العزى فقال : يا جارية ، هلمي بعض أردية أخي ، فأخرجت إليه برداً فارتدى به ، ثم قال للرجل : أراك قد أغريت ببردي وأعجبت به ، وقبيح بالرجل أن يبيع رداءه فخذهُ فهو لك فأخذهُ الرجل

فباعه فكان سبب يساره .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن عبيدالله بن موسى عن اسرائيل قال : رأيت الضحاك بن قيس يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة «ص» فنزل فسجد ، وعلقمة وأصحاب عبدالله وراءه فسجدوا .

حدثني عمرو بن شبة ، ثنا أبو داود ، أنبأ شعبة عن أبي اسحاق أن الضحاك صلى بقوم فسها ، فلما فرغ سجد سجدتي السهو ثم سلم .  
حدثني عبدالله بن صالح عن عبيدة بن حميد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : خطب الضحاك بن قيس يوم الجمعة وهو قاعد ، فقال كعب بن عجرة : والله ما رأيت كالليوم قط إمام يخطب وهو قاعد .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار أن رجلاً أتى امرأة ليلاً فجعلت تصرخ فلم يصرخها أحد ، فلما رأت ذلك قالت : رويداً أستعد وأتهياً لك فأخذت فهراً - أوقال : حجراً - وقامت خلف الباب فلما دخل فلقت رأسه فرفعت إلى الضحاك بن قيس فأخبرته بالأمر فأبطل الضحاك دمه . وروى ابراهيم قال : لما أراد الضحاك تولية مسروق السلسلة<sup>(١)</sup> قال له عمارة بن عقبة : أتولي رجلاً من بقايا قتلة عثمان ؟ فقال مسروق : حدثنا ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك قال : من

١ - لم أجد السلسلة ، لكن في معجم البلدان : سلسل : نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان ، وسلسل أيضاً جبل بالدهناء ، من أرض تميم ، وفي المغازي النبوية ذات السلاسل نسبة إلى ماء بأرض جذام يقال له السلسل .

للصبية يا محمد؟ قال : « النار » ، فقد رضيت لك بما رضي به رسول الله ﷺ .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : خطب الضحك بن قيس على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن فيكم رجالاً يشتمون أسلافنا الصالحين ، وأما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما يبلغني عنكم لأجردن فيكم سيف زياد بن أبي سفيان ثم لا تجدوني ضعيف السورة ، ولا كليل الشفرة ، والله إني لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم فسرت فيها بين الثعلبية وشاطيء الفرات أعاقب من شئت وأعفو عن من شئت ، ولقد دَعَرْتُ المخَبَّات في خدورهن حتى أن المرأة لترهب صبياتها بي إذا بكوا فما تسكنهم إلا باسمي ، واعلموا أني الضحك بن قيس أبو أنيس قاتل ابن عُميس ، فقام إليه عبدالرحمن بن عبيد فقال : صدق الأمير ، أعرف والله ما تقول ولقد لقيناك بغربي تدمر فوجدناك صبوراً وقوراً أياً ، ثم جلس وقال : يفخر علينا بما صنع ببلادنا لقد ذكرته أبغض مواطنه إليه ، ثم قال الضحك : لقد رأيت منكم رجالاً بغربي تدمر وما كنت أرى في الناس مثله ، حمل علينا فما كذب أن ضرب في الكتيبة بسيفه فصرع رجلاً وضربت رأسه ضربة شديدة وضربني فلم يصنع شيئاً فما راعني إلا مجيئه عاصباً رأسه مقبلاً فقلت له : أما نهتك الأولى عن الأخرى ؟ فقال : ولم وأنا أحسب ذلك في سبيل الله ثم حمل علي فطعني وطعنته ، وحمل أصحابه فاقتلنا ثم تحاجزنا ، فقال عبدالرحمن بن عبيد : ذلك يوم قد شهدته هذا ، يعني ربعة بن ناجذ الأزدي ولا أحسب هذا الفارس الذي ذكره الأمير يخفى عليه ، قال له أتعرفه ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال :



فأرني الضربة فأراه إياها فقال : أرايك اليوم كرايك يومئذ ؟ قال : لا ، رأبي اليوم الجماعة . قال الضحاك : ما عليكم مني بأس ، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً ولكن العجب كيف نجوت من زياد فلم يقتلك فيمن قتل أويسيرك . قال : أما التسيير فقد سيرني وقد عافى الله من القتل .

ثم حدث الضحاك فقال : أصابني يومئذ عطش ، ضل الجمل الذي كان عليه ماؤنا ، وأصابني نعاس فملت عن الطريق فبعثت من يطلب الماء فلم يجده ، ووقفنا على جادة فلزمتها فسمعت قائلاً يقول :

دعاني الهوى فازددت شوقاً وربما دعاني الهوى من ساعة فأجيب  
فأرقني بعد المنام وإنما أرقُّ لساري الهم حين يؤوب

فأشرفت فإذا الرجل فاستسقيته فقال : أما والله دون أن تعطيني ثمنه فلا ، قلت : وما ثمنه ؟ قال : ديتك - ويقال إنه قال فرسك - قلت : أو ما يجب عليك أن تسقي الضيف وتطعمه وتكرمه ؟ قال : ربما فعلنا وربما بخلنا ، قلت : والله ما أراك فعلت خيراً قط فضمنت له مائة دينار وأعطيته قوسي رهناً ، فمضى إلى ماء وانطلق يعدو حتى أتاني بإناء فقلت لا حاجة لي فيه ، ودنوت من الناس وهم على الماء فاستسقيت فقال شيخ لابنته : اسقيه ، وقلما رأيت أجمل منها فأتني بماء ولبن فشربته ، فقال الرجل الأول : أنجيتك من العطش وتذهب بحقي ؟ لا أفارقك حتى استوفي مائة ، واجتمع إلي أهل الماء فقلت : هذا ألام الناس فعل كذا وكذا ، وهذا أكرم الناس فعل كذا فشموه . وأقبل أصحابي فسلموا علي بالإمرة فذهب لينهض فقلت : لا والله حتى أوفيك مائة ، وأمرت به فجلد مائة جلدة ، وأمرت للشيخ وابنته بمائة دينار وكسوة ، وقد يروى هذا الحديث عن حبيب بن مسلمة الفهري

وهو عن الضحك أثبت .

وقالوا : وكان مالك الدار مولى عمر بن الخطاب قيماً على داره ، وكان له مولى يقال له ذكوان مولى مالك ويكنى أبا خالد ، وهو الذي سار في ليلة من مكة إلى المدينة ، فولاه الضحك بن قيس سوق الكوفة ، ويقال عملاً غير ذلك فوجد عليه ، فأمر به فقرب إليه ، والضحك على سرير مرتفع ، وجعل يضربه بقضيب ، ويقال بسوط ، وكان ذكوان قصيراً ، فقال له : تطاول لا أم لك حتى استمكن من ضربك ويقال بل تطاول لثلا يقع الضرب على رأسه ، ويقال ضربه الجلاد بسوط فجعل يتطاول لثلا يصيب السوط خاصرته فقال ذكوان :

تطاولت للضحك حتى رددته إلى نسب في قومه متقاصر  
يقول حتى ضربني فلؤم في ذلك :

فلو شهدتني من قريش عصابة      قريش البطاح لا قريش الظواهر  
لَعَطُّوكُ حَتَّى لَا تَنْفَسَ بَيْنَهُمْ      كما غط في الدوارة المتزاور  
ولكنهم غابوا فأصبحت حاضراً      فُقُبِّحَتْ من حامي ذمار وناصر  
فريقان منهم ساكن بطن يثرب      ومنهم فريق ساكن بالمشاعر  
فبلغ معاوية شعره فقال له : قاتله الله ، والله ما زلت أتوقع أن يفرق  
بعض شعراء العرب بين قريش الظواهر من قريش البطاح .

وقال ابن الكلبي : قريش الظواهر كانوا يغيرون على جيرانهم بمكة ، ويغزون غيرهم ، ويعيرون قريش البطاح بترك الغزو ، فمن قريش الظواهر الذين كانوا ينزلون ظواهر مكة بنو عامر بن لؤي ، وتيم الأدرم بن غالب ، ومحارب ، والحارث ابنا فهر بن مالك إلا أن بني حسل بن عامر دخلوا بعد

إلى مكة فصاروا من قريش البطاح ، ودخل رهط أبي عبيدة بن الجراح مكة أيضاً فصاروا من قريش البطاح ، ومن المطيين . والمطيون : بنو عبد مناف ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ، وتيم بن مرة ، والحارث بن فهر . والأحلاف : عبد الدار ، وسهم ، وجمح ، ومخزوم ، وعدي بن كعب ، ولم يدخل عامر بن لؤي في ذلك .

وقال الهيثم بن عدي وغيره : بعث الضحاك بن قيس بعثاً إلى خراسان فكان فيمن كان في البعث شقيق بن السليك بن حبيش الأسدي وهو ابن أخي زربن حبيش ، فرفع في الجعالة ، وجعل عليها حطان بن خفاف الجرمي ، فبلغ ذلك الضحاك فطلبه فظفر به فأمر بتجريده ، فقال لا تعجل علي حتى أنشدك ، فأنشده :

أتاني عن أبي أنس وَعَيْدٌ      فَهَدَّ تَوَعَّدُ الضحاك جسمي  
فلم أَعْصَ الأمير ولم أُرْبُهُ      ولم أسبق أبا أنس بوغم<sup>(١)</sup>  
ولكن البعوث جَرَّتْ علينا      فكنا بين تطويح وُعْرْم  
فجاشت من جبال السُّغْد نفسي      وجاشت من جبال خوارزْم  
وقارعت الرجال وقارعوني      فطار بضجعة في الحي سهمي  
ووليت الجعالة مستميتاً      خفيف الحاذ من فتيان جرم

فأمر فخلي سبيله ، وقال شقيق :

وليس بتجريد الأمير خزايةً      عليّ إذا ما كنت غير مريب  
ويقال ان الشعر لغيره ، وقال عتبة بن الوغل :

أراح الله منك أبا أنيس      وشاكر قد خرّبن من الفرات

١ - بهامش الأصل : الوغم : الوتر .

وقدم عليه كعب بن جعيل الكوفة فسأله حاجة فأبطأ بها فقال :  
لعمرو أبيها لا أبي لكأنا يرى تغلب الغلباء عني غيباً  
قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركباً  
بني لك قيس في قرى عربية<sup>(١)</sup> من اللؤم بيتاً آخر الدهر يرتبا  
أرى إيلي حنت طروقاً كأنما تجاوب طنبوراً أجش مثقبا  
أتبكي على دين ابن عفان بعدما تضاحك ضحاك بنا وتلعباً

وكان عبد الرحمن بن الضحاك عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة فنظر إلى بعض بني مروان يجير ثيابه فقال له : أما والله لو رأيت أباك لرأيت مشمراً ، فما يمنعك من التشمير ؟ فقال : منعي منه قول الشاعر لأبيك :  
قصير الثياب فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركبا  
وقد ذكرنا خبر عبد الرحمن وسبب عزل يزيد إياه فيما تقدم من كتابنا هذا .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : قال الضحاك بن قيس بالكوفة في خطبة خطبها : بلغنا عن يعقوب النبي عليه السلام أنه قال لولده : إذا دخلتم على السلطان فأقلوا الكلام ، وإنكم لتكثرون الكلام حتى تملوني فاقصدوا لحوائجكم بايجاز اللفظ وحذف الفضول .

المدائني عن مسلمة أن الضحاك بن قيس خطب يوماً فنهى عن الاحتكار وقال : إن رسول الله ﷺ لعن المحتكرين ، والله لا عرفت من

١ - على مقربة من المدينة المنورة ، ويفهم من كلام المتقدمين أن قرى عربية هي قرى وادي القرى . المغانم المطابة ص ٢٦١ .

رجل احتكاراً إلا قطعت يده ، وأبحت الناس ما احتكر من طعامه .  
وقال الهيثم : كان الضحاك يقول : اتكلوا على الله ، ولا تتكلوا على  
حيلكم ، فَرُبَّ حيلةٍ جَرَّتْ لصاحبها هلكة .

المدائني قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية رضي الله عنهما  
وقد كُفَّ بصر عقيل يومئذ فلم يَسْمَعْ متكلماً ، فقال : يا أمير المؤمنين أما في  
مجلسك أحد؟ فقال : بلى قوم من قريش وفيهم الضحاك بن قيس ، وقوم  
من أهل الشام . قال : فما لهم لا يتكلمون؟ فتكلم الضحاك . فقال : من  
هذا يا معاوية؟ قال : الضحاك بن قيس . قال : ابن خاصي القروذ؟  
وما كان بمكة أخصى لكلب وقرود من أبي هذا .

قالوا : وعزل معاوية الضحاك عن الكوفة في سنة سبع وخمسين ، وقد  
ذكرنا له أخباراً فيما تقدم من كتابنا .  
ومنهم الأسود بن كلثوم بن قيس ولي دمشق .

ومنهم حبيب بن مسلمة<sup>(١)</sup> بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن  
واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، كان شريفاً ، وله يقول شريح  
القاضي حين بعثه معاوية في خيل من الشام ليصير إلى عثمان رضي الله عنه :  
كل امرئٍ يُدعى حبيباً وإنْ بدت مروءته يفدي حبيب بني فهر  
أمير يقود الخيل حتى كأنما يَطَّانُ برضراض الحصى جاحم الجمر  
وكان لحبيب أثر جميل في فتوح الشام ، وغزو الروم ، ووَجَّه في أيام  
عثمان رضي الله تعالى عنهما إلى أرمينية ، ففتح مدائن من مدائنهما ، وصالح

١ - بهامش الأصل : حبيب بن مسلمة رحمه الله .

أهل تفلّيس وفيه يقول الشاعر :  
 وإن تقتلوا سلمان نقتل حبييكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل  
 وقد ذكرت خبره في كتابي الذي ألفته في أمور البلدان ، ومات حبيب  
 بالشام .

وقال الواقدي : مات بشمشاط وهي أرمينية الرابعة في سنة اثنتين  
 وأربعين .

وقال الواقدي : ونحن نقول أن حبيب بن مسلمة ولد قبل وفاة النبي  
 ﷺ بستين ، وغير الواقدي يقول : إنه أدرك النبي ﷺ ، وسمع منه ، كان  
 حبيب بن مسلمة يكنى أبا سعيد ، ويقال إنه يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان  
 رغبان أبو صاحب المسجد ببغداد مولاه .

وولد خراش بن ثعلبة : عاصم بن خراش ، وأمه ابنة ضباب بن  
 حجر بن عبد بن معيص ، وعدادهم في بني تميم ثم في بني حُدان بن قريع .  
 وولد حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب : عمرو بن حبيب . وكان  
 عمرو أغار على بني بكر بن كنانة وهم يعبدون سقبا<sup>(١)</sup> فأكله فسَميَ أكلَ  
 السقب .

والأحب بن حبيب . وظهر بن حبيب ، ويقال ظهير ، وأمهما السوداء  
 بنت زهرة بن كلاب . وتيم بن حبيب وأمه من بني تيم الأدرم .  
 منهم ضرار بن الخطاب<sup>(٢)</sup> بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن  
 عمرو بن شيان بن محارب بن فهر ، وكان فارس قريش وشاعرها وهو ممن

١ - السقب : ولد الناقة . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : ضرار بن الخطاب رضي الله عنه .

كان بمكة مقيماً بها في منزله ، ولم يفارقه ، وقال بعضهم : هو ضرار بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كبير بن عمرو بن شيبان ، والأول أثبت ، وقال ضرار في يوم عكاظ حين اقتتل بنو كنانة وهوازن وسُليم

ألم تسأل الناس عن شأننا وما جاهل الأمر كالخابر  
غداة عكاظ وقد أجفلت هوازن في لفها الحاضر  
ولما التقينا أذقناهم طعانا بضم القنا العاطر  
ففرت سليم ولم يصبروا وطارت شعاعاً بنو عامر  
وفرت ثقيف وأشياعها بمنقلب الجانب الخاسر  
وأسلم ضرار في الفتح ، وقال يمدح النبي ﷺ :

أحق بالمدح ممن كنت مادحه محمد ذو المعالي خاتم الرسل  
به هدانا إله الخلق قاطبة من الضلال وأغنانا من العيل  
خير البرية أنقاها وأعدلها وأفضل الناس من حاف ومنتعل

وكان ضرار أتي السراة وهي بلاد دوس والأزد ، وهي فوق الطائف فوثبت عليه دوس ليقتلوه حين قتل أبو أزيهر لأنه قرشي ، وكانت الأزد تقتل من لقيته من قريش بأبي أزيهر لقتل هشام بن الوليد بن المغيرة إياه ، فلجأ ضرار بن الخطاب إلى امرأة من الأزد يقال لها أم جميل فأجارته ، فلما استخلف عمر رضي الله تعالى عنه ظنت أن ضراراً أخوه فأتت المدينة فلما كلمت عمر عرف القصة فقال : لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غازٍ ، وقد عرفنا منك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

وقال الواقدي : اسمها أم غيلان ، وقال غيره اسمها أم جميل ، وكان لها ابن يقال له غيلان ، وفي ذلك يقول ضرار بن الخطاب :

جزى الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذ هُنَّ شعث عواطل  
 فهنَّ صرفن الموت بعد اقترابه وقد برزت للنائرين المقاتل  
 دَعَتُ دعوة دوساً فسالت شعابها بعز ولما يئدُ منهم تخاذل  
 وجردتُ سيفي ثم قمت بنبصله وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل  
 وقيل ان أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة ، وكان ضرار رئيس  
 محارب بن فهر وقائدها في الفجار .

وقال أبو عبيدة : كنية ضرار أبو مرداس ، وغزت بنو فهر وبنو  
 عبس ، وكان بينهم يومئذ بعض الحلف على اليمن فقال ضرار بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه :

قَرَّبَ بني فهر وقرب عبساً قوماً تراهم للقاء تُعسا  
 لا يسامون بالرماح الدعسا

وقتل ضرار يوم أحد أوس بن عبيد أحد بني عبد الأشهل ، وقتل أيضاً  
 عمرو بن ثابت بن قيس الأنصاري .  
 وحفص بن مرداس كان شريفاً .

وولد جحوان : عمرو بن شيان المغترف ، واسمه أهيب بن  
 جحوان ، وعبدالله بن جحوان . ومالك بن جحوان ، وأمهم ابنة جابر بن  
 نصر بن عبد بن عدي بن الدليل .

منهم : رباح بن المغترف<sup>(١)</sup> ، كانت له صحبة ، وهو شريك عبد  
 الرحمن بن عوف الزهري في التجارة ، وكان أحسن الناس صوتاً ، وهو  
 الذي قال له عمر وقد حدا به : خذ في غنائك .

١ - بهامش الأصل : رباح بن المغترف رحمه الله .



وابنه عبدالله بن رباح بن المغترف كان حسن الصوت أيضاً .  
 وولد سعد بن عمرو بن شيبان : وهب بن سعد . ومالك بن سعد .  
 وضبعان بن سعد ، وأمهم سلمى بنت الأحب بن منقذ .  
 منهم : نهشل بن عمرو بن عبدالله بن وهب كان من عظماء قريش  
 ومطاعيمهم ، وفيه يقول الشاعر :  
 تقدم نهشل في الخير قدماً وجاد بما يسان على الفقير  
 وأطعم غيرما كزاً بخيل ولم يطلع بأعباء الأمور  
 وبنوه : عبد الرحمن . وعبدالله . ونضلة . وقطن . وصالح ، قتلوا  
 يوم الحرة .

وولد الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان : حسل بن الأحب .  
 وعمرو بن الأحب ، وأمهما بنت عائش بن ظرب .  
 منهم : كرز بن جابر بن حسل بن الأحب بن حبيب . وكان كرز بن  
 جابر على سرح المدينة ، وكان السرح يرعى بالجماء ونواحيها ، فخرج النبي  
 ﷺ في طلبه حتى بلغ صفوان وشارف بدرأ ثم رجع ولم يلق كيداً ، وفاته  
 السرح ، ثم إنه أسلم وبعثه رسول الله ﷺ على سرية فطلب الذين ساقوا  
 لقاح رسول الله ﷺ وقتلوا يساراً مولاه ، وبعد ذلك كانت غزاة الحديبية  
 وقتل كرز بن جابر يوم فتح مكة مع النبي ﷺ . أخطأ الطريق فلقيته خيل  
 المشركين فقتلوه ، وقد ذكرنا خبره .

وولد تيم بن حبيب : حُذَيْم بن تيم . والأخيف بن تيم . ومعلم بن  
 تيم ، وأمهم ابنة جابر بن كبير .  
 وولد حذيم بن تيم : أسيد بن حذيم . ومالك بن حذيم ، وأمهما من  
 خثعم .

فولد أسيد بن حذيم : عوف بن أسيد . وقيس بن أسيد . وحجر بن أسيد . وعصمة ، وأمهم التحفة بنت عوف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص .

وولد شمش بن محارب : عبيد بن شمش . ووهب بن شمش . وتيم بن شمش . وعائذ بن شمش . وربيعة بن شمش . وعامر بن شمش ، وأمهم بنت كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .  
فولد ربيعة : عبيد بن ربيعة .

فولد عبيد : سلامان بن عبيد . وعامر بن عبيد . وقيس بن عبيد ، وأمهم ابنة عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

ومن بني محارب بن فهر : عمرو بن أبي عمرو . وأبو شداد ، ذكره الواقدي وأبو معشر فيمن شهد بدرآ ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق فيمن شهد بدرآ .

وقال الواقدي : شهدها وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، ومات سنة ست وثلاثين .

وولد الحارث بن فهر : وديعة بن الحارث وضبة بن الحارث . وظرب بن الحارث . وضباب بن الحارث ، وأمهم الوارثة بنت الحارث بن مالك بن كنانة . وقيس بن الوارث وهو الخلج ، ويقال الخلج من بقية العماليق .

وقال أبو اليقظان : زعموا أنهم كانوا من عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهم بنو وهيب ، فشدوا عنهم فوقعوا في بني نصر بن معاوية فلم يزالوا كذلك حتى كانوا في أيام عمر بن الخطاب فأتوه فقالوا : نحن من قریش

فقال : إن لي بصراً بالقيافة فأخرجوا الى مربرد النعم<sup>(١)</sup> ، وهو موضع بالمدينة ، فإن لقريش شمائل فإن أشبهتموهم ألحقتكم بهم ، فخرج معهم فقال : أقبِلوا ، ثم قال : أدبروا . ففعلوا فقال : ما أرى شمائل تشبه شمائل قريش فالحقوا بمن أنتم منه ، فلما كان أيام عثمان أتوه فقبلهم وألحقهم بالحارث بن فهر ، وأتاه بعض بني نصر فقال : يا أمير المؤمنين ، منعتم رماحنا في الجاهلية وهم معنا . فلم يلتفت عثمان إلى قولهم . وقال بعضهم سموا الخلج لأنهم اختلجوا من عدوان . وقال أبو اليقظان : فقال أبو عمرو المدني : نزلوا على ثلاثة خلج ، فسموا الخلج ، وهم بالمدينة كثير ، وكان منهم بالبصرة جعفر بن عيينة بن الحكم وكان سرياً ، وكان أبوه أو عمه حفص بن الحكم يقول الشعر وهو القائل :

خلت البصرة من اقنائها وخلصنا بالرعابيب الخُرْدُ  
تسلب العقل إذا أبصرتها صَعْدَةٌ في سابريِّ تَطْرِدُ  
فلما قدم الحجاج قال : قد تفرغت للرعابيب ، أما والله لأبعدن دارك  
منهن ، وأخرجه إلى خراسان فسقط عن فرس له فمات بها .  
ومن الخلج : يعقوب بن نافع وكان له سرو وأقطعه ابن عامر داراً ،  
وفيهم يقول جرير بن عطية الخطفى :

وغابر الخلج أعمى مات قائده والله أذهب منه السمع والبصرا  
لو أن صاحب ديوان يَعْدُهُمْ لم تُكْمِلِ الخلج في ديوانه سطرًا  
لا ينقلون إلى الجبان مِيتَهُمْ حتى يؤاجر يعقوب له نفرا

١ - موضع على ميلين من المدينة . المغانم المطابة .

لولا ابن زرعة قد طيَّرتُ جمعكمُ كما يفرق كيَّ الميسم الوبرا<sup>(١)</sup>  
 يعني ضمرة بن زرعة الهلالي ، وإنما راقبه فيهم لجوارهم ،  
 ويعقوب بن نافع جد عثمان بن الحكم بن صخر بن عثمان بن بشر ، أمه  
 أسماء بنت يعقوب بن نافع ، وفيهم يقول جرير :  
 وأفضل من أتى الخلجي رهطاً أَغْصَتْهُ عداوتنا بِرِيقِ  
 متى يهجم عليك تَقْلُ دَعِيٌّ أَحْلَتْهُ السنايك في مَضيق<sup>(٢)</sup>  
 وقال حارثة بن بدر العَدَواني :

لقد عجبْتُ وكان الشيء يعجبني  
 هُمُ خَسَا وَزَكَ<sup>(٣)</sup> من دون أربعة  
 قد يَسْلُبُ الجُرْدُ الغادي فَطِيْمَهُمْ  
 ولا يُنْهَهُ الأَصوات واللجج  
 وقال آخر :

وكانوا على عهد ابن بدر ثلاثة فمات من الرهط الثلاثة واحد  
 وأصبح باقي الخلج أعرج مُقعداً وأعمى يهاديه إلى الحش قائد  
 وتيم بن الحارث بن فهر . وجداعة بن الحارث . وعميرة بن  
 الحارث . ونضر بن الحارث وأمّه بنت الحارث بن مالك بن النضر . وبتيرة ،  
 درج فقييل أبت من بتيرة .

فولد وديعة بن الحارث : عميرة بن وديعة . وعبد العزى بن وديعة .  
 وعامر بن وديعة . ومالك بن وديعة ، وأمهم عميرة بنت الأحمر بن الحارث  
 من كنانة .

١ - ديوان جرير ص ١٧٢ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٣١٧ مع فوارق .

٣ - الخسا : الفرد ، وزكاً : مرّ يقارب خطوه ضعفا . القاموس .

فولد عميرة : عامرة بن عميرة . وخالد بن عميرة . وتيم بن عميرة .  
وحبيب بن عميرة . وطريف بن عميرة ، وأمهم عميرة بنت عوف بن  
الحارث بن تميم بن مرة بن أد .

فولد عامرة : عبد العزى . وعبدالله بن عامرة . وسلمة . وقنيع بن  
عامرة ، وأمهم هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة من عدوان .  
فولد عبد العزى بن عامرة : أبا همهمة وهو عمرو . وطريف بن عبد  
العزى . وسلامان . وجابر بن عبد العزى ، وأمهم قلابة بنت عبد مناف بن  
قصي ، وكان عبد العزى ينزل بين مكة واليمن فقال له أبو همهمة ابنه :  
ما مقامنا بأرض ليس فيها من بني عبد مناف أحد ؟ فقال : ما رغبت في مكة  
ويلدنا أخصب منها . فلحق أبو همهمة بهم ومعه بنو الحارث .

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري : صار بنو الحارث بن فهر أبطحين  
بمكة لأن عبد العزى بن عامرة تزوج قلابة بنت عبد مناف ، ولأن أم  
حرب بن أمية كانت أميمة بنت أبي همهمة أحد بني الحارث بن فهر<sup>(١)</sup> .  
فمن ولد عبد العزى : شريف بن عمرو بن فقيم بن أبي همهمة بن  
عبد العزى ، وكان شريفاً . وعمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى  
الذي يقول :

لا يبعدن ربيعة بن مكدم      وسقى الغوادي قبره بذنوب  
نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ      بُنِيتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ  
بُنِيتَ عَلَى بَطْلِ وَفَارَسِ مَشْهَرٍ      نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ<sup>(٢)</sup> أَغْرَ ذُنُوبِ

١ - نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

٢ - المراكل : الحوافر . والذنوب الفرس ذات الذنب العظيمة . القاموس .

نفرت قلوصي ساعة فزجرتها      وبما أراها وهي غير هيوب  
لا تنفري يا ناق منه فإنه      سباء<sup>(١)</sup> خمر مسعر لحروب  
نعمَ الفتى أدَّى نبيشةً بزّه<sup>(٢)</sup>      يوم الكديد نبيشة بن حبيب  
لولا السفار وطول خرق مهمه      لتركتها تحبو على العرقوب  
له درُّ بني عليٍّ إنهم      لم يحشموا غزواً كولغ الذيب<sup>(٣)</sup>

وكان الذي قتل ربيعة نبيشة بن حبيب بن رثاب بن رواحة بن مليل

السلمي .

وولد ظرب بن الحارث : عائش بن ظرب . وأميه بن ظرب .

ومالك بن ظرب ، وأمهم سلمى بنت لؤى .

فولد عائش : عمرو بن عائش . وعامر بن عائش . وعبدالعزيز بن

عائش . وعبد شمس بن عائش . وأميه بن عائش . وعتواره ، وأمهم ابنة

وهب بن الأدرم .

١ - في حماسة أبي تمام ص ٤٥٧ ، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - ط . القاهرة ١٩٨٧

ص ١٨٥ «شريب ، أو شراب» .

٢ - ادى بزه : دفع سلاحه إلى ورثته . والبز : السلاح والثياب وكذلك البزة . شرح حماسة أبي

تمام ج ١ ص ٤٥٨ .

٣ - صاحب هذه الأبيات في حماسة أبي تمام - ط . دمشق ١٩٩٢ ج ١ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ هو

جعفر بن الأحنف ، ويقال حفص بن الأحنف الكناني ، وربيعه بن مكدم أحد فرسان

العرب المشاهير وهو من كنانة ، ونبيشة بن حبيب هو قاتل ربيعة ، ويعرف بابن صرمة ،

وكان قد أعطى سلاحه إلى أهله ، وأدى : أعطى ، والبز السلاح والثياب . والغواصي :

السحاب ، والذنوب الدلو ، والقلوص : الناقة الفتية ، والحرة : أرض غليظة تركبها

حجارة سود ، والطلق : المنطلق اليدين بالمعروف .

فولد عمرو بن عائش : أمية بن عمرو . وعبد شمس بن عمرو .  
وجحدم بن عمرو ، وأمهم ابنة أمية بن ظرب .

ومنهم جَنِيْدَة بن عوف بن عبدشمس بن عمرو ، كان شريفاً .  
ومن ولده : أبو بكر بن عثمان ولي شرط المدينة . وعبدالله ويقال  
عبدالرحمن - وذلك الثبت - بن عتبة بن أبي أياس بن الحارث بن عبد بن  
أسد بن جحدم عامل ابن الزبير على مصر والمغرب ، فلما اجتمع لمروان بن  
الحكم أمره بالشام ، وذلك في سنة خمس وستين توجه نحو مصر فصالحه ابن  
جحدم على الخروج من مصر فخرج فلحق بابن الزبير ، وذلك بعد أن وجه  
إليه مروان من حاربه . ويقال بل قتل مروان ابن جحدم بمصر ، وفتح مصر  
عنوة ، وولاهها عقبة بن نافع الفهري فلم يزل عليها حتى مات مروان ، وقد  
ذكرنا خبر ابن جحدم ومروان فيما تقدم من كتابنا هذا .

وولد أمية بن ظرب : خالد بن أمية . وعامر بن أمية . وأسد بن  
أمية . وذئب بن أمية ، وأمهم نُعم بنت لؤي .

فولد خالد بن أمية : عمرو بن خالد . وسعيد بن خالد . وسفيان بن  
خالد . ومالك بن خالد . وعبد بن خالد ، وأمهم بنت مالك بن جذيمة  
المصطلق .

ومنهم سُبَيْع بن عمرو بن خالد الذي يقول له أبو طالب في قصيدته  
الطويلة :

كما قد لقينا من سبيع ونوفل . وكان تَوَلَّى معرضاً غير آيل  
وكان ممن يعين على بني هاشم في أمر الصحيفة وغيرها .

وولد عامر بن أمية : عبدالله بن عامر . ولقيط بن عامر ، وأمهما

زينب بنت عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .  
 منهم نافع بن عبد قيس بن لقيط الذي كان مع هبار بن الأسود يوم  
 عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .  
 ومنهم عبدالرحمن بن عقبة بن نافع بن عبد قيس ، ولاء مروان مصر  
 وإفريقية ، وله عدَدٌ بإفريقية ، وزعم الهيثم بن عدي أن عقبة بن نافع كان  
 فيمن استعان به عثمان في نسخ الصحف التي جمع فيها المصحف مع ابن  
 الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ،  
 وعبدالرحمن بن أبي معمر بن عبدالله بن إياس بن عبدالله بن عامر ، وهم  
 بالمدينة .

وولد ضبّة بن الحارث بن فهر : أهيب بن ضبّة ، وأمه عاتكة بنت  
 غالب بن فهر . وهلال بن ضبّة . ومالك بن ضبّة . وعبدالله بن ضبّة .  
 وعمرو بن ضبّة ، وأمه سلمى بنت تيم الأدرم .  
 فولد أهيب : هلال بن أهيب ، وأمه هند بنت هلال بن عامر .  
 منهم : أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن  
 ضبّة بن الحارث بن فهر ، وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن عبدالعزيز بن  
 عامرة بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر .

قالوا : وكان إسلام أبي عبيدة ، والطفيل ، وعبيدة ، وعبدالرحمن بن  
 عوف ، وعثمان بن مظعون ، وأصحابهم في وقت واحد قبل دخول رسول  
 الله ﷺ دار الأرقم ، وقال له رسول الله ﷺ : « أنت أمين هذه الأمة » ،  
 وانتزع حلق المغفر من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد ، فسقطت ثناياه ، فلم  
 ير أثره قط أحسن فمأ منه ، وكان نحيفاً مغروق الوجه ، خفيف اللحية طوالاً



أجنى ، أشعر ، آدم ، يصنع لحيته ورأسه بالحناء والكتم ، وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، في قول الواقدي ومحمد بن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الهيثم بن عدي : هاجر في المرتين جميعاً ، وهاجر أبو عبيدة مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها ، ونزل بالمدينة على كلثوم بن الهدم ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة ، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسي ، ومات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة ، وهو أمير ، وفتح بالشام فتوحاً قد ذكرتها في الكتاب الذي ألفته في أمور البلدان ، وكان حين توفي ابن ثمان وخمسين سنة .

وكان لأبي عبيدة من الولد : يزيد ، وعمير وأمهما هند بنت جابر بن أهيب - أوبنت وهب - بن ضباب بن حجير من بني عامر بن لؤي ، فدرج ولده ولا عقب له . وقال بعضهم أسلمت أم عبيدة وزوجها جميعاً . حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

وحدثني أبو بكر الأعيان ، ثنا الأشيب عن زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله بن مسعود : أخلائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح .

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان ، ثنا ثابت بن الحجاج قال : بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لو أدرك أبو عبيدة هذا اليوم لاستخلفته وما شاورت فإن سئلت عنه قلت : استخلفت أمين الله وأمين رسوله .

حدثني عبدالواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا هشام بن أبي عبدالله عن بُديل بن ميسرة أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استعمل أبا عبيدة بن الجراح على الصدقة فأبى فقال : لتذهبنّ أو لأذهبنّ أنا ، فذهب أبو عبيدة ، فلما قدم أتاه بالصدقة ثم أتاه بعد ذلك . بمقلات<sup>(١)</sup> قد شد به من عرى الجواليق ، فقال لعمر : خذهنّ فقال عمر : انبذهنّ عنك ، قال : بل أنت فخذهنّ فانبذهنّ .

ووجه رسول الله ﷺ أبا عبيدة في سرية بعد سرية وقد ذكرناها فيما

تقدم .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبدالرزاق ، أنبا معمر عن قتادة عن سعيد والحسن أن رسول الله ﷺ أتى بطعام فقال : «خذ يا أبا عبيدة فإن خير الطعام ما أكل منه الرجل الصالح» .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : «أميننا قريش أبا بكر وأبا عبيدة بن الجراح لا يكذبانك» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن رجال من قوم أبي عبيدة أن أبا عبيدة شهد بدرًا وهو ابن احدى وأربعين سنة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا سعيد بن سليمان سَعْدويه ، ثنا إسحاق بن يحيى ، ثنا عيسى بن طلحة عن عائشة أم المؤمنين عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما ، قال : كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح وطلحة معه ، فوجدنا طلحة قد غلبه النزف ، وإذا رسول الله ﷺ أمثل منه ، فقال رسول الله ﷺ : «عليكم بصاحبكم» فلم نقبل

١ - المقل : عودان يلعب بهما الصبيان ج قلات . القاموس .

عليه وأقبلنا على رسول الله وعلى رأسه مغفره وقد علقت بوجنتيه حلقتان منه فذهبت لأنزعه عن رأسه فقال أبو عبيدة : نشدتك الله لما تركني أنزعه فتركته فجذب حلقة فانترعت ثنيته ، وذهبت لأنزع الحلقة الأخرى فقال لي أبو عبيدة : نشدتك الله لما تركني فتركته ، فانترعها فعلقت ثنيته الأخرى فقال رسول الله ﷺ : «إن صاحبكم قد استوجب» ، أو أوجب ، يعني طلحة <sup>(١)</sup> .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش عن ابراهيم قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر؟ فقال عمر : قاتلك الله ، والله ما الله أردت بهذا القول ، أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته؟

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ مع أبي عبيدة بن الجراح ونحن ثلاثمائة ، وبضعة عشر رجلاً ، وزودنا جراباً من تمر ، فأعطانا منه قبضة قبضة ، فلما أنزحناه <sup>(٢)</sup> أعطانا ثمرة ثمرة ، فلما فقدناها وجدنا فقدناها ثم كنا نخبط الخبط <sup>(٣)</sup> ونسُفُّه ونشرب عليه الماء حتى سمينا جيش الخبط ، ثم أخذنا على الساحل فإذا دابة ميتة مثل الكثيب يقال لها العنبر . فقال أبو عبيدة : ميتة لا تأكلوا ، ثم قال : جيش رسول الله ﷺ وفي سبيل الله ونحن مضطرون فأكلنا منها عشرين يوماً أو خمس عشرة ليلة ، واصطبحنا وقد

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠٩ - ٤١٠ .

٢ - بهامش الأصل : أنزحناه .

٣ - الخبط ورق ينفض بالمخاطب ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره . القاموس .

جلس ثلاثة عشر رجلاً منا في موضع عينها ، وأقام أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فوجد لها جسم بعير من أباعرنا ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قال : «ما حسبكم» ؟ قلنا : كنا ننتظر عير قريش وذكرنا له شأن الدابة فقال : «رزق رزقكموه الله أمعكم منه شيء» ؟ قلنا : نعم .

وقال الواقدي ابتاع أبو عبيدة في هذه الغزاة ، وهي غزاة الخطب جزائر من رجل من جهينة على أن يعطيه ثمنها بالمدينة ، فأطعمها الناس . حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة أن أبا عبيدة وخالد بن الوليد كتبا إلى عمر بن الخطاب فبدءا بأنفسهما ، فقال زياد وذكر له ذلك : ما كان هذان إلا أعرابيين . فقال ابن سيرين : كانا والله خيراً منه وأكرم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا ثابت البناني عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنّة والإسلام ، فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : «هذا أمين هذه الأمة» .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أخبرني أبو اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة أن ناساً من أهل نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا : ابعث معنا رجلاً أميناً فقال : «لأبعثنّ معكم رجلاً أميناً حقّ أمين ، حقّ أمين» . قالها ثلاثاً . فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أنبا

سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : كان نقش خاتم أبي عبيدة بن الجراح :  
الخُمس لله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو بكر بن عبدالله المدني ، حدثني  
سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي  
ﷺ أنه قال : « نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح » .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، ثنا سليمان بن  
المغيرة ، ثنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجراح - وهو أمير على الشام - :  
أيها الناس إني امرؤ من قريش وما منكم من أحمر ولا أسود فضلني بتقوى الله  
إلا وددت أني في مسلاخه .

حدثني علي بن عبدالله وعمرو بن محمد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن  
أبي نجيح قال : قال عمر لجلسائه : تمنوا فتمنوا ، فقال : لكني أتمنى ملء  
بيت رجلاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ، فقال له رجل : ما ألوت الإسلام ،  
قال : ذاك ما أردت .

حدثني محمد بن سعد ، ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ،  
أنبا سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن  
الخطاب : لو أدركت أبا عبيدة فاستخلفته فسألني الله عنه لقلت : رب  
سمعت نبيك يقول : « هو أمين هذه الأمة » .

حدثني محمد بن سعد ثنا روح بن عبادة ، ثنا هشام بن أبي عبدالله عن  
قتادة أن أبا عبيدة بن الجراح قال : وددت أني كبش فذبحني أهلي فأكلوا  
لحمي وحسوا مرقي<sup>(١)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١١ - ٤١٣ .

حدثني مصعب بن عبدالله بن الزبير قال : قال مالك بن أنس : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بأربعمائة دينار أو أربعة آلاف درهم وقال للرسول : انظر ما يصنع قال : فقسمها أبو عبيدة ، وأرسل إلى معاذ بن جبل فاتاه رسوله فأخبره أن معاذاً قسمها إلا شيئاً ، فقال : الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع مثل هذا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بلغني أن معاذ بن جبل سمع رجلاً يقول : لو كان خالد بن الوليد ما كان بالناس ذو كوز<sup>(١)</sup> . فقال معاذ : فإلى أبي عبيدة تضطر العجزة لا أبا لك ، والله إنه لمن خير من على الأرض .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني ، حدثني سليمان بن بلال عن أبي عبدالعزيز الربيعي عن أيوب بن خالد الأنصاري عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة أن أبا عبيدة بن الجراح لما أصيب استخلف معاذ بن جبل وذلك عام عمواس .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن أبي يحيى الأسلمي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية قال : دخلت على أبي عبيدة في مرضه الذي مات فيه وهو محتضر فقال : غفر الله لعمر بن الخطاب رجوعه من سرغ<sup>(٢)</sup> ، وكان خرج من المدينة يريد الشام ، فلما صار بسرغ بلغه وقوع الطاعون فانصرف ، فقال أبو

١ - في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٤ «ذي كون» وذلك في حصر أبي عبيدة بن الجراح .

٢ - سرغ : أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام ، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . معجم البلدان .

عبيدة : أتفر من قدر الله ؟ فقال : إنما أفر إلى قدر الله ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «المطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والغريق شهيد ، والمرأة تموت بِجُمعٍ أي ولدها في بطنها شهيدة ، والميت بذات الجنب شهيد»<sup>(١)</sup> .

ومنهم : عياض بن عبد غنم<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه .

وهو عياض بن غنم ، سمي أبوه بذلك حين أسلم وهو عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأسلم قبل الفتح وكان عنده أم الحكم بنت أبي سفيان فأسلم ففرق بينهما الاسلام ، وشهد الحديبية مع النبي ﷺ وولاه عمر الجزيرة ، وكان أبو عبيدة استخلفه ، ومات عياض بالشام سنة عشرين ، وهو ابن اثنتين وستين سنة . وقال الهيثم : مات بالجزيرة سنة عشرين .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين عن سليمان بن عطاء القرشي قال بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى الجزيرة ، فمات أبو عبيدة وهو بها ، فولاه عمر بن الخطاب إياها . قال الواقدي : مات أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، واستخلف عليها عياضاً ، فورد كتاب عمر على عياض بتوليته قنسرين والجزيرة ، فسار إلى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ثمانى عشرة في خمسة آلاف ، وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي ، وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم ، وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمي .

١ - لحق نص طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٤ بعض التصحيف .

٢ - بهامش الأصل : عياض بن غنم رضي الله عنه .

وقال غير الواقدي : ولي عمر : سعيد بن عامر بن حذيم الجزيرة وحمص بعد وفاة عياض ، وكانت توليته إياه من المدينة ، ووعظه حين ولاه مشافهة وأنه كان على ميمنة عياض غيره ، وهذا أثبت الخبرين .

ومنهم : عياض بن زهير<sup>(١)</sup> بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك ، هاجر إلى الحبشة ويكنى أبا سعد وأمه سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وأقام هناك ثم قدم المدينة قبل بدر وشهد بدرًا ومات في سنة ثلاثين ولا عقب له ، وهو عم عياض بن غنم بن زهير ، وكان عياض بن غنم يكنى أبا سعيد .

وعمر بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير أخو عياض صاحب الجزيرة ، ومعه أيضاً سعيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، فأقام عثمان وسعيد بأرض الحبشة ، ثم قدما المدينة مع جعفر بن أبي طالب وسبقهما عمرو بن الحارث إلى مكة ، فهاجر إلى المدينة .

ومن بني الحارث بن فهر :

سهيل بن البيضاء<sup>(٢)</sup> ويكنى أبا موسى ، والبيضاء أمه ، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية محمد بن إسحاق والواقدي ، وشهد بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وناداه

١ - بهامش الأصل : عياض بن زهير رضي الله عنه .

٢ - بهامش الأصل : سهيل بن البيضاء ، رضي الله عنه .



رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك فقال : «يا سهيل» . فقال : لبيك .  
 ووقف الناس فقال رسول الله ﷺ : «من شهد أن لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له حرّمه الله على النار» . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ﷺ  
 من تبوك بالمدينة سنة تسع وهو ابن أربعين سنة ، وليس له عقب .  
 وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن فليح بن سليمان عن  
 صالح بن عجلان عن عباد عن عائشة أن رسول الله ﷺ صلى على سهيل بن  
 بيضاء في المسجد .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، أنبا موسى بن عقبة  
 عن عبد الواحد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : لما توفي سعد بن  
 أبي وقاص أرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا به في المسجد ففعلوا ذلك ،  
 فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز تدخل المسجد ،  
 فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ،  
 ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد<sup>(١)</sup> .  
 ومنهم : سهل بن البيضاء ، أخو سهيل رحمه الله ، أسلم بمكة قبل  
 الهجرة وأقام بها فأكرهه المشركون على الخروج معهم ليوم بدر فأسر فيمن  
 أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي بمكة فقال رسول  
 الله ﷺ : «لا يخرجن أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن  
 بيضاء لأنه مسلم» ، وخلق سبيله رضي الله تعالى عنه وفيه يقول الشاعر :  
 هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً وسرّ أبو بكر بها ومحمد  
 حدثنا علي بن عبد الله المدني أو محمد بن سعد ، ثنا سفيان بن عينية

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٥ - ٤١٦ .

عن ابن جدعان عن أنس قال : كان أسن أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهل بن بيضاء .  
وزعم أبو اليقظان أن سهل بن بيضاء استشهد يوم بدر ، وذلك غلطاً<sup>(١)</sup> .

وصفوان بن بيضاء أخوهما لأبيهما وأمهما ، هاجر من مكة إلى المدينة ولم يهاجر إلى أرض الحبشة ، وشهد بدرًا مع أخيه سهيل ، ف قيل إنه استشهد يوم بدر قتله طعيمة بن عدي ، وقال بعضهم مات في سنة ثمان وثلاثين ، وكان صفوان يكنى أبا عمرو ، وبعض الرواة يقول شهد سهل بن بيضاء وصفوان بن بيضاء مع النبي ﷺ فيجعل سهيلاً سهلاً ، وسألت مصعب بن عبد الله الزبيري عن سهل بن بيضاء فقال : الذي عندنا أن سهلاً أتى مكة منصرفاً من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة ، قال : وقد ذكر بعضهم أنه انصرف من بدر وأقام بمكة إلى الفتح ، قال : والأول أثبت عندي .

ومنهم : عمرو بن أبي سرح بن<sup>(٢)</sup> ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمّه زينب بنت أهيب بن ضباب بن حجير بن عامر بن لؤي ، وكان أبو معشر ينجح يقول : هو معمر بن أبي سرح ، والأول قول موسى بن عقبة ، ومحمد بن اسحاق ، والواقدي ، وشهد بدرًا وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، ومات بالمدينة في أيام عثمان سنة ثلاثين .

ووهب بن أبي سرح أخو عمرو هذا شهد بدرًا .

١- طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٣ .

٢- بهامش الأصل : عمرو بن أبي سرح رضي الله عنه .

وقال الهيثم بن عدي : هو من مهاجرة الحبشة ، وليس ذلك بثبت .  
 وقال الواقدي : كان لهما أخ يقال له معمر بن أبي سرح<sup>(١)</sup> شهد بدرأ ،  
 ولم يهاجر إلى أرض الحبشة .

وولد قيس بن الحارث بن فهر - وقيس هو الخالج - : عدي بن قيس .  
 وَعَلَقَةَ بن قيس .

فولد عدي : صباح بن عدي . وسيار بن عدي .

فولد صباح : عامر بن صباح .

فولد عامر : ربيع بن عامر .

فولد ربيع : هذيل بن ربيع ، وأوس بن ربيع ، فولد هذيل : دُبَيْة .

ونجِيَّة . وهرمة .

فولد دُبَيْة : سويد بن دُبَيْة .

فولد سويد : زفر بن سويد . ومالك بن سويد .

وولد هرمة : عبد الرحمن بن هرمة الشاعر الذي يقال له ابن

هرمة<sup>(٢)</sup> .

وكان محمد بن الاعرابي الراوية ينشد أبياتاً من قصيدته اللامية التي

مدح بها أمير المؤمنين المنصور فيقول : ختم به الشعر .

وكان صاحب شرب فحلّه خُثيم بن عراك الكناني وهو على شرط

المدينة في أيام أبي العباس ، ومر ابن هرمة بحيزته بالمدينة ، وهو سكران ،

فعاتبوه حين صحا فقال : يا سبحان الله ما أعجبكم أنا في طلب مثل هذه

السكرة مذ حين سمعتموني أقول :

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٧ .

٢ - بهامش الأصل : ابن هرمة الشاعر .

أسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكران<sup>(١)</sup>  
 فخرجوا وهم يقولون : لا يفلح والله أبو إسحاق أبداً ، وكان  
 السلطان أمر أن يضرب كل من شهد عليه بالسكر مائة ، فكان إذا سكر  
 بالمدينة قال : من يشتري المائة بالثمانين .

وولد نجبة بن الهذيل : عدي بن نجبة .

فولد عدي : نافع بن عدي .

وولد أوس بن الربيع : الأرقم بن أوس .

وولد سيار بن عدي : حارثة .

فولد حارثة : ربيعة .

وولد علقمة بن قيس : هلال بن علقمة . والأعجم بن علقمة .

ونهيك بن علقمة .

فولد هلال : مالك بن هلال .

فولد مالك : مودع بن مالك . ووهب بن مالك . منهم هارون بن

محمد ، ولي شرط المدينة .

وولد الأعجم بن علقمة : كعب بن الأعجم .

وولد نهيك بن علقمة : كعب بن نهيك . وعبد نهم بن نهيك . ومن

بني فهر ممن كتب عنه الحديث : المستورد بن شداد الفهري<sup>(٢)</sup> حفظ عن النبي

ﷺ وهو صغير وقبض النبي ﷺ وهو غلام .

وولد يخلد بن النضر بن كنانة : حارثة بن يخلد . والحارث بن يخلد .

١- ديوان ابن هرمة ص ٢١٨ .

٢- بهامش الأصل : المستورد بن شداد ، رحمه الله .

وحُطِيط بن يخلد . وحِطَّان بن يَخلد ، وأمهم الوارثة بنت ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

فولد الحارث بن يخلد : يخلد بن الحارث . وزيد مناة بن الحارث ، وأمهما الزاهرية بنت ذبيان بن بغيض .

فولد يخلد بن الحارث بن يخلد : الحارث . وعِدَاء . وزيد بن يخلد .

قال هشام ابن الكلبي : وما وضعه ابن سيف بن عمر بن الوليد بن أبان المنسوب إلى ضبه قال :

ولد بدر بن يخلد : قريش بن بدر ، وبه سميت قريش ، كان دليلها في غيرها وليس يعرف أبي هذا وإنما ينتهي إلى بدر .

قال : وقال ابن سيف : إن الماء المعروف ببدر نسب إلى بدر بن يخلد

هذا .

وقال أبي محمد بن السائب : بدر الذي نسب الماء إليه من جهينة ، والوادي يقال له بَلِيل . قال : وحكاه لي عن أبي صالح عن ابن عباس .

### انقضى نسب قريش

قالوا : سميت قريش قريشاً لأنهم أصحاب تجارات وكسب وجمع ، يقال فلان يقرش لعياله يكسب لهم ويجمع . وقال أبو خلدة اليشكري :

أخوة قرشوا الذنوب علينا في حديثٍ من أمرهم وقديم

وقال بعضهم : تفرشت قريش من النضر أي تجمعت .

وقال رسول الله ﷺ : «نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفوا أمتنا

ولا ننتفي من أبيتنا» .

ويقال إن النضر جاء في ثوب فقال قومه : قد تقرش في ثوبه أي

تجمع .

وقال قوم : جاء إلى قومه فقالوا : كأنه جمل قرش ، والقرش الشديد

المجتمع .

ولقيت أعرابياً من كنانة بالربذة في سنة إحدى وثلاثين ومائتين فسألته

عن حمار رأيته فقال : هو لي أقرش عليه قوت العيال ، أي أجمعه عليه<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة ، والله أفضل الحمد .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نسب بني كنانة بن خزيمه بن مُدْرِكَة بن الياس بن مُضَر

ولد كنانة بن خزيمه بن مدركة : عبد مناة بن كنانة . ومالك بن كنانة . وملكان بن كنانة . وعامر بن كنانة . والحارث بن كنانة . وعمرو بن كنانة . وسعد بن كنانة . وعوف بن كنانة . وِعْنَم بن كنانة . ومخرمة بن كنانة . وجرول بن كنانة . وغزوان بن كنانة . وحُدَّال بن كنانة ، وهم باليمن ليسوا في قومهم . والنضر بن كنانة وقد فرغنا من نسبهم .

فولد عبد مناة بن كنانة : بكر بن عبد مناة بطن . وعامر بن عبد مناة بطن . ومرة بن عبد مناة . وهلال بن عبد مناة درج ، وأمهم هند بنت أبي بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، أخوتهم لأبيهم : مخربة . وعوف . وساعدة بنو علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني ، وكان علي حصر بني عبد مناة بن كنانة فغلب عليهم ، وكان علي بن مسعود أخا عبد مناة بن كنانة من أمه وهي فكهة الدفراء بنت هَني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وهم يقول أمية بن أبي الصلت :

لله دَرُّ بني علي أَيْمٍ منهم وناكح<sup>(١)</sup>

١ - ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٥٠ .



ووثب مالك بن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه أسد بن خزيمة .  
 فولد بكر بن عبد مناة بن كنانة : ليث بن بكر بطن . والدليل بطن .  
 والحارث درج ، وأمهم أم خارجة البجلية ، وهي عمرة بنت سعد بن  
 عبدالله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن أراش بن  
 عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن  
 يعرب بن قحطان .

وكانت يجيلة بنت صعيب بن سعد العشيرة عند أنمار بن أراش فنسب  
 ولده إليها .

وأم خارجة هي التي يقال في المثل : أسرع من نكاح أم خارجة<sup>(١)</sup> ،  
 وذلك لأنه كان يقال لها خطب فتقول : نكح ، وقد ولدت في العرب .  
 تزوجها رجل من إياد بن نزار ففرق بينهما ابن أخيها خلف بن دعج بن  
 سعد .

ثم خلف عليها بكر بن يشكر بن عدوان فولدت له خارجة فكثرت  
 به .

ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بين حارثة بن عمرو مزيقياء فولدت له :  
 سعداً أبا المصطلق . والحيا .

ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له : ليث بن بكر .  
 والدليل بن بكر .

ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له :  
 غاضرة بن مالك . وعمرو بن مالك .

١ - انظره في أمثال أبي عبيد ص ٣٧٢ .

ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر فولدت له : عَرَانِيَّة .

ثم خلف عليها عامر بن عامر بن لحيون بن تام مناة بن بهراء فولدت له : ستة أحدهم العنبر .

ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مر فولدت : أسيد . والهَجِيم ، واحتبس العنبر عنده وتبناه إليه ، والله تعالى أعلم .

وولد بكر بن عبد مناة بن كنانة سوى ليث . والدليل . والحارث : ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وعُريج بن بكر بطن ، وأمهما الصُّحَارِيَّة من قضاة ، وقد يقال إن أم عريج أم خارجة أيضاً ، فولد ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : عامر بن ليث ، وأمه سلمى بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور . وجندع بن ليث بطن . وسعد بن ليث بطن . وعبدالله بن ليث دخل في بهراء من قضاة فنسب فيها . وعدي بن ليث درج ، وأمهم تماضر بنت زيد بن حميس بن عامر بن ثعلبة بن مَودُوعَة بن جهينة بن زيد .

فولد عامر بن ليث : كعب بن عامر . وشجع بن عامر بطن . وقيس بن عامر بطن ، وأمهم نُصَيَّة بنت زمان بن عدي بن عمرو من خزاعة ويقال : نصيَّة بنت عمرو من خزاعة . وعُتُورَة بن عامر بطن ، وأمه البراح من غسان تدعى فارة الجبل .

فولد كعب بن عامر بن ليث : عَوف بن كعب . وزُيَين بن كعب بطن مع بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وأمهما ابنة رثاب بن وائلة بن دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

فولد عوف بن كعب بن عامر بن ليث : الشُّدَاخُ واسمه يَعْمَرُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث . وكانت بين خزاعة وولد كنانة من قريش وغير قريش حرب ، ثم اصطلحوا ومُحِلَّتِ الدِّيَاتِ فعفا يعمر عن دمائه من أصيب من بني كنانة سوى النضر بن كنانة وقال : قد شدخت دمائمهم تحت قدمي ، وغرمها لقومه دون خزاعة فسمي الشُّدَاخُ على فُعَالٍ بالضم . وقوم يقولون الشُّدَاخُ ، والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال الكلبي : شدخ الدماء بين خزاعة وقريش فأهدرها عن خزاعة ، وغرم الديات وأصلح أمر القوم . وقيس بن عوف بن كعب بطن . ويقال قريش بن عوف . وعامرة بطن ، وأمها السَّوْمُ بنت جَزَّة بن الحارث بن كعب بن ضمرة بن بكر . وكلب بن عوف بطن . وسعد بن عوف بطن وأمها رَقَبَةُ بنت ركة بن بليلة من فهم .

فولد يَعْمُرُ : المَلَّوحُ بطن . وعبدالله بطن ، وأمها ابنة الأصقع بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة . ووهب بن يعمر . وقيس بن يعمر بطن ، وأمها بنانة بنت يسار بن مالك بن حطيظ من ثقيف . وأحمر بن يعمر بطن . وزجل بن يعمر . وضيغم بن يعمر بطن ، وأمهم الشفاء ، وهي ريطة بنت مالك بن قيس بن عامر بن ليث . ولقيظ بن يعمر بطن ، أمه من بني عريج ، ويقال هي عمرة بنت عبيدالله بن ملحان بن جُدَي بن ضمرة بن بكر .

فمن بني المَلَّوحِ بن يعمر : عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح ، قتله مكرز بن حفص بن الأخيف القرشي من بني عامر بن لؤي أيام بدر بأخيه ، وقد كتبنا حديثه فيما تقدم . وعامر الذي يقول :

لعمرك ماليت وإن كنت منهم بتاركة ليث خلافي وعصياني  
هُم أسلموني يوم ذي الرمث والغضا وهُم تركوني بين هرشي وودان<sup>(١)</sup>  
وهُم أخرجوا من كل بيتين سيداً كما أخرجت ساداتها قبل عدوان  
ومنهم قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح الذي كان على إحدى  
المجنتين يوم اليرموك مع أبي عبيدة ، ووجه معاوية عبد الرحمن بن قباث بن  
أشيم نحو الجزيرة للغارة ، فلقه كميل بن زياد النخعي ففض عسكره ،  
وقد ذكرنا خبره فيما تقدم من أمر الغارات بين علي ومعاوية رضي الله عنها .  
ومنهم بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر ، وهو فارس أطلال  
الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار :

وغيبت عن خيل بموقان أسلمت بكير بني الشداخ فارس أطلال<sup>(٢)</sup>  
وكان بكير مع سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية حين غزا  
آذربيجان في أيام عثمان ، فأصيب بكير بموقان من عمل آذربيجان ، وكان  
بكير سمع يهودياً ينشد في أيام عمر :

وأشعث غره الإسلام مني خلوت بعرسه ليل التمام  
أبيت على ترائبها ويضحني على جرداء لاحقة الحزام  
كأن مجامع الربلات منها قيام ينهضون إلى قيام  
لهوت بها مكان الخصر منها وقد خلقت منقطع الخدام  
فقتل اليهودي ، فرفع أمره إلى عمر فعزم على المسلمين لما قام قاتله ،  
فقام بكير فأخبره خبره فقال : إن عادوا فعد .

١ - هرشي : ثنية في طريق مكة قريبة الجحفة يرى منها البحر وودان بين مكة والمدينة ، بينها وبين هرشي ستة أميال . معجم البلدان .

٢ - ديوان الشماخ بن ضرار الديباني - ط . القاهرة ١٩٧٧ ص ٤٥٦ .

ومن بني عبد الله بن يعمر : حميضة ، وهو بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وكان بلعاء فارساً شاعراً رئيساً ، وكان أبرص فقيل له : ما هذا البياض ؟ قال : سيف الله جللاه . وكان في يوم شَمَطَة على بني بكر ، ويوم شمطة يوم من أيام الفجار قاتلت فيه بنو كنانة من قريش وغيرها هوازن وَمَنْ لافهم ، وفيه يقول خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

فأبلغ إن عَرَضَتْ لهم هشاماً وعبدَ الله أبلغُ والوليدا  
بأنَّ يومَ شمطة قد أقمنا عمودَ المجد إنَّ له عمودا

وكانت الدبرة في أول النهار على هوازن وألفافهم ، ثم صارت على ولد كنانة ، وكان على بني هاشم في هذا اليوم : الزبير بن عبد المطلب ، وعلى بني عبد شمس ومن لافهم : حرب بن أمية وعلى بني المطلب : عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعلى بني نوفل : مطعم بن عدي ، وعلى بني عبدالدار : عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار ، ويقال عامر أبوه ، وعلى بني أسد بن عبد العزى : خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وعلى بني زهرة : مخزوم بن نوفل ، وعلى بني تيم : عبد الله بن جُدعان ، وعلى بني مخزوم : هشام بن المغيرة ومعه أخوه الوليد ، وعلى بني سهم : العاص بن وائل ، وعلى بني جُمح : أمية بن خلف ، وعلى بني عدي بن كعب : زيد بن عمرو بن نفيل ، وعلى بني عامر بن لؤي : عمرو بن عبد شمس أبو سهيل بن عمرو ، وعلى بني محارب بن فهر : ضرار بن الخطاب بن مرداس ، وعلى بني الحارث بن فهر : عبد الله بن الجراح أبو أبي

عييدة ، وعلى بني بكر : بلعاء بن قيس ، وعلى الأحابيش : الحليس بن يزيد الكناني .

وشهد بنو كنانة أيضاً يوم شرب من عكاظ على هذه التعبئة ، وجعل بلعاء يقول يومئذٍ : إِنَّ عكاظاً ماؤنا فخلّوه . وقال ضرار بن الخطاب في هذا اليوم .

ألم تسأل الناس عن شأننا وما جاهل الأمر كالخابر  
وقد كتبنا أبياته فيما تقدم من نسب بني فهر .  
وقال عمرو بن قيس ، وهو جذل الطعان ، أي أصله ، ويقال شُبّه  
بأصل الشجرة لثباته للطعان .

لقد عَلِمْتُ مَعَدُّ أن قومي كرام البأس إنْ عدُوا الكراما  
غداة يقود بلعاء بن قيس إليهم جحفلاً لجباً ركاما  
ونحن الناسئون على مَعَدُّ شهور الحِلِّ نجعلها حراما  
ومات بلعاء بن قيس بعد هذا اليوم ببسير .

ومنهم جَثَامَة بن قيس ، أخو بلعاء ، قام مقام بلعاء حين مات في أيام  
الفجار وهو يوم الحُريرة ، وهي حَرَّة إلى جانب عكاظ في مهب الجنوب  
منها ، فهزمت كنانة يومئذ ، وكانت على اجتماعها الذي كانت تجتمع عليه  
وعلى تساندها ، ولما مضت أيام الفجار أغارت أخلاط من هوازن على بني  
ليث بن بكر بصفراء الغميم فقتلوا فيهم وأصابوا نَعْمًا ، ثم أقبلوا وعرضت  
لهم خزاعة فلم يكن لها بهم يد فقال مالك بن عوف في كلمة له :

سمونا إليهم بالغميم فلم نَدْعُ لهم سارحاً يرعى ولا مُتروِّحاً

وقال أيضاً :

ونحن تركنا بعد يوم ملّوح خزاعة أتياساً تمص أيورها  
 وولد جثامة بن قيس :

الصعب بن جثامة<sup>(١)</sup> روى عن النبي ﷺ «في ترك قتل الأطفال من  
 أولاد المشركين ، وأنه لا حمى إلا الله ولرسوله ، وأنه أهدى إلى النبي ﷺ  
 حمار وحش فرده وكان مُحَرَّمًا وكان ينزل بودان» .

ومُحَلِّم بن جثامة توجه في سرية فقتل عامر بن الأضبط الأشجعي وهو  
 مسلم ، فيقال إنه مات فلفظته الأرض على عهد النبي ﷺ ، فقال النبي  
 ﷺ : «الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم به» ، ويقال  
 أنه بقي بعد النبي ﷺ ، ومن قال انه مات على عهد النبي ﷺ قال الذي  
 مات بحمص : الصعب أخوه ، ونزل ناحزة موضع بحمص ، وبقي إلى  
 فتنة عبد الله بن الزبير .

والليث بن جثامة .

وقال الواقدي : قتل محلم بن جثامة : عامر بن الأضبط الأشجعي في  
 سنة ثمان ، وقد كتبنا خبر محلم في أول كتابنا .  
 ومن بني أحمر بن يعمر بن عوف :

كرز بن الحارث بن عبد الله ذو السهمين .

ومن ولده عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحارث بن عبد  
 الله بن أحمر بن يعمر ، وهو الذي يقال له ابن دأب ، وكان له علم ورواية ،  
 ويكنى أبا الوليد ، ومات في خلافة هارون الرشيد أمير المؤمنين .

١ - بهامش الأصل : الصعب بن جثامة .

وقال أبو اليقظان : كان يزيد أبوه عالماً بأمور العرب وأيامها ، وله عقب بالبصرة ، وهو القائل :

الله يعلم في عليٍّ علمُهُ وكفاك علم الله في عثمان  
ومنهم : حذيفة بن داب . وسليمان بن داب ، قتلا يوم الحرة في أيام  
يزيد بن معاوية .

ومنهم : قيس وبكر ابنا الصُّقَيْرِ بن الحارث بن عبد الله بن أحمربن  
يعمر ، قتلا مع عليٍّ عليه السلام يوم صفين .  
ومن بني رَجَلِ بن يعمر :

عروة بن أذينة ، واسم أذينة : يحيى بن مالك وهو أبو سعيد بن  
الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رجل الذي يقول :  
لقد علمتُ وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني  
أَسْعَى له فَيُعَنِّي تَطَلُّبُهُ ولو صبرتُ أتاني لا يُعَنِّي  
وله حديث مع هشام بن عبد الملك قد كتبناه ، وكنية عروة أبو سعيد  
أيضاً .

ومن بني قيس بن يعمر :  
الحارث بن قيس ، وهو أبو طرفة الشاعر ، ولهم يقول بعض  
الشعراء :

تجهمني بالقول حتى كأنه أخو الطرفات وسط قيس بن يعمر  
ومن بني لقيط بن يعمر بن عوف :  
فزارة بن ثور بن حرام بن مُهان - وبعضهم يقول نبهان ، ومُهان  
أثبت - بن وهب بن لقيط بن يعمر بن عوف ، وهو كان رئيس كنانة يوم



العريش ، وقد أغار عليهم ثابت بن نعيم الجذامي في أهل اليمن بمصر ،  
وقد شهد شبيب جده الحديبية مع النبي ﷺ فيما ذكر الكلبي .  
ومنهم الحكم بن عرفطة بن الحارث بن لقيط ، قتل يوم فتح مكة  
مشركاً .

وقتل الحجاج سعيد بن ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بسبب ابن الأشعث ،  
ويقال بسبب غيره ، وكان ثعلبة بن الحكم ممن روي عنه الحديث ، وكان  
ينزل الكوفة .

ومطهر بن الحارث بن عمرو بن لقيط نازع بني الحارث بن كعب بن  
صخرة في السقي ، فرماه رجل منهم فقتله فوقع بينهم الشر حتى قتل الرجل  
الذي كان رماه واصطلحوا ، وقال بعض الرواة : مر ببني الحارث بن كعب  
من اليمانيين فقتلوه ، والأول أثبت .

ومنهم المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن  
لقيط ، وهو أشعر بني كنانة في الاسلام وأنشدني له بعضهم :

لحى الله أحرانا بأن يعتم القرى      وأضعفنا عن عرض والده ذباً  
وأخلقنا أن يدخل البيت باسته      إذا النقب أبدى من ثنيته ركبا

ومن بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث :  
ثميلة بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن فقيم بن حزن بن سيّار بن عبد الله بن عبد بن  
كلب بن عوف ، صحب النبي ﷺ ، وكان قديم الاسلام ، واستخلفه

١ - بهامش الأصل : ثميلة بن عبد الله رحمه الله .

رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، [وهو الذي قتل] <sup>(١)</sup> مقيس بن صبابه بن حزن بن سيار .

وكان هشام بن صبابه <sup>(٢)</sup> أسلم وشهد غزاة المريسيع مع النبي ﷺ فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركا ، فقدم مقيس <sup>(٣)</sup> على رسول الله ﷺ ، ففرض له بالدية على عاقلة الأنصاري فأخذها وأسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدًا فقال :

شفا النفس أن قدمات بالقاع مسندا يُضرج ثوبيه دماء الأخادع  
ثارتُ به فهراً وحملتُ عقله سراة بني النجار أرباب فارع <sup>(٤)</sup>  
حللتُ به وتري وأدركتُ ثورتي وكنتُ عن الإسلام أول راجع  
فأمر رسول الله ﷺ أن يقتله من لقيه ، فلما كان يوم فتح مكة خرج  
مدججاً وهو يقول : دون دخول محمد إياها ضرب كأفواه المزاد ، وكان قد  
اصطبج ذلك اليوم في أصحاب له ، وكانت أمه سهمية ، وكان معهم ، فعاد  
حين انهزم إلى أصحابه فشرب ، وعرف نُميلة بن عبد الله بن فقيم مكانه  
فدعاه فخرج إليه ثملاً وهو يقول :

دعيني أصطبج يا بكر إني رأيت الموت نقب عن هشام  
ونقب عن أبيك وكان فرعاً أخوا القينات والسرب الكرام  
فلم يزل نُميلة يضربه بالسيف حتى قتله فقال شاعرهم :

١ - أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة السياق انظر أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٥٨٦ ،  
وبقية الخبر .

٢ - بهامش الأصل : هشام بن صبابه رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : مقيس بن صبابه .

٤ - فارع حصن - أطم - بالمدينة . المغانم المطابة .

لعمري لقد أخزى نملة قومه  
فلله عينا من رأى مثل مقيس  
الخرس : طعام النفاس .  
ومقيس الذي يقول :

رأيت الخمر طيبةً وفيها  
فلا والله أشربها حياتي  
سأتركها وأترك ما سواها  
من اللذات ما أرسى يسوم<sup>(١)</sup>

ومن بني عامر بن عوف :

قُسيط بن أسامة بن عمرو بن أبي ربيعة بن عامر بن عوف ، الذي  
بعثه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعلم أهل البادية ، حين بعث  
عبدالله بن مسعود وأصحابه ليعلموا الناس القرآن .  
وزيد بن عبدالله بن قُسيط مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، ويكنى  
أبا عبدالله .

ومن بني شجع بن عامر بن ليث :

مالك بن قيس بن عوذ بن جابر بن عبد مناف بن شجع ، وهو ابن  
البرصاء<sup>(٢)</sup> ، والبرصاء أم أبيه ، واسمها ريطة بنت ربيعة بن رباح بن ذي  
البردين من بني هلال بن عامر ، وسميت البرصاء لبياضها .  
وروى ابن البرصاء أن النبي ﷺ قال يوم الفتح : « لا تغزى مكة  
بعدها إلى يوم القيامة » .

١ - يسوم : جبل في بلاد هذيل . معجم البلدان ، وجاء بهامش الأصل : يسوم اسم جبل .

٢ - بهامش الأصل : ابن البرصاء رحمه الله .

ومنهم : الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجاع ، وأمه شعوب من خزاعة ، وهو قتل حنظلة الغسيل بن أبي عامر يوم أحد ، وكان حنظلة قد علا أبا سفيان بن حرب فأعانه ابن شعوب فقتله ابن شعوب ، فوقف أبو عامر على ابنه فقال : لقد كنت أنهاك عن هذا الرجل وأحذرك هذا المصرع :

وقال أبو سفيان :

ولو شئت نَجَّتْني كُمَيْتُ طُمْرَةٌ      ولم أحمل النعماء لابن شعوب  
 وَسَلَّى شَجُونِ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ أَنْبِي      قتلت به ملُّ أَوْسٍ<sup>(١)</sup> كُلُّ نَجِيبٍ  
 وَمَا زال مَهْرِي يَزْجُرُ الْكَلْبَ مِنْهُمْ      لَدُنْ غَدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
 وابنه شداد بن الأسود الذي رثى قتلى يوم بدر ، ويكنى أبا بكر فقال :  
 دَعَيْني اصْطَبِحْ بِأَبِي بَكْرٍ إِنْني      رأيت الموت نقب عن هشام  
 وَنَقَبَ عَن أَبِيكَ أَبِي يَزِيدٍ      أخي القينات والسَّرب الكرام  
 فَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِي بَدْرٍ      من الخيرات والدسع العظام  
 وَكَمْ لَكَ بِالْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ      من الإحسان والنعم الجسام  
 وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِي بَدْرٍ      من الشيزي<sup>(٣)</sup> تكلل بالسنام  
 أَلَا مِنْ مَبْلَغِ الْأَقْوَامِ عَنِي      بأي تارك شهر الصيام  
 يَخْبِرُنَا النَّبِيَّ بِأَنْ سَنَحِيَا      وكيف حياة أصداء وهام<sup>(٤)</sup>

١ - أي من الأوس .

٢ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .

٣ - الشيزي : خشب أسود تتخذ منه القصاع .

٤ - سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٥٤ .

ومنهم : أبو واقد الليثي<sup>(١)</sup> رحمه الله ، وهو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عبد مناف بن شجع ، ويقول غير الكلبي اسمه : الحارث بن مالك ، ويقول بعضهم : هو عوف بن الحارث ، وكان أبو واقد قد جاور بمكة سنة ، فمات بها ، ودفن في مقبرة المهاجرين ، وكان موته سنة ثمان وستين ، وهو ابن خمس وستين سنة ، وروى عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وسميت المقبرة مقبرة المهاجرين لأنه دفن فيها جماعة منهم .  
ومن بني عتوارة بن عامر بن ليث :

عبدالله بن شداد<sup>(٢)</sup> بن أسامة بن عمرو ، وعمرو هو الهاد بن عبدالله بن جابر بن عتوارة ، وأم عبدالله بن شداد سلمى بنت عميس الخثعمية ، وسمي الهاد لأنه كان يوقد ناره للأضياف ، ولمن سلك الطريق ليلاً ، وكان يقال عبدالله بن الهاد ، يُنسب إلى جده ، وقد سمع عمر بن الخطاب ، وكان يأتي الكوفة ، وقتل في قول الواقدي يوم دجيل مع مصعب ، ويقال قتل مع ابن الأشعث ، وكانت سلمى بنت عميس أولاً عند حمزة بن عبد المطلب ، ثم خلف عليها شداد بن الهاد ، فولدت له : عبدالله . وعبد الرحمن .

وحدثني ابن الأعرابي أن شداد بن الهاد مر بقوم يتسأبون فقال : ما هذا؟ قالوا : مزاح . قال : إذا كان هذا مزاحاً فما الجد؟  
وزيد بن عبدالله بن شداد بن الهاد وهو يكنى أبا عبدالله وكان يجمع<sup>(٣)</sup>

١ - بالهامش : أبو واقد الليثي رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : عبدالله بن شداد بن الهاد .

٣ - جمع : كان به عرجاً . القاموس .

من رجله ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة وقد روي عنه الحديث وله دار بالمدينة .

وقال ابو اليقظان : كان عبدالله بن شداد رسول الحجاج إلى عبدالله بن جعفر في الخطبة لابنته ، وقتل مع ابن الأشعث .  
ومنهم محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل بن طريف بن عتوارة الفقيه أبو عبدالله مات سنة أربع وأربعين ومائة ، ومات جده علقمة بن وقاص في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة ، وله دار بالمدينة في بني ليث .

ومن بني قيس بن عامر بن ليث :

عبدالله بن عمير بن عمرو بن مالك بن خلف بن صباح بن مالك بن قيس وهو أخو عبدالله بن عامر لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي ، وكان يكنى أبا حبيب ، وقُطعت رجل عمير يوم خيبر ، فقال له النبي ﷺ : «سبقتك رجلك إلى الجنة» ، وكانت له صحبة .  
ومن بني سعد بن ليث بن بكر :

أبو الطفيل عامر بن وائلة<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن عمير بن جابر بن حميش بن جُدي بن سعد بن ليث الذي يحدث عنه ، وكان من أصحاب ابن الحنفية ، ودخل على معاوية فقال له : يا أبا الطفيل ، أنت من قتلة عثمان . قال : لا ولكني ممن حضره فلم ينصره ، قال : وما منعك من نصره ؟ قال : لم أر المهاجرين والأنصار نصره ، قال معاوية : أما لقد كان حقه واجباً ، وكان عليهم أن ينصروه . قال : فما منعك أنت من نصره ومعك أهل الشام ؟

١ - بهامش الأصل : أبو الطفيل عامر بن وائلة رحمه الله .

قال : أو ما طلبني بدمه نصرة له ؟ فضحك أبو الطفيل وقال : أنت وعثمان كما قال الشاعر :

لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي  
فقال معاوية : يا أبا الطفيل ما أبقي الله من حزنك عليّ ؟ قال :  
حزن الثاكل المقلات ، والشيخ الرقوب . قال فكيف حبك له ؟ قال : حب  
أم موسى لموسى ، وإلى الله أشكو التقصير .

وقال الهيثم بن عدي : قال أبو الطفيل : « رأيت النبي ﷺ يطوف على  
راحلته بالبيت » ، وقد ذكرنا خبره مع ابن الحنفية .

وابنه طفيل بن عامر بن وائلة قتل مع ابن الأشعث فقال فيه أبوه :  
خَلَى طفيل عليّ الهم فانشعبا فَهَدَّ ذلك ركني هدَّةً عجباً  
وقد كتبنا خبره ، وروى الواقدي أن أبا الطفيل قال : « رأيت النبي  
ﷺ يطوف بالبيت » ، وقال : الثبت أنه روى هذا عن عمر عن النبي ﷺ ،  
ومات أبو الطفيل بعد ابنه بقليل .

ومنهم : إياس . وخالد . وعافل . وعامر ، بنو البكير<sup>(١)</sup> بن عبد  
ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد بن ليث بن بكر ، وكان اسم عافل غافلاً ،  
فسماه رسول الله ﷺ عاقلاً ، وهم حلفاء في بني عدي بن كعب .  
وقال غير الكلبي : هم بنو البكير ، والأول أثبت ، وكان إسلامهم في  
دار الأرقم والنبي ﷺ مستخفٍ فيها ، وهم فيما يقال أول من أسلم فيها .  
وقال الواقدي : توفي عافل في سنة أربع وثلاثين ، وبعض الرواة  
يقول استشهد ببدر ، وكانت عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار من

١ - بهامش الأصل : إياس وخالد وعافل وعامر بنو البكير ، رضي الله عنهم .

الخزرج عند الحارث بن رفاعه بن الحارث أحد بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج ، فولدت له : معاذاً . ومعوذاً ، ثم طلقها فقدمت مكة حاجة فتزوجها البكير بن عبد ياليل ، فولدت له : عاقلاً . وإياساً . وعامراً . وخالدأ . ثم رجعت إلى المدينة وهي فارغة فراجعها الحارث بن رفاعه ، فولدت له : عوفاً فقتل معاذ ومعوذ ببدر شهيدين ، وقتل خالد بن البكير يوم الرجيع شهيداً ، وقتل عامر بن البكير يوم بئر معونة شهيداً ، ويقال إنه لم يقتل ، وشهد يوم الدار ، دار عثمان ، واستشهد إياس بن البكير يوم اليمامة ، وتوفي عاقل في سنة أربع وثمانين ، ولما هاجر بنو البكير إلى المدينة أغلقوا أبوابهم لأنهم لم يخلفوا بمكة شيئاً .

وحدثني رجل من أصحابنا عن الجمحي محمد بن سلام قال : كانت كنية عاقل أبا البكير ، ويقال كانت كنيته أبا المغيرة ، وكنية خالد أبا يزيد ، وكنية عامر أبا عمرو ، وكنية إياس أبا سعيد ، ويقال إنه كان يكنى أبا الحارث .

وقتل حبيب بن عدي يوم الرجيع مع خالد بن البكير ، فقال حسان بن ثابت يذكرهما :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق      وزيدا وما يُغني الأمانى ومرثدا

فدافعت عن حبي حبيب وعاصم      وكان الشفاء لو تداركت خالداً<sup>(١)</sup>

ومنهم أم كليب بن قيس بن بكير بن عبد ياليل ، وهو الجزار الذي وثب على أبي لؤلؤة حين وجأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقتله ، وذلك أنه وجأ بالخنجر الذي قتل به عمر رضي الله تعالى عنه .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٤٦٠ .



ومنهم البياع ، واسمه عبد شمس بن عبد ياليل بن ناشب ، وهو جد أبي أحيحة سعيد بن العاص لأمه وله يقول أبو أحيحة :  
 غضبت قريش كلها لحليفها وأنا امرؤٌ بكرٌ همٌ ولدوني  
 لا تسقني أُمي شراباً بعده إن كان حيِّ قبيلها يشكوني  
 ومن ولده : عروة بن شسيم بن البياع أحد الرؤوس المصريين الذين قدموا على عثمان بن عفان ، وقد ذكرنا خبره وخبرهم .

ومنهم وائلة بن الأصقع<sup>(١)</sup> رضي الله عنه ابن عبد ياليل ، بعثه خالد على خيل دمشق وكان يكنى أبا قرصافة ، مات بالشام سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

وقال الواقدي : حدثني بعُمره وسِنّه معاوية بن صالح ، قالوا : وأسلم وائلة والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وكان من أهل الصفة ، وخرج إلى الشام ، فمات هناك .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة عن هشام بن الغاز عن أبي النضر عن وائلة بن الأصقع قال : سمعت النبي ﷺ يحدث عن الله تبارك وتعالى : «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء» .

ومن بني جُندع بن ليث :

أمية الشاعر بن حرثان بن الأسكر بن عبد الله ، وهو سِرْبَال الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع بن ليث ، وأخوه لاعق الدم واسمه أبي .  
 وابنا أمية : كلاب ، وأبي هاجرا إلى البصرة ، وبالْبصرة مربعة تعرف بمربعة كلاب ، نسبت إلى كلاب بن أمية ، وكان يكنى أبا هارون ، ولما

١ - بهامش الأصل : وائلة بن الأصقع رضي الله عنه .

هاجر إلى البصرة كتب إليه أبوه أمية :

تركت أباك مُرَعِشَةَ يَدَاهِ وَأَمَكْ مَا تَسِيغُ لَهَا شَرَابَا  
إِذَا غَنَتْ حَمَامَةٌ بَطْنَ وَادٍ عَلَى بِيضَاتِهَا تَدْعُو كِلَابَا  
أَتَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكْنِفَاهُ بَتَرَكَ كَبِيرَةً خَطِيئاً وَخَابَا

يقول : أتى زياد بن أبي سفيان مهاجران : كلاب وأبي ، وكان زياد  
ولّى كلاباً الأبلّة فحدثه عثمان بن أبي العاص الثقفي أن داود النبي عليه  
السلام كان يجمع أهله في السّحر فيقول : ادعوا ربكم فإن في السحر ساعة  
لا يدعو فيها عبد مؤمن إلّا غفر له إلّا أن يكون عشّاراً ، فلما سمع كلاب  
ذلك قدم على زياد فاستعفاه ، فأعفاه وبعث إلى عمله غيره ، وقال أمية :

يَا بُنَيَّ أُمِيَّةَ إِنِّي عَنْكُمَا غَانٍ وَمَا الْغَنَى غَيْرُ أَنِّي مَشْعُرٌ فَإِن  
يَا بُنَيَّ أُمِيَّةَ أَلَا تَشْهَدُ كَبْرِي فَإِن عَيْشَكُمَا وَالْمَوْتَ سَيَّانِ  
وَذَاكَ إِذْ خَانَنِي صَبْرِي لَفَقَدَكُمَا وَإِذْ فَرَّاقَكُمَا وَالْمَوْتَ مِثْلَانِ

فكتب عمر إلى أبي موسى أن يحمل كلاباً وأخاه إلى أبيهما فحملهما ،  
وقال غير الكلبي هما : كلاب وعمرو ، ابنا أمية .

ومن بني جندع :

سيار بن رافع بن جُرَيِّ بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ،  
وبعضهم يقول سيار بن رافع بن ربيعة بن جري والأول قول الكلبي وهو  
أثبت ، وكان سيار مع مصعب بن الزبير ، وقطعت يده ، فكان يقال له :  
الأقطع ، وكان الذي قطعه عبدالرحمن بن سَمُرَةَ بن حَبِيب بن عبدشمس في

عنة سرقها ، ويقال إنها قطعت في القتال ، والأول قول أبي عبيدة وأبي اليقظان ، وروي عن أبي اليقظان أيضاً أنه قال : قطعت في القتال مع مصعب ، وأبو الحسن المدائني والقحذمي يقولان القول الأول أيضاً .

وكان يقال لنصر بن سيار : ابن الأقطع ، وولي نصر بن سيار خراسان ، وقد كتبنا أخباره فيما تقدم من أخبار بني العباس ، وأم نصر من تغلب ، فقال له رجل من تغلب :

أتاك من تغلب جارٌ تُسرُّ به أكرم بخالك يا نصر بن سيار

وكان يكنى أبا الليث ، فولد نصر : ليث بن نصر . وتميم بن نصر . وجري بن نصر . وقديد بن نصر . ومظفر بن نصر . وبشر بن نصر وغيرهم ، وأمهم متقربة وكانت له ابنة يقال لها خندف فقال فيها نصر : وسميتها من حب خندف خندفاً وأسمي أباها بعدها بتميم أبي القلب إلا أن يكون بطانة له ووصفاً دون كل حميم ولبشر عقب بالبصرة ، وأما قديد فكان يكنى أبا مريم ولي بعض الولايات وله عقب بالبصرة .

ومن بني جندع :

عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الفقيه ، ويكنى أبا عاصم ، وكان عبيد قاضي أهل البصرة ، وقد قاتل مع ابن الزبير وله عقب بالبصرة ، وكان ابنه عبدالله بن عبيد فقيهاً .

حدثني هشام بن عمار عن رجل عن الأوزاعي عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال : « كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة » .

وولد عُريج بن بكر بن عبدمناة بن كنانة :

حماس بن عريج . ومن ولده : أبو نوفل بن أبي عقرب بن خُوَيْلِد بن خالد بن بجير بن عمرو بن حمّاش بن عريج ، واسم أبي نوفل معاوية .

وقال الواقدي : أدرك أبو عمرو بن أبي عقرب النبي ﷺ ، وراه وروى عنه ، وهو أبو أبي نوفل ، وكان أبو نوفل صاحب قرآن وحروف يختارها من القراءة . وقال عمرو بن أبي عقرب : ما أصبت من العمل الذي بعثني إليه رسول الله ﷺ إلا بردين مُعَقَّدَيْن كسوتهما مولاي .

وكان من بني الليث من المحدثين :

طلحة بن عبد الله ، ويقال ابن عمر ، ويقال إنه من أهل الصفة .  
وعبد الله بن يعلى الليثي ، أو عبد الملك ، كان قاضياً بالبصرة قبل الحسن بن أبي الحسن ، ومات في أيام عمر بن عبدالعزيز . وأبو الرّدَاد الليثي كان يسكن المدينة في بني ليث ، واسمه عامر . وعمارة ابن أكيمة الليثي ، وأبو الوليد مات سنة إحدى ومائة وهو ابن تسعين سنة . وعبدالرحمن بن قيس من ولد الشدّاخ ، ولاء عدي بن أرطاة عُمان في أيام عمر بن عبدالعزيز ، وله عقب بالبصرة .

ومن بني ليث :

عبادة بن قرص رضي الله عنه ، وله صحبة وقتله الخطيم الخارجي  
 زمن ابن عامر .

ومن بني ليث :

مالك بن الحويرث رحمه الله ، وله صحبة وكان جار أبي الأسود وفيه  
 يقول :

وإن امرأً نبته عن صديقنا يسائل : هل يسقي من اللبن الجارا ؟  
 وإني لأسقي الجار في قعر بيته وبيتي ما لا إثم فيه ولا عارا  
 شراباً حلالاً يترك المرء صاحياً ولا يتولى يقلس الخمر والقارا<sup>(١)</sup>

ومن بني الليث :

غالب بن عبدالله<sup>(٢)</sup> رحمه الله بعثه النبي ﷺ في سرية بعد أخرى  
 واستاق إبلاً للمشركين ، وقال :

أبي رسول الله أن يغرّ بي  
 في خضر نباته مغلوب

١ - القلس : ما خرج من الحلق ملء الفم أودونه وليس بقيء ، والرقص في غناء ، والشرب  
 الكثير ، وغثيان النفس ، وقذف الكأس . القاموس . والقار : من أنواع الخمر انظر  
 ديوان أبي الأسود ص ٢٢٣ مع فوارق .

٢ - بهامش الأصل : غالب بن عبدالله رحمه الله .

صُفِرَ أَعَالِيهِ كَلُونَ الْمُدَّهَبِ  
وَذَاكَ قَوْلٌ صَادِقٌ لَمْ يَكْذِبْ

وقال أبو اليقظان : ومن بني ليث :

قيس بن ذريح : وكان شاعراً .

قال أبو اليقظان : ومن بني ليث :

عبدالله بن يسار بن أبي عقب ، كان رضيع الحسين عليه السلام .

ومن بني ليث :

علباء بن منظور الذي يقول :

مَا لِلطَّلَاقِ فَقَدْتُهُ وَفَقَدْتُ عَاقِبَةَ الطَّلَاقِ

طَلَّقْتُ خَيْرَ حَلِيلَةٍ تَحْتَ السَّمَوَاتِ الطَّبَاقِ

وعطاء بن مرثد الليثي مات سنة سبع ومائة وهو ابن اثنتين وثمانين

سنة .

ومن بني ليث :

قارظ بن شيبه ، كانت ابنته أم حكيم ، وهي جويرية بنت قارظ ،

مات قارظ في خلافة سليمان بن عبدالمملك بالمدينة .

وشريك بن أبي نمر الليثي ، أبو عبدالله ، مات سنة أربعين ومائة .

وحماس الليثي ، وهو ابن أبي عمرو بن حماس ، روى عن عمر ، وله

دار بالمدينة .

ومن بني ليث :

يزيد بن عياض بن جعدبة أبو الحكم انتقل الى البصرة ومات بها في خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وأنس بن عياض أبو ضمرة مات حديثاً .

### انقضى بنو ليث

وولد الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة :

عدي بن الدليل . والحارث بن الدليل . وصبيغ بن الدليل وأمهم منيعة بنت خلاوة من مزينة ، ويقال إنها من جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

فولد عدي بن الدليل : معاوية بن الدليل . وعبد بن عدي . وجذيمة بن عدي . ونفائة بن عدي . وسعد بن عدي .

وولد الحارث بن الدليل : أسيد بن الحارث . وعزبة بن الحارث . ويزيد بن الحارث . ونفيل بن الحارث . وهفان بن الحارث ، فدخل بنو هفان في الدؤل بن حنيفة .

فمن بني الدليل بن بكر :

نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفائة بن عدي بن الدليل بن بكر وهو بيت بني الدليل ، وكان معاوية أبو نوفل على بني الدليل يوم الفجار ، وله يقول تأبط شراً :

فلا وأبيها ما نزلنا بعامر ولا عامر ولا النفاثي نوفل<sup>(١)</sup>

١ - انظر الأغاني ج ٢١ ص ١٣٩ حيث روايات هذا البيت .

وابنه سلمى بن نوفل كان من أجود العرب ، وله يقول الجعفري :  
تَسَوَّدَ أقوامٌ وليسوا بسادة بل السيد المذكور سلمى بن نوفل  
وسلمى القائل :

وما المال إلا ما بذلت وإنما مال البخيل لوarith أو للعدى  
ومنهم ربيعة بن أمية بن صخر بن يعمر بن نفاثة الذي قتل كعب بن  
زيد النجاري ثم الذبياني من الأنصار يوم الخندق فقال :  
ألا أبلغ أبا هذم رسولاً مغلغلة تحبُّ بها المطيِّ  
وكان كعب بن زيد قتل ابن الحضرمي عمراً يوم بدر ، ويقال في سرية  
عبدالله بن جحش الأسدي ، فقتل ربيعة كعباً ، وأبو هدم هو عمرو بن  
الحضرمي ، وكان بنو الحضرمي أولاً حلفاء بني نفاثة ، ثم حالفوا بني  
عبدشمس بن عبدمناف .

ومنهم : علقمة بن مرحل ، كان فارساً شجاعاً ، وهو الذي يقول :  
لكل الناس من دهر نصيب يصبح أو يبيت أو يقيل  
وما يبقى على الحدَّان إلا أصمَّ الصخر والجبل الطويل  
وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن محمية بن عبد بن  
عدي بن الدليل ، وكان خليعاً في الجاهلية وكان أشد الناس حرصاً ، وبعثه  
عمر بن الخطاب في جيش فكان لشدة اهتمامه بذلك الجيش يفكر في أمره  
ويمثله قد لقي العدو ، فجعل يقول بينه وبين نفسه ، يا سارية الجبل ، كأني  
به قد صعد الجبل .

ومنهم : أبو أناس<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى ، وهو اسمه وكنيته في قول

١- بهامش الأصل : أبو أناس ، وقيل أنس رحمه الله .



الكلبي . وقيل اسمه أنس وكنيته أبو أناس ، وكان شريفاً شاعراً ، وبلغ النبي ﷺ أنه هجاه ، فاتاه يوم فتح مكة معتذراً ومدحه فقال :  
وما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أعفَ وأوفى ذمة من محمد  
أحثُّ على خير وأوسعُ نائلاً إذا راح يهتز اهتزاز المهند  
ونبي رسول الله أني هجوته فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي<sup>(١)</sup>  
ومنهم أنس بن أبي أناس ، وبعضهم يقول أنه سمي أنساً باسم أبيه .  
قال أبو اليقظان : كان أنس بن أبي أناس شاعراً ، وكان أعور ، وقال  
لمصعب بن الزبير وهو يعاتبه :

تسهّل لي ولا تعرض لصرمي أبا عيسى فإن أبا أناس  
بني لي في العفاف وفي المعالي مآثره فلست لها بناسي  
وأنس الذي يقول لما تزوج مصعب عائشة بنت طلحة فأصدقها  
خمسائة ألف درهم وأهدى إليها خمسائة ألف درهم :  
بُضِعُ الفتاة بألف ألفٍ كاملٍ وتظلُّ سادات الجيوش جياعا  
فلو انني الفاروق أخبر بالذي شاهدته ورأيت لارتاعا  
وكان الحكم بن عمرو الغفاري لما حضرته الوفاة بخراسان ،  
استخلف أنس بن أبي أناس ، وكتب إلى زياد : إني قد استخلفت أنساً وإني  
أرضاه لله ولك وللمسلمين ، فعزله وولى خليداً الحنفي ، فقال أنس بن أبي  
أناس :

الأم من مبلغ عني زياداً مُغلغلة تُحِبُّ بها البريد  
أتعزلي وتطمعها خليداً لقد لاقت حنيفة ماتريد

١- سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧١ .

في أبيات قد كتبناها في خبر زياد .

وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغداني : اهج أنساً ، فقال :

اعفني فلم يعفه فقال :

وَحَدَّثْتُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَّانُهَا  
بَصِيرٌ بِمَا فِيهِ ضَرُّ الصَّدِيقِ وَشَرُّ الْأَخْلَاءِ غُورَانُهَا

فقال أنس :

أتني رسالة مُسْتَكْرِهِ فكَانَ جَوَابِي غَفْرَانُهَا<sup>(١)</sup>

وكان لزنيم أيضاً ابن يقال له أنس ، وبقي أنس إلى زمن عبد الملك ،

ومات في آخره ، وقد بلغ التسعين .

وقال الكلبي : قال أنس بن زنيم عم أنس بن أبي أناس :

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةٌ أُخْرَاهُمْ جَذَعٌ أُبْرٌ عَلَى الْمَذَالِي<sup>(٢)</sup> الْقَرْعُ

يعني علي بن أبي طالب يجرض عليه .

ومنهم : عوف بن الأضبط<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى ، واسم الأضبط

ربيعة بن أبي بن نبيك بن جذيمة بن عدي بن الدليل ، الذي قالت له خزاعة

حين اعتمر رسول الله ﷺ من الحديبية : هلم يا رسول الله إلى أعز بيت

بتهامه ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تُفزع نسوة عوف بن ربيعة الأضبط أنه

كان يأمرهم بالإسلام » ، وكان رسول الله ﷺ استخلف عوف بن الأضبط

على المدينة حين اعتمر عمرة القضاء أو غيرها .

١ - قارن هذه الرواية بما رواه صاحب الأغاني ج ٨ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٢ - مذل : ضجر وقلق . القاموس .

٣ - بهامش الأصل : عوف بن الأضبط رحمه الله .

ومنهم : بنو عبد الله بن عمير بن عمرو بن عمير بن أوس - وهو الأدرع - بن عبد الله بن مالك بن جذيمة بن عدي وهو بالمدينة . وبنو يعمر ، ومنقذ ابنا عمير بن أوس بمكة ، منهم : آل سباع بن ربيعة بن يعمر ، وبنو زاجل بن ربيعة بن يعمر بالمدينة .

ومن بني حلس بن نفثة : أبو الأسود وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفثة بن عدي بن الدليل ، ويقال إن اسمه عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل والأول أثبت ، وأمه من بني عبد الدار بن قصي ، واسمها الطويلة ، وكان أبو الأسود شيعياً وولاه عبد الله بن عباس الصلاة بالبصرة حين خرج إلى صفين مع عليّ عليه السلام ، وولى زياد بن أبي سفيان الخراج ، ويقال إن ذلك بأمر علي ، وكتب أبو الأسود إلى علي : «أما بعد فإن الله قد جعلك والياً مؤتمناً ، وقد بلونك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحاً للرعية توفر فيهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترثشي في أحكامهم وإن عاملك وابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك ، ولا يسعني كتبناك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما قَبَلْنَا من أمرك واكتب إليّ برأيك إن شاء الله والسلام» .

فكتب علي إلى أبي الأسود في جواب كتابه : «أما بعد فقد فهمت كتابك ، ومثلك نصح الإمام والأمة ، ودلّ على الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيه ، ولم أعلمه كتابك إلي في أمره ، فلا تدع إعلامي ما يكون بحضرتك مما للأمة فيه صلاح ، فإنك بذلك محقوق ، وهو عليك واجب والسلام» .

وكتب إلى ابن عباس يأمره برفع حسابه إليه وجرت بينه وبينه كتب قد

كتبناها فيما تقدم من كتابنا هذا ، وكان عبد الله بن عباس قال لأبي الأسود : لو كنت من البهائم لكنت جملاً ثقلاً لانتقاد ، فقال أبو الأسود : لو كنت راعي ذاك الجمل ما اتخذته كلاء ، ولا أرويته ماءً ، ولا بلغت به المرعى ولا أحسنت مهنته في المشتى .

وقال قوم منهم أبو اليقظان : إن أبا الأسود شهد صفين مع علي عليه السلام ، وأبو الأسود الذي وضع العربية وقال :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لما خالط العرب بالبصرة الخوز<sup>(٢)</sup> ، ونبط كور دجلة وفرسها

فسدت ألسنتهم ، وقال أبو الأسود في شعر له :

أتاني من خيلي حديث كرهته وما هو إذ يفتابني متورع<sup>(٣)</sup>

ف قيل له : إن الله يقول : ﴿ ما هذا بشراً ﴾<sup>(٤)</sup> فقال : هذا الذي قلته

كلام العرب الفصيح ، ولكن الكاتب زاد هذه الألف ، حدثني بذلك روح بن عبد المؤمن عن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : سألت أبو الأسود زياداً أن يوليه

عملاً فقال : إنك قد كبرت وضعفت ، فقال : أصلح الله الأمير إنك لست

تبعثني لأصارع أهل عملي ، وإنما تستحفظني فيهم وتأممني على قسمة فيئهم

وتجعل إلي النظر في أحكامهم .

١ - ليس في ديوان المطبوع .

٢ - نسبة إلى خوزستان ، وهي من الأهواز ، وهي من بلاد ما بين فارس والبصرة . اللباب لابن الأثير .

٣ - ليس في ديوانه المطبوع .

٤ - سورة يوسف - الآية : ٣١ .

المدائني وغيره أن أبا الأسود كان يقول : لو أطعنا السُّؤال كنا أسوأ حالاً منهم .

قالوا : ومر به سائل ليلاً وهو يقول : من يعشيني لوجه الله ، وطلب ما عنده ، فأدخله منزله فعشاه وأخرجه ، فعاد لمثل قوله الأول فرده وحبسه في منزله ليلته ، قال : والله لأكُفَّنَّ عن أمة محمد شركٌ ليلتهم فلما أصبح خلاه .

المدائني قال : كان أبو الأسود عظيم السُّرة ، فقال له رجل : يا أبا الأسود أشتهي أن أضع أيري في سرتك ، فقال له : يا أحمق فأين يكون أيري حينئذٍ .

المدائني قال : كسا المنذر بن الجارود ، ويقال عبيد الله بن زياد أبا الأسود فقال :

كساني ولم استكسه فحمدته أخ لي يعطيني الجزيل وناصر  
وإن أحمق الناس إن كنت حامداً بحمدك من أعطاك والعرض وافراً<sup>(١)</sup>  
وقال ابن زياد لأبي الأسود ، ورأى عليه جبة خلقاء قد أطال لبسها :  
أما تمثَّلُ لبس هذه الجبة يا أبا الأسود ؟ فقال : رُبُّ مملوك لا يستطاع فراقه .  
وساوم أبو الأسود رجلاً بثوب فقال : أنا أقاربك فيه ، فقال أبو  
الأسود : إنك إن لم تقاربني باعدتك ، قال : فإني قد أعطيت به كذا وكذا  
فذكر ثمناً مفراطاً ، فقال : اللهم اخز هؤلاء التجار فما يزالون يحدثون عن  
خبر قد فاتهم .

وحدثني عبد الله بن صالح وغيره أن أبا الأسود كان يقول : إذا دخلت

١- ديوانه ص ١٩٣ .

مع رجل منزله فادخل بعده ، وإذا خرجت منه معه فاخرج قبله .  
 قالوا : وجرى بين أبي الأسود وجار له كلام فرماه جاره فلما أصبح قال  
 له : أَرَمَيْتَنِي لَا أُم لَكَ ، فقال : مارميتك إنما رماك الله . فقال : كذبت  
 يا عدو الله لو رماني الله لم يخطئني .  
 قالوا : ومرض أبو الأسود فجزع فقيل له : اصبر فإنه أمر الله ،  
 فقال : ذاك أشد له .

وقال المدائني : مر أبو الأسود في مريد البصرة فرآه رجل كان بطالاً  
 يتعبث بالناس فقال له : كأنّ قفاك يا أبا الأسود خلق من فقاح<sup>(١)</sup> فولاه ففاه  
 ثم قال : يا بن أخي تأمله ، فانظر هل ترى فقحة أمك فيه ؟ .  
 وقال قيل لأبي الأسود : إنك تكثر الركوب على ضعف بدنك وكبر  
 سنك فقال : إن في الركوب نشرة والقعود عُقلة ، وإذا خامر الرجل منزله  
 ولزمه ذهبته هيبته واستخف به عياله حتى أن الشاة تبعر أو تبول فلا تتنحى  
 عنه .

قالوا : وأرق أبو الأسود في بعض الليالي فسمع وقع أضراس بغلته  
 وهي تعتلف فقال أراني أنام وأنت تسرين في مالي ؟ فباعها واشترى حماراً .  
 وقال أبو الحسن المدائني : دخل أبو الأسود على معاوية فبينا هو يكلمه  
 إذ حبق أبو الأسود ، فقال : يا أمير المؤمنين إني عائذ بسترك ، فقال معاوية :  
 ثق بذلك مني . فلما خرج أبو الأسود دخل عمرو بن العاص على معاوية  
 فأخبره بما كان من أبي الأسود ، وبلغ أبا الأسود ذلك فأتاه فقال : يا معاوية  
 إن الذي كان مني قد كان مثله منك ومن أبيك وإن من لم يؤتمن على ضرورة

١ - الفقحة : حلقة الدبر أو واسعها ، ج فقاح . القاموس .

لجدير ألا يؤتمن على أمر الأمة .

قالوا : وكان لأبي الأسود دكان على بابه صغير مرتفع ، وكان يجلس عليه وحده ويؤتي بطبق عليه رغيف وعرق فيأكله ، فسقطت من يده ذات يوم لقمة فقال لغلامه : ناولنيها فإني أكره أن أدعها للشيطان ، فقال له أعرابي كان بحضرته وقد سأله فلم يطعمه : لا والله ولا للملائكة المقربين . وكان أبو الأسود يذكر التجار فيقول : لصوص فجار إلا أن بعضهم أحسن سرقة من بعض .

وكان أبو الأسود يختم كيسه وهو فارغ ويقول : طينه خير من ظنه ، وهو أول من قال ذلك .

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة قال : قال أبو الأسود الديلي : البلاغة سلاطة اللسان ، ورحب الذراع حتى ينطق بالحاجة ، ويصدع بالحجة وتضم الكلمة إلى أختها فلا يتبعها من ليس من شكلتها ، ولا تنقض بالمتقدمة ما يتلوها .

قالوا : وكان أبو الأسود يقول : ما الماء إذا وجد سبيله منحدرأ بأشد تغلغلاً إلى مستقره من كلمة أصيب بها موضعها إلى قلب .

المدائني قال : دخل أبو الأسود على زياد فقال له : يا أبا الأسود كيف حبك لعليّ وولده ؟ فقال : يزداد شدة كما يزداد حبك - كان - لهم تغيراً وتنقصاً . فغضب زياد فقال أبو الأسود :

غضب الأمير لأن صدقت وربما  
الله يعلم أن حبي صادق  
يا أبا المغيرة رب يومٍ لم يكن  
أهل البراءة عندكم كالمجرم<sup>(١)</sup>  
وقال ابن الكلبي : كان أبو الأسود يُمِرُّ على رجل فيؤذيه ويتعبث به  
فقال :

وأهوجَ ملحاح تصامت قَيْلُهُ  
ولو شئتُ ما أعرضتُ حتى أَصَبْتُهُ  
ان اسمعه وما بسمعي من باس  
بموضحةٍ شنعاء تغني على الآسي<sup>(٢)</sup>  
قالوا وخاصمت امرأة أبي الأسود الديلي أبا الأسود إلى زياد في ولدها  
وكان أبو الأسود قد طلقها فقالت : أنا أحق بولدي ، قال أبو الأسود : بل  
أنا أحق به حملته قبل أن تحمله ووضعتة قبل أن تضعه ، قالت : صدق  
أصلح الله الأمير ، حمله خفأ وحملته ثقلاً . ووضعه شهوة ووضعتة كرهاً .  
فقال زياد : قد خصمتك يا أبا الأسود وهي أحق به ما لم تتزوج .  
قال أبو الحسن المدائني وغيره : خرج أبو الأسود مع أصحاب له  
يتصيدون فوقف أعرابي على أبي الأسود وهو جالس في خباء قد ضرب لهم  
فقال الأعرابي : السلام عليكم ، قال أبو الأسود : كلمة مقولة . فقال  
الأعرابي : أدخل الخباء ؟ فقال أبو الأسود : وراءك أوسع لك . قال  
الأعرابي : إن الرمضاء قد أحرقت رجلي قال : بلُ عليها . قال : عندك  
شيء تطعمنيه ؟ قال : نأكل ونُطعم مَنْ مَعَنَا فإن فضل شيء كنت أحق به من

١ - بهامش الأصل : أراد بالمحرم الذي لم يحل دمه .  
٢ - لم ترد هذه الأبيات بديوانه المطبوع .  
٣ - ديوان أبي الأسود ص ٢٠٤ - ٢٠٦ مع فوارق .



الكلب . قال الأعرابي : ما رأيت قط أأم منك ، قال أبو الأسود : بلى ولكنك نسيت .

قالوا : وقال رجل راكب لأبي الأسود : الطريق ، فقال أبو الأسود : أعن الطريق تعداني .

وقال أبو الأسود : البخل بما في يدك خير من مسألة الناس ما في أيديهم .

قالوا : وركب أبو الأسود مع فيل مولى زياد وحاجبه ، وركب معها أنس بن أبي أناس بن زنيم الكناني ، وكان فيل على بردون هملاج ، وهما على فرسين قطوفين ، فقال أنس : أجزنا أبا الأسود فقال : هات ، فقال : لعمرؤ أبيك ما حمام كسرى على الثلثين من حمام فيل فقال أبو الأسود :

وما ارقاصنا خلف الموالي بستتنا على عهد الرسول<sup>(١)</sup>  
وقال القحذمي : قال أنس هذا لأن فيلاً ركب إلى حمام اتخذه ينظر إليه .

وقال أبو اليقظان : كتب أبو الأسود إلى رجل وَعَدَّهُ عِدَّةً فوفى له بها :  
وإذا وعدت الوعد كنت كغارم ديناً أقرَّ به وأحضر كاتباً  
وإذا منعت منعت منعاً بيناً وأرحت من طول العناء الراغباً<sup>(٢)</sup>

وقال : وكان أبو الأسود بخيلاً فقيلاً له : أنت أظرف الناس لولا بخلك ، فقال : أخزى الله ظرفاً لا يمسك ما فيه على أهله . وقال أبو الأسود :

١ - انظر مادة «حمام فيل» في معجم البلدان .

٢ - ديوان أبي الأسود ص ٢١٢ - ٢١٣ .

إذا المرء ذو القربى وذو الذنب أجحفت به نكبة سلّت مصيبتة حقدى<sup>(١)</sup>  
وبلغ أن أبا الأسود أن رجلاً اغتابه فقال :

وذو حسد يغتابني حيث لا يرى مكاني ويثني صالحاً حيث أسمع  
تورعتُ أن اغتابه من ورائه وما هو إذ يغتابني متورع<sup>(٢)</sup>  
وقال المدائني عن أبي اليقظان : أصاب أبا الأسود بالبصرة فالج شديد  
ومات بها ، وقد أسنَّ .

وحدثني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة قال : مات أبو الأسود وله  
مائة سنة .

وقال المدائني عن عبدالله بن مسلم الفهري قال : قال أبو الأسود :  
فارقتُ الناس مذ فارقت علي بن أبي طالب وإني لأعجب اليوم من قوم  
يزعمون أن حسناً وحسيناً وولدهما ليسوا بارثة النبي ﷺ والله يقول :  
﴿ ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى  
وهارون وكذلك نجزي المحسنين \* وذكرياً ويحيى وعيسى والياس ﴾<sup>(٣)</sup> ،  
وإنما عيسى ابن ابنته .

فولد أبو الأسود الدؤلي : عطاء بن أبي الأسود . وأبا حرب بن أبي  
الأسود .

فأما عطاء فكان على شرطة أبيه بالبصرة وهو واليها ، وهو فتق البحر  
مع يحيى بن يعمر العَدَواني بعد أبي الأسود ، ولا عقب لعطاء .

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - سورة الأنعام - الآيتان : ٨٤ - ٨٥ .

وأما أبو حرب فكان عاقلاً شاعراً صاحب قرآن ، ولاء الحجاج بن يوسف جوخى فقال له : العام عامك تخلخل فيه عظامك ، وقال له : أما والله لو أدركتُ أباك لقتلته فإنه كان ترايباً ، فقال : أصلح الله الأمير أو كان يأتي عليه عفوك كما أتى عليه عفو من كان قبلك ؟ قال : أوذاك ؟ ولم يزل أبو حرب على جوخى حتى مات الحجاج وكان لأبي حرب من الولد : جعفر ، وغيره وله عقب بالبصرة .

ومن بني الدليل : حماس بن خالد الديلي الذي قال لامرأته حين أظلمهم النبي ﷺ : لا تينك بخادم من أصحاب محمد ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة ، ودخلها جاء منهزماً فقالت له امرأته وهي هازئة : أين الخادم فياني لم أزل متوقعة لمجيئك به فقال :

إنك لو شهدتنا بالخدمة إذ فرّ صفوان وفر عكرمة  
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمة لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة  
إذ ضربتنا بالسيوف المسلمة لهم زئير خلفنا وغمغمة<sup>(١)</sup>  
وكان هؤلاء الذين سمى يقولون : لا ندع محمد يدخل مكة أبداً .  
ومن بني الدليل :

سنان بن أبي سنان ، وكان محدثاً ومات في سنة خمس ومائة ، وله اثنتان وثمانون سنة .

ومنهم : نوفل بن معاوية<sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى الديلي ثم النفاثي ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم وافى النبي ﷺ يوم الفتح مسلماً ، وأق المدينة

١ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٥٩ .

٢ - بهامش الأصل : نوفل بن معاوية رحمه الله .

فنزها في بني الدليل وحج مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة تسع ، ومع النبي ﷺ سنة عشر ، ومات بالمدينة أيام يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة .  
 ومنهم : ربيعة بن عباد<sup>(١)</sup> الديلي رحمه الله تعالى ، نزل بالمدينة في بني الدليل ، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقال ربيعة : رأيت النبي ﷺ يرمي الجمار ويقول : «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ، ووراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول : إنه كذاب . فسألت عنه فقيل هو عمه أبو هب ، ويقال إنه مات وله مائة ونيف وعشرون سنة ، ويقال مائة وعشرون .  
 ومن بني الدليل أيضاً : أبو بشر بن محجن ، كان يسكن المدينة وروى عنه .

ومن بني الدليل : أبو الشعثاء وهو الحزين ، شرب حتى سكر فأخذ وحُبس في دار الإمارة وحماره معه فقال :  
 أقول لهم وقد حبسوا حماري بأي جريرة حُبس الحمار  
 فما للغير مَظْلَمَةٌ لديهم وما بالغير إن ظلم انتصار  
 إذا ركب الحزين على حمار فقد ركب الخسار على الدُّبَّار  
 وولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة : كعب بن ضمرة . وجُدي بن ضمرة ، وأمهما سلمى بنت الحارث بن كعب بن عمرو بن مدحج .  
 وعوف بن ضمرة . ومليل بن ضمرة ، وأمهم عفراء بنت العنبر بن عمرو بن تميم .

فولد كعب بن ضمرة : جابر بن كعب . والحارث بن كعب .  
 وكليب بن كعب . وعوف بن كعب . وزيد بن كعب . وربيعة بن كعب .

١ - بهامش الأصل ربيعة بن عباد رحمه الله .

وعمر بن كعب ، وأمهم مجد بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .  
منهم مالك بن صخر بن حريم بن عبد العزى بن كعيب بن خرد بن  
جابر بن كعب كان رئيساً فيهم .

وولد جُدي بن ضمرة : عوف بن جدي . وقيس بن جدي .  
وعتوارة بن جدي . وكعب بن جدي . وملحة بن جدي ، وأمهم ابنة  
بهدة بن عوف التميمي .

منهم مسافع بن عبد العزى بن حارثة بن يعمر بن عوف بن جدي  
الذي عمّر فطال عمره وجلس هو وثلاثة نفر معمرون فقال :

جلست غُدِيَّةً وأبو عقيل وعروة ذو الندى وأبو رباح  
كأنا مُضَرَجِيَّاتٍ<sup>(١)</sup> بِرَضْوَى تَنْوَأُ إِذَا تَنْوَأُ بِلَا بَرَا ح

ومن ولد مسافع بن عبد العزى : تميم بن نصر بن مسافع ، كان معه  
لواء بني كنانة يوم صفين مع معاوية .

ومنهم عمارة بن مخشي بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن  
جدي ، الذي عاقد النبي ﷺ عن بني ضمرة في الصلح .

وعمر بن أمية<sup>(٢)</sup> بن خويلد بن عبدالله بن أياس بن عبد بن ناشرة بن  
كعب بن جدي بن ضمرة ، صحب رسول الله ﷺ ، وشهد يوم بئر معونة  
فلم يفلت من أصحاب النبي ﷺ غيره ، وخلق عامر بن الطفيل سبيله حين  
قال : إني من مضر ، وكانت عنده سُخَيْلَةٌ بنت عبيدة بن الحارث بن

١ - مضرح : مرمرى بناحية . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : عمرو بن أمية الضمري رحمه الله .

المطلب بن عبد مناف ، فولدت له عدة منهم : جعفر بن عمرو بن أمية الضمري الفقيه .

وكان عمرو بن أمية قتل رجلين من بني كلاب مواعين للنبي ﷺ خطأ فبسبب ذلك كانت غزاة بني النضير .

ووجه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري في سنة ثمان إلى مكة لقتل أبي سفيان فلم يمكنه ذلك .

وكتب رسول الله ﷺ مع عمرو إلى النجاشي في دعائه إلى الإسلام ، وفي أمر أم حبيبة بنت أبي سفيان وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم .

وبعث رسول الله ﷺ عمراً إلى مشرقي قريش بصلة وقد أقحطوا وجهدوا حتى أكلوا الرِّمَّة والعلهز<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : شهد عمرو بن أمية الضمري بدرأً وأحدأً مع المشركين ، ثم أسلم بعد ذلك ، وبقي إلى زمن معاوية ، وله دار بالمدينة عند الحكاكين وبها مات ، وكان يكنى أبا أمية ، وتزوج ابنة الزبرقان بن بدر فقال كُثير لولده :

وشان بنات الزبرقان نكاحهم ولم يرُضكم للزبرقان كريم  
ولو صدقوه عنكم لرجعتُم وفي الأوجه الشؤهُ القَبَاح وجوم<sup>(٢)</sup>

وولد عمرو : مُعَيَّة ، وأمُّ مُعَيَّة ابنة الزبرقان . فولد معية : الزبرقان . ولعمرو عقب .

ومنهم البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي ، وهو الذي قتل

١ - طعام من الدم والوبر ، كان يتخذ في المجاعة . القاموس .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

عروة الرِّحَال الكلابي ، وبسببه كانت وقعة الفجار العظمى وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .

ومن بني ضمرة : عمرو بن يثري<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى ، فكان يسكن ناحية البحر ولم يسكن المدينة ولا مكة ، وأق النبي ﷺ في الفتح مسلماً ، وروى عن النبي ﷺ في خطبته يوم التروية ويوم عرفة .

ومن بني ضمرة : أبو الجعد الضمري<sup>(٢)</sup> ، بعثه النبي ﷺ يحشر قومه لغزاة الفتح ، وروى أبو الجعد عن النبي ﷺ : «من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاوناً طبع الله على قلبه» ، وله دار بالمدينة في بني ضمرة .

وولد مُلَيْل بن ضمرة : غفار بن مليل ، بطن . وثعلبة بن مليل وهم في بني غفار .

ومنهم : الحكم بن عمرو بن مخدج بن جذيم بن الحارث بن نُعَيْلة ، وكان رجلاً صالحاً ، وأمر زياد بن أبي سفيان أن يدعى له الحكم ، وهو يريد الحكم بن العاص الثقفي ، فدعا رسوله الحكم بن عمرو الغفاري فلما رآه تبرك به ، وقال : رجل من أصحاب رسول الله فولاه خراسان .

وروى الحكم بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال : «لا طاعة لأحد في معصية الله» . وكان موت الحكم بخراسان .

وكان أسلم بن زرعة الكلابي ينش قبور الدهاقين يطلب فيها الجواهر ، فأسرف في ذلك فقال بيتهس بن صهيب الجرمي .

١ - بهامش الأصل : عمرو بن يثري رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : أبو الجعد الضمري رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : الحكم بن عمرو الغفاري رحمه الله .

تَجَنَّبَ لَنَا قَبْرَ الْغَفَارِيِّ وَالتَّمَسَّ سَوَى قَبْرِهِ لَا يَعْلُ مَفْرَكَ الدَّمِ  
 وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : أُمُّ غَفَارٍ وَنَعِيلَةٌ مَارِيَّةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيَّةِ .  
 وَحَدَّثَنِي هَدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أُخْتِهِ أَمْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَانَ عَنِ الْحَسَنِ  
 أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو غَزَا فَأَصَابَ غَنَائِمَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : أَنْ اصْطَفِ لِأَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ كُلَّ صَفْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ وَكُلَّ جَارِيَةٍ بَارِعَةِ الْجَمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
 الْحَكَمُ : إِنْ كَتَابَ اللَّهُ قَبْلَ كِتَابِ الْأَمِيرِ ، وَقَسَمَ الْغَنَائِمَ بَيْنَ النَّاسِ وَعَزَلَ  
 الْخَمْسَ .

وَكَانَ لِلْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغَفَارِيُّ مِنَ الْوَالِدِ : غَيْلَانٌ ، أُمُّهُ مِنْ بَنِي  
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَبُو بَرْدَةَ ضَرَبَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ لِعُضْبِهِ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ عَمْرِو بْنِ  
 يَزِيدٍ . وَالْيَسَعُ وَلَهُ عَقِبٌ بِالْبَصْرَةِ ، وَمَاتَ الْحَكَمُ سَنَةَ خَمْسِينَ .  
 وَوَلَدَ غَفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ . حِرَامُ بْنُ غَفَارٍ . وَحَارِثَةُ بْنُ غَفَارٍ ، وَأُمُّهُمَا ابْنَةُ  
 الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ . وَحَاجِبُ بْنُ غَفَارٍ . وَمُبَشِّرُ بْنُ غَفَارٍ .  
 وَلَوْذَانَ بْنَ غَفَارٍ . وَخَفَاجَةَ بْنَ غَفَارٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَفَارٍ . وَأَحْيَمِسُ بْنُ  
 غَفَارٍ ، وَأُمُّهُمُ النَّوَارُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ .  
 فَمِنْ بَنِي حِرَامِ بْنِ غَفَارٍ : حَذِيفَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَيَكْنَى أَبُو سَرِيحَةَ<sup>(١)</sup> بْنِ  
 أُمِيَّةِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ الْأَغْوَسِ بْنِ وَاقِعَةَ بْنِ حِرَامِ بْنِ غَفَارٍ ، صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ ،  
 وَكَانَ أَوَّلَ مَشْهَدٍ لَهُ مَعَهُ الْحَدِيثِيَّةُ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَقَدْ رَوَى  
 أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَالْوَالِدُ بْنُ غَصِينِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ صَعِيرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حِرَامٍ ، قَتَلَ يَوْمَ

١ - بهامش الأصل : أبو سريحة الغفاري رحمه الله .



عين الوردة مع سليمان بن صُرد الخزاعي وقد ذكرنا خبر هذا اليوم فيما تقدم من كتابنا .

ومنهم : أبو ذر<sup>(١)</sup> جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وأمه رملة ، غفارية أيضاً ، وهي أيضاً أم عمرو بن عبسة السلمي صاحب النبي ﷺ .  
وقال غير الكلبي والواقدي والهيثم بن عدي : اسم أبي ذر : برير بن جنادة .

وقال الواقدي في روايته : كان أبو ذر خامساً في الإسلام ، ولكنه رجع إلى بلاد قومه فأقام حتى قدم النبي ﷺ المدينة ، وتوفي لأربع سنين بقيت من أيام عثمان وصلى عليه ابن مسعود بالربذة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن مروان عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : كنت خامساً في الإسلام ، قالوا : وكان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق فارساً وراجلاً كأنه سبع ، ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام حين سمع بالنبي ﷺ وما يدعو إليه ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة مستخفٍ من المشركين ، فتوصل إليه حتى دخل عليه وعنده أبو بكر بعد ما أسلم بيومين أو ثلاثة ، قال أبو ذر : فقلت : يا محمد إلى ماذا تدعو ؟ فقال : «إلى الله وحده لا شريك له وخلع الأوثان ، وأني رسول الله» ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، ثم قلت : إني منصرف إلى أهلي فأذا أمرت بالقتال لحقت بك فيأري قومك جميعاً عليك ، فقال رسول الله ﷺ : «صدقت ، وأصبحت فانصرف» . فكان

١ - بهامش الأصل : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه .

أبو ذر يكون بأسفل ثنية<sup>(١)</sup> غزال ، وكان يعترض عيرات قريش فيأخذها ، فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله رد عليه ماله وإلا فلا ، فكان كذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضى يوم بدر ويوم أحد ثم قدم فأقام مع رسول الله ﷺ .

حدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن أبي معشر نجيح قال : كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ولا يعبد الأصنام ، فمر عليه رجل بعد ما أوحى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا ذر إن رجلاً بمكة يقول كما تقول ويزعم أنه نبي . قال : ومن هو ؟ قال : من قريش . فأخذ شيئاً من بهش وهو المقل<sup>(٢)</sup> فتزوده حتى قدم مكة فرأى أبا بكر يضيف الناس ويطعمهم الزبيب فجلس معهم فأكل فلما كان الغد من ذلك اليوم سأل عن رسول الله ﷺ فوقف عليه وهو راقد وكان قد سدل ثوبه على وجهه فنبهه وقال : أُنعم صباحاً ، فقال له ﷺ : «وعليك السلام» . فقال أبو ذر : أنشدني ما تقول . فقال رسول الله ﷺ : «ليس هو بشعر ، هو القرآن وما أنا قلته ولكن الله قاله» ، قال : اقرأه . فقرأ عليه سورة ، فقال أبو ذر : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . فقال له النبي ﷺ : «من أنت» ؟ قال : من بني غفار . فعجب رسول الله ﷺ من أنهم قوم يقطعون الطريق وأنه منهم ، ثم قال : «إن الله يهدي من يشاء» ، وأخذته أبو بكر إلى منزله فكساه ثوبين ممشقين ثم انصرف ، فكان على ثنية غزال يعترض عير قريش فمن قال لا إله إلا الله لم يعرض لما معه .

١ - على الطريق من ثنية هرش بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية . معجم البلدان .

٢ - البهش : المقل مادام رطباً ، وبلاد البهش الحجاز ، والمقل المكّي : ثمر شجر الدوم . القاموس .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم . قال : « أنت يا أباذر مع من أحببت » .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا الحجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج عن أبي حرب بن الأسود الديلي عن أمه عن علي أنه سئل عن أبي ذر فقال : وعي علماً عجز فيه وكان شحيحاً على دينه حريصاً على العلم وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع ، أما لقد ملئ له وعاءه حتى امتلأ ، قال : يقول : عجز عن كشف ما عنده .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ربيعي أبو عمرو ، ثنا مرثد عن أبيه قال : جلستُ إلى أبي ذر فوقف عليه رجل فقال : ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أبو ذر : لو وضعت الصمصامة على هذا ، وأشار إلى حلقه على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لأنفذتموه قبل أن يكون ذلك<sup>(١)</sup> .

حدثني إبراهيم بن مسلم ومحمد بن سعد قالا : ثنا وكيع ، أنبا فطر بن خليفة عن المنذر الثوري عن أبي ذر قال : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا فيه علماً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا عمرو بن عون ، أنبا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنه زار أبا الدرداء بحمص ثم أمر بحماره فأوقف وأمر أبو الدرداء بحماره فأسرج فلقبها

١ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٣٢ .

رجل شهد الجمعة عند معاوية بالأمس وهو بالجابية ، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه ، فأخبرهما بخبر الناس ثم قال : وخبر آخر أراكما تكرهانه ، فقال أبو الدرداء : ويحك لعل أباذر نفي ؟ قال : نعم ، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات ، ثم قال أبو الدرداء أخيراً : ارتقبهم ، واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة اللهم إن أتهموه فإني لا أتهمه وإن استغشوه فإني لا أستغشه ، فإن رسول الله كان يأمنه ويُسيرُ إليه ، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أباذر قطع يميني ما أبغضته بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما أقلت الغبراء ، ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن راشد عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : «ما أقلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أحداً أصدق لهجة من أبي ذر» .

قالوا: وكان ينكر سيرة عثمان ويذمها ، فأشخصه إلى الشام ، فأظهر الطعن عليه بالشام ، فكتب إليه معاوية بذلك فأمره أن يرده إلى المدينة ، فجرى بينه وبين عثمان كلام ، فأنزله الربذة .

ويقال إن أباذر اختار ألا يساكنه ، وأن ينزل الربذة ، فلما حضرت أباذر الوفاة أقبل ركب من الكوفة فيهم جرير بن عبد الله البجلي ، ومالك بن الحارث بن عبد يغوث الأشتر النخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أخي علقمة بن قيس الفقيه في عدة آخرين ، فسألوا عنه ليسلموا عليه فوجدوه قد توفي ، فحنطه جرير وكفنه ، وصلى عليه ودفنه .

وقال بعضهم : صلى عليه الأشتر وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة ،

وكانت وفاة أبي ذر لأربع سنين من أيام عثمان رضي الله تعالى عنها .  
 وكان الواقدي يقول : صلى على أبي ذر عبد الله بن مسعود وكانت  
 وفاته بالربذة في ذي القعدة سنة احدى وثلاثين .  
 وقالوا : كان أبو ذر نحيفاً آدم ، أبيض الرأس واللحية .  
 وحدثنا عفان بن مسلم ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أيوب . قال :  
 وحدثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن هلال أن رفقة خرجوا من الكوفة  
 لحجة أو عمرة فأتوا الربذة فبعثوا رجلاً يشتري لهم شاة ، فأق على خباء  
 فقال : هل عندكم جزرة؟ فقالت امرأة أبي ذر : أو خير من ذلك؟ . قال :  
 وما هو؟ قالت : مات أبو ذر والناس خُلوفاً وليس عندي أحد يغسله  
 ويُجُنُّه ، وقد دعا أن يوفق الله له قوماً صالحين يغسلونه ويدفنونه ، فرجع  
 الرجل فأعلمهم فأقبلوا مسارعين ، ومعهم الكفن والحنوط فقاموا بأمره حتى  
 أُجِنُّوه .

حدثني النرسي عن معتمر عن أيوب بمثله .  
 ومن بني حارثة بن غفار : إماء بن رَحْضَةَ بن خُرْبَةَ بن خلاف بن  
 حارثة بن غفار ، وبعضهم يقول إيماء بن رَحْضَةَ ، والأول قول الكلبي ،  
 وكانت لإماء بن رحضة صحبة ، وأسلم قريباً من قدوم النبي ﷺ الحديبية ،  
 وكان المشركون مروا به وهو مشرك وهم يريدون بدرأ فأهدى لهم وعرض  
 عليهم التقوية .

وابنه خُفَاف بن إماء كانت له صحبة ، وروى خُفَاف : « أن النبي ﷺ  
 صلى بهم الفجر ، فلما رفع رأسه قال : لعن الله لحيان ورعلاً وذكوان ، وأما

١- بهامش الأصل : إيماء بن رحضة وابنه خُفَاف رحما الله .

غفار فغفر الله لها» أو كما قال ، وهذا الحديث يروى عن الحارث بن خُفاف عن أبيه خُفاف . ومُخلد بن خُفاف ، وبعضهم يقول محمد بن خُفاف .  
وعبدالله . وعبد الرحمن ابنا أبي غَرَزَة بن عمرو بن خُرْبَة بن  
خلاف بن حارثة قتلا مع الحسين بن علي بالطَّف .  
وقيس بن أبي غَرَزَة كانت له صحبة .

ومن بني حاجب بن غفار : عَزَّة بنت جميل<sup>(١)</sup> بن حفص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار ، التي كان كثير بن عبد الرحمن يشبب بها .  
وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كناسة أن وكيلاً لعزة ابتاع لها ثياباً من غلام كان كثير قد أذن له في التجارة ، فبقيت عليه من ثمنها فضلة فمطله بها فانشد الغلام ذات يوم قول لكثير :

أرى كل ذي دَيْن يوفِّي غريمه وعزة ممطول مُعنى غريمها<sup>(٢)</sup>

فقال له وكيل عزة : إن التي ابتعت لها الثياب منك عزة ، فقال الغلام : أما إذا كانت الثياب لها فلا والله لا قبضت من ثمنها شيئاً ، ورد عليه ما كان أخذ منه ، فبلغ ذلك كثيراً فأعتق الغلام ووهب له ما كان في يده من المال .

ومن بني عبد الله بن غفار : آبي اللحم<sup>(٣)</sup> - من الإباء - كان لا يأكل ما ذُبح للأصنام ، وهو خلف بن مالك بن عبدالله بن غفار ، ويقال إنه كان لا يأكل شيئاً من اللحمان كما يفعل الرهبان ، شهد مع النبي ﷺ خيبر ،

١ - بهامش الأصل : عزة صاحبة كثير .

٢ - ديوان كثير ص ٢٠٧ .

٣ - بهامش الأصل : آبي اللحم وابنه الحويرث رحمهما الله .

وكان يسكن الصَّفراء<sup>(١)</sup> ، ولم يسكن مكة ولا المدينة .

ومن ولده : الحويرث بن عبدالله بن أبي اللحم ، قتل مع النبي ﷺ يوم حنين ، وأبو نويرة بن شيطان بن عبدالله بن أبي اللحم قتل يوم اليرموك .

ومن بني أحيمس بن غفار : العقام . والعقيم ، وهما العقامان ، وهما ابنا جنيد بن أحيمس بن غفار ، كانا من الفرسان ، ولهما يقول الطفيل بن خالد بن الطفيل بن مدرك بن العقام .

إن العقامين هما ما هما ضاماً أُيِّتَ اللعن برأضاً  
ومنهم : معشر بن بدر بن أحيمس ، وكان بدر أبوه منيعاً مستطيلاً ذا  
كبر وفخر على من ورد عكاظ ، فقعد في مجلسه بعكاظ يوماً فبذخ على الناس  
وعلى رأسه راجز يقول :

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف  
ومن يكونوا قومه يُغَطِّف كأنهم لجة بحر مُسَدِّف  
ويسط رجله وقال : أنا أعز العرب ، فمن زعم أنه أعز مني فليضربها  
بالسيف ، فضربها الأحمر بن مازن أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن  
هوازن على الركبة فأندرهما ، وقال : خذها إليك أيها المخندف ، وقام رجل  
من هوازن فقال :

نحن ضربنا ركبة المخندف إذ مدَّها في أشهر المُعَرَّف  
وقال الأحمر بن مازن :

١ - الصَّفراء : واد من ناحية المدينة ، كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، بينه وبين بدر مرحلة . معجم البلدان .

لما رأيت غفاراً حافلين لديّ بدرٍ وأبرز عن رجلٍ يُعَرِّبها  
ضربتُ ركبتهَا إذ مدها أُشِرّاً وقلت دونكها خذها بما فيها  
فتهايج الحيان ثم تهاجزوا عن صلح واقتصاص ، ولم تقع بينهم  
دماء ، وحمل ما بينهم ، وهذا كان أول الفجار . وقال بعضهم : إن  
معشر بن بدر هو الذي قُطعت رجله ، ومن قال هذا أنشد شعر أحمربن  
مازن :

لما رأيت غفاراً حول معشرهم وأنه مبرزاً رجلاً يعربها  
ومنهم : خالد بن سيار<sup>(١)</sup> بن عبد عوف بن معشر بن بدر بن أحيمس  
سائق بُدْن النبي ﷺ .

ومنهم : أبورهم<sup>(٢)</sup> وهو كلثوم بن الحصين بن خالد بن معشر ،  
استخلفه النبي ﷺ في بعض غزواته ، وأسلم أبورهم بعد قدوم النبي ﷺ  
المدينة وشهد أحداً وكان ينزل الصفراء أكثر ذلك ، وله دار بالمدينة .  
ومن بني غفار : أبو بصرة الغفاري ، روى عن رسول الله ﷺ أنه  
قال : «إنا غادون إلى يهود فلا تبدأوهم بالسلام ، وإن سلموا عليكم  
فقولوا : وعليكم» .

وابنه بصرة حمل عنه الحديث ، وهو من أهل الشام .  
ومن بني غفار : عباد بن خالد الغفاري ، من أهل الصفة شهد  
الحديبية ، ومات في أيام معاوية .

١ - بهامش الأصل : خالد بن سيار رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : أبورهم رحمه الله .



ومن بني غفار : كعب بن عمير<sup>(١)</sup> بعثه النبي ﷺ إلى ذات اطلاق في سرية ، فأصيب من معه ، وتحامل حتى أتى المدينة .

ومن بني غفار : وهب بن حذيفة<sup>(٢)</sup> الذي روى عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به» .

ومن بني غفار : يعيش بن طخفة ، ويقال طهفة ، من أهل الصفة .  
ومنهم أبو طهفة<sup>(٣)</sup> الغفاري الذي قال : «خرج النبي ﷺ يتعهد ضيفانه فوجدني مضطجعاً على بطني فركضني برجله ثم قال : إنها ضجعة يبغضها الله» .

ومن بني غفار : سباع بن عُرْفُطَة<sup>(٤)</sup> استخلفه النبي ﷺ في بعض غزواته على المدينة .

ومنهم : رافع بن عمرو صحب النبي ﷺ وروى عنه .

ومنهم : جهجاه الغفاري<sup>(٥)</sup> كانت له صحبة ، وهو أحد من ألب على عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا خبره .

وعراك بن مالك الغفاري مات في زمن يزيد بن عبد الملك ، وروي عن عراك عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» .

١ - بهامش الأصل : عباد بن خالد وكعب بن عمير رحمهما الله .

٢ - بهامش الأصل : وهب بن حذيفة رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : طخفة وأبو طهفة رحمهما الله .

٤ - بهامش الأصل : سباع بن عرفطة رحمه الله .

٥ - بهامش الأصل : رافع بن عمرو ، وجهجاه رحمهما الله .

وكان ابنه خثيم بن عراك<sup>(١)</sup> على شرط المدينة في أيام أبي العباس ، وهو الذي حدّ ابن هرمة في السكر فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أفنت الدنيا أباك  
 علقت عداوتي هذا لعمرى ثياب البر تلبسها عراقا  
 سأذكر من زغاوة فيك قوماً هم صبغوا بصبغهم شواكا<sup>(٢)</sup>

زغاوة من السودان ، يقول عقفته حين أسرت ، وكان خثيم يصلي في المسجد ذات يوم تطوعاً فمر بين يديه منخنث فسبح ربه فقال المنخنث وهو لا يعرفه : مالك يا مقيت سبّحت في رؤية قرّاصة ، وغلّ قمل ، فلما انفتل من صلاته أمر بالمنخنث فضرب مائة سوط .

وحدثني الحرمازي قال : كان بالمدينة رجل يجمع بين الرجال والنساء على الفاحشة فرفع قوم أمره إلى خثيم بن عراك ، فقال : ما الدليل على ما رفعتم ؟ قالوا : الدليل أنه لا تحمل امرأة من مجمع المكارين على حمار إلاّ وافى بها الحمار منزله فقال خثيم : إن في هذا لدليلاً فامتحنه فوجده كما قالوا فأمر بالرجل فشح ، فلما أرادوا ضربه قال : أصلح الله الأمير والله ما بي أن تضربني ، ولكن أكره أن يقول أهل العراق : إن أهل المدينة أجازوا شهادة حمار ، فضحك وخلاه .

وقال أبو اليقظان : كان منزل عراك بمصر وقدم على عمرو بن عبيد الله فارس ، فقال زياد الأعجم :

يجبرنا أن القيامة قد أتت مجيء عراك يطلب المال من مصر

١ - بهامش الأصل : عراك بن مالك وابنه خثيم .

٢ - ديوان ابن هرمة البيتان الأولان فقط ص ١٦١ .

وكم دون باب اليون إن كنت حاسباً إلى دار كسرى من فلاة ومن جسر<sup>(١)</sup>  
 وولد مرة بن عبد مناة بن كنانة : مدلج بن مرة ، بطن . وشنوق بن  
 مرة . وشنظير بن مرة .

فولد مدلج : عمرو بن مدلج . وتيم بن مدلج . والحارث بن  
 مدلج .

منهم سراقه<sup>(٢)</sup> بن مالك بن جُعشم الذي زعموا أن إبليس كان يأتي في  
 صورته ، وكانت قريش جعلت لمن اتبع النبي ﷺ وأبا بكر حين هاجرا ،  
 فقتلها أو أتى بها مائة ناقة فاتبعها سراقه بن مالك فلما قرب منها ساخت  
 قوائم فرسه في الأرض ، فطلب الأمان ، وأخبر رسول الله ﷺ خبره ، فكتب  
 له رسول الله ﷺ كتاب أمانة وموادة في قطعة من ادم ، فلم يزل الكتاب  
 عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة ، فقال النبي ﷺ : « هذا يوم برّ  
 ووفاء » . وأسلم سراقه ، وفي بعض الروايات أن سراقه بن مالك شهد خيبر  
 مع النبي ﷺ ، وكان يسكن قديد [وقيل إنه مات]<sup>(٣)</sup> بعد قتل عثمان بيسير .

وحرملة بن جعشم<sup>(٤)</sup> أبو عبدالله ، روى عن النبي ﷺ ، ويقال إنه  
 سافر معه أسفاراً .

ومعن بن حرملة ، كان سيد أهل مصر .  
 وأبو مالك بن كلثوم بن مالك بن جعشم كان شريفاً بالشام .

١ - شعر زياد الأعجم ص ١٢٢ .

٢ - بهامش الأصل : سراقه المدلجي رحمه الله .

٣ - أضيف ما بين الحاصرتين من أسد الغابة لاستقامة السياق .

٤ - بهامش الأصل : حرملة المدلجي رحمه الله .

ومنهم علقمة بن مجزّر<sup>(١)</sup> بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتواره بن عمرو بن مدلج ، بعثه رسول الله ﷺ على سرية في سنة تسع إلى مراكب للحبشة رأوها بالقرب من مكة في البحر فلم يلق كيداً ، وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الحبشة في جيش فهلكوا كلهم فقال جواس العذري يرثيه :

إن السلامَ وحُسنَ كل تحية تغدو على ابن مجزّر وتروح  
والقصيدة طويلة ، قالوا : وكان قائفاً .

ومن ولده : عبيدالله وعبدالله ابنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن علقمة اللذين مدحهما جواس فقال :

غدا همي عليّ فقلت لما غدا همي علي من اللذان  
عبيدالله إذ أحببت<sup>(٢)</sup> ركابي وعبدالله لا يتواكلاني  
كربما خندف نياماً وشباً على نطفي مقابلة حصان

وولد عامر بن عبد مناة بن كنانة : مبذول بن عامر . وقعن بن عامر .  
وجذيمة ، وهما الزندان . وعوف بن عامر . فبنو جذيمة بن عامر أصحاب يوم  
الغميضاء<sup>(٣)</sup> الذين توجه إليهم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ،  
فأظهروا الإسلام فلم يلتفت إلى ذلك ووضع فيهم السيف وأمرهم أن  
يستأسروا ، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه بمال صرفه إليهم ،

١ - بهامش الأصل : علقمة بن مجزّر رحمه الله .

٢ - أحب البعير : برك ولم يثر ، أو أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت .  
القاموس .

٣ - بهامش الأصل : الغميضاء ماء لهم .

وأعرض النبي ﷺ عن خالد ثم رضي عنه فقال عبد الرحمن بن عوف الزهري لخالد : إنما ثارتَ بعمك الفاكه بن المغيرة ، ولم يكن أمر القوم على ما وصفت .

وكان نفر من قريش مروا ببني جذيمة في الجاهلية ، وفيهم الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف . وعفان بن أبي العاص بن أمية ، وكان مع القرشيين رجل من ثقيف ، فسألهم رجل من بني جذيمة : من أنتم ؟ فقالوا : نفر من قريش ومعنا هذا الثقفي . فقال الرجل : فإن ثقيفاً قتلتُ أخي ، ووالله لأقتلنه به ، فقال القرشيون : إذا نحولُ بينك وبينه فاستغاث بقومه فجاؤوا من كل ناحية فمانعهم القرشيون فقاتلوهم حتى قُتل القرشيون جميعاً ، وقتل الثقفي أيضاً معهم . وقيل فيمن قتل خالد فيها : وكائن ترى يوم الغميضاء من فتى أُصيب ولم يُجرح وقد كان جارحاً وكان فيمن سبى خالد من بني جذيمة امرأة اسمها حُبيش وكان رجل منهم يتعشقها فقال : ألا اسلمي حُبيش على نكد العيش ، فقالت حين بلغها قوله : وأنت فاسلم عسرا ، وتسعاً وترا ، وثلاثة تترى . وقال الرجل :

أرَيْتِ إذا ادركتكم فلحقتكم      بحنوةٍ أو أدركتكم بالخوانق  
أما كان حقاً أن يُنوّكَ عاشق      تكَلَّفَ أهوال السرى والدقائق  
فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معاً      أثيبى بودّ قبل إحدى الصفائق<sup>(١)</sup>

ومن بني جذيمة : بنو مساحق بن أقرم بن جذيمة بن عامر وهم النفر الشباب الذين اتبعوا الظعن .

١- الخبر والشعر في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٩ - ٨٨٠ .

وولد الحارث بن عبد مناة بن كنانة : عمرو بن الحارث ، وهو الأحمر . ومبذول بن الحارث . والرشد بن الحارث ، وكان يقال لهم بنو غويي ، فقال رسول الله ﷺ : «انتم بنو الرشد» وهو الراعي ، وعوف بن الحارث وهو ذو الحلة<sup>(١)</sup> وإليه أوصى الحارث .

منهم : عمرو وهو أبو مُعَيْط وهو مَسْكَ الذئب وهو السَّيَّاح بن عامر بن عوف بن الحارث ، وأخوه تيم الذي عقد حلف بني المصطلق والحيا من خزاعة . ومَسْكَ الذئب الذي عقد حلف الأحابيش<sup>(٢)</sup> إلى قريش . والأحابيش الذين تحبشوا واجتمعوا وهم : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو نفاثة بن الدليل ، وبنو الحيا من خزاعة ، والقارة من بني الهون بن خزيمة .

ومنهم الحُلَيْس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة رئيس الأحابيش يوم أحد ، وعمرة بنت الحارث بن الأسود بن عبد الله بن عامر التي رفعت اللواء يوم أحد لقريش ، ولها يقول حسان بن ثابت :

لولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الكسر<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

عمرةٌ تحمل اللواء وصَدَّتْ عن صدور القنأ بنو مخزوم<sup>(٤)</sup>  
ومنهم : المَعْفَل بن عبد ياليل بن خزامة بن زهرة بن مالك بن عوف - وهو المرقع الأكبر - بن الحارث بن عبد مناة .

١ - بهامش الأصل : لبس حلة يمانية غنمها .

٢ - بهامش الأصل : الأحابيش .

٣ - ديوان حسان ج ١ ص ٤٨٠ .

٤ - ديوان حسان ج ١ ص ٤١ - ٤٣ .

ومن ولده : الحليس بن عمرو بن الحارث بن المغفل الذي ذكره تأبط  
شراً فقال :

ولا بابن وهبٍ مُنهبِ القومِ مالهٌ ولا بالحليسِ وَسَطَ آلِ المغفلِ  
ومنهم طارق بن المرقع ، وهو علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن  
سعد بن عوف صاحب الدار بمكة .

وولد مالك بن كنانة بن خزيمة : ثعلبة بن مالك . والحارث بن  
مالك . وحُداد بن مالك . وشعل بن مالك . وساعدة بن مالك .  
وحساحسة ، أو حساسة ، شك هشام ابن الكلبي .

فولد ثعلبة : غنم بن ثعلبة .  
فولد غنم : فراس بن غنم بطن . والحارث بن غنم بطن .  
وعمر بن غنم بطن . والنابعة بن غنم بطن . ويجيل بن غنم . وفلاق بن  
غنم بطن .

فولد فراس : علقمة وهو جد الطعان ، والحارث بن فراس .  
ومالك بن فراس درج .

فولد علقمة بن فراس : جذيمة بن علقمة . وفرع بن علقمة ، أمهم  
رهم بنت عبدالله بن هبل من كلب بن وبرة .

ومنهم ربيعة بن مكدّم بن عامر بن جذبان بن جذيمة . وبنو المطلب بن  
جذبان بالكوفة ، وهم الاطباء آل الأبحر .

ومنهم : حملة بن حوية بن عبدالله بن نضلة بن هلال بن عامر بن  
عمرو بن دهمان بن الحارث بن فراس كان على بيت مال علي عليه السلام  
بالكوفة ، وكان الذي قتل ربيعة بن مكدّم نسيبة بن حبيب يوم الكديد ،

وكان يوماً لقيت فيه بنو كنانة قوماً من هوازن بن منصور وسليم بن منصور ،  
ونشبية بن حبيب سلمِيٍّ فلما ضرب ربيعة قال ربيعة :

شدي على العُصْبِ أم سيَّار فقد رزئت فارساً كالدينار  
وأم سيار أمه . فقالت أمه :

إننا بنو ثعلبة بن مالك مُرَزُّوْوا أختيارنا كذلك  
من بين مقتول وبين هالك وهل يكون الموت إلا ذلك  
وقالت أم عمرو بن مكدم ترثيه :

ما بال عينك منها الدمع مهراق سَحًّا فلا غائضُ منها ولا راق  
أبكي على هالك أودى وأورثي بعد التَّفْرِقِ حزناً حرَّه باق  
لو كان يرجع ميتاً وَجُدْ ذِي رَحْمِ أبقى أخي سالماً وجدي واشفاقي  
فقتل أخوه أبو الفارعه بن مكدم رجلاً من بني سليم ، فقال أبو

الفارعة :

تجاوزتُ هنداً رغبة عن قتاله إلى مالكٍ أعشو إلى ضوء مالك  
وأيقن أني نائر بابتن مكدم غدائتدٍ أو هالك في الهوالك  
فدى لكم أمي وأمكم لكم ببرزةٍ إذ تَحْبُطُهُمْ بالسنايك

وقال عمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى أحد بني الحارث بن

فهر :

لا يبعدن ربيعة بن مكدمٍ وسقى الغواذي قبره بذنوبٍ  
وقد تقدمت هذه الأبيات في كتابنا .

وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : وقع بين بني سليم بن



منصور وبين بني فراس بن مالك بن كنانة تَدَارُؤُ<sup>(١)</sup>، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم ، ثم ودوهما ، فلما كان بعد حين خرج نشيبة بن حبيب السلمي في ركب من قومه ، فلما كانوا بالكديد بصر بهم نفر من بني فراس فيهم عبدالله بن جذل الطعان ، والحارث بن مكدم ، وأبو الفارعة ، وربيعة بن مكدم فتوجه ربيعة نحو القوم ليعرف خبرهم ، وجعل يقول وسمع امرأة من أهله يقال انها ام عمرو بنت مكدم :

لقد علمنَ أنني غيرَ فَرِقْ لأطعننَ طعنةً وأعتنقُ  
وأصبحنهم حينَ تحمرُّ الحدقُ عَضْبًا حسامًا وسنانًا يَأْتِلِقُ

ثم انطلق يعدو به فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له ثم قتله ربيعة ورمى نشيبة ربيعة أو طعنه فلحق بمن كان معهم من الظعن يستدمي فقال لأمه :

شدي على العصب أم سيار . . .

الآبيات ، واجابته أمه بالآبيات الكافية . ورثي الفهري ربيعة .  
وقال كعب بن زهير :

أبلغ كنانة غثها وسمينها النازلين رباعها بالقاطن  
إن المذلة أن تظل دماؤكم ودماء عوف تُقْتَضِي بضعائ<sup>(٢)</sup>

وولد الحارث بن مالك بن كنانة : ثعلبة بن الحارث ، وعمرو بن

الحارث .

فولد ثعلبة : عامر بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة . والريم بن ثعلبة .

١- تدارأوا : تدافعوا في الخصومه . القاموس .

٢- ليسا في ديوان كعب المطبوع انظر ص ١٠١ - ١٠٢ - ط . بيروت ١٩٨٧ .

وسُرَيْن بن ثعلبة . وصهيب بن ثعلبة . ولبوان بن ثعلبة .  
 فولد عامر بن ثعلبة : عدي بن عامر . ومخدج بن عامر وهو الحارث .  
 وسعد بن عامر ، وهم حلفاء في بني مخدج . وعبدالله بن عامر .  
 فولد عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة : فقيم بن  
 عدي ، بطن ، وحُشَيْش بن عدي وهم قليل . وقيس بن عدي ، هلكوا في  
 أول الإسلام .

فمن بني فقيم : جنادة وهو أبو ثمامة وهو القَلَمْس بن عوف بن قلع بن  
 حذيفة بن عبد بن فقيم نساً<sup>(١)</sup> الشهور أربعين سنة ، وهو الذي أدرك  
 الإسلام منهم ، وكان أول من نسأ : قلع ، نسأ سبع سنين ، ونسأ أمية  
 إحدى عشرة سنة . وكان أحدهم يقوم فيقول : إني لا أحب ولا أُعاب  
 ولا يُردُّ قولي ، ثم ينسأ الشهور وهذا قول هشام ابن الكلبي .

وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كنانة عن مشايخه قالوا : كانوا  
 لا يحبون أن يكون يوم صدورهم عن الحج في وقت واحد من السنة فكانوا  
 يُنْسِئونه ، والنسء التأخير، فيؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوماً ، فإذا وقع  
 في عدة من أيام ذي الحجة جعلوه في العام المقبل لزيادة أحد عشر يوماً من  
 ذي الحجة ، ثم على تلك الأيام يفعلون كذلك في أيام السنة كلها ، وكانوا  
 يحرّمون الشهرين اللذين يقع فيهما الحج والشهر الذي بعدهما ليواطئوا في  
 النسء بذلك عدة ما حرم الله ، وكانوا يحرّمون رجياً كيف وقع الأمر ،  
 فيكون في السنة أربعة أشهر حرم .

وقال عمرو بن بكير : قال المفضل الضبيّ : يقال لنسأة الشهور

١ - بهامش الأصل : النسء .

القلامس ، وأحدهم قَلَمَس وهو الرئيس المعظم ، وكان أولهم حذيفة بن عبد بن فُقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، ثم ابنه قلع بن حذيفة ثم عباد بن قلع ، ثم قلع بن عباد بن قلع ، ثم أمية بن قلع ثم عوف بن أمية ، ثم جنادة بن أمية بن عوف بن قلع .  
قال وكانت خثعم وطىء لا يجرمون الأشهر الحرم فيغيرون فيها ويقاتلون ، فكان من نساء الشهور من النسائين يقوم فيقول : إني لا أحاب ولا أعاب ولا يرد ما قضيت به ، وإني قد أحللت دماء المحلين من طىء وخثعم فاقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم .

وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : حجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجة أبي بكر الصديق في ذي القعدة وذي الحجة وذلك قبل حجة النبي ﷺ بعام لأن النبي ﷺ حج في قابل ، فذلك حين يقول النبي ﷺ : «إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض» .

وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة عن أشياخه : كانوا يكرهون أن يسموا المحرم إذا أحلوا محرماً فيسمونه صفر الأول ، ويسمون صفرًا الصفرين .

وحدثني إسحاق الفروي ، ثنا سفيان بن عبيد عن عمرو بن دينار عن طاووس : أن أهل الجاهلية كانوا يقولون للمحرم صفرًا فيحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ، فجعله الله محرماً .

وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة قال : كانوا إذا حجوا في

شوال وذِي القعدة حرموا ذَا الحِجَّةِ واحلوا المحرم ، فقال القلمس : إني لأحِبُّ ولا أعاب ولا يرَدُّ ما حكمت به ، اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين ، وهو الأول منها .

وانشدني عبد الله بن صالح لبعض القلامس :

لقد علمت عليا كنانة أنا إذا الغصن أمسى مورك العود أخضرا  
أعزَّهُم سرباً وأمنعهم حمى واکرمهم في أول الدهر عنصرا  
وإنا أريناهم مناسك دينهم وحُزناً لهم حظاً من الخير وافرأ  
وإن بنا يستقبل الأمر مقبلاً وإن نحن أدبرنا عن الأمر أدبرا  
وقال بعض بني أسد :

لهم ناسيء يمشون تحت لوائه يُحِلُّ إذا شاء الشهور ويُحرم  
وكانت العرب إذا حَجَّتْ قلدت الإبل النعال ، وألبستها الجلال  
فلا يعرض لها أحد إلا خثعم ، فقال بعض الشعراء :

وخشيف<sup>(١)</sup> ما خشيف تلکم وهمنا بخشيف کل هم  
تلك شهران وتلكم ناهس حلل الله أذاهم ثم عم  
غارة قد شنها فرسانهم حرم الشهر وفي غير الحرم  
ولقي أنس بن مدرك الخثعمي عبد الله بن الحارث الهمداني فسلبه

فقال :

ومارحلت من سرورٍ حميرٍ ناقتي ليحجبها عن دون بيتك حاجب  
تعلّم ملك الله أن ابن مدرك لأمثالها إن لم تنكله آيب  
أرى أنساً قد صدنا بسفاهة عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب

١ - خشيف : ذاهب في الأرض والماء جمد ، والبرد اشتد . والدليل الماضي . القاموس .

وقال التوزي النحوي : قال أبو زيد الأنصاري : كانوا يحرمون إذا حرموا أربعة أشهر من السنة ليواطئوا عدة ما حرم الله ويحلون غيرها مما حرم الله .

وقال عمير بن قيس بن جَدَل الطعان :  
 أَلْسَنَا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدِّ شَهْوَرِ الْحَلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا  
 وقال أبو اليقظان : كان من ولد القلمس رجل مع عبد الملك بن مروان ، فعاب عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فبلغ ذلك عمراً ، فقال عمرو :

وانبثت أن ابن القلمس عابني ومن ذا من الناس البريء المُسَلَّم  
 تبين سبيل الرشيد سيد قومه فقد يبصر الرشيد الرئيس المعمم  
 فمن أنتم إنا علمنا من أنتم وقد جعلت أشياء تبدو وتكتم  
 ومنهم : جَهْوَرُ بْنُ جَنْدَبِ بْنِ ظَرْبِ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ عَوْفٍ ، كان صاحب اللواء يوم صفين .

ومن بني مُخْدَجِ بْنِ عَامِرٍ : عَلْقَمَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرَثِ بْنِ حَمَلِ بْنِ شَقِ بْنِ رَقَبَةَ بْنِ مَخْدَجٍ ، وهو حليف لبني عبد شمس ، وهو جد مروان بن الحكم أبو أمه .

فولد علقمة : نافع بن علقمة ، أمه ابنة نافع بن الحارث . وكان نافع بن علقمة على مكة من قبل عبد الملك بن مروان والوليد ، وداره بين الصفا والمروة وله عقب .

وولد عمرو بن الحارث بن مالك : الفاكه بن عمرو النواح واسمه نصر . والشُرْخِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، وعبس بن عمرو .

منهم : عبد الرحمن بن الرُّماحس بن الرُّسارس بن السكران بن واقد بن وهيب بن هاجر بن عرينه بن وائلة بن الفاكه بن عمرو .  
والرماحس بن عبد العزيز بن الرُّماحس بن الرُّسارس كان على شرطة مروان بن محمد ، فيقال إنه لما قتل مروان بن محمد استخفى فمات مستخفياً ، وقيل إنه مضى مع ولده إلى الحبشة فهلك هناك ، ويقال إنه قتل في المعركة ، ويقال إن بني العباس ظفروا به وهو مستخفٍ فقتل والله أعلم .  
وقال الحرمازي : استخفى فأمن وظهر .

ومنهم أبو زهير بن ثواب بن سلمة بن ضبيس بن عبد عوف بن الحارث بن الضمري ، واسمه عمرو بن الفاكه ، وهو حليف المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فتزوج هند بنت عقبة بن أبي معيط ، فولدت له : عبد الله . وعبيد الله . وعبد الرحمن وهم بالجزيرة فقهاء ، وقد ولي القضاء بها قوم منهم .

ومن بني بَحْدِيد بن الفاكه : مسلم بن عامر بن ربيعة حليف بني جمح .

ومن بني مالك بن كنانة : بنو شباة وهم ينزلون اليمن وإليهم ينسب العسل الشباي .

وولد مَلْكَان وغير الكلبي يقول مَلْكَان بن كنانة : حرام بن ملكان .  
وثعلبة بن ملكان وسعد بن ملكان . وأسيد بن ملكان . وغنم بن ملكان .  
منهم : آل يَنْفَع بن حثمة بن عامر بن الحارث بن عبد مناة بن علي بن وَدَمَه بن عمرو بن سعد بن كدادة بن غَنَم ، وإليهم ينسب البيت من بني ملكان .

ومن ولده : عبد الله بن يَنْفَع ، سماه سليمان بن عبد الملك الأمين .  
وقال أبو اليقظان : قال علي بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت أن لي  
بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم بن ثعلبة من بني مالك بن كنانة .  
قال : ومن بني فراس : هشام بن خلف بن قَوَّاله ، كان شريفاً في  
الجاهلية وهو الذي بال على رأس النعمان بمكة وكان قد ترك عبادة الأصنام  
وتنصر .

فمن ولد هشام بن خلف بن قواله : آل القعقاع بن حكيم : وهم  
بالبصرة ، وأم القعقاع بن حكيم ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن  
أبي بكر ، وأم حكيم رُمَيْثة بنت الحارث من بني مالك بن كنانة ثم من بني  
فراس ، وقد روت عن عائشة ، وأم عبد الرحمن بن أبي بكر ، وعائشة : أم  
رومان بنت الحارث من بني فراس .

قال : وكان جذل الطعان فارس العرب وهو الذي يقول :  
بني أسد أغنوا سليماً لديكم ستغني تميمٌ عندها غطفانا  
ونحن سنغني الجذمَ جذم هوازن ونوسعهم يوم اللقاء طعانا  
وكونوا كمن آسى أخاه حياته نعيش جميعاً أو يموت كلانا  
المدائني قال : دَلَّسْتُ على أبي المتوكل الناجي عجوز من بني فراس فلما  
رفع الستر نظر إلى عجوز منقبضة الوجه كأن عارضها عارض خنزير ، وكان  
فمها فم سنور ، فقالت له : لا تَعْجَلْ فإن لك عندنا خلالاً ثلاثاً : حسباً  
غير شائن ، وشكراً لما يكون منك ، وحفظاً لمالك عليك . فقال :

إن امرأً كانت عجوزاً ضجيعه يعاني بها فوق الفراش السلاسل  
خذي نصف مالي واتركي لي نصفه وبيني ثلاثاً قبل ما أنا فاعل  
له الويل منها حين يسمع جرسها ولو كثرت في معصمها الجلاجل  
تم نسب كنانة





## بسم الله الرحمن الرحيم

## نسب بني الهون بن خزيمه بن مدركة

وولد الهون - مفتوح الهاء - بن خزيمه : مُلَيِّح بن الهون .  
 فولد مُلَيِّح : يَيْثَغ بن مَلِيح بن الهون . والحكم وهو قليل دخلوا في  
 مذبح قالوا : نحن بنو الحكم بن سعد العشيرة وهم رهط الجراح بن عبد  
 الله الحكمي . والله أعلم . فولد يَيْثَغ : عائذة بن ييئغ . وسعد بن ييئغ .  
 فولد عائذة : غالب بن عائذة . وسعد بن عائذة . فولد غالب :  
 جندلة بن غالب . ومَحْمَد بن غالب . وعامر بن غالب . وشجب بن  
 غالب .

فولد مَحْمَد بن غالب : عبد العزى . وحلمة بن مَحْمَد وهم الأبناء .  
 والديش بن مَحْمَد . والدُّثَل بن مَحْمَد - مهموز على مثال الدُّعَل .  
 فولد الديش بن مَحْمَد : عُضَل بن الديش . والأيسر بن الديش .  
 فبنو مَحْمَد بن الديش كلهم يسمون القارة<sup>(١)</sup> غير ولد عضل . وقد يقال إن  
 ولد عضل قارة أيضاً ، ويقال أن المسلمين جعلوا يقولون في يوم الخندق أو  
 غيره :

١ - بهامش الأصل : القارة .

يارب إلعن عضلاً والقارة لولاهم لم نحمل الحجارة  
وكان يعمر الشداخ الليثي أراد أن يفرق أولئك في بطون كنانة فقال  
رجل منهم :

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم  
أي دعونا مجتمعين . والقارة : جليل صغير ، وكان بنو بكر بن عبد  
مناة بن كنانة مضطغنين على قريش إخراج قصي بن كلاب إياهم عن مكة ،  
وقسمتها رباعاً بين قريش ، فلما كان زمن عبد المطلب وكثر بنو بكر هموا  
باخراج قريش عن الحرم أو نزوله معهم ، فجمعت قريش واستعدت ،  
وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش ، وهم بنو الحارث بن عبد  
مناة بن كنانة ، وبنو نفاثة بن عدي بن الدليل بن كنانة ، وبنو الحيا من  
خزاعة ، والقارة من ولد الهون بن خزيمه ، وبنو عضل بن الديش بن محلم  
من بني الهون أيضاً ، فلقوا بني بكر ومن لأفهم وضوى إليهم . وعلى قريش  
عبد المطلب بن عبد مناف ، وكان على الأحابيش الحليس فاقتتلوا بذات  
نكيف<sup>(١)</sup> فانهزمت بكر وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وبارز يومئذ عبد بن سفاح القاري  
قتادة بن قيس أخوا بلعاء بن قيس ، فطعنه عبد فقتله ، فقال عبد وهو ابن  
السفاح :

ياطعنة ما قد طعنت مرشة قتادة حين الخيل بالقوم تخنف  
وكان قتادة قال لقومه : ارموهم بالنبل ، فإذا فنيتم فشدوا عليهم  
بالرماح ، وكانت القارة رماة يقال لهم رماة الحدق ، فقال قائل منهم : قد  
أنصف القارة من رامها . فذهبت مثلاً .

١- ذونكيف : موضع من نواحي مكة . معجم البلدان .

فمن القارة : مسعود بن عامر رضي الله تعالى عنه ابن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثغ بن مليح . والناس بنسبونه إلى جده فيقولون : مسعود بن ربيعة ، ومنهم من يقول مسعود بن الربيع ، وكنية مسعود أبو عمير ، ويعرف بالقاري . قالوا : أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم للدعاء فيها ، وكان إسلامه مع أبي عبيدة بن الجراح وعدة من أصحاب النبي ﷺ أتوه جميعاً فأسلموا ، وأخى رسول الله ﷺ بين مسعود وبين عبيد بن التيهان . وشهد مسعود بدرأ ، وأحدأ ، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه ومات في سنة ثلاثين ، وقد زاد سنه على ستين سنة وله عقب ، وكان موته بالمدينة ، ويقال بالشام .

ومن القارة : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد أبو محمد ، روي عنه الحديث ، وبقي إلى خلافة أبي جعفر المنصور .  
ومنهم : عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري حليف بني زهرة ، توفي في خلافة أمير المؤمنين أبي العباس .



## نسب بني أسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر

ولد أسد بن خزيمه : دودان بن أسد . وكاهل بن أسد . وعمرو بن أسد . وصعب بن أسد . وحلمة بن أسد ، وهم بيت مع بني جذيمه بن مالك بن نضر بن قعين ، وأمهم أودة بنت زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

فولد دودان بن أسد : ثعلبة بن دودان . وغنم بن دودان ، وهم حلفاء في بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمهما الرباب بنت نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

فولد ثعلبة بن دودان : الحارث بن ثعلبة . وسعد بن ثعلبة ، وأمهما سلمى بنت مالك بن نهد من قضاة ولهم يقول عمرو بن شأس :  
 إن بني سلمى رجال جلّة شم الأنوف لم يساموا الذله  
 مستحقين حلق الأسلة<sup>(١)</sup>

ومالك بن ثعلبة . وعنم بن ثعلبة وأمهما بنت ذي الحوضين ، واسمه الحسحاس من غسان ، والثعلبية بطريق مكة من الكوفة نسبت إلى بني ثعلبة بن دودان .

١ - الأسل : الرماح والنبيل . القاموس .

فولد الحارث بن ثعلبة : قعين بن الحارث بن ثعلبة . وسعد بن الحارث ، وأمهما الصدوق بنت سعد بن ضبة بن أدة . ووالبة بن الحارث بن ثعلبة ، وأمها ابنة والبة بن الدليل بن سعد مناة بن غامد ، وهو عمرو بن عبدالله من بني نصر من الأزد .

فولد قعين بن الحارث بن ثعلبة : عمرو بن قعين . ونصر بن قعين . وكلفة بن قعين وهو عبس ، وكان قد حزبه أمر فقال : إنه لأمر ذو مؤونة وكلفة فسمي كلفة ، وأمهم سلمى بنت مالك بن غنم بن دودان .

فولد عمرو بن قعين . طريف بن عمرو . والصيد بن عمرو . وكعب بن عمرو وهو دُبَيْرٌ ، وإنما سمي كعب دبير لأنه حمل شيئاً ثقيلاً فأدبر ظهره ، وبنو دبير يقولون أنه أدبره السلاح لكثرة حمله إياه . وعبدالله بن عمرو بن قعين ، وأمهم أميمة بنت شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، ويقال هند بنت زيد مناة بن تميم .

فولد طريف بن عمرو بن قعين : فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين . ومنقذ بن طريف وأمهما من بني كنانة بن خزيمة . وأعياب بن طريف واسمه الحارث . وقيس بن طريف ، وأمهما عويفة بنت غمير بن أسامة بن نصر بن قعين .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال أخبرني أبي قال : كانت حية بنت عامر بن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان عند فقعس بن طريف فطلقها وهي حبلٌ ، فتزوجها رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، فولدت له جذيمة بن فقعس ، فتبناه رواحة فنسب إليه ، ومات فقعس فأتى

جذيمة عمه الحارث بن طريف بن عمرو بن قعين فقال له : أعطني ميراثي  
من أبي فقال : مالك عندي شيء . قال : فاعطني سيفه . قال : لا ، قال :  
فرحمه . قال : لا . قال : فقدره . قال : لا . قال جذيمة : لقد أعيا عليّ  
عمّي كل الإعياء . فسمي الحارث أعيا .

وحدثت عن أبي اليقظان بنحو هذا ، وقال الشاعر :  
تقاعس حتى فاته المجد فقعس وأعيا بنو أعيا وضلّ المضللّ  
ويقال ان فقعساً مات عن حية ، فخلف عليها راحة فولدت له  
جذيمة عنده ، فلما ترعرع طلب ميراثه ، والله أعلم .

وقال بعثر أحد بني فقعس لبني جذيمة :  
وإنا نرى أقدامنا في نعالكم وأنافنا بين اللحي والحواجب  
وأعناقنا لا نستطيع انتزاعها تلوونها بين اللهي والترائب  
وما ولدتكم حية ابنة مالك سفاحاً وما كنتم أحاديث كاذب  
ولكن أبوكم فقعس قد علمتم ومنصبكم إن صرتم للمناصب  
فولد فقعس بن طريف : جحوان بن فقعس . ودثار بن فقعس .  
ونوفل بن فقعس . ومنقذ بن فقعس ، وحذلم بن فقعس ، سمي حذلماً لكثرة  
كلامه ، وكان دثار راعي امرئ القيس بن حجر الكندي وإياه يعني في  
قوله :

كان دثاراً حلقت بلبونه عُقاب ينوف لا عقاب القواعل<sup>(١)</sup>  
فولد جحوان بن فقعس : الأشر بن جحوان وأمه غني - خفيفة - وقد  
ثقلها بعضهم في الشعر فقال :

١ - ديوان امرئ القيس ص ١٤٦ .



بني غنيّ لا تبغوا علينا فإن عواقب البغي الشور  
ومنقذ بن جحوان وأمه ابنة عمير بن نصر بن قعين .

فمن بني الأشتر بن جحوان: عمرو بن نضلة الذي آلى أن يطعم رفقة  
كان فيها السويق والتمر ، فبعث من يأتيه بذلك ، فأبطأ رسوله ، فرحلت  
امرأة من بني محارب كانت في الرفقة فاتبعها حتى ردها وقال :  
يا ربة العير رديه لمربعه لا تظعني فتُهيجي الناس للظُّعن  
وخالد بن نضلة بن الأشتر ، وهو خالد المهزول .

وقال ابن الكلبي : سُمي المهزول لأنه نظر إلى تيس يعتلف وحيته  
تتحرك فقال : أأرضي بأن تتحرك لحييتي كما تتحرك لحية هذا التيس فترك  
كثيراً من الأكل ، وجعل يقنع بالشيء يحسوه والشيء يعضغه مما يهون مضغه  
فهزل جداً فدعي المهزول ، وقتله بعد عمرو بن هند ملك الحيرة وقتل  
خالد بن المضلل الأسدي وكانا نديميه ففخرا عليه وهو سكران فقتلها ، ثم  
ندم فبني عليهما الغريين<sup>(١)</sup> .

وقال غير الكلبي : رأى خالد التيس يعتلف أنف أن تتحرك لحيته  
كتتحرك لحية التيس ، فترك الأكل فسقط وعرضت له الخلفة حتى خرج  
سُرْمَهُ ، فجاء غراب فجعل يمدده وجعل يقول له : يا غراب جُرِّ ، فلتجرن  
بسرمد رجل كريم .

وقال أبو اليقظان : إنه ترك الأكل حتى مات وقال الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> :

١ - بهامش الأصل : الغريين . والغري : نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان بناءان  
كالصومعتين بظاهر الكوفة . معجم البلدان .

٢ - شاعر متقدم من شعراء الجاهلية . الأغاني ج ١٣ ص ١٥ - ٢٨ .

ومن قَبْلُ مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضلل  
يعني خالد بن نضلة بن الأشتر وهو المهزول وخالد بن المضلل  
الأسدي . وقال بعض ولده :

وجدي خالد المهزول حسبي به في كل مكرمة زعيماً  
ومنهم : المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ، وأمه دِرّه بنت  
مروان بن قيس بن منقذ .

ومنهم : طُليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان ،  
وكان يعدل - فيما يقولون - بألف فارس ، وهو الذي ادعى النبوة ، فاتبعه بنو  
أسد ، وأتاه عيينة بن حصن في سبعمائة من فزارة فصار معه ، وكان طليحة  
يكنى أبا حبال وكان يبزّاحة ، وبزاحة ماء لبني أسد ، فوجه إليه أبو بكر  
الصديق رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي فسار خالد  
إليه ، وعلى مقدمته عُكاشة بن محصن الأسدي ، وثابت بن أقرم البلوي  
حليف الأنصار فلحقيا حبال بن خويلد أخا طليحة فقتلاه ، وخرج طليحة  
وأخوه سلمة وهما الطليحتان إليهما فقتلتهما ، فقاتله خالد ومن معه من  
المرتدين أشد قتال ، وصبر المسلمون ، وأتاه عيينة بن حصن فقال : إنا كنا  
مع محمد ، فكان جبريل يأتيه بخبر السماء فهل أتاك جبريل ؟ فقال : نعم قد  
أتاني فقال لي : إن لك رحي كرحاه ، ويوماً لا تنساه . فقال عيينة : أرى  
والله أن لك يوماً لا تنساه ، فانهزم عيينة فأسر ، وانهزم أصحاب طليحة  
وتفرقوا عنه ودخل طليحة خباء له فاغتسل ثم أتى مكة معتمراً وأتى المدينة  
مسلماً ، ويقال بل أتى الشام فلما قدم المسلمون الشام وجهوا به إلى أبي  
بكر ، وهو مسلم فقال له عمر : ويحك قتلت الرجلين الصالحين :

عكاشة بن محصن وابن أقرم . فقال : ذانك رجلان سعدا بي ولم أشقَّ على أيديهما وقد رزق الله الاسلام ، وكنت يومئذ فتى ضلال ، وأنا اليوم شيخ إسلام ، فقال له عمر : فعلتَ وفعلتَ وقلتَ وقلتَ فقال : إن ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكت عمر رضي الله عنه .

وكان من سجع طليحة : إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أديباركم شيئاً ، فاذكروه أَعَفَّةً قِياماً فان الرُّغوة فوق الصريح . وكان منه قوله : الملك الجبار نصفه ثلج ونصفه نار . ومنه : والسائرات خيبا ، والراكين عُصَبًا على قلائص صهب ومُحْرٍ لأجمعنَّ شمالاً ولأبددنَّ شمالاً . ووجهه عمر رضي الله تعالى عنه فيمن وجهه إلى العراق ، فأبلى في فتوح العراق . وأشخصه إلى نهاوند فكفى ناحية وكُلَّ بها وشخص إلى آذربيجان فمات هناك ، ويقال بل قدم فمات في قومه . والله أعلم .

ومن ولد طليحة : مالك بن أبي حبال ، الذي يقول له الشاعر :  
إذا كنت مختبطاً بليل فنبه مالك بن أبي حبال  
فتى يزجي المطيَّ على وجهه ويصبر عند مختلف العوالي  
ومنهم : أبو مهوش ، وهو ربيعة بن حوط بن رثاب بن الأشتر بن جحوان الذي يقول :

فلئن يسرك من تميم خصلة فلما يسوءك من تميم أكثر  
قد كنت أحسبكم أسود خفية فإذا لِصافُ يبيضُ فيه الحُمُرُ  
وقال أيضاً :

ألا أبلغ لديك بني تميم فانكم فشيثة أجمعونا

والفش : السرقة ولصاف : ماء لبني نهشل فقال نهشل بن جري يرد على أبي مهوش :

قَبِحَ الإِلَهُ الفُقْعَسِيَّ ورهطُهُ ما نُصِّ في السُّهْبِ المطايا الضُّمْرُ  
ضمن القنان لفقعس سوءآتها إن القنان لفقعس لمُعْمَرُ  
عَيْرَتَنَا أَنْ بَاصَ حُمْرُ أَرْضِنَا وبأيِّ أرضٍ لا يبيضُ الحُمْرُ

فحدثني المدائني أن الفرزدق مر بمضرّس بن ربيعي الأسدي وهو ينشد بالمربد فقال : يا أخا بني فقعس ما فعل المعمر ؟ فقال : بلصاف يبيض فيه الحمر . فأسكته .

ومنهم الكميث بن معروف<sup>(١)</sup> بن الكميث بن ثعلبة بن رثاب بن الأشر بن جحوان الشاعر القائل :

لا تكثروا فيه الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا  
فحدثني أحمد بن موسى الفزاري قال : كان سالم بن دارة القمر أحد بني عبد الله بن غطفان - ويقال إن دارة القمر أمه ، ويقال أبوه وأمّه من بني أسد - هجا رجلاً يقال له ثابت بن واقع ، وكان ثابت فزارياً فقال له :  
ويحك يا بن واقع ما أنتا أنت الذي طلقت لماً جعتا  
فغضب له رجل من قومه من بني فزارة يقال له زُمَيْلٌ فضرب ابن دارة بالسيف فقتله ، وكان الكلبي يقول : دارة القمر أبو سالم قيل له ذلك

١ - من يقال له الكميث ثلاثة من بني أسد بن خزيمه ، هم : الكميث الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشر بن جحوان بن فقعس ، والكميث بن معروف هذا ابن الكميث الأكبر ، والكميث بن زيد . المؤلف والمختلف للآمدي - ط . القاهرة ١٩٦١ ص ٢٥٧ ، ونسب الآمدي هذا البيت إلى الكميث الأكبر .

لجماله ، واسمه روية بن ضب ، وقال ابن دارة :  
 أنا ابن دارة معروف له نسبي وهَلْ بدارة يا للناس من عار  
 من فرع قيس وأخوالي بنو أسد من أكرم الناس زندي فيهم واري  
 وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : هجا سالم بن دارة بني فزارة ففتك به  
 بعضهم فضربه فقتله فقييل :

عما السيف ما قال ابن دارة أجمعا .....

فذهب مثلاً .

ومنهم ربيعة بن ثعلبة بن رثاب بن الأشتر بن جحوان ، وهو أبو ثور  
 وهو الثبت .

وقال غير الكلبي : ربيعة بن ثور الذي قتل صخر بن<sup>(١)</sup> عمرو بن  
 الحارث بن الشريد أخا الخنساء وفيه يقول الشاعر :

وصخر بن عمرو بن الشريد كسونه بمنعرج العرفاء ثوباً معصفاً  
 حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة ، وعن أبي المنذر هشام بن محمد ،  
 وحديث أبي عبيدة أتم الحديثين ، قالوا : غزا صخر بن عمرو بني أسد بن  
 خزيمه فأطرد إبلهم ، فركبوا في طلبه حين أتاهم الصريخ ، فلما لحقوه بذات  
 الأثل اقتتلوا اقتتالاً شديداً ، فطعن أبو ثور صخرأ في جنبه ، وفات القوم  
 فكان أهله يمرضونه قريباً من حَوْلٍ حتى ملّوه ، فسألت امرأة سلمى امرأة  
 صخر : كيف بعلك ؟ وهو يسمع فقالت : هو لقي لآحي يرجى ولا ميت  
 ينعي ولقد لقينا منه الأمرين . فقال صخر :

أرى أم صخرٍ ما تملُّ عوائدي وملّتْ سُلمي مضجعي ومكاني

١ - بهامش الأصل : صخر أخو الخنساء .

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يَغْتَرُّ بالحدَثَانِ  
 لعمرى لقد نَبَّهتِ من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان  
 أهُمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حِيلَ بين العير والنزوان  
 فأبي امرئ ساوى بأُمَّ حليَّةٍ فلا عاش إلا في مَقَرِّ هوان  
 قال أبو عبيدة ، فلما طال به البلاء ، وتناوت في موضع الجراحة منه  
 قطعة مثل اللبد في جنبه قالوا له لو قَطَعْتَهَا ، وعولج قَطَعُهَا رجونا أن تبرا .  
 فقال : شأنكم وأشفق عليه بعضهم من ذلك ، فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا  
 ذلك المكان فيئس من نفسه فقال :

كأني وقد أدنوا لحزُّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين نكيب  
 فقلت لهم لا تحرقوني فإنني مقيمٌ مكاني ما أقام عَسِيبُ  
 ومات فدفنوه ، ورثته أخته خنساء بالشعر الذي رثته به . ويقال إنه  
 دخلت في لحمه حَلَقٌ من حلق الدرع فاندملت الجراحة ثم انتقضت بعد  
 حين ، فكان ذلك سبب موته . ويقال أصابته دبيلة في بطنه من الطعنة ،  
 ويقال : إن يهودياً رأى جماله فقال : إني لأحسد العرب على أن يكون فيها  
 مثل هذا فسقاه شربة هاجت عليه ألم الطعنة ونقضت جرحها ، والأول  
 أثبت .

ومنهم : حبيب بن مُطَهَّر قتل مع الحسين بن علي عليها السلام .  
 والكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر .  
 وولد نوفل بن فقعس : الحنْدِمَات بن نوفل . ورتاب بن نوفل .  
 وجابر بن نوفل . وعمرو بن نوفل . وعبد مناف بن نوفل .  
 وولد دثار بن فقعس : وهبان بن دثار . ووهب بن دثار . والأشد بن

دثار . منهم جُربية بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار الشاعر .  
 وولد حَدْلَم بن فقعس : عمرو بن حدلم . ووهب بن حدلم .  
 منهم النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة بن وهب الشاعر .  
 وولد قيس بن طريف : الطَّاح ، وأمه من بني كاهل . وصحار بن  
 قيس . ووهب بن قيس . وكان الطَّاح ركب إلى قيصر فمحل عنده بامرئ  
 القيس ولطف حتى أتاه بدهن كان قيصر يَدَّهْنُ به ، فقال : إن ابنتك فلانة  
 بعثت بهذا الدهن إلى امرئ القيس ، وإنه كان يعشقها وكانت تعشقه ،  
 فبعث قيصر إلى امرئ القيس بخلعه مسمومة ، فلما لبسها تقرَّح جلده ،  
 فلذلك قيل له ذو القروح ثم مات من علته ودفن ببلاد الروم . وقال حين  
 أقرحت الخلعة جسده :

لقد طمَح الطَّاح من بُعْدِ أرضه لِيُلبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

وأشرفاً من الطمَّاح فاسأل فليسوا للشهادة كاتمينَا

فولد الطمَّاح : الحارث بن الطمَّاح . ومنقذ بن الطمَّاح . وعرفظة ،

وأمهم فاطمة بنت حبيب بن أسامة بن مالك بن نصر .

وولد أعيا بن طريف : وهب بن أعيا . ومنقذ بن أعيا . ورتاب بن

أعيا .

وفي بني أعيا يقول الشاعر :

تقاعس حتى فاته المجد فقعس وأعيا بنو أعيا وضلَّ المُضَلَّل

وفيهم يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن حرب :

١ - ديوان امرئ القيس ص ١١٨ .

أَعْيَاءُ بَنِي أَعْيَا إِذَا قِيلَ أَنْصَفُوا وَجَبْنَا إِذَا مَا الْحَرْبُ دَفَّتْ عُقَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْتُمْ بَنُو أَعْيَا فَلَمْ يَخْطِءَ اسْمُهُ أَبُوكُمْ إِذَا الْأَسْمَاءُ صَحَّ انْتِسَابُهَا  
 وَقَالَ غَيْرُ الْكَلْبِيِّ : مَنْ بَنِي أَعْيَا بَنُو قَرَّةَ الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمْ الْفَرَزْدَقُ :  
 لَوْلَا بَنُو قَرَّةَ الْأَخْيَارِ قَلَّتْ لَكُمْ يَا أَهْلَ خَصْلَةَ بَيْتًا بَاقِي الْعَارِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ وَمِنْهُمْ بَنُو بَرْتِنَ الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمْ الشَّاعِرُ :

لَخَطَّابُ لَيْلِي مِنْكُمْ آلَ بَرْتِنٍ عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ  
 وَوَلَدَ مَنقَذُ بْنُ طَرِيفٍ : مَالِكُ بْنُ مَنقَذٍ ، وَهُوَ الْمُضَلَّلُ ، أَرْسَلَهُ أَبُوهُ  
 فَضَلَّ وَسُمِّيَ الْمُضَلَّلُ . وَقَيْسُ بْنُ مَنقَذٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنقَذٍ . وَالْأَعْرَجُ بْنُ  
 مَنقَذٍ .

فَوَلَدَ الْمُضَلَّلُ : خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ ، كَانَ شَرِيفًا وَفِيهِ يَقُولُ الْأَسْوَدُ بْنُ  
 يَعْفَرُ :

وَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي جِحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ  
 وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَنقَذٍ : بَجْرَةَ بْنُ قَيْسٍ . وَنَكْرَةَ بْنَ قَيْسٍ . وَحَذِيفَةَ بْنَ  
 قَيْسٍ . وَوَهْبُ بْنُ قَيْسٍ . مِنْهُمْ مَطِيرُ بْنُ الْأَشِيمِ بْنِ الْأَعْشَى بْنِ بَجْرَةَ الشَّاعِرِ  
 وَابْنَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرٍ . وَمِنْهُمْ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْأَشِيمِ بْنِ الْأَعْشَى بْنِ بَجْرَةَ الشَّاعِرِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ  
 فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرْنَا أَشْعَارًا لَهُ . وَقَالَ بَعْضُ بَنِي  
 مَنقَذُ بْنُ طَرِيفٍ :

أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَنقَذٍ فَوَارِسُهُمُ وَالرَّائِسِينَ الْجَحَاجِحِ

١ - العقاب راية الحرب ، والدق : المشي الخفيف . القاموس .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .



وولد الصَّيْدَاءِ بن عمرو، واسمه عمرو: نكرة بن الصيذاء .  
 وجذيمة بن الصيذاء . ونوفل بن الصيذاء . ومعر بن الصيذاء ، وأهمهم  
 ابنة قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل ، وفي بني الصيذاء يقول  
 مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العسبي<sup>(١)</sup> :

ولاني تارك الصيذاء حتى تريع حلومها بعد انتشار  
 وحتى لا يلوم بنو قعينٍ على شي حميت به ذماري  
 متى أنسب فلاني فقعسي<sup>١</sup> وعمي منقذ وبنو دثار  
 وعسبي<sup>٢</sup> إذا ما شئت يوماً فإن اخترت فاني بالخيار  
 وما للمرء ما يختار يوماً ولكن ما أحل من الديار  
 فولد نكرة بن الصيذاء : جسر بن نكرة . والمجر بن نكرة .

وحجر بن نكرة وأهمهم عاتكة بنت عامر بن عبد الله بن عمرو بن قعين .  
 فمن بني جسر : عباد بن ثعلبة بن منقذ بن جسر بن نكرة ، وهو أنف  
 الكلب كان غزا يوماً فأتاهم وهم غارون غافلون فقالوا : والله لكأنه  
 استنشانا بأنف كلب ، وقد رأس . وزعموا أن ابن أنف الكلب نافر بني  
 فقعس إلى ضمرة بن ضمرة ورشاه فنفر بني الصيذاء على بني فقعس فزعموا  
 أن تلك أول رشوة كانت في الجاهلية ، وقال غير الكلبي : اسن ابن أنف  
 الكلب خالد بن عباد .

ومنهم : قيس بن مُسَهْر بن حُلَيْد بن جُنْدَب بن منقذ بن جسر بن  
 نكرة بن الصيذاء ، كان مع الحسين بن علي عليهما السلام ، وهو كان رسول

١- هو حفيد قيس بن زهير صاحب الحرب بين عبس وفزارة . الشعر والشعراء لابن قتيبة

ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

الحسين إلى أهل الكوفة بكتابه فأخذه به ابن زياد فطرحه من فوق القصر بالكوفة فقتل .

وولد جذيمة بن الصيذاء : عتبة بن جذيمة . وصحار بن جذيمة . ونكرة بن جذيمة .

منهم : شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقه بن النتيف وهو مرثد بن حميري بن عتبة بن جذيمة بن الصيذاء ، ويكنى أبا علي ، وولاه أبو جعفر المنصور فارس ، وولاه جرجان ، وولي فارس للمهدي أيضاً ومات وقد بلغ مائة سنة ، وله درب في مدينة أبي جعفر ببغداد يعرف بدرب شيخ بن عميرة .

وولد نوفل بن الصيذاء : نكرة بن نوفل . وجذيمة بن نوفل . وصحار بن نوفل .

منهم : الحارث بن ورقاء بن سويط بن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيذاء ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى . ومنهم الصامت بن الأفقم بن الحارث بن نكرة .

وقال غير الكلبي : الأفقم بن منقذ بن كثير الذي قتل ربيعة بن مالك بن جعفر أبا لييد بن ربيعة يوم ذي علق ، فقال لييد :

ولا من ربيع المقترين رزئته بذي علق فاقني حياءك واصبري<sup>(١)</sup>

وكان بنو عامر بن صعصعة لقوا بني أسد ، وبنو أسد سائرون يقودهم خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ، فقتلوا وخرج عليهم أبو براء من غيب من الأرض فقال له : يا أبا معقل لو شئت أجزتنا وأجزناك

١ - ديوان لييد ص ٤٨ .

حتى ندفن قتلتانا ونتحمل ما بيننا . قال : فإني قد فعلت . قال أبو براء مالك بن جعفر : هل أحسستم لي أخي ربيعة بن مالك ؟ فقال خالد بن نضلة : وما سياه ؟ قال : عليه سراويل يمنية . قال : هو ذاك قتيلاً عند البيضاب . قال : ومن قتله ؟ قال : ضربته أنا وتممَّ عليه صامت بن الأفقم بن منقذ بن جسر بن نكرة .

وقال الشاعر :

نعم القتيل غداة ذي علقٍ فلا      ظفرت يداك قُتِلتَ يا بن الأفقم  
 لله درك أي كبش كتيبة      تحت الغبار تركت يشرق بالدم  
 وولد كعب بن عمرو وهو دُبَيْر : وهب بن كعب . وجحوان بن كعب . ونوفل بن كعب . وبنو دبير فصحاء .

منهم : ركاض بن أباق الشاعر الذي يقول :

يا عُرُو كَمَ من جرابٍ جئتُ تحمله      ودهنة ريجها يُعْطِي على النَّقْلِ  
 قد ساقها الله حتى كنت صاحبها      يا عُرُو ياليتَه أو كنت لم تُبَلِّ

ويقول :

أمؤثرةُ الرجال عليك حُبِّي      ولم تؤثر على حُبِّي النساءُ  
 فلو كانت بسوسِ البحر حُبِّي      صدرنا عن شرائعه ظمَاءُ  
 وأدخل ركاض على أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو ابن سبع سنين فوضع بين يديه دنانير ودراهم وقال : أيها أحبُّ إليك ؟ فقال : أمير المؤمنين أحبُّ إليَّ منها .

وأختها أم البهلول قريبة بنت أباق ، وقد كتب عنها الفراء النحوي ، ومحمد بن الأعرابي والناس ، فكانت فصيحة وهي التي تقول :

ما لقي الناس من الفراء يُحور في النحو إلى وراء  
 قد ترك الناس على عوجاء  
 ولبني دبير رجز وشعر . وقال شاعر منهم :  
 أَنْجَعُلُ ففَعَسَا كَبِي دَبِير مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَا  
 حَلَلْنَا فَوْقَهُمْ شَرَفًا بَعِيدًا وَحَلُّوا تَحْتَنَا شَرَفًا شَعِينًا<sup>(١)</sup>  
 وولد نصر بن قعين : مالك بن نصر . وعمير بن نصر . وعمرو بن  
 نصر . ومخير بن نصر . وذؤبية بن نصر . وأسامة بن نصر .  
 فولد مالك بن نصر : جذيمة بن مالك . وطريف بن مالك .  
 وعبدالله بن مالك . وأسامة بن مالك . وضبيس بن مالك . وحرقوق بن  
 مالك . والحارث بن مالك . وكعب بن مالك ، وأمهم العَدَان بنت رأس  
 الحجر الجرمي ، بها يعرفون .  
 فمن بني طريف بن مالك : عامر بن عبدالله بن طريف الأبرص ،  
 حامل لواء بني أسد في الجاهلية ، ونهيك بن نضلة بن الأبرص بن جابر وله  
 يقول الشاعر :  
 نُهَيْكُ كَانَ أَنهَكَ لِلْأَعَادِي وَنَضَلَةٌ كَانَ أُعْطِيَ لِلْمَخَاضِ  
 وولد أسامة بن مالك : حبيب بن أسامة .  
 فولد حبيب : شجنة بن حبيب . وسعد بن حبيب . وطثر بن  
 حبيب . وجابر بن حبيب . ومغير بن حبيب .  
 فمن بني شجنة : منظور بن قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة ، وابنه  
 محمد بن منظور ويكنى أبا الصباح ، ولي شرطة الكوفة أيام عمر بن هبيرة

١ - الشعن : ماتناثر من ورق العشب بعد يبسه . القاموس .

للصقر المرّي . وابنه العلاء بن محمد بن منظور ولي شرطة الكوفة أيضاً .  
ومنهم عبد الرحمن بن قيس بن نوفل ولي شرط مصعب بن الزبير .  
وقيس بن أهبان بن جابر بن شجنة بن نوفل بن جابر وهم يقول زيد الخيل  
الطائي<sup>(١)</sup> :

ألا أبلغ الأقياسَ قيسَ بن نوفلٍ      وقيسَ بن أهبانَ وقيسَ بن جابر  
فردّوا إلينا ما بقى من نسائنا      وابنائنا واستمتعوا بالأباعر  
وكانت الحلال بنت قيس بن نوفل عند الزبير بن العوام ، فولدت له  
جارية .

ومنهم : الأبار بن أبي بن نضلة بن جابر كان شريفاً .  
وقال أبو اليقظان : كان أبي بن الأباء من أشرف أهل الكوفة أيام  
الحجاج .

وولد جذيمة بن مالك بن نصر : سعد بن جذيمة . وأسعد بن  
جذيمة . وسعيد بن جذيمة . وعامر بن جذيمة . وطريف بن جذيمة . وعبد  
العزى بن جذيمة . وكعب بن جذيمة . وعرعة بن جذيمة . ومُرَيْط بن  
جذيمة . وحبيب بن جذيمة ، ولبنى جذيمة يقول النابغة :  
وينو جذيمة حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ      غلبوا على خُبَيْثٍ إلى تَعَشَارٍ<sup>(٢)</sup>  
ومنهم : عوف بن عبدالله بن عامر بن جذيمة ، عقد الحلف بين أسد  
وطيء وقد رأس .

١ - كان زيد الخيل فارساً مغواراً ، مظفر شجاعاً ، بعيد الصيت في الجاهلية ، وأدرك  
الاسلام ، ووفد إلى النبي ﷺ ولقيه وسرّ به وقرظه ، وسماه زيد الخير . الأغاني ج ١٧  
ص ٢٤٥ .

٢ - ديوان النابغة الذبياني ص ٦٠ .

ومنهم : ذؤاب بن ربيعة بن عبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر قاتل عتبية بن الحارث بن شهاب التميمي ثم اليربوعي ، وغير الكلبي يقول ذؤاب - بالدال غير معجمة - بن ربيعة وقول الكلبي أصح .

قالوا : خرج بنو ثعلبة بن يربوع منتجعين في أرض بني أسد حتى إذا كانوا بخو<sup>(١)</sup> أغارت طوائف من بني أسد عليهم ، فاكتمسحوا إبلهم ، فركب بنو ثعلبة في آثارهم ، ولم يركب عتبية لرؤيا رآها في منامه هالته ، ثم لن تُقره نفسه حتى لحقهم وهم يقتتلون ، فحمل عليهم وهو على فرس له حصان ، وكان ذؤاب على فرس له أنثى ، فجعل فرس عتبية يتبع فرس ذؤاب منتشياً لريحها في الليل حتى هجم به على ذؤاب ، فطعنه ذؤاب في ثغرة نحره ، ويقال في سرته فخر صريعاً ومات في وقته ، وليس يدرون من قتله ، وشد ربيع بن عتبية على ذؤاب وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ومعه نفر ، فأسروا ذؤاباً واستنقذت الإبل ، وأتى أبو ذؤاب بني يربوع ففارقهم في فدائه على إبل معلومة يأتي بها سوق عكاظ ، ويأتون بذؤاب ، فأحضر أبو ذؤاب الإبل ولم يحضر بنو يربوع ذؤاباً لأن الربيع بن عتبية شغل عن ذلك ببعض أمره ، فسأ ظن أبيه وخاف أن يكون قد قُتل ، وقد كان ذؤاب حين أتى أبوه لفدائه أول مرة أعلمه أنه قاتل عتبية فقال يرثيه حين انصرف من عكاظ في كلمة يقول فيها :

ولقد علمتُ على التجلد والأسى	أن الرزية مثل رُزء ذؤاب
أن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم	بعتبية بن الحارث بن شهاب
بأحبهم فقدأ إلى أعدائه	وأعزهم فقدأ على الأصحاب

١- خو: واد في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة . معجم البلدان .

أهوى له تحت الظلام بطعنة والخيل تردى في القتام الكابي  
 أذواب صاب على صدك فجاده نوؤ الربيع بوابل سكاب  
 فسمع قوم هذا الشعر ، فنقلوه إلى بني يربوع فثاروا على ذؤاب  
 وجعلوا يلهزونهم بقباغ سيوفهم ، وقال الربيع : أنا مُعيل ، وركن إلى أخذ  
 الفداء فأعطوه إبلاً من إبلهم خاصة ، وأسلم ذؤاباً فقتله الحليس بن عتبية .  
 ويقال بل سألهم الربيع فقال : دعوني اقتله فإنما تريدون قتله ، فأذنوا له فيه -  
 وهذا أثبت - فقتله بيده وأخذ الإبل ، وكان الحليس قتل من بني أسد يوم خو  
 سبعة نفر فقال الحصين بن القعقاع بن معبد بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بِخَيْرِ خَنْدَفٍ كُلِّهَا      بَعْتِيَّةُ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ شِهَابِ  
 قَتَلُوا ذُؤَابًا بَعْدَ مَقْتَلِ سَبْعَةٍ      فَشَفَى الْغَلِيلَ وَرَبِيَّةَ الْمُرْتَابِ  
 يَوْمَ الْحَلِيسِ بِذِي الْفَقَارِ كَأَنَّهُ      كَلْبٌ بِضَرْبِ جَاهِمِ وَرِقَابِ  
 وَذَكَرْتُ نُذْمَانِي عَتِيَّةَ بَعْدَمَا      عَصَبَتْ رُؤُوسَ نَسَائِهِ بِسَلَابِ  
 الْمُشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ      وَالْبَاذِلِ الْجَفْنَاتِ لِلْأَصْحَابِ  
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُويرَةَ :

فإن يقتلوا منا كريماً فإننا      ذوو الخيل إذ نخبطكم بالحوافر  
 أقول وقد جلت رزية قومه      فدى للحليس خالتي أي نائر  
 أزار ذؤاباً حتفه غير مُشفقٍ      عليه ولم ينظر سياق الأباعر  
 لعمرك ما تنسى تميم عقيدتها      وفارسها أخرى الليالي الغوائر  
 ومنهم : ذو الخمار ، وهو عوذ بن ربيع بن سامة - وهو ذو الخمار ،  
 كان بجهته وضح ، فكان يغطيه بخمار ، وقومه يقولون أصاب خماراً من قوم  
 غزوهم فكان يلبسه - ابن حارثة بن ساعدة بن جذيمة وهم أشرف  
 بالجزيرة .

ومنهم عقبة بن هبيرة بن فروة بن عمرو بن عبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين الشاعر الذي يقول :  
فَهَبَّهَا أُمَّةً هَلَكْتَ ضِيَاعًا يَزِيدُ يَسُوسُهَا وَأَبُو يَزِيدِ  
وله في كتابنا ذكر متقدم ، وكان عاصم بن أبي النجود ، واسم أبي النجود  
بَهْدَلَةَ مَوْلَى جَذِيمَةَ بِنِ مَالِكِ .

وولد أسامة بن نصر : عمير بن أسامة . وعمرو بن أسامة . ونمير بن  
أسامة . وذؤيب بن أسامة . وحارثة بن أسامة . ويجير بن أسامة .  
منهم أبو سَمَّال ، وهو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير ، وكان  
شريفاً شاعراً .

وقال غير الكلبي : اسم أبي سَمَّال البراء بن سمعان .  
وشهد أبو سَمَّال القادسية وكان سيداً من ساداتهم يومئذٍ ، وكان يشرب  
الخمير في شهر رمضان مع النجاشي الحارثي ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ حِينَ يَقُولُ  
النجاشي :

ضربوني ثم قالوا قدر قدر الله لهم شر قَدَرٍ  
وقال أبو اليقظان : حضر أبو سَمَّال طعام عبيدالله بن زياد وهو مُسْنَنٌ ،  
فقال له يوماً : ابعث إليّ بخبازك يهبيء لي طعاماً ففعل فلما أتاه الخباز أقعده  
عند التنور ولم يعطه دقيقاً ولا شيئاً يصنعه ، ودعا قومه ثم قال للخباز :  
عَدَّنَا . فقال : والله ما أعطيتني شيئاً أعمل منه غداء فقال : لو كان عندنا  
دقيق أو لحم أو تابل لكفتنا أم سَمَّال ، فبلغ الخبر ابن زياد فأعطاه مالاً وأمر له  
بدقيق وما يصلحه ، وقال : ادع قومك . فقال الناس : أَفَرَّغْ مِنْ خَبَازِ أَبِي  
سَمَّالِ ، وَأَفْقَرُ مِنْ خَبَازِ أَبِي سَمَّالِ .



قال : وكان أبو سمال عظيم الأنف ، فقال : لقد حضر القادسية من بني أسد سبعون رجلاً كلهم أعظم أنفاً مني .  
وكانت أم واصل بن حيان الأحذب الأسدي أحد بني سعد بن الحارث بن ثعلبة الفقيه من ولد أبي سمال ، ومات واصل في سنة عشرين ومائة .

وقال أبو اليقظان : كان من ولد أبي سمال عبدالله النجاشي ، ولي الأهواز لأبي جعفر المنصور ، وكان رافضياً غالياً ، وولي ابنه محمد بن عبدالله اصطخر .

ومن بني أسامة : خالد بن الأبيح بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن أسامة ، وكان رئيس بني أسد يوم قتل بدر بن عمرو الفزاري ، وكانت بنو أسد أعارت على بني فزارة وقوم من غطفان ، فركب بدر بن عمرو بن جُوَيَّة في غطفان ، فغزا بني أسد في بلادهم فواقعهم بناحية منها فقتل بدر بن عمرو بن جُوَيَّة وفُضَّ جَمْعُهُ ، وكان الذي قتله أنس بن مساحق بن بجير بن أسامة .

وقال غير الكلبي : قتله ابن الأبيح نفسه .

وقال أبو اليقظان : قُتِلَ بِالْحِجْرِ فَقَالَ الشَّاعِرُ مِنْهُمْ :

هَلَّا سَأَلْتِ وَأَنْتِ سَائِلَةٌ فَتُخَبِّرِي بِمَوَاقِعِ الْحِجْرِ

عَنَا وَعَنْ غَطَفَانَ إِذْ حَسَرُوا فِي مَلْتَقَى الْخَيْلِينَ عَنِ بَدْرِ

ومنها ربيع بن هبيرة بن مساحق ، كان من رؤساء بني أسد يوم

القادسية .

ومنها قبيصة بن بُرْمَةَ بن معاوية بن أبي سفيان بن منقذ بن وهب بن

عمير بن أسامة بن نصر كان سيدياً .

وجراح بن سنان الذي وجأ الحسن بن علي في مظلم ساباط ، وقد كتبنا خبره .

وولد نصر بن أسامة : الحارث . ومالكاً ، ويقال لمالك : عقدة ، وهم في بني تغلب .

ومن بني نصر : بنو ذؤيبة ، قتلوا مع طليحة بن خويلد في الردة ، وكانوا ثلاثين فقال الحطيئة :

فباست بني عبس وافناء طيءٍ وباست بني دودان حاشئ بني نصر<sup>(١)</sup>

ومن بني نصر : عوف بن عبدالله بن عامر رئيس بني أسد يوم النصار<sup>(٢)</sup>

حين قاتلت تميم وعامراً بني أسد ، والرباب ، وبني ذبيان بسبب غارات بني

تميم على الرباب : ضبة وغيرها وهم عمومتهم ، ويقال إن رئيسهم كان

خالد المهزول الأسدي ، فاستحرّ القتل ببني عامر ، وانهزمت تميم ، ثم كان

يوم الجفار بعده فصبرت تميم وغضبت فقال بشر :

غضبت تميم أن تقتل عامراً يوم النصار فأعتبوا بالصيلم<sup>(٣)</sup>

وولد والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان : ذؤيبة . وأسامة . ونمير .

وأريل .

فولد ذؤيبة : مالك بن ذؤيبة . وعامر بن ذؤيبة . وبروان بن ذؤيبة .

فولد مالك : أبا سود . وأريل بن مالك . وكعب بن مالك .

١ - ديوان الحطيئة ص ١٤٢ .

٢ - قيل النصار ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقال بعضهم : النصار جبل في ناحية حمى ضرية .

معجم البلدان .

٣ - ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي - ط . دمشق ١٩٧٢ ص ١٨٠ .

منهم : حمل . والأخثم . وزياذ بنو مالك بن جنادة بن سفيان بن وهب بن كعب شهدوا القادسية ، وقيل حمل بنهاوند مع النعمان بن مقرن المزني .

وأبو هَيَّاج وهو عمرو بن مالك بن جنادة ، وجعله عمر بن الخطاب على خطط الكوفة .

وقال أبو اليقظان : ولي أبو هياج الري أيام ابن الزبير ، وإياه عنى ابن همام حين قال :

والوالي الذي مهرا<sup>ء</sup> أمره قد زال مهرا<sup>ء</sup> مذموماً ولم يزل  
ومهران مولى زياد ، وكان وسيلة أبي الهياج ، وكان عظيم المنزلة من عبيدالله بن زياد .

ومنهم : بشر بن غالب بن مالك بن ربيع بن كعب بن جنادة بن سفيان ، كان صبيحاً فصيحاً ، وكان على شرطة مصعب ، وجهه الحجاج إلى شبيب الخارجي فقله شبيب ، وكان شريفاً .  
وقال الشاعر :

بكت دار بشرٍ شجوها أن تبدلت هلال بن مرزوق بتيس بن غالب  
وهل هي إلا مثل عرس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب  
وقد بن مالك بن حبيب بن ربيع بن كعب بن أرييل بن ذؤيبه الذي ذكره النابغة فقال :

ولرهب حرابٍ وقد سورة في البر ليس غرابها بمطار<sup>(١)</sup>  
وقال الكميت :

١ - ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ مع فوراق .

وعوفٌ وحرَّابٌ وقدُّ بن مالكٍ وحيَّةٌ والأقياسُ ألويةُ الحربِ  
 وحرَّابُ بن زهيرِ بن مالكِ بن هتيمِ بن عتيرِ بن بروانِ بن ذؤيبيةِ .  
 والموقدُ وهو عامرُ بن حربِش وهو الثبتُ ، ويقالُ حربِشُ بن نميرِ بن  
 والبةِ . وحرملةُ بن الكاهلِ بن الجزارِ بن سلمةِ بن الموقدِ الذي قتل  
 عباسُ بن عليِ بن أبي طالبٍ مع الحسينِ عليهم السلام . وسمي الموقدُ لأنه  
 كان يوقدُ لأضيافٍ ناراً وهو الذي يقولُ :

وأوقدُ للضيوفِ النارَ حتى أفوزَ بهم إذا قصدوا لناري  
 وما إن لامني أحدٌ لبخلٍ ولا دنَّستُ أثوابي بعار  
 وقال بعضهم : كان يسعى بالنميمةِ بين الناسِ فيوقدُ الشرَ بينهم .  
 وشُتيرِ بن خالدِ بن رزامِ بن عوفِ بن عامرِ بن ذؤيبيةِ الذي يقولُ له  
 الشاعرُ :

وتنسىُ مصاداً أو شتيرِ بن خالدٍ وترك من أمسى مقيماً بضلفعا  
 وقال أبو عبيدة : قيل هذا في شتيرِ بن خالدِ بن نفيلِ بن عمرو بن  
 كلاب ، قال : والبيت :

أتنسىُ مصاداً والشتيرِ بن خالدٍ .....  
 قتله ضرارُ الضبي .

ومنه : مخزومُ بن ضبَّانِ بن مخزومِ بن أسامةِ بن نميرِ الذي يقولُ له  
 بشرُ بن أبي خازم :

فمن يكُ من قتلِ ابنِ ضبَّاءَ ساخرأً فقد كان في قتلِ ابنِ ضبَّاءَ مُسخرأً<sup>(١)</sup>  
 قالوا : أغارت خيلُ لبني أسدِ بن خزيمةِ على بني بكرِ بن كلاب ،

١ - ديوان بشر بن أبي خازم ص ٨٥ .

فقتل ابن ضَبَاء الوالي برثن بن أبي ربيعة بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ،  
 واطرد بنو أسد النعم وبنو كلاب بترية<sup>(١)</sup> ، فركب كعب بن أبي ربيعة أخو  
 برثن فاستغاث ببني كلاب واستنصرهم ، فركبت بنو كلاب معه وليس فيهم  
 من بني أبي بكر بن كلاب غير بني عبد بن أبي بكر بن كلاب فلم يلبثوا أن  
 أدركوهم فأخذوا ابن ضباء قاتل برثن فدفعوه إلى أبي ربيعة بن عبد ، ويقال  
 دفعوه إلى ربيعة بن عمرو بن عبد فضربه حتى ظن أنه قد قتله ثم اقلع عنه  
 وبه رمق ، وولت الخيل فأفاق ابن ضباء فلحق بقومه ، ثم أتى بني جعفر بن  
 كلاب فأقام فيهم مجاوراً لهم فأجاروه وقالوا له : قد نال القوم ثأرهم منك  
 ولكنك حييت وعجزوا ، فمكث سنة ، ثم إن الناس حضروا تربة ، فنزل  
 بنو جعفر وعبدالله ابني كلاب أسفل من تربة ، وكان في بني جعفر صهرهم  
 مالك بن ربيعة بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب ، فأتاه كعب أخو برثن  
 فسأله أن يدلّه على عورة ابن ضباء وغرته ففعل ، ويقال أن الذي دلّه على  
 ذلك جدار بن عامر بن كعب بن كلاب ، فانتظر كعب الفرصة من ابن ضباء  
 حتى أمكنته وهو يلوط حوضاً قطعنه فشكّ جنبه فخر في الحوض ، ولحق  
 كعب بقومه . فلما علم بنو جعفر بقتل ابن ضباء حزبوا وتجمعوا فأتاهم مالك بن  
 ربيعة بن أبي عبدالله بن أبي بكر فقال : إنما قتل كعبُ ثأره وأنا أديه أربعين  
 من الإبل ، وهذا ابني قحافة رهينة بها . وبلغ عوف بن الأحوص بن جعفر  
 خبر ابن ضباء ، وكان غازياً ، فرجع عودُهُ على بَدْيِهِ ، فأخذ ربيعة بن  
 كعب بن عبد بن أبي بكر ، فقال مالك بن ربيعة صهر بني جعفر : يا بني  
 جعفر معكم أسيران ، أسير حرب . وأسير سلم فاخترأوا أيها شتمت فقالوا :

١ - تربة : واد بالقرب من مكة ، على مسافة يومين منها . معجم البلدان .

نختار أسير السلم فأخذوا قحافة ، وتركوا ربيعة بن كعب بن عبد حتى أدّى أبوه إليهم أربعين بعيراً ، وبعث بنو جعفر الأربعين إلى بني ضباء ، فلما ساروا بها عرض لهم بنو عبد بن أبي بكر فانتزعوها فقال بشر بن أبي خازم :  
 لعمرك ما اضطرّ ابن ضبّاء في النوى حساء وروض بالقنان منور  
 وستة آلاف بحرّ بلاده تثير الحصى ملبونة<sup>(١)</sup> وتضمّر  
 دعا عتبة جار الثبور وغرّه أجم خدور يتبع الضأن جيدر  
 كبش أجم : لا قرن له . والخدور : البطيء الثقيل المتخلف من  
 الخدر .

سمين القفا شعبان تربض حجره حديث الخصى وارم العفل مغير  
 المعبر الذي جاوز الهرم وكبر السن ، والعفل ما بين الخصى والأست .  
 وفي صدره رمح كأن كعوبه نوى القسب عراض المهزة أسمر  
 حباك به مولاك عن ظهر بغضيه وطوقها طوق الحمامة جعفر  
 تظل النساء المفلتات عشية يقلن ألا يلتقى على المرء مئزر<sup>(٢)</sup>  
 والعرب من الجاهلية كانوا يقولون : إن المرأة التي لا يعيش لها ولد  
 والتي لا تلد إذا رأت قتيلاً مظلوماً أو شريفاً فوطئته ودارت حوله عاش ولدها  
 وولدت ، قال : فكان هذا عريان قد سلب .  
 ومنهم ثوب بن تودة عمّر في الجاهلية دهرأ ، ثم أدرك الإسلام ، فقال  
 له معاوية : ما تعقل ؟ قال أعقل بني والبة ثلاث مرات يعني قرناً بعد قرن .  
 ومنهم بشر بن أبي خازم الشاعر ، واسم أبي خازم عمرو بن عوف بن

١ - بهامش الأصل : ملبونة : تسقى اللبن .

٢ - ديوان بشر بن أبي خازم ص ٨٥ - ٨٩ مع فوارق .

حميري بن ناشرة بن اسامة بن والبة .

وولد سعد بن الحارث بن ثعلبة : نهد بن سعد . وسهم بن سعد .  
وعامر بن سعد . وكعب بن سعد . وربيعه بن سعد . وحنظلة بن سعد .  
والعوام بن سعد .

فولد نهد بن سعد : كعب بن نهد . وعتبة بن نهد . وبرباط بن نهد .  
ومدحي بن نهد .

فمن بني كعب بن نهد : سالم بن وابصة بن عتبة بن قيس بن كعب بن  
نهد الشاعر الذي يقول في محمد بن مروان يمدحه :

لا يجعلن مؤثناً ذا سُرةٍ ضخمأ سراقه عظيم الموكب  
كأغرَّ يتخذ السيف سراقاً يمشي برايته كمشي الأنكب  
وقد ذكرناه في خبر مقتل مصعب بن الزبير .

وعقبة بن مرثد بن دبير بن عبيدالله بن عبدالله بن كعب بن نهد  
الشاعر .

وولد سعد بن ثعلبة بن دودان : الحارث وهو الخلاف . ومالك بن  
سعد .

فولد الحارث بن سعد : مالك بن الحارث . وضنة بن الحارث .  
ومرة بن الحارث . وجشم بن الحارث . وسوءة بن الحارث . وغنم بن  
الحارث .

فمن بني جشم بن الحارث أبو حصين الفقيه ، وهو عثمان بن  
عاصم بن حصين ، وهم في بني مرة بن الحارث بن سعد من بني أسد ،  
مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة .

فولد مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة : هرّ بن مالك . وذؤيبة بن مالك . فولد هر بن مالك : عامر بن هر . ورثاب بن هر .  
فولد عامر بن هر : جشم بن عامر . وخذّان .  
فولد جشم ، الأبرص ، وهو أبو عبيد بن الأبرص الشاعر الذي يقول  
لامرئ القيس بن حجر الكندي :

يا ذا المخوفنا بقت تل أبيه إذلالاً وجبنا  
هلاً سألت جموع كد سدة إذ تولوا أين أيناً<sup>(١)</sup>

قالوا : كان حجر بن الحارث أبو امرئ القيس على بني أسد ، فكان يأخذ من كل رجل منهم في كل سنة جزّي شعر ، وجزّي صوف ، ونحيين من سمن وأقط وكبشاً ، يستعين بذلك في مروءته ، فمكث بذلك حيناً ، ثم إنه بعث إليهم جابيه فمنعوه ذلك وضرّبوا رسله وهو يومئذ بتهامة ، فسار إليهم حجر بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة فجعل يأخذ سرواتهم فيقتلهم بالعصي ، فسُموا عبيد العصا ، وأباح أموالهم وسيرهم من تهامة ، وآلى أن لا يساكنهم في بلد ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن مرارة الأسدي وكان سيداً ، وعبيد بن الأبرص ، ثم ردّهم فيقال أن ذلك لإنشاد عبيد إياه قصيدته التي يقول فيها :

جِلاً أبيت اللعن جِلاً إن فيما قلت آمة<sup>(٢)</sup>  
أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامة<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان عبيد بن الأبرص - ط . دار صادر بيروت ص ١٤١ - ١٤٢ .

٢ - الحل ما يكفر عن اليمين ، والآمة : العيب .

٣ - ديوان عبيد ص ١٣٧ - ١٣٨ .



ثم انهم صبحوا عسكر حجر وهو غافل وعمدوا إلى قبته فطعنه  
 علباء بن الحارث بن حارثة الكاهلي من بني أسد ، وكان حجر قتل أباه ،  
 ضربه بعكاز فأصاب نساءه فمات ، فلما قتل قالت بنو أسد : يا بني كنانة قد  
 عرفتم سوء سيرته فينا ، فانتهبوا ماله وشدوا على هجائنه فمزقوها ولفوه في  
 ربيعة بيضاء ، ثم طرحوه على الطريق ، وثب عمرو بن مسعود فضم عياله  
 إليه وقال : أنا جار لهم .

واستنصر امرؤ القيس بكر بن وائل فأجابوه ، وأتى الخبر بني أسد  
 فهربوا وجاؤوا إلى بني كنانة بليل ، ثم خرجوا عنهم فطرق امرؤ القيس بني  
 كنانة وهو يظن أنهم من بني أسد فوضع فيهم السلاح وقال : يا لثارات حجر  
 فقالوا : أبيت اللعن لسنا بئارك ، نحن بنو كنانة وقد خرج بنو أسد عنا فقال  
 امرؤ القيس :

يا لهف نفسي إذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا<sup>(١)</sup>  
 تالله لا يذهب شيخي باطلا

وقال أيضاً :

ألا يالهف نفسي إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا  
 وقاهم جدهم بيني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب  
 وأدركهن علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب<sup>(٢)</sup>

ثم إنه أتى بني أسد ، فحاربهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة . وعبيد الذي  
 يقول في يوم الجفار :

١ - ديوان امرؤ القيس ص ١٥٠ .

٢ - ديوان امرؤ القيس ص ٧٨ .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذثروا لقتلى عامر وتغضبوا  
 رغم لَعَمْرُو أبيك عندي هينٌ ولقد يهون عليّ ألا يعتبوا<sup>(١)</sup>  
 وكان امرؤ القيس خرج إلى قيصر ليستنصره على بني أسد ليبيدهم  
 فقتل هناك ودفن بأنقرة .

وزعموا أن ملك الحيرة آلى ألا يلقى رجلاً في مخرج خرج لنزتهه إلا  
 قتله ، فلقي عبيداً فقال له : أنشدني قصيدتك التي تقول فيها :  
 أقفر من أهله ملحوب .....  
 وقال :

أقفر من أهله عبيد فليس يُيدي ولا يُعيد<sup>(٢)</sup>  
 ومن ولد عبيد بن الأبرص : بدر بن دثار بن ربيعة بن عبيد بن  
 الأبرص كان فقيها .

وولد خَدَّان بن عامر : معاوية بن خَدَّان . وشبيب بن خدان .  
 وتقيّة بن خدان ، وهم الذين أكبوا على حجر بن الحارث ليمنعوه من  
 القتل .

وولد رثاب بن هر : ربيعة .

فولد ربيعة : سويد بن ربيعة وهو أبو جيلة ، وقد رأس . وثعلبة بن  
 ربيعة بن رثاب .

فولد ثعلبة : عوسجة أبا مسلم بن عوسجة الذي قتل مع الحسين بن  
 علي بالطفّ .

١ - ديوان عبيد ص ٣٥ مع فوارق .

٢ - ديوان عبيد ص ٢١ .

وولد ذؤيبية بن مالك : ثعلبة .

فولد ثعلبة : عُبيد بن ثعلبة وهو أبوبلي جد عمرو بن شاس بن أبي بلي الشاعر ، وهو عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة ، وكان عمرو بن شاس شاعراً .

وولد مرة بن الحارث بن سعد : حُذار بن مرة . وزيد بن مرة . وقنفذ بن مرة . وربيعة بن مرة . ورفاعة بن مرة .

فولد حذار بن مرة : ربيعة بن حذار ، وربيعة هو الكاهن وكان يُتَنافر إليه فتنافر إليه خالد بن مالك بن ربيعي النهشلي والققعاع بن معبد بن زرارة ، ففضل الققعاع ، وهو الذي ذكره النابغة فقال :

رهط ابن كوز محقبوا أذراعهم فيها ورهط ربيعة بن حذار<sup>(١)</sup>  
وعميرة بن حذار .

فولد عميرة : الحارث وشريح بن عميرة .

وولد ربيعة بن حذار : مالك بن ربيعة .

منهم : قيس بن الربيع بن الحارث بن قيس الكوفي الفقيه .

وأسلم الحارث بن قيس بن الربيع وعنده سبع نسوة فقبل له إنه لا يحل لمسلم إلا أربع نسوة فقال لنسوته : أَقْبِلْنَ فَأَقْبِلْنَ ، قال : أدْبِرْنَ فَأَدْبِرْنَ ليختار منهن من يمسه فجعلت كل امرأة منهن تقول له : أنشدك الله والصحبة والحرمة لما لم تجعلني ممن تعتزل ، فأمسك أربعاً وترك ثلاثاً ، وكانت الأربع بنات عمومته ، وكان ممن أمسك جدة قيس بن الربيع ، وكان قيس بن الربيع يكنى أبا محمد ، ومات سنة ثمان وستين ومائة .

١- ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ .

وقبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن جذار بن مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن قيس بن الربيع عن أبيه قال : مات قبيصة بن جابر قبل الجماجم ، قال وروى عن عمر<sup>(١)</sup> . ومن ولد قبيصة بن جابر : المليس ، ووردان . وفاطمة أم الربيع أبي قيس بن الربيع الفقيه .

وولد سُوءَةَ بن الحارث بن سعد : غَنَم بن سُوءَةَ . ومالك بن سُوءَةَ . فولد غنم : محلم بن غنم . وحُدَّان بن غنم . وحَمِيرِي بن غنم . فولد محلم : عبد ثبير .

قال هشام بن محمد الكلبي : أخبرني أبي قال : لقيت ابن عبد ثبير فقال : وُلِدَ أبي في أصل ثبير<sup>(٢)</sup> في الجاهلية فسمي عبد ثبير .

فمن ولده : المرقع بن قُمامة بن خويلد بن عَصْم بن أوس بن عبد ثبير ، أصابته جراحة مع الحسين بن علي فمات منها بعد بالكوفة .

وولد مالك بن سعد بن ثعلبة : سبيع بن مالك . وعمرو بن مالك . وشريح بن مالك . ومحمة بن مالك . وعباد بن مالك .

فولد عمرو بن مالك : الحارث .

منهم : الكميت بن زيد بن الأحنس بن زيد بن مجالد بن ربيعة بن

قيس بن الحارث بن عامر بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة الشاعر الشيعي .

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٥ .

٢ - ثبير : من أعظم جبال مكة . معجم البلدان .

ومنهم : مرداس بن خِذام الشاعر . والجُلَيْح وهو ربيعة بن أسلم بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة .

ومنهم سنان بن معشر بن هرّ بن ظالم بن محزوم بن عمرو بن مالك .  
 وولد مالك بن ثعلبة بن دودان : غاضرة بن مالك . وعمرو بن مالك ، وأمهما أم خارجة عمرة البجلية .

وثعلبة بن مالك . وسعد بن مالك ، وأمهما البارقية .

ومالك بن مالك وهم بنو الزنيّة ، وأمّه سلمى بنت مالك بن غنم بن دودان ، وفدوا إلى النبي ﷺ ، وكانت سلمى تحت سعد بن زيد مناة بن تميم هي والناقمية رقاش بنت عامر وهو الناقم بن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فلحقنا بقومهما وكل واحد في شهرها توقع أن تلد ، فتزوج سلمى مالك بن ثعلبة، فولدت مالك بن مالك على فراشه ، وتزوج الناقمية معاوية بن بكر، فولدت صعصعة على فراشه، فجعلت سلمى ترقص مالك بن مالك ابنا وتقول :

بأبي زنيّتي ، فديت زنيّتي .

فسمّي الزنيّة . فوفد حضرمي بن عامر أحد بني الزنية في نفر منهم على رسول الله ﷺ فقال: «من أنتم؟ قالوا: من بني أسد من بني الزنية. فقال : أنتم بنو الرّشدة ، وقال للحضرمي : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ فقراً : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى \* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى \* وَالَّذِي أَمْتَنَ عَلَى الْحَبْلِ فَأُخْرِجَ مِنْهَا نَسْمَةً تَسْعَى \* مِنْ بَيْنِ شَعَابِيفٍ وَحَشَى \*﴾ فقال النبي ﷺ : «لا تزد فيها فإنها شافية كافية» .

١ - سورة الأعلى - الآيات : ١ - ٤ .

فولد مالك بن مالك : القين بن مالك . وكعب بن مالك . وحُبي بن مالك . وسعد بن مالك . وربيعة بن مالك .  
 فولد القين : كعب بن القين . ومالك بن القين . وحبيب بن القين .  
 فولد كعب : زفر بن كعب . وعدي بن كعب . وضب بن كعب .  
 فولد ضب : همام بن ضب ، وجشم بن ضب . فولد همام :  
 مَوَاءَلَة . فولد مَوَاءَلَة : كوز بن مَوَاءَلَة . وعامر بن مَوَاءَلَة . ومجمّع بن مَوَاءَلَة . وصخر بن مَوَاءَلَة . وزيد بن مَوَاءَلَة . وغريب بن مَوَاءَلَة .  
 وجبيل بن مَوَاءَلَة . ومخاشن بن مَوَاءَلَة .

منهم يزيد بن حذيفة بن كوز بن مواءلة كان شريفاً ، وقال النابغة :  
 رهط ابن كوز مُحْقَبُوا أذرَاعَهُمْ فِيهَا وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ  
 ومنهم حضرمي بن عامر بن مجمّع بن مَوَاءَلَة الشاعر الوافد على النبي

ﷺ .

قال أبو اليقظان : أسر بنو سليط بن يربوع حضرمي بن عاقر وَمَنُوا  
 عليه ، وفي ذلك يقول جرير :  
 وبالْحَكْمِيِّ ثُمَّ بِحَضْرَمِيِّ وَمَا بِالْخَيْلِ يَوْمَئِذٍ صَدُودٌ<sup>(١)</sup>  
 قال : وحضرمي القائل :

أهلكت جندك من صديقك فالتمس  
 مازال معروفاً لعِمْرِكَ فِيهِمْ  
 حتى تُرِكَتْ كَأَنَّ صَوْتَكَ فِيهِمْ  
 فاعمد إلى سعد الهذيم فَسُدَّهُمْ  
 جنداً تُجْمَعُهُمْ مِنَ الْأَوْغَابِ  
 منع الحقوق وكثرة الألقاب  
 في كل حازنة طنين ذباب  
 أو سُدَّ عَلَيْهَا عِنْدَكَ ابْنَ جَنَابِ

١ - ليس بديوان جرير المطبوع .

وهلك إخوة له فورثهم ، فقال رجل من بني أسد يقال له جَزءُ : قد فرح بموتهم إذ ورثهم فقال حضرمي :  
 قد قال جَزءُ ولم يقل أمماً إني تزوجت ناعماً جَدلاً  
 إن كنت أزننتي بها كذباً جَزءُ فلاقيت مثلها عجلاً  
 أفرحُ ان أرزأ الكرام وان أورت ذوداً بهارزأ نبلاً  
 كم كان في إخوتي إذا أعمل الأبطال تحت العجاجة الأسلاً  
 من فارس ماجدٍ أخي ثقة يعطي جزيلاً ويقتل البطلاً  
 إن جئته خائفاً حماك وإن قال سأعطيك نائلاً فعلاً  
 ولحضرمي يقول زيد الخيل :

ولو كان جازي بحضرمي لأصجت قنابل خيل تحمل البيض والأسل  
 وكان كدام بن حضرمي على بني أسد مع علي بن أبي طالب يوم

صفين .

ومنهم سفيان بن سلمة أبو وائل الفقيه .

ومنهم ضرار بن الأزور رحمه الله تعالى ، وهو مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن مالك الذي قال حين أسلم :

جعلت القداح وعزف القيان والخمر تصلية وابتهالاً<sup>(١)</sup>  
 وكريُّ مُهْرِي في غَمْرَةٍ وجَهدي على المشركين القتالا  
 وقالت جميلة بَدَّدْتَنَا وطَرَدْتَ أَهْلَكَ شَتَّى عِيالا  
 فيا ربَّ لا أُغَبِّنُ بيعتي وقد بعْتُ أهلي ومالي بدالا

١- في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٤ :

«خلعت القداح وعزف القيان والخمر أشربها والشهلا»

وضرار قاتل مالك بن نويرة التميمي ، وله يقول متمم بن نويرة :  
 نِعْمَ القَتِيلُ إِذَا الرِّيحَ تَنَاوَحَتْ      ملث الظلام قتيلك ابن الأوزور  
 وكان النبي ﷺ ولَّى مالك بن نويرة صدقات بني حنظلة ، فلما قبض  
 ﷺ خَلَى ما كان في يده من فرائض الصدقة وقال : شأنكم بأموالكم يا بني  
 حنظلة . فغزا خالد بن الوليد بني تميم بالبطاح ، فيقال إن مالكا قتل في  
 المعركة ، ويقال بل أخذ فأمر خالد ضرارا بقتله فقتله صبراً .

ومنهم يزيد بن أنس بن كلاب بن طفيل بن رواد بن سعد بن  
 مالك بن مالك ، وهو الذي وجهه المختار بن أبي عبيد ، فأتى بأسرى وهو  
 بالموت ، فجعل يقول : أقتل أقتل حتى ثقل لسانه ، فجعل يومئذ بيده  
 فثقلت يده فجعل يريهم بحاجبيه حتى مات على تلك الحال .

ومن بني كعب بن مالك : إسماعيل بن عمار بن عيينة أحد بني  
 خلف بن كعب الذي يقول في أبيه معن :

فيا موتُ إن لم تُبقي مَعْنًا فإني      أذكرُك الرحمن في مُهَجِّي خُدْني  
 فلو قاتل الموتُ امرأً عن حَمِيمِهِ      لقاتلتُ جهدي عسكر الموت عن مَعْنِ  
 قتالاً يقول الموت من وَقَعَاتِهِ      لك ابنُك خذه ليس من حاجتي دَعْنِي

وولد سعد بن مالك بن ثعلبة : سُوءة بن الحارث . وعمرو بن  
 الحارث . وسلامة بن الحارث . فولد سلامة : لُغْن بن سلامة . وناشب بن  
 سلامة . والحارث .

منهم : أشعر الرقبان ، وهو عمرو بن حارثة بن ناشب .

وولد سُوءة بن سعد : مرارة بن سُوءة . وصيفي بن سُوءة . فولد

مرارة : عبد بن مرارة . فولد عبد : كلدة . وثامة . فولد كلدة :



مسعود بن كلدة أبا عمرو بن مسعود الذي يقال فيه :  
 أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ      بعمر بن مسعود وبالسيد الصَّمَدِ  
 وقد مدحه أوس<sup>(١)</sup> بن حجر وكان شريفاً .  
 وولد سُوءة بن الحارث بن سعد : عامر بن سُوءة . وسعد بن  
 سُوءة . ونصر بن سُوءة . والحارث بن سُوءة .  
 فولد عامر بن سُوءة : ربيعة . فولد ربيعة : عوف بن ربيعة الكاهن  
 وهو الذي يقول لعيينة بن حصن :  
 أَلَا أَبْلَغَا عَنِي عَيِينَةَ آيَةً      وإخوته إني امرؤ كنت في الحرب  
 وكنت إذا أهلكتُ قوماً بأمَةٍ      تَسَمَّيْتُ وَثَاباً وَنَحْنُ أَوْلَا الْوَثْبِ  
 ومظهر بن ربيعة .  
 وولد الحارث بن سُوءة بن الحارث بن سعد : جُنُبُوبُ بن الحارث .  
 وعوف بن الحارث .  
 وولد نصر بن سُوءة : ناشرة . فولد ناشرة : مالكا . وعبدالله بن  
 ناشرة . ومُحَمِّسُ بن ناشرة . والحارث بن ناشرة . وجشم بن ناشرة .  
 وكسر بن ناشرة .  
 منهم : أبو مظفار ، وهو مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة  
 الذي يقول له النابغة :

جيش يقودهم أبو المظفار<sup>(٢)</sup>

وقال أبو اليقظان : يقال إن بني ناشرة من بني مازن بن عمرو بن

١ - من شعراء الجاهلية وفحولها . الأغاني ج ١١ ص ٧٠ - ٧٤ .  
 ٢ - ديوان النابغة الذبياني ص ٦٠ ، والشطر الأول : وبنو سُوءة زائرك بوفدهم .

تيم . وقال الشاعر :

أنتم بنو كابية بن حُرْقُوصِ كلِّكم هامتِه كأفحوص<sup>(١)</sup>  
قال : ومنهم الأقيصر الذي قال له الحجاج : صف لي الفرس الجواد  
الكريم فقال : الذي إذا استقبلته أقمى ، وإذا استدبرته جئى ، وإذا  
استعرضته استوى ، وإذا جرى دحاً يأخذ قريباً ، وإذا نظر نظر بعيداً .  
وكان يقول : إن الجياد تشبه الجياد ، فشبَّهوا عيناً بعين ، وعنقاً  
بعنق ، وأذنًا بأذن .

وولد غاضرة بن مالك : نصر بن غاضرة .

فولد نصر : حبال بن نصر . وسالم بن نصر . والحارث بن نصر .  
ومروان بن نصر . وحزابة بن نصر . منهم جمل بن فضالة بن هند بن  
عوف بن ثعلبة بن حبال بن نصر كان شريفاً .

ومنهم شقيق بن سليك بن حُبَيْش بن حُبَاشة بن أوس بن بلالي بن  
سعد بن حبال الشاعر الذي يقول :

وما استخبأتُ في رجل خبيثاً كَدَيْنِ الصِّدْقِ أو حَسَبِ عَتِيقِ

ومنهم زربن حُبَيْش<sup>(٢)</sup> بن حُبَاشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن  
حبال الفقيه . بلغ مائة وثلاثين سنة فقال وَلَحْيَاهُ تَرْجَفَانِ كَبْرًا : إنْ أَخَوْفَ  
مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي النِّسَاءِ . وكان زر يكتنى أبا مريم ، روى عن عمر  
وعبدالله بن مسعود .

والحكم بن عبدك - الشاعر - بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن

١ - الأفحوص : مجثم القطا . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : زربن حُبَيْش .

بلالي بن سعد بن حبال بن نصر .

وولد عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان : سعد بن عمرو . منهم :  
عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضّاب بن كعب بن سعد بن  
عمرو بن مالك الشاعر ، واسمه سحيم<sup>(١)</sup> . وكانت أم مالك بن ثعلبة ابنة  
الحسحاس من غسان .

وولد غنم بن دودان : كبير بن غنم . وعامر بن غنم . ومالك بن  
غنم .

فولد كبير : مرة بن كبير . وقيس بن كبير . وصبح بن كبير .  
ومالك بن كبير .

منهم : عبدالله بن جحش<sup>(٢)</sup> بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن  
كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن  
هاشم ، عمّة النبي ﷺ ، وكان جحش حليفاً لحرب بن أمية ، وكان إسلام  
عبدالله قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة في المرة  
الثانية ، ثم رجع إلى المدينة وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ثابت بن أبي  
الأفطح ، وعقد له ووجهه في سرية إلى نخلة ومعه جماعة من المهاجرين ولم  
يكن فيهم أنصاري ، وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ،  
وكانت غنيمته أول غنيمة أفاءها الله على نبيه ، وقد ذكرنا خبرها فيما تقدم ،  
واسشهاد يوم أحد فدفن مع حمزة بن عبد المطلب في قبر ، وكان خاله ، وكان  
يكنى أبا محمد .

١ - أدرك الإسلام ، وقتل في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان قبل سنة ٣٥ هـ . نشر ديوانه في  
القاهرة سنة ١٩٥٠ .

٢ - بهامش الأصل : عبدالله بن جحش رضي الله عنه .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد بيوم : «أللهم إنا لاقوا هؤلاء غداً ، فأقسم عليك أن يقتلونني ويبقروا بطني ، ويجدعوني فإذا قلت لي : لم فعل ذلك ؟ قلت : فيك » . فلما التقوا فعل ذلك به<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : كان الذي قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفي .

وكان عبد الله يوم قتل ابن بضع وأربعين سنة ، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا القصير ، كثير الشعر ، وولي تركته رسول الله ﷺ فاشترى لابنه<sup>(٢)</sup> مالا بخير .

وعبد بن جحش<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى ، وأمه أميمة ، ويكنى أبا أحمد ، وقد اختلف في هجرته إلى الحبشة فقبل هاجر في المرة الثانية ، وقيل لم يهاجر إليها قط ولم يختلفوا في هجرته من مكة إلى المدينة ، وكان مكفوفاً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بلا قائد ، وكان شاعراً وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية فكان يقول كثيراً :

يا حبذا مكة من واد أرض بها أهلي وعوادي  
إني بها ترسخ أوتادي إني بها أمشي بلا هادي  
وبقي أبو أحمد حتى توفيت أخته زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ في  
سنة عشرين ، ومات بعدها بقليل .

١ - لم يرد هذا الخبر في المطبوع من طبقات ابن سعد .

٢ - بهامش الأصل : عبد بن جحش رحمه الله .

وقال الجحشي : توفي بعدها بسنة .  
 وكان جحش شاراً رجلاً فقال : والله لأحالفن أعز أهل مكة ولأتزوجن  
 إلى أكرم أهلها وأشرفهم ، فحالف حرباً ، وتزوج أميمة بنت عبد المطلب .  
 وعبيدالله بن جحش ، وأمه أميمة ، كانت عنده أم حبيبة بنت أبي  
 سفيان ، وأسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم تنصر بها وهلك على  
 النصرانية ، وقد ذكرنا خبره ، وخبر أم حبيبة .  
 وكانت حمنة بنت جحش عند مصعب بن عمير العبدي ، فقتل عنها  
 يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيدالله ، وقال لها النبي ﷺ : «قتل خالك حمزة  
 فاسترجعت ، وقال : قتل أخوك فاسترجعت ، فقال : قتل زوجك مصعب  
 فشقت جيبها فقال النبي ﷺ : إن الزوج ليقع من المرأة موقعاً لا يقعه  
 شيء» . وكانت فيمن تكلم في عائشة مع أهل الأفك فحُدَّتْ .  
 ومنهم شجاع بن وهب<sup>(١)</sup> بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن  
 كبير بن غنم ، كانت له صحبة ، وكان يكنى أبا وهب ، وكان نحيفاً طوالاً  
 أجناً ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين  
 أوس بن خولي ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى جمع من هوازن بالسي<sup>(٢)</sup> ، فأغار  
 عليهم ، وبعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى الحارث بن أبي شمر بغوطة دمشق ،  
 وأبلغ رسول الله ﷺ رسالته فقال : «صدق شجاع» . وشهد بدرأً وأحدأً

١ - بهامش الأصل : شجاع بن وهب رحمه الله .

٢ - انظر مغازي الواقدي ص ٧٥٣ - ٧٥٥ . والسي : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة  
 بين الشبيكة والوجرة ، وما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة .  
 معجم البلدان .

والخندق وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن بضع وأربعين سنة .

وزعم الهيثم بن عدي أن النبي ﷺ وجهه إلى كسرى وذلك غلط .  
وأخوه عقبة بن وهب<sup>(١)</sup> رضي الله تعالى عنه بن ربيعة ، أسلم مع أخيه ، وشهد بدرأً وأحدأً ، وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، واستشهد فيما ذكر الهيثم بمؤتة .

وقيس بن عبدالله الأسدي ظئر عبيدالله بن جحش وكان معهم .  
ويزيد بن رقيش<sup>(٢)</sup> بن رثاب بن يعمر بن صبرة ، ويكنى أبا خالد ،  
شهد بدرأً وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

عكاشة بن محصن<sup>(٣)</sup> بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن  
دودان ، ويكنى أبا محصن ، أسلم قديماً ، وشهد بدرأً وأحدأً والمشاهد  
كلها ، وبعثه رسول الله ﷺ في سرية إلى الغمر ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن  
أربع وأربعين سنة ، وقتل بعد ذلك بسنة ببزاحة ، قتله طليحة بن خويلد ،  
ولقيه وقد بعثه خالد بن الوليد طليعة ، وكان النبي ﷺ دعا له أن يدخله الله  
الجنة ، فلم يزل المسلمون يعلمون أنه سيدخلها .

وأبو سنان بن مُحْصَن<sup>(٤)</sup> أخو عكاشة أسلم مع أخيه وشهد بدرأً وجميع  
المشاهد إلى غزاة بني قريظة ، وتوفي ورسول الله ﷺ محاصر بني قريظة ،  
واسمه فيما زعم أبو نعيم الفضل بن دكين : مرة .

١ - بهامش الأصل : عقبة بن وهب رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : يزيد بن رقيش رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : عكاشة بن محصن رضي الله عنه .

٤ - بهامش الأصل : أبو سنان بن محصن رضي الله عنه .

وقال الواقدي : وقد روي أن أبا سنان بايع بيعة الرضوان بالحديبية وهو وهم ، لأن أبا سنان توفي سنة خمس ، ودفن في مقبرة بني قريظة ، قال ؛ وكان أبو سنان يوم توفي ابن أربعين سنة ، وكان أسن من أخيه عكاشة بستين ، قال : والذي بايع بالحديبية : سنان بن أبي سنان بن محصن . حدثنا محمد بن سعد عن وكيع بن الجراح عن اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان أبو سنان ، قال وهذا غلط ، قال محمد بن سعد : وقال غير وكيع : هو سنان بن أبي سنان<sup>(١)</sup> . ومنهم : سنان بن أبي سنان<sup>(٢)</sup> بن مُحْصَن رضي الله عنه بن حرثان ، وكان بينه وبين أبيه في السن عشرون سنة ، وشهد بدرأً وأحدأً والخندق ، وشهد الحديبية وهو أول من بايع بيعة الرضوان ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين . وذكر ابن أنس الأسدي أنه كان يكنى أبا سلمة .

ومنهم : ربيعة بن أكثم<sup>(٣)</sup> رضي الله تعالى عنه ، ويقال ابن أبي أكثم بن عمرو ، أحد بني غنم بن دودان ، وكان يكنى أبا يزيد ، وكان قصيراً دحداحاً ، شهد بدرأً وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد مابعدھا ، وقتل بخير شهيداً سنة سبع وثلاثين قتله الحارث اليهودي بالشظاة<sup>(٤)</sup> ، وكانت عنده الصقباء بنت الحارث بن حرب بن أمية ، وأمها صفية بنت عبد المطلب .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٩٣ - ٩٤ .

٢ - بهامش الأصل : سنان بن أبي سنان رضي الله عنه .

٣ - بهامش الأصل : ربيعة بن أكثم رضي الله عنه .

٤ - الشظاءة : عظم الساق . وأرجح أن الشظاءة تصحيف النطاة وهو أحد حصون خير .

ومنهم : محرز بن نَضْلَة<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ، ويكنى أبا نضلة ، وكان أبيض حسن الوجه يلقب فهيرة ، وكان بنو عبد الأشهل من الأنصار يدعون أنه حليفهم ، وقال ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة : ما خرج في غزاة ذي قرد إلا من دار بني عبد الأشهل على فرس لمحمد بن مسلمة يقال له ذو اللمة .

وقال الواقدي : والذي عند الناس أنه حليف بني عبد شمس ، وشهد محرز بن نضلة بدرأً وأحدأً والخندق ، ورأى في منامه كأن السماء انفرجت له فدخلها حتى بلغ سدرة المنتهى ، فقيل له هذا منزلك فقص رؤياه على أبي بكر ، وكان من أعب الناس للرؤيا فقال : ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى غزاة ذي قرد ، فقتله مسعدة بن حكمة الفزاري ، وكان يوم استشهد ابن سبع وثلاثين سنة ، ويقال ثمان وثلاثين سنة ، وشهد بدرأً ، وهو ابن إحدى وثلاثين سنة .

ومنهم : أسلم بن الأحنف وكان من أشرف أهل الشام وروي عنه أنه قال : المستشار في الأمور متحصن من السقط متخير للرأي ، وعادة المشورة أداة في المرء كاملة .

وذكر بعضهم أن عمرو بن محصن كان مهاجراً وهو أخو عكاشة بن محصن .

ومنهم : أربد بن حمير الأسدي<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنه ، شهد بدرأً ، وكان يكنى أبا محشي .

١ - بهامش الأصل : محرز بن نضلة رضي الله عنه .

٢ - بهامش الأصل : أربد بن حمير رضي الله عنه .



وولد عمرو بن أسد : المسيب بن عمرو . وزُهْم بن عمرو .  
 وسعد بن عمرو وهو مُعْرَض . والقُلَيْب بن عمرو . والمليح بن عمرو .  
 وهاشم بن عمرو . والهالك بن عمرو ، وهو أول من عمل الحديد ، وبه  
 تُعَيَّرُ العرب بني أسد وبني عمرو خاصة وتسميهم القِيُون . قال لبيد :  
 جَنُوحِ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي زُرُقَ النَّصَالِ<sup>(١)</sup>  
 فولد رهم بن عمرو : عوف بن رهم . وعامر بن رهم وربيعة بن رهم .  
 وكان من ولد القُلَيْب : أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن  
 عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد ، وكان أيمن شاعراً ، ولقي  
 طليحة بن خويلد فقال له : ما بقي من كهانتك ؟ قال : نفخة أونفختان  
 بالكير ، يعيره بأنه من القيون .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن  
 اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أيمن بن خريم بن فاتك قال : دعاني  
 مروان بن الحكم إلى القتال معه فقال : ألا تخرج فتقاتل معنا ؟ قلت :  
 لا لأن أبي وعمي شهدا بدماء مع رسول الله ﷺ ، وكانا عهدا إلي إلا أقاتل  
 إنساناً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسوله ، فإن جئتني ببراءة من النار  
 قاتلت معك ، قال : انطلق عنا لا حاجة لنا بك .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن اسماعيل عن الشعبي  
 بمثله ، قال : وقال أيمن بن خريم :

ولست بقاتل رجلاً يصليَّ على سلطان آخر من قريش  
 له سلطانه وعليَّ إثمي معاذ الله من سفهٍ وطيش

١ - ديوان لبيد ص ٧٨ . مع فوارق .

أقتل مسلماً في غير شيء فليست بنافعي ما عشت عيشي  
 وكان أيمن أبرص يصفر يده بالزعفران. وأخوه سبرة بن خريم بن  
 فاتك ، وروى مسلمة بن محارب الزياتي أن خريم بن فاتك مر بمجدوم في  
 الطريق فاحتمله وآواه ، فقال النبي ﷺ : «رحم الله من فعل هذا  
 بالمجدوم» .

وقال أبو اليقظان : كان لأيمن فضل ودين ، وكتب إليه عبد الملك  
 يسأله أن يقاتل مع عمرو بن سعيد فقال :

أقتل في حجاج بين عمرو وبين خصيمه عبد العزيز  
 فأقتل ضيعةً في غير جرمٍ ويبقى بعدها أهل الكنوز  
 لعمرك ما هديت إذا لرشدي ولا وفتت للجرز الحريز  
 فإني تاركٌ لهما جميعاً ومعتزل كما اعتزل ابن كوز  
 وقال أيضاً :

إن للفتنة شراً بيناً فاصطبر للأمر حتى يعتدل  
 وإذا كان عطاءً فاتهم وإذا كان قتال فاعتزل  
 إنما يسعها جهالها حطب النار فذرّها تشتعل  
 وقال أيضاً :

يقول لي الأمير إذا رأني تقدّم حين خدّ به المراس  
 فإلي إن أطعتك غير نفسٍ ومالي غير هذا الرأس راس  
 ويقال ان الشعر لغيره .

ومن بني مُعرِض : الأقيشر الأسدي ، وهو المغيرة بن عبد الله بن  
 الأسود بن وهب بن رباح بن قيس بن معرض الشاعر .

ومن بني الهالك : سَمَّاكُ بن مخرمة بن مُحمين بن بَلْث بن الهالك وهو صاحب مسجد سماك بالكوفة ، وخرج من الكوفة هارباً من عليّ عليه السلام . منابذاً له مع من خرج منها ، فلحق بالجزيرة وله يقول الأخطل :  
 إن سماكاً بنى مجدداً لأسرته حتى الممات وفعل الخير يُبتدرُ  
 نعمَ المجير سماك من بني أسدٍ بالبشرِ إذ قتلت جيرانها مضر  
 أبلئ بلاء كريماً لا يزال له منه بعاقبة مجد ومفتخر  
 قد كنت أحسبه قيناً وأخبره فاليوم طيرٌ عن أثوابه الشرر<sup>(١)</sup>  
 فقال له سَمَّاكُ : ويحك ما أعياك ، أردت أن تمدحني فهجوتني كان  
 الناس يقولون قيناً قولاً فحققتة .

وقال أبو اليقظان : كان سماك خال سماك بن حرب وبه سمي  
 سَمَّاكاً<sup>(٢)</sup> .

وولد صعيب بن أسد : عبدالله . فولد عبدالله : مرة .

فولد مرة : عبدالله . وعبد منبه .

فولد عبدالله بن مرة : جُمَيْرَة بن عبدالله . والبحير بن عبدالله ، وهم  
 بنو النعام ، والنعام أمهم ولدتهم . فمن بني النعام : ابن حياش الشاعر  
 الذي مدح الحسن بن علي والحسين عليهم السلام فقال :

كأن جفانه أحواض نهي إذا وُضِعَتْ على ظهر الخوان  
 ويعلم ربها أن كل شيءٍ من الأشياء إلا الأجر فان  
 وقال أيضاً :

١ - ديوان الأخطل ص ١٨٧ مع فوارق .

٢ - ترجم خليفة بن خياط لسماك بن حرب وقال إنه توفي في ولاية يوسف بن عمر . الطبقات  
 ص ٢٧٣ .

لقد كلَّ طرف العين حتى كأنما أرى كل شخص شافعاً لقرين  
وقال أبو اليقظان : يقال : إن أسد استلحق صعباً ، قال : وقال  
بعضهم :

نحن بنو صعبٍ وصعبٌ لأسد لا يُعرَفُ المجد علينا لأحد  
وقال شاعر من بني أسد :  
وحياً من نعامة فاسألنهم بني صعب وكانوا مصعبينا  
وولد كاهل بن أسد : مازن بن كاهل . منهم علباء بن الحارث بن  
حارثة بن هلال الذي يقول له امرؤ القيس :  
وأفَلتَهِنَّ علباءُ جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب<sup>(١)</sup>  
يقول : أخذتُ إبلَهُ فلم يَجَلِبْ ، وهو الذي كان طعن أبا امرئ  
القيس .

وقال غير هشام ابن الكلبي : ومن بني أسد : شقيق بن سلمة أبو وائل  
الفقيه أحد بني مالك ، وكان من أصحاب عبدالله بن مسعود ، شهد صفين  
فقال : شهدت صفين فأشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعنا في صدورهم  
وبشت الصّفون كانت .

وقال : ما مررت بالصّفارين قط إلا ذكرت يوم صفين ، وبقي حتى  
أدرك الحجاج فقال له : متى نزلت هذه البلدة ؟ يعني الكوفة . فقال شقيق :  
نزلتها حين نزلها أهلها . فقال : إني أريد توليتك . فقال : أوتعفيني وإن  
تقحمني انقحم . فولاه عملاً . وكان جاهلياً إسلامياً ، وتوفي بعد  
الجماحم ، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود .

١ - ديوان امرئ القيس ص ٧٨ .

وقال أبو اليقظان : ومن بني أسد : شداد بن عمرو بن فاتك قاتل ابن أخي خريم بن فاتك قتله زيد الفوارس الضبي وأنشأ يقول :

ليك لشداد بن عمرو بن فاتك قيون وقينات بهن مياسم  
ليكين قيناً فلقَ السيف رأسه بما نال منا وهو في الحلف آثم

وقال أبو اليقظان : ولد علباء بن الحارث : جحش بن علباء ، وكان جحش قتل ثوب بن سحمة العنبري ، وكان يقال لثوب مجير الطير ، وكان يضع سهمه في الأرض فلا يصطاد أحد طيرها . فقال باكيته :

لم تر أن ثوباً أسلمتهُ بنو البيضاء والخلان سيِّ  
فإذ أسلمتموه فأخلفوه ولن ترضى خلافتكم عدي  
أضعتُم مجدكم فسلبتموه وفات به الغلام الكاهلي  
فبات لآل جحش ليل صدق وبات لأهله ليل قسي

وبنو البيضاء : بنو بيضاء بنت عبدة بن عدي بن جندب .

وثوب بن سحمة من ولد المنذر بن جهمه .

قال : وعاصم بن بهدلة مولى بني كاهل ، وكان يحيى بن وثاب مولى بني كاهل أيضاً ، وكان قارئاً يؤمُّ بني كاهل ، فلما قدم الحجاج قال : لا يؤمنكم إلاَّ عربي ، فوثبوا بابن وثاب وقالوا : نعزله عن الإمامة ، فبلغ الحجاج ذلك فقال : ويحكم إنما قلت عربي اللسان . فأبى ابن وثاب أن يصلي بهم .

وكان من موالي بني كاهل : أبو بكر . والحسن ابنا عياش الفقيهان .

قال أبو اليقظان : كان في بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان

عيافة وكان منهم : حَلْبَس الخطاط الذي يقول له الشاعر :

ولاني لراجيها واني خائف لما قال يوم الثعلبية حَلْبَسُ  
جرت طيرة واستخبرت ثم نَبَّأت وقد طال فيها شكه المتلبس  
وقال أبو اليقظان : كان من بني والبة : شتير بن خالد الذي يقول فيه

الشاعر :

أوالبُ إن تَنهى شتير بن خالدٍ عن البغي لا يَغْرُرْكُمْ بِأَيامِ  
وفي بني كلاب : شتير بن خالد الذي قتلته ضبة ، وفيه يقول

الشاعر :

أتنسى مصاداً والشتير بن خالد .

ولم يقل ذلك في شتير الأسدي .

قال : ومن بني أسد : قبيصة بن ذؤيب ، كانت له صحبة ، وهو  
القائل حين بايع طلحة علياً : أول يد بايعت هذا الرجل من أصحاب محمد  
شلاء ، والله ما أرى هذا الأمر يتم .

وروى عوانة عن عبد الملك بن عمير قال : قال قبيصة بن ذؤيب  
الأسدي : ما رأيت أحداً قط أعلم بالله من عمر بن الخطاب ، ولا رأيت  
أحداً أطول بلاءً في الله من علي ، ولا رأيت قط أعطى لجزيل من طلحة ،  
ولا رأيت قط أحمل لمعضلة من معاوية ، ولا رأيت أحداً قط أظهر جلدأ  
وطرفاً من عمرو بن العاص ، ولا رأيت قط أسر لصديق في عداوة العامة من  
الغيرة ، ولا رأيت قط أخصب رفيقاً ولا أقل أذى لجار من زياد .

ومن بني أسد من المحدثين : المعرور بن سويد<sup>(١)</sup> أحد بني الحارث بن  
ثعلبة بن دودان ، روى عن عمر وعبدالله . وحبيب بن صهبان ، ويكنى أبا

١ - بهامش الأصل : المعرور بن سويد .

مالك . روى عن عمر .

قال محمد بن سعد : ومن بني أسد : أبو سنان عبدالله بن سنان مات  
 زمن الحجاج قبل الجماجم<sup>(١)</sup> .

ومنهم حصين بن قبيصة الفقيه .

وقال أبو اليقظان : ومن بني أسد : حاجب بن حبيب الأسدي الذي

يقول :

دَلَقْتُ له تحت الغبار بطعنة لها عاند حيناً وحيناً تصرَّحُ  
 عَبَّاتُ سناناً كالقدامي مُدْرَباً بكفي له والخيل بالقوم تكبح

قال محمد بن سعد : ومن بني أسد : زياد بن حُدَيْر أحد بني مالك بن

مالك ، روى عن عمر بن الخطاب ويكنى أبا المغيرة<sup>(٢)</sup> .

وقبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن جُدَار أحد بني

مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة مات قبل الجماجم وروى عن عمر<sup>(٣)</sup> .

وعبادة بن ربعي الأسدي روى عن عمر وعلي<sup>(٤)</sup> .

ونعيم بن دجاجة الأسدي<sup>(٥)</sup> .

والبراء بن ناجية الكاهلي روى عن علي<sup>(٦)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٨ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٠ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٥ .

٤ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٧ .

٥ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٨ .

٦ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٠٦ .

والمسيب بن رافع أسدي من بني كاهل مات سنة خمس ومائة<sup>(١)</sup> .  
والربيع بن سحيم الكاهلي<sup>(٢)</sup> . قال : والأعمش سليمان بن مهران  
مولى بني كاهل يكنى أبا محمد<sup>(٣)</sup> .

قال الهيثم : مات سنة سبع وأربعين ومائة .  
وقال الواقدي : وأبو نعيم : مات سنة ثمان وأربعين ومائة .  
ومن بني أسد من أنفسهم : محمد بن قيس أحد بني<sup>(٤)</sup> والبة ، يكنى

أبا نصر .

وقال أبو اليقظان : كان من بني أسد : الميدان بن صخر الذي كان  
يهاجي ابن دارة فقال الشاعر :

سأقضي بين ميدان بن صخر      وعبدالله ثَمَّتَ لا لجور  
جرى الميدان حتى ما يجارى      وَبَرَّرَ وابن دارة يستدير  
وقال أبو اليقظان : كان بعثر الفقعي شاعراً ، وكان بالربذة ، وكان  
عليها رجل يقال له راشد أبو علي ، مولى بني فقعس ، فوجد عليه فضربه  
فانطلق فاستعدى إليه إلى عمر بن عبد العزيز وهو يقول :

أقول لراشدٍ أَمْسِكْ كتابي      وَخَلِّ لَنَا قِيتِي عَنْكَ السَّبِيلَا  
أَغْثَهَا بِالْمَدِينَةِ يَا بَنَ لَيْلَى      وَحَكْمَتِكَ الَّتِي تُشْفِي الْغَلِيلَا  
فَأَقْصَهُ عَمْرُ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْهُ فَلَمَّا ضُرِبَ أُنِي بِإِهَابِ شَاةٍ فَأَلْبَسَهُ ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٣ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤١ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٢ .

٤ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٦١ .



وجعل راشد يعاتب بعثراً فقال :

رأيت أخوا الصفاء أبا عليٍّ يعاتبني ويدرُّع الإهابا  
يقول ظلمتني وأقول كُلُّ أصاب إلى أخيه ما أصابا

وكان بعثر لقي الحسين بن علي قبل أن يصل إلى الكوفة ، فسأله عنهم  
فقال : إن أهل العراق أهل غدر .

وقال جاء رجل من بني أعيا من بني أسد يقال له ابن حمامة إلى الحطيئة  
فقال له : القِرَى يا حطيئة . فقال : لا قِرَى لك عندي فقال له : أنا ابن  
حمامة ، قال : كن ابن أي طير شئت فما لك عندي إلا مَدَقَّة من لبن .  
فقال : هاتها فشربها فقال الحطيئة .

شدتُ حيازيم ابن أعيا بشريةً على ظمأ شدتُ أصول الجوانح<sup>(١)</sup>  
فقال ابن حمامة :

دعيتُ إلى زادٍ قليلٍ رزأتُهُ كما كُلُّ عَبْسِيٍّ على الزاد نائح  
بييتُ حَذار الضيف يخنق كلبه ألا كُلُّ كَلْبٍ لا أبا لك صائح

قال أبو اليقظان : كان قُصاقص الأَسدي من أهل الجزيرة ، وكان له  
بها قدر ، وكان في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين ومولاه أبو دلامة الشاعر  
أعتقه قُصاقص ، فقال أبو دلامة لأبي العباس إن قُصاقص امتنَّ عليّ فأعتقني  
فإن رأى أمير المؤمنين أن يجعله في صحابته لامتنَّ بذلك عليه فليفعل ،  
فقال : قد فعلنا يا أبا دلامة فلا تُعدُّ .

ومن موالي بني أسد : أبو عطاء السندي كان شاعراً ، وكان منهم  
مهران أبو الأعمش المحدث ، واسمه سليمان ، شهد عين الوردة مع

١ - ديوان الحطيئة ص ١٢٩ .

سليمان بن سرد ، فقتل وكان الأعمش يكنى أبا محمد ، وولد الأعمش أيام قتل الحسين بن علي عليهما السلام ومات بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة . قال أحمد بن ابراهيم الدورقي : كان زياد بن حدير الأزدي عابداً زاهداً . حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول عن جامع بن شداد قال : قال زياد بن حدير الأسدي : ليت أني في حير من حديد لا أكلم الناس ولا يكلموني ومعني ما يكفيني حتى ألقى الله .

حدثني أحمد ، حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، حدثني يعقوب بن عبد الله بن سعد عن حفص بن حميد قال : كان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول : إني أريد مكان كذا فيقول له : اقطع طريقك بذكر الله . قال : وقال لي إقرأ عليّ : فقرأت ﴿ ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي أنقض ظهرك ﴾<sup>(١)</sup> فقال : يا بن أم زياد أنقض ظهراً من ظهر رسول الله ﷺ وجعل يبكي كما يبكي الصبي ، قال : وكان يقول : سلوا الشهادة . فيقال : يا أبا المغيرة إنها مخزونة ، فيقول : سلوا الخازن فإنه يغضب على من لا يسأله .

حدثني أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد عن حفص بن حميد قال : كان زياد بن حدير يقول : أتجهزتم ؟ فيسمعه الرجل فيقول : ما معني ذا ؟ فيقول : تجهزوا للقاء الله . حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن بن شقيق ، أنبأ شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن خناس بن سحيم قال : أقبلت مع زياد بن

١ - سورة الشرح - الآيات : ١ - ٣ .

حدير الأسدي من الكناسة فقلت في كلام له : لا والأمانة ، فجعل يبكي فظننت أني قد أتيت أمراً عظيماً فقلت : كأنك تكره ما قلت ؟ قال : نعم كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي .

حدثني أحمد بن الصباح ، ثنا هشيم عن العوام عن ربيع بن عتاب قال : كنت أمشي مع زياد بن حدير فسمع رجلاً يحلف بالأمانة فبكي فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : أما سمعت هذا الحلف بالأمانة -لَحَّكَ خَشَاشِي<sup>(١)</sup> حتى تَدْمَى أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ أَحلف بالأمانة .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زياد بن حدير الأسدي قال : قدمت على عمر وعليّ طيلسان وشاربي عافٍ ، فرفع رأسه ، فنظر إلي ولم يردّ السلام ، قال : فانصرفت عنه وأتيت ابنه عاصماً فشكوت ذلك إليه وقلت له : لقد رُميت من أمير المؤمنين في الرأس قال : سأكفيك ذاك . فلقي أباه فقال : يا أمير المؤمنين أخوك زياد بن حدير سلم عليك فلم ترد عليه السلام فقال : إني رأيت عليه طيلساناً ورأيت شاربه عافياً ، قال : فأخبرني فقصصت شاربي ، وكان معي بُرْدٌ فحللته وجعلته إزاراً ، ثم أقبلت إلى عمر فسلمت عليه فقال : وعليك السلام ، هذا خير مما كنت فيه يا زياد .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا زكريا بن عدي عن أبي خالد الأحمر عن الأعمش عن شمر بن عطية عن زياد بن حدير قال : أفاقه قوم ما لم يبلغوا التقى .

١ - الخشاش : عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده . النهاية لابن الأثير .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال : سمعت زياد بن حدير يقول : أنا أول من عَشَّر في الإسلام .

حدثني أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال : سألت زياد بن حدير : من كنتم تعشرون ؟ قال : ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً ، كنا نعشر تجار أهل الحرب كما كانوا يعشروننا إذا أتيناهم .

حدثني أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن زياد بن حدير قال : كنا نعشر نصارى بني تغلب<sup>(١)</sup> .

المدائني ان عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي قال لعبد الله بن الزبير : نَفَدْتُ نفقتي ونَقَبْتُ راحلتي فقال : إما راحلتك فارقعها بِسَبِّتِ واخْصِفْهَا بِهَلْبٍ وسر بها البردِيَّ يبرد خُفَّهَا<sup>(٢)</sup> ويقال إنه قال : سر بها السيرات ، فقال لابن الزبير : لعن الله ناقة حملتني إليك . قال : إن وراكبها فانصرف وهو يقول :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدنَ ولا أمية بالبلاد  
ومالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد  
فقال : لو علم أن لي أمماً ألامَّ من عمته لسبني بها .

١ - الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٧٠٩ .

٢ - السبت : سير للأبل وجلود البقر المدبوغة . والهلب شعر الذنب أو شعر الخنزير الذي يجرز به . والابردان : الغداة والعشي ، كالبردين ، والظل والفيء ، وأبرد : دخل في آخر النهار . النهاية . القاموس . وانظر ما تقدم ص ٢٦٢١ .

وقال محمد بن سعد : من بني أسد : اسماعيل بن عبد الله بن ذؤيب  
 الأسدي ، روى عن ابن عمر وروى عنه ابن أبي نجيح .  
 ومنهم سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش من حلفاء بني أمية<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب ، والله الحمد والكمال .

## نسب هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر

وولد هذيل بن مدركة : سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل ، بطن . وعميرة بن هذيل . وهزيمة بن هذيل ، وأمهم ليلي بنت مران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

فولد سعد بن هذيل : تميم بن سعد . وخناعة ، بطن . وحريب بن سعد . ومنعة بن سعد . ورهم بن سعد . وغنم بن سعد . ورهام بن سعد . وريث بن سعد وهو عوف ، وأمهم الفرعة بنت شقر بن الحارث بن تميم بن مرو . وجوية بن سعد . يقال إنهم دخلوا في عبس فالخطيئة الشاعر منهم .

فولد تميم بن سعد : الحارث بن تميم . ومعاوية بن تميم . وعوف بن تميم ، أمهم الكنود بنت لحيان بن هذيل . فولد الحارث بن تميم : عمرو بن الحارث . وكاهل بن الحارث ، وأمهما هند بنت مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمية .

فولد كاهل بن الحارث : صاهلة بن كاهل ، بطن . وصبح بن كاهل ، بطن . وكعب بن كاهل . فولد صاهلة بن كاهل مخزوم بن

صاهلة . وخزيمة بن صاهلة ، بطن ، وقريم بن صاهلة . وملاص بن صاهلة .

فولد مخزوم بن صاهلة . فأر بن مخزوم . وزبيد بن مخزوم .  
والحارث بن مخزوم . وحارثة بن مخزوم . فولد فأر بن مخزوم : شمش بن فأر .

منهم : عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup> بن غافل بن حبيب بن شمش بن فأر بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن حارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وأمه أم عبد بنت عبد ودّ ، من ولد قريم بن صاهلة . وأمها هند بنت عبد الحارث بن زهرة بن كلاب . وكان عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن .

وقال الواقدي : كان إسلام عبد الله قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم .

وقال الواقدي وأبو معشر : هاجر ابن مسعود إلى أرض الحبشة مرتين .

وقال محمد بن إسحاق : هاجر في المرة الثانية<sup>(٢)</sup> .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي عميس عن القاسم بن عبد الرحمن أن عبد الله بن مسعود أخذ في أرض الحبشة في شيء فرشا دينارين .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن

١ - بهامش الأصل : عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ - السير والمغازي لابن اسحق ص ٢٢٥ .

أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا : «يا غلام هل عندك من لبن» ؟ فقلت : إني مؤتمن . فقال النبي ﷺ : «هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل» ؟ قلت : نعم . فأتيته بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا فحفل الضرع ، ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعة فاحتلب فيها ثم شرب وأبو بكر ثم قال رسول الله ﷺ للضرع : «اقلص» ، فقلص ، قال : ثم أتيته بعد ذلك فقلت : علمني هذا القول . فقال : إنك غلام مُعَلَّم . قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو نعيم ، ثنا المسعودي .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن عبيد عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، أنبأ شقيق قال : خطبنا ابن مسعود فذكر كلاماً ثم قال : على قراءة من تأمروني أن أقرأ ، على قراءة زيد ؟ فوالله الذي لا إله غيره لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وزيدٌ غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان . ثم قال : والذي لا إله إلا هو ، لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبليغه الإبل لأتيته .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٠ - ١٥١ .



قال شقيق : فقعدت في حلق فيها أصحاب رسول الله ﷺ فما سمعت أحداً منهم رد عليه ما قال .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من أحب أن يقرأ القرآن رطباً - أو قال غصاً - كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد - أو كما يقرأ ابن أم عبد-» .

حدثنا عمرو الناقد وعبيد الله القواريري قالا : ثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : جاء رجل إلى عمر وهو لا يعرفه فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من الكوفة وتركت بها رجلاً يُملي المصاحف عن ظهر قلبه ، فغضب عمر ، وقال : من هو ويحك ؟ قال : عبد الله بن مسعود . قال : فذهب الغضب عن عمر ثم قال : ويحك والله ما أعلمه بقي أحد من الناس أحق بذلك منه . قال رسول الله ﷺ : «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ سمعه يقول : «استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد - فبدأ به - ومن أبي بن كعب ، ومن سالم مولى أبي حذيفة ، ومن معاذ بن جبل» .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا أبو نعيم عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ﷺ : «إقرأ علي . فقلت : كيف أقرأ عليك القرآن وعليك أنزل ؟ فقال : إني أحب أن أسمع من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : ﴿ فكيف إذا جئنا

من كل أمة بشهيد<sup>(١)</sup> قال : حَسْبُكَ . ونظرت إليه وقد اغرورقت عيناه .  
فقال : مَنْ سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد» .  
حدثني محمد بن حاتم بن ميمون الروزي ، ثنا عبد الله بن نمير  
الهمداني ، أنبأ الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال : لقد  
جالست أصحاب محمد فوجدتهم كالأخاذ فمنها : ما يروي الرجل ، ومنها  
ما يروي الرجلين ومنها ما يروي العشرة ، ومنها ما يروي المائة ، ومنها  
ما يروي لو نزل به أهل الأرض لصدّروا رُواء فوجدت عبد الله بن مسعود  
أغزر تلك الأخاذ .

حدثنا سريج بن يونس ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن  
ابراهيم قال : قال عبد الله : أخذت من فم رسول الله ﷺ بضعا وسبعين  
سورة .

حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الأعمش عن  
مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال : كان نفر من أصحاب رسول الله  
ﷺ في دار أبي موسى يعرضون مصحفاً فقام عبد الله فخرج فقال أبو مسعود  
الأنصاري : هذا أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ . فقال أبو موسى : إن  
يكن كذاك فلقد كان يؤذن له إذا حُجبتنا ويشهد إذا غبنا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يحيى بن عباد ، ثنا حماد بن سلمة عن  
عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : أخذت من فم رسول  
الله ﷺ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .

١ - سورة النساء - الآية : ٤١ .

حدثني محمد بن سعد<sup>(١)</sup> ، ثنا عبید الله بن موسى ، أنبا الحسن بن صالح عن مطرف ، حدثني عامر عن مسروق قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ : علي ، وعمر ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب بن خالد ، أنبا داود بن أبي هند عن عامر قال : كان مهاجر عبد الله بن مسعود إلى حمص فحدره عمر إلى الكوفة ، وكتب إليهم : والله الذي لا إله إلا هو لقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي فخذوا عنه .

قالوا وبعث عمر عبد الله بن مسعود على قضاء أهل الكوفة وبيت مالهم ، وفرض له ولعمار ولعثمان بن حنيف شاة : شطرها وسواقطها لعمار ولابن مسعود ، ولعثمان الشطر الآخر .

الدائني عن الوقاصي عن الزهري قال : كان ابن مسعود يوافي عمر في كل موسم فيعرض عليه ما كان فيه فما رضيه أقام عليه وما نهاه عنه تركه . وجاء قوم فشكوه فلم يحفل بشكيتهم .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال : كانت دار ابن مسعود شبيهة بالمدينة فأحدث ولد له حدثاً فأخربوها .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن شقيق عن عمرو بن ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال : طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة<sup>(٣)</sup> من فقه الرجل .

١- بهامش الأصل : مطلب أصحاب الفتوى .

٢- لم ترد هذه الرواية في ترجمة ابن مسعود في طبقات ابن سعد .

٣- المئنة في الحديث : العلامة ، ومخلقة ، ومجدرة . القاموس .

حدثنا خلف البزار ، ثنا سلام الخراساني الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن ابن مسعود أنه كان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ، وفي شهر رمضان في كل ثلاث ليال ، وكان يكره النوم قبلها أو الحديث بعدها .  
حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم عن سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كان ابن مسعود يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن لا يخطيء بألفٍ ولا واو .  
حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ عن المسعودي عن سليمان بن ميناء عن نفيح مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوباً أبيض وأطيب الناس ريحاً .  
وحدثني محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن سليمان بن نفيح بمثله<sup>(١)</sup> .  
حدثنا ابن الشاذكوني عن أبي عامر العقدي ، حدثني سفيان عن سليمان الأعمش عن ابراهيم ، أخبرني من رأى في يد عبد الله خاتماً من حديد .  
حدثنا أبو نصر التمار ، ثنا شريك عن جابر عن الشعبي قال : كان على خاتم ابن مسعود ذبيان<sup>(٢)</sup> بينهما الحمد لله .  
حدثني أبو أيوب الرقي المعلم ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : إياكم والمعاذير فإنه يخالطها الكذب .  
وحدثني الحسن بن عثمان الزياتي عن اسماعيل بن مجالد عن بيان عن قيس بن أبي حازم أن ابن مسعود قال لسعد : رد المال الذي استسلفته من

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ - الذيب : العيب . القاموس .

بيت المال فغضب سعد وقال : هل أنت إلا عبد من هذيل . فقال : وأنت ابن حَمْنَه ، فقام سعد فاستقبل القبلة فسأله ابن مسعود ألا يلعنه ولا يدعو عليه فلم يفعل .

حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن معمر قال : كان ابن مسعود يقول : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق والكذب في المزاح والسفه عند الغضب ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

وروي عنه أنه قال : إياكم والمزاح فإن فيه التذابح .

وقال الواقدي : لما هاجر ابن مسعود من مكة إلى المدينة نزل على معاذ بن جبل ، ويقال على سعد بن خيثمة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاذ .

حدثني علي بن عبد الله المدني ، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال بنو عبد مناف بن زهرة : نكّب عنا ابن أم عبد ، فقال رسول الله ﷺ : فلم بعثتُ إذأ ، إن الله لا يقدر قوماً لا يعطون الضعيف منهم حقه .

وقال الواقدي : خَطَّ رسول الله ﷺ لابن مسعود عند المسجد .

قالوا : وشهد عبد الله بدرأً وضرب عنق أبي جهل بعد أن أثبتته ابنا عفراء ، وشهد أيضاً أحداً والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ .  
وروي عن ابن مسعود في قول الله عز وجل : ﴿الذين استجابوا لله

والرسول ﷺ<sup>(١)</sup> قال : كنا ثمانية عشر رجلاً<sup>(٢)</sup> .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن رجل  
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله بن مسعود صاحب  
سواد رسول الله ﷺ يعني سره ، وصاحب وساده وسواكه ونعليه وظهوره ،  
وهذا في السفر .

حدثني محمد بن سعد والحسين بن علي بن الأسود قالا : ثنا عبيد  
الله بن موسى عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن أبي مليح قال : كان  
عبد الله يستر النبي ﷺ إذا اغتسل ويوقظه إذا نام ويمشي معه على الأرض  
وحشاً<sup>(٣)</sup> ، يعني وحده .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن القاسم بن عبد  
الرحمن قال : كان عبدالله يلبس رسول الله نعليه ، ويمشي أمامه بالعصا ،  
فإذا جلس في مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعه ، وأعطاه العصا ، فإذا  
أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه ، ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل  
الحجرة قبل رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن عياش  
العامري عن عبدالله بن شداد بن الهاد أن عبدالله بن مسعود كان صاحب  
السواد والوسادة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عبدالله بن ادريس قال : سمعت الحسن بن

١ - سورة آل عمران - الآية : ١٧٢ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ .

عبيدالله النخعي يذكر عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله قال : قال لي رسول الله ﷺ : إِذْ نَكَّ عَلَيَّ أَنْ يَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعُ سَوَادِي ، حتى أنهاك .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، أنبأ شعبة ، ثنا أبو اسحاق قال : قال أبو موسى الأشعري : لقد أتيتُ النبي ﷺ وما أرى ابن مسعود إلا من أهله<sup>(١)</sup> .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا أبو معاوية ، أنبأ الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : كان عبدالله يُشَبَّهُ بالنبي ﷺ في هديه وسمته . قال : وكان علقمة يشبه بعبدالله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا الأعمش عن شقيق قال : سمعت حذيفة يقول إن أشبه الناس هدياً ودلاً وسمتاً بمحمد ﷺ عبدالله بن مسعود من حين يخرج إلى أن يرجع ما يدري ما يُصنع في بيته<sup>(٢)</sup> .

حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن أبي الدرداء سمعته يقول : ألم يكن فيكم صاحب السواد الوساد ، يعني ابن مسعود .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا حفص بن غياث ، أنبأ الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال : كان عبدالله إذا دخل الدار استأنس ورفع كلامه حتى يسمعوا .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ مالك بن اسماعيل النهدي ، أنبأ اسرائيل

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٤ .

عن ثوير عن أبيه قال: سمعت ابن مسعود يقول : ما نمت نومه الضحى منذ أسلمت<sup>(١)</sup> .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا أبو نعيم ، ثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : ما رأيت فقيهاً أقل صوماً من عبدالله فقيل له : لم لا تصوم ؟ قال : إني أختار الصلاة على الصوم وإذا صمت ضعفت عن الصلاة .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهيب بن جرير عن مرة عن النزال بن عمار عن أبي عثمان النهدي قال : صليت مع ابن مسعود صلاة فقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فوددت أنه قرأ بنا سورة البقرة من حسن صوته وترتيله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: قال عبدالله بن مسعود : ما نزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب مني تبلغه الإبل - أو قال : المطي - لأتيته .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم عن قيس بن الربيع عن قاسم عن زر عن عبدالله أنه كان يصوم الإثنين والخميس .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا محمد بن الفضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : قال ابن مسعود : إقتصاد في سنة ، خير من اجتهاد في بدعة .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب عن عبد

١- طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٥ .



الرحمن بن عبدالله عن الحكم بن عتيبة قال : قال عبدالله : أنذركم فضول القول فبحسب الرجل من الكلام ما بلغ به حاجته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود ، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود ومسروق أن عبدالله كان يكبر في الفطر والنحر سبع تكبيرات ، يكبر تكبيرة يفتح بها الصلاة ، ثم يكبر ثلاثاً ، ثم يقرأ ثم يكبر ، فيركع بالخامسة ثم يقوم فيكبر أربعاً يركع بالرابعة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد قالوا : ثنا محمد بن الفضيل ، ثنا المغيرة عن أم موسى قالت : سمعت علي بن أبي طالب يقول : أمر النبي ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه منها شيء فنظر أصحابه إلى خوشة ساقيه فضحكوا فقال النبي ﷺ : « ما تضحكون لرجل هو عند الله يوم القيامة في الميزان أثقل من أحد »<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال : كنت أجتني لرسول الله ﷺ من الأراك فضحك القوم من دقة ساقِي فقال النبي ﷺ : « مم تضحكون ؟ قالوا : من دقة ساقيه . فقال : لهي أثقل في الميزان من أحد » .

حدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك عن أبي حصين عن أبي عطية الهمداني قال : سألت رجل أبا موسى عن مسألة فأجابها فيها ، ثم أتى عبدالله بن مسعود فسأله عنها فخالف أبا موسى ، فأتى الرجل أبا موسى فأخبره بقول ابن مسعود فقال أبو موسى : لا تسألوني عن شيء وهذا الخبر بين أظهركم .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٥ .

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد ، قالوا : ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني قال : قال أبو موسى : لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم ، يعني ابن مسعود .

حدثني محمد بن حاتم المروزي وإبراهيم بن مسلم الوكيعي قالوا : ثنا وكيع بن الجراح ، أنبا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني عن أبي موسى بمثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن حاتم قالوا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبدالله بن مسعود ذات يوم ، وعمر جالس فلما رآه عمر ، قال : كنيف مليء فقهاً ، أو قال علماً . حدثني محمد بن سعد ، ثنا ابن نمير ، ثنا الأعمش عن حبة بن جوين قال : كنا عند علي بن أبي طالب فذكرنا بعض قول عبدالله فأنى القوم عليه وقالوا : ما رأينا يا أمير المؤمنين رجلاً كان أحسن خلقاً ، ولا أرفق تعليماً ، ولا أحسن مجالسة ولا أشد ورعاً من عبدالله بن مسعود فقال علي : نشدتكم الله ، أهو الصدق من قلوبكم ؟ قالوا : نعم . فقال : اللهم إني أشهدك أني أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل<sup>(١)</sup> .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو خالد الأحمر عن المسعودي عن القاسم قال : كان عبدالله إذا حدث حديثاً جاء بمصداقه من كتاب الله .

حدثني أبو بكر الأعين ومحمد بن سعد قالوا : ثنا الفضل بن دكين عن المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٦ .

عبدالله بن مسعود سنة فما سمعته يحدث فيها عن رسول الله ﷺ ولا يقول قال رسول الله ﷺ إلا أنه حدث ذات يوم فجرى على لسانه قال رسول الله ، فَعَلَاهُ كَبْتُ حَتَّى رَأَيْتَ الْعِرْقَ يَتَحَدَّرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمَّا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَإِمَّا دُونَ ذَلِكَ ، وَإِمَّا قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ جامع بن شداد ، ثنا عبدالله بن مرداس قال : كان عبدالله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات ونسكت نحن حين يسكت ، ونحن نشتهي أن يزيدنا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن مسعر بن كدام عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف قال : كان عبدالله يُعرف بالليل بريح الطيب<sup>(٢)</sup> .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا خالد بن عبدالله ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رأيت عبدالله بن مسعود رجلاً خفيف اللحم .

المدائني قال : يروى عن ابن مسعود أنه قال : إذا اكره القلب عمي .

وروي عنه أنه قال : ليس الواعظ من جهل أقدار السامعين وإرادة المريدين . وروي ذلك عن بكر بن عبدالله المزني أيضاً .  
حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن القاسم بن عبد

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٧ .

الرحمن قال : كان عطاء ابن مسعود ستة آلاف درهم<sup>(١)</sup> .  
وروي عن أبي الأحوص عن عبدالله أنه رأى عبدالله بن مسعود يخطب  
فرأى حية فنزل عن المنبر فقتلها .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل  
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : لو كنت  
مؤثراً أحداً دون شوري المسلمين لأمّرتُ ابن ام عبد .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، انبا  
سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حارث بن ظهير قال : لما نعي  
ابن مسعود إلى أبي الدرداء قال : ما خلف بعده مثله .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة  
عن أبي البخري عن علي عليه السلام قلنا له : حدثنا ابن مسعود قال :  
علم القرآن والسنة ، ثم انتهى وكفى بذلك علماً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع عن الأعمش عن مالك بن  
الحارث عن أبي خالد رجل من أصحاب عمر رضي الله تعالى عنه قال :  
وفدنا على عمر فأجازنا ففضل أهل الشام علينا فقلنا : يا أمير المؤمنين أتفضل  
أهل الشام علينا ؟ فقال : يا أهل الكوفة ، أجزعتم أن فضلت أهل الشام  
عليكم لبعد سفرهم وقد آثرتكم بابن ام عبد .

حدثني داود بن عبد الحميد ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن  
ابراهيم قال : قال عبدالله بن مسعود : إياكم وما يعتذر منه فإنه قلما اعتذر  
رجل إلا كذب .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٧ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : كان عبدالله بن مسعود رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة وكان لا يغير شيبه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا وكيع عن سفیان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : كان لعبدالله شعر يرفعه على أذنيه كأنما جعل بعسل ، قال وكيع : لا يغادر شعرة شعرة .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : كان شعر عبدالله يبلغ ترقوته فإذا صلى جعله وراء أذنه<sup>(١)</sup> .

حدثني علي بن شور المقرئ ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن ابراهيم أنه كان خاتم ابن مسعود من حديد .

حدثنا شجاع بن مخلد ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة أن عبدالله مرض مرضاً شديداً فجزع فقلنا له: ما رأيناك جزعت من مرض جزعك من مرضك هذا فقال : إنه أخذني واقرب بي من الغفلة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفیان الثوري : قال : ذكر الموت عن عبدالله فقال : ما أنا له اليوم بمتيسر .

حدثني محمد بن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل عن رجل من بجيلة أن عبدالله بن مسعود قال : وددت أني إذا نمت لا أبعث<sup>(٢)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٨ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٨ .

حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن زينب الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود أخذت حلياً لها فقال لها ابن مسعود إني أين تذهين بهذا؟ قالت : أتقرب به إلى الله ورسوله ، فقال : هلمي فتصدقني به عليّ وعلى ولدي فأنا له موضع . قالت : لا والله أو استأذن رسول الله ﷺ ، فاستأذنته فقال ﷺ : «تصدقني به عليه وعلى بنيه فإنهم له موضع» .

حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي ، ثنا وكيع عن أبي العُميس عن عامر بن عبدالله بن الزبير أن عبدالله بن مسعود أوصى إلى الزبير وكانت وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم :

ذكر ما أوصى به عبدالله بن مسعود إن حدث به حدث في مرضه . هذا ما أوصى إن مرجع وصيته إلى الله وإلى الزبير بن العوام وابنه عبدالله بن الزبير وأنها في حل وبلّ مما وليا وقضيا من ذلك ، وأنه لا تزوج امرأة من بناته إلا بأذنهما - أو قال : بعلمهما - ولا تحجز عن ذلك زينب بنت عبدالله الثقفية .

حدثنا ابراهيم بن مسلم ، ثنا وكيع عن أبي العُميس عن حبيب بن أبي ثابت عن خثيم بن عمرو أن ابن مسعود أوصى أن يكفن في حلة بمائتي درهم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا مالك بن اسماعيل ، ثنا شريك عن محمد بن عبدالله المرادي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبدالله أن ابن

مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون<sup>(١)</sup> .  
 حدثني هذبة بن خالد ، ثنا همام عن قتادة أن ابن مسعود دفن ليلاً .  
 حدثني بكر بن الهيثم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و قتادة  
 والكلبي أنهم قالوا في قول الله عزوجل : ﴿ حتى إذا خرجوا من عندك قالوا  
 للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً ﴾<sup>(٢)</sup> كان منهم عبدالله بن مسعود .  
 وقال الواقدي ، أنبا عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد  
 القاري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : مات عبدالله بن مسعود  
 بالمدينة ودفن بالبقيع في سنة اثنتين وثلاثين وله دار بالكوفة ابتناها إلى جانب  
 المسجد .

وقال الواقدي : توفي ابن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة وصلى  
 عليه عمار بن ياسر ، ويقال عثمان بن عفان ، واستغفر كل واحد منهما  
 لصاحبه قبل موت عبدالله ، قال : وصلاة عثمان عليه أثبت عندنا . وقد  
 روى قوم أنه أوصى ألا يصلي عليه عثمان .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني وهب بن جرير بن خازم ، أنبا  
 شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : شهدت أبا موسى وأبا مسعود  
 فقال أحدهما لصاحبه : أترأه ترك بعده مثله ، قال : لئن قلت ذاك فقد كان  
 يدخل إذا حُجبتنا ويشهد إذا غُبتنا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن منصور بن أبي الأسود عن  
 ادريس بن يزيد عن عاصم بن بهدلة عن زُر بن حبيش قال : ترك ابن

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٩ .

٢ - سورة محمد - الآية : ١٦ .

مسعود لتسعين ألف درهم<sup>(١)</sup> .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطني عطاء عبدالله فأهل عبدالله أحق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألف درهم .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبدالله بن مسعود أوصى إلى الزبير ، وكان عثمان قد حرمه عطاءه سنتين ، فأتاه الزبير فقال له : إن عيال عبدالله أحوج إلى عطائه من بيت المال فأعطاه عشرين ألف درهم أو خمسة وعشرين ألفاً .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كنا يوماً عند أبي موسى في المسجد فنظر إلى الشمس حين زالت فقال : أين عبدالله ، هذا ميقات هذه الصلاة فما كان بأسرع أن جاء عبدالله مسرعاً ، قال : وكان عبدالله يصلي يومئذٍ بالناس .

حدثني بكر بن الهيثم ومحمد بن سعد ، قالا: ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان عن الأعمش ، أنبأنا زيد بن وهب قال : كان عبدالله يؤمنا في شهر رمضان وينصرف بليل .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه في إسناده قال : بعث عمر عبدالله بن مسعود إلى الكوفة يعلم الناس القرآن والسنة ، وولاه بيت المال ، وكان أول الناس جاء ببيعة عثمان إلى الكوفة وأخذها على الناس ، ثم إنه بلغ

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦٠ .



عثمان عنه بعض الأمر ، فأشخصه إلى ما قبله وأسمعه ، ولم يأذن له في الخروج من المدينة فأقام بها ثلاث سنين حتى مات ، وكان موته قبل مقتل عثمان . ولما مرض مرضه الذي مات فيه مَرَضَهُ أزواج النبي ﷺ وأصحابه ، وأناه عثمان يعوده فقال له : كيف تجددك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : بخير . قال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي . قال : فما تتمنى ؟ قال : رحمة ربي . قال : ألا أدعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضني . قال : أفلا أمر لك بعطائك ، وكان قد قطعه عنه لموجدته عليه ، فقال : منعته وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه . قال : يكون لولدك . قال : يرزقهم الله . فدفن بالبقيع وصلى عليه عمار بن ياسر ، وكلم الزبير عثمان في عطائه فدفعه إليه لولده وعياله .

قال : وكان ابن مسعود يخطب بالكوفة فيقول : الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وَعِظَ بغيره ، وكان يعلم الرجال القرآن ثم يتحول فيعلم النساء وكان يطرد النساء يوم الجمعة من المسجد ويقول : عليكن ببيوتكن فإن هذا ليس لكن بمجلس .

وروي عن ابن مسعود أنه قال : إياكم وفضول القول فيحسب المرء من الكلام ما بلغ من حاجته .

وقال أبو اليقظان : قتل ابن مسعود أبا جهل . وكان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن وكان صاحب سواده أي أسراره ، وصاحب وساده ، وصاحب نعليه ورحلته ، وصلى عليه الزبير ، وإليه أوصى ، وكان النبي ﷺ آخى بينه وبينه .

ومن ولد عبدالله بن مسعود : أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود .

والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ولي قضاء الكوفة ، وكان عالماً بأمور العرب وأشعارهم فقهياً ، وذكروا أنه فُلج ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله مات في ولاية خالد بن عبدالله القسري .

ومنهم : عتبة بن مسعود<sup>(١)</sup> أخو عبدالله بن مسعود لأبيه وأمه ، يكنى أبا عون ، أسلم وهاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب ، وكان ممن أقام مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة ، ثم قدم مع جعفر حين قدم .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم - يعني - ابن عليّة عن يونس عن الحسن قال : لما توفي عتبة بن مسعود وَجَدَ عليه عبدالله بن مسعود وجداً شديداً ، فقليل له في ذلك ، فقال : أما والله ! إذ قضى الله فيه ما قضى فما أحبّ أني دعوته فأجابني .

حدثنا عبدالله بن صالح ، أنبأ روح بن مسافر عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه لما نعي إليه أخوه عتبة قال : والله ما أحبّ أنه جالس فيكم الساعة وإن لم يكن أحدٌ كان أحبّ إليّ منه ، قالوا : ولم تقول هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : لأنني كنت أحبّ أن أؤجر فيه ولا يؤجر فيّ .

وعبدالله بن عتبة بن مسعود ، وقد ولي لعمر بن الخطاب . وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود صاحب عبدالله بن عباس . وعون بن عبدالله<sup>(٢)</sup> بن عتبة بن مسعود وهو الذي يقول فيه :

وقالوا مؤمن من أهل جورٍ وليس المؤمنون بجائرينا

١ - بهامش الأصل : عتبة بن مسعود رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : عون بن عبدالله .

وقالوا مؤمن دمه حلالٌ وقد حرمتُ دماء المؤمنين  
ثم إن عون بن عبدالله خرج مع ابن الأشعث فيما يقال ، فلما هزم  
أصحابه هرب فأقى محمد بن مروان بن الحكم بنصيين فأمنه ، ثم إنه لزم  
عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فكانت له منزلة منه حسنة ، وإياه عنى  
جرير بن عطية في قوله :

يا أيها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمي  
أبلغُ خليفتنا إن كنتَ لاقِيَهُ إني لدى الباب كالمقرون في قرْنٍ<sup>(١)</sup>  
وقد ذكرنا هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا .

ووعظ عونُ المفضل بن المهلب فقال : إياك والكبر فإنه أول ذنب ،  
عصي به الله ثم تلا : ﴿إِلَّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾<sup>(٢)</sup> .  
وكان عبد الملك ألزمه ابنه الوليد ، فسأله عنه فقال : ألزمتني رجلاً إن  
قعدتُ عنه عتَبَ ، وإن أتيتُه حَجَبَ ، وإن عاتبته غَضِبَ . وقال بعضهم إن  
محمد بن مروان ألزمه ابنه فقال فيه هذا القول ، ويقال إن سليمان بن عبد  
الملك ألزمه ابنه .

المدائني قال : قال عون بن عتبة : المؤمن أشد الناس لله خوفاً وعلى  
نفسه زُرِيّاً ولعمله احتقاراً وأكثرهم حزناً وأشدهم فيما عند الله رغبة ،  
وأحسنهم بالله ظناً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدوقي ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حجاج بن  
محمد عن المسعودي عن عون بن عبدالله بن عتبة قال : الخير من الله كثير ،

١ - ديوان جرير ص ٤٨٦ .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٣٤ .

ولن يبصره من الناس إلا الأيسير ، وهو للناس معروض ، ولكن لا يعرفه من لا يراعيه ، ولا يجده من لا يبتغيه ، ولا يستوجه من لا يعمل له ، ألا ترون إلى كثرة نجوم السماء التي لا يهتدي بها إلا العلماء .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي عن قرّة عن عون بن عبدالله قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «أربع من الإيمان : الحياء ، والعفاف ، وعي اللسان لا عي القلب ، والفقّه ، وهن يزدن في الآخرة وينقصن من الدنيا ، وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا . وثلاث من النفاق : الفحش والبذاء والشح ، وهن يزدن في الدنيا وينقصن من الآخرة وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا» قال : فحدثت بذلك عمر بن عبد العزيز فأعجبه .

المدائني عن يحيى بن اليمان عن سفيان قال : قال عون بن عبد الله : الدنيا غير مأمونة ، من أكرمها أهانتها ، ومن رفضها أكرمتها تخرج من يد من أطمأن إليها ووثق بدوامها ويناها من لم يكن يرجوها .

المدائني عن جويرية بن أسماء قال : حدث عون بن عبد الله عمر بن عبد العزيز عن ملك بنى مدينة له فأحسن بناءها ، وهياً طعاماً للناس فجعل الرجل يأكل ويخرج فيسأله قوم قد وكلهم بمسألة الناس عن المدينة : هل تعرفون فيها عيباً ؟ فجعلوا ينعنون ويصفون ، حتى خرج من المدينة رجل قد طعم فقالوا له : هل رأيت في المدينة عيباً ؟ فقال : نعم رأيت أنها تخرب بموت صاحبها ، فأخبر الملك بذلك فقال : صدق ، وترك ملكه وجعل يتعبد مع قوم كانوا يعرفونه وتركهم ، وقال : إن هؤلاء قد رأوني ملكاً فهم يجلونني ، فاعتزلهم وأتى قوماً لا يعرفونه فساح معهم ، فهم عمر بن عبد

العزیز أن یسیح ویخرج من الخِلافة حتی ردّه مسلمة عن ذلك ، وقال له :  
 أَتَضَيِّعُ أُمَّرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَسَكَنَ .

حدثنا محمد بن ابراهيم الدورقي عن حنظلة عن عون بن عبد الله  
 قال : قلت لعمر بن عبد العزيز إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً ، فإن  
 لم تستطيع فكن متعلماً ، فإن لم تكن متعلماً فأحب العلماء فإن لم تحبهم  
 فلا تبغضهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو نعيم الأحول ، ثنا حنظلة قال :  
 سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : كان عبد الله بن مسعود يعلم  
 الناس أربعاً : اللهم إني أعوذ بك من غنى يُطغني ، وفقر يُنسي . وهوى  
 يُردي ، وعمل يخزي . قال وزدت أنا عليها : ومن صاحب يُغوي ، وجار  
 يُؤذي .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أبو أسامة عن مسعر عن  
 معن بن عبد الرحمن عن عون قال : بينا رجل في بستان بمصر ، وهو مهموم  
 إذ وقف عليه رجل فقال له : مالي أراك مهموماً للدنيا ، فإن الدنيا عرض  
 حاضر يأكل منه البر والفاجر ، أم للآخرة ، فإن الآخرة وعد صادق يحكم  
 فيها ملك عادل . فكانوا يرون أنه الخضر .

حدثنا الحسين بن علي ، ثنا وكيع عن مسعر عن زيد العمي عن  
 عون بن عبد الله قال : كان أهل الخير يقولون ويكتبون : من عمل لآخرته  
 كفاه الله أمر دنياه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين  
 الناس ، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته .

حدثني عبد الله بن صالح عن ابن يمان عن سفيان قال : قال عون بن

عبد الله بن عتبة : الخير الذي لا شر فيه : الشكر مع العافية ، قَرَّبَ مُنْعَمَ عليه غير شاكر ، ومتبلى غير صابر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون أنه كتب إلى رجل : أما بعد فإني أوصيك بوصية الله التي حفظها سعادة لمن حفظها ، وإضاعته شقوة لمن ضيعها ، واعلم أن رأس تقوى الله البصر وحقيقتها العمل ، وكماها الورع ، وأن يفى الله بشرطه الذي شرط ، وعهده الذي عهد ، وفرضه الذي افترض ، وأن ينقض كل عهد للوفاء بعهده ولا ينقض عهده للوفاء بعهد غيره ، هذا جماع من القول يبصره البصير ولا يعرفه إلا اليسير .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ثنا أبو النضر عن عبد الرحمن المسعودي عن عون قال : كان يقال : من كان في صورة حسنة ، وموضع لا يشينه ، ووسع عليه في رزقه ثم تواضع لله واتقاه كان من خالصان<sup>(١)</sup> الله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عن عبد الرحمن المسعودي عن عون قال : كان يقال أزهد الناس في عالم أهله ومَثَلُ ذلك مَثَلُ السراج بين أظهر القوم ليستصبح الناس به ويقول أهل البيت هو معنا وفينا ، ويتكلمون فلا يُفجئهم إلا طَفُوهُ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا حجاج بن محمد عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : قال رجل من الفقهاء : روأت في أمري فلم أجد خيراً لا شرَّ معه إلا المعافاة والشكر .

١ - بهامش الأصل : خالصاء .

المدائني عن عون بن عبد الله قال : ما أحسن الحسنه في أثر الحسنه ، وأقبح منها السيئه في اثر السيئه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود الطيالسي عن قره عن عون بن عبد الله قال : كان يقال ان من البيان سحراً ، ومن ذلك أن يكون بين الرجلين خصومة فيقول أحدهما لصاحبه إخترا أي الخصومتين شئت فإنك لا تختار واحدة إلا خصمتك بالأخرى .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن إسحاق المروزي عن ابن المبارك عن عبد الله بن الوليد عن عون بن عبد الله قال : أوصى رجل ابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله وطاعته ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم فافعل ، وإذا صليت فصلّ صلاة مودّع . وإياك وكثرة تطلب الحاجات فإنه فقر حاضر ، ودع ما يعتذر منه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا حجاج بن نصر عن قره عن عون قال : مثّل الذي يطلب العلم في الأحاديث ويترك القرآن مثل رجل أخذ باب زُربه على غنمه فمرت به ظباء فاتبعها يطلبها فلم يدركها ، ورجع فوجد غنمه قد خرجت وتفرقت فلا هذه أدرك ولا تلك حفظ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي قال : قال عون بن عبد الله : إن من قبلنا كانوا يجعلون للعالم ما فضل عن آخرتهم وانكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم .

المدائني قال : قال عون بن عبد الله : إن الله ليبتي الرجل بما يكرهه عليه ليأجره ، كما يُكره أهل المريض مريضهم على الدواء لينفعه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة ، ثنا مطرف

عن عون بن عبد الله أنه سمعه يقول : الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان إذا رجحت إحداهما خفت الأخرى . قال : وسمعتة يقول ما تحابّ رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود ، ثنا مطرف قال : سمعت عون بن عبد الله يقول إذا سرك أن تنظر إلى الرجل أحسن ما يكون حالاً فانظر إليه وهو قائم يصلي .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله عن عون قال : ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون أنه كان يقول : ما أنزل أحد الموت حق منزلته إلا وهو لا يعد عدة إلا من أجله . فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله وراج غداً لا يدركه ، إنك لو أذكرت الأجل ومسيره أبغضت الأمل وغروره .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو النصر عن عبد الرحمن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : الصيام من أربع : من المطعم ، والمشرب ، والمأثم ، والمحرم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قتيبة أبو رجاء البلخي ، ثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان عن عون أنه كان يقول : اليوم المضمار ، وغداً السباق ، والسبقة الجنة ، وبالغفو تنجون .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء عن ليث عن ابن عجلان عن عون أنه قال : من تمام التقوى أن تتغني إلى ما علمت منها وما لم



تعلم فإن لم تعلم فإن النقص مما علمت ترك ابتغاء الزيادة فيه ، وإنما يحمل الرجل على ترك ابتغاء الزيادة منه قلة انتفاعه بما علم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو السري سهل بن محمود عن الأشجعي عن موسى الجهني عن عون بن عبد الله أنه كان يقول : ويح نفسي كيف أغفل ولا يُغفل عني أم كيف يهتني عيشي واليوم الثقيل ورائي ، أم كيف يشتد عجبي بدار في غيرها قراري وخلودي .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن قرّة عن عون أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾<sup>(١)</sup> قال : نصيبه من الدنيا العمل الصالح فيها وليس كما تظنون .

حدثنا المدائني عن المسعودي عن عون بن عبد الله أنه قال : بحسبك من الكبر أن ترى لنفسك فضلاً على غيرك .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا الحجاج بن نصر عن قرّة عن عون قال : إن الله ليأخذ بحجزة العبد أن يقع في النار .

حدثنا أحمد بن ابراهيم عن ميسرة بن اسماعيل الحلبي عن نوفل بن فرات عن عون أنه كان يقول : إن لكل إنسان سيدياً من عمله ، وأن سيد عملي الذكر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو السري سهل بن محمود ، ثنا سفيان عن أبي هارون قال : أتانا عون بن عبد الله في مجلس محمد بن كعب فجعل يبكي ، وكان من موعظته أن قال : يا إخوتي لا تنسوا الفضل بينكم وإن أتى أحدكم سائل فلم يكن عنده ما يعطيه فليدع له بخير .

١ - سورة القصص - الآية : ٧٧ .

حدثنا أحمد ، ثنا سهل بن محمود عن سفيان قال كان عون يقول :  
جالست الأغنياء فكنت كثير الهمّ أرى مركباً أفره من مركبي ، وثوباً أحسن  
من ثوبي ، ثم جالست الفقراء فاسترحت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهيل بن محمود عن سفيان قال : كان  
عون يقول الحمد لله الذي إذا شئت وضعت سري عنده أية ساعة شئت من  
ليل أو نهار بلا شفيع ، فيقضي حاجتي ، والحمد لله الذي إذا دعوته أجابني ،  
وان كنت بطيئاً حين يدعوني .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مبشر الحلبي عن تمام بن نجيح قال :  
رأيت على عون مطرف خز وجبة خز ، وهو جالس بين المساكين ، قال :  
وكنا نأتيه فيأمر جارية له فتقرأ القرآن بصوت حزين حتى تبكيها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النصر عن المسعودي عن عون بن  
عبدالله أنه مر برجل يسبح فقال : نَعَمْ ما تَغْرَس .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عنبة بن سعيد القرشي عن ابن المبارك  
عن المسعودي عن عون قال : الذافر في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا عاصم الأحول  
عن عون بن عبدالله قال : اجعلوا مسألة ربكم مُهِمَّ حوائجكم في الصلاة  
المكتوبة ، فإن فضل الدعاء فيها كفضلها على النافلة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي عن  
عمر بن سعيد عن عون بن عبدالله قال : من قال هؤلاء الكلمات حين يصبح  
ويمسي لم يكتب يومئذ من الغافلين : اللهم أسَلِّمْتُ ديني إليك ، ووجهت  
وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، واجأت ظهري إليك ، رهبة لك

ورغبة إليك ، لا ملجأ منك إلا إليك ، آمنت بالرسول الذي أرسلت ، والكتاب الذي أنزلت ، وأنت مَنَّتْ علي بذلك ، وهديتني فلك الحمد كثيراً .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثني يحيى بن معين ، ثنا الحجاج بن محمد عن المسعودي عن عون أنه كان يقول في بكائه وذكر خطيئته : ويحي لأي شيء أعصى ربي إنما عصيته بنعمته عندي ، ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها عني وبقيت تبعثها علي في كتاب كتبه كتاب لم يغيبوا عني . وا سَوْءَتي إذا لم استحيهم ولم أراقب ربي ، ويحي نسيتُ ما لم يُنس مني ، ويحي طاعتُ نفساً لا تطاوعني ، طاعتها فيما يضرها ويضرني ولم تطاوعني فيما ينفعها وينفعني . ربّ إني لم أرحم نفسي فارحمني ، رب لا تكلني إليها فتُهلكني ، ويحي كيف أنسى ملك الموت الذي قد وُكِّلَ بي ، أنساه ولا ينساني ، يقصّر أثري فإن فررت أدركني ، وإن نَبْتُ وجدني ، ويحي كيف ينام على مثل هذا الأمر ليلي ، وكيف يقر على مثله مثلي ، ويحي كيف لا يُدْهَبُ ذكر خطيئتي كسلي في عبادة ربي ، ولا يبعثني لما يُذهبها عني ، ويحي إن لم يرحمني ربي ، ويحي أما تنهاني أولى خطيئتي عن الأخرى التي عمي عنها قلبي ، ويحي إن حُجِبْتُ يوم القيامة عن ربي فلم يُزكَّنِي ولم ينظر إلي ، ويحي كيف لا يُشغلني ذكر خطيئتي عما يضرني ولا ينفعني . ويحك يا نفس تسين ما لا يُنسى ، وقد أتيت ما لا يُؤق ، وكل ذلك عليك مُحْصَى في كتاب لا يبيد ولا يبلى ، أما تخافين أن تُجزى به فيمن يجزى يوم تجزى نفس بما تسعى وقد آثرت ما يفنى على ما يبقى ، يا نفس ويحك ألا تشفقين ، وعلى ما أنت فيه تندمين ، وبربك تأتمين ، مالك إذا افتقرت تحزين ، وإذا استغنيت تبطين ، وإذا

دُعيت للخير تكسلين ، ويحك لم تقولين في الدنيا قول الزاهدين ، ولا تعملين  
للآخرة عمل الراغبين ، يا نفس أترجين أن يرضى وانت لا ترضين ، مالك  
إن سألت تكثرين ، وإن أنفقت تقترين ، ترجين الآخرة بغير عمل وتؤخرين  
التوبة بطول الأمل ، وإن ابن آدم إذا سقم ندم ، وإذا صح أمن ، وإذا افتقر  
حزن ، وإذا استغنى فتن أيرغب ولا ينصب فيما يرغب ، ويرجو السلامة ،  
ولم يحذر البلاء ، ويح لنا ما أغرنا ، ويح لنا ما أغفلنا ، ويح لنا ما أجهلنا ،  
ويح لنا ماذا يراد بنا ، ويح لنا إن ختم على أفواهنا وتكلمت أيدينا وشهدت  
أرجلنا ، ويح لنا حين تفسو أسرارنا وتستفتي جوارحنا ، وتشهد علينا  
أجسادنا ، فيومئذ لا براءة عندنا ولا عذر لنا ، لنا الويل الطويل إن لم يرحمنا  
ربنا . رب ما أحكمك ، وأمجذك ، وأجودك ، وأرأفك ، وأرحمك ،  
وأعلاك ، وأقربك ، وأقدرك ، وأقهرك ، وأوسعك ، وأفضلك ، وأبينك ،  
وأنورك ، وأناك وأحضرك ، وأطفك وأخبرك ، وأحكمك ، وأشكرك ،  
وأحلمك ، وأكرمك . رب ما أبلغ حجتك وأكثر مدحتك ، رب ما أئين  
كتابك ، وأشد عقابك ، وأحسن مآبك وأجزل ثوابك ، رب ما أسنى  
عطاءك ، وأجل ثناءك رب ما أحسن بلاءك ، وأسبغ نعماءك ، رب ما أعظم  
سلطانك وأوضح برهانك ، رب ما أمتن كيدك ، وأغلب أيديك ، رب ما أعز  
ملكك وأنفذ أمرك ، رب ما أعظم عرشك ، وأشد بطشك ، رب ما أسرع  
فراجك وأحكم فعلك ، رب ما أوفى عهدك ، وأصدق وعدك ، رب  
ما أحضر نفعك ، وأتقن صنعك ، عجباً كيف تعظم في الدنيا رغبتني ،  
وقليل ما فيها يكفيني ، أم كيف يشتد فيها حرصي ولا ينفعني ما تركت منها  
بعدي ، وكيف أوثرها وقد ضرت من أثرها قبلي ، أم كيف لا أبادر بعلمي

قبل أن يَغْلِقَ رهنِي ، أم كيف تَقَرُّ عيني مع ذكر ما سلف مني ، فاغفر لي ،  
واجعل طاعتك همي ، وَقَوِّ عليها عزمي ، ولا تُعْرَضْ عني يوم تُعْرَضُني بما  
سلف من ظلمي وجرمي ، وآمِنِي يوم الفزع الأكبر حين لا يَمْنِي إِلَّا نَفْسِي .  
وحدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن معين عن الحجاج بن محمد عن  
المسعودي عن عون بن عبدالله أنه قال : يا بني كن ممن نُثِيَّ به عَمَّنْ نُثِيَّ عنه  
بغنى ونزاهة ودُنُوهُ ممن دنا منه بلين ورحمة ، ليس نَأْيُهُ بكبر وعظمة ، ولا دُنُوهُ  
بخدع وخلافة ، يقتدي بمن قبله وهو إمام من بَعْدِهِ ، ولا يَعْجَلُ فيما رَأَبُهُ ،  
ويعفو إذا تَبَيَّنَ ، يُغْمِضُ في الذي له ويزيد في الحق الذي عليه ، ولا يَعْرُبُ  
جَلْمُهُ ولا يَحْضُرُ جهله ، الخير منه مأمول والشر مأمون ، إن زُكِّيَ خاف  
ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون ، يقول : ربي أعلم بي من نفسي ، وأنا  
أعلم بنفسي من غيري ، فهو لا يَغْرُهُ ثناء من جَهَلَ أمره ولا ينسى إحصاء  
شيء من عمله ، يستبطن نفسه في العمل ويأتي ما أتى من الصالحات على  
وجل ، إن عصته نفسه فيما كرهت لم يَتَّبِعْهَا فيما أَحَبَّتْ ، يَبِيْتُ حَذِرًا ويصبح  
فرحًا حَذِرًا من الغفلة ، وفرحًا لما أصاب من الفضل ، لا يحيف للأصدقاء  
ولا يحنّف على الأعداء ، ولا يعمل الخير رياء ، ولا يَدْعُ شيئًا منه حياةً ،  
يصمتُ لِيَسْلَمَ ، ويخلو ليغنم وينظر ليفهم ، ويخالط الناس ليعلم ، مجالس  
الذكر مع الفقراء أحبُّ إليه من مجالس اللغو مع الأغنياء ، ولا تكن يا بني كمن  
تغلبه نفسه على ما نظر ولا يغلبها على ما يستيقن ، يتمنى المغفرة ، ويعمل  
بالمعصية ، طال به الأمل فَفَقَّرَ وطال عليه الأمد فَاغْتَرَّ ، وأعذر إليه فيما  
عَمَّرَ ، وليس هو فيما عَمَّرَ مُجْتَدِرٌ ، إن أُعْطِيَ لم يشكر ما أُعْطِيَ وبيتغي  
الزيادة فيما بقي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المسيئين وهو

أحدهم ، يعوذ بالله ممن فوقه ولا يريد أن يعيد الله منه من تحته ، يبصر الغررة من غيره ويُغفلها من نفسه ، يتصنع لتُحَسَّب عنده أمانة وهو مرصد للخيانة ، يخف عليه الشُّعْرُ ، ويقل عليه الذكر ، يعجل النوم ويؤخر الصوم يبيت نائماً ولا يصبح صائماً ، يتصبح بالنوم ولم يسهر ويمسي وهُمَّه العشاء وهو مفطر ، إن صلى اعترض ، وإن ركع ربض ، وإن سجد نقر ، وإن جلس شُغِرَ ، إن سأل ألحف ، وإن سئل سَوَّفَ ، وإن وعد أخلف وإن حَلَفَ حَنَثَ ، وإن وُعِظَ كَلَحَ ، وإن مُدِحَ فَرِحَ ، ليس له في نفسه عن عيب الناس شغل ، أهل الخيانة له بطانة ، وأهل الأمانة عليه علاوة ، يعجب من أن يفشوسره ، ولا يشعر من أين جاء ضره . يُسِرُّ من الناس ما لا يخفى على الله ، فيستحييهم ولا يستحي ربه ، ينظر نظر الحسود ، ويُعرض إعراض الحقود ، ويُرضي الشاهد ويُسخط الغائب ، يضحك من غير عجب ، ويسعى إلى غير أرب ، لا ينجو منه من جانبته ولا يسلم منه من صاحبته ، إن حَدَّثَتْهُ مَلَكٌ ، وإن حَدَّثَكَ غَمَّكَ ، وإن فارقك أكلك ، إن حاورته بهتتك لا ينصت فيسلم ، ولا يتكلم بما لا يتعلم ، يغلب لسانه قلبه ، ويضبط قلبه قوله ، يتعلم المرء ويُنفقه للرياء ويكثر الكبرياء ، يسعى للدنيا ويواكل في التُّقَى .

المدائني قال : كان عون بن عبدالله بن عتبة يقول : لم يُعذب أحد في الدنيا بمثل الظن السيء ، والحسد الدائم ، والجار البذيء ، والزوجة السليطة .

قال : وكان يقول : عجبت لرجل يطلب مالعله لا يدركه ، ويدع ما يتيقن أنه مدركه .

كان يقول : عجباً لمن آثر ظناً على يقين ، وغرراً على ثقة .  
وقال عمر لعون بن عبدالله بن عتبة : أما آن لك أن تترك الشعر ؟  
فقال : يا أمير المؤمنين لا بدّ للمصدر من أن ينفث .  
وكان عون يقول : ليس كلام أوجز من كلام العرب ، قال امرؤ  
القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .....<sup>(١)</sup>  
فوقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر حبيبه ، ومنزله في نصف  
بيت .

تمّ خبر عون .

وقال أبو اليقظان : كان عبيدالله بن عبدالله بن عتبة صاحب ابن  
عباس فقيهاً من خيار أهل المدينة ، وهو القائل لعمر بن عبد العزيز ،  
وعبدالله بن عمرو بن عثمان ومراً فلم يسلم عليه :  
لا تعجبا أن تُؤْتِيَا وتُكَلِمَا      فما حُشِيَ الأَقْوَامُ شَرّاً من الكِبْرِ  
وهذا تراب الأرض منه خلقتما      وفيها المعاد والمصير إلى الحشر  
وقال أيضاً :

أبا عمرو كُنْ مثلي أو ابتغ صاحباً      كمثلك إني مبتغ صاحباً مثلي  
فما يلبث الأَقْوَامُ أن يتفرقوا      إذا لم يؤولف شكل قوم إلى شكل  
ولا تَرَجُونَ وُدَّ امرئٍ ذي ملالة      ولا يجب الإخوان إلا ذوي عقل  
قال : وقيل لعبيدالله بن عبدالله : كيف تقول الشعر مع فقهلك  
وورعك ؟ فقال : إن المصدر لا يملك نفسه أن ينفث .

١ - ديوان امرؤ القيس ص ٢٩ .

ومن ولد عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود القاريّ : عون بن عبدالله بن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ولي القضاء ببغداد والنظر في أمر الزنادقة .

ومن ولد عتبة : عبدالله بن عبيدالله بن عتبة ، وكان شاعراً .  
وقال غير الكلبي : هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة ومن شعره

قوله :

أيها الشامي ليوهنَ عظمي أنت بي جاهل وفيك اغترار  
ومتي أدعُ زهرة بن كلاب يستجيبوا أو تأتني أنصار  
فيهم غلظةٌ لمن خاشنوه ويسار إذا يراد يسار  
وهو القائل :

تمكّن حب عثمةً في فؤادي فباديه مع الخافي كبير  
صدعت القلب ثم ذرأت فيه هواك فليّم فالتام القطور<sup>(١)</sup>  
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يدخل سرور  
وقال أيضاً :

أبادر بالمال سُهْمَانَه وقول المعوّض والرائث<sup>(٢)</sup>  
وأمنح نفسي الذي تشتهي وأوثر نفسي على الوارث

ومنهم : عمرو بن عميس بن مسعود قتله الضحاك بن قيس الفهري بالقطقطانة ، وقد كتبنا خبره في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنها .

١ - قطر الماء والدمع قطراً وقطوراً . القاموس .

٢ - الرائث : المتريث . القاموس .



وولد عمرو بن الحارث بن تميم : جُشم بن عمرو . ومازن بن عمرو . وضبة بن عمرو . وختيم بن عمرو . وعنزة بن عمرو .  
 وولد معاوية بن تميم : سهم بن معاوية ، بطن . وقرد بن معاوية ، بطن . ومازن بن معاوية ، بطن . وعوف بن معاوية ، بطن . وحي بن معاوية - ويقال : حيّ : بطن - وجعيل .

ومن هذيل ثم من خُناعة : مالك بن خالد الشاعر .

ومن بني قُريم : أبو أراكة الشاعر وأبو بئينة الشاعر أيضاً .

ومن بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

صخر الغيّ<sup>(١)</sup> الشاعر ، وكان صخر الغي عمداً إلى جار لبني خُناعة

فقتله ، وكان المقتول مزيئاً ، فحرض أبو المثلم الهذلي الشاعر قومه عليه ، فقال صخر قصيدة ردّ عليه فيها وهي التي أولها :

إني بدهماء عَزَّ ما أَجِدُّ عاوَدَني من حبابها الزُّؤدُ<sup>(٢)</sup>

وصخر الغيّ : صخر بن حبيب بن سويد بن رياح بن كليب بن

كعب بن كاهل .

وأبو كبير بن ثابت بن عبد شمس<sup>(٣)</sup> بن خالد بن عمر بن عبد بن

كعب بن مالك بن كاهل الشاعر ، وأبو كبير القائل :

١ - بهامش الأصل : صخر الغي الشاعر .

٢ - بهامش الأصل : قلب مزؤود : مدعور . ديوان الهذليين - ط . القاهرة ١٩٤٥ ج ٢ ص ٥٧ . والحجاب والحب وأحد ، والزؤد : الزعر .

٣ - اسمه في ديوان الهذليين ص ٨٨ : عامر بن الحليس . وجاء بهامش الأصل : أبو كبير الشاعر .

عَجَلَتْ يَدَاكَ لخيرهم بِمِرْشَةٍ كالعطُّ وسط مزادة المستخلفِ <sup>(١)</sup>  
وهو القائل :

يُهْدِي العمود <sup>(٢)</sup> له الطريق إذا هُمُ نهضوا وتعمد للطريق الأسهل  
ولقد سرّيت على الظلام بمغشم <sup>(٣)</sup> جَلِدٍ من الفتیان غير مُهْبِلٍ <sup>(٤)</sup>  
مما حملن به وهُنَّ عواقد حَبِكَ <sup>(٥)</sup> النطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقِّلٍ  
حملت به في ليلة مزوودة كُرْهًا وَعَقْدُ نطاقها لَمْ يُحْلَلِ  
فَأَتَتْ به حوش <sup>(٦)</sup> الجنان مُسَهَّدًا سُهْدًا إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ <sup>(٧)</sup>

ومن بني كعب بن كاهل : ساعدة بن جُوَيْة <sup>(٨)</sup> بن عبد ويقال إنه من

بني كعب بن صبيح بن كاهل وهو القائل :

هجرت غضوبٌ وحبٌ من يتجنب وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكِ تَشَعْبُ <sup>(٩)</sup>  
يقول : ما أحبُّ إلينا من يتجنب يعني غضوب . وهو القائل :

- ١ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٩ - والمرشة : طعنة واسعة الفراغ، يتفرق دمها، والعط الشق . والمزادة : الراوية ، والمستخلف : الذي يستقي لأصحابه .
- ٢ - العمود : العصا التي يتوكأ عليها .
- ٣ - المغشم : الذي يغشم الناس ويظلمهم .
- ٤ - المهيل : الكثير اللحم .
- ٥ - الحبك : كل ما حزم به .
- ٦ - حوش الجنان : حوش الفؤاد ، حديده .
- ٧ - فلاة هوجل : إذا لم يكن يهتدي فيها . ديوان الهذليين ج ٢ ص ٩٠ - ٩٣ .
- ٨ - بهامش الأصل : ساعدة بن جُوَيْة الشاعر .
- ٩ - ديوان الهذليين ج ١ ص ١٦٧ .

فالطعن شَغْشَغَةً والضرب هَيْقَعَةً<sup>(١)</sup> ضرب المَعْوَلِ تحت الدَّيْمَةِ العَضْدَا  
والعاله : أن تقطع الشجر يستظل بها من المطر ، والعضد ما عضدت  
من الشجر أي قطعت .

ومن هُذَيْل : البُرَيْق وهو غياض بن خويلد الشاعر ، أحد بني  
سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .  
وأسامة بن الحارث الشاعر ، وهو أحد بني عمرو بن الحارث بن  
تميم بن سعد ، وهو القائل لرجلٍ مهاجرٍ من قيس في أيام عمر بن  
الخطاب .

عصاني أنيس في الذهاب كما أَبَتْ عَسُوسٌ صوى في ضرعها العُبرُ مانع  
عسوس : سيئة الخلق من الإبل . وصوى : ييس . مانعٌ : تمنع  
الحلب .

ومن هذيل : أبو خويلد الشاعر ، وهو معقل بن خويلد بن وائلة بن  
عمرو بن عبد يا ليل بن مطحل بن مرمض بن حرب بن جُداعة بن سهم بن  
معاوية بن تميم ، وكان حليف أبي سفيان بن حرب ، وكان وفد إلى النجاشي  
في أسراء قومه فوهبهم له ، فقال في قصيدة له :

وسود جعاد غلاظ الرقاب مثلهم يرهب الراهب  
أتيت لأنقاذهم منهم وليس معي منكم صاحب  
يرى الشاهد الحاضر المطمئن من الأمر ما لا يرى الغائب  
ومن بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

١ - الشغشغة : تحريك السنان في المطعون ، والهيقعة : حكاية وقع السيف ، أو ضربك الشيء  
اليابس على اليابس لتسمع صوته . القاموس .

أبو خراش<sup>(١)</sup> واسمه خويلد بن مرة .

وإخوته : الأسود بن مرة . وعروة بن مرة . وأبو جندب بن مرة .  
وأبو الأسود . وعمرو . وزهير . وجناد . وسفيان ، كانوا دهاة شعراء  
سراعاً ، وأمهم هذلية ، ويقال ان أم سفيان وحده هذلية .

فأما الأسود بن مرة فكان على ما لهم وهو غلام ، فوردت عليه إبل  
لبعض القرديين يقال له رثاب ، فرمى الأسود ضرع ناقة لرثاب فغضب  
الشيخ فضربه بالسياط فقتله ، فغضب بنو مرة ، وكان أبو جندب أشدهم  
غضباً فكلم حتى رضي بالعقل ، فلما أتوه به سكت وقال احبسوه حتى أعتمر  
وأرجع ، ومضى نحو الحرم وهو يقول :

فمن كان يرجو الصلح فيه فإنه كأحر عادٍ أو كليب بن وائل  
وهم بقتل رجال من هذيل فكفوا مؤونته بذبحة أصابته بجانب  
الحرم . وقتل زهير بن مرة قوم من ثماله من الأزدي ، وهو متقلد لحاء من شجر  
الحرم ، فقال أبو خراش :

قتلتم فتى لا يفجر الله عامداً ولا يحتويه جاره عام محل  
وقتل عروة أخوه ، قتلته خزاعة فقال أبو خراش :  
تقول أراه بعد عروة لاهياً وذلك رزء لو علمت جليل  
فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل<sup>(٢)</sup>  
وقتل أبا الأسود بن مرة بنو فهم بن عمرو بياتاً تحت الليل .  
وكان أبو جندب بن مرة مرض وكان له جار من خزاعة ، فقتله بنو

١ - بهامش الأصل : أبو خراش الشاعر .

٢ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ١١٦ .

لحيان في مرض أبي جندب وأخذوا ماله وقتلوا امرأته فخرج أبو جندب حين أفاق إلى مكة وقال :

إني امرؤ أبكي على جارِيَه أبكي على الكعبيِّ والكعبيِّه  
ولو هلكتُ بكيا عَلَيَه كانا مكان الثوب من حَقْوِيَه  
ثم استجاش على بني لحيان فقتل منهم وسبي وقال :  
لقد أُمسى بنو لحيان مني بحمد الله في خِزْي مِين<sup>(١)</sup>  
في أبيات .

وكان الأَبَّح بن مرة عمد في أصحاب له يريد حياً من الدليل ، وكان بين عدي بن الدليل وبين بني يعمر من بني نفاثة بن عدي بن الدليل شر وحرب ، وبلغ ذلك سارية بن زُنيَم فطلبه ففاته وقال :

لعمرك ساري بن زنيَم اعلم لأنت بعرعر الثار المنيم  
عليك بني معاوية بن صخر فأنت بمربع وهم بضيم  
تساوهم على وصفٍ وظنٍّ كدابغة وقد حلم الأديم<sup>(٢)</sup>  
وأما أبو خراش فأسلم وحسن إسلامه ، ورأى في خلافة عمر رضي الله عنه نفرأً من حجاج اليمَن فاستسقوا ماء ، فأخذ قربه وسعى إلى ماء هناك ، فلدغته حية فما برحوا حتى دفنوه .  
وقال أبو خراش حين حضرته الوفاة :

لعمرك والمنايا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد

١ - ديوان الهذليين ج ٣ ص ٩٠ .

٢ - حلم الأديم ، أصابته الحلمة وهي دودة تأكله . الأغاني ج ٢١ ص ٢٢٠ .

لقد أهلكت حية بطن أنف      على الإخوان ساقاً ذات فقد<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

لقد أهلكت حية بطن أنف      على الإخوان ساقاً ذات فضل  
فما تركت عدواً بين بصرى      إلى صنعاء يطلبه بذحل<sup>(٢)</sup>  
وهاجر خراش ابنه فقال فيه :

ألا من مبلغ عني خراشاً      وقد يأتيك بالنبأ البعيد  
ألا فاعلم خراش بأن خير الـ...      مهاجر يعد هجرته زهيد  
فإنك وابتغاء البر بعدي      كمخضوب اللبّان ولا يصيد<sup>(٣)</sup>  
يعني كلباً يخضب صدره بالدم ولم يصد ، ليري صاحبه الناس أنه قد  
صاد .

ومن هذيل :

المتنخل الشاعر<sup>(٤)</sup> واسمه مالك بن عويمر ، أحد بني لحيان بن هذيل ،  
وهو الذي رثى أباه فقال :

لعمرك ما إن أبو مالك      بوانٍ ولا بضعيف قواه<sup>(٥)</sup>  
ومنهم :

- 
- ١- ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٧١ ، وبطن أنف : من منازل هذيل .
  - ٢- الأغاني ج ٢١ ص ٢٢٨ .
  - ٣- هذا مثل يعني أن الكلب يلطخ حلقه وصدره بالدم ، يرى بذلك الناس أنه قد صاد ، ولم يصد . ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٧٠ - ١٧١ .
  - ٤- بهامش الأصل : المتنخل الشاعر .
  - ٥- ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٩ .

الداخل واسمه زهير<sup>(١)</sup> ويقال الأدخل أحد بني سهم بن معاوية بن تميم .

ومنهم :

قيس بن عيزارة<sup>(٢)</sup> الشاعر أحد بني صاهلة .

ومنهم :

حذيفة بن أنس<sup>(٣)</sup> الشاعر الذي غزا بعض بني كنانة وفيهم آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو صغير فقتل .

ومنهم :

ربيعة بن جحدر الشاعر الطابخي ، من ولد طابخة بن لحيان بن هذيل الذي يقول :

ألا إن خير الناس رسلاً ونجدة      بعجلان قد خَفَّتْ إليه الأكادس<sup>(٤)</sup>  
فوالله لا ألقى كيوم ابن مالك      أثيلة<sup>(٥)</sup> حتى يعلو الرأس رامس  
وذي إبل فجَعَّتُهُ بخيارها      فأصبح منها وهو أسوان بالس

ومن هذيل ثم من بني خناعة :

بدر بن عامر الشاعر ، وأخوه أبو العيال<sup>(٦)</sup> ، وكان أبو العيال حصر ببلاد الروم في زمن معاوية ، فيقال إنه كتب بشعر إلى معاوية يقول فيه :

١ - هو في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٩٨ «عمرو الداخل» .

٢ - في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٢ «أخو بني صاهلة» .

٣ - ديوان الهذليين ج ٣ ص ١٨ .

٤ - الكدس : اسراع المثل في السير ، والكدسة : عطسة البهائم . القاموس .

٥ - تأثل : عظم ، والمال اكتسبه ، والأهل : كساهم أفضل كسوة . القاموس .

٦ - بهامش الأصل : أبو العيال الشاعر .

أبلغ معاوية بن صخر آية يهوي إليه بها البريد الأعجل  
 والمرء عَمراً فآلقه بصحيفة مني يلوح بها كتاب مجمل<sup>(١)</sup>  
 وهو القائل في ابن عم له استشهد يقال له عبد الله :  
 فتى ما غادر الأجنا د لانكس ولا جنب  
 ولا زُميلة<sup>(٢)</sup> رعديـ دة رَعَشُ إذا ركبوا  
 ألا لله دَرَكٌ من فتى قومٍ إذا رهبوا  
 وقالوا من فتى للحر د يرقبها ويرتقب  
 وحمج<sup>(٣)</sup> للجبان المو ت حتى قلبه يجب  
 فكنت فتاهم فيها إذا تدعى لها ثيب  
 ذكرت أخي فعادني صداع الرأس والوصب<sup>(٤)</sup>  
 كما يعتاد أم البـ و<sup>(٥)</sup> بعد سلوها الطرب<sup>(٦)</sup>  
 ومنهم : أبو المثلّم الخناعي الذي يقول :

أصخر بن عبدالله إن تك شاعراً فانك لا تهدي القريض لمفحم  
 أصخر بن عبدالله قد طال ما ترى ومن لا يكرم نفسه لا يكرم<sup>(٧)</sup>  
 ومنهم : خويلد بن وائلة ، وهو أبو معقل بن خويلد الذي يقول

- ١ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٥٣ .
- ٢ - الزميلة : الضعيف من الرجال .
- ٣ - حمج : يقول : نظر الجبان إلى الموت فهابه ، والتحميج : رفع البصر إلى السماء وفتح العينين .
- ٤ - الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضاً .
- ٥ - البو : جلد ولد الناقة يحشى تبناً ، ويلقى عليه ماكثر من وبر وريش ، فترامه وتشمه .
- ٦ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٥٢ .
- ٧ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٢٦ .



إلى معشرٍ لا يخبثون نساءهم وأكل الجراد فيهم غير أفند  
ومن هذيل : الربيع بن الكوذن الذي يقول في وصف قوس :  
وصفراء تلتدُ اليدانُ نشابها بَرَاها رجالٌ وهي لَمَّا تُذَوِّقِ  
نشرتُ لها ثوبٍ فباتَ يُكِنُّها تحلبُ معجاجٍ من الماء مُلْتَقِ  
وأبيض يهديني وإن لم أنادِهِ كَفَرَق العروس طولهُ غير مخرق  
ومن هذيل : المعطل أحد بني رُهم بن سعد بن هذيل ، وهو الذي  
يقول في قصيدة له :

سؤال الغني عن أخيه كأنه بِذِكْرَتِهِ وِسنان أو متواسع<sup>(١)</sup>  
فحدثني أبو محمد التوزي عن أبي زيد الأنصاري قال : قال أبو  
عمرو بن العلاء : هذا من أشعر بيت قالته العرب .  
قال : وقال المفضل الضبي شبيهاً بذلك ، وكان يتعجب منه .  
ومن هذيل : أبو قلابة أحد بني طابخة بن لحيان .  
ومنهم : عمرو ذو الكلب ، كان له كلب نُسب إليه ويقال عمرو  
الكلب ، وهو من بني لحيان وكان شاعراً .  
وكانت أخته جنوب شاعرة وهي التي تقول ترثي أخاها عمرو  
الكلب :

كل امرئ بطوال العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب  
وكل حيٍّ وإن طالت سلامتهم يوماً طريقهم في الشر دعبوب<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان الهذليين ج ٣ ص ٤٥ .

٢ - الدعبوب : الطريق الموطوء ، أي سيركبون طريقاً في الشر . ديوان الهذليين ص ١٢٤ .  
وبهامش الأصل : أي موطوء يقال : عتباء وطمئة .

ومنهم : الأَعْلَمُ بن عبد الله واسمه حبيب<sup>(١)</sup> وكان شاعراً .  
 ومن هذيل : أمية بن أبي عائذ الذي يقول :  
 تَمَّرَ كجندلة المنجنيق يُرمى بها السور يوم القتال<sup>(٢)</sup>  
 ومن هذيل : ساعدة بن العجلان الشاعر .  
 ومنهم : أبو صخر واسمه عبدالله وهو عبدالله بن جشم بن عمرو بن  
 الحارث بن تميم وهو الذي يقول :  
 إذا ذُكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور بلله القطر  
 ومن هذيل : أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٣)</sup> الشاعر ، وهو خويلد بن خالد بن  
 المحرث بن زبيد أحد بني مازن بن معاوية بن تميم ، وابن عمه خالد بن  
 زهير بن المحرث . وكان أبو ذؤيب غزا المغرب فمات هناك ودفن بإفريقية ،  
 وقام بأمره عبدالله بن الزبير بن العوام .  
 ومن هذيل : عمرو بن عائذ الذي يقول له زياد الأعجم :  
 ولولا هذيل أن أسوء سراتها لألجمتُ بالمقراض عمرو بن عائذ<sup>(٤)</sup>  
 ومن هذيل : صخر وهو المحبِّق بن عتبة بن صخر بن حُضير بن  
 الحارث بن عبد العزى بن وائلة بن دابغة بن لحيان بن هذيل .  
 ومن ولد المحبِّق : سلمة بن المحبِّق<sup>(٥)</sup> رحمه الله تعالى . وسان بن  
 سلمة بن المحبِّق . وكان لسلمة بن المحبِّق صحبة وشهد حيناً مع النبي ﷺ ،

١ - بهامش الأصل : الأَعْلَمُ الشاعر .

٢ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٨٨ .

٣ - بهامش الأصل : أبو ذؤيب الهذلي .

٤ - ليس في شعره المطبوع .

٥ - بهامش الأصل : سلمة بن المحبِّق ، رحمه الله .

وحضر فتح المدائن أيام عمر ، وولد له سنان بن سلمة أيام حنين ، فلما بُشِّرَ به قال : لَسِنَانُ أُطْعِنُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَحَنِكَهُ وَسَمَّاهُ سِنَانٌ لِقَوْلِ أَبِيهِ ، وَكَانَ سِنَانٌ يَكْنَى أبا حَبِيبٍ .

وقالوا : لما كان زياد بن أبي سفيان وثب أهل مكران بأميرهم عبدالله بن سوار العبدي فقتلوه ، كتب معاوية إلى زياد في تولية سنان فظفر وكان أول من أحلف الجند بالطلاق فقال شاعرهم :

رَأَيْتُ هَذِيلًا أَحْدَثَتْ فِي يَمِينِهَا طَلَاقَ نِسَاءٍ مَا تَسُوقُ لَهَا مَهْرًا

لَهَانَتْ عَلَيَّ حِلْفَةُ ابْنِ مُحَبِّبٍ إِذَا رَفَعَتْ أَعْنَاقَهَا حَلَقًا صُفْرًا

ثم عزله واستعمل راشد بن عمرو الجذدي ، فقال لسنان وكان صغير الرأس عظيم الكفل : والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيداً ، ولا بأرسح<sup>(١)</sup> فتكون فارساً ، ولم يلبث راشد أن مات فولي سنان الثانية .

وقال أبو اليقظان : ولد سلمة سناناً وأمه أمامة بنت التوأم ذات

النَّحِيين<sup>(٢)</sup> ، وموسى ، وحبیباً ، وشيبياً .

قال : وذات النحيين من هذيل ، وكان خوات بن جبير الأنصاري في

الجاهلية رآها وهي تبيع سمناً ، ففتح رأس نحي ونظر إلى السمن ثم دفعه إليها ، وفتح رأس نحي آخر ودفعه إليها فشغل يديها ، ووثب بها ، فقالت العرب : «أشغل من ذات النحيين» .

وقال هشام ابن الكلبي : وولد لحيان بن هذيل : طابخة . ودابغة .

ومعاوية .

١ - رجل أرسح : قليل لحم العجز والفخذين . اللسان .

٢ - بهامش الأصل : ذات النحيين .

- فولد دابغة : وائلة .  
 فولد وائلة : عبد العزى .  
 فولد عبد العزى : الحارث . منهم صخر وهو المخبون عتبة بن  
 صخر وقد ذكرناه .  
 وولد طابخة بن لحيان : هند بن طابخة . وكعب بن طابخة .  
 وثور بن طابخة .  
 فولد هند : كبير بن هند .  
 فولد كبير : الحارث .  
 فولد الحارث : عمرو بن الحارث . وكعب بن الحارث .  
 منهم : أبو مليح عامر بن أسامة بن عمير بن عامر الأقيشر ، وهو  
 عمير بن عبدالله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن  
 كبير بن هند بن طابخة بن لحيان ، وكان شريفاً فقيهاً ، ومات في سنة اثنتي  
 عشرة ومائة ، وكان الحجاج ولاء الأبله وله عقب بالبصرة .  
 وولد كعب بن طابخة : صعصعة .  
 فولد صعصعة : عادية والحارث . فولد عادية : حبشي . وعنزة .  
 وكلفة . وعامر .  
 منهم : زهير بن الأغر ، واسم الأغر حبيب بن عمرو بن عبدة بن  
 عامر بن عادية بن صعصعة الذي ذكره حسان بن ثابت ، وكان أخذ  
 حبيب بن عدي الأنصاري يوم الرجيع ، ومعه رجل من بني لحيان يقال له  
 مالك ، ويقال جامع ، فباعه من بني نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بطعيمة بن  
 عدي أبي الريان ، الذي قتله رسول الله ﷺ يوم بدر ، قال حسان :

فليت خُبيباً لم تخنُهُ أمانة      وليت خبيباً كان بالقوم عالماً  
أجرتُم فلما أن أجرتُم غدرتُم      وكنتم بأكناف الرجيع لهازماً  
شراه زهير بن الأغر ومالكاً      وكانا قديماً يركبان المحارماً<sup>(١)</sup>

وقال أبو اليقظان : من بطون هذيل : بنو سعد بن هذيل ، وبنو  
خناعة ، وبنو قرد وبنو سهم . وبنو تميم . وبنو مؤمل ، فاغار صخر الغي  
على بعض العرب فتبعوه ، فمر بهذه البطون فكلما مر بيطن منهم أغاثوه حتى  
جاوزهم فلحق فقتل فقال :

لو أن اصحابي بنو خناعة      أهل الندى والمجد والبراعة  
تحت جلود البقر القراة      لنهاوا عني ذا اليراعة<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

لو أن عندي من قريم رجلاً      بيض الوجوه يحملون النبلا  
سفع الوجوه لم يكونوا عزلاً      لمنعوني نجدة أو رسلاً<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو اليقظان : ومن هذيل : أبو تقاصف جاوره رجل من العرب  
فأذاه فقال :

ياربُّ كلِّ أمينٍ وخائفٍ      وسامعاً هتفة كلِّ هائفٍ  
أخز الخناعيَّ أبا تقاصف

وقد جاوَزَ بني المؤمل من هذيل رجل فأذوه إلا رجل منهم فقال :  
لا هَمَّ زِلْها عن بني مؤملٍ      وأزمِ على أبقائِهِم بمنكلٍ  
إلا رياحاً إنه لم يفعلِ

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٢٤٨ .

٢ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٣ - ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٣٧ مع فوارق . وأراد بـ «رجلاً» : رجلاً .

وقال أبو اليقظان : أتى أبو كبير النبي ﷺ فقال له : أحل لي الزنا .  
فقال له : «أترضى أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا . قال : فادع الله أن  
يذهب عني الشبق ، فدعا له» ، وكان قد أسلم فقال حسان بن ثابت :  
سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سألت ولم تُصِبِ  
سألوا نبيهم ما ليس يعطيهم حتى المائة وكانوا غرة العرب<sup>(١)</sup>  
قالوا : ومن هذيل : مسلم بن جندب وكان قاصّ مسجد رسول الله  
ﷺ بالمدينة وإمامه وقارته ، وكان يأخذ العطاء مع القراء والفقهاء والشعراء  
ومع المسجديين .

وقال عمر بن عبد العزيز : من سرّه أن يسمع القرآن غضاً فليسمع  
قراءة مسلم بن جندب .

وقال محمد بن سعد : كان مسلم بن جندب يكنى أبا عبد الله ، وسمع  
ابن عمر وأصحاب عمر ، ومات في أول أيام هشام بن عبد الملك .  
قالوا : ومن هذيل : أبو بكر الهذلي<sup>(٢)</sup> المحدث ، واسمه سلمى بن  
عبد بن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن  
سعد بن هذيل . ويقال عبد بن الحارث بن عويمر بن كعب ، وولاه المنصور  
أبو جعفر أمير المؤمنين القضاء ، وكان سميراً لأبي العباس أمير المؤمنين ،  
ومات بالبصرة في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين ، وصلى عليه عيسى بن  
شبيب خليفة عبد الملك بن أيوب النميري .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٤٤٣ .

٢ - بهامش الأصل : أبو بكر الهذلي .

وقال هشام ابن الكلبي : ولد صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل : زُليفة وربيعة .

وقالوا : من بني سعد بن هذيل :

أبو سبرة سالم بن سلمة بن عمرو ، وكان أبو سبرة من رجال أهل البصرة ، وكان يروي عن ابن عباس أحاديث ، واستعمله زياد بن أبي سفيان على قطائع البصرة ، وكان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول أبو الأسود :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة      يخب بها الواشي ليلقاك إذ تغدو  
 إن نلت خيراً سرفي أن تناله      تنمّرت لي ذالبدّة لونه ورُدُّ  
 فعيناك عيناه ولونك لونه      تبدّلته لي غير أنك لا تعدو<sup>(١)</sup>  
 فولد أبو سبرة :

الجارود بن أبي سبرة . وعبد الله ، وكان عبد الله من أفتى أهل البصرة وأسخاهم في زمانه وكان خيراً ، وكان الجارود صاحب علم وقرآن ، وكان يكنى أبا نوفل ، وناطقه الحجاج فقال : ما كنت أرى أن بالعراق مثل هذا . وكان الجارود يقول : ما أمكنني وال من إذنه إلاّ غلبته على أمره ، خلا هذا اليهودي ، يعني بلال بن أبي بردة ، وكان متحاملاً عليه ، فلما عذب بلال بن أبي بردة بلغه أنهم دقوا ساقه وجعلوا وترّاً في إحدى خصيتيه فقال :

أقرّ بعيني أن ساقيه دُقّتا      وأن قوى الأوتار في الخصية اليسرى

١ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١٢٤ - ١٢٥ .

بخلت وأظهرت الخيانة والخنأ فسررك الله المهيمن للعسرى  
فما خدع سوء خرب السوس جوفه يقارعه النجار يبرى كما تبرى  
وكان يتمثل :

أقول إذا ما الرمح أخطأ لبتى وأن كان في أصحابي الله أكبر  
ومات الجارود بالبصرة ، وله عقب بها .  
وقال محمد بن سعد : من هذيل : نبيشة الخير<sup>(١)</sup> .

وعبد الله بن عتبة<sup>(٢)</sup> أبو عبد الرحمن مات في خلافة عبد الملك في ولاية  
بشر بن مروان .

وعبد الله بن ساعدة أبو محمد<sup>(٣)</sup> ، روى عن عمر ومات سنة مائة .  
والحارث بن عمرو الهذلي ولد على عهد النبي ﷺ ومات سنة سبعين  
وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه .

ومنهم : عبد الله بن يزيد الهذلي ، ويكنى أبا يزيد ، مات في سنة سبع  
وأربعين ومائة ، ويقال له ابن قنطس ، وكان مُسِنَّاً ذكر أنه قال : حضرت  
موت أنس بن مالك .

وأبو العميس عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود .  
والمسعودي أخو عبد الرحمن بن عبد الله .

والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، يكنى أبا  
عبد الله .

وقال أبو اليقظان : أعانت هذيل على قتل عثمان ، فقال عبد

١ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٠ - ٥١ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٠ .



الرحمن بن أم الحكم الثقفي : أما هذيل أهل سلع فإنهم أعانوا علينا بالحجارة والنبل .

قال : وكانت امرأة من هذيل يقال لها صفراء عند رجل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال له عبد الرحمن ، ويلقب جان ، وكان رآها بالعقيق فأعجبته لجمالها فقال فيها :

دار لصفراء التي لا أنتهي عن ذكرها أبداً ولا أنساها  
لو يستطيع ضجيعُها لأجنُّها في الجوف منه لحبها وهواها  
وكانت قبله عند رجل فلم يُفَضِّ إليها ، فسمعت امرأة تقول : أما  
والله لو كانت عند عبد الرحمن لثقبها ثقب اللؤلؤة ، فوقع في قلبها فلم ترد  
غيره .

تم نسب هذيل ونسب بني مُدركة .

## بسم الله الرحمن الرحيم

## نسب ولد طابخة بن الياس بن مضر بن نزار

ولد طابخة بن الياس بن مضر : أدُّ بن طابخة . وعمرو بن طابخة  
دَرَج ، وأمهما تملك بنت النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن  
قضاة .

فولد أدُّ بن طابخة : مَرَّب بن أدُّ . وعبد مناة بن أدُّ ، وهم الرِّباب ،  
وأمهما ماوية بنت جُلِّي بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وضبة بن  
أدُّ . وعمرو بن أدُّ ، وهم مُزَيِّنَة . ومُحَمِّس بن أدُّ . فشهد ولد حميس يوم  
الفييل فهلكوا ، وأفلت منهم ستون رجلاً فهم إلى اليوم لا يزيدون على  
ستين ، إذا ولد مولود مات رجل ، وهم في بني عبد الله بن دارم ، وأمهم  
الحششاء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة ، ويقال إن أم عبد مناة بن أدُّ صفية  
بنت القين بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن  
عمران بن الحاف بن قضاة .

فولد عبد مناة بن أدُّ : تيم بن عبد مناة . وعدي بن عبد مناة .  
وعوف بن عبد مناة . وأشيب بن عبد مناة . وثور بن عبد مناة ، وهو ثور

أطحل<sup>(١)</sup> ، نسب إلى جبل يقال له أطحل ، كان يسكنه عدي ، وأمهم سلمى بنت نهد بن زيد من قضاة ، ويقال إن أمهم المُفدّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد ، وأمها سلمى بنت مالك بن نهد .

وسموا الرباب لأن تيباً<sup>(٢)</sup> ، وعدياً ، وعوفاً ، وثوراً ، وأشيب ، وضبه عمهم غمسوا أيديهم في الرُب ، وتحالفوا على بني تميم بن مرّ ، فهم الرباب جميعاً ، وقيل تيم الرباب ليفرق بينها وبين تيم ربيعة ، وقيل أيضاً إنهم اجتمعوا كِرباب القِداح ، والواحدة ربابة .

### نسب عُكَل

فولد عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة : قيس بن عوف .

فولد قيس : وائل بن قيس . وعوافة .

فولد وائل : عوف بن وائل . وثعلبة بن وائل ، ويقال لثعلبة رَكبة

القلوص .

قال هشام بن محمد : حدثني محمد بن السائب قال : أقبل نفر من النمر بن قاسط على قلوص حتى نزلوا بعكل فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : رَكبة القلوص ، وكانوا مترادفين على قلوصهم ، فانتسبوا في عكل ، وأقاموا معهم .

فولد عوف بن وائل : قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن

الحارث بن عوف . وجشم بن عوف . وسعد بن عوف ، وعلي بن عوف .  
وقيس بن عوف ، درج ، وأمهم ابنة ذي اللحية من حمير ، وحضنتهم أمة

١ - بهامش الأصل : ثور أطحل .

٢ - بهامش الأصل : تيم الرباب .

لهم يقال لها عُكَل فغلبت عليهم .

فولد سعد بن عوف بن وائل : عبد الله بن سعد . وجذيمة بن سعد .  
وعبادة بن سعد .

فولد عبادة : هلال بن عبادة . وضرار بن عبادة . وعبد الله بن  
عبادة ، ذكروا أن وائلاً هذا قتل الحارث بن تميم بن مُرٍّ ، فقتله به ابنه  
معاوية بن الحارث .

فمن بني سعد بن عوف : خزيمية بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن  
عبادة بن سعد أتى النبي ﷺ باسلام عكل ، فمسح وجهه وكتب له كتاباً  
يوصي به فيه من ولي الأمر بعده ، وجعله ساعياً على صدقات قومه .  
وولد جشم بن عوف بن وائل : عتبة بن جشم . وعمرو بن جشم .  
ومرة بن جشم .

فمن بني مرة : سلمى بنت الحارث بن مرة أم عمرو بن معدي كرب  
الزبيدي سبيته . ويقال انها ابنة زهير بن أقيش العكلي .  
ومنهم وصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى بن معاوية بن  
عتبة بن جشم ، وهي أول امرأة أسلمت من عكل ، وأتت النبي ﷺ ،  
فأخذت منه أماناً لأخيها ذباب بن وائل بن عمرو .

وولد الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة :  
كنانة بن الحارث . وعوف بن الحارث .

منهم زياد بن ذئب بن ثعلبة بن عوف بن كنانة بن الحارث ، وأخوه  
زيد بن ذئب ، قُتِلَ فَقُتِلَ به أخوه قاتله ، ثم إنه مر بقبره فقال :  
بأهلي من مررت على بناه بواقصة فلم أعقر بعيري

ومنهم حزام بن عقبة بن حزام بن جناب بن مسعود بن زيد بن  
ذئب بن ثعلبة بن عوف بن كنانة ، كان على شرطة يوسف بن عمرو  
الثقفي .

ومن بني كنانة بن الحارث أيضاً : أكتل بن شَمَّاح بن يزيد بن شداد بن  
صخر بن مالك بن لأي بن ثعلبة بن سعد بن كنانة ، كان علي بن أبي طالب  
إذا نظر إليه قد أقبل قال : من أحب أن ينظر إلى الفصيح الصبيح فلينظر إلى  
هذا .

ومنهم الخطيم اللص ، أحد بني محرز بن مالك بن سعد بن كنانة بن  
الحارث وهو القائل :

ظللنا بمخشي الردى آجن الصرّى <sup>(١)</sup> يُناذره الركبان جَدَبَ المعللِ  
قليلاً كلا حتى روينَ وعُلِّقْتُ أداوى سقوا منها ولما تُبَلَّلِ  
وأشعث راضٍ في الحياة بصحبتى وإن مِتُّ آسى فِعْلَ خرق شمردل <sup>(٢)</sup>  
وداع دعا والليل من دون صوته بهيم كلون السندس المتجللِ  
دعا دَعْوَةً عبدالعزیز وعرقلا <sup>(٣)</sup> وما خير هيجا لا تُحْشُّ بعرقلِ  
وهو القائل أيضاً :

أبني كنانة إنني قد جئتكم وعرفت ما فيكم من الأحساب  
وعرفت أني منكم إذ جئتكم وعرفت ما فيكم من الألباب

١ - الصري : البقية ، ونقيع ماء ، ولبن صرى : متغير الطعم . القاموس .

٢ - الشمردل : الفتى السريع ، والحسن الخلق . القاموس .

٣ - عرقل : جار عن القصد ، وكلامه عَوْجَه ، والعراقيل : الدواهي ومن الأمور صعابها .  
القاموس .

وكان يقال أن بني محرز من بني عبشمس بن سعد بن كنانة ، والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال الخطيم :

بني ظالم إن تبغضوني فإنني إلى صالحى الأقوم غير بغيض  
بني ظالم إن تمنعوا فضل ما لكم فإن بساطي في البلاد عريض  
ومن بني محرز أيضاً : عرقل اللص القائل :

تمنى أن يلاقيني سفاهاً وما لك في لقائي من رواح  
وبي كان الصحاب يُرَضَّنَ قَدَمًا ويشفى ذو الجحاح من الجحاح  
وأعدلُ ذو التمايل عن صغاه وأكوي الناظرين من الطحاح  
ويبُضُّ كالأهلة حول كأس ندامها تُسارع في السماح  
ندبتهمُ وقلت لهم سلمتم وحيتم وَلَدَّ به اصطباحي  
وقال عرقل ، ويقال ان اسم أبيه الخطيم أيضاً :

قل للصوص أما علمتم أنني أحوي بسيفي مال كل بخيل  
ما ان أهاب إذا قعدتم خيفة ما نالني واغتالي من غول  
حتى أفرقه بغير ضنانه وأميله بالجود كل عميل

وولد عوف بن الحارث بن عوف : عمرو بن عوف . وكعب بن

عوف . ومالك بن عوف . وأسيد بن عوف . وعامر بن عوف .

فولد كعب بن عوف بن الحارث : عبد بن كعب . وعامر بن كعب .

وأيمن بن كعب .

فولد عبد بن كعب : أقيش بن عبد وهو بيت عكل ، وفيهم يقول

النايعة :

كأنك من جمال بني أقيش يُقعقع خلف رجله بشنّ<sup>(١)</sup>  
وقد كتب النبي ﷺ لبني أقيش كتابا في أمر ركية لهم بالبادية وهو في  
أيديهم .

وسالم بن عبد .

منهم النمر بن تولب<sup>(٢)</sup> بن أقيش الشاعر ، وكان سخيا كريماً يقري  
الأضياف ، وكان جاهلياً ثم أدرك الإسلام ، فأسلم واسلم ابنه ربيعة ،  
وهاجر الى الكوفة وطمع في أن يهاجر أبوه فقال :

ألا إن أشقى الناس إن كنت سائلاً أخو إبل يمسي ويصبح راعياً  
يمارس قعساً<sup>(٣)</sup> ما يُيسرن للكرى بليلٍ ولا يُصبحن إلا غواديا  
وليس بآتيه طعام يُجبه ولو بلغ المحض الحليب التراقيا  
فقال النمر مجيباً

أعذني ربّ من حصري وعيي ومن حاجات نفسي فاعصمني  
وأنت نحلتنا كرمأ تلاداً نرجي النسل منها والتاجا  
فلست بحازم الأضياف منها وجاعل دونهم باي رتاجا  
أتأمري ربيعة كل يوم لأهلكها واقتني الدجاجا<sup>(٤)</sup>  
وخرف النمر بن تولب فجعل يقول : أصبحوا الراكب ، أصبحوا

١ - ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٣ .

٢ - بهامش الأصل : النمر بن تولب الشاعر .

٣ - القعس من الابل : المائل الرأس والعتق والظهر ، ومن الليالي : الطويلة . القاموس .

٤ - أورد صاحب الأغاني ثلاثة أبيات هي الأولى مع فوارق . الأغاني ج ٢٢ ص ٢٨٤ .

الراكب لا يزيد على ذلك ، فقال بعض أحداث قومه : نيكوا الراكب ،  
نيكوا الراكب فعلقها ، فجعل بقولها ، وكان يشبب بامرأة يقال لها حمزة وهي  
التي يقول فيها :

لها ما تشتهي لبن مصفى وإن شاءت فحواري بسمن  
فنعاها إليه رجل يقال له حزام ، ولم يكن الخرف اشتدَّ به فأنشأ  
يقول :

نعاها بالبديع لنا حزام أحقُّ ما يقول لنا حزام  
فلا تبعد وقد بعدت فأجرى على قبر تضمنها الغمام<sup>(١)</sup>  
والنمر القائل :

ألا يا ليتني حجراً بوادٍ أقام وليت أُمي لم تلدني  
وأغارت طوائف من بني بكر بن وائل على عكل فظفرت بهم عكل  
وعليها النمر بن تولب فقال :

ولقد شهدت الخيل نحوي ما رأْتُ وشهدتُها تَعْدُو على آثارها  
راح المُشْمَرُخُ<sup>(٢)</sup> للركابِ جَنِيَّةً في القِدِّ ماسوراً على أدبارها  
ومن بني أقيش : السَّمْهَرِيُّ - اللص - بن أُويس بن مالك بن  
الحارث بن أقيش وهو القائل :

ما كنتُ هَيَّاباً ولا قَطَعُ السُّرى ولكنْ مَضَى حجراً بغير دليل  
ولولا بنات الحين والشر لاحق لزرتُ على الوجناء أم جميل  
والسَّمْهَرِيُّ الذي لقي عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي ومعه

١ - الأغاني ج ٢٢ ص ٢٧٩ مع فوارق . وهي في الأغاني «جمرة» .

٢ - الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم . القاموس .



الطائيان : بهدل ، ومروان ، فقتله السمهري وبهدل ، فطلب عقيل بن جعدة بدمه ، وبذل في السمهري وفي صاحبيه مالا رغيباً ، فأخذ بهدل فحُبس في المدينة ثم قُتل ، وشدَّ رجلان من فقفس على السمهري ليأخذه رغبة في الجعل فمارسهما ، وجاءت امرأة من قومها فأعانتها عليه واستجعلت منها الشركة فيما يعطيان ، فأنشأ السمهري العكلي يقول :

أشكو التي قالت بصحراء منعج لي الشرك يا بُني فائد بن حبيب<sup>(١)</sup>  
 فرفعا إلى عامل المدينة فقتل وصلب ، وقال ابن دارة<sup>(٢)</sup> يُحْضُّ بني  
 عكل :

يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنُ مغلغلةً عني القبائل من عكل  
 فكيف تنام الليل عكل ولم يكن لها قودٌ في السمهري ولا عقل  
 إذا هتفت يوماً بوادٍ حمامة نعتُ سمهرياً للفوارس والرجل  
 فبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل  
 وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه أدلُّ على وطء الهوان من النعل  
 جَلَّتْ حُمَّاً عنها القصاف وما جَلَّتْ أقيشُ وفي الشدّات والسيف ما يجلو<sup>(٣)</sup>  
 القصاف من بني طُمبَةَ من تميم كان لهم ثار قبَل بكر بن وائل  
 فأدركوه ، وقال بهدل الطائي :

ولما دعاني السمهري أجبتُه بأبيض من ماء الحديد صقيل  
 ولم آل ما اشتدت على السيف قبضتي لأسلم حياً للحياة زميلي

١ - تفاصيل أخبار السمهري في الأغاني ج ٢١ ص ٢٣٣ - ٢٤٦ .

٢ - هو عبد الرحمن بن مسافع بن داره ، وقيل بل هو عبد الرحمن بن ربيعي بن مسافع بن داره .

انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ج ٢١ ص ٢٣٠ - ٢٤٨ .

٣ - الأغاني ج ٢١ ص ٢٣١ - ٢٣٣ مع فوارق .

وقال المرار الفقعسي :

أظن قريشاً لا تُضِيعُ ذماننا كما لم يُضِيعْ ثار ابن جعدة طالِبُه  
فنحن رددنا السمهري إليكم يُعاطي القرين مَرَّةً ويجاذبه  
بِسَجَلِ دمٍ منكم حرام أصابه وقد كان خطافاً بعيداً مَنَاهِبُه  
ومن بني أقيش : زهير بن أقيش ، وكان شريفاً . وربيعه بن  
جذار بن عامر بن عوف بن الحارث بن عوف الذي يقول فيه الأعشى :  
وإذا طلبت بأرض عكل حاجة فاعمد لبيت ربيعة بن جذار  
يَهَبُ النجبية والجواد بسرجه والأدم بين لواقحٍ وعشار<sup>(١)</sup>  
وولد علي بن عوف بن وائل : الحارث بن علي . وتيم بن علي .  
وهرم بن علي . وعمرو بن علي . وكلب بن علي . وعامر بن علي .  
ومن عكل : الأسود بن كراع ، وهو الذي قال : إن لكل شيء  
بذراً ، وبذر العداوة المزاح ، والمزاح حمقٌ تُورثُ ضغينة .  
وهو القائل : كل مستشار ينزع بك في مشورته إلى مساوئه .  
ومن عكل : أبو الحسن<sup>(٢)</sup> زيد بن الحباب المحدث ، مات في ذي  
الحجة سنة ثلاث ومائتين .

وقال الشاعر في بني كنانة من عكل :

لا يُبعد الله بني كنانة الضاربين العبد ذا المهانة  
حتى يؤدي فيهمُ الأمانة

١ - ديوان الأعشى ص ٧٣ .

٢ - بهامش الأصل : خ - الحسين .

وقال أبو اليقظان : انتقل بنو مالك بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع إلى عكل ، فهم فيهم إلى اليوم .

وزعم يونس النحوي أن عكلاً أفصح بني أد .

وقال جرير بن عطية :

فلا يصمعنُ الليث عكلاً بنابه وعكلاً يسمون الفريس<sup>(١)</sup> المُنِيَّيا  
 فهل لوم تيم لا أبا لك زاجر كنانة أو تنهى زهيراً وتولبا<sup>(٢)</sup>  
 زهير بن أقيش وهم بطن .

وقال بعض الأعراب : ما رأيت قوماً أحسن وجوهاً في غَبِّ لقاءٍ من عكل .

ومن عكل : البرَدَخت الشاعر ، هجا جريراً فقال جرير : أَخْبِرُونِي  
 ما البردخت ؟ قالوا : الفارغ . قال : فوالله لأشغلنهُ بِشِعْرِي<sup>(٣)</sup> .

١ - الفريس : القتيل . القاموس .

٢ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٣ - بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب والله الحمد والكمال .

## نسب بني تيم الرباب بن عبد مناة بن أد

وولد تيم بن عبدمناة بن أد : الحارث بن تيم . وذهل بن تيم ، وأمهما  
 ريطة بنت دودان بن أسد بن خزيمية .  
 فولد الحارث بن تيم بن عبدمناة : عمرو بن الحارث ، وأمه زينة بنت  
 ثعلبة بن أسد بن خزيمية .  
 فولد عمرو بن الحارث بن تيم : عبدالله بن لؤي وفيه العدد .  
 ورفاعة بن لؤي . وخزيمية . وكاهل .  
 فولد عبدالله بن لؤي : وديعة بن عبدالله بن لؤي . وعامر بن  
 عبدالله بن لؤي . وعمرو بن عبدالله بن لؤي وفيه العدد . فولد عمرو بن  
 عبدالله بن لؤي : وائلة بن عمرو . وربيع بن عمرو . وفهوس بن عمرو ،  
 وهم في بني مرة بن عوف من غطفان على نسب ينتسبون به فيهم .  
 فولد وائلة بن عمرو بن عبد الله : صُرَيْم بن وائلة . والحارث بن  
 وائلة . وقامشة .  
 فمن بني صُرَيْم بن وائلة : عصمة بن أبيربن يزيد بن عبد الله بن  
 صريم الذي أجاز عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل ، وهو الذي شهد يوم

الكلاب الثاني فعمد إلى عبد يغوث بن وقاص الحارثي وقد قتل مُصَاد بن ربيعة التيمي فاتبعه وأودعه الأهثم المنقري ، فطلب منه فلم يُقرّ بأسره إياه وركن إلى الفداء الرغيب ، فقال قيس بن عاصم للأهيم : ادفعه إلى الرباب وإلا فسد ما بيننا وبينهم ، فأبى أن يدفعه إلا إلى عصمة بن أبير ، وقالت الرباب لعصمة : ثأرنا في يدك فقال : إني مُعيل محتاج إلى اللبن ، فاشتراه بنو النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن عصمة بثلاثين من الإبل ، وكان النعمان قتل يومئذ فدفعه إليهم من عند الأهثم ورضخ عصمة للأهثم من الإبل بشيء ، فلما صار عبد يغوث إلى التيم كعموه<sup>(١)</sup> بنسعه مخافة أن يهجوهم وكان شاعراً فقال : أطلقوا لساني أذم أصحابي وأنوح على نفسي وجعل لهم ألا يهجوهم فقال :

نداماي من نجران ألا تلاقيا	فياراكباً إما عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَ
وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا	أبا كرب والأهيمين كليهما
أمعشر تيمٍ أطلقوا عن لسانيا	أقول وقد شدوا لساني بنسعة
كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا	وتضحك مني شيخة عبشمية
صريحهم والآخرين المواليا	جزى الله قومي بالكلاب ملامة
لخيلي كُرِّي قاتلي عن رجاليا	كأنني لم أركب جواداً ولم أَقْلُ
لإنسان صدقي أعظموا ثم ناريا	ولم أسبأ الزق الرويِّ ولم أَقْلُ
بِكُرِّي وقد أَنَحُوا إليَّ العواليا <sup>(٢)</sup>	وعادية سوم الجراد وَزَعَتْهَا

١ - كعم : شدُّ فاه . القاموس .

٢ - العقد الفريد - ط . القاهرة ١٩٥٣ ج ٦ ص ٦٨ - ٧٥ .

فقدمه بنو النعمان بن مالك فقتلوه ، فقالت صفية بنت الخِرْع

التيمية :

أُحْيَا جِسَاسًا فَلِمَا حَانَ مِصْرَعُهُ خَلَى جِسَاسًا لِأَقْوَامٍ سَيِّبُكُونَهُ  
تَقُولُ : حَيَّاهُ وَتَوَدَّدَهُ فَلِمَا قُتِلَ قَعَدَ جِسَاسٌ يَبْكِي .

قَدْ غَابَ عَنْهُمْ فَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَهُ وَلَمْ يَكُونُوا غَدَاةَ الرُّوعِ يَحْمُونَهُ  
نَطَاقَهُ هُنْدَوَانِيٌّ وَجُتَّتُهُ فَضْفَاضَةٌ كَأَضَاءِ النَّبِيِّ مَوْضُونَهُ  
وَقَدْ قَتَلْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفِيتُ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا أَمْرًا دُونَهُ

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان يوم الكلاب الثاني والنبوي ﷺ بمكة قد

بُعث ولم يهاجر .

ومن بني قامشة بن وائلة : جَحْدَبُ بْنُ جَرَعَبِ بْنِ أَبِي قَرْفَةَ بْنِ

زَاهِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ قَامِشَةَ بْنِ وَائِلَةَ النَّسَابِ ، وَكَانَ شَاعِرًا وَفِيهِ يَقُولُ

جرير :

قَبَّحَ الْإِلَهَ وَلَا يُقْبَحُ غَيْرُهُ نَظْرًا تَعَلَّقَ عَنْ مَفَارِقِ جَحْدَبٍ<sup>(١)</sup>

ولقيه خالد بن سلمة المخزومي وكان جحذب ذا قدر بالكوفة وعلم

فقال له : ما أنت من حنظلة الأكرمين ، ولا سعداً الأكثرين ، ولا عمراً

الأعزّين ، ولا من ضبة الأكياس ، وما في أدّ خير بعد هؤلاء . فقال

جحذب : ولست في قريش من أهل نبوتها ، ولا من أهل خلافتها ، ولا من

أهل سدانتها ، وما في قريش خير بعد هؤلاء . وكان جحذب أعان عمر بن

لجأ التيمي على جرير حين هجاه جرير .

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

وولد ربيع بن عمرو بن عبدالله : مخزوم بن ربيع . ونسبة بن ربيع .  
وعلباء بن ربيع .

فمن بني نسبة : النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جِساس بن  
نسبة المقتول يوم الكلاب<sup>(١)</sup> الثاني ، وكان القتال فيه بين ولد أدّ وبين  
الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد ، وكان النعمان الجِساني ثقيلاً  
فغمز به فرسه ، فنزل ليتحول على دابة أخرى فطعنه رجل من اليمانية في  
عضده ففتّتها ، وقال : خذها مني . وفي هذا اليوم أُسر أبو رجاء العطاردي  
ونجا ، فلم يزل إمام بني عطاردي يصلي بهم ويصلي على جنائزهم حتى مات في  
أيام الحجاج بن يوسف بالبصرة . وزعموا أن النعمان كان يقاتل ويقول  
متمثلاً :

أَكَلُ عام نَعَمٌ تَحْوُونُهُ يَلْقَحُهُ قومٌ وَيُتَجُونُهُ  
أَصْحَابُهُ نَوَكَى فَمَا يَجْمُونُهُ وَلَا يُلاقون طَعاناً دُونَهُ  
هِيهَاتَ هِيهَاتَ الذي تَرْجُونَهُ

وكانت مع النعمان بن مالك راية الرباب يومئذ .

وقال هشام ابن الكلبي : لم أسمع في العرب بجِساس ، بكسر الجيم  
غير جِساس بن نُسبة .

ومن ولد جِساس : مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن  
عامر بن جِساس بن نسبه ، كان شريفاً بالكوفة ، وكان فقيهاً ، وولاه  
يوسف بن عمر بعض أعماله ، وقال له يوسف : أين بيتك من بيت  
حاجب بن زرارة ؟ فقال : هما متقاربان .

١ - ويعرف أيضاً بيوم الصفقة . انظر أخبار هذا اليوم في العقد الفريد ج ٦ ص ٦٨ - ٧٥ .

ومنهم دِجاجة - مكسور الدال - قال هشام : لم أسمعه إلا كذلك  
ابن عبد قيس بن امرئ القيس بن علباء بن ربيع الشاعر ، وهو جاهلي .  
ومنهم : محجم بن سلامة بن دِجاجة ، قتل مع علي يوم صفين .  
ومنهم : وِردان بن مجالد بن عُلفه بن الفريش بن ضباري بن نشبة بن  
ربيع ، وكان جلس لعلي عليه السلام مع ابن ملجم ليلة قتل علي .  
وقال ابن الكلبي : ضباري بن نشبة ، بفتح الضاد ، وفي بني  
يربوع : ضباري بكسر الضاد .

ومنهم : المستورد بن عُلفه بن الفريش الخارجي ، الذي قتله  
معقل بن قيس الرياحي صاحب علي في زمن المغيرة بن شعبه وولايته الكوفة  
وقد كتبنا خبره .

وأخوه هلال بن عُلفه ، وهو قتل رستم يوم القادسية .  
ومن بني وديعة بن عبدالله بن لؤي : عوف بن عطية بن الخِرع ،  
واسم الخِرع عمرو بن عيش بن ربيعة الشاعر الذي يقول :  
لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغارا  
ويقول :

يَرُدُّ علينا العير من دون إلفه أو الثور كالدري يتبعه الدم  
وولد كاهل بن لؤي بن عمر : سعد بن كاهل . وعوف بن كاهل .

ودهمان بن كاهل .

منهم : عبدالله بن نجبة بن عبيد بن عمرو بن عتبة بن ظريف بن  
عوف بن كاهل ، وهو الذي قتل وردان بن المجالد القاعد كان مع ابن  
ملجم ، فلما ضرب ابن ملجم علياً هرب وردان فتلقاء ابن نجبة فقال له :



مالي أرى السيف في يدك وكان معصوباً بالحرير لكي لا يُفلت إذا تعلق به فلما سأله جَلَج وقال : قَتَلَ ابن ملجم وشبث بن عبرة الأشجعيّ علياً ، فأخذ منه سيفه فضرب عنقه فأصبح قتيلاً في الرباب ، والمسيب بن خدّاش قُتل مع وردان أيضاً .

وولد خزيمية بن لؤي بن عمرو : مالك بن خزيمية وهو وِلَاد ، فولد وِلَاد : الحارث بن وِلَاد . وعدي بن وِلَاد . ومازن بن وِلَاد . وربيعة بن وِلَاد . وبغيض بن وِلَاد . وغياث بن وِلَاد ، منهم أصمّ بني وِلَاد الشاعر . وولد رفاعة بن لؤي بن عمرو : خالد بن رفاعة . وكاهل بن رفاعة . ومير بن رفاعة .

وولد ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أدّ : سعد بن ذهل . فولد سعد : ثعلبة بن سعد . وجشم بن سعد . ويكر بن سعد . فولد ثعلبة : امرئ القيس بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة . فولد امرؤ القيس : جَلَهَم .

منهم عمر بن لجأ<sup>(١)</sup> بن حدير بن مصاد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أدّ الشاعر الذي كان يهاجي جرير بن عطية بن الخطمي ، وكان سبب تهاجيهما أن ابن لجأ أنشد جريراً باليمانية  
تجر بالأهون في أدنائها جَرَّ العجوز جانبي خبائها<sup>(٢)</sup>  
فقال له جرير : هلا قُلْتَ جَرَّ العروس طرفي رداثها ، فقال له عمر بن

١ - بهامش الأصل : عمر بن لجأ الشاعر .

٢ - في النقااض - ط . ليدن ١٩٠٥ ص ٤٨٧ : قال عمر في وصف إبله : كالظرب الأسود من وراثها جر العجوز الثني من خفائها

لجأ: فانت الذي تقول :

لَقَوْمِي أَمْحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّقْعِ سَاطِعَ  
وَأوثق عند المردفات عشيّةً لحافاً إذا ما جردَ السيفَ مانعاً<sup>(١)</sup>  
أرأيتَ إذا أُخِذَ غُدْوَةً ولم يَلْحَقْهُنَّ إلا عَشِيَّةً وقد نُكِحْنَ فما غناؤُهُ ،  
فتحا كما إلى عبيد بن غاضرة العنبري وهو مسعود فقضى على جرير ، فهجاه  
بشعر يقول فيه :

مَنْعَاكُمْ حَتَّى ابْتَنَيْتُمْ بِيوتِكُمْ وَأَصْدَرَ رَاعِيكُمْ بِفَلَجٍ وَأُورِدَا  
بِمَرْدٍ عَلَى جُرْدٍ مِغَاوِيرٍ بِالضَحَى إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي بِصَوْتٍ وَنَدَّأً<sup>(٢)</sup>  
فأجابه عنه عمر بن لجأ :

هَجَوْتُ عُبَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأَنْجِدَا  
وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتَ عَدِيَّ دِبَارَهَا وَأَصْدَرَ رَاعِيهَا بِنَجْدٍ وَأُورِدَا  
أَتَشْتُمُ بَدْرًا فِي السَّمَاءِ وَدُونَهُ تَنَائِفُ تُثْنِي الطَّرْفِ أَنْ يَتَصَعَّدَا  
هُمُ أَخَذُوا مِنْكُمْ أَرَابَ ظِلَامَةً فَلَمْ يَسْطُوا كَفًّا إِلَيْهِمْ وَلَا يَدَا  
يعني عدي بن جندب من بني العنبر ، وأراب : رَكِيَّةٌ كانت لبني العنبر  
أولاً فتركوها فصارت إلى بني رياح ، ثم طلبها الأعور بن بشامة العنبري  
فظفر بها فقال جرير :

لَئِنْ عَمَرْتُ تَيْمَ زَمَانًا بَعَثَرَهُ<sup>(٣)</sup> لَقَدْ لَقِيتُ تَيْمَ حُدَاءَ عَصْبِصَبَا  
فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ تَيْمًا تَقْرَهُ وَعَكْلُ<sup>(٤)</sup> يُسْمُونَ الْفَرِيْسَ الْمُنْيَبَا

١ - ديوان جرير ص ٢٩٣ . النقائض ص ٤٨٨ .

٢ - ديوان جرير ص ١٤٦ .

٣ - بهامش الأصل : بغرة ، وهو الذي جاء في ديوان جرير ص ١٨ .

٤ - بهامش الأصل : عكلاً .

فهل لوم تيم لا أبا لك زاجرٌ كنانة أو ينهي زهيراً وتولباً<sup>(١)</sup>  
ومات عمر بن لجأ بالأهواز ، وقال المدائني قرن جرير بابن لجأ فجعلوا  
يتفاخران وينشدان فقال عمر بن لجأ وقد أقيما على غرائر البر  
رأوا قمرأ يقارنه حمار وكيف يقارن القمر الحمارا  
فقال جرير :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يُوقعنكم في سوءة عمر  
أحين صرت سماء يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر<sup>(٢)</sup>  
فقال ابن لجأ :

لقد كذبت وشر القول أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
بل أنت نزوة خوار على أمة لا يدرك الحلبات اللوم والخور<sup>(٣)</sup>  
وولد عوف بن ثعلبة : عامر بن عوف ، منهم قطام بنت شجنة بن  
عدي بن عامر بن عوف ، قتل أبوها وأخوها الأخضر يوم النهروان مع  
الخوارج ، وهي التي خطبها ابن ملجم فاشتربت عليه عبداً وقينة وثلاثة  
آلاف درهم ، وقتل علي بن أبي طالب فقال الشاعر :  
لا مهر أغلى من علي وقتله ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم  
وقد كتبنا خبرها فيما تقدم ، وقال ابن ملجم :  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم  
وقد يجعل البيتان للشاعر الأول

١ - ديوان جرير ص ١٨ - ٢٠ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٢١٨ - ٢٢١ .

٣ - النقاظ ص ٤٨٨ .

ومنهم : إبراهيم بن يزيد التيمي<sup>(١)</sup> الفقيه ابن شريك ، وكان يزيد بن شريك أبوه يحدث عن عمر بن الخطاب ، وكان إبراهيم يكنى أبا أسماء ، مات في حبس الحجاج بن يوسف في سنة أربع وتسعين .

حدثني علي بن محمد المدائني قال : لما انقضى أمر الجماجم بعث الحجاج إلى إبراهيم التيمي ، وهو إبراهيم بن يزيد بن شريك فحبسه في المخيس وكان ممن يذم سيرته .

حدثني عمر بن شبة ، ثنا أبو أحمد بن الزبير عن سفيان عن الشيباني قال : بلغ إبراهيم النخعي أن إبراهيم التيمي يعيب الخوارج في زمن الحجاج ، فقال النخعي : إلى من يدعوهم إلى الحجاج ؟

حدثني علي بن محمد المدائني عن عامر بن حفص أن الحجاج كتب إلى عامله على الكوفة أن إحمل إلي إبراهيم بن يزيد النخعي فحمل إبراهيم التيمي .

وحدثني عمر بن شبة عن الأصمعي قال : قال يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج : هاتوا إبراهيم بن يزيد ، فقليل له : إنها إبراهيمان فقال : هاتوهما جميعاً فاستخفى النخعي<sup>(٢)</sup> وأتى بالتيمي ، فحبس حتى مات في الحبس .

حدثنا خلف بن هشام البزار وعفان ، قالا : ثنا هشيم بن بشير ، أنبأ العوام بن حوشب أنه لما انطلق بإبراهيم التيمي إلى السجن قال له أصحابه :

١ - بهامش الأصل : إبراهيم التيمي .

٢ - انظر كتاب المتوارين الذي اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف للأزدي - ط . دمشق ١٩٨٩

هل توصي إلى إخوانك بشيء تحب أن تبلغهم إياه عنك ، ألك حاجة ؟ قال : نعم لا تذكروني عند غير الرب الذي عناه يوسف عليه السلام . قال خلف يقول تدعون الله لي ولا تشفعون لي الى السلطان وإن ابراهيم لم يسأل العافية مما هو فيه حتى مات من حبسه وكان يقول : اللهم هذا بعينك ، اللهم قد ترى .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعد قال : دخل علينا ابراهيم التيمي السجن فتكلم ، فقال أهل السجن ما يسرنا إنا خارجون منه .

وحدثني بكر بن الهيثم ثم ثنا سفيان بن عيينة قال : بلغني أن ابراهيم التيمي حُبس في الديماس ، وكان ومن معه في جهد وضيق ، وكان التيمي يعزيمهم ويصبرهم ويخبرهم ما لهم من الأجر حتى قال بعضهم : لوددت أتي في هذا الديماس مع ابراهيم ما عشت .

المدائني عن عامر بن حفص أن ابراهيم التيمي كان يقول : إن قوماً يدخلون النار فيتمنون أن يُردوا إلى الدنيا ليعملوا فيكونوا مثلكم الآن فاغتنموا هذه المهلة .

المدائني عن عامر بن حفص قال : حبس الحجاج ابراهيم بن يزيد التيمي فجاءته ابنته فلم تعرفه حتى كلمها ، وكان الحجاج يطعم أهل السجن دقيق الشعير والرماد مخلوطين ، ويقال انه كان يخلط لهم في ذلك الملح أيضاً ، ومات التيمي في السجن ، فرأى الحجاج في الليلة التي مات فيها ابراهيم قائلاً يقول له : مات في هذه الليلة رجل من أهل الجنة ، فلما أصبح قال : من مات الليلة بواسط ؟ فقالوا : ابراهيم التيمي فقال : نزع

من نزغات الشيطان ، وأمر به فألقي خارجاً .

وقال الحسن بن علي الحرمازي : سمعت الفضل بن دكين يقول: قال التيمي : إن الله أنعم على العباد . بحسب قدرته ، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم ، فلا أدري أَعْنِي ابراهيم بن يزيد أم سليمان بن طرخان التيمي لنزوله بالتيم .

المداثني عن علي بن عبدالله النوسي قال : قال ابراهيم التيمي : ما عرضت عملي على قولي إلا ظننت أني مكذب . وكان موت ابراهيم في سنة أربع وتسعين .

وقال محمد بن سعد : ومن المحدثين الحارث بن سويد التيمي تيم الرباب ، مات في آخر ولاية عبدالله بن الزبير<sup>(١)</sup> .

وأبو حيان واسمه يحيى بن سعيد بن حيان .

وقال أبو اليقظان : فمن بطون تيم : بنو ولّاد ، وبنو أيسر وبنو ذهل وبنو وائلة . وبنو نُكْرَة . وبنو شعاعة .

فمن بني أيسر عمر بن لجأ وقد قال جرير لعمر :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذابا<sup>(٢)</sup>  
يُعِيرهم بأنهم أصحاب شاء وزُبد .

وقال : من بني نكرة هبّان بن نكرة قاتل القدار سيد عنزة وهو

القائل :

أهلكُ مهري في الرهان لاجاة ومن اللجاجة ما يضر وينفع

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٧ .

٢ - ديوان جرير ص ٢٨ .

قال : وانتقل بنو شعاعة فدخلوا في فقيم ، فقال الفرزدق لرجل منهم  
يقال له شياخ بن علقمة :

فلو كان من جهال قومي عذرتُه ولكنَّ عبداً من شعاعة أحمرأ  
وقال كان عصمة بن أبير سيداً ، فلما كان يوم الجمل حمل عتبة بن أبي

سفيان ومروان بن الحكم حتى بلغا المدينة فقال جرير :  
وفى ابن أبير والرماح شوارع بالِ أبي العاصي وفاءً مُشَهراً  
وبابن أبي سفيان عتبة بعدما رأى حائط الموت الذي كان عسكراً<sup>(١)</sup>  
ومن ولده : منظور بن غالب بن عصمة ، وكان سيد التيم ، وقال

جرير وهو يهجو التيمي :

يغلي الجعالة منظورٌ وثعلبةٌ في كُلِّ حَيٍّ أباهَا منهم نَفَرُ  
والغائب القهوسُ المنظورُ أُوَيْتُهُ وابنا شعاعة والسُّفار تنتظر  
أعيالك أبائك الأذنون فالتَّمَسَنُ هل في شعاعة والاهدام مُفْتَحَرٌ<sup>(٢)</sup>  
القهُوسُ رجل من التيم وكان ابنه حضر يوم شعب جبلة ففر إلى  
غطفان ، فقالت دَخْتَنُوسُ بنت لقيط بن زرارة :

فَرَّابِن قَهُوسِ الشِّبِّ جاع بكفه رمح متل<sup>(٣)</sup>  
يعدوبه خاطي البض<sup>(٤)</sup> يبع كأنه سمعُ أزلُّ  
إنك من تيم فدع غطفان إن ساروا وحلوا  
ولقد رأيتُ أباك وسَطَ القومِ يَعْقِدُ أوِ يَحُلُّ

١ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٢ - ليسوا في ديوان جرير المطبوع .

٣ - مثله : زعزه وحركه . القاموس .

٤ - البضيع : البحر ، والماء النмир ، والعرق ، والجنينة تجنب مع الإبل ، والشريك . العين .  
القاموس .

متقلداً رَبَقَ الفِرا رَكَانَه في الجيدِ غُلُّ  
والأهدام من التيم صاروا في منقر .  
ومن التيم : بنو سبيع وقد دخلوا في بني طهية على نسب فيهم ،  
وفيهم يقول الشاعر :

بنو سبيع زَمَعُ الكلاب  
ليسوا إلى س — — — عد ولا الرباب  
ولا إلى القبائل الرغاب

قال : ومن شعراء التيم : السَّرْنَدِيُّ ، وجحذب ، وعلفة ، وكانوا  
يجتمعون على جرير فيهجونه مع عمر بن لجأ فقال جرير :

عَضُّ السَّرْنَدِيِّ على تثلیم نَاجِدِهِ من أَمِّ عَلْفَةَ بظراً غَمَّهُ الشَّعْرُ  
وَعَضُّ عَلْفَةَ لا يَألو بِعَرَعَرَةٍ من بَظْرُ أَمِّ السَّرْنَدِيِّ وهو منتصر<sup>(١)</sup>

ومن التيم : عاصم بن عبدالله من ولد وائلة ، وهو الذي نزل به  
رجلان من سدوس فأكرمهما ، ثم إنهما أتيا بني سدوس فدلاهم عليه وعلى  
نعمه ونعم التيم ، فركبت بنو سدوس وبنو ذهل بن ثعلبة حتى أغاروا على  
التيم ، فاقتتلوا فانهزمت سدوس وألفافهم وقتلتهم التيم قتلاً ذريعاً وأسروا  
منهم ، وكان ممن أسر خراش أحد الرجلين اللذين نزلا على عاصم ، وهذا  
اليوم الذي يُعرف بهبالة . قال عوف بن الخِرْع :

أبني سدوس هل وجدتم سيء من تبغونه بهبالة والأشعر  
فلنعم فتیان الصباح لقيتم حيث النساء حواسر في العسكر  
وقال ابن لجأ :

لو تُخْبِرُ الأَرْضُ البیانَ لخبِرتُ عما رأيت وما شهدت هُبَالا

١ - لیساً فی دیوان جریر المطبوع .





## نسب عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة

وولد عدي بن عبد مناة بن أد : جَلَّ بن عدي . ومَلْكَان بن عدي .  
وجذيمة بن عدي ، وهم أهل بيت يقال لهم بنو أسد بن لحِيَّ بن عدي بن  
عبد مناة .

وقال غير الكلبي : ولد عدي : ملكان . وجَلَّ ، أمه تملك بنت  
تيم بن غالب . ولحِيَّ . وجذيمة . فأما جذيمة فلا عقب له ، وأما بنو لحِيَّ  
فسقطوا إلى عُمان ، فهم في الأزدي ، وهم يعرفون نسبهم إذا وقفوا عليه .  
وقال المدائني : من بني عدي : الأسود بن كلثوم الناسك ، وجَهَّه ابن  
عامر إلى بيهق من نيسابور ، فأخذ عليه العدو ثلثة دخل منها إلى حائط  
لبعض أهل بيهق ، فقاتل فُقُتِل ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم  
فظفر وفتح بيهق ، ولم يدفن أخاه لأنه كان يدعو أن يُحْشَر من بطون الطير  
والسباع .

قال ابن الكلبي : فولد ملكان بن عدي : ربيعة بن ملكان .  
وصعب بن ملكان . فولد ربيعة بن ملكان : ثعلبة ، فولد ثعلبة : حارثة بن  
ثعلبة . وعوف بن ثعلبة . فولد عوف : خلف بن عوف . وكعب بن

عوف . فولد كعب بن عوف بن ثعلبة : ساعدة بن كعب .  
ومنهم ذو الرمة<sup>(١)</sup> واسمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن  
حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب الشاعر ، وإنما سُمي ذو الرمة  
لقوله :

أشعث باقي رُمة التقليد<sup>(٢)</sup> .....

وكان يكنى أبا الحارث ، وكانت له سدرة بالبادية كان يجلس عندها  
فهي تعرف بسدرة ذي الرمة .

حدثني التوزي عن الأصمعي قال : قال ذو الرمة : لأن يروني شعري  
صبي أحبُّ إلي من أن يرويه أعرابي بدوي ، لأنَّ الصبي إذا ذهب عنه حرف  
رجع فيه إلى معلمه فذكره إياه ، والأعرابي يذهب عنه منه الحرف لعلِّي قد  
سهرتُ في طلبه ليلة ، فيجعل مكانه غيره اقتضاء فيفسده .

حدثني أبو عدنان الأعمور ، ثنا الأصمعي ، أخبرني شيخ لنا قال :  
رأيت ذا الرمة بمبرد البصرة وعليه جماعة من الناس وإذا عليه برد ثمنه مائتا  
دينار فأنشد قصيدته البائية ، فلما أنشد :

تصغي إذا شدها بالرحل جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب<sup>(٣)</sup>  
ف قيل له : يا أخا بني تميم ما هكذا قال الراعي ولكنه قال :  
ولا تعجل المرء قبل الورك وهي بِرُكْبَتِهِ أَبْصَرُ

١ - بهامش الأصل : ذو الرمة الشاعر .

٢ - الشطر الثاني للبيت هو : « نعم فأنت اليوم كالمعمود » . وأراد بالأشعث : الوتد ، قد شعث  
رأسه مما يضرب بالحجارة ، والرمة قطعة جبل يكون الوتد معلقاً بها ، والمعمود : الذي  
أضعفه الوجع أو الأمر . ديوان ذي الرمة - ط . بيروت ١٩٩٣ ج ١ ص ٣٣٠ .

٣ - جانحة لاصقة بالأرض ، والغرز : سير كالركاب . ديوان ذي الرمة ج ١ ص ٤٨ .

وهو إذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر  
 وَمُصْغِيَةً خَدَّهَا لِلزَّمَامِ والرأس منها له أصغر  
 حتى إذا ما استوى طَبَّقَتْ كما أطبق المسحل الأغر<sup>(١)</sup>  
 قال فسكت ساعة كالمفكر ثم قال : إنه نعت ناقة ملك ، ونعت ناقة  
 سوقة ، فخرج منها على رؤوس من حضر .  
 وقيل لذي الرمة : لقد خَصَّصْتَ بلال بن أبي بردة بمدحك . فقال :  
 إنه والله وَطًا مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن صَفْدِي .  
 وحدثني علي الأثرم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر الثقفي قال :  
 أتيت ذا الرمة فذكرت شيئاً ، فقال : وما عليك إنا والله نأخذ ولا نعطي .  
 حدثني الأثرم ، حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال  
 ذو الرمة : قاتل الله أُمَّة بني فلان ما أعربها سألتها كيف كان المطر عندكم  
 فقالت : غشنا ما شئنا ، وغيث من يلينا .  
 حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : أنشد ذو الرمة بلال بن أبي بردة :  
 رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا<sup>(٢)</sup>  
 فقال : يا غلام قد انتجعنا<sup>(٣)</sup> ناقته كما ينتجع الرعي فاعلفها قتاً  
 ونوى ، فلما خرج من عنده قال : ما أقل فطنته للمديح .  
 حدثني عافية بن شبيب عن إسحاق بن الموصلي عن الأصمعي ، ثنا

١ - ديوان الراعي النميري - ط . بيروت ١٩٨٠ ص ١٠٢ - ١٠٣ . والمسحل : المبرد ،  
 والحديدة التي تجعل في فم الفرس ليخضع ، وطعن في مسحله إذا أخذ في أمر فيه كلام  
 ومضى فيه مجدا . النهاية لابن الأثير .  
 ٢ - ديوان ذي الرمة ج ٣ ص ١٥٣٥ .  
 ٣ - بهامش الأصل : خ - انتجعتنا .

عيسى بن عمر قال : سألت ذا الرمة عن النضناض ، فأخرج لسانه فحركه .

وأخبرني الأثرم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر عن ذي الرمة بمثله .  
 وحدثني الأثرم عن الأصمعي عن عيسى قال : سألت ذا الرمة عن شيء من الكلام لا وجه له ، فقال : أتعرفُ اليتنَّ ؟ قلت : نعم . قال : فهذا من الكلام يتنُّ ، واليتن أن يخرج رأس المولود بعد رجله وتخرج رجلاه قبل رأسه .

وقال ابن كناسة : أخبرتني امرأة من أهل البادية أنها رأت مَيَّ ذي الرمة تدخل بيتاً ، فأخبرت أنها مَيَّ فجلست على باب بيتها تنتظر أن تراها فدُعيت لها فقالت : تعس غيلان فقد شهرني شهره الله ، وهي من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وقالت المرأة : رأيتها فوالله ما أكبرتها حتى تكلمت ، فقلت : ما بلغ ذو الرمة نعتها .

وزعموا أم مَيَّا كانت باقية الملاحه ، وهي طاعنة في السن ، فقالت امرأة من ولد قيس بن عاصم ونحلته ذا الرمة :

على وجه مَيٍّ مسحة من ملاحهٍ      وتحت الثياب الخزي لو كان باديا  
 ألم تر أنَّ الماء يُجْبُثُ طعمه      وإن كان لون الماء في العين صافيا  
 فامتعض ذو الرمة وحلف بالله ما قاله .

قالوا : وكان ذو الرمة يشبُّ بخرقاء وهي عامرية وقال :

ومن حاجتي لولا الثنائي وربما      منحت الهوى من ليس بالمتقارب  
 عطابيلُ بيضٌ من ربيعة عامر      عذابُ الثنايا مثقلاتُ الحقائق<sup>(١)</sup>

١- العطابيل : الطوال الأعناق من النساء ، والحقائق : الأعجاز .

يَقْظَنَ الحِمَى والرمل منهنَّ مُخَصَّرًا<sup>(١)</sup> ويشربن البان الهجان النجائب<sup>(٢)</sup>  
 وزعموا أن ذا الرمة شبب بخرقاء وهي مُسِنَّةٌ قد بلغت الستين وأدركها  
 القُحَيْفُ العَقِيلِي ، فأرسلت إليه تسأله أن يشبب بها في شعره فقال :  
 لقد أرسلت خرقاء نحوي جرياً لتجعلني خرقاء فيمن أَضَلَّتْ  
 وخرقاء لا تزداد إلا ملاحه ولو عَمَّرتَ تعمير نوحٍ وَجَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
 وزعموا أن ذا الرمة أنشد قوله :

وعينان قال الله كونا فكانتا فَعُولَيْنِ بالألْبَابِ ما تَفَعَّلَ الخَمْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وهو يريد كونا فكانتا فعولين خبر كانتا ، فقال له عمرو بن عبيد :  
 ويحك ، قلت عظيماً ، فقل فعولان بالألْبَابِ وظن أنه أراد كونا فعولين  
 فكانتا ، فقال ذو الرمة : ما أبالي أَقَلْتُ هذا أم سَبَّحت ، فلما علم ما ذهب  
 إليه عمرو قال : يا سبحان الله لو عَنَيْتُ ما ظننتُ لكنْتُ جاهلاً .  
 ورأى جرير ذا الرمة عند بعض الولاة فكلمه بكلمة في أمر السُرَى  
 والسَّيرِ فغضب جرير فقال :

وَدَاوِيَّةٌ لو ذا الرميمة رامها وصيدحُ أودَى ذو الرميم وصيدح<sup>(٥)</sup>  
 يعني ناقته فخضع له حتى رضي .

وكان لذي الرمة أخ يقال له مسعود بن عقبة وهو القائل :

١ - الحمى : موضع دون مكة ينزلنه في القيظ ، وفي الديوان : والرمل منهن مريع ، أي يرتبعن في الرمل .

٢ - ديوان ذي الرمة ج ١ ص ١٩٤ .

٣ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٤ - ديوان ذي الرمة ج ١ ص ٥٧٨ .

٥ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

إذا الأمر أغنى عنك حنويه فاجتنب مَعْرَةَ أمرٍ أنت عنه بِمَعزِلِ  
وأخ يقال له أوفى بن عقبة هلك قبل ذي الرمة ، فلما مات ذو الرمة  
قال مسعود :

تعزيتُ عن أوفى بغيلانَ بعده بصبرٍ وجفن العين ملآن مُتْرَعُ  
ولم يُنسني غيلانَ من كان قَبْلَهُ ولكنَّ نكءَ القرح بالقرح أوجعُ

وأخ له يقال له هشام ، وهو الذي قال له رجل : أوصني ، فإني أريد  
مكة ، فقال : أوصيك بتقوى الله وأن تصلي الصلوات لوقتها فإنك مصليها  
لا محالة ، وهي لوقتها أفضل وأنفع ، وإيّاك أن تكون كلب رفقتك فإن لكل  
رفقة كلب ينجح دونها ، فإن كان خير شركوه فيه وإن كان شر تقلده دونهم .  
وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : قال ذو الرمة : بلغت نصف  
عمر الهرم ، بلغت أربعين سنة ، فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً فلما احتضر  
قال :

يا قابض الروح من نفسي لموقتها وفارج الكرب أنقذني من النار<sup>(١)</sup>  
ويقال إنه قال حين احتضر :

يا ربّ قد أشرفتُ نفسي وقد علمتُ علماً يقيناً لقد أحصيت آثاري  
يا رب فاغفر ذنوباً قد نطقتُ بها ربّ العباد وزحزحني عن النار<sup>(٢)</sup>  
وكان ذو الرمة يقول : أنا أبو الحارث واسمي غيلان .  
المدائني قال : قال رجل لذي الرمة وهو يهزأ به : أيدلُّك الذي تراه على

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع . انظر الأغاني ج ١٨ ص ٤٤ .

الشيء الذي لم تره ؟ فقال : نعم ، نظري إليك يدلني على أن أباك قد ناك أمك .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس النحوي قال : صلى بنا ابن أخت ذي الرمة المغرب في مسجد بني عدي فقراً : ﴿إِنْ رِيحٌ بِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> فأنكرت ذلك في نفسي فلما قال خبير قالها بغير لام .  
وحدثني حماد بن اسحاق عن أبيه قال : لما احتضر ذو الرمة قال : هذا والله اليوم لا يوم أقول :

كأني غداة الزرق يا مَيِّ مدنف أكيدُ بنفسِي قد أتاها حِامُها<sup>(٢)</sup>

وولد خلف بن عوف : هلال بن خلف .

فولد هلال : شهاب بن هلال .

وولد حارثة بن ثعلبة بن ربيعة : عمرو بن حارثة المَخِيْطُ ، وهو ثعلبة بن مالك بن معاوية بن عمرو بن حارثة ، وابنه خليفة الذي قتل حسان بن الحشرج العنزِي يوم أغار قدار العنزِي على التيم وعدي ، وأسر قدار وبه ضربة فمات في أيديهم ، وأسر اللذان العجلي ، وابنه مَسْعَدَةُ الذي أسر شيبان بن شهاب جد بني مسمع يوم الخوع<sup>(٣)</sup> ، حين أغارت عدي على بني جحدر من بني قيس بن ثعلبة .

وولد صعْب بن ملكان : الحارث . وأمّية .

وولد جَلَّ بن عدي بن عبد مناة : الدؤل .

١ - سورة العاديات - الآية : ١١ .

٢ - الأغاني ج ١٨ ص ٤٣ مع فوارق .

٣ - خوع : جبل أو موضع قرب خيبر . معجم البلدان .



فولد الدؤل بن جَلّ : تميم بن الدؤل . وعوف بن الدؤل .  
 فولد تميم : مالك بن تميم . وخزيمة بن تميم . وسعد بن تميم . منهم  
 عياش بن عمرو بن مِقْرَد ، وله يقول الشاعر :  
 وما هلكت تميم فأرجو وراية ولا رهط عباس بن عمرو بن مِقْرَد  
 فولد مالك بن تميم : ذكوان . وعامر . وحجر . ونُسبه بن مالك بن  
 تميم .

فولد حجر : مالك بن حجر . وسعد بن حجر . وعامر بن حجر ،  
 منهم عمر بن حبيب بن عمر بن مجالد بن سليم بن عبد الحارث بن أسد بن  
 كعب بن عدي بن جندل بن عامر بن مالك بن تميم بن الدؤل بن جل ، ولي  
 قضاء البصرة لهارون أمير المؤمنين الرشيد ، ويكنى أبا حفص .  
 وولد عوف بن الدؤل بن جَلّ : بكر بن عوف . وجذيمة بن عوف .  
 وولد خزيمة بن تميم بن الدؤل : عمرو بن خزيمة . وعبيدة بن  
 خزيمة . ومالك بن خزيمة وسعد بن خزيمة .

فولد عبيدة بن خزيمة : الضريب بن عبيدة . وسعد بن عبيدة .  
 فمن بني ذكوان بن مالك بن تميم بن الدؤل : عبيدة ، وهو أبوسهم -  
 الشاعر - بن حبيب بن كعب بن عامر بن ذكوان . ومنهم حميد بن هلال  
 الفقيه وهو من بني أعصر بن ذكوان ، مات أيام خالد بن عبدالله .  
 ومن بني نُشبة بن مالك بن تميم بن الدؤل : زهير بن ذؤيب بن  
 زياد بن مُهران بن جَسْر بن الحارث بن نُشبة الذي يقول فيه حنظلة بن  
 عرادة .

فوارس مثل شعبة أو زهيرٌ ومثل العنبريِّ مُجْرِينَا

العنبري : رَقِيَّةُ بن الحر . ومنهم : حُدَيْر بن علقمة بن ظبيان بن  
عَبَاد بن ذكوان رئيس بني مالك يوم قاتلوا بني العدوية في يوم الداهنة<sup>(١)</sup> .  
ومن ولده : سويد . وعبدالله . وعُصْم . وقُرَّة ، كانوا في ألفين من  
العتاء .

ومن بني عدي : ضرار بن ثعلبة المخيط ، غزا طائفة من بني شيبان ،  
وبني عجل وبني عدي والرباب فنذروا بهم فاقتتلوا ، فانهزمت بكر بن  
وائل ، وأسر منهم عدة فطال أسارهم ، فسألوا أن يمضي معهم من كانوا في  
يده إلى بلادهم على أن أجاروهم من بكر بن وائل ، وضمنوا لهم أن  
يعيدوهم إلى منازلهم ، وكان خليف بن ثعلبة المخيط قتل رجلاً من بني تميم  
اللات ، فوثبوا به فقتلوه وأخاه ، فقال أدهم بن عصيم التيمي :  
يُرَجِّي عدي أن يؤوبَ ابن مَخِيطٍ وقد غَال جَارُ الوائليِّ الغوائل  
وقال أبو اليقظان : من بني عدي : عمير بن خالد ، شهد فتح  
الأبلة .

ومنهم بنو شهاب كانوا أشرافاً في الجاهلية ، ويزعمون أنهم ردفوا  
الملك في الجاهلية . قال الشاعر :

كأرداف الملك بني شهاب

وفي منزل كعب بن حسان بن شهاب اختلفت الرباب حتى افترقوا ،  
وكان كعب رأس بني عدي في زمانه ، وهو جد عمر بن هبيرة من قبل  
النساء .

ومنهم : والان كانت له عبادة وفضل وفيه يقول الشاعر :

١ - انفرد البلاذري بذكر هذا اليوم .

ولست كوالان الذي ساد بالتَّقَى ولست كعمرانٍ ولا كالمهلب<sup>(١)</sup>  
 ومنهم مسلم بن بُدَيْل ، كان من وجوه قومه ، ومنهم أبو شَعْل حسان بن  
 عبدالله ويقال أنه أسر شيبان بن شهاب على فرس له .  
 ومنهم مخيط واسمه ثعلبة بن مالك بن مسعدة ، كان مسعدة رئيساً  
 للرباب في الجاهلية وفيه يقول ذو الرمة :

..... ومسعدة الذي ورد النصارا<sup>(٢)</sup>

وأغارت بنو عدي على بني جحدر من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة  
 بالخوع ، فأخذ مسعدة بن مخيط شيبان بن شهاب جد بني مسمع ، وقد ذكر  
 ذلك ذو الرمة في شعره ، وكان خليفة بن مخيط شريفاً وهو قاتل حسان  
 العنزي يوم قدار العنزي .

ومنهم : طلحة بن إياس كان قاضياً لأبي جعفر أمير المؤمنين .  
 ومنهم : إسحاق بن سويد العدوي ، كان فقيهاً ذا قدر وهو الذي  
 يقول :

برئت من الخوارج لست منهم من الغزال منهم وابن باب<sup>(٣)</sup>  
 وقال أبو اليقظان : حضر من بني عدي مع عائشة أم المؤمنين يوم  
 الجمل عدة وقالوا :

نحن عديّ نبتغي علياً نحمل ماذياً ومشرفياً  
 وبيضة والحلق الملوياً

١ - بهامش الأصل : أراد عمران بن الحصين والمهلب بن أبي صفرة .  
 ٢ - الشطر الأول : «وجيء بفوارس كبنّي شهاب» ديوان ذي الرمة ج ٢ ص ١٣٨٤ ، والنصار  
 جبل ناحية حمى ضرية . معجم البلدان .  
 ٣ - بهامش الأصل : الغزال : واصل بن عطاء . وابن باب عمرو بن عبيد بن باب .

فقتل منهم بشر كثير .

ومن بني عدي : أبو نعامه عمرو بن عيسى ، كان له قدر وصلاح ،  
وفيه يقول الفرزدق :

أظنُّ ابن عيسى لاقياً مثل وقعتي      بعمرو بن عفرا وهي قاصمة الظهر

تقوفت<sup>(١)</sup> مال ابني حجّين وما هما      كذي حطم فان ولا ضرع غمّر

وكان الفرزدق سأل ابني حجّين من بني عدي جائزة ، فأشار عليهما

عمرو بن عيسى أن يفتلا .

ومن بني عدي أبو قتادة كان له فضل وكان يقول: اللهم ارزقني شهادة

تسبق بشرها إذاها وفرحها حزنها تختلني فيها عن نفسي. فغزا سجستان مع

عبد الرحمن بن سمرة فأتاه العدو وهو نائم فذبحوه .

ومنهم العلاء بن زياد وكان من عباد الناس ولا عقب له .

ومنهم شويس العدوي الذي يقول : والله الله أحب إلى قلبي من لحم

جزور يهيه في عشية بمرية ، وما أحب الرطانة ، ولا انقاص العسرة

وما ترقمني إلا الكرم .

ومنهم أبو فرعون الذي كان يسأل بالبصرة ، وكان شاعراً ، وهو

القاتل :

أبصرت في النوم بختي      في سوء زيّ وسَمّت

أعمى أصمُّ كئيباً      أبا بنين وبنّت

فقلت أخسست رزقي      فقال رزقك في إستي

١ - تقوف المال : حجره على أصحابه .

٢ - ديوان الفرزدق : ج ١ ص ٣٠٠ .

فكيف لي بدواء يلين لي بطن بختي  
 وقال محمد بن سعد : شويس العدوي يكنى أبا الرقاد وكان ممن حضر  
 فتح الأبلّة والفرات<sup>(١)</sup> .  
 وأبو قتادة العدوي ، واسمه تميم بن نذير .  
 وأبو السوّار العدوي واسمه حسان بن حريث .  
 والعلاء بن زياد بن مطر العدوي مات في ولاية الحجاج .  
 قال : وحيد بن هلال يكنى أبا نضرة مات في ولاية خالد بن عبدالله  
 القسري في العراق .  
 اسحاق بن سويد العدوي مات في خلافة أبي العباس في الطاعون  
 الذي كان بالبصرة .  
 وأبو نعامه العدوي عمرو بن عيسى .  
 قال أبو عبيدة : غزا مسعدة بن المخيط بكر بن وائل فطعنه أبو شعل  
 شيبان بن شهاب العدوي فلما سقط أخذه ربعي بن شهاب العدوي  
 فأسره<sup>(٢)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٢٧ .

٢ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث من أول الكتاب ، والله كل حمد وفضل .

## نسب ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة

وولد ثور أطحل بن عبد مناة : ملكان .  
 وقال هشام : كل شيء في العرب فهو ملكان ، بكسر الميم إلا في جرم  
 ملكان بفتح الميم واللام ابن زيان بالفتح .  
 فولد ملكان : عامر بن ملكان . ومالك بن ملكان .  
 فولد عامر بن ملكان : ثعلبة . وأسلم .  
 فولد أسلم بن عامر بن ملكان : عامر بن أسلم . منهم الهيثم بن  
 رزين الذي قدم مع مُزرد الكوفة ليسألا قومها ، فأجزلت عطية الهيثم ولم  
 يعط مُزرد ما أرضاه فقال مُزرد :  
 أتيتُ بني عمي فضنوا بماهم عليّ ومنّ يجهل فانيّ عارف  
 فهلاً جمعتم جمع ثورٍ لهيثم وأنتم مع الغرّ الكرام الغطارف<sup>(١)</sup>  
 فولد ثعلبة بن عامر بن ملكان : الحارث . وشُقرة بضم الشين .  
 ومنهم : قيار بن حسان بن فزارة بن ربيعة بن أوس بن عبد الله بن منقذ بن  
 نصر بن الحارث بن ثعلبة الذي ذكره البردخت العكلي . ونزل جرير بن  
 عطية الخطفي بقيار فقال :

١ - ديوان المزد بن ضرار - ط . بغداد ١٩٦٢ ص ٥٢ - ٥٤ .

أبلغ جريراً وقياراً وقل لهما أُلستما تحت خلق الله في النار  
مازلت تطلب أوضاراً وتلحسها حتى وقعت على الثوريِّ قيار  
ما ثورٌ أطحلٌ إذ عدُّوا مساعيمهم ولا كليبٌ بن يربوعٍ بأخيار  
فقال جريير من هذا؟ قالوا: البردخت قال وما البردخت؟ قالوا  
الفارغ. قال فوالله لأجعلنَّ له بنفسِي وشعري شغلاً.

ومنهم الربيع بن خثيم<sup>(١)</sup> الثوري، ولم ينفذ ابن الكلبي نسبه، وكان  
عابداً.

فحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا  
عبد الواحد بن زياد عن عبدالله بن ربيع بن خثيم عن أبي عبيدة بن عبدالله  
قال: كان الربيع بن خثيم إذا أتى عبدالله بن مسعود لم يكن عليه إذن حتى  
يفرغ كل واحد منهما من صاحبه، وكان يقول له: لو رآك النبي ﷺ  
لأحبك، ما رأيتك إلا ذكرتُ المخبتين.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو بكر بن عياش عن عيسى بن سليم  
عن أبي وائل قال: خرجنا مع عبدالله بن مسعود ومعنا ربيع بن خثيم فمررنا  
بحداد، فقام عبدالله ينظر إلى حديدة في النار فنظر ربيع إليها فتمايل  
ليسقط، فمضى عبدالله حتى أتينا على أتون على شاطئ الفرات فلما رآه  
عبدالله والنار تلتهب فيه قرأ هذه الآية: ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا  
لها تغيظاً وزفيراً﴾ وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثوراً<sup>(٢)</sup>  
قال فصعق الربيع فاحتملناه فجئنا به إلى أهله، قال: فرابطه عبدالله إلى

١- بهامش الأصل: الربيع بن خثيم.

٢- سورة الفرقان- الآيتان: ١٢- ١٣.

الظهر فلم يُفق ، ثم رابطة الى العصر فلم يُفق ، فرابطة الى المغرب فلم يفق ، ثم إنه أفاق فرجع عبدالله إلى أهله .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حيان ، حدثني أبي قال : كان الربيع بعدما سقط شقه يهادي بين الرجلين إلى مسجد قومه ، وكان أصحاب عبدالله بن مسعود يقولون له : يا أبا يزيد لقد رخص الله لك فلو صليت في بيتك ، فيقول إنه كما تقولون ولكني سمعته ينادي حيّ على الفلاح ، فمن سمعه منكم ينادي حيّ على الفلاح فليجبه إن استطاع ولو زحفاً ، ولو حبواً .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن محمد بن طلحة عن زبيد الياامي أن الربيع بن خثيم كان كل غداة إذا انصرف أقبل عليهم بوجهه فقال : قولوا خيراً ، افعلوا خيراً ، داوموا على صلحة ، واستكثروا من الخير ، واستقلوا من الشر ، لا يتناولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾<sup>(١)</sup> .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا أبو حيان ، حدثني أبي وسعيد بن مسروق عن ربيع بن خثيم قال : لا خير في الكلام بعد أن تسمع التكبير والتسبيح والتمجيد وشهادة أن لا إله إلا الله ، وقراءة القرآن ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وسؤالك الخير ، وتعوذك من الشر .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حيان ، حدثني أم الأسود بنت هلال قالت : كانت ابنة الربيع تقول لأبيها : يا أبتاه دعني ألعب ، فيقول : يا بنية قولي خيراً ، فإني لم أسمع الله عز وجل رضي اللعب

١ - سورة الأنفال - الآية : ٢١ .



لأحد ، فتلقنها أمها فتقول لا تقولي لعب ، قولي أتحدث إلى آل فلان فيتركها .

حدثنا أحمد ، ثنا شعبة بن سوار ، ثنا يونس ، ثنا بكر بن معز عن الربيع بن خثيم أن ابنته أخته فقالت : يا أبة أذهبُ العبُّ ؟ فسكت عنها ، فقال من حوله : سبحان الله لو أمرتها أن تذهب فتلعب فقال : لا والله لا يكتب عليّ أني أمرتها باللعب .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن سير بن دعلوق عن هبيرة بن خزيمه قال : أنا أول من أتى الربيع بن خثيم بقتل الحسين بن علي ، فقال : أقتلوه ؟ أقتلوه ؟ ثم قرأ : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾<sup>(١)</sup> .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عن زكريا بن سلام عن بلال بن المنذر قال : قال رجل : إن لم استخرج اليوم من ربيع سبّة لأحد لا أستخرجها أبداً ، فقلت : يا أبا يزيد قد قتل ابن فاطمة قال : فاسترجع ثم تلا : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض ﴾ الآية . قال : فقلت : ما تقول ؟ قال : ما أقول : ﴿ إلى الله إياهم وعلى الله حسابهم ﴾<sup>(٢)</sup> .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه قال : قال ربيع : اصطروا هذا القرآن إلى الله ورسوله ، قال أحمد بن ابراهيم : يعني ردوه إلى الله ورسوله .

١ - سورة الزمر - الآية : ٤٦ .

٢ - انظر سورة الغاشية - الآية : ٢٦ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع وعبد الرحمن عن سفيان عن نسير بن ذعلوق عن ابراهيم التيمي قال : حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما سمع منه كلمة تُعاب .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : قال فلان : إني لأرى الربيع بن خثيم لم يتكلم منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو بدر عن سفيان عن رجل من بني تميم الله قال: جالستُ الربيع بن خثيم عشر سنين فما سمعته يسأل عن شيء من أمر الدنيا إلا مرتين ، قال مرة : أحية والدتك ؟ وقال مرة أخرى كم لك من مسجد ؟

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو السري سهل بن محمود ، ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن الربيع أنه قال : أريدوا الخير ، وأكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله ، واعلموا أن الغائب إذا طالت غيبته وُحِّمَتْ جيبته ، وانتظره أهله أوشك أن يقدم عليهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا فطر عن منذر الثوري عن الربيع قال : ليتق أحدكم تكذيب الله إياه بأن يقول : قال الله كذا وكذا فيقول : كذبت لم أقله ، ويقول لم يقل الله كذا فيقول : كذبت قد قلته .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني أبي عن أم الأسود سرية كانت للربيع بن خثيم قالت : كان يعجب الربيع السكر يأكله ، فجاء سائل فناوله منه شيئاً فقلت : ما يصنع هذا بالسكر ، الخبز

خير له . قال : إني سمعت الله عزوجل يقول : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾<sup>(١)</sup> ويقول : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾<sup>(٢)</sup> .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا خلاد بن يحيى السلمي ، ثنا سفيان ، أخبرني سرية الربيع قالت : كان عمل الربيع كله سرأ ، إن كان ليحيى الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع ، أنبا الأعمش عن منذر عن الربيع بن خثيم أنه كان يكنس الحش بنفسه فقليل له : إنك تكفي ، فقال : إني آخذ بنصيب من المهنة .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن سرية الربيع انه كان يأمر بالدار فتنظف .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق عن أبي يعلى عن الربيع قال : ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني يحيى بن معين ، ثنا محمد بن فضيل ، أنبا أبي عن سعيد بن مسروق عن ربيع أنه لبس قميصاً له سنبلاً ثمنه ثلاثة دراهم أو أربعة ، فكان إذا مدَّ كفه بلغ أظفاره وإذا أرسله بلغ ساعده ، قال : فكان يقول إذا رأى بياض القميص : أي عبید تواضع لربك ، ثم يقول : أي لحيّة أي دُميّه كيف تصنعان إذا ﴿حملت الأرض

١ - سورة آل عمران - الآية : ٩٢ .

٢ - سورة الانسان - الآية : ٨ .

والجبال فدكّتا دكّةً واحدةً ﴿١﴾ . كيف تصنعان ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا﴾ \*  
 وجاء ربك والملك صفاً صفاً \* وجيء يومئذٍ بجهنم ﴿٢﴾ .  
 حدثني أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن بكر بن معاذ قال :  
 أصاب الربيع الفالج فكان يسيل لعابه ، فرآني أنظر إليه فقال : ما تنظر  
 ما أحبُّ أن ما بي بأعتى الديلم على الله .  
 حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن نُسَير قال :  
 قال رجل للربيع : أوص لي بمصحفك فنظر إلى ابن له صغير فقال :  
 ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ ﴿٣﴾ .  
 حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن  
 نُسَير أن الربيع كان يقول إذا أتوه : أعوذ بالله من شركم ، قال ابن مهدي :  
 يعني من يجلس إليه .  
 حدثنا أحمد ، ثنا عبيدالله بن موسى . أنبأ الأعمش عن منذر عن  
 الثوري أن الربيع بن خثيم قال لأهله : اصنعوا لنا خبيصاً فصنعوه ، فدعا  
 رجلاً كان به خبَلٌ فجعل يلقمه ولعابه يسيل ، فلما خرج قال أهله : تكلفنا  
 وصنعنا ، ثم أطعمته هذا ما يدري هذا ما يأكل ، فقال : لكن الله يدري .  
 حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبدالله بن نمير ، أنبأ الأعمش عن  
 إبراهيم قال : كان الربيع بن خثيم يزور علقمة وكان في الحي جماعة  
 والطريق في المسجد ، فدخل المسجد نساء فلم ينظر إليهنَّ الربيع حتى

١ - سورة الحاقة - الآية : ١٤ .

٢ - سورة الفجر - الآيات : ٢١ - ٢٣ .

٣ - سورة الأنفال - الآية : ٧٥ .

خرجن فقبل له : ألا تستأذن على علقمة فقال : إنَّ بابه مغلق وأنا أكره أن أوذيه .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي عن محمد بن عيينة قال : كان ربيع بن خثيم يقول لعلقمة : ما بالكوفة أحد أزوره غيرك .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي ، ثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال : كان الربيع إذا سجد في الرعد قال : بل طوعاً يا ربنا .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى منذر أوبكر بن ماعز عن ربيع قال : إنَّ للحديث ضوءاً كضوء النهار يُعرف ، وظلمة كظلمة الليل تُنكر .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي عن عبدالله بن المبارك قال : كتب الربيع إلى أخ له : أنْ رُمَّ جهازك وافرغ من زادك وكن وصيَّ نفسك ولا تجعل أوصياءك الرجال .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن مفضل بن يونس قال : ذكر عند الربيع رجل فقال : ما أنا عن نفسي براضٍ فاتفرغ من ذمها لدم الناس ، إن الناس خافوا الله على ذنوب العباد ، وأمَّنوه على ذنوب أنفسهم . وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبيد بن جناد قال : بلغني أن الربيع بن خثيم قال أنا أسأل الله حاجة مذ عشرون سنة فما أجابني إليها ، وهي تركي ما لا يعنيني .

قال : وبلغني أنه قال : لولا أن أمدح نفسي لذمتها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع قال : سمعت شبرمه يقول : ما رأيت بالكوفة حياً أكثر

فقيهاً متعبداً من بني ثور .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي يعلى قال : لقد أدركتُ في بني ثور ثلاثين رجلاً ما منهم رجل دون الربيع بن خثيم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى قال : كان الربيع بن خثيم يقول إذا قيل له : كيف أصبحتم ؟ : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا ومنتظر آجالنا .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سُريّة الربيع أن الربيع كان يحب السكر ويحب أن يطعم منه ، وكان يتصدق بالرغيف ويقول : إني لأكره أن تكون صدقتي كسراً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبيه قال : قيل لأبي وائل : أنت أكبر أم الربيع ؟ فقال : أنا أكبر منه سنّاً وهو أكبر مني عقلاً .

حدثنا أحمد ، ثنا هشيم عن مغيرة أن الربيع كان له على رجل حق ، فكان يأتيه فيقوم على بابه فيقول : أيم فلان . إن كنت موسراً فأدّ وإن كنت معسراً فإلى مسرة .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا زيد بن الحباب العكلي عن سفيان عن بعض أصحاب الربيع أن الربيع كان يصلي بالليل في داره فإذا سمع حس أحد يمر في الطريق كَفَّ ، فإذا علم أنه مضى أخذ في صلاته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا زيد بن الحباب ، أخبرني سعيد بن عبدالله بن الربيع ، أخبرني جدي أم أبي سرية الربيع أنها قالت له : ألا تنام

الليل؟ فقال : وكيف ينام من يخاف البيات؟ وكان لا ينام .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مؤمل بن اسماعيل ، ثنا سفيان عن أبيه عن بكر بن ماعز قال : قال لي الربيع : يا بكر بن ماعز إخزن لسانك إلاً بمالك لا عليك ، إني اتهمت الناس على ديني فاتهمهم على دينك ، أطمع الله فيما علمت ، وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه ، ما كل ما أنزل على محمد أدركتم علمه ، وما كل ما تقرأون تدرؤن ما هو ، لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ ، ما ابتغيتم الخير وفررتم من الشر . ما خياركم بخيار الناس ولكنهم خير ممن هو شر منهم ، السرائر ، السرائر التي تخفى من الناس وهي عند الله بادية . التمسوا دواءكم ، وما دواؤكم ، أن تتوبوا إلى الله ثم لا تعودوا .

حدثنا أحمد ، ثنا يعلى بن عبيد عن أبيه قال : كان للربيع غلام فكان يميل بين أن يعتقه أو يبيعه ويتصدق بثمنه فباعه بألفي درهم ففرقها صراً .  
حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن عن عبد الله عن سفيان قال : كان الربيع إذا دخل بيته وخلا قال : مرحباً بكاتبتي وشاهدي وصاحبي ، تعاليا فاكثبا من الكلام الطيب : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد القرشي ، ثنا مالك بن مغول عن الشعبي قال : ما جلس ربيع بن خثيم في مجلس ولا على طريق مذ إئتزر وقال : أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره ، ويفتري رجل على رجل فأكلف الشهادة ، أو لا أغض البصر ، ولا أهدي السبيل ، أو يقع عن حامله حملها فلا أحمله عليها ، أو يسلم فلا أرد السلام .

حدثنا أحمد بن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن الشعبي بمثله قال : فكنا ندخل عليه في بيته أو قال في منزله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا زهير بن حرب ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال : كان الربيع إذا اشتد عليه الحر في جوف الليل ركز رمحه في وسط داره ثم صلى إليه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن منذر عن الربيع أنه أوصى عند موته : هذا ما أقرّ به الربيع بن خثيم على نفسه ، وأشهد الله عليه ، وكفى بالله شهيداً ، وجازياً لعباده الصالحين ، ومثيباً ، بأني رضيت بالله رباً ، وبمحمد نبياً ، وبالإسلام ديناً ، ورضيت لنفسي ولمن أطاعني بأني أعبدته في العابدين وأحمدته في الحامدين ، وأنصح لجماعة المسلمين .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو أحمد الزبيري عن قيس بن سليم العنبري عن جَوَّاب التيمي قال : جاءت أخت الربيع عائدة لُبْنِيَّ له فقالت : كيف أنت يا بني ، فجلس ربيع فقال : أَرْضَعْتِهِ ؟ قالت : لا . قال : فما عليكِ لو قلتِ يا بنِ أَخِي فصدقت .

قال : وكان الربيع يأتي القبور فيقول : يا أهل القبور كنتم وكنا جميعاً ، وسنكون وأنتم جميعاً .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال : دخلنا على الربيع بن خثيم فقال : اللهم لك الحمد كله ، وببيدك الخير كله ، وأسألك من الخير كله ، وأعوذ بك من الشر كله .



حدثنا أحمد ، ثنا بعض أصحابنا عن سفيان أراه عن منذر قال :  
ما جلس الربيع مذ إئترز خارجاً إلا مرة ، فجاءت بندقة فأصابت جبهته  
فأدمته ، فقال الربيع : اتَّعَظَ يا ربيع .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان عن منذر عن أبيه عن الربيع في  
قوله : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾<sup>(١)</sup> ، قال : من كل شيء ضاق على  
الناس .

حدثنا أحمد ، ثنا يحيى عن سفيان عن سالم عن منذر قال : كان الربيع  
إذا رآني تعجبني الكتب قال : ألا أدلك على صحيفة عليها خاتم من محمد  
ﷺ . ثم يتلو : ﴿قل تعالوا أتْلُ ما حرم ربكم عليكم﴾<sup>(٢)</sup> الآيات .  
حدثنا أحمد ، ثنا عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر التيمي ، ثنا ربيع بن  
منذر الثوري عن أبيه عن ربيع قال : كل ما لا يُبتغى به وجه الله  
مُضْمَجَلٌّ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه قال : كان  
رجل من الخوارج يجلس إلى الحيِّ فَهَمُّوا به فقال الربيع : ﴿واهجروهم هجراً  
جَمِيلاً﴾<sup>(٣)</sup> .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان أن فرساً للربيع سُرِقَتْ فحمل على  
مهرها في سبيل الله وقال : اللهم إنه سرقني ولم أكن لأسرقه فاصلحه .  
حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قبيصة عن سفيان عن أبيه عن بكر بن  
ماعز قال : بلغ الربيع أن عَزْرَةَ - أو عروة - يقول : أن جاءت الفتن فقد

١ - سورة الطلاق - الآية : ٢ .

٢ - سورة الأنعام - الآية : ١٥١ .

٣ - سورة المزمل - الآية : ١٠ .

رأينا وجرتنا ، فقال : أرايتم ان جاءت صمًا خرساً عُمياً .  
 حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن عن عبدالله عن سفيان  
 قال : كان يتبع الربيع يوم الجمعة شباب من الحي إذا راح فيقول بيده :  
 أعوذ بالله من شركم .

حدثنا أحمد ، ثنا علي بن الحسن عن عبدالله عن عيسى بن عمر قال :  
 ذكروا عند ربيع شيئاً من أمر الناس فقال : ذكر الله خير من ذكر الرجال .  
 حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري  
 عن أبيه قال : أغزى عليّ عليه السلام الربيع الديلم وعقد له على أربعة  
 آلاف من المسلمين .

حدثني بعض أهل قزوين قال : بقزوين مسجد للربيع بن خثيم  
 معروف ، وكانت فيه شجرة يزعمون أنه غرس سواكة فأورق وصار شجرة  
 تتمسح بها العامة فقطعها السلطان في أيام عبدالله بن طاهر لثلاثا يفتن الناس  
 بها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهل بن محمود ، ثنا مبارك بن سعيد عن  
 ياسين الزييات قال : جاء ابن الكواء إلى ربيع فقال : دلني على من هو خير  
 منك ، فقال : من كان منطقته ذكراً ، وصمته فكراً ، ومسيره تدبراً ، فهو  
 خير مني .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد العزيز بن أبان أبو محمد ، ثنا سفيان  
 عن أبي حيان عن أبيه قال : حملت جنازة الربيع مرة<sup>(١)</sup> ، قال سفيان : من  
 كثرة الزحام .

١ - بهامش الأصل : خ ، امرأة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا جعفر بن عون عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: أوصى الربيع فقال : لا تشعروا بموتي أحداً ، وسَلُونِي إِلَى رَبِّي سَلًا . وكان عمرو بن ميمون الأودي قال : لا تخفوا عليّ موت أخي ، فقالوا فإنَّ أخاك أوصى أن لا يشعر بموته أحد فتعهّد ذلك ، قال عمرو : فبتُّ تلك الليلة على بعض دكاكين بني ثور مخافة أن أسبق به .

حدثني عبدالله بن صالح ، ثنا المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال : قيل للربيع بن خثيم في مرضه ألا ندعوك طبيباً ؟ فقال : أنظروني ، وتفكر ثم قال : ﴿وعاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً﴾<sup>(١)</sup> كان فيهم الداء والدواء فهلك المداوون والمتداوون ، لا والله لا تدعون لي طبيباً . حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة عن الربيع في قول الله تبارك وتعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾<sup>(٢)</sup> قال : أن يطاع فلا يعصى ، ويُشكر فلا يُكفر ، ويُذكر فلا يُنسى .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة عن الربيع في قوله عز اسمه : ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup> قال: تَوَتَّهْ وَأَنْتَ شَحِيحٌ تَأْمَلُ الْغَنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ .

حدثنا عفان ، ثنا سليم بن أخضر ، أنبا ابن عون عن مسلم أبي عبدالله قال : كان ربيع بن خثيم في المسجد ورجل خلفه ، فلما ثاروا إلى الصلاة جعل الرجل يقول له : تقدم ، فلا يجد الربيع مساعاً بين يديه ،

١ - سورة الفرقان - الآية : ٣٨ .

٢ - سورة آل عمران - الآية : ١٠٢ .

٣ - سورة البقرة - الآية : ١٧٧ .

فرفع الرجل يده فوجأ عنق الربيع ، وهو لا يعرفه فالتفت الربيع إليه فقال له : رحمك الله رحمك الله ، وجعل الرجل يبكي حين عرف ربيعاً .  
حدثنا أحمد ، ثنا عبيدالله بن موسى عن سفيان عن نُسَيْرِ بن ذعلوق قال : كان الربيع يبكي حتى تبتلّ لحيته من دموعه ، ثم يقول : لقد أدركنا قوماً ما كنا في جنوبهم إلا لصوصاً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثني سيف بن هارون عن عبد الملك عن عبد خير قال : كنت رفيقاً للربيع في غزاة فرجع ومعه رقيق ودواب قال : فمكث قليلاً ثم أتيته فلم أحس من ذلك شيئاً ، فقلت : ما فعل رقيقك ودوابك ؟ فلم يجبني ، فأعدت عليه فقال : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : قيل للربيع : لو كنت تقول البيت من الشعر فقد كان أصحابك يقولون . فقال : إنه ليس شيء يتكلم به أحد إلا وجدته في امامه وإني أكره أن أجد في امامي شعراً .

حدثنا ابراهيم ، ثنا الحسن بن الربيع عن ابن ادريس عن حصين عن الربيع أنه كان يقول إذا أراد أن يفطر : الحمد لله الذي أعانني فصمت ، وورزقني فأفطرت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا بكير بن محمد بن أسماء بن عبيد عن مسلم الخواص أنه سمعه يقول : كان الربيع قد حفر في داره قبراً ، فإذا وجد في قلبه قسوة أو جفوة جاء فاضطجع في القبر ، فيمكث فيه ماشاء الله ثم يقول : رب ارجعون ، رب ارجعون ، ﴿رب ارجعون \* لعلني أعمل

صالحاً فيما تركت<sup>(١)</sup> ثم يقول : ياربيع قد رجعت ، قد رجعت ، ثم يقوم فيمكث ما شاء الله وذلك يُرى فيه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح عن يوسف بن الحجاج الأنماطي قال : سمعت الربيع بن خثيم يقول : لأن أقلب بيدي شحم خنزير أحب إليّ من أن أقلب بهما كعبي النردشير . حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن أبي رزين عن الربيع في قوله : ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾<sup>(٢)</sup> . قال : مات على المعصية .

وقال محمد بن سعد : كان الربيع يدعى أبا يزيد ، ومات في ولاية عبيدالله بن زياد<sup>(٣)</sup> .

ومن بني ثور : بكر بن ماعز وأبو يعلى منذر الثوري .

ومنهم : سفيان بن سعيد<sup>(٤)</sup> بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة بن أبي بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد ، وأخوه المبارك بن سعيد .

وكان سفيان بن سعيد ، وهو الثوري الفقيه يكنى أبا عبدالله ، ومات أبوه سعيد في ولاية عبدالله بن عمر بن عبد العزيز العراق ليزيد الناقص . حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي عن بشر بن الحارث العابد قال : قال سفيان بن عيينة ، وكان شيخ الناس : الناس ثلاثة . ابن عباس في زمانه ،

١ - سورة المؤمنون - الأيتان : ٩٩ - ١٠٠ .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٨١ .

٣ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨٢ ، ١٩٣ .

٤ - بهامش الأصل : سفيان الثوري .

والشعبي في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه .  
وقال عبدالله بن المبارك ليحيى بن سعيد القطان : إذا لقيت سفيان  
فلا تسأله إلا عن رأيه .  
وحدثني أبو الحسن المدائني عن الفضيل بن عياض أنه قال لسفيان  
الثوري : دلني على رجل صدق أجلس إليه ، فقال : تلك ضالة لا توجد .  
وقيل لسفيان : انك لتكثر ذكر شهوتك للموت وقد جاء في ذلك  
ما تعلم فقال : إن الله ليعلم لأي شيء أشتهيته ، أخاف أن أُحوّل عما أنا  
عليه وانتقل إلى غيره .  
وقال أحمد بن ابراهيم : ثنا وكيع قال : بعث سفيان إلى متطبب بمائه  
فزعموا أنه قال : إن لم يكن هذا محموداً فهو محزون .  
قالوا : وكان سفيان يقول : إني لأحزن فأبول دماً .  
أحمد بن ابراهيم ، عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك عن سفيان  
قال : ذكر الموت غنى وقال : ما أطاق أحد العبادة إلا بخوفٍ .  
حدثنا أحمد بن ابراهيم ، حدثني خلف بن تميم قال : سمعت سفيان  
الثوري يقول : وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم غرباء في بتوت<sup>(١)</sup>  
وعباء ، وقال : كانوا يحبون الأسفار ويعجبهم أن يموتوا غرباء .  
وقال عبدالله بن المبارك : قلت لسفيان إذا كانت الفتنة فأين ترى  
أنزل ؟ فقال : الكوفة أو البصرة .  
حدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثني حسن بن الربيع عن عبدالله بن  
المبارك ، حدثني عمار بن سيف الضبي قال : شرب سفيان الثوري عندي  
١ - البتوت جمع بت وهو كساء غليظ مربع ، وقيل طيلسان من خز . النهاية لابن الأثير .

دواء فقلت له : أجيئك بعسل أو نبيذ؟ فقال : بعسل .  
 حدثني أحمد بن ابراهيم ، عن حسن عن محمد بن اسماعيل قال :  
 قلت لسفيان في شيء من الأشياء إذا كان قابل فقال : أتراني يا محمد أعيش  
 إلى قابل إنا لله إذاً .

المدائني عن ابن المبارك قال : قال سفيان الثوري : نظام العبادة  
 النصيحة للناس ، ونظام الصدقة الرحمة لذوي الخلة ، ونظام العلم صدق  
 اللسان ، فأَيُّ هذه الخلال فقد نظامه بطل فضله .  
 قال : وقال سفيان : أنا للظالم أرحم مني للمظلوم .

حدثني أبو عمران المقرئ الضرير قال : سمعت ابن عيينه يقول : لله  
 در الثوري ، بلغني أنه قال : عجباً لرجل يُعَرِّفُهُ صاحبه بمودته ونصيحته  
 ولا يعلم منه إلا خيراً خمسين سنة ثم يأتيه رجل لا يعرفه فيخبره عنه بسوء  
 فيقبله منه ويطرح معرفته .

حدثني بكر بن الهيثم عن محمد بن يوسف الفاريابي قال : قال سفيان  
 الثوري : لقد صدق جعفر بن عمرو بن حريث حيث قال : لا ينبغي للعاقل  
 أن يسمع من ذي غيبة ، فإن المغتاب عندك اليوم مغتاب لك غداً .  
 حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وأبو بكر الأعين قالا : ثنا أبو نعيم  
 الفضل بن دكين قال : سمعت إنساناً سأل سفيان بمكة فقال : يا أبا عبد الله  
 ما تقول في النبيذ؟ فقال : عليك بماء زمزم .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن ابراهيم ، ثنا  
 وهب بن اسماعيل الأسدي قال : كنت عند سفيان الثوري فجاء شमित ،  
 وكان من أفاضل أهل الكوفة ، فسكن السواحل فقال له سفيان : يا أبا

عبدالله ذهب الناس وبقينا في حُمْرِ دَبْرَةَ ، فقال شمييط يا أبا عبدالله إن تكن هذه الدبرة على الطريق فَيُوشِكُ أن تبلغ يوماً ، ثم قام فمضى ، فقال سفيان : هذا والله خير مني ، هذا والله خير مني ، قالها ثلاثاً . ومات شمييط في بعض السواحل .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، عن عبيد بن جناد قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول : كنت أنا وأبو إسحاق الفزاري عند سفيان الثوري ذات ليلة وهو مضطجع ، فرفع رأسه إلى أبي إسحاق فقال : إياك والشهرة . وقال أحمد بن ابراهيم : قيل لسفيان متى يهلك الرجل ؟ قال : إذا عُرف وشُهر .

قال عبيد : وقال عطاء بن مسلم : خرج سفيان من سترله ذات ليلة وهو مغضب وعليه بَتٌ فبسطه ثم اضطجع عليه ، وقال : لا تَسْبُوا الأمراء فإنني قسمتُ الساعة شيئاً بين أهلي ففضلتُ بعضهم على بعض ، فوالله ما رضي على الذي فضلته ولا سَلَمْتُ ممن فضلت عليه .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب عن سفيان الثوري قال : رضى الناس غاية لا تُدرَك .

قال: وسمعته يقول : شرار الناس قراؤنا هؤلاء الذين تقارضوا الثناء بينهم .

وقال أبو إسحاق الفزاري : قال سفيان الثوري : إنما يتعلم العلم ليتقى الله به .

وقال سفيان : زينوا الحديث بأنفسكم وورعكم .  
وقال سفيان : إن للكذب منازل فأسوأها أثراً وأعظمها ضرراً إخلاف المواعيد ، واتهام الأبرياء .



حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو نعيم حدثني أبو أحمد الزبيري قال : رأيت الحسن بن صالح بن حي يصلي عند الطشت فجاء سفيان فخلع نعليه ، فلما رأى الحسن أخذ نعليه ومضى إلى موضع آخر . قال أحمد بن ابراهيم : وكان الحسن شيعياً .

وقال أبو نعيم : مات مسعر بن كدام في رجب سنة خمس وخمسين ومائة فيما شهد جنازته سفيان ولا شريك ، وكان مرجئاً .

وقالوا : قال رجل لسفيان : إن بني عمي ربما كسوفهم ولكنهم يفعلون ويصنعون ، فقال سفيان : ما أقيح بالرجل أن يأخذ خرق قومه ثم يذمهم . قالوا : وكان سفيان يمر بالأشياخ فيقول : ما ينتظرون بالزرع إذا استحصد ؟ .

حدثني أحمد بن هشام عن شعيب بن حرب قال : قال لي سفيان : اذهب إلى ذاك - يعني أبا حنيفة - فسأله عن عدة أم الولد إذا مات عنها سيدها ، فأتيته فسألته فقال : ليس عليها عدة . فأخبرت سفيان بقوله فقال : هذه فتوى يهودي .

وذكروا عن جرير الضبي عن ثعلبة عن سفيان أنه قال : ما ولد في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة .

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : دعي سفيان الثوري وشريك إلى ولاية القضاء فامتنعا فحبسا فأما سفيان فسأل الموكل بهما أن يأذن له في إتيان منزله لحاجة له وحلف له ليعود ، فخلّف نعليه ومضى فلم يُبْعِد حتى عاد فأخذ نعليه ، ثم مضى فاستخفى ، وأجاب شريك إلى القضاء فوليه . قال أبو اليقظان : كان سفيان الثوري ورعاً فقيهاً ، وأتى البصرة

فتواری بها ، وبها مات متوارياً ، ودفن عشاء فقال الشاعر .  
 تَحَرَّرَ سَفِيَانٌ وَفَرَّ بِدِينِهِ وَأَمْسَى شَرِيكَ مُرْصِداً لِلدَّرَاهِمِ  
 ویروی : وبيع شريك دينه بالدرهم .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا سعدويه عن أبي شهاب قال : قدمت مكة فأتيت سفيان وهو مستلقٍ فسلمت عليه فلم يجبني فقلت : إنَّ أهلك بعثوا إليك معي بمزود فيه طعام ، فاستوى جالساً فقلت : يقدم عليك رجل من أهل مصرك فيسلم عليك فلا تكلمه حتى إذا ذكر الطعام جلست ؟ فقال : لا تلمني يا أبا شهاب فما ذقت ذواقاً مذ ثلاث .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت سفيان ما لا أحصي يقول : ما من شيء أخوفُ عندي منه ، يعني الحديث . وروي أنه قال : ليتني لم أكتب من الحديث ما كتبت وأنَّ يدي مقطوعة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان قال : ما أعلم عملاً أفضل من طلب العلم وحفظه لمن أراد الله به .

حدثني أحمد ، ثنا قبيصة قال : سمعت سفيان يقول في قول الله : ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ . قال : الآخرة ﴿وما خلفنا﴾ الدنيا ﴿وما بين ذلك﴾<sup>(١)</sup> النفختين .

قال: وسمعتة يقول : خير الدنيا لكم ما لم تُبْتَلُوا به . وخير ما ابتليتكم به منها ما خرج من أيديكم .

قال أحمد : وثنا وكيع قال : سمعت سفيان يقول : الزهد في الدنيا

١ - سورة مريم - الآية : ٦٤ .

قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ، ولبس العباء .

وقال ابن المبارك : قال سفيان : الحزن على قدر البصر ، وكان سفيان يقيم أصحابه فيقول : قوموا فصلوا ما دمتم شباناً ، وكان سفيان يقول :

لا يعجبني قول الرجل : أمتع الله بك ، ولا : وصلك الله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : سجد سفيان على مرفقه ، فقلت : إن ابن عمر قال : يومئذ فقال : ابن عباس أفقه من ابن عمر .

وقال ابن مهدي : كان سفيان يكره أن يجح الرجل عن الرجل بأجرة .

وقال أبو عاصم النبيل : كنا إذا جلسنا إلى سفيان قال : إن النهار يعمل عمله .

وقال أبو عاصم : أنبأ سفيان قال : كان الرجل لا يطلب الحديث حتى يتعبد قبل ذلك عشرين سنة .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان في قول الله : ﴿إني أراكم بخير﴾<sup>(١)</sup> قال رخص الأسعار .

حدثنا أحمد ، ثنا قبيصة عن سفيان قال : من أفضل الأعمال إدخال السرور على المسلم .

أحمد عن عبيد الله بن موسى عن سفيان قال : البس من الثياب ما لا تستشهره<sup>(٢)</sup> الفقهاء ، ولا يزدريك به السفهاء ، وكان يقول : خير الأمور أوسطها .

١ - سورة هود - الآية : ٨٤ .

٢ - بهامش الأصل : خ تستهره .

وقال أبو نعيم : سمعت سفيان يقول : الإيمان يزيد وينقص .  
وكان سفيان يقول : لا يشهد على رجل باسمه أنه في الجنة بعد النبي

ﷺ .

وقال : قال ابن عباس : لا أذكر أحداً بعد النبي ﷺ .  
قالوا : وكتب سفيان إلى عبّاد الخواص : إنك إن اتقيت الله ، كفاك  
الناس ، وإن اتقيت الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، فعليك بتقوى  
الله ، ولزوم العزلة ، واشتغل بنفسك عن غيرك ، واستأنس بكتاب الله ،  
وتفقد دينك وورعك وأصلح قلبك ونيتك ، وأحبّ المساكين ، وأمر بالخير  
في رفق ، فإن قُبل منك حمدت الله وإنْ لا أقبلت على نفسك ، ولم تمتهنها  
لغيرك .

وقد كان ابن مسعود يقول : النجاة في اثنتين : في التقى والنهى ،  
والهلاك في اثنتين : في العجب والقنوط ، فسَدِّدْ واستَعِنْ بالله ، والسلام .  
المدائني عن الثوري قال : كان يقال إذا أراد الله بقوم سوءاً جعل  
هلكتهم في حيلتهم .

وقال سفيان لرجل : أدن مني فلو كنت غنياً ما أدنيتك .  
وكان يقول : لأحبُّ الرجل وما يعلم بحبي له .  
وقال له رجل : قم إلي . فقال : إن كنت عجلياً قمت إليك ،  
وكانت أمه عجليّة .

وكان يقول : المال في هذا الزمان سلاح المسلم .  
وقال محمد بن عبيد الطنافسي رأيت سفيان يطوف حول البيت وعليه

كساء كراً<sup>(١)</sup> وهطراً<sup>(٢)</sup> وعليه إزار قد تَقَطَّعَ وسطه ولفق طرفاه ، فكأنني أرى الدرر بين رجله وهو يطوف .

وروي عن سفيان قال : ما درهم ينفقه المؤمن هو فيه أعظم أجراً من درهم يعطيه صاحب حمام ليخليه له .

وكتب سفيان إلى أخيه مبارك بن سعيد : أما بعد فأحسبُ القيام على عيالك وليكن الموت من بالك ، والسلام .

حدثني أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن سفيان أنه صلى على جنازة فكبر الإمام أربعاً ، ثم توقف ليكبر الخامسة فاعتزل سفيان وجلس .

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس: أكلتُ مع سفيان ناطفاً معقداً بجوز ولوز وخشكناج<sup>(٣)</sup> فقال : أما إنا لم نصنعه ، ولكن أهدي لنا .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان قال : بلغنا أن الداذي خمر السُّنْد ، ولا يشربه إلا الفُسَّاق ، وقال: إذا غلى النقيع فلا تشربه .

حدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي يعقوب الحلبي عن عطاء الحلبي قال : قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت : يا عطاء إحذر الناس ، وأنا أيضاً فاحذرنى .

وقال سفيان : لا تعلم العلم لتباهي به العلماء ، وتمازي به السفهاء ، وتشاكل به الأغنياء أو تستخدم به الفقراء .

وقال عبدالله بن المبارك : سمعت سفيان يقول : ليس هذا بزمان

١ - أي كساء طويلاً . اللسان .

٢ - هطر : ضرب ، وتهطرت البئر : تهورت . القاموس .

٣ - ما يشبه الكعك أو «السكوت» .

طلب فضل ولكنه زمان تمسك .

وحدثني عبد الحميد بن واسع عن يحيى بن آدم أن الثوري قال :  
 ما رأيت كالكلام به شفاء النفوس ودواؤها ونفعها وضررها ، ثم قرأ :  
 ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(١)</sup> .

المدائني قال : قال سفيان : من علمت منه الخير فرأيت منه شراً  
 فأحسن به الظن ، ومن علمت منه الشر فرأيت منه خيراً فأتهمه ، وقد يقرب  
 الله القلوب .

وحدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال : خرج  
 سفيان إلى اليمن في مضاربة لرجل ، فلقي معمرأ ، وخرج إلى اليمن في  
 سنة خمسين ومائة أو إحدى وخمسين ومائة ، فلقي معن بن زائدة في الطريق  
 فتواري عنه .

وقال أبو نعيم : أمر المهدي أمير المؤمنين لشريك ولابني حي ،  
 ولمسعر ، وسفيان الثوري بألفين ألفين فقبلوها إلا سفيان فإنه لم يقبلها ،  
 فكلم وخوف فجعلها لأخيه مبارك . وكان لا يقبل من أحد شيئاً . وإن دفع  
 إليه مال يقسمه لم يقبله .

حدثنا أحمد ، ثنا خلف بن تميم قال : قال سفيان : إني لأعرف  
 حرص الرجل على الدنيا بتسليمه على أهلها .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثني محمد بن محمد عن عبد الغفار  
 صاحب سفيان قال : جاء رجل إلى سفيان بمكة ، فقال : يا أبا عبد الله ،  
 أردت الشام فاكتب لي كتاباً إلى أبي عمرو الأوزاعي توصيه بي ، فقال : نعم

١ - سورة طه - الآية : ٤٤ .

وما أراك تدركه إني رأيت ملكاً من الملائكة نزل إلى الشام فاقتلع منها ريحانه فرفعها ، وإني أظن أن الرجل قُبِض ، قال : فخرج الرجل فلما شارف الشام بلغته وفاة الأوزاعي .

حدثني أحمد حدثني محمد بن محمد عن محمد بن يوسف قال : اجتمع على سفيان سُؤال من الأعراب في طريق مكة فأطعمهم ما في سفرته ، وأكبوا عليه فقال : لا جزى الله أبا جعفر عنكم خيراً .

أحمد بن إبراهيم عن خلف بن تميم قال : كان سفيان يتمثل :  
 أطريف إن العيش كدر صَفْوَهُ      ذكر المنية والقبور الهول  
 دنيا تداولها العباد ذميمةً      شيبت بأكره من نقيع الحنظل  
 وبنات دهرٍ ماتزال مُلمّة      فيها فجائع مثل وقع الجندل

وحدثني بعض أصحابنا أن علي بن الجعد أخبره أن سفيان كان يتمثل بهذا الشعر ، وهو فيما يقال لابن شبرمه أو لأبيه شبرمه :

هذا الزمان الذي كنا نُحَدِّرُهُ      في قول سعدٍ وفي قول ابن مسعود  
 إن دام ذا العيش لم نحزن على أحد      منا بموتٍ ولم نفرح بمولود  
 وقال الفضل بن دكين : دعا أمير المؤمنين المنصور أبو جعفر سفيان فدفع إليه خاتمه وقال : إنك تزعم أنا لا نعدل فاعمل بالعدل فيما وراء بابنا ، فلم يقبل ذلك .

وسأل سفيان وهو بالبصرة عن رجل من أصحابه ، فقيل هو علي مسائل شريك ، وأتاه الرجل فلما رآه قال له : أبعد القرآن والعلم صرت على مسائل شريك ؟ فقال : كبرت سني وكثر ديني ، فقال : لأن تموت ودينك عليك أحب إلي من أن تقضيه مما تصيبه من مسائل شريك .

وقال محمد بن سعد مات سفيان الثوري ، ويكنى أبا عبدالله بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي ولد سفيان سنة سبع وتسعين .

وقال أبو اليقظان خرج بنو ثور من الرباب ، وليس بالبصرة منهم اليوم

أحد .

وقال محمد بن سعد : ومن بني ثور نسير بن ذعلوق الذي روي عنه

الحديث .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧١ .





## نسب مُزَيِّنَة وهم ولد عمرو بن أدّ

- وولد عمرو بن أد بن طابخة : عثمان بن عمرو . وأوس بن عمرو ،  
 وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة بها يُعرفون .  
 فولد عثمان بن عمرو بن أد : لاطم بن عثمان . وعَدَّار ، وحياو .  
 وأفرك ، وأمهم ابنة قيس بن عيلان بن مضر .  
 فولد لاطم بن عثمان بن مزينة : هُذَمَة . وسعد . وجَرَس .  
 فولد هذمة : ثور بن هُذَمَة . وعمران بن هُذَمَة .  
 فولد ثور بن هذمة بن لاطم : ثعلبة بن ثور . وعبد بن ثور .  
 وعامر بن ثور .  
 فولد ثعلبة بن ثور : خلاوة . وعبدالله . وشيبان .  
 فولد خلاوة بن ثعلبة : مازن بن خلاوة . وقرّة بن خلاوة .  
 وخالفة بن خلاوة .  
 وولد مازن بن خلاوة : نَضْلَة بن مازن . وصبح بن مازن .  
 والحارث بن مازن . ونهيك بن مازن . وكلاب بن مازن . وقرّة بن مازن ،

وهم رهط بلال بن الحارث المزني الذي أقطعه النبي ﷺ<sup>(١)</sup> .  
 حدثنا القاسم بن سلام ، ثنا إسحاق بن عيسى عن مالك بن أنس عن  
 ربيعة عن قوم من علمائهم أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني  
 معادن بناحية الفُرْع .

وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا أبو نعيم بن حماد عن عبد  
 العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال بن  
 الحارث المزني عن أبيه بلال بن الحارث أن النبي ﷺ أقطعه العقيق أجمع<sup>(٢)</sup> .  
 وحدثني عمرو بن محمد الناقد وابن سهم الأنطاكي قالا : ثنا الهيثم بن  
 جميل الأنطاكي ، ثنا حماد بن سلمة عن أبي مكين عن أبي عكرمة مولى  
 بلال بن الحارث المزني قال : أقطع رسول الله ﷺ بلالاً أرضاً فيها جبل  
 ومعدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز أرضاً منها فظهر فيها معدن  
 أو قال معدنان ، فقالوا : إنما بعناك أرض حرث ولم نبعك المعادن ، وجاءوا  
 بكتاب النبي ﷺ لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينيه ، وقال لقيمه :  
 انظر ما خرج منها وما أنفقت فقاصمهم بالنفقة ، ورد عليهم الفضل .  
 وحدثنا الحسين بن علي العجلي عن يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد  
 العزيز عن هشام بن عروة عن أبيه قال : أقطع عمر بلالاً العقيق ما بين  
 أعلاه إلى أسفله<sup>(٣)</sup> .

وكان بلال بن الحارث يكنى أبا عبد الرحمن مات سنة ستين وهو ابن

- 
- ١ - بهامش الأصل : بلال بن الحارث المزني رحمه الله .
  - ٢ - الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٣٨٧ .
  - ٣ - انظر الخراج ليحيى بن آدم ص ٩٣ .

ثمانين ، وكان يسكن جبلهم الأشعر والأجرد ، ويأتي المدينة كثيراً ، وكان ابنه حسان بن بلال بالبصرة .

وولد صبح بن مازن بن خلاوة : الحارث بن صبح . والحويرث بن صبح . وناشرة بن صبح ، وأهمهم سُبَيْعَة بها يُعرفون .

فمن بني صبح : مَعْقِل بن سنان بن نُبَيْشَة بن سلمى بن سلامان بن النعمان بن صبح ، أقطعه النبي ﷺ قطيعة .

ومن بني الحارث بن مازن بن خلاوة : زهير بن أبي سُلمى<sup>(١)</sup> الشاعر ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة . وابناه كعب بن زهير . ويجير بن زهير الشاعران ، وكان خال ربيعة أبي زهير من بتي مرة بن غطفان ، وهو أسعد بن غدِير بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان أسعد خرج في بني مرة ليغير على طيٍّ ومعهم أبو سلمى فأصابوا نَعَمًا وأموالاً ، فرجعوا إلى أرضهم فقال ربيعة أبو سلمى لَأَسْعَدَ خاله ولابنه كعب بن أسعد فردا لي سهمي وادفعاه إليّ فأبيا ذلك عليه ومنعاه حقه ، فلما جُنَّ عليه الليل قال لأمه : واللوات لتقومين إلى بعير من هذه الإبل فتقعدنَّ عليه أولأضربنَّ بسيفي ماتحت قِرْطِكِ ، يريد عنقها . فالتزمت سنام بعير منها وركبته وخرج بها وبالإبل حتى انتهى إلى قومه وجعل يقول :

ويلٌ لأجمال العجوز مني إذا دنوتُ ودنون مني  
كأنني سَمَمَعٌ<sup>(٢)</sup> من جنِّ

١ - بهامش الأصل : زهير بن أبي سلمى والدكعب .

٢ - السمعع : الصغير الرأس أو اللحية . القاموس .

وقال أيضاً :

ولتخرجن إبل مُجَنَّبَةً من عند أسعدٍ وابنه كعب  
الأكلين صريح قومهما أكل الحباري برعم الرطب  
ثم إن أبا زهير مكث حيناً ، ثم أقبل بمزينة ليغير على بني ذبيان فلما  
نظرت مزينة إلى أرض غطفان هابوهم فتطايروا وتركوه فقال :  
من يشتري فرساً كخير غزوها وَأَبْتُ عَشِيرَةَ رَبِّهَا أَنْ تُسَهِّلَا  
يقول أبيع فرسي إذا أشرفت عشيرتي على القوم فلم ينزلوا إلى السهل  
وتطايروا ، ثم أتى بني عبدالله بن غطفان فكان فيهم .

وقال عبدالله بن عباس قال لي عمر بن الخطاب : أنشدني شعراً لأشعر  
شعرائكم . قلت : ومن هو؟ قال : زهير . قلت : وبم كان كذاك؟ قال :  
كان لا يعاظر بين الكلام ولا يطلب حوشيةً ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في  
الرجال .

وحدثني شيخ من مزينة أن أبا سلمى قال لزهير ابنه : يا بني إن المزاح  
سباب الرضا ويوشك أن يصير غضباً فلا تمزح فَيُسْتَخَفْ بك أو تكتسب  
عداوة صديقك ، وعليك بأوساط الأمور فإن أطرافها متفاوتة .

وكان كعب بن زهير<sup>(١)</sup> رحمه الله أتى النبي ﷺ فكساه برداً اشتراه  
معاوية رحمه الله منه بعشرين ألف درهم ، وهو برد الخلفاء ، ويقال إن أبا  
العباس أمير المؤمنين اشترى البرد من قوم من النصارى كان كساهم إياه ،  
وجعله أمانة لهم .

وامتدح كعب رسول الله ﷺ وقد كان قبل ذلك بلغ كعباً أنه أبلغ

١ - بهامش الأصل : كعب بن زهير رحمه الله .

رسول الله ﷺ عنه شيء فخافه فقال :

نُبِّتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>(١)</sup>

في قصيدته الطويلة .

وكان عقبة بن كعب شاعراً ، وكان يقال له المَضْرَبُ لأنه شَبَّبَ بامرأة من بني أسد فضربه أخوها عدة ضربات بالسيف فلم يمِت منها ، وأُعْطِيَ الدية :

وحيّ وِدِّيْ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ كَرِيمٌ وَمَا ظَنِّي بِحُبِّ الْأَبَاعِرِ  
فولد عقبة بن كعب بن زهير : العوّام لأم ولد يقال لها عيناء ، وشبيياً  
أمه عربية .

فأما العوّام فكان شاعراً ، وكان يتحدث إلى امرأة من بني عبس ، ثم من بني ملاحس يقال لها سوداء فجاء أخ لها يقال له حَيَّانُ إليه فأوعده ، فوثب العوّام على حَيَّانِ فضربه حتى سقط ، وأخذته بنو ملاحس فجاء أخوه شبيب فقال : أنا أكفل به لكم فقال : يا شبيب إنه الدم ، فقال : أنا أذكي دماً وأكرم نفساً ، فكفلوه وخلّوا عن العوام ، ولم يكن حيان مات بعد ، فلما مات انطلقوا بشبيب إلى أكمة يقال لها نَضَادُ ، وكان حيان لأم ولد فأنشأ شبيب يقول لابنته :

إِنِّي لِأَخْشَى يَا عَلِيَّ عَلَيْكُمْ حَوَادِثُ هَذَا الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
أَحَلِّكَ بِالثَّغْرِ الْمُخَوِّفِ مَكَانَهُ أَبُوكِ وَلَمْ يَجْمَعْ أَدَاةَ الْمُحَارِبِ  
وقال أيضاً :

دعيني فقد أبليتُ صبراً وعفة فأسمح للموت الغداةَ قربني

١- ديوان كعب بن زهير- ط . بيروت ١٩٨٧ ص ٦٥ .

وجدتكَ لا تدرين ما حُمُّ في غدٍ      ولا ماغدُ جاء به فدريني  
وما كنت أخشى أن تكون منيتي      اساراً ولا قتلي بقتل هجين  
وقال العوام :

سأجزى الزُّرْقُ زُرْقَ بني ملاص      بيوم نضاد أياماً طوالا  
ستعلم يا شبيب بلاء سيفي      وقلب لم أَعَوِّدُهُ النِّكالا  
كأنَّ سيوف زرق بني ملاصٍ      تُبادرُ مشرفياً أو هلالا  
فليت الأرض فاءت بي إليهم      وقد غلّوا يمينك والشمالا

وانطلق رجل من آل أبي سلمى يقال له العطاف إلى عبد الملك بن مروان فاستعداه ، فجعل قتيلاً بقتيل . وعداد زهير بن أبي سلمى وولده في بني عبدالله بن غطفان ، فرجما انتسب بعضهم إليهم .

وولد عبد بن ثور بن هذمه : كعب بن عبد . وعُدِيَّة بن عبد ، وهم رهط علي بن وهب الشاعر .

وقال هشام ابن الكلبي : وسمعت أيضاً من يقول أنه عُدِيَّة بن كعب بن عبد بن ثور . ووَعِيْش بن عبد بن ثور .

فولد كعب بن عبد بن ثور : حُبْشِيَّة بن كعب . وخلأوة بن كعب . وعُدِيَّة بن كعب . وكعيب بن كعب . وكلفة بن كعب . وفلفلة<sup>(١)</sup> .

منهم : النعمان بن عمرو بن مقرن<sup>(٢)</sup> بن عائذ بن ميحاج بن هجير بن نصر بن حُبْشِيَّة بن كعب ، كانت له صحبة وولاه عمر كسكر ، وجوخى ، ثم ولاه قتال الفرس بنهاوند ، وكان على المسلمين ممن غزاها ، وبها

١ - بهامش الأصل : خ ، وقلفة .

٢ - بهامش الأصل : النعمان بن مقرن رحمه الله .

استشهد ، فبكى عليه عمر رضئ الله تعالى عنه ، وإليه نسبت قناطر النعمان بالجبل ، وكان يكنى أبا عمرو .

وأخوه سويد قُتل معه ، ويكنى أبا عدي .

ومن ولد سويد : معاوية بن سويد يحدث عنه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن مجاهد قال : البكاؤون بنو مُقرن وهم سبعة<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : سمعت من يقول أنهم شهدوا الخندق .

قال الواقدي : كان عمرو بن عامر<sup>(٢)</sup> المزني حليف بني عامر بن

لؤي ، يكنى أبا عبدالله ، وقد شهد الخندق ، وهو قديم الإسلام أحد البكائين ، ومات في أيام معاوية .

ومنهم معبد بن خليل<sup>(٣)</sup> بن إئبّة بن سليم بن بردويخ بن كلفة بن

كعب ، صحب النبي ﷺ .

وعبد العزى بن وديعة بن حُرّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن

هُذمة الشاعر .

ومَعْقِل بن يسار<sup>(٤)</sup> بن عبدالله بن معبر بن حُرّاق بن لأي بن كعب بن

عبد ، ويكنى أبا عبدالله ، صحب النبي ﷺ ، وكان زياد بن أبي سفيان حفر

نهر معقل بالبصرة وأجراه على يد عبد الرحمن بن أبي بكرة أو غيره ، فلما فرغ

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨ - ٢٠ .

٢ - بهامش الأصل : عمرو بن عامر رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : معبد بن خليل رحمه الله .

٤ - بهامش الأصل : معقل بن يسار رحمه الله .



منه وأراد فتحه بعث معقل بن يسار ففتحته ببركاته لأنه من أصحاب رسول الله ﷺ .

وذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال له : ابلغ دجلة وسل عن صاحب النهر من هو ، فإن قال رجل إنه نهر زياد فاعطه الألف ، فبلغ دجلة العوراء ثم رجع ، فقال: ما ألفيتُ أحداً إلا يقول نهر معقل ، فقال زياد : ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾<sup>(١)</sup> . وقوم يقولون أنه جرى حفره على يدي معقل ، والأول أثبت ، وإليه نسب هذا الرطب المعقلي لأنه ظهر أول ما ظهر في نخل على الأرضيين التي على ذلك النهر .

ومات معقل بن يسار في أيام معاوية ، وولاية عبيدالله بن زياد بعد أبيه ، وكان قد انتقل إلى البصرة ، وكان معقل عَضَلُ أخته أن ترجع إلى زوجها الأول وقد نكحت زوجاً غيره ثم طلقها فنزلت فيه : ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنَّ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

وولد جَرَس بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد : لَحْي بن جَرَس . منهم شَرِيح<sup>(٣)</sup> بن ضَمْرَة ، أول من جاء بصدقة مزينة إلى رسول الله ﷺ .

وولد عبدالله بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم : عدي بن عبدالله . وعمرو بن عبدالله . وبيجاله بن عبدالله . وعيش بن عبدالله . ولأبي بن عبدالله . منهم سنان بن مشنوء بن عمير بن عبيد بن زيد بن رواحة بن زَيْبَة بن عامر بن عدي بن عبدالله بن ثعلبة ، الذي استخلفه

١ - سورة المائدة - الآية : ٥٤ .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٢٣٢ .

٣ - بهامش الأصل : شريح بن ضمرة رحمه الله .

النعمان بن مقرن على عمله ، وسار إلى نهاوند ، وكان يومئذ على كسكر وجوخي .

وولد عامر بن ثور بن هذمة : عوف بن عامر . وعباية بن عامر . منهم عطية بن مُكَدَّم بن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن عوف بن عامر بن ثور ، كان شريفاً بالحجاز .

وولد عمران بن هُذْمَة بن لاطم : عمرو بن عمران .

وولد عمرو : حجر بن عمرو . ومرة بن عمرو ومازن بن عمرو . فولد حجر : قيس بن حجر .

وولد مرة بن عمرو بن عمران : غياث بن مرة .

فولد غياث : الكاهن بن غياث وولد بالجزيرة . وخفاف بن غياث .

وعبد فهم بن غياث . وحنظلة بن غياث . ومالك بن غياث . وفجر بن غياث .

منهم : بشر بن عصمة بن مصاد بن جابر بن عبدنهم بن غياث بن

مرة بن عمرو بن عمران بن هذمة ، شهد صفين مع علي عليه السلام وكان فارساً .

ومسافع بن عمرو بن زهرة بن واهب بن عبدنهم بن غياث الشاعر .

وولد عَدَاء بن عثمان بن مزينة : معاوية بن عداء . وسعد بن عداء .

فولد معاوية بن عداء : صعصعة بن معاوية .

فولد صعصعة : عمرو بن صعصعة . وعامر بن صعصعة .

وناشرة بن صعصعة .

فولد عمرو بن صعصعة : بغيض بن عمرو .

وولد سعد بن عداء : عامر بن سعد . وذؤيب بن سعد .  
فولد عامر بن سعد بن عداء . سعد بن عامر . فولد سعد : كراثة بن  
سعد .

وولد ذؤيب بن سعد بن عداء : ثعلبة بن ذؤيب . ورزاح بن  
ذؤيب .

منهم : خزاعي بن عبدنهم<sup>(١)</sup> بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن  
عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، وهو الذي كسر صنم مزينة ، ثم لحق بالنبي ﷺ  
مسلياً ، فكان على قبض مغنم النبي ﷺ . وأخوه المغفل وابنه عبدالله بن  
المغفل<sup>(٢)</sup> ، زوجه النبي ﷺ امرأة من الأزد ، حين أسلم .  
وقال أبو اليقظان : ولى عمر عبدالله بن المغفل عملاً ، ومات  
بالبصرة ، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي .

ومنهم : معن بن أوس<sup>(٣)</sup> بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن  
ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، وهو الذي يقول في قصيدته اللامية التي  
أولها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول  
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني يمينك فانظر أي كف تبدل  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بودّ آخر الدهر تُقبل

١ - بهامش الأصل : خزاعي بن عبدنهم رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : عبدالله بن المغفل رحمه الله .

٣ - هو من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي ﷺ . الأغاني  
ج ١٢ ص ٥٤ .

وهو القائل أيضاً :

ترى حالب المعزى وإن سرّ قاعداً وحالهنّ القائم المتطاول  
يعني حالب الإبل

وقد مدح معن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية .  
ودخل معن البصرة فتزوج ابنة عم له يقال لها ليلي ، فاستأذنها في إتيان  
بلاده فأذنت له فأبطأ عليها ، فركبت إليه فوجدته في بيتٍ وجبة صوف فقالت  
له : أهذا عيشك الرفيع الذي نزعت إليه ؟ فقال لها : لو قد جاء الربيع  
فرأيت الخزامى والزهرة لرأيت عيشاً طيباً ، فأمرت فنظف وكسي ، ثم إنها  
رجعت إلى البصرة وقد طلقها وندم .

ومنهم بشر بن المحتفز<sup>(١)</sup> بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر بن  
زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب وهم  
بخراسان ، وهو ممن رفع عليه أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعو  
إلى عمر بن الخطاب في قصيدة له فقال :

فأرسل إلى الحجاج فأعرف حسابه وأرسل إلى جَزءٍ وأرسل إلى بشر  
فقاسمه عمر ماله ، وكان بشر بن المحتفز على جنديسابور من كور  
الأهواز ، وكانت لبشر صحبة ورفع عليه عند عمر رضي الله تعالى عنه أنه  
اتخذ لجنديسابور مسجداً يصعد إليه بدرجة عالية ، وأنه لبس البزبون<sup>(٢)</sup>  
واتخذ الأخلة كما تتخذها العجم ، فقال : أما المسجد فاني بنيته فوق ظهر  
بيت ، لأنني في بلدة كثيرة الخنازير فكرهتُ أن تدخل المسجد . وأما البزبون

١ - بهامش الأصل : بشر بن المحتفز رحمه الله .

٢ - من أنواع الحرير .

فإنه ثوب جميل باقٍ ، وأما الأخلة فاتخذتها لأنى رجل أفلج الأسنان فالطعام يبقى فى أسناني فأخرجه بالخلال ، فسكت عمر ولم يغير ذلك عليه .  
 وكان له ابنان أحدهما : عثمان بن بشر بن المحتفز ، والآخر عبد الرحمن ، وكان ابن الزبير ولى عبدالله بن خازم خراسان ، وبعث بعده عليها إليه وهو بها ، فقال سليمان بن مرثد أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة : والله ما ابن الزبير بخليفة مجتمع عليه ، وإنما هو رجل عائد بالبيت ، فحاربه فى جموعه فظفر ابن خازم ، وقتل سليمان ، قتله قيس بن عاصم السلمي ، واحتز رأسه . واجتمع فلّ سليمان إلى عمرو بن مرثد أخيه بالطالقان ، فسار إليه ابن خازم فقاتله فقتله ، وولى ابن خازم ابنه محمد بن عبدالله بن خازم هراة ، فهاج بنو تميم هراة وقتلوا محمداً ، فظفر أبوه بعثمان بن بشر بن المحتفز بالطالقان حين حارب عمرو بن مرثد فقتله صبراً ، ويقال إنه ظفر به وبأخيه أيضاً فقتلها .  
 وكتب عبد الملك إلى ابن خازم بولاية خراسان كتاباً ، فأمر رسوله بأكله وقال : ما كنت لألقى الله وقد نكثت بيعة ابن حواري رسول الله ﷺ وبايعت ابن طريده ، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وساج بولايته خراسان ، وكان بكير قد باينه ، وقاتله بقرب مرو فقتل ابن خازم ، قتله وكيع بن الدورقية ، وأتى بكير بن وساج برأس ابن خازم فبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، وقطعت يد ابن خازم ، فبعث بها إلى عثمان بن بشر بن المحتفز .  
 وولد أوس بن مزينة : سليم بن أوس . وعامر بن أوس .  
 فولد سليم : محارب بن سليم . وثعلبة بن سليم .  
 فولد محارب : حُلْمَة .

فولد حلمة : خالد بن حلمة . وشيبان بن حلمة .  
 وولد ثعلبة بن سليم بن أوس : عبادة بن ثعلبة . وذبيان بن ثعلبة .  
 وعبدالله بن ثعلبة .

منهم إياس بن معاوية<sup>(١)</sup> بن قره بن إياس بن هلال بن رثاب بن  
 عبید بن سَوْءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة ،  
 وكان لإياس بن هلال صحبة ، وكانت أم إياس بن معاوية أم ولد ، وكان  
 إياس يكنى أبا وائلة . وكان أبوه معاوية بن قره من خيار أهل البصرة ، وكان  
 يكنى أبا إياس .

قال أبو الحسن المدائني : كان إياس بن معاوية قاضياً فقيهاً قائفاً يزكن  
 فلا يخطيء ، استقضاه عمر بن عبد العزيز ، وأرسل رجلاً من أهل الشام  
 وأمره أن يجمع بين إياس والقاسم بن ربيعة الحوشي من بني عبدالله بن  
 غطفان فيؤلي القضاء أنفذهما ، فقدم البصرة فجمع بينهما فقال إياس  
 للشامي : أيها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن وابن  
 سيرين ، فمن أشار عليك بتوليته فولّه . وكان القاسم يأتي الحسن وابن  
 سيرين ، ولم يكن إياس يأتيهما ، فقال القاسم : لا تسألها عنا فوالله الذي  
 لا إله إلا هو إن إياساً لأفضل مني وأفقه وأعلم بالقضاء ، فإن كنتُ عندك  
 من تُصدّق فإنه ينبغي لك أن تقبل قولي ، وإن كنتُ كذاباً فما يحلّ لك أن  
 توليني ، فقال إياس للشامي : إنك جئت برجل فأقمته على شفير جهنم  
 فافتدى نفسه من النار بيمين حلفها كذب فيها يستغفر الله منها وينجو مما

١ - بهامش الأصل : إياس بن معاوية القاضي .

يخاف . فقال الشامي : اما إذ فطنت لهذا فإني أوليك فاستقضاه فلم يزل على قضاء البصرة سنة ثم هرب .

المدائني قال : قيل لإياس - وكان إذا تبين له وجه الحكم أمضاه ولم يؤخره - : إن فيك أربع خصال : دمامة ، وكثرة كلام ، وإعجاب بنفسك ، وانك تعجل بالقضاء ، فقال : أما الدمامة فالأمر فيها إلى غيري ، وأما كثرة الكلام أفبصواب أتكلم أم بخطأ ؟ قالوا : بصواب . قال : فالإكثار من الصواب أمثل من الإقلال . وأما إعجابي بنفسي أفيعجبكم ما ترون مني ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أحق بأن أعجب بنفسي . وأما قولكم إني أعجل بالقضاء فكم هذا ؟ وعقد بيده خمسة ، فقالوا : خمسة . قال عجلتم . قالوا : هذا أوضح من أن نبطء فيه . قال : فإني أتبين القضاء فلا ابطء بإنفاذه ولا أؤخره .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة قال : لما ولي عمر بن هبيرة العراق أيام يزيد بن عبد الملك دعا إياساً إلى ولاية القضاء فأباه عليه ، فضربه أسواطاً وأجبره على ولاية الحسبة بواسطة .

قالوا : والتقى رجلان على أحدهما مطرف خز ، وعلى الآخر كساء أنبجاني ، فادعى صاحب الأنبجاني أن المطرف له والانبجاني لصاحب المطرف . ودعا إياس بمشط وماء فَبَلَّ رأس كل واحد منهما وقال لأحدهما سرح رأسك فسرح رأسه ، فخرج في المشط غفر المطرف ، وسرح الآخر فخرج في المشط غفر الأنبجاني فقال له : يا خبيث ، الأنبجاني لك فأقر فدفع المطرف إلى صاحبه .

وقال إياس : ما يسرني أني كذبت كذبة لا يُطَّلَعُ عليها في الدنيا

ولا أؤخذ بها في الآخرة وأن لي مفروحاً به في الدنيا . وقال إياس : لو صحبني رجل فقال: اشترط علي خلة واحدة لا تزيد عليها لقلت: لا تكذبني .  
 المدائني قال : شهد وكيع بن أبي سود عند إياس شهادة ، فقال له :  
 يا أبا مطرف إنما يشهد الموالي والتجار والسفلة وليس يشهد مثلك من  
 الأشراف فقال : صدقت . فلما انصرف قيل له : إنه لم يجز شهادتك قد قعد  
 عنها . فقال : لو علمت ان هذا هكذا لحبجته<sup>(١)</sup> بالعصا .

قال : ودخل الحسن على إياس فبكى ، فقال : ما يبكيك يا أبا  
 وائلة ؟ قال : الحديث الذي جاء «أن القضاة ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد  
 في الجنة ، قاض تَعَمَّدَ الحق فأخطأ فهو في النار وقاض تَعَمَّدَ الجور فهو في  
 النار وقاض تَعَمَّدَ الحق فأصاب فهو في الجنة» .

قالوا: وردَّ إياس شهادة رجل من المسلمين فشكا ذلك إلى الحسن فقال  
 الحسن : يا أبا وائلة لم رددت شهادة هذا وهو مسلم وقال رسول الله ﷺ :  
 «من صلى قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم له مالنا وعليه ما علينا» ؟ فقال  
 إياس : يا أبا سعيد إن الله يقول : ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾<sup>(٢)</sup> وهذا ممن  
 لا نرضاه فسكت الحسن .

قال : ورأى إياس رجلاً فقال له : قد حلقت نصف لحيتك قال :  
 نعم ، ثم قال : فمن أين عرفت ذلك ؟ قال باختلاف الشعر .  
 واختصمت إلى إياس امرأتان في غزل ، وكل واحدة منها تدعيه ،  
 فأخذ الغزل منها وقال لإحدهما: كيف غزلك ؟ قالت بالفارسية ، وقال

١ - حبيج : ضرب . القاموس .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٢٨٢ .



للأخرى : كيف غزلك ؟ قالت : منكوس ، فنظر إلى الغزل فقال : هو بالفارسية فقالت الأخرى : صَدَقْتُ هو غزها ولكنها رهنته عندي .  
واختصم إلى إياس امرأتان في كبة غزل فأخذها وقال لإحدهما : على أي شيء كَبَيْتَهَا ؟ فقالت : على جوزة . وسأل الأخرى فقالت : على خرقة ، فأمر بنقض الكبة فوجد الجوزة ، فدفعتها إلى صاحبته .  
وكان يقول : صاحب المرأة الواحدة إذا حاضت حاض ، وإذا مرضت مرض وإذا زارت زار .

قالوا : واستودع رجل رجلاً مالاً ثم طلبه منه فجحده ، فخاصمه إلى إياس ، فقال للطالب : أين دفعت إليه المال ؟ قال : بموضع كذا ولم يحضرنا أحد . قال : فأبي شيء كان في ذلك المكان ؟ قال : شجرة . قال : فانطلق إلى ذلك الموضع وانظر فلعل الله أن يوضح لك هناك ما يتبين لك به أمرك ، فمضى الرجل . وقال للمطالب : ارجع حتى يجلس خصمك فجلس وإياس يقضي ولا ينظر إليه ساعة ، ثم قال : أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر ؟ قال : لا . قال : يا عدو الله إنك لخائن خائن . قال : أقلني أقالك الله . فأمر أن يحتفظ به حتى جاء خصمه ، فقال : قد أقر لك بحقك فخذ منه .

قال : واستودع رجل رجلاً من أمناء إياس مالاً وحج ، فلما قدم طلبه فجحده ، فأتى إياساً فأخبره فقال له إياس : أَعْلِمَ ان أتييتي ؟ قال : لا . قال : أفنازعته عند أحد ؟ قال : لا ، قال : فانصرف وعد إلي بعد يوم أو يومين ، ودعا إياس أمينه ذاك فقال له : قد اجتمع عندي مال كثير أريد أن أودعك إياه وأوليك أمر ايتام ، أَفَحَصِينُ منزلك ؟ قال : نعم ، قال : فَعُدْ

إلي يوم كذا واعدد موضعاً للمال وقوماً يحملونه ، وعاد المودع إلى إياس فقال له : انطلق إلي صاحبك فاطلب منه مالك فإن أعطاك إياه وإلا فقل له إني أخبر القاضي خبرك ، فأتاه فدفع المال إليه ، فرجع إلى إياس فأخبره أنه قبض ماله ، وجاء الأمين فزجره إياس وزبره وقال : لا تقربني يا خائن .

واستودع رجل رجلاً كيساً فيه دنانير ، وغاب فطالت غيبته ففتق المستودع الكيس من أسفله وأخذ الدنانير وصير مكانها في الكيس دراهم وخاطه والخاتم بحاله ، فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة فطلب ماله فدفع إليه الكيس بخاتمه ففتحه فلم يقبله ، وقال : هذه دراهم ومالي دنانير ، قال : هكذا كيسك بخاتمك فرافعه إلى عمر بن هبيرة ، فقال لإياس : أنظر في أمر هذين . فقال للطالب : ما تقول ؟ فقال : أعطيته كيساً فيه دنانير فأعطاني كيساً فيه دراهم فقال إياس ، مذ كم سنة ؟ قال : مذ خمس عشرة سنة . فقال للآخر : ما تقول ؟ قال : قد دفعت إليه كيسه بخاتمه ، قال : فضوا الخاتم ، ففضوه ونظروا إلى الدراهم فوجدوا فيها دراهم ضربت بعد الوقت الذي أودع فيه كيسه بعشر سنين وخمس سنين وأقل وأكثر ، فقال له : قد أقررت ان الكيس عندك مذ خمس عشرة سنة فاتق الله ولا تظلم الرجل ، فأقر بالدنانير فألزمه إياها .

قالوا : وشهد أبوه معاوية ورجل آخر عنده ونفر معها على رجل بأربعة آلاف درهم لرجل ، فقال المشهود عليه : تثبت في أمري فوالله ما أشهدت الشهود إلا بألفين ، فقال إياس لأبيه وللشاهد الآخر : هل كان يوم شهدتما في الصحيفة فضل ؟ قالا : نعم كانت طيبته في نصف الصحيفة ولم يمكننا أن نكتب شهادتنا فختمنا تلك الطينة ، قال : أفكان هذا الرجل يمر

بكم فيقول : احفظوا شهادتكم على فلان بأربعة آلاف ؟ قالوا : نعم . قال : اغتركم ودعاه خالياً فقال : يا عدو الله ، خدعت قوماً مغفلين فكتبت صكاً بألفين ووضعت طيناً في وسط الصك ثم كتبت في الجانب الآخر من الصحيفة بأربعة آلاف ، ثم جعلت تمر بهم فتقول : احفظوا شهادتكم على فلان بأربعة آلاف ، أما والله لأنكَلَنَّ بك . فقال : اذكرك الله ألا أقلتني ولم تفضحني ، وأقرَّ بما صنع فحكم إياس له بألفين .

قالوا : وأتى إياساً دهقان فنازع رجلاً عنده فقال له : كأني بك تقدر في نفسك كذا وتريد أن تقول كذا وتحتج بكذا . فقال الدهقان : أقاض أنت أصلحك الله أم عَرَّاف ؟ .

قالوا : ونظر إياس إلى نسوة قد فزعن من بعير ، فأشار إليهن فقال : هذه حامل ، وهذه مريض ، وهذه بكر . فسئلن فكان الأمر كما قال : فقيل له : كيف علمت هذا ؟ فقال : رأيتهن يمشين فلما فزعن وضعت كل واحدة يدها على أهم المواضع إليها ، فوضعت البكر يدها على أسفل بطنها ، ووضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت الموضع يدها على ثديها . وكان إياس يقول : شرقي كل بلد أكثر أهلاً من غربيه ، ومن قرب منزله من النهر كان أقل آنية ممن بعد عن النهر .

وسمع إياس كلام رجل في سفينة فقال : أنت ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : سمعته ينازع رجلاً ، فشبهت كلامك بكلامه . وقال لرجل : أنت ابن فلانة ؟ قال : نعم . قال : شبهت عينيك بعينيها .

ونازع رجل رجلاً عنده ، فسأله البيعة فقال : يا أبا الرازقي . فقال

إياس للشاهد : أرضيت بهذه الكنية ؟ قال : نعم هي كنيتي . قال : لهذا لا نرضى بك .

ونازع أيضاً عنده رجل رجلاً فسأله البينة فنأدى شاهداً له : يا أبا الكفور ، فقال إياس : مكانك يا أبا الكفور ، انصرف عنا ، هات غير هذا .

وخاصم رجل إلى إياس رجلاً في جارية وقال : هي حمقاء . فقال إياس : لا اعلمه يُردّ من حمق . قال : ان حمقها كالجنون . فقال لها إياس : أتذكرين يوم ولدت ؟ قالت : نعم . قال : فأني رجلك أطول ؟ قالت لإحدى رجليها : هذه . قال : ردوها فإنها مجنونة .

قال : ونظر خالد الحذاء يوماً إلى امرأة فأعجبته ، فقال لها : يا أمة الله ، أفرغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : بل فارغة فاتبعها ولقيه رجل فسلم عليه وكلمه وغابت المرأة فاغتم فلقية إياس فأخبره خبر المرأة فقال : انطلق بنا إلى الموضع الذي رأيتها فيه وامش بين يدي فإذا انتهيت إلى الموضع الذي فقدتها فيه وخفيت عليك فقم بمقدار ما كلمك الرجل ، ففعل إياس ذلك المقدار بآيات قرأها ، ثم قال له : امض بنا وأعاد ما قرأ فلما انتهى إلى آخره قال له : دخلت هذا الزقاق لا محالة ، ولم يكن للزقاق منفذ ، فدخل إياس الزقاق على نسوة جلوس فيه فقال : امرأة دخلت قبيل هذا الوقت عليها قميص أحمر وملحفة بيضاء ؟ قلن : نعم امرأة لا بأس بها . قال : فلها زوج ؟ قلن : لا . قال : فمن وليها ؟ فسموه فعرفه فأرسل إليه فدعاه فزوجها من خالد ودخل بها من يومه .

قال : وذكروا ذات يوم تواصل الناس وتقاطعهم ، فقال رجل : يا أبا

واثلة أخبرني عن رجلين بالمصر صالحين لا يتزاوران ولا يتواصلان ؟ فقال إياس : كأنك تسألني عن الحسن وابن سيرين ؟ قال : ما أردت غيرهما . قال : وقال إياس لقوم كانوا يجالسونه من أهل مكة : قدمت بلدكم فعرفت قوماً من خياركم وشراركم ، قالوا : متى قدمت ومتى عرفتهم ؟ فقال : هنا قوم خيار أكفاً منكم قوماً ، وقوم شرار أكفاً قوماً ، فعلمت أن خياركم من أئفه خيارنا ، وشراركم من أئفه شرارنا .

وقال سلم بن قتيبة : رأني إياس ولا أعرفه ولم يكن رأني قبل ذلك فقال : أنت ابن قتيبة ؟ قلت : نعم . قال : عرفتك بشبه عمك عمرو بن مسلم . قلت : رحمك الله عمي ضخم أمغر<sup>(١)</sup> ، وأنا رجل آدم نحيف ، فقال ليس يعسر هذا إنما يُعرف بالقلب .

وقدم إياس مكة فقال لأصحابه : هل لكم في سلم بن قتيبة ، وهو إذ ذاك ببئر ميمون ، هو الجالس في ظل راحلته فنظروا فإذا هو سلم ، فقال سلم لإياس : كيف علمت أني سلم ؟ قال : حج إخوانك والأفك جميعاً وعرفت مذهبك ، فعرفت أنك ستبعمهم ، ورأيت بعيراً من إبل الملوك عليه رجل من رجال القرى فأوقعت ظني فلم أخطيء .

وكان إياس يقول عرفتُ الزُّكْنَ من قِبَلِ أُمي ، وكانت خراسانية فكانت تخبرني أن إختوتها وأهل بيتها يزكونون ويتفرسون ، ولقيت قوماً بمكة فعرفتهم بشبه أُمي وعرفوني فإذا هم من أهل بيتها .

قالوا : وسمع إياس نباح كلب فقال : كأنه مربوط إلى جانب بئر فوجدوا الأمر كما قال ، فقال : سمعت لصوته دويماً وصدى .

١ - المغرة : طين أحمر ، والأمغر الأحمر الشعر والجلد ، والذي في وجهه حمرة في بياض صاف .  
القاموس .

المدائني عن شيخ من باهلة قال : أتيت منزل ثابت البُناني فإذا أنا برجل طويل الثوب ، طويل الذراع أحمر يلوث عمامته لوثاً قد غلب على المجلس فقلت : من هذا فقال رجل: يا أبا وائلة ، فعرفت أنه إياس . قال : فسمعتة يقول : تكون غلة الرجل ألفاً فينفق ألفاً فيصلح أمره وتصلح غلته ، وتكون غلته ألفين فينفق ألفين فيصلح أمره وتصلح غلته ، وتكون غلته ألفين فينفق ثلاثة آلاف فيوشك أن يبيع العقار في فضل النفقة .

المدائني عن جويرية بن أسماء ، حدثني عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر قال : كان إياس لي صديقاً ، فدخلنا على عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعنده جماعة من قریش فتذاكروا السلف ، ففضل قوم أبا بكر ، وآخرون عمر ، وآخرون علي بن أبي طالب ، فقال إياس ، إن علياً رحمه الله كان يرى أنه أحق الناس بالأمر ، فلما بايع الناس أبا بكر ورأى اجتماعهم عليه وأن قد صلح العامة اشترى صلاح العامة بتقصية<sup>(١)</sup> الخاصة ، يعني بني هاشم ، قال : ثم ولي عمر ففعل مثل ذلك ، فلما قتل عثمان اختلف الناس ، وفسدت العامة والخاصة ، ووجد أعواناً فقام بالحق ودعا إليه .

قالوا : وتدارأ<sup>(٢)</sup> عنبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وخالد بن عرفطة اليشكري فقال عنبة : من قبلنا كان أفضل ، وقال خالد : الناس اليوم أفضل ، فتراضيا بإياس فقال إياس : أما أنا فقد أدركت أبي وجدي ، وكان جدي أفضل من أبي ، وأبي أفضل مني .

١ - بهامش الأصل : بتقصيه أمر .

٢ - تدارأوا : تدافعوا في الخصومة . القاموس .

المدائني عن أبي اسحاق بن حفص قال : رأى إياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج إلى ضيعة له فمات بها سنة اثنتين وعشرين ومائة .  
وكان إياس يقول : الحرير لا يخذعني ولا يخذع ابن سيرين ويخذع الحسن وأبي .

قالوا : وتبصر هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس : قد رأيت هـو ذاك ، وجعل يشير فلا يرونه . ونظر إياس إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد ائثنت ، فمسحها إياس وسواها بحاجبه ثم قال : يا أبا حمزة : أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول : ما أراه .

قالوا : ومات معاوية بن قره أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة ، وقال إياس في العام الذي مات فيه : رأيت كأني وأبي على فرسين فجرينا جميعاً فلم أسبقه ولم يسبقني ، فعاش أبي ست وسبعين سنة ، وأنا فيها ، فلما كانت آخر لياليه قال : أتدرون أية ليلة هذه ؟ هذه ليلة استكملت فيها عمر أبي . ونام فأصبح ميتاً .

المدائني عن عبدالله بن مسلم قال : قال إياس : رأيت حية أتبعها ابن عرس في بستان فلما ألح عليها صعدت في نخلة ، فاتبعها فسلكت على سعفه واتبعها فتعلقت بخوصة وتدللت ، فقرض الخوصة فسقطت إلى الأرض ولم تقدر على الحركة ، فنزل فقتلها .

ودخل إياس منزل رجل فرأى موضعاً من الحائط أو الأرض فقال : في هذا الموضع حية فوجد الأمر كما قال ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت الحائط أو قال الأرض يابساً كله ورأيت هذا الموضع أقل يبساً ، فعلمت أن فيه شيئاً يتنفس .

وقال إياس لأبان بن الوليد : أنا أغنى منك ، فقال أبان : وكيف ولي كذا وكذا ، فقال إياس : إن كسبك لا يفضل عن مؤونتك ، وكسبي يفضل عن مؤونتي .

ورأى إياس يوماً نسوة مقبلات فقال : هذه حامل ، وهذه مغيبة أوأيم ، وهذه حائض ، فنظر فوجد الأمر فيهن على ما ذكر ، فقال : أما الحامل فرأيتها أثقلهن وطئاً ، ورأيت هيئة الأخرى رثة ، ورأيت الحائض أقربهن إلى المسجد فتأخرت عنه فصارت أبعدهن منه .

ورأى رجلاً يمشي متابطاً شيئاً ، فقال : معه سكر ، وقد ولد له غلام ، فوجدوا ذلك كما قال ، فسئل فقال : رأيت الذباب قد أطاف به ، فقلت معه شيء حلو وهو يشبه أن يكون سكرأ ، ورأيته نشيطاً فرحاً ، فظننت أنه قد ولد له غلام .

وقد رأى جارية معها طبق مغطى بمنديل فقال : معها جراد ، فكان كما قال ، فقال : رأيته خفيفاً على يدها .

ورأى حماراً عليه حمل ظاهر خفيف ، والحمار يطاء وطء مثقل فقال : قد حمل خمرأ ، فوجد كما قال .

ونظر إلى جنازة فقال : صاحبها حي لم يميت ، فوضعت الجنازة فعرض إبهام الرجل فإذا هو حي ، فردّوه فقبل له : كيف علمت ؟ فقال : رأيت أصابع قدميه منتصبه والميت لا تنتصب أصابع قدميه ، وكان ذلك الميت غريقاً .

وأتى يوماً بماء فقال : هذا قاطر فوجد كما قال ، فقال : رأيته صافياً جداً .



وشهد الفرزدق عند إياس بشهادة فقال : قد أجزنا شهادة أبي فراس ،  
ولكن زيدونا شاهداً ، فقام الفرزدق مسروراً ، فقيل له : إنه والله ما أجاز  
شهادتك ولو أجازها لم يستزد شاهداً ، فقال : ولم لا يرد شهادتي وقد قذفت  
ألف مُحَصَّنَةً وقال :

أتيتُ إياساً شاهداً فأجازني إجازة مقبول الشهادة صادق  
وما اعتاض مني شاهداً ليردني إياس ولكن أخذه بالوثائق<sup>(١)</sup>  
وكان إياس يقول : الشيبوط<sup>(٢)</sup> من النبي . والشيم<sup>(٣)</sup> كالبعغل بين  
الفرس والحمار ، وليس ثم نسل به .

وقال رجل لإياس : أنا أعرف مثل ما تعرف ، فنظر إياس إلى صدع  
في الأرض فقال : ما هذا الصدع ؟ قال : لا أدري . فقال إياس : فيه  
دابة ، فكان كما قال إياس فقال له إياس : يا بن أخي أن الارض لا تنصدع  
إلا عن دابة أو نبات .

وسمع إياس عواء كلب فقال : كان هذا الكلب مربوطاً ثم أطلق ،  
أما سمعتموه يأتي صوته من جهة واحدة ، ثم اختلف فقربَ وبعُدَ حين  
أطلق .

ونظر إياس إلى رجل في المسجد فقال : هو : غريب ، أعور ،  
معلم ، قد ذهب له غلام سندي ، فوجد كما قال ، فقال : إني رأيتَه كالمُتَحِيرٍ  
فعلمت أنه غريب لا يألف المكان ، ويلتفت بجمعه إذا التفت ، فقلت

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط .

٣ - الشيم : سمك . القاموس .

أعور ، ورأيته لا يكلم الصبيان فقلت معلم ، ورأيته إذا رأى غلاماً سندياً تأمله .

وقال إياس : ليس يولد من الحيوان شيء إلا ظاهر الأذنين .  
وشرقت لإياس شاة فسمع ثغاء ولدها بعد حين حين فعرفه .  
ورأى إياس رجلاً فقال : لص سرق الساعة فخذوه ، فلم يلبث أن  
جاء من يطلبه فقال : رأيته دهشاً مدلهأ يكثر الالتفات .

واختصم أهل قريتين في دجاج في قفص فقال لهم : خَلّوها ، ثم  
قال : هذه دجاجكم وهذه دجاج أهل القرية البعيدة منكم ، فقيل له :  
كيف علمت ؟ قال : رأيت دجاج هذه القرية مطمئنة مستأنسة ، ورأيت  
دجاج الأخرى قد رفعت رؤوسها ومدت أعناقها نافرة .

ورأى ديكاً ينقر الحب ولا يقرقر فقال : هذا هرم ، لأن الهرم إذا ألقى  
له الحب لم يقرقر والشاب يقرقر ليجمع الدجاج إليه .

وقال إياس : أرسل إلي بلال بن أبي بردة فأتيته فلم يكلمني ، وقام  
وقمت فقال : ما رأيت عند إياس ما يذكرون ، فبلغني قوله فقلت :  
ما سألتني عن شيء ، ثم بعث إلي فسألني عن شيء فقلت : لا أدري ،  
فقال : ظُنُّ ، قلت : لا يجوز الظن ، فقال : أويكون شيء لا يجوز فيه  
الظن ؟ قلت : كم ولدي ؟ قال : لا أدري . قلت ؛ ظُنُّ . قال : لا يجوز  
الظن .

وكان لإياس أخ له خزلة<sup>(١)</sup> ، فعير أبو إياس إياساً به فقال له إياس :  
مَثَلُ أَخِي مَثَلُ الْفُرُوجِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ فَيَأْكُلُ وَيَكْفِي نَفْسَهُ ، وَمَثَلِي مَثَلُ

١ - أي تفكك في مشيه . النهاية لابن الأثير .

الفرخ يخرج ضعيفاً محتاجاً إلى غيره ، ثم يتحرك فيطير وينهض ، والدجاجة لا نهوض لها فذلك أنا وأخي .

قالوا : وتزوج المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي أم شعيب بنت محمد الطاحي ، وأمها عكناء بنت أبي صفرة ، وكان المهلب بن القاسم ماجناً فشرب يوماً وامرأته بين يديه ، فناولها القدر فأبت أن تشرب ، فقال : أنت طالق إن لم تشربيه ، وفي الدار ظبي داجن فعدا فكسر القدر فجحد المهلب طلاقها ، ولم يكن لها شهود إلا نساء ، فأرسلت إلى أهلها فحولوها فاستعدى ابن القاسم عدي بن أرطاة فردها عليه فخاصمته إلى إياس وهو قاض لعمر بن عبد العزيز ، وشهد لها نساء ، فقال إياس : لئن قربتها لأرجنك ، فغضب عدي على إياس فقال له عمر بن يزيد الأسدي ، وكان عمر عدواً لإياس ، وذلك أنه قضى على ابنه بأرحاء كانت في يده لقوم ، فقال عدي لعمر : انظر قوماً فيشهدون على إياس انه قذف المهلب بن القاسم ليحده ويفضحه ويعزله ، فأق بيزيد الرشك ، وبابن أبي رباط مولى بني ضبيعة ليلاً ، فأجمعوا على أن يرسل عدي إلى إياس إذا أصبح فيشهدوا عليه ، وكان ربيعة بن القاسم الحوشي حاضراً فاستحلفه عدي ألا يخبر إياساً بما هم عليه فحلف ، وأق إياساً فقال : جئتك من عند عدي فاحذر الناس ، ولم يذكر له شيئاً فاستراب إياس الأمر فتواري ، ثم خرج إلى واسط واغتنم عدي فاستقضى الحسن ، وكتب إلى عمر يعيب إياساً ويثني على الحسن ، وشنع على إياس وقال أنه يقول : إذا كثرت امطار السنة فهي وبيثة وما علمه بذلك ، فكتب عمر إليه : ما رأيت أحداً من أهل زماننا

الثناء عليه أحسن منه على إياس ، وقد بلغني وصح عندي رضح<sup>(١)</sup> من شأنكم ، وأقرّ الحسن .

ومنهم : ذو البجادين<sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى ، وهو عبدالله ، وكان اسمه قبل إسلامه عبد العزى ، وكان أتى عمه وابنته عنده وقد أراد الهجرة ، فقال يا عم : إنه قذف في قلبي حب هذا الرجل ، يعني النبي ﷺ ، وأنا آتية . فقال : لئن فعلت لأسلمنك ، فأبى إلا أن يفعل فسلبه ، فأتى أمه فأعطته بجادها ، وهو كساء ، فقطعه نصفين فتدّرع إحداهما وارتنى الأخرى فسمي ذا البجادين ، وأتى رسول الله ﷺ ، وهو القائل وهو يسوق ناقة النبي ﷺ :

تعرضي مدارجاً وسومي تعرض الجوزاء للنجوم  
هذا أبو القاسم فاستقيمي

ومن مزينة : بكر بن عبدالله المزي مات بالبصرة سنة ثمان ومائة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا اسماعيل بن محمد ، ثنا معاوية بن عمر ، وثنا نعيم العجلي عن أبي عقيل عن بكر بن عبدالله المزي قال : إن الدنيا دار فتن بعض أهلها ببعض ، وكل امرئ مزين له ما هو فيه ، وإن المؤمن من زُينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفيق من حبها ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذاة عيشه ، يمسي كئيباً ويصبح حزيناً ، فطوبى له وماذا يعاين لو قد كشف الغطاء من السرور ، وما خير عمر وإن طال يذم آخره ، وما يضرك

١ - الرضح : خبر تسمعه ولا تستيقنه . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : ذو البجادين رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : بكر بن عبدالله المزي .

ما ذوى عنك إذا حمدت مغيبته ، وإن الناس وإن فازوا كلهم وهلكت لم ينفعك ذلك ، وإن فزت وهلكوا لم يضرك هلاكهم ، وقد هتف الكتاب إليك صارخاً بما أنت إليه صائر ، فكيف ترقد على هذا العيون ، أم كيف يجد قوم لذاذة العيش بعد هذا لولا التهادي في الباطل ، والتشايح في القسوة من دون هذا يجزع الصديقون .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا حميد قال : كان بكر بن عبدالله المزني يقول : ما أرى التجارب تنفعنا ، ولو أن عبداً أقيم في سوق ، فقليل لا عيب فيه إلا أن التجارب غير نافعة له ما اشتراه أحد . أبو الحسن المدائني قال : قال بكر بن عبدالله المزني : التجسس من الحَبِّ ، والحَبِّ من الدناءة والفجور .

وقال : طول الصمت حُبْسَة ، وترك الحركة عُقْلَة ، وكلام الذي يدل على الخير أفضل من الصمت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم التستري عن بكر بن عبدالله المزني قال : كانت امرأة متعبدة باليمن ، فكانت إذا أمست قالت : يا نفس ، الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فتجتهد ، فإذا أصبحت قالت : يا نفس ، اليوم يومك لا يوم لك غيره فتجتهد .

وروى أبو هلال الراسبي عن بكر بن عبدالله قال : كان في بني رقاش رجل قال : لا أضحك حتى أعلم أفي الجنة أنا أم في النار . المدائني عن الضبعي أن بكر بن عبدالله المزني سمع رجلاً يقول : دع المرء لقلته خيره ، فقال : بل دعه لكثرة شره .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا سهل بن محمود أبو السري عن

معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قال بكر المزني : لو كان الرجل يطوف على المجالس يقول استغفروا لي لكان أحق بذلك من المسكين الذي يطوف عليهم ليعطى ويطعم .

وروى غالب عن بكر بن عبدالله أنه قال : متى شئت أن تلقى عبداً النعمة عليك أسبغ منها عليه وهو أشد تبلغاً في شكر الله منك لقيته ، ومتى شئت أن تلقى عبداً هو أقل ذنباً منك وأشد لربه خوفاً لقيته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا غسان بن الفضل الغلابي عن رجل من قريش عن عبد الرحمن بن زياد ، وكان من آل زياد ، قال : كتب أبي إلى بكر بن عبدالله المزني ، وكان جاره : أن ادع الله لي ، فكتب إليه بكر : أتاني كتابك تسألني أن أدعو الله لك ، وحق لعبد عمل ذنباً لا عذر له فيه ، وخاف موتاً لا بد له منه أن يكون مشفقاً وبدعاً إليه مستغيثاً ، ولست أرجو أن يستجاب لي بقوة في عمل ولا براءة من ذنب .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن الفضل السدوسي ، ثنا مُرَجِّي بن وداع الراسبي عن غالب القطان قال : كان بكر يقول : ضَعُ كبير المسلمين منك بمنزلة أبيك ، وضع تَرَبُّك منهم بمنزلة أخيك ، وصغيرهم بمنزلة ولدك ، فأبي هؤلاء تحب أن يهتك له ستر؟ وقال : إذا شئت أن تلقى من النعمة عليك أفضل منها عليه ، وهو أدب في الشكر منك وجدته ، وإذا شئت أن تلقى من أنت أعظم منه جرماً وهو أخوف لله منك لقيته ، فلا ترض لنفسك بهذا ، وإذا رأيت كبير المسلمين فقل : هذا خير مني ، آمن وعمل الصالحات قبلي ، وإذا رأيت من هو أصغر منك ، فقل : هذا خير مني ، كسبت السيئات وعملتها قبل أن

يولد هذا ، ودع من الكلام ما إن أصبت فيه لم تُؤَجَّر ، وإن أخطأت أثمت ، وإياك وسوء الظن بأخيك .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عن عقبة بن أبي الصهباء قال : سمعت بكر بن عبدالله يقول : ما قال عبد قط : الحمد لله إلا وَجَبَ عليه نعمة بقوله ، فما جزاء تلك النعمة ؟ جزاؤها أن تقول الحمد لله فتلك نعمة أخرى ، فلا تَنَفَّدَ نعم الله .

حدثنا أحمد ، ثنا غسان الغلابي عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي حُرَّة قال : أتينا بكر بن عبدالله نَعُوذُهُ ، فأقبل إلينا وهو يهادي بين رجلين ، فسلم علينا ثم قال : رحم الله عبداً أُعطي قوةً فعمل بها في طاعة الله ، أو قضي به في ضعف فكفَّ عن محارم الله .

حدثنا محمد بن ابراهيم ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا سلام بن أبي مطيع عن غالب قال : كان بكر بن عبدالله يقول : إذا رأيت من أخيك أمراً تكرهه فلا تكفر به ، ولكن احمد الله الذي عافاك مما ابتلاه به .

المدائني عن كهمس قال : سمعت بكر بن عبدالله يقول : يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف من تمر وشربة ماء وظل خباء ، وكلما فتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك له انفتاحاً .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال : لا يزال الرجل بخير ما أمسى وأصبح زارياً على نفسه في ذات الله .

قالوا : وذكر بكر يوم عرفة فقال : قد شهدت مشهداً أو رأيت منظراً لولا أي كنت معهم لرجوت أن يغفر لهم .

أحمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن المرجي بن غالب بن بكر قال : إذا رأيت الناس يُفخمونك فقل : هذا فضل لست له بأهل ، وإذا بعدوا عنك وأنكرتهم فقل : هذا ذنب أحدثته ليس منهم أتيت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا موسى بن اسماعيل عن أبان بن خالد السعدي قال : رأيت علي بن بكر بن عبدالله طيلساناً قَوْمُهُ في نفسي ثلاثمائة درهم ومُقَطَّعة من برود من هذه المنزلة قباء ثمنه عشرون ومائة درهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا هارون بن عيسى عن حكام الرازي عن سعيد بن سابق عن عاصم الأحول عن بكر بن عبدالله قال : البسوا ثياب الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية .

حدثنا أحمد ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال : كنا نرجو ، أو نرى أن بكر بن عبدالله مجاب الدعوة .

أحمد عن العلاء العطار عن عبدالله بن دينار قال : كان بكر بن عبدالله يمر بالمساكين فيجلس معهم ، وإن عليه لثياباً سرية .

قالوا : وكسا بكر رجلاً أحد ثوبيه ، فقالت له أم ابنه عبدالله بن بكر في ذلك ، وكأنها لامته ، فبينما هي تحاوره إذ جاءته مولاة له بثوب قد غزلته هدية إليه ، فقال : أعطينا خلقاً وجاء الله بجديد .

قال المدائني : قال بكر بن عبدالله ، ليس الواعظ من جهل أقدار السامعين ، وإرادة المرادين .

حدثنا روح بن عبد المؤمن عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : كانت أم بكر بن عبدالله عند رجل غني ، وكان أميراً ، فكانت تكسوه الثياب الجياد ، وكان بكر يكره أن يرد عليها شيئاً ، فربما بلغت كسوته أربعة آلاف



درهم ، فكان يلبس تلك الثياب ويجلس مع المساكين بينهم وكان يقول : أرجو أن أعيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء ، قال : وكذلك مات ما ترك شيئاً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهل بن محمود عن زياد بن ربيع عن غالب بن بكر أنه قال : إني لأحب أن أرى الرجل من إخواني حسن السحنة ، متوسطاً على نفسه وأهله يظن من رآه أن له مالاً فيموت فلا يدع مالاً ، وأكره أن أرى الرجل من إخواني متقشفاً مبتسماً سيء السحنة مضيقاً على نفسه وأهله ، ويظن من رآه أنه مقتر ، فيموت فيدع مالاً كثيراً .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد عن هشام قال : ركب أبا حمزة التمار دَيْنٌ ، فأتى بكر بن عبدالله فقال له : مالي أراك مغموماً ؟ فذكر دينه ، فقال : وكم هو ؟ قال : أربعمائة درهم ، فأخرج إليه أربعمائة درهم وقال : والله ما أملك غيرها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو سلمة عن أبان بن خالد قال : رأيت بكر بن عبدالله مخضوباً بسواد .

وروى حماد بن سلمة عن حميد أن بكر بن عبدالله خضب بالسواد ، ثم تركه .

وقال بكر : عجباً إني أخطيء إذا شاورت ، وأصيب إذا شوورت . وروى أبو هلال قال : كان بكر يخضب بالسواد حتى احترق وجهه ، فتركه وخضب بالحناء .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن صعب عن رجل عن هشام عن بكر قال : خرجت من منزلي فإذا أنا بحمال يحمل كارة وهو

يقول : الحمد لله ، استغفر الله لا يزيد عليهما ، ثم انتهى إلى مكان ، فوضع الكارة ليستريح . قال : فقلت له : يا عبدالله سمعتك تقول كلمتين لا تزيد عليهما ؟ فقال : وما أعجبك من ذلك أن ابن آدم بين نعمة وذنوب ، فأنا أحمده على النعمة ، واستغفره للذنوب . قال بكر : فقلت في نفسي : لقيت والله يا بكر رجلاً أفقه منك .

حدثنا أحمد بن ابراهيم : ثنا اسماعيل بن عُلَيْة عن غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزني قال : إذا خرجت لحاجة فعرضت لك عيادة مريض أوجنازة فقل : الحمد لله الذي يسر لي هذا الخير والأجر .

وكان لجد بكر فيما ذكر أبو اليقظان صحبة ، ولا عقب لهم . وقال غير الكلبي : من مزينة أبو ذرة ، ومولاه أرطبان ، وكان كثير المال ، فولد أرطبان : عوناً أبا عبدالله بن عون المحدث ، وكان عبدالله يكنى ابا عون ، وأم عون بن أرطبان ابنة قارن الطبري .

قال : ومنهم : جسر ، وسعر<sup>(١)</sup> ابنا سنان ، كانا من وجوه أهل البصرة ولهما صحبة .

وقال محمد بن سعد : عائذ بن عمرو المزني محدث .

وقال الحسن : كان من خيار أصحاب النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> .

١ - لم أجدهما في كتب تراجم الصحابة .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١ .



## نسب حميس بن أد بن طابخة

وولد حميس بن أد : حرب ، كانوا مع أبرهة الأشرم فهلكوا يوم الفيل ونجا منهم ستون ، فهم إلى اليوم ستون لا يزيدون على ذلك ، إذا ولد مولود مات رجل ، وهم في بني عبدالله بن دارم وأمهم الحشناء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة .

فولد حرب : عوف بن حرب . وبشير بن حرب . وعمرو بن حرب . والأعور بن حرب .

فولد عمرو : برمة بن عمرو . وكعب بن عمرو . وعكابة بن عمرو .  
وولد الأعور بن حرب : كلدة . وسفيان . وعبدالله .

وولد كعب بن عمرو : دثار بن كعب ، وأمه ابنة تغلب بن وائل أو ابنة وائل .

وقال أبو اليقظان : بنو حميس بالكوفة في بني مجاشع ، وبالبحرة في بني عبدالله بن دارم .

ومن بني حميس : المَفُوف الشاعر الذي يقول :

سَوَّارُ أَنْتِ فَتَى نَزَارِ كُلِّهَا تَعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا تُرْفِقُهُ  
 وَكَانَ الْمَقُوفُ أَرْسَلَ امْرَأَتَهُ مِنْ خِرَاسَانَ وَأَرْسَلَ أَيْضاً رَجُلٌ آخَرَ  
 امْرَأَتَهُ ، فَأَخَذَهُمَا الْخَوَارِجُ فَمَضَى الْمَقُوفُ وَصَاحِبَهُ إِلَى الْخَوَارِجِ . فَأَمَّا الْمَقُوفُ  
 فَأَصَابَ الْمَحْنَةَ فُخِّلِيَّ وَامْرَأَتَهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَخْطَأَ فَقُتِلَ .

## نسب بني ضبة بن أد بن طابخة

وولد ضبة بن أد بن طابخة : سعد بن ضبة . وسعيد بن ضبة .  
 وباسل بن ضبة ، وهو أبو الديلم فيما يقال .  
 قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني أبي قال : خرج باسل مغاضباً  
 لأبيه فتزوج امرأة من العجم ، فولدت له ، فيقال إن الديلم ولد باسل  
 هذا ، وهم ينسبون إليه . وعمرو بن ضبة درج .  
 وقال غير الكلبي : وقع بين باسل وبين أخيه سعد شر فافتتلا  
 فغضب ، ووقع بالديلم فعظمه أهلها حتى عبدوا رحله إلى أن ذهب الرجل ،  
 ثم جعلوا له مثلاً من طين فعبدوه ، فبعض من بالديلم من ولده .  
 وحدثني محمد بن الاعرابي عن المفضل بن محمد الضبي قال : خرج  
 سعد وسعيد ابنا ضبة في طلب إبل لهم ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ،  
 وكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلاً قال أسعد أم سعيد ؟ فذهبت كلمته  
 مثلاً . فبينا ضبة يسير ومعه الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد في  
 الشهر الحرام إذ أتيا في طريقهما على مكان فقال الحارث لضبة : أترى هذا

المكان فإني لقيت به فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذت هذا السيف منه ،  
 وإذا صفته صفة سعيّد . فقال ضبة : أرنى السيف أنظرُ إليه فناوله إياه فعرفه  
 ضبة ، فقال عندها : إن الحديث ذو شجون ، أي متشعب كشجون الجبل  
 فذهبت مثلاً ، ثم ضرب الحارث بالسيف حتى قتله فلامه الناس في ذلك ،  
 وقالوا : تقتل في الشهر الحرام ؟ فقال : سبق السيف العذل ، فذهبت مثلاً  
 وقال الفرزدق :

فلا تأمننَّ الحربَ إنَّ استعارَها كضبةً إذ قال : الحديث شجون<sup>(١)</sup>  
 وليس لسعيّد عقب ، وأم ولد ضبة هؤلاء : ليلي بنت لحيان بن  
 هذيل بن مدركة ، وقد روى بعض أهل الكذب في أمر سعد وسعيّد حديثاً  
 مصنوعاً لا نعرفه ولا تعرفه العرب ، ولا يرويه أهل العلم .

وولد سعد بن ضبة : بكر بن سعد وأمه من اياد . وثعلبة بن سعد .  
 وصريم بن سعد ، وهم أهل أبيات . وأمهم هند بنت ثعلبة بن رومان بن  
 جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء .

فولد بكر بن سعد بن ضبة : مالك بن بكر . وعبدالله بن بكر ، وهو  
 عبد مناة ، وأمهما المناة بنت الأوس بن تغلب بن وائل .

فولد مالك بن بكر بن سعد : ذهل بن مالك ، وأمه هند ، وهي  
 الخشبة بنت عبدالله بن قداد من بجيلة ، وهي عمّة أم خارجة السريعة  
 النكاح . ويقال إنه ذهل بن ثعلبة بن عكابة والله أعلم . والسيد بن مالك .  
 وعائذ بن مالك . وتيم بن مالك وهما التوأم - وأمهم السؤوم بنت الحارث بن  
 عبد مناة بن كنانة .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٣ .

فولد ذهل بن مالك بن بكر : بجاله . وصبغ . وتيم . وخزيمة  
درج .

فولد بجاله بن ذهل : كعب بن بجاله . وضبيعة بن بجاله .  
وحنبل بن بجاله . وربيعه درج ، وأمهم جرثم بنت ثعلبة بن ذؤيب بن  
السَّيِّد بن مالك .

فولد كعب بن بجاله بن ذهل : زيد . وهاجر . وكوز . وعبدالله .  
فولد زيد بن كعب بن بجاله : مالك بن زيد . وعمرو بن زيد ،  
وأُمهما بنت عبد بن عبيد بن نصر بن عائذة بن مالك وهي النعام .

فولد مالك بن زيد بن كعب : قطن . وأفلت .

فولد قطن بن مالك بن زيد : شبابة .

وولد أفلت بن مالك بن زيد : فلان بن أفلت ، اسمه فلان .

وربيعة بن أفلت . وعمرو بن أفلت .

فمن بني مالك بن زيد بن كعب بن بجاله بن ذهل بن مالك بن  
بكر : ضرار بن عمرو ، وعمرو هو الرديم بن مالك بن زيد ، رأس فطالت  
رئاسته وقال لابنته وأنكحها معبد بن زرارة : يا بثينة أمسكي عليك  
الفضلين : فضل الكلام ، وفضل العَلَمَة .

وشهد ضرار يوم القرنين<sup>(١)</sup> ، وكان خبره أن النعمان بن المنذر جهز  
أخاه لأمه وهو وبرة بن رومانس بن مَعْقِل الكلبى - من بني عبد ودّ ، وأمهما  
سلمى بنت وائل بن عطية ، من أهل فدك وهو الصائغ - في جيش عظيم

١ - بهامش الأصل : يوم القرنين . والقرنتان موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة .  
معجم البلدان .



جمعهم من معدّ وغيرهم ، وأرسل إلى ضرار بن عمرو الضبي وهو الرديم - سمي رديماً لأنه ردم ردماً بأرض قومه ، ويقال : إنه كان في حرب فسدّ موضعاً فيها عن جماعة من قومه فقبل الرديم والرادم - وكان يومئذ شيخاً كبيراً فاتاه في تسعة من ولده كلهم قد رأس ، وقاد جيشاً وبلي قتاله ، وأتاه حبيش بن دلف أحد بني السّيد ، وكان أحد فرسان العرب المعروفين وكان آدم نحيفاً ، فبعث معهم عيراً له إلى مكة ، وقال لهم النعمان : إذا فرغتم من أمر العير فعليكم ببني عامر فإنهم قريب منكم . فلقوهم حين فرغ الناس من سوق عكاظ ، ورجعت قريش إلى مكة ، فزعموا أن عبدالله بن جُعدان بعث إلى بني عامر من آذنتهم بالجيش ، فلقوهم بالقرنيتين على حذر ، ورئيس الناس أخو النعمان والضبيون معه وغيرهم ، وبنو عامر متساندون ، فلما رأى عامر بن مالك أبو براء ما يصنع ضرار حمل عليه فطعنه فصرعه ، وحامى عليه بنوه وأحاطوا به حتى ركب وكان عليه درعان فلم تعمل فيهما الطعنة ، ثم حمل على حبيش بن دلف الضبي فأخذه أخذاً عن فرسه فافتدى نفسه بأربعمائة بعير ، وأسر وبرة أخو النعمان ورجعت عيون النعمان بما لقي ذلك الجيش وأخبر أن أخاه أسر في أول وهلة فلما انصرف ضرار قال له النعمان : بلغني أن وبرة أسر وأنت قمت بأمر الناس وطُعنْتَ فسلمت فكيف هذا؟ قال : نجاني الأجل واکراهي نفسي على الحق الطوال يعني أمهات أولاده الذين حموه ، وافتدى وبرة نفسه من يزيد بن الصّعق ، وهو كان أسره بألف ناقة صفراء وقيتين وحكّمه في أمواله ، ومكث يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهو يزيد بن الصّعق . وكان يقال لخويلد: الصّعق ، وقعت عليه صاعقة فأحرقته بعد يوم القرنتين ، ثم هلك فرثاه

طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب فقال :

إذا أنتم أبتُم قبلنا إلى الحي فانعوا أبا عابس  
يزيد بن عمرو لإخوانه وللضيف يطرق والبائس  
وللخيل تحسبها شرياتها<sup>(١)</sup> ذي صدور قنا يابس

وقال يزيد بن عمرو بن خويلد وهو الصعق :

تركت أخا النعمان يرسف عانياً وجدَّعَنَ مُرّاً<sup>(٢)</sup> والملوك الصنائعا  
تركنا حبيشاً حين لاقاه بأسنا يعالج مأسوراً لدينا الجوامعا  
ويقال إن حبيش بن دلف قتل يوم القرنيتين ، وهو قول الكلبي ،

وكان وُلدَ ضرار بن عمرو يوم القرنيتين معه وهم ثمانية عشر : حصين بن  
ضرار . وعمرو بن ضرار . وعبد الحارث بن ضرار . وعامر بن ضرار .  
وأدهم بن ضرار . ودلجة بن ضرار . وجبار بن ضرار . ومنذر بن ضرار .  
وقبيصة بن ضرار . وحنظلة بن ضرار . وقيس بن ضرار . والحارث بن  
ضرار . وحسان بن ضرار . وسلمة بن ضرار . وهند بن ضرار . وكان  
المنذر بن حسان بن ضرار من وجوه أهل الكوفة فخطب إليه عبد الرحمن بن  
أم الحكم الثقفي ورجل من ضبة فزوج الثقفي ، ورد الضبي فقال :  
ما كان في القوم الذين تتابعوا على اللوم إذ باعوا أمانة من فقر  
لقد كنت أدنى لو رعى ذاك منذر وأقرب رحماً من حليف بني نصر  
يريد الذي بين ثقيف وبين نصر بن معاوية .

قالوا : وكان شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، ويقال

١ - الفرس في سيره بالغ فهو شري ، والشرية : الطريقة والطبيعة ومن النساء اللاتي يلدن  
الاناث . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : يعني مرّ بن أد .

شتير بن عنبه بن خالد بن نفيل ، لقي رجلاً من ضبة يقال إنه حصين بن ضرار فأراد شتير أسره فعجل رجل ممن معه فرماه فقتله ، وبلغ الخبر ضرار بن عمرو فركب فيمن معه من قومه فسأل عن بني كلاب فأخبر أنهم بغول ، وهي من بلاد بني عامر ، فأغار عليهم فاقتتلوا فأسر شتير بن خالد ، وقتل ابن عم له ، وقدم ضرار شتير فضربت عنقه ، ويقال إنه قتله عبد الحارث بن ضرار ، فقال الفرزدق :

وَهُنَّ عَلَى خَدِّي شتير بن خالد      أثير عجاج من سناكبها كدر<sup>(١)</sup>

فولد حصين بن ضرار بن عمرو : زيد الفوارس بن حصين بن ضرار ، وأمه زهرة بنت سويد ، ضبيّة ، وهرثمة بن حصين وهو أخو زيد لأمه أسرته بنو قيس بن ثعلبة ففداه أخوه زيد ، وأدرك الاسلام وهاجر إلى البصرة ، وولده بالبصرة كثير .

فقال الذي أسر هرثمة :

أهرثم لامناً عليك ولا فديّ      أودت ولكن كنت للود راعيا  
حبوب بها زيداً على بُعدِ داره      وما أمّلت نفسي هناك الأمانيا  
ويقال إنه بعث به إلى زيد أخيه بلا فداء .

وأما زيد الفوارس بن حصين بن ضرار صاحب محرق ، وخبره أن محرقاً الغساني ، وهو الحارث بن عمرو بن عامر أخو جفنة بن عمرو ، وسمي محرقاً لأنه أول من أحرق وعذب بالنار ، وكان حرق نخلاً باليامة ، جمع جيشاً عظيماً من أحياء العرب ، إياد وغيرها ، فمر ببني تميم فاستقبلوه وأعطوه الأتاوة ، وهي من كل رجل للسنة جراب من اقط ، ونحي من

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ .

سمن ، وَجَزَةٌ من صوف ، وكبش ، ثم مر ببني ضبة فأرادهم على أن يؤديوا مثل ذلك فأبوا ونادوا فيمن غاب عنهم من قومهم فاجتمعوا ، وشهد ذلك اليوم زيد الفوارس بن حصين بن ضرار ، فاقتتلوا ملياً من النهار أشد قتال : فأسر زيد الفوارس محرّقاً وأسر هُنَيْءَ بن حبيش بن دلف أخا محرق ، ويقال أسره حبيش نفسه ، فلبثا فيهم أياماً ثم قَدَمَها زيد الفوارس فقتلها واستنقذ قوماً من طيء كانت لهم به حرمة ، وضرب يومئذ زيد على شاله وعلى رجله فلذلك عزم على قتل محرق وأخيه ، وفي ذلك يقول ربيعة بن مقروم الضبي الشاعر :

ويوم تخمط الملك ابن عمرو كَسَوْنَا رأسه عَضْبًا شَنِينَا  
وقال الفرزدق :

ومحرّقاً جمعوا إليه يمينه بصفاد مُغْتَصَبٍ أخوه مكبل  
ملكين يوم بزاحة قتلوهما وكلاهما تاج عليه مكلل<sup>(١)</sup>  
ويقال لهذا اليوم يوم بزاحة ، ولم يجتمع سعد بن زيد مناة بن تميم والربّاب على أحد غير زيد الفوارس .

قالوا : وغزا بنو سعد ومعهم بنو ضبة والرّباب ورئيسهم زيد الفوارس ، بني بكر بن وائل بالخوع فنذرت بهم بكر فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فبينما هم يقتتلون اثبت المسلب أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر زيد الفوارس فقصد له فرماه فقتله ، وهزموا بكر بن وائل بعد مقتل زيد وقتلوا المسلب قاتل زيد وقتلوا أخاه أبا عمرو ، وقتلوا عمرو بن همام ، فقال رجل من ضبة .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٨ .

نحن قتلنا المسلمين كليهما وعمرو بن همام ويشر بن حابس  
 وعمرو بن هند قد تركنا مجندلاً تُعَفِّي عليه العاصفات الروامس  
 قتلنا عداء خمسة من سراتهم بواءً فما أوفوا بزید الفوارس  
 وأغارت بنو ضبة على ابن سُبَيْع بن الخطيم التيمي ، فأتى زيداً فشكا  
 ذلك إليه فلبس لامته وأخذ رمحه ونادى : يال ذهل ، وهم قومه ، فأجابوه  
 فانترع الإبل وردها على ابن سبيع .

ومن ولد زيد الفوارس : ضرار بن حصن بن زيد ، كان قتيبة ولاء  
 أمر بني تميم بخراسان والبادية . ولحيان بن ضرار أخي زيد الفوارس عقب  
 بالبصرة والكوفة والبادية .

وأما قبيصة بن ضرار فقتله بنو ثعلبة بن سعيد بن ضبة لشره كان  
 بينهم . وقتلت بنو ثعلبة أيضاً حكيم بن قبيصة قبل أبيه فقال قبيصة :  
 فهل أنا إن تركتُ لكم حكيماً مُضِلِّي الموتَ يوماً إن أتاني  
 وله عقب بالبصرة والبادية ، وفي قبيصة تقول جعدة بنت ضرار  
 أخته .

مابات من ليلة مُدَّ شُدَّ مئزره قبيصة بن ضرار وهو موتور  
 لاتقرب الكلم العوران مجلسه ولا يذوق طعاماً وهو مستور  
 ومن ولده بالبادية رجل يقال له عمرو بن الحارث كان له فضل  
 وسؤدد .

وأدرك حنظلة بن ضرار الإسلام وطال عمره حتى أدرك يوم الجمل .  
 وقيل له : ما بقي منك ؟ فقال : أذكر القديم وأنسى الحديث ، وأرق في  
 الخلاء وأنام في الملاء .

ومنهم : المنذر بن حسان بن ضرار شرك في دم مهران الفارسي يوم النخيلة ، في أيام عمر بن الخطاب ، فأعطي بعض سلبه .

وسلمة بن عمرو بن ضرار ، شهد فتح الري .

ومنهم : عبدالله بن شبرمة<sup>(١)</sup> بن الطفيل بن هبيرة بن المنذر بن

حسان بن ضرار ، ولي قضاء الكوفة وسواها لأبي جعفر أمير المؤمنين ، وكان فقيهاً نبيلاً ، وكان صديقاً لابن المقفع فزعموا أنه قال : الرائد رائدان :

رائد يكذب ، ورائد لا يكذب ، فأما الكاذب فَسَلَّمْ بن قتيبة أطلعتني مني على خلة فاغفلي ، ومر بي ابن المقفع وأنا ملزوم فصفحني ومضى ، فقيل لي :

هذا صديقك مر بك وأنت على هذه الحال فلم يعرج عليك . فقلت : أنا به واثق وإن وراء هذا من أمره لخير . فلم ألبث أن أتاني غلامه بحقة فيها حلّي

ذهب وجوهر ثمين فقال : يقول لك سيدي إني رأيتك على تلك الحال فغمني أمرك ، ولم أكن على ثقة من أن هذا في منزلي حتى أخبرني أهلي أنه عندهم

وجاؤوا به لي إذ شكوت إليهم اهتمامي بأمرك فبعه واقتض دينك ، واستعن بياقي ثمنه على دهرك . وكان عبدالله بن شبرمة يكنى أبا شبرمة وهو القائل :

هذا الزمان الذي كنا نحذره في قول سعد وفي قول ابن مسعود

إن دَامَ ذا العيش لم نحزن على أحدٍ منا يموت ولم نفرح بمولود

فقال ابن شبرمة : مواضع الصمت المحمود قليلة ومواضع الكلام

المحمود كثيرة .

وروي عنه أنه قال : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار .

١ - بهامش الأصل : ابن شبرمة .

وقال : رأس المروءة صلة الرحم ، ومن آثر بصلة غير ذوي رحمه ومنعهم فضله كان كمن لبس لباس الرأس في الرجلين ولباس الرجلين في الرأس .

وكان يقول : إياك وعزة الغضب فإنها تحوجك إلى ذلة الاعتذار .  
وكان يقول : الرأي ضالة فاستدل عليها بالمشاورة .  
وقال ابن شبرمه : ليس حسدك صاحبك أن تتمنى مثل نعمته ، ولكنه أن تتمنى زوالها عنه .

وكان يقول : مَنْ حَسُنَ خَلْقُهُ لَمْ تُمَلِّلْ مَعَاشِرَتَهُ .  
وحدثني عبدالله بن صالح عن أبي زبيد قال : قال ابن شبرمه : ما عرفت من رجل كذباً إلا استوحشت من النظر إليه فضلاً عن استماع كلامه وحديثه .

ومات عبدالله بن شبرمه بالكوفة سنة أربع وأربعين ومائة .  
وروي عنه أنه قال : ما طولب كريم بمثل التاني والرفق .  
والقعقاع بن شبرمه ، ويزيد بن القعقاع بن شبرمه .

ومنهم : مشجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار بن عمرو ، كان شريفاً عالماً بأنساب الناس وأيامهم ، وكان الحجاج ولاءه ابن قباذ ، ثم قدم عليه وقد بنى الديماس فقال : أدخلوه إياه حتى ينظر إليه ، فأدخلوه فلما خرج منه قال : كيف رأيته ؟ قال : مدخل سوء . قال : فلا تعرض نفسك له . قال : والله لا أدخله أبداً . فقال : إرجع إلى عملك ، فانكسر عليه خراج من خراجه لاعتلال أهل الخراج فيه عليه وادعائهم مظالم امتنعوا لها من الأداء ، فلما انتشر أمره واستبطأه الحجاج هرب إلى جند يسابور بالأهواز

فاستخفى عند موسى بن يزيد الأسواري وتزوج ابنة امرأته ، وبلغ الحجاج مكانه فبعث في حمله فهرب فأخذ الحجاج موسى فقطع يديه ورجليه ، ونجا مشجور فأتى المدينة ونزل قصر المطرف ، وهو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فبعث الحجاج إلى عثمان بن حيان المري ، وهو والي المدينة في طلبه وإشخاصه إليه فبحث عنه ، وأخبر أنه في دار المطرف ، فهجم في أصحابه فوجد مشجوراً يقرأ في مصحف فأفلت من أيديهم فأخذوا امرأته ليقتلوهما فصاحت : يا مشجوراه فخرج عليهم مشجور بالسيف وهو يقول :

لقد حَذَرْتُ لو نجا يوماً حَذَرُ      والله ما ينفعني يوماً أفرُّ  
والموتُ خيرٌ لي من والٍ أشرُّ

وقاتل حتى قتل ، فاحتز عثمان بن حيان رأسه فبعث به إلى الحجاج ، فأمر الحجاج بإدخال رأسه الديماس وقال : احثوه وأمر به بعد ذلك فنصب وصلبت جثة مشجور بالمدينة فقال القلائخ<sup>(١)</sup> :

أمثالُ مشجورٍ قليلٌ ومثلُهُ      فتى الصدق إن صَفَّقَتْهُ كلُّ مُصْفِقِ  
وما كنت أشريه بدنيا كثيرةً      ولا بابن خالٍ بين غربٍ ومشرقِ  
فإن يأخذوا أوصاله يصلبونها      فلن يدركوا الأرواح جسمٌ مخلق

وادعى المطرف على عثمان بن حيان وأصحابه أنهم حين هجموا أخذوا دروعاً له ، فقال عثمان : وما دروعك يا منكوح ، إنما هي دروع النساء ، فلما عزل عثمان اقتص له منه ، وقد كتبنا خبر المطرف في نسب ولد عثمان رضي الله تعالى عنه .

١ - هو القلائخ بن حزن المقرئ . انظر حماسة أبي تمام ص ٥٥٦ . الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٤ .



وقال الحجاج لمشجور : أخبرني عن قومك فقال : بنو حنظلة أكرمنا وفوداً وأحسبنا جدوداً . وبنو عمرو بن تميم أعظمنا أحلاماً وأكثرنا حكماً . قال : فما بقيت لكم معشر الرباب ؟ قال : نحن أحدها رماحاً وأحسنها صفحاً .

وكانت لمشجور ابنة يقال لها منيعة تحت قتيبة بن مسلم ، فأمره الحجاج بطلاقها فطلقها ، فتزوجها مخلد بن يزيد بن المهلب فمات قبل أن يبي عليها ، ثم تزوجها محارب بن مسلم بن زياد ، وكان الحجاج يذكر مشجوراً فيقول : لعن الله ابن الحُبَّاق ، وذلك أن غيلان بن خرشنة أباه كان أثيراً عند الولاة وعند زياد خاصة ، فإنه لعننه ذات يوم إذ حبق غيلان ، فتغافل القوم عنه ، وأقبل زياد عليهم في الحديث ، ثم إن غيلان قال ذات يوم لرجل من ثقيف : أشربُ الخمر أفسد عينيك ؟ قال : لا ولكنه أفسدها حبقك عند أميرك ، وكان الأحنف حاضراً فقال له : ذُقْ غيلان .

وكان غيلان بن خرشنة يكنى أبا معدي كرب وكان حلف ألا تتبكر له امرأة بجارية إلا طلقها ، فقال فيه بعض من خطب إليه :

أقبلت توضع بكراً لا خطام له      حسبت ربطة عندي بيضة البلد

انك من خاطب أهل لمشتمة      إذ هب فلا تخطبني بعدي إلى أحد

وتزوج بعض بنات زياد فجاءته بابنتين في بطن وهما : أم الفضل ، وأم عاصم ، فدخل على عبيدالله بن زياد وهو كاسف البال فقال له : مالك يا أبا معدي كرب ؟ قال : صُبِّحت بابنتين وفارقتُ أعز أهلي علي فأمر له ولامرأته وابنتيه بمال .

فأما أم الفضل فتزوجها داود بن قحزم ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، ثم

خلف عليها يزيد بن المهلب ، فولدت له مخلدآ . وأما أم عاصم فتزوجها أبو حاصر الأسيدي ، ثم تزوجها عيسى بن خُصَيْلة ثم تزوجها سليمان بن عباد ، فمضى بها إلى عُمان .

ومنهم الرقاد بن المنذر بن ضرار الذي يقول فيه الأخضر بن هبيرة بن

المنذر :

إني امرؤ عمي الرقاد بن منذر وحسان والشيخ الرئيس المخاصم  
وكان الرقاد شاعراً .

وولد كوز بن كعب بن بجالة : منقذ بن كوز .

فولد منقذ : حنين بن منقذ . ومسعود بن منقذ . منهم المسيب<sup>(١)</sup> بن زهير بن عمرو بن جبيل بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز صاحب شرط أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور، وإليه تنسب المنارة بقرب باب الكوفة ببغداد ، وابنه زهير بن المسيب قتل ببغداد ، وربط بحبل وجُرَّ في الطرق ، وذلك في فتنة محمد بن هارون الرشيد المعروف بابن زبيدة ، ومحمد وهو المخلوع قتله طاهر بن الحسين حين وجهه إليه المأمون أمير المؤمنين أخوه من خراسان .

وولد هاجر بن كعب بن بجالة : زيد بن هاجر . وعبيد بن هاجر .  
وأسيدي بن هاجر .

منهم علقمة بن موهوب بن عبيد بن هاجر كان فارساً من فرسان ضبة في الجاهلية . ووهب بن موهوب وكان مع زيد الفوارس طليعة يوم لقيت طيء ، وفيهم قيس بن أوس فقال زيد :

١ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة والله كل حمد وفضل .

دعاني ابن موهوب على شيء بيننا فقلت له إن الرماح مصائد  
وقلت له كن عن يميني فإنني سأكفيك إن زاد المنية زائد  
وولد ضبيعة بن بجالة بن ذهل : هلال بن ضبيعة . وعامر بن  
ضبيعة . ومرة بن ضبيعة . منهم هبيرة بن الأشعث بن عبد الرحمن بن  
عُصم بن عامر بن هلال بن ضبيعة بن بجالة كان شريفاً .  
ومنهم معبد بن سَعْنَة من بني هلال بن ضبيعة بن بجالة ، وهو ابن  
رُميلة الشاعر ، وكان ممن حبس بالمشقر<sup>(١)</sup> زمن الصفقة<sup>(٢)</sup> ، فهلك هناك وكان  
كسرى بن هرمز أبرويز كتب الى باذام صاحبه باليمن في البعثة إليه بما أمكنه  
من برودها وطرائفها ففعل ووجه إليه بعير فيها طرف وهدايا وجوهر وعنبر ،  
فوثبت عليها بنو تميم فانتهبتها وقتلت من كان يذرقتها من الأساورة ، وذلك  
بِحَمَضٍ ، وهو ماء لبني كنانة بن سعد رهط العجاج ، وكانت بينهم فيها  
حرب شديدة . ويقال لليوم أيضاً يوم نطاع ، ويقال إن كسرى كان بعث  
أيضاً بعير تحمل أشياء من طرف العراق لتباع ويشترى له بثمانها الأدم وغيره  
مما بالحجاز وما يردّها من الشام وغير الشام ، فأنهاها فكتب إلى صاحب  
البحرين أن إذا كان الزمان الذي يحضر فيه بنو تميم للقاط النخل والتمر أن  
يجمعهم ويطعمهم حتى إذا أدخلتهم حصن المشقر لم تدع عيناً تطرف ،  
ففعل فكان الرجل اذا دخل المشقر أخذ سيفه فلما اجتمعوا صفق عليهم

١- المشقر : حصن بين نجران والبحرين ، وقيل المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد  
القيس . معجم البلدان .

٢- يعرف يوم الصفقة أيضاً باسم يوم الكلاب الثاني . انظر أخباره في العقد الفريد لابن  
عديريه ج ٦ ص ٦٨ - ٧٥ .

الباب فقتلوا إلا من نجا ومن استبقي من الغلمان فحملوا إلى كسرى فاستخدمهم .

وولد صبح بن ذهل بن مالك : عُصَم بن صبح . وهاشة بن صبح .  
وعُريف بن صبح . وشفاء بن صبح . وتيم بن صبح . والحارث بن  
صبح .

وولد تيم بن ذهل بن مالك : منقذ بن تيم . والحارث بن تيم .  
وولد عائذة بن مالك بن بكر : نصر بن عائذة . وقيس بن عائذة .  
منهم شِرْحَاف بن المثلّم بن علباء بن قيس بن عائذة ، الذي قتل عمارة بن  
زياد العبسي أخا الربيع بن زياد العبسي ، قال الفرزدق :

وَهَنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ<sup>(١)</sup>  
وكان يقال لعمارة : دالق .

ومنهم الهَوَيْجَة بن بجير بن عامر بن سفيان بن أسيد بن زائدة بن  
حصين بن شبيب بن عبد قيس بن علباء بن عائذة ، قتل يوم مؤتة فيقال إن  
جسده فقد .

وولد السَّيِّد بن مالك بن بكر : ذؤيب بن السيد ، فيه العدد .  
وغيظ بن السيد . وحيي بن السيد .

فولد ذؤيب بن السيد : ثعلبة بن ذؤيب . وذكوان بن ذؤيب .  
وولد ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : شيم بن ثعلبة . وحرثان بن ثعلبة .  
وعامر بن ثعلبة . وشيبان بن ثعلبة .

فولد شيبان : غضبان بن شيبان . وربيعة بن شيبان . وبلال بن

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ .

شيبان . منهم ظالم بن غضبان الذي يقول له الشاعر الضراري<sup>(١)</sup> :  
 إِنَّ تَكْ يَا ظَالِمَ الدِّيَانِ فِي مَدْرٍ فَا نَا مَعَشْرٌ لَا نَبْتِي الطِينَا  
 ومنهم زيد بن حصين بن زهير بن نَضَلَةَ بن خولي بن نضلة بن ظالم ،  
 ولي أصبهان ، ويقال الري فأتاه ابن عم له ضَبِّي فجفاه فقال :  
 أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ<sup>(٢)</sup> مِنْ جِلْدِ البَعِيرِ  
 فَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دَمْتُ حَيًّا عَلَي زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الأَمِيرِ  
 فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك القعود على السرير  
 ثم دعاه فوهب له بغلاً فقال :

قَد قَلْتُ لِمَا أَتَى بِالبَغْلِ قِيَمَهُ لَا بَارِكَ اللهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا  
 أَعْطَانِي البَغْلَ لِمَا جِئْتُ زَائِرُهُ وَأَمْسَكَ الفِضَّةَ البِيضَاءَ وَالدَّهْبَا  
 وولد حُرثَانُ بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : وائل بن حرثان .  
 وَقَثَمَةَ بن حرثان . وَعَنْمَةَ بن حرثان وهو أبو عبدالله بن عَنْمَةَ . وعبدالله  
 الشاعر الذي يقول :

وَخَيْلٍ كَرِيغَانِ الجَوَادِ وَرَزَعُتْهَا لَهَا سَبْلٌ<sup>(٣)</sup> أَعْرَاضُهُ تَتَّالِقُ  
 وولد عامر بن ثعلبة بن ذؤيب : زَبَانَ . منهم يعلى بن عامر بن  
 سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان كان على خراج الري .  
 ومن ولده : المفضل بن محمد بن يعلى الراوية ، وهو كوفي ، ثم إنه  
 شخّص إلى البصرة منتظراً لخروج ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ، فلما خرج  
 وقتل هرب ، فلم يزل يتنقل في البوادي فكثّر كتابه عن العرب ، ثم استؤمن

١ - لم أقف على تعريف به بالمصادر المتوفرة .

٢ - بهامش الأصل : خفاك .

٣ - السبل : المطر ، والأنف . القاموس .

له فعاد إلى الكوفة ، وأتى بغداد ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن .  
 وولد ذكوان بن ذؤيب بن السيد : الهون بن ذكوان . وَعُسَيْر . منهم :  
 حُبَيْش بن دُلْف بن الهون الفارس المقتول يوم القرنين ، وابنه هنيء بن  
 حبيش ، وكان هنيء فيما يقال أسر الحارث بن عمرو الغساني فقال  
 الفرزدق :

خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم وإليه كان حباء جفنة ينقل<sup>(١)</sup>  
 ولحبيش عقب الشام ، ويقال إن حبيشاً نفسه قتل الغساني .  
 وولد حُيَيَّ بن السيد بن مالك : كعب بن حُيَيَّ . وربيعة بن حُيَيَّ .  
 والأحوزي بن حُيَيَّ . وزيد بن حُيَيَّ .  
 وولد غيظ بن السيد بن مالك : عمرو بن غيظ . وعامر بن غيظ .  
 وبالية بن غيظ .

منهم : سهم بن المنجاب بن راشد بن أصرم بن عبدالله بن زياد - أو  
 زياد شك هشام ابن الكلبي - ابن حزن بن بالية . وكان أحد الثلاثة الذين  
 أوصى إليهم زياد بن أبي سفيان حين مات بالكوفة .  
 ومنهم : ربيعة بن مقروم الشاعر ، جاهلي ، وهو ممن أوقع به  
 أصحاب كسرى يوم الصَّفْقَة ، ثم عاش في الإسلام زماناً طويلاً .  
 ومنهم : عياض بن كبير بن جابر الشاعر .

وولد عبد مناة ، وهو عبدالله بن بكر بن سعد بن ضبة : عبدالله بن  
 عبد مناة . ومازن بن عبد مناة . ونصر بن عبد مناة .  
 منهم : عميرة بن يثري بن بشر بن وَحْف بن أمية بن عبد غنم بن

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٨ .

نصر ، قاضي عمر بن الخطاب بالبصرة ، وأخوه عمرو بن يثرب قتل يوم  
الجمل مع عائشة ، وهو القائل :

إن يقتلونى فأنا ابن يثرب قاتل علباء وهند الجملي

ثم ابن صوحان على دين علي

وكان بشر بن وحف بن أمية الذي قتل محمَّ بن سيار بن الحارث بن  
ذهل الشيباني .

ومنهم : قيس بن عبدالله بن عَسْعَس بن عمرو بن جساس بن عبد  
عَنَم بن نصر الذي يقول :

إني أدينُ بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب  
ومنهم : لبد بن عبد بن عبيد بن نصر بن عامر بن مازن ، كان من  
فرسان ضبة .

ومنهم : جليلة بن ثابت بن عبد العزى بن جُلاس بن عامر بن  
مازن ، كان رديفًا للملك .

ومنهم : المجدام بن عبد يغوث بن الجُلاس بن عامر بن مازن بن عبد  
مناة ، وهو عبدالله بن بكر بن سعد الذي يقول له الشاعر :

لقد لقي المجدام خيلاً كثيرةً فما طعن المجدام فيها ولا قتل  
ومنهم : أنيف بن جبلة بن عمرو الشاعر ، وهو فارس الشميظ ،

وبعضهم يقول فارس السيط ، والأول قول الكلبي .

وولد ثعلبة بن سعد بن ضبة : ربيعة بن ثعلبة . وكعب بن ثعلبة .  
والدؤل بن ثعلبة .

فولد ربيعة بن ثعلبة : كعب بن ربيعة . وبكر بن ربيعة .

فولد كعب : ربيعة . ومازن . ومعاوية .  
 فولد ربيعة بن كعب بن ربيعة : عامر بن ربيعة . وشقرة بن ربيعة .  
 وزيد مناة بن ربيعة وهو جروة .

فولد عامر بن ربيعة : عمرو بن عامر . ومبذول بن عامر . وهلال بن  
 عامر . فولد عمرو بن عامر بن ربيعة : معاوية بن عمرو . وزيد بن عمرو .  
 منهم : عبد الحارث بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن  
 زيد بن عمرو بن عامر ، وفد على النبي ﷺ ، فسماه عبدالله .

ومنهم : حويص بن معقل بن صباح الذي يقول :  
 وجدتُ الباهلية أرضعتني بشذي لا أجْدُ ولا وِخِيمُ  
 ومنهم : مالك بن المنتفق بن معقل بن صباح ، كان بينه وبين رجلين  
 من بني هلال بن ضبة يقال لهما : أبو الليل والجُلاخ شيء ، فقتلاه ، ثم هربا  
 فاتبعوهما فأدرك أبو الليل في الحرم فقتل ، وأدرك الجُلاخ بمصر فقتل فقال  
 الفرزدق :

فلا يَصْرُمُ الله اليمينَ التي سَقتُ أبا الليل تحت الليل سَجلاً من الدم  
 هُمُ فَرَّقُوا قبريها بعد مالكٍ ومَنْ يَحْتَمِلُ ضَغْنَ العشيرة يَنْدَمُ<sup>(١)</sup>  
 وكان الذي قتل أبا الليل خالد بن ثوبان وهو ابن ابنة مالك .

ومنهم : عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح ، قاتل بسطام بن  
 قيس بن مسعود الشيباني ، وكان بسطام غزا بني ضبة ، ومعه دليل من بني  
 أسد بن خزيمية ، فلما كان ببعض الطريق رأى رؤيا هالته : فقصها على  
 الأسدي فتطير فهرب عنه ، ودفع بسطام إلى ألف بعير لمالك بن المنتفق بن

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٠٠ .



معقل ، وقد فقأ مالك عين فحلها فسراً بها واطردها ، فاستغاث مالك ببني ضبة فركبوا فلحقوا بسطاماً وقد حوى الإبل وكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها ، فحاربوه ثم إن عاصم بن خليفة بن معقل رمى بنفسه على بسطام ، وأخذ الرمح بيديه جميعاً فطعنه طعنة لم يخطيء صالحيخ<sup>(١)</sup> إحدى أذنيه ، وأنفذ رمحه إلى الناحية الأخرى فخر ميتاً . وكان عبدالله بن عَنمة الضبي مجاوراً في

شيبان ، ويقال إنه كان معهم في الوقعة فخاف أن يقتلوه فقال :

أَحَقًّا آل مُرَّةَ لَن تَرَوُهُ تَحِبُّ بِهِ مَوَاشِكَةَ دَمُولٍ<sup>(٢)</sup>

فإن يجزع عليه بنو أبيه فقد رزئوا ونابهم جليل

بمطعام إذا الأشوال راحت إلى الحجرات ليس لها فصيل

يُقَسِّمُ نَهْبَهُ فِينَا وَنَدَعُو أبا الصهباء إذ جَنَحَ الأصيل

لك المرباع فينا والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

الصفوي : ما اصطفاه الرئيس ، والنشيطه : ما انتشطه وأخذه سوى

الصفوي ، ويروى النشيطه وهو ما كان في الغنيمه وحده مما لا يقسم مثل

الجارية والفرس .

وقد قتلت بنو زيد قتيلاً ومايوفي ببسطام قتيلاً

وأدرك عاصم الاسلام وله بالكوفة خطة وعقب .

ومنهم : الأضجم بن خنّاس بن عبّيد بن سيف بن عبد الحارث بن

طريف بن زيد بن عامر ، كان سيداً .

١ - الصملاخ : داخل خرق الأذن . القاموس .

٢ - المواشكة : السريعة ، والدمول : التي تسير الذميل ، وهو سير سريع من سير الإبل . شرح

حماسة أبي تمام ج ١ ص ٥٥٢ - ٥٥٥ .

وولد شقرة بن ربيعة بن كعب : معاوية بن شقرة . وعمرو بن شقرة . ومنبه بن شقرة . منهم محلم بن سويط بن عبد بن معاوية بن شقرة وهو الرئيس الأول الذي يقول له الفرزدق :  
 زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول<sup>(١)</sup>  
 أبو قبيصة : ضرار بن عمرو ، وكناه الفرزدق أبا قبيصة وكنيته أبا عمرو .

ومنهم : معد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن محلم بن سويط صاحب عذاب الحجاج . ومنهم : الغطمش<sup>(٢)</sup> بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبدالله بن وائلة بن معاوية بن شقرة الذي يقول :

على الجوسق<sup>(٣)</sup> الملعون بالري لا يني على رأسه داعي المنية يلمع  
 وولد معاوية بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة : قعين بن معاوية . ويقال قعنب بن معاوية ، شك ابن الكلبي . وسلول بن معاوية .  
 وولد مازن بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة : لأي بن مازن .

فولد لأي : زفر بن لأي . وضبيعة بن لأي .

وقال أبو اليقظان : من ضبة ثم من بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : المحترب بن أوس احتكم إليه بنو رياح بن يربوع وبنو العنبر في

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٧ .

٢ - انظر شرح حماسة أبي تمام ج ٢ ص ١١٩٠ حيث هو أبو الغطمش .

٣ - بهامش الأصل بشكل شبه مطموس : يعني جوسقاً هزم فيه العدو .

ماء ، يقال له أراب فقضى به لبني العنبر ، وحكم على بني العنبر بإبل يدفعونها الى بني رياح ، فقالت امرأة من بني رياح :  
وكانت أراب لنا مرة فأضحّت أراب بني العنبر  
وقال بعض بني العنبر :

أنا ابن جلا ليست علي غضاضة إذا السَّيد وافتني غدا وبنو ذهل  
ومنهم : نواس بن عصمة كان ذا قدر .

قال : ومنهم يزيد بن سفيان الضبي الذي ضربه الحكم بن أيوب  
عامل الحجاج بسبب تأخيره الصلاة ، وانكار يزيد ذلك وسنذكر خبره مع  
اخبار الحجاج إن شاء الله . وصاح يزيد أيضاً ببلال بن أبي بردة ، وبلال  
يخطب كما فعل بالحكم بن أيوب ، فغضب بلال وهمّ بعقوبته فقال داود بن  
أبي هند : أصلح الله الأمير ، الناس أربع طبقات منهم من دينه أرجح من  
عقله ، ومنهم من عقله أرجح من دينه ، ومنهم كامل العقل والدين ، ومنهم  
ناقص العقل والدين ، فرأى بلال بالطبقات ما كان يريد ، فإنه لم يُرد  
إلا الخير وكف بلال عنه .

ومن بني عامر بن ثعلبة بحير بن دلجة بن عوف ، الذي عقرَ بجمل  
عائشة يوم الجمل ، وذلك أنه كان كل من أخذ بخطام الجمل يومئذٍ قُتل ،  
فأراد أن يبرك لئلا يحتاج إلى الأخذ بخطامه . قال ويقال : إن الذي عقرها  
رجل من الأنصار .

قال : وكان أخوال الفرزدق من بني شميم وأمه لينة بنت فرطة ، قال

جرير :

أحليّة علي بنو شُيِّم بأجدع لا يذُبُّ عن الدمار

تَرَى الضحَاكَ يَمْشِي مُزْمَهَلًا      كَأَنَّ أَبَاهُ زَيْدَ بَنِي ضَرَارٍ<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

وما أمُّ الفرزدق من هلال      ولا أمُّ الفرزدق من صباح  
ولكن أصلُ أمك من شَيْمٍ      فأبصرَ وشَمَ قَدْحِكَ في القداح  
الأك الحِي ثعلبة بن سعدٍ      ذُو الأَكَالِ والأَدَمِ الصَّحاحِ<sup>(٢)</sup>

ومنهم : العلاء بن قرظة خال الفرزدق ، وكان الفرزدق يقول : أتاني

الشعر من قبل خالي ، وهو الذي يقول :

إذا ما الدهر جَرَّ على أناسٍ      كلاكه أناخ بآخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا      سيلقى الشامتون كما لقينا

ومنهم : حُصَيْن بن أَصْرَم الذي قتل أرقم بن الجون الكندي في يوم

جبله ، حين شدَّ عوف بن الأحوص الكلابي على معاوية بن الجون فأسره يوم

شعب جبله وهو من بني غيظ بن السيد ، وفيه يقول الفرزدق :

ويوماً على ابن الجون جالت جيادهم      كما جال في الأيدي المحزومة السمر  
غداة أَحَلَّتْ لابن أَصْرَم طعنةً      حُصَيْن عَيْبِطَاتِ السدائف والخمر  
بها فارق ابن الجون ملكاً وسلَّبتُ      نساءً على ابن الجونَ جَدَّعَهَا الدهرُ<sup>(٣)</sup>

ومنهم : المنجاب بن راشد صاحب حَمَامٍ منجاب بالبصرة الذي يقول

فيه القائل :

يَارُبُّ قَائِلَةٌ يَوْمًا      وقد لَعَبَتْ      كيف الطريق إلى حمام منجاب

١ - ليسا في ديوان جرير المطبوع . والمزمهل : المتصب . القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ٨٢ مع فوارق .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ مع فوارق .

وفي مولاه معاذ الأعور بن سعيد يقول الفرزدق :  
 فتي من بني غيظٍ كأنَّ جبينه حُسامٌ جَلَى عنه فأبْلَغَ صَيْقَلٌ<sup>(١)</sup>  
 ومن بني السَّيْدِ عَمْرُوبِ بْنِ عَفْرَى ، وكان عَيْنِيًّا ، وكان يتحدث إلى  
 النساء ، فبلغ ذلك الحجاج فغضب فقال له مشجور بن غيلان بن خزيمه :  
 إنه عَجِيزٌ أَصْلَحَ الأَمِيرُ ، فأمسك عنه .

وكان عمرو بن عَفْرَى عند بعض أخوة قتيبة ، فدخل الفرزدق فلما  
 خرج من عنده قال لعمرو بن عَفْرَى : كم ترى أن نعطيه ؟ قال : وما تعطي  
 مثله ؟ أعطه مائة درهم ، فقال الفرزدق :

نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَى أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ      كَعَفْرِ السَّلَى إِذْ جَرَّرْتَهُ ثَعَالِبُهُ  
 وَلَوْ كَانَ ضَبِيًّا عَفْوَتْ وَلَوْ سَرَتْ      عَلَى قَدَمِي حَيَّاتُهُ وَعَقَارِبُهُ  
 وَلَكِنْ دِيافِي أَبُوهُ وَأَمَّهُ      بَحُورَانَ يَعْصِرُنَ السَّلِيْطَ قَرَائِبُهُ  
 إِذَا مَا أَتَى الدَّهْنَ نَعْتُهُ جِبَالَهَا      وَقَالُوا دِيافِيٌّ مِنَ الشَّامِ جَانِبُهُ  
 تَعَوَّدَتْ مَالِ البَاهِلِيِّ كَأَنَّمَا      تُحَوِّطُ بِهِ المَالُ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال كانت مُعَاذَةُ بنت ضرار بن عمرو الضبي عند معبد بن زرارة .  
 قال : ومن بني كوز : عامر بن شقيق وهو الذي طعن الهذيل التغلبي  
 قبل أن يؤسر يوم ذي هدى<sup>(٣)</sup> ، وفيه يقول الهذيل التغلبي<sup>(٤)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ      عَلَى ظَفَرٍ مِنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيْقٍ  
 قَالَ وَمِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ :      الحُرُّ بْنُ مَنِيعِ بْنِ سَعْنَةَ كَانَ لَهُ قَدْرُ

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق : ج ١ ص ٤٦ مع فوارق .

٣ - قرية ذات نخل باليامة . معجم البلدان .

٤ - انظر شعر تغلب في الجاهلية لأمين محمد ميدان - ط . القاهرة ١٩٩٥ ص ٢٠٧ .

وفيه يقول ابن فسوة<sup>(١)</sup> :

ومختبَطَ مالِ ابنِ سَعْنَةَ ماله بلا نَسَبٍ دَانٍ ولا بِشَفِيعِ  
ومَنهم الشِغافِي ، وهو أبو عمرو بن حميد بن عبد الله بن بشر بن  
شِغاف بن المقطع بن عمرو بن هلال بن ضبيعة ، وقيل ان المقطع غلب على  
أُمَّةٍ لضرار بن عمرو الضبي ، فجاءت بشِغاف ، فجاء عبد الحارث بن  
ضرار فضربه ضربات فسمي المقطع .

قال : وكان بدر بن حمراء الضبي وَلَدٌ : صبح ذا قدر في الجاهلية ،  
وخلف على امرأة الأحنف بعده وبعث إليه :

لَأَمْنَعَنَّكَ مِنْ شَيْءٍ هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي ضَيَّعْتَ مَشْغُولٌ  
يقول لا تنتظر أن اطلقها فتزوجها . فبعث إليه الأحنف :  
فَلَسْتُ وَأَجِدُ عُشْبَ مُؤْتِقِ أَنْفِ إِلَّا كَثِيراً بِهِ الرُّوَادُ مَأْكُولٌ  
ومن بني ضبة : القاسم بن عبد الرحمن بن صَدِيقَةَ ، كان بَدِيّاً عالماً  
بالقضاء ، وكان يرى رأي الصُفْرِيَّةِ ، وكان مالك بن المنذر استعمل  
اسحاق بن يحيى وابن عيسى أحد بني ذهل بن ضبة على فُسَّاقِ أهل البصرة ،  
فأخذ الفرزدق وهو متوارٍ من خالد بن عبد الله القسري ، فرفعه إلى خالد  
فقال الفرزدق :

لو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيماً مشافره  
أناشده بالرحم بيني وبينه ويأبى عليه لونه وَمَنَاخِرُهُ<sup>(٢)</sup>

١ - هو عتيبة بن مرداس ، أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، شاعر مقل من الفحول ، مخضرم  
عن أدرك الجاهلية والإسلام . الأغاني ج ٢٢ ص ٢٢٧ .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

وكان إسحاق أيضاً على الفُسّاق زمن سَلْم بن قتيبة فقتله روح بن حاتم .

ومنهم عبد الرحمن بن مسعود وأمه أم الهيثم من بني ناجية ، وهي التي يقول فيها الفرزدق :

يا أخت ناجيةَ بن سامةٍ إنني أخشى عليك بنيَّ إن طلبوا دمي<sup>(١)</sup>  
ومنهم بكار بن حُدَيْر ، كان خليفة الحكم بن يزيد ، وهو على شرط البصرة .

ومن بني ضبة : البرزيع بن خالد ، قُتل مع ابن الأشعث في الجماجم ، وسمع الحجاج يقول : خليفة أحدكم أكرم عليه من رسوله فقال : لله علي لا أصلي خلفه أبداً ، وإن رأيت من يجاهده لأجاهدنه معه فخرج مع ابن الأشعث فقتل .

ومنهم : سلمان بن عامر<sup>(٢)</sup> أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبي كان يفعل ويفعل . قال : «كان يقول لا إله إلا الله» ؟ قال : لا . قال : «فأبوك في النار» . قال : أفرايت ما كان يفعل ؟ قال : «يكافأ به عقبه» . وسلمان بن عامر الذي روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : «صدقة الرجل على قرابته صلة وصدقة» .

وحدثني عبد الواحد بن غياث عن حماد بن سلمة عن هشيم . وأيوب عن ابن سيرين عن سلمان : وأم مالك بن مِسْمَع عَوْذة بنت يزيد من بني ثعلبة بن يربوع ، وأمها أخت سلمان بن عامر الضبي .

١ - ديوان الفرزدق : ج ٢ ص ٢٢٥ .

٢ - بهامش الأصل : سلمان بن عامر رحمه الله .

قال : ومن بني ذهل : هرثمة الذي يقول له البردخت العكلي :  
سبحان من سبح السبع الطباق له حتى هرثمة الذهلي بواب  
قال : ومنهم المثلم بن عامر كان فارساً .

قال : ومنهم المسجاح بن سباع الذي قتل ابن الصامت العبسي في  
الجاهلية .

ومنهم خنبش الذي يقول فيه الفرزدق :

لو أن ما في سفن دارين<sup>(١)</sup> نسمة بني جارم ما طيبت ريح خنبش<sup>(٢)</sup>  
وجارم هو تيم اللات بن مالك بن بكر .

ومنهم : المجشر الذي يقول فيه ابن عم له قتله في شر كان بينهما :  
فمن يك في قتل المجشر لامني فنفسى في قتل المجشر ألوم  
أردت القصاص لا أحاول غيره فجار شريخي بكفي مخذم<sup>(٣)</sup>

قال وولد حازم باليامة كثير ، ولهم بالبصرة خطة ، وكانوا مجاورين  
لصالح بن عبد الرحمن فأذوه ، فأخرجهم إلى خراسان ، فهم بها .

قال ومن ولد عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة : مزيد . وفاتك ابنا

لبد وفيهما يقول عدي بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عامر :

أودى بنو لبد وما أودى بهم إلا اختلاس أسنة الأبطال  
وقراع بيض الدارعين وإنهم نُزُّلُ إذا قال الكهامة نزال  
والطعن حول المحجرين كأنهم أسدُ العرين حنّت على الأشبال

١ - دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . معجم البلدان .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - الشرخ : نصل لم يسق بعد ولم يركب عليه قائمه . وخذم : قطع . القاموس .



ومهم أبو سَواج عباد بن خلف بن عبيد بن نصر بن عبد مائة بن بكر بن سعد ، وهو الذي سقى صُرْد بن جمرة اليربوعي المنيّ ، وكان صُرْد بن جمرة رجلاً جميلاً منيعاً له شرف ، وكان يتحدث إلى امرأة أبي سواج فكان لا يقدر على منعه ، فأمر غلاماً له أسود يقال له نبتل فنكح امرأة له ، وعزل مَنِيَهُ على نطع ، فلما أصبح جعل ذلك المني في عُسٍّ ثم حلب عليه ، وقال لغلامه إذا جاء صرد بن جمرة فاستقي فاسقه ما في هذا العُسِّ ففعل ، فلما فرغ منه قال : ما لشرابك هذا يتمططُ تَمَطُّطاً ، ثم انصرف إلى منزله فمات ، فقال جرير يُعَيِّرُ الأخطل بالخمير ، فأجابه الأخطل فقال :

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا  
مَنِيُّ العبد عبد بني سواج أَحَقُّ من المدامة أن تعيباً<sup>(١)</sup>

وقال الكلبي كان أبو سواج مجاوراً لبني يربوع ، وقال الفرزدق :  
ولئن حبلت لقد شربت رثيةً ما بات يجعل في الوليدة نَبْتَلُ<sup>(٢)</sup>

الرَّثِيَّةُ مِنَ اللبن رائب يصب عليه حليب .

وقال أبو اليقظان : ومنهم أنيف بن جبلة بن عمرو ، وكان يعرف بفارس الشُمَيْط ويقال الشيط وله عقب بالبادية .

ومهم بشر بن وَحَف بن أمية ، كان فارساً ، من ولده عمرو بن بشر ، كان على الرباب يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقتل علباء بن الهيثم السدوسي ، وهند الجملي من مراد ، وزيد بن صوحان العبدي ، فضربه عمار بن ياسر على رجله ، ثم أتى به عليّ عليه السلام كرم

١ - ديوان الأخطل ص ٥٥ - ٥٦ .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

الله وجهه ، فقتله صبراً فجعل يقول :  
 إن يقتلوني فأنا ابنُ يثربِ قاتلِ علباءَ وهندِ الجملي  
 ثم ابنِ صوحانِ على دينِ علي  
 وله عقب بالبصرة ، وكان ابنه محمد بن عمرو سرياً مطعاماً ينادي  
 مناديه في كل يوم : هل من أكل مع أكل ؟  
 وأما عميرة بن يثرب ففضى لعبدالله بن عامر على البصرة ، ولا عقب  
 له .  
 ومنهم عدي بن أمية بن عبد غنم بن عُصم بن نصر ، كان له يوم  
 الجفار غناء ورياسة .  
 ومن ولده : بيان بن ضمرة ، شهد القادسية له عقب بالكوفة ،  
 وبطبرستان والسند .  
 ومنهم حكيم بن عاصم وواه المهدي ثغر أرمينية .  
 ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد : عمير بن الأهلبي ، شهد الجمل  
 مع عائشة رضي الله تعالى عنها وله خبر قد كتبناه .  
 ومنهم صفوان بن صباح بن طريف كان يقال له سقاء اللبن وكان  
 يباري زرارة بن عدس في سقية اللبن ، وابنه زيد بن صفوان ، وكان قتل  
 زيد بن همام اليربوعي فقالت ابنة عمرو :  
 قتيل ما قتيل بني صباح إذا افترش النواحي بالنواحي  
 ألا لا تأخذوا لبناً ولكن أذيقوا قومكم حد السلاح  
 وإن لم تثاروا زيدا بعمرو فلا دَرَّتْ لبون بني رباح  
 وابنه الحصين الذي ذكره الفرزدق فقال : وابن زيد منهم .

ومن ضبة : جوين بن ظهير ربيع ستين مرباعاً ، وقسم ألف ناقة  
وكأسه في يده قبل أن يشربها فقال العلاء بن قرظة خال الفرزدق :  
ومنا جوين جاد من غير خبيثة بستين مرباعاً وألف مُصَمَّم  
فقسَّم عرجاً كأسه فوق كفه وآبَ بنهبِ كالفسيل المكمم<sup>(١)</sup>  
العرج : ألف من الإبل .

ومنهم : الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح  
قاتل ابني هتيم : عامر ، وطارق من بني عامر بن كلاب ، فقال الفرزدق :  
ونحن قتلنا ابني هتيم وادركتُ بجيراً بنا ركض الجياد الصلادم<sup>(٢)</sup>  
قال : ومنهم مالك بن المنتفق ، وكان له طعام يدعو عليه ، ولا يدعو  
عاصم بن خليفة فيمن يدعو ، إذ أغار بسطام بن قيس على إبل المنتفق ،  
فحمل عليه عاصم فقتله ، وقال للمنتفق : هذا وللطعام لا تدعوني .  
وكان مالك يكنى أبا سيف ، وكان له ألف بعير .  
قال : ولعاصم بن خليفة قاتل بسطام بالكوفة ولد وخطة ، وقد حَسَنَ  
إسلامه .

قال : وبنو صُبَّاح رماة .  
قال والذي قتل المسلمين من بني تميم الله بن ثعلبة بن عكابة يزيد  
الفوارس بن جوين بن الحرب بن جوين .  
وكان القعقاع بن عمارة من بني ضرار فقيهاً .

١- الفسيل : قضبان الكرم للغرس ، والفسيلة : النخلة الصغيرة ، وكمت النخلة فهي  
مكموم ، والفسيل أشفق عليه فستر حتى يقوى . القاموس .  
٢- ديوان الفرزدق : ج ٢ ص ٣١٥ .

ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة : جرير بن عبد الحميد المحدث الرازي ، انتقل إلى الري ، وكان يكنى أبا عبدالله ومات بالري .  
ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد : سلمة بن راشد ، وواه هارون الرشيد قضاء همدان .

ومن بني عائذة : عمار بن سيف ، وكان عابداً ، يكنى أبا عبد الرحمن أوصى إليه سفیان الثوري في كتبه ، فأنفذ وصيته فمحاها ثم أحرقها .  
ومن بني ضبة : هلال بن هرمي كان له قدر عند الحجاج ، وولاه جيش بآبي ، وكان فرض فرضاً من أهل البصرة فكانت الأمهات والاخوات يقلن للفتيان : بآبي بآبي ، وأغزاه قلاع فارس .

ومن موالي ضبة : المغيرة بن مقسم ، راوية ابراهيم النخعي ، وكان أعمى ، وهو من موالي عبد مناة . ولا عقب له .  
ومن موالي بني ذهل : الفضيل بن غزوان ، وابنه محمد بن الفضيل ، يكنى أبا عبد الرحمن ، مات سنة خمس وتسعين ومائة .

ومن موالي غيلان بن خرشة : محمد بن الطاطري ، وكان شجاعاً وقع إلى السند متصعلكاً ، فقاتل العدو ، فلما قدم الحكم بن عوانة الكلبي السند قتله وصلبه ، وبعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك فقال الشاعر :

لوى عُتْقَ مَصَانٍ وما تحت عنقه بقصة في جدع وسافر سائره

ومن موالي بني سيابة من بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : أبو الصُّقير : وكان منزله بقرب منزل الحسن البصري ، فمر الحسن بداره وهم يعملون بها فانحنت ، فقال : حملت الأرض الجبال الرواسي أفترها تعجز عن حمل دار أبي الصُّقير ! .

ومن موالي بني عائذة : المساور ولي الري فقال فيه الشاعر :  
 أتيت المساور في حاجة فمال زال يسعل حتى ضرط  
 وحك قفاه بكرسوعه ومسح عُثنونه<sup>(١)</sup> وامتخط  
 فأعرضت عن حاجتي رهبة لأخرى تُقَطِّعُ شرح السَّفَطِ  
 وقال غلطنا حساب الخراج فقلت من الضرط جاء الغلط

ومن ضبة : الحر بن منيع أحد بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن  
 ضبة مَنَعَ في يوم مائة لقوح ، وأعطى أولادها ، ثم أهداها إلى الكعبة حتى  
 لقحت وفصلت من العام المقبل وعليها أجلاها فنحراها وقسم جلالها ، وله  
 يقول ابن فسوة التيمي :

لعمرك إن الحر مذ شاب رأسه لكالفجر ما يزداد غير سطوع  
 وما لا مرء فضل إذا كان ذا ندى على الحر إن لم يَأْثِمَ ابن منيع  
 يقول : ما لأحد عليه فضل ما لم يَأْثِمَ . وقد أدرك الإسلام .

قال : ومن بني ضبة محرز بن المكعب الضبي وكانت بنو تميم أغارت  
 على بكر بن وائل يوم الشيطان ، فانهزمت بنو تميم حين لقيت بكرأ . قال :  
 فقال بعض العنزيين :

وما كان بين الشيطان ولعلع<sup>(٢)</sup> لنسوتنا إلا مناقيل أربع  
 صبحنا به سعداً وعمراً ومالكاً فطل لهم يوم من الشر أشنع  
 بدهم كثيف ينشد البلق وسطه له عارض منه المنية تلمع

١ - العثون : اللحية ، أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو ما نبت على الذقن وتحتة سفلا .  
 القاموس .

٢ - لعلع جبل كانت به وقعة لهم ، ولعلع ماء بالبادية ، وقيل لعلع منزل بين البصرة  
 والكوفة . معجم البلدان .

فرد عليه محرز بن المكعب الضبي :

فخرتم بيوم الشيطان وغيركم يضر بيوم الشيطان وينفع  
فإن يك أقوام أصيبوا بغرة فأنتم من الغارات أخزى وأوجع  
ومحز الذي يقول :

كأن دنانيراً على قسامتهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاء  
وكانت بكر بن وائل أغارت على إبل للمكعب ، وصرم لبني ضبة ،  
وهم جيران لبني العنبر ، فاستغاثوا بمخارق بن شهاب المازني فجمع قومه ،  
وقاتل عن الإبل حتى ردها فقال محرز بن المكعب :

لولا الإله ولولا سعي كالثها وأبنا شهاب عَفَّتْ آثارها المود<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً لبني العنبر :

فهلاً سعيتم سعي سيد مازن وما الناس طُرّاً في الوفاء سواء  
كأن دنانيراً على قسامتهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاء  
ويقال إنه كان مع بني تميم .

وقال محمد بن سعد : مغيرة بن مقسم مولى ضبة ، يكنى أبا هاشم  
توفي سنة ست وثلاثين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وعبدالله بن شبرمه ، يكنى أبا شبرمه مات في سنة أربع وأربعين  
ومائة<sup>(٣)</sup> .

ومن المحدثين أيضاً : عمارة بن القعقاع بن شبرمه الضبي . ويزيد بن

١- المودي : التام السلاح . النهاية لابن الأثير .

٢- طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٣٧ .

٣- طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

القعقاع بن شبرمه الضبي<sup>(١)</sup> .

وعبيدة بن مُعتب ، يكنى أبا عبد الكريم<sup>(٢)</sup> .

قالوا: وقال المفضل الضبي : كان عامر بن شقيق الضبي ممن طعن

الهديل بن هبيرة التغلبي يوم ذي بهدي<sup>(٣)</sup> قبل أن يؤسر وتجز ناصيته ويخلى سبيله فقال الهديل :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة      على ظفر من عامر بن شقيق  
وهل ألقينَ والحوادث جمة      يزيداً وعماراً بدار مُضَيِّقِ  
هما أثخنا أسري وفازا بخلعتي      وقد شارك الشُّطَارَ وابن شريق

يزيد بن حذيفة وعمار بن حذيفة من بني مرة بن عبيد ، وهم أحوال

جرير ، والشطار وابن شريق من بني جشم . وقال جرير :

خالي الذي اعتسر الهديل وخيله      تردى بمعترك من الأبطال<sup>(٤)</sup>

وقال المفضل : غزت بنو عامر بن تميم وضبة ، وعلى ضبة حسان بن

وبرة ، وكان أخا النعمان لأمه ، وهو كلب<sup>(٥)</sup> عمَّله أخوه على الرباب ، فأسر

يزيد بن الصعق حسان ، وانهمز القوم فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن

جعفر بن كلاب شد على ضرار بن عمرو الضبي فقال لابنه أدهم بن ضرار :

اغنيه عني ، فشد عليه فتحول من سرجه إلى جنب الدابة ثم لحقه فقال لأحد

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٥ .

٣ - تقدم ذكر هذا اليوم في ص ٣٨٤ .

٤ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

٥ - كذا بالأصول ، وسلف للبلاذري ص ٣٦٣ الحديث عن هذا اليوم ، وقال هناك : «ان

النعمان بن المنذر جهز أخاه لأمه وهو وبرة بن رومانس بن معقل الكلبي . . . » .

ابنيه : اغنه عني ، ففعل مثل ذلك فقال : ما هذا إلا مُلَاعِبُ الأَسِنَّةِ ،  
 فسمي ملاعب الأسننة ، ثم قال له ضرار : أنا أعلم أنك تحب اللبن ، ولن  
 تصل إلي مع بنيّ . قال عامر : فأحلني فأحاله على حُبَيْش بن دلف بن  
 الهون ، فشدّ عليه عامر فأسره فأعطاه مائة ناقة ، وفدى حسان نفسه من  
 يزيد بألف بعير ، وهذا في يوم القرنيتين .

وقال الكلبي : قُتِلَ حُبَيْش يوم القرنيتين .

ومن ضبة : عِذام بن شُتَيْر .

قالوا : رمى عمر بن هبيرة الفزاري إلى عذام بخاتم له فسه  
 فيروزج ، فعقد عذام في الخاتم سيراً وطرحه إلى ابن هبيرة ، وإنما أراد ابن  
 هبيرة بعذام قول زياد الأعجم :

لقد زَرَقْتَ عينك يا بن مكعب

وأراد عذام قول الشاعر :

لا تأمننْ فزارياً خلوتَ به

على قلوصلك واكتبها<sup>(١)</sup> بأسيار

١- ليس في شعر زياد الأعجم المطبوع .

٢- كتب السقاء : خزره بسيرين . القاموس .





## المحتوى

٧	.....	نسب بني عامر بن لؤي بن غالب
٧	.....	ولد عامر بن لؤي
٨	.....	سهيل بن عمرو
١٠	.....	عبدالله بن سهيل
١١	.....	سهيل بن عمرو
١٢	.....	سهل بن عمرو
١٢	.....	السكران بن عمرو
١٣	.....	سليط بن عمرو
١٤	.....	حاطب بن عمرو
١٥	.....	حويطب بن عبد العزى
١٦	.....	عبدالله بن مخرمة
١٧	.....	أبوسبرة بن أبي رهم
١٨	.....	ولد جذيمة بن مالك بن حسل
١٩	.....	عبدالله بن سعد بن أبي سرح
٢١	.....	ولد معيص بن عامر بن لؤي
٢٢	.....	عبدالله بن قيس الرقيات

٢٣	ابن أم مكتوم
٢٥	ابن العرقه
٢٦	أم شريك
٢٧	بسر بن أبي أرطاة
٢٨	محمد بن عمرو بن عطاء
٢٩	ولد سامة بن لؤي
٣٣	ولد خزيمه بن لؤي
٣٥	ولد بني سعد بن لؤي
٣٧	ولد بني الحارث بن لؤي
٣٩	ولد بني تيم بن غالب
٤١	ابن خطل
٤٥	ولد محارب بن فهر
٤٦	الضحاك بن قيس
٥٦	حبيب بن مسلمة
٥٧	ضرار بن الخطاب
٥٩	رباح بن المغترف
٦٠	كرز بن جابر
٦١	ولد الحارث بن فهر
٦٢	الخُلج
٦٧	أبو عبيدة بن الجراح
٧٤	عياض بن غنم
٧٥	عياض بن زهير بن أبي شداد
٧٥	عمرو بن زهير
٧٥	سهيل بن البيضاء
٧٦	سهل بن البيضاء
٧٧	عمرو بن أبي سرح

٧٨	.....	ابن هرمة
٧٩	.....	المستورد بن شداد
٨٠	.....	الأصل في تسمية قريش
٨٣	.....	ولد كنانة بن خزيمه
٨٥	.....	ولد ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
٨٧	.....	بكير بن شداد
٨٨	.....	يوم شمظة
٨٩	.....	جثامة بن قيس وولده
٩٠	.....	من بني أحمربن يعمر
٩١	.....	من بني قيس بن يعمر
٩٢	.....	من بني كلب بن عوف
٩٤	.....	من بني عامر بن عوف
٩٥	.....	من بني شجع بن عامر
٩٦	.....	من بني عتوارة بن عامر
٩٧	.....	من بني قيس بن عامر
٩٨	.....	من بني سعد بن ليث
١٠٠	.....	من بني جندع بن ليث
١٠٣	.....	من بني ليث
١٠٦	.....	ولد الدليل بن بكر
١١٠	.....	من بني حلس بن نفائة
١١٨	.....	من بني الدليل
١٢٢	.....	من بني ضمرة
١٢٨	.....	من بني حارثة بن غفار
١٢٩	.....	من بني حاجب بن غفار
١٣٠	.....	من بني عبدالله بن غفار
١٣١	.....	من بني غفار

١٣٤	.....	من ولد مرة بن عبد مناة
١٣٥	.....	من ولد عامر بن عبد مناة
١٣٦	.....	من بني جذيمة
١٣٧	.....	من ولد الحارث بن عبد مناة
١٤٠	.....	من ولد الحارث بن مالك
١٤١	.....	من بني فقيم
١٤١	.....	نَسْءُ الشهور
١٤٤	.....	من بني مخدج بن عامر
١٤٥	.....	ولد ملكان بن كنانة
١٤٩	.....	ولد الهون بن خزيمة بن مدركة
١٥٣	.....	ولد أسد بن خزيمة
١٥٣	.....	ولد ثعلبة بن دودان
١٥٤	.....	ولد الحارث بن ثعلبة
١٧٨	.....	ولد سعد بن ثعلبة
١٨٤	.....	ولد مالك بن ثعلبة
١٩٠	.....	ولد غنم بن دودان
١٩٦	.....	ومن بني أسد
٢٠٩	.....	ولد هذيل بن مدركة
٢١٠	.....	ولد تميم بن سعد بن هذيل
٢١١	.....	عبدالله بن مسعود
٢٢٥	.....	وصية عبدالله بن مسعود
٢٢٨	.....	ولد عبدالله بن مسعود
٢٢٩	.....	عتبة بن مسعود وولده
٢٣٠	.....	عون بن عبدالله
٢٣٨	.....	زهد عون بن عبدالله في الدنيا
٢٤٢	.....	عبيدالله بن عبدالله بن عتبة

٢٤٣	ولد عون بن عبد الله
٢٤٤	من ولد الحارث بن تميم بن سعد
٢٤٤	شعراء من بني هذيل
٢٥٣	ومن بني هذيل
٢٦١	ولد طابخة بن الياس
٢٦١	ولد عبد مناة بن أد (الرباب)
٢٦٢	نسب عكل
٢٦٤	ولد عوف بن عبد مناة
٢٦٩	ومن عكل
٢٧١	نسب بني تميم الرباب بن عبد مناة
٢٧٦	عمر بن لجأ
٢٧٩	ابراهيم التيمي
٢٨١	من بني تميم الرباب
٢٨٥	نسب عدي بن عبد مناة
٢٨٦	ذو الرمة الشاعر
٢٩١	بني عدي بن عبد مناة
٢٩٧	نسب ثور بن عبد مناة
٢٩٨	الربيع بن خثيم
٣١٢	سفيان الثوري
٣٢٥	نسب عمرو بن أد (مزينة)
٣٢٦	بلال المزني
٣٢٧	زهير بن أبي سلمى وولده
٣٣٠	ولد عبد بن ثور
٣٣٢	ولد عبد الله بن ثعلبة بن ثور
٣٣٣	ومن مزينة
٣٣٤	معن بن أوس الشاعر

٣٣٥	.....	بشر بن المحتفز
٣٣٧	.....	إياس بن معاوية
٣٥١	.....	بكر المزني
٣٥٩	.....	نسب حميس بن أد
٣٦١	.....	نسب بن ضبة بن أد
٣٦٣	.....	يوم القرنيتين
٣٦٥	.....	بني ضبة
٣٦٧	.....	يوم بزاحة
٣٦٩	.....	عبدالله بن شبرمه
٣٧٠	.....	منجور بن غيلان
٣٧٤	.....	يوم حصن المشقر
٣٧٥	.....	ومن بني ضبة
٣٩٧	.....	المحتوى

النائب محمد  
من  
انساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م

الجزء الثاني عشر

مرفوعين أدب طابخة - بنو سعد بن زيد مناة بن تميم

حققه وقدم له

الدكتور رياض زركلي

الأستاذ الدكتور سهيل زكّاز

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع







جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الأولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - بركياً: فكيي - صرب: (٠٦٠٧/١١)

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٩٦١١٨٣٧٨٩٨ ..

دولي: ٩٦٢-٩٦١١٨٦... دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ٠١ ..





## نسب ولد مُرَّ<sup>(١)</sup> بن أد بن طابخة

وولد مر بن أد بن طابخة : تميم بن مُرَّ ، وأمه الخوَاب بنت كلب بن وبرة .

وبكر بن مر وأمه الشعيراء بنت ضبة بن أد ، وهم في بني مُقَاعِس يعرفون بأهمهم .

والغوْث بن مرَّ ، وهو صُوفَة ، وهو الرُّبَيْط<sup>(٢)</sup> . كان لا يعيش لأمه ولد فنذرت لثن عاش ولدها لترِيطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيطاً للكعبة ، ففعلت وجعلته خادماً في البيت حتى بلغ ، ثم نزعته فسمي الرُّبَيْط . وثعلبة بن مرَّ وهو ظاعنة ، وله يقول العرب : على كره ظعننت ظاعنة .

ومحارب بن مرَّ . وعامر بن مرَّ درج . وكامل بن مرَّ درج . ومازن . وسلمة وأمهها الخَوَاب بنت كلب بن وبرة ، وإليها ينسب الماء الذي يقال له ماء الخوَاب في طريق مكة من البصرة . ويقال : وَيَعْفُرُ بن مرَّ . وشبك بن مر . وإراش بن مرَّ .

١ - بالأصل : مرة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه تماشياً مع المسرد العام وما ورد عند ابن الكلبي ج ١ ص ٢٧٠ .

٢ - بهامش الأصل : الغوْث ، وهو صوفة ، وهو الرُّبَيْط أيضاً .

فأما ظاعنة فإنهم ظعنوا فنزلوا مع بني الحارث بن ذهل بن شيبان  
فَبَدُّوهم معهم ، وحاضرهم مع بني عبدالله بن دارم .  
وولد ثعلبة الذي يقال لولده ظاعنة : فاضل بن ثعلبة . وعبدالله .  
وأما محارب بن مرّ فولد : عوف بن محارب . وأسلم بن محارب .  
فولد عوف : أنمار بن عوف ، وهم في بني الهُجَيم يقولون أنمار بن  
الهُجَيم .

فولد أنمار : زياد بن أنمار . وعمرو بن أنمار .  
وولد أسلم بن محارب : امرؤ القيس ، وهم في بني زهير بن تيم من  
بني تغلب ، ثم انصرفوا حديثاً إلى قومهم .  
وأما بنو الغوث بن مرّ فإنهم الذين كانوا يميزون بالحاج حتى فنوا  
ودرجوا ، فتحول ذلك منهم إلى كرب بن صفوان بن جناب بن شجنة بن  
عُطارذ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .  
حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن خربوذ قال : قال رسول  
الله ﷺ : «هل بقي من صوفة أحد يدفع بالناس ؟ فقيل : لا إلا امرأة .  
فقال : لا ينبغي لامرأة أن تدفع بالناس» .

قال ابن الكلبي : ومن الغوث بن مر وهو صوفة : آل شُرْحَبِيل بن  
حَسَنَة ، وكانوا حلفاء في بني جُمَح ، وقد كان لهم عز وشرف ، ولا أعلم لهم  
بقية .

وقال غير الكلبي : صار بنو الغوث بن مر ، الذين يقال لهم صوفة ،  
باليمن ولهم هناك عدد ، وبالشام منهم قوم ، وكان الفرزدق نزل على رجل  
منهم بالشام فقال :

تقول ابنة الغوثي مالك ههنا وانت عراقي من الشرق جانبه<sup>(١)</sup>  
 وكان شرحبيل بن حسنة وهي أمه ، وأبوه عبدالله بن ربيعة بن المطاع  
 من مهاجرة الحبشة ، ومات بالشام ، وكان ممن وجهه أبو بكر رضي الله تعالى  
 عنه إلى ما هناك .

وقال غير الكلبي وهو الواقدي : أبوه عبدالله بن المطاع وهو من  
 كندة .

وقال الهيثم بن عدي : هو من حمير ، وقال بهو حليف لبني زهرة ،  
 وقول الكلبي أثبت .

وأما يَعْفَرُ فولد : المعافر ، ويزعمون أنهم الذين باليمن ، وان المعافر  
 كتب على قبره : أنا المعافر بن مر مضري حُرَّ ولستُ من حمير يَطْرُ .  
 قال : والمعافر اليوم يقولون : معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن  
 مر بن أدد بن زيد بن يشجب .

وقال بعض من يروى عنه النسب : أم تميم وبكر ابني مر : هند بنت  
 اليه بن النخع وانشد لبعضهم :

أسعياً مع النعمان يوم غَوَيْتُمْ وأمكم هند وأم تميم  
 ويقال ان أم تميم وبكر : هند بنت الحارث بن كعب . وأصح ذلك  
 أن أم تميم الحوَاب بنت كلب بن وبرة .

وكان لمر بن أد من النساء : برة أم النضر . ومالك ، وملكان ابني  
 كنانة بن مدركة ، وهي أم أسد بن خزيمية ، لأنها كانت تحت خزيمية فخلف  
 عليها كنانة بعد أبيه نكاح مقت .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٨٤ مع فوارق .



وهند بنت مَرَّ أم بكر . وتغلب . والشُّخَيْص . وعنز بني وائل بن قاسط بن هَنْب .

وتُكْمَة بنت مر ، ولدت غطفان . واعصر ابني سعد بن قيس بن غيلان ، وهي أيضاً أم : سليم وسلامان ابني منصور بن عكرمة .  
وجديلة بنت مر وهي أم : نهم . وعدوان ، وإليها ينسبون . وعاتكة وهي أم سعد هُذَيْم من قضاة .

وقال أبو اليقظان : بكر بن مر هو الشعيراء ، وإنما قيل له الشعيراء لأن أمه هند من النخع كانت ترقصه وتقول : وأبأي شعيراتك ، ويقال إنه قُتل يوم الجمل من بني الشعيراء أربعة وعشرون مع عائشة رضي الله تعالى عنها .

قال : وكان من الشعيراء : عائشة بنت جعدة تحدث عنه أنه قال : «كنت في قوم مَرَّ بهم النبي ﷺ فرش عليهم ماء ، ودعا لهم ، فأصابني من ذلك الماء» . وهو الذي خطب إليه صعصعة بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأبى أن يزوجه لأنه قال : لا أنزل عن دابتي حتى تزوجني . وكانت جدة الأحنف أم أمه من بني الشعيراء ، وأم عامر بن عبد قيس العابد من بني الشعيراء ، واسمها الخُضَيْراء بنت كاهل ، ومنازل بني الشعيراء قرية من البحرين .

ومن بني الشعيراء : أبو بكر بن صيفي ، كان له قدر ، وغزا السند مع ابن يقال له بكر فمات بالسند ، فقال الشاعر :

نعي الناعون من بكر فتاها وسيدها وسيد من سواها  
أبا بكر تهلل دمع عيني وكيف واستمر بها قذاها

فمن للحرب بعدك يا بن صيفي ومن للعيس تنفح في بُراها<sup>(١)</sup>  
وله عقب .

قال أبو اليقظان : وكان من بني ظاعنة - وزعم أن ظاعنة أمهم - :  
قتب ، وهو أحد من لطم عين المنذر بن الزبير منتصراً لليبيد بن عطارد ،  
وذلك أن عمرو بن الزبير كان لطم عين ليبيد ، وسنذكر خبره إن شاء الله ،  
وليس قوله إن ظاعنة اسم امرأة بشيء .

وولد تميم بن مر بن أد : زيد مائة بن تميم وأمه صفية بنت  
القين بن جسر . وعمرو بن تميم . والحارث بن تميم . ويروى بن تميم  
درج ، وأمهم سلمى بنت كعب أخت الحارث بن كعب ، ويقال أمهم  
الذوفاء بنت ضبة بن أد .

فولد الحارث بن تميم : شقرة واسمه معاوية وإنما سمي شقرة لقوله :

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه به من دماء القوم كالشقرات

فولد معاوية بن الحارث بن تميم وهو شقرة : عوف بن شقرة .

وجشم بن شقرة . ورؤمنا بن شقرة . وكعب بن شقرة ، وهم قليل ، حلفاء

في بني نَهْشَل ، وهم رهط المسيب بن شريك بن مجربة بن ربيعة المحدث .

ونصر بن حرب بن مجربة بن ربيعة ، وعدادهم من بني نهشل .

ومنهم عبدالله بن سويد ، وهو ابن ام رمة الشاعر .

قال أبو اليقظان : كانت عند تميم بن مر العوراء بنت ضبة ، فلما

حملت منه انطلق إلى الكاهن فقال له : ان امرأتي حامل فانظر ما تلد ، فرأى

صرداً على شجرة يصوت فقال له : يولد لك غلام يكون في عقبه قلة إلا أنه

١ - ناقة ذات بُراية : ذات شحم ولحم أوبقاء على السير . القاموس .

يكون منهم الرجل المشهور ، فولدت له الحارث بن تميم أبو شقرة ، ثم حملت الثانية فأتى الكاهن فسأله عما تلد فرأى ضَبْعاً ، فقال له : يولد لك غلام في عقبه شدة وانتشار ، فولدت له عمراً ، ثم حملت الثالثة فأتى الكاهن فقال ما ترى فنظر فإذا السماء تمطر وإذا الأودية ممتلئة فقال : يولد لك غلام يكون في عقبه كثرة وعدد كبير ، فولدت زيد مناة بن تميم ، ومات تميم فدفن بمران . وقال جرير بن عطية :

إني إذا الشاعر المغرور حَرَبني      جار لقبرٍ على مَرَّانٍ مرموس  
قد كان أشوس آباء فأورثنا      شغباً على الناس في أبنائه الشوس<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان : قتل الحارث بن تميم وائل أبو عكل في شربة لبن  
بمكان يقال له غن ، فقال شاعر الرباب :

نحن قتلنا يوم غن قتلها      وقلنا ليأت الدهر ما هو صانع  
قال : وقتل معاوية بن الحارث بن تميم وائلاً هذا بأبيه وقال :  
وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه      به من دماء القوم كالشقرات  
ومن بني شقرة : عطية بن أبي ، وكان له مال دثر في الجاهلية ، فأغار عليه القعقاع بن معبد فاستاق ابله فيقال إن خالد بن مالك النهشلي غرم ذلك للشقري .

قال : ومنهم خرشة بن مسعود بن وثيمة صاحب قلعة خرشة بفسا<sup>(٢)</sup>  
من فارس وكان ابن الأشعث ولاءه در أبجرد ، فلما قتل ابن الأشعث تحصن في القلعة ، ثم أُمنَّ وحمل إلى الحجاج فهات بواسط وولده بنسًا<sup>(٣)</sup> .

١ - ديوان جرير ص ٢٥٠ .

٢ - فسا أو بسا مدينة نزهة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل . معجم البلدان .

٣ - نسا : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور ستة أيام أو سبعة . معجم البلدان .

ومن بني شَقِيرة : نصر بن حرب بن مَجْرِبَة بن ربيعة . وكان حرب بن مجربة مع خرشة فأخذه الحجاج فألقاه في الديماس ، ثم نجا ، وكان نصر من قواد أبي جعفر أمير المؤمنين ، فولاه فارس سنة ثم عزله .  
ومنهم يزيد بن هزِيل الشَّقِري ، وكان له سرورة وقدر ، وهو القاتل :  
قد كنت أدعو الله في البيت خالياً ليتمكني من حربه ورجال  
فأترك فيها ذكر طلحة خاملاً ويحمد فيها موقفي وفعالي  
يعني طلحة الطلحات .

قال الكلبي : ومنهم عبدالله بن سويد ، وهو ابن أم رمثة الشاعر .  
وولد زيد مناة بن تميم ثمانية نفر : سعد بن زيد مناة . ومالك بن زيد مناة . وعرف بن زيد مناة وهو مُكسّر ، وهم في بني حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وثعلبة بن زيد مناة . ومُبَشَّر بن زيد مناة .  
وجنح بن زيد مناة ويقال جناح درجوا ، وأمهم المُفدّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد . وامرؤ القيس بن زيد مناة ، وهم مع بني عوف بن سعد .  
وعامر بن زيد مناة وهم قليل مع بني مجاشع بن دارم ، وأمهم رقاش بنت كبير بن غالب من جرم قضاة .

وقال أبو اليقظان ، فمن ولد عامر بن زيد مناة : عبدالله بن ياسرة الذي غلب على زرنج من سجستان في فتنة ابن الزبير ، وعثرت به فرسه في حرب كانت بين بني تميم ورجل من الزبيريين وواه القباع سجستان ، فقتل ابن ياسرة فقال فيه الشاعر :

ألا لا فتى بعد ابن ياسرة الفتى ولا شيء إلا قد تولى فأدبرا  
فتى دارمي ماتزال يمينه تجود بمعروف وتنكر منكرا

لكان حصاداً للمنايا اذرعنه فهلا تركن النبت ما كان أخضرا  
في أبيات . وقال غيره إنه كان حنظلياً .

فولد مالك بن زيد مناة : حنظلة بن مالك . وربيعه بن مالك ، وهم  
مع بني نهمش بن دارم . وقيس بن مالك . ومعاوية بن مالك ، وهما  
الكردوسان ، وهما في بني فقيم بن جرير بن دارم ، وأمهم النوار بنت جل بن  
عمدي بن عبد مناة ، ويقال إن أم الكردوسين قيس ومعاوية : السوداء ابنة  
عمرو بن تميم .

فولد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ثمانية نفر : مالك بن  
حنظلة ، وأمه أسيّة بنت عمرو بن زبابة بن عامر بن امرئ القيس بن  
فتية بن النمر بن وبرة من قضاة . وقيس بن حنظلة . ويربوع بن حنظلة .  
وربيعة بن حنظلة مع بني يربوع . وعمرو بن حنظلة ، وأمهم جندلة بنت  
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وكانت جندلة امرأة جزلة الخلق ، وكان  
زوجها حنظلة شيخاً كبيراً ، فأصابتهم ليلة ريح ومطر وبرق ، فخرجت  
تصلح طنب بيتها وعليها صدار لها ، فأكبت على الطنب تصلحه ، وبرقت  
السماء برقة فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم وهي مجبّية<sup>(١)</sup> فشد عليها  
فخالطها ، فقالت :

يا مالك بن حنظل لحرها شفاؤها من ليلة وقَرَّها  
فأقبل بنوها وزوجها فقالوا : مالك ؟ قالت : لُدغْتُ . قالوا : أين ؟  
قالت : حيث لا يضع الراقي أنفه . فذهبت مثلاً ومات حنظلة فتزوجها

١ - جئى تجييه : وضع يديه على ركبتيه أو على الارض أو انكب على وجهه . والتجبية ان تقوم  
قيام الراكع . القاموس .

مالك بن عمرو بن تميم فولدت له نفراً منهم : مازن . وعمرو . ومرة بن حنظلة وهو الظُّلَمِ ، وأمه لميس ، ويقال لبني بنت الحربن مازن بن كاهل بن أسد ، وأخوه لأمه همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وغالب بن حنظلة . وكلفة بن حنظلة ، وأمهما عُدَيَّة بنت مخضب بن زيد بن نهد من قضاة ، فالبراجم من بني حنظلة : عمرو ، والظلم . وقيس . وكلفة وغالب . قال لهم رجل منهم يقال له حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة : أيتها القبائل التي ذهب عددها تعالوا فلتجتمع لنكون كبراجم يدي هذه ففعلوا ، فسموا البراجم وهم يدٌ مع بني عبدالله بن دارم . والبراجم ملتقى رؤوس السلاميات إذا قبض القابض كفه شخصت وارتفعت .

فولد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم عشرة نفر : دارم بن مالك . وربيعة بن مالك . ورازم بن مالك في بني نهشل ، وأمهم ابنة الأحب بن مالك بن عدي بن مراغم بن سعدالله بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . وزيد بن مالك . والصُدَيِّ بن مالك . ويربوع بن مالك ، وأمهم العدوية وهي الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جَلِّ بن عدي بن عبد مناة ، بها يعرفون . وأبا سويد بن مالك . وعوف بن مالك وأمهما ملهية بنت عبشمس بن سعد بها يعرفون . وجُشَيْش بن مالك وأمه حُظَيِّ بنت ربيعة بن مالك بن زيد مائة ، بها يعرفون واليها ينسبون . وكعب بن مالك وأمه الصحاريَّة ، وصَحَّار هو سعد بن زيد ، وجهينة بن زيد ، بها يعرفون وهم مع بني فُقَيْم .

كان سعد بن زيد وجهينة أول من نزل الصحراء من العرب فهما صُحَّار ، فيقال لربيعة وِرْزام وكعب بن مالك بن حنظلة الحِشَاب ، ويقال

لُطْهِيَّةُ العَدُوِيَّةِ الجَمَارِ ، وَهَم مَعَ بَنِي يَرْبُوعَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ :  
 أَثْعَلِبَةُ الفُؤَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلْتُ بِهِم طَهِيَّةً وَالحَشَابَا<sup>(١)</sup>  
 فَوَلَدَ دَارِمَ بَنَ مَالِكِ : عَبْدِاللهِ بَنَ دَارِمِ . وَجَاشِعُ بَنَ دَارِمِ .  
 وَسَدُوسُ بَنَ دَارِمِ . وَخَيْبَرِيُّ بَنَ دَارِمِ وَأَمَهُم مَآوِيَةُ بِنْتُ ظَالِمِ بَنِ دُنَيْنِ بَنِ  
 سَعْدِ بَنِ أَشْرَسِ بَنِ زَيْدِ بَنِ عَمْرٍو .

وَمِنَ بَنِي تَغْلِبِ : نَهْشَلُ بَنُ دَارِمِ وَجَرِيرُ بَنُ دَارِمِ وَأَمَهُمَا رِقَاشُ بِنْتُ  
 شَهْبَرَةَ بِنْتُ قَيْسِ بَنِ مَالِكِ بَنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، وَأَبَانُ بَنُ دَارِمِ ، وَهَم مَعَ بَنِي فُقَيْمِ .  
 وَالجُؤَالُ بَنُ دَارِمِ . وَشَيْطَانُ بَنُ دَارِمِ دَرَجَا ، وَأَمَهُم هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ بَنِ تَيْمِ  
 اللهُ بَنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ عُكَابَةَ . وَمَنَافُ بَنُ دَارِمِ ، وَهَم مَعَ بَنِي قَطَنِ بَنِ نَهْشَلِ بَنِ  
 دَارِمِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ لَأْيِ بَنِ عَبْدِ مَنَافِ بَنِ الحَارِثِ بَنِ سَعْدِ هَذِيمِ مِّنْ  
 قِضَاعَةَ ، وَيَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ لِمَنَافِ :

إِنَّ مَنَافًا نَفَرًا مِّنْ عُدْرِهِ دَعِيَ الجِدَالَ وَاعْمَدِي لثَبْرِهِ  
 قَالَ فَوَلَدَ جَرِيرُ بَنُ دَارِمِ : فُقَيْمُ بَنُ جَرِيرِ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ كَانَ لَهُ فِقْمٌ وَأُمُّهُ  
 كِفَافَةُ بِنْتُ جُلْهُمَةَ بِنِ عَوْفِ بَنِ عَبْشَمْسِ مِّنْ بَنِي سَعْدِ ، وَإِخْوَتُهُ لَأْمَةُ بَنُو  
 مَرَّةَ بَنِ عَبَادِ بَنِ ضَبِيْعَةَ بَنِ قَيْسِ بَنِ ثَعْلَبَةَ مِّنْ رَّبِيْعَةَ بَنِ نَزَارِ .

فَوَلَدَ فُقَيْمِ : زَهَيْرُ بَنُ فُقَيْمِ . وَعَبْدُاللهِ بَنُ فُقَيْمِ . وَمَرَّةُ بَنُ فُقَيْمِ .  
 وَدَحْدَاحَةُ بَنُ فُقَيْمِ . وَمُظْهَرُ بَنُ فُقَيْمِ . وَخِشْنَةُ بَنُ فُقَيْمِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ  
 حُشَيْنَةَ وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ . وَمِوَالَةُ بَنُ فُقَيْمِ . وَفِيهِمْ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ :  
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمِ جَاءَنِي زَيْدُ هُوَ العَدَدُ الَّذِي لَا يَعدِلُ<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٥٩ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٦ .

وولد مناف بن دارم : لأي بن مناف . وحصين بن مناف .  
 والحارث بن مناف . وزيد بن مناف . وحبيش بن مناف .  
 وولد سدوس : الحارث بن سدوس . فولد الحارث نفراً وأمهم بسّة  
 بنت سفيان بن مجاشع بن دارم وبها يعرفون، يقال لهم بنو بسّة .  
 وولد خيبري بن دارم : مُعْرَض بن خيبري . وضباب بن خيبري .  
 فولد معرض : ثلاثة نفر ، وأمهم بسّة بها يعرفون خلف عليها بعد  
 عمه .





## نسب بني عبدالله بن دارم

فولد عبدالله بن دارم ستة : زيد بن عبدالله وأمه الشَّنبَاء من بني عمرو بن حنظلة . وأمّية بن عبدالله . ومعاوية بن عبدالله . وقشة بن عبدالله . ووهب بن عبدالله . وعبد مناة بن عبدالله ، وأمهم ليلي بنت جَهْوَر بن عُويّ بن جرّوة بن أسيد بن عمرو بن تميم . وذؤيب بن عبدالله ولم يعرفه الكلبي .

وولد زيد بن عبدالله بن دارم : عدس بن زيد ، وحق بن زيد . ومرة بن زيد . وحارثة بن زيد . وربيعة بن زيد . وجناب بن زيد . وعبدالله بن زيد . ومالك بن زيد ، وأمهم فاطمة بنت نهشل بن دارم . فالأحلاف من بني دارم : بنو زيد بن عبدالله كلهم غير عُدس بن زيد فإنهم يد مع سائر بني عبدالله .

وقال هشام ابن الكلبي : كل عُدس في العرب يقال لهم بضم العين وفتح الدال غير عُدس بن زيد فانهم مضموم العين والدال وكل سدوس في العرب فمفتوح السين إلا سُدوس بن أسمع من طيء فإنه مضموم السين . فمن بني عبدالله بن دارم : حاجب بن زرارة بن زيد بن عبدالله بن دارم ، كان شريفاً شهد يوم جَبَلَة فانهمز فلحقه ذو الرقيبة مالك بن سلمة بن

قشير بن كعب فقال : استأسر فألقى رحمة واستأسر ، وقد كان الزُهَدَمَانِ  
وهما : زهدم وقيس ابنا حَزْنِ بن وهب بن عُوَيْرِ بن رواحة العبسيان . ويقال  
هما : زهدم وكردم ابنا حَزْنِ حاولا أن يستأسر لهما فلم يفعل ، فلما استأسر  
لذي الرقية ، وثب زهدم فاعتنقه ، فافتدى حاجب نفسه بألف ومائتي ناقة  
ألف لمالك ذي الرقية ومائة لزهدم ومائة لأخيه قيس أو كردم . وفي ذلك  
يقول مُعَقَّرُ بن أوس بن حمار البارقي :

هوئى زهدمٌ تحت الغُبارِ لحاجِبٍ      كما انقضَّ أُنْفَى يَنْفِضُ الطَّلَّ ماهر  
قال : وبقي ذو الرقية إلى زمن معاوية ومعه ألف امرأة يقلن يا أبتاه

ويا عماء .

وكانت جَبَلَة قبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ، وكان الذي هاج  
يوم جبلة أن بني عبس بن بغيض خرجوا هاريين من بني ذبيان بن بغيض  
وحاربوا قومهم بقوا متلددين متحيرين ، فأجارهم الأحوص بن جعفر بن  
كلاب ، فلما عرف خبرهم بنو ذبيان استعدوا واجتمعوا وعليهم حصن بن  
حذيفة بن بدر الفزاري ، ومعه بنو أسد ، وكانوا وبنو ذبيان حلفاء ، وكانت  
بنو عبس قتلت حذيفة بن بدر يوم الهبأة ، ودست لسانه في استه ، فكان  
يطلب بدم أبيه ، وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل الكندي ، وكان من ولد  
الجون ، وهو معاوية بن آكل المرار ، وسمي الجون لسواده ، وأقبلت بنو  
حظلة بن مالك والرباب عليهم لقيط بن زرارة يطالبون بدم معبد بن  
زرارة ، وأسرتَه بنو كلاب يوم رحرحان<sup>(١)</sup> فمات في أيديهم ، فاقتتلوا قتالاً  
شديداً .

١ - رحرحان : اسم جبل قريب من مكة وخلف عرفات . معجم البلدان .

قالوا : وكان النبي ﷺ دعا على مضر ، فقال : «اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم ابعث عليهم سنين كسني يوسف» . فتوالى القحط عليهم سبع سنين حتى هلكوا . وفي ذلك نزلت : ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾<sup>(١)</sup> .

فلما رأى حاجب ما نال الناس من الجهد ، جمع بني زرارة ، ومضى حتى أتى إياس بن قبيصة عامل كسرى على الحيرة ومن يليها من العرب ، وقيل إنه أتى كسرى نفسه ، وقيل إنه أتى رئيس الأساورة الذين على حد العرب والعجم فشكا إليه ما هم فيه من الجهد وإشراف الأموال على العطب ، فقال : إنكم معشر العرب أهل حرص وغدر ، فإن أذنتُ لكم في المقام بأطراف الريف لم آمن إفسادكم البلاد وإغارتكم على الرعية . قال : فإني ضامن لأحداثهم . قال : ومن لنا بذلك ؟ قال : أرهنتك قوسي هذه . فضحك قوم من الأعاجم فقال إياس ، أو الفارسي : إنه والله لا يدعها ولا يؤثر على الوفاء شيئاً إذا رهنها ، فقبلت منه القوس ، ودخلوا الريف ، ودعا رسول الله ﷺ للعرب لما شكوا إليه جهدهم فأخصبت البلاد ونزلت السُّقيا وارتفع القحط .

وقد مات حاجب وارتحلت العرب إلى بلادهم ، فارتحل عطارد<sup>(٢)</sup> بن حاجب إلى كسرى لطلب قوس أبيه ، فقال كسرى : ما أنت بالذي وضعتها . قال : أجل ، ولكن أبي هلك وقد وفى له قومه ، ووفى للملك : فقال : ردوها عليه ، وكساه حلة ، ثم إنه وفد على النبي ﷺ فأسلم وأهدى

١ - سورة الدخان - الآية : ١٠ .

٢ - بهامش الأصل : عطارد بن حاجب ، رحمه الله .

إلى النبي ﷺ الكسوة، فلم يقبلها فباعها من الزبير بن ياطا اليهودي بأربعة آلاف درهم، وقيل إن عمال كسرى أوفدوه على كسرى، فدفعت القوس إليه.

وقال أبو الحسن المدائني عن أبي اليقظان: كان اسم حاجب زيدا، وسمي حاجبا لعظم حاجبيه، وكان يكنى أبا عكرشة. فولد حاجب عطاردا. وعكرشة أمهما سلامة. ولبى تزوجها القعقاع بن معبد بن زرارة. وكان عطارد سيدا في الجاهلية والاسلام. قال: وبقيت القوس عند آل حاجب، وقدم المدينة فجعل يبيع كسوة كسرى التي كساه، فقال عمر: يا رسول الله لو اشتريت من هذه الكسوة؟ فقال: «يا عمر تلك ثياب من لاخلق له» وكانت من ثياب العجم، فباعها من الزبير اليهودي.

قالوا: وكان لبيد بن عطارد بن حاجب شريفا سيدا، يكنى أبا نعيم، وكان جوادا كريما، وكان مع المصعب بن الزبير فوفى له، وحبقت أسيد بن عطارد بن حاجب في مجلس زياد فأمر له بمال، فعير جرير محمد بن عمير بن عطارد فقال:

ألقوا السلام إلي آل عطاردٍ وتعاوروا شرطاً على الدكان<sup>(١)</sup>  
 وولد للبيد: عمرو. وإسحاق لأم ولد تدعى كبشة، ولهم عقب بالكوفة. وفيه يقول لقيط بن عطارد أخوه:

إذا ذكرت نفسي لبيداً تعرضت معاريض من سوء البلاء له عندي  
 وما كنت أنأى عن لبيدٍ لبغضه ولا كان مالي دونه محكم العقد

١ - ديوان جرير ص ٤٧١ مع فوارق.

لعلَّ لبيدًا إن أتته منيتي ومُرةً يوماً أن يسوءهما فقدي  
ومُرةً رجل من بني دارم ، وكان معاوية وجه لقيط بن عطارذ إلى ملك  
الروم ليرى جماله ، ويعرف بيانه وعقله ، وكانت أسماء بنت عطارذ بن  
حاجب عند عبيدالله بن عمر بن الخطاب ، فلما قتل يوم صفين خلف عليها  
الحسين بن علي ، وتزوج ليلي بنت عطارذ عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي .  
وكان عمير بن عطارذ بن حاجب سيداً ، ونزل بالكوفة فولده بها .

فولد عمير : محمد بن عمير بن عطارذ ، كان سيد أهل الكوفة في  
زمانه ، وكان صاحب ربيع تميم وهمدان حتى مات ، وكان على اذربيجان  
فانهزم إليه ألف رجل من بكر بن وائل كانوا في بعث فحملهم ، حمل ألف  
بكري على ألف فرس قارح ، وكان جواداً .

وقال الهيثم بن عدي والمدائني : أتى بنو تميم محمد بن عمير بن عطارذ  
في حَمَالَةٍ ، فقال : يقسم على بني عمر كذا ، وعلى بني حنظلة كذا ، وعلى  
بني سعد كذا ، فقال شيب بن ربعي : بل كلها عليّ . فقال ابن عمير : نَعَمْ  
العون على المروءة الجدة .

قالوا : وتزوج عبيدالله بن زياد هند بنت أسماء بن خارجة ، فعاب  
ذلك محمد بن عمير بن عطارذ على أسماء فيمن عابه ، فزوج أخاه عثمان بن  
زياد ابنة محمد بن عمير قسراً .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة وغيره . وحدثني  
حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عياش قال : أذن ابن زياد إذناً عاماً  
فزحم غسان بن نباتة أخو الأصبح بن نباتة المجاشعي عمرو بن الزبير ،  
فلطم عمرو بن الزبير لبيد بن عطارذ بن حاجب بن زرارة ، فغضبت له بنو

تميم ، وكلم الناس ليبدأ فقال : لا أطلبها أبداً . وبلغ الخبر أهل الكوفة فقال عبدالله بن الزبير الأسدي :

لا يَصْرِمُ اللهُ اليَمِينِ التي عَلَتْ  
 على البغض والشحناء أنفَ لبيد  
 فآبَ بنو ولد أَسْتَهَا بمضاعف  
 من اللطم لا يحصونه بعديد  
 نمت بك أعراق الزبير وهاشم  
 وعمرو نَمَا من خالد بن سعيد<sup>(١)</sup>  
 وأم عمرو بنت خالد بن سعيد بن العاص أبي أحيحة . وأم الزبير  
 صفية بنت عبد المطلب بن هاشم .

فقال مسكين بن عامر بن أنيف الدارمي :

معاذ الله أن تُلْفَى ركابي سراعاً إذ وردن على ضمير  
 طوال الدهر أو يرضى لبيد وكان الضيف محفوفاً بخير  
 سنلطم منذراً أو وجه عمرو ولو دخلا بيثرب في است عير  
 فإن تَكُ لطمه أدركتموها فلما يدركوا بدم الزبير<sup>(٢)</sup>  
 وكان المنذر بن الزبير صديقاً لعبيدالله بن زياد ، فوفد عليه حين ولي  
 الكوفة ، فرصده رجال من بني تميم منهم :

نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، ورجل من بني ظاعنة يقال له  
 قتب وظاعنة أخوه تميم وحاضرتهم مع بني عبدالله بن دارم ، وثالث معهم ،  
 وجاء المنذر بن الزبير يوم جمعة يريد المسجد فلطمه أحدهم ، ثم الثاني ، ثم  
 الثالث ، فدخل المنذر على عبيدالله فقال له : ما أتيتك حتى ظننت أن  
 الجدران ستلطمني ، فأرسل ابن زياد إلى محمد بن عمير بن عطارد ، ولم يكن

١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي - ط . بغداد ١٩٧٤ ص ٧٣ .

٢ - لم ترد الأبيات في شعر مسكين المطبوع في بغداد ١٩٧٠ .

فيمن لطمه ، إلا أنه قد أمرهم بلطمه ، فحبسه في السجن ، وأخذ نعيماً وأصحابه فضربهم بالسياط ، ويقال إنه قطع أيديهم .

وقال ابن الأعرابي : قال المفضل : لما قدم منذر بن الزبير على ابن زياد بعد لطم عمرو لبيداً ، لطم محمد بن عمير منذراً ، فأخذه ابن الزبير فضربه ، وجاءت بنو أسد بن خزيمه لتلطم تميماً غضباً لآل الزبير ، لأن أم خويلد بن أسد بن عبد العزى أبي العوام . وجدة الزبير زهرة بنت عمرو بن حنث من بني كاهل بن أسد بن خزيمه ، فيقال إنه لم يبق تميمي ظهر لهم إلا لطموه فقال شاعر بني تميم :

ونحن لطمنا منذراً يوم الجمعة إذا نهلت منا الأكف نعيدها  
لطمناه حتى أسبلت بدمائها خياشيم كانت مُسْتَكْنَأَ قصيدها  
رأى منذر دَفَاعٍ موجٍ عَرَمَرَمٍ وكثرة أيدٍ لم تجد من يزودها  
فقل لبني العوام ينهوا سفيهم عن الجهل لا تُنكأ بلطم خدودها  
وقال بعض بني أسد :

لطمناكم ألفاً بلطمة منذر بأيدٍ كرام لم تجد من يزودها  
ويقال إن عمر بن سعد بن أبي وقاص نازع ابن أم الحكم عند معاوية فأجابه عنه لبيد بن عطار ، عن ابن أم الحكم وكان ابن أم الحكم مائلاً إلى بني حنظلة ، فقام معاوية فدخل إلى أهله ، فقال عمر بن سعد : يا معاشر قريش أما أحد منكم يكفيني هذا الكلب التميمي ، فقال عمرو بن الزبير لغلام له : إئت صاحب العمامة الحمراء فأكسر أنفه ، ففعل الغلام ذلك ، فصاح لبيد : يا أمير المؤمنين أَيْفَعَلُ هذا بي في دارك ؟ فخرج معاوية وأمر بضرب الغلام ، فقال لبيد : ما يقنعني هذا . فقال معاوية : أ يضربك



الغلام. وأضرب عمراً؟ لستُ بفاعل ، وبلغ الخبر بني تميم ففعلوا بمنذر ما فعلوا .

وقال ابن همام السلولي لعبدالله بن الزبير ، في قصيدته التي رفع فيها على العمال يذكر محمد بن عمير لأن ولايته أذربيجان كانت من قبله .  
وأخران من العمال عندهما بعض المنالة إن تأخذهما تثل  
محمد بن عمير والذي كذبت بكرٌ عليه غداة الروع والوهل  
وكان الحجاج بعث إلى محمد بن عمير يوم رستاقاباذ يأمره أن ينصره ،  
فقال : لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، فلما ظهر قال له : يا بن دهمان . أنت  
القائل لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، لا جعل الله لك في مثلها ناقة ولا جملًا  
ولا رحلاً ، وكان يقال ان عميراً أباه صدر عن عكاظ ، فمر ببني دهمان  
فأخذوا امرأته ، ثم ردوها حاملاً .

وكتب عبد الملك إلى محمد بن عمير : من سراة أهل العراق ،  
فاكتب إليّ بسيرة الحجاج ، فأتاه بالكتاب وكتب بكل ما أراد فشكره على  
ذلك .

وقال أبو عبيدة : دخل الكوفة قوم من الخوارج مماليي الحيرة ، فأخذوا  
بأفواه السكك مماليي الحيرة ، وكان حوشب بن يزيد على شرطة الكوفة ،  
فتحصن في القصر ، وذلك في أيام بشر بن مروان ، ويقال في أيام الحجاج  
فحارب الخوارج إياس بن حصين بن زياد بن عُقفان بن سويد بن خالد بن  
أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك في بيته وقومه ، فقتلهم إلا من  
هرب منهم ، وهجا جرير بن عطية محمد بن عمير بن عطار ، وقد كان

محمد بن عمير وهو والي اذربيجان غزا موقان<sup>(١)</sup> ، وقد جاش أهلها وهاجوا وظاهرها قوماً من الديلم فهزموه ، وأخذوا رايته فسار اليهم عتاب بن ورقاء وهو على قزوين والري ودستبي ، فقتل منهم خلقاً وأسر ، وأخذ راية محمد بن عمير فقال جرير :

هَلَّا طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقَيْتَهَا طَعَنَ الفَوَارِسَ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ  
رَدُوا السِّلَاحَ إِلَيَّ آلَ عَطَارِدٍ وَتَعَاوَرُوا ضَرْطًا عَلَى الدِّكَانِ<sup>(٢)</sup>  
فَعِيرُهُ بَانْهَزَامَهُ وَبِضَرْطَةِ لَبِيدٍ عِنْدَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَقَالَ جَرِيرٌ  
أَيْضًا :

مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَلَا مِنْ سَوْقَةٍ رَجُلٌ يَنْفِرُهُ عَلَى عِتَابٍ  
أَنْتَ اسْتَلَبْتَ لَنَا لُؤَاءَ مُحَمَّدٍ وَأَقَمْتَ بِالْجَبَلِينَ سَوْقَ ضَرَابٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ بَنُو عُقْفَانَ مَعَ عِتَابٍ فَضَارَبُوا وَصَبَرُوا ، وَكَانَ لَهُمْ  
غَنَاءٌ .

وقد روي في تفسير قول جرير في محمد بن عمير قول غير هذا ، وسنذكره في خبر يربوع إن شاء الله .

وولد عمير أيضاً : عطاردين عمير ، وأمه وأم محمد بن عمير واحدة ، وهي عمرة بنت حنظلة بن بشر بن عمرو . والعباس بن عمير . وجعفر بن عمير .

وولد محمد بن عمير بن عطاردين : عمرو بن محمد . وققعاق بن محمد .

١ - موقان ولاية جبلية فيها قرى ومروج كثيرة ، وهي بأذربيجان . معجم البلدان .

٢ - ديوان جرير ص ٤٧١ .

٣ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

وحصين بن محمد ، وكان يقال فتيان الكوفة ثلاثة : عمرو بن محمد بن عمير بن عطارد . وخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي . وحوشب بن يزيد بن رويم . قال الشاعر :

فلمست بمحمود ولا بمحمدي ولكنما انت الخبط الحباتر<sup>(١)</sup>  
ولست كعتاب ولا ابنك كابنه إذا الشول<sup>(٢)</sup> أمست وهي حذب حداثر  
وقال الشاعر :

أرى خالدًا يخال مشياً كأنه من البغي فينا معبداً أو عطارد  
ولم يبق لمحمد بن عمير عقب .

أما عطارد بن عمير بن عطارد بن حاجب فولد : ضرار بن عطارد ، وكان القعقاع بن ضرار بن عمير ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى ، وولي ضرار فسا ودرأبجرد لخالد بن عبدالله ، وتزوج مسلمة بن عبد الملك أسماء ابنة ضرار . وقال ابن شبرمه في القعقاع بن ضرار بن عطارد بن عمير :

إني نعي لي قعقاع فأوجعني وهل لنا في تميم مثل قعقاع  
وولي عمر بن العباس بن عمير سجستان لأمير المؤمنين أبي العباس ، وفيه يقول الراجز :

لذي الفعال عمر بن عباس أروع بسام كريم المعطاس  
فخرج جنده عليه فقتلوه وكانت قوس حاجب عند ولد جعفر بن

عمير .

١ - الحبتر : الثعلب والقصير ، وأتوا خبطه خبطة : قطعة قطعة ، واختبط : سار على غير هدى . القاموس .

٢ - الشول : الإبل التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، ولحقت بطونها بظهورها . القاموس .

ومن ولد حاجب بن زرارة : قيس بن عطارد بن حاجب بن زرارة ،  
وابنه مسعود بن قيس ولي ولايات ، وفيه يقول ابن همام السلولي :  
والدارمي يطوف الهرمزان به في هيئة بُدِّلَتْ من رعيه الإيل  
فخرج مع ابن الأشعث ، فأخذ أسيراً ، وأُتي به الحجاج فأراد أن يخلي  
عنه ، فقال يزيد بن علاقة السكسكي : ﴿أفأركم خير من أولئكم أم لكم  
براءة في الزُّبر﴾<sup>(١)</sup> ؟ فقدمه الحجاج فضرب عنقه .

وأما لقيط بن زرارة بن عُدُس فكان يكنى أبا دَخْتَنُوس ، وكان يأتي  
كسرى فيحبوه ويكسوه ، وسمى ابنته دختنوس باسم امرأة من العجم ،  
وكانت كنيته أولاً أبا نهشل أيضاً ، وقال أبوه : لقد عَلَّتْ بك الخيلاء ، فلو  
كنت نكحت بنت قيس بن مسعود أو أفأت مائة من عسافير الملك ماعدا  
الكذب ، فتزوج ابنة قيس واعطاه الملك مائة من عسافيره ، وفيه يقول  
مسكين الدارمي :

وذا القرنين آخاه لقيط وكان صفيهُ دون الرجال<sup>(٢)</sup>  
وذو القرنين : المنذر بن المنذر . وشهد لقيط بن زرارة يوم شعب  
جبله ، وكان على تميم والرباب ، وأقبل يومئذ على برذون مجفف<sup>(٣)</sup> بديباح ،  
وعليه سرج مذهب من سروج كسرى ، وكان أول عربي جفف . وجعل  
يقول :

إن الشَّوَاء والنَّشِيل<sup>(٤)</sup> والرُّغْفُ والقَيْنَةُ الحسناء والكأس الأنف

١ - سورة القمر - الآية : ٤٣ .

٢ - شعر مسكين الدارمي ص ٦١ .

٣ - التجفاف : آل للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقية في الحرب . القاموس .

٤ - النشيل : أخذ اللحم من القدر قبل النضج . النهاية لابن الأثير .

وَصَفْوَةُ الْقَدْرِ وَتَعْجِيلُ الْكَتْفِ لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلَ قَطَفَ  
 عَرَفْتَكُمْ فَالِدَمْعَ بِالْعَيْنِ يَكْفُ لِفَارِسٍ أَتْلَفْتُمُوهُ مَا خَلْفٌ<sup>(١)</sup>  
 يعني معبد بن زرارة هلك عند بني عامر وهو في أيديهم ، وحمي لقيط  
 وبينه وبين شريح بن الأحوص جرف منكر فجعل شريح يقول له :  
 إِنْ كُنْتَ ذَا صَدَقٍ فَاقْحِمِ الْجُرْفُ وَقَرِّبِ الْأَشْقَرَ حَتَّى تَعْتَرِفَ  
 فَجَعَلَ لَقِيْطٌ يَقُوْلُ لِفَرْسِهِ : «إِنْ تَقَدَّمْتُ نُنْحَرُ ، أَوْ تَأَخَّرْتُ تُعَقِّرُ»<sup>(٢)</sup> ،  
 وأقحمه الجرف فطعنه شريح فسقط مرتثاً ، ويقال إن الذي طعنه : جزء بن  
 خالد بن جعفر بن كلاب ، وانه القائل له : أقحمه الجرف . وقال قوم : إن  
 الذي طعنه عوف بن المنتفق بن عامر العقيلي ، والأول أثبت ، وبنو تميم  
 يقولون إن لقيط اقتحم الجرف فوقه فرسه .  
 وقال الكلبي : لما طعنه شريح فارتث جعل يقول عند موته :  
 يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ دَخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا خَبَرَ الْمَرْمُوسُ  
 أَتَحْلَقُ الْقُرُونُ أَمْ تَمِيسُ لَا بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عُرُوسُ<sup>(٣)</sup>  
 وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت فبلغ ذلك دختنوس فقالت :  
 لَقَدْ ضَرَبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَمَا إِنْ تَبَالَى الصَّخْرَةَ الصَّلْدَ مِنْ رَدَا  
 فَلَوْ أَنْكُمْ بَتَمَّ غَدَاةٌ لِقَيْتِمٍ لَقَيْطًا صَبْرْتُمْ لِلْأَسْنَةِ وَالْقَنَاةِ<sup>(٤)</sup>

١ - النقائض ج ٢ ص ٦٦٣ .

٢ - في النقائض ج ٢ ص ٦٦٤ :

أشقر إن لم تقدم تنحر وإن تأخر عن هياج تعقر

٣ - النقائض ج ٢ ص ٦٦٥ .

٤ - النقائض ج ٢ ص ٦٦٥ .

ويقال إن الربيع بن زياد العبسي قال للقيط : إن كنت صادقاً فأوثب فرسك الجرف .

وكانت دختنوس بنت لقيط عند عمرو بن عمرو بن عُدس ، وكان أبرص شيخاً رديء الفم ، فوضع رأسه في حجرها فسال لعابه فتأففت فقال : أتخين أن أفارقك ؟ قالت : نعم . فطلقها فنكحها فتى من بني زرارة جسيم وسيم .

ثم إن بكر بن وائل أغارت على بني دارم فنبهته دختنوس وهي تظن به خيراً ، وكانت قبل ذلك تنبهه للصباح فيقول : لو لغارة أيقظتني . فلما نبهته قالت : الغارة يا فلان . فجعل يحبب ويقول : الغارة الغارة حتى كاد يموت فضربت العرب به المثل فقالت : أجبن من المنزوف شرطاً . وأدرکتهم الخيل فأخذت دختنوس فحمل عمرو بن عمرو الأبرص فقتل من القوم ثلاثة ، وتخلص دختنوس وانصرف بها وقال :

أيُّ زوجيك وجدت خيراً أألعظيم فيشة وأيرا  
أم الذي يأتي العدو سيرا

ثم إنهم أجذبوا فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة ، فقال عمرو لرسولها : قل لها : «الصيف ضيَّعتِ اللين»<sup>(١)</sup> . فذهبت مثلاً . فلما رجع الرسول بالرسالة إليها أحاطت على منكب زوجها وقالت : هذا ومذقه خير .

وحدثني أبو عدنان عن أبي زيد عن أبي عمرو بن العلاء قال : غير

١ - أي تركت الشيء في وقته وطلبته في غير وقته . الفاخر للمفضل بن سلمة ط . القاهرة ١٩٦٠ ص ١١١ .

زرارة لقيطاً بالزهو والخيلاء وقال له : لو كنت نكحت ابنة قيس بن مسعود وأفدت مائة من العصافير ما زدت على ما أنت عليه ، فلما دخل الشهر الحرام استتبع رجلاً من بني دارم يقال له قراد بن حنيفة فركبا حتى أتيا بني شيبان فوقفا على مجلس بني همام بن مرة فقالا : انعموا صباحاً . فقال القوم : وأنتما . فقال لقيط : أفيكم قيس بن مسعود؟ فقالوا : هو هذا . فقال قيس : ما حاجتك؟ قال : جئتك خاطباً إليك . فغضب قيس وقال : ألا كان هذا في السر؟ فقال : ولم يا عم ، فوالله إنك لرفعة وما بي قصاة ، ولئن ساررتك لا أخدعك وإن عالتك لا أفضحك . قال : من أنت؟ قال : لقيط بن زرارة . قال : كفؤ كريم أنخ فقد أنكحتك القدور بنت قيس ، وبعث قيس إلى أمها إني قد أنكحت ابنتك لقيط بن زرارة ولا يجمل بنا أن يبيت فينا عزباً وله فينا امرأة فمري بالبلق<sup>(١)</sup> أن يضرب ويصلح ما يحتاج إليه ، وجلس لقيط مع القوم فتذاكروا الغزو فقال لقيط : الغزو أحدٌ للرماح وأدر للقاح ، والمقام أحبُّ إلى النساء وأسمن للجمال ، فأعجب قيساً كلامه ، وبعثت أم الجارية بمجمر فيها دخنة وقالت لجاريتها : إن ردها فما فيه خير ، وإن جعلها تحته فما عنده خير ، فلما جاءته بالمجمر دخن شعره من كلا جانبيه ثم رد المجرم ، فقالت المرأة : إنه لخليق للخير ، فلما أجن عليه الليل أدخلت الجارية عليه في البلق فضمها إلى نفسه وطرح عليها خميصته فذهب به النوم ، فلما رأته الجارية قد نام قامت وذهبت إلى أهلها فانتبه فلم يرها فقام وركب وصاحبه راحليتها سراً ومضيا ، فقال القوم حين أصبحوا : غدر بك . فقال : كلا إنه لأكرم من أن يغدر . ومضى حتى أتى

١ - بهامش الأصل : المضرب الكبير .

والي الحيرة فأعلمه تزويجه وسأله فأعطاه مائة من الإبل فبعث بها إلى قيس بن مسعود مع قراد وقال : قل له هذا صداق ابنتك ، ثم مضى إلى كسرى فأعطاه ديباجاً وجوهرأ ، ثم رجع إلى قومه . وجهاز قيس ابنته وحملها إلى لقيط فلم تلد حتى قُتل لقيط يوم جبلة ، فبعث إليها أبوها يُقسم عليها ألا تخمش وجهاً ولا تحلق ، وأمر فحُملت إليه فقالت حين استقلت بها ناقتها : نِعْمَ الأحماء كنتم فجعل الله مالكم في خياركم ، وَحَبَّبَ بين نساءكم وعادى بين رجالكم ، وزوجها أبوها رجلاً من قومه فجعلت لا تنسى لقيطاً ، فقال لها : ما أراك تنسينه ؟ فقالت : وكيف أنساه ؟ لقد ركب فرسه وأخذ رمحه وخرج يتصيد فعرضت له بقرة فعقرها واشتوى من لحمها ، ثم أقبل فقامت إليه فضمني ضمة وشمني شمة فوجدت منها أطيب رائحة ، قال : ففعل زوجها مثل ذلك فضمها إليه ثم قال : كيف ترين ؟ قالت : «مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدى»<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عمرو بن العلاء : كانت أم دختنوس من بني سحيم من بني حنيفة وتزوج دختنوس عمرو بن عمرو ، وكان عمرو أبرص أبخر يقال لولده أفواه الكلاب ، ثم تزوجها عمير بن معبد بن زرارة ، فمات عنها .  
وقال الكلبي : ان القُدور قالت : أوصيكم بالغرائب شراً ، فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يخلق عليه شعر ، ولم يخمش وجهه .  
وأما علقمة بن زرارة بن عُدس فكان رئيساً ، وغزا بكر بن وائل فقتله

١- أي لست مثله ، والسعدان شيء تعتلفه الإبل ، وهو من أفضل مراعيها ، وصدى : ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . الأمثال لأبي عبيد ص ١٣٥ . وجاء بهامش الأصل : صدى : ركية .



بنو قيس بن ثعلبة ، فجمع لقيط فغزاهم فقتل أشيم أحد بني عوف بن مالك بن قيس بن ثعلبة وقال :

آلَيْتُ لا آسى على هَلِكِ هَالِكِ      ولا رزء يومٍ بعد يومك علقما  
فإن يقتلوا منا كريماً فاننا      أباناً به مولى الصعاليك أشيا  
جدعنا به أنف اليامة كلها      وأصبح عرنين اليامة أكشما<sup>(١)</sup>

ومن ولد علقمة بن زرارة : المأموم بن شيان بن علقمة بن زرارة ،  
واسم المأموم حنظلة ، وأمه عكرشة بنت حاجب بن زرارة ، والمقعد بن  
شيان بن علقمة ، وأمه ابنة عمرو بن عمرو بن عُدس . ويزيد بن شيان .  
وفيه تقول أمه مَهْدَد ، وهي من بني قيس بن ثعلبة :

هَلَّا غلام ولدته مَهْدَد      ليس بمأموم ولا هو مُقْعَد  
وكان نساباً عالماً وكان له قدر وسؤدد .

وفيه يقول أبو شذرة الهجيمي :

لقد مات بالقرعاء من آل دارم      فتى لم يكن في أمره بمؤنب  
يزيد بن شيان بن علقمة الذي      اذا قلت ذاك المصطفى لم أكذب

وكان يكنى أبا حنظلة ، وقتل حنظلة بن شيان بن علقمة بن زرارة  
يوم حَوٍّ وهو يوم كان بين هذا البطن فيه وبين بني عبيد بن خزيمه بن زرارة  
قتال بسبب قتل قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد المقدام بن جحش ،  
ويقال ابن جحوش ، وهو أثبت . وقتل سبعة عشر رجلاً منهم ابن المعبد بن  
القعقاع وقال ابن أصبَّلة أحد بني عبيد :

وسائلة عن يوم حَوٍّ ولو رأَت      مصارعنا لاستعبرت وأرنت

١ - الكشم : قطع الأنف . القاموس .

قالوا : وسمي حنظلة بن شيبان المأموم لأن ابراهيم بن القعقاع بن معبد ضربه على رأسه فأمه .

وكان من ولده : عثجل بن المأموم أسرته بكر بن وائل يوم الوقيظ ، وهو يوم تجمعت فيه بنو ثعلبية بن عكابة وبنو عجل وعنزة بن أسد بن ربيعة على بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، واقتتلوا فطعن بشر بن العوراء من بني تميم اللات ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة . وبارز عمرو بن قيس العجلي عثجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة فأسره ، ومَنَّ عليه ففخر بذلك أبو النجم العجلي<sup>(١)</sup> وهو الفضل بن قدامة فقال :

وَهُنَّ يَرْفُضْنَ الْحَصَى الْمُرْمَلَا بِالْقَاعِ إِذْ بَارَزَ عَمْرُو عَثْجَلَا  
فَقَالَ جَرِيرٌ لَغَامَةً بِنْتَ الطُّودِ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَزِيمَةَ بِنْتُ زُرَّارَةَ بِنْتُ عَدَسٍ ،  
وَكَانَتْ أُخِذَتْ يَوْمَئِذٍ :

أَغْمَامٌ لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطُ فَوَارِسِي مَا قَيْدَ يُعْتَلُ عَثْجَلُ وَضَرَّارُ  
وَزَعَمُوا أَنَّ طَيْسَلَةَ الْعَجَلِيِّ أَسْرَ حَنْظَلَةَ الْمَأْمُومِ ، فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
تَيْمِ اللَّاتِ بِمِائَةِ بَعِيرٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عِنْدَهُ وَقَدَّمَ بِهِ الْكُوفَةَ لِيَفَادِيَهُ وَبِالْكُوفَةَ  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَزَعَهُ وَقَالَ : لَا أَسَارُ فِي الْإِسْلَامِ .  
وَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ابْنَةَ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ  
أَخِي الْمَأْمُومِ ، وَتَزَوَّجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ .  
وَكَانَ لَقِيْطُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرَّارَةَ سَيِّدَ يَقْرِي

١- من رجاز الإسلام الفحول المقدمين ، وفي الطبقة الأولى منهم . الأغاني ج ١٠ ص ١٥٠ -

الأضياف ، فقال الشاعر صَدْرُ بنِ الأعور<sup>(١)</sup> من ولد الحارث بن زرارة :

فإنك لم تشهد لقيطاً وفعله وإن أنت أطعمت الأرز مع السمن →

يعني لقيط بن يزيد .

وكان عمير بن المأموم محدثاً ، ولقي الحسين بن علي عليهما السلام ،

وروى عنه أحاديث .

وأما أبو الحارث بن زرارة فكان أصغر ولد زرارة وسبى ابنته أمامة

الديان الحارثي في الجاهلية ، وقال : أتتكم أمامة ، وما أمامة ، بيضاء كرامة

بِخَدِّهَا علامة خال لها وشامة ، فولدت في بني الديان ، ولحق عبيدة بن

الحارث ببني الحارث بن كعب فكان لقيط بن زرارة ينشده بالموسم فيقول :

يامن أحسَّ عبدنا عبيده وأمه من قيننا تليده

فانصرف من عند بني الحارث إلى حاجب بن زرارة ، فسأله فلم

يعطه ، فأغار على إبل أكثم بن صيفي فذهب منها بإبل كثيرة ، فلقوا أكثم

حاجباً فقال له حاجب : اختر من إبلي عدة إبلك ، فاختر ذلك ، وانصرف

عبيدة إلى بني الحارث ، فتزوج امرأة من جرّم ، فمن ولده شريح بن عامر بن

عبد ، وهو الأعور ، فلما ولي الربيع بن زياد الحارثي خراسان أتاه فولاه

بعض أعمال سجستان ، فأصاب مالا فتزوج ابنة ضرار بن القعقاع ،

فولدت له صدر الأعور واسمه بشر ، وقال رجل من بني ضبة يهجو صدرأ

واسمه بشر :

أنختُ إلى صدر قلوصي وليتني نفذت وجاوزت الصدور إلى القفر

١ - سيرد فيها بعد باسم : صدر الأعور دون / ابن / .

نَمَتْ بِكَ لِلْأَنْسَابِ أُمُّ كَرِيمَةٍ حَصَانٌ وَلَكِنْ مِنْ أَحْسَنِ أَبَا صَدْرٍ  
 فَإِنَّكَ لَمْ تُشْبِهْ لَقِيظًا وَفَعَلَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَطْعَمْتَ الْأَرْزَمَةَ مَعَ التَّمْرِ  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُوهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْبَرَاغِمِ قَطَعَ أَنْفَ رَجُلٍ  
 مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَحَمَلَتْ دَيْتَهُ ، فَأَتَى صَدْرًا فَلَمْ يُعِنَّهُ فَقَالَ :  
 لَحَى اللَّهُ صَدْرًا مِنْ مَنَادَى إِلَى الَّتِي بِأَمْثَالِهَا ضَاقَتْ صُدُورُ الْبَرَاغِمِ  
 فَلَوْ كَانَ صَدْرٌ دَارِمِيًّا أَجَابَنَا وَلَكِنْ صَدْرًا لَيْسَ مِنْ صَلْبِ دَارِمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ زُرَّارَةَ : أَمْرِيءُ الْقَيْسِ وَيَكْنَى أَبُو شَوَّالٍ وَذَكَرَهُ  
 جَرِيرٌ فَقَالَ :

أَبْنُو طَهِيَّةٍ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي وَفَوَارِسًا فِيهِمْ أَبُو شَوَّالٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَاءَ الْإِسْلَامَ وَعِنْدَهُ ابْنَةُ أَمْرَأَتِهِ فَرَفَعَ ذَلِكَ عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ إِلَى عَمْرِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا .  
 وَمِنْ وَلَدِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ هَذَا : عُبَيْدَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ ،  
 وَكَانَ اصْطَحَبَ وَالْفَرَزْدَقُ مِنَ الْقَرَعَاءِ ، فَضَلَّ عُبَيْدَةَ وَكَانَ دَلِيلَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ  
 وَقَعَ عَلَى الطَّرِيقِ فَسَاقَ الْفَرَزْدَقُ الْإِبِلَ وَارْتَجَزَ فَقَالَ :  
 يَا بَنَ رَبِيعٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ أَوْ مُخْلِدًا  
 كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدًا إِذْ هَدَى بِالْغُورِ حَتَّى أَنْجَدْتَ وَأَنْجَدًا  
 قَلَانِصًا إِذَا عَلَوْنَ فَدَفَدَا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ النَّجَادَ الْأَبْعَدَا

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

فإِنَّهُمْ إِذْ جَعَلْنَ ثَمَداً<sup>(١)</sup> ذات اليمين وافترشن الفرقداً<sup>(٢)</sup>  
تفوح منهن نعاماً أبداً

وأما خزيمية بن زرارة ، وبه كان يكنى زرارة ، وكان أكبر ولد زرارة ،  
وكان شريفاً ، وكان من ولده عبدالله بن خزيمية ، وكان حاجب في غارة فَعُقِرَ  
فرس حاجب فعطف عليه وقال : اركب أبا العكرش فأردفه ، فقال عبدالله  
في ذلك :

أتنسى إذ عطفت وأنت تدعو بذات الرمث إذ سقط اللواء  
فإن تكفر ولا تشكر بلائي فعند الله يلتمس الجزاء

وكان قد وقع بين بني القعقاع بن معبد بن زرارة ، وبني عبيد بن  
خزيمية بن زرارة وإخوته شرًّا فاقتتلوا بخوًّا ، فقتل بينهم قتلى ، فقتل المخش  
سيد بني عبيد ، فقال شاعر من بني عبيد .

وسائلة عن يوم خوِّ ولو رأت مصارعنا لاستعبرت وأرنت  
هُمُ وَرَدُّوا وَرَدَّ الكرام وأنهلوا صدور القنَّا بالطعن حتى أسبغلت<sup>(٣)</sup>  
عمرت ونفسي بالمخش ضنينة حذار الردى لو عُوْفِيَتْ حين ضننت  
فلم تَلَقَّ قعقاع لها في لقائنا هواها ولا من أمرنا ما تَمَنَّتْ

وأخذ رجل من بني خزيمية بن زرارة يقال له خزيمية بالمدينة فقدمه  
مُورِّقُ بن قيس بن عوف بن قعقاع إلى يحيى بن الحكم وهو على المدينة ،  
فأقاده له فقال مورق :

١ - جاء في ديوان الفرزدق ثمهدا وفي معجم البلدان : ثمهد جبل في ديار بني عامر أو في ديار  
غني .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٦٦ مع فوارق .

٣ - اسبغلت الثوب : ابتل .

شفى النفس يوم بالبقيع شهدته على آل طودٍ شره متناول  
 غداة اجتمعنا عند يحيى أخي التقى فكان أبو مروان أكرم فاعل  
 مشى بين أعلى منكبيه ورأسه طويل نجاد السيف رخو الحماثل  
 يعني الذي ضرب عنق الرجل . والطود هو ابن عبيد بن خزيمه بن  
 زرارة بن عدس ، وكان الطود شريفاً .

ومن بني عبيد بن خزيمه : حنظلة بن أصيلة وأمه بنت البياع ، وله  
 يقول جرير :

قيس تُعدُّ لك السليل ومعبداً وفخرت يا بن أصيل بالبياع<sup>(١)</sup>

قيس بن ضرار بن معبد بن زرارة والليل الشيباني ، وأم قيس من  
 ولد السليل . وقال الأشهب بن رميلة في يوم خو :

فإن الذي مارت<sup>(٢)</sup> بخو دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
 هم ساعد القوم الذي يتقى به وما خير كفٍ لا تنوء بساعد  
 أويت لعبدالله مما أصابها وغبت ولم تنفع شهادة شاهد  
 أسود شرياً لاقت أسود خفيّة تساقوا على لوح دماء الأسود

وأما لييد بن زرارة فولد : صامت بن لييد وبقيتهم قليلة .

وأما معبد بن زرارة فكان يكنى أبا القعقاع وقد رأس ، فأسرته بنو  
 عامر بن صعصعة يوم رحرحان ، فصيروه بالطائف عند أبي عقيل جد  
 الحجاج ، فكان يؤتق به الموسم في كل سنة ليفدى وطلبوا فداءه ألف بعير ،  
 فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع فإننا لا نقدر على هذا . فقال معبد : ما كان

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - مارت : جرت . القاموس .

ليلقاني أحد من إخوتي أشد بغضاً لي منك . فمات هزلاً وضعفاً وكانوا يأتونه باللبن فيقول : كيف أقبل قراكم وأنا في القَدِّ ، إني إذاً لمهياف ، أي عطشان ، فكانوا يعمدون إلى شظاظ فيجعلونه بين أسنانه ويوجرونه لثلا يموت ثم إنه هلك عندهم .

وكان سبب يوم رَحْرَحان<sup>(١)</sup> أن خالد بن جعفر بن كلاب جمع لبني عبس وحاربهم ، فاضطرب وزهير بن جذيمة بن رواحة العبسي بسيفيهما ، وسقط زهير تحت خالد فضربه خُنْدُجُ بن البكاء فقتله ، ومضى خالد بن جعفر إلى النعمان فاستجار به خوفاً من أن يطلبه قومه بنو عبس بدم زهير ، وغضبت غطفان لقتل زهير ، فضمن لهم الحارث بن ظالم أن يفتك بخالد ، فقدم على النعمان فحياه وواكله ، ثم إنه دخل على خالد فقتله ، ثم جاء إلى بني زرارة بن عدس فكان المتولي لإيوائه معبد بن زرارة ، وكان يحوطه ، فلما علم الأحوص بن جعفر بذلك خرج ببني عامر يريد بني دارم ليطلب حارثاً بدم أخيه خالد ، فالتقوا برحرحان فاقتلوا ، وطُعن معبد بن زرارة في كُدْرَةَ الخيل وكتبها ، فسند في هضبة فأبصره عُضْرُوطُ لعامر والطفيل ابني مالك ، وهو رجل من غني فحدره إليهما وهو يستدمي ، فأسراه وأثابا الغنويّ عشرين بغيراً ، وقال عوف بن الخِرْع التيمي يعير لقيطاً :

هلا كررت على ابن أميك معبد      والعامريّ يقوده بصفاد  
وذكرت من لبن المحلق<sup>(٢)</sup> شربة      والخيل تعدو بالصعيد بَدَاد

١ - بهامش الأصل : يوم رحرحان .

٢ - الكدرة : المثار من المدر أي الغبار . والعضروط هو التابع أو الأجير . القاموس .

٣ - بهامش الأصل : كانت إب لهم موسومة بحلق ذهب .

وقال عامر بن الطفيل :

قضينا الحبي من عبس وكانت منية معبد فينا هُزالاً<sup>(١)</sup>  
فولد معبد بن زرارة : القعقاع<sup>(٢)</sup> أمه معاذة بنت ضرار بن عمرو  
الضبي ، وعمير بن معبد . وعدس بن معبد . وظالم بن معبد . وناهش بن  
معبد . وليس لهم عقب إلا القعقاع ، وتزوج دختنوس عمير بن معبد ،  
وهلك فقالت :

أَعْيَنِي أَلَا فابكي عمير بن مَعْبِدٍ وكان ضروباً باليدين وباليد  
قالوا : وكان القعقاع بن معبد بن زرارة يكنى أبا الحصين ، وكان  
يأخذ المربع ونُقِرَّ القعقاع على خالد بن مالك النهشلي ، نَفَرَهُ عليه ربيعة بن  
جدار الأسدي وكانا تنافرا إليه . ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفيه يقول  
المسيب بن علس الضبي :

ولأهدينٌ مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع  
أنت الوفي فلا يُذم وبعضهم يودي بذمته عقاب ملاح<sup>(٣)</sup>  
وإذا السراة تدافعت أركانها فَضُلَّتْ فوق أكفهم بذراع  
ولذاكُم زعمت تميم أنه أهل السباحة والندى والباع  
وأدرك القعقاع بن معبد الإسلام ، ووفد إلى النبي ﷺ مع خالد بن  
مالك النهشلي ، فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : يا رسول الله استعمل  
هذا ، وقال عمر رضي الله تعالى عنه : يا رسول الله استعمل ذاك ،

١ - ديوان عامر بن الطفيل - ط . دمشق ١٩٩٤ ص ١٩٩ .

٢ - بهامش الأصل : القعقاع بن معبد رحمه الله .

٣ - الملاح : المفازة لانبات بها ، وقولهم : أودت بهم عقاب ملاح : من نعت العُقاب أو هي  
العُقيب التي تصيد الجرذان . القاموس .



فاستعمل واحداً منها ، وزعموا إنه نزلت فيهما : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾<sup>(١)</sup> ، وذلك أنهما تكلموا ورفعوا أصواتهما .

فولد القعقاع بن معبد : حصين بن القعقاع وأمّه ليل بنت حاجب بن زرارة . وضرار بن القعقاع . ونعيم بن القعقاع . والأهثم بن القعقاع . والمجشربن القعقاع ، وأمهم عُميرة بنت عطارد بن حاجب بن زرارة . وعوف بن القعقاع . ومعبد بن القعقاع ، وشهاب بن القعقاع . وخولة كانت عند طلحة بن عبيدالله ، فهلك عنها فتزوجها أبو جهم بن حذيفة

العدوي وسببه؟ <sup>سهم بن عمرو</sup>

وقال الكلبي : كان يُقال للقعقاع بن معبد بن زرارة تيار الفرات لجوده .

وكان حصين بن القعقاع مخضرمًا ، وكان شاعراً وقتل يوم القادسية ، وكان يكنى أبا جهمة ، وجهمة ابنة له .

وكان ضرار بن القعقاع سيداً ، ويكنى أبا نعيم ، ومن ولده : النجم بن بسطام .

وأخوه بدر بن ضرار بن القعقاع ، كان سيداً بالبصرة . وبسطام بن ضرار القائل :

أنا ابن بني زرارة من تميم ومن شيبان في الحسب الجسيم  
وتزوج جعفر بن سليمان بن علي أم عمر بنت النجم بن بسطام ،  
وكانت أم بسطام شيبانية .

وكان نعيم بن ضرار بن القعقاع اعتزل الحرب التي كانت بين أهله

١ - سورة الحجرات - الآية : ١ .

وبين بني عبيد وقال :

لا ينتهي نوكاكم قبل وقعة لها في وجوه الظالمين وشوم  
فيظعن بيت العز عنكم لجهلكم ويصبح بيت الذل وهو مقيم  
وقال بسطام بن ضرار بن القعقاع يعبر نعيماً وأخاه القعقاع بن ضرار  
بقعودهما عنه :

رأيتكما ابني بنت سعد بن صامت لثيمين إذ هزّ الثقاف قفاكما  
تقاعستما عني وقد حمس الوغى وأسلمتما عند الحفاظ أخاكما  
فإنكما لن تنفعا إن نصرتما وإن تخذلاني لا يُضِرُّني رداكما  
وكان ممن لم يحضر تلك الحرب يوم خوِّ قيس بن ضرار بن القعقاع لأنه  
هرب إلى أخواله بالجزيرة فقال جرير :

وترى القتال مع الكرام محرماً وترى الزناء عليك غير حرام<sup>(١)</sup>  
ومات قيس بالجزيرة .

وأما نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة فقتله بشر بن مروان بن  
الحكم بالكوفة أيام ولايته إياها ، لأن حوشب بن يزيد سعى إليه به ، وقد  
ذكرنا خبره مع خبر بشر بن مروان .

وولد نعيم : الهلقام بن نعيم بن القعقاع قتله الحجاج لخروجه مع ابن  
الأشعث ، ولما أتى به أسيراً ، قال : أخرجت مع هذا الحائك بن الحائك ؟  
فقال الهلقام : خرجت معه لأبي العراق كما وليته . فقال لحوشب بن يزيد :  
قم فاضرب عنقه فقتله وقد ذكرناه في خبر ابن الأشعث في أيام عبد الملك بن  
مروان .

١ - ديوان جرير ص ٤٣٨ .

وأما الأهتم بن القعقاع ، فله عقب بالبادية .  
وأما المجشر بن القعقاع فكان ناسكاً ، وكان له ابن يقال له سليمان .  
وأما عوف بن القعقاع بن معبد فكان أتيةً الناس ، وأعظمهم نخوة  
وأجفاهم ، قال له رجل : الطريق يا عبدالله ، فقال ، هلك<sup>(١)</sup> عبدالله أنا  
إذا . فقال الحجاج : لو أدركته لتقربت إلى الله بدمه ، وكان مخضرمًا .  
ومن ولد عوف هذا : القباع بن عوف وأمه أم النعمان قتله هبيرة بن  
ضمضم بن شريح بن سيدان بن مرة بن سفيان بن مجاشع ، وذلك أن  
زياد بن أبي سفيان بعثه إلى بني القعقاع ليأخذهم لأنهم قتلوا حكيم بن برق  
بقيس بن عوف بن القعقاع ، وقتل قيس في حرب كانت بينهم وبين بني طهية  
بالقرعاء<sup>(٢)</sup> ، وحكيم بن برق طهوي فخرج القباع إلى هبيرة بالسيف وهو  
يقول :

أنا القباع وابن أم الغمر من كان لا يدري فإني أدري  
هل أقبلن إن قبلت ناري  
وقتله ابن ضمضم فقال الفرزدق :

لعمري وما عمري علي بهين لبس المدى أجرى إليه ابن ضمضم  
غزا من أصول النخل حتى إذا انتهى بكنهل<sup>(٣)</sup> أدى رحه شر مغنم

١ - لده : أثقله ، أو دفعه دفعةً لذه ، أو ضربه ، واللهد : انفراج يصيب الابل في  
صدورها ، وداء في أرجل الناس وأفخاذهم كالانفراج . القاموس .

٢ - القرعاء : منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيبة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة .  
معجم البلدان .

٣ - كنهل : اسم ماء لبني تميم . معجم البلدان .

فكنت كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحبه يوماً أحال على الدم<sup>(١)</sup>  
فدفع هبيرة بئاً له صغيراً إلى عوف بن القباع فقتله بالقباع فقال  
الفرزدق :

وضيع أمري الأقعسان فأصبحت على ندم والشر يندم جانبه<sup>(٢)</sup>  
فليتكما يا بُنيَّ سُفِينَةَ كُنْتما دماً عند رجلها يسيل سبائبه<sup>(٣)</sup>  
الأقعسان : هبيرة وأخوه الأقعس ابنا ضمضم وسُفِينَةَ أمهما . وليس  
للقباع عقب .

وهلال بن عوف بن القعقاع كان من أعبد أهل زمانه وأطولهم صلاة  
وله عقب بالبصرة .

وكان أنيف بن معبد بن القعقاع فاراً فعرض على الحجاج ، فقال  
الحجاج : هذا من أهل بيت جفاء . فقال : غَيْرُنَا والله أجفَى منا . فلم  
يعاقبه الحجاج .

وكان شهاب بن القعقاع من نبلاء أصحابه ، وكان قاعداً ذات يوم  
على ركيّة فتهدمت فسقط فيها وأخرج ميتاً فقال عوف بن القعقاع :  
ياليت فوقي يجذب الأسباب وعاش في أصحابه شهاب  
يعني الحبال التي دلّيت حتى أخرج بها ، يقول : ليتني الساقط في  
البئر .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٨ . مع فوارق .

٢ - بهامش الأصل : خ - صاحبه .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٣ - ٤٤ ، وسبائبه : طرائقه .

خبر زارة وبني تميم في يوم أواره :

حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه وخراش بن اسماعيل وغيرهما قالوا : كان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، وهو عمرو بن هند بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندي ، وعمرو هو مضط الحجاره ، وسمي بذلك لهيبته وشراسته ، عاقد طيثاً على الأيراعوا ولا يغزوا ، وأن عمراً غزا عبد القيس باليامة لحدث أحدثوه ، فرجع على غير ظفر بشيء ، فمر بطيء فقال له زارة بن عُدس بن زيد بن عبدالله بن دارم : أبيت اللعن ، أصب من هذا الحي شيئاً ، فقال : ويلك إن لهم عقداً ، قال : وإن كان . فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواداً ، فقال قيس بن جروة الاجائي .

تخب بصحراء الثوبه ناقتي كعدوى رباع قد أئخت نواهقه<sup>(١)</sup>  
 إلى ابن امرئ القيس بن هند تزوره وأخلى به ألا تدم خلائقه  
 فإن نساء عين ما قيل باطل غنيمه سوء وسطهن مهارقه<sup>(٢)</sup>  
 فأقسمت لا أحتل إلا بصهوه حرام علي رمله وشقائه<sup>(٣)</sup>  
 وإن لم يغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم<sup>(٤)</sup> ذو أنت عارقه<sup>(٥)</sup>  
 فسمي عارقاً بهذا البيت فلما بلغ عمراً هذا الشعر غزا طيثاً ، فأسر ناساً منهم فاستوهم حاتم الطائي ، فوهبهم له .

١ - النواحق : عظامان في الساق ، والمراد إنها سمينة .

٢ - المهارق : الصحائف ، وهو حرير يسقى صمغاً ، ويصقل ثم يكتب فيه .

٣ - الشقائق : قطع غلاظ بين جبال الرمل واحدها شقيقة .

٤ - ذو بلغة طيء : الذي .

٥ - النقائض ج ٣ ص ١٠٨١ - ١٠٨٢ .

وكان المنذر بن ماء السماء ، وهي أمه من النمر بن قاسط ، وهو أبو عمرو مضط الحجاره وضع ابناً له يقال له مالك ، ويقال أسعد ، عند زراره ، وكان صغيراً فلما صار رجلاً ، خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ، فمر بإبلٍ لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم ، وكانت عنده ابنة زراره بن عُدس ، فأمر مالك ، ويقال أسعد ، ببكرة منها فنحرت وسويد نائم ، فلما انتبه شد على ابن المنذر فضربه بعضاً على رأسه فقتله ، وخرج هارباً إلى مكة فحالف بني نوفل بن عبد مناف بن قصي ، فلما بلغ عمرو بن المنذر قتل أخيه فاضت عيناه وبكى ، وبلغ ذلك زراره فهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال : ما فعل زراره الغادر الفاجر المتن ؟ فقالت : إن كان ما علمته لطيب العرق سمين المزق لا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف ، فبقر بطنها وانصرف ، فقال قوم لزراره : ما أنت والله قتلت أبا عمرو بن هند فَأْتِيهِ فاصْدِقْهُ فان الصدق نجاه ، وهو نافع عنده فاتاه زراره فاعتذر إليه وأخبره الخبر فأمره أن يجيء بسويد فقال : قد لحق بمكة . قال : فأحضرنى ولده من ابنتك فاتاه بهم فأمر بأحدهم أن يقتل فجعل يتعلق بجده زراره فقال زراره : يا بعضي سرح بعضاً فذهبت مثلاً . وقتلوا أجمعون ، وآلى عمرو بن هند بالية ليحرقن من بني دارم مائة رجل ، فخرج يريداهم ، وبعث على مقدمته عمرو بن ثعلبة بن مَلَقَط الطائي ، فوجد القوم قد نذروا به ، فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من ناحية البحرين ، ولحقه عمرو بن هند في الناس حتى انتهى إلى زراره ، فضربت له قبة ، وأمر بإخدود فحُدَّ لهم ، وأضرمت النار حتى إذا تلظت قذف بالثمانية والتسعين الرجل فيها فاحترقوا وأقبل راكب من

البراجم من بني كلفة بن حنظلة ، وقد رأى الدخان فأناخ بعيره وأقبل فاستطعم فقال عمرو بن هند : ممن أنت ؟ قال : من البراجم . فقال عمرو : إن الشقي ركب البراجم فذهبت مثلاً ، ورمى به في النار ، فاحترق فهجت العرب بني تميم ، وقال قائلهم :

ألا أبلغ لديك بني تميم بأية ما يجبون الطعاما  
وأقام عمرو بن هند ثلاثاً لا يرى أحداً فقيل له : أبيت اللعن ، لو تحللت بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة وتسعين ، فدعا بامرأة من بني نهشل بن دارم فقال لها إني لأظنك أعجمية فقالت :

ما أنا بأعجمية .

وإني لابنة ضمرة بن جابر .

ساد معداً كابرأ عن كابر .

وإني لأخت ضمرة بن ضمرة .

إذا البلاد لُفَّتْ بغمرة .

فقال : والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفت النار عنك . قالت : أما والذي أسأله أن يضع وسادك ، ويخفف عمادك ، ويصغر حصاتك ، ويسلبك ملكك ما قتلت إلا نسيّاً أعلاها ثديّ وأسفلها حليّ ، قال : فأمر بها فقذفت في النار ، فقال ابن الصعق :

وَفَّتْ مائة من آل دارم عنوة ووفاهموها البرجمي المخيب

وقال لقيط بن زرارة يعير بني مالك بخدمتهم الملك وإحراقه إياهم :

فأبلغ لديك بني مالك مغلغلة وسراة الرباب

فإن امرأاً أنتم حوله يحقون قبه في القباب

يهين سراتكم عامداً ويقتلكم مثل قتل الكلاب  
فلو كنتم إبلاً أملحت لقد نزعت للمياه العذاب  
ولكنكم غنم تسترى<sup>(١)</sup> ويترك سائرها للذئاب<sup>(٢)</sup>  
وقال الأعشى :

من مُبْلَغُ عمرًا فإن المـ رء لم يخلق صبارة  
وحوادث الأيام لا يبقـ سى لها إلا الحجارة  
ها إن عجرة أمـ به بالسفح أسفل من أواره  
فاقتل زرارة لا أرى في القوم أوفى من زرارة<sup>(٣)</sup>  
ومن بني عبدالله بن دارم ثم من بني معاوية بن عبدالله : أسماء بن  
سُمَيْر ، قتله عمرو بن هند يوم أواره ، ولهم بقية .  
ومن بني ذؤيب بن عبدالله : ربيعة بن ذؤيب ، وكان ذا رأى ، وهو  
الذي بعثه حاجب بفدائه إلى مالك ذي الرقية القشيري ، وهو ألف بعير فرد  
مالك على ربيعة منها ثلاثائة .

ولغثة ، وأمية ابني عبدالله بن دارم بقية أيضاً .  
وقال أبو اليقظان : ولد زيد بن عبدالله بن دارم : عبدالله بن زيد ،  
فصار ولد عبدالله بن زيد بهجر ، وقدموا البصرة فكانوا فيهم ، ثم جاء  
صعب بن نهشل أحد بني عبدالله بن دارم في أيام مروان بن محمد الجعدي  
بكتابه إلى سلم بن قتيبة أن يلحقهم ببني عبدالله بن دارم ، فقال رؤبة بن

١ - استرتهم : اخترتهم . القاموس .

٢ - النفاض ج ٢ ص ١٠٨١ - ١٠٨٧ .

٣ - انظر ديوان الأعشى ص ٧٥ - ٧٩ .



العجاج :

أشهد بالله العزيز العالم ما جاء صعب بحديث آثم  
فالحقن دارماً بدارم<sup>(١)</sup>

وقال شاعرهم :

فما هجر أم علمت ولا أب فانسب إلا للكريم ابن دارم  
فلحقوا به فهم فيهم .

ومن بني زيد بن عبدالله بن دارم : خُليد عَيْنين ، كان ينزل أرضاً  
يقال لها عَيْنان ، وهو القائل :

أيها الموقدان شبا سناها إن للضيف طارفي وتلاذي  
واسعراها حتى أرى في سناها ناهضاً بادياً كصفر الجراد  
وعرض خليد عينين لما قال جرير للصلتان العبدي :

أقول ولم أملك أمال ابن حنظل متى كان حكم الله في كرب<sup>(٢)</sup> النخل<sup>(٣)</sup>  
فقال خليد :

أي نبي كان من غير قرية وما الحكم يا بن اللؤم إلا مع الرسل  
فقال الشاعر :

دَرَنْ الفخر يا بن أبي خُليد وأدّ خراج رأسك كل عام  
لقد علقتُ يمينك رأس ثور وما علقت يمينك من لجام  
وقال جرير أيضاً :

١ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان رؤبة المطبوع .  
٢ - الكرب : اصول السعف الغلاظ العراض . القاموس .  
٣ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

كم عمة لك يا خليد وخالة خضرٌ نواجذها من الكراث  
نشأت بمنبته فطاب لشمها ونأت عن القيصوم والجثجاث<sup>(١)</sup>  
فلم يجبه خليد فسقط .

ومنهم قراد بن حنيفة بن عبد مناة بن زيد بن عبدالله كان شاعراً ،  
وهو الذي خرج مع لقيط بن زرارة حين توجه إلى قيس بن مسعود لخطبة  
ابنته ، وقد كتبنا خبره وفيه يقول لقيط :

أنظر قراد بنفسي أنت معترضاً عرض الشقائق هل عاينت أظعانا  
وهو قراد مية بنت زيد امرأة من رهطه ، كانت عند حاجب بن  
زرارة ، فقال لحاجب : طلقها فإني رأيت منها شيئاً لا أحب معه أن تكون  
عندك فطلقها حاجب فتزوجها قراد ، وانشأ يقول :

وطلق حاجب في غير شيءٍ حليلته لينكحها قراد  
فأصبح زوجها قد كان منها مكان السيف من جفن الغماد  
وقال قراد أيضاً :

تمنى حاجب وأخوه عمرو لقائي بالمغيب ليقتلاني  
وما أجزمت شيئاً غير أني وصلت حبال مُكملة حصان  
يخوفنيكما عمرو بن قيس كأني من طهيئة أو أبان  
فلو لم يخش غيركما عدواً لأصبح آمناً صعب المكان  
وقال قراد أيضاً :

١ - ليسا في ديوان جرير المطبوع ، والجثجاث : كالقيصوم لطيب رائحته ، وهو نبات سهلي  
ربيعي ، وقيل هو يشبه الشجر أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء . معجم أسماء النباتات  
الواردة في تاج العروس .

ألا تنهى عباية أو عُليم بني الطُوبان عن ظلم الصديق  
هُم نذروا دمي من غير جرمٍ ولم يرعوا مراقبة الرفيق  
إذا ما نطفة في قعر حوضٍ فلا إلَّ يهاب من الشقيق

عباية وعُليم من بني عمرو بن عمرو بن عُدُس . والطُوبان من بني  
مرة بن زيد بن عبدالله بن دارم أم بني عمرو بن عمرو . وقوله : إذا ما نطفة  
يعني الماء ، إنهم لا يسقونه شقيقاً ، ولا أحداً ، وهم يعابون بذلك فقتله  
حاجب بن زرارة لما ركبه به في امرأته ، فتحالفت عند ذلك قبائل عبدالله :  
مُرّة ، ومالك ، وحارثة ، ومعاوية ، وجحّ وجناب وقُتّة ، ووهب ، وأمّية  
على بني عُدُس بن زيد بن عبدالله ، فقالوا لحاجب : أرضهم من حقهم  
وأعطهم رجلاً يقتلونه بقُراد ، فدفع إليهم امرئ القيس بن أبي الحارث بن  
زرارة فقال حنيفة أبو قراد : هذا والله القريب الرحم ، القليل الجرم ، وخلى  
سبيله .

ومن بني مالك بن زيد بن عبدالله بن دارم : عبّيدالله بن مضارب بن  
حَيّان وكان لسنّاً عالماً ، وكان في حرب عدي بن أرطاة الفزاري على بعض  
بني تميم وفي ذلك يقول قدامة بن عبد الرحمن الهلالي :

لقد كثرت عهدود الناس حتى تخوفنا من الحدث العظيم  
وعبدالله والي أمر بكر وأنت ولي عهد بني تميم

عبدالله بن كليب السدوسي على بكر بن وائل . وقال المِرْقَال ، وهو  
زياد ، مولى لبني عمرو بن عمرو ، وكان مكاتباً ، وكان أتى ابن مضارب  
فسأله فلم يعطه ، وأتى الفرزدق فأعطاه جملاً :

إن تُجفُ عني يا بن حيان يكفني وإياك حمال المثين ابن غالب

فتى كان خيراً من أبيك عُصارة إذا عصر العيدان يا بن مضارب  
 دَفُوعٌ عن الأحساب معترف له حقون دم المولى بحمل الرغائب  
 حبانى لما جئت والمرء راجل بأصهب وجاف أمام الركائب  
 ومنهم خالد بن علقمة الشاعر الذي يقال له الطيطان ، وهي أمه  
 طائفة .

ومن بني مرة : زيد بن عبدالله بن دارم . وعروة بن شراحيل ، كان  
 شاعراً وهو القائل :

على باب مسروح تبغون حاجباً كما يبتغي الرعيان تالية الغنم  
 مسروح عبدٌ كان لحاجب يقيم قراه لمن ضافه ، وهجا القعقاع بن  
 معبد فقال :

تَحَلُّجٌ كالمجنون أو بك عرة كأنك قد قبضتني في شمالك  
 وكاين ترى من طاعم لا تعوله ومن ذي غنى ما ناله فضل مالكا  
 وإنك لو أحببتني ما نفعتني ولورمت ضرِّي ما اتسعت لذلك  
 ومن بني حِقِّ بن زيد ، وكان حق يلقب البضاع ، فارس مشول ، ولم  
 يكن بالنبيه ، وابنته أم شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس ، وبقيتهم  
 قليلة .

ومن بني حارثة بن زيد : مرثد أبو المأموم بن غوية قتله مرداس بن  
 حيان ، رجل من بني معاوية بن عبدالله بن دارم ، فأخذوا الدية ، فقال  
 رجل يهجو ابنه :

بني مرثد إن الذي تشربونه دم غير أن اللون ليس بأحمر

ومن بني ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم : سويد بن زيد بن ربيعة ، ويقال سويد بن قيس بن ربيعة ، وسويد هو الذي ضرب رأس مالك بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند فأمه ، فألى عمرو بن هند أخوه ليحرقنَّ منهم مائة فلحق بمكة ، وحالف بني نوفل بن عبد مناف وقد ذكرنا خبره .

ومن ولده : أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة ، كان فيمن سرق غزال الكعبة ، وله يقول حسان بن ثابت :

أبا إهاب فينَّ لي حديثكم أين الغزال عليه الدر من ذهب<sup>(١)</sup>  
وقد كتبنا خبر الغزال في حديث أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ،  
وآل أبي إهاب بمكة إلى اليوم ، وكان أبو إهاب دس للفتك بالنبي ﷺ فلقبه  
طليب بن عمير فضربه بلحِي جمل فشجه .

وأما عُدس بن زيد فقتله بنو ثماله من الأزد .  
وقال أبو اليقظان : وكان شراحيل بن عُدس شريفاً ، وفي ولده صلاح  
وبقية حسنة .

منهم وضاح بن خيثمة بن يزيد بن عاصم بن خيثمة بن شراحيل ،  
وكان يزيد بن عاصم ممن شهد فتح الأبله ، وكانت من ولد شراحيل امرأة  
يقال لها زُنَيْمة أخذ مروان ابنها فحبسه في تهمة دم فقالت :  
تطاول هذا الليل من خشية الردى على ضيف مروان الذي في الحدائد  
تبينُّ هداك الله أن محمداً أبي أن يُقيد الناس إلا بشاهد  
وقال أبو اليقظان : ولد عمرو بن عدس : عمرو بن عمرو ، واسمه

١ - الشطر الأول في ديوان حسان ج ١ ص ١٣٥ ، ٣٧٠ : «سائل بني الحارث المزري بمعشره» .

طارق ، وإنما سمي باسم أبيه بعد موته لشبهه به ، وكان عمرو أبرص  
أبخر ، فيقال لولده أفواه الكلاب .

وكان لزرارة موضع من كسرى ووهب له جارية اسمها المذبة ،  
فولدت له .

قال هشام الكلبي : ومن ولد عبدالله بن دارم : عروة بن شراحيل بن  
مرة بن زيد بن عبدالله بن دارم ، كان شاعراً شريفاً .

ومن بني عمرو بن عدس : هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن  
عمرو بن عدس ، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها .  
وعلقمة بن يعسوب بن عباية بن بشر بن عمرو بن عدس وكان شريفاً .  
ومن بني خزيمة بن زرارة : الطود بن عبيد بن خزيمة بن زرارة بن  
عدس كان شريفاً .

ومن بني مالك بن زيد بن عبدالله : قراد بن حنيفة بن عبد مناة بن  
مالك بن زيد ، وهو خال حاجب ، وقتله حاجب لأنه كان يشبب بامرأته ،  
وله يقول لقيط :

انظر قراد وهاتي نظرة جزعا عرض الشقائق هل بيئتَ أظعانا

ومن بني عبدالله : الحصين بن عبدالله بن أنس بن أمية بن عبدالله بن  
دارم ، وهو حليف لبني مخزوم بمكة .

ومنهم المنذر بن ساوى من بني عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم  
صاحب هجر ، كتب رسول الله ﷺ إليه يدعو إلى الإسلام ، وكان على  
العرب من قبل الفرس ، وكان يقال إن عبدالله هو الأسبذي . والأسبذ قرية

بهجر كانوا ينزلون بها فنسب إليها ، ويقال كان من الأسبذيين قوم كانوا يعبدون الخيل .

ومن بني عمرو بن عمرو بن عُدُس : سعاة بن عمرو بن عمرو بن عدس ، كانت أمه عبسية فقتلت عبس أباه ، فقتل به منهم خاله فذلك قول مسكين بن عامر الدارمي :

وقاتل خاله بأبيه منا سعاة لم يبع حسباً بمال ،  
كانوا عرضوا عليه الدية فلم يقبلها .

ومنهم مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس الشاعر الذي قال :

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي ينزل القدر  
ما ضر جاراً لي أجاوره ألا يكون لبابه ستر<sup>(١)</sup>  
وكانت امرأته تُماظلة فقالت له : صدقت ان نارك ونار جارك واحدة  
لأن النار له وإليه ينزل قدره ، فإن تفضل عليك أطعمك ، وأما قولك :  
ما ضر جاراً لي أجاوره ألا يكون لبابه ستر  
فلو كان لبابه ستر لم ينفعه لأنك تهتكه .

وقال أبو اليقظان : كان يقال لربي بن عمرو بن عمرو مُلاعب الأسنّة .

قال: وحنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو أسر الخوفزان وجز ناصيته  
وخلّى عنه بلا فداء<sup>(٢)</sup> .

١ - شعر مسكين الدارمي ص ٤٥ .

٢ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث ، والله الحمد .

## نسب بني مجاشع بن دارم

وولد مجاشع بن دارم : سفيان بن مجاشع . والأبيض بن مجاشع .  
 وعامر بن مجاشع . وشيطان بن مجاشع درج . والحشر بن مجاشع درج .  
 والخيري درج ، وأمهم شراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد .  
 ويقال هي شراف . وثعلبة بن مجاشع . والقذاح بن مجاشع . وذريح بن  
 مجاشع . ونعمان بن مجاشع . وحرام بن مجاشع . ومجاشع بن مجاشع .  
 وعبدالله بن مجاشع ، وأمهم ابنة أحمربن بهدلة واسمها الشريفاء .  
 والجوال بن مجاشع .

قالوا : وكان مجاشع بن دارم بذيثاً ، وكان له لسان فقعد ونهشل عند  
 ملك من الملوك فجعل الملك يقبل على نهشل ولا يجد عنده كلاماً ، فلما  
 خرجا من عنده جعل مجاشع يعلم نهشلاً الكلام فقال نهشل : إني والله  
 ما استطيت تكذابك ، وتأتأمك شولان البروق ، يعني الناقة التي ضربها  
 الفحل .

فمن بني مجاشع : الأقرع بن حابس<sup>(١)</sup> بن غفال بن محمد بن

١ - بهامش الأصل : الأقرع بن حابس رحمه الله .



سفيان بن مجاشع ، واسم الأقرع فراس ، وكان في رأسه قرع ، وكان حصين بن القعقاع قال : ما في الأرض رجل له شرف ولأبيه إلا وأبوه أشرف منه فقال الأقرع : بل أنت أشرف من أبيك . قال : كذبت بل أبي أشرف منك ومن أبيك ومني ، فغلبه القعقاع . وبلغ الخبر الحصين بن القعقاع فجاء وهما في مجلسهما عند أمير اليمامة فرجز بالأقرع فقال :

يا أقرع بن حابس قم فاستمع      ذا الشعرات الزعر والرأس القرع  
وكان الأقرع من فرسان بني تميم في الجاهلية ، فأسره عمران بن مرة الشيباني يوم سلمان ، وكان الأقرع على البراجم يومئذ ، فقال جرير يهجو بني مجاشع :

ويلكم يا قضبان الجوفان      بشس الحماة يوم بطن سلمان  
يوم يحوي أقرعيكم عمران<sup>(١)</sup>

الأقرع ورجل آخر من بني تميم ، أو مرثد أخو الأقرع ففدى نفسه ورجع إلى قومه يسألهم في فدائه ، فقبح الحصين بن القعقاع فعله ، وقال وهو يطلب بسبب فدائه ما يجمعه لنفسه فقال :

إذا تسأل القوم سؤالاً كالضرع      جمعاً لما عزمت حتى يجتمع  
وكان الأقرع أعرج فقال الحصين :

إنك يا أقرع القذال      وأعرج الرجل عن الشمال  
تأبى وأدعوك إلى الفضال      حيث يقيس المرء غير آل  
مضارب الأعمام والأحوال

يقول إلى المفاضلة أيننا أفضل .

١ - ديوان جرير ص ٤٧٩ مع فوراق كبيرة .

قال: وتحاكم إلى الأقرع في الجاهلية جرير بن عبدالله البجلي  
والفرافصة بن الأحوص الكلبي ، فجاء شاعر بجيلة وهو عمر بن الخثارم  
فجعل يحضض الأقرع ، وينتمي إلى نزار فقال :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إن تَصْرَع أخاك تُصرع  
وقال أيضاً :

يَأْبِي نزارٍ أنصرا أخاكما إن أبي وَجَدْتَهُ أباكما  
لن يُغلبَ اليومَ أخُ والاكما

فحكّم الأقرع أن بجيلة أبوهم أنمار بن نزار بن معد ، وان قضاة بن  
معد ، وأن نزار أشرف من قضاة ، وأن أحسّ بني نزار أشرف من أفضل  
قضاة .

ولما أسلم الأقرع ولاه النبي ﷺ بعض صدقات بني حنظلة ، وكان  
الأقرع في وفد بني تميم ، فقال له النبي ﷺ : «لقد أبطأ قومك عن  
الاسلام» . فقال : يا رسول الله ما ابطأ قوم عندك منهم ألف رجل . يعني  
مزينة ، فقال له النبي ﷺ : «كيف علمك بقومك» ؟ قال : أنا بهم جدُّ  
عالم : كنانة كاهلها التي تنوء به ، وقريش مصابيحها التي تبصر بها وأبصارها  
التي تنظر بها ، وتميم هامتها العظمى ، وأسد لسانها الذي تنطق به ، وقيس  
فرسانها وأسننها التي تطعن بها .

وشهد مع رسول الله ﷺ بعض غزواته فأعطاه مائة من الإبل مع  
المؤلفة قلوبهم ، فقال الشاعر - عباس بن مرداس<sup>(١)</sup> :

١ - انظر أخباره وشعره في الأغاني ج ١٤ ص ٣٠٢ - ٣٢٠ .

أجعل نهي ونهب العبيد<sup>(١)</sup> بين عيننة والأقرع  
وقال أبو اليقظان : استعمل عبدالله بن عامر بن كرز الأقرع على  
بعض خراسان ، فسار إلى الجوزجان في الجيش ، فأصيب بعض الجيش  
فقال ابن الغريزة النهشلي :

سقى صوب السحاب إذا استهلت مصارع فتية بالجوزجان  
إلى القصرين من رُستاق خوت أقادهم هناك الأقرعان  
الأقرع وأخوه مرثد ابنا حابس ولهما عقب بخراسان .  
وكان الأقرع من حكام العرب في الجاهلية .

وقال المدائني : وجه الأحنف بن قيس الأقرع بن حابس في خيل  
وقال : يا بني تميم تعاونوا وتبادلوا تعادل أموركم ، وابدأوا بجهاد بطونكم  
وفروجكم يصلح لكم دينكم ، ولا تغلّوا يسلم لكم جهادكم ، فسار فلقى  
العدو بالجوزجان فكانت في المسلمين جولة ، ثم كروا فهزموا الكفرة ،  
وفتحوا الجوزجان عنوة ، فقال ابن الغريزة النهشلي ، وهو كثير بن عبدالله  
يذكر من استشهد من بني تميم :

سقى صوب السحاب إذا استهلت مصارع فتية بالجوزجان  
إلى القصرين من رستاق خوت أبادهم هناك الأقرعان  
حدثنا عفان ، ثنا وهيب ، ثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن أن الأقرع بن حابس نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فقال :  
يا محمد إن حمدي زين ، وإن ذمي شين . فقال ﷺ : « ذلكم الله » .  
ومنهم ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، كان ذا رأي ،

١ - كتب فوقها بالهامش : اسم فرسه .

وكان من رجال بني تميم في الجاهلية ، قال الفرزدق :  
 وناجية الذي كانت تميم تعيش برأيه أني أشاراً<sup>(١)</sup>  
 ومنهم عقال بن شبه بن عقال بن صعصعة بن ناجية الخطيب في أيام  
 هشام بن عبد الملك ، وعاش إلى زمن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وهو  
 القائل وتكلم عند سليمان بن علي بالبصرة :  
 ألا ليت أم الجهم في خيرة لما ترى حيث قمنا بالعراق مقامي  
 عشية بذ الناس جهري ومنطقي وبذ كلام الناطقين كلامي  
 وولده خطباء .

وكان صعصعة بن ناجية<sup>(٢)</sup> وفد على النبي ﷺ فأسلم ، وهو الذي منع  
 الويدة ، وكان من خبره أنه أضل ناقتين له ، فخرج في طلبهما ليلاً ،  
 ورفعت له نار فقصدها فجعلت كأنها تبعد عنه كلما سار ، فقال : لئن بلغتني  
 الليلة لا يسألني أحد تنفيس كربة إلا سأرت إليها . فسار حتى بلغها فوجد  
 عندها صرماً ، وإذا رجل من بني الهجيم بن عمرو بن تميم فوقف عنده فسلم  
 فقال : من أنت ؟ قال : صعصعة بن ناجية بن عقال . قال : مرحباً  
 بسيدنا وابن سيدنا ، انزل ما حاجتك ؟ قال : أضللت ناقتين لي مذ الليلة ،  
 قال : هما تانك . قال : فما بالي أسمع ضجيج النساء وأرى نارك مذ الليلة  
 لا تطفأ . قال : عندهن ماخض لنا تريد أن تضع ، قال : فيينا هو كذلك إذ  
 قلن قد جاء قد جاء ، يعنين الولد . فصاح بهن الشيخ فقال : والله لئن كان  
 غلاماً فما أدري ما أصنع ، وإن كانت جارية فلا أسمع لها صوتاً أدقن عنقها

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٥٦ .

٢ - بهامش الأصل : صعصعة بن ناجية رحمه الله .

وادسستها في التراب ، فقال صعصعة : ولم تفعل ذلك وتقتل بنتاً رزقها على الله ؟ فقال الشيخ : إني أراك بها حفيماً اشتراها مني فاشتراها منه باللُّقُوحِينَ فقال : لا ، زدني . فزاده جملة الذي تحته واستعاره منه فبلغ أهله ، ثم دفعه إليه فجاء الإسلام وقد أحيا صعصعة مائة جارية ومنع أن يُوءَدَّنَ وابتاعهن ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوئد<sup>(١)</sup>

وكان سفيان بن مجاشع أتى الشام فسمع راهباً يذكر أنه يكون من العرب نبيّ يسمى محمداً ، فسمى ابنه محمداً طمعاً في أن يكون النبي . وذكروا أن صعصعة أتى رسول الله ﷺ وقرأ عليه النبي ﷺ : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ فلما انتهى إلى قوله : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ \* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾<sup>(٢)</sup> قال صعصعة : حسبي إنا لنشاب على مثقال ذرة من خير ، ونكافأ على مثقال ذرة من شر ، فقال لرسول الله ﷺ : من أبرُّ؟ قال : «أمك» . قال : ثم من؟ قال أباك . قال : ثم من؟ قال : أخاك . قال : ثم من؟ قال : أدانيك أدانيك» .

وكان شَبَّةُ بن عقال بن صعصعة يدعى ظل النعامة لطوله ، وفيه يقول

جرير :

فضح المنابر حين ألقى قائماً ظل النعامة شَبَّةُ بن عقال<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٧٣ .

٢ - سورة الزلزلة - الآيات : ١ - ٨ .

٣ - ديوان جرير ص ٣٧٨ مع فوارق .

ومن ولده : يزيد بن عقال بن شبة بن عقال ، وولي اذربيجان وغيرها .

وكان لصعصعة بن ناجية عبيد قيون منهم : وقبان ، وجبير ، وديسم ، فبذلك جعل جرير مجاشعاً قيوناً فقال :  
فكيرك أصلح يابن قين مجاشع ودع عنك أسباب العلى والمكارم<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

تصف السيوف وغيركم يعصى بها يابن القيون وذاك فعل الصيقل<sup>(٢)</sup>  
وقال ينسب غالباً أبا الفرزدق إلى جبير :  
وجدنا جبيراً أبا غالب بعيد القرابة من معبد<sup>(٣)</sup>  
وقال ينسبهم إلى بني وقبان :

أبلغ بني وقبان أن حلومهم خَفَّتْ فما يربون حبة خردل<sup>(٤)</sup>  
فولد صعصعة : غالباً أمه ليلي بنت حابس . وحُرَيْثاً ، ودُهَيْلاً .  
وهَمَاماً ، وبه سمي الفرزدق . وَعَقِيلاً . وعامراً . وحنظلة .

فأما غالب فكان يكنى أبا خطل ، وكان سيداً ببادية تميم ، واجتمع ثلاثة نفر من كلب فاختراروا نفراً من سادات العرب : غالباً . وطلبة بن قيس بن عاصم ، وعمير بن السليل فجعلوا لا يأتون رجلاً منهم فيسألونه إلا سألهم عن نسبهم فينصرفون عنه حتى أتوا غالباً فأعطاهم ولم يسألهم ، ولم يقبلوا منه شيئاً وقالوا : إنما امتحناك وغيرك فوجدناك أفضلهم فقال

١ - ديوان جرير ص ٤٦٠ مع فوارق واضحة .

٢ - ديوان جرير ص ٣٥٩ .

٣ - ديوان جرير ص ١٠٢ . وجاء بهامش الأصل : يعني معبد بن زرارة .

٤ - ديوان جرير ص ٣٥٩ .

الفرزدق :

وإذ نحبت كلبٌ عن الناس أيهم      أحق بتاج الماجد المتكرم  
على نفرٍ هم من نزارِ ذؤابة      وأهل الجرائم التي لم تُهدم  
فلم يَجُلُّ عن أحسابهم غير غالب      جرى بعناني كل أبلج خضرم<sup>(١)</sup>  
وكان غالب أتى علي بن أبي طالب عليه السلام والفرزدق معه ، فقال  
له علي : من هذا معك ؟ قال : ابني وهو شاعر . فقال : علمه القرآن فإنه  
خير له من الشعر . ومات غالب فدفن بكازمة فاستجار بقبره قوم في حمالة ،  
فاحتملها الفرزدق وقال :

فله عيناً من رأى مثل غالب      قرى مائة ضيفاً ولم يتكلم<sup>(٢)</sup>

واستجار بقبره مكاتب لبني منقر فقال :

بقبر ابن ليلي غالب عُدْتُ بعدما      خشيتُ الردى أو أن أُرَدُّ على قَسْرِ  
بقبر امرئٍ تقري المئين عظامه      ولم أر إلا غالباً ميتاً يقري  
فقال لي استقدم أَمَامَكَ إنما      شكاكك أن تلقى الفرزدق بالمصر  
فسأل الفرزدق فأعطاه جملاً . وكان ولد غالب أبي الفرزدق :

الأخطل ، والفرزدق وجعثن ، أمهم لينة بنت قرظة الضبي .

فأما الأخطل فكان أكبر من الفرزدق ، وكان من وجوه قومه ، وكان

محمد بن الأخطل توجه مع عمه الفرزدق إلى الشام فمات فقال الفرزدق :

سقى أريحاء الغيث وهي بغیضة      إليّ ولكن كي ليسقاه هامها  
فبت أقاسي ليل أقرب من مشي      أبوه ابن أمي غاب عني نيامها

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٩٩ .

ألم ترنا رحنا ورحل محمد خلاء بمذعان مُطَوَّى زمامها  
 وكان إذا أرض أتاها تزينت لرؤيته صحراؤها وأكامها  
 فما من فتى كنا نبيع محمداً به إن أمور الناس غالت جسامها<sup>(١)</sup>  
 وكانت العليّة بنت الأخطل عند لبطة بن الفرزدق ، فلما مات الفرزدق  
 عمها أقامت على قبره سبعة أيام تنحر في كل يوم جزوراً .  
 وأما الفرزدق<sup>(٢)</sup> فاسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن  
 عقال ، وكان قصيراً غليظاً فُشِبَّه بالفرزدقة وهي الجردقة التي تدق ويشربها  
 النساء ، ويكنى أبا فراس ، وكان سبب قوله الشعر أن الأشهب بن ربيعة  
 النهشلي كان يهجو غالباً أباه ، فكان غالب يطلب مصالحته فيأبأها ، وكان  
 الفرزدق يقول : لربما بكيت من الجزع لأن يهجو الأشهب أبي وقومي فأريد  
 إجابته فلا يتأتى لي الشعر ، فقلت أبياتاً فأنشدتها أبي فقال : ائت فلاناً  
 فأنشده ، فأنشدته فقال : قل يا بني على هذا ، ثم لقي أبي فقال : يا أبا  
 الأخطل إن عاش ابنك كان أشعر العرب ، وما هو إلا شيء أعنت به على  
 الأشهب لبغيه عليك .

وجعل الفرزدق يهجو الأشهب ، فلما أعيا الأشهب ، طلب الأشهب  
 الصلح بعد أن كان يُعرض عليه فيأبأه فتهدد زباب بن ربيعة وأبوه ثور  
 الفرزدق بالقتل ، فهرب إلى الشام ، وإن زباباً نزل على غدير له فجاءه رجل  
 من بني مناف بن دارم فخاض غديره فضرب زباب عنق بعيره فنفض بالشيخ  
 فسقط أو كاد يسقط ، فجاء قوم من بني دارم لينصروا الشيخ ، فقاتلهم

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩٤ مع فوارق كبيرة .

٢ - بهامش الأصل : الفرزدق الشاعر .



زباب فضرب أبا البدال بشير بن صبيح وقال :  
 قلت له تعساً أبا البدال تَعَلَّمَنُ والله ما أبالي  
 ألا تؤوب آخر الليالي

فلم يزالوا حتى دُفِع إليهم زباب فأوثقوه حتى مات ، فلما قتل زباب  
 قدم الفرزدق ، فقال الأشهب بن رُميلة :

لقد أخزأك في بدواتِ سعد وفي قيسِ فرارك من زباب  
 وخرج الأشهب إلى مروان بن الحكم فشكا قتل أخيه فقال : قتل  
 بلائبت ولا حق ، فوهب له خمسين بغيراً فقال الفرزدق :

ارفق بنفسك يا محرر مالك واذكر مقام أخيك يوم الأول  
 مروان يعلم إذ يسن دياتكم خمسين أن دياتكم لم تكمل<sup>(١)</sup>  
 وكان الأشهب شاعر تميم حتى علاه الفرزدق .

وكان ولد الفرزدق : لبطة ، وسبطة . وخبطة . وركضة . وزمعة .  
 وكان زمعة شاعراً وهو القائل :

إني أنا ابن غالب بن صعصعة آوي إلى رواسخ ممنعة  
 وكان الفرزدق يقول : سميت باسم همام بن صعصعة وهمام الذي  
 يقول أو ابنه اهاب بن همام :

لعمرو أبيك فلا تكذبي لقد ذهب الخير إلا قليلا  
 لئن فتن الناس في دينهم وخلقى ابن عفان شراً طويلا  
 وقال ابن الكلبي : هو لإهاب بن همام أو لابن الغريزة النهشلي .  
 قالوا : وخرج ركب من بني نهشل ومن بني مرة بن فقيم وأم فقيم

١- ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

ونهل واحدة يريدون البصرة ، فمروا بتمد القبيبات<sup>(١)</sup> وغالب أبو الفرزدق جالس فأرادوا أن يشربوا فقال لهم غالب : الماء بين أيديكم وهذا ماء قليل فأبوا فمنعهم فأوثقوه وشربوا وبردوا ، وبلغ الخبر الفرزدق فتبعهم في جماعة فشقت أسقية القوم وأداوهم فقال الفرزدق :

لعمرو أبيك الخير ما رغم نهلٍ عليّ ولا حُرْدَاتِها بكبير  
وقد علمتُ يوم القبيبات نهلٍ وحراداتِها أن قد مُنُوا بعسير  
فكم شقّ من نحي هناك وقربة وأجرد ضخم الخصيتين عقير<sup>(٢)</sup>  
قالوا وكانت جَعْن بنت غالب ، أخت الفرزدق ، امرأة صالحة ،  
وكان الفرزدق نزل في بني منقر ، والحى خلوف ، فقامت عجوز منهم توظ  
ابنتها فإذا أسود سالخ ممتد معها فاستغاثت بالفرزدق فحثا على الأسود التراب  
حتى انساب ، وغمز الفرزدق الجارية ، وقبلها فانتهرته وأمها فقال :  
وملتفّة الساقين مرثجة السلا لهوت بها فبات تحتي فريقها  
وأهون عيب المنقرية أنها شديد يبطن الحنظلي لصوقها<sup>(٣)</sup>  
فأرسل بنو منقر رجلاً منهم يقال له عمرو بن مرة ، ويقال عمران ،  
وأمره أن يعرض لجعثن أخت الفرزدق ، فخرج حتى أتى منازل آل غالب  
فلنم يزل يُراصد الحرّة حتى خرجت لحاجتها وعليها سواد من الليل ، فغمز  
وركها ووضع يده على ساقها وجرها ، فصاحت وخرجت الرجال تطلبه ،  
ومرّ يَمزُع كمزع الظبي ، وقال ابن محكان الربيعي يرد على الفرزدق :

١ - الثمد : الماء القليل ، وفي معجم البلدان : القبيبات لالقبيبات ، وكذلك في ديوان الفرزدق «القبيبات» .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٠٤ مع فوارق وبدون البيت الأخير .

٣ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع . وعجز البيت الأول مختل الوزن .

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب      لكالراح مشغوف بها من يذوقها  
وقال جرير بن عطية :

يقول المنقري ، وابركوها      رخيصٌ مَهْرُ جعثن غير غال  
تقول قتلتي ويقول موي      وإن رغم الفرزدق لا أبالي  
فقد واقعتُ منها وهي تحتي      عظام البؤس واسعة المبال<sup>(١)</sup>

وكان جرير هاجم البعيث المجاشعي فاعترضه الفرزدق دون البعيث  
فهاجاه وقال :

فقلتُ أَظُنُّ ابن الخبيثة أني      شُغِلْتُ عن الرامي الكنانة بالنبل  
فإن يكُ قيدي كان نذراً نذرته      فهالي عن أحساب قومي من شغل<sup>(٢)</sup>

وكان الفرزدق قيد نفسه ، ونذر ألا يحل قيده حتى يجمع القرآن  
ويحفظه ، وأما رامي الكنانة فهو رجل من بني أسد كان في نفسه شيء على  
رجل من قيس فنصب كنانته ، ودعاه إلى أن يرميا الكنانة متضلين في سبق  
بينهما ، فاغتره الأسدي فرماه فقتله فضربه الفرزدق مثلاً ، يقول : إنما أردتني  
لا البعيث كما أراد ذلك الرجل صاحبه لا الكنانة .

وحدثني أبو الحسن المدائني قال : أنشد رجل الفرزدق شعراً فقال :  
لمن هذا الشعر؟ قال : لأمي ، فضحك ، ثم قال : كان يقال إذا صاحت  
الدجاجة صياح الديك فاذبح .

قال : وقال الفرزدق لرجل : أتعرفني؟ قال : لا . قال : أما تعرف  
أبا فراسن؟ قال : ومن أبو فراسن؟ قال : الفرزدق . قال : لا أعرف

١- ليسوا في ديوان جرير المطبوع .

٢- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٣ .

الفرزدق إلا قرصة تجففها النساء ثم تدق ويشربنها . قال : فضحك وقال : الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم .

وحدثني محمد بن حبيب المؤدب قال : سمع الفرزدق امرأتين تقولان : ليتنا وجدنا رجلاً أصم أحرص نُبايئته فنقضي منه ارباً ولا يفشي لنا حديثاً فتركهما ، ثم رأهما في عشية ذلك اليوم منصرفتین فدنا منها فزحمها ، ثم تخارس وتصام ف قالتا : لقد جاءنا ما تمنينا ومضتا به فأقام معهما ، ثم إنه عجز عنها فقالت إحداهما : إنه قد أكسل واصفرت كمرته ولا خير عنده ، فدلّته في زنبيل فلما صار على الأرض قال : بأبائي أنتما أعود إذا احمرت كمرتي ؟ فايقتنا بالفضيحة . وفي ذلك يقول :

هما دلّتاني من ثلاثين قامة كما انقض باز أسحم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحيي يُرجي أم قتيل نُحاذره<sup>(١)</sup>  
فبلغ سكيئة بنت الحسين عليه السلام شعره فقالت : قبحه الله ما كان

عليه لو ستر على نفسه .

قال : وبلغ إمرأته أنه يتعرض للنساء فتنكرت وتعرضت له ليلاً فغمزها ، فاتبعته فصار إلى بيت مظلم فنال منها وأعطها مطرفاً كان عليه ، فلما قضى حاجته قالت له : يا فاسق هذا فعلك ؟ فقال لها : وأنت هي أنت ، والله على سبيل الحرام ألد منك على سبيل الحلال . فقالت : اسكت قبحك الله .

وحدثني ابن حبيب عن أبي فراس السامي عن أبيه قال : استسقى الفرزدق ماء من دار فخرجت إليه جارية بماء ، فلما شرب قال لها : يا سيدتي

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢١٢ .

قبليني . فقالت : وراءك أوسع . فقال : يا سيدتي إني ميت قالت : إن ميتاً دفنناك فأين تحب أن تدفن ؟ قال : في جرك وبطنك جعلني الله فداك .  
 وحدثني التوزي عن الأصمعي عن سلمة بن عياش قال : دخلت على الفرزدق وقد قال صدر بيت وعجز عن تمامه ، فأجزته فقال : ممن أنت ؟ قلت : من قريش . قال : كل أير حمار من قريش ، من أي قريش ؟ قلت : من بني عامر بن لؤي . قال : بشس القوم قومك كانوا في بعث إلى مروان فانتزعني من بين أظهرهم فلم يمنعوني . فقلت : بنو تميم في البصرة شر لك من بني عامر بالمدينة ، بعث إليك مالك بن المنذر حرسياً فنزعك من اسطمة بني تميم ومعظمهم ، فرمى بك في سجنه ، فلم يمنعك أحد منهم ، فسكت .

المدائني أن الفرزدق مر بمسجد الجامرة بالبصرة وفيه جماعة ، منهم أبو الزرد الحنفي فضجوا من شيء قاله أبو الزرد في الفرزدق ، فقال : يا بني حنيفة ما شيء لم يكن ولا يكون ولو كان حاجيتكم استقام فقالوا : لا ندرى فما هو ؟ قال : هو حر أم أبي الزرد لم يكن له أسنان ولا يكون ولو كانت لم يستقم .

ودخل الفرزدق المدينة ، فنادم قوماً منهم الأحوص وغيره ، فإنه لمع فتیان من أهلها يشرب إذ عبث به رجلان فقال أحدهما :

إذا كنت متخذاً صاحباً فلا تصحبني امرأ دارميا

وقال الآخر :

ولاسيما من بني غالب فلن يوجد الدهر إلا بذياً

فقال الفرزدق :

أتعلمان بي الهجاء وخلتني قد هزني وهجاني الثقلان  
 زعمت نساؤكما الفوارك إنما أيراكما وحرهما مثلان  
 فلقد زعمن وهن غير كواذب أن ليس فوق خصاكما أيران<sup>(١)</sup>

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي قال : مر الفرزدق بمجلس لبني  
 عتاب بن أسلب بن أبي العيص بالبصرة ، وقد أكل رؤوساً فاستسقى ماء  
 فعمد فتى منهم إلى طلاء رامهرمزي فملاً منه عساً ضخماً ، ثم حلب عليه  
 وأتاه به فأقبل يخفي الرغبة ويشرب الصريح حتى أتى عليه ثم قال : جعلني  
 الله فداءك فإنك ما علمتك تخفي الصدقات .

قال : وأتى الفرزدق رجلاً من أخواله من بني ضبة فأعطاه فأكثر  
 فقال : والله ما أدري ما أقول غير أني أسأل الله أن يجعلني فداءك ، فزاده  
 فقال : ما أدري ما مكافأتك إلا أني أقتلك فتدخل الجنة وأدخل النار .  
 فقال : بثست المكافأة هذه يا أبا فراس .

حدثني عبدالله بن صالح عن ابن كناسة قال : قيل للفرزدق مدحت  
 الحجاج فلما مات هجوته فقال : إنا نكون مع القوم ما كان الله معهم ، فإذا  
 تركهم تركناهم .

وقال المدائني : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من  
 الأشعريين فضحكوا ، فقال : يا أبا فراس أتدري لم ضحكوا ؟ قال : لا .  
 قال : ضحكوا لجفائك . قال : أصلح الله الأمير ، حججت فإذا أنا برجل  
 على عاتقه الأيمن صبي وعلى الأيسر صبي وامرأته آخذه بمثزره وهو يقول :

١ - ليسوا في ديوانه المطبوع .

أنت وهبت زائداً ومزيداً وكهله أسلك فيها الأجرداً<sup>(١)</sup>  
وجعلت تقول : إذا شئت إذا شئت . فقلت : ممن أنت ؟ فقال : من  
الأشعرين . أفأنا أجدى أم ذاك ؟ قال بلال : لا حياك الله قد علمت أنهم  
لا يفلتون منك .

وقال الفرزدق لامرأته نوار بنت أعين بن ضبيعة : كيف رأيتني  
وجريراً ؟ قالت : رأيتك ظلّمته أولاً ثم شغرت<sup>(٢)</sup> برجلك آخرأ ، ورأيت  
شاركك في مَرّ الشعر وغلبك في حلوه .

قالوا : ومر الفرزدق على نسوة وهو على بغلة فلما دنا منهن ، لم تتمالك  
البغلة شرطاً فضحك فالتفت إليهن فقال : لا تضحكن فما حملتني أنثى إلا  
ضرطت . فقالت إحداهن : ما حملتك انثى قط أكثر مما حملتك أمك فليت  
شعري كيف كان شرطها ؟ فتشور<sup>(٣)</sup> .

قال ومر الجسار العنبري بالفرزدق وكانت به سلعة ، فقال له  
الفرزدق : ما هذا ؟ فقال : ابن المنقري . يريد قول جرير في جعثن .  
والمنقري يدوسها بالفيشل .....

قالوا : ومر الفرزدق بمضرس بن ربيعي الأسدي وهو ينشد الناس  
بالمربد :

تحمل من وادي أسيفر حاضره .....

وقد اجتمعوا عليه ، فقال له الفرزدق : يا أخا فققس ما فعل العمر ؟

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - شجر الكلب : رفع إحدى رجليه بال أولم يبل . القاموس .

٣ - أي خجل . القاموس .

قال مضرس : بلصاف<sup>(١)</sup> يبيض فيه الحُمُر .  
 أراد الفرزدق قول نهشل بن حرى :  
 ضمن القيان لفقعس سوءاتها إن القيان لفقعس لمعمر  
 وأراد مضرس قول أبي المهوش :  
 قد كنت أحسبكم أسود خفيّة فإذا لصفاب يبيض فيه الحُمُر  
 وكان عمر بن عبد العزيز أخرج الفرزدق عن مسجد المدينة أيام ولايته  
 إياها فقال الشاعر :  
 نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك يُنفى عن المسجد  
 فلقى الفرزدق مخنثاً ، فقال الفرزدق : إلى أين راحت عمّتنا ؟ فقال :  
 الى المسجد الذي نفاها عنه الأغر .  
 حدثني محمد بن أنس قال : دخل الفرزدق الكوفة فأنشد ، فرأى  
 الكميت بن زيد يحسن الاستماع وهو غلام فقال الفرزدق : يا غلام أيسرك  
 أني أبوك ؟ فقال : لا ولكني يسرني أنك أُمي فينال أير أبي من أطايك .  
 حدثني محمد بن الأعرابي قال : دخل أبو شقفل - راوية الفرزدق - على  
 الفرزدق وهو مغموم يكاد يبكي فقال له : مالك أبا فراس ؟ فقال : أخاف  
 أن يرجزني هذا المخنث ، وأنا لا أحسن الرجز ، يعني جريراً .  
 وحدثني محمد بن حبيب عن خالد بن كلثوم قال : مر بالفرزدق نسوة  
 يزففن عروساً فأنشأ يقول :  
 أتتك النساء بأحراحها يقدن حراً ضيقاً حُجره

١ - لصفاب ماء بالدو لبني تميم ، معجم البلدان مع الحكاية والشعر .



إلى عائر كذراع الفنيق قليل لذي مثله فتره<sup>(١)</sup>  
فقلت له امرأة من النساء :

وأملك قد لقيت عائراً فطال بعنبلها<sup>(٢)</sup> فطره<sup>(٣)</sup>  
فوجم الفرزدق وسكت .

وحدثني الحرمازي قال : هجا الفرزدق رجلاً من بني تميم ، فجاءت  
أمه إلى قبر غالب فاستجارت به ، فقال الفرزدق :

أتتني فعادت من هجائي بغالب فلا والذي شق استها لا أضرها<sup>(٤)</sup>

وقال المدائني : ولي تميم بن زيد القيبي ثغر السند ، فشخص معه في  
الجند فتى من تميم ، ثم من يربوع يقال له حبيش ، وأمّه من طيء ، إلى  
السند ، فأنت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم في إقفاله ، وعادت بقبر  
غالب أبي الفرزدق ، فكتب إليه :

أتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليه تراها  
فهب لي حبيشاً واتخذ فيه منة فحوبة أم ما يسوغ شرابها  
تميم بن زيد لا يكونن حاجتي بظهر فلا يخفى عليك جوابها  
ولا يكثر الترداد فيها فاني ملول لحاجات بطيء طلابها<sup>(٥)</sup>

فلم يدر تميم ما اسم الفتى أهو حبيش أم حُنيش ، فأمر أن يقفل كل  
من كان اسمه على هذا الهجاء ممن في الجيش ، فأقفل ثمانية عشر رجلاً .

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - العنبلة : البظر ، والمرأة الطويلة البظر . القاموس .

٣ - فطره : شقه ، والفطر : شبه بالمدني في قلته . القاموس .

٤ - ليس في ديوانه المطبوع .

٥ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ مع فوارق واضحة .

وقال الفرزدق لباب المكارى :

كم من حرياباب<sup>(١)</sup> ضخم حملته على الرجل فوق الأخدري المخدم<sup>(٢)</sup>  
 فقال باب بالفارسية : رحم الله النوار لقد حملتها كبيراً .  
 المدائني عن بكر بن الأسود قال : لقي الفرزدق خليفة الأقطع ، من  
 ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة فقال : يا أبا فراس من الذي يقول :  
 هو القين وابن القين لاقين مثله لضرب حديد أو لنحت أداهم<sup>(٣)</sup>  
 فقال الفرزدق : هو الذي يقول :

هو اللص وابن اللص لا لص مثله لنقب جدار أو لحل دراهم  
 حدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : لقي الفرزدق ابن عفراء الضبي  
 فاستعبته الفرزدق في شيء بلغه عنه ، فقال ابن عفراء : والله لا أعلم شيئاً  
 يسوءك إلا فعلته . فقال الفرزدق لمن حضر : اشهدوا على ما يقول . فقال  
 ابن عفراء : نعم فاشهدوا . فقال الفرزدق : فانه يسوءني أن تنيك أمك  
 فنكها ففضحه وأخزاه .

قالوا: وعرض الفرزدق جملاً للبيع فجعل التجار يصوبون في الجمل  
 ويصعدون فقال : مهلاً فإنه لا يطلب أحد في شيء عيباً إلا وجدته .  
 حدثنا محمد بن الإغرابي قال : لقي الفرزدق جريراً في بعض السكك  
 بالشام فقال له : يا أبا حزره حتى متى تتمرغ في طواعين الشام ؟ فقال  
 جرير : إذا سمعت بُسرى القين فاعلم أنه مصبح .  
 المدائني قال : قال خالد بن صفوان للفرزدق : يا أبا فراس ما أنت

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - الأداهم : القيود .

بالذي لما ﴿رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن﴾<sup>(١)</sup> فقال الفرزدق : وما أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها : ﴿يا أبة استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾<sup>(٢)</sup> .

المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : أتى الفرزدق الحسن البصري فقال له : يا أبا سعيد إني قد هجوت إبليس . فقال الحسن : عن لسانه تنطق . المدائني أن الفرزدق دخل على الهيثم بن الأسود وعنده حمزة بن بيض الحنفي فقال : يا أبا فراس أيما أحب إليك أن تسبق الخير أم يسبقك ؟ فقال الفرزدق : إن سبقتة فته وإن سبقتني فاتني ، ولكني أحب أن نكون معاً لا أسبقه ولا يسبقني ، أفا سألك يا بن بيض ؟ قال : سل . قال : أيما أحب إليك أن تنصرف إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة على أير رجل ، أو تجد رجلاً قابضاً على حرها فتشور ابن بيض وخزي .

وقال الفرزدق : ما أعياني جواب كما أعياني جواب دهقان من أهل نهر تيرى لقيني فقال : أنت يرزدق الشاعر ؟ قلت : أنا الفرزدق ويلك . قال : إن هجوتني أتخرب ضيعتي ؟ قلت : لا . قال : أفتموت ابنتي عيشونة ؟ قلت : لا . قال : أفتموت حماتي ؟ قلت : لا . قال : فمن رجلي إلى عنقي في حر أمك . قال : قلت ويلك فلم تركت رأسك ؟ قال : لأنظر ما تصنع .

وقال أبو عبيدة : أتى الفرزدق عبد الله بن الأهمم يسأله علفاً لبغلته فقال له : يا فرزدق لو كنت قتباً لكنت ملحاحاً عُقرَةً . قال : ولم ؟ قال :

١ - سورة يوسف - الآية : ٣١ .

٢ - سورة القصص - الآية : ٢٦ .

لأنك لا تخلو من مساءلة قومك وإخوانك ، قال الفرزدق : فوالله ما مالك إلا من ألحف المسائل ، فقال عبد الله : إني ألحف ولا أتلف وأنت تسأل الناس إلحافاً وتبذر إسرافاً . فقال الفرزدق :

لا ترجع عبد الله يوماً فإنما أمانى عبد الله أضغاث حالم<sup>(١)</sup>  
حدثني أبو عدنان ، ثنا يزيد بن هارون عن أبي موسى التميمي قال :

لما ماتت النوار امرأة الفرزدق شهد جنازتها الحسن بن أبي الحسن والناس معه ، فلما أدخلت قبرها قال الحسن للفرزدق : يا أبا فراس : ما أعددت لهذا المضجع ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله مذثمانون سنة ، وأنشأ يقول :  
أخاف وراء القبر إن لم تُعافني أشد من القبر التهاباً وأضيقة  
إذا جاء في يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا  
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول المقلد أزرقاً<sup>(٢)</sup>  
فبكى الحسن وبكى الفرزدق والناس .

وقال أبو عبيدة : حدثني أيوب بن كُسيب ، من آل الخطفي ، وأمه ابنة جرير بن عطية ، قال : بينا جرير في مجلس بفاء داره بحجر إذا ركب قد أقبل فقال له جرير : من أين وضع الراكب ؟ قال : من العراق ، فسأله عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال جرير :

مات الفرزدق بعدما جَدَّعْتُهُ لیت الفرزدق كان عاش قليلاً<sup>(٣)</sup>  
ثم أسكت ساعة فظنناه يقول شعراً فدمعت عيناه فقال القوم :

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٩ ، مع فوارق .

٣ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

يا سبحان الله ، أتبكي على الفرزدق ؟ فقال : والله ما أبكي إلا على نفسي ، أما والله إن بقائي بخلافه لقليل ، إنه قلما كان مثلنا زوجان يجتمعان على خير أو شرٍّ ويتهاديانه إلا كان أمد ما بينهما قريباً ، ثم أنشأ يقول :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمِ كُلِّهَا وَالْمَرَاجِمِ  
بِكَيْنَاكِ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بِكَيْنَاكِ شَجْوًا لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ  
فَلَا حَمَلْتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا مُدَّ أَنْسَاعِ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ<sup>(١)</sup>  
لَيْلَى بِنْتِ جَابِرِ جَدَّتِهِ . وَقَالَ جَرِيرٌ يَرِثِي الْفِرْزَدِقَ أَيْضًا .  
فَلَا حَمَلْتُ بَعْدَ الْفِرْزَدِقِ مَرْضِعٌ وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ الْوَاغِدُ الْمَحْبُوبُ وَالرَّاتِقُ الثَّأْيُ<sup>(٣)</sup> إِذَا الْمَنْعَلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَتْ<sup>(٤)</sup>  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَمَا بَقِيَ جَرِيرٌ بَعْدَ الْفِرْزَدِقِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ .  
وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : بَقِيَ جَرِيرٌ بَعْدَ الْفِرْزَدِقِ  
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَّغَهُ مَوْتَ الْفِرْزَدِقِ عِنْدَ الْمَهَاجِرِينَ عَبْدَ اللَّهِ  
الْكَلابِي .

وحدثنا أبو الحسن عن مسلمة وغيره قالوا : لما مرض الفرزدق مرضته التي مات فيها أوصى لمولاة له بثلاثمئة درهم ، فلما اشتد وجعه انشأ يقول :

إِلَى مَنْ تَفْرَعُونَ إِذَا حَشَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التَّرَابِ  
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْخِصْمُ كُلٌّ عَنِ الْجَوَابِ<sup>(٥)</sup>

١ - ليسوا في ديوان جرير المطبوع .

٢ - تعلت : طهرت .

٣ - الثأي : الأفساد ، والجراح والقتل ونحوه . القاموس .

٤ - ديوان جرير ص ٧٢ .

٥ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٥ ، البيت الأول فقط .

فقلت مولاته التي أوصى لها: نفع إلى الله. فقال: يا زانية،  
تأخذين مالي وتفزعين إلى غيري، لا تعطوها شيئاً. فلم يلبث أن مات.  
وحدثني أبو عدنان عن أبي اليقظان قال: أسنّ الفرزدق حتى قارب  
المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم به إلى البصرة فأتي برجل من بني قيس  
متطبب فأشار بأن يكوى ويشرب النفط الأبيض فقال: أتعجلون لي النار في  
الدنيا، وجعل يقول:

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمر جَلَّ عن العتاب<sup>(١)</sup>  
قالوا: وكانت حميدة الحمديّة من ولد رزام بن مالك بن حنظلة  
تختلف إلى الفرزدق ويتهم بها، وهي التي رجمها الحجاج بن يوسف في  
الزنا، وكان يقال لزوجها معبد أحد بني سليط فقال جرير يرمي الفرزدق  
بها:

حميدة كانت للفرزدق جارة ينادم حوطاً عندها والمقطعا<sup>(٢)</sup>  
حوط بن سنان من بني شيبان، وهو الذي رجمت بسببه. وفي حميدة  
يقول الشاعر:

رزاميةً كان السليطيّ معبد بها معجباً دلاً يخاف الدوائر<sup>(٣)</sup>  
وحدثني أبو علي الحرمازي قال: تزوج النوار بنت أعين بن ضبيعة بن  
ناجية، رجل من بني مجاشع، فولدت ابنين، ثم مات عنها فخطبها رجل  
من قومها، فبعثت إلى الفرزدق: إنك أولى قومي بي فتولّ تزويجي،  
فقال: نعم فأشهدي أنك قد جعلت أمرك بيدي ففعلت فلما شهد الشهود

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٥.

٢- ديوان جرير ص ٢٦٤.

عليها ، قال : اشهدوا إني قد تزوجتها وأصدققتها خمسة آلاف درهم . فأبت أن ترضى به ، وقالت : كلمته ليزوجني رجلاً قد رضيته ، لم أوله أمري ليزوجني . وشكت أمرها إلى بني أم النسير ، وهم من بني ناجية بن عقال فأعانوها ، وأتت معهم بني عاصم من بني ثعلبة بن يربوع فأووها ، فقال الفرزدق :

بني عاصم إن تلجئوها فإنكم طلابي للسوءات دُسمُ العهائم<sup>(١)</sup>  
وأناها قوم من ولد ناجية فقالوا : إنا لا نرضى لك به ، ونحن نحملك  
إلى ابن الزبير حتى تستعديه عليه ففعلت ، فاكتروا لها رجلاً يقال له زهير من  
بني عدي ، ومضت إلى مكة فقال الفرزدق :

أطاعت بني أم النسير فأصبحت على قتب يطوي الفلاة دليلها<sup>(٢)</sup>  
وقال الفرزدق :

ولولا أن تقول بنو عدي أليست أم حنظلة النوار  
إذاً لأتى بني ملكان مني بضائع لا يقسمها التجار<sup>(٣)</sup>  
ملكان بن عدي ، والنوار بنت جُلّ بن عدي أم حنظلة ، وقال :  
لنفس العباء تحمله زهير على أعجاز صرمته نوار<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً :

لعمري لقد أردى نوار وساقها إلى الغور أقوام خفاف عقولها

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٦٠ مع فوارق .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٧٣ مع فوارق .

٤ - ليس في ديوانه المطبوع .

معارضة الركبان في شهر ناجر على قتب يعلو الفلاة دليلها<sup>(١)</sup>  
ثم تبعها حتى قدم مكة ونزلت النوار بنت أعين على أم هاشم بنت  
منظور بن زبان ، وهي أم امرأة عبد الله بن الزبير ، ونزل الفرزدق على  
حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فجعلت ابنة منظور تشفع لها ، وجعل بنو عبد  
الله يكلمون أباهم في الفرزدق ، فرأى أن هوى عبد الله في النوار فقال :  
أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم وشُفِّعَتْ بنت منظور بن زبانا  
ليس الشفيح الذي يأتيك مؤترراً مثل الشفيح الذي يأتيك عُريانا<sup>(٢)</sup>  
وجعلا يجتمعان عند ابن الزبير فيختصمان فقال الفرزدق :

ما خاصم الأقوم من ذي خصومة كَوْرَهَاءَ مَشْنُوءٍ لَديهَا حَلِيلهَا  
فدونكها يا ابن الزبير فإنها ملقنة يوهي الحجارة قيلها<sup>(٣)</sup>  
ثم قال لها ابن الزبير : إن هذا شاعر فإن شئت فرقت بينكما وضربت  
عنقه ولم أسلطه على عرضي ، وإن شئت زوجتك إياه تزويجاً صحيحاً ،  
وكتبت إلى مصعب بن الزبير أن يعطيك من الصداق ما ترضين به . قالت :  
بل زوجني فزوجها منه ، وكتب لها إلى مصعب ، وقدمنا إلى منزل الفرزدق  
فولدت له ولده ثم إنه طلقها زقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا عَدْتُ مِنِّي مَطْلَقَةَ نَوَارِ  
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتَ مِنْهَا كَادِمٍ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارِ  
وَكَُنْتُ كَفَاقِيءٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ لَا يَضِيءُ لَهُ النَّهَارِ

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٦٠ .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٦٢ مع فوارق .



ولو ضنّت يداي بها ونفسي لأصبح لي على القدر الخيار<sup>(١)</sup>  
وماتت عند ولدها في منزله بالبصرة ، فصلى عليها الحسن بن أبي  
الحسن البصري ، وذكروا أن الفرزدق وكثير أتيا الأحوص بن محمد . فقالا  
له : أنشدنا بعض ما أحدثت فأنشدهما قوله :

يا بيت عاتكة الذي أنجب ذهب الزمان وحبها لا يذهب<sup>(٢)</sup>  
حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق لكثير : قاتله الله ما أشعره لولا  
ما أفسد من نفسه يعني الخنث والأبنة . فقال كثير : ليس هذا فساداً ، هذا  
خسف إلى التخوم . فقال الفرزدق صدقت .

قالوا: وأنشد الفرزدق بيت الأخطل :

وإني لقوامٍ مقاومٍ لم يكن جرير ولا مولى جرير يقولها<sup>(٣)</sup>  
فقال الفرزدق : أجل إنه ليقوم مقاوم ما أقومها أنا ولا جرير . قيل :  
يا أبا فراس وما هي ؟ قال : يقوم عند است القس يأخذ القربان .  
المدائني أن الفرزدق أنشد بلال بن أبي بردة الأشعري :

وإن أبا موسى خليل محمد وكفاه يمّني للندی وشاهها<sup>(٤)</sup>

فقال بلال : هلكت وخرفت وذهب شعرك ، أين هذا من شعرك في  
سعيد بن العاص وفلان وفلان فقال : اثنتي بحسب كأحسابهم أقول فيك  
كقولي فيهم ، فغضب بلال حتى دعا بطست من ماء فغمس يده فيه ، وكلم

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٩٤ مع فوارق .

٢- كذا بالأصل وفي ديوان الأحوص ص ٢٠٧ :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

٣- ليس في ديوان الأخطل المطبوع .

٤- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٠٧ .

في أمره وقال جلساؤه : ستكفأ . فأمسك عنه فلم يحل عليه الحول حتى مات .

ولما أنشد جرير قول الفرزدق لعمر بن لجأ التميمي :  
 فهل أنت إن قرما تميم تساميا أخوا التيمم إلا كالشظية<sup>(١)</sup> في العظم<sup>(٢)</sup>  
 فقال جرير : ما أنصفتني في شعر قط قبل هذا .

حدثني الأثرم عن الأصمعي عن يونس قال : قال الفرزدق : أنا أشعر  
 الناس ولربما كان قلع ضرس من أضراسي أهون عليّ من قول بيت .  
 حدثنا الحرمازي قال : أنشد الفرزدق الحسن البصري قوله :  
 فإنك لو رأيت ديار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام<sup>(٣)</sup>  
 فقال الحسن : لو قلت كانوا كراماً . فقال : إنه لم تلدني ميسانية .  
 وإنما عني الفرزدق : وجيران لنا كراماً .

وكان أبو الحسن من سبي ميسان .  
 وكان الكلبي : أنشد عطية بن جعال بن مجمع بن قطن بن مالك بن  
 عدانة بن يربوع ، وكان نديماً للفرزدق قوله :

أبني عدانة إنني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال  
 فقال : جزي أخي خيراً ، ثم أنشد :

لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين الأم أعينٍ وسبال<sup>(٤)</sup>  
 فقال عطية : والله لسرعَ مارجع في هبته أبو فراس .

١ - بهامش الأصل : كالوشيفة .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٧٦ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٩٠ .

٤ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

حدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : مات محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج ، فبلغه موتها في وقت واحد فقال الفرزدق وهو عنده :  
 جناحا عتيق فارقاه كلاهما ولو نزعا من غيره لتضعضعا  
 سَمِيًّا نَبِيًّا اللهُ سَمَاهُمَا بِهِ أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْحَوَادِثِ أَخْضَعَا<sup>(١)</sup>  
 فقال له الحجاج : حسبك ، فخرج الفرزدق وهو يقول : والله لقد  
 قال لي حسبك ، ولو طلب مزيداً عندي ما وجدته .

وقالوا: حج الفرزدق فوافق جريراً وهو محرم فقال له :  
 إنك لاقٍ بالمحْصَبِ مِنْ مِنيِّ فِخَاراً فِخْبِرِي بِنِ أَنْتِ فَاحِرِ  
 أَبِالْقَيْسِ قَيْسٌ أَمْ بِأَمِّكَ تَعْتَزِي إِذَا هَدَرْتَ تَلْكَ الْقُرُومِ الْهُوَادِرِ<sup>(٢)</sup>  
 أم كليب رقاش بنت شهر بن قيس بن مالك بن زيد مناة ، فلم يجبه  
 جرير ، وقال : لبيك اللهم لبيك، ومضى في تلبيته .

وقال الحرمازي : لما صارت النوار إلى مكة قال جعفر بن الزبير :  
 ألا أصبحت عرس الفرزدق جامعاً ولو رضيت رمح أسبته لاستقرت  
 فزيره عبدالله بن الزبير وقال : ما تعرضك للفرزدق . وكان عبدالله  
 يكره خلعها منه مخافة أن يهجوه ، فلم يزل يداريها حتى رضيت ، وأصدق  
 ابن الزبير النوار عنه خمسة آلاف ، ويقال بل ساقه عنه سلم بن زياد .  
 وكان الفرزدق يقول : خرجتُ والنوار متباغضين ورجعنا متحابين ،  
 وخرجتُ حائلاً ورجعتُ حاملاً .

المدائني قال : تزوج الفرزدق على النوار حدراء بنت زيق بن

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٥٠ .

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني فقالت له النوار : ويلك تزوجت نصرانية سوداء دقيقة الساقين على مائة بعير؟ وأخذت لحيته فجاذبها وخرج من عندها وقال :

قامت إليّ نوار تنتف لحيتي      بتناف جعدة لحية الخشخاش  
كلتاها أسد إذا ما أُغضبتُ      وإذا رضين فهنّ خير معاش<sup>(١)</sup>  
الخشخاش رجل من عنزة . فقالت جعدة امرأته : ما يريد الفرزدق  
مني ؟

وقال الفرزدق لنوار يفضل عليها حدراء :

لجارية بين السليل عروقتها      وبين أبي الصهباء من آل خالد  
أحق باغلاء المهور من التي      ربت وهي تنزو في جحور الولائد<sup>(٢)</sup>  
وكانت أم النوار أمةً أعجمية . وقال :

لعمري لأعرابية في مظلة      تظل بروقي بيتها الريح تخفق  
كأمّ غزال أو كدرّة غائصٍ      تكاد إذا مرّت لها الأرض تشرق  
أحبّ إلينا من ضناك ضيفنة<sup>(٣)</sup>      إذا وضعت عنها المراوح تعرق  
كبطيخة البستان يُعجب لونها      صحيحا ويبدو داؤها حين تُفلق<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً :

لو أن حدراء تجزييني كما زعمت      أن سوف تفعل من بذل وإكرام

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٨٨ مع فوارق .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٥٤ .

٣ - الضفنة : الحمقاء الصغيرة .

٤ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٥ .

من آل مرة بين المستضاء بهم من بين قيس بن مسعود وبسطام<sup>(١)</sup>  
فبعثت النوار إلى جرير فشكت الفرزدق إليه فقال :

يازيق قد كنت من شيبان في حسب  
انكحت ويحك قيناً باسته حم  
يازيق أنكحت قوماً في صدورهم  
غاب المثني فلم يشهد بحبهم  
يا ربّ قائلة بعد البناء بها  
وقال جرير في قصيدة له :

جزى الله زيقاً وابن زيق ملامة  
أهديت يا زيق ابن زيق غريبة  
وما عدلت ذات الصليب قبيلة  
فأجابه الفرزدق يقول فيه :

على دارمي بين ليلي وغالب  
بقوم ألي مالٍ مراح وعازب  
عليك الذي لاقى يسار الكواعب  
ضارراً وهم اكفاؤنا في المناصب  
نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب  
إلى آل زيق من وصيفٍ مقارب<sup>(٢)</sup>

فلو كنت من اكفاء حدراء لم تلم  
فَنَلْ مثلها من مثلهم ثم لُئِمُ  
وإني لأخشى إن خطبت إليهم  
هم أنكحوا قبلي لقيطاً وأنكحوا  
ولو تُنكح الشمس النجوم بناتها  
ولو قبلوا مني عطية سَقَّتُهُ

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٠١ مع فوارق كبيرة .

٢ - لم ترد هذه الأبيات في ديوان جرير المطبوع .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٧ .

وحدثني محمد بن أنس قال : رأى الفرزدق كثير عزة ينشد بالمدينة فحسده فقال : يا فتى أشبهك بي شعراً وشكلاً ، فهل دخلت أمك البصرة ؟ فقال : لا ولكن دخلها أبي .

وقال أبو عبيدة : ولدت النوار للفرزدق : لبطة . وخبطة . وسبطة . وركضة . وزمعة .

وقال أبو عبيدة قال الحجاج للفرزدق : أتزوجت أعرابية على مائة بعير ؟ فقال عنيسة بن سعيد : إنما هي إنقاص قيمة البعير منها عشرون درهماً فقال الحجاج : ليس غير بلال يعطي الفرزدق ألفي درهم .

وقدم الفضيل بن ديسم بصدقات بكر بن وائل ، فاشتري الفرزدق مائة بعير بألفي درهم وخمسمائة درهم ، ثم أتى الحجاج فصلى معه الظهر فلما رآه قال : مهيم ؟ فقال : إن الفضيل بن ديسم العنزي قدم بصدقات بكر وقد اشترت منها مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم فأمر الحجاج بدفع مائة بعير إليه ، وأثبتها الفضيل ، ومنعته النوار أن يسوق المائة كلها فحبس بعضها وساق الباقي يريد به زيقاً ، فلما وقف على بارية زيق وزيق جالس رحب به وقال : انزل فإن حدراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانياً فقال : قد عرفنا أنه يصيبك في دينكم نصف ميراثها ، فلم يقبله الفرزدق ، وقال الفرزدق شعراً يقول فيه :

يقولون زُرُ حدراء والتُّرْبُ دونها وكيف بشيء وَصَلُهُ قد تَقَطَّعَا  
وأهونُ رزءٍ لامرئٍ غيرُ عاجزٍ رزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا  
ولستُ وإن عَزَّتْ عليَّ بجائزٍ تراباً على مرسومةٍ قَدْ تَجَمَّعَا<sup>(١)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٢٢ مع فوارق كبيرة .

فأجابه جرير بشعر يقول فيه :

ولما غررتم من إناسٍ كريمة لؤمَّتُم وضيعتُم بالكرائم أذرعاً  
فإنك لو عاودت شيبان بعدها لأبت بمصلوم الخياشم أجدعا  
وحدراء لو لم ينجها الله بُرُزْتُ إلى شرِّ ذي حَرثٍ دمالا ومزرعا<sup>(١)</sup>  
وقال جرير يدعي أن حدراء لم تُمَّتْ ولكنهم منعهوا إياها :

لئن جمحت عرس الفرزدق والتوى بحدراء قوم لم يروه لها أهلا  
رأوا أن صهر القين عازٌّ عليهم وأن لبسطامٍ على دارم فضلا  
دَعَتْ يا آل ذهلٍ رغبةً عن مجاشع وهل بعدها حدراء داعية ذهلا<sup>(٢)</sup>  
قالوا: ودفع سليمان بن عبد الملك أسيراً إلى الفرزدق ليقتله فبنا عنه  
سيفه فقال جرير :

بسيفِ أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الإمام فأرعشتُ يداك وقالوا محدث غير صارم<sup>(٣)</sup>  
فقال الفرزدق :

وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبأ بيدي ورقاء عن رأس خالد<sup>(٤)</sup>  
يعني خالد بن جعفر بن كلاب .

قالوا : ومراً الفرزدق بالبصرة فاذا زياد بن جابر الأعجم ينشد والناس  
مجتمعون عليه فحسده ، وأراد أن يضع منه فسلم عليه فحياه الأعجم ،  
فقال له الفرزدق : مازالت نفسي تنازعني إلى هجاء عبد القيس فقال

١ - ديوان جرير ص ٢٦٤ .

٢ - ديوان جرير ص ٣٣٦ - ٣٣٨ مع فوارق .

٣ - ديوان جرير ص ٤٦٢ .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٥٧ .

الأعجم : وما يجريك على ذلك ؟ فقال : يجربني أن كعباً الأشعري هجاهم فلم يصنع شيئاً ، ولم ترد عليه في قوله :

إني وإن كنتُ فرع الأزد قد علموا أخزى إذا قلتُ عبد القيس أخوالي  
بما يضارع ذلك أفيغلبك كعب وأعجز عنك ؟ فقال الأعجم : إني  
باعث إليك بشعر فأجبنى فكتب إليه بهذا الشعر :

ما ترك الهاجون لي إن هجوتهم مصحاً أراه في أديم الفرزدق  
وما تركوا لحمأ يرى فوق عظمةٍ لأكيله أبقوه للمتعرق  
أحطم ما أبقوا له من عظامه وانكت مخ الساق منه وانتقي  
فإننا وما تهدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما تلق في البحر يغرق<sup>(١)</sup>  
فلما أنشده الفرزدق قال : لا أهجو قوماً هذا منهم .

قالوا : وتزوج الفرزدق دهمية وهي من آل الحارث بن عباد فارس  
النعامة ، فوقع بينها وبين النوار شر ، فقال الفرزدق :  
سوف تريك النجم والشمس ضحوة عقيلة آل الحارث بن عباد  
أبوها الذي أذى النعامة بعدما أبت وائل في الغي غير تباد  
أقمت بها مئيل النوار فأصبحت مقارنة لي بعد طول بعاد<sup>(٢)</sup>  
ثم إنه طلقها وهجاها فقال :

لها بشر شثن كأن مضمه إذا عانقت بعلاً مضم قتاد  
ومازلت حتى فرق الله بيننا له الحمد منها في أذى وجهاد  
يجدد لي ذكرى عذاب جهنم بلايا تمسيني بها وتغادي<sup>(٣)</sup>

١ - شعر زياد الأعجم ص ١٥١ - ١٥٢ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٤ مع فوارق كبير .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .



قالوا: واتخذ الفرزدق على النوار جارية سوداء فساها مكية ، ويقال بل أولدها جارية ساها مكية ، فكانت إذا حمسَ الشر بينه وبين النوار اكتفى بها ، وقال :

شاهد إذا ما كنت ذا حميه بدارميّ أمة ضبيّه  
سمحح مثل أبي مكية

ومدح الزنج فقال :

يا رَبُّ خَوْدٍ من بنات الزنج تحمل تنوراً شديد الوهج  
أغبس مثل القدح الخلنج<sup>(١)</sup> يزداد طيباً عند طول الهرج  
مَحَجَّتْهَا بِالْعَرْدِ<sup>(٢)</sup> أَيِّ مَحَجِّ<sup>(٣)</sup>

فقال النوار : ريجها مثل ريجك . وقال للنوار :

إِنَّ يَكُ خَالِهَا من آلِ حَامٍ فَحَامٌ كان أكرم من عقال<sup>(٤)</sup>  
وغاب الفرزدق فكتبوا إليه يشكونها فقال :

كتبتم إلينا أنها ظلمتكم كذبتم وبيت الله بل تظلمونها  
فإلا تعدوا أمها من نساءكم فإن ابن ليلي والد لا يشينها<sup>(٥)</sup>  
وقال للنوار وكانت أمها بخارية :

أَعْرَكِ منها أَدَمَةَ غريبة عَلَّتْ لونها إن البخاريّ أحمر<sup>(٦)</sup>

١ - الخلنج : شجر ، والغبسة : الظلمة ، أوبياض فيه كدرة رماد . القاموس .

٢ - العرد : الذكر المنتشر المنتصب . القاموس .

٣ - لم ترد هذه الأرجاز بديوان الفرزدق المطبوع .

٤ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٩٥ مع فوارق .

٥ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٤٢ .

٦ - ليس في ديوانه المطبوع .

يريد مكية .

قالوا : ولقي الفرزدق جارية لبني نهشل ، فنظر إليها نظراً شديداً  
فقالت : والله لو كان لي ألف حر ما طمعت في واحد منها . قال : ولم  
يا لحناء ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر سيء المخبر . قال : أما والله لو جربتني  
لعفني خبري على منظري ، قال : ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر فتضبعت  
له عن مثل سنام الناب ، فعاجلها فقالت : أنكاحاً بنسيئة ؟ هذا سوء  
قضية . فقال : ويحك ما معي إلا جيتي ، ثم تسنمها وقال :

أولجت فيها كذراع البكر مُدْمَلِكِ الرأس شديد الأسر  
زاد على شبر ونصف شبر كأنني أولجته في جَمْرٍ  
يطير عند نفيان الشعر نفي شعور الناس يوم النَّحْرِ<sup>(١)</sup>  
في أبيات فحملت منه وماتت بجمع<sup>(٢)</sup> فقال :

وغمد سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو أن المنايا أخرته لياليا  
كما مثله في مثلها قد وضعته ومازلت وثاباً أجر المخازيا<sup>(٣)</sup>  
وقال جرير :

وكم لك يا بن القين إن جاء سائل من ابن قصير الباع مثلك حامله  
أتيت به بعد العشاء ملففاً فألقيته للذئب فالذئب آكله  
وآخر لم يشعر به قد أضعته وأودعته رحماً كبيراً غوائله<sup>(٤)</sup>

١ - ليست في ديوانه المطبوع .

٢ - جمع : المزدلفة . معجم البلدان .

٣ - ليست في ديوانه المطبوع .

٤ - ليست في ديوان جرير المطبوع .

وقال أبو عبيدة وغيره : كان الفرزدق يحلف بطلاق النوار كثيراً ويحنت فقالت له : يا هذا إنك مقيم معي على الحرام . قال : فما ترين ؟ قالت : أشهد الحسن ومن في حلقته على طلاقي ، فأتاه وعبيد أبو شفق راويته فقال : يا أبا سعيد إن النوار طالق مني ثلاثاً ، فنظر إليه الحسن ، ثم أكب ، ثم رفع رأسه فقال : قد سمعتُ وسمع القوم ثم تولى فلما بلغ باب المسجد قال : يا أبا شفق ، والله ما طلقته . فقال له : كذبت قد والله طلقته وذهبت أباطيلك ، أتدري من شهد عليك ؟ الحسن وجلساؤه . فأنشأ يقول :

ندمت ندمة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار  
في أبيات .

وتزوجت النوار ابن عم لها فلما حضرت النوار الوفاة أوصت أن يصلي عليها الحسن فصلى عليها الحسن ، وشهد الفرزدق جنازتها ، فلما دفنت قال الفرزدق : يا أبا سعيد يقول الناس شهد هذه الجنازة خير الناس وشر الناس يعنونك وأياي . فقال لستُ بخير الناس ولستُ بشرهم .  
وقال أبو عبيدة : حضر ابن سيرين جنازة النوار .

حدثني التوزي عن الأصمعي ، ثنا معتمر بن سليمان عن أبي محزوم عن أبي شفق قال قالت لي النوار : كان بيني وبين هذا الشيخ ما علمتُ فكلمه أن يبين طلاقي فكلمته فقال : لا والله حتى أشهد الحسن وأصحابه فأتاه فأشهبه .

قالوا : وتزوج الفرزدق طيبة من بني مجاشع بعد النوار ، وبعد أن أسن ، وضعف فتركها عند أمها بالبادية ولم يكن صداقها عنده ، فكتب إلى

أبان بن الوليد البجلي ، وهو عامل خالد بن عبدالله على فارس فأعطاه  
فمدحه وساق إليها مهرها وقال :

لقد طال ما استودعتُ طيبة أمها فهذا زمان رُدَّ فيه الودائع<sup>(١)</sup>

فلما دخلت عليه عجز عنها فقال :

يا لهف نفسي على أير فُجعت به حين التقى الركبُ المحلوق والركب<sup>(٢)</sup>

فقال رجل من بني كوز من بني ضبة : عجزت عنها يا أبا فراس ،

فوالله إني لأحمل عليه جزء صوف ثم أدرج بها ، فقال الفرزدق :

لنعم الأير أيرك يا بن كوزٍ يُقِلُّ جفالة الكبش الجزيز<sup>(٣)</sup>

فقال الكوزي : أنشدك الله والرحم . فقال لولا قرابتك لأتممتها

عشراً .

وخاصمته أم طيبة إلى المهاجر بن عبدالله الكلابي وجرير عنده بالقرب

من منزل المهاجر باليمامة ، فقال :

إنَّ البلية وهي كل بلية شيخ يعلل نفسه بالباطل

ولسوف يقطع حبلها من حبله حكم المهاجر بالقضاء العادل<sup>(٤)</sup>

فقال المهاجر حين سمع شعر جرير : لو أتتني الملائكة لقضيت

للفرزدق عليها ، فلم تمكث معه إلا يسيراً حتى نشزت .

وروي أن نفع بن صفار المحاربي تعرّض بالفرزدق ، فرأته أمه ، وهو

يقول فيه شعراً ، فقالت له : ما هذا ؟ فأخبرها وقال : هذا شعر أهجو به

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - انظر في ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٨ واسمها فيه «طيبة» .

٣ - ليس في ديوانه المطبوع .

٤ - ليس في ديوان جرير المطبوع .

كلب تميم . فقالت : يا بني لست والله تُقرن به ، وقد عرّضتني لما أكره ، وأنا غريبة فيكم ولا آمن أن يهجو قومي ، فأبى فأتت قبر غالب فاستجارت به ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فأتى القبر وسألها عن خبرها فأعلمته فقال الفرزدق .

وإنّ نفيماً إذ هجاني لحينه كباحثة عن شفرة تستيرها  
لئن نافع لم يرّع أرحام أمه وكانت كدليو لايزال يعيرها  
لبس دم المولود بلّ ثيابها عشية نادى بالغلام بشيرها<sup>(١)</sup>  
حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال :  
قال رجل للفرزدق : أيما أكبر أنت أم جرير ؟ فقال : لقد طعن عليّ في فرجي  
قبل أن يولد جرير .

وحدثنا عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال رجل  
لرؤية : من كان أشد الشعراء الذين هاجهم جرير عليه ؟ فقال :  
الفرزدق .

وحدثت عن أبي عبيدة عن منتجع بن نهران عن الأشهب بن رُميلة  
قال : جاء الفرزدق إلى ناحيتنا فجعل الصبيان ينظرون إليه وهو على بغلة  
له ، فقال : ما لكم تنظرون إلي يا صبيان نظر التيوس إلى مدى الجزار ؟  
فصاحوا به : القرد مليح ، القرد مليح . فجعل يفر من أيديهم ويضرب  
بغلته ويقول : عدس .

حدثني الحرمازي عن مشايخه أن الفرزدق قال : ضوّال الشعر أحب  
إلي من ضوّال الإبل .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٧٠ مع فوارق كبيرة .

وحدثني التوزي النحوي عن أبي عبيدة قال : كان الفرزدق يختلف إلى نَبَازٍ بالبصرة يقال له سنان ، فعلا التمر فاستخفى سنان من دين عليه فقال الفرزدق :

غلا التمر واستخفى سنان وفرَّختُ خفافيش في راقودة المثلَّم<sup>(١)</sup>  
وحدثني أبو عدنان ، ثنا الأصمعي قال : كان بالبصرة مولى لبني حنيفة يكنى أبا الخشاء يتولى بعض عمل البريد بالبصرة فمات ، فسأله قوم من بني حنيفة أن يرثيه فقال :

لِيَبِّكْ أبا الخشاء بغلٌ وبغلةٌ ومخللةٌ سوء قد أبيد شعيرها  
ومجرفة ومروحة ومجسة وطير أوارِيٍّ<sup>(٢)</sup> تداعت شطورها  
وفرائقُ<sup>(٣)</sup> يبكي على رزق شهره ومقرعة صفراء بالِ سيورها<sup>(٤)</sup>  
وحدثت أن أبا عمرو بن العلاء قال: أتاني حماد الراوية فقال: كَلِّمْ لي الفرزدق في أن يُروِّي شعره ، فكلمته فقال له الفرزدق : ممن أنت ؟ قال : من بني شيبان . قال : أرويت أشعار قومك ؟ قال : نعم . فقال : أتروي لفلان شيئاً ؟ فذكر شاعراً لم يعرفه حماد ، ثم ذكر شاعراً آخر فقال : لا أعرفه . فقال : أنت لا تروي أشعار قومك ، أفتريد أن تكتب شعري ؟ فقال حماد : فكنت آتية فما خرجت من عنده قط إلا وأنا سكران فأنشدني :  
ومات أبي والأقرعان كلاهما وعمروبن كلثوم شهاب الأرقام<sup>(٥)</sup>

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - الأوار : نر النار والشمس والعطش والدخان . القاموس .

٣ - الفرائق : الذي يدل صاحب البريد على الطريق . القاموس .

٤ - ليسوا في ديوانه المطبوع .

٥ - ديوان الفرزدق ج ١٢ ص ٢٠٦ مع فوارق .

فقلت له : أخبرني عن أبيك ما كان إذ قرنته بهؤلاء ، فقال : كان والله لا يساوي عباءة .

قال: ومرو الفرزدق بجندل بن سفيح المنقري فصال به جملة فألقى إليه سيفه وقال : عرقبه ، فضربه فلم يعرقبه ، فقام رجل يقال له حمي فعرقبه فقال الفرزدق :

لعمرك ما أدري أعجز بجندل عن العود أم لم يدر أين مضاربه  
فما كان عند الروع إلا وليدة ينوس لها بظراً طويل ذبأذبه  
أعض حمي ساقه السيف بعدما رأى خابطاً يغشى من الموت صاحبه<sup>(١)</sup>  
قال وحج الفرزدق فلما قضى حجه أتى المدينة ، فدخل على سكينه

بنت الحسين بن علي مسلماً ، فقالت له : يا فرزدق من أشعر الناس ؟ قال :  
أنا . قالت : كذبت ، أشعر منك صاحبك جرير حين يقول :

بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام  
ومن أمسي وأصبح لا أراه ويطرقني إذا هجع النيام<sup>(٢)</sup>  
فخرج ثم عاد ، فقالت له : يا فرزدق من أشعر الناس ؟ قال : أنا .

قالت : كذبت . صاحبك أشعر منك حين يقول :

لولا الحياء لعادني استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار  
كانت إذا هجع الضجيع فراشها كتم الحديث وعقت الأسرار  
لا يبرح القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٧١ مع فوارق كبيرة .

٢ - ديوان جرير ص ٤١٦ .

٣ - ديوان جرير ص ١٥٤ - ١٦٠ مع فوارق .

فخرج ، ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التماثيل ، فنظر الفرزدق إلى جارية منهم فكاد يجن وبهت ينظر إليها ، فقالت سكينه : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت ، صاحبك أشعر منك حين يقول :

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يبين قتلنا  
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً<sup>(١)</sup>  
 فقال : ائذني لي حتى أنشدك أجود من شعره ، فلم تفعل . فقال :  
 يا بنت رسول الله ضربت إليك من مكة للسلام عليك فكذبتني ومنعتني أن  
 أنشدك شيئاً من شعري ، وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا أفارق المدينة  
 حتى أموت فإن أنا مت فأمري جعلت فداك أن أدفن في حر هذه الجارية ،  
 يعني التي أعجبت ، فضحكت سكينه ، ووهبت الجارية له ، وقالت :  
 يا فرزدق أحسن صحبتها فقد آثرتك بها على نفسي .

وقالوا: لقي ضرار بن القعقاع وابن أحوق العنبري الفرزدق فقالا له :  
 أجب الأمير الجراح بن عبد الله الحكمي فتعتعه وزلزلاه ، وكان من أجبن  
 الناس حتى إذا كاد يموت ضحكا منه وتركاه فقال :

ما كنت لو فرقتاني كلا كما لأجزع مما تصنعان وأفرقا  
 لكننا فرقتاني بضيغم إذا علق أنيابه القرن مرقا  
 لشر عريف من معد ومنكب ضرار الخنا والعنبري ابن أحوقا<sup>(٢)</sup>  
 قالوا: ولما ولي يزيد بن المهلب صلاة العراق وأحداثه ، وولي صالح بن

١- ديوان جرير ص ٤٩٢ مع فوارق .

٢- ليست في ديوانه المطبوع .



عبد الرحمن الخراج لقي رجل الفرزدق فقال له : قد ولي يزيد بن المهلب الصلاة بأهل العراقين ؛ والخراج بهما صالح بن عبد الرحمن . فقال الفرزدق : إنما هو شُرْطِيٌّ لمولانا صالح بن عبد الرحمن يأمره بحبس من أراد ويجري له ما أراد . فقال الرجل : أما إني سأخبره بمقالتك . فقال الفرزدق : سيمنع عبد الله ظلمي ونهشل وضبةً بالبيض الحديد صقالها ومأمومة فيها الحديد كثيفة إذا ما رجحت بالمانيا ظلالها هنالك لو رام ابن دحمة ظلمنا رأى لامعات الموت يبرق حالها<sup>(١)</sup> قالوا: لما مر بنو نهشل وبنو مرة بن فقيم بن خازم بأبي الفرزدق بالقبيبات فشربوا الماء الذي كان منعهم منه وأوثقوه ، فمشى الفرزدق حتى شق أسقيتهم وقربهم وعقر بعض إبلهم تحمل غالب أبو الفرزدق يريد كاظمة ، فعفروا بعيراً لغالبا عليه معه أم الفرزدق فقال الذي عقره واسمه ذكوان : لقد عَضَّ سيفي ساق عَوْدِ فتاتهم وخَرَّ على ذات الجلاميد غالب تكدح منه وجهه وجبينه فذلك منه إن تبينت جالب وقال جرير :

لعمري لقد أخزى أباك بسعيه وأمك ذكوان الذي لا يصاوله<sup>(٢)</sup> .  
وكان الفرزدق وأخوه الأخطل غائبين .

ابن الأعرابي قال : تزوج يزيد بن المهلب عاتكة بنت الملاة ، والملاة أمها ، وأبوها الفرات بن معاوية البكائي . وخرج بها إلى واسط فقتل عنها فقال الفرزدق :

١- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥ مع فوارق .

٢- ليس في ديوان جرير المطبوع .

إذا ما المَزُونِيَّاتُ أصبحن حُسْرًا يُبَكِّينَ أشلاءً على عقر بابل  
فكن طالِباً بنت الملاثة إنها تذكر ريعان الشباب المزايل<sup>(١)</sup>  
أبو الحسن المدائني قال : استزار يزيد بن المهلب الفرزدق ، ويزيد  
بجرجان ، فأراد الخروج إليه ثم خافه فأنشأ يقول :  
دعاني إلى جرجان والري دونه أبو خالد إني إذا لزؤور  
لأني من آل المهلب نائر بأعراضهم والدائرات تدور  
سآبي وتأبي لي تميم وربما أبيت فلم يقدر علي أمير<sup>(٢)</sup>  
فلما بلغ يزيد هذا الشعر قال : لقد كنت أعددت له مائة ألف درهم  
أصله بها . فبلغ الفرزدق قوله فقال : صدق ، كان يدفعها إلي ، ثم يدس  
إلي من يقتلني ويردها عليه .

حدثني عمر بن شبة ، حدثني ابن سلام الجمحي قال : قال الفرزدق  
في مديحه لسليمان بن عبد الملك :  
وكم أطلقت كفاك من قيد يابس ومن عُقْدٍ ما كان يُرْجى انحلالها<sup>(٣)</sup>  
وكان الحجاج حبسه زماناً . قال : فخرجت فرأيت عظماً فكدتُ  
أنهشه من القرم<sup>(٤)</sup> .

وحدثنا أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : حدثني أعين بن لبطة بن  
الفرزدق عن أبيه لبطة قال : دخلت مع أبي علي سليمان بن عبد الملك  
فأنشدت قصيدة أبي التي يقول فيها :

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٩٩ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ . مع فوارق واضحة .

٤ - القرم : الشوق إلى اللحم .

لئن نفر الحجاج آل معتب لقوا دولة كان العدو يداها  
 لقد أصبح الأحياء منهم أذلة وفي الناس موتاهم كلوحاً سبها  
 وكنا إذا قلنا اتق الله شمرت به عزة ما يستطاع جدالها<sup>(١)</sup>  
 فقال سليمان : يا فرزدق إذا مدحتني فجود في الشعر ، فلهزني أبي لهزة  
 قعدت منها وأنشد :

طرقت نوار ودون مطرقها جذب البرى لنواحل صعر<sup>(٢)</sup>  
 وفيها يقول :

وإلى سليمان الذي سكنت أروى الهضاب له من الذعر  
 وتراجع الطراد إذ وثقوا بالأمن من رتبيل والشحر<sup>(٣)</sup>  
 قال أبو عبيدة : فلما خرج الفرزدق يومئذ من عند سليمان قال له  
 رجل : يا أبا فراس رثيته حين ظننت أن ابنه يثبت على عمله ، ثم هجوته  
 بعد ذلك . فقال : إنما نكون مع القوم ما كان الله معهم ، فإذا تركهم من  
 يده تركناهم .

قال: وكان الفرزدق رثى الحجاج ، وابنه على صلاة العراق ، ويزيد بن  
 أبي مسلم على الخراج ، ويزيد ابن أبي كبشة على الحرب لأنه لما حضرته الوفاة  
 استخلفهم على ذلك ، فقال الفرزدق شعراً يقول فيه :  
 فليت الأكف الدافنات ابن يوسفٍ تقطعن إذا يحثين فوق السقائف

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ مع فوارق واضحة .

٢ - البرى : واحدها برة : حلقة توضع في أنف البعير ، والصعر : المائلة خدودها من جذب الأزمة .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، ورتبيل لقب ملك سجستان ، والشحر : ساحل مهرة باليمن .

فما حملت أنثى على الأرض مثله ولا حُطَّ نعيٌّ في بطون الصحائف<sup>(١)</sup>  
 وقال أبو عبيدة : لما ولي فراس بن سمي بن رباط صلاة البصرة طلب  
 الفرزدق ، فقال له خلف بن زياد العمي ، وكانت إليه نقابة بني مالك بن  
 حنظلة : إن الفرزدق فرُّوقَةٌ ، وإن بلغه طلبك إياه هرب ، فقال : أرسلوا إلى  
 أبي فراس من يأتي به ، وبلغه الخبر فهرب الفرزدق وقال فراس لخلف : أنت  
 أنذرته ، فحبسه وأرسل إلى النوار امرأة الفرزدق فحبسها ، ولحق الفرزدق  
 بالبادية ، ثم لحق بيزيد بن عبد الملك وقال :

إني حملت الهم حين جمعته إليك وحزني للأسير المقيد  
 سبقت إليك الطالبين وانهم خلفي وقدامي على كل مرصد<sup>(٢)</sup>  
 في أبيات فكتب يزيد بتخليه خلف والنوار ، وإيمان الفرزدق .  
 وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : لما ولي عمر بن هبيرة العراق  
 قال الفرزدق :

أمير المؤمنين وانت عف كريم لست بالطمع الحريص  
 أأطعمت العراق ورافديه<sup>(٣)</sup> فزارياً أخذ يد القميص  
 ولم يك قبلها راعي مخاضٍ ليأمنه على وركي قلوص  
 تفهق بالعراق أبو المثني وعلم قومه أكل الخبيص<sup>(٤)</sup>  
 فلما حبس خالد بن عبد الله عمر بن هبيرة قال الفرزدق :  
 لقد حبس القسري في سجن واسط فتى شيطمياً لا ينهيه الزجر

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥ - ٦ .

٢ - انظر ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٤٠ - ١٤٢ .

٣ - بهامش الأصل : رافديه دجلة والفرات .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٨٩ مع فوارق .

فتى لم توركه الإمام ولم يكن غذاءً له لحم الخنازير والخمر<sup>(١)</sup>  
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق مدحني أسيراً ، وهجاني  
أميراً .

المدائني قال : كتب بلال بن أبي بردة إلى الشياخ عامله على البيامة في  
تسخير الإبل فسخر إبلاً لابن الفرزدق ، فجعل ابن الفرزدق يعقرها ،  
فضربه الشياخ مائة سوط ، فاستعدى الفرزدق بلالا ، فلم يُعده فقال :  
فلو كان من جهال قومي عذرتي ولكن عبداً من شعاعة أحمر<sup>(٢)</sup>  
وكلم الفرزدق الزَّعل الجرمي في حاجة لراويته أبي شَفْقَل فلم يقضها  
فقال :

سل الزعل عن آبائه ثم قل له ألسْتَ ابن جرم معدن اللؤم والبخل  
وما خلت جرماً يعرفون أباهم إذا حُصِّلوا يوماً ونُجِّلوا إلى الأصل<sup>(٣)</sup>  
في أبيات فلام بلال الفرزدق على هذا الشعر ، فقال : ليس هو لي ،  
وإنما هو من قذائف الشيطان ، ففضى بلال حاجته .

وحدثني التوزي عن الأصمعي قال : كان الحجاج يقول : ما أشعر  
الفرزدق في قوله لي :

لا يَألف البخل إن النفس بأسلة والرأي مجتمع والجود منتشر<sup>(٤)</sup>  
وحدثت عن أبي بكر الهذلي قال : كنا عند الحسن ، فجاء رجل  
فقال : يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله وبلى والله لا يعتقد اليمين . فقال

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - ليسا في ديوانه المطبوع ، الناقل : الكريم النسل . القاموس .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٤٩ مع فوارق .

الفرزدق : أما سمعت قولي في ذلك ؟ فقال الحسن : وما قولك ؟ فأنشده :  
ولست بمأخوذ بلغو تقوله إذا لم تعمد عاقدات العزائم<sup>(١)</sup>  
فسكت الحسن ثم جاء رجل فقال : يا أبا سعيد إنا نكون في هذه  
المغازي فنصيب المرأة ذات زوج أفيجل غشيانها ولم يطلقها زوجها ؟ فقال له  
الفرزدق : أما سمعت قولي :

وذات حليل أنكحتها رماحنا حلالاً لمن يبني بها لم تُطلق<sup>(٢)</sup>  
فسكت الحسن .

وحدثني بعض أشياخنا قال : دخل الفرزدق على عبد الملك ، ويقال  
سليمان بن عبد الملك ، فقال له : صف لي النساء ما بين عشرين إلى مائة  
سنة ، فأنشأ يقول :

متى تلق بنت العشر قد نُضِّ<sup>(٣)</sup> ثديها  
وصاحبة العشرين لاشيء مثلها  
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها  
وإن تلق بنت الأربعين فغبطة  
وصاحبة الخمسين فيها بقية  
وصاحبة الستين قد رق جلدها  
وصاحبة السبعين لا خير عندها  
وذات الثمانين التي قد تحشفت  
كلؤلؤة الغواص يؤثق جيدها  
فتلك التي يلهو بها من يفيدها  
من الموت لم تهرم ولم يذو عودها  
وخير نساء الأربعين ولودها  
لنائكها إن شاء صلب عمودها  
وفيهما متاع للذي قد يريدنا  
ولا لذة فيها لمن يستفيدنا  
من الكبر المفني ولاح ويريدنا

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٠٧ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٨ .

٣ - نض الماء : سال قليلاً قليلاً ، والقربة من شدة الملء انشقت ، والنض : الإظهار .

وصاحبة التسعين يرجف رأسها إن الليل أرسى قل فيه هجودها  
ومن يطلب الأخرى فلا عقل عنده تظن بأن الناس طراً عبيدها<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق لمخث : ويلك لم تنتف لحيتك وهي جمال وجهك ؟  
فقال : يا أبا فراس أيسرك أن في استك مثلها ؟ قال : لا . قال : فشيء  
لا ترضاه لأستك تأمرني أن أرضاه لوجهي ؟  
وزعموا أن الفرزدق قال لمجنون رآه : أتحسب ؟ قال : نعم . قال :  
فخذ ستة ونكتها وخذ سبعة ونكتها وخذ أربعة ونكتها كم معك ؟ قال :  
سبعة عشر ونكتها ثلاث مرات .

ورآه مجنون بالكوفة وهو يسقي بغلته فعبث بها فزجره ، فقال له  
المجنون : مالك يا كذوب الحنجرة زاني الكمرة .

ومنهم : حنظلة بن عقال بن صعصعة وهو الذي يقول :

أعددت	للفم	رحيب	المغلق
تكاد	أطراف	الرغيف	تلتقي
على	نواحي	فمه	المجردق <sup>(٢)</sup>
لقما	بكفي	دارمي	أشددق

وكان أكل عند سليمان بن عبد الملك ، وكان سليمان أכולاً يجب أن يأكل  
عنده الرجل الأכול ، وكان مساور بن حنظلة بن عقال على الموصل .

ومنهم : سبيع بن ناجية ولم يكن له ذلك الذكر .

ومنهم : حنظلة بن صعصعة وكان له عقب بأدواء<sup>(٣)</sup> .

١ - ليست في ديوانه المطبوع .

٢ - الجردقة : الرغيف . القاموس .

٣ - الأدواء : موضع في ديار تميم بنجد . معجم البلدان .

ومنهم : عبدالله بن نوح بن عامر بن صعصعة بن ناجية .  
 ومنهم : البعاز الشاعر ، وهو علقمة بن حويي بن سفيان بن مجاشع .  
 وقال غير الكلبي : هو عبدالله بن عامر بن صعصعة بن ناجية ، وكان  
 مع ابن الأشعث ثم إنه غدر به ومال عنه وضرب رأسه بعمود في مجلس رتبيل  
 فشجّه حين تبرأ رتبيل منه ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم .  
 ومنهم : ضبيعة بن ناجية بن عقال ، وابنه أعين بن ضبيعة ، وكان  
 أعين دنا من خدر عائشة يوم الجمل فقالت : هتك الله سترك وأبدى  
 عورتك .

ووجهه علي إلى البصرة ، فنزل الحدّان على صبرة بن شيان فقتل ،  
 قتله بنو سعد ، وقد ذكرت خبره فيما تقدم . وأعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة  
 الفرزدق ، وأمها سلافة أم ولد خراسانية .

ومنهم في رواية أبي اليقظان : أبو حمار بن ناجية ، وابنه حمار أبو  
 عياض<sup>(١)</sup> بن حمار ، وهو الذي أهدى إلى النبي ﷺ ، وهو مشرك ، فقال  
 النبي ﷺ : « لا أقبل زبَدَ المشركين » . وروى عن النبي ﷺ ، وكان في  
 الجاهلية إذا أتى مكة نزل على النبي ﷺ .

وقال هشام ابن الكلبي هو عياض بن حمار بن محمد بن سفيان بن  
 مجاشع ، وفد إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجبية يهديها إليه فقال :  
 « أسلمت ؟ قال : لا . قال : فإن الله نهانا أن نقبل زبَدَ المشركين » ، فأسلم  
 فقبلها منه فقال : يا نبي الله الرجل من قومي أسفل مني يشتمني أفأنتصر  
 منه ؟ فقال ﷺ : « المُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ يَتَكَذَّبَانِ » .

١ - بهامش الأصل : عياض بن حمار رحمه الله .



وكان الزبير سأل عن عياض يوم الجمل لينزل عليه حين انصرف ،  
فلقي النعربن زمام المجاشعي ، فسأل عنه فقيل هو بالعرق ، فذهب الزبير  
يريده فقتله ابن جرموز بوادي السباع ، وقد روى عياض عن النبي ﷺ وله  
صحبه .

ومنهم : عرفجة بن ناجية ولد : ذؤيب بن عرفجة ، وكان ذؤيب أسر  
في الجاهلية ففدي بزقين من خمر ، فعير الفرزدق الخيار بن سبرة بن ذؤيب بن  
عرفجة بن ناجية بذلك ، وكان الحجاج وجه الخيار بن سبرة إلى يزيد بن  
المهلب لينصرف إليه يعلم حاله وخبره ، فاتاه فقال : جئتك من عند قوم  
أسرجوا ولم يلجموا ، فبلغ ذلك ولد المهلب فحقدوا عليه ، فولاه الحجاج  
عمان فأقام بها عاملاً ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جاريه فقال :  
كتبت إلي تستهدي جوارا لقد أنعظت من بلد بعيد  
فقال الفرزدق :

لقد قال الخيار مقال جهل      قد استهدى الفرزدق من بعيد  
فلولا أن أمك كان جدِّي      أباهما كنت أحرص بالشيد  
وأن أبي ابن عم أبيك لحأ      وأنك حين تنسب من أسودي  
شددتُ عليك شدة أعوجي      يدقُّ شكيم مجدول الحديد<sup>(١)</sup>

ومات الحجاج والخيار على عمان ، وولي يزيد بن المهلب العراق في  
أيام سليمان بن عبد الملك ، فاستعمل زياد بن المهلب على عمان فقدمها ،  
وقتل الخيار ، فقال الفرزدق :

١ - ليست في ديوانه المطبوع .

فلو كنت مثلي يا خيار لشمرت بك العيسُ سير العوهجي وداعر<sup>(١)</sup>  
 ألم تك في أرض المهاري مُسلطاً على كل بادٍ من عمان وحاضر  
 فهلا شددت الحُزْمَ فوق متونها بكل علافيٍّ من الميس قاتر<sup>(٢)</sup>  
 وللخيار عقب . فلما قتل هلال بن أحوز من قتل من آل المهلب ، قال  
 جرير يذكر إدراكه بدم الخيار ، وغيره ممن قتل من آل المهلب :  
 تركت بقبر للخيار ومالك وقبر عديٍّ في المقابر أقبرا  
 وأدرك ثأر المسمعين بسيفه وأغضب في قتل الخيار فأنكرا<sup>(٣)</sup>  
 مالك بن مسمع ، وعدي بن أرطاة الفزاري والمسمعان : مالك بن  
 مسمع بن مالك بن مسمع ، وعبدالله بن مسمع بن مالك بن مسمع .  
 ومنهم : الحُتات بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع ،  
 وهو الذي قال : يا بني مجاشع كونوا كما قال الله في كتابه : لا يعجز القوم إذا  
 تعاونوا .

ووفد على معاوية فمات وقد أمر له بصلة فلم يقبضها ، وقال  
 الفرزدق :

أبوك وعمي يامعاوي أورثا تراثاً فيحتاز التراث أقاربه  
 فما بال ميراث الحُتات حويته وميراث صخر جامد لك ذائبه<sup>(٤)</sup>

١ - العوهجي وداعر : فحلان .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٧ . والعلافي : الرجل ، نسبة إلى رجل من قضاة يقال له  
 علاف ، قيل إنه أول من نحت الرجال ، وركب عليها ، والميس : شجر معروف ،  
 والقاتر : الجيد الوقوع على الظهر .

٣ - ديوان جرير ص ١٨٥ مع فوارق .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٥ مع فوارق .

وقد كتبنا الخبر فيما تقدم ، وكان اسم الحتات عامراً ، وفيه يقول  
الأسود بن يعفر :

وما خلّطني في الحنظليين قَعْدَدًا فيظلمني يالهف أمي عامر  
وأسلم الحتات في خلافة أبي بكر ووفد إلى عمر بن الخطاب .  
وقال سحيم بن حفص : وفد حتات على معاوية مع الأحنف ،  
وجارية بن قدامة ، فأعطى كل واحد منها مائة ألف ، وأعطاه سبعين ألفاً  
فقبلها ، فلما كان في بعض الطريق قيل له إنها فضلا عليك بثلاثين ألفاً ،  
فرجع إلى معاوية فقال : أعطيت مُخَذَلًا ومُحْرَفًا مائة ألف وأعطيني سبعين ألفاً  
فقال : يا أبا منازل إني اشتريت منهم دينهم لأنهم كانوا من أصحاب علي ،  
وأنت عثمانى فقال : ومني فاشترديني فأكمل له مائة ألف درهم ، ثم وفد إليه  
أيضاً فأعطاه أربعين ألفاً ، فهات بالشام فارتجع معاوية المال ، فقال فيه  
الفرزدق :

أبوك وعمي يامعاوي أورثا تراثاً فيحتاز التراث أقاربه  
وكان للحتات قطيعة بالبصرة ، أتاها ابنه المبارك فمرض بها فتطير  
الحتات فباعها ، ومات المبارك قبله . وولي عبد الملك بن الحتات عُمان في  
أيام معاوية ، وكان علقمة بن نهاز بن عبد الله بن الحتات من جند أبي جعفر  
المنصور .

ومنهم : عبد الله بن حكيم بن زياد بن حُوَيِّ بن سفيان ، كان  
شريفاً ، وهو الذي حمل دماء أهل البصرة في أيام ابن زياد .  
وقال أبو اليقظان : جعل عبد الله بن حكيم رهينة أيام قتل مسعود في  
ربيعة والأزد ، فقال الفرزدق :

ومنا الذي أعطى يديه رهينة لغاري نزار قبل ضرب المهاجم كفى كل أم ماتخاف على ابنها وهنّ قياماً رافعات المعاصم<sup>(١)</sup> وخرج عبدالله يوم رُستقاباذ على الحجاج ، فقتله الحجاج وصلبه ، وله عقب .

وكان من بني حُوَيِّ بن سفيان<sup>(٢)</sup> أيضاً : حكيم بن ربيع ، كانت عنده أخت الحنّنف بن السجف ولا عقب له .

وقال ابن الكلبي : كان سفيان بن مجاشع أول فارس ورد الكلاب الأول ، وهو جد الفرزدق ، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه . وكان سبب الكلاب الأول أن أمر شرحبيل وسلمة ابني الحارث عمي امرئ القيس بن حجر الكندي تشتت وتفرقت كلمتهما ، وكان الحارث فرق بينه ملوكاً على العرب ، فسار شرحبيل بيكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة وبني أسيد بن عمرو ، فنزل الكلاب ، وهو ماء لبني تميم بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة ليلة من اليمامة ، وسار سلمة بن الحارث ببني تغلب وسعد وجماعة من الناس . وجعل السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير يقول : إن الكلاب ماؤنا فخلوه .

وكان أول من ورد الكلاب من بني تميم سفيان بن مجاشع ، وكان في بني تغلب ، وكانت بكر قتلت له يومئذ ستة بنين ، منهم : مرة بن سفيان ، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان : الشيخ شيخ ثكلان والورد ورد عجلان

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢١ مع فوارق . وغاري نزار : جيشها العظيمين .

٢ - بهامش الأصل : الكلاب الأول .

والجوف جوف حران أنعى اليك مرة بن سفيان  
 وقتل يومئذ شرحبيل بن الحارث ، جعل سلمة أخوه في رأسه مائة من  
 الإبل ، قتله أبو حنشل عَصَم بن النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن  
 زهير ، ثم ندم سلمة فأراد قتل أبي حنشل فهرب فقال سلمة :

ألا أبلغ بني حنشل رسولاً فمالك لا تحيء إلى الثواب  
 تعلم أن خير الناس طراً قتيل بين أحجار الكلاب  
 وفيه يقول معدي كرب بن الحارث أخوه :

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسر فوق الظراب  
 من حديث نمي إليّ فمـ ما ترقأ عيني وما أسيغ شرابي  
 مرة كالذعاف اكنمها الناس مس على حرّ ملة كالشهاب  
 من شرحبيل إذ تعاوره الأرمـ ساح من بعد نعمة وشباب  
 يا بن أمي لو شهدتك تدعوتمـ ما وأنت غير مجاب  
 ثم طاعنت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبز ثيابي  
 قالوا : وكان مرة بن سفيان يكنى أبا سَنْدُوشة ، وفي سفيان بن مجاشع  
 يقول الفرزدق :

شيوخ منهم عُدس بن زيد وسفيان الذي ورد الكلاباً<sup>(١)</sup>

ومنهم الحارث بن شريح بن يزيد بن سواد بن ورد بن مرة بن سفيان  
 صاحب العصبية بخراسان وكان يكنى أبا حاتم .

وقال غير الكلبي : هو الحارث بن عمير ، وكان عطاء شريح سبعمائة  
 درهم ، وله دار بالبصرة في بني مجاشع ، وكان الحارث بن شريح بخراسان ،

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٩ .

فأنكر مظلمة ظلم بها قوم في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المري فقال  
الشاعر :

أبي ابن شريح أن يكون جنينة لمرة إذ صدت وجار امامها  
وولي بعد الجنيد عاصم بن عبدالله الهلالي فخرج عليه الحارث ، ثم  
صالحه على نفي الظلم والجور ، وأن يكون أمرهما واحداً ، إن لم يغير هشام  
ما أنكر ، وقال خالد بن عبدالله القسري حين بلغه قتل الحارث بن شريح  
يرجى ابن شريح أن يكون خليفة وهيهات أسباب الخلافة من شرح  
وحدثني حماد بن بَعْسَل عن سلمويه أبي صالح قال : قاتل الحارث بن  
شريح أسد بن عبدالله أخا خالد ، ثم صار إلى الترك ، فلما ولي نصر بن  
سيار أمنه ، فسأله أن يعزل كل عامل جائر كان لمن قبله وله ممن ولاه ففعل ،  
وجعل نصر يقول ما هذا بخير لك يا حارث ، ووثب سيار<sup>(١)</sup> جديع الذي  
يعرف بالكرماني ، فقاتله الحارث فقتله الحارث ، وصلبه نصر وعلق معه  
سمكة ، ثم قام علي ابن الكرماني مقام أبيه فقتل الحارث بن شريح فقال  
نصر بن سيار :

يا مدخل الذل على قومه بُعْدًا وَسُخْقًا لك من هالك  
ما كانت الأزد وأشياعها تطمع في عمرو ولا مالك  
ولا بني سعدٍ إذا أجموا كل طمرٌ لونه حالك  
شؤمك أودى مضراً كلها وغضّ من قومك بالحارك  
قالوا : وكان الحارث يقاتل بعمود له فيه اثنا عشر مناً من حديد .

١ - كذا بالأصول ، وكان على الراوية أن يقول : «ووثب بابن سيار» .

ويقال إن الحارث قاتل جديعاً فقتله جديع ، ثم وثبت تميم وفيهم ابن الحارث بن شريح فقتلوا جديعاً الكرمانى .

وذكر أبو اليقظان أن الحاتم بن الحارث عقب .

ومنهم : هبيرة بن ضمضم بن شريح بن سيدان بن مرة بن سفيان ، وضمضم بن ضمضم من بني مرة بن سفيان ، ويقال لها الأقعسان . وكان هبيرة في شُرط الطهوي وقد كتبنا خبره .

وقال الكلبي : هو هبيرة بن ضمضم بن شريح بن سيدان بن مرة .

ومنهم : أبو طحمة ، واسمه عدي بن حارثة بن الشريد بن مرة بن سفيان ، أدرك الجاهلية ، وكان مقيماً بسفوان .

فولد أبو طحمة : هريم بن أبي طحمة لأم ولد ، وكان هريم يكنى أبا حمزة ، وكان شجاعاً ، وكان مع المهلب في حرب الأزارقة ، وكان بخراسان على لواء بني تميم ، وكان مع عدي بن أرطاة في قتال يزيد بن المهلب . ولما قدم مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد لقتال يزيد بن المهلب ، أتتهما بنو تميم وفيهم هريم بن أبي طحمة ، فعقد العباس لهريم بن أبي طحمة على بني تميم ، فأخذ اللواء وأقحم يوم سَوراء في خمس فوارس فقال الفرزدق :

أحلَّ هريمٌ يومَ سَوراءَ بالقنا نذورَ نساءٍ من تميمٍ فَحَلَّتِ<sup>(١)</sup>

وكبر هريم ، فَصَيَّرَ اسمه في أعوان الديوان ، ليرفع عنه الغزو ، فقيل له : أتحسبن أن نكتب ؟ فقال : لا اكتب فإني امحو الصحف .

فولد هريم : الترجمان لأم ولد ، وكان جميلاً شجاعاً ، ويكنى أبا

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١١ مع فوارق .

الحكم ، وولي الأهواز ، وكان على بني حنظلة في فتنة ابن سهيل بالبصرة ، وله عقب بالبصرة ، وقد ذكرنا فتنة ابن سهيل بالبصرة ولا عقب له .  
ومنهم : الحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع ، وكان شريفاً وكان من أرداف الملوك ، قال الفرزدق :

أحنظل ما حقا سبابي مقاعساً      بابناء أرداف الملوك الخضارم  
ولكن نصفاً لو سببت وسبني      بنوعبد شمس من مناف وهاشم  
أولئك أكفائي فجيئوا بمثلهم      وأكره أن أهجوا عبيداً بدارم<sup>(١)</sup>  
وكان الصمة أبو دريد بن الصمة جاراً للحارث ، فلم يحمد جواره

فقال :

أذم العاصمين وإن جاري      من الجيران لا يوفى بزيد  
يعني عاصماً وأزعم ابني عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وكان الصمة أغار على بني مالك بن حنظلة يوم عاقل فهزَم جيشه وأسرَه جعدُ بن شهاخ ، أحد بني صدي بن مالك بن حنظلة من بني العدوية .

وقال ابن الكلبي : هو الجعد بن عامر بن مالك بن ثعلبة بن الصدي ، ثم إن جعداً جز ناصية الصمة ، ومنَّ عليه فأطلقه فقال له : لك عندي ثواب فأتاه يستثيه فقدمه الصمة فضرب عنقه ، وقال : أسأت جوارِي ، ثم إن الصمة أتى عكاظ بعد ما شاء الله ، وحرب بن أمية بعكاظ يطعم الناس ، فدخل وثلعة بن الحارث بن حصبة بن أزعم بن عبيد اليربوعي عليه ، فأكلا ، وقدم إليهما تمر فجعل الصمة يأكل ويلقي النوى بين يدي ثعلبة ، فلما فرغا قال ثعلبة للصمة : إنه لا نوى بين يديك أفكنت

١- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٠٠ مع فوارق كبيرة .



تبلع النوى؟ إنك لكبير البطن . فقال الصمة : بطني عظيم من دمائكم ، هل لك علم بالجعد بن شهاخ؟ قال : وما ذكرك رجلاً أنعم عليك فكفرته وأتاك لتثيبه فقتلته والله لا رأيتك بغائط من الأرض إلا طلبت دمك ، وافترقا .

ثم إن الصمة أغار بعد زمان على بني حنظلة فهزموه وأسره الحارث بن بئبة ففدى نفسه منه ، ثم سأله أن يسير به إلى بني تميم ليشتري من صار إليهم من أسراء أصحابه ، فسار به حتى أناخ في بني ثعلبة بن يربوع ، فلما رآه ثعلبة بن الحارث بن حصبة الذي جرى بينه وبينه عند حرب بن أمية ما جرى أخذ سيفه ثم ضرب الصمة به فقتله فقال جرير :

ومنا الذي أبلى صدييُ بن مالك      ونفّر طيراً عن جُعادة وُقُعا  
ضربنا عميد الصمتين فأعولت      نساء على صلب المفارق أنزعاً<sup>(١)</sup>

وقتل يومئذ عارض الجشمي ، فذكره جرير ، وكانت ابنة الحارث بن بئبة عند حاجب بن زُرارة ، فولدت له ، وكان جلساء لحاجب عنده يوماً فبعث إليها : ابعتي إلي بشيء إن كان عندك يؤكل ، فقالت : ما عندي شيء ، فلما قام جلساؤه ودخل عليها أتته بشيء فقال : ما منعك أن تبعتي بهذا إلينا؟ قالت : كان قليلاً وآثرتك فطلقها ، وقال : فضحتني عند القوم .

ومنهم البعيث الشاعر<sup>(٢)</sup> وهو خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن بئبة ، وبعضهم : يقول ابن خالد بن بئبة ، وأم البعيث أمةٌ أصبهانية . قال

١ - ديوان جرير ص ٢٦٦ .

٢ - بهامش الأصل : البعيث الشاعر .

الفرزدق :

إذا ما أتينا أصبهان وأهلها      فيوم حجاج في البعيث طويل<sup>(١)</sup>  
وسمي البعيث لقوله :

تبعتُ مني ما تبعْتُ بعدما      أمرتُ حبابي كل مرتها شزراً

وكان يقال هو أخطب بني تميم ، وكان مغلباً عليه جرير .

وكان إبراهيم بن عربي أضرباً به في إبل له ، فخرج إلى عبد الملك ،

فكتب إلى حصين بن خلود العبسي ، وكان على بادية قيس يأمره أن يأخذ

إبراهيم بإنصافه ففعل ، وقال في البعيث :

لما رأيتُ أهم صاف كأنه      أخو لطف دون الوساد كميع<sup>(٢)</sup>

رحلتُ فجعلتُ الزيارة إنني      كذاك لأبواب الملوك قروع

ترى منبر العبدي اللثيم كأنما      ثلاثة غربان عليه وقوع

وكان البعيث يكنى أبا مالك باسم ابن له ، وكان له ابن يقال له أيضاً

بكر وخرج البعيث إلى المدينة ، فأقام بها وأرسل مالكاً وبكراً ابنيه ليرعيا إبله

فمرض مالك فثقل ، فوجه بكر إلى أبيه ليقدم عليه فلما قدم عليه وجده قد

مات فقال البعيث :

وارسل بكراً مالك لنجيه      فحاذر ريب الحادثات فلم يُبلُ

جمامك مهما يقضه الله تلقه      وإن كان ريث من رفيقك أو عجلُ

فوافق مني غصة لا يسيفها      شراب ولم يُذهب مرارتها العسلُ

وكانت ضبة بنت البعيث شاعرة ، فلما مات نعاها رجل من عكل

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - الكميع : الضجيج ، والقباء . القاموس .

فقالت :

نعاه لنا العكلي لا دَرَّ دَرَّةٌ      فيا ليته كانت به النعل زَلَّتْ  
فلن تسمعي صوت البعيث مَمَّارياً      إذا ما خصومات الرجال تَعَلَّتْ  
ومن بني قرط : الهَثْهَاتُ ، وسمي الهَثْهَاتُ لأنه كان يُهْثِثُ في إبله  
وكانت كبيرة ، واسم الهَثْهَاتُ الحارث .

فولد الهَثْهَاتُ : دَلَمٌ وله يقول أبوه في سنة هلكت فيها الماشية :  
إِنْهَزْ دَلَمُ ، هَلَكْ أَصْحَابُ الصَّرْمِ  
إِنْهَزْ : أي استَقِ بالدلو .

وكان الفرزدق تزوج ظبية<sup>(١)</sup> بنت دَلَمِ بن الهَثْهَاتِ فعجز عنها لكبره  
فأنشأ يقول :

لعمرك إن ربي أتاني بظبية      سريعاً فإن الله بي لرحيم  
بمكورة الساقين مهضومة الحشا      إلى الزاد في الظلماء غير قروم<sup>(٢)</sup>  
وقال حين دخل عليها :

يا لهف نفسي على نعظٍ فُجعت به      حين التقى الركب المحلوق والركب  
وخصم في أمرها إلى المهاجر بن عبدالله الكلابي ، فلم يحكم على  
الفرزدق خوفاً من لسانه وأقرها عنده .

وكان علي بن الهَثْهَاتِ وأمه ابنة البعيث خطب امرأة من بني مجاشع  
وخطبها غيره فتزوجها ، فقال الفرزدق :

دافع عنها عَصْقَلٌ وابن عَصْقَلِ      بأعناق صهبٍ زحزحت كل خاطب

١ - روى البلاذري من قبل أن اسمها ظبية انظر في ص ٩٢ - ٩٣ من هذا الجزء .

٢ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

إذا شفَعوا في أيِّ شفَعْت لهم ذراها وضُرَّتْ عظام المخالب  
 دفيعية خور<sup>(١)</sup> كأنَّ مخاضها فحول تسمى أو نخيل رواسب<sup>(٢)</sup>  
 دفيعية : جنس من الإبل . وكان لقب الهثهاث عَصَقَل . وقال  
 الفرزدق حين دخل بها علي بن الهثهاث :  
 رأَت من بني الهثهاث قرماً كأنه حصان يشل القائدين ويدفع<sup>(٣)</sup>

ومنهم : الأصبغ بن نباتة بن الحارث ، وهو ابن الشام بن عمرو بن  
 فاتك بن عامر بن مجاشع ، صحب علي بن أبي طالب وكان يحدث عنه .  
 قال هشام ابن الكلبي : أخبرني أبي قال : حدثت الفرزدق حديثاً عن  
 الأصبغ ابن نباتة ، فقال: ابن الشام . ابن الشام ؟ قلت : نعم . قال : كان  
 عالماً .

وأخوه غسان بن نباتة الذي دفع عمرو بن الزبير على باب يزيد بن  
 معاوية ، فلطم عمرو لبيد بن عطار بن حاجب بسببه .  
 ومن بني قرط بن سفيان بن مجاشع : ضرار بن معبد بن حويل ، كان  
 من قواد أبي جعفر المنصور ، وحضر وفاته بمكة ودفنه ، فلما خرج من قبره من  
 نزل فيه ، ألقى ثوبه في القبر .

ومن بني عامر بن مجاشع : عبد الله بن ناشرة ، غلب على سجستان  
 أيام فتنة ابن الزبير ، ويقال على زرنج ، فانصرف عامل القبايع ، وهو  
 الحارث بن أبي ربيعة المخزومي - وكان عامله أحد ولد عبد الله بن عامر بن

١ - الخور : النساء الكثيرات الريب لفسادهن ، والنوق الغزر .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩١ مع فوارق .

٣ - ليس في ديوانه المطبوع .

كريز ، ثم إن وكيع بن أبي سود رد الكريزي إلى سجستان ، وقاتل ابن ناشرة مع الكريزي ، فعثر بابن ناشرة فرسه ، فاندقت رجله ، وقتل وهزم أصحابه ، فقال أبو حراثة ، ويقال ابن عرادة ، ويقال الفرزدق :

لعمري لقد هدّت قريش عروشنا بأبيض نَفَّاح العشيّات أزهرها  
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا بنا وبكم أو نصدر الأمر مصدرا  
ألا لافتيّ بعد ابن ناشرة الفتى ولا خير إلا قد تولى فأدبرا  
أكان حصاداً للمنايا اذْدرَعْنَهُ فهلا تركتَ النبتَ ما كان أخضرا  
فتى حنظلي لا يزال موفقاً بوجود بمعروف وينكر منكرا  
لحى الله قوماً أسلموك وقدرأوا عناجيج<sup>(١)</sup> أعطتها يمينك ضمراً  
أما كان فيهم فارس ذو حفيظة يرى الموت في بعض المواطن أعذرا  
يكرُّ كما كرَّ الكليبيّ مهرةً وَمَا كَرُّ إِلَّا خَشِيَّةٌ أَنْ يُعَيَّرَ<sup>(٢)</sup>

الكليبي ابن عبد الله بن عثمان حامى على ابن ناشرة .

وقال أبو اليقظان : انتقلت عامة بادية بني مجاشع إلى الشام فقال

الفرزدق :

ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع إلى الشام أم ماذا أراد أميرها  
هلمّ إلى بئر لكم قد حفرتها يزيد على غرف الدلاء غدورها<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

إِنَّ أَبْكَ قَوْمِي يَا نَوَارَ فَانِنِي أرى مسجدتهم بَعْدَهُمْ كالبلاقع<sup>(٤)</sup>

١- العناجيج : جياذ الخيل والابل . القاموس .

٢- لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع .

٣- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٦ مع فوارق كبيرة .

٤- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٩٤ .

وقال هشام ابن الكلبي : وُلِدَ الحرام بن مجاشع : عبد الله وهو  
ثعالة .

فولد عبد الله : نجيح بن عبد الله .

قال أبو المنذر هشام : أنشدني الكسائي النحوي :

أدُعْ نجيحاً باسمه لانتسَهُ إِنَّ نجيحاً هو صبيان السَّهْ  
المدائني عن سحيم قال : بنو مجاشع يُعابون بالجزيرة ، وذلك أن ركباً  
منهم في الجاهلية مروا وهم عجال على شهاب التغلبي فقال لهم : انزلوا .  
قالوا : إنا مستعجلون . فقال : والله لا تجوزوني حتى تصيبوا من قرابي ،  
فعمل لهم خزيرة<sup>(١)</sup> وحملت إليهم وهم على إبلهم فجعلوا يعظمون اللقم  
وجعلت الخزيرة تسيل على لحاهم ، فَعُيرُوا بذلك وسموا الخور لقول  
الشاعر :

يا قصباً هَبَّتْ له الدُّبُورُ فهو إذا حرك خوف خور  
وقال جرير :  
متى تغمز قناة مجاشعيَّ تجد لحماً وليس له عظام<sup>(٢)</sup>

١ - الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فإذا انضج ذر عليه الدقيق . النهاية لابن الأثير .

٢ - ديوان جرير ص ٤٢٣ مع فوارق .



## نسب بني نهشل بن دارم

وولد نهشل بن دارم سبعة نفر : قطن بن نهشل . وزيد بن نهشل .  
وعبد الله بن نهشل . وأمهم لُبْنَى بنت زيد بن مالك بن حنظلة . وجندل بن  
نهشل . وجرول بن نهشل . وصخر بن نهشل . ووير بن نهشل ، وأمهم  
تماضر بنت بهدلة بن عوف . ويقال ان أم قطن وزيد ماوية بنت منقر من بني  
تغلب ، وأم جندل وجرول وصخر تماضر وأم ووير وهو أبير لبني بنت زيد بن  
مالك بن حنظلة ولهم يقول امرؤ القيس بن حجر :  
فأبلغ بني ماوية ابنة منقر وأبلغ بني لبني وأبلغ تماضرا<sup>(١)</sup>  
وكانت ماوية أحيذة .

فمن بني نهشل : خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل ،  
ويقال سلم أبو غسان <sup>الغزالي</sup> وكان قد غزا بقومه بني سعد ، ومعهم  
غيرهم من بني تميم ، وكان بنو تميم يفرعون به صبيانهم ، فاقتتلوا قتالاً  
شديداً بذي بهدي ، فهزمت تغلب وأسر الأعيسر ، وهو حذيفة بن يزيد  
السعدي ، ويقال يزيد بن حذيفة الهذيل بن هبيرة ، وأسر ابنا ناشرة

١ - ديوان امرئ القيس ص ١١٤ مع فوارق .



النهمشليان : شيبياً ومشولاً ابني الهذيل ، فقال الهذيل لبعض من أطاعه :  
أنت ابن الغريزة النهمشلي ، والغريزة تغلبية . فقل له تخلص أسيريك شيبياً  
ومشولاً ، فلم يمكن ابن الغريزة ذلك فقال الهذيل :

الكني وفر لابن الغريزة عرضهُ إلى خالد من آل سلمى بن جندل  
فما أبتغي من مالك بعد دارم وما أبتغي في دارم بعد نهمش  
وما أبتغي في نهمش بعد خالد لطارق ليل أو أسير مكبل  
فاشترى خالد ابنه من ابني ناشرة النهمشليين بستين بغيراً ، كل واحد  
بثلاثين بغيراً ، وبعث بهما إلى أبيهما ، فوردوا عليه وهو أسير بعد ، ثم أتاه  
فداؤه مائة ناقة فدفعها إلى الأعيسر فقبضها وجز ناصيته وخلي سبيله فانطلق  
الهذيل وابناه ، فناصرية الهذيل في جونة عند ولد الأعيسر ، فإذا كان لهم مأتم  
ومناحة بالبصرة نصبوها على عود عند بني العصباء ، وهم من ولد الأعيسر ،  
ثم أنبؤا ميتهم ، وقالوا : يا بن جزاز النواصي . قال جرير للأخطل :  
قُذنا خزيمة قد علمتم عنوة وشتا الهذيل يمارس الأغلالاً<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان : كان الهذيل بن هبيرة التغلبي أسر كثير بن الغريزة  
النهمشلي فمن الهذيل عليه فأسرت بنو سعد الهذيل فاشتراه خالد بن مالك  
فمن عليه مكافأة له بما صنع ، والأول أثبت وأصح .

وقال الأسود بن يعفر يمدحه :

وخالد يحمد أصحابه بالحق لا يحمد بالباطل  
وخالد بن مالك الذي قتل عمرو بن الأحوص يوم ذي نجب<sup>(٢)</sup> بأبيه

١ - ديوان جرير ص ٣٦٣ .

٢ - بهامش الأصل : يوم ذي نجب .

مالك ، وكان مالك قتل يوم جبلة ، وكان من حديث يوم ذي نجب : أن بني عامر بن صعصعة استنجدوا ابن الجون الكندي على بني تميم ، وشكوا ما نالهم يوم شعب جبلة ، وكان يوم ذي نجب بعد جبلة بحول ، فوجه معهما جيشاً عليه : عمرو ، وحسان ابنا كبشة ، فقتل رجل من بني حميري بن رياح عمراً هذا ، وقتل يومئذ عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، قتله خالد بن مالك بن ربيعي النهشلي ، وقال جرير في يوم ذي نجب :

فاسأل بذِي نَجْبِ فوارس عامر واسأل عتيبة يوم جوع ظلال<sup>(١)</sup>  
 وكان عتيبة بن الحارث أغار على بني جعفر فاجتحف أموالهم .  
 وقال أبو عبيدة : قال بنو عامر لمعاوية بن الجون بن حجر الكندي :  
 هل لك في إبل عَكَر<sup>(٢)</sup> ، ونساء كالبقر؟ يعنون نساء بني حنظلة ، وقتل  
 يومئذ خليف بن عبد الله النميري فقال الأشهب بن رُميلة :  
 وغادرنا بسذي نجب خليفاً عليه سباب مثل القِرام<sup>(٣)</sup>  
 وقال جرير :

منا فوارس ذي بهدي وذِي نَجَبٍ والمُعَلَّمُونَ صباحاً يوم ذي قار<sup>(٤)</sup>  
 والثبت في يوم ذي نجب أن بني عامر أتوا حسان بن عمرو بن  
 معاوية بن الجون بن حجر بن عمرو آكل المرار ، فشكوا إليه ما نالهم يوم  
 جبلة ، وكان حسان على تميم يوم جبلة ، وقالوا له : هل لك في إبل عكر  
 ونساء كالبقر؟ فسار معهم ، وسار معهم أيضاً معاوية بن شراحيل بن

١ - ديوان جرير ص ٣٧٥ مع فوارق .

٢ - العكر : ما فوق خمسة من الإبل .

٣ - القرام : الستر الأحمر ، أو ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش . القاموس .

٤ - ديوان جرير ص ٢٤١ .

أخضر بن الجون ، وكان بنو حجر يقال لهم بنو كبشة ، وهي أم حجر بن عمرو آكل المرار ، وعبد الله بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي الذي مدحه الخطيئة .

وذكر بعضهم أن خالد بن مالك وفد والقعقاع بن معبد إلى النبي ﷺ ، فقال أبو بكر : يا رسول الله وَلِّ هذا صدقات قومه . وقال عمر : وَلِّ هذا صدقات قومه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾<sup>(١)</sup> .

وكانت ليلي بنت مسعود بن خالد عند علي بن أبي طالب ، فولدت له : عبيد الله ، وأبا بكر ، ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر . وسعد بن خالد بن مالك ، نزل الكوفة وقد انقرض ولده . ويزيد بن مسعود بن خالد كان سيداً بالبادية ، ولم يهاجر إلى البصرة ، وكان يكنى أبا خالد وأبا جَيْدَاء جميعاً ، وفيه يقول سُحَيْم بن وَثِيل :  
ومن آل مسعود على الباب مدره إلى القوم قالوا يا يزيد بن خالد وله عقب بالبادية .

وكانت لعباد بن مسعود بن خالد ابنة عند ابراهيم بن عربي ، وأخرى عند المهاجر بن عبد الله الكلابي .

ومن ولد مسعود بن خالد : نعيم بن الثولاء بن مسعود ولي شرطة سليمان بن علي ، واسماعيل بن علي بالبصرة ، والثولاء الذي قتله أمير البصرة في الفتنة .

وقال أبو اليقظان : ولي زياد نعيم بن مسعود : فسا ، ودرا بجر ،

١ - سورة الحجرات - الآية : ١ ، وتقدم هذا الخبر في ص ٤٢ .

فقال وهو بفسا ، وكتب إلى يزيد بن مسعود :  
 أبا خالدٍ أسعدُ على الشوقِ ذا هوى يذكرُ أهلَ البدو فهو مريض  
 ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً على قُلصٍ يجري لهنَّ عروض  
 وأتاه قومه إلى فساتٍ عدة منهم من بني نهشل ، فقال قائل منهم :  
 رأينا الموتَ عند درأبجرِمْ وعند الموتِ يستغني الفقير  
 فلا تغرركم دنيا نعيمٍ وفيثوا إن مالكم كثير  
 وقدم نعيمٍ بدهقانِ فسا ، واسمه أزاز مَرْدُ ، الذي يقال له أزاز مَرْدُ بن  
 الهربذ ، فبنى داره بالبصرة ، فقال شاعر لبني نهشل :  
 جاؤوا يسوقون ازاذا مَرْدُ دهقانِ فسا ودرابجرِمْ  
 وجاوروا جل كريمٍ جعدٍ يمسي على الحيِّ عظيمِ العقدِ  
 وسأله أبو الأسود ، وسأل الحصين بن أبي الحر فاعطاه نعيمٍ ومنعه  
 حصين فقال :

نعيم بن مسعودٍ أحقُّ بما أتى وأنت بما تأتي حقيق كذلكاً<sup>(١)</sup>  
 وقال أبو اليقظان : ولد نعيم : ثولاء . وراية ، أمها طلبة بنت  
 قيس بن عاصم ، فأما راية فلا عقب له ، وأما ثولاء فولاه الحجاج جزيرة  
 ابن كاوان والبحرين ، ثم غضب عليه فعزله وحبسه في الديماس حتى مات ،  
 ويقال بل بعث إليه فقتله .

فولد ثولاء : نُعيماً ، ولي شرط البصرة لاسماعيل بن علي ، وولي  
 ديوان البصرة لأبي جعفر ، وكان يكنى أبا ثولاء باسم جده ، كانت عنده ابنة  
 خزيمية بن خازم ، وكان خليفته ولا عقب له .

١ - ديوان أبي الأسود الدولي ص ١٤٢ .

ومنهم : الأشهب بن رَميلة الشاعر<sup>(١)</sup> ، ورَميلة أمه ، وأبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل ، وقدم الأشهب على زياد فأمر له بثلاثة آلاف درهم .

وقال ابن الكلبي : حضر سلمى بن جندل بن نهشل يوم عين أباغ فأبلى ، وذلك حين جهز المنذر ، وهو أبو النعمان صاحب الحيرة جيشاً فيهم أخلاط من معد ليغزو الحارث بن أبي شمر ، فبعث الحارث ثمانين غلاماً من غسان لهم الذوائب بكتاب كتبه إليه ، وأظهر أنهم وفدٌ أوفدهم عليه ، فلما رآهم المنذر قال : ما تقولون في أمهات ولدن مثل هؤلاء ، فحَمُوا وَأَنْفُوا لأمهاتهم ونسائهم ، وأقبل الحارث بن أبي شمر ، والمنذر مسترسل لكتاب الحارث وما أداه إليه الغلمان عنه ، فاقتتلا بعين أباغ ، وكان على ميمنة المنذر فروة بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فقتل فروة فقال المنذر : كريم صادف مصرعه ، فذهبت مثلاً . وشدَّ رجل من بني حنيفة يقال له شهر بن عمرو ، كان مع الحارث بن أبي شمر على المنذر فطعنه تحت إبطه فقتله ، وأخذ الناس من كان من أصحاب المنذر من كل وجه ، وأسر أكثر بني أسد ، وأسر من بني تميم شأس بن عبدة أخو علقمة الشاعر ، ورجع الحارث ، ورأس المنذر معه ، وحمى الحنفي وكساه ثيابه وأكرمه ، ويقال إن الحنفي كان مع المنذر ، فلما رأى إدبار الأمر عليه قتله ، وطلب النابغة الذبياني إليه في أسرى بني أسد فشفعه فيهم ، وتكلم علقمة بن عبدة في أخيه وقال قصيدته التي أولها :

طحا بك قلب في الحسان طروب      بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبِ

١ - ترجم له صاحب الأغاني ج ٩ ص ٢٦٩ - ٢٧٢ .

وقال فيها :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحقُّ لشأس من نداك ذُنُوب<sup>(١)</sup>  
فوهبه له .

وقال الكلبي : لما التقوا شد الغلمان الشمانون على الناس وهم حنقون  
غاïرون لما سمعوا من قول المنذر ، فكشفوا أصحاب المنذر ، وقتل ابنان  
للحارث فحملهما أبوهما على بعير ، وجعل المنذر بينهما ، فجعل الناس  
يقولون : ما رأينا كالיום عدلين فقال الحارث : وما العلاوة بأضَلَّ ، فذهبت  
مثلاً .

وقال حسان بن ثابت وهو عند الحارث بن أبي شمر : إن المنذر خسر  
وحان ، فخرج من داره يريد مساماتك ، ووالله لشالك خير من يمينه ،  
ولقدالك أحسن من وجهه ، ولأمك أكرم من أبيه ، فأعجبه قوله فأجازه  
وكساه .

وقال الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل الشاعر :  
وقيس بن مسعود وقيس بن خالد وفارس يوم العين سلمى بن جندل  
وقال أبو اليقظان : مات سلمى بن جندل بسَلْمَان ، وهو جبل باليمن  
فقال الشاعر :

ومات على سَلْمَان سلمى بن جندل وذلك ميت لو علمت كريم  
ويقال : مات بسَلْمَان ما بين العراق والحجاز .

ومنهم : هُوْدَة بن جَرَوَل بن نَهْشَل الشاعر ، قتلته كلب . وهُوْدَة يقول

الشاعر :

١ - ديوان علقمة الفحل - ط . حلب ١٩٦٩ ص ٣٣ - ٤٨ .

انا ابن عبدالله وابن نَهْشَلٍ من سِرٍّ<sup>(١)</sup> آل هُوذة بن جَرُول  
الفاعلين الخير إذ قيل افعل

وقال أبو اليقظان : من بني جرول : عبيدالله بن معروف الذي كان  
بهمذان ، وهم أهل بيت سادة .

ومن بني وُبير بن نهشل وهو أُبير : عبد الملك بن معن بن أُبير بن  
نهشل ، كان من وجوه بني تميم وفيه يقول الفرزدق :

أتشرب يا عوران فضل نبيذهم وعندك يا عوران زق موفر  
وكان أبو محروم من ولد معن ، من رجال بني نهشل ، ودخل واسطاً  
فسابَّ المسيح بن الحواري ، فقال المسيح : أنا ابن زياد بن عمرو ، وقال أبو  
محروم : أنا ابن نهشل بن دارم . فقال عبدالله بن عياش المتوفى الهمداني :  
هذا شرف لم يفتعله ولقد ارتفعت يا أبا محروم جداً .

ومنهم أسماء بنت مخربة ، واسمه عمرو بن جندل بن أُبير بن نهشل ،  
وهي أم أبي جهل بن هشام المخزومي ، وكانت عند سويد بن ربيعة  
الدارمي ، فهرب إلى مكة حين هرب وهي معه ، فسقطت إلى اليمن  
فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له أبا جهل فسمته عمراً باسم أبيها ،  
والحارث بن هشام ، ثم فارقها فتزوجها أبو ربيعة بن المغيرة ، وقد ذكرنا  
خبرها فيما تقدم .

ومنهم : معن بن عوف بن مرة بن وبير ، والحصين بن الجلاس بن  
مخربة الشاعر .

١ - السر : محض النسب وأفضله . القاموس .

ومنهم : ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ، وضمرة هو شقة بن ضمرة بن جابر ، كان شاعراً .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن المفضل وغيره قالوا : كان ضمرة بن ضمرة يسمى شقة بن ضمرة ، وكان ذا رأي ، فبلغ المنذر بن المنذر ذلك فأحب النظر إليه ، فأشخصه إلى ما قبله ، وكان دميماً فلما دخل شقة على المنذر بن المنذر أبي النعمان بن المنذر قال له : من أنت ؟ قال : شقة بن ضمرة . قال : تسمع بالمعيدي لأن تراه . يقول : يعجبك أن تسمع بالمعيدي لا أن تراه ، ويقال إنه قال : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال شقة : أبيت اللعن ، إن القوم ليسوا بِجُزُرٍ أي بغنم تُجُزُر ، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فإذا نطق ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجنان ، والرجال لا تكال بالقُفْران ، فأعجب المنذر بما سمع من منطقته ، فسماه ضمرة باسم أبيه ، وكان أبوه أثيراً عنده ، وكان من رجالات بني تميم ، ثم قال له : هل عندك يا ضمرة بن ضمرة علم بالأمور ؟ قال : نعم أيها الملك ، إني لانتقض منها المفتول ، وأبرم المسحول ، ثم أجيلها حتى تجول ، ثم أنظر إلى ما تؤول ، وليس للأمور بصاحب من لم يكن له نظر في العواقب ، قال : صدقت فأخبرني عن الفقر الحاضر ، والعجز الظاهر ؟ قال : أما الفقر الحاضر فإن يكون الرجل لا يشبع نفسه ، ولو كان من ذهب حَلَسَه ، وأما العجز الظاهر أن يكون الرجل قليل الحيلة لازماً للحيلة ، يطيع قولها ويحوم حولها ، ان غضبت ترضأها وإن رضيت فدأها ، فلا كان ذاك في الأحياء ، ولا ولدت مثله النساء . قال المنذر : لله أبوك ، فأخبرني عن السوء السواء ، والداء العيَاء ؟ فقال : أما السوء السواء ، فالحيلة



الصخابة ، السليطة السبابة ، الخفيفة الوثابة ، المخوف غيبها ، الكثير عيبها ، التي تَعَجَّب من غير عجب ، وتغضب من غير مغضب ، فحليلها لا ينعم باله ، ولا تحسن حاله ، إن كان مُقِلًّا عَيْرَتُهُ بإقلاله ، وإن كان ذا مال لم ينتفع بماله ، فأراح الله منها أهلها ، وأما الداء العيَاء فجار السوء الذي إن كَلَّمْتَهُ بهتك ، وإن قاولته شتمك ، وإن غبت عنه سبعتك ، فإذا كان ذلك جارك فخلُّ له دارك ، وعجل منه فرارك ، وإن رضيت بالدار فكن كالكلب المهرار ، وأقِرَّ له بالذل والصغار . قال : صدقت أنت ضمرة بن ضمرة حقاً ، وجعله من حُدَاثه وسُمَّاره ، ودفع إليه إبلاً كانت له ، فكانت في يده ، وهي هجائنه ، وهجائن النعمان ابنه بعده ورثها من أبيه ، وكانت من أكرم الإبل ، كانت حمراً سود المقل ، فأغار يزيد بن الصعق الكلابي على تلك الهجائن ، وهي يومئذ للنعمان وكانت في يد ضمرة فأغار ببني دارم على يزيد فاستنقذ الإبل إلا لقائح يسيرة ، وأسر قيس بن يزيد حتى افتداه يزيد بباقي الإبل وبمائة من الإبل من عنده سواها ، فقال ضمرة :

وطوفوا حولها وتمصروها فسوف يصيب غرتها الكفيل  
إذا عضَّ الأسار يمين قيسٍ لدى أبياتنا شفي الغليل  
وكان ضمرة نذر ألا يشرب خمرأ ، ولا يمس دهنأ ، ولا يغسل رأسه

حتى يدرك ثاره فقال :

الآن ساغ لي الشراب ولم أكنُ آتي التجار ولا أشد تكلمي  
ومشت نساء كالنعام عباهل من بين عارية الشتاء وأيم  
لعب الرماح ببعلها فتركه في صدر معتدل القناة مُقَوِّم  
وجاءت طائفة من بني عطارذ إلى ضمرة فمنعهم وأحسن جوارهم حتى

أمنا ، ثم جاور فيهم فلم يحسنوا جواره ، فقال :  
 إذا كنت في سعد وأمك فيهم مقيماً فلا يغرك خالك من سعد  
 فإن ابن اخت القوم مُصْغٍ أَنَاهُ<sup>(١)</sup> إذا لم يزاحم خاله بأبٍ جلد  
 إذا مادعوا كيسان كان كهولهم إلى الغدر أمضى من شبابهم المرد  
 قال : والغدر يسمى عند بني شيبان كيسان .

ومن ولد ضمرة بن ضمرة : نهشل بن حَرَيِّ بن ضمرة الشاعر .

وقال هشام ابن الكلبي : قال حَرَيِّ :

يا ضمير أخبرني ولست بفاعلٍ وأخوك صادق الذي لا يكذب  
 هل في القضية ان إذا استغنيتم وأمتتم فأنا البعيد الأجنب  
 وإذا الكتائب بالشدائد مرة أحجرتكم فأنا الحبيب الأقرب  
 ولما لكم طيب المياه وشربها ولي الثماد<sup>(٢)</sup> ورعيهن المجذب  
 واذا تكون شديدة أدعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جُندب  
 عجباً لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب  
 هذا لعمرمك الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

وحدثت عن هشام ابن الكلبي أنه قال : إن الذي قيل له أن تسمع  
 بالمعيدي خير من أن تراه الصُّقْعَب بن عمرو النهدي قال له ذلك النعمان بن  
 المنذر ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : كان الطائي<sup>(٣)</sup> يرى تشديد الدال  
 فيقول المعيدِي ، ولم أسمع هذا من غيره ، وقال هو تصغير رجل منسوب إلى  
 معد .

١ - ناداه : جالسه أو فاخره ، وإبل نواد : شاردة ، والندوة : الجماعة . القاموس .

٢ - الثمد : الماء القليل لا مادة له . القاموس .

٣ - في الأمثال لأبي عبيد ص ٩٧ «الكسائي» ، وهذا ما أرجحه .

ومنهم : مالك بن حري بن ضمرة قتل يوم صفين .  
ومن ولد مخربة : يزيد بن نهشل ، وكان شاعراً وولي صدقات تيم  
وعدي وقال :

أحقُّ مالٍ فكلوه يأكل أموال تيم وعديّ وعُكِّلُ  
وهلك يزيد بن نهشل ، فرثاه الحارث بن الأزور أحد بني مخربة  
فقال :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشلٍ ثوى جدثاً تسفى عليه البوارح  
لقد كان مما ييسط الكف بالندی إذا ضنُّ بالخير النفوس الشحائح  
فجعنا به يالهف نفسي بعدما جلى الغم صلت عن جبينك واضح  
قال أبو اليقظان : ومن بني جندل : عجرد ، وكان ينزل الكوفة وهو  
القائل :

فقلت له وأنكر بعض شاني ألمٌ تعرّف رقاب بني تميم  
رقابٌ لم تُقرَّ بيوم خسفٍ أبياتٌ على الملك الغشوم  
ومن بني قطن بن نهشل : حبيب بن بديل بن قرة بن عبید بن  
ربيعة بن عبد عمرو بن قطن بن نهشل .

ومن ولده : أبو الحجاج بن الوضاح بن حبيب بن بديل .  
وقال أبو اليقظان : كان حبيب بن بديل يلي الولايات في زمن أبي  
جعفر ، قال : وهو من ولد زيد بن قطن بن نهشل ، وكان من صحابة أبي  
جعفر .

ومن بني نهشل : حكيم بن الحارث بن نهيك أحد بني قطن . وكان  
الحارث يلقب الأصيلع . وقتل حكيم يوم الوقيط ، يوم تجمعت قيس ،

وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة ، وعجل ولجيم ابنا صعب بن علي بن بكر ، ويقال لهؤلاء اللهازم ليغيروا على بني تميم وهم غارون ، فبعث ناشب بن بشامة العنبري ، وهو أسير في بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة إنه قد أورد العوسج ، واشتكى النساء . يعني بأورد العوسج أنه قد تسلحوا لكم ، وبقوله اشتكى النساء أنهم قد خرزوا الشكاء ، فحذرت بنو تميم ، فاقتلوا بالوقيظ ، فطعن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زارة ، وأسر فجرت بنو تميم ناصيته وخلوا سربه تحت الليل مضارةً للفرز بن الأسود بن شريك ، لأنه خاصم فيه وادعى أنه ممن أسره فقال أبو فدغد التيمي :

هُمُ اسْتَنْقَدُوا الْمَأْمُومَ مِنْ رَهْطِ طَيْسَلٍ وَرَدُوا ضَرَارًا فِي الْغَبَارِ الْمُنْضَحِ  
وَقَاتَلَ حَكِيمٌ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :

مَآوِيٌّ لَا تَرَاعِي رَحِيْبَةَ ذِرَاعِي  
بِالْكَرْ وَالْإِيْزَاعِ

فشد عليه ويران التيمي فقتله ، فقال شاعر من بني نهشل :  
أَتَسْنَى نَهْشَلٌ مَا عِنْدَ عَجَلٍ وَمَا عِنْدَ الْوِرَانِ مِنَ الذَّحُولِ  
وَكَانَ حَكِيمٌ أَتَخَنَ فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِهِ  
فَلَمَّا قَتَلَ حَكِيمٌ رِثَاءَ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ نَهَيْكَ الْأَصِيلِ فَقَالَ :

حَكِيمٌ فِدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيْظِ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ خَالِي وَعَمٌّ  
تَعُوْدَتْ خَيْرَ فِعَالِ الرِّجَالِ فَكَ الْعُنَاةِ وَقَتْلِ الْبُهَمِ  
وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمٍ نَعِيْكَ أَشْمَطُ إِلَّا وَجَمٌ  
وَفَقًّا عَيْنِي بُكَأُوهُمَا وَأُوْرَثُ فِي السَّمْعِ مَنِيَّ صَمَمٌ

فما شاء فليفعل الواثدات والدهر بعد فتانا حَكَمَ  
 فتى ما أضلَّتْ به أمُّه من القوم ليلة لا مُدَّ غَمٌ<sup>(١)</sup>  
 يجوب البلاد ويهدي الخميس ويصبح كالصُّقْرِ فوق العَلَمِ  
 قال أبو اليقظان : لقي الهذلي بن نعيم بن ربيع بن عتيبة بن الحارث  
 اليربوعي ابن كرشاء أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه عُلقَة ، ومعه السليل بن  
 قيس ، أخو بسطام بن قيس ، وهو ولد ذي الجديين ، فعرضاً لابن عتيبة  
 ومعه امرأته ابنة ضرار بن عمرو الضبي ، فاستغاث ببني يربوع ، فاقتتلوا  
 فأسر ابن كرشاء والليل بن قيس بن أبي النهشلي من بني قطن واحداً بعد  
 واحد ، وقال بعضهم ابن كرشاء شيباني أيضاً فقال في ذلك نهشل بن  
 حري :

وقاظ ابن ذي الجديين وسط بيوتنا وكرشاه في الأغلالِ والحلَّقِ الضُّفْرِ  
 ويومٌ كأنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وإن لم تكن ناراً وقوفٌ على الجَمْرِ  
 صبرنا له حتى نبوح وإنما تُفَرِّجُ أيامُ الكريمة بالصَّبْرِ  
 وقال قيس بن أبي :

هذا السليل أخو بسطام مُنَعَفِرٌ عَانٍ وَمِنْ بَعْدِهِ عَلَقُ بن كرشاه  
 ولم يزل عتيبة حتى أسر بسطاماً يوم الغَيْبِ<sup>(٢)</sup> ، غَيْبُ المدرة ، وذلك  
 أن بسطام بن قيس ومفروق بن عمر ، والحوفزان بن شريك واسمه  
 الحارث ، وإنما حَفَّزه قيس بن عاصم بالرمح في استه ، فسَمِّي الحوفزان ،  
 وقد أغاروا في يوم حدود على ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن حدي بن فزارة ،

١ - الغم : الكرب ، وغم الهلال : حال دونه غيم رقيق . القاموس .

٢ - الغيب : أرض لبني يربوع بين الكوفة وفيد . معجم البلدان .

وثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وكانوا متجاورين ، ثم مروا على بني مالك بن حنظلة أيضاً فاكسحوا إبلهم ، فركبوا ومعهم عتيبة وفرسان بني يربوع ، فاقتتلوا بغبيط المدرة ، وألح عتيبة على بسطام بن قيس ، فأسر بسطاماً ، فافتدى نفسه وذلك قول جرير :

قد رَدُّ في الغِلِّ بسطاماً فوارسنا واستودعوا نَعْمَهُ في آل حَجَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 وكان بسطام أيضاً أسر في يوم أعشاش ، فلم يَفِدِ نفسه ، فأطلقه بنو يربوع ، وهذه أُسْرَةٌ قبل أن يأسره عتيبة ، وفي ذلك يقول جرير :  
 وعَضُّ ابنُ ذي الجَدِّينِ وَسَطَ بيوتنا سلاسله والقَدُّ حولاً مُحَرَّمًا<sup>(٢)</sup>  
 وكانت بكر بن وائل أغارت في هذا اليوم على بني يربوع فالتقوا بأعشاش .

ومن بني قطن بن نهشل : كبيش بن جابر بن قطن ، وكان زنى بأمِّه لزرارة يقال لها رُشِيَّةُ ، وكانت أخيدة وكانت كلبية ، فولد الكبيش : برغوث بن الكبيش . والكلب بن الكبيش . فتزوج الكلب أم الحطيثة ، فقال الحطيثة :

ولقد رأيتكِ في النساءِ فسوءتني وأبا بنيكِ فساء في المجلس<sup>(٣)</sup>

يعني الكلب ولا عقب له .

ومن بني قطن : الدهماء المُجَلَّلَةُ وسمي بذلك لشدته ، وحُسن شعره ، وكان صريعاً . ومنهم أبو الغول<sup>(٤)</sup> صاحب ابن المقفع الذي رثاه

١ - ديوان جرير ص ٢٤١ مع فوارق .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - ديوان الحطيثة ص ١١٠ .

٤ - بهامش الأصل : اسم أبي الغول علباء بن جوشن .

وطلق امرأته بعد خمسين سنة فقيل طلقتها بعد صحبة خمسين سنة فقال :  
والله ما لها ذنب غير طول الصحبة .

ومن بني صخر بن نهشل : خازم بن خزيمة بن عبدالله بن حنظلة بن  
نضلة بن حُرثان بن مُطلق بن صخر بن نهشل القائد ، ويكنى أبا خزيمة ،  
وهو الذي قتل ملبد بن حرملة الخارجي ، وكان ميمون النقيية ، ولي  
خراسان ، وولي عُمان ، ومات ببغداد فعُزي عليه أبو جعفر المنصور أمير  
المؤمنين .

وخزيمة . وعبدالله . وشعيب . وإبراهيم . وموسى بنو خازم بن  
خزيمة .

فأما خزيمة فكان يكنى أبا العباس ، وقد ولي الجسر ببغداد ، وكان  
قصره بباب الجسر . <sup>المولير</sup>  
وقَتَلَ إبراهيم المؤيد بن طريف الشاري .

وولي موسى واسط وقتله ابن له ، وكان عمارة بن عقيل بن بلال بن  
جرير بن عطية قدم بغداد في خلافة المأمون ، فأتى تميم بن خزيمة فلم يصنع  
به خيراً ، وأتى خالد بن يزيد بن مزيد فأكرمه ، وأعطاه ألف دينار تَعَيَّنَهَا له  
فقال :

أَتَرَكُ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتِهِ إِنْ إِذَا لِلتَّمِيمِ  
فَلَيْتَ يُرْدِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالثَّرَاءِ تَمِيمِ  
فِيصْبِحُ فِي قَوْمِي أَعْرُ مَحْجَلٌ وَيَصْبِحُ فِي بَكْرٍ أَعْمُ بِهِمِ

ومنهم : أبوم الغريزة الشاعر ، وهو كثير بن عبدالله بن مالك بن  
هيرة بن صخر بن نهشل . وقد أسلم وأدرك معاوية بن أبي سفيان .  
والغريزة جدته سبيثة من بني تغلب .

وولد أبان بن دارم : مرة بن أبان . وربيعة بن أبان . وسيف بن أبان . وسعد بن أبان . وعبدالله بن أبان . ومعقل بن أبان . ويسار بن أبان .

منهم : سورة بن الحر بن نافع بن العرياض بن ثعلبة بن سعد بن سيف بن أبان صاحب سمرقند ، وكان يكنى أبا العلاء ، وكان في جيش سفیان بن الأبرد ، وهو مقابل قطري بن الفجاءة ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان ، فولاه وَقَوْدَهُ على عشرين ألفاً ، ولقي الترك فأخذ عليه الطريق فقتل وقتل أصحابه جميعاً ، وكان أخوه سوار بن الحر مع ابن الأشعث .

ومن بني مناف بن دارم : حكيم بن أبي كرشاء ، كان شاعراً وأُخذ في سرق بالبصرة ، فقدم من البادية أخ له يقال له الأقرع ، فأتى قبر غالب أبي الفرزدق فعاذ به ، وقال للفرزدق : قد أتيت قبر أبيك فَعُدْتُ به لتكلم في حكيم فتكلم فيه ، فأخرج فقال الفرزدق :

دعا ابن أبي كرشاء دعوة مرهق وعاذ بأحجار على قبر غالب

فقلت له صبراً حكيم فإنني سأدفع عنك الشر من كل جانب

دعا ابن حكيم دعوة فبائها على كل لص من مناف وحارب<sup>(١)</sup>

ومن بني جرير بن دارم ، ثم من بني زهير بن فقيم : محمد بن رباط ، ويكنى أبا رباط ، كان على شرط البصرة أيام الحجاج للحكم بن أيوب ، وذلك أنه كان صحب أخت الحجاج زينب من الشام ، فأحسن صحبتها ، فكلمت الحكم فيه فولاه الشرطة ، ومات بالبصرة فجأة فقال الفرزدق :

١ - ليست في ديوان الفرزدق المطبوع .



وليلة السبت إذ أَلَقَتْ كِلا كِلها على تميم وقد عَمَّتْ بها مضرا  
 محمد ووَكَيْعٌ كَيْسٌ بَيْنهما عَمان يا عَجَباً لِلدَهرِ إِذْ عَثرا<sup>(١)</sup>  
 فولد محمد بن رباط : رباطاً ، ولقبه دَرُست ، وكان درست من وجوه  
 تميم ويكنى أبا سعيد ، ومات بالبصرة .

ومنهم الغَرِقُ من بني مؤالة ، وكان أبو موسى استرضع لأبي بردة  
 فيهم ، فكان أخا الغرق من الرضاعة ، وأم الغرق من بني دَحَاحَة ، وكان  
 أبو شيخ بن الغرق من رجال بني تميم ، ووفد على سليمان بن عبد الملك ،  
 وله عقب .

وشماخ بن علقمة بن أبي شيخ بن الغرق ، كان من وجوه بني تميم ،  
 ووفد على سليمان بن عبد الملك وله عقب ، وكان بلال بن أبي بردة يكرمه  
 وكان شديد البطش يصارع فصارع رجلاً من عنزة يقال له جاهل ، فقال  
 الشاعر :

إنك قد لاقيت منا جاهلاً لاقيت منا رجلاً حلاحلا  
 أشد منك عُقْناً وكاهلا

وقال أبو اليقظان : يزعمون أن مؤالة بن فقيم بن جرير بن دارم من  
 بني تميم الرِّباب من بطن يقال لهم بنو شُعاة ، فقال الفرزدق في شَمَّاخ :  
 لو كان من جُهاال قومي عذرتَه ولكنَّ عبداً من شُعاة أحمر<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو اليقظان : ويقال إن أبان بن دارم من سنيس حي من طيء  
 قال الشاعر :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣١٢ .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

أنتم إذا ما أكلأ الناس من دارمٍ وأنتم إذا ما أجذب الناس سنبس  
وخططهم بالكوفة ، ولم يخط منهم بالبصرة أحد ، وكان لهم مسجد  
بالكوفة كهيئة الصليب فقال الشاعر :  
يصلي المسلمون لرب عيسى ويسجد للصليب بنو أبان



## نسب بني طُهَيَّة وهم ولد أبي سُود وغيرهم

وولد أبو سود بن مالك بن حنظلة : ربيعة بن أبي سُود . وعبد شمس وأمهها ريطة بنت قيس بن حنظلة . ومالك بن أبي سود وأمه القِصاف ، بها يعرفون .

فولد ربيعة بن أبي سود : شيبان بن ربيعة . وشهاب بن ربيعة . وحُباش بن ربيعة . وحُيش بن ربيعة .

فولد شهاب : زهير بن شهاب . ومالك بن شهاب .

فولد زهير : شداد بن زهير . وشيطان بن زهير ، وهم الذين يقال لهم بالكوفة بنو شيطان ، ومنازلهم فوق الكناسة ، وثعلبة بن زهير . وجعونة بن زهير ، وأمههم ميثاء بنت شعبان بن ربيعة بن أبي سُود ، وبها يعرفون . فمن بني ربيعة بن أبي سُود : العدل بن حكيم بن عمرو بن سُلم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سُود الشاعر الذي يقول :

جزى الله عنا آل نثلة صالحاً فتى ناشئاً من آل نثلة أو كهلا

ومنهم : عقبة بن سُنَيْع<sup>(١)</sup> بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن

١ - بهامش الأصل : «سُنَيْع» .

ربيعة ، كان شريفاً ذا مال وقد نكحت إليه قريش ، ومن الرواة من يقول  
سُبَيْع بباء وهو تصحيف .

ومن ولده : يحيى بن عقبة الذي يقول له جرير :

يا يحيى هل لك في حياتك حاجة من قبل قارعةٍ وخزيٍ عاجل  
أسلمت أمك إذ يُجْرُّ برجلها وتركتها غرضاً لكل مناضل<sup>(١)</sup>

ولد عبد شمس بن أبي سود : حنيف بن عبد شمس . ومؤالة .

وعشير بن عبد شمس . وفياض بن عبد شمس ، وعوف بن عبد شمس .

وقيس بن عبد شمس . وعمرو بن عبد شمس .

منهم : عامر بن حنيف الذي استنقذ حاجب بن زرارة ، وقد أقدم

عليه رجل ليقتله ، فطعن الرجل وأنقذ حاجباً وذلك قبل أن يستأسر

لمالك بن سلمة بن قشير ذي الرُقَيْبة يوم الشعب .

وولد مالك بن أبي سود : حرملة . ومُرَيّ . والقِصاف الشاعر . منهم

عموص الأصلع بن القِصاف .

وولد جشيش بن مالك بن حنظلة : عوف بن جشيش . ودريد بن

جشيش . منهم حصين بن تميم بن أسامة بن زهير بن يزيد ، كان على شرط

عبيد الله بن زياد ، حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام .

وولد عوف بن مالك بن حنظلة : سُبَيْع بن عوف ، فأمه عُنَاق بنت

صرمة بن زيد من بني ضبة ، وسُعيدة بن عوف ، وأمها فِتر بنت الربعة بن

رشدان بن قيس بن جُهَيْنة ، وكان اسم رشدان غَيَّان فسماه رسول الله ﷺ

رشدان . وأثائه ، وأمها من التيم . وقريع بن عوف . وحسان بن عوف

١ - ديوان جرير ص ٣٤٤ ، البيت الأول من قصيدة .

وأُمها حُظي بنت ربيعة بن مالك ، خلف عليها بعد أبيه ، والحارث بن عوف . وربيعة درج .

فولد سعيدة بن عوف واسمه الحارث : عبيدالله بن سعيدة . وجشم بن سعيدة .

انقضى نسب بني طُهَيَّة .

وولد ربيعة بن مالك بن حنظلة : العُجَيْف بن ربيعة . ومالك بن ربيعة . ووهب بن ربيعة .

فمن ولد العجيف : السِّجْف ويقال هو السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك بن ربيعة ، كان شريفاً ، وانطلق إلى عمر بن الخطاب متظلماً من أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما في أرض فقال : يا أمير المؤمنين لقد خيرتُ نفسي لظلم أبي موسى إياي ثلاث خصال : قتل نفسي ، أو أن ألحق بالمشركين ، أو أن أتيك . فقال عمر لأبي موسى : ويحك يا أبا موسى كدت تكفر الرجل فأنصفه ، فلما كان يوم الجمل قتل مع عائشة رضي الله عنها .

فولد السجف : الحُنتف بن السجف وأمه تنهاة بنت يزيد من بني غبر ، وكان الحنتف يكنى أبا عبدالله ، وكان أثيراً عند عبيدالله بن زياد ، وبنى له داره فلما وقعت فتنة ابن الزبير وسار حبيش بن دلجة القيني يريد المدينة عقد الحارث بن عبدالله القباع لحتنف لواء فسار إلى حبيش فقتله بالربذة وانهمز يومئذ الحجاج بن يوسف وأبوه ، وقد كتبنا خبر يوم الربذة فيما تقدم . وقال الحنتف .

ما زال إسْدَائِي هُمَّ ونسجي وعقبتي بالكور<sup>(١)</sup> بعد السرج  
حتى قتلناهم بيوم المرج

يعني مرج راهط ، فلما كان الحنتف بوادي القرى وهو يريد الشام أتته  
امرأة بطعام مسموم ، وقد دست إليه ، فأكل منه فمات بوادي القرى ، فقال  
في ذلك رجل من رهط الحنتف :

لَتَبِكِ تَمِيمٌ شِيهَا وشبابها على حنتف والخيل تُدْمِي نحورها  
وتبكِ رجال من قريش أصابها بيثرب حزن قد أَحْرَتْ صدورها  
وتبكِ اليتامى والأرامل شجوها بوادي القرى إذ أَحْرَزْتَهُ قبورها  
فولد الحنتف : أبا بكر ، قتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث ، ولا عقب  
له .

ومن بني مالك بن ربيعة : العباس بن عبدالله ، وكان خارجياً فأخذه  
عبيدالله بن زياد فكلمه فيه الحنتف ، فقال له عبيدالله بن زياد : أقعد على  
است الأرض . فقال الحنتف : واعجباً وأيُّ الأرض استها ، فأطلقه له .  
ومنهم : حرملة بن زفر<sup>(٢)</sup> بن شيطان بن حُبَيْش بن حَزْن بن  
العُجَيْف ، وفد إلى رسول الله ﷺ فأخذ قبضة من تراب من تحت قدمي  
رسول ﷺ ، فقدم بها على أهله فجعلها في صرة ، ثم جعلها في مسجده  
فجعل يصلي عليها .

ومنهم : وبرة بن زفر بن شيطان ، قتل بالري شهيداً قديماً .  
ومنهم : عباية العُجَيْفِي الذي قال : لولا سوء الذرية لأمرت ولدي أن

١ - الكور : الرحل ، أو باداته . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : حرملة بن زفر رحمه الله .

يماري بعضهم بعضاً ، فإن طول السكت عُقلة للسان .  
 وولد كعب بن مالك بن حنظلة : مُطيع بن كعب . وعيلان بن  
 كعب . ويقال له مُطَمَع وعيلان . وهلال بن كعب . ودُكين بن كعب .  
 وأجدع بن كعب . وبشر بن كعب . وعباد بن كعب . وِغُوَيْثُ بن كعب .  
 وفي بني كعب لصوص ، قال الشاعر :

إذا كنت ذا مال فلا تولّه سواك إذا جاورت كعب بن مالك  
 ذئاب الغضى يمشون كل عشية على جارهم يأتونه بالمهالك  
 وكان منهم لص يقال له غويث ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :  
 الله نَجَّاكَ من القُضيم ومن غويث فاتح العُكوم<sup>(١)</sup>  
 وولد زيد بن مالك : بكر بن زيد . وحرقة بن زيد . منهم :  
 شماخ بن مُظهر بن مالك بن زيد بن حنظلة ، كان شريفاً .

وسلمى بن القين<sup>(٢)</sup> بن عامر بن بكر بن زيد صحب النبي ﷺ .  
 - يعلى بن أمية رحمه الله .

ومنهم : يعلى بن أمية<sup>(٣)</sup> بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن  
 زيد ، الذي ينسب إلى أمه مُنية بنت الحارث بن نُسَيْب من بني مازن بن  
 منصور ، وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف ، وله خطة بمكة ، وأمّه عمّة  
 عتبة بن غزوان .

وقال أبو اليقظان : كان يعلى من المهاجرين ، فلما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه  
 إلى النبي ﷺ ، فقال : بايعه على الهجرة . فقال رسول الله ﷺ : « لا هجرة

٣ - عكم المتاع : شده بثوب ، والعكوم : نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها . القاموس .

١ - بهامش الأصل : سلمى بن القين رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : يعلى بن أمية رحمه الله .



بعد الفتح» فاستشفع بالعباس فقال النبي ﷺ : «أطيع عمي ولا هجرة بعد الفتح». والثبت أن الرجل عبد الرحمن بن صفوان ، أتى بأبيه واستشفع بالعباس ، فلما توفي النبي ﷺ ولَّى أبو بكر يعلى اليمن ، فولياها زمناً ، وتزوج ابنة الزبير بن العوام . وكان يعلى عظيم المنزلة من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، وكان يستشيره ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، فقال الشاعر :  
 إذا مادعا يعلى وزيد بن ثابتٍ لأمر ينوب الناس منه خطوب  
 أشار نظيره بخير فأصبحوا على حكمة يدعى بها فيجيب  
 وذكروا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مر بباب عثمان يوماً ، فإذا بغلة ليعلى بن منية واقفة كبداء<sup>(١)</sup> عظيمة ، فقال : لمن هذه ؟ قيل : ليعلى . فقال علي ليعلى : لعمرى لقد أصاب المال في زمن عثمان . قال ابن سعد : وكان يعلى يفتي بمكة ، وروى عن عمر رضي الله عنه .

وقال أبو اليقظان حدثني عبد الله بن المبارك أن يعلى قدم المدينة فاتاه أبو سفيان بن حرب في أيام عثمان ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأتى هنداً فقال : دونك هذا المال وأريني قفاك ، فقالت : قفاي خير من قفاك ، قفاك أسود وقفاي أبيض ، وكان أبو سفيان أسود شديد السواد ، ويعلى الذي أعطى عائشة رضي الله تعالى جملها عسكرياً ، وكان علي يقول : منيتُ بأطوع الناس ، يعني عائشة ، وبأيسر الناس يعني يعلى بن منية ، وبأسخى الناس يعني طلحة ، وبأشجع الناس ، يعني الزبير . وقد ذكرنا ذلك في خبر الجمل .

١ - الكبداء : الضخمة ، القاموس .

وكان عبدالله بن يعلى بن منية شاعراً ، وكانت ابنة يعلى بن منية التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

مررت ولم تلم بديباجة الحرم<sup>(١)</sup>

وعبدالله بن يعلى الذي يقول : وكانت عنده زينب إحدى بنات طارق من بني عبدالله بن غطفان وكانت جميلة ، فهاتت ، فقال وكان ينزل عليب قريباً من مكة :

أجدك لم ترحل مع الحي زينب  
بوجهك عن مسّ التراب مَضْنَةً  
أذهب قد خَلَيْتُ زينب طائِعاً  
تنكرت الأبواب لما دخلتها  
وقال أيضاً :

يارب ذا الحجيج حين نصبوا  
لاتسقين ملح وعليب  
وحيث باتوا بمنى وحصبوا  
من أجل مما هنّ ماتت زينب  
وباليمن موالٍ ليعلى بن منية ، يدعون بني شهاب ، لهم هناك خطر .

وقد انضموا إلى العرب .

وقال الكلبي : قتل عثمان ، ويعلى عامله على اليمن ، فقدم بالأموال ، فأناخ بالأبطح ، وقال : من سار إلى علي ليقاتله فليأخذ من هذا المال .

وولد الصديّ بن مالك بن حنظلة : ثعلبة بن الصدي . وعامر بن الصدي . وعيثامة بن الصدي .

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

منهم : الجعد بن عامر بن مالك بن ثعلبة الذي يقول له جرير بن عطية :

ومنا الذي أبلى صديّ بن مالك وَنَفَّرَ طيراً عن جُعَادَة وَقَعَا<sup>(١)</sup>  
والجعد هو الذي أسر الصمّة الجشمي يوم عاقل ، وكان الصمّة أسيراً  
في بني الجعد ، وقد ذكرنا خبره ، وقتل ثعلبة بن الحارث بن حُصْبَة بن أزنم  
إياه .

ومنهم : المرّار بن منقذ بن عُبيد بن عامر بن الصُدَيّ بن مالك بن  
حنظلة الشاعر ، الذي يقول :

وإنّ قراب البطن يكفيك ملؤُهُ ويكفيك سَوَاتِ الأمور اجتنابها  
وولد يربوع بن مالك : عقيل بن يربوع .  
فولد عقيل : صَبْرَة .

فمن بني عقيل هذا بنو عَرَادَة وهم موالي عمرو بن عبید صاحب  
الحسن ، وليس لعمرو بن عبید عقب ، ولبنو عَرَادَة عقب بالبصرة ، وهم  
من بني العدوية أيضاً .

ومن بني العدوية : كردم الذي ذكره الفرزدق فقال :  
لعمرك ما لُنَّا حبيب بن محصن ولكننا لُنَّا دَعِيّ الكرادم<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٢٦٦ .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

## نسب بني يربوع بن حنظلة

وولد يربوع بن حنظلة ثمانية نفر : رياح بن يربوع ، وأمه أم قتال بنت  
 عبدالله بن عمرو بن لؤي من التيم .  
 وقال غير الكلبي : أمه الظلفاء من بني تيم الرباب . وثعلبة بن  
 يربوع . والحارث بن يربوع . وعمرو بن يربوع . وصبيرة بن يربوع ،  
 وأمهم السعفاء بنت غنم بن قتيبة بن معن ، يقال لبنيها الأحمال . وكليب .  
 وغدانة وأمهما رقاش بنت شهيرة من قيس بن مالك بن زيد مناة ، والعنبر بن  
 يربوع ، وأمه الحرام بنت زيد بن بشة بن العنبر بن عمرو بن تيم .  
 فالأحمال : ثعلبة ، وعمرو ، وصبيرة ، والحارث ، والعقد : كليب بن  
 يربوع ، وغدانة والعنبر تعاقدا على رياح .

فولد رياح بن يربوع : همام بن رياح . وهرمي بن رياح . وحميري بن  
 رياح . وزيد بن رياح . وعبدالله بن رياح . ومنقذ بن رياح . والخمة بن  
 رياح . وجابر بن رياح . فأم همام والخمة وجابر وعبدالله : تعجز بنت  
 غالب بن حنظلة . وأم زيد : العجماء بنت معاوية بن شريف بن جروة بن

أسيد بن عمرو بن تميم . وأم هرّمي ومنقذ : ظلامه الفهمية . وأم حميري :  
عمرة بنت قيس بن حنظلة ، وكعب بن رياح .

فمن بني حميري : سحيم بن وثيل<sup>(١)</sup> بن عمرو بن جوين بن أهيب بن  
حميري الشاعر الذي يقول :

ألا تحنون من تكبير قوم لعلاتٍ وأمكم رقوب  
وقال أيضاً :

أرى الدهر والأيام فيها تفرق فأول حال الخير ما عشتما معا  
وقال أيضاً :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني  
ألم ترَ أني في حميريِّ مكان الليث من وسط العرين  
عذرتُ البزل إن هي خاطرتني فما بالي وبال بني لبون<sup>(٢)</sup>  
فإن عُلاتي وجرء حولٍ لذو شق على الضرع الظنون<sup>(٣)</sup>  
وماذا يغمز الأقرانُ مني وقد جاوزت رأس الأربعين  
أخو خمسين مجتمع أشدي ونجذني<sup>(٤)</sup> مداورة الشؤون  
كريم الخال من سلفي رياح كنصل السيف وضاح الجبين

١ - بهامش الأصل : سحيم بن وثيل الشاعر .

٢ - البزل : جمع بازل وهو البعير المسن، وخاطرتني : راهتني ، وابن اللبون : ولد الناقة إذا  
استكمل الثانية ودخل في الثالثة .

٣ - العلالة : أن تحلب الناقة أول النهار وآخره ، وتحلب وسط النهار ، فتلك الوسطى هي  
العلالة ، وجرء : غضاب ذوو غم وهم . والحول : الحركة والحيلة ، والشق : المشقة ،  
وفي رواية الأصمعيات «وجراء حولي» . انظر مادتي «جرء وحول» في النهاية لابن الأثير .

٤ - نجذني : حنكني وعرفني الأشياء ، ومداورة : معالجة .

متى أحلّل إلى قطن وزيد وسلّمى تكثّر الأصوات دوني<sup>(٥)</sup>  
 وكان عثمان بن عفان بعث سمرة بن قرظ الخفافي على ضوَال النعم  
 وهوافيه<sup>(٦)</sup>، فبلغه أن عند سحيم ناقة منها فخرج في طلبها فمنعته أم  
 سحيم منها ، فدفعها سمرة وهي عجوز قد سقطت أسنانها فسقطت فادعى  
 سحيم وكان شرساً على سمرة أنه هتم أسنانها ، فعدا على عبيد بن  
 غاضرة بن سمرة فكسر أسنانه ، فرفعه إلى عثمان رضي الله تعالى عنه فحبس  
 سحياً ، وقال عثمان : لأقطعن يده أو يرضيه من فيه . فمشى في ذلك  
 يزيد بن مسعود بن خالد بن ربيعي بن حمّدل فأصلح بينهم ، وحمل مائة من  
 الإبل وأخرج سحياً فسُمّيَ عبيد بن غاضرة مشغوراً ، وهو الذي حكم  
 لعمر بن لجأ على جرير . وقال كعب بن علفاء أحد بني الهُجيم يهجو  
 سحياً :

هُمُ تركوكَ أسلح من حباري<sup>(٧)</sup> رأت صقراً وأنفر من ظليم  
 وكان سحيم يكنى أبا الدعاء ، وهو مخضرم عاش في الجاهلية أربعين  
 سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، وله عقب ، ونافر سحيم بن وثيل غالباً أبا  
 الفرزدق في الإسلام ، فبعضهم يقول نُفّر عليه غالب .  
 وقال الحرمازي : وبنو يربوع يقولون نُفّر سحيم عليه لأن في بني رياح

١ - الأصمعيات - ط . القاهرة ١٩٥٥ ص ٣ - ٧ .

٢ - أي العطشى منها أو الضالة الأبية . القاموس .

٣ - الحباري : طائر معروف ، وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى ، وقال الجاحظ :

الحباري لها خزانة في دبرها وأمعانها لها أبدأ فيها سلح رقيق ، فمتى ألح عليها الصقر

سلحت عليه ، فينتف ريشه كله ، وفي ذلك هلاكه . حياة الحيوان للدميري .

ردافة الملوك ، ولهم وإخوتهم من بني يربوع كثرة عدد وإنهم ذوو حروب  
وبأس .

ومنهم عتيبة صائد الفرسان ، وفي ذلك يقول سحيم شعره النوني .  
وقال أبو اليقظان : عاقر غالب سحياً بصوئر<sup>(١)</sup> فغلب سحياً فقال  
الفرزدق :

ما برئت إلا على عرج بها عراقبيها مذ عُقرت يوم صوئر<sup>(٢)</sup>  
ولوئيل يقول متمم بن نويرة :

وقلت لذي الطبيين إذ قال عامداً لسمعني ما قال أو غير عامد  
وأغار قيس بن شرفاء الربيعي ، من ولد ربيعة بن نزار ، على بني  
يربوع بالشعب ، فاقتتلوا فأسر سحيم بن وثيل الرياحي ففي ذلك يقول :  
أقول لهم بالشعب إذ يأسروني ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم  
وأسر أيضاً متمم بن نويرة ، وكانت الردافة لبني يربوع بن حنظلة ،  
ثم لبني رياح ، فطلبها حاجب بن زرارة للحارث بن بية ، وقال للمنذر بن  
ماء السماء : هو شيخ بني حنظلة ، فأراد المنذر أن يجعل الردافة له ولقومه ،  
فاجتمع بنو يربوع بطرف طخفة<sup>(٣)</sup> عاصين للمنذر ، فسرح إليهم جيشاً  
فالتقوا بطخفة فاقتتلوا ، فهزم أصحاب المنذر ، وكانت البراجم مع بني  
يربوع ليس معهم من تميم غيرهم ، وأسر طارق بن حصبة بن أزم  
قابوس بن المنذر ، فبعثوا به إلى المنذر ، فأتاهم ثواب من نعم ورقيق ،

١ - بهامش الأصل : موضع .

٢ - شعر الفرزدق وتفصيل أخبار هذا اليوم في النقائص ج ١ ص ٤١٤ - ٤١٨ .

٣ - طخفة : موضع بعد النجاج في طريق البصرة مكة ، وقيل هو جبل أحمر طويل حذاه بثار  
ومنهل . معجم البلدان .

واسراء من بني تميم ، وأسر حسان بن المنذر أخوه فأدركه عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري فأطلقه للمنذر، وقتلت بنو يربوع أبا مندوسة المجاشعي، وكان في جيش المنذر، وفي ذلك يقول سحيم بن وثيل :

أبي أنزل الجبار عامل رمحہ عن السرج حتى خرَّ بين السنايك  
بطخفة إذ مال السروج وذبوا<sup>(١)</sup> عراة على جرد طوال الحوارك  
وقال أبو عبيدة : صاحب حسان بشر بن عمرو عم سحيم فصيَّره<sup>(٢)</sup>

إياه ، وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هرَمي :

قسطننا يوم طخفة غير شكٍ على قابوس أذكره الصياح  
لعمرو أيبك والأنباء تنمى لنعم الحي في الجلى رباح  
أبوا دين الملوك فهم لقاح إذا هيجوا إلى حرب أشاحوا  
وقال سحيم :

وعمَّاي إذا يوم طخفة عنكم أوائل دُهمٍ كالسراديخ<sup>(٣)</sup> مُعَلَّم  
وقال جرير :

وحسان أَعْضَضْنَا الحديداً ابنَ منذرٍ وقابوس إذ لا يدفع الغلَّ مَدْفَعاً<sup>(٤)</sup>  
ومنهم حبيب وهو أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رباح ،  
وكان من أحسن الناس وجهاً وهو من الذين كانوا لا يدخلون مكة إلا وعليهم  
العرائم من جاهلهم<sup>(٥)</sup> لا يثب النساء عليهم ، وهم الزبرقان بن بدر وهو

١ - ذب: دفع ومنع، وشفته جفت عطشاً، وراكب مذنب: عجل مفرد. القاموس.

٢ - صيره: حضره. القاموس.

٣ - بهامش الأصل: أصول الجبال، الواحد سرداخ.

٤ - ديوان جرير ص ٢٦٦.

٥ - بهامش الأصل: تسمية من كان يدخل مكة معتماً لجماله.



حُصَيْن أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وعثمان بن حنظلة بن فاتك الأسدي . وأعيفر اليربوعي . وسنيع الطهوي . وبرُجْد أخو بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ، واسم بُرْجْد قيس بن حسان بن عمرو بن مزيد . وزيد الخليل بن مهلهل الطائي . وعمرو بن حَمَمَة الدوسي . وقيس بن سلمة بن شرحبيل الجعفي . وجرير بن عبدالله البجلي . وذو الكلاع وهو سُمَيْفَع بن ناكور الحميري . وقيس بن الخطيم الأنصاري . وامرء القيس بن حجر الكندي .

ومنهم : مطربن ناجية بن ذروة بن حطان بن قيس بن أوس بن حميري الذي غلب على الكوفة أيام ابن الأشعث ، وقد كتبنا خبره وهرب حين قُتِل ابن الأشعث ، وفيه وبه يُراد قول الشاعر :

وَقَرَّ الرِّياحيان إِذْ حَمَشَ<sup>(١)</sup> الوغى مطيرٌ وَبَرَّادٌ فراراً عَذُوراً<sup>(٢)</sup>

يريد الأبرد بن قرة الرياحي ، وكان مع مطرب بالكوفة ، وبعضهم يقول هو ناجنة - بنون - ولكن الناس صَحَّفُوهُ وهو بالنون أصح .

ومن بني رياح : عتاب بن هرمي بن رياح وهو الردف<sup>(٣)</sup> ، ردف للنعمان بن الشقيقة ، وكانت الردافة أن يجلس الملك فيجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب شرب الردف قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس في مجلسه وخلفه على الناس حتى ينصرف من غزاته ، وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ المربع وذلك قول جرير :

- ١ - حمش : غضب . واشتد . القاموس .
- ٢ - العذور : الشديد النفس ، والملك الشديد . القاموس .
- ٣ - بهامش الأصل : تفسير الردافة .

ربعنا وأردفنا الملوك وظللوا وطاب الأجاليب الشام المنزعا<sup>(١)</sup>  
 وكانت للردف أتاوة يأخذها من جميع مملكة الملك .  
 وعوف بن عتاب كان ردفاً بعد أبيه ، ثم يزيد بن عوف كان ردفاً  
 للمنذر بن ماء السماء ، وهو جدّ النعمان بن المنذر .  
 ومنهم : الأحوص بن عمرو بن عتاب الشاعر .  
 وفيهم يقول الفرزدق :

ويردف عتاب الملوك ولم تكن لهم عند أبواب الملوك بشاهد<sup>(٢)</sup>  
 وقال الأحوص عمرو بن عتاب ، وبعضهم يقول الأحوص بن  
 عمرو ، ويرويه عن الكلبي :  
 فهل رياح وكعب لا أبا لكم أم هل أبي الردف عتاب كمرداس  
 يحمي ابن فسوة كعباً وهو مُسلمها كعب بن عمرو وكعب الأمّ الناس  
 كعب بن عمرو بن تميم .

ومنهم : الأبرد بن قرّة بن نعيم بن قعب فارس العرب ، وقد أخذ  
 المربع ، وكان الأسود بن نعيم بن قعب قدم المدينة على صهر له من  
 قريش ، فوقع بين صهره وبين رجل من بني ليث كلام فقتل الأسود الليثي  
 ثم هرب حتى أتى ميسان فهلك بها ، فقال جرير يرثيه :  
 ألا يا لقوم ما أجنّت ركيّة بميسان يُحشى ترّبها فوق أسوداً  
 غته القروم الصيّد من آل قعبٍ وأورث مجداً في رياح وسؤددا<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٢٦٦ .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٦٥ .

٣ - ديوان جرير ص ٩٤ مع فوارق .

وقال أبو اليقظان : ومن بني رياح الأبيرد بن المعذر الشاعر ، وكان من أجل الناس ، وكان يقال له الصبيح الفصيح ، وكان يأتي رِيًّا امرأة شبت بن ربيعي الرياحي ، وكانت متبديّة في ماء لبني عجل قرب الكوفة ، فتوعده بنو عجل إن أتاها يتحدث إليها أن يعقروا به ، فقال في ذلك :

لقد أوعَدتْ بالعقر عجل مطيّي وقد علموا أن ليس يُفلح عاقره  
ولو عقروها خب منهم خبيبة<sup>(١)</sup> أباهُ تَدَمَى معاً وأظافره  
إذا تركتْ جوف الأسود ناقتي فُقِّحَ من جوف وقبح حاضره  
فساق إليك الله ريا ولم تكن بأول أعراب تَبَدَّى مهاجره  
ومنهم : الجنبة بن طارق بن عمرو بن حوط بن سلمى - يقال سلم -

ابن هرمي بن رياح ، وكان مؤذناً لسجاح حين تنبت .

ومنهم : قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح ، وكان فارساً وفيه يقول جرير :

جيئوا بمثل قعنب والعلهان يوم تسدّي الحكم بن مروان<sup>(٢)</sup>  
وقعنب قاتل بجير بن عبدالله بن سلمة القشيري يوم المزوت ، وكان خبره أن قعنباً وبجيراً تلاقيا بعكاظ ، فجرى بينهما كلام حتى تلاعنا فحلف قعنب ألا يرى بجيراً بعد موقفه إلا قتله أو يموت دونه ، فضرب الدهر ضربة ، ثم إن بجيراً أغار على بني العنبر ، فاستغاثوا ببني حنظلة ، وبني

١ - الخب : ضرب من العَدْو ، أو أن ينقل الفرس أيامه جميعاً وأياسره جميعاً ، والسرعة ، والخبية : الشريحة من اللحم ، وخب النبات : طال وارتفع ، والرجل منع ما عنده .  
القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ٤٨٨ مع فوارق كبيرة . وسدد تسديداً : قومه ووقفه للسداد ، أي الصواب من القول والعمل . القاموس .

عمرو بن تميم فركبوا في إثر بجير ، فكان بينهم قتال ، ثم تتأموا فطعن  
 نعيم بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام المثلث القشيري فصرعه ثم  
 أسره ، ولحق قعنب بن عصمة بن عبيد بجيراً فطعنه فأرداه عن فرسه ،  
 فوثب عليه كدام المازني من بني عمرو بن تميم فأسره ، فرآه قعنب بن  
 عتاب بن الحارث وهو في يد كدام فحمل عليه ، فأراد كدام منعه فقال :  
 رأسك ، فخلّى سبيله فضرب قعنب بجيراً فأطار رأسه ، وقتلت بنو يربوع  
 البريكيين : بُرَيْكُ بن قرط ، وعامر بن قرط ، وكان المصفي القشيري قتل  
 عمرو بن وافد الرياحي ، فقتله نعيم بن عتاب يوم المزوت ، وقتل قعنب يوم  
 الصفة بالمشقر ، اعتوره رجلان من بني شن فقتلاه وقال جرير :  
 وود نساء الدارميين لو رأوا عتية أو عاين في الخيل قعنباً<sup>(١)</sup>  
 وكانت بنو عبس أغارت على بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ، فأتى  
 الصريخ في بني يربوع ، فركبوا في طلب بني عبس ، فأدركوهم بذات  
 الجرف ، فاقتتلوا فقتلوا شريحاً ، وأسروا فروة وزنباعاً ابني الحكم بن  
 مروان ، وأسر أسد بن جناء السليطي الحكم بن مروان بن زنباع بن  
 جذيمة بن رواحة العبسي ، وقتل عصمة الرياحي من بني عبس سبعين  
 رجلاً ، وقال قائل : قتلهم قَعْنَبُ بن عتاب بن الحارث الرياحي ، فسمي في  
 هذا اليوم قَعْنَبُ المبير ، وقد كان العَقَّاقُ بن الغَلَّاقُ بن قيس بن عبدالله بن  
 عمرو بن همام ، والغَلَّاقُ هو الذي ذكره الحارث بن حلزة فقال :  
 ثم خيل من بعد ذلك مع الغلّاق لا رأفة ولا إبقاء<sup>(٢)</sup>

١ - ديوان جرير ص ١٩ .

٢ - مختار الشعر الجاهلي - ط . القاهرة ١٩٥٩ ج ٢ ص ٣٥٠ .

في إبل له ، فمر ببني عبس فأخذه شريح وجابر ابنا وهب من بني  
عوذ بن غالب فقتلاه ، فنذر عصمة ألا يطعم خراً ، ولا يأكل لحماً ،  
ولا يقرب امرأة ، ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بني عبس من قدر عليه ،  
فظفر بشريح وجابر فضرب أعناقهما صبراً وقال :

الله قد أمكنني من عبس ساعِ شرابي وشفيتُ نفسي  
وكنت لا أقرب ظهر عرسي و كنت لا أشرب صفو الكأس  
ولا أبل بالوخاف<sup>(١)</sup> رأسي

وقال الحطيئة في هذا اليوم وكان في الجيش فهرب :

لقد بلغ الشفاء فخبرونا بقتلى من قتلنا من رياح<sup>(٢)</sup>  
وقال في هذا اليوم وهو يوم الجرف ، ويوم الصرائم سُميتُ بن  
زنباع بن الحارث بن ربيعة بن زيد بن رياح :

سائل بنا عبساً إذا مالقيتها على أيّ حيٍّ بالصرائم دُلتِ  
قتلنا بها صبراً شريحاً وجابراً وقد نهلت منها الرماح وَعَلَّتِ  
فأبلغ أبا مُهران أن رماحنا قَصَّتْ وَطَرَأَ من غالب وتعلَّتْ

أبو حمران : عروة بن الورد العبسي ، وقال رافع بن هريم في هذا

اليوم :

ونحن يوم الجرف جئنا بالحكم قسراً وأسرى حوله لم نُقتسم  
وَصَدَأَ الدرع عليه كالحمم

وقال جرير يفخر على الفرزدق :

١ - وخف الحطمي يخفه : ضربه حتى تلزج ، والماء الذي غلب عليه الطين . القاموس .

٢ - ديوان الحطيئة ص ٢٠٤ .

قُلْ لِحَفِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجَوْفَانُ جِيثُوا بِمِثْلِ قَعْنَبِ وَالْعَلْهَانَ  
وَالرَّذْفُ عَتَابُ غَدَاةِ السُّوَيَانَ أَوْ كَأَبِي حِزْرَةَ سَمِ الْفِرْسَانَ  
وَمَا ابْنَ حَنَاءَةَ بِالْوَعْلِ الْوَانَ وَلَا ضَعِيفِ فِي لِقَاءِ الْأَقْرَانِ<sup>(١)</sup>

يوم تسدي الحكم بن مروان

والْعَلْهَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ،  
وَكَانَ انْطَلَقَ وَأَخُوهُ عَلْقَمَةَ فِي بَغَاءِ إِبْلِ فَأَخَذَهُمَا الْغُبَرِيُّونَ مِنْ رِبِيعَةَ فَقَتَلُوا  
عَلْقَمَةَ ، ثُمَّ أَطْلَقُوا عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَ حِينٍ ، وَقَبْلَ إِطْلَاقِهِ مَا بَلَغَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ  
يَرْبُوعَ أَنَّهُمْ قَدِ قَتَلُوا عَلْقَمَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ جَمِيعاً ، فَرَكَبُوا فَلَقُوا عَبْدَ اللَّهِ فَسَأَلُوهُ هَلْ  
قُتِلَ أَخُوهُ ، فَلَمْ يَجِبْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ شَرَطُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ حِينَ خَلَوْا سَبِيلَهُ ،  
وَبَلَغَ بَنِي غُبَرَ وَهُمْ أَهْلُ مُلْهَمٍ<sup>(٢)</sup> حِينَئِذٍ ، فَتَحَصَّنُوا فَحَرَقُوا نَخْلَهُمْ ،  
فَانْحَدَرُوا فَحَارَبُوهُمْ فَظَفَرَ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِي حَائِثٍ فِيهِ مَاءٌ لَهُمْ ،  
فَامْتَنَعُوا مِنْ شَرْبِ مَائِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُورِيَةَ :  
اشْرَبُوا فَإِنَّمَا يَعْافُ مِثْلُ هَذَا الْمَعْزَى . فَشَرَبُوا ، وَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ  
يَوْمَئِذٍ بَشِراً وَجَعَلَ يَشْرَبُ الدَّمَ فَسُمِّيَ الْعَلْهَانَ ، وَهَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ مُلْهَمٍ .  
وَمَنْ وَلَدَهُ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبِ بْنِ عَتَابِ كَانَ فَارِساً . وَمِنْهُمْ الْحَرَبِيُّونَ  
يَزِيدُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ قَعْنَبِ بْنِ عَتَابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هَمَامٍ ، الَّذِي  
صَارَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِ مَنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ  
الْحُسَيْنُ : أَنْتَ الْحَرُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَقَتَلَ مَعَهُ ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :  
لِنَعَمِ الْحَرِّ حَرٌّ بَنِي رِيَّاحٍ وَحَرٌّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ

١ - ديوان جرير ص ٤٧٩ - بيتان فقط مع فوارق كبيرة ، وانظر أيضاً ص ٤٨٧ - ٤٨٨ .  
٢ - ملهم وقران قرنتان من قرى اليمامة . معجم البلدان .

وقد كتبنا خبره فيما تقدم .

ومنهم : شراحيل بن عمرو بن همام ، قال الشاعر :

وما الأصم ياخوانٍ فنعرفهم ولا ابن عمرو شراحيل بن همام

الأصم : عبدالله بن رياح .

ومن بني شراحيل : معقل . وعقفان ابنا قيس بن عبدالله بن

عمرو بن همام بن رياح . وكان معقل بن قيس يكنى أبا رميلة ، وكان من

رجال أهل الكوفة ، وكان فيمن وفد مع عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه مع الهرمزان بفتح تستر ، وكان مع علي رضي الله تعالى

عنه فوجهه إلى بني سامة بن لؤي ، فقتلهم وسباهم . وقد ذكرنا خبره ، وقد

كان عليٌّ صَيِّرُهُ على شرطه ، وهلك عقفان فرثاه معقل فقال :

كأنّي بعد عقفان بن قيس نبات الأرض اخطأه السحاب

فأفلح من تخطأت المنايا أحبته فساغ له الشراب

ولقي معقل المستورد بن علفة التيمي الحروري فقاتله فقتل كل واحد

منها صاحبه .

ومنهم : عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام ، كان سخياً

مبرزاً شريفاً ، وكان يكنى أبا ورقاء .

وقال أبو اليقظان : كان الفرخان صاحب الري كفر ، فوجه إليه

عتاب محمد بن عمير بن عطارده فهزمه الفرخان وأخذ سريته ، فتوجه إليه

عتاب بن ورقاء نفسه فقتله وافتتح الري ، فقال جرير لمحمد بن عمير :

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها طعن الفوارس من بني عقفان

وبنو عقفان من بني الحرام من بني يربوع . والحرام أم بني العنبرين

يربوع ، وكانوا مع عتاب بأصبهان وهو والٍ عليها في أيام ابن الزبير ، فاتاه الزبير بن علي السليطي الخارجي فقاتله فقتله .

ووجه الحجاج عتاب بن ورقاء لقتال شبيب الخارجي فقتله شبيب يوم سوق حَكَمَة<sup>(١)</sup> ، وكان ابنه خالد بن عتاب على أصبهان .

وقال ابن الكلبي : كان عتاب على الري وأصبهان في أيام ابن الزبير ، فكفر الفرخان فوجه عتاب إليه محمد بن عمير فهزمه الفرخان ، فتوجه إليه عتاب فقتله .

وقد روي في تفسير بيت جرير في قوله .

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها .....

حديث عن أبي عبيدة يخالف هذا وقد كتبناه في نسب بني عبدالله بن

دارم . وقال الشاعر يرثي عتاباً :

لييك ابن ورقاء الرياحي إذ ثوى بقبر بقصر نائل وطعان  
وقائلة هل كان بالمصر حادثاً الأهلك عتاب هو الحدثنان

وكان خالد ابنه وامه ميثاء من أشجع الناس وأسخاهم ، وكان يكنى

أبا سليمان ، وكان عاملاً على أصبهان والري من قبل بشر بن مروان ، فورد عليه طلحة الطلحات الخزاعي مقبلاً من سجستان ، فبعث إليه طلحة :

ابعث إلينا بشهدٍ من شهد أرضك فحمل إليه سبعمائة ألف درهم ، لم يكن في بيت ماله غيرها ، فقيل : ما يعجب من بعثه إليه بمالٍ إنما يعجب من بعثه بكلٍ ما كان عنده .

وقال أبو اليقظان : استهداه شهداً فبعث إليه بخمسمائة ألف لم يكن

١ - سوق حكمة : موضع بناوحي الكوفة . معجم البلدان .



في بيت المال غيرها وكتب إليه : قد بعثت بما تشتري به شهداً ، وقيل إن عتاباً نفسه فعل ذلك ، وهو قول هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي .  
 وهرب خالد بن عتاب من الحجاج لأنه كتب إليه : إنك هربت عن أبيك ليلة شبيب ، فكتب إليه قد علم من رأني أني لم أهرب ولكنك وأباك هربتما يوم الربذة من الحنفت بن السجف ، وأنتما على بعير نقب<sup>(١)</sup> ، فله أبوكم أيكما كان ردف صاحبه .

فقدم خالد الشام واستجار بزفر بن الحارث ، فأجاره ، ودخل على عبد الملك فأعلمه ذلك ، فأمضى جواره ، فلم يزل مقيماً عنده حتى مات .  
 وكان زياد بن عتاب بن ورقاء من فرسان تميم وكان مع ابن الأشعث ، ولأل عتاب بقية في الكوفة .

ومنهم شيث بن ربيعي بن حُصين بن عُثيم بن ربيعة بن زيد بن رباح بن يربوع ، وكان فارساً ناسكاً مع العباد ، وكان مع علي رضي الله تعالى عنه ثم صار مع الخوارج حيث قالوا لعلي : قد خلعتك ، وأميرنا شيث بن ربيعي . ثم تاب ورجع ، ويقال إنه كان مؤذناً لسجاح أيضاً قبل رسوخه في الإسلام ، وقد ذكرناه فيما تقدم ، وكان عبد المؤمن بن شيث مع ابن الأشعث .

ومن ولد شيث : المفضل ويقال الأزهر وهو أبو الهندي الفاتك .  
 قال ابن الكلبي : أبو الهندي الأزهر بن عبد العزى بن شيث الذي

يقول :

١- نقب الخف : تحرق ، والبعير حفي أو رقت أخفاه . القاموس .

سيغني أبا الهندي عن وطب<sup>(١)</sup> سالم أباريق لم يعبق بها وضر الرُبْد<sup>(٢)</sup>  
مقدمة قَزَأ<sup>(٣)</sup> كأن رؤوسها رؤوس نبات الماء تفرع للرعْد  
وهو القائل :

خرج الناس على راياتهم وأبو الهندي في كوه زبان  
مجلس يزري بمن حل به تُسْتَحَلُّ الخمر فيه والزواني  
وسالم مولى قُديد بن مَنيع المنقري ، ولال شبت عقب بالكوفة .  
ومنهم : سلمة بن ذؤيب الفقيه ، وهو الذي دعا الناس بالبصرة إلى  
بيعة ابن الزبير حين مات يزيد بن معاوية ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم ،  
وسلمة من بني زيد بن رباح وأمهم العجماء ، ينسبون إليها ، ولما قدم  
حمزة بن عبدالله بن الزبير البصرة والياً من قبل أبيه وقع بين سلمة وبين رجل  
من بني حميري بن رباح يقال له عبدالله بن الربيع كلام ، فأغلظ له سلمة فلما  
خرج عبدالله من عند حمزة قال لأخ يقال له جُوَيْرِيَة بن الربيع : ألا تعجب  
من ابن العجماء يرد على كلامي ويغلظ لي عند الأمير ، والله لأقتلنه ، فقال  
جويرية : وأنا معك . فانطلقا فقعدا على طريق سلمة ، فمر بها ليلاً فوثبا  
عليه فقتلاه ، ثم هربا إلى مكة فأقاما بها يسيراً ، ثم قدما بالبصرة فتواريا في  
عنزة ، ثم اشتها حديث الأبيرد بن المُعَدَّر ، أحد بني هرمي بن رباح ، فبعثا

١ - الوطب : سقاء اللبن . القاموس .

٢ - الوضر : وسخ اللبن والدسم ، أو غسالة السقاء والقصعة ونحوهما ، وبقية الهناء وما تشمه  
من ريح تجدها من طعام فاسد ، واللطح من الزعفران ونحوه . الرُبْدَة : لون بين السواد  
والغبرة . القاموس . النهاية لابن الأثير .

٣ - القَزْ : إباء النفس الشيء والتباعد من الدنس ، والقزاز : الثعبان العظيم أو الحيات  
القصار . القاموس .

إليه رسولاً وقال له : ادعه ولا تعلمه من نحن ، وقل رجل أشتهى مجالستك ومحدثك ، فأدى الرسول الرسالة ، فأقبل الأبيرد معه حتى إذا كان ببعض الطريق قال له : لست بماضٍ معك حتى تخبرني من الرجل الذي تدعوني إليه فقال : انتظر حتى أذهب فاستأمره فقعده وذهب الرسول فاستأمرهما فأذنا له في إخبار الأبيرد باسميهما ففعل ، فأقبل الأبيرد حتى دخل عليهما فرحبا به وأتياه بطعام فأكل ، وجاء الشراب فشربوا وتحدثوا وتناشدوا يومهم ، وجعل يسألهم عن الدار هل لها مخرج وهل لها مكان تؤق منه غير المدخل الذي دخل منه فأخبراه بما سأل عنه ، ثم انطلق فأخبر ابنة سلمة بن ذؤيب ، فأنت حمزة بن عبدالله بن الزبير فأعلمته علمها ، فبعث الخيل حتى أحاطوا بالدار ، ثم دخل عليهما فأخذا فذهب بهما إلى حمزة فلما قدما ليقملا قالا : برىء الناس من دمائنا إلا الأبيرد فقتلها حمزة بيده ، فقالت أختها .  
لم أر مثل ابني ربيع تتابعا قتيلين من حي كرام بواحد  
أمصلح أهل العراق ولم يُقَدَّ قتيلا بعبد الله أُمي فاقد  
وقال الأبيرد :

لعمري لئن كانت رياح تفسدت لغيري أجرى في القياد وأوضعا  
وغيري أحنى فيهم بلسانه وصال عليهم باليدين فأوجعا  
لعمري لقد كانت رياح عصابة ميامين حكامين في الأمر مقنعا  
رفدتُ بني العجباء نصحي ولم أكن أرى في كتاب الله أن يُقتلا معا  
في أبيات .

ومن بني عبدالله بن رياح : القُرْضاب بن ثوبان ، صاحب الماء الذي في طريق مكة الذي يقال له القِرْضابي .

ومن بني حميري بن رياح ممن لم يذكره الكلبي : سيار بن سلامة ، كان فقيهاً وخرج مع ابن الأشعث وله عقب بالبصرة .

ومنهم : بنو إهاب وأهيب ، بطنان بالبصرة ، فكان منهم : عقيل بن سُمير قتل مع ابن الأشعث بالزاوية .

ومن بني حميري بن رياح : جَزء بن سعد بن عدي بن زيد بن رياح بن يربوع ، وكان عظيم القدر في الجاهلية ، وقد أخذ المرباع وقاد بني يربوع كلها ولم يقدها أحد فيما يقولون غيره .

وقال بعضهم : قادمهم في يوم ذي نجب ، والثبت أنه قادمهم يوم غبيط المدرة ، وهو يومِ فلج ، وشهد يوم ذي قار الأول ، حين أغار بسطام بن قيس على بني يربوع بعد أن أخذ عليه عتبية بن الحارث ألا يغزوهم ، فأخذ الربيع بن عتبية مائة ناقة ، فضمن لابنه أن يعطيه من أول غزاة يغزوها بكر بن وائل مائة ناقة ، وكان حُصين أحد بني عامر بن أبي ربيعة بن ذهل قد اشترى من عتبية فرساً فلم يُعطه ثمنه ، وجاوره فأكرمه عتبية ، فلم يرع ذلك ، فبلغه أن حصيناً بذى قار في جماعة من قومه ، فغزاهم في بني يربوع ، وعليهم جَزء بن سعد ، فأخذ منه ألف ناقة ، وأخذ أيضاً عتبية ابنته فدفعها إلى ابنه الحُلَيْس ، وكان الهذيل بن هبيرة التغلبي غزا بني سعد بالرمل ، فبينما هو يريدهم إذ دلَّ على بني حميري بن رياح وكانوا بأرأب فشد عليهم فاحتمل من قدر عليه منهم ، وأخذ امرأة جزء بن سعد ، ثم أطلقها ، وذلك أنها قالت له : إن جَزءاً آلى أن لا يجامع امرأة باتت في الأسر ليلة . وورد الهذيل الماء وقد سبقه إليه جيش بني رياح وغيرهم من بني يربوع فمنعوه الماء وقتلوه ودونه وقالوا : لن تصل إليه حتى تردَّ ما أخذت ،

فبعث الهذيل إلى جَزء : إني قد أطلقت امرأتك وابنيها ، ثم إنهم اشتروا من سيهم ، وأطلق الهذيل منهم حتى راح الهذيل وليس في يده منهم أحد .  
وشهد جزء يوم غبيط المدرة ، وهو يوم صحراء فلج ، ويقال بطن فلج ، وكان فيه رئيس بني يربوع .

وكان من خبر هذا اليوم أن بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، ومفروق بن عمرو بن الحارث بن شريك ، وهو الحوفزان غزوا بلاد بني تميم ، فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن سعد بن ضبة ، وثعلبة بن عدي بن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان . وكانت هذه الثعالب ، فأصابوا فيهم واستاقوا إبلاً من بعضهم ، ولم يشهدهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي لأنه كان نازلاً في بني مالك بن حنظلة ، ثم إنهم مروا على بني مالك وهم بين صحراء فلج وبين غبيط المدرة ، فاكسحوا إبلهم ، فركبت بنو مالك بن حنظلة وفيهم عتيبة بن الحارث وأسيد بن حناة وجَزء بن سعد وهو رئيس بني يربوع ، ومعهم مالك بن نويرة فأدركوهم بغبيط المدرة ، فقاتلوهم حتى هزموهم واستنقذوا ما كانوا أخذوا ، وقتلت بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حَصْبَة ، ولحق عتيبة بسطاماً فقال له : يا أبا الصهباء استأسر . قال : ومن أنت ؟ قال : عتيبة وأنا خير لك من الفلاة والعطش ، فأسر عتيبة بسطاماً ، وجاء بجاد أخو بسطام ليكر عليه فقال له بسطام : أنا حنيف إن كررت وكان نصرانياً ، وقالت بنو ثعلبة بن يربوع لعتيبة : يا أبا حزرة إن أبا مرحب قد قتل ، وقد أسرت بسطاماً فاقتله ، وقال إني معيل أحب اللبن فانتقل ببسطام إلى بني جعفر بن كلاب لثلا يقتل ، وقد كان بسطام قال له : صرّ بي إلي بني جعفر بن كلاب أعطك

عائرة عينين<sup>(١)</sup> ، يعني الكثرة ، ثم إنه فدى نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرساً ، وكان عامر بن الطفيل يسأل عتيبة فيأذن له في منادمة بسطام . ولم يلبث بسطام أن جاء فداؤه فخلّى سبيله . وقال جرير :

قد ردّ في الغلّ بسطاماً فوارسنا      واستودعوا نعمه في رهط حجار<sup>(٢)</sup>  
وقال عتيبة لجزء بن سعد :

أحامي عن دمار بني أبيكم      ومثلي في غوائبكم قليل  
فقال جزء : أي والله وفي شواهدنا .

وأغارت طوائف من بني يربوع جُلُّهم بنو رياح على بني أبي ربيعة من ذهل بن شيان ، وعليهم جزء بن سعد ، وذلك بعين التمر واتبعهم بنو أبي ربيعة فأدركوهم فقتلوا معاوية بن فراس رئيس بني أبي ربيعة ، فقال سحيم بن وثيل :

هم قتلوا رئيس بني فراس      برأس العين في الحجج الخوالي  
ويقال إن العين من عيون الطّف بقرب الحيرة .

ومن بني حميري : حُشَيْش بن نمران بن سيف بن حميري بن رياح وكان المُجَبَّة أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيان وعمرو بن القُرَيْم أحد بني تيم اللات بن ثعلبة أغار على بني رياح بن يربوع ، فأطرد النعم ، فركبت بنو رياح في آثارهم فلحقوهم بقلة الحزن - ويقال الحزم - فاقتتلوا فحمل المنهال بن عصمة بن عمرو بن حميري على المجبة فطعنه فقتله ، وحمل حشيش بن نمران على عمرو بن القُرَيْم فقتله ، واستنفذ السيقة ، وانهمز

١ - عليه من المال عائرة عينين ، وعيرة عينين : أي كثرة تملأ بصره . القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ٢٤١ .

الشيانيون ، فقال في ذلك شجاع بن هوزة الرياحي :  
 فإذا لقيت القوم فاطعن فيهم عند اللقاء كطعنة المنهال  
 ترك المُجِبَّةَ للضبَاعِ مُجَدِّلاً والقوم بين سوافل وَعَوَالِ  
 وقال جرير :

فإنك لو سألت بنا بجيراً وأصحاب المُجِبَّةِ من عصام<sup>(١)</sup>  
 وقال سحيم بن وثيل :

ونحن تركنا ابن القريم بِقُحُقْح<sup>(٢)</sup> صريعاً ومولاه المُجِبَّةَ للقم  
 وكان يقال لهذا اليوم أيضاً يوم قُحُقْح .

وقتل حشيش في ذي نجب ، وهذا اليوم الذي توجه فيه حسان بن  
 عمرو بن معاوية بن الجون بن حجر بن عمرو آكل المرار الكندي ومعاوية بن  
 شرحبيل بن أخضر بن الجون إلى بني تميم مع وجوه بني عامر : يزيد بن  
 الصعق ، وبني مالك بن جعفر ، وقدامة بن سلمة ، وبني قشير لاستغاثتهم  
 بهما ، وكان يقال لولد حجر بن عمرو آكل المرار بني كبشة ، نسبوا إلى أم  
 حجر ، وهي كبشة بنت امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن  
 الحارث الكندي ، وقال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو  
 المقصور بن حجر بن عمرو آكل المرار :

خالي ابن كبشة قد علمتم فضله وأبو يزيد رهطه أعمامي<sup>(٣)</sup>  
 وكان حسان بن عمرو بن الجون على بني تميم يوم شعب جبلة ، وجبلة  
 هضبة حمراء ، وكان معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون يوم شعب جبلة

١ - ديوان جرير ص ٤٠٣ .

٢ - عرف ياقوت قحح بقوله : أرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل

٣ - ديوان امرئ القيس ص ١٦٤ .

مع بني عامر ، فاجتمعا في يوم ذي نجب على بني تميم ، وكان الذي هاج يوم جبلة أن بني عبس بن بغيض حين خرجوا هارين من بني ذبيان ، وحاربوا قومهم بقوا متلذذين متحيرين ، فصاروا إلى بني عامر ، ثم استعادوا بالأحوص بن جعفر ، فأجارهم فأشار عليه عوف بن الأحوص بقتلهم ، فأبى أن يطيعه ، فاجتمع بنو ذبيان واستعدوا عليهم حصن بن حذيفة الفزاري ومعه بنو أسد ، وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون - وسُمي الجون لشدة سواده - في جيش ، وأقبلت بنو حنظلة والرباب عليهم لقيط بن زرارة وأقبل معهم حسان بن الجون في جمع من كندة وغيرهم عظيم ، فاقتتلوا فقتل لقيط ، وأسر عتيبة بن الحارث فبال على قده حتى عفن ، ثم تخلص في بعض الأشهر الحرم بلا فداء ، وكان بخيلاً . وقال جرير في يوم ذي نجب :

لقد صدع ابن كبشة إذ أتانا حشيش حين ناشته العوالي<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم : وأسر في يوم ذي نجب دريد بن ثعلبة بن حصبة بن أزنم حسان بن عمرو ، ويقال معاوية بن شرحبيل . والكليبي والمفضل ينكران ذلك . ومن قال إنه أسر حسان احتج بقول جرير يوم واقف الفرزدق بالمربد :

أو كدريد يوم شد حسان<sup>(٢)</sup> .....

وقال من خالفه : ليس هذا البيت في الشعر .

وقال أبو المهدي الكلابي : الثبت :

١ - ليس بديوانه المطبوع .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .



..... أو كحشيش يوم لاقى حسان

وقال ضمرة بن ضمرة ليزيد بن الصَّعِق :

نحن سراة الجيش يوم النجبة يوم ضربناك فوق الرقبة  
وكان ثعلبة بن الحارث بن حصبة أسر يزيد بن الصعق ، فرآه في يده  
ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح فضربه على رأسه فَأَمَّهُ .  
وقال أبو عبيدة : قتل حشيشاً عمرو ، أحد بني كبشة وأسر دريد  
حسان . والله أعلم .

وقال أبو اليقظان : كبشة أم عمرو بن الجون . والأول أثبت وهو قول  
الكلبي .

ومنهم : حميد بن مشمت ، كان من وجوه بني تميم بخراسان .  
ومنهم : هلال بن زنباع جاهلي قتل أباه رجل من بني حنظلة ، فأتى  
قاتل أبيه وهو في قُبَّة فقطع شرحها بالسيف ، ثم دخل فقتله ، فقال  
الشاعر :

ضرباً وثاجاً<sup>(١)</sup> فدت أُمي وما ولدت لن تَعْدُمُوا نائراً مثل ابن زنباع  
الداخل البيت لم يأذن قعيدته بكل أبيض للأجواز قطاع  
ومنهم : برد بن زياد ، صبر مع الحسين بن علي عليهما السلام ، ومع  
الحر بن يزيد حتى قتل . ومنهم : يحيى بن مبشر ، قتل أيضاً فقال أبو  
السفاح :

صلى على يحيى وأشياعه ربُّ مليكٍ وشفيع مطاع  
فقال جرير :

١ - بهامش الأصل : رياح .

صلى الإله عليك يا بن مبشر أني قتلت بملتقى الأجناد<sup>(١)</sup>  
وأما الخمة فقليل .

ومن بني كعب بن رياح : أبو الكيهم ، وهو زهير بن الحارث .  
وكان قوم من بني حنيفة وقوم من قيس بن ثعلبة أغاروا على إبله فأتى الصريخ  
ببني حميري فركبوا في آثارهم فاستنقذوا الإبل ، بعد قتال ، وكان قتالهم بندي  
خيم ، وزعموا أن الحارث بن قراد ، أحد بني حميري لحق القوم وهو يقول :  
أبل أبي الكيهم لا تراعي إني أدبني لك باجتماع  
إني سأحملك ونعم الراعي

وقال سحيم بن وثيل :

رددنا لمولاكم زهير لبونه وأهلك فيها ابنا حمار وعاصم  
ابنا حمار : عدى وعمرو الحنفيان ، وعاصم بن الحارث بن قيس بن  
ثعلبة وكان هؤلاء قد قتلوا يومئذ .

وولد ثعلبة بن يربوع : جعفر بن ثعلبة . وجّهور بن ثعلبة ، وأمهما  
النوار بنت ضبيس بن جارم بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . وعزير بن  
ثعلبة . وعبيد بن ثعلبة ، وأمهما رهم بنت مالك بن حنظلة .  
فولد جعفر بن ثعلبة بن يربوع : ذريح بن جعفر . والكباس بن  
جعفر . وشراحيل بن جعفر . وثمره بن جعفر . وحصين بن جعفر .  
وربيعة بن جعفر . وعبد بن جعفر ، وهؤلاء الثلاثة في عكل . ومالك بن  
جعفر وهم في سعد بن زيد مناة .

١ - ديوان جرير ص ٩٨ .

وولد عَزِين بن ثعلبة : عبد مناف بن عَزِين .

وولد عبيد بن ثعلبة : أزنم بن عبيد . وضباري بن عبيد . وشداد بن

عبيد . وعاصم بن عبيد . وعصمة بن عبيد . وعبدل - لام - بن عبيد .  
وحُبْشِي بن عُبَيْد . وأسامة بن عبيد .

فمن بني ثعلبة بن يربوع : عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد  
قيس بن الكُبَّاس بن جعفر بن ثعلبة ، وقد رأس وكان يسمى صياد  
الفوارس ، وسُمُّ الفوارس ، أسر يوم شعب جيلة فبال على قَدِّهِ حتى عفن ،  
فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء ، وكان بخيلاً<sup>(١)</sup> ، وقتله ذؤاب  
الأسدي ، وذلك الثبت ، وبعضهم يقول : قتله المجشر بن عبد عمرو  
الغازري وذلك أنها اختلفا طعتين ، ولكنه لاشك في قتل عتيبة المجشر ،  
وقد ذكرنا مقتله في يوم خَوّ ، وكان غداراً .

وقال أبو عبيدة : نزل به أنس بن مرداس السلمي في صرم من بني  
سليم ، فشد على أموالهم فأخذها وربط رجالهم حتى افتدوا ، فقال  
عباس بن مرداس<sup>(٢)</sup> :

كثر الضجاج وما سمعت بغادرٍ كعتيبة بن الحارث بن شهاب  
وقال المفضل وبعض الكوفيين : أغار عتيبة بن الحارث في بني  
ثعلبة بن يربوع على طوائف من بني كلاب يوم الجونين فأطردوا نعمهم ،  
وكان أنس بن عياض الأصمّ السلمي من بني رِعل مجاوراً في بني كلاب ،  
وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين بني رِعل عهد ألا يسفك بينهم دم

١ - تقدم هذا الخبر قبل قليل ص ١٦٩ .

٢ - انظر أخبار العباس بن مرداس ونسبه وبعض شعره في الأغاني ج ١٤ ص ٣٠٢ - ٣٢٠ .

ولا يؤكل مال ، فلما سمع الكلابيون الدعوى ببني ثعلبة قالوا لأنس : قد عرفنا ما بينكم وبين بني ثعلبة بن يربوع فأدركهم فاحبسهم علينا حتى نلحق ، فخرج أنس في آثارهم فلما دنا منهم قال : أنا أخوكم وعقيدكم وكنت في هؤلاء القوم فأغرتم على إبلي مع ما أغرتم عليه ، فقال له عتيبة : حياك الله خذ إبلك ، قال أنس : والله ما أعرفها وقد وعدت إخوتي وأهل بيتي أن يتبعوني وهم أعرف بها ، فطلع فوارس من بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث أخو عتيبة فحمل عليه الحوثة بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب فقتل حنظلة ، وحمل لام بن سلمة أخو بني ضباري بن عبيد بن ثعلبة على الحوثة فأسره ودفعه إلى عتيبة فقتله صبراً ، وهزم الكلابيون وأسر أنس فأتى به عتيبة فافتدى نفسه منه بمائتين من الإبل ، فقال عباس بن مرداس :

كثر الضجاج ولا أرى من غادر      كعتيبة بن الحارث بن شهاب  
جَلَّتْ حنظلة الدناءة كلها      وذنست آخر مدة الأحقاب  
في أبيات .

وقال عتيبة :

غدرتم غدره وغدرتُ أخرى      فليس إلى توافينا سبيل  
فلوموا الآن إذ وَقَعَتْ بِقَرِّ      فَمُقْصِرُكُمْ سواءَ وَالْمُطِيلُ  
ألا أبلغ بني رِعْلٍ فلإني      لكم بمساءةٍ أبداً كفيل  
وحضر عتيبة يوم ذي قار الأول ، وقد ذكرنا خبره ، وكان قد أخذ حصينة بنت الحصين أخي بني عامر بن ربيعة ، فدفعتها إلى ابنه ، وكانت مُمْلَكَةً بابن عم لها ، فتعلقت بثوب عتيبة وقالت : يا عم أنشدك الله أن

يَسْنِي رجل غير زوجي ، فاذا ذكر يا عم جوازي ولعبي بين أطناب بيتك مع بناتك ، فكساها وبعثها مع من بلغها قومها ، وأعطى ماصار إليه من الإبل ابنه ، ولم يغز عتيبة قط غزاة أسلم منها ، وقال عتيبة :

ألم ترني أفأت على ربيع جلاباً في مباركها وحوور

وحضر عتيبة يوم غبيط المدرة فأسر بسطام بن قيس الشيباني وأخذ فداءه . وغزا عتيبة بن الحارث وأرقم بن نويرة وديسق بن حطان العاصمي ، أحد بني عبيد بن ثعلبة : بكر بن وائل فأخذوا ديسق بن حطان ، ثم أطلق ، فخرج حتى نزل على قيس والهرماس الغسانيين فقالا له : أترى في الأرض فارسين مثلنا ؟ قال : نعم عتيبة بن الحارث مثلكما وأفضل ، فتمنيا أن يلقياه ، فما لبثا أن أتاهما النذير فقال : إن عتيبة أخذ نَعْمَكِما ، فركب قيس فقال اين عُتَيْبَةُ؟ قال : هاأنذا ، قال : ابرز . قال عتيبة : فما رأيت فارساً قط املاً لعيني وقلبي من قيس يوم رأيت ، قال : فطعني بالرمح فحطم قربوس سرجي وأمضاه حتى وجدت برد السنان في بطن فخذي ، ثم مضى منحازاً يحسب أنه قد قتلني ومعني رمح مُعَلَّبٌ بالقَدِّ والعصب<sup>(١)</sup> كنا نصطاد به الوحش ، قال : فرميت بالقرنين<sup>(٢)</sup> ، فلما سمع هُوبَها حتى لي ظهره يريدني ، وبدا لي فرج الدرع فاطعنه في عانته وانفذ رمحي حتى دق مؤخرة السرج ، ولحق الهرماس في خيله فأقى على قيس وقد مات ، وكُرَّ عتيبة على كردوس آخر على الهرماس فضربه عتيبة بالسيف على البيضة

١ - العصب : ضرب من البرود ، والاطافة بالشيء ، والعصابة . القاموس .

٢ - القرنين : الجعبة . والسيف والنبيل ، وحبل يجمع به البعيران . القاموس .

فمات من ضربته قطع البيضة وهشمها وأمَّهُ ، ويقال لهذا اليوم يوم بُنْهَل ،  
ويوم غول .

وقال عتيبة :

كما لاقى أخا الهرماس مني      غداة الروع مُدْرِعًا شليلي  
وقال متمم بن نويرة :

تمنيتما أن تلقياه سفاهة      فلاقكما وسط السَّوام المعزب  
بودكما يا بني هجيمة أنه      يكتهك<sup>(١)</sup> إذ لاقكما متعتب  
وقال جرير :

ومنا رئيس القوم يوم حمامهم      وغادر قيساً في سنان وعامل  
يثوب إليه ثابت الطير بعدما      كبا في نجيع من دم الجوف سائل  
على بيضة الهرماس حتى تطايرت      خذاريف عن قحف من الرأس مائل<sup>(٢)</sup>  
وقال جرير :

وساق ابن هجيمة يوم غولٍ      إلى أسيفنا قَدْرُ الحمام<sup>(٣)</sup>  
قالوا: وقال بسطام بن قيس : ما أنا بمنته حتى أسر عتيبة كما أسرفي ،  
أو أقتله ، فجمع له بكر بن وائل ، فركب في بني شيبان ، وركب معه  
أبجر بن جابر العجلي والحُطَم من بني قيس بن ثعلبة في قومه ، وكانت عند  
أبجر أمّ وهب ، وهي من طهية ، فبعثت من أنذر بني يربوع وأخبر عتيبة  
بالخبر فاستعد ، وأقبل بسطام فأغار بمن معه على النعم وهو على الماء يصدر

١ - أي يستتر ويستكن . القاموس .

٢ - ليست في ديوان جرير المطبوع .

٣ - ديوان جرير ص ٤٠٥ .

ويرد، فاطردوا نعماً كثيرة فلما شغل كل امرئ بما في يده من الغنيمة، وعلم بنو يربوع أن أحداً منهم لا يلوي على أخيه لينجو بما حوى، ركبوا فلما رأت بكر ما تتابع عليها من الخيل اجتمعت فنادى عميرة بن طارق: إليّ يا أبجر فأنت طليق، ومن أتاني من قومك، وكانت أم وهب الطهوية أمه، وكان أبجر قد رباه فقال له: ألهذا كانت تربيتي إياك، فقتل يومئذ الدعاء وأسر الحوفزان وأبجر في أسرى كثيرة، فأنعمت عليهم بنو يربوع وجزت نواصيهم، وطعن بسطام طعنة ففرّ على وجهه، فقال عميرة بن طارق اليربوعي لأبجر:

ولما رأيتُ القومَ جدّ نفيهم دعوتُ نجبيّ محرزاً والمثلماً  
فأعرض عني محرز وكأنا رأى أهل أودٍ مرّصداً وسلهماً  
ومحرز والمثلّم خالا عميرة ناجاهما في إنذار بني يربوع، فأعرض عنه محرز، وأشار عليه المثلّم بما فعل.

وقال جرير بن عطية:

ومنا الذي ناجى فلم يُخز رَهْطُهُ بأمرٍ قويمٍ محرزاً والمثلماً<sup>(١)</sup>

وقالت بنو شيبان:

بالصمّد إذ لقوا فوارساً يدعون قِيلاً وأيها  
أشيبان لو كان القتال صبرتم ولكنّ سفعاً من حريقٍ تضرّما

وقال أيضاً:

وعَضُّ ابنِ ذي الجَدِّينِ وَسَطَ بيوتنا سَلاسلُهُ والقَدُّ حَوَلاً مُجرَماً

وقال جرير:

١ - ديوان جرير ص ٤٤٧ .

فسار الحوفزان وكان يسمو وأبجر لا ألف ولا بليد  
فَصَبَّحَهُمْ بِأَسْفَلِ ذِي طَلُوحِ ضَوَامِرَ لَا تَزَادُ وَلَا تَزِيدُ<sup>(١)</sup>  
وقال جرير :

ولما لقينا خيل أبجر أعلنت بدعوى لجيم غير ميل العوائق  
فلما رأوا ألا هواده عندنا دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقٍ<sup>(٢)</sup>  
وهذا اليوم يدعى يوم الصمد ، ويوم ذي طلوح .

وأغارت أيضاً بنو شيبان ورئيسهم الحوفزان ، وبسطام بن قيس على  
بني يربوع ، ورئيسهم عتيبة بن الحارث فالتقوا بأعشاش ، فأسر بسطام وقتل  
رجل من آل الحوفزان يقال له بشر ويلقب خوافي النسر ، وكانت تلك الغزاة  
أول غزاة غزاها بسطام ، فأطلقه بنو يربوع ، وكانت هذه أسرة قبل أسرة  
عتيبة إياه ، وقد ذكرناها ، وكانت أم عتيبة مئة بنت معاوية من بني جعفر بن  
ثعلبة .

وقال ذو الغلصمة العجلي :

عتيبة صياد الفوارس عَزِيَّتْ ظهور جياذ بعده وركاب  
وقتل ذؤاب عتيبة .

وقد ذكر أبو اليقظان أن الحليس بن عتيبة قتل ذؤاباً ، فقال حصين بن

القعقاع :

تذكرت ندماني عتيبة بعدما عُصِبَتْ رُؤُوسَ نَسَائِهِ بِسَلَابِ  
قتلوا ذؤاباً بعد مقتل ستة فَشَفَى الْغَلِيلَ وَرِيْبَةَ الْمُرْتَابِ

١ - ديوان جرير ص ١٢٨ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٣٠٩ . مع فوارق .



وولد عُتبية : حَزْرَة بن عتبية . وربيع بن عتبية ، أمهما الحمراء من بني سليط ، وكان تزوجها رجل من مضر الحمراء ، فضرب عليها قبة آدم ، فلما هلك رجعت إلى أهلها بالقبة فسميت بقبتها : الحمراء . وعُمارة بن عتبية . والحليس بن عتبية . وهُذيم بن عتبية . والأحوص بن عتبية . وضرار بن عتبية . ودُعموص بن عتبية .

فأما ربيع فكان فارساً شجاعاً ، وأسرهُ بنو شيبان فركب فرسه ونجا ، وقد كتبنا خبره حين رد عليه أبوه ما أخذ من بني شيبان وذلك في يوم ذي قار الأول ، وهو قتل قاتل أبيه .

قالوا : بينا بنو ثعلبة بن يربوع يسرون إذا الفُرافصة الكلبي قد أقبل بما صار إليه في غزاته بني سليط وغيرهم من بني تميم ، وقد انصرف وأكثر جيشه بغنائمهم وتسرعوا إلى أهلهم ، وبقي النعم أشل<sup>(١)</sup> فأتاهم راكب من بني الهجيم فقال : هل لكم إلى ثلاثائة بيت ما فيهم فرس غير واحد؟ فتجردوا في الخيل وقال ربيع بن عتبية : رؤسوني عليكم يا بني يربوع ولا نصيب لي في الغنيمة ففعلوا ، وخرجوا حتى صاروا بالجبانات، قال عميرة بن طارق اليربوعي : فتداعى الناس وحملنا الخيل على النعم فسقناها ، فاتبعونا رجاله ، غير شيخ بن يزيد العجلي فإنه كان على مهر له ، فقال ابنا عُتبية : ربيع ودُعموص : أنطلق قبل أن يعلم هؤلاء القوم من أخذ ما لهم ، وكانوا قد أخذوا أموال القوم ، وأسروا سواده بن يزيد أخوا شيخ بن يزيد ، وكان في الإبل ، فكراً ولم يلتفتا حتى واقعا القوم فقالا : إننا ابنا عتبية، فحمل شيخ بن يزيد عليهما فرسه فانطح فرسهما وفرسه،

١- أي متفرقة . النهاية لابن الأثير .

فصرعاً فلم يزل ربيع يتقلب على ظهره حتى فات أيدي الرجال ، ثم أشلى فرسه ، أي دعاها ، فركبها ، وأسروا دعموصاً ، فاشترك فيه بنو ضبيعة بن عجل وبنو بجير من ولد ربيعة بن عجل ، فلحق ربيع بعميرة بن طارق فقال له : إن أخي مقتول . قال عميرة : فكررتُ حتى أقف على القوم ، فإذا دعموص موثق ، فقام عمرو بن النهاس العجلي فقال : أنت عميرة ؟ قلت : نعم . قال : فدعاني إلى التعاقد على أن يكون كل واحد منا جاراً لصاحبه ففعلنا ذلك ، ونظر عمرو فإذا إبلة لم تؤخذ فيما أخذ ، قال : فتراخي عني ، وأخذ بعضهم فرساً لي فبلائي ماردها علي عمر ، وردها وهو متباطيء ويات دعموص عند بني بجير وغدا عليه بنو ضبيعة فهَمَّوا بقتله ، قال عميرة : فقلت : يا قوم إن أحاكم في أيدي هؤلاء القوم وقد ذهبوا بالإبل ، ولن تعدموا منهم فاتكأ فادفعوا إلي دعموصاً وأنا كفيل لكم بإيلكم وأخيكم ، وكانوا يبيتون دعموصاً ليلة عند بني ضبيعة وليلة عند بني بجير ، فدفَعوا إلي دعموصاً ، فقلت له : النجاء ، وحملته على فرسي وركبت مع عشرة من بني بجير حتى انتهينا إلى بني ثعلبة بن يربوع ، وكانت بنو عجل قد جزوا ناصية دعموص فردوها إليه ولم يجعلوها عندهم ، وردوا الإبل وسودة بن يزيد ، فقال عميرة بن طارق في أبيات :

ألم تعلم يا بُنيَّ عتية مَقْدَمي على ساقط بين الأسنَّة مسلم  
وكان مع الإبل رجل من بني شيبان مبطون فلما طردوا به مات .  
وكان الفرافصة غزا بني تميم في جيش من الأزدي وطيء وربيعة تميم  
فأوقع ببني سليط وطوائف من تميم وأسروا منهم أسرى ، فركب نعيم بن قعنب  
الرياحي إليه في أمرهم ، فوهبهم له إلا امرأة من بني سليط أخذها رجل من

بني لام من طيء ، فسأله إياها نعيم فقال : ذاك إليها فاخترت الطائي ، فلعننا نعيم ، فولدت نجبة أحد بني أوس بن حارثة بن لام ، وزعموا أن الفُرافصة أطلق من في يده من الأسرى ، على أن لا يطلبه بنو سليط بقتلاهم ، وكان أبو مُلَيْل عبد الله بن الحارث بن عاصم في الأسرى فأطلقه .

وكان الهذلي بن نعيم بن ربيع من سادة قومه وفرسانهم ، ولقي هشام بن عبد الملك ربيع بن الهذلي ، وهشام خليفة ، فأعجب به ، فخطب إليه ابنته على سعيد بن هشام ، فزوجه إياها ، وله عقب بالبادية .

وأما حَزْرَةَ بن عُتْبِيَّة ، فإن أباه<sup>(١)</sup> عتبية سار في جماعة من بني ثعلبة بن يربوع ، فأق الشيط وبكر بن وائل ببطن الشيط ، وكان عتبية وجعاً فقال لحزرة : يا حزرة اركب ، وجعله على الحامية فركب وحملوا على البرك<sup>(٢)</sup> ، فاستنفروه ، ولزموا بطن الوادي يشلون غنيمتهم ، ولحق حزرة بن عتبية فرمى بحجر فصرع فأخذ ورجع فرسه عائراً ، فلما فقده أبوه نزل عن راحلته وكان ركبها لعلته وركب فرسه ورجع وهو ينادي : يا حزرة ادعني الليلة ، ادعني إليك ، فلما يش انصرف وبكر يتبع أثر بني ثعلبة بشعلة من نار فسميت الليلة ليلة الشعلة ، وليلة تبرة ، وقال عتبية :

نَجَّيْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ حَزْرَةَ يَا لَهْفِ نَفْسِي أَدْرَكْتَنِي حَسْرَةَ  
هَلْ يُسَلِّمُ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ بِكَرَّةٍ نَعْمَ الْفَتَى غَادَرْتُهُ بِتَبْرَةَ

١- بالأصل : فإن أبا ، وأضيفت الهاء لاستقامة السياق .

٢- البرك : ابل أهل الحواء كلها تروح عليهم بالغة ما بلغت ، وإن كانت ألوفاً ، أو جماعة الابل الباركة . القاموس .

ولحق عتبية أخريات بكر ، وهم يظنون أنه منهم ، فضرب يد صاحب الشعلة فأسقطها والنار فانشوا عن اتباعه ، وكان عتبية مطلوباً بأثارٍ كثيرة ، ودماء كبيرة ، فلما أصبح حزرة دفعوه إلى بعض أصحاب الدماء فقتلوه . وكان عتبية يكنى أبا حزرة . وقال أبو اليقظان : قتله بنو تغلب .  
وأما عمارة بن عتبية فكان شريفاً .

وأما الحليس فكان فارساً ، فلما قتلت بنو أسد عتبية يوم خو انطلق بنوه فأغاروا على بني أسد ، فأخذوا ذؤاباً قاتل أبيهم وهم لا يدرون أنه قاتله ، ويقال بل أخذه بعضهم وهوربيعة ، ويقال الحليس في يوم خو وذلك أثبت ، وقد ذكرنا هذا الخبر في نسب بني أسد بن خزيمة .

وقال أبو اليقظان : كان ربيعة بن غسل - ويقال عسل والثبت غسل - اليربوعي صحح عندهم أن ذؤاباً قتل عتبية .

وأما الأحوص بن عتبية فأدرك الإسلام ، فأسلم وقدم البصرة .  
وأما ضرار بن عتبية فكان شريفاً قاد الخيل في الجاهلية ، وكان عوف بن القعقاع سار تحت لوائه ، وأدرك ضرار الإسلام فأسلم ، وأدرك ضرار خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكلمه في ضائب بن الحارث حين حبسه أن يطلقه .

فولد ضرار هذا : وزر بن ضرار . وكدام بن ضرار . وكان وزر شريفاً ، وكان نادي الوليد بن عبد الملك بمكة في اشراف من مضر ، فأغضبه ذلك ، فأمر به فحلقت رؤوسهم ولحاهم فحلق رأسه ولحيته ، وقال رجل من بني قيس بن عاصم المنقري :

لقد نهيت بني سعد وقلت لهم لا يوقعنكم في سوءة وزر

مارعني منهم إلا وكلُّهُمُ قد جاءنا ما يُرى في وجهه شعر  
 وكان وزر على وفد بني تميم إلى سليمان بن عبد الملك من البادية .  
 وأما كِدام فكانت له فرس يقال لها قَدَام كان يسابق عليها بالبادية ،  
 فقالت له امرأة من بني ثعلبة  
 قبحت يا كدام من كدام وقبحت قدام من قدام  
 وقبح الفارس واللجام<sup>(١)</sup>

ومنهم حَبِيبُ بن خِراش<sup>(٢)</sup> بن الصامت بن الكُيَّاس بن جعفر بن  
 ثعلبة بن يربوع ، وكان حليفاً في بني سلمة من الأنصار ، وقد شهد بدرًا ،  
 ومعه مولى له يقال له صامت .

وواقد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة صاحب النبي

ﷺ .

قال الكلبي : شهد بدرًا وقتل قبل ذلك ابن الحضرمي في يوم نخلة ،  
 وكان حليف بني عدي بن كعب .

قال الواقدي : وأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، أتى النبي  
 ﷺ فسأله عن الاسلام فأخبره به ، فشهد أن لا إله إلا الله ، وكان أحد  
 الرماة ، قال الواقدي : وجهه رسول الله ﷺ مع عبد الله بن حجش في سرية  
 إلى نخلة فرمى عمرو بن الحضرمي حليف بني عبد شمس فقتله وكان ذلك

١ - بهامش الأصل : آخر المجلد الثامن والثلاثين من الأصل ، والله كل حمد وكمال .

٢ - بهامش الأصل : حبيب بن خراش رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : واقدين عبد الله رحمه الله .

أول دم أريق في الإسلام بعد الهجرة ، وتوفي واقد في أول أيام عمر ، وكان يكنى أبا سالم وقد ذكرناه فيما تقدم .

وقال أبو اليقظان : هو واقد بن عبد الله بن خالد بن أقرم بن عبد مناف ، وقع في الجاهلية إلى بني عدي ، وكان عِداده مع بني الخطاب . ومالك بن خِطان بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة ، وطارق بن دَيْسَق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة الشاعر الذي يقول :

إذا أنت جاورت امرأ السوء لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري  
ومن بني عُبَيْد : عبد الله بن الحارث أبو مُلَيْل ، أسرته شيبان فأسر عتيبة بسطاماً مكانه فقال :

أبلغ سراة بني شيبان مَأَلَكَةً<sup>(١)</sup> إني أبأت بعبد الله بسطاماً  
وجرير بن الكلحة ، وهي أمة ، وهي من جرم قضاة ، وأبوه هبيرة بن أقرم بن حَثْمَة بن مناف بن عرين بن ثعلبة ، وهو من فرسان تميم في الجاهلية  
وجرير بن الكلحة القائل :

فقلت لكاس أجميها فإنما حللنا الكتيب من زرود<sup>(٢)</sup> لنفزعاً  
ومنهم مالك ومتمم ابنا نويرة بن جهرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة الشاعران ، كانا فيمن ارتد فقتلت خيل خالد مالكا يوم البطاح ، ونجا متمم ، فكان يرثيه ، وكان الذي قتل مالكا ضرار بن الأزور الأسدي من أصحاب خالد بن الوليد ، وقد ذكرنا خبره في كتابي الذي ألفته في أمر البلدان . وفي هذا الكتاب أيضاً ، وكان متمم أتي النبي ﷺ وولاه صدقات

١ - أي رسالة .

٢ - زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . معجم البلدان .

بني يربوع بن حنظلة ، فلما قبض النبي ﷺ خلى ما كان في يده من الفرائض وقال : شأنكم بأموالكم . ويقال إنه ولاء صدقات جل بني حنظلة ، وله شعر رثى به أخاه ، منه قوله :

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كأي ومالكاً بطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
وله ولعمر بن الخطاب حديث قد كتبناه في خبر زيد بن الخطاب ،  
ونسب بني عدي .

وكان مالك يلقب الجفول لكثرة شعره ، وهو فارس ذي الخمار ، كان يقال لفرسه ذو الخمار ، قال جرير :

عتيبة والأحيمر وابن قيس وعتاب وفارس ذي الخمار<sup>(١)</sup>  
ومنهم صرد بن خمرة الذي سقاه أبو سراج الضبي المني فمات وقد ذكرنا حديثه  
في نسب بني ضبة بن أد ، وكانت بنو مالك بن حنظلة والبراجم وعلى بن  
مالك الأقرع بن حابس المجاشعي ، وعلى البراجم أبو جعل غزوا بكر بن  
وائل ، فلما أشرفوا على سلمان نذروا بهم فانصرف القوم إلى زبالة ، وذلك في  
القيظ ، وبدرتهم بكر إليها ، فسبقوهم وتلاقوا فأسرت بكر الأقرع بن  
حابس أسره عمران بن مرة أخو بني هند ، وأسر جعل البرجمي ، فقال  
ضرار بن القعقاع يحض على الأقرع :

نبئت عمران بن مرة أنه أناخ به فوق الكروم وما نزل  
فلا يفلتنك العير حتى تمده حباله حولين تلك التي احتبل

١ - ديوان جرير ص ١٤٨ .

فغضب حينئذ بنو يربوع فسار بهم صرد بن جمرة حتى لقوهم بسلمان  
فاستنقذوا من أسروا وما أخذوا .

فأما الأقرع فيقال انه فدى نفسه وتخلص ، ويقال إن بني يربوع  
تخلصوه فقال جرير يهجو بني مجاشع :

ويلكم يا قصبات الجوفان بثس الحماة يوم جوف سلمان  
يوم تسدى أقرعيكم عمران<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق :

تمسح يربوع سبالاً لثيمة بها من مني العبد رطب ويابس<sup>(٢)</sup>  
فإذا مسح رجل لحيته وأحدهم يراه غضب .

ومنهم معدان بن عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن  
ثعلبة بن يربوع . وقرواش بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع صاحب  
داحس .

قال الكلبي : قال اليربوعيون : كانت جلوى أم داحس لقرواش بن  
عوف<sup>(٣)</sup> ، وكان أبوه ذو العقال لحوط بن أبي جابر أحد بني رياح بن يربوع ،  
فكان حوط لا يطرقه أحد ، وأنهم احتملوا في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط  
تقودانه فمرت به جلوى وديقاً فلما انتشأها ودى ، فضحك شباب منهم  
فاستحيت الفتاتان ، فأرسلتا مقوده فوثب عليها .

قال : ويقال أن امرأة حوط كانت ترعى ذا العقال أبا داحس فنزلوا

١ - ديوان جرير ص ٤٨٧ - ٤٨٨ مع فوارق كبيرة .

٢ - ليس بديوان الفرزدق المطبوع .

٣ - أنساب الخيل لابن الكلبي - ط . القاهرة ١٩٤٦ ص ٣٤ .



على جَلوى عراضاً ، فلما جاء حوط وكان سيء الخلق رأى عين فرسه فقال :  
 نازٍ والله ، فأخبر الخبر فنأدى بني رياح فاجتمعوا إليه فقالوا : والله  
 ما استكرهناه ولا كان نزوه إلا عراضاً فما تريد ؟ قال : أريد ماء فرسي ،  
 قالوا : دونك . فأوثقها حوط ثم جعل في يده تراباً وماءً ثم سطا عليها  
 فأدخل يده ثم أخرجها ، فاشتملت الرحم على ما فيها ، ففتجها قرواش  
 مهراً فسماه داحساً لسطوة حوط عليها ودحسه إياها ، وخرج داحس كأنه  
 أبوه .

ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة أغار على بني يربوع فغنم وسبي ،  
 وركب داحساً فتیان من بني أزنم يقال لهما ثعلبة وعبيد ابنا الحارث ونجوا  
 عليه ، فلما رآه قيس بن زهير تعجب منه وأعجب به فدعا إلى أن جعلاه فداء  
 للسيبي ففعلا ، فصار داحس لقيس بن زهير ، فهذا قول بني يربوع .  
 وقالت بنو عبس : كان أبو داحس فرساً لبني ضبة بن أد ، لأنيف بن  
 جبلة ، وإنما سُمي ولده داحساً لأن أمه كانت لرجل من بني يربوع ، فسأل  
 اليربوعي أنيفاً أن ينزيه على فرسه فأبى عليه الضبي فأخذه اليربوعي بعد ذلك  
 فأنزاه عليها ، فغضبت بنو ضبة وهُمُّوا باليربوعي فقال لهم : يا قوم خذوا  
 نطفة فرسكم فسطا عليها رجل منهم فاكتسح ما فيها ، وقد اشتملت رحمها  
 ففتجت مهراً سمي داحساً لأنه دحس في رحم أمه ، فقال اليربوعي واسمه  
 مالك بن الحارث :

أنيف لقد بخلت بعسب فحل على جار لضبة مستزاد  
 دحست جواده بالكف دحساً على ما في الجواد من الجواد  
 ثم إن صاحب داحس هلك وترك ابنين ، فأغار قيس بن زهير على بني

يربوع فغنم منهم وسبى وصار إليه الغلامان وداحس فرسهما ، ثم إنهما هربا ومضيا بداحس ففاتا زهيراً ، وكانت أم الغلامين في السبي ، فلما قدمت بنو يربوع للفداء أبو قيس أن يمضي شيئاً من ذلك أو يقبل لأحد فداء دون أن يردّ عليه داحس .

ثم أن قيساً أنزى داحساً على فرس له فتجت مهرة سهاها الغبراء ، وكان قيس خرج معتمراً وهو في جوار بني بدر الفزاري ، فوقع إليهم غلام يقال له جرو بن الحارث من بني ناشب بن هدم بن عوف بن عود بن غالب ، وكان قد أضل بعيراً له فقال له حذيفة : يا جرو ، أخيل فزارة أكرم أم خيل عبس ؟ قال : بل خيل عبس . قال حذيفة : كلاك والله . قال جرو : بلاك والله . قال له حذيفة : هل لك أن أراهنك وأجعل لك خمسة من الإبل إن سبقتني وتجعل لي جزورين أن سبقتك ؟ فحمل الغلام فراهنه فقال له : ما أنت وخيلنا وليس لك ولأبيك فرس . وجرت بين حذيفة وقيس بهذا السبب مباحكة حتى تراهنا وكان ذلك سبب الشر بين عبس وذبيان . وسنذكر أمورهم في مواضعها إن شاء الله .

ومن بني الحمرة بن جعفر بن ثعلبة : الأسود بن أوس بن حمرة وكان الأسود أتي النجاشي ومعه امرأة له وهي ابنة الحارث أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة فقال للنجاشي : أفدني ما أستغني به فقال : لأعطيك شيئاً تستغني به فعلمه دواء للكلب فأقبل حتى إذا كان في بعض الطرقات مات وأوصى امرأته أن تزوج ابنه قدامة وأن تعلمه دواء الكلب ولا يخرج منهم إلى أحد فجاءت فتزوجته وعلمته دواء الكلب ، فهم إلى اليوم يتتابون في ذلك ، وداوى بعض ولده ابن فسوة من الكلب فبال مثل النمل فبريء ، وكان الذي

داواه ابن المحل بن الأسود فقال :

لولا دواء ابن المحل وسببه هَرَزْتُ إذا ما الناس هَرَّ كليبها  
واخرج بَعْدَ الله أولاد زارع مؤلفة اكتافها وجنوبها  
ورثي جرير عقبة بن المحل بن الأسود فقال :

يا عقب لا عقب لي في القوم أبصره من الأرامل والأيتام والجار  
أَمْ مَنْ لِبَابٍ إذا ما اشتد حاجبه أَمْ مَنْ لخصم بعيد الدار مغوار<sup>(١)</sup>  
ومن بني حمرة : طفيل بن مرداس ، وكان طفيل مع أبي الضريس  
مولى بني ثعلبة أيام مصعب بن الزبير ، وأتوا أصبهان فأخرجوا عتاب بن  
ورقاء منها ، وولى طفيلاً شطر أصبهان من شق التيمرة ففي ذلك يقول أعشى  
همدان :

أتاك أبو الضريس يجر جيشاً إمارته وسلطان عظيم  
وثعلبة بن يربوع تسامى عليها البيض تبرق كالنجوم  
وقال أبو اليقظان : كان شهاب جد عتيبة من بني كباس بن جعفر  
فارساً يغير على بني حنيفة ، فقال الشاعر :

لعمري لقد كان الرئيس ابن جعفر شهاب على أهل القرى مثل تَبَعٍ  
وقال لبيد :

يحمون محمود الأمور كأنهم في العز أسرة حاجب وشهاب<sup>(٢)</sup>  
وقال جرير في عرين بن ثعلبة بن يربوع :

عَرَفْنَا جعفرأً وَبَنِي عبيدٍ وأنكرنا زعانف آخرينا

١ - ديوان جرير ص ١٨١ مع فوارق كبيرة .

٢ - ديوان لبيد ص ٢٣ مع فوارق .

عرين من عُرينة لیس منا برئتُ إلى عُرينة من عُرينا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان : ولد متمم بن نويرة ، ويكنى أبا نهشل : ابراهيم .  
وداود ، وقال ابراهيم في سعيد بن العاص :

فدى لسعيد من أمير وخلةٍ ردائي وماضمت عليه الأنامل  
أتاني ورحلي باليهامة أنه توفي والأخبار حق وباطل  
فأصبحت لا أدري أحيي بغبطةٍ فأفرح أم غالتك بعدي الغوائل  
وكان داود شاعراً ، وهو القائل وقدم البصرة فجفاه بشر بن مروان ،  
فقال :

إن يَجْفِي بشر بن مروان يكفني سعيد بن عمرو إنه ابن سعيد  
يعني سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق  
فتى وجد الخيرات قد قُدِّمَتْ له مساعي آباء له وجود  
ومن بني ثعلبة بن يربوع : يزيد بن القحارية ، وهي أمةٌ من أهل  
اليمن ، وهو يزيد بن سلمة قاتل عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان القحارية  
في بني يربوع ، ومعهم ضبة وأسد ، فانهزموا وانهزم ابن القحارية فلحقه  
عمرو بن حسان بن بشر فطعنه وأسرته فمات من جراحه .  
وولد عُدانة بن يربوع : مالك بن عُدانة ، وثعلبة بن عُدانة ،  
وإهاب بن عُدانة . ووهبان بن عُدانة . وعبيد بن عُدانة .  
فولد مالك بن عُدانة : عوف بن مالك . وقطن بن مالك . وکلب بن  
مالك . ورياح بن مالك . ومُخَدِّج بن مالك .

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

وولد ثعلبة بن غدانة : عبد الله بن ثعلبة . وبدر بن ثعلبة . وقرط بن ثعلبة .

وولد منقذ بن غدانة : الأحنف .

وولد أهاب بن غدانة : عائشة .

وولد وهبان بن غدانة : سَلَمَة .

فمن بني غدانة : وكيع بن حسان بن قيس بن الأسود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة<sup>(١)</sup> ، وكان اسم غدانة فيما يقال أشرس . ووكيع الذي وثب بقتيبة بن مسلم فقتله . وكان قتيبة مستوحشاً من سليمان بن عبد الملك ، وذلك لأنه سعى في بيعة عبد العزيز بن الوليد فيمن سعى وأراد دفعها عن سليمان ، فلما مات الوليد قام قتيبة فخطب الناس ، فوقع في سليمان ، ودعا الناس إلى خلعه فلم يجيبوه ، فثتم بني تميم وبكر بن وائل والأزد ، فأجمعوا على حربه ، فطلبوا إلى حُضَيْن بن المنذر الرقاشي أن يتولى أمرهم فأبى ذلك وأشار عليهم بوكيع بن أبي سود وقال : هذا أمر لا يقوى عليه غيره ، لأنه أعرابي تطيعه عشيرته ، وقد قتل قتيبة من قتل من آل الأهتم فسعوا إلى وكيع فبايعوه ، وكان السفير بينه وبينهم حَيَّان مولى مصقلة بن هبيرة ، فكان قتيبة يبعث إلى وكيع فيطلي رجله بمغرة ويقول : أنا عليل ، ثم إنه دعا بفرسه وأخذ خمار أم ولده فعقده عليه ، ولقيه رجل يقال له إدريس فقال له : يا أبا مطرف إنك تريد أمراً وقد تخاف أمراً قد أمنك الله منه ، والرجل فالله الله . فقال وكيع : هذا إدريس رسول إبليس ، أقتيبة يؤمنني ؟ والله لا آتية حتى أوتق برأسه . ودلف نحو فسطاط قتيبة وتلاحق الناس به

١ - بهامش الأصل : يعرف وكيع ، بابن أبي سود .

وقتية في أهل بيته وقوم وفوا له ، فوثبوا عليه فقتلوه ، والثبت أن عمود فسطاط قتيبة وقع على هامته فقتله ، وأخذ رأس قتيبة سعيد بن نجد الأزدي وامتنع من دفع الرأس إلى وكيع فصعد المنبر فقال : أيّ يوم لم أرُع ولم أرُع . ثم نصب خشباً وقال : هذه مراكب لا بد لها من فرسان ، وهم الأزد ، فأتي بالرأس فبعث به إلى سليمان مع رجل من بني حنيفة .

وحدثني المدائني أن وكيعاً شهد عند إياس بن معاوية فقال له معاوية<sup>(١)</sup> : يا أبا مطرف إنما يشهد العوام والتجار وليس يشهد مثلك من الأشراف فقال : صدقت وانصرف فقيل له : انه لم يقبل شهادتك وإنما خدعك فقال : لو علمت لحبجته بالعصا .

ولما احتضر وكيع بعث إليه عدي بن أرطاة من يعوده فقال له رسوله : الأمير يقرئك السلام ، فقال : أنا والله الأمير ولكني مظلوم ، فقال له : يقول لك كيف تجددك ؟ قال : أجدي وثاباً على العتب . فلم يبلغ الرسول عدياً حتى سمعت الواعية على وكيع .

وحدثني المدائني عن ابن المبارك عن جويرية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال : إنكم لتسودون من لا يستحق ذلك .

حدثني إياس بن معاوية قال : قال لي وكيع بن أبي سود : ألا تخبرني عن محمد رسول الله من أي قريش هو؟ وقال وكيع لبنيه : يا بني إن قوماً يأتونكم إذا ميت ، وقد عرّضوا نعالمهم ، وسودوا جباههم ، وقصروا ثيابهم ، يقولون إن على أبيكم ديناً فاقضوه فلا تفعلوا فإن لأبيكم ذنوباً كلها أعظم من الدين فما أحسن حال أبيكم إن بلغ به إلى الدين ، وفيه يقول الفرزدق :

١- تقدم هذا الخبر ، وكان على المصنف أن يقول : «إياس» .

ومنا الذي سلَّ السيوف وشامها عشية باب القصر من فرغان  
عشية لم تستر هوازن عامر ولا غطفان عورة ابن دخان<sup>(١)</sup>  
وله يقول الفرزدق أيضاً :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة من الناس إلا قد أبأت على وتر<sup>(٢)</sup>  
قالوا : وكتب الحجاج إلى قتيبة : إنه لن يبق بخراسان حمار ينهق غير  
وكيع بن أبي سود ، فإذا أتاك كتابي فاضرب عنقه . فكتب إليه : إنه ليس  
بخراسان رجل أعظم غناء منه في محاربة العدو . فكتب إليه إنه ليس  
بوكيع بن أبي سود ، ولكنه وكيع بن حسان ، لص من أهل سجستان فإذا  
جاءك كتابي فحلَّ لواءه وقوض بناءه . وكان وكيع شهد مع قتيبة قتال الترك  
فقال له : يا أبا مطرف إنما مثلك اليوم مثلُ الدرع الحصينة التي يحتاج إليها  
في يومها ، وهذا يومك ، فحمل وحملوا فانهزم الترك .

وعزل قتيبة وكيعاً عن الرئاسة ، وولاها ضرار بن حصين الضبي ،  
فكتب يزيد بن عمير الأسدي إلى قتيبة : إنك عزلت السباع واستعملت  
الضباع .

وعلا وكيع بن أبي سود المنبر فقال : أبي تتمرسون<sup>(٣)</sup> .

.....  
من ينك العير ينك نياكا

ثم نزل .

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣١ - ٣٣٢ ، وابن دخان قتيبة لأنه من باهلة .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٠٢ .

٣ - بتاريخ الطبري - ط . دار المعارف ج ٦ ص ٥١٧ : «مثلي ومثل قتيبة كما قال الأول : «من ينك العير ينك نياكا» ، أراد قتيبة أن يقتلني وأنا قتال .

وولد وكيع : محمد بن وكيع لأم ولد وقد ولي شرط البصرة ولا عقب له .

وذكرو أن وكيعاً ركب حماراً لبني هِفَّان من بني غُدانة فجاء رجل من بني هِفَّان يقال له طعمة فضرب وكيعاً ، فبلغ ذلك خاله وهو من بني غُدانة ، وكان بالبادية فجاء حتى لقي طعمة فشجّه شجّات ، فطولب بأرشها فأعطاهم الأرش .

وقال أبو اليقظان : وكان من بني غُدانة رجل يقال له عطية ، ويكنى أبا علاقة كان ينزل مكة ، فتزوج عاتكة بنت الحارث بن أمية الأصغر ، فولدت له عبد الله وكان شاعراً ، وهو القائل :

وخالي ابن عبلة إذ وارى لحومكم بالغوطين وانتم غير أبرار  
جدي قصي فلن يلقي لكم شهباً مثل النجوم أضاءت ليلة الساري  
وله عقب بالبصرة .

ومن بني غُدانة : الربيع بن عمرو الأجدم ولي قتال الأزارقة بعد ابن عبيس فقتل .

ومن بني غُدانة : عطية بن جعال بن مجّمع بن قطن بن مالك بن غُدانة الذي يقول فيه الفرزدق :

أبني غُدانة إنني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال  
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين الأم أعين وسبال<sup>(١)</sup>  
فقال عطية : والله ما وهبهم أبو فراس لي .  
ولعطية عقب بالبادية وبالبصرة وهو القائل :

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٦٢ .



رأيت المنايا بادياتٍ وَعُودًا إلى دارنا سهلاً إلينا طريقها  
لنا نبعة كانت تقينا فروعها فقد قلعت إلا قليلاً عروقتها  
وأحرق ذراع أخوه مع ابن الحضرمي يوم دار سنبل بالبصرة، وقد  
ذكرنا خبر هذه الدار، وكان عطية يكنى أبا الخثاء، وكان شريفاً وفيه يقول  
جرير بن عطية :

إن الجواد على المواطن كلها وابن الجواد عطية بن جعال  
يَبُّ النجائب لا يمل عطاءه والمقربات كأنهنَّ سَعَالِي<sup>(١)</sup>  
وكان عطية يهاجي حارثة بن بدر، فغلب عطية حارثة .

ومن بني غدانة : العِكمص ، وكان شاعراً يهاجي حارثة بن بدر ،  
وكان بنو سليط يروون شعراً لعكمص ، فقال حارثة يهجوهم :

أراويةً عليّ بنو سليط هجاء الناس يال بني سليط  
فما لحمي فتأكله سليط شبيهةً بالذكيّ ولا العبيط  
وللعكمص مسجد بالبصرة في بني غدانة ، ولا عقب له .

ومنهم : حارثة وذراع ابنا زيد بن حصين بن قطن بن مالك بن  
غدانة ، وكان حارثة شاعراً ، وكان صديقاً لزياد ، فرآه يوماً وبوجهه أثر  
فقال له : يا أبا العنيس ما هذا الأثر بوجهك ؟ قال : ركبتُ فرسي الكميث  
فاعترم بي فسقطت عنه ، فقال : أما لو ركبت الأشهب لسببت ، يعني  
الماء . وكان حارثة يسامر زياداً ويحدثه فكان زياد يقول : حارثة جليسي مذ  
كذا ما أسقط عندي سقطة ، ولا رأيت منه زلة ، ولا ذكر أحداً بسوء ،

١- ديوان جرير ص ٣٤٨ مع فوارق كبيرة .

ومسايري مذ كذا ما مسَّ ركابه ركابي قط ، ومساودي<sup>(١)</sup> مذ كذا ما أظهر لي  
سراً قط : وقال فيه رجل من بني كليب :

شهدتُ بأن حارثة بن زيد غدائيَّ الالهازم والكلام  
وسجحة في كتاب الله أدنى له من نوفل بابني هشام  
وكان حَوَّل ديوانه إلى قريش ، وترك قومه . قوله سجحة يعني  
سجاح ، ويعني بنوفل نوفل بن عبد مناف ، وابني هشام بن مخزوم .

واستعمل زياد حارثة على سُرُق من الأهواز، فشيعة الناس ومعه أبو  
الأسود الدولي، فلما انصرف عنه مشيعوه قال له أبو الأسود :

أَحَارِ بن زيد قد وليت إمارَةَ فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَحُونُ وَتَسْرِقُ  
فإنَّ جميع الناس إما مُكذِب يقول بما يهوى وإما مُصدق  
يقولون أقوالاً بظنٍّ وشبهة فإن قيل هاتوا حَققوا لم يَحققوا  
ولا تعجزنْ فالعجز أسوأ مركب فحظك من مال العراقيين سُرُقٌ<sup>(٢)</sup>  
فقال حارثة :

جزاك إله الناس خير جزائه فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيا  
وقال أبو اليقظان : كان من ولد عاصم بن عبيد الله بن ثعلبة أبو مُليل  
عبد الله بن الحارث ، أسره بسطام بن قيس فأسر عتيبة به بسطاما وقال :  
أبلغ سراة بني شيبان مألَكَةٌ انا أبانا بعبد الله بسطاما<sup>(٣)</sup>  
وهو عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد الله بن ثعلبة بن يربوع ،

١ - بهامش الأصل : خ - ومساوري .

٢ - ديوان أبي الأسود ص ٢٤٣ مع فوارق .

٣ - تقدم هذا في ص ١٨٣ .

وكان أبو مليل وحنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عُدس ، وعبد عمرو بن شيبان بن وعله بن عوف بن جارية بن سليط أسروا الحوفزان يوم الصَّمْد صَمْد طلح ، فتخاصموا فيه ، فقال الحوفزان : حكموني . ففعلوا فأعطى أبا مليل مائة من الإبل ، وأعطى عبد عمرو مائة من الإبل ، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر ، ويقال لهذا اليوم أيضاً يوم ذي طلوح ، وهو أيضاً يوم غزت فيه بكر بني يربوع ، ومعهم قوم من بني تميم ، فأنذرهم بهم عميرة بن طارق بن خصبة ، وكان بجير بن أبي مليل قتل يوم قشاوة .

وكان خبر يوم قشاوة<sup>(١)</sup> أن بني شيبان ورئيسهم بسطام بن قيس أغاروا فأخذوا نَعَمَ حجر وشُعير ابني سفیان بن حارثة بن سليط ، فتداركهم فوارس من بني عبيد بن ثعلبة بن يربوع : مالك بن حطان بن عوف بن عاصم ، والأحيمر ، وهو ابن الحرمية حريث بن عبد الله ، وأبو مليل عبد الله بن الحارث ، وبجير بن أبي مليل ، فاقتتلوا فقتل بجير وجرح مالك بن حِطَّان وطعن الأحيمر فخرق بالقنا ونجا ، وأسر أبو مليل فكان عند بسطام أسيراً ما شاء الله فكان إذا أتى بطعام لم يأكله فقال بسطام : أخاف أن يموت هذا فتسبنا به العرب فخلاه وأوثقه<sup>(٢)</sup> ألا يطلب بدماء أصحابه ، وقال له : هل يوفي مليل ببجير؟ قال : نعم . قال : فهو به ، فدفعه إليه ، وكان مليل خرج يطلب إبلاً له فأخذه بنو شيبان قبل ذلك بحول وأبوه لا يعلم مكانه ، ويظنه ميتاً ، وقال للأحيمر : لك بمالك بن حطان مائة من الإبل ، فتعاقدوا على ذلك ، فعاش حريث الأحيمر حتى هلك في أيام عثمان ، ومات

١ - بهامش الأصل : يوم قشاوة .

٢ - بهامش الأصل : ووثقه .

مالك بن حطان بعد سنة من جراحته ، ويقال بل مات في أيامه . ومالك  
الذي يقول :

ولو شهدتني من عبيد عصابة كرام لخاضوا الموت حيث أنازل  
فما بين من هاب المنية منكم ولا بيننا إلا ليال قلائل  
واعذرت سليط فقال مالك بن نويرة :

لحي الله الفوارس من سليط خصوصاً أنهم سلموا وآبوا  
أجئتم تبتغون الغدر عندي ولم يُخرق لكم فيها إهاب  
وقال جرير :

بئس الفوارس يوم نَعَف قُشاوة والخيل عادية على بسطام  
تركوا الأحيمر يوم خرقة القنا ان المحامي يوم ذاك محام<sup>(١)</sup>  
وكان أبو عبيدة يقول : أسروا مُليلاً وأبا مُليل يوم قشاوة ، وقول  
الكلبي أثبت .

قال : وكان مالك بن حطان اليربوعي ثم العبيدي فارساً شاعراً .  
وقال أبو اليقظان : ومن بني عاصم بن عبيد : طارق بن دَيْسَق بن  
عوف وكان شريفاً ، وكان يبغى على بني جعفر بن ثعلبة ، فقال سحيم بن  
وثيل وهو يهجو وزر بن ضرار بن عتبية :

سأحقر ذا الخرطوم من أن أسبهُ على أن ذا الخرطوم في الحيّ بكوس  
إن رفعت عنكم جفان ابن داحس وكان لكم في باحة الحيّ مجلس  
ألفت بني سيف وقد كنت قبلها تُحزُّ كما حزَّ المتيح المضرس  
بنو سيف من سليط كان قد حالفهم .

١ - ديوان جرير ص ٤٩٤ .

قال ومن بني ضباري : عبد الله بن حصن ويكنى أبا الشعثاء كان على شرطة زياد ، وعبيد الله بن زياد ، وإليه نسبت مقبرة ابن حصن بالبصرة . وقال فيه الشمردل يرثيه :

إن تفرياً يا بنتي حصن وجوهكما إلى النحور فقد شواكما<sup>(١)</sup> القدر  
قوما فعدداً عليه من فضائله قولاً يصدقه البادون والحضر  
ولا عقب له .

ومن بني ضباري بن عبيد بن ثعلبة : الشمردل بن شريك ، ويقال له ابن الخريطة وذلك أنه أخذ وهو صبي فجعل في خريطة فسب بذلك ، وكان شاعراً . وهجا رجلاً من بني تميم يقال له زين فقال :

يا زين يا بن مخاضٍ خلّ من لهج ألم تخفني إذا شمريت عن ساقبي  
يقول من لهج بالرضاع خلّ ليلاً يرضع ، فقال زين :

يا بن الخريطة ما فرقت من فرقي وإن كشفت عن العرقوب والساق  
وقال أبو اليقظان : غلب على ولد حبيش عبيد ، وغيره يقول حُبسي  
اسم أمهم ، واسمها بهان وهي من بني سعد بن زيد مناة وفيها يقول  
القائل :

ألا قالت بهان ولم تأنق نعيمت وما يليط بك النعيم  
بنون وهجمه كشاء بش صفايا كثة الأوبار كوم  
تبك الحوض علأها ونهل وخلف مدادها عطن منيم  
إذا اصطكت تضايق حجرتها يلاقي العسجدية واللطيم

وقال المفضل : هذه الأبيات لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد ،

١- بهامش الأصل : سواكما .

وكان ولد بهان كثيراً ، فقتلهم خالد بن الوليد يوم البعوضة والبطاح في الردة .

وكان منهم بذل بن نعيم ، وكان شجاعاً فارساً ولاءه عدي بن أرطاة حرس ناحية الأزدي بالبصرة ، حين قدمها يزيد بن المهلب .

وولد العنبر بن يربوع : أسامة بن العنبر . ومالك بن العنبر ، وأمهما خنساء بنت مُجَعَّر بن كعب بن العنبر بن عمرو .

فولد أسامة : حِقِّ بن أسامة . وخالد بن أسامة . ومالك بن أسامة .

ومنهم سجاح التي تَنَبَّتْ وكانت تسمى بنت صادر ، ويقال هي سجاح بنت أوس بن حِقِّ بن أسامة ، وهي امرأة مسيلمة الكذاب ، وكان يقال لولد العنبر : بنو الحرام بن يربوع نسبوا إلى أم العنبر ، وهي الحرام بنت يزيد بن نشبة بن العنبر بن عمرو بن تميم .

فولد خالد بن أسامة : سويد بن خالد .

فولد سويد : عَقْفان بن سويد ، حيَّ بالكوفة . وُغْصين ويقال

حصين بن سويد .

وولد مالك بن العنبر بن يربوع : وُضين بن مالك .

فولد وُضين نفراً درجوا ، غير سنان . والمسيب ابني حذيفة .

والفاخر بن محمد بن عَلوان بن أوس بن شقيق بن زياد بن عَقْفان بن

سويد . وَعَلوان بن غسان بن عَلوان بن أوس بن شقيق ، لهم شرف

بأصبهان ، وعدد .

وقال أبو اليقظان : من بني عَقْفان : بشر . وشقيق . وذريح ، وكانوا

مع عَتَّاب بن ورقاء بالري ، فقاتلوا معه ، وكان عَتَّاب على الري وأصبهان ،

فبعث مصعب بن الزبير أبا الضريس ، مولى بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فأخذها ، وطرد عتاباً عنها . ولهم يقول جرير :

هَلَّا طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقَيْتَهَا طَعَنَ الفَوَارِسَ مِنْ بَنِي عَقْفَانَ<sup>(١)</sup>  
 قال: ومن بني عُقْفَانَ : عبد الله بن علوان كان له قدر ونبل بهمذان .  
 ومنهم : عبيد بن أبي سَيع . وأبو مالك . ومودود ابنا أبي سيع ، وكان  
 عبيد العامل في أمر ابن الأشعث والداخل بين الحجاج ورتبيل حتى سلمه  
 عبيد إلى رسل الحجاج .

وولد الحارث بن يربوع : سليط بن الحارث ، واسم سليط كعب بن الحارث وسمي سليطاً لسلطة لسانه . وضباب أهل بيت في بني سليط .

فولد سليط : جارية بن سليط . وزيد بن سليط . وعبد الله بن سليط . وعفيف بن سليط . وضباب بن سليط . منهم أسيد بن جِئَاءَ بن حذيفة بن زيد بن ضباب بن سليط وكان من أفرس الناس وأشدهم ، وكان يشهد الغارات والوقائع مع عتبية وغيره وأسر يوم الصرائم<sup>(٢)</sup> - وهو يوم الحرق - الحكم بن مروان العبيسي .

وخرج الحوفزان وبسطام وهانئ بن قبيصة متساندين يريدون بني يربوع حتى صاروا إلى هضبة الحصى بين الغبيطين ، وهما واديان يقال لهما : أفاق ، وأفيق ، فأوا إيلاً فأرسلوا من جاءهم بها فقال بسطام لراعيها : أنت مطّوح بن الحية بن قرط بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة ؟ قال : نعم . فقال : دُلّني . قال : إذا جعلت لي الأمان دلتك ، فجعل له الأمان على نفسه وإبله

١ - ديوان جرير ص ٤٧١ .

٢ - الصرائم : موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس . معجم البلدان .

فسأله بسطام عما أراد فأخبره بمكان سَرَحٍ سَرَحٍ ، وبمجتمع قوم قوم ، فقال بسطام : يا بني شيبان أطيعوني وأغيروا من أول الليل . فقال له هانيء بن قبيصة : يا أبا الصهباء انتفخ سحرك<sup>(١)</sup> لأن عتبية بن الحارث بن شهاب قد هلك بعيره بأسر عتبية إياه ، فقال بسطام : أما إذ عصيتني فأيقن بطعن ينسيك الغنيمة ، وأصبحوا فنهضوا من هضبة الحصى يريدون سواد بني يربوع الأعظم ، وكانوا بني زبيد رهط أسيد بن حناء وغيرهم وركب أسيد فواقفهم وقال : من أنتم ؟ قال بسطام : أنا بسطام ، وقال هانيء : أنا هانيء ، وقال الحوفزان : أنا الحوفزان ، وقال مفروق : أنا مفروق ثم قالوا لأسيد : من أنت ؟ قال : أنا أسيد بن حناء فانكفأوا إلى النهب والسبي ونادي أسيد : يا سوء صباحاه ، وركض إلى بني يربوع ينذرهم ويرسل إلى من لم يحضر منهم وتلاقوا فحمل بعضهم على بعض ، وقتل عمارة بن عتبية ، قتله رجل يقال له فُقُحَل ، فحمل قعنب بن عصمة على قاتله فطعنه فذُقَّ صلبه فمات ففُحَل وكثرت الامداد من بني يربوع ، فلما رأتهم بكر لحق آخرهم بأولهم ليجتمعوا ثم عطف فارس منهم على عِفاق بن عبد الله بن أبي مليل فقتله ، فلحق قعنب الرجل فأسره ، وأتى به أبا مليل فضرب عنقه ، وحمل أسيد وقعنب على مفروق فطعناه فمات في بني يربوع ، وانهمت بكر بن وائل ، ولم يكن لبني يربوع هَمٌّ غير بسطام فركض عليه الأحيمر وهو حريث بن عبد الله ليقتله ببجير بن أبي مليل ، وكان قتل يوم قُشاوة وبدم عفاق بن أبي مليل بن الحارث ، وركض عليه الحليس بن عتبية ، فلم يقدروا عليه .

١- انتفخ سحره : عداطوره ، وجاوز قدره . القاموس .



ويقال إن الأحيمر طعن بسطاماً وأسر يومئذ الدّعاء بن قيس أخو مفروق ، أسره أسيد بن حناة ، وأسر أحيمر أسره الضريس بن مسعدة البكري ، وأسر العوام بن عبد عمرو الشيباني ، أسره عتوه بن أرقم بن نويرة ، واستنقذوا النهب والسبي .

قال الشاعر وهو متمم بن نويرة ، أو مالك أخوه :

لعمري لنعم الحي أفرع غدوة أسيد وقد جاء الصريخ المصدق  
دعا دعوة أهل الغبيط وقد رأى شاطئ من خيل يثوب ويلحق  
رأى غارة تحوي السوام<sup>(١)</sup> كأنها سحين<sup>(٢)</sup> أجراد سايح متورق  
وأسر يومئذ هانيء بن قبيصة ويقال انه لم يؤسر ، وهذا اليوم سمي يوم الغبيط ، غير غبيط المدرة ، وهو العظالي لأنهم تعاضلوا ، ويوم الهضبة .  
وأصل التعاضل من تعاضل<sup>(٣)</sup> الكلاب ، وقال الشاعر :

فبح الإله عصابة من وائل يوم الإفافة أسلموا بسطاماً  
خَلَى غنيمته ونَجَّى نفسه وكان يعرف قبلها أياماً  
وقال أيضاً :

وفر أبو الصهباء إذ حس الوغى وألقى بأبدان السلاح وسلماً  
ولو أن بسطاماً أطيع برأيه لأدى إلى الأحياء بالحنو مغنماً

١ - السوام : الابل الراعية . القاموس .

٢ - السحنة : اللون - والمساحة : الملاقة ، ويوم سَحْن : يوم جمع كثير . القاموس .  
وعجز البيت الأخير مضطرب الوزن .

٣ - عظلت الكلاب : ركب بعضها بعضاً ، والعظال : الملازمة في السفاد من الكلاب والجراد . القاموس .

ولكن مفروق القفا وابن عمه الأما<sup>(١)</sup> في الثياب وساءما<sup>(٢)</sup>  
فلو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيداً وأزماً  
وقال متمم بن نويرة :

فلو ان البكاء يرد شيئاً بكيت على بجير أو عفاق  
ومن ولد أسيد بن حناة : عتية بن أسيد ، وكان أغار على بني طهية  
في الإسلام فأخذ لهم ذوداً<sup>(٣)</sup> ، فقال أبو ذؤيب الطهوي :

لعمري لقد أضحي عتية مجمعاً على أمر سوء فيه إثم ومغرم  
فإنك منها بين شيئين منها مراس القنا يعلو سوافلها الدم  
وبين يدٍ فيها ذراع قصيرة لها ساعد قد فلها السيف أجزم  
فوثب به ذؤيب فضربه بالسيف فقطع يمينه ، فتحاكموا إلى ابن المحل  
الجعفري فضمن لأبي ذؤيب إبله وأرضى عتية بن أسيد من يده ، وقال ابن  
المحل :

إن يك ذود قد أصيب فإنني حبوتكما ذوداً به غير أحربا  
وكان منهم رجل يقال له عُنقوش قتله رجل من بني عبس ، ثم أحد  
بني جذم بن جذيمة فأكرههم الوليد بن عبد الملك على أخذ الدية لأنهم  
أخواله فأخذها بنو زُبيد ، ثم إن رجلاً منهم يكنى أبا الخنساء شد على رجل  
من بني جذيمة فقتله ، فخرجت بنو زُبيد من البادية خوفاً لجريرته ، فلحقوا  
بالجزيرة فقال غسان السليطي :

- ١ - لأمه : السهم جعل عليه ريشاً ، والمُلام : المدرع .
- ٢ - سامت الإبل أو الريح : مرت واستمرت . القاموس . وعجز البيت الثالث مضطرب الوزن .
- ٣ - الذود : ما بين ثلاثة أبعرة إلى العشرة . أو خمس عشرة أو عشرين ، أو ثلاثين . القاموس .

فدى لأبي الخنساء رحلي وناقتي إذا ذكرت أخباره بالمواسم  
سقيت الغلام الجدِّي صفيحة بمقتل عنقوش غداة الصرائم  
إذا هزّ قضبان الحديد وجردت بأيدي زبيد نكّلت كل ظالم  
وإن دماء الحنظليين لم تكن تباع إذا بيع المخاض العلاجم  
ومنهم ثامة بن سيف بن جارية بن سليط ، الذي عقد الحلف بين بني  
يربوع ، وأم ثامة من بني مالك بن عمرو من طيء .

ومنهم : المساور بن رباب وكان جواداً وكان محالفاً لبني شيبان ، وفيه  
يقول أعشى بني أبي ربيعة :

لا يجاوز إلى فتى يعتفيه حين يلقي المساور بن رثاب  
وقتله الحجاج بن يوسف فيمن قتل ممن خرج عليه وفيه يقول جرير بن  
عطية :

وغربنا قد ساد حتى وائل يعطي الجزيل مساور بن رثاب<sup>(١)</sup>  
ومنهم سليمان بن حبيب ولي كرمان .

والزبير بن الماحوز ، وأخوه عثمان الخارجيان وقد كتبنا أخبار بني  
الماحوز .

ومن بني سليط : حارثة بن بدر بن ربيعة بن بدر بن سيف بن  
جارية بن سليط الذي كان يقاتل الخوارج وهو يقول :  
كرنبوا ودولبوا وحيث شتم فاذهبوا  
فقد أتى المهلب

١ - ديوان جرير ص ٥٢ مع فوارق كبيرة .

وهذه رواية هشام ابن الكلبي . وغيره يزعم أن الذي قال هذا القول حارثة بن بدر الغداني .

ومن بني سليط بن سليط بن الحارث بن يربوع : النطف بن الخيبري ، واسمه حطان ، وإنما سمي النطف لأنه كان فقيراً ، وكان يحمل الماء على ظهره فيقطر الماء فيقول : نطفت القربة وقربتي نطفة .

وكان بإذام عامل كسرى باليمن بعث إليه بعيرٍ عظيمة تحمل الثياب والعنبر ، وكان فيها خرجان فيها مناطق ذهب وجوهر نفيس ، فلما كانت العير بنطاع ، ويقال بحمض<sup>(١)</sup> تداعى إليها بنو تميم ، فدعا صعصعة بن ناجية بن عقال قومه وشجعهم على أخذها ، فشدوا على اللطيمة فانتهبوها بعد قتال لمن عليها ، وذلك في يوم حمض ووقع في يد النطف خرج فيه جوهر وعنبر ، فضربت العرب به المثل فقالوا : أصاب غنم النطف وقد أصاب خرج النطف ، ولم يزل النطف يومئذ يعطي منذ صار إليه حتى غابت الشمس فقال ابنه :

أبي النطف المباري الشمس إني عريق في الساحة والمعالي  
ومن سليط : غسان بن زهير ، وكان شاعراً وكان يهاجي جريراً ، وهو الذي يقول لجرير :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى كليباً جريرها  
وولد عمرو بن يربوع : منذر بن عمرو . وعُوفاه بن عمرو .  
وضمضم بن عمرو . منهم جناب بن مصاد بن مُرارة الذي طال عمره

١ - نطاع : ماءة في بلاد تميم ، وهي ركية عذبة الماء غزيرة . ووادي حمض قريب من اليمامة . معجم البلدان .

فقال :

إن جناب بن مَصَادٍ قد ذهب أدرك من طول الحياة ما طلب  
ومنهم ربيعة بن غِسل - وبعض البصريين يخالف ابن الكلبي فيقول :  
عِسل بعين غير معجمة - ولي هراة في أيام معاوية ويقال إن معاوية ولاه إياها  
فقال الشاعر :

نادى ابن غِسل بن عمرو بن يربوع إلى هراة وداعي الخير متبوع  
فقرط الخيل<sup>(١)</sup> من بلخ أعتتها مستمسك بنواصيها ومصروع  
وقال أبو اليقظان : كان ربيعة بن غِسل شهد يوم الجمل مع عائشة ،  
فأتي به عليُّ أسيراً فقام رجل من طيِّ فقال: دعني أضرب عنقه فأبى ذلك  
عليُّ ، ومنَّ عليه فأتى معاوية . فلما ولي معاوية سعيد بن عثمان خراسان  
صحبة فولاه هراة وكان ربيعة خطب إلى معاوية ابنة له وذلك من جنائه  
ونؤكِّه ، فدعا له معاوية بشرية من سويق فقال : أحسبك جائعاً ، وقال :  
هذا حظك من الخطبة ، فقال ابن له : أبي الذي خطب إلى معاوية . فقيل  
له : أفزوجه ؟ قال : لا . قال فما صنع أبوك شيئاً .

وكان من بني غِسل رجل يقال له عبيد الله بن كليب ، ولاه يوسف بن  
عمر عملاً فقيل له : استخر ربك فقال : طال ما استخرت ربي فلم أصب  
عملاً ، فعذبه يوسف حين عزله حتى قتله .

ومن بني عمرو بن يربوع ثم من بني غِسل : أبو جُوَالِق كان شجاعاً ،  
وخرج مع ابن الأشعث ، وفيه يقول الراجز :

١ - أي أجمها . القاموس .

سبعون ألفاً كلهم مُفارق مثل الحريش وأبي جُوالق  
موعدهم بلعلع وبارق

الحريش بن هلال القريعي ، وقاتل أبو جوالق الوضين الشامي ،  
وكان في مقدمة الحجاج وكان أبو جُوالق في مقدمة عطية بن عمرو العنبري ،  
صاحب مقدمة ابن الأشعث، فقتل أبو جُوالق وضيئاً فقال الشاعر :  
ألهى وضيئنا ذلك الشامي عن الشواء وعن القلي  
طعنة واري الزند حنظلي

ومن بني ضمضم بن عمرو بن يربوع : سعد الرابية ، وهو سعد بن  
شداد ، وكان يُتقى لسانه ، وكان الأمراء يستخفونه ، وكان قبل ذلك معلماً  
يعلم النحو ، وأخذه عن أبي الأسود الديلي وفيه يقول الفرزدق :  
إني لأبغض سعداً أن أجاوره ولن أحبّ بني عمرو بن يربوع  
قوم إذا اعتصبوا لم يخشهم أحد والجار فيهم ذليل غير ممنوع<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان : إنما قيل الرابية لأنه كان معلماً براهية بني تميم في  
الضاحية ، وكان عبيد الله بن زياد طلب غلاماً مولداً ليشتريه ، فقال سعد  
الرابية : قد أصبته لك هو عندي فانطلق إلى ابن له يقال له يعلى ، فقال  
له : يا بني إني انطلق بك فأبيعك من الأمير ، فإذا أخذت ثمنك ، وعلمت  
أني قد وصلت إلى البيت فابك عليهم وقل أنا ابنه ، فباعه بألف درهم ، فلما  
قبض الدراهم ، ورجع إلى أهله بكى الغلام وقال : انا ابن سعد . فدعا  
سعداً فقال له : ويحك إن هذا الغلام يزعم أنه ابنك ؟ قال : صدق .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٢٦ مع فوارق .

قال : فتبيعنا ابنك ؟ قال : فكيف آخذ منكم الدراهم إلا بأشباه هذا ، فضحك ورد عليه ابنه وترك له الدراهم .

وهرب سعد من الطاعون الجارف بالبصرة إلى بلاد بني يربوع فمات بها وله بالبصرة عقب ، وكان يوماً عند زياد ، ويقال عند عبیدالله بن زياد ، فاختصم قوم من الطفاوة ، وقوم من بني راسب في رجل فقال هؤلاء : هو مولانا ، وقال هؤلاء : هو مولانا ، فقال سعد : الحكم في هذا بين القوه في الماء فإن طاف فهو للطفاوة وإن رسب فهو لبني راسب ، فضحك زياد واستطرف ذلك .

وولد صبير بن يربوع : أبا سلمى بن صبير ، ومعشر بن صبير . والأخرم بن صبير . وقطن بن صبير . وفروة بن صبير ، وقنان بن صبير . وسوءاء بن صبير . منهم : قطن بن أبي سلمى بن صبير الشاعر . قال أبو اليقظان : ومنهم سليمان بن عبید قهرمان هشام بن عبدالمملك ، ادَّعوه .

ومنهم : ذو الخرق جاهلي وكان شاعراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

## نسب بني كليب بن يربوع بن حنظلة

وولد كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك : زيد بن كليب .  
ومعاوية بن كليب وهما الصمّتان ، ومنقذ بن كليب . وعوف بن كليب وكانا  
تحالفا على الصمّتين ، وأنس بن كليب . وقال غير الكلبي : من ولد كليب  
صبرة بن كليب .

فمن بني كليب : جرير بن عطية<sup>(١)</sup> بن الخطّفي ، واسمه حذيفة بن  
بدر بن سلمة بن عوف بن كليب ، وأم جرير أم قيس بنت مَعَيْد ، من بني  
كليب ، وولد جرير لسبعة أشهر ، وسمي حذيفة بن بدر: الخطّفي لقوله :  
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق حنّان وهاماً رُجفاً  
وعنقاً بعد الكلال خيطفاً

وكان عطية أبو جرير مضعوفاً قال الفرزدق :

فخرت بشيخ لم يلدك ودونه أبُّ لك يخفي شخصه ويضائله<sup>(٢)</sup>  
وقال المفضل الضبي : كان الذي هاج الهجاء بين جرير والبّعيث بن

١ - بهامش الأصل : جرير الشاعر .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٤ .



بشر، أن البعيث خرج في بغاء إبل له سرقها قوم من بني سليط من بني يربوع يقال لهم بنو ذهيل ، فوجدها في أيديهم فقالوا : إنما كانت مع لص فانزعناها منه ، وكان غسان بن زهير السليطي يهاجي جريراً ففضله البعيث عليه في الشرف والشعر ، فقال له عطية بن جعال العُداني : ما أنت وهذا يا بَعِيث ، أتدخل بين بني يربوع ؟ وبلغ ذلك جريراً فقال قصيدته التي أولها : طاف الخيال وأين منك لماما فارجع بزورك للسلام سلاما وقال فيها :

يا عبد بيبة<sup>(١)</sup> ما عذيرك محلباً لتنال عز مجرب وتلاما  
نبئت أن مجاشعاً قد أنكروا شعراً ترادف حاجبيك تواما  
يا ثلث حامضة تروح أهلها من ماسط وتندت القلاما<sup>(٢)</sup>  
فبلغ ذلك البعيث فقال لبني الخطفي : عجلتم علي ، قالوا : بلغ  
الرجل عنك أمر فإن شئت صفحت ، وإن شئت قلت كما قيل لك . قال :  
بل أصفح ، فأقام معهم حيناً ثم أنه أبق له عبدان فلحقا بهجر ، فركب  
عمرو بن عطية أخو جرير فرَدَّ عبديه عليه بغير جعالة ففارقهم راضياً ، ولقي  
قوماً من بني مجاشع فأثنى عندهم على بني الخطفي فقال له رجل منهم :  
لحسن ما جازيتهم على ما قالوا ثم أنشده :

نبئت أن مجاشعاً قد أنكروا شعراً ترادف حاجبيك تواما  
وجعلوا يجرّبونه حتى غضب وحرِب فهجا جريراً بقصيدة أولها :  
ألا حيا الربيع القواء وسلما .....

١ - بيبة : جد الفرزدق .

٢ - الثلث : سلح البعير ، الحامضة : الابل التي تأكل الحمض . ماسط : ماء ملح لبني طهية ، وتندت من التندية ، والقلام : نبات كنبات الأشنان . ديوان جرير ص ٤٤٤ .

فقال بنو كليب لعطاء بن الخطفي عم جرير : اركب إلى بني مجاشع فاستنهم من أنفسهم فقد قالوا كما قيل لهم ، فاتاهم فقال : يا بني مجاشع أنتم الأخوة والعشيرة ، وقد قلت كما قيل لكم ، فأبى البعيث إلا هجاء جرير فلجأ في التهاجي ، وبلغ الفرزدق خبرهما فغضب لقومه وللبعيث ، وكان قد قيد نفسه وحلف ألا يحل قيوده حتى يجمع القرآن - أي يحفظه - فقال الفرزدق قصيدته التي يقول فيها :

أتني أحاديث البعيث ودونه زرود فشامات الشقيق<sup>(١)</sup> من الرمل  
فقلت أظن ابن الخبيثة أني شُغلت عن الرامي الكنانة بالنبل  
فإن يك قيدي كان نذراً نذرته فما بي عن أحساب قومي من شغل<sup>(٢)</sup>

ونشب الهجاء بين جرير والفرزدق فقال البعيث :

أشاركتني في ثعلب قد أكلته فلم يبق إلا رأسه وأكارعه  
فدُونك خصييه وما ضمت استه فإنيك قمام خبيث مراتعه  
فزعموا أنها تهاجيا ثمانياً وأربعين سنة ، ومات جرير بعد الفرزدق بيسير ، وله أكثر من ثمانين سنة ، وكان تهيأ للشخص إلى هشام بن عبد الملك وقال :

فكيف ولا أشد إليك رحلي أروم إلى زيارتك المراما<sup>(٣)</sup>  
فمات قبل أن يسير ، وعلى البصرة يومئذ بلال بن أبي بردة والياً  
لخالد بن عبدالله القسري ، وكان موت جرير باليهامة وكان يكنى أبا حزرة .

١ - الشقيق : كل غلظ بين رملتين . معجم البلدان .

٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٣ .

٣ - ديوان جرير ص ٤٠٩ .

حدثني الحسن بن علي الحرمازي قال : اعترض اللعين المنقري ،  
 واسمه منازل بن ربيعة بين الفرزدق وجرير حين جدَّ بهما الهجاء فقال :  
 سأقضي بين كلب بني كليب وبين القين قين بني عقال  
 بأن الكلب مطعمه خبيث وأن القين يعمل في سيفال  
 فما بُقيًا عليَّ تركتاني ولكن خفتما صرد النبال  
 فما كان الفرزدق غير قينٍ لثيم خاله للوم تالي  
 ويترك جدَّه الخطفي جرير ويندب حاجباً وبني عقال  
 فلم يلتفت إليه فسقط .

وحدثني الحرمازي عن أبي اليقظان قال : من أول شعر قاله جرير زمن  
 معاوية لأبيه أوجده :

ردي جمال الحي ثم تحملي فمالك فيهم من مقام ولا ليا  
 وإني لمغرور أعلل بالمنى ليالي أدعو أن مالك ماليا  
 بأي نجاد تحمل السيف بعدما قطعت القوى من محمل كان باقيا  
 بأي سنانٍ تطعن القوم بعدما نزعت سناناً من قناتك ماضيا<sup>(١)</sup>

وحدثني التوزي النحوي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال:  
 كان جرير عندنا في مجلسنا ، فمرت بنا جنازة فتغرغرت عينه ثم قال :  
 شيتني هذه الجنائز مذ خمسون سنة فقلنا : يا أبا حزره فما بالك تشتم الناس  
 وتهجوهم وأنت ترى المنايا غادية ورائحة فقال : انهم يبدأوني ثم لا أعفر  
 ولا أعفو .

وحدثني أبو عدنان البصري والأثرم والحرمازي في اسنادهم ، فسقتُ

١ - ديوان جرير ص ٥٠١ .

حديثهم ، ورددت بعضه على بعض قالوا : أقبل جرير حتى قدم على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي وهو خليفة الحجاج بالبصرة فقال : أقبل من نجران أو من ذي خيم على قلاص مثل خيطان<sup>(١)</sup> السَّلْم قد طويت بطونها طيَّ الأدم إذا قطعن علماً بدا علم حتى تناهين إلى باب الحكم خليفة الحجاج غير المتهم في معدن العز وبحبوح الكرم<sup>(٢)</sup>

فلما رآه الحكم استطرفه وأعجب به فكتب إلى الحجاج يصفه له فكتب الحجاج إليه في إشخاصه إلى ما قبله ، فأشخص جريراً ، فأكرمه الحجاج وكساه جبة خزَّ صبرية ، ثم أرسل إليه بعد أيام فقال : إيه يا عدو نفسه مالك تشتم الناس وتظلمهم فقال : جعلني الله فداء الأمير إنهم والله يظلموني فانتقم مالي ولفلان وفلان وفلان وفلان ، فعدد من هجاه فقال الحجاج : والله ما أدري مالك ولهم ، فقال جرير : أما غسان السليطي فإنه رجل من قومي هجاني وعشيرتي فقال :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير<sup>(٣)</sup> لقد أخزى كلياً جريرها  
أباخطفي وابني مُعيذ ومعرض تُسُدِّي أموراً جمَّة ما ينيرها  
رميت نصالاً عن كليب فقَصَّرتْ مراميك حتى عاد صفرأ جفيرا<sup>(٤)</sup>

١ - خيطان السلم : أغصان السلم .

٢ - ديوان جرير ص ٤٢٤ مع فوارق .

٣ - بهامش الأصل : يعني جرير بن عبدالله البجلي الصحابي رضي الله عنه ، وتقدم هذا البيت ص ٢٠٥ .

٤ - الجفير : جعبة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها . انظر النقائض ج ١

ص ١٥ - ٦ .

فما يذبحون الشاة إلا بميسر طويل تناجيتها صغار قدورها  
فقال الحجاج : فما قلت له ؟ فأنشده :

ألا ليت شعري عن سليط ألم تجد سليط سوى غسان جاراً يجيرها  
فقد ضمّنوا الأحساب صاحب سَوَّةٍ يناجي بها قُعباً خبيثاً ضميرها<sup>(١)</sup>

قال : ثم من ؟ قال : البعيث اعترض دون غسان السليطي ففضله  
عليّ في الشرف والشعر، وأعانه، وأنشده بعض شعره، قال : ثم من ؟  
قال : الفرزدق أعان البعيث علي : قال : فما قلت له ؟ فأنشده :

تمنى رجال من تميم لي الردى وما زاد عن أحسابهم ذائد مثلي  
ولو شاء قومي كان حلمي فيهم وكان علي جهال أعدائهم جهلي  
وقد زعموا أن الفرزدق حية وما قُتلّ الحيات من رجل قتلي<sup>(٢)</sup>

قال : ثم من ؟ قال : الأخطل بلغه تهاجينا ، فقال لابن له يقال له  
مالك : انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما ، وتأتيني بخبرهما وشعرهما ،  
فانحدر مالك حتى لقينا فسمع منا ، ثم أتى أباه فقال له : رأيت جريراً  
يغترف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر ، فقال الأخطل : الذي يغترف  
من بحر أشعرهما ثم قال :

إني قضيت قضاء غير ذي جنفٍ لما سمعت ولما جاءني الخبر  
إن الفرزدق قد شالت نعامة وعضه حية من فوقه ذكر<sup>(٣)</sup>

ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة فقدم الأخطل عليه فرشاه محمد بن

١ - ديوان جرير ص ٢٢٦ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٣٧١ - ٣٧٢ مع فوارق .

٣ - ليسا في ديوان الأخطل المطبوع .

عمير بن عطارذ بألف درهم وبغلة وكسوه وزق خمر وقال : لا تعن على  
شاعرنا ، واهج هذا الكلب الذي يهجو ابني دارم فإنك قد كنت قضيت له  
على صاحبنا فقال :

اخساً جرير إليك ان مجاشعاً      وأبا الفوارس نهشلاً إخوان  
قوم إذا خطرت إليك فحولهم      جعلوك تحت كلاكل وجران  
وإذا وضعت أباك في ميزانهم      رجحوا وشال أبوك في الميزان  
أجرير إنك والذي تسمو به      كسفيهة فرحت بحدج<sup>(١)</sup> حصان  
وإذا وردت الماء كان لدارم      عفواته وسهولة الأعطان<sup>(٢)</sup>

فبلغني قوله فقلت أهجو محمد بن عميرة :

ولقد علمنا ما أبوك بدارم      فالحق بأصلك من بني دهمان  
هلا طعنت الخيل يوم لقيتها      طعن الفوارس من بني عُقفان  
ألقوا السلاح إليّ آل عطارذ      وتناوبوا شرطاً على الدكان  
ياذا العباءة إن بشرأ قد قضى      ألا تجوز حكومة السكران  
فدع الحكومة لستم من أهلها      إن الحكومة في بني شيبان  
قتلوا كليكم بلقحة جارهم      ورأوا بذلك أرخص الأثمان  
كذب الأخيطل إن قومي فيهم      تاج الملوك وراية النعمان  
فاقبض لسانك إنني في مشرفٍ      صعب الذرا متمنع الأركان<sup>(٣)</sup>

فأجابني الفرزدق بكلمة يقول فيها :

١ - الحدج : مركب للنساء كالمحفة . القاموس .

٢ - نيوان الأخطل ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

٣ - نيوان جرير ص ٤٦٨ - ٤٧٤ مع فوارق .

إن الأرقام لن يضر قديمها كلب عوى متهم الأسنان  
 ما ضرَّ تغلبَ وائلٍ أهجوتها أم بُلَّتْ حيث تناطح البحران<sup>(١)</sup>  
 فنشب الشربيني وبين الفرزدق وبينه وتهاجينا ، وكان الأخطل يقول  
 جرير أغزرننا ، والفرزدق أفخرنا ، وأما أنا فأوصف للخمر وأمدح للملوك  
 قال : ثم قال : عمر بن لجأ التيمي ، دخل على صاحب صدقات بني  
 تيم فأنشده لي وهو :

تريدين أن نرضي وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل  
 فقال له : قد أنشدني جرير هذا البيت ، وذكر أنه له فقال له : إنه  
 سرقة مني . فبينما هو عنده إذ دخلتُ فقال لي صاحب الصدقات : زعم ابن  
 لجأ أنك سرقت هذا البيت منه . فقلت : أنا أسرقه منك يا ابن لجأ وأنت  
 القائل وقد وصفت إبلك فجعلتها كالهضاب :

جَرَّ العروس الذيل من رداها .....  
 فهلا قلت :

جر العروس الذيل من كسائها<sup>(٢)</sup> .....  
 قلت : تقويها ولا تضعفها . فقال ابن لجأ : أولست القائل :  
 وأوثق عند المردفات عشية لحاقا إذا ما جرد السيف لامع<sup>(٣)</sup>  
 أفيلحقن عشية وقد أخذن غدوةً والله ما لحقن حتى فُحِنَ ونُكحِن .  
 قال الحجاج : فما قلت له ؟ قال فأنشده :

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .  
 ٢ - شعر عمر بن لجأ - ط . الكويت ١٩٨١ ص ٩ - ١٠ ، ١٤١ .  
 ٣ - ديوان جرير ص ٢٩٣ .

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يوقعنكم في سؤةٍ عمر  
أحين صرت سماما يا بني لجأ وخاطرت بي عن أحسابها مضر  
خلّ الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك الضرر<sup>(١)</sup>  
قال : فما قال لك ؟ فأنشده :

لما رأيت ابن ليلى عند غايته في كفه قصبات السبق والخطر  
هبت الفرزدق واستعقتني جزعاً للموت تعمد والموت الذي يذر  
لقد كذبت وشر القول أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر  
بل أنت نزوة خوارٍ على أمة لا يسبق الحلبات اللؤم والخور<sup>(٢)</sup>  
فهذا بدء ما كان بيننا ، ثم أقمنا على غرائر البروفرن بيننا ، فقلت :  
رأوا فرساً مقارنة حمار وكيف يقارن الفرس الحمار<sup>(٣)</sup>  
فتبسم الحجاج وقال : ويحك ثم من ؟ قال : سُرّاقة البارقي حمله  
بشر بن مروان على هجائي وتفضيل الفرزدق عليّ ، ثم بعثه رسولاً إليّ وأنا  
لا أعرفه يأمرني بإجابته . فقال : ما الذي قال لك وقلت له ؟ فأنشده  
لسرّاقة :

أبلغ تيماً غثها وسمينها والحكم يقصد مرةً ويحور  
إن الفرزدق برزت حلباته عفواً وغودر في الغبار جرير  
ما كنت أول محمّز<sup>(٤)</sup> عثرت به آباؤه إن اللئيم عشور  
هذا القضاء البارقي وإنني بالليل في ميزانهم لجدير

١ - ديوان جرير ص ٢١٨ - ٢٢١ مع فوارق .

٢ - ديوان عمر بن لجأ ص ٩٢ - ١٠٩ مع فوارق .

٣ - ليس في ديوانه المطبوع .

٤ - الحمز : حرافة الشيء والقبض واللذعة ، والحمازة : الشدة . القاموس .



ذهب الفرزدق بالقصائد والعلیٰ وابن المراغ مخلّف محسور  
وأنشده في جوابه :

يا بِشْرُ حَقٍّ لوجهك التبشير  
قد كان حقاً أن تقول لبارق  
أمسى سراقه قَدْ عَوَى لشقائه  
أسراقُ إنك قد غشيت ببارق  
تعطى النساء مهورهنّ سياقةً  
إنّ الدناءة والمذلة فاعلموا  
إن الكريمة ينصر الكرم ابنها  
وأنشده لنفسه :

يا رَبُّ قائله تقول وقائل  
إنّ الذين عووا عواءك قد لقوا  
وإذا لقيت مجيلساً من بارق  
ولقد هممت بأن أدمم بارقاً  
وأنشده لسراقه :

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه  
فإن أهج يربوعاً فإني لا أرى  
قال جرير : ثم لقيني سراقه ، وأنا لا أعرفه ، وكنا في مجلس فحدّث  
فأعجبني حديثه ونحوه فقلت : من أنت ؟ قال : بعض من أخزى الله على

١ - ديوان جرير ص ٢٣٢ - ٢٣٤ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٣١٣ - ٣١٤ مع فوارق .

يدك . فقلت : واسوءتاه ، وأيهم أنت ؟ قال : سُرَاقَةُ البارقي . قلت :  
إنك بدأتني ولا والله لا أسوءك أبداً ولو علمت أنك كما أرى لصفحت  
عنك . قال الحجاج : ثم من ؟ قال : البَلْتَعُ العنبري ، واسمه المستنير أعان  
عمر بن لجأ فقال :

أَتَعِيبُ من رضىت قريش صهره وأبوك عبدٌ لا يُنَاكح أوكع<sup>(١)</sup>  
قال : فما قلتَ له ؟ فأنشده :

ما مستنير الخُبثِ إلا فراشة هَوَتْ بين مُرْتَجِّجٍ من النقع ساطع  
نهيتُ بناتِ المستنير عن الخننا وعن مشيهنَّ الليل بين المزارع<sup>(٢)</sup>

قال : ثم من ؟ قال : عبيد بن حصين راعي الإبل . قال : ومالك  
وله ؟ قال : قدمتُ البصرة وقد بلغني أنه شرب عند عرادة النميري ، وكان  
عرادة نديماً للفرزدق وصديقاً ، فقال عرادة للراعي : يا أبا جندل قل شعراً  
تفضل فيه صديقي الفرزدق على جرير فقال :

يا صاحبيِّ دنا الرحيل فسيراً غلب الفرزدق في الهجاء جريراً<sup>(٣)</sup>

فبلغني قوله فلقيته بالمربد فقلت : يا أبا جندل إنك شيخ مضر  
وشاعرها ، وبلغني أنك فضلت الفرزدق عليّ وهو ابن عمي دونك ، وكان  
ابنه جندل واقفاً على فرس له ، فأقبل يضرب عجز دابة أبيه وأنا قائم فكادت  
تقطع رجلي وقال : لا أراك واقفاً على هذا الكلب الكليبي ، امض بنا ودعه  
يعوي . فناديته : يا بن يربوع إن أهلك بعثوك مائراً ، وبئس المائر ، لقد  
مرتهم شراً ، وأنا بعثني أهلي لأقعد بهذا المربد فأسبُّ من سبَّهم وإني اعطي

١ - الأوكع : الطويل الأحمق . القاموس . وجاء بهامش الأصل : أوكع : أحمق .

٢ - ديوان جرير ص ٢٨٨ مع فوارق .

٣ - ديوان الراعي ص ١٣٩ مع فوارق .

الله عهداً ألا أنام ليلتي حتى أخزيك ، فوالله ما أصبحت حتى قلت :  
 فغضُّ الطرف إنك من نمير أنا البازي المطل على نمير  
 فلا كعباً بلغت ولا كلابا أتيح من السماء لها انصبابا  
 إذ ما الأير في است أبيك غابا أجندل ما يقول بنو نمير  
 علوت عليك ذروة خندفي تَرَى من دونها رتباً صعابا  
 لنا حوض النبي وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا  
 ألسنا أكثر الثقلين رحلاً بيطن ميني وأكثرهم قبابا  
 إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا  
 وإنك لو حملت بنو نمير على الميزان ما عدلوا ذبابا  
 فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا  
 ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد إذا لذابا<sup>(١)</sup>  
 فلما بلغ ابنه قولي :

أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في است أبيك غابا  
 قال : تقول والله شراً . قال الحجاج : فما قال لك الراعي ؟ قال :

قال :

أتاني أن كلب بني كليب تعرَّض حوض دجلة ثم هابا  
 أتاك البحر يضرب جانبيه تَظَلُّ ترى لجريته عبابا<sup>(٢)</sup>  
 ثم كفَّ إذ لم أجه فأجاب عنه الفرزدق ، ثم قال ابنه جندل :  
 إني أتاني كلام ما غضبت له وقد أراد به من قال إغضابي

١ - ديوان جرير ص ٥٨ - ٦٥ .

٢ - ديوان الراعي ص ١٧ - ١٨ مع فوارق كبيرة .

جنادف<sup>(١)</sup> لاحق بالراس منكبه كأنه كودن يوشى بكلاب  
 من معشر كحلت باللؤم أعينهم فقد الرؤوس موالٍ غير ضياب<sup>(٢)</sup>  
 وقيل لي إن أباه قال الأبيات ونحلها إياه فأمسكت عنها . قال : ثم  
 من ؟ قال : العباس بن يزيد الكندي لما قلت :

إذا غضبتُ عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا  
 قال :

ألا رغمتُ أنوف بني تميم إذا كانوا على قوم غضابا  
 قال: فتركته حيناً ، ثم قدمت الكوفة فأتيت مجلس كندة ، فسألتهم أن  
 يكفوه فأبوا وقالوا : هو شاعر وأوعدوني به فقلت :

ألا أبلغ بنو حجر بن وهب فإن التمر حُلُوٌّ في الشتاء  
 عليكم بالنخيل فأصلحوها ودار بالمشقر والصفاء<sup>(٣)</sup>  
 ثم إنه جاور طيثاً وحملت أخته واسمها هضبية فقلت :

أعبدأ حلٌّ في شعبي غريباً ألؤماً لا أبالك واغترابا  
 وما خفيت هضبية حين أمست ولا إطعام سخلتها الكلابا  
 وقد حملت ثمانية وأوفت بتاسعها وتحسبها كعابا<sup>(٤)</sup>  
 قال : ثم من ؟ قال : جفنة المزاني سألتني فخيرته بين أن أهب له ناقة  
 إذا رجعت إبلي أو أكسوه ، أو أمدح قومه ، فلم يتخير من ذلك شيئاً ، وأتى  
 المرار بن منقذ الغداني فأعطاه جملاً ثقلاً فقال :

١ - الجنادف : الجافي الجسم ، والغليظ القصير . القاموس .

٢ - ديوان الراعي ص ١٠ - ١١ .

٣ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٤ - ديوان جرير ص ٥٥ - ٥٧ .

لعمري للمرار يوم لقيته على النأي خير من جرير وأكرم  
قال : فما قلت له ؟ فأنشده :

لقد بعثت هزان جفنة مائراً فأب وأحذى قومه شر مغنم  
كأن بني هزان لما رديتهم وباراً تضاعفت تحت جفر مهدم  
بني عبد عمر قد فزعت إليكم وقد طال زجري لونها كم تعدمي<sup>(١)</sup>  
قال : ثم من لله أنت ؟ قال : المرار الغداني ، بلغني عنه ما كرهت  
فقلت :

بني منقذ لأصلح حتى تضمكم من الحرب صمَاء القناة زبون  
فإن كنتم كلبى فعندي شفاؤكم وللجن إن كان اعتراك جنون<sup>(٢)</sup>  
قال : ثم من ؟ قال : حكيم بن معاوية وهو ابن مَعِيَّة من بني  
ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو غضوب ، وكان يفضل  
الفرزدق عليّ ، وكان ممن أعان غسان السليطي أيضاً فلقيته فقلت : يا حكيم  
ما يدعوك إلى ما فعلت ؟ فقال : مالك عندي عتبي مما كرهت ولا رجوع إلى  
ما أحببت ، فغضبت حتى ما أبصر - وكان يقال إن جريراً كان إذا غضب  
ارتفعت وجنته حتى تغطي عينه - وأنشد الحجاج قوله :

سيروا فرب مسبحين وقائل هذا شقاً لبني ربيعة باق  
أبني ربيعة قد أحسَّ حظوظكم نكد الحدود ودقة الاخلاق  
ماذا أردت بذاك حين تسعرت ناري وشمر مئزري عن ساقبي  
إن القراف بمنخريك ميسن وسواد وجهك يا بن أم عفاق<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٤١٣ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

٣ - ديوان جرير ص ٣١١ مع فوارق .

وقوله :

إذا طلع الركبان نجداً وغوروا بها فازجرا يا بني معية أو دعا  
إذا ما أراد ابنا معية نصره لمستنصر لم يدفع الضيم مدفعا<sup>(١)</sup>  
قال : ثم من ؟ قال : ثم الدلهُمس ، أحد بني ربيعة بن مالك ويقال  
انه قال كناز بن نفيح ، ويقال إنه قال : ثم ربيعي بن نفيح من بني ربيعة بن  
مالك قال :

غضبت علينا أن علاك ابن غالب فهلا على جدك في ذاك تغضب  
هما إذ سمّت بالمرء مسعاة قومه أناخا فشدًا بالعقال المؤدب  
ومن يجعل البحر العظيم إذا طما كحد ظنون ماؤه يتقرب  
قال : ولم أعلم لمن هذه الأبيات ، وفكرت فقلت : ما هي إلا لقبضة  
الكلب - ويقال وطأة الكلب - قال : وكان قبيح الوجه فجمعتهم في شعري  
فقلت :

وأكثر ما كانت ربيعة أنها خباءان شتى لا أنيس ولا قفر  
وحالفهم فقر شديد وذلة وبئس الحليفان المذلة والفقرا<sup>(٢)</sup>  
قال الحجاج : ثم من أيضاً ؟ قال : زهير من بني ربيعة ، كان يروي  
شعر الفرزدق غضباً لحكيم بن معية فقلت :  
يمشي زهير بعد مقتل شيخه مشي المراسل أدنت بطلاق<sup>(٣)</sup>  
قال : ثم من ؟ قال : علقمة والسرندي من تيم الرباب أعانا علي  
عمر بن لجأ فقلت :

١ - ديوان جرير ص ٢٨٥ مع فوارق كبيرة .

٢ - ديوان جرير ص ٢٠٢ مع فوارق .

٣ - ديوان جرير ص ٣١١ مع فوارق .

وعَضُّ السُّرْنَدِيِّ عَلَى تَثْلِيمِ نَاجِذِهِ مِنْ أُمَّ عُلْقَةَ بَظْرًا غَمَّهُ الشَّعْرُ  
 وَعَضُّ عُلْقَةَ لَا يَأْلُو بِعُرْعُرِهِ<sup>(١)</sup> يبظر أم السرندي وهو منتصر<sup>(٢)</sup>  
 قال : ثم من ؟ قال : الطهوي كان يروي شعر الفرزدق . قال : فما  
 قلت له ؟ فأنشده :

أَتَسُونُ وَهَبًا يَا بَنِي وَدَجِ اسْتَهَا وَقَدْ كَتَّمُ جِيرَانَ وَهَبِ بْنِ أَنْجِرَا  
 أَمَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يَصِيْبَكُمْ وَلَا تَنْصُرُونَ الْأَمْرَ إِلَّا مَدْبِرًا<sup>(٣)</sup>  
 قال : ثم من أخزى الله شرك ؟ قال : عقبه بن سنيع الطهوي نذر  
 دمي حين قلت هذا الشعر فقلت :

يَا عَقَبَ يَا بَنِ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ مَاؤَى الضَّرِيكِ وَلَا ذُو الرَايَةِ الْغَادِي  
 يَاعَقَبَ يَا بَنِ سُنَيْعٍ بَعْضُ قَوْلِكُمْ إِنَّ الرِّبَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 وأنشده :

نَبَتْ عُقْبَةَ خَصَافًا تَوَاعَدَنِي يَا رَبَّ آدِرٍ مِنْ مِثَاءِ مَا فَوْنٍ  
 لَوْ فِي طَهِيَّةِ أَحْلَامٍ لَمَا اعْتَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي<sup>(٥)</sup>  
 قال : ثم من ؟ قال : الصَّلْتَانِ الْعَبْدِي ، اعترض بيني وبين  
 الفرزدق ، وادعى أننا حكمناه بيننا فقال :

أَنَا الصَّلْتَانُ وَالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعٌ

١ - العر : الجرب ، وتعرعرت واستعرهم الجرب : فشا فيهم . وعُرْعُرَةٌ كل شيء : رأسه .  
 القاموس .

٢ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٣ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٤ - ديوان جرير ص ١١٠ ، مع فوارق .

٥ - ديوان جرير ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

أتتي تميم حين هاجت قضاتها  
 كما أنفذ الأعشى قضية عامر  
 قضاء امرئ لا يرتشي في حكومة  
 فأقسم لا آلو عن الحق بينهم  
 فإن يك بحر الحنظليين واحداً  
 وما يستوي صدر القناة وزجها  
 وليس الذنابي كالقدامى وريشه  
 ألا إنما تحظى كليب بشعرها  
 أرى الخطفي بَدَّ الفرزدق شعره  
 فياشاعراً لا شاعر اليوم مثله  
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه  
 يناشدني النصر الفرزدق بعدما  
 فقلت له إني ونصرك كالذي  
 قال جرير : فلما شَرَّفَ الفرزدق عليَّ وشَرَّفَ قَوْمَهُ على قومي أمسك  
 الفرزدق عنه وقال : الشُّعْرُ مروءةٌ من لا مروءة له . وهو أحسُّ حظَّ  
 الشريف . وأما أنا فقلت :

أقول ولم أملك سوابق عترتي  
 فلو كنت من رهط المعلى وطارق  
 وقلت أيضاً :

١ - المهجرس : القرد ، والثعلب ، والقاموس .

٢ - ليسا في ديوان جرير المطبوع .



أقول ولم أملك أمال ابن حنظل متى كان حكم الله في كَرَبِ النخل  
فاعترض أحر بن عدانة العبدي فقال :

عَلَامَ تُغْنِيَّ يَا جَرِيرُ وَقَدْ قَضَى أَخُو عَصْرٍ أَنْ قَدْ عَلَاكَ الْفِرْزْدَقُ  
وإن امرأ سَوَى كَلِيْباً بدارم وَسَوَى جَرِيراً بِالْفِرْزْدَقِ أَحْمَقُ  
قال الحجاج : فما قلت له ؟ فأنشده :

نَبَّئْتُ عَيْراً بِالْعَيُونِ<sup>(١)</sup> يَسْبِيْني أَحِيمِرُ فَسَاءَ عَلَيَّ كَرَبِ النخل<sup>(٢)</sup>  
فرد علي فقال :

أَعْيَرْتَنَا بِالنخل أن كان مالنا وَوَدَّ أَبوكِ الْكَلْبِ أن كان ذا نخل  
فأردت أن أهجو بني عمر فبلغ ذلك عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم  
العصري فأرضاني بصلة وحملا ن فقلت :

لولا ابن عمرو بن مرجوم لقد وقعت خرساء لا تتغني سمعاً ولا بصراً  
إني لأرجو وراجي الخير يدركه أن ينعش الله في الدنيا به عصرا  
واعترض دون أحر بن عدانة والصلتان خليلد عينين<sup>(٣)</sup> فقال :  
أي نبي كان من غير قومه وما الحكم يا بن اللؤم إلا مع الرسل  
فقلت :

ذَرَنْ الفخر يا بن أبي خليلدِ وَأَدْ خَرَجَ رَأْسُكَ كُلِّ عامٍ  
لقد علقت يمينك رأس ثور وما علقت يمينك من لجام<sup>(٤)</sup>  
وقلت :

- 
- ١- بهامش الأصل : اسم موضع .
  - ٢- ليس في ديوانه المطبوع .
  - ٣- بهامش الأصل : كان ينزل بين عينين .
  - ٤- ديوان جرير ص ٤٦٤ مع فوارق .

كم عمة لك يا خليلد وخاليد خضراً نواجذها من الكراث  
 نبتت بمنبته فطاب لشمها ونأت عن القيصوم والجشجات<sup>(١)</sup>  
 قال : فلم يجيني شيء ، قال جرير : وبرق الصبح فنهض الحجاج  
 ونهضت ، وأخبرني بعض جلساء الحجاج بعد ذلك أنه قال : قاتله الله من  
 أعرابي ، أي جرير خراش هو .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة قال : سئل الأخطل  
 فقيل : أيكم أشعر؟ قال : جرير أغزرنا وأنسبنا ، والفرزدق أفخرنا ، وأنا  
 أوصف للخمر ، وأمدح للملوك .

المدائني قال : بلغ الأخطل قول جرير :

جارت مضطلع الجراء سماية روقاً شيبته وعمرك فان<sup>(٢)</sup>  
 قال : صدق إنه لشاب ، ولقد أدبل نابغة بني جعدة مني حين غيرته  
 الكبر فقلت :

لقد جارى أبو ليلى بفخر ومنتكث عن التقريب فان  
 إذا لقي الخيار أكب فيه يجر على الجحافل والجران<sup>(٣)</sup>  
 حدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : لما فارق جرير الراعي حين  
 التقيا بالمربد ، قال : إنما يكفيني بزراً بدانق حتى أخزيه وابنه ، إن أهلي ساقوا  
 بي رواحلهم حتى وضعوني بقارعة الطريق ، والله ما كسبتهم دنيا ولا آخرة ،  
 إلا سب من سبهم من الناس فإن عبيدأهدا بعثه أهله على رواحلهم من

٢- ليسا في ديوانه المطبوع . وفي القاموس : الجشجات : نبات .

٣- ديوان جرير ص ٤٧٢ .

٤- ديوان الأخطل ص ٣٤٥ مع فوارق .

أكناف هَبود<sup>(١)</sup> يلتمس لهم الميرة ، وايم الله لأوقرن رواحلهم خزيأ وعاراً ثم أتى رحله في دار كانت في موضع دار جعفر بن سليمان اليوم ، وكان يسكن غرفة فمكث ليلته لا يهدأ ولا يقر ، فيصعد إليه بعض من معه فيقولون : ما عراك ؟ فيقول : خير ، ثم يعود فيعودون فلا يخبرهم حتى انفتح له الهجاء ، وبلغ ما أراد ، فقال قتلت العبد وأخزيتة ، فسئل عن أمره كما كان يُسأل فقال : إني كنت أداور هجاء هذا العبد النميري حتى أطلعت طلع هجائه ، وتأتى لي ما أردت منه ، وأدخل طرف ثوبه بين رجله وهدر وقال : فضحتُ ابن بزوع وأخزيتة ، وبزوع أم الراعي ، وقال : يا صبي أطفئ السراج وهدأ ، حتى إذا أصبح لقي الراعي في سوق الإبل فقال له : أجنبدل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في است أبيك غابا فقال : تقول شراً ، ثم أنشده القصيدة .

حدثني المدائني قال : كان لجرير عبد أسود أعجمي يدعى بلقب له فيغضب ، فمر ببني نمير فألحوا عليه بلقبه فشكا ذلك إلى جرير فحفظه بيته :  
فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ      فَلَا كَعْبًا بَلَغَتْ وَلا كَلَابَا  
وقال له : إذا مررت عليهم فأنشدهم هذا البيت . فمر عليهم فدعوه باللقب فأراد أن ينشدهم البيت فنسيه فجلس مفكراً ثم رفع رأسه فقال :  
غمضوا عيونكم يا أولاد الزنا . فقال شيخ منهم : ويحكم والله ما أراد إلا بيت جرير ، فكفوا عنه أخزاه الله .

ونزل جرير بامرأة من عكل فلم تقره ، لأن بنيتها كانوا غيباً ، فخرج وهو يقول :

١ - هبود : اسم موضع في بلاد تميم ، ويقال : عين باليامة ماؤها ملح . معجم البلدان .

ظللنا عند أم أبي كبير نداوي الجوع بالماء القراح  
فلو كان الذي يسقين عذباً ولكن ماء أحسية مَلّاح<sup>(١)</sup>  
ثم جاء بنوها فذبحوا له وأكرموه .

المدائني وغيره قالوا : لما قال جرير للأخطل :

لا تطلبنَّ خؤولة في تغلبٍ فالزنج أكرم منهم أحوالاً<sup>(٢)</sup>  
غضب سنيح العماني مولى بني ناجية فهجا جريراً ، وفضل عليه

الفرزدق ، وفخر عليه بالزنج فقال :

إنَّ امرأً جعل المراغة وابنها مثل الفرزدق خائر قد فالاً<sup>(٣)</sup>  
إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأوعالا  
ما بال كلب من كليب سبنا إن لم يوازن حاجباً وعقلا  
قد قست شعرك يا جرير وشعره فقَصُرَتْ عنه يا جرير وطالا  
وبنيت بيتك في قرار مسائل فَجَرَتْ عليك به السيول فما لا  
والزنج لو لاقيتهم في صفهم لاقيتَ ثمَّ حجاجاً أبطلا  
فَسَلِ ابن عمرو حيث رام رماحهم فرأى رماح الزنج ثمَّ طوالا  
فجعوا زياداً بابنه وتنازلوا لما دعوا بنزال حتى زالا  
ربطوا خيولهم حوالي دورهم وربطت حولك آتناً وسخالا  
كان ابن ندبة فيكم من نجلنا وخفاف المتحمّل الأثقالا  
وابنا زبيبة عنتر وهراسة ما ان نرى فيكم لهم أمثالا

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

٢ - ديوان جرير ص ٣٦٣ .

٣ - بهامش الأصل : أي قال رأيه .

وَسُلَيْكُ اللَّيْثِ الْهَزْبِرِ إِذَا عَدَا      وَالْقَرْمِ عَبَّاسُ عَلَوُكَ فِعَالَا  
 هَذَا ابْنُ خَازِمِ الْكَرِيمِ وَأُمُّهُ      عَجَلَى أَبْرَ عَلَى الْعَدُوِّ قِتَالَا  
 وَيَبْنُو الْجَنَابَ مَطَاعِنَ وَمَطَاعِمَ      عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا تَهَبَ شِمَالَا  
 فَلَنَحْنُ أَنْجَبُ مِنْكُمْ لِحُؤُولَةِ      وَلَأَنْتِ أَلَمُ مِنْهُمْ أَحْوَالَا  
 ابن عمرو بن حفص بن زياد بن عمرو العتكي كان خليفة أبيه على  
 شرط البصرة فقاتل رباح شارزنجي ، ويقال شارزنجيان ، الذي خرج  
 بالفرات ، بعثه إليه أبوه فقتله رباح .  
 فتى عياد<sup>(١)</sup> : سليمان بن عياد قتل في بلاعص من أرض الزنج .  
 وابن ندبه : يعني خفاف بن ندبة كانت أمه سوداء ، وعنتر : يريد  
 العبسي ، وأخاه سليك بن سلكة<sup>(٢)</sup> وأمهم سوداء . وابن خازم السلمي وأمهم  
 عجلَى سوداء ، وعباس بن مرداس السلمي وإخوته .  
 وروي عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال : الفرزدق نبعة الشعر . قال  
 وسئل الأخطل بالكوفة عن جرير فقال : دعوا جريراً أخزاه الله ، فإنه كان  
 بلاءً على من صب عليه .  
 وحدثني عمارة قال : نزل جرير بقوم من كلب فلم يُقَرَّ فقال :  
 وما لُنَّا عميرة غير أنا نزلنا بالرئيس فما قُرِينَا  
 ظللنا مُرْمِلِينَ بسوءِ حالٍ      وقد لقيَ المَطِيَّ كما لقِينَا<sup>(٣)</sup>  
 فبلغهم قوله فأتوه وسَلُّوا سخيمته .

١ - لم يرد ذكره في الأبيات المتقدمة .

٢ - المشهور أنه ليس أخا عنتر .

٣ - ديوان جرير ص ٤٧٩ مع فوارق .

وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب عنق أسير ، فضربه فبنا  
سيفه ، فقال جرير :

سيف أبي رغوان سيف مجاشع      ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الإمام فأرعثت      يداك وقالوا مخذم غير صارم  
عنيف يهز السيف قين مجاشع      رقيق بأخرات الفؤوس اللوادم<sup>(١)</sup>  
وأق الفرزدق مسجد بني الهُجيم فأنشد فيه شعراً ، ودخله جرير  
فأنشد فمنعوه وقالوا : إنما بُنيت المساجد للصلاة والقرآن لا للشعر : فقال :

منعتموني ما لم تمنعوا الفرزدق مثله وقال يهجوهم :  
إنَّ الهُجيم قبيلة ملعونة      حُصَّ اللحي متشابهوا الألوان  
يتوركون بنهم وبناتهم      صُغِرُ الأنوف لريح كل دخان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة      بَعْمَانُ أصبح جمعهم بَعْمَانُ<sup>(٢)</sup>  
قالوا : وخفة اللحي في الهجيم ظاهرة ، فقليل لبعضهم لقد استوتيتم  
في لحاكم ؟ فقال : إنَّ الفحل واحد .

قالوا : وأق جرير فيروز حصين ، ومعه جماعة من بني يربوع ، فوقف  
عليه فقال : يا أبا عثمان إنك تزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتحمل  
الكَلَّ ، وهؤلاء قومك قد اقحموا ، فدعا بكيس فيه ألف درهم فأعطاه إياه  
فَوَلَّى وهو يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه      يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان جرير ص ٤٦٢ مع فوارق . ولدلم : ضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه . القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ٤٧٩ بدون البيت الثاني مع فوارق .

٣ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٠ .

ويروى مثل هذا عن الفرزدق أيضاً :

قالوا : وشخص جرير إلى الشام ، فنزل في طريقه على رجل من بني  
نمير ، فأخرج إليه امرأته فقال : انظر إليها فأبى ، فطلب إليه فنظر إليها  
بمؤخر عينه فقال : أرى كرمًا وخفرًا وجمالاً . قال له : فأين قولك :  
ومعرفة اللهازم من نمير يشين سواد محجرها النقبابا<sup>(١)</sup>

قال جرير : فما استحيت من شيء قط استحياي من قوله يومئذ .  
وقال محمد بن سلام ، أخبرني شعيب بن صخر عن هارون بن  
ابراهيم قال : رأيت الفرزدق وجريراً في مسجد دمشق في عصابة من  
خندف ، والناس من قيس ، وموالي بني أمية وغيرهم عنتُ على جرير  
يسلمون عليه يا أبا حزرة كيف قدمت أمتع الله بك ؟ فيقول : بخير وذاك  
لمدحه قيساً وقوله : «والذرا من قيس عيلانا»<sup>(٢)</sup> وقوله أيضاً :

ويجمعنا والغرُّ أبناء عمنا أبٌ لا نبالي بعده من تعذرا<sup>(٣)</sup>  
يعني إبراهيم عليه السلام .

وقال جرير لرجل : أنا أشعر أم الفرزدق ؟ فقال : أما عند أهل العقل  
الثاقب فالفرزدق ، وأما عند الجمهور فأنت . فقال : أنا أبو حزرة غلبته .  
ونزل الفرزدق وجرير على بعض آل مروان ، فقال المرواني : ما رأيت  
أسخى وأفجر من الفرزدق . ولا أبخل وأعف من جرير .  
المدائني عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال : قلت لنُصيب

١ - ديوان جرير ص ٦٢ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٤٩٤ قوله :

أحي حاي بأعلى المجد منزلي من خندف والذرا من قيس عيلان

٣ - ديوان جرير ص ١٨٧ مع فوارق .

يا أبا محجن من أشعر الناس؟ قال : أخو بني تميم . قلت : ثم من؟ قال : أنا . قلت : ثم من؟ قال : ابن يسار . فلقيت ابن يسار فقلت : يا أبا فائد من أشعر الناس؟ قال : أخو تميم . قلت : ثم من؟ قال : ثم أنا . قلت : ثم من؟ قال : النُصيب . فقلت : إنكما لتتقارضان الثناء . فقال : وماذا؟ فحدثته فقال : إنه والله لشاعر كريم .

وحدثني محمد بن حبيب قال : أنشد رؤبة بحضرة جرير ، وهو عند

والي اليمامة :

والله لولا أن تحش الطُّبْخُ بي الجحيم حين لا مستصرخُ  
لعلم الجهال أني مُفْتَحُ<sup>(١)</sup> لهم أرضه وأشدخُ  
ولو رأني الشعراء ذِيئحوا<sup>(٢)</sup> ولو أقول دربخوا لدربخوا<sup>(٣)</sup>  
لديستهم كما يداس الفرفخ<sup>(٤)</sup>

فغضب جرير وقال :

يا بن كسوب ما علينا مبدخُ باست حُبَّاري طار عنها الأفرخ<sup>(٥)</sup>  
فتكلم رؤبة بن العجاج ، فقال له : اسكت فوالله لئن أقبلت قبل  
أبيك وقبلك لأرفثن عظامكما ، ولأدعنّ مقطعاتكما هذه ، وهي لا تغني عنكما  
شيئاً ، فقام إليه رؤبة فترضاه .

١ - الفتح : استرخاء المفاصل ولينها . وفتح الأسد : مفاصل مغالبه ، والفتح : عرض الكف . العين . القاموس .

٢ - أي تذللوا . القاموس .

٣ - دريخ : الحماة تدريخ للذكر عند السفاد ، إذا طاوَعته . العين للخليل .

٤ - الفرفخ : يقال لها بقلة الحمقاء . العين . ولم ترد هذه الأرجوزة في ديوان رؤبة بن العجاج .

٥ - ليس بديوانه المطبوع .



قالوا : واشترى جرير جارية من رجل من أهل اليمامة يقال له زيد  
ففرسته<sup>(١)</sup> ، وكرهت خشونة عيشه فقال :

تكلفني معيشة آل زيد      ومن لي بالمرقق والصناب<sup>(٢)</sup>  
وقالت لا تضم كضم زيد      وما ضمي وليس معي شبابي<sup>(٣)</sup>  
وقال الفرزدق :

لئن فركتك عجلة آل زيد      وأعوزك المرقق والصناب  
لقدماً كان عيش أبيك مرأً      خسيساً ما تعيش به الكلاب<sup>(٤)</sup>  
وقال جرير :

تبكي على زيد ولم تر مثله      بريئاً من الحمى صحيح الجوارح  
فإن تقصدي فالقصد مني سجية      وإن تجمحي تلقي لجام الجوامح<sup>(٥)</sup>  
فقليل له : وما لجامهن ؟ قال : هذا ، أشار إلى سوط معلق في

البيت .

المدائني عن عقيل بن بلال بن جرير قال : قال جرير وذكر الفرزدق :  
ذاك نبعة الشعر ، وإن ابن النصرانية لشاعر شرعه .

وسئل عن النابغة الجعدي فقال : سوق خلُقان ترى فيها ثوباً يروعك  
وآخر تفتحمه عينك .

١ - الفك : البغضة بين الزوجين .

٢ - المرقق : الرقائق ، والصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزيت .

٣ - ديوان جرير ص ٤٢ .

٤ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٠٦ مع فوارق كبيرة .

٥ - ديوان جرير ص ٨٣ .

وسئل عن ذي الرمة فقال : أبعاد ظباء تستنشي رائحة مسك وتفتُّ  
بعراً .

المدائني عن سُحيم بن حفص قال : وهب الحجاج لجرير جارية من  
سبي الديلم ممالي الري يقال لها زرة ، فسماها أم حكيم ، وهي أم نوح بن  
جرير ، وبلال بن جرير ، فطلبت من جرير بألفي درهم فلم يبعها وقال :  
إذا عرضوا ألفتين يوما تعرّضتُ لأم حكيم حاجة من فؤاديا  
لقد زدت أهل الري عندي مودةً وحبّيت أضعافاً إليّ المواليا<sup>(١)</sup>  
وكانت أعجمية اللسان : فعجنت ذات يوم عجينة فجاءت جردان  
فأكلت منه فقالت لولدها : نَحُوا الجرذان عن عجان<sup>(٢)</sup> أمكم .  
وكان ابنها نوح، وذكر أمه: هي أَخِيذَةُ رَمَح ، وهبة ملك ، وتربية  
حنظلي عفيف .

المدائني قال : قال بكير الحِمامي لنوح بن جرير : يا بن أم حكيم .  
فقال : صدقت أنا ابن أم حكيم ، أَخِيذَةُ رَمَاح ، وابنة دهقان ، وعطية  
ملك ليست كأمك التي تغدو على نور ضأنها بالمرّوت كأن عقبيها حافرا  
حمار . قال بكير : أنا أعلم بأمك ، كانت أمة للحجاج ، فالله أعلم بما عتَبَ  
فيه عليها حتى حلف ليهبها للأُمّ العرب ، فلم يدخل عليه أحد الأُمّ من  
أبيك ، فوهبها له .

وكان نوح يقول : خير الشعر الحَوْلِيُّ المنقح .  
وحدثني الحسن بن علي الحرمازي عن أبي مالك عن أشياخه قالوا :

١ - ديوان جرير ص ٤٩٦ .

٢ - العجان : آخر الذكر معدود في الجلد الذي يستبرئه البائل . العين .

ولد جرير : حزرة وبه كان يكنى . وسواده . وتيحان . وزكريا . أمهم أم حزرة كلبية . وموسى . وعكرمة . وجعدة بنت جرير أمهم أمانة كلبية أيضاً . وبلال . ونوح . أمهما أم حكيم الرازية .  
قالوا : وكانت لجرير أيضاً : أم غيلان أمها الرازية أو غيرها ، وكان بها جنون فتزوجها الأبلق الأسيدي الكاهن ، وذلك أنه داواها مما كان بها فقال الفرزدق :

كيف طلاي أم غيلان بعدما جرى الماء في أرحامها وترقرا  
لعمرى لقد هانت عليك ظعينة فديت برجليها الفرار المربقا  
ولو كان ذو الودع ابن ثروان لالتوت بها كفه أعني يزيد الهبنقا<sup>(١)</sup>  
وقال بعض الشعراء يعير جريراً :

أهلكت نفسك يا جرير وشتها وجعلت بنتك بسلة للأبلق  
وقال عمر بن لجأ :

يا أم غيلام ابركي تناكي كما نكحنا قبلها أباك<sup>(٢)</sup>  
قال الحرمازي : الفرار : الجمل ، يقول : جعلت رجليها فدى  
لجمل كنت تدفعه إلى الأبلق إذا داواها ، وقوله أرحامها يريد الرحم وما يليه . ويروى في أعفاجها ، وقوله ، ذو الودع يعني هبنقة القيسي الأحق ، وهو يريد : ابن ثروان يقول : لو كان هبنقة لما سمحت كفه بها ، والبسلة : أجرة الراقي ، يقال : إعط الراقي بسلته أي أجرته .  
حدثني داود بن عبد الحميد قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال

١ - ليست دي ديوانه المطبوع .

٢ - ليس في شعره المطبوع .

للأخطل : ما أشد ما هجاك به جرير وأمضه لك ؟ فقال : تعيره إياي بديني  
إذ كنت لا أقدر على تعيره بدينه .

وحدثني عبد الرحمن بن حرزة ، من ولد جرير بن عطية ، قال :  
اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند عبد الملك بن مروان فقال لهم :  
ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره فقال الأخطل :  
أنا القطران والشعراء جري وفي القطران للجري شفاء<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق :

إن تك زق زامله فشعري لمن هاجيته داء عياء<sup>(٢)</sup>  
وقال جرير :

أنا الموت الذي لأبد منه فليس لهارب منه نجاء<sup>(٣)</sup>  
ففضل عبد الملك بيته على بيتها .

وحدثني عبد الرحمن بن حرزة قال : نزل جرير بحمي بني قيس بن  
ثعلبة من ربيعة ، وهم خلوف ، فلم يُصب قرياً فأنشأ يقول :

ظللنا مرملين بشر حالٍ وقد لقي المطي كما لقينا<sup>(٤)</sup>

فمضى غلامهم إلى الرجال ، وهم مجتمعون على رأس أميال من المحلة  
لأمر حزبهم ، فقال لهم : يا بني قيس ، قيس بن ثعلبة أكلتم ، وأخبرهم خبر  
جرير . فانصرف إليه عدة منهم فذبخوا له ونحروا ، وأحسنوا قراه أياماً  
وزودوه ، فرضي وسار وجعل يقول :

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

٣ - ديوان جرير ص ١٤ .

٤ - ديوان جرير ص ٤٧٩ .

نزلت بخير حي من مَعَدٍ فلم أر بالقرى منهم ضنينا  
 وَقوا أعراضهم بِقَرى وزادِ معاً وتزودوا مدحاً ثمينا<sup>(١)</sup>  
 وحدثني قال : نزل رجل من طيء ، ثم بني نبهان ، بجرير فقراه ،  
 ثم إنه سأله شيئاً تعذر عليه إعطاؤه إياه ، فقال :  
 لا تَرُجُ خيراً من جرير ولا قرى فَشَرُّ مناخ المعتفين جرير  
 فقال جرير :

وأعور من نبهان أما نهاره فأعمى وأما ليله فبصير  
 رأى ضوء نار فاهتدى بضيائها عريض أفاعي<sup>(٢)</sup> المنكين ضرير  
 فبات بخير ثم أصبح كافراً لفضلي عليه واللثيم كفور<sup>(٣)</sup>  
 وقال ابن الكلبي قال جرير : الفرزدق أكذبنا ، والأخطل أرامانا  
 للفرائص ، أما أنا فمدينة الشعر .

وقال أبو اليقظان : تزوج سعيد بن العاص جعدة بنت جرير بن  
 عطية ، وكان حزة بن جرير مَهين النفس ولم يكن شاعراً ، وفيه يقول  
 جرير :

عذاب ما بقيت لكم وبعدي قوارص عند حزة أو بلال<sup>(٤)</sup>  
 قال ومات سواده بن جرير بالشام وكان ضعيفاً ، وقدم الشام مع أبيه  
 في بعض قدماته ، وفيه يقول جرير :

- ١ - ليسا في ديوانه المطبوع .
- ٢ - الأفاعي : عروق تشعب من الحالين . القاموس .
- ٣ - ديوان جرير ص ٢٠٢ - ٢٠٣ مع فوارق كبيرة .
- ٤ - ديوان جرير ص ٣٤٢ مع فوارق واضحة .

ذاكم سواده يُبدي مقلتي لحم صقرٌ يُصرصر فوق المرقب العالي  
 ألا تكن لك بالديرين باكيةً فَرُبَّ باكيةٍ بالرمل معوال  
 فارقته حين كف الدهر من بصري وصرتُ مثل عظام الرمة البالي<sup>(١)</sup>  
 قال : وكان تيحان بن جرير ناقص اليدين ، ولم يكن بشيء ، وكان  
 زكرياء بن جرير صالحاً في دينه ، قال : وكان جرير يحب ابنه موسى وفيه يقول :  
 أَحَبُّ الموقدينَ إليَّ موسى وجعدة لو يضيء لنا الوقود<sup>(٢)</sup>  
 وكان عكرمة بن جرير شاعراً .

وقال أبو اليقظان : كان بلال بن جرير أفضل ولده وأشعرهم ، وولي  
 صدقة بني حنظلة ، وكان يكنى أبا زافر ، ورأى في منامه كأنه قُطعت من يده  
 أربع أصابع ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين ، فقال بلال بن جرير :  
 صَبَرْتُ كليب للسيوف ومالك يوم الصريف<sup>(٣)</sup> وفرت الأحمال  
 يعني مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأحمال من بني العدوية .  
 لله أربعة مضوا في ربطة إذ غلهم من حينهم مغتال  
 ونزل بلال بحماد بن جندل المنقري ، فلم يحسن قراه فقال بلال :  
 نزلنا بحماد فهَرَّتْ كلابه علينا وكدنا بين باييه نؤكل  
 تناومت نصف الليل ثم أتيتنا بقعيبين من صَبْحٍ وما كدت تفعل  
 وقد قال فيه نازل كان قبلنا إذا اليوم من يوم القيامة اطول  
 وقتلت بنو حنيفة حماداً في حرب .

١ - ديوان جرير ص ٣٤٥ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ١١٦ مع فوارق .

٣ - الصريف : موضع من النجاج على عشرة أميال ، وهو بلد لبني أسيد بن عمرو بن تميم ،  
 معترض للطريق مرتفع به نخل . معجم البلدان .

قال وكان نوح بن جرير شاعراً، وكان يهاجي بشير بن دجلة الكليبي .  
 وكان أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي شاعراً بقي إلى زمن محمد بن  
 سليمان بن علي ، ودخل عليه البصرة وهو سكران فقال له محمد : أنشدني ،  
 فلم يحضره شيء فقال :

يابن سليمان أقلني عثري يابن الملوك وابلعني ريفتي  
 حتى تحلي عن فؤادي غمتي ثم اجمع الرجاز عند صولتي  
 كل فزاري دهين اللمة أو بدوي وذح<sup>(١)</sup> ذي ثلة  
 ومن بني كليب بن يربوع : مُعِيد ، وكان نفر من الأعراب  
 تكامروا<sup>(٢)</sup> ، فغلبهم معيد فقال الشاعر :

والله لولا شيخنا معاد لكمرونا اليوم أو أرادوا  
 وكانت أم جرير ابنته ، فكانت الشعراء تعير جريراً به .  
 ومنهم : الدُّهُمَس أحد بني زيد بن كليب ، واسمه كناز ، ويقال  
 رباعي ، ويقال إن الدهمَس أحد بني ربيعة بن مالك ، وهو قول أبي عبيدة ولم  
 يذكره الكليبي ، وذكر أبو اليقظان أنه من بني زيد بن كليب ، قال : وكان  
 من فرسان تميم بالسند وشجعانهم ، ومن ولده بالبصرة : عباس بن  
 الدهمَس كان شجاعاً .

وقال أبو اليقظان : ومن بني زيد بن كليب : شُبَيْل بن وفاء ، وكان  
 شاعراً مخضراً ، وكان إسلامه إسلام سوء ، وكان لا يصوم شهر رمضان  
 فقالت له ابنته تباله : ألا تصوم ؟ فقال :

١ - الودح : ماتعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . القاموس .  
 ٢ - الكمرة : رأس الذكر ، وتكامروا : نظر أيهم أعظم كمره . القاموس .

تأمرني بالصوم لا دَرَّ دَرُّهَا وفي القبر صوم يا تَبال طويل  
وقال في عتية بن الحارث يمدحه :  
إِنَّ خَلِيلِي خَيْرَ مَا خَلِيلِ عَتِيَةَ الْوَهَّابُ لِلجَزِيلِ  
أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ أَبِي شُبُولٍ بِالرَّمْحِ وَالتَّرْسِ وَبِالدَّخِيلِ<sup>(١)</sup>  
وكان الحطيئة نزل بخالد بن شيبيل فأساء به فانتقل عنه .  
ومن بني كليب : عبد بن مقلد بن منقذ بن كليب ، نزل به الحطيئة  
منتقلاً من عند خالد بن شيبيل ، ومدحه الحطيئة فقال :  
جاورتُ آلَ مقلد فمدحتهم إذ لا يكون أخو جوار يحمده<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو اليقظان : مقلد بن صبرة بن منقذ ، والأول قول الكلبي .  
ومن بني كليب ثم أحد بني عبيد بن منقذ بن كليب : عبدالله بن  
عثمان ، كان مع ابن ناشرة الحنظلي بسجستان وله يقول الشاعر :  
يكرُّ كما كَرَّ الكلبي مهرة وَمَا كَرَّ إِلَّا خَشِيَّةً أَنْ يُعِيرَا  
ومنهم : حق بن مقلد بن منقذ بن كليب ، سابق عتية بن الحارث بن  
شهاب على فرس له يقال لها مُوشحة ، فسبق عتية فأبى أن يعطيه سبقتة ،  
فاستغاث حق ببني رياح ، وعدانة ، وكليب ، فأعانوه وأخذوا له سبقتة فقال  
حق :

دعوت رقاش فاختلفت وجاءت إلي ولم يُدَنَ بنو رياح  
تحاطر عن حمولتنا بباز حديد الطرف مضطرب الجناح  
وشهد حق يوم جيلة فقتل يومئذ :

١ - بهامش الأصل : يعني السيف .

٢ - ديوان الحطيئة ص ١٦٢ .



ومنهم: أشيم بن مقلد وابنه النضاح بن أشيم بن مقلد ، وكان النَّضاح مع ناجية بن عقال ، وعُتبية بن الحارث بن شهاب ، وقعنبن بن عتاب ، وجريير بن سعد ، وأبي مُليل عبدالله بن الحارث اليربوعي ، والنطف بن الخيبري وأسيد بن حناء وغيرهم ، ممن انتهب ما في غير كسرى ، وشهد معهم يوم حمض وهو يوم نطاع ، وحمض ماء لبني مالك بن سعد رهط العجاج الراجز ، وكان النضاح انطلق يوم الصفقة بأمه ليشهد الطعام ، ووضع أمه ناحية ، وانطلق يريد الدخول ، فلما أغلق باب الصفقة وقتل من قتل من بني تميم سعى النضاح على رجله فحمل أمه ونجا ، ثم أدرك الإسلام ، فأسلم ومر به الحطيئة في أيام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال للحطيئة : إن لنا جدة ولك علينا كرامة فمرنا بما تحب نأتيه ، فقال : وريت بك زنادي ما قالها لي عربي قبلك ، أنا أغيرُ الناس قلباً وأشعر الناس لساناً ، فأنه بنيك أن يُسمعوا بناي الغناء فإنه حداية الزنا ، وكان له سبعة بنين يغنون النصب<sup>(١)</sup> ، بأصوات حسنة ، وحلوق ندية ، وكان مع الحطيئة ثلاث بنات وسبعة أبعرة ، فقال النضاح : لا أسمعنُ غناء أحد منكم ولا كلامه ما أقام عندنا ، فأقام عنده سنة ، فلما أراد الرحيل قال الحطيئة للنضاح : زوج ابنك ابنتي ، فقال النضاح لابنه كعب : تزوجها ، فقال : والله لو عرضت علي بشسع نعلي ما أردتها فسكتا ، وقال الحطيئة :

جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يُحمد  
علقوا الأناة فخالطت أحلامهم وإذا دعوتهم عجال المرقد

١ - النصب : غناء الركبان والقينات وهو نوع من الغناء للعرب الأولين . معجم الموسيقى العربية ص ١٠٣ .

أزمان من يُرد الصنيعة يصطنع فينا ومن يُرد الزهادة يزهد<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

لعمرك ما المجاور في كليب بمقصي في المحل ولا مضاع  
ويحرم سير جارهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع  
هم عقدوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد الصناع  
لنعم الحيّ حيّ بني كليب إذا اختلط الدواعي بالدواعي<sup>(٢)</sup>

ومن ولده : خطام بن النضاح وفيه يقول جرير :

إذ لا يذب عن الحمى متوكل والاعنفان ولا ابن أم خطام  
يرمي محارم قومه متوكل دميت يدها بفالج وجدام<sup>(٣)</sup>  
متوكل : رجل من بني مقلد وكان زمام بن خطام بن النضاح أحسن  
الناس غناء للنصب، وفيه يقول الصمّة القشيري :  
دعوت زماماً للهوى فأجابني وأي فتى ما يدعين زمام  
وله عقب بالبصرة .

وقال أبو اليقظان : يقال أن بني معاوية بن كليب هم من مرة

غطفان .

ومنهم : بشير بن دلجة ، كان يهاجي بلال بن جرير ، فقال له بلال :  
أبا دلجٍ قد أدلجت في شرّ مُدلجٍ أما خِفْتَنِي فادلج إذا لم تُجرح  
أنا ابن جرير يعلم الناس أنني شبيهة به لا كالحديث الملحاح

١ - ديوان الخطيئة ص ١٦٢ من دون البيت الثاني .

٢ - ديوان الخطيئة ص ٢٠١ مع فوارق كبيرة .

٣ - ديوان جرير ص ٤٢٠ مع فوارق واضحة .

ومن بني كليب : يزيد بن شراجة ، كانت له عبادة وفقه ورواية ولا عقب له .

ومنهم الحسن بن ربيعي ، كان مع المهلب ، وقتيبة بخراسان ، وكان راوية لشعر جرير .

ومن بني كليب ، ثم بني مقلد : بنو مليص ، وليسوا بشيء .  
ومن موالي بني كليب : عباد بن راشد الفقيه .

## نَسَبُ مَنْ بَقِيَ مِنْ وَدِ حَنْظَلَةَ

وولد قيس بن حنظلة ، وهو من البراجم : جاذل بن قيس . وزيد بن قيس . ومعاوية بن قيس . ومرة بن قيس .

منهم : ضابيء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ، وكان بنو جرول بن نهشل وهبوا لضابيء كلباً طلبه منهم ، ثم ركب إليه جماعة منهم فارتجعوه منه ، وكان يقال للكلب قرحان ، فقال فيهم :

تجاوز نحوي ركب قرحان مَهْمَهَا تَطَلُّ به الوجناء وهي حسير  
فأمكم لا تعققوها لكلبكم فإن عقوق الوالدين كبير  
فمن يك منكم ذا عقول فإنه عليم بما تحت النطاق خبير  
رددت أحاهم فاستمروا كأنما حباهم بتاج الهرمزان أمير  
فاستعدوا عليه عثمان بن عفان لما قال في أمهم وفيهم : فيقال إنه أدبه  
وخلاه ، ويقال بل حبسه ثم خلاه ، فأراد الفتك بعثمان ، ففطن به عثمان  
رضي الله تعالى عنه فحبسه حتى مات في السجن ، ولما أدخل السجن قال :  
همت ولم أفعل وكذت وليتني فعلت فكان المعولات حلالتله

وما الفتك إلا لامرئ ذي حفيظة إذا ربيع لم ترعد لجبن خصائله  
فلا ير من بعدي امرأً ضميم خطية حذار لقاء الموت فالموت نائله  
وما الفتك ما أمرت فيه ولا الذي تخبر من لاقيت أنك فاعله

وعمير بن ضابئة، توطأ عثمان بن عفان يوم قتل في بطنه، ويقال بل  
توطأه وقد احتمل، فاعترضه قوم من الأنصار فقاتلوا حامله حتى طرح،  
فتوطأه عمير حينئذ، وقال: ما رأيت كافراً ألين بطناً منه، وكان عمير أشد  
الناس على عثمان لما كان منه إلى ضابئة أبيه، وجعل عمير يقول حين  
توطأه: أرنى ضابئاً أحبي لي ضابئاً. يقول: ليرى فعلي بعثمان.

فلما قدم الحجاج والياً على العراق، وعرض أهل الكوفة ليوجههم  
مدداً للمهلب بن أبي صفرة، وهو يجارب الخوارج، دنا منه عمير بن ضابئة  
فقال: أصلح الله الأمير أنا شيخ كبير، وابني شاب جلد فاقبله بدلاً مني،  
فقال: نعم، فلما ولى قال له عنيسة بن سعيد: هذا الذي جعل يدوس  
بطن عثمان ويقول: أرنى ضابئاً أحبي لي ضابئاً، وحدثه حديثه فدعا به فأمر  
بقتله فقتل، وجعل الحجاج يقول: هيه أرنى ضابئاً أحبي لي ضابئاً، فقال  
عبدالله بن الزبير الأسدي

تجهز فإما أن تزور ابن ضابئة عميراً وإما أن تزور المهلبا  
هما خطتا سوء نجاؤك منها ركوبك حولياً من الثلج أشهباً  
فأض ولو كانت خراسان دونه رأها مكان السوق أو هي أقرباً<sup>(١)</sup>  
وهذا قول ابن الكلبي في نسب ضابئة.

وقال غيره: هو من ولد غالب بن حنظلة، ولما قتل ابن ضابئة لقي  
أعرابي رجلاً فقال له رجل: ما الخبر فقال: قدم الكوفة رجل من شر أحياء

١ - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي ص ٥٤ - ٥٥ .

العرب من ثمود ، حمش الساقين ممسوح الجاعرتين أخفش العينين ، فقتل سيد الحبي عمير بن ضابء .

وقال أبو اليقظان : ومن ولد قيس بن حنظلة : ميجاس وكان يهاجي جرير بن عطية فقال :

وحظ ابن المراغة من تميم كحظ العير من قصب الرهان  
وكان عبدالملك بن مروان بعث عبيداً له من الروم إلى أموال كانت له  
باليامة ، فنأدى بهم الناس وخرجوا على الناس بسيوهم عاصين ، فقاتلهم  
بنو قيس بن حنظلة فقتلوهم فقال ميجاس :

ألا يا أمير المؤمنين ألم يكن لما جاهدت قيس بلاء فيعلما  
فلا تنس ملقانا من الروم عصبة عصوك وولوا لا يبالون محرما  
وولد عمرو بن حنظلة ، وهو من البراجم : مرة بن عمرو .  
وعمر بن عمرو . وساطي بن عمرو . منهم : عبد قيس بن خفاف بن عبد  
جريس بن مرة بن عمرو الشاعر ، وهو صنم لهم سمي عبدجريس به .  
وجبيلة بن عبدقيس ، وله يقول أبوه عبد قيس :

أجيبيل إن أباك كاذبٌ يومه فإذا دعيتَ إلى المكارم فاعجل  
والله فأتقِه وأوفِ بنذره وإذا حلفتَ بمأثمٍ فتحلل  
قال أبو اليقظان : أخذ المربع من بني عمرو بن حنظلة :

عبد قيس بن خفاف ، وابنه جبيلة ، وادعوا أنه أخذ المربع منهم ثلاثة  
وعشرين رجلاً فقال لهم لبيد بن عطار : لئن كان أخذ المربع منكم هذه  
العدة ، ولا يعرف العرب منهم غير اثنين إنكم لأشقى الناس ، ولئن ادعيتم  
كذباً إنكم لأكذب الناس .

قال أبو اليقظان : وبنو عمرو يُسمون بنو جريس وقال جرير وقد ولدوه :

أخوالي الشّم من عمرو بن حنظلة وما اللثام بنو قيس بأخوالي<sup>(١)</sup> يعني قيس بن حنظلة . وسُيِّتَ رابعة بنت عبدقيس في الجاهلية ، فاستنقذها بنو عمرو بن عدس ، فقال مسكين الدارمي في ذلك :  
دعتنا الحنظلية إذ لحقنا وقد حملت على جمل ثقال  
فأدركها ولم يعدل شريح وأعوج عند مختلف العوالي<sup>(٢)</sup>  
شريح : عمر بن عدس وأعوج : ابنه .

وولد ربيعة بن حنظلة : عبدة بن ربيعة . وعدي بن ربيعة .  
وكعب بن ربيعة ، وعامر بن ربيعة .

فولد عامر بن ربيعة : مُرِيط بن عامر . وربيعه بن عامر ، ويربوع بن عامر ، وليبد بن عامر ، وعبدالحارث بن عامر . وعبد عوف بن عامر .  
وولد عبدة : زيد بن عبدة ، وهب بن عبدة . وكعب بن عبدة .  
وولد كعب بن ربيعة : مريط بن كعب . ومريض بن كعب .  
وربيعة بن كعب . وخالد بن كعب .

وولد عدي بن ربيعة بن وائل بن عبّيد بن قَلع - مفتوحة القاف - بن مُصْرَح - وبعضهم يقول مُصْرَح - بن دارم بن عدي وهم بخراسان .  
ومن بني ربيعة : أبو بلال مرداس وعروة ابنا أذية ، وهي أمهما ، وأبوهما حُدير بن عمرو بن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة الخارجيان ، وقد كتبنا خبرهما فيما تقدم .

١ - ديوان جرير ص ٣٤٠ .

٢ - ديوان مسكين الدارمي ص ٦٣ .

ومن ولد أبي بلال باصطخر جماعة . ومنهم : المغيرة ويزيد . وصخر  
بنو حَبْناء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبدعوف بن عامر بن ربيعة بن  
حنظلة الشعراء ، وقد ذكرنا للمغيرة بن حبناء خبراً فيما تقدم ، والمغيرة الذي  
يقول لأخيه صخر :

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تَعَاضَلْتِ<sup>(١)</sup> الطبائع والظروف  
وأملك حين تُسَبُّ أمُّ صدقي ولكن ابنها طبع سخيف  
وكان بالمغيرة برص ، وشهد يوم نسف بخراسان مع قتيبة ، فاستشهد  
وله عقب .

وكان يزيد من الخوارج وكانت ابنته عيوف مع قطري ولا عقب له ،  
وزعموا أن اسم حبناء جبير . قال زياد الأعجم :

إنَّ حبناء كان يدعى جبيراً فدعوه للؤمه حبناء<sup>(٢)</sup>

ومنهم أبو شهيم الخارجي - بشين معجمة - وهو القائل :  
لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش إن لم ألق أم حكيم  
ويروى الشعر لقطري أيضاً .

ومنهم أبو حُزابة الشاعر<sup>(٣)</sup> وهو الوليد بن حنيفة بن سفيان بن  
مجاشع بن ربيعة بن وهب بن عبدة بن ربيعة بن حنظلة الذي يقول ..  
أنا أبو حزابة الشيخ الفان  
.....

وهو الذي بات عند فاجرة بفارس يقال لها ماهنوش وكانت تؤاجر  
نفسها بخمسين درهماً ، فأعطاهما سرجه فنظر إليه عبدالرحمن بن محمد بن

١ - عضل المكان ضاق ، والأرض بأهلها غصت ، وأعضل الداء الأطباء : غلبهم .

٢ - شعر زياد الأعجم ص ٦٣ .

٣ - بهامش الأصل : أبو حزابة الشاعر .



الأشعث وهو يريد سجستان ، أو حين قدم منها فاعترضه أبو حزابة فقال له :

يا بن قريع كندة الأشج ألا ترى لفرسي في المرج  
في فتنة الناس وهذا الهرج وماهنوش ذهبت بسرجي<sup>(١)</sup>  
فقال : وعلى كم سرجك ؟ قال : على خمسين درهماً ، فأمر له  
بخمسين درهماً فكان يقال : علمه بماهنوش ريبة . وأبو حزابة الذي يقول  
حين ولي عبدالله بن علي بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد  
شمس بن عبد مناف سجستان بعد موت طلحة الطلحات .

يا طلع باليتك عنا تخبر حين أتانا الجعظري الحيدر  
أقل من شبرين حين يُشبر قد علم القوم غداة استعبروا  
أن لم يروا مثلك حين تُقبر فقد أتانا جُرْدُ مجمر  
مثل أبي القمعاء لابل أقصر وخلف ياطلح منك أعور  
أنكره سريزنا والمنبر وقصرنا والمسجد المطهر  
وقال أيضاً :

يابن علي بَرَحَ الخفاء قد علم الجيران والأكفاء  
أنك أنت النذل اللقاء بنو علي كلهم سواء  
كانهم زونية جَرَاء أنت لقبر طلحة الفداء<sup>(٢)</sup>

قال أبو الحسن المدائني قدم على أبي حزابة قوم من أهله من

١ - انظر الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٥ حيث رواية أخرى للحكاية نفسها . هذا وتقدم هذا الخبر في ج ٧ ص ٣١٩ .

٢ - انظر رواية الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ حيث فوارق كبيرة بالشعر والأعلام .

الأعراب ، فهياً لهم غداء ، وأتي بالمائدة ، فوضعت تحت كوة في سطح بيته ، ووثب أعرابي من القوم يريد الخلاء ، فعمد إلى الكوة وهو يحسبها متوضأً ، فإذا الذي خرج منه على المائدة ، فنحيت ونزل الرجل ، فقال : أين غداؤكم ؟ فقال أبو حزابة أفسده علينا عشاؤك . وكان أبو حزابة يقول : أشقى الفتیان المفلس الطروب .

وقدم أبو حزابة على طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن مٌليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعي ، فأخر عطاءه ، وأعطى قوماً من خزاعة ، فقال لأبي حُزابة : نعطيك من صلاتنا ما أحببت سخية بذلك أنفسنا لك ، فقال : لا حاجة لي فيما تعطوني ، ولكن أقيموا علي يومين أو ثلاثة أيام وقال :

مازلت أسعى في هواك وابتغي رضاك وأعصي فيك قومي الأذانيا  
وأبذل نفسي في مواطن جمّة وأرجو وأهلي منك ما لست لاقيا  
حفاظاً وإمساكاً لما كان بيننا لتجزيني يوماً فما كنت جازيا  
أراني إذا استمطرتُ منك سحابة لترويني عادت عجاجاً سوافيا  
رأيتك ماينفك منك رغبة تقصر دوني أو تحل وراثيا  
وأدليت دلوي في دلاء كثيرة فأبئن ملاء غير دلوي كما هيا<sup>(١)</sup>  
فبعث إليه بصلته ووهب له جوهرأ فقال :

أرى الناس قد ملوا الفعال ولاأرى بني خلف إلا جمام الموارد  
إذا نفَعوا عادوا لمن ينفَعونه وكأين ترى من نافع غير عائد  
في أبيات .

١- الأغاني ج ٢٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ مع فوارق .

وقال رجل من قوم أبي حزابة :

مالك يا وليد كيف تقضي أنا الذي سميتك ابن أرضي  
قضية إني كذاك أقضي

وقال أبو اليقظان : من ولد ربيعة بن حنظلة : جبير بن مريض ، كان

صاحب الخيل فسابق المرقع بن العلاء ، فسبقه المرقع فقال :

لئن لم يكن فيكن ما أتقي به غداة الرهان مسهب بن مريض  
لينقضين حد الربيع وبيننا من البحر لُجٌ لا يخاض عريض  
وجمعتُ خيل الناس حتى كأنما أرى غنما حولي بهنٌ ربوض  
مسهب : فرسه .

قال : ومنهم محمد بن الزبير الحنظلي ، كانت له رواية ومنزلة من عمر بن

عبد العزيز .

وولد الظليم بن حنظلة ، وهو من البراجم : مرة بن الظليم .

وشجنة بن الظليم . وربيعة بن الظليم . والعنبر بن الظليم . منهم :

الحكم بن عبدالله بن عطاء الذي يقول :

لو كنتُ جار بني هند تداركني عوف بن نُعمان أو عمران أو مطر

قال ابن الكلبي : والناس يروون هذا البيت لابن مفرغ ، وليس هو

له .

وولد غالب بن حنظلة : مُعرض الذي يقول الشاعر في ابنته :

ألا ليتني لم أدر ما ابنة مُعرضٍ وليت فؤادي لم تصبه سهامها

غذتها ابنة الحشحاش وهي رقيقة بخير غذاء فهي جمّ عظامها

ومن ولد غالب بن حنظلة : عمران بن الفضيل ، ويكنى أبا الهذيل .

ولما انقضى أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب الحبطي ، وعمران بن الفضيل في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق من سجستان ، وقد كفر أهلها ، فأصابوا مالا وخافهم صاحب زرنج فصالحهم ودخلوها فقال الراجز :

بشر سجستان بجوع وحرب يابن الفضيل وصعاليك العرب  
لا فضة تقيهم ولا ذهب

والهذيل بن عمران بن الفضيل كان من أشرف أهل البصرة ، وكان ينادم بشر بن مروان ، وكان يقال له سيد العراق وقال فيه الراجز :  
ياأيها السائل في الأفاق هذا الهذيل سيد العراق

وخرج على الحجاج برستقباذ فقتله وصلبه ، وقد ذكرنا خبر رستقباذ فيما تقدم .

وهيأج بن عمران الذي يقول له الشاعر :  
فمن يك أمسي حامداً لابن عمه فإني لهيأج بن عمران لائم  
وكان هيأج على مرو الروذ من قبل سلم بن زياد .

وبسطام بن عمران الذي يقول لعمر بن غفري الضبي :  
ما بيننا يا عمرو في البيت خلة ولكنني في السوق خير خليل  
وأنت امرؤ نبئت أنك تهدي وإن لم يكن لجم بغير دليل  
ومالك عندي إن أردت زيارتي شراب ولا ظل فأين تقيل  
ورآه ابن غفري في السوق يوماً فقال : زعمت أنك في السوق خير خليل  
فاشتر لي هذا الجمل فاشتره له ، وكان بسطام أصاب في بعض الفتن مالا فقسمه

في قومه وله يقول أبو حزابة :

هل لك في شيخ أذاك مُعْتَمَماً لم يَلْقَ خيراً بعد عام بسطام  
 وولد قيس بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو أحد الكردوسين : شهيرة بن  
 قيس . وسهم بن قيس . وربيعه بن قيس ، وسميا الكردوسين لأنها كانا يتزلان  
 معاً . ومعاوية بن مالك بن زيد مناة الكردوس الآخر .

وولد ربيعة بن مالك بن زيد مناة : كعب بن ربيعة . وكعيب بن ربيعة ،  
 وأمهم بُنانة بنت مُجَفَّر بن كعب بن العنبر . وعبيد بن ربيعة ، وأمه مُكْرَمَة من بني  
 ضبيعة بن ربيعة . والحارث بن ربيعة ، وأمه السعدية . وعمرو بن ربيعة ، وأمه  
 من بني الهجيم .

ومهم علقمة وشأس ابنا عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة ، وكان  
 علقمة أشعر أهل زمانه ، وكان في عصر امرئ القيس بن حجر .  
 ومنهم أسود بن عيس بن أسماء بن وهب بن رياح بن عُوذ بن منقذ بن  
 كعب بن ربيعة بن مالك ، وفد على النبي ﷺ فقال : أتيتك أتقرب إليك فسمي  
 المتقرب .

ومنهم حميد بن الأريقط بن خالد بن المرقع من ولد كعيب بن ربيعة بن  
 مالك ، ويقال إنه من بني حنظلة ، وكان قد نزل به ضيف فأكل أكلاً شديداً  
 فقال :

حميد أتانا وماداناه سبحان وائل بياناً وعلماً بالذي هو قائل  
 فما زال عند اللقم حتى كأنه من العي لما أن تكلم باقل  
 وكان حمد مع الحجاج . وعيلان الربيعي الراجز من رهط الحارث بن  
 ربيعة .

قال الكلبي : فربيعة بن مالك بن زيد مناة . وربيعة بن حنظلة .  
وربيعة بن مالك بن حنظلة يسمون الربائع في بني تميم :  
ومن بني ربيعة بن مالك : علقمة بن سهل الخصي أبو الوضاح ، الذي  
شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر وهو القائل حين احتضر :  
يقول رجال من صديق وحاسد نراك أبا الوضاح أصبحت باليا  
فلا يعدم البانون بيتاً يكنهم ولا يعدم الميراث بعدي واعيا  
وجفت عيون الباقيات وأقبلوا إلى ما لهم إذ بنت منهم وماليا  
حراساً على ما كنت أجمعه لهم هنيئاً لهم جمعي فما كنت وانيا  
وكان ذا يسار ، وكان أسر باليمن في الجاهلية فهرب ، ثم ظفر به فخصي  
ومات بالبحرين ، ويقال إن بني الحارث بن كعب نفّروا به بعيره فسقط فمات .  
وكان حماد بن سلمة من موالي بني ربيعة .



## نسب بني سعد بن زيد مناة بن تميم

وولد سعد بن زيد مناة عشرة نفر : كعب بن سعد . والحارث بن  
 سعد . وعمرو بن سعد . وعُوف بن سعد ، وأمهم تنهات بنت الحارث بن  
 تميم أخت شقرة ، واسم شقرة معاوية بن الحارث بن تميم . وجشم بن سعد  
 وأمهم الورثة بنت جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .  
 وعشمس بن سعد ، وأمهم الصدوف بنت الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن  
 كنانة . ومالك بن سعد . وعوف بن سعد ، وأمهم رهم بنت الحزرج بن  
 زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب . وهبيرة بن سعد ، ونجدة درجا ،  
 وأمهم الناقمية وأخوهما لأمه صمصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
 وعُبر بن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن وائل .  
 قال هشام ابن الكلبي : أتى ثعلبة بن غنم رقاش الناقمية ، فأراد أن  
 يتزوجها فقيل له : ما ترجو منها ؟ فقال : لعلي اتغير منها غلاماً فتزوجها  
 فولدت له غلاماً فسماه عُبر ، فيقال لهؤلاء كلهم الأبناء غير كعب وعمرو .  
 فولد كعب بن سعد : عوف بن كعب . وعمرو بن كعب . وحرام بن  
 كعب . وربيع بن كعب . وعبد العزى بن كعب . ومالك بن كعب ،



وأهمهم عُدْيَةُ بنت مَخْضَب بن زيد بن نهد بن زيد بن قضاة . وجشم بن كعب . وعبشمس بن كعب ، ويقال عبد شمس بن كعب وهو الثبت ، وأمهها الخذعة بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والحارث الأعرج أصيبت رجله في حربهم فقال شاعرهم :

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نُدِيهَا حَتَّى نَرَى دَاهِيَةَ تَنْسِيهَا  
وَأُمَّهُ الصَّمَاءُ بِنْتُ عَتَوَارَةَ بِنْتُ جِشْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .  
فَمَالِكُ وَكَعْبُ ، أَوْ عَوْفٌ وَكَعْبٌ يُقَالُ لِهَذَا الْمَزْرُوعَانِ ، سَمِيَا بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ  
عَدْدِهِمَا وَكَثْرَةِ أَمْوَالِهِمَا .

والأجارب سبعة وهم : ولد كعب كلهم غير عمرو ، وعوف مخرام ، وعبد العزى أبو حِجَّان ، ومالك . وجشم . وعبد شمس والحارث . أجارب وهم البطون .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : التقت قبائل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقبائل من بني عمرو بن تميم بتياس<sup>(١)</sup> لطوائل بينهم ، فاقتتلوا فقطع مالك بن مازن بن عمرو بن تميم رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فسُمي الحارث الأعرج ، فطلبت سعد القصاص فأقسم غيلان المازني ألا يعقلها ولا يقصها حتى تُحْشَى عيناه تراباً وقال :

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نُدِيهَا حَتَّى يَرَوْا دَاهِيَةَ تَنْسِيهَا  
ثُمَّ التَّقُوا فَاقْتُلُوا فَجَرَحُوا غَيْلَانَ فَأَثْبَتُوهُ فَجَعَلَ يَدْخُلُ الْبُوعَاءَ<sup>(٢)</sup> فِي  
عَيْنِيهِ وَيَقُولُ : تَحَلَّلْ غَيْلِ ، حَتَّى مَاتَ .

١ - تياس : ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وقيل تياس : جبل قريب من أجأ وسلمى جبلي طيء ، وقيل جبل بين البصرة واليمامة ، وهو إلى اليمامة أقرب . معجم البلدان .

٢ - البوعاء : التربة الرخوة كأنها ذريرة . القاموس .

وكان رئيس بني عمرو بن تميم كعب بن عمرو ولواؤه مع ابنه  
ذؤيب بن كعب بن عمرو، فقال ذؤيب :

يا كعب إن أخاك مختنق ان لم تكن بك مرة كعب  
أتمجود بالدم ذي المضنة في الجلى وتلوي الناب والصقب<sup>(١)</sup>  
يقول : أبيتُ عقل رجل الحارث ووهبت دم غيلان .

الآن إذ أخذت مأخذها وتباعد الأسباب والقرب  
انشأت تطلب خطة غبناً وتركتها ومَسَدَهَا رَأب  
جانيك من تجنى عليه وقد تعدي الصّحاح مبارك الجرب<sup>(٢)</sup>  
يريد مباركاً ولكنه لا يجري .

قال هشام : ترك كعب دم أخيه فوهبه ، فلذلك قال ابنه ما قال .  
قالوا : وفي يوم تياس قتل بنو مازن قيساً أبا الأحنف .

فولد عمرو بن كعب بن سعد : مقاعس بن عمرو واسمه الحارث .  
ووديعه بن عمرو ، درج ، وأمهما الصّماء بنت عُتّارة ، خلف عليها بعد  
أبيه . فولد مقاعس : عبّيد بن مقاعس ، وأمه تنهاه بنت مخدج بن ثعلبة بن  
الحارث بن مالك بن كنانة : وكان عبّيد محمّماً . وصريم بن مقاعس .  
وأصرم بن مقاعس . وعمير بن مقاعس . ورُبّيع بن مقاعس ، وأمهم ابنة  
قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

فمن بني رُبّيع : حنظلة بن عرادة الشاعر الذي يقول :  
أنا ابن عرادة الحامي ربيعاً إذا ما شاعر يوماً هجاها

١ - الصقب : ولد الناقة . والناب : الناقة المسنة . والجلى : الأمر العظيم . القاموس .

٢ - انظر النفاض ج ٢ ص ١٠٢٥ - ١٠٢٦ .

ومرة بن محكان كان القُباع ضربه فقال :  
 عمدت فعاقبت امرأً كان ظالماً فألهب في ظهري القُباع وأوقدا  
 سياطاً كأذنان الكلاب معدةً إذا أخلق السوط المحدثج<sup>(١)</sup> جددا  
 قال أبو اليقظان : كان مرةً سيد بني رُبَيْع ، قتله صاحب شرط  
 مصعب بن الزبير وكان من أصحاب الجفرة ، وكان شاعراً وهجاء الفرزدق  
 فقال :

تُرَجِّي رُبَيْعَ أَنْ تَجِيءَ صَغَارَهَا      بخير وقد أعيأ ربيعاً كبارها  
 عَتْلُونُ<sup>(٢)</sup> صَخَابُو الْعَشِيِّ كَانَهُمْ      لدى القوم عرصان شديد نعارها  
 كَأَنْ رُبَيْعاً مِنْ حِمَايَةِ مَنْقَرٍ      أتان دعاها فاستجابت حمارها<sup>(٣)</sup>

ومعن بن مرة بن محكان الذي يقول فيه أبو مرة :  
 فَإِنْ تَحْسَبِ الْأَعْدَاءَ إِنْ غَبْتَ عَنْهُمْ      وأورثت مَعْنَأُ أَنْ حَرْبِي كَلَّتِ  
 وَبَعَثَ الْحِجَاجُ بْنُ يُوسُفَ مَعْنَأُ إِلَى رَجُلٍ جَمَعَ جَمْعاً بِأَصْبَهَانَ وَخَالَفَ ،  
 فَأَتَاهُ فَظَفَرَ بِهِ ، وَلَا عَقِبَ لِمَرَّةٍ بِنِ مِحْكَانِ .

ومنهم : السموءل بن حنظلة بن عرادة وفيه يقول أبوه :  
 مَا لِلْسَمُوءَلِ أَبَدَى اللَّهِ عَوْرَتَهُ      خَلَّى أَبَاهُ طَوِيلَ الْهَمِّ وَأَدْلَجَا  
 مَجَّعٌ سِبَاتٌ يَعَاطِي الْكَلْبَ مَطْعَمَهُ      إِذَا رَأَى عَوْرَةً مِنْ جَارِهِ وَجَلَا  
 قال : المجمع : المالحق . والسبات : الخبيث المنكر .

ومن بني رُبَيْع : عَسْعَسُ بْنُ سَلَامَةَ ، وكان يكنى أبا صفرة ، وكان له  
 بالبصرة قدر وفضل .

١ - حدرج : قتل . القاموس .

٢ - العتل : الجافي الغليظ .

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٧٢ مع فوارق .

قال أبو اليقظان : وكان يقال لبني دينار من بني ربيع ركة القلوص ، جاؤوا مترادفين على قلوص فدخلوا عُمان ، ولا يدري من أين جاؤوا .  
وممنهم : خليف بن عقبة وكان ظريفاً ، وإليه تنسب الفالوذة الخليفة بالبصرة .

فولد عُبيد بن مُقاعس : منقر بن عُبيد . وعوف بن عُبيد . ومرة بن عُبيد . وعامر بن عُبيد ، وأمهم نُعم بن عُمير بن عبشمس بن سعد .  
وزيد بن عُبيد . ونجدة بن عُبيد . وأسعد بن عُبيد ، وأمهم صفية بنت حِمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد . وعبد عمرو بن عُبيد ، وأمه هند بنت محلم بن جشم بن كعب بن سعد .

وكان عُبيد بن مقاعس ضعيف العقل محمقاً .

قال ابن الكلبي : فبنو عُبيد بن مُقاعس ، واسمه الحارث ، يدعون اللبُدُ غير بني منقر ، وإنما سموا اللبد لأنهم تلبدوا على بني مرة بن منقر ومعهم الشعيراء . وبعضهم يقول اللبد - بكسر اللام - وقال سمي الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد مقاعساً ، وقيل إن بني مقاعس جعلوا شعارهم مُقاعساً فسموا مُقاعساً .

وولد منقر بن عبيد بن مقاعس : خالد بن منقر الذي قتله بنو شيبان ، حين غزوا بني سعد ، يوم أداد ، فقال أبو مسهر أصرم بن ثعلبة :  
صدمنا تميماً صدمة طحطحتهم وأخرى حككناها بحي إباد  
وأوطأت ذلاً منقراً في ديارها غداة قتلنا خالداً بأداد  
وأسعد بن منقر . وجرول بن منقر . وجندل بن منقر . وصخر بن منقر . وفقيم بن منقر . وعوف بن منقر . ومرة بن منقر . وأقيش ، وأمهم

رقاش بنت عامر بن العَصْبَة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وفيهم يقول النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجله بشن<sup>(١)</sup>  
وقال غير ابن الكلبي عن بني أقيش بن عكل .

وقال غير الكلبي ولد منقر أيضاً : حزن بن منقر وهم قوم القلاخ بن حزن السعدي الذي يقول :

إني امرؤ لم أتوسع بالكذب ولم يكن ذلك من رأي ولُبِّ  
إن أبي حزنا بنى لي في الحسب مساعي الخير فمن يجث يطبِّ  
وهو القائل أيضاً :

والله لولا النار أن نصلها أو يدعو الناس علينا الله  
لما أطعنا لأمر فهاها ماخطرت سعد علي قناها

قال : ومن ولد حزن : محرز بن مُهران وابنه جِيهَان بن محرز ، وأمه ابنة قيس بن عاصم ، وكان محرز وجيهان مع عدي بن أرطاة الفزاري في قتال يزيد بن المهلب ، فحمل رجل على جِيهَان فاستنقذه معاوية بن أبي سفيان بن زياد بن أبي سفيان فقال الفرزدق :

دعا ابن أبي سفيان والخيل دونه تثير عجاجاً بالسناكب ساطعا  
فكر إليه مثل ماكرٍ مخدر من الأسد تحمي واردات شوارعا<sup>(٢)</sup>

ومن بني منقر : ورد الطعان بن حبيب كان بخراسان .  
ومنهم : جعفر بن جِرْفاس ، كان عابداً ، قال الحسن : « لا أرى مثل

١ - ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٣ .

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع .

جعفر بن جرفاس». وجعفر بن زيد وهو رجل من عبد القيس .  
ومن بني منقر: قيس بن عاصم<sup>(١)</sup> بن سنان بن خالد بن منقر ، وقد  
رأس ووفد على النبي ﷺ ، فقال : «هذا سيد أهل الوبر» .  
وكان الأحنف بن قيس يقول : انما تعلمت الحلم من قيس بن عاصم  
أتي بقاتل ابنه<sup>(٢)</sup> فقال ذعرتم الفتى وأقبل عليه فقال : يا بني لقد نقصت  
عدوك ، ووهنت ركنك ، وفتت في عضدك وأشمت عدوك ، وأسأت  
بقومك ، خلوا سبيله . وما حلّ حبوته ولا تغير وجهه .  
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : جاور قيس بن عاصم ديافي<sup>(٣)</sup> يتجر في  
أرض العرب فربطه ، وأخذ متاعه ، وشرب شرابه حتى جعل يساور النجم  
يريد زعم يتناوله ويتناول القمر وقال :  
وتاجر فاجر جاء الإله به كأن عشونه أذئاب أجمال  
ثم قسم صدقة النبي ﷺ في قومه وقال :  
ألا أبلغا عني قريشاً رسالة إذا ما أتتهم مهاديات الودائع  
حبوت بما صدقت في العام منقراً وآيست منها كل أطلس طامع  
وقال غير أبي عبيدة كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي . ولما فعل  
بالديافي ما فعل وسكر جعل مال نفسه نهياً فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام ،  
فلما أصبح وأخبر ما كان منه قال : لا يدخل الخمر بين أضلاعي أبداً .  
وولي قيس على عهد رسول الله ﷺ صدقات مُقَاعِس والبطون ، وكان

١ - بهامش الأصل : قيس بن عاصم المنقري رحمه الله .

٢ - القاتل لابنه ابن أخ له . الأغاني ج ١٤ ص ٧٤ .

٣ - دوف : الخلط والبل بماء ونحوه ، ودياف من قرى الشام ، وقيل من قرى الجزيرة . معجم  
البلدان . القاموس .

الزبرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والأبناء ، فلما توفي رسول الله ﷺ وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولي قبض صدقته دس إليه الزبرقان فخدعه ، فقال : يا أبا علي إن النبي قد توفي فهلهم نجتمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا ، فإن استقام الأمر لأبي بكر وأدت إليه العرب الزكاة جمعناها الثانية وأديناها ، فقال : صدقت ، ففرق قيس الإبل في قومه وانطلق الزبرقان بسبعمائة بعير إلى أبي بكر وقال :

وفيت بأذواد النبي محمد وكنت امرأ لا أفسد الدين بالغدر<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

لقد علمت قيس وخندف أنني وفيت إذا ما فارس الغدر أنجما<sup>(٢)</sup>  
فلما عرف قيس بن عاصم ما كاده به الزبرقان قال : لو عاهد الزبرقان أمه لغدر بها .

وفي قيس يقول عبدة بن الطبيب العبشمي :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته إن شاء أن يترحما  
سلام امرئ جليلته منك نعمة إذا زار عن سخط بلادك سلما  
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وحدثني ابن الاعرابي قال: قيل لقيس : بماذا سدت ؟ فقال : بثلاث  
بذل الندى ، وكف الأذى ، ونصرة المولى .

حدثني العمري عن الهيثم ، وذكره أبو الحسن المدائني قال : كان

١ - شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهم - ط . بيروت ١٩٨٧ ص ٤٢ .

٢ - شعر الزبرقان بن بدر ص ٥٥ ، وفيه «أحجا» . وأنجم المطر وغيره : أطلع . القاموس .

قيس يقول لبنيه : إياكم والبغي ، فما بغى قوم قط إلا قتلوا وذلوا ، فكان الرجل من بنيه يلطمه بعض قومه فينبى إخوته أن ينصروه .

وروي عن قيس بن عاصم أنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فرحّب بي وأدناني فقلت : يا رسول الله ، المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة لضييف إن ضافني ولعيال إن كثروا عليّ؟ قال : «نعم المال الأربعون والكنز الستون ، ويل لأصحاب المئين ويل لأصحاب المئين ثلاثاً إلا من أعطى من رسلها ، وأطرق فحلها وأفقر ظهورها ومنح غيرتها ، وأطعم القانع والمعتر» .

فقلت : يا رسول الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها إنه لا يُجَل بالوادي الذي فيه إبلي من كثرتها قال : «فكيف تصنع في الأطراق»؟ قلت : يغدو الناس فمن شاء أن يأخذ برأس بعير ذهب به . قال : «فكيف تصنع في الأقفار»؟ قلت : إني لأقفر الناب المدبرة والضرع الصغيرة . قال : «فكيف تصنع في المنيحة»؟ قلت : إني لأمنح في السنة المائة . فقال ﷺ : «إنما لك من مالك ما أكلت فأفנית ، ولبست فأبليت ، وأعطيت فأمضيت» ، فقلت : والذي بعثك بالحق لئن بقيت لأدعنها قليلاً عددها .

وكان إسلام قيس حسناً ، وقيل له بما سدت؟ فقال : ببذل القرى ، وترك المراء ، وكف الأذى ، ونصرة المولى .

قالوا: وقيس بن عاصم الذي حفز الحارث بن شريك الشيباني بطعنة في استه يوم جدود فسمي الحوفزان .

وكان من حديث يوم جدود<sup>(١)</sup> أن الحارث بن شريك بن عمرو بن

١ - بهامش الأصل : يوم جدود ، وفي معجم البلدان : جدود : اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة .



قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شييان كانت بينه وبين سليط من بني يربوع موادة ، ثم همّ بالغدر بهم وجمع بني شييان وذهلًا واللهازم ، وهم بنو قيس بن ثعلبة ، وبنو تيم الله بن ثعلبة ، وعجل ، وعنزة ، ثم غزا وهو يرجو أن يصيب من بني يربوع غرّةً ، فلما أتى بلادهم نذره بعُتبية بن الحارث ، فنأدى في بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فحالوا بين الحارث بن شريك وبين الماء ، فقال لعُتبية : يا أبا حزرة قد عرفتم الموادة بيننا وبين بني سليط ، فهل لكم إلى أن تسالموا فوالله لا نروع بني يربوع أبداً .

فأغار الحارث بن شريك على بني رُبَيْع بن الحارث ، وهو مقاعس وإخوته من بني مقاعس ، وهم بجدود ، فاستغاثوا ببني يربوع فلم يجيبوهم ، وقال قيس بن مقلد الكلبي لبني رُبَيْع .

أَمِنْكُمْ عَلَيْنَا مَنْذُرٌ لَعَدُونَا وَدَاعٌ لَنَا يَوْمَ الْهِيَاجِ مُنَدَّدٌ  
فَقُلْتُ وَلَمْ أُسْرَ بِذَاكَ وَلَمْ أُسَأْ أُسْعِدُ بِنَ زَيْدٍ كَيْفَ هَذَا التَّوَدُّدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَتَى صَرِيخُ بَنِي مِقَاعَسِ بَنِي مَنْقَرِ بْنِ عَيْدٍ فَرَكَبُوا حَتَّى لَحِقُوا  
بِالْحَارِثِ بْنِ شَرِيكِ وَبِكُرْبِنِ وَائِلٍ وَهُمْ قَائِلُونَ فِي يَوْمِ حَارٍ ، فَمَا شَعَرَ  
الْحَرْفَزَانَ إِلَّا بِالْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنْقَرٍ ، وَاسْمُ الْأَهْتَمِ  
سِنَانَ ، وَاقْفَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَوَثِبَ الْحَوْفَزَانُ إِلَى فَرَسِهِ فَرَكَبَهُ وَقَالَ لِلْأَهْتَمِ : مَنْ  
أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْأَهْتَمُ بْنُ سُمَيِّ وَهَذِهِ مَنْقَرٌ قَدْ أَتَتْكَ ، قَالَ الْحَوْفَزَانُ : فَأَنَا  
الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ عَمْرٍو ، وَهَذِهِ رُبَيْعٌ قَدْ حَوَيْتَهَا . فَنَادَى الْأَهْتَمُ : يَا  
سَعْدُ وَنَادَى الْحَارِثُ الْحَوْفَزَانَ : يَا وَائِلُ ، وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ

١- النقائص ج ١ ص ٣٢٦ .

ولحق بهم بنو منقر فاقتتلوا أشد قتال وأبرحه ، ونادت نساء بني رُبَيْع : يال سعد فاشتد قتال بني منقر لصياحهن ، فهزمت بكر بن وائل ، وخلوا من كان في أيديهم من بني مقاعس ومن أمواهم ، وتبعتهم بنو منقر فمن قتيلا وأسير ، وأسر الأهم حمران بن عبد عمرو ، ولم يكن لقيس بن عاصم همة إلا الحارث بن شريك ، والحارث على فرس له قارح يدعى الزبد ، وقيس بن عاصم على مهر فخاف أن يسبقه الحارث بن شريك فحفزه قيس بالرمح في استه فبحفزه سمي الحوفزان ، فنجا ، ورجع بنو منقر بأموال بني رُبَيْع وسيهم وبأسارى بكر بن وائل وأسلاهم .

فذكر بعض الرواة أن طعنة الحوفزان انتقضت به بعد سنة فمات ، وفي

هذا اليوم يقول قيس بن عاصم :

جزى الله يربوعاً بأسوأ سعيها إذا ذكرت في النائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحتم ذماركم وسالتمم والخيل تدمى نحوورها  
ستحطم سعد والرباب أنوفكم كما حز في أنف القصيب<sup>(١)</sup> جريرها  
في أبيات ، وقال الأهم في أسره حمران :

تمطت بحمران المنية بعدما حشاه سنان من شراة أزرق  
دعا يال بكر واعتزيت بمنقر وكنت إذا لاقيت في الحرب أصدق  
وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلا  
وحمران قسراً أنزلته رماحنا فعالج غلاً في ذراعيه مقفلا  
وبنو تميم يزعمون أن الحوفزان أغار على بني رُبَيْع بن مقاعس فأصاب

١ - بهامش الأصل : ناقة معتصبة . وفي النقائص ص ٣٢٧ . القصيب : الناقة التي لم ترض .

نسوة وهن خلوف وإبلا ، فأتى الصريخ بني سعد ، فركب قيس بن عاصم في بني سعد فأدركوه فاقتلوا وذلك في يوم شديد الحر .

وقال معمر بن المثنى : التقى مالك بن مسروق الربيعي ، وشهاب بن ربيعة بن جحدر أبو السامعة فقال مالك : من أنت ؟ قال :

أنا شهاب جحدر أطعنهم عند الكر  
تحت العجاج الأكر

فقال مالك :

أنا ابن مسروق بن غيلان ومعني سنان حران  
وإنما جئت الآن أقسمت لا ثؤبان  
ثم شد عليه فقتله .

وأغار قيس بن عاصم ببني كعب بن سعد على اللهازم بالنباج وئيتل ، فتخوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وتناجوا في ذلك فشق مزادهم ليلاً لثلا يجدوا بدأ من لقاء القوم ، فلما فعل أذعنوا للقائهم وصبروا له فأغار عليهم ، وكان أشهر يوم لبني سعد ظفرت منه سعد بما شاءت ، فقال علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى  
فصبَّحهم بالجيش قيس بن عاصم  
وقال سوار بن حيان :

ومالك من أيام صدق تعدها  
وقال قيس بن عاصم :

ويوم جوائنا والنباج وئيتل  
منعنا تميمياً أن تباح ثغورها

وأغار قيس بن عاصم ببني سعد على عبد القيس بجواثا ، ويقال كان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد ، وجواثا من أرض البحرين ، فأصابوا ما أرادوا فيما يزعم بنو منقر فقال سوار بن حيان :  
ومالك من أيام صدقٍ بعدها كيوم جواثا والنباج وثيتلا  
ويقال أرادوا أن يفعلوا ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين أصفق عليهم بابه فامتنعوا .

قالوا : وكان على بني سعد يوم الكلاب الثاني قيس بن عاصم ، فوقع بينه وبين سنان - وهو الأهتم - اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاه الحارثي حين أسره ابن أبير التيمي ، وهو عصمة بن أبير ، ودفعه إلى الأهتم في يوم الكلاب في الحرب ، ويقال في يوم آخر من أيامهم .  
ومما يذكر عن قيس أنه قال لولده حين حضرته الوفاة : يا بني إذا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم فيستسفه الناس كباركم ، وعليكم باصلاح المال فإنه منبّهة للكريم وغنى عن اللئيم ، وإذا مت فادفوني في ثيابي التي كنت أصلي وأصوم فيها وإياكم والمسألة ، فإنها آخر كسب الرجل ، وإن امرأ لم يسأل إلا ترك مكسبةً ، وإذا دفنتموني فاخفوا قبوري عن بكر بن وائل فقد كانت بيننا حُمَاشات في الجاهلية .

فولد قيس بن عاصم : طلبة بن قيس ، وأمه جميلة بنت خُفاف من بني عبشمس بن سعد . وسويد بن قيس . وشماخ بن قيس ، وغيرهم أهمهم ابنة فدكي بن أعبد ، وكان جميع ولد قيس ثلاثة وثلاثين ابناً ، وكان طلبة سخياً ولما مر بسر بن أبي أرطاة ببلادهم تنحوا عن طريقه فأصاب غيرهم من بني عوف بن كعب ، لأن طلبة نحاهم فقال الشاعر :

لعمرو أبك ياوبر بن قيس لقد آويت معترك الملام  
ولم تفعل كما فعل ابن قيس وعرق الصدق بالأقوام نام  
سرى بمقاس وتركت عوفا ونمت ولم ينم ليل التمام  
وَبَرَه : رجل من بني قريظ ، ويقال اسمه وَبَر .

وكان مقاتل بن طلحة شريفاً شاعراً وقد ذكرنا أمره حين أوفده  
إبراهيم بن عربي في كتابنا هذا .

وحدث أن رجلاً من بني سُحَيْم من بني حنيفة تزوج ابنة مقاتل ،  
وكان شيخاً يقال له بدر فزعموا أنه افْتَضَّهَا باصبغه فخاصمه أبوها وقال :  
ما السُّحَيْم ناقد الله بينها تنيك بأيديها وتعيأ أيورها  
وقال أبو الحويرث السحيمي :

هتكنا عجان المنقرية بالتي أبونا لجيم كان لا يستعيرها  
ونحن ثقبناها بكل مثقف وكل كمُهْدَاة بطيء فتورها  
مقاتل فاسبرها بيض نعامة فإن هي لم تدخل فانت أميرها  
وكان بُرْدَة بن مقاتل فاجراً يتعبث بالنساء وهو القائل :

وما العيش إلا في الزناء وقهوة كانت لكسرى في الزمان الأول  
وذكروا أنه عمد إلى أمة لبني حمان فكان يأتيها في سرب له فولدت منه  
شملة اللص ، فطلبه بنو حمان فاشتره منهم بعشرين بغيراً ، فكانت تقول  
لعمرة امرأة بُرْدَة :

وما ذنبنا يا عمرو إن كنت عاشقاً وبردة عما سرَّ نفسك طامح  
وقتل شملة رجل يقال له سنان بعته إليه محمد بن سليمان بن علي .  
وكان هشام بن طلحة شاعراً وكان يهجو بني حمان ، وهو القائل :

كَأَنَّ رُؤُوسَ حَمَّانِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى الْأَحْفَازِ جُجْلَانٌ تَطِيرُ  
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ طَلْبَةَ تَزَوَّجَهَا يَزِيدُ بْنُ هَبِيرَةَ الْمُحَارِبِيِّ أَوْ غَيْرِهِ ،  
وَحَمَلَهَا إِلَى الْيَمَامَةِ :

لَقَدْ كُنْتُ عَنْ حَجْرٍ بَعِيداً فَسَاقَنِي صُرُوفُ النُّوَى وَالسَّائِقَاتُ إِلَى حَجْرٍ  
يَقُولُونَ فَرَشَ مِنْ حَرِيرٍ وَإِنَّمَا أَرَى فَرَشَهُمْ عِنْدِي كَحَامِيَةِ الْجَمْرِ  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي تَمِيماً وَغَيْرَهَا لِإِنْكَاحِهِمْ إِيَّايَ عِنْدَ بَنِي جَسْرٍ  
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ . وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ<sup>(١)</sup> بْنُ سَمِيِّ بْنِ سَنَانَ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ مَنْقَرٍ ، وَأُمُّ سَنَانَ تَمِيمِيَّةٌ ، وَكَانَ الْأَهْتَمُ يَكْنَى أَبَا مَالِكٍ ، وَأُمُّ سَمِيِّ  
مِنْ بَنِي أُهَيْجِمٍ وَيُقَالُ إِنَّهَا عَفْرَةٌ سَبَّيْتُ مِنَ الْحَيْرَةِ وَهِيَ حَامِلٌ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ  
عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ :

نَحْنُ سَيْنَا أَمْكُمْ مُقَرَّبَا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحَيْرَتَيْنِ الْمُنُونِ  
جَاءَتْ بِكُمْ عَفْرَةٌ مِنْ أَرْضِهَا حَيْرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَمَا تَزْعُمُونَ  
لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبُدَا مَنْزِلَهَا الْحَيْرَةَ فَالْسَيْلِحُونَ  
وَوَفَدَ عَمْرُو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ  
عَتِيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ  
الْأَهْتَمِ : « أَخْبَرَنِي عَنْ الزَّبْرِقَانَ بْنِ بَدْرِ » ؟ قَالَ : مَطَاعٌ فِي أُذُنَيْهِ شَدِيدُ  
الْعَارِضَةِ مَانِعٌ لَمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَقَالَ الزَّبْرِقَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنِّي  
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي ، فَقَالَ عَمْرُو : أَمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَزِمَرٌ<sup>(٢)</sup>

١ - بهامش الأصل : عمرو بن الأهم رحمه الله ، وقصته مع الزبرقان .

٢ - زمر : قليل المروءة . القاموس .

المروءة ، ضيق العطن ، أحق الوالد ، لثيم الخال ، وما كذبت في الأولى  
ولقد صدقت في الثانية ولكني رضيت فقلت أحسن ما أعلم ، وسخطت  
فقلت أسوأ ما أعلم . فقال النبي ﷺ : « إن من البيان لسحراً وإن من الشعر  
لحكماً » .

وكانت أم عمرو ابنة فذكي بن أعبد .

ووجه الحكم بن أبي العاص الثقفي عمراً إلى عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه بفتح رasher وقيل شهرك ، وكان الذي لقيه سوار بن همام  
العبدي وكان على مقدمة الحكم فقال عمرو :

جئت الإمام بأسراع لأخبره بالحق من خبر العبد سوار  
أخبار أروع ميمون نقيته مستعمل في سبيل الله مغوار<sup>(١)</sup>  
وذكروا أن عمراً كان يدعى في الجاهلية المكحل لجماله ، وكان من شعراء بني  
تميم وهو القائل :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق  
نمتني فروع من زرارة وابنه ومن فذكي والأشد عروق  
دعائم يرفعن الفتى في أرومة يفاع وبعض الوالدين دقيق<sup>(٢)</sup>  
وتزوج الحسن بن علي رضي الله عنهما أم حبيب بنت عمرو لجمال أخيها  
نعيم بن عمرو ، فلما رآها قبيحة طلقها ، وفي نعيم يقول عبد الرحمن بن  
حسان بن ثابت :

قل للذي كاد لولا خط لحيته يكون أنثى عليها الدر والمسك

١ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهم ص ٨٧ .

٢ - شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهم ص ٩٥ .

هل أنت إلا فتاة الحي إن أمنوا شراً وأنت إذا ما حاربوا دُعك<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر :

حسين أبا الفياض أطول أمةً وأحسن وجهاً من نعيم الأهاتم  
وكان قطن بن عمرو بن الأهتم فارساً شجاعاً ، وأخذه عبدالله بن  
خازم بخراسان فحبسه ثم اغتيل فهلك في محبسه ، وفيه يقول الحريش بن  
هلال القريعي :

إذا ذكر القوم الكماة تبادرت عيون بني سعد على قطن دما  
على فارس لا يسقط الروح رجه إذا كان أصوات الكماة تغمغما  
وكان ربيعي بن عمرو من رجال بني تميم ، وكان ذا قدر ، وفيه يقول  
إياس بن قتادة :

وما كان ربيعي ليفعل مثلها بمثلي ولا عمرو بن قيس بن عاصم  
وكان زياد بن عمرو فارساً شاعراً ، وهو الذي يقول :  
لولا طعاني بالبوقان ما رجعتُ منها سرايا ابن جزبي بأسلاب  
وكان بالسند مع جزبي بن جزبي الباهلي ، ويقال هو عبد الرحمن بن  
جزبي بن جزبي .

ومن بني عمرو بن الأهتم : أبو بشير وكان يلقب أبا الزقاق ، وقال  
بعضهم اسمه كثير ، قتله قتيبة بن مسلم بخراسان .

حدثنا علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : ولى قتيبة بن مسلم  
عبدالله بن عبدالله بن الأهتم ، وهو أبو خاقان مرو وغزاه ، فأتاه أبو الزقاق  
فقال : إنك قد انبسطت إلى عبدالله وهو شرير حسود فلا تأمنه على أن

١ - خصم مداعك : ألد . القاموس .



يغولك فيفسدنا معشر آل الأهم عندك فقال له قتيبة : ما قلت هذا إلا حسداً لابن عمك . قال : فليكن عذري عندك محفوظاً ، وغزا قتيبة فكتب عبدالله إلى الحجاج يسعى به فيما صار إليه من المال فبعث الحجاج بكتابه إلى قتيبة وجاء الرسول حتى نزل السكة بمرور فأحسَّ عبدالله بالشر ، فهرب ولحق بالشام فمكث يبيع الحُمُر والكنانات في رزمة على عنقه يطوف بها ، ووضع خرقة وقطنة على عينه وعصبها فكان كالأعور ، واكتنى أبا طيبة ، وباع أيضاً الزيت ، ولم يزل كذلك حتى هلك الوليد بن عبد الملك وولي سليمان فأمنه فألقى عنه الدنس والخرقة ثم قام بخطبة هنا فيها سليمان بن عبد الملك وقرظة ، ووقع في الحجاج وقتيبة ففرق الناس وهم يقولون : أبو طيبة الزييات أخطب الناس .

ولما انتهى كتاب عبدالله بن عبدالله الذي بعث به الحجاج إلى قتيبة بعد هرب أبي الزقاق وقد فاته عبدالله بنفسه عكر على بني عمه فقتلهم ، وفيهم شيبة أبو شبيب وأبو الزقاق فقال أبو الزقاق : اذكر عذري عندك ، قال : انك قدمت رجلاً وأخرت رجلاً يا عدو الله وقتله .

ومهم خالد بن صفوان<sup>(١)</sup> بن عبدالله بن عمرو بن الأهم ، واسمه سنان بن سُمي بن سنان بن خالد بن منقر الخطيب .

وقال غير الكلبي : هو خالد بن صفوان بن عبدالله بن الأهم ، وقول الكلبي أثبت .

وأخوه نعيم بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهم ، وكان نعيم صاحب شراب وكان يُشار خالداً أخاه كثيراً ، فقال الحسن البصري : عجباً

١ - بهامش الأصل : خالد بن صفوان .

لهذين الرجلين أمالهما من أنفسهما واعظ ، ولا ينهما من الله زاجر؟  
وهجا الفرزدق نعيماً هذا فقال :

ألا أبلغا عني نعيماً رسالة نعيم بن صفوان خليع بني سعد  
فما أنت بالقاري عرفنا قراته وما أنت في الفساق بالحازم الجلد<sup>(١)</sup>  
وكان خالد بن صفوان من أخطب الناس وأبلغهم وأحدثهم ، وكان  
ذا حظ من السلطان ومالٍ ، وكان بخيلاً ، ويكنى أبا صفوان ، وأم خالد  
وأخيه نعيم : أروى بنت سليم مولى زياد بن أبي سفيان ، وقد ولي صفوان  
أبو خالد أمر بني تميم أيام مسعود ، وكان أيضاً خطيباً ، وأوصى عند موته  
بمائة وعشرين ألفاً وشهد الحسن وصيته فقال قائل لصفوان : لأي شيء  
أعددت هذا المال وجمعته ؟ فقال : لنكبات الزمان ، وجفوة السلطان ،  
ومباهاة العشيرة ، فقال الحسن : تدعه والله لمن لا يحمدك ، وتقدم على من  
لا يعذرک .

وحدثنا عن هشام ابن الكلبي عن أبيه أن خالد بن صفوان قال :  
الصدق محمود ، إلا صدق ذي السعاية فإنه شر ما يكون ، أصدق  
ما يكون . وقد روي ذلك عن ابن شبرمه .

حدثنا علي بن محمد بن عبدالله المدائني أن خالد بن صفوان قال  
لبشير بن عبيدالله بن أبي بكرة : إن بشيراً تورّد الأمور جهلاً ، وارتكس  
فيها ، فلم يقم عليها صبراً ، ولم يخرج منها عزمًا .  
قال : وكان بلال بن أبي بردة أمر بتقنيع خالد وحبسه لأنه بلغه عنه أنه

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٧٢ مع فوارق .

قال حين ولي : سحابة صيف عن قليل تقشع فقال : والله لا تقشع أو تصيبه بشؤبوب .

وكان خالد يقول : للعدل في دار بلال أعز من الكبريت الأحمر في دار أبي الزرد الحنفي ، وأبو الزرد الذي قال له الفرزدق ما قال ، وقد ذكرناه في خبره .

المدائني قال : دخل خالد بن صفوان على يوسف بن عمر ، وبلال بن أبي بردة يعذب ، فقال خالد ليوسف : أصلح الله الأمير هذا بلال بن أبي بردة بن أبي موسى وكان أبو موسى حلاقاً فاكتنى بموساه ، وتزوج طهفة بنت الدّمون ، وكانت حالكة الجلد قزعة الشعر ، وهي أم أبي بردة ، وكان الدمون مقراً بولاء الأمير ، وكانت أم هذا أمة لأبيه تخرج إلى الأسواق فيغمز الناس شاكلتها<sup>(١)</sup> ويشجها أبوه في الدرهم ، ويضربها فقال بلال : إن أبي تزوج في أكفائه من العرب ، وإن أبا هذا وعمه علقا محررتين من محررات أهل البصرة فلما خاف أهلوهما أن يفضحاهم زوجوهما منها ، فهذا ابن أمة زياد ، وابن عمه ابن أمة لآل معمر ، وهو يستطيل عليّ بثلاث خصال : هو مطلق ، وأنا أسير ، والأمير عليّ ساخط وهو عنه راضٍ ، وهو بالحيرة على طينته التي ولد عليها فهي تعرفه ويعرفها ، فهو كالكلب يجترىء على باب أهله .

قال : ومر خالد على أبي الجهم القائد وهو على حمار له ، فقال له أبو الجهم : ما هذا يا خالد ؟ قال : غير من بنات الكداد<sup>(٢)</sup> محملج الساقين

١ - الشاكلة : شعر المرأة إذا ضفرته خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وشمال . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : الكداد جبل .

أصحر السربال<sup>(١)</sup> ، يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ، ويمنعني أن أكون جباراً  
عنيداً .

وقال خالد : البراذين للجبال والدعة ، والخيل للطلب والهرب ،  
والجمال للدماء<sup>(٢)</sup> وبُعد الأسفار ، والبغال للأحمال والأثقال ، والحمير للديب  
وخفة المؤونة .

وقال خالد : بئ أتمنى ليلتي كلها ، فملأت البحر الأخضر من  
الذهب الأحمر ، فإذا الذي يكفيني رغيفان وكوزان وطمران .  
وذكر سليمان بن علي رضي الله عنه رجلاً أراد توليته عملاً ، فقال خالد : والله لو  
أنه على سويقة البحرين ما أجراها ، مع أنه يخلط ذلك بلؤم الحسب ، وسوء  
الأدب ، وقلة النشب .

قالوا: ولقي خالد بن صفوان ذات يوم روح بن حاتم بن قبيصة بن  
المهلب ، فذكر الدنيا فزهدها فيها ، ثم قال لروح بن حاتم : رأيتك في شرفك  
وخطرك وما بسط الله لك من الدنيا تطلبها هذا الطلب يا أبا خلف فقال له  
روح : يا أبا صفوان ما يرغبني في الدنيا إلا أني وأنا شاب حديث السن لا آتي  
باباً من هذه الأبواب إلا وجدتك عليه قد سبقتني إليه ، وأنت قد جاوزت  
الستين ، ولم يبق منك كبير شيء . فقال : والله لئن قلت ذلك لقد ذهب مني  
رونق الوجه ، وحسام الصلب ، وحدة القلب ، ولأنا كنت إلى الدعة

١ - الأصحر : قريب من الأصهب ، والسربال : القميص أو الدرع . ومحملج الساقين :

مفتول الساقين . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : يعني الدييات .

والرفاهية ، وإلى بيت منضوح<sup>(١)</sup> وتور<sup>(٢)</sup> من نضوح ، وستر مسدول أحوج مني إلى ما ترى .

ومدح خالد رجلاً فقال : ما رأيت أسكن فؤاداً ، ولا أبعد غوراً ، ولا آخذ بذنب حجة ، قد تقدم رأسها ، ولا أعلم بأبنة<sup>(٣)</sup> ، ووصمة في كلام منه .

المدائني عن عدي بن الفضل قال : قال خالد : لا تزوج واحدة فتحيض إذا حاضت ، وتنفس إذا نفست ، وتعود إذا عادت ، وتزور إذا زارت ، وتمرض إذا مرضت ، ولا تزوج اثنتين فتكون بين شرين ، ولا تزوج ثلاثاً فتكون بين ثلاث أثافي ، ولا تزوج أربعة فيجفرنك<sup>(٤)</sup> ويهرمنك ويفلسنك ، فقال له ابن رباط الفقيمي : حرمت ما أحل الله أجمع . فقال : خير من ذلك : قرصان ، وطهران وكوزان ، وعبادة الرحمن .

وقال خالد : والله ما تطيب نفسي بانفاق درهم إلا درهم قرعت به باب الجنة ؟ أو درهم اشترت به موزاً .

وقال خالد : إن الشيطان باختياله ومناصب حباله يخيل بالشبهة ، ويكابر بالشهوة ، فإذا أعيا مخاتلاً كر مكابراً .

وكان خالد يقول : من كان ماله كفافاً فليس بغني ولا فقير لأن النائبة

١ - نضح البيت : رشه . القاموس .

٢ - التور : اناء يشرب فيه . القاموس .

٣ - أبنة : أتهمه . والأبنة : الحقد والعقدة في العود والابن من الطعام : اليابس . القاموس . وجاء بهامش الأصل : نائمة .

٤ - الجفور : انقطاع الفحل عن الضرائب ، ومنه قولهم : الصوم مجفرة للنكاح . القاموس .

إذا نزلتُ أجهفتُ بكفاهه ، ومن كان ماله دون الكفاف فهو فقير ، ومن كان ماله فوق الكفاف فهو غني .

وكان خالد يقول : لئن يكون لأحدكم جار يخاف أن ينقب عليه بيته خير من أن يكون له جار من التجار لا يشاء أن يعطيه مالا ، ويكتب به عليه صكاً إلا فعل .

المدائني عن عبدالله بن مسلم قال : مر بخالد رجل من آل المهلب ورجل من آل المسيح بن الحواري العتكي ، وكانا بخيلين فقال لهما خالد : انزلا نتذاكر المنع فوالله هو أشد من البذل .

قال: وخرج خالد حاجاً ، وولى ابنه ربيعاً ماله فأنفق إلى قدومه مالا كثيراً ، فقال وليت ربيعاً مالي فوالله هو كان فيه أسرع من السوس في الصوف في الصيف .

وكان خالد بن صفوان يقول : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أدبها الغنى وأخضعها الفقر ، حصاناً عن جارها ، ما جنة على زوجها .

المدائني عن ابراهيم بن المبارك قال : قال أبو العباس أمير المؤمنين لخالد بن صفوان : إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أعجب إليك ؟ قال : أحبها يا أمير المؤمنين ليست بالصرع الصغيرة ، ولا الطاعنة الكبيرة ، حسبي من جمالها أن تكون فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها عسيب<sup>(١)</sup> وأسفلها كتيب ، غذيت في نعيم ثم أصابتها حاجة ، فأدبها النعيم وأذلها الفقر ، هلول على زوجها ، حصان من جارها ، إذا خلونا كنا

١ - العسيب : الريش طويلاً ، وجريدة من النخل مستقيمة دقيقة . القاموس .

أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

المدائني قال : قال حفص بن معاوية بن عمرو الغلابي : قلت لخالد : يا أبا صفوان إني لأكره أن تموت وأنت من آيس أهل البصرة فلا يبكيك إلا الإماء . قال : فابغني امرأة ، قلت : صفها لي أطلبها . قال : أريدها بكرأ كثيب أو ثيباً كبيراً لا صرعا صغيرة ولا مسنة كبيرة لم تقرأ فتحن<sup>(١)</sup> ولم تفت فتمحن ، قد نشأت في نعمة وأدركتها خصاصة فأدبها الغنى ، وأذلها الفقر ، حسبي من جمالها أن تكون فخمة من بعيد ، مليحة من قريب وحسبي من حسبها أن تكون واسطة في قومها ترضى مني بالسنة ، إن عشت أكرمتها وإن مت أورثتها ، لا ترفع رأسها إلى السماء بطراً ، ولا تضعه إلى الأرض سقوطاً . فقلت : يا أبا صفوان الناس في طلب هذه مذ زمان طويل فما يقدرون عليها .

وكان خالد يقول : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة ، أو صورة ممثلة .

وقال الهيثم بن عدي وأبو الحسن المدائني : بينما خالد بن صفوان في المسجد بالبصرة ، إذ جلس إليه أعرابي من بني العنبر ، فقال خالد لأصحابه : خير النساء امرأة قد احتنكت في سنها واستحکم رأيها ، خيص بطنها ، طويل جيدها حسن ليتها ، عظيم بوصوا<sup>(٢)</sup> ، تملأ كف قرينها باللعب الجميش<sup>(٣)</sup> . فقال العنبري : دع عنك من استحکم رأيها ، وعليك

١- قرأت الناقة : حملت والحامل ولدت ، والقرء : الحيض ، وأقرأت : حاضت . القاموس .

٢- البوصاء : العظيمة العجز . القاموس .

٣- الجمش : المغازلة والملاعبة . القاموس .

بها حين نهدت ، غراء لا تدري ما يراد بها ثم أنشد :  
 عليك أبا صفوان إن كنت ناكحاً فتاة اناس ذات أتب ومثزر  
 لها كفل رابٍ وبطن معكُنٌ وأجثم مثل القعب غير منور  
 فتلك التي إن نلتها كنت سيداً ودع عنك أخرى كالظليم المنفّر  
 مجربة للباه قد جازت المدى وصارت من النسوان لم تتخفر  
 هي القرن إن صالت فليثُ خَفِيَّةٌ (١) وإن سكنت خوفاً فذات تدمر (٢)  
 وكان خالد يقول : إن المروءة لو خَفَّ حملها ، وقَلَّتْ مؤونتها لما ترك  
 اللثام فيها للكرام بيت ليلة ، ولكن ثقل حملها ، وعظمت مؤونتها فاجتباها  
 الكرام ، وكاع عنها اللثام .

المدائني قال : قالت امرأة لخالد بن صفوان : إنك لجميل ، قال :  
 كيف قلت ذاك فوالله ما في عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه ، أما عموده  
 فالطول ولست بالطويل ، وأما رداؤه فالبياض ، ولست بأبيض ، وأما برنسه  
 فسواد الشعر وجعودته ، وأنا أصلع ، ولكن قولي إنك لخلو .  
 وقال خالد للفرزدق وكان يمازحه : يا أبا فراس ما أنت بالذي لما  
 ﴿رَأَيْتَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (٣) فقال الفرزدق : ولا أنت يا أبا صفوان  
 بالذي قالت الفتاة لأبيها : ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي  
 الأمين﴾ (٤) .

١ - الخفية : الغيضة الملتفة . القاموس .

٢ - الذمر : الملامة ، والحض ، والتهدد ، الذمار : ما يلزمك حفظه وحمائته . القاموس .

٣ - سورة يوسف - الآية : ٣١ .

٤ - سورة القصص - الآية : ٢٦ .



وذكر خالد رجلاً فقال : إنه لمن عرّب الله سليقته ، وقوم طريقته ، فمن تنظره النعمة وتطعه ، فانها لتوقره وتذله .  
 وكان خالد يقول : المزاح سباب النوكى ، ولا بأس بالفكاهة ينطلق بها وجه الرجل في مجلسه وتخرجه من حال العبوس .  
 وقال خالد لرجل : رحم الله أباك فانه كان يقري العين جمالاً والسمع بياناً .

وقال خالد : قدمت الشام فدخلت حماماً ودخله أبو محجن خادم هشام بن عبد الملك معي ، ولا أعرفه ، فقال : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من خلقه . فقلت : ما في الأرض شيء له خصيان إلا وهو أفضل منك ، فقال : من أنت ؟ فأخبرته فخرج قبلي ، وأمر خادماً له فتخلف ، فلما خرجت ذهب بي إلى منزله فأكرمني أبو محجن وقربني وقام بحوائجي .  
 وكان خالد يلحن في كلامه فقيل له : لو نظرت في النحو . فقال : أخاف أن أتفقد اعراب الكلام فينقطع لساني ، ويقال قال : أخاف أن آخذ نفسي بالإعراب فينقطع لساني .

قال : وسمع خالد رجلاً ينشد قول الشاعر :  
 إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فجرّب  
 فقال خالد : لا والله ولكن فكذب .

وقال أبو العباس السفاح يوماً : عليّ بخالد فلما دخل عليه قال : قد وليت الخلافة فكنت أهلها وموضعها ، رعيت الحق في مسارحه وأوردته موارد ، فأعطيت كلاً بقسطه من نظرك وعدلك وأدبك ومجلسك ، حتى كأنك من كل أحد ، أو كأنك لست من أحد ، فأعجبه قوله ، وأمر له بمال .

وقال خالد : وفدت على هشام بن عبد الملك فوجدته قد بدأ<sup>(١)</sup> لشرب اللبن وذلك في عام قد بكر وسمي<sup>(٢)</sup> وتتابع وليه<sup>(٣)</sup> ، وأخذت الأرض زخرفها ، وأنواع زيتها ، فهي كالزراي المبثوثة والقباطي المنشورة ، وكان تراها الكافور ، فلو ألقيت بضعة لم تترب ، وقد ضربت له سرادقات حبره بعث بها يوسف بن عمر من اليمن ، فهي تتلأأ كأنها العقيان ، فذكرني مسلمة له فأرسل إلي ، فدخلت إليه ، وإذا تحته أربعة أفرشة موشاة مثلها مرافقها ومخادها ، وعليه جبة خز ، وعمامة خز ، فجددت له دعاء ، ولم أزل قائماً حتى أذن لي في الجلوس ، ثم نظر إلي كالمستنطق لي فقلت : يا أمير المؤمنين أتم الله عليك نعمه ، ودفع عنك نقمه هذا مقام زين الله به أمري ، ورفع قدري وذكرني ، وأطاب نشري ، إذ أراني وجه أمير المؤمنين ، ولن أرى لمقعدي هذا جزاء هو أفضل من أن أنبه أمير المؤمنين على تفضيل الله إياه ليحمد الله على ما أولاه وأعطاه ، ولا أرى موعظة هي أحضر من حديث ملك من سالف الملوك فإن أذن لي أمير المؤمنين حديثه ، فاستوى جالساً ثم قال : هات يا بن الأهم . فقلت : كان ملك فيما مضى جمع له فتاء السن ، وذكاء الشباب ، وصحة الطباع ، وكثرة المال ، وسعة الملك ، فأشرف يوماً وذلك بالخورنق<sup>(٤)</sup> فنظر إلى ما جمع له فأعجبته نفسه ، فقال لمن حضره : هل علمتم أحداً أوتي مثل ما أوتيت ؟ فسكت القوم وفيهم رجل من بقايا حملة الحجرة ، فقال له : إن أذنت تكلمت . قال : قل . قال : أرايت ما جمع الله

١ - خرج إلى البادية .

٢ - الوسمي : مطر الربيع . القاموس .

٣ - الولي : المطر بعد المطر . القاموس .

٤ - من أشهر قصور الحيرة .

لك شيء هو لك لم يزل ولا يزال ، أم شيء كان لمن قبلك فزال عنهم وصار إليك وكذلك يزول عنك ؟ قال : لا بل شيء كان لمن قبلي وهو زائل عني ، فقال : لا أراك إلا مفتوناً بشيء تذهب عنك لذتُهُ وتبقى تبعته ، تكون فيه قليلاً ، وترتمن به طويلاً . فبكى وقال: إلى أين المهرب ، وعلى ماذا يكون المَعُولُ ؟ فقال : إما أن تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك ، وإما أن تلقي عليك أمساحاً وتلحق بجبل تعبد فيه ربك حتى يأتيك أجلك ، فتكون لك حياة لا موت بعدها ، وصحة لا سقم معها . فألقى عليه أمساحاً وتعبد في بعض الجبال حتى مات .

قال: وأنشدته قول عدي بن زيد العبادي :

أين كسرى كسرى الملوك أن — أو شروان أم أين قبله سابور  
وأخو الحضرة<sup>(١)</sup> إذ بناه وإذ — دجلة تجبى إليه والخابور  
لم يبه ريب المنون فزا — ل الملك عنه فبابه مهجور  
وتفكر رب الخورنق أذ أش — رف يوماً وللهدى تفكير  
سرع جمعه وكثرة ما يمد — ك والبحر معرضاً والسدير  
فارعوى مبصراً فقال وما غبط — ة حي إلى المات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والأُم — ة وارثهم هناك القبور  
ثم أمسوا كأنهم ورق ج — ف فألوت به الصبا والدُّبور<sup>(٢)</sup>  
فبكى هشام ونشج ، ثم قام كالمغضب وقام من في مجلسه ، فقال لي

١ - كانت العرب تسمى ملك الحضرة باسم الضيزن، ونشرت في بغداد سنة ١٩٧٤ دراسة جيدة

عن الحضرة وآثارها ، من اعداد فؤاد سفر ، ومحمد علي مصطفى .

٢ - ديوان عدي بن زيد ص ٨٤ - ٩٢ مع فوارق .

حاجبه : يا هذا ما أعياءك لقد كسبت نفسك شراً ، دعاك أمير المؤمنين لتحدثه وتسره وتلهيه ، وقد علمت أنه انفرد بهذا المكان لثلا يرى ولا يسمع شيئاً يكرهه ويؤذيه للعلة التي هو فيها ، فما عدوت أن نعت إليه نفسه وكدرت عليه عيشه . قال : فأقمت أياماً أتوقع ما أكره وجعل الشاميون يقولون أين هذا العراقي الأحق الذي أغضب أمير المؤمنين ؟ وجعل هشام يقول : يا مسلمة إنك لا تزال تأتيني بما أكره ، ثم لقيني الحاجب فقال : إن أمير المؤمنين قد ذكرك فقال : لله در ابن الأهمم ، وأمر لك بصلة ، وأذن لك في الانصراف .

وسأل رجل خالداً فأعطاه درهماً ، فقال له : يا سبحان الله أتعطيني درهماً فقط ؟ فقال : يا أحق أما علمت أن الدرهم عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة والمائة عشر الألف ، والألف عشر دية مسلم .

وقال خالد بن صفوان : وفدت على هشام فدخلت عليه وذلك بعد عزله خالد بن عبد الله القسري ، فألفيته جالساً على كرسي في بركة ماؤها إلى الكعبين ، فدعا لي بكرسي فجلست عليه ثم ساءلني وحادثته طويلاً ، ثم إنه أطرق إطراقة ورفع رأسه فقال : يا خالد رب خالد جلس مجلسك كان ألوط<sup>(١)</sup> بقلبي وأحب إلي منك . فقلت : يا أمير المؤمنين إن حلمك لا يضيع عنه ، فلو صفحت عن جرمه . فقال : يا خالد إن خالداً أدلّ فأملّ ، وأوجف فأعجف ، ولم يدع لراجع مرجعاً .

وقال خالد بن صفوان لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد - حين أتى البصرة منهزماً من أبي فديك - : الحمد لله الذي خار لنا عليك ولم يخرك لك

علينا ، فقد كنت حريصاً على الشهادة ، ولكن الله أبى ذلك ليزين بك مصرنا ، ويؤنس بك وحشتنا ، ويكشف بك غمتنا .

المدائني عن حفص بن معاوية قال : قال خالد : يا جارية اطعمينا جبناً فإنه يشهي الطعام ، ويقوي المعدة ، وهو حمض العرب ، فقالت : ما عندنا منه شيء ، فقال : لا عليك فإنه ما علمت يقدح الاسنان ، ويوكي البطن ، ويغير النكهة ، وهو بعد من عمل أهل الذمة .

قال : ومرو خالد برجل وهو يأكل جبناً ، فقال : لا تأكله فإنه سهل المدخل ، عسر المخرج ، ثم إن الرجل رأى خالد يأكل جبناً وقال : يا أبا صفوان ألم تنهي عن أكله ؟ فقال : إنه يفتق الشهوة ويطعم الخبز ، وهو يعد من حمض العرب .

وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان : أخبرني عن الحسن ، فقال : كان أشبه الناس سريرة بعلائية ، وعلائية بسريرة ، وأخذ الناس بما يأمر به ، وأتركهم لما ينهى عنه ، وأعظمهم على نفسه سلطاناً ، ولم يقم يوماً بامارة ، ولم يُر في سوق لتجارة ، استغنى عما في أيديهم من دنياهم ، واحتاجوا إليه فيما عنده من أمر دينهم ، فقال مسلمة : كيف يهلك قوم مثل هذا بين أظهرهم .

وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد : أخبرني عن الأحنف ، فقال : إن شئت أخبرتك عنه في ثلاث ، وإن شئت ففي اثنتين ، وإن شئت ففي واحدة . قال : أخبرني عنه في ثلاث . قال : كان لا يجهل ، ولا يجرض ، ولا يدفع الحق إذا نزل به . قال : فما الاثنان ؟ قال : كان يؤتي الخير ، ويوقى الشر ، قال : فما الواحدة ؟ قال : كان أعظم الناس على نفسه سلطاناً .

وقال له بعض عمال البصرة : صف لي الأحنف فقال : إن شئت حدثتك عنه شهراً ، وإن شئت عشرأ ، وإن شئت حذفته الحديث حذفاً . قال : فاحذفه . فقال : كان أعظم الناس على نفسه سلطاناً .

أبو الحسن المدائني عن علي القرشي قال : كان خالد يقول : لا تضع معروفك عند فاحش ولا أحمق ولا لثيم ، فإن الفاحش يرى إنك إنما فعلت ذلك لخوف شره ضعفاً منك ، والأحمق غير عارف بما تُسدي إليه من معروف ، واللثيم سبخة لا تُنبت ، وإن أنبت لم يرك منبتها ولم ينم ، وإذا رأيت كريماً فاصطنع عنده يداً وازرع معروفأ ، واحصد شكراً ، وأنا الكفيل الضامن .

المدائني عن عبدالله بن سلم قال : كان خالد يذكر آل المهلب فيقول إن النعم لتقلقل في البلاد ، فإذا انتهت إلى آل المهلب اطمأنت . وكان خالد يذكر شبيب بن شيبة فيقول: ليس لشبيب صديق في السر ، ولا عدو في العلانية .

وأراد حفص بن معاوية بن عمرو الغلابي إتيان الأهواز ، فقال لخالد : أوصني ، فقال : إتق الله ربك ولتحسن سيمتك<sup>(١)</sup> ، وعليك بقراءة القرآن فإنه شفاء لما في الصدور ، ولا تكونن صحاباً ولا عياباً ولا لعاناً ولا مغتاباً ، ولا تكونن في الحديث إلا مجيباً ، فإنك تأتي قومأ يجهلونك ، فمهما تأتهم به يعرفوك به ، وينسبوك إليه .

المدائني والهيثم بن عدي عن عوانة قال: قال بلال بن أبي بردة لخالد بن صفوان ، وهم منحدرون إلى البصرة : هل يستثقل عكابة النميري ؟

١ - بهامش الأصل : سمتك .

فقال : أوّه كدت تصدع قلبي ، أحينَ دنونا من آجام البطائح ، وعكة البصرة ، ومد البحر ، والله هو أنقل علي من شرب التياذريطوس<sup>(١)</sup> بماءٍ حارٍ ، في أيام العكاك<sup>(٢)</sup> في عقب التخمة ، وأوان الحجامة .  
 وفاخر رجل من اليمانية خالداً على باب الحجاج ، فقال خالد : منا النبي المرسل ، والخليفة المؤمل ، وفينا الكتاب المنزل ، ولنا البيت المستقبل .

المدائني قال : قال أمير المؤمنين أبو العباس لخالد : ليس من العجب أن قوماً قبض نبيهم فلم يُدفن حتى اختلفوا؟! فقال : يا أمير المؤمنين أعجب من هذا آدم خلقه الله بيده ، وأسكنه جنته ، يأكل منها حيث شاء رغداً ونهاه عن شجرة ، وحذره عدوه ، وقال : ﴿ لا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴾<sup>(٣)</sup> فرغب عن الجنة وما فيها وأكل من الشجرة ، فواقع الخطيئة ثم تاب الله عليه .

المدائني عن أبي محمد<sup>(٤)</sup> بن سعد قال جلس خالد إلى رجل من بني عبد الدار بمكة فقال له : من أنت ؟ قال : خالد بن صفوان من بني الأهتم ، فقال العبدري : أنت يا خالد(كمن هو خالد في النار) ، وأنت ابن صفوان والله يقول (صفوان عليه تراب)<sup>(٥)</sup> وأنت ابن الأهتم ، والصحيح

١ - من أنواع الأشربة ، لكن لم أقف على ذكر له في أي من المعاجم المتوفرة .

٢ - يوم عكك : شديد الحر . العين .

٣ - سورة طه - الآية : ١١٧ .

٤ - كذا بالأصل ، ولا ترجمة لخالد بن صفوان في طبقات ابن سعد ، ووردت هذه الحكاية في

ترجمة خالد بن صفوان في بغية الطلب بشكل مخالف لبعض الشيء وفيه تفاصيل أكثر . بغية

الطلب ص ٣٠٤٩ - ٣٠٥٠ .

٥ - سورة البقرة - الآية : ٢٦٤ .

خير من الأهتم ، فقال خالد : يا أخا بني عبد الدار أتتكلم وقد هسمتك هاشم ، وأمتك أمية ، وخزمتك مخزوم ، وجمحت بك جمع ، فأنت عبد دار قريش تفتح لهم إذا دخلوا وتغلق إذا خرجوا .

المدائني عن أبي إسحاق بن فايد قال : خطب حفص بن معاوية أروى بنت خالد ، فقال خالد : إني لا أرضاك لها ، ولا أرضاها لك ، لأنك مطلق مصلاف ، وإنها سليطة فلا تتفقان .

وقال خالد : لا تطلبوا الخوائج عند غير أهلها ، ولا تطلبوها في غير حينها ، ولا تطلبوا ما لا تستحقون ، فإن من طلب ما لا يستحق استوجب الحرمان .

قالوا : وفاخر خالد قوماً من أهل الكوفة ، فقال خالد : أسفلها<sup>(١)</sup> قصب ، وأوسطها قصب ، وأعلىها رطب ، ولم يأتها شيء إلا طائعاً ، ولم يخرج منها شيء إلا كارهاً .

وقال خالد لغلامه: اشتر لنا موزاً ، ولا تشتريه أخضر جاسياً ، ولا أسود ذاوياً ، فاتاه به فقال : لولا إني أعلم أنك قد أكلت منه لأطعمتك واحدة .

وكان خالد يقول : عليكم بكسب الدراهم وحفظها فإنها تلبس النرمق<sup>(٢)</sup> ، وتطعم الجرمق<sup>(٣)</sup> ، وتصون الوجه عن المسألة .

وكان خالد إذا أخذ جائزة قال للدرهم : أما والله لطلال ما غوررت في

١ - بهامش الأصل : خ - أسفل البصرة .

٢ - النرمق : الثياب البيض اللينة . المعرب للجواليقي .

٣ - الجرمق : خف صغير ، أو ما يلبس فوق الخف ، ويتعارض هذا مع ما جاء بالمتن ، وعليه لعله تصحيف ترمق وهو اللين أو درمق أي الدقيق المحور ، أو من أنواع الطعام المنسوبة للجرامقة . انظر جامع العريب للبشيشي - ط . القاهرة ١٩٥٥ ص ٧٧ - ٨٨ - ٩٠ .



البلاد وأنجدت أما والله لأطيلنَّ ضجعتك ولأديننَّ صرعتك .  
وقال خالد ليحيى بن حبيب : أعندك مهيرة ؟ فقال : عندي اثنتان ،  
فقال خالد : كنت أحسب أملك دون هذا ، وزهدك فوقه .  
ونازع خالد عبدالله بن حكيم بن أبي أمية بن العاص الثقفي ، فقال  
عبدالله : أنا ابن البيضاء الثقفية ، فقال خالد : بياضها دل عليها .  
قالوا : وسمع خالد شبيب بن شيبة يتكلم بواسطة فأحسن ، فقال  
خالد : نعتت إليّ نفسي إننا أهل بيت لم يمّت منا خطيب حتى يكون فينا  
خطيب يخلفه إذا مات .  
وكان خالد يقول : اتقوا مجانيق الضعفاء ، يعني دعاءهم ، وأنشد  
لعمر بن الأهتم :  
إذا كنت مرتاد الظلامه فاعتمد ذرا الناس واحذر عاجزا ومغمزا<sup>(١)</sup>  
وكان خالد يقول : ما أحد يطالبني بظلامه هي أبغض إلي من ظلامه  
من لا مفزع له إلا الله .  
وقال خالد : ليست البلاغة بخفة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولكنها  
إصابة المعنى ، والقصد للحجة .  
المدائني أن أبا العباس أمير المؤمنين قال لخالد بن صفوان : أشعرتَ انا  
أخذنا سليمان بن حبيب ؟ قال : أين ؟ قال : وجد في بئر ، فقال خالد بن  
صفوان : هذا الذي خرج رقصاً ، ودخل قفصاً وأخذ وقصاً<sup>(٢)</sup> .  
وقال خالد بن صفوان : أيغدو إلي رجل لا يريد إلا إكرامي فلا أعرف

١ - ليس في ديوان شعره المطبوع .

٢ - وقص عنقه : كسرهما . القاموس .

له حقه ؟ إني إذاً لمتخطئ محاسن الأخلاق إلى مساوئها .

وقال هشام بن عبد الملك لخالد : عظني وأوجز : فقال : أنت يا أمير المؤمنين فوق الخلق ، كذلك جعلك الله ، وليس فوقك إلا الله ، وأنت صائر إلى الله .

وقال خالد : ما رأينا مثل الأبله أقرب مسافة ، ولا أعذب نطفة ، ولا أخفى لعابد ، فقال دُرَيْسُ بن رِبَاط : فعلام تُضرب الأباط إلى مكة إذاً ؟!

وتكلم خالد بكلام أحسن فيه ، فقرظه بعض من حضر ، فقال خالد : والله لو ددت أي أخرس .

وخاصم رجل خالدًا عند بلال فقال : أنت تعيبني في كل يوم فقال : وأنت أيضاً تعيبه ، وهذا ذنب لكما جميعاً .

ومر خالد بقوم فقالوا : لو جلست إلينا فقال : إنما الجلوس بعد قضاء الحوائج .

وتكلم أعرابي فقيل لخالد : ما لك لا تتكلم معه ؟ فقال : كيف نجاريهم ، وإنما نحكيهم أو نساميهم ، وإنما نسموا بأعراقهم .

وكان خالد يقول : فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف .

وقال خالد : إذا كُفِرَ الإحسان حسن الامتنان .

وقال خالد : لأن يكون لي ابن يحب الخمر أحب إلي من ابن يحب اللحم ، لأنه متى طلب لحمًا وجدته ، والخمر ينفد أحياناً .

وقال رجل لخالد : إني لأحبك . فقال : وكيف لا تحبني ولست لي

بابن عم ولا جار ، ولا مشارك في صناعة .

قالوا : وقال خالد لحفص بن معاوية : هل لك في رفاق من برميسان وصناب<sup>(١)</sup> من أرض حلوان بينهما دجاجة كأنها أوزة كسكرية ، قد سُمنّت حتى عمي بصرها ، وتجافى جلدها عن لحمها ، فصرّحت عن لحم يقق ، وشحم فاقع يذهب فهوّهة الجائع ؟ فقال حفص : أيّ لعمرى . قال : فموعدك يوم السبت البستان ، قال : فأتيته فدعا خبازه فجاء بسفرة فيها ما وصف ، فلما وُضعت السفرة إذا نحن بأعرابي قد طرأ علينا بغير إذن ، أو قال برجل فرّجٍ خُصّاً في البستان ، ودخل فلما نظر إليه خالد مقبلاً قال : والله لهذا الطارئ المتذمر علينا أشد عليّ من شربة ترنجبين في أيام العكاك في غبّ تمخات بعقب حجامه ، ارفع السفرة يا غلام ، قال : فما رأيتها ، ويقال بل أتى بها بعد انصراف الرجل ، وقد ذهبت بشاشتها .

وقال خالد : لا يطمع أحد عندي في أربع : الفرض والقرض والهرس ، وأن أمشي معه إلى سلطان إلا في حاجتي ، فليل له : ما يرجي منك ؟ قال : الماء البارد ، وحديث لا ينادى وليده .

قالوا : ووصف خالد البصرة فقال : تخرج قانصا فيجيء هذا بالشبوط والشيم<sup>(٢)</sup> ، ويجيء هذا بالطبي والظليم ، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وديباجاً ، وبرذوناً هملاجاً ، وخريدة مغناجاً ، ونهرنا عجب أوله الرطب وأوسطه العنب ، وآخره القصب ، ولنا التمر في أقاليمه كزيتون الشام في أغصانه ، تخرج النخلة أسقاطاً وأوساطاً ، ثم تنغلق عن قضبان الفضة

١ - الصناب : صباغ الخردل مع الزبيب والزيت . العين . القاموس .

٢ - من أنواع السمك .

منظومة باللؤلؤ الرطب ، ثم تصير قضبان ذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم ياقوتاً أصفر وأحمر ، ثم تصير عسلاً . وأما نهرنا العجيب ، فإن الماء يقبل فيه غضاً فيفيض متدفقاً ، فيغسل نبتها ويبدأ حين يأتينا في أوان عطشنا ، ويذهب في أوان رَيْنَا ، فنأخذ منه حاجتنا ، ونحن نيام على فرشنا ، يقبل الماء وله عُباب وأباب لا يحجبنا عنه حجاب ، ولا يُتنافس فيه من قِلَّة ، ولا يجبس عَنَّا من علو ، فقال مسلمة : من أين لكم هذا ولم تغلبوا عليه ولم تسبقوا إليه ؟ قال : ورثناه عن الآباء ونتركه للأبناء ويدفع لنا عنه رب السماء ، وأنشد :

فمهما كان من خير فإننا ورثناه أوائل أولينا  
وإننا موروثون كما ورثنا عن الآباء إن متنا بيننا<sup>(١)</sup>

قالوا : وأحضر أمير المؤمنين أبو العباس ابراهيم بن محرمه الكندي وناساً من بني الحارث بن كعب أخوال أبي العباس ، وخالد بن صفوان فتفاخروا فقال ابن محرمه : إن أهل اليمن ملوك العرب في الجاهلية كانت لهم البداية ، ووراثه الملك ، كابرأ عن كابر ، وآخرأ عن أول ، وغابراً عن سالف ، فمنهم النعمانات والمنذرات والقابوسات ، ومنهم عياض صاحب البحر ، ومن حَمَّتْ لحمه الدُّبُر<sup>(٢)</sup> ومنهم غسيل الملائكة<sup>(٣)</sup> ومن اهتز لموته

١ - الحكاية في بغية الطلب ص ٣٠٤٨ ، ونسب الشعر لأوس بن مغراء .

٢ - هو عاصم بن ثابت قتله هذيل فيمن قتلت يوم الرجيع . انظر الروض الأنف مع سيرة ابن

هشام ج ٣ ص ٢٢٥ - ٢٣٤ .

٣ - هو حنظلة بن أبي عامر استشهد يوم أحد انظر الاصابة لابن حجر ج ١ ص ٣٦٠

(١٨٦٣) .

العرش<sup>(١)</sup> ، ومنهم مكلم الذئب<sup>(٢)</sup> ، ومن كان يأخذ كل سفينة غصبا<sup>(٣)</sup> وليس من شيء له خطر إلا وينسب إليهم من : فرس رائع ، وسيف قاطع ، ودرع حصينة ، وحلة مصونة ، إن سئلوا أعطوا ، وإن نزل بهم ضيف قروا ، لا يكثرهم مكائر ، ولا يفاخرهم مفاخر ، فهم العاربة وغيرهم متعربة .

قال أبو العباس : ما أحسب التميمي يرضى بهذا . فقال خالد : أخطأ المتقحم بغير علم . ونطق بغير صواب إذ فخر على مضر ، ومنهم رسول الله ﷺ ، والخلفاء من أهل بيته ، وكيف يفاخر مضر بقوم هم بين راكب عرد<sup>(٤)</sup> ، وناسج برد ، وسائس قرد ، ودابع جلد ، دل عليهم هدهد<sup>(٥)</sup> ، وغرقتهم فارة<sup>(٦)</sup> ، ثم التفت إلى الكندي فقال الفخر بالفرس الرائع والسيف<sup>(٧)</sup> القاطع والدرع الحصينة ؟ ألا وأي فخر أفاخر من محمد خير الأنام ، وأكرم الكرام ، والله به المنّة علينا وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فيه عرفوا وأكرموا ، لنا النبي المصطفى والخليفة المرتضى والسؤدد والعلو ، ولنا البيت الموضوع ، والسقف المرفوع ، والمنبر المحضور ولنا زمزم

- ١ - هو سعد بن معاذ انظر الروض الأنف ج ٣ ص ٢٨٠ .
- ٢ - من رعاة أهل المدينة ، انظر الخبر في دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٣١٨ - ٣٢٠ .
- ٣ - الإشارة هنا الى ما جاء في الآية ٧٩ من سورة الكهف ، وقد اختلف حول تحديد شخصيته .
- ٤ - العرد : الحمار . القاموس .
- ٥ - الإشارة هنا الى ما جاء في الآيات : ٢٠ - ٤٤ من سورة النمل .
- ٦ - الإشارة إلى حكاية سبب خراب سد مأرب وسيل العرم .
- ٧ - بالأصل : والفرس ، وهو تصحيف .

وبطحاؤها وسقايتها فهل يعدلنا عادل أو يبلغ مدحتنا قول قائل . ومنا ابن عباس عالم الناس ، الطيبة أخباره ، المتبوعة آثاره ، ومنا أسد الله وسيفه <sup>(١)</sup> ، ومنا الصديق والفاروق وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، لم يكفر بالله قط ، ولم يزغ بباطل عن الحق ، وذو النورين عثمان الشهيد .

ثم قال ابن الأهتم : كيف علمك بلغة قومك ، وما اسم الأصابع عندكم ؟ قال : الشناتر . قال : فما اسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال : فاللحية ؟ قال : الزب . قال خالد : فإن الله سبحانه وتعالى يقول بلسان عربي مبين فهل سمعته يقول : جعلوا شناترهم في صناراتهم <sup>(٢)</sup> ويقول لا تأخذ بزبي <sup>(٣)</sup> فقال أبو العباس رضي الله تعالى عنه : مالك يا يماني ولرجال مضر ، وأمر لخالد بمال وقطيفة بالبصرة .

المدائني أن خالداً نازع عمرو بن عبيد الأنصاري وكان بذيثاً يشتم من سأله فلم يعطه ، وكان يقال له ابن أم حكيم وهي أمه التي قامت عنه فقال لخالد : أنتم كما قال الله : ﴿ فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد ﴾ <sup>(٤)</sup> . فقال خالد : ويحك يا ابن أم حكيم إنك اعتصمت بخلتين : الكفر ، واللؤم ، فبسطت يديك فجعلت شمالك سطحاً ، وملأت يمينك سلحاً وقلت : امأوا سطحي وإلا رميتكم بسلحي ، ويحك يا ابن أم حكيم

١ - أسد الله حمزة عم النبي ﷺ . وسيف الله خالد بن الوليد .

٢ - انظر الآية ٧ من سورة نوح .

٣ - انظر الآية ٩٤ من سورة طه .

٤ - سورة الأحزاب - الآية : ١٩ .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(١)</sup> وأن أم حكيم يرحمها الله كانت محصنة مؤمنة وما أنا بالواثق بغفلتها وهي تغمر كمره كثير الدهان .

وذكر خالد المزاح فقال :

يَصِلُ<sup>(٢)</sup> أَحدهم صاحبه بأصلب من الجنديل .

وينشقه أَحَدٌ من الخردل .

ويفرغ عليه أَحَرٌّ من الرجل .

ثم يقول ما زحتك .

قالوا : أتى رجل من بني تميم خالداً فسأله فأعطاه دانقاً ، فقال له :

إنه لو أعطاك كل رجل من بني تميم مثل ما أعطيتك لرحت ذا مال عظيم .

قالوا : ودخل خالد على أبي العباس رضي الله عنه فقال له : يا خالد

كيف علمك بأخوالي ؟ قال : أيّ أخوالك يا أمير المؤمنين فبكلهم أنا

عارف ؟ ، قال : أُمَسُّهم بي قرابة وأوجبهم علي حقاً ، ولد الحارث بن

كعب . قال : يا أمير المؤمنين هناك هامة الشرف ، وخرطوم الكرم ، وإن

فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قومهم ، إنهم لأحسنهم أمماً وأكرمهم

شياً ، وأوقاهم ذمماً ، وأبعدهم همماً ، هم الجمرة في الحرب والرفد في

الجدب ، وهم الرأس وغيرهم العَجَب<sup>(٣)</sup> . قال : لله درك يا بن صفوان قد

وصفت فأحسنت .

١ - سورة النور - الآية : ٢٣ .

٢ - بهامش الأصل : يصبك .

٣ - العجب : أصل الذنب ، ومؤخر كل شيء . القاموس .

وقال خالد : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا تمازح الدنيا فيجتريء عليك .

قال أبو الحسن : ويقال إن الذي قال هذا سعيد بن العاص ، وأنشد :

أما المزاحمة والمراء فدعهما خلقان لا أرضاهما لصديق  
ويقال المتمثل بالبيت مسعربن كدام .

وذكر خالد أبا مسلم فقال :

ألم تر إلى هذا الذي بدا بالخرق ثم ثنى بالحمق بعد ظلم الخلق  
وقال لرجل : قاتله الله أما والله إن قوافيه لقلائد ، وإن انبازه  
لعلائق ، وإنه ليملاً الأذن بياناً ، ويقري العين جمالاً .

وكان خالد يقول : أحسن الكلام ما لم يكن بالبدوي المغرب  
ولا القروي المخدج ، ولكن ما شرفت مبانيه ولطفت معانيه ، ولد في أفواه  
القائلين ، وآتق السامعين ، وازداد حسناً على مر السنين فاجتنته الرواة  
واقنته السراة ، وكان كعلائق الشعر السائرة ، والأخبار الملازمة .

وسمع خالد رجلاً من قريش يتكلم فأبلغ وأحسن ، فحسده خالد  
فتعرض له وتحكك فيه ، فقال له القرشي : ما أعلم لي يا أبا صفوان إليك  
ذنباً إلا الاشتراك في الصناعة .

وتكلم خالد بالبادية فقال : يا أهل البادية ، ما أحسن بلادكم ،  
وأغلظ عيشكم ، وأجفى أخلاقكم ، لا تشهدون جمعة ولا تتبغون قاصاً ،  
فقام إليه أعرابي منهم فقال : أما ما ذكرت من خشونة بلدنا وجفاء أخلاقنا  
فإن ذلك كما ذكرت ولكنكم معشر أهل الحضرة تنقبون الدور ، وتنبشون



القبور ، وتأتون الذكور ، فقال خالد : اسكت قَبَّحَ اللهُ ما جئت به .  
قال : وخوطب خالد في ابنه وقيل له : يدك تشتمل على ثلاثين ألفاً ،  
وإنما تُجْرِي على ابنك في كل يوم درهما وهو في طرفه <sup>(١)</sup> على ما تعلم ، فقال :  
دانقان لحبزه ودانقان ثمن دجاجة ، ودانقان فاكهة ، هذا قوت صالح .  
قال وذكر خالد بن صفوان رجلاً فقال : كان والله فريغ المنطق ، ذلق  
اللسان ، سهل الجرة ، جزل الألفاظ ، ثابت الكعدة ، رقيق الحواشي  
خفيف الشفتين ، بليل الريق ، رحب السَّرب ، قليل الحركات حسن  
الإشارات ، حلو السمائل ، حسن الطلاوة صموتاً قوولاً يهناً الجرب ،  
ويداوي من الدبر ، ويصيب المفاصل ، لم يكن بالهذر في منطقة ،  
ولا الزَّيم <sup>(٢)</sup> في مروءته ، ولا الخرق في خليقته .  
متبوعاً غير تابع ، كأنه علم في رأسه نار .  
وذكر رجلاً فقال : كان والله قرأءً غير نزل ، معطاء غير سأل ، متبوعاً  
غير تابع .

وذكر رجلاً فقال : ما كان أفيح صدره ، وأبعد ذكره ، وأعظم قدره ،  
وأعلى شرفه ، وأكثر حامده ممن لم يعرفه ومن عرفه ، مع سعة الفناء ، وعظم  
الإناء ، وكرم الآباء .

وذكر رجلاً فقال : ابن الوجوه الواضحات الصباح ، والعقول  
الراجحات الصبح ، والألسن الخطارة الفصح ، والأنساب الكريمة  
الصراح ، والصدور الرحييات الفساح والمكارم الثمينة الرباح .

١ - رجل طرف : الرغبة العين الذي لا يرى شيئاً إلا أحب أن يكون له .  
٢ - الزمر : القليل المروءة . القاموس .

وقال الهيثم : لما دخل خالد على هشام فجرى ذكر خالد القسري ، فقال هشام : إن خالداً أدلُّ فأملُّ ، وأوجف فأعجف ، ولم يدع لراجع مرجعاً ، ولا لعودة موضعاً ، قال : ألا أخبرك عنه يا بن صفوان ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : إنه ما بدأتي بسؤال حاجة مذ قدم العراق حتى أكون أنا الذي أبدأه بها ، قال خالد : فقلت فذلك أحرى أن ترجع له ، فقال متمثلاً :

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بشيء آخر الدهر تقبل  
ثم قال : ما حاجتك يا بن صفوان ؟ قلت : تزيدني في عطائي عشرة دنائير . فأطرق ثم قال : وفيم العبادة أحدثتها نعينك عليها ، أم لبلاء حسن أبليته أمير المؤمنين ، أم لماذا يا بن صفوان ، إذا يكثر السؤال ولا يحتمل ذلك بيت المال ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين وفقك الله وسددك ، أنت والله كما قال أخو خزاعة :

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه قرابة قربي أو صديق توامقه  
منعتَ وبعض المنع حزم وقوة ولم يفتلذك<sup>(١)</sup> المال إلا حقائقه  
فلما قدم خالد البصرة قيل له ما الذي حملك على تزيين الإمساك له ، فقال : أحببت أن يمنع غيري فيكثر من يلومه .

وقال خالد لابن عم له : كان أبوك آدم الناس وجهاً ، وكانت أمك أسوأ الناس خلقاً ، فأنت جامع لمساويء أبويك .  
وقال خالد ، ويقال عبدالله بن الأهتم لقوم نازعوه من موالي آل أسيد : إن أحق الناس ألا يتكلم من لم يكن له أصل ثابت ولا فرع نابت ،

١- الفلذ : العطاء بلا تأخير ولا عدة ، أو الاكثار منه ، أو دفعه . القاموس .

وكان ذنباً تابعاً وخفاً موطوءاً وزمعاً زائداً ، ما قامت النساء عن مثل ابن عائشة<sup>(١)</sup> رحمه الله ، فإنه تفقد أرحامه وأهل قرابته فغسل غثايتها وألحق خسائسها ، وبعثهم بالعراق جباة ونكاة ، فلما خانت جبايتها وضعفت نكاتها حذر عليها بشراً<sup>(٢)</sup> بغير مال محمول ، ولا جند مفصول ، ولا سيف مسلول ، فأتاها حين تضايق حلق البطان مُشْمِعِلاً<sup>(٣)</sup> من الفروع النواضر ، والليوث الهواصر ، فشذب قيادتها وأباح أمحيتها ، وأذل صعبتها ، وسهل حزنها ، لا كمن اختان الأموال<sup>(٤)</sup> ، وجبن عن القتال ، ومنح دبره صدور العوالي ثم أقبل يُحسِّن الخمر والحيانة والغدر ، ويُقَبِّح الوفاء والنجدة والأمانة ، قبحاً لتلك الشفاه الهدر والأعين السحر ، والأنوف الجثم ، والألوان الحائلة ، والشعور القردة ، وقبحاً لتلك الأخلاق الشتى أورثتهم عاراً وأكسبتهم شناراً ، وأبوا أن يأتوا بخير .

وقال أبو الحسن المدائني : سمر خالد عند أمير المؤمنين أبي العباس ففخر قوم من بني الحارث ، وخالد ساكت ، فقال أمير المؤمنين : يا ابن صفوان مالك لا تقول . قال : هؤلاء أخوال أمير المؤمنين . قال : وأنت من أعمامي وليس الأعمام بدون الأخوال . قال : وما أقول لقوم إنما هم بين ناسج برد ، وسائس قرد ، ودابغ جلد ، دل عليهم هدهد ، وغرقتهم فأرة ، فضحك أبو العباس .

قالوا : وشخص خالد مع سليمان بن علي إلى أبي العباس ، ومعه

١ - بهامش الاصل : يعني عبدالملك بن مروان .

٢ - بهامش الاصل : يعني الحجاج .

٣ - المشمعل : الناقة النشيطة ، والرجل الخفيف الظريف ، أو الطويل . القاموس .

٤ - بهامش الاصل : يعني ابن خالد بن أسيد .

ابناه : محمد ، وجعفر ابنا سليمان ، فنزل خالد بين منزليهما فقال له سليمان : أين نزلت يا أبا صفوان ، فقال : بين محمد ، وجعفر ، قال : فكيف رأيتها فقال :

أبو نافع جار لها وابن برثنٍ فيا لك جاري ذلة وصغار<sup>(١)</sup>  
فغضب سليمان . وهذا الشعر لابن مفرغ .

وحدثني التوزي عن الأصمعي قال : دخل خالد على نسائه فقال : إنكنَّ لطوال الأعناق ، كرام الأخلاق والأعراق ، ولكني رجل مطلق ، اذهبن فانتنَّ طُلاق .

وقال خالد : ما أتت علي ليلة أحب إليّ من ليلة طلقت فيها نسائي ، فرجعت والستور قد هتكت ، ومتاع البيت قد نقل ، وبعثت إليّ بنيتي بسليلة فيها طعامي ، وبعثت إليّ الأخرى بشيء أنام عليه .

وقال خالد لابنه : يا بني كن أحسن ما تكون في الناس حالاً ، أقل ما تكون في الباطن مالاً فإن الكريم من كرمته عند الحاجة طعمته ، وإن اللثيم من ساء عند الفاقة أكله .

وحدثنا المدائني قال : كان خالد يقول في الحجاج : عجباً لغلام ولد بالطائف ، فلم تزل الأمور ترفعه وتخفضه ، حتى أتى العراق بلا مال محمول ولا جند مفصول ، فأباح أمهيتهم ، وأناخ بهم<sup>(٢)</sup> ، وأوطأ أصمختهم ، وأتته الرجال شلالاً ، يؤقى بزيت الشام وصير<sup>(٣)</sup> مصر على البرد طرداً .

١ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ١٤١ .

٢ - بهامش الأصل : جمرتهم .

٣ - الصير : شبه الصحناء ، ويقال كل صحناء صير ، والصحناء والصحناء : إدام يتخذ من السمك ، مُشه ، مصلح للمعدة . العين : القاموس .

ورأى خالد في بعض دور أمراء البصرة مالك بن دينار ، ومحمد بن واسع الأزدي وفرقدا السبخي ، فمال إليهم ثم قال : ما خلطكم بنا عند هذا الباب فقد عهدناكم ترغبون عنه ، والله ما يخرج إلينا منكم أحد إلا بشقاء ، ولا يدخل منا أحد إليكم إلا بسعادة ، ثم خاف أن يكونوا قد استغلظوا قوله فعاد إليهم فقال : الله يعلم أن قلبي يحبكم ، ولكننا ترمغنا على هذه الدنيا فتمرغت علينا ، وما شبهت بي وبكم إلا الجناح يكون معلقاً بالدار ، فإن شاء قائل أن يقول ليس منها لخروجه عنها قال ، وإن شاء أن يقول إنه منها لتعلقه بها قال .

وقال أبو الحسن : خاصم رجل خالداً إلى بلال بن أبي بردة فقضى للرجل على خالد ، وتحامل عليه ، فقام خالد وهو يقول : سحابة صيف عن قليل تقشع . فقال بلال : أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد ، فضربه فيما يقال مائة سوط ، وأمر بحبسه ، فقال خالد : علام تجسني يا بلال وما جنيت جناية ؟ فقال : يخبرك عن ذلك باب مُصَمَّت ، وأقياد ثقال ، وحاجب يقال له حفص .

وقيل لخالد : ما بلغ من زهد الحسن فقال : لم يقلب درهماً قط ولم ير في سوق قط إلا مجتازاً ، وكان في نهاره معلماً ، وفي ليله زاهداً عابداً . وكان خالد يقول وهو غاز إذا سبقه القوم : أهكذا يفعل السراة وأهل المروءة ؟ فإذا سبقهم فليل له : تنهى عن شيء وتفعله ؟ قال : فلم بدلنا الأموال في فرهة الدواب ؟

وخطب خالد امرأة من بني سعد فقال لها : أنا خالد بن صفوان ، والحسب ما علمت ، وكثرة المال على ما بلغك ، وفي خصال أعلمك بها

لتقدمي على معرفة : إنه لا سبيل إلى درهمي وديناري ، وأنا ملول فربما أتت علي ساعة لو أن رأسي في يدي لطرحته ، فقالت : قد فهمت ما ذكرت وهذه خصال ما كانت لترضاها بعض بنات ابليس فكيف بنات آدم فارجع موفقراً .

وقال خالد : الإمام شر خلف من الحرائر ، هن أوسخ رقاباً ، وأقل عقولاً ، ف قيل له : فإنك لا تتخذ إلاّ الإمام ؟ فقال : أما سمعتم قول القائل : خذ من القسّ بقوله ، ولا تأخذ بعمله .

وكان خالد يقول : ثلاث أضن بدرهمي فيهن : صداق النساء ، وصلة الرحم ، وشراء الموز ، وأراد رجل أن يبني بأهله ، فقال له خالد : بالبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة .

وقال خالد : كانت لي امرأة وأنا ملول ، فكانت تستخف بي وتقول : ما أعرف كريمة قوم صبرت على مثل ما أصبر عليه منك ، فركبت يوماً مع سليمان بن علي وعناني جديد فاتسخت يدي فجعلت أغسلها من الوسخ وأقول : الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين . فقالت : من طين ليس الذي يخرج منك . فطلقتها فقالت : طلاق وافق مَشِيّه .

وحدثني أبو حسن الزيادي عن المبارك بن سعيد قال : كان عمر بن عبدالعزيز عند بعض بني أمية ، وعنده ابن الأهتم فأطرى ابن الأهتم بني أمية فأفرط ، فقام عمر وهو يقول : من سرّة أن ينظر إلى الأفك الأثيم ، فلينظر الى ابن الأهتم ، فلما استخلف قال : لا يدخلن علي ابن الأهتم ، ولا خالد بن عبدالله القسري فإنها مقولان ، وإن من البيان ما فيه سحر .

وأما رَبَّعي بن خالد فقتله السودان الذين ظهروا بالبصرة في أيام سَوَّار بن عبدالله ، وله عقب بالبصرة .

وأما عبدالله بن خالد فكان مصاباً ، ومات بالبصرة .

ومنهم : شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الأهم بن الخطيب ، ويكنى أبا معمر ، وكان شيبة ممن قتله قتيبة بسبب أبي الزقاق . وزعم غير الكلبي أنه شبيب بن شُبَّه بن عبدالله بن الأهم ، وقول الكلبي أثبت . وولي شبيب الأهواز لعبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ومات ببغداد .

حدثنا أبو الحسن المدائني قال : قال شبيب: غُمَّ على الحسود أمرك ، واكتمه سرّك ولا تستشره فيغشك فإنه يظهر بشراً ويضمّر شراً ، ويكرم محضرك ، فإذا غبت عابك واغتابك .

قال : وجلس المهدي وهو ولي عهد للناس فسلموا عليه ، ودخل شبيب فيمن دخل ، فلما خرج من عنده قال : رأيت الداخل راجياً والخارج راضياً .

قال : ودخل شبيب على المهدي في بعض أيامه ، وعنده بعض ولده ، فقال له : أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراك في أبيك .

ودخل شبيب منزله فقال : يا جارية اطعميني شيئاً ، فجاءته بطبق فيه قراطيس ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا الذي خَلَّفْت عندنا .

وقال شبيب : البلاغة الإيجاز في غير عجز ، والإطالة في غير حطل .

وقال : الرأي ضالة فاستدل عليها بالمشاورة ، وروي ذلك عن ابن

شبرمه .

وكان شبيب يقول : يحتاج الخطيب الى بلالة الريق ، وغموض العروق ، وألا يخرج من شيء حتى يتمثل له ما بعده .

وكان شبيب يقول : أحسن الشعر المنظوم ، والكلام المنثور ، وما ظن السامع أنه قد كان قد سمعه .

وقال شبيب : الكفاف مع القصد أكفى من السعة مع الإسراف ، وروي ذلك أيضاً عن هشام بن عبد الملك .

وحدث شبيب بن شيبة ابن المقفع فقال : ان أكثم بن صيفي قال : البخل فطنة ، والسخاء تغافل ، فقال ابن المقفع : ولكني أقول : السخاء فطنة ، والبخل تغافل ، وقال : المودة أشبك الأنساب ، والعلم أشرف الأحساب .

ومر ابن المقفع بشبيب وهو عليل في دهليزه ، فنزل إليه ، وكان ابن المقفع على بغل ، وجاءت جارية من بعض دور الأشراف عائدة له عن سيدتها ، وكان بغل ابن المقفع قد ودي ، فلحظته ثم قالت : يا أبا مَعْمَر تقول لك سيدتي : كيف أير بغلكم ، فقال ابن المقفع : كما ترين رحمك الله ، وقال شبيب : شغلها ما أهمها عن عيادتنا .

وقال شبيب : حسدت عمرو بن عبيد على كلمتين سمعتهما منه ، شتمه رجل وهو ساكت ، فلما قضى الرجل كلامه قال له عمرو : آجرك الله على الصواب ، وغفر لك الخطأ . ويقال إن خالد بن صفوان قال هذا القول .

وقال شبيب : حفظ ما في يدك أيسر من طلب ما في يد غيرك .  
وقال الحرمازي : كان ابن لشبيب ماجناً ، ويقال ابن لحضين بن



المنذر ، فأخذه شبيب ، أو حزين ، فحبسه فكتب كتاباً على لسان ابليس : من أبي مُرّة سيد الجن وعظيمهم إلى شبيب بن شيبه ، أما بعد : فانك عمدت إلى حبيبي وصفيي من البشر من أهل هذا المصر فحبسته ، وأنا أقسم لئن لم تخله وتحسن إليه لأصرعك صرعة تكون غير منتعش منها ، ولأهلكن مالك وعيالك . ودس الكتاب فجعله بين كتب أبيه ، فلما نظر شبيب في كتبه قرأ الكتاب فراعاه وجعل يقول : صدق أبو مرة لقد أسأتُ ببنيّ وخليّ سبيله وأكرمه .

وروى ابن المبارك أو غيره عن شبيب حديثاً ، فقيل له إنه رجل صحب السلطان ويجري معهم فيما يريدون أفتروي عنه ؟ فقال : إن له شرفاً ومروءة ، وليس مثله يكذب في الحديث المأثور .

ومنهم عبدالله بن عبدالله بن الأهم قال - أو أبوه - للأحنف يوماً : ما أراك تحدث عن أبيك قيس بشيء ؟ فقال الأحنف : كان أبي رجل من العرب له صرمة من الإبل يقري منها الضيف ويفعل فيها المعروف ويحيمها برمح وسيفه ولم يكن أهيمت سلاحاً .

ومنهم : خاقان بن عبدالله بن عبدالله بن الأهم ، ويكنى أبا عمرو ، ولي ميسان من قبل سعيد بن دعلج ، وهو أبو صباح بن خاقان . ودخل عبدالله بن خالد بن صفوان المرور المسجد ، وقد شوّه نفسه في لبسته ، فقال له عبدالرحمن بن شبيب بن شيبه : قم فما أحوجك إلى أدب ، فقال : أحوج إليه مني من اشترى الخمر بماله ثم شرب حتى أحدث في ذيله ، وقاء في جيبه ، يُمسي محمراً ، ويصبح مصفراً ، وكان عبدالرحمن صاحب شراب .

ومنهم محرز بن شهاب بن محرز بن سُميّ بن سنان بن خالد بن منقر ،  
قتل مع حجر بن عدي الكندي بمرج عذراء .

ومنهم : حزن بن جزيء بن جندل بن منقر ، كان فارس زمانه .  
وجرول بن حزن ، كان فارساً أيضاً من فرسان الجاهلية .

والقعقاع بن سويد بن عبدالرحمن بن بجير بن أوس بن سفيان بن  
خالد ، كان شريفاً بالكوفة ، وقد ولي شرط الكوفة .

وقال أبو اليقظان : كان القعقاع أعرج ، وولاه عبدالحميد بن  
عبدالرحمن في خلافة عمر بن عبدالعزيز شرط الكوفة ، وكان عبدالحميد  
أعرج فقال الشاعر :

ألق العصا ودع التخادع والتمس عملاً فهذي دولة العُرجان

وولي القعقاع بعد ذلك سجستان ، وفيه يقول أبو خالد اليشكري :

توعدني القعقاع في غير كنهه فقلت له : بكر إذا رمتني تُرسي

فما أنت يا قعقاع إلا كمن مضى كأنك يوماً قد نقلت إلى الرسم

فإن تك قد أوعدتني غير مقصر فدونك فاغضب إن غضبت على الشمس

وقُدَيْد بن مَنِيع بن معاوية بن فروة بن الأحس بن عبدة بن الأحس بن

عبدة بن خليفة بن جرول بن منقر ، ومنيع الذي يقول :

يُكي علينا ولا نبكي على أحد لنحن أغلظ أكباداً من الإبل

لا شيء أحسن منها إذ تودعني وجيها برشاش الدمع مغتسل

وكان من ولد قُدَيْد : الأحنف بن قديد . وعبدة بن قديد ، وكان

عبدة جواداً ، وفيه يقول الشاعر :

كذب القائلون قد ذهب الجـود ومات الندى بموت الجنيد

من أراد الندى وبذل العطايا فعلية بعبدة بن قديد  
ويقال ان الذي يقول :

يكي علينا ولا نبكي على أحد .....

قديد بن منيع .

وتزوج أبو مُسلم المرزبانة بنت قديد ، وتزوجها عبد الجبار بن عبد

الرحمن .

ومنهم عَصمة ، وهو عَصمة بن سنان بن خالد بن منقر الذي يقول فيه

الشاعر وكان أسره عَصِمة وخلاه

عَصِمة أُجزيه بما قَدَمْتُ له يداه وإلا أُجْزِ عَصِمة أكفر

واللعين المنقري من ولد عَصِمة ، واسمه منازل بن زمعة ، ويكنى أبا

أكيدر .

ومنهم فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر ، كان فارس بني سعد في

الجاهلية ، وكان فدكي بن أعبد ، وطريف بن تميم ، وأبو الجدعاء الطهوي

أغاروا وهم متساندون على طيء ، فقتلوا عمرو بن ورد رئيس طيء ،

وأسروا منهم ثمانين أسيراً فيهم حاتم الطائي الجواد ، ثم انصرفوا فأغاروا

على بكر بن وائل ، فقتل طريف وأبو الجدعاء ، وأفلت فدكي بن أعبد .

وقد شهد فدكي وقائع وهو القائل :

أنا ابن ماوية إذا جدَّ النفر .....

وله عقب .

ومن بني منقر : عقبه بن حَبَّار ، وكان بخيلاً ، وفيه يقول الشاعر :

لو أن قدراً بكت من طول محبسها على الجفوف بكت قدر ابن حَبَّار

ما مسها دسم مذ فُضَّ معدنها ولا رأت بعد نار القين من نار  
ومن بني مرة بن عبيد ؛ مُجاعة بن سِعْر بن يزيد بن خليفة بن سنان بن  
قطن بن العجلان بن مرة بن عبيد كان شريفاً ، وكان سِعْر مع علي بن أبي  
طالب عليه السلام ، فدخل عليه وعنده فالودج فقال : ما هذا ؟ قال : هذا  
الذي يقتل عليه بعض قريش بعضاً ، فاعتزله ولزم ناحية من البصرة .  
وولي مُجاعة عُمان للحجاج ، وولي مكران ، وبها مات فقال الشاعر :  
ما من مشاهدك التي شاهدها إلا يزينك ذكرها مُجاعة  
وكان القاسم بن مجاعة ولي عُمان فقتله أهلها وصلبوه ، فقال الشاعر :  
تناوم مُجَاع وأسلم قاسماً وما صاحبُ الحاجات بالمتناوم  
فبعث الحجاج مُجاعة إلى أهل عُمان ، فقتل منهم مقتله عظيمة فقال  
مُجاعة

حمدتُ الله حين شفيت نفسي فهذا حين ساغ لها الشراب  
وولي يوسف بن عمر غضياً بن القاسم بن مُجاعة عُمان .  
ومن بني مرة بن عبيد فيما ذكر أبو اليقظان : الأسود بن سريع<sup>(١)</sup> أتى  
النبي ﷺ فقال له : قد مدحت ربي فقال رسول الله ﷺ : «إن ربي ليحب  
أن يمدح» . وكان أول من قصَّ بالبصرة في مسجدها .  
ومات رجل فقال الأسود :

إن تنج منها تنج منها عظيمة  
فقيل له : أجز يا أبا سريع فقال :  
.....  
وإلا فإني لا أخالك ناجياً

١ - بهامش الأصل : الأسود بن سريع رحمه الله .

وقال أبو اليقظان : ومن بني مرة بن عبيد : مذعور بن هزال كان له مال وقدر بالأهواز .

ومن بني مرة بن عبيد عن الكلبي : عُمارة بن سليمان بن قيس بن عُمارة بن مرة بن مرثد بن حميري بن عبادة بن النزال بن مرة ، كان شريفاً .  
وقال أبو اليقظان : هو عُمارة بن أبي سليمان ، كان خطيباً لسناً بالكوفة ، وقد ولي الولايات ، ويقال إنه دعِيٌّ ، وله عقب بالكوفة<sup>(١)</sup> .  
قال الكلبي : ومن بني مرة بن عبيد أخي منقر بن عبيد : الأحنف واسمه الضحاك بن قيس<sup>(٢)</sup> بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد .

وقال غير الكلبي : اسم الأحنف صخر بن قيس ، ويُكنى الأحنف أبا بحر ، ولد : أحنف . والحنف : إقبال إحدى القدمين بأصابعها على الأخرى . وقالت أمه حَبَّة بنت عمرو الباهلية ، ويقال حُبِّي ، وهي ترقصه :

والله لولا حنف برجله وضعفه ودقة من هزله

ما كان في فتيانكم كمثلته

وكان حليماً . ولما أتى رسول النبي ﷺ بني تميم ، يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ، قال الأحنف : إنه يدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملامتها ، فأسلمت بنو تميم ، وأسلم ولم يفد على النبي ﷺ ، ووفد على عمر رضي الله تعالى عنه مع وفد من قومه ، فقال : يا أمير المؤمنين أتاك وفود

١- بهامش الأصل : بلغت عرضاً بالأصل الثالث ، والله كل حمد .

٢- بهامش الأصل : الأحنف بن قيس ، رحمه الله .

العرب ، وأهل الأمصار ، وقد نزلوا في مياه عذبة ، وجنان مخصبة في مثل  
 حولاء السلي ، وحادقة الحمل تأتيهم ثمارهم لم تخضد ، وإنا نزلنا في سبخة  
 نشاشة مالحة هشاشة ، جانب منها البحر الأجاج وجانب الفلاة ، فألا تمدنا  
 بفضل عطاء أوزرق نهلك ، فحبسه عمر عنده حولاً حيث أعجب بكلامه  
 ليستبرى ما عنده فلم ير إلا ما يجب . فقال عمر : إنا كنا نحاذر كل منافق  
 عليم ، وإني قد خبرتك حولاً فرأيتك ذا جُول<sup>(١)</sup> ومعقول ، وأذن له فقدم  
 البصرة .

وحضر مجلس عمر ، فذكر عمر بني تميم وقال فيهم ، فقال الأحنف :  
 يا أمير المؤمنين منهم الصالح ومنهم الطالح ، فقام الحتات المجاشعي ليتكلم  
 فقال له عمر : اجلس فقد كفاكم سيدكم الأحنف .

وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : قدم الأحنف على عمر بن  
 الخطاب في أهل البصرة ، فجعل يسألهم رجلاً رجلاً ، والأحنف جالس في  
 ناحية البيت في بَتِّ لا يتكلم ، فقال له عمر : أمالك حاجة ؟ قال : بلى  
 يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله ، وإن اخواننا من أهل الكوفة والشام  
 ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة ، والجان الملتفة ، ونزلنا  
 بسبخة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها ، من قبل المشرق البحر  
 الأجاج ومن قبل المغرب الفلاة ، فليس لنا زرع ولا ضرع ، تأتينا منافعنا  
 وميرتنا في مثل مرى النعامة ، يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من  
 فرسخين ، وتخرج المرأة كذلك فتربق ولدها كما تربق العنز ، نخاف بادرة  
 العدو ، وأكل السبع . فإلاً ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكن كقوم هلكوا .

١ - الجول : العقل والعزم . القاموس .

فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري يأمره أن يحفر لهم نهراً<sup>(١)</sup>

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي عن أبيه قال : قال الأحنف بن قيس : الرجل الكامل من تحفظ هَفَوَاتِهِ .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن كليب بن خلف قال : تذاكروا الصمت والمنطق عند الأحنف ، فقال قوم : الصمت أفضل ، وقال الأحنف المنطق أفضل ، لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، وفضل المنطق ينال من سمعه ، وإن ملاقة الرجال تليق لألبابها .

حدثني الحرمازي عن أبي الفضل العمي عن أبي عامر العطاردي قال : قدمت عير للأحنف بن قيس ، فخرج يتلقاها ومعه فتى كان يلزمه فيعجبه صمته ويحسب أن ذلك لحسن استماع ، فلما برز الأحنف إلى الجبان نظر الفتى إلى غراب محلق في السماء فقال : يا أبا بحر أيسرك أنك بمكان هذا الغراب ولك عشرة آلاف درهم ؟ فقال الأحنف : لا يا بني ولرب ناطق هو أعيان من صامت .

المدائني عن جهم بن حسان قال : حبس مصعب بن الزبير قوماً ، فقال له الأحنف : أصلح الله الأمير إن كنت حبستهم بباطل فالحق يخرجهم ، وإن كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم ، قال : صدقت ، وأخرجهم .

وقال الأحنف ، ورأى من مصعب تجبراً : عجباً لمن يتجبر وقد جرى

١ - الخبر بالتفاصيل نفسها في البلدان للبلاذري تحقيق د . سهيل زكار - ط . بيروت ١٩٩٢ ص ٤٠٣ .

في مجرى البول مرتين ، ويقال إنه مد رجله وهو معه على السرير ، فقال هذا القول .

المدائني عن كليب بن خلف وغيره أن الأحنف بن قيس قال : تعلمت الحلم من قيس بن عاصم ، أتى مولى له صائغ وقد ضرب رجل يده بسيف فأبانها ، والرجل معه ، فلما نظر إلى الرجل قال : قد وهبتك يا هذا لله فاتق الله ثم نظر إلى مولاه فقال : يا بني قد غمنا ما أصبت به وأنت في عيالنا ما بقيت .

قال : وأتي ذات يوم بابنه مقتولاً وبقاتله ، فقال : روعتم الفتى ورعبتموه ثم أقبل عليه فقال : ما أردت إلى ابن عمك وهو عضدك ويدك ونصيرك ، والله لقد نقصت عددك ، وضععت ركنك ، وأسخطت ربك ، أطلقوه ، فأطلقوه وما حلَّ جبوته ولا قطع كلامه ولا تغير لونه .

المدائني عن عوانة قال : لما نزل أصحاب المختار على حكم المصعب بن الزبير ، شاور الأحنف في أمرهم فقال الأحنف : أرى أن تعفو عنهم فإن العفو ﴿أقرب للتقوى﴾<sup>(١)</sup> . فقال أشراف أهل الكوفة : لا تعف عن هذه الموالى واضرب أعناقهم فقد بدا كفرهم ، وعظم كبرهم ، وقل شكرهم ، وضجوا . فلما قتلوا قال الأحنف : ما أدركتم بقتلهم ثأراً ، فليته لا يكون في الآخرة وبالاً .

المدائني عن كليب وغيره قالوا : قال الأحنف : رب غيظ تجرعتة مخافة ما هو أشد منه ، ومن لم يصبر على كلمة تسوءه سمع سبعاً .  
وقال رجل للأحنف ، ويقال لضرار بن القعقاع : والله لو قلت واحدة

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٣٧ .



لسمعت مني عشراً ، فقال : لكنك والله لو قلت عشراً ما سمعت مني واحدة .

وقيل للأحنف : من السيد ؟ قال : الدليل في عرضه ، الأحمق في ماله ، المطرح لحقده ، المعين لعشيرته .

المدائني عن كليب بن خلف وغيره أن غيلان بن خرشة الضبي قال للأحنف : يا أبا بحر ما بقاء ما فيه العرب قال : ما تقلدوا السيوف واقتطعوا العمائم ، وركبوا الخيل ، ولم يكونوا فوضى ، ولم تأخذهم حمية الأوغاد . قيل وما حمية الأوغاد ؟ قال : أن يعدوا الحلم ذلاً ، والتعافي فيما بينهم ضيماً .

المدائني عن الهذلي قال : قال الأحنف : ما أحب أن لي بنصيب من الذل حمر النعم ودهمها ، فقال له رجل : أنت أعز العرب فقال : إن الناس يرون الحلم ذلاً .

الحرمازي قال : فقد الأحنف بحراً ابنه يوماً أو يومين ، فلما رآه قال له : أين كنت لله أبوك ؟ فقال : كنا نكسح ، يريد كنا نشرب . فقال : وهل جاء ما كنت فيه بخير قط ؟

وقيل له : ألا تكون مثل أبيك ؟ فقال : أكسل عن ذاك .

وحدثني الحرمازي قال : جرى بين الأحنف وبين رجل من الشعراء كلام ، فقال له الشاعر : والله لأشتمنك شتماً يدخل معك قبرك ، فقال : يا بن أخي إنما يدخل معك قبرك دوني ، إن الكلم الصالح يزين صاحبه في الدنيا ويلقى خيره في الآخرة ، وإن الكلم السيء شين عاجل ، وشر آجل .

المدائني أن رجلاً رُفِعَ إلى مصعب بن الزبير ، وقد اتهم بسرقة أو غيره ، وعنده الأحنف بن قيس ، فقيل للمتهم : أصدق الأمير . فقال

الأحنف : بعض الصدق معجزة .

حدثني الحرمازي عن جهم السليطي أن بحر بن الأحنف قال لجارية أبيه زبراء : يا زانية . فقالت لو كنت زانية لجئت أباك بمثلك ، فقال الأحنف لابنه : يا فاسق لقد أفحشت ولؤمت ، وقال لجاريته ، لقد أغرقت في النزع وما أبقيت على أختك ، وكلاكما مسؤول عن قوله ، ومأخوذ به ، فاتقيا الله . وكان بحر بن الأحنف مضعوفاً ، فقيل له : ألا تكون مثل أبيك ؟

فقال : وأيكم مثل أبيه ؟

وتزوج بحر فولد له سعيد بن بحر .

فتزوج سعيد بن بحر حفصة بنت ربيعي بن عمرو بن الأهم ، فمات ولم يولد له ، ولم يبق للأحنف عقب من ذكر ولا أنثى ، وكانت للأحنف ابنة ماتت .

حدثنا أبو الحسن عن جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلل بن زياد عن الحسن أن الأحنف خرج في وفد تُسْتَر إلى عمر رضي الله تعالى عنه ، فلبس الوفد ثياباً جدداً ، ولبس الأحنف بتاً ، فلما رأهم أعرض عن الوفد وأقبل على الأحنف فقال : بكم أخذت البت ؟ قال : بأربعين . قال : فهلا بعشرين وَقَدَّمَتَ الفضل ، قال : يا أمير المؤمنين إن قومي حديث عهدهم بالجاهلية فأردت أن يروا للإسلام عليّ أثراً حسناً ، فطفق عمر يسائل الأحنف ، والأحنف يقول : يا أمير المؤمنين أميرنا مجاشع ، فلم يكلمهم ، فانصرفوا فقال الأحنف : كره أمير المؤمنين زيكم فلقوه بغير هذا الزي ، فغدوا عليه في ثياب الحرب مصدأه ، فأقبل على مجاشع فسأله وساءل الوفد ثم انصرفوا إلى أبي موسى ، واحتبس الأحنف حولاً ، ثم دعاه فقال : إني

خفت أن تكون منافقاً فارجع إلي بلدك وقومك فما بهم غنى عنك ، واتفق الله ربك .

المدائني عن مصعب بن حيان عن جوير عن الضحاك قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما في العام الذي مات فيه أن وجه الأحنف في خمسة آلاف إلى خراسان ، فتوفي عمر قبل أن يسرحه .  
 المدائني قال : قال المنذر بن الجارود : أعطي الأحنف ما لم يعطه أحد . وفدنا على معاوية فلم أدع شيئاً من حسن الزري والهيئة إلا اتخذته ، وخرج متخففاً رث الهيئة ، فكنا إذا نزلنا منزلاً أظهرت ما عندي من الهيئة وتلبست ، وخرج الأحنف في بت ، ولا يراني أحد ممن لا يعرفنا إلا قال : هذا الأحنف ، والأحنف في بت ولا أذكر أنا .

المدائني عن بشار بن عبد الحميد عن أبي ريحانة قال : وفد هلال بن وكيع وزيد بن جلبة ، والأحنف بن قيس إلى عمر ، فقال هلال بن وكيع : يا أمير المؤمنين إنا غرة من وراءنا ، ولباب من خلفنا من قومنا ، وإنك إن تصرفنا بالزيادة في أعطياتنا والفريضة لعيالاتنا يزود الشريف منا لك تأميراً ، وتكون لذوي الأحساب أبا برآ ، وإلا تفعل تكن مع ما نمت بفضله ، وندلي بأسبابه كالجب لا يحل ولا يرحل ، ثم نرجع بأنف مصلومة ، وجدود عائرة فَمَحْنَا وأهلينا بسجل من سجالك مُترع .

وقال زيد بن جلبة : يا أمير المؤمنين زود الشريف ، وأكرم الحسيب ، وأودعنا من أياديك بما يسد الخصاصه ، ويجبر الفاقة فإننا بقف من الأرض يابس الأكناف ، مقشعر الذروة لا شجر فيه ولا زرع ، وإننا من العرب إذ أتيناك بمراى ومستمع .

ثم قال الأحنف : يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله ، والحرص قائد الحرمان ، فاتق الله فيما ولاك فيما لا يغني عنك يوم القيامة ، واجعل بينك وبين رعيتك شيئاً يكفيك وفادة الوفود ، واستراحة المستميع ، فإن كل امرئ يقرى في وعائه إلا الغل ممن عسى أن تقتحمه الأعين ، فكان الأحنف أحدهم قولاً عند عمر .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا علي بن زيد أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى أن أدن الأحنف وشاوره واسمع منه .  
المدائني عن سوار بن عبدالله قال : وفد الأحنف على عمر فقال له : أعمك الشمس ؟ قال : نعم .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن عيينة بن عبدالرحمن الجوشني أن معاوية قال للأحنف : أتراني نسيت لك اعتزالك بالبصرة وقريش تذبح في نواحيها كما يذبح الحيران<sup>(١)</sup> لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر ، أوتراني أنسى طلبك الحيل في أمر أتانيه الله لتبطله ، يعني يوم الحكمين . فقال الأحنف : «صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ»<sup>(٢)</sup> ، لا آتية في حاجة أبداً .

وعن مسلمة قال : جعل قوم لرجل جُعللاً إن سفّه الأحنف وأغضبه ، فأتاه فقال : لا حياك الله يا أحنف ، فلم يجبه ، فأعادها مراراً فلم يجبه ، فانصرف الرجل فقال الأحنف : قاتلهم الله لقد علموا أين وضعوا خطرهم .

١ - بالأصل : خيزان ولا وجه له ، وتقدم الخبر في صفحة ١٨٧١ حيران . والحيران الذي لم يهتد إلى سبيله . وبناء عليه جرى التقويم .

٢ - صدقني سن بكره ، من أمثال العرب في باب تصديق الرجل صاحبه عند اخباره آياه .  
الأمثال لأبي عبيد ص ٤٩ .

قال : وقال الأحنف : ما قست منزلتي عند أحد بمنزلتي في نفسي إلا وجدتھا دونھا .

وسأل الأحنف قوم فقال : إن شئتم أعطيتكم درھمين ، وإن شئتم أعطيتكم ألفين ، قالوا : اختر لنا ، فلما خرج العطاء حمد الله وألقى لهم درھمين فألقى الناس كلهم درھمين درھمين فقاموا بكساء يحمله أربعة . وكان الأحنف يقول : لأن ادعى من بعيد أحب إلي من أن أدفع من قريب .

المدائني عن طفيل بن أبي حفص قال : أتى رجل الأحنف فقال : يا أبا بحر إني أريد مشاورتك ، فأقبل الأحنف عليه فقال الرجل : إيه يا أبا بحر . فقال : منك ينتظر الابتداء بالقول رحمك الله .

وقال الأحنف : ما يسرني أني نزلت بدار معجزة واني أسمنت وألبست . فقيل يا أبا بحر وما يراد من دار الجزم<sup>(١)</sup> غير هذا . قال : إني أخاف سوء العادة .

قال : وكان الأحنف إذا أتاه رجل وهو في مجلس ضيق تحفز وتحرك يريه أن يوسع له .

المدائني عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن بيان عن الشعبي قال : قدم مصعب الكوفة بعد قتل المختار فقيل : إن أحنف أهل البصرة في المسجد ، فجننا ننظر إليه ، فإذا هو مُحْتَبِّ حائل سيفه ، واضعاً مرفقيه على ركبته ، وقد شبَّك أصابعه ، وتميم مطيفة به ، وأكب الناس ينظرون إليه . فأراد قومه على شيء فقالوا : لا . فرفع رأسه إلى النظارة فقال : إن بني تميم

١- جزم . قطع واليمين أمضاها ، والأمر قطعه قطعاً لا عودة فيه . القاموس .

خيل شمسُ صعاب تضطرب فلا تنقاد لقائدها ، فما لبثنا أن كلمهم ، فقالوا : نعم ، نعم .

حدثنا هُدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف أنه قال : بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان إذ جاءني رجل من بني ليث فقال لي : ألا أبشرك ؟ قلت : بلى . قال : هل تذكر إذ بعثني رسول الله إلى قومك فعرضت عليهم الإسلام ، فقلت إنه يدعو إلى خير ، وما أسمع إلا حسناً إنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق ، وينهى عن ملامتها ؟ قلت : نعم . قال : فإني أبلغت النبي ﷺ قولك فقال : «اللهم اغفر للأحنف» . فكان الأحنف يقول : إنه لا رجاء ما أرجو .

المدائني عن عمر بن السائب عن سعيد بن كرز قال : قدم الجارود العبدي وافداً على رسول الله ﷺ فمر ببلاد بني سعد فوقف على الأحنف طويلاً ، ومضى أصحابه فقالوا : لقد طال وقوفك مع هذا التميمي ؟ فقال : إني رأيت رجلاً لا ينزل ببلد إلا ساد أهله .

وقال معاوية : ما شيء يعدل الأناة فقال الأحنف : إلا في ثلاث يا أمير المؤمنين . قال : وما هي ؟ قال : تبادر بعملك الصالح أجلك ، وتعجل إخراج ميتك وتنكح الكفاء إليك . قال : صدقت أبا بحر .

المدائني عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : دخل الأحنف مع عمه على مسيلمة الكذاب فلما خرج قال له عمه : كيف رأيته ؟ قال : رأيته كذاباً أحمق ، فقال عمه : لأعلمنه . قال : إذا أجدد وأحلف بحقه ، فقال الحسن : أمين والله أبو بحر الوحي .

المدائني عن أبي عبد الرحمن العجلاني قال : قيل للأحنف : إنك

لتغشى السلطان فتقعد ناحية ، فقال : لأن أقعد فأقرب أحب إلي من أن أقرب فأبعد .

وقالت بنو تميم للأحنف : متتنا عليك أعظم من متتك علينا لأننا سودناك ، فقال : ما أعظم منتكم جزاكم الله خيراً ، وهذا شبل بن معبد البجلي ليس بالمصر من قومه غيره فمن سوّده؟!

المدائني عن بشار بن عبد الحميد عن أبي ريحانة قال : قال الأحنف ، وهو بصفين مع علي عليه السلام : ويل للعرب إن غلبنا أو غلبنا ، قيل : وكيف ذلك يا أبا بحر؟ قال : إن غلبنا لم يعمل إمام بمعصية إلا قُتل وإن غلبنا لم يُعجج<sup>(١)</sup> إمام عن معصية .

المدائني عن عبد الرحمن بن عبيد الله أن الأحنف قال : لا يزال العرب بخير ما تذاكروا الأحساب وأحيوها ، وأخذوا بصالح ما كان عليه سلفهم وأغلظوا ولم يكونوا فوضى ، وتعايروا الدناءة ، وأقالوا الأحياء ، وأعفوا الأموات ولم يعدّوا الحلم ذلاً .

المدائني عن مسلمة قال : قال رجل للأحنف : لم أرك يا أبا بحر تمس الحصا . قال : ما في مسه أجر ، ولا في ترك مسه وزر .

المدائني عن عبدالله بن فائد ومسلمة قالا : قال الأحنف بن قيس : من كثر مزاحه ذهب مروءته ، ومن كثر ضحكته ذهب هيئته ، ومن أكثر من شيء عرف به .

قالوا : وذكر رجل من بني تميم عند الأحنف بعيب وتُمني موته ، فقال

١ - عج : صاح ورفع صوته ، والناقة زجرها . القاموس .

الأحنف : ما تريدون منه ، دعوه يكفي قرنه ، ويأكل رزقه ، وتحمل الأرض ثقله .

وكان الأحنف يقول : السؤدد كرم الأخلاق ، وحسن الفعال . وكان لقوم قبل قوم دم فصالحوهم على ديتين ، فقال الأحنف : إن الله حكم بديه فرضي بها المسلمون وأحق ما رضي به العباد ما أمضى الله به حكمه عليهم ، وإنكم إن أبيتم أن ترضوا اليوم بديه ، لم يرض منكم غداً إلا بمثل ما طلبتم ، فإن الأمور تتعاقب ، والعز منتقل . فقالوا : الحكم إليك ، فأعطاهم دية .

المدائني عن مسلمة عن علي بن زيد أن الأحنف قال : ثلاث ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر ، إني لا آتي السلطان حتى يرسل إلي ، ولا أخلف جليسي بغير ما أحضره به ، ولا أدخل نفسي في أمر لا أدخل فيه . وقال الأحنف : يابني تميم لا تنقبضوا عن السلطان ، ولا تهافتوا عليه ، واعلموا أنه من أسرف على السلطان أرداه ، ومن تضرع له تحطاه . وكان يقول : بعض الذل أبقى للأهل والمال .

قال المدائني : كان يقال : أربعة سادوا ولا مال لهم : وكيع بن بشر بن عمرو بن عدس ، وابنه هلال بن وكيع ، والأحنف بن قيس ، وهلال بن أحوز ساد بالبشر الحسن .

وقال : فيل لبحر بن الأحنف : لقد أورثك أبوك شرفاً وذكرأ ، فقال : ليته ترك لي مائة ألف درهم ، وإنه في النار .

المدائني عن مسلمة بن علقمة المازني عن خالد الحذاء عن عبدالله بن صعصعة قال : لما حبس ابن الحنفية قال أبي : انطلق بنا إلى عجوزنا هذه



القاعدة على ذيلها ، قال: فدخلنا على الأحنف ، فقال لأبي : يا أبا الوليد ما كنت لنا بزوار فما بدا لك ؟ فقال : إن هذا الرجل محبوب . فقال يا أبا الوليد ما كنت صَباً بآل أبي طالب فقال : إنه محبوب مظلوم ، فذكر الأحنف رسول الله ﷺ وما هدى الله به من الضلالة ، وعلم بعد الجهالة ، ثم ذكر أبا بكر وعمر ، واختلاف الناس بعدهما ، وذكر عثمان ثم قال : قد بلونا آل أبي طالب فلم نجد عندهم إيالة للملك ، ولا صيانة للمال ، ولا مكيدة في الحرب ، والأمر ههنا ، وأشار إلى الشام . قال أبي : فما يمنعك ؟ قال : أتيتموني فقلتم : ابن الزبير ابن الزبير ، فلما بايعت قلتم : انكث ، لا انكث . فخرجنا وأبي يقول : لله در ابن الباهلية ، لقد أنجبت أمه .

قالوا : وأنشد رجل الأحنف :

ولتميم مثلها أو تعترف .....

فقال : تعترف رحمك الله .

وأنشد رجل :

ألا أبلغ لديك بني تميم بأية ماتحبون الطعاما

فقال الأحنف : يا بن أخي قد عرفنا الآية فما الحاجة رحمك الله ؟

المدائني عن كليب بن خلف عن ادريس بن حسكة قال : قال

الأحنف لعلي : يا أمير المؤمنين بلغني أن هذه الذئاب من الكوفة يأتوا

يعنفونك في قتل المقاتلة ، وسبي الذرية ، وقسم الفء ، ولن يكفهم عنك

إلا شيء تقذفه في أفواههم ، وفي بيت المال ههنا شيء فاقذفه في أفواههم ،

وايم الله لئن رمّت ما يريدونك عليه لا يكون الأولى عند الأخرى إلا كلقعة<sup>(١)</sup>

١ - لقع : مرّ مسرعاً ، والشيء رمى به ، وفلانا بعينه أصابه ، والحية لدغت . القاموس .

بيعرة .

المدائني عن محمد بن ربيعة أن رجلاً قال للأحنف : لأسبّك سباً يدخل معك قبرك . فقال : بل يدخل معك قبرك .

المدائني عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانت لعلي عليه السلام قبة لا يدخلها إلا هاشمي والأحنف ، وكان لا يعدل برأيه رأياً فقال له : إنا لورأينا أحداً أحق بهذا الأمر منك بايعناه ، فلا تمح أمير المؤمنين من كتاب القضية : فقال بعض أصحابه : قد فعل مثل ذلك رسول الله ﷺ حين محاً رسول الله وكتب محمد بن عبدالله ، فقال الأحنف : إن الله أبي إلا أن يكون النبي رسوله ، وأنت يا أمير المؤمنين تريد أخذ هذا الأمر بالسيف .

المدائني عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : لم يقارف أحد الفتنة إلا وضعته غير الأحنف ، ثم قال : عسى أن يكون قد سبق له من الله شيء .

وقال الحسن : لقد اجتمعت في الأحنف خصال : كَفَّ زياداً عن قتل الحمراء ، وتحمل دماء الأزد وربيعة يوم مسعود ، فأصلح أمر الناس ، وأطفأ النائرة .

وكان الأحنف يقول : استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال .

المدائني عن جهم بن حسان السليطي أن رجلاً قال للأحنف : هل تكون محمداً بغير مرزبة ؟ قال : نعم بالخلق السجيج ، والكف عن القبيح .

وقال الأحنف : أدوأ الداء اللسان البذيء والخلق الرديء .

وقال الأحنف : ليس لكذوب مروءة ، ولا لبخيل خلة ، ولا لحاسد

راحة ، ولا لسيء الخلق سؤدد . ولا للملول وفاء .  
 المدائني عن إدريس بن قادم عن عمر بن ميمون أن الضحاك بن قيس  
 الفهري قال لمعاوية ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، وكان ذلك بأمر معاوية :  
 يا أمير المؤمنين اجمع شمل هذه الأمة بيزيد فإنه أفضلنا حليماً ، وأحكمنا  
 علماً ، فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين : إعص من يأمرك ويشير عليك ،  
 ولا ينظر لك ، فإنك أعلم بالجماعة ، وأعرف بالاستقامة ، فضحك معاوية  
 وقال : حسبك رحمك الله ، ويقال إنه قال له : أنت أعلم بليل يزيد ونهاره  
 منا ، وإنا نخافكم إن صدقناكم ، ونخاف الله إن كذبتناكم ، فأسكت  
 معاوية .

وروى حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن رجل قال : رأيت الأحنف  
 يطوف أيام مسعود فيقول : إنكم تلقون عدوكم فأصدقوهم ، فإنهم يألمون  
 كما تألمون .

المدائني عن أبي إسحاق قال : ذكروا عند الأحنف رجلاً فقالوا : كان  
 سخياً ، ثم شحَّ ، فقال رجل يعذره ، والله ما شحَّ ولكن قعد به ذهاب  
 ماله ، فقال الأحنف : إن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلاً .  
 المدائني عن جهم بن حسان قال : كان الأحنف يقول وابن خازم  
 والحريش يقتتلان بخراسان : اللهم اجعل شغل قومي بمحاربة المشركين .  
 وقال حين قتل ابن خازم أهل فرنباء<sup>(١)</sup> : قبح الله رأي ابن خازم قتل  
 رجالاً من بني تميم ، لو قتل رجل منهم به لكان وفاءً فقتلهم بابنه صبيٍّ وغدَّ  
 أحق لا يساوي علقاً .

١ - كذا بالأصل ، ولعل الصحيح فرنباذ ، وفرنباذ قرية كبيرة بمرو على خمسة فراسخ ، اللباب  
 لابن الأثير .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : أوقع ابن خازم بريعة بهراة ، وبلغ ذلك أهل البصرة فقال الأحنف لوجه تميم : انطلقوا بنا إلى اخواننا من بريعة نعتذر إليهم ، فانطلقوا إلى مالك بن مسمع فحبسهم ببابه ساعة ، وكان مع بني تميم محمد بن عمير فنهض لينصرف فلم يدعه الأحنف وقال : إذا أتيت رجلاً في رحله فاصبر حتى يأذن لك ، فإن الناس أمراء في رحالهم ، يأذنون إذا شأؤوا ، وإلا فلا تأتين أحداً ، ثم أذن لهم فقال الأحنف : والله ما سرنا ما كان من هذه الوقعة ولقد ساءتنا ، فقال محمد بن عمير : ما ساءتنا إذ كانت ، فقال : مالك إن في رأسك نُعرة ولو ساكتني بالبلد لطيرتها عنك ، فأفسد ما جاؤوا له وتهايجا فجعل الأحنف يسكنها ، فقال محمد بن عمير بعد خروجه من عند مالك : فهلا طير نُعرة عبدالله بن الأصبهاني من رأسه حين رجمه في داره حتى أخرجه عنها وصار إلى المربد .

المدائني قال : وشى رجل برجل عند مصعب بن الزبير ، فأغضب ذلك مصعباً على الرجل ، وجاء الرجل فجعل يتنصل ويعتذر فقال مصعب : كذبت ، أبلغني عنك الثقة ، فقال الأحنف : إن الثقة لا يُبلغ .

قال المدائني : لما كانت فتنة مسعود أراد الناس أن ينتهبوا دار ابن زياد ، فقال الأحنف : يا بني تميم امنعوها فإنها لا تكاد تهلك قرية حتى يهلك الذين بُنيت عليهم وأن هذه البلدة بُنيت على بني سُميّة .

المدائني عن يحيى بن زكريا العجيفي قال : رأى الأحنف قوماً يسارعون إلى الشر يوم المربد ، فقال يا بني تميم إن أقل الناس حياء من الفرار أسرعهم إلى الشر .

المدائني عن العباس بن عامر قال : وفد زياد إلى معاوية ، ومعه وجوه

أهل مصر ، وفيهم الأحنف بن قيس ، فقال زياد : يا أمير المؤمنين أشخص قوماً إليك الأمل ، وأقعد آخرين العذر ولكلٍ من سعة رأيك وفضلك ما يجبر المتخلف ويكافأ به الشاخص ، فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ما نعدم منك بلاء ، ووعداً جميلاً ، وزياد عاملك المستنُّ برأيك والسالك لمنهاجك فينا فما عسينا أن نقول إلا ما قال زهير فإنه ألقى عن المادحين فضول الكلام حيث يقول :

وما بك من خير أتوه فإنما توارثه آباء أبائهم قبل<sup>(١)</sup>  
أخبرنا أبو محمد التوزي عن الأصمعي عن مبارك بن فضالة عن يوسف بن عبدالله وهو ابن اخت ابن سيرين قال : كنت وأنا غلام أحب مجالسة الأحنف ، فجالسته فقرأ ذات يوم : ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾<sup>(٢)</sup> فقلت : يا أبا بحر ليس هكذا . فنظر في وجهي ثم سكت فلما كان من الغد جئت وأنا كالمستحيي فقال لي : يا ابن أخي أشعرت أي نظرت في المصحف ، فوجدت القول كما قلت .

المدائني قال : بايع قوم رجلاً على أن يأتي الأحنف فيُسمعه ويُؤذيه ، فأتاه فأسمعه شراً فقال له الأحنف : يا هذا هل لك في غداء قد حضر فانك تحذو مذ اليوم بجمل ثقال .

المدائني عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن بكر المزني قال : قال أعرابي للأحنف ، وسأله فلم ير عنده ما أحب : قبحك الله من سيد قوم ،

١ - شرح ديوان زهير ص ١١٥ .

٢ - سورة البقرة - الآية : ٢٠٣ .

وفعل بك وفعل . فلم يجبه فقال الأعرابي : والهفتاه ما منعه من إجابتي إلا هواني عليه .

وصلى الأحنف على جارية بن قدامة ، ثم قام على قبره فقال : رحمك الله أبا أيوب كنت لا تحسد غنيا ولا تحتقر فقيرنا .

المدائني قال : رأى الأحنف امرأة تندب ميتاً فنهيت فقال للذي نهاها : دعها فإنها تندب عهداً قريباً وسفراً بعيداً .

المدائني عن ابراهيم بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال للأحنف : أي الطعام أحب إليك ؟ قال : الزبد والكمأة وذهب إلى أنها لا يجتمعان إلا في خصب .

قالوا : وجلس الأحنف على باب زياد ، فوضع بعض السقاة عنده قربته وقال : احفظها لي حتى أعود ، فأتاه رسول زياد بالإذن فقال : إن عندي وديعة فلن أقوم حتى يرجع صاحبها .

وقال الأحنف : السيد الذي إذا أقبل هابوه وإذا ولى شتموه .

وقيل للأحنف : لقد ساد حضين بن المنذر وما اتصلت لحيته ، فقال

الأحنف : السؤدد مع السواد ، أي مع الشباب .

وقال الأحنف لابنه : يا بني اتخذ الكذب كنزاً لا تنفقه .

ووجد معاوية على يزيد في بعض الأمر ، فقال للأحنف ، ودخل

عليه : ما قولك في الولد ؟ قال : يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا ، وثمار

قلوبنا ، ونحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليلة فلا تمنعهم رفدك فيملوا

قربك ، وتثقل عليهم حياتك ، فأعجبه قوله وقال : لقد كنت واجداً على

يزيد فسלת سخيمتي ، وأمر له بصلة .

المدائني عن عبد الله بن يزيد الأسدي عن يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي أن الأحنف قال لأبي موسى : إياك أن يقدمك عمرو في قول أو مجلس ، فإنها خديعة ، ولا تبدأه بالسلام ، فإنها سنة وليس من أهلها . وقال الأحنف : لا يهلك من قوم مثل عباد بن الحصين ، إلا أورثهم هلكه ذلة .

المدائني عن عبد العزيز القسمي أن الأحنف قال : جلست بالمدينة في حلقة ، فأقبل رجل نائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدروه بالسلام غيري فقال لي : كأنك غريب ؟ قلت : نعم . قال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، فقال البصيرة ، قلت : أقول البصرة وتقول البصيرة ؟ قال : أنا أعلم بما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصيرة هم أقوم أهل الأمصار قبلة يُنصرون على من ناوأهم » ، فمن أنت ؟ قلت : الأحنف . قال : أحنف ؟ قلت : أقول الأحنف وتقول أحنف ؟ قال : أنا أعلم بما قلت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أحنف السرايا » . فلما قام قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذر رضي الله تعالى عنه .

المدائني عن عبد الله بن أبي سليمان عن شبيل بن عزة قال : هجا ضوء بن مسلمة الغبري الأحنف فقال :

أما خليلي أبو بحرٍ فان له عندني محبرةٌ حمراً حواشيتها  
 كأن أظفاره من حك سُبته أظفار ختانة كلت مواسيتها  
 كأنه جيئل عرقاء<sup>(١)</sup> عارضها كلب وشحمتها الدساء في فيها

فشكاه الأحنف إلى عبد الله بن عامر ، وقال : صرتُ دَرِيْثَةً للسفهاء

١ - العرقاء : الضبع لكثرة شعر رقبته .

فقال : لك لسانه يا أبا بحر . فعاذ ضوء معاوية بن أبي سفيان فقال :  
إليك أمير المؤمنين رحلتها على عجل مني تروح وتغتدي  
مواشكة تخشى عقاب ابن عامر وترجو معافاة امرئ غير قعد  
وقال الأحنف : يا بني تزال إذا أردتم أن تستميلوا قلوب النساء  
فافحشوا النكاح ، وأحسنوا الأخلاق .

المدائني عن مسلمة أن زياداً كتب إلى معاوية يشير عليه بتولية الأحنف  
أوسنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند ، بعد مقتل عبدالله بن سوار العبدي  
فكتب إليه بأي يومي الأحنف نكافته ؟ بيوم خذلانه أمير المؤمنين أو سعيه  
علينا بصفين . فابعث سناناً .

قال : وكتب الأحنف إلى معاوية في حطمة كانت : خبزا خبزاً ، تمرآ  
تمرآ ، فإن الشبعان لا يجاوزهم سفوان ، وإن الجائع لا يجاوزهم عسфан .  
المدائني عن كليب قال : لما تم الحلف بين الأزدي وربيعه ، لقي  
الأحنف مالك بن مسمع فقال له : يا أبا غسان أحلف في الاسلام ؟ فقال :  
يا أبا بحر كانت لقمة سبقناك إليها ، فقال الأحنف : ما أردتها ولتحلبنها دمآ  
وغيظآ ، لقد حالفت قومآ إن تبعتهم استدلوك ، وإن خالفتهم غلبوك .  
المدائني عن الفضل العجيفي أن الأحنف قال : أخذت الحلم والصبر  
عن عمي الشمس بن معاوية شكوت إليه وجعآ فقال : يا بن أخي ذهبت  
عيني مذ أربعون سنة ، فما علم بها ، ولا ذكرتها لأحد .

المدائني عن غياث بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :  
وفد الأحنف إلى معاوية فمر بالكوفة ، وبلغهم أن معاوية أراد تحويل ديوان



الأحنف إلى الشام ، فكتب أبو سَمَالٍ<sup>(١)</sup> الأسدي كتاباً دفعه إلى الأحنف ،  
فلما قدم الأحنف على معاوية أعطاه كتاب أبي سمال وفيه :  
يا رَبَّةَ العير رَدِّيهِ لمرتعهِ لا تطعني فتهيجي الناس للظَّعِنِ  
ويروى عن الأحنف أنه قال : لا تؤاخينَ حَبَّاً ، ولا تستشيرنَّ  
عاجزاً ، ولا تستعيننَّ كَسَلًا .

وقال رجل للأحنف : أيقدر أحد أن يكون مثلك ؟ فقال : يا بن  
أخي إن الأمر إلى غير العباد ، وليس للانسان ما تمنى .

المدائني عن الفضل بن سليمان العجيفي قال : نظر الأحنف إلى خيل  
لبنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال : خيل ما تدرك بالشار . فقال  
شعبة بن القَلْعَم المازني : أما في أبيك فقد أدركت الخيل بثأرها . فقال  
الأحنف : لشيء ما قيل دع الكلام للجواب ، وقال البلطي :  
هم منحوا قيساً صدور رماحهم فَاتَلَفْنَهُ والحارث بن حلاس  
وقتل قيس يوم تياس ، قتله بنو مازن .

وقال الأحنف : من قل فهمه كان أكثر قوله وعمله فيما عليه لاله .  
هشام ابن الكلبي عن عوانة قال : كان الأحنف يقول : خير ما يؤت  
العبد غريزة عقلٍ ، فإن حرم ذلك ، فطول سكوت ، فإن حرمها ، فالموت  
أستر له .

قالوا : ونعي للأحنف حسكة بن عتاب ، فلم يجزع عليه ، ونعي  
شقيق بن ثور السدوسي فاسترجع وشقَّ عليه ، ف قيل له : نعي حسكة وهو  
من قومك فلم يعظم ذلك عليك ، ونعي رجل من بكر بن وائل فجزعت ،

١ - بهامش الأصل : باللام .

فقال : إن حسكة كان رجلاً مشنعاً مقداماً ، فلم أكن آمناً أن يجر على قومه جريرة تسوءهم . وكان شقيق رجلاً مسناً حليماً ركيناً إن حدث حدث كَفُّ قومه .

وكان الأحنف يقول : أنا وشقيقُ مُسناة بين هذين الحين يعني تيمماً وبكراً .

وهجا مرة بن محكان الربيعي الفرزدق ، فغضب وقال شعراً يقول فيه :

أولئك قوم أطمئن إليهم وَأَيْنَفُ<sup>(١)</sup> أن أهجو عُبيداً بدارم<sup>(٢)</sup>  
فقال الأحنف : ما عهدتُ بأينا عُبيد بأساً . وعُبيد أخو رُبَيْع بن الحارث بن كعب بن سعد ،

وكان الأحنف يقول : لحديث العاقل أشهى إلى من رَثِيئَةٌ<sup>(٣)</sup> شبيت بعسلة ماذية ، وقال المغيرة : هو أشهى إلى من ذوبٍ حُلِّ بماء رصفة<sup>(٤)</sup> في يوم من شهر ناجر<sup>(٥)</sup> ، وكان الأحنف يقول : وجدت بعض الذل أبقى للأهل والمال .

قالوا وكان الأحنف على مقدمة ابن عامر ، فوجهه إلى قوهستان ، فلقي الهياطلة<sup>(٦)</sup> وأهل هراة فَفَضَّ جمعهم ، وكان ذلك أول جمعٍ فَضُّ

١ - بهامش الأصل : أنف .

٢ - انظر ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٤٦ ، ٢٦٣ مع فوراق .

٣ - رثيئة : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته . ألفاظ الأطعمة والأشربة في كتاب الأغاني ، اعداد رشيدة . لقاني - ط . الاسكندرية ١٩٩١ ص ٧٠ .

٤ - الرصفة حجارة مرصوف بعضها إلى بعض في مسيل . القاموس .

٥ - النجر : الحر . القاموس .

٦ - الهياطلة : صنف من الترك .

بخراسان ، ووجه ابن عامر الأحنف إلى جَيِّ طُخارستان وفتح الحصن الذي يعرف بقصر الأحنف وأمر بالأذان فيه .

وقال الأحنف في بعض مغازيه قد جفف العدو وهولوا : أيها الناس لا يهولنكم ما ترون من عددهم وعدتهم ، واستفتحوا بالدعاء والصبر ، ولا يتحركن أحد منكم وإن طعن في عينه حتى أهرز الراية ثلاثاً فإذا حملت فاحملوا فمن كان فارساً فليُنظر إلى معرفة فرسه ، ومن كان راجلاً فليُنظر إلى موضع سجوده ، ولا ترموهم بأبصاركم ، وقاتل الأحنف صاحب الصغانيان برمحين وهو يقول :

أنا ابن قيس تحت ظل الغاية لأخلطن راية براية  
فهزم جموع الكفر ، وكان يحمل ويقول :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصُّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا

وصالح الأحنف أهل الفارياب ، وأهل الطالقان ، وأهدى إليه بعض المزاربة دواب ورقيقاً وثياباً فقال : أكل كل رجل من أصحابي مثل هذا؟ قالوا : لا . فَرَدَّهُ وقال : لا استأثر على أصحابي بشيء .

وكانت آثار الأحنف بخراسان جميلة ، وجرت على يده فتوح كثيرة . وكان نقش خاتم الأحنف : يَعْبُدُ اللهُ مَخْلَصًا .

وقال الأحنف يوم مسعود لبني تميم : والله ما غَلَبْتُكُمْ لهم بظفر عندي ، وما الظفر إلا أن يصلح الله بيننا ونرجع سالمين .

قالوا : وصالح الأحنف أهل بلخ ، وصالح أهل مرو الروذ ، ومضى إلى خوارزم فأقام حتى هجم عليه الشتاء فاستشار أصحابه فقال له حضين بن المنذر : قد قال لك عمرو بن معدي كرب :

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع<sup>(١)</sup>  
فارتحل إلى بلخ وخليفته بها أسيد بن المششمس بن معاوية ابن عم  
الأحنف .

ولقي الأحنف طلحة والزبير فقال : ما أقدمكما ؟ قالا : الطلب بدم  
عثمان ، أفبايعت علياً ؟ فقال : أنتما أمرتاني بذلك فقال الزبير : أيها الرجل  
لست في حلوما ههنا ولا مره ، إنما أنت فريسة آكل وتابع غالب ، لا أعز  
الله من نصرت ، ستبايع لنا غداً إذا بايع أهل المصر كارهاً . فقال : قد  
بايعت علياً ، ولم أكن لأقاتل رجلاً بايعته ، وقد كتبنا خبره مع خبر الجمل .  
المدائني عن مسلمة عن السكن بن قتادة أن زيد بن جلبة ، أحد بني  
عامر بن عبيد بن الحارث ، وأخوه منقر بن عبيد ، كان مع عائشة فأصيب  
من بني الشعراء ، وهم أخوال بشر ، فجاء الأحنف إلى زيد بن جلبة  
يعزيه ، فقال زيد : ما جئت إلا شامتاً ، فقال : كان هواي مع رجل ،  
فكنت أحب ظفره .

المدائني عن أبي جزي عن الأعمش عن شقيق وقره أن عائشة قالت  
للأحنف : بماذا تعتذر إلى الله من تركك جهاد قتلة أمير المؤمنين عثمان ، أمِنُ  
قِلَّةٍ أو لأنك غير مطاع في العشيرة ؟ فقال : والله ما طال العهد ، ولا عهدي  
بك إلا عاماً أول وأنت تحثيني على جهاده . فقالت : ويحك إنهم ما صوّه كما  
يُماصّ الإناء ثم قتلوه ، فقال : آخذ بقولك وأنت راضية ولا آخذ به وأنت  
ساخطة .

وقال رجل من بني الهجيم يكنى أبا فوران أصيبت يده يوم الجمل

١ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ص ١٣٣ .

للأحنف : خذلت قومك . فقال الأحنف : لو كنت أطعتني أكلت بيمينك واستنجيت بشمالك وما كنت<sup>(١)</sup> يداك .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : حضر الأحنف مجلس زياد ، فجرى بينه وبين الحتات المجاشعي كلام ، فأسمعه الأحنف وأغلظ له ، فقبل له : يا أبا بحر خرجت إلى ما لم يكن من شأنك فأين حلمك ؟ فقال : إنما الحلم عند الجي<sup>(٢)</sup> ، فأما في مجالس السلطان فليس إلا الانتصار .  
 المدائني عن الهذلي عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر قال : كان زيد بن جُلبَة يحضّر بني سعد على القتال مع عائشة ، وكان الأحنف يكفهم عن القتال ، وجرى بينه وبين الأحنف كلام ، فقال زيد : إنما يطاع لذوي الأسنان والقدم والرأي ولا يطاع من لا رأي له ، فوثب إليه الأحنف فأخذ بعمامته وتناصيا فقبل للأحنف : أين حلمك ؟ فقال : لو كان مثلي أو دوني لم أفعل هذا به وحلمت عنه .

ودخل رجل يقال له جحش على الأحنف وهو يجبر يد شاة له فقال :

ما هذا من عمل السيد ، فقال الأحنف :

إن لها رَبًّا صبوراً على القرى وليس القرى في نفس جحش بهين  
 المدائني عن عبد الواحد بن السُّكن عن أبيه أن وفداً من بني تميم قدموا على عمر ، وفيهم الأحنف ، وعمرو بن الأَهم ، والزبرقان بن بدر ، فقال الزبرقان : ما في الأرض سعدي إلا ودّ أي أبوه أو عمه أو خاله . فقال عمر للأحنف : ما يقول هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين إني أواب عشيرتي

١ - الأكنع : الأشل ، وكنع عنه : يده أشلها . القاموس .

٢ - الحبية والحباء : النصرة والاختصاص . القاموس .

ولا أكذبها ، فقال الزبيرقان : سألت عني يا أمير المؤمنين ناجم المروءة ، أي حديث العهد بالمروءة ، لثيم الخال .

وجرى بين الحتات والأحنف كلام فقال له الحتات : إنك ما علمت لضئيل شخت ضعيف ، وإن أمك لورهاء . فقال الأحنف : اسكت يا أديره<sup>(١)</sup> ، فإنك جلف جاف ، وما عندك شيء إلا أنك ابن دارم . فرمى الحتات بثوبه وقال : هل ترون شيئاً ؟ فقال غيلان بن خرشة : أرى نُفَيْخَةً في إحدى الخصيتين ، فقال : اسكت فإنك عبد نصر سيده .

وقال مسلمة بن محارب : سأل رجل من بني صريم معاوية حاجة ، فأمر بها له ، وقالوا : ابن الصريمي ، فقال رجل كان يطلب أمراً فطال مقامه : كلنا صريمي ، يُعَرَّضُ بمعاوية ، يقول : فَرِقْتَ من الصريمي لأن الخارجي الذي ضربك صريمي . ففطن معاوية وضحك وقال له : اتق السلطان فإنهم يغضبون غضب الصبيان ، ويصولون صيال الأسد .

المدائني عن العلاء بن ليبيد قال : قدم وفد من أهل العراق على معاوية فقال آذنه : إن أمير المؤمنين يعزم عليكم ألا يتكلم أحد منكم إلا لنفسه ، فدخلوا فقال الأحنف : لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن رادفة ردت ، ونازلة نزلت ، ونائبة نابت ، كلهم به فاقة إلى وفد أمير المؤمنين . قال : حسبك يا أبا بحر فقد كفيت من غاب وشهد .

المدائني عن مسلمة قال : قال الأحنف : يا أهل الكوفة نحن أغذى منكم تربة ، وأكثر منكم ذرية واغنم منكم سرية ، وأعظم منكم بحرية . قالوا : وكانت عند الأحنف امرأة ، فطلقها فتزوجها بدر بن حمراء

١ - بهامش الأصل : تصغير أدير ، وهو المتنفخ الخصيتين .

الضبي ، فأتاها الأحنف فأرسل إليه بدر :  
لا يَشْغَلُنْكَ عن شيءٍ هَمَّتْ به إِنَّ الغزال الذي ضَيَّعَتْ مَشْغُول  
فقال الأحنف :

إن كان ذا شغل فالله يحفظه فقد هونا به والحبل موصول  
ولستَ واجدَ عشبٍ مُؤَنِّي أنفٍ إلا كثيراً به الراعون مأكول  
المدائني عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن الأحنف  
قال : استشارني زياد في قتل الموالي من العجم فقال : إني أريد قتل هذه  
الحمراء . فقلت : انشدك الله بهم فإنهم قد تحرموا بالإسلام ، وشاركناهم  
في الأولاد وخالطونا وخالطناهم ، فترك ذلك .

وقال الأحنف : أنقبتنا النعال إلى زيد بن جُلْبَةَ نتعلم المروءة .  
ومر الأحنف وهو يريد معاوية بأهل حَواء<sup>(١)</sup> فيهم زفر بن الحارث ،  
فقالوا : مرحباً بسيدنا وشيخنا . فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : بنو كلاب .  
قال : أي بني كلاب ؟ قالوا : من بني نُفَيْل . فقال : أما انا لا نشك ، فقال  
لهم زفر : فإذا أتقول إنا منكم ؟ فوالله إنا لأحسن منكم وجوها وأطول  
منكم أجساماً . فقال : أشبهُتُم أمكم الناقمية .

المدائني عن عامر بن حفص قال : أتى قوم الأحنف وعميرة بن مالك  
الحرشي معهم ، فقال له : من أنت يا فتى ؟ فأخبره ، ثم عاد فسأله قال :  
فقلت : والله لأسألنه عن شيء لا ينكرني بعده أبداً ، فقلت : يا أبا بحر  
أزنيت قط ؟ قال : لا ثم لم يسألني بعدها .

١ - في معجم البلدان : حواء ماء من نواحي اليمامة ، وأرجح أنه هنا اسم موقع قريب من  
قرقيسياء لأن الأحنف كان قادماً من العراق يريد دمشق .

وكلم الأحنف ابن زياد في ابن رأس البغل ، وكان محبوباً في خراج فأطلقه ، واستأنف به أجلاً ، ثم حمل المال وبعث إلى الأحنف بعشرة آلاف درهم وهدايا من عسل وسمن وجوز ، فردّ الدراهم وقال : لا آخذ على المعروف ثمناً ، وقبل الهدايا .

وكان الأحنف يقول : ما جلست قط مجلساً أخاف أن أقام عنه لغيري ، إن شر المجالس القلعة .

المدائني عن اسحاق بن أيوب عن رجاء بن حيوة الكندي قال : قال معاوية بن حديج الكندي لقومه : إن تسويدكم إياي غير عجب لأن لي مالاً وأفضالاً ، وليس العجب إلّا من الأحنف فإنه سُودّ بغير مال .

ولما عقد لمعاوية بن حديج على مصر قال له رجل : أعطيت شرفاً ، فقال له : فمن أنت ؟ قال : من بني تميم . قال : يا أخا بني تميم إن هؤلاء يتبعوني طمعاً فيما ينالون مني ، وإنما الذي شرف لغير نيل صاحبكم الأحنف .

وكان ابن زياد حبس عبيد الله بن الحرّ الجعفي ، فتكلم فيه الأحنف فأطلقه فاتاه فقال له : أنا طليقتك عبيد الله بن الحرّ وما أدري ما مكافأتك إلا أن أقتلك فأبوء بإثمك فتدخل الجنة وأدخل النار ، فضحك الأحنف وقال : لا حاجة لنا في مكافأتك .

قالوا: ولم يتعلق على الأحنف إلّا بست خصال قوله في الزبير أنه جمع بين غارين ثم هو على أن يلحق بأهله ، وقوله حين استنصره الحسن : قد بلونا حسناً وأبا حسن فلم نجد لهما إيالة للملك ، ولا صيانة للمال ، ولا مكيدة في الحرب ، ولم يجبه ، وقوله للمرأة يوم مسعود : أست المرأة أحق



بالمجرم ، وقوله للحتات : يا أذيرة ، وقوله لقطري حين بلغه خبره : إيه أبا نعامة إذا ركب بنات سجاح ، وقاد بنات صهال<sup>(١)</sup> ، وأصبح بأرض وأمسي بأخرى طال أمره ، وقوله للرجل الذي لطمه : لم لطمتي ؟ فقال : جعلوا لي جعلاً على أن أطم سيد بني تميم ، قال : سيدهم جارية بن قدامة ، فأق الرجل جارية فلطمه ، فقطع جارية بن قدامة يده .

المدائني عن أبي الأشهب العطاردي قال : كتب عبد الملك إلى الأحنف يدعوه إلى بيعته فقال : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، ولوددت أن بيننا وبينهم جبلاً من نار ، من أتانا منهم وأتاهم منا احترق . وقال الأحنف لابنه : يا بني إذا كنت قليلاً فلا تكن خبيثاً .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : خرج زياد بن عمرو بن الأشرف مع المصعب ، فلما صار إلى الكوفة قال للأحنف : يا أبا بحر إن عليّ ديناً ، ولي مؤونة ، وقد جفاني هذا الرجل ، وإني لخليق ، فكلمه ليقضي ديني ، وإلا فإن الأرض واسعة كأنه يتهدده بالمصير إلى عبد الملك ، فقال الأحنف : يا زياد إن مصعباً وليكم ، فأكرم أشرافكم وأحسن إلى العامة والخاصة منكم ، ولا أراك وأصحابك تنتهون حتى تدخلوا أنباط الشام ، وأنباط مصر عليكم ، وإيم الله لئن فعلتم لتُزْمَنَّ بزمام من تحرك أكبهُ لذكنه ، ثم لا تزالون أذلاء ما بقيتم ولا تمنعون ذنب ثعلبة<sup>(٢)</sup> ، وكلمه فأمر له بثلاثين ألفاً ، فلما قدم الحجاج وجاء أهل الشام قال زياد : رحم الله أبا بحر فقد جاء ما كان يقول .

١ - من خيول العرب .

٢ - انثى الثعالب .

وقال رجل للأحنف بم سدت قومك ، ولست بأجودهم ولا أمجدهم ؟ فقال : بتركي ما لا يعينني كما عناك أمري .

وكان يقول : إن شرار الناس الذين لا يستحيون من الفرار .  
 المدائني عن وضاح بن خيثمة قال : مر حارثة بن بدر الغدائي بالأحنف فقال : يا أبا بحر لولا أنك عجلان لشاورتك في مهم . فقال الأحنف : أجل ، كانوا يقولون لا تشاورن جائعاً حتى يشبع ولا ظمآن حتى ينقع ولا أسيراً حتى يطلق ، ولا مضلاً حتى يجد ولا طالباً للحاجة حتى ينجح .  
 قال المدائني عن عوانة : أن معاوية قال للأحنف : ما تعدون المروءة ؟ قال : الفقه في الدين ، وبر الوالدين ، وإصلاح المال ، فقال معاوية ليزيد ابنه : اسمع ما يقول عمك .

وروى وضاح بن خيثمة أنه قال : الفقه في الدين .  
 قالوا : وكلم الأحنف عبيدالله بن زياد في عمه جَزء بن معاوية ، فولاه الفرات ، فاخْتان مائة ألف درهم ، وبعث بها إلى أهله ، فأخبر الأحنف ابن زياد بذلك فبعث إليه عبيدالله فأخذ خاتمه وبعث به إلى أهله وقال : احملوا المائة الألف ، فحملت إلى دار ابن زياد ، فقال جَزء للأحنف : لا جزاك الله عن الرحم خيراً ، فقال : وأنت لا جزاك الله عن الأمانة خيراً .  
 المدائني عن أبي إسحاق المالكي عن شبيل بن عذرة قال : قال الأحنف : لا أنازع رجلاً إن قال خذوه أُخِذْتُ ، وإن قلت خذوه لم يؤخذ لي .

وقال الأحنف : السيد ، الدليل في عرضه ، الأحمق في ماله ، المطرُح لحقده ، المعين للعشيّة .

المدائني عن الفضل بن سليمان قال : كانت عمومة الأحنف : صعصعة بن معاوية ، وجَزء بن معاوية والمتشمس بن معاوية ، فقال صعصعة للأحنف : يا بن أخي أتراني أخطبُ إلى قوم فيردوني ؟ قال : نعم ، لو أتيت بني الشعيرة ردوك . قال : لا جرم . قال : لا أنزل عن دابتي حتى آتيهم فأتاهم فوقف على عائشة بن جعدة ، وكان عائشة يقول : «كنت في مجلس ، فرس رسول الله ﷺ على قوم ماء فأصابني» ، فخطب صعصعة إليه ابنته فقال : إنزل فنزل ، فأمر بدابته فضرب وجهها وطردت حتى وصلت إلى دار صعصعة فضجُّوا لما لم يروا صعصعة وقالوا قتل ، فقال الأحنف : كلا ولكنه صنع شيئاً نهيت عنه ، فلم يلبث أن جاء ليسب بني الشعيرة .

وقال الأحنف لجزء بن معاوية عمه : الزم العفة تلزمك الحرفة ، أي

العمل .

وقال رجل في مجلس زياد : ما أطيب ما يؤكل ؟ فقال رجل ممن حضر : تمر نرسيان<sup>(١)</sup> كأنها بعض آذان النوكى بمثلها زبدًا ، فقال الرجل الذي سأل : أف ما أطيب هذا ، فقال الأحنف : رب ملوم لا ذنب له . وقيل للأحنف وعليه ثوب له : أما تملُّ لبسه ؟ فقال : رب مملول لا يستطاع فراقه . ويروى ذلك عن غيره .

قالوا : ومرة الأحنف بصفوان ابن أخي خالد بن صفوان فقال له : يا أبا بحر إجلس حتى تكشف الملائم وتذاكر المحارم ، وبلغ ذلك أبا صفوان ، وهو في قول الكلبي عبدالله بن عمرو بن الأهم ، وفي قول غيره

١- نرسيان : ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط . معجم البلدان .

عبدالله بن عبدالله بن الأهتم ، فغضب على ابنه وقال : لست راضياً عنك أو يكلمني فيك أبو بحر ، فأتى الأحنف فسأله أن يترضى أباه فترضاه له . وقال الأحنف : لم أخلف أحداً قط بغير ما أشهده به ، ولم أدخل نفسي في شيء من أمور الناس لم أدخل فيه .

وأتى الأحنف رجل فقال له : قد أتيتك في حاجة لا تنكوك ولا ترزوك فقال إذا لا تقضى إن مثلي لا يؤتى إلا في حاجة تنكؤه وترزوه .  
 المدائني عن شبيب بن شبة قال : ذكر الأحنف عند عمه جزء بن معاوية ، فنال منه فبلغه فقال : ربّ بعيد لا يفقد خيره ، وقريب لا يؤمن عيبه .

المدائني عن جهم بن حسان أن الأحنف قال : لأن تحكك في بيتي أفعى وأنا أراها أحب إلي من أن أرى أيماً أرد عنها كفوّاً .  
 المدائني عن الحسن الجفري قال : بال الأحنف يوماً وقريب منه رجل ، فقال له الأحنف : حرمتني منفعة بولي ، بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «كل بائلة نفوخ» .

وقال الأحنف : من أراد شراء دار فليستصلح الجار قبل الدار .  
 العمري عن الهيثم بن عدي قال : أشرف رجل على الأحنف ، وهو يعالج طبيخاً في قدر صغيرة ، وهو يحش تحتها فقال :  
 قَدْرٌ كَكْفُ القرد لا مستعيرها يُعار ولا مرتابها يتدسّم  
 فبلغ ذلك الأحنف فقال : رحمه الله لو شاء قال أحسن من هذا .  
 قالوا: وقال شاعر للأحنف :

إنا أتينا أبا بحر وقد جعلتْ أيدي سرايلنا تندي من النجد

ولا نرى سيداً يُوفى بسيدنا إذا تلبَّس وَعَثَّ الأرضَ بالجدِّ  
ألقي المراسي واشتدت عوارضه لما رأى سوءة تهدي إلى اللبد  
ويقال اللبد وهو قول الكلبي واللبد من بني عبيد .

المدائني وغيره أن ابن أبي عصفير الثقفي حبس في مال عليه ، يقال ان  
مبلغه مائة ألف درهم ، وبلغه أن مصعباً قد أقبل يريد الكوفة ومعه  
الأحنف ، فوجه إلى الأحنف من يلقاه وأقام له النزول حتى ورد الكوفة ثم  
أنزله في دار ابن أبي عصفير ، فقال الأحنف : فأين أخونا لا نراه فقد برَّ  
وأكرم فقيل : هو محبوس بمال عليه ، فكلم مصعباً فيه ، فوهب المال له ،  
وهب الأحنف مثله ، فصرفه الأحنف إلى ابن أبي عصفير .

حدثني عبدالله بن صالح عن أبي زبيد عبثر أن الأحنف دخل الكوفة  
فاستطابها وقال : اللهم إن حضر أجلي فاجعله بالكوفة ، فإن تربتها  
كالكاפור ، فمات بها ودفن ، ومات في دار ابن أبي عصفير .

قالوا : ولما حضرت الأحنف الوفاة قال : لا تندبني نادب ، ولا تبكني  
باكية ، وعجلوا اخراجي ، ولا تؤذنوا بي أحداً ، فلما مات آذنوا المصعب  
لتقدمه إليهم في ذلك ، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ بأفواه السكك فلا يدع  
امراً تخرج فانتفجت امرأة على حدج<sup>(١)</sup> لها على دابة ، وكانت من بني عبيد  
وجعل تقول :

قل لأميري مصعب إنني سأندب المدفون بالقاع  
أندبُه بالحق لا أتلي بخير ما ينعى به الناعي  
الأحنف الخير ابن قيس أبا بحر إذا ما قصر الساعي

١- الحدج : مركب للنساء كالمحفة . القاموس .

فقال مصعب : دعوها . فلما دفن وقفت على قبره فقالت : أيها الناس إنكم خول الله في بلاده ، وشهوده على عباده ، وأنا قائلون خيراً ، ومثنون حسناً ، أنشد الله رجلاً إن قلت حقاً إلا صدقني ، وإن قلت باطلاً إلا كذبتني ، ثم عدت حُلْمه ، وفعله فقالوا : صدقت .  
وقال المصعب وهو في جنازة الأحنف يمشي أمامها متسلباً : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات سيد العرب . فقال رجل من بكر بن وائل : حاشي الأمير .

المدائني عن جويرية بن أسماء قال : لما مات الأحنف قال مصعب : اليوم مات الزبير ، وجعل يسترجع .

المدائني عن ابراهيم بن يزيد الأسدي قال : أخبرني من شهد جنازة الأحنف قال : رأيت المصعب في الجنازة وقد ألقى عطفه وحمل مقدم السرير يسترجع ويقول : اليوم مات الحلم ، وذهب الوفاء .

المدائني عن أبي اليقظان عن وضاح بن خيثمة قال : مروا بجنازة الأحنف على شيخ من بني أسد مسنٌ لا يقدر على النهوض ، فقال الشيخ إنا لله هو أمس سيدنا ، واليوم جنازةٌ يُهدى إلى حفرتة .  
قالوا: وورد البصرة بوفاة الأحنف رجل من بني يشكر ، فقال رجل من

بني سعد :

أما ولم تبك السماء لفقده ولا الأرض أو تبدو والكواكب في الظهر  
كذبت إذن ما أمسكت بطن حاملٍ جينياً ولا أضحى على الأرض من شعر  
ولما أتيت اليشكري وجدته بأمر أبي بحر بن قيسٍ أخا خُبر  
وصلى عليه مصعب ، وولي دفنه ، ووقف فترحم عليه ، ودمعت

عينه .

وحدثني عبدالله بن صالح عن أشياخه قالوا : لما سُوي التراب على الأحنف والناس محزونون قالت امرأة من بني تميم يقال لها أسماء بنت حصن من بني منقر ، فقالت : إني معزيتكم عن أبي بحر أعظم الله أجوركم فيه ، ثم قالت : رحمة الله عليك من مُجَنِّ في جنن ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله الذي فجعنا بفقدك ، وابتلانا بفراقك أن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يفسح لك في قبرك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك ، ثم التفتت إلى الناس فقالت : إن أولياء الله في بلاده شهوده على عباده ، وإنا قائلون حقاً ومثنون صدقاً فإنه لأهل لحسن الثناء<sup>(١)</sup> وطيب الثناء ، وأما والذي جعله من أجله في عدة ، ومن الفناء إلى مدة ، ومن عمره إلى نهاية وفي المضمار إلى غاية لقد عاش حميداً رشيداً ، ومات فقيداً سعيداً ، ولقد كان عظيم السلم ، بسيط الحلم ، رفيع العماد ، وارى الزناد ، منيع الحریم ، سليم الأديم ، ولقد كان في المحافل شريفاً ، وعلى الأرامل عطوفاً ، وعن الفحشاء عفيفاً ومن الناس قريباً ، وفيهم غريباً ، وإن كان لسوداً ، وإلى الخلفاء موفداً ، وإن كانوا لقوله لسامعين ولرأيه متبعين ، ثم قعدت فقال من حضر : ما رأينا كاليوم امرأة أبلغ منها في قولها ، ولا أصدق في وصفها .

وكان بحر بن الأحنف مضعوفاً ، ومات ولا عقب له .

وكان صعصعة بن معاوية ، عم الأحنف ، رأس بني تميم في أيام معاوية يعطي العطاء في داره ، وكان يكنى أبا الوليد وشهد يوم الجفرة على فرس له ، فلحق بالبحرين ثم رجع .

١- ثنا الحديث : حدّث به وأشاعه ، والثناء ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .

وكان ابنه معاوية شريفاً خطيباً شاعراً ، ولي البحرين للحكم بن أيوب فحبسه ببال ، وكانت امرأة من بني حنيفة يقال لها أم فراس غرمت عن بعض بني حنيفة مالاً حبس بسببه مع معاوية ، وكان مولى لبني مسمع يقال له سنان غرم أيضاً عن رجل ممن حبس مع معاوية بن صعصعة فقال معاوية .  
 ألا ليت لي بالمالكين كليهما<sup>(١)</sup> سناناً وبالسعدين أم فراس  
 وألفت عمراً ثم لم احتفل بهم ألا إنهم لفوا لكل أناس  
 فما في تميم حافظ لحقيقة ولا صابر عند الأمور مؤاسي  
 وكان يكنى أبا سنان وله عقب بالأهواز .

وكان جزء بن معاوية عم الأحنف ذا قدر ، وولي أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعض الأهواز ، فرفع عليه أبو المختار الكلابي ، وبالأهواز نهر يعرف بنهر جزء ، وتكلم فيه الأحنف فولي الفرات .  
 وكان المتشمس بن معاوية عم الأحنف يفضل على الأحنف في حلمه ، وأمره أبو موسى أن يُفَرَّقَ خيلاً في بني تميم فقال له رجل من بني سعد :  
 ما منعك أن تعطيني فرساً ، ووئب عليه فأثر في وجهه . فقام إليه قوم ليأخذوه فقال : دعوني وإياه إني لا أعان على أحد ، وانطلق والرجل معه إلى أبي موسى ، فقال له أبو موسى : ما هذا بوجهك ؟ فغيب عنه ، وقال هذا ابن عم لي ساخط علي لأني لم أعطه فرساً ، فإن كان عندك فرس فأحمله عليه ففعل ، وقال إنك لم توبخ مسيئاً بأكثر من الأحسان إليه .  
 وكان حميري بن عبادة بن النزال أسر مليكة بنت كرب أم الجارود بن المعلى وقد أغار بنو سعد على عبد القيس بفروق فقال سلامة بن جندل .

١ - بهامش الأصل : مالك بن ..... ومالك بن حنظلة .



نعم الفوارس يومٍ قو أدركوا ضرباً وطعنأ في لكير مزهق  
 ترك المعلى عرسه يوم الضحى لهم ونسوتها برهن مغلق<sup>(١)</sup>  
 ومن بني النزال : عكراش بن ذؤيب ، شهد الجمل مع عائشة رضي  
 الله عنها ، فضرب على أنفه وعاش مائة سنة ، ومر به الفرزدق وبنوه يلعبون  
 بين يديه ، فقال له : يا أبا الصهباء ؟ من هؤلاء ؟ قال : بني يا أبا فراس .  
 قال : مغبون ورب الكعبة . قال : كلا . قال : أفمعود أنت ؟ - والممعود  
 الذي لا يقدر على النكاح إلا على الشبع - قال : نعم . قال : فذاك إذا ،  
 أي أنك صدقت .

وكان عبيد بن عكراش من سروات أهل البصرة وولي بصنى<sup>(٢)</sup> من  
 السوس ، وكان على شرط سوار بن عبدالله العنبري أيام ولي البصرة ، وفيه  
 يقول أبو البصير شاعر من الموالي :

قل لسوار إذا ما جئته وابن ثلاثة  
 زاد في الصنج عبيدالله أوتاراً ثلاثة  
 سنن في أرض بصنى سنة صارت وراثه  
 فاذا قلت تعلق دينه صار رثائه

وكان صالح بن عبد الرحمن بن نشيط صاحب الخراج من موالي بني  
 النزال .

ومن بني عبد منبه بن عبادة بن النزال : فرعان بن الأعرف ، كان لصاً  
 وهو الذي يقول :

- ١ - ليسا في ديوان سلامة بن جندل المطبوع .
- ٢ - بصنى : مدينة من نواحي الأهواز صغيرة ، وجميع رجالهم ونسائهم يغزلون الصوف  
 وينسجون الأنماط والستور . معجم البلدان .

يقول رجالٌ أن فرعان فاجرٌ      والله أعطاني بنيٌ وماليا  
 ثمانية مثل الصقور وأربعاً      مراضيع قد وفين شعناً ثمانيا  
 إذا اصطنعوا لا يجبؤون لغائب      طعاماً ولا يدعون من كان نائيا  
 ومن بني عامر بن عبيد بن مُقاعس : خليفة بن عبد قيس بن بُو ،  
 شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص وقال :

أنا ابن بُوٍّ ومعي مخراقي  
 أضربُ كل قدمٍ وساق  
 أذكره الموت أبو إسحاق  
 يعني سعد بن أبي وقاص .

وكان خليفة بن عبد قيس بن بو من أصحاب جفرة خالد ، وهدم  
 مصعب داره ، وعقر نخله ، وقتل ابنه تلك الأيام الحسن بن خليفة ، ولم  
 يمت خليفة حتى بلغ بنوه وبنو بنيه مائة رجل .  
 وكان من بنيه لصلبه أبو ذر ، ولقب أبا زر ، وكان زانياً وله يقول  
 الشاعر :

زَنَا ابْنُ بُوٍّ أَبُو زَرٍ صِرَاحِيَّةٌ      وَاللَّهِ يَمِقتُ وَجْهَ الْأَشْمَطِ الزَّانِي  
 وَقَالَ أَبُو زَرٍ عِنْدَ الْمَوْتِ : اسْقُونِي خَمْرًا فَقَالُوا : أَتَشْرَبُ خَمْرًا عِنْدَ  
 الْمَوْتِ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَامَ عَلَيَّ شَرَابُ الشَّيْخِ كَسْرِي      وَقَدْ نَحَلْتُ مِنَ الْعَطَشِ الْجُلُودَ  
 وَإِنَّمَا نَقَلْتُ كُنْيَتَهُ إِلَى أَبِي زَرٍ إِكْرَامًا لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُ .

وكان سليمان بن خليفة شاعراً ، وكان مع القاسم بن سِعر بَعْمَان ،

فأخذ أسيراً ، فقال له سليمان بن عياد : امدحني حتى أخليك فمدحه  
فخلأه ، وقال :

لأَجْزِينَ أَبَا مِرْوَانَ مِدْحَتَهُ      وَخَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيِّ الْمَعْرُوفِ مَنْ شَكَرَا  
رَدَّ الْإِلَهَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَشَّاتُ      نَفْسِي وَأَنْبَتَ فَوْقَ الْهَامَةِ الشُّعْرَا  
أبو مروان : سليمان بن عياد الأزدي .

ومن بني خليفة بن عبد قيس بن بَوَّ : مجاعة بن خالد بن الحسن بن  
خليفة ، كان شجاعاً في فتنه ابن سهيل بالبصرة .

ومن بني بَوَّ : زيد بن جُلْبَةَ بن مرداس بن بَوَّ ، كان عظيم القدر  
سيداً ، وكان على وفد بني تميم حين وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه ، وفيهم الأحنف من تحت يده . وكان عثمان رضي الله تعالى عنه  
حين كتب المصاحف بعث إلى زيد بن جُلْبَةَ بمصحف بني تميم ، وكان مع ابن  
عامر بن كريز له عنده قدر ، وكان يلي له ، وشهد الجمل مع عائشة رضي الله  
تعالى عنها ، ووفد إلى معاوية بعد ذلك ، ولا عقب له .

ومن بني بَوَّ : سلمة بن علقمة ، من أصحاب ابن سيرين ، وولي  
صدقة البصرة ، وله عقب ، وكانت عنده ابنة عبد الرحمن بن سعوة  
المهدي .

ومن بني عبد عمرو بن عبيد : سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن  
عبيد بن مقاعس ، شاعر مضر في زمانه ، وأخوه الأحمر الشاعر أيضاً .  
وسلامة الذي يقول :

يومان يوم مقاماتٍ وأنديّةٍ      ويومٌ سَيرٍ إلى الأعداء تأويب<sup>(١)</sup>

١- ديوان سلامة بن جندل - ط . بيروت ١٨٧ ص ٩٢ . والتأويب : الرجوع ، ويقال  
التأويب : مذ غدوة إلى الليل ، ويقال أيضاً : التأويب : الامعان في السير الشديد .

ومن بني زيد بن عبيد : عمرو بن أبي بن زيد بن عبيد ، ربع أربعين سنة ، وكان يقال له ذو النعلين .

ومن بني عمير بن مقاعس : السُّلَيْكُ بن يثري بن سنان بن عمير بن الحارث ، وهو مقاعس ، وأمه السُّلَكَة ، وكانت سوداء ، وهو الرئبال ، وكان يغير وحده ، ويقال هو السُّلَيْكُ بن سلكة ، وأبوه عمرو بن يثري بن عمير . والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره : كان سليك بن سلكة ، وأوفى بن مطر المازني من تميم ، والمنتشر بن وهب الباهلي لا يجارون عدواً ، يجوع الرجل منهم فيشدّ على الظبي حتى يأخذ بقرنه ، وكانوا أهدي من القطا ، فإذا كان زمن الربيع جعلوا الماء في بيض نعام مثقوب ثم دفنوه ، فإذا كان الصيف وانقطع الغزو وغزا أحدهم جاء حتى يقف على البيضة منها فيستثيرها .

ورأت السليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤوا ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم ، فقالوا : ان علم السُّلَيْكُ بنا أنذر قومه . فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجماه خرج يحص كأنه ظبي فطاردها يومها وقالوا : إذا جاء الليل أعياء وسقط فقصر عن العدو فنأخذه ، فلما أصبحا وجدا أثره وقد عثر بأصل شجرة فنزا مقدار عشر خطا ، وإذا قوسه قد انحطمت فوجدا قِصْدَةً منها مُرْتَزَةٌ<sup>(١)</sup> فقالوا : ماله قاتله الله ما أشدّ مَتْنُهُ ، فانصرفا وأنذر قومه فكذبوه لبعده الغاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذّب أكذب

١ - القصدة : القطعة مما يكسر ، ومرتزة : مثبته . اللسان . القاموس .

تكلتكما إن لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها إلى الحي موكب  
 كراديس فيها الحوفزان وحوله فوارس همّامٍ متى تُدعَ يركبوا<sup>(١)</sup>  
 فجاء الجيش فأغاروا ، ويقال لسُليكَ : سليك المقانب .  
 قال قرآن الأسدي وكان ضرب امرأته بسيف فطلبه بنو عمها فهرب  
 وبلغه أنهم يتحدثون إليها :

لزوار ليلى منكم آل برثنٍ على الهول أمضى من سليك المقانب  
 قالوا : وغزا السليك بكر بن وائل ، فلم يجد غفلة فأقام يطلبها  
 فنذروا به ، فعدا حتى ولج قبة فكيهة من ولد قيس بن ثعلبة فأجارته ،  
 ودعت إخوتها فمنعوه فقال سليك :

لعمرو أبيك والأبناء تنمى لنعم الجار أخت بني عوارا  
 من الخفريات لم تفضح أخاها ولم ترفع لأسرتها شناراً<sup>(٢)</sup>  
 وعوارا ابنة عوف بن ذهل بن شيبان ، كانت عند مالك بن ضبيعة بن  
 قيس بن ثعلبة بن عكابة ، فولدت ولده فهم ينسبون إلى عوارا أمهم .

قالوا : وكان السليك لا يغير إلا على أهل اليمن ، وربما أغار على  
 ربيعة إذا اضطر ، وكان لا يغير على مضر ، وكان له انقطاع إلى عبد ملك بن  
 عبد بن ثعلبة بن مازن الخثعمي ، وقال غير الكلبي : هو عبد مالك بن  
 مويك ، فأغار مرة على قوم وراء بلاد خثعم ثم أتى بلاد خثعم فإذا بيت من  
 خثعم أهله خلوف ، وفيه امرأة شابة بضّة جميلة ، فسألها عن الحي فأخبرته

١ - ديوان السليك بن السلكة - ط . بيروت ١٩٩٤ ص ٦٢ .

٢ - ديوان السليك ص ٧٤ - ٧٥ .

فتسنمها<sup>(١)</sup> والتحم المحبّة ، فأتت الماء فأخبرت القوم بخبره ، فركب  
 أنس بن مدركة الخثعمي فظفر به فقتله ، فقال عبد ملك بن عبد : لتديّنه ،  
 أولأقتلنك يا أنس ، فقال أنس : والله لا أديه أبداً وأنشأ يقول  
 إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يُضربُ لما عافت البقر  
 أمشي البراز وسربالي مُضاعفة تغشى اليدين وسيفي صارم ذكر  
 ويروي : «أغشى الحروب» وكان سليك نائماً فجاء رجل فقعد على  
 صدره وقال : استأسر ، فقال له سليك : الليل طويل وأنت مقمر<sup>(٢)</sup> . يقول :  
 اصبر حتى نصبح أو يطلع القمر .

وقال ابو عبيدة : خرج سليك ليغير على بني شيبان ، فمر بيت فيه  
 شيخ وامرأته فقال لأصحابه : دعوني حتى أدخل البيت فأتكم بطعام ،  
 فأراح ابن الشيخ إبله فقال : ألا حبستها قليلاً آخر ، فقال : إنها أبت  
 العشاء فقال إن العاشية تهيج الآية<sup>(٣)</sup> ، وضربه السليك فأطار قحف رأسه  
 واطرد الإبل ، وكان الشيخ يزيد بن رويم الشيباني .  
 ومنهم ياسين بن بشر الخارجي ولم ينفذ ابن الكلبي نسبه .

ومن بني صريم بن مقاعس : عبدالله بن إباح الخارجي صاحب  
 الإباضية ، وعبدالله بن صفّار الذي نسبت إليه الصفرية ، وقوم يقولون هو  
 عبدالله بن صفّار ، وذلك تصحيف ، والبرك ، هو عبدالله الخارجي ، الذي  
 ضرب معاوية بن أبي سفيان ففلق إتيته ، فأخذ فقطعت يده ورجلاه ، فلما

١ - التسنم : الأخذ مغافصة ، أي على حين غرة . والتحم الجرح للبرء . التام والحرب  
 اشتدت . القاموس .

٢ - انظر مجمع الأمثال للميداني . المثل (١١٧) .

٣ - انظر مجمع الأمثال للميداني . المثل (٢٤٠٩) .

قدم البصرة ولد له ، فقال زياد بن أبي سفيان : يولد لهذا الكلب ولا يولد  
لأمير المؤمنين من ضربته ، فقتله وصلبه .

وقال أبو اليقظان : من ولد صريم : كلّوب بن الريب ، ولي الولايات  
أيام يوسف بن عمر الثقفي ، وله عقب وكان ابنه من وجوه بني سعد أيام ابن  
سهيل بالبصرة .

ومن بني صريم : كهمس بن طلق ، خارجي كان مع أبي بلال ،  
وأخوه : عبس بن طلق ، كان من رؤساء بني تميم ، وقتله قطري ، وهو مع  
عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد . وفي عبس بن طلق يقول  
حارثة بن بدر في يوم مسعود :

سيكفيك عبس أخو كهمس مطاعنة الأزد بالمربد

ومن بني صريم : بجير بن وقاء ، وكان أحد من قتل ابن خازم  
بخراسان ، وهو أيضاً قتل بكير بن وسّاج السعدي لما حبسه أبو أمية بن  
عبدالله بن خالد بن أسيد ، فجاء أعرابي من رهط ابن وساج وبجير على  
شُرط أمية فدنا منه فقتله ، ثم قتل الأعرابي .

ومنهم الصّدي بن الخلق الصريمي ، تزوج ابنته الأحوص بن محمد  
الشاعر الأنصاري ، وكان عشقها وفيها يقول :

فمت كمدأ إن كنت للحب ميتاً فليس إلى بنت الصديّ سبيل<sup>(١)</sup>

وفي بني صريم يقول الشاعر :

أصليّ حيث تدركني صلاتي وليس الله عند بني صريم  
قيام يطعنون على عليّ وكلهم على دين الخطيم

١ - ليس في ديوان الأحوص المطبوع .

ومنهم : عمرو بن السُّكن الصريمي ، كان قاضياً لأمير المؤمنين هارون الرشيد على الأبلَّة ، وهو من ولد شُعيل الصريمي ، وكان السُّكن على شرط يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس حين استعرض أهل الموصل .  
 وولد عوف بن كعب بن سعد : عطاردين عوف . وبهذلة بن عوف . وجُشم بن عوف . وبُريتق بن عوف وهو بُريتق وبُريتق ، وأمهم السَّعفاء - بسين غير معجمة - بنت غنم بن قتيبة بن معن بن مالك من باهلة ، وكانت قبل عوف عند يربوع بن حنظلة ، فولدت له أولاداً فلما مات يربوع ونقلها عوف جاء مالك بن حنظلة فانتزع أولادها منها ، وربقهم في ارباق الحملان فكانت تبكي أولادها وتقول : وابأي الأحمال المربقة ، فولدها في بني يربوع يقال لهم الاحمال ، ويقال لبني السَّعفاء الأجداع وتنشد :  
 فلا تبعَدَنَّ حيَّ الجذاع فإنهم كرام ولكني أرى الدهر ضيِّعاً  
 وقُريع بن عوف . وقُرين بن عوف . وعلباء بن عوف ، وأمهم مارية بنت حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تدول بن تيم الله بن ربيعة بن ثور بن كلب . فأما علباء فهم أعراب في بني قُريع .  
 فولد بهذلة : خلف بن بهذلة . وحية بن بهذلة . وعبد مناف بن بهذلة ، وأمهم أمامة بنت مُلادس بن عبشمس بن سعد بن عامر بن بهذلة .  
 ومرة بن بهذلة الذين يقال لهم مرة السيل ، نزلوا بطن واد ، فجاء سيل فذهب بهم . وأحيمر بن بهذلة . وعبيد بن بهذلة ، وأمهم من بني عدي بن عبد مناة من الرباب .  
 فمن بني بهذلة : الزبرقان بن بدر<sup>(١)</sup> ، واسمه حصين بن بدر بن امرئ

١ - بهامش الأصل : الزبرقان بن بدر رحمه الله .



القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن أسعد بن زيد مناة بن تميم ، وسمي الزبرقان لجماله ، والزبرقان القمر ، وكان يدعى قمر نجد ، وكان من الذين يدخلون مكة معتمين لثلاثا يفتنوا النساء .

وقال غير الكلبي: سمي الزبرقان لعمامة كان يصبغها بالصفرة فيقال زبرقها ، وأم الزبرقان فيما ذكر أبو اليقظان ابنة زهير بن أقيش من عكل .  
والزبرقان القائل في قصيدة له هجا فيها المخبل :

دفعنا إلى النعمان مناً رهينة      غلاماً غَدَّتُهُ بالوفاء بهادله  
نجيب جياذ كلما مدَّ باعهُ      إلى المجد لم يوجد له من يطاوله  
فلا تتحل ما نحن فزنا بمجده      عليك فأحظى الناس بالخير فاعله  
ونحن بنو السفعاء ربة أمكم      لنا دونكم ميراث عوف ونائله  
وانتم بنو القرعاء جاءت بأقرع      لثام مساعيه إماء حلائله<sup>(١)</sup>

وكان الذي دفع إلى النعمان ابن الشقيقة رهينة ليرعوا ولا يفسدوا لحوق بن ذهبي بن عامر بن أحيمر بن بهدلة ، فأمر الناس فرعوا .

قالوا : ودعا بنو قريع المخبل إلى منافرة الزبرقان والتواقف بسوق حجر ، وتهيأ الزبرقان ليخرج ، فقال المخبل لقومه بني قريع : وإنكم لجادون أنا أواقف ابن العكلية ، وهو أحسن الناس وجهاً ، وأمدهم قامة وأفصحهم لساناً ، وأبعدهم صيتاً ، ولكن دعوني أهاديهِ الشعر فإني إن واقفته لم أكن إلا قذاةً في نحره .

وقال<sup>(٢)</sup> أبو اليقظان : كان رجل من بني ثمير قتل بعض أحوال

١ - ليست في شعر الزبرقان المجموع .

٢ - بالأصل : وكان ، وهو تصحيف .

الزبرقان ، فقتله الزبرقان ، وكان النميري يسمي كَنَازاً فقال الأقرع :  
لما تُؤوِكل كَنَاز دلفتُ له دليف لا عاجز وإنِ ولا ورع  
قالوا : واختدع الزبرقان قيس بن عاصم ، فلم يسق ما عنده من  
الصدقة إلى أبي بكر رضي الله عنه ، وساق الزبرقان إليه صدقة عوف  
والأبناء ، وهم ولد سعد ، غير كعب ، وعمروُ ابني سعد ، وقد كتبنا خبره  
في أمر الصدقة ، فيما تقدم *بجزء من كتابنا*  
وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عبدالله بن عياش  
الهمداني قال : دخل الزبرقان بن بدر يوم الجمعة المسجد فأخذ بعضادتي  
الباب ثم نادى : السلام عليكم ، أيلج الزبرقان فقيل له : يا أبا شذرة إن  
هذا موضع لا يُستأذن فيه ، فقال : أيلجُ مثلي على جماعة مثل هؤلاء  
لا يعرفون مكانه ، وكان يكنى أبا شذرة وأبا عياش ، ويقال أيضاً أبا  
عباس .

وقال الحسن بن علي الحرمازي : وقعت الحرب بين بني بهدلة وبني  
عشمس ، وعلى بني بهدلة الزبرقان فقتلوا جميعاً غير الزبرقان ، وجاء  
الإسلام فكفوا عن الحرب فحملت بنو عشمس فضول الدماء ، وودى  
الزبرقان كَنَاز بن معاوية بن علاج بن عمرو بن كعب بن عشمس ، وكان  
قتل زيد بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة فقتله الزبرقان ، وبسبب قتله  
تحارب بنو عشمس وبنو بهدلة .

وحدثني الحرمازي عن أشياخه قال : لقي الزبرقان الحطيثة العبسي في  
عام جذب فقال له : أين تريد يا جرول ؟ قال أريد النجعة . قال : فأين  
أهلك ؟ قال : بمكان كذا ، فقال الزبرقان : هل تجوعن على التمر واللبن ؟

فقال الحطيئة : ومن يجوع على هذين . قال الحطيئة : فلما أطعمني قلت :  
ومن أنت ؟ قال فمن تجد ، أنا الزبرقان بن بدر ، قال : فتحولت إليه  
وحولت عناني وبنيت بيتي عند بيته ، وجعلت طنبي مع طنبه فأجاعني وأعوى  
كلبي وذهب لجاريتته شيء فاتهمني به ، ودخلت بيتي ففتشته ونبذت ما فيه ،  
فلم يلماها ثم رحل وتركني فجاء بغيض بن عامر بن شماس بن لأي فضمني  
إليه فلامه الزبرقان وقومه على ذلك فقلت :

ما كان ذنب بغيض لا بألكم في بائس جاء يحدو آخر الناس  
لقد مرّيتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مرّي وإساسي  
والله ما معشر لاموا أخوا ثقة من آل لأي وشماس بأكياس  
وقلت للزبرقان :

دع المكارم لا ترحل لبغيثها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي<sup>(١)</sup>  
فنزاه بيتي هذا وأقلقه حتى استعدى عليّ ، وقلت أيضاً في شعري :  
لم أك نائياً فدعوتموني فخانتني المواعد والدعاء  
وأنيتُ العشاء إلى سهيل أو الشعري فطال بي الاناء  
لم أك جاركم فتركتموني لكلبي في دياركم عواء  
ولما كنتُ جارهم حبوني وفيكم كان لو شتمت حباء  
فلم أقصب لكم حسبا ولكن حدوتُ بحيث يُستمع الحداء  
ولإني قد علقتُ بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء<sup>(٢)</sup>  
وقلت أيضاً :

١ - ديوان الحطيئة ص ١٠٥ - ١٠٩ مع فوارق .

٢ - ديوان الحطيئة ص ٥٤ - ٥٦ مع فوارق .

هلا غضبت لرحل ج - ارك إذ تَبَّذَهُ حُضَاجِرٌ<sup>(١)</sup>  
 ولقد سبقتهم إلى - ي فليم نزعته وأنت آخر<sup>(٢)</sup>  
 وحدثني عبدالله بن صالح العجلي عن ابن كناسة عن مشايخ من أهل  
 الكوفة ، أن الخطيئة لما هجا الزبرقان بن بدر استعدى عليه عمر ، وكان أشد  
 ما هجاه به عليه قوله :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي  
 فقال عمر رضي الله تعالى عنه : وما عليك إذا قال لك انك طاعم  
 كاسٍ ، فدعا حسان بن ثابت ، وأمر الزبرقان فأنشده البيت فقال عمر :  
 أتراه هجاه يا حسان ؟ قال : لم يهجه يا أمير المؤمنين ، ولكنه خري عليه ،  
 هذا أشد من الهجاء ، فحبس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخطيئة  
 حتى بعث إليه مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي بأبيات مدحه بها وهي :  
 ماذا تقول لأفراخ بزدي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر  
 ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر  
 أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقى اليك مقاليد النهي البشر  
 لم يؤثرك بها إذ قدّموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الأثر<sup>(٣)</sup>  
 فدعا به فقال له : إياك وهجاء الناس وشتمتهم وخلق سبيله .

وقال الخطيئة لعمر في قصيدته التي أولها:  
 نأتك أمانة إلا سؤالا وأبصرت منها بغيب خيالا  
 إلى ملك عادل حكّمه فلما وضعنا إليه الرحالا

١ - بهامش الأصل : حضاجر الضبع ، شبه أمته بها .

٢ - ديوان الخطيئة ص ٣٣ - ٣٤ .

٣ - ديوان الخطيئة ص ١٦٤ - ١٦٥ .

ضوى قول من كان ذا إحنة ومن كان يأمل في الضللا  
 أتني لساناً فكذبتها وما كنتُ أحذرها أن تقالا  
 فلا تسمعن في قول العداة ولا تُوكِّلني هديت الرجالا  
 فإنك خير من الزبرقان أشدُّ نكالا وخيرُ فعالا<sup>(١)</sup>

ويقال قالها قبل حبسه حين بلغه أن الزبرقان يستعدي عليه .  
 وقوم من بني بهدلة يقولون إن الزبرقان كان قد أحسن قرى الحطيئة ،  
 ولكن بغيضاً أطمعه في أكثر مما كان فيه ، فصار إليه وأعطاه حتى هجا  
 الزبرقان .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : مرَّ قومٌ من قريش وغيرهم  
 بالزبرقان وهو يلوط حوضاً له ويصلحه ، فأرادوا أن يسقوا إبلهم من بئر له  
 فمنعهم ذلك فقال شاعرهم : *مخبركم عما سار من رسلهم* ١٠٨

وما الزبرقان حين يمنع ماءه بمحتسب يقوى ولا متوكل  
 ولا طالب حمداً وقد ظل قائماً يُدفعُ أعضاد الحياض بمعول  
 وقال أيضاً :

تركنا الزبرقان على حفير يُرَقع حوض ثلثه بكلس  
 عليك لبان وطبِّك تدويه وما في العس في محضٍ وقرس<sup>(٢)</sup>

وقال الحرمازي عن أشياخه : أغار بنو عيشمس على بني بهدلة بن  
 عوف بن يمان التي عند هجر ، فجرحوا اناساً واطردوا إبلأ وثلاثين فرساً  
 للزبرقان ، فاستعدي الزبرقان العلاء بن الحضرمي ، وهو عامل أبي بكر على

١ - ديوان الحطيئة ص ٦٧ - ٧١ مع فوارق .  
 ٢ - القرس : البرد الشديد . والجامد . القاموس .

البحرين فقال له : هات بيّنة ، فلم يجدها ، فعرض الزبرقان لرجل من بني  
مُلاّدس بن عبشمس معه مائة وخمسون بغيراً فجاء به إلى العلاء فأقام عنده  
البيّنة أن المُلاّدسي كان في الجيش ، فهرب وأخذ إبله ، فوثب ابن عم له على  
إبل الصدقة فأخذها ، فأغلظ العلاء وأصحابه للزبرقان فقال في قصيدة  
أولها :

أبلغ أبا بكر وإن كان دونه مهامه تعتال الركاب لياليا  
شكاتي إليه لو أتاه مُخبرٌ فيُخبره أني لقيتُ الدّواهيا  
فما عيش مَنْ لم يَغْنِ عنه وفاؤه ولا عذره لو يملأ العذر واديا  
طوى كل معوف وأحضر دونه عقارب أخشى لذعها وأفاعيا  
تهكّم أصحاب العلاء شتيمتي فمالك يا بن الحضرمي وماليا  
فلوشئتُ لم أحبس بحجر عليكم جسام الروايا<sup>(١)</sup> والجياذ المراهيا<sup>(٢)</sup>

وزعموا أن الزبرقان كان في جند العلاء بالبحرين ، والزبرقان القائل

لخالد بن الوليد المخزومي يجرضه :

خاطرٌ على الجُلّي فإنك أهلها حسباً وأذك شهابها لا تُحمِد  
وانفدُ فإنك لو قعدت بشاهق صعب المرام مُمنعٌ لم تُخلِد  
وإذا امرؤ أرضاه أدنى سعيه نقصتُ مروءته إذا لم يزدد<sup>(٣)</sup>

والزبرقان الذي يقول :

وقلت لحاملٍ ضبياً وضغناً تحمّله فإن الله حسبي  
ألم أبذل لكم مالي وودي وأدرأ عنكم دركي وشعبي

١ - بهامش الأصل : الروايا إبل تحمل .

٢ - ليس في شعره المجموع .

٣ - ليست في شعره المجموع .

وأجعل كل معتمد أتاني يريد النصر بين حساً وخُلب<sup>(١)</sup>  
 ونزل بني عُبيد بن مُقاعس فأجلّوه وبرّوه فقال :  
 إني وجدت عُبيدأ حين زرتهم كالرأس يجمع فيه السَّمْعُ والبصر<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو اليقظان : ولد الزبرقان : عياش بن الزبرقان . والعباس وبه  
 كان يكنى ، وغيره يقول يكنى بعياش ، وغيرهما . وأمهم ابنة صعصعة عمّة  
 الفرزدق فكانت تقول : حماري رهن بخمسين بعيراً لمن جاء بأب  
 كصعصعة ، وأخ كغالب وخال كخالي الأقرع بن حابس ، وزوج كزوجي  
 الزبرقان بن بدر .

وذكر الهيثم بن عدي أن الزبرقان أتى مُسيلمة بابنه وقال : يا نبي الله  
 حَنَكُهُ ، فَحَنَكُهُ فخرس .

وقال الزبرقان : ما استبَّ اثنان إلا غلب الأُمهُما .

فأما عياش بن الزبرقان فكان شريفاً بالبادية ، وهو الذي يقول له  
 جرير بن عطية :

سأذكر ما قال الحطيئة جاركم وأحديتُ وسماً فوق وَسْمِ المخبلِ  
 أعياش قد ذاق العيون مغاضتي وأوقدتُ ناري فأذنُ عياش فاصْطَلِ<sup>(٣)</sup>

فقال عياش حين أنشد هذا البيت : إني إذا لمقرور .

فولد عياش : غَضِيّاً ، وكان على شرط المدينة لخالد بن عبد الملك بن  
 الحارث بن الحكم بن أبي العاصي ، وإنما ولاه الشرط لأن أم عبد الملك بنت

١ - البيت الأخير فقط في شعره ص ٣٦ وفيه «بين حساً وخلب» .

٢ - ليس في شعره المجموع .

٣ - ديوان جرير ص ٣٦٨ .

الزبرقان بن بدر ، وغضياً القائل :

غريب عن ديار بني تميم ولن يُخزي عشيري اغترابي  
 وذكره سهيل المدني في شعره وقد كتبنا شعر سهيل المدني فيه في خبر  
 هشام بن عبد الملك ، وأما عياش فلم يكن بشيء .

وقال المُخَبِّلُ في الزبرقان :

وأبوك بدر كان ينتهس الخصى<sup>(١)</sup> وأبي الجواد ربيعة بن قبال<sup>(٢)</sup>  
 فلما أنشد الزبرقان قوله :

كان ينتهس الخصى<sup>(١)</sup> وأبي .....

قال : شيخان اشتركا في ضيعة<sup>(٣)</sup> وصناعة .

وزوج الزبرقان أخته خليدة من رجل يقال له هزال من بني جشم بن

عوف بن كعب بن سعد فقال المخبل :

وانكحت هزالاً خليدة بعدما زعمت برأس العين أنك قاتله<sup>(٤)</sup>

ثم مر بها المخبل بعد حين وقد أصابه كسر فجبرت كسره وقامت عليه

وبرته وهو لا يعرفها فلما عرفها قال :

لقد ضلّ حلمي في خليدة ضلّة سأعتب قومي بعدها وأتوب<sup>(٥)</sup>

وأشهد والمستغفر الله أني كذبتُ عليها والهجاء كذوب

وتزوج إلى الزبرقان سعد بن أبي وقاص ، والمسور بن مخرمة الزهري ،

وعمر بن أمية الضمري ، والحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن

١ - المخبل السعدي شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، له ترجمة في الأغاني ج ٣

ص ١٨٩ - ١٩٩ ، وورد هذا البيت في ص ١٩٣ ، وصحف اسم «قبال» إلى «قتال» .

٢ - في رواية الأغاني «صنعة» .

٣ - الأغاني ج ١٣ ص ١٩٢ مع فوارق .



عبد شمس ، وعثمان بن أبي العاص ، والحكم بن أبي العاص ، وأميه بن أبي العاص الثقفيون . وكان الزبيرقان إذا زوج المرأة من بناته دنا من خدرها فقال : أتسمعين لا أعلمن ما طلقت ثلاثاً ، كوني أمةً لزوجك .

ومن بني بهدلة : المغيرة بن الفزَع - مُسَكَّنَةُ الزاي - بن عبدالله بن ربيعة بن جندل بن ثور بن عامر بن أحيمر بن بهدلة ، كان مع ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن حين خرج بالبصرة ، وكان من أشد الناس في أمر ابراهيم وأجدَّهم ، قتله أبو الأعور الكلبي ، فقال أبو زياد الخداعي الكلبي ، وهو عبدالله بن كليب من ولد الخداعية .

من مبلغ عليا تميم بأننا نصبنا على الكلاء بالشطِّ معلماً

نصبنا لكم رأس المغيرة بائنا وجثمانه بالجذع عُرياناً مُلجماً

وقد ذكرنا خبره في خبر ابراهيم بن عبدالله مع أخبار آل أبي طالب .

ومنهم حنظلة بن أوس بن بدر ، وهو ابن أخي الزبيرقان وكان

شاعراً ، وقطن ومحرز ابنا عبدالله بن أبي سويط بن أحمر بن بهدلة وكان بنو

عبيشمس أصابوهما فحماههما الزبيرقان .

وولد عطاردين عوف : مالك بن عطاردين . وشحنة بن عطاردين .

والحارث بن عطاردين . وعبدالله بن عطاردين ، وأمهم صفية بنت أهيب بن

عبيشمس بن كعب .

فمن بني عطاردين : كرب بن صفوان بن شحنة الذي كان يدفع بالناس

في الجاهلية في الموسم ، وله يقول الشاعر وهو أوس بن مغراء :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

ولهم يقول الراجز :

إن لسعد دعوة التعريف .

وعوير بن شجعة الذي ذكره امرؤ القيس فقال :

عويرٌ وَمَنْ مِثْلَ العويرِ ورهطه أْبْرٌ بِأَيْمَانِ وَأَوْفَى لَجِيرَانِ<sup>(١)</sup>

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده أن امرأ القيس بن حجر لما قتلت بنو أسد أباه ، ووهن أمره ، وخاف المنذر بن ماء السماء جعل يحل بقوم قوم فيذم ويحمد ، حتى نزل بعوير بن شجعة ، فأحسن قومه جواره فقال فيه ما قال .

حدثني ابن مسعود عن ابن كُناسة عن علمائهم قال : اتفقت العرب على أن جعلوا ولاية الموسم والإفاضة بالناس إلى بني تميم ، فكان ذلك إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ثم إلى ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ثم إلى معاوية بن شريف بن جروة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، ثم إلى الأَضْبَط بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد ثم إلى صُلُصُل بن أوس بن مُحَاشِن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أُسَيْد ، ثم إلى العَلَّاق بن شهاب ابن لأي من بني عُوافة بن سعد بن زيد مناة ، وكان آخر من أفاض بالناس كرب بن صفوان بن شجعة ويقال صفوان بن جناب بن شجعة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد وهو الذي يقول له أوس بن مَعْرَاء :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

وبعضهم يقول آل صوفانا ، يعني بني صوفة الربيط وهو الغوث بن مر ، وذلك خطأ . وقد كان أهل صوفة يجيزون قبل سعد بن زيد مناة ،

١- ديوان امرؤ القيس ص ١٦٩ مع فوارق .

ولكن الشعر في آل صفوان .

وقال أبو اليقظان : قال أوس بن مغراء في إفاضة آل صفوان بالناس :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

مجداً بناه لنا قَدَمًا أوائلنا وأورثوه طوال الدهر أخراناً

وقال أبو اليقظان : حدثني عبدالله بن المبارك أنه لم يحضر معها أحد في

بعض السنين إلا امرأة ، فأفاضت بالناس .

وقال الكلبي : أقبل كرب بن صفوان بن شجنة يريد بني عامر في

شعب جبلة ، فخاف قوم من بني تميم ثم حنظلة أن يندرهم بهم ، فأخذوا

عليه الموائيق والعهود ، فمضى حتى أتى بني عامر فسألوه عن الخبر فجعل

لا يتكلم فقالوا : هذا رجل قد أخذت عليه الموائيق والعهود ألا يخبركم

بشيء : فقال لست أخبركم بشيء ولكن إئتوا منزلي تجدوا فيه الخبر ، فأتوا

منزله فإذا خرقة يمانية فيها تراب ، وحنظلة قد كسرت ، فيها شوك ، وإذا

وطب معلق فيه لبن ، فقال الأحوص بن جعفر بن كلاب : يقول إن القوم

في كثرتهم كالتراب ، وإن شوكتهم في بني حنظلة ، وإن اليمن تجمعهم

انظروا ما في الوطب فاصطبوه فإذا لبن جبن قرص ، فقال : يقول : القوم

منكم على قدر ما بين حلاب اللبن وان يقرص ، ففي ذلك يقول عامر بن

الطفيل بعد حين :

ألا أبلغ لديك جموع سعدٍ فبيتوا إن نهيَّجكم نياماً

نصحتم بالمغيب ولم تعينوا علينا إنكم كتنم كراماً

ولو كتنم مع ابن الجون كتنم كمن أمسى وأصبح قد ألاماً<sup>(١)</sup>

١ - ديوان عامر بن الطفيل - ط . دمشق ١٩٩٤ ص ٤٨ - ٤٩ مع فوارق .

وكان لقيط بن زرارة بن عدس يطلب بني عامر بدم معبد بن زرارة ،  
ويثري بن عُدس ، فحشدت معه حنظلة ، وبنو ضبة ، وتيم ، وعدي ،  
وعُكل ، وكان حصن بن حُذيفة بن بدر يطلب بدم حذيفة ومعه الحليفان :  
أسد ، وذبيان وكانت بنو عبس قتل حذيفة يوم الهبأة ، والهبأة وإد فيه بركة  
عظيمة ، وكان معهم معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون ، والجون هو  
معاوية ، وسمي جوناً لشدة سواده ، وأبوه أكل المرار الكندي ، في جمع من  
كندة كثيف فقاتلوا بني عامر ، ومعهم بنو عبس يوم شعب جبلة ، وكان  
عرفجه بن كرب بن صفوان فارساً حضر يوم الكلاب الثاني حين اقتتل بنو  
تيمم والرباب وبنو الحارث بن كعب ومن لأفهم من قبائل اليمن لطمعهم في  
بني تميم يوم الصفقة ، فأصيب يومئذ أنف عرفجة ، فاستأذن النبي ﷺ بعد  
إسلامه في أن يتخذ أنفاً من ذهب ، وقال ان الفضة تنتن علي فأذن له فيه .  
ومنهم : أبو رجاء العطاردي ، واسمه عمران بن تيمم ويقال  
عمران ملحان ، أسر يوم الكلاب الثاني فجعل بنو الحارث بن كعب يدفعونه  
إلى نهد ، وجعلت نهد تدفعه الى بني الحارث فنجا وأسلم ، ولم يزل إمام بني  
عطاردي يصلي على جنائزهم بالبصرة حتى مات في أيام الحجاج بن يوسف  
بالبصرة في قول أبي عبيدة ، وكان أبورجاء من قراء القرآن ، وله اختيار في  
القراءة قد كتبه .

وحدثني روح بن عبدالمؤمن المقرئ ، حدثني عمي أبو هشام عن شيخ  
من بني تميم قال : أتينا أبا رجاء العطاردي ، فأذنت لنا ابنته ، فدخلنا بيتاً  
كان فيه ولم نكد نستبينه لضؤولة جسمه ، فقالت: ما ترونه في زاوية البيت .  
فقلنا : لقد كبرت سنك ، فقال بصوت ضعيف : أو تستطيلون عمري ؟

وقال محمد بن سعد : قال يزيد بن هارون : مات أبو رجاء في أيام عمر بن عبدالعزيز .

وقال الواقدي : مات سنة سبع عشرة ، وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> .

وقال أبو اليقظان : ومن بني عطارد : شماس بن دثار ، كان من سادة بني تميم وفرسانهم بخراسان .

ومنهم محمد بن نوح ، كان يقص في المسجد الجامع بالبصرة بأمر الأمراء .

وقال أبو اليقظان : ومن بني عطارد : أبو رجاء عمران بن تميم ، وكان قارئاً فقيهاً أدرك النبي ﷺ ، وسبي يوم الكلاب الثاني فأعتقه رجل من بني عطارد ، فروى عن أبي رجاء أنه قال : هربنا حيث بلغنا خروج النبي ﷺ ، فكنت مع مولاي فتزل بأرض فضاء وحشة ، فقال إني أعوذ بأعز أهل هذا الوادي من شر أهله ، فسمعت القرآن بعد : ﴿ وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ <sup>(٢)</sup> فظننت أنها نزلت فيه .

وكبر أبو رجاء حتى جاوز المائة ، وكان يصلي ببني عطارد وعلى جنازتهم قريباً من سبعين أو ثمانين سنة ، لا يصلي غيره ، فلما مات شهد جنازته الفرزدق وهو يقول :

ألم تر أن الناس مات كبيرهم ومن قبل ما مات النبي محمد <sup>(٣)</sup>

١ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٣٩ .

٢ - سورة الجن - الآية : ٦ .

٣ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

قالوا : وكان عبدالرحمن الإسكاف ، مولى لبني عطارد ، وكان له قدر ، ورمى طائرين فشكهما فسُمي الإسكاف ، وكان من أشجع الناس تعاورته الأزارقة ، فعقروا فرسه فقاتلهم قائماً وقاعداً ومضطجعاً ولم يعنه أحد ، فلم يصلوا إلى قتله إلا بعد ساعات ، وفيه يقول ابن عصمة المنقري :

بمنزلة ترى الإسكاف فيها وَحَّتْ بعد للعبيدي دارا  
 وكان ابنه محمد بن عبدالرحمن الاسكاف فيمن قاتل المختار مع  
 مصعب بن الزبير ، فلما قال أهل الكوفة لمصعب: اقتل الموالي ممن استنزل من  
 القصر من أصحاب المختار قال : ما انصفتمونا ، نقاتل عدوكم وتقتلوننا ،  
 وبالبصرة قصر يعرف بالاسكاف ، وكان رجل يقال له صفوان بن سليمان  
 البربري يدعي أنه من عطارد ، ولم يكن منهم فهجاه شاعر فقال :  
 تسميت صفواناً وذاك فريّةً عليك وعارُ يا بن أطوها بطرا  
 رأيتُ شريحاً عند بابك قاعداً ولم أرَ ثمَّ الزبرقان ولا بدرا  
 شريح خال له ، وهو خال ابن برجان اللص .

ومن بني جشم بن عوف فيما ذكر أبو اليقظان : حُمَيُّ بن هزال الذي  
 يقول :

أنا حُمَيُّ واعتراي أفكلي<sup>(١)</sup>  
 لن يغلب اليوم حباكم قبلي  
 انا ابن ماجعة بن جندل

وهو القائل في معاوية :

١ - الأفكل : الرعدة .

إذ مات مات العرف وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مُصَرِّدٍ وهو القائل :

فلا كوفةٌ أُمي ولا بصرةٌ أبي ولا أنا يُثني عن البغية الكسل  
وكان من بني جشم جشم الأعلم ، وابنته أم حبيب بنت الأعلم ،  
وهي أم محمد بن القاسم الثقفي صاحب السند من قبل الحجاج ، فكتب  
إليه الحجاج : إنك لتذكر أمك ، ولو كانت الفارعة بنت همام ما عدا ،  
والفارعة أم الحجاج .

وقال الكلبي : ولد جشم بن عوف : أورك ، وبعضهم يقول  
أروق . ومُحَلِّم . ونُكْرَة . فمنهم عبد يغوث ابن أورك وكان منيعاً .  
وولد قريع بن عوف : جعفر بن قريع ، وهو أنف الناقة ، وإنما لقب  
بذلك لأن قريعاً نحر جزوراً فقسماً بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع  
رهي الشَّموس من بني وائل بن سعد هُذيم من اليمن : انطلق إلى أبيك  
فانظر هل بقي عنده شيء من الجزور ، فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور ،  
فأخذ بأنفه يجره فقيل : ما هذا بيدك ؟ فقال : أنف الناقة ، وكانوا يغضبون  
من اللقب حتى مدحهم الحطيئة فقال :

قومٌ هم الأنفُ والأذنان غيرهم ومن يُسوي بأنف الناقة الذنبا<sup>(١)</sup>  
ولما صار مدحاً فخرُوا به .

والأضبط بن قريع الشاعر الذي يقول :

إقبل من الدهر ما أتاك به من قرَّ عيناً بعيشه نفعه  
يا قومٌ مَنْ عاذري من الخُدعة المسىء والصبح لا بقاء معه  
ما بال من غيه مصيبك أو تملك شيئاً من أمره وزَّعه

١ - ديوان الحطيئة ص ١٧ .

والحَمَّة بن قُريع - بخاء معجمة من فوق - وعبدالله بن قُريع وحَدَّار بن قريع - بفتح الحاء - ولوذان بن قريع ولم يذكرهما الكلبي .  
فمنهم : بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة ، وهو صاحب الحطيئة ، وقد ذكرنا خبره وخبر الزبرقان بن بدر وقال الحطيئة فيه :  
بغيض وما سماوا بغيضاً لباطلٍ ولكنهم كانوا حماة الحقائق<sup>(١)</sup>  
فقال أبو اليقظان : كان الأضبط شريفاً سيداً في الجاهلية ، وغضب على قومه فكره جوارهم ففارقهم ، وأتى قوماً آخرين فنزل فيهم فأذوه فرجع الى قومه وقال : بكل واد بنو سعد أي أن في الناس شراً كشر بني سعد ، وكلم رجل امرأته وهو غائب فقالت : لعزّ على الأضبط بن قريع ، فذهبت مثلاً ، وطلق امرأة له فقالت : يا بارد الكمرة . فقال : يا آل قريع أسخنوا الكمرة ، فذهبت مثلاً ، وله عقب بالبصرة ولهم مسجد بها .  
ومنهم الحَرِيش بن هلال بن قدامة بن شماس بن لأي بن أنف الناقة ، وكان رأسهم أيام المهلب في قتال الأزارقة ، وكان مع عبيدالله بن أبي بكره بسجستان فعقر<sup>(٢)</sup> ابن رتبيل ، وحمل عليه الكفار ، فأعانتة بنو تميم فقال :  
سأكرم ما حييت بنو تميم وأبذل فيهم ودي ومالي  
وهم كروا عليّ وقد رأوني صريعاً بين مختلف العوالي  
بضربٍ يمنعون به أخاهم وطعنٍ مثل أفواه العزالي<sup>(٣)</sup>  
وكان ابن خازم ضربه على رأسه فقال :

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - أي ضرب به الأرض . القاموس .

٣ - مصب الماء من الراوية . القاموس .



أعاذلُ إني لم أُمُّ في قتالهم وقد عَضَّ سيفي كبشهم ثم صمما  
ثم صالح ابن خازم ، وقد وضع على رأسه قطنة فسقطت ، فتناولها  
الحريش فوضعها على الضربة فقال ابن خازم : مَسَّتْكَ هذه يا بن قدامة أَلين  
من مستك الأولى .

ودخل على الحريش لصص إما قتله أو طرده ، فسئل الحسن عن لصص  
دخل على رجل فقال : إن استطعت فكن مثل الحريش ، وخرج مع ابن  
الأشعث ، فقتل بالزاوية ، ولم يكن له غير بنت تسمى أم عمرو ، فتزوجها  
مروان بن المهلب ثم خلف عليها فراس بن سُمَيِّ الفزاري .

ومنهم فارس بن هَبُود ، وهو برثن بن شهاب بن النعمان بن جبيل بن  
حَدَّان بن قُريع ، وكان شريفاً قائد بني سعد وفارسهم في الجاهلية .  
وعلقمة بن سَبَّاح بن جبيل بن حَدَّان بن قُريع ، كان من فرسان بني  
سعد ، وهو قاتل عمرو بن جُعَيد المرادي يوم الكلاب الثاني ، ومدحه  
أوس بن حجر فقال في قصيدة أولها :

وَدَّعَ لِمَيْسِ وداع الصارم اللاحي قد فَتَّكَتْ في فسادٍ بعد إصلاح  
ابْتَرَّهَا اللهُ بلحائي وقد عَلِمْتُ إني لنفسي إفسادي وإصلاحي  
إن أشرب الخمر أو أُرْزَأَ لها ثمناً فلا محالة يوماً إني صاح  
أسقي ديار بني عوف وساكنها ودار علقمة الخير ابن سَبَّاح  
ومنهم أوس بن مَغْرَاء<sup>(١)</sup> القريعي الشاعر ، وكان هاجي رجلاً من بني  
جَعْدَةَ يقال له السِّمَطُ ، فاتَّعَدَا أن يتواقفا فيتهاجيا فسأل أوس سؤراً الذئب  
الشاعر أن يعينه فقال له : أنا معينك بست أرجوزات ، فقال : إن عجزتُ

١ - بهامش الأصل : أوس بن مغراء الشاعر .

فأعني . فلما توافقا قال :

أنا ابن مغراء وينميني أبي إلى العلى وحسبي ومنصبي  
إني بقاع فوق كل مرقب ألبس للأعداء جلد الأجر ب  
وقال أيضاً :

لما رأته جعدة منّا وزدا صاروا نعاماً بالقفار ربدا  
كل امرئ يغدو بما أعدّا

ويقال إن العجاج أعانه بهذا البيت .

وغزا ذفافة بن هوزة بن شماس القريعي بني عدي فلحقوه بعد أن  
اكتسح نعيمهم ، فاقتتلوا فشدّ عوف بن شريك العدوي على ذفافة فطعنه  
فقتله ، وانهمت قريع فقال الشاعر :

لاقي ذفافة عوفاً ذا منزلة والمشرقي حساماً غير مثلهم  
ومنهم المخبل ، وهو ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة ، وكان  
يكنى أبا يزيد ، وكان شاعراً في الجاهلية والإسلام ، وهاجر إلى البصرة ،  
وقال لابنه شيبان وهاجر معه :

أشيبان ما يدريك ربة ليلة غبقتك فيها والغبوق حبيب  
ولد المخبل بالأحساء كثيراً .

وقال أبو اليقظان ، من بني لوزان بن قريع : وكيع بن عميرة ، وأمه  
أمة من أهل دورق ، فنسب إليها ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو الذي قتل  
عبدالله بن خازم بخراسان ، وكان ابن خازم قتل أحمأ له يقال له دويلة ،  
مولي لبني لوزان ، فلما قعد على صدر ابن خازم ليقتله قال : يا لثارات  
دويلة ، فنخم في وجهه وقال : لعنك الله ، أيقتل كبش بأخيك علعج

لا يساوي كفاً من نوى . وقال وكيع :  
 ذُقْ يا بن عَجَلَى مثل ما قد أذَقْتَنِي ولا تُحَسِّبِنِي كُنْتُ عن ذاك غافلاً  
 وَعَجَلَى أم ابن خازم ، وكان وكيع يقول غلبته بفضل الفتاء فقعدت  
 على صدره ، وادرك وكيع قتيبة بن مسلم ، وكان قد وقع بينه وبين رجل  
 يقال له مَيْشَار شر فعلاه بمخفقةٍ وقال :

أيا مَيْشَار يا خُضْفُ<sup>(١)</sup> الحمار أتوعدني وأنت على جعار<sup>(٢)</sup>  
 أنا الأسد الذي أُخْبِرْتَ عنه يَشُدُّ على الكتيبة بالنهار  
 وقال أبو الحسن المدائني : كان وكيع ابن الدورقية جافياً عظيماً  
 الخلقة ، صلى يوماً وبين يديه نبتٌ فجعل يأكل منه ، فقيل له : أتأكل وأنت  
 تصلي ؟ فقال : ما كان الله ليحرم نبتاً أنبتة بماء السماء على طيب الثرى في  
 حال من الأحوال ، وكان يشرب الخمر فعوتب على شربها ، فقال : أعلى  
 الخمر تعاتبون وهي تجلو بولي حتى تصيره كالفضة ، وكان يبول قائماً ،  
 والناس ينظرون إليه .

وقال أبو اليقظان : هو الحريش بن هلال بن قدامة بن نْفِير بن لأي ،  
 ولم يذكر ابن الكلبي نْفِيراً .

وقال : وَلَدُ الخَمَّةِ بن قريع قليل ، وهم بالبادية والبصرة .

قال : ومن ولد ربيعة بن قريع : مرة بن ربيعة وهو الذي مَحَلَّ<sup>(٣)</sup>  
 بالنابعة الذبياني إلى الملك فقال النابعة :

١ - خَضَفَ : ضَرَطَ . القاموس .

٢ - الجعر : ما ييس من العذرة . القاموس .

٣ - المحل : المكر والمكيدة . القاموس .

لعمرى وما عمرى على بهينٍ لقد نطقت بطلاً على الأقارع<sup>(١)</sup>  
قال : ومن بني ربيعة الذي يقول :  
وما الفقر والإيسار من حيلة الفتى ولكن أحاط قُسمت وجدود  
ومن بني ربيعة : سؤر الذئب الذي يقول يوم مسعود :  
نحن قتلنا الأزدي يوم المسجد  
والحي من بكر بكل معضد  
كأنهم من رامح ومقصد  
بين السواري وطريق المسجد  
أعجاز نخل الدقل المسند

ومن بني ربيعة : قدامة بن جراد الشاعر ، وهو الذي لقي دغفل بن  
حنظلة النسابة فنسبه حتى بلغ أباه ، ثم قال له : قد ولد جراد بن جمره  
رجلين أحدهما شاعر والآخر ناسك صالح ، فأيهما أنت ؟ فقال : أنا الشاعر  
السفيه ، وقد أصبت فيما قلت ، فأخبرني متى أموت . فقال : أما هذا  
فلا علم لي ولا لأحد إلا الله به ، وقدامة القائل لنجدة الحروري :  
متى تلقى الحريش حريش سعد وعباداً يقود الدار عينا  
تبيين أن أمك لم تُورِّك ولم تُوضع<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين  
وقال أبو اليقظان : من بني حدان بن قريع : علقمة بن سباح الذي  
مدحه أوس بن حجر فقال :

إسقي ديار بني عوف وساكنها ودار علقمة الخير ابن سباح<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان النابغة ص ٨٠ .

٢ - بهامش الأصل : خ - ترضع .

٣ - ديوان أوس بن حجر - ط . دار صادر ص ١٨ ، وفيه : « ابن سباح » .

ومنهم أبو ذَهْلَبِ الراجز وهو القائل :

حَنْتُ قَلُوصِي أَمْسَ بِالْأَرْدُنِ  
حِنِّي فَمَا ظَلَمْتُ إِنْ تَحَنَّنِي  
حَنْتُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُرِنِ

وكان يزيد بن معاوية أمره أن يرجز بالأردن .

وولد برنيق بن عوف : هاجر ، وبنو برنيق قليل وليسوا بشيء وهم بالبصرة وهم يُصَغَّرُونَ فيقال بنو بُرِينِيق .

وولد عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة : حِمْيَانُ بن عبد العزى . وحُرثان . وجرير . وعوف بن عبد العزى . وسمي حِمْيَانُ حِمْيَاناً وكان اسمه كعب لأنه كان يسود سُنْفَه (١) وبِحَمَمِهَا .

فولد حِمْيَانُ : مرة بن حمان . والخيزق بن حمان ، وبعضهم يقول الحَيْسِقُ . وهَمَامُ بن حمان . ومخاشن بن حمان . وعامر بن حمان ، وزعموا أن امرأة نزلت مع زوجها بين بني حمان ، فجعلوا يغطون وجوههم بأكفهم وينظرون إليها من خلل أصابعهم ويتعاطسون ، فقال الشاعر :

تَعَاظِسُونَ جَمِيعاً حَالِ جَارَتِكُمْ فَكَلِّمُوا يَا بَنِي حَمَانَ مَزْكُومَ  
وكان يقال : أَعْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذُبِحَ وَلَمْ تُفَرَّ أَوْدَاجُهُ  
فَقَامَ فَنَزَا ، وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَمَانَ مَسْنُورٌ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لَهُ :  
يَا حَمَانِي مَا فَعَلَ تَيْسُكُمْ ؟ فَقَالَ : عِنْدَ أُمِّكَ .

ومن بني حمان : ثمر بن مرة بن حمان وكان فيه بيت تميم أولاً ، منهم : عمرو بن مالك ، كان أحد بني الخيزق ، وكان شريفاً بخراسان وهو الذي

١ - بهامش الأصل : شفته .

ذكره ثابت بن قُطْنَةَ الأزدي في شعره في أيام تَرْفُل فقال :  
 لم يَقْرِها السعديُّ عمرو بن مالك      وتَشَعَّبُ من سهم المنايا له سَهْمَا  
 ومن بني حمان : خَيْران وحسان ابنا الوُدَّاء وكانا شريفين ، وكان  
 حسان مع سلم بن زياد بخراسان ودخل على عبيدالله بن زياد بالبصرة  
 فانتسب له فقال له : أخوك خيران بن الوُدَّاء ؟ فقال : بل أنا أخوه أصلح  
 الله الأمير ، وكان أصغر منه . وكان حسان يكنى أبا إياد ، وشم حارثة بن  
 بدر فلم يجبه ، وقال إنه لفخر لبني حمان إن أحببتهم . ولا عقب لحسان .  
 وخاصم بنو نمر بن مرة بني كليب في رَكِيَّة بالمروت إلى المهاجرين  
 عبدالله الكلابي ، وهو على اليمامة ، فقال جرير بن عطية :

نعوذ بالله العزيز القهار      وبالأمر العدل غير الجبار  
 من ظلم حمان وتحويل الدار      فسل بني صحب ورهط الجرار  
 والمسلمين العظام الأخطار      والجار قد يعلم أخبار الجار  
 حفرتها وهي كناس البقار      ما كان قبل حفرها من محفار<sup>(١)</sup>  
 في أبيات ، وقال :

جاءت بنو نمر كأن عيونهم      جمر الغضا تبذري وظلام<sup>(٢)</sup>  
 وكان جعفر بن ثعلبة سأل مُحاشن بن حمان أن يسقي إبله ، قبل إبل  
 نفسه ، فأبى فقال : هوان ما بي عليك مُحاشن بن حمان فذهبت مثلاً .  
 ومن بني مُحاشن : أبو نخيلة الراجز<sup>(٣)</sup> ، واسمه معمر ، وكنى أبا

١ - ديوان جرير ص ١٩١ مع فوارق واضحة .

٢ - ديوان جرير ص ٤٢٠ . مع فوارق ، والبذري : الباطل . القاموس .

٣ - بهامش الأصل : أبو نخيلة الراجز .

نخيلة لأنه ولد إلى جنب نخلة ، وقال فيه الراجز :  
 إن أبا نخلة عبداً ماله خول إذا ما ذكروا أحواله  
 تدعى له أم ولا أبا له  
 وولد مالك بن كعب : فاضل بن مالك . وعوف بن مالك .  
 والأروح بن مالك .

وولد ربيعة بن كعب : جُشم بن ربيعة . ولأي بن ربيعة . وعمرو بن  
 ربيعة . وعمرو وهو المستوغر الذي عمر دهرأ ، وأدرك الإسلام وسُمي  
 المستوغر لبيت قاله :

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرُضف في اللبن الوغير<sup>(١)</sup>  
 وقال غير الكلبي : اسمه عمير ، ويكنى أبا بهس ويزعمون أن  
 المستوغر قال :

إني سئمت من الحياة وطولها وعَمِرْتُ من عدد السنين مئينا  
 وتُجِير بن ربيعة .

ومنهم : عمرو بن جرموز بن قيس بن الذيال بن ضمّر بن جُشم بن  
 ربيعة قاتل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ، وكان الذي أنذر بالزبير  
 رجل من بني حِمْيَر يقال له ابن قَرْتَنَّا ، أخبر الأحنف بانصرافه فقال الأحنف  
 ما قال حتى لحقه ابن جرموز فقتله .

ومنهم قتادة بن زهير بن جَيّ بن سبع بن خُشم بن فاتك بن الذيال بن  
 جُشم بن ربيعة ، ويقال عن غير الكلبي هو نُقادة بن زهير بن جَيّ بن

١ - الوغير : اللبن يرمى فيه الحجارة المحياة ، ثم يشرب . القاموس .

سبع بن خشم بن فاتك بن الذيال بن جشم ، وكان سيد بني ربيعة في زمانه  
وقول الكلبي أثبت .

وسوار بن المضرب الشاعر .

وجارية بن قدامة<sup>(١)</sup> بن الحصين بن رزاح بن أبي سعد ، واسمه  
أسعد بن ثجير بن ربيعة ، وهو الذي بعثه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه في اثر بسر بن أبي أرطاة ، فحرق من كان في غير طاعة علي فسمي جارية  
مُحرقاً ، وهو أحرق عبدالله بن الحضرمي في دار سننيل بالبصرة ، وقد كتبنا  
خبره فيما تقدم .

وقال ابن العَرَنَدَس لعبدالله بن الحضرمي :

ينادي الحباق وحمّانها وقد حرقوا رأسه باللهب

والحباق بنو سعد بن كعب ، وقال الشاعر أيضاً :

فضح الحباق بني ربيعة قعبهم لم يملؤوه ورأسه المتسلم

وهم يعيرون بقعب صغير كان لهم .

وأقطع معاوية جارية بن قدامة تسعمائة جريب ، وكناه في كتابه له

بالاقطاع ، وكان جارية يكنى أبا يزيد وأبا أيوب .

وآلى رجل من قيس بن ثعلبة ليلطمن سيد بني تميم ، فلطم الأحنف ،

فقال له : يا بن أخي ما دعاك إلى هذا ؟ فقال : حلفت لألطمن سيد بني

تميم ، فقال : ما أنا بسيد بني تميم ، سيدهم جارية بن قدامة . فأتى جارية

فلطمه ، فأمر به فأدخل الدار ثم دعا بحداد فقطع يده .

وشهد جارية الجمل ، وصفين مع علي ، وقال له معاوية وهو يمازحه :

١ - بهامش الأصل : جارية بن قدامة .



ما كان أهونك على أهلك حين سموك جارية ، فقال : أنت أهون على أهلك حين سموك معاوية وإنما المعاوية الكلبة تعاوي الكلاب . فقال معاوية . ثكلتك أمك . قال : أمّ لم تلدني . قال : لقد هممت أن أسوءك . فقال : إن السلاح الذي لقيناك به يوم صفين عندنا لم نَبِعْهُ بعد ولم نَهَبْهُ . قال : إنك لتهددني . قال : إن أفعل فقد خلّفتُ ورائي رجالاً شداداً ، وسيوفاً حداداً ورماحاً طوالاً ، فحلم عنه معاوية وأعطاه مائة ألف درهم ، وقال الشاعر :

ألا فاصبحاني قبل جيش محرّق      وقبل وداعٍ من سليمي مفرق  
وهلك جارية بالبصرة فشهد الأحنف جنازته ، فقال : يرحمك الله أبا أيوب فوالله ما كنت تحسد شريفنا ولا تحقر ضعيفنا .

ومن ولد جارية : مقاتل بن الزبير بن جارية ، كان مع سلم بن زياد بخراسان .

قال أبو اليقظان . ومن بني ثجير : مكحول بن ثجير بن حذيم ، وهو أبو الأحمس بن مكحول صاحب النهر بالبصرة ، وكان صاحب خيل وهو القائل :

يلوم على ربط الجياد وصورها      وأوصى بها الله النبي محمد <sup>(١)</sup>  
قال أبو اليقظان : ومنهم من بني فاتك بن الدليل أو الذيال : شيان بن عبدشمس ، الذي نسبت إليه مقبرة شيان بالبصرة ، وكان يقتل الخوارج ، وصيّره زياد على المسجد الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فقتله قوم من الخوارج وهو متكئ على باب داره ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من كتابنا هذا ، ويقال إنه كان على شرط زياد ، فلما قتل شيان خرج قوم من رهط بني

١ - بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث ، وهو . . . . .

ربيعة فقتلوهم فقال الفرزدق :  
 إباء بشيبان الثورور وقد رأى بني فاتك هابوا الوشيح المقوماً<sup>(١)</sup>  
 ومن بني شيبان بن كعب : الحكم بن الأعور ، وكان ذا قدر وكان مع  
 يزيد بن المهلب يوم قتل ، وله عقب بالبصرة ، وكانت للحكم امرأة يقال لها  
 أم الغلام ، وهي من بني سعد ، قال الفرزدق :  
 ذكرتك يا أم الغلام ودوننا مصاريع أبواب لهن صريف<sup>(٢)</sup>  
 ومن بني مالك : الأجرع الذي يقول :  
 وكعبنا خير الكعوب كعبا أكثرهم فوارساً وركبا  
 وخيرهم مآثرة وعقبا

وولد: الحارث بن كعب بن سعد ، وهو الأعرج قطع رجله غيلان بن  
 مالك بن عمرو بن تميم في يوم تياس ، وقد ذكرنا خبره في كتابنا . وكعب بن  
 الحارث . وعمرو بن الحارث . وجشم بن الحارث . وعوف بن الحارث .  
 منهم : الخطيم بن مهرب بن صريم بن مرة بن كعب بن الحارث  
 الأعرج ، وكان شريفاً .

ومنهم : زهرة بن حوية ، ويقال زهرة بن عبدالله بن حوية ، والأول  
 قول ابن الكلبي وهو الثبت .

قال : هو زهرة بن حوية بن عبدالله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن  
 قطن بن مالك بن أذنم بن جشم بن الحارث الأعرج ، أسلم وشهد القادسية  
 ثم عاش حتى قتله شبيب الخارجي يوم سوق حكمة مع عتاب بن ورقاء

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٥٨ .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

الرياحي ، وكان زهرة مَرَّ بخيل للقعقاع بن معبد ، فركب فرساً منها ،  
واتبعه حُصين بن القعقاع فقارعه حتى خلى له الفرس فقال حصين :  
لما رأني ابن الحويَّة خافني وأيقن ان الموت تحت لبانها  
فأجابه زهرة :

تركت ابن قعقاع حصيناً كأنه كنانة نبل خرقتها قرانها  
ينوء بكفيه إلى صدر مهره قد ابتل من نفع الدماء عنانها  
قال : والقران سهم إلى جنب سهم .

ومن بني الأعرج : مضر جي بن كلابي ، كان شاعراً وكان مع المهلب  
بفارس ، وهو القائل :

لهان على المهلب مانلاقي إذا ماراح مسروراً بطينا  
يجر السابري ونحن غبراً كأن جلودنا كُسيت طحينا  
ألا ليت الرياح مسخرات بحاجتنا يرحن ويغتدينا  
بان لم يبق غير مفضضات<sup>(١)</sup> تلوح على يلامق<sup>(٢)</sup> قد بَلينا  
فكيف لنا بأن نحيا جميعاً ويُنشر من مضى من أولينا  
ومن بني الأعرج عُليلة أبو العلاء الذي يروى عنه الحديث .

وذكر عليلة أن من بني الأعرج : الأسلع<sup>(٣)</sup> ، وكانت له صحبة ، وأن  
رسول الله ﷺ أمر الأسلع أن يرحل له يوماً ، فقال : إني جنبٌ ولا ماء  
عندي ، فنزلت آية التيمم .

١ - الغضاض : العرين وما ولاه من الوجه . القاموس .

٢ - اليلمق : القباء ، ج يلامق ، فارسي معرب . القاموس .

٣ - بهامش الأصل : الأسلع رحمه الله .

وكان الأسلع مؤاخياً لأبي موسى الأشعري ، فأخذ بلال بن أبي بردة رجلاً من ولده في جناية فانتسب له ، فخلى عنه .  
ومن موالي بني الأعرج : عَرَّاف اليمامة ، وهو رباح بن كُحَيْلَة ، وله باليمامة ولد .

فولد حرام بن كعب : ربيعة بن حرام . وعوف بن حرام . وكعب بن حرام . ومؤالة بن حرام . وخارجة بن حرام . وعمرو بن حرام . ومالك بن حرام .

فمن بني حرام ، رجل يقال له قتادة من أهل الكوفة ، وكان شازباً<sup>(١)</sup> ، وقدم البصرة مع عقبة بن سلم ، وزوج رجل ابنه امرأة من بني حرام فولدت له وكان اسمه عُبيد فَعَقَهُ فقال :  
تَظَلَّمَنِي مَالِي عُبَيْد وَعَقَّنِي عَلَى حِينِ آصَتْ كَالْحَنِيِّ عِظَامِي  
وَجَاءَ يَقُولُ مِنْ حِرَامٍ كَأَنَّمَا تَسْعُرُ فِي بَيْتِي حَرِيقَ ضِرَامٍ  
لِعَمْرِي لَقَدْ رَبَيْتَهُ فَرِحاً بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي امْرُؤٌ بِغِلَامٍ  
انقضى نسب بني كعب بن سعد

وولد عُوَافَة بن سعد : عيص بن عوافة . والنضر بن عوافة .  
وطارق بن عوافة . والسطار بن عوافة . منهم : غَنَمَة بن ربيعة ، كان البيت  
فيهم بعد بني حَمَانَ . وَحُوَيِّ بن غَنَمَة .  
ومن بني عوافة : عَتَّاب بن غَلَّاق بن شهاب ، فرض له عمر بن  
الخطاب في ألفين وخمسمائة ، وكان غلاق بن شهاب سيداً في الجاهلية . وقد

١ - الشازب : الحشن ، والضامر اليابس . القاموس .

ولد عمر بن عبد العزيز ، لأن أم عمر أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأمها ابنة زينب بنت غَلَّاق .

وولد عمرو بن سعد بن زيد مناة : سلمان بن عمرو . والحارث بن عمرو . وولد سلمان بن عمرو : منقذ بن سلمان ، وعامر بن سلمان . منهم : سُعَيْرُ بن الخُمس بن عمارة بن عمرو بن قيس بن الحارث بن كعب بن سلمان بن عمرو ، كان فقيهاً بالكوفة ، ومات ودفن فلما وضع في اللحد تحرك ، فأخرج وعاش فولد له ابنة قطن بعد ذلك .

ومنها : الهائلة والبسوس . فأما الهائلة فجعلت تأخذ من وعاء ضيفهم فتجعله في وعائها فقال : ما تصنعين؟ فقالت : أهيل من هذا في هذا ، فقال : محسنة فهيلي ، فمضت مثلاً . واعتزى إليها رجل من ولدها فقال : أنا ابن الهائلة ، فقيل أنت ابن اللصة .

وأما البسوس فهي التي يقال : أشأم من البسوس ، صاحبة سراب ، التي وقعت الحرب بين ابني وائل بسببها . وكانت الهائلة بنت المنقذ أم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان .

ومن بني عمرو : عمرو بن فقعس ، وكان عبد الرحمن بن أم الحكم سبق بين خيل بني حنظلة ، وخيل بني سعد ، وهو على الكوفة فسبق فرس لعمرو بن فقعس يقال له ناضح فقال :

أناضح إن الخيل مرسله غداً ومالك إن لم يجلب الله جالب  
فلا تنس تجليلك في كل شتوة ردائي وإطعاميك والبطن ساغب  
أناضح شمر للرهان فإنها نتاج حفاظ جمعتها الحلائب

وسمعت من يقول : ناضح - بصاد غير معجمة -

وولد جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم : كعب بن جشم ، وأمه  
 الرؤوف - علي مثال الرعوف - بنت بكر بن عبد مناة بن كنانة .  
 وحرام بن جشم . وسؤاءة بن جشم . وسالم بن جشم ، وأمهم  
 الرباب بنت عوف بن حرب من عائدة قريش .  
 فولد كعب بن جشم : ذبيان بن كعب . ومنقذ بن كعب . وعباد بن  
 كعب ، أمهم ابنة مالك بن حنظلة بن مالك . وكعبان بن كعب ، وأمه ابنة  
 ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .  
 فمنهم خالد بن عثم بن رجل بن ذبيان بن كعب كان سيد بني سعد في  
 زمانه .  
 وقال هشام ابن الكلبي : صحف شبة بن إياس بن شبة بن عقال في  
 رجل ، فقال : خالد بن عثم بن رجل .  
 وقال أبو اليقظان : ولد جشم بن سعد : حفص بن جشم .  
 وعثان بن جشم . وسؤاءة ، وحراماً .  
 قال : ومن بني جشم : بلج بن نشبة ، كان من وجوههم ، وهو  
 الذي قال له زياد :

ومحترس من مثله وهو حارس

وإليه نسب حمام بلج بالبصرة ، والساج البلجي .  
 ومنهم : سنان بن الحوتكية ، تزوج إليه عقيل بن أبي طالب .  
 ومنهم : عمار بن عبد العزيز ، كان فيمن قتل عبد الله بن خازم  
 بخراسان .

ومنهم : عرفجة ، ركض فرسه فقتل دهقان دستوى ، ثم صلى الغداة

مع عبید الله بن زیاد ، فاستعدي عليه ، فقال عبید الله : فإنه صلی معي الغداة ، فهدر دمه .

ومنهم : نُباتة ، عضه كلبٌ لبعض قومه فمات فقال الشاعر :  
 ألم تر أن سيد آل سعد نباتة عضه كلب فماتا  
 فأعطي بنو نباتة ديته .

ومن بني عمرو بن سعد : عصام الذي قال الشاعر فيه :  
 فصبراً عصامٌ إنه ترياقٌ قبلك سنٌ للناس ضرب الأعناقِ  
 ومن الناس من يقول : هو عِفاق وينشد : صبراً عِفاق .  
 ومن بني جُشم بن سعد : عتيقة بن زيد ، كان من وجوه بني تميم أيام  
 المختار .

ومنهم : خليفة بن بلاد ، ويكنى أبا البلاد ، الذي يقول :  
 عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها ومن طرادِي الطير عن أرزاقها  
 والموت في عنقي وفي أعناقها  
 ومنهم : كليب بن مالك ، كان من أصحاب الجفرة ، وكان من ولده  
 رجل خرج مع ابراهيم بن عبدالله بن حسن .

ومنهم : زرارة وهلال ابنا أنف الكبش ، فأما هلال فقتل أيام  
 المسور ، ولم يكن بزراعة بأس . وقال الفرزدق :  
 رأَت لابن أنف الكبش أيراً وساعداً غليظين إذ ملَّتْهُما<sup>(١)</sup> أم جعفر<sup>(٢)</sup>

١ - ملّ القوس أو السهم بالنار : عاجله بها ، والشيء في الجمر أدخله . القاموس .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .

يقول هذا لامرأة كانت امرأة شبل بن عبد الرحمن ، أخي جبلة بن عبد الرحمن .

ومن ولد عوف بن سعد : بكير بن وسَّاج ، كان له قدر بخراسان ، وهو بعث برأس ابن خازم إلى الشام ، ثم إنه حارب بجير بن وِقَاء فقتله بجير بن وِقَاء الصريمي ، وله عقب بخراسان .

ومنهم : نفيح بن كعب ، وفضالة بن حابس ، اتبعا الزبير بن العوام بوادي السباع حتى قتل .

وولد مالك بن سعد بن زيد مناة : سعد بن مالك . فولد سعد : ربيعة . وهلال . وحرام . وقنان .

فمن بني ربيعة بن سعد : العجاج بن رؤبة<sup>(١)</sup> بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُني بن ربيعة بن سعد بن مالك . ويقال أن اسم العجاج عبد الله ، وكتبه أبو الشعثاء . وابنه رؤبة بن العجاج الراجز ، ويكنى أبا الجحاف ، وعمُّ رؤبة حتى سقطت أسنانه كبراً ، وابنه القُطامي بن العجاج ، كان راوية عالماً .

وقيل للعجاج : أما تحسن الهجاء ؟ فقال : وهل في الدنيا صانع إلا وهو على الفساد أقدر منه على الصلاح ، أما أحسن أن أقول مكان عافاك الله ، لا عافاك الله ، ومكان يا كريم يا لثيم ، وكان يقول : لنا حلم يمنعنا أن نُظلم . وعزُّ يمنعنا من أن نُظلم .

وروى عن خلف الأحمر قال : قال رجل من بني الحرماز : أتى العجاج أبي فقال : أتبيعي شاة من غنمك على نَعْيِي تكن ، قال : وما نعتك ؟ قال :

١ - بهامش الأصل : العجاج بن رؤبة .



حسراء المقدم ، شعراء المؤخر إذا أقبلت حسبتها نافرأ ، وإذا أدبرت حسبتها نافرأ ، يعني عاطساً . وقوله : حسبتها نافرأ لإشرافها من جميع أقطارها .

ومن بني مالك : كَسَّاب ، كان فيمن قتل ابن خازم ومعه عجلة أخوه ، فقال القائل : لبس ما كَسَّب قومه كساب / وبش ما عَجَّل لهم عجلة .  
صحة كساب بن خازم كسب كساب

ومن بني مالك : توبة بن مُضَرَّس ويلقب الحنوف ، وكان قدامة بن حنيفة أحد بني مالك قتل أخوا توبة مرداساً في بلاد بني سعد ، فاستعدى توبة على قدامة ، وعلى البحرين يومئذ حُرَيْث بن جابر الحنفي فسأله حريث أن يعفو فأبى ، فحبسه وقيده فقال توبة :

على أيِّ ذنبٍ يا حُرَيْثُ بن جابرٍ شَدَدْتَ على رجلي إذ جئتُكَ الكَبْلَا  
 فلو غير مرداس حُرَيْثُ بن جابرٍ لكنتُ بما أُعْطيتُ مِنْ نائلٍ أهلاً  
 وَحَوْمُلٌ قد أَيْمَتْها من حليلها ففارقها واستبدلتُ من بعده بعلاً  
 وقال أيضاً :

سأترك منهم واحداً لا أخاله كما تركوني واحداً لا أخواً ليا  
 فقدم البصرة زمن عبيد الله بن زياد : فدفع إليه قاتل أخيه فقتله  
 وقال :

وسائلة عن توبة بن مُضَرَّسٍ وهان عليها ما أصاب به الدهر  
 لعمر أبيك الخير ما كان إخوتي معازيل ابراماً إذا لم يكن قطر  
 وفرقهم ريب المنون كأنما على الدهر فيهم أن يفرقهم نذر  
 وقال أيضاً :

تعزي المصيات الفتى وهو عاجز ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد

وكان من مواليهم : مغيرة بن رستم ، وكان على مطبخ الحجاج .  
 ومن بني مالك بن سعد : الأغلب بن سالم وكان من قواد أبي جعفر  
 وولي إفريقية ، وولى ابنه ابراهيم إفريقية للرشيد هارون .  
 ومنهم : خليل بن كرشاء ، كان من قواد أبي جعفر .  
 وولد عبشمس بن سعد : كعب . وعوف . ومُلاَدس . وعمير .  
 وجُشم . وحرثة . وعبيد . وشَعْل . وعمرو ، درج . وخوات .  
 والحَرَمِز ، درجوا إلا بقية دخلوا في بني كاهل بن أسد يقولون : حرمز بن  
 مازن بن كاهل بن أسد ، وهم هؤلاء .  
 فولد كعب بن عبشمس : شريط بن كعب . وعمرو بن كعب .  
 وعوف بن كعب . وجُلُهْمَة بن كعب . ومنبّه بن كعب . والسائب ، دخلا  
 في تنوخ .  
 وولد عوف بن عبشمس : الأعور . وجَحْوَان . والحارث .  
 والأجْبَر . وكعب . وعُريان .  
 وولد مُلاَدس بن عبشمس : عمير بن مُلاَدس . وعتبة بن ملادس .  
 وجبل بن ملادس . وسلمة بن ملادس . وعبد الحارث بن ملادس .  
 وسعد بن ملادس . وأبان بن ملادس . وأسعد بن ملادس .  
 منهم نائلة بن مرة بن عبد العزى بن بشر بن أوس بن عمرو بن  
 حابس بن مؤالة بن عُتَيِّ بن عمير بن ملادس بن عبشمس ، صاحب شرط  
 البصرة أيام ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، ثم صار في صحابة أبي جعفر  
 أمير المؤمنين .

ومن بني عبشمس : عُرْقُوب<sup>(١)</sup> بن معبد بن شعيب بن خوات بن عبشمس الذي يقال : مواعيد عرقوب ، ويقال عرقوب بن صخر .  
وقال هشام بن محمد الكلبي : قال أبي محمد بن السائب : ليس هذا بشيء ، إنما عرقوب رجل من العماليق . وبنو سعد يقولون هذا .  
قال : وكان عرقوب ممن يسكن يثرب ، وكان له نخل ، فوعد رجلاً من العرب نخلة ، فلما أُطْلَعَتْ ، وصار حملها بلحاً ، قال : دعها حتى تُزْهِى ، فلما أزهدت ، قال : دعها حتى تُلَوَّن ، ثم قال : دعها ترطب ، فلما أرطبت قال : دعها تتمر فلما أتمرت جَدَّها ، فَضْرَبَ به المثل في خلف المواعيد ، فقال الشاعر :

إذا وَعَدْتَنَا كان أنجز وعدها كموعد عرقوب أخاه ييثر  
ومنهم المنخل بن خُبَيْل بن شراة بن حارثة بن عبشمس ، الذي يقال فيه : حتى يؤوب المنخل ، فُقد فلم يَعُدْ .  
وقال هشام ابن الكلبي : هو عندنا من بني يشكر ، وليس من بني سعد ، والله تعالى أعلم .

ومنهم : بنو عبقر بن خويلد بن جشم بن عمرو بن عبشمس .  
قال ابن الكلبي : كانوا أشد العرب فقتلوا ليلة مِغْشَب ، كان بينهم وبين مهرة حرب فقتلوهم ، وكانوا يُدعون جنة عبقر ، وبعضهم يقول عبقر موضع .

ومنهم : عبد الرحمن بن عبيد بن طارق بن جَعُونَة بن مُنْفَر بن إِطَّ بن عمرو بن كعب بن عبشمس - وبعضهم يقول أط - كان على شرطة

١ - بهامش الأصل : عرقوب .

الحجاج ، وولي الكوفة والبصرة ، وولاه الحجاج الشرطتين .  
وعبد الرحمن الذي قال فيه الحجاج : لأستعلمنَّ عليكم رجلاً طويل  
الجلوس ، شديد العبوس ، وتولى مودود ابن أخيه شرطة الكوفة ، ثم خُلع .  
ومنهم : محمد بن الحوثره بن نعيم بن حثمة بن عدي بن سرحان بن  
كعب بن عبشمس ، كان على عذاب الحجاج .  
وسِعر بن خُفاف بن ظالم بن الأعور بن عوف بن عبشمس كان سيد  
بني سعد في زمانه حتى مات ، وكان جاهلياً .  
ومنهم : جَون بن قتادة بن الأعور ، كان فيمن شهد الجمل فهرب  
وهو جدٌ غيلة بن خَبَاط ، وقال هلال بن وكيع :  
أضربهم بصارمٍ مَيَّاطٍ إِذْ فَرَّ جَوْنٌ وِينو خِبَاط  
ونكب الناس عن الصراط  
ومنهم : إياس بن قتادة بن أوفى بن مَوْءلة بن عُتْبة بن مُلادس بن  
عبشمس حامل الديات في زمن الأحنف ، أيام قاتلوا الأزدي في يوم مسعود ،  
وهو ابن أخت الأحنف بن قيس ، قتلوه في أيام مسعود وظنوا أنه عبيدالله بن  
زياد فودوه وهو جدٌ ، وجبا بن رواد الجبلي ، وكان يقال لمسعود قمن<sup>(١)</sup> (مخبر)  
العراق ، وكان إياس سيد بني تميم بالبصرة ، فاجتمعوا إليه لنائبة نابتهم ،  
فدخل منزله ليلبس ثيابه ويركب معهم إلى السلطان فلما نظر في المرواة رأى  
في لحيته شمطة فقال : يا جارية خذي إليك ، ونزع ثيابه ، ثم قال : يا بني  
تميم وهبت لكم شبابي فهبوا لي كبرتي ، وترك السلطان وصار مؤذناً حتى

١ - القمين : الخليق ، الجدير . القاموس .

مات ، فبلغ ذلك الحسن بن أبي الحسن فقال : يرحمه الله ، علم أن القبر يأكل السمن ، ولا يأكل الإيمان .

وحدثني شيبان الأجري عن رجل عن الحسن قال : إن بعض أهل البصرة ممن كان يغشي السلطان تركه ورغب عن إتيانه ، فقال بنوه : والله لئت تركت السلطان لتموتن هزلاً ، فقال : والله لأن أموت مؤمناً مهزولاً أحب إلي من أن أموت منافقاً سميناً . فقال الحسن : رحمه الله تعالى ، علم أن القبر يأكل الشحم ، ولا يأكل الإيمان .

وكان إياس قصيراً فقال :

إِنْ أَكُّ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لِحَسِيمٍ

ومنهم : عبدة بن الطيب الشاعر .

قال هشام ابن الكلبي ، قال حماد : كان عبدة حبشياً .

وقال غير الكلبي : عبدة بن الطيب ، واسمه يزيد بن عمرو بن وَعَلَّة بن أنس بن عبدالله بن عبد نهم بن جشم بن عبشمس ، وقيل له الطيب لأنه قال :

كَفَفْتُ الْأَذَى عَنَا بَعْضُ مَهْنَدٍ وَإِنِّي لَجَهْلُ الْجَاهِلِينَ طَيْبٍ

ومنهم : زبير بن طفيل بن زهير بن شماس بن حارثة بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس الشاعر ، والمُقَعَّد بن شماس الشاعر ، وبعضهم يقول القَعَد بن شماس . وبدر بن زيد بن عمرو بن أسيد بن جحوان الذي يقول فيه عبادة بن المجبر بن عبشمس :

أَلَا لَا يِعْدُنَ اللَّهُ بَدْرًا إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةَ شِمَالًا

فَمَا كَانَتْ تَسْتَرُّ قَدْرَ بَدْرِ إِذَا ضَيْفَانَهُ وَضَعُوا الرِّحَالَ

وعبدالله بن المجبر أيضاً .

وولد عمير بن عبشمس : أنس بن عمير . ووبرة بن عمير .  
 وولد جشم بن عبشمس : عبد العزى . وعبد نهم .  
 وولد عمرو بن سعد بن زيد مناة : سلمان . والحارث . ولؤذان .  
 فولد سلمان : معبد بن سلمان . ومنقذ بن سلمان . وعامر بن سلمان .  
 وولد الحارث بن عمرو بن سعد : عامان . وباهلة . وزيعان . لهم  
 عدد كثير .

وقال أبو اليقظان : من بني ملادس : بشر بن خباط ، وكان يرى رأي  
 الخوارج ، فقال زياد : لأردنه عن رأيه فولاه جنديسابور فترك رأيه . وكان  
 شهد الجمل مع عائشة ففر .

وكانت تيمن بنت عبد العزيز بن بشر عند يزيد بن عمرو بن عمير  
 الأسيدي ، وكان عبد العزيز أول من بدأ بانكار أمر حمزة بن عبدالله بن  
 الزبير ، حتى طرد عن الأهواز .

قال : ومن بني عبشمس : بنو الدوسر ، أهمهم أمة يقال لها دوسر .

منهم : عبدة الطيب القائل :

تُمت قمنا إلى جردِ مُسومةٍ أعرافهن لأيدينا مناديل

سرقة من امرىء القيس حين قال :

نُمش بأعراف الجياد أكفنا .....<sup>(١)</sup>

وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيدته هذه حتى بلغ إلى

١ - الشطر الثاني لهذا البيت :

..... إذ نحن قمنا عن شواء مضهب

ديوان امرىء القيس ص ٧١ .

قوله :

والعيش سُحٌّ وإشفاقٌ وتأميل .....

فقال عمر : صدقت .

ومن بني عبشمس : عمرو بن عميرة ، الذي يقال له عمرو القنا ،  
وكان مع الحرورية وكان شجاعاً .

ومن بني عبشمس : عبدالله الضعيف ، لحق بالخوارج فقال :  
لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم  
وقد كتبنا هذه الأبيات فيما تقدم من أخبار الخوارج .

وقال أبو اليقظان : كان يقال لسعد بن زيد مناة : الغُزْر ، سرقت إبله  
فأخذ معزى وقال لابنه هبيرة : إرعها فقال : لا أسرحها حتى يمر الضب في  
أثر الإبل الصادرة ، فانطلق بها سعد إلى عكاظ فقال للناس : خذوها جدد  
الله أنف من أخذ أكثر من شاة . فقيل : تفرقت معزى الغُزْر فذهبت مثلاً .

وولد عمرو بن زيد مناة حصين بن عمرو . ويزيد بن عمرو ، وهم  
بنو الصحصح بالكوفة ، وهم ينزلون عند منازل بني نهشل .

وولد امرؤ القيس بن زيد مناة مالك بن امرئ القيس . والحارث بن  
امرئ القيس . والعصبة بن امرئ القيس ، وهؤلاء الثلاثة في بني صريم  
فقال شاعرهم :

إنَّ أبي للحارث الخير منها وليس أبي بالحارث بن صريم  
فولد الحارث بن امرئ القيس : عادية . وولد العصبة : عامر بن  
العصبة . ويزيد بن العصبة . وجنادة أيضاً .

فولد عامر بن العَصْبَة : حَيَّة بن عامر . ورويب بن عامر . وعوف بن عامر . وسالم بن عامر . ومجروف بن عامر .

فولد مجروف : أيوب ، وهم بطن بالكوفة .

فولد أيوب : زيد بن أيوب . وإبراهيم بن أيوب . وثعلبة بن أيوب .

منهم : عدي بن زيد بن حِمان بن زيد بن أيوب بن مجروف الشاعر<sup>(١)</sup> .

حدثني محمد بن أنس الأسدي عن أبيه عن ابن الجصاص وعن الكلبي ؛ وحدثني أبو عدنان السُّلَمي عن أبي عبيدة فسُقْتُ حديثهم ورددت من بعضه على بعض أن بني بَقِيْلَة كانوا أعداء لعدي بن زيد ، وكان عدي من كَتَّاب كسرى وتراجته وكان ابنه زيد ، وأخوه أيضاً من تراجمة كسرى وكتابه ويخلفان عدياً إذا غاب عن باب كسرى ، وكان بنو بَقِيْلَة - واسم بقيلة الحارث بن سُبَيْن الأزدي - قد أفسدوا قلب النعمان على عدي بن زيد ، وأبلغوه عنه أشياء محلوا به فيها ، وخوفوه أن يفسد حاله عند كسرى ، وقدم عدي الحيرة فأخذ النعمان فحبسه ، وكتب إلى كسرى : إنه شتمك ، وعاب سيرتك ، وسَخَفَ شأنك ، وحدث بأسرارك . فلم يزل محبوساً ، وكتب كسرى إليه وَوَجَّه رجلاً يقدم به عليه ، فرشاه النعمان على أن يقول لكسرى : إني وجدته ميتاً ، ففعل الرسول ذلك وقتل النعمان عدياً .

ولعدي شعر كبير في محبسه ، فقال ابن عدي وأخوه لكسرى حين قتل النعمان عدياً : ان عند النعمان نساء لم يُرَ مثلهنَّ ، فكتب كسرى إليه فيهن ، فكتب النعمان ان في بنات الأحرار اللواتي قبل الملك نساء كأنهن المها ، يعني البقر الوحشية ، وفيهن ما أغنى الملك عن نساء الحيرة السود

١ - بهامش الأصل : أمر عدي بن زيد الشاعر مع النعمان ، وأمره .



المحاجر ، الملقق السوق ، البوادي العراقيب . فلما قرأ أخو عدي الكتاب أو ابنه حَرْفَهُ فقرأ على الملك : إن في بقر السواد ما يغني الملك ، فغضب من ذلك ، وحلف ليقتلنه ، فلما بلغ النعمان ذلك هرب حتى أتى بني عبس فأجاروه .

واستعمل كسرى مكانه إياس بن قبيصة الطائي ، وبعث إليه أن اجمع جمعاً واغزُ النعمان . فعلم أنه ليس له ولا بعبس بكتائب الملك طاقة . فأنى على بني عبس وقال لهم خيراً ، ثم صار إلى جبلي طيء فجعلوا يتحيفون<sup>(١)</sup> إبله وماله ، فتضعض أمره ، فقالت له المتجردة امرأته : الموت خير لمثلك من حياة ذنيّة ، إن مثلك لا يعيش هذه العيشة بعد الملُك ، وليس لك ذنب إلى الملك وقد أسأت في فراك عنه بدياً وكان ينبغي لك أن تقيم ، فتضح عن نفسك بحجتك وبراءة ساحتك ، فقبل رأيها وأهدى إلى كسرى نعماً وأقطاً وسمناً وخيلاً وإبلاً مصيونه وحريراً ، وقدم رسله بذلك فأخبروه بعذره واستأذنوه في القدوم عليه ، فقبل الهدية وأذن له في القدوم ، فسار حتى وافى سابات المدائن ، فوجد أخبية قد ضربت وعند كل خباء جارية مزينة فلما رأى ذلك سرَّ فقيل له : انظر هل ترى في هذه الجواري غنيّاً للملك عن بقر السواد ؟ فأيقن بالشر ، ولقيه زيد بن عدي وأخوه فقالا له : يا نُعيم قد هيأنا لك أخبية<sup>(٢)</sup> لا يقطعها المهر الأرنُّ - أي النشيط - فيقال إنه سقي سُمّاً فمات ، ويقال حُبس فأجيع وأعطش حتى مات ، ويقال ألقى للفيلة فوطئته حتى

١ - تحوفت الشيء . تنقصته . القاموس .

٢ - الأخبية : عود في حائط أو في جبل ، يدفن طرفاه في الأرض ، ويبرز طرفه كالحلقة ، تشد فيها الدابة . القاموس .

مات ، فقال سلامة بن جندل :

هذا المولج النعمان بيتاً سماؤه  
صدور الفيول بعد بيتٍ مُسَرَّدَقٍ<sup>(١)</sup>

أي له سرداق .

وقال الأعشى :

ولا الملك النعمان يوم لقيته  
بإمته يُعطي القطوط ويأنق

ويأمر للمحموم في كل ليلة  
بَقَتْ وتعليقٍ فقد كاد يُسَنَقُ<sup>(٢)</sup>

فذلك لم يمنع من الموت رَبَّهُ  
بساباط حتى مات وهو مُحْزَرَقُ<sup>(٣)</sup>

مُحْزَرَقُ أي مُضَيِّقٌ عليه منقبض ، وقال عدي في الحبس :

أبلغ النعمان عني مألِكاً  
إنني قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شَرِقُ  
كنتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً :

ألا من مُبْلَغِ النعمان عني  
علانيةً وما يُغني السَّرار

بأن المرء لم يُخلَقَ حَدِيداً  
ولا هَضْباً تُوقَلُهُ الوبار<sup>(٥)</sup>

فهل من خالدٍ إما هلكنا  
وهل في الموت يالللناسِ عار<sup>(٦)</sup>

فولد عدي : زيد بن عدي الذي صار مكان أبيه ، وهو كاد النعمان .

ومن ولد عدي بن زيد : سواد بن زيد صاحب السَّوَادِيَّةِ ، وهي قرية

١ - ديوان سلامة بن جندل ص ١٨٢ .

٢ - يستق : يتختم .

٣ - ديوان الأعشى ص ١١٧ مع فوارق .

٤ - ديوان عدي بن زيد ص ٩٣ .

٥ - الوبار : جمع وبر ، وهي دويبة على قدر السنور غرباء أوبيضاء من دواب الصحراء .

٦ - ديوان عدي بن زيد ص ١٣٢ مع فوارق .

بالكوفة . ومنهم : مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب الذي نُسب إليه قصر ابن مقاتل<sup>(١)</sup> ، وكان يقال : بعده قصر ابن مقاتل ، يريدون مقاتلاً ، ويقولون قصر بني مقاتل .

وقال ابن الكلبي لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب ولا إبراهيم غير هذين ، وإنما سُمِّيَا بهذين الإسمين للنصرانية .  
 وولد رُويبة بن عامر : عبدالله بن رويبة . وسانان بن رويبة .  
 وعمرو بن رويبة .

وولد عوف بن عامر : ربيعة بن عوف . وأهبان .

وولد زيد بن العَصْبَة : الكاهن بن زيد . وخَدَّاج .

وولد عادية بن الحارث بن امرئ القيس : سعد بن عادية .

وسُرَيِّ بن عادية . وعَزْزَة بن عادية . وثعلبة بن عادية . وخالد بن عادية .

فولد سعد بن عادية : عامر بن سعد . ومالك بن سعد .

فولد مالك بن سعد : كعب بن مالك وعززة بن مالك .

وولد مالك بن امرئ القيس . سلمة بن مالك . وكعب بن مالك بن

امرئ القيس : وغضبان بن مالك .

فولد غضبان : محصن .

وولد كعب : عبدالله . وعدوان .

فمن بني امرئ القيس : موسى بن كعب بن عتبية بن عائشة بن

عمرو بن سُرَيِّ بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس ، وهو أحد النقباء في

دولة بني العباس ، وولي السند ، وقد ذكرنا خبره في أخبار بني العباس ،

١ - قصر مقاتل : قصر كان بين عين التمر والشام . معجم البلدان .

وابنه عُيَيْنة بن موسى' وواه أبو جعفر المنصور السند .  
 ومنهم : مسعود بن وهب ، وهو أبو سارة<sup>(١)</sup> شهد القادسية وهشام -  
 الذي كان ذو الرمة يهجوهُ - ابن الحارث ، والقاسم بن مجاشع بن تميم بن  
 حبيب بن عبيد بن عامر بن عززة بن الحارث بن امرئ القيس ، كان  
 رئيساً في دولة بني العباس ، وأخوه مسعود بن مجاشع ، ولاهز بن قُريظ بن  
 سُرَيِّ بن الكاهن بن زيد بن العَصْبَةِ وكان من نقباء خراسان في دولة بني  
 العباس فقتله أبو مسلم لقوله لنصر بن سيار ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ  
 لِيَقْتُلُوكَ﴾<sup>(٢)</sup> وواه أبو مسلم كرمان ، وحيّة بن عبدالله بن حَذْرَةَ بن  
 النطاق بن أزهر بن حية بن عامر بن العَصْبَةِ ، كان عظيم القدر في دولة بني  
 العباس ودعوتهم ، وواه أبو مسلم أيام أبي العباس كرمان ، ومالك بن  
 الطواف بن حضرمي بن مالك بن كبائة بن علقمة بن صخر بن وهب بن  
 كعب بن عبادة بن العَصْبَةِ ، كان من قواد بني العباس وذوي القِدْمة والسابقة  
 في دعوتهم . والحسن بن النضر بن صُبَيْح بن عامر بن مُحمَّد بن أَشِيْم ،  
 ويقال : أشام بن نعيم بن شيبان بن وهب بن كعب بن عبادة بن العَصْبَةِ ،  
 وكان وأبوه عظيمي الصيت في دعوة بني العباس ناصراً لهم من بين أهل  
 بيته ، فسموه مؤمن آل فرعون .  
 ومنهم معبد بن الخليل بن أنس بن أحمد بن ظَفَر بن وبرة . وصالح بن  
 مُسْرَح الخارجي وقد ذكرنا خبره .  
 وقال أبو اليقظان : من بني امرئ القيس : موسى بن عبد الرحمن ،

١ - بهامش الأصل : وقيل أبو سيارة .

٢ - سورة القصص - الآية : ٢٠ .

كان من سروات قومه ، وكان صاحب خيل ، ووثب رجل من بني بهدلة على مولى له فقتله ، فقتل البهدي به ، ولم يُعَف عنه فقال الفرزدق :  
 إذا ما لقيت العبد موسى فقل له فُديت من الآفات موسى بن سالم<sup>(١)</sup>  
 يعني بموسى بن سالم ، أبا موسى المحتسب .  
 وكان ميمون بن موسى بن عبد الرحمن صاحب خيل أيضاً ، وكان له فرس يسمى الكامل فسبق خيل أصحاب الخيل في زمن بلال بن أبي بردة ، فغضب بلال واغتم وضربه فقال رؤبة :  
 كيف ترى الكامل يبلى صدقا ما عُدن إلا زادهن سيقا  
 بأربع ما يشتكين شقا<sup>(٢)</sup>

---

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٦٨ .

٢ - ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٨٠ مع فوارق كبيرة .

## المحتوى

٧	.....	نسب ولد مرة بن أد بن طابخة
١١	.....	ولد تميم بن مرة
١٥	.....	ولد مالك بن حنظلة
١٦	.....	ولد دارم بن مالك
١٩	.....	ولد عبدالله بن دارم
٢١	.....	حاجب بن زرارة وولده
٢٩	.....	لقيط بن زرارة
٣٣	.....	علقمة بن زرارة وولده
٣٦	.....	ومن بني زرارة
٣٩	.....	معبد بن زرارة
٤١	.....	القعقاع بن معبد وولده
٤٦	.....	يوم أواره
٤٩	.....	ومن بني زرارة
٥٧	.....	نسب بني مجاشع بن دارم
٥٨	.....	الأقرع بن حابس
٦٠	.....	ومن بني مجاشع

٦١	صعصعة بن ناجية
٦٢	ومن بني مجاشع
٦٤	الأخطل بن غالب
٦٥	الفرزدق بن غالب
١٠٤	ومن بني مجاشع
١٠٥	عياض بن حمار
١٠٦	ومن بني مجاشع
١٠٧	الحتات بن يزيد
١٠٩	يوم الكلاب الأول
١١٠	الحارث بن شريح
١١٢	هريم بن أبي طحمة
١١٣	الحارث بن بيبة
١١٤	البعيث الشاعر
١١٦	ومن بني مجاشع
١٢١	نسب بني نهشل بن دارم
١٢٢	ومن بني نهشل
١٢٣	يوم ذي نجب
١٢٤	ومن بني نهشل
١٢٦	يوم عين أباغ
١٢٧	من بني نهشل
١٢٩	ضمرة بن ضمرة
١٣١	ومن بني نهشل
١٣٧	ومن بني دارم
١٤١	بنو طهية
١٤٣	ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة
١٤٤	من بني مالك بن ربيعة

١٤٥	..... يعلى بن منية
١٤٧	..... عبدالله بن يعلى
١٤٨	..... ومن بني مالك بن ربيعة
١٤٩	..... نسب بني يربوع بن حنظلة
١٥٠	..... سحيم بن وثيل الشاعر
١٥٤	..... معنى الردافة
١٥٥	..... الأحوص الشاعر
١٥٦	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٦٠	..... عتاب بن ورقاء
١٦٢	..... شبت بن ربيعي
١٦٣	..... من بني يربوع بن حنظلة
١٦٥	..... جزء بن سعد بن عدي
١٦٧	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٦٩	..... يوم ذي نجب
١٧٠	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٧٢	..... عتبية بن الحارث
١٧٨	..... ولد عتبية
١٨٢	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٨٣	..... مالك ومتمم ابنا نويرة
١٨٤	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٨٥	..... داحس والغبراء
١٨٧	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٩٠	..... وكيع بن أبي سود
١٩٣	..... من بني غدانة
١٩٥	..... ومن بني يربوع بن حنظلة
١٩٦	..... يوم قشاوة



١٩٧	.....	من بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة
١٩٨	.....	من بني ضباري بن عبيد بن ثعلبة
١٩٩	.....	بنو العنبر بن يربوع
٢٠٠	.....	بنو الحارث بن يربوع
٢٠١	.....	يوم الغبيط
٢٠٣	.....	من بني يربوع بن حنظلة
٢٠٩	.....	بنو كليب بن يربوع بن حنظلة
٢١٠	.....	جرير بن عطية
٢٣٩	.....	ولد جرير
٢٤٠	.....	بنو كليب بن يربوع
٢٤٥	.....	من بقي من ولد حنظلة
٢٤٦	.....	عمير بن ضابء
٢٤٧	.....	من ولد قيس بن حنظلة
٢٤٩	.....	أبو حزابة الشاعر
٢٥٢	.....	من ولد قيس بن حنظلة
٢٥٧	.....	نسب بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم
٢٦٣	.....	قيس بن عاصم المنقري
٢٦٦	.....	يوم جدود
٢٦٨	.....	قيس بن عاصم المنقري
٢٦٩	.....	ولد قيس بن عاصم
٢٧١	.....	عمرو بن الأهم
٢٧٣	.....	من بني الأهم
٢٧٥	.....	خالد بن صفوان
٣٠٤	.....	شبيب بن شبية
٣٠٦	.....	من بني الأهم
٣٠٧	.....	ومن بني منقر

٣٠٩	.....	ومن بني مرة
٣١٠	.....	الأحنف بن قيس
٣٤٥	.....	ومن بني مرة
٣٤٦	.....	من بني النزال
٣٤٧	.....	من بني بَوَّ
٣٤٩	.....	السليك بن سلكة
٣٥١	.....	من بني صريم بن مقاعس
٣٥٣	.....	الزبرقان بن بدر
٣٦٢	.....	كرب بن صفوان بن شجنة
٣٦٥	.....	ابورجاء العطاردي
٣٦٧	.....	من بني جشم بن عوف
٣٦٨	.....	بنو أنف الناقة
٣٦٩	.....	بنو قريع
٣٧٤	.....	ولد عبد العزى بن كعب
٣٧٦	.....	ولد مالك بن كعب
٣٧٧	.....	جارية بن قدامة
٣٧٨	.....	من بني مالك بن كعب
٣٧٩	.....	من بني الحارث بن كعب
٣٨١	.....	من بني حرام بن كعب
٣٨٢	.....	بنو عوافة بن سعد
٣٨٣	.....	من بني جشم بن سعد
٣٨٥	.....	العجاج بن رؤبة
٣٨٦	.....	توبة بن مضرس
٣٨٧	.....	ومن بني عبشمس بن سعد
٣٩٣	.....	مقتل النعمان
٣٩٦	.....	ومن بني عبشمس بن سعد

الكتاب مجلد  
مِن  
انساب الاشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م

الجزء الثالث عشر

بنو عمرو بن تميم - بنو ثقيف

حقّقه وقدم له

الدكتور رياض زركلي

الأستاذ الدكتور سهيل زكّاز

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع





جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الأولى



لبنان

بيروت

حارة حريك - شارع عبد النور - بريقيًا: فكسي: صرب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٨٣٧٨٩٨ - ٩٦١١

دولي: ٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٤٧٨٢٣٠٨ - ٢١٢ - ١



الجزء الثالث عشر

بنو عمرو بن تميم - بنو ثقيف



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ نَسَبُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِیْمٍ

وولد عمرو بن تميم بن مرة عشرة نفر: العنبر. وأسيّد. والهَجِيم، وأمهم أم خارجة وهي عمرة، وهي أم عدس بنت سعد بن عبد الله بن قداد البجلي، وهي السريعة النكاح. ومالك بن عمرو. والحارث بن عمرو وهو الحَبَط، أكل طعاماً فحبط منه واصابته هيضة<sup>(١)</sup>. وقُطبة. وبَشَّة. ومُرَّة وهو عجيبة. درجوا، وأمهم هند بنت كعب بن عمرو بن عُلّة، أخت الحارث بن كعب بن مذحج، والقليب وهم في بني سعد، وأمه سلمى بنت بكر بن مرة بن أدّ وهو الشعيراء. ويكر ينسب إلى أمه وهي الشعيراء بنت ضبه بن أدّ. وعداد بني الشعيراء في بني سعد، وكان منهم بطن يعرفون ببني خريج، شهد الربذة مع حنتف بن السجف رجال منهم فقال الشاعر:

وفتية من القليب صبروا فيهم أبو الجعد وفيهم مسعر  
قد علم الله بأن قد أعذروا

وكعب بن عمرو.

فولد العنبر بن عمرو بن تميم: جندب بن العنبر. ومالك بن العنبر.

١ - الهيضة هنا: قياء وقيام جميعاً. القاموس.

وكعب بن العنبر. وعامر. دخل بنو عامر في بني مالك بن العنبر، وأمهم مُفدّاة بنت سودة بن هُهثة من بني ضُبَيْعة. وبش بن العنبر أمه مُفدّاة أيضاً ويقال غيرها.

فولد جُنْدب بن العنبر: عدي بن جُنْدب، وكعب بن جُنْدب. وعُريج بن جُنْدب وأمهم ماوية بنت ربيعة بن عجل. وقال الكلبي: قال قوم: هي دعة بنت مِعْنَج. ومالك. وحَنجُود وأمهما خُرَيْق بنت سعد بن الحارث بن عمرو بن تميم، وعمرو بن جُنْدب، وأمهم ماوية بنت كعب بن سعد بن زيد مناة.

فولد عدي بن جُنْدب بن العنبر: جُهْمَة. وعُبْدَة، أمهما الناقمية وإخوتهم لأمهم صَعَصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وعُبر اليشكري. وهبيرة، ونجدة ابني سعد بن زيد مناة. والحارث بن عدي بن جُنْدب، وأمهم عَميرة بنت أسلم بن مالك بن عمرو بن تميم.

فولد جُهْمَة بن عدي: الحارث. والمنذر. وسحمة. وريزام، أمهم بيضاء بنت عُبْدَة بن عدي بن جُنْدب بها يعرفون.

فولد الحارث: جناب بن الحارث. منهم: شعيب بن ربيع بن جُشَيْش بن مدركة بن ثعلبة بن عمرو بن جناب بن الحارث بن جُهْمَة، شهد مع مصعب بن الزبير وقائعه، وكانت له منزلة منه.

ومنهم: ناشب - وهو الأعور - بن بَشامة بن نَضْلة بن سنان بن جناب، كان رئيساً شريفاً.

قالوا: تجمعت اللهازم وهم: قيس، وتيم الله، ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر. وعجل. وبلجيم ابنا صعيب بن علي بن

بكر بن وائل . وعنزة بن أسد بن ربيعة على بني حنظلة أو مالك بن زيد مناة بن تميم ليغيروا عليهم وعلى غيرهم من بني عمرو بن تميم ، وهم غارون ، فرأى ذلك ناشب بن الأعور بن بشامة وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فأرسل إليهم برسالة عَرَضَ فيها تعريضاً فهمه هُزِيل بن الأخنس ، ونهاهم عن طاعة أخيه همام بن بشامة وقال : إنه محدود ، وأمرهم بركوب الدهناء ليمتنعوا وأن يتمسكوا بما بينهم وبين بني مالك بن زيد مناة ، فأرسل إليهم فيها أرسل به أنه قد أورد العوسج ، وتشكى النساء ، يقول أنهم قد تسلحوا لكم واستعدوا كما يستعد النساء بخَرْزِ الشُّكَّاء ، فحذرت بنو عمرو بن تميم ، فركبوا الدهناء وصَبَّحَتِ اللهازم بني حنظلة ، فاقتتلوا وذلك يوم الوقيظ .

فولد الأعور : قُدَّامة وإليه أوصى الأعور بن بشامة فقال : استوص باخوتك خيراً ، فلما مات احتوى قدامة على إبله كلها فجعلها لنفسه وإخوته من أمه ، فمشى إخوته لأبيه إلى قومهم فكلموه وقالوا : منعتهم ميراث أبيهم ، فقال : ما هذا المال لأبي . فجاءه إخوته لأبيه ليلاً وهم متسلحون فقتلوه ، وجاء أخوه لأمه وأبيه خزيمة يبصره ففقاؤا عينه ، ثم لحقوا ببني تغلب فهم فيهم . وقال رجل من بني العنبر :

أبلغ خزيمة ما أغنت شجاعته تحت الظلام ولاقى حية الوادي

ومن بني سنان بن جناب ، ثم من بني النعمان بن سنان : رجل يقال له النعمان ، وكان ضرب رأس رجل منهم يقال له وارد فبنا عنه السيف فقال الفرزدق حين نبا سيفه عن رأس الأسير فعيره جرير بذلك :

وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد<sup>(١)</sup>  
 وسيف بني نعمان بالشعب ذي الصفا نبا في يدي نعمان عن رأس وارد<sup>(٢)</sup>  
 ومن بني العنبر زنباع بن الحارث بن جناب وكان أسر عوف بن مُحَلَّم  
 ثم أطلقه وذلك يوم السَّباري، وفي هذا اليوم قتل مالك بن محلم، قتله  
 طريف بن تميم.

ومنهم: غاضرة بن سمرة بن قرما بن جناب، وكان سمرة يلقب  
 خَدَعَة، بعثه النبي ﷺ على الصدقات، وابنه عبيد بن غاضرة الشاعر، وهو  
 أبو المنجاب الذي ذكره جرير في شعره. وَسَمْرَة بن عمرو الذي استخلفه  
 خالد بن الوليد على اليمامة حين انصرف، وكان يكنى أبا غاضرة، وولاه  
 عثمان رضي الله تعالى عنه الهوافي، وهي الضوال، ثم قدم البصرة فمات بها.  
 ومنهم: عبد الله بن حبيب بن هرم بن سمرة، وهو صاحب جرير بن  
 عطية. ووردان. وجيدة ابنا مخرم بن مخزومة بن قرط بن جناب، وفدا على  
 النبي ﷺ، فاسلما ودعا لهما.

وعطية بن عمرو بن سحيم بن حزن بن هلال بن أرطاة بن عبد  
 الله بن جناب، كان مع ابن الأشعث وفيه يقول أعشى همدان:  
 فإذا جعلت دروب فارس خلفنا درباً فدرباً  
 فابعث عطية في الخيول يكبهنَّ عليه كَباً  
 وكان عطية صار إلى القلعة التي بفسا مع خرشة بن مسعود، فأخذ  
 وبُعث به إلى البصرة، فصلبه الحجاج على باب داره.

١ - بهامش الأصل: خالد بن جعفر بن كلاب.

٢ - ليسا في ديوانه المطبوع.

ومنهم الأخنس بن قُريظ بن عبد مناف بن جناب، وكان أصلح بين بني عمرو، وحنظلة، وسعد، والرباب. ومن: بني المنذر بن الحارث بن جهمة بن عددي: رَقة بن الحرّ بن الحنّف بن جعونة بن سحمة بن المنذر بن الحارث الذي يقول فيه ابن عرادة:

فوارس مثل شعبة أو زهير ومثل العنبريِّ مجربينا  
شعبة بن ظهير دارمي، وزهير بن ذؤيب عدوي، ويقال هو  
الحنّف بن زيد بن جعونة. وقال أبو الحسن المدائني غزا الحرّ أبو رَقة الترك  
فجعل يقاتل وهو يرتجز ويقول:

لما تنادوا بجطّ جطّ من كل تركيٍّ غليظٍ نطّ  
كأنما لحيته بخطّ ايقنتُ أني ظافر مشتط  
فأصاب أم رقة، فولدت رقة، ثم باعها فاشتراها رجل من قومه  
فولدت له أيضاً، وكان رقة يكنى أبا كعب وكان أشد أهل زمانه، وكان  
يشرب الخمر فكان لا يقاتل أبداً إلا شارباً وقال:  
ثلاث يطيبن النفوس ورابع هو الخيبة الخياء والحربُ القسر  
وكان رقة بخراسان في السبعين الذين حصرهم ابن خازم، فخرج  
بسيفه من بين القوم حتى نجا.

وكان أوس بن ثعلبة التيمي من ربيعة أغار على سرح بني تميم  
بخراسان، فلحقه رقة وحده فاستنقذ السرح أجمع، وكان يقال: إذا أردتم  
أن تنظروا إلى رجل هو ألف رجل، فانظروا إلى رقة. ومات بخراسان وله بها  
عقب.

ومنهم المتخل بن سبيع الشاعر، وكان يلقب المخبل، وقال له رجل:

لست بمنخل ولكنك مخبل، هجا قوماً من بني سعد فقال:  
 لعمرو أبيك إن بني عدي لثام الناس إن ذكر اللثام  
 يجوع الضيف عندهم لبخلٍ ويسقون النبيذ بلا طعام  
 وقد روي هذا الشعر عن غيره.

ومنهم ربيعة بن رُفيع بن سلمة بن محلم بن صلاءة بن عبده بن  
 عدي بن جندب نادى النبي ﷺ من وراء الحجرات، وإلى رُفيع يُنسب الماء  
 الذي في طريق مكة من قبل البصرة فيقال الرفيعي وله يقول الشاعر:  
 «يا بن رفيع هل لها من نبق».

وولده عند هذا الماء. وكان خالد بن رُفيع من رجال أهل البادية.  
 وولد عمرو بن جندب بن العنبر: عبد الله. والحارث. وزينة.  
 وربيعة. والحويرث. وجابر. أمهم ذغة بنت مغنج من أياد التي يقال أحق من  
 ذغة، وهذا الصحيح عند هشام ابن الكلبي لا الأول.

فمن بني عمرو بن جندب: طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن  
 عمرو بن جندب الشاعر وهو فارس الأغر الذي قتله بنو شيان يوم مبايض<sup>(١)</sup>  
 وكان يكنى أبا سَلِيط، ويقال كان تميم يكنى أبا عمرو.

وكان من خبر يوم مبايض أن طريف بن تميم وأبي الجدعاء الطهوي،  
 وفدكي بن أعبد غزوا طيئاً فظفروا، ثم غزوا من وجههم ذلك بكر بن وائل  
 وقد كلت خيولهم فنهاهم فدكي عن ذلك فأبوا، فقتل أبو الجدعاء وأُقلت  
 فدكي، وقتل طريف بن تميم، قتله مَحْصِيصَة، وحمصيصة غلام يومئذ، قال  
 الشاعر من بني أبي ربيعة:

١ - بهامش الأصل: يوم مبايض.

خاض العدة إلى طريف في الوغى حُصِيصَة المغوار في الهيجاء  
وغزا طريف بني شيبان فلقبهم بزرد فغنم منهم فقال:  
لقينا بالأجارع من زرد بني شيبان فالتهموا التهاما  
وأغار عليهم بذات الشقوق فقتل شراحيل بن مرة وقال:  
ويوم شراحيل كررت محامياً على بطل كالليث والقوم شُهْدُ  
نهدتُ بجمع من تميم عرمم عليهم مع الصبح الدلاص المُسَرَّدُ  
وأغار معه النابغة الجعدي على بني شيبان، فأصاب قوماً من بني  
الحارث بن همام، ثم أصاب بني ربيعة فقال الجعدي في الإسلام للأخطل:  
لئن عيرتني كبري فإني من الشبان أيام الخنان  
شهدت الحرب إذ دارت رحاها لإخوتنا تميم بالزوان<sup>(١)</sup>  
وهو الموضع الذي التقوا فيه.

ومنهم: سُلَيْم بن سعد بن جابر الذي يقول له أعشى همدان:  
سليم ما أنت بنكس ولا دمك لي غاد ولا رائح  
ذؤابة العنبر أخبرتها والمرء قد يسترفد الصالح  
وكان الأعشى نزل به، ومعه أحمد بن حمدان المغني، فلما قال هذه  
الأبيات أمر أحمد فغنى بها، ولم يزل سليم كثير الضيافة والإجارة حتى جاء  
الحجاج، وأخذ الناس بالموانيد<sup>(٢)</sup>، ولم يكن عنده مال فباعه، واشتراه  
عتاب بن ورقاء الرياحي بسبعين ألفاً وفكه، وكان سليم يلي الولايات، ولقي  
طريف بني شيبان بثأج<sup>(٣)</sup> فقتل طريف جثامة بن أبي عمرو بن عوف بن

١- ديوان النابغة الجعدي ص ١٦٠، البيت الأول فقط.

٢- لعلها جمع منذ، أي بتحديد مواعيد العمل المالي.

٣- ثاج: عين من البحرين على ليال. معجم البلدان.

معلم بن شيان، وانهمت شيان، وأغارت بكر بن وائل على بني عمرو بن تميم يوم الصليب<sup>(١)</sup> ومعهم ناس من الأساورة فهزمتهم، فقتل طريف رأس الأساورة فقال:

ولولا طراذي بالصليب لسوّقتُ نساءً أناس بين دُرْتا وبارق<sup>(٢)</sup>

وولد مالك بن جندب بن العنبر: زبيبة بن مالك بن عوف بن مالك. ونكرة بن مالك بن أسامة. منهم: عبد الله. وعمران ابنا منقذ بن حذيفة بن جندل بن عمرو بن أسود بن أسامة بن مالك بن جندب، شهد الجمل مع علي عليه السلام، وقتل عبد الله يوم صفين، وشترت عين عمران يوم الجمل، وهو الذي اختط خطة بني العنبر بالكوفة. ومنهم: القشير بن يزيد بن صبيح، كان مُصعب بعثه على البحرين.

وولد حُنْجُود: كعب بن حنْجُود. والحارث بن حنْجُود. فمنهم: صَبَّاح. وزُفْر الفقيه ابنا الهذيل بن قيس بن سليم بن مُكَمَّل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنْجُود.

ومنهم: يزيد. وعبد الله ابنا جابر بن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنْجُود. وكان ممن ادعى قتل محمد بن الأشعث مع المختار يوم حروراء.

ومن ولده: يحيى الذي يقال له بُزْرَج بن ابان بن الحكم بن مزيد بن جابر بن خيران وولده بأصبهان.

١ - الصليب: جبل عند كاظمة. معجم البلدان.

٢ - بارق ماء بالعراق هو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة. ودرتا موضع بسواد بغداد. معجم البلدان.



ومنهم الشيطان بن معاوية بن جون بن كعب بن جندب بن العنبر، كان شديد البطش، وكان رئيساً وولده يسمونه الشيطان.

ومن ولده: عامر بن عبد قيس<sup>(١)</sup> بن ناشب بن اسامة بن خزيمه بن معاوية ابن الشيطان كان أعبد أهل المشرق، أخذ عطاءه فتصدق منه بدراهم، ثم أتى منزله فوزن الدراهم فوجدها لم تنقص شيئاً، وأتاه مرداس بن أدية أبو بلال، فسأله الخروج معه وقال: ألا ترى إلى جَزَعٍ ولاتِنَا مِن أَنْ يُصَيِّرُوا للمسلمين سهماً، فقال: يا بلال تخشى أن نكون جزعنا.

وذكر عند الحسن فقال بعض من حضر: لو علمنا أن دراهمنا لاتنقص كدراهم عامر لتصدقنا، فقال الحسن: إن عامر لم يشترط على ربه كما اشترطت.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن لوط بن يحيى. وحدثني أبو مسعود عن ابن عوانة أن عامر بن عبد قيس كان ينكر على عثمان رضي الله تعالى عنه أمره وسيرته، فكان حمران بن ابان مولى عثمان يكتب إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز في حمله إليه فحمله، فلما قدم عليه رآه، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده، ألطفه وأكرمه ورده إلى البصرة، وقال غير هؤلاء: إنه أشخصه إلى الشام، ورده إلى البصرة.

وقال أبو اليقظان: كتب عثمان إلى ابن عامر أن سيره إلى الشام، فسيره فمات بالشام، ولا عقب له.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا اسماعيل بن عليّ، أنبأ ابن عون

١ - بهامش الأصل: عامر بن عبد قيس.

عن محمد بن سيرين عن معقل بن يسار قال: أول ما عرف بيني وبين عامر بن عبد قيس أني رأيت قوماً عَرَضُوا لرجل من أهل الذمة فكلّمهم فيه، ثم حول وركه ونزل عن دابته فقال: كذبتهم، والله لا تظلمون ذمة الله اليوم وأنا شاهد.

قال: وبلغني عن عامر أنه قال: لا آكل اللحم، ولا السمّن، ولا أتزوج النساء، ولا أصلي في المسجد، ولا يمس بشري بشر أحد، وأنا خير من إبراهيم، فأتيته فقلت له ذلك فقال: أما اللحم فإني رأيت هؤلاء أحدثوا في الذبائح شيئاً كرهناه، فإذا اشتهينا اللحم بعثنا فاشترينا شاة فذبحنها وأكلنا من لحمها، وأما السمّن فإني آكل ما يجيء من ها هنا، وأشار ابن عون إلى البر، ولا آكل من ها هنا وأشار إلى الجبل، وأما قولهم إني لا أصلي في المساجد فإني أحضر الجمعة، ثم اختار أن أصلي ها هنا، وأما قولهم أني لا أتزوج النساء فإنما لي نفس واحدة وقد كدت أعجز عنها، وأما قولهم إني قلت: إني خير من إبراهيم، فإنما قلت إني أرجو أن يجعلني الله ﴿مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾<sup>(١)</sup>.

حدثنا أحمد، ثنا خلف بن الوليد عن عباد بن عباد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: كان عامر بن عبد قيس إذا صلى الصبح تنحى إلى ناحية من المسجد فجلس فيها، ثم قال: من أقرئته؟. فيأتيه قويم فيقرئهم حتى إذا طلعت الشمس وأمكنت الصلاة قام فصلى حتى ينتصف النهار، ثم يرجع إلى بيته فيقبل، ثم يرجع إلى المسجد إذا زالت الشمس فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي العصر، ثم يجلس مجلسه ذلك في المسجد ويقول: من أقرئته فيأتيه

١ - سورة النساء - الآية: ٦٩ .

ناس فيقرئهم حتى تغيب الشمس، ويؤمّ لصلاة المغرب فيصليها، ثم يصلي العشاء الآخرة، ثم يرجع إلى بيته فيتناول رغيفه فيأكله، ويشرب عليه شربة، ثم يهجع هجعة خفيفة ثم يقوم لصلاته حتى إذا أسحر تناول رغيفه الآخر فأكله، ثم شرب عليه من الماء، ثم يخرج إلى المسجد.

حدثنا أحمد، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن العلاء بن سالم عمّنا صحب عامراً أربعة أشهر فلم يره ينام ليلاً ولا نهاراً.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا هشام عن الحسن أن عامر بن عبد قيس قال: وجدت عيش الناس في أربع: في النوم، والنساء، والطعام، واللباس. فأما اللباس فوالله ما أبالي ما وارت به عورتى، وألقيت على كتفي من صوف أو غيره، وأما النساء فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جداراً، وأما النوم والطعام فقد غلباني إلى أن أصيب منهما، والله لأضرنّ بهما. فقال الحسن: فأضّرّ والله بهما حتى مات.

حدثنا أحمد عن وهب عن هشام عن الحسن أن عامر بن عبد قيس قال: والله لأجعلنّ الهمّ همّاً واحداً.

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي هلال قال: ذكرت الدنيا عند الحسن فقال: لو شاء الله جعل الناس مثل عامر.

حدثنا أحمد بن عبد الصمد عن أبي هلال عن محمد بن سيرين قال: قالوا لعامر: ألا تزوج؟ فقال: والله مالي مال ولا نشاط فيمّ أغرّ مسلمة؟.

حدثنا أحمد بن عبد الصمد عن أبي هلال قال: قال حميد بن هلال: قال عامر: الدنيا أربع: النوم، والمال، والنساء، والطعام، فأما اثنتين فقد عَزَفْتُ نفسي عنهما، أما المال فلا حاجة لي فيه، وأما النساء فوالله ما أبالي امرأة رأيت

أم جداراً، ولا أجد بُدأً من هذا الطعام والنوم، ووالله لأضُرَّنَّ بهما جهدي، فكان إذا جاء الليل جعله نهراً، قام، وإذا كان النهار جعله ليلاً فقام ونام. حدثنا أحمد، ثنا بشر الزهراني عن همام عن قتادة أن عامر بن عبد قيس لما احتضر جعل يبكي، ف قيل له: ما يبكيك؟ قال: ما يبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكني أبكي على ظمأ الهواجر، وعلى قيام ليل الشتاء. حدثنا أحمد، ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال: لقي رجل منا عامراً فقال: ألا تزوج؟ وتلا هذه الآية: ﴿وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾<sup>(١)</sup>. قال ف ضرب يده وقال: سمعت الله يقول: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾<sup>(٢)</sup>.

قالوا: ولما أراد عامر الخروج أتى مُطرفاً فسلم عليه ثم مضى ورجع فسلم عليه وقال: ما فعلت هذا إلا حُباً لك، ثم مضى وعاد فقال مثل ذلك، وكان عامر يقول لنفسه: قُومي يا مأوى كلِّ سوءٍ فلأرُدَّنكَ ولو بمثل زحف البعير.

حدثنا أحمد، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن جعفر عن الجريري عن أبي العلاء أن رجلاً قال لعامر: استغفر لي. فقال: إنك لتسأل رجلاً عجز عن نفسه، ولكن أطع الله ثم ادعُه يستجب لك. حدثنا أحمد، ثنا محمد بن عيسى عن عون بن موسى قال: سمعت أشياخاً يحدثون أن عامر بن عبد الله الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس كان له مجلس يجلس فيه إليه، وفيمن يجلس إليه الحسن، وأنه قعد في بيته

١ - سورة الرعد - الآية: ٣٨ .

٢ - سورة الذاريات - الآية: ٥٦ .

فخشوا عليه الزينغ فاتوه في بيته فقالوا: يا أبا عبد الله تركت مجلسك الذي كنت تجلس فيه، فقال: إن مجلسكم ذاك كثير التخليط والأغاليط، أدركننا ناساً من أصحاب محمد ﷺ فحدثونا أن أكمل الناس إيماناً أشدهم محاسبة لنفسه في الدنيا، وأن أكثر الناس ضحكاً يوم القيامة أكثرهم بكاء في الدنيا، وأن أشد الناس فرحاً يوم القيامة أطولهم حزناً في الدنيا.

حدثنا أحمد بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن فضالة بن حصين عن يزيد بن نعامة الضبي قال: كتب معاوية إلى عامل البصرة: أما بعد فإذا جاءك كتابي فزوّج عامر بن عبد قيس من صالح نساء قومه وأصدّقها من بيت مال المسلمين، فأرسل إلى عامر فقرأ عليه الكتاب ولم يدعه حتى زوجه، وأدخل عامراً عليها، فقام إلى مصلاه ولم يلتفت إليها حتى إذا رأى تباشير الصبح قال: يا هذه ضعي خمارك فلما وضعت خمارها قال: أعيدي، ثم قال: هل تدرين لم أمرتك بوضع خمارك؟ لئلا يؤخذ منك شيء أُعطيت.

وكان عامر يقول في كل يوم إذا أصبح: إن الناس غدوا إلى أسواقهم وحاجاتهم، وإن حاجتي إليك أن تغفر لي.

المدائني قال: أتى عامر بن عبد قيس بعطائه، وهو في المسجد فوضعه بين يديه، ثم رجع إلى منزله، وقد أنسيه، فقال: إني نسيت عطائي فاذهبوا فجيئوا به، فقيل: إنك تركته فأخذ، فقال: أو يأخذ أحد ما ليس له؟.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن عيسى، ثنا فضالة بن يزيد بن نعامة قال: لما سُرَّ عامر إلى الشام نزلوا بماء في طريق الشام فإذا الأسد قد حال بينهم وبينه، وجاء عامر حتى أصاب حاجته من الماء فقالوا له: خاطرت بنفسك، فقال: والله إني لأستحيي أن يعلم الله أني أخاف شيئاً غيره.

وقال يزيد بن نعامه: كان عامر مع قتيبة في غزاة بخراسان، فأصاب عامراً في سهمه جارية لها جمال، فأعطي بها ثمناً كبيراً فلم يبعها حتى علمها شيئاً من كتاب الله، ثم أعتقها فقال أصحابه: لو شئت أن تشتري بثمنها رقيقاً كثيراً فتعتقهم فقال: أتعلمون ربي الحساب؟.

حدثني أحمد عن محمد بن عيسى عن فضالة عن يزيد بن نعامه قال: قيل لعامر: إنك لترضى بالقليل، فقال: أنتم والله أرضى بالقليل مني.

حدثنا أحمد، ثنا اسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عامر بن عبد الله الذي كان يدعى عبد قيس: «سلام عليك إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أعهدك على أمر وبلغني أنك تغيرت فاتق الله وعُد، والسلام عليك».

حدثنا أحمد عن هاشم بن القاسم عن الأشجعي عن محمد بن مسلم قال: قال عامر بن عبد قيس: ما أبالي فاتي من الدنيا بعد ثلاث آيات من القرآن، قوله: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾<sup>(٣)</sup>.

المدائني عن شعبة قال: أتى رجل عامر بن عبد قيس فقال له: جئتك لتحدثني، قال: أو عهدتني أحب الحديث، إن لي في نفسي شغلاً، ثم أغلق بابه ودخل.

١ - سورة هود - الآية: ٦ .

٢ - سورة فاطر - الآية: ٢ .

٣ - سورة يونس - الآية: ١٠٧ .

قال: ونازع رجلاً في شيء فأحسن الاحتجاج عليه فقبل له: ما كنا نظنك تُحسن هذا. فقال: وكم من شيء أحسنه أنا أعلم منكم به. حدثنا عفان، ثنا همام قال: جعل عامر بن عبد قيس يبكي عند الموت فقبل له: ما يبكيك؟ قال: آية من كتاب الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

حدثنا أحمد بن إبراهيم عن سهل بن محمود عن محمد بن فضيل عن أبيه عن رجل قال: كان عامر بن عبد قيس يقول: لم أر كالجنة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربا.

وكان إذا جاء الليل قال: أذهبَ حر النار النوم، فما ينام حتى يصبح، وإذا جاء النهار قال: أذهبَ حر النار النوم، فلا ينام حتى يمسي. وكان يقول إذا جاء الليل: من خاف أدلج، ويقول عند الصباح: يحمد القوم السرى. وقال يزيد بن عبد الله بن الشخير: كنا نأتي عامر بن عبد قيس وهو يصلي في مسجده فإذا رأنا تجوز في صلاته ثم انصرف، وقال: ماتريدون؟ وكان يكره أن يروه يصلي.

وقال مالك بن دينار: قالت ابنة عامر لأبيها: يا أبتاه مالي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ فقال: يا بنتاه إني أخاف البيات.

حدثنا أحمد بن إبراهيم عن علي بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بلال بن سعد أنه وشي بعامر بن عبد قيس إلى ابن عامر فقبل له: إن ها هنا رجلاً يقال له ما إبراهيم بخير منك، فيسكت، وقد ترك النساء فكتب فيه إلى عثمان، فكتب: أن أنفه إلى الشام على قتب،

١ - سورة المائدة - الآية: ٢٧.

فقال له ابن عامر: أنت الذي يقال لك ما ابراهيم بخير منك فتسكت؟ فقال: أما والله ماسكوتي إلا تعجّب. وددت والله أني كنت غباراً على قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام، أما النساء فقد علمت أنه متى يكن لي امرأة وولد تشعبت الدنيا قلبي فأحببت التخلي، فأجلاله على قتب إلى الشام، فلما قدم أنزله معاوية معه في الخضراء، وبعث إليه بجارية، وأمرها أن تعلمه حاله، فكان يخرج من السحر فلا تراه إلى بعد العتمة، ويبعث إليه معاوية بطعام فلا يعرض له، ويحيي معه بكسر فيجعلها في ماء، ثم يأكل منها، ويشرب ثم يقوم فلا يزال كذلك، ثم يخرج، فكتب معاوية إلى عثمان رضي الله تعالى عنها يذكر له حاله فكتب إليه: اجعله أول داخل عليك، وآخر خارج، وأمر له بعشرة من الرقيق، وعشرة من الظهر، فأعلمه معاوية فقال: إن عليّ شيطاناً قد غلبني فكيف أجمع هذا على نفسي، ولي بغلة وإني لأشفق أن يسألني الله عن فضل ركوبي ظهرها.

قال بلال بن سعد: أخبرني من رآه على بغلته بأرض الروم يركبها عقبه، ويحمل عليها المهاجرين عقبه وكان إذا فصل غازياً توخى<sup>(١)</sup> الرفاق، فإذا وافقته رفقة قال: ياهؤلاء إني أريد صحبتكم على أن أكون لكم خادماً لا ينازعني أحد منكم الخدمة، وأكون مؤذناً لا ينازعني الأذان أحد، وأنفق فيكم بقدر طاقتي، فإن نازعه أحد في شيء من ذلك رحل عنهم إلى غيرهم. حدثنا أحمد عن أبي داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال: دخل رجلان على عامر فكلماه في شيء فقال: فوضا أمركما إلى الله تستريحا.

١ - استوخى القوم: استخبرهم، وتوخى رضاه: تحراه. القاموس.



وكان عامر يبكي فيقال له : ما يبكيك؟ فيقول : ذكر ليلة صبيحتها يوم  
القيامة .

حدثنا أحمد عن أبي الوليد همام بن زائدة عن مجالد عن هشام أن  
جارية بن قدامة جاء إلى عامر ليسلم عليه فوقف على باب البيت ، وعامر  
يصلي ، فسلم عليه فسبَّحَ به عامر ، فدخل فجلس في جانب البيت فنظر فلم  
ير في البيت إلا قلة فلما قضى عامر صلاته قال له جارية : يا عامر أَرْضِيتَ من  
الدنيا بما أرى؟ لقد رَضِيتَ بالقليل . فقال له عامر : يا جارية أنت والله  
وأصحابك الذين رَضِيتُم بالقليل ، ثم نهض لصلاته .

وقال المدائني ، رأى عامر من قوم ممن يقرأ عليه حرصاً فقال : نشدتكم  
الله أن يُعَيَّرَ بكم قُرْأءُ القرآن .

المدائني أن عامراً وصديقاً له كان يألفه خرجا إلى الحدادين فجعلا  
ينظران إلى النار وتلك الشرر فيبكيان ، ثم أتيا أصحاب الرياحين والفاكهة  
ليذكرا الجنة ، فجعلا يستغفران ويسألان الله الجنة .

المدائني قال : قال مضارب بن جزء التميمي لمعاوية : كيف وجدتُم من  
أوفدنا إليكم من قرائنا؟ قال : بنون ويتقنعون ، يدخلون بكذب ويخرجون  
بغش غير رجل واحد فإنه كان رجل بقيسة<sup>(١)</sup> ، قلنا من هو؟ قال : عامر بن  
عبد قيس .

وامر ابن عامر لعامر بن عبد قيس بمال ، فقال له : انظر إلى الفقراء  
الذين حول المسجد فاقسمه عليهم فهم أحق بهذا المال مني .  
حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا بشر بن عمر الزهراني عن همام بن قتادة

١ - أي بقدره ومقياسه . القاموس .

أن عامراً لما احتضر جعل يبكي فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكني أبكي على ظمأ الهواجر، وليل الشتاء.

حدثنا أحمد عن رجل عن عبد الجبار بن النضر عن بعض مشايخه قال قيل لعامر: أضرت بنفسك، فتناول جلدة ساعده فمدّها، وقال: والله لئن استطعت لاتنال الأرض من وهمك إلا يسيراً.

ولقي عامراً رجل فقال له: قف أكلمك، فقال: لولا أنني أبادر لوقت، قال: وأي شيء تبادر؟ قال: خروج نفسي عافاك الله. وكان عامر يقول: لا يزال الرجل بخير ما كان له واعظ من نفسه وزاجر من عقله. ويروى ذلك عن الحسن أيضاً.

ومنهم: البلتع الذي يقول فيه الفرزدق:

وكيف يصلي العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التيامم<sup>(١)</sup>  
وكان شاعراً فقال للفرزدق:

لقد ذل من يحمي الفرزدق عرضه كما ذلت الأخفاف تحت المناسم  
ومنهم: هند بن كثيف بن أشعث بن زاهر بن صابر بن مالك بن جندب بن العنبر الشاعر الفارس.

ومنهم: سيار بن أكلب الشاعر.

ومنهم: القزاع، وهو عبد الله بن سوابن رفاعة بن أبي عبدة بن عدي بن جندب.

وولد كعب بن العنبر: حارثة. ومجفر، واسمه عبد شمس.

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٩٦ مع فوارق.

فولد مجفّر بن كعب: الحارث. وعبد الله. وزهير. والأحنف. وزيد.  
فولد الحارث بن مجفّر: خلف بن الحارث. ومُرحض. ووهب.  
وأوس. وعميرة. وحرثة.

منهم: سوار بن عبد الله وقدامة بن عنزة بن نَقَب - على مثال فَعَلَ -  
ابن عمرو بن الحارث بن خلف بن الحارث بن مجفّر، قاضي البصرة، وقد  
كتبنا خبره مع أخبار المنصور أمير المؤمنين، وكان قدامة جدّ سوار أشد الناس  
عبادة، طلب إليه ابو بلال أن يخرج معه، ووصف له جور عبید الله بن زياد،  
فقال له: أنا أعرف ماتصف غير أني لا أرى الخروج.

ومنهم حُصين بن الحرّ بن مالك بن الخشخاش بن جناب بن  
الحارث بن خلف بن الحارث بن مجفّر، وإليه نسب فيروز حُصين، وكان  
فيروز غلاماً من الدهاقين، وابنه أبو الحر كان مع طالب الحق، وكان  
الخشخاش بن جناب أخذ من مالك ألف ناقة ففقأ عين فحلها وحرّمه، ووفد  
على النبي ﷺ هو وابنه مالك بن الخشخاش أبو الحر بن الخشخاش، ويقال  
لولد الخشخاش: الخشخاشة.

ومن ولده: عبید الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر، ولي قضاء  
البصرة. ومعاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن أبي الحر بن  
الخشخاش بن جناب.

قال أبو اليقظان: قيل في بني عدي بن جُنْدَب من بني العنبر: بنو  
عدي عدد ركام، وحظ لاينام، ليسارهم وكثرتهم.

قال: وكان للأعور بن بشامة ذكر يوم وقیظ، وكان في الإسلام، قال:  
وقّع الأعور نميلة النميري، وكان والياً على بني عمرو بن تميم، وهرب حتى

أخذ له غيلان بن خرشة من عبيد الله بن زياد أماناً فقال الشاعر:  
 إني من القوم الذين رماحهم أثارت على وجه النُمَيْرِي عثرا  
 وكنا إذا الجبار صعرَّ خده أبيناً على الجبار أن يتجبرا  
 ومن بني حارثة بن كعب بن العنبر رجال بالبادية وبخراسان، وكان  
 منهم: مجاهد بن بلعاء، كان من فرسان بني تميم المشهورين، وكان على خيل  
 بني تميم مع عمر بن عبيد الله بن معمر بالبحرين في حرب أبي فديك  
 الخارجي. ولمجاهد بن بلعاء عقب.

وكان منهم: بجالة بن عبدة، كان أعبد الناس وأكثرهم تسبيحاً.  
 ومنهم: التلب، كان شاعراً فهجا رجلاً من قومه، واستعدى عليه  
 عمر بن الخطاب فقال: إنه هجاني. فقليل: ما قال لك؟ فافتعل شعراً:  
 إن التلب له أم يمانية كأن فسوتها في البيت إعصار  
 نزواء مقبلة قعساء مدبرة كأنما هي زق في استه قار  
 وقد روي عن التلب بن ثعلبة الحديث، وأصحاب الحديث يقولون  
 التلب، والتلب سخت أي ضئيل.

وقال أبو اليقظان: كان ثوب بن سُحْمه بن المنذر بن الحارث بن  
 جُهْمه بن عدي بن جُنْدب يدعى مجير الطير، وذلك أنه كان يضع السهم في  
 الأرض فلا يصاد من تلك الأرض شيء، وكان أسر حائماً الطائي فقال  
 حاتم:

كنا بأرض ما يُعَبِّ غداؤها إن الغداء بأرض ثوب غاتم<sup>(١)</sup>  
 واتبع ثوباً رجلاً من بني القليب بن عمرو بن تميم، ومعها ابنة عم

١ - ليس في ديوان حاتم المشور. والغتم: شدة الحر يكاد يأخذ بالنفس. القاموس.

لها، ومع ثوب أخوه علاج، ورجل آخر فصعدوا إلى جبل يريدون ان يصيبوا شيئاً ليأكلوه من الجوع، وتركوا أحد القليبيين والمرأة فاشتد جوع القليبي فوثب على ابنة عمه فذبحها ثم أورى ناراً، وجعل يأكل لحمها، وجاءه علاج بن سحمة بشاة قد اصابها من الجبل فوجده قد أكل المرأة، وخطب ثوب بعد ذلك امرأة من قومه فأبت ان تزوجه، وقالت: أتزوجه وقد أكلت رفيقته جوعاً؟ فقال ثوب:

يابنت عمي ما أدراك ما حسبي إذا تجنّ خبيث الزاد أضلاعي  
إني لذو مرة تخشى نكايته عند الصباح بنصل السيف نزع  
وعير بني القلب بذلك رجل في الإسلام فقال:  
عجلتم ماصادكم علاج من العنوز ومن النعاج  
حتى أكلتم طفلة كالعاج

وانطلق ثوب فتزوج امرأة من همدان، فدخل عليها يوماً وبين يديها عنز لها تحلبها، فجعلت تمص لبنها من ضرعها فطلقها وقال:

إني لأكره أن تكون حليلتي تدع الإناء وتعتلي<sup>(١)</sup> للقادم  
وقتل ثوباً جحش بن علباء الأسدي ثم الكاهلي فقالت نائحته:  
ألم تر أن ثوباً أسلمته بنو بيضاء والجبلان سيّ  
فإذ أسلمتموه فاخلفوه ولن ترضى خلافتكم عديّ  
أضعتم مجدكم فسلبتموه وفاز به الغلام الكاهليّ  
فآب لآل جحش ليل صدق وآب لأهله ليل قسيّ  
فمضى المؤتلف بن ثواب أخوه فقتل رجلاً من بني أسد، وقال:

١ - المعلي: الذي يأتي الحلوبة من قبل يمينها.

لسنا بأنكاس نكبُّ من الأسي إذا أعينُ الأنكاس طال سهودها  
 وإنا لنلوي بالمغيرة إذ أتت كمثل الجراد لا يطاق عديدها  
 ونأوي إلى ملمومة ذات حرشفٍ<sup>(١)</sup> تقود المنايا والمنايا تقودها  
 ولثوب ولد بالبادية، ويقال انه استلحق رجلاً لم يلد له وانه لم يكن له  
 عقب.

وكانت لعلاج ابنة يقال لها مية، وتلقب الكلبة، تزوجها خزيمة بن  
 النعمان من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فهي ولدت بني الكلبة من بني  
 ضبيعة وفيها يقول علاج أبوها:

فإن تك قد أَلَوْتُ بِمِيةٍ غربة فقد كان مما لا يُمَلُّ مزارها  
 دعته رجال من ضبيعة كلبة وكان يشكى في المحل جوارها  
 وقال شبل بن عذرة الضبيعي يهجو بني الكلبة:

بنو كلبة هرارة وأبوهم خزيمة عبدُ حامل الأصل أو كَسُ  
 فمن بني علاج: كثوة قتل يوم الصفقة بالمشقر، ويقال بل قتل  
 محجن بن كثوة في هذا اليوم، فقالت امرأته وهي من بني العنبر واسمها  
 جميلة:

لو أن انتظاراً جاء يوماً بغائب إلى أهله جاء انتظاري بمحجن  
 وهذا الثبت:

وولد محجن: أحيحة، فظنت أمه أنه جارية، فأمرت القابلة أن تلقيه  
 في حفرة، ثم تبين أبوه فإذا هو غلام فعاش حتى أسلم وهاجر إلى الكوفة  
 وكان مع علي عليه السلام بصفين.

١ - الملمومة: الدرع، والحرشف من الدرع: حبه. القاموس.

قالوا: وكان من فرسان بني العنبر: زيد بن جَعُونَة من بني المنذر بن الحارث بن جهمة، وكان الحنّفت بن زيد بن جَعُونَة من أسبّ العرب، فقدم البصرة في أيام عبد الله بن عامر بن كريز فاجتمع ودَغفل النسابة عند ابن عامر، فقال له دغفل: متى عهدك بسجاح أم صادر؟ فقال: مالي بها عهد مذ ضلّت أم حلس، جدة لدغفل، فقال دغفل: أما إن جدتك أم خارجة قيل لها: خطب، فقالت: نكح. فقال الحنّفت:

وَجَدَّتْكَ ام جِلْسٍ قَدْ أَقَرْتُ لِأَيْرِ بَعْدَ نَزْوَتِهَا فَعَابَا  
يقال ان ضيفاً نزل بهم، فأرادها فامتنعت ثم أمكته من نفسها، ثم قال دغفل: أنشدك الله أنحن أكثر غزواً في الجاهلية أم أنتم؟ قال: بل أنتم فلم تفلحوا ولم تنجحوا.

وزعموا أن الحنّفت أقبل بإبله من البادية حتى ورد الوقباء - ماء لبني مازن - فغرق له ثلاثة بنين في الركيّة واحداً بعد واحد، فحلف أن لا ينزل البادية، وقدم البصرة فباع إبله فذكر ذلك المنخل من سبيع فقال:  
ما أنا إن حانت بخبت<sup>(١)</sup> منيتي بأحرز يوماً من سبيع ومن نصر  
ولابن أبي الشعثاء إذ قدرت له منيته في باب محتك قحر<sup>(٢)</sup>  
ولا النفر البيض الذين تتابعوا على بركة الوقباء للموت في عشر  
وأبو الشعثاء رجل من بني جهمة قتله جمل هائج فقال:  
فسيروا فيما حنّفت وابن حنّفت فإنها غيثان يرجى نداهما

١ - الخبت: الوادي العميق الوطيء، وهو علم بين مكة والمدينة، وخبت أيضاً ماء لكلب معجم البلدان.

٢ - القحر: الشيخ الهرم، والبعر المسن، وفيه بقية. القاموس.

ومنهم: عطية بن شبل، أحد بني المنذر، وكان يقال له ولعطية بن عمرو العظيتان.

قال أبو اليقظان: ومن بني جُهْمَة: بنو عَرِيب، وهم موصوفون بجودة الرمي، قال الراجز:

نرمي كما يرمي بنو عَرِيب بكل سهم جيد التركيب  
ومن بني الحارث بن جهمة: أبو الدرداء، واسمه ميسرة الذي رثى معاوية فقال:

فهايتك النجوم وهن خرسٌ يُنْحَن على معاوية الشامي  
قال: ومن عُبْدَة: عبد بن نعمان، الذي قال فيه سحيم بن وثيل:  
أمستبطىء عبد بن نعمان غارقي وما ليل مظلوم كريم بنائم  
ومنهم رُبَيْب كان ممن وفد إلى النبي ﷺ، ونادى من وراء  
الحجرات، ووفد ابنه على سليمان بن عبد الملك، فقال أنا وافد بني عمرو بن  
تميم، وهجاه عُبيد بن غاضرة فقال:

حسبت طلاء الشام حيث لقيته بدومة محض الرائب المتعلق  
لقد فضحت عمرو القسوميه أسْتُهُ بحيث التقى ركبان غرب ومشرق  
ومن بني عُبْدَة: بنو الطحان، وقد ذكروهم جرير بن عطية.

قال: ومن بني مالك بن جندب بن العنبر: مودود بن بشر أبو الخنساء،  
وكان بسجستان مع ابن الأشعث، فلما هرب ابن الأشعث إلى رتبيل وثب  
مودود فأخذ زرنج فمنعها، فقاتله عمارة بن تميم صاحب الحجاج، وهو من  
لخم، ثم أمنه عمارة وأمن أصحابه فقال رجل من بني تميم:

لله عينا من رأى من فوارسٍ أكرُّ على المكروه منهم وأصبرا



فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم ذرا الهام منا والحديد المسمرًا  
وقال أبو اليقظان أيضاً: كان بعض بني حنْجود من بني العنبر باليمن،  
وبعضهم بالبادية مع قومهم، والذين صاروا باليمن عمرو بن حنْجود، فسَمَّه  
ملك من ملوك اليمن في سواك فقتله.

ومن بني حنْجود: الهذيل بن قيس، ولي أصبهان وغلب عليها، فمن  
ولده: صَبَّاح بن الهذيل. وزُفَر بن الهذيل. فأما صباح فولاه المنصور أبو  
جعفر البحرين، وله عقب بالبصرة. وأما زُفَر فكان أعلم أهل الكوفة برأي  
أبي حنيفة، وله كتاب في الفقه، وقال المخيسر العنبري:

قالت سليمة والأخبار نامية هل للحوائج يالللناس مردود  
هن القواصد من نجد وما عدلت عن الهذيل أخي عمرو بن حنْجود  
منا الهذيل وعمرو خير من ذملت به المطايا بنو المسموم في العود

قال: ومن بني عمرو بن جندب: رَحْضَة بن قرط، كان من فرسانهم  
في الجاهلية، فقتله بنو شيبان، فقتلوا به رجلاً يقال له فروة، وقال الذي قتله:  
وسخى بنفسه أن فروة لم يرم ببطحاء غول مقفعلاً أنامله

وقال أبو اليقظان: وكانت للعنبر ابنة يقال لها الهيجانة، عشقها  
عشمس بن سعد، فبسببها وقع الشر بينهم وبين بني سعد حين قُطعت رِجْلُ  
الحارث بن كعب الأعرج.

قال: ولم يكن لبَشَّة بن العنبر إلا ابنة يقال لها الحرام، ولدت في بني

يربوع.

قال: ومن ولد مالك بن العنبر: الكلب الشاعر الذي يقول للملك بن

الريب المازني:

لا يُعجبنيك الدهر خلّة خارب رأى الله ثوبياً بالياً فكسانياً  
 وكان رأى عليه كساء بالياً فقال له مالك: قد شُهرت بالشعر، وعليك  
 مثل هذا الكساء، أفلا تحتال كما يحتال الناس، فقال هذا الشعر.  
 قال ومنهم: البلتع، واسمه مُستنير وهو الذي يقول لجرير:  
 أتعيبُ أبلقَ ياجرير وصهره وأبوه خير من أبيك وأمنع  
 أتعيبُ مَنْ رُضيت قريش صهره وأبوكَ عبدٌ بالخورنق أوكع  
 وكانت أم غيلان بنت جرير عند الأبلق، وقال جرير يهجو البلتع:  
 وباع أباه المستنير وأمه بأسخاب عنزٍ بئس بيع المباع<sup>(١)</sup>  
 وقال أبو اليقظان وأبو عبيدة: ولد كعب بن العنبر: خلفاً - ويلقب  
 خلف مجفراً - وخالفا ابن الكلبي.

وقال أبو اليقظان: سمي خلف مجفراً لأنه كان يقود ظعينته، فرآه رجل  
 في الجاهلية فقال لصاحب له: إن هذا رجل حَصِر فلو حملت عليه لأخذت  
 منه الظعينة، فحمل عليه ليأخذها وهو يقول: خَلَّ عن الظعينة فأنا المغتلم،  
 فحمل عليه خلف فطعنه طعنةً وقال: خذها مني وأنا المُجفر، أي المذهب  
 للغلظة. فرجع المطعون إلى صاحبه فقال له: كلا زعمت أنه حَصِر، فمضت  
 مثلاً.

وقال أبو اليقظان: أدرك الخشخاش الإسلام، وأتى النبي ﷺ، فقال:  
 يانبي الله ما الذي لا يجني علي؟ قال: «لا تجني يمينك على شمالك» وأسلم.  
 قال: وكان علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش من رؤوس  
 الأباضية الذين قتلوا أهل قديد، ثم قُتل.

١ - ديوان جرير ص ٢٨٨ .

قال: وكان علي بن الحصين يلقب أبا القلوص، وفيه يقول أبو الأسود:  
 نعيم بن مسعود أحق بما أتى وأنت بما تأتي حقيق كذلك  
 وكان أبو اليقظان يقول: نَقَبُ فيخالف ابن الكلبي ويصَحِّف.  
 قال ومن بني نَقَب: عبد الله بن قيس بن نقب، وكان اسمه خياط،  
 فسماه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عبد الله، وكان من الفرسان،  
 وشهد مع سمرة بن جندب قتالاً بالأهواز فنجا عبد الله وجعل سمرة ينادي:  
 يا عبد الله إدْرَأْنِي، فقال عبد الله: الحَقُّ، أكلت أير أبيك.  
 قال: ومنهم جارية بن المُشَمَّت، كان فارساً في الجاهلية.

قال: ومن بني نقب: مسعر بن فدكي، كان مع علي عليه السلام  
 بصفين وفيه يقول عمرو بن العاص:

ما يُغْنِينُ وردان عني قنبرا أو يغنينَّ ابن حُديج مسعرا  
 ومنهم: العلاء بن حَرِيز، وله عقب بالبصرة.

قال: ومن بني كعب بن العنبر: بنو المذراع، وكان سلمة بن المذراع  
 مع عبد الله بن الزبير، فقال هشام بن عروة: ما وصل إلى عبد الله، حتى قُتل  
 سلمة بن المذراع، وكان يقول:

وأهون ما فينا من الأمر أننا إذا ما نزلنا منزل الصبر نصبر  
 إذا حدثتنا بانصرافِ نفوسنا نقول لها ماذا بساعة منفر  
 وكان عثمان بن المذراع قد وُلِّي كَرْمَانَ، فقال الشاعر يهجو، ويفضل  
 عليه الحكم بن المنذر:

دع الحزم إني لا أرى متلداً أعثمان إنا قد مللنا غدا غدا

١ - ديوان أبي الأسود ص ١٤٢ .

يُسَوِّونَ مَذْرَاعاً بَغَايَةَ مَنْذِرٍ فَبَاسَتْ أَبِي إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ أَجُوداً  
 فَتَى لَمْ يَزَلْ مَذْشَبٌ فِي ظِلِّ رَايَةِ إِذَا رُفِعَتْ تَجْرِي لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا  
 وَمِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ: وَرَدَ بِنُ الْفَلْقِ، كَانَ مِنْ فَرَسَانَ خِرَاسَانَ.  
 قَالَ: وَبَنُو كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ يَنْزِلُونَ اللَّهَابَةَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 الْحَكَمِ وَمَرَّ بِهِمْ:

قَبَّحَ الْإِلَهَ وَلَا أَقْبَحَ غَيْرَهُمْ أَهْلَ اللَّهَابَةِ مِنْ بَنِي كَعْبِ  
 قَوْمٍ تَظَلُّ قُلُوصَ جَارِهِمْ عَطَشَى تَمَصُّ عِلَاقَةَ الْقَعْبِ  
 وَيُقَالُ اللَّهَابَةُ - بِالْفَتْحِ - وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي فُقَيْمٍ قِتَالٌ فِي اللَّهَابَةِ أَيَّامَ  
 مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلَى فَأَدَّتْ إِلَيْهِمْ بَنُو فُقَيْمٍ  
 ثَلَاثِينَ بَعِيرٍ وَسِتَّةَ أَعْبَدٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

عَقَلْتُمْ وَلَمْ يَعْقِلْ لَكُمْ مِنْ أَحْبَبِكُمْ ثَلَاثَ هَنِيذَاتٍ وَسِتَّةَ أَعْبَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَارْتَفَعُوا إِلَى مَرْوَانَ فَقَضَى بِاللَّهَابَةِ لِبَنِي كَعْبِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْوِضُوا بَنِي  
 فُقَيْمٍ إِبِلًا، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَأَبَّ الْوَفْدَ وَفَدَ بَنِي فُقَيْمٍ بِأَلْمِ مَائِئُوبٍ بِهِ الْوَفُودُ  
 وَأَبَوْا بِالْقُدُورِ مَعْدَلِيهَا وَصَارَ الْجَدُّ لِلْجَدِّ السَّعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَسَرَ بَنُو كَعْبِ رَجُلَ مَالِكِ بْنِ الْمَخْرَاشِ سَيِّدَ بَنِي فُقَيْمٍ يَوْمَئِذٍ فَقَادَ<sup>(٤)</sup>  
 بَنُو فُقَيْمٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبِ يُقَالُ لَهُ عَامِرٌ لِيَكْسُرُوا رِجْلَهُ، فَمَرَوْا بِهِ عَلَى

١ - في معجم البلدان: اللهابة - بالكسر - خبر بالشواجن في ديار ضبة فيه ركايا عذبة تحترقه طريق بطن فلج.

٢ - ليس في ديوانه المطبوع.

٣ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٩ مع فوارق.

٤ - بهامش الأصل: خ. فأخذ.

أبيات بني دارم فاستغاث بهم، فجاء عتاب بن عوف بن القعقاع فطلب إلى بني فقيم فيه وأعطاهم خمسين بغيراً، فأخذوها وخلوا عن عامر، فقال الشاعر:

لعمري لنعم الحيّ للباع والندی دعا عامراً إذ غاب عنه أقاربه  
دعا يا آل عبد الله دعوة خائف لطول أسار او دم جاء طالبه  
أتوه فأعطوا ما لهم دون ماله وفكرو الفتى الكعبيّ والموت كاربه  
ومولى جبرنا فقره بعد عيلة كفوراً إذا استغنى وأشكر حاله

وقال أبو اليقظان: أغارت بنو شيبان وبنو عجل على بني عمرو بن تميم، ورئيسهم عمرو بن جناب بن الحارث بن جهمه، فالتقوا بتعشار<sup>(١)</sup> فقتل مالك بن عبد الله ذي الجدين، قتله سلمة بن محجن مولى بني جهمه، وقتل شهاب بن ذي الجدين قتله الأحنس بن قريظ بن عبد مناف بن خباب، فقال ربيعة بن طريف بن تميم:

هُم قتلوا في يوم تعشار مالكا ولم يك في شيبان فرع يماجده  
نماه ابن ذي الجدين في أرفع العلى فمن خير أحياء البرية والده

وقال محمد بن سعد في كتاب طبقات المحدثين: التلب بن ثعلبة العنبري<sup>(٢)</sup>

وقال المدائني طعن بلعاء بن مجاهد بن بلعاء الهيثم بن منخل في بعض حروبهم فأرداه عن فرسه، فشهرك ذلك، قال: فأق الهيثم مجاهداً فقال: إن

١ - تعشار: موضع بالدهناء، قيل هو ماء لبني ضبة. معجم البلدان.

٢ - هو في طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٢: «التلب بن زيد العنبري».

ابنك حَدَّثُ فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَدَّعِي أَنِي طَعَنْتَهُ فَقَالَ: إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَسُوءَ ابْنِي لِأَنَّهُ  
أَوَّلُ مُشْهَدٍ لَهُ، عَلَى أَنْ الْإِدْعَاءُ عَارٌ.

### انقضى نسب بني العنبر

وولد الحَبِطُ بن عمرو بن تميم، وهو الحارث بن عمرو: معاوية.  
ومُشَادَةُ. وسعد. وكعب. فمنهم: عَبَّادُ بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن  
أوس بن سيف بن عَرْدَمَ بن جِلْزَةَ بن نيار بن سعد بن الحَبِطِ.  
وقال هشام ابن الكلبي: كان عباد بن الحصين، أبو المسور، شريفاً  
بالبصرة، وابنه عباد بن المسور بن عباد.

وكان عباد بن الحصين الكبير، أحد فرسان تميم في الإسلام، وبه  
سميت عَبَّادان<sup>(١)</sup> التي يُرَابِطُ بها وكانت كنيته عباد بن الحصين أبو جهضم.

وقال المدائني وغيره: كانت عَبَّادان قطيعة حُمُرَانِ بن أبان مولى عثمان  
من عبد الملك، وبعضها من زياد، وكان حُمُرَانُ من سبي عين التمر يدعي أنه  
من النمر بن قاسط، فقال الحجاج ذات يوم وعنده عباد بن الحصين: لئن  
انتمى حُمُرَانُ إلى العرب ولم يقل أن أباه أُبَيُّ لأضربن عنقه، فخرج عباد من  
عند الحجاج مبادراً فأخبر حمران بقوله، فوهب له غربي النهر، وحبس  
الشرقي، فنسب إلى عباد بن الحصين. وقال بعضهم إن أول من رابط  
بعبادان عباد فنسبت إليه.

وقال أبو اليقظان والمدائني: قال عبد الملك لرجل من بني تميم: مَنْ

١ - بهامش الأصل: عبادان.

أشد الناس من قومك؟ قال: الحريش بن هلال. فقال عبد الملك: لوجئت بحمار الخطبات عباد لاستسمنته.

وكان عباد قد ولي شرط البصرة أيام ابن الزبير، وكان مع مصعب أيام قاتل المختار، وكان مع عمر بن عبيد الله بن معمر على بني تميم أيام أبي فديك الخارجي، فأبلى بلاء لم يبلىه أحد، وقال الشاعر:

متى تلق الحريش حريش سعد وعباداً يقود الدارعينا  
وكان عباد على شرط عبد الرحمن بن سُمرة القرشي، فغزا عبد الرحمن كابل فحاصر أهلها حتى فتحها.

وكان الحسن بن أبي الحسن البصري غازياً فقال: مارأيت أشد بأساً من عباد بن الحصين، وعبد الله بن خازم، أما عباد فبات ليلة على ثلثة ثلمها المسلمون في حائط كابل، فلم يزل يطاعن المشركين حتى أصبح، فمنعهم من سدها، وأصبح وهو على حاله في أول الليل، ورُوي عن الحسن انه كان يقول: ماكنت أرى أن رجلاً يُعدل بألف فارس حتى رأيت عباداً ليلة كابل.

وأدرك عباد فتنة ابن الأشعث وهو شيخ، وكان أشار على ابن الأشعث بأشياء منها ألا يأتي رتبيل، وأن ينحاز إلى موضع من المواضع، فخاف الحجاج فأتى ناحية من سجستان فقتله العدو هناك، وله يقول الفرزدق حين واقف جريراً بالمربد ففرق عباد بينها.

أفي قَمَلِيٍّ من كليب يسبني أبو جهضم تغلي على مراجله  
وقد ذكرنا أخباراً له في مواضع من هذا الكتاب.

وكان ولد عباد: جهضم بن عباد. وعمر بن عباد. وداود بن عباد.  
وزياد بن عباد. وعبيد الله بن عباد.

فكان جهضم من وجوه بني تميم وفرسانهم، وخرج مع ابن الأشعث،  
فقتله الحجاج وكانت له ابنة تزوجها يزيد بن جديع الكرمانى من ولد أبي  
صُفرة:

وكان عمر بن عباد جميلاً. فولد عمر: المسور بن عمر بن عباد، وقد  
ذكرنا للمسور أخباراً والناس ينسبون مسوراً إلى جده، فيقولون مسور بن  
عباد وفيه يقول الراجز:

انت لها يامسور بن عباد إذا اتئضين من جفون الأعماد  
وولي المسور بن عمر بن عباد أمور البصرة وأحداثها لعبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز، ثم وفد إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بواسطة فمات بها وقيل  
فيه.

يامسور بن عمر لا تبعد من يحمد الناس إذا لم تحمد  
أنت الجواد للأب المسود

ومن الحبطات: حسكة بن عتاب، وكان يكنى أبا عتاب، وهو أقدم  
ذكراً من عباد، وله عقب بالبصرة. ولما انقضى أمر الجمل خرج حسكة  
وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق من  
سجستان، وقد نكب أهلها فأصابوا منها مالا، وخافهم صاحب زرنج  
فصالحهم ودخلوها فقال الراجز:

بَشْرٌ سَجِسْتَانِ بِجُوعٍ وَحَرْبٍ بَابِنِ الْفَضِيلِ وَصَعَالِيكِ الْعَرَبِ  
لَا فِضَّةٌ تُغْنِيهِمْ وَلَا ذَهَبُ



وبعث علي عليه السلام عبد الرحمن بن جزء الطائي على سجستان  
فقتله حسكة فقال: لأقتلنّ من الحبطات أربعة آلاف، ف قيل له إن الحبطات  
لا يكونون خمسمائة. وقال زياد الأعجم.

وجدتُ النيب من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم  
أريد هجاءه فأخاف ربي وأعلم أن عبادةً لثيم<sup>(١)</sup>  
وكان من الحبطات في الجاهلية رجل يقال له ربيعة، ففيه يقول

الشاعر:

أبعد ربيعة الحبطي أرجو ثراءً أو أدافع مادھاني  
وولد كعب بن عمرو بن تميم: ذؤيب بن كعب. وعوف بن كعب.  
منهم: عتيبة بن مرداس الشاعر الذي يقال له ابن فسوة، وكان هجاءً خبيثاً.  
وكان ابن فسوة رجلاً آخر من قومه فأتاه عتيبة فاشتري اللقب منه فقال:  
حَوَّلَ مولانا عليه اسم أمنا ألا ربُّ مولى ناقص غير زائد  
ولابن فسوة عقب بالبادية، وكان أخوه أديهم شاعراً، وقد هجاه  
الفرزدق، وكانت خالة ابن فسوة تهاجي اللعين المنقري فقالت  
يذكرني سبالك<sup>(٢)</sup> اسكتيها<sup>(٣)</sup> وأنفك بظر أمك يالعين  
وهي القائلة:

١ - شعر زياد الأعجم ص ١٧٠ مع فوارق كبيرة.  
٢ - السبال جمع سبلة، والسبلة: الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ما على الشارب من الشعر،  
أو طرفه، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها، أو مقدمها خاصة.  
القاموس.

٣ - الأسكتان: شفر الرحم أو جانباه. القاموس.

أين اللعين لا أريد غيره أقبل من رهبي يسوق عيرَهُ  
 نحوي فما أحمد نحوي سيره نايكته فشقُّ بطني<sup>(١)</sup> أيره  
 فقال اللعين: أوشقَ أيري بظرها.

ومهم: غنيم بن قيس، كان من أصحاب أبي موسى الأشعري، وهو  
 من أخذ الدرهمين حين فُتحت الأبله، وكان غنيم خطب امرأة خطبها رجل  
 من بني مازن، وخطبها قطري بن الفجاءة فتزوجها الرجل المازني وقال:  
 دافعتُ عن ليلى خطوباً كثيرة ودافعتُ عن ليلى غنيمَ بني كعب  
 ودافعتُ عنها ابن الفجاءة بعدما بدا واضح الأنياب تبرق كالقُلب  
 وولد ذؤيب بن كعب: عامر بن ذؤيب. وعمرو بن ذؤيب. وكاهل بن

ذؤيب. ونمير بن ذؤيب. ومازن بن ذؤيب.

وولد عوف بن كعب: نمير بن عوف.

وولد مالك بن عمرو بن تميم: مازن بن مالك. وغيلان بن مالك.

وغسان بن مالك. وأسلم، وأمهم جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن  
 كنانة. والحرماز بن مالك، واسمه الحارث، وأمه ابنة سعد بن زيد مناة.

وقال غير ابن الكلبي: أم الحرماز الصماء من قُضاعة، وأما غيلان فهو  
 الذي قطع رجل الحارث الأعرج بن كعب بن سعد فوثبوا عليه فقتلوه.

فولد مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: حُرْقوص بن مازن.

وخزاعي بن مازن. ورألان بن مازن. وأنمار بن مازن. ورزام بن مازن.

وزبيته بن مازن. وقال غير الكلبي: وأثائة بن مازن، وهم قليل.

وذكروا أن رألان بن مازن قتل جدية أم مازن، وهي جندلة بنت

١ - بهامش الأصل: بظري.

فهر بن مالك بن النضر لأن أباه قتل أم رألان فقال الشاعر:  
 لا أرى ثائرا كـرألان — والمرء على كل حالة محمول  
 فمن بني جابر بن رألان بن مازن: المفضل بن عاصم بن عبد  
 الرحمن بن شداد بن أبي محياة بن جابر بن زُبَيْل بن رألان، وكان يعرف بابن  
 رألان، كان على شرط البصرة زمن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي. وقال  
 بعضهم: هو المفضل بن عروة بن عبد الرحمن، كان على شرط سلم بن قتيبة  
 حين قاتل سفيان بن معاوية المهلب في أول دولة بني العباس ومات بالبصرة.  
 وقال بعضهم: هو الفضل، والأول قول الكلبي، وأبي اليقظان، وهو  
 الثبت.

وكان عاصم بن المفضل قد ولي شرطة البصرة في أيام خزيمة بن خازم.  
 ومنهم: فيما ذكر أبو اليقظان: عُبَيْد بن العِيزَار، وكان فاضلاً فقيهاً،  
 وكان يخرج من منزله في ثوبين نظيفين أبيضين، فإذا دخل منزله نزعهما ولبس  
 مسحين واجتهد في العبادة تركاً للرياء.

فولد حرقوص بن مازن: كابية. وعبد شمس. وحُشيش. وزيد مناة.  
 فمن بني كابية: قطري بن الفجاءة بن زيد بن زياد بن حَنْثَر بن  
 كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو، واسم الفجاءة مازن بن  
 يزيد، وإنما سمي الفجاءة لأنه غاب باليمن دهرًا، ثم أتاهم فجأة، فلقب  
 الفجاءة، وكان خارجياً وقد كتبنا خبره ومقتله في كتابنا هذا. وكان قطري  
 يكنى أبا نعامة.

ومنهم حَبِيب بن حَبِيب بن مروان بن عامر بن ضباري بن حُجَيْة بن  
 كابية، أتى النبي ﷺ فسأله عن اسمه فقال: بغيض. فسماه حبيباً.

ومنهم: هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سُمَيْر بن  
ضباري بن حُجِيَّة بن كابية، كان مسلمة بن عبد الملك وجهه في طلب بني  
المهلب بقنداويل فقتلهم، وبعض ولده بخراسان.

وأخوه سلم بن أحوز كان على شرط نصر بن سيار بخراسان، وهو  
الذي قتل جَهْم بن صفوان الجَرْمِي صاحب الجهمية بمرو، وقتل يحيى بن  
زيد بن علي بالجوزجان، وقتل مُدْرِك بن المهلب، ثم قُتِل بعد بجرجان  
حيث قدم عليه قحطبة من قبل أبي مسلم، فقتل من بها، وهزمهم.  
وكان هلال يكنى أبا بشير، ومات بالشام فصلى عليه هشام بن عبد  
الملك، وله ولد بالبصرة.

ومنهم: مالك بن الرِّيب بن حَوَظ بن قُرْط بن حُسَيْل بن ربيعة بن  
كابية بن حرقوص، صحب سعيد بن عثمان بن عفان إلى خراسان، ومات بها  
وهو القاتل:

لعمرى لئن غالت خراسان هامتي      لقد كنت عن بابي خراسان نائيا  
وقال أبو اليقظان: كان مالك بن الريب لصاً، وخرج إلى خراسان مع  
سعيد بن عثمان بن العاص، فلما مرض للموت قال:

لعمرى لئن غالت خراسان هامتي      لقد كنت عن بابي خراسان نائيا  
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا      براية إني مقيم لياليا  
وخطاً بأطراف الأسنة مضجعي      وَرَدًّا على عينيَّ فضل ردائيا  
ولا تمنعاني بارك الله فيكما      من الأرض ذات العرض أن توسعليا  
رهينة أحجار وبثر تضمنت      قرارتها مني العظام البواليا  
في أبيات.

ومنهم: خُفاف بن هُبيرة بن مالك بن عبد يغوث بن سنان بن كابية، كان أشد فارس خرج من خراسان في دولة بني العباس، وكان مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، وخالف معه، ثم ظفر به أبو جعفر المنصور فقتله، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم.

ومنهم: سعيد بن مسعود بن الحكم بن عبد الله بن مرثد بن قطن بن ربيعة بن كابية، كان شريفاً وولاه عدي بن أرطاة الفزاري عُمان، وولي أيضاً صدقات بكر بن وائل.

وقال أبو اليقظان: كان سعيد يكنى أبا الزبير، ولي صدقات بكر للحجاج، وولي عُمان لعدي، فضرب رجلاً من الأزد خيراً<sup>(١)</sup>، في ناقة كانت للأزدي مائة سوط، فأتى الأزدي عمر بن عبد العزيز فاستعداه، وأنشده شعر كعب الأشعري:

إن كنت تحفظ ماؤليتَ فإنما عمال أرضك بالعراق ذئاب  
 لن يستقيموا للذي تدعو له حتى تقطع بالسيوف رقاب  
 بأكف منصلتين أهل بصائر في وقعهنّ مواعظ وعقاب  
 لولا قريش نصرها ودفاعها ألفت منقطعاً بك الأسباب

فكتب عمر إلى عدي: «إن توليتك سعيد بن مسعود بليّة، وقدَرُ قَدَرَه الله عليك، فابعث إليه من يعزله ويحمّله إليّ ففعل فأراد ضربه فقال قمير بن سعيد بن مسعود ابنه: أنا الذي ضربت الرجل، فضرب مائة سوط، فقال سعيد لابنه قمير، وكان يُسمى عبد العزيز: يا عبد العزيز أصرر أذنك

١ - كثير الخير. القاموس.

إصرار الفرس الجموح؛ وعض على ناجذك واذكر أحاديث غد. وقد كتبنا هذا الخبر في أحاديث عمر بن عبد العزيز.

وقال الشمردل بن شريك يمدح بني الحكم:

ما قصر المجد عنكم يا بني حكم ولا تجاوزكم يا آل مسعود  
إن تشهدوا يوجد المعروف عندكم سهلاً وليس إذا غبتم بوجود  
وأُم قُمير بن سعيد ابنة مُرَّة الكَتان، وكان قُمير يكنى أبا الهذيل وكان  
جلداً، وهو أوثق بلال بن أبي بردة وحمله إلى يوسف بن عمر.  
وكان هَدَّاب بن مسعود أخو سعيد، وأمه أم ولد، من وجوه بني  
مازن.

وكان عمرو بن هَدَّاب، وأمه أم هاشم بنت عبد الله بن مسلم  
الباهلي، وكان عمرو يكنى أبا أسيد، ولي فارس لمنصور بن زياد، ولخازم بن  
هَدَّاب عقب بالأهواز<sup>(١)</sup>.

ومنهم: مرة بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن مرثد بن قطن بن  
ربيعة بن كابية، الذي يقال له مرة الكتان، كان شريفاً، وكان يلبس الكتان،  
فأضيف إليه، وكان مع المهلب فقتلته الخوارج أيام قطري، فلما أتى برأسه  
بكى ف قيل له: يا أمير المؤمنين أتبكي على رجل من أهل النار؟ فقال: على  
أهل النار فليكن الباكون، وله ولد بفارس يقال لهم بنو خِدَاش بن زهير بن  
مرة.

وقال أبو عبيدة: كان مرة الكتان مع عبد العزيز بن عبد الله بن  
خالد بن أسيد حين قتل.

١ - بهامش الأصل: بلغت معارضة بالأصل الثالث من أول الكتاب، والله الحمد.

ومنهم : شعبة بن القَلِيعِم - مخفف - وبعضهم يقول : القَلِيعِم - فيشدد الميم - بن خفاف بن عبد يغوث بن سنان بن ربيعة بن كابية بن حرقوص ، كان شريفاً في زمن زياد ، وكان لسناً ، ويعته الحجاج إلى عبد الملك ومعه مال ، فهلك بالشام .

فولد شعبة : عبد الله . وعمر . وخالداً .

قال أبو الحسن المدائني : نظر الأحنف إلى خيل لبني مازن فقال : هذه خيل قلما تُدرك بالثأر ، فقال شعبة : أما في أبيك فقد أدركت بثأرها ، فقال الأحنف : لشيء ما قيل : دع الكلام للجواب ، وكانت بنو مازن قتلت قيساً أبا الأحنف فقال البَلْتَع :

هم منحوا قيساً صدور رماحهم فَأَتَلَفَنَهُ والحارث بن خِلاس  
وقتل قيس يوم تِيَّاس .

وقال عبد الله بن شعبة حين احتضر : إِنَّ عَلِيَّ دِينًا ، فلا تقضوه ، فإن لي ذنباً أعظم من الدين فما أحسن حالي إن بُلغ بي إلى الدين ، اللهم إله تغفر تَغْفِرُ جَمًّا .

وأبو الهممام أخو شعبة بن القَلِيعِم وكان جافياً .

حدثنا المدائني قال : لما قدم عبد الله بن عامر بن كريض البصرة والياً ، أيام عثمان رضي الله تعالى عنه صعد المنبر فأرتج عليه فاغتم ، فلما كانت الجمعة الأخرى قال لزياد : مُرْ بعض هؤلاء يتكلم ، فقال لأبي الهممام المازني : قم فتكلم وكان جافياً فصعد المنبر فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض في ستة أشهر ، فليل له : إنها ستة أيام . فقال : ما عَظُمَتْ من عظمة الله وأمره فهو أفضل .

وولاه الحجاج فرات البصرة، فاجتمع إليه أهل البلد لينظر في أمر خراجهم فقال: لست من همتمكم في شيء، ولا بد أن تقشعوا عن جلال<sup>(١)</sup> من تمر، وقطف بيض لأم الهمهام. فأوقروا له سفينة تمرًا، وأعطوه عشر قطائف، فترك عمله، وانصرف إلى البصرة.

وكان خالد بن شعبة جميلًا، فكان الحجاج يعجب من جماله وبيانه، وكان أيضاً يعجب بأخيه عمر.

وولد خزاعي بن مازن: جُلّ. وحُجر. وربيعة. وصُعير. منهم: عباد بن علقمة بن جعفي بن أبي رومي بن حُزابة بن صُعير بن خزاعي، وهو الذي يقال له عباد بن أخضر، وأخضر زوج أمه، بعثه عبید الله بن زياد إلى بلال بن مرداس فقتله وأصحابه بفارس، فلما انصرف عرض له ناس من الخوارج بالبصرة فقتلوه، وقد ذكرنا خبره، وقال الشاعر:

لقد كان قتل ابني شُميرَ خيانةً كما قال ذؤبان العراق ابن أخضرا  
وقيل انه قتله قوم من أهل البصرة، وقيل قتله الخوارج. وكان عباد بن عباد سرياً وفيه يقول اللعين:

أَعْبَادُ إِنَّا إِنْ نَزَرْنَا فَطَلْمَا سَمَا لَكَ بِيُوتُ الهمومِ الطوارقِ

وقال آخر:

لاخير في نائل الفتيان تسألهم إلا سؤالك عباد بن عباد  
وكان معبد بن علقمة أخو عباد شاعراً، وقتل قاتل أخيه مع ناس من قومه، وكان مالك بن الريب حبس في سرف بمكة فأخرجه بجاهه، وكان

١ - الجلال: أوعية من خوص. وقشع القوم: فرقهم، وأقشعوا تفرقوا. القاموس.

٢ - سرف: موضع على ستة أميال من مكة. معجم البلدان.



لمعبد تيسُّ يُطْرِقه فقال حارثة بن بدر:

يظل التيس عندكم مصوناً لينز به إذا ما يُستعار  
فقال معبد:

ألم تر أن حارثة بن بدر يُصَلِّي وهو أكفر من حمار  
وأن المال يَعْرِف من بغاه وتعرفك البغايا والعقار  
ومنهم: حاجب بن ذبيان، الذي يقال له حاجب الفيل، كان فارساً  
شاعراً من فرسان خراسان، وكان ضخماً فُشِّبه بالفيل في عظمه، وهو القائل  
في أمر اللُّهابة - ويقال اللُّهابة - حين أخذت من بني فقيم ودفعت إلى بني  
كعب من بني العنبر في أبيات:

أحفظل إني لم أجد لدليلكم يدأ في بني كعب تُعين ولا رجلا  
هم دفعوكم عن تراث أبيكم فلم ترثوا خيلاً ولم ترثوا إبلأ  
وبنو ناشرة، من بني أسد من بني كابية فيما يقال، قال الشاعر:  
أنتم بنو كابية بن حُرْقوص كلكم هامته كالأفحوص<sup>(١)</sup>  
ومنهم: مخارق بن شهاب بن قيس، كان شاعراً فارساً في  
الجاهلية. وأغار قوم من بني يربوع، ويقال من بني بكر بن وائل، على إبل  
لابن المكعبر الضبي، فاستغاث بمخارق، فقال له: والله ما أنت لي بجار،  
فاطلب إبلك فانصرف عنه فجعل مخارق يبكي، فقالت له ابنته: ما يبكيك؟  
قال: جاءني رجل من شعراء العرب فسألني إغائته فأبيت، فأخاف أن  
يهجوني. قالت: فأغته. فاستنجد بني رزام بن مازن فأجابوه، فأدرك إبله  
وردها عليه. وقال المخارق لرزام حين أنجدوه:

١ - الأفحوص: مجثم القطا في التراب. القاموس.

لنعم بنو الهيجا رزام بن مازن إذا أنا من خوفٍ شددتُ بهم أزرِي  
وقال أيضاً:

لَعَضُّ الذي أَبَقَى المواسي من امه خفيرٌ رآها لم تُشَمِّرُ وتغضب  
في أبيات. وقال محرز بن المكعب:

فهلا سعتيم سعي عصبه مازن وهل أنتم والأكرمون سواء  
لهم أذرعٌ بادٍ نواثر لحمها وبعض الرجال في الحروب غشاء  
كان دنائيراً على قسامتهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاء  
وقال ابن المكعب:

لولا الإله ولولا سعي كالئها وابنا شهابٍ عفا آثارها المور<sup>(١)</sup>  
ومن بني خزاعي بن مازن: مازن بن جحش بن عيثان، رئيس بني  
عمرو بن تميم يوم الدفينة، حين أغاروا على بني سليم، فأصابوا بني رِعل،  
فقال حاجب بن ذبيان:

بنو مازنٍ قومي ومن يكُ فاحراً بأيام قومي مازن لا يكذب  
في أبيات.

وولد أنمار بن مازن: وهب بن أنمار. فولد وهب: عُرْفطة. وأذبة.  
فولد عُرْفطة: سَيَّار بن عُرْفطة. ومعاوية بن عُرْفطة. ومُرَيْط بن عُرْفطة.  
منهم: أبو عَفراء، وهو عُمير بن سنان بن عمرو بن الحارث بن  
سيار بن عُرْفطة بن وهب بن أنمار، كان شاعراً، وكان مع عبد الله بن  
عامر بن كُرَيْز بسجستان حين ولاه إياها القباع، في أيام ابن الزبير، فقاتل  
رتبيل، فتولى أبو عَفراء قتل رتبيل بيده فقال:

١- المور: الموج والاضطراب. القاموس.

فلولا ضَرْبَتِي رَبِّئِيلَ فَاظَّتْ أَسَارِي مِنْكُمْ قَمَلِي السَّبَالِ  
 دَلَفْتُ لَهُ بِرَجْلِ الْعَنْزِ لَمَّا تَوَاكَلَتِ الْفَوَارِسُ وَالرِّجَالُ  
 لِأَوْرَثِ مَجْدَهَا أَبَدًا تَمِيمًا إِذَا عُدَّ الْمَائِرُ وَالْفِعَالُ  
 قال: ورجل العنز سيفه، كان فيه أعوجاج، ويقال كان شبيهاً بالسيف  
 من حجارة، وكان يشبه رجل العنز، ويقال كان عموداً يشبه رجل العنز،  
 وقال بعضهم: كان فرساً وذلك باطل؟

وقال ابن الكلبي: كان مع ابن سمرة، والأول أثبت.

ومن بني زيد مائة بن حرقوص بن مازن: عقبه بن حرب بن عبد  
 الله بن مرثد بن أبي بن زيد مائة بن حرقوص كان من فرسان خراسان في  
 دولة<sup>(١)</sup> بني العباس وكان قائداً.

ورثاب بن شداد بن عبد الله بن مرثد بن أبي بن زيد مائة بن  
 حرقوص، كان من فرسان خراسان، وحوصر بنهاوند فتدلى من مدينتها ليلاً  
 وقد لبس السلاح فنجا.

ومنهم: سَوَّار بن الأشعث، كان يلي سجستان، وغلب عليها في أيام  
 الفتنة، هذا قول ابن الكلبي:

وقال أبو اليقظان: كان سَوَّار من أشجع الناس وغلب على سجستان

في أيام الفتنة فقال:

يدعون سَوَّاراً إِذَا حَمَسَ الْوَعْيَى وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةَ سَوَّارِ  
 وقتله بحير بن سَلْهَب العجلي بسجستان، ولقبه بَحَيْرٍ، وهو الذي

يقول:

١ - بهامش الأصل: خ - دعوة.

الأنكَدَان مازن وِسرْبوع ها أنْ ذا اليَوْم شرُّ مجموع  
 وقال علي بن محمد أبو الحسن المدائني: ولى خالد بن عبد الله القسري  
 الأصْفَح بن عبد الله الكلبي سجستان، فلما قدمها تهباً للغزو، فأشار عليه  
 البعَّار التيمي ألا يفعل، وقال: ليس هذا بوقت غزو، فانتظر يأت وقته،  
 فقال: إنك قد خرفت، وسار حتى دخل الشَّعب الذي يُعرف بشعب  
 الأصْفَح، وجبل الأصْفَح، فأخذوا عليه بالشعب، فقتل الأصْفَح والناس،  
 وأسر سوار بن الأشعر المازني، فقال سوار بن الأصْفَح:

يا أصْفَح الخير من للمعتفين غداً إذ غال نفسك والجود المقادير  
 ومَنْ لِعَانٍ أسير لافكاك له إذا تَأَوَّه غَتَّتُهُ المسامير  
 مُحَرَّقُ الجلد مَنْ وَقَّع السلاح به وفي المحامين يوم الروع شميرُ  
 ليت المنية كانت بيننا قُسمتْ بالشَّعبِ يوم تُناديك الغواوير<sup>(١)</sup>

في أبيات. وتخلص سوار، فلما قتل الوليد بن يزيد، ووقعت الفتنة،  
 ولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل يزيد بن الوليد الناقص على  
 العراق: حرب بن قطن الهلالي سجستان، فمكث شهرين والياً، ثم خرج  
 كراهة الفتنة، وولي سجستان بعده سوار بن الأشعر، فقاتلت بكر بني تميم،  
 وقالوا: ليس سوار بوال. وبعثوا إلى عبد الله بن عمر ليعث إليهم والياً من  
 قبله، فبعث إليهم سعيد بن عمرو الأعور، وهو سعيد بن عمرو بن يحيى بن  
 سعيد بن العاص الأموي، فرضيت به بنو تميم وأبته بكر، وخرج خارجي  
 من بكر بن وائل بخيل الأصْفَح فقتله رجل من قریش، وجاء برأسه إلى  
 الأعور، فأمر به فقتل، وضرب عنق رجل من بني تميم فاجتمعت عليه تميم

١ - الغار: الجمع الكثير من الناس، والجيش. القاموس.

وبكر، وقالوا: أخرج عنا وجمعوا له نفقته، فخرج عنهم، وافتعل بُحير وهو بُحير بن السلهب العجلي عهداً على لسان عبد الله بن عمر على سجستان وكرمان، فوقع الشر، فاقتلت تميم وعليها سوار بن الأشعر وبكر وعليها بُحير بن السلهب ثم تفرقت تميم عن ابن الأشعر فحُصر، وقيل ان رجلاً من كلب أقبل في أربعمائة من أهل الشام من السند إلى سجستان، فبعث إلى سوار: إئذن لنا نكن معك، فأذن لهم، فاستمال بُحير بن سلهب كلباً، وجعل للرجل الكلبي مالاً، وصار إليهم بُحير في الليل متنكراً، فطرقوا سواراً في ليلة جمعة في دار الإمارة فقتل، واصططح الناس وأمنوا. وقال أبو جلدة وكان مع بكر:

قَرَّبِي يَا حُلِيَّ وَيْحَكَ دَرْعِي      لَقَّحَتْ حَرْبُنَا وَحَرْبَ تَمِيمٍ  
 إِخْوَةٌ فَرَشُوا الذَّنُوبَ عَلَيْنَا      مِنْ حَدِيثٍ مِنْ دَهْرِنَا وَقَدِيمٍ  
 لَيْسَ مِنْ خَامٍ عَنِ قِرَاعِ الْمَنَائِي      حِينَ أَبَدَّتْ عَنِ نَاجِذِ بَكْرِيمٍ  
 طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تِ أَوَانٍ      إِنَّ مَا يَطْلُبُونَ عِنْدَ النُّجُومِ  
 فِي آيَاتٍ .

وكان لابن الأشعر أربع وتسعون سنة.

ومنهم: شُعبة بن عثمان بن كُرَيْم بن عمرو بن قَهْزَمَة بن خَيْثَمَة بن وقاص بن بادية بن زيد مناة بن حرقوص، وهو الذي وجهه عبد الله في طلب مروان بن محمد الجعدي.

وقال أبو اليقظان: من بني حرقوص: خَيْثَمَة بن مَشْجَعَة، ويكنى أبا مطر، وأتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فحمل عليه بالذرة فهرب

من بين يديه، فقيل له لم هربت؟ فقال: وكيف لا أهرب من بين يدي من يضربني ولا أضربه.

ومن بني خزاعي بن مازن: زهير - ويلقب السكب - بن عروة الذي يقول وكان جاهلياً قديماً:

إذا الله لم يَسُقْ إلا الكرام فأسقى الإله بني حنبل  
 مُلْتَأَ هَزِيمًا دَرِيرَ السحاب شديد الصلاصل والأزمل  
 تُكْفِكِفُهُ بالعشيّ الجنوب وتُفْرِغُهُ هُدَّةُ الشَّمَالِ  
 كأنَّ الرباب دُوِّينَ السحاب نَعَامٌ يُعَلِّقُ بالأرجل

وقال غير أبي اليقظان: ليس هذا البيت الأخير له.

وفيه يقول حُرَيْثُ بن سلمة من ولد صغير بن خزاعي:

أنا ابن مُحَفَّضِ والسَّكْبِ خالي وما أنا من بني رجلِ الحمار  
 ومن ولد خزاعي: حُرَيْثُ بن مُحَفَّضِ الذي يقول:

ألم ترَ قومي إن دُعُوا لِمِلَّةٍ أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا  
 ومن ولد السَّكْبِ: النَّضْرُ بن شَمِيلِ بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن  
 عبدة بن زهير السَّكْبِ، وكان صاحب قرآن وحديث، وهو من غلمان أبي  
 عمرو بن العلاء.

قال ومن بني خزاعي: عمار بن العُريان، وابنه العلاء، ومعاوية، فأما  
 معاوية فكان سرياً وولي ولايات في أيام الحجاج، وقتله يزيد بن أبي مسلم،  
 صاحب الحجاج في العذاب ولا عقب له.

وأما العلاء فولد: أبا عمرو<sup>(١)</sup>، وأبا سفيان. فأما أبو عمرو فكان عالماً

١ - بهامش الأصل: أبو عمرو بن العلاء.

بالعربية وقرأ القرآن على عبد الله بن كثير المكي، وقد ختم على مجاهد ختمة. وكان عبد الله بن كثير من غلمان مجاهد، وكان أبو عمرو يسمى زيّان بن العلاء، وقال الفرزدق:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار<sup>(١)</sup>  
وكان أبو عمرو يقول: لقد علمت من أمر القرآن ما لو كُتِبَ وحمله  
الأعمش ماقوي على حمله.

وكان خرج إلى الشام يريد عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، فمات بالطريق، ولأبي عمرو عقب بالبصرة.

وأما أبو سفيان بن العلاء فكان سرياً، وكان يقول: من لا يحفظ أخاه  
بعد موته لا يحفظه في حياته، وكان يجري على عيال قوم من إخوانه بعد موتهم  
وكان صديقاً لابن المقفع، وفيه يقول الشاعر:

إلى أبي سفيان في قيابه<sup>(٢)</sup> جُبْنَ سواد الليل في جلبابه  
إليك ياخير فتى يُعنى به

وله عقب بالبصرة، ومن الناس من يقول أن العلاء مولى لهم.  
قال ومن بني رزام بن مازن: قَسامة. وعُقبه ابنا زهير فأما قسامة بن  
زهير فكان من فقهاء أهل البصرة، وقتل بعمان مع القاسم بن سِيعن السعدي  
وله عقب بالبصرة. وأما عقبه بن زهير أخو قسامة بن زهير فكان من فرسان  
بني تميم، ويكنى أبا عون وفيه يقول الشاعر:

قَبَحَ الإله عصابة وَلَحَاهُمُ تركوا وراءهم أبا المختار

١ - ليس في ديوانه المطبوع.

٢ - المتقوب: المتقشر، والذي سلخ جلده من الحيات. القاموس.

حاشا الغلام المازني فإنه يوم الحفيظة خلفهم كرار  
ومنهم : هلال بن الأشعر ، كان أكولاً ، زعموا أنه أكل بكراً ،  
إلا ما حمل منه على ظهره .

قال ومن بني زينة بن مازن : عاصم بن جويرية ، وكان يكنى أبا  
يسار ، وكان سيداً في الجاهلية وفيه قال<sup>(١)</sup> الشاعر :

وما شهد ابن شعبة ذات غول ولا بالجوع جمع أبي يسار  
وأنت على خوانك مجرهد<sup>(٢)</sup> شديد اللقم مسترخي الإزار

ابن شعبة : يعني عبدالله بن شعبة بن القلعم المازني .  
قال : ومن بني حرقوص : شرسفة بن خليف كان فارساً فقتل رجلاً  
من بني يشكر يقال له إساف ، فقتله بنو يشكر به ، فقال بعض الإشكرين :  
هل فوق فضل إساف فضل سيدكم شرسفة بن خليف مؤقد النار  
وكان الحارث بن معاوية بن شرسفة من رجال بني تميم ، وكان على  
مقدمة سلم بن زياد حين ولي خراسان ، ومات بالبصرة .

كان عبد الكريم بن عبدالله بن الحارث بن معاوية بن شرسفة رئيس  
بني تميم أيام أغزى أمير المؤمنين أبو جعفر الديلم ، وله عقب بالبصرة .  
قال ومن بني حشيش بن حرقوص ، ويقال ان اسم حرقوص معاوية :  
كثير بن سنظير ، وكان يروي عن الحسن بن أبي الحسن البصري .

قال ومن بني حرقوص : العطرُق<sup>(٣)</sup> ، وهو الحصين بن كدير . ونويرة بن  
وضاح بن كدير . فأما العطرُق فولاه الحكم بن أيوب الثقفي عامل الحجاج

١ - بهامش الأصل : يقول .

٢ - الجرهد : السيار ، النشيط ، القاموس .

٣ - تقدم خبره في ج ٧ ص ٣٢٣ ، واسمه هناك «العطرت» وسير ذكره ثانية في ٥٧٦٩ .



سفوان، وركب إليه الحكم يوماً ودعا بغدائه الذي حمل معه، وحضر العُطْرُق فتغدى معه، وأتى الحكم بدراجة وكان بخيلاً فانترع العُطْرُق فخذها فناوله غلاماً له يقال له واقد، فعزله الحكم واستعمل نويرة فقال نويرة:  
 قد كان بالعِرق صيد لورضيتَ به فيه غنى لك عن دراجة الحكم  
 وفي عوارض لا تنفك تأكلها لو كان يشفيك أكل اللحم من قَرَم  
 وفي وطابٍ مملأة مثممة<sup>(١)</sup> فيها الشفاء الذي يشفي من السقم  
 فعزل الحكم نويرة وولى المُحلَّق الضبي فقال نويرة:

أبا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ونصحي إذن ما بعثني بالمحلَّق  
 ولا اعتلَّ سَرَّاق العرافة صالح عليّ ولا حُمِلْتُ ذنب العُطْرُق  
 وما جعل البازي الذي بات طاوياً إلى خَرَبٍ<sup>(٢)</sup> رخو الجناحين مرهق  
 ولا عقب لنويرة.

ومن بني حرقوص: سعد بن قَرْحاء، من سادة بني مازن، وكان الأحنف إذا غاب عن بني تميم كان مكانه، وكان يقال له: ردف. وله عقب.  
 ومن بني عبشمس بن حرقوص: صالح بن كُدَيْر، وكان رئيساً ولاء الحجاج بيت المال وكان يسميه قفل الأمانة، وله عقب.

ومن بني مازن: أوفى بن مطر، كان مثل سليك والمنتشر يغير راجلاً ولا يلحق، وخرج أوفى في عدة من أصحابه فلقوا أعدادهم من بني أسد فشغل كل واحد بقرنه، فجرح أوفى فظنوا أنه قد مات ثم زحف وكان قد نُعي فقال:

١ - ثم: الطعام أكل جيده. القاموس.

٢ - الخرب: ذكر الجباري. القاموس.

ألا أبلغا خلتي جابر بأن خليلك لم يقتل  
 تحطأت النبل أحشائه وأخرّ يومي فلم يُعجل  
 إذا ما أتيت بني مازن فلا تفلّ رأساً ولا تغسل  
 فليتك لم تك من مازن وليتك في البطن لم تُقبل  
 وولد الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم: بكر بن الحرماز. ونُكْرَة بن  
 الحرماز. وحَدَّحْد بن الحرماز. وعبد الله بن الحرماز. وجشم بن الحرماز.  
 ومحمد بن الحرماز.

فولد عبد الله بن الحرماز: هُبَل. وأهضم. وجَنب.

فولد جَنب: غضبان بن جنب.

فولد غضبان: مُحَاشِن.

وولد حدحد بن الحرماز: حُرقة.

فولد حُرقة: مالك بن حُرقة. وهلال بن حُرقة.

وولد بكر بن الحرماز: ذؤيب بن بكر. وعمير بن بكر.

فولد عمير بن بكر: أسود بن عمير.

فولد أسود: صُدَيّ بن أسود.

فمن بني الحرماز: عبدالله الأعور الكذاب، وكان شاعراً وهو القائل:

لست بكذاب ولا أثم ولا عبّام<sup>(١)</sup> ولا مصرام

ولا أحب خلة اللثام ولا أكل خبث الطعام

صمام عن ذلكم صمام إني لما يشتكى عرامي

لما يخاف صولة اللهام

١ - العبّام: العي الثقيل. القاموس.

وهو القائل لمنذر بن الجارود:

يا ابن المعلّى أجهفتُ إحدى الكبر  
قد أهلكت إن لم تُغيّر بغيرٍ  
أنت لها منذر من بين البشر  
إليك أشكو حاجتي ومفتقر  
في أبيات. وقال أيضاً:

يا حكم بن المنذر بن الجارود  
أنت الكريم والجواد المحمود  
سراق المجد عليك ممدود  
والعود قد ينبت في أصل العود  
وقال في بني الحرماز:

إن بني الحرماز قوم فيهم  
فاصعب عليهم شاعراً يخزيهم  
ظلم وإبرار على أخيهم  
يعلم فيهم مثل علمي فيهم  
وكان جابر بن جحدر سيد بني الحرماز بالبادية وله عدد بها كبير.  
وكان منهم: سبرة بن يزيد، وقال بعض شعرائهم:

لبعض جبال الثلج ألين جانبا  
مختبئ من سبرة بن يزيد  
وولد غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم: عمرو بن غيلان.

فولد عمرو: عوف بن عمرو.

فولد عوف: بُرمة بن عوف.

فولد بُرمة: جابر بن برمة. وغُنيم بن برمة.

وقال ابن الكلبي: ومن بني مالك بن عمرو بن تميم: فراس. ووحشي

ابنا شعبة بن شماس، وليا سجستان لزياد ولابنه عبيد الله بن زياد.

وقال غير الكلبي وأبو اليقظان أيضاً: من ولد غسان بن مالك بن

عمرو بن تميم:

صفوان بن محرز<sup>(١)</sup> بن زياد العابد، وقد انقضوا فلم يبق منهم أحد. ومات صفوان بن محرز أيام ابن زياد بالبصرة ولا عقب له. وكان صفوان يعرف بالمزني، وكان نازلاً فيهم.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي في إسناده عن صفوان بن محرز المازني أنه قال: كنت امرأً شاعراً، ثم أقبلت على القرآن وتعلمته. قال: وكان لصفوان سَرَبٌ يصلي ويكي فيه.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: قال صفوان بن محرز: إذا أتيت أهلي فقرأوا إليّ رغيفاً فأكلته وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء.

قالوا: وكان لصفوان خص مائل فقيل له لو دعمته فقال: أدعته وأنا أموت غداً؟

قالوا: وأخذ ابن زياد ابن أخ لصفوان فحبسه في السجن فتحمل عليه يقوم من الوجوه فلم يجب إلى إخراجهم، فقال صفوان: لأطلبن خلاصه فلم يقدر عليه، فتوضأ وصلى ودعا، فلما كان في الليل رأى ابن زياد رؤيا هالته، فدعا بصاحب شرطته وأمره بفك حديد ابن أخي صفوان وإخراجه، فأخرج من ساعته.

قالوا: وكان صفوان إذا قرأ: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾<sup>(٢)</sup> بكى ونشج حتى كاد يموت.

قالوا وكان يصبح فيقول: لأأمسي فيجتهد، ثم يمسي فيقول: لأصبح

١ - بهامش الأصل: صفوان بن محرز.

٢ - سورة الشعراء - الآية: ٢٢٧.

فيزداد اجتهاداً في العبادة. وكان يقول: لو تهدد أحدكم السلطان بضرب أو حبس لم ينم ليله خوفاً فكيف بعذاب الله الذي أوعده من عصاه؟ ثم يخر مغشياً عليه. ومات في ولاية بشر بن مروان.

وقال أبو اليقظان: من ولد غيلان بن مالك: عاصم بن دُلف، ويكنى أبا الجرباء، شهد فتح تستر مع مجزأة بن ثور، وشهد يوم الجمل، فقتل يومئذ، وكان مع عائشة، رضي الله عنها وهو القائل:

أنا أبو الجرباء واسمي عاصمٌ فاليوم قتلى وغدا ماتم  
وولد الهجيم بن عمرو بن تميم: عمرو بن الهجيم. وسعد بن  
الهجيم. وعامر بن الهجيم. وربيعة بن الهجيم وأثمار بن الهجيم.

فولد عمرو بن الهجيم: الحارث بن عمرو. ومعاوية بن عمرو،  
ويدعون الحبال. وبُليل بن عمرو، وهو قُتل<sup>(١)</sup>. قال:

وذي نسب ناء بعيد وصلته وذي رحم بللتها بيلالها  
فسمي بُليلاً:

وقال أبو عبيدة: هو بلال. وغسان بن عمرو بن الهجيم. يقول

جرير:

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حصّ اللحى متشابهوا الألوان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان  
يتوركون بناتهم وبنيتهم يتناعقون تناعق الغربان<sup>(٢)</sup>  
وولد الحارث بن عمرو: مُليح بن الحارث. وجُشم بن الحارث وهو

١- بهامش الأصل: بضم القاف وفتح التاء.

٢- ديوان جرير ص ٤٧٩ دون البيت الثالث.

البَدَل. وجذيمة بن الحارث. منهم: الأملع بن أعفر الشاعر الذي خطب إليه الزبير بن العوام، فرده وقال:

إني لسمح البيع إن صفقت لها يميني وأمست للحواريّ زينب  
 وولد سعد بن الهجيم: ثعلبة بن سعد. والحارث بن سعد.  
 وعرعة بن سعد. ومُرّان<sup>(١)</sup> بن سعد.  
 فولد ثعلبة: عبدة بن ثعلبة. وحيي بن ثعلبة. وبشر بن ثعلبة.  
 وعامر بن ثعلبة.

منهم: الحكم بن نَهيك، ولي كرمان للحجاج بن يوسف، وقتل عمرو بن سلمة بن الحكم بن نَهيك، وكان مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، قتله عقبة بن سلم، وكانت له ابنة يقال لها نَهيكَة، وبعضهم يقول بَهكَة.

وولد ربيعة بن الهجيم: أوس بن ربيعة. وعوضة بن ربيعة. وجعفر بن ربيعة. منهم أوس بن غَلَفَاء، وغلفاء هو ربيع بن أوس بن ربيعة بن الهجيم الشاعر في الجاهلية، وهو الذي قال يرد على يزيد بن الصعق حين قال:

ألا أبلغ لديك بني تميم بأية مايجبون الطعاما  
 فقال:

فإنك من هجاء بني تميم كمزداد الغرام من الغريم  
 وهم منوا عليك فلم تُثبهُم ثواب المرء ذي الحسب الكريم

١- بهامش الأصل: خ- مُرّان.

وكان بنو عمرو أسروه بضلفع<sup>(١)</sup> فقال الشاعر التميمي :  
 تركت النهاب لأهل النهاب وأكرهت نفسي على ابن الصعق  
 جعلت ذراعي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق  
 ويقال انهم أسروا زرعة بن الصعق .  
 وولد أثمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم : عمرو بن أثمار . منهم جُريّة  
 وهو كعب بن أوس بن عبدالله بن حديدة بن عمرو بن أثمار سيد بني  
 الهجيم ، وكان فارسها في الجاهلية .  
 وولد عامر بن الهجيم : رُضيّ بن عامر . وحبيب بن عامر ، وهو  
 غيث .

ومن بني الهجيم في رواية ابن الكلبي : قيس بن البهيم ، وكان أسر  
 زرعة بن الصعق في غارة لبني كلاب على بني عمرو بن تميم فقال :  
 تركت النهاب لأهل النهاب وأكرهت نفسي على ابن الصعق  
 جعلت ذراعي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق  
 وهذه الرواية خلاف الأولى :  
 ومنهم واصل بن عُليم ، ولي اصطرخر لأبي جعفر المنصور أمير  
 المؤمنين ، وكان شريفاً .  
 وقال أبو اليقظان : من بني الهجيم : الترجمان ، ويزعمون أنه كان  
 يترجم لكسرى ، وولده يعابون بذلك .  
 فولد الترجمان : نهيك ، وكان نهيك نبياً شريفاً ، وشهد مع  
 مروان بن الحكم يوم مرج راهط ، وكان عمر بن الخطاب ولاة ولاية .  
 فولد نهيك : الحكم بن نهيك ولاة الحجاج كرمان .  
 ومن بني سعد بن الهجيم : سهم بن غالب الخارجي وقد كتبنا خبره  
 فيما تقدم .

١ - ضلفع : اسم موضع باليمن ، وقيل ضلفع : قارة طويلة بالقوارة ، وهي ماء وبها نخل من  
 خيار دار ليلي لبني أسد بين القصيمة وسادة . معجم البلدان .

قال: ومن بني الهُجيم: سليم بن عبيد شهد الجمل مع عائشة، وكان ابنه الحارث بن سليم، ويكنى أبا خالد، من سادة بني تميم سخاء وكرماً ونبلاً، وهو الذي يقول فيه رؤبة:

إنك يا حارث نعم الحارث<sup>(١)</sup>.

وكان على مقدمة هلال بن أحوز حين بُعث إلى آل المهلب وهم بقنடைيل، ومات بالبصرة ولا عقب له.

قال: ومن الحبال من بني الهجيم: أبو ثور الشاعر، وفيه يقول الفرزدق.

أخاف الجماح من عجوز كبيرة      وعند أبي ثور ثلاث روائم<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً:

إذا ما دخلتُ الدار داراً أحبها      فدار أبي ثور عليّ حرام  
إذا ما أتاه الزورُ ظلٌّ يُعلُّه      نبيذاً جبالياً بغير طعام<sup>(٣)</sup>  
ومن بني غيث: الأخرم، وكان سيداً في الجاهلية، وتزوج ابنة رَحْضَةَ بن قُرْط العنبري، فولدت له عبد الله بن الأخرم وكان سيداً فقال لها في الجاهلية: غني، فقالت: إن الحرّة لا تغني. فقال لها: يا بنة رَحْضَةَ غني فقالت:

لستُ من الغيثين غيث بن عامر      ولا غيث مخزوم الدعيّ لغالب  
ولكنني من عصبة عنبرية      مُعاودة قِدماً قراع الكتائب

١- ديوان رؤبة بن العجاج ص ٢٩.

٢- ليس في ديوان الفرزدق المطبوع.

٣- ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٠٣.



قال ومنهم: سليم بن سعيد، كان سخياً مطعاماً، ونزل البصرة في أول الزمان، وهو الذي يقول لامرأته بَرُزة:

فكيف بذى القربى وذى الرحم والذي أتاني لما لم يجد متأخراً  
لأجبر منه عظمه أو أريشهُ وقد جاءني يابِزُ أشعثُ أغبراً  
فقال:

زمان لعمرى عَضُّ بالناس عارقُ على العظم معذور به من تَعَدُّرا  
ومات بالبصرة ولا عقب له:

ومن بني الهجيم: عدي بن نوفل، نعى رجلاً من قومه إلى أبيه فقال  
أبوه:

إن الذي ينعى عدى بن نوفل فتى كان في الظلماء أروع ماضيا  
أرى الموت يفئنا قروناً ولا أرى قرون لثام الناس إلا كما هيا  
ومنهم: حنظلة بن حُباشة، كان من فرسان بني تميم بالبصرة وخراسان  
زمن الحجاج، وله عقب بالبصرة.

ومن بني الهجيم: أبو تميمة الهجيمي، كان فقيهاً، وبسببه هجا جرير  
بني الهجيم، وذلك أنه أتاه ينشده شعراً فقام عنه وهو يقول: ﴿والشعراء  
يتبعهم الغاؤون﴾<sup>(١)</sup>. واسم أبي تميمة طريف بن مجالد، مات سنة سبع  
وتسعين.

وحدث أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن كبير عن عبد الله بن  
واقد قال: قال أبو تميمة الهجيمي: لا دين إلا بمروءة.  
وحدثني عبيد الله بن معاذ قال: قيل لأبي تميمة: كيف أصبحت؟ فقال

١- سورة الشعراء - الآية: ٢٢٤.

بين نعمتين: ذنب مستور، وثناء من الناس لم يبلغه عملي.  
ومنهم: ابو فوران، شهد الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها،  
فصُرِبَت يدها فقال له الأحنف: لو أطعني لأكلت بيمينك، واستنجيت  
بشمالك وما كُنَعَتْ يداك.

ومنهم: قراضة وعمار، كانا نبيلين، وقتلا مع عائشة يوم الجمل فقال  
الشاعر:

عيني جوداً بدمع منكما جارٍ على قراضة إذ ولّى وعمار  
ومنهم: عامر بن أبي، خرج مع ابن الأشعث، فلما عرض على  
الحجاج قال له: أخرجت علي فيمن خرج؟ فقال: رأيت حميراً تنهق فنهقتُ  
معها، فتبسم وخلّى سبيله، وقال أين منزلك في بني الهجيم؟ قال: واسط.  
فمر به يوماً فرأى داره عند المقابر، فقال: ألم تزعم أن منزلك واسط؟ قال:  
نعم أنا بين أهل الدنيا وأهل الآخرة، وأما أهل الدنيا فيؤنسونني، وأما أهل  
الآخرة فيذكرونني.

وتزوج عامر امرأة يقال لها زهراء تميمية، وكانت قبله عند رجل من  
تميم فقال زوجها الأول:

إني على ما كان من صرّم بيننا لآتٍ على زهراء يوماً فناظر  
وكيف نُرَجِّي وصل زهراء بعدما أقي دون زهراء المليحة عامر  
فمن بني الهجيم: نُقَيْر بن حرملة، كان سيداً في الجاهلية، وله عقب  
بالبصرة.

ومنهم: قُطَيْبَة، وكان شاعراً، وهو القائل عند الموت:  
كيف تَرَانِي وَالْمَنَايَا تَعْتَرِكُ تَجْنَحُ أحياناً وحيناً تَبْتَرِكُ

ومنهم: حُريبة الشاعر الذي يقول:  
وعليّ سَابِغَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ لَوْنَهَا كَالْمَجُولِ<sup>(١)</sup>  
ومن بني هجيم: جُرموز، روى عن النبي ﷺ.  
وولد أسيد بن عمرو بن تميم: جروة بن أسيد. وعمرو بن أسيد.  
وغمبر بن أسيد. والحارث بن أسيد. وعقيل بن أسيد.  
فولد جروة: غُويّ بن جروة. وشريف بن جروة.  
فولد غُويّ: سلامة بن غوي - وجَهُور بن غوي.  
وولد شريف بن جروة: معاوية.  
فولد معاوية: مُخَاشِنًا.  
وولد سلامة: حبيب بن سلامة. وغُويّ بن سلامة. وصُرْد بن سلامة.  
فولد حبيب بن سلامة: وَقْدَان بن حبيب. وعمرو بن حبيب.  
منهم: أبو هالة وهو هند بن النباش بن زرارة بن وقدان، كان زوج  
خديجة بنت خويلد قبل النبي ﷺ.  
ومن ولده: الحارث<sup>(٢)</sup> ابنه، أول من قُتل في الله في الإسلام تحت  
الركن اليماني .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده أن الحارث بن أبي  
هالة، هند بن النباش، كان في حجر خديجة بنت خويلد فأسلم وكان يظهر  
إسلامه، وينادي به فجلس يوماً في جماعة من قريش وغيرها، فذكروا

١ - المجول: أي أبيض لأن المجول ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع إليه القداح إذا تجمعوا.  
القاموس.

٢ - بهامش الأصل: الحارث بن أبي هالة رحمه الله.

النبي ﷺ بما كرهه، فغضب ووقع بينه وبين رجل من سفهائهم شرًّا، فوثب به فلم يزل يطأ في بطنه حتى حمل وقيذاً فمات، قال هشام: ويقال إنه صلى عند الركن، فوثب به بعض السفهاء فقتله.

قال هشام ابن الكلبي: وولدت خديجة لأبي هالة: هند بن هند بن النباش، شهد أحداً، قال: وبعضهم يقول شهد بدرًا، ونزل في قبره حمزة بن عبد المطلب، وابنه هند بن هند بن أبي هالة قتل مع ابن الزبير، ثم انقرضوا فلم يبق منهم أحداً.

وقال أبو اليقظان: اسم أبي هالة زرارة، مات بمكة في الجاهلية.

فولد أبو هالة: هنداً<sup>(١)</sup>، أمه خديجة بنت خويلد: فكان يقول: أنا أكرم الناس أباً، وأماً، وأحاً، وأختاً، أبي رسول الله ﷺ، وأمي خديجة، وأختي فاطمة، وأخي القاسم. ورباه رسول الله ﷺ.

وولد جُهَور بن عُوي بن جروة: حَجْر بن جهور. وجُهْمَة بن جهور. ومُحاشن بن جهور والأبيض بن جهور.

فمن بني مُحاشن: حنظلة بن الربيع<sup>(٢)</sup> بن رياح بن مُحاشن، صاحب النبي ﷺ الذي يقال له حنظلة الكاتب، وكان معه خاتم النبي ﷺ، فزعم بنو تميم أن الجن رثته حين مات.

وكان حنظلة دَيِّناً، وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان، وكان عند معاوية فحدث معاوية حديثاً فقال له حنظلة: ليس الحديث كذا، فانتهره يزيد بن أسد، جد خالد بن عبد الله القسري، وقال: أتردّ على أمير

١ - بهامش الأصل: هندن بن أبي هالة رحمه الله.

٢ - بهامش الأصل: حنظلة بن الربيع رحمه الله.

المؤمنين؟ فقال معاوية: دعه فإنه أخي، كان يكتب للنبي ﷺ وأكتب له، فحفظ ونسيت. ولا عقب له. وبعضهم يزعم أنه دُعي فكتب للنبي ﷺ مرة واحدة.

وكان لرياح بن الربيع<sup>(١)</sup> أخي حنظلة صحبة، وروي انه قال للنبي ﷺ: للنصارى يوم ولليهود يوم، فلو كان لنا يا رسول الله يوم؟ فنزلت سورة الجمعة.

ومنهم: أبو حَيِّدة أكثم بن صيفي<sup>(٢)</sup> بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن جَهْور، وبعضهم يقول: هو مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة، كان عاقلاً، عالماً شاعراً وبلغ مائة وتسعين سنة، ويقال مائة وثلاثين سنة. وقال أبو اليقظان: ولد صيفي: أكثم. وربيعه. فأما أكثم فكان يكنى أبا الحَفَاد، وكان حكماً في الجاهلية، وكان يكنى أيضاً أبا حَيِّدة. وفيه يقول الشاعر:

أيا أبا الحَفَاد أفنأك الكِبرِ والدهر صرفان فحزَّ وخصر  
وأدرك مبعث النبي ﷺ، فجعل يوصي قومه بإتيانه، والسَّبَق إليه، ولم يسلم. وكان يقول: كونوا في أول هذا الأمر، ولا تكونوا في آخره، وكونوا عند رأسه، ولا تكونوا عند رجله، وأتوه طوعاً ولا تأتوه كرهاً. وبلغ تسعين ومائة سنة وقيل له: ما الحزم؟ فقال: سوء الظن. وقال:  
إن امرأً قد عاش تسعين حِجَّةً إلى مائة لا يسأم العيش جاهل  
قال: وله عقب بالكوفة.

١ - بهامش الأصل: رياح بن الربيع رحمه الله.

٢ - بهامش الأصل: أكثم بن صيفي.

ومنهم حمزة القاريء فيما يقال، ومات حمزة بالكوفة وله بها عقب .  
وقال الكلبي: إن أكثم خرج يريد رسول الله ﷺ، فمات قبل أن  
يصل إليه، فنزلت فيه الآية: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم  
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾<sup>(١)</sup>.

ويروي غيره أن ذلك العيص بن فلان، أو فلان بن العيص، وقال  
بعضهم: نزلت في عدة خرجوا مهاجرين فماتوا في الطريق .  
وقال أبو اليقظان: حنظلة الكاتب بن ربيعة بن رياح، وأكثم عمه،  
وغيره يقول الربيع .

واستشار بنو تميم والرباب أكثم بن صيفي بعد يوم الصفقة، حين  
قُتلوا وطمعت فيهم العرب في موضع يجتمعون فيه في أمرهم، وهو يومئذ  
شيخ كبير، فترع أكثم ثيابه وأراهم جسده وقال: إن قلبي قد نحل وضعف  
كما نحل جسمي وضعف، وإنما هو بضعة مني ولكن ليحضرني ذوو الراي  
من كل قبيل منكم وليشيروا بما عندهم فَعَسَيْتِ إِذَا سَمِعْتَ حَزْماً أَنْ أَعْرَفَهُ  
فجاء أهل الرأي منهم، فاجتمعوا وتكلموا وهو ساكت لا يقول شيئاً حتى قام  
النعمان بن مالك أحد بني جَسَّاس التيمي من الرباب فتكلم برأيه فقال  
أكثم: صدق أبو جَوْنَةَ، فاجتمعوا بالكلاب .

وحدثني محمد بن الاعرابي قال: قال أكثم بن صيفي: البخل فطنة  
والسخاء تغافل .

قال: ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان .

وقال: الفقر مع المحبة خير من الغنى مع البغضة .

١ - سورة النساء - الآية: ١٠٠ .

وقال: اللجاجة وَحْشَةٌ.

وقال: الحسود لا يسود. وقال أكثم: ماشيء أحق سجن من لسان،  
وقالها بعده عبد الله بن مسعود.

وقال أكثم بن صيفي: لكل ساقطة لاقطة. يقول: لكل ساقطة من  
القول لاقطة يُنْمُها وَيُنْمِيها.

وقال: المكثار، والمهذار كحاطب الليل، شبهه بحاطب الليل لأنه ربما  
نهشته الأفعى والحية أو لُسع.

وقال: الصمت يكسب أهله المحبة، وقال: أسوأ اللفظ الإفراط،  
ويروى ذلك عن علقمة بن عُلائة.

وقال أكثم لابنه: لا تهرف بما لا تعرف.

وقال: الكفاف مع القصد أكفى من سعة مع إسراف.

وقال: لكل شيء زينة، وزينة المنطق الصدق.

وقال لرجل: كفاك أفناً<sup>(١)</sup> كثرة سرّارك في المجلس.

وكان يقول: فضل القول على الفعل هُجْنَةٌ<sup>(٢)</sup>.

وحدثني ابن الأعرابي قال: مما حفظ عن أكثم: المزاح دائم الجراح.

وحدثني عمر بن بكير عن مشايخه قال: قال أكثم: ليس لمكذوب

رأي.

وقال ابن الأعرابي: قال المفضل: قاله العبثر بن عمرو بن تميم لابنته

الهيجمانة. وذلك ان عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يزورها فنهاه،

١ - المأفون: الضعيف الرأي والعقل والمتمدح بما ليس عنده. القاموس.

٢ - الهجنة من الكلام: ما يعيبه، وفي العلم اضاعته. القاموس.

فلم يقبل حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها، فأغار عبشمس فعلمت به الهيجانة فأخبرت أباه، وقد كانت الهيجانة تحب عبشمس، فقال لها أبوها: يا بنية أصدقيني فإنه لا رأي لمكذوب.

وقال أكثم بن صيفي في يوم الكلاب: إياكم والصياح، فإنه فشل والمرء يعجز لا محالة، وثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثاً وأدرعوا الليل فإنه أخفى للويل، ولا جماعة للمختلفين. وحدثني عمر بن بكير عن ابن الكلبي أن رجلاً نازع أكثم، فأربى عليه في القول فقال أكثم: ربما كان السكوت جواباً، أي إني محتقر لك، فالسكوت جوابك.

وقال أكثم لا تَفْشِ إلى أمة، ولا تَبُلْ على أكمة. وحدثني عبد الله بن صالح قال: قال أكثم: رب ملوم لا ذنب له. وقد ذكر ذلك عن الأحنف وإنما تمثل به.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام قال أكثم: فضل القول على العمل دناءة<sup>(١)</sup>، وقال غيره هجنة.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: من أمثال أكثم بن صيفي: المزاحة تذهب المهابة<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو عبيد: من أمثال أكثم قوله: الأمور تتشابه مقبلة ولا يعرفها إلا ذوو الرأي، فإذا أدبرت عرفها العالم والجاهل<sup>(٣)</sup>.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: قال المهلب لبنيه: يابني

١ - الأمثال لأبي عبيد ص ٦٦ (١٢٤).

٢ - الأمثال لأبي عبيد ص ٨٥ (١٩٠).

٣ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٠٥ (٢٥٢).



أوصيكم بما أوصى به أكثم بن صيفي الأسدي قومه، فإنه قال لهم: يا بني تميم كافثوا على حُسن الثناء، وأكرموا ذوي المروءات، واحذروا فضول القول، وزلل اللسان فإن اللسان يزلّ فيهلك صاحبه، وعليكم في حروبكم بالحدز والأناة.

وأما المدائني فأخبرنا عن المهلب أنه أوصى بنيه بنحو هذا، ولم يذكر أكثم.

وقال أكثم: لاسرّو لمن قلّ حياؤه ولا مروءة لمن آثر ماله على عرضه.  
وقال: الحياء فرند<sup>(١)</sup> الوجه.

وقال لابنه: يا بني لاتكذبنّ هازلاً، فتكذب جاداً.  
وحدثنا ابن الأعرابي قال: كان أكثم يقول: أهنأ المعروف أعجله.  
وكان يقول: أرضى الناس عندهم أفشاهم معروفاً فيهم<sup>(٢)</sup>.  
وحدثني أبو عدنان عن زيد بن كثوة أن أكثم بن صيفي قال: لا يحسن المداراة من لم يكظم الغيظ ويصبر على الأذى.  
وقال أكثم: سامع الغيبة أحد المغتابين.  
وقال أكثم: ما استبّ اثنان إلا غلب الأملها. وروي ذلك عن الزبيرقان بن بدر أيضاً.

وقال: يركب الصعب من لاذلول له، ويأنس بالغريب من لا قريب له.

وقال أكثم: عدو الرجل - جهله، وصديقه عقله.

١ - الفرند: السيف، وجوهره، ووشيه. القاموس.

٢ - بهامش الأصل: خ. عندهم.

وقال: الوحدة خير من جليس السوء، والخرس خير من الكلام الذي يضر.

ويروى عن أكثم أنه قال: من سره بُنُوهُ ساءته نفسه. ويقال: قاله ضرار بن عمرو الضبي.

وقال أكثم: لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة، ولكل عاقل هفوة.

وقال أكثم: اليسير يجني الكثير.

وقال أيضاً الشر بدؤه صغاره.

وقال شبيب بن شيبة قال أكثم: إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. وقد

روي ذلك عن ابن شهاب، فلعله تمثل به.

وقال أبو عبيد من أمثال أكثم قوله: الشماتة لؤم<sup>(١)</sup>.

وقال أكثم: حيلة من لاحيلة له الصبر.

وقال: من لم يأس على مافاته أراح نفسه.

وقال: الجوع خير من بعض الخضوع.

وقال عبد الله بن صالح: مما يروى عن أكثم: الحرص محرمة، والجبن

مقتله، والخير عادة، والشر لجابة، والشحيح أعذر من الظالم، والاقتصاد

أبقى للجمام.

وقال: لاتؤاخ خباً، ولاتستشر عاجزاً، ولاحسوداً.

وقال: الرجل أليف شكله.

وقال القاسم بن سلام: من أمثال أكثم: من فسدت عليه بطانته كمن

١ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٦٠ (٤٥٩).

غصّ بالماء وتفاقم داؤه بالدواء<sup>(١)</sup>.

وقال: من جعل لحسن الظن نصيباً من نفسه أراح قلبه<sup>(٢)</sup>.

وقال أكثم: من ذهب ماله هان على أهله وقلّ صديقه، وانكر عقله.

وقال أكثم: رب لائم مليم.

وقال القاسم بن سلام من أمثال أكثم: الحرة تجوع ولا تأكل

بثديها<sup>(٣)</sup>. ويقال إن هذا قول رجل من بني أسد.

وقال أكثم: من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره.

وقال أكثم: من العجز والتواني انتجت الهلكة، والمرء يعجز لا

المحالة.

وقال أكثم يصف رفقة: أنا كحاقن الإهالة، وهي الودك المذاب، وليس

يحقنها الحاذق بأمرها الرفيق حتى تبرد، لكيلا تحرق السقاء وتفسده.

وقال أكثم: من الحزم حفظ ماكُلِّفَت وترك ماكُفِيَت.

وقال: إذا رُمَّتَ المحاجزة فقبل المناجزة. وقال ليس لحريص غنى،

والنظر في العواقب من عزائم العقول.

وقال: خير الأمور خيرها عواقب، وربما نصحك الظنين، وصدقك

الكذوب.

وقال: من سَلَكَ الجَدَدَ<sup>(٤)</sup> أَمِنَ العثار، ومن حذر كان خليقاً للسلامة.

وقال أكثم: الإنقباض من الناس يكسب العداوة، وإفراط الأُنس

١ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٧٩ (٥١٠).

٢ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٨٤ (٥٢٩).

٣ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٩٦ (٥٦٩).

٤ - بهامش الأصل: الجدد: أرض مستوية لينة.

يكسب قرناء السوء.

وقال أكثم: العاقل من أقصر حين أبصر، وكفَّ حين تبين.  
وقال أكثم: رأس الحزم المشاورة، فإنها تخلُّصُ الرأي كما يخلُّصُ  
الذهب النار. وقال أكثم: رُبُّ ساعٍ لقاعد وكلاً لم يهلك عليه رائد.  
وقال القاسم بن سلام: قال أكثم بن صيفي: لم يهلك امرؤ عرف  
قلره<sup>(١)</sup>.

ومن قول أكثم: لو سئلت العارية أين تذهين لقات أكسب أهلي  
ذمًا، يعني أنهم يعيرون ويقرضون، ثم يذمون إذا طلبوها.  
وكان يقول: إذا جاء الحين غطى العين.  
ومن أمثاله: سوء الاستمسك خير من حُسن الصرعة<sup>(٢)</sup>.  
وكان يقول: ليس من العدل سرعة العذل.  
وكان يقول: لاتعذل قبل أن تتبين الذنب.  
وقال أكثم: رضا الناس غاية لا تُدرَك.  
وقال أكثم: غُثُّك خير من سمين غيرك. وقال: المسألة آخر كسب  
الرجل، ويقال إنه لغيره.

حدثني روح بن عبد المؤمن عن عمِّه أبي هشام عن أبيه عن أبي رجاء  
العطاردي قال: أوصى أكثم بن أسيد فقال: يا قوم أحسنوا يُحسِّن بكم،  
واسمحوا يسمح لكم، وعفوا تعف نساؤكم، واعلموا أن محادثة النساء شعبة  
من الزنى.

١ - الأمثال لأبي عبيد ص ٢٩٤ (٩٦٠).

٢ - الأمثال لأبي عبيد ص ١٥٧ (٤٤٧).

وقال: يابني اسيد إن من حمل اليكم النميمة حملها عنكم، ومَنْ اغتاب رجلاً عندكم فلا تأمنوا أن يغتابكم، واعلموا أن إصلاح المال عون على المروءة وغيظ للعدو، وصيانة عن ذل السؤال.

وقال: شر الأصحاب صاحب لا يُقيل العثرة، ولا يقبل المعذرة، وصاحب يمدح في المحيياً ويغمز في القفا.

وقال: شر ما مني به الناس جارٍ مؤذٍ، وولد عاق، وأمة خائنة وعبد آبق سارق، وامرأة عاقر غَيْرِي.

وقال أكثم: أسوأ ما في اللثيم أن يمنحك خيرهُ وأحسن ما فيه أن يكف عنك شره.

وحدثني أبو عدنان السلمي عن أبي عبيدة قال: بلغني أن أكثم بن صيفي كان يقول: حظك من العدو المكاشرة، وذنبك إلى الحاسد دوام النعمة، وكان يقول: الحسد كمد، وقد يروى ذلك عن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي.

وحدثني الحرمازي عن رجل من آل الأهتم عن شبيب عن أكثم أنه قال لابنه: غم على الحسود أمرك، واكتمه شرك، ولا تستشره فيفسد عليك ويغشك، فإنه يظهر لك خيراً، ويضمر لك شراً، ويلقاك بالمكاشرة ويخلفك بالغيبة.

حدثني روح بن عبد المؤمن عن عمه عن أبيه عن أبي رجاء عن أكثم أنه قال: يابني أسيد إن البرَّ الوُصُول من لم يجعل للبعيد حظ القريب، ولم يصل رحماً بقطيعة أخرى، ويروى ذلك عن عمرو بن حريث المخزومي أيضاً.

وحدثني ابن الأعرابي عن المفضل أن أكثم بن صيفي كان يقول: ما أحبُّ أن أُكْفَى أمر الدنيا كله، قيل: ولم ذلك يا أبا حيدة؟ قال: لأني أخاف عادة العجز.

وقال أكثم: لا تُؤَاخِينَ حَبًّا . ولا تُسْتَشِيرَنَّ عاجزاً . ولا تُسْتَعِينَنَّ كسلًا، ويروى ذلك عن بعض العجم ويروى عن الأحنف أيضاً.

وقال أكثم: أشبهَ قَرَيْنٌ قَرِينَهُ .

وقال: طول العشرة تبدل الأخلاق.

وقال: قد يبلغ القُطُوف<sup>(١)</sup> الوساع، ويبلغ الخَضْم<sup>(٢)</sup> بالقضم.

ويروى عن أكثم أنه قال: يابني أسيد أكثروا التشاور، فقلماً يسعدُ برأيه مُسْتَبَد، وروى ذلك رجل عن جعفر بن عمرو بن حريث، وليس هو عنه بثبت.

وقال أكثم: أول الحزم المشورة.

حدثني ابن الإعرابي وعباس بن هشام عن أبيه قالا: قال أكثم لابنه: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وتجربتهن إلى وهن، ولا تملك امرأة أمرها ماجاوز نفسها.

وقال أكثم: المشورة مفتاح الرأي.

وقال أكثم لابنه: لا تُتَمَارِينَ شريفاً، ولا تُتَجَارِينَ لجوجاً، ولا تعاشرَنَّ ظالمًا، واعلم أن ترك المرء من الحياء.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن شرقي بن القطامي قال:

١ - دابة قطوف: ضاق مشيها. القاموس.

٢ - الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، أو ملء الفم بالمأكل، أو خاص بالشيء الرطب كالقثاء. القاموس.

بلغني أن الشعبي قال: كان أكثم بن صيفي التميمي يقول: عليكم بالرفق والأناة فإنهما قائدان إلى الدرك والظفر، وإياكم والعجلة والخرق فإنهما سبب للفتور والحرمات. وقال أكثم لرجل أراد التزويج: عليك بالثبوت في أمرك فإلى أن يتزوج العاقل قد وُلد الأحمق، وهو أول من قالها.

وقال الأثرم عن الأصمعي قال أكثم: لكل شيء بذراً، وبذر العداوة المزاح، والمزاح حَمَقَةٌ تُورث ضغينة.

وحدثني ابن الأعرابي أن هذا الكلام عن الأسود بن كراع العكلي. وحدثني ابن الأعرابي عن المفضل قال: قال أكثم بن صيفي: المزاح دائم الجراح، ورُبُّ مَزْحٍ أَدْنَى أَجْلاً. أَرِنِي مَازِحاً أَرُكُ جَاداً. وقال أكثم: من وثق بمحضرك فقد ائتمنك، وكفى بمبْلِغِ السوء مُسْمَعاً.

وحدثني عبد الله بن صالح عن رجل عن أبي مُجْنِبِ الأعرابي عن أكثم أنه قال: سِرُّكَ دَمَكٌ فَلَا تَضَعُهُ إِلَّا عِنْدَ ثِقَّتِكَ، وَلَأَنْ تَكْتُمَهُ إِيَّاهُ خَيْرٌ لَكَ. وحدثني ابن الأعرابي عن سعيد بن سلم قال: بلغني عن أكثم بن صيفي أنه قال: لَا يَعْدُونَ سِرُّكَ صَدْرَكَ فَإِنْ لَكَ نَصِيحٌ نَصِيحاً، وَقَلِمَا اشْتَرَكْتَ فِي السَّرِّ اثْنَانِ إِلَّا فَشِي. وقال أكثم: الأحمق لا يججو سراً. وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال: قال أبو عمرو: بلغني عن أكثم بن صيفي أنه قال لابنه: لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيهَا جَهْلَتَ، وَلَا تَتَعَجَّلَنَّ فِي الْكَلَامِ بِمَا عَلِمْتَ فَتُذَلَّ نَفْسُكَ، فَإِنَّ مِنْ إِكْرَامِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ أَلَّا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

وحدثني عبد الله بن صالح عن أبي زُيَيْدٍ عَنِ ابْنِ شَبْرَمَةَ قَالَ: قَالَ

أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي: مَنْ أَرَادَ نَفْسَهُ عَلَى أَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ مِنْ نَطْقٍ وَعِلْمٍ أَفْتَضَحَ.  
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ  
 الْعَدَوَانِيُّ، وَيُقَالُ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي:

أَرَى شَعْرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي بِيضاً نَبْتَنَ عَلَيْهِ تَوَامَا  
 أَظَلُّ أَهَاهِي بَهْنَ الْكَلَا بَ أَحْسِبُهُنَّ صِوَارًا<sup>(١)</sup> قِيَامَا  
 وَأَحْسَبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتَ شَخْصاً أَمَامِي رَأَيْ فِغَامًا<sup>(٢)</sup>

وَحَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ بَكِيرٍ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي قَالَ لِقَوْمِهِ:  
 عَاشَرُوا النَّاسَ مَعَاشِرَةً جَمِيلَةً فَإِنْ غَبْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ، وَإِنْ مَتَّمُّ بَكُوا عَلَيْكُمْ.  
 وَقَالَ أَكْثَمُ: أَدْوَأُ الدَّاءَ اللِّسَانَ الْبِذِيءَ، وَالخَلْقَ الدَّنِيءَ.

وَكَانَ أَكْثَمُ يَقُولُ: ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ. وَضَرْبَةُ الْوَادِّ  
 خَيْرٌ مِنْ تَحِيَةِ الشَّانِيءِ.

وَقَالَ أَكْثَمُ: لَيْسَ النَّوَالُ بَعُوضٌ مِنَ السُّؤَالِ، وَالْحَرْمَانُ خَيْرٌ مِنْ نَدَى  
 الْفُخُورِ الْمَانِّ.

وَقَالَ أَكْثَمُ: مِنْ مَدْحِكَ بِمَا لَمْ تَفْعَلْهُ بَهْتِكَ بِمَا لَمْ تَأْتَهُ.

وَقَالَ: شَرُّ الرِّجَالِ الْمَخَادِعُ الْمَلَّاقُ، وَشَرُّ النِّسَاءِ الطَّامِحَةُ الْمَعشَاقُ.

وَكَانَ أَكْثَمُ يَقُولُ: أَخْوَكُ مِنْ صَدَقِكَ.

وَقَالَ: إِذَا جَاوَرَكُ الْجَاهِلُ آذَاكَ، وَإِذَا نَاسَبَكَ جَنِي عَلَيْكَ، وَإِذَا

عَاشَرَكَ أَمَلَّكَ وَأَنْصَبَكَ.

وَقَالَ: أَخْوَكُ مِنْ أَهْمَتِهِ هَمُّكَ وَشَارَكَكَ فِيهَا نَابَكَ.

١ - الصوار: قطيع البقر. القاموس.

٢ - الغيم: العطش، وغام: أقام. القاموس.



وقال: الشكر بثلاث خلال: المكافأة بالفعل، وثناء اللسان، وخلوص المودة.

وقال أكثم: لا تُطمعنْ ذو كبر في حُسن ثناء، ولا المملول في الإخوان ولا الحَبُّ في الشرف.

وقال: الكريم يُوَدِّك في لقية واحدة، واللئيم لا يصلك إلا عن رغبة أو رهبة.

وقال: إحسان النشوان أن يكف عنك شره.

وقال: الغريب الناصح قريب، والقريب الغاش بعيد.

وقال: من هانت عليه نفسه فلا يأمن بوادر شره.

وقال: لن يهلك امرؤ بعد مشورة. وقال: آفة المروءة الكبر، وآفة السخاء المنّ، وآفة الرأي العجب.

وقال: لنعم هو الحرة مغزها.

وقال: ما أتيت من خير أو شر فأنت أهله دون من تركه.

وقال أكثم: أفضل من السؤال ركوب الأهوال.

وقال: من حسد الناس بدأ بضر نفسه، وقال: العديم من احتاج إلى

اللئيم.

وقال: ما كُلُّ عَثْرَةٍ تُقَالُ ولا كُلُّ فَرْصَةٍ تُنَالُ.

وقال: حَسْرٌ من لم يعتبر.

وقال: لا وفاء لمن ليس له حياء. وقال: الحرُّ حُرٌّ وإن مَسَّهُ الضُّرُّ.

وقال: الحر قد يصابي من لا يصابيه.

وقال: قد يشهر السلاح في بعض المزاح.

وقال: من وفى بالوعد<sup>(١)</sup> فاز بالحمد.  
 وقال: الموت يدنو والمرء يلهو، وقد يخطئه ما يرجو ويأتيه ما لا يرجو.  
 وقال: الحق أبلج والباطل لجلج.  
 وقال: اصطنع قوماً تحتج إليهم يوماً.  
 وقال: طول الغضب يورث الوصب.  
 وقال: رُبُّ عتق شر من رق.  
 وقال: الكذب بهت والخلف مقت.  
 وقال: من لم يكفف أذاه لقي ماساءه.  
 وقال: الحر يتقاضى في الوعد نَفْسَهُ واللَّيْمُ يَغْتَنِمُ حَبْسَهُ.  
 وقال: ليس بإنسان من لم يكن له إخوان.  
 وقال: عليك بالمجاملة لمن لا تدوم له وصلة.  
 وقال: في الأسفار تبدو الأخبار.

وقالوا: إن أكثم كتب إلى النبي ﷺ: «أما بعد: فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت عُلِّمْتَ فَعَلِّمْنَا وأشركنا في كنزك». فكتب إليه النبي ﷺ يدعوهُ إلى الإسلام، فأوصى أكثم قومه باتباعه وعَظَّمَ أمره، فقال مالك بن نُويرَةَ: قد اختلط شيخكم. فقال أكثم: ويل الشَّجِيِّ من الخَلِيِّ، أراكم سكوتاً وآية إباء الموعظة الإعراض عنها، وويلك يامالك إن الحق إذا قام صرع من خالف، فإياك أن تكون ممن يصرعه مُخَالَفَةُ الحق.

وقال أكثم: أفضل الأفعال صيانة العرض بالمال.

١ - بهامش الأصل: بالعهد.

- وقال: ليس من جازى الجهول بذى معقول.
- وقال: من جالس الجهال فليستعدد لقليل وقال.
- وقال أكثم: إذا أردت طرد الحر فسمه الهوان.
- وقال: كثرة العلل آية البخل.
- وقال: كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم.
- وقال: إياك والخديعة فإنها إلى ما تكره سريعة.
- وقال: إحمض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة.
- وقال: رُبَّ سبَابٍ قَدْ هَاجَهُ الْعِتَابُ.
- وقال: ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يؤوب.
- وقال: لقاء الإخوان وإن كان يسيراً غنم كبير.
- وقال: من الفساد إضاعة الزاد.
- وقال: من حلم زاد، ومن تفهم ازداد.
- وقال: المزاح يورث الضغائن، ورب بعيد خير من قريب.
- وقال: سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.
- وقال: غنمك خير من سمين غيرك.
- وقال: الغرام في كل عام سقام.
- وقال: بعض اليأس خير من الطلب إلى الناس.
- وقال: من أجدد المسير أدرك المقيّل.
- وقال: استر عورة أخيك لما تعلم فيك.
- وقال: كفى بالحلم ناصراً.
- وقال: المنّة تهدم الصنيعة وتفسدها.

وقال: ربما نصح غير الناصح وغيث المستنصح.  
 وقال: عليك بالصدق وإن قتلك، وإياك والكذب وإن ملكك  
 وموَلِّك.

وقال: لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا تعدم  
 سوء الظن من مُشْفِق.

وقال: لا تستعجب إلا مَنْ رَجوتَ إعتابه.

وقال: قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

وقال: الزَّلُّ مع العَجَل، وَمَنْ تعدَّى الحق ضاقت به مذاهبه.

وقال استكثر من الأصدقاء فإنك قادر على الأعداء.

وقال: خير من إجابة اللئيم سكوتك عنه.

وقال: تركك التحرز في الأمور يسقط بك على الظنة.

وقال: من عَرَّضَ نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن.

وقال: من صحب الملوك بغير أدب وفهم فقد خاطر بنفسه.

وقال: من أدلَّ على الرجال بغير فضل مُقِتَ.

وقال: لقاء الإخوان مَسْلاة للهموم.

وقال: الإفراط في الدالة يفسد الحرمة والمودة.

وقال: من مازح عدوه أظهر عورته.

وقال: من زرع العداوة حصد الندامة.

وقال: لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً.

وقال: اعتذارك إلى الكريم يمنحك منه الكرامة، واعتذارك إلى اللئيم

محمول عنده على المخافة.

وقال: لا تنفع حيلة مع غيلة، وليس من القوة التورط في الهوّة،  
أصدّق أخاك وكن منه على حذر، ليس بيسير تقويم العسير. العفيف  
لا يخاف سوء القالة.

وقال: لكل زمان إخوان، والدهر ذو ألوان.

وقال: لا تصحب الظنين فتُعيئك صحبته، ويظن بك ما يظن به.

وقال: عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل، فإن الجاهل يريد نفعك  
فيضرك.

وقال: أئمن امرئٍ وأشأمه بين فكيه.

وقال: من اللؤم شجاعة المرء على جاره.

وقال: أجمع الأمور ترك الفضول.

وقال: ارفض الدناءة تلزمك المهابة.

وقال: إفراط الحزن مذهبة للعقل ومقطعة للحيلة.

وقال: من علامات الجهل الإجابة قبل الاستماع.

وقال: إعجاب المرء بنفسه دليل على حمقه.

وقال: إن للحيطان آذاناً، فانظر أين تتكلم.

وقال: من لم يستمع لحديثك فارفع عنه مؤونة كلامك.

وقال: من عُرف بالصدق جاز كذبه، ومن عُرف بالكذب لم يجز

صدقه.

وقال: لو لم تكن الذنوب لم تُعرف فضيلة العفو.

وقال: من كان غضبه لغير علة كان رضاه لغير عتبي.

وقال: الغضب لؤم فذرة، والحزن سوء استكانة.

وقال: من طلب ما عند البخيل هلك هُزلاً.  
 وقال: مجاور الجواد كمجاور البحر، ومجاور البخيل كمن أقام بمفازة  
 لأماء بها.

وقال: الرزق مقسوم والحريص محروم.  
 وقال: العلم زينٌ ومنفعة، والجهل شينٌ ومضرة.  
 وقال: من لم يَرْتَحُ للثناء فليس له من المروءة نصيب.  
 وقال: إحذر غضب الحلِيم وإملاَل الكَرِيم.  
 وقال: من عرفتَ كذبه فلا تستدع منطقَه.  
 وقال: العاقل من اتَّهم نفسه ولم يعجب برأيه.  
 وقال: العاقل من غلب هواهُ عقله، وملك غضبه، ولم تملكه شهوته.  
 وقال: من استشاره عدوه في صديقه أمره بقطيعته.  
 وقال: مؤاخاة الكَرِيم غنِمة، ومؤاخاة اللئيم تُكسِبُ النَّدامة.  
 وقال: السكوت عن الأحمق جوابه.  
 وقال: من استطال عليك بذات يده وبخل بفضله، فلا أكثر الله في  
 الناس مثله.

وقال: الجود محبة، والبخل بُغْضة.  
 وقال: من طلب إلى لئيم حاجة فهو كمن التمس السمك في المفازة.  
 وقال: عِدَّةُ الكَرِيم مهنةٌ بالتعجيل، وعدة البخيل تسويق وتعليل.  
 وقال: الكَرِيم مواسٍ لإخوانه، واللئيم يقطعهم عند سمو أمره  
 وارتفاع درجته.

وقال: استقل من الأعداء فقليلهم كثير، واستكثر من الأصدقاء  
 فكثيرهم قليل.

وقال يوم الكلاب: الرأي كثير، والحزم قليل.  
 وكان يقول: اشبع جارك وأجع فارك - الفار: العضل - وقال: القناعة  
 أحد المالين.  
 وقال: خير الأخلاء الذي يكتم سرّك ويحفظ غيبك ويحسن مواساتك  
 ويحتمل دالتك.

وقال: إذا صادقت وزير الملك فلا تخشى الملك.  
 وقال: من آخى الإخوان بالمكر كافأوه بالغدر.  
 وقال: الحسود يفرح بزلتك ويعيب صواب قولك وفعلك.  
 وقال: غمّ على الحسود أمرك تسلم من مضرتك لك.  
 وقال: من صبر على سلعة سوء رأى سخنة عين.  
 وقال: من استطال على الناس بغير سلطان، فليصبر على الذل  
 والهوان.

وقال: لا تحقر الفقير السري ولا تعظم الغني الديني.  
 وقال: من أغضبتك أنكرته، ومن عتبتك عطفتك.  
 وقال: من تعرّض لذي دولة انقلب بهزيمة، يعني الحرب.  
 وقال: النساء لحم على وضمّ إلا من ذبّ عنه منهن.  
 وقال: ربما قطع السفية مودة لم تزل، وكسب عداوة لم تكن.  
 وقال: حمل المرءة ثقيل، ومؤونتها شديدة.  
 وقال: خذلان الجار لؤم، ورجال الشدة قليل، ومن كافأ بالثناء فقد  
 أبلغ في الجزاء.

وقال: أحقّ ما صبرت عليه مالا بُدّ به.

وقال: جرائر الصمت أيسر من جرائر الكلام.  
وقد روى الناس عن أكثرهم أشياء يقال إنها لغيره، وهي منسوبة إليه،  
وفيها ذكرنا مما توخينا تصحيحه عنه كفاية.

ومنهم: عوف. والقعقاع ابنا صفوان بن أسيد بن الحلال بن  
أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. ويقال ابن مخاشن بن  
جَهْوَر بن غويّ بن سلامة.

قال ابن الكلبي: وولد غويّ بن سلامة بن جروة: ربيعة بن غويّ.  
ونوفل بن غويّ. ونفيل بن غوي. وحبر بن غوي. ووقدان بن غوي.  
منهم: عمرو بن نوفل الذي أغار على بني حنيفة باليامة، فقتل جابراً، ووهباً  
ابني عبيد، فقال أوس بن حجر.

على ابني عبيد قد تركناه يتتحي على نافذ في صدره غير ناصل<sup>(١)</sup>  
وكان عمرو رئيساً يوم طَحِيل حين أغارت يشكر على بني عمرو بن  
تميم.

ومنهم: ربعي بن عامر بن خالد بن لأي بن وقدان، الذي يقول فيه  
الشاعر:

ألا ربما يُدعى الفتى ليس بالفتى      ألا إن ربعي بن كاس هو الفتى  
وكاس: أمةٌ وإليها ينسب، وكان علي كتب إلى عبد الله بن العباس  
رضي الله عنهم وهو عامله بالبصرة يأمره أن يوجّهه إلى سجستان رجلاً صارماً  
عاقلاً في أربعة آلاف، فوجه ربعي بن الكاس في أربعة آلاف، وخرج معه  
الحصين بن أبي الحرّ مالك بن الخشخاش العنبري، وبعث على مقدمته

١ - ليس في ديوانه المطبوع.



باب بن ذي الجرة الحميري، واسم باب عبد الرحمن، فلما ورد ربي سجستان حاربه حسكة بن عتاب الحبطي، وعمران بن الفضيل البرجمي، فظفر ربي وضبط البلد، فيقال إنه قتل حسكة، ويقال إن حسكة هرب فقال راجزهم:

نحن الذين اقتحموا سجستان على ابن عتاب وجند الشيطان  
إنا وجدنا في منير الفرقان ألا نوالي شيعة ابن عفان  
وقال بعض أصحاب حسكة حين قدم ربي:  
نحن الذين بايعوا ابن عتاب ولم نسلم ملكه إلى باب  
دون ضراب كصريف الأنياب

ومن بني أسيد: سنة بن خالد بن أسيد بن صرد بن سلامة بن غوي كان رئيساً مغيراً، أغار على بني حنيفة باليامة فسبى وغنم، وشهد يوم طحيل، وكانت المرأة من بني يشكر إذا عثرت قالت: تعس أسيد وفقدت سنة السيد، وكانت المرأة من بني أسيد إذا عثرت قالت: تعس غبر وفقدت البقر.

ومنهم: حجير بن عمير بن مرثد بن شيطان بن أنمار بن صرد بن سلامة بن غوي، كان شاعراً.

ومنهم: صفوان بن صفوان أول قاتل قتل في الله بعد الهجرة، قتل <sup>بأبيهم</sup> الحارث بن أبي هالة. (عبر 5: 97).

ومنهم: صفوان بن مالك بن صفوان، كان من خيار المسلمين المهاجرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ومنهم: الحكم بن يزيد بن عمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن

أثمار، كان عامل ابن هبيرة على كرمان، فقتله بها تميم بن عمر التيمي - تيم اللات - بن ثعلبه بن عكابة.

حدثني المدائني قال: كان الحكم بن يزيد بن عمير يكنى أبا عتاب، وكان سخياً لسنا خطيباً شجاعاً، وكان مثقلاً لا يقوم، وكان بخراسان فولي لنصر بن سيار قهستان، ووفد إلى هشام بن عبد الملك، وإلى الوليد بن يزيد، فأثنى على نصر، وقدم على يوسف بن عمر فصرفه ورده إلى البصرة أيام ابن سهيل، وكان رأساً من رؤساء بني تميم لا يستغنى عن رأيه، وكان يشهد القتال في عدة من أصحابه ومواليه، ثم وفد إلى يزيد بن عمر بن هبيرة فولاه كرمان، فلم يزل بها حتى بعث إليه أبو مسلم تميم بن عمرو التيمي - تيم ربيعة بن نزار - فخرج إليه الحكم فقاتله: فهزم تيمياً، فلما هزمه قلب تميم فارسه، وهو يقول: الأمان، فلما دنا منه وأصحابه يظنون أنه مستأمن غدر به فضربه ضربة فقتله، فلما قُتل الحكم ثاب إلى تميم أصحابه، وله عقب بالبصرة وقد ولي ولده لصلبه الولايات، وكان أبو بكر أحد ولد الحكم بن يزيد شاعراً راوية، فقال له رؤبة بن العجاج:

لقد خشيتُ أن يكون ساحراً راويةً مرّاً ومرّاً شاعراً<sup>(١)</sup>  
ومات بالبصرة. ومن ولده أيضاً أبو حُلوة، كان له قدر بالبصرة  
وهيئة، وبها مات، وله عقب.

وممنهم: عمر بن يزيد بن عمير بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أثمار، أخو الحكم بن يزيد، ويكنى عمر أبا حفص، وكان خالد بن عبد الله القسري ولي الشرطة والأحداث بالبصرة مالك بن المنذر بن الجارود، فصلى

١ - ليس في ديوانه المطبوع.

مالك في ثوب رقيق فقال له البتيّ: لا تصلّ في ثوب رقيق فضربه عشرين سوطاً، وبعث مالك إلى الحسن: لئن جلست في مجلسك لأضربنك ثلاثمائة سوط، فقال: يكفيني منها سوطان وجلس في بيته.

وكان بين مالك بن المنذر وبين عمر بن يزيد صداقة فيما يظهر عمر ففسدت، لأن عمر وشى به بالكوفة إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامل عمر بن عبد العزيز حتى أزعجه من عنده، ووشى به إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك حتى أزعجه، ثم وشى به إلى مسلمة بن عبد الملك فلم يقبل قوله فيه، فلما رأى عمر أن مسلمة لا يقبل منه صالح مالكا، فلما ولي مالك أحداث البصرة ذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريب فنفاه من أبيه، وعنده حينئذ عمر بن يزيد، وحفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي وغيرهما، فأتى عمر بن يزيد عبد الأعلى فأبلغه ما قال مالك بن المنذر فيه وقال: أنا أشهد لك عليه، فشخص عبد الأعلى إلى خالد بن عبد الله القسري، وشخص معه عمر بن يزيد، وحفص بن عمر بن موسى فشهدا على مالك بما سمعا من مالك، فكذبها خالد وتهدهما، وحبس عمر بن يزيد عنده، ودس له شهوداً شهدوا أنه شارب خمر فضربه حَدّاً وَحَدْرَه إلى مالك، فضربه بالسياط حتى وقذه وأثخنه، ثم أمر به فحمل إلى السجن فلويت عنقه فمات، وادعى أنه مَصَّ خاتمه أنفة فمات، وإنما أشاع عليه ذلك أصحاب مالك، فلما مات عمر بن يزيد تنمرت بنو تميم وغضبت ربيعة، وحدثت ربيعة على مالك وتعصبت وشرأب الفريقان لفتنة فكفوا عنها.

وحدثني عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن المنتجع قال: دخلت

على عمر بن يزيد بن عمير السجن فقال: ما فعلت داري؟ قلت: هُدمت.  
قال: فنخلي؟ قلت: قطع، قال: ما أهون ذلك علي إن سلمت نفسي.  
وكان الحسن بن أبي الحسن يقول: قتل مالك عمر بن يزيد، قتل  
شهيدا. وكان مالك شاور بشير بن عبید الله بن أبي بكر، وعمرو بن مسلم  
الباهلي في أمر عمر، فقال له بشير: إن قتلتَه قتلت عصفورا، وإن تركته  
تركت أسداً، وقال له عمرو: اقتله تسترح من شره. فقال الفرزدق:  
لله قوماً شاركوا في دماننا وكنا لهم عوناً على العثرات  
فجاهرنا بالغش عمرو بن مسلم وأوقد ناراً صاحب النكرات<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق:

يا آل تميم ألا لله أمكم لقد رميتم باحدى المصملات<sup>(٢)</sup>  
فاستشعروا بثبات الذل واعترفوا إن لم تروعوا بني أفصى بغارات  
أو تقتلوا بفتى الفتیان قاتله أو تستباحوا جميعاً غير أشتات  
لله در فتى راحوا به أصلاً مهشم الوجه مكسور الثنيات<sup>(٣)</sup>

وكانت عاتكة بنت الملاة امرأة عمر بن يزيد، فخرجت وخرج معها  
رجال بني تميم إلى هشام، فأمر هشام بحمل مالك إليه فحمل فأغلظ له  
هشام وأمر بحبسه، فمات في السجن، فيقال ان القيسية دسوا إليه من قتله،  
وقد كتبنا خبره تاماً في أخبار هشام.

ومنهم أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن نمير بن  
أسيد، شاعر مضر، حتى نشأ زهير بن أبي سلمى المزني.

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١٦.

٢- المصملات: الدواهي.

٣- ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٠٧- ١٠٨ مع فوارق.

ومنهم: حسان بن سعد، الذي بنى منارة بني أسيد بالبصرة، وكان شريفاً يلي الأعمال، وله يقول الشاعر:

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فخالل مثل حسان بن سعد  
فتى لا يرزأ الإخوان شيئاً ويرزؤه الخليل بغير كدِّ  
ويقال ان ابنه بناها وهو محمد بن حسان.

ومن ولد أسيد: الكلب بن عمر بن عامر الشاعر.

وقال أبو اليقظان: من بني أسيد: صبرة بن جرير، ويكنى أبا حاضر، وكان أبوه مع زياد حين لجأ إلى دار صبرة بن شيهان الأزدي، فسماه صبرة باسمه، وكناه بكنيته، وكان ابن شيهان يكنى أبا حاضر، وكان أبو حاضر أجمل بني تميم، وله يقول الأبيرد الرياحي:

أبا حاضر ما بال ثوبيك أصبحا على ابنة فروخ رداء ومثزرا  
أبا حاضر من يزن يُعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

فروخ: مولى لبني الحارث بن كعب، وكان أبو حاضر مع الحجاج برستقباذ وولاه بعد ذلك اصطخر ثم غضب عليه فقتله وكان جُفرياً.  
فولد أبو حاضر: سالماً. وحاضراً، وأمهما ابنة غيلان بن خرشة

الضبي.

فأما سالم فكان خطيباً، وفد إلى سليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة، فقام بخطبة قرظه فيها، ولعن الحجاج وذم سيرته، فقال سليمان، لعن الله الحجاج، ثم أقبل يريد البصرة فمات في طريقه.

وأما حاضر بن أبي حاضر فكان ممن خالف يزيد بن المهلب، فقتله معاوية بن يزيد بواسط، وله عقب بالبصرة.

ومنهم: معز بن مالك، كان زاهداً.  
 ومنهم: هارون بن رثاب كان فاضلاً ولا عقب له.  
 ومن بني أسيد: مرثد بن صُرد، أسلم وتوجه نحو البصرة: فمات في الطريق، وتوجه ابنه قطن إلى الكوفة فعقبه بها، وصار عبد الله بن مرثد إلى البصرة.

فولد عبد الله: عميراً.

فولد عمير: يزيد بن عمير، وكان يزيد يكنى أبا الخطاب وكان ذا قدر، ولاه الحجاج شرط البصرة وولاه ولايات ثم حبسه فقال الفرزدق.

وإن تميمًا إن تخلصت سالماً من السجن لم تُخلق صغاراً جدودها  
 وكم نذرت من صوم شهرٍ وحجةٍ نساءً تميم إن أتاها يزيدُها<sup>(١)</sup>

فولد يزيد: عمر بن يزيد، وأم عمر فكانت عند عبد الله بن أبي عثمان القرشي. وأما أم الحكم فكانت عند عروة بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وأما عمر بن يزيد فقتله مالك بن المنذر، فحبسه هشام لذلك فمات في حبسه، وكان هشام يقول: لقد قتله مالك صبيحاً فصيحاً.  
 وأما أبو حلوه فكان له قدر ومات بالبصرة.

ومنهم حسان بن سعد الذي قال فيه سحيم بن الأعرف الهجمي:

إلى حسان من اطرار<sup>(٢)</sup> نجد جلبنا العيس ننفخ في بُراها<sup>(٣)</sup>  
 فما جئناك من عُدْم ولكن يهشُّ إلى الإمارة من رجاها

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٦٨ .

٢ - أي من وديان . القاموس .

٣ - البرة : حلقة في أنف البعير . القاموس .

نَعُدُّ قَرَابَةَ وَنَعُدُّ صَهْرًا وَسَعَدُ بِالْقَرَابَةِ مِنْ رَعَاهَا  
 وله عقب بالكوفة . ومنهم بنو سنة ، ولهم بقية بالبادية .  
 ومنهم الأبلق ، وكان طبيباً كاهناً فداوى ذا الرمة فقال فيه :  
 أعبد أسيدي عليه علامة من اللؤم لا تخفى على من توسماً  
 يداويك من شكواك أم ربك الذي شفى كرب أيام النباح<sup>(١)</sup> وأنعم<sup>(٢)</sup>  
 وقال فيه الفلتان الدارمي :

هو الأبلق الأسيدي مُبرراً فولدي من حُبِّي حواري بني بدر  
 ومرضت أم غيلان بنت جرير بن عطية ، فداواها فزوجها منه ، فقال

الشاعر :

أخزيتَ نفسك يا جرير وشتتها وجعلت بنتك بَسْلَةً للأبلق  
 البسلة : كراء الراقي ، يقال أعطاه بَسْلَةً .

ومرض جرير فقالت أم غيلان للأبلق : قل لجرير إن أم حكيم أم  
 ولدك سحرتك ، فقال له ذلك ، فغضبت أم حكيم وقالت لجرير : والله  
 لا أرضى أو تهجوه فقال :

يا أبلق السُّحْرُ إن الناس قد علموا أن المهاجر يجزي كل كذاب  
 لو كنت أمرتُ ذا عقل فأرشدني يوم السقيفة ما دنتُ أثوابي  
 أو كنت صاهرتُ إن الصهر ذونسب في مازنٍ أو عدي رهط منجابه<sup>(٣)</sup>

فقال الفرزدق :

١ - بهامش الأصل : النباح : أرض .

٢ - ليسا في ديوان ذي الرمة المطبوع .

٣ - ليست في ديوان جرير المطبوع .

عَلَامٌ لُمْتُ الَّتِي أَقْبَلْتَ تَحْمِلُهَا حَتَّى أَطْلَعْتَ بِهَا اسْكِفَةَ الْبَابِ  
 كِلَاهِمَا حِينَ جَدَّ الْجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفِيهِمَا رَابٍ<sup>(١)</sup>  
 ويزعمون أن أبلق قدم البصرة فقال لقومه: ليضمري من شاء منكم  
 شيئاً لأخبره به ، فقال له عمر بن يزيد : قد أضمرت لك وأضمر است أم  
 الأبلق ، فقال له : ما كنت أظنك تضمري لي مثل هذا ، وأخبره به .  
 قال : وكان من بني أُسَيْدٍ بخراسان : محمد بن قطن ، وله بخراسان  
 عقب .

وقال المفضل الضبي : أوس بن حجر بن عتاب بن عبدالله بن  
 عدي بن نير بن أُسَيْدٍ : بينا أوس بين شرح وناظرة<sup>(٢)</sup> إذ سقط فانكسرت  
 رجله ، وإذا جوارٍ من بني أسد فيهن حليلة بنت فضالة بن خالد الأسدي ،  
 فأعطاها حجراً وقال قولي لأبيك : يقول لك ابن هذا اثنتي فأتاه وآواه حتى  
 صلح ، وخدمته ابنته فذكرها في شعره ، ورثي فضالة حين مات .  
 تم نسب ولد الياس بن مضر

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ - شرح وناظرة ماءان لعبس ، وقيل غير ذلك . معجم البلدان .



## بسم الله الرحمن الرحيم نسب قيس

ولد الناس بن مضر : قيس بن الناس . ودُهْمَان بن الناس ، وهم أهل بيت في قيس ، وأمهما الشقيقة بنت الغافق بن الشاهد بن عك . وَحَضَن عَيْلَان وهو عبد كان لمضر على الناس فسُمي الناس به ، فقليل قيس عيلان وإنما هو قيس بن الناس ، ويقال بل حضن عيلان قيساً ، فقليل قيس بن عيلان ، وقيس عيلان<sup>(١)</sup> .

فولد قيس بن عيلان : سعد بن قيس . وخصفة بن قيس . وعمرو بن قيس ، وأمهم عمرة بنت الياس بن مضر . وولد سعد بن قيس : غَطَفَان بن سعد . ومنبه بن سعد وهو أعصر وإنما عَصْرَه بيت قاله وهو :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما نفذ الشباب أتى بلون منكر  
أعميرُ إن أباك غير لونه مرُّ الليالي وأصلاف الأعصر  
قال ابن الكلبي : وأعصر يسمى دخاناً ، فيقال لغني وباهلة : ابنا

دخان .

١ - بهامش الأصل : تم بلغ العرض بالأصل الثالث من أول الكتاب ، والله كل حمد .

وقال هشام ابن الكلبي : حدثني رجل من غني يقال له طارق بن حمزة قال : كان رجل من ملوك اليمن في أول الزمان يغير على معدّ وكان مسوراً ، فأغار عليهم ثم انتهى بجمعه إلى كهفٍ ، فدخل فيه ومن معه ، وتبعه بنو معد فجعل منبه يدخن عليهم فسمي دخاناً ، فهلك الملك وأصحابه ، وفي ذلك يقول منصور بن عكرمة بن خصفة :

إنا وجدنا أعصر بن سعد متمم البيت رفيع المجد  
أهلك ذا الأسوار عن معد

وأم غطفان تجمة بنت مُرّ بن أد بن طابخة ، وأخوه لأمه سُليم .  
وسلامان ابنا منصور بن عكرمة .

فولد غطفان : ريث بن غطفان . وعبدالله بن غطفان ، وهو عبد العزى .

قال ابن الكلبي: وفدوا إلى النبي ﷺ فقال : «من أنتم» ؟ قالوا : نحن بنو عبد العزى . قال : «بل أنتم بنو عبدالله» . وأمهم أسيلة بنت عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل .

فولد ريث بن غطفان : بغيض بن ريث . وأشجع بن ريث .  
وحرب بن ريث . وأهون بن ريث ، ويقال لبقيتهم بنو مالك بن أمة بن أهون وهم مع بني ثعلبة بن سعد بن قيس .

ومنهم : محمد بن جبلة بن أهبان ، كان من أشرف أهل الشام .  
ومازن بن ريث وهم مع بني شمخ بن فزارة ، وأمهم ريطة بنت لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

فولد بغيض : ذبيان بن بغيض . وأثمار بن بغيض . وعامر بن

بغيض ، وأمهم المفدّاة بنت ثعلبة بن عكابة . وعبس بن بغيض وأمه  
ضحام - وهي الخشناء - بنت وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن  
الحاف بن قضاة ، وهي أم ضبة بن أدّ ، وأم الحارث بن كعب .  
فولد ذبيان : سعد بن ذبيان . وفزارة بن ذبيان . واسم فزارة عمرو ،  
فضربه أخ له ففزره فسمي فزارة ، والفزر شبيه بالحدبة في الصدر والظهر .  
وهاربة بن ذبيان بطن مع بني ثعلبة بن سعد ولهم يقول بشر بن أبي خازم  
الأسدي :

ولم نغضب لمرة إذ تولوا فساروا سير هاربة فغاروا<sup>(١)</sup>  
وذلك لحرب كانت بينهم ، فرحلوا عن غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن  
سعد فعددهم فيهم .

وقال هشام ابن الكلبي : وهم قليل ولم أر هاربياً قط وفيهم يقول  
حُصين بن الحُمام :

وهاربة البقعاء أصبح جمعهم أمام جموع الناس طراً مقدّماً  
وكان يقال : هاربة البقعاء .

وعامر بن ذبيان ، وهم في بني يشكر على نسب ، وهم رهط سويد بن  
أبي كاهل الشاعر ، وقد انتمى سويد إلى غطفان .

وسلامان بن ذبيان ، وهم في بني عبس على نسب ، ويقال لهم بنو  
ملاص ، وأمهم هند بنت الأوقص بن لجيم . قالت هند وهي ترقص  
فزارة :

١ - ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٢ .

إن تشبه الأوقص أو لجيما أو تشبه الأحنف أو هُيما  
تشبه رجالاً يمنعون الضيما

تُرِيدُ بِالْأَحْنَفِ حَنِيفَةَ بَنِ لَجِيمٍ ، وَكَانَ اسْمُ حَنِيفَةَ أَثَالَ فَالْتَقَى هُوَ  
وَالْأَحْوَى بَنِ عَوْفِ الْعَبْدِيِّ ، فَضْرَبَ الْأَحْوَى رَجُلَ أَثَالَ فَحَنْفَهُ ، فَسُمِّيَ  
حَنِيفَةَ ، وَضْرَبَ أَثَالَ يَدَ الْأَحْوَى فَجَذَمَهَا فَسُمِّيَ الْأَجْذَمُ<sup>(١)</sup> .

فولد سعد بن ذبيان : عوف بن سعد . وثعلبة بن سعد . وعبد بن  
سعد ، وهم أهل أبيات مع بني مرة بن عوف بن سعد ، وهم رهط  
العباس بن سعد صاحب شرطة يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة ، وأمهم  
هُجَيْرَةُ بِنْتُ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ .

فولد عوف بن سعد : مرة بن عوف ، وهم بطن . ودُهمان بن عوف  
بطن مع بني مرة ، وأمهما مُلَيْكَةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ .  
فولد مرة بن عوف : غيظ بن مرة ، وفيه العدد . ومالك بن مرة .  
وسهم بن مرة ، وأمهم سلمى بنت مالك بن حنظلة . وصرمة بن مرة .  
والصاردين مرة وهو سلامة . وعُصَيْمٍ ، وأمهم الراسبية بنت رشدان بن  
قيس بن جُهَيْنَةَ . وكان يقال لرشدان بن قيس غِيَّانُ «فساهم النبي ﷺ بني  
رشدان» .

وخصيلة بن مرة ، وهو عمرو ، وأمه من بلي ، يقال لها حَرْقِفَةُ ،  
وَسُمِّيَ خُصَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّه بَعَثَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَنَاضِلُ فَقَالَ : بَقِيَتْ خُصَيْلَةَ فَسُمِّيَ  
خُصَيْلَةَ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا جَاءَتْ بِخُصَيْلَةَ مَعَهَا ، وَلِدَتْهُ مِنْ ابْنِ عَمِّ لَهَا كَانَتْ  
عِنْدَهُ مِنْ بَلِي .

١- بهامش الأصل : هو جذيمة .

فولد غيظ بن مرة : نُشِبَ بن غيظ . وعدي بن غيظ . وأمها أسماء بنت سُيد بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد . ويربوع بن غيظ وأمه من بلي . ومرة بن غيظ .

فولد نشبة : مرة بن نشبة . وعبيد بن نشبة . وعِمِيَت بن نشبة . وزهير بن نشبة . وقَمَاص بن نشبة . ومعاوية بن نشبة . وعمرو بن نشبة . وربيعة بن نشبة .

فمن بني مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف : سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة ، وابنه هَرَم بن سنان ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى المزني فقال :

إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِ - مِنَ الْجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ  
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ<sup>(١)</sup>

فقال عائشة رضي الله عنها لامرأة من ولده : ما الذي كان أبوك أنال زهير حتى مدحه ، فقالت : كذا وكذا وأشياء نسيتها . فقالت : لكنه أبقى لكم ذكراً لا يُنسى .

وعوف بن أبي حارثة ، أغارت هَمْدَان ورئيسهم عمرو بن كعب الأرحبي على بني مرة بذات الإصَاد<sup>(٢)</sup> ، فقتل عوف وأصاب منهم نبياً فقال أبو سلمى وكان مقيماً في بني مرة :

وَأَيُّ فَتَى حُرُوبٍ ضِيعُوهُ بِشِكْتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ  
وَوَلُّوا هَارِبِينَ بِكُلِّ فَجٍّ كَأَنَّ خِصَامَهُمْ قَطَعَ الْمَزَادَ

١ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٥٢ .

٢ - ذات الإصَاد : دومة في ديار عبس وسط هضبة القليب ، وهضبة القليب بنجد جبال صغار . معجم البلدان .

وظلوا يأملون لقاء عوفٍ ودون لقاءه خرط القتاد  
وكان سنان أبو هرم انطلق فنام تحت شجرة فلدغته حية فقتلته ،  
فطلبه قومه فوجدوه ميتاً ، وفيه يقول الشاعر :

إِنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ مثلها ما تبتغي غطفان يوم أَضَلَّتْ  
إِنَّ الركب لتبتغي ذا مُرَّةٍ بجنوب نخل إذا الشهور أُحَلَّتْ  
وقاتل سنان في بني ذبيان بني عامر بساحوق<sup>(١)</sup> ، فهزم بني عامر ،  
وأصيب منهم رجال ركبوا الفلاة فهلكوا عطشاً ، وخنق نفسه حكم بن  
الطفيل أخو عامر بن الطفيل جزعاً من الأسر .

ومنهم يزيد بن سنان الشاعر . وخارجه بن سنان ، وفيه البيت ، وإنما  
سُمِّي خارجه لأن أمه ماتت وهو في بطنها فبُقر واستُخرج فسُمِّي خارجه ،  
وسميت أمه البقيرة .

وقال بعضهم : سمي خارجه : بقير غطفان ، لأنه استخرج من بطن  
أمه بعدما هلكت فسمي بقيرا ، وهو مكرمان سمي بذلك لكرمه وهو  
القائل :

أما تَرِينِي ما أهو إلى أحدٍ ولست مهتدياً إلا معي هادي  
فقد صَبَحْتُ سوام الحيّ مُشعلة حرباً تَطَّلُعُ من غَيْبٍ وانجاد<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ أَطْمَعْتُ قِدرِي غير مُدْخِرٍ أهل المحلّة من جارٍ ومن جاد  
ومنهم الحارث بن عوف<sup>(٣)</sup> بن سنان بن أبي حارثة ، جاء الاسلام

١ - قال ياقوت في معجم البلدان : ويوم ساحوق ، من أيام العرب .

٢ - بهامش الأصل : الغيب المنخفض ، والنجد : المرتفع .

٣ - بهامش الأصل : الحارث بن عوف رحمه الله .

والحارث بن عوف هذا سيّد بني مرة ، وكان يكنى أبا أسماء ، وهو صاحب  
الجمالة في حرب داحس بين عبس وذبيان ، وقال زهير :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما      تبزل ما بين العشيرة بالدم<sup>(١)</sup>  
وقال النابغة الجعدي :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بينهم      سناء ومجداً آخر الدهر باقيا<sup>(٢)</sup>  
يعني الحارث بن عوف ، وحصين بن ضمضم بن جابر بن يربوع ،  
فقال الشاعر في الحارث :

فأصلحها لهم حار بن عوف      فحملك في العشيرة لا يُعابُ  
فأسلم الحارث ، وبعث معه النبي ﷺ رجلاً من الأنصار في جواره  
يدعو قومه إلى الإسلام ، فقتله رجل من بني ثعلبة يقال له مزاحم بن  
شجينة ، فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فقال لحسان : «قل فيه» ، فقال :

يا حار من يغدر بدمه جاره      منكم فإن محمداً لا يغدر  
وأمانةُ المري ما استرعيته      مثل الزجاجة صدعها لا يُجبر  
إن تغدروا فالغدر منكم عادةً      والغدرُ ينبت في أصولِ السَّخْبِرِ<sup>(٣)</sup>  
فبعث الحارث يعتذر ، وبعث بديّة الرجل سبعين بغيراً فقبلها رسول  
الله ﷺ ، ودفعها إلى ورثته ، ويقال إن الرجل من غير الأنصار ، وفيه يقول  
الفزاري :

يا حار قد عَجَلتُ عليك منيةً      فالحمد زادك قد فعلتُ لتُحمدا

- 
- ١ - شرح ديوان زهير ص ١٤ .
  - ٢ - ليس في ديوان النابغة الجعدي المطبوع .
  - ٣ - ديوان حسان ج ١ ص ١٣٧ .

ولقد تركت رجال صدق سادةً ولأنت بعد الله كنت السيِّدا  
الحارث الوهَّاب أمسى قبره قبرا بمسهة<sup>(١)</sup> الرياح مُشيِّدا  
ومن ولد الحارث : الصقر بن جيد كان والياً بالشام لمروان بن  
محمد الجعدي .

ومنهم : الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن  
سنان بن أبي حارثة ، ولي خراسان والسند ، وكان جواداً ، استعمله هشام  
على خراسان سنة اثنتي عشرة ومائة ، فلقى الترك فحاربهم وظفر بابن  
ملكهم . وكانت له مغازٍ .

وفي ولايته انتشرت دعاة بني هاشم ، وقوي أمرهم ، ومات الجنيد  
بمرو فقال فيه الشاعر :

ذهبَ الجُودُ والجنيدُ جميعاً فعلى الجود والجنيد السلام  
وقبل ذلك ما ولي الجنيد في أيام يزيد بن عبد الملك ثغر السند من قبل  
عمر بن هبيرة ، فغزا الكرج ، فاتخذ كباشاً نطاحة من خشب ، فهدم  
أسوارها وأصاب غنائم كبيرة منها ومن غيرها ، وفيه يقول جرير بن عطية :  
أصبح زوار الجنيد وصحبه يُحيون صلَّت الوجه جمًّا مواهبه<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأحسابهم أو مجدهم قعدوا  
مُحسِّدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

١ - سهكت الريح التراب عن الأرض : أطارته ، وريح ساهكة ومسهة : عاصفة شديدة .  
القاموس .

٢ - ديوان جرير ص ٤٨ .



وحدثني المدائني أن الجنيد أعطى زواره بالسند أربعين ألف درهم .

ومنهم : خريم بن عمرو بن الحارث بن خليفة ، الذي يقال له خريم الناعم ، وكان يلبس في الصيف الخُلُقان ، وفي الشتاء الجُدُد .  
ومن ولده : أبو الهيثام ، وهو عامر بن عمارة بن خريم ، وهو الذي قتل أهل اليمن بالشام بالعصية ، وهو القائل لأمر المؤمنين المنصور وقد قال له : ما بالك لا تسألني حوائجك : والله ما أخاف بُخْلَكَ ولا أستقصر عمرك .

وكان أخوه عثمان بن عمارة بن خريم ولي أرمينية وآذربيجان للمهدي ، وولي سجستان لأمر المؤمنين الرشيد .  
ومنهم شبيب بن مزيد<sup>(١)</sup> بن جَمْرَةَ بن عوف بن أبي حارثة الشاعر ، وكان ينسب إلى أمه فيقال شبيب بن البرصاء ، وكانت أدماء فُسِّمَتْ برصاء بلا برص .

قال ابن الكلبي : هذا مقلوب من كلامهم ، كما يقولون للمهلكة : مفازة . وأشبه ذلك ، واسمها أمانة بنت الحارث بن عوف .  
وذكر الكلبي أن رسول الله ﷺ خطبها إلى أبيها فقال : إن بها برصاً ، وهو كاذب ليدفعه عنها ، فلما رجع إلى قُبْتَه وجدها برصاء . ولشبيب عقب بالبادية .

ومنهم : عُبَيْد بن نَشْبَةَ بن مَرَّة بن غيظ بن مرة ، وهو أبو الخريف الفاتك ، الذي علّم الحارث بن ظالم الفتاكة ، وكان أبو الخريف أتي نشة

١ - بهامش الأصل : شبيب بن البرصاء الشاعر .

أباه ، وكان فاتكاً فقال : يا أبة علمني الفتاكة ، فقال : إذا هممت فافعل ، ثم عاد إليه فقال : علمني يا أبة الفتاكة ، فضربه بالسيف فجرحه وقال : يا بني هذه الفتاكة . فأتى الحارث بن ظالم أبا الخريف بعد ذلك فقال : علمني الفتك فقال له : إذا هممت فافعل ، ثم عاد إليه فقال : علمني الفتك فشد عليه بالسيف فهرب من بين يديه ، فقال : مالك ؟ فقال : هذا الفتك الذي سألت عنه .

وممنهم : بُكير بن المغيرة ، وكان يهاجي عقيل بن علفة .  
 وولد يربوع بن غيظ : جابر بن يربوع . وجذيمة بن يربوع .  
 ورياح بن يربوع وأمهم عمرة بنت بهز ، وهو تيم بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور . وقتال بن يربوع وأمه مزينة .  
 فمن بني يربوع بن غيظ بن مرة : النابعة الشاعر<sup>(١)</sup> ، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ، ويكنى أبا أمامة .  
 وقال ابن هبيرة الفزاري : ما يعني من قول الشعر ألا أكون قادراً عليه لو أردته ، لكني رأيت وضع النابعة الذبياني ، وكان سيد غطفان .  
 حدثني أبو الوليد الكناني قال : تذاكر جلساء النعمان بن المنذر عنده الشعر والشعراء ، فقال رجل منهم : لقد نبغ في بني ذبيان شاعر قلما سمعتُ كشعره ، فسمي النابعة ، واسمه زياد ، وفيه يقول الشاعر :  
 تَأْمَلْ طَيْرَةً سَفْهَاءَ زِيَادٍ لَتُخْبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ  
 تَعْلَمُ أَنَّ طَيْرَ السُّوءِ تَغْرِي بِزَاجِرِهَا وَذَلِكَمُ الثُّبُورُ  
 وروى بعضهم أنه سُمي النابعة بقوله :

١ - بهامش الأصل : النابعة الشاعر الذبياني .

وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون<sup>(١)</sup>  
والأول أثبت .

قال وبعث النعمان إليه فسامره ، ثم إن رجلاً من بني قريع وشئ به إلى  
النعمان وأخبره أنه يُشَبَّبُ بالمتجردة جاريتة ، ونحله هجاء له ، فهرب النابعة  
وجعل يقول الشعر في الإعتذار إلى النعمان ويكذب الواشي به فمن قوله :  
ما إن بديت بشيء أنت تكرهه إذاً فلا رفعت سوطي إليّ يدي<sup>(٢)</sup>  
ومنه قوله :

لئن كنت قد بلّغت عني خيانة لمُبْلِغِكَ الواشي أعق وأكذب  
حَلَفْتُ فلم أترك لنفسك ريبةً وليس وراء الله للمرء مذهب<sup>(٣)</sup>  
قال : وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : أشعرو شعرائكم  
الذي يقول :

حَلَفْتُ فلم أترك لنفسك ريبةً وليس وراء الله للمرء مذهب  
وقال أيضاً :  
لعمري وما عمري عليّ بهينٌ لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع  
أتاك بقول هلهله<sup>(٤)</sup> نسج كاذبٍ ولم يأت بالحق الذي هو ساطع<sup>(٥)</sup>  
وقال أبو عدنان السلمى حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو قال كان  
النابعة قال :

- ١ - ديوان النابعة الذبياني ص ١٢٦ .
- ٢ - ديوان النابعة الذبياني ص ٣٦ .
- ٣ - ديوان النابعة الذبياني ص ١٧ .
- ٤ - لهله الثوب : لهله . القاموس .
- ٥ - ديوان النابعة الذبياني ص ٨٠ - ٨١ مع فوارق كبيرة .

زعم البوارح أن رحلتها غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود<sup>(١)</sup>  
 فدخل الحجاز : فعيب عليه ذلك ، حتى سمع البيت يُغنى به فلما مُدِّدَ  
 عرف أنه مُقَوِّفٌ فغيره فقال :

وبذاك ينعاب الغراب الأسود .....

وقال ابن الاعرابي عن المفضل الضبي : كان من حديث النابعة وبدء  
 غضب النعمان عليه أنه كانت عند النعمان المتجردة ، وكان النعمان قصيراً ،  
 قبيح الوجه ، دميماً أبرش ، وكان مارداً ، وكان النابعة أحد جلسائه ومن  
 يسمر عنده ، ورجل آخر من بني يشكر يقال له المنخل ، وكان جميلاً يتهم  
 بالمتجردة ، ويقال أن ابني النعمان منها إنما هما من المنخل وهو القائل :  
 ولقد دخلتُ على الفتى —————  
 فدفعته فتدافعتْ مشي القطة إلى الغدير  
 فزعموا أن النعمان قال يوماً وعنده المتجردة والنابعة : صِفْهَا في شعرك  
 يا نابعة ، فقال قصيدته التي أولها :

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ .....

فقال المنخل : ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من ذاق أو جَرَّبَ ،  
 فَوَقَّرَ ذلك في نفس النعمان ، ثم إن قوماً من بني قريع أخبروا النعمان أن  
 النابعة يصف المتجردة ، ويذكر منها ما هو مكتوم . وكان للنعمان بواب يقال  
 له عصام بن شَهْرٍ ، جَرَمِي فَأَتَى النابعة فقال له إن النعمان موقع بك فهرب  
 من النعمان إلى غسان بالشام ، فكان فيه ومدحهم بقصيدته التي يقول فيها :

١ - ديوان النابعة الذبياني ص ٣٨ مع فوارق .

٢ - الشطر الثاني لهذا البيت : عجلان ذا زاد وغير مزود . ديوان النابعة الذبياني ص ٣٨ .

كِلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ .....<sup>(١)</sup>  
 وفيها يقول :

حَبَّوتُ بِهَا غَسَانٌ إِذَا كُنْتَ لَاحِقًا بِقَوْمٍ وَإِذْ عَيَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي<sup>(٢)</sup>  
 وقد كان النابعة أتى غسان قبل ذلك عند قتل المنذر أبي النعمان بن  
 المنذر يوم عين أباغ ، إذ طعنه شمر بن عمرو الحنفي ، وقد ذكرنا خبره يوم  
 عين أباغ في كتابنا هذا ، فكلم النابعة الحارث بن أبي شمر في أسارى بني  
 أسد ، واستشفع بالنعمان بن الحارث بن أبي شمر فأطلقوا .  
 وكان حسان بن ثابت الأنصاري يحدث قال : لما بلغني زحف المنذر  
 إلى الحارث بن أبي شمر وإيقاعه به ، قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَهْنَتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ رَجُلَيْنِ  
 فَأَنْشَدَهُ أَحَدَهُمَا :

كِلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ .....  
 حتى أتى عليها ، ثم أنشده بعده رجل كان على يساره .  
 طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَحَانَ مَشِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 فاستنشدني فهيت ذلك لما سمعت من جودة شعرهما ، فقال : يا ابن  
 القرية إن كنت منشداً فأنشده فأنشده .

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ .....<sup>(٤)</sup>  
 ولما خرجت من عنده سألت عن الرجلين فقيل : الأول النابعة والثاني  
 علقمة بن عبدة ، فَأَعْطِي عَلْقَمَةَ أَخَاهُ شَأْسَ بَنِ عَبْدَةَ ، وَكَانَ أَسِيرًا ، وَقَوْمٌ

- ١ - الشطر الثاني لهذا البيت : وليل أقاسمه بطيء الكواكب .
- ٢ - ديوان النابعة الذبياني ص ٩ - ١٣ .
- ٣ - ديوان علقمة الفحل - ط . حلب ١٩٦٩ ص ٣٣ .
- ٤ - الشطر الثاني لهذا البيت : بين الجوابي فالبيضع فحومل . ديوان حسان ج ١ ص ٧٤ .

يظنون أن هذا في يوم حليلة وذلك غلط ، ألا ترى أن النابعة قال :  
 تخيرت من أزمان يوم حليلة إلى يوم قد جَرَّبَنَ كل التجارب<sup>(١)</sup>  
 وقوم يزعمون أنه جرى بين حسان والنابعة كلام فقال له حسان : أنا  
 أشعر منك . فقال : كذبتَ لأنك لا تُحْسِنُ أن تقول مثل قولي :  
 أتاركة تدللها قظام .....<sup>(٢)</sup>  
 ومدح النابعة عصام بن شهر فقال :  
 نفس عصام سَوَدَّتْ عصاما وَعَلَّمْتُهُ الكَرَّ والإقداما  
 وجعلته ملكاً هماما<sup>(٣)</sup>

ويقال إن الشعر لغير النابعة .

وبلغ النابعة أن النعمان ثقيل من مرض أشفى منه على الموت ، وكان  
 يُحْمَلُ في مرضه ذلك على سرير فيما بين قصوره ، فقال :  
 ألم أُقْسِمَ عليك لتخبرنيَّ أحمولُ على النعش الهمام  
 فإني لا ألام على دخولٍ ولكن ما وراءك يا عصام  
 فإن يَهْلِكُ أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام  
 وتمسك بعده بذناب عيش أجبَّ الظهر ليس له سنام<sup>(٤)</sup>

قالوا: وجاء النابعة وقد أجاره منظور بن أبان ، والربيع بن زياد  
 العبسي ، فدخل على النعمان بن المنذر ، فلما رآه النُّعْمَانُ قال : أتتك بحائن  
 رجلاه ، فقالا : أبيت اللعن إنا قد أجرناه ، فأنشده كلماته الثلاث :

١ - ديوان النابعة الذبياني ص ١١ .

٢ - الشطر الثاني لهذا البيت ؛ «وضنا بالتحية والكلام» . ديوان النابعة الذبياني ص ١١١ .

٣ - ديوان النابعة الذبياني ص ١١٨ .

٤ - ديوان النابعة الذبياني ص ١١٠ .

يا دار مية بالعلياء فالسند (١) .....

وقوله :

أربعاً جديداً من سعاد تجنب (٢) .....

عفا رسم من فرتنا فالفوارع (٣) .....

فرضي عنه وأمر له بمائة ناقة من عصافيره ، وهي إبل كانت للنعمان .

ويروى أن حسان بن ثابت كان عند النعمان بن الحارث بن أبي شمر ،

فإذا هو يوماً بصوت أجش من وراء القبة وهو يرتجز ويقول :

أصمُّ أم يسمع رب القبة يا أوهب الناس لعنسِ صلبة

ذات نجاءٍ في يديها حذبة (٤)

فقال النعمان حين سمعه : مرحباً بأبي أمانة أدخل ، فدخل عليه

فأنشده :

أتاركة تدللها قظام وضناً بالتحية والسلام

فقال حسان : لا أدري على ما أحسده أعلى جمال وجهه ، أم جودة شعره ،

أم حياء الملك له ؟

ورآه حسان بعد عام بعكاظ فعرض عليه شعره فقال : ما سمعت

شعراً يعدله إلا شعر هذه الشبيخة السليمية ، يعني الخنساء .

وكان النابعة حكم الشعراء ، وبعض الناس يزعم أن كنية النابعة أبو

ثمامة والأولى أثبت .

١ - الشطر الثاني لهذا البيت : «أقوت وطال عليها سالف الأبد» . ديوان النابعة الذبياني

ص ٣٠ .

٢ - الشطر الثاني لهذا البيت : «عفت روضة الأجداد منها فيثقب» . ديوان النابعة الذبياني

ص ٢٢ .

٣ - الشطر الثاني لهذا البيت : «فجنبنا أريك فالتلاع الدوافع» . ديوان النابعة الذبياني ص ٧٨ .

٤ - ليست في ديوان النابعة الذبياني المطبوع .

وحدثت أن المتجردة كانت تحت رجل من جرهم ، وكانت جميلة فانزعها النعمان من زوجها ، ويقال كانت أمةً سبيةً .

ومنهم : عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ، وكان جافياً تائهاً غيوراً فقيل له قد عضلت بناتك أفما تخاف عليهن ما تخاف على النساء ؟ فقال : كلا إني أعريهن فلا يظهرن وأجيعهن فلا يأسرن .

وكانت أم علفة بن عقيل بن علفة جميلة ، وكان يُتهم بها جحاف بن زياد أحد بني قتال ، فأخذها عقيل فربطها بين أربعة أوتاد ، ودهنها بإهالة<sup>(١)</sup> ، وجعلها في قرية نمل فمر بها الجحاف ليلاً فسمع أنينها فاحتملها حتى طرحها بفدك ، فاستعدى عقيل عليه الوالي ، فقال إنها رأتي وقد كبرت وذهب وفري<sup>(٢)</sup> وكثر بخري ، فردها عليه .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي قال : كان عقيل بن علفة غيوراً ، فدخل على عثمان بن حيان المري ، وهو عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة ، فقال له : يا عقيل ، زوجني ابنتك ، فقال : أبكرة من إبلي ؟ قال : أي شيء تقول ويحك ؟ قال : أي شيء قلت أنت ؟ قال : قلت زوجني ابنتك . قال : أبكرة من إبلي ، قال : أخرجوه عني ملعون خبيث ، فخرج وهو يقول :

كُنَّا بَنُو غَيْظِ الرِّجَالِ فَأَصْبَحْتُ      بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصَرْنَا كِهَالِكَ  
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا أَذْهَبَ الْمَالَ كُلَّهُ      وَسَوَدَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْعَوَاتِكِ

١ - الإهالة : الشحم ، أو ما أذيب منه ، أو الزيت ، وكل ما يُتدَمُّ به . القاموس .

٢ - بهامش الأصل : ذفري .



وكان عثمان بن حيان أحد بني مالك بن مرة وعقيل أحد بني غيظ بن مرة .

ومنهم : حصين بن ضمضم بن ضباب ، الذي ذكره زهير بن أبي سلمى في كلمته التي أوَّها :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ ..... (١)

قالوا: واجتمعت عبس وذبيان بَقَطْنُ<sup>(٢)</sup> ويقال بذئ حَسَى<sup>(٣)</sup> وذلك قبل أن تؤدي الحملات التي تراضوا بها ، فنظر الربيع بن زياد العبسي إلى حصين بن ضمضم ، ومعه فرس له فقال لتيحان أحد بني مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس : قم إلى حصين فناطقه وتأنه فإن في لسانه حلبة<sup>(٤)</sup> ، وأقره مني السلام فجعل تيحان يكلمه وهو ساكت حتى دنا منه ، فجال حصين في متن فرسه ، ثم لحقه فقتله بأبيه ضمضم ، وقتل أيضاً ربيعة بن وهب العبسي بأخيه هرم بن ضمضم ، وكان قاتله الورد بن عروة ، ويقال عنتره قتلها يوم المريقب حين اقتتل عبس وفزارة ، وعلى عبس الربيع بن زياد ، وعلى فزارة حذيفة بن بدر ، فقال رجل من بني مخزوم :

١ - الشطر الثاني لهذا البيت : «بحومانة الدارج فالتثلثم» . شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٤ .

٢ - قطن : جبل مستدير ململم يجري من رأسه عيون لبني عبس عن يمين النجاج والمدينة . معجم البلدان .

٣ - بالأصل حُشى وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه ، وذو حُسى واد بالشربة من ديار غطفان وقيل هو وادي الهباءة ، وكان به يوم من أيام داحس والغبراء لبني ذبيان على عبس . المرصع لابن الأثير .

٤ - كذا بالأصل ، ولعلها تصحيف «حبسه» فالحلبس : الشجاع . القاموس .

سالم الله من تبرأ من غيري — حظي وولي آثامها يربوعا  
 قتلونا بعد المواثيق والعهد — د فما كان جارهم ممنوعا  
 وتهايجوا فاقتتلوا بقطن ، أتى خارجة بن سنان أبا تيحان بابنه ، فقال :  
 هذا وفاء بابنك فعفا عنه فافتداه بمائتي بغير فأدى إليه مائة ثم حط الإسلام  
 عنه مائة ثم اصطلحوا وتعاهدوا فقال زهير :

لعمري لنعم الحيّ جرّ عليهم بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم  
 وكان طوى كشحاً على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم<sup>(١)</sup>  
 يعني أمر تيحان .

وقالوا : لما قتلت عبس حذيفة بن بدر الفزاري يوم الهباءة ، غضب  
 سنان بن أبي حارثة المري غضباً شديداً ، واجتمعت إليه بنو ذبيان فشكوا  
 مالقوا من بني عبس ، وكان سنان معتزلاً الحرب نازلاً في بني مرة ،  
 فاجتمعت بنو مرة وبنو عبدالله بن غطفان ، وبنو ثعلبة فقال لهم سنان :  
 لا تعرضوا للإيل والغنيمة ، فإن الطمع فُشل ، الضراب قبل النهاب ،  
 فأرسلها مثلاً ، فنهضوا إلى بني عبس فقال قيس بن زهير بن جذيمة لبني  
 عبس : لا أرى لكم لقاء القوم فإنهم موتورون فإن أُبَيِّتُمْ فإن لكل قوم شرّة  
 ولكل شرّة فترة ، فاصبروا لهم ، وأقبل سنان في جيشه فلقي بني عبس على  
 ذات الحراج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ونادى عُمارة بن زياد أخو الربيع : هل  
 من مبارز ، فقال سنان لابنه : بارزه ، فنزل عن راحلته وهو يقول :  
 يا عين بكي مالكاً ومالكا<sup>(٢)</sup> وحملأ عزّ علينا هالكا

١ - شرح ديوان زهير ص ٢١ - ٢٢ .

٢ - بهامش الأصل : مالك بن زهير ومالك بن حذيفة .

فقال الربيع لأخيه عمارة : لا تبارزه فإنه موتور لو طعن بعود سحمه<sup>(١)</sup>  
لقتل ، فلم يبارزه ، ثم التقى القوم واختلطوا وبدأت يومئذ نجدة عنزة  
العبيسي ، وجعل يرتجز ويقول :

اليوم تبلو كل انثى بعلها والحُرُّ يحميها ويحمي رَحْلَهَا<sup>(٢)</sup>  
ثم حمل فطعن حصين بن ضمضم فأرداه عن فرسه ، وحمل أيضاً على  
دريد بن حصين بن ضمضم فصرعه ، وطعن حصين عنزة ، ثم استقل وقد  
دمي وجهه ، وحمل عليه فطعن مؤخر سرجه ، فأفلت من طعنته فقال  
عنزة :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدْرُ الحربُ دائرةَ علي ابني ضمضم<sup>(٣)</sup>  
وقال سنان :

ابكوا حذيفة بالصفائح والقنا وانعوه للبادين والحَضْرُ  
وانصرف سنان .

وقال بعضهم : طعن عنزة حصيناً فأرداه فأدَمَى وجهه ، فمسح  
الدم ، وشد على عنزة فطعن مؤخر سرجه فأفلت من طعنته .

وقال المفضل : قتل هرم بن ضمضم المري ، ثم اصطلح الناس ولم  
يدخل حصين في الصلح ، وحلف ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن  
حابس ، ويقال ورد بن عمرو ، أو رجلاً من بني عبس ، ثم من بني غالب  
وكتّم ذلك فلم يُطَّلَع عليه أحداً ، وحمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي

١ - السحمة : السواد ، والسحم : شجر .

٢ - ليس في ديوان عنزة المطبوع .

٣ - ليس في ديوان عنزة المطبوع .

حارثة وهريم بن سنان بن أبي حارثة ، فلقى الحصين رجلاً من بني عبس فقتله ، وبلغ ذلك الحارث وهريماً فاستدّ عليهما ، وأراد بنو عبس قتل الحارث فصالحهم على الدية .

ومنهم : الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ .

حدثنا قوم من علمائنا أن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي تزوج امرأة من بني سليم بن منصور يقال لها تماضر بنت الشريد ، فولدت له قيس بن زهير . وكثير بن زهير . ومالك بن زهير . وشأس بن زهير . والحارث بن زهير . وخداش بن زهير . وورقة بن زهير . ونهشل بن زهير . وعوف بن زهير .

وكان النعمان بن المنذر أرسل إلى زهير يخطب ابنته ، ويسأله أن يبعث إليه ببعض بنيه ، فبعث إليه شأساً ، فلما قدم عليه سأش حباه وأكرمه وأحسن جائزته وردّه إلى أبيه وعرض عليه أن يوجه معه قوماً ييدرقونه فقال : لا شيء أمنع لي من نسبي إلى أبي ، فورد ماءً من مياه غني بن أعصر يقال له التناة ، فوجد عليه رجلاً من غنيّ فقال له شأس : أفي الحوض ماء ؟ قال : ما فيه ما يكفيك . فقال شأس : والله إن قراكم ما علمتُ لحسن ، وإن كلامكم لغليظ . فنكس الغنويّ حين سمع قوله ، وشم منه ريح المسك فرماه بسهم فقتله ، وأخذ ثيابه وجميع ما معه ، ثم حفر له ودفنه ، وأخفى ما كان معه ، وكان فيه عيبةٌ مملوءة مسكاً وعنبراً وحُللاً وغيرها . وكان الغنوي رباح بن حراق .

وقال ابن الكلبي : هو رباح بن أخي الأشل ، وفحص زهير حين أبطأ عنه شأس عن خبره ، وأخبر بما انصرف به من عند النعمان ، ولم يدّر من قتله

إلا أنه وقع ظنه على غنيّ وكلاب ، ثم إنه بعد أشهر أمر امرأة حازمة من قومه وكانت لسنة شديدة أن تأخذ لحماً سميناً فتقدّده ، وتخرج به إلى بني عامر ، وغنيّ فتعرض ذلك عليهم وتقول إني زوجت ابنتي وأنا أبتغي لها طيباً وثياباً ففعلت ، ثم إنها وقعت على امرأة للغنويّ فقالت لها : إن كتمت عليّ أعطيتك حاجتك وأخبرتني بأمر شأس وأعطتها مسكاً وثياباً ، وباعتها ذلك بما معها من اللحم والشحم ، وخرجت العبسية حتى أخبرت زهيراً بالأمر ، فركب زهير فقدم على غنيّ فقال لهم : إنكم قتلتم شأساً ابني فقالوا : ومن قتله فأخبرهم ، فقال : أما أن تحيوا شأساً أو تمكثوني من غني كلها حتى أقتلها به ، أو تنصبوا الحرب بيني وبينكم ، فقال خالد بن جعفر بن كلاب ، وكان نازلاً يومئذ في غني ، وهم أخواله ، أما شأس فقد علمت أنا لا نقدر على إحيائه ، وأما غني فإنهم أحرار كرام لا يرضون بها ، ولكن الثالثة من إقامة الحرب بيننا وبينك ، فلو كنت المطالب بهذا لم تُعْط ، وإن السّلم أمنٌ ومسننة ، فارض بقاتل ابنك أو ديتّه ، وكان قاتله مستخفياً في ردهة يأوي إليها ، فلم يرض زهير . وحمل وقومه من بني عبس عليهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فأكثر زهير القتل في غني وبني عامر ، ثم إن خالد بن جعفر وزهير بن جذيمة التقيا بعكاظ فجرى بينهما كلام فقال خالد : يا زهير وددت أني عقدت يدي وراء عنقك فلا نفرق حتى يكون الطّول لأحدنا ، فحرض قومه وقال :  
بكيّت على شأسٍ وأخبرت أنه بماء غنيّ آخر الليل يُسلب  
وجعل خالد يجمع لبني عبس وقال :  
أديروني إدارتكم فإني وحذفة<sup>(١)</sup> كالشجا تحت الوريد

١ - حذفة : فرس خالد بن جعفر . القاموس .

مكرمةً أواسيها بقولي وألحفها ردائي في الجليد  
لعل الله يمكنني عليها جهاراً من زهير أو أسيد  
وأسيد أخو زهير بن جذيمة .

ثم غزا خالد بن عيس والّفافهم ، فالتقت الخيلان ، فاقتتلوا قتالاً  
شديداً ، ثم إن خالداً وصل إلى زهير ، فحمل كل واحد منهما على صاحبه ،  
واضطربا بسيفيهما ، ثم تعانقا فخرّاً بين فرسيهما ، ووقع زهير تحت خالد ،  
فأقبل ورقاء بن زهير فضرب خالداً على رأسه ضربة نبتت عن رأسه ، وأقبل  
حُنْدُج بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واسم البكاء  
معاوية ، فضرب رأس زهير بن جذيمة ، فدخل فيه السيف فقتله ، وقال  
ورقاء :

رأيت زهيراً تحت كللك خالدٍ فأقبلت أسعى كالعجول أبادر  
إلى بطلين ينهضان كلاهما يريدان حد السيف والسيف نادر

ثم إن خالد بن جعفر علم أنه مطلوب بدم زهير بن جذيمة ، فخرج  
ومعه أخوه عروة بن جعفر ، وهو الذي يقال له عروة الرحال ، حتى قدما  
على النعمان بن المنذر ، فاستجاراه فأجارهما وضرب لهما قبة ، وكان بعض  
البصريين يقول : إن المجير لهما الأسود بن المنذر ، والأول أثبت .

وان غطفان تناظرت فيما تصنع ، فقال لهم الحارث بن ظالم المري :  
عليكم بحرب هوازن فقوموا بها ، على أن أقتل خالد بن جعفر بن كلاب  
بزهير بن جذيمة ، فخرج الحارث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده  
خالد وأخوه عروة ، وهم يأكلون تمرّاً ، فقال له خالد : يا أبا ليلى إن لي  
عندك يداً ينبغي أن تشكرها ، فقال الحارث : وما هي ؟ قال : قتلت زهيراً

فصرت سيد غطفان ، فقال : سأشكرك وأشكمك<sup>(١)</sup> شكّم ذاك ، وتداخل الحارث غيظ وغضب شديد فنهض إلى منزله فأخرج رجله وقرب راحلته ثم جعل يكدم الرّحْلَ غيظاً فكلما كسر منه كسرة لأكها طويلاً ثم ألقاها فقال له رجل كان معه من محارب بن خصفة : إني أراك تصنع شيئاً عجيباً ، فلما ركب راحلته أقسم على المحاربي ، وكان يقال له خراش لينطلقنّ إلى حيث يشاء فانطلق وتركه ، وقال عروة لأخيه خالد : ما حملك على ما قلت للحارث حتى أغضبتَه وأنت تعرف شجاعته وفتكه وشرارته ، أما والله إني لأحسبك ستشرب بها كأساً فقال خالد : وما الذي تخوفني به من الحارث ، فوالله لو وجدني نائماً ما اجترأ على أن يوقظني ، فقال عروة : الصدق ينبيء عنك لا الوعيد ، ودخلا قُبَّتَهُمَا فأشرجاها عليهما ، وأقبل الحارث ليلاً فأناخ راحلته وأتى القبة فقطع شرجها بسيفه ، وخالد نائم فقال لعروة : والله لئن تحركتَ لأَجَانَّ بِكَ قَبْلَهُ فسكت وضرب الحارث خالداً برجله فنبهه ثم قال : أتعرفني ؟ قال : نعم . قال أنا الذي بلغني أنك قلت لأخيك والله لو كنت نائماً ما اجترأ على أن يوقظني ، ثم ضربه بسيفه حتى قتله ، وخرج فركب راحلته وهرب ، ودخل عروة على النعمان فأخبره بما صنع الحارث فأمر بطلبه فلحقه قوم فهابوه وتحاموا عنه وقالوا : لم نره ، ومضى إلى غسان بالشام ، فكان في جوارهم حيناً ، ثم أتى مكة حتى استؤمن له النعمان فقدم الحيرة .

ويبلغ الحارث أن جُمِّلَ بنت خالد قالت :

ياحار لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعشاً ولا معزالا  
لكن غدرت وكنت عبداً غادراً في الليل تُحسب في الظلام خيالا

١ - الشكّم : الجزاء والعطاء ، والشكيمة : الأنفة والانتصار من الظلم . القاموس .

فقال مجيئاً لها :

يا جُمْلُ قد نَبَّهْتُه فوجدته رَخَوَ اليدين إذا رأى الأبطالاً  
وقال المفضل الضبي وجُناد، وابن الجصاص الكوفيون فيما ذكر لي  
عباس بن هشام الكلبي عن أبيه : خرج الحارث إلى غسان فلم يُقَمَّ عندهم  
إلاَّ يسيراً ، ثم أتى مكة فنزل على عبدالله بن جُدعان فأجاره ومَتَّ إليه بأن  
مُرَّة بن عوف من قريش قال :

فما قَوْمِي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشَّعْرِي رقابا  
وقَوْمِي إن سألت بني لؤيِّ بمكة عَلَّمُوا مَضَرَ الضَّرَابا  
ثم إنه طلب له الأمان من النعمان فأمنه وقدم ، فأقام عنده ، فأتت  
امرأة من قومه ، ويقال من بلي فشكت إليه قِلَّتْهَا وضعفها ، وأن النعمان أخذ  
منها ومن نساء معها من أهلها مائة ناقة لهنَّ ولأولادهن وقالت : يا أبا ليلى إنا  
نستجير بك مما ركبنا به من الظلم والأخذ بغير جرم . فلما وردت الإبل الماء  
خرج وهو يقول :

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب ونَسَبِي في الحيِّ غير مأشوب  
هل يُرْجَعَنَّ مالِكُ ضَرْبُ تشذيب  
ثم قال لها : لا تَقَعَنَّ عينك على ناقة تعرفينها إلاَّ أَخَذْتِها ، فأخذت  
مارأت وعرفت ما لها ، ثم إنها رأت ناقة للنعمان فأدَّعَتْها فقال الراعي :  
كذبت هذه للملك النعمان . فقال الحارث للراعي : أرسلها لا أمَّ لك ،  
وأشار إليه بالسيف فصرط الراعي فقال الحارث : أست البائن أعلم ،  
فذهبت مثلاً . والبائن هو الذي يَحْمُ الناقة والحَمُّ : الحلب - ويقال للذي  
يمسك الإناء من الجانب الأيمن : المعلى فالمستعلى .



ثم إن الحارث بن ظالم استنقذ للنسوة جميع إبلهنّ ، وعلم أن النعمان سيطلبه ، فهرب ، وتوعدّ النعمان من آواه من العرب ، فلم يقدم على إيوائه إلا زرارة بن عدس فإنه أجاره وآواه ، وكان ابن للنعمان عند سلمى بنت ظالم امرأة سنان بن أبي حارثة ، فعمد الحارث إلى بعض جهاز سنان فأتاها به وقال : اصنعي ابنك فقد أمرني زوجك أن أحمله إلى أبيه ، وهذه العلامة فدفعته إليه فقتله ، فبلغ غضب النعمان في ذلك ما لم يبلغه في شيء قط ، وجهاز جيشاً كثيفاً مع ابن الخمس ، وهو أسود بن عمرو ، وعمرو هو الخمس بن ربيعة من ولد الحارث بن بكر بن حبيب من بني تغلب بن وائل ، وبلغ بني عامر ذلك ، فانضموا إلى ابن الخمس طالين بدم خالد بن جعفر وعليهم الأحوص بن جعفر ، فلقوا زرارة ومن معه من تميم ومرة وغيرهم من غطفان ، فاقتتلوا أشد قتال وأبرحه ، فضرب ابن الخمس رجل الحارث بن ظالم فأطنها ، وشد قيس بن زهير العبسي على ابن الخمس فضربه ، ثم طعنه فسقط قتيلاً ثم تحاجزوا ، وكان الحارث منسوباً إلى الوفاء ، وأول ما عُرف من وفائه أن رجلاً من بني أسد يقال له صحان أتاه مستجيراً به وأعلمه أن قوماً أغاروا على إبله فاستنقذها له وأجاره وذلك في أول أيامه .

وقال أبو عبيدة : لما قتل الحارث خالد بن جعفر ، غضب الأسود بن المنذر وهرب ، وكان خالد في جواره ، قال : ما أشد الأشياء عليه ؟ فقيل : أن تؤخذ جاراته وإبلهنّ وكُنَّ من بليّ ، فوجه من ساقهنّ وأمواهنّ ، وبلغه الخبر فأتى من وجهه مواضعهنّ فاستنقذ الإبل وتخلص جاراته ، وقتل ابنا للأسود بن المنذر ، ثم أتى زرارة بن عدس ، ووجه النعمان جيشاً عليه ابن الخمس التغلبي فقال الحارث لزرارة : إنه لا يسكن غضب النعمان والأسود

عليك إلا أن أخرج من عندك ، فأتى مكة فأجاره ابن جُدعان ثم صار إلى جبلي طيء لا استيائه مكة فأخذ ، وبعث به إلى النعمان فقتله .  
وقال قوم : إنه شهد المعركة لأنه ندم على فراره ، فانصرف من مكة ، فقتله ابن الخمس ، وقتل قيس بن زهير ابن الخمس .

وقال بعض بني كلاب : لما تيقن النعمان أن الحارث هارب ، كُلم في زرارة ، فكف عنه ، وأن الحارث قدم من مكة فقصدا لابن الخمس وهو نازل فوق الحيرة ، فاستأمن إليه واستجار به وأمنه ، ثم حمله إلى النعمان فقتله وقد كان قال له إن سيفي هذا سيف لم يُر مثله ، ولقد أعطاني به قيس بن زهير مائتي ضروع ، فلما قُتل الحارث مضى ابن الخمس إلى قيس بن زهير فقال : قد أتيتك بسيف الحارث بن ظالم فابتنعه مني بما سألته أن يبيعه إياه أو بأقل من ذلك إن أحببت ، فأخذه قيس وجعل يهزه ويمسحه ثم ضرب ابن الخمس به فقتله :

قال أبو عبيدة : لما قصد الحارث ليخلص جاراته وأمواله ، وصار إلى موضعهن رأى ناقة لبعضهن يقال لها اللفاع ، كانت غزيرة يجلبها حالبان فقال :

إذا سمعتِ حنة اللفاع فادعي أبا ليلى فلن تُراعي  
ذلك راعيك فنعم الراعي يجلبك رحب الصدر والذراع  
منصلت بصارم قَطَّاع

فعرِف الراعي كلامه فحبقت فقال : است البائن أعلم .  
وخبِر الكوفيين في أمر الحارث أثبت عند ابن الاعرابي والأصمعي فيما أخبرني به أبو عدنان .

وقال أبو عبيدة : ملأ المفضل البصرة كذباً ، فقال أبو زيد الأنصاري : هو والله الكاذب لا المفضل .  
ومن بني مرة : قيس بن زحل بن ظالم بن جذيمة كان شريفاً .  
ومنهم : الرباح بن الأبرد بن شريان بن سراقه بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ، وبعضهم يقول : سراقه بن قيس بن سلمى .

وكان الرَّمَّاح<sup>(١)</sup> بن ميادة ، يكنى أبا شرحبيل ، وذكروا أن ميادة كانت أمة لرجل من كلب وكانت تحت عبدٍ له يقال له نَهْبَل ، فابتاعها بعض بني ثُرَيَّان بن سراقه من الشام ، فلما صاروا إلى ماء لبني سلمى يُعرف بالمليحة ، ومعهم عليه بنو زحل نظر رجل من بني سلمى إليها وهي ناعسة تمايل على بغيرها ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : اشتراها بنو ثريان . فقال : وأبيكم إنها لتميد ، فقيل : مِيَادَة ، وكانت تسمى جِيْدَاء .

وكان الأبرد جافياً وضيعاً يرعى الإبل ، وكان إخوته العوثبان وفريص وناعصة ظرفاء ، وكان العوثبان وفريص شاعرين فأرسلوا ميادة ترعى الإبل مع الأبرد ، فوقع عليها فحملت فسئلت لمن ولدها فقالت : لأبرد ، وسألوا الأبرد فجعل يسكت ، فلما ولدت رمّاحاً نشأ<sup>(٢)</sup> نجيباً كَيْساً ، أقرّ به أبرد ، وولدت ميادة بعد الرماح : ثُرَيَّان بن أبرد ، وخلييل بن أبرد . وبشر بن أبرد . ولم ينكح من النساء غيرها ، وكانت امرأة صدق لم تُسَبَّ إلا بزوجها نهبل . وقال عبد الرحمن بن جهيم الأسدي :

١ - بهامش الأصل : ابن ميادة الشاعر .

٢ - بهامش الأصل : فنشأ .

لعمري لئن سُبَّتْ حليمة نهبيل لبس سباب الناس كان سبابها  
ولم تَدْرِ حَمْرَاءَ الْعَجَانِ أَنهَبِلُ أَبُوهُ أَمَ الْمُرِّيُّ تَبَّ تَبَابِهَا  
وقال ابن الاعرابي : كانت ميادة أمة سوداء راعية لأبرد ، فوقع عليها ،  
والثبت أن ميادة لما ابْتِيعَتْ فَقَدِمَ بِهَا وَهَبَتْ لِلأَبْرِدِ ، فأولدها . ويقال بل  
ابتاعها .

وكان بنو مازن بن فزارة أخذوا أموال بني الصادر ، فقال ابن ميادة :  
وَأُورِدَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ خَيْلًا مُقَلَّصَةً الْحَصَى وَرَجَالًا<sup>(١)</sup>  
فقال رجل من بني مازن :  
يَابْنَ الْحَيْبَةَ يَا بِنَ طَلَّةِ نَهْبِيلِ هَلَّا جَمَعْتَ كَمَا زَعَمْتَ رَجَالًا  
أَبْظَرَ مَيْدَةَ أَمَ بِخِصْيِ نَهْبِيلِ أَمَ بِالْفُسَاةِ تُنَازِلُ الأَبْطَالَا  
ولئن وردت على جماعة مازن تبغي القتال لتَلْقَيْنَ قِتَالَا  
وزعموا أن بني مرة يُسْمُونَ الفُسَاةَ ، لأنهم يأكلون التمر ، وهم  
مجاورون لخبير وفدك ، وهم بينها .

وقال أبو اليقظان : يُعَيَّرُ بَنُو مَرَّةٍ بِأَكْلِ التَّمْرِ ، وقال سماعة بن أشول  
النعامي من بني أسد :

لعل ابن اشبانية عَارَضَتْ بِهِ رِعَاءَ الشَّوِيِّ مِنْ مَرِيحٍ وَعَازِبِ  
وَالأَشْبَانِ : مِنْ الصَّقَالِبَةِ ، وَيُرْوَى : لَعْلُ ابْنِ فَرَائِيَّةِ .  
وقال بعضهم : كانت أم بني ثُرَيَّانِ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ زَهَيْرِ بْنِ أَبِي  
سَلْمَى .

١- شعر ابن ميادة - ط . دمشق ١٩٨٣ ص ١٩٨ .

قالوا : وكان ابن ميادة سبط الشعر ، طويل اللحية ، عظيماً طويلاً ، وكان لباساً .

وقيل لابن ميادة إن في شعرك سَقَطًا فقال : إنما شعري كنبل في جفير يُرمى بها الغرض : فطالع ، وواقع ، وعاضد ، وقاصر . فالطالع الذي يعلو الغرض ، والواقع الذي يقع بالغرض ، والعاضد الذي يقع عن يمين الغرض أو شماله يَمُرُّ عن عضدك الأيمن والأيسر لا تجاهك وهو شَرُّهَا ، والقاصر الذي يقصر دون الغرض ولا يبلغه .

قال المتوكل بن عبد الله الليثي :

الشُّعْرُ بُبُ المراء يعرضُهُ والقولُ مثلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ  
منها المَقْصَرُّ عن رَمِيَّتِهِ ونَوَافِرُ يَذْهَبْنَ بالخِصْلِ

وقال الأصمعي : أخبرني طَمَّاح وهو ابن أخي ابن ميادة ، قال : أخبرني عمي الرَّمَاح قال : علمت أني شاعر حيث واطأت الحطيئة فقلت ، والله ما أعلم أنه قاله :

فدوا العش<sup>(١)</sup> فالممدور<sup>(٢)</sup> أصبح قاويا<sup>(٣)</sup> تُمَشِّي به ظلمانه وجآذره<sup>(٤)</sup>  
وقال الحطيئة :

تُمَشِّي به ظلمانه وجآذره<sup>(٥)</sup>

وأدرك ابن ميادة زمن يزيد بن عبد الملك وهشام وبقي إلى زمن

١ - ذو العش : من أودية العقيق من نواحي المدينة . معجم البلدان .

٢ - الممدور : موضع في ديار غطفان . معجم البلدان .

٣ - أصبح قاويا : أصبح خاليا . القاموس .

٤ - شعر ابن ميادة ص ١٢١ .

٥ - الشطر الأول لهذا البيت : «عفا مساحلان من سليمي فحامره» . ديوان الحطيئة ص ١٩ .

المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين ، ومدح ابن ميادة الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك قبل خلافته بقصيدة أولها :

أشأقك بالقلع الغداة رسوم دوارس أدنى عهدهن قديم  
يقول فيها :

فليت ولي العهد كان محرمًا على الموت معقوداً عليه تميم<sup>(١)</sup>  
وقال فيه :

وجدت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأحناء الخلافة كاهله  
قليلُ طعام البطن إلا تَعَلَّةً من الصيد أحياناً كما الصقر آكله  
يُضيء سراج الملك فوق جبينه غداة تنادت بالنجاح قوايلُه  
كأن ضياء البدر يدخل فرشه إذا واجهته باللحاف حلائله<sup>(٢)</sup>

فأمر له الوليد بمائة ناقة من صدقات كلب ، فأرادوا أن يعطوه إياها من

رذال المال ، أو يبتاعوا له من غير إبلهم فقال :

ألم يبلُغك أن رعاة كلب أرادوا في عطيتك ارتدادا  
وقالوا أنها صُهْبٌ وزُرُقٌ وقد أعطيتها صُفْراً جعادا<sup>(٣)</sup>

فقال : انطلق خذها صفرا جعاداً .

ورثي الوليد حين قتل فقال :

ألا يا لهفتاه على وليد غداة أصابه القدر المتاح  
ألا أبكي الوليد فتى قريش وأسمحها إذا عدَّ السباح

١ - ليسا في شعره المشور .

٢ - شعر ابن ميادة ص ١٩٢ - ١٩٣ .

٣ - شعر ابن ميادة ص ١٠٩ - ١١٠ .

لقد فعلتُ بنو مروان فعلاً وأمرأ ما يسوغ له القُراح<sup>(١)</sup>  
وقال في المنصور أمير المؤمنين شعراً منه قوله :

فَلأَجْلَسَنَّ إلى الخليفة إنه رَحْبُ الفناء بوسعِ بحباح  
فَرَجَّتْ عن مُضَرَّ العريضة هَمَّها ونطحتْ عند الموت أي نطاح  
ووجدت حين لقيت أكرم فائد ووليت حين وليت بالإصلاح  
وعفوت عن كسر الجناح ولم تكن لتطير ناهضة بغير جناح<sup>(٢)</sup>

ومدح جعفر بن سليمان بن علي ، وبني علي فقال :

ولآتین بني عليّ إنه مَنْ يَأْتِيهِمْ يُتَلَقَّ بالأفراح<sup>(٣)</sup>  
وقال في جعفر بن سليمان :

يا جعفر الخيرات يا جعفرُ ليتك لا تَفْنَى ولا تكبرُ  
ولاتزال الدهر في نعمة يغدو عليك المسك والعنبر  
الفاعل المعروف في قومه لا يستوي المعروف والمنكر  
قوم إذا ما حاربوا صابروا وإنما يقدر من يصبر<sup>(٤)</sup>

فقال له : كبرتُ والله يا بن ميادة وكبر شعرك . قال : لا والله لكن

عطاياكم نزلت فنزر شعري .

ومدح ابن ميادة المنصور بقصيدة فراح عليه راعي إبله بلبن ، فشرب  
منه شربة ، ثم مسح بطنه وقال : سبحان الله ، أأفدُ إلى الخليفة ، وقد  
كفتني هذه الشربة ، وأنا شيخ كبير؟ فأقام ولم يأتته .

١ - شعر ابن ميادة ص ٩٥ .

٢ - شعر ابن ميادة ص ١٠٠ .

٣ - شعر ابن ميادة ص ١٠٠ .

٤ - شعر ابن ميادة ص ١٢٣ .

ومدح ابن ميادة رياح بن عثمان المري ، فأعطاه شيئاً قليلاً ، فقال له المنصور - وقدم عليه فمدحه - : أتحب أن أعطيك كما أعطاك ابن عمك ؟ فقال : فأين فضل قريش على غطفان ؟ ولكن أعطني كما أعطاني الوليد ابن عمك .

ومن جيد شعر ابن ميادة قوله في قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وابنيه :

وما ألحّ على الإخوان أسأهم كما يلح بعظم الغارب القتب  
وما أخادع ندماني لأخدعه عن ماله حين يسترخي به اللبُّ  
وقال ابن ميادة مجيباً الخارجي الذي قال :  
أحمل رأساً قد مللتُ حَمَلَهُ<sup>(١)</sup> .

تمنى الياني أن يفارق رأسه ففارقه في غير حمدٍ ولا أجر<sup>(٢)</sup>  
وقيل لابن ميادة عند موته : اذكر ربك يا أبا شرحبيل فجعل يقول :  
إذا متُّ يا قومي فلا تَدْفِنُنِي فابغضُ جيرانِ إليَّ قُبُورُ  
ولكن دعوني يا بنيّ تَعَسُّنِي ثعالب في أوطانها ونسور<sup>(٣)</sup>  
ورثاه شهايط العُقفاني ، وبنو عُقفان من بني عبس وهم في مرّة ، وهو القائل :

«أنا شهايط الذي سمعت به» فقال :

مات من الرّمّاح شعر وشرف وكان كالبرديّ والناس حشف

- ١ - شطر الرجز هذا في ديوان شعر الخوارج ص ١٤٢ لخارجية اسمها أم حكيم ، ويليهِ :  
وقد مللت دهنه وغسله ألا فتى يحمل عني ثقله
- ٢ - ليس في شعره المنشور .
- ٣ - شعر ابن ميادة ص ١٢٧ .



قالوا : وكان ابن ميادة يتحدث إلى امرأة من طيء تدعى حُسَيْنَةَ ،  
 وكان لها زوج يقال له عيسى بن يسار ، فأخذه عنها فجعلت تقاتلهم معه  
 حتى تخلص فقال :

ستأينا حُسَيْنَةَ حيث شئنا      وإن رَغِمَتْ أنوف بني يسار  
 لقد باتت تعاوني عليهم      ضحكوك الحجل كاظمة السَّوار  
 وقد غادرتُ عيسى وهو كابٍ      يُقَطِّعُ سَلْحَهُ خلف الجدار<sup>(١)</sup>  
 ورثي ابن ميادة امرأة كان      يهواها فقال :

خَلَا منزل الحسناء لستُ بواجدٍ      به غيرَ باكٍ من عِضَاءِ وحرملِ  
 تَمَيُّتُ أن تلقى به أمُّ جحدرٍ      وماذا تَمَنَّى من صدى تحت جندلِ  
 فللموتُ خيرٌ من حياة ذميمةٍ      ولل منع خيرٌ من عَنَاءِ مُطَوَّلِ<sup>(٢)</sup>

واستنشد ابن ميادة شعره رجل من بني أمية بالشام فأنشدته :  
 وعلى المليحة من جذيمة فتية      يتمارضون تمارض الأسد  
 ظفرون ينصرهم على أعدائهم      عِظْمُ الحُلُومِ وصوله الحدَّ  
 إِنَّا لَنُقَدِّمُ حين لا مُتَقَدِّمٌ      ونُبَيِّعُ الأموال بالحمد  
 وترى الملوك الغرَّ حَوْلَ بيوتنا      يمشون في الحلقات والقَدَّ<sup>(٣)</sup>

فقال له : كذبت . فقال له ابن ميادة : أفي هذا وحده يقول اني  
 أكذب ، وفي مدحك أيضاً ، ثم قام فلم يَعُدْ إليه .  
 ولا بن ميادة قوله :

١ - شعر ابن ميادة ص ١٥٩ .

٢ - شعر ابن ميادة ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٣ - شعر ابن ميادة ص ١١٧ .

لقد زادني ضناً بنفسي أني إذا قيلَ أينَ الرأس لم أتأخر<sup>(١)</sup>  
وقال ابن ميادة يفخر في شعره :

ونحن بنو ذبيان في رأس ربوة إلينا تناهى عِزُّ تلك القبائل  
هم أنف قيس من يَقلُّ مثلها لهم من الناس يخلط قول حقٍ بباطل  
فَصَلَّنا قريشاً غير رهط محمد وغير بني مروان أهل الفضائل<sup>(٢)</sup>

فقال له ابراهيم بن هشام : يا ماصَّ بظر أمه ، أنت فضلتَ قريشاً  
وجرده فضربه مائة سوط أو أقلَّ وزعموا أن الوليد بن يزيد قال له : قَدِّمَتْ  
رهط محمد قبلنا ، فقال : ما كنت أظنه يمكن إلا ذاك .

وسأله المنصور عن قول الوليد له فأخبره ، فجعل يتعجب من جهل  
الوليد .

وقال ابن ميادة :

لو أن جميع الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي ظالم وابن ظالم  
لظلت رؤوس الناس خاشعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجمجم<sup>(٣)</sup>  
وكان ابن ميادة يضرب على كتف أمه ويقول :

إِعْزِيزِمِي<sup>(٤)</sup> مياد للقوافي واستمعيهن ولا تخافي  
لتجدن ابنك ذا قذاف<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً :

- ١ - شعر ابن ميادة ص ١٥٦ .
- ٢ - شعر ابن ميادة ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- ٣ - شعر ابن ميادة ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- ٤ - بهامش الأصل : المُعْزِيزِم : المجتمع الشديد .
- ٥ - شعر ابن ميادة ص ١٧٤ .

يا رَبِّ خالٍ لأمي غير مُؤْتَشِبٍ لا يشرب الخمر إلا في القوارير  
لا يقتني الضأن إلا أن يُذَبِّحَهَا ولا يروح مع الأقوام في العير<sup>(١)</sup>  
المدائني قال: دخل ابن ميادة على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وعنده  
شقران مولى قضاة ، فأغرى بينهما فقال شقران :  
سأكرم عن قضاة كلب قيس على حجر فينصت للكعام  
فقال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين اكفف عني غرَبَ هذا الذي ليس له  
أصل فأحفره ، ولا فرع فأهصره ، فقال الوليد : جَزَجَزْتُ يا أبا شرحبيل  
فقال :

فَجَرْنَا ينابيع الكلام وبحره وأصبح فيه ذو الرواية يَسْبِخُ  
وما الشعر إلا شِعْرُ قَيْسٍ وخندفٍ وقولٌ سواهم كلفَةٌ وَمَمْلُحٌ<sup>(٢)</sup>  
قالوا: وكان الحكم الخُضري من محارب بن خصفة يُهاجي ابن ميادة ،  
فراى ابن ميادة امرأة من رهط حكم فقال : أتشدني شيئا من شعر الحكم  
في ابن ميادة فأنشدته :

أمياد قد فَلَّتِ سيف ابن ظالم يبظرك حتى أصبح اليوم باليا  
فقال ابن ميادة في الحكم :  
إذا سلَّت عن أبيات لؤم ودقة فسَلَّ عن بيوت الخضر خضر محارب  
ترى اللؤم في الخضريِّ قد تستبينه بمنزلة بين اللحي والحواجب<sup>(٣)</sup>

١ - شعر ابن ميادة ص ١٦٠ - ١٦١ .

٢ - شعر ابن ميادة ص ٩٧ .

٣ - شعر ابن ميادة ص ٨٤ .

وقال ابن ميادة :

أهديتُ للخضر إذ خَفْتُ بعوثُهم      تسعين باباً قدوفاً تحمل الضمر<sup>(١)</sup>  
فكانوا إذا أقبلت غيرُ قالوا لعلها غير ابن ميادة.  
وقال الأصمعي: وقف الحكم الخُضري ينشد بمصلى المدينة قصيدته في  
صفة الغيث فلما سمع قوله:

ركب البلاد فظل ينهض مُصْعِداً      نهض المقيّد في الدهاس<sup>(٢)</sup> الموقر<sup>(٣)</sup>  
حسده ابن ميادة فقال: من أنت؟ قال: الحكم الخضري، فقال: والله  
مأنت في بيت نسب ولا أرومة شعر، قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابن ميادة،  
قال: قَبَّحَ اللهُ والدين خيرهما ميادة، ولو كان في أبيك خير ما انتميت إلى  
أمك، فنشب الهجاء بينهما. وهاجى ابن ميادة عُلفة بن عَقيل فأعانه الحكم  
عليه.

وقال الأصمعي: دعي ابن ميادة في دعوة بالحجاز فغدا إليها فوجد  
البوايين على الباب يدفعون من لا يعرفون بالسياط، فانصرف ولم يدخل  
وقال:

لما رأيتُ الأصبحية قَنَعْتُ      مفارق شُمط حيث تُلوى العمائم  
تركتُ دفاع الباب عما وراءه      وقلت سعيداً من نجا وهو سالم<sup>(٤)</sup>

١ - شعر ابن ميادة ص ١٤٥ .

٢ - دهس: النبت لم يغلب عليه لون الخضرة، والمكان ليس برمل ولا تراب. القاموس.

٣ - وقر: الحمل الثقيل، والموقر: المجرب العاقل، والموقر: الموضع السهل عند سفح الجبل.  
القاموس.

٤ - شعر ابن ميادة ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

وقال الأصمعي: حدثني من سمع ابن ميادة يقول: من كرم الدابة صخمتها.

وكان ابن ميادة قال لرياح بن عثمان بن حيان أيام كان من أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن ما كان: اتخذ جُنْدَكَ وحرسك من قومك وَأَتَمَّتْكَ<sup>(١)</sup> هؤلاء العبيد الذين استظهرت بهم على أمرك وأعطيتهم دراهمك، وأحذِرُ قُرَيْشًا، فاستخفَّ بقوله، فلما قُتِلَ رياح قال ابن ميادة:

أمرتكَ يارياح بأمر حزمٍ      فقلت هشيمةً من أرض نجد  
وقلتُ له تَحْفَظُ في قريش      ودَفَعُ كل حاشية وبُرْدِ  
وقلتُ له تَحْرَزُ من رجالٍ      على محبوبكة الأوصال جُرد  
فَوَجَدًا ما وجدتُ على رياح      وما أغنيتُ شيئاً غير وجدِي<sup>(٢)</sup>

ومنهم: عمرو بن مُعَوِّذِ بن نَزَالِ بن عُرفطة بن عنتره بن زهير بن معاوية بن قتال بن يربوع، كان سيد بني قتال.

وولد مالك بن مرة بن عوف: عامر بن مالك، والحارث بن مالك، وهو صوفة.

ومنهم: عبد الملك بن ضبارة، وكان يكنى أبا الهيثام.

فولد عامر بن مالك بن مرة: ربيعة بن عامر. منهم المثلم بن رياح بن ظالم بن سعد بن ربيعة بن عامر، كان شريفاً، وجدُّه ظالم الذي بنى بُسًّا.

ويُسُّ هو بيت كانت غطفان تعبده، قال زهير بن جناب:

فحمى بعدها غطفان بُسًّا وماء غطفان والأرض الفضاء.

١ - بهامش الأصل: واترك.

٢ - شعر ابن ميادة ص ١١٥ - ١١٦ .

والمثلّم الذي يقول له الحارث بن عوف:  
 ألا أَبْلِغَا عني المثلّم آيةً وسهلاً فقد نَقَرْتُمَا الوحشَ أَجْمَعَا  
 أبا حشرجٍ إن كنتَ فاعل ما أرى أبا حشرجٍ فاحفر لجنبك مضجعاً  
 فأجابه المثلّم:

سأكفيك جنبي وَضَعَهُ ووسادَهُ وانصر إن لاقيتُ في القوم أشجعاً  
 خلطنا البيوت بالبيوت فأصبحوا بني عَمَّنَا من يَرِمِهِم يَرِمْنَا مَعَا  
 ومنهم: مُسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن  
 مالك، صاحب يوم الحرّة الذي يدعو أهل المدينة مُسْرِفًا وقد كتبنا خبره.  
 ومنهم: عثمان بن حَيَّان بن مَعْبُد بن شداد بن نعمان بن رياح بن  
 أسعد، ولي المدينة للوليد بن عبد الملك، وابنه رياح بن عثمان ولي المدينة  
 لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وقد ذكرنا لهما أخباراً في كتابنا هذا.  
 ومنهم: غالب بن عوف من بني ربيعة بن عامر بن مالك بن مرة،  
 الذي قطع الحلف بين أسد وذبيان .

وولد سهم بن مرة : وائلة بن سهم . وهلال بن سهم .  
 منهم: حصين بن الحُمام بن ربيعة بن مُسَاب بن حزام بن وائلة  
 الشاعر، وكان وفيّاً أراد قومه ظلم قوم جاورهم من الحرقة من جُهينة فقال:  
 أَيَا أَخَوَيْنَا من أبنينا وأمنا مُرُوا مَوْلِيَيْنَا من قضاة يَذْهَبَا  
 ومنهم: بِشامة بن الغدير الشاعر، وهو بشامة بن عمرو بن معاوية بن  
 الغدير بن هلال بن سهم بن مرة. وكان بشامة رجلاً مُقْعَدًا، ولم يكن له  
 ولد، وكان كثير المال موصوفاً بالحزم وأصالة الرأي، فكانت غطفان تستشيريه  
 إذا أرادت الغزو وغيره، وتَصُدُّرُ عن رأيه، وتقسم له من غنائمها أفضل

مايقسم لأحد ممن يشهد الحرب إذا رجعت، وكان أشعر غطفان في زمانه، وكان انقطاع زهير بن أبي سلمى إليه وكان أهل بيت زهير في غطفان، وأم أبي سلمى جدة زهير ابنة سعد بن الغدير، فلما حَضَرَتْ بِشَامَةَ الوفاة جعل يقسم ماله في أهل بيته، فقال زهير: ياخالاه اقسام لي من مالك مثل ماتقسم لغيري فقال: قد قَسَمْتُ لك أكثره وأطيبه يا بن أخي. قال: وما هو؟ قال: قول الشعر، وهو القائل:

أبلغ حُباشة أني غير تاركه حتى أُخبره بعض الذي كانا  
قد نأخذ الحق حتى لا يجاوزنا والحق يجسنا في حيث يلقانا  
يقول: نَأْخُذُ حَقًّا وَنُعْطِي الحَقَّ عَلَيْنَا.

قال أبو عبيدة: كان لبشامة جيران من جُهينة بن بدر<sup>(١)</sup>، وكان لبني صرمة بن مرة جيران من بني سلامان من قُضاعة، فقتل جيران بني صرمة رهطاً من جيران بني سهم بن مرة، فاحترب الحيان من بني صرمة وبني سهم، وكان رئيس بني سهم حُصين بن الحُمام المري وكانت بينهم قتلى، فقال بشامة يحضّ قومه بني سهم في قصيدة أولها:

نَأْتِكُ أُمَامَةً نَأْيًا طَوِيلًا وَحَمَلَكُ الحُبْتُ وَقَرًّا ثَقِيلًا  
وَنَبِئْتُ قَوْمِي وَلَمْ آتِهِمْ فَبَلَّغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولًا  
بِأَنَّ الَّذِي سَامَكُمُ قَوْمُكُمْ هُمْ عَدَلُوهُ إِلَيْكُمْ عُدُولًا  
هَوَانُ الحَيَاةِ وَخِزْيُ المَمَاةِ وَكَلًّا أَنَاهُ وَخِيَامًا وَبِيَلًا  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهُمَا فَسَيَرُوا إِلَى المَوْتِ سِيرًا جَمِيلًا  
وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ كَفَى بِالحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا

١ - بهامش الأصل: زيد.

وقال في ذلك أيضاً:

يا قومنا لا تُغرُّونا بداهيةٍ فكل ما فعل الأقبام مذکور  
يا قومنا لا تمَّنُوا حربنا سفهاً إن السفاه وإن البغي مبثور  
ومن بني مرة: الصقر بن عبد الله، كان على الكوفة في ولاية عمر بن  
هبيرة.

ومنهم: عامر بن ضبارة، كان مع يزيد بن عمر بن هبيرة وقد ذكرنا له  
أخباراً.

ومن بني مرة: الوليد بن تلید، كان شريفاً ولاء هشام بن عبد الملك  
الموصل، وهو فرشها بالحجارة، وكان قبل ذلك على شرطة الموصل.  
وولد صرمة بن مرة: صرمة بن صرمة. وعبد الله. وزينة. وعمر  
درج. منهم: هاشم بن حرملة بن الأشعر بن اياس بن مريط بن صرمة بن  
صرمة بن مرة.

وكان حذيفة بن بدر جمع لبني عبس، فالتقوا دون الهبأة في يوم قائظ،  
ثم تحاجزوا لشدة الحر، فاستنقع حذيفة وحمل ومالك بنو بدر في بركة الهبأة،  
فقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر، وقتل حذيفة الحارث بن زهير بن جذيمة  
وعمر بن الأسلع جميعاً، وأخذ الحارث سيف حذيفة، وقتل جميع من كان في  
الجفر. وقال عمرو بن الأسلع:

إنَّ السماء وإن الریح شاهدة والله يشهد والإنسان والبلد  
أني جَزَيْتُ بني بدر ببغيهم على الهبأة قتلاً ما به قودُ  
لما التقينا على أن جاء جَمَّتْها والمشرقية في أيماننا تقد  
علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيفُ فأنت السيدُ الصمد



ومثلوا بحذيفة فَدَسُوا مذاكيره في فمه، وجعلوا لسانه في استه.

وقال عَقِيل بن عُلْفَة يهجو عوف القوافي:

ويوقد عوفٌ للعشيرة ناره      فهلا على جفر الهباءة أوقدا  
وعضٌّ على أيرٍ حذيفةٌ بعدما      أثير على جفر الهباءة أسودا

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العسبي:

أقام على الهباءة خير ميتٍ      وأكرمه حذيفة لا يريم  
ولولا ظلمه ما زلت أبكي      عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدرٍ      بغي والبغي منقصةٌ وشوم  
أظنُّ الحلم دَلٌّ عليَّ قومي      وقد يُسْتَجْهَلُ الرجل الحليم  
ومارستُ الرجال ومارسوني      فَمُعْوجٌ علي ومستقيم  
ثم اصطلحوا، وحملت الحمالة فكان السعاة فيها يُحْمَلُونَهَا غطفان ممن لم

يشهد الحرب، فلذلك قال زهير:

يُنَجِّمُهَا من ليس فيها بمجرم<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً:

لعمرك ما جرَّت علينا رماحهم      دم ابن نبيك أو قتيل المثلّم<sup>(٢)</sup>  
يقول: لم يقاتلوا فتجر عليهم رماحهم      دم هذين اللذين قتلها غيرهم

من ليس منهم.

وكان أول من سعى في الحمالة: حَرْمَلَة بن الأشعر المري، فمات فسعى

١ - الشطر الأول لهذا البيت: «تعفى الكلوم بالثين فأصبحت». شرح ديوان زهير ص ١٧.

٢ - شرح ديوان زهير ص ٢٥.

فيها هاشم بن حرملة، فلم يلبث أن قتله قيس الجشمي، وهاشم الذي يقال له:

أحيا أباه هاشم بن حَرْمَلَة يوم الهباتين ويوم اليعمله  
تري الملوك حوله مُرْعَبَلَه يَقْتل ذا الذَّنْبِ وَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ

قالوا: وكان معاوية بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء الشاعرة، غزا بني مرة وبني فزارة، ومعه خُفاف بن نُدبة، فقتل هاشم بن حرملة، ودريد بن حرملة أخوه: معاوية، فقال خفاف: قتلي الله إن لم أثمر به فشد على مالك بن حمار، وكان سيد فزارة فقتله.

ويقال أيضاً: إن معاوية بن عمرو وافى عكاظ فلقي وهو يمشي في سوقها اسماء المُرِّيَّة، وكانت جميلة بَعِيًّا فدعاها إلى نفسه فامتنعت وقالت: أما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرملة، فقال: أما والله لأقارعنَّه عنك، فلما انصرفوا من عكاظ، خرج معاوية غازياً يريد بني مرة وفزارة ثم تطير من طير دَوَّمَتْ عليه وعلى أصحابه، فلما كان في العام المقبل غزاهم فسبح له ظبي وغراب فتطير فرجع، وطلبه بنو مرة وفزارة فالتقوا فقتل معاوية بن عمرو، قتله هاشم بن حرملة وذلك الثبت فقالت الخنساء

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حَلَّتْ به الأرض أثقالها  
سأحمل نفسي على حالةٍ فإمَّا عليها وإمَّا لها<sup>(١)</sup>  
ولها فيه أشعار كثيرة، وقالت أيضاً:

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي بداهية

١- ديوان الخنساء - ط. دار صادر بيروت ص ١٢٠ - ١٢١.

بداهية يصغي الكلاب حسيستها ويجعل أسرار النجى علانية<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان: كان يقال لهاشم صياد الفوارس، وكان شجاعاً  
كريمًا، فجرى بينه وبين معاوية بن عمرو أخي الخنساء من ولد الشريد، وهو  
عمرو بن رياح بن يقظة بن عَصِيَّة بن خفاف السلمي كلام، فجمع هاشم  
ولقي معاوية، وهو في جماعة من بني سليم فيهم عبد العزى بن عبد الله بن  
رواحة بن خليل بن عَصِيَّة زوج الخنساء الشاعرة، وكان مع هاشم أخ له  
يقال له دريد، ويقال رويد، فاقتتلوا ودعا هاشم معاوية إلى المبارزة فبارزه  
فقتله هاشم، وطعن صَخْرُ أخو الخنساء هاشماً فأفلت، وقالت الخنساء  
لأخيها صخر: أسلمتم معاوية حتى قُتِل، فجمع صخر بني سليم ومضى إلى  
بني مرة، فلما دنا منها ومعه ابن أخته عمرو بن عبد العزى، وهو أبو شجرة،  
وجد هاشم بن حرملة مضطجعاً ورأسه في حجر ابنته فلما أحس به ثار  
فضربه صخر على وجهه بالسيف فقتله، ويقال بل طعنه فنزف حتى مات،  
واتبعه قوم من بني مرة فهزمهم وقتل بعضهم، وقال صخر في أبيات:  
وأفلت هاشم وبه قلوص<sup>(٢)</sup> كَعَطَّ<sup>(٣)</sup> البُرْدِ تغلب كل سير  
ويقال ان هذا في الطعنة التي طعنها يوم قتل معاوية .

وقال أبو عبيدة والمفضل : وقع بين معاوية وهاشم كلام بعكاظ ، فغزا  
معاوية هاشماً وكان ناقها ، فقال لأخيه : ان معاوية إذا رآني لم يَعْتَم أن يَشُدَّ  
علي ، فاستطرد له حتى تجعله بيني وبينك فأئنا حمل عليه أتاه الآخر من

١ - ديوان الخنساء ص ١٤٥ .

٢ - قلص يقلص قلوصا : وثب ، ونفسه غثت . القاموس .

٣ - عطَّ الثوب : شقه طولاً أو عرضاً بلا بينونة .

خلفه ، ففعل وحمل معاوية على هاشم فاختلفا طعتين فأنفذ هاشم سنانه من عانة معاوية فقتله ، وجاء صخر بعد ذلك فوجد هاشماً عليلاً من طعنة معاوية إياه ، ومعه أبو شجرة بن خنساء وهو عمر بن عبد العزى فطعن صخر هاشماً فقتله ، وطلبه قوم من بني مرة فدفعهم عنه أبو شجرة وقال في أبيات له .

على ساعة لا يُسلم المرء خاله وقد أُوْعِثْتُ بالمرء كل سبيل  
وقال قوم : خرج هاشم بعد قتله معاوية بن عمرو في أمر من أموره متخفياً ،  
فشدَّ عليه عبد العزى زوج خنساء فطعنه فخرَّ ميتاً ، ويقال بل شد عليه  
قيس بن عامر الجشمي ، وهو غار فرماه بمجيلة فقتله .

وقال أبو المهدي : كان يمر في النخل فكمن له وراء نخلة ثم رماه  
فصرعه فسقط ميتاً ، ويقال ان قيساً الجشمي كان زوج خنساء يومئذٍ والله  
أعلم ، فقالت خنساء :

فدئى للفارس الجشمي نفسي وأفديه بمن لي من حميم  
كما من هاشم أقررت عيني وكانت لا تنام ولا تُنيم<sup>(١)</sup>  
قال ابن الكلبي : ومنهم : حميضة بن حرملة ، أخو هاشم وقال غيره  
هو دريد ، ولقبه حميضة .

ومنهم : معن بن حذيفة بن الأشيم بن عبدالله بن صرمة الشاعر ،  
الذي يقال له المزعفر .

وولد دهمان بن عوف بن سعد بن ذبيان : عصيم بن دهمان .  
منهم : أبو غطفان ، كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١- ديوان الخنساء ص ١٢٩ ، البيت الأول فقط .

وولد عبد بن سعد : مالك بن عبد . وبيجالة بن عبد ، وهم قليل .  
منهم : مرداس بن ظالم بن مُلَيْل بن حبيب بن مالك بن عبد ، قتله أسامة بن  
زيد في بعض مغازي رسول الله ﷺ . والعباس بن سعد كان على شرط  
يوسف بن عمر الثقفي .

وولد ثعلبة بن سعد : ذبيان بن مازن بن ثعلبة . والحارث بن ثعلبة  
وهو شزن لقبه . وعجب بن ثعلبة .

فولد مازن بن ثعلبة : رزام بن مازن . وناصره بن مازن ، وهم  
بالشام . وبيجالة بن مازن .

فولد رزام : سُبْد بن رزام . وخزيمة بن رزام . ومالك بن رزام .  
فولد سُبْد : ناشب بن سُبْد . وسحيم بن سُبْد .

منهم أبو الربيس<sup>(١)</sup> الشاعر وهو عباد بن عباس بن عوف بن عبدالله بن  
سعد بن ناشب ، وقال بعضهم : هو عباد بن طهفة بن عوف بن عبدالله بن  
سعد بن ناشب ، وكان أبو الربيس خبيثاً لا يبالي ما صنع فنظر إلى ناقة  
بالمدينة عليها رحلها وأداتها والناس يريدون الحج ، فسأل عنها فقبل هي  
للمطرف عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فسرقها ثم انطلق بها ، وقال  
في أبيات له أولها :

أبي القلب إلا ذكر أشجعية      دعته لأكناف المدينة أشجع  
فهل تبليغيها إن أنا زُرْتُها      غدا وانجلي عني الغطاء المقنع  
قليلة فضل النسعتين إذا رمى      مع الرعلة الأولى الذمَّيل المزعزع  
إذا ذكرت وسط المربع ضغنها      حتى دونها من ذي تورم مرتع

١ - بهامش الأصل : أبو الربيس الشاعر .

نجيبة بطالٍ لَدُنْ شَبَّ هُوَهُ      لِعَابُ الْكَعَابِ وَالْمَدَامِ الْمَشْعَشَعِ  
جَلَا الْمَسْكِ وَالْحَمَامِ وَالْبَيْضُ كَالذَّمَى      وَطَيْبُ الدَّهَانِ رَأْسُهُ فَهُوَ أَنْزَعُ  
جميل المحيا واضح اللون لم يطا      بحزن ولم تألم له النكت أصبع  
من النفر الشُّمِّ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا      وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا  
إِذَا النَفْرُ الْأُدْمُ الْيَمَانِيُونَ يَسْرُوْا      له حوك بُرْدِيَهُ أَدْقُوا وَأَوْسَعُوا<sup>(١)</sup>

فبلغ الشعر أبا المطرف ، وهو عمرو بن عثمان ، فقال : ليته قال في كل يوم بيتاً مثل هذا الشعر . وأخذ مني ناقة وأمنه فلم يزل منقطعاً إليه .

وكان أبو الربيس يهوى ليلي بنت نعيم بن مسعود الأشجعي ، صاحب رسول الله ﷺ ، وأبو مسعود عامر بن أنيف بن ثعلبة . وغير الكلبي يقول : نعيم بن مسعود بن رُحَيْلَةَ الأشجعي والأول أثبت .

وكان أبو الربيس يتحدث إلى ليلي فلما أخذ ناقة المطرف اشتاق إليها فقال هذا الشعر :

أبي القلب إلا ذكرها أشجعية .....

وعدا أبو الربيس على خلفات لأبي حصن السلمي ثم الخثمي من رهط أبي العاج وقال :

ليبك أبو حصنٍ على خلفاته      إِذَا شَبَّ دَرَوَاشُ لَهْنِ وَجَابِرِ  
غلاما طوى وكأنا نشغانه      سديف<sup>(٢)</sup> الذرا معصوبه والكرراكر<sup>(٣)</sup>  
النشوغ : ما نشغ الصبي الصغير يُسْقَاهُ .

١- الأبيات مع فوارق في خزنة الأدب للبغدادي ج ٢ ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

٢- السديف : شحم السنام . القاموس .

٣- الكركرة : رحي زور البعير ، أو صدر كل ذي خف ، والجماعة من الناس . القاموس .

أضاع فلما راعه الحرب شمرت به الحرب وهو الفرعلان الغنافر  
 الغنافر : الضعيف المغفل ، والفرعلان : الضبعان الذكر .  
 يرى النحل بالمعروف كيساً وكسعة آلات الذرا بالغبر لكع كماثر  
 في أبيات . وقال أبو الحصن :

إن أبا حصن سيمنع ذوده من العبد فتيان الصباح المساعر  
 إذا كان مولاه به الفقر زاده بعاداً وأغناه حليب وخازر  
 لعمرى لئن واعدت جاراً بغدرة لقد علم الأقوام أنك غادر  
 فإن تَدُنْ منها تَدُنْ في الليل سارقاً وإن تُرْ تُحْطِفْكَ الرماح الخواطر  
 وقال أبو الربيس في ناقة المطرف :

نجيبة مولى غلها القت<sup>(١)</sup> والنوى هلالين في مقصورة لا يريمها  
 فلما استوى المتنان قلت لها اقصدي أما تجدين الريح طاب نسيمها  
 وقال فيها أيضاً :

نجيبة مولى غلها القت والنوى بيثرب حتى نبيها<sup>(٢)</sup> متطاير  
 فقلت لها خبي فمالك علة سنالك ملموم ونابك فاطر  
 قالوا خرج أبو الربيس بإبل يطردها ، فنزل بامرأة من أشجع ، ثم  
 احدى ولد نعيم بن مسعود ، فلقي جارية فقال قولي لمولاتك إنه ليس معي  
 زاد فإن زودتني مدحتك وإن لم تفعلي هجوتك فقالت مولاتها : كل بلية  
 والمديح خير فزودته فقال :

ألا يا هضيم الكشح خفاقة الحشا من الغيد أعناقاً أولاك العواتق

١ - القت : الإسفست وهي الفصفصة ، أي الرطبة من علف الدواب . معجم أسماء النبات  
 الواردة في تاج العروس .

٢ - لعله أراد لحمها من شدة سمنها . انظر القاموس .

قفي تخبرينا أو تردي تحية لنا أو تبتي قبل إحدى الصوافق  
 صديق لوسم الأشجعيين بعدما كستني الشعور القعس شيب المفارق  
 هجان المحيا عوهج<sup>(١)</sup> الخلق سُرِبتُ من الحسن سربالاً عتيق البنايق  
 إذا الين أحساك<sup>(٢)</sup> الأمرين فأعبرنُ بشحط النوى فالين غير موافق  
 في أبيات .

ومنهم ربيعة بن عبدالله بن نوفل بن أسعد بن ناشب ، وهو أدخل  
 خالد بن الوليد على غطفان .

ومنهم : شريح بن بجير بن أسعد بن ناشب الشاعر القائل :  
 فإن كنتما تحاولان رياضتي رضا جموح الرأس بعد حران  
 وولد خزيمة بن رزام : عبد العزى رهط قطبة بن محصن بن جرول بن  
 حبيب وهو الأعظم بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن . وقطبة .  
 والحادرة<sup>(٣)</sup> الشاعر ، سُمِّيَ بقول مزرد بن ضرار له :  
 كأنك حادرة المنكبين رصعاً ينقضُّ في حادر  
 ويقال إن البيت لزبان بن يسار ، وأن الحادرة ردَّ عليه فقال :  
 لحى الله زبآن من شاعر أخي حسد غادر فاجر<sup>(٤)</sup>  
 وقال الحادرة ليزيد بن ضرار أخي الشماخ :  
 فقلت تَزَرَّدُهَا يزيد فإنني لدرد الموالى في السنين مُزَرَّدٍ<sup>(٥)</sup>

- ١- العوهج : الطويلة العنق .
- ٢- أحسك الدابة : أفضمها - الحسك - فحسكت . القاموس .
- ٣- بهامش الأصل : الحادرة ومزرد الشاعران .
- ٤- ديوان شعر الحادرة - ط . صادر بيروت ص ٣٧ مع فوارق .
- ٥- ديوان شعر الحادرة ص ٩٦ . ودرد : جمع أدرد . وهو الذي سقطت أسنانه .



فسمي يزيد مُزَرَّد ، والحادرة الذي يقول :  
 وشطَّتْ على كرهٍ فخيلت لما بها مفجعةً إن الحبيب له فقد<sup>(١)</sup>  
 يقول :  
 فأتنوا عليها لا أباً لأبيكم بإحسانهم إن الثناء هو الخلد<sup>(٢)</sup>  
 وقال :  
 متبطحين على الكتيب كأنهم سيكون حول جنازة لم ترفع<sup>(٣)</sup>  
 وهو القائل :  
 أمعطية غيظ بنُ مرٍّ بجدها غلاماً له أم وليس له أب  
 يقال له قيس بن زحل بن ظالم كما لوحك العود النخيس المركب<sup>(٤)</sup>  
 وولد بجالة بن مازن أمةً ، وهو رجل . وجحاش بن بجالة .  
 وناصره بن بجالة . وعبد غنم بن بجالة .  
 منهم : علقمة بن عبيد بن قتبة بن أمة بن بجالة ، الذي يقول له  
 الحصين بن الحمام المري :  
 فلولا رجال من رزام بن مازن وآل سبيع أو أسوءك علقما  
 وإنما قال الشماخ :  
 ألا تلك ابنة الأموي قالت . . . . .<sup>(٥)</sup>

- ١ - ديوان شعر الحادرة ص ٧٠ .
- ٢ - ديوان شعر الحادرة ص ٧٣ .
- ٣ - ديوان شعر الحادرة ص ٥٧ .
- ٤ - ليسا في ديوان شعر الحادرة المطبوع .
- ٥ - الشطر الثاني لهذا البيت «أراك اليوم جسمك كالرجيع» ديوان الشياخ بن ضرار - ط . القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٢٢ .

يريد أمة . والناس يروونها : الأموي ينسبونه إلى أمة .  
ومنهم : مالك بن سبيع بن عمرو بن قتبة بن أمة ، كان شريفاً  
ووضعت على يديه الرهن في حرب عيس وذبيان .

ومنهم : شماخ الشاعر<sup>(١)</sup> وهو معقل ، وأخوه يزيد وهو مزرد ابنا  
ضرار بن سنان بن أمة بن جحاش . ويقال هو ضرار بن صيفي بن أصرم بن  
إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة .

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال : كان شماخ وأخواه يزيد  
وجزاء شعراء ، فقالت لهم أمهم : ألا تستحيون لي ولأحسابكم من أن  
تعرضوني لشعراء العرب ، فقال لها يزيد وهو مزرد . ما ربطتُ أنثى من  
العرب بفنائها مثل أجر<sup>(٢)</sup> ربطتهم ، فاصبري فإن أمهات الشعراء يلقين  
ما تلقين وأكثر .

وكانت قریش تفضل شعر شماخ ، وقد أدرك الإسلام هو وأخويه ،  
وشخص إلى آذربيجان مع سعيد بن العاص .

حدثني المدائني عن وضاح بن خيثمة قال : خطب أويس القرني العابد  
أم شماخ ومزرد وجزاء بن ضرار فقال شماخ :  
تقولها ناكحة أويسا .

فقال : مزرد :

يهدي إليها أعزراً وتيساً .

فقال جزء :

١ - بهامش الأصل : شماخ الشاعر وأخوه مزرد .

٢ - جمع جرو ، والجرو صغير كل شيء ، وولد الكلب والأسد . القاموس .

مُحَقًّا تَرَى ذَاكَ بِهَا أُمُّ كَيْسَا<sup>(١)</sup> .

فقال أويس : لقد أخزى الله من يكون رابعكم .  
 وحدثني عباس بن هشام ابن الكلبي قال : أقبل عرابة بن أويس بن  
 قيظي بن عمرو الأوسي من الأنصار من الطائف ، ومعه أبعرة عليها زيب  
 وأدم وغير ذلك فَعَنَّ له شماخ ، فقال له : أعطني مما على أبعرتك من  
 الزيب فقال له : خذ برأس القطار . قال شماخ : أتهزأ بي عافك الله ؟  
 قال : الأبعرة وما عليها لك عافك الله ، فأخذ الإبل بما عليها فمدحه  
 بقصيدته التي أولها :

كلا يومي طوالة وصل أروى      ظنون آن مطرح الظنون  
 طوالة : بثر كانوا يجتمعون عليها .

وقال فيها :

رأيتُ عَرَابَةَ الأوسِيّ ينمى      إلى الخيرات مُنْقَطِعَ القرين  
 إذا ما راية رُفِعَتْ لمجدٍ      تلقاها عرابة باليمين<sup>(٢)</sup>  
 وكان سعيد بن العاص عامل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على  
 الكوفة فغزا آذربيجان ، فأوقع بأهل موقان وجيلان ، وكان شماخ مع سعيد  
 إلا أنه لم يحضر موقان وحررها ، فقال لبكير بن شداد بن عامر فارس أطلال  
 وكان قد أصيب بها :

وغيبتَ عن خيل بموقان أسلَمْتُ      بكير بني الشداخ فارس أطلال<sup>(٣)</sup>

١ - ديوان شماخ ص ٤٤٦ .

٢ - ديوان شماخ ص ٣١٩ - ٣٣٦ .

٣ - ديوان شماخ ص ٤٥٦ .

وقالوا قدم شماخ المدينة ، فقالت له امرأة يقال لها جونة كان لها بنات موصوفات بالجمال ، وكانت تأبى أن تُنكح الموالي ، ولم تكن العرب تحطب إليها لأنها وزوجها كانا من موالي قريش ممن سبي من العرب : إني جاعلة لك جعلاً على أن تذكر بناتي لعلهن يُحظبن . فقال لها : أتهدين إليّ جزوراً من مهر كل واحدة منهن ؟ فقالت : ذاك لك . فقال :

ثلاث غمامات تَنْصِبْنَ في الضحى طوال الذُّرَا هَبَّتْ هُنَّ جنوب  
فتلك اللواتي عند جونة إني صدوقٌ وبعض الناعيتين كذوب<sup>(١)</sup>

قالوا: وخطب شماخ إلى بعض بني سليم وكان شماخ في حَسَبٍ ، غير أنه كان أحمق قصيراً ، فقال له : والله ما ننكر حسبك ولكنك تحطب امرأة ذات كبر ، إن غضبتُ على زوجها ضربته ، وهي ترى أن الناس خَوَّلُ لها . فقال : أنا من قد عرفتم ، وإن سَوَاءً أَنْ تَرُدُّوني فزوجونيها . ثم لتضربني إذا شاءت ، وبلغها فقالت لقومها : أنكحوا القرد وخذوا ماله ، ففعلوا وملكها وخرجت معه ثم ركبت تريد الرجوع إلى أهلها ، فنذر بها فأخذ عوداً فضرب ساقها ، فقالت : كسرت ساقِي وتَعَالَتْ ، ثم غفل عنها فركبت الجمل وأنت أهلها ، وأقبل شماخ حتى نزل بامرأة من بني سليم في طريقه فأحسنت قِراه ، ثم قالت له : هل لك علم بأمر العبد اللئيم شماخ فإنه بلغني أنه تزوج هنداً فقال :

تسائل أسماء الرفاق عشية لعمرك عن أمر النساء النواكح  
وإياكِ لو أنكحتُ دارتُ بكِ الرَّحَى وألفيتُ بعلًا صالحًا غير طالح

١ - ديوان شماخ ص ٤٣٠ .

يؤدي إليك النصح إماً انتصحته وما كل من تُفشي إليه بناصح<sup>(١)</sup>  
 وقال غير هشام ابن الكلبي : سُمِّي مزرد لقوله :  
 ظللنا نُصادي أماناً عن حميتها<sup>(٢)</sup> كأهل الشמוש كلنا يتودد  
 فجاءت بها صفراء ذات أسرة تكاد عليها ربّة النحي تكمد  
 فقلتُ تَزَرِّدُها عبيد فإني لُدُّرِدِ الموالي في السنين مُزَرَّد<sup>(٣)</sup>  
 ومزرد الذي يقول ، ويقال بل قال ذلك جزء بن ضرار ، في عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه حين قتل :  
 أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاة بأسوق  
 جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق  
 فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق  
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق  
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفّي سبتيّ أحر العين أزرق

قال: وخرج غلام من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومعه إبل له ، فنزل في عبدالله بن غطفان ، فجاور رجلاً له بنات لهن جمال فجعل يُخلي بينه وبين محادثتهن حتى استهوينه ، فلم يزل الشيخ يخذع الغلام حتى أخذ إبله وأعطاه بكل بعير عنزاً ، وقال : الغنم أهون عليك من الإبل فلما أخذ إبله حجب بناته عنه ، وكان اسم الرجل أبا البنات زرعة بن ثوب ، وانصرف إلى أهله فقال له أبوه : ويحك على من نزلت ؟ قال : على زرعة بن ثوب ، فعلم أنه خدعه ، ففزع الرجل إلى مزرد بن ضرار ، فقال مزرد بن ضرار قصيدة

١ - ديوان الشهاخ ص ١٠٤ - ١٠٨ مع فوارق كبيرة .

٢ - الحميت : وعاء للسمن أو الزق الصغير أو الزق بلا شعر مُتَن بالرق . القاموس .

٣ - ديوان المزرد بن ضرار . ط . بغداد ١٩٦٢ . ص ٧٩ .

يقول فيها :

فيا آل ثوبٍ إنما ذود خالدٍ      كذات اللظى لا خير في ذود خالد  
وما خالد مني ولو ضلَّ أهله      أبانين بالنائي ولا المتباعد  
فأدوا مخاض الثعلبي فذلكم      أبرّ وأوفى من أدى غير واحد  
وإلا تردوها فإن شناعها      لكم أبدأ من باقيات القلائد  
صبعتُ ابن ثوبٍ صقعةً لا حجي لها      يؤلُّون منها كل آسٍ وعائد<sup>(١)</sup>  
وهو القائل :

تبرأت من شتم الرجال بتوبةٍ      إلى الله مني لا ينادى وليدها  
وكان قد استعدي عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال هذا  
الشعر ، ووصله عرابة الأوسي فقال :

فَدَتَكَ عراب اليوم أُمي وخالتي      وناقتي الناجي إليك بريدها  
أي سيرها في البريد وهو اثنا عشر ميلاً .  
قالوا وكان مزرد بديناً عريضاً ، فطلب من أمه شيئاً فلم تعطه إياه ،  
فقال لها : والله لأعرضنك لأخبت شاعر من مضر وقال :  
حَكَّ الحمار برأس فيشته أمُّ الحطيئة من بني عبس  
فأت أمه الحطيئة فطلبت إليه ألا يهجوه وأخبرته خبرها فأمسك .  
وأى وفد بني أُمّار النبي ﷺ فقال مزرد :  
تَعَلَّمَ رسول الله أن ليس مثلهم      أجرُّ على المولى وأمنع للفضل  
في أبيات ، وهجا بني غطفان فاستعدوا عليه عثمان فبعث فأتى به  
فقال :

١ - ديوان المزرد ص ٧٧ مع فوارق .

أعوذ بربي أن أكون ظلمتكم وعثمان والبيت العتيق المحرم  
في أبيات .

وقالوا تزوج مزرد امرأة من أنمار ، فلما أهدوها إليه حملوها على بعير  
صعب فسقطت فانكسر مقدم أسنانها فقال :

قد حَمَلُوهَا أَقْلَ اللَّهِ خَيْرَهُمْ عَلَى نَفُورِ كَفْرِهِ الرِّخِ خَوَارِ  
يَا لَيْتَ فَاهَا فَدَاهِ الْكَسْرَ أَرْبَعَةَ مِنْ مَوْكِبِيهَا بَنِي عَبْسِ وَأَنْمَارِ  
ومنها : عبدالله بن الحجاج بن محصن بن جندب بن نصر بن  
عمرو بن جحاش بن بجالة ، الفاتك الشاعر ، ويكنى أبا الأقيرع ، وكان  
بالكوفة ، ثم كان مع كثير بن شهاب الحارثي ، فجلده كثير مائة جلدة  
بالري ، فلما صار إلى الكوفة وثب على كثير فضربه في وجهه فانكسر فاه .

ومنها : جبل بن جَوَّال بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن  
عبد غنم بن جحاش الشاعر ، الذي رثى حُيَيَّ بن أخطب اليهودي يوم بني  
قريظة فقال :

وَهَانَ عَلَى سِرَاةِ بَنِي لَوْيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَظِيرٌ  
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءِ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةَ تَفُورِ  
أَلَا يَا سَعْدَ سَعْدِ بَنِي مَعَاذِ لَمَّا لَقِيَتْ قَرِيظَةَ وَالنُّضِيرِ  
وقال :

جَحَاشٌ وَمِنْ شَرِّ الْحَمِيرِ جَحَاشُهَا قَدِيمًا وَمِنْ شَرِّ السَّبَاعِ الثَّعَالِبِ  
وقال ابن الكلبي كان يهودياً فأسلم . وهو القائل :  
عَذِيرٌ رِزَامٌ إِنْ بَغَتْ أَوْ تَنَاصَرْتُ وَلَكِنْ عَذِيرِكَ مَا عَذِيرِكَ حَشُورًا  
أَحْشُورٌ عُوذِي بِالْعَزِيزِ فَإِنَّمَا يَعُوذُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُنْصَرَ

وولد عجب بن ثعلبة : حَشُورَة بن عجب . ووهب بن عجب .  
 فولد حشورة : سعد بن حشورة .  
 فولد سعد : العجلان بن سعد . وجابر بن سعد . وعائذ بن سعد .  
 ودارم بن سعد . ورياح بن سعد .  
 منهم : أبو بأس بن حذمة بن جعدة بن العجلان بن سعد بن حشورة  
 قتل يوم جبلة .  
 وولد الحارث بن ثعلبة : شزن بن الحارث .  
 فولد شزن : عوال .  
 فولد عوال : ضبيس بن عوال . وصبح بن عوال وزبينة بن عوال .  
 وقال غير الكلبي : من بني ثعلبة بن سعد : زياد بن علاثة الكوفي  
 الفقيه مات في زمن خالد بن عبدالله القسري أوبعد ذلك .  
 وقال أبو اليقظان : ومن بني ثعلبة: جبلة بن وهبان ، وكان شريفاً .  
 وفد إلى سجستان ، وعَقَبَهُ بالجزيرة .  
 قالوا : لما ضرب كثير بن شهاب عبدالله بن الحجاج الجحاشي قال :  
 إني زعيم أن أجلى عاجلاً كفاحاً بسيفي هامة ابن قنان  
 سأترك ثغر الري مادام والياً عليه لأمر غالي وشجاني  
 فإن أنا لم أدرك بوغمي<sup>(١)</sup> كثيراً فلا تدعني للصيد من غطفان  
 فإن تك للشيخ الذي عض بالخصي فإني لقرمٌ يا كثير هجان  
 وكان يكنى أبا الأقيرع . وقال عبدالله بن الحجاج حين ضرب كثيراً في  
 جبهته :

١ - الوغم : التره والحقد الثابت في الصدر ، والقهر . القاموس .



فمن مبلغ فتیان قومي أني ضربت كثيراً مضرب الظربان  
فغادرته في قومه متجدلاً وأخزيتُ منها وجه كل يمان  
وقال ابن الكلبي : كان عبدالله بن الحجاج مع كثير بن شهاب بن  
الحصين الحارثي ، وكثير على ثغر الري . وأغار الناس على الديلم فأصاب  
عبدالله بن الحجاج رجلاً من الديلم وأخذ سلبه ، فانتزعه منه كثير ، فأسمعه  
فأمر بضربه فضرب وحُبس فقال عبدالله :

تسائل سلمى عن أبيها صحابه وقد عَلَّقَتْهُ من كثير حبائل  
فإن تسألني عنه الرفاق فإنه بأبهر لا غازٍ ولا هو قافل  
أَلَسْتُ ضربتُ الديلمي أمامهم فغادرته فيه سنان وعامل  
ثم خلى سبيله فأقبل إلى الكوفة فلما عزل كثير . وقدم الكوفة ، لقيه  
عبدالله فضربه بقضيب حديد على وجهه فكسر فمه أجمع ، فكتب ناس من  
أهل اليمن إلى معاوية : إن سيدنا ضربه رجل خسيس من غطفان ، فأقدنا  
من أسماء بن خارجة ، فقال معاوية : ما رأيت كتاب قوم أحق من هؤلاء .  
ثم إن عبدالله بن الحجاج خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الخارجي  
بعُد ، ثم طلب الأمان من عبد الملك بن مروان ، وقال في أبيات له :

أدنو لترحمي وتقبل توبتي وأراك تدفعني فأين المدفَعُ  
إرحم أضيبيتي هديتُ فإنها حُجْلٌ تدرجُ بالشزبة<sup>(١)</sup> جُوعُ  
فلقد وطأتُ بني سعيد وطأة وبني الزبير فعزُّهم متضعع  
فأمنه عبد الملك وقد كان وهو هارب من عبد الملك قال :  
رأيتُ بلاد الله وهي عريضةٌ على الخائف المطرود كفة حائل

١ - الشازب : الحشن والضامر اليابس ، جمع شزب وشواذب . القاموس .

ومدح عبد الملك بقصيدة أولها :

يا بن أبي العاص ويا خير فتى أنت النجيب والخيار المصطفى  
يقول فيها :

كما قضيت ابن سعيد ففضي وابن الزبير إذ تسمى وطغى  
والفاسق الكندي لما أن نأى في الترك أهديت له ثم الردى<sup>(١)</sup>

١ - بهامش الأصل : بلغت معارضة والله كل حمد .

## بسم الله الرحمن الرحيم نسب بني فزارة

وولد فزارة بن ذبيان : عدي بن فزارة ، وأمه نُصَيْرَة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ومازن بن فزارة . وشمخ بن فزارة . وظالم بن فزارة . ومُرَّة بن فزارة . ورومي بن فزارة وأمهم مَنُولَة بنت جشم بن بكر بن حبيب من بني تغلب ، بها يعرفون .

فولد عدي بن فزارة : ثعلبة بن عدي . وسعد بن عدي . وربيعة بن عدي ، ويقال لبني ربيعة بنو عَنَمَة . وشَكْمُ بن عدي ، ويقال هو ابن ملكان بن جَرْم ، فبعضهم ينتسب جرمياً ، وبعضهم ينتسب فزارياً . فولد سعد بن عدي : مالك بن سعد ، وهو حُمَّة ، وأمه العُشراء بنت بَهْثَة بن غني بن أعصر . وحرام بن سعد بن عدي ، وأمه رَقاش بنت دارم بن مالك بن حنظلة .

فولد مالك بن سعد : بغيض بن مالك اجتمعت عليه قيس في الجاهلية . وعياذ بن مالك . وسود بن مالك . وعمرو بن مالك ، وأمهم العُشواء بنت يربوع بن غيظ بن مرة .

فولد بغيض بن مالك : حَدِيح بن بغيض . وعُصيم بن بغيض .

وزيد بن بغيض ، وأمهم ذنب بنت حُوَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة . ووهب بن بغيض . وواهب بن بغيض . ووهبان بن بغيض . وقتادة بن بغيض . وأمهم ربيعة بنت مخالف بن دهر - أو مخالف - بن الحارث بن عمرو بن هلال بن شمع بن فزارة . وعمرو بن بغيض . وعركي بن بغيض ، وأمهما من بني الصارد بن مرة .

فولد خديج بن بغيض : سُكين بن خديج ، وأمه جهمة بنت محاريب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم . فمن بني سُكين : يزيد بن عمر بن هبيرة بن مُعَيَّة بن سُكين ، وقد ذكرنا من خبر عمر بن هبيرة ، وخبر يزيد في كتابنا هذا أشياء فيها كفاية . وكان عمر بن هبيرة يكنى أبا المثني . ومات بالشام وكان يزيداً ابنه سيداً يقسم على زواره في كل شهر خمسمائة ألف درهم ويطعم الناس وقتل بواسط .

ومنهم : جميل بن حُمران بن الأشم بن عبدالله بن معية كان من ساداتهم .

ومنهم : المثني بن يزيد بن عمر بن هبيرة ولي اليمامة لأبيه ، وقتله أبو حماد المروزي بالبادية ، وهو أبو حميد وأعقابهم بالشام .

ومن بني وهب بن بغيض : الربيع بن ضبع بن بغيض الشاعر ، وعُمَر دهرأ فقال :

أصبح عني الشبابُ قد حَسَرَا    إن يَنَّا عني فقد ثوى عصرا

وولد حَرَّام بن سعد بن عدي : حَرَجَة بن حَرَّام . وحَرِيح بن

حرام . وعُشَّ بن حرام . والحارث بن حرام . وحريش بن حرام .

منهم : الحارث بن عمرو بن حَرْجَة الشاعر ، وابن ابنه عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو ، وواه معاوية الصائفة بعد سفيان بن عوف الغامدي من الأزدي ، فولياها غير مرة ، وفيه يقول الشاعر :  
 أقم يا بن مسعود قناة صَلِيبة      كما كان سفيان بن عوف يقيمها  
 وسَمُ يا بن مسعود مدائن قيصر      كما كان سفيان بن عوف يسومها  
 وقوم يقولون هو عبدالله بن مسعود ، وعبد الرحمن أثبت . وولى ابن هبيرة مسعود بن حسان بن عبد الرحمن بن مسعود البصرة .

ومنهم : حسان الجواد ، كان من أجواد العرب وهلك في خلافة المهدي أمير المؤمنين وهو حسان بن ميسرة بن عُمَيْلة بن الحكم بن شريح بن الحارث بن عمرو بن حرجة ، وفيه يقول خلف بن خليفة :  
 إن الذين بحسان عدلتهم      فلن يساوا جميعاً شسع حسان  
 ومنهم : حصن بن جُنْدب بن خُنيس بن حرجة ، كان سيد أهل البادية ، واعتزل قتال كلب وفزارة .

ومنهم : شبيب بن قيس بن حريج بن حرام الذي مدحه الخطيئة .  
 ومنهم كردم . وكريدم ابنا شعثة بن زُمَيْرَة بن حريش بن حرام ،  
 وأمهم خالدة بنت أزنم بن عمرو بن حرجة ، وكردم هو الذي طعن دريد بن الصمّة يوم قتل عبدالله بن الصمّة ولها يقول الشاعر :

جزى الله ربك رب العباد      والملح ما ولدت خالدة  
 هم يطعمون سديف السنام      والشحم في الليلة الباردة  
 وهم يسكرون صدور الرماح      في الخيل تُطَرَّدُ أو طاردة  
 يُذَكِّرُنِي حسن أفعالهم      تأوه مُعْوَلَةٍ فاقدة

فإن يكن الموتُ أفناهُمُ فللموتِ ما تلد الوالدة  
وكانوا يملفون بالملح والرماد ، وبذاتِ الودع سفينة نوح .  
قال رجل من بني شيبان في يوم ذي قار :  
حلفتُ بالملح والرماد وبالله واللات نُسلم الحلقة<sup>(١)</sup>  
وولد ثعلبة بن عدي بن فزارة : لوزان بن ثعلبة . فولد لوزان :  
جوية بن لوزان . وزُنيَم بن لوزان . وأسعد بن لوزان . وخزامة بن لوزان  
رهط عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز على العراق ، وقد كتبنا  
أخباره ، وخزامة بقية .  
فولد جوية : عمرو بن جوية . وعميرة بن جوية . وعامر بن جوية .  
وعبد بن جوية ، وأمهم عمرة ، وهي الشاة - سُميت بشاة من الغنم - بنت  
عمرو بن صرمة بن مرة بن عوف .  
فولد عمرو بن جوية : بدر بن عمرو . وجساس بن عمرو . فولد  
جساس أبداً لا يزيدون على أربعة ، إذا ولد مولود مات رجل ، وأمهما غني  
بنت زنيَم بن لوزان بن ثعلبة ، وقتل بدر بن عمرو بنو أسد ، وعليهم  
خالد بن الأبح بن عبد الأسدِي من ولد أسامة بن نصر بن قعين .  
فولد بدر : حذيفة وكان يقال له اب معدّ . وحمل بن بدر .  
ومالك بن بدر . وعوف بن بدر قتلوا كلهم في حرب داحس . والحارث بن  
بدر . وربيعه بن بدر . وزيد بن بدر . فأما حذيفة بن بدر فقتلته عبس .  
حدثت عن عدة من العلماء أن الربيع بن زياد العبسي كان سيد بني  
عبس ، فأتاه قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، بعد مقتل أبيه زهير بن

١ - الحلقة : السلاح .

جذيمة ، فقال له : إن في نفسي لأمرأ عظيماً من بني عامر إذا ذكرتُ قتل حُنْدُجَ زهيراً ، وإني منطلق إلى أحيحة بن الجُلاح الأوسي فملتمس من عنده سلاحاً يكون عدة لنا على حرب بني عامر ، فلما لقيه قال له : يا أبا عمرو أنبت أن عندك درعاً حصينة فبعنيها أو هبها لي . فقال : مثلي لا يبيع السلاح ولولا أن تقول بنو عامر أعان علينا لو هبتها لك ، فأعطاه ابني لَبُونٍ وأخذها ، فقال له : خذها فإن البيع مرتخص وغال ، وهو أول من قالها ، وكان أحيحة يحفظ لبني عامر أن خالد بن جعفر مدحه بأبيات أولها :  
إذا ما أردت العز في أهل يثرب فنادِ بصوتٍ يا أحيحة تُمنع  
فتُصبح بالأوس بن عمرو بن عامر كأنك جارٌ لليساني تبَّع  
وكانت الدرع تدعى ذات الموت ، ثم ابتاع قيس من يثرب رماحاً وأدراعاً ، وأقبل فوصف للربيع الدرع التي أخذها من أحيحة ، وأراه إياها فصبها الربيع عليه وادَّعها وقال : يا قيس .  
الدرع درعي لم أبيع ولم أهب مسروقة في بعض أحياء العرب  
أحدث فيها الدهر شيئاً من عجب

وجرى بين الربيع وقيس في أمر الدرع كلام وشعر ، وبعثت جمانة بنت قيس إلى الربيع وهو جدها : يا جدَّاه رُدَّ على أبي درعه فإنه لجوج ، فأرسل إليها : يا بنية ما أبوك بألج من جدك .

وإن مراعي الربيع أجذبت ، فأراد الرحيل إلى مكان مكلىء ، فركب قيس بن زهير وإخوته وأهل بيته فعارضوا الطعائن فأخذ قيس بزمام جمل فاطمة بنت الخُرْشَب أم الربيع ، وبزمام جمل امرأته جُمْل وقال : والله لأذهبن بكما إلى مكة ثم لأبيعنكما ، ثم أسكن الحرم حتى أموت ، فقالت له فاطمة :

خَلَّ فَإِنِّي ضَامِنَةٌ لَكَ دَرَعَكَ ، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى أَبِيهَا<sup>(١)</sup> كَلِمَتَهُ فَاسْتَشَاظَ وَقَالَ :  
بَلِّغِ الْأَمْرَ هَذَا ، قَدْ كُنْتُ عَلَى رَدِّهَا ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا .

فلما بلغ ذلك قيساً أغار على النعم فطرد للربيع أربعمئة ناقة لِقُوحِ فمر بها إلى مكة فباعها من حرب بن أمية ، وعبدالله بن جُدعان ، وهشام بن المغيرة بالخييل والسلاح وأقام بمكة ، ثم إنه لحق ببني بدر بن عمرو فقال لحذيفة بن بدر : أُجْرِنِي . فقال : إئت حمل بن بدر فاستجر به فأتاه ، فقال له : يا حمل أجْرِنِي وَإِلَّا فَأَذُنْ لِحذيفة في إجارتي فقال : قد أجرتك وأذنت لحذيفة في إجاتك فأجاراه ، وقسم له من أموالهما وأكرمها ، وكان قيس قد قال وهو بمكة :

تفاخري معاشر من قريش	بكعبتها وبالبيت الحرام
فاكرِمُ بالذي فخرُوا ولكن	مغازي الخيل دامية الكلام
وطعنٌ بالعجاجة كل يوم	نُحور الخيل بالأسل الدوامي
أَحَبُّ إِلَيَّ من عيش رخيٍّ	مع القرشيِّ حربٍ أو هشام
وما عيشُ ابنِ جُدعانٍ بعيشٍ	يجر الخزَّ في البلد التهامي
فأجابه العاص بن وائل :	

فخرنا والأمور لها قرار	بمكتنا وبالبلد الحرام
وإنَّا لا يُرام لنا حريم	وإنَّا لا نُروِّعُ في المنام
وإنَّا لا تُساقُ لنا كعاب	خلال النقع بادية الخدام
معاذ الله من هذا وهذا	فإن الله ليس له مُسام
في أبيات .	

١ - كذا بالأصل ، وهو تصحيف صوابه «ابنها» .



قال وغضب الربيع من إجارة حذيفة وحمل ابني بدر قيساً ، وغضبت  
بنو عَيسٍ لغضبه وعظم الشر بين الحيين ، وندم حذيفة على إجارته فاستثقل  
مكانه وكرهه ، وقال الربيع شعراً فيه :

وكان أبي ابن عمكم زياد      صفيّ أبيكم بدر بن عمرو  
فأجأتكم أخوا العَدْرَاتِ قيساً      فقد أوغرتم ما عشت صدري  
فإما ترجعوا أرجع إليكم      وإن تابوا فقد أظهرت عذري  
فأجابه حذيفة :

وجدنا يا ربيع ذمام قيس      حراماً في مصارف كل أمر  
أجرناه عليك ومن نجره      يحل مع الكواكب حيث تجري  
وشيمتنا الوفاء لمن عقدنا له      عقداً ولسنا أهل غدر

وكان حذيفة يأتي النعمان بن المنذر فيكرمه ويبره ، وكان يهدي إلى  
المتجرده هدايا وأطافاً وكان الحكم بن مروان بن زنباع العبسي يأتي النعمان  
أيضاً ، ويهدي إليه ، فاجتمعا بالحيرة ، فقال الحكم يوماً لحذيفة : لعن الله  
منزلةً تُصاب بالنساء ، فغضبت المتجرده فبعثت إلى حذيفة بشارب وقينة ،  
فقال حذيفة : يا بن زنباع هذه المنزلة لا منزلتك ، ونادمه ، فقال حذيفة  
للقينة : غننا لامرئ القيس بن حجر ، وكان امرؤ القيس يشبب بنساء بني  
عبس منهن : هند ، وليس ، وفرتنا ، والرباب فغضب الحكم وضرب القينة  
بالسيف فقال حذيفة :

يا بن مروان قد سفهت على الكأس      سس وأذيت حُرْمَةَ النعمان  
وقدم حذيفة على قومه فأخبرهم ، وقدم الحكم فأخبر عبساً بما كان من  
حذيفة ، فزادهم ذلك تبايناً وتنافراً .

وكان قيس بن زهير ابتاع داحساً بمكة من ثمن إبل الربيع ، فأنزاه على فرس له فجاءت بمهرة سماها الغبراء وهذا قول بني عبس .  
 وبنو يربوع يقولون : كانت جلوى أم داحس لقرواش بن عوف ،  
 أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وكان ذو العقال أبوه لحوط  
 الرياحي ، وإن قيساً أغار على بني يربوع ، فأخذ ابنة قرواش وكان داحس  
 فداءها لإعجاب قيس به .

قالوا : واعتمر قيس وهو في جوار بني بدر ، فأتى بني بدر في غيبة  
 قيس بن زهير غلام من بني عبس فقال له حذيفة : يا جرؤ - وكان اسمه  
 جرؤ بن الحارث - : أُخَيْلُ فزارة أكرم أم خيل عبس ؟ فقال : خيل عبس .  
 فقال : هل لك في مراهنتي فإن سبقتني فلك خمسة من الإبل ، وإن سبقتك  
 جعلت جزورين ، فحمي الغلام فخاطره ، فلما رجع إلي بني عبس قالوا  
 له : ما أنت وخيلنا وليس لك ولا لأبيك فرس ، وقدم قيس بن زهير من  
 عمرته وقد بلغه الخبر ، فسأله حذيفة أن يخاطره فأبى وقال : أنت دسست  
 جرؤاً حتى دعاني إلى المخاطرة ، وأبى حذيفة إلا الرهان وليج ، فقال أبو  
 حرجة :

آل بدر دعوا الرهان فينا قد بلونا اللجاج عند الرهان  
 إن قيساً لنا حليفٌ وجارٌ وغداً ناصراً على ذبيان  
 وأتى حمل بن بدر قيساً فقال له : يا قيس لا تراهن حذيفة فإنه رجل

مشؤوم مزهو ، وقال حمل :

يا قيس لا تقرب حذيفة إنه نكد اللجاج ورأيه مشؤوم  
 واحتل لنفسك حيلة عبسية أولاً فإنك ظالم مظلوم

وألح حذيفة على قيس حتى أمحكه ، وكان يجب<sup>(١)</sup> خروج قيس عنهم ،  
فراهنه على داحس والغبراء فرسي قيس ، على أن الغبراء لحذيفة ، ويقال بل  
راهنه على داحس والغبراء فرسي قيس ، وعلى الخطار والحنفاء فرسي  
حذيفة ، واتفقا على أن الغاية مائة غلوة تنتهي إلى ذات الأصداد ، وهي  
رَذْمَةٌ ، ويقال ماء معروف ، وأوقف حذيفة قوماً في طريق داحس وأمرهم  
إذا جاء أن يردوا وجهه عن الغاية ، وحمل قيس ابنه على داحس وقال :  
لا ترسلن له العِنان كُلَّهُ وإن علاه عرقٌ وبَلَّهُ  
وإن جرى العفو وبارئ ظلّه حتى إذا قلت دنا وَعَلَّهُ  
فارخ ساقيك وأحسِن سَلَّهُ

وحمل حذيفة ابنه على فرسه ، وقال مثل شعر قيس فضحك قيس  
وقال : يا حذيفة أمثلت قولي ، فضحك حذيفة وقال : الكلام أشباه ،  
فأرسلها مثلاً . فلما طلعت الخيل قال : سُبقت يا قيس ، فقال قيس : بعد  
اطلاع إيناس . فذهبت مثلاً .

فمن زعم أن الخيل كانت أربعة اثنين واثنين يقول لما أرسلت سبقها  
داحس فتعرض له بعض أصحاب حذيفة الذين وقفهم فلطم وجهه فألقاه في  
وادي ذات الأصداد فلم يخرج منه حتى فاتته الخيل . وحزم صاحب الغبراء  
فعدلها عن طريق داحس فلم يشعروا إلا وقد عارضت الخطار وخلفت  
الحنفاء ، ثم نظر الناس إليهما في وعث من الأرض وقد خرج الخطار على  
الغبراء فقال حذيفة : سبقت والله يا قيس . فقال قيس : رويدك يعلون  
الجدد فذهب مثلاً ، فلما استوت بهما الأرض جاءت الغبراء سابقة حتى

١ - بالأصل : وكانت تحب ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

شرعت في الماء فلطمها رجل من بني فزارة ، وجاء داحس مبطئاً فأخبر الغلام بما كان من أمره .

وقال الذين زعموا أنه إنما أجرى داحساً والغبراء ، على أن داحساً عن قيس والغبراء عن حذيفة : إن داحساً برز على الغبراء فلطمه الرجل حتى برزت عليه الغبراء ، وكانا في جدد ، فقال حمل : سبقت يا قيس ، فقال قيس : رويداً يَعْدُونَ الجدد - بالبدال - ، لأن الفحل أقوى في الوعث ، فلما دنوا ، وقد برز داحس قال قيس : جَرِيُّ المذكيات غلاب ، ويقال غلاء ، جمع غلوة .

وقوم يقولون : راهنه حمل دون حذيفة ، فقال قيس : وما لاقيتُ من حمل بن بدر وإخوته على ذات الأصداء هم فخرُوا عليَّ بغير فخرٍ وردُّوا دون غايته جوادِي وقال المفضل : راهنه حذيفة ، ولكن الشعر جرى بأن ذكر بني بدر كلهم ، ولم أكثر من ذكر الاختلاف في أمر عبس وفزارة ، وجرى بين بني عبس وفزارة اختلاف . وقال هؤلاء : لُطم فرسنا والسبق لنا ، وقال الآخرون : بل السَّبُّ لنا . وقال قيس : يا قوم إني لم أحتمل الربيع وهو سيد بني عبس ، وأطالوا الجدال في أمر السَّبِّ ، وبعث حذيفة ابنه مالكا إلى قيس فقال له : يقول لك أبي أطلق السبقة وإلا علمت ما أصنع ، فلم يصادفه ، ثم بعثه إليه فقال له : قل له : إن كانت لك في نفسك حاجة فهلم السبق ، فوثب قيس فطعن الغلام فصرعه ، وارتحل قيس من ساعته ، وجاءت فرس الغلام عاتره فركب حذيفة في طلبه فوجد قيساً قد ارتحل ، ووجد ابنه مالك قتيلاً فقال حذيفة :

ألا يا قيس قد ألقحت حرباً يضيق بها من القوم الصدور  
 قتلت ابني هُبلتَ بلا قتيل وهذا يا بني عبس كبير  
 سبقتك أو سبقتَ فكل هذا إلى جنب التي حَدَّثْتُ صغير  
 فسيروا في البلاد ولن تسيروا وطيروا في السماء ولن تطيروا  
 فلما قتل قيس مالك بن حذيفة قال : قد وترتُ الربيع وبني بدر ،  
 ولا آمنُ إن صرتُ إلى قوم آخرين أن يجري ببني وبينهم شيء أكرهه ، فقال  
 شعراً بعث به إلى الربيع بن زياد يقول فيه :

فقولوا للربيع أذاك ضيف فلا يكن البعاد له بزاد  
 وكلمه فيه عمارة بن زياد أخوه ، وكان متلوّناً عليه حتى قتل مالك بن  
 زهير بن جذيمة أخو قيس وكان سبب قتله أن حذيفة وجه أخاه حملاً . وقال  
 له اقتل مالك بن زهير بمالك بن حذيفة ، وافتك به كما فتك بابن أخيك ،  
 فلم يزل يطلب الفرصة في قتله فألفاه غاراً في ناحية من بلاد بني فزارة  
 فقتله ، فقال عنتره :

لله عيناً من رأى مثل مالك عقيرة قومٍ إن جرى فرسان<sup>(١)</sup>  
 وهذا البيت حجة لمن قال إنه لم يجر إلا فرسان .  
 وقد كان حذيفة قبل دية ابنه مالك ، وكانت مُغلَّظَةً ، وهي مائة ناقة  
 عشراء ، وغير ذلك من إبل وأعبد ، فأعظمت بنو عبس وبنو فزارة قتل مالك  
 جدا .

وقالت الجمانة بنت قيس بن زهير : أزرني جدتي آتك بخبر الربيع ،  
 فقالت لها : يا جدتاه ما قال الربيع في قتل عمي مالك ؟ قالت : والله

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

ما سمعته قال شيئاً ، إلا أنه لم يزل ضاحكاً ، وقال قيس :  
 أينجو بنو بدر بمقتل مالك ويخذلنا في النائبات ربيع  
 وكان زياد قبله يُتقى به شبا الدهر إن يوم ألم فظيع  
 لعل ربيعاً يجتذي فعل شيخه وما الناس إلا حافظ ومضيع  
 فلما بلغ الربيع هذا الشعر بكى على مالك ورفع صوته والجمانة تسمع  
 قول جدها فقال :

جلل من النبأ العظيم الساري	منع الرقاد فما أغمض حار
ويقوم معوله مع الأسحار	من مثله تمشي الناس حواسراً
فليات نسوتنا بوجه نهار	من كان مسروراً بمقتل مالك
يضر بن حُرَّ الوجه بالأحجار	يجد النساء حواسراً يندبنه
سهل الخليقة طيب الأخبار	يخمشن حُرَّ وجوههنَّ على فتى
فاليوم حين برزن للنظار	وقد كنَّ يُجْبِئْنَ الوجوه تَسْتَرَأ
ترجو النساء عواقب الاطهار	أفبعد مقتل مالك بن زهير قد
إلا المطيَّ تُشَدُّ بالأكوار	ما ان أرى في قتله لذوي النهي
يقذفن بالمهرات والأمهار	ومسومات ما يذُقْنَ علوفة
فكأنما طلي الوجوه بقار	وفوارس صدأ الحديد عليهم
بدرأ ونشفى من بني صبار	حتى نثر بذني المريقب منكم
غدرأ بغير دم ولا أوتار	قتلوا ابن عمهم وجار بيوتهم

في أبيات ، فروت الجمانة الشعر وأنشدته أباه ، فأق قيس الربيع  
 فاعتذر إليه ، وقال له : إنه لم يهرب منك من لجأ إليك ، ولم يَسْتَعْنِ عنك من  
 استعان بك ، وقد كان لك شر يوم ، فليكن لك خير يوم ، وإنما أنا بقومي

وقومي بك ، ثم جمع الربيع بني عبس وحلفاءهم من بني عبدالله بن غطفان ، فلما بلغ ذلك حذيفة أغار على بني عبس فقتل رجالاً ، ثم سارت فزارة بجماعتها وعليها حذيفة إلى بني عبس فالتقوا بالمريقب فقتل جندب بن خلف العبسي عوف بن بدر ، ويقال قتله أرطاة أحد بني مخزوم من عبس ، وقتل عنتره ضمضماً أبا الحصين ، وهرم ابني ضمضم اللذين ذكرهما عنتره ، وكانا يشتمانه ويتواعدانه حتى قتل أباهما ضمضماً .

وروي أن حذيفة أسر في هذا اليوم فخلى الربيع سبيله وأرضاه بعقل عوف أخيه ، واصططح الحيان ، ثم أن حذيفة ندم على الصلح وقال : لا أمضيته ، وشمر في حرب بني عبس ، فركب إليه الربيع فقال له : إرْضَ بقتلنا عوفاً بمالك بن زهير وأن يكون بوءاً به<sup>(١)</sup> ، ورُدُّ علينا إبلنا التي عقلنا بها عوفاً ، وركب إليه قيس وعمارة بن زياد فسألاه مثل ذلك ، ويقال انها سألاه هذا عن رسالة الربيع ، وان ربيعاً لم يركب إليه فأبى فقال له بيَّهس بن غراب الفزاري : ما تريد من القوم يا حذيفة ، بدأت قومك بالبغي والقطيعة ، سبقوك فلم تعطهم ، سَبَقْتَهُمْ ثم أغرت على إبلهم ، وقد وُدِّي مالك بن حذيفة ، وقتلوا بمالك بن زهير عوفاً ، وما عوف بخير من مالك ، فأراد إمضاء الصلح حتى قدم عليه سنان بن أبي حارثة المري ، فيقال إنه أفسد حذيفة ، فقال حذيفة : إني قتلت مالكاً بابني مالك ، وعوف بن بدر فضلٌ ، فأرد الإبل التي أخذتها ، وأقيم الحرب ، وأغلظ سنان لبني عبس وكان يكره صلحهم ، وقدمت جماعة من أهل يثرب للإصلاح بين الحيين : عمرو بن الإطنابة ، وأحبيحة بن الجلاح ، وقيس بن الخطيم ، وأبو قيس بن

١ - أي دمه بدمه . القاموس .

الأسلت وكعب اليهودي ، فقال قيس : إني لا آكل لملك ثمناً ، ولا أقبل به إلا حملاً أو حذيفة فانصرفوا ، وقال أحبيحة :  
 إن يكن ما أرى حذيفةً يأتيه — سداداً فلا رأيتُ سداداً  
 وأرى الغيَّ ما يقولُ أخوه حم — لُ والفسادُ يدعو الفساداً  
 وقد قيل إن سناناً أشار بالصلح ، فكان حذيفة يتلون عليه ، وكان أهوج مقداماً لا يثبت على رأي ، وذلك أثبت .

قالوا : وتجمع بنو ذبيان ، وأغاروا على بني عبس ، فلم يصنعوا شيئاً ، فغزتهم بنو عبس ، وعليهم الربيع فهزمت بنو عبس ، واتبعهم بنو ذبيان ، وكانت وقعتهم بذي حسي ، بقرب اليعمرية<sup>(١)</sup> ، ولحق حمل بن بدر زبان بن الأسلع فأخذه وأتى به حذيفة ، فقال له حذيفة : إُدفع إليّ ابنيك وابني أخيك عمرو بن الأسلع ليكونوا عندي رهينة عنك فلا تقاتلني بعدها ، فقال : أعطيك الحسين ؟ قال : أي والله وإلا قتلتك . فأعطاه العهود والمواثيق ليأتينه بهما وبابني أخيه ، فلما صار إلى بني عبس نهاه قيس عن دفعهم إلى حذيفة ، قال : فكيف أصنع بعهدي وميثاقي والله لا خستُ به ، فانطلق بالأربعة إلى حذيفة وقال : قد وفيت لك فادفع الغلطة إلى أخوالهم ليكونوا عندهم ، وكانت أم ابنيه ابنة مالك بن سبيع الثعلبي ، وأم ابني أخيه من بني جحاش ، فأما بنو جحاش فمنعوا ابني أخيه ، وأما مالك بن سبيع فدفع ابنيه إلى حذيفة فأمر أخاه حملاً أن يأخذ بأرجلها فيضرب بهما عراقيب الإبل حتى يقتلها ففعل ، وجعلا يقولان : يا أبتاه ، حتى ماتا .

١ - اليعمرية : ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة . معجم البلدان .



وفي رواية أخرى أن بني فزارة لما لحقوا بني عبس قالوا لهم : أتقتلون أم تقيدون ؟ فقال قيس للربيع : هم أكثر منا ، ولن نستطيع قتالهم ، ولكننا نعطيهم رهائن من أبنائنا ، فإنهم لا يقتلون الصبيان ، وإن قتلوهم كان ذلك أيسر من قتل الآباء ، فندفعهم عنا حتى ينقطع الأمر بيننا وبينهم فيما يريدون من أموالنا ، ونعدّ لهم بعد ذلك على مهل ، قال الربيع : بل نحاربهم . فَصَدَّهُ قَيْسٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّبِيعُ :

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلِيَّ الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْذَمَا  
جَرِيرَةَ حَرْبِ جَنَاهَا فَمَا تَعْرَجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا  
عَطَفْنَا وَرَاءَكَ فِرْسَانَنَا وَقَدْ مَالَ سَرْجُكَ وَاسْتَقْدَمَا  
فِي أَبِيَات .

فدفعوا إليهم عدة غلمان فجعلوا عند سُبَيْعِ بْنِ عَمْرٍو ، وهلك سُبَيْعٌ فلم يزل حذيفة يخذع مالك بن سُبَيْعِ حَتَّى دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِم الْيَعْمَرِيَّةَ ، فقتلهم بالنبل ، فحشدت بنو عبس والتقوا باليعمرية . فقتل زياد بن الأسقع يزيد بن حذيفة ، ويقال قتله قيس ، وولت بنو ذبيان ، فأدرك زَبَّانُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَدْرِ فَصَرَعَهُ ، وَشَدَّ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ زَبَّاعِ بْنِ جَدِيمَةَ عَلَى مَالِكِ بْنِ سُبَيْعِ فقتله ، وَقَتَلَ وَرْدَ أَبُو عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ هَرِمِ بْنِ ضَمْضَمِ فِي عِدَّةِ آخَرِينَ ، وَذَلِكَ الثَّبَتُ .

وقتل مالك بن ظويلم العسبي وَوَرَدَ قَاتِلَ هَرَمِ ، ثُمَّ انْحَدَرَتْ فِزَارَةُ وَعَبَسَ إِلَى ذِي بَقْرِ ، فَاقْتَتَلُوا وَحَمَلَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ عَلَى مَالِكِ بْنِ بَدْرِ فقتله ، وانهمزت بنو فزارة .

ولما قتل مالك بن بدر ويزيد بن حذيفة ، جمع حذيفة بني فزارة وأسد

وغطفان وأشجع ، واحتشدت عبس ، وسبق بنو عبس إلى ماء العقبة فجعلوه وراء ظهورهم . ومشت السفراء بين ذبيان وعبس ، وعرضوا عليهم الصلح . فأبى ذلك حذيفة ، وقال : لا والله أو أشرب من ماء العقبة ، فقال قيس : هذه منه مكيدة وخدعة إنما يريد الغلبة على الماء ، وقال حمل لأخيه : قد شمتنا ، والذي يعرض عليك القوم خير من القتل ، وأتى بماء العقبة فشربه تبرةً بيمينه وانصرفوا ذلك اليوم وهم على الصلح ، فسمع حذيفة امرأته تبكي يزيد ابنه في جوف الليل وهي تقول :

أَيُقْتَلُ واحدي قيسُ ونرضيُ بعقلِ النَّابِ منه والفصيل  
وتلبسُ يا حذيفةُ ثوبَ عارٍ وخزيٍ ما حييتَ فما تقول

فأسف حذيفة ، وأغار على بني عبس . ثم جمع لهم وجمعوا له فلما صارت بنو ذبيان يبعض أرض الشرية وجدوا أموال عبس ونسلهم هناك وقد قدّمها قيس والربيع للمكيدة ليشتغل بها القوم ثم يكرون عليهم ، فلما رأوها لا دافع عنها أكبوا عليها فأخذ حمل بن بدر ابنة الشريد ، وهي أم قيس بن زهير فرمّت بنفسها فماتت ، ثم عكر العبسيون فتقاتلوا دون الهبأة وذلك في يوم قانظ شديد الحر ، ثم حجز بينهم الحر ، فترجع بعضهم عن بعض ، وأصبحوا فاقتلوا ثم تحاجزوا فقال قيس بن زهير : عليكم بالهبأة وهي بئر ، ويقال بركة فلتتخذن مصفراته مستنقعا فيها ، فقصدوا للهبأة ، فأتى حذيفة رباياه وكان فيهم فيما يقال عُيينة بن حصن وهو يومئذ غلام فقالوا : قد أئتتكم بنو عبس وكان مستنقعا في الجفر أو البركة . ومعه في الماء حمل بن بدر ، وعدة من بني ذبيان فلم ينقض الكلام حتى وقف قيس على شفير الجفر وهو يقول : لبيكم لبيكم ، للصبية الذين قتلهم حذيفة ، فقال حمل :

نشدتك الرحم يا قيس . فقال : لبيكم لبيكم ونهر حملاً أخوه وشمته وقال :  
إياك والمأثور من الكلام ، فذهبت مثلاً . فقتل حمل بن بدر وجاء قرواش  
العسبي وكان حذيفة رباه فظن أن لن يقدم عليه فنزع له بمعبلة فأثبتها في  
صلبه ، وابتدره الحارث بن زهير بن جذيمة وعمرو بن الأسلع فضرباه  
بسيفيهما فقتلاه ، وأخذ الحارث سيف حذيفة ، وأخذ جميع من كان في الجفر  
ورجعوا إلى نسائهم وأموالهم فجمعوها ودفن قيس أمه .

وقال أبو المهدي: لما صار حذيفة إلى الهبأة أمن الطلب ، وقد سرح  
بنو ذبيان خيلهم في أجمة ، وبعثت بنو عبس من استنفض خبرهم ، فلما وقف  
الربيع وقيس على حذيفة وحملَ ومن معها جعل حذيفة يُرغَّب لهم ، والربيع  
يقول له : زدنا يا أبا شريح ، فقال له حمل : دع المأثور من الكلام أي الذي  
يؤثر عنك عيِّبه ، القوم قاتلوك ، وكانت بنو عبس تقول حين قتل مالك بن  
بدر : مالك بمالك ، ودية بعد ذلك ، وقال الشاعر :

يا عين بكِّي مالكا ومالكا وفارس الهبأة المَعاركا  
وحملاً عَزَّ علينا هالكا

فقتل قيس حذيفة وقتل الحارث حملاً وأخذ سيفه ، وهو سيف  
مالك بن زهير ، وقتلوا بني بدر إلا حصن بن حذيفة ، وقوم يقولون : إن  
مالكا قتل يوم الهبأة ، والأول أثبت .

وكان عنتره ممن قَتَلَ أهل الهبأة .

قالوا : ونظر قيس إلى تُماضِرٍ مقتولة فدفنها .

وقال عمرو بن الأسلع :

إن الساء وإن الريح شاهدة والله يشهد والانسان والبلد

أني جزيت بني بدر ببيغهم على الهبأة قتلاً ما له قود  
 لما التقينا على أرجاء حمتها والمشرفية في أيماننا تقد  
 علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد  
 قال : ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره ودسوها في فمه ، وجعلوا لسانه  
 في آسته .

وقال عقيل بن علفة المري يهجو عوف القوافي :  
 ويوقدُ عوفٌ للعشيرة نارهُ فهلاً على جفر الهبأة أوقدا  
 وإن على جفر الهبأة هامة تنادي بني بدر وعاراً مخلدا  
 وعض على أيرٍ حذيفةُ بعدما أبير على جفر الهبأة أسودا  
 وقال قيس بن زهير :

أقام على جفر الهبأة خير ميتٍ وأكرمه حذيفة ما يريم  
 ولولا ظلمه مازلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
 ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي منقصة وشوم  
 أظنُّ الحلم دل على قومي وقد يُستجهل الرجل الحليم  
 الأقي من رجال مُنكراتٍ فأنكرها وما أنا بالظلوم  
 ومارستُ الرجال ومارسوني فمعوجٌ عليٌّ ومستقيم  
 واستصغر عيينة بن حصن فخلوه .

وقال قيس بن زهير أيضاً :

شفاني السيف من حمل بن بدرٍ وسيفي من حذيفة قد شفاني  
 وإن أكُ قد شفيت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني<sup>(١)</sup>

١ - من أجل تفاصيل اضافية لهذه الأيام انظر النقائض ج ١ ص ٨٤ - ١٠٦ .

قال ومنهم : حصن بن حذيفة بن بدر ، وهو ابن اللقيطة ، وهي  
النضيرة بنت مروان بن عُصيم بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن  
فزارة ، سميت اللقيطة لأن بني فزارة انتجعوا مرة وهي صبية فسقطت  
فالتقطها قوم فردوها ، وخرج حصن يسير لأمر من أموره ، فلما كان بالحاجر  
لقية غزاة بني عامر فاقتتلوا ، فطعن كُرُزُ العقيلي حصناً فقال الشاعر :  
يا كرز إنك قد فتكتَ بفارسٍ بطلٍ إذا هب الكماة مُجْرَبٌ  
ولقد طعنت أبا عُبَيْنَةَ طعنةً حَرَمَتْ فزارَةَ بَعْدَهَا أن يَغْضَبُوا  
أي حَمَلْتَهُمْ على أن يَغْضَبُوا ، واشتد بحصن ألم تلك الطعنة ، فدعا  
بنيه فقال لأكبرهم : خذ السيف فاعتمد به على بطني حتى تخرجه من  
ظهري . فقال : وهل يقتل الولد أباه ؟ وقال ذلك لسائر ولده فأبوه ، ومات  
من الطعنة .

وابنه عبينة بن حصن<sup>(١)</sup> بن حذيفة بن بدر وقد رأس ، واسم عبينة  
حذيفة ، وكانت أصابته لقوة فجحظت عيناه ، فسمي عبينة ، وكان يكنى أبا  
مالك ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وارتد بعد وفاة النبي ﷺ وعرض عليه أبوه  
ما عرض على إخوته ، فأخذ السيف وقال : أليس فيما أمرتني به لك راحة  
ولي طاعة ، وهو لك هوى ، فلما أراد أن يضعه في بطنه ، قال له : ضعه  
فإني أردت امتحاني بطاعتكم ، وقال له : أنت سيّد ولدي ولك الرئاسة .  
وكانت عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أم البنين ابنة عبينة ،  
فدخل عليه وهو يفطر فدعاه إلى العشاء فقال : أنا صائم ، فقال : أتصوم

١ - بهامش الأصل : عبينة بن حصن .

الليل؟ فقال: مثلتُ بين صوم الليل والنهار فوجدت صوم الليل أخفُّ عليّ.

واستأذن عبيدة على رسول الله ﷺ فبسر<sup>(١)</sup> فلما دخل بشَّ به وقال ﷺ: «كفى للمرء شراً أن يدارى مخافة فحشه».

ودخل مرة على النبي ﷺ فرأى عائشة رضي الله تعالى عنها فقال: من هذه الحميراء؟ فلما خرج سألت عائشة رسول الله ﷺ فقال: «هذا الأحمق المطاع في قومه».

ودخل على النبي ﷺ، وعنده عُدَّةٌ من أصحابه فيهم سلمان الفارسي، فقال له: إذا أتيناك فاطرد هؤلاء الأنتان عنك فقد آذتنا ورائحهم، فنزلت: ﴿ولا تطرد الذي يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدُّ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فلا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتَّبع هواه وكان أمره فرطاً﴾<sup>(٢)</sup> أي عجالاً على غير رويَّة، يقال فرس فرط أي عجل من الطيش.

وسمع عبيدة رجلاً من بني فزارة مكفوفاً يقرأ القرآن فقال: ماذا لقينا من محمد، استغوى أقوياءنا، واستهذى ضعفاءنا.

وكان عبيدة رأى الناس بسوق عكاظ يتبايعون فقال: أرى هؤلاء مجتمعين بلا عهد ولا عقد، لئن بقيتُ إلى قابل لتعلمنَّ، فغزاهم من قابل فأغار عليهم واستباحهم فقال الحطيثة:

فدى لابن حصن ما أرحتُ فإنه ثمال <sup>(٣)</sup> اليتامى عصمة للمهالك

١- بسر: أعجل، وعيس، وقهر. القاموس.

٢- سورة الكهف- الآية: ٢٨.

٣- الثمال: الغيات، الذي يقوم بأمر قومه. القاموس.

سما لعكاظ من بعيدٍ وأهلها بِالْفَيْنِ حتى داسهم بالسنايك<sup>(١)</sup>  
 وقدم به المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقيل له : يا عدو  
 الله ارتددت عن الإسلام ؟ فقال : ومتى أسلمت ؟ .

ويحكى ذلك عن الخطيئة أيضاً .

وكان حذر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الأعاجم ، من  
 السبي ، فلما جرح سأل عنه فأخبر بغيبته فقال : أي رأي بين الحاجر  
 والرقم .

وأم عيينة فُكِّهت من بني شمش بن فزارة ، ثم من بني رياح بن  
 هلال بن شمش ، وفيهم يقول عيينة : آل رياح النكد المشائم .

وعبدالله بن عيينة بن حصن أغار على سرح المدينة .

وسعد بن عيينة دفعه عبد الملك بن مروان إلى كلب بسبب حرب بنات  
 قين فقتلوه ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم .

وعبدالله ، وعبد الرحمن ابنا مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن  
 بدر ، وأم حكمة فاطمة وهي أم قرفة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت أم قرفة  
 تؤلب على النبي ﷺ ، وكان لها اثنا عشر ذكراً كلهم علّق سيف رئاسة ،  
 فبعث إليها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة مولاه فقتلها ، وقتل بنيتها .

ومنهم : أسماء بن خارجة بن حصن ، كان سيد أهل زمانه ، ومدحه

الأخطل فقال :

إذا مات ابن خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء

ولا آب الغزيُّ بغنم خير ولا ولدت على الطهر النساء

١- ديوان الخطيئة ص ١٣٣ مع فوارق .

وفيه يقول ابن الزبير الأسدي :  
 وَمُحْتَمِلٌ ضِغْنًا لِأَسْمَاءَ لَوْ مَشَى بِسَجَلِينَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَسْمَاءَ فَارَتْ مَرَاجِلَهُ  
 تَرَى الْبَازِلَ الْبَخْتِيَّ فَوْقَ خَوَانِهِ مَقْطَعَةً آرَابَهُ وَمَفَاصِلَهُ  
 وكان يكنى أبا حسان ، وقال أسماء : ما مددت رجلي قط أمام  
 جليسي ، ولا اعتمدني رجل في حاجة فرأيت أن شيئاً من الدنيا وإن كثر  
 عوض لبذل وجهه إليّ . فبلغ ذلك عبد الملك من قوله فقال : كذا يكون  
 السؤدد .

ومالك بن أسماء بن خارجة ، وعيينة بن أسماء ، وكانا شريفين ولهما  
 عقب بالكوفة وقد ولي مالك ولايات .

ومن ولده : أبو إسحاق الفزاري المحدث ، وهو إبراهيم بن محمد بن  
 أسماء بن خارجة ، ومات أبو إسحاق بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة ،  
 ويقال محمد بن الحارث بن أسماء والأول أثبت .

وقال أبو اليقظان : كان حصن من أعظم غطفان قيادة ، قاد أسداً  
 وغطفان كلها ، فقال رجل لمعاوية وذكره : ما رأينا عربياً أعظم قدراً من  
 حصن بن حذيفة ، قسم المغانم وهو متكئ على سيِّة قوسه بين الحليفين أسد  
 وغطفان . قال : وقتلته بنو عَقِيل ورثاه النابغة الذبياني فقال :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح<sup>(٢)</sup>  
 وكان حصن أوصى عيينة بقتل قاتله ، وكان عيينة بن حصن سيداً  
 أخذ المربع في الجاهلية ، وخمّس في الإسلام ، وكان تسمّى وثاباً لأنه أغار

١ - السجل : الدلو العظيمة مملوءة ، وناقعة سجلاء : عظيمة الضرع . جمعها : سجل .  
 القاموس : وانظر شعر عبدالله بن الزبير الأسدي - ط . بغداد ١٩٧٤ ص ١٢٠ - ١٢٣  
 مع فوارق .

٢ - ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ مع فوارق .



على بعض الأحياء ، ثم أغار على بني تغلب بالجزيرة ، وأدرك الاسلام وخلافة عثمان ، وكان يكنى أبا مالك ، وكان أسر زيد الخيل في الجاهلية فاتاه زبان بن سيّار بفرسه فحملة عليه فنجا ، ولم يبعث بالفرس فقال :

كفرت فلم تشكر بلائي ونعمتي فادّ كما أدّك يا زيد سلماً  
وكان اسم الفرس سلم .

قال : وأوصى حصن بن حذيفة عيينة وسائر ولده بقتل قاتله ، فقتله عيينة من بينهم ، وكانت وصيته لولده وقومه : لا يتكلنّ آخركم على فِعَال أولكم ، فإنما يدرك الرجل الشرف بفعله ، وانكحوا الغريب فإنه عز حادث ، وإذا حاربتهم فأوقعوا ، ثم قولوا وأصدقوا لا خير في الكذب ، ووصونوا الخيل فإنها حصون الرجال ، وأطيلوا الرماح فإنها قرون الخيل ، وأغزوا الكثير بالكثير ، ولا تغزوا إلا بالعيون ، ولا تسرحوا حتى تأمنوا الصباح ، وعجلوا القرى فإن خيرَه أَعْجَلُهُ ، وأعطوا على حسب المال فإنه أبقى لكم ، ولا تحسدوا من ليس مثلكم فإنما يحسد المرء أمثاله ، على أنه لا خير في الحسد ولا تجسروا على الملوك ، فإن أيديهم أطول من أيديكم وإياكم وصرعات البغي ، وفضحات الغدر ، وفتنات المزاح ، واقتلوا قاتلي كرز بن عامر العَقيلي ، والسلام عليكم . فقتله عيينة بن حصن .

وقال الكلبي : ومنهم عويف القوافي<sup>(١)</sup> الشاعر ابن معاوية بن عقبة بن

حصن بن حذيفة ، وإنما سمي عويف القوافي بقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

قال هشام ابن الكلبي : حدثني بهذا عمار بن أبان بن سعيد بن عيينة .

١ - بهامش الأصل : عويف القوافي الشاعر .

ومنهم : حسان بن حسن الذي قتل عرفجة بن مصاد الكلبي .  
 وشريك بن مالك بن حذيفة ، قتل صالح بن لام الكلبي ، فقال  
 الشاعر :

وصالِحٌ كَفَاكَهُ شريكٌ بصارمٍ ذي هَبَةٍ بتيك  
 وحجر بن معاوية بن حذيفة الشاعر . ومنهم : ضبيعة وهو من ولد  
 عيينة بن حصن ، وكان رجل يقال له بَقْعَاء من بني بدر قتل رجلاً من ولد  
 ضبيعة ، فقالت أخت بقعاء :

لا دَرَّ دَرُّكَ يا بقعاء إن هجعتُ  
 أو تقطع الخرق بعد الخرق مثلها<sup>(١)</sup>  
 حتى يبيت بأرض لا يَقْرُ بها  
 وقال عَقِيل بن عُلْفَةَ :

أبلغ ضَبَيْعَةَ مني إن مررتَ به  
 أتطلبون بني بدر بجاهلِهِم  
 وكان عبدالله بن عمار بن عيينة بن حصن سيداً ، وفيه يقول عَقِيل بن  
 عُلْفَةَ :

لم يبق من آل بدر غير أَهْجِنَةٍ شُغْراً أنوفُهُم غير ابن عمار  
 وولد مازن بن فزارة : سُمِّي بن مازن . وحجان بن مازن ، وأمهما  
 نصيرة بنت جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن خلف عليها بعد أبيه .  
 فولد سُمِّي : هلال بن سُمِّي . والمتيل بن سمي ، وأمهما نصيرة بنت  
 هلال بن فالج بن ذكوان . فولد هلال : عَقِيل بن هلال . وعبدالله .  
 والحارث ، وأمهم الصعبة بنت مالك بن مرة .

١ - كذا بالأصل وهو مختل الوزن .

٥ - كذا بالأصل وهو مختل الوزن ، ولم يرد هذا البيت في ترجمة عقيل في الأغاني ج ١٢  
 ص ٢٥٤ - ٢٧٠ ، أو مصدر آخر معروف .

فولد عقيل بن هلال : جابر بن عقيل . وعبد مناف بن عقيل وهو الأَفْوَه . وعبد العزى بن عقيل . والحارث بن عقيل وأمهم معاذة من بني ثعلبة بن سعيد بن ذبيان .

فولد جابر بن عقيل : عمرو بن جابر وهو العُشْرَاء ، وكان عظيم البطن ، فسمي العُشْرَاء ، وربيعة وهو الخَلْفَة ، والخلفة الناقة التي لم يَسْتَبِنْ حملها . وكان ربيعة أصغر بطناً من عمرو فسمي الخلفة ، وأمها لبني بنت خُشَني بن عُصيم بن لأي بن شمع بن فزارة .

فمن بني العشراء : زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل وابنه ، منظور بن زبان بن سيار كان شريفاً وهو جد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، كانت أمه خولة بنت منظور ، وهي أم ابراهيم بن محمد بن طلحة أيضاً ، وفي زبان يقول الحادرة الثعلبي ، ويزعمون أن زبان سماه حادرة ببيت قاله :

كنتَ امرأً من قبل من وُلِدَ استها فطغيت لما قيل من ولد الحَرِ  
وهجوتَ قوماً أنكحوكَ بناتهم حتى ابنتيتَ على عماد العرعر  
والثبت أنه سُمي الحادرة بما قد ذكرناه .

وقال أبو اليقظان : قتل بنو أبي حارثة من بني مرة ابنا لعمرو بن هند ، فضمن له سيار بن عمرو ألف بعير دية ابنه ، ورهن قوسه بها ، ثم أدى الألف فقال الشاعر :

ونحن رَهْنَا القوس ثم تخلصت بألف على ظهر الفزاري أقرعا  
بعشر مئينٍ للملوك وفاؤها ليُحمد سَيَّارُ بن عمرو فأسرعا  
فولد سيار : زَبَّان . وقُطبة .

فأما قطبة فولد : هرمأ وكان من حكام العرب ، وإليه تحاكم عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، وأدرك الإسلام ، فقال له عمر رضي الله تعالى عنه : لأيهما كنت تحكم ؟ فقال : أمر كفانيه الله في الجاهلية ، فاعفني منه في الإسلام ، أما إني لو قُلْتُها لَمَضْتُ .

وأما زبَان فكان سيداً شاعراً ، وذكروا أنه نافر عينته ، فنفر على عينته ، ولم يدرك الإسلام ، وكانت عنده مليكة بنت خارجة ، فتزوجها بعده منظور بن زبان ، فلما جاء الإسلام فَرَّقَ بينهما ، وفي ذلك يقول الشاعر :

لبس ما خَلَّفَ الآباء بعدهم في الأمهات عجان الكلب منظور  
وكان يغمزها والشيخ شاهدهُ والآن أنت بغير الغمز معذور

وتزوج بنات منظور : الحسن بن علي ، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ، والمندربن الزبير ، فقال جرير :

إن الندى من بني ذبيان قد علموا والمجد في آل منظور بن سيار  
ترضى قريش بهم صهراً لأنفسها وهم رضى لبني أخت وأصهار<sup>(١)</sup>

وقال جرير لبني تغلب :

جيثوا بمثل بني بدرٍ لأسرتهم أو مثل أسرة منظور بن سيار<sup>(٢)</sup>

فولد منظور بن زبان : زبان بن منظور ، وهو أبو وهب الذي يقول له حلحلة بن قيس بن أشيم من ولد الأحذب بن سيار : «وخصاً بالسلام أبا وهيب . . .» وقد ذكرنا خبره في حرب بنات قين . وقال عقيل بن علفة : لم يبق من مازنٍ إلا شرارهم فوق الحصى حول منظور بن سيار

١ - ديوان جرير ص ١٦٣ - ١٦٤ .

٢ - ديوان جرير ص ٢٤٢ .

وقال الكلبي : ومنهم هَرَم بن قُطبة بن سيار بن عمرو العشاء الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلانة ، وأسلم هرم بن قطبة ، وقدم على عمر بن الخطاب فقال له : لمن كنت حاكماً ؟ فقال : اعفني يا أمير المؤمنين فوالله لو أظهرتُ من هذا شيئاً لعادت الحكومة . قال : صدقت ، وبهذا العقل حكمتك العرب ، ويقال أنه نفر علقمة وقال لعامر : أتنافر علقمة وأنت أعور عاقر ؟ وقيل إنه ما رأهما ، ويقال أنه قال : أنتما كركبتي الفرس .

ومنهم حلحلة بن قيس بن الأشيم بن سيار ، الذي دفعه عبد الملك بن مروان إلى كلب فقتلوه ، مع سعيد بن عيينة بن حصن ، وقيل له : اصبر يا حلحلة فقال :

أَصْبِرُ مِنْ عَوْذِ بَدْفِيهِ جَلَبٌ<sup>(١)</sup>      قد أَثَّرْتُ فِيهِ الْفُرُوضُ وَالْحَقْبُ  
وقال :

أَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكْرَكٍ<sup>(٢)</sup>      أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ  
وقد كتبنا خبره في حرب كلب وفزارة بينات قين .

ومنهم : الربيع بن قعنب بن أوس بن الأعور بن سيار الشاعر .  
ومن بني الخلفة : بدر بن جراز بن ربيعة الخلفة ، وكان شاعراً .  
ومن بني الحارث بن سُمَيٍّ : قيس بن عنبس بن الحارث بن سُمَيٍّ  
الشاعر .

فولد شمش بن فزارة : هلال بن شمش . وعصيم بن شمش .

١- الجلب : الرجل بما فيه ، أو غطاؤه ، وخشبة بلا أنساع وأداة . القاموس .

٢- العررك : الركب الضخم ، والجمل الغليظ . القاموس .

فولد هلال : عوف بن هلال . وغوث بن هلال . وعمرو بن هلال .  
 وحُرقة بن هلال ، دخلوا في تغلب على نسب ، وهم رهط الهذيل بن  
 هبيرة بن حبيب بن الحارث بن حرقة .

فولد عمرو بن هلال : الحارث بن عمرو .

فولد الحارث : دهر بن الحارث .

فولد دهر : مخالف بن دهر . وخلف بن دهر ، وهم بالشام .

وولد عوف بن هلال : ربيعة .

فولد ربيعة : رياح بن ربيعة . وسُبيح بن ربيعة . وريث بن ربيعة .

وحصين بن ربيعة .

فولد رياح بن ربيعة : ربيعة بن رياح . وعوف بن رياح وأمهما ابنة

حُريج بن جابر من بني فزارة .

فولد ربيعة بن رياح بن ربيعة : نُجبة بن ربيعة . وشاس بن ربيعة ،

وأمهما سخطاء بنت عبدالله من مزينة .

فمن بني نجبة لصلبه : جبار ، كان شريفاً . ومرثد . وقرفة وحكم .

وحكيم . ومروان . وربيعه . والمسيب ، بنو نجبة .

وشهد المسيب يوم القادسية ، ثم شهد مع علي رضي الله تعالى عنه

مشاهده وشهد يوم عين الورد مع سليمان بن صُرد الخزاعي ، فقتل بها ،

وهو أحد التوايين الذين خرجوا يطلبون بدم الحسن رضي الله تعالى عنه ،

وقد كتبنا خبره فيما تقدم من كتابنا هذا .

وشهد مرثد بن نجبة الحيرة مع خالد بن الوليد ، ثم شهد اليرموك

بالشام ، ثم كان على مقدمة خالد بن الوليد يوم فتح دمشق فقتل على

سورها ، وابنه كردم بن مرثد ويقال كردم بن حكيم بن مرثد وكان يلي الولايات فيسيء السيرة فقال :

الناس كل الناس بارك فيه وكردم لا يبارك فيه  
وقال المهلب :

لما رآها كردم تكردما كَرْدَمَةَ العيس أَحْسَّ الضيغما  
ومن ولد كردم : حمران بن مكروه ، كان على كور دجلة .

وخطب إلى المسيب بن نجبة الحسن بن علي ، وعبدالله بن جعفر ،  
فاستشار علياً كرم الله وجهه فأشار عليه أن يزوج عبدالله لأن الحسن كان  
مطلقاً ، فزوج عبدالله بن جعفر .

وهاشم بن صفوان بن مرثد ، استعمله عمر بن هبيرة على فارس .  
وقال غير الكلبي : هُشيم بن صفوان ، والحكم بن مروان بن نجبة ،  
قتل يوم عين الوردة .

وربيعة بن سهل بن مروان بن نجبة ، حمل ديتين ، دية إلى بسيل  
وقوالة المريين . والهيثم بن بشر بن حكمة بن نجبة حمل ديات ، فقال ابن  
ميادة المري :

لكل أناس حاتم يعرفونه وحاتمنا يوم الحمالة هيثم<sup>(١)</sup>  
وقال أبو اليقظان : قتل ابنٌ لنجبة في الجاهلية ، قتله بعض قومه  
فبعثوا إليه : نعطيك ديتين ، فأبى وتهياً للحرب ، وخرجت أم ابنه المقتول  
وهي تميمية تحمض ، فلما رأى ذلك نجبة قال : لهان عليك يا أخت بني تميم  
أن يقتل قومي بعضهم بعضاً ، وردَّ أصحابه وقبل ديةً واحدةً .

١ - ليس في ديوان شعره المطبوع .

ومنهم كبير بن زِيَاد بن شاس بن ربيعة ، صحب النبي ﷺ ، وشهد يوم القادسية .

وولد عوف بن رياح : أسماء بن عوف . وهند بن عوف وهو رجل .  
وربيعة بن عوف . والكيشم بن عوف . وعبدالله بن عوف . ووهب بن عوف . ومرة بن عوف . وعبد شمس بن عوف . والتوأم بن عوف .  
ومنهم : عفاق بن المسيح بن بشر بن أسماء ، كان على شرط الخميس مع علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وكانوا يعرضون يوم الخميس ، وكان جده بشر بن أسماء أنهب ماله من الإبل في الجاهلية .  
ومنهم : عروة بن الهيثم بن عوف ، أغار مع عيينة بن حصن على بني منوثة .

وولد عَصِيم بن شَمَخ : لأي بن عصيم ، أمه من جهينة .  
فولد لأي : خُشِين بن لأي بن عصيم ، وهو ذو الرأسين<sup>(١)</sup> .  
وأخشن . ومُحَاشِن . وخُشَان - بخاء معجمة - ومُحْدَش .  
فولد خُشِين ذو الرأسين : عرين بن خشين . وجابر بن خشين .  
قال الكلبي : لم يكن في بني فزارة رجل أكثر غزواً بنفسه من ذي الرأسين .

ومن ولده : عمرو بن جابر بن خُشِين ، وكان له من كل أسير أسرته غطفان إذا أخذوا فداءه بكرتان ، حتى منعه ذلك ظويلم بن عرين .  
ومن ولده : مالك بن همار بن حَزْن بن عمرو بن جابر ، وقد رأس وهو وأبوه وجده ، وله يقول النابغة :

١- بهامش الأصل : كان عظيم الرأس فيه قرقة ، وفي القاموس : القرقب : البطن .



وعلى الهبابة مالك بن حمار<sup>(١)</sup> .....

وقال أبو اليقظان : ومن ولد لأي بن عصيم بن شمخ : ظويلم بن عرين بن خشين ، وهو مانع الحریم ، وذلك أنه انطلق في الجاهلية يريد الحج ، فنزل على المغيرة بن عبدالله المخزومي ، فأراد المغيرة أن يأخذ منه ما كانت قريش تأخذه ممن نزل عليها في الجاهلية ، وكان يقال لذلك الحریم ، وهو بعض ثيابه ، وبعض ما ينحره من لحم بدنته ، وهو قول ابن الزبيرى :

لنا فوق أيدي الطائفين حريم<sup>(٢)</sup> .....

فقال ظويلم :

يا رب هل عندك من عقيرة إن مني مانعها المغيرة  
ومانع بعد مني بشيرة ومانعي ربي أن أزوره  
أحبس مالي وأدع تنحيه

قال: وظلويلم الذي منع عمرو بن جابر بكرتيه من الديات فقال :  
أرى عمراً بسوم الناس خسفاً له من كل عانٍ بكرتانٍ  
فإني مانع ما كنت تُعطى فهل لك بانتزاعها يدانٍ  
وقال جبار بن مالك بن حمار يذكر ظويلماً :

ونحن منعنا من قريش حريمها بمكة أيام التحالق والنحر  
قال : وهجا شوال بن المرقع ، أحد بني عبدالله بن غطفان ابن ذي  
الرأسين ، فقتله ابن ذي الرأسين ، فقال ابن عنقاء الفزاري :

١- الشطر الأول لهذا البيت : «زيد بن زيد حاضر بعراعر» . ديوان النابغة الذبياني ص ٦١ .  
٢- ليس في ديوان شعر عبدالله بن الزبيرى المنشور .

أبي لابن ذي الرأسين مجد مقدم      وسيف إذا مَسَّ الضريبة يقطع  
 فقلتُ لشوَالٍ تَوَقَّ ذبابه      ولا تَحْمِ أَنْفَاً أَنْ يُسَبَّ مُرَقَّعُ  
 وقال أبو اليقظان : ومن بني لأي : مالك بن حمار ، كان شريفاً  
 شجاعاً سيداً في الجاهلية ، وهو الذي قال فيه النابغة :  
 .....  
 وعلى الدفينة مالك بن حمار  
 ويروى : الهباءة .

وقتل مالكا خفاف بن نذبة ، وكان معاوية بن عمرو ، أبو الخنساء  
 السلمية ، غزا مرة فزارة ، ومعه خفاف بن نذبة فاعتور معاوية هاشم ودريد  
 ابنا حرملة المريّان ، فاستطرد له أحدهما ، وشد عليه الآخر فقتله ، فلما  
 تنادوا : قُتل معاوية قال خفاف : قتلتني الله إن رمّت حتى أثار به ، فشد على  
 مالك بن حمار سيد بني شمش فقتله وقال :

إِنْ تَكْ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكا  
 وَقَفْتُ لَهُ عَلَوِي وَقَدْ خَامَ صَحْبِي      لِأَبْنِي مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكا  
 أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خَفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكا

وكانت لجبار بن مالك بن حمار بنت عند عبدالله بن مسعود ، وأخرى  
 عند حذيفة بن اليمان ، وكان جبار شريفاً في الجاهلية .  
 ومنهم : عُمَيْلَةُ بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر ، كان  
 شريفاً .

وابنه الربيع بن عُمَيْلَةَ كان من أصحاب ابن مسعود .  
 وابنه الرُّكَيْنُ بن الربيع بن عُمَيْلَةَ ، كان فقيهاً ، واستعمله أمير  
 المؤمنين أبو جعفر . وقال الشاعر :

عند ركين ماشئت من ضحك إن كنت منه رضيت بالضحك  
ويقال فيهم :

وبنو عميلة جار كل مُدْفَعٍ للنائبات وغيث كل فقير  
وسمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن  
جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة ، وأم سمرة الكلفاء  
بنت الحارث من بني فزارة ، ويقال هي امرأة من بني أسد ، والأول قول ابن  
الكلبي . وتزوج أمه مُرَيِّ بن ثابت بن سنان الخزرجي ربيبه : فلما كان يوم  
أُحُدٍ وعرض النبي ﷺ أصحابه رده رسول الله مع من رد من الغلمان ، فقال  
لمُرَيِّ ربيبه : يا أبة أجاز رسول الله ﷺ رافع بن خديج ، وردني فقال مُرَيِّ :  
يا رسول الله : أجزت رافعاً ورددت ابني وابني بصرعه فقال رسول الله ﷺ :  
«تصارعا» فصرع سمرة رافعاً ، فأجازه رسول الله ﷺ ، وكان زياد بن أبي  
سفيان يستعمله على البصرة إذا خرج إلى الكوفة ، وقال رسول الله ﷺ له  
ولأبي محذورة : «أخركما موتاً في النار» ، فمات سمرة .

وقال بعضهم : إن رسول الله ﷺ قال لعشرة من أصحابه : «أخركم  
موتاً في النار» فمات سمرة ، وكان موته بالكوفة ، ويكنى أبا سعيد ، وتوفي في  
آخر أيام معاوية بن أبي سفيان ، ولسمرة دار بالبصرة مشهورة في بني رقاش .  
وقال أبو اليقظان : كانت لسمرة دار بالكلا ، وأخرى بالسوق فوق  
بينه وبين المنذر بن الزبير كلام عند معاوية فحَوَّنَهُ المنذر ، وقال : قد أخذت  
أمواله بمائة ألف ، فابتاعها منه بمائة ألف ، وعقب سمرة بالكوفة .  
حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري ، ثنا أبو المعلّى الجنائي عن ابنه  
قال : كنت واقفاً على رأس سمرة فقدم إليه بضعة عشر رجلاً يسأل الرجل

منهم : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ونبيي محمد ، وإمامي القرآن فيقول : اضربا عنقه فإن يك صادقاً فسينفعه ذلك . وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدم<sup>(١)</sup> .

وقال ابن سعد : كان سمرة يكنى أبا سعيد ، توفي في آخر أيام معاوية ، وكان له بالبصرة دار ، ومات بالكوفة<sup>(٢)</sup> .

وولد ظالم بن فزارة : غراب بن ظالم ، يقال لولده بنو غراب بالشام . ومنهم قوم بالبادية ودمشق . قال ابن دارة :

قد سَبَّتني بنو الغُرابِ الأحمرِ كلِّ عَوَانٍ منهمْ ومَعَصِرِ  
فمنهم : بيهس بن هلال بن خلف بن حَمَّمة بن غُراب بن ظالم بن فزارة .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن زياد بن علاثة الثعلبي قال : تزوج هلال أبو بيهس السِّيراء بنت سهم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس فولدت له : بِيَهْس بن هلال وإخوة له وهم : نفر . وعمرو . وَرَبِيع . وَرَبِيع وغيرهم . وإنهم خرجوا من عند أمهم فنزلوا على أشجع بن ريث بن غطفان ، وسيد أشجع يومئذ نصر بن دُهْمَان بن بشار بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فأغاروا على بني الحارث بن كعب بن عمرو ، فلم يكن فيهم أحد أبين شجاعة ونكاية من بيهس وإخوته ، فحسداهم نصر بن دُهْمَان ، فلما كان بماء يقال له الكيوانة وبيهس وإخوته في رعي إبلهم ، عدا عليهم فقتلهم إلا بيهساً ، وكان أصغرهم ، وكانت به لوثة فكان يُحْمَق وكان يدعى نعامة لبيت قاله ، ويقال لظوله

١ - انظر ما تقدم ص ٢٠٦٣

٢ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٩ - ٥٠ .

وجسامته وأراد نصر قتله ، فقال له أشجع : ما تريد بقتل هذا وأن يُحسب عليك برجل لا خير فيه ، وقال بيهس : اكفف عن الإنسان الأحمق ، يريد نفسه ، دعوه تسكن إليه أمه ، فتركه . ثم إن نصرأ صار إلى ماء آخر فنحر جزوراً ، وقال : أَظَلُّوا لحمكم فإن الحر شديد ، فقال بيهس : لكن بالكيوانة لحم لا يُظلل . وبعضهم يقول : لكن بالأثلاث لحم لا يُظلل . وبعضهم يقول : ببثاء<sup>(١)</sup> لحم لا يُظلل فأرسلها مثلاً . فقال نصر : إن بيهساً لمنكر ، وهم بقتله ، فقال بعضهم : رَبِّ كلمة من أحمق . فكف عنه وفارقهم حين انشعب له طريق أهله ، فأقى أمه فسألته عن إخوته فقال : قَتَلْتُهُمْ أشجع . فقالت : ما نجاك من بينهم وأنت أخسهم عندي ؟ فقال : لو خيرك القوم لاخترت ، فذهبت مثلاً . ثم إن أمه عطفت عليه وَرَقَّتْ له فقال الناس : قد رثمت أم بيهس بيهساً فقال بيهس : ثكل أرامها ولدأ ، فأرسلها مثلاً ، ثم أقبلت تعطيه ثياب إخوته وتركتهم عندها ، فقال : حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلاً ، فلما احتتك بيهس آلى أن لايزال يقتل أشجع حيث وجدهم ، فمر بنسوة من قومه يُصلحن امرأةً منهن ليهدينها إلى زوجها وهو بعض من قتل إخوته ، فكشف ثوبه عن أسته وغطى به رأسه فقلن : ويحك ما تصنع ؟ فقال : أَلَيْسَ لكل حالةٍ لُبُوسُها ، إما نعيمها وإما بؤسها ، فأرسلها مثلاً . وجعل يتبع قتله إخوته فيقتلهم حتى قتل منهم خلقاً ، ثم قتل نصر بن دهمان وأنشأ يقول :

يالكِ نَفْسًا وَفَتَّ بنذر أني لها الطَّعْمُ والسلامة

١ - ذكر ياقوت الأثلاث وبثاء في معجمه ، وحكى أولاً ما أورده البلاذري هنا ، ثم روى أن بثاء عين ماء في ديار بني سعد .

قتلت نصراً شفاء نفسي فليس لي بعده همامة  
 لأطرقنَّ معشراً نياماً وأبركننَّ بركةَ النعامِ  
 قابضُ رجلٍ لبسطِ أخرى والسيفُ مستقدمُ أمامه  
 قد قُتلَ القومُ إذ تَعَدَّوا بكلِّ وادٍ زُقاءَ هامةٍ  
 فسُمِّيَ نعامه لِقوله : بركة النعام .

قال : ثم إنه أخبر أن تسعة رهط من أشجع في غار ، فأق خاله أبا  
 حشِرٍ ، وهو سعد بن سهم العبسي ، فقال : يا خاله هل لك في غارٍ فيه  
 ظِبَاءٌ ؟ قال : نعم . فانطلق بيهس به ليلاً وكان خاله قصيراً فحمّله وقال  
 له : أما تراهم ؟ قال : بلى والله إني لأرى شياهاً رُبُصاً ، فرمى به في الغار ،  
 وقال : اضرب أبا حشِر ، فنظر أبو حشِر ، فإذا هم ناس من أشجع فجعل  
 يضرب بسيفه ضرباً مُبرِّحاً فقال بيهس : إن أبا حشِر لبطل . فقال أبو  
 حشِر : مكره أخوك لا بطل ، فذهبتُ مثلاً .

ثم إنه لما وفى بنذره ، وأدرك ثأره لحق ببني نَهْد من قضاة ، فكان  
 فيهم ، ثم أحدث حدثاً فخرج حتى لحق بجرم ، فأحدث أيضاً حدثاً ، ثم  
 خرج هارباً حتى أتى بني رُهَاء من مذحج ، فأقام فيهم ، فبنوه اليوم فيهم  
 يقال لهم بنو بيهس وانتسبوا إليهم ، فقالوا : بيهس بن هلال بن خلف بن  
 حممة بن ظالم بن فزارة بن طابخة بن عبدالله بن رهاء بن منبه بن حرب بن  
 عله بن مالك . قال المتلمس :

ومن حذر الأيام ما حَزَّ أنْفَهُ قصير ورام الموت بالسيف بيهس  
 نعامه لما قَتَلَ القوم رهطه تين في أثوابه كيف يلبس<sup>(١)</sup>

١ - ديوان المتلمس الضبعي - ط . القاهرة ١٩٦٨ ص ١١٣ - ١١٦ .

وقال رجل من بني تغلب :  
 لقمان منتصراً وقسُ ناطقاً ولأنتَ أجراً صَوْلَةً من بيهس  
 وقال غير الكلبي : كان التسعة في حفرة فألقى خاله عليهم .  
 وقال أبو اليقظان : كان بيهس استنجد بدرأ أبا حذيفة بن بدر على  
 أشجع فلم ينجده فقال :

ألا مَنْ مُبْلَغُ بدر بن عمرو فكنت بياض وجهك أستديمُ  
 ثارتُ عشيرةً ونقضتُ وترأ فمَنْ يُثني عليّ ومن يلوم

قال ومنهم سفيان بن غراب القائل :  
 إِنِّي وَجَدِّي لا أَحَوْلُ نازلاً فيُقَالُ حَوْلَ ضيفه ابن غراب  
 قال : ومن بني فزارة : أبو الحضرامة بن المسيب بن نُجبة ، أدرك  
 أبا العباس أمير المؤمنين ، وكان له مكرماً .

قال : ومنهم خِذام أحد بني لأي بن عَصيم بن شمخ وهو القائل :  
 إذا خفت غدراً من فزارة فاستجر خِذام بن زيد وابن عم خِذام  
 هما منعاني من حذيفة بعدما أشار بمصقول علي حسام

وقال أبو اليقظان بنو العُشراء انتسبوا إلى أمهم وكانت عند رجل من  
 بني أسد ، ثم تزوجها عُقيل بن سُمَيِّ ، فلما دنا منها قال : إني لأراك حبلِي ،  
 فقالت : العُشراء خير من الحائل ، فمن ثم يقال إنهم من بني أسد .  
 قال : وكان بنوزنيم ينزلون بنخل ، وبينهم وبين المدينة ليلتان ، فقال  
 الشاعر يهجوهم :

إذا ذُكرت فزارة لم يكونوا فوارس كل طمّاح عتيق

ولكن أهل نخل وجانيه وأسار<sup>(١)</sup> العبيد من السوق  
وقال أيضاً :

ولولا أمير المؤمنين لشمّت زُنَيْمُ بني ضَرَطٍ تُدْمِي نُحُورُهَا  
فمن بني زينم : عمرو بن ضمرة القائل له الشاعر :

قَبَحَ الإله صحيفة مختومة عند الأمير غداة أهل المجمع  
خُتِمَتْ بفيشلة الحمار وأُعْطِيَتْ عمرو بن ضمرة تبتغي من يندع

قال أبو اليقظان : ومن بني بدر : مسعدة بن حكمة سباه رسول الله  
ﷺ ، فدفعه إلى فاطمة عليها السلام فأعتقته وهو أبو عبدالله بن مسعدة  
الذي شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها ، ومر بالزبير بوادي السباع  
فدفنه ، وابنه أبو يعمر بن عبدالله الذي يقول لعمر بن هبيرة :

هلم فقد ماتت حباة جارياً إلى المجد ترجع يابن عذقاء لاغبا  
فإن كنت ترجو أن تنال سراتنا بقومك فانظر هل تنال الكواكبا

قال : وسبى النبي ﷺ حبیباً أبا بَجِيلٍ من بني بدر ، وفي بَجِيلٍ بن  
حبيب يقول عَقِيلُ بن عُلفَةَ :

أكلتَ بنيكَ أكل الضَّبِّ حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل  
ولو كان الألى غابوا شهوداً منعتَ فناء بيتك من بجيل

قال : وكان فراس بن سُمَيِّ الفزاري على البصرة لعمر بن هبيرة ،  
فحبس النوار امرأة الفرزدق ، فقال الفرزدق :

فإن يك في البيضاء مفتاح قيده فعند فراسٍ نفسه في المشيد<sup>(٢)</sup>

١ - السور : البقية ، وأسار : أبقاه . القاموس .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع .



قال : ومن بني فزارة : حَذَف ، انطلق في الجاهلية ورجلان معه فأصابا جوفان عير ، أي أير حمار ، فشوياه ثم قطعاه فلما جاء حذف أطعماه إياه فلما عض عليه ومضغه قال : أير حمار ، والله لتأكلانه وإلا ضربت أعناقكما ، فأما أحدهما فلم يأكله فحذف عنقه وكان اسمه مَرَقمة ، فقال حذف : طاح مَرَقمة ، فذهبت مثلاً ، وأما الآخر فأكله ففزارة تُعيرُ به .  
قال مدرك بن حصن الأسدي :

الموكليّ بني فزارة بعدما أَكَلْتُ فزارةَ أير كل حمار  
واقضى مالك بن أساء الفزاري غريباً له ديناً كان عليه ، فقال له :  
أعطيك ما ضرب به الحمار بطنه . فقال : لقد بارك الله لكم يا بني فزارة في  
أير الحمار ، إذا جعتم أكلتموه وإذا كان عليكم دين قضيتموه .  
ومن بني فزارة : ثابت بن واقع ، طلق امرأته ثم راجعها فقال ابن  
دارة :

يا ثابت بن واقعٍ ما أنتا أنت الذي طلقت لما جُعتا  
حتى إذا اصطبحتِ واغتبتنا أقبلتِ مُعتاداً لما تركتا  
أردت أن تُرجعها كذبتنا قَدْ أَحْسَنَ اللهُ وقد أسأتا

فغضب له زُميل بن عبد مناف ، فأوعد ابن دارة فقال :  
أبلغ فزارةَ إني لا أصلحها حتى ينيك زميلٌ أم دينار  
وقال ابن دارة :

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار  
فقتل زُميلُ ابن دارة وقال :

حما السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا

وقال :

أنا زميلٌ قاتلُ ابنِ دارةٍ وراحضُ المخزاةِ عن فزارةٍ  
ثم جعلتُ عَقْلَةَ البكارَةِ

وقال محمد بن سعد : ومن بني فزارة : الرُّكَيْنُ بن الربيع بن عُميْلة مات في فتنة الوليد بن يزيد<sup>(١)</sup> . ويقال بقي بعد ذلك .  
وقال ابن سعد من فزارة : خرشة بن الحر ، روى عن عمر رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup> ، وتوفي في ولاية بشر بن مروان في الكوفة<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٥ .
  - ٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٧ .
  - ٣ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نسب بني عبس بن بغيض

ولد عبس بن بغيض : قُطَيْعَة بن عبس . وورقة بن عبس ، وبنو ورقة بن عبس قليل ، وأمهما كبشة بنت قطيعة بن ربيعة بن منبه بن صعيب بن سعد العشيرة .

فولد قطيعة : الحارث بن قطيعة ، وأمهم هند بنت مازن بن ربيعة بن منبه بن صعيب بن سعد العشيرة . وغالب بن قطيعة . ومَعْتَم - مفتوحة التاء - وأمهما سهلة بنت سعد بن ذبيان بن بغيض .

فولد الحارث بن قطيعة : مازن بن الحارث . وزينة بن الحارث . وشداد بن الحارث . وعامر بن الحارث ، وأمهم هند بنت عوف بن سعد بن ذبيان . وذكوان بن الحارث . وجروة بن الحارث ، وأمهما من بني وابش بن يزيد بن عدوان .

قال ابن الكلبي : جروة هو اليمان ، وحذيفة من ولده وإنما قيل حذيفة بن اليمان من ولد جروة ، وبينه وبين اليمان آباء . وكان جروة قد أصاب دماً في قومه ، فهرب إلى المدينة ، فحالف بني عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية ، فليل جروة الياني .

فولد مازن بن الحارث بن قطيعة : ربيعة بن مازن ، وأمه أسماء بنت غالب بن قطيعة بن عبس . وبِجالة بن مازن . ويربوع بن مازن . وقُمير بن مازن بن ثعلبة بن سعد .

فمن بني يربوع بن مازن : خالد بن بَرز ، ولاء الوليد بن عبد الملك دمشق ، وله يقول مساور بن هند :

ثلاثة أشهر في دار بَرزٍ نُرَجِّي نائلاً عند الوليد

وولد ربيعة بن مازن : رواحة بن ربيعة . وعُبيد بن ربيعة . ورياح بن ربيعة . وروح بن ربيعة ، وأمهم عبلة بنت مرة من الدُّئل بن حنيفة بن لجيم .

فولد رواحة : جذيمة ، وأمه حَيَّة بنت عامر بن مالك بن مرة بن عوف .

قال الكلبي : كانت حَيَّة بنت عامر بن مالك بن مرة عند فقعه بن طريف ، فطلقها وهي حبلى فتزوجها رواحة بن ربيعة بن مازن فولدت له جذيمة أبا زهير بن جذيمة . وخلف بن رواحة . وعُوَير بن رواحة ، وأمهم تَعَلَّة بنت عمرو بن صيرمة بن مرة ، وخرج بنو عمرو بن رواحة مع قيس بن زهير حين أتى عُمان ، فنزل بها فبقوا بعُمان ، وبالكوفة منهم أهل بيت شهد منهم صفيان مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ضرار بن فلان ، أو فلان بن ضرار ، وخالد بن رواحة ، وحنظلة بن رواحة .

فمن بني جذيمة بن رواحة بن ربيعة : زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، اجتمعت عليه غطفان ، وأسيد بن جذيمة . وزنباع بن جذيمة . وحَدِيم بن جذيمة . وقيس بن

جذيمة . وفي أسيد يقول خالد بن جعفر بن كلاب :  
لعل الله يمكنني عليها جهازاً من زهيرٍ أو أسيد  
فمن بني زهير بن جذيمة : قيس بن زهير صاحب داحس ، وقد كتبنا  
خبره في نسب فزارة ، ولما وقع الصلح سارت عبس تريد الشام ، فنزلوا  
بُعراعر ، وهو ماء لكلب ، فدفعتهم كلب عنه فاقتتلوا فظهرت عبس ، ثم  
إن قيساً خافوا انقطاع بني عبس عنهم ، وذبيان خاصة ، فسألوهم الرجوع  
فرجعوا ، ونزلوا في بني كلاب ، ثم في بني مرة ، ثم في آل أبي حارثة ، فلما  
تم صلحهم قال قيس بن زهير : إني لأستحي من فزارة أن يروني وقد قتلْتُ  
من قتلْتُ منهم فتقول هذه المرأة : قتل أخي ، وتقول الأخرى : قتل  
زوجي ، فأمر بني عبس أن يقيموا ، ومضى إلى عُمان فمات بها ، وقيل إنه  
أكل ورق شجر فقتله ، وكان أكلهُ آيَاه جوعاً ، وهو القائل :  
إن قيساً كان مَيْتُهُ أسفاً والحيُّ منطلق  
في دَريس ليس يستره رُبُّ حُرٍّ ثوبُهُ خَلِقُ  
ويقال : إن الشعر لعروة بن الورد<sup>(١)</sup> .

والحارث بن زهير قتلته كلب يوم عراعر . وورقاء بن زهير ، وقد  
اختلفوا فيه ، فقيل إنه مات في مدة تلك الحرب حتف أنفه ، وقيل إنه قتل  
في وقعة الربيع وبني فزارة ، والله سبحانه وتعالى أعلم . وشأس بن زهير  
قتيل غُبر . ومالك بن زهير قتيل بني فزارة . وعوف بن زهير قتيل بني فزارة ،  
وأهمهم تماضر بنت الشريد السلمي .  
ومنهم : مُساور بن قيس بن زهير الشاعر ، ويكنى أبا صَمْعَاء ، وفيه

١ - ليسا في ديوان عروة المطبوع .

يقول الشاعر :

شَقِيَّتْ بنو أسد بشعر مساور إن الشقيَّ بكل جبل يُخَنَّقُ  
وكان يقول : الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ، ويسقى  
به الماء ، ويرعى به الكلاً .

ومنهم : أسود بن حبيب بن جُمَّانة بن قيس بن زهير ، شهد مع علي  
رضي الله تعالى عنه مشاهده .

ومنهم : القعقاع بن خُليد بن جَزء بن الحارث بن زهير ، والبيت في  
بني خُليد .

ومنهم : العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، وهو جد الوليد  
وسليمان ابني عبد الملك ، وأمهما ولادة ابنته .

وحصين بن خُليد بن جزء كان شريفاً بالشام .  
وعبدالله بن جزء كان شريفاً بالشام أيضاً ، وبعضهم يقول جَزِي .

ومنهم : قرة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير ، صحب  
النبي ﷺ ، وهو أحد التسعة العبسيين الذين صحبوا النبي ﷺ ، وبعثه  
رسول الله ﷺ إلى بني هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام ، فقال النبي  
ﷺ : «مَثَلُهُ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ» . ذكر ذلك الكلبي عن أبيه .

ومنهم : أبو حُلَيْل بن شداد بن زهير الشاعر .  
ومنهم : سَلِيط بن مالك بن زهير ، كان أحد العشرة الذين كانوا مع  
خالد بن سنان في إطفاء نار الحدثان .

ومن بني زنباع بن جذيمة : مروان القرظ بن زنباع ، كان يغير على  
أهل القرظ ، وهي أرض ينبت فيها القرظ الذي يُدبغ به .

وابنه الحكم بن مروان بن زنباع ، كان سيداً في زمانه ، وأسرهُ  
أسيد بن جناءة السليطي يوم الصرائم ، حين أغارت عبس على قوم من بني  
حنظلة ، وذكره جرير فقال :

وما ابن جناءة بالوعدِ ألوانُ يوم شد الحكم بن مروان<sup>(١)</sup>  
وأسر يومئذٍ فروة وزنباع ابنا الحكم أيضاً .

ومنهم : بُشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان القرظ الشاعر .  
ومن بني حذيم : عروة بن عمرو بن ثعلبة بن حذيم الشاعر .  
ومنهم : شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن  
حذيم ، قتل يوم النهروان وهو الذي قيل فيه :

اقتلت همدان يوماً ورحل اقتلت من غدوة إلى الأصل  
فغلب الله لهمدان الرجل

وقد ذكرنا خبره .

ومنهم : أبو الشَّقب ، وهو عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن  
شيطان بن حذيم ، كان شاعر غطفان ، وهو الذي يقول :  
وعَيَّابة للشُّرب لو أن أمه تبولُ نبيذاً لم يزل يستيلها  
فإن هي لم تملَّ الإناء ببوها دعت دعوةً ألا يعيش حليلها  
وكان عالماً بنسب قيس .

ومنهم أبي بن عمار بن مالك بن جزء بن شيطان بن حذيم بن  
جذيمة : أدرك النبي ﷺ وعمر ، حتى أدركه محمد بن السائب الكلبي .

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

وخزيمة بن نصر بن شداد بن شيطان بن حذيم ، كان من أصحاب المختار .

وابنه نصر بن خزيمة ، قتل مع زيد بن علي بالكوفة .  
ومن بني أسيد بن جذيمة : عفيرة بن حليس بن أسيد الذي قتل  
حمل بن بدر الفزاري . وقرواش بن هُبي بن أسيد بن جذيمة ، وهو أبو  
شريح قاتل حذيفة بن بدر .

ومن بني خلف بن رواحة : العباس بن شريك بن حارثة بن  
جنيد بن زيد بن خلف ، شهد الجمل وصفين مع علي رضي الله تعالى  
عنه ، وقتل عظيماً من أهل الشام من آل ذي الكلاع .  
ومنهم : قنان بن واقد بن جنيد ، قتل يوم القادسية .

ومن بني عوير بن رواحة : زهدم . وقيس ابنا حزن بن وهب بن  
عوير بن رواحة اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم شعب جيلة ليأسراه  
فغلبها عليه مالك ذو الرقية القشيري ، ولهما يقول قيس بن زهير :  
جزاني الزَّهْدَمَانُ جزاءً سوءٍ وَلَيَّتَ المرءُ يُجْزَى بالكرامة  
وولد حنظلة بن رواحة : عُقْمَان ، وهم في بني مرة يقولون عُقْمَان بن  
أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة رهط أرطاة بن سُهَيْم<sup>(١)</sup> الشاعر ،  
وكان أرطاة يقول الشعر يمدح به رجلاً ، فإذا لم يُثَبِّهْ جعله لغيره ، وقال : إني  
لم أُعْطَ مهره .

وقيل له حين أُسِّنَ : أتقول الشعر؟ فقال : والله ما أرغب ،  
ولا أرهب ، ولا أغضب ، ولا أطرب ، فكيف أقوله . ويقال إن أرطاة ،

١ - بهامش الأصل : أرطاة بن سهية الشاعر .



وقومه من بني أسد ، فأراد وقومه الفريضة ، فقال عبد الله بن مسعدة الفزاري : افرض لهم في بني أسد فقال أرطاة : أما إنك ستحملها في سقاء غير سرب .

وقال أرطاة :

إِنْ تُحَلِّ الأَسْبَابَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَتَطْرُحْ بِنَا أُنْسَابَنَا فِي الْمَطَارِحِ تَجِدُنِي أَمْرًا مِنْ صَلْبِ خَنْدَفِ أَنْتُمِي إِلَى خُزَمِيٍّ مِنْ وَرَائِكَ طَامِحِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَتَوَارِيًّا عِنْدَ بَنِي

أرطاة بن سُهَيْةً بِالْبَادِيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

فَلَسْتُ بِمَهْدِيٍّ إِذَا كُنْتُ ثَاوِيًّا بَدَارَ بَنِي أَرطَاةَ وَابْنَ بَشِيرِ وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الأَرْضِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ أَثَارَكَ مِنْ تَحْتِ التَّرَابِ مَثِيرِ وَابْنَ بَشِيرِ مِنْ بَنِي مَرَّةٍ .

ومن بني روح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَةَ بن عبس :  
فايد بن بكير بن إساف بن شماس بن أثمار ، كان من أصحاب المختار .  
وابنه حسان بن فايد .

وولد عبيد بن ربيعة بن مازن بن الحارث : معقل بن عبيد . وزيد بن

عبيد .

فولد معقل : حارثة . وجزء ابني معقل .

فولد حارثة : حزن بن حارثة ، ولي القضاء لهارون الرشيد ، وولي

قبل ذلك الخاتم ، ثم جعله على قضاء القضاة .

وولد زينة بن الحارث بن قُطَيْعَةَ : ذكوان بن زينة .

فولد ذكوان : المقاصف ، بطن لم يبق منهم أحد ، ولهم مسجد

بالكوفة . وقال شَمْعَلَةُ بن طَيْسَلَةَ من بني عبد الله بن غطفان لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك - وأمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وأمها ليلي بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر ، فهي ليلي القيسية ، وأم عبد العزيز بن مروان ليلي بنت زيان بن الأصمغ الكلبي ، فهي ليلي عدي - :

أنت ابن ليلي خير قيس طعينة ويلي عدي لم تلدك الزعانف وما ولدت عَوْصٌ وَأَهْيَبُ أُمُّهُ ولا ولدتها باعث والمقاصف عوص وأهيب من كليب ، وبعث من بني عبد الله بن غطفان . وولد جروة بن الحارث بن قُطَيْعَةَ - وجروة هو اليمان - : عمرو بن جروة . وربيعة بن جروة . منهم : حذيفة بن حُسَيْلٍ<sup>(١)</sup> بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة ، الذي يقال له حذيفة بن اليمان ، صاحب رسول الله ﷺ ، وكان عداؤه في بني عبد الأشهل من الأنصار ، وتوفي حذيفة - ويكنى أبا عبد الله - بالمدائن سنة ست وثلاثين ، بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، وأمه من الأنصار ، وله دار بالكوفة ، وقال في الليلة التي توفي في صبيحتها : أعوذ بالله من ليلة صبيحتها تؤدي إلى النار ، اللهم إنك تعلم أني لم أشرك غادراً في غدرتي ، فأجرني من روعات يوم القيامة . فولد غالب بن قطيعة بن عيس : مالك بن غالب . وعوذ بن غالب ، وأمهما بنت جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان . وقيس بن غالب .

وولد قيس : عطية ، وهم حي قليل .

١- بهامش الأصل : حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

وولد مالك بن غالب : مخزوم بن مالك بن غالب . وعبد بن مالك .  
 وولد مخزوم : مُعَيْط بن مخزوم . ومُرَيْطَة بن مخزوم . وقراد بن  
 مخزوم . وصخار بن مخزوم . وجدّار بن مخزوم . وزائد بن مخزوم ، أهمهم  
 رقاش بنت الأَبَج . من بني عبد الله بن غطفان . وجُوَيه بن مخزوم وأمه من  
 همدان . وعبد الله بن مخزوم وأمه من بني سليم . وجراد بن مخزوم .

فمن بني مخزوم بن مالك : ضبيعة بن الحارث بن خلف بن ربيعة بن  
 معيط بن مخزوم ، الفارس الذي قال له عامر بن الطفيل يوم النُّثَاة ، وطعنه  
 يومئذ فقتله ، ويقال إنه طعن عامراً فنجا من طعنته ، ثم كَرَّ فطعنه عامر  
 فقتله :

إن تنج منها يا ضُبَيْعَ فَإِنِّي وجدك لم أعقد عليك التّمائم<sup>(١)</sup>  
 وكانت بنو عامر أغارت على عبس بالنُّثَاة ، فنذرت بهم عبس ، فاقتتلوا  
 فقتل الأحنف بن مالك أحد بني قراد بن مخزوم هزاز بن قره ، وقتل أبو  
 زَعْنَة بن الحارث بن خليف بن ربيعة بن مُعَيْط بن مخزوم نهشل بن عبيد بن  
 مالك بن جعفر بن كلاب ، وطعن ضبيعة بن الحارث عامر بن الطفيل فنجا  
 عامر من طعنته ، ثم طعنه عامر بعد ذلك في عجانه فقتله .

ومنهم : حَيَّان بن حصين بن خليلد الشاعر .  
 وعبيد بن سماك ، كان والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على  
 المدائن .

ومنهم : الوليد بن سماك بن عبيد بن الحزّاز بن حصين بن خليف ،

١ - بهامش الأصل : يقول لم أطعنك إلا لثموت .

كان مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بالبصرة .  
ومنهم : أبو حصن بن لقمان بن سنّة بن مُعَيْط بن مخزوم ، وهو أحد  
التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ .

ومنهم : سَبَّاح بن يزيد بن ثعلبة بن قِنزَعَة بن عبد الله بن مخزوم أحد  
التسعة أيضاً .

ومنهم : أَبِي بن حَمَام بن جابر بن قراد بن مخزوم الشاعر .  
ومنهم : أبو السَّمْهري عنتره بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد بن  
مخزوم الفارس ، وأمه زبيبة ، سوداء وهو الذي قال له أبوه :  
ما يحسن العبد الكَرَّ إلا الذيار (١) والصَّر  
وشهد مع عبس حروبها ، ولما اصطلحت عبس وذبيان خرج في بعض  
شأنه ، فهاجت ريح حرور أو سموم وهو بين شرح وناظرة فقتلته ، فوجد  
ميتاً .

وحدثني أبو المهدي الكلابي قال : قال أبو عنتره :  
لا يحسن العبد الكَرَّ إلا الذيار والصَّر  
وكان الرجل يستعبد ولده إذا كان من أمة ، وقال عنتره :  
كل امرئ يحمي حره أسوده و أحمره  
والواردات مشْفَره (٢)

وقال أبو المهدي الكلابي : كان عنتره يرعى إبله من بلاد عبس وبلاد  
طىء ، فخرج الأسد الرهيص ، فوجد عنتره في رحلة وهو مُصْطَلٍ فرماه

١ - الذيار : هو الصر . القاموس .

٢ - لم يرد هذا الرجز في ديوانه المطبوع .

بسهم فأصاب عانته فقال عنتره : الفرس الفرس ، ولم يقدر على النهوض ومات ، وركبت امرأته عبله بغيره وسارت والناس يظنون أن فيه عنتره فلم يقدموا عليها حتى أتت قومها ، وغضب له عامر بن الطفيل فغزا طيئاً وقتل الأسد الرهيص .

ومنهم الخطيئة ،<sup>(١)</sup> وهو جروول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم ، واسم أم الخطيئة الضراء ، وكانت أمة لامرأة من أسد ، ويكنى الخطيئة أبا مليكة ، وكان ممن ارتد ، وسمي الخطيئة لقربه من الأرض ، وكان يقال إنه من قوم من سدوس ينزلون اليمامة . وذكر أن ضيفاً نزل به فقال له : وراءك أوسع لك ، فلم يفعل ، فقال : تَنَحَّ والآ علوتك بهذه العصا فإنها عجرا من سلم . قال : إني ضيف ، قال : للضيف أعددتها .

قال : ولما احتضر الخطيئة ، قيل له : أَوْصِ فقال : غلامي يسار عبد ما بقي في الأرض عسي ، وأوصيكم بالأيتام شراً ، كلوا أموالهم ، وانكحوا أمهاتهم ، واحملوني على حمار ، فإنه لم يمت عليه كريم قط ، وويل للشعر من راوية السوء . فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : نَعَمْ الفوارس فوارس عبس ، ثم فاظت نفسه جافياً .

وقدم الخطيئة على عيينة بن النهاش العجلي ، فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول : «من لا يَتَّقِ الشتم يُشْتَم»<sup>(٢)</sup> .

١ - بهامش الأصل : الخطيئة الشاعر .

٢ - هذا بعض من بيت زهير في معلقته حيث يقول :  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
شرح ديوان زهير ص ٣٠ .

فقال : هذا يا أبا مليكة من مقدمات أفاعيك ، ثم قال له : سَلْ ، فقال : توقر ركابي عَبَاءَ ففعل ، فقيل له : عرض عليك أيسر العرب فقنعت منه بهذا فقال :

سَأَلْتُ فلم تبخل ولم تعط طائلاً فَسَيَّانَ لا لَوْمَ عليك ولا حَمْدُ  
وأنت امرؤٌ لا الجود منك سَجِيَّةٌ فتعطي وقد يُعْدي على النَّائلِ الوَجْدُ<sup>(١)</sup>  
وأق ابن حمامة الحطيئة فقال : السلام عليكم ، قال : قولٌ لا يُنْكَرُ .  
قال : إني أريد الظل ، قال : أَدُنْ من الجبل ، قال : إني خرجت من عند  
أهلي بلا زاد ، قال : إني لم أضمن لك ولا لهم زادهم . قال : إني ابن  
حمامة ، قال : كن ابن أي طير الله شئت .

ومنهم : خالد بن سنان بن عَيْث بن مَرِيْطَة بن مخزوم الذي أطفأ نار  
الحدثان ، وكان يقال إنه نبيٌّ ضَيْعُهُ قَوْمُهُ .  
- خبر نار الحدثان :

قال هشام ابن الكلبي عن أبيه : كان خالد بن سنان بن عيث بن  
مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة فيما يقال نبياً يوحى إليه ،  
وكان حَرَّةَ الحَدَثَانِ تَأْجِحُ بالليل نارا ، فإذا كان النهار صارت النار دخاناً  
يسطع ، وكانت تلك النار قد أضرت بالناس ، وربما خرج منها العنق فساح  
فلا يمر بشيء إلا أكله ، فأق خالد بن سنان بني عيس فقال لهم : إن الله قد  
أمرني بإطفاء هذه النار فليقم معي من كل بطنٍ منكم رجل ، فكان عمارة بن  
زياد ، أخو الربيع ممن قام معه ، فأنتهى بهم إلى طرف الحرة فإذا عُتِقُ من  
النار قد خرج على خالد ومن معه فصاروا منه في مثل كفة الميزان ، ثم جعل

١ - ديوان الحطيئة ص ١٩٤ - ١٩٥ .

العنق يدنو فقالوا : يا خالد أَهْلَكْتَنَا فقال : كلا وجعل يضرب النار بالذِّرَّةِ ويقول : بَدْأُ بَدْأُ<sup>(١)</sup> كل هَدْيٍ لِهِنَّ مُؤَدَّى ، أنا عبدالله ، أنا خالد بن سنان ، فراجع ذلك العنق يتخلل الحرة حتى انتهى إلى قلب في وسط الحرة فانساب فيه ، وانقدم عليه خالد ، وعليه إزار ورداء فمكث ملياً ، فقال ابن عم لخالد يقال له عروة بن سَنَّة بن عَيْث بن مُرَيْطَة : لا يخرج منها أبداً ، فما كان أن أسرع من أن خرج وثوباه ينطفان عرقاً وهو يقول : زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج ، وجلدي يَنْدَى ، فَسُمُّوا بني راعية المعزى إلى اليوم ، وطفئت النار إلى اليوم .

وكان إذا قحط الناس ، وأمسك القطر خرج خالد حتى يأتي صخرة فَيَغْشِيهَا بثوبه ، ثم يقوم فيدعو الله فيمطرون مادام الثوب على الصخرة ، فإذا كشف الثوب عنها انقشع السحاب .

قال هشام ابن الكلبي : وأما الشرقي بن القطامي فأخبرني أن خالداً قال لهم : انطلقوا معي ، فذهبوا إلى مكان من أرضهم فقال : احفروا فحفروا فاستخرج صخرة فإذا مكتوب فيها : «قل هو الله أحد» إلى آخر السورة . فهي التي كان يغطيها بالثوب .

وقال الشرقي أيضاً : إن خالداً لما تقدم في البئر وجد فيها جري كلاب تحش تلك النار ، فشدخ رؤوسها وأطفأ النار .

قال: وحدثني أبو الشغب عكرشة بن أربد قال : قال خالد : يا معاشر بني عيس إن امرأتى حامل بغلام يقال له مُرَّة ، أُحيمر كالذرة ولا يصيب لمولى منه مَضْرَّة ، فارس الكرة ، لن تصيبكم منه مَعْرَّة فاستوصوا به خيراً ، ثم

١ - بهامش الأصل : يريد بدد أي تفرقة .

قال : إني ميت إلى سبع ، فإذا رأيتم العير الأبر يطوف بقبري ويسوف بمنخره فانبشوني تجدوني حياً أخبركم بما يكون إلى أن تقوم الساعة ، فمكث أياماً ثم مات فدفن ، ثم مكثوا ثلاثاً فنظروا إلى العير الأبر كما وصف ، فأرادوا نبشه فقالت بنو مخزوم : لاننبشه فتعيرنا العرب ، وتقول : هم ينبشون موتاهم ، فترك على حاله .

وذكروا أن عنقاً من نار خرجت من تحت الحرة فاتبعها خالد بن سنان ، ومعه سوط ، ومعه عمارة بن زياد . أخو الربيع بن زياد ينظر إلى ما يصنع ، فجعل يضرب النار وهو فيها حتى دخلت هوةً من الأرض وطفئت ثم خرج وجبينه عرق .

وسمعت ابنته حياة رسول الله ﷺ يقرأ : « قل هو الله أحد » فقالت : كان أبي يقول : الله أحد . وزعموا أن النبي ﷺ قال فيه : « ذاك نبي ضيعه قومه » .

وزعموا أنه لما احتضر قال لقومه : إذا أنا دُفِنْتُ ، فإنه ستجىء عانة حمير ، يقدّمها عير أقمر ، فيضرب قبري بحافره ، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فإني سأخرج ، فلما مات رأوا ما كان قال ، فأرادوا إخراجه فقال بعضهم : لا تفعلوا فإننا نخاف أن نُسبَ بنبشنا عن ميت لنا .

وزعموا أنه لما أتى النار ليطفئها وخلفه عمارة جعل يقول : نَدَا نَدَا ، كل نعمٍ مؤدى ، زعم ابن خاصية الجداء ألا أخرج منها وثيابي تندى . وقال مصعب الزبيري : والله ما بعث الله من مُضَرٍ نبياً قط إلا محمداً ﷺ ، ولكن عبساً أرادوا معارضة قريش بزعمهم .

وولد عبدالله بن مالك بن غالب : بجاد بن عبدالله .



فولد بجاد : عدي بن بجاد . وربيعة بن بجاد . وعبيد بن بجاد .  
وأبا كعب بن بجاد . وسريع بن بجاد . وخلف بن بجاد . وعَدَاء بن  
بجاد . وفي بني بجاد يقول الخطيئة :

قَبَحَ الإلهَ بنيَ بجادِ إنهم لا يُصلِحونَ وما استطاعوا أفسدوا<sup>(١)</sup>  
فمن بني بجاد : قُبَيْصَةَ بنَ ضُبَيْعَةَ بنَ حرملَةَ بنَ عمرو بن عبد الله بن  
بجاد قُتِلَ مع حجر بن عدي الكندي يوم مرج عذراء .  
ومنهم : جِراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد ، كتب إليه  
النبي ﷺ فخرق كتابه .

ومن ولده : ربيع بن جِراش تكلم بعد موته ، فقال : رأيت ربي  
فبشرني بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، وهو كوفيٌّ وبالكوفة مات .  
وربعي بن حراش . ومسعود بن حراش البقية له اليوم .  
ومنهم : هِذْم بن مسعود بن عدي بن بجاد ، أحد التسعة الذين أتوا  
النبي ﷺ .

ومنهم : بُشْر بن الحارث بن عبادة بن سريع بن بجاد ، وهو أحد  
التسعة أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ للتسعة القادمين عليه من عبس :  
«ابغوني عاشراً أعقد لكم» فأدخلوا طلحة بن عبيد الله التيمي معهم فعقد  
لهم وجعل شعارهم عشرة فهو شعارهم إلى اليوم .  
وولد عوذ بن غالب : هِذْم بن عوذ . وعبد بن عوذ . ووائل بن  
عوذ .

وولد سَهْم : سعد بن سهم ، وهو أبو حشر خال يبهس الذي قال :

١ - ديوان الخطيئة ص ١٦١ .

مكره أخوك لا بطل ، وقد ذكرناه . وعباد بن سهم .  
ومنهم : قدامة بن علقمة بن ربيع بن عمرو بن الحارث بن غبار ،  
الذي ذكره الخطيب في شعره .

وولد هدم بن عوذ : ناشب بن هدم . وكراتة بن هدم . ومعلق .  
وشعار . وحلس .

فولد ناشب : عبدالله ، وعبد مناف وهو القارب . وزيد . وأفلت .  
فمن بني أفلت : قنان بن دارم أحد التسعة الذين عقد لهم النبي  
ﷺ ، وقد أبلى في وقائع خالد بن الوليد بالشام .

ومن بني عبدالله بن ناشب : الربيع بن زياد ، وهو الكامل ،  
وعمارة بن زياد ، وهو الوهاب ، وهو دالق ، وأنس الخيل ، وقيس الحنات  
بنو زياد بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب ، وكانوا  
من أشرف العرب ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأثماري والربيع الذي أخذ  
درع قيس بن زهير .

ومنهم : قرّة بن شريك بن مرثد بن الحارث بن خنيس بن سفيان بن  
عبدالله بن ناشب بن هدم ، ولهم شرف بالشام ، وهو الذي عاب به عمر بن  
عبد العزيز لتوليته إياه ، وكان قرّة يشرب الخمر .

ومنهم : عمرو بن الأسلع بن عبدالله بن عبدالله بن ناشب وهو  
حبيبة ، وكان شريفاً .

ومنهم : عروة الصعاليك<sup>(١)</sup> الشاعر بن الورد بن عمرو بن زيد بن

١ - بهامش الأصل : عروة بن الورد .

عبدالله بن ناشب ، وتتايعت<sup>(١)</sup> على العرب سنون جذب ، وكان عروة إذا كان الجَدْبُ نظر إلى كل ضعيف مهزول صعلوك من قومه فضمه إليه ، وبني له كنيفاً ، وهو الحظيرة ثم يغير على العرب فما أصاب أتاهم به حتى يصلحوا ، فلما تتايعت تلك السنون ، نحر جملاً وقَدَدَ لحمه ، وجعله زاداً لهم ، وحمل سلاحهم على جمل آخر ، وغزا بهم قضاة ، فمر بمالك بن خَبَّار فقال : أين تذهب بهؤلاء فتهلكهم ؟ فقال : إنما الهلاك أن يقيموا فيموتوا جوعاً ، فزَوَّدَهُ مالك ، وسار فوقع على إبل تكون مائة ومعها فُصْلَانُهَا ، ومعها فارس ، فرماه عروة فقتله واستاق الإبل فأحياهم بها وقال :

أقول لقوم بالكنيف تَرَوُّحُوا      على قُمْصٍ مثل الأهْلَةِ رُزِحِ  
 لعلكم إن تصبحوا بعدما أرى      ليوث الغضا في غيضاها الْمُتَرَوِّحِ  
 تنوء على الأيدي وأفضل زادنا      بقية لحمٍ من جَزُورٍ مُمْلِحِ  
 ومن يك مثلي ذا عيالٍ وقلةٍ      من المال يطرح نفسه كل مطرح<sup>(٢)</sup>

وكان أخذه الإبل بذى أطلال .

وقال ابن الإعرابي : كان عروة يغير بالصعاليك ، ثم يقسم الغنيمة

فيهم فقال :

أقسّم جسمي في جسم كثيرةٍ      وأترك صَفْوِ الماء والماء بارد<sup>(٣)</sup>  
 وقال أبو اليقظان : من قبائل بني عوذ : بنو مِلاص ، كان منهم حيّان قتلته العوام بن مُضَرَّب المزني فقتلوا به شبيهاً أخاه ، وقال العوام :

١ - التتايع : ركوب الأمر على خلاف الناس ، والتهافت ، والاسراع في الشر ، واللجاجة .  
 القاموس .

٢ - ديوان عروة بن الورد - ط . دار صادر بيروت ص ٢٣ مع فوارق كبيرة .

٣ - ديوان عروة بن الورد ص ٢٩ .

سأجري الزرق زرق بني ملاصٍ بيوم نضاد أياماً طوالاً  
 ومنهم : بنو عطية .

قال : وقيل لفاطمة بنت الخرشب : أي بنيك أفضل ؟ فقالت :  
 ربيع . عمارة ، أنس ما أدري ، ما حملت واحداً وضعاً ولا ولدته يتناً  
 ولا سقيته غيلاً ولا منعته قيلاً ، ولا أئمتته على ماقه .

الوضع : الذي تحمل أمه في آخر طهرها وهو أضعف الأولاد ، واليتنُ  
 الذي تخرج رجلاه قبل يديه ، والغيل اللبن الذي يكون للحامل ، والقيل  
 شربة نصف النهار ، والماقه البكار .

وأما عمارة فلا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضاف .

قال : وقتلت عمارة بنو ضبة .

قال : وكان قرة بن شريك على مصر ، من قبل الوليد بن عبد الملك ،  
 فمات بها ، وكان صاحب شراب .

قال ومن بني حذيم : بنو عنقوس .

ومن بني زهير بن جذيمة : أبو الأبيض<sup>(١)</sup> كان فاضلاً وهو القائل :  
 ومالي مالٌ غيرُ درعٍ حصينةٍ وأبيضٍ من ماء الحديد صقيل  
 ووردت على عبد الملك هدية الحجاج ، فقال لأبي الأبيض : كيف  
 ترى ؟ قال : هذا حسن إن لم تكن ظلمت فيه الأرملة واليتيم ، وكان  
 الحجاج حاضراً ، فقال : يا أمير المؤمنين اسقني دمه .

وخرج العباس بن الوليد على الصائفة ، وخرج معه أبو الأبيض ،  
 فقال أبو الأبيض : رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال

١ - بهامش الأصل : أبو الأبيض .

العباس : نُعَجِّلْ لك التمر والزبد والله لك بالجنة ، فدعا بتمر وزبد فأكله ، ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل .

قال : وكان من بني خليلد : عثمان بن مسعود ، وكان بخراسان عند قتيبة بن مسلم ، فقال للحضين بن المنذر الرقاشي : أنت عجوز بكر بن وائل ، فقال له : أنا شيخها وسيدها ، ولكنه سادكم في الجاهلية عبد - يعني عنتره - وسادتكم في الاسلام امرأة - يعني أم الوليد وسليمان - . ويقال إنه قال لهم أو غيره : إنما أنتم بحر ، فإن جَفَّ جففتم ، وإن ندي نديتم .

قال : وكان الوليد بن القعقاع بن خليلد على البلقاء ، أيام هشام ، فأخذ يزيد بن عمر بن هبيرة وهو يومئذ سَوْقَةً فجلده وَخَمَّ<sup>(١)</sup> وجهه وألبسه مدرعة ، وجاب<sup>(٢)</sup> عن إسته ، فلما قام الوليد بن يزيد ولي يزيد بن عمر البلقاء فأخذ الوليد بن القعقاع فعذبه .

وقال : ذكر عبدالله بن المبارك قال : بينا سليمان بن عبد الملك يتوضأ وليس عنده غير خاله حصين بن خُليلد والغلام الذي يصب عليه الماء فَخَرَّ الغلام ميتاً ، فقام حصين يصب عليه الماء فقال سليمان :

قَرَّبَ وضوءك يا حصين فإنما هذي الحياة تَعِلَّةٌ وَمَتَاعٌ

ومنهم : فرات بن سالم ، وواه المنصور اليماني .

ومنهم : سُلَيْكُ بن مِسْحَلٍ ، روى عثمان رضي الله تعالى عنه حديثاً في

النبيذ .

١ - لعله أراد أنه وضع على وجهه الرماد أو مواد تنته . انظر القاموس مادة «خَم» .

٢ - جوب القميص : عمل له جيباً . القاموس .

وربمي بن حراش ، روى عن عمر ، ومات في ولاية الحجاج بعد الجهاجم .

قال أبو اليقظان : قيل لبني عبس ، وكانت الحرب بينهم وبين بني ذبيان أربعين سنة : أي الخيل وجدتم أفضل ؟ قالوا : الكميت . قيل : فأبي الإبل وجدتم أفضل ؟ قالوا : كل حمراء جعدة . قال : فأبي النساء وجدتم أفضل ؟ قالوا : بنات العم . قيل : وأي العبيد وجدتم أفضل ؟ قالوا : المولدين .

قالوا : وقال عبد الملك بن مروان لرجل من بني عبس : كيف بذتكم العرب ، وأنتم ألف رجل ، قال : لأننا كنا ألف حازم ، وأطعنا أحزمتنا ، فكنا نتبع رأيه ، وكنا نصبر بعد صبر الناس ساعة .

قال ابن الكلبي عن أبيه : قام الحجاج بعد الجهاجم بواسطة خطيباً فقال : والله لَهَمَّمْتُ أن أبعث إلى هؤلاء العصاة ألفاً كألف بني عبس يحشرونهم إلى السواد ، فقلت في نفسي : وأنا والله من العصاة ، ثم قال : يا أهل العراق تزعمون أني ساحر ، والله يقول : ﴿ لا يفلح الساحر حيث أتى ﴾<sup>(١)</sup> وتزعمون أني أعلم اسماً من أسماء الله فيه أقتلكم وأذلكم ، والله لو جهد الناس كلهم على الله أن يظلم لهم رجلاً واحداً ما فعل ، وتزعمون أنا بقية ثمود ، قال : فقلت أقررت والله أنا من ثمود ، ثم قال : ﴿ وثموداً فما أبقى ﴾<sup>(٢)</sup> نعم البقية بقية ثمود ، والله ما بقي مع صالح إلا المؤمنون . وقال عوانة : وكان يقول وتزعمون أني عدو الله أني أعلم اسماً من

١ - سورة طه - الآية : ٦٩ .

٢ - سورة النجم - الآية ٥١ .

أسماء الله ، والله أعلى وأجلّ من أن يعلم عدواً له إسماً من أسمائه أنه يقتل به اوليائه .  
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

### نسب أنمار بن بغيض

وولد أنمار بن بغيض : عوف بن أنمار . وطريف بن أنمار فافترق بنو أنمار منها . وبنو الخُرْشَب من بني طريف واسم الخُرْشَب عمرو بن نصر بن جارية بن طريف . وكانت أم شهاخ واخوته خُرْشَبِيَّة .  
ومن بني أنمار : عبدالله بن عاصم ، تزوج ليلي أم عبدالعزيز بن مروان فقال الشاعر :  
لقد ظلمت ليلي فلا تبك نفسها بمنكحها رأس الحمار ابن عاصم  
ولهم بقية .





نسب ولد أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان

ولد أشجع بن ريث : بكر بن أشجع . وسليم بن أشجع .  
وعمر بن أشجع .

فولد بكر بن أشجع : سبيع . وبكر . وصبرة بن بكر .  
فولد سبيع : خلاوة بن سبيع . وفتيان بن سبيع .

منهم : معقل بن سنان بن مظهر بن عزي بن فتیان ، صاحب  
المهاجرين يوم الحرة ، وقتل يومئذ ، وله يقول الشاعر :  
وأصبحت الأنصار تنعى سراتها وأشجع تنعى معقل بن سنان  
وقد كتبنا خبره في كتابنا .

وولد خلاوة : عيش بن خلاوة . وقنفذ بن خلاوة .  
فمن بني عيش : جبهاء وقال غير الكلبي جبهاء - بن جئمة بن يزيد .  
وعبيد بن كيشم بن عبدالله بن طريف بن سحمة بن عبيد بن  
هلال بن عيش الشاعر .

وحاجب بن وديعة بن خديج بن سحمة بن عبيد بن هلال الشاعر .

وهذيل بن عبدالله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن هلال  
 الشاعر هجا الشعبي ، وعبدالمك بن عمير ، وابن أبي ليلى .  
 قال هشام الكلبي : قد رأيتَهُ وهو القائل :  
 فتن الشعبي لهما رفع الطرف إليها  
 وولد قنفذ بن خلاوة : ثعلبة بن قنفذ . وسعد بن قنفذ .  
 وولد ثعلبة : أنيف بن ثعلبة . ونُبَيْح بن ثعلبة . ونشبة بن ثعلبة ،  
 وخصفة بن ثعلبة .

ومنها حميلة بن وهب بن حبال بن نُبَيْح ، كان شريفاً .  
 ورُخَيْلة بن عائذ بن مالك بن حبيب ، قائد أشجع يوم الأحزاب مع  
 المشركين .

وحَمَيْلة بن عامر بن أنيف بن ثعلبة ، صاحب حلف النبي ﷺ .  
 ونُعَيْم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة ، دَسَّه أبو سفيان بن  
 حرب الى المسلمين يخوفهم كثرة المشركين ويشبطهم عن إتيان بدر للوعد  
 الذي واعد أبو سفيان المسلمين حضوره للقتال ، فلما خوف المسلمين كيد  
 المشركين وكثرتهم ، قالوا ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ، وفي ذلك أنزلت :  
 ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ . . إلى قوله  
 ﴿مؤمنين﴾<sup>(١)</sup> .

وغير الكلبي يقول هو ابن مسعود بن رُخَيْلة ، وأسلمَ نعيم بن  
 مسعود ، وخذَلَّ المشركين يوم الأحزاب وسعى بينهم بما فرق الله به كلمتهم

١ - سورة آل عمران - الآيات : ١٧٣ - ١٧٥ .

والفتهم ، فوقع بينهم الاختلاف ، وكانت فيه غيمة فأفشى إليه رسول الله ﷺ أنه يريد قتل قوم فأخبرهم بذلك ، وجعله النبي ﷺ عينه يوم الأحزاب .

وقال الكلبي : دلّاه رسول الله ﷺ في قبره ، ونزع الأخلة من أكفانه بأسنانه ، وترحم عليه .

وقال محمد بن سعد : أسلم نعيم بن مسعود الأشجعي في الخندق ، وخذل بين الناس ، وكان يسكن المدينة ، وولده بعده ، وبقي إلى زمن عثمان ، ومات في آخره <sup>(١)</sup> .

وأنكر الواقدي حديث خلف بن خليفة أن النبي ﷺ نزع عنه الأخلة .

وولد بصّار بن سبيع : دهمان بن بصّار . وجابر بن بصار . فولد دهمان : نصر بن دهمان ، عمّ دهرأ ، وله يقول الشاعر :  
ونصر بن دهمان الهنيذة <sup>(١)</sup> عاشها وتسعين حولاً ثم صوّت فانصاتا  
وعبد بن دهمان وفالج بن دهمان .

منهم : عباس بن حليس بن عبيد بن عبدمناف بن زبينة بن عبد بن دهمان .

ومنهم : عقبة بن مليس بن عبد بن دهمان ، وكان يقال لعقبة مُدَبِّح ، وذلك لأن بني عامر أغاروا على بلاد غطفان بالرّقم ، والرّقم ماء لبني مرة ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٧٧ - ٢٧٩ .  
٢ - الهنيذة : اسم لكل مائة من الإبل وغيرها . وصاحب هذا البيت هو سلمة بن خرشب الأغماري . اللسان .

فلقوا غلمة من بني أشجع بن ريث فقتلوهم ، وعلى بني عامر عامر بن الطفيل .

ثم غزا بهم بني فزارة فلقوه وعليهم عُيينة بن حصن . فانهزمت بنو عامر ، ودخلوا وادياً لم يكن فيه منفذ فرجعوا ، ووقفت غطفان على فم الوادي ، فلما رأى ذلك بنو جعفر بن كلاب قالوا : إنه لا ينجينا إلا الصدق ، وأن نرميهم بنواصي الخيل ، فقتل يومئذ من بني جعفر : كنانة ، والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر ، وقيس بن الطفيل ، وجعل عامر يقول وقد عقربه فرسه : «يا نفس ألا تُقتلي تموتي» (١) فحمله جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر على فرسه ، وارتد خلفه ، وأخذ عامر الرمح فحمل على رجل منهم فجذله ، ثم أقبل نحو فرسه العقير وقد عار فلم يقدر عليه ، فقالت امرأة من بني جعفر :

ما للوَجِيفِ نَصَلَتْ حَوَافِرَهُ وَأَلْغَيْتُ فِي آرِهِ (٢) مَشَافِرُهُ  
كيف جرى بالأمس عزي جازره

وأسرت غطفان في هذا اليوم من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً ، فدفعوا إلى أشجع ، فجعل عقبة بن مُلَيْس - وبعضهم يقول : عقبة بن أنيس بن حُليس ، والأول قول ابن الكلبي - يقول : من جاعني بأسير فله فداؤه ، وجعل يذبحهم حتى أتى على آخرهم ، وغرم فداءهم فسمي مُذَبِّحاً .

١- لم يرد قوله هذا في ديوانه حتى يكمل ويضبط .

٢- الإرة : النار نفسها أو موضعها أو استعارها وشدتها ، والأرى : ما لزق بأسفل القدر ، وتارى عنه : تخلف وبلمكان احتبس . القاموس .

ومنهم : جارية بن جُمَيْل بن نشبة بن قرط بن قرّة بن نصر بن دهمان ،  
شهد بدرًا مع النبي ﷺ .

ومن أشجع : نُبَيْط بن شُرَيْط<sup>(١)</sup> أبو سلمة بن نبيط الفقيه .  
ونُعَيْم بن أبي هند الأشجعي ، مات في ولاية خالد بن عبد الله  
القسري ، ونعيم كوفي .

وسلمة بن نُعَيْم الأشجعي روى عن النبي ﷺ : «من لقي الله  
لا يشرك به شيئاً دخل الجنة» .

وقال أبو اليقظان : كان من أشجع : زاهر الأشجعي ، قال رسول  
الله ﷺ : «من يشتري مني العبد» . قال : إذا يجدني سيداً يارسول الله .  
ولأشجع حلف في بني هاشم .

وقال : من أشجع : معقل بن سنان ، قدم المدينة في أيام عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فسمع قائلاً يقول :  
أعوذ برب الناس من شر معقلٍ إذا معقلٌ جاء البقيع مُرَجَّلاً

فقال عمر : إلحق بباديتك ، ثم عاد إلى المدينة بعد عمر ، وكان مع  
المهاجرين يوم الحرة فجيء به أسيراً إلى مسلم بن عقبة المرّي ، فقال : أنت  
الذي قلت حيث أتيت أمير المؤمنين : سرنا شهراً ، وحسرتنا ظهراً ، ورجعنا

١ - بالأصل : «ابن نبيط بن شريط» وكلمة ابن الأولى زائدة فحذفت ، ونبيط بن شريط من  
الذين شهدوا حجة الوداع ، وروى الخطبة التي ألقاها النبي ﷺ يوم ذاك . طبقات ابن  
سعد ج ٦ ص ٢٩ - ٣٠ . طبقات خليفة بن خياط ص ٩٥ .

صفرأ ، اضرَبوا عنقه ، فضرَبت عنقه ، وكان أشجع ممن أعان على عثمان  
يوم الدار ، فقال عبدالرحمن بن أم الحكم :  
وأما لئام الناس أشجع فاغتدتُ وياقي اليهود لم يعينوا على غدر  
ومن أشجع : عوف بن مالك الأشجعي ، كانت له صحبة ، ويكنى  
أبا عمرو ، ومات بالشام في أيام معاوية ، ويقال في سنة ثلاث وسبعين .

## نسب بني عبد الله بن غطفان

ولد عبد الله بن غطفان : بُهْثَة بن عبدالله . وَعُدْرَة . وَعَنْم بن عبدالله . وشباب بن عبدالله . وَمُنْبَه بن عبدالله بن غطفان .  
 فولد بُهْثَة : عوف بن بهْثَة .  
 فولد عوف : قطبة بن عوف . وَجُشَم بن عوف . وكلب بن عوف .  
 وباعث بن عوف .

فولد قطبة بن عوف : خُدَيْج بن قطبة . ومالك بن قطبة وهو المَرْقَع الذي قتل مسعود بن مصاد الكلبي يوم عُراعر ، وكانت عبس ارتحلت تريد الشام بعد قتل حذيفة بن بدر ، فنزلوا بعُراعر ، وهو ماء لكلب ، ومعهم بنو عبدالله بن غطفان يومئذٍ فدفعتهم كلب ، وخرج مسعود سيد كلب فدعا إلى البراز ، فبرز اليه الربيع بن زياد ، وكان طوالاً شجاعاً ضعيف البطش ، وكان مسعود جسيماً قوي البطش ، فاختلفا ضربتين فلم يعملوا في السلاح وتعانقا ، فصرع الكلبي الربيع فإنه ليريد ذبحه إذا زالت البيضة عن رأسه وبدا من عنقه قدر الدرهم ، فرماه جحش بن نصيب فقتله ، وأفلت الربيع

فاحتز رأسه ، وظهرت بنو عبس على كلب فهزمتهم ، ونازع الربيع جحشاً  
درع مسعود وقتله عليها فقال جحش :

فَسَائِلُ رِبِيْعاً إِذْ يَجْرُ بِرِجْلِهِ مِنْ الْغَلْمَةِ الدَّاعُونَ عَوْفًا وَمَا زَنَا  
رَفَعْتُ عَلَيْهِ جَيْهٌ بِمَرْشَّةٍ تَعَالَجُ مَعْبُوطًا مِنَ الْجُوفِ آبِنَا ١١

وولد جشم بن عوف : عدي بن جشم . ومالك بن جشم .  
وزهرة بن جشم ، رهط عُقبَةَ بن كَلْدَةَ بن وهب بن زهرة ، كان أحد  
السبعين أصحاب العقبة ، وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج ، رهط أبي بن  
سلول . وكان منزله المدينة ، فشخص إلى النبي ﷺ إلى مكة ، وقال :  
لا أتخذ داراً غير دارك فلما أُذِنَ لرسول الله ﷺ في الهجرة هاجر إلى المدينة .  
قال الكلبي : هو أحد من أكبَّ على النبي ﷺ يوم أحد حين أصابه  
السهم في جبهته ، فغاب إلا شظيةً ، فأكب عليه عقبة فنزعه ، وسقطت  
ثناياه .

وغير الكلبي يقول : الذي فعل ذلك سعد بن أبي وقاص .  
وولد مالك بن جشم بن عوف : ضب بن مالك . وثعلبة بن مالك .  
وحبيب بن مالك .

وولد عدي بن جشم : عامر بن عدي . وكعب بن عدي ، فولد  
كعب بن عدي : حرام بن كعب . والأبج بن كعب . وكبير بن كعب .  
ورؤية بن كعب ، وهو دائرة القمر ، سمي بذلك لجماله .  
ومنهم : سالم بن دائرة الشاعر .

١ - ابن الدم في الجرح : اسود . القاموس .



وقال غير الكلبي : كان اسم عبدالله بن غطفان عبدالعزى فسماهم رسول الله ﷺ بني عبدالله ، قال : ودارة القمر أم سالم وعبدالرحمن ابني دارة وأبوهما مسافع ، ودارة القمر من بني أسد ، سميت بذلك لجمها ، فأما سالم فكان شاعراً وهو القائل :

أنا ابن دارة معروف لها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار  
من فرع قيس وأخوالي بنو أسدٍ من أكرم الناس زندي فيهم واري  
وهجا سالم : ابن واقع ، وهو ثابت بن واقع فقال :

ويحك يا بن واقع ما أنتا أنت الذي طَلَّقْتَ لما جُعْتَا  
فغضب له زُميل فضربه بالسيف ، فقدم المدينة فهات فقال :

محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا .....

وكان عبد الرحمن ابن دارة مهاجياً الميدان الأسدي ، فقال فيه :  
يجوع الفقعي فلا يُصلي ويخرى فوق قارعة الطريق  
فهات بالجزيرة فقال الميدان :

قتل ابن دارة بالجزيرة سَبْنَا وزعمت أن سبَابَنَا لا يُقْتَلُ  
وولد عذرة بن عبدالله بن غطفان : قَدُّ بن عذرة .

فولد قَدِّ : خداهش بن قَدِّ . ويربوع بن قَدِّ . وسيار بن قَدِّ .

وقال أبو اليقظان : من بني عبدالله بن غطفان : أبو الفيض كان على

بيت المال وله عقب بالبصرة .

ومنهم بنو جوشن ، وكان عبد الرحمن بن جوشن شريفاً ، ولهم عدد

بالبصرة ، وفيه يقول الشاعر :

لعمرك ما ضَلَّتْ ضلال ابن جوشن حصاة بليل القيت وسط جَنْدَل

ومنهم طَيْسَلَةٌ كان شاعراً ، وفيه يقول الفرزدق :  
 أطيسل لو أدركت أمك نكتها ولكنها ماتت وأنت صغير<sup>(١)</sup>  
 وابنه شَمْعَلَةُ بن طَيْسَلَةَ الذي يقول لعبد العزيز بن الوليد :  
 وأنت لليلي خير قيسٍ ظعينة ويلي عدي لم تلدك الزعانف  
 وقال الشاعر يهجوه :  
 يا شَمْعَلُ ابن أمةٍ يا شَمْعَلُ إن غداء غطفان الفيشل  
 منها قَدِيرَها ومنها تشل

ومن بني عبدالله بن غطفان : ابن أم صاحب الشاعر الذي يقول :  
 لا يطعمون النوم إلا قَلْلاً ذَوْقاً لذوق الطير من ماء الوشل  
 ومن بني عبدالله بن المرقع : شوال بن الموقع ، هجا رجلاً من فزارة في  
 الجاهلية ، فقتله .  
 ومن بني عبدالله : مُرَّةُ الغطفاني قتل رجلاً من بني فزارة فقدم ليقاد به  
 فجعل يقول :

إني إذا الموت كَنَعُ أسعى إلى الموت أصعُ  
 ليس من الموت جَزَعُ

ومنهم قَعْنَبُ الذي يقول في الوليد بن عبد الملك :  
 فقدت الوليد وأثقاله كمثل البعير أبي أن ييولا

١ - ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

ومن بني عبدالله بن غطفان : طفيل العرائس<sup>(١)</sup> الذي ينتسب إليه  
الطفيليون وهو كوفي .

ومنهم : عيينه بن عبد الرحمن بن جوشن ، في الطبقة الخامسة من  
المحدثين<sup>(٢)</sup> .

ومن موالي بني عبدالله بن غطفان : أبو البلاد الكوفي الراوية ، وله  
يقول الفرزدق ولقيه : «يا لهف نفسي على عينيك من رجل ...» .

---

١ - بهامش الأصل : طفيل العرائس .

٢ - ترجم له ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل البصرة - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٢



## نسب بني أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان

ولد منبه، وهو أعصر بن سعد : مالك بن أعصر . وعمرو بن أعصر . وهو غني ، وأمهما مليكة بنت ناشح بن وادعة من همدان .  
 وثعلبة بن أعصر . وعامر بن أعصر . ومعاوية بن أعصر . وأمهم الطفاوة بنت جرّم بن ربّان بها يعرفون ، وكان من الطفاوة كُرز وهو سيدهم ، وله يقول الشاعر الأسود بن يعفر :

نُبِّئْتُ كُرْزُ ابْنِ الْحَبِيثِ يَسْبِنِي كُرْزُ الطَّغَامِ مَدَى الْعِجَانِ الْأَهْلَبِ  
 ومنهم : حسان بن الصّعق ، كان أيام بشر بن مروان على الشرطة ، وقال الشاعر :

إِنَّ الطَّفَاوِيَّ أَخُو الْيَعْسُوبِ<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ  
 فولد مالك بن أعصر : سعد مائة بن مالك ، وأمّه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة . ومعن بن مالك ، وأمّه هند بنت شباب بن عبدالله بن غطفان .

١ - اليعسوب : أمير النحل وذكرها ، والرئيس الكبير .

فولد معن : أود بن معن . وجاوة بن معن ، وأمها باهلة ، خلف عليها معن بعد أبيه نكاح مقت . وشيبان بن معن ، وهو فَرَّاص . وزيد بن معن وهو لحيان . ووائل بن معن . والحارث بن معن وهو ليل . وحرب بن معن . وههية بن معن . وعمرو بن معن ، وأمهم أرنب بنت شمخ بن فزارة . وقتيبة بن معن . وقعب بن معن ، وأمها سودة بنت عمرو بن تميم ، فحضنتهم كلهم باهلة بنت صعب فغلبت عليهم .

فولد قتيبة بن معن : الحارث بن قتيبة . وعَنَم بن قتيبة ، وأمهم السوداء بنت أسيد بن عمرو بن تميم .

فولد عَنَم بن قتيبة : ثعلبة بن غنم . وكعب بن غنم . وعبد بن غنم وعمرو بن غنم .

فولد ثعلبة بن غنم : عمرو بن ثعلبة .

فولد عمرو : ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة . وسهم بن عمرو . وعامر بن

عمرو .

منهم : عَمَّارة بن عبد العُزَّى بن عامر بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة ، من ولد حاتم بن النعمان بن عمرو بن جابر بن عَمَّارة ، وكان سيد أهل الجزيرة ، وكان ابنه عبد العزيز سيداً ، وولى معاوية حاتم بن النعمان أرمينية ، ثم عبدالله ابنه فمات بها في أول أيام يزيد ، ثم ولى يزيد عبد العزيز بن حاتم أرمينية ، فَرَمَّ مدنها وحَصَّنَهَا .

وقال الواقدي : بنى عبد الملك بَرْدَعَةَ على يد حاتم بن النعمان أو

ابنه ، وولى عمر بن عبد العزيز أرمينية بعض ولد حاتم بن النعمان ، وروى أبو اليقظان أن حاتمًا فتح هراة أيام ولاية عبدالله بن عامر بن كُريز خراسان ،

وذكر أن عبد العزيز بن حاتم كان على حرب قيس أيام قاتلوا بني تغلب ، وكان يقال له أصمّ باهلة ، وكان عبد الملك بن حميد كاتب أبي جعفر أمير المؤمنين مولاهم .

منهم الأحذب بن عمرو بن جابر ، وهو الذي أخذ عفاق بن مُرَيِّ بن سلمة بن قُشير بن كعب فشواه وأكله<sup>(١)</sup> فقال الشاعر :

إن عفاقاً أكلته باهلة تمششوا عظامه وكاهله  
وتركوا أم عفاق تاكله

قال ابن الكلبي : وأكل ناس من هذيل جاراً لهم في سنة أصابتهم ، وأكل ناس من فَرير بن عُنين امرأة من بني تميم جاورتهم ، وأكل بنو عُذرة أمة لهم .

قال : ومن بني سهم بن عمرو : سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قُتيبة الباهلي ، كان يقال له سلمان الخيل وجهه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه إلى أرمينية ، وفتح بها فتوحاً كثيرة ولقي خاقان عظيم الخزر وهو في خيوله خلف نهر البلنجر فقتل في أربعة آلاف من المسلمين ، وكان سلمان أول من استقضى بالكوفة ، فأقام أربعين ليلة لا يأتيه خصم ، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفيه يقول ابن جمانة الباهلي :

إنّ لنا قبرين قبراً بلنجر وقبراً بصين استان يالك من قبر

١ - بهامش الأصل : ناس أكلوا ناسا .

يعني قبر قتيبة ، وكان الذي جاء بنعيه إلى عثمان قرظة بن كعب الأنصاري ، وكان سلمان وحبيب بن مسلمة وجّها في وجه لمحاربة العدو فتنازعا الإمارة ، فقال بعض أهل العراق لأهل الشام وكانوا قد همّوا بسلمان :

إن تقتلوا سلمان نقتل حبيبتكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وقال أبو اليقظان : يقال لقوم سلمان : الكواسجة ، قالوا وعرض سلمان الخيل فقال لفرس منها : هذا هجين ، فقال عمرو بن معدي كرب : هو عتيق ، فدعا بطست فيه ماء وسقى الخيل فثنى ذلك الفرس يده ، وكذلك تفعل الهجن ، فقال عمرو : إن الهجين يعرف الهجين ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال لعمرو : بلغني ما قلت لأميرك ، وعندك سيف تسميه الصمّصامة ، وعندني سيف أسميه مُصمماً ، فإن سرّك أن أضعه على رأسك حتى أبلغ جاعرتك فعد . وكان سلمان يقول : مَنْ حَسُنَتْ مداراته الناس سلّم منهم ، وحسّن عيشه معهم .

ومنهم أبو أمامة<sup>(١)</sup> صُدِّي بن عَجَلان ، صحب النبي ﷺ ، وروى عنه ، وكان ممن توجه إلى الشام في أيام أبي بكر غازياً ، ومات في سنة ست وثمانين ، وهو ابن احدى وتسعين سنة .

ومنهم : بكر بن حبيب السهمي ، ويكنى أبا سهيل ، وولي السوس

١ - بهامش الأصل : أبو أمامة الباهلي رحمه الله .



لابن هبيرة ، فدعاه إلى عمل دون السوس فأباه وقال : العُنوق بعد النوق<sup>(١)</sup> ؟ . ومات بالبصرة .

وكان عبدالله بن بكر بن حبيب محدثاً ، ومات ببغداد سنة سبع ومائتين .

وولد عبد بن غنم : سعد بن عبد بن غنم . وعمرو بن عبد بن غنم . ومنقذ بن عبد بن غنم .

فولد سعد بن عبد بن غنم : أَعْيَا . وَصَحْب .

منهم : حَرِّي بن جَزِي بن رياح بن عمرو بن عبشمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن . وابنه عبد الرحمن بن حَرِّي بن جَزِي بن رياح ، كان سنان بن سلمة بن المحبق يوليه أمر السرايا بالهند ، وفيه يقول الشاعر :

ولولا طعاني بالنوقانِ ما رجعتُ  
منها سرايا ابن حَرِّيِّ بأَسْلاب

وقال غير الكلبي : ولي عبيدالله بن زياد : حَرِّي بن جَزِي الباهلي ثغر الهند ، ففتح الله على يده ، والأول أثبت .

ومنهم : دُرَيْد بن رياح بن عمرو قتله رَدَاد بن جوشن ، من بني عبدالله بن غطفان فوثب مُظَهَّر بن رياح على رَدَاد فقتله ، فقالت الغطفانية :

١ - مثل يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت ، والعناق : الأثني من أولاد المعز .  
وجعه : عنوق ، وهو جمع نادر ، والنوق جمع ناقة ، مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ١٢  
(٢٤١٧) .

إنا وباهلة بن أعصر بيننا ذاب الضير بغصة وثقاف  
 من يثقفوا منا فليس بأيب ابدأ وقتل بني قتيبة شاف  
 قتلت قتيبة في النوائب فارساً لا طائشاً رعشاً ولا وقاف  
 ومنهم : مُصَرَّف بن الحجاج بن أوفى بن مالك بن زيد بن نضلة بن  
 صبح بن عبدالله بن عمرو بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن .  
 ومن بني صَحْب : مالك بن زُعبَة بن ربيعة بن موهبة بن مرة بن  
 صحب بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك الشاعر الذي  
 يقول :

بضرب كآذان الفراء مهولة وطعن كإيزاغ<sup>(١)</sup> المخاض ثورها  
 ومنهم : حَجَل بن نَضْلة بن صُبح بن عبدالله بن عمرو بن عبد كان  
 شاعراً رئيساً .

ومنهم : أَصْمَع بن مُظَهَّر بن رياح بن عبشمس بن أعيان بن سعد بن  
 عبد بن غنم ، وهو أبو بني أصمع .  
 ومن ولده : علي بن أصمع ، كان شريفاً ، ونزل عليه خالد بن  
 عبدالله بن خالد بن أسيد ، حين قدم البصرة ، وقد ذكرنا خبره في خبر  
 الجفرة .

ومن ولده : عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع  
 الراوية .

وولد عمرو بن غنم : قعنب بن عمرو . وسواء بن عمرو .

١ - وزغت الناقة ببوها : رمته دفعة دفعة . القاموس .

وولد وائل بن معن : ثعلبة بن وائل . فولد ثعلبة : سلامة بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة .

فولد عوف : عامر بن عوف .

وولد سلامة : عُصَيَّة بن سلامة . وعمرو بن سلامة . وكعب بن سلامة . وهلال بن سلامة .

فولد هلال : كُرَاثة بن هلال . وقُضاعي بن هلال .

منهم : قتيبة بن مسلم<sup>(١)</sup> بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال ، وكان لأسيد الخير أخ يقال له أسيد الشر ، وكان مسلم بن عمرو خاصةً بيزيد بن معاوية ، وقيل انه كان يُغنيهِ فقال الشاعر في قتيبة ويزيد بن المهلب :

شَتَان مَنْ بِالصَّنْجِ أَدْرَى وَبِالذِي بِالسَّيْفِ قُدِّمَ وَالْحُرُوبُ تُسَعَّرُ

وكان قتيبة شريفاً عاقلاً ، ولاءه الحجاج خراسان ، ففتح بها فتوحاً كثيرة ، وغزا مغازي مذكورة ، وفتح بخارى ، وغزا السُّغْد ، وأذعن له أهل خوارزم ، وكان ماثلاً مع الوليد بن عبد الملك على سليمان في الذي أراد الوليد من خلعه وتقديم ابنه عليه ، فلما ولي سليمان خلعه قتيبة ، فمالت عليه بنو تميم وغيرها فقتل ، وقد ذكرنا خبره في كتاب البلدان وفي خبر وكيع بن أبي سود التميمي .

وكان قتيبة يقول لولده : يا بني الزموا القناعة ، فإن أوسع الناس غنىً أقنعهم بما قسم له ، وعليكم بالشكر لله فإن أحق الناس بالزيادة في النعمة أشكرهم لما أوتي منها .

١ - بهامش الأصل : قتيبة بن مسلم .

وقال قتيبة للحجاج حين ظفر بأصحاب ابن الأشعث فأراد قتلهم :  
 إن الله قد أعطاك ما تُحِبُّ من الظفر فأعطه ما تحب من العفو .  
 وقال الشعبي : كنت بالري مع قتيبة بن مسلم فتغديت معه ،  
 فقلت : اسقوني فقال لي : أي الشراب أحب إليك يا أبا عمرو؟ قلت :  
 أعز مفقود ، وأهون موجود . فقال : اسقوا أبا عمرو ماءً .  
 وقال قتيبة - ويقال سلم ابنه : المعاتبة رائد العوف ومقدمته ، وقال  
 قتيبة ، ويقال سلم ابنه : اعتذار مع منع أجمل من وعد مطول .  
 ومر قتيبة بكناسة فيها رماد وعظام وأقذار فقال : إن الذي يبخل بما  
 يصير آخره إلى هذا لبخيل .  
 وحدثني عبدالله بن صالح قال : مر قتيبة على عذرة فأمسك أنفه ،  
 وقال : إن من يبخل بما يصير إلى هذا لبخيل .  
 وقال قتيبة بن مسلم : أربعة متعرضون للهوان والاستخفاف : طالب  
 الفضل من اللثام ، والمفرط في الدالة على السلطان ، والجالس في غير  
 موضعه الذي يؤهل له ، والمقبل على قوم بحديث وهم غير مستمعين له ،  
 ويروي ذلك عن حنين بن المنذر ، وهو عن قتيبة أثبت .  
 وتزوج قتيبة الزُّعُوم بنت إياس فقال حنين بن المنذر : نعم المنكح  
 هذه بخراسان ، قال : نعم ، وبين الصفا والمروة .  
 وحدث قتيبة الحجاج قبل توليته إياه أنه رأى كأن رجلاً قد اغتلم ،  
 فوثب به صبي منهم فقتله بشفرة ، فلما ولي قتيبة أرسل عبد الملك رجلاً على  
 خبر قتيبة فثقل على الحجاج مكانه فكتب إلى قتيبة : أما تذكر الجمل المغتلم  
 فدرس إليه قتيبة من قتله .

وقال قتيبة : من أراد نفسه على أكثر مما عنده من علم ومنطق  
افتضح .

وكان قتيبة إذا غزا حَضَّ الناس على الصبر ، ونهاهم عن الغلول  
وقال : إياكم والحرص وطباح الأبصار ، واطلفوا أنفسكم عن المحارم ، فإن  
أفلح الناس حجة أغلبهم للحرص والشهوة .

وقال قتيبة - ويقال سلم بن قتيبة ، وهو عن قتيبة أثبت - : يا بني  
لا تدخلوا الأسواق فتدق أخلاقكم ، ولا تمزحوا فَيُسْتَخَفَ بكم ، ولا تمشوا  
في العساكر فتصغروا عند أكفائكم .

وقال قتيبة : إن رأيك لا يتسع لكل شيء ففرِّغهُ للمهم ، وإن مالك  
لا يُغني الناس كلهم ، فاخصص به أهل الحق .

وقال قتيبة : البرُّ الوصول من لم يجعل للبعيد حظ القريب ، ولم يصل  
رحماً بقطيعة أخرى .

وكان يقول : الدنيا بحذافيرها الخفض والدعة ، وروي ذلك أيضاً  
عن معاوية رحمه الله .

وكان يقول : المرء هو من دواعي الشنآن ، وكان قتيبة يكنى أبا  
حفص .

وقال أبو اليقظان ولي قتيبة الري للحجاج ، وولي خراسان ثلاث  
عشرة سنة ، وفتح خوارزم وسمرقند ، وبخارى ، وكانوا قد كفروا ، وقتل  
وهو ابن خمس وأربعين سنة .

وكان سلم بن قتيبة<sup>(١)</sup> عاقلاً ، وقد ذكرنا خبره بالبصرة في كتابنا هذا .  
 المدائني قال : قال سلم بن قتيبة - ويكنى أبا قتيبة : لا تستعينن علي  
 من تطلب إليه حاجة بمن له عنده طعمة فإنه لا يؤثرك على نفسه .  
 ولا بكذاب فإنه يباعد لك القريب ، ويُقرب البعيد ، ولا بأحمق فإنه يستفرغ  
 مجهوده ، ولا يبلغ لك ما تريد .

المدائني عن أبي إسحاق المالكي أن سلم بن قتيبة قال : ثلاثة أستقلُّ  
 لهم عظيم ما بذلته من مكافأتهم : رجل قام عن مجلسه فأوسع لي ، والمجلس  
 غاصُّ بأهله ، ورجل تصفَّحَ ثقافته فاخترني عليهم لحاجته ، ورجل أسلفني  
 ماله عند حاجتي إليه فصانني به .

وقالوا : قال سلم بن قتيبة - أو أبوه قتيبة : ما من رجل إلا وأنا أقدر  
 على مكافأته إلا رجل خرج من بيته يخوض أقطار البصرة حتى أتاني في  
 منزلي ، فأنسني بحديثه .

قال المدائني : وأتى سلماً قوم من أهل الكوفة ، فقالوا له : يا أبا قتيبة  
 أتيناك في حاجة ليست عليك فيها مؤونة ولا مرزئية ، ولا تعلق لك ظهراً ،  
 فقال : هذه من أبغض الحوائج إليّ . ما أحب أن أسأل إلا ما يثقل محمله  
 وتعظم مرزئته . ثم سألوهم ففضاها وقال : لكم الفضل فيها إذ  
 قصدتم إليّ بها .

١ - بهامش الأصل : سلم بن قتيبة .

وتكلم رجل كلاماً حسناً فحسده بعض من حضر ، فقال : هذا كلام تَعَلَّمَهُ فقال سلم : قد أحسن من سمع كلاماً حسناً فحفظه ثم أداه في موضعه .

وقال سلم : ما أتاني رجل ثلاث مرات مسلماً لا يسألني حاجة فدريت ما مكافأته .

وقال سلم : لا أَعُدُّ الرجل عاقلاً ما لم يكن رفيقاً .

وكان سلم يقول : ربما طويت سري عن صديقي ونفسي مخافة أن ينتقل عن مودتي فيذيعه عني .

وحدثني الأثرم قال : قال سلم بن قتيبة : بلغني أن غراب بن ظالم بن فزارة قال لولده : لا تأمنن صَدْرَ امرأة ، ولو كانت أمك ، ولا تأمنن على شرك غيرك ، وأنا أقول لا تأمنن عليه أباك ، فربما أفشى الشفيق شرك مُسْقَطاً .

وحدثني محمد بن الاعرابي عن سعيد بن سلم قال : كان سلم ينشد هذا البيت كثيراً ، فلا أدري أهو له أم لغيره :

ومن أسوأ الظلم قذف البريء وحملك ذنباً على مُعْذِرٍ  
وكان سلم يقول : من أُنْفَ من قول لا أدري تَكَلَّفَ الكذب ،  
وتعرض للهزؤ والاستخفاف .

وكان سلم يقول : زَيْنٌ ما علمتَ بتركك ادعاء ما لم تعلم .

وحدثني ابن الاعرابي عن سعيد بن سلم قال : لبس أبي ثوب خز مُوجَّه انفق عليه مال ، فجعل وجوه أهل البصرة ينظرون إليه ويتعجبون منه ، ويقولون : هذا إسراف ، فقال : إني أخبرت عن أبي رجاء العطاردي

أنه قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف خَزَّ لم ير مثله . فقال رسول الله ﷺ : «إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمة أحبَّ أن يُرى عليه أثرها» .

وقال سَلَمٌ : إذا أقبل الأمرُ أُعَيِّتِ الحيلةُ في إدباره ، وإذا أدبر أُعَيِّتِ الحيلةُ في إقباله .

وروي عن سَلَمِ بن قتيبة ، وعن ابن ضبارة أيضاً أنه رأى رجلاً يُسَارُّ رجلاً في المجلس فيكثر فقال : إني لأُعَدُّه مأفوناً لكثرة سراره في المجلس .  
وقال سلم : من مَطل معروفه حتى يكَدَّ صاحبه في طلبه فقد أخذ ثمنه .

وقال سعيد بن سلم : قال لي أبي : لا تستحي من المسألة عما جهلت ، فإن من رَقَّ وجهه رق علمه .

وقال سلم : أول دناءة الحرص تأميل البخيل .  
وقال سلم ، أوقتيبة : الصبر على كتمان السر أيسر من الندامة على إفشائه .

وروي عن سلم أنه قال : وجدت اللجاجة أقل الأشياء منفعة وأضرها في العاقبة ووجدت أنكد العيش عيش الحسود .

وقال سلم ، ويقال أبوه : لا تكمل مروءة مع اتباع الهوى ، فإن الهوى كمين غير مأمون .

وقال سلم : من المروءة الصبر على مناجاة الرجال . وكانت أم سَلَمِ بن قتيبة أم ولد .

وولد قتيبة غير سلم : قطن بن قتيبة لأم ولد .



والحجاج . وعبد الرحمن . ومسلماً . وكثيراً . وصالحاً ، أهمهم  
الزعويم بنت إياس بن سعيد بن هانيء بن قبيصة .  
وعمرأ لأُمِّ ولد . ويوسف لأُم ولد .  
فأما سَلْمُ فولي البصرة لابن هبيرة ثم للمنصور أبي جعفر ، ومات  
بالري .

وكان سعيد بن سلم شريفاً ، ولي أرمينية ، والموصل ، والسند ،  
وطبرستان ، وغير ذلك من قبل بني العباس ، وقد ولي إخوته الولايات  
أيضاً .

وكان محمد بن الاعرابي الراوية مع سعيد بن سلم مؤدباً لولده .  
وقتل مع قتيبة أخوه صالح بن مسلم ، وأخوه عبدالله بن مسلم ،  
وزياد ، وكان له من الأخوة غير هؤلاء : عبد الرحمن بن مسلم ، وله عقب  
بخراسان . وحماد بن مسلم . ورزيق بن مسلم كان يخلفه بباب الحجاج .  
وعمر بن مسلم ، ولي ابنه وابن ابنه البحرين لأبي جعفر أمير المؤمنين .  
ويزيد بن مسلم كان على شرط مسلم بن قتيبة . ومعبد بن مسلم يقال أنه  
قتل مع قتيبة . وحصين بن مسلم .

وقال أبو اليقظان كان مسلم بن عمرو أبو قتيبة بن مسلم أثيراً عند  
يزيد بن معاوية ، وكان يكنى أبا صالح وفيه يقول الشاعر :  
إذا ما قریش خلا ملكها فإن الخلافة في باهلة  
لربِّ الحرُون<sup>(١)</sup> أبي صالح وما تلك بالسُّنة العادلة

١ - بهامش الأصل : الحرُون فرسه .

فولد مسلم : بشاراً . وزياداً . وعبدالكريم . وقتيبة .  
 ومنهم : المنتشر بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراثة بن هلال ،  
 كان شريفاً ورثاه أعشى باهلة في قصيدته التي يقول فيها :  
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعَدُنْكَ اللَّهُ مُتَشَرُّ  
 ويقول فيها .

قد تَكْظُمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرْرُ  
 وقتله بنو الحارث بن كعب ، وكان المنتشر يعدو على رجله ، ويفعل  
 كما كان سليك يفعل أحياناً ، ويُغير أحياناً في جموعه ، وكان المنتشر يغاور  
 أهل اليمن ، فقتل مرةً بنُ عَاهَانَ الحارثي فقالت نائحته :  
 يَاعَيْنُ بَكِيٍّ بِشَجْوِ لَابْنِ عَاهَانَا لَوْ كَانَ قَاتِلَهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَ  
 لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ لَكِنْ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلَانَا  
 وأسر رجلاً من بني الحارث يقال له صَدَاءَةٌ . ثم قال له : أفد نفسك  
 فتلكاً ، فقال : والله لا يدر شارِقٌ <sup>(١)</sup> إلا قطعت منك مفصلاً فقطعه أئمة  
 أئمة ، وعضواً عضواً حتى أتى على نفسه فسمت بنو الحارث المنتشر مُجْدَعًا ،  
 فطلبوه فلم يقدروا عليه ، ثم إنه حج إلى ذي الخليفة وهو بيت بالعبلاء <sup>(٢)</sup>  
 كانت خثعم ومن يليهم من قيس وغيرهم يحجونه ، وهو اليوم موضع مسجد  
 العبلاء ، فَدَلَّ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ اجْتَعَلُوا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ جَعْلًا ،

١ - بهامش الأصل : يريد باهلة .

٢ - من أرض تبالة . معجم البلدان .

ودلوهم عليه فانتهوا إلى ربيته<sup>(١)</sup> وهم نيام ، فجاوزوهم إليه ، وهو نائم ، فأخذوه سلباً ، فقطعوه كما فعل بصاحبهم .

ولقى أعشى بأهله رجلاً فقال له : هل من خائبة خبر؟ فقال : نعم قطع المنتشر بن وهب ، وحَدَّثَهُ حديثه فقال :  
إني أتاني شيءٌ لا أُسرُّ به من علو لا عجب فيه ولا سخرٍ  
وهي أبيات كثيرة يقول فيها :

لا يأمن الناس مَمْسَاهُ وَمَصْبَحَهُ من كل أوبٍ فإن لم يَغْزُ يَنْتَظِرُ  
قد تَكْظُمُ البُزْلُ منه حين تَنْظُرُهُ حتى تقطع في أعناقها الجرر  
لا يغمز الساق من أين ومن وَصَبٍ ولا يَعْصُ على شُرْسُوفه الصَفِرِ<sup>(٢)</sup>  
تكفيه حَرَّةٌ فلذاتِ أُمَّمٍ بها من الشواء ويكفي شربه الغَمْرِ  
من ليس في خيره شرٌّ يُكَدِّرُهُ على الصديق ولا في صفوه كدر  
وقال أبو اليقظان : قتل حجل بن نضلة رجلاً في الجاهلية يقال له :

عمرو بن عاهان<sup>(٣)</sup> فقالت باكيته :

يا عين بكِّي على عمرو بن عاهانا لو كان قاتله من غير من كانا  
وقال : وكان منتشر من بني سلمة أحد بني وائل ، والأول أثبت ، وهو قول الكلبي .

قال الكلبي : ومن بني سلامة : أدهم بن محرز بن أسيد بن  
أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سلامة ، وهو

١ - الربيثة : الطليعة . القاموس .

٢ - الصفر : الجائع . القاموس .

٣ - بهامش الأصل : ولكن منتشراً أسر صلاة الحارثي .

فيمن أمدَّ به عبيدالله بن زياد حصين بن غير لمحاربة التوابين يوم عين الوردة ، وهو القائل :

لما رأيتُ الشيب قد شان أهله تَفَتَّيْتُ وابتعتُ الشباب بدرهم  
ولم يقل قط بيتاً غيره .

وابنه مالك بن أدهم بن محرز ، كان من صحابة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وكان عالماً فصيحاً .

وقال غير الكلبي : كان أدهم أثيراً عند الحجاج ، وأقطعه دار عبيدالله بن عبدالرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشعث ، وانه قتل معه . ودخل على الحجاج وهو أشيب فأمره بالحضاب فاخضب ، وقال هذا البيت :

لما رأيت الشيب قد شان أهله ...

وقال الكلبي : ومن بني سلامة أيضاً : الأعشى أعشى باهلة ، وهو عامر بن الحارث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن الشاعر .

وولد عبدليل بن معن : عبدكعب وهم قليل .

وولد عمرو بن معن : عدي بن عمرو .

فولد عدي : عُلَيم بن عدي . وعبد بن عدي .

فولد عبد : جابر بن عبد . وخلف بن عبد . وزبَّان بن عبد ويقال

ذبَّان .

وولد عُلَيم بن عدي : كُليب بن عليم .

فولد كليب : جُنْدب بن كليب . ووهب بن كليب .

فولد جندب : عدي بن جندب . ونبيشة بن جندب .  
 فولد نبيشة : معاوية . وعبدالعزيز . وعبدالله .  
 فولد معاوية بن نبيشة : مطهر جد بكر بن معاوية صاحب ديوان  
 الجند ، وكان بكر من قواد أبي جعفر . وعلقمة بن معاوية .  
 وولد وهب بن كليب : جوية . وربيعة .  
 وولد أود بن معن : عدي بن أود . وسعد بن أود . وكعب بن أود .  
 منهم : الحارث بن حبيب ، الذي عمّر فقال :  
 أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ  
 وولد فرّاص بن معن : عبد بن فرّاص . وحزام بن فرّاص . وولد  
 جاوة بن معن : عينان . ومحميس . وغيلان .  
 فمن بني فرّاص : مُطَرَّفُ بن الكاهن وفد على النبي ﷺ رسولا لقومه  
 فكتب له رسول الله .  
 ومنهم عمرو بن أحمَر<sup>(١)</sup> العَمَرْدُ بن عامر بن عمرو بن عبد بن  
 فراص بن معن بن مالك بن أعصر الشاعر وكان أعور وسقي بطنه فقال :  
 شَرِبْتُ شِكَاعِي<sup>(٢)</sup> وَالتَّدَدْتُ أَلْدَةَ<sup>(٣)</sup> وَأَقْبَلْتُ<sup>(٤)</sup> أَطْرَافَ الْعُرُوقِ الْمَكَوِيَا

١ - بهامش الأصل : ابن أحمَر الشاعر .

٢ - شكع : كثر أنينه ، وتوجع ، والشكاعي : من دقّ النبات ، نافع من الحميات العتيقة ،  
 واللهة الوارمة ، ووجع الأسنان . القاموس .

٣ - اللدود : ما يصب بالمسْعَط من الدواء في أحد شقي الفم . القاموس .

٤ - القبلة : ما تتخذها الساحرة لتقبل به الانسان على صاحبه ، ووسم بأذن الشاة مقبلا .  
 القاموس .

وكان قدم الجزيرة فاستوبأها ، وأقام بقرقيساء أشهراً ، وبها قال :  
 أَلَا قَلَّ خَيْسُ الدَّهْرِ كَيْفَ تَغَيَّرَا فَاصْبِحْ يَرْمِي النَّاسَ عَن قَرْنِ أَعْفَرَا  
 وقال الحرمازي : شهد ابن أحمـر بعض أمر قيس بالجزيرة وكان مع  
 زفر بقرقيساء مدة يسيرة .

وقال أبو اليقظان : ومن باهلة : مسلم بن الشمرذل ، الذي دخل  
 على بلال بن أبي بردة فجلس متربعا بين يديه ، فقال له : لقد جلست جلسة  
 بغية . قال : انك لعالم بجلوسهن . قال : يا ابن اللخناء . قال : بل أنت .  
 قال : ومن باهلة ثم من بني سهم : المستورد بن قدامة ، وكان من  
 الذين شهدوا على نسب زياد أيام معاوية .

ومن بني سهم : حيان بن يزيد الذي قال له أبو موسى الأشعري : إن  
 باهلة كانت كراعاً فجعلناها ذراعاً ، قال : ألا أدلك على المرء من باهلة عك  
 وأخلاطها من الأشعريين فغضب أبو موسى رضي الله تعالى عنه ، ثم قال :  
 يا سائب أميره .

قال : ومن باهلة ثم من بني عمرو بن عبد : حجل بن نضلة ، كان  
 شريفاً في الجاهلية ، وعرض ابنه شبيب على أبي موسى وهو شيخ فقال : أنت  
 بال على بال ، فقال شبيب بن حجل بن نضلة :

رَأَيْتِ الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ بِالٍ عَلَى بِالٍ وَلَمْ يَعْلَمْ بِالَائِي  
 وَمِثْلِكَ قَدْ كَسَرْتَ الرَّمْحَ فِيهِ فَآبَ بَدَائِهِ وَشَفَيْتِ دَائِي

ومن بني عمرو بن عبد : قره بن حيان ، صاحب قنطرة قرة  
 بالبصرة ، وكان من وجوه قومه .

قال : ومن مواليهم : عبید الصيـد الصيرفي .

قال : وكان علي بن أصمع الباهلي ، يقرأ الكتب على منبر البصرة .  
 ووجه بنو عقيل مولى لهم يقال له زياد ليبتار لهم ، فأتاهم ولم يمتز  
 لهم ، فسألوه عن أخبار أهل البصرة فحدثهم أن علي بن أصمع تزوج امرأة  
 من بني عامر بن صعصعة ، فقال شاعرهم :

بعثنا زياداً مائراً ليميرنا فما جاءنا إلا بصهر ابن أصمعا

قال : ومن بني قتيبة من باهلة : حاتم بن حمران ، ولي بعض أمر  
 البصرة فمنع إبلاً للفرزدق من الرعي فقال :

وتمنع إبلي أن تجوز إلى الحمى وأنت تُجيز الحمر يا عبد حاتم  
 قرابته شرط ابن حمران دونها إذا نفذت قامت عليها الماتم<sup>(١)</sup>

قال: ومن باهلة : بنو حبيب بن زيد ، يذكرون أنهم من بني الأعرج ،

قال شاعرهم :

فإن تك عن نسبي غافلاً فإني امرؤ من بني الأعرج

ومنهم خلقت ومنهم أبي كما لزت العنق بالمنسج

فشخص هذا الشاعر الى قتيبة بخراسان ، فقال له : ألم تزعم أنك من

بني الأعرج من تميم ؟ فقال إنما قلت :

فإن تك عن نسبي غافلاً فإني امرؤ من بني وائل

ومنهم خلقت ومنهم أبي كما لزت العنق بالكاهل

ومن باهلة : عبدالرحمن بن منقذ ، كان مع مروان بن محمد من

خاصته ، فقتل بالخشب ليلة قتل مروان .

١ - ليسا في ديوانه المطبوع .

قال : وكان سلمان بن ربيعة من الكواسجة ، وقتل على بلنجر .  
قال : ومنهم سلمان بن أبي زهير خال قتيبة بن مسلم وفيه يقول  
الشاعر :

أليس من الخير لو تعلمين سُرَادِقَ سلمان من باهلة  
ومن باهلة : حجاج بن الفُرَافِصَة ، كان عابداً وقضى ابن له على  
جنديسابور .

قال : ومن وائل باهلة : سُحبان وهو الذي أوفد إلى معاوية ، فتكلم  
فقال معاوية : أنتَ السَّحَّ (١) ، فقال : أي والله وغير ذلك ، فقال سحبان :  
لقد علم الوفد العراقي أنني إذا قيل عند الباب اني خطيبها  
وذكر حميد الأرقط : وابنه عجلان بن سحبان ، وهو الذي يقول  
لطلحة الطلحات بسجستان :

منك العطاء فأعطني وعليَّ شكرك في المشاهد

قال : ومن وائل باهلة : الخطيم الخارجي واسمه زيد .

ومنهم قاتل بشر بن أبي خازم بسهم ، فقال بشر :

وإن الوائلي أصاب قلبي بسهم لم يكن يكسى لغاباً (٢)

ويقال ان الذي قتله من بني صعصعة .

قال : ومن بني جاوة : مُطْرِف بن سِيدان كان مصعب بعثه إلى  
عبيدالله بن ظبيان ، وهو بالأهواز ، فقتله ابن ظبيان ، وقد ذكرت خبره في

١ - السح : الدائم الصب والهطل بالعطاء . النهاية لابن الأثير . وتقدم هذا الخبر في

ص ١٩٨٦ .

٢ - ديوان بشر بن أبي خازم ص ٢٥ .



كتاب البلدان ، وفي أيام المصعب بن الزبير ، وله عقب بالبصرة<sup>(١)</sup> .  
 ومنهم : مضارب بن عبيدالله كان يخلف صاحب الشرطة .  
 ومنهم : عطية بن عمار ، كانت ابنته أم عبّاد عند عدي بن أرطاة .  
 ومن بني فرّاص : المثلّم دَسْتُ إليه الخوارج فقتلوه ، فقال أبو

الأسود :

آلَيْتُ لا أمشي إلى رب لقحجة أساومه حتى يؤوبَ المثلّم  
 وقال له حمراء كوماء جَلْدَةٌ وقاربه في السّوم والغدر يكتم<sup>(٢)</sup>  
 ومنهم : عبدالمملك بن جمانة كان شاعراً ، وهو القائل لقتيبة :  
 أم كيف يرجوك البعي — د وقد أضعت له قَرِيْبَكَ

١ - انظر البلدان - تحقيق سهيل زكار ص ٤٢٨ .

٢ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١٥١ - ١٥٢ مع فوارق .



## نسب غني

وولد غني بن أعصر : غنم بن غني . وجعدة بن غني ، وأمهما دُحام بنت تغلب بن وائل بن قاسط .

فولد غنم : جِلان بن غنم . وبُهثة بن غنم . وعمرو بن غنم . فأما بهثة فهم بالجزيرة والكوفة .

فولد جِلان بن غنم : كعب بن جلان . وعُتارة بن جلان .

فولد كعب : زبان بن كعب . وعامر بن كعب . وعوف بن كعب فيه العدد . وعوف بن كعب ، وأمهم أميمة بنت جشم بن عوف بن بهثة بن عبدالله بن غطفان .

فولد عوف بن كعب : سعد بن عوف ، وأمه ابنة رأس الحجر

الجرمي ، ويقال إنه سعد بن سعد بن رأس الحجر الجرمي ، ورأس الحجر أوس بن شَميس بن طرود بن قُدامة بن جَرْم . وقال عبد بن شَميس الجرمي :

أصبح سعدُ رفةً لابن أعصر غنيّ فلا يهنا لها ذلك الرغد  
وكنتُ غلاماً من قُدامة ماجداً نأيتُ وما أناكُ قفرٌ ولا بُعدُ  
يعني قدامة بن جرم .

فولد سعد : عبيد بن سعد . وعترت بن سعد . ومالك بن سعد ،  
وأهمهم سلامة بنت عامر بن كعب بن جلان ، إليها ينسبون . وثعلبة بن  
سعد . وصريم بن سعد ، وأمهما الفهمية .

فولد عبيد بن سعد : هلال بن عبيد . وخويلد بن عبيد وقد  
انقرضوا .

ومنهم : خشرم بن عامر ، أسرته بنو غير ، وذكره الراعي عبيد بن  
حصين<sup>(١)</sup> ، وفدي بقاء كبير . وسالم بن عبيد . وخرشبة بن عبيد .

فمن بني عبد قيس : الندامي بن عبدالله بن عميلة بن طريف بن  
خرشبة بن عبيد ، قتلته طيء ، ورثاه طفيل الغنوي فقال :  
ومن قيسِ الثاويِّ برمانَ بيتهُ ويوم عُقيلِ فاذ<sup>(٢)</sup> آخر معجب

وكان قيس هذا وفد إلى بعض الملوك ، فقال : لأضعنّ تاجي على  
رأس أكرم العرب ، فوضع تاجه على رأسه ، ثم أذن له في الانصراف فلقيته  
طيء برمان وهو منصرف ومعه ما حباه به الملك ، فقتلوه ثم عرفوه فندموا  
فدفنوه وبنوا عليه بناءً . ومنهم الطبيخ ، واسمه عامر بن معبد بن كيشم قتل  
يوم الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

١ - انظر ديوان الراعي ص ٢٥٥ قوله :

بكي خشرم لما رأى ذا معارك أتى دونه والهضب هضب البهائم  
٢ - بهامش الأصل : فاد أي مات : وفي معجم البلدان : رمان : جبل في بلاد طيء في غربي  
سلمى أحد جبلي طيء . انظر هذا البيت مع ترجمة طفيل الغنوي في الأغاني ج ١٥  
ص ٣٤٩ - ٣٥٥ .

ومنهم : كناز بن مرثد<sup>(١)</sup> بن حصين بن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد ، حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ .

قال الواقدي : لما أسلم حمزة أسلم كناز أبو مرثد ، وكان تريباً لحمزة ، وكان طوالاً كثير شعر الرأس ، وشهد يوم بدر ، وأحد ، والخندق والمشاهد كلها ، ومات في المدينة قديماً في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ست وستين سنة ، وأسلم ابنه مرثد وشهد بدرًا على فرس يقال له السَّيْل ، وشهد يوم أحد ، وقتل يوم الرجيع شهيداً ، وهو أمير السرية ، وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة ، ونزل مرثد وأبوه بالمدينة حين هاجراً على كلثوم بن الهدم ، ويقال على سعد بن خيثمة ، وأخى رسول الله ﷺ بين أبي مرثد وبين عبادة بن الصامت ، وأخى بين ابنه وبين أوس بن الصامت .

والرجيع ماء لهذيل ، وكان رسول الله ﷺ بعث مرثداً وعاصم بن أبي الأقلح إلى ماء هناك في صفر سنة أربع لقبض صدقات هذيل ، وتفقيهم في الدين لادعائهم الإسلام على سبيل المكيدة ، فلما صار المسلمون إليهم غدروا بهم ، وقتلوهم فقال الشاعر :

أبو مرثد منا المطَّيب وابنه الشهيد وسلمان الأمير وحاتم

سلمان بن ربيعة الباهلي ، وحاتم بن النعمان الباهلي .

١- بهامش الأصل : أبو مرثد كناز وابنه رضي الله عنهما .

ومن بني سالم بن عبيد : كعب بن سعد ، ونافع بن خليفة الشاعران ، وهما قتلا نسيب بن سالم النميري بأهوى ، وأهوى موضع . وعمير بن الجدري ، ومكنف بن ضمضم وكان من فرسان غني بالجزيرة .

ومن بني هلال بن عبيد : رياح بن الأشل قتل الحُصَيْنَيْن من عبس في الحرب التي كانت بين عبس وغني بسبب قتل شاس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وابن أخي رياح هذا قتل شاساً ، رماه بسهم وقد ذكرنا خبره . ومنهم : الخِمس بن ربيع بن هلال كانت بنو عامر ويقال هوازن كلها تَسْلِي له السمن ، وتعطيه الخرج بعد رجل من تميم يقال له عَزْي بن جَروة بن أُسَيْد قتله ذو العُبرة ربيعة بن الحُرَيْش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والعُبرة خرزة كان يلبسها تُشَبُّه بتاج الملوك ، وكان التميمي قبل قتله يأخذ الأناوة من هوازن ويتملك عليها ، قال طفيل الغنوي ويقال رياح بن الأشل الغنوي وذلك قول الأصمعي :

بني عامرٍ لا تُخْبِرُوا النَّاسَ فخرکم	متى تَنْشُرُوهُ فِي الْكِرَامِ تُكذَّبُوا
فإنكم لا تنصبون خطيكم	ولا تطعمون الزاد حتى تُؤنّبوا
فنحن ربّعنا قبل قيساً واسهلت	لكم خيلنا ما لم تكونوا لتقربوا
ونحن منعناكم تيمياً وأنتم	سوالي ألا تُحْسِنُوا السَّلَّ تُضربوا
ونحن حبسناكم حفاظاً عليكم	وكنتم أناساً قد رحلتم لتذهبوا
فلما خشينا أن تصيروا لغيرنا	نفينا الأعداي أن تُضاموا وتُحربوا

وولد مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان : ضبيس بن مالك . ومضابس بن مالك . وحرب بن مالك . وحبيب بن مالك .

منهم : طفيل الخيل الشاعر ابن عوف بن خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد ، وكنية طفيل أبو قران .  
وقال الأصمعي : هو أكبر من النابغتين ، وليس من قيس فحلُّ أقدم من طفيل .

وكان معاوية يقول : خلّوا لي طفيلاً ولكم الشعراء .  
وولد ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان : يربوع بن ثعلبة .  
وكعب بن ثعلبة .

منهم : قيس بن حجوان بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد ، قاتل عمرو بن الأسلع المرادي يوم فيف الريح<sup>(١)</sup> حين اجتمعت بنو الحارث بن كعب ، وجعفي وزبيد ، وقبائل سعد العشيرة ، ومراد ، وصداء ، ونهد فأغاروا على بني عامر ومعهم غني فقتل عينا عامر بن الطفيل ، وقال بعضهم قتل عمرو بن الأسلع في يوم غير هذا والله أعلم .  
ومن ولده : علي بن الغدير بن نصر بن قيس بن حجوان الشاعر الذي يقول :

وإذا رأيت المرء يشعبُ أمره      شَعَبَ العصا ويلحُّ في العصيان  
فاقصد لما تعلقو فمالك بالذي      لا تستطيع من الأمور يدان  
ويقول أيضاً :

وَحَلَّ قريشاً تَقْتَلِ إن مُلْكَهَا      لها وعليها بِرُّها وأثامها  
وإن وَسَعَتْ أحلامُها وَسَعَتْ لها      وإن عجزتْ لم تَدْمَ إلا حِلَامُها

١ - انظر النقائض ج ١ ص ٤٦٩ - ٤٧٢ .

وقال في محمد بن مروان بن الحكم في أبيات له :  
ألا أبلغنا عني الأمير محمداً وهل مُبْتَعِ عُبَيْكَ إِلَّا لَتَعْتَبَا  
وقال فيها :

وَهَلْكَ الْفَتَى أَلَا يُرَاحُ إِلَى الصَّبَا وَأَلَا يَرَى شَيْئاً عَجِيباً فَيَعْجَبَا  
ومنها : الحارث بن مُوَيْلِكَ بن واقد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة ،  
الذي قتل ابني السخفية القشيريين .  
ومنها : مرداس بن مُوَيْلِكَ أخوه ، وفد على رسول الله ﷺ ،  
وأهدى له فرساً .

ومن ولده : حمزة بن طارق بن عبد العزيز ، كان أعلم الناس بغني  
وباهلة ، وقد لقيه هشام بن محمد الكلبي .  
والحكم بن جاهمة بن الحراق بن يربوع بن ثعلبة بن سعد كان  
فارساً .

وشيطان بن جاهمة ، وهو فارس الخذواء ، كان في أذنها استرخاء ،  
وإيَّاهُ عَنَى طفيل حيث يقول :

وَقَدْ مَنَّتِ الْخَذَوَاءُ مَنَّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانٌ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثُوبُ  
قالوا : هزمت غني طيئاً ، ويقال خثعماً ، فلما انهزموا قال شيطان :  
من أخذ شعرة من ذنب الخذواء فهو آمن فهلبوها يومئذٍ ، وأمنوا .  
وعمر بن يربوع بن ثعلبة ، فارس غني كان يأخذ المربع .

وقال المفضل : أغار زيد الخيل الطائي على بني عامر ، فأصاب في بني  
كلاب ، وبني كعب ، واستحرّ القتل في غني وكانو معهم ، ثم إن غنياً  
أغاروا على طيء وعليهم سنان بن هرم فقتلوا وغنموا وأصابوا دماءهم



كَمَلًا ، وانصرفوا إلى بلادهم ، فقال طفيل في ذلك قصيدته البائية المخفوضة التي أولها :

بِالْعَقْرِ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَافِحَ حُبِّ فِي فَوَادِكِ مُنْصَبٌ

ومن بني عتريف بن سعد : سعر ، وسعر هو سعر الخنوقة بلاد كان حماها ، والمشمعل بن هزلة بن معتب بن أحب بن الغوث بن عتريف ، وهو فارس خرقة الذي قتل الشريدي من بني سليم يوم قادهم حرباق الشريدي بين الدملاء وشعبي ، وسرحان بن معتب بن أحب بن الغوث بن عتريف الذي يقول له الأسدي ، ومر بمكان مكلًا فقال : اشهد لا يمنعي سرحان أن أعشي إبلي الليلة ، فرعاها فمر به سرحان فقتله فقال هزلة بن معتب أخوه لامرأة الأسدي وكان يقال لها نصيحة .

أَبْلِغْ نَصِيحَةَ أَنْ رَاعِي إِبْلَهَا سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ  
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ لَمْ يُثْنِهِ خَوْفٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

متقمر : يرعى في القمر ، وبذلك سُمِّيَ بسطام بن قيس متقمرًا .  
ومن بني صُرَيْم بن سعد : شهاب بن سبيع ، الذي قتل خويلد بن نفيل ، وخالد بن نفيل المازني يوم الحلاة . ورجاء بن الخشخاش الذي قتل كلابًا التغلبي .

ومن بني زبان بن كعب : عُلَاثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَانَ شَرِيفًا .  
وعصيمة بن وهب الذي سند في الهضبة يوم رَحْرَحَانَ ، وقد طعن معبد بن زرارة ، فَحَدَرَهُ وَأَسْرَهُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ وَبَنُو عَبْسٍ وَحَبَسُوهُ بِالطَّائِفِ ، وَأَرْضُوا عَصِيمَةَ بِثَلَاثِينَ بَعِيرًا .

وعبدالله بن عقبة كان فيمن قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وله يقول ابن عَقَب :

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعَدُّ وتُذَكَّرُ

والأسدي : حرملة بن الكاهل الذي جاء برأس عباس بن علي بن أبي طالب ، وهو قتله مع الحسين بالطَّف .

وغياث بن عبد ، وأمه من بني عبس ، فلحق بهم وهم يقال لهم بنو ملعقة ، وهو اسم أمهم .

وولد بُهْثَة بن غنم بن غني : عمرو بن بُهْثَة ، وهو الرتل .

فولد عمرو : كعب بن عمرو .

فولد كعب : هلال بن كعب . ومالك بن كعب .

منهم : عبيدالله بن أبي شيخ ، كان شريفاً بالكوفة من أصحاب علي رضي الله تعالى عنه ، وكانت له من زياد بن أبي سفيان منزلة .

ومنهم : العلاء بن المنهال بن العلاء بن قطبة بن سليم بن الحارث بن غضبان ، ولي شرطة الكوفة .

وولد جعدة بن غني : عبس بن جعدة . وسعد بن جعدة ، وأمهما

ضُبَيْبَة بنت سعد مائة بن غامد من الأزد ، إليها ينتسبون .

فولد سعد بن جعدة : ذبيان بن سعد . ومعاوية بن سعد .

وعمر بن سعد ، ومنهم : هادم عرشه هَدَمَهُ بذكره .

ومنهم : سنان بن عباد ، الذي أخذ النعمان نَعَمَهُ .

وولد عبس بن جعدة : عامر بن عبس . ورزاح بن عبس .

منهم : سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد بن حرثان بن جابر بن مالك بن عامر بن عبس وهو الشاعر .

ومنهم : ربيعة بن المخارق بن جاوان ، وكان من فرسان الجزيرة فأبلى مع أهل الشام في أصحاب سليمان بن صُرْد الخزاعي يوم عين الوردة . تمت رواية ابن الكلبي .

وقال غير ابن الكلبي : ومن غني من بني ضبيبة : ابن العوراء ، وكان ابن لعروة الرِّحَال بن عتبة بن جعفر بن كلاب أحمى حمى ، فوجد فيه ابن العوراء فضربه بيده ونهاه ، ثم إنه رجع إلى الحمى فأراعاه ماله فجاء ابن عروة فلما رآه ابن العوراء خاف أن يقتله فرماه بسهم فقتل ابن عروة ، ثم أتى قومه من بني ضبيبة من غني فأعلمهم ، فارتحلوا عن بني جعفر ، وكانوا مع بني جعفر ، وبنو جعفر لا يعلمون برحلتهم ، فأتوا جَوَّاباً ، وهو مالك بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وأمّه من غني ، وكان جَوَّاب معادياً لبني جعفر بن كلاب ، لأن ابن أخيه وهو مرة بن مُطَرِّف بن كعب طعن مَنيع بن مرة بن خالد بن جعفر بن كلاب بقوس في استه ، فحقدّها ، ثم شد على ابن أخي جواب فقتله ، فسار بعض القوم إلى بعض ، ثم فارقوا بني جعفر على أن مضوا إلى الشام ، ثم إنهم رُدُّوا فحمى ابن عروة ذلك الحمى ، فقال طفيل :

فقلت عليكم مالكاً إن مالكاً سيعصمكم إن كان في الناس عاصم  
أمال ابن كعب دونك القوم إنني رأيتك تنبو عن صفاك المظالم  
محارمك امنعها من الضميم إنني أرى زمناً تُغتال فيه المحارم  
فقال جَوَّاب : أما أن أطل لبني جعفر دماً فلا ، وإن كنت لهم حرباً ،

فإن رضوا بقاتل ابن عروة دفعناه إليهم أو الدية ، وإن أبوا منعتهم من تعديهم . فقال لبيد بن ربيعة :

أبني كلاب كيف تُنْفَى جعفر وبنو ضبيبة حاضروا الأجباب<sup>(١)</sup>  
ظعنوا وأصبح في محل بيوتهم صرماً من الهجان وابن إهاب  
قتلوا ابن عروة ثم لطوا<sup>(٢)</sup> دونه حتى تحاكمهم إلى جواب<sup>(٣)</sup>  
وقال شاعر بني ضبيبة :

مهلاً غنيُّ فإن الليث يتبعه حتى تملأ مما يفرس الضبع  
وقال طفيل :

بني جعفر لا تكفروا حُسنَ سَعِينَا وأثتوا بحسن القول في كل محفل  
فنحن منعنا يوم حرسِ نساءكم غداة دعانا عامر غير مُؤبِلِ  
وقال أبو اليقظان : من غني : صالح ، شهد المرج مع مروان بن

الحكم ولم يشهد معه قيسي غيره ، وغير عبدالله بن مسعدة الفزاري ، وكان صالح عظيم المنزلة من عبد الملك بن مروان ، وقال بشر بن مروان :

أتجعل صالح الغنوي دوني ورحلي منك في أقصى الرحال  
سيغنيني الذي أغناك عني ويُفرج كُرْبتي ويشب مالي  
إذا أبلغتني وحملت رحلي إلى عبد العزيز فما أبالي

قال : ومن غني : الفرقد وهو من بني عبيد ، وكان شريفاً وله عقب

بالأهواز .

١ - الأجباب جمع جب ، أي آبار .

٢ - لطوا : ستروا .

٣ - شرح ديوان لبيد ص ٢١ - ٢٤ ، دون البيت الثاني .

وقال: ومن غني : عمرو بن يربوع ، وكان أول من أخذ المربع فقال

الشاعر :

وعمر بن يربوع ومرباعه      يُعدُّ إذا عدَّ العلى والمكارم  
قال: ومن بني غني : الكوثر بن عبيد الغنوي صاحب شرطة مروان بن

محمد .

قال: ومن غني : بنو حُراق . وبنو رياح ، وكانت نجبية بنت رياح

ولدت الأحوص بن جعفر بن كلاب فقالت :

ويحك أشبه بني حُراق      أهل الندى وسعة الأخلاق  
وقالت :

ويلك أشبه بني رياح      أهل الندى والجود والسماح  
وقال أبو اليقظان : من غني : كعب بن سعد الشاعر الذي يقول في

مرثيته لأخيه التي أولها :

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً      كأنك يجميك الشراب طيب  
فقلت تباريح تحز من اخوتي      وشيين رأسي والخطوب تشيب  
فإن تكن الأيام أحسن مرةً      إليّ فقد عادت لهن ذنوب  
أنى دون حلو العيش حتى أمره      نُكوبٌ على آثارهن تنوب  
لقد كان أما حلمه فمزوج      علينا وأما جهله فعزيب  
وقد كان يكفيني وكان يعينني      على نائبات الدهر حين تنوب  
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته      ولا ورع عند اللقاء هيب  
حليم إذا ما سورةً الجهل أطلقت      حباً الشيب للنفس اللجوج غلوب  
هوت أمه ما تبعث الصبح غادياً      وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

أخو شتواتٍ يعلم الصيف أنه  
 حليف الندى يدعو الندى فيجيبه  
 إذا شهد الأيسار أو غاب بعضهم  
 فتىً أريجياً كان يهتز للندى  
 فلو كان ميت يفتدى لفديته  
 وداع دعا من ذا يجيب إلى الندى  
 فقلت أدع أخرى وارفع الصوت مرةً  
 يجيب كما قد كان يفعل مرة  
 ترى عَرَصاتِ الحيِّ غُبراً كأنها  
 وأعلم أن الباقي الحيَّ ينتهي  
 وحدثتاني إنما الموت في القرى  
 وماء سَاءٍ كان غير مكدرٍ  
 قال : وكان يونس النحوي يقول : هي يتيمة المراثي .

وممنهم : نافع بن خليفة ، الشاعر ، الذي يقول مجيباً للراعي في

قصيدة له :

فواعجباً حتى غيرٌ تُسبني  
 تُوارى غيرٌ بالعمائم لؤمها  
 فإن تَجَنَّبُوا منا كريماً فإننا  
 تهادى ضباع الجلهتين بشلوه  
 وكانت غيرٌ مَدْرَجاً للشتائم  
 وليس يوارى اللؤم طيُّ العمائم  
 تركنا على أهوى<sup>(١)</sup> نسيب بن سالم  
 وبيات بليل عرسه غير نائم

١ - أهوى : موضع بأرض هجر ، وقيل أهوى مائة لبني قتيبة الباهليين . معجم البلدان .

ينادي صدها الهام في كل مرقب  
ويوماً على أهوى رطئنا<sup>(١)</sup> وجوهمهم  
فككنا أخاناً بالمئين وأسلموا  
فأنتم ذنابُ عامرٍ وشرارها  
ويوماً نميرٍ يومٌ طُولٍ عليهمُ  
بذمٌ نميرٍ في الأمور العظام  
فباؤوا على رغم لنا بالمظالم  
أخاهم بمعتبس<sup>(٢)</sup> السباع الضياغم  
وليس ذنابُ الريش مثل القوادم  
ويومٌ ترى نسوانهم في المقاسم<sup>(٣)</sup>

- 
- ١ - رطأت القوم : ركبهم بما لا يحبون ، والرطاء الدهن الكثير . النهاية لابن الأثير .
  - ٢ - العابس : الكره الملقى . النهاية لابن الأثير .
  - ٣ - انظر بعض هذه الأبيات في الحماسة الصغرى لأبي تمام - ط . دار المعارف القاهرة ص ٨٣ .  
وذيل الأمالي للقالبي - ط . القاهرة ١٩٥٣ ص ١١٦ ، وهذه البعض نفسها موجودة في ديوان جرير ص ٤٢٩ .





## نسب عَدْوَان

وولد عمرو بن قيس بن عَيْلان : الحارث بن عمرو وهو عَدْوَان ،  
سمي عدوان لأنه عدا على أخيه فَهْم بن عمرو فقتله ، وأمها جديلة بنت  
مَرِّ بن أَدِّ ، وعدوان يقولون جديلة بنت مدركة بنت الياس بن مضر .  
فولد عدوان : زيد بن عدوان . ويشكر بن عدوان . ودوس بن  
عدوان ، ويقال إنهم دوس الذين في الأزْد .

فولد زيد بن عدوان : وابش بن زيد . وغالب بن زيد . وعامر بن  
زيد ، وهو عَيَاة .

وقال غير الكلبي : ولد زيد أيضاً : خارجة وهو القائل لأمه :  
إذا ولدتِ عامراً وعامراً فقد ولدتِ العَدَدَ الجماهراً  
ثم فَضَلتِ الحُرَدَ الحرائراً

فولد وابش بن زيد بن عدوان : الحارث بن وابش . وعبس بن  
وابش . وكَبْلُ بن وابش .

فولد الحارث بن وابش : سعد بن الحارث . ومعاوية بن الحارث .  
وربيعة بن الحارث ، وهم في الأزْد على نسب فيهم .

فولد معاوية بن الحارث : نمير بن معاوية . وغُزَيَّة بن معاوية .  
فولد نمير بن معاوية : جابر بن نمير . ورُؤَيَّة بن نمير .  
وولد سعد بن الحارث بن وابش : خالد بن سعد .  
ومن ولده : أبو سَيَّارة ، وهو عُمَيْلة بن الأعزل بن خالد بن سعد ،  
وكان يدفع بالناس في الموسم في الجاهلية .  
قالوا : وصارت الإجازة بعد بني سعد بن زيد . مناة بن تميم بن مر إلى  
بني عدوان ، وكان يفيضون بمن في جمع إلى منى ، فكان أبو سَيَّارة آخر من  
ولي ذلك ، وكان إذا أراد أن يفيض بالناس غداة جمع قال : أنا صاحب  
الحمار الأسود عَلَامٌ تُحْسَدُ ، فهلا صاحب الأمور الجلعدي ، اللهم اكْفِ أبا  
سيارة الحسد والنكد ، وقال قائل من العرب :  
نحن دفعنا عن أبي سَيَّارة وعن مواليه بني فزارة  
حين أفاضَ مُجْرِيًّا حماره مستقبل الكعبة يدعو جاره  
وكان يقال أصح من حمار أبي سَيَّارة ويخليه فلا يعرض له أحد ،  
وعاش حماره أربعين سنة ، فقيل أصح من حمار أبي سَيَّارة .  
وذكر بعضهم أنه أول من سنَّ الدية مائة من الإبل .  
وولد نوص : ظالم بن نوص . وكامل بن نوص . وعامر بن نوص .  
والورام بن نوص . وحُسَيْل بن نوص . وأحمر بن نوص . والمُسْتَدَّر وهم  
كلهم يقال لهم الحِلَام .  
وولد يشكر بن عدوان : ناج بن يشكر . وبكر بن يشكر . وعباد بن  
يشكر .

فولد بكر : عوف بن بكر . وخارجة بن بكر . ويثيع بن بكر ، وهم مع ثمالة من الأزدي بالحجاز ، وأمهم أم خارجة البجلية .  
فولد عوف بن بكر : عدي بن عوف . وعادية بن عوف . وسحيم بن عوف . ووشقة ، رهط يحيى بن يعمر<sup>(١)</sup> ، كان قاضياً بخراسان ، ويحيى الذي يقول :

أبي الأقبام إلا بغض قيس وقَدِّمًا أَبْغَضَ النَّاسَ الْمَهْيَبَا  
وكان يحيى قارئاً فقرأ : ﴿فَأَعَشِينَاهُمْ فَهَمَّ لَا يَبْصُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> بالعين غير معجمة . وقرأ : ﴿تَفْقَدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾<sup>(٣)</sup> بغين معجمة وقال : كان من فضة .

وقال له الحجاج : أتسمعي الحن في قراءتي ؟ فقال : نعم ، تجعل أن في موضع إن ، فقال له : لا تساكني ، ونفاه إلى خراسان فمات بها .  
حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا علي بن عابس عن عبدالله بن عطاء عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر العدواني فقال : بلغني عنك أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي تجد ذلك في كتاب الله ، وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده . قال : أأستقرأ في سورة الأنعام : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حتى بلغ إلى ﴿يَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>(٤)</sup> . قال : بلى . قال : أفليس عيسى من ذرية

١ - بهامش الأصل : يحيى بن يعمر .

٢ - سورة ياسين - الآية : ٩ ﴿فَأَعَشِينَاهُمْ فَهَمَّ لَا يَبْصُرُونَ﴾ .

٣ - سورة يوسف - الآية : ٧٢ ﴿تَفْقَدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾ .

٤ - سورة الأنعام - الآيتان : ٨٤ - ٨٥ .

ابراهيم وليس له أب ؟ قال : صدقت فأخبرني عني ألحن في القرآن ؟ قال :  
 اغفني . قال : لتكلمن . قال : انك لتخفض الرفع . قال : هذا وأبيك  
 اللحن السيء وأي داء أدوأ من اللحن ، فأخبرني عن عنبة بن سعيد  
 أيلحن ؟ قال : ما سمعته تكلم بحرف عَرَبِيَّةٍ قط . قال : اخرج فلا  
 تُساكني .

قال أبو حرب بن أبي الأسود الدِّبْلِي : وكان يجيى تعلم العربية من  
 أبي .

وقال محمد بن سعد : كان يجيى بن يعمر قاضياً بمرو<sup>(١)</sup> .  
 وولد عياذ بن يشكر : عمرو بن عياذ .  
 فولد عمرو بن عياذ : ظرب بن عمرو . وحجر بن عمرو . وهب ،  
 وفي الأزد هب . ووائلة . ورثاب . ومالك . وملكان .  
 فولد ظرب : عامر بن ظرب<sup>(٢)</sup> حكم العرب . وثعلبة بن ظرب .  
 وسعد بن ظرب . وعمرو بن ظرب . وصَعَصَعَة بن ظرب .  
 وحدثت أن لعامر بن ظرب في الخنثى حكماً جرى حكم الإسلام به ،  
 وكان حكمه أن يورث من قبل مباله ، وحكم بذلك بعده رجل من طيء .  
 وحرّم عامر بن ظرب الخمر على نفسه في الجاهلية وقال : إن شيئاً  
 يذهب بالعقل ويورث الجنون لحقيق بالترك ، وحكم بالدية بمائة من الإبل ،  
 وفيه يقول الشاعر المتلمس .

١ - لا ترجمة له في المطبوع من طبقات ابن سعد .

٢ - بهامش الأصل : عامر بن ظرب .

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا . وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليَعْلَمَ<sup>(١)</sup> وذلك أنه كبر وعمي ، فكان يُنَبِّهُ للأمر بأن يُقرع محملاً أو جفنةً ، أو عصا بعصا ، فإذا سمع تَنَبَّهَ .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة قال : كان لعامر بن ظرب كلام ينسبه بعض الناس إلى أكثم بن صيفي منه قوله : أفضل العلم ما أُرشدك ، وأفضل المنطق ما بلغت حقيقته ، وقوله : المعبرة كثيرة والاعتبار قليل . وقوله : مَنْ صَحِبَ الزمان رأى الهوان ، في كل عام سقام حاضر ، ومع كل خبرة عبرة ومع كل فرحة ترحة ، والمصائب خلال النعم ، ومن المأمنة يُؤتى الحذرُ ، ومن عاش كبر ومن كبر أنكر نفسه وعيشه .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان النخع وثقيف بن إياد بن نزار<sup>(٢)</sup> : فثقيف قُسي بن مُنْبه بن النَّبَيْتِ بن أفعى بن دُعمى بن إياد ، والنخع بن عمرو بن الظميان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفعى ، فخرجا ومعهما عنزٌ لبونٌ يشربان لبنها ، فعرض لهما مُصدق ملك من ملوك اليمن ، فأراد أخذها فقالا : إنا نعيش بدرها . فأبى فرماه أحدهما فقتله ، ثم قال لصاحبه : لا تحملي وإياك أرضٌ ، فأما النخع بن عمرو فمضى إلى بَيْشَةَ فأقام بها ، ونزل قسي موضعاً قريباً من الطائف ، فرأى جارية ترعى لعامر بن ظرب العدواني ، فطمع فيها وقال : أقتل الجارية وأخذ الغنم . فأنكرت الجارية منظره فقالت له : إني أراك تريد

١ - ديوان المتلمس ص ٢٦ .

٢ - في معجم البلدان : كانا ابني خاله . معجم البلدان - مادة طائف .

قتلي وأخذ الغنم ، هذا شيء إن فعلته قُتِلت وأخذت الغنم منك ، وأظنك غريباً خائفاً ، فدلتُّه على مولاها عامر بن ظرب فأتاه واستجار به فأجاره وزوجه ابنته ، وأقام بالطائف معه فقيل : لله دره ما أثقفه حين ثقف عامر إذ أجاره .

وكان قد مر بيهودية بوادي القُرى حين قتل المصدِّق فأعطته قضبان كَرَمٍ فغرسها بالطائف فأطعمت ونفعته .

وقال أبو اليقظان : كان عامر حكماً في الجاهلية . وكانت عمرة ابنته أم عامر بن صعصعة : وكانت ابنة له أخرى عند قسي بن مُنَّبه ، وكانت ابنة له أخرى عند عامر بن عوف من كلب .

وقال أبو اليقظان : كان المصدِّق يكنى أبا رِغال فرماه ثقيف فقتله .

قال : وعامر بن ظرب أنزل ثقيفاً الطائف .

قال بلعاء بن قيس الليثي من كنانة :

لعمرك ماليث وإن كنت منهم	بتاركة ليث خلافي وعصياني
وَهُمْ أَسْلَمُونِي يَوْمَ ذِي الرِّمْتِ والغضا	وهم تركوني بين هَرَشِي وَوَدَّان
وهم أخرجوا من كل بيتين سَيْدًا	كما كَثُرَتْ ساداتها قبل عَدَّوان
وعمرو بن ظرب القائل :	

أرى شعرات على حلتي	بيضاً نَبَّتَنَ جميعاً توأما
أظلم أهاهي بهن الكلاب	أحسبهن صَوَاراً قياما
وأحسب أنفي إذا ما مشيت	شخصاً رأني أمامي فقاما

وولد سعد بن ظرب : عوف بن سعد ، وإليه يُنسب العوفيون

بالكوفة ، رهط عطية العَوْفي الفقيه ، وكان في زمن الحجاج يتشيع ،

والعوفي القاضي الذي كان مع هارون الرشيد أمير المؤمنين واسمه حسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة بن عوف .

وقال الشرقي : هو جنادة بن دينار بن عوف ، وهم لا يذكرون ديناراً ، وتوفي عطية بن سعد العوفي في ولاية خالد بن عبدالله القسري . قال أبو اليقظان : كان عطية مولى لبني عوف ثم انتموا إلى العرب . ومن بني ثعلبة بن ظرب : ذو الإصبع الشاعر<sup>(١)</sup> ، وهو حرثان بن مُحَرَّث بن الحارث بن شَبَاب بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب .

ويقال حرثان بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة بن ظرب ، وهو الذي يقول فيما وقع من الاختلاف والتحارب بين عدوان في قصيدة له أولها :

وليس المرء في شي مع الامرار والنقض  
غدير الحي من عدوا ن كانوا حِيَّةَ الأرض  
بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض  
ومنهم كانت السادا ت والمُؤفُونُ بالقَرْضِ  
ومنهم حكم يقضي فلا يُنقضُ ما يقضي  
وهم من ولدوا فاز بسر الحسب المحض  
وهم بَوُوا ثقيفاً دا ر لا ذُلُّ ولا عض<sup>(٢)</sup>  
وذو الإصبع القائل لابنه :

أَسِيدُ إِنْ مَالاً مَلِكُ ت فَسِرْ بِهِ سِيراً جَمِلاً  
أَخُ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعُ ت إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلاً

١ - بهامش الأصل : ذو الإصبع الشاعر .

٢ - انظر الأغاني ج ٣ ص ٨٩ - ٩٢ . شعراء النصرانية ص ٦٢٥ - ٦٢٧ .

صاحبت أقواماً ماقيتا      يَمْنُونُ      القليلا  
 إن يَبْخَلُوا فَعَسَى وإن      يُعْطُوكَ لا يُعْطُوا جَزِيلاً  
 أَهْنِ اللئامِ ولا تَكُنْ      لهواهُمُ جَمَلاً ذَلُولاً  
 إن الكرامِ متى تَوَاحِي      هُمُ تَجِدُ لَهُمُ فَضُولاً  
 وابسط يمينك في الندى      وأمُدُّ لها باعاً طويلاً<sup>(١)</sup>

في أبيات . وقال ذو الإصبع يرثي الحارث بن زهرة بأبيات فمنها  
 قوله :

لعمرى لقد أعلن الناعيان      بالحارث الهالك المنفسِ  
 بِسَمَحِ الخليفة طَلَّقَ اليدين      زين العشيرة والمجلس

وولد ناج بن يشكر بن عدوان : عبس بن ناج . ورهم بن ناج .  
 وود بن ناج . وعمرو بن ناج .

فولد عمرو : وائلة بن عمرو ، رهط أبي عبدالله الجدلي - الذي كان  
 مع ابن الحنفية ، واسمه وكنيته واحد ، ابن عبدالله بن أبي يعمر بن حبيب بن  
 عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .

وولد رهم بن ناج : جذيمة بن رهم . وعلي بن رهم . وثعلبة بن  
 رهم .

فَوَلَدَ جذيمة كلهم بنو كُنة ، وهم مع بني كنة الذين في ثقيف ، وكُنة  
 امرأة من الأزد من ثمالة وهي أمهم .

١- الأغاني ج ٣ ص ٩٩- ١٠٠ . شعراء النصرانية ص ٦٣٢- ٦٣٣ مع فوارق .



وولد ثعلبة بن رهم : الدرعاء بن ثعلبة . والحارث بن ثعلبة .  
وعوف بن ثعلبة .

وولد علي بن رهم : سعد بن علي .

فولد سعد : عمرو بن سعد . وعائش بن سعد . وأنس بن سعد .

وعدي بن سعد .

فولد عمرو : ناصرة بن عمرو . رهط : معبد بن خالد بن ربيعة بن  
مُرَيْر بن جابر بن ناصرة ، الذي يقال له مَعْبَد الطريق ، كان ناسكاً  
فصيحاً ، وكان بنو مروان ولَّوه الطريق يمنع الميرة أن تأتي ابن الزبير . قال  
الشاعر :

أذهب اليك فإني من بني أسدٍ ومن جديلة قيس مَعْبَد الطرق  
وقال أبو اليقظان : كان على الطرق زمن زياد ، وابن زياد ، وكان بعد  
ذلك يقص لخالد القسري ، والأول قول ابن الكلبي .

والمَدلاج . ومالك . وثقف . وصفوان بنو عمرو : من بني حجر بن  
عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان ، شهدوا بدرًا مع النبي ﷺ ، وهم  
حلفاء لبني عمرو بن دُودان بن أسد .

وكان الواقدي يقول مدلاج بن عمرو سُلَمي ، والأول قول الكلبي  
وهو أثبت .

وقال الواقدي: شهد مدلاج المشاهد كلها مع النبي ﷺ ومات سنة  
خمسین .

وقال الواقدي : أسلم ثقف بن عمرو بن شميظ أخو مدلاج ، وشهد  
بدرًا وأحدًا ، والخنديق ، والحديبية ، وخيبر ، وقتل بخيبر شهيداً سنة سبع

من الهجرة ، قتله أسير بن رزام اليهودي .  
 وقال الواقدي : أسلم مالك بن عمرو أخوهما ، وشهد بدرأً وأحدأً ،  
 وجميع المشاهد مع النبي ﷺ واستشهد باليامة سنة اثنتي عشرة .  
 وقال الكلبي : هم من بني عدوان .  
 وقال أبو اليقظان : من عدوان الفضيل بن مروان ، كان فاضلاً  
 خيراً ، من أهل الكوفة ، فبعث إليه الحجاج بن يوسف فقال : إني أريد أن  
 أولئك . فقال : أو تعفيني أيها الأمير ، فأبى وكتب له عهده ، فقبضه من  
 عنده فرمى بالعهد وهرب فطلبه فأخذ وأتى به الحجاج فقال : يا عدو الله  
 فقال : لست لله ولا للأمير بعدو . فقال : ألم أكرمك ؟ قال : بل أردت أن  
 تهينني . قال : ألم أستعملك ؟ قال : أردت أن تستعبدني . قال : ﴿إنما  
 جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو  
 يُصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض﴾<sup>(١)</sup> .  
 قال : ما استوجبت واحدة منهن ، قال : كل ذلك قد استوجبت بخلافك  
 أميرك ، وأمر رجلاً من أهل الشام فضرب عنقه .  
 وقال بعضهم : ألقى عهده وخرج إلى ابن الأشعث .  
 قال ومنهم : محمد الخارجي القائل :  
 أجمعتَ مالاً ثم أنتَ مُوكَّلٌ حتى الممات بحب ما لم تجمع  
 وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذا البيت كثيراً .  
 وقال بعض الشعراء :

١ - سورة المائدة - الآية : ٣٣ .

أجمعني والخارجيَّ محمدًا وكأنك في جمع الرجال جرير  
يعني جرير بن عطية الخطفي حين يقول :  
لما وضعتُ على الفرزدق ميسمي وضَعَى البعِيثُ جَدَعْتُ أنف الأخطل<sup>(١)</sup>  
قال ومن بني وابش رجل يقال له النابغة ، وكان شاعراً ، وكان يهجو  
الفرزدق .

قال : ومن بني ناج ذو الأصبع وهو حرثان بن حريث وكان شاعراً  
جاهلياً وهو القائل :

أُبْعَدُ بني ناجٍ وما كان منهم فلا تُتَبِعَنَّ عَيْنِكَ من كان هالكا  
إذا قلتُ معروفًا لأصلح بينهم يقول وَهَيْبَةٌ لا تعاطنَ ذلكا  
فأضحوا كظهر العودِ جُبَّ سنامه يُطِيفُ به الولدانُ أَحَدَبَ باركا<sup>(٢)</sup>  
وذو الاصبع القائل في قصيدة له :

ولولا أياصر قُرْبِي لَسْتُ تحفظُها ورهبةُ الله فيمن لا يُعادي  
لقد بريتك برياً لا انجبار له أني رأيتك لا تَنفُكُ تَبْريني  
إن الذي يقبض الدنيا ويسطها إن كان أغناك عني سوف يغني  
ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمٍ ألا أَحْبُبُكُمْ إن لم تُحِبُّوني<sup>(٣)</sup>  
وقال ذو الإصبع :

ذَهَبَ الذين إذا رأوني مقبلاً بَشُوا وقالوا مرحباً بالمقبل

١ - ديوان جرير ص ٣٥٧ .

٢ - شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٦٣٥ .

٣ - ديوان المفضليات - ط . بيروت ١٩٢٠ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

وهم الذين إذا حملتُ حمالةً      فلقيتهم فكأنني لم أحمل  
وغبرتُ في خلف كأن هريهم      ولغ الكلاب تهاشئتُ في المنزل  
وقال أيضاً :

وما المرء إلا بإخوانه      كما يقبض الكف بالمعصم  
وقال أسيد بن ذي الاصبع في الحنطة :

صفراء مثل عقب الأوتار      جاءت بها ساقطة التجار  
نعمَ طعام التاجر الممتار

ووهيب قبيلة خرجت من عدوان ، يقال انهم الخُلج الذين في قريش ، وكانت عدوان كثيرة السادة فبغى بعضهم فتحاربوا وتفرقوا . قال: وقال رجل من ثقيف لرجل آخر من ثقيف، أخواله من بني رهم بن ناج وكان أخوال القائل بنو أمية :

ألا من مبلغ عثمان عني      فإني قد مرت بذات حاج  
أم خليفة الرحمن خالي      وأمك من بني رهم بن ناج

قال: ومن عدوان : عبدربه ، قدم البصرة فانطلق به رجل يقال له ملحان إلى فاسقة يقال لها الزرافة ، فلقيه حروري فضربه بالسيف فقال الفرزدق :

حسبت الحروري الزرافة ساقها      إليك ابن ملحان الذي أنت صاحبه  
أنى وُدن عبد الزنأء مُحكم      بذى طبعٍ لم تنب عنه مضاربه<sup>(١)</sup>

فأجابه عبدربه العدواني فقال :

١ - ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

لعمرك إنَّ القَيْنَ قَيْنَ مُجَاشِعٍ يُعِيرُهُ أَيَّامُهُ وَمَعَائِبُهُ  
فلو غَيْرُهُ إِذْ عَابَنِي عَيْرَ الزَّانَا عَذَرْتُ وَلَكِنْ فِي الزَّانَا طَرًّا شَارِبُهُ

قال ومن عدوان : شَجْرَةَ ، كان فارساً سيداً زمن معاوية ، وهو صاحب قزوين .

قال ومن عدوان : عبد الصمد بن ثابت كان والياً على الري ، وكان شريفاً سيداً .

قال وكان الشَّنْفَرِيُّ من عدوان فانتقل إلى الأزد .

قال : وقال ذو الإصبع في قومه :

أَطَافَ بِنَا رَيْبِ الزَّمَانِ فَجَاسَنَا إِذَا قَرَعَتْ فِينَا صَوَائِبُ نَبْلِهِ  
له طَائِفٌ بِالصَّالِحِينَ يَضِيرُ صَعِدْنَ إِلَى أُخْرَى فُقُلْنَ نَصِيرُ  
فَمَا إِنْ لَنَا نَصْفٌ فَيَأْخُذُ حَقْنَا وَمَا إِنْ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَجِيرُ  
وما هو إلا خادع غير معتبٍ وَجَلَّدَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَبُورُ  
قَلِيلٌ تَشْكِي الدَّهْرِ حِينَ يَنْوِيهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِ كَأَبَةِ وَسُرُورُ

وذو الإصبع القائل في قصيدته التي أولها :

نَادِ الْمَنَازِلَ هَلْ تَجِيبُ أَنَّى وَلَيْسَ بِهَا غَرِيبُ  
والمراء إن كان ذا مرجوع يوماً سيحكمه التجريب  
والدهر في صرفه أمور يعرفها العاقل اللبيب  
ما الفضل فيما تُرِيكَ عَيْنٌ بل هو ما تُضْمِرُ القلوب  
لا يُعَوِّزُ الشَّرَّ مِنْ بَغَاةِ وَالنَّاسِ مِنْ سَبِّهِمْ سَبُوبُ  
والموت في بعضه رَوَاحُ والعيش في بعضه تعذيب

لكل ذي شَقَّةٍ إِيَابُ      وغائب الموت لا يؤوب  
وفي الجديدين كل يوم      لكل ذي مدة تقريب  
قومك اصلح وذع سواهم      يوماً لنائبة تنوب  
وما أكثر اضطراب هذا الشعر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَسَبُ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو

وولد فهم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان : قين بن فهم . وسعد بن فهم . وعائذ بن فهم .

فولد قين بن فهم : عمرو بن قين . وعدي بن قين . والحارث بن قين .

وولد سعد بن فهم : تيم بن سعد . وكعب بن سعد . وطرود بن سعد .

منهم : أعشى طرود الشاعر الذي يقول أو بعض ولده :  
وَإِنِّي فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ لَاعٍ<sup>(١)</sup> وَلَا مُتَهَيِّبٍ قَحْمَ النَّزَالِ  
وحرب بن سعد .

فولد حرب : كعب بن حرب .

فولد كعب بن حرب : بَلْبَلَةَ بن كعب . وعدي بن كعب .  
وَحَلَاوَةَ بن كعب .

١ - اللعو : الفسل . القاموس .

وولد تيم بن سعد : الحارث بن تيم . وثعلبة بن تيم . ومسّاب بن تيم . وحرب بن تيم .

منهم : تأبط شراً<sup>(١)</sup> الشاعر ، وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم الشاعر ، وإنما سمي تأبط شراً لأنه أقبل وقد حمل أفاعٍ في جونة وجعلها تحت إبطه فقالت أمه : لقد تأبط ابني شراً .

ويقال سمي لقوله :

تأبط شراً ثم راح أو اغتدى      يوائم غنماً أو يشفُ على دحل  
وكان يمشي ويغير على العرب ويعدو فلا تسبقه الخيل ، وهو القائل -  
وأكمنَ له قوم من الأزد قوماً فهرب - في أبيات :

أحْتُ ثلاثاً نصف يوم و ليلة      وأنت مريحٍ عند بيتك أروغ  
ولو كان قرن واحد لكفيته      وما كان لي في القوم إذ حدث مطمع  
وعلق تأبط امرأة من فهم يقال لها الزرقاء ، وكان لها ابن من هُدَيْل ،  
فأحبها تأبط وأحبتة ، وكان يقال لابنها عمرو ، فقال لأمه : من هذا الذي  
يدخل عليك ؟ قالت : عمك كان صاحباً لأبيك . فقال : دعيني من هذا  
فوالله لئن رأيته عندك لأقتلنك . وكان الغلام قد قارب الحلم فلما رجع إليها  
تأبط شراً أخبرته خبر عمرو وقالت : إنه شيطان ما رأيته قط ضاحكاً .  
ولاهم بشيء مذ كان إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دماً حتى وضعتة ،  
فاقتله فأنت والله أحبُّ إلي منه . فمر به تأبط وهو يلعب مع الصبيان فقال :

١ - بهامش الأصل : تأبط شراً الشاعر .



يا بن أخي انطلق معي أهْبُ لك نَبْلاً ، فمشى معه شيئاً ، ثم قال :  
لا حاجة لي في نبلك . ثم لقي تأبط أمه بعد فقال : والله ما أقدر عليه .  
واجتنب تأبط الزرقاء سنوات ثم قال له تأبط : يا بن أخي هل لك في  
الغزو؟ قال : نعم . فخرج معه غازياً بلاد الأزد لا يرى له غرةً حتى مرَّ ليلاً  
بنار هي نار ابني أم قرفة الفزازيين وكانوا في نجعةٍ فلما عرف تأبط لمن النار ،  
وعرف شرارة من عليها ، أكبَّ على رجله وقال للغلام : إني قد لدغْتُ وأخذ  
برجله وصاح : واثكلاه النار النار ، فخرج الغلام يهوي حتى أتى النار فوثب  
عليه ابنا أم قرفة فقاتلها جميعاً فقتلها ، ثم أخذ جذوة من النار ، وأقبل نحو  
تأبط فلما رأى تأبط النار يهوي بها نحوه ظنَّ أن الغلام قد قتل واتبعوا أثره ،  
ووفاه الغلام ومعه النار وقد أطرد إبلاً لابني أم قرفة فقال لتأبط : لقد غررت  
بي مذ الليلة ، فقال له : إني ظننت أنك قد قُتلت . فقال : لا والله ولكني  
قتلت الرجلين . ويقال أن الرجلين ابنا قفرة من الأزد ، قال تأبط : فالهرب  
من موضعنا ، فأخذ به تأبط غير الطريق فقال له : قد ضللنا ، ولم يلبث أن  
رجع إلى الطريق وماسلكها قط ثم نام . قال تأبط : فرميت بحصاة فانتبه  
وقال : أسمعت ما سمعتُ؟ قلت : نعم ، فقمنا نطوف بالإبل ثم فعلت  
مثل ذلك مرات ، فلما كان آخر مرة غضب وقال : فوالله لئن أيقظني شيء  
كائن ما كان ليموتنَّ أحدنا فتركته فنام حتى إذا استيقظ قال : ألا تنحر  
جزوراً فنأكل منها؟ قلت : بلى ففعلنا ذلك وأكلنا ، ثم سرنا وأراد الغائط  
فأبعد فأبطأ عليَّ جداً فأتبعتُ أثره فأجده مضجعاً على مذهبه وإذا رجله  
منتفخة كأنها زق ، وإذا هو ميت ، وإذا هو قابض على رأس أسود ، وإذا هو  
والأسود ميتان . فقال تأبط يرثيه :

ولقد سرّيتُ على الظلام بمغشم  
 مِنَّ حَمَلَنَ به وَهَنَّ عَوَاقِدُ  
 حَمَلْتُ به في ليلةٍ مَزْوُودَةٍ<sup>(١)</sup>  
 جَاءَتْ به حوش الجنان مُبَطَّنًا  
 وإذا رميتَ به الفجاج رأيتَه  
 سُهْدَا إذا ما نام ليل الهوجلِ<sup>(٢)</sup>  
 يهوى محارمها هُويَّ الأجدلِ<sup>(٣)</sup>  
 وإذا طرحتَ له الحصاة رأيتَه  
 ينزو لوقعتها طمور الأخيلِ<sup>(٤)</sup>

وقد يقال ان أبا كبير الهذلي كان خذناً لأم تأبط شرأ فقالت : إني أخاف هذا الغلام على نفسي وعليك فاقتله فجعل يطلب غُرَّتَه فإذا نام فرمى بحصاة وثب كأنه ليث ، وأن أبا كبير قال فيه هذا الشعر حين قتله هُذَيْل والله أعلم .

وخرج تأبط شرأ ومعه الشَّنْفَرَى الأزدي وآخر وهم يريدون بجيلة ، فمروا بماء لهم فلما عرفوا تأبط طلبوه وعدا ففاتهم وقال قصيدة يقول فيها :  
 إني إذا خلة ضننتُ بنائلها      وأذنتُ بضعيف الحبلِ حَدَّاقِ  
 نجوتُ منها نجائي من بُجَيْلَةٍ إذ      طرحتُ ليلة ذاتِ الرَّهْطِ أرباقِي

- ١ - مزوودة : فزعة .
- ٢ - أراد أن أمه أعجلت عن حل نطاقها للججاج ، أي لم تكن متأهبة فتحل عقد نطاقها أو تأتي الفراش ، ولكنها فوجئت وأكرهت فسبق ماء الرجل وغلب ، فخرج الولد مذكراً لاحتظ فيه للتأنيث ، والعرب تزعم ذلك وتتواصف به : حماسة أبي تمام ص ٢٨٠ .
- ٣ - الحوش فيما تزعم العرب : إبل الجن . والمبطن : الخميص البطن ، والهوجل الثقيل .
- ٤ - الأجدل : الصقر .
- ٥ - الطمور الوثب ، والأجيل : طائر الشقراق ، وهو ينزو في مشيه ويحجل كالغراب . شرح حماسة أبي تمام ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

كأنما حثحثوا حصاً قوادمه  
 أو أم خشف بذي شت وطباق<sup>(١)</sup>  
 لاشيء أجود مني غير ذي نجم  
 أو ذي كدوم على العانات شهاق  
 ولا أقول إذا ما خلّة صرمت  
 يا ويح نفسي من وجد وإشفاق  
 يا صاحبي وبعض اللوم معنفة  
 وهل متاعي إن أبقيتُه باق  
 إني زعيم لئن لم تتركوا عدلي  
 إن يسألوا بي حياً أهل آفاق  
 إن يسألوا بي حياً أهل مَشَسَعَة  
 ولا يحدثكم عن ثابت لاق<sup>(٢)</sup>

وخرج تأبط حتى أتى بلاد بجيلة ، ورأى ناراً فقصد نحوها ، وإذا عليها رجل وامرأة جميلة فهويها ، وسأل القرى فقراه زوجها ، ثم إنه اغتره فقتله وأخذ امرأته وقال :

بحليلة البجلي بئ بليلة بين الإزار وكشحها المنتطق  
 وإذا تقوم فصعدة في رملة لبدت بماء غمامة لم يُغدق<sup>(٣)</sup>  
 وقال تأبط شراً لقومه ، وكان شريراً : إني قد جرّبتُ الناس والأمور فما  
 رأيت الدعة إلا ذلّة ، وما رأيت خيراً في إقامة ، فإن من أقام نسي ، ومن  
 كان ذا شرٍ خشي ، ومن أطمع الناس أكرم ، وللباطل يوم انوة ، وللحق من  
 كل نصيب ، ولولا أكل القوي الضعيف لجاع ، وكل أكيلتك قبل أن يأكلها  
 غيرك .

١ - حثحثوا من الحث . والأحص : الذي تنثر ريشه وتكسر ، وأم خشف ظبية : والشث والطباق من نبت السراة .

٢ - ديوان المفضليات ص ٢ - ١٩ .

٣ - الأغاني ج ٢١ ص ١٥٠ - ١٥١ .

قالوا : وخرج تأبط شراً في نفر من قومه ، حتى عرض لهم أهل بيت من هذيل فقال : اغنموا هذا البيت أولاً ، وأتت ضبُع عن يساره فكرهها فقال : ابشري أشبعك غداً ، فقال له بعض أصحابه : أراها بائن وأنت تلعب ، فلما كان في وجه الصبح وقد عدَّ أهل ذلك البيت على النار ، فعرف مبلغ عددهم ، شد عليهم ، وفيهم غلام دُوِّينَ المحتلم ، فسند في الجبل ، وعدا تأبط على القوم فقتل وأصحابه شيخاً وعجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلأ ، ثم قال : ما فعل غلام كان معكم ؟ فقيل : سند في الجبل فأتبع تأبط أثره ، فقال أصحابه : وملك دَعَهُ فأبى واستدراً الغلام بقتادة<sup>(١)</sup> إلى صخرة ، وأقبل تأبط فقَصَّ أثره ففَوَّقَ له الغلام سهماً حين رأى أنه لا ينجيه شيء وأمهلته حتى إذا دنا منه قفز قفزة على الصخرة ، وأرسل السهم ، فأصاب صدره فَقَصَدَ قَصْدَهُ وهو يقول : لا بأس ، فقال الغلام : لا بأس ، أما والله لقد وضعت به حيث تَكَرَّهُ . وَغَشِيَهُ تأبط بالسيف فجعل الغلام يلوذ بالقتادة ، ويضربها تأبط بحشاشة نفسه ، حتى خلص إلى الغلام فقتله ، ثم نزل إلى أصحابه مشخناً يجر رجله فقالوا له : مالك ؟ فلم يجبهم ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه فجعل لا يأكل منه سبع ولا طائر إلا مات فاحتملته هذيل فطرحته في غار ، فقالت ريطة أخته وهي متزوجة في بني الدليل : نَعَمَ الفتي غادرتُمُ بِرَجْوَانُ<sup>(٢)</sup> بثابت بن جابر بن سفيان

١ - القتادة : شجرة صلبة لها شوك كالأبر وجناة كجناة السمير ، تنبت بنجد . معجم أسماء النباتات .

٢ - كذا بالأصل وضبطه صاحب القاموس «رُخمان» وكذلك فعل ياقوت في معجمه .

وقال مُرَّةُ بن خليف الفهمي يرثي تأبط شراً :  
 إن العزيمة والتعداء قد ثوباً أكفان مَيِّتِ ثوى في غار رَجْوَانِ  
 الأ يكن كَرُسُفٌ كَفَّنْتُ أَجْوَدَهُ ولا يكن كفنٌ من ثوبِ كَتَّانِ  
 فأنْتَ حُرٌّ من الأحرار ألبسه ريشُ السدى والندى من خير أكفان<sup>(١)</sup>  
 وقالت أم تأبط تبكيه : وا ابنه ، وا ابن الليل ، ليس بزُميل<sup>(٢)</sup> ،  
 شروبٌ للقليل ، مقرب الخليل يعوض بالقرن يوم الهول . وا ابنه ليس  
 بعلفوف<sup>(٣)</sup> ، يلقفه هوف<sup>(٤)</sup> كأنما خلق من صوف .  
 وحدثني أبو عبد الرحمن الهذلي قال : كان تأبط كثير السفر ، فلقيت  
 هذيل منه برحاً ، فأرصدوا له وكثروا فقتلوه ، وقال الكلبي : وأخوه حُدْر .  
 وقال غيره : كان لتأبط شراً أخ يقال له ريش لغب بن جابر بن  
 سفيان ، وسمي ريش لغب بقوله :  
 متى أدع من فهمٍ وعدوان يأتيني فوارسٌ مناعون قاصية الشربِ  
 على كل منسافٍ إذا الخيل سوَّمتُ يُبادرن غنماً أو يُنجين من كربِ  
 وما ولدت أُمي من القوم عاجزاً ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغبِ  
 ولا كنت فقَّعاً نائياً بقراره ولكنني أنمى إلى عَظَنِ رَحْبِ  
 وكان يقال له عمرو :

١ - الأغانى ج ٢١ ص ١٦٨ . والكرسف : القطن .

٢ - الزميل : الجبان .

٣ - العلفوف : الجافي المسن ، والشيخ اللحيم المشعراني ، والعجوز . القاموس .

٤ - الهوف : الريح الحارة . والريح الباردة الهبوب ، والرجل الخاوي الذي لاخير فيه .  
 القاموس .

ومن بني فَهْم : بنو يَعْمُر ، ولهم يقول مُرَيْر بن جابر :  
 قتلتُ عُميراً في فوارس يعمر ثمانية مثل الأسود الخوادر  
 وهو يعمر بن كثير بن عوف بن سعد بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن  
 يشكر ، وكانوا حلفاء لبني ناج ، وسعد بن الظرب أخو عامر بن الظرب .  
 وقال ابن دأب : قال جابر بن سفيان أبو تأبط شراً - والكلبي يقول  
 جابر بن سفيان بن عدي ، وغيره يقول سفيان بن عميثل بن عدي في يوم  
 الفيل :-

أتانا راكب فنَعَى أناساً وعباساً وناساً آخرينا  
 أقمنا بالمغمس نصف شهرٍ ويحزوهم بها متجاورينا  
 وقال ابن دأب : أم تأبط شراً أميمة الفهمية ، من بني قين ، ولدت  
 خمسة نفر : تأبط شراً ، وریش نَسْر وهو عمرو ، وریش لَغْب . ولَغْب حُدْر  
 ولا بواكي له .

ومن فهم : جابر بن أبي حبيب رثته حَيَّة ابنته فقالت :  
 فَبَكِّي جابر بن أبي حبيب إذا الأضياف لم يجدوا عيُوفاً  
 وقال أبو اليقظان : لقي تأبط شراً الغول فقتلها ، وهو القائل :  
 فيوماً بغزاء ويوماً بِسُرْبِهِ ويوماً بجشجاشٍ من الرجل هَيَّصَل  
 يقول بجيش عظيم له صوت .

## نسب بني خصفه بن قيس

وولد خصفه بن قيس : عكرمة بن خصفه ، وأمه ريطه بنت وبرة  
 أخت كلب ، ومحارب بن خصفه ، وأمه هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار .  
 فولد عكرمة بن خصفه : منصور بن عكرمة . وملكبان بن عكرمة ،  
 وهو أبو مالك . وعامر بن عكرمة وهم في تيم الله وفيهم يقول التيمي :  
 أعمار لا من أسرة الحي أنتم ولا نسب في قيس عيلان ثابت  
 وسعد بن عكرمة ، وأمهم تعله بنت قيس .  
 فولد منصور بن عكرمة : هوازن بن منصور . ومازن بن منصور  
 وأمهما سلمى بنت غني بن أعصر .  
 وسليم بن منصور . وسلامان بن منصور ، وأمهما تكمة بنت مر بن  
 أد .

فولد هوازن : بكر بن هوازن . وحرب بن هوازن . وسبع بن هوازن  
 درجوا ، وأمهما هند بنت جعدة بن غني .  
 فولد بكر بن هوازن : معاوية بن بكر ، وزيد بن بكر قتله أخوه  
 معاوية فوداه عامر بن ظرب بمائة من الإبل ، وإنما جعلها مائة لعظم الإبل

عندهم وليتناهاوا عن الدماء ، فهي أول دية كانت في العرب مائة من الإبل  
حكّم بها عامر بن ظرب فجرى ذلك إلى اليوم ، وأمهما عاتكة بنت سعد بن  
هُذَيْل بن مدرّكة .

ومُنَبِّه بن بكر . وسعد بن بكر وهم الذين أَرْضَعُوا النَّبِيَّ ﷺ ، وأمهما  
بنت عَوْذ مَنَاة بن يُقَدِّم بن دُعْمَى بن أَيَاد .

فولد معاوية بن بكر : صعصعة بن معاوية . ونصر بن معاوية .  
وحَوْش بن معاوية . وجحاش بن معاوية ، وأمهم رقاش بنت ناقم ، وهو  
عامر بن جَدَّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

وجُشَم بن معاوية وأمه مليكة بنت جُشم بن حبيب بن عمرو بن  
غنم بن تغلب . وشيبان بن معاوية وأمه عُشَيْنة ، بها يعرفون .

وعوف بن معاوية وهم الوَقَّعة الذين ذكرهم الأسدي فقال :  
يَا أُخْتِ ذَخْوَةَ أَوْ يَا أُخْتِ إِخْوَتِهِمْ مِنْ عَامِرٍ وَسُلُولٍ أَوْ مِنَ الْوَقَّعةِ  
وَالْوَقَّعةِ مَعَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَاب .

وَالسَّبَّاقُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . وَالْحَارِثُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . وَذَخْوَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .  
وَذَخِيَّةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، أمهم عاتكة بنت حرب بن هوازن لم يلد حرب غيرهم .  
وقال ابن الكلبي : قال شرقي : هو الوَقَّعة ، والقَتِيلُ الْوَقَّعةُ .

فولد صعصعة بن معاوية : عامر بن صعصعة . ومازن بن  
صعصعة . وعائذ بن صعصعة . ووائل بن صعصعة وأمهم عمرة بنت  
عامر بن ظرب العدواني .

وغالب بن صعصعة ، وأمه غاضرة بها يعرف .



وقيس بن صعصعة . وعوف بن صعصعة . ومساور بن صعصعة .  
 وسَيَّار بن صعصعة . ومشجور بن صعصعة ، وأمهم عُدَيَّةُ بها يعرفون .  
 وكبير بن صعصعة . وعمرو بن صعصعة . وزبينة ، وأمهم وائلة بها  
 يعرفون .  
 وعبد الله بن صعصعة والحارث بن صعصعة ، وأمهما عادية بها  
 يعرفون .  
 وربيعه بن صعصعة وأمة عُويصرة بها يعرفون .



## نسب بني مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ

فولد محارب بن خصفة : جسر بن محارب وأمه كاس بنت لكيز بن أفعى بن عبد القيس .

ونخلف بن محارب ، وأمه هند بنت عمرو بن قيس .

فولد جسر بن محارب : علي بن جسر .

فولد علي : عميرة بن علي . والهون بن علي .

فولد عميرة : بكر بن عميرة .

فولد بكر : زيد بن بكر . ومُرِّ بن بكر . والحارث بن بكر .

فولد زيد بن بكر : عوف بن زيد . وعامر بن زيد . ومالك بن زيد .

فولد عوف : عبد بن عوف . وسعد بن عوف .

فولد عبد بن عوف : شكْم .

فولد شكْم : بغيض بن شكْم . ويَقْظَةَ بن شكْم . وربيعة بن

شكْم .

ومنهم : عائذ بن سعيد بن جندب بن جابر بن زيد بن عبد بن

الحارث بن بغيض ، وفد على النبي ﷺ .

من ولده : لقيط المحاربي - الراوية - ابن بكير بن النضر بن سعيد بن عائذ بن سعيد بن جندب ، وكان بكير أبوه صدوقاً عالماً ، وقد حدثني العمري صاحب الهيثم عن لقيط .

ومنهم : سَهْم بن مُرَّة بن عبد بن الحارث بن بغيض ، وقد رأس .  
 وولد ربيعة بن شكم : حبيب بن ربيعة . وأحب بن ربيعة .  
 ومحَب بن ربيعة .

منهم : شريك بن غانم بن عامر بن أسعد بن حبيب بن ربيعة ،  
 كان شريفاً بالكوفة ، وهو بيتهم .  
 وولد سعد بن عوف : الحارث بن سعد .

منهم : رزين بن مالك بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن سعد ، وفد  
 على النبي ﷺ .

ونملة بن عامر الذي رَدَّ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن  
 هدم دُور جَسْر ، وضمن له عنهم الإنابة ، وألاً يأتيه مكروه منهم .  
 ومنهم مطهر بن شيخ بن صخر بن قَرَدَد بن سعد بن أَحَبَّ بن ربيعة  
 الشاعر .

وولد مُرَّ بن بكر : معاوية بن مر . وجشم بن مر . وعبد بن مر .  
 منهم يزيد بن هبيرة<sup>(١)</sup> بن أقيش بن جذيمة بن كلثة بن خُفاف بن  
 معاوية بن مُرَّ بن بكر ، كان شريفاً وقد ولي ولايات ، وهو أبو داود الذي  
 يقول له عبد الله بن الحجاج الثعلبي - من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان :

١ - بهامش الأصل : يزيد بن هبيرة .

لتذهب إلى أقصى منادحها جَسْرٌ فليس إليها في مباعِدة قَفْرُ  
 رأيت أبا داود في مُحَدَّثَاتِهَا زعيماً على قيس لقد أْبْرَحَ الدهر  
 يَقُودُ الجياد المسبقاتِ كأنما نَمَاهُ زهيرٌ للرئاسة أو بدر  
 وولي يزيد بن هبيرة اليامة لعبد الملك بن مروان ، وله يقول جرير بن  
 عطية الخطفي :

وأرى الإمام إذا تبين ناكثاً أو ناكثين رماهما بيزيد<sup>(١)</sup>  
 وله يقول الأشهب بن رميلة :

أبلغ أبا داود أي ابن عمه وأنَّ البعيثَ من بني عمِّ سالم  
 أيولجُ باب الملك من ليس أهلهُ وريشُ الذُنَابِ قَبْلَ ريشِ القَوادم<sup>(٢)</sup>

سالم حاجب يزيد بن هبيرة ، فجعل البعيث مثله .  
 وقال فيه ابن أفرم النميري شعراً لم تُثبِتُهُ ، وكان في جيش أبان بن  
 مروان ، وكان أبو داود مكيناً عنده ، فخرج من غير أن يشفع فيه وكان سألته  
 ذلك .

وبنو جَسْرٍ حلفاء بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وولد الحارث بن بكر : مرة بن الحارث .

فولد مرة : ضرس بن مرة . وعبد بن مرة .

وولد عبد بن مرة بن بكر بن عميرة بن علي بن جَسْر : السَّمين بن

عبد بن ربيعة بن عبد ، وهو الشريد .

١ - ليس في ديوان المطبوع .

٢ - البيتان للفرزدق ، انظرهما في ديوانه ج ٢ ص ٢٦٨ .

وولد الهون بن علي : جِلَّان بن الهون . وعوف بن الهون .  
 فولد جِلَّان : جُشَم بن جلان .  
 فولد جُشَم : دُهْمَان بن جُشَم . ووائلة بن جُشَم . وَقَعِيد بن جُشَم .  
 فالْمُوَمَّل بن أَمِيل الشاعر من بني الهون بن علي بن جَسْر ، وهو الذي  
 يقول :

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتىكم فنعتذر  
 ويقول :

أَنهَارٌ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعَا وَتَرَكَتْنِي صَبَّأً لَكُمْ مِطْوَاعَا  
 وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ النَّهَارُ بِأَنَّهَا أُمَسْتُ سَمِيته لَطَالَ ذِرَاعَا  
 وَقَالَ هِشَامُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لَقَدْ لَقِيتُ أَمِيلاً أَبَا الْمُؤَمَّلِ .

وولد عوف بن الهون : جَذِيمة . ووائلة . وعتاب .  
 وولد خلف بن محارب : طريف بن خلف .  
 فولد طريف : ذُهَل بن طريف . وَعَنْم بن طريف وهم الأبناء .  
 ومالك بن طريف وهم الخُضْر .  
 قال هشام ابن الكلبي إذا تحالف إخوة على أخيهم قيل الأبناء ،  
 فتحالف الأصغر على أخيهم الأكبر وعلى ولد ولده .

ومن الخضر : عامر الذي ذكره الشياخ بن ضرار الثعلبي :  
 اجْتَمِعُوا فَأَيُّكُمْ يُفَاخِرُ أَنْبَاءِيهِ الْخَضْرِيِّ عَامِرًا<sup>(١)</sup>  
 وكان عامر من أرمى الناس ، عَرَضَتْ لَهُ ثَلَاثُ قَطَوَاتٍ فَقَالَ

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

لأصحابه : أيتهنَّ تُحبون أن أصيب ؟ فأشاروا إلى واحدة فأصابها . وفيه يقول الشياخ :

وجلاها عن ذي الأراكة عامر أخوالخضر يرمي حيث تُكوى النواحر<sup>(١)</sup>  
فولد ذهل بن طريف : بَدَاوَة .

فولد بذاوة : سعد بن بَدَاوَة ، وهو الكيذبان ، بعثه قومه رائداً لهم فكذَّبهم فلحقوا ما كرهوا ، فسُمِّي الكيذبان لمبالغته في الكذب ، لأن الرائد لا يكذب أهله .

فولد معاوية بن بذاوة : ربيعة بن معاوية وهو حُدَاد .  
فولد حُدَاد : مالك بن حُدَاد . وسعد بن حُدَاد . منهم : مُحْصَن بن سَوَاء بن الحارث بن ظالم بن سَهْم بن جَرَاد بن هلال بن مالك بن حُدَاد ، كان شريفاً ، ومدحه ابن البرصاء المُرِّي - مُرَّة غطفان . وعبدالرحمن بن جمانة بن عُصيم بن الحارث بن ظالم الشاعر ، وبيت بني بذاوة في بني عصيم بن الحارث .

وولد الصادرة بن بذاوة : وائلة ، رهط فراس بن حبيب بن سعد بن وائلة ، كان يرحل إلى الملوك في أسارى قومه ، فقال الشاعر :

ألا ليتنا إمَّا مُنينا بسوءٍ إن مولانا خراش  
نُطالب ذحلةً في كل يوم محترم<sup>(٢)</sup> لا يُمهِّدُه الفراش  
ومنهم : مُضَرَّس بن أنس بن خراش بن خالد ، قتل بالمدائن حين دخلها المسلمون .

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

٢ - الحُرْمَة : غلظ الشفة ، والدائرة تحت الأنف وسط الشفة العليا . القاموس .

وأمية بن كعب بن وائلة وهو مُسَاحِم ، قتل الخُرْشُب الأثَمَارِي بأخيه عامر بن مُسَاحِم .

وولد الكيذبان بن بذاوة : سلول بن الكيذبان . وعمير بن الكيذبان .

والصَّعق بن الكيذبان ، أتى النبي ﷺ في غزاة ذات الرقاع فقال : جلي أحبُّ إليَّ من ربك ، فدعا النبي ﷺ عليه فمات .

وولد غنم بن طريف : مالك بن غنم . وثعلبة بن غنم . وثعبة بن غنم .

منهم : نُفَيْع بن سالم بن سنَّة بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن غنم بن طريف الشاعر ، الذي يقال له ابن صَفَّار ، وصَفَّار هو سالم ، وصَفَّار أكمة كان يرعى عندها فسمي بها ، وله شعر في حرب قيس وتغلب بالجزيرة ، وكان يُشاعر الأخطل .

وولد ثعلبة بن غنم : طريف بن ثعلبة . وعامر بن ثعلبة .

فولد عامر : الحارث بن عامر . ومعاوية بن عامر . وزيد بن عامر .

وبُدَيْن بن عامر . وكعب بن عامر فيقال لهؤلاء الأبناء .

وَوُلِدَ مالك بن طريف ، وهم الخضر ، سموا بذلك لأذمتهم :

ثعلبة بن مالك وهو المُضَرَّب .

فولد ثعلبة : مازن بن ثعلبة . وسَلَمَة بن ثعلبة . منهم الخُضْرِي

الشاعر الذي ذكرناه مع خبر ابن ميادة المُرِّي وهو القائل :

وللحرب سُمَيْنَا فكننا محارباً إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرأ

وقال أبو اليقظان : أخذ زياد رجلاً بالكوفة يقال له مُعِين فحبسه ،



وأخذ رجلاً آخر من بني تميم فحبسه في مثل ما أخذ فيه المحاربي ، فتكلمت بنو تميم في صاحبهم ، فأخرج ، وبقي المحاربي فقال : أنا أشهد أن بني تميم أكرم وأبر من محارب .

قال : ومن محارب : الحكم بن عباد ، كان على البحرين لأمر المؤمنين أبي جعفر ، وكان عباداً سيداً بخراسان وأشار على سورة بن أبجر الدارمي ألا يسلك الطريق التي سلكها فعصاه ، فوقع فيها كره ، فقال له : ما الرأي يا عباد ؟ قال : خَلَّفَتِ الرأي خلفك وبقي الصبر .

ومن بني محارب : جامع الذي قال حين بني الحجاج واسطاً : لقد بنيتها في غير بلدك ، وتُورثها غير ولدك . وقال ابن سعد : هو جامع بن شداد الفقيه مات سنة سبع وعشرين ومائة (١) .

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٢٤ .



## نسب بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

وولد مازن بن منصور : الحارث بن مازن . ومالك بن مازن .  
وعمرو بن مازن . وعدي بن مازن . وعبد بن مازن .  
فولد الحارث : عوف بن الحارث : وربيع بن الحارث . وحامية  
ابن الحارث .

منهم : عتبة بن غزوان<sup>(١)</sup> بن جابر بن نُسَيْب بن وَهَيْب بن زيد بن  
مالك بن عبدعوف بن الحارث بن مازن بن منصور ، وهو بَصْرَ البصرة ،  
وكانت يومئذِ الأُبُلَّةَ ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبدمناف ، وشهد بدرأً .  
وقال الواقدي : كان عتبة يكنى أبا عبدالله ، ويقال أبا غزوان ، وهو  
قديم الاسلام ، وكان طوالاً جميلاً ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة  
الثانية ، وكان من رماة أصحاب رسول الله ﷺ المذكورين .  
حدثني محمد بن سعد ، وعبدالله بن أبي شيبه قالا : ثنا وكيع عن أبي

١ - بهامش الأصل : عتبة بن غزوان رضي الله عنه .

نعامة عن خالد بن عمير قال : خطب عتبة بن غزوان فقال : لقد رأيتني  
سابع سبعة مع رسول الله ﷺ .

وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي دُجانة الأنصاري ، ونزل بالمدينة  
حين هاجر على عبدالله بن سلمة العجلاني ، واستعمله عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه على البصرة . فنزل الخريبة<sup>(١)</sup> ، وكتب إلى عمر يعلمه  
بنزوله إياها وأنه لا بد للمسلمين من منزلٍ يشتون فيه إذا شتوا ، ويسكنون  
فيه إذا انصرفوا من غزوهم ، فكتب إليه أن اجتمعهم في موضع واحد قريب  
من الماء والمرعى ، فأنزلهم البصرة ، فبنوا مساكن بالقصب ، وبني عتبة  
مسجداً من قصب ، وذلك في سنة أربع عشرة ، وبني عتبة دار الإمارة دون  
المسجد في الرحبة ، وكان الناس إذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه  
ووضعوه حتى يرجعوا من غزوتهم ، فإذا رجعوا أعادوه ، ثم بنى الناس  
المنازل بعد ذلك<sup>(٢)</sup> .

وحدثني عبدالله بن صالح عن عبده بن سليمان عن محمد بن اسحاق  
قال : وَجَّهَ عمرُ عتبةَ بن غزوان في ثمانمائة إلى البصرة ، ثم أمده بالرجال ،  
فنزّل بالناس في خيم ، فلما كثروا بنى رهطٌ من المسلمين سبع دساكر من  
لين ، ثم إنه خرج إلى الأبله فقاتل أهلها ففتحها عنوة وأخذ دهقاناً فضرب  
عنقه ، وقيل دهقان دَسْتَمِيسان وهزم أصحابه وفتح أبزقباد<sup>(٣)</sup> ، ثم استأذن

١ - الخريبة موقع مدينة عتيقة كان تسمى وهشتاباذ أردشير ، وسأها العرب الخريبة وعندها  
كانت وقعة الجمل . معجم البلدان .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥ - ٨ .

٣ - أبزقباد : من طساسيج المزار بين البصرة وواسط ، وقيل هي كورة أرجان بين الأهواز  
وفارس . معجم البلدان .

عمر في القدوم عليه ، والحج ، فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السُّلَمي ، وشخص فلما فرغ مما قدم له أمره عمر أن يرجع إلى البصرة والياً فاستعفى فلم يعفه ، فشخص يريد البصرة ، فمات في طريقها سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، ويقال مات في سنة ست عشرة ، وله سبع وخمسون سنة .

وحدثني التوزي عن الأصمعي قال : حدثني أصحابنا عن الحسن أن عتبة بن غزوان خطب بالبصرة فقال : إن الدنيا قد آذنت بإصرام ، وتولت حذاء مُدْبِرة ، ولم يبق منها إلا صُبابَة كصُبابَة الإناء ، وأنتم منها مرتحلون فتزودوا لرحيلكم خير ما بحضرتكم وستجربون الأمراء بعدي . قال الحسن : فجربوا فوجدوا أثناناً . وأسلم مع عتبة مولاة جناب وتكنى أبا يحيى ، ومات جناب سنة تسع عشرة ، وهو ابن خمسين سنة ، وكان شهد بداراً مع عتبة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب .

وقال أبو اليقظان : كانت عند مجاشع بن مسعود السلمي أخت عتبة ، واسمها الخُضِيرَاء ، وكانت أول من نَجَّد البيوت ، فأمر عمر بهتك ما نَجَّدت . قال : وكان عتبة بديراً ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .



نسب بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

وولد سليم بن منصور : بُهْثَة بن سليم ، وأمه العَصَاء بنت بُهْثَة بن غَنَم بن غني .

فولد بُهْثَة : سليم ، وهم في بني عامر بن رفاعه بن الحارث بن بُهْثَة بن سليم . وامراً القيس بن بهْثَة . وعوف بن بهْثَة ، وكان كاهناً . وثعلبة بن بهْثَة . ومعاوية بن بهْثَة ، وأمهم هند بنت مازن بن منصور .

فولد امرؤ القيس بن بُهْثَة : خفاف بن امرئ القيس . وتيم بن امرئ القيس وهو بهَزْ ، وأمهم مارية بنت الجُعَيْد العبدية .

فولد خُفَاف : عَميرة . وعصية بن خفاف . وناصره بن خُفَاف . ومالك بن خُفَاف ، وأمهم سلمى بنت زيد بن ليث بن قضاة .

فولد عَميرة : كعب بن عَميرة ، وسلمة بن عَميرة . ومرة بن عَميرة ، وأمهم ليلي بنت المصلات من جُهينة .

ومنهم : بشر بن قيس بن مالك بن أبي ثُميلة بن كعب بن عَميرة ، الذي يقول له خفاف بن نُدْبَة :

ومَيَّتْ بالجناب أثَلَّ عرشي كصخر أو كعمرو أو كبشر

يعني عمرو بن الشريد ، وصخر بن عمرو ، وابنه مالك بن بشر الذي يقول له العباس بن مرداس السلمي :

فليأتينكم ابن قيلة مالك بالخليل تردى والرجال غضاب  
وقيلة أمه ابنة الحارث بن عَجْرَة بن عبدالله بن يقظة بن عَصِيَّة .  
وعبدالله بن كامل بن حبيب بن عمرو بن رثاب بن مرة الذي  
يقول - وكان من غزاة الشام ، وشهد يوم مرج الصفر - فقال :  
شهدت قبائل مالكٍ وتَغَيَّبتُ عني عَمِيرَةٌ يوم مرج الصُّفْرِ  
يعني مالك بن يقظة بن عَصِيَّة بن خُفاف .

ومنهم الفُجاءة ، وهو بَحير بن إياس بن عبدالله بن عبد ياليل بن سلمة بن عَمِيرَة .

قالوا : أتى الفجاءة أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال له : احملي وقوئي  
أقاتل المرتدين ، فحملة وأعطاه سلاحاً فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين  
والمرتدين ، وجمع جمعاً ، فكتب أبو بكر إلى طريف بن حاجرة يأمره بقتاله  
فقاتله ، وأسر ابن حاجرة ، فبعث به إلى أبي بكر فأمر أبو بكر بإحراقه في  
ناحية المصلى .

ويقال أن أبا بكر كتب إلى معن بن حاجرة في قتال الفجاءة ، فوجه  
إليه أخاه طريف .

وولد عَصِيَّة بن خفاف : يَقْظَة بن عَصِيَّة . ورواحه بن عَصِيَّة .  
ومُليل بن عَصِيَّة .

فولد يقظة : رِيَّاح بن يقظة . وعوف بن يقظة . ومالك بن يقظة وهو  
الدفاع . وعبدالله بن يقظة .



فولد رِيَّاح : عمرو بن رِيَّاح وهو الشريد .  
قال حماد الراوية : كان قد شرد عن أبيه ، وهو يَقَعَة ، فوجده فسماه  
الشريد .

وروية بن رياح وأمها تعجر بنت سلمة بن عميرة بن خُفاف .  
فمن بني الشريد : صخر . ومعاوية . وخنساء <sup>(١)</sup> الشاعرة ، واسمها  
تماضر بنت عمرو بنت الحارث بن عمرو الشريد بن رياح بن يقظة بن  
عصية ، وللخنساء يقول دريد بن الصمة :  
حيوا تماضر واربعوا صَحْبِي ..... <sup>(٢)</sup>

وقد كتبت مقتل صخر ، ومقتل معاوية أخوي الخنساء فيما تقدم ، أما  
معاوية فقتله هاشم بن حرملة ، وأما صخر فقتله بنو أسد ، وأما الخنساء  
فخطبها دريد بن الصمة فأبت أن تتزوجه ، وقالت : هو شيخ كبير فقال  
دريد :

وتزعم أنني شيخ كبير فهل نَبَّأْتِهَا أَنِّي ابْنُ أُمِّسِ  
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طُرِقْتُ بنحس  
وقاك الله يابنة آل عمرو من الأزواج أمثالي ونفسي <sup>(٣)</sup>  
فتزوجها عبد العزى بن عبدالله بن رواحة بن مُلَيْل بن عَصِيَّة .

- 
- ١ - بهامش الأصل : الخنساء .
  - ٢ - الشطر الثاني لهذا البيت : «وقفوا فإن وقوفكم حسبي» . ديوان دريد بن الصمة - ط . دار المعارف القاهرة ص ٤٣ .
  - ٣ - ديوان دريد بن الصمة ص ١١٥ - ١١٦ .

فولدت له : أبا شجرة ، واسمه عمرو بن عبد العزى ، وأسلمت الخنساء  
وجعلت تلبس صداراً من شعر ، وذلك أن صخرأ قال فيها ، وكان برأ بها :  
وكيف لا أُمْنَحُها خيارها ولو هَلَكْتُ شَقَّقْتُ خمارها  
واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك جعلت تلبس صداراً من شعر ، فقال لها عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه : عزمتُ عليك لما ألقىتِ صدارك فإنه شيء اتخذته في  
الجاهلية .

وكان أبو شجرة ابن خنساء على جمع من بني سليم في الردة فقاتلهم  
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه ، ففض الله جمع المشركين  
وجعل خالد يحرق المرتدين فبلغ أبا بكر رضي الله تعالى عنه ذلك ، فقال :  
لا أشيم سيفاً سلَّه الله على الكفار ، ثم أسلم أبو شجرة فقدم على عمر وهو  
يعطي الناس من أهل الخِلة ، فاستعطاه فقال له : أَلَسْتَ القائل :  
ورويتُ رحمي من كتية خالدٍ وإني لأرجو بعدها أن أعمراً  
وعلاه بالدرة فقال : قد مح الإسلام ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاه .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان عمرو بن  
الحارث بن الشريد يأخذ بيدي ابنه : صخر . ومعاوية بالموسم ، ويقول :  
أنا أبو خَيْرِي مُضَر ، من أنكر فَلْيُغَيِّرْ ، فما يُغَيِّرْ ذلك عليه أحد .  
ومنهم : خُفَّاف بن نَدْبَةَ<sup>(١)</sup> ، وهي أمه سوداء ، وأبوه عَمير بن  
الحارث بن الشريد الشاعر ، وأبو أمه الشيطان بن قَنان سَبِيَّة من بني

١ - بهامش الأصل : خفاف بن ندبة الشاعر .

الحارث بن كعب . ويقال أن ندبة سوداء ، هذا قول الكلبي .  
 وقال أبو اليقظان كان خفاف أسود ، وهو القائل :  
 كِلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمَظْلَمِ  
 كِلَانَا سَنِيدٌ إِلَى قَوْمِهِ فَسُوقًا رَوِيدًا وَلَا تَحْطَمُ  
 وكان خفاف يكنى أبا خراشة ، وهو قاتل مالك بن حمار الفزاري ،  
 وقد ذكرنا خبره وله يقول :

أقول له والرمح يَأْطُرُ مَتْنَهُ<sup>(١)</sup> تَأْمَلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا<sup>(٢)</sup>

وأدرك الإسلام فأسلم ، وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه ، فلقبه عمر وهو على بعير وبين يديه ابن له ، فقال له عمر : يا أبا  
 خراشة من هذا ؟ قال : ابني وقد خرف . قال : ما اتهمت عليه ؟ قال :  
 امرأة له سيئة الخلق . قال : إن سوء خلق المرأة ليتخوف منه على الرجل إذا  
 أَسَنَّ . وقال عباس<sup>(٣)</sup> لخفاف :

أبا خراشة إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفْرِ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ  
 تَأْبَى حَبِيبَ مَوَالِيهَا وَأَنْفُسَهَا أَنْ يُسْلِمُوكَ وَلَنْ يُسْطَاعَ مَا مَنَعُوا  
 إِنْ يَكُ جَلْمُودِ صَخْرٍ لَا يَثْلُمُهُ تَوَقَّدَ عَلَيْهِ فَيَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

وقد رثى خفاف أبا بكر رضي الله تعالى عنه .  
 قال الكلبي : ومنهم : هند الأغر بن خالد بن صخر بن الشريد ،

١ - ياطر : يثني ، والمتن : الظهر ، يريد ظهر مالك .

٢ - الأغاني ج ١٨ ص ٧٤ .

٣ - ابن مرداس . انظر الأغاني ج ١٨ ص ٧٩ - ٨٨ .

وكان أسر فروة بن مُسيك المرادي في غارة كانت بينهم ، وقد أسلم فروة ،  
ووفد على النبي ﷺ ، وولاه عمر صدقات مذحج .

وولد عوف بن يقظة بن عصية : مالك بن عوف . ووهب بن عوف .

منهم : أبو العاج<sup>(١)</sup> كبير بن فروة بن خثيم بن عبد بن حبيب بن  
مالك بن عوف بن يقظة . وولاه يوسف بن عمر الثقفي البصرة في أيام  
هشام بن عبد الملك ، فَوَلَّى أبو العاج شرطته محمد بن واسع العابد ، وكان  
أبو العاج أعرابياً جافياً ، وكني أبا العاج لتتوء ثنياه ، وعقبه بالشام .  
وقال أبو الحسن المدائني : سمع يونس النحوي أبا العاج يقرأ : فأدبر  
يشتد . يريد : يسعى<sup>(٢)</sup> .

قال : وكان أبو العاج عند هشام ، وعند هشام خاله ابراهيم  
المخزومي ، فذكر يوسف بن عمر ، فقال ابراهيم منه فقال له أبو العاج :  
يا بن السوداء أيوسف يُذكر بهذا؟ فلم يفهم هشام ، وأشير إلى أبي العاج  
فسكت ونميت إلى يوسف ، فشكرها له ، فلما ولي العراق أخرجه معه ،  
ويقال بل استزاره بعد فزاره فولاه وولى أبو العاج رجلاً بعض كور دجلة .  
فقدم عليه ووصف له سيرته وقال : لقد بلغ من رضى أهل عملي بي أن نثروا  
عليّ حتى كسروا قناديل المسجد الجامع . فقال : لا جرم لتغرمنّ ثمنها أو  
تشتري مثلها .

١ - بهامش الأصل : أبو العاج .

٢ - انظر قوله تعالى : ﴿ثم أدبر يسعى﴾ سورة النازعات - الآية : ٢٢ .

المدائني عن عمرو بن خالد قال : حفر أبو العاج نهراً ، فكان يمر إليه متنكباً قوساً عربية والنهر يُعرف به .

وحدثني عمرو بن شبة عن أبي عاصم النبيل قال : عدا رجل من باهلة على رجل من بني ضبيعة فضربه الضبعي ، فاستعدى الباهليون أبا العاج واستعانوا عليه بسلم بن قتيبة ، فقال أبو العاج : يأمرني ابن قتيبة أن أتعصب له على بني ضبيعة ، فوالله ما أحب أن الناس كلهم في الجنة إلا بني ضبيعة . يا غلام ائتني بسياط عليها ثمارها ، فقال الباهليون لسلم : أصلح بيننا أيها الرجل ، فأصلح سلم بينهم وانصرفوا . وضبيعة بن ربيعة بن نزار ، فيقال أن بهثة سليم ، هو بهثة ضبيعة ، والله أعلم .

قالوا: وكان أبو العاج يغضب من أبي العاج ، فَتَقَدَّمَ إليه رجل فقال : أصلحك الله يا أبا العاج ، فقال : أنا أبو محمد يابن البظراء ، فقال : لا تقل هذا فانها كانت مسلمة قد حجت . فقال : إن بظرها لا يمنعها من الحج .

وَأُتِيَ أبو العاج بغلام مابون فقيل : إن هذا يُمَكِّنُ من نفسه . قال : أفتريدون ماذا أُوَكِّلُ به رجلاً يحفظون دبره ؟ لقد وقعتُ إذاً في عناء ، الاست استه يصنع بها ماشاء .

قالوا : وكانت ولاية أبي العاج البصرة نحواً من سنة ، ثم عزله يوسف بن عمر .

وولد مالك بن يقظة : رياح بن مالك . ورتاب بن مالك . منهم : قَدْرَبْنِ عَمَارَ الْوَاوِدِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وولد عبدالله بن يقظة : معيط بن عبدالله . وعُجْرَةَ بن عبدالله .

منهم : هُوَذَةُ بن الحارث بن عجرة بن عبدالله بن يقظة ، شهد فتح مكة ، وهو القائل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وخاصم ابن عم له في الراية :

لقد دار هذا الأمر في غير أهله فَأَبْصِرْ وَيْلِيَّ الأمر أين يُريد  
وولد مُلَيْل بن عُصَيَّة : رواحة . منهم أبو شجرة ، وهو عمرو بن عبد  
العزى بن عبدالله بن رواحة بن مليل بن عصية ، وهو الشاعر ، وأمه خنساء  
بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الشاعر .

ومنهم : نَيْشَةُ بن الحارث بن رثاب بن رواحة بن مُلَيْل ، كان فارساً  
وهو قتل ربيعة بن مُكْدَم الكناني .

وولد ناصرة بن خُفَّاف بن امرئ القيس بن سليم : نَاجِيَةَ بن  
ناصره . وخلف بن ناصره . وعبيد بن ناصره وصُبح بن ناصره . ومعقل بن  
ناصره .

وولد مالك بن خُفَّاف : حبيب بن مالك . وَزَعْب بن مالك .  
وجذيمة بن مالك . وَزُبَيْنَةَ بن مالك . وهلال بن مالك . وقيس بن مالك .

منهم : وَخُوح بن شيخ بن عبد بن يعمر بن الحارث بن حبيب بن  
مالك بن خُفَّاف ، كان من فرسانهم في الجاهلية .

ومنهم : الضحَّاك بن يوسف بن الحارث بن زائدة بن عبدالله بن  
حبيب بن خُفَّاف ، صحب النبي ﷺ ، وعقد له .

ومنهم : يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زَعْب بن مالك ،  
عقد له النبي ﷺ يوم الفتح ، وابنه معن بن يزيد ، وهو أحد الأربعة الذين  
كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيهم إلى الآفاق فاجتمع عنده

أربعة كلهم من سليم وأرادهم للمشاورة في أمر الشام ، وهم : أبو الأعور السلمي ، ومجاشع بن مسعود ، والحجاج بن علاط . ومعن بن يزيد . وقال غير الكلبي : أشخص إليه من البصرة مجاشع بن مسعود ، ومن الكوفة عتبة بن فرقد ومن مصر معن بن يزيد ، ومن الشام أبو الأعور ، وشهد معن بن يزيد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري ، في طاعة ابن الزبير .

وولد عوف بن امرئ القيس بن بهثة : سَمَّال<sup>(١)</sup> بن عوف . وغيط بن عوف . ومالك بن عوف .

فولد سَمَّال : حرام بن سمال . ويربوع بن سمال ، رهط مجاشع بن مسعود من أهل البصرة ، كان شريفاً ، وأصابه سهم يوم الجمل ، وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها ، فمات منه .

وكان عتبة بن غزوان لما شخص عن البصرة للحج استخلفه على البصرة ، وكان غائباً عنها ، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى قدومه ، فقال له عمر : أتولي رجلاً من أهل المدر ، وتوفي عتبة فولى عمر المغيرة البصرة ، ولما صار عبد الله بن عامر بن كرز إلى فارس في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه وجّه مجاشع بن مسعود إلى كرمان ، فأقن تميميد من كرمان ، فهلك جيشه بها ، ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان ولي مجاشعاً كرمان ففتح بها فتوحاً وبتميميد قصر يُعرف بقصر مجاشع .

١ - بهامش الأصل : سمال بفتح السين وشد الميم ، وباللام .

وكانت عند مجاشع شُميلة بنت أبي أزيهر السدوسي من الأزدي وكان مجاشع أُمياً فدخل عليه نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ، وكان من أجمل الناس ، وعنده شميلة فكتب نصر على الأرض : أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك ، فكتبت هي وأنا والله ، فأكتب مجاشع على الكتاب إناءً ثم أدخل كاتباً فقرأه ، ويقال ان نصر آحما ما كتب به ، وبقي كتاب شميلة فقال لنصر : ما كتبت ؟ فقال : لا إله إلا الله . فقال مجاشع : ليس وأنا والله من هذا في شيء ، وضربها فأقرت فطلقها ، ثم إن ابن عباس خلف عليها بعد .

ومجالد بن مسعود ، كانت له صحبة ، وجاء به مجاشع إلى النبي ﷺ بعد فتح مكة فبايعه ، وقال له رسول الله ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح » .  
وعبيد بن سَمَّال بن عوف . وجندب بن سَمَّال . وعذيمة بن سَمَّال .  
فولد حرام بن سَمَّال : هلال بن حرام . وعبس بن حرام .  
ورواحة بن حرام .

منهم : عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصُّلْت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سَمَّال ، وكان معاوية لما وجه ابن عامر الحضرمي إلى البصرة للطلب بدم عثمان ، صار عبدالله بن خازم معه فجعله على خيله ، ووجه علي عليه السلام جارية بن قدامة فحارب ابن الحضرمي فهزمه واضطره إلى دار سننيل بالبصرة ، فكان عبدالله بن خازم معه فيها .

وكانت أم عبدالله سوداء يقال لها عجلَى ، فنادته فأشرف عليها فأخرجت ثديها وقالت : أسألك بِدَرِّهِمَا لَمَّا نزلت فَأَبَى فقالت : والله لئن لم تنزل لأتعرنن ، وأهوت بيدها إلى ثيابها فنزل وأحرقت الدار على ابن



الحضرمي ، وكانت دار عبدالله بن خازم لعُمته دجاجة بنت أسماء بن الصلت ، وهي أم عبدالله بن عامر بن كرز فاقطعته إياها .  
ويقال ان عبدالله بن عامر لما أتى خراسان وجّه على مقدمته عبدالله بن خازم ، ويقال الأحنف بن قيس ، ووجه ابن عامر عبدالله بن خازم إلى نَسَا ففتحها صلحاً ، ووجه إلى سرخس فصالح دهقانها ، ثم إن عبدالله بن خازم افتعل بعد خروج ابن عامر تُحْرَمًا شكرًا لله تعالى ، عهداً على لسان ابن عامر ، وتولى خراسان فاجتمعت جموع الترك ففضّها ، ثم قدم البصرة قبل مقتل عثمان بقليل .

وقال ابن خازم : إنما يتكلف الكلام والخطب إمام لا يجد من الكلام بدأ ، أو أحق يهمر<sup>(١)</sup> من أم رأسه لا يبالي ما قال ، ولست بواحد منها ، ولكني بصير بالفرص ، وثأب عليها ، وَقَافَ عند الشُّبّه ، أبعد بالسرية وَأَقْسِمُ بالسُّوِيَّة ، وأضرب هامة البطل المُشِيح .

وولى معاوية رحمه الله ابن عامر البصرة ، وضم إليه خراسان ، فولى خراسان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت ، فصالح أهل بلخ على أن راجعوا الطاعة ، ثم قدم على ابن عامر بالبصرة فضربه وحبسه ، وولى خراسان عبدالله بن خازم ، فصالح من كان انتقض ، وحمل إلى ابن عامر مالاً .

ثم ولى معاوية زياد بن أبي سفيان البصرة وخراسان ، ولما ولى يزيد بن معاوية ولى سَلْمُ بن زياد خراسان ، فلما مات يزيد التاثر الناس على سَلْمُ ، فشخص عن خراسان وأتى عبدالله بن الزبير .

١ - الهامر : الكثير الكلام المهذار . القاموس .

وكان عبدالله بن خازم لقي سلم بن زياد مُنصَرَفَه من خراسان بنيسابور وأعانه بمائة ألف ، فقالت جماعة من بكر بن وائل واليمن وغيرهم : علام يأكل هؤلاء خراسان دوننا ، فأغاروا على ثقل عبدالله بن خازم فقُوتلوا عنه فكفوا .

وولى عبدالله بن الزبير عبدالله بن خازم خراسان ، فاعترض عليه سليمان بن مرثد أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وقال : ليس ابن الزبير بخليفة ، وإنما هو عائذ بالبيت فحاربه ابن خازم وهو في ستة آلاف فقتل سليمان ، واجتمعت ربيعة إلى أوس بن ثعلبة فاستخلف ابن خازم ابنه موسى بن عبدالله ، وسار إليه فقاتله ، ثم دس إليه من سَمِّه فمرض وواقعه فأصابته جراحة مات منها .

وولى عبدالله بن خازم ابنه محمداً هراة ، وصفت له خراسان ، ثم إن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً فقتل أبوه به عثمان بن بشر بن المحتفز المزني صبراً ، ثم إن بني تميم خلعوا ابن خازم ، وورد كتاب عبد الملك بن مروان على عبدالله بن خازم بولايته خراسان ، فأطعم رسوله كتابه ، وقال : ما كنت لألقى الله وقد نكثتُ بيعة ابن حواريّ رسوله وبايعت ابن طريده ، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وسّاج بولاية خراسان ، فدعا الناس إلى بيعته فأجابوه وانتقضوا على ابن خازم ، فمضى ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله ، فاتبعه بحير بن وقاء الصريمي من بني تميم فقاتله بقرب مرو ، ودعا وكيع ابن الدورقية القريعي - واسم أبيه عميرة وأمه من سبي دورق - بدرعه وسلاحه فلبسه ، وخرج فحمل على ابن خازم ومعه بحير فطعناه ، وقعد وكيع على صدره وقال : يا لثارات دُويلة ، ودُويلة أخو وكيع

لأمه ، وكان مولى بني قُريع قتله عبدالله بن خازم فتنخّم ابن خازم في وجهه وكيع ، وقال : لعنك الله : أتقتل كبش مضر بأخيك عليج لا يساوي كفاً من نوى ، وقال وكيع :

ذُقْ يا بنَ عجلَى مثل ما قد أذقتني ولا تُحَسِّبَنَّي كُنْتُ عن ذاك غافلاً

وكان ابن خازم يكنى أبا صالح .

وقال وكيع : عانقت ابن خازم فسقطنا جميعاً ، وغلبته بفضل الفتاة فقعدت على صدره فتنخّم في وجهي وقال : أتقتل كبش مضر بعليج لا يساوي كف نوى .

ولما قُتل غَلَبَ ابنُهُ على الترمذ مكابرة ، وأخرج دهقانها ، وحارب الترك ، ثم حاربه عثمان بن مسعود من قبل مُفضَّل بن المهلب ، فقتل في المعركة ، فكان عمر بن هبيرة الفزاري إذا ذُكر ابن خازم يقول : هذه والله البسالة عند الموت .

وقال المدائني : قال عبدالله بن عامر لعبدالله بن خازم : يا بن السوداء ، قال : هولونها ، قال : يا بن عجلَى قال : هو اسمها قال : يا بن خازم قال : هو خالك<sup>(١)</sup> .

ومنهم : عروة بن أسماء بن الصُّلت عم ابن خازم ، قتل يوم بئر معونة مسلماً .

وقيس بن الهيثم بن الصلت ولي البصرة وخراسان ، فأما البصرة فاستخلفه عليها القُباع ، وهو الحارث بن أبي ربيعة المخزومي أيام ابن

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض ، والله الحمد ، وبالأصل الثالث ، من أول هذا الكتاب .

الزبير ، وأما خراسان فولاه إياها ابن عامر . وكان يكنى أبا كثير .  
 وكان الهيثم بن الصلت أتى النبي ﷺ ، ودعا قومه إلى الإسلام حتى  
 أسلموا ، فبنو سليم تقول هذا هو أعظم الناس علينا منةً ، وكان يكنى أبا  
 بشر .

حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة ، وأبو الحسن المدائني عن أبي  
 اليقظان ، أن قيس بن الهيثم ، ويكنى أبا كثير كان خليفة على البصرة في أيام  
 ابن الزبير . وكان ممن قاتل مالك بن مسمع مع الزبيرية يوم الجفرة ، وهو  
 على فرس له مُحَجَّل وقد استأجر قوماً يقاتلون معه ، فكانوا يرتجزون :  
 لَسَاءَ مَا تَحْكُمُ يَا حَلَّاحِلَ النِّقْدِ دَيْنٌ وَالطَّعَانُ عَاجِلُ  
 وَأَنْتَ بِالْمَالِ ضَنِينٌ بَاحِلُ

وقال أبو اليقظان : كان قيس رأس أهل العالية ، وكان له ابن يقال له  
 كثير فهلك ، وله ابن فأخذ قيس ميراثه ، فاستعدى عليه الحجاج فأمره أن  
 يدفع إليه ميراثه ، فقال : ليس بمأمون عليه فأمر به فقنع ثلاثين سوطاً وهو  
 قاعد ، وهو يقول : أنا ابن أبي قيس ، وقال :

ليس بتعزيز الأمير خِزَايَةً عَلِيٌّ إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبِ

فبلغ الخبر من بالشام من قيس فغضبوا ، وكلموا عبد الملك بن  
 مروان ، فكتب إلى الحجاج : إما أن تُحَسِّنَ جواره وإما أن تأذن له ، فأتى  
 الشام .

ولقي الجحاف الحجاج بمكة فقال : أما والله إني لو كنت بلغت من  
 قيس تلك لأملت الخيل على الطائف فلم أدع بها مُحْتَلِماً .

وكان من ولد قيس بن الهيثم : عبدالله بن يزيد بن شبيب ، قضى لأبي العاج على البصرة .

وقال أبو اليقظان : ولد أسماء بن الصلت : خازم بن أسماء .  
ومُعْرَض بن أسماء . ودجاجة تزوجها عامر بن كريز ، فولدت عبدالله بن عامر ، ثم تزوجها عمير بن عمرو الليثي ، فولدت عبدالله بن عمير ، ثم تزوجها عبدربه بن قيس المخزومي فولدت له عبد الرحمن ، وهي صاحبة نهر أم عبدالله ، وحوض أم عبدالله بالبصرة وماتت بالبصرة ، وقتل مُعْرَض بن أسماء يوم الجمل مع عائشة ولا عقب له .

قال: ولما قتل عبدالله بن خازم قال الشاعر :

أَلَيْتَنَا بنيسابور كرى علينا الليل ويحك أو أبيري  
فلو شهد الفوارس من سليم غداة يُطافُ بالأسدِ العقير  
وحمل رأسه إلى عبد الملك ، وقال الفرزدق :

أَتَغَضِبُ إِذْ أَدْنَا قَتِيَةَ حُرَّتَا جَهَاراً ولم تَغَضِبْ لقتل ابن خازم  
وما منها إلا بَعَثْنَا برأسه إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم<sup>(١)</sup>

ومدح ابن عرادة البصري موسى ومحمد ابني عبدالله بن خازم ، وأمهما صَفِيَّة ، فلم ير عندهما ما أَحَبَّ فقال :

كَسَوْتُ ابني صَفِيَّةَ من ثنائي وإن كانا ذوي حِللِ ثيابا  
مدحتُ محمداً ومدحتُ موسىَ فما شَكَرَا لَذَاكَ ولا أَثابا  
حَسِبْتُهَا كطلحة أو كَسَلِمٍ<sup>(٢)</sup> إذا نُدِبا لمُكْرَمَةٍ أَجابا

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣١١ .

٢ - بهامش الأصل : يعني طلحة الطلحات ، وسلم بن زياد .

ومنهم : قيس بن الصلت ، وعاصم بن قيس بن الصلت . وكان  
عاصم بن قيس على مناذر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال فيه  
أبو المختار :

وما عاصم فيها بصفر عيأه      وذاك الذي في السوق مولى بني بدر  
وهو قتل ابن مزيد بخراسان .

قال ابن الكلبي : ومنهم ربيع بن ربيعة بن ربيع بن أهبان بن  
ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سمال ، الذي قتل دريد بن الصمة  
يوم حنين ، وأمه لذغة كان يعرف بها .  
وولد مالك بن عوف : رِعل بن مالك . ومطرودين مالك .  
ومنقذ بن مالك .

فولد رِعل : حَيّ بن رعل . وسلمة بن رعل ، ويقال ان سلمة ليس  
بابنه ، وهو ينسب إليه . ونشبة بن رِعل .  
فمن بني رِعل : أنس بن عباس بن عامر بن حَيّ ، وقد رأس وقتلته  
خثعم .

وقال أبو عبيدة أغار عباس بن عامر الرعلي على خثعم فقتل وأسر ،  
فكلمته أمه فأطلق الأسرى وأصابته أنساً طعنة مات منها . ويقال ان عباساً  
المطعون ، فقالت ابنته تُبَكِّيهِ :

لَعَمْرِي وما عُمري علي بهين      لنعم الفتى أُرْدِيْتُمُ آل خثعما  
أُصِيبَ به حَيًّا سُلَيْمِ كلاهما      وعزَّ علينا أن يصاب وَعَزَّما

ومن بني نشبة : يزيد . وقريش ابنا شقيق الخراسانيان ، وقد رأى  
هشام ابن الكلبي يزيداً .

وولد مطرود بن مالك : قيس بن مطرود . وقَيْسُ بن مطرود .  
وجَدُّ بن مطرود . وَضُبَيْسُ بن مطرود .

منهم : زرعة بن السُّلَيْبِ بن قيس بن مطرود ، وهو ابن قرقرة الشاعر  
وقرقرة موضع .

وولد قنغد بن مالك : جابر بن قنغد . وعبدالله بن قنغد ، وأمهما  
الجُعَيْدَةُ بنت الكيذبان المحاربي . وسَلْمُ بن قنغد . استلحقه بنو قنغد حديثاً  
بالجزيرة ، وكان عبداً لا أصل له .

فولد جابر بن قنغد : هَرْمِي بن جابر . وربيعة بن جابر . وأسيد بن  
جابر . وقنغد بن جابر .

منهم : يزيد بن أسيد بن زافر بن أسماء بن أبي أسيد بن قنغد بن  
جابر بن قنغد ، ولي أرمينية للمنصور أمير المؤمنين وللمهدي ، ووجه إليه  
المهدي خادماً له في بعض أموره ، فلما قضى ما وجهه إليه له طلب الخادم  
صِلَتُهُ فأعطاه طائراً من الحمام وقال : هذا صلةٌ مثلك فلما قدم على المهدي  
أخبره بذلك فأحفظه وعزله .

وفتح يزيد في خلافة أمير المؤمنين المنصور باب اللان ، ودوخ  
الضبارية ، وصاهر ملك الخزر ، فولدت ابنته له ابناً فمات وماتت أمه في  
نفاسها ، وبنى مدينة أردبيل .

وَوَلِي ابنه أحمد بن يزيد بن أسيد الموصل وأرمينية ، ومات مع الرشيد  
حين توجه إلى طوس .

وكان يزيد بن أسيد تتماماً<sup>(١)</sup> .  
وقد ولي أسيد أرمينية لبني مروان . وولد أبا المغراء ، ولهم عدد بالرقعة .

وولد عبدالله بن قنفذ : خزيمية بن عبدالله . والحارث بن عبدالله .  
ووهب بن عبدالله . ووهيب بن عبدالله . وعبدنهم بن عبدالله .  
منهم : المنهال بن قنان بن شريك بن ذريح بن الأخثم بن وهب بن  
عبدالله بن قنفذ ، كان من قواد أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور ، وابنه  
الحسين بن عمران بن المنهال ، وولي الجزيرة لأمير المؤمنين الرشيد .  
وولد بهز بن امرئ القيس : عمرو بن بهز . وعود بن بهز .  
ووائلة بن بهز .

فولد عمرو : سعد بن عمرو . .  
فولد سعد : عامر بن سعد . ومالك بن سعد . وظفر بن سعد .  
فولد عامر : إياس بن عامر . ودارم بن عامر . منهم سويد بن عزين  
الشاعر .

وولد مالك بن سعد : عوف بن مالك . وولد ظفر بن سعد :  
عبد بن ظفر رهط الحجاج بن علاط<sup>(٢)</sup> بن خالد بن نويرة بن حنثربن  
هلال بن ظفر ، شهد خيبر مع النبي ﷺ ، ولما فتح الله خيبر قدم الحجاج بن  
علاط من غارة له فأسلم ، واستأذن رسول الله ﷺ في إتيان مكة ليأخذ مالاً

١ - التتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، أو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى ، فهو تتمام .  
القاموس .

٢ - بهامش الأصل : الحجاج بن علاط رضي الله عنه .



له هناك عند زوجته أم شيبه بنت عمير ، أخت مصعب بن عمير العبدري فأذن له رسول الله ﷺ في ذلك ، فقدم مكة فقال لأهلها : إن محمداً قد أُسرَ ، التماساً للتقرب إليهم ، فلقى العباس بن عبد المطلب الحجاج في خلوة فسأله عن الخبر فقال : اكنم عليّ فداك أبي وأمي حتى آخذ مالي ، إني قد أسلمتُ وقد ظفر رسول الله ﷺ وقد جئتُك وهو عروس بابنة ملك خيبر ، ثم لحق بالنبي ﷺ وسكن المدينة ، وبني مسجداً يعرف به ، ويقال إنه شهد قتال خيبر مع النبي ﷺ ، وابنه نصر بن الحجاج بن علاط ، كان من أجمل الناس وجهاً ، فسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه امرأة في ليلة من الليالي تقول :

ألا سبيلٌ إلى خمرٍ فأشربها أم لا سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

فدعاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال : أصار النساء يتغنين بك ؟ وسيره إلى البصرة ، وكان معرض بن الحجاج مع عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل ، فقتل فقال نصر أخوه يرثيه :

لقد فزعت نفسي لذكرى مُعرضٍ وَعَيْنِي جادت بالدموع سحومها  
فَنِعَمَ الفتى وابن العشيرة إنه يُوقِي الأذى أعراضها ويزينها  
عليماً بإسعاف الكرام وَحَقَّهَا وإكرامها إذا اللثيم يُبينها

وولد الحارث بن بهثة بن سليم ، حَيَّي بن الحارث . ورفاعة بن الحارث . وكعب بن الحارث . وهو دَوْقَن . وظفر بن الحارث . ووائلة بن الحارث . وعباد بن الحارث وهم قليل . وعبد بن الحارث ، وأمهم الرباب بنت زيد اللات بن رُقَيْدة بن ثور بن كلب .

فولد حُبيّ : عبدالله بن حُبيّ وهو حنة . وقينان بن حُبيّ . وعمرو بن حُبيّ . والحارث بن حبي .  
 وولد رفاعه بن الحارث : عَبْس بن رفاعه . وربيعه بن رفاعه .  
 وعامر بن رفاعه . وجشم بن رفاعه . وذكوان بن رفاعه وبجير بن رفاعه ،  
 وهم في بني زريق بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
 فولد عبس بن رفاعه : عبد بن عبس ومرة بن عبس .  
 فولد عبد : جارية بن عبد . وفُتية .

ومنهم: عباس بن مرداس<sup>(١)</sup> بن أبي عامر بن حارثة الشاعر ، وكان شجاعاً ، وكانت العين لا تأخذه ، فرآه عمرو بن معدي كرب ، فقال : هذا عباس بن مرداس ؟ لقد كنا نفرق به صبياننا في الجاهلية ، وأسلم عباس ، وشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين على فرسه العبيد ، فأعطاه رسول الله ﷺ من الغنيمة أربع فرائض فقال :

أَتَجْعَلْ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ  
 فَمَا كَانَ حَصْنًا وَلَا حَابِسًا يَفُوقَانِ شَيْخِيَّ فِي الْمَجْمَعِ  
 وَأَعْطَيْتِ مِمَّا أَفَاءَ الْعَبِيدِ عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ  
 فقال رسول الله ﷺ : «اقطعوا عني لسانه» ، وأعطاه ثمانين أوقية .  
 وقد دخل عباس البصرة وكتب عنه البصريون ، وكان ينزل بوادي البصرة ،  
 وبها ولده .

١ - بهامش الأصل : عباس بن مرداس رحمه الله .

وقال الكلبي : كانت القرية ، وهي في حرة بني سليم إلى جانب المدينة اختطها مرداس بن أبي عامر ، وکليب بن عهمة - ويقال عهيمه - السلمي أحد بني ظفر ، فلم يكن عندهما نفقة ، فأتيا حرب بن أمية بن عبد شمس فجعل له ثلثها على أن ينفق عليها ، فأجابها إلى ذلك فشخص حرب معها فجعل ينفق ثم إنه حُمَّ فحمل إلى مكة فمات ، ومات مرداس بعده فحوى كليب القرية ، فلما كبر عباس بن مرداس طالب كليباً فقال يتوعده .

أَكْلِبُ مالک کل یوم ظالماً والظلم أنكد وجهه ملعون  
 قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد مفتون  
 إن القرية قد تبين شأنها لو كان ينفع عندك التبيين  
 فإذا رجعت إلى نسائك فادهرن إن المسلم آمن مدهون  
 أظلمتني يوم انطلقت بحظها وأبو يزيد بجوها مدفون  
 فذكروا أنه أنصفه حين دخل الناس بينه وبينه .

وهيرة بن مرداس . وجزء بن مرداس . ومعاوية بن مرداس .  
 وعمرو بن مرداس إخوة عباس بن مرداس لأبيه ، وأمهم خنساء بنت عمرو .

وولد مرة بن عبس : سالم بن مرة . والحارث بن مرة . وعتاب بن مرة .

منهم : سادن العزى ببطن نخلة وهو دبية بن حرمي .  
 ومنهم : عباد بن شيان بن جابر بن سالم بن مرة ، وهو حليف الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .  
 وولد عامر بن رفاعه : حنش بن عامر ، كان سيدهم في زمانه .

وشوك بن عامر . وعقدة بن عامر . وذوق بن عامر . وناشب بن عامر . ووهيبة بن عامر . وعجبية بن عامر . ويريمة بن عامر . وحرجة بن عامر .

فولد حنش : رثاب بن حنش ، وكان ابن داب يزعم أن رثاباً هذا أخو هاشم بن عبد مناف لأمه .

قال هشام ابن الكلبي : ولم أسمع هذا من غيره . وقال بعضهم : ولد حنش أيضاً : الحارث بن حنش وكان أخا هاشم لأمه ، وأنكر ذلك ابن الكلبي .

وولد ربيعة بن رفاعه : رفاعه بن ربيعة . وجابر بن ربيعة . وعائذ بن ربيعة . وظالم بن ربيعة . وخالد بن ربيعة . ومالك بن ربيعة . وفياض بن ربيعة . ووهيبة بن ربيعة .

منهم عتبة بن فرقد<sup>(١)</sup> ، وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعه بن ربيعة بن رفاعه ، كان شريفاً بالكوفة ويقال لهم الفراقِد . قالوا: وعزل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حذيفة عن أذربيجان ، وولاه عتبة بن فرقد السلمي ، فأتاها من الموصل ، ويقال بل أتاها من شهرزور ، فغزا بأذربيجان مغازي فظفر وغنم ، وكان معه ابنه عمرو بن عتبة العابد .

وحدثني العباس بن الوليد النرسي ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال : كنت مع عتبة بن فرقد حين

١ - بهامش الأصل : عتبة بن فرقد رحمه الله .

افتتح أذربيجان ، فصنع سفطين من خبيص ألبسهما الجلود واللبود ، ثم بعث بهما إلى عمر رضي الله تعالى عنه مع سُحيم مولى عتبة ، فلما قدم عليه قال : ما الذي جئت به أَذْهَبُ أم وَرِقْ ؟ وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال : إن هذا لَطَيْبٌ لَيِّنٌ ، أَفَكُلُّ المهاجرين أكل منه شبعه ؟ قال : لا ، انما هو شيء خَصَّكَ به ، فكتب إليه : «من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى عتبة بن فرقد ، أما بعد فليس من كَدَّكَ ، ولا كَدَّ أَمَك ، ولا كَدَّ أَيْبِكَ ، لا تأكل إلا ماشع به المسلمون في رحالهم» .

وروى بعضهم هذا الحديث وزاد فيه : وَرَدَّ الخبيص على عتبة .  
 وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس عن أبي عثمان أن عتبة بن فرقد قدم على عمر ، فدعا عمر بشفرة ليقطع بها كمه ، وكان عليه قميص سنبلاني في كمه طول ، فقال : دعه يا أمير المؤمنين فأنا أقطعه فأني أستحيي من الناس فقطعه .  
 وروي عن عتبة انه قال : قدمت على عمر فإذا بين يديه عضلة جزور .

وولى عمر عتبة بن فرقد الموصل سنة عشرين ، فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر الغربي على الجزية ، وفتح كورها ، ثم عزله ، وولى الموصل هرثمة بن عرفة البارقي .

وحدثني يوسف بن موسى القطان عن مشايخ أهل شهرزور ، أن عتبة فتح شهرزور والصامغان<sup>(١)</sup> وذرآباز على صلح ، فغدروا فعاد إليها ففتحها عنوة على الخراج .

قال أبو اليقظان : أم عتبة بن فرقد ابنة عباد بن علقمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، وله صحبة برسول الله ﷺ ، وكان به جَرَبٌ حين بايعه ، فتفل رسول الله ﷺ عليه فذهب جربه ، وكان طيب الريح بعد ذلك ، ونزل الكوفة ، فكتب عمر إلى عامله أن ابعث إليّ أفضل من قبلك فبعثه .

وولد عتبة : عمرو بن عتبة<sup>(٢)</sup> ، كان عابداً ومات شهيداً في بعض المغازي .

وولد عمرو بن عتبة : عبد الله بن عمرو ، الذي يقول فيه ابن نوف :  
 كُنْتُ ضَيْفًا يُبْرُّ بِنَا يَا لِعَبْدِ اللَّهِ — وَالضَيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ  
 فَانْبِرِي إِلَيَّ يُزَيِّنُ الصُّومَ حَتَّى صَمْتُ شَهْرًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ  
 وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ  
 عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ أَنَّ عَتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ عَرَضَ عَلَى ابْنِهِ عَمْرٍو التَّزْوِيجَ ، فَأَبَى ،  
 فَانْطَلَقَ إِلَى عَثْمَانَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى  
 عَمْرٍو بْنِ عَتْبَةَ لِيَقْدَمَ عَلَيْهِ ، فَقَدِمَ فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ ؟  
 قَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ ، وَعَنْدَنَا مِنْهُمْ مَنْ عِنْدَنَا . فَقَالَ

١ - كورة من كور الجبل في حدود طبرستان . معجم البلدان .

٢ - بهامش الأصل : عمرو بن عتبة .

عمرو : يا أمير المؤمنين ومن لي بمثل عمل رسول الله ، وعمل أبي بكر ،  
وعمل عمر ، ومثل أعمالك ؟ قال : انطلق فإن شئت فتزوج ، وإن شئت  
فلا .

وحدثني أحمد ، حدثني مثنى بن معاذ عن فهد بن عوف عن بشر بن  
سلمة عن علقمة قال : جاؤوه بابنة جرير ، فقال لها : إنه لا حاجة لي في  
النساء ، ولكنَّ أبويَّ قد أباي إلا أن يزوجاني ولك عندهم من الطعام والكسوة  
ما تريدن ، فقالت : قد رضيت . فلما أتوه بها قام يصلي من الليل وقامت  
تصلي خلفه حتى أصبحا ، وأصبح صائماً وأصبحت صائمة .

قال عمرو : فإن كنت لأفتر ، فيمنعني مكانها ، فقال له أبواه : إنما  
رؤجناك التماساً لولدك ولا نرى هذه تلد فطلقتها . فطلقتها ثم أتيا بامرأة  
أخرى ، فكانت معه على مثل ما كانت عليه ابنة جرير ، فقالت لها امرأة من  
أهلها : يا فلانة مالك لا تلدين أعجزت ؟ فقالت : أو تلد المرأة من غير  
بعل ؟ فلما سمعها طلقها فتركه أبواه .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثني أبو الحسن مثنى ، ثنا بشر ، ثنا عبد  
الحميد بن لاحق عن رجل قال : كان لعمرو بن عتبة كل يوم رغيفان في  
إهالة يفطر على أحدهما ويتسحر بالآخر .

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن بعض أصحابه أن عتبة بن  
فرقد قال لبعض أهله : ما لي أرى عمراً مُصَفَّراً ضعيفاً ، ففرش له حيث  
يراه ، فلما جاء عمرو قام يصلي حتى بلغ هذه الآية : ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ  
إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ ﴾<sup>(١)</sup> فبكى حتى انقطع ، فقعد ثم قام فعاد

١ - سورة غافر - الآية : ١٨ .

فقرأ : ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ الآية . فبكى حتى انقطع فقعد فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح فقال عتبة : هذا الذي عمل بابني العمل .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عنبة بن سعيد القرشي ، ثنا المبارك بن عسي بن عمر قال : كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلاً فيقول : يا أهل القبور طويت الصحائف ، ورفعت الأعمال ، ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح .

المدائني أن عمرو بن عتبة بن فرقد أو أبوه قال : إذا أطال المتكلم الكلام عرضت له أسباب التكلف ، ولا خير في قول المتكلف .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا مسدد عن عبد الله بن داود عن منخل بن أبي عون قال : قدمت المدينة فما حدثوني عن عمرو بن عتبة بشيء إلا حدثتهم بمثله عن عامر بن عبد قيس ، وما حدثتهم عن عامر بشيء إلا حدثوني عن عمرو بمثله .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة ، أخبرني سيار قال : سمعت الشعبي يقول : خرج ناس إلى الثؤبة عن رأس فرسخ من الكوفة ، أو فرسخين ، فبنوا مسجداً وقالوا نتعبد ولا نخالط الناس ، فأتاهم عبد الله بن مسعود فقالوا : مرحباً بأبي عبد الرحمن لقد كنا نحب أن تزورنا ، فقال : أتيتكم زائراً ولا أنزل حتى يهدم مسجد الخبال ، أنتم أهدي من أصحاب محمد ؟ إنكم لمسكون بذباب ضلالة ، رأيتم لو صنع الناس مثل الذي صنعتم ، من كان يقيم الحدود ؟ من كان يعمر المساجد ؟ من كان يجاهد العدو ؟ ارجعوا فخالطوا الناس ، وتعلموا ممن هو أعلم منكم ،



وعلموا من أنتم أعلم منه . قال : قلت للشعبي : أهُم عمرو بن عتبة ومعضد وأصحابهما ؟ قال : نعم .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن الربيعة قال : قال عتبة بن فرقد : يا عبد الله بن الربيعة ألا تعينني على ابن أخيك ، حتى يعينني على ما أنا بسبيله من عملي ؟ فقلت : يا عمرو أطع أباك ، قال : فنظر عمرو إلى معضد وكان معهم فقال : لا تطعمهم ﴿واسجد واقترب﴾<sup>(١)</sup> ثم قال عمرو : يا أبا عبد الله أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي ، قال : فبكى عتبة ثم قال : يا بني إني لأحبك حين : حباً لله ، وحب الوالد لولده ، فقال عمرو : يا أبا عبد الله كنت أثبتني بمال بلغ سبعين ألفاً فإن أذنت لي أمضيته . قال : قد أذنت لك ، فأمضاه حتى ما بقي منه درهم .

وحدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثني مسدد بن مسرهد ، ثنا عبد الله بن داود عن علي بن صالح قال : كان عمرو بن عتبة يصلي والسبع يحميه . حدثني أحمد ، حدثني علي بن إسحاق المروزي عن عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفزاري قال : حدثني مولى لعمرو بن عتبة بن فرقد قال : استيقظت ذات يوم في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في الجبل ساجداً ، وغمامة تظله . وكنا نخرج للغزو فما نتحارس لكثرة صلاته ، ورأيناه يصلي فسمعنا زئير أسد فهربنا وهو قائم يصلي فقلنا له : أما خفت الأسد ؟ فقال : إني لأستحي من الله أن أخاف غيره .

١ - سورة العلق - الآية : ١٩ .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الله بن المبارك ، أنبأ فضيل عن الأعمش قال : قال عمرو بن عتبة بن فرقد : سألت الله ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين وأنا انتظر الثالثة . سألته أن يهديني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر ، وسألته أن يقويني على الصلاة فقواني ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

حدثنا أحمد ، ثنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك ، أنبأ عيسى بن عمر ، حدثني حوط بن رافع أن عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم ، فخرج في الرعي في يوم حار ، فاتاه بعض أصحابه فإذا هو بغمامة تظله وهو نائم فقال : ابشر يا عمرو فأخذ عليه عمرو ألا يخبر أحداً .

حدثنا أحمد ، ثنا عنبسة بن سعيد عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش أن عمرو بن عتبة اشترى فرساً بأربعة آلاف حين غزا ناحية بلنجر فقبل له : أتشتري فرساً بأربعة آلاف ؟ فقال : ما أحب أن لي بكل رفعةٍ ووضعٍ ، إذا رفع حافره ووضعته درهماً .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا علي بن إسحاق عن ابن المبارك عن عيسى بن عمر عن السدي عن ابن عم لعمرو بن عتبة قال : نزلنا في مرج حسن فقال عمرو : ما أحسن هذا المرج ، أي شيء أحسن الآن من أن ينادي مناد يا خيل الله اركبي ، فيخرج رجل فيكون أول من لقي العدو فأصيب ، ثم يجيء به أصحابه فيدفنونه في هذا المرج . قال : فما كان بأسرع من أن نادى مناد : يا خيل الله اركبي كفرت المدينة ، يعني مدينة كانوا صالحوها ، فخرج عمرو في سرعان الناس أول من خرج ، فأخبر عتبة بذلك فبعث في طلبه فما أدرك حتى أُصيب ، قال : فما أراه دفن إلا في مركز رحه ، وكان يومئذ عتبة على الناس .

وقال غير السدي : أصابه جرح ، فقال: والله إنك لصغير ، وإن الله ليبارك في الصغير ، دعوني مكاني هذا حتى أُمسي فإن عشت فارفعوني ، قال : فمات في مكانه ذلك .

قالوا : ولبس عمرو جبة بيضاء ، ثم قال : والله إن نَحَدْرَ الدم عليها لَحَسَنٌ ، فلقني العدو ، فرمي فجعل الدم يتحدر على الجبة فمات .  
وروي أن قاتله أخذ أسيراً ، فقال عتبة لرجل يقال إنه مسروق : قم فاقتل قاتل أخيك فقتله .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجنا في جيش فيه مِعْضَد بن يزيد وعلقمة وعمرو بن عتبة ، ويزيد بن معاوية النخعي ، وكان معنا صاحب لنا مريض فحفرنا له قبراً لندليه فيه إذا قضى ، فرأى يزيد بن معاوية النخعي من الليل كأنه أتى بَغْزِيلَ أبيض فدفن في ذلك القبر .  
قال : وخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء ، فقال : ما أحسن الدم منحدرًا على هذه الجبة ، فخرج يتعرض للحصن فأصابه حجر فشجّه ، فتحدر الدم على جبته ، ومات من شجّته فدفناه في ذلك القبر ، وخرج مِعْضَد يتعرض للقصر - أو قال الحصن أيضاً - فأصابه حجر فشجّه فجعل يلمس شجّته بيده ويقول : إنها لصغيرة ، وإن الله ليبارك في الصغيرة ، فمات منها فدفناه .

وقال محمد بن سعد : قتل عمرو بن عتبة زمن معاوية وروى عن ابن

مسعود<sup>(١)</sup> .

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٠٦ .

ومنهم : المنصور بن المعتمر بن غالب بن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن مالك الفقيه ، ويكنى أبا عتاب ، مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وولاه يزيد بن عمر بن هبيرة القضاء ، فجلس للناس وتقدموا إليه فجعل يقول : لا أحسن ، واعتزل القضاء .

وولد ظفر بن الحارث بن بهثة : عطية بن ظفر . وقادم بن ظفر . ومطاعن بن ظفر ، رهط : أشرس بن عبد الله ، ولي خراسان من قبل هشام بن عبد الملك ، وكانت الجزية تؤخذ من أسلم فطرحها عنهم . وربيعه بن ظفر ، وفهر بن ظفر . وكليب بن ظفر . وكعب بن ظفر ، وهم في الأنصار يقولون : هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

وولد كعب بن الحارث بن بهثة : عمل بن كعب . وغضب بن كعب بالكوفة ، وليس في العرب غضب غيره وآخر في الأنصار ، وهو غضب بن جشم بن الخزرج .

فولد عمل بن كعب : عمرو بن عمل . ومالك بن عمل . وملان بن عمل . ومليل بن عمل . وجندب بن عمل .

منهم : المنقع بن مالك بن أمية بن عبد العزى بن ملان الذي ذكره عباس بن مرداس السلمى في شعره .

وولد ثعلبة بن بهثة : ذكوان بن ثعلبة . ومالك بن ثعلبة وهو بجلة .

فولد ذكوان : فالج بن ذكوان .

فولد فالج : هلال بن فالج . وخزاعي بن فالج . وعون بن فالج .

وربيعة بن فالج . ونصر بن فالج .

فولد هلال بن فالج : مرة بن هلال . ومحاربي بن هلال . وحيان بن هلال . وكعب بن هلال .

منهم : حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال ، حليف بني أمية .

وقال غير الكلبي ، حليف بني عبد مناف بن قصي ، وكان حكيم محتسباً في الجاهلية يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويؤدب الفساق ويحسبهم وينفيهم ، وفيه يقول الشاعر ، ويقال انه عثمان :

أطوف في الأباطح كل يوم مخافة أن يشردني حكيم

وابنه أوفى بن حكيم ، كان أخا زيد بن الخطاب لأمه ، أمهما أسديّة وكانت خولة بنت حكيم عند عثمان بن مظعون .

ومنهم : أبو الأعور السلمي ، وهو عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال ، صاحب معاوية ، وكان ممن بعث به إلى عمر ، وكان على خيل معاوية .

ومنهم : عمير بن الحباب بن جعدة بن أياس بن حزابة بن محاربي بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، قتله ابن هُوَيْر في حرب قيس وتغلب ، وقد ذكرنا خبره ، وشعر الأخطل فيه .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : عمير يكنى أبا المغلس وكان غلب على نصيبين وغيرها من الجزيرة ، فأمنه عبد الملك ، وأشار عليه عمرو بن سعيد أن يغدر به فحبسه فخرج من حبسه على سلم من حبال من كوة البيت الذي كان فيه ، وذلك أنه أسكر حرسه وقال :

عجبت لما تضمنت الموالي بخراج من الغمرات ناج  
 ونوم شرطة القرشي عني كमित اللون صافية المزاج  
 ويروى : شرطة الريان ، وهو مولى عبد الملك ، وصاحب حرسه .  
 وقال تميم بن الحباب :

تطاول ليلى بالفرات وشفني نوائح أبكاها قتيل ابن هوبر  
 وكان تميم بن الحباب شاعراً ، وقد ذكرناه في حرب قيس وتغلب .  
 وولد عمير بن الحباب : الحباب بن عمير ، وكان من فرسان قيس ،  
 وكان مع مروان بن محمد بن مروان يقاتل الخوارج فقال شاعرهم :  
 والله لولا نزلة الحباب هَرَبَ الجعديُّ في الهَرَابِ

ومنهم : صفوان بن المعطل<sup>(١)</sup> بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن  
 محاري بن هلال بن فالج بن ذكوان ، الذي رماه أهل الإفك بما رموه به في  
 أمر عائشة رضي الله تعالى عنها ، حين انقطعت مرسلتها في غزاة المريسيع ،  
 فحملها على بعيه ، وقد كتبنا قصته ، وكان من أهل الإفك حسان بن  
 ثابت ، فضربه صفوان ضربة بالسيف فغضبت له الأنصار ، فوهب له رسول  
 الله ﷺ جارية وهي أخت مارية القبطية ، ومات صفوان بشمشاط ، وقبره  
 بها معروف ، وقال الشاعر لحسان حين ضربه صفوان :

وإن ابن المعطل من سليم أذل فباد رأسك بالخطام  
 ومنهم : الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس سباع بن خزاعي بن  
 محاري ، الذي قال له الأخطل :

١ - بهامش الأصل صفوان بن المعطل رحمه الله .

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول<sup>(١)</sup>  
وهو الذي يقول للأخطل :

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على الفتك أم هل لامني لك لائم  
وقد ذكرنا خبره في خبر قيس وتغلب .

وذكر أبو اليقظان أن أم الجحاف بنت أخي قيس بن الهيثم .  
وولد مالك بن ثعلبة بن بهثة : فُصِيَّةُ بن مالك . ومازن بن مالك .  
وفتيان بن مالك وأمهم بَجَلَةٌ بن هُناة بن مالك بن فهم الأزدي ، الذي يقال  
لهم بنو بَجَلَةَ بالكوفة ويقال إن سهارسوخ بجلة وإنما هو سهارسوخ بجلة  
فَحُرْفُ .

منهم : الورد بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مازن بن  
مالك بن ثعلبة ، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة .  
ومنهم : عمرو بن عبسة<sup>(٢)</sup> بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن  
مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة ، يقال إنه أسلم رابع أربعة ، ويكنى أبا  
نجيح .

قال الواقدي : يروى انه قال كنت ثالثاً أوروباً في الإسلام .  
حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن الحجاج بن صفوان عن ابن أبي  
حسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قال : رغبت في الجاهلية عن  
آلهة قومي ، فلقيت رجلاً من أهل تيماء ، فقلت له : إني امرؤ ممن يعبد

١ - ديوان الأخطل ص ٢٣٠ .

٢ - بهامش الأصل : عمرو بن عبسة رضي الله عنه .

الحجارة ، ينزل القوم منهم منزلاً فيعمد الرجل منهم إلى أربعة أحجار فينصب ثلاثة منها لقدره ويجعل أحسنها عنده إلهاً يعبده ، ثم لعله أن يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ، ويأخذ غيره ، فرأيت أن الحجر لا ينفع ولا يضر فدُلُّني على دين خير من هذا ، فقال : إنه يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيت ذلك فاتبعه . فلم يكن لي همّة حين قال لي ذلك إلا إتيان مكة والمسألة عما حدث ، فسألت مرة فقالوا: قد خرج بها رجل راغب عن آلهة قومه ، فرجعت إلى أهلي فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزله بمكة فسألت عن رسول الله ﷺ فوجدته مستخفياً ، ووجدت قريشاً عليه أشداء ، فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت : أي شيء أنت ؟ قال : «نبي» قلت : ومن أرسلك ؟ قال : «الله» . قلت : وبماذا أرسلك ؟ قال : «بعبادة الله وحده لا شريك له ، وبحقن الدماء ، وكسر الأوثان ، وصلة الرحم وإيمان السبل» . فقلت : نعم ما أرسلت به ، قد آمنت بك وصدقتك أفأمرني أن أمكث معك أو أنصرف ؟ قال : «ألا ترى كراهة الناس لما جئتُ به ، كن في أهلك ، فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجاً فاتبعني» . فمكثت في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة سرت إليه فقلت : يا نبي الله أتعرفني ؟ قال : «نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة» ، فقلتُ يا نبي الله أي الساعات أسمع ؟ قال : «الثلاث الأخير ، ثم الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس ، فإذا رأيتها قد طلعت حمراء كأنها الحجفة فاقصر عنها ، فإنها تطلع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار ، فإذا ارتفعت قدر رمح أو رمحين فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظله ، فاقصر عنها فإنها حينئذ تسجر جهنم ، فإذا فاء الفياء



فَصَلُّ فَإِن الصلوة مقبولة مشهودة حتى تغرب الشمس ، فإذا رأيتها قد غربت حمراء كأنها الحجفة فاقصر» ، ثم ذكر الوضوء فقال : «إذا توضأت فغسلت يديك ووجهك ورجليك ، فإن جلست كان ذلك طهوراً ، وإن قمت فصليت وذكرت ربك بما هو أهله أنصرفت من صلاتك كهيتتك يوم ولدتك أمك» .

وروي أن عمراً رضي الله تعالى عنه أتى مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : «إذا بلغك أني قد خرجت مخرجاً فأتني» ، فأتى منزله بحاذة وُصفينة<sup>(١)</sup> فأقام حتى مضت بدرٌ وأحدٌ والخندق ، ثم قدم على رسول الله ﷺ فكان أول مشاهدته معه الطائف ، وغزا الروم في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وأقام بالشام حتى مات في وسط أيام معاوية ، ويقال إنه بقي إلى زمن يزيد بن معاوية<sup>(٢)</sup> .

وروي أن عمرو بن عبسة قال لرسول الله ﷺ حين أسلم : من اتبعك يا رسول الله ؟ قال : «حر وعبد» ، فقبل العبد بلال .  
 وولد ملكان بن عكرمة ، وهو أبو مالك : ناج .  
 فولد ناج : الدليل . فولد الدليل : حمار .  
 فولد حمار : ماوية وهي أم جشم ، وإخوته بني بكر بن حبيب . وهم الأراقم في بني تغلب ، وقال الشاعر :

أَعِكْرُمُ لا من أسرة الحي أنتم ولا نسب في قيس بن عيلان ثابت

١ - حاذه : موضع كثير الأسود وصفينة : بلد بالعالية من ديار بني سليم ، ذو نخل . معجم البلدان .

٢ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٣ .

وقال أبو اليقظان : هم في بني تيم الله بن ثعلبة .  
 وقال أبو اليقظان : ومن بني سليم : منصور بن عمرو بن عاصية  
 البهزي .

وقال أبو عبيدة وغيره : خرج عمرو ، فأغار على هذيل ، وهو في  
 جماعة من قومه ، فذر بهم بنو سهم بن معاوية من هذيل ، فأبلغوا خبرهم  
 هذيلاً . فاستعدوا ، وعطش ابن عاصية فقال لبعض من معه : هل منكم  
 من يسقي ؟ فقال بعض أصحابه : نخاف القوم ، فخرج على فرس له  
 وقال : ليتبعني من أحب . فقالوا : نرى جمعاً لا نقوم له ، فانطلق وحده  
 على فرسه ومعه قربته ، وكان لهذيل على الماء قوم أكنوهم لأنهم علموا أنه  
 لا بد لهم من الماء ، ونظر ابن عاصية يميناً وشمالاً فلم ير الكمين فدخل البئر  
 وأقبل يملاً قربته وأشرف الكمين عليه فقالوا : قد أخزأك الله يا ابن عاصية  
 ورمى ابن عاصية شيخاً منهم فأصاب أخضه فصرعه ، وتشاغل من معه  
 باخراج السهم من رجل الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر فنجا منها ،  
 واتبعه باقوا من كان على البئر من هذيل فأسروه فقال : أروني من الماء  
 واصنعوا ما أردتم فلم يفعلوا وقتلوه ، فقالت أخته تبكيه بأبيات تقول فيها :  
 يا لهف نفسي على ما كان من حزنٍ على ابن عاصية المقتول بالوادي  
 هلا سقيتم بني سهم أسيركم نفسي فداؤك من ذي غلة صاد  
 ويروى هذا الشعر لأخت مسعود بن شداد . وكانت جرم أسرتة  
 فقالت :

يا عين بكِّي لمسعود بن شداد بكاء ذي عبرات شجوة باد  
 وانصرف بنو سليم ، وجمع عرعة بن عاصية لهذيل . فالتقوا بالجرف

فاقتتلوا فظفرت بنو سليم ، وقتلوا من هذيل وأسروا ، وأخذوا امرأة من  
 هذيل فَعَرَّوْهَا واستاقوها مُجَرَّدَةً ، فقال عرعر بن عاصية :  
 ألا أبلغ هذيلاً حيث حَلَّتْ مغلغلة تجب مع الشفيق  
 قتلناكم غداة الجرف لما تواقفت الفوارس بالمضيق  
 ترامينا قليلاً ثم ولت فوارسكم توقل كل نيق  
 وقالت امرأة من هذيل :  
 أَلَامَتْ سليم في المساق وأفحشت وأفرط في السَّوق العنيف أسارها  
 لعل فتاة منهم أن يسوقها فوارس منا وهي بادٍ شوارها  
 في أبيات .

وقال أبو اليقظان : من بني سليم : راشد بن عبدربه ، كان أتى النبي  
 ﷺ واسمه غاوي ، فسماه النبي ﷺ : راشد بن عبدربه ، وولاه بعض  
 الجيوش وهو القائل :

صحا القلب بعد الإلف وارتد شأوه وردَّ عليه ما بغته تماضر  
 قال : ومن بني سليم : شقيق ، كان مع مروان بن محمد ، وكان من  
 فرسان سليم ، وهو الذي يقول له الشاري :  
 قد عَلِمْتَ خيلك يا شقيق أنك من سكرك لا تُفريق  
 ومنهم : الأبلق ، كان من فرسان مروان ، وهو القائل لمروان :  
 هلا بعين الجر خليتني يوم أكبَّ القوم في الخندق  
 وأحمل الأبلق في صفهم ثم أناديك فلا تنطق  
 ومنهم : نبيشه بن حبيب ، قاتل ربيعة بن مُكَدَّم ، قال الشاعر :  
 نِعَمَ الفتى أدى نبيشة بزَّه يوم الكديد نبيشة بن حبيب

ومنهم : النضر بن شبيب ، كان يلي أمر الفساق بالبصرة زمن الحجاج ، وله عقب بالبصرة .

ومنهم : حبان بن الحكم ، كان معه لواء سليم يوم حنين .  
ومن بني سليم ، ثم بني بهز : كراز بن مالك ، كان على الأبله زمن الحجاج حين خرج شيرزنجي في زمن الحجاج على زياد بن عمرو العتكي ، وهو على شرط البصرة ، فقتلوا ابنه ، وكانوا بالفرات ، فهرب كراز .  
ولكراز عقب بخراسان والبصرة .

ومن بني سليم : جعدة ، وكان يكون بالمدينة فكتب بعض الرواة إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه شعراً ، وبعث به من ألقاه بالمدينة :  
ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدياً لك من أخي ثقة إزاري  
قلائصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار  
قلائص من بني سعد بن بكر وأسلم أو جهينة أو غفار  
لمن ذودٌ ييتن مَعَقَلاتُ قفا سلع بمختلف التجار  
يُعَقِّلُهُنَّ جعدة من سليم جهاراً يبتغي سقط الجواري  
وكان يأخذ الجواري فيعقلهن ويقول : أريد أن أدري أيتكن أصبر .  
فضربه مائة ، وأخرجه من المدينة ، وكان جميلاً طوالاً .

قال: ومن بني سليم : أبو عبد الرحمن السلمي<sup>(١)</sup> المقرئ ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وروى عنه الفقه ، وهو عبد الله بن حبيب .

١- بهامش الأصل : أبو عبد الرحمن السلمي .

وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي قال :  
سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي القرآن في  
المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة .

وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم  
قال : كان أبو عبد الرحمن إذا جلس يُقرئ القرآن قال : لا يجالسنا  
حروري ، ولا رجل يجالس شقيقاً الضبي ، وإيائي والقصاص إلا أبو  
الأحوص .

وكان شقيق صاحب خصومة لقيه الحروية فقالوا له : ما أنت ؟ قال :  
مؤمن مهاجر ، وابن سبيل عابر ، ومرتاد ناظر فخلوا سبيله .

وقال يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضاً : أقرأ أبو عبد الرحمن في مسجد  
الكوفة ، فلما هلك جلس عاصم في مجلسه يُقرئ الناس ، وتوفي في ولاية  
بشر بن مروان الكوفة ، فخلفه عاصم .

قال : ومنهم : حصين بن عبد الرحمن من فقهاء أهل الكوفة .

قال : ومن بني سليم : مالك وهند . فأما مالك فقتله أبو الفارعة ،

أخو ربيعة بن مكرم ، وترك هنداً ، فقال :

تجاوزتُ هنداً رغبة عن قتاله إلى مالك أعشوا إلى ضوء مالك

وأيقنتُ أني نائر بابين مُكدمٍ غداتنذٍ أو هالك في المهالك

وكان من سليم : عباس بن أنس الأصم ، وكان من فرسانهم ، وكان

عتيبة بن الحارث غدر به ، وهو جاره ، فأوثقه حتى افتدي ، فقال عباس بن

مرداس :

كُثر الملام وما سمعتُ بغادرٍ كعتيبة بن الحارث بن شهاب

قال : وكان من موالي سليم : أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان ،  
الذي يقال له المورياني ، وزير أبي جعفر المنصور ، ويعقوب . وعلي .  
وصالح بنو داود ، ويعقوب وزير المهدي أمير المؤمنين .  
وقال محمد بن سعد : صحب جاهمة بن العباس بن مرداس النبي  
ﷺ ، وروى عنه أيضاً<sup>(١)</sup> .  
والعرباض بن سارية السلمى ، مات بالشام في أيام عبد الملك في  
فتنة ابن الزبير .  
وقال الواقدي : مات سنة خمس وسبعين .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٧٤ .

## نسب ثقيف

وولد منبه بن بكر بن هوازن : قسي بن منبه ، وهو ثقيف ، وكان أول من جمع بين أختين من العرب ، وأمه أميمة بنت سعد بن هذيل .  
فولد ثقيف : عوف بن ثقيف . وجشم بن ثقيف ودارس بن ثقيف وهم في الأزد بالسراة .

وسلامة بن ثقيف ، وأمهم زينب بنت عامر بن ظرب العدواني .  
وناصرة بن ثقيف . والمسك امرأة ، وأمهما أميمة بنت عامر بن ظرب .

فولد عوف بن ثقيف : سعد بن عوف ، وأمه خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية . وغبرة بن عوف وأمه قلابة بنت صبح بن صاهلة من هذيل .

فولد سعد بن عوف : عمرو بن سعد . وأسيد بن سعد ، وأمهما مكرفة بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .  
فولد عمرو بن سعد : كعب بن عمرو . وربيعة بن عمرو .  
وعبدالله بن عمرو ، وأمهم فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثماله من الأزد .

فولد كعب بن عمرو : مالك بن كعب . وزَبينة بن كعب وأمهما وُدَّة بنت قيس بن الحارث بن فهر بن مالك .  
وقال الشماخ في بني وُدَّة :

إن بني وُدَّة بالمسيل ليس إلى جارهم سبيل  
عروة منهم وأبو عقيل<sup>(١)</sup>

ويرويه آل المغيرة بن شعبة : شعبة منهم وأبو عقيل .

فولد زَبينة : معشر بن زبينة ، وأمه من بني هلال بن عامر .  
فولد معشر : عمرو بن معشر .

فولد عمرو : المنتدب بن عمرو . وأصرم بن عمرو . وأفقم بن عمرو . وأبا سهل بن عمرو . وأبا عمرو بن عمرو ، وأمهم بنت عوف بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر .

وولد مالك بن كعب بن عمرو : مُعْتَب بن مالك . وعتاب بن مالك ، وعتبان بن مالك رهينة أبي يكسوم الحبشي . وأبا عتبة بن مالك ، وأمهم كلبة بنت يربوع بن ناصرة بن غاضرة بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف .  
فولد مُعْتَب : مسعود بن مُعْتَب . وعامر بن مُعْتَب . ووهب بن مُعْتَب . وعمرو بن مُعْتَب . ومرة بن مُعْتَب وهو العاقر . ومعاوية بن مُعْتَب ، وأمهم خبيثة بنت الذبية ، وهو ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطيط .

١ - ليس في ديوان الشماخ المطبوع .



وسلمة بن مُعْتَب وأمه كنة بنت كسيرة بن ثماله من الأزدي ، وأخوه لأمه  
 أوس بن ربيعة بن مُعْتَب فهما ابنا كنة ، إليها ينسبون وفيهم يقول الشاعر :  
 أَمَا بِي عَلَى الْأَبِي - - - - - بِالسَّفْحِ أَرْزُهُنَّ ،  
 غَزَالًا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ فِي دُورِ بَنِي كَنَّةِ  
 غَزَالًا أَحْوَرَ الْعَيْسِ - - - - - فِي مَنْطِقِهِ غُنَّةِ  
 وربيعه بن مُعْتَب ، وأمه من عدوان .

فمن بني مُعْتَب : عروة بن مسعود بن مُعْتَب كان سيدهم في زمانه  
 وبعثه رسول الله ﷺ إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه فقال ﷺ : مثله  
 مثل صاحب ياسين ، وفيه نزلت : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ  
 مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> . وهو عظيم الطائف ، والقريتان مكة والطائف .  
 وقارب بن الأسود بن مُعْتَب ، كان على الأحلاف يوم حنين ، فانهزم  
 بهم قبل القتال فنجوا فقال الشاعر :

ولولا قاربٌ وبنو أبيه هُدِّمَتِ المصانع والقصور  
 والمغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> بن أبي عامر بن مسعود بن مُعْتَب أحد دهاة  
 العرب ، وأم المغيرة من بني نصر بن معاوية ، وكان المغيرة شخص في عدة  
 من قريش وثقيف في تجارة إلى مصر ، فوجدهم ذات يوم نياماً فجعل  
 يذبهم رجلاً رجلاً ، ثم قدم على النبي ﷺ فأسلم وحدثه حديثه وجاءه بما  
 أخذ منهم ، فقال رسول الله ﷺ : «أما إسلامك فنقبله وأما خفرتك

١ - سورة الزخرف - الآية : ٣١ .

٢ - بهامش الأصل : المغيرة بن شعبة رحمه الله .

فنردها» . وكان قدومه في سنة ست من الهجرة ، قدم مسلماً مهاجراً وكان أعور ، وشهد الحديبية مع النبي ﷺ ، وباع بيعة الرضوان تحت الشجرة . وقال غير الواقدي : أسلم المغيرة بعد أحد بقليل ، وهو قول ثقيف ، وشهد المغيرة يوم القادسية قدمها في ستائة من أهل البصرة ، وولاه عمر البصرة ، فافتتح بها فتوحاً وذلك بعد عتبة بن غزوان ، وعزله عمر رضي الله تعالى عنه ، وولاه بعد ذلك الكوفة ، وولاه معاوية الكوفة ، فمات بها بالطاعون سنة خمسين ، وكان يكنى أبا عبدالله ، وصلى بالناس في العام الذي قتل فيه علي كرم الله وجهه في سنة أربعين ، وجعل يوم الأضحى يوم عرفة وفيه يقول الراجز :

سيري رويداً وابتغي مغيرة كَلَفَتْهَا الإِدْلَاجُ بِالظَّهْرَةِ

وقال بعضهم : أصيبت عين المغيرة بالقادسية ، وخرج المغيرة ومعه جرير بن عبدالله ، والأشعث بن قيس ، وهو يومئذ والي الكوفة فلقوا أعرابياً فقالوا له : ما تقول في المغيرة بن شعبة ؟ قال : أُعْيُورٌ زَنَاءٌ تَرَفَعَهُ إِمْرَتُهُ وَتَضَعُهُ أُسْرَتُهُ .

قالوا : فجرير بن عبدالله ؟ قال : هو بجيلة إذا رأيتموه فقد رأيتموها . قالوا : فالأشعث ؟ قال : لا يغزى قومُه ما بقي لهم فقالوا له : هذا المغيرة ، وهذا جرير ، وهذا الأشعث فانصرف وقال : ما كنت لأتي قوماً أسمعتهم المكره ، وقال لامرأته : يا أم فلان إصرفي حمارك .

وحدثني المدائني قال : قال المغيرة بن شعبة : أحسن الناس عيشاً ، من حَسَنَ عَيْشٍ غَيْرِهِ ، فِي عَيْشِهِ .

المدائني أن المغيرة بن شعبة قال : ما اصطنعتُ معروفاً قط إلا كنتُ  
أحرص الناس على صيانتته وريته حتى استتمه .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام عن زيد بن أسلم عن  
أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نهى أن يكنى أحد بأبي عيسى ،  
فقال المغيرة بن شعبة : كناني رسول الله ﷺ بأبي عيسى ، وكنى صهيباً بأبي  
يحيى ، ثم قال عمر : دلوني على رجل أوليته ، فقال المغيرة : قد عرفته ،  
عبدالله بن عمر . فقال عمر : والله ما الله أردت يا عدو نفسه<sup>(١)</sup> .

وقال عمر يوماً : من عذيري من أهل الكوفة ، إن وليت عليهم  
الضعيف حقروه ، وإن وليت عليهم القوي فجزّوه ، فقال المغيرة : أما  
المؤمن الضعيف فله إيمانه ، وعليك ضعفه ، وأما الفاجر القوي فلك قوته  
وعليه فجوره ، فقال : يا أعور لعلك إن وليتك تعود لشيء مما رُميت به ، قد  
وليتك الكوفة .

وكان المغيرة يقول : إن المودة لتتفع عند الجمل الصؤول : والكلب  
العقور ، فكيف عند الرجل المميز الفهم الكريم .

وتزوج المغيرة ثلاث بنات لأبي سفيان بن حرب ، وتزوج ابنة سعد بن  
أبي وقاص .

وقال أبو اليقظان: يذكرون أنه حصن ثمانين امرأة في الإسلام ، منهن  
ابنة لجرير بن عبدالله البجلي .

وكان إذا اجتمع عنده أربع نسوة قال : إنكنّ لطويلات الأعناق ،

١ - طبقات ابن سعد ج ٤ س ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ج ٦ ص ٢٠ - ٢١ .

كريمات الأعراق ، جميلات الأخلاق ، ولكني رجل مطلق فاعتددن .  
ويروى شبيه ذلك عن خالد بن صفوان .

وكان المغيرة يقول : النساء أربع والرجال أربعة ، رجل مذكر ،  
وامرأة مؤنثة فهو قوام عليها . وامرأة مذكرة ورجل مؤنث فهي قوامه عليه .  
ورجل مذكر وامرأة مذكرة فهما يكادان يصطكان ، ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة  
فهما لا يأتیان بخير ولا يفلحان .

وقيل لامرأة من نساء المغيرة : إنه لذميم أعور ، فقالت : هو والله  
عسيلة يمانية في ظرف سوء .

وقال المغيرة حين حضرته الوفاة : اللهم هذه يدي بايعت بها نبيك  
وجاهدت بها في سبيلك فاغفر لي ما يعلمون من ذنوبي وما لا يعلمون .

وكتب إليه معاوية وهو على الكوفة أن اظهر أمر عليّ وتنقصه ، فكتب  
إليه ان كنت كلما غضبت شتمت وكلما عتبت لعنت ، وكلما أذنب إليك  
ضربت ، ليس بينك وبين ذلك حاجز من حلمك ، ولا تجاوز بعفوك فلست  
بأهل لما تُنسبُ إليه من الحلم .

وكان قد اعتزل حرب علي ومعاوية وأقام بالطائف متراضاً .

المدائني عن مسلمة بن محارب قال : أراد المغيرة أن يبلو معاوية ،  
فكتب إليه يشكو ويسأله الإذن في إتيان المدينة أو الطائف ، فكتب إليه :  
أنت وذاك ، وإن شئت فصر إلينا وأنت كما قال الأول :

اختر لنفسك ما بدالك راشداً ودع الخداع فقد كفاك الأول

فكتب إليه المغيرة :

إن الذي ترجو سقاطك والذي سمك السماء مكانها المضلل  
 أجعلت ما ألقى إليك خديعةً حاشى الإله وتتركُ ظنك أجمل  
 وقال الكلبي : أخبر المغيرة حين دخل الكوفة بمكان هند بنت  
 النعمان ، فصار إلى دبرها فقال لها : جئتك خاطباً . قالت : لمن ؟ قال :  
 لك يا هند . قالت : ومن الرجل ؟ قال : المغيرة بن شعبة صاحب رسول  
 الله ﷺ ، وصاحب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأطرقت ملياً ثم رفعت  
 رأسها فقالت : وجه عروس ترى ؟ والله مالي مال ترغب له في ، ولا جمال  
 تقصد فيه إلي ، ومالك من حظ إلا أن تقول في مجالس العرب عندي هند  
 بنت النعمان بن المنذر ، والصليب لا يجمع رأسي ورأسك سقف أبداً ، فأنشأ  
 يقول :

مانلتُ ما منيتُ نفسي خالياً      لله درك يا ابنة النعمان  
 إني لحلفك بالصليب مصدق      والصلبُ أفضل حلقة الرهبان  
 ولقد رددت على المغيرة ذهنه      إن الملوك ذكية الأذهان  
 يا هند إنك قد صدقتِ فأمسكي      والصدق خير مقالة الإنسان

وقال المغيرة : ما غلبني رجل إلا مرةً ، أمرته أن يخطب علي امرأة  
 فقال : لا تُردّها إني رأيت رجلاً يُقبّلها ، ثم ذهب فتزوجها فقلت : ألم  
 تخبرني أنك رأيت رجلاً قبّلها ؟ قال : نعم رأيت أباها يقبلها .

وكان المغيرة يختلف إلى أم جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعبيثة  
 الهلالية ، وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك ، فرصده أبو  
 بكر ، وشبل بن معبد البجلي ، ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ،  
 وزياد بن أبي سفيان ، وهجموا عليه وهو والمرأة عريانان وقد تبطنها ،

فخرجوا إلى عمر فشهدوا عليه عنده بما رأوا فوجه عمر أبا موسى والياً وأمره أن يُشخص المغيرة فأشخصه إليه فزعموا أنه رأى امرأة في طريقه على ماء فخطبها وتزوجها ونقط جسمه بعسل وألزق عليه القطن ، فدرأ عمر الحد عنه لأن زياداً قال رأيت منظراً قبيحاً ، وسمعت نفساً عالياً وما أدري أخالطها أم لا ، فجلد عمر الشهود إلا زياداً ، وقال حسان بن ثابت في المغيرة :

لو أنّ اللؤم يُنْسَبُ كان عبداً      قبيح الوجه أعور من ثقيف  
تركت الدين والإسلام جهلاً      غداة لقيت صاحبة النصيف  
ومال بك الهوى وذكرت لهواً      من الحسنة بالغمر اللطيف<sup>(١)</sup>  
وقد ذكرنا ولايته البصرة في كتابنا في أمر البلدان .

وقال الهيثم بن عدي : ابتاع المغيرة من مصقلة بن هبيرة الشيباني جارية ، فلما صارت إليه ندم مصقلة على بيعها فقال للمغيرة : إني قد وطئت هذه الجارية حديثاً فلا تطأها حتى تستبرئها ، فأني أحسبها حبلى وانسل مصقلة هارباً حتى أتى الشام ، فشكا المغيرة ورماه بالزنى ، فأغضب ذلك معاوية وأمر بحبسه ، ويقال إنه حَدَّهُ ، وقال : أنت أعلم به من عمر ، لقد حَدَّ من قذفه ، ثم إنه رضي عنه وولاه طبرستان .

وقال الكلبي ابتاع المغيرة من مصقلة جارية بألفي درهم فغشيتها ولم يستبرئها ، فخرج مصقلة إلى معاوية فحكم معاوية بأن الولد للفراش ، وأصلح بينه وبين المغيرة .

١ - ديوان حسان ج ١ ص ١١٢ .

ومات المغيرة بالكوفة فقدم مصقلة الكوفة وقد ولاه معاوية طبرستان ، فوجد المغيرة متوفى ، فقال متمثلاً قول مهلهل :  
 إن تحت الأحجار حزماً وجوداً وخضماً ألدُّ ذا مغلاق  
 حية في الوجار أريد لاينـ فغ منه السليم رقي الراقي  
 وكانت بكر بن وائل قالت لمصقلة : يا أبا الفضيل انبش قبر المغيرة  
 فقال : لا والله لقد كنت يا أبا عبد الله شديد العداوة لمن عاديت ، كريم  
 الإخاء لمن آخيت ، والله ما يمنعني فعلك بي أن أقول فيك الحق ، ولقد  
 صدقت باديتك .

وقال أبو اليقظان : هرب مصقلة من علي إلى معاوية ، ثم قدم الكوفة  
 بعد ذلك ، والمغيرة عليها فغضب عليه المغيرة بسبب جارية طلبها منه فلم  
 يبعه إياها ، ولم يهبها له ، وقال : هي جاريتي ، وهرب إلى الشام فأخذها  
 المغيرة بمال ادعاه عليه ووطئها فولدت مطرف بن المغيرة ، فكان الحجاج  
 يقول : هو ابن مصقلة ، ولو كان من ثقيف لم يخرج على السلطان ، ولكنه  
 من بكر بن وائل .

وقال أبو عبيدة : لما هلك مصقلة بطبرستان ، وقدم بثقله أخذ المغيرة  
 جارية أعجبتة بثمن ، فقالت : إني حامل فكذبها وقال هذا الحنجر<sup>(١)</sup>  
 منك ، ووطئها قبل الاستبراء ، والخبر الأول أثبت .  
 حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه ، ثنا أبو سعد مولى كندة  
 قال : شهدت جنازة المغيرة بن شعبة ، ومات في يوم شديد الحر فدفن في

١ - الحنجر : داء في البطن . القاموس .

موضع قريب من رصافة الكوفة ، قال : بينا نحن في جنازته إذا رجل قد أقبل على بعير له وهو مثلثم بعمامة فقال : من هذا المرموس ؟ قلنا : المغيرة بن شعبة أمير الكوفة فقال :

أرْسَمَ دِيَارِ لِلْمَغِيرَةِ يَعْرِفُ عَلَيْهِ زَوَايِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ تَعْرِفُ  
فَإِنْ تَكِ قَدْ لَاقَيْتِ هَامَانَ بَعَدْنَا وَفِرْعَوْنَ فَاعْلَمْ أَنَّ ذَا الْعَرْشِ يَنْصَفُ  
قال : ومضى ، فأقبل الثقفيون يشتمونه ، فلم يُدْرَ من هو .

وحدثني عباس عن أبيه هشام عن أبي محمد المرهبي عن عبد الملك بن عمير قال : شهدت جنازة المغيرة بن شعبة فرأيت امرأة جميلة نبيلة مشرفة على النساء وهي تقول :

الْجُلُّ يَحْمِلُهُ النَّفْرُ قَرْمٌ كَرِيمٌ الْمُعْتَصِرُ  
أَبْكِي وَأَنْشُدُ صَاحِباً لَاعَيْنَ مِنْهُ وَلَا أُنْثِرُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْشَى بَعْدَ يَوْمٍ كَ أَنْ أَسَاءَ فَلَا أُسْرُّ  
لِللَّهِ دَرَكٌ قَدْ غَنِيَتْ وَأَنْتِ بِأَقْعَةِ الْبَشْرِ  
حَلِماً إِذَا طَاشَ الْحَلْمُ مَوْماً وَنَارَةٌ أَفْعَى ذَكَرَ

قلت : من هذه ؟ قالوا : أم كثير بنت قطر بن عبد الله بن الحسين الحارثي ، وكانت قبله عند كثير بن شهر الحارثي .

قالوا : وكان قد أصاب أهل الكوفة وباء وطاعون . فقال المغيرة لأبي موسى : أخرج بنا فأبي فخرج إلى الأكيراح ولم يبرح أبو موسى ، فلما خفت الطاعون دخل المغيرة الكوفة فطعن فاستخلف ابنه عروة بن المغيرة .

وحدثت عن شعبة عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة واستخلف جريراً فقال جرير : أوصيكم بتقوى الله



وحده لا شريك له ، استغفروا للمغيرة عفا الله عنه ، فقد كان يحب العافية واسمعوا وأطيعوا حتى يأتيكم أميركم ، ثم قال : قد بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه فاشترط علي النصح لكل مسلم ، وربّ هذا المسجد إني لكم ناصح .

وكان المغيرة ابنتى بالكوفة داراً في ثقيف .

وكان للمغيرة من الولد : عروة . وحمزة . وأمهما حفصة بنت سعد بن أبي وقاص . والمغيرة بن المغيرة ، وأمه عائشة بنت جرير بن عبد الله ، والعمارة بن المغيرة ، وأمه أم محمد بنت منبه . وهمام بن المغيرة . وجعفر . ومُطَرِّف . وسَوَّارٌ لأمهات أولاد شتى .

وأما عروة بن المغيرة فكان على الكوفة حتى ضمها معاوية إلى زياد مع البصرة ، وكتب عبد الملك ، والحجاج على العراق : أن اكتب إليّ بخبر الحجاج ، وكتب إلى محمد بن عمير بن عطارذ بمثل ذلك . فأما عروة فكتب : إن في الحجاج عجلة إلى سفك الدماء ، وأما ابن عمير فكتب كتاباً أقرأه الحجاج فبعث عبد الملك بالكتابين إلى الحجاج فدعا بعروة فضربه بالسياط حتى مات وهو بالكوفة . ولعروة عقب .

وكان نوفل بن الحارث بن عروة بن المغيرة عاملاً للمنصور على بعض فارس ، ثم حبسه ، فمات في الحبس .

وأما حمزة ، فولاه الحجاج صدقة أرض الكوفة ، فوضع على الخضره الزكاة فقال له موسى بن طلحة : إنه ليس في الخضراوات صدقة فقال الحجاج : موسى أفقه من حمزة .

وأما مطرف ، فخرج على الحجاج ، فقتل وقد ذكرنا خبره فيما تقدم من كتابنا هذا ، وليس لمطرف عقب .  
وقال أبو اليقظان : ومن بني مُعْتَب : جبير بن حِيَّة بن مسعود بن مُعْتَب .

وقال أبو اليقظان تَبَنَّتْ حِيَّة بنت مسعود جبيراً ، وكان بالطائف معلماً ، ثم قدم العراق ، وكان زياد في كُتَّابه فأكرمه وولاه أصبهان ، وكان يكنى أبا فَرْتَنَا ، وولده بالبصرة لهم أموال يعرفون بالجبيريين<sup>(١)</sup> .

وسالف بن عثمان بن عامر بن معتب . وهاشم بن أبي سفيان بن عثمان بن عامر بن معتب ، ولي الطائف ومدحه النجاشي الحارثي فقال :  
وهاشم بن أبي سفيان خَيْرُهُمْ لمن أتاه على يُسر وإعسار  
وكان أبو سفيان أول من دخل الطائف ، منهزماً يوم حنين .

ومنهم الحجاج بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف .  
وكان يوسف مع عبدالمك وأبيه قبله ، وانهمز يوم الحنتف بن السجف بالربذة<sup>(٣)</sup> ، وكان مع حبش بن دُلْجة فقال الشاعر :

ونجى يوسف الثقفي ركض دراك بعدما سقط اللواء  
ولو أدركه لقضين نجياً به ولكل مخطأة وقاء  
وكان الحجاج ردفه يومئذ ، ومات يوسف والحجاج على المدينة ، فنعاها

١ - بهامش الأصل : بلغ العرض والله الحمد .

٢ - بهامش الأصل : الحجاج بن يوسف .

٣ - تقدم هذا الخبر في ص ٢٥٦ .

على المنبر وقال : إني أحمد الله أنه لم يدع مالاً ولا كلاً ، وأم الحجاج ومحمد ، وزينب أختها: الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود بن معتب .  
 وَوَلَّى عبد الملك محمد بن يوسف اليمن فمات بها فقال الشاعر :  
 أَلَا قُلْ لِلْوَامِي عَلَى الخمر اني سأشربها مما سباه<sup>(١)</sup> معتب  
 وكان الحجاج يكنى أبا محمد ، ولي أول مرة تبالة ، فلما رآها أبي أن يليها فقبل في المثل : أهون من تبالة على الحجاج . ويقال بل أقام يسيراً فأذى أهلها واستخف بهم فقيل أهون من أهل تبالة على الحجاج ، والأول أثبت .

وولي شرط أبان بن مروان في بعض أيامه ، فلما خرج ابن الزبير وقوتل قال الحجاج : رأيت كأي سلخت ابن الزبير ، فوجهه عبد الملك لقتاله ، وقد كتبنا خبره .

وولى عبد الملك الحجاج الحجاز ثلاث سنين ، فكان يصلي بالناس في الموسم كل سنة ، ثم ولاه عبد الملك العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فوليه لعبد الملك أربع عشرة سنة ثم للوليد حتى هلك بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودفن بواسط ، واستخلف على الخراج يزيد بن أبي مسلم مولاه ، وعلى الحرب يزيد بن أبي كبشة السكسكي . وكان ابنه عبد الملك يصلي بالناس ، وقد كتبنا خبره في قدومه الكوفة والبصرة ، وأمر رستقباذ ، وأمر ابن الأشعث ، وأمر من خرج عليه ، فيما تقدم من كتابنا هذا .

١ - سبأ الخمر : شراها . القاموس .

وحدثني المدائني عن مسلمة وغيره قال : لما قدم الحجاج العراق سأل عن سيرة زياد ، فاجتنب محاسنها ، وأخذ بمساوئها .

حدثني محمد بن أبان الواسطي عن أشياخهم قال : كان للحجاج جناح يقعد فيه إلى أن يمضي أكثر الليل ، وأن بعض الحراس ، كان شارب نبيذ فرمى ذلك الجناح بحجر ، فاستشاط الحجاج فأمر بطلبه فأتى به فقال : يا بن اللخناء ما حملك على ما فعلت ؟ قال : العي واللؤم . فقال : لا تعدُّ فقد أنجأك صدقك . وكان إذا صدَّق نفع الصدق عنده .

قالوا : وكان الحجاج يشرف من الخضراء وغيرها فإذا رأى رجلاً يطيل الصلاة ، قال : هذا حروري فحبسه وربما قتله . وكان لا يرى رجلاً يبول أو يُحدث في مدينة واسط إلا عاقبه فقال بعض الشعراء :

إذا ما خرجنا من مدينة واسط خرينا وصلينا بغير حساب  
المدائني قال : وفد الحجاج إلى عبد الملك ، فدخل عليه وعنده خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال له : يا حجاج إلى كم يكون هذا القتل ، إلى كم يكون هذا البسط ؟ فقال الحجاج : إلى أن لا يبقى في العراق رجل يزعم أن أباك يشرب الخمر .

قال المدائني : وكان للحجاج طيب يقال له تياذوق ، فاستشاره في أكل السمك فأمره فأطلي بالمسك ثم أكله فقبل له : لقد أقدمت والله لو ضرب عرق لقتلك ، فقال : صدقتم وقد سلم الله .

وقال تياذوق لشبيب الناجي ، وكان أثيراً عند الحجاج : أمالك إلي حاجة ، فقال : لا ، لأنني لا أجوع ولا أشبع ، ولا أكل لحم شيء أكبر مني . قال : حسبك قد اكتفيت .

وقال الحجاج لزاذنفروخ بن تيزي كاتبه ، وكان مجوسياً : ادعني فأطعمني لوناً من اللحم ، ولوناً من الحلواء لا تزيد على ذلك ، فأطعمه جدياً رضيعاً سميناً وفالوذجة .

المدائني عن خالد بن يزيد أن الحجاج ذكر الفتنة فقال : تلقح بالشكوى ، وتتم بالنجوى ، وتنتج بالهلع .

وقال المدائني كان الحجاج يقول في خطبته : أيها الناس إنكم لم تخلقوا للفناء ، إنما خلقتم للبقاء غير أنكم تنقلون من دار إلى دار ، فرحم الله عبداً أخذ بعنان عمله ، فإن كان لله مضي قدماً ، وإن كان لغيره أمسك محجماً . وروى ذلك قوم عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قالوا : وخطب الحجاج حين أراد الحج فقال : أيها الناس إني أريد الحج ، وقد استخلفت عليكم ابني هذا وأوصيته فيكم بخلاف وصية رسول الله بالأنصار ، فإن رسول الله أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا وإني أوصيته ألا يقبل من محسنكم ولا يعفو عن مسيئكم ، وإنكم ستقولون بعدي مقالة لا يمنعكم من إظهارها إلا مخافتي ، تقولون لا أحسن الله له الصحابة ، ألا وإني قائل لا أحسن الله عليكم الخلافة ، ثم نزل .

ولما حج أتاه الناس يمدحونه ويستميحونه ، فاستسلف من التجار ، وأعطاهم ، فلما صاروا بالعراق قضاهم .

المدائني قال : أخرج الحجاج الدهاقين والناس من المصرين وألحقهم بأرضهم ، فقال بعض الرجاز :

جارية لم تدرِ ما سوق الإبل أخرجها الحجاج من كنٍّ وظلِّ

وذكروا أن الحجاج كان يقول : ولدتني إذاً أم حجر ، ولدتني إذاً أم بَيَّة ، وأم حجر من بني عبد الدار ، وهي أم خالد بن عبدالله بن أسيد وأم بَيَّة هند بنت أبي سفيان بن حرب .

وقال المدائني : لما فرَّ ابن الأشعث يوم مَسْكن ، نزع أبو حُزابة درعه وسيفه وخري عليهما ، وقال لعنك الله سلاحاً ما كان أقل غناءك ، فمر به شامي فقتله ، وأتى الحجاج برأسه ، وأخبره كيف قتله ، فقال : ويحك هلا عفوت عنه وقد استسلم واستخذى .

ومر الحجاج بدار هميان بن عدي السدوسي ، وهو على بغل ديزح ، وعليه قباء سماجوني ، وعمامة بلوية فرفع يده فدعا على هميان ، ثم أمر بهدمها ، فلما هُدمت أمر بطرح تراها في النهر ، وكان هميان بأرض الترك ، فلما مات الحجاج أقبل فمات في طريق البصرة .

وقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة :

وددت مخافة الحجاج أني بكابل في است شيطان رجيم  
وددت مخافة الحجاج أني مع الحيتان في بحر أعوم

المدائني عن عبدالله بن أسلم الفهري : قال أراد الحجاج الشخوص إلى عبد الملك بعد فراغه من أمر الأزارقة وغيرهم سنة ثمان وسبعين فشاور زاذ نفروخ كاتبه ، الذي قتل يوم الزاوية ، فقال له : أتطمع أن يزيدك في سلطانتك ؟ قال : لا . قال : فما يدعوك إلى الوفادة وأنت ههنا وال ، وأنت ثم مولى عليك ، وأنت تدعى ههنا الأمير ، وتدعى ثم باسمك ، وتحتاج إلى الطاف الولد والمرأة والعبد ، وإذا رآك عبد الملك بعثته على الفكرة فيك . فقال : صدقت

ثم شاور عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة الأعور فقال له مثل مقالته ، فقال : لو لا أن هذا أمر لم يطلع عليه أحد لقلت إنكما اجتمعتما عليه ، وأخذ برأيهما . فلما قتل ابن الأشعث وقتل زاذنفروخ ، وهرب عبيدالله بن عبد الرحمن بن سمرة وفد الحجاج إلى عبد الملك ، فلقي في سفره غمًا ، وركب عبد الملك فسعى بين يديه حتى كاد ينقطع ، فقال : قَبِّحَ اللهُ هذا عيشًا ، اللهُ در القرشي والعلاج .

قالوا: وكان عند الحجاج شبيب الناجي ، فأتي الحجاج بزبد وتمر ، فقال الطيب لا تأكله ، فقال شبيب : قال الله ﴿من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين﴾<sup>(١)</sup> . وهذا مخ اللبن وأما التمر فإن الله قال لمريم ﴿وهزي إليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبًا جنيا﴾<sup>(٢)</sup> فكُلْ فلن يضرك إن شاء الله ، قال شبيب : فخرجتُ وندمتُ وقلتُ والله وإن وجد في بطنه شيئًا قتلني . فلما أصبحتُ عَبَّأتُ متاعي لأهرب فرآني عنسة بن سعيد فقال : إنك لجريء ، ويحك ما دعاك إلى التعرض للحجاج . والله لو وجد شيئًا في بطنه أو عرقٍ من عروقه لضرب عنقك .

وقال عبدالله بن صالح : خطب الحجاج فقال : لئن أطيلت لكم النظرَةَ ، ومُدَّ لكم في المهلة ، ولم تُحدِثوا قبل الموت توبة فياها حسرة . المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قدم الحجاج البصرة ، فسمع تكبيرًا من وراء القصب ، فخطب فقال : يا أهل العراق ما هذا التكبير

١ - سورة النحل - الآية : ٦٦ .

٢ - سورة مريم - الآية : ٢٥ .

الذي يراد به الترهيب ، إني لأعلم أنها عجاجة ثارت يا بني اللكيعة ، وعبيد العصا ، وأولاد الإماء ، ألا يربُّعُ الرجل منكم على ظلعه ، ويُبصر موضع قدمه ، ويُحسن حمل رأسه ، فوالله ما أظن الأمر يتناهى بي وبكم حتى أوقع بكافتكم وقعة تكونون بها ﴿نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾<sup>(١)</sup> الفتنة تُلحح بالشكوى ، وتتم بالنجوى ، وتنتج بالهلع .

قالوا : وأتى الحجاج بخليفة بن خالد بن الهرماس ، وكان ممن خرج عليه فقال له : من أنت ؟ قال : أحد الفجرة الكفرة فقال : خلّوا سبيله ، فقال سويد بن صامت العجلي : هذا القاتل :

فله حجاج بن يوسف حاكماً أراق دماء المسلمين بلا جرم

فأمر به فقتل .

ومرض الحجاج فأرجف به ، فلما أفاق خطب فقال : يا أهل العراق ، ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوىء الأخلاق ، تقولون مات الحجاج ومات الحجاج ، فَمَهْ والله ما أحب ألا أموت ، وما أرجو الخير كله إلا بعد الموت ، وهل رأيتم الله اختار الحياة إلا لشر خلقه وأهونهم عليه إبليس ، ولقد سألت العبد الصالح ربه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه ، ثم اضمحلّ ، فكأن لم يكن ، أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، لكأني بكل امرئ منا ومنكم قد نقل في ثياب طهره إلى ضيق قبره فوضع في ثلاث أذرع طولاً في ذراعين عرضاً فأكلت الأرض شعره وبشره وامتنصت صديده

١- سورة البقرة- الآية : ٦٦ .



ودمه وأقبل الحبيبان من ولده يقتسمان الحبيين من ماله . إن الذين يعلمون يعلمون ما أقول . ثم نزل .

حدثنا محمد بن الأعرابي عن عباد بن عباد قال : لم يُتعلق على الحجاج إلا بكلمتين ، أقبل من الشام وحادٍ يحدو ويقول :

إِنَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَخْتِيُّ أَكْرَمَ مِنْ تَحْمَلِهِ الْمَطِيُّ  
فقال : صدق فوك . وقوله للوليد : حدثت بعد أمير المؤمنين أمور قد صورتها حتى أخبره بها يوم القيامة . وقال ابن الأعرابي قد ذكر نحو هذا عن هشام بن عبد الملك أيضاً .

المدائني قال : لما قدم الحجاج من الشام لقيه جرير بن عبد الله ويقال حميد الأرقط فقال :

إذا بدا الحجاج وسط الموكب رأيت بعد العجاج الأصهب  
كالبدر يُعشي البدر كل كوكب

وقال :

تحملة معتجراً بِبُرْدِهِ شعواء<sup>(١)</sup> تردى بنسيج وحده  
كالسيف إذ أبرزته من غمده

وقال الحجاج : لا يَمَلَنَّ أحدكم المعروف ، فان صاحبةً بِعَرَضٍ خَيْرٍ كثير ، شُكْرٌ فِي الدُّنْيَا وَثَوَابٌ فِي الآخِرَةِ ، وخير المعروف ما بَعَثَتْ<sup>(٢)</sup> به مَثْرَاتُ الكَرَامِ .

١ - الشعواء : ناقة . القاموس .

٢ - البغشة : المطرة الضعيفة ، والصبي يبغش ، وذلك إذا أجش إليك . القاموس .

وقالوا : لما حمل يزيد بن المهلب قُلَّ ابن الأشعث ، أرسل الحجاج إلى أبي عتيبة فزوجه هنداً بنت المهلب ، وزوج أختها من محمد أخيه ، فحملت إلى اليمن .

وقال الحجاج : قدمت العراق وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : قال الحجاج حين مات أسماء بن خارجة بن حفص الفزاري : هذا الذي عاش فيما شاء ، ثم فيني فني .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : كان الدهاقين عيوناً لابن الأشعث ، فلما انهزم وظفر الحجاج أضرَّ بأهل السواد ، حتى انكسر الخراج ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أتاه أهل النيل فشكوا إليه ما أخذ الحجاج منهم ، فوجدوا ذلك في شرط الحجاج عليهم فلم يرده عليهم .

المدائني عن أبي اليقظان وغيره أن الحجاج منع من ذبح البقر لتكثر الحراثة والزرع ، فقال رجل : رأيت الخنازير تدخل البصرة وتُمنع البقر من دخولها فقال الشاعر :

شكونا إليه خراب السواد فحرّم ظلماً لحوم البقر  
فكنا كمن قال فيما مضى أريها السهوى وتُريني القمر

حدثني عبدالله بن صالح عن رجل عن الأعمش قال : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وأقامه الحجاج فقال : إلعن الكذابين علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> ، والمختار بن أبي عبيد ، فلما قال : عليّ علمت أنه لم يَعْنِها .

١ - بهامش الأصل : أستغفر الله بل عليّ عليه السلام من أفضل الصديقين .

وقتل الحجاج ديناراً مولى بني قطيعة ، الذي تنسب إليه حفرة دينار .  
وكان هدم قصر الحجاج واشترى نقضة ابن الأشعث ، فأخذ الحجاج بيناينه  
فبناه وشرفه فذبحه بين شرفتين منه .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : قال الحجاج : أيها الناس تلمثوا  
واتقوا الغبار فإنه سريع الدخول بطيء الخروج ، يا أهل الشام املكوا أعنة  
خيلكم ، فإن الله قد ملككم أعتتها ، وكفوا أذاها عن الناس .

قالوا : ولما بنى الحجاج واسطاً قال لجامع المحاربي : كيف ترى ؟  
قال : بنيتها في غير بلدك تدعها لغير ولدك . ويقال إن الذي قال له ذلك ابن  
القرية .

قالوا : ولما اتخذ صالح بن علي ولد الحجاج في حصن ، أخذ سيف  
الحجاج فقتلهم به . وطلب أبو جعفر المنصور درعه فكتب إلى سلم بن قتيبة  
فيها ، فقال ولده : ننشذك الله قد أعطانا بها هشام مائة ألف درهم ،  
فأخذها من الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج .

المدائني عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني وابن عون قالوا : أكره  
الحسن إكراها حتى أتى ابن الأشعث ، وذلك أنه قيل لابن الأشعث : إن  
أردت أن يقاتل الناس معك ، كما قاتلوا مع عائشة ، فأخرج الحسن ،  
فأخرجهُ .

وحدثني المدائني قال ذكر جماعة من أهل البصرة أن الحسن رؤي  
جالساً في ظل منبر ابن الأشعث .

المدائني عن حماد بن زيد عن أبي التياح قال : كان الحسن وسعيد أخوه جالسين فسعيد يحضّ على قتال الحجاج والحسن يبتسم ويقول : إنما ابتليتُم بالحجاج عقوبة الله فلا تلقوا عقوبة الله بالسيف .

المدائني عن حماد بن سلمة قال رأى الحسن أخاه سعيداً وقد لبس سيفه ، وهو يريد قتال الحجاج مع ابن الأشعث فقال : ما هذا ؟ فأخبره ، فقال : وما أنت وذنوب الحجاج ، دعه يشقى بها .

وحدثني روح بن عبد المؤمن حدثني أمية بن خالد عن حماد بن زيد عن يحيى عن ابن سيرين أنه قال : الحائن سعيد بن جبير صنع ما صنع ، ثم أتى مكة يُفتي الناس .

حدثني بكر بن الهيثم عن سفيان بن عُيينة أن ابراهيم التيمي حبس في الديماس ، فكان ومن معه في جهد وضيق ، واشترى بعضهم جرواً فأكله ، وكان التيمي يعزيهم ، وكان يتناول الحجاج .

المدائني عن حماد بن زيد عن أيوب أن الفتنة ومن خرج فيها ذكروا عنده ، فقال : ما أعلم أحداً منهم إلا وقد رُغب له عن مصرعه ، ولا أحد منهم بقي إلا ندم على ما سلف منه .

قال : وقال ابن عون : رأيت ابن الأشعث يخطب قاعداً ، فأتيت الحسن والناس عنده وهو ينهاهم عن الخروج . قال : أين أبوك ؟ قلت : غائب . قال : إلق بأبيك .

المدائني عن أبي خيران الحماني عن عوف عن الحسن قال : دخلت على الحجاج وعلي قباء مُصدأ فقال : يا حسن مادعاك إلى الخروج مع ابن الحائك ؟ قلت : الميثاق الذي أخذه الله على بني آدم . فأمر فخرجت وفكر

في كلمتي فدعا بي فتواريت فلم أظهر حتى مات ، وتوارى أبو عمرو بن العلاء ، قال : فسمعت أعرابياً يقول : مات الحجاج :  
ربما تجزع النفوس من الأمر — رر له فَرَجَةٌ كحل العقال  
فما أدري بأي الأمرين كنت أفرح ، أجموت الحجاج أم بقوله فَرَجَةٌ ،  
ولأنما كنا نروها فُرَجَةٌ .

المدائني عن علي بن حماد قال : رأى زيد الياامي رجلاً يضحك ،  
فقال : إنك لتضحك ضحك رجل لم يشهد دير الجماجم ، وقال لطلحة بن  
مُصَرِّفٍ : وددت أن يدي قطعت ولم أشهد دير الجماجم .  
وقال محمد بن المنتشر لطلحة بن مصرف : تعيب علينا شرب الطَّلِي  
المثلث ، وتقاتل أهل التوحيد ؟ فقال : ويحك وددت أني متُّ قبل ذلك  
بعشرين سنة .

الأصمعي عن عمه قال : أرسل الحجاج إلى مطرف ، ولم يكن خرج  
وكان القاعد عن الحجاج ومن قاتله سواء ، فقال : يا مطرف مرة لنا ومرة  
علينا ؟ فخاف إن جحد أن يقتله فقال : كانت هَنَّةٌ استخفت حلومنا فكنا  
بين مقتول ومخذول وهارب مفلول ، فقال : صدقت هذا خير مما يأتينا وسيفه  
يقطر من دماننا ثم يجحد .

المدائني عن عامر بن حفص عن ابن سيرين قال : ما ذكرتُ من قُتل  
مع ابن الأشعث إلا قلت ليتهم لم يخرجوا ، وما ذكرتُ كلمة قالها الحجاج إلا  
قلتُ : ما وسعهم إلا ما صنعوا ، قال : أهل الشام يزعمون أن خبر الساء قد  
انقطع ، وقد كذبوا إن خبر الساء عند خليفة الله وقد أنبأه الله أنه مُشردهم  
وقاتلهم .

حدثني يوسف بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن رجل سمع الحجاج يقول : إن رسول أحدكم أكرم عليه أم خليفته ؟ المدائني أن مسلم بن يسار قال : أحمد الله إليكم فإني لم أرم بسهم ولا حجر ، ولم أضرب بسيف ولا عصا ، ولم أطعن برمح ، فقيل له : كيف تصنع بوقوفك في الصف فقال : هذا أبو عبدالله رأيناه واقفاً ، فيقاتلون ، فبكى .

حدثني عمر بن شبه عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : وجدت في قبر عبدالله بن غالب ريح المسك ، فقال عطاء السلمي : ما أحسب هذا إلا من السلطان ، يقتل في فتنة ويوجد من قبره ريح المسك . وكان الناس يأتون قبره فيأخذون من ترابه فجاء السلطان فأخرب قبره . المدائني عن عامر بن حفص قال : قيل لمالك بن دينار : يا أبا يحيى أعلى الكفر قوتل الحجاج ؟ قال : ليتنا لم نشهد ، وليت من قُتل منا ينجو . المدائني عن سحيم بن حفص قال : مرَّ مالك بن دينار بأبي الجوزاء صريعاً وهو يقول : إنا لله لا دنيا ولا آخرة . المدائني عن جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال : رأيت معبدآ الجهني بمكة فقال : ليتنا أطعنا الحسن .

المدائني عن أبي اليقظان قال : أتى الحجاج برجل من بني ضبيعة ، وترك ابن الأشعث فقال له الحجاج : لم تركت صاحبك ؟ قال : قد علمت أنه على الباطل . قال : كذبت ولكنك رأيت ملائكة أقبلت نحونا بجذّ وحدّ ، ويقال أنه قال له : رأيت سيلاً أقبل نحونا بجذّ وحدّ ، وقال عامر بن أبي الجهيم : كنا مع حمر نهاقة فنهقنا معها . فأمنه وسأله عن داره فقال :

وسط البصرة فقبل له : إنها بالجبان ، فقال : نعم هي بين الأحياء والأموات .

وروى يونس بن أرقم عن رجل عن الحسن قال : أتاني هيمان السدوسي فحملني من بيتي على فرس حتى أتى مَسْكَن ، فاذا الفريقان كأنهم جبال حديد فاقتتلوا فلقد رأيتني في العسكر أطلب من أَدْفَع إليه القوس ، فلما أعياني خلتيه ومضيت فانتهيت إلى نهر فإذا قوم قد جمعوا قصباً فحملوني فأتيت البصرة .

وروي عن عبدالله بن عمر البكرابي القاريء قال : رأيت الحسن يقضي في عسكر ابن الأشعث مخلوقاً .

المدائني عن أبي اسحاق التيمي قال : توارى الحسن عند أبي خليفة الحجاج بن عتاب مولى عبد القيس . وكان يكون عند علي بن زيد . فمرض جابر بن زيد فأتاه الحسن وقد ثقل ليلاً ، فخاف الصبح ، ونزل بجابر الموت فصلى عليه الحسن وخرج ، فمات بعد خروج الحسن .

المدائني عن اسحاق التيمي عن الحسن قال : دخلت على الحجاج فقال : يا حسن ما جرأك علي ، قَعَدْتَ تفتي في مسجدنا ، فما تقول في أبي تراب ؟ قلت : وما عساي أن أقول إلا ما قاله الله : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ .. إلى قوله : ﴿ وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴾ <sup>(١)</sup> . فكان عليٌّ ممن هدى الله . فغضب ثم أكبَّ ينكت ، وخرجت فلم يعرض لي أحد ، فتواريت حتى مات الحجاج .

١ - سورة البقرة - الآية : ١٤٣ .

المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري قال : كان الحجاج يذكر الحسن فيقول : عِلْجُ تُواريه أخصاص البصرة ، أخطب الناس إذا شاء ، وإذا شاء سكت .

حدثني هُدبة عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : لزم رجل بيته في أيام ابن الأشعث ، فقال له بنوه : لو أتيت السلطان فأصبت خيراً فأبي ، فقالوا : ستموت هُزلاً فقال : لأن أموت مؤمناً مهزولاً أَحَبُّ إلي من أن أموت منافقاً سميناً .

المدائني عن عامر بن حفص أن الحجاج كتب إلى عامله على الكوفة أن يحمل إليّ ابراهيم بن يزيد اللخمي ، فحمل ابراهيم التيمي .

وقال عبد العزيز بن الجارود : اضطرني ضيق الحبس حتى صرت في موضع مباحم ليلة حتى أصبحت ، فوجد مني البواب ريح المسك ، أو قال ريحاً طيبة فضربني على رأسي ضربة وجدت ألمها يومي كله .

حدثنا العمري عن الهيثم عن عوانة عن مجالد عن الشعبي أن الحجاج أخر الجمعة حتى صلاها قبل غروب الشمس ثم صلى العصر ، ثم غابت الشمس فصلى المغرب فقال رجل : أخرت الصلاة عن وقتها وخالفت محمداً عليه الصلاة والسلام في سنته ، فأدخل عليه فأمر به فضربت عنقه ، وعرض قوله على أهل المسجد فلم يقل مثل قوله إلا رجل آخر فضرب أيضاً عنقه .

حدثني عمر بن شبه قال : خرج الحجاج إلى البصرة ، واستخلف بالكوفة أبا يعفور عروة بن المغيرة بن شعبة ، فلم يزل عليها حتى فرغ الحجاج من رستقباذ .



وحدثني عمر بن موسى بن اسماعيل عن سلام بن مسكين عن أبي النضر عن عامر قال : شهدت عروة وهو على الكوفة ، فأتاه رجل فقال : أصلح الله الأمير ما تقول في رجل قال لامرأته إن خرجت من بيتي فأنت طالق البتة فقال رجل : أشهد على علي أنه قال بانث منه ، وقال آخر : أشهد على عمر أنه قال واحدة وهو أملك بها . فقال : فيني أخالفهما ، أما الطلاق فسنة وأما البتة فبدعة فيمينه بالله على ما نوى .

حدثنا محمد بن الصباح البرزاز عن هشيم عن داود عن الشعبي أن رجلاً اشترى جارية من رجل بخمسمائة درهم فنقده ثلاثمائة ، وسأله أن يدفعها إليه فأبى فتحمل له مائتين وأعطاه إياها ، فقال : ادخل فاقبض جارتك فوجدها ميتة فخاصمه إلى عروة فقال : أما الثلاثمائة فلك وأما المائتان فإنك ارتهنت السلعة بها ، والرهن بما فيه ، فأعجب ذلك الشعبي .

وحدثني عمر بن شبة عن أبي عاصم عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي أن رجلاً قال لامرأته : يا وسنى فقال عروة : ما هي ؟ قالوا : يازانية . فجلده الحد ، وكان الشعبي يأخذ بذلك .

المدائني قال : هرب العديل بن فرخ العجلي فقال :

أخوف بالحجاج حتى كأنما يحرك عظم في الفؤاد مهيض  
ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط لأيدي الناعجات عريض  
مهامه أشباه كأن سراجها ملاء بأيدي الغاسلات رحيض

فقتل الحجاج عبدالله بن حكيم المجاشعي ، وقال : أنا قاتل العبادلة : عبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن مطيع ، وعبدالله بن صفوان ،

وعبدالله بن الجارود ، وعبدالله بن حكيم ، وعبدالله بن أنس ، وكان قتل في المعركة .

قالوا : لما مات محمد بن يوسف قدم عليه بابنة له فوضعها في حجره وجعل يقبلها ويكي ، ورجل من خلفه يقول له : اذكر الله يا حجاج ، وكان قد وكله بأن يقول له هذا القول كلما جلس .

المدائني عن أبي حفص الأزدي قال : قال الحجاج : سألت قبل مقدمي العراق عن وجوه أهله فذكر لي زياد بن عمرو العتكي فيمن ذكر ، فما كان أحد أبغض إلي منه ، فلما وفدت على أمير المؤمنين عبد الملك أشخصته فيمن أشخصت معي ، فما كان أحد أحسن مقاماً بوصفي والثناء علي منه ، قال : يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذي لا ينبو ، وسهمك الذي لا يطيش ، وخادمك الذي لا تأخذه في أمرك لومة لائم ، فقد رأيتني وما أحد من الخلق بعد ذلك اليوم يعدله عندي .

المدائني عن عبدالله بن سلم الفهري قال : قال الحجاج يوماً : ما أذهب الأشياء للإعياء ؟ فقال قائل : أكل التمر ، وقال قائل : الحمام وقال قائل : التمريخ ، وقال فيروز حصين : أذهبُ شيء للإعياء فقد الحاجة ، فقال الحجاج : صدقت .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : قال الحجاج بن يوسف : لأنا للعاقل المُدبّر أرجى مني للأحمق المُقبِل .

وقال المدائني : قال هذا الحجاج بن عبد الملك .

المدائني عن عامر بن أبي محمد قال : اشتهى يزيد بن المهلب اللحم حين حبسه الحجاج ، فاحتيل له حتى أدخل له اللحم بأمر الحجاج ، فدعا

الحجاج مالك بن أسماء فقال له : أخبرني عن اللحم الذي أدخل عليكم من كان أكثركم منه أكلاً؟ قال : يزيد بن المهلب قال : إنه أشجعكم وأأمكم ، وكان بين يدي الحجاج قلالٌ مُعلَّقة فقال : أصلح الله الأمير شربة من ماء عذب ، فقال : ارجع اليوم مكانك ، فإذا كان غداً وليتك حلوان فشربت عذباً .

المدائني عن محمد بن ابراهيم قال : قال سعيد بن عمرو : كنت في حبس الحجاج فدعاني ليلاً فقال : ياسعيد كيف أنت إن أطلقتك واستعملتك؟ فقال : أما الإطلاق فيسرني ، وأما العمل فلا حاجة لي به فهو أصارني إلى الحبس . فقال : ذاك أنك لم تصدق الله ، فاصدق الله يصدقك .

المدائني عن حماد بن سلمة عن الحارث بن نبهان الجرمي قال : قال الحجاج في خطبته : والله لتموتن ثم لتبعثن ثم لتُسئلن حتى يصير أهل الجنة إلى الجنة ، كأنما كانوا فيها مذخلقوا ، إنكم لم تخلقوا للفناء ، وإنما خلقتم للبقاء ، غير أنكم تنقلون من دار إلى دار .

وحدثني عمر بن بكير عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : قال الحجاج : إنما هذه العقارب من وذح<sup>(١)</sup> الشيطان .

المدائني عن عامر بن أبي محمد قال : قال الحجاج : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لنافق فيه يزيد بن المهلب ، وكان حريصاً على أن يضع آل المهلب فلم يقدر .

١ - الودح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . القاموس .

قال: وقتل الهذيل بن عمران البرجمي ، وقتل ابن عبد الرحمن بن سُمرة ، وقتل غالب بن عبدالله الجهضمي ، وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، وأتي بعمر بن عاصم الضُبَعي فقتله .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : كان طلحة بن مصرف يحض الناس يوم دير الجماجم ، ويقول : ما خرجنا على الحجاج حتى خفنا الله في ترك ذلك فظننا أنه لا يسعنا الرضا به .

ودعا الحجاج بالهلقام بن نعيم فقال : لعنك الله يا حجاج إن فاتك هذا المزوني<sup>(١)</sup> فقال : ما أنت وذاك وقتله ، ثم قال : صدق ، اتخذني جزاراً لقومي ، ودافع عن قومه .

المدائني عن عامر بن حفص قال : شهد معرور بن سويد الزاوية مع ابن الأشعث ، فرأى رجلاً قد تقدم أمام الصف فردّه وقال : إنك تغرر بنفسك فأقم مع أصحابك وقاتل فإن عمراً قال : لأن أموت على فراشي أحب إلى من أن أموت وراء الكتيبة مغرراً .

المدائني عن سحيم بن حفص قال : كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقاتل بدير الجماجم ويقول : يا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ إن الفرار قبيح ، وهو منكم أقبح منه من غيركم ، قاتلوهم صابرين محتسين ، فإن علياً رفع الله درجته قال : من رأى عدواناً يُعمل به ومنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد برىء منه ، وإن أنكره بلسانه فقد برىء وهو أعظم درجة ، ومن أنكره بسيفه فذلك الذي أصاب سبيل الهدى .

١ - يزيد بن المهلب .

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى بدير الجماجم وهو يقاتل : قاتلوهم على جورهم في الحكم ، واستثثارهم بالفىء ، وتجبرهم على عباد الله ، وإماتهم الصلاة واستذلالهم المسلمين .

وكان معرور بن سويد يقاتلهم ويقول : ﴿أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين \* قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم﴾<sup>(١)</sup> ، الآية .

وقال الشعبي ، وهو يقاتل : أيها الناس لا يكونن في صدوركم حرج من قتلهم فوالله ما أعرف أمة أعلن ظلماً ، ولا أحكم بجور منهم فلتكن الأيدي عليهم واحدة .

وقال أبو البختری سعيد بن فيروز : قاتلوهم على دينكم وديناكم ، فلئن ظهروا عليكم ليفسدن دينكم ، وليغلبنكم على ديناكم ، ثم يحمل عليهم وهو يتلو : ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾<sup>(٢)</sup> .

وكانت كتيبة القراء أشد الكتائب على أهل الشام ، وعليهم جبلة بن زحر الجعفي . فلما قتل نادى أهل الشام : يا أعداء الله قُتل طاغيتكم . فقال أبو البختری : لا يهدنكم قتله وإنما هو رجل أتته منيته . ولما أتى الحجاج برأسه قال : الله أكبر ، قلماً كانت فتنة فتخمد حتى يقتل فيها رأس من رؤوس المنافقين .

وقال عوانة : قال برأس من رؤوس أهل اليمن . وفقد ابن أبي ليلي

بدير الجماجم .

١ - سورة التوبة - الآيتان : ١٣ - ١٤ .

٢ - سورة آل عمران - الآية : ١٤٥ .

وروى سفیان بن عیینة عن أبي فروة الجهني قال : آخر عهدي بابن أبي ليلى على جسر سوري ، ولم أره بعد .  
قالوا : وأتي ابن أبي ليلى برُطب في منسف فأكله وهو في الماء .  
قالوا وخرج روزنة بن مهاجر على الحجاج بسابور ، وغلب عليها ومعه أكراد ، فوجه الحجاج إليه الجيوش ثم أتى النيرمان<sup>(١)</sup> فقتله عبد الرحمن بن سليم وبعث برأسه إلى الحجاج ، وبعث بمهران فحبسه أربع سنين وعذبه واستأداه ، ثم هيا لنفسه طعاماً فأكل وشرب ولعب ، ثم قتله الحجاج من الغد وصلبه .

المدائني قال : سار الحجاج من إيلياء إلى واسط في سبع فقال الراجز :  
كَسِيرِهِ مِنْ إِيلْيَاءِ فاعلمي سبعاً إلى واسط في تجشم  
فقال الحجاج : هل سار أحد سيرتي ؟ فقال صالح بن كدير المازني :  
نعم ، جبير بن حية سار فذكر سيراً شديداً ، فقال : كذبت وأمر بحبسه .  
وقال الفرزدق في الحجاج :

سما بالمهاري من فلسطين بعدما دنا الفيء من شمس النهار فَوَلَّتِ  
فما عاد ذاك اليوم حتى أناخها بميسان قد حُلَّتْ عُرَاها وَكَلَّتْ  
فلو أن طيراً كَلَّفْتُ مثل سيره إلى واسطٍ من إيلياء مَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
قالوا : وأراد الحجاج أن يتخذ لعلع<sup>(٣)</sup> داراً ، فبنى مسجداً ، وأمر أن  
تبنى أساطين قريب بعضها من بعض إلى البصرة والكوفة ، وأراد أن يقيم

١ - نيرمان : من قرى همدان من ناحية الجبل . معجم البلدان .

٢ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ١١٦ مع فوارق .

٣ - لعلع : منزل بين البصرة والكوفة .

على كل اسطوانة رجلاً يصلي صلاة الليل في شهر رمضان ، فإذا كبر الإمام كبر الذي يليه ثم الذي يليه حتى يصل التكبير إلى البصرة والكوفة ، فيصَلُّون بصلاته فلما بلغه خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث تطير ، فبنى واسط<sup>(١)</sup> القصب ، وسماها واسط لأنها من البصرة والكوفة والمدائن والأهواز بعد واحد ، وكان إحداثه إياها في سنة ثلاث وثمانين ، ويقال في سنة أربع وثمانين ، وبنى مسجدها وقصره فيها والقبة الخضراء ، وكانت أرض قصب فسميت واسط القصب .

وقال رُقبَة بن مَصْقَلَة العبدي : لما نزل الحجاج واسط كان يأذن في كل يوم مرتين وأكثر .

وأمر الحجاج ثولاء بن نعيم أن يقتل عدي بن خصفة العبدي ، وكان صالحاً فغيب عنه ، ثم ذبحه على رأس حرف سفينة فسقط رأسه في الماء فهرب نوتي ، ولقي شراً .

المدائني قال : لما احتضر الحجاج قال : والله لئن كنت على ضلالة لبئس حين المفرع ولئن كنت على هدى لبئس حين المجرع .  
وقال ليزيد بن أبي مسلم : إذا متُّ فلا تكتم أمري ومُر من ينادي بموتي ، وأخرجني من باب الزابي فإذا فرغت من دفني فأجر الماء على قبري ، ثم أثره بالبقر ، وليكن الحفر عميقاً .

المدائني عن سفيان عن أبي عون قال : رأى الحجاج رجلاً قد قلد بدنته فقال : هذا قد أحرم فسئل سعيد بن جبير ، فقال : صدق .

١ - بهامش الأصل : بناء واسط .

حدثني عمر بن شبه ، حدثني أحمد بن معاوية عن خلف بن خليفة عن حصين قال : كان الحجاج إذا حبس الناس عن صلاة الجمعة استقبل أبو وائل القبلة يومئذ برأسه إيماءً يتناعس .

وحدثني عن أبي عبيدة قال : مر الحجاج بدار عمر بن سعد ، فإذا هو بكف مسمورة فقال : ما هذه ؟ قالوا : كف المختار . فقال : والله ما هم قتلوه ، ولا أدركوا بئارهم منه . هذا يُبيحُ الفتنة ، نَحَوْهَا وَعَْيِيَّوْهَا .

حدثني محمد بن سيف عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى قال : لم يستخرج الحجاج من أرض السواد شيئاً إلا الزابي والنيل ، وذلك أنه كتب يدعو أهل الخراج إلى أن يكفوه مؤونة ثقله ، وأن يضع مثل ذلك مما عليه من خراجهم ، فأبوا وكان يرفع من ذلك إلى عبد الملك مالا كثيراً . فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحل إليه أهل الزاب والنيل إلى البصرة فشكوا إليه مما صنع الحجاج ، فقال عمر : بئس الرجل كان الحجاج لقد كان ظالماً متعدياً .

وقال المدائني : لما انقضى أمر ابن الأشعث ولي الحجاج الكوفة عمير بن هانيء من أهل دمشق ثم عزله ، وولى المغيرة بن عبد الله بن أبي عَقبيل ، ويقال ولاء البصرة .

وقال الأصمعي : ولي الحجاج العراق عشرين سنة ، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين .

وحدثت عن علي بن الجعدانة قال : سمعت بعض الكوفيين يقول : لما هلك الحجاج صرخ صارخ على الخضراء بواسط : ألا إن مُفَلَّقَ الهام ، ومُطعم الطعام ، وحبیب أهل الشام قد هلك .



وقال الوليد بن عبد الملك حين مات الحجاج : أما والله لئن سئلت عنه ، ولأسألنَّ ، لأقولنَّ : كان والله القوي الأمين . وخطب فقال : ألا إن أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول : إن الحجاج جلدة ما بين عينيَّ ، ألا وإنه جلدة وجهي كله .

ومات الحجاج واستخلف على صلاة العراق وحرها يزيد بن أبي كبشة ، وعلى الخراج يزيد بن أبي مسلم مولاه .

المدائني قال : قال سلم بن قتيبة : كنت في دار الحجاج وأنا غلام مع ولده ، فقالوا : قد جاء الأمير فدخل الحجاج فأمر بتنور فنصب ، وقعد في الدار وأمر رجلاً أن يخبز خبز الماء ، ودعا بسمك فجعلوا يأتونه به في جام وقد نُقي من شوكة ، فيأخذ الرغيف حاراً فيضع عليه السمك ، فيأكله حتى أكل ثمانين جاماً .

قال : ونظر الحجاج يوماً إلى عبيدالله بن شعبة بن القلعم ، وهو يأكل ، وكان مفراطاً في الأكل ، فقال الحجاج لشهر بن حوشب : الحديث عن رسول الله ﷺ أن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . قال شهر فقلت : أصلح الله الأمير ثبت صحيح ؟ فقال الحجاج : ما أظن من قتل ابن شعبة إلا سيقتل كافراً .

المدائني عن موسى بن سيار الهذلي قال : كان الحجاج يطعم في شهر رمضان ألف خوان ، لكل خوان قفيز دقيق وسبعة أرطال قدير<sup>(١)</sup> ، وجنب

١ - القدير : ما يطبخ في القدر . القاموس .

شواء ، وسمكة ، وجرة فيها لبن ، وجرة فيها عسل ، وكان له طعام بعد ذلك في كل يوم يُعشي ولا يغدي ولا يطعم إلا شامياً .

ويقال إن الحجاج كان يطعم في شهر رمضان وغيره كل يوم ألف خوان ، على كل خوان أربعون رغيفاً ، وجفنة ثريد ، وجنب شواء ، وأرزة ، وسمكة وخلّ وبقل . وكان يُحمل في كرسيّ فيدور على الأخوين ، فينظر إلى الطعام فيقول : هل تفقدون شيئاً أو ترون تقصيراً ؟ فيقولون : لا . فقال رجل يوماً : ما نفقد أيها الأمير شيئاً إلا المرق فإنه قليل ، فضرب صاحب طعامه وقال : ويلك يشكو قلة المرق ، وأنت بين دجلة والزاب . فأهل بيت هذا الرجل بالشام يقال لهم بنو المرق .

وقال المدائني : أرسل الحجاج أبا بردة بن أبي موسى إلى أسماء بن خارجة : إن عبد الملك بن بشر بن مروان من أبناء الملوك ، وقد شبّ واحتاج إلى التأديب ، وقد أعددتُ له مؤدباً ومنزلاً ولا بدّ من التفرقة بينه وبين أمه ، يعني هند بنت أسماء . قال أبو بردة : فدخلت على أسماء وهو يتغدى وهند وعبد الملك يأكلان معه ، فدعاني إلى غدائه فلم أفعل ، وجعلت هند تعابثني وتضحك ، فقلت : أما والله لو تعلمين في أي شيء جئت كان مكان ضحكك بكاءً . قال : فأبلغتُ الرسالة ، فبكت وقال أسماء : إنما عبد الملك ثمرة قلوبنا وأنسنا ، وأمر الأمير طاعة . فأبلغت الحجاج ذلك ، فأرسل إلى هند بثلاثين غلاماً ، مع كل غلام عشرة آلاف درهم وبثلاثين جارية مع كل جارية طُخت من ثياب ، فأمر لي أسماء بثلاثين ألفاً وبثياب ، فلم أقبل ذلك وقلت : ليس الحجاج ممن يتعرض له وأتيت الحجاج فأعلمته ، فقال : قد أحسنت ولك ضعف ذلك فأعطاني ستين ألفاً وضعف الثياب .

وقال عمران بن حطان في الحجاج حين دخلت غزاة الخارحية مسجد الكوفة :

هلا برزت إلى غزاة في الوغى      بل كان قلبك في جوانح طائر  
أسد علي وفي الحروب نعامة      فتخاء يذعرها صفير الصافر  
صدعت غزاة قلبه بفوارس      صدع الزجاجة ماله من جابر<sup>(١)</sup>

قالوا ومر مؤذن الحجاج بمؤذن سُويد بن غفلة وهو يؤذن بالهاجرة فأخبر الحجاج بذلك، فبعث إليه: ما هذا الأذان وما هذه الصلاة؟ فقال: صليتها مع أبي بكر وعمر وعثمان. فقال: صليتها مع عثمان؟ قال: نعم. فقال: رَعَبْنَا الشَّيْخَ . ودعا بغالية فجعلها في لحيته بيده ، وأمر له بعطائه . ويقال انه قال له: لا تؤمُّ قومك ، وإذا خرجت فُسبَّ علياً ، فقال: سمعاً وطاعة . وكان الحجاج يقول في دجلة والفرات : أولهما للمشركين وآخرهما للمنافقين .

قال المدائني : وسأل الحجاج حوشب بن يزيد عن المختار فقال : كانت معه خرقة يقول جاءني بها جبريل ، وقال: سأ تزوج امرأة من آل رسول الله ، وأهدم قصر الملك وأبني ببعضه قصراً ، فقال الحجاج : كذب ابن دومة وإن كانت لكريمة ، لقد رأيت بالطائف نذل الأصحاب ، أخطأت استه الحفرة ، أنا ذاك . فتزوج ابنة عبدالله بن جعفر ، وهدم قصر النعمان بالحيرة ، وبني قصره بجبانة الكوفة ، وبني مدينة واسط .

١ - ديوان شعر الخوارج ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وحدثني الأثرم عن الأصمعي قال : أتت الحجاج امرأة فمثلت بين يديه كأنها عجول أخطأت بَوَّها فقالت : والله ما لنا ثاغية ، ولا راغية ، ولا آنَّة ، ولا حانَّة ، ولا هُبَّع ولا رُبَّع ، ولي ابن في بعث كذا ، فإن رأى الأمير أن يُفعله فعل . فقال : نعم أفضلوا ابنها ، وقولوا له : لعنة الله عليك إن لم تبرَّها ، فأقفل فاستبطأته في بعض الأمر فقالت :

فوالله لولا الله والرحم بيننا لانبأت حجاجاً بأنك كاذب

وحدثني عبدالله بن صالح عن أبي زيد قال : نادى الحجاج بالكوفة ألاَّ يؤمَّ مولى ، فأق عبسة بن سعيد مسجد بني كاهل ، ويحيى بن وثاب إمامهم ، وهو مولى لهم ، فأراد أن يتقدم في صلاة العشاء الآخرة فقال رجل من العرب : والله لا تؤمنا . فقال : والله لأفعلن ، وتقدم . قال عبسة : فوالله ما سمعت قارئاً قط عربياً ولا مولى أقوى<sup>(١)</sup> منه ، فلما كانت صلاة الغداة حضرتُ لأنظر ما يكون من أمرهم ، فأخذ كف حصيٍّ ثم قال : والله لا يلج أحد منكم إلاَّ ضربت بهذا الحصى رأسه ، فأحجموا وقدموه فصلى ، فأتيت الحجاج فأخبرته فأعاد مناديه : إنا لم نُرد القراه ، إنما أردنا كل مولى لا يحسن القراءة .

وقال الفضل بن دكين أبو نعيم : كان يوم الجماجم في سنة ثلاث وثمانين ، ففقد يومئذ أبو البختری ، وابن أبي ليلي ، ونظر الحجاج إلى رأس بسطام بن مصقلة بن هبيرة فجعل يقول :

إذا مررت بوادي حيةٍ ذكرٍ فاذهب ودعني أمارس حيةً الوادي

١ - بهامش الأصل : اقرأ .

فبكى مسمع بن مالك ، فقال له الحجاج : أجزعاً عليهم ؟ فقال : لا ولكن جزعاً لهم من النار .

وقال الأخطل في عبد الملك والحجاج :

فعليك بالحجاج لا تعدل به أحداً إذا نزلت عليك أمور  
فلقد علمت وأنت أعلمنا به أن ابن يوسف حازم منصور<sup>(١)</sup>

حدثني عبدالله بن صالح عن حمزة الزيات أنه سمعه يقول ، وذكر الحجاج أنه أرسل إلى مطرف بن المغيرة بن شعبة ، وكان يتأله ، فقال له : يا مطرف أرسولك أكرم عليك أم خليفتك في أهلك ؟ فقال : بل خليفتي أكرم . قال الحجاج : فإن عبد الملك خليفة الله في عباده فهو أكرم عليه من محمد وغيره من الرسل . فوقرت في نفس مطرف واختبأها ، وقال : جهادك والله أولى من جهاد الروم ، فخرج عليه .

وقال أبو نميلة : صلى جابر بن طلحة الياامي مع المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل ، وهو خليفة الحجاج على الكوفة ، فكان يرفع يديه في كل تكبيرة ، فأتى جابر ابراهيم فأخبره بذلك ، فقال : أصاب وأحسن .

وروى أبو عوانة عن المغيرة أن ابراهيم خرج مع المغيرة بن عبدالله للاستسقاء فصلى المغيرة ورجع ابراهيم ولم يُصل .

وقالوا : كان المغيرة إذا كُنِّيَ أبا صفية غضب ، وكان بخيلاً فقال ابن

همام السلولي فيه :

١ - ديوان الأخطل ص ١١٧ .

رماك الله يا بن أبي عقيل      بداء لا يقوم له جليل  
 إذا حضر الخوان فأنت ليث      بصير بالثريد وبالنشيل  
 وعند البأس بهكنة رداح      لها حجلان كالرشأ الكحيل  
 فليتك يا مغيرة من تنوخ      أو الشُعر السواعد من نكيل  
 وليت الله صير بين داري      ودارك يا مغيرة ألف ميل

حدثنا شيبان عن سلام بن مسكين عن سليمان الربيعي قال : سمعت  
 أنس بن مالك يقول : قاتلوا الحجاج فوالله ما تحل طاعته لمسلم .

حدثنا أبو بكر الأعين عن أبي نعيم قال ؛ خرج مع ابن الأشعث على  
 الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جبير ، وعبد الرحمن بن عوسجة  
 والشعبي ، وذرّ ، ومالك بن دينار ، وسيار بن سلامة . وأبو البخري  
 الطائي والحكم بن عتيبة وقد قيل ان ابن عون فيمن خرج ، وخرج  
 مسلم بن يسار وجابر بن زيد أبو الشعثاء ، وعقبة بن عبد الغافر العودي ،  
 وأبو الجوزاء<sup>(١)</sup> قتل معه ، وهو أوس بن خالد الربيعي وعبدالله بن غالب قتل  
 معه ، وعقبة بن وساج ، وطلق بن حبيب ، وأبو شيخ الهنائي ، وعقبة بن  
 صهبان ، وأبو نجيد الأزدي .

حدثني عمر بن شبة عن هارون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة عن  
 ابن شوذب قال : كتب عمال الحجاج إليه : «إن الخراج انكسر ، وإن أهل  
 الذمة قد أسلموا ولحقوا بالأمصار» . فكتب إلى البصرة وغيرها : «إن من  
 كان له أصل في قرية فليخرج إليها» فخرج الناس فعسكروا وجعلوا يكون

١ - جاءت هذه الرواية مطموسة بالأصول . وأمكن تداركها من تاريخ خليفة بن خياط ج ١  
 ص ٣٧١ - ٣٧٣ .

وينادون: يا محمداه، وجعلوا لا يدرون أين يذهبون، وجعل أهل البصرة يخرجون إليهم متقنعين ليكون معهم، وقدم ابن الأشعث على بقية ذاك فنفروا مع ابن الأشعث.

حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: كنا مع الحسن على سطحه حيث أخرج الحجاج الذين أسلموا، فجاء سعيد بن أبي الحسن فقال: أنحن نقر على هذا؟ فردَّ عليه الحسن ما قال.

حدثني يوسف بن موسى القطان عن جرير بن عبد الحميد الضبي عن المغيرة عن البزيع بن خالد الضبي قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر: أخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله في حاجته فقلت: لله عليّ ألا أصلي خلفك أبداً، وإن رأيت قوماً يجاهدونك لأجاهدك، فخرج في الجماجم فقتل.

وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة عن جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن بزيع بن خالد بمثله.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم، ثنا ابن أبي بكير عن أبي حيان التيمي قال: سمعت الحجاج يقول: يدعى حيّ على الصلاة فلا يجيبون أما والله لو دعي حيّ على أربعة دراهم لغصّ المسجد بأهله. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: ذكروا أنه عدّ في المسجد يوم الجمعة أيام الحجاج تسعون رجلاً.

حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير عن الأعمش قال: قلت لأبي وائل يوم الجمعة في إمارة الحج: أصليت قبل أن تروح؟ قال: ومن أنت؟ قلت: رجل من المسلمين. قال: مرحباً بالمسلمين.

حدثنا عبد الله بن صالح عن اسرائيل عن عامر بن شقيق قال : كان شقيق يأمرنا أن نصلي الجمعة في بيوتنا زمن الحجاج ، ثم نأتي المسجد ، وذلك لأن الحجاج كان يؤخر الصلاة .

قالوا ورأى: راذان ستور الحجاج تضربها الريح فقال : هذا والله المفلس . فقيل له : المفلس من ذهبت دراهمه فقال : لا إنما المفلس من أفلس من دينه .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن ابن عُلَية عن ابن عون أن أبا وائل سئل عن الحجاج فقيل له : أتشهد أنه في النار ، فقال سبحان الله ، أنحن نحكم على الله .

وروى جرير عن عثمان بن شبرمه قال : دخل أبو وائل على الحجاج فقال له : متى هبطت إلى هذا البلد ؟ فقال : حين هبط أهله . قال : ما تحسن من القرآن ؟ قال : ما إن عملت به كفاني . قال : استعملك ؟ قال : إن تعفيني أحب إلي . فلما خرج جعل يجيد عن الطريق فقال الحجاج : سدّدوا الشيخ .

وروي عن الشعبي أنه قال : صعد الحجاج المنبر فتكلم بكلام لم أسمع مثله قبله ولا بعده قال : أيها الناس إن الله كتب على الدنيا الفناء ، ولا بقاء لما كُتِبَ عليه الفناء ، وكتب على الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كتب عليه البقاء ، فلا يَغْرُنْكُمْ حاضر الدنيا عن غائب الآخرة ، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال : أتى الحجاج برجلين من الخوارج فسألهما عن قولهما في أبي بكر وعمر



وعثمان ، فاثنيا على أبي بكر وعمر ، وقالوا في عثمان : أحسن أولاً ثم أفسد إحسانه . قال : فما تقولان في معاوية ؟ فقالوا : كان طاغياً باغياً . قال : فيزيد ؟ قالوا : كان حماراً نهاقاً . قال : فما تقولان في ؟ قالوا : جعلت مع الله إلهاً آخر فأطعته وعصيت الله - يعنيان عبد الملك - فتكلم أهل الشام وقالوا : اسقنا دماءهما ، فقالوا : كان جلساء أخيك خير من جلسائك . قال : وأين أخي رحمه الله محمد بن يوسف . فقالوا : يا فاسق ، إنما عيننا فرعون حيث يقول جلساؤه : ﴿أرجئه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾<sup>(١)</sup> وهؤلاء يأمرونك بقتلنا ، فأمر بهما فقتلا .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : كان الحجاج قصيراً صغير العينين ، تدمعان دمعاً كثيراً .

حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : دخل أزازمرد بن الهربذ على الحجاج ، وكان ذا حال عنده فسأله في خراجه فأمر بتأخيره فيه ، فانحطَّ ساجداً ففرضت فتبسم الحجاج ، وكان لا يكاد يضحك ، فأراد بسطه ، فقال له الحجاج : هل لك من حاجة ؟ فقال : نعم هذا الاعرابي تهبه لي أمُنُّ به على قومه ، وكان الاعرابي قد أحضر ليقتل ، فوهبه له فخرج ازازمرد والاعرابي خلفه يقبل استه ويقول : بأبي استك أستا تضع الخراج ، وتفك الأسرى ، وتحبي الموق .

أبو الحسن المدائني عن أبي اسحاق المالكي قال : قال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص ، وهو يمازحه : أخبرني عبد الله بن هلال

١ - سورة الأعراف - الآية : ١١١ .

صديق ابليس أنك تشبه ابليس . قال : أصلح الله الأمير وما تنكر أن يُشبهه سيد الإنس بسيد الجن .

وحدثني اسماعيل بن يحيى اليزيدي ، أخبرني إسحاق بن أبي اسرائيل ، أنبأ جعفر بن سليمان الضُّبَعي عن المعلى بن زياد قال : خشيت أن أوجد في ليالي يزيد بن المهلب فأجعل عريفاً فأتيتُ الحسن وخادم له يقال لها برزة تناوله ثيابه ، فقلت : يا أبا سعيد كيف بهذه الآية في كتاب الله قوله : ﴿وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبس ما كانوا يعملون \* لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبس ما كانوا يصنعون﴾<sup>(١)</sup> يا أبا سعيد فسخط الله على هؤلاء لقولهم الإثم وأكلهم السحت وذم هؤلاء حيث لم ينهوا ؟ فقال لي الحسن : يا أبا عبد الله إن القوم عُرضوا ، فحال السيف دون الكلام ، قلت : يا أبا سعيد هل تعرف لتكلم فضلاً ؟ قال : ما أعرفه . ثم حدّث الحسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس لمؤمن أن يُذل نفسه . قيل : يا رسول الله وما إذلاله نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق» . قلت : يا أبا سعيد فيزيد الضُّبَعي حين قام فتكلم ؟ فقال الحسن : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقاله . قال المعلى : فأقوم من عند الحسن فأتى يزيد الضُّبَعي - قال غيره : هو يزيد بن شقيق الضُّبَعي - فدخلت عليه فقلت : يا أبا مودود كنت عند الحسن آنفاً فذكرتك له . قال : فما قال لك ؟ قلت : قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم

١- سورة المائدة - الآيتان : ٦٢ - ٦٣ .

على مقالته ، فقال : وأيم الله لقد قمت مقاماً أخطرت فيه بنفسى ثم قال يزيد : أتيت الحسن ثلاث مرات فقلت : يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء ، أو على صلاتنا نغلب ؟ قال : فقال لي الحسن : يا عبدالله إنك لم تصنع شيئاً وإنما تُعَرِّضُ نفسك لهم ، قال : فقامت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب فقلت : الصلاة رحمك الله ، قال : فجاءتني الزبانية من كل جانب فأخذوا بتلبيبي ويدي ولحيتي فجعلوا يضربونني بنعال سيوفهم ، قال : وسكت الحكم بن أيوب وكدتُ أقتلُ دونه فمشوا بي إليه حتى إذا بلغت باب المقصورة أدخلتُ إليه فقال : إجمنون انت ؟ قلت : أصلحك الله ما بي من جنون ، قال : أو ما كنا في صلاة ؟ قلت : هل كلامٌ أفضل من كتاب الله ؟ قال : لا . قلت : رأيت لو أن رجلاً نشر مصحفه فقرأه غدوة وعشية حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك أكان ذلك يجزيه ويقضي عنه صلاته ؟ قال الحكم : والله إني لأظنك مجنوناً ، قال : وأنس بن مالك قريب من المنبر على وجهه خرقة خضراء فقلت : ايا أنس ، ايا أبا حمزة أذكرك الله إنك قد صحبت رسول الله ﷺ وخدمته أبحق قلت أم بباطل ؟ فوالله ما أجابني بكلمة . فقال الحكم : يا أنس . قال : لبيك أصلحك الله ، قال : أو قد كان فات ميقات الصلاة ؟ قال : قد كان بقي من الشمس بقية . قال : احبسوه . فذهب بي إلى السجن ، فشهد قوم أني مجنون ، قال جعفر بن سليمان : فبذلك نجا من القتل .

قال : وكتب الحكم إلى الحجاج أن رجلاً من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة ، وقد قامت البينة عندي أنه مجنون ، فكتب إليه : إن شئت فخل سبيله وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه ، قال أبو سليمان جعفر : واحبسهُ ،

قال : واسمل عينيه . فخلى سبيله ، قال يزيد : ومات أخ لي فتبعنا جنازته وصلينا عليه ، ثم دفن فكننت أنا في ناحية مع إخواني نذكر الله إذ طلع الحكم بن أيوب في خيله فقصد قصدنا فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي فجاء قاصداً فوقف علي وقال : ما كنتم تصنعون ؟ قلت : أصلح الله الأمير أخ لنا مات فدفن فقعدنا نذكر الله والمعاد إليه ، وما صار صاحبنا إليه . قال : فهلا فررت كما فرأوا ؟ قلت : أصلح الله الأمير ما يضرني منك ، أنا أبرأ ساحة من ذاك وآمن للأمير ، فقال عبد الملك بن المهلب وهو صاحب شرطه وحرثته بيده وهو واقف بين يديه : أصلح الله الأمير أو مات تعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا الذي قام إليك وتكلم . قال الحكم : وإني لأراك ههنا تجترى علي مرة بعد أخرى ، مدؤه . فمددت وهو واقف حتى ضربت أربعمئة سوط ، فما عقلت كيف رفعت ، ثم أدخلت الحبس ، فلم أزل في الديماس حتى مات الحجاج .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، أنبأ محمد بن الفضيل عن سالم بن أبي حفصة قال : سمعت الحجاج يخطب على المنبر فذكر قراءة ابن مسعود فقال : زجر كزجر الأعراب . والله لا أحدث رجلاً يقرؤها إلا ضربت عنقه ، والله لأحكنها ولو بعظم خنزير .

وحدثني بكر بن الهيثم والحسين بن إبراهيم الصقار ، قالا : ثنا مسلم بن إبراهيم عن الصلت بن دينار قال : سمعت الحجاج على منبر واسط يقول : قاتل الله عبد هذيل والله ما قرأ مما أنزل الله على محمد حرفاً ، وما هو إلا زجر العرب ، والله لو أدركته لسقيت الأرض من دمه .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلبي ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا قتادة قال : قال الحجاج لأبي عبيدة بن عبدالله : أتؤمن بما في مصحف أبيك ؟ قال أبو عبيدة : آمنتُ بما أنزل الله من كتاب . فقال الحجاج : أولى لك . حدثني عبد المؤمن ، حدثني يعقوب بن الحضرمي عن شهاب بن شريفة المجاشعي عن أبي محمد الحماني قال : عددنا حروف القرآن بالشعير للحجاج فوجدنا السبع الأول صدوداً وذكر سائر الأسباع على ما يجزأ في مصاحفنا .

حدثنا خلف البزار ، ثنا شهاب عن الحسن بن عمرو قال : توارى ابراهيم النخعي أيام الحجاج ، وكان المسجد على الباب ، فكان لا يخرج يصلي في المسجد .

حدثنا إسحاق بن أبي اسرائيل عن اسماعيل بن إبراهيم - يعني ابن علية - عن ابن عون ، أن أبا وائل سئل عن الحجاج فقيل له : أتشهد أن الحجاج في النار فقال : سبحان الله أنحن نحكم على الله . وروي عن ابن عمر أنه قال : لا تسبوا الحجاج فإنني سمعته قرأ سورة الملك فأعربها .

حدثني أبو علي الحرمازي ، حدثني يوسف بن سليمان قال : خطب الحجاج فقال : إن خيركم من صبر على مكروه الطاعة فذلك الذي يستوجب الثواب ويكافأ بالإحسان . فأما من جرى مع الطاعة ما جرت الطاعة مع هواه فليس بمستوجب خيراً ولا معدوداً مطيعاً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا عبدالله بن عمرو المنقري ، ثنا عبد الوارث أبو عبيدة ، ثنا محمد بن ذكوان عن مجالد عن الشعبي قال :

قدمنا على الحجاج البصرة ، وقدم عليه قُراء من المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وقراء من قراء أهل الشام وأهل الكوفة ، فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو في آخر أبيات فدخلنا البيت الأول فإذا الماء قد أرسل فيه الثلج والخلاف ، ثم دخلنا البيت الثاني فإذا فيه من الثلج والخلاف أكثر مما في البيت الأول ثم دخلنا البيت الثالث فإذا فيه من الماء والثلج والخلاف أكثر مما في البيت الثاني ، قال : وإذا الحجاج قاعد على سريره ، وعنبة بن سعيد إلى جنبه فدخلنا فجلسنا على الكراسي فما خرجنا يومئذ حتى قُورنا ، ودخل الحسن آخر من دخل فقال الحجاج : مرحباً بأبي سعيد ، إليّ . ثم دعا بكرسي فوضع إلى جانب سريره فقعد عليه الحسن ، فقال : اخلع قميصك فجعل الحسن يعالج زر قميصه وأبطاً بنزعه فطأطأ الحجاج رأسه إليه حتى قلنا إنه يتعاطاه بيده من لطفه به وإقباله عليه ثم جاءت جارية بدهن حتى وضعت على رأسه ، وما صنع ذلك بأحد غيره ، فقال له الحجاج : مالي أراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولاية وقلّة نفقة ألا تأمر لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها على نفسك ؟ فقال : إني من الله في سعة ، وإنّ عليّ لنعمة ، إني منه في عافية ولكن الكبر والحر . وأقبل الحجاج على عنبة فقال : لا والله ولكن العلم بالله ، والخوف له ، والزهد فيما نحن فيه . قال : ولم يسمعها الحسن وقد سمعتها أنا وكنت أقرب إلى عنبة من الحسن ، وجعل الحجاج يذاكرهم ويسألهم إذ ذكر علي بن أبي طالب فنال منه ونلنا مقاربة له وفرقاً منه ومن شره ، والحسن ساكت عاض على إبهامه ، فقال : يا أبا سعيد مالي أراك ساكناً ؟ فقال : ما عسيت أن أقول ؟ قال :

أخبرني برأيك في أبي تراب علي؟ فقال الحسن: سمعت الله يقول: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾<sup>(١)</sup>. فعليٌّ ممن هدى الله، ومن أهل الإيمان وأقول: إنه ابن عم رسول الله ﷺ، وختنه عليُّ ابنته، وأحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لن تستطيع أنت ولا أحد من الناس حظرها عليه، والحول بينه وبينها، وأقول: قد كانت لعلي ذنوب، والله وحده حسيبه، والله ما أجد قولاً هو أعدل فيه من هذا. فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضباً، فدخل بيتاً خلفه، وخرجت فأخذت بيد الحسن وقلت: يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت صدره، فقال: إليك عني يا عامر، يقول عامر الشعبي، وعامر من أهل الكوفة: أتيت شيطاناً من شياطين الإنس تكلم في هواه فقاربت في رأيه، ويحك يا عامر هلا اتقيت الله إذ سئلت فصدقت أو سكتت فسليمت. فقلت: يا أبا سعيد قد قلتها وأنا أعلم ما فيها، وذكر بعد ذلك كلاماً في دخولهم على ابن هبيرة.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الوارث عن محمد بن ذكوان، ثنا أبو نعامة قال: إننا جلوس عند الحسن في المسجد الجامع إذ طلع الحجاج على بردون أبيض، وحوله شرط يسعون، حتى انتهى إلى الحلقة فسلم، ثم ثنى رجله فنزل فجلس بيني وبين الحسن، ومضى الحسن في

١- سورة البقرة- الآية: ١٤٣.

حديثه ، فلما فرغ أقبل على الحجاج فسأله ، فقال الحجاج : إن هذا الشيخ شيخ مبارك معظم لحوّ أهل القبلة ، ناصح لأهل الملة ، صاحب سنّة واستقامة ونصيحة للعامة ، فعليكم به ، فاحضروه واشهدوا مجلسه ، فإن مجلسه مجلس يعرف فضله وترجى عاقبته ، فلولا الذي ابتلينا به من الشغل وبالقيام بحق الرعية وسياستهم لأحبينا مشاهدتكم وحضوركم ، ثم ما لبث أن جاءت سفرة وأطعمة وأشربة . فطعمنا ، ثم قام شيخ كبير فاستقبل الحسن ثم قال : يا أبا سعيد شيخ كبير من أهل الديوان وعطائي زهيد قليل ، وما فيه فضل عن قوت عيالي ، وقد أخذت بفرس وسلاح ثم بكى وبكى الحسن ، ثم قال : إن هذا السلطان ناصر لله ودينه وعباده ، وسلطاننا قد أخفر ذمة الله واستخول عباد الله ، وقتلهم على الدينار والدرهم أخذهما من خبيث ، وأنفقهما في سرف ، مضغة قليلة ، وندامة طويلة ، إذا خرج عدو الله فبغال رفاقة ، وسرادقات هفافة ، وإذا خرج غيره سعى على رجله في غير كنّ . فسعى بهما إلى الحجاج فبعث حرسياً فدعا الحسن .

قال أبو نعامه فانطلقت معه فدخل على الحجاج . ومع الحجاج قضيب يخطر به ، فسلم الحسن ثم قام بين يديه فقال : يا حسن أنت صاحب الكلام ؟ فقال : أي الكلام أصلح الله الأمير ؟ فأخبره ، فقال : نعم . قال : فما دعاك إلى هذا ؟ قال : ما أخذ الله علينا في الكتاب حين قال : ﴿وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾<sup>(١)</sup> وكان الحسن يفسرها لتكلمنّ بالحق ولتصدقن العمل . فقال الحجاج : إذ ذهب أيها

١ - سورة آل عمران - الآية : ١٨٧ .



الرجل فقل ما بدا لك فإنما أنت والدٌ غير ظنين علينا ، ناصح لخاصتنا وعامتنا ، فما مثلك يؤاخذ بقول ، قال : فانصرف الحسن .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر قال : قال الحجاج : إن بين أخصاص البصرة عذجاً له لخطابة وبيان وما يبالي ما قال مما جرى على لسانه ، والله لهمت أن أسقي الأرض من دمه .

حدثني هذبة بن خالد عن مبارك بن فضالة قال : جاء عبدالله بن غالب ، أبو قريش الجهضمي وعقبة بن عبد الغافر الأزدي إلى الحسن فقالا : إن الحجاج قد أمت السنة ، وانتهك المحارم ، وقتل على الظنة وأخاف المسلمين ، فقال : إن الحجاج عقوبة من الله ، فلا تلقوها بالسيف ، ولكن بالتوبة والتضرع .

وحدثني الحرمازي عن أبي اسماعيل الثقفي قال : خرج الحجاج إلى ظهر الكوفة في غُبِّ مطر ، فرأى رجلاً واقفاً في طرف الحيرة فقال له : ما تقول في أميركم ؟ قال : الحجاج ؟ قال : نعم . قال : زعموا أنه من ثمود ، وكفى بسوء سيرته شراً ، فعليه لعنة الله ، فقال الحجاج : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا الحجاج . قال : أتعرفني أنت ، أصلح الله الأمير أنا مولى بني فلان أُجنُّ في كل شهر ثلاثة أيام فالיום آخرهن وهو أشدهن ، فضحك ولم يعرض له .

حدثني عافية بن شبيب عن أبيه عن شبيب بن شبة قال : كانوا يقاتلون الحجاج ويقولون : يا لثارات الصلاة .

قال المدائني : قال مالك بن دينار : سمعت عبدالله بن غالب ينادي بالزاوية : يا لثارات الصلاة .

قال المدائني : لما مات الحجاج وقف على قبره رجل من أهل الشام فقال : إنا لا نخافك على تعذيب الحجاج فلا تحرمنا شفاعته .  
 المدائني قال : قال الحجاج لعروة بن الزبير وقد أغلظ لعبد الملك في كلام : يا بن العمياء ، أتقول هذا لأمر المؤمنين ؟ فقال له عروة : وما أنت وهذا يا بن المتمنية ، يعني أن جدته أم أبيه وهي من بني كنانة ثم من بني الدليل ، القائلة في زمن عمر بن الخطاب :  
 ألا سبيلٌ إلى خمر فأشربها أم لا سبيلٌ إلى نصرِ بنِ حجاج  
 وقد ذكرنا خبرها فيما تقدم .

المدائني عن أبي اليقظان قال : مات محمد بن الحجاج في حياة أبيه ، فقال الحجاج : إذا فرغتم من غسله فاعلموني ، فأعلموه فانطلق حتى أخذ بعضادتي الباب فنظر إليه وهو على السرير فقال :  
 الآن لما كنت أكمل من مَشِيٍّ وَأَفْتَرَّ نَابُكَ عن شَبَابِ القَارِحِ  
 فقيل له : استرجع أصلح الله الأمير ، فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ \* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أولئك هم المهتدون ﴿١﴾ .

ومات محمد بن الحجاج ، ومحمد بن يوسف باليمن في سنة ، فقال الحجاج : مصيبتان عظيمتان في عام ، أما والله لو كان الموت يقبل الفداء لقد كان عندنا مال ، ولو كان يدفع بالقوة لقد كانت عندنا قوة وسلطان ، ولكن غلب سلطان الله سلطاننا وما يسرني أن أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي لما

١ - سورة البقرة - الآيتان : ١٥٦ - ١٥٧ .

أرجو من ثواب الله ، وكأننا بكل جديد قد بلي وبكل حي قد مات . وعزاه  
الناس فقال الفرزدق :

جناحا عقاب فارقاه كلاهما ولو نزعاً من غيره لتضعضعا  
سماً رسول الله سمّاهما به أب لم يكن عند الحوادث أخضعاً<sup>(١)</sup>  
فبكى الحجاج حين سماع هذا الشعر حتى نشج .  
وأخبر الجارود بن أبي سبرة أن رجلاً من بني عُقيل كان الحجاج قتل  
ابنه فقال :

ذوقوا كما ذقنا غداة محجّرٍ من الغيظ في أكبادكم والتحوّبِ  
قال المدائني : أتى الحجاج برجلين من الخوارج فقال لأحدهما :  
مادِينك ؟ قال : دين ابراهيم حنيف مسلم ، وإني أحذرك يا حجاج يوماً  
لا آخر له فأمر به فقتل ، وقال للآخر : مادِينك فقال : دين يوسف بن  
الحكم . فقال : لقد توليت بحب الله ورسوله وخلى سبيله ، فقال حين  
خرج :

أرى الحجاج يقتل كل برٍّ ويترك من على دينِ الحمار  
فيا بن القلعم<sup>(٢)</sup> المجلوب حيفا دع الحجاج وانج إلى وبار  
وحدثني عبدالله بن صالح قال : قدم رجل من اليمن يشكو محمد بن  
يوسف فقبيل له : إن أخاه الحجاج فاحذر غائلته وأمسك فقال : أترأه  
بالحجاج أعزّ مني بالله ؟ لاها الله إذن .

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ مع فوارق .

٢ - القلعم : الشيخ المسن ، العجوز .

وحدثنا الحسن بن علي الحرمازي عن أبي اليقظان قال : لما توفي  
الحجاج قال الفرزدق يرثيه :  
مأذَرَفْتُ عَيْنَانِ بَعْدَ نَبِيِّهَا      عَلَى مِثْلِهِ إِلَّا نَفُوسَ الْخُلَائِفِ  
أَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَتَانِي نَعْيُهُ      أَرِيحُوا عَلَيْكُمْ مُهْمَلَاتِ التَّنَائِفِ  
يقول : أريحوا إبلكم لا ترعوها لخوف الغدرات إذا ذهب من كنتم  
تأمنون به .

فليت الأكف الدافنات ابن يوسف      تَقَطَّعْنَ إِذْ يَحِثُّنَ فَوْقَ السَّفَائِفِ  
فَمَا حَمَلْتُ أَنْثَى عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَهُ      وَلا خَطَ نَعْيِي فِي بَطُونِ الصَّحَائِفِ<sup>(١)</sup>  
وكان قد ظنَّ أن ابنه عبد الملك سَيَلِي مَكَانَهُ ، ثم قال بعد ذلك  
لئن أسرة الحجاج آل معتب      لَقُوا دَوْلَةً كَانَ الْعَدُو يَدَاهَا  
لقد أصبح الأحياء منهم أذلةً      وَفِي النَّارِ مَوْتَاهُمْ يُهَانَ سَبَاهَا  
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم      فَصَارَ عَلَيْهِمُ بِالْعَذَابِ انْتِقَالُهَا  
وكان إذا قيل اتق الله شمرتُ      بِهِ عِزَّةٌ لَا يُسْتَطَاعُ جِدَالُهَا<sup>(٢)</sup>  
ف قيل له : رثيته ثم قلت هذا ؟ فقال : إنا نكون مع القوم ما كان الله  
معهم ، فإذا تركهم تركناهم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة قال : كان  
الحكم بن أيوب بن أبي عقيل عامل الحجاج على البصرة أبخل الخلق وكان له  
دُرَاجَةٌ يُؤْتَى بِهَا بَعْدَ الطَّعَامِ فَيَأْكُلُهَا وَحْدَهُ ، وكان استعمل رجلاً من بني

١ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥ - ٧ مع فوارق .  
٢ - ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ مع فوارق .

مازن بن تميم يقال له جرير بن بيهس ويعرف بالَغَطْرُق على بعض العروض  
وناحية سفوان ، فقدم عليه وهو يتغدى ودراجة بين يديه فدعاه إلى الغداء  
فأكل معه وجعل يفسخ الدراجة حتى أكل أكثرها ، فعزله وقال : إالحق  
بأهلك . فقال ابن عم له :

قد كان عندك صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم  
وفي عوارض ما تنفك تأكلها لو كان يشفيك أكل اللحم من قرم  
فبلغ ذلك الحجاج فقال : لعن الله الحكم لقد هممت أن أعزله ،  
وكتب إليه : أومن عوز الدراج لا أم لك فعلت ما فعلت ، ولقد كان أحسن  
من فعلك بالرجل وأستر لبخلك ألا تدعوه إلى طعامك .

وقال غير الكلبي : عزل الغَطْرُق وولى نويرة بن شقيق من بني تميم  
فقال أبو نويرة الشعر الذي أوله : «قد كان بالعرض صيد» . ثم عزله الحكم  
وولى المحلق الضبي فقال نويرة :

أبا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ونصحي إذا ما بعثني بالمحلّق  
ولا اعتل سراق العرافة صالح علي ولا كلّفت ذنب الغَطْرُق  
حدثني الحرمازي عن مشايخهم قال : أتى الحجاج بعاص وهو يتغدى  
فقال له : أما سمعت قول جرير :

إذا ظفرت يدها بحبل عاصٍ رأى العاصي من الأجل اقتراباً<sup>(١)</sup>  
أضرباً عنقه .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي قال : كان الحجاج يفرض

١ - ديوان جرير ص ٢١ .

في ثلاثمائة ففرض للجرنفش أحد بني ثعلبة بن سلامان وكان يأخذهم بالخيـل والسلاح فقال الجرنفش :

يُكَلِّفني الحجاج درعاً ومغفراً      وطِرفاً كُـمَيْتاً رائعاً بثلاث  
وستين سهماً صنعة يثريـة      وقوساً طروح النبل غير لبث  
ففي أي هذا أكتفي بـعطائه      فَرَبِّي من هذا الحديث غيائي  
وحدثني عبد الرحمن بن حَزْرَةَ من ولد جرير قال : أنشد جرير

الحجاج :

مَنْ كَابن يوسف يوم تـمـتلف القنا      أم من يـصـول كـصـولة الحجاج  
أم من يغار على النساء حفيظة      إذ لا يثـقن بـغـيرة الأزواج  
وَلَرُبَّ نَاكثٍ بَيَّعْتينِ تـرـكـته      وخضاب لحيته دم الأوداج<sup>(١)</sup>  
فقال الحجاج حين أنشده إياها : لله أبوك ما أعرفك ، إني لأصول  
بحد وأنوء بحزم ، وأغار على الحُرْم .

وحدثني الحرمازي عن العتبي وغيره قالوا : أنشدت ليلي الأَخيلية  
الحجاج شعرها الذي تقول فيه :

وكان إذا ما حلَّ أرضاً مريضةً      تَعَمَّدَ أَقْصَى داءها فشفاهها  
شفاها من الداء العضال الذي بها      غلام إذا هَزَّ القنـاة سقاها<sup>(٢)</sup>  
فقال الحجاج : لا تقولي غلام ولكن قولي همام .

المدائني عن خالد بن عبدالله قال : كان الحجاج يقول : ما تناجي اثنان

١ - ديوان جرير ص ٧٤ مع فوارق .

٢ - ديوان ليلي الأَخيلية - ط . بغداد ١٩٦٧ ص ١٢١ .

دون واحد إلا ظن بهما اغتياباً له ، أو طياً لأمرهما عنه ، فأحنقته تلك ، أو أوحشته هذه .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك : إنك يا أمير المؤمنين أعز ما يكون أحوج ما تكون إلى الله ، فإذا عززت بالله فاعفُ له ، فإنك به تقدر ، وإليه ترجع .

حدثني الحرمازي عن أبي عقيل الثقفي قال : خطب الحجاج فقال : احفظوا ألسنتكم فإن أيمن امرئ وأشأمه بين فكيه .

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كان جرير يقول : سمعت الحجاج يقول : البليغ من سهل لفظه ، وحسنت بديته .

المدائني عن سعيد بن عبد الرحمن عن مالك بن دينار قال : حبس الحكم بن أيوب الثقفي علي بن زيد بن جُدعان ، والحسن يومئذ مُستخفٍ ، ونحن معه مُستخفون ، فأتاه الحسن ليلاً وأتيناها فأذن له وأجلسه معه على السرير فما كنا عند الحسن إلا مثل الفراريج ، فذكر يوسف النبي عليه الصلاة والسلام وإخوته فقال : باعوا أخاهم وحزنوا أباهم ومكانه من الله مكانه ، ثم لقي يوسف ما لقي من الحبس وكيد النساء ، ثم أداله منهم ورفع ذكره وأعلى كعبه ، وجعله أميناً على خزائن الأرض فلما أكمل له أمره ، وجمع أهله ، وأتاه بأبويه ، وأقر عينه قالوا : ﴿تالله لقد آثرك علينا وإن كنا لخطائين ﴾ \* قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم

الراحمين ﴿١﴾ . قال الحكم : وأنا أقول لا تثريب عليكم ، لو لم أجد الاثوي هذا لوأريتكم به ، وأطلق علياً .  
 وحدثني الأثرم عن الأصمعي قال : اغتاب رجل رجلاً عند الحجاج ،  
 وقتيبة حاضر ، فلما خرجا قال قتيبة : يا هذا لقد لُكَّت مضغة ، طالما لفظها  
 الكرام .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ عن علي بن نصر الجهضمي عن أبي  
 مرجعة قال : سمعت مالك بن دينار يقول : سمعت الحجاج يقول في  
 خطبته : رحم الله امرأ اتهم نفسه على نفسه ، رحم الله امرأ اتخذ نفسه عدواً  
 فحذرها في قوله وفعله ، رحم الله امرأ أخذ بعنان عمله فعلم ما يراد به ،  
 رحم الله امرأ حاسب نفسه قبل أن يكون حسابه إلى غيره ، رحم الله امرأ  
 نظر إلى ميزانه فأشفق من خِفَّتِهِ ، رحم الله امرأ علم أن الشقاء والرخاء فيما  
 بين يديه . فلم يزل يتكلم حتى بكينا .

حدثني ابن الأعرابي عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال : سمعت  
 من عبد الملك - أو قال من الحجاج - كلمتين حسدته عليهما ، سمعته يقول :  
 اللهم إن ذنوبي قد كثرت فجلت عن الوصف ، اللهم وإنها صغيرة في جنب  
 عفوك فاعف عني .

وقال الحرمازي : أخذ رجل بابن عم له عاصٍ ، فقال للحجاج :  
 أؤخذ بذنب غيري أصلح الله الأمير ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ولا تنزر  
 وازرة وزر أخرى﴾ ﴿٢﴾ فقال : أو ما سمعت قول القائل :

١ - سورة يوسف - الآيتان : ٩١ - ٩٢ .

٢ - سورة الأنعام - الآية : ١٦٤



..... إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ  
فقال الحسن : ماله قبحة الله تُتلى عليه آية من كتاب الله ، فيعارضها  
بقول شاعر كذاب .

المدائني عن عامر بن حفص قال : قال عمر بن عبد العزيز : «لو  
خابثتنا الأمم بالحجاج ، فجاءت كل أمه بأخبث من فيها ، وجئنا بالحجاج  
لخبثناهم وغلبناهم» .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال : قرأت في كتاب شيخ من أهل  
واسط قال : قال الحجاج بن يوسف : كان يقال الكآبة في أربع : في الفقر  
بعد الغنى ، والذل بعد العز ، واليأس بعد الطمع ، وعواقب الهوى المتبّع .  
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني ابن أبي ذئب عن  
إسحاق بن أبي فروة قال : رأيت أنس بن مالك وقد ختم الحجاج في  
رقبته<sup>(١)</sup> .

قال ابن أبي ذئب : وحدثني من رأى جابر بن عبد الله وقد ختم يده في  
كوعه ، فبلغ الحجاج أن جابراً قال : شهدت العقبة ورأيت ورأيت ، ثم  
رأيت الحجاج وما يصنع فليت أن سمعي قد ذهب مع بصري حتى لا أسمع  
شيئاً ، فقال : ما رأيت أعظم فخرأمن هؤلاء اليهود .  
وقال المدائني عن عوانه وغيره : هلك الحجاج وفي حبسه ستون ألف  
محبوس .

ويروى عن الحجاج - وبعضهم يرويه عن المغيرة بن شعبة - قال :

١- ترجمة أنس بن مالك في طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٧ - ٢٦ .

الشره ينتج الطمع ، والطمع يُخْلِقُ المروءة ، ويدنس العرض ، ويستخف الشأن ويذهب بيهاء الرجال .

حدثني ابن أبي شيخ الكوفي عن عبيد الله بن موسى قال : بلغني أن عبد الملك قال للحجاج : إنه ليس من الناس أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه ، فعزمتُ عليك لما أخبرتني بما فيك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا لجوج ، حقوق ، حسود . قال : حَسْبُكَ فما في الشيطان إلا دون هذه الخلال . قال ابن أبي شيخ : وبلغني أن الحجاج وعظ بعض أهله فقال : لا تستشيرنَّ ذا عيب ، فإنه يرجع بك في مشورته إلى عيبه .

وكتب الحجاج إلى عبد الملك : بلغني أن أمير المؤمنين عطس فشمته من حضر فرد عليهم أن يغفر الله لكم ، ويصلح بالكم ، فيالتي كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

وقدم رجل على الحجاج في مَظْلَمَةٍ فحبق فقال : أصلح الله الأمير إنها خَلْفٌ نطقت خَلْفاً . فقال : لا ولكن عودتها ذلك في الخلاء ، ففضحتك في الملاء .

المدائني عن سعيد بن زيد عن عثمان بن أبي سلمة عن مطرف قال : قال لي الحجاج : هيه يا أبا عبد الله إذا كانت لنا فأنت معنا ، وإذا كانت علينا فأنت علينا . قلت : كنا بين مُفَارِقٍ وخاذلٍ ، لو صبرنا على الحق كان خيراً لنا . قال : صدقت أذنُ فدنوت ، ثم قال : يا أهل الشام هذا بقية الناس .

وولى الحكم بن أيوب محمد بن رباط الفقيمي ، فكتب إليه الحجاج : وليته أعرابياً جافياً ، وكان ابن رباط أُمياً ، فلزم طول الصمت ، وحسن السميت حتى ولاه الحكم .

المدائني عن ابن فائد قال : قدم الحجاج العراق وليس على أنهارهم جسور ، فأخذهم باتخاذها إلى أرضهم .

قال : وضرب الحجاج أبا عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وأمر به فسحب وقال : ضربت بضرب ، وتجراً بتجرار . وذلك لأن عبد الله بن خالد ولي الطائف ، ففعل مثل ذلك برجل من ثقيف .

المدائني عن جرير بن حازم عن أبيه عن حميد بن هلال قال : أتق القراء مطرف بن عبد الله بن الشخبر فدعوه إلى الخروج ، فقال : رأيتم الذي تدعونني إليه أليس إنما هو جهاد ؟ قالوا : بلى . قال : أخاف أن أكون مأثوماً ، فلو كانت لي نفسان بايعتكم بواحدة ، فإن كان ما تقولون رشداً أتبعتها الأخرى ، ولكنها واحدة ، فأنا أكره أن أغرر بها . وخرج من البصرة إلى السُّخْبَرِيَّة وهي علي ليلتين منها ، وأقام الحسن بالبصرة ينهى الناس عن الخروج ، فكان كرجل خاف السيل فأقام على سنِّه .

المدائني قال : قتل الحجاج عثمان بن مسعود مولى خزاعة ، جدُّ أبي اسحاق صاحب حرس أبي مسلم ، وكان عثمان عظيم القدر بخراسان ، وهو قتل موسى بن عبد الله بن خازم السُّلَمِي ، فقال له مُجَشَّر بن مزاحم السلمي وهو جالس عند قتيبة بخراسان ، وأراد أن يُغضب قتيبة عليه : ما فعل موسى بن عبد الله ؟ قال : استودعته نهر بلخ ، ولو حضرته لألحقتك به . وكتب الحجاج إلى قتيبة : إحمل إلي عثمان فحملة إليه ومامع قتيبة قلبه

فرقاً ، فأمن عثمان فحبسه الحجاج وبعث قتيبة بمنطقة نيزك إلى الحجاج ، فدعا بعثمان من الحبس فقال : هذه منطقة نيزك ؟ قال : لا هذه منطقة رجل من عظماء الترك ، ومنطقة نيزك موصولة بنصف منطقة فيروز . فقال محفز الكلابي : كذبت قال : اغرب فإنك بأكل اليربوع أعلم منك بأمر الملوك . فقال الحجاج : كُفَّ يا محفز . وَرَدَّهُ إِلَى السَّجْنِ .

وقال الحجاج : لوناصحني عبد خزاعة كان أحبَّ إليَّ من أن يمديني أمير المؤمنين بثلاثة آلاف فارس ، وكان سخياً جميلاً شجاعاً كاتباً بالعربية والفارسية أعطى يوماً ثمانين جارية وثمانين وصيفاً ، وبعث إليه رجل بجارية فقال لجلسائه : أرى قبيحاً أن أتخذها لنفسي وأنتم حضور ، وأكره أن أخص بها رجلاً وكلكم له حق ، وكانوا ثمانين ، فأمر لكل رجل بجارية ووصيف . وقال الحجاج لجبله بن عبد الرحمن : إنك لتزيف زيفان<sup>(١)</sup> ، ويقال عثمان بن مسعود ، فقال : أصلح الله الأمير وما عسيت أن أكون إلا رجلاً من أهل أصبهان ، أو عبداً لباهلة .

ودعا الحجاج بعثمان وقد أتى برأس نيزك ، فقال له : يا عثمان رأيت أحداً أعظم غناء ممن بعث بهذا الرأس وقتل صاحبه - يعني قتيبة بن مسلم - فقال : نعم الذي قتل صاحب هذا الخاتم ، ورمى إليه بخاتم موسى بن عبد الله بن خازم . قال : صدقت ، أنت لعمرى أعظم غناء ونحن نعجز عن مكافأتك فأدِّ ما عليك حتى أحملك إلى عبد الملك أمير المؤمنين فيتولى

١ - التزيف : المحموم ، والسكران ، ومن عطش حتى يبست عروقه وجفَّ لسانه . والزيفان : الميل . القاموس . العين .

مكافأته . وردّه إلى الحبس ، وأمر صاحب العذاب فألح به عليه حتى قتله .

المدائني عن كليب بن خلف العمي قال : قال ديبق الأقطع للحجاج : أردت كذا فما منعي منه إلا سفهك فقال : بل صرامتي . وكان يمازحه .

المدائني عن أبي إسحاق التميمي قال : تواری الحسن عند أبي خليفة مولى عبد القيس فمرض جابر بن زيد ، فأتاه الحسن ليلاً وقد ثقل فخاف الصبح ، ونزل به الموت فصلى عليه ، وقال أبو خليفة : إن الله قد وسّع فلا تحشم . فقال : أما ترضى أن أكون في بيتك مثلي في بيتي ؟ .

المدائني عن أبي إسحاق التميمي قال : قال الحسن : قدم رجل من أهل الشام في بيعة الوليد فكان الشامي يبائع قوماً ، فميلت بين إتيان الحجاج والشامي ، فأتيت الحجاج فبايعته فقال : يا حسن ما كتاب أصيب في دار عمير يروي عنك تزري فيه على الأئمة والسُّلطان ؟ قلت : أصلحك الله كثيراً ما يقال الباطل ، وما أدري ما هذا الكتاب .

وخطب الحجاج فقال : إن الله أمرنا بطلب الآخرة ، وكفانا مؤونة الدنيا ، فليتنا كُفينا مؤونة الآخرة . فقال الحسن : مُنية مؤمن خرجت من قلب منافق .

المدائني عن عامر بن أبي محمد أن الحجاج كان يضيق على أهل الديماس فكان يقرنهم كل رجلين في سلسلة ، فمات الحكم بن المنذر بن الجارود وكان مقروناً بابن رباط الفقيمي ، فسقط في متوضاً لهم فمات من نتنه ، وكان لكل رجل ذراع في ذراع يتراوحيان ذلك ، ولم يكن لهم أدم

إلا الملح والخبز الشعير وكان يلقي في الماء ملحاً ، فحبس قطن بن زياد الحارثي فمرض فاشتوى اللحم فاحتالوا له فأدخلوا إليه عرقاً أو عرقين ، فأكل اللحم فقال جبلة بن عبد الرحمن : اعطوني العظام فأعطوه فدفنها في منزل رجل في السجن كان الذي بينهما متباعداً ، وبلغ صاحب السجن فدخل ففتش مواضعهم فاستخرج العظام ، فلقي الرجل أذى وضرَب وضيق عليه .

المدائني عن شيخ من الأزدي قال : نادى رجل من بني عطار : يا حجاج أخرج إلينا أكفاءنا من مضر . فأمر جندب بن عبد الرحمن أخا الجنيد فخرج إليه فقتله جندب ، فأعطاه الحجاج سلبه ، فاشترى يحيى بن الحكم فرسه بثلاثة عشر ألف درهم فقال الحجاج ؛ لقد صدقت أسماء بنت الصديق حين قالت : «في ثقيف كذاب ومبير» ، أنا المبير أبير المنافقين وأهل الشقاق .

المدائني عن بكر بن حبيب السهمي من باهلة عن أبيه قال : سمعت الحجاج يخطب فقال : يا أهل العراق إنه والله ما بيني وبينكم من هوادة ولا بلهنية ولا رفاهية ولا دبغ على التحلية ، ولا أقول لمن عثر : لعاً<sup>(١)</sup> ، ولكن لليدين والقدم ، وما مثلي ومثلكم إلا كمثل رجل كانت في بيته حية تُخرج له كل يوم ديناراً تضعه على باب جحرها ، فقيل له : لو قتلتها واستخرجت الدنانير التي في جوفها . فرصدها بفأس فلما خرجت أهوى إليها ليضربها فوَلَّتْ فقطع ذنبها ، فلما كان الليل لدغت ابناً له فهات فندم وسألها الصلح

١ - اللعو: السوء الخلق والفسولة . القاموس .

فقالت : لا صلح بيني وبينك ، إذا ذكرتُ قطعَ ذنبي وذكرتُ قتلي ابنك لم تطب نفسك لي ، ولا نفسي لك .

المدائني عن أحمد بن خالد قال : لما قتل ابن الأشعث فندشا ، نذرت أخته إن ظفر الحجاج أن تقبل رأسه فلما ظفر ونزل واسطاً دخلت عليه وهو عند النساء فأخبرته بنذرها ، فقال : إذا جلستُ للناس فادخلي عليّ ، فلما جلس للناس دخلت عليه فدعاها وقال : قُصِّي قصَّتكَ ففعلت فنكس رأسه وقال : فيّ بنذرك فأقبلت تمشي بين السماطين حتى قبّلت رأسه وانصرفت .

المدائني قال : جهد الحجاج على وضع آل المهلب فلم يقدر ، ووضع آل الفضيل بن عمران ، وقتل الهذيل بن عمران البرجمي وآل شقيق بن ثور ، وقتل أشيم ، وهدم دار سفيان بن عمرو العبدي ، وأقطع دار عبد الرحمن بن زياد لخروجه مع ابن الأشعث فردّها عمر بن عبد العزيز ، وأقطع دار عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بالجزيرة فهي اليوم لآل نهيك ، وأقطع عبيد الله بن زياد دار سعد الرابية من بني عمرو بن يربوع كانت ماخوراً ، وكان سعد معلماً وله يقول الفرزدق :

إني لأبغض سعداً أن أجاوره وما أحبُّ بني عمرو بن يربوع  
قوم إذا غضبوا لم يخشهم أحدٌ والجار فيهم ذليل غير ممنوع<sup>(١)</sup>

فلما قدم مصعب بن الزبير أخذ الدار من سعد لانقطاعه إلى زياد وآل زياد ، فخرج سعد إلى عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين ﴿ الخبيثات

١- ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٢٦ مع فوارق .

للخبيثين<sup>(١)</sup> كانت داري ماخوراً أقطعنيها ابن زياد ، فأخذها مني مصعب ، فردها عليه ، فلما قدم الحجاج أخذها لأن ابن الزبير ردها على سعد فأقطعها عبد الرحمن بن طارق التميمي ثم العبشمي ، وأصله من الجزيرة ، فخرج مع ابن الأشعث وكان على شرطة الحجاج ، فهرب إلى الشام ، فقبض الحجاج الدار فكانت مقبوضة ، فأقطعها يزيد بن عبد الملك محمد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومي حين قدم عليه برأس يزيد بن المهلب فخاصمه فيها إلى سعد ، ثم اشتراها عيسى بن سليمان بن علي .

المدائني قال : أخذ الحجاج فضيل بن بزوان مولى بني البكاء ، ويقال عبد الرحمن بن بزوان العَدَواني فقال له : ألم أكرمك ؟ ألم أستعملك ؟ قال : بلى فاستعبدتني وأهنتني . قال : لأقتلنك . قال : إذا أخاصمك في دمي ، قال : إذا أخصمك ، وقتله .

المدائني قال : ركب الحجاج فعرض له خارجي فحمل عليه بُخَيْت فقتله ، فلما كان رأس السنة ولى بخيت فارس ووصله بمائة ألف درهم . وولى ثولاء بن نعيم على الجزيرة وأمره بقتل عدي بن خَصْفَة العبدي ، وكان فاضلاً ، فأخبر ثولاء بفضلته واجتهاده ، فكتب إلى الحجاج فيه ، فكتب إليه : اقتله لا أم لك ، وأبعث إلي برأسه فقال عدي : اللهم لا تُرِي الحجاج وجهي فذبح على حرف سفينة فسقط رأسه في البحر ، فاتهم الحجاج ثولاء ، ولقي منه شراً .

وقتل الحجاج مساور بن رثاب التميمي وقال : ادفعوه إلى أهله فأهل

١ - سورة النور - الآية : ٢٦ .



القتيل يلون القتيل ، ويقال قتل في المعركة بالزاوية ، وكانت الفارعة بنت همّام أم الحجاج عند المغيرة ، فولدت له ابنة فماتت فخاصم عروة بن المغيرة الحجاج في ميراثها ، فكان ذلك مما حَقَّدَهُ الحجاج على عروة .

قالوا: وسار الحجاج من مكة إلى البصرة تسعاً ، ومن إيلياء إلى الكوفة سبعاً ، فقال الراجز :

كَسِيرَهُ مِنْ إِيْلِيَاءِ فَاعْلَمِي سَبْعاً إِلَى وَاسِطٍ فِي تَجَشُّمٍ  
وقال الفرزدق :

فما عاد ذاك اليوم حتى أناخها بَمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاهَا وَكَلَّتْ  
قالوا : وكان دليل الحجاج في طريق مكة قنبر مولى بني عدي فَضَلُّ به ، فضربه الحجاج ، ثم كساه ووصله وقال له : إن الحوار لا يُضِيرُهُ وطء أمه .

وبعث الحجاج إلى أبي عيينة بن المهلب ، وكان معه في الطريق فقال : انظروا ما يصنع فأخبر أنه كان يَمْصُ قصب السكر ، فقال : أراد أن يُلِينُ أمعاءه .

قالوا: وكان قنبر مولى بني عدي والشَّيْخُ أَحَدُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَسْتَبْقَانِ ، فَسَبَقَ الشَّيْخُ عَدِيًّا وَالحجاج بواسط ، فركب سفينة إلى واسط ، وقدم قنبر بعده فركب زورقاً فسبق فحسده الفرزدق فقال :

وما سبق القيسيُّ من سوء سيره ولكن طفت في الماء غُرَّةُ قنبر<sup>(١)</sup>

١- ليس في ديوانه المطبوع .

وانشدنا ابن الاعرابي للفرزدق في مسير الحجاج من الشام إلى واسط في

سبع :

سما بالمهاري من فلسطين بعدما      دنا الفيء من شمس النهار فولتِ  
فما عاد ذاك اليوم حتى أناخها      بميسان قد حُلَّتْ عُراها وكَلَّتْ  
فلو أن طيراً كُلفت مثل سيره      إلى واسطٍ من إيلياء لَمَلَّتْ  
كأنَّ قطامياً على الرِّحل طاوياً      رأى غمرة الظلماء حين تَجَلَّتْ

المدائني قال : دخل بسطام بن مصقلة بن هبيرة على الحجاج قبل  
خروج ابن الأشعث ، وكان بسطام جَلْدًا شديد العارضة ، فقال له  
الحجاج : يا بسطام ما أنت بالذي قال الغنوي :

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته      ولا ورغ عند اللقاء هبوب  
فقال : أنا كما قال الأخطل :

عن المغمَّر لا تسأل بمصرعه      واسأل بمصقلة البكري ما فعلا  
ضحخم تَعَلَّقُ أَشْناقُ<sup>(١)</sup> الديات به      إذا المثون أَمَرَّتْ فوقه حَمَلا<sup>(٢)</sup>  
يعني بالمغمَر القعقاع بن ثور .

وقال الحجاج : لما تبوأ الأشياء منازلها قالت الطاعة : أنزلُ الشام .  
قال الطاعون : وأنا معك ، وقال النفاق : أنزل العراق ، قالت النعمة وأنا  
معك ، قالت الصحة : أنا أنزل البادية ، قال الجوع : وأنا معك .  
قالوا: وذكر الحجاج روح بن زنباع الجذامي فقال : أخذ من فقه أهل

١ - الأشناق : الإبل التي تعطى زيادة عن الديات .

٢ - ديوان الأخطل ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

الحجاز ، وأخطار أهل العراق ، وطاعة أهل الشام ، وروي ذلك عن عبد الملك بن مروان .

وولى الحجاج صالح بن كريز بيت المال ، وكان قد وفى له وسماه قفل الأمانة .

قالوا: وقال الحجاج يوماً : إني كافر فلم يُجبه أحد فقال : أيتها المعزى ، كافر باللات والعزى .

وقال أيضاً يوماً : إني لا أخاف الله ، فلم يكلمه أحد ، فقال : لا أخاف أن يظلمني .

المدائني قال : أخذ الحجاج أمام بن أقرم النميري في أمر فحبسه ، والحجاج على شرطة أبان بن مروان فهرب من السجن وقال :  
ولما أن فرغتُ إلى سلاحي وبشرى قلتُ ما أنا بالفقير  
طليق الله لم يمن عليه أبو داود وابن أبي كثير  
ولا الحجاج عينا بنت ماء تقلب عينها حذر الصقور  
أبو داود يزيد بن هبيرة المحاربي ، وبشرى فرسه .

فلما قدم الحجاج العراق رأى أمام بن أقرم فقال له : ويلك أعيناي أشبه بعيني بنت أم الماء أم عينيك ؟ فقال : عيني . وكان أخزر .  
ولما أراد الحجاج بناء واسط قال بعض الدهاقين : إن الطواعين بها كثيرة ، وقد أراد كسرى بناءها ونزولها فكرهاها . فقال الحجاج : أراد العليج أن يصرفنا عنها .

قالوا : وكان من عمال الحجاج على البصرة قطن بن مُدرك الكلابي ، وعلى شرطته يزيد بن عمير الأسدي ، فقال له الحجاج : إن الناس قد ولدوا

أبناء وإنك ولدت أباً ، فاستخلفه على عملك ، واستعمل يزيد : عمر بن يزيد ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقتل سنة تسع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثلاثين ، وصار يزيد إلى الحجاج فولاه دستميسان ، وتلقى عمر بن يزيد الحجاج حين قدم من مكة بأسوقٍ وأشربةٍ ، فجعل إذا ناوله قدحاً جرع منه جرعة ليأمن أن يكون مسموماً فأعجبه ذلك ، وطلب الحجاج فسطاطاً ، فقال له : هو عندي ، فابتاعه له وحمله إليه .

المدائني عن محمد بن الحجاج قال : قال عبد الملك وهو بالنخيلة : من سيد ثقيف ؟ فقال الهيثم بن الأسود : أشرفها نفساً وأباً وجدّاً وفضيلة عروة بن المغيرة ، فقال الحجاج : أسكت فنحن أعلم بقومنا منك . فقال العُريان بن الهيثم : أنا أعلم بقومك منك ، فلما ولي الحجاج العراق أضرَّ بالعريان ، ووضع منه فبعثه إلى عامل الفرات في درهم ونصف بقي عليه ، ثم ولي الهيثم بريد دجلة ، وولى العريان بريد الفرات ، فكانا يتزاوران فكتب : إنه بلغني اجتماعكما لمناشدة الأشعار وتشاغلكما عن العمل ، مع كلامك يوم النخيلة يا عريان .

المدائني عن الأسود بن سنان عن الجارود بن أبي سبرة قال : دخلنا على الحجاج فقال : ما تقولون في عبد الله بن عامر بن مَسْمَعٍ ؟ فلغظوا فقال : ما هذا الصوت بل ما هذا الصُّوَيْتُ إن بكرانا وتميهانا أهون عليّ من بردين متوثيين<sup>(١)</sup> قصيري الطول وصغيري العرض .

١ - كذا بالأصل : والوثي : أوثي الرجل : انكسر به مركبه من حيوان أو سفينة ، ووثت رجلي : أصابها وهن دون الخلع والكسر . القاموس والنهاية لابن الأثير .

المدائني قال: قال الحجاج لأذنه : أدخِل عليّ رجلاً يحدّثني ، فرأى رجلاً من الأزد طويل اللحية ، فأدخله فقال الحجاج : هيه . قال : هيه . قال : هيه ويلك . قال : هيه ويلك . قال : هيه ثكلتك أمك . قال : هيه ثكلتك أمك . فقال : أخرج هذا عني وأدخل غيره ، فأدخل عليه رجلاً فقال له الحجاج : هيه . قال : يسأل الأمير عما أحبّ . قال : أتقرأ القرآن ؟ قال : قد علمنيه الله فإن حفظته حفظني ، وإن تركته تركني . قال : أفترض ؟ قال : أفرض الصُّلب ، وأعرف اختلافهم في الجذّ . قال : فما تعرف من السنة ؟ قال : ما أقيم به ديني وأعلم الجاهل . قال : أتروي الشعر ؟ قال : أروي الشاهد والمثل . قال : قد عرفت المثل فما الشاهد ؟ قال : النائرة<sup>(١)</sup> تكون بين القوم ، فيقول الرجل فيها ، فيكون قوله شاهداً قال : فما تعرف من النسب ؟ قال : الجهاير ، وأعرف موقعي من العرب . قال : أتحب المال ؟ قال : له طلبت العلم قبل طلب المال . فأمر له بأربعة آلاف درهم .

المدائني قال : لما قدم الحجاج البصرة حضر العيد فرأى كثرة من حضر من النساء ، فقال : إن ترك أهل الشام وهؤلاء أفسدوهن فابتنى قصره واتخذ فيه حائراً طويلاً أكثر من ميل ، وأنزله أهل الشام لا يخالطهم عراقي فتغوط أهل الشام فيه فقال : إنما أردت أن أتخذهم لهم فإذا أفسدوه فأبعدهم الله ، وكان في قصره إيوان وأربع مقاصير واتخذ صهريجاً ، وكان قصره على فرسخ من البصرة أو أكثر فكان يأتي الجمعة حتى نزل واسطاً .

قالوا: وكان على شرطة الحجاج عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي فقال : لأولين شرطي رجلاً شديد العبوس ، طويل الجلوس ، شديداً على أهل الريب والدعارة .

قالوا: وعزل الحجاج الحكم بن أيوب ، وولى عثمان بن سعد العذري ففرض اللبن على التياسين فعزله ، وأعاد الحكم ، وصير على شرطته عبد الملك بن المهلب . وكان طاعون القينات سنة سبع وثمانين ، فخرج الحكم عن البصرة وولاهها عبد الملك فقال الحارث بن ضب العتكي :

فلو كنت من أولاد حمة لم تكن لتكتب بالعصيان والناس عزُّو  
ولكن عرقاً من بهلة يعتزي فقال فما عنه لكم من محول  
وقال فيه واثلة بن خليفة :

بكي المنبر الشرقي لما وليته وكادت مسامير الحديد تذوب  
وقد أفقرت منكم رساتيق فارس وبالمصر دور جمة ودروب  
رأيتك لما شبت أدركك الذي ينال شيوخ الأزد حين تشيب  
سفاهة أحلام وضمن بنائل ففبك لمن عاب المزون معيب

قالوا : وكان الحجاج إذا قتل رجلاً فتزوجت امرأته كف عنها ، وإن لم تتزوج حبسها في قصر المسيرين .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال الحجاج لمساور بن هند العبسي : ما ترجو من الشعر؟ قال : أسقى به الماء ، وأرعى به الكلاء ، ويقضى لي به الحاجة .

قال المدائني : ولحن الحجاج يوماً ، فقال الناس : لحن الأمير ، فأخبره أبو كعب فخطب وتمثل بشعر قعنب ابن أم صاحب :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أُذْنُوا  
 إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
 قَالُوا : وَقَرَأَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا : ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ مُنْتَقِمِينَ ثُمَّ قَالَ :  
 ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

المدائني قال : عصى ثلاثة بنون لموسى بن حكيم بن حنيفة فقال له  
 الحجاج جثني بهم فقال :

إِذَا ذُكِرْتُ نَفْسِي خَفَافًا وَخَالِدًا وَرَاجَعْتَ ذِكْرًا مِنْ أُمِيَةِ أُجْبِعُ  
 إِذَا قَالَ حَجَّاجٌ أَلَا فَأَتَيْتَنِي بِهِمْ أَزَاوِلُ عَنْ أَفْلَازِ كَبِدِي فَتَنْزِعُ  
 وَكَانَ حَكِيمٌ مَعَ عَثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْفَرُ  
 النَّاسُ ؟ قَالَ : لَا بَلِ قَسَطُوا .

وعصى ابن هارون بن حكيم فجاء به عمه موسى بن حكيم إلى  
 الحجاج فقال : هذا ابن أخي عاصٍ قال : قد غفرتها له ، لما كان من  
 حكيم يوم الدار .

المدائني قال : وفد الحجاج إلى الوليد ، وكان أخصَّ الناس بالوليد  
 عباد بن زياد بن أبي سفيان . والغازي بن ربيعة الجرشي فقال عباد  
 للغازي ، وكره أن يكون هو الذي يقول للوليد ، فيبلغ الحجاج : إن  
 الحجاج سيذكر لأمر المؤمنين أمر العراق ويعظم شأنه وبلاءه فيه ويقول :  
 لولا مكاني بالعراق ما قام لكم سلطان فقل لأمر المؤمنين إن قال ذلك يقول  
 له : اسكت فنحن أعظم عليك منةً ويدا ، قد وليناك وشرفناك ولولا ما كان

١ - سورة السجدة - الآية : ٢٢ .

منا إليك لكنت كرجل من قومك ، ولولا ما صنع الله لنا ولك بنا ما كنت بالعراق شيئاً .

فقال الغازي ذلك للوليد ، ودخل الحجاج ذات يوم على الوليد ، فعظم أمره وبلاءه ، وما كان منه في أمر أهل العراق حين عصوه ، فردّ عليه الوليد ما ألقى إليه الغازي فانقطع الحجاج ، وقال في نفسه : ما هذا كلام الوليد فَمَنْ أَحْصَى الناس به ؟ قالوا : الغازي . قال : وما هو بكلام يمان ، قالوا : فعباد بن زياد ، قال : هو كلامه وهو صاحبي ، فجفا عبداً وحجبه حين أتاه ، فشكا ذلك إلى الوليد فقال له : يا حجاج أتستخف بمشايع بني عبد شمس ؟ فأذن لعباد وقال له : أصالحك صلحاً دملجاً<sup>(١)</sup> ، وقال الراجز :

قد أمر الأمير بالإدلاج قلت لأصحابي ولم أداجي  
هَلَمْ هاتوا صفة الحجاج كأن عينيه من الزجاج  
كأن ساقيه عمود ساج

قالوا : ودخل ماعز بن ضمرة الحارثي على الحجاج فكلمه فقنعه الحجاج ، فقال : مه ، بانتهار .

قالوا : واستسقى قبيصة بن برمة يوماً عند الحجاج فأتي بإناء صغير فشرب ، ثم قال : قبح الله الإناء إذا لم يكن عظيماً يروي صاحبه ، ويفضل عن رِيِّهِ .

١ - الدملج : المعضد ، والدملاج : تسوية صنعة الشيء ، والدماليج : الأرضون الصلاب - القاموس .



وقال الحسن : الحجاج يتلو القرآن تلاوة أزرقي ، ويحكم حكم جبار .

وقال المدائني : كانت دار محمد بن يوسف بمكة لعبد المطلب ، وفيها ولد النبي ﷺ ، فاشتراها الحجاج بمائة ألف دينار<sup>(١)</sup> ، فقال عبدالله بن حسن بن حسن للحجاج بن عبد الملك بن الحجاج : إني أريد أن أطلب دار ابن يوسف فأقر أن أباك غضبها ، فقال له الحجاج : إني لأرى فيك ما يرى هؤلاء النوكى ، أفتأمرني أن أزعم أني ظلمتك فتصير لك بحق لزمي ، وهي اليوم قد أخذت منا ، وأنا لا أياس من أن تُردُّ علينا .

وقالوا : حبس الحجاج أبا الطفيل عامر بن واثلة الليثي ، فكلمه فيه عبد الرحمن بن سهل بن عمرو ، وأم عبد الرحمن بنت أبي الضريس من بني ليث . فقال للحجاج : هَبْ لي خالي ، وكان عبد الرحمن صهر الحجاج ، كانت ابنته أم سلمة عند الحجاج ، فأخرجه الحجاج ، فقال له عبد الرحمن : يا أبا الطفيل أنا أَحَبُّ إليك أم حسين ؟ قال : اعفني . قال : لا أعفيك . قال : أما إذ أبيت فما ولدت ابنة رسول الله ﷺ أَحَبُّ إلي مما ولدت ابنة أبي الضريس .

وقيل للحسن : إن الحجاج قال عند الموت : أَللَّهُمَّ إن هؤلاء يزعمون أنك لا تغفر لي فاغفر لي . قال : أَوْ قَالهَا ؟ قالوا : نعم ، قال : عسى . حدثنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة قال : كان الحجاج يأخذ الناس بالجمعة ثم يقيم على رؤوس الفقهاء والقراء قوماً يمنعونهم من الصلاة حتى

(١) بهامش الأصل : درهم .

يصلي ، فكانوا يومئون إيماءً ، فقال الحسن : هي والله لهم تامة .  
 حدثنا شيبان بن فروخ الأبلّي ، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني  
 قال : رأيت سيف مولى عبد الرحمن بن سَمرة والحجاج يخطب يومئذ برأسه  
 إيماءً ، فأخذت ذلك عنه ، وكنت أومئذ برأسِي .

المدائني عن جرير عن الأجلح قال : قلت للشعبي : أكان الحجاج  
 مؤمناً؟ قال : مؤمناً بالطاغوت ، كافراً بالله .

المدائني عن عامر بن حفص قال : قال ابن سيرين : ما ذكرت من  
 قتل مع ابن الأشعث إلا قلتُ لبيتهم لم يخرجوا ، فإذا ذكرتُ قول الحجاج  
 قلت : ما حل لهم إلا ما صنعوا . قال : يقول المنافقون إن خبر السماء قد  
 انقطع وكذبوا ، إن خبر السماء عند خليفة الله وقد انبأه الله أنه قاتلهم  
 ومشردهم ، يقول هذا لأهل الشام .

المدائني عن بشر بن عيسى عن أبي المضرحي قال : أمر الحجاج  
 محمد بن المنتشر وهو ابن أخي مسروق بن الأجدع أن يعذب أزازمرد بن  
 الهربذ ويستأديه فقال له أزازمرد : يا محمد إنك شريف ولك دين ، ومثلي  
 لا يعطي على الذل فارق بي فأستأداه في جمعة ثلاثمائة ألف درهم ، فغضب  
 الحجاج وأمر معداً صاحب عذابه فحوّله إليه فكسر يديه ورجليه فلم يعطه  
 شيئاً ، قال محمد : فمررت بأزازمرد وهو على بغل فقال : يا محمد فكرهت  
 الدنو منه فيبلغ الحجاج وتذمت منه فدنوت ، فقال : انك وليتني فأحسنت  
 ولي عند فلان مائة ألف درهم فخذها . فقلت : لا آخذ منك شيئاً ،  
 فقال : مثلي ومثل الحجاج مثل رجل كان يسقط طائر على سطحه في كل يوم  
 فيبيض لؤلؤتين ، فقال: لو أخذت هذا الطائر فذبحته وأخذت ما في جوفه ،

فصاده وذبحه فلم يجد في جوفه غير بيضتين . وقد رفقت بي وأخذت مني ثلاثمائة ألف درهم في جمعة وقد اشتد عليّ هذا طمعاً في أن يأخذ أكثر من ذلك ولا أعطيه والله درهماً ، يا محمد إني أحدثك حديثاً سمعته من أهل دينك ، إن الله إذا أراد بالعباد خيراً أمطر المطر في إبانته ، واستعمل عليهم خيارهم ، وجعل المال عند سمحائهم ، وإذا أراد بهم شراً أمطر المطر في غير إبانته ، واستعمل عليهم شرارهم وجعل المال في بخلائهم . قال : ومضيت إلى منزلي فلم أضع ثيابي حتى أتاني رسول الحجاج ، فدخلت عليه وبين يديه سيف قد اخترطه فقال : أدنُ فدنوت وأضحكه الله لي ، فقال : ما قال لك الخبيث ؟ فحدثته فلما أردت تسمية الرجل صاحب المائة الألف صرف وجهه وقال : لا تسمّه ، وأتممتُ الحديث فقال : لقد سمع الكافر الحديث ، انصرف .

وقال الحجاج ليحيى بن يعمر العدواني : أين نشأت ؟ قال : بالأهواز . قال : فما هذه الفصاحة ؟ قال : لسان أبي .  
 المدائني عن محمد بن عبدالله الشيباني قال : قالت جارية للحجاج حين مات :

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا  
 قال المدائني : أتى الحجاج بخمر فأمر بهراقها ، فأمسك غير واحد من جلسائه على أنفهم ، فقال اسماعيل بن الأشعث وكان يُضعف : ما تمسكون بأنفكم ، إنها لطيبة الريح ، وإنا لنشتهيها غير أن الله حرّمها ، فإذا الذين أمسكوا بأنفهم يشربونها كلهم .

وقال الحجاج لاسماعيل ، وهو في قصره بواسط : كيف ترى قصري ؟

قال : أرى قصرأً ستعظم المؤنة لمن أراد هدمه ، قال : ويحك ما خالف بك إلى ذكر الهدم ؟

وخطب الحجاج فذم الدنيا وصغرها فقال : والله ما أحب أن ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء . وكان أبو عون يقول : إذا سمعت قراءة الحجاج علمت أنه طالما قرأ كتاب الله .

قال وخطب الحجاج في يوم الجمعة فأطال فقال رجل : الصلاة أيها الأمير فإن النهار لا ينتظرك ، والله لا يعذرک ، فأمر بحبسه فكلم فيه وقيل إنه مجنون فقال : إن زعم أنه مجنون خليت سبيله ، فقيل للرجل قل : إني مجنون فقال : ما كنت لأنسب إلى ربي ما لم يفعله بي فعرض الحجاج الناس يوماً فغلط وخطى سبيله .

قالوا : وقدم نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل على الحجاج فأمره بقتل رجل ، فاعتل فأغفل الحجاج بره ، فمضى إلى المدينة فبعث إليه الحجاج بثلاثمائة دينار صلة لحقه بها الرسول وقال : استعن بها في سفرك . المدائني عن شهاب السلمي قال : حدثني ابن صاحب نهر المرأة قال :

كسر دهقان من دهاقين فارس خراجه ، وأفسد أهل الخراج فكتب الحجاج إلى عامله أن اصلبه فصلبه ، وطعنه في أحد شقيه طعنة ، وصُلب إلى الجذع ، وتفرق الناس ، وإلى جانب المصلوب حانوت ، فأوماً فاستسقى ، فأعلم العامل بذلك فرجع إليه فطعنه في الجانب الآخر ، ثم انصرف واستسقى فقيل للعامل فرجع فطعنه بين الطعنتين ، ثم مضى عنه فاستسقى فأنزله العامل وكتب بخبره إلى الحجاج فكتب الحجاج أن احمه إلي فحمه

إليه ، فقال الحجاج : يا أهل الشام ، تهابون الإقدام وقد طعن هذا ثلاث طعنات كلها تصل إلى الجذع فلم يمِت . وخلقى عنه ، قالوا : فكان بعد ذلك يمشي في السوق .

قالوا : وكتب قتيبة إلى الحجاج يشكو ترك أهل الشام طاعته بخراسان ، فكتب إليه أن احرمهم أطعمهم ، فقد أشيروا بدرورها عليهم ، وأفقرهم فإن الفقر جند الله الأعظم الذي يذل به كل جبار عنيد . وقال الحجاج لصاحب حرسه : إني استعملتك على نفسي ، ولصاحب شرطه : إني استعملتك على سلطاني ، ولحاجبه : إني استعملتك على وجهي ، ولصاحب طعامه : إني استعملتك على مروءتي .

وخطب الحجاج فقال : ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾<sup>(١)</sup> وكان لا يدع ذلك حتى مات .

قالوا: وبعث الحجاج بهدايا مع رجل من همدان إلى عبد الملك فأنشد عبد الملك :

لقد أوعدتني شاكراً فحسبتهما وفي النفس من همدان والقلب هاجس  
قبيلة لاكثر الله خيرها لها حجف فوق المناكب يابس  
وقال : يا أخا همدان ، لئن أسأنا المقال لانسيء الفعال ، وأمر له بأربعة آلاف درهم .

١ - سورة التوبة - الآية : ٢٤ .

وقال الحجاج للعجاج وبين يديه لقحة تحلب ، انعت هذه فقال :  
تَصْرِفُ للحالب وجها حُرًّا إلى سنام طال ما اكفهرها  
كأنَّ خَلْفَيْهَا إذا مادَرًا جَرَوْا هِرَاشٍ حُرِّكًا فَهَرًّا<sup>(١)</sup>

قال : خذها يا عجاج فهي لك .

وقال الحجاج : إن الرجال ذوي الظنون يظنون فيدخلون ويظنون  
فيخرجون ، والمرأة إذا رأت عقلت ، وإذا سمعت انتفعت .

وقال الحجاج : إني أعطي على البلاء والظرف وأحرم على العجز  
والضعف .

وقال الحجاج لرجل من الخوارج : أجمعت القرآن ؟ قال : أو كان  
متفرقاً فأجمعه ؟ قال : أتقرأه ظاهراً ؟ قال : بل أقرأه وأنا أعرفه ، وأعلم أنه  
نور مبين . قال : أفتحفظه ؟ قال : إن أحسنتُ قراءته فأنا أحفظه . قال :  
ما تقول في عبد الملك ؟ قال : لعنه الله ولعنتك معه . قال : ويلك كيف  
تلقى ربك ؟ قال : ألقاه بعملِي ، وأرجو أن تلقاه بدمي .

وقال الحجاج في خطبته : إن امرأ مضت له ساعة في غير ما خلق له  
لخليق أن تعظم حسرته .

وخطب الحجاج يوماً فقال : اللهم أرني الهدى هدى فاتبعه ، وأرني  
الغيَّ غياً فاجتنبه ، ولا تكلني إلى نفسي فأضل ﴿ضلالاً بعيداً﴾<sup>(٢)</sup> .

١ - ليست في ديوانه المطبوع .

٢ - سورة النساء - الآية : ٦٠ .

قال الهيثم بن عدي عن عوانة : خطب الحجاج فقال : رحم الله امرأً عمل بعلمه ، رحم الله امرأً حاسب نفسه قبل أن يكون الحساب من غيره ، رحم الله امرأً فكر فيما يقرأ في كتابه ويراه في ميزانه ، رحم الله امرأً كان له من نفسه مذكر لمعاده وزاجر عن معصية ربه ، رحم الله امرأً أخذ بعنان عمله فإن قاده إلى طاعة الله اتبعه ، وإن قاده إلى معصيته كفه : \*

قال : وقدم نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف على الحجاج ، فأمره الحجاج أن يقتل رجلاً فأبى وارتحل إلى المدينة فبعث إليه الحجاج بثلاثمائة دينار صلة له وقال استعن بها على سفرك ، فلما لحقه الرسول ظن أنه يريد رده فقال : أغدراً ؟ قال : لا بل صلة الأمير .

وخطب الحجاج فذم الدنيا قال : والله ما مضى من الدنيا لأشبهه بما بقي من الماء بالماء .

وأمر الحجاج جلساءه أن يرسلوا إلى منازلهم فيحضر كل امرئ ما عنده مما يؤكل فأتوا جميعاً بتمر وزبد .

وعرض الحجاج الجند يوماً فمر به رجل لا سلاح عليه فقال له : أين سلاحك يا ابن نوح ؟ فقال : تغافل أيها الأمير ، فكف عنه ، ومر به رجل من أهل حمص لا سلاح عليه ، فقال له : أين سلاحك ؟ قال : تغافل أيها الأمير فأمر به فضرب مائة سوط .

المدائني قال : كان زاذان خباز ابن بباد ومصعب بن الزبير فقال له الحجاج : أي الطعام كان أحبُّ إلى ابن زياد؟ قال : الشواء . قال : فمصعب ؟ قال : الثريد . قال : هو والله أولاهما بذلك . يقول لأن الثريد طعام العرب .

وكان الحجاج جمع بين زاذان وطباخ شامي ، فكان الشامي أكثرهما طرائف ، وكان زاذان أقواهما طعاماً .

وقال الحجاج لحوشب بن يزيد : ما كان أبوك يخبرك به عن المختار؟ قال : أخبرني أنه قال : أنا الذي أتزوج امرأة من أهل النبي ، وأكسر قصر الملك ، وأبني بنقضه قصرأ ، وأنا الذي ابني مدينة داوردان . فقال : كذب ابن دومة ، وإن كانت لكريمة ، أنا ذاك . فنقض قصر النعمان ، وبني قصره في الجبان ، وتزوج ابنة عبد الله بن جعفر .

وقدم الحجاج على قوم فسألهم عن المطر فتكلموا ، فقال عمر بن أبي الصلت : أصلح الله الأمير أما أنا فما أجسر أن أنسق كما نسقوا ، غير أني لم أزل في مطرٍ وطينٍ منذ خرجت من حلوان حتى قدمت عليك . فقال : لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة ، إنك لأطولهم بالسيف خطوة .

المدائني قال : لما بنى الحجاج واسطاً قال : لا عيب فيها علمته إلا ما نصير إليه من الموت ، مع أنها ليست لنا ببلد ، ولا لمن نترك من الولد . وقال الحجاج لرجل من النخاسين : ما بال دوابكم أفره من دوابنا؟ قال : لأننا إذا علفنا أشبعنا ، وإذا زجرنا أسمعنا ، وإذا ضربنا أوجعنا . وقال الحجاج : مازالت قريش تذكر ابن جُدعان ، حتى ظننت أنه قد ولي رقابهم .

قالوا : ولما مات بشر بن مروان ، وبلغ الحجاج موته قال : مات بشر يوم كذا ، فيصل خبره يوم كذا ، فلا يُرى للعراق أحد غيري ، فيأتيني كتاب بولايته يوم كذا . فكان كما قال ، فاستخلف على الحجاز محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وقدم العراق .



وحلاً<sup>(١)</sup> من بني كاهل رجلاً من أصحابه عن الماء فقال : إني ابن سبيل ، قال : ذاك أهون لك عليّ ، فأخذه الحجاج فقطع يده فقال الشاعر :

ألم تر أن الكاهلي ابن معبد أبينت يداه بعد عقد مؤكد  
وقال الحجاج لزياد بن قطبة ، وكان يرى رأي الخوارج ، فقال :  
ما تقول في عثمان وعلي ؟ فقال :

هما ختنا خير الأنام وَمَنْ له على الناس فَضْلٌ بَيْنَ يابن يوسف  
فقال : ليس عن هذا أسألك إنما أسألك عنها ؟ فقال :  
خليلان عاشا برهةً مع محمد فَبَانَ وَلَمَّا يُسَخَطَا يابن يوسف  
فقال : أسألك عنها في دينها ؟ قال : علمي فيهما والله كعلم الأمير  
لا أعدو والله فيهما قوله . قال : اعتصمت بعتصم .

محمد بن خلف قال : قال الحجاج لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن  
أسيد : أشعرت أن ابن عمك خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد مات .  
ولم يُعزّه فَعَمَّهُ تركه تعزيتة ، فقال : أيُّ شعر قالته العرب أحسن ؟ قال :  
قول عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامتُ المعيرُ بالدهـ — أنت المُبرأُ الموفور  
أمُّ لديك العقد الوثيق من الأيـ — ام بل أنت جاهل مغرور<sup>(٢)</sup>  
فقال ؛ إنك ما علمتُ لتتشفى بالدهر ، وتُولع بليّن الشعر .

١ - حلاه عن الماء : طرده ومنعه . القاموس .

٢ - ديوان عدي بن زيد ص ٨٧ .

قالوا : وخرج فرقد السَّبْخِي مع ابن الأشعث ، فطلبه الحجاج فهرب ، وقيل لم يخرج ولكنه بلغ الحجاج عنه قول فطلبه فهرب . قال فرقد : فأتيت واسطاً فكنت أصلي في المسجد ، فخرج الحجاج ليلة ومعه شيء يقسمه ، فوقف علي فأعطاني فلم أقبل ، فعاد ، فأعطاني فلم أقبل ، وعاد الثالثة فلم أقبل فأعطاني كيساً فلم أقبله ، فوكل بي رجلاً فلما انصرفت أتاه بي فقال لي : من أنت ؟ قلت : فرقد . قال : أنا أطلبك وأنت معي فأخبرته خبري فقال : قد عفوت عنك ، وأصبح فأمر بقتل رجل من أهل الكوفة وقال لرجل : أخرج هذا فاقتله ، وقال لي قم معه حتى يقتله فقلت للرجل : فيم يُقتل هذا ؟ قال : لا أدري فإن أمرتني بقتله قتلته فقد سرحك معي ، فقلت أرى أن تحليه فخلاه ، ومضينا فستر الله وأنساه ذكري . وأرسل الحجاج رجلاً إلى عنبسة بن سعيد وقال لرسوله : قل لعنبة : اقتله فإن أبي فاقتل عنبسة ، فأبلغ الرسول عنبسة رسالة الحجاج ، فقال عنبسة لرجل : اقتله فقتله ، فقال رسول الحجاج : لم قُتل هذا ؟ فقال عنبسة : أمر بذلك الحجاج .

وقال الحجاج لرجل من الأعاجم : أمن أبناء الملوك أنت ؟ قال : لا ولكني من أبناء أهل الرأي . قال : فأخبرني عني قال : غضبك نصفين بين عدوك وصديقك ، صديقك يخافك كما يخافك عدوك ، فتبسم الحجاج وأمره أن ينطلق .

حدثنا عن جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف قال : صليت خلف الحجاج جُمعاً فما صلى حتى توارت بالحجاب .  
المدائني قال : مات الحجاج فذكره الوليد ، وذكر فروة بن شريك

العسبي فترحم عليهما ، وقال : كانا منقادين لأمرنا والله لأشفعنَّ لهما عند ربي ، ولأسألنه أن يدخلهما الجنة ، يا أهل الشام أحبوا الحجاج فإن حبه إيمان وبغضه كفر .

الربيع بن صُبيح عن أبي الحسن قال : كان الحسن يذكر الحجاج فيقول : أخفش أعمش ، مقصص الشعر ، جاءنا يُميت الصلاة حتى تصفّر الشمس ، ويقول : إنا والله ما نصلي للشمس ، وما نصلي إلا لله ، أفلا تقولون : يا عدو الله إن الله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإن له حقاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وكيف تقولون ذلك وعلى رأس كل رجل عالج قائم بالسيف !

المدائني قال : أراد الحجاج قبل أمر ابن الأشعث أن يبعث إلى عبد الملك بهدايا ، فقال : انظروا رجلاً أميناً فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر : قد وجدته ، شعبة بن القلعم قد خبرته ، وكان عبد الرحمن استودع شعبة أموالاً لزياد فأداها فوجّه الحجاج شعبة إلى الشام ، وقال له محمد بن عمير بن عطار : وجّهني معه وكان قد خافه فوجهها فورداً بالهدايا على عبد الملك ، فمات شعبة بالشام قبل خروج ابن الأشعث ، وطلب محمد بن عمير إلى عبد الملك أن يقيم بالشام فمات بالشام قبل خروج ابن الأشعث وهو ابن ست وثمانين سنة ، ولم يدع ولداً ، مات بنوه قبله ، وكان ابنه عمرو من فتيان أهل الكوفة ففقد في الغزو ، ومات ابنه القعقاع فورثته أخته .

ويقال إن الحجاج كان معلماً بالطائف .

وولد الحجاج من أم الجلاس : الوليد ، ومن أم سلمة بنت عبد الرحمن : يوسف ، ومن أم أبان بنت النعمان : أبان وعبد الملك ، فقال رجل

من الشاميين : اللهم إني أعلم أنك لا تعذب الحجاج ، فلا تحرمني شفاعته .

أبو بكر الهذلي قال : وسم الحجاج العلوج ، وأخرجهم من البصرة ، وألحقهم ببلادهم ، وكان أهل البصرة والكوفة وغيرهم من الموالي قبل أن يُخرج الناس إلى أرضيهم يزوجون الدهقان وغيره ، فلما أخرج الحجاج الناس امتنعوا .

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج: أتقرأين من كتاب الله شيئاً ؟ قالت : نعم . فقرأت : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح \* ورأيت الناس ﴾ يخرجون من ﴿ دين الله أفواجاً ﴾<sup>(١)</sup> فقال : ويلك ، يدخلون ، فقالت : قد دخلوا وأنت تخرجهم .

قال : وكان شبيب الناجي في ديوان الحجاج يُضادُّ يزيد بن أبي مسلم ، فسأله تبادوق المتطبب حاجة فلم يقضها ، فقال تبادوق : أما تحتاج إلي ؟ قال : لا ، أنا أدهن بالبنفسج ، وأكل الاسبيذاج ، فاذا شبتُ أمسكتُ ، وأشرب الماء مطبوخاً ، ولا أكل على شبع ، ولا أكل لحم شيء أكبر مني ، فقال : حقُّ لك ألا تحتاج إلي .

عبد الله بن فائد قال : خطب الحجاج هند بنت المهلب ، بعد أن بعث يزيد بالأسرء من قبل ابن الأشعث ، فبعث الحجاج إلى أبي عيينة فزوجه هنداً ، وتزوج أختها أم اسماعيل محمد بن يوسف ، وحملها إليه إلى اليمن .

١ - سورة النصر - الآيتان : ١ - ٢ .

حدثني هشام بن عمار قال : قتل أصحابنا الهاشميون من ولد علي بن عبد الله عدة من أولاد الحجاج .

ومن ثقيف : البراء بن قبيصة بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ، ولاء الحجاج البصرة وولاه أيضاً الكوفة ، ثم عزله ، وولاه أصبهان .

وقال الشاعر في عنبسة بن سعيد :

حوى الملك حجاج عليك كما حوى عليك الندى والمكرمات براء  
أفي سحق ثوب منهج إن كسوته فلا كان عندي من نذاك كساء  
رأيتك لما جئت والباب مغلق تغدى وما للنازلين غداء  
وغضب الحجاج عليه يوم الزاوية فهرب منه إلى المدينة ، وقال :  
لا أوطن الدار إيطان البعير إذا كانت وكانت نواب فيها لا تؤاتيني  
أكلما أخطأت يوماً بها قدمي هويتُ عندك في زوراء ترديني  
وقال البراء أيضاً :

كأن فؤادي بين رجلي محاذر من الطير في جو السماء محلق  
مخافة من قد يتقي الناس شره متى ما يَعدُّ من نفسه الشر يصدق  
وقال الراجز في البراء :

إن البراء سبط البنان كهل الكهول وفتى الفتیان  
يجود بالبدور والقيان والناقة السوداء والهجان  
أمضى على الهول من السنان ما ان يبالي غضب السلطان  
وولي البراء الطائف بعد الحجاج ، وكان البراء خطب أم عبد الغفار

بنت عبد الملك بن عبد الله بن عامر فقال في ذلك :

أمُّ عبد الغفار ردي نوالاً وَصِلي حبل عاشقٍ وَصَلاً  
 أم عبد الغفار ليس بحلٍّ قتل نفسٍ فلا تَريه حَلَّلاً  
 وكانوا ارادوا تزويجه إياها فتزوجها عبد الأعلى بن عبد الله فحقد عليه  
 الحجاج ذلك فلقي منه شراً .

ويوسف بن عمر<sup>(١)</sup> بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن  
 عامر بن معتب أمير العراق ، وكان يكنى أبا عبد الله ، ولي اليمين لهشام بن  
 عبد الملك ، وولاه العراق ومحاسبة خالد بن عبد الله القسري وعماله  
 فعذبهم ، فمات خالد في عذابه ، ومات بلال بن أبي بردة في عذابه ، ولم يزل  
 والياً لهشام ست سنين ، ثم للوليد بن يزيد ، فلما قتل الوليد هرب إلى الشام  
 فقتلته اليمانية ، فيقال إن يزيد بن خالد فيمن قتله ، وقد ذكرنا أخباره فيما  
 تقدم .

قال المدائني أول حكم حكم به يوسف أن رجلاً خلع ثيابه ودخل  
 الفرات يغتسل ، وألقى هميانه فجاءت عقاب فاحتملته ، فقال يوسف : كم  
 أكثر ما يطير العقاب بصيده ؟ قيل : كذا . فقال : انظروا أقرب القرى من  
 هذه الغاية . فضمنوا أهلها هميان الرجل .

وكان يوسف يطعم في كل يوم وهو على العراق خمسمائة جراب ،  
 وكانت مائدته وأقصى الموائد سواء يتعهد ذلك ويتفقده . وكان طعامه ألواناً  
 وشواء ، وكانت له فرنية حلواء . فرأى من ذكر فرنية قد ذهب ما عليها من  
 السكر فقال : سكر فلم يمكن ، فضرب صاحب الطعام ثلاثمائة سوط

١ - بهامش الأصل : يوسف بن عمر .

والناس يأكلون . فكانوا بعد ذلك يحملون معهم خرائط فيها سكر مدقوق ، فكلما نفذ السكر عن صحيفة نثروا عليها وكان يعشي بعد العصر فيحضر الشامي والعراقي لا يرد أحد فرأى رجلاً من أهل الشام دفع عراقياً بنعل سيفه فضرب الشامي مائة سوط وقال : يا ابن اللخناء تدفع الناس عن طعامي ؟

وولى يوسف أعرابياً بعض مخاليف اليمن ، فلما قدم عليه قال له : يا عدو الله أخذت مال الله . قال : فممن آخذ إذا بأبي أنت ؟ فاستضحك وسوَّغه المال .

ودخل عبد أسود مقيداً دار يوسف بالكوفة ، والناس يأكلون فدفعه رجل ، فصاح به يوسف : دعه ويلك . فجلس فأكل مع الناس ، فلما فرغ دعا به فحلَّ قيده ، وأمر باتباعه وقال : إن باعك صاحبك فأنت لنا ، وإن لم يبعك فاحضر غداءنا في كل يوم ، فاشترى ليوسف فأعتقه<sup>(١)</sup> .

وقال الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج : تغديت يوماً عند يوسف فجعلت أعبث في الأكل فقال لي : كل يا حجاج كما يأكل الرجال فقلت : إن غلامي جاءني بحباري ، فأكلت منها ، فقال لحاجبه : لا أرى وجهه فحُجبت . فكلمت غير واحد ليشفع لي فلم أكلم أحداً إلا قال لي لا أتعرض ليوسف فرفعت إليه قصة مع أصحاب الحوائج فلما وقفت بين يديه قال : ما فعلت الحباري ؟ قلت : لا أكل لحم حباري أبداً فقال لحاجبه : أعدْه كما كان ، وكنت أتجوع وأحضر طعامه فإذا رأني أكل ضحك . وكان يوسف بن عمر قصيراً طويلاً اللحية يجر ثيابه .

١ - تقدم هذا الخبر في ص ٣٧٢٧ .

المدائني كان يوسف بن عمر يسرف في الشدة في أمر الدراهم على  
الطباعين ، وأصحاب العيار ، ويقطع الأيدي ، ويضرب الأبخار فذكر أنه  
ضرب في درهم رديء أو ناقص من العيار خمسة آلاف سوط .  
قالوا وأتي بثوب وشي فعدَّ أبياته فوجد صفًا من صفوف أبياته ينقص  
بيتًا فضرب الذي عمله خمسمائة سوط . قالوا: وكان يمرُّ ظفره على الثوب فإذا  
تعلق به سلك ثوب ضرب حائكه ، فإلى الثياب اليوسفية المثل .  
وأناه حائك بثوب فنظر إليه فحَدَّم كاتبه ، فقال : بئس الثوب فقال  
يوسف للحائك : بئس الثوب هذا يا ابن اللخناء ، فقال : وما يدري  
الكاتب ما الثياب ، قال لقحذم : صدق يا ابن اللخناء وما يدريك  
ما الثياب ، فقال : هذا يعمل الثوب في سنة وأنا أقلب في كل يوم عشرين  
ثوبًا . فقال للحائك : صدق يا ابن اللخناء . ولم يزل يُقبل على هذا مرة  
وعلى هذا مرة حتى قال للحائك : ما يقال لهذا الثوب ؟ قال : سُهْر سُهْر  
فقال : وما تفسير ذلك ؟ قال : حمرة في حمرة . قال : لا جرم لأحمرنَّ ظهرك  
فضربه مائة سوط .

قالوا: وكانت بخضراء واسط بومة قد أفرخت فشُكِّيَ أذاها له فرماها  
رجل ممن حضره بجلاهاق فصرعها ، فضربه عشرين عصا وقال :  
ما أحسنت هذا إلا وأنت من الغواة ، وطرده .

المدائني عن أبي بكر الهذلي قال : خطبنا يوسف بن عمر في مسجد  
الكوفة ، فتكلم رجل مجنون فقال : يا أهل الكوفة ألم أنهكم أن يدخل  
مجانينكم المسجد ، اضربوا عنقه ، فضربت عنق المجنون ، فقلت في نفسي  
والله لا أصلي خلفك أبدًا .



وأراد الخروج في سفر فدعا بجارية له فقال لها : ما تقولين فأخرجك معي ؟ قالت : نعم . فقال : أكلُ هذا شهوة للنكاح وغلمة ، أوجعها يا غلام ، فضرب خادم له رأسها بسوط كان معه ، ثم دعا بأخرى فقال لها : أخرجين معنا ؟ فقالت : لا بل أقيم مع ولدي ، فقال : يا فاجرة أكل هذا زهادة فيَّ وبغضة لي ، اضربها يا غلام فضربها الخادم ، ثم دعا بأخرى فعرض عليها الشخوص فقالت : ما أدري ما أقول . إن قلت أخرج معك فعلت بي ما فعلت بالأولى وإن قلت لا أخرج فعلت بي ما فعلت بالأخرى فقال : أياي تجيبين بهذا الجواب ، وعلي تتسحين هذا التسحب ، اضرب يا غلام .

وقال المدائني كان يوسف سيء الخلق ، قلما يحتمل شيئاً ، وكان أحسن ما يكون خلقاً في منزله ، فكان يوماً نائماً فجاء غلمان له صغار بزنابير فلعبوا بها ، فدخلت زنابير منها في البيت الذي كان فيه فجعلت تطنّ فانتبه فخرج إليهم فلم يزد على أن قال : ما هذا يا خبيثاء .

المدائني قال : قال يوسف لعامر بن يحيى : يا فاسق أخرجت ماسبذان قال : إني إنما كنت على حلوان وقد وفرت خراجها وعمرتها ، فقال : يا فاسق أخرجت ماسبذان وعذبته حتى قتله .

وقال لكاتب له يوماً : ما حبسك ؟ قال اشتكيت ضرسى ، فدعا حجاماً فقلعه وضرساً آخر معه ، وقد كتبنا له أخباراً فيما تقدم من كتابنا .  
ومنها : غيلان بن سلمة<sup>(١)</sup> بن مُعْتَب الشاعر ، فرق الإسلام بينه

١ - بهامش الأصل : غيلان بن سلمة رحمه الله .

وبين عشر نسوة إلا أربعاً ، وكان وفد على كسرى فبنى له حصناً بالطائف ، وكان ممن يخط في الجاهلية بالعربية .

وقال غير الكلبي : غيلان بن سلمة بن معتب ينسب إلى بني كُنة ، وكان شريفاً في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وكان تحته عشرة نسوة ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطلق ستاً ويختار أربعاً . وهو القائل :

يا رَبُّ مثلك في النساء غريرة بيضاء قد فزَعَتْها بطلاق  
لم تدر ما تحت الضلوع وغرّها مني تحمّلُ عشرتي وخطاقي  
وكان وفد على كسرى فأعطاه مالاً فبنى به حصناً بالطائف ، فتزوج ابنة أوس بن حارثة بن لام حين مر به في طريقه فحملها وقال :

حَبَانِي والركاب مُعَقَّلَاتُ بها أوس بن حارثة بن لام  
فلما كان في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه طلق نساءه ، وأعتق رقيقه ، فقال عمر : لَيْغِيلَانَ شَيْطَانٌ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ أَخْبَرَهُ أَنْ أَجْلَهُ قَدْ حَضَرَ ، فأعتق رقيقه ، وطلق نساءه فقال : ليراجعن نساءه ، وإلا رجمت قبره إذا مات كما رُجم قبر أبي رغال .

وكانت بادية بنت غيلان من أجمل النساء ، فقال هَيْتَ المَخْنَثُ - وكان بالمدينة - لعبدالله بن أبي أمية المخزومي : إن فتح الطائف فتزوج بادية بنت غيلان ، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، يعني عَكْنَهَا ، فقال رسول الله ﷺ «إن كنت لأراه من غير ذي الأربة من الرجال» فسيره مع مخنث آخر يقال له باقع إلى خاخ<sup>(١)</sup> .

١ - بهامش الأصل : خاخ موضع بقرب المدينة .

فتزوج بادية عبد الرحمن بن عوف ، وهلكت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، قبل أن تعمل النعوش ، وصلى عليها عمر ، فرأى خلقها من تحت الثوب ، فهلكت بعدها زينب بنت جحش وكانت خليقة ، فقال عمر : إني لأخاف أن يُرى منها ما روي من بادية فهل عندكم من حيلة ؟ فقالت أسماء بنت عميس : رأيت بالحبيشة نعوشاً لموتاهم ، فأخذ لزينب نعش ، فكانت أول من حمل في نعش ، فلما رآه عمر قال : نعم خباء الطعينة .

وكان ولد غيلان : شرحبيل ، وهو أحد الوفد إلى النبي ﷺ .  
وعمارة . وتميم . وعامر . وعمرو . ونافع . ونفيع . وبلال . وبليل .  
ومنهم : مُنَبِّه بن شبيل بن العجلان بن عَتَّاب بن مالك بن كعب بن عَمْرُو أخوة بني معتب . والأجرد ، وهو مسلم بن عبدالله بن سفيان بن عبدالله بن معتب الشاعر الذي دخل على عبد الملك فقال له : ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ قال : أنا الذي أقول :  
من يكُ ذا عَضُدٍ يدرك ظلامته      إنَّ الذليل الذي ليست له عضد  
تنبو يدها إذا ما قَلَّ ناصره      ويأنف الضيم إن أثرى له عدد  
فقال : صدقت أنت والله شاعر ، وألحقه بهم .

وولد غيرة بن عوف بن ثقيف : عبد العزى . وعقدة . وربيعة ،  
أمهم هند بنت كعب بن ثماله .

فولد عبد العزى بن غيرة : أبا سلمة .

فولد أبو سلمة : علاج واسمه عمير . وعبدالله . وأبي ، وأمهم أم

أناس بنت كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف .

فمن بني علاج : طريح بن اسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة الشاعر ، وأمه ابنة عبدالله بن سبّاع بن عبد العزى بن نضلة بن غبشان الخزاعي ، حليف بني زهرة . وكان حمزة رضي الله عنه قتل سبّاع بن عبد العزى يوم أحد فقال له : إليّ يا بن قطاعة البظور ، وكان طريح منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أثيراً عنده فيقال إن قوماً حسدوه على منزلته منه وأنسه به ومشاورته إياه ، فسألوا حماداً الراوية ، وقدم على الوليد ، أن يلفظ لهم في تنحيته عنه ، فقال بيتين ودفعهما إلى خادم له وقال له قل إنه مدح بهما هشاماً ، فأنشده إياهما فجفاه وحجبه . ويقال بل ناوله قدحاً فيه شراب فأبى شربه وقال له : هذا حرام لا أشربه ، فقال له : هلا رددته على الغلام أو سكت . وهجره وأقصاه ، والبيتان اللذان يقولون حماداً قالهما :

سيري ركابي إلي من تسعدين به      فقد أقمت بدار الهون ما صلحا  
سيري إلى سيدٍ سمحٍ خلانقه      ضخم الدسيعة قرم يحمل المدحا  
ولطف طريح لحاجب الوليد حتى أذن له في وقت جلس فيه الوليد  
جلوساً عاماً ، فلما دخل عليه أعرض عنه وكان طريح يقول : استعفيت  
الوليد من شرب النبيذ وقلت لست أشرب شيئاً بغير الماء خوفاً من أن يسقيني  
خمرأ .

وقال طريح حين جفاه الوليد :

يا بن الخلائف مالي بعد تقربةٍ      أقصى لديك وفي حاليك لي عجب  
مالي أذاً وأرمي من وراء ورا      كما يُوقى من ذي العرّة الجرب  
فذو الشماتة مسرور بسخطكم      وذو النصيحة والإشفاق مكتئب

قد كنتُ أحسبني غير الغريب فقد أصبحتُ أعلمُ أني اليوم مغترب  
 إن يسمعوا الخير يخفوه وإن علموا شراً أذيع وإن لم يعلموا كذبوا  
 وقال شعراً سوى هذا يسترضيه فيه ، وقيل لطريح : ما اتقيت الله في  
 قولك للوليد :

أنت ابن مسلنطح<sup>(١)</sup> البطاح ولم يُطرق عليك الحُبي والولج  
 طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التي تشجُ  
 لو قلت للسيل دَعْ طريقك والـ جوج عليه كالهضب يعتلج  
 لارتدَّ أوساخ أو لكان له في سائر الأرض عنك منعرج  
 فقال : والله لقد قلت هذين البيتين وإصبعي إلى السماء استغفر الله  
 وأستقبل .

وزعموا أنه دخل على أمير المؤمنين المهدي فقال له : أنت القائل في  
 الوليد الجيمية ، لا أسمع لك شعراً أبداً وإن شئت أن أعطيك أعطيتك .  
 قال الزبيري : سألت طريح كاتباً لداود بن علي حاجة ، فجعل رقعته  
 بها مع رقعة لآخر فقال طريح :

تخل لحاجتي واشدد قواها فقد أمسيت مأمون الضياع  
 إذا أرضعتها بلبان أخرى أضراً بها مشاركة الرضاع  
 حدثني الحرمازي ، حدثني سهل بن عبد الحميد عن أبي ورقاء  
 الجعفي وقال : سائرتُ طريحاً فصرنا إلى ماء في يوم شديد الحر ، ونحن  
 مقبلون من الكوفة ، فسقطنا إلى الماء فرأيت فيما بين عصعصه إلى عنقه آثاراً

١ - المسلنطح : الفضاء الواسع . القاموس .

قبيحة ، وحدوراً كأنها الجدران فقلت له : ما هذا ؟ قال : رأيت امرأة في خباء فهويتها وهويتني ، وذكرت رفيقاً لي كانت تهواه ، وكان معنا فقالت : أصير إليه فأبيت عنده فقلت لها وذاك تقريباً إليها بأريحية الشباب : افعلي . فقالت : بت في الخباء واعلم أن زوجي يجيء ليلاً وهو سيء الخلق فإذا تكلم فلا تكلمه ، وانظر ما أمرك به من شيء فاعمله . فجاء ليلاً وكان ضعيف البصر ، وفي الخباء وطبان أحدهما منخرق الأسفل ، فدعا بالوطب فأخذت المنخرق منها فجعل يصب فيه اللبن وهو يسيل فعمد إلى نسعة فضربني بها وهو يحسبني امرأته ، وأنا ساكت حتى أدماني ، فهذه الحدور آثار ذلك الضرب .

قال الحرمازي ، عن أبي اسماعيل الثقفي : اتخذ هشام مالا بالطائف ، فقدم طريح عليه في بعض أمره ، فسأله عنه فقال : رأيت خير مال ، مكرمة في الذكر ، وكنزاً للدهر ، فأقّ الأموال ، وبدّ الأعمال أفسد ما كان قبله ، وأعجز من طلب مثله ، زين لمن ابتدعه ، وغنى لمن حُبِّي به ، رأيت عريضاً أريضاً بمجباة سَيْلٍ ومدبّ غَيْلٍ ، كريماً تُرْبُهُ ، عذبا شُرْبُهُ ، فيه نبت تشيح عروقه في الثرى ، وتُمطر نواصيه الندى ، وقد اعلولب وسما ، وحسن وئما ، شجره دوح ، وعروشه سطوح ، عظيم أمده ، كثير نصّده ، نهاره لَيْلٍ ، وليله هَوْلٍ ، وأمره عَجَبٍ ، ووصفه تَعَبٍ ، يَفوتُ الخبر ، ويحسّرُ البصر . طال الأموال ، وراق الرجال ، يسرُّ الودود ، ويصرف عين الحسود .

وقالوا كان طريح يكنى أبا الصلت وكان له ابن يقال له الصلت ماتت أمه فطرحه إلى أخواله حين تزوج بعد موت أمه ، وفيه يقول :

بات الخيال من الصُّلَيْتِ مُؤرَّقِي      يُغري السراة مع الرباب الملتقي  
ما راعني إلا بياض وُجَيْهِهِ      تحت الدُّجْنَةِ كالسراج المشرق  
في أبيات .

ومنهم : الأخنس واسمه أبي بن شُرَيْقِ بن عمرو بن وهب بن علاج ، وهو حليف بني زهرة ، وهو الذي خنس بهم يوم بدرٍ فسمي الأخنس بذلك ، ولم يحضر بدرًا من المشركين أحد ولم يُسلم إلا الأخنس وكان أحرق زرعاً وقتل حماراً فنزلت فيه : ﴿إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾<sup>(١)</sup> .

ومن ولده : المغيرة بن الأخنس ، وكان من الصالحين ، وكان مع عثمان يوم الدار ، فجعل يقاتل ويرتجز ، ويقول :  
لا عهد له بغارة مثل السيل  
ولا يتقي غبارها حتى الليل

وكان عثمان رضي الله تعالى عنه رأى في المنام قاتل المغيرة في النار فمرَّ به عثمان وهو مقتول فمسح وجهه وقال : لا ضير أبا عبد الله فكان قاتله يمر بالمدينة فيقول : أنا قاتل المغيرة بن الأخنس فمن يقتلني به ، فكانوا يقولون له : والله لا نقتلك به حتى تصير إلى النار . وللمغيرة عقب ، وكان المغيرة بن الأخنس عامل مروان بن الحكم على البحرين .

ومن موالي الأخنس : عثمان البتي ، وهو من فقهاء أهل البصرة وله عقب .

١ - سورة البقرة - الآية : ٢٠٥ .

ومنهم الحارث بن كلدة<sup>(١)</sup> بن عمرو بن علاج طبيب العرب في زمانه كانت سميّة أم زياد<sup>(٢)</sup> . ويقال إن الحارث كان عقيماً وقد نسب إليه قوم ، ويقال أن ابنه نافع بن الحارث بن كلدة فقط ، وذلك الثبت . وأسلم الحارث بن كلدة ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وله صحبة .

وقال أبو اليقظان : فيقال ان النبي ﷺ لما -ناصر الطائف قال : «أبما عبد دلّت نفسه فهو أبني»<sup>(٣)</sup> فتدلى أبو بكره بكرة فكفي بها فولده ينسبون إليه وأنه قال لنافع وأراد أن يتدلى : أنت أبني فأقم - وكان أبو بكره نُفَيْع يقول : أنا ابن مسروح .

وكان عبيدالله بن أبي بكره يقول : الحارث بن كلدة جدّي ولم يلتفت إلى قول أبيه .

وذكروا أن المهلب بن أبي صفرة نازع عبيد الله بن أبي بكره في أرض ، فركب عبيدالله فسار في مجالس ربيعة ومضر وجعل يقول : واعجباً من كود بود بن خربوذ عالج يتوعدي ، وأنا من ابني نزار ، فيقولون : نحن معك يا أبا حاتم . فركب والمهلب إلى الأرض ، فقال له المهلب : الأرض أرضك . فقال عبيد الله : أما إذ أقررت بهذا فالأرض لك . وقال وائلة بن خليفة السدوسي لابن أبي بكره :

- 
- ١ - بهامش الأصل : الحارث بن كلدة رحمه الله .
  - ٢ - كذا بالأصول : والأقوم «كانت له أو عنده سمية أم زياد» .
  - ٣ - في رواية ابن سعد ج ٧ ص ١٥ «أبما حر نزل إلينا فهو آمن ، وأبما عبد نزل إلينا فهو حر» ولعل معنى «أبني» يغدو من الأبناء ، أو تصحيف «آمن» .



هل يُذَهَبُ عنك مسروحاً وحليته ربط البراذين أو تشريفك السُّورا  
سود الوجوه وافي شعورهم<sup>(١)</sup> مثل الزبيب على الهامات منثورا  
وكان أبو بكره يقول : لو ادَّعيتُ أحداً لا دعيت صفوان بن أمية  
الجمحي ، فإنه كان يأخذني وأنا غلام فيقبلني ويدنيني ويطعمني ، ويقول  
أنت ابني .

ومنهم يونس بن سعيد بن حجاج الذي يقول فيه القائل حين خاصم  
معاوية في زياد :

وقائلة إما هلكت وقائل قضى ما عليه يونس بن سعيد  
قضى ما عليه ثم مات مُودَّعاً وكل فتى سمح الخليفة مُودِّ  
وقد كتبنا خبره في دعوة زياد .

وأما نافع بن الحارث بن كلدة فأقطعه عمر قطيعة بالبصرة ولم يقطع  
فِهْرِيّاً ، ومات بالبصرة بعد موت يزيد بن معاوية حين هرب عبيد الله بن  
زياد .

ومنهم : العلاء بن جارية بن عبدالله بن أبي سلمة ، وهو حليف بني  
زهرة ويقال إنه من المؤلفة قلوبهم يوم حنين وله عقب بالمدينة .  
وولد عقدة بن غيرة : عوف بن عقدة ، وأمه ابنة حسان بن هلال بن  
قيس بن الحارث بن فهر .

منهم : المختار ابن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن  
عوف بن عقدة ، وقتل أبو عبيد يوم قس الناطف بالعراق وهو الأمير ، وكان  
من خبر ابنه المختار ما قد ذكرته في هذا الكتاب .

١ - كذا بالأصل وهو مختل الوزن .

ومنهم : أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة  
الشاعر الفارس الذي يقول :

إذا متُّ فادفني إلى أصل كَرَمَةٍ تُرَوِّي عظامي بعد موتي عروقها  
ولا تدفني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما متُّ ألا أذوقها

وقد كان شرب الخمر فحده سعد وحبسه ، ويقال حبسه ولم يحده ،  
فلما رأى شدة الحرب بين المسلمين وعدوهم طلب إلى زبراء بنت سعد  
فأطلقته ، فركب فرساً لسعد ، وحمل على المشركين فأبلى ، ورآه سعد ،  
فقال : أما الفرس ففرسي وأما الحملات فحملات أبي محجن . فلما ظفر  
المسلمون رجع إلى محبسه فقال له سعد : ما أعاقبك في الشراب أبداً ،  
فقال : وأنا والله لا أشرب الخمر أبداً .

وقال بعض الرواة أنه رأى قبر أبي محجن بأرمينية الرابعة وحوله كرمات  
فعرف ذلك معاوية .

وقدم أبو محجن على معاوية فسأله عن بيتيه هذين ، فقال : يا أمير  
المؤمنين سلني عن غيرهما ، وأنشده :

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وسائل القوم ما قصدي وما خلقي  
قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرضٍ وأكتم السر فيه ضربة العنق

ومنهم : كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقبة ،  
كان شريفاً ، ولما قدم رسول الله ﷺ الطائف عرض عليهم نفسه ، فقال له  
أحد بني عبد ياليل ، وكانوا : كنانة ، وحبيباً ، وعمراً فقال أحدهم : أما

وجد الله رسولاً غيرك ، وقال الآخر : أنا أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك ، وقال الثالث : لئن كنت رسول الله إني لأجلُّك أن أقتلك ، وإن لم تكنه فلا ينبغي أن أكلمك<sup>(١)</sup> . فلما ظهر الإسلام لحق كنانة وأبو عامر الراهب ، وعلقمة بن عُلانة الكلابي بالشام فمكث عمير وله مال فانقسم كنانة وعلقمة في ميراثه ، فقال النبي ﷺ : «كنانة رجل من أهل المدر . وأبو عامر مدرِّي ، وعلقمة رجل من أهل الوبر» ففضى ماله لكنانة فأخذه<sup>(٢)</sup> ، ولهم عدد بالطائف .

ومنهم زائدة بن قدامة صاحب المختار ، وكان ضرب المصعب بن الزبير وقال : بالثارات المختار ، وقتل زائدة بالكوفة .

ومنهم : أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عقدة الشاعر ، وكان يهودياً وله يقول رسول الله ﷺ «آمن شعره ، وكفر قلبه» .

١ - انظر السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ وفيها : «وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً . لئن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لانت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك» .

٢ - في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٢٤ : «فلما أسلم أهل الطائف لحق - أبو عامر الراهب - بالشام فبات بها طريداً غريباً وحيداً . وكان قد خرج معه علقمة بن عُلانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي . فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب الروم ، فقال قيصر : يرث أهل المدر أهل المدر . ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة» .

حدثنا عن الناقد عن ابن عيينة عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أن النبي ﷺ أردف أباه ثم استنشده شعر أمية بن أبي الصلت ، فجعل إذا أنشده قال : هيه حتى أنشده مائة بيت . وكان يقول الشعر فيجود فيه . ويقال ان هذه الآية نزلت فيه : ﴿واتل عليهم نبأ الذي أتيناہ آیاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾<sup>(١)</sup> .

ولما احتضر جعل يقول : ليكما ليكما هاأنذا لديكما لا بريء فاعتذر ولا قوي فأنصر ، لا مال يفديني ولا عشيرة تؤويني . وقال :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا  
كل عيش وإن تطاول يوماً صائر مرة إلى أن يزولا  
اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر إن للدهر غولا<sup>(٢)</sup>  
وكان يحكي عن علي النبي ﷺ ، ورثى المشركين يوم بدر .

وولد القاسم بن أمية : وهباً كان شاعراً ، ورثى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وربيعة بن أمية .

ومنهم : وهب بن أبي خويلد بن ظويلم بن عوف بن عقدة مات ، فاخصم بنو غيره في ميراثه ، فأعطاه النبي ﷺ وهب بن أمية بن أبي الصلت .

١ - سورة الأعراف - الآية : ١٧٥ .

٢ - ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

وولد جشم بن ثقيف : حطيظ بن جشم . فولد حطيظ : جشم  
والله أعلم بالصواب<sup>(١)</sup>

١- جاء في نهاية هذه الورقة .

آخر المجلد الثاني والأربعين من الأصل المشروع في كتبه في سنة إحدى وتسعين والمفروغ منه في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بمصر ، وفي آخره : هذا آخر ما صنفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من جمل أنساب الأشراف وأخبارهم وتم الكتاب ، وكان في الأصل على قدمه اضطراب وتأخير وإسقاط ومحو اتقنت كل ذلك من نسخة أخرى ، فصار هذا الفرع مرجحاً على أصله ، وكان الشروع في كتبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه في يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وستائة على فترات تخللت الكتابة فصار كتب جميعه في مدة عشرة أشهر وأيام كتبه لنفسه عبيدالله الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر الموصلي ثم الدمشقي الشافعي بسكنه برباط الشمشاطي بدمشق ، حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وجاء بهامش الأصل : بلغت المعارضة الكاملة لهذا الكتاب من أوله إلى هنا بأصل ثالث قديم حسن . . . في بعض مجلداته . . . أحدهم أنه قرأه في سنة تسعين وثلاثمائة . . . وجدت فيها إذا لحقتها ومواضع . . . في الأصلين . . . منها أثبتها . . . إذ كل واحد من الأصول الثلاثة فيه على انفراده مواضع ساقطة ومواضع مضطربة . . . والله الحمد ، وكانت المعارضة في مدة . . . الأول سنة إحدى وستين وستائة وكتب صاحبه أحمد بن محمد الموصلي حامداً الله تجل وعلا ومصلياً على رسوله محمد خاتم الأنبياء وعلى آله ، وربما وقع في هذه النسخة مواضع فيها اضطراب وجدتها في النسخ الثلاث كذلك ، فتركت على حالها وكأنها من المصنف .

وجاء في نهاية نسخة استانبول :

وقد نقلت هذه النسخة على يد الفقير إلى عفو مولاه الأجدد الفقير أحمد بن حسن العشماوي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

في يوم السبت عشرين من شهر ربيع الأول من شهر سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .



## المحتوى

٧	.....	نسب بني عمرو بن تميم
٨	.....	العنبر بن عمرو بن تميم وولده
١٠	.....	من بني العنبر بن عمرو
١٥	.....	عامر بن عبد قيس
٢٤	.....	من بني العنبر بن عمرو
٣٦	.....	الحارث بن عمرو بن تميم وولده
٣٧	.....	من بني الحارث بن عمرو
٣٩	.....	من بني كعب بن عمرو بن تميم
٤٠	.....	من بني مالك بن عمرو بن تميم
٥٨	.....	صفوان بن محرز
٥٩	.....	من بني مالك بن عمرو بن تميم
٦٧	.....	أكثم بن صيفي
٨٦	.....	من بني مالك بن عمرو بن تميم
٨٧	.....	من بني أسيد
٨٨	.....	عمر بن يزيد بن عمير
٩١	.....	من بني أسيد
٩٥	.....	نسب قيس بن الناس

٩٦	..... ولد قيس بن الناس
١٠٠	..... الحارث بن عوف
١٠٢	..... الجنيد بن عبد الرحمن
١٠٣	..... ولد قيس بن الناس
١٠٤	..... النابغة الذبياني الشاعر
١٠٤	..... عقيل بن علفة
١١١	..... حصين بن ضمضم
١١٤	..... أخبار الحارث بن ظالم
١٢١	..... ابن ميادة الشاعر
١٣١	..... ولد مالك بن مرة بن عوف
١٣٢	..... بشامة بن الغدير الشاعر
١٣٤	..... هاشم بن حرملة
١٣٨	..... من ولد ثعلبة بن سعد بن قيس
١٣٩	..... أبو الربيس الشاعر
١٤٢	..... الحادرة الشاعر
١٤٤	..... شهاخ الشاعر
١٤٧	..... مزرد الشاعر
١٤٩	..... عبدالله بن الحجاج الشاعر
١٤٩	..... جبل بن جوال الشاعر
١٥٠	..... من بني ثعلبة بن سعد بن قيس
١٥٣	..... نسب بني فزارة
١٥٤	..... من بني فزارة
١٥٦	..... داحس والغبراء
١٦٥	..... الحرب بين عبس وذبيان
١٧١	..... عيينة بن حصن
١٧٣	..... أسماء بن خارجة بن حصن



١٧٤	أبو إسحاق الفزاري
١٧٥	عوف القوافي الشاعر
١٧٦	من بني فزارة
١٨٥	سمرة بن جندب
١٨٦	بيهس بن هلال بن خلف
١٨٩	من بني فزارة
١٩٣	نسب بني عبس
١٩٤	من بني عبس
٢٠٠	حذيفة بن اليان
٢٠١	من بني عبس
٢٠٢	عنتر بن شداد
٢٠٣	الخطيئة الشاعر
٢٠٤	خبر نار الحدثان
٢٠٤	خالد بن سنان
٢٠٧	من بني عبس
٢٠٨	عروة بن الورد
٢١٠	أبو الأبيض
٢١١	من بني عبس
٢١٥	بنو أشجع بن ريث بن غطفان
٢١٦	ولد بكر بن أشجع
٢٢١	ولد عبدالله بن غطفان
٢٢٢	ولد بهثة بن عبدالله بن غطفان
٢٢٣	ولد عذرة بن عبدالله بن غطفان
٢٢٥	من بني عبدالله بن غطفان
٢٢٧	بنو أعصر بن سعد
٢٢٨	ولد مالك بن أعصر

٢٣٣	.....	قتيبة بن مسلم
٢٣٤	.....	أخبار قتيبة بن مسلم
٢٤٠	.....	من بني باهلة
٢٤٦	.....	من بني جاوة
٢٤٩	.....	ولد غني بن أعصر
٢٥٠	.....	ولد غنم بن غني
٢٥١	.....	كناز بن مرثد وابنه مرثد
٢٥٢	.....	ولد غنم بن غني
٢٥٦	.....	ولد جعدة بن غني
٢٥٧	.....	من بني غني
٢٦٣	.....	نسب عدوان
٢٦٣	.....	ولد زيد بن عدوان
٢٦٤	.....	ولد يشكر بن عدوان
٢٦٥	.....	يحيى بن يعمر
٢٦٦	.....	عامر بن ظرب
٢٦٩	.....	ذو الإصبع العدواني
٢٧٠	.....	ولد يشكر بن عدوان
٢٧٣	.....	ذو الإصبع العدواني
٢٧٤	.....	عبد ربه العدواني
٢٧٥	.....	ذو الإصبع العدواني
٢٧٧	.....	نسب فهم بن عمرو
٢٧٨	.....	تأبط شراً الشاعر
٢٨٥	.....	نسب بني خصفة بن قيس
٢٨٥	.....	ولد عكرمة بن خصفة
٢٨٩	.....	ولد محارب بن خصفة
٢٩٠	.....	يزيد بن هبيرة

- ٢٩١ ..... ولد محارب بن خصفة
- ٢٩٧ ..... نسب بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
- ٢٩٨ ..... عتبة بن غزوان
- ٣٠١ ..... نسب بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
- ٣٠٢ ..... ولد بهثة بن سليم
- ٣٠٣ ..... الخنساء الشاعرة
- ٣٠٤ ..... خفاف بن ندية الشاعر
- ٣٠٦ ..... أبو العاج
- ٣٠٨ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣١٠ ..... عبدالله بن خازم
- ٣١٣ ..... قيس بن الهيثم بن الصلت
- ٣١٥ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣١٨ ..... الحجاج بن علاط
- ٣١٩ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣٢٠ ..... عباس بن مرداس الشاعر
- ٣٢٢ ..... عتبة بن فرقد
- ٣٢٤ ..... عمرو بن عتبة
- ٣٣٠ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣٣١ ..... عمير بن الحباب
- ٣٣٢ ..... صفوان بن المعطل
- ٣٣٣ ..... عمرو بن عبسة
- ٣٣٦ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣٣٨ ..... أبو عبد الرحمن السلمي
- ٣٣٩ ..... من ولد بهثة بن سليم
- ٣٤١ ..... نسب ثقيف
- ٣٤٢ ..... ولد عوف بن ثقيف

٣٤٣	.....	المغيرة بن شعبة
٣٧٢	.....	الحجاج بن يوسف
٤٢٧	.....	البراء بن قبيصة
٤٢٨	.....	يوسف بن عمر
٤٣١	.....	غيلان بن سلمة وولده
٤٣٣	.....	أول ما اتخذت النعوش
٤٣٤	.....	طريح بن اسماعيل الشاعر
٤٣٧	.....	الأخنس وولده المغيرة
٤٣٨	.....	الحارث بن كلدة
٤٣٩	.....	المختار بن أبي عبيد
٤٤٠	.....	أبو محجن الشاعر الفارس
٤٤١	.....	أمية بن أبي الصلت الشاعر
٤٤٣	.....	ومن ثقيف